حاشية مسند

الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد الأول

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر
طبع بتمويل
الهيئة القطرية للأوقاف


بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبعَة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والترقيم اللغوي والإخراج الفني والطباعة

دار النوادر لصاحبها ومديرها العام نور الدين طالب

سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٢٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

فهرس الموضوعات والمسانيد

فهرس الموضوعات والمسانيد

العنوان والمسند	الصفحة

النص المحقق

* * *

فهرس المسانيد

مسانيد أهل البيت

* * *

فهرس المسانيد

المسند	الصفحة
* تتمة مسند عبد الله بن عباس	٥
* مسند عبد الله بن مسعود	٢٠٣
* مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب	٤٤١

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد

* * *

فهرس المسانيد والموضوعات

المسند	الصفحة

الفهارس العامة

* * *

الإهداء

إلى سعادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

السيد فيصل بن عبد الله بن زيد آل محمود

حفظه الله تعالى

عرفاناً لدعمه وتشجيعه ومتابعته مشروع

إحياء التراث الإسلامي

نور الدين طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

سعادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن «مسند إمام السنة الإمام أحمد بن حنبل» رحمه الله - قد اعتنى به العلماء، فيما صنفوه في رواته ورجاله، وما وضعوه من دراسات حول مكانته، وشرط مصنفه، والدفاع عنه، وبقيت الحاجة ماسة إلى شرح محقق مختصر، قريب سهل، يعين قارئه على فهمه، وإدراك مراميه.

فجاء هذا العالم الموسوعي في علوم الشريعة «محمد بن عبد الهادي السندي» فأقر عيون محبي السنة النبوية بكتابته عليه.

- ومن تمام النعمة أن تضافرت الجهود لبعثه:
- بداية من محققه الفاضل، الذي بذل وسعه.
- ونهاية بإدارة الشؤون الإسلامية، القائمة على طبعه.
- مرورا بلجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي قامت بمراجعته والتدقيق له.
- والهيئة القطرية للأوقاف الممثلة للواقفين من أهل قطر، التي سارعت بتمويله.

فالشكر لكل هذه الجهات العاملة.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب المبارك، وأن يوفق للمزيد من فضله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

فيصل بن عبد الله آل محمود

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

رئيس مجلس إدارة الهيئة القطرية للأوقاف

دولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة لجنة

إحياء التراث الإسلامي

الحمدُ للهِ حقَّ حمدِهِ، والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ مِن بَعدِهِ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ، ومن دَعَا بدعوتِهِ إلى يومِ الدينِ.

أما بعد:

فإنَّ «مسنَد الإمام أحمدَ بنَ حنبل» المتوفى سنة ٢٤١هـ ـ رحمه الله تعالى ـ هو بحقٍّ ديوانُ الإسلامِ، وأكبرُ مسانيدِ الحديثِ، خَاصةً وأنَّ مسندَ الإمامِ بقيِّ بن مَخْلَدٍ، المتوفى سنة ٢٧٧هـ، ـ وهو الديوان الثاني ـ مفقود حتى اليوم.

وقد ظهرَ اهتمامُ العلماءِ بالمسندِ فيما صنفوه في رواتِهِ ورجالِهِ، وَمَا وضعوهُ من دِراساتٍ حولَ مكَانتِهِ، وشرطِ مُصَنِّفِهِ.

ولم تظهرْ من الحواشي عليهِ سوى حاشية الشيخ عبد الرحمن البنا الساعاتي المسماة بـ «الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني».

ومن هنا تبدو أهميةُ «حاشيةِ السندي» عليه، فالسنديُّ عالمٌ كَبيرٌ، يجمعُ في ثقافته علومَ الشريعةِ على تنوعها، مع تمكنه من اللغةِ العربيةِ

وعلومِها، مما يجعلُ تعليقَهُ على مستوًى رفيعٍ موافقٍ لمعاييرِ الشريعةِ.

وقد كتبَ هذه الحاشيَة بأسلوبٍ واضحٍ سَلْسٍ، وَتناولَ بالشرحِ ضبطَ الأسماءِ بالحروفِ، واهتمَّ بالنحوِ والصرفِ وعلومِ اللغةِ.

هذا وقد قامَ الشيخ نور الدين طالب ـ المعتني بالكتابِ ـ بإخراجِ النصِّ بصورةٍ صحيحةٍ، والتعليقِ عليهِ بتعليقاتٍ مُوجَزةٍ، ولم يحكمْ على الأحاديثِ فيه، لأنه قد تم الحكمُ عليها في طبعةِ مؤسسةِ الرسالةِ بعنايةِ الشيخِ شُعيب الأرناؤُوط.

واعتمد المعتني بالكتاب على نسخةٍ مهمةٍ جداً للكتابِ، محفوظةٍ في «مكتبة عارف حكمت» بالمدينة النبوية، مكتوبةٍ سنة (١١٤٤هـ)، أي: بعدَ وفاةِ المؤلفِ بستٍّ سنواتٍ فقط.

فنزُفُّ إلى مُحبِّي الحديثِ النبويِّ هذهِ الحاشيةَ، بعد أن تَطلعوا طويلاً إلى شرحٍ أو تحشيةٍ على مُسندِ الإمامِ أحمدَ بنَ حنبلٍ ـ رحمه الله تعالى ـ.

وقد بادَرَتِ الوزارةُ إلى نشرها، طلباً للثواب مَنَّ الله تعالى، وَدَعماً للحركةِ العلميةِ الناهضةِ في دولةِ قَطَر في جميعِ المجالاتِ.

نسألُ الله تعالى أن ينفعَ بهذا السِّفرِ النفيسِ، وأن يُوَفِّقَ للمزيدِ، إنه نِعمَ المولى ونعمَ النصيرِ.

لجنة

إحياء التراث الإسلامي



مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، وسيئاتِ أعمالنا، من يهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يضللْ فلا هَاديَ له.

وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدا عبدُهُ ورسولُهُ.

أما بعد:

فإن الله برحمته وطَوْله، وقوته وحَوله، ضَمِنَ بقاء طائفةٍ من هذه الأمة على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، وجعل السببَ في بقائهم بقاءَ علمائهم، واقتداءَهم بأئمتهم وفقهائهم، وجعل هذه الأمة مع علمائها كالأمم الخالية مع أنبيائها، وأظهر في كل طبقة من فقهائها أئمة يُقتدى بهم، وينتهى إلى رأيهم، وجعل في سلف هذه الأمة أئمة من الأعلام، مهَّد بهم قواعد الإسلام، وأوضح بهم مشكلات الأحكام، اتفاقهم حجةٌ قاطعة، واختلافهم رحمةٌ واسعة، تحيا القلوب بأخبارهم، وتحصل السعادة باقتفاء آثارهم.

ثم اختص منهم نفراً أعلى أقدارهم ومناصبَهم، وأبقى ذكرهم ومذاهبهم، فعلى أقوالهم مدار الأحكام، وبمذاهبهم يُفتي فقهاء الإسلام.

وكان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ من أوفاهم فضيلة، وأقربهم إلى الله وسيلة، وأتبعهم لرسول الله ﷺ وأعلمهم، وأزهدهم في الدنيا، وأطوعهم لربه[١].

وقد صنف في حفظ سنة النبي ﷺ المصنفات الجليلة، كان أعظمها نفعاً وفائدةً كتابه: «المسند»، الذي يُعدُّ من الأصول الكبار، والمراجع الوثيقة لأصحاب الحديث، انتُقِي من حديث كثير ومسموعات وافرة ـ هي بالآلاف ـ، فجعله إماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأ ومستنداً[٢].

وقد تلقته الأمة بالقبول والتكريم، وجعله إمامُهُم حجةً يُرجع إليه[٣].

قال الإمام أحمد: إن هذا الكتاب قد جمعتُه وانتقيتُه من أكثر من سبع مئة وخمسين ألفاً؛ فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ، فارجعوا إليه، فإن كان فيه، وإلا فليس بحجة[٤].

فهو كتاب نفيس، يُرغب في سماعه وتحصيله، ويُرحل إليه؛ إذ

---

(١) من مقدمة الإمام ابن قدامة في كتابه «المغني» (١/ ١٧ـ ١٨).

(٢) انظر: «خصائص المسند» لأبي موسى المديني (ص: ٥).

(٣) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٣).

(٤) انظر: «خصائص المسند» لأبي موسى المديني (ص: ٥).

كان مصنفه الإمامَ المقدَّمَ في معرفة هذا الشأن، والكتابُ كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ عدد أحاديثه ثلاثين ألفاً سوى المُعاد، وغير ما ألحق به ابنُه عبد الله من عالي الإسناد[١].

حديثُ النبيِّ المصطفى خيرُ مسندِ وسُنَّتُــه الغَــرَّاءُ أرفَــعُ مسنَــدِ
فطُوبَى لمَنْ أضحى الحديثُ شِعارَه وبُشْرَى لمن أَمْسى بالاخيارِ يَقْتَدي
ويـا فَـوْزَ مَـنْ بـاتَ النبـيُّ سميـرَه ومن نورهِ في ظلمةِ الجهلِ يهتدي
ويا سعدَ مَنْ كان الصحابةُ حولَه يـروحُ عليهـم بـالحـديـثِ ويغتـدي
وإنَّ كتابَ المسندِ البحرِ للرضى فتـى حنبـلٍ للـديـن آيـة مسنـدِ
حوى من حديثِ المصطفى كلَّ جوهَرٍ وجَمَّــع فيــه كُــلَّ دُرٍّ منضَّــدِ
فما من صحيحٍ كالبخاريِّ جامِعاً ولا مُسْنَـدٍ يُلْفـى كمُسنـدِ أحمـدِ
إمـامِ هُـدًى للنـاسِ أفضـلِ مقتـدًى سـديـدٍ كبيـرٍ للخـلائـقِ مـرشـدِ[٢]

ولمكانته الكبيرة هذه قال الإمام الذهبي: «فلعل الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يقيض لهذا الديوان السامي مَنْ يخدمه، ويبوِّب عليه، ويتكلم على رجاله، ويرتِّب هيئته ووضعَه، فإنه محتوٍ على أكثر الحديث النبوي، وقلَّ أن يثبت حديثٌ إلا وهو فيه»[٣].

وهذه الأمنية من الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ قد تحقَّقتْ قبلَه وبعدَه، فعكف العلماء على «المسند» ببيان خصائصه، وتراجم

---

(١) قاله ابن عساكر فيما نقله عنه الإمام السندي في مقدمة شرحه هذا.
(٢) انظر: «المصعد الأحمد» لابن الجزري (ص: ٣٧).
(٣) المرجع السابق، (ص: ٢٣).

رجاله، وإعراب مشكله، وضبط غامضه، وتفسير غريبه، وترتيبه، وغير ذلك.

* **ففي خصائصه**: ألف الحافظ أبو موسى المديني المتوفى سنة (٥٨١هـ) كتاباً سماه: «خصائص المسند».

وكذا ألف الحافظ ابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ) كتاباً سماه: «المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد»[١].

* **وفي تراجم رجاله**: صنف الإمام الحافظ أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الشافعي المتوفى سنة (٧٦٥هـ) كتاباً سماه: «الإكمال في تراجم من له رواية في مسند الإمام أحمد ممن ليس لهم ذكر في تهذيب الكمال».

وألف الحافظ ابن حجر كتابه الذي لا يستغنى عنه: «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة».

* **وفي إعراب مشكله**: ألف الإمام السيوطي كتابه: «عقود الزبرجد على مسند أحمد».

كما ضمن الإمام اللغوي أبو البقاء العكبري أحاديث كثيرة من «المسند» في كتابه: «إعراب الحديث النبوي».

* **وفي تفسير غريبه**: صنف الإمام اللغوي الزاهد أبو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بـ«غلام ثعلب» المتوفى سنة (٣٤٥هـ)

---

(١) وقد طبع الكتابان بتحقيق الشيخ العلامة أحمد شاكر، وأثبتهما في مقدمة تحقيقه القيم ـ الذي لم يكمل ـ لمسند الإمام أحمد.

كتابه: «غريب الحديث على مسند أحمد بن حنبل».

* **وفي ترتيبه**: قام غير واحد من العلماء بترتيب أحاديث «المسند»؛ كالحافظ ابن عساكر في كتابه: «ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند».

ورتبه الإمام علي بن الحسين بن عروة بن زكنون المتوفى سنة (٨٣٧هـ) في كتابه: «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب صحيح البخاري».

ورتبه الحافظ ابن حجر على الأطراف في كتابه: «إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي».

وأخيراً: رتبه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بـ«الساعاتي» المتوفى سنة (١٣٧١هـ) في كتابه: «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني».

* **وفي الذب عمَّا أورده بعضهم من أحاديث «المسند» في الموضوع**: صنف الحافظ ابن حجر مؤلفاً قيماً سماه: «القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد» تعقب فيه الإمام ابن الجوزي وغيره في ذكرهم بعض الأحاديث في عِداد الأحاديث الموضوعة.

* إلا أن أحداً من المتقدمين ـ فيما وَصل إلينا علمُهُ ـ لم يتكلم على أحاديث «المسند» حديثاً حديثاً من حيث مشكل الألفاظ، والكلمات، والإعراب، والمسائل الفقهية، وغيرها.

فبرز من العلماء المتأخرين الإمامُ العلامة المحقق أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المتوفى سنة (١١٣٨هـ)، فشرح

أحاديث «المسند» شرحاً كبيراً؛ نحواً من خمسين كراسة كبار، أبان فيها عن وجوه الإعراب، وضبط المشكل من المفردات وأزال الاضطراب، وأوضح المبهم وقطع الارتياب، وذكر لطائف منيفة في مناقب الأصحاب، وأفصح عن وجوه الخلاف في المسائل الفقهية وأظهر الصواب، وبيَّن أخطاء النسخ الكثيرة، وحلَّ منها جملة من الإشكالات وقعت بين دُفَّتي الكتاب.

فجاء شرحاً كما أمَّله المأمِّلون، وأكثر مما تمناه المتمنُّون، فكان كما قال العلامة الكتاني: «لا يستغني عنها ـ أي: الحاشية ـ مطالعُه أو قارؤُه»(١).

ويُعدُّ الإمام السندي في كتابه هذا أولَ من تكلم على «مسند الإمام أحمد» بالضبط والتبيين والاستدلال، والتعريف برجالات الأسانيد، وتراجم الصحابة، وغير ذلك مما هو منثور في ثنايا هذا الكتاب.

فحقٌّ على من يقرأ في «المسند» أو يُطالع فيه إدامةُ النظر في هذه الحاشية القيِّمة، التي حوت من الفوائد والعوائد ما هو حقيق أن يعكف عليها طالبو «المسند» ودارسوه.

وقد تمَّ ـ بفضل الله وتوفيقه ـ العمل في تحقيق هذا الكتاب وفق الخطة الآتية:

❑ **أولاً**: التقديم للكتاب بفصلين هامين هما:

الفصل الأول: في ترجمة المؤلف، وفيه مباحث:

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

المبحث الأول: اسمه ونسبه وحياته العلمية.

المبحث الثاني: مشاهير شيوخه.

المبحث الثالث: مشاهير تلامذته.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: تصانيفه.

المبحث السادس: وفاته.

المبحث السابع: مصادر ترجمته.

الفصل الثاني: في دراسة الكتاب، وفيه مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، وبيان صحة نسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الثالث: موارد المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: منزلة الكتاب العلمية، وفيه: أهمية الكتاب ومزاياه.

المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق.

المبحث السادس: بيان منهج التحقيق.

❐ **ثانياً: النص المحقق:** ثم أوردنا نصَّ الكتاب كاملاً محقَّقاً تحقيقاً علمياً وافياً.

❐ **ثالثاً: الفهارسُ العامةُ للكتاب.**

وفي الختام: أتوجه بالشكر الجزيل، والتقدير الأثيل - بعد شكري وتذللي لله تعالى - لكل من ساهم في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود، وأخص بالذكر منهم الفريق المخلص من الباحثين والمحققين من الإخوة الأفاضل، والأخوات الفاضلات، وهم من خيرة طلبة العلم وحملتِهِ في الشام، المتعاونين مع مكتب التحقيق والدراسات بدار النوادر، لجهودهم المبرورة المشكورة في العمل بهذا الكتاب، نسخاً وضبطاً ومقابلةً وتحقيقاً وفهرسةً.

هذا ونسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل الجليل، إنه خير مسؤول، وأكرم مرجو، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه

نور الدين طالب

دمشق المحروسة

غرة شعبان ١٤٢٨هـ

* * *

الفَصْلُ الأَوَّلُ

تَرجَمَةُ الإمَامِ أبي الحَسَنِ السِّنْدِيِّ

المبحث الأول

اسمه ونسبه وحياته العلمية

هو الإمام، العلامة المحقق، والمحدث الكبير أبو الحسن نورُ الدين محمدُ بنُ عبد الهادي، التتويُّ، السنديُّ[1]، المدنيُّ، الحنفيُّ، الأثريُّ.

---

(١) اشتهر من العلماء السنديين المتأخرين أربعة كان لهم الأثر البارز في إحياء دروس العلم في المدينة المنورة، وصنفوا التصانيف النافعة المفيدة، وهم:
١ـ الشيخ أبو الحسن السندي ـ المترجَم له ـ والذي يعرف بحواشيه على الكتب الستة ومسند الإمام أحمد.
٢ـ الشيخ محمد حياة السندي، المتوفى سنة (١١٦٣هـ)، وهو تلميذ الشيخ أبي الحسن المترجم له، والآتية ترجمته قريباً.
٣ـ الشيخ أبو الحسن بن محمد صادق السندي الصغير، المتوفى سنة (١١٨٧هـ)، الذي كان مشهوراً بتمسكه بالسنة، وقد ألف شرحاً على «النخبة» لابن حجر، وشرح مجلداً من «جامع الأصول» لابن الأثير. انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨ـ ١٤٩).
٤ـ الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي السندي، المتوفى سنة (١٢٥٧هـ)، له تآليف عدة أشهرها ثبته المعروف بـ«حصر الشارد من أسانيد محمد عابد»، و«طوالع الأنوار على الدر المختار» في الفروع. انظر: «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٤١).
ومن لطائف الأمور التي اتفقت لهؤلاء العلماء الأربعة: أنهم من بلاد =

ولد بقرية «تته» من بلاد السند، ونشأ بها.

ثم ارتحل إلى «تُسْتَر» وأخذ بها عن جملة من الشيوخ، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة، وتوطَّنَها، وأخذ بها عن جملة من الشيوخ؛ كالشيخ محمدٍ البرزنجيِّ، والملا إبراهيم الكورانيِّ، وغيرهما من تلك الطبقة، ودرَّس بالحرم النبوي الشريف، واشتُهر بالفضل والذكاء والصلاح، وكان شيخاً جليلاً ماهراً، محققاً بالحديث والتفسير والفقه والأصول والمعاني والمنطق والعربية وغيرها، وكان عالماً ورعاً زاهداً، ترك مؤلفات سارت بها الركبان، والتي تدل على رسوخ علمه وتقدمه، وقد تخرج به جماعات من الفضلاء؛ كالإمام محمد حياة السندي، والإمام إسماعيل بن محمد العجلوني، وغيرهما.

* * *

= السند، ونزلوا المدينة المنورة، وأنهم من المحدثين المنتسبين لمذهب الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ، ولم تكن لهم عصبية لمذهبهم، فقد كانوا يعملون بخلافه فيما ظهر لهم فيه الصواب.

المبحث الثَّاني

مشاهير شيوخه

١ـ الإمام الكبير، مسند الدنيا، الحافظ الرُّحَلَة، أبو عبد الله محمدُ ابنُ علاء الدين شمسُ الدين البابليُّ القاهريُّ الأزهريُّ الشافعيُّ، كان إماماً زاهداً ورعاً، وكان ضريراً، وذكر أنه كان يملي دواوين الإسلام جميعاً من حفظه، وقد أخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة من جميع الطوائف. ألف كتاباً في الجهاد وفضائله، أتى فيه بالعجب العجاب.

وقد جمع تلميذه الشيخ عيسى بن محمد الجعفري المغربي فهرسْتَ مروياته وشيوخه ومسلسلاته، كما أفرد ترجمته وبيان تلاميذه العلامةُ اللغويُّ المرتضى الزبيديُّ في كتاب سماه: «المربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي»(١)، توفي سنة (١٠٧٧هـ)(٢).

---

(١) وقد طبع الكتابان بعناية وتحقيق أخينا الشيخ المحقق الفاضل محمد بن ناصر العجمي، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت، ودار الصديق بدمشق سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

(٢) انظر ترجمته في: المرجعين السابقين، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٠٨)، و«خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ٣٩)، و«فهرس الفهارس» =

٢ـ الشيخ الإمام، العالم العلامة، خاتمة المحققين، وعمدة المسندين، أبو الوقت برهانُ الدين إبراهيمُ بنُ حسنِ بنِ شهابِ الدين الكورانيُّ المدنيُّ، ولد بشهران سنة (١٠٢٥هـ)، ثم ارتحل إلى بغداد، وأقام بها مدة، ثم دخل دمشق، ثم إلى مصر، ثم إلى الحرمين، ثم نزل المدينة وتوطنها، ولازم الصفيَّ القَشاشِيَّ، وبه تخرج، وأجازه الشهابُ الخفاجيُّ، والشمسُ البابليُّ، وغيرُهما.

واشتهر ذكره، ودرس بالمسجد النبوي، وألف مؤلفات نافعه عديدة، منها: «تكميل التعريف لكتاب فَنِّ التصريف»، و«تحقيق التوفيق بين كلامَيْ أهل الكلام وأهل الطريق»، و«قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل»، وغير ذلك من المؤلفات التي تنوف عن المئة، توفي سنة (١١٠١هـ) بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع ـ رحمه الله تعالى ـ[١].

٣ـ الشيخ المحقق المدقق، النحرير الهمام، محمدُ بنُ عبدِ [ربِّ] الرسول البرزنجيُّ الشافعيُّ، ولد بشهرزور سنة (١٠٤٠هـ)، ونشأ بها، وقرأ القرآن وجوَّده على والده، وبه تخرج في بقية العلوم، وقرأ في

= للكتاني (١/ ٢١٠)، وغيرها.

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (١/ ٥)، و«عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١١٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ١١)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٦٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٣٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٢١).

بلاده على جماعة، منهم: الملا محمد الكوراني، ولازم خاتمة المحققين إبراهيمَ بنَ حسنٍ الكورانيَّ، وانتفع بصحبته، ورحل إلى بلدان كثيرة، ثم توطن المدينة، وتصدر للتدريس، وألف تصانيف منها: «أنهار السلسبيل في شرح تفسير البيضاوي»، و«الإشاعة في أشراط الساعة»، و«مرقاة الصعود في تفسير أوائل العقود»، وغير ذلك، وكانت وفاته سنة (١١٠٣هـ)، ودفن بالمدينة ـ رحمه الله تعالى ـ[١].

٤ـ الشيخ الإمام، خاتمة المحدِّثين، عبدُ الله بنُ سالم بنِ محمدِ بنِ سالمِ بنِ عيسى البصريُّ المكيُّ الشافعيُّ، اتفقوا على أنه حافظ البلاد الحجازية، وقد ورد له طلب الإجازة من كل مكان، وكثر الارتحالُ إليه، وكانت أسانيده مفرقة يُخشى اندراسُها، فجمعها ابنه سالم في كتاب سماه: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، فجاء اسمه تاريخاً لعامِ تأليفه من غير قصد على سبيل الاتفاق، ومن تصانيفه المفيدة كتاب: «الضياء الساري على صحيح البخاري» في ثلاث مجلدات كبار، توفي سنة (١١٣٤هـ) عن أربع وثمانين سنة[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٠٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٠٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/ ١٦٥).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١٣٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٢٥٠)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٩٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٨٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦/ ٥٦).

٥ـ الشيخ الإمام العالم المحقق، الفقيه المحدث، يوسفُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدٍ الزهريُّ الشروانيُّ المدنيُّ الحنفيُّ، قدم المدينة سنة (١٠٨٠هـ)، واشتغل بإفادة العلوم، وانتهت إليه رياسة الفقه في وقته، حتى قال الشيخ أبو الحسن السندي يوم موته: اليوم مات فقه أبي حنيفة، وكان وجيهاً، معظَّماً في أعين الناس، له تآليف عدة منها: «شرح على مشكاة المصابيح» في ثلاث مجلدات كبار سماه: «هدية الصبيح شرح مشكاة المصابيح»، توفي سنة (١١٣٤هـ)[١].

* * *

---

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٢٣٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٢٤٢)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢١٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ٢٦٧).

المبحث الثالث
مشاهير تلامذته

١ـ العلامة المحدث، وحامل لواء السنة، الشيخُ محمدُ حياةَ بنُ إبراهيمَ السنديُّ المدنيُّ الحنفيُّ، ولد بالسند ببعض قراها، ورغب في تحصيل العلم وهو بها، ثم انتقل إلى تُسْتَرَ، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين، وتوطن المدينة المنورة، ولازم الشيخ أبا الحسن بن عبد الهادي السندي، وجلس مجلسه بعد وفاته أربعاً وعشرين سنة، وأجاز له الشيخ عبد الله بن سالم البصري، والكوراني، والعجيمي، وغيرهم، وكان ورعاً متجرداً، منعزلاً عن الخلق إلا في وقت الدروس، مثابراً على أداء الجماعات في الصف الأول من المسجد النبوي، وله تصانيف كثيرة منها: «شرح الترغيب والترهيب» للمنذري، في مجلدين، و«شرح على الأربعين النووية» مختصر جداً، و«مختصر الزواجر»، وغير ذلك من الرسائل اللطيفة، والتحقيقات العجيبة المنيفة، وكانت وفاته سنة (١١٦٣هـ)، ودفن بالبقيع ـ رحمه الله ـ[١].

---

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٣٤)، و«هدية العارفين» =

٢ـ الإمام العالم، الزاهد الورع العابد، محدِّثُ الشام، أبو الفداء إسماعيلُ بنُ محمد جراح بنِ عبد الهادي الجراحيُّ العجلونيُّ الدمشقيُّ، ولد بعجلون سنة (١٠٨٧هـ) تقريباً، كان عالماً، بارعاً، صالحاً، مفيداً، محدثاً، مبجلاً، قدوة، خاشعاً، اشتغل على جماعة أجِلاَّء بالفقه والحديث والتفسير والعربية وغير ذلك. وقد أجازه الشيخ أبو الحسن السندي في منزله بالمدينة المنورة سنة (١١٣٣هـ)، وقد ألف ثبتاً سماه: «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكُمَّل الرجال» وترجم مشايخَه به، وله مؤلفات مفيدة منها: «كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، ومنها: شرح «صحيح البخاري» المسمى: «الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري» إلا أنه لم يكمل[(١)]، و«الكواكب المنيرة المجتمعة في تراجم الأئمة المجتهدين الأربعة»،

= للبغدادي (٢/ ١١٨)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٣٥٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١١١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٢٧٥).

(١) وقد كتب من مسوداته مئتين واثنتين وتسعين كراسة، وصل فيها إلى قول البخاري: باب: مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة، ومحاصرته إياهم، من: المغازي، ولو كمل هذا الشرح، لكان من نتائج الدهر. «سلك الدرر» للمرادي (١/ ٢٦١).

وقال عنه تلميذه الشهاب أحمد العطار في «ثبته»: شرحه شرحاً يرحل إليه، جعله خلاصة الشروح السابقة، وأطال فيه من الفوائد والنكات والأحكام. «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٩٨).

وغير ذلك، توفي بدمشق سنة (١١٦٢هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ[1].

٣ـ العالم الفاضل المتقن، العلامة المحقق، المفسر المحدِّث، الورع الزاهد، طه بنُ مهنا الشافعيُّ الجبرينيُّ الحلبيُّ، ولد سنة (١٠٨٤هـ)، وأخذ عن علماء ذلك العصر، وحُبِّبَ إليه الطلبُ إذ بلغ، فسعى وجدَّ واجتهد، ورحل إلى الحجاز سنة (١١٣١هـ)، وسمع «صحيح البخاري» على شارحه المتقن عبد الله بن سالم البصري، وأجاز له به وبباقي ما يجوز له، وقرأ العربية على الشيخ عيدٍ المصريِّ، كما عن الشيخ أبي الحسن السنديِّ وغيره، وعاد إلى وطنه، واشتغل بالإفادة، وكتب على «صحيح البخاري» قطعة صالحة وصل بها إلى المغازي، وله: «تراجم أهل بدر الكرام رضي الله عنهم»، وغير ذلك من التحريرات، توفي سنة (١١٧٨هـ)[2].

٤ـ الإمام الفقيه الفاضل، محمد سعيد بنُ محمد صَفَر بنِ محمدِ بنِ أمينٍ المدنيُّ الحنفيُّ، نزيلُ مكة، والمدرِّسُ بحرمها، تفقه على جماعة

---

(١) انظر ترجمته في: «ثبته» المسمى بـ«حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال» مخطوط في مكتبة «عارف حكمت»، و«إجازة السفاريني للزبيدي» (ص: ١٧٨)، و«سلك الدرر» للمرادي (١/ ٢٥٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١١٨)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٩٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٣٢٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٩٢).

(٢) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ٢١٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٢٢٦)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٢٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٥/ ٤٤).

من فضلاء مكة، وتفقه بالمدينة على الشيخ أبي الحسن السندي، وكان حَسَنَ التقرير لما يُمليه في دروسه، وله مؤلفات منها: «الأربع الأنهار في مدح النبي المختار ﷺ»، توفي سنة (١١٩٢هـ)[١].

* * *

(١) انظر ترجمته في «المعجم المختص» للزبيدي (ص: ٧٤٧)، و«عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٥٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٤)، وأرخ وفاته سنة (١١٩٤هـ)، وهو خطأ، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٣٢٣).

المبحث الرابع
ثناء العلماء عليه

١ـ قال عنه العجلوني: «كان عالماً زاهداً، وله تصانيف كثيرة». ثم قال: «شيخنا المحقق»[١].

٢ـ وقال عنه المرادي: «الشيخ الإمام، العالم العامل، العلامة المحقق المدقق، النحرير الفهامة»[٢].

٣ـ وقال عنه الشيخ إسماعيل بن محمد سعيد سفر في «إجازته للدمنتي»: «كان أحد الحفاظ المحققين، والجهابذة المدققين»[٣].

٤ـ وقال عنه الجبرتي: «العلامة، صاحب الفنون»[٤].

٥ـ وقال عنه الكتاني: «محدث المدينة المنورة، وأحدُ مَنْ خدم السنَّةَ من المتأخرين خدمةً لا يُستهان بها»[٥].

---

(١) انظر: «ثبت العجلوني» (و٣١/ أ).

(٢) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

(٣) نقله الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨).

(٤) انظر: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١٣٥).

(٥) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

المبحث الخامس
تصانيفه

يعد الإمام أبو الحسن السندي أحدَ مَنْ خدم السنة النبوية من المتأخرين خدمةً لا يستهان بها[١]، وله فيها مؤلفات نافعة[٢]، أتى فيها بتحقيقات فائقة، وتحريرات رائقة، وقد تمَّ الوقوف ـ بفضل الله ومنِّه ـ على جملة وافرة من مؤلفاته لا يكاد المطالع يظفر بها مجموعة في مظان ترجمته، وهي:

١ـ «حاشية على مسند الإمام أحمد بن حنبل»، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

٢ـ «حاشية على صحيح البخاري»، في مجلدين كبيرين[٣].

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

(٢) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

(٣) ذكرها العجلوني في «ثبته» المسمى «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال» (٣١/ أ)، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم، ولهذه الحاشية نسخ خطية عدة؛ منها نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٩٩٤)، ونسخة برنستون تحت رقم (٥٧٨٦)، =

٣ـ «حاشية على صحيح مسلم»[١].

٤ـ «حاشية على سنن أبي داود» سماها: «فتح الودود بشرح سنن أبي داود»[٢].

٥ـ «حاشية على سنن النسائي»[٣].

٦ـ «حاشية على سنن الترمذي»، إلا أنها لم تكمل[٤].

= وغيرهم. وقد طبعت هذه الحاشية عدة طبعات.

(١) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/ أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم. وللحاشية نسخة خطية بمكتبة برنستون تحت رقم (٢٧٨٩).

(٢) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/ أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم. وللحاشية عدة نسخ خطية منها بالمكتبة الظاهرية، وبدار الكتب المصرية، وغيرها. وقد طبعت الحاشية عدة طبعات.

(٣) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/ أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم. وقد طبعت الحاشية عدة طبعات.

(٤) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/ أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب =

٧ـ «حاشية على سنن ابن ماجه» سماها: «كفاية الحاجة على سنن ابن ماجه»[(١)].

٨ـ «حاشية على الأذكار للنووي»[(٢)].

٩ـ «حاشية على فتح القدير»، وصل بها إلى باب: النكاح[(٣)].

١٠ـ «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي»[(٤)].

= الآثار» (١/ ١٣٥)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، وغيرهم. ولهذه الحاشية عدة نسخ خطية منها بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١٥٥٥٢)، ومكتبة برنستون تحت رقم (٢٦٩).

(١) ذكرها الإمام السندي في «إجازته للعجلوني» (٣١/ أ) من «ثبت العجلوني»، والمرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨)، ولها نسخ خطية في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٣٠٦٨)، وغيرها. وقد طبعت الحاشية عدة طبعات.

(٢) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨).

(٣) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦). ولها نسخة خطية بالمكتبة المحمودية في المدينة المنورة برقم (٩٥٩) تحت اسم: «البدر المنير في الكشف عن مباحث فتح القدير».

(٤) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣). ولها نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (١٤١٩ـ ف).

١١ـ حاشية على «شرح جمع الجوامع» لابن قاسم المسماة: «الآيات البينات»[١].

١٢ـ «حاشية على الزهراوين لملا علي القاري»[٢].

١٣ـ «شرح الهداية»[٣].

١٤ـ «منهل الهداة شرح معدن الصلاة»[٤].

١٥ـ «الوجازة في الإجازة»[٥].

١٦ـ «حاشية على شرح نخبة الفكر»[٦].

---

(١) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣).

(٢) ذكرها المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٦٦)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣).

(٣) ذكره الجبرتي في «عجائب الآثار» (١/ ١٣٥)، ولعله يريد بـ«الهداية» كتاب: «الهداية» للمرغيناني.

(٤) ذكرها البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، وفي «إيضاح المكنون» (٢/ ٥٩٥) وله نسخ خطية عدة؛ منها نسخة بالمكتبة المحمودية تحت رقم (٢٦٥٨)، ونسخة بمكتبة الحرم المكي (٣٠٩ حنفي)، ونسخة بجامعة كامبردج تحت رقم (١٠٧٤).

(٥) ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٣٠).

(٦) ذكره البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١١٣)، وعبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٨). وقد ذكر محمد بن جعفر الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص: ٢١٥): أن الشيخ أبا الحسن محمد صادق بن عبد الهادي المدني الحنفي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة (١١٣٨هـ)=

١٧ـ «النفحات الأنسية في الأحاديث القدسية»[١].

١٨ـ «الحكم المبين في الكلم الأربعين»[٢].

١٩ـ «تهذيب البيان في ترتيب القرآن»[٣].

٢٠ـ فائدة جليلة في «هل يتعبد بقراءة كتب الحديث ودراستها أم لا؟»[٤].

٢١ـ رسالة: «جواب سؤال ورد في كلمة التوحيد»[٥].

٢٢ـ رسالة: «بعض أسئلة في الذكر»[٦].

* * *

= قد شرح «النخبة» لابن حجر، انتهى.

قلت: وهذا خطأ منه ـ رحمه الله ـ؛ فإن الشيخ أبا الحسن محمد بن صادق السندي المعروف بالصغير غير الشيخ أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المعروف بالكبير، والذي نحن بصدد ترجمته ـ؛ فإن الأول وفاته سنة (١١٨٧هـ)، والثاني وفاته سنة (١١٣٨هـ).

والأول له شرح النخبة، والثاني له حاشية على النخبة، وبالله التوفيق.

(١) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٧٥٣٨).

(٢) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٧٥٣٩).

(٣) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٤٨٤٩).

(٤) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٧٥٣٨).

(٥) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٢٤٥٣).

(٦) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل تحت رقم (ب ٤٨٤٩).

المبحث السادس
وفاته

اختلف المترجمون للإمام السندي في سنة وفاته على ثلاثة أقوال:

الأول - وعليه الأكثر، وهو المعتمد -: أنه توفي سنة (١١٣٨هـ)، ذكره المرادي[١] وغيره.

الثاني: توفي سنة (١١٣٦هـ)، ذكره الجبرتي[٢].

الثالث: توفي سنة (١١٣٩هـ)، ذكره الكتاني[٣].

وكان له مشهد عظيم، حضره الجم الغفير من الناس حتى النساء، وغلقت الدكاكين، وحمل الولاة نعشه إلى المسجد النبوي الشريف، وصُلِّي عليه به، ودفن بالبقيع، وكثر البكاء والأسف عليه، رحمه الله تعالى[٤].

* * *

(١) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

(٢) انظر: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١٣٥).

(٣) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

(٤) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

المبحث السابع
مصادر ترجمته

١ـ «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال» للعجلوني (و٣١/ أ).

٢ـ «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

٣ـ «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١٣٥).

٤ـ «تراجم أعيان المدينة المنورة» (ص: ٦٠).

٥ـ «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١١٣).

٦ـ «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨، ٣٥٦).

٧ـ «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» لعبد الحي الحسني (٢/ ٦٨٥).

٨ـ «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥٣).

٩ـ «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٦٨٤).

١٠ـ «معجم المعاجم والمشيخات» للدكتور يوسف المرعشلي (٢/ ٧٤).

* * *

الفَصلُ الثَّاني

دِرَاسَةُ الكِتَابِ

المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب وبيان صحة نسبته إلى مؤلفه

* **تحقيق اسم الكتاب:**

جاء على وجه النسخة الخطية للكتاب: «حاشية على مسند الإمام أحمد».

وكذا سماه كل من ترجم للإمام السندي؛ كالمرادي، والجبرتي، وحاجي خليفة، والكتاني، والبغدادي، والزركلي[1].

وقد قال الإمام السِّندي في مقدمة هذا الكتاب: «هذا تعليق لطيف على مسند الإمام أحمد بن حنبل»[2].

وكذا ذكر لفظ «التعليق» في إجازته للعجلوني، فقال: «أجزت لهم فيما علقت على الكتب الستة، ومسند أحمد»[3].

فالظاهر: أن لفظ «الحاشية» جاء من المترجمين للإمام السندي، وأن الإمام السندي ذكر أنه تعليق، ولا تناقض بين اللفظين؛ إذ إن

---

(١) انظر: مصادر ترجمته المتقدمة الذكر.

(٢) انظر: (١/ ٣) من هذا الكتاب.

(٣) انظر: «ثبت العجلوني» (و٣١/ أ).

العلماء صاروا يطلقون على تعاليق الأئمة على كتب السنة وغيرها لفظ «الحواشي»، والتي تدل على ما يقوم به المحشِّي من ضبط الكلمات المشكلة، وحلِّ الإشكالات والمسائل الغامضة، وإبراز النكات الفقهية أو الحديثية أو اللغوية ونحوها.

*** بيان صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه(١):**

١ـ ما جاء على وجه النسخة الخطية وما أثبت في آخرها من نسبة الكتاب إلى الإمام السندي، مع قرب النسخ من عهد المؤلف كما سيأتي في وصف النسخة الخطية.

---

(١) **تنبيه مهم:** جاء في: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٦٨٠) بعد أن تكلم على من ألف حول المسند: «وقد شرح المسند أبو الحسن بن عبد الهادي نزيل المدينة المنورة، المتوفى سنة (١١٣٩هـ) شرحاً كبيراً نحواً من خمسين كراسة كبار، واختصره الشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي وسماه: «الدر المنضَّد من مسند أحمد»، انتهى بنصِّه.
وقد نقل البغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٤٢٢) عن «كشف الظنون» هذا الكلام، فقال في ترجمة ابن الشماع عمر بن أحمد بن علي بن محمود أبي حفص المعروف بابن الشماع الحلبي الشافعي المتوفى بحلب سنة (٩٣٦هـ): «من تآليفه: «الدر المنضَّد من مسند أحمد» في اختصار شرح المسند لأبي الحسن السندي».
قلت: وهذا من أعجب الأوهام والتخليط الواقع في «كشف الظنون»، و«هدية العارفين»، وذلك لأمرين:
أولهما: أن أبا الحسن السندي شارح المسند قد توفي سنة (١١٣٨هـ)، وأن حاجي خليفة صاحب «كشف الظنون» قد توفي قبله بتسع وستين سنة؛ أي: سنة (١٠٦٧هـ)، فكيف يذكر حاجي خليفة أن أبا الحسن السندي قد=

٢ـ الطريقة المعهودة للإمام السندي في شروحه على «السنن»، والتي تتناسب تناسباً كلياً مع طريقته في هذا الكتاب[١].

٣ـ ذكره لجملة من مؤلفاته في أثناء الشرح؛ كشرحه على البخاري، وحاشيته على الأذكار، وغيرهما من المؤلفات.

* * *

= شرح المسند، وأكثر من ذلك أنه قد نصَّ على سنة وفاته؟!

ثانيهما: النص على أن الشيخ ابن الشماع قد اختصر «شرح المسند» لأبي الحسن السندي، وتقدم أن ابن الشماع قد توفي سنة (٩٣٦هـ)، والسندي توفي سنة (١١٣٨هـ)؟!

قلت: ولعلَّ الواقع في «كشف الظنون» كان إلحاقاً من نُسَّاخ الكتاب، وليس ذلك من أصل الكتاب؛ لما ذكرنا، وأن الذي زيد هو قوله: «وقد شرح المسند أبو الحسن بن عبد الهادي. . . كراسة الكبار»، وأن قوله بعد ذلك: «واختصره الشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع. . .» يعود إلى اختصار «عقود الزبرجد» للسيوطي الذي كان يتلكم عليه حاجي خليفة، فأقحمت عبارة: «وقد شرح المسند. . .» بينهما، فوقع فيه من الاضطراب ما ذكر.

والعجب من البغدادي نقله ما ذكرناه في «كشف الظنون» دون التحقق لما وقع فيه، والله أعلم.

(١) كما أن نقولاً كثيرة في هذا الكتاب هي بعينها في شروحه الأخرى، كحاشيته على «سنن النسائي» و«سنن ابن ماجه».

المبحث الثاني
منهج المؤلف في الكتاب

ذكر الإمام السندي ـ رحمه الله ـ في مقدمة هذا الكتاب ما قصد إليه من الشرح، فذكر أنه تعليق لطيف اقتصر فيه على ذكر ما يحتاج إليه القارئ والمدرس من:

١ـ ضبط اللفظ.

٢ـ إيضاح الغريب.

٣ـ الإعراب.

وذلك على قدر ما يتيسَّر[١]. فلم يقصد استيعاب الكلام على الأحاديث، والتطويل في الشرح.

ثم ذكر الإمام السندي فائدة جليلة عن الحافظ ابن عساكر وهي: «أن المسند قد كثُر فيه التكرار مع اتحاد المتن والإسناد، حتى ربما أعيد الحديث الواحد فيه ثلاث مِرار لغير فائدة في إعادته، بل مجرد تكرار»، وذلك لأسباب ذكرها الحافظ ابن عساكر، وعقَّب الإمام

---

(١) انظر: (١/ ٣) من هذا الكتاب.

السندي على كلام ابن عساكر بقوله: «فليحفظ هذا؛ فإنه يغني عن إبداء وجه وطلب علة لما وقع من التكرار أو الاختلاط، فلا تشتغل بذلك في أثناء الشرح»[١].

ومن هنا يُعلم ما فطن إليه الإمام السندي عند شرحه وكلامه على المسند، فجرد منه المكرر، وتكلم على الأحاديث التي بلغ مجموعها أحد عشر ألف حديث تقريباً، من مجموع أحاديث المسند، مع زيادات ابن الإمام أحمد عبدِ الله، والتي يبلغ مجموعها قرابة الأربعين ألف حديث، على خلاف في ذلك.

ثم بعد بيان ذلك: شرع الإمام السندي بترجمة للإمام أحمد ذكر فيها بعض أحواله، وإن كان هو ـ لشهرته ـ غنياً عن ذلك.

ثم ذكر أحوال المسند، وذكر فيه نقولاً عن الحافظ ابن عساكر، والطيبي، وابن حجر، وغيرهم.

*** أما منهج الإمام السندي في أثناء شرحه على وجه التفصيل، فقد تناول أموراً عدة:**

١ـ ضبط النسخ المختلفة لأحاديث المسند، وتصحيحها:

قام الإمام السندي ـ رحمه الله ـ بجهد مشهود في ضبط الألفاظ المختلَفِ فيها بين نسخ الكتاب، وتصحيح ما قامت عنده صحته، وتضعيف ما ظهر له ضعفه، ويعد هذا الأمر من أبرز مزايا الكتاب؛ لأن تصحيح الألفاظ وتحقيقها وإقامةَ معناها يحتاج إلى معرفة كبيرة،

---

(١) انظر: (١/ ٩) من هذا الكتاب.

ودراية تامة، قال الجاحظ: «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرِّ اللفظ وشريف المعنى، أيسرَ عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردَّه إلى موضعه من اتصال الكلام»[١].

ومن أمثلة ذلك في هذا الكتاب:

* قوله في حديث عقبة بن الحارث: في قوله: «ليس شبيهاً» ـ بالنصب ـ في رواية الكتاب، وكذا في بعض نسخ البخاري، لكن في غالب نسخه: «شبيه» ـ بلا ألف ـ، فقيل: هو على أن «ليس» حرف عطف كما قاله الكوفيون، ويحتمل على أن في «ليس» ضمير الشأن، وشبيه خبرٌ لمقدر، ويمكن أن يقرأ منصوباً، وترك الألف خطاً على عادة أهل الحديث أنهم كثيراً ما يكتبون المنصوب بلا ألف، والله تعالى أعلم[٢].

* وقوله في حديث: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذو قبور أنبيائهم مساجد»، قال: وقع في الإسناد في بعض النسخ: عن عبيد الله بن عباس، وهو غلط، والصواب: عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس، وعائشة؛ كما في «الترتيب»، وهو الموافق للبخاري وغيره[٣].

* وقوله في حديث: «إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناجى...»، قال:

---

(١) انظر: «الحيوان» للجاحظ (١/ ٧٩).
(٢) انظر: (١/ ٤٨) من هذا الكتاب.
(٣) انظر: (٢/ ٢٨٢) من هذا الكتاب.

«فلا يتناجيان» هكذا في النسخ، والصواب: «فلا يتناجى اثنان» على لفظ النفي، أو «فلا يناج» على لفظ النهي كما في مسلم، والمشهور في لفظ مسلم: «فلا يتناجى» على أنه نفي بمعنى النهي.

وأما لفظ الكتاب، فإن أخرج على أنه نفي، والفاعل ضمير التثنية؛ لذكر اثنين في الثلاثة ضمناً، و«اثنان» بدل للتوضيح، أو الفاعل «اثنان» على لغة: «أكلوني البراغيث»، لكان الظاهر: فلا يتناجيان اثنان؛ بثبوت الياء بعد الجيم، إلا أن يقال: حذفت الياء تخفيفاً(١).

٢ـ ضبط الألفاظ والكلمات:

ضبط الإمام السندي الألفاظ المشكلة والكلمات الصعبة ضبطَ كلام لا ضبطَ حركات؛ كقوله في الحديث الأول من هذا الكتاب:

قوله: «سَرْجاً» ـ بفتح فسكون ـ.

و«كُثْبة» ـ بضم كاف وسكون مثلثة فموحدة ـ.

و«حتى بَرِد» المشهور ـ فتح الراء ـ، وقيل: ـ تضم ـ(٢).

وغير ذلك، ويفعل هذا في كل حديث غالباً.

٣ـ شرح الغريب والكلمات:

شرحَ الإمامُ السنديُّ ـ رحمه الله ـ الكلماتِ الصعبةَ مستعيناً بأمهات الكتب المصنفة في ذلك من المعاجم والقواميس المعتمدة؛ مثل: «الصحاح» للجوهري، و«القاموس المحيط» للفيروزأبادي؛ كقوله في

---

(١) انظر: (٣/ ٢١٤).

(٢) انظر: (١/ ١٦ـ١٨).

لفظ: «كدُلِيِّ المسلمين»: في «الصحاح» هو «دُلِيٌّ»؛ كفُعُولٍ، وفي «القاموس»: يجيء دَلِيّ؛ كعَلِيٍّ[١].

وقوله في لفظ: «على المنامة»: في «القاموس»: المنام والمنامة: موضع النوم[٢].

أمّا الغريب:

فقد اعتمد الإمام السندي ـ رحمه الله ـ على كتب غريب الحديث المشهورة المعتمدة؛ كـ«غريب الحديث» لأبي عبيد، و«غريب الحديث» للخطابي، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، وغيرها.

وهو في كل ذلك لا يخرج عن حد الاختصار في شرح الكلمة، دون الإخلال بالمعنى، كما أنه لا يذكر الاختلافات الحاصلة في تفسير الغريب وشرح الكلمات ـ في الغالب ـ.

وذلك مثل قوله في: «صنيع القوم»: فسّر في «النهاية» الصنيعُ بالطعام في حديث آخر[٣].

٤ـ الإعراب:

جعل الإمام السندي ـ رحمه الله ـ إعراب الكلمات والجمل من

---

(١) انظر: (١/ ٢٩٣).
(٢) انظر: (١/ ٤٠٢).
(٣) انظر: (٣/ ٣٣٢).

الأمور المهمة التي قصد إليها في شرحه هذا، وسار على هذا في أكثر الأحاديث التي شرح عليها، وكان يفسر أحياناً سبب الوجه الإعرابي الذي مشى عليه، وردَّ أو تضعيفَ غيرِه من الوجوه.

وذلك كقوله في حديث ابن مسعود: «وفساد الصبي غيرَ محرِّمِه»: قوله: «غير محرمه»: حال من ضمير «يكره»، والضمير لفساد الصبي؛ لأنه أقرب؛ أي: غيرَ بالغ به حدَّ التحريم، وقيل: الضمير لمجموع ما سبق من الخلال.

وكقوله في حديث: «لا عليكم ألا تقربوهم»، قال القسطلاني تبعاً للعيني: كلمة: «لا» في «أن لا تقربوهم» زائدة. قلت: لا حاجة إلى القول بزيادتها، بل الوجه عدم الزيادة؛ فإن المقصود هو التحريض على تركهم في حالهم، وعدم التعرض لهم، وهذا المعنى يفوتُ بالقول بزيادتها، فليتأمل(١).

كما أنه نقل في مواضع عدة وجوهاً من الإعراب عن الكتب التي اختصت بإعراب الألفاظ المشكلة والواقعة في «المسند»، كـ«إعراب الحديث» لأبي البقاء العكبري، و«عقود الزبرجد» للسيوطي، وذلك كنقله عن أبي البقاء العكبري إعرابه في قوله: «أية ساعة زيارة هذه؟» من حديث وابصة(٢).

---

(١) انظر: (١/ ٢٢٥).

(٢) انظر: (٣/ ٤١٢).

٥ـ الكلام على رجال الأسانيد جرحاً وتعديلاً، وعلى الأحاديث صحة وضعفاً:

يظهر جليّاً أن الإمام السندي ـ رحمه الله ـ قد أراد أن يكون هذا الشرح وافياً لما يحتاجه طالب العلم عموماً، وقاصدِ «المسند» خصوصاً، إلا أنه لم يفصح عن ذلك؛ خشية الوقوع في التعقب والانتقاد من عدم الشمولية، وهذا يظهر من كثرة إيراده لكلام الأئمة والعلماء على الأحاديث المتكلَّم عليها في «المسند»، وإكثاره من النقول من كتب بعينها قد اعتنت بأحاديث المسند؛ مثل: «مجمع الزوائد» للهيثمي، و«القول المسدد» لابن حجر، وغيرهما، مع أن الإمام السندي لم يذكر أنه سيقصد الكلام على الأحاديث في بداية هذا الشرح.

ولا يعدو المرء الحقيقة إن قال: إن ثلث الأحاديث التي بلغ مجموعها (١١١٨٤) في هذا الشرح، قد نقلَ الإمامُ السندي عن الأئمة ـ وخصوصاً الحافظ الهيثمي ـ كلامَهم على الأحاديث في الصحة والضعف، وكذا عن «الإكمال» للحسيني، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر، وغيرها، في كلامهم على الرواة جرحاً وتعديلاً.

٦ـ الاستدلال لمذاهب الأئمة الفقهية:

كان الإمام السندي ـ رحمه الله ـ يذكر أحياناً مذاهب الأئمة الفقهاء، ولمن يدل له الحديث، دونَ أن يتعسف في هذا الاستدلال، أو ينتقص أحداً منهم.

وذلك كقوله في حديث الذي سأل عن العمرة: أواجبة هي؟ فأجابه رسول الله ﷺ: «لا، وأن تعتمرَ خيرٌ لك».

قال: هذا الحديث صريح في قول أصحابنا الحنفية وغيرهم ممن لا يقول بوجوب العمرة(١).

وكقوله في حديث الوضوء من لحوم الإبل: الحديث يدل على أن الوضوء من لحم الإبل لم ينسخ حين نُسخ الوضوء مما مسته النار، وبه قال أحمد(٢).

* ومما يدل على إنصاف هذا الإمام، وعدلِه في نقله ومناقشته: عدمُ التعصب لمذهبه الحنفي، وليّ أعناق النصوص للاستدلال له ونصرته، ومن ذلك:

قوله في حديث وضوء النبي ﷺ من الإداوة التي فيها النبيذ، فقد نقل الإمام السنديُّ عن الحافظ ابن حجر أنه قال: أطبق علماء السلف على تضعيف هذا الحديث، وقيل: منسوخ بآية التيمم؛ لأنها بعده بلا خلاف.

قلت: ولعلمائنا الحنفية فيما ذكره مقال، لكن الإنصاف أن ما ذكر أقرب، والحق أحق بالاتباع(٣).

---

(١) انظر: (٨/ ٤٥).
(٢) انظر: (١٢/ ٢٩٠).
(٣) انظر: (٣/ ٤١٤).

٧ـ أصول الفقه:

ذكر الإمام السندي بعض المباحث الأصولية أحياناً في أثناء شروح الأحاديث ومناقشتِها، من ذلك: قوله في حديث المواقيت عند قوله: «ولمن مرَّ بهنَّ»: قيل: هذا يقتضي أن الشامي المارَّ بذي الحليفة ميقاتُه ذو الحليفة، وعمومُ قوله: «لأهل الشام الجحفة» يقتضي أن ميقاته الجحفة، فهو عمومان متعارضان.

قلت: لا تعارض بينهما؛ إذ مرجعُ العمومين إلى أن ذلك الشامي له ميقاتان... إلى أن قال: والحاصل: أنه لا تعارض في تعدد المواقيت لواحد، نعم لو كان معنى الميقات ما لا يجوز تقديمُ الإحرام عليه، لحصل التعارض[١].

وكقوله في حديث: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم...»: قيل: تقديره: سفك دمائكم وأخذ أموالكم؛ إذ الذواتُ لا توصف بتحريم ولا تحليل، فيقدَّر في كلٍّ ما يناسبه.

قلت: يمكن أن يقدر واحد عام، فيحمل بالنظر إلى كل ما يليق به؛ كتناول دمائكم وتعرضها، ثم ليس الكلام من مقابلة الجمع للجمع لإفادة التوزيع... إلخ[٢].

٨ـ التحقيقات والترجيحات والتقديمات:

وهي كثيرة منثورة بين دفتي الكتاب تبلغ العشرات، وهي جديرة

---

(١) انظر: (٢/ ٣٦٩ـ ٣٧٠).

(٢) انظر: (١٢/ ١٤٤ـ ١٤٥).

بالاهتمام والإفادة منها، وهي متنوعة متعددة، تناولت مسائل الحديث والفقه والعقيدة وأصول الفقه واللغة وغيرها[(١)].

٩ـ التراجم:

ترجم الإمام السندي ـ رحمه الله ـ للصحابة أصحابِ المسانيد الذين ورد ذكرُهم في «المسند» اعتماداً على كتب التراجم المفردة لهم، خصوصاً «الإصابة في تمييز الصحابة» للحافظ ابن حجر. مقتصراً على اسم الصحابي ونسبه، وذكر شيء من مناقبه، ووفاته.

* * *

(١) انظر مثلاً: ١/ ٢٤، ١٣٩، ١٤٧، ٤٧٢، ٢/ ٣٣٦، ٣/ ١٠١، ٨/ ٤٠، ١٢/ ١١، ١٢، ٧١، ٨٨، ٩٦، ١٣٩، ٤٣٣، ٤٧٢، ١٤/ ١٨، ٥١، ١٤٠، ١٥٧، وغيرها.

المبحث الثالث

موارد المؤلف في الكتاب

أ ـ الحديث النبوي:

١ـ «مسند الإمام أحمد».

٢ـ «صحيح البخاري».

٣ـ «صحيح مسلم».

٤ـ «سنن أبي داود».

٥ـ «سنن النسائي».

٦ـ «سنن الترمذي».

٧ـ «سنن ابن ماجه».

٨ـ «الشمائل المحمدية» للترمذي.

٩ـ «مسند أبي يعلى».

١٠ـ «شرح معاني الآثار» للطحاوي.

١١ـ «المعجم الكبير» للطبراني.

١٢ـ «المستدرك» للحاكم.

١٣ـ «السنن الكبرى» للبيهقي.

١٤ـ «شعب الإيمان» للبيهقي.

١٥ـ «التاريخ الكبير» للبخاري.

ب ـ التخريج:

١ـ «ترتيب المسند» لابن عساكر، وقد اعتمد عليه الشارح في عزو أحاديث المسند، وضبط الألفاظ المختلف فيها في نسخ الكتاب.

٢ـ «الموضوعات» لابن الجوزي.

٣ـ «جامع الأصول» لابن الأثير.

٤ـ «مصابيح السنة» للبغوي.

٥ـ «مشكاة المصابيح» للتبريزي.

٦ـ «الترغيب والترهيب» للمنذري.

٧ـ «مصباح الزجاجة» للبوصيري.

٨ـ «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي.

٩ـ «مجمع الزوائد» للهيثمي. وقد أكثر عنه الشارح في نقل كلام الإمام الهيثمي في الكلام على الحديث صحة وضعفاً، وعلى رجال الأسانيد جرحاً وتعديلاً.

١٠ـ «القول المسدد في الذب عن المسند» للحافظ ابن حجر، وقد أخذ عنه الشارح كلامه على الأحاديث التي انتقدت على «المسند»، وسردَها مع زيادات عليه أحياناً.

١١ـ «المقاصد الحسنة» للسخاوي.

١٢ـ «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي.

١٣ـ «الجامع الصغير» للسيوطي.

ج ـ شروح الحديث:

١ـ «معالم السنن» للخطابي.

٢ـ «المنتقى شرح الموطأ» للباجي.

٣ـ «عارضة الأحوذي» لابن العربي.

٤ـ «إكمال المعلم» للقاضي عياض.

٥ـ «المفهم» للقرطبي.

٦ـ «شرح مسلم» للنووي.

٧ـ «شرح المصابيح» للقاضي شهاب الدين التوربشتي الحنفي.

٨ـ «حاشية ابن القيم على سنن أبي داود».

٩ـ «فتح الباري» لابن حجر.

١٠ـ «إرشاد الساري» للقسطلاني.

١١ـ «حاشية على أبي داود» للسيوطي.

١٢ـ «حاشية على سنن الترمذي» للسيوطي.

١٣ـ «حاشية على سنن النسائي» للسيوطي.

١٤ـ «حاشية على سنن ابن ماجه» للسيوطي.

١٥ـ «فيض القدير» للمناوي.

د ـ الغريب واللغة :

١ـ «غريب الحديث» لأبي عبيد .

٢ـ «غريب الحديث» للخطابي .

٣ـ «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري .

٤ـ «أساس البلاغة» للزمخشري .

٥ـ «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير .

٦ـ «مشارق الأنوار» للقاضي عياض .

٧ـ «غريب الحديث» لابن الجزري .

٨ـ «تحرير ألفاظ التنبيه» للنووي .

٩ـ «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي .

١٠ـ «المغرب» للمطرزي .

١١ـ «الصحاح» للجوهري .

١٢ـ«مجمع البحار» للشيخ محمد طاهر الفتني .

١٣ـ «لسان العرب» لابن منظور .

١٤ـ «القاموس المحيط» للفيروزأبادي .

١٥ـ «المصباح المنير» للفيومي .

١٦ـ «مختار الصحاح» للرازي .

هـ ـ الإعراب :

١ـ «الكافية في النحو» لابن الحاجب .

٢ـ «إعراب الحديث النبوي» لأبي البقاء العكبري .

٣ـ «شرح التسهيل» لابن مالك .

٤ـ «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد» للسيوطي .

و ـ التراجم والتاريخ :

١ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم .

٢ـ «الثقات» لابن حبان .

٣ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر .

٤ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي .

٥ـ «تاريخ دمشق» لابن عساكر .

٦ـ «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي .

٧ـ «أسد الغابة» لابن الأثير .

٨ـ «تهذيب الكمال» للمزي .

٩ـ «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي .

١٠ـ «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني .

١١ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي .

١٢ـ «البداية والنهاية» لابن كثير .

١٣ـ «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر .

١٤ـ «تعجيل المنفعة» لابن حجر .

١٥ـ «تقريب التهذيب» لابن حجر .

١٦ـ «نهاية التقريب» لابن فهد المكي المتوفى سنة (٨٧١هـ) .

و- التفسير :

١- «تفسير الطبري» .

٢- «الكشاف» للزمخشري .

٣- «تفسير القرطبي» .

٤- «تفسير ابن كثير» .

٥- «تفسير الخازن» .

*** أخرى :**

١- «شرح فتح القدير» للكمال بن الهمام .

٢- «شرح الهداية» للعيني .

٣- «مختصر التاتارخانية» .

٤- «البحر الرائق» لابن نجيم .

٥- «السيرة النبوية» لابن إسحاق .

٦- «التذكرة» للقرطبي .

٧- «الرياض النضرة» للمحب الطبري .

٨- «تحفة المودود» لابن القيم .

٩- «زاد المعاد» لابن القيم .

١٠- «حادي الأرواح» لابن القيم .

١١- «الخصائص» للسيوطي .

١٢- «البدور السافرة في أحوال الآخرة» للسيوطي .

١٣ـ «الأزهار شرح المصابيح».

١٤ـ «التذكرة» للبدر بن الصاحب.

١٥ـ «الفَرق بين الفِرق» للبغدادي

١٦ـ «المواهب اللدنية» للقسطلاني.

١٧ـ «شأن الدعاء» للخطابي.

١٨ـ «الناسخ والمنسوخ» للحازمي.

* * *

المبحث الرابع
منزلة الكتاب العلمية

*** أهمية الكتاب ومزاياه:**

١ـ يعد الإمام السندي أحد المحدثين المتأخرين الذين اعتنوا بالسنة النبوية عموماً، وبالكتب الستة خصوصاً، وقد لاقت كتبه القبول لدى عامة المتأخرين المشتغلين بالعلم، ولذا فإن حاشيته على المسند تكتسب أهمية خاصة لذلك، فلها قبول عام لدى طلبة العلم بعامَّةَ، والمشتغلين منهم بالحديث بخاصة.

٢ـ ندرة الأعمال العلمية التي تَمَّتْ لكتاب «مسند الإمام أحمد»، فخروجُ هذه الحاشية إلى عالم المطبوعات، يعد إضافة جديدة إلى الدراسات المتعلقة بالمسند.

٣ـ إن عدم وجود شرح شامل لمسند الإمام أحمد يجعل هذه الحاشية مدخلاً لشرحٍ موسَّع للمسند في حالِ رغب أحدُ العلماء أو الباحثين في هذا العمل، ومما يجدر التنبيه عليه هنا: أن الشيخ عبد الرحمن البنا في ترتيبه للمسند المسمى بـ«الفتح الرباني» قد أخذ معظم كلامه على شرح غريب الحديث من هذه الحاشية، إضافة إلى أن

اللجنة التي عملت على تحقيق «مسند الإمام أحمد» (طبعة مؤسسة الرسالة) قد اعتمدت في شرحها لغريب الحديث وذكرِ ترجمة الصحابي عند كل باب على هذه الحاشية.

٤ـ اعتماد الإمام السندي بالحكم على الأحاديث صحة وضعفاً، وقد نقل معظم أحكام الإمام الهيثمي في كتابه «مجمع الزوائد» على أحاديث المسند، عند ذكر كل حديث ـ غالباً ـ.

٥ـ ظهور الشخصية العلمية للإمام السندي من خلال تحقيقاته وترجيحاته وتقديماته للمسائل التي طرقها، بعلم ثاقب متين.

٦ـ المقابلة بين نسخ مسند الإمام أحمد، والترجيحُ بينها عند الاختلاف، وهذا ما يدل على اعتماده أكثر من نسخة في أثناء هذا الشرح، مما يزيد في قوته وتقديمه، والثقة بنصوصه واعتمادها.

٧ـ سَعَةُ المصادر والمراجع التي نقل منها، واعتمدَ عليها الإمام السندي في هذه الحاشية.

وبالجملة يمكن القول: إن الإمام السندي ـ رحمه الله ـ قد سار على هدي الإمام الخطابي في شرحه للكتب الستة؛ باعتباره أول من شرحها، واقتفى طريقته في الشرح من حيثُ ضبطُ الغريب وتفسيره وإعرابه، وذكر مسائل الأصول والفقه والعقيدة أحياناً.

وهناك أحاديث عدة في «المسند» لم يتكلم عليها أحد، فمجيء هذا الشرح يعد من الأهمية بمكان، حيث تكلم على أحاديث كثيرة مشكلة، محاولاً ـ رحمه الله ـ أن يضع لبِنة في سبيل تذليل ما أشكل منه، مستعيناً بكتب الغريب واللغة والفقه وغيرها.

فلا غَرْوَ أَنْ تُمتدحَ هذه الحاشية بقول الإمام الكتاني عنها: «لا يستغني عنها مطالعه أو قارئه»(١).

ولا عجبَ أن ينعتها الإمام المرادي بأنها نفيسة(٢).

ثم لا مِراء في أن الله تعالى قد قيَّض لهذا الديوان السامي ـ كما وصفه الذهبي ـ الإمامَ السنديَّ في خدمته وترتيبه ووضعه، والكلام على رجاله، وكل ما يتعلق به من مباحث ومسائل ومقاصد.

فالله نسأل أن يثيب به مؤلفه، وينفع به قارئه ومطالعه، آمين.

* * *

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨).

(٢) انظر: «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦).

المبحث الخامس

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

تمَّ الوقوف ـ بفضل الله وتوفيقه ـ على نسخة خطية مهمة للكتاب، محفوظة في مكتبة عارف حكمت في المدينة النبوية، وتتألف من (٤٧٣) ورقة، في كل صفحة منها (٣٣) سطراً، وفي كل سطر (١٦) كلمة تقريباً.

وهي نسخة جيدة، عليها عدة تصحيحات، إلا أنها لا تخلو من بعض التحريفات والتصحيفات، وقد وضعت الخطوط تحت الألفاظ والمفردات التي شرحها المؤلف من أحاديث المسند.

وتبرز قيمة هذه النسخة أنه تم الانتهاء من نسخها سنة (١١٤٤هـ)؛ أي: بعد وفاة المؤلف بست سنوات. وذلك على يد السيد عبد الوهاب بن عمرو الملوي الصعيدي المالكي المدني، كما أثبت في آخر الكتاب.

وقد جاء على وجه النسخة: «حاشية على مسند الإمام أحمد بن حنبل» للشيخ أبي الحسن السندي ـ رحمه الله تعالى ـ.

وكتب أيضاً: من نعم المولى الجليل، على عبده المذنب الذليل، أبي بكر بن عمر بن جبريل، المدني الحنفي ـ عامله الله بلطفه الخفي،

وعفا عنه ـ. ثم وضع تحته ختمه.

كما أن على وجه النسخة ختماً آخر لم تتضح صورته.

وعلى لوحات عدة من هذه النسخة ختمُ مكتبة عارف حكمت بلفظ: وقف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني.

* * *

المبحث السادس
بيان منهج التحقيق

١ـ نسخُ الأصل المخطوط اعتماداً على النسخة الخطية للكتاب المذكورة سابقاً، وذلك بحسب رسم وقواعد الإملاء الحديثة.

٢ـ معارضة المنسوخ بالمخطوط؛ للتأكد من صحة النصِّ وسلامته.

٣ـ اعتماد النصِّ الأصوب في صلب الكتاب، والإشارة إلى خلاف النسخة في الحاشية.

٤ـ إثبات أحاديث المتن من «مسند الإمام أحمد» التي شرح عليها الإمام السندي، بالاستعانة بطبعتي الميمنية والرسالة، وضبط المتن بالشكل شبه الكامل، واعتماد تصويب ما صوّبه الإمام السندي في متن الحديث.

٥ـ تفصيل الكتاب وتقسيمه إلى فقرات متوازية.

٦ـ ضبط نص الكتاب بالشكل المتوسط، وضبط الكلمات المشكلة والصعبة بالشكل التام اعتماداً على المعاجم اللغوية.

٧ـ إدخال علامات الترقيم المعتادة على النص، ووضع الكتب

والمصنفات بين قوسي تنصيص لتمييزها.

٨ـ عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى موضعها من الكتاب العزيز، وإدراجها برسم المصحف الشريف، وجعل العزو بين معكوفين في صلب الكتاب بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٩ـ تخريج الأحاديث النبوية المذكورة في الشرح وَفْقَ أصول التخريج المعتمدة لدى علماء الحديث، وذلك:

أ ـ بالالتزام بتخريج ما يعزوه الشارح في النص، والزيادة عليه عند الحاجة.

ب ـ إن كان الحديث في «الصحيحين»، أو في أحدهما، تم العزوُ إليهما دون غيرهما، وذلك بذكر رقم الحديث والكتاب والباب، والتنبيه إلى صاحب اللفظ، وذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث إن لم يذكره الشارح.

ج ـ إن كان الحديث في «السنن الأربع»، أو أحدها، تم العزو إليها بذكر رقم الحديث والكتاب والباب، وصاحب اللفظ، واسم الصحابي إن لم يذكر في الأصل، وقد يضاف إليها أحياناً تخريجات كتب السنة المشهورة.

د ـ إن لم يكن الحديث في الكتب الستة، تم تخريجه بذكر المصدر، ورقم الحديث أو الجزء والصفحة، مع ذكر اسم الراوي إن لم يذكر في الأصل.

١٠ـ تخريج الآثار الواردة عن السلف الصالح؛ بذكر اسم

المصدر، ورقم الجزء والصفحة، مع بيان الاختلاف أحياناً بين النص والمصدر.

١١ـ توثيق تراجم الصحابة وغيرهم من الأعلام من المصادر والمراجع التي نقل عنها الشارح.

١٢ـ توثيق ما يذكره الشارح من مفردات اللغة وغريب الحديث التي أخذ عنها.

١٣ـ عزو الأقوال والنقول من الكتب والمصادر التي أخذ عنها الشارح.

١٤ـ ترقيم الكتاب بثلاثة أرقام:

الرقم الأول: هو الرقم المتسلسل للأحاديث التي شرحها السندي.

الرقم الثاني: هو الرقم المتسلسل العام لطبعة مؤسسة الرسالة الموازي.

الرقم الثالث: هو رقم الجزء والصفحة من طبعة «مسند الإمام أحمد» ـ الطبعة الميمنية.

١٥ـ كتابة مقدمة للكتاب، مشتملة على ترجمة وافية للمؤلف، ودراسة الكتاب وميزاته، ووصف نسخته الخطية.

١٦ـ إعداد فهارس خاصة للكتاب، مشتملة على ما يلي:

أ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

ب ـ فهرس أحاديث المتون التي شرحها الإمام السندي.

ج - فهرس الأحاديث النبوية المذكورة في الشرح .

د - فهرس الآثار والأقوال .

هـ - فهرس الموضوعات .

* * *

صور المخطوطات

حاشية على مسند الامام احمد بن حنبل
للشيخ ابي الحسن السندي
رحمه الله تعالى

صورة لوحة الغلاف من المخطوط الأصل

صورة اللوحة الأولى من المخطوط الأصل

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط الأصل



وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم.

وبعد:

فهذا تعليقٌ لطيفٌ على مسندِ الإمامِ الهمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ ـ رضي الله تعالى عنه ـ مقتصِرٌ على ذكرِ ما يحتاجُ إليه القارِئُ والمدرّسُ من ضبطِ اللفظِ، وإيضاحِ الغريبِ والإعرابِ قدرَ ما يتيسَّرُ ـ إن شاء الله تعالى ـ رزقَنا الله الختمَ على الإيمان بعدَ التوفيقِ للإتمامِ، آمين ربَّ العالمين.

ولنبدأْ قبلَ الشروعِ في المقصودِ بذكرِ بعضِ أحوالِ الإمامِ المؤلِّفِ تبرُّكاً به، وَإن كان هو لشهرتِه غنياً عن ذلك.

* * *

ترجمة الإمام أحمد بن حنبل

قال النوويُّ ـ رحمه الله تعالى ـ في «التهذيب»(١): هو الإمامُ البارعُ المجمَعُ على إمامتِه وجلالتِه وورعِه وزهدِه وحفظِه، ووفورِ علمِه وسيادتهِ، أبو عبدِ اللهِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حنبلٍ الشيبانيُّ المروزيُّ ثم البغداديُّ، خرجَ من «مرو» حَمْلاً، ووُلِدَ ببغدادَ، ونشأ بها إلى أن تُوفي بها، ودخل مكةَ وَالمدينةَ والشامَ واليمنَ والكوفةَ والبصرةَ والجزيرةَ، سمعَ سُفيانَ بنَ عُيَيْنَة، وابنَ عُلَيَّةَ، وَابنَ مَهْدِيٍّ، ويزيدَ بنَ هارونَ بن المدينيِّ، وعبدَ الرزاقِ، وخلائقَ.

رَوى عنه شيخُه عبدُ الرزاقِ، ويحيى بنُ آدَم، وَأبو الوليدِ، وَابن مَهديٍّ، ويزيدُ بنُ هارونَ بنِ المدينيِّ، وَالبخاريُّ، ومُسلمٌ، وَأبُو داودَ، وَأبُو زرعةَ الرازيُّ، وخلائقُ.

وروينا عن إبراهيمَ الحربيِّ أنه قال: جمعَ اللهُ له علمَ الأولينَ من كلِّ صنفٍ(٢).

وعن أبي مُسْهِرٍ قال: ما أعلمُ أحداً يحفظُ على هذه الأمةِ أمرَ دينِها إلا شاباً بالمشرقِ ـ يعني: أحمدَ بنَ حنبلٍ(٣) ـ.

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٢٢).

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤١٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٦٩)، وابن الجوزي في «المنتظم» (١١/ ٢٨٦).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٢٨٣).

وعن أبي زُرعةَ قال: ما رأيتُ من المشايخِ أحفظَ من أحمدَ بنِ حنبلٍ، حَزَرْتُ كتبَه اثني عشرَ جَمَلاً وعِدْلاً، كلُّ ذلك كانَ يحفظُه عن ظهرِ قلبه[1].

وعنه ـ أيضاً ـ: ما رأيتُ أحداً أجمعَ من أحمدَ بنِ حنبلٍ، وَما رأيتُ أحداً أكملَ منه، اجتمعَ فيه زهدٌ وثقةٌ وَفضلٌ وَأشياءُ كثيرةٌ[2].

وقال قتيبة: أحمدُ إمامُ الدنيا[3].

وقال الشافعي ـ رَضي الله تعالى عنه ـ: ما رأيتُ أعقلَ من أحمدَ بنِ حنبلٍ، وسليمانَ بنِ داودَ الهاشميِّ[4].

وقال أبو حاتمٍ: كان أحمدُ بنُ حنبلٍ بارعَ الفهمِ بمعرفةِ صحيحِ الحديثِ وَسقيمِه[5].

وقال صالحُ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ: قال أبي: حججتُ خمس حجج، ثلاثاً منها راجلاً، قال: وَما رأيتُ أبي قطُّ اشترى رماناً ولا سفرجلاً، ولا شيئاً من الفاكهة، إلا أن يشتري بطيخة فيأكلها بخبزٍ، أو عنباً أو تمراً، قال: وكثيراً ما كان يأتدِمُ بالخل.

قال: وربما اشترينا الشيء فنستره عنه؛ لئلاً يُوبِّخنا عليه[6].

وقال بعضهم: ما رأيت مصلياً قَطُّ أحسنَ صلاةً من أحمدَ، ولا اتباعاً للسنن ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

---

(١) انظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٣٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١٨٨).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣).

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٢٧١).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ٢٧٦).

(٥) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٣٠٢).

(٦) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٢٣).

وَقيل لبشرِ بنِ الحارثِ حين ضُرب أحمدُ بنُ حنبلٍ في المحنة: لو قمتَ مقامه، تكلمتَ كما تكلمَ؟ قال: لا أقوى عليه؛ إن أحمدَ قامَ مَقام الأنبياء[1].

وقال ابن أبي حَاتم: سَمعت أبا زُرعة يقول: بلغني أن المتوكِّلَ أمر أن يُمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على أحمدَ بنِ حَنبل، فبلغ مقامَ ألفي ألفٍ وخمس مئة ألف[2].

قال: وقال الوركاني: أسلم يوم وفاة أحمدَ بنِ حَنبلٍ عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس[3].

وَمناقبُه أكثرُ من أن تُحصر، وقد صنف فيها جماعة، والمقصُودُ الإشارة إلى طرفٍ منها تبركاً.

ولد ـ رحمه الله تعالى ـ في شهر رَبيع الأول سنة أربع وستين ومئة، وتوفي ضَحْوَة يَوم الجمعة الثاني عشرَ من رَبيعٍ الأولِ سنة إحدى وَأربَعين وَمِئَتين، ودفن ببغداد ـ رحمه الله تعالى ـ.

* * *

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٣١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١٨/٥).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٣١٢).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٣١٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٣٣٣).

أحوال المسند

ولنذكرْ بعضَ ما يتعلق بالكتاب:

*** قال الحافظ ابن حجَر في «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة»:**

مسند أحمد ادَّعَى قومٌ فيه الصحة، وكذا في شيوخهِ، وَصنفَ الحافظُ ابنُ مُوسَى المديني في ذلك تصنيفاً، والحقُّ أن أحاديثه غالبها جِيادٌ، والضعاف منها إنما أوردها للمتابعاتِ، وفيه القليل من الضعاف الغرائب الأفراد، أخرجهَا ثم صَار يضرب عليها شيئاً فشيئاً، وبقي منها بعدَه بقية، وَقد ادعى قوم أن فيه أحاديث مَوضوعة، وتتبع شيخنا الحافظ أبُو الفضل من كلام ابن الجَوزي في «الموضوعات» تسعةَ أحاديثَ أخرجهَا من «المسند»، وحكم عليها بالوضع، وَأنا تتبعت بعده من كلام ابن الجوزي في «الموضوعات» ما يلتحق به، فكملت نحو العشرين، ثم تعقبت كلام ابن الجوزي فيها حديثاً حديثاً، وظهر من ذلك أن غالبها جياد، وأنه لا يتأتى القطعُ بالوضع في شيء منها، بل ولا الحكم بكون وَاحد منها موضوعاً إلا الفردَ النادرَ، مع الاحتمال القوي في دفع ذلك، وسميته: «القول المسدَّد في الذَّبِّ عن مسندِ أحْمد»، انتهى(١).

*** وقال في أول «القول المسدد» ما حاصله:**

أنه صنفه ذباً عن هذا الكتاب العظيم الذي تلقته الأمةُ بالقبول والتكريم،

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٦).

وجعله إمامهم صحة يُرجع إليه ويُعول عند الاختلاف عليه، انتهى[(١)].

* وقال الحافظ أبو القاسم عليُّ بنُ الحسنِ بنِ هبةِ اللهِ صاحبُ «تاريخ دمشق» المعروفُ بابنِ عسَاكر ـ رحمَه الله تعالى ـ في فهرسته لهذا الكتاب:

أما بعد:

فإن حديث المصطفى ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ به يُعرفُ سُبل الإسلام، ويُبنى عليه أكثرُ الأحكام، ويؤخذ منه معرفةُ الحلال والحرام، وقد دوَّن جماعة من الأئمة ما وقع إليهم من حديثه، فكان أكبرَ الكتبِ التي جُمعت فيه مسندُ الإمام أبي عبد الله أحمدَ بنِ حنبلٍ ـ رحمه الله تعالى ـ، وهو كتاب نفيس يُرغب في سماعه وتحصيله، ويُرحل إليه؛ إذ كان مصنفه الإمامَ المقدَّمَ في معرفة هذا الشأن، والكتابُ كبيرَ القدر والحجم، مشهوراً عندَ أرباب العلم، يبلغ عدد أحاديثه ثلاثين ألفاً سوى المعاد، وغير ما ألحقَ به ابنهُ عبد الله من عالي الإسناد، وكان مقصوده ـ رحمه الله ـ في جمعه إياه أن يَرجع إليه في الاعتبار مَن بلغه، أو رواه، ثم ذكر بسنده عن حنبلِ بنِ إسحاقَ أنه قال: جَمَعَنَا عَمِّي لي ولصالحٍ ولعبدِ الله، وقرأ علينا «المسند»، وَما سمعه منه ـ يعني: تامًّاً ـ غيرُنا، وقال: إن هذا الكتاب قد جمعته وانتَقَيْتهُ من أكثرَ من سبع مئة ألف وَخَمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حَديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلا فليسَ بحجة.

وكذا ذكر بسنده عن عبد الله: قلتُ لأبي ـ رحمه الله تعالى ـ: كرهتَ وضعَ الكتب، وقد عَمِلْتَ «المسند»؟! فقال: عملتُ هذا الكتاب إماماً إذا اختلفَ الناس في سُنَّة رسُول الله ﷺ، رُجِعَ إليه.

وكذا ذكر بسنده إلى عَبد الله قال: خرَّج أبي ـ رحمه الله تعالى ـ «المسند» من سبع مئة ألف حَديث.

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» (ص: ٣).

ثم قال: ومع جلالة قدر هذا الكتاب، وَحُسن موقفه عند ذوي الألباب، فالوقوف عَلى المقصود منه متعسِّر، والظَّفَر بالمطلوب منه بغير تعب متعذر؛ لأنه غير مرتب على أبواب السنن، ولا مهذب على حرُوف المعجم لتقريب السنن، وَإنما هو مجموع على مسانيد الرواة من الرجالِ وَالنساء، لا يَسْلم من طلب منه حديثاً من نوع مَلال، إذ قد خلط فيه بين أحاديث الشاميين والمدنيين، ولم يحصل التميزُ بين روايات الكوفيين وَالبصريين، بل قد امتزجَ في بعضه أحاديثُ الرجال بأحاديث النسوان، واختلطت مسانيدُ القبائل بمسانيدِ أهل البلدان، وكثر فيه التكرارُ مَع اتحاد المتن والإسناد، حتى ربما أُعيد الحديثُ الواحد فيه ثلاث مِرَار لغير فائدة في إعادته، بل مجرد تكرار، ولستُ أظن ذلك ـ إن شاء الله ـ وقع من جهة أبي عبد الله ـ رحمه الله ـ؛ فإن محلَّه في هَذَا العلمِ أوفى، وَمثل هذا على مثلِه لا يخفى.

وقد قيل: إنه توفي قبل تهذيبه، ونزل به أجلُه قبل تَرتيبه، وإنما قرأه لأهل بيته قبلَ بذلِ مجهوده فيه؛ خوفاً من حلول الموت دون بلوغ مقصوده فيما يرتضيه، ثم إن كُتُب أبي بكر بن مالك الذي رواه عن ابنه عبد الله بن أحمد غَرِقَت، فجُدِّدت له بعد غرقها، وما حققت، فحصل فيه التكرار لهذين السَّببين، ووقع فيه الاختلاطُ من هاتَين الجهتين، انتهى كلام ابنِ عَساكر.

فليُحفظ هذا؛ فإنه يغني عن إبداءِ وجه وطلب علة لما وقعَ من التكرار أو الاختلاط، فلا تشتغلْ بذلك في أثناءِ الشرح ـ إن شاء الله تعالى ـ.

*** وذكر العلامة الطيبي في «شرح مشكاة المصابيح» أنه قال ابن الجوزي:**

قال الإمام أحمد: صح ـ أي: مِنَ الأحاديث ـ سبع مئة ألف وكسر، وقال: قد جمعت في «المسند» أحاديثَ انتخبتها من أكثر من سبع مئة ألف وكسر، وقال: قد جمعت في «المسند» أحاديثَ انتخبتُها من أكثر من سبع مئة ألف

وخمسين ألفاً، فما اختلفتم فيه، فارجعوا إليه، وما لم تجدوا فيه، فليس بحجة، وَالمراد بهذه الأعداد الطرق لا المتون.

*** ثم لنشرعْ في المقصود، بتوفيقِ الملكِ المعبود، فنقول:**

بدأَ ـ رحمه الله تعَالَى ـ في الكتاب بمسَانيدِ العشرة المبشَّرة الذين هم أفضل الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ، وقدم من بينهم الخلفاءَ الأربعة الذين هم أفضَلُ العشرة، وذكرهم على ترتيبِ الخلافة؛ إذ الصحيحُ عند أهل السنة الذين هم خلاصةُ هذه الأمة أن فضلَهم على هذا الترتيب، فها هي مسانيد العشرة:

* * *

مسند أبي بكر

رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه وَمأواه

هو: عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ عامرٍ القرشيُّ التيميُّ، صِدِّيق هذه الأمة، وَأُمُّه: أمُّ الخير سلمى بنتُ صخرِ بنِ عامرٍ ابنةُ عمَّة أبيه، ولد بعد الفيل بسنتين وأشهر، صحب النبيَّ ﷺ قبل البعثة، وسَبق إلى الإيمان، واستمر معه طولَ إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة وفي الغار، وفي المشاهد كلها إلى أن مات.

روى عنه: عمرُ، وعثمان، وعلي، وغيرهم من الصحابة والتابعين، وكان لقبه: عَتيقاً، واشتهر به.

أسلم على يده: عثمان، وطلحة، والزبَير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، وأعتقَ سبعةً كلُّهم يعذب في الله منهم بلال.

أسلم وله أربعون ألفاً، فأنفقها في سبيل الله.

ذكر أبو داود في «الزهد» بسند صحيح كذا في «الإصابة»[(١)]: واتفق أهل السنَّة على أنه أفضلُ هذه الأمة، ويكفي في ذلك لمن كان ذا نور ما صحَّ فيه من قولِهِ ﷺ: «لو كنتُ مُتَّخذاً خليلاً، لاتَّخذتُ أبا بكرٍ»[(٢)] الحديث.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٧١). والأثر رواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٦٦)، عن عروة بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) رواه البخاري (٣٤٥٤)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: قول النبي ﷺ: «سدوا الأبواب =

فقد بيَّن ﷺ أنه لا يليقُ له الخلَّةُ إلا معَ الله ـ جَلّ ذكره وثناؤه ـ، وأن هذا المنصبَ الجليل لو جاز له فيه الاشتراك، لكان الحقيقَ به بَعد الله أبو بكر، فانظر في جلالة قَدره، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

وكانت وفاته يومَ الاثنين في جُمادى الأولى سنة ثلاثَ عشرةَ من الهجرة، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنة، وفي رواية: في جُمادى الآخرة، وكلامُ الحافظ يميل إلى ترجيحها، كذا في «الإصابة»(١).

***

١ ـ (١) ـ (٢/١) عن قيس، قال: قام أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ فحَمِد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أَيها الناسُ! إنكم تَقْرَؤُونَ هذه الآيةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وإنا سمعنا رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الناسَ إذا رَأَوُا المُنْكَرَ فلم يُغيِّروه، أوشَكَ أَن يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقابِهِ».

* قوله: «قام أبو بكر»: أي: خطيباً، وفي رواية: «أنه خطب: إنكم تقرؤون هذه الآية، وتضعونها على غير ما وضعَها الله ـ عز وجل ـ» كما في رواية، يريد: أنكم تفهمون منها أن النهيَ عن المنكر غيرُ وَاجب مُطلقاً، وليس كذلك، إما لأن العملَ به مقيد بما جاء في حديث أبي ثعلبة الخشني: «إذا رأيتَ شُحّاً مُطاعاً، وهوًى مُتَّبعاً، ودُنيا مُؤْثَرَةً، وإعجابَ كُلِّ ذي رأيٍ برأيهِ، ورأيتَ أمراً لا يدانِ لكَ به، فعليكَ خُوَيِّصَةَ نفسِك، ودعْ أَمَر العوام» هكذا رواه ابن ماجه(٢)، وهي أتم الروايات، فلذلك اخترناه.

= إلا باب أبي بكر»، ومسلم (٢٣٨٢)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٧٤).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠١٤)، كتاب: الفتن باب: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، وأبو داود (٤٣٤١)، كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي، والترمذي =

وَإما لأن الأمر بالمعروف وَالنهيَ عن المنكر من جملة ما يكون به إصلاحُ النفس، وَمن جملة الاهتداء، وقد أمر الله تعالى به في هذه الآية بقوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] وبقوله: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، نعم لا يضرُّ عمل العاصي بَعد ذلك إن لم يقدرْ على إبطالهِ باليد، فترك الأمر وَالنهي رَأساً ليسَ مما تدل عليه الآية أصلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٢ـ (٢) ـ (٢/١) عن علي ـ رضي الله عنه ـ، قال: كنت إذا سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً، نَفَعَني الله بما شاء منه، وإذا حدَّثني عنه غيري، استَحْلَفْتُهُ، فإذا حَلَفَ لي صدَّقتُهُ، وإن أبا بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ حدَّثني، وصدَقَ أبو بكرٍ: أنه سمع النبيَّ ﷺ، قال: «ما مِن رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنباً فيتوضَّأُ فيُحسِنُ الوضوءَ ـ قال مسعر: ويُصَلِّي، وقال سفيانُ: ثم يُصلِّي رَكعتَين ـ فيَستَغفِرُ الله ـ عز وجل ـ إلاَّ غُفِرَ له».

* **قوله: «نفعني الله»**: أي: بالعمل به.

* **«استحلفته. . .إلخ»**: ظاهره أنه لا يصدِّقُه بلا حلف، وهو مخالف لما عُلم من قبولِ خبرِ الواحد العدل بلا حلف، فالظاهر أن مراده بذلك زيادةُ التوثيقِ بالخبر والاطمئنان به؛ إذ الحاصلُ بخبر العدلِ الظنُّ، وهو مما يقبلُ الضعف والقوة، ومعنى صدقته؛ أي: على وَجه الكمال، وَإن كان القبول الموجب للعمل حَاصلاً بدونه، على أن كلمةَ «إذا» ليسَت مما يفيد اللزوم الكلي في

= (٣٠٥٨)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المائدة، وقال: حسن غريب، وابن حبان في «صحيحه» (٣٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٧٣٠)، وهذا لفظ ابن ماجه كما أشار إليه المصنف، إلا قوله: «ودع أمر العوام»، فإنه لم يروه في «سننه»، وإنما هو لفظ ابن حبان، والبيهقي، والله أعلم.

القضاءِ الشرطية، بل يفيد الإهمالَ الذي في قوة الجزئية[1]، فيحمل هذا على ما إذا لم يعتمد على خبره بدُون حلف؛ لنقصانٍ في العدالة أو غيره.

* «**وصدق أبو بكر**»: أي: علمت صدقَه في ذلك على وَجه الكمال بلا حلفٍ.

* «**يذنب**»: من أذنبَ.

* «**ذنباً**»: أي: أيَّ ذنب كان، فالحديث يفيدُ أن كلَّ ذنب يُغفر بهذه الطريق، وهو لا ينافي مغفرة بعض[2] الذنوبِ بالوضوءِ أو الصلاةِ بدونِ استغفارٍ.

* «**فيتوضأ**»: ـ بالنصب على جَواب النفي، أو بالرفع على العطف ـ؛ أي: إن لم يكن متوضِّئاً، أو هو محمولٌ على طلبِ تجديد الوضوءِ بَعد ارتكَابِ الذنب.

* «**فيحسنُ**»: من الإحسَان؛ أي: بمراعاة السنن وَالآداب، ولكون الوضوءِ مطلوباً للصلاة، اكتفى بذكر إحسَانه عن ذكر إحسان الصلاة؛ لأن الإحسان إذا كان مطلوباً في الوضوء، ففي الصلاة بالأولى، والله تعالى أعلم.

والحديث يدلُّ على أنه ينبغي للتائب أن يقدِّمَ الصلاةَ بين يدي التوبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣ـ (٣) ـ (١/ ٢ ـ ٣) عن البراء بن عازب، قال: اشترى أبو بكرٍ من عازبٍ سَرْجاً بثلاثةَ عشرَ دِرْهماً. قال: فقال أبو بكرٍ لعازب: مُرِ البراءَ فليحمِلْه إلى منزلي، فقال: لا، حتى تحدِّثَنا كيف صَنَعْتَ حين خرج رسولُ الله ﷺ، وأنتَ مَعَهُ؟

قال: فقال أبو بكر: خرجنا فأَدْلَجْنا، فأَحثَثْنا يومَنا وليلَتَنا، حتى أظهَرْنا،

---

(١) كذا ورد في الأصل، وفي العبارة اضطراب، فلتحرر.

(٢) في الأصل: «بعد».

وقام قائمُ الظَّهيرة، فضربتُ ببَصَري: هل أرى ظِلاًّ نأْوي إليه؟ فإذا أنا بصخرة، فأَهوَيْتُ إليها فإذا بَقيّةُ ظِلِّها، فسوّيتُهُ لرسول الله ﷺ، وفرشتُ له فَرْوةً، وقلتُ: اضْطَجِعْ يا رسولَ الله، فاضطَجَعَ، ثم خرجتُ أَنظر: هل أرى أحداً من الطلَب؟ فإذا أنا براعي غنم، فقلتُ: لمن أَنت يا غلامُ؟ فقال: لرجلٍ من قريش، فسمّاه فعرفتُهُ، فقلت: هل في غنمِكَ من لبنٍ؟ قال: نعم، قال: قلتُ: هل أنت حالبٌ لي؟ قال: نعم، قال: فأَمرتُهُ فاعتقَلَ شاةً منها، ثم أمرتُهُ فَنَفَضَ ضَرْعَها من الغُبار، ثم أمرتُهُ فنفض كفّيه من الغبار، ومعي إداوةٌ على فَمِها خِرْقةٌ، فحَلَب لي كُثْبةً من اللَّبن، فصَببتُ على القدح حتى برد أسفلُهُ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فوافيتُهُ وقد استيقظَ، فقلتُ: اشرَبْ يا رسولَ الله، فشَرِبَ حتى رَضِيتُ، ثم قلتُ: هل أَنَى الرَّحيلُ؟

قال: فارتحَلْنا، والقومُ يَطلُبونا، فلم يُدرِكْنا أحدٌ منهم إلا سُراقةُ بن مالك بن جُعْشُم على فرسٍ له، فقلت: يا رسول الله! هذا الطلبُ قد لَحِقَنا، فقال: «لا تَحْزَنْ إنَّ الله معَنَا»، حتى إذا دنا منا، فكان بينَنا وبينَه قَدْرُ رمح أو رمحين أو ثلاثة، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! هذا الطلبُ قد لحِقَنا، وبكيتُ، قال: «لِمَ تَبكي؟» قال: قلتُ: أَمَا واللهِ ما على نفسي أبكي، ولكنْ أبكي عليك، قال: فدعا عليه رسولُ الله ﷺ فقال: «اللهمَّ اكفِنَاهُ بما شِئتَ»، فساخَتْ قوائمُ فرسه إلى بطنها في أرض صَلْدٍ، ووَثبَ عنها، وقال: يا محمدُ، قد عَلِمتُ أن هذا عَمَلُك، فادعُ الله أن يُنجِّيَني مما أنا فيه، فوالله لأُعمِّيَنَّ على مَن ورائي من الطلب، وهذه كِنانَتي فخُذْ منها سَهْماً، فإنك ستَمُرُّ بإبلي وغنمي في موضع كذا وكذا، فخُذْ منها حاجَتَك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لا حَاجَةَ لي فِيها». قال: ودعا له رسولُ الله ﷺ، فأُطلِقَ، فرَجَع إلى أصحابه.

ومضى رسولُ الله ﷺ، وأَنا معه حتى قَدِمْنا المدينةَ، فتلقّاه الناسُ، فخرجوا في الطريق، وعلى الأَجاجير، فاشتدَّ الخدمُ والصِّبيانُ في الطريق يقولون: الله

أَكبر، جاء رسول الله ﷺ، جاء محمدٌ، قال: وتنازع القومُ أَيُّهم يَنزِلُ عليه، قال: فقال رسول الله ﷺ: «أَنزِلُ الليلةَ على بني النَّجّارِ، أَخوالِ عبد المطلب، لأُكرِمَهم بذلك» فلما أَصبَحَ، غدا حيثُ أُمِر.

قال البراء بن عازب: أَولُ مَن كان قَدِم علينا من المهاجرين مُصْعبُ بن عُمير أَخو بني عبد الدار، ثم قدم علينا ابنُ أم مَكْتومٍ الأَعمى أَخو بني فِهْر، ثم قَدِم علينا عمر بن الخطاب في عشرين راكباً، فقلنا: ما فَعَل رسولُ الله ﷺ؟ فقال: هو على أَثَري، ثم قَدِم رسول الله ﷺ وأَبو بكر معه.

قال البراءُ: ولم يَقْدَمْ رسولُ الله ﷺ حتى قرأتُ سُوَراً من المُفَصَّلِ.

قال إسرائيل: وكان البراءُ من الأَنصار من بني حارثة.

* قوله: «سَرْجاً»: ـ بفتح فسكون ـ: وَاحد السروج.

* «حين خرج»: أي: مِن الغار بعدَ ثلاث ليال.

* «فَأَدْلَجْنا»: ـ بتخفيف الدال ـ بمعنى: سار من أول الليل ـ وبتشديدِهَا ـ بمعنى: سَار من آخره، وقيل: أدلجَ ـ بالوجهين[1] ـ في سير الليل مطلقاً، أوله وَآخره، والمشهور ـ هاهنا ـ السكون.

* «فَأَحْثَثْنا»: ـ بحاء مهملة فمثلثتين فنون ـ؛ أي: أسرعنا؛ من الحثِّ.

* «يومَنا وليلتَنا»: وفي «صحيح البخاري» بتقديم «ليلتنا»[2]، وهو أظهر، نعم الواو لا تفيدُ الترتيب، فتصح على رواية ـ أيضاً ـ.

* «حتى أَظْهَرْنا»: دخلنا في الظهيرة، أو في الظهر؛ أي: قارَبْنا دخولَه، فلا ينافي قولَه: «وقامَ قائمُ الظَّهيرة»؛ فإنه يَدل على أنه كان وقت الاستواء حَيثُ لا يظهرُ ظلّ، وَمَعناه: أي: وقف الظلُّ الذي يقفُ عادةً عندَ الظهيرة حَسبما يرى

(١) في الأصل: «الوجهين».
(٢) رواه البخاري (٣٤٥٢)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب المهاجرين وفضلهم.

ويظهر؛ فإن الظلَّ عند الظهيرة لا يظهر له سُوَيْعَةً حركةٌ حتى يظهرَ بمرأى العين أنه وَاقفٌ، وهو سائر حقيقة، وَقيل: هو حَال الشمس، ولا يخفى أن التذكيرَ يَأباه.

* «**فضربتُ ببصري**»: أي: نظرتُ.

* «**نأوي**»: نرجع.

* «**فَأَهْوَيْتُ**»: أي: مِلْتُ.

* «**فإذا بقيّةُ ظِلِّها**»: ـ بقاف وتشديد ياء ـ والخبر مقدر؛ أي: موجودة.

* «**فروة**»: أي: جلداً.

* «**من الطَّلَب**»: ـ بفتحتين ـ قيل: جمعُ طالب؛ كخَدَم جمع خادم، أو مصدرٌ أُقيم مقامَه، أو على حذفِ المضاف؛ أي: أهل الطلب، قلت: قوله: «هذا الطلبُ قد لحَقنا» ـ فيما بعد ـ يدلُّ على أنه ليسَ بجمع.

* «**من لَبَن**»: ـ بفتحتين ـ هو المشهور، وروي ـ بضم وإسكان باء ـ؛ أي: شياهٍ ذوات ألبانٍ.

* «**حالب لي**»: أي: بأن أُذِنَ[1] لك أن تحلبَ لمن يَمُرُّ بكَ على سبيل الضيافةِ، فلا يَردُ أنه كيف شربوا اللبنَ من الغلام وهو غير مالك له؟ وَقيل في الجواب عنه: إنه كان لصديقٍ لهم علموا بِرضَائه، وهذا جائز، أو أنه كان مالَ حربيٍّ لا أمَان له، أو لعلَّهم كانوا مضطرين.

* «**فاعتقل شاة**»: أي: احتبسَها للحلبِ.

* «**كُثْبة**»: ـ بضم كافٍ وَسُكونِ مثلثةٍ فموحدة ـ قيل: هي قَدْرُ الحَلْبة، وقيل: هي القليلُ منه.

---

(١) في الأصل: «أوذن».

* «**فصببتُ**»: أي: الماءَ من الإداوة على قدحِ اللبنِ.

* «**حتى برَد**»: المشهورُ فتحُ الراء، وقيل: تضم.

* «**فوافيته**»: أي: وافقته ووَجدته.

* «**حتى رضيت**»: أي: طابت نفسي بكثرة شربه.

* «**ثم قال: هل أنى للرَّحيل**»: أي: هل جاء وَقتُه، وأنَى كَرَمى، وَمِنْهُ قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

وَفي بعض النسخ: «ثم قلت»، والصواب: «قَالَ» كما في «ترتيب المسند»، و«صَحيح مسلم»(١).

* «**يطلبونا**»: ـ من حذف نون الرفع تخفيفاً ـ وهو كثير بلا سبَب، فكيف عند اجتماع النونين، ويحتمل تشديد النون بالإدغام؛ مثل قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ [الزمر: ٦٤].

* «**إلا سُراقة**»: ـ بضم السين ـ.

* «**جُعْشُم**»: ـ بضم جيمٍ وشينٍ معجمةٍ بينهما مهملَةٌ ساكنة ـ.

* «**فساخَت**»: ـ بالخاء المعجمة ـ؛ أي: غاصت.

* «**في أرض صَلْدٍ**»: ـ بفتح فسكون ـ يقال: حجر صلد؛ أي: صُلبٌ أملسُ.

* «**ووثب**»: أي: نزلَ بسرعة.

* «**لأعمِّيَنَّ**»: صيغة المتكلم من أُعَمِّي ـ بنون ثقيلة ـ؛ أي: أُخفينَّ طريقك.

* «**كِنانتي**»: ـ بكسر الكاف ـ: وعاءٌ يتخذ للسهام.

* «**فخذ منها سهماً**»: ليكونَ علامةً لك عندَ الرعاة.

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٤/ ٢٣٠٩)، وكذا في «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٢٣).

* «**حاجتَك**»: أي: قدرَ حاجتك.

* «**فأُطْلِقَ**»: على بناء المفعول.

* «**وعلى الأجاجير**»: أي: وطلعوا على السُّطوح، وهو جمع إِجَّار ـ بكسر فتشديد ـ يعني: السطح الذي ليس حواليه ما يردُّ الساقط، والإنجارُ ـ بالنون ـ لغةٌ فيه، وَالجمعُ: الأجاجيرُ، والأناجيرُ.

* «**فاشتد**»: أي: كثر.

* «**الخَدَم**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: العَبيد.

* «**يقولون: الله أكبر**»: فرحةً بقدومه.

* «**وتنازع القوم**»: أي: الأنصارُ، الظاهرُ أن هذا التنازعَ عند نزولهِ من القُبَاء.

* «**أيهم**»: أي: ليعلموا أيهم ينزل عليه على بني النجار، كأن غالبهم كانوا في محل وَاحد.

* «**فلما أصبح، غدا حيث أُمر**»: لعل هذا إشارة إلى ما جاء: أن ناساً قالوا: يا رسول الله إلينا، وناساً قالوا: المنزل يا رسول الله، فقال: «دَعُوا الناقةَ؛ فإنَّها مأمورةٌ»، فبركت على بابِ أبي أيوبَ(١).

وفي رواية: «عندَ مَوضعِ المنبرِ من المسجدِ، فأتاه أبُو أيوبَ فقالَ: إن منزلي أقربُ المنازلِ، فائذنْ لي أن أنقلَ رَحْلَكَ، قال: نعم، فنقل، وأناخَ الناقةَ في منزله»، وجاء أن أبا أيوب لما نقل رحلَ النبيِّ ﷺ إلى منزله، قال النبي ﷺ:

---

(١) رواه سعيد بن منصور في «سننه» (٢/ ٤٠٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٥٤٤)، عن عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٦٣): فيه صديق بن موسى، قال الذهبي: ليس بالحجة.

«المرءُ مَعَ رحلِه»[1]، وجاءَ أن مدةَ إقامته عند أبي أيوبَ كانت سبعةَ أشهر، ذكره في «فتح الباري»[2].

* «ما فَعَلَ»: على بناء الفاعل؛ أي: ماذا هو فيه؟

* «على أَثَري»: ـ بفتحتين، أو بكسر فسكون ـ؛ أي: عَقِبي.

* «ولم يَقْدَمْ»: كيَعْلَمْ.

***

٤ـ(٤) ـ (١/٣) عن أبي بكر: أن النبي ﷺ بَعَثَه ببَراءَة لأَهلِ مكَّة: لا يَحُجُّ بعدَ العام مُشرِكٌ، ولا يطوفُ بالبيت عُرْيانٌ، ولا يَدخُلُ الجنةَ إلاَّ نَفْسٌ مُسلِمَةٌ، مَن كان بينَه وبينَ رسولِ الله ﷺ مُدَّةٌ، فأَجَلُه إلى مدَّتِه، والله بريءٌ من المشركينَ ورسولُهُ. قال: فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعلي ـ رضي الله تعالى عنه ـ: «الْحَقْه، فرُدَّ عَلَيَّ أبا بكرٍ، وبَلِّغْها أنتَ»، قال: ففعل، قال: فلما قدم على النبي ﷺ أبو بكر، بَكَى، قال: يا رسولَ الله! حدَث فيّ شيءٌ؟ قال: «ما حَدَث فيكَ إلا خَيرٌ، ولكِنْ أُمِرْتُ أَلاَّ يُبلِّغَه إلا أنا أو رجلٌ مِنِّي».

* قوله: «**عن زيد بن يُثَيْع**»: ـ بتقديم تحتيةٍ مضمومةٍ على ثاء مثلثةٍ مفتوحة، ثم ياء تحتية ساكنة ـ.

* قوله: «**ببراءة**»: أي: بتبليغ سورة براءة، أو ببراءةِ الله ورسوله من المشركين، فعلى الأول يحتمل الرفع على حكايةِ أولِ السورة، والفتحة على أنه غيرُ منصرف للعلمية والتأنيث.

* وقوله: «**لا يحج**»: على الأول حال من فاعل التبليغ المقدَّر بتقدير القول؛

---

(١) انظر: تخريج الحديث المتقدم، إذ هو جزء منه.
(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/٢٤٦).

أي: يبلغهم قائلاً لهم، وعلى الثاني بَيان للبراءة؛ لاشتماله عليها، وهو يحتمل أن يكون نهياً أو نفياً بمعناه، وهو الأوفق؛ لقوله:

* «**ولا يطوف**»: فإنه نفيٌ بمعنى النهي.

* **وأما قوله**: «**ولا يدخل**»: فنفيٌ صرفٌ، وعطفه على الإنشاء، لرجوعه إلى معنى: وَاعتقدوا أنه: «لا يدخلُ الجنةَ... إلخ».

* «**مدة**»: أي: مصالحةَ مدةٍ.

* «**ثلاثاً**»: أي: ثلاثَ ليالٍ.

* «**الحقه**»: من اللحوق؛ أي: أدركْه.

* «**فَرُدَّ عَلَيَّ أبا بكر**»: ظاهرُه يخالفُ الصَّحيحَ المشهورَ أنه ثبتَ أميراً في الحج، وَإنما كان لعليٍّ تبليغُ السُّورة، والحديثُ صحيحٌ، ففي «مجمع الزوائد» للحافظِ نور الدين أبي الحسن علي الهيثمي: رجالهُ ثقاتٌ[1].

ويمكن أن يقال: المعنى: رُدَّ أمرَهُ إليَّ؛ أي: إن قالَ لك: بأي سببٍ هذا؟ فقلْ له: إذا رجعتَ، فاستخبر ذلكَ رسولَ الله ﷺ، وإلاَّ فلابدَّ من رد هذا؛ لأن خلافَه أصحُّ منه وَأشهرُ.

* «**حدث فيَّ**»: ـ بتشديد الياءِ ـ.

* «**ألاَّ يبلغها**»: أي: السورةَ، أو البراءة، قيل: لأن عادةَ العربِ ألاَّ يتولى إبْرَامَ العهود ونقضَها إلا الرئيسُ أو القريبُ منه.

* * *

٥ـ (٥) ـ (١/٣) عن أَوْسَط، قال: خَطَبَنا أبو بكرٍ فقال: قام رسولُ الله ﷺ مَقامي هذا عامَ الأَول، وبكى أبو بكر، فقال أبو بكر: سَلُوا الله المعافاةَ ـ أو قال:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٣٩).

العافيةَ ـ، فلم يُؤتَ أحدٌ قطُّ بعدَ اليقينِ أفضلَ من العافيةِ ـ أو المعافاةِ ـ، عليكم بالصِّدقِ؛ فإنه معَ البرِّ، وهما في الجنَّةِ، وإياكُم والكَذِبَ؛ فإنه مَعَ الفُجورِ، وهما في النارِ، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَقَاطَعوا، ولا تَدابَرُوا، وكونوا إخواناً كما أَمَرَكم الله.

* **قوله: «عامَ الأول»**: من لا يجوِّزُ إضافةَ الموصوفِ إلى صفته يؤوِّله بنحوِ: عامَ الزمانِ الأولِ، والمراد: العامُ السابقُ على هذا العام.

* **«فقال أبو بكر»**: ظاهرُ لفظِ حديثِ أَوْسطَ بجميع رواياتِه المذكورةِ في الكتاب الوقفُ، لكن تقديمه قولَه: قام رسول الله ﷺ. . .إلخ، وكذا النظر[1] في المتن يقتضي الرفع بتقدير: فقال حاكياً راوياً عنه، أو ناقلاً قوله، ويؤيده حديثُ رفاعةَ عن أبي بكر الآتي، بل يصرح به حديثُ أبي عبيدة عنه، وَحديثُ عمرَ عنه، وَحديثُ أبي هريرةَ عنه.

* **«أفضل من العافية»**: فإنها السلامةُ من آفاتِ الظاهرِ وَأمراضِ البدَن وعاهاتِه، كما أن اليقينَ سلامةٌ من آفةِ القلبِ ومَرضِه الذي هو الشكُّ والتكذيب، ولا شكَّ أن صلاحَ الباطن أقدمُ من صلاح الظاهر، والأمرُ يحتاج إليهما جميعاً، ولا ينتظم بدونهما، لا في الدين، ولا الدنيا، بقي أن المرضَ الذي لا يؤدي إلى خلل في الدين، لا ينافي العاقبةَ، كيف والأخيارُ يسألون العافيةَ، ومَع ذلك كثيراً ما تحصلُ لهم الأمراض.

* **«أو المعافاة»**: مبالغةٌ في العافية.

* **«بالصدق»**: أي: مع الخالقِ وَالخلقِ.

* **«فإنه مع البر»**: أي: يعدُّ معه، وينتظمان في سلك وَاحد، أو يؤدي إليه كما جاء في رواية: «أنه يهدي إلى البر»، فالمعية كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَعَ

(١) في الأصل: «لينظر».

﴿ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[الشرح: ٦] وَمثله قوله: «فإنه مع الفجور».

قيل: البر كلمةٌ جامعة للخير، وقيل: هو العملُ الخالصُ من كل مذمُوم، والفجورُ خلافُه، ثم لعلَّ الكذبَ بخاصيته يُفضي بالإنسان إلى القبائحِ، وَالصدقُ بخلافِه.

وقيل: المرادُ بالبرِّ في قوله: «يَهدي إلى البر» نفسُ ذلكَ الصدق، وكذا في الفجور في قوله: «يَهدي إلى الفجور» نفسُ ذلك الكذب، والهدايةُ إليه باعتبارِ المغايرةِ الاعتباريةِ في المفهومِ والعنوانِ كما يقال: العلم يُؤَدي إلى الكمال.

وقال ابن العربي: إذا تحرى الصدقَ، لم يعصِ أبداً؛ لأنه إن أرادَ أن يفعل شيئاً من المعاصي، خاف أن يقال: أفعلتَ كذا؟ فإن سكتَ، جرَّ الريبةَ، وَإن قال: لا، كذب، وإن قَالَ: نعم، فسقَ، وسقطت منزلتُه، وذهبت حرمتُه(١).

* «**وهما في الجنة**»: أي: أهلهما أو أصحابهما، أو هما في خصال الجنة معدودان منها.

* «**لا تحاسدوا... إلخ**»: الحسد: كراهةُ ما يرى من نعمة الله تعالى على غيرِه، والبغضُ: ضدُّ المحبة، وهي إرادةُ المضرة، والتدابرُ: أن يولي كلُّ واحد منهم صاحبَه دبره، إما بالأبدان، أو بالآراء والأقوال، وَالمراد بقوله: لا تحاسدوا: لا يتمنى بعضُكم زوالَ نعمةِ بعضٍ، سواءٌ أرادها لنفسه، أو لا. قالوا: إلا إذا كان مستعيناً بالنعمة على المعصية.

* «**إخواناً كما أمركم الله**»: أي: إخواناً في الطاعة وَالمعاونة في الخير، لا في المعصية، ولذلك قال: «كما أمركم الله»، والله تعالى أعلم.

***

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ١٤٣).

٦ـ (٦) - (٣/١) عن مُعاذ بن رفاعة بن رافع الأَنصاري، عن أبيه رِفَاعة بن رافع، قال: سمعت أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، يقول على مِنْبَر رسـول الله ﷺ: سمعـت رسـولَ الله ﷺ يقـول، فبكـى أبـو بكـر حيـن ذكـرَ رسولَ الله ﷺ، ثم سُرِّيَ عنه، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في هذا القَيْظ عامَ الأَول: «سَلُوا الله العَفْوَ والعافيَةَ، واليقينَ في الآخِرةِ والأُولى».

* قوله: «ثم سُرِّي عنه»: على بناء المفعول ـ مخففاً أو مشدداً ـ على أن ـ التشديد ـ للمبالغة؛ أي: كُشِفَ عَنه البكاءُ وأُزيل.

* «في هذا القيظ»: هو زمانُ شدةِ الحر.

* * *

٧ـ (٧) - (٣/١) عن أبي بكر الصديق: أن النبي ﷺ قال: «السِّواكُ مَطهَرةٌ للفَمِ، مَرْضاةٌ لِلرَّبِّ».

* قوله: «السواكُ مِطْهَرَةٌ للفم»: ـ بفتح الميم وكسرها، لغتان، والكسر أشهر ـ، وهو كل آلة يتطهر بها، شبه السواك بها؛ لأنه ينظف الفم، والطهارة: النظافة، ذكره النووي[١].

قلت: لا حاجةَ إلى اعتبارِ التشبيه؛ لأن السواك ـ بكسر السين ـ: اسمٌ للعود الذي يُدلك به الأسنان، ولا شك في كونه آلةً لطهارةِ الفم بمعنى: نظافته.

* «ومَرْضاة»: ـ بفتح ميم وسكون راء ـ المراد: أنه آلة لرضا الله تعالى باعتبار أن استعماله سَبب لذلك، وقيل: مَطْهرة ومَرْضاة ـ بفتح الميم ـ كلٌّ منهما مصدرٌ بمعنى اسم الفاعل؛ أي: مطهِّر للفم ومُرَضٍّ للربِّ ـ تعالى ـ، أوهما باقيان على المصدرية؛ أي: سببٌ للطهارة والرضا، وجاز أن يكون مَرْضاة بمعنى المفعول؛ أي: مَرْضِيٌّ للربِّ تعالى، انتهى.

---

(١) انظر: «تحرير ألفاظ التنبيه» للنووي (ص: ٣١).

قلت: والمناسبُ بهذا المعنى أن يراد بالسواك: استعمالُ العود، لا نفسُ العود، إما على ما قيل: إن اسم السواك قد يستعمل بمعنى استعمال العود ـ أيضاً ـ، أو على تقدير المضاف، ثم لا يخفى أن المصدر إذا كان بمعنى اسم الفاعل، يكون بمعنى اسم فاعل من ذلك المصدر، لا من غيره، فينبغي أن يكون هاهنا مَطْهرة وَمرْضاة، بمعنى: طاهرٍ وراضٍ، لا بمعنى: مُطَهِّر ومُرْضٍ، ولا معنى لذلك، فليتأمل.

ثم المقصود في الحديث الترغيبُ في استعمال السواك، وهذا ظاهر.

وفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبو يعلى، ورجاله ثقات، إلا أن عَبد الله بنَ محمدٍ لم يسمع من ابن أبي بكر[1].

* * *

٨ـ (٨) ـ (١/ ٣ ـ ٤) عن أبي بكر الصديق: أنه قال لرسول الله ﷺ: عَلِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: «قلِ: اللهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي ظُلماً كثيراً، ولا يَغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفِرْ لي مغفِرةً من عندِكَ، وارحَمْني، إنك أنْتَ الغَفورُ الرحيمُ».

وقال يونس: كبيراً.

* **قوله: «في صلاتي»**: ما جاء محله من الصلاة، وَالظاهر أنه بعد التشهد، ويحتمل ـ على بُعَدٍ ـ أن الصلاة هي الدعاء؛ أي: أجعلُه في جملة دعائي.

* **«ظلماً كثيراً»**: إذ كلُّ إنسان مقصِّرٌ في حقوقه تعالى، وفيما يليق بهِ تعالى من التعظيم والإجلال، وبالجملة: فظلمُ كلٍّ على حسَب حَاله، فحسناتُ الأبرارِ سيئاتُ المقرَّبين[2].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٢٠)، وعنده: لم يسمع من أبي بكر، والصواب ما في الأصل أعلاه؛ فعبد الرحمن بن أبي بكر لم يثبت سماع حفيده عبد الله منه.

(٢) هي من كلام الصوفية، قيل للجنيد، وقيل لذي النون، وقيل لأبي سعيد الخراز.

* **«ولا يغفر الذنوب»**: أي: كلَّها ما عدا الشركَ، أو جنسَ الذنوب، على أن مغفرةَ غيرِه تعالى في جنبِ مغفرتِه كلا مغفرةٍ، فلا يرد نقضُ الحصرِ بنحوِ: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ [الشورى: ٤٣].

* **«من عندك»**: أي: ناشئة من محضِ فضلِك بلا استحقاقٍ مني، أو لائقة بجنابِك، عظيمة بقدر عظمتك، فلا يرد أنه لا فائدةَ فيه؛ إذ مغفرتُه لا تكون إلا من عندِه.

* **«وقال يونس: كبيراً»**: أي: ـ بالباءِ الموحدة مَكان الثاءِ المثلثة ـ.

* * *

٩ـ (٩) ـ (١/ ٤) عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ يَلْتَمِسان مِيراثَهما من رسول الله ﷺ، وهُما حينئذٍ يَطلُبان أرضَه من فَدَكَ، وسَهمَه من خيبرَ، فقال لهم أبو بكرٍ: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ، إنما يأْكُلُ آلُ محمدٍ في هذا المالِ»، وإني واللهِ لا أَدعُ أَمراً رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصنَعُه فيه إلا صنعتُهُ.

* **قوله: «لا نُورَثُ»**: على بناء المفعُول.

* **«ما تركنا صدقةٌ»**: ـ بالرفع ـ على أنه خبرٌ عن الموصول، وَالعائدُ إلَيه في الصلةِ محذوفٌ؛ أي: ما تركناهُ صَدقةٌ، وقد صَحَّفَ بَعضُ الشيعة ـ بنصب ـ «صدقة» على الحالِ، فقال: لا دلالةَ لِلحدِيث علَى منع الإرثِ، فردَّ بَعضُ أهل الفهم الذي ليسَ له يدٌ في صناعةِ النحو: بأنه لا شكَّ عندي وَعندَك في أنَّ العباسَ وفاطمةَ أعرفُ منا بما يصلُح دليلاً في هَذا المطلوب، فلو لم يكن دليلاً، كيف قبلاهُ وسَكتَا عنه؟ فبهتَ.

قلتُ: دلالَة المعنى أعدلُ شاهدٍ على بطلانِ ما زعمه هذا الشيعيُّ، وكذا

الروَايات، وَأما القولُ بأن الحديث من أخبار الآحاد، فلا يصلحُ مخصِّصاً للقرآن، فباطل:

أما أولاً: فلأنه يصلح لتخصيص القرآن عند جمهور أهل الأصول.

وَأما ثانياً: فلأن الحَديث عندَ من سَمعه منه ﷺ مثلُ القرآن، وكلام الأصوليين فيمن بلغَهُ بواسطة.

ثم الحَديث قد جاء من عدة من الصحابة ـ رضوان الله تَعالى عَليهم أجمعين ـ.

* «**إنما يأكل**»: لا يخفي أن محلَّ القصر هو الأكلُ لا المالُ، فينبغي أن يعتبر محلاً للإثبات، فيعتبر النفي على مقدر بتقدير: إنما هو يأكل؛ أي: ليسَ الشأن ألا يأكلَ آلُ محمدٍ من هذا المال، وليسَ لهم أن يقسموه ميراثاً بينهم بعده ﷺ.

* «**فيه**»: أي: في المال.

* * *

١٠ـ (١٠) ـ (١/٤) حدثنا حَيْوَةُ بن شُريح، قال: سمعت عبد الملك بن الحارث، يقول: إن أبا هريرة قال: سمعت أبا بكر الصديق على هذا المِنبر يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ في هذا اليومِ من عامِ الأَول، ثم استَعبَرَ أبو بكرٍ وبكى، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لم تُؤْتَوا شَيئاً بعدَ كلمةِ الإِخلاصِ مثلَ العافيةِ، فاسأَلوا الله العافِيةَ».

* **قوله**: «**ثم استعبر**»: أي: دمعَ، يقال: عبرَ واستعبرَ: إذا دمعَ.

* «**لم تُؤْتَوْا**»: على بناءِ المفعول.

* * *

١١ـ (١١) ـ (١/٤) عن أنس: أن أبا بكر حدثه، قال: قلتُ للنبي ﷺ وهو في الغار ـ وقال مرةً: ونحنُ في الغار ـ: لو أَن أحدَهُم نَظَرَ إلى قدَمَيْهِ لأَبصرَنا تحتَ

قدميه. قال: فقال: «يا أبا بكرٍ! ما ظَنُّكَ باثنَينِ اللهُ ثالِثُهما؟».

* قوله: «اللهُ ثالثُهما»: أي: بالعونِ والنصرِ، لا بمجرد هذا العلم حَتى يرد أن كل اثنين ثالثُهما الله؛ لقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[المجادلة: ٧]، ولقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[الحديد: ٤]؛ لأن ذاك العموم في المعية بالعلم.

* * *

١٢ـ (١٢) ـ (١/ ٤) عن أبي بكر الصديق، قال: حدثنا رسول الله ﷺ: «إنَّ الدجَّالَ يَخرُجُ من أرضٍ بالمَشرِقِ يقال لها: خُراسان، يَتبَعُه أَقوامٌ كأَن وُجوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

* قوله: «المَجَانُّ»: ـ بفتح ميمٍ وتشديدِ نونٍ ـ جمع مِجَنٍّ ـ بكسر ميم وفتح جيم وتشديد نون ـ، وهو الترسُ.

* «المُطْرَقَة»: اسمُ مفعولٍ من أُطْرِقَ، أو طُرِّقَ مشدداً، والأولُ أفصحُ وَأشهرُ رواية، والترس المطرَقُ الذي جُعل على ظهره طِراق، والطِّراقُ ـ بكسر الطاءِ ـ: جلدٌ يُقطع على مقدار الترس، فيلصَق على ظهره، شبه وجوههم بالترس؛ لبسطِها وتدويرِهَا، وبالمطرَقِ؛ لِغلظِها وكثرةِ لحمها.

* * *

١٣ـ (١٣) ـ (١/ ٤) عن أبي بكر الصدِّيق قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَدخُلُ الجنَّةَ بَخيلٌ ولا خَبٌّ ولا خائنٌ ولا سيِّءُ المَلَكةِ، وأولُ من يَقرَعُ بابَ الجنة المَملوكُونَ؛ إذا أحسَنُوا فيما بَينَهم وبينَ اللهِ ـ عز وجل ـ، وفيما بينَهم وبينَ مواليهم».

* قوله: «لا يدخل الجنة»: أي: لا يستحقُّ دخولها أولاً، نعم يمكن أن

يدخلَها أولاً بفضلِ الله؛ لقوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾[النساء: ٤٨]، فلا يصلح أن يقال في تفسيره: إنه لا يدخلها أولاً، فليتأملْ.

* «بخيل»: في الحقوق الواجبة.

* «ولا خَبٌّ»: ـ بفتح معجمةٍ، وقد تكسر، وتشديد باء ـ: هو الخدَّاعُ الساعي بين الناس بالفساد.

* «ولا سيِّء المَلَكَة»: ـ ضُبِطَ بالفتحات ـ: هي المعاملةُ وَالمعاشرة معَ المماليك.

* «وَأولُ مَنْ يقرع»: أي: كناية عن كونهم من أول الناسِ بَعد الأنبياءِ دخولاً في الجنة، وإلا فقد جاء في وصف الجنة: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾[ص: ٥٠]، فليتأمل.

* «إذا أحسنوا»: أي: يكونون من أول الناس إذا أحسَنوا المعاملةَ مع الله وَمعَ مواليهم.

* * *

١٤ـ (١٤) ـ (١/ ٤) عن أبي الطُّفَيْل، قال: لما قُبِض رسولُ الله ﷺ، أرسَلَتْ فاطمةُ إلى أبي بكرٍ: أنتَ وِرثْتَ رسول الله ﷺ، أم أَهلُه؟ قال: فقال: لا، بل أهلُه. قالت: فأَينَ سَهمُ رسولِ الله ﷺ؟ قال: فقال أبو بكر: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ـ عز وجل ـ إذا أطعَمَ نَبياً طُعْمَةً، ثم قَبَضَه، جَعَلَه للذي يَقومُ من بَعدِه»، فرأيتُ أن أردَّهُ على المسلمين. قالت: فأنتَ، وما سمعتَ من رسول الله ﷺ أعلمُ.

* قوله: «أم أهله»: أي: أم ورثه أهلُه؟ هذا الكلام يدلُّ على أن الإرث متحقِّق لا محالة، والتردُّد إنما هو في الوارث، وَهذا في إرث المال عند

أبي بكر ـ رضي الله تعالى عَنه ـ غير صحيح، وَإن كانت فاطمةُ ـ رضي الله تعالى عَنها ـ ما أرادت إلا إرثَ المالِ على حسَب اعتقادهَا، فحملَه أبو بكر على إرثِ العلم، فأجابَ على وَفْقِ ذلك بقوله:

* «**لا، بل أهله**»: أي: لا أنا ورثت وحدي، بل ورثَه أهلُ إرثه الذين هم أهلُ العلم عموماً، وأنا من جملتهم، وحمل كلام المتكلم على خلاف مراده، والجوابُ على وفق ذلك بابٌ من أسلوب الحكيم مشهورٌ في العربية، وقصةُ قبعثري الشاعر مع الحجاج في هذا الباب مَعرُوفةٌ غنيةٌ عن البيَان، على أن الحديثَ ضعيفٌ، قيل: قَالَ الذهبي في «تاريخ الإسلام»: هُوَ حديث منكر، وأنكر ما فيه قوله: «لا بل أهلُه»، انتهى[1].

قلت: فإنه خلافُ المعروفِ في «الصحيح» وَغيرِه، والحديثُ قد رواه أبو داودَ في «الخراج» بدون هذه الزيادة، وَفي إسناده محمدُ بنُ فضيلٍ، صدوقٌ رُمي بالتشيع، وَالوليد بن جَميع صدوق يخطىء[2].

* «**طُعْمَة**»: ـ بالضم ـ: شبهُ الرزق، يُريد به: الفيءَ وَغيرَه.

* «**جعله للذي يقوم من بعدِه**»: أي: جعلَ التصرفَ فيه له؛ بأن يصرفَه في مصارفه.

* «**في المسلمين**»: أي: في حوائجِهم التي كان النبيُّ ﷺ يصرف فيها.

والحاصل: أن تركة النبي لا تورث، وَبهذا تبين أن معنى «بل أهله»: ما ذكرنا.

* «**فأنت وَمَا سمعتَهُ**»: «أنت» مبتدأ، خبرُه «أعلمُ»، وقوله: «وَمَا سَمعته»

---

(١) وانظر: «فيض القدير» للمناوي (٢/ ٢٠٦).

(٢) رواه أبو داود (٢٩٧٣)، كتاب: الخراج والإمارة والفيء، باب: في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال. وانظر «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٢)

بتقدير: ومَعكَ ما سمعتَه، اعتراضٌ لتقديرِ جهةِ كونِه أعلمَ، وَالله تعالى أَعلم.

* * *

١٥ـ (١٥) ـ (١/ ٤ ـ ٥) عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، قال: أصبح رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، فصلَّى الغداةَ، ثم جَلَس، حتى إذا كان من الضُّحى، ضحكَ رسولُ الله ﷺ، ثم جَلَس مكانَه حتى صلَّى الأُولى والعصر والمغرب، كلَّ ذلك لا يتكلَّم، حتى صلى العشاءَ الآخرةَ، ثم قام إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: ألا تسأَلُ رسولَ الله ﷺ ما شأنُه صنعَ اليومَ شيئاً لم يَصنَعْه قطُّ؟ قال: فسأَله، فقال: «نعم، عُرِض عليَّ ما هُو كائنٌ من أمرِ الدُّنيا، وأمرِ الآخرةِ، فجُمعَ الأوّلونَ والآخِرون بصعيدٍ واحدٍ، ففَظِعَ الناسُ بذلِكَ، حتى انطَلَقوا إلى آدمَ ـ عليه السلام ـ، والعَرَقُ يكادُ يُلجِمُهم، فقالوا: يا آدمُ! أنتَ أبو البشرِ، وأنت اصطَفاكَ الله ـ عز وجل ـ، اشفَعْ لنا إلى ربِّك، قال: لقد لَقِيتُ مثلَ الذي لَقيتُم، انطَلِقُوا إلى أبيكم بعدَ أبيكم، إلى نوحٍ: ﴿إنَّ الله اصْطَفَى آدمَ ونُوحاً وآلَ إبراهِيمَ وآلَ عِمرانَ على العَالَمين﴾[آل عمران: ٣٣]، قال: فَينطَلِقُونَ إلى نوحٍ ـ عليه السلام ـ، فيقولون: اشفَعْ لنا إلى ربِّك، فأَنتَ اصطفاكَ الله، واستجابَ لك في دُعائِك، ولم يَدَعْ على الأَرضِ من الكافرينَ دَيَّاراً، فيقول: ليسَ ذاكُم عندِي، انطَلِقوا إلى إبراهيمَ ـ عليه السلام ـ؛ فإن الله ـ عز وجل ـ اتَّخَذَه خَليلاً، فيَنطلِقون إلى إبراهيمَ، فيقولُ: ليس ذاكُم عِندي، ولكن انطلِقوا إلى موسى ـ عليه السلام ـ؛ فإن الله ـ عز وجل ـ كلَّمَه تكليماً، فيقولُ موسى ـ عليه السلام ـ: ليس ذاكُم عِندي، ولكن انطَلِقوا إلى عيسى بن مريمَ، فإنهُ يُبرِئُ الأَكْمَهَ والأَبرصَ ويُحيي الموتى، فيقول عيسى ـ عليه السلام ـ: لَيس ذاكُم عِندي، ولكن انطَلِقوا إلى سيِّد ولَدِ آدمَ، فإنَّه أوَّلُ مَن تَنشَقُّ عنه الأَرضُ يومَ القيامةِ، انطلِقوا إلى محمدٍ ﷺ، فَيشفَعَ لكم إلى ربِّكم ـ عز وجل ـ.

قال: فينطلقُ، فيأتي جبريلُ ـ عليه السلامُ ـ ربَّهُ، فيقولُ الله ـ عز وجل ـ:

ائْذَنْ له، وبشِّره بالجنَّةِ. قال: فيَنْطَلقُ به جبريلُ، فيَخِرُّ ساجداً قَدْرَ جُمعةٍ، ويقول الله ـ عز وجل ـ: ارفَعْ رأسَك يا محمدُ، وقُل يُسمَعْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، قال: فيرفَعُ رأْسَهُ، فإذا نَظَر إلى ربِّهِ ـ عز وجل ـ، خَرَّ ساجداً قَدْرَ جمعةٍ أُخرى، فيقولُ الله ـ عز وجل ـ: ارفَعْ رأْسَك، وقل يُسمَعْ، واشفَعْ تُشفَّعْ، قال: فيذهبُ ليَقَعَ ساجداً، فيأْخذُ جبريلُ ـ عليه السلامُ ـ بضَبْعَيه، فيَفتحُ الله ـ عز وجل ـ عليه من الدعاءِ شيئاً لم يَفتَحْه على بَشَرٍ قطُّ، فيقول: أي رَبِّ! خَلَقتَني سيدَ ولدِ آدمَ، ولا فَخْرَ، وأوَّلَ مَن تنشَقُّ عنه الأَرضُ يومَ القيامة، ولا فخرَ، حتى إنه ليَرِدُ عليّ الحوضَ أكثرُ مما بينَ صنعاءَ وأَيلةَ، ثم يُقال: ادعُوا الصدِّيقينَ فيشفعون، ثم يُقال: ادعُوا الأَنبياء، قال: فيجيءُ النبيُّ ومعه العِصابةُ، والنبيُّ ومعه الخمسةُ والستةُ، والنبيُّ وليس معه أحدٌ، ثم يُقال: ادعوا الشهداءَ فيَشفَعون لمن أرادوا، قال: فإذا فعلتِ الشهداءُ ذلك، قال: يقول الله ـ عز وجل ـ: أنا أرحمُ الراحمينَ، أَدْخِلوا جَنَّتي مَن كان لا يُشرِكُ بي شيئاً، قال: فيَدخُلونَ الجنَّةَ.

قال: ثم يقولُ الله ـ عز وجل ـ: انْظُروا في النار: هل تَلْقَونَ من أحدٍ عَمِل خيراً قطُّ؟ قال: فيَجِدون في النار رجلاً، فيقول له: هل عَمِلتَ خيراً قط؟ فيقول: لا، غيرَ أني كنتُ أُسامحُ الناسَ في البيع، فيقولُ الله ـ عز وجل ـ: أَسمِحُوا لِعَبدِي كإسماحِه إلى عَبيدي.

ثم يُخرِجون من النار رجلاً، فيقول له: هل عَمِلتَ خيراً قطُّ؟ فيقول: لا، غيرَ أني قد أمرتُ ولَدي: إذا مُتُّ فأحرِقُوني بالنار، ثم اطحَنوني، حتى إذا كنت مثلَ الكُحْل، فاذهبوا بي إلى البحرِ، فاذْرُوني في الرِّيح، فواللهِ لا يقدِرُ عليَّ ربُّ العالَمين أبداً، فقال الله ـ عز وجل ـ له: لِمَ فعَلتَ ذلك؟ قال: مِن مَخافَتِكَ، قال: فيقولُ الله ـ عز وجل ـ: انظُر إلى مُلكِ أعظمِ مَلِكٍ، فإن لك مثلَه وعشرةَ أمثاله، قال: فيقول: لِمَ تسخَرُ بي وأنت الملكُ؟ قال: وذاك الذي ضَحِكتُ منه من الضُّحى».

* قوله: «ثم جلس»: الظاهر أنه جَلسَ مكانه.

* «ثم جلسَ مكانه»: أي: استمر جَالساً، وإلا فقد كان جَالساً قبل ـ أيضاً ـ.

* «صلى الأولى»: أي: الظهر؛ فإنها أولُ صلاةٍ صَلاَّهَا جبْريل بالنبيِّ ﷺ.

* «كُلَّ ذلكَ»: منصوبٌ على أنه ظرف لقولِه: «لا يتكلم»؛ أي: لا يتكلمُ في جميع مَا ذُكر من الأوقات.

* «عرض عليَّ»: أي: أظهرَ لي.

* «فجمع الأولون»: على صيغة الماضي، إما لأنه عرض عليه كذلك، فحكي على ذلك، وإما لأنه لتحققه نزل منزلة مَا قد تحقق، وَفي بَعض النسخ: «يجمع» ـ على صيغة المضارع ـ.

* «ففظع[1] الناس»: من فظع بالأمر؛ كفرحَ: ضاقَ به ذرعاً.

* «حتى انطلقوا إلى آدم»: قيل: الحكمةُ في أن الله تعالى ألهمَهم سؤالَ آدمَ وَمن بعدَهُ من الأنبياء ـ صَلواتُ الله وسَلامه عَليهم ـ ابتداءً، ولم يلهمهم سؤالَ نبينا محمدٍ ﷺ: إظهارُ فضيلتِه ﷺ؛ فإنهم لو سألوه ابتداءً، لكان يحتمل أن غيرَه يقدرُ على هذا، وأما إذا سألوا غيره، ثم انتهوا إليه، فقد عُلم أن هذا المقامَ المحمودَ لا يقدرُ على الإقدام عليه غيرُه، ـ صلوات الله وسلامه عَليه وَعَليهم أجمعين ـ.

* «يُلْجِمُهم»: من الإلجام، وهو إدخالُ اللجامِ في الفم؛ أي: يصلُ إلى أفواهِهم، فيمنعُهم من الكلام، وَهَذا من نسبةِ حالِ بعضِ أفرادِ الجنس إليه، والله تعالى أعلم.

* «مثل الذي لقيتم»: أي: من شدة اليَوم وطولِه، إما لأنَّ أصل الشدة تعمُّ الكلَّ، وَإن اختلفَ قدرُها في الناس، أو لأن ما اشتدَّ على أولادِهِ يشتدُّ عليه

---

(١) في الأصل: «فقطع».

لأجلهم، والأظهرُ أن المرادَ: لقيتُ في الدنيا مثلَ ما لقيتُم من الذنب، فإنه أظهرُ في كونِه عذراً في عدمِ الإقدام على الشفاعة وأوفقُ.

* «**إلى أبيكم بعدَ أبيكم**»: أي: أبيكم الثاني، وَهذا إما للتغليب، أو لأنه لم يكن في أولئك من تقدَّم نوحاً أو عاصَره، بل كلُّ أولئك من ذريةِ نوحٍ.

* «**إن الله اصطفى. . . إلخ**»: يحتمل أنه ﷺ استدلَّ به على اصطفاء نوحٍ؛ ليتبين به وجهُ اختيارِ آدمَ إياه للشفاعة، ويحتمل أن آدم يقرؤه يومئذ.

* «**إلى سيد وَلَد آدم**»: ـ بفتح الواو واللام ـ يُطلق على الواحد وَالجمع، وجاء في الجمع ـ بضمٍّ فسكون ـ أيضاً ـ، والمشهورُ في الحَديثِ الأولُ.

* «**فإنَّه أوَّلُ من تنشقُّ**»: كأن عيسى يقول كذلك حينئذ إحضاراً للحالة العظيمة، أو أن ـ صيغة المضارع ـ وقعتْ منه ﷺ في الحكاية نظراً إلى الحالة الراهنة، وإلا فالظاهرُ: انشقت؛ لكون هَذَا الكلام من عيسى بعدَ وقوع الانشقاق وقوله: «يَوم القيامة» يؤيد الوجه الثاني.

* «**فينطلق**»؛ أي: محمدٌ إلى ربه للشفاعة، وهذا اللفظ إما من كلام الصدِّيق يحكي به معنى ما سمع، أو من كلامِه ﷺ، ذكرَ نفسَه على وَجه الغيبة تنبيهاً على أنه يومٌ يغيب عَنه فيه نفسُه، إما هيبةً لجلالِه ـ تعالى ـ، أو لأنه في شأنِ أمته على خلافِ سائر الخلق؛ فإنهم في شأنِ أنفسِهم كما هو مَعلوم، ففي الكلام على الوَجه الثاني التفاتٌ لطيفٌ، وفي بعض النسخ: «فينطلقون»: أي: الخلقُ إلى النبي ﷺ، وَعلى النسختين في الكلام إيجازٌ كثيرٌ لا يخفى شأنُه.

* «**وقل يُسْمَعْ**»: أي: قولُك، وَالسماعُ كنايةٌ عَن القَبول.

* «**تُشَفَّعْ**»: أي: تقبلْ شفاعتُك، لكن قد جاء أنه يَحُدُّ له من يشفع فيهم.

* «**قال: فيذهب**»: أي: بعدَ أن يرفعَ رأسَه مرة ثانية، يريد: وَأن يخرَّ سَاجداً مرةً ثالثة ـ أيضاً ـ.

* «**بضَبْعيه**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: عَضُدَيه، أو وَسَطِهما.

* «**حتى إنه**»: غايةٌ لمقدَّر مفهومٍ من المقام؛ أي: فيؤذنُ لي في الشفاعة، فأشفعُ، فيكونُ ما يكون.

* «**حتى إنه لَيَرِدُ عليَّ**»: ـ بتشديد الياء ـ كأنه خلصَ ما كان فيه من الغمِّ الذي غاب عَنه النفس لأجله، فرجع إلى التكلم تنبيهاً على ذلك، ولا يمكن تخفيف الياء؛ لأن وَرَدَ يتعدى إلى الماءِ بنفسِه، قَال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾[القصص: ٢٣].

* «**ثم يُقال: ادعوا الصِّدِّيقين**»: أي: يقول الله تعالى للملائكة، وتقديمُ الصديقين على الأنبياء يحتملُ أن يكونَ مِنَ الرواة سهواً؛ فإن الرواةَ وإن كانوا ثقاتٍ كما في «مجمع الزوائد»[1]، ويشهدُ له الرجوعُ إلى معرفة حالهم، لكن الثقة غَيرُ معصُوم من السهو، وَيحتمل أن المراد: الصديقون من هذه الأمة، وهم يتقدمون تَبعَاً، والتقدُّمُ تبعاً غيرُ ضارٍّ في قدر المتأخِّر.

* «**ادعوا الشهداء**»: جمعُ شهيد؛ أي: الذين قُتلوا في الله، أو شاهدُوا، والمراد: قوم بأعيَانهم، أو هذه الأمة؛ لقوله تعالى: ﴿ لِتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[البقرة: ١٤٣]، والله تعالى أعلم.

* «**فيقول له**»: أي: الملَكُ.

* «**أَسمحوا**»: من أَسمحَ، لغةٌ في سَمَحَ: إذا جاوزَ وأعطى عن كرمٍ.

* «**فأحرقوني**»: من الإحراق.

* «**ثم اطحنوني**»: من طحن؛ كمنعَ.

* «**فاذروني**»: من ذرا يذرو؛ كدعا يدعو؛ أي: فَرِّقوني وانثروني.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥).

* «لا يقدر عليَّ»: أي: بهذا الطريق؛ أي: وَلئن قدرَ عليَّ، يعذبني، وكأنه لم يقلْ ذلك تكذيباً للقدرة، بل قال لأنه لحقَه من شدة الحال ما غير عقلَه، وصَيَّره كالمجنون المبهوت، فلم يدرِ مَاذا يقول وَمَاذا يفعل، وَهكذا حالُ العاجز المتحير في الأمر، يفعل كلَّ ما يقدر عليه في ذلك الحال، ولا يدري أنه ينفعُه ذلك أم لا، ويحتمل أنه اعتقَد استحالةَ الإعادةِ بهذا الطريق، ثم نفى القدرةَ على ذلك، فالخطأ في اعتقادِ بَعض الممكنات مستحيلٌ، أو ليسَ هذا من الكفر، وَالله تعالى أعلم.

ثم المشاهير تدلُّ على أن الله قد غفرَ للتاجر المسامِح، وَلمن أوصَى أولادَه بذلك عندَ الموت، فإما أن يقال: تلك الأحاديثُ في غير هذين، أو يقال: المرادُ بالمغفرة في المشاهير أنه قرر لهما المغفرة، ولو بعدَ حين، وَالله تعالى أعلم.

* «إلى مُلْكِ أعظمِ مَلِك»: الأول ـ بضم فسكون ـ، وَالثاني ـ بفتح فكسر ـ، والأول مضاف إلى أعظَم المضافِ إلى الثاني.

* «لم تسخرُ بي؟»: يقول لِعَدَم رؤيةِ نفسِه أهلاً لذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦ـ (١٦) ـ (١/ ٥) حدثنا قيس، قال: قام أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، فحَمِدَ الله ـ عز وجل ـ، وأثنى عليه، فقال: يا أيها الناسُ! إنكم تقرؤُون هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ إلى آخر الآية [المائدة: ١٠٥]، **وإنكم تَضَعُونَها على غير مَوضِعِها، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «إن الناسَ إذا رَأَوُا المُنكرَ، لا يُغيِّروه، أَوشكَ اللهُ أن يَعُمَّهم بعِقابه».**

قال: وسمعتُ أَبا بكر يقول: يا أَيها الناسُ! إياكم والكذبَ، فإن الكذب مُجَانبٌ للإيمان.

* قوله: «فإن الكذب مجانبٌ للإيمان»: أي: مضادٌّ له؛ كأن كلاً في جانبٍ

غيرِ جانب الآخر، فإن الإيمانَ تصديقُ الحقِّ، وَلاَشكَّ أن تصديقه من قبيلِ الصدق؛ لأنه في معنى أنه حقٌّ، والكذب مضادٌّ له.

* * *

١٧ـ (١٨) ـ (٥/١) عن حُمَيْد بن عبد الرحمن، قال: تُوفِّي رسولُ الله ﷺ، وأَبو بكر في طائفةٍ من المدينة، قال: فجاء فكشف عن وجهه، فَقَبَّلَهُ، وقال: فِدًى لك أَبي وأُمي، ما أَطيبَك حيّاً وميتاً، مات محمدٌ ﷺ، وربِّ الكعبة. . . فذكر الحديث.

قال: فانطَلَق أَبو بكر وعمر يتقاوَدَان حتى أَتَوْهم، فتكلَّم أَبو بكر، ولم يَتْرُك شيئاً أُنزِلَ في الأَنصار، ولا ذَكَره رسولُ اللهِ ﷺ من شأْنهم، إلا وذَكَرَه، وقال: ولقد علمتُم أَن رسولَ الله ﷺ قال: «لو سَلَكَ الناسُ وادياً، وسَلكتِ الأَنصارُ وادياً، سَلَكْتُ وادي الأَنصار»، ولقد علمتَ يا سعدُ: أَن رسول الله ﷺ قال، وأَنت قاعدٌ: «قريشٌ وُلاَةُ هذا الأَمر، فبَرُّ الناسِ تَبَعٌ لبَرِّهم، وفاجرُهم تبَعٌ لفاجِرِهم»، قال: فقالَ له سعدٌ: صدقتَ، نحنُ الوزراءُ، وأَنتم الأمراءُ.

* قوله: **«في طائفة»**: أي: طرف.

* **«يتقاودان»**: أي: يذهبان مسرعين؛ كأنَّ كل وَاحد منهما يقودُ الآخَر؛ لسرعتِه.

* **«حَتى أتوهم»**: أي: حتى جاؤوا الأنصارَ، وجمع الضمير؛ لوجودِ مَنْ معهمَا من الأتباع، وضميرهم للأنصار، وقد تقدم ذكرُهم، لكن وقعَ في هذه الرواية اختصار.

* **«نحن الوزراء[١]. . . إلخ»**: يَدُل على أن توقفه عَن بيعة أبي بكر لم يكن لزعم أن الأنصَار أحقُّ بالأمر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الوزاء».

١٨ـ (١٩) ـ (١/٥ ـ ٦) عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبي بكر الصِّدِّيق، قال: سمعت أَبي يذكرُ: أَن أَباه سمع أَبا بكر وهو يقول: قلتُ لرسولِ الله ﷺ: يا رسولَ اللهِ! أَنَعْمَلُ على ما فُرِغ منه، أَو على أَمرٍ مُؤتَنَفٍ؟ قال: «بَلْ على أمرٍ قد فُرِغَ منه»، قال: قلت: ففيمَ العملُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِق له».

* **قوله: «علي بن عياش»**: ـ بتحتانية ومعجمة ـ.

* **«العطَّاف»**: ـ بتشديد الطاءِ ـ صدوقٌ يهم.

* **قوله: «على ما فرغ منه»**: أي: على وَفْق ما كُتب على الإنسان وفُرِغَ منه من قَدَرِ الله.

* **«أمر مؤتَنَف»**: أي: على وَفْق اختيارٍ وَإرادة وقصدٍ من العبد مستأنفٍ مبتدإٍ من غير سبقِ قضاءٍ وقدرٍ به، وَالمؤتَنَفُ: اسمُ مفعولٍ من ائتنف العملَ: استأنفه، افتعال من أنفَ، والأنسب بما بعده أن يقال: معناه: أنعملُ لأجلِ ما قدَّر الله لنا من الجنة والنار، أو لتحصيل مَا لم يقعْ به قضاءٌ وقدرٌ، بَل يحصل لنا بواسطة العمل من غير سَبْقِ قضاءٍ وقدرٍ به؟

* **«ففيم العمل؟»**: أي: لأجل أيِّ شيء العملُ؟ وَما فائدته؟ أو: لأي شيء وقعَ التكليف به؟ أي: إن العمل لا يردُّ القضاءَ والقدرَ السابق، فلا فائدة فيه، فنبه على الجواب عنه بأن الله تعالى دبَّر الأشياءَ على ما أراد، وربط بعضَها ببعض، وَجَعلهَا أسبَاباً ومسببَاتٍ، وَمن قَدَّرَ له أنه من أهل الجنة، قَدَّرَ له ما يقرِّبُه إليها من الأعمال، ووفقَه لذلك بإقداره وتمكينه منه، وتحريضه بالترغيب والترهيب، ومن قدر له أنه من أهل النار، قدر له خلافَ ذلك، وخذلَه حتى اتبع هواه، وتركَ أمر مولاه.

وَالحاصل: أنه جعلَ الأعمالَ طريقاً إلى نَيْل ما قدر له من جنة أو نار، فلابد

من المشي في الطريق، وبواسطة التقدير السابق يتيسرُ ذلك المشي لكلٍّ في طريقه، ويَسهل عليه، وَالله تعالى أعلم.

والحَديث قد انفرد به أحمَدُ، ولم يخرجه أصحابُ الكتب الستة في كتبهم، وفي إسناده مجهول، نعم المتنُ من مسندِ غير أبي بكر ـ رَضي الله تعالى عنه ـ صحيح.

* * *

١٩ـ (٢٠) ـ (٦/١) عن الزُّهريِّ، قال: أَخبرني رجل من الأنصار من أَهل الفقه: أَنه سمع عثمان بن عفان ـ رحمه الله ـ يُحدث: أَن رجالاً من أَصحاب النبي ﷺ حين تُوفِّي النبيُّ ﷺ حَزنوا عليه، حتى كاد بعضُهم يُوَسْوِسُ ـ قال عثمان: وكنتُ منهم، فبَيْنا أنا جالس في ظِلِّ أُطُمٍ من الآطام، مَرَّ عليّ عمرُ ـ رضي الله عنه ـ، فسلَّم عليَّ، فلم أَشعُرْ أَنه مَرَّ ولا سلَّمَ، فانطلَقَ عُمرُ حتى دخل على أَبي بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ، فقال له: ما يُعجِبُك أَني مررتُ على عثمانَ، فسلمتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ السلام؟ وأَقبل هو وأَبو بكرٍ في ولاية أَبي بكر ـ رضي الله عنه ـ حتى سَلَّما عليَّ جميعاً، ثم قال أَبو بكر: جاءني أَخوك عمرُ، فذكر أَنه مَرَّ عليك، فَسلَّمَ فلم تَرُدَّ عليه السلامَ، فما الذي حَمَلكَ على ذلك؟ قال: قلتُ: ما فعلتُ، فقال عمرُ: بلى واللهِ لقد فعلتَ، ولكنها عُبيَّتُكم يا بني أُميَّة، قال: قلتُ: واللهِ ما شعرتُ أَنك مررتَ بي، ولا سَلَّمتَ، قال أَبو بكر: صَدَق عثمانُ، وقد شَغَلك عن ذلك أَمرٌ؟ فقلتُ: أَجل، قال: ما هو؟

فقال عثمانُ ـ رضي الله عنه ـ: تَوَفَّى الله ـ عز وجل ـ نَبيَّهُ ﷺ قبل أَن نسأَله عن نَجاةِ هذا الأَمر، قال أَبو بكر: قد سأَلتُهُ عن ذلك، قال: فقُمتُ إليه فقلتُ له: بأَبي أنتَ وأُمي، أَنت أَحقُّ بها، قال أَبو بكر: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ما نَجاةُ هذا الأَمر؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَن قَبِلَ مني الكَلِمةَ التي عَرَضْتُ على عَمِّي، فردَّها عَليَّ، فهي له نجاةٌ».

* قوله: «حين تُوُفِّي»: على بناء المفعول.

* «حزنوا»: كفرح.

* «يوسوِسُ»: على بناء الفاعل، قال الطيبي: الوسوسةُ: حَديثُ النفس، وهو لازم، قال الحَريري: يقال: موسوِس ـ بالكسر، والفتحُ ـ لحنٌ.

* «أُطُم»: ـ بضمتين، وَقد يسكن الثاني ـ، والإطام ـ بكسر همزة وفتحها مَعَ مد ـ جمعُه، وهو الحصن.

* «ما يعجبك؟»: «ما» استفهامية، والتقدير؛ أي: أيُّ شيء يعجبك من أني مررت؟ أو نافية؛ أي: لا يعجبك هذا وقَد وقعَ.

* «عُبِّيَّتكم»: ـ بضم مهملة وتكسَر، وتشديد باء موحدة وياء تحتية ـ؛ أي: تكبرُّكم.

* «ما شعرتُ أنك مررتَ بي ولا سلمت»: كان يكفيه ما شعرت أنك مررت بي، لكن زاد توكيداً؛ أي: ما نظرتُ إليك، وَلاَ سَمعتُ كلامك.

* «قال أبو بكر»: أي: لعمر الكلامُ الأول، ولعثمانَ الآخرُ.

* «عن نجاة هذا الأمر»: الظاهرُ أن المراد بهِ: عذابُ الله؛ كما يدلُّ عليه لفظ المرفوع: «من قبل مني الكلمة» الحديث، لا أمر الوسوسة؛ لأنه لا يزول بمُجرد القبول، نعم الإكثارُ منها دافع للوسوَاس، لكن بعض الروايات الآتية تدلُّ على أن المراد أمر الوسوَسة، فيحمل القبولُ على الأخذ على وجه أكثرَ منها، وَالله تعالى أعلم.

* «فقمت إليه»: كأنه كان بعيدَ المجلس منه، فأراد القربَ منهُ ليحققَ مقصودَه.

* «التي عرضت»: على صيغة التكلم، والعائدُ مَحذُوف؛ أي: عرضتُها، وجعلُه على صيغة المؤنث من المبني للمفعُول بعيدٌ.

والحديث قد تفرد به أحمد، وَفي إسناده مجهول، إلا أنه وثقه الزهري.

٢٠ـ (٢١) ـ (٦/١) عن يزيد بن أَبي سفيان، قال: قال أَبو بكر ـ رضي الله عنه ـ حين بَعَثني إلى الشام: يا يزيدُ! إن لك قرابةً عَسَيْتَ أَن تُؤْثِرَهم بالإمارةِ، وذلك أَكبرُ ما أَخافُ عليك، فإن رسولَ الله ﷺ، قال: «مَن وَلِي مِن أَمر المسلمينَ شيئاً، فأَمَّر عليهم أَحداً مُحاباةً، فعَلَيهِ لعنةُ الله، لا يَقبَلُ الله منه صَرْفاً ولا عَدْلاً حتى يُدخِلَه جهنمَ، ومَن أَعطى أَحداً حِمى اللهِ، فقد انتهَكَ في حِمَى اللهِ شيئاً بغير حَقِّهِ، فعليه لَعنةُ الله، أَو قال: تَبَرَّأَتْ منه ذِمةُ الله ـ عز وجل ـ».

* قوله: «عن جُنادة»: ـ بضم أوله ثم نون ـ.

* قوله: «عسيت»: بالخطاب؛ أي: يتوقع منكَ، وَمثلُه قولُه ـ تعالى ـ: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾[محمد: ٢٢]، ويحتمل التكلم؛ أي: خفتُ.

* «أن تُؤْثِرَهُمْ»: أي: تختارهم على من هو أهلٌ.

* «بالإمارة»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: مع عدمِ أهليتهم، ولعله ظهر له بفراسةٍ صادقة أن بني أمية غيرُ خالين عن ذلك.

* «وذلك أكثر... إلخ»: كأنه أشار إلى أنه يُخاف عليه أمورٌ أخرُ ـ أيضاً ـ، فلعله دعاه إلى إمارته مصلحةٌ دينيةٌ.

* «إن رسول الله ﷺ»: يحتمل ـ كسر الهمزة ـ على أنه استئناف وَقع موقع التعليل، ـ وفتحها ـ بتقدير اللام على التعليل.

* «ولِي»: ـ بكسر اللام ـ.

* «فأمَّر»: ـ بتشديد الميم ـ.

* «محاباة»: من حاباه محاباة: اختصَّه وَمال إليه؛ أي: بلا أهلية.

* «صَرْفاً ولا عَدْلاً[1]»: أي: توبةً ولا فدية، أو نافلة وفريضة، وقيل بعكس

---

(١) في الأصل: «فأولا عدلاً».

الثاني، والأول ورد مرفوعاً، وقيل: لا يُقبلان قبولَ رضًا، وَإن قُبل قبولَ جزاء، كذا في «مجمع البحار»[1].

* «**حتى يدخله**»: تعليل لا غايةٌ، وهذا بيانُ ما يستحقه؛ لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء: ٤٨].

* «**حمى الله**»: الظاهرُ أن المراد هاهنا: ما أمر الله تعالى بحفظه من أمور الملك، وَإن جاء تفسير الحمى في الحديث بالمحارم.

* «**فمن انتهك**»: هكذا في بعض النسخ، وهو تصحيف، والصواب: «ممن» ـ بالميم بدل الفاء ـ، وفي كثير من النسخ: «فقد»، وهو صحيح على أن المراد بإعطاء حمى الله: إباحةُ محارمه، وَالله تعالى أعلم، وانتهاكُ الحرمات: تناولُها على غير وجههَا.

وهذا الحديث قد تفرد به، وفي إسناده مجهول.

* * *

٢١ـ (٢٢) ـ (١/ ٦) عن أَبي بكرٍ الصديق، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُعطِيتُ سبعينَ أَلفاً يَدخُلُونَ الجنةَ بغير حسابٍ، وُجوهُهُمْ كالقَمرِ ليلةَ البَدْرِ، وقُلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ، فاستَزَدْتُ ربِّي ـ عز وجل ـ، فزادَني مَعَ كلِّ واحدٍ سَبْعينَ أَلفاً»، قال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: فرأَيتُ أَن ذلك آتٍ على أَهل القُرى، ومُصيبٌ من حافَاتِ البوادِي.

* **قوله**: «**المسعودي**»: هو عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، اختلطَ قبل موته.

---

(١) كتاب: «مجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار» للشيخ محمد طاهر الصديقي الفتّني، المتوفى سنة (٩٨١هـ)، جرى فيه على طريقة «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير. انظر: «كشف الظنون» (٢/ ١٥٩٩)، وقد طبع طبعة قديمة بالهند.

* **قوله**: «**أُعطيتُ**»: صيغةُ المتكلم على بناء المفعُول؛ أي: جعلَ اللهُ من أمتي سبعين ألفاً.

* «**على قلب رَجل وَاحد**»: أي: في عدمِ الاختلافِ يومئذ، أو في الدنيا.

* «**أن ذلك**»: العدد.

* «**آتٍ... إلخ**»: أي: يشملُهم.

* «**ومصيب من حافات البوادي**»: الحافة ـ بفتح فاءٍ مخففة ـ: الجانب، والحافاتُ جمعُه؛ أي: مصيبٌ مدركٌ ناساً من أطراف البوادي.

تفرد بهِ، وفي إسناده مجهول، والمسعوديُّ، وقد تقدم حَالُه، لكن المتن ثابت مع زيادة: «وثلاث حثياتٍ من حثيات رَبي»(١).

* * *

٢٢ـ (٢٣) ـ (٦/١) **عن ابن عمر، قال: سمعتُ أبا بكرٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن يَعملْ سُوءاً يُجْزَ به في الدُّنيا»**.

* **قوله**: «**عن زياد الجصاص**»: ـ بجيم ـ هو زيادُ بنُ أبي زيادٍ، ضعيفٌ، وكذا شيخُه عليُّ بنُ زيدٍ.

* **قوله**: «**في الدنيا**»: متعلق بمقدَّر وَقع تفسيراً للآية؛ أي: قد يُجزى به في الدنيا، ويُحتمل أن يكون خبراً لقوله: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء: ١٢٣]؛ أي: هَذه الآية كائنةٌ في الدنيا، بمعنى أنها شاملةٌ لجزاء الدنيا، لا منحصرةٌ في جزائها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٣٧)، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: (١٢)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٢٨٦)، كتاب: الزهد، باب: صفة أمة محمد ﷺ، والإمام أحمدفي «المسند» (٥/ ٢٦٨)، وغيرهم، عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ.

٢٣ـ (٢٥) ـ (١/٦ـ٧) عن صالح، قال ابن شهاب: أَخبرني عروة بن الزبير: أَن عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوجَ النبي ﷺ، أَخبرته: أَن فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ سأَلت أَبا بكر ـ رضي الله عنه ـ بعد وفاة رسول الله ﷺ أَن يَقسِمَ لها ميراثَها مما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ مما أَفاء الله عليه، فقال لها أَبو بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ: إن رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صدقةٌ»، فَغَضِبَتْ فاطمةُ ـ عليها السلام ـ فهجرتْ أَبا بكرٍ ـ رضيَ الله عنه ـ، فلم تزلْ مُهَاجِرَتَه حتى تُوفِّيت، قال: وعاشت بعدَ وفاةِ رسولِ الله ﷺ ستةَ أَشهرٍ.

قال: وكانت فاطمةُ ـ رضي الله عنها ـ تسأَل أَبا بكر نصيبَها مما تركَ رسولُ اللهِ ﷺ من خَيْبَرَ وفَدَكَ، وصدقته بالمدينة، فأَبى أَبو بكر عليها ذلك، وقال: لستُ تاركاً شيئاً كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعمَلُ به إلا عَمِلْتُ به، إني أَخشى إنْ تركتُ شيئاً من أَمرِه أَن أَزيغَ.

فأَما صدقتُه بالمدينة، فدفعها عمرُ إلى عليّ وعباس، فغلَبَه عليها عليٌّ، وأَما خيبرُ وفَدَك، فأَمسكهما عمرُ ـ رضي الله عنه ـ، وقال: هما صَدَقَةُ رسولِ الله ﷺ، كانتا لحقوقِه التي تَعْرُوه، ونوائِبِه، وأَمرُهما إلى مَنْ ولي الأَمرَ. قال: فهما على ذلك اليومَ.

* قوله: «مما أفاء الله عليه»: أي: ردَّ عليه من أموالِ الكَفَرة، وَقيد إشارةً إلى أنه كان حَقيقاً بتلك الأموال، إلا أن الكفرة غلبوا عليها، فرد الله تعالى منهم عليه.

* «فغضبت. . . إلخ»: إن قلت: ما بالُ فاطمةَ ـ رضي الله تعالى عنها ـ غضبتْ بعدما سمعتِ الحديث؟ قلت: ما يمكن أن يكون ذاك يمنع الإرثَ بعد سماع الحديث، بل لعل ذاك بعدم إعطاءِ أبي بكر شيئاً إياهَا تكرماً وَإحساناً؛ إذ مقتضَى مَا كان بينهم من المحبة أنه إذا جاء أحدُهم إلى الآخر يطلب شيئاً بسبب، فإن لم يكن هناك ذاكَ السببُ، فليعطه ذلك الشيءَ بسببٍ آخر.

فإن قلت: فما بال أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ مَا فعَل كذلك؟ قلتُ: قد

ذكر أبو بكر أن مقصوده أن يفعل في المال ما فعلَه فيه النبي ﷺ، ورأى أن ذلك أهمُّ، بَل خاف الضلالَ على تركهِ.

فإن قلت: كيف صح منعُ الإعطاءِ بعد أن ظهر تأَذّيها بالمنع، وقد جاء: «مَنْ آذى فاطمةَ فقد آذاني»[1]؟ قُلتُ: مَعلومٌ أن الحديث فيمن يقصدُ إيذاءها، وَأما من قصدَ إصلاحاً، فاتفقَ في ضمن ذلك تأذيها بحكم البشرية، فذاك لا يسمى إيذاء، ولا هو مندرجٌ في الحديث، وَهذا ظاهِرٌ عند من له عَقل، وقد بسطنا في هذا في «حاشية الصحيحَين».

* **«فهجرت»**: لاَ بمعنى ترك السلام بعد الملاقاة الذي جاء النهيُ عنه فوقَ ثلاث، بل بمعنى ترك الاهتمام بالملاقاةِ، وَالاحتراز عنها قصداً.

* **«أن أزيغ»**: أي: أميلَ من الحق إلى الباطل.

* **«فدفعَها عُمر»**: تطييباً لقلوبهمَا، معَ اشتراط ألاَّ يفعلا فيها إلا ما فعل فيها رسولُ الله ﷺ.

* **«تعروه»**: تنزله.

* **«ونوائبه»**: تفسير لسابقه.

* * *

٢٤ـ (٢٧) ـ (١/٧) حدثنا عبد الرزاق، قال: أَخبرني ابن جُرَيْج، قال: أَخبرني أَبي: أَن أَصحاب النبي ﷺ لم يَدْروا أَين يَقْبُرُون النبيَّ ﷺ، حتى قالَ أَبو بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «لَن يُقْبَرَ نَبيٌّ إلاَّ حيثُ يَموتُ»، فأَخَّرُوا فراشَه، وحَفَرُوا له تحتَ فراشِه.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٥٦)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب فاطمة ـ عليها السلام ـ، ومسلم (٢٤٤٩)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة، من حديث المسور بن مخرمة ـ رضي الله عنه ـ بلفظ: «إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها»، وهذا لفظ مسلم.

* **قوله: «قال: أخبرني ابن جريج، قال: أخبرني أبي»**: بإضافة الأب إلى ـ ياء المتكلم ـ، وَأبوه عَبدُ العزيز بنُ جُرَيج، لين، وَمع ذلِك ففي الحديث انقطاع؛ لأنه ما حضرَ الوقعة، ولا ذكر من سمع منه.

* **قوله: «لن يُقبر نبيٌّ إلا حيث يموت»**: قيل: ووافقه عليٌّ على ذلك، وقالَ: أنا سمعته ـ أيضاً ـ.

* * *

٢٥ـ (٣١) ـ (١/٧) عن أَبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ، قال: «لا يدخُلُ الجنةَ سيِّىءُ المَلَكَة».

* **قوله: «عن مُرَّةَ الطيب»**: هو ابنُ شراحيلَ الهمْدانيُّ ـ بسكون ميم ـ يقال له: مرة الطيب، ثقةٌ، عابد.

* * *

٢٦ـ (٣٢) ـ (١/٧) عن أَبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ، قال: «لا يَدخُلُ الجنةَ خَبٌّ، ولا بَخيلٌ، ولا مَنَّان، ولا سيِّىءُ المَلَكَة، وأَولُ مَن يَدْخُلُ الجنةَ: المَمْلوكُ إذا أَطاعَ الله، وأَطاعَ سيِّدَهُ».

* **قوله: «خَبٌّ»**: ـ بفتح وبكسر فتشديد ـ.

* **«ولا منان»**: جاء في تفسيره: أنه الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنَّ.

* * *

٢٧ـ (٣٥) ـ (١/٧) عن عبد الله: أَن أَبا بكر وعمر بشّراه أَن رسول الله ﷺ، قال: «مَن سَرَّه أَن يَقرأَ القرآنَ غَضّاً كما أُنزِلَ، فليَقْرأْهُ على قِراءةِ ابنِ أُمّ عَبدٍ».

* **قوله: «عن عبد الله: أن أبا بكر وعمر»**: هو عبد الله بن مسعود.

* «**غضاً**»: في «مجمع البحار»: الغضُّ: الطريُّ الذي لم يتغير، أراد: طريقَه في القراءةِ، وَهيئاتِه فيها، وقيل: أراد آياتٍ سَمعها منه من أول سورة النسَاء إلى قوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾[النساء: ٤١].

* * *

٢٨ـ (٣٧) ـ (١/٨) عن محمد بن جُبير بن مُطعِم: أَن عثمان، قال: تمنَّيتُ أَن أَكونَ سأَلتُ رسولَ الله ﷺ: ماذا يُنجِينا مما يُلقي الشيطانُ في أَنفُسِنا؟ فقال أَبو بكر: قد سأَلتُه عن ذلك، فقال: «يُنْجِيكم من ذلكَ أَنْ تَقولُوا ما أَمَرْتُ به عَمِّي أَن يقولَه، فلَمْ يقُلْهُ».

* **قوله**: «**ماذا ينجينا مما يلقي الشيطان**»: ظاهره أن المراد: ماذا يدفع عنا وسوسة الشيطان؟ فالمراد: أن تقولوا؛ أي: تكثروا؛ فإن الإكثار من الذكر يدفع الوسوسَة، ويمكن أن المراد: ماذا يدفع عنا شره؟ فالمراد: أن الإيمان دَافع لشر الوسوسَة؛ بمعنى أنها لا تضرُّ مع الإيمان.

* * *

٢٩ـ (٣٩) ـ (١/٨) عن ابن عباس قال: لمَّا أَرادوا أَن يَحفِروا لرسول الله ﷺ، وكان أَبو عُبَيْدة بنُ الجراح يَضْرَح كحَفْر أَهل مكة، وكان أَبو طلحةَ زيد بن سهل يَحفِرُ لأَهل المدينة، فكان يَلْحَدُ، فدعا العباسُ رجلين، فقال لأَحدهما: اذهبْ إلى أَبي عُبيدة، وللآخر: اذهب إلى أَبي طلحةَ، اللهم خِرْ لرسولك. قال: فوجَدَ صاحبُ أَبي طلحة أَبا طلحة، فجاء به، فَلَحَدَ لرسولِ الله ﷺ.

* **قوله**: «**عن ابن عباس**»: قيل: هذا الحديثُ من مسندِ ابن عباس كما ذكره المزيُّ في «مسنده»، فذكرُهُ في مسند أبي بكر بعيدٌ.

* «**يَضْرَحُ**»: ـ بضاد معجمة وراء وحاء مهملتين ـ: من ضرحَ للميت؛

كمنعَ: حفر له ضريحاً، والضريحُ: القبر، أو الشقُّ، وَالثاني هو المراد هاهنا بالمقابلة.

* «وكان يلحد»: من لحدَ؛ كمنعَ، أو أَلْحَدَ.

* «خِرْ»: أي: اختر له مَا فيه الخير.

* * *

٣٠ـ (٤٠) ـ (٨/١) عن ابن أَبي مُلَيْكةَ، أَخبرني عُقْبةُ بنُ الحارث، قال: خرجتُ مع أَبي بكر ـ رضي الله عنه ـ من صلاة العصر بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ، وعليٌّ ـ عليه السلام ـ يَمشي إلى جَنْبِه، فمَرَّ بحسن بن عليّ يَلعَبُ مع غلمانٍ، فاحتمله على رقبته وهو يقولُ: وَابِأَبي شِبْهُ النَّبي ليسَ شبيهاً بِعَليٍّ، قال: وعليٌّ يَضْحَكُ.

* قوله: «وابأبي»: وى ـ بألف لينة في آخره ـ: اسمٌ لا عَجَبٌ.

* وقوله: «بأبي»: أي: هو مفدِيٌّ بأبي، أو أفديه بأبي، و«شبه» على الأول خبرٌ بعد خبرٍ لمقدر، وعلى الثاني خبرٌ لمقدر.

* «ليسَ شبيهاً»: بالنصب في رواية الكتاب، وكذا في بعض نسخ البخاري، لكن في غالب نسخه «شبيه» بلا ألف، فقيل: هو على أنَّ «ليسَ» حَرفُ عطف كما قاله الكوفيون، وَيحتمل على أن في «ليسَ» ضميرَ الشأن، وشبيهٌ خبر لمقدر، ويمكن أن يقرأ منصوباً، وتركُ الألف خطاً على عادة أهل الحديث أنهم كثيراً ما يكتبون المنصُوبَ بلا ألف، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣١ـ (٤١) ـ (٨/١) عن أَبي بكر، قال: كنتُ عند النبي ﷺ جالساً، فجاء ماعِزُ بن مالكٍ فاعترفَ عنده مَرّةً، فردَّه، ثم جاء فاعترفَ عندَه الثانيةَ، فردَّهُ، ثم جاء فاعتَرَفَ الثالثةَ، فرَدَّه، فقلت له: إِنَّك إِنِ اعتَرَفْتَ الرابعةَ رجَمَك، قال:

فاعترَف الرابعةَ، فحَبَسه، ثم سأَل عنه، فقالوا: ما نَعلمُ إلا خيراً، قال: فَأَمر برَجْمِه.

* **قوله: «إنك إن اعترفتَ الرابعةَ»**: دليل على أن الرجم يتوقف على الاعتراف أربعَ مرات كما هو مذهب علمائنا الحنفية.

* **«فحبسه»**: أي: منعه عن الذهاب.

* **«إلا خيراً»**: أي: صحيح العقل.

* * *

٣٢ـ (٤٢) ـ (٨/١) عن رافع الطائي رفيق أَبي بكر في غَزْوة السَّلاسلِ، قال: وسأَلته عما قيل من بيعتهم، فقال ـ وهو يحدِّثه عما تكلَّمَتْ به الأَنصارُ وما كلَّمَهُم به، وما كلَّم به عمرُ بن الخطاب الأَنصارَ، وما ذكَّرَهم به من إمامتي إياهم بأَمر رسول الله ﷺ في مرضه ـ: فبايَعوني لذلك، وقبِلتُها منهم، وتَخَوَّفْتُ أَن تكون فتنةٌ، وتكونَ بعدها رِدَّةٌ.

* **قوله: «يزيد بن سعيد بن ذي عَصْوان»**: ضبط: ـ بفتح مهملة وسكون المهملة الثانية ـ و«العَنْسي» ـ بفتح فسكون ـ: ذكره ابن حبّان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ(١).

* **قوله: «قال: وسألته»**: أي: بعد إمارته، لا في غزوة السلاسل.

* **«عما قيل»**: على بناء المفعول من القول؛ أي: عما ذكر من شأن بيعة الأنصار، أو على بناء الفاعل من القبول، نسختان.

* **«عما تكلمت»**: ـ بسكون التاءِ ـ.

* **«وما كلَّمَهم»**: أي: هو، يعني: أبا بكر.

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٢٤).

* «**عمرُ**»: ـ بالرفع ـ.

* «**الأنصارَ**»: ـ بالنصب ـ.

* «**وَما ذَكَّرَهم**»: من التذكير.

* «**وقبلها**»: من القبول.

* «**وتخوفت**»: أي: من التأخير في الأمر.

* «**أن تكون**»: أي: توجد، ولهذا أخروا في أمر الدفن، وقدَّمُوا أمر البيعة ـ جزاهم الله عن الإسلام وأهله خيراً ـ.

* * *

٣٣ـ (٤٣) ـ (٨/١) حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني وحْشِيّ بن حرب بن وحشيّ بن حَرْب، عن أَبيه، عن جدّه وحشيّ بن حرب: أَن أَبا بكر ـ رضي الله عنه ـ عَقَد لخالد بن الوليد على قتال أَهل الرِّدَّة، وقال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «نِعْمَ عبدُ اللهِ وأَخُو العشيرِة خالدُ بنُ الوَليدِ، وسَيفٌ من سيوف الله سَلَّه الله ـ عز وجل ـ على الكفّارِ والمُنافقينَ».

* **قوله**: «**عقد لخالد**»: أي: قدرَ له الإمارةَ.

* «**على قتال**»: أي: لأجل قتال، أو على أهل قتال.

* «**وَأخو العشيرة**»: أي: رئيس القبيلة.

* «**وسيف**»: أي: وهو سَيف.

* «**سلَّه**»: أي: انتزعه وَأخرجه من غِمْده، وَالمراد: أنه من جملة قدره الله مهلكاً، وسلطه علَى أعدائه.

* * *

٣٤ـ (٤٤) ـ (٨/١) عن أَوسط بن عَمْرو، قال: قَدِمتُ المدينةَ بعد وفاة رسول الله ﷺ بسنة، فأَلفَيْتُ أَبا بكر يَخطُبُ الناسَ، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ عامَ الأَوَّلِ، فخنقَتْه العَبْرةُ ثلاثَ مِرَارٍ، ثم قال: «يا أَيها الناسُ! سَلُوا الله المعافاةَ، فإنه لم يُؤْتَ أَحدٌ مثلَ يقينٍ بعدَ معافاةٍ، ولا أَشَدَّ من رِيبَةٍ بعد كُفرٍ، وعليكُم بالصِّدقِ؛ فإنه يَهدي إلى البِرِّ، وهُما في الجَنةِ، وإياكُم والكذبَ؛ فإنَّه يَهدي إلى الفُجورِ، وهما في النارِ».

* **قوله: «فألفيت»**: من ألفى ـ بالفاءِ ـ؛ أي: وجدت، وَفي نسخة: «فالتقيت» ـ بالقاف ـ.

* **«فخنقَتْه»**: أي: أبا بكر؛ أي: منعَتْه.

* **«العَبْرة»**: ـ بفتح فسكون ـ: الدمعةُ، ويمكن ـ كسر العين ـ؛ لأن بكاءه كان عَن عِبرة وَاعتبار.

* **«من رِيبة»**: ـ بكسر راء مهملة ـ: التُّهمة وَسوءُ الظن؛ لأنه من مقدمَات الكفر ـ نعوذ بالله العظيم منهما ـ.

* * *

٣٥ـ (٤٥) ـ (٨/١) عن عائشة، قالت: إن أَبا بكر لما حَضَرَتْه الوفاةُ، قال: أَيُّ يوم هذا؟ قالوا: يومُ الاثنين.

قال: فإن مِتُّ من ليلتي، فلا تنتَظِروا بِيَ الغَدَ؛ فإنَّ أَحبَّ الأَيامِ والليالي إليّ أَقرَبُها من رسول الله ﷺ.

* **قوله: «فلا تنتظروا بي الغد»**: أي: لا تؤخروا دفني إليه، وَلهذا دَفنُوه ليلاً ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وَانظر إلى صدق فِراسته.

* * *

٣٦ـ (٤٦) ـ (١/٨) عن أَبي عُبيدة، قال: قام أَبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بعد وفاة رسول الله ﷺ بعام، فقال: قام رسول الله ﷺ مَقامي عَامَ الأَوَّل، فقال: «سَلُوا اللهَ العافِيَةَ؛ فإنه لم يُعْطَ عَبدٌ شيئاً أَفضلَ من العافيةِ، وعليكُم بالصدق والبِرِّ؛ فإنهما في الجنةِ، وإياكُم والكذبَ والفجورَ؛ فإنَّهما في النارِ».

* **قوله: «عن أبي عبيدة»:** في «الترتيب»[1]: هو ابنُ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُود، ففي الحديث انقطاع، إلا أن المتن من طرقٍ غيره صَحي.

* **قوله: «أفضل من العافية»:** أي: بعد اليقين كما جاء في روَايات[2].

***

٣٧ـ (٤٨) ـ (١/٩) حدثنا شعبة، قال: سمعت عثمان من آل أَبي عَقيلٍ الثقفي...

إلا أَنه قال: قال شعبة: وقرأ إحدى هاتين الآيتين: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء: ١٢٣]، ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾[آل عمران: ١٣٥].

---

(١) لمسند الإمام أحمد عدة من الترتيبات للعلماء، فرتبه الحافظ ابن عساكر المتوفى (٥٧١هـ) على أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم الإمام أحمد في «مسنده». ورتبه الحافظ أبو بكر بن المحب المتوفى سنة (٧٨٩هـ) على معجم الصحابة، ورتبه الرواة كذلك كترتيب كتاب: «الأطراف» تعب فيه تعباً كثيراً، وقد أخذ هذا الكتاب المرتب من مؤلفه الحافظ ابن كثير المتوفى سنة (٧٧٤هـ). ورتبه الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن عمر المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة (٨٢٠هـ) على حروف المعجم، ورتبه الإمام علي بن الحسين بن زكنون المتوفى سنة (٨٣٧هـ) على أبواب «صحيح البخاري». وغير ذلك من الترتيبات له. وانظر: مقدمة تحقيق «مسند الإمام أحمد» (١/ ٩٠ـ٩٢)، وانظر: مقدمة هذا الكتاب. ومقصود الإمام السندي بـ«الترتيب» في هذا الحاشية هو ترتيب ابن عساكر ـ رحمه الله ـ.

(٢) رواه النسائي في«السنن الكبرى» (١٠٧١٥) والبزار في «مسنده»(٧٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٧٩) وفي «الدعاء» (٣٢)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١/ ١٦٢)، وغيرهم.

* قوله: «إلا أنه قال: قال شعبة: وقرأ إحدى هاتين الآيتين: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء: ١٢٣]»: لا يخفى أنهُ لا يناسبه لِهذه الآية، ولفظ هذه الرواية ينبىءُ عن الشك، فالاعتمادُ على الرواية السابقة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٨ـ (٥٠) ـ (١/ ٩) حدثنا شعبة، قال: سمعت أَبا إِسحاق يقول: سمعت البَراءَ، قال: لما أَقبَل رسولُ الله ﷺ من مكة إلى المدينة، عَطِش رسول الله ﷺ، فمرُّوا براعي غَنَم، قال أَبو بكر الصدِّيق: فأَخذتُ قَدَحاً، فحَلَبْتُ فيه لرسول الله ﷺ كُثْبَةً من لبنٍ، فأَتيتُه به، فشَرِب حتى رَضِيتُ.

* قوله: **«عطش»**: قد سَبق مَا يَدل على أنه كان معَ أبي بكر ماء، فكأنه كره شربه على الريق وخلوِّ المعدة، ويبعد أن تكون هذه وَاقعةً أخرى، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٩ـ (٥١) ـ (١/ ٩) حدثنا شعبة، أَخبرني يَعْلى بن عطاء، قال: سمعت عمرو بن عاصم يقول: سمعت أَبا هريرة يقول: قال أَبو بكر: يا رسول الله! علِّمْني شيئاً أَقولهُ إذا أَصبحتُ، وإذا أَمسيتُ، وإذا أَخذتُ مَضْجَعي. قال: «قلِ: اللهمَّ فاطرَ السَّماواتِ والأَرضِ، عالمَ الغيب والشَّهادةِ ـ أَو قال: اللهمَّ عالمَ الغيب والشهادةِ، فاطرَ السَّماواتِ والأَرضِ ـ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومَليكَهُ، أَشهَدُ أَن لا إله إلاَّ أَنتَ، أَعوذُ بكَ من شَرِّ نفسي، وشرِّ الشَّيطانِ وشِرْكِه».

* قوله: **«وإذا أخذت مضجعي»**: أي: وقت النوم.

* **«فاطرَ السموات والأرض»**: مبدعَهما، نصبه على أنه صفةُ المنادى، أو على النداء، على اختلاف فيه.

* «وشِرْكه»: ـ بكسر شين وسكون راء ـ: ما يوسوِسُ به؛ من الإشراك بالله، أو ـ بفتحتين ـ؛ أي: حبائِله ومصادِه جمعُ شَرَكَة.

* * *

٤٠ـ (٥٤) ـ (١/٩) عن أَبي بَرْزَة الأَسلمي، قال: أَغْلَظَ رجل لأَبي بكر الصديق، قال: فقال أَبو بَرزة: أَلا أَضرِبُ عُنُقَه؟ فانتَهَره وقال: ما هِيَ لأَحدٍ بعدَ رسول الله ﷺ.

* **قوله: «سمعت أبا سَوَّار»**: ـ بتشديد الواو ـ.

* **قوله: «فانتهره»**: أي: زجره.

* **«ما هي»**: أي: هذه العقوبة، وهي القتل.

* **«لأحدٍ»**: مشروعة لأجل إيذاء أحد.

وَفيه دليل ظاهر على أن سابَّ الشيخين لا يُقتل.

* * *

٤١ـ (٥٥) ـ (١/٩ ـ ١٠) عن عائشة زوجَ النبي ﷺ: أَنها أَخبرته: أَن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أَرسلت إلى أَبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ تسأَلُه ميراثَها من رسول الله ﷺ مما أَفاء الله عليه بالمدينة وفَدَكَ، وما بقي من خُمُس خَيْبَر، فقال أَبو بكر: إن رسول الله ﷺ، قال: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ، إنما يَأْكُل آلُ محمدٍ في هذا المالِ»، وإني واللهِ لا أُغيِّرُ شيئاً من صدقةِ رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأَعمَلَنَّ فيها بما عَمِلَ به رسولُ الله ﷺ.

فأَبى أَبو بكر أَن يَدْفَع إلى فاطمة منها شيئاً، فَوجَدتْ فاطمةُ على أَبي بكر في ذلك، وقال أَبو بكر: والذي نفسي بيده! لَقَرابةُ رسول الله ﷺ أَحبُّ إليَّ أَن أَصِلَ

من قَرابتي، وأَمَّا الذي شَجَر بيني وبينكم من هذه الأَموال، فإني لم آلُ فيها عن الحَقِّ، ولم أَترُكْ أَمراً رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصْنَعُه فيها إلا صنَعْتُه.

* **قوله**: «**ولأعملنَّ**»: ـ بالنون الثقيلة ـ.

* «**فوجدَتْ**»: أي: غضبت.

* «**لقرابة رسول الله**»: أي: صلتهم.

* «**شجر**»: أي: وقع التنازع فيه.

* «**لم آلُ**»: ـ بهمزة ممدُودة مفتوحة وضم لام ـ من الإيال؛ أي: لم أقصر.

* * *

٤٢ـ (٥٧) ـ (١/ ١٠) **عن زيد بن ثابتٍ، قال: أَرسل إليَّ أَبو بكر ـ رضي الله عنه ـ مَقْتلَ أَهل اليمامة، فقال أَبو بكر: يا زيدَ بنَ ثابت! إنك غلامٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهِمُك، قد كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسول الله ﷺ، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمَعْه.**

* **قوله**: «**مقتلَ أهلِ اليمامة**»: هو ظرف زمان من القتل؛ أي: أيامَ محاربةِ المسلمين أهلَ اليَمامة، وَهُم قومُ مُسَيلمة الكذاب، فَقُتِل مَنْ قُتِل من الحفاظ، فخافَ ضياعَ القرآن؛ لأنه كانَ في الصدور، ويحتملُ أن المرادَ بأهل اليمامة: المسلمون الذين قاتلوا مسيلمةَ، وهو الظاهرُ من الرواية الثانية.

* «**غلام**»: أي: متيقِّظ غيرُ بالغ، أو أن الكبر المخل للعقل، فلذلك قال: شاب عاقل، وَلم يرد أنه لم يبلغ الحلم.

* «**فتتبع**»: من التتبُّع؛ أي: من الصدُور وَمِما كَانُوا يكتبون عَليه.

* «**فاجمعه**»: أي: ليأمَن الضياع، ولم يكن المقصُود في هذا الجَمع أن يكون على لغة قريش التي نزلت عَلَيها كما في جمع عثمان، فافترقا[١]، فتأمل.

---

(١) في الأصل: «فافرقًا».

٤٣ـ (٥٩) - (١/ ١٠) عن ابن أَبي مُلَيْكة، قال: قيل لأَبي بكرٍ: يا خليفةَ الله! فقال: أَنا خليفةُ رسولِ الله ﷺ، وأَنا راضٍ به.

* **قوله: «وأنا راض به»**: أي: بكوني خليفةً لرَسُول الله ﷺ؛ أي: فلا حاجةَ إلى أن تزيدُوا علَى ذلك إلى أن تقولوا: خليفة الله، وكأنه كره ذلك؛ لأنه قد يفضي بالتدرُّج إلى ما لا يليق، فأرشد إلى تركِ التجاوز إلى مثله.

* * *

٤٤ـ (٦٠) - (١/ ١٠) عن أَبي سلمة: أَن فاطمة قالت لأَبي بكر: من يَرِثُك إذا مِتَّ؟ قال: ولدي وأَهلي.

قالت: فما لنا لا نَرِث النبيَّ ﷺ؟ قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: «إن النبيَّ لا يُورَثُ»، ولكني أَعُول مَن كان رسولُ الله ﷺ يَعُول، وأُنفِقُ على مَن كان رسول الله ﷺ يُنفِق.

* **قوله: «أعولُ»**: أي: أتحمل مَؤُونته.

* * *

٤٥ـ (٦١) - (١/ ١٠) عن أَبي بَرْزَة الأَسلميّ: أَنه قال: كنا عند أَبي بكر الصديق في عمله، فغَضِب على رجلٍ من المسلمين، فاشتدَّ غضبُه عليه جدّاً، فلما رأَيتُ ذلك قلت: يا خليفةَ رسول الله! أَضربُ عُنقَه؟ فلما ذكرتُ القتلَ، صرفَ عن ذلك الحديث أَجمعَ إلى غير ذلك من النّحو، فلما تفرَّقنا، أَرسل إليَّ بعدَ ذلك أَبو بكر الصديق، فقال: يا أَبا بَرْزَة! ما قلتَ؟ قال: ونسيتُ الذي قلتُ، قلتُ: ذكِّرْنيهِ. قال: أَمَا تَذكرُ ما قلتَ؟ قال: قلت: لا والله. قال: أَرأَيتَ حين رأَيتني غَضِبتُ على الرجلِ، فقلتَ: أَضربُ عُنقَه يا خليفَة رسول الله؟ أَما تذكُرُ ذاك؟ أَوَكنتَ فاعلاً ذاك؟ قال: قلتُ: نعم واللهِ، والآنَ إن أَمرتني فَعَلْتُ. قال: ويحَك - أَو: ويلَك - إن تلك واللهِ ما هي لأَحدٍ بعدَ محمدٍ ﷺ.

* **قوله: «في عمله»**: أي: في إمارته[1].

* **«أضرب»**: على الاستفهام، فيمكن أن يمد الهمزة، ويمكن أن يقرأ بهمزة وَاحدة تخفيفاً.

* **«صُرِفَ»**: على بناء المفعُول؛ أي: أبو بكر، كأنه ترك حتى لا يطمعَ أحدٌ في قتل ذلك الرجل بغير حق.

* **«قلتُ ذكِّرنيه»**: من التذكير.

* **«أن تلك»**: العقوبة.

* * *

٤٦ـ (٦٣) ـ (١/ ١٠ ـ ١١) عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت عمرو بن عاصم بن عبد الله، قال: سمعت أَبا هريرة يقول: قال أَبو بكر: يا رسول الله! قل لي شيئاً أَقولُه إذا أَصبحتُ وإذا أَمسَيْتُ، قال: «قل: اللهمَّ عالمَ الغَيب والشَّهادةِ، فاطرَ السماواتِ والأَرضِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومَليكَه، أَشهدُ أَن لا إله إلاَّ أَنتَ، أَعوذُ بك من شَرِّ نفسي، ومن شرِّ الشَّيطانِ وشِرْكِه». وأَمره أَن يقولَه إذا أَصبَحَ وإذا أَمسى، وإذا أَخذ مَضجَعَه.

* **قوله: « وأمره أن يقوله. . . إلخ »**: ظاهرُ هذه الرواية أن أبا بكر ما طلبَ أن يقول وقتَ النوم، إلا أن النبي ﷺ أوصاه به.

وقد تقدم ما يدل على خلافه، ويمكن الجواب بأن ما سبق كان بالنظر إلى ما آل إليه الأمر؛ أي: صَارَ الأمر بالنظر إلى المآل، كأنه طلب من أول الأمر ما يقوله عند الاضطجاع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «إماراته».

٤٧ـ (٦٥) ـ (١/ ١١) عن ابن أَبي مُلَيكَةَ، قال: كان ربما سَقَط الخِطام من يد أَبي بكر الصدِّيق ـ رضي الله عنه ـ، قال: فيضربُ بذراع ناقته فَيُنيخُها فيأخذُه، قال: فقالوا له: أَفلا أَمرتَنا نُناوِلْكَه؟ فقال: إن حِبِّي رسول الله ﷺ أَمرني أَلاَّ أَسأَلَ الناسَ شيئاً.

* **قوله: «الخِطام»**: ـ بكسر الخاءِ ـ: حبلٌ يُقاد به البعير.

* **«فينيخها»**: من الإناخة.

* **«حِبِّي»**: ـ بكسر الحاءِ وتشديد الباءِ ـ؛ أي: محبوبي.

* * *

٤٨ـ (٦٧) ـ (١/ ١١) عن أَبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «أُمِرْتُ أَن أُقاتلَ الناسَ حتَّى يقولوا: لا إله إلاَّ الله، فإذا قالُوها، عَصَموا مِنِّي دماءَهُم وأَموالَهم إلاَّ بحَقِّها، وحسابُهم على اللهِ تعالى».

قال: فلما كانت الرِّدَّةُ، قال عمرُ لأَبي بكر: تقاتِلُهم، وقد سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول كذا وكذا؟ قال: فقال أَبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: والله لا أُفرِّقُ بين الصلاة والزكاة، وَلأُقاتِلنَّ مَنْ فرَّق بينهما. قال: فقاتلنا معه، فرأَينا ذلك رَشَداً.

* **قوله: «حتى يقولوا: لا إله إلا الله»**: لا يخفى أنه لا بدَّ من إظهار: محمد رَسُول الله أيضاً، والغايةُ قد جاءت مختلفة في الروَايات، فينبغي أن يراد: القدرُ الجامع؛ أي: حتى يظهروا الإسلامَ، وبه يظهر التوفيقُ بَين الروَايات كلِّها، ثم لا بدَّ من القول بأن هذا الكلام في مشركي العرب الذين لا ينتهي القتال معهم بقبول الجزية، أو كان قبل شرع الجزية.

* **«إلا بحقها»**: أي: بحقِّ هَذه الكلمة، أو بحق الدماءِ والأموال.

* «وحسابهم على الله»: أي: فهو الذي يُحَاسبُهم بالبواطن، وَأما نحن، فنقتصرُ على الظواهر.

* «كانت الردةُ»: أي: وُجدت الردةُ من الدين في المعاملة؛ حيث تركوا الزكاةَ، لا في الاعتقاد.

* «تقاتلهم»: بتقدير الاستفهام للإنكار.

* «وقد سمعت»: الظاهرُ: الخطاب، ويحتمل التكلمَ.

* «من فرق بينهما»: بأن يصلِّيَ ولا يزكِّيَ، وقال: إن الزكاة حقُّ المال، فأشار إلى أنها داخلةٌ في قوله: «إلا بحقها»، فلذلك تبعه عمر، ورآه رشداً، لكن وقع في هذه الرواية اختصار، ورُشْداً ـ بضم فسكون، أو بفتحتين ـ.

* * *

٤٩ـ (٦٨) ـ (١/ ١١) **عن أَبي بكر بن أَبي زُهَيْر، قال: أُخبرتُ أَن أَبا بكر قال: يا رسولَ الله! كيف الصَّلاحُ بعد هذه الآية: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾**[النساء: ١٢٣]، **فكلُّ سوءٍ عَمِلْنا جُزِينَا به؟ فقال رسول الله ﷺ: «غَفَرَ الله لك يا أَبا بكرٍ، أَلستَ تَمرَضُ؟ أَلستَ تَنصَبُ؟ أَلستَ تَحزَنُ؟ أَلستَ تُصيبُكَ اللأْواءُ؟»، قال: بلى، قال: «فهُوَ ما تُجْزَونَ بهِ»**.

* **قوله: «أُخبرت»**: أي: بناء المفعول، ومقتضاه أن في الحديث انقطاعاً.

* **«كيف الصلاح»**: أي: صَلاحُ الآخرة، وهو النجاة، أو صلاحُ الدنيا على وَجْه يؤدي إلى نجاة الآخرة، ولم يسأل عن وَجه التوفيق بين هذه الآية وَبين آيات المغفرة وَالشفَاعة؛ فإن التوفيق إن ظهر فيها، وإلا يفوض الأمر إلى عالمه، ولا ينبغي إظهارُ التناقض وَالتدافع بين الآيات؛ لأنه من قَبيل ضَرب البَعض بالبَعض، وقد جاء عنه النهي، وَأما هذا السؤال، فأمر متعلق بالنَّفس، لا سكونَ لها بدونه، فلا بدَّ منه.

* «فكل سوء»: هذا العموم مأخوذٌ من وُقوع النكرة في جَرِّ الشرط.

* «تمرض»: كتفرح، وكذا: «تَنْصَب» وكذا: «تحزن».

* «اللأواء»: ـ بفتح فسكون همزة وآخره ألف ممدودة ـ: الشدةُ وضيقُ المعيشة، ثم لا بدَّ من تقييد هذه الآية؛ أي: إذا لم يغفر له بسبَب كالحسَنات؛ لقوله: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤]، أو بلا سبَب؛ لقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء: ٤٨]، ويمكن أن يقال: إن المغفرة بسبَب من باب المجازاة؛ إذ لولا الذنب، لازداد درجةً بالحسَنات، فعدم الازدياد من المجازاة، وبلا سبب هو أن يخلص من النار بنحو الأمراض، وهو من بَاب المجازاة كَمَا في الحديث، فرجعَ الأمرُ إلى المجازاة، فليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٠ـ (٧٢) ـ (١/ ١١ ـ ١٢) عن أَنس بن مالك: أَن أَبا بكر كتب لهم: إِن هذه فرائضُ الصدقة التي فَرَض رسول الله ﷺ على المسلمين، التي أَمر الله ـ عز وجل ـ بها رسولَ الله ﷺ، فمَن سُئِلَها من المسلمين على وَجْهِها، فَلْيُعْطِها، ومن سُئِل فوقَ ذلك، فلا يُعطِه: فيما دونَ خمسٍ وعشرين من الإِبل، ففي كلِّ خمسٍ ذَوْدٍ شاةٌ، فإذا بَلَغَت خمساً وعشرين، ففيها ابنةُ مَخاضٍ إلى خمس وثلاثين، فإِن لم تكن ابنةُ مخاضٍ، فابنُ لَبونٍ ذكَرٌ، فإذا بَلَغت ستةً وثلاثينَ، ففيها ابنةُ لَبونٍ إلى خمس وأَربعين، فإذا بلغت ستة وأَربعين، ففيها حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الفحل إلى ستين، فإذا بَلَغت إحدى وستين، ففيها جَذَعةٌ إلى خمسٍ وسبعين، فإذا بلَغَتْ ستةً وسبعين، ففيها بنتا لَبُونٍ إلى تسعين، فإذا بلغت إحدى وتسعينَ، ففيها حِقَّتانِ طَرُوقَتا الفَحْلِ إلى عشرينَ ومِئَة، فإذا زادَتْ على عشرين ومئة، ففي كلِّ أَربعين ابنةُ لَبونٍ، وفي كلِّ خمسين حِقَّة، فإذا تَبايَنَ أَسنانُ الإِبل في فرائضِ الصَّدَقات، فمَنْ بلغت عندَهُ صدقةُ الجَذَعة، وليست عندَه جَذَعةٌ، وعندَه حِقَّةٌ، فإنها تُقبَلُ منه، ويَجعَلُ معها شاتين إِن اسْتَيْسَرَتا له، أَو عشرين درهماً.

ومَن بَلَغت عندَه صدقةُ الحِقَّة، وليست عندَه إلاَّ جذعةٌ، فإنها تُقبَلُ منه، ويُعطيه المصَدِّق عشرين درهماً أَو شاتين، ومَن بلغت عندَه صدقة الحِقَّة، وليست عندَه، وعنده بنتُ لَبون، فإنها تُقبَلُ منه، ويَجعَلُ معها شاتين إن اسْتَيْسَرتا له، أَو عشرين درهماً.

ومَن بلغت عنده صدقةُ ابنة لَبونٍ، وليست عنده إلاَّ حِقَّةٌ، فإنها تُقبَل منه، ويُعطيه المصدِّق عشرين درهماً، أَو شاتين، ومَن بلغت عنده صدقةُ ابنة لَبُون، وليست عندَه ابنةُ لبونٍ، وعنده ابنةُ مَخَاض، فإنها تُقبَلُ منه، ويَجعَلُ معها شاتين إن اسْتَيْسَرتا له، أَو عشرين درهماً.

ومَن بَلَغت عنده صدقتهُ بنتَ مخاض، وليس عنده إلا ابنُ لَبون ذَكَر، فإنه يُقبَل منه، وليس معه شيءٌ، ومن لم يكن عندَه إلا أَربعٌ من الإِبل، فليس فيها شيءٌ إلا أَن يشاء ربُّها.

وفي صدقةِ الغَنَم في سائِمَتها إذا كانت أَربعين، ففيها شاةٌ إلى عشرين ومِئَة، فإذا زادت، ففيها شاتان إلى مِئَتين، فإذا زادت واحدةً، ففيها ثلاثُ شياه إلى ثلاثِ مئة، فإذا زادت، ففي كُلِّ مئةٍ شاةٌ، ولا تُؤخَذُ في الصدقة هَرِمةٌ، ولا ذاتُ عَوَار، ولا تَيْسٌ، إلاَّ أَن يشاءَ المتصدِّق، ولا يُجْمَع بين متفرِّق، ولا يُفَرّق بين مجتمع خشيةَ الصدقةِ، وما كان من خليطين، فإنهما يتراجعانِ بينَهما بالسوية، وإذا كانت سائمةُ الرجل ناقصةً من أَربعينَ شاةً واحدةً، فليس فيها شيء، إلا أَن يشاءَ ربُّها.

وفي الرِّقَة رُبعُ العُشْر، فإذا لم يكن المالُ إلا تسعين ومئةَ درهم، فليس فيها شيءٌ إلا أَن يشاء ربُّها.

* قوله: «إن هذه»: ـ بكسر إن على الحكاية ـ؛ أي: هذه الصدقات المذكورة فيما سيجيء هي المفروضاتُ من جنس الصدقة.

* «التي أمر الله»: بدلٌ من «التي» الأولى.

* «**فمن سُئلها**»: على بناء المفعُول.

* «**على وَجهها**»: أي: على هذه الكيفية المبينة في هذا الحديث.

* «**فليعطها**»: على بناء الفاعل، ويحتمل أن الأول على بناءِ الفاعل، وَالثاني على بناء المفعول، ويحمل «المسلمين» على هذا: على العاملين[1] على الصدقات، وعلى الأول: على من وجبَ عليهم الزكاة.

* «**فلا يعطه**»: أي: الزائدة، أو أصل الواجب؛ لأنه انعزل بالجور.

* «**فيما دون خمس وعشرين**»: خبر لمقدر؛ أي: الغنم.

* **وقوله: «ففي كل خمسٍ ذودٍ شاةٌ»**: تفصيل له، ويحتمل أن قوله: «ففي كل خمس ذود» بَدل من قوله: «فيما دون»، فلا تقدير، والمشهورُ روايةُ إضافةِ خمس إلى الذود، وروي بتنوينه على أن الذودَ بَدلٌ منه، وَالذَّوْدُ ـ بفتح معجمة وَسكون واو بعدها مهملة ـ: من الثلاثة إلى العشرة، لا وَاحد له من لفظه، وَإنما يقال في الواحد: بعير، وقيل: بل نافية؛ فإن الذودَ في الإناث دون الذكور، لكن حملوا في الحديث على ما يعمُّ الذكرَ والأنثى.

* «**ابنة[2] مخاض**»: هي التي دخلت في الثانية.

* «**فابن لَبون**»: هو الذي دَخل في الثالثة، وتوصيفه بالذكورة مع دلالة الاسم عليها للتأكيد وزيادة البَيان، وللتنبيه على أن زيادة السن في مقابلة ما سقط فضل الأنوثة.

* «**حِقَّة**»: ـ بكسر مهملة وتشديد قاف ـ: هي التي دَخلت في الرابعة، ومعنى «**طَروقةُ الفحل**»: هي التي طرقَها؛ أي: نزا عليهَا، والطَّروقة ـ بفتح الطاء ـ: فعولة بمعنى مفعُولة.

---

(١) في الأصل: «العالمين».

(٢) في الأصل: «ابنت».

* «**جَذَعة**»: ـ بفتحتين ـ: هي التي دخلت في الخامسة.

* «**ففي كل أربعين... إلخ**»: أي: إذا زاد، يجعل الكلّ على عدد الأربعينات والخميسنات.

مثلاً: إذا زاد وَاحد على العدد المذكور، يعتبر الكل ثلاثَ أربعينات ووَاحداً، والواحد لا شيء فيه، وثلاث أربعينات فيها ثلاث بنات لبون إلى ثلاثين ومئة، وفي ثلاثين ومئة حقة لخمسين، وبنتا لبون لأربعينين، وهكذا، ويظهر التغيير عند زيادة عشرة.

* «**وإذا تباين... إلخ**»: أي: اختلف الأسنان في باب الفريضة بأن يكون المفروض سناً، والموجُودُ عند صَاحب المال سناً آخر.

* «**فإنها**»: أي: الحقة.

* «**تقبل منه**»: مَوضعَ الجذَعة مع شاتين أو عشرين درهماً، قيل: هذا محمُول على أن ذاك كان هو التفاوت بَين قيمة الجذعة والحقة في تلك الأيام، وَالواجب قدرُ تفاوت القيمتين، لا تعيينُ ذَلك، فاستدل به على جَواز أداءِ القيم في الزكاة، والجمهُور على تعيين ذلك القدر برضا صَاحبِ المال، وإلا فليطلب السن الواجب، وَلم يجوزوا القيمةَ.

* «**إن استيسرتا**»: بأن كانتا في ماشيته مَثلاً.

* «**هَرِمة**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: كبيرة السن التي سقطت أسنانها.

* «**ولا ذات عَوار**»: ـ بفتح، وقد تضم ـ؛ أي: ذات عيب.

* «**ولا تيس**»: أي: الفحل المعدّ لضراب الغنم.

* «**المصَدِّق**»: ـ بتخفيف الصاد وكسر الدال المشددة ـ؛ أي: العامل على الصدقة، والاستثناءُ متعلقٌ بالأولين؛ أي: لا يقبل المعيبَ إلا إذا رأى فيه مصلحة للفقير، أو ـ بتخفيف الصاد وفتح الدال المشددة أو بتشديد الصاد والدال

معاً معَ كسر الدال ـ أصلُه المتصدِّقُ، وَالمراد: صَاحب المال، وَالاستثناءُ متعلق بالأجر؛ أي: لا يؤخذ الفحل إلا برضا المالك؛ لكونه يحتاج إليه، ففي أخذه بغير اختياره إضرارٌ به.

* «**ولا يُجمع بين متفرق**»: هو عند الجمهور على النهي، لا ينبغي لمالكينِ يجبُ على مال كلٍّ منهما صدقةٌ، ومالُهما متفرقٌ؛ بأن يكون لكلٍّ منهما أربعون شاة، فتجبُ في مالِ كلٍّ شاةٌ وَاحدة أن يُجمعا عند حضور المصدِّقِ فراراً عن لزوم الشاةِ إلى نصفها؛ إذ عند الجمع يؤخذ من كل المال شاةٌ وَاحدة، وكذا:

* «**ولا يفرق بين مجتمع**»: أي: ليسَ لشريكين مالُهما مجتمع بأن يكونَ لكلٍّ منهما مئةُ شاةٍ وشاةٌ، فيكون عليهما عندَ الاجتماع ثلاثُ شياه أن يفرِّقا مالَهما ليكون على كلٍّ وَاحدٍ شاةٌ وَاحدة فقط، فللخلطِ عند الجمهور تأثيرٌ في زيادة الصدقة ونقصانها، لكن لا ينبغي أن يُفعل ذلك فراراً عن زيادة الصدقة، ويمكن توجيهُ النهي إلى المصدِّق؛ أي: ليسَ له الجمعُ والتفريقُ خشيةَ نقصانِ الصدقة.

* **وقوله**: «**خشيةَ الصدقة**»: متعلق بالفعلين على التنازع، أو بفعل يعمُّ الفعلين؛ أي: لا يُفْعَل شيء من ذلك خشيةَ الصَّدقة، وَأما عند أبي حنيفة، فلا أثر للخلطة، فمعنى الحديث عنده على ظاهر النفي على أن النفيَ راجع إلى القيد، وَحاصلهُ نفيُ الخلطة لنفي الأثر؛ أي: لا أثر للخلط والتفريق في تقليل الزكاة وتكثيرها؛ أي: لا يُفعل شيء من ذلك خشية الصدقة؛ إذ لا أثر له في الصدقة.

* «**وَما كان منه خليطين... إلخ**»: معناه عندَ الجمهور: أن ما كان متميزاً لأحد الخليطين من المال، فأخذ الساعي من ذلك المتميز، يَرجع إلى صاحبه بحصته؛ بأن كان لكلٍّ عشرون، وَأخذ الساعي من مالِ أحدِهما، يرجع بقيمة نصف شاة، وَإن كان لأحدهما عشرون، وللآخر أربعون مثلاً، فأخذ من صاحب عشرين، يرجع إلى صاحب أربعين بالثلاثين، وَإن أخذ منه، يرجع على صَاحب

عشرين بالثلث، وعند أبي حنيفة يُحمل الخليط على الشريك؛ إذ المالُ إذاً تميز، فلا يؤخذُ زكاة كلٍّ إلا من ماله، وَأما إذا كان المال بينهما على الشركة بلا تميز، وَأخذ من ذلك المشترك، فعنده يجب التراجعُ بالسوية؛ أي: يرجعُ كلٌّ منهما على صاحبه بقدرِ ما يساوي ماله، مثلاً: لأحدهما أربعُون بقرة، وللآخر ثلاثون، والمال مشترك غير متميز، فأخذ الساعي عن صاحب أربعين مسنةً، وعن صَاحب ثلاثين تبيعاً، وأعطى كلٌّ منهما من المال المشترك، فيرجعُ صَاحب أربعين بأربعة أسباع التبيع على صَاحب ثلاثين[1]، وَصَاحب ثلاثين[2] بثلاثة أسباع المسنةِ على صَاحب أربعين.

* «**واحدة**»: أي: بشاة وَاحدة، فهو منصوب على نزع الخافض.

* «**وَفي الرِّقَة**»: ـ بكسر راء وتخفيف قاف ـ؛ أي: في الفضة الخالصة، مضروبةً كانت أو لا.

***

٥١ـ (٧٤) ـ (١/ ١٢) عن عمر، قال: تأَيَّمَتْ حفصةُ بنت عمر من خُنَيْس بن حذافة، أَو حُذَيفة ـ شك عبد الرزاق ـ، وكان من أَصحاب النبي ﷺ ممن شهد بدراً ـ، فتوفي بالمدينة، قال: فلقيتُ عثمان بن عفان، فعرضتُ عليه حفصةَ، فقلتُ: إن شئتَ أَنكحتُك حفصةَ، قال: سأَنظرُ في ذلك، فلَبِثتُ لياليَ، فلَقِيَني، فقال: ما أريدُ أن أَتزوَّج يومي هذا، قال عمر: فلقيتُ أَبا بكر، فقلت: إن شئتَ أَنكحتُك حفصةَ بنةَ عمر، فلم يَرجِعْ إِليَّ شيئاً، فكنت أَوْجَدَ عليه مني على عثمان، فلَبِثْتُ لياليَ، فخَطَبها إليَّ رسولُ الله ﷺ، فأَنكحتُها إياه، فلقيني أَبو بكر فقال: لعلَّك وجَدْتَ عليّ حين عرضتَ عليّ حفصة فلم أَرجِع إِليك شيئاً؟ قال:

(١) في الأصل: «ثلثين».
(٢) في الأصل: «ثلثين».

قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنَعْني أَن أَرجع إِليك شيئاً حين عَرَضْتَها عليَّ إلاَّ أَني سمعتُ رسول الله ﷺ يَذكُرها، ولم أَكن لأُفشِيَ سِرَّ رسول الله ﷺ، ولو تَرَكَها، نكحْتُها.

* قوله: «تأَيَّمت»: أي: صارت بلا زَوج.

* «فعرضت عليه»: فيه عرضُ البناتِ على الصالحين.

* «فلم يرجع إليَّ شيئاً»: أي: ما ردَّ إليَّ جَواباً، فهو من رجَعَ المتعدي، قال ـ تعالى ـ: ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ ﴾[التوبة: ٨٣].

* «أوجد»: أغضب.

* «فخطبها إليَّ»: ـ بتشديد الياء ـ.

* «يذكرها»: من الذكر؛ أي: بإظهار ميله إليهَا.

* «لأفشي»: من الإفشاءِ بمعنى: الإظهار.

* * *

٥٢ـ (٧٥) ـ (١/ ١٢ ـ ١٣) عن أَبي بكر الصديق، قال رسول الله ﷺ: «لا يَدخُلُ الجنة سَيِّءُ المَلَكَة»، فقال رجل: يا رسولَ الله! أَليس أَخبرتَنا أَن هذه الأُمةَ أَكثرُ الأمم مملوكِين وأَيتاماً؟ قال: «بلى، فأَكرِمُوهم كَرامةَ أَولادِكم، وأَطعِمُوهم مما تأْكُلُونَ»، قالوا: فما يَنْفَعُنا في الدنيا يا رسولَ الله؟ قال: «فَرَسٌ صالحٌ ترتبِطُه تقاتلُ عليه في سَبيلِ الله، ومَمْلوكُك يَكفِيكَ، فإذا صَلَّى فهو أَخُوكَ، فإذا صلَّى فهو أَخُوك».

* قوله: «أليس أخبرتنا»: أي: ليسَ الشأن، وإلا لكان الظاهر لَسْتَ؛ أي: فبمَ تأمرُهم في المملوكين؟

* «فأكرموهم»: أي: المملوكين واليتامى؛ لتقدمِ ذكرِ الطائفتين، أو المملوكين؛ لأنهم محل الكلام.

* «**مما تأكلون**»: أي: من جنسِه أو بعضِه.

* «**يكفيك**»: أي: حاجتَك للتفرُّغ للعبادة.

* «**فهو أخوك**»: أي: فينبغي أن تراعيه كما ينبغي أن تراعي أخاك من النسب، وَأما حملُه عَلى معنى أنه إذا صلَّى وظهر لك إسلامُه، فهو أخوك ديناً، فبعيد، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

***

٥٣ـ (٧٦) ـ (١/١٣) عن الزهري، قال: أَخبرني ابن السَّبَّاق، قال: أَخبرني زيدُ بن ثابت: أَن أَبا بكر ـ رضي الله عنه ـ أَرسلَ إليه مَقْتَلَ أَهل اليمامة، فإذا عمرُ عنده، فقال أَبو بكر: إن عمر أَتاني، فقال: إن القَتْلَ قدِ استَحرَّ بأَهل اليمامة من قرَّاء القرآن من المسلمين، وأَنا أَخشى أَن يَسْتَحِرَّ القتلُ بالقرّاء في المواطن، فيذهبَ قرآنٌ كثيرٌ لا يُوعَى، وإني أَرى أَن تأْمرَ بجمع القرآن، فقلت لعمر: وكيف أَفعلُ شيئاً لم يفعَلْه رسول الله ﷺ؟ فقال: هو واللهِ خيرٌ، فلم يَزَلْ يُراجِعُني في ذلك حتى شَرَح الله بذلك صَدْري، ورأَيتُ فيه الذي رأى عمرُ، قال زيد: وعمرُ عنده جالسٌ لا يتكلَّمُ.

فقال أَبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتَّهِمُك، وقد كنتَ تكتبُ الوَحْيَ لرسول الله ﷺ، فاجمَعْه. قال زيد: فواللهِ لو كلَّفوني نَقْلَ جبل من الجِبالِ، ما كان بأَثقلَ عليَّ مما أَمرني به من جَمْعِ القرآن، فقلتُ: كيف تَفعَلُون شيئاً لم يفعَلْه رسول الله ﷺ؟.

* **قوله**: «**فإذا عمر عنده**»: أي: فدخلتُ عليه، فإذا عمرُ عنده، وَالمفَاجأة في مثله باعتبار ما وجده، وإلا فعمرُ كان عنده من قبلُ.

* «**قد استحر**»: أي: اشتدَّ وكثر، استفعالٌ من الحرِّ بمعنى الشدة، والمرادُ بأهل اليمامة: المسلمون الذين قاتلوا مسيلمةَ، قيل: بَعث أبو بكر خالدَ بن

الوليد مَع جيش إلى اليمامة، فقاتلهم بنو حنيفة قتالاً شديداً، وقُتل من القراء سبع مئة، ومن غيرهم خمس مئة، ثم فتح، وَقتل مسيلمة.

* «**أن يستحر**»: قيل: يحتمل أن تكون «أن» شرطية، ومفعول أخشى محذوف، أو مصدرية، فهو مفعوله، قلت: وهو الظاهر.

* «**لا يُوعَى**»: على بناء المفعُول؛ أي: لا يُحفظ.

فإن قلت: كيف يكون ذاك، أو يخاف من ذاك مع قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾[الحجر: ٩]؟

قلت: الكلامُ بالنظر إلى الأسبَاب ومراعاتها لا ينافي اعتقادَ أنه لابدَّ من تحقُّق الحفظ؛ إذ قد يكون الحفظُ منه ـ تعالى ـ بأن يوفِّقَ عبادَه لأسبابه.

* «**كيف أفعل شيئاً**»: كأنه رأى أنه بدعةٌ، وهي منكرة مطلقاً، ثم رأى أن ما له مدخلٌ في حفظ الدين، فهو حَسن، وَإن كان بدعةً.

* «**لو كلفوني**»: من التكليف.

وَفي الحديث اختصار؛ أي: ثم اتفق رأيهما على ذلك، فجمعت.

* * *

٥٤ـ (٧٧) ـ (١٣/١) عن ابن عباس، قال: لمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، واستُخلف أَبو بكر، خاصم العباسُ عليًّا في أَشياء تركها رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: شيءٌ تركه رسول الله ﷺ، فلم يُحَرِّكْه، فلا أُحركهُ. فلمَّا استُخْلِفَ عمرُ، اختَصَما إليه، فقال: شيءٌ لم يُحرِّكه أبو بكر، فلست أُحَرِّكُهُ، قال: فلمَّا استُخْلِفَ عثمانُ اختصما إليه، قال: فأَسْكَتَ عثمانُ، ونكَّسَ رأْسَه، قال ابن عباس: فخشيتُ أَن يأْخذَه، فضَرَبْتُ بيدي بين كَتِفَي العباس، فقلتُ: يا أَبتِ! أَقسمتُ عليك إلاَّ سلمتَه لعليّ، قال: فسلَّمَه له.

* **قوله**: «**واستُخْلِف**»: على بناء المفعول.

* «**فأسكت عثمان**»: أي: سكتَ، أو أعرضَ، أو أطرق، قيل: يقال: تكلم الرجل، ثم سكت، بغير ألف، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم، قيل: أسكت.

* «**ونكس رأسه**»: أي: طأطأ رأسَه كالمتفكر.

* «**أن يأخذه**»: أي: من عليٍّ.

* «**إلا سلَّمته**»: من التسليم.

* * *

٥٥ـ (٧٨) ـ(١/ ١٣) عن عاصم بن كُلَيْب، قال: حدثني شيخ من قريش من بني تَيْمٍ، قال: حدثني فلانٌ وفلان وفلان، فعدَّ ستةً أو سبعةً كلهم من قريش، فيهم عبد الله بن الزبير، قال: بَيْنا نحنُ جلوس عند عمر، إذ دخل عليٌّ والعباسُ قد ارتفعت أَصواتُهما، فقال عمر: مَهْ يا عباسُ، قد علمتُ ما تقولُ، تقول: ابنُ أَخي، ولي شَطْرُ المال، وقد علمتُ ما تقول يا عليّ، تقول: ابنتُه تحتي، ولها شطرُ المال، وهذا ما كان في يَدَيْ رسول الله ﷺ، فقد رأينا كيف كان يصنَعُ فيه، فولِيَه أَبو بكر من بعده، فعَمِل فيه بعمل رسول الله ﷺ، ثم وَليتُه من بعد أَبي بكر، فأَحلِفُ بالله لأَجْهَدَنَّ أَن أَعمَلَ فيه بعمل رسول الله ﷺ، وعملِ أَبي بكر.

ثم قال: حدثني أَبو بكر، وحلف إنه لصادق ـ: أَنه سمع النبي ﷺ يقول: «إن النبيَّ لا يُورَثُ، وإنَّما مِيراثُه في فُقراءِ المُسلِمينَ والمساكينِ»، وحدثني أَبو بكر وحلف بالله إنه صادق ـ: أَن النبي ﷺ قال: «إن النبيَّ لا يَموتُ حتى يَؤُمَّه بَعضُ أُمَّتِهِ».

وهذا ما كان في يَدَي رسول الله ﷺ، فقد رأَينا كيف كان يصنَعُ فيه، فإن شئتُما، أَعطيتُكما لتَعْمَلانِّ فيه بعمل رسولِ الله ﷺ، وعمل أَبي بكر حتى أَدفعَه إليكما، قال: فَخَلَوَا ثم جاءا، فقال العباس: ادْفَعه إلى عليّ، فإني قد طِبتُ نفساً به له.

* قوله: «قد ارتفعت أصواتهما»: أي: بالاختصام.

* «مَهْ»: أي: اسكت، أو: ماذا تقول؟ على أن أصلَه «مَا» الاستفهامية حذفَ ألفُها، ثم اتصل بها هاء السكت.

* «قد علمتُ»: على صيغة المتكلم.

* «ابن أخي»: أي: النبي ابن أخي.

* «ولي شطر»: من تركتِه.

قلت: لا يمكن أن يقولا ذاك بعدَ أن سَمِعَا الحديث، لكن فعلَهما واجتهادَهما في طلب المال صار كأنه يشبه هذا القولَ منهما.

* «في يدي رسول الله»: بالتثنية؛ أي: في تصرُّفِه.

* «رأينا»: علِمْنا.

* «فوليَه»: أي: المالَ.

* «من بعده»: بَعد النبي ﷺ.

* «لأجهدنَّ»: من جَهَدَ؛ كمنعَ: إذا جَدَّ واجتهد.

* «في فقراءِ المسلمين»: أي: يُصْرَف فيهم على أنه صدقة.

* «أن النبي»: يحتمل العهد على أنه المراد ﷺ، فقد أخبرَ عن غيب، فوقع، ويحتمل أنَّ المراد الجنسُ، وَلكن لا بدَّ حينئذ من تخصيصِه بنبيٍّ له أتباعٌ حَتى لا يُشْكِلَ بما سَبق في حَديث الشفاعة من أنه يجيء النبيُّ وَليسَ معَه أحدٌ، ولا يلزم منه أن يكون أبو بكر إماماً له في آخر مرضه، وهو خلافُ قولِ الجمهُور؛ لأنه ثبتَ أن عبدَ الرحمن بن عوف قد أَمَّه ﷺ(١)، وهو يكفي في

---

(١) رواه مسلم (٢٧٤)، كتاب: الصلاة، باب: تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام.

صدق هذا الكلام، نعم ظاهر سَوق عُمر يقتضي أنه نبه به على إمامة أبي بكر.

* «لَتعملانِّ»: ـ بفتح اللام وتشديد النون ـ على تقدير القسم، وَهَذا هُوَ الذي يقتضيه المقام، وَفي بعض النسخ: «لتعملا» بلام كي.

* «حتى أدفعه»: أعطياني العهدَ على ذلك حَتى أدفعه.

* «فخلوا»: أي: تركا، أو مضيا، أو انفردَا بينهما للمشورة.

* «ادفعه إلى علي»: كأنه رجع إلى رأي عباس عن ذلك بعدُ حتى طلبَ المشاركةَ معه كما في «الصحيحَين»[1]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٦ـ (٧٩) ـ (١/ ١٣) عن أَبي هريرة: أَن فاطمة جاءت أَبا بكر وعمرَ ـ رضي الله عنهما ـ تَطلُبُ ميراثَها من رسولِ الله ﷺ، فقالا: إنا سمعنا رسولَ الله ﷺ، يقول: «إنِّي لا أُورَثُ».

* قوله: «فقالا»: أي: قاله أبو بكر، وَأقره عمرُ، حتى كأنه شاركه في القول.

* * *

٥٧ـ (٨٠) ـ (١/ ١٣ ـ ١٤) عن قيس بن أَبي حازم، قال: إني لجالسٌ عند أَبي بكر الصدِّيق خليفةِ رسول الله ﷺ، بعد وفاة النبي ﷺ بشهرٍ، فذكرَ قصةً، فنُودي في الناس: أَنِ الصَّلاةُ جامعةٌ، وهي أَولُ صلاة في المسلمين نُودي بها: أَنِ الصلاة جامعة، فاجتمع الناسُ، فَصَعِد المنبرَ: شيئاً صُنع له كان يَخطُب عليه، وهي أَوّل خطبة خطبها في الإِسلام، قال: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أَيها الناسُ! ولَوَدِدْتُ أَن هذا كفَانيه غيري، ولئن أَخذتُموني بسنة نبيكم ﷺ ما أُطِيقها، إن كان

---

(١) رواه البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم (١٧٥٩).

لمَعْصُوماً من الشيطان، وإن كان لينزِلُ عليه الوَحْيُ من السماءِ.

* قوله: «أَنِ الصلاة»: بتخفيف «أن» على أنها تفسيرية؛ لما في النداء من معنى القول، وَ«الصَّلاةَ جامعةً» ـ بنصبهما ـ بتقدير: احضروا الصلاةَ حالَ كونها جامعةً، أو ـ رفعهما ـ، أو بتشديد أَنَّ ـ.

* «شيئاً صنع له»: بدلٌ من المنبر، أو بَيانٌ له، وضميرُ «له» للنبي ﷺ، أو لأبي بكر؛ لأن ما صُنع له فقد صُنع لمن نابه وولي أمره.

* «أن هذا»: أي: أمرَ الولاية.

* «أخذتموني»: أي: ألزمتموني بألاَّ أعملَ إلا بالصواب الصرف؛ بحيثُ لا يخالطه خطأ اجتهادي؛ أي: لا بُد له من الاجتهاد، وهو يحتمل الصوابَ وَالخطأ.

* «إن كان»: مخففة من الثقيلة؛ أي: إن الشأن.

* * *

٥٨ـ (٨١) ـ (١/ ١٤) عن مجاهد، قال: قال أَبو بكر الصديق: أَمرني رسولُ الله ﷺ أَنْ أَقولَ إذا أَصبحتُ، وإذا أَمسيتُ، وإذا أَخذتُ مَضجَعي من الليل: «اللهمَّ فاطرَ السماوات والأَرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادة، أَنت ربُّ كلِّ شيءٍ ومَليكُه، أَشهدُ أَن لا إله إلاَّ أَنت وحدَك لا شريكَ لك، وأَنَّ محمداً عبدُك ورسولُك، أَعوذُ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطانِ وشِرْكه، وأَن أَقترِفَ على نفسي سُوءاً، أَو أَجُرَّه إلى مُسلمٍ».

* قوله: «أمرني»: أي: أمر ندبٍ.

* «وأن أقترف»: أي: أكتسبَ.

* * *

مسند عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجنةَ مأواه ومثواه

هو عمرُ بنُ الخطابِ بنِ نُفَيلٍ القرشيُّ العدويُّ، أبو حفص أميرُ المؤمنين، ولد قبل البعثة بثلاثين سنة، وكان في أول الأمر شديداً على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحاً عليهم وفرَجاً لهم من الضيق.

قال ابن مَسْعُودٍ: مَا عبدنا الله جَهْراً حتى أسلم عُمر[١].

وَعن ابن عباس: أن رَسُول الله ﷺ قال: «اللهمَّ أعِزَّ الإسلامَ بأبي جَهل، أو بعمَرَ»، فأصبح عمر، فغدا على رَسُول الله ﷺ فأسلم[٢].

وفي حديث ابن عمر: «أَعِزَّ الإسْلامَ بأحبِّ الرجلين إليك»، فكان أحبهما إلى الله عُمر[٣]، ذكره في «الإصابة»[٤].

---

(١) روى ابن سعد في «الطبقات الكبرى»(٣/ ٢٧٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٨٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤٤٨٧)، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، قال: والله ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٨٣)، كتاب: المناقب، باب: في مناقب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، وقال: حديث غريب، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٢١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٤)، وغيرهم.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٦٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٧٥٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٦١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٤).

(٤) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٨٩).

ويكفي في فضله للبَصير ما جاء في الصحيح: أنه ﷺ رأى الناس وعليهم قُمُصٌ منها ما يبلغ الثدي، ومنها دون ذلك، ورأى عُمرَ، فإذا عليه قميصٌ يجرُّه، فأَوَّلَه بالدين.

ورأى أنه أُتي له بقدح من لبن، فشرب وَأعطى فضلَه لعُمر، وأوله بالعلم(١).

فانظر إلى دينه وعلمه - رضي الله تعالى عَنه -.

***

٥٩ـ (٨٢) ـ (١/ ١٤) عن حارثة، قال: جاء ناسٌ من أَهل الشام إلى عُمر، فقالوا: إنَّا قَد أَصَبْنا أَموالاً وخَيْلاً ورَقيقاً نُحب أَن يكون لنا فيها زَكاةٌ وطُهورٌ. قال: ما فَعله صاحبايَ قَبلي فأفعَلَهُ. واستشار أَصحابَ محمد ﷺ، وفيهم عليٌّ، فقال عليّ: هو حَسَنٌ، إن لم يَكُنْ جِزْيةً راتبةً يُؤخَذون بها من بَعدِك.

* قوله: «**فأفعلَه**»: بالنصب على أنه جَواب النفي.

* «**وَاستشار**»: بصيغة الماضي، وجَعلُه مضارعاً للمتكلم بعيدٌ.

* «**هو حسن**»: أي: أخذُ المال ممن يتصدَّق به بطيب نفسه لانتفاع المُسلمين حسَنٌ في ذاته، لكنه يؤدي في ثاني الحال إلى أن الأمر الذي يجيئون بعدُ يجعلونه بمنزلة الجزية، فينبغي تركه، فهذا إشارة إلى أنه ينبغي تركه خوفاً ممّا يترتب عليه من المحذور في ثاني الحال، وَهذا من قبيل سدِّ الذرائع، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) رواه البخاري (٢٣)، كتاب: الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، ومسلم (٢٣٩٠)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر - رضي الله عنه -، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -.

وفي «مجمع الزوائد»: رواه أحمدُ، والطبراني[1] في «الكبير»، ورجاله ثقات[2].

* * *

٦٠ـ (٨٣) ـ (١/ ١٤) عن أَبي وائل: أَن الصُّبَيَّ بنَ مَعبدٍ كان نَصرانياً تَغْلِبيّاً أَعرابيّاً، فأسلم، فسأل: أَيُّ العَمل أَفضل؟ فقيل له: الجهادُ في سبيل الله ـ عز وجل ـ، فأَراد أَن يجاهد، فقيل له: حجَجتَ؟ فقال: لا، فقيل: حُجَّ واعتمِرْ، ثم جاهِد. فانطلَقَ، حتى إذا كان بالحَوائط، أَهلَّ بهما جميعاً، فرآه زَيدُ بن صُوحان وسَلْمَانُ بنُ رَبيعة، فقالا: لَهُو أَضلُّ من جَمَلِه، أَو: ما هو بأَهدى من ناقَته. فانطلَقَ إلى عُمر ـ رضي الله عنه ـ، فأخبره بقولهما، فقال: هُدِيتَ لسنَّة نبيِّك ﷺ.

قال الحكم: فقلتُ لأَبي وائل: حَدثَك الصُّبَيُّ؟ فقال: نعم.

* **قوله: «أن الصُبَيّ»**: ـ هو بضم صاد مهملة وفتح باء موحدة وتشديد ياء ـ.

* **قوله: «فقيل له: الجهاد»**: لم يُدْرَ من قال له، على أن الإيمان إما مستثنى؛ لظهوره، أو لأن الكلام في أعمال الجوارح وكذا الفرائض عينا.

* **«فرآه زيد بن صُوحان»**: ـ ضبط بضم صاد مهملة ـ.

* **«لهو أضلُّ من جملِهِ»**: أي: إن عمر منع من الجمع، وَاشتهر ذلك المنعُ، وهو لا يَدْري به، فهو مثلُ الجملِ في عدم الفهم، والجملُ غيرُ مكلَّف وغيرُ عَاقل، بخلافِ هذا، فإذا كان معَ التكليف وَالعقل كالجمل، فهو أضلُّ منه.

* **«هُدِيت»**: على بناء المفعول وتاءِ الخطاب؛ أي: هداك الله بواسطة من أفتاك، أو هداك مَنْ أفتاك.

---

(١) في الأصل: وأبو يعلى في «الكبير»، والصواب ما أثبت.
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٦٩).

فإن قلتَ: كان عمرُ يمنعُ عن الجمع، فكيف قرره عَلى ذلك بأحسَنِ تقريرٍ؟ قلت: كأنه يرى جَواز ذلك لبعض المصالح، ويَرى أنه جوّز للنبي ﷺ لذلك، فكأنه كان يرى أن من عرض له مَصلحة اقتضت الجمع في حقه، فالجمعُ في حقه سُنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١ـ (٨٤) ـ (١/ ١٤) عن أَبي إسحاق، قال: سمعتُ عمرو بن ميمون، قال: صلّى بنا عُمر بجَمْعٍ الصبحَ، ثم وقفَ وقال: إنَّ المشركين كانوا لا يُفِيضُون حتى تَطلُعَ الشمسُ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ خَالفهم، ثم أَفاضَ قبلَ أَن تَطلُعَ الشمس.

* **قوله: «بجَمْعٍ»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بمزدلفة.

* **«لا يُفيضونَ»**: لا ينزلون إلى منى.

* **«ثم أفاض»**: «ثم» لتأخير الإخبار، وإلا فهذا هو الخلاف، أو المعنى: أنه أراد في أول الوقوف أن يخالفَهم، ثم أفاضَ، ويحتمل أن المعنى: أنه خالفَهم في وقوف عرفات، ثم خالفَهم بمزدلفة حيث أفاض، أو هو عطفٌ لمقدَّر؛ أي: خالفهم، فوقف، ثم أفاض، على أن المجموع بيان للخلاف.

* * *

٦٢ـ (٨٥) ـ (١/ ١٤) حدثنا عاصم بن كُلَيب، قال: قال أَبي: فحدثتُ به ابنَ عباس ـ رضي الله عنهما ـ، قال: وما أَعجبَك من ذلك؟ كان عُمرُ ـ رضي الله عنه ـ إذا دعا الأَشياخَ من أَصحاب محمدٍ ﷺ، دَعاني معهم، فقال: لا تَتكلَّمْ حتى يَتكلَّموا، قال: فدعانا ذاتَ يومٍ، أو ذات ليلةٍ، فقال: إن رسولَ الله ﷺ قال في ليلةِ القدر ما قد عَلِمتُم، فالتمِسوها في العَشرِ الأَواخِرِ وِتْراً، ففي أَيِّ الوتر ترونَها؟.

* قوله: «قال أبي»: أي: قولاً، إلا أنه لم يذكر؛ لعدم تعلق غرضه به.

* «لا تتكلم»: تأديباً له، وتعليماً أن حقَّ الصغير أن يتأخَّر عن الكبير في الكلام، وَفي بعض النسخ «لا تَكَلَّمْ» بحذف إحدى التاءين.

* * *

٦٣ـ (٨٦) ـ (١/ ١٤) حدثنا شُعبة، قال: سمعتُ عاصم بن عمرو البَجَلي يحدث عن رَجل من القوم الذين سألوا عُمَر بن الخطاب، فقالوا له: إنما أَتيناكَ نَسأَلُك عن ثَلاث: عن صلاةِ الرجلِ في بيته تطوّعاً، وعن الغُسلِ من الجَنابة، وعن الرجلِ ما يَصلُح له من امرأته إذا كانَت حائضاً، فقال: أَسُحَّار أَنتم؟! لقد سألتموني عن شيءٍ ما سَألني عنه أَحدٌ منذ سألتُ عنه رسولَ الله ﷺ، فقال: «صلاةُ الرجل في بَيته تطوّعاً نورٌ، فمَن شاءَ نوَّرَ بيتَه»، وقال في الغُسل من الجَنابة: «يَغسِلُ فَرْجَه، ثم يتوضَّأُ، ثم يُفيضُ على رأسِهِ ثَلاثاً»، وقال في الحائض: «لَه ما فوقَ الإِزارِ».

* قوله: «سُحّار»: جمع ساحر؛ كحكام جمع حاكم، مدحَهم بحسن الإصابة حيثُ سألوه وما سألوا غيَره، وكان عندَه علمُ ذلك على أتمِّ وجه.

* «نور»: أي: في البيت.

* «نوَّرَ»: أي: في التنور؛ فإنها دلالة لأهل البيت على صَلاح الحال، والرغبة في الخير، فصار كالنور لهم.

* «على رأسه ثلاثاً»: أي: وعلى سائر جسده، وتركُه إما اقتصارٌ من الراوي، أو ترك لعلم المخاطبِ به وظهورِه عنده.

* «له ما فوق الإزار»: أي: يستمتع بها فوق الإزار، فلا بد لها أن تتزر أولاً، وبهذا أخذ الجمهور.

في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبُو يعلى من هَذه الطريق، ورجالها ثقات، إلا أن فيه مجهولاً.

وروى الطبراني عن عاصم البجلي عن عُمير مولى عمر؛ أي: فبين المجهول[1].

* * *

٦٤ـ (٨٧) ـ (١/ ١٤ ـ ١٥) **عن ابن عُمر: أَنه قال: رأَيتُ سعد بن أَبي وَقّاص يمسَحُ على خُفَّيه بالعراق حين يَتوضأ، فأَنكرتُ ذلك عليه، قال: فلما اجتَمَعْنا عند عُمر بن الخطاب، قال لي: سَلْ أَبَاكَ عمَّا أَنكرتَ عليَّ من مَسح الخُفَّين. قال: فذكرتُ ذلك له، فقال: إذا حدَّثك سَعدٌ بشيءٍ، فلا ترُدَّ عليهِ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمسَحُ على الخُفَّين.**

* **قوله: «فأنكرت ذلك عليه»**: إما لأنه مَا بلغه مَسح الخفين أصلاً، ورآه أنه مخالفٌ للقرآن ظاهراً، فأنكر.

وَفيه: أنه قد يخفى مثلُ هذا المشهور الذي قاربَ المتواترَ على الأكابِر، فضلاً عَن غيرهم، أو لأنه ما بلغه في الإقامة، وإنما بلغَهُ في السفر، فرأى أنه من رُخَص السفر.

* «**فلا ترد عليه**»: لكثرة علمه وحفظه وورعه، وَفي حديث مثله لا يتوقف.

* «**فإن رسول الله ﷺ**»: تعليلٌ لمقدر؛ أي: وما فعله صَحيح.

* «**كان يمسح**»: أي: حالةَ الإقامة إن قلنا: إن كلامه كان فيها، وإلا، فالأمرُ ظاهر.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١).

٦٥ـ (٨٩) ـ (١/ ١٥) عن مَعدان بن أَبي طَلحة اليَعْمَري: أَن عُمر بن الخَطاب قام على المِنبَرِ يومَ الجُمعة، فحَمِد الله وأَثنى عليه، ثم ذكر رسولَ الله ﷺ، وذكر أَبا بكر، ثم قال: رأيتُ رؤيا لا أُراها إلا لِحُضور أَجلي؛ رأَيتُ كأَنَّ ديكاً نَقَرني نَقْرتَين، قال: وذُكر لي أَنَّه ديكٌ أَحمرُ، فقَصَصْتُها على أَسماءَ بنت عُمَيْس امرأة أَبي بكر، فقالت: يَقتلُك رجلٌ من العجم. قال: وإنّ الناسَ يأمرونني أَن أَستخلِفَ، وإنَّ الله لم يكن ليُضيع دينَه، وخلافَتَه التي بَعث بها نبيه ﷺ، وإنْ يَعْجَلْ بي أَمرٌ، فإنَّ الشُّورى في هؤلاء الستةِ الذين مات نبيُّ الله ﷺ وهو عَنهم راضٍ، فمَن بايعتُم منهم، فاسمَعُوا له وأَطيعوا، وإني أَعلم أَنَّ أُناساً سيَطعُنون في هذا الأَمر، أَنا قاتَلتُهم بيدي هذه على الإِسلام، أُولئك أَعداءُ الله الكفارُ الضُّلَّال.

وايمُ اللهِ! ما أَترُك فيما عَهِد إِليَّ ربي فاستَخْلَفَني شَيئاً أَهمَّ إِليّ من الكَلاَلة، وايمُ الله! ما أَغْلَظَ لي نبيُّ الله ﷺ في شَيءٍ منذ صَحِبْتُه أَشدَّ ما أَغلظَ لي في شأن الكَلالة، حتى طَعَن بإِصبعِهِ في صَدري، وقال: «تكفيكَ آيةُ الصَّيفِ، التي نَزَلَتْ في آخِرِ سُورة النِّساءِ»، وإني إنْ أَعِشْ، فسأقضي فيها بقضاءٍ يَعلَمُه مَنْ يَقرأُ ومَنْ لا يَقرأُ.

وإني أُشهِدُ الله على أُمراءِ الأَمصار أَني إنما بَعثتُهم ليُعلِّموا الناسَ دِينَهم، ويُبيِّنوا لهم سُنة نبيهم ﷺ، ويَرفعُوا إِليّ ما عُمِّيَ عليهم.

ثم إنكم أَيها الناسُ تأْكلون من شَجرتينِ لا أُراهُما إلا خَبيثَتينِ: هذا الثوم والبصل، وايمُ الله! لقد كنتُ أَرى نبيَّ الله ﷺ يجِدُ ريحَهما من الرجل، فيأمُر به فيُؤخذ بيده فيُخرَج به من المسجد حتى يُؤتى به البقيعَ، فمَن أكلَهُما لا بدَّ، فليُمِتْهما طبخاً.

قال: فخطبَ الناسَ يومَ الجمعةِ، وأُصيبَ يومَ الأَربعاء.

* قوله: «لا أُراها»: ـ بضم الهمزة ـ؛ أي: لا أظنُّ تلك الرؤيا.

* «كأن دِيْكاً»: ـ بكسر فسكون ـ: معروفٌ.

* «قال»: أي: الراوي.

* «وذُكر»: على بناء المفعول، يريد أنه ما سَمع هنا من عمر، ولكن سمعه من غيره.

* «يقتلك رجل من العجم»: فكان كذلك.

روي أن عمر كان لا يترك عجمياً يدخل المدينة، فكتب إليه المغيرةُ من الكوفة أن لي غلاماً نجاراً حداداً فيه منافعُ للمدينة، فأذن له، وجعل عليه خراجاً مئة، فشكا كثرةَ الخراجِ إلى عُمر، فقال عمر: ما هو بكثير في جنب ما تحسن، فغضب العلجُ، وقال له عُمر يوماً: حُدثتك أنك تصنع رَحًى يطحن بالريح، فسخط، وقال: سأصنع لك رَحًى يُتحدَّث بها في الشرق وَالغرب، فاستعمل خنجراً له رأسان، وكمَنَ له في زاوية المسجد، وَخرج عمرُ يوقظ الناسَ للفجر، ثم جاء في المحراب، فوثب عليه، وطعنه ثلاثَ طعنات، وطعن ثلاثة عشر رجلاً، ثم نحر نفسه(١).

* «ليضيع»: من أَضاع، أو ضَيَّعَ ـ بالتشديد ـ.

* «وَخلافته»: أي: إجراء الأحكام في الأرض نيابةً عنه.

* «وَإن يَعْجَلْ»: كيفرح.

* «في هذا الأمر»: أي: يرون أنهم أحقُّ بالأمر من الستة.

* «أولئك أعداء الله»: أي: كأعداء الله في المعاملة، وأراد به التغليظ، ويحتمل أن هؤلاءِ كانوا منافقين.

* «فيما عهد إلي»: أي: في أمر الدين الذي أوصاني به.

---

(١) وانظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٥٣ ـ ١٣٥٤).

* «**واستخلفني**»: أي: جعلني خليفة في إجرائه.

* «**عَمِيَ**»: كفَرِحَ.

* «**إلا خبيثتين**»: كريهتين ريحاً.

* «**يجد ريحهما**»: أي: ريحَ أحدهما.

* «**فيخرج به من المسجد**»: تأديباً له على مَا فعل من الدخول في المسجد مع الرائحة الكريهة.

* «**حتى يؤتى به البقيع**»: كان ذلك للتنبيه على أنه لا يصلح لمصَاحبة الأحياءِ؛ لأنهم يتأذَّون بمثل هذه الرائحة، وإنما يصلحُ لمصاحبةِ الأموات، أو أنه قد لحقَ الأمواتَ حَيث جعل نفسَه محروماً من ذكر الله في المساجد.

* «**فَلْيُمِتْهما**»: من أمات؛ أي: ليزلْ ريحهما بالطبخ.

***

٦٦ـ (٩٠) ـ (١/ ١٥) عن عبد الله بن عمر، قال: خرجتُ أَنا والزبير والمِقْدَاد بن الأَسود إلى أَموالنا بخَيبرَ نتعاهدُها، فلما قَدِمناها، تفرَّقنا في أَموالنا، قال: فعُدِيَ عليَّ تحت الليل، وأَنا نائمٌ على فراشي، ففُدِعَتْ يداي من مرفَقَيَّ، فلما أَصبحتُ، استُصْرِخ عليَّ صاحبايَ، فأَتياني، فسأَلاني عمن صَنَع هذا بك؟ قلت: لا أَدري، قال: فأَصلَحا من يَدَيَّ، ثم قَدموا بي على عمر، فقال: هذا عملُ يهود.

ثم قام في الناس خطيباً، فقال: أَيها الناسُ! إن رسول الله ﷺ كان عامَلَ يهودَ خَيْبَرَ على أَنَّا نُخرجُهم إذا شئنا، وقد عَدَوْا على عبد الله بن عمر، فَفَدَعُوا يديه كما بَلَغَكُم، مع عَدْوَتِهم على الأَنصاريِّ قبلَه، لا نشُكُّ أَنهم أَصحابُهم، ليس لنا هناك عدوٌ غيرُهم، فمَن كان له مالٌ بخيبرَ، فَلْيَلْحَقْ به، فإِنِّي مُخرجٌ يهودَ. فأَخْرَجَهُم.

* **قوله: «نتعاهدها»**: أي: نراعيها ونتحافظ عليها.

* **«فعُدي»**: على بناء المفعُول.

* **«عليّ»**: ـ بتشديد الياءِ ـ يقال: عُدِي عليه: إذا سُرق أو ظلم.

* **«ففُدعت»**: على بناء المفعول، والفَدَع ـ بفتحتين ـ: عوجٌ في المفاصل، كأنها قد زالت عن موضعها.

قيل: دفعته يَهود خيبر من بيت، وقيل: اتهموا أهل خيبر بأنهم سحروا عبد الله، ففدع.

* **«استُصرخ»**: على بناء المفعول.

* **«عليّ»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أخبرا بأمري، ونوديا لأجلي، وَالاستصراخ: الاستغاثة.

* **«عامل»**: بالمساقاة.

* **«مع عَدْوهم»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«على الأنصار»**: بقتل نفس منهم حتى وداه ﷺ من عنده.

***

٦٧ـ (٩١) ـ (١/ ١٥) عن أَبي هريرة: أَن عمر بن الخطاب بَيْنا هو يخطب يومَ الجمعة، إذ جاء رجلٌ، فقال عمر: لِمَ تحتبِسونَ عن الصلاة؟ فقال الرجل: ما هو إلا أَن سمعتُ النداءَ فتوضأتُ. فقال: أيضاً! أَوَلَمْ تسمَعوا أَن رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا راحَ أَحدُكُم إلى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ»؟.

* **قوله: «إذ جاء رجل»**: عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* **«لم تحتبسون»**: الاحتباسُ جاء لازماً وَمتعدياً، فيمكن هاهنا بناءُ الفاعل أو المفعُول.

* **«ما هو»**: أي: قدرُ الاحتباس إلا أن سمعت.

* **«فقال: أيضاً!»**: أي: تركت الاغتسَال.

* * *

٦٨ـ (٩٢) ـ (١٦/١) عن أَبي عثمان، قال: جاءنا كتاب عمر ـ رضي الله عنه ـ ونحن بأَذْرَبيجان: يا عُتُبَةُ بنَ فَرْقَدٍ، وإياكم والتنعُّمَ، وزِيَّ أَهلِ الشِّرك، ولَبوسَ الحرير؛ فإن رسول الله ﷺ نهانا عن لَبوس الحرير، وقال: «إلاَّ هكذا»، ورَفَعَ لنا رسولُ الله ﷺ إصبَعَيْهِ.

* **قوله: «وإياكم والتنعم»**: الواو للعطف على ما قبله؛ لأن في الحديث اختصاراً[1].

* **«ولَبوس الحرير»**: ـ بفتح اللام ـ.

* **«إصبعيه»**: وقد جاء: «أربعة أصابع».

* * *

٦٩ـ (٩٣) ـ (١٦/١) عن أَبي سنان الدُّؤَلي: أَنه: دخل على عمر بن الخطاب وعنده نَفَرٌ من المهاجرين الأَوّلين، فأَرسل عمر إلى سَفَطٍ أُتي به من قَلعةٍ من العراق، فكان فيه خاتم، فأَخذه بعضُ بَنِيه فأَدخله في فيه، فانتزعه عمرُ منه، ثم بكى عمر ـ رضي الله عنه ـ، فقال له مَن عندَه: لِم تبكي وقد فَتَح الله لك، وأَظهركَ على عدوّك، وأَقرَّ عينَك؟ فقال عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُفتَحُ الدنيا على أَحدٍ إلا أَلقَى الله ـ عزَّ وجل ـ بَيْنَهُمُ العَداوةَ والبَغضاءَ إلى يومِ القِيامةِ»، وأَنا أُشفِقُ من ذلك.

---

(١) في الأصل: «اختصار».

* قوله: «محمدُ بنُ عبد الرحمنِ بنِ لَبِيْبة»: ـ بموحدتين ـ الأولى مكسُورة بينهما تحتية ساكنة، صدوقٌ فيهِ لين، كذا في «التقريب»[1]، وقد ضبط ـ بفتح اللام ـ.

* قوله: «إلى سَفَط»: ـ بفتحتين ـ: كالجوالقِ، أوكالقُفَّة.

* «وَأنا أُشفِق»: ـ بضم همزة وكسر فاء ـ؛ أي: أخاف.

هذا الحديث تفرد به أحمد، وَفي بعض الرجال كلام.

وَفي «المجمع»: إسناده حَسَن[2].

* * *

٧٠ـ (٩٤) ـ (١/ ١٦) عن عبد الله بن عمر عن أَبيه، قال: سأَلتُ رسولَ الله ﷺ: كيفَ يَصنَع أَحدُنا إذا هو أَجنبَ، ثم أَراد أَن ينامَ قبلَ أَن يغتسلَ؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «لِيتوضَّأْ وُضُوءَه لِلصَّلاةِ، ثم ليَنَمْ».

* قوله: «ليتوضأ وضوءه للصلاة»: أي: مثلما يتوضأ للصلاة، لا أنه يصلِّي به، والأمر للندب.

* * *

٧١ـ (٩٥) ـ (١/ ١٦) عن عبد الله بن عباس، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول: لما تُوفِّي عبدُ الله بن أُبيّ، دُعِيَ رسولُ الله ﷺ للصَّلاة عليه، فقام إليه، فلما وَقَف عليه يريدُ الصلاةَ، تحوَّلتُ حتى قمتُ في صدره، فقلت: يا رسولَ الله! أَعَلَى عدوِّ الله عبد الله بن أُبيّ القائل يومَ كذا وكذا ـ يُعَدِّدُ أَيامه ـ قال: ورسولُ الله ﷺ يتبسَّمُ، حتى إذا أَكثرتُ عليه، قال: «أَخِّرْ عنّي

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٤٩٣)، (تر: ٦٠٨٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٣٦)

يا عُمرُ، إني خُيِّرتُ فاخترتُ، قد قيل: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾[التوبة: ٨٠]، لو أَعلمُ أَني إنْ زِدْتُ على السَّبعينَ غُفِر له، لَزِدْتُ». قال: ثم صلَّى عليه، ومشى معه، فقام على قبره حتى فُرِغَ منه.

قال: فعَجَبٌ لي وجَراءَتي على رسول الله ﷺ، والله ورسولُه أَعلم. قال: فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]، فما صلَّى رسول الله ﷺ بعدَه على منافقٍ، ولا قامَ على قبرِه حتى قَبَضَه الله ـ عز وجل ـ.

* قوله: «دُعي»: على بناء المفعول.

* «تحولت»: أي: من مقامي.

* «في صدره»: أي: في حذاء صدره.

* «أعلى عدو الله؟»: أي: أتصلِّي على عَدُوِّ الله؟

* «يعدد»: من كلام ابن عباس، وَضميرُ الفاعل لعمر.

* «أَخِّر عني»: بمعنى: أَخِّرْ نفسَك أو كلامك، أو بمعنى: تأَخَّرْ.

* «خُيِّرت»: على بناء المفعول؛ أي: خيرني الله بقوله: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾[التوبة: ٨٠] بينَ الاستغفارِ لهم وعدمِه.

* «فاخترت»: أي: الاستغفار، لا أنه نهاني عن ذلك بِهذا الكلام.

* «لو أعلم... إلخ»: انظرْ إلى كمالِ رَحمته ﷺ، حتى إنه ترحم بهذا المقدار على هذا المؤذي الذي كان دائماً في إيذائِهِ.

* «فعجب لي وجَرَاءتي»: الواو للمعية، ومعنى لي: مني، أو المراد: أنه عجب لي الآنَ من جرأتي فيما كان.

* «وَالله ورسوله أعلم»: ذكر «الله» للتزيين، وَالمقصودُ: أن رسول الله ﷺ كان أعلم مني.

* «ما كان إلا يسيراً»: هكذا «يسيراً» بالنصب على أن في «كان» ضميراً؛ أي: مَا كان الزمان بعد ذلك إلا قليلاً.

* * *

٧٢ـ (٩٦) ـ (١/١٦) عن ابن إسحاق، كما حدثني عنه نافع مولاه، قال: كان عبد الله بن عمر يقول: إذا لم يكن للرجُلِ إلا ثوبٌ واحد، فليأْتَزِرْ به، ثم ليصلِّ؛ فإني سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول ذلك، ويقول: لا تَلْتَحِفوا بالثوبِ إذا كان وحدَه كما تفعَلُ اليهودُ.

قال نافع: ولو قلتُ لك: إنه أَسنَدَ ذلك إلى رسول الله ﷺ، لرجَوْتُ أَلاَّ أكونَ كذبتُ.

* **قوله: «إلا ثوب وَاحد»**: الأحاديث المرفوعة تدل عَلى التفصيل في المسألة، وهو أنه إذا كان[1] ضيقاً، فليجعلْه إزاراً، وَإن كان وَاسِعاً، فليجعله إزاراً ورداءً، فليحملْ هَذا الحديثُ ـ إن ثبت رفعه ـ عليه؛ أي: إلا ثوب وَاحد ضيِّق.

* **«فليأتزرْ به»**: بالهمزة، وهذه هي اللغة الفصِيحة، بخلاف «فليتَّزِرْ» بالإدغام.

* **«لا تلتحفوا»**: يقال: التحفَ بالثوب: إذا جعل بعضَه إزاراً، وبعضَه رداء.

* **«بالثوب»**: أي: إذا كان ضيقاً، ولعل اليهود كانوا يلتحفون بالضيق؛ لقلَّة اهتمامهم بستر العورة، وَالله تعالى أعلم.

* **«قال نافع: لو قلت»**: كأنه ظنَّ الرفعَ، ولم يكن جَازماً به.

* * *

---

(١) ليست في الأصل.

٧٢ / م/ـ (٩٧) ـ (١٦/١) عن عقبة بن عامر: قال: حدثني عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ ماتَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، قيل له: ادخُلِ الجنَّةَ من أيِّ أبوابِ الجنَّةِ الثَّمانيةِ شِئْتَ».

* «**قيل له: ادخل الجنة**» أي: قيل له ذلك يوم يدخل الجنة، ولا يلزم منه أن يدخلها ابتداء، ثم هذا لا ينافي إعدادَ الأبواب لأهلها كما جاء في الأحاديث؛ لجواز أن كلاً لا يوفق[1] للدخول إلا من باب هو أهله، وكذا لا ينافي ما جاء من تعليق مثل هذا القول بأعمال مخصوصة في الأحاديث؛ لجواز أن يكون ذلك التعليقُ للترغيب في تلك الأعمال، ولا يكون له مفهومٌ[2].

وبالجملة: فالمفهومُ لا يعارض الصريح؛ إذ لا يلزم اعتباره عند من يعتبره، فكيف عند غيره؟

بقي أن حديث عقبةَ بنِ عامرٍ عن عمرَ في «صحيح مسلم» وغيره قد جاء معلقاً، ولفظه: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ، أو فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وَأن محمداً عَبدُه ورسوله، إلا فُتحت له أبوابُ الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء»، هذا لفظ مُسْلم[3]، وفي لفظ غيره زيادة، وهذا يدل ظاهراً على أن تركَ التقييد هاهنا من تصرفات الرواة، على أن في إسناده شهرَ بن حَوْشب، وقد أغلظَ فيه بعضُهم القولَ، حَتى نسبُوه إلى الوضع، والذي في «التقريب»: أنه صدوقٌ كثير الإرسَال والأوهام[4]، فليعرف، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «يوافق».
(٢) في الأصل: «مفهوماً».
(٣) رواه مسلم (٢٣٤)، كتاب: الطهارة، باب: الذكر المستحب عقب الوضوء.
(٤) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٦٩) (تر: ٢٨٣٠).

٧٣ـ (٩٨) ـ (١٦/١) عن مجاهد، قال: حَذَفَ رجلٌ ابناً له بسيف فقتَلَه، فرُفِعَ إلى عُمر، فقال: لولا أَني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُقَادُ الوالِدُ من وَلَدِه»، لقتلتُك قبلَ أَن تَبرَحَ.

* **قوله: «عن مُطَرِّف»**: ـ بضم ففتح فتشديد مكسُورة ـ.

* **قوله: «حذف»**: ـ بمهملة ثم معجمة ـ؛ أي: ضرب.

* **«لا يقاد»**: أي: لا يُقتل قصاصاً لأجل قتلِ وَلدِهِ.

* **«قبل أن تبرح»**: أي: تزولَ من مكانك.

وَالحديثُ قد تفرد به، وَإسنادُه حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤ـ (٩٩) ـ (١٧/١) عن عابس بن ربيعة، قال: رأَيتُ عمرَ نظر إلى الحَجَر، فقال: أَما واللهِ لولا أَني رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ، ما قَبَّلتُك، ثم قَبَّله.

* **قوله: «لولا أني... إلخ»**: يريد أنه يقبله اتباعاً للسنة، لا لاعتقاد في الأحجار كما كان عليه في الجاهلية.

* * *

٧٥ـ (١٠٠) ـ (١٧/١) عن الزهري، قال: أَخبرنا السائب بن يزيد ابنُ أُختِ نَمِرٍ، أَن حُوَيطِب بن عبد العُزَّى أَخبره أَن عبد الله بن السَّعدي أَخبره: أَنه قَدِم على عُمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في خلافته، فقال له عمر: أَلم أُحَدَّثْ أَنك تَلِي من أَعمال الناس أَعمالاً، فإذا أُعطيتَ العُمالةَ كرهتَها؟ قال: فقلتُ: بلى، فقال عمر: فما تريدُ إلى ذلك؟ قال: قلت: إن لي أَفراساً وأَعبُداً، وأَنا بخير، وأُريد أَن تكون عَمالتي صدقةً على المسلمين. فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: فلا تفعَلْ، فإني قد كنت أَردتُ الذي أَردتَ، فكان النبي ﷺ يُعطيني العطاءَ فأَقولُ:

أَعطِه أَفقرَ إِليه مني، حتى أَعطاني مرةً مالاً، فقلت: أَعطِهِ أَفقرَ إِليه مني، قال: فقال لي النبي ﷺ: «خُذْه فتَموَّلْهُ، وتَصدَّقْ به، فما جاءَك من هذا المالِ، وأَنتَ غيرُ مُشْرفٍ ولا سائلٍ، فخُذه، وما لا، فلا تُتْبِعْه نَفسَكَ».

* قوله: «ألم أُحَدَّثْ»: على بناء المفعول؛ من التحديث، والمقصود: أصدقوا فيما حدثوني به عنك أم لا؟ وإلا فلا يحسن هذا الاستفهام؛ لأن عمر أعلمُ بكونه حدث به أم لا، فكيف يستفهم عنه من لا يعلم؟

* «تَلِي»: ـ بكسر اللام ـ.

* «أُعْطِيت»: على بناءِ المفعول.

* «العُمالة»: ـ بالضم ـ: أجرة العامل.

* «فما تريد إلى ذلك؟»: أي: لأيِّ شيء تميلُ إلى ذلك وتريده؟

* «وأعبُداً»: ـ بضم الباءِ ـ: جُمع عبد.

* «من هذا المالِ»: أي: الحلالِ.

* «غير مشرف»: أي: غيرَ متطلِّع إليه، ولا طامعٍ فيه.

* «فلا تتبعه»: من أتبعَ مخففاً، قيل: دلَّه ﷺ على الأفضل مما أراده من الإيثارِ وتركِ الأخذ، فإنه وَإن كان مأجوراً بإيثارِهِ على الأحوج، لكن أخذَه وتصدقَه بنفسه أعظمُ، وَبه يندفعُ شحُّ النفوس.

وَفيه: أن من اشتغلَ بشيء مِن عَمل المسلمين، له أخذُ الرزق عليه، وَأن أخذَ ما جاء من غير السؤال أفضلُ من تركه؛ لأن فيه نوعاً من إضاعة المال، كذا قيل.

قلت: هذا إذا لم يكنْ طامعاً، فليتأمل.

* * *

٧٦ـ (١٠١) ـ (١/ ١٧) عن الزهري، قال: حدثني ربيعة بن دَرَّاج: أَن علي بن أَبي طالب سَبَّح بعدَ العصر ركعتين في طريق مَكَّة، فرآه عمر، فتغيَّظ عليه، ثم قال: أَمَا واللهِ لقد عَلِمتُ أَن رسول الله ﷺ نَهى عنها.

* **قوله: «سكنُ بنُ نافع»**: قال فيه أبو حاتم: شيخ.

* **«ربيعة بن دراج»**: ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: روى الزهريُّ عن رجلٍ عنه(١).

قلت: وظاهرُ هذه الراوية يدلُّ على الاتصال.

* **قوله: «سَبَّح»**: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: صلَّى النافلةَ.

* **«لقد علمتُ»**: بصيغة التكلم، فهو اعتذار لتغيُّطه، أو بصيغةِ الخطاب، فهو إلزام له، وعلى الثاني، فلعله صلَّى لتخصيص النهي بما لا سببَ له مثلاً، وصلى بسبب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٧ـ (١٠٢) ـ (١/ ١٧) حدثنا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن رجل من قريش من بني سهم، عن رجل منهم يقال له: ماجدة، قال: عارَمْتُ غلاماً بمكة، فعضَّ أُذني، فقَطَع منها ـ أَو عَضضتُ أُذنه فقطعتُ منها ـ، فلما قدم علينا أَبو بكر ـ رضي الله عنه ـ حاجّاً، رُفعنا إليه، فقال: انطَلِقوا بهما إلى عمر بن الخطاب، فإنْ كان الجارحُ بَلَغ أَنْ يُقْتَصَّ منه، فَلْيَقْتص. قال: فلما انتُهيَ بنا إلى عمر، نَظَر إلينا، فقال: نعم، قد بلَغ هذا أَن يُقْتَصَّ منه، ادعوا لي حَجَّاماً. فلما ذُكِرَ الحجام، قال: أَما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قَدْ أَعطَيْتُ خالَتي غُلاماً، وأَنا أَرجو أَن يُبارِكَ الله لها فِيهِ، وقد نَهيتُها أَن تجعَلَه حجّاماً أَو قصَّاباً أَو صائِغاً».

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٢٩).

* **قوله**: «**عارمت**»: أي: خاصمت وفاتنت.

* «**رُفعنا**»: على بناءِ المفعول؛ أي: رُفع أمرُنا، أو بناء الفاعل؛ أي: رَفَعْنا أمرَنا.

* «**فلما انتُهِي بنا**»: على بناء المفعول.

* «**قد أَعطيت**»: على بناءِ الفاعل.

* «**خالتي**» قال الحافظ السيوطي: في «حاشية أبي داود»: سئلتُ عن هذه الخالة من هي؟ فلم يحضرني إذ ذاك، ثم رأيت الطبرانيَّ ذكر في «المعجم الكبير» فاختةَ بنتَ عمرٍو، أخرجه من طريق عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ الوقاصيِّ، عَن محمدِ بنِ المنكدر، عن جابرٍ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «وهبتُ لخالتي فاختةَ بنتِ عمرٍو غلاماً، وأمرتُها ألاَّ تجعله جازراً ولا صائغاً ولا حجاماً»[1].

وَفي «الإصابة»: للحافظ ابن حجر: فاختةُ بنتُ عمرٍو الزهريةُ خالةُ النبيِّ ﷺ، وَأوردَ الحديثَ المذكور[2].

قيل: إنما كره الحجام والقصاب؛ لأجل النجاسة التي يباشرانها، مع تعذر الاحتراز، وَأمَّا الصائغ، فلِما يدخل في صنعته مِنَ الغش، ولأنه يصوغ الذهب وَالفضة، وربما كان منه آنية أو حلي للرجال، وهو حرام، أو لكثرة الوعد والكذب في كلامه.

* * *

٧٨ـ (١٠٤) ـ (١/ ١٧) عن أَبي سعيد، قال: خطَب عمرُ الناسَ، فقال: إن الله ـ عز وجل ـ رَخَّص لنبيّه ﷺ ما شاءَ، وإن نبيّ الله ﷺ قد مَضَى لسبيله، فأَتِمُّوا الحجَّ والعُمْرة كما أَمَرَكُم الله ـ عز وجل ـ، وحَصِّنوا فُروجَ هذه النساء.

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٤٣٩).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٤٧).

* قوله: «رخص... إلخ»: يريد أن المتعتين متعةَ الحجِّ ومتعةَ النكاح جوازُهما في وقته ﷺ كان مخصوصاً به للتخفيف، على خلاف الأصل، وكان مَنُوطاً بإذنه، متى أذنَ، جَاز، وَمتى لم يأذن، لم يجز، فرجعَ الأمرُ بموته إلى الأصل الذي هو عدمُ الجواز فيهما، وهذا الذي قال في متعةِ النساء صحيحٌ، كيف وقد جاء النهيُ عنه صريحاً دونَ متعةِ الحجِّ؟ ولذا اتفق العلماء فيها على الجواز.

* «فأتموا الحج... إلخ»: أي: بإنشاء سَفرٍ لكلٍّ منهما، حمل الإتمام على هذا المعنى، فاستدل به على عَدم جواز متعة الحج، لكن الحمل على ما زعم غيرُ لازم، وَالله تعالى أعلم.

* «وحصِّنوا»: أشار إلى أن متعة النساءِ مخلَّة بالتحصين، والأمرُ كذلك، وَالله تعالى أعلم.

***

٧٩ـ (١٠٥) ـ (١/١٧) عن عمر بن الخطاب، قال: سُئِل رسول الله ﷺ: أَيرقُدُ الرجلُ إذا أَجنبَ؟ قال: «نعمْ، إذا توضَّأَ».

* قوله: «أيرقد[١]»: أي: أيحسنُ له الرقاد؟ وإلا، فلا شكَّ في جوازه، وَإن لم يتوضأ.

* «قال: نعم»: نقل السيوطي في إعرابه ـ الفتحَ والكسرَ ـ في نعم، لغتان فصيحتان، إلا أن ـ الفتح ـ كثير في كلام العرب، وقد جاء ـ الكسر ـ في كلام النبي ﷺ وجماعة من الصحابة وَأشياخ قريش، ذكره الكسائي، وحكى أن ابن عمرو قال: الفتح لغة كنانة، فقال عمر: النَّعَمُ: الإبل، فتركوا نِعَم، انتهى[٢].

---

(١) في الأصل: «يرقد».

(٢) انظر: «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد» للسيوطي (١/ ٣٠٣).

٨٠ـ (١٠٧) ـ (١/١٧) حدثنا شُريح بن عُبيد، قال: قال عمر بن الخطاب: خرجتُ أَتعرَّض رسولَ الله ﷺ قبل أَن أُسْلِمَ، فوجدتُه قد سبقني إلى المسجد، فقمتُ خلفه، فاستفتح سورةَ الحاقَّة، فجعلتُ أَعجبُ من تأْليف القرآن، قال: فقلت: هذا واللهِ شاعرٌ كما قالت قريش، قال: فقرأَ: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴾ قال: قلت: كَاهِنٌ، قال: ﴿ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴾ إلى آخر السورة[الحاقة: ٤٠ـ٤٧]، قال: فوقع الإِسلامُ في قلبي كلَّ مَوقعٍ.

* **قوله: «خرجت»**: من البيت.

* **«أتعرَّض»**: بالإيذاءِ باليد أو اللسان.

* **«فقلت: هذا»**: أي: في نفسي، ولا يخفى أن تأليفَ القرآن لا يشبه تأليفَ الشعر بالبداهة، فكيف اشتبه عليه؟ إلا أن يقال: قصدُه الخلافَ لبَّس عليه، أو يقال: تأليفُ سورةِ الحاقة له نوعُ مناسبةٍ تأليفَ الشعر.

* **«قلت: كاهن»**: كأنه يوم سمع النفي تدبَّر في نفسه، فرجَعَ عن اعتقاده، أو أن النفي صار كالمعجزة له من حيث إنه جَواب عما في نفسه، وهو غيب، ولهذا ظنَّه كاهناً، ثم زال اعتقادُ كونِه كاهناً بالتدبُّر عند سماع النفي مع ما ظهر من مضاعفة الإعجاز، وعند سماع أنه من الله تعالى مع الاستدلال عليه بقوله: ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ ﴾ [الحاقة: ٤٤]، فقوي عند ذلك عنده أنه الحقُّ، وصَارَ الإِسْلام محبوباً بكل وَجه، وَالله تعالى أعلم.

والحديثُ قد تفرد به، ورجالُه ثقات، إلا أن شريحاً لم يدرك عمَر، كذا في «المجمع»[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٦٢).

٨١ـ (١٠٨) ـ (١/١٨) عن شُرَيْح بن عُبَيد، وراشد بن سعد، وغيرهما، قالوا: لما بَلَغَ عمرُ بن الخطاب سَرْغَ، حُدِّثَ أَن بالشام وباءً شديداً، قال: بلغني أَن شِدَّةَ الوباءِ في الشام، فقلتُ: إنْ أَدرَكَني أَجلي، وأَبو عُبَيْدةَ بنُ الجَرَّاح حيٌّ، استخلَفْتُه، فإن سأَلني الله: لِمَ استخلفتَه على أُمَّة محمدٍ ﷺ؟ قلت: إني سمعتُ رسولَكَ ﷺ يقول: «إنَّ لِكُلِّ نَبيّ أَميناً، وأَميني أَبو عُبيدةَ بنُ الجَرّاحِ»، فأَنكر القومُ ذلك، وقالوا: ما بالُ عُلْيَا قريشٍ؟! ـ يَعنُون بني فِهر ـ، ثم قال: فإن أَدركني أَجَلي، وقد تُوفِّي أَبو عبيدة، استخلفتُ معاذ بن جبل، فإنْ سأَلني ربي ـ عز وجل ـ: لِمَ استخلفتَه؟ قلت: سمعتُ رسولَكَ ﷺ يقول: «إنه يُحشَرُ يوم القيامةِ بين يَدي العلماء نَبْذَةً».

* **قوله: «سَرْغ»**: ضبط ـ بفتح فسكون وإعجام غين ـ: اسمُ محل.

* **«حُدِّث»**: على بناء المفعول.

* **«قال»**: أي: عمرُ، وكذا:

* **قوله: «فقلت»**: من كلامه، وانظر إلى حدِّ التقوى؛ حَيث لا يعملُ عملاً إلا يُعِدُّ له جواباً عند الله.

* **«ما بال عُلْيا قريشٍ»**: في «القاموس»: عُلْيا مُضَرَ ـ بالضم وَالقصر ـ: أعلاها[1].

وكان أبو عبيدة من بني فهر، فأرادوا أن رؤساء قريش وعلياهم إذا كانوا بني فهر فما بال عليا قريش؟

* **«نُبْذَة»**: ـ بفتح نون وضمها وسكون موحدة ـ؛ أي: يتقدمهم شيئاً يسيراً، هذا هو المشهور، وفي «القاموس»: جلس نَبْذة، ويضم؛ أي: ناحية[2].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٩٤)، (مادة: علو)

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٣٢)، (مادة: النبذ).

في «المجمع»: الحديثُ مرسَل، راشدٌ وشريحٌ لم يدركا عمر.

قلت: الحديث عن غيرهما ـ أيضاً ـ، لكن لا عبرة بذلك؛ لجهالتهم.

* * *

٨٢ـ (١٠٩) ـ (١/١٨) عن عُمَر بن الخطاب، قال: وُلِد لأَخي أُم سلمةَ زوجِ النبي ﷺ غلامٌ، فسمَّوه: الوليدَ، فقال النبي ﷺ: «سَمَّيْتُموهُ بأَسماءِ فراعنتِكم، لَيَكونَنَّ في هذهِ الأُمَّة رجلٌ يقالُ له: الوليد، لَهُوَ شرٌّ على هذه الأُمة من فِرْعونَ لِقَومِهِ».

* **قوله: «ولد لأخي أم سلمة»**: الحديثُ عدَّه الحافظ أبو الفضل العراقيُّ في الموضوعات، وقال: أورده ابن حبان في «تاريخ الضعفاءِ» في ترجمة إسماعيلَ بنِ عَيَّاش، وقال: هذا خبرٌ باطل، ما قال رسولُ الله ﷺ هذا، ولا رواه عمر، وَلاَ حدَّث به سعيد، ولا الزهريُّ، وإسماعيلُ بن عياش لما كَبِر تغير حفظُه، فكَثُر الخطأ في حَديثه وهو لا يعلم، وقد أورده ابن[1] الجوزي في موضعين من كتابه «الموضوعات»، وقال: لعلَّ هذا قد أدخل على ابن عياش لما كَبر، أو رواه وهو مختلط، انتهى.

قال الحافظ ابن حجر: قولُ ابن حبان: إنه باطل، دعوى بلا دليل، وقوله: لم يقله رسولُ الله ﷺ، ولا عمر، ولا سعيد، ولا الزهري، شهادةٌ على النفي من غير استقراءٍ تام، فهي مردُودة، وكلامه في إسماعيلَ بنِ عياش غيرُ مقبول؛ فإن روايته عن الشاميين عند الجمهور قويةٌ، وهَذا الحديث منها، وَإنما ضَعَّفُوهُ في غير الشاميين، نصَّ على ذلك ابنُ مَعين، وَأحمدُ، وغيرهم، بل وَثَّقه بعضُهم مطلقاً، وقد وافق ابنُ حبان الجماعة في ذلك، ونسبتُه إلى الاخْتِلاَطِ غَيرُ ثابتة، وإنما نسبوه إلى سوء الحفظِ في حديثه عن غير الشاميين، ثم قدر بكلام طويل أن

---

(١) ليست في الأصل.

الحَديثَ عن سعيد بن المسيب مُرسلاً صحيحٌ، جاء بروايات عديدةٍ بأسانيدَ صحيحةٍ وغيرهَا.

وَأما ذكرُ عمرَ فيه، فلم يتابَعْ عليه، وكذا ذكرُ أبي هريرة كما في بعض الروايات شاذٌّ، والحديثُ قد جاء عن أم سلمة بإسْنَادٍ حسَن، فالظاهر أن الحديثَ من روايتها، ثم قال: له شاهدٌ رواه الطبراني عن معاذ، قال: خرج عَلينَا رَسُول الله ﷺ، فذكر حَديثاً، وَفيه: قال: «الوليد: اسمُ فرعون هادم شرائع الإسلام، يبُوءُ بدمه رَجلٌ من أهل بيته»(١)، وَقال قبلَ هذا الكلام: الحديثُ ليس من أحاديث الأحكام في الحلال والحرام، بل من أحاديث آداب التسمية، وفيه إخبار عن الغيب، ولهذا ذكروه في دلائل النبوة.

وقال الإمام أحمدُ وغيرُه من الأئمة: إذا روينا في الحلال والحرام، شدَّدنا، وَإذا روينا في الفضائل ونحوِها، تساهلنا، انتهى؛ أي: فلو سُلم وقوعُ تساهلٍ فيه لا يضرُّ.

وقال في أثناءِ الكلام: قال الأوزاعي: كانوا يرون أنه الوليدُ بن عبد الملك، ثم رأينا أنه الوليدُ بن يزيد؛ لفتنة الناس به حَتى خرجوا عليه فقتلُوهُ، فَانفتحت الفتنُ على الأمة، وكثر فيهم الهَرْج.

وقال الزهري: إن استُخلف الوليدُ بن يَزيد، فهو هو، وإلا فهو الوليدُ بنُ عَبد الملك، انتهى(٢)

* * *

٨٣ـ (١١٠) ـ (١/ ١٨) عن ابن عباس، قال: شهد عندي رجالٌ مَرْضِيُّون فيهم عمرُ، وأَرضاهم عندي عمر: أَن نبي الله ﷺ كان يقول: «لا صلاةَ بعدَ صلاةِ

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٨).

(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» (ص: ١٢ ـ١٣).

العَصْر حتى تَغْرُبَ الشمسُ، ولا صَلاةَ بعد صلاةِ الصُّبحِ حتى تطلُعَ الشَّمسُ».

* **قوله: «لا صلاة»**: نفي بمعنى النهي.

* * *

٨٤ـ (١١١) ـ (١/ ١٨) عن الحارث بن معاوية الكنديّ: أَنه رَكِب إلى عمر بن الخطاب يسأَلهُ عن ثلاثِ خِلال، قال: فقدم المدينةَ، فسأَله عمرُ: ما أَقدَمَكَ؟ قال: لأَسأَلَك عن ثلاثِ خِلال، قال: وما هُنَّ؟ قال: ربما كنتُ أَنا والمرأَة في بناءٍ ضَيِّقٍ، فتحضُرُ الصلاةُ، فإنْ صلَّيتُ أَنا وهي، كانت بحِذائي، وإنْ صلَّتْ خَلْفي، خرجَتْ من البناء، فقال عمر: تَسْتُر بينَك وبينَها بثوبٍ، ثم تُصلِّي بحذائِك إن شئتَ.

وعن الركعتين بعد العصر، فقال: نهاني عنهما رسولُ الله ﷺ.

قال: وعن القَصَصِ، فإنهم أَرادوني على القَصَصِ، فقال: ما شئتَ، كأَنه كَره أَن يمنَعَه، قال: إنما أَردتُ أَن أَنتهي إلى قولك، قال: أَخشى عليك أَن تَقُصَّ فترتفعَ عليهم في نَفْسِك، ثم تَقُصَّ فترتفعَ، حتى يُخَيَّل إليك أَنك فوقَهم بمنزلة الثُّرَيَّا، فيضعكَ الله تحتَ أَقدامهم يومَ القيامة بقَدْر ذلك.

* **قوله: «عبدُ الرحمن بنُ جُبَيْر[(١)]»**: ـ بجيمٍ وموحدة ومصغَّر ـ بنِ نُفَيْر ـ بنون وفاء مصغر ـ.

* **«الكِنْدِي»**: ـ بكسر الكاف ـ.

* **قوله: «عن ثلاث خلال»**: كخصال لفظاً ومعنى.

* **«فإن صليت أنا وهي»**: عطفٌ على المرفوع المتصل، وَلذلك أُكِّد بمنفصل حَتى يصحَّ العَطف؛ أي: إن صلَّتْ معي بلا تقَدم وتأخر، وجَوابُ عُمر موافق

---

(١) في الأصل: «عبد بن الرحمن بن جبير».

لقول علمائنا: إنه لا ينبغي محاذاة المرأة في الصلاة، نعم لا يدلُّ على أن المحاذاة مفسدةٌ؛ لجوازِ كونِها مكروهةً.

* «**وعن القَصص**»: ـ بفتح القاف ـ مصدرُ قصَّ، وَالمرادُ: الوعظ.

* «**أن أنتهي إلى قولك**»: أي: آخذَ به.

وَالحديثُ قد انفرد به.

وَفي «الترتيب»: وَاختارَهُ الضياء(١).

وفي «المجمع»: الحارثُ بنُ معاوية الكنديُّ وثقه ابن حبان، وروى عنه غيرُ وَاحد، وبقيةُ رجالِهِ من رجالِ الصحيح(٢).

* * *

٨٥ـ (١١٢) ـ (١/١٨) عن الزهريّ، قال: أَخبرني سالم بن عبد الله: أَن عبد الله بن عمر أَخبره: أَن عُمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الله ـ عزَّ وجل ـ يَنهاكُم أَن تَحلِفوا بآبائِكم»، قال عمر: فواللهِ ما حَلَفتُ بها منذُ سمعتُ رسول الله ﷺ نهى عنها، ولا تكلَّمتُ بها ذاكراً ولا آثراً.

* «**ولا تكلمت بها ذاكراً**»: أي: عَن نفسي.

* «**ولا آثراً**»: أي: راوياً عن غيري.

* * *

٨٦ـ (١١٤) ـ (١/١٨) عن ابن عمر: أَن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ خَطَب بالجابيَةِ، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مَقَامي فيكم، فقال: «استَوْصُوا بأَصْحابِي خَيراً، ثمَّ الذينَ يَلُونَهم، ثمَّ الذينَ يَلُونَهم، ثم يَفْشُو الكَذِبُ، حتى إِنَّ

---

(١) انظر: «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي (١/ ٢٠٤).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٨٩).

الرجلَ لَيبتَدِىءُ بالشَّهادةِ قبلَ أن يُسْأَلَها، فمَنْ أَراد منكُم بُحْبُحَة الجنَّةِ، فَلْيَلْزمِ الجَماعةَ؛ فإنَّ الشيطانَ مع الواحدِ، وهو منَ الاثنين أَبْعَدُ، لا يَخْلُوَنَّ أَحدُكم بامرأَةٍ؛ فإنَّ الشَّيطانَ ثالِثُهما، ومَنْ سرَّتهُ حَسَنتُه، وساءَتْه سيِّئتُه، فَهو مُؤمنٌ».

* **قوله: «مقامي فيكم»**: أي: خطيباً.

* **«استوصُوا»**: الاستيصاء: قبولُ الوصية؛ أي: أوصيكم بهم خيراً، فاقبلوا وصيتي فيهم.

وقال الطيبي: السينُ للطلب؛ أي: اطلبوا الوصية من أنفسِكم فيهم بخير، أو بطلبِ بعضِكم من بعض بحسنِ الثناءِ عليهم، والإعراضِ عما شجرَ بينهم، وقيل: الاستيصاءُ بمَعنى: الإيصاء.

* **«ثم يفشُو الكذب»**: عطفٌ على مقدر؛ أي: فيكثرُ الخيرُ في هذه القرون الثلاثة، ثم يفشُو؛ أي: يظهرُ الكذبُ.

* **«حتى إن الرجل... إلخ»**: أي: يجترىء على شهادةِ الزور، وَيقول للناس: أنا شاهدٌ لكم من غير أن يَسألُوه؛ لعلمِهم بأنه لا شهادةَ عنده.

* **«قبل أن يُسْأَلَها»**: على بناء المفعُول.

* **«بُحْبُحة الجنة»**: ضبط ـ بضم موحدتين بينهما مهملة ساكنة ـ، هكذا وقعَ في نسخ الكتاب، وَالذي في «النهاية»[(١)]، و«المجمع»[(٢)]، و«القاموس»[(٣)]، و«الصحاح»[(٤)]: بُحْبوحَةُ الدارِ أو الجنة ـ بزيادة الواو بعد الموحدة الثانية ـ، وفسروها بوسط الدار أو الجنة.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٩٨).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٢٥).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٧٢).

(٤) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٣٥٤)، (مادة: بحح)..

* «فليلزم الجماعة»: أي: لا ينفرد عن جمهور أهل الصلاح برأي، أو لا ينفرد بالصلاة عن الجماعة، أو لا ينفرد عَن إمام المسلمين بترك الطاعة فيما عليه فيه الطاعة.

* «لا يخلونَّ»: فهي ـ بنون ثقيلة ـ.

* «بامرأةٍ»: أي: أجنبية.

* «ثالثهما»: بالحَمْلِ على الفساد بينَهما.

***

٨٧ـ (١١٥) ـ (١/ ١٩) عن حَكيم بن عُمير، وضَمْرة بن حبيب، قالا: قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: مَنْ سَرَّهُ أَن ينظرَ إلى هَدْي رسول الله ﷺ، فَلْيَنظُر إلى هَدْي عمروِ بنِ الأَسودِ.

* قوله: «هَدْي»: ـ بفتح فسكون ـ: هي السيرة وَالطريقة.

وَفي «المجمع»: في إسناده أبو بكر بن مَريم، وَقد اختلط، وَبقية رجاله ثقات[1].

***

٨٨ـ (١١٦) ـ (١/ ١٩) عن ابن عباس، قال: قال عمر: كنا مع رسول الله ﷺ في رَكْبٍ، فقال رجل: لا وأَبي! فقال رجل: «لا تَحْلِفُوا بآبائِكُم»، فالتفتُّ فإذا هو رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «فقال رجلٌ: لا وأبي»: هو عُمر كما جاء في الروايات.

***

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٤١٤).

٨٩ ـ (١١٧) ـ (١٩/١) عن الزُّهريّ، قال: حدثنا عُبيد الله بنُ عبد الله بن عُتبة بن مسعود: أَن أَبا هُريرة قال: لما تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ، وكان أَبو بكر بعدَه، وكَفَر من كَفَرَ من العرب، قال عمر: يا أَبا بكر! كيف تُقاتلُ الناسَ وقد قالَ رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إله إلاَّ الله، فمَنْ قال: لا إله إلاَّ الله، فقد عَصَم مني مالَهُ ونَفْسَهُ إلا بحقِّه، وحِسابُه على الله»؟ قال أَبو بكر: والله لأُقاتلنَّ ـ قال أَبو اليمان: لأَقْتُلَنَّ ـ من فرَّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حقُّ المال، واللهِ! لو مَنَعوني عَناقاً كانوا يُؤدُّونها إلى رسول الله ﷺ، لقاتلتُهم على مَنْعِها.

قال عمر: فوالله! ما هو إلا أن رأَيتُ أَن الله ـ عز وجل ـ قد شَرَح صَدْرَ أَبي بكر للقتال، فعرفتُ أَنه الحق.

* قوله: «وكان أبو بكر بعده»: أي: إماماً.

* «وكفر»: أي: معاملةً بمنع الزكاة، لا اعتقاداً.

* «من فرَّق»: ـ بالتخفيف أو بالتشديد ـ؛ أي: بأن فعل إحداهما(١)، وترك الأخرى.

* «عناقاً»: ـ بفتح العين ـ ذكر مبالغةً، وإلا فهو ليسَ من أسنانِ ما يؤخذُ في الزكاة.

* «ما هو»: أي: سَبَبُ رجوعي إلى رأي أبي بكر.

* «إلا أن رأيت... إلخ»: أي: لما ذكر أبو بكر من قوله: فإن الزكاةَ حقُّ المال؛ فإن فيه إشارةً إلى دخول الزكاة في الاستثناء المذكورِ بقوله ﷺ: «إلا بحقِّه».

* * *

(١) في الأصل: «إحديهما»، وهو خطأ من الناسخ.

٩٠ـ (١١٩) ـ (١/ ١٩) عن عمر بن الخطاب، قال: قضى النبيُّ ﷺ: أَنَّ صاحبَ الدابةِ أَحقُّ بصَدْرِها.

* **قوله: «أحق بصدرها»**: أي: إذا ركب أحدُ الدابةَ مع صَاحِبِها، فلا ينبغي له أن يطمعَ في صدرِها، بل ينبغي أن يتركَ صَدرَها لصاحبها، ثم المرادُ بالصاحب: من يستحقُّ التصرف، لا المالك؛ فإن المستأجر أحقُّ بالصدر من المالك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٩١ـ (١٢٠) ـ (١/ ١٩) عن حُمْرَةَ بنِ عبدِ كُلَاَل، قال: سار عمرُ بن الخطاب إلى الشام بعدَ مسيره الأَوَّل كان إليها، حتى إذا شارَفَها، بلَغَه ومَن معه أَن الطاعونَ فاشٍ فيها، فقال له أَصحابه: ارجِعْ ولا تَقَحَّمْ عليه، فلو نزلتَها وهو بها، لم نَرَ لك الشخوصَ عنها، فانصرَفَ راجعاً إلى المدينة، فعرَّسَ من ليلته تلك، وأَنا أَقربُ القوم منه، فلما انبعث، انبعثتُ معه في أَثره، فسمعتُه يقول: رَدُّوني عن الشام بعدَ أَن شارفتُ عليه؛ لأَن الطاعونَ فيه، أَلا وما مُنصرَفي عنه بمؤخِّرٍ في أَجلي، وما كان قُدومِيَه منه بمُعجِّلي عن أَجَلِي، أَلا ولو قد قَدِمتُ المدينةَ، ففَرَغْتُ من حاجاتٍ لا بدّ لي منها فيها، لقد سِرتُ حتى أَدخلَ الشام، ثم أَنزلَ حمصَ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَبعَثَنّ الله منها يومَ القِيامةِ سَبعينَ أَلفاً لا حِسابَ ولا عَذابَ عليهم، مَبعَثُهم فيما بينَ الزَّيتونِ وحائطها في البَرْث الأَحمَرِ منها».

* **قوله: «عن حُمْرة»**: ـ بضم حاء مهملة وسكون ميم بَعدهَا راء مهملة ـ، و«كُلال» ـ بضم الكاف ـ.

* **قوله: «فاشٍ»**: أي: كثيرٌ فيها.

* **«ولا تقحم عليه»**: في «القاموس»: قحم في الأمر؛ كنصرَ: رمى بنفسه فيه

فجأة بلا رَوِيَّة، وَقَحَّمْتُه تقحيماً، أو أقحمتُه، انتهى[1]، والوجوهُ الثلاثة هاهنا محتملة، وعلى الأخيرين التقديرُ: لا تقحم الناس، و«على» بمعنى «في».

* «**الشخوص**»: الخروجُ وَالذهابُ.

* «**فعرَّس**»: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: نزل في آخرِها.

* «**في أَثَره**»: ـ بفتحتين ـ، أو ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: في عقبِه.

* «**رَدُّوني**»: ـ بفتح الراء ـ على صيغة الماضي.

* «**أَلاَ**»: ـ بالتخفيف ـ: حرف تنبيه.

* «**منصرفي**»: انصرافي.

* «**بمؤخِّرٍ**»: من التأخير.

* «**قدومِيَهْ**»: ـ بهاءِ السكت ـ، ويحتمل هاء الضمير، إلا أن المشهورَ في مثله الانفصالُ.

* «**بمعجِّلي**»: من التعجيل.

* «**في البَرْث**»: ـ بفتح فسكون ـ: الأرضُ السهلة، أو الجَبَل من الرَّمل، أو أسهلُ الأرض وأحسنُها، كذا في «القاموس»[2].

وفي «المجمع»: وَفيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مَريم، وَهو ضعيف[3].

* * *

٩٢ـ (١٢١) ـ (١/ ١٩) عن عقبة بن عامر: أَنه خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة تَبُوك، فجلس رسول الله ﷺ يوماً يحدِّثُ أَصحابه، فقال: «مَنْ قام إذا استقلَّتِ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٨٠).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢١١).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٦١).

الشَّمسُ، فتوضَّأَ، فأَحسَنَ الوضوءَ، ثم قام فَصَلَّى ركعتينِ، غُفِرَ له خَطاياهُ فكانَ كما وَلَدته أُمُّه».

قال عقبةُ بن عامر: فقلت: الحمدُ لله الذي رَزَقني أَن أَسمَعَ هذا من رسول الله ﷺ، فقال لي عمر بن الخطاب، وكان تُجاهي جالساً: أَتعجَبُ من هذا؟ فقد قال رسول الله ﷺ أَعْجَبَ من هذا قبلَ أَن تأْتي، فقلت: وما ذاك بأَبي أَنت وأُمي؟ فقال عمر: قال رسول الله ﷺ: «مَن توضَّأَ فأَحسَنَ الوُضُوءَ، ثم رفَع نَظَرَه إلى السماءِ، فقال: أَشهَدُ أَن لا إله إلاَّ الله وحدَه لا شَريكَ له، وأَشهدُ أَن مُحمَّداً عَبْدُه ورَسولُه، فُتِحَتْ له ثَمانيةُ أبوابِ الجنَّةِ، يَدخُل مِن أَيِّها شاءَ».

* قوله: «إذا استقلت الشمس»: أي: وقتَ الضحى، وفي رواية مسلم لم يذكر هذا القيد[1].

* «ركعتين»: زاد في رواية مسلم: مقبلاً عليهَا بقلبه ووجهه، وكأنه لم يذكر هاهنا، اكتفاءً بإحسان الوضوء؛ فإنه يدل على إحسَان الصلاة.

* «تُجاهي»: ـ بضم التاء ـ؛ أي: وجهُه إلى وجهي.

* * *

٩٣ـ (١٢٢) ـ (١/ ٢٠) عن الأَشعَثِ بن قيس، قال: ضِفْتُ عمرَ، فتناول امرأَتَه فضربها، وقال: يا أَشعثُ! احفَظْ عني ثلاثاً حَفِظْتُهُنَّ عن رسولِ الله ﷺ: «لا تَسأَلِ الرجُلَ فيمَ ضَرَبَ امرأَتَهُ، ولا تَنَمْ إلا على وِتْرٍ»، ونسيتُ الثالثة.

* قوله: «عَن عبد الرحمن المُسْلِي»: ضبط ـ بضم ميم وَسُكون سين وكسر لام ـ.

* قوله: «ضِفْتُ»: ـ بكسر ضاد معجمة ـ؛ أي: نزلت ضيفاً عليه.

---

(١) تقدم تخريجه عند مسلم.

* «فيمَ ضربَ امرأته»: أي: عن سَبب الضرب؛ لأنه قد يكون أمراً لا يناسبُ إظهاره.

* «ولا تنم إلا على وترٍ»: يُحمل على أنه قاله لمن لا يثق الانتباه من آخر الليل.

* * *

٩٤ـ (١٢٣) ـ (١/ ٢٠) عن أُم عمرو بنة عبد الله: أَنها سمعت عبد الله بن الزبير يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول في خُطبته: إنه سمع من رسول الله ﷺ يقول: «من يَلْبَسِ الحريرَ في الدُّنيا، فلا يُكْسَاهُ في الآخِرةِ».

* **قوله: «فلا يكساه»**: ـ على بناء المفعول ـ يحمل على أنه لا يشتهيه، فلا يعطى؛ لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ﴾[فصلت: ٣١]، وجعلُه كنايةً عن عدم دخوله الجنة؛ لأن لباسهم فيها حرير؛ لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[الحج: ٢٣] بعيدٌ، إذ لا يلزَم منه الحَصرُ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٩٥ـ (١٢٤) ـ (١/ ٢٠) عن جابر، قال: أَخبرني عمرُ بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لَيَسيرَنَّ الراكِبُ في جَنَباتِ المدينةِ، ثم لَيَقولُ: لقد كانَ في هذا حاضِرٌ منَ المُؤمنينَ كَثيرٌ».

* **قوله: «في جَنَبات المدينة»**: ـ بفتح الجيم وَالنون ـ؛ أي: جوانبها.

* **«حاضر»**: الحضرُ خلافُ البدو، وَالمقصود: بَيانُ انقراضِ المسلمين من أطراف المدينة.

* * *

٩٦ـ (١٢٥) ـ (١/ ٢٠) عن قاصّ الأَجناد بالقسطَنْطينية: أنه سمعه يحدث: أَن عمر بن الخطاب، قال: يا أَيها الناسُ! إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخِر، فلا يقعُدَنَّ على مائدةٍ يُدارُ عليها الخمر، ومن كان يُؤمن بالله واليومِ الآخر، فلا يَدْخُلِ الحَمَّامَ إلا بإزارٍ، ومَن كانَتْ تُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِر، فلا تَدخُلِ الحَمَّامَ».

* **قوله: «يدار عليها بالخمر»**: أي: وإن لم يشربْ، فيؤخذ منه أنه لا يحضرُ مجلساً فيه المنكر، وَإن لم يشارك فيه.

* **«وَمن كانت»**: هذا في المرأة؛ بدليل: كانت، فالمرأة لا ينبغي لها دخولُ الحمام في الإزار ـ أيضاً ـ.

* * *

٩٧ـ (١٢٦) ـ (١/ ٢٠) عن عُمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«مَن أَظلَّ رأْسَ غازٍ، أَظلَّه الله يومَ القِيامةِ، ومَن جَهَّزَ غازياً حتى يستَقِلَّ، كان له مِثْلُ أَجْرِه حتى يموتَ ـ قال يونس: أَو يرجِعَ ـ، ومَن بَنى لله مَسجِداً يُذْكَرُ فيه اسمُ الله تعالى، بَنَى الله له بَيتاً في الجَنَّةِ».**

* **قوله: «وَمن جهّز»**: ـ بتشديد الهاءِ ـ؛ أي: هَيَّأَ له ما يحتاجُ إليه.

* **«يستقل»**: أي: يرتفع عن ذلك المحل، وَيخرج، أو يستغني عَن السؤال.

* **«حتى يموت»**: أي: الغازي.

* **«ومن بنى لله»**: أي: خالصاً له.

* **«يُذْكَر فيه»**: أي: على بناءِ المفعُول، والجملةُ في مَوضع التعليل؛ أي: بُني ليذكرَ الله ـ تعالى ـ فيه، ففيه اهتمامٌ بأمر الإخلاص.

قال ابن الجَوزي: «من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه، كانَ بعيداً من الإخلاص»[1].

* **«بيتاً»**: تنكيره للتعظيم؛ أي: عَظيماً، وإسنادُ البناءِ إلى الله تعالى مجاز، أوالبناء مجاز عن الخلق، والإسنادُ حقيقة.

* * *

٩٨ـ (١٢٧) ـ (١/ ٢٠) **عن سَلمانَ بنِ ربيعةَ، قال: سمعتُ عُمَرَ يقول: قَسَمَ رسول الله ﷺ قسمةً، فقلت: يا رسول الله! لَغَيْرُ هؤلاء أَحقُّ منهم: أَهلُ الصُّفَّة، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنكم تُخيِّروني بينَ أَنْ تسأَلوني بالفُحْشِ، وبَينَ أَن تُبَخِّلُوني، ولستُ بباخِلٍ».**

* **قوله: «لَغيرُ هؤلاء»**: ـ بفتح اللام ـ.

* **«أحقُّ منهم»**: أي: ممن أعطيتَهم.

* **«أهلُ الصفَّة»**: بدل من «غير هؤلاءِ».

* **«إنكم تُخَيِّرُوني»**: من التخيير، وَالمراد: فيكم من يخيرني، وهو تعريض لمن أعطيهم، وَهذا هو الموافق لما في بعض النسخ: «أنهم يخيروني»، وكذا هو الموافق للرواية الأخرى: «أنهم خيروني»، وهي رواية مسلم ـ أيضاً ـ[2]، ويحتمل أن المراد تأديبُ عمر؛ حيث قال: لَغيرُ هؤلاء أحقُّ؛ لما فيه من إيهام أن قسمته على خلاف الأصوب.

* **«بالفُحْش»**: ـ بضم فسكون ـ: اسم من الإفحاش، وَهُوَ القول الرديء.

* **«أن تبخِّلوني»**: ـ بتشديد الخاءِ ـ بمَعنى: النسبة إلى البخل، وظاهر هذه

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٥٤٥).

(٢) رواه مسلم (١٠٥٦)، كتاب: الزكاة، باب: إعطاء من سأل بفحش وغلظة.

الرواية: أن المعنى: أنهم جَعَلُوا المعاملة مَعي دائرة بَين أمرين: إما أن يسألوني بقولٍ غيرِ لائق، وَإما أن يبخِّلوني، فصارَ كأنهُم خيروني بينهما، فلأَجلِ ذلك أبادرُ إلى إعطائهم قبل سؤالهم ونسبتهم إياي إلى البخل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٩٩ـ (١٢٩) ـ (١/ ٢٠) عن أَبي رافع: أَن عُمَر بن الخطاب عنه كان مستنداً إلى ابن عباس، وعنده ابنُ عمر، وسعيد بن زيد، فقال: اعلَموا أَني لم أَقُل في الكَلاَلَة شيئاً، ولم أَستَخْلِف من بعدي أَحداً، وأَنه مَن أَدرك وفاتي من سَبْي العرب، فهو حُرٌّ من مال الله ـ عز وجل ـ، فقال سعيدُ بن زيدٍ: أَما إنك لو أَشرتَ برجلٍ من المسلمين، لأَئْتَمَنَكَ الناسُ، وقد فَعَل ذلك أَبو بكر، وائتَمَنه الناسُ. فقال عمر: قد رأَيتُ من أَصحابي حِرصاً سَيِّئاً، وإني جاعلٌ هذا الأَمرَ إلى هؤلاء النَّفَر الستة الذين ماتَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، ثم قال عمر: لو أَدرَكني أَحدُ رجلين، ثم جعلتُ هذا الأَمرَ إليه، لوَثِقتُ به: سالمٌ مولى أَبي حُذَيفة، وأَبو عُبَيْدةَ بنُ الجَرّاح.

* **قوله**: «فهو حرٌّ من مال الله[1]»: يدل على أن للسلطان إعتاقَ عَبيدِ بَيت المال.

* «**برجل**»: أي: بإمامته بعدك.

* «**لائتمنك**»: ـ بهمزة ـ، وفي بَعض النسخ ـ بتشديد تاء ـ، والصوابُ هو الأول.

* «**حرصاً سيئاً**»: أي: على الإمارة، وَالحريصُ لا يليق به الإمارة.

* «**لوثقت**»: وثق كورِثَ: إذا ائتمنه.

* * *

(١) في الأصل: «فهو من مال الله».

١٠٠ـ (١٣١) ـ (١/ ٢١) عن ابن عباس: أَن عمر بن الخطاب أَكبَّ على الرُّكْن، فقـال: إنـي لأَعلَـمُ أَنـك حَجَـرٌ، ولـو لـم أَرَ حِبِّـي ﷺ قَبَّلَـك، أَو استَلَمَـكَ، ما استلمتُك، ولا قَبَّلتُكَ، لقد كانَ لكم في رَسولِ الله أُسوةٌ حَسَنة.

* قوله: «لو لم أر حِبِّي»: ـ بكسر الحاءِ ـ؛ أي: محبُوبي.

* * *

١٠١ـ (١٣٢) ـ (١/ ٢١) حدثنا حَمَّاد، أخبرنا عَمّار بن أَبي عَمّار: أَن عُمر بن الخطاب، قال: إن رسول الله ﷺ رأى في يد رجلٍ خاتماً من ذَهب، فقال: «أَلْقِ ذا»، فأَلقاه، فتختَّم بِخاتَمٍ من حديد، فقال: «ذا شرٌّ منهُ»، فتختَّمَ بخاتم من فِضَّة، فسكتَ عنه.

* قوله: «في يد رجل»: أي: لابساً في يده، لا أنه كان في يَدهِ بلا لُبْس.

* وَالمراد بقوله: «ألق ذا»: أي: اترك اللبس، لا ارمِ بالخاتم من يدك.

في «المجمع»: رَوَاه أحمَد، وَرجاله رجال الصحيح، إلا أن عمار بن أبي عمار لم يسمع من عُمر[1].

قلتُ: لكن ذكر في «المجمع» بعدَ هذا شاهداً له من روَايةِ عَبد الله بن عَمرو، وَقال: رجاله ثقات[2].

* * *

١٠٢ـ (١٣٣) ـ (١/ ٢١) عن عبد الله، قال: لما قُبِض رسولُ الله ﷺ، قالتِ الأَنصارُ: مِنَّا أَميرٌ، ومنكم أَميرٌ، فأَتاهم عمر، فقال: يا معشرَ الأَنصار! أَلستُم

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٥١).
(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

تعلَمون أَن رسول الله ﷺ قد أَمَرَ أَبا بكر أَنْ يَؤُمَّ الناسَ؟ فأَيُّكم تَطِيبُ نفسُه أَن يتقدَّمَ أَبا بكر؟ فقالتِ الأَنصارُ: نعوذُ بالله أَن نتقدَّمَ أَبا بكر.

* **قوله: «عن عبد الله»**: هو ابن مسعود.

* **قوله: «أن يتقدم أبا بكر»**: أي: اجتماع أميرين مع اتحاد المسجد يقتضي أن يتقدم أحدهما يوماً، والآخر يوماً، وهو يفضي إلى تقدمه على أبي بَكر، وَإلا فالتقدم على أبي بكر في هذه الصورة خفي؛ لجواز أن يكون أبو بكر أميراً للمهاجرين، فهو متقدم عليه، فليتأمل.

* * *

١٠٣ـ (١٣٤) ـ (١/ ٢١) عن جابر: أَن عمر بن الخطاب أَخبره: أَنه رأى رجلاً توضأَ للصلاة، فتركَ موضعَ ظُفُرٍ على ظهر قدمه، فأَبصره النبيُّ ﷺ، فقال: «ارجِعْ فأَحسِنْ وُضوءَكَ». فرجع فتوضأَ ثم صلى.

* **قوله: «فأحسن وضوءك»**: لا دلالة له على أعاده الوضوءِ بتمامه، نعم قوله: «فتوضأَ»: يَدل ظاهراً على أنه أعاده، وهو فهم منه، فلا عبرة به، على أنه يمكن أن المراد به: فأحسنه وأتمه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤ـ (١٣٥) ـ (١/ ٢١) عن فَرّوخ مولى عثمان: أَن عمر، وهو يومئذٍ أَميرُ المؤمنين ـ خرج إلى المسجد، فرأَى طعاماً منثوراً، فقال: ما هذا الطعامُ؟ فقالوا: طعامٌ جُلِبَ إلينا، قال: باركَ الله فيه وفيمَنْ جَلَبه، قيل: يا أَمير المؤمنين! فإنه قد احتُكِرَ، قال: ومَنِ احتكَرَه؟ قالوا: فَرُّوخ مولى عثمان، وفلان مولى عمر، فأَرسل إليهما فدعاهما، فقال: ما حَمَلَكُما على احتكارِ طعام المسلمين؟ قالا: يا أَميرَ المؤمنين! نشتري بأَموالنا ونَبيعُ، فقال عمر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنِ احتكَرَ على المسلمينَ طعامَهم، ضَرَبه اللهُ بالإِفلاسِ، أَو بجُذَام»،

فقال فرّوخ عند ذلك: يا أَمير المؤمنين! أُعاهدُ الله وأُعاهِدُك، أَلاَّ أَعودَ في طعامٍ أَبداً، وأما مولى عمر، فقال: إنما نَشتري بأَموالنا ونبيعُ.

قال أَبو يحيى: فلقد رأَيتُ مولى عُمر مجذوماً.

* **قوله: «الطَّاطَري»**: ـ ضبط بفتح طاءين مهملتين بينهما ألف، ثم راء مهملة ـ.

* **«عن فرّوخ»**: ـ ضبط بتشديد الراء ـ.

* **قوله: «فإنه قد احْتُكِر»**: على بناءِ المفعول؛ أي: اشتراه من يحبسه إلى الغلاء.

وَهذا الحديثُ أخرجه ابن ماجه، وَاختاره الضياء[1]، كذا في «الترتيب».

* * *

١٠٥ـ (١٣٦) ـ (٢١) عن الزهري، حدثنا سالم بن عبد الله: أَن عبد الله بن عمر، قال: سمعتُ عمر يقول: كان النبيُّ ﷺ يُعطيني العَطاءَ، فأَقول: أَعْطِه أفقرَ إليه مني، حتى أَعطاني مرةً مالاً، فقلتُ: أَعطِه أَفقر إِليه مني، فقال النبيُّ ﷺ: «خُذْه فَتَمَوَّلْهُ وتَصدَّقْ به، فما جاءَكَ مِن هذا المالِ، وأَنتَ غيرُ مُشْرِفٍ ولا سائلٍ، فخُذْهُ، وما لا، فلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ».

* **قوله: «وَأنت غيرُ مُشْرِف»**: اسم فاعل من أشرف؛ أي: غير طامِع.

* **«فلا تتبعه»**: من أتبعَ مخففاً.

* * *

(١) رواه ابن ماجه (٢١٥٥)، كتاب: التجارات، باب: الحكرة والجلب، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١/ ٣٧٩ـ ٣٨٠).

١٠٦ـ (١٣٨) ـ (١/ ٢١) عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، قال: هَشِشْتُ يوماً، فقبَّلتُ وأَنا صائم، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: صنعتُ اليومَ أَمراً عظيماً، قبَّلتُ وأَنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: «أَرأَيتَ لو تَمَضْمضتَ بماءٍ وأَنتَ صائمٌ؟»، قلتُ: لا بأْسَ بذلك، فقال رسول الله ﷺ: «فَفِيمَ؟».

* **قوله: «هَشِشْت»**: ـ بكسر الشين الأولى ـ من هشَّ للأمر: إذا فرح بهِ وَاستبشر، وارتاحَ له وخفَّ، فكأن المراد: نظرت إلى امرأتي أو جَاريتي، فقل إمساكي للنفس.

* **«فقبَّلت»**: ـ بالتشديد ـ.

* **«ففيم؟»**: أي: فأي شيء تعظم هذا؛ أي: إذا علمتَ أن المضمضةَ لا تفسد، فأيُّ إفساد في القبلة، وهي أبعدُ من المضمضة؟ وَالله تعالى أعلم.

وفي «الترتيب»: رواه أبو داود، وصححه ابنُ حبان، وَاختاره الضياء[١].

***

١٠٧ـ (١٣٩) ـ (١/ ٢١ـ ٢٢) عن أَبي الأَسود: أنه قال: أَتيتُ المدينةَ، فوافيتُها وقد وَقَع فيها مرضٌ، فهم يموتون موتاً ذَريعاً، فجلستُ إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، فمَرَّتْ به جَنازةٌ، فأُثنِيَ على صاحبها خيرٌ، فقال عمر: وَجَبَتْ، ثم مُرَّ بأُخرى، فأُثنِيَ على صاحبها خيرٌ، فقال عمر: وَجَبَتْ، ثم مُرَّ بالثالثةِ، فأُثنِيَ عليها شرٌّ، فقال عمر: وَجَبَتْ، فقال أَبو الأَسود: ما وَجَبَت يا أَمير المؤمنين؟ قال: قلتُ كما قال رسول الله ﷺ: «أَيُّما مسلمٍ شَهِد له أَربعةٌ بخيرٍ، أَدخلَهُ اللهُ الجَنَّةَ»، قال: فقلنا: وثلاثة؟ قال: فقال: «وثلاثةٌ»، قال: قلنا: واثنان، قال: «واثنانِ»، قال: ثم لم نسأَله عن الواحدِ.

---

(١) رواه أبو داوود (٢٣٨٥)، كتاب: الصوم، باب: القبلة للصائم، وابن حبان في «صحيحه» (٣٥٤٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١/ ١٩٥).

* قوله: «أتيت المدينة»: أي: أردتُ أن آتيها.

* «فوافيتها»: أي: أتيتُها.

* «ذريعاً»: أي: كثيراً.

* «فأُثْنِي»: على بناءِ المفعول.

* «خير»: ـ بالرفع أو النصب ـ كما في بعض النسخ؛ أي: ثناء حسَناً.

* «وجبت»: أي: الجنة، أو المغفرة، وَفي الثاني: النار والعقوبة.

* «ثم مُرَّ»: على بناء المفعُول.

* «شر»: من باب المشاكلة؛ إذ الثناءُ لا يتعلق بالشر، وظاهر الحديث: أن شهادة الناس علامةٌ على ما سبق له من خير أو شر، سواء طابق الواقع أم لا، وَقيل: بل إذا طابق الواقعَ، أو قارب المطابقةَ، ورُدَّ بأنه لا فائدةَ حينئذ في الشهادةِ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨ـ (١٤٠) ـ (١/ ٢٢) عن عمر، قال: غَزَوْنا مع رسولِ الله ﷺ في رَمضان، والفتحَ في رمضان، فأَفطَرْنا فيهما.

* قوله: «والفتح في رمضان»: أي: كان في رمضان فيهما؛ أي: في الغزوة والفتح.

* * *

١٠٩ـ (١٤١) ـ (١/ ٢٢) حدثنا المُثَنَّى بن عوف العَنَزِي، بصريّ، قال: أَنبأَني الغَضْبان بن حَنْظَلة: أَن أَباه حَنظلة بنَ نُعَيم وَفَدَ إلى عمرَ، فكان عمرُ إذا مَرَّ به إنسان مِنَ الوفد، سأله: ممن هو؟ حتى مَرَّ به أَبي، فسأَله: ممن أَنت؟ فقال: من

عَنَزَة، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «حَيٌّ مِن هاهُنا مَبْغيٌّ عليهم مَنْصُورونَ».

* **قوله: «من عَنَزة»**: ـ بفتحتين والعين مهملة ـ: اسم قبيلة.

* **«حي»**: أي: قبيلة.

* **«مِن هاهنا»**: اسم إشارة إلى جهتهم؛ أي: في هذه الجهة.

* **«مَبْغِيٌّ»**: ـ بالعين المعجمة ـ كمَرْمِيّ؛ أي: بَغى عليهم أعداؤهم.

* **«منصورون»**: أي: سينصرهم الله ـ تعالى ـ.

* * *

١١٠ـ (١٤٣) ـ (١/ ٢٢) عن عمر بن الخطاب: أَن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ أَخوفَ ما أَخافُ على أُمَّتي كلُّ مُنافِقٍ عَليمِ اللِّسانِ».

* **قوله: «إن أخوف»**: هو اسم تفضيل مبني للمفعول.

* **«مَا أخاف»**: قيل: «ما» نكرة موصوفة، وَالعائد محذوف؛ أي: أخوف شيء أخافُه.

قلت: ويحتمل أنها موصولة.

* **«كل منافق»**: من كان باطنه على خلاف ظاهره.

* **«عليم اللسان»**: أي: علمُه مقتصرٌ على لسانه، ليس لقلبه منه حَظٌّ.

* * *

١١١ـ (١٤٤) ـ (١/ ٢٢) عن سالم بن عبد الله: أَنه كان مع مَسْلَمة بن عبد الملك في أَرض الرُّوم، فوُجِد في مَتاعِ رجلٍ غُلُول، فسأَل سالمَ بنَ عبدِ الله، فقال: حدثني عبد الله، عن عمر، أَن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ وَجَدْتُم في مَتاعِهِ غُلُولاً، فَأَحرِقوه ـ قال: وأَحسِبه قال: واضرِبوه ـ». قال: فأَخرج متاعَه في

السوق، قال: فَوَجَدَ فيه مصحفاً، فسأَل سالماً، فقال: بِعْهُ، وتصدَّقْ بثمنه.

* **قوله: «غُلول»**: ـ بضم معجمة ـ؛ أي: سرقة من الغنيمة.

* **«فأحرقوه»**: أي: متاعَه؛ كما في رواية أبي داود[1]، أخذ[2] بظاهره طائفة، منهم أحمدُ، وحمله الجمهور على التغليظ؛ إذ لم يثبتْ أنه ﷺ أمرَ بإحراقِ متاع أحدٍ مما وجد الغلول عنهم في وقته كما ذكره البخاري[3]، وَالله تعالى أعلم.

* **«بعه»**: أي: لا تحرقه تأدباً.

هذا يدل على أن المصحف إذا صَار عتيقاً، لا ينبغي أن يُحرق بالنار.

* * *

١١٢ـ (١٤٥) ـ (١/ ٢٢) عن عمر رضي الله عنه: أَن النبي ﷺ كان يتعوَّذُ من خمسٍ: من البُخلِ، والجُبْنِ، وفتنةِ الصَّدْرِ، وعذابِ القبرِ، وسُوء العُمْرِ.

* **قوله: «وسوء العمر»**: أي: أرذل العمر.

* * *

١١٣ـ (١٤٦) ـ (١/ ٢٢) عن أَبي يزيد الخَوْلاني: أَنه سمع فَضَالةَ بنَ عُبَيْد، يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب: أَنه سَمِع رسولَ الله ﷺ يقول: «الشُّهداءُ ثَلاثةٌ: رجلٌ مؤمنٌ جيِّدُ الإِيمانِ لَقِيَ العدوَّ، فصَدَق اللهَ حتى قُتِلَ، فذلك الذي يَرفَعُ إليه الناسُ أعناقَهم يومَ القيامةِ ـ ورفع رسولُ الله ﷺ رأسه حتى وقعت قَلَنْسُوَتُه أو قَلنسوةُ عمر ـ، ورجلٌ مؤمنٌ جيِّدُ الإِيمانِ لَقِيَ العدوَّ، فكأَنَّما يُضرَب جِلْدُهُ بشَوْك الطَّلْح، أَتاه سَهْمُ غَرْبٍ فقتَله، هو في الدَّرَجة الثانيةِ، ورجلٌ مؤمنٌ جيِّدُ الإِيمانِ

---

(١) رواه أبو داود (٢٧١٣)، كتاب: الجهاد، باب: في عقوبة الغال.

(٢) في الأصل: «اخذا».

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١١١٨).

خَلَط عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً، لقيَ العدوَّ، فصَدَقَ اللهَ حتى قُتِل، فذلك في الدَّرجةِ الثالثةِ».

* **قوله: «فَصَدَقَ الله»**: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: جَاهدَ في سَبيله بالصدق.

* **«يرفع إليه الناس»**: أي: لارتفاعِ درجته.

* **«ورفع رسول الله ﷺ رأسه»**: أي: لبيانِ كيفية رفعِ الناس أعناقَهم.

* **«وقعت»**: أي: سقطت من غاية الرفع.

* **«أو قلنسوة عمر»**: يريد أن عمر أيضاً رفع رأسه، فلا يدري أنه سقطت قلنسوة أيهما.

* **«فكأنما يُضْرَب»**: على بناء المفعُول؛ أي: فحصل له أدنى ضعف في صدق الهمة، وصار كمن يُضرب جلدُه بشوك طلح، فيميل، قيل: هو إما كناية عن قَفِّ شعره من الفزَع والجبن، أو عن ارتعادِ فرائصِه وَأعضائه، والطلحُ: شجرٌ عظامٌ من شجر العضاه، له نَوْرٌ طيبُ الرائحة.

* **«غَرْبٍ»**: أي: لا يُدْرى راميه.

* * *

١١٤ ـ (١٤٧) ـ (١/ ٢٢) عن عمر: أَن رسول الله ﷺ، قال: «لا يُقادُ والدٌ مِن وَلَدٍ». وقال رسول الله ﷺ: «يَرِثُ المالَ مَن يَرِثُ الولاءَ».

* **قوله: «يرث المالَ من يرث الولاء»**: أي: العصباتُ يرثون المالَ كما يرثون الولاء.

* * *

١١٥ ـ (١٥٠) ـ (١/ ٢٣) عن أَبي يزيد الخَوْلاني، قال: سمعتُ فَضالة بن عُبيد يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «الشُّهداءُ

أَربعةٌ: رجلٌ مؤمنٌ جيِّدُ الإيمانِ لَقِيَ العدوَّ فصَدقَ اللهَ فقُتِلَ، فذلك الذي يَنظرُ الناس إليه هكذا ـ ورَفع رأْسَه حتى سقطت قَلَنْسُوَة رسولِ الله ﷺ، أَو قلنسوةُ عمر ـ والثاني رجلٌ مؤمنٌ لَقِيَ العدوَّ فكأَنَّما يُضْربُ ظهرُه بشَوكِ الطَّلْحِ، جاءه سَهْمُ غَرْبٍ فقَتَله، فذلك في الدرجة الثانية، والثالثُ رجل مؤمن خَلَطَ عَملاً صالحاً وآخرَ سيئاً، لَقيَ العدوَّ، فصَدَقَ الله ـ عز وجل ـ حتى قُتِل، فذلك في الدَّرجةِ الثالثةِ، والرابعُ: رجلٌ مؤمنٌ أَسرَفَ على نفسِهِ إسرافاً كثيراً، لَقِي العدوَّ، فصدَق الله حتى قُتِل، فذلك في الدَّرجةِ الرابعةِ».

* قوله: «أسرف على نفسه»: أي: تعدَّى عليها وظلَمَها بالإكثار من المعاصي.

* * *

١١٦ـ (١٥٢) ـ (١/ ٢٣)ـ عن جابر: أَن عُمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أَخبره: أَنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «سيَخرُجُ أَهلُ مكةَ، ثم لا يَعبُرُ بها ـ أَو لا يُعْبَرُ بها إلا قليلٌ ـ، ثم تَمتلىءُ وتُبْنَى، ثم يَخرُجونَ مِنها، فَلا يَعودونَ فيها أَبداً».

* قوله: «ثم لا يعْبر بها»: من عبَر النهرَ؛ كنصرَ، عُبوراً؛ أي: قطعه؛ أي: لا يمشي فيها إلا قليل.

* «أو لا يُعْبَرُ بها»: ضبط ـ ببناء المفعُول ـ من العبور، ولا يخفى أن قوله: «إلا قليل» لا يوافق هذه اللفظة، ولفظ «الترتيب» يدل على أنه مضارع عمّر ـ بالميم ـ من التعمير، وهو أقرب.

* «وتُبْنى»: على بناءِ المفعُول. . . إلخ، ولعل هذا في آخر الزمان، وَالسين في قوله: «سيخرج» لا ينافيه، إما لأنه للتأكيد، لا للاستقبال القريب، أو لأن الآتي قريب، وَقد قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾[المعارج: ٦ـ٧].

* * *

١١٧ـ (١٥٤) ـ (١/ ٢٣) عن عمر: أَن رسول الله ﷺ قال: «لا تُطْرُوني كما أَطْرتِ النَّصارى عيسى بنَ مريمَ ـ عليه السلام ـ؛ فإِنَّما أَنا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُه».

* **قوله: «لا تُطروني»**: هو ـ بضم أوله ـ من الإطراءِ، وهو مجاوزة الحدِّ في المدحِ والكذب.

* **«كما أطرت النصارى»**: باتِّخاذهم عيسَى إلهاً، أو ولده، أو ثالثَ ثلاثة.

* * *

١١٨ـ (١٥٥) ـ (١/ ٢٣) عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية ورسولُ الله ﷺ مُتوارٍ بمكة: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[الإسراء: ١١٠]، قال: كان إذا صلَّى بأَصحابه، رفَعَ صوتَه بالقرآن، قال: فلما سَمعَ ذلك المشركونَ، سبُّوا القرآنَ، ومَن أَنزله، ومن جاءَ به، فقال الله ـ عز وجل ـ لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك، فيسمَعَ المشركونَ، فيَسُبُّوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أَصحابِك؛ فلا تُسمِعَهم القرآنَ حتى يأْخُذوه عنك، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

* **قوله: «عن ابن عباس»**: لا تعلُّق له بمسند عمر، وَالله تعالى أعلم.

* **قوله: «مُتوارٍ»**: أي: مختفٍ من الكفرة.

* **«فلا تسمعهم»**: من الإسماع، وهو ـ بالنصب ـ جواب النهي.

* **«حتى يأخذوه»**: علة للنهي، والحديثُ كظاهر الآية يدل على أن الجهر هو رفعُ الصوت بالمبالغة، وَأما الصوت الوسط، فلا يسمى جهراً.

* * *

١١٩ـ (١٥٦) ـ (١/ ٢٣) عن ابن عباس، قال: خطب عمر بن الخطاب، وقال هشيم مرة: خطبنا ـ، فحمد الله تعالى وأَثنى عليه، فذكر الرَّجْمَ، فقال: لا تُخْدَعُنَّ عنه؛ فإنه حَدٌّ من حدود الله تعالى، أَلَا إِن رسول الله ﷺ قد رَجَم،

ورجَمْنا بعده، ولولا أن يقول قائلون: زادَ عمرُ في كتاب الله ـ عز وجل ـ ما ليس منه، لكتَبْتُه في ناحيةٍ من المصحف، شَهِد عمرُ بن الخطاب وقال هُشيم مرة: وعبدُ الرحمن بن عوف وفلان وفلان ـ: أَن رسول الله ﷺ قد رَجَم ورجمنا من بعده، أَلا وإنه سيكونُ مِنْ بعدكم قومٌ يُكَذِّبون بالرَّجْمِ، وبالدَّجَّال، وبالشفاعة، وبعذابِ القبر، وبقوم يُخْرَجون من النار بعدَ ما امْتَحَشُوا.

* **قوله: «لا تُخْدَعُنَّ»**: نهي ـ بنون الثقيلة ـ على بناء المفعول؛ أي: لا تتركوا الرجم بخداع الشيطان أنه ليسَ في كتاب الله، فهو غير لازم.

* **«لولا أن يقول»**: كنايةٌ عن ثبوتِ النسخ تلاوة؛ بحيث إنه إذا كتب، يتبادر الناس إلى الإنكار، والمعنى: لولا النسخُ تلاوةً، لكتبت، لكنه منسوخٌ تلاوة، فلا يمكن كتابته.

* **«ألا وإنه سيكون»**: يحتملُ أنه سمعه من النبي ﷺ، ويحتمل أنه مما أُلهم به، فكان كما قال.

* **«بعد ما امتَحَشوا»**: على بناءِ الفاعلِ، من امتحش: إذا احترقَ.

* * *

١٢٠ـ (١٥٧) ـ (١/ ٢٣ ـ ٢٤) عن أَنس، قال: قال عمر: وافقتُ ربي في ثلاثٍ، قلت: يا رسول الله! لو اتخَذْنا من مَقام إبراهيم مُصلًّى؟ فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقلت: يا رسول الله! إن نساءَك يدخُلُ عليهن البَرُّ والفاجر، فلو أَمرتَهن أَن يَحتجِبْنَ؟ فنزلت آيةُ الحجاب، واجتمع على رسولِ الله ﷺ نساؤُه في الغَيْرة، فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[التحريم: ٥]، قال: فنزلت كذلك.

* **قوله: «لو اتخذنا»**: «لو» للتمني، أو للشرط، والجزاءُ مقدر؛ أي: لكان أحسن.

* «البَرُّ»: ـ بفتح الموحدة وتشديد المهملة ـ وقد جاء موافقته في أسارى بدر، وترك الصلاة على المنافقين، فلعل الاقتصار على ذكر الثلاث لداعٍ إلى ذلك، لا للحصر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢١ـ (١٥٨) ـ (١/ ٢٤) عن المِسوَر بن مَخْرمة: أَن عمر بن الخطاب، قال: سمعتُ هشام بن حَكيم بن حِزام يقرأ سورة الفُرقان، فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبيُّ الله أَقرأَنِيها، قال: فأَردتُ أَن أُساوِرَه وأَنا في الصلاة، فلما فَرَغ، قلتُ: من أَقرأَكَ هذه القراءة؟ قال: رسولُ الله ﷺ، قلت: كذَبْتَ، واللهِ ما هكذا أَقرأَكَ رسولُ الله ﷺ، فأَخذتُ بيده أَقودُه، فانطلقتُ به إلى رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنك أَقرأْتني سورة الفرقان، وإني سمعتُ هذا يقرأُ فيها حروفاً لم تكن أَقرَأْتَنِيها، فقال رسولُ الله ﷺ: اقرَأْ يا هِشامُ»، فقرأَ كما كان قرأَ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أُنزِلَتْ»، ثم قال: «اقرَأْ يا عُمَرُ»، فقرأْتُ، فقال: «هكذا أُنزِلَتْ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ القُرآنَ أُنْزِلَ على سَبعةِ أَحرُفٍ».

* قوله: «حروفاً»: أي: لغاتٍ من لغات العرب غير لغة قريش؛ كالتابوه موضع التابوت مثلاً.

* «أن أساوِرَه»: أي: أواثبهُ وأقاتلَه.

* «كذبت، وَالله»: حلف على وفق ما بطن، فلا إثم عليه ولا كفارة.

* «على سبعة أحرف»: أي: على سبع لغات من لغات العرب، فيجوز أن يقرأَ القارىء على أيِّ لغة تسهل عليه القراءة على تلك اللغة، وكان الأمرُ كذلك في أول الأمر كما تدل عَليه الأحاديث، وقد فَسَّرُوا الحروف السبعة بوجوه أخر، لكن ما ذكرنا أوفقُ بالأحاديث، والله تعالى أعلم.

* * *

١٢٢- (١٥٩) - (١/ ٢٤) عن عُمر، قال: لقد رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَلْتَوي، ما يَجِدُ ما يملأُ به بطنَه من الدَّقَل.

* **قوله: «يلتوي»**: أي: ينقلب ظهراً لبطن، ويميناً وشمالاً؛ من شدة الجوع.

* **«من الدَّقَل»**: - بفتحتين -: التمر الرديء.

* * *

١٢٣- (١٦٠) - (١/ ٢٤) عن أَنس، قال: قال عُمر: وافقتُ ربي - عز وجل - في ثلاث - أَو وافقني ربي في ثلاث -، قال: قلتُ: يا رسول الله! لو اتخَذْتَ المَقامَ مُصلًّى؟ قال: فأَنزل الله - عز وجل -: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة: ١٢٥]**، وقلت: لو حجبتَ عن أُمهات المؤمنين، فإنَّه يَدخُل عليك البَرُّ والفاجر؟ فأُنزلت آيةُ الحجاب، قال: وبلغني عن أُمهات المؤمنين شيءٌ فاستقْرَيتُهنَّ أَقول لهنَّ: لتَكُفُّنَّ عن رسول الله ﷺ، أَو لَيُبدِلَنَّه الله بكُنَّ أَزواجاً خيراً منكن مُسلماتٍ، حتى أَتيتُ على إِحدى أُمهات المؤمنين، فقالت: يا عمرُ! أَما في رسول الله ﷺ ما يَعِظُ نساءَه حتى تَعِظهنّ؟ فكففْتُ، فأَنزل الله - عز وجل -: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ﴾ الآية** [التحريم: ٥].

* **قوله: «فإنه يدخل عليك»**: أي: وهُنَّ عندَك.

* **«فاستقريتهن»**: أي: تتبعتهن وَاحدةً بعد وَاحدةٍ بالدخول عليهن.

* **«لتَكُفُّنَّ»**: من الكفِّ.

* * *

١٢٤- (١٦١) - (١/ ٢٤) عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: سمعتُ ابنَ عباس يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو بالعَقِيق

يقول: «أَتاني الليلةَ آتٍ من رَبِّي، فقال: صَلِّ في هذا الوادي المُبارَكِ، وقُل: عُمْرةٌ في حَجَّةٍ». قال الوليد: يعني: ذا الحُلَيفة.

* **قوله: «أتاني الليلة آتٍ»**: الحديثُ صَريح في أنه كان قارناً من أول الأمر؛ لأنه أمر به في أول الأمر، ولا يمكن أن يخالف ما أمر بهِ، فقول[1] النوويِّ وغيرِه: إنه كان مفرِداً بالحج أولَ الأمر، ثم أدخلَ العمرةَ عليه[2]، بعيدٌ.

* * *

١٢٥ـ (١٦٢) ـ (١/ ٢٤) عن الزهري، سمع مالك بن أَوس بن الحَدَثان، سمع عُمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ ـ وقال سفيان مرة: سمع رسول الله ﷺ ـ: «الذهبُ بالوَرِقِ رِبًا إلا هاءَ وهاءَ، والبُرُّ بالبُرِّ ربًا إلاَّ هاءَ وهاءَ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ ربًا إلاَّ هاءَ وهاءَ، والتَّمرُ بالتمرِ ربًا إلاَّ هاءَ وهاءَ».

* **قوله: «إلا هاء»**: هو كجاء على الأفصح: اسمُ فعلٍ بمعنى هاكَ؛ أي: خُذْ، وهو حال بتقدير القول؛ أي: إلا مقولاً في البدلين: هاءَ وهاءَ؛ أي: إلا عندَ حضور البدلين.

* * *

١٢٦ـ (١٦٣) ـ (١/ ٢٤) عن الزهري، سمع أَبا عُبَيْد، قال: شَهِدْتُ العيدَ مع عمر، فبدأَ بالصلاة قبلَ الخُطبة، وقال: إن رسولَ الله ﷺ نَهى عن صيام هذين اليومَيْن، أَما يومُ الفِطر، فَفِطركم من صَومِكُم، وأَما يومُ الأَضحى، فكُلوا من لَحم نُسُكِكُم.

---

(١) في الأصل: «فعول».
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ٢١٦).

* **قوله: «هذين اليومين»**: أي: أصالةً، وَأما بقيةُ أيام التشريق، فالنهيُ عنها تَبعَاً.

* * *

١٢٧ـ (١٦٥) ـ (١/ ٢٤ ـ ٢٥) عن عمر: أنه سأَل النبيَّ ﷺ: أَينامُ أَحدُنا وهو جُنُبٌ؟ قال: «يَتوضَّأُ وينامُ إنْ شاءَ». وقال سُفيان مرةً: «ليتوضَّأْ ولْيَنَمْ».

* **قوله: «أينام أحدنا؟»**: أي: أيحسُنُ له أن ينام؟

* * *

١٢٨ـ (١٦٦) ـ (١/ ٢٥) عن زيد بن أَسلم، عن أَبيه: أَن عمر حَمَل على فرسٍ في سبيل الله ـ عز وجل ـ، فرآها أَو بعضَ نَتَاجها يُباع، فأَراد شراءَهُ، فسأَل النبيَّ ﷺ عنه، فقال: «اترُكْها تُوافِكَ، أَو تَلْقَها جميعاً». وقال مرة: فنهاه، وقال: «لا تَشْترِه ولا تعُدْ في صَدَقَتِك».

* **قوله: «حَمَلَ على فرس»**: أي: تصدَّقَ بفرس على أحدٍ.

* **«توافك»**: بالجزم على جَواب الأمر، وَفي بعض النسخ: توافيك ـ بالرفع ـ على الاستئناف، وَكذا قوله: «أو تلقها»: بالوجهين؛ أي: تجيئكَ وَافياً يَوم القيامة؛ أي: إذا عُدت فيها، ينقصُ أجرُها، وإلا يتمُّ أجرها.

* **«ولا تعد»**: من العَوْد.

* * *

١٢٩ـ (١٦٧) ـ (١/ ٢٥) عن عمر يبلُغ به النبيَّ ﷺ ـ وقال سفيان مرة: عن النبيِّ ﷺ ـ قال: «تابِعوا بينَ الحجِّ والعُمرة؛ فإِنَّ متابعةً بينَهما يَنفِيان الفَقْرَ والذُّنوبَ كما يَنفِي الكِيرُ الخَبَثَ».

* **قوله**: «**تابعوا بين الحج والعمرة**»: أي: اجعلوا كلاً منهما تابعاً للآخر، وَاقعاً عَقِبه؛ أي: إذا حججتم، فاعتمروا، وَإذا اعتمرتم، فحجوا.

* «**ينفيان**»: أي: الحجُّ وَالعمرة، والعائدُ مقدر؛ أي: بها؛ أي: بالمتابعة.

* «**الكِير**»: ـ بكسر الكاف ـ: كير الحداد المبني من الطين، وقيل: زقٌّ ينفخُ به النار، وَالمبني من الطين كورٌ، وَالظاهر أن المراد هاهنا نفسُ النار على الأول، وفتحها على الثاني.

* «**الخَبَث**»: ـ بفتحتين ـ، ويروى ـ بضم فسكون ـ: هو الوسخ، والرديء الخبيث.

***

١٣٠ـ (١٦٨) ـ (١/ ٢٥) عن عَلقمة بن وَقَّاص، قال: سمعت عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأَعمالُ بالنِّيَّةِ، ولكُلِّ امرىءٍ ما نَوى، فمَن كانَتْ هجرتُه إلى الله ـ عز وجل ـ، فهجرتُه إلى ما هاجَرَ إليهِ، ومَن كانت هِجرتُهُ لدنيا يُصِيبُها، أَو امرأَةٍ يَنكِحُها، فهِجْرتُه إلى ما هاجَرَ إليهِ».

* **قوله**: «**إنما الأعمال بالنية**»: قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: أجمع المسلمون على عِظَمِ موقع هذا الحديث، وكثرةِ فوائده، وصحة روايتِه، قال الشافعي ـ رضي الله تعالى عنهُ ـ: هو ثلث الإسلام.

وقال ابن مهدي وغيره: ينبغي لمن صنف كتاباً أن يَبدأ فيه بهذا الحديث؛ تنبيهاً للطالب على تصحيح النية، انتهى[1].

وأُفردت النية؛ لكونها مصدراً، وقد جاءت الرواية بلفظ الجمع؛ لموافقة الأعمال.

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٣/ ٥٣).

وَقدْ تَكَلَّم العُلماءُ على هذا الحديث في أوراق، وذكروا له مَعاني، وَإنما الذي عندي في معناه هو أحدُ وجهين: **أحدهما**: أن يقال: إن الأعمال؛ أي: الأفعالَ الاختيارية لا توجد ولا تتحقق إلا بالنية، وليسَ للفاعل من فعله إلا ما نوى؛ أي: نيتُه، على أن «ما» مصدرية؛ أي: الذي يرجع إليه من عمله نفعاً أو ضرراً هي النية؛ فإن العمل يحسَب بحسبها خيراً وشرّاً، وَيُجزى المرءُ بحسَبها على العمل ثواباً وعقاباً، وإذا تقرر المقدمتان، ترتب عليهما.

* **قوله**: «**فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله**»: أي: قصداً ونية، فهجرته إلى الله وَإلى رَسُوله أجراً وثواباً. . . إلخ، وهذا المعنى يتعلق به بسطٌ ذكرته في «حاشية الأذكار»، و«صَحيح البخاري»، وَالمقصود من الحَديث على هذا المعنى: تخلي [القلبَ] وتطهيرُه عن لوث الأغراض الباطلة، وتحليه وتعميره بتحصيل النيات الصالحة، وَبيَان أن النية هي مناط الثواب والعقاب في الأعمال، لا بيان أن صحة الأعمال وإسقاطها عن الذمة لا تكون بدون النية، فالحديث شرح وتوضيح لقوله ﷺ: «ألا إنَّ في الجسد مضغةً إذا صلَحت، صلحَ الجسدُ كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»(1).

والوجه الثاني: أن يجعل قوله: «إنما الأعمال بالنية» تنبيهاً على قاعدة شرعية هي أن العبَادَات لا تصح وَلا توجد، أو لا تتم، أو لا تكمل إلا بالنية؛ أي: بنيتها اللائقة بها شرعاً.

* **وقوله**: «**وَإنما لكل امرىءٍ ما نوى**»: يجعل تنبيهاً على قاعدة أخرى؛ أي: ليسَ للعامل من عمله إلا ما قصده من خير أو شر، وَيجعل قوله: «فمن كانت

---

(1) رواه البخاري (٥٢)، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، ومسلم (١٥٩٩)، كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، عن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ.

هجرته إلى الله. . . إلخ»: تفصيلاً للقاعدة الثانية، لا تعلُّق لها بالقاعدة الأولى، وَهَذا أوفق بكلام غالب الشراح، وَإلى الأول يشير كلام القاضي في «شرح المصباح»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣١ـ (١٦٩) ـ (١/ ٢٥) عن أَبي وائل، قال: قال الصُّبَيُّ بن معبد: كنت رَجلاً نَصرانيّاً فأَسلمتُ، فأَهللتُ بالحج والعُمرة، فسمعني زيدُ بن صُوحان، وسَلْمَان بنُ ربيعةَ، وأَنا أُهِلُّ بهما، فقالا: لَهذا أَضلُّ من بَعير أَهله، فكأَنَّما حُمِل عليّ بكلمتهما جبلٌ، فقدِمت على عمر، فأخبرتهُ، فأَقبل عليهما فَلامَهُما، وأَقبل عليٌّ فقال: هُديتَ لسنَّةِ النبيِّ ﷺ، هُدِيتَ لسنةِ نبيِّكَ ﷺ.

قال عبدةُ: قال أَبو وائل: كثيراً ما ذهبتُ أَنا ومسروق إلى الصُّبَيِّ نسأَله عنه.

* قوله: «**قال الصُبَيُّ**»: ـ بضم مهملة وفتح موحدة وتشديد تحتية ـ.

* قوله: «**فكأنما حُمِل**»: على بناء المفعُول.

* * *

١٣٢ـ (١٧٠) ـ (١/ ٢٥) عن ابن عباس: ذُكِر لعمر: أَن سَمُرَةَ ـ وقال مرة: بلغ عمرَ أَن سَمُرة ـ باع خمراً، قال: قاتَلَ الله سَمُرَةَ، إن رسول الله ﷺ قال: «لَعَنَ الله اليهودَ، حُرِّمَتْ عَليهِم الشُّحومُ، فجَمَلوها فباعُوها».

* قوله: «**باع خمراً**»: كأنه ما علمَ بالنهي عن بيعِه.

* «**فجَمَلوها**»: يقال: جَمَلْتُ الشحمَ ـ بجيم ـ من ضربَ وَنصرَ، وَأَجْمَلْتُه: إذا أذبتُه وَاستخرجتُ دُهْنَه، وكانوا يفعلون ذلك ليخرجَ عن كونِه شحماً، يحتالون به.

* * *

١٣٣ـ (١٧١) ـ (١/ ٢٥) عن عُمر بن الخطاب، قال: كانت أَموالُ بني النَّضير مما أَفاءَ الله على رسوله ﷺ مما لم يُوجِفِ المسلمونَ عليه بخيلٍ، ولا رِكابٍ، فكانت لرسول الله ﷺ خالصةً، وكان يُنفِقُ على أَهله منها نفَقَةَ سنتِهِ ـ وقال مرة: قوت سنتِهِ ـ، وما بَقِي جَعَله في الكُرَاع والسَّلاح عُدَّةً في سبيلِ الله ـ عز وجل ـ.

* **قوله: «مما لم يوجف»**: لَم يسرع.

* **«عُدَّة»**: ـ بضم العين وتشديد الدال ـ: ما أُعِدَّ لأمر يحدث.

* * *

١٣٤ـ (١٧٣) ـ (١/ ٢٥) عن عمر بن الخطاب: أَن رسول الله ﷺ قال: «الولدُ لِلفِراشِ».

* **قوله: «للفراش»**: أي: لمن له الفراشُ؛ أي: يثبتُ نَسَبُ الولد منه، لا من الزاني.

* * *

١٣٥ـ (١٧٤) ـ (١/ ٢٥) عن يَعْلى بن أُمية، قال: سأَلتُ عمرَ بن الخطاب قلت: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[النساء: ١٠١]، وقد آمَن اللهُ الناسَ؟! فقال لي عمر: عَجِبتُ مما عجبتَ منه، فسأَلتُ رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «صدقةٌ تصدَّقَ الله بها عَليكُم، فاقبَلُوا صدقَتَهُ».

* **قوله: «وقد آمن اللهُ الناس»**: آمن ـ بالمد ـ؛ أي: جَعلَهم آمنين، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[قريش: ٤]؛ أي: فما بالُهم يقصرون الصلاة؟

* **«صدقة»**: أي: شرعَ لكم ذلك رحمةً عليكم، وَإزالةً للمشقة عنكم؛ نظراً

إلى ضعفكم وفقركم، وَهذا المعنى يقتضي أن ما ذكر فيه من القيد، فهو اتفاقي، ذكره على مقتضى ذلك الوقت، وإلا، فالحكم عام، والقيدُ لا مفهوم له.

* * *

١٣٦ـ (١٧٥) - (١/ ٢٥ - ٢٦) عن قَيْس بن مروان: أنه أَتى عمر، فقال: جئتُ يا أَميرَ المؤمنين من الكوفة، وتركتُ بها رجلاً يُمْلِي المصاحفَ عن ظَهْر قَلْبِه، فغَضِب وانتفخ حتى كاد يملأُ ما بين شُعْبَتي الرَّحْلِ، فقال: ومَن هو وَيْحَك؟ قال: عبدُ الله بن مسعودٍ، فما زال يَطْفَأُ ويُسَيَّرُ عنه الغَضبُ، حتى عاد إلى حالِه التي كان عليها.

ثم قال: وَيْحك، واللهِ ما أَعلمُه بقي من الناس أَحد هو أَحقُّ بذلك منه، وسأُحدِّثُك عن ذلك، كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمُرُ عند أَبي بكر الليلةَ كذاك في الأَمر من أَمر المسلمين، وإنه سَمَرَ عنده ذاتَ ليلةٍ، وأَنا معه، فخرجَ رسول الله ﷺ، وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلِّي في المسجد، فقام رسول الله ﷺ يَستمع قراءَتَه، فلما كِدْنا أَن نعرِفَه، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّه أَن يَقرأَ القُرآنَ رَطْباً كما أُنْزِل، فلْيَقْرأْه على قِراءةِ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ»، قال: ثم جلس الرجل يدعو، فَجَعَلَ رسول الله ﷺ يقول له: «سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ». قال عمر ـ رضي الله عنه ـ: قلت: واللهِ لأَغدُونَّ إليه فلأُبَشِّرَنَّه، قال: فغدوتُ إليه لأُبَشِّره، فوجدتُ أَبا بكر ـ رضي الله عنه ـ قد سبَقني إليه فبَشَّره، ولا والله ما سابَقْتُه إلى خيرٍ قَطّ إلا سَبقني إليه.

* قوله: «يُملي»: ـ بضم الياء ـ من الإملاء؛ أي: يلقي على الكاتب.

* «يَملأ[1]»: ـ بفتح ياء آخرُه همزة ـ.

---

(١) في الأصل: «يملى».

* **«ما بين شُعْبتي الرحل»**: الشعبة ـ بضم شين وسكون مهملة ـ: الطرف.

* **«يَطْفَأُ»**: كيفرح؛ أي: يذهب لهبُ غضبه، وفيه تشبيهُ الغضب بالنار، وفاعلُ يطفأ: الغضبُ، على التنازع.

* **«ويُسَيَّرُ»**: على بناء المفعول؛ من سيَّر ـ مشدداً ـ؛ أي: يُنقل عنه الغضب، وَيُبَعَّد، وَفي بعض النسخ: «يُسَرَّى»، على بناء المفعول مخففاً أو مشدداً؛ أي: يُزال ويُكشف.

* **«يَسْمُر»**: كينصر؛ أي: يحدِّثُ بالليل.

* * *

١٣٧ـ (١٧٧) ـ (١/ ٢٦) عن جابر بن سَمُرة، قال: خَطَبَ عُمرُ الناسَ بالجابية، فقال: إن رسولَ الله ﷺ قامَ في مثل مَقامي هذا، فقال: «أَحسِنُوا إلى أَصحابي، ثم الذين يَلونَهُم، ثم الذين يَلونَهم، ثم يَجيءُ قَومٌ يَحلِفُ أَحدُهم على اليمين قَبلَ أَن يُسْتَحْلَفَ عليها، ويَشهَدُ، على الشَّهادةِ قبلَ أَن يُستشهَدَ، فمَنْ أَحبَّ منكم أَن يَنالَ بُحْبُوحةَ الجنة، فَليَلْزَمِ الجَماعةَ، فإن الشيطانَ معَ الواحدِ، وهُو من الاثنين أَبعدُ، ولا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأَةٍ؛ فإن ثالثَهما الشيطانُ، ومَن كان مِنكُم تسرُّه حَسَنتُه، وتَسوءُهُ سيئتُه، فهُو مُؤمنٌ».

* **قوله: «يحلف أحدهم عَلى اليمينِ»**: أي: على المحلوف عَليه؛ أي: هو من إكثاره الكذبَ في الكلامِ يعلم أنه لا يروجُ خبرُه عند الناس إلا بالحلفِ، فيحلف لذلك من غيرِ أن يُستحلف.

* * *

١٣٨ـ (١٨٠) ـ (١/ ٢٦) عن عمر ـ عن النبي ﷺ، قال: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ في قَبرِه بالنِّياحةِ عليهِ».

* **قوله**: «**بالنياحة علَيه**»: أي: إذا أوصى بها، وقيل: أو علم من حالهم فعلها، أو لم يمنعهم عنها، فلا ينافي الحديث قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[الأنعام: ١٦٤].

* * *

١٣٩ـ (١٨١) ـ (٢٦/١) عن عبد الملك، حدثنا عبد الله مولى أَسماء، قال: أَرسلتني أَسماءُ إلى ابن عمر: أَنه بلغها أَنك تحرِّم أَشياءَ ثلاثةً: العَلَم في الثوب، ومِيثَرة الأُرجوان، وصَوم رَجَب كلِّه، فقال: أَمّا ما ذكرت من صوم رَجب، فكيف بمن يَصومُ الأَبَدَ؟ وأَما ما ذكرت من العَلَم في الثوب، فإِني سمعتُ عمر ـ رضي الله عنه ـ، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «مَنْ لَبِس الحَريرَ في الدُّنيا، لَمْ يَلبَسْهُ في الآخِرةِ».

* **قوله**: «**العَلَم في الثوب**»: أي: إذا كانَ من حَرير.

* «**أو مِيْثَرة**(١) **الأرجوان**»: ـ بكسر ميم وَسكون ياء وفتح مثلثة ـ: وِطَاءٌ صغير محشوٌّ يُجعل على سَرْج الفرس، أو رَحْل البعير، والأُرجوان ـ بضم همزة وجيم بينهما راء ساكنة ـ: وردٌ أحمرُ معروف.

وقد جاء النهي عن ميثرة الأرجوان، وَالنهيُ عنه لأنه دَأْبُ المتكبرين من أهل السرف، ومفهومُ حَديث النهي أنه إذا لم تكن حمراء، لم يحرم؛ لقصد الاستراحة، خصوصاً للضعفاءِ.

* **قوله**: «**فكيف بمن يصوم الأبد**»: أي: أنا أقول بصوم الأبد، فكيف أحرّم صوم رجب؟

* «**فإني سمعت**»: أي: فقلتُ بكراهته على مقتضى إطلاق الحديث، وفي هذه الرواية اختصار.

---

(١) في الأصل: «مبثرة الأرجوان».

وقد جاء أنه قال في ميثرة الأرجوان: «ميثرتي أرجوان»؛ أي: فكيف أقولُ[1] بتحريمه. وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٠ـ (١٨٢) ـ (١/٢٦ ـ ٢٧) عن أَنس، قال: كنا مع عُمر بين مكة والمدينة، فتراءَيْنا الهلالَ، وكنتُ حديدَ البصر فرأَيْتُه، فجعلتُ أَقول لعمر: أَما تراه؟ قال: سأَراه وأَنا مُستلقٍ على فراشي. ثم أَخذ يُحدِّثنا عن أَهل بَدر، قال: إنْ كان رسول الله ﷺ لَيُرِينا مصارِعَهم بالأَمس، يقول: «هذا مَصْرَعُ فلانٍ غداً ـ إنْ شاء الله وهذا مَصْرَع فلانٍ غداً ـ إن شاءَ الله» قال: فجعلوا يُصرَعون عليها، قال: قلتُ: والذي بَعثكَ بالحقِّ! ما أَخطؤُوا تِيكَ، كانوا يُصرَعون عليها.

ثم أمر بهم فطرحوا في بئر، فانطلق إليهم، فقال: «يافلانُ، يا فلانُ، هل وَجدتُم ما وَعَدَكم الله حقاً، فإني وَجدت ما وَعَدني الله حقاً»، قال عمر: يا رسولَ الله، أَتُكلِّم قوماً قد جَيَّفوا؟ قال: «ما أَنتُم بأَسمْعَ لما أقولُ منهم، ولكنْ لا يستطيعونَ أن يُجِيبوا».

* **قوله: «وكنت حديد البصر»**: ـ بالحاء ـ؛ أي: نافِذَهُ، وَمنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[ق: ٢٢].

* **«مصارعهم»**: أي: محالّ سقوطهم إذا قتلوا.

* **«بالأمس»**: أي: من يوم القتل.

* **«يُصرعون»**: على بناء المفعول.

* **«قد جَيَّفوا»**: ـ بتشديد الياء ـ على بناء الفاعل؛ أي: صَارُوا جِيَفاً منتنةً، الجيفة ـ بكسر الجيم ـ: جثةُ الميتِ إذا نتنَ.

---

(١) في الأصل: «أقل».

* «ما أنتم بأَسْمَعَ»: استدلوا به على أن الميت يسمع، وقيل: بل هو خاصٌّ بهؤلاءِ، وهو دعوى لا عبرة بها، كيف وقد جاء عذابُ القبر، وهو يقتضي نوعَ حياة، فلا يستبعد السماع. والله تعالى أعلم.

* * *

١٤١ـ (١٨٣) ـ (١/ ٢٧) حدثنا عمرو بن شعيب، عن أَبيه، عن جده، قال: فلما رَجع عَمْرو، جاء بنو مَعْمَر بن حَبيب يخاصِمُونه في ولاء أُختهم إلى عُمر بن الخطاب، فقال: أَقضي بينكم بما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أَحرَزَ الولَدُ أَو الوالدُ، فهو لِعصَبَتِه مَنْ كانَ»، فَقَضَى لنا به.

* **قوله: «فلما رجع عمرو»:** أي: عَمرو بن العاص من الشام إلى المدينة.

* **«ما أحرز الولد»:** أي: من الولاءِ.

* **«فقضى لنا»:** أي: لعمرو، وفي هذه الرواية اختصار، وقد جاء في الأحاديث تفصيل هذه الواقعة بطولها.

* * *

١٤٢ـ (١٨٤) ـ (١/ ٢٧) عن يحيى بن يَعْمَر، وحُميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرِيِّ، قالا: لقينا عبدَ الله بنَ عمرَ، فذكرنا القدَر، وما يقولون فيه، فقال: إذا رَجعتُم إليهم، فقولوا: إن ابنَ عُمر منكم بريءٌ، وأَنتم منه بُرَآءُ ـ ثلاث مِرار ـ، ثم قال: أَخبرني عُمر بن الخطاب: أَنهم بَيْنما هم جلوسٌ ـ أَو قُعودٌ ـ عند النبيِّ ﷺ، جاءَه رجل يمشي، حَسن الوجه، حَسن الشَّعَر، عليه ثياب بياض، فَنظر القومُ بعضُهم إلى بعضٍ: ما نَعرِف هذا، وما هذا بصاحبِ سَفَرٍ.

ثم قال: يا رسول الله! آتيكَ؟ قال: «نَعَمْ»، فجاءَ فوضع رُكبتيه عند رُكبتيه، ويَديه على فَخِذيه، فقال: ما الإسلامُ؟ قال: «شَهادةُ أَن لا إله إلاَّ الله، وأَن مُحمداً رسولُ الله، وتُقيمُ الصَّلاة، وتُؤْتي الزَّكاةَ، وتَصومُ رَمضانَ، وتَحجُّ البيتَ»، قال:

فما الإيمان؟ قال: «أَن تؤمنَ باللهِ وملائكتهِ، والجنَّة والنَّارِ، والبعثِ بعد المَوتِ، والقَدَر كلِّه»، قال: فما الإِحسانُ؟ قال: «أَن تعمَلَ لله كأَنكَ تَراهُ، فإن لم تكن تَراهُ فإنه يَراكَ»، قال: فمتى الساعةُ؟ قال: «ما المَسؤولُ عنها بأَعلَمَ من السَّائِلِ»، قال: فما أَشراطُها؟ قال: «إذا العُراةُ الحُفَاةُ العالَةُ رِعاءُ الشاءِ تَطاوَلُوا في البُنيانِ، ووَلَدَتِ الإماءُ أَربابَهنَّ»، قال: ثم قال: «عليَّ الرَّجُلَ»، فطلبوه فلم يَرَوا شيئاً، فمَكَث يومين أَو ثلاثة، ثم قال: «يا بن الخطَّاب! أَتدري مَنِ السائلُ عن كذا وكذا؟»، قال: الله ورسولُه أَعلم، قال: «ذاك جِبريلُ جاءكم يُعلِّمُكم دينَكُم».

قال: وسأَله رجل من جُهَينة أَو من مُزَيْنة، فقال: يا رسول الله! فِيمَ نعملُ، أَفي شيءٍ قد خَلا، أَو مَضى، أَو في شيءٍ يُستَأْنَفُ الآن؟ قال: «في شيءٍ قد خَلا، أَو مَضى» فقال رجل، أَو بعضُ القوم: يا رسولَ الله، فِيمَ نعمَلُ؟ قال: «أَهلُ الجنَّةِ يُيَسَّرونَ لِعَملِ أَهل الجنَّة، وأَهلُ النار يُيَسَّرون لعمل أَهلِ النّارِ».

قال: يحيى: قال: هو كذا.

* قوله: «فذَكَرنا القَدَر»: ـ بفتحتين، ويسكن ـ.

* «وما يقولون»: أي: نُفاتُه.

* «فيه»: في شأنه.

* «إليهم»: أي: إلى النفاة.

* «برآء»: ككرماء؛ أي: قد انقطعَ بيننا المحبةُ حتى تثوبُوا[1] إلى الاعتقاد الحق.

* «ما نعرف»: أي: قائلين: ما نعرفُ هذا في النفس أو بالإشارة.

* «آتيك»: أي: أتقربُ منك.

---

(١) في الأصل: «تتوبوا».

* «**ويديه على فخذيه**»: أي: فخذَي نفسِه جالساً على هيئة المتعلِّم، ذكره النوويُّ[1]، وَاختاره التوربشتي بأنه أقربُ إلى التوقير، وَأشبهُ بسَمت ذوي الأدب، أو فخذَي النبي ﷺ، ذكره البغويُّ وغيره[2]، ويؤيده الموافقة لقوله: فوضع ركبتيه عندَ ركبتيه، ورجَّحه ابنُ حجر بأنه كذلك في رواية ابن خزيمة، قال: والظاهرُ أنه أراد بذلك المبالغة في تعميةِ أمره؛ ليقوي الظن أنه من جفاة الأعراب[3].

قلت: وكذا رواية النسائي في حديث أبي هُريرة وأبي ذر، والواقعةُ متحدةٌ، والله تعالى أعلم.

* «**وتقيم**»: يجوز نصبه بتقدير أن يكون عطفاً على الاسم الصريح، وحاصلُ الجواب أن الإسلام هو الأركان الخمسة الظاهرية.

* «**أن تؤمن**»: أي: تصدِّقَ، فالمرادُ به المعنى اللغويُّ، والإيمان المسؤول عنه الشرعيُّ، فلا دور، وفي هذا التفسير إشارةٌ إلى أن الفرق بين الإيمان الشرعي واللغوي بخصُوص المتعلق في الشَّرعي، وَحَاصلُ الجواب: أن الإيمَانَ هو الاعتقادُ الباطني.

* «**فما الإحسَان؟**»: أي: في العبادة، أو الإحسَانُ الذي حثَّ الله ـ تعالى ـ عبادَه على تحصيله بقوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[آل عمران: ١٣٤].

* «**كأنك تراه**»: صفةُ مصدَر محذوف؛ أي: عملاً كأنك فيه تراه، أو حال؛ أي: وَالحالُ كأنك تراه، وَمرجعه إلى أن تكون خاشعاً خاضعاً في طاعته على وَجهٍ تراعيهِ لو كنتَ رائياً له، ولا شك أنك لو رأيتَه، لما تركت شيئاً مما قدرتَ

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١/ ١٥٧).
(٢) انظر: «عمدة القاري» للعيني (١/ ٢٨٧).
(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ١١٦).

عليه من الخشوع وَغيره، ولا منشأ لِتلك المراعاة حَالَ رؤيتِك إلا كونُه تعالى رقيباً عالماً مطلقاً على حالك، وَهذا موجود وَإن لم تكن تراه، فلذلك قال ﷺ في تعليله:

* «**فإن لم تكن تراه، فإنه يراك**»: أي: وهو يكفي في مُرَاعَاة الخشوع بذلك الوجه، ف«إن» على هذا وصليةٌ لا شرطية، والكلام بمنزلة: فإنك وَإن لم تكنْ تراه، فإنه يراك، فليفهمْ.

* «**ما المسؤول عنها... إلخ**»: أي: هما مستويان في عدم العلم.

* «**فما أشراطها؟**»: أي: علاماتُ قربها.

* «**العُراة الحُفاة**»: كل منهما ـ بضم الأول ـ.

* «**العالة**»: جَمع عائِل بمعنى: الفقير.

* «**رِعاء الشاءِ**»: كلٌّ منهما ـ بالمد ـ، والأولُ ـ بكسر الراء ـ، والمراد: الأعرَابُ وَأصحابُ البوادي.

* «**تطاولوا**»: بكثرة الأموال.

* «**أربابهن**»: أي: يحكم الأولادُ على الأمهاتِ حكمَ الأربابِ على الإمَاءِ؛ من كثرة العقوق، وَإضاعةِ الحقوق، وَللناس في معناه وجوه.

* «**عليَّ الرجلَ**»: ـ بتشديد الياء ونصب الرَّجُل ـ؛ أي: رُدُّوا الرجلَ علي.

* **قوله**: «**فيم نعمل؟**»: قد سَبق مثلُه في مسند أبي بكر، ولعل المعنى: أنعمل لشيء قد وقع به التَّقديرُ من الجنة أو النار، أو لشيء نحصلُه بأعمالنا من غير سَبق تقدير به؟

* «**يُستأنف**»: على بناء المفعُول.

* * *

١٤٣ـ (١٨٥) ـ (١/ ٢٧) عن شُعبة، حدثني سَلَمة بن كُهَيل، قال: سمعت أَبا الحَكَم، قال: سأَلتُ ابنَ عباس عن نَبيذ الجَرّ، فقال: نهى رسول الله ﷺ عن نَبيذ الجَرِّ، والدُّبَّاء، وقال: مَن سرَّه أَن يُحرِّمَ ما حرَّمَ اللهُ ورسولُه، فليحرِّم النَّبيذَ. قال: وسأَلتُ ابنَ الزبير، فقال: نهى رسول الله ﷺ عن الدُّبَّاء، والجَرِّ. قال: وسأَلتُ ابنَ عمر، فحدَّث عن عمر: أَن النبيَّ ﷺ نهى عن الدُّبَّاء والمُزفَّتِ.

قال: وحدثني أَخي، عن أَبي سعيد: أَن رسولَ الله ﷺ نهى عن الجَرِّ والدُبَّاء، والمُزَفَّتِ، والبُسْرِ، والتَّمْرِ.

* قوله: «عن نبيذ الجَرِّ»: ـ بفتح فتشديد ـ: إناء معرُوف؛ أي: عن الَّذي يُنبذ فيه، وإن لم يكن مُسكِراً.

* «فليحرم النبيذ»: أي: النبيذ المتقدم ذكره، وهو نبيذ الجرِّ والدباءِ، لا مطلقاً، وقد ثبت فيه النهيُ، لكن صحَّ أن النهيَ منسوخٌ، وكثير من الصحابة وغيرهم قد خفي عليهم الناسخُ، وَالله تعالى أعلم.

* «والمزفَّت»: أي: المَطْليّ بالزفتِ.

* «وَالبُسْر والتمر»: أي: نبيذهما جميعاً.

***

١٤٤ـ (١٨٦) ـ (١/ ٢٧ ـ ٢٨) عن مَعْدَان بن أَبي طلحة: أَن عمر خطب يومَ جمعة، فذكر نبيَّ الله ﷺ، وذكر أَبا بكر ـ رضي الله عنه ـ، وقال: إني قد رأَيتُ كأَن ديكاً قد نَقَرني نَقْرتين، ولا أُراه إلا لحضور أَجلي، وإن أَقواماً يأمروني أَن أَستخلفَ، وإن الله لم يكن ليُضيعَ دينَه، ولا خِلافته، والذي بَعَثَ به نبيَّهُ ﷺ، فإن عَجِل بي أَمرٌ، فالخلافةُ شُورى بينَ هؤلاءِ الستة الذين تُوفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وإني قد علمتُ أَن قوماً سَيَطعُنُونَ في هذا الأَمر، أَنا ضَربتُهُم بيدي

هذه على الإسلام، فإن فعلوا، فأُولئك أَعداءُ الله الكَفَرةُ الضُّلاَّل.

وإني لا أَدَعُ بعدي شيئاً أَهمَّ إليّ من الكَلالة، وما أَغلَظَ لي رسول الله ﷺ في شيء منذ صاحَبتُه ما أَغلَظَ لي في الكَلالة، وما راجعتُه في شيء ما راجعتُه في الكَلالة، حتى طَعَن بإصبعه في صدري، وقال: «يا عُمرُ! أَلا تكفيكَ آيةُ الصَّيفِ الَّتي في آخِرِ سُورةِ النِّساءِ؟»، فإن أَعِشْ، أَقْضِ فيها قَضيةً يَقضي بها مَن يقرأُ القرآن، ومَن لا يقرأُ القرآن.

ثم قال: اللهمَّ إني أُشهِدُك على أُمراء الأَمصار، فإنما بَعثتُهم ليعلِّمُوا النَّاسَ دينَهم، وسنَّةَ نبيِّهم ﷺ، ويَقسِمُوا فيهم فَيئَهم، ويَعدِلوا عليهم، ويَرفعوا إليَّ ما أَشكَلَ عليهم من أَمرهم.

أَيها الناسُ! إنكم تأْكُلون شَجَرتين لا أُراهما إلا خَبيثَتين، لقد رأَيتُ رسولَ الله ﷺ إذا وَجَد ريحَهُما من الرجلِ في المسجد، أَمر به، فأُخِذ بيدِه، فأُخرِجَ إلى البَقيعِ، ومَنْ أَكلهما، فليُمِتْهُما طبخاً.

* قوله: «فإن أعشْ أقضي»: هكذا ـ بثبوت الياءِ ـ في النسخ، فلعل هذه ـ الياء ـ للإشباع، أو لمعاملة المعتل بمعاملة الصحيح، وإلا فالظاهرُ حَذفُها.

* * *

١٤٥ ـ (١٨٧) ـ (١/٢٨) عن جابر بن عبد الله، قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول لطلحةَ بن عُبيد الله: ما لي أَراك قد شَعِثْتَ واغْبَرَرْت منذ توفي رسول الله ﷺ؟ لعلك ساءَكَ يا طَلحةُ إمارةُ ابن عمك؟ قال: معاذَ الله، إني لأَجْدَرُكم أَلاَّ أَفعلَ ذلكَ، إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «إنِّي لأَعلَمُ كَلِمةً لا يقولُها رجلٌ عندَ حَضْرَةِ المَوْتِ إلا وَجَد رُوحُه لها رَوْحاً حينَ تَخرُجُ من جَسدِه، وكانت له نُوراً يومَ القِيامةِ»، فلم أَسأَل رسولَ الله ﷺ عنها، ولم يخبرني بها، فذلك الذي دخلني، قال عمر: فأَنا أَعلمُها، قال: فللّه الحمدُ، قال: فما

هي؟ قال: هيَ الكلمةُ التي قالها لعَمِّه: لا إله إلاّ الله، قال طلحةُ: صدقتَ.

* قوله: «قد شَعِثْتَ»: أي: تفرَّقَ شعرُك.

* «إمارة»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: إمارة أبي بكر.

* «إني لأجدَرُكم[1]... إلخ»: أي: أحق بأن أرضى بإمارته.

* «رَوْحاً»: أي: رحمة ورضواناً.

في «المجمع»: وَالحديث رواه ابن ماجه، ورواه أبو يعلى، وَرجَالُهُ رجَالُ الصَّحيح[2].

* * *

١٤٦ـ (١٨٨) ـ (١/ ٢٨) عن طارِقِ بن شِهابٍ، قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى عمر، فقال: يا أَميرَ المؤمنين! إنكم تقرؤُون آيةً في كتابِكُم لو علينا ـ معشرَ اليهود ـ نَزَلت، لاتخذنا ذلك اليومَ عيداً، قال: وأَيُّ آيةٍ هي؟ قال: قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾[المائدة: ٣]، قال: فقال عمر: والله إني لأَعلمُ اليومَ الذي نزَلَت على رسولِ الله ﷺ، والساعةَ التي نزلت فيها على رسولِ الله ﷺ: عشيَّةَ عرفةَ، في يومِ جُمعة.

* «عشيّة عرفة في يوم جمعة»: أي: فهو لنا عيد، بل عيدان على الدوَام بلا تكلف منا، فَلِلَّه الحمدُ على ذلك.

* * *

١٤٧ـ (١٨٩) ـ (١/ ٢٨) عن أَبي أُمامةَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيف: أَن رجلاً رَمى رجلاً بسهمٍ فقَتَلَهُ، وليسَ له وارِثٌ إلا خالٌ، فكَتَبَ في ذلك أَبو عُبَيدة بنُ الجرَّاح إلى

---

(١) في الأصل: «إني لأجدرك».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٢٤) وعنده: روى ابن ماجه بعضه.

عمر، فكتب: أَن النبيَّ ﷺ قال: «اللهُ ورَسولهُ مَوْلَى مَنْ لا مَولَى له، والخالُ وارِثُ مَنْ لا وارِثَ له».

* **قوله: «مولى من لا مولى له»**: أي: من لا مولى له، فمالُه يرجع إلى حكمه تعالى، أو المراد: أنه تعالى ينصُرُ مَن لا ناصرَ له.

* **قوله: «الخال وارث من لا وارث له»**: أي: من أصحاب الفروض وَالعصبَات، وَهذا دليل على توريث ذوي الأرحام كما هو مذهب أبي حنيفة، ومن لا يقول بإرثه يقول: يحتمل أنه قاله على وجه السلب والنفي؛ كما يقال: الجوعُ زادُ مَنْ لا زادَ له، والصبرُ حيلةُ من لا حيلة له، ويحتمل أن يريد به: إذا كان عصبة، أو يريد به: السلطان؛ فإنه يسمَّى خالاً.

قلت: والأولُ باطل؛ لما جاء من قوله: «يرثه»، وَالثاني كذلك؛ لقوله: «من لا وارث لهُ»، وَالثالث بعده لا يخفى، ثم الكلَّ مردُود بفهمِ عُمر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٤٨ـ (١٩٠) ـ (٢٨/١) عن عُمر بن الخطاب: أَن النبيَّ ﷺ قال له: «يا عُمرُ! إنكَ رجلٌ قَويٌّ، لا تُزَاحِمْ على الحَجر فتُؤذِيَ الضَّعيفَ، إن وَجَدْتَ خَلْوةً، فاستَلِمْه، وإلا، فاسْتَقْبِلْه فهَلِّلْ وكبِّرْ».

* **قوله: «فتؤذي»**: ـ بالنصب ـ جَوابُ النهي.

* * *

١٤٩ـ (١٩١) ـ (٢٨/١) عن عمر: أَن جبريلَ ـ عليه السلام ـ قال للنبيِّ ﷺ: ما الإِيمانُ؟ قال: «أَن تُؤمِنَ باللهِ وملائِكَتِهِ، وكُتبِهِ، ورُسُلِه، واليومِ الآخرِ، وبالقدَرِ خَيرِه وشَرِّه»، فقال له جبريل: صدقتَ، قال: فَعَجِبْنا منه يسأَلُه

ويصدِّقهُ، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «ذاكَ جِبريلُ، أَتاكُم يُعلِّمُكم مَعالِمَ دِينِكُم».

* قوله: «يسأله وَيصدِّقه»: أي: والسؤالُ يقتضي الجهل بالمسؤولِ عنه، وَالتصديقُ هو الخبرُ بأن هذا مطابق للواقع، وَهَذا فرعُ معرفة الواقع وَالعلم به ليعلم مطابقة هذا له.

* * *

١٥٠- (١٩٢) - (١/٢٨) عن عاصم بن عمر، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَقبَلَ اللّيلُ - وقال مرّة: جاءَ الليلُ - مِن هاهُنا، وذَهَب النّهارُ مِن هاهُنا، فقد أَفطَرَ الصائِمُ»؛ يعني: المشرقَ والمغربَ.

* قوله: «أفطر الصائم»: أي: دخلَ في وقتُ الإفطار، أو أنه ما بقي صائماً، أكلَ أو لم يأكل؛ لذهابِ وقت الصوم.

* قوله: «يعني: المشرق»: أي: بـ«هاهنا» الأول، والمغرب بالثاني.

* * *

١٥١- (١٩٣) - (١/٢٨ - ٢٩) عن عبد الرحمن بن أَبي ليلى، قال: كنتُ مع عمرَ، فأَتاه رجل، فقال: إِني رأَيتُ الهلالَ هلالَ شوَّال، فقال عمرُ: يا أَيُّها النَّاسُ! أَفْطِروا، ثم قامَ إلى عُسٍّ فيه ماءٌ، فتوضأَ، ومسح على خُفَّيْه، فقال الرجلُ: واللهِ يا أَميرَ المؤمنين ما أَتيتُك إلاَّ لأَسأَلَكَ عن هذا، أَفرأَيتَ غيرَك فعلَه؟ فقال: نعمْ، خيراً مني، وخيرَ الأُمَّةِ، رأَيتُ أَبا القاسم ﷺ فعَل مثلَ الذي فعلتُ، وعليه جُبَّةٌ شاميّةٌ ضَيِّقةُ الكُمَّين، فأَدخَلَ يَدَه من تحتِ الجُبَّة، ثم صَلَّى عُمرُ المغرب.

* قوله: «إلى عُسٍّ»: - بضم فتشديد -: القَدَحُ العظيم.

* «عن هذا»: أي: مسح الخفين.

* «خيراً مني»: أي: رأيتُ خيراً مني.

وفي إسناده عبدُ الأعلى الثعلبيُّ، قال النسَائيُّ: ليسَ بالقوي، ويُكتب حَديثه، وضَعَّفه الأئمة، كذا في «المجمع»[1].

* * *

١٥٢ـ (١٩٤) ـ (١/ ٢٩) عن جابر بن عبد الله: أَن عُمرَ بن الخطاب، قال: إن نَبيَّ الله ﷺ لم يُحَرِّم الضَّبَّ، ولكنَّهُ قَذِرَه.

وقال غيرُ محمدٍ: عن سُلَيمانَ اليَشكُرِي.

* قوله: «قَذِرَهُ»: كفرح؛ أي: كرهه طبعاً لا ديناً.

* * *

١٥٣ـ (١٩٥) ـ (١/ ٢٩) عن عبد الله بن عمر، عن عمر، عن النبيِّ ﷺ: أَنَّه استأذنه في العُمْرة، فأَذِن له، وقال: «يا أُخَي! لا تَنْسَنا مِن دُعائِكَ»، وقال بعدُ في المدينة: «يا أُخَي! أَشْرِكْنا في دُعائِك»، فقال عُمرُ: ما أُحِبُّ أَن لي بها ما طلَعَتْ عليهِ الشمسُ؛ لِقَولِهِ: «يا أُخَي!».

* قوله: «أنه استأذنه»: أي: عمرُ استأذنَ النبيَّ ﷺ في العمرة.

* «يا أُخَيَّ»: ـ بالتصغير ـ هو المشهور، وَيحتمل التكبير، ويُحمل التصغيرُ على التلطُّف.

* «أن لي بها»: أي: بدلَ هذه الكلمة؛ لما فيها من الدلالة العظيمة على التلطُّف وَالقرب منه ﷺ حتى جَعَله بمنزلة الأخ منه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٦).

وفي إسناده عَاصمُ بن عَبد الله بن عاصم، وَفيه كلام كثير؛ لغفلته، وقد وُثِّق، كذا في «المجمع»[1].

* * *

١٥٤ـ (١٩٨) ـ (١/ ٢٩) عن ابن السِّمْط: أنه أَتى أَرضاً يقال لها: دُومين، من حِمْص على رأْس ثمانيةَ عشرَ ميلاً، فَصلّى ركعتين، فقلتُ له: أَتصلِّي ركعتين؟ فقال: رأيتُ عمر بن الخطاب بذي الحُلَيْفَة يُصلِّي ركعتين، فسأَلته، فقال: إنما أَفعَلُ كما رأَيتُ رسول الله ﷺ ـ أَو قال: فَعَل رسول الله ﷺ ـ.

* **قوله: «دُوْمِين»**: ضبط ـ بضم دَال مهملة وسُكون وَاو وكسر ميم ـ.

* **«فقال: رأيت عمر»**: في استدلاله بذلك نظر؛ لأن النبي ﷺ قد خرج حَاجّاً إلى مكة، وكذا عمر، فلا دلالة لقصرهما على جَواز القصر في المسافة القصيرة.

* * *

١٥٥ـ (١٩٩) ـ (١/ ٢٩) قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: قرأت علىعبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عُمر، قال: دخلَ رجلٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ المسجدَ يومَ الجُمعة، وعمر بن الخطاب يَخطُب الناسَ، فقال عمر: أَيَّةُ ساعةٍ هذه؟ فقال: يا أَميرَ المؤمنين! انقلبتُ من السوق، فَسمعتُ النداءَ، فما زِدتُ على أَن تَوضَّأْتُ، فقال عمر: والوضوءَ أَيضاً، وقد علمتَ أَن رسول الله ﷺ كان يأْمُرُ بالغُسْل؟!.

* **قوله: «قال أبو عَبد الرحمن»**: هو عبد الله بن أحمدَ بنِ حنبل، كنيته: أبو عَبد الله.

* **قوله: «والوضوءَ أيضاً»**: أي: فعلت، وَالاقتصار عليه ـ أيضاً ـ؟

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٣/ ٢١١).

١٥٦ـ (٢٠٢) ـ (١/ ٢٩ـ ٣٠) عن سالم، عن أَبيه: أَن عُمر بن الخطاب بَيْنا هو قائمٌ يَخطُب يومَ الجُمعة، فدَخَلَ رجلٌ من أَصحاب النبيِّ ﷺ، فناداه عمرُ: أَيَّةُ ساعةٍ هذه؟ فقال: إني شُغِلتُ اليوم، فلم أَنقلبْ إلى أَهلي حتى سَمعتُ النداء، فلم أَزِدْ على أَن تَوضأْت، فقال عمر: الوضوء أَيضاً، وقد عَلِمْتُم ـ وفي موضع آخر: وقد علمتَ ـ أَن رسولَ الله ﷺ كان يأْمُر بالغُسْلِ؟!.

* **قوله: «إني شُغِلت»**: على بناء المفعُول.

* * *

١٥٧ـ (٢٠٣) ـ (١/ ٣٠) حدثنا عكرمة ـ يعني: ابنَ عمار ـ، حدثني سِماكٌ الحَنفيُّ أبو زُمَيل، قال: حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يومُ خَيبرَ، أَقبلَ نَفَرٌ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ، فقالوا: فُلانٌ شهيدٌ، فلانٌ شهيدٌ، حتى مرُّوا على رجلٍ، فقالوا: فُلانٌ شَهيد، فقال رسول الله ﷺ: «كَلاَّ، إني رَأَيتُه في النّارِ في بُرْدَةٍ غَلَّها، أَو عَباءَةٍ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا بنَ الخَطّاب! اذهَبْ فنادِ في الناسِ: أَنه لا يَدخُلُ الجنَّةَ إلاَّ المُؤمنونَ»، قال: فَخرجتُ فناديتُ: أَلا إنَّه لا يَدخُلُ الجَنَّة إلا المؤمنون.

* **قوله: «كَلاَّ»**: ردعٌ لهم عن ذلك القول.

* **«في بردة»**: أي: لأجل بردةٍ، أو: والحالُ أنه في بردة، ويَدل على المعنى الثاني مَا جاء أنها اشتعلت عليه ناراً.

* **«أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون»**: إما لبيَان أن فَاعل هذا الفعل مَا كان مُؤمناً من قلبه، أو لبيَان أن الذين يدخلون الجنة ابتداءً هم الكاملون في الإيمان، السَّالكون مسالكَه، وَأما المفرِّطون في مراعاة حُدُوده، فأمرُهم إلى الله ـ تعَالى ـ، فإن شاءَ عذبهم كهذا، وَإما لتعريضِ مَنْ شك في خبره ذلك بأن من شكَّ فيهِ، فلا يدخل الجنة؛ لخروجه عن الإيمان بذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٨ـ (٢٠٥) ـ (١/ ٣٠) حدثنا حَيْوَةُ، أَخبرني بكر بن عمرو: أَنه سمع عبد الله بن هُبيرة يقول: إنه سمع أَبا تَميم الجَيْشاني يقول: سمع عمرَ بن الخطاب يقول: إنه سمع نبيَّ الله ﷺ يقول: «لو أَنَّكم تَوَكَّلونَ على الله حَقَّ توكُّلِه، لَرَزَقكُم كما يَرزُقُ الطَّيْرَ، تَغدُو خِماصاً، وتَروحُ بِطَاناً».

* **قوله: «حَقَّ توكُّلِه»**: بأن لم يخطرْ ببالكم مداخلةٌ لغيره تعالى في الرزق أصلاً، وعملتم بمقتضاه.

* **«لرزقكم»**: كلَّ يوم رزقاً جديداً، من غير أن تحتاجُوا إلى حفظ المال، ولا يلزم منه تركُ السعي في تحصيل ذلك بالخروج وَالحركة؛ فإن السعيَ معتادٌ في الطير، وقد ذكر في الحديث بقوله:

* **«تغدو»**: أي: تخرج أول النهار.

* **«خِماصاً»**: ـ بكسر ـ: جياعاً، «وتروحُ»؛ أي: ترجعُ آخره.

* **«بِطاناً»**: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: ممتلئَة الأجواف، وهما جمعُ خَميصٍ وَبطينٍ؛ كالكرامِ جمع كريم.

وَفيه: أن الحاجة في الإنسَان إلى حفظ المال إنما جاءت من جهة ترك حقِّ التوكل على الجليل المتعال، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٩ـ (٢٠٦) ـ (١/ ٣٠) عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ، قال: «لا تُجالِسوا أَهلَ القَدَر، ولا تُفاتِحُوهم».

وقال أَبو عبد الرحمن مرةً: سمعتُ رسول الله ﷺ.

* **قوله: «ولا تفاتحوهم»**: أي: لا تبدؤوهم بالسلام والكلام وَالإكرام، أو: لا تبدؤُوهم بالمناظرة والمجادلة والمباحثة.

١٦٠ـ (٢٠٨) ـ (١/ ٣٠ ـ ٣١) حدثنا سِماك الحنفي أبو زُمَيل، حدثني ابن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يومُ بدرٍ، قال: نظر النبيُّ ﷺ إلى أَصحابه، وهم ثلاثُ مئة ونيّفٌ، ونَظَر إلى المُشركين، فإذا هُم أَلفٌ وزيادةٌ، فاستقبلَ النبيُّ ﷺ القِبلةَ، ثم مدَّ يديه، وعليه رداؤه وإِزاره، ثم قال: «اللهمَّ أَينَ ما وَعَدْتَني؟ اللهمَّ أَنجِزْ لي ما وَعَدْتَني، اللهمَّ إنك إنْ تُهْلِكْ هذه العِصابةَ مِنْ أَهلِ الإِسلام، فلا تُعْبَدْ في الأَرض أَبداً»، قال: فما زال يستغيثُ ربَّه ـ عز وجل ـ، ويدعوه حتى سَقَط رداؤه، فأَتاه أَبو بكر، فأَخذ رداءَه فَردَّاهُ، ثم الْتزمَه من ورائِه، ثم قال: يا نَبيَّ الله! كذاكَ مُناشَدَتُكَ ربَّكَ؛ فإِنه سيُنْجِزُ لك ما وَعَدَك، وأَنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[الأنفال: ٩].

فلمَّا كان يومَئذٍ، والتقَوْا، فهَزم اللهُ ـ عز وجل ـ المشركين، فقُتِلَ منهم سَبعون رجلاً، وأُسِرَ منهم سبعون رجلاً، فاستشار رسولُ الله ﷺ أَبا بكر وعليّاً وعُمرَ، فقال أَبو بكر: يا نبيَّ الله! هؤلاء بنو العمِّ والعشيرةُ والإِخوانُ، فإِني أَرى أَنْ تَأْخذَ منهم الفِدْيةَ، فيكونُ ما أَخذنا منهم قوةً لنا على الكفار، وعسى الله أَن يهديَهُم فيكونون لنا عَضُداً، فقال رسول الله ﷺ: «ما تَرى يا بنَ الخَطابِ؟»، قال: قلتُ: واللهِ ما أَرى ما رأى أَبو بكر، ولكني أَرى أَن تُمَكِّنَني من فلانٍ ـ قَريبٍ لعمر ـ فأَضرِبَ عُنُقَه، وتُمكِّنَ عليّاً من عَقِيلٍ فيضربَ عُنُقَه، وتمكن حمزةَ من فلانٍ، أَخيه، فيضربَ عنقه، حتى يعلَم الله أَنه ليست في قلوبنا هَوادةٌ للمشركين، هؤلاء صناديدُهم وأَئمَّتُهم وقادَتُهم. فهوِيَ رسولُ الله ﷺ ما قال أَبو بكر، ولم يَهْوَ ما قلتُ، فأَخذَ منهم الفِداءَ.

فلما أَنْ كان من الغَدِ، قال عمرُ: غَدَوْتُ إلى النبيِّ ﷺ، فإِذا هُو قاعدٌ وأَبو بكر ـ رضي الله عنه ـ وإِذا هُما يَبْكِيان، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَخبِرْني ماذا يُبكيك أَنت وصاحِبُك؟ فإِن وجدتُ بكاءً، بكيتُ، وإِن لم أَجد بكاءً، تباكيتُ لبكائِكما،

قال: فقال النبيُّ ﷺ: «الذي عَرَضَ عَليَّ أَصحابُك مِن الفِداءِ، لقد عُرِضَ عليَّ عَذابُكُم أَدْنى مِن هذه الشَّجرةِ» ـ لشجرة قريبة ـ، وأَنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾[الأنفال ٦٧ـ٦٨] من الفِداء، ثم أَحَلَّ لهم الغنائمَ.

فلمَّا كان يومُ أُحدٍ من العام المقبل، عُوقِبوا بما صَنَعوا يومَ بدرٍ من أَخذهم الفِداءَ، فقُتِلَ منهم سَبعون، وفَرَّ أَصحابُ النبيِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ، وكُسِرَت رَبَاعِيَتُه، وهُشِّمَتِ البَيْضَةُ على رَأْسِهِ، وسالَ الدمُ على وَجْهِه، وأَنزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[آل عمران: ١٦٥] بأَخذِكُم الفِداءَ.

* **قوله: «يومُ بدر»**: ـ بالرفع ـ على أن «كان» تامة؛ أي: تحقق، أو ـ بالنصب ـ على أنها ناقصة؛ أي: كانَ الزمانُ يومَ بَدر.

* **«ونَيِّف»**: ـ بفتح فسكون، وقد تشدد الياء مكسورة ـ، قيل: وهو الأصل الأكثر: الزيادةُ قبل أن تصير عَقْداً.

* **«أين ما وعدتني؟»**: طلبٌ للمسارعة في حصول المطلوب.

* **«إن تهلك»**: «إن» شرطية جازمة، و«تهلك» من الإهلاك، أو من الهلاك على أن فاعله: هذه العصابةُ، والمراد: الصحابةُ الذين كانوا معه.

* **«هذه العِصابة»**: ـ بكسر العين ـ: الجماعة، قيل: هم الجماعةُ من الناس من العشرة إلى الأربعين.

قلت: مقتضى الحديث الإطلاقُ وتركُ التقييد والتحديد بما ذكر.

* **«فلا تُعْبَدْ»**: على بناء المفعول والجزم؛ أي: وأنت تحبُّ أن تُعبدَ، فانصرْهم، ولا تهلكهم، ففيه توسلٌ إلى الاستجابة، قيل: قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين، فلو هلك هو ومن تبعه حينئذ، لا يبعث أحد يدعو إلى الإيمان.

قلت: هذا مبني على أن المراد بالعصابة هو ومن معه من الصحابة ﷺ لكن ربما يقال: ما كانَ معَهُ كلُّ الصحابة، إلا أن يقال: عند هلاك هؤلاءِ يخاف على الباقين الهلاكُ أو الارتداد، وَالله تعالى أعلم.

ثم الدعاءُ بذلك مع أنه قد سبق به الوعد الصادق؛ لكونه تعالى غنياً لا يبالي بشيء، وَإن الوعد يحتمل أن يكون مقيداً بقيد وقعَ التقصير منهم في مراعاته.

وبالجملة: ففيه تنبيهٌ على أن العبد ينبغي له أن يكون دائماً على وَجَل من الأمر وخوفٍ، ولا ينبغي له الاغترارُ في حال، وإلا، فلا شكَّ في كونه ﷺ على الغاية القصوى في العلم بصدقِ وعده تعالى.

وقيل: بل كان الوعدُ مجملاً، فكان جائزاً عنده ألاَّ يقع النصر يومئذ؛ لأن وعده بالنصر لم يكن معيناً لتلك الواقعة.

قلت: لو كان كذلك، لما صَح أن يقول: «لم تُعْبَدْ في الأرض أبداً»؛ لأن النصر إذا كان بالآخرة للمسلمين، فلا بد أنهم يعبدُونه، وأيضاً كونُ الوعد مجملاً خلافُ الظاهر.

وقال النووي: دعاؤه بذلك ليراه أصحابه بتلك الحال، فتقوى قلوبُهم بدعائه وتضرعِه، مع أن الدعاء عبادة(١)، وَقد كان وعد الله تعالى إحدى الطائفتين، إما العِير، وَإما الجيش، وكانت العير قد ذهبت وفاتت، فكان على ثقة مِن حُصُول الأخرى، ولكن سَأل تعجيل ذلك وتنجيزه من غَير أذى يَلحق المسلمين، انتهى.

قلتُ: ظاهر لفظ الدعاء يأبى ذلك؛ لدلالته على جواز هلاك العصابة، فالوجه مَا ذكرنا، وَالله تعالى أعلم.

* **«فَرَدَّاه»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: ألبسه الرداء.

---

(١) في الأصل: «عبارة».

* «كذاك»: قال النووي: هكذا رواية مسلم عند الجمهور بالذال، ولبعضهم: «كفاك» ـ بالفاءِ ـ، وفي رواية البخاري: «حسبك»، وكله بمعنى[1].

* «مناشدتك»: المناشدة: السؤال، مأخوذة من النشيد، وهو رفُع الصوت، وهو ـ بالرفع على الفاعلية، وبالنصب على أنه مفعول ـ للكفِّ المفهوم من الكفاية ـ وَالنصب ـ أشهرُ، ولعل الصدِّيقَ ذكر هذا الكلام تبشيراً له ﷺ بظهورِ آثارِ إنجاز الوعد؛ حَتى يخففَ عليه ما هو فيه من غاية الشدة، فلا يردُ أنه كيف للصديقِ ذاك، مع أن يقينه ﷺ فَوق يقينِ كل أحد؟

* «بألف من الملائكة مردفين»: قيل: أي: متتابعين، بعضُهم في أثر بعض، وَما جاء في الآية الأخرى بثلاثة آلاف، فقيل: معناه: أن الألف جاؤوا أولاً، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صَارُوا خمسة آلاف.

* «فهزم الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ المشركين»: أي: كسرهم، ونصر المسلمين عليهم.

* «والإخوان»: أي: نسباً لا ديناً.

* «حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين»: الهوادةَ: اللين، وَالمراد: حتى لا يبقى فينا لينٌ للكفرة، فيعلم الله تعالى مِنَّا ذلك موجوداً كائناً؛ فإنَّ علمَ الشيء موجوداً، يكونُ حِينَ وجوده.

* «صَناديدهم»: رؤساؤهم.

* «فهوِي»: ـ بكسر الواو ـ؛ أي: أحبَّه وَاستحسنه.

* «تباكيتُ»: أي: تكلفتُ في حصوله؛ للموافقة.

* «عذابكم»: أي: عَذابُ من عَرضَ منكم، أو عذابُ الكلِّ.

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٢/ ٨٥).

* «حتى يُثخن»: أي: يُكثر القتلَ والقهرَ في العدو.

* «رَباعِيَتُه»: الرباعية: كالثَّمانية.

* «وهُشِمَت»: كُسرت.

* * *

١٦١- (٢٠٩) - (١/ ٣١) عن عمر بن الخطاب، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفر، قال: فسأَلتُه عن شيء ثلاثَ مرَّاتٍ، فلم يردَّ عليَّ، قال: فقلتُ لنفسي: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا بنَ الخطَّاب، نَزَرْتَ رسول الله ﷺ ثلاثَ مراتٍ، فلم يردَّ عليك، قال: فركبتُ راحلتي، فتقدَّمتُ مخافةَ أَن يكون نَزَل فيَّ شيءٌ، قال: فإذا أَنا بمنادٍ ينادي: يا عمرُ! أين عمرُ؟ قال: فرجعتُ، وأَنا أَظن أَنه نزل فيَّ شيءٌ، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «نزلَتْ عليَّ البارحةَ سُورةٌ هي أَحبُّ إليَّ مِن الدُّنيا وما فيها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١-٢].

* قوله: «في سفر»: هو سَفر الحديبية.

* «فلم يرد عليَّ»: قيل: لاشتغاله بمَا كانَ من نزول الوحي، وتكريرُ السؤال من عمر يحتمل أن يكونَ لظنِّه أنه ما سمع.

* «ثكِلتك»: - بكسر الكاف -؛ أي: فقدَتْك، قيل: دعاءٌ على نفسه بالموت، والموتُ يعمُّ كلَّ أحد، فالدعاءُ به كلا دعاء.

* «نزَرت»: - بزاي مفتوحة مخففة، وقد تشدد -؛ أي: ألححتَ عليه وَبالغت في السؤال.

* «فتقدمت»: أي: في السير.

* «مخافة»: أي: مخافة أن أزيد في السؤال حتى ينزلَ فيَّ شيء؛ أي: في مذمَّتي.

* * *

١٦٢ـ (٢١٠) ـ (١/ ٣١) عن ابن الحَوْتَكيَّةِ، قال: أُتي عمر بن الخطاب بطعام، فدعا إليه رجلاً، فقال: إني صائم، ثم قال: وأَيَّ الصيام تصومُ؟ لولا كراهيةُ أن أَزيد أَو أَنقُصَ، لحدَّثتكم بحديث النبيِّ ﷺ حين جاءَه الأَعرابيُّ بالأَرنب، ولكن أَرسلوا إلى عَمَّار، فلما جاء عمار، قال: أَشاهدٌ أَنتَ رسولَ الله ﷺ يومَ جاءه الأَعرابيُّ بالأَرنب؟ قال: نعم، فقال: إنِّي رأَيتُ بها دماً، فقال: «كلُوها» قال: إني صائم، قال: «وأَيَّ الصِّيام تَصُومُ؟»، قال: أَوَّلَ الشَّهر وآخرَه، قال: «إنْ كنتَ صائِماً، فصُمِ الثَّلاثَ عَشْرةَ، والأَربَعَ عَشْرَةَ، والخَمْسَ عَشرةَ».

* **قوله: «أُتي»**: على بناء المفعول.

* **«وأيَّ الصيام»**: أي: صيام؛ أي: طرف من الشهر، قال أبو البقاء: أيَّ: هاهنا ـ منصوب ـ بتصوم، وَالزمانُ مقدَّر؛ أي: أيَّ زَمانِ الصَّوم تَصُوم؟ بقرينة الجواب، ويحتمل أن يقدر المضاف في الجواب؛ أي: صيام أول الشهر.

* **قوله: «أشاهد أنت»**: مثل أراغبٌ أنت يا إبراهيم؟

* **«رأيت بها دماً»**: أي: رأيت أنها تحيض.

* **«فصم الثلاث عشرة. . . إلخ»**: أي: أيام البيض، وَفيه إدخال أداة التعريف على الاسم الأول من المركب، وهو القياس، ولا بد من اعتبار المضاف؛ أي: في يوم الليلة الثلاثَ عشرةَ؛ لأن الصوم في اليوم لا في الليلة.

وَفي «المجمع»: في إسناده عبدُ الرحمن بنُ عبد الله المسعوديُّ، وقد اختلطَ[١].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٩٥).

١٦٣ـ (٢١١) ـ (١/ ٣١) عن مَسْروق بن الأَجْدع، قال: لقيتُ عمرَ بن الخطاب، فقال لي: مَن أَنتَ؟ قلت: مَسروق بن الأَجدع، فقال عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الأَجدَعُ شَيْطانٌ»، ولكنك مسروقُ بن عبد الرحمن. قال عامر: فرأَيتُه في الدِّيوان مكتوباً: مسروق بن عبد الرحمن، فقلتُ: ما هذا؟ فقال: هكذا سمَّاني عمر ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «ولكنك... إلخ»: غيَّره اتباعاً له ﷺ؛ فإنه كان يُغَيِّر الأسماء القبيحة، وَفيه أنه يجوز تغيير اسم غير الحاضر، بل الميت، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٤ـ (٢١٢) ـ (١/ ٣١) عن عمر بن الخطاب: أَن النبيَّ ﷺ نَهى عن العَزْل عن الحُرَّة إلاَّ بإِذْنِها.

* قوله: «عن مُحَرَّر»: كمحمد ـ براءين مهملتين ـ.

* قوله: «عن الحرَّة»: يدل على أنه لا حاجة إلى إذنِ الأَمَة، بل إن كانت للغير، فالإذن للسيد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٥ـ (٢١٣) ـ (١/ ٣١ ـ ٣٢) عن زيد بن أَسلم، عن أَبيه، قال: سمعتُ عمر يقول: لَئِنْ عِشتُ إلى هذا العام المُقبِلِ، لا يُفْتَح للناسِ قَريةٌ إلا قَسَمْتُها بينَهم كما قَسَمَ رسولُ الله ﷺ خَيبرَ.

* قوله: «إلا قسمتها»: كأنه رأى أنه ما بقيت الحاجةُ إلى وضع الخراج على الأرض، وَالأصلُ القسمةُ.

* * *

١٦٦ـ (٢١٧) - (١/ ٣٢) عن سَيَّار بن المَعْرور، قال: سمعتُ عُمرَ يَخطُب وهو يقول: إن رسولَ الله ﷺ بَنى هذا المسجدَ ونحن معه: المهاجرون والأنصار، فإذا اشتدَّ الزِّحامُ، فليسجُدِ الرجلُ منكم على ظَهر أَخيه. ورأَى قوماً يصلُّون في الطريق، فقال: صَلُّوا في المَسجدِ.

* قوله: «على ظهر أخيه»: أي: لضرورة الزحام.

في «المجمع»: في إسناده سَيَّارٌ، وهو مَجهول[1].

* * *

١٦٧ـ (٢٢٠) - (١/ ٣٢) عن عمر بن الخطاب قال عبد الله: وقد بَلَغ به أَبي إلى النبي ﷺ - قال: «مَن فاتَه شيءٌ مِن وِرْدِه - أَو قال: من حِزْبه - مِن اللَّيلِ، فقرَأَه ما بينَ صلاةِ الفَجْرِ إلى الظُّهرِ، فكأَنَّما قَرَأَهُ مِن لَيلَتِه.

* قوله: «من فاته شيء من وِرْدِه»: هو ما يجعل الإنسَانُ وظيفةً له من صَلاة أو قراءة أو غيرهما، وَالحديثُ تحريضٌ على المبادرة في القضاءِ، ويحتمل أن فضل الأداءِ مع المضاعفة مشروطٌ بخصوص الوقت، وَفي الحديث دليل على أن النوافل تقضى.

* * *

١٦٨ـ (٢٢١) - (١/ ٣٢ - ٣٣) حدثنا سِماك الحنفي أبو زُميل، حدثني ابن عباس، حدثني عمر، قال: لما كان يومُ بدرٍ، قال: نَظَر النبيُّ ﷺ إلى أَصحابه، وهم ثلاثُ مئة ونَيِّف، ونظر إلى المشركين، فإذا هم أَلفٌ وزيادة، فاستقبل النبيُّ ﷺ القِبْلة، ثم مَدَّ يديه، وعليه رِداؤه وإزاره، ثم قال: «اللهُمَّ أَينَ

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٩ـ ١٠).

ما وَعدْتَني؟ اللهمَّ أَنْجِزْ ما وَعَدْتني، اللهمَّ إِنْ تُهْلِكْ هذه العِصابةَ من أَهل الإِسلامِ فَلا تُعْبَدُ في الأَرضِ أَبداً»، قال: فما زالَ يستغيثُ ربَّه، ويَدعُوه حتى سَقَط رداؤه، فأَتاه أَبو بكر، فأَخذ رداءَه [فردَّاه، ثم التزمَه مِن ورائِهِ، ثم قال: يا نبيَّ الله! كَذَاكَ مناشدَتُكَ ربَّك، فإِنَّه سيُنجِز لكَ ما وعدَكَ]. وأَنزل الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

فلما كان يومئذٍ، والتقَوا، فهزم الله المشركين، فقُتِل منهم سَبعون رجلاً، وأُسِر منهم سبعون رجلاً، فاستشار رسول الله ﷺ أَبا بكر وعليّاً وعُمر، فقال أَبو بكر: يا نبيَّ الله! هؤلاء بنو العمِّ والعشيرة والإِخوان، فإِنِّي أَرى أَن تَأْخُذَ منهم الفِداءَ، فيكون ما أَخَذْنا منهم قوةً لنا على الكفار، وعسى الله أَن يهدِيَهم فيكونون لنا عَضُداً، فقال رسول الله ﷺ: «ما تَرى يا بنَ الخَطابِ؟»، فقال: قلت: واللهِ ما أَرى ما رأَى أَبو بكر، ولكنِّي أَرى أَن تمكِّنَني من فلانٍ ـ قريبٍ لعمر ـ فأَضرِبَ عُنُقَه، وتمكِّن عليّاً من عَقيلٍ فيضرِبَ عنقَهُ، وتمكِّنَ حمزةَ من فلانٍ أَخيه فيضرِبَ عنقَه، حتى يعلمَ الله أَنه ليس في قلوبنا هَوادةٌ للمشركين، هؤلاء صناديدُهم وأَئمَّتُهم وقادَتُهم. فهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أَبو بكرٍ، ولم يَهْوَ ما قلتُ، فأَخَذَ منهم الفِداءَ.

فلما كان من الغَدِ، قال عمر: غَدَوتُ إِلى النبيِّ ﷺ، فإِذا هو قاعدٌ وأَبو بكر، وإِذا هما يَبكيان، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَخبرني ماذا يُبْكيكَ أَنت وصاحِبَك؟ فإِن وَجَدْتُ بكاءً، بَكَيتُ، وإِن لم أَجِدْ بكاءً، تَباكيتُ لِبُكائِكُما، قال: قال النبيُّ ﷺ: «الذي عَرَض عَليَّ أَصْحابُكَ مِن الفِداءِ، ولقد عُرِضَ عليَّ عَذابُكم أَدنَى من هذه الشَّجرةِ» ـ لشجرةٍ قريبةٍ ـ، وأَنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلى قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفِداءِ، ثم أَحلَّ لهم الغنائمَ.

فلما كان يومُ أُحدٍ من العام المُقبِل، عُوقِبوا بما صَنعوا يومَ بدرٍ من أَخذِهم

الفداءَ، فقُتِل منهم سَبعونَ، وفَرَّ أَصحابُ النبيِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ، وكُسِرتْ رَبَاعِيتُه، وهُشِّمت البَيْضةُ على رَأسِهِ، وسالَ الدَّمُ على وَجْهِهِ، فأنزل الله: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ بأَخذِكم الفداءَ.

* قوله: «أبو زُميل»: بالتصغير.

* قوله: «وتمكَّن حمزةَ من فلانٍ أخيه»: أي: من العباس.

***

١٦٩ ـ (٢٢٢) ـ (١/ ٣٣ ـ ٣٤) عن ابن عباس، قال: لم أَزل حَريصاً على أَن أَسأَل عمرَ بن الخطاب عن المرأَتين من أَزواج النبيِّ ﷺ، اللَّتين قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التحريم: ٤]، حتى حجَّ عمرُ، وحججتُ معه، فلما كنا ببعض الطريق، عَدَل عمرُ، وعَدَلتُ معه بالإِداوةِ، فتبَرَّزَ ثم أَتاني، فسَكَبتُ على يَديه فتوضأَ، فقلت: يا أَميرَ المؤمنين! مَن المرأَتان من أَزواجِ النبيِّ ﷺ اللتان قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾؟ فقال عمر: واعَجباً لك يا بنَ عباس! ـ قال الزهري: كَرِه، واللهِ، ما سأَله عنه، ولم يَكتُمْه عنه ـ، قال: هي حفصةُ وعائشةُ.

قال: ثم أَخذ يَسوقُ الحديثَ، قال: كُنَّا معشرَ قريشٍ قوماً نَغْلِبُ النساءَ، فلما قَدِمنا المدينةَ، وَجَدْنا قوماً تَغلِبُهم نساؤُهم، فطَفِقَ نساؤنا يتعلَّمنَ من نسائِهم، قال: وكان مَنزلي في بني أُمية بن زيد بالعَوالي، قال: فتغضَّبْتُ يوماً على امرأَتي، فإِذا هي تُراجعني، فأَنكرتُ أَن تُراجِعَني، فقالت: ما تُنكِر أَن أُراجِعَك؟! فواللهِ إن أَزواجَ النبيِّ ﷺ لَيُراجِعْنَه، وتهجُرُه إِحداهنَّ اليومَ إِلى الليل. قال: فانطلقتُ، فدخلتُ على حَفصةَ، فقلت: أَتُراجِعين رسولَ الله ﷺ؟ قالت: نعم. قلتُ: وتهجُرُه إِحداكُنَّ اليومَ إِلى الليل؟ قالت: نعم. قلتُ: قد خاب مَن فَعل ذلك منكنَّ وخَسِر، أَفتأْمنُ إِحداكُنَّ أَنْ يَغضَبَ الله عليها لغَضبِ رسوله، فإِذا هي قد هلَكَت؟

لا تُراجعي رسولَ الله ﷺ، ولا تسألِيه شيئاً، وسَلِيني ما بدا لكِ، ولا يَغُرَّنَّكِ أَن كانت جارَتُكِ هي أَوسَمَ وأَحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ منكِ ـ يريد: عائشة.

قال: وكان لي جارٌ من الأنصار، وكنَّا نَتناوبُ النُّزولَ إلى رسولِ الله ﷺ، فينزِلُ يوماً، وأَنزلُ يوماً، فيأْتيني بخبرِ الوَحْي وغيرِه، وآتيه بمثلِ ذلك، قال: وكنا نتحدَّثُ أَن غَسَّانَ تُنْعِلُ الخيلَ لتغزُوَنا، فنزل صاحبي يوماً، ثم أَتاني عِشاءً فضرَبَ بابي، ثم ناداني فخرجتُ إليه، فقال: حدثَ أَمرٌ عظيمٌ. فقلت: وما ذا، أَجاءتْ غسَّانُ؟ قال: لا، بل أَعظمُ من ذلك وأَطولُ، طلَّق الرَّسولُ نساءَه. فقلتُ: قد خابَتْ حَفْصةُ وخَسِرتْ، قد كنتُ أَظنُّ هذا كائناً.

حتى إذا صلَّيتُ الصُّبْحَ، شدَدْتُ عليَّ ثيابي، ثم نزلتُ فدخلتُ على حفصةَ وهي تبكي، فقلتُ: أَطلَّقَكُنَّ رسولُ الله ﷺ؟ فقالت: لا أَدري، هو هذا مُعتزلٌ في هذه المَشْرَبَة. فأَتيتُ غلاماً له أَسودَ، فقلتُ: استأْذِنْ لعمرَ، فدَخَل الغلامُ ثم خرج إليَّ، فقال: قد ذكرتُكَ له فصمَتَ، فانطلقتُ حتى أَتيتُ المِنبرَ، فإذا عنده رَهْطٌ جلوسٌ يبكي بعضُهم، فجلستُ قليلاً، ثم غلَبَني ما أَجِدُ، فأَتيتُ الغلامَ فقلتُ: استأْذِنْ لعمر، فدَخَل ثم خرج عليَّ، فقال: قد ذكرتُكَ له فصمتَ. فخرجتُ فجلستُ إلى المِنبَر، ثم غلبني ما أَجِدُ، فأَتيتُ الغلامَ، فقلتُ: استأْذِنْ لعمر، فدخل ثم خرج إليَّ، فقال: قد ذكرتُكَ له فصَمَت، فولَّيتُ مدْبراً، فإذا الغلامُ يَدعُوني، فقال: ادخُلْ، فقد أَذِنَ لك. فدخلتُ، فسلَّمتُ على رسول الله ﷺ، فإذا هو مُتكىءٌ على رَمْلِ حَصير ـ وحدَّثناه يعقوب في حديث صالح قال: رُمَال حَصير ـ قد أَثَّر في جَنبه، فقلتُ: أَطلَّقْتَ يا رسول الله نساءَكَ؟ فرفع رأْسه إليَّ وقال: «لا»، فقلتُ: الله أَكبر، لو رَأَيتَنا يا رسولَ الله، وكنَّا معشرَ قريشٍ قوماً نغلِبُ النساءَ، فلمَّا قدمنا المدينةَ، وجدنا قوماً تغلِبُهم نساؤُهم، فطَفِقَ نساؤُنا يتعلَّمنَ من نسائهم، فتغضَّبْتُ على امرأَتي يوماً، فإذا هي تُراجعني، فأَنكرتُ أَن تُراجعَني، فقالت: ما تُنكِر أَن أُراجِعَكَ؟ فوالله إن أَزواج

رسول الله ﷺ لَيُراجِعْنَه، وتهجُرُه إِحداهُنَّ اليومَ إلى الليل، فقلت: قد خابَ مَن فَعل ذلك منهنَّ وخَسِر، أَفتأْمنُ إِحداهنَّ أَنْ يغضبَ الله عليها لغضبِ رسوله، فإذا هي قد هَلَكت؟ فتبسَّم رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! فدخلتُ على حفصةَ، فقلت: لا يغرُّكِ أَنْ كانت جارتُكِ هي أَوسمَ وأَحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك، فتبسَّم أُخرى، فقلتُ: أَستأْنِسُ يا رسولَ الله؟ قال: «نَعم»، فجلستُ، فرفعتُ رأْسي في البيتِ، فوالله ما رأَيتُ فيه شيئاً يرُدُّ البصرَ إلا أَهَبَةً ثلاثة، فقلت: ادعُ يا رسول الله أَن يوسِّع على أُمتك، فقد وُسِّع على فارسَ والروم، وهم لا يَعبُدونَ الله، فاستوى جالِساً، ثم قال: «أَفي شَكٍّ أَنتَ يا بنَ الخَطابِ؟! أُولئكَ قومٌ عُجِّلَتْ لهم طَيِّباتُهُم في الحَياة الدُّنيا»، فقلتُ: استغفِرْ لي يا رسولَ الله.

وكان أَقسَمَ أَلاَّ يَدخُلَ عليهنَّ شَهراً من شدة مَوْجدَتِه عليهنَّ، حتى عاتَبَهُ الله ـ عز وجل ـ.

* قوله: «اللتين قال الله تعالى»: أي: فيهما.

* «عدل»: أي: مال عن وسط الطريق.

* «فتبرَّزَ»: أي: ذهب لقضاء الحاجة.

* «فسكبتُ»: أي: صَببتُ.

* «واعجباً لك»: لفظة «وا» اسْم فعل بمعنى التعجب، فنصب «عجباً» على أنه مَصْدَر له، كَأنه قال: عجبتُ عجباً كائناً لكَ؛ أي: متعلقاً بك، بمعنى: أنه منك؛ كأنه تعجب من خفاءِ هذا الأمر عليه مع قربه وكثرة بحثه، وَمقتضى كلام الزهريِّ أنه تعجَّبَ من جرأتهِ على السؤال عَن الأسرار.

* «معشرَ قريش»: نصبه على الاختصاص، ونصب «قوماً» على أنه خبر «كُنَّا»، والمعشر: جماعةٌ يشملُها وصف؛ كالنوع وَالجنس.

* «فطَفِق»: أي: شَرَعَ.

* «**يتعلمن**»: الغلبَةَ على الرجال.

* «**فتغضَّبْتُ**»: أي: أظهرتُ الغضبَ، وهو محتمل أن يكونَ على صيغة المتكلم، أو المؤنثة الغائبة، وعلى الثاني لفظة «عليَّ» ـ بالتشديد ـ.

* «**مَا تنكر أن أراجعك**»: «ما» الاستفهامية مفعُول «تنكر»، و«**أن أراجعك**» بتقدير: لأن أراجعك، علَّة له، ويمكن أن يجعَلَ بَدَلاً من «ما» بلا تقدير، كأنها قالت: أيَّ شيء تنكر مراجعتي إياك؟

* «**لَيراجِعْنَه**»: ـ بفتح اللام.

* «تهجره»: أي: تترك التكلم معه.

* «**قد خاب**»: إخبار أو دعاء.

* «**أن كانت**»: ـ بفتح «أن» ـ فاعل «لا يغرنك»، ويمكن ـ الكسر ـ على أنه شرط، وَالتقدير: إن كانت جاريتك كذا، فلا يغرنك ذاك؛ لتقديرين، فالفاعلُ حقيقةً تسبب عن الكون من الفعل، وليست الكون؛ أي: لا يغرنك ما تفعلُ عائشةُ لكونها أوسمَ، والمرادُ بالجارة: الضَّرَّةُ، وهي عائشة.

* «**أوسمَ**»: أَحسنَ مِنْكِ؛ أي: من غيرِهَا من الأزواج.

* «**نتناوب**»: أي: ننزلُ بالنوبة.

* «**نتحدَّث**»: على بناء المفعُول.

* «**تَنْعَلُ**»: من نَعَلَ كمنعَ، أو أنعلَ.

في «القاموس»: نعلَ الدابةَ؛ كمنعَ: ألبسَها النعلَ؛ كأنعلَها[1].

* «**شَدَدْتُ عليَّ**»: ـ بتشديد الياءِ ـ؛ أي: ربطتها على بدني لأتمكن من الجري.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٧٤)، (مادة: نعل).

* «**في هذه المَشْرُبة**»: ـ بفتح ميم وَسكون معجمة، وَضم راء، وتفتح ـ؛ أي: الغرفة.

* «**فصَمَتُّ**»: أي: سكتُّ.

* «**يبكي بعضهم**»: إما لهذه الحادثة، أو لأمر آخر.

* «**فوليت مدبراً**»: أي: انصرفتُ.

* «**على رَمْل حصير**»: هو ـ بفتح راء وسكون ميم ـ، وَفي رواية: «رِمال» ـ بِكَسْر الراء ـ، يقال: رملتُ الحصيرَ، وَأرملْتُه: إذا نسجتُه.

* «**قد أثَّرَ**»: مِن التأثير؛ أي: ظهر أثرُه في جنبه ﷺ.

* «**الله أكبر**»: تعظيماً لما سمعَ من خلاف الواقع.

* «**أستأنِس؟**»: أي: أَزيد في الكلام لزيادة المؤانسة.

قال النووي ـ رَحمه الله تعالى ـ: وَفيه أن الإنسان إذا رأى صاحبه مَهموماً، وأراد إزالة همه وَمؤانسته بما يشرحُ صَدره ويزيلُ همه، ينبغي له أن يستأذنه في ذلك؛ كما فعل عُمر، ولأنه قد يَأتي بالكلام بما لا يُوافق[1].

* «**يردُّ البصرَ**»: يَرجع البصر عن رؤيته إلى الرائي.

* «**إلا أَهَبة**»: ـ بفتحتين أو بضمتين ـ: جمع إهاب ـ بكسر الهمزة ـ، وهو الجلد مطلقاً، أو غير المدبوغ.

* «**أفي شك؟!**»: من الآخرة حتَى تطلبَ التوسعةَ في الدنيا؟

* «**عجّلت لهم**»: من التعجيل، وَاحتج به من يفضِّل الفقير على الغني؛ لدلالته على أن الغني قد عجل له مما كان مَذخوراً له في الآخرة، فينتقص منه في الآخرة بقدره.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٠/ ٩٤).

وَأجاب من خالفه بأن المراد: أن حظ الكافر هو مَا ناله من نعيم الدنيا، ولا حظَّ له في الآخرة.

* «**أقسم**»: أي: حلف.

* «**من شدة موجدته**»: أي: غضبه.

* * *

١٧٠ـ (٢٢٣) ـ (١/ ٣٤) عن عبد الرحمن بن عبدٍ القارِيّ: سمعتُ عُمر بن الخطاب ـ يقول: كان إذا نَزَل على رسولِ الله ﷺ الوحيُ، يُسمَعُ عند وَجْهِهِ دَويٌّ كدويِّ النَّحلِ، فمكثنا ساعةً، فاسْتَقبلَ القِبلةَ ورفع يدَيْه، فقال: «اللهمَّ زِدْنا ولا تَنْقُصْنا، وأَكرِمنا ولا تُهِنَّا، وأَعْطِنا ولا تَحْرِمنا، وآثِرْنا ولا تُؤْثِرْ عَلينا، وارْضَ عنَّا وأَرضِنا»، ثم قال: «لقد أُنْزلَتْ عليَّ عشرُ آياتٍ، من أَقامَهنَّ، دخلَ الجنةَ»، ثُمَّ قرأَ علينا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] حتَّى ختمَ العشرَ آيات.

* **قوله: «دَوِيّ»**: ـ بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء ـ: **هو ما يظهر منه** الصوت، ويسمع عند شدته وبعده في الهويِّ شبيهاً بصوت النحل.

* «**فمكثنا ساعة**»: عَطف على مقدر؛ أي: فسمعناه مرة، فمكثنا، وفي روَاية الترمذي: «فأنزل عليه يوماً، فمكثنا»(١).

* «**زدنا... إلخ**»: قال الطيبي: عَطف النواهي على الأوَامر للتأكيد، وَحذف المفعول فيما حذف لتنزيله منزلة اللازم، مثل: فلان يعطي وَيمنع مبالغة وتعميماً.

* «**ولا تحرمنا**»: في «القاموس»: حَرمه الشيءَ؛ كضربَه وعلمه، حِرْمَاناً: منعَهُ، وَأحرَمَهُ لُغَيّةٌ (٢).

* «**وَلا تؤثر علينا**»: الأعداءَ.

---

(١) رواه الترمذي (٣١٧٣)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المؤمنون.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤١١)، (مادة: حرم).

١٧١ـ (٢٢٧) - (١/ ٣٤) عن أبي وائل: أَن رجلاً كان نصرانياً يقال له: الصُّبَيُّ بن مَعبد، أَسلَمَ، فأَراد الجهادَ، فقيل له: ابدأْ بالحج، فأَتى الأَشعريَّ، فأَمره أَن يُهِلَّ بالعمرة والحجِّ جميعاً، ففعل، فبَيْنا هو يُلبِّي، إِذ مَرَّ بزيد بن صُوحانَ، وسلمان بن ربيعةَ، فقال أَحدُهما لصاحبه: لَهذا أَضلُّ من بَعيرِ أَهلِهِ، فسَمِعَها الصُّبَيُّ، فكَبُر ذلك عليه، فلما قَدِم، أَتى عُمرَ، فذكر ذلك له، فقال له عمر: هُدِيتَ لسُنَّة نبيِّكَ. قال: وسمعتُه مرة أُخرى يقول: وُفِّقْتَ لسُنَّة نبيِّك.

* قوله: «فكبُر ذلك عليه»: ـ بضم الباءِ ـ؛ أي: ثَقُلَ وعَظُمَ.

* * *

١٧٢ـ (٢٢٨) - (١/ ٣٤) عن عمر، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَسْمُر عند أَبي بكرٍ الليلةَ كذاك في الأَمرِ من أَمرِ المسلمينَ، وأَنا معه.

* قوله: «يَسْمُر»: كينصر؛ أي: يحدِّثُ ليلاً.

* * *

١٧٣ـ (٢٣٢) - (١/ ٣٥) عن أَبي الطُّفَيل عامرِ بنِ واثلةَ: أَن نافع بن عبد الحارث لَقِيَ عمرَ بن الخطاب بعُسْفانَ، وكان عمرُ استعمَلَه على مكة، فقال له عمر رضي الله عنه: مَن استخلفتَ على أَهل الوادي؟ قال: استخلفتُ عليهم ابنَ أَبْزَى، فقال: وما ابنُ أَبْزَى؟ فقال: رجلٌ من موالِينا، فقال عمر: استخلفتَ عليهم مولىً! فقال: إِنه قارِئٌ لكتاب الله، عالمٌ بالفرائضِ، قاضٍ، فقال عمر: أَما إِن نبيَّكم ﷺ قد قال: «إِنَّ الله يَرفَعُ بهذا الكِتابِ أَقواماً، ويَضَعُ به آخَرينَ».

* قوله: «على أهل الوادي»: أي: أهل مكة.

* «من مَوالينا»: جمع المولى بمعنى: المعتَق ـ بالفتح ـ.

* «بهذا الكتاب»: أي: بقراءتهم وبعملهم به.

* «**ويضع به**»: بترك قراءتهم وعملهم به، وَهذا منه تصويب لفعلِه، وتصديقٌ للنبي ﷺ.

* * *

١٧٤ـ (٢٣٣) ـ (١/ ٣٥) عن أَبي البَخْتَري، قال: قال عمر لأَبي عُبيدة بن الجراح: ابسُطْ يدك حتى أُبايِعَك، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَنتَ أَمينُ هذه الأُمَّةِ»، فقال أَبو عبيدة: ما كنتُ لأَتقدَّمَ بين يَدَيْ رجلٍ أَمره رسولُ الله ﷺ أَن يَؤُمَّنا، فأَمَّنا حتى مات.

* **قوله: «قال عُمَرُ لِأَبي عُبيدةَ»**: أي: يَوم السَّقيفة.

* «**فقال أبو عُبَيدةَ**»: هذا القولُ منه شاهد صدق على أمانته، وكأن عُمر؛ لاهتمامه بالأمر، ما تفطَّن بدلالة إمامة أبي بكر حتى نبَّهه على ذلك أبو عُبيدة.

وفي «المجمع»: رجَاله ثقات، إلا أن أبا البختريِّ لم يدركْ أبا عُبيدةَ، ولا عُمَرَ[1].

* * *

١٧٥ـ (٢٣٤) ـ (١/ ٣٥) عن عمر رضي الله عنه، قال: قَسَم رسولُ الله ﷺ قِسمةً، فقلتُ: يا رسولَ الله! لَغَيرُ هؤلاء أَحقُّ منهم، فقال النبيُّ ﷺ: «إِنَّهم خَيَّروني بينَ أَن يَسأَلُوني بالفُحْشِ، أَو يُبَخِّلوني، فلَسْتُ بِباخِلٍ».

* **قوله: «بين أن يسألوني بالفُحش»**: ـ بضم الفاءِ ـ، وَهذه الرواية تحتمل أن يكون فيه حذف تقديره: خيروني بين أن أُعطيهم بلا مسألة، وبين أن يسألوني بفُحْش.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٨٣) وعنده: إلا أن أبا البختري لم يسمع من عمر.

* «**أو يُبَخِّلوني**»: أي: وبين أن يسألوني بفحش، فإن أعطيتُهم، فبها، وإلا، فيبخلوني، ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من الرواية السابقة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٧٦ـ (٢٣٧) ـ (١/ ٣٥) عن نافع، قال: رأَى ابنُ عمر سعدَ بن مالك يَمسحُ على خُفَّيه، فقال ابن عمر: وإنكم لتَفعلونَ هذا؟ فقال سعد: نعم. فاجتَمَعا عند عمر، فقال سعد: يا أَميرَ المؤمنين! أَفْتِ ابنَ أَخي في المسح على الخُفين، فقال عمر: كنا ونحن مع نبينا ﷺ نَمسَحُ على خِفَافِنا. فقال ابنُ عمر: وإنْ جاءَ من الغائط والبول؟ فقال عمر رضي الله عنه: نعم، وإن جاء من الغائط والبول. قال نافع: فكان ابنُ عمر بعدَ ذلك يمسَحُ عليهما ما لم يَخلَعْهُما، وما يُوقِّتُ لذلك وقتاً.

فحدثتُ به مَعْمراً، فقال: حدَّثَنِيه أَيوبُ، عن نافع، مثله.

* **قوله**: «**أفت**»: من الإفتاءِ.

* * *

١٧٧ـ (٢٣٨) ـ (١/ ٣٥) عن الزهري، أَخبرني مالك بن أَوس بن الحَدَثَان، قال: صَرفتُ عند طَلحة بن عُبيد الله وَرِقاً بذهب، فقال: أَنْظِرْني حتى يأْتينا خازِنُنا من الغابة. قال: فسمعها عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، فقال: لا والله! لا تُفارِقه حتى تَستوفيَ منه صَرْفَه، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «الذَّهَبُ بالوَرِقِ رِبًا إلا هاءَ وهاءَ».

* **قوله**: «**ورِقاً**»: ـ بكسر الراءِ ـ؛ أي: فضة.

* «**أَنْظِرْني**»: من الإنظار؛ بمعنى: الانتظار والإمهال.

* * *

١٧٨ـ (٢٣٩) ـ (١/ ٣٥ ـ ٣٦) عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبة، قال: لما ارتدَّ أَهلُ الرِّدَّة في زمان أَبي بكر، قال عمر: كيف تقاتلُ الناسَ يا أَبا بكر، وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمِرتُ أَن أُقاتِلَ الناسَ حتى يَقُولوا: لا إِلهَ إِلا الله، فإذا قالوا: لا إله إِلا الله، فقد عَصَموا مِنِّي دِماءَهُم وأَموالَهم إِلا بِحقِّها، وحِسابُهم عَلى اللهِ»؟ فقال أَبو بكر: والله لأُقاتِلنَّ مَن فرَّق بينَ الصلاةِ والزكاةِ؛ فإِن الزكاةَ حقُّ المال، واللهِ لو مَنَعُوني عَنَاقاً كانوا يُؤَدُّونها إِلى رسول الله ﷺ لقاتلتُهم عليها. قال عمرُ: فواللهِ! ما هو إِلا أَن رأَيتُ أَنَّ الله قد شَرَحَ صدر أَبي بكر للقتالِ، فعرفتُ أَنه الحقُّ.

* **قوله: «ما هو إلا أن رأيت»**: أي: ما سببُ رجوعي إلى رأيه إلا أنْ رأيتُ.

* * *

١٧٩ـ (٢٤٤) ـ (١/ ٣٦) عن يعلَى بن أُمية، قال: قلت لعمر بن الخطاب: إِقصارُ الناسِ الصلاةَ اليومَ، وإِنما قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[النساء: ١٠١]، فقد ذهب ذاك اليومُ! فقال: عجبتُ مِمَّا عجبتَ منه، فذكرتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال: «صَدَقةٌ تَصَدَّقَ الله بها عَليكُم، فَاقبَلُوا صدَقَتَه».

* **قوله: «إقصار الناس الصلاة اليوم»**: في «المجمع»: هو لغة شاذة من أَقْصَرَ في قَصَرَ، والمراد؛ أي: ما سببه؟ أو كيف يَصحُّ؟

* * *

١٨٠ـ (٢٤٦) ـ (١/ ٣٦) عن سعيد بن المُسَيّب، قال: قال عُمر: إِن آخرَ ما نَزَل من القرآن آيةُ الرِّبا، وإِن رسول الله ﷺ قُبِضَ ولم يُفسّرْها، فدَعُوا الرِّبا والرِّيبة.

* **قوله: «إن آخر ما نزل من القرآن»**: قيل: أراد أنها آخر آية في البيع، قلتُ: ويحتمل أن المراد أنها من آخر ما نزل؛ كما يقال: فلان أفضلُهم؛ أي: من أفضلهم، وَالمراد: أنها في النزول متأخرة.

* «ولم يفسرها»: أي: تفسيراً[1] يُغني عَن الاجتهاد، وإلا فقد ثبتَ تفسيرُ الربا، حتى في رواية عُمر ـ أيضاً ـ.

* «والرِّيبة»: ـ بالكسر ـ؛ أي: ما فيه شُبْهة الربا.

* * *

١٨١ـ (٢٤٩) ـ (١/ ٣٦) عن يحيى، قال: سمعت سعيد بن المسيب: أَن عمر قال: إياكم أَن تَهْلِكوا عن آية الرَّجْم، [وأن يقولَ قائل:] لا نَجدُ حدَّينِ في كتابِ الله، فقد رأَيت النبيَّ ﷺ قد رَجَم، وقد رَجَمْنا.

* قوله: «أن تهلكوا»: أي: أن تعدلوا، وتجاوزُوا عن العمل بآية الرجم، فتهلكوا.

* «لا نجد»: أي: قائلين: لا نجدُ حدَّين للزنا الرجمَ والجَلدَ، وَإنما نجد حَدَّاً وَاحداً هو الجلد.

* * *

١٨٢ـ (٢٥١) ـ (١/ ٣٧) عن شعبة، حدثني أبو ذِبْيان، سمعت عبد الله بن الزبير يقول: لا تُلْبِسوا نساءَكم الحريرَ؛ فإني سمعت عمر يحدث عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «مَنْ لَبِس الحريرَ في الدُّنيا، لم يَلْبَسْه في الآخِرةِ». وقال عبد الله بن الزبير من عنده: ومن لم يَلْبَسه في الآخرة، لم يَدخُل الجَنة، قال الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣].

* قوله: «لا تُلبسوا»: ـ بضم حرف المضارعة ـ من ألبسَ، وَهذا منه مبني على أنه حمل من لبس على العموم، لكن الذي ثبت وصح هو خصوص من في هذا الحديث بالذكور.

---

(١) في الأصل: «تفسير».

* «من عنده»: أي: قاله من عند نفسه على أنه فهم منه، لا على أنه من الحديث، لكن ما ذكره غير لازم؛ إذ الآيةُ لا تفيد الحصر، وقد جاء ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ﴾[فصلت: ٣١]، والوجه أن الكلام في غير التائب، وهو إذا دخل الجنة، يسلب منه شهاء الحرير، فلا يلبسه، وَيلبس غيره، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٣ـ (٢٥٢) ـ (١/ ٣٧) عن الشَّعبي، قال: مرَّ عمرُ بطلحةَ ـ فذكر معناه ـ قال: مرَّ عمرُ بطلحةَ فرآه مُهْتمّاً، قال: لعلَّك ساءَك إمارةُ ابن عمك ـ قال: يعني: أَبا بكر ـ، فقال: لا، ولكني سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إِني لأَعلَمُ كَلِمةً لا يقولُها الرَّجلُ عندَ موتِه إلا كانَتْ نُوراً في صَحيفَتِه، أَو وَجد لها رَوْحاً عندَ المَوْتِ»، قال عمرُ: أَنا أُخبِرُك بها، هي الكلمةُ التي أَرادَ بها عمَّهُ: شهادةُ أَن لا إله إلا الله، قال: فكأَنما كُشِفَ عني غطاءٌ، قال: صدقتَ، لو عَلِمَ كلمةً هي أَفضلُ منها لأَمَرَه بها.

* قوله: «التي أراد بها عمه»: أي: قصدَ بها عمَّه.

* * *

١٨٤ـ (٢٥٣) ـ (١/ ٣٧) عن يَعلى بن أُمية، قال: طُفتُ مع عمرَ بن الخطاب، فلمَّا كنتُ عند الرُّكن الذي يَلي البابَ مما يلي الحِجْرَ، أَخذتُ بيده ليستَلِمَ، فقال: أَما طُفْتَ مع رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: فهل رأَيتَه يَستَلِمهُ؟ قلت: لا، قال: فانفُذْ عنك، فإِن لك في رسولِ الله أُسوةً حَسنةً.

* قوله: «مما يلي الحِجْر»: ـ بكسر الحاءِ وسكون الجيم ـ و«من» بيانية، بتقدير: من الركن الذي يلي الحِجْر، أو تبعيضية، بتقدير: من الركنين اللذين يليان الحجر.

* «فانْفُذْ»: فأَمْضِ.

* «عنك»: مبعداً إياه عَنك.

* «فإن لك في رسول الله أُسوةً»: أي: فعلاً وتركاً.

* * *

١٨٥ـ (٢٥٤) ـ (١/ ٣٧) عن الأَعمش، حدثنا شَقيق، حدثني الصُّبَيُّ بنُ مَعبد، وكان رجلاً من بنى تَغْلِب، قال: كنتُ نصرانيّاً فأَسلمتُ، فاجتهدتُ فلم آلُ، فأَهلَلْتُ بحجةٍ وعمرةٍ، فمَرَرْتُ بالعُذَيب على سَلمان بن ربيعة، وزيد بن صُوحان، فقال أَحدهما: أَبِهما جميعاً؟ فقال له صاحبه: دَعْه، فلَهو أَضلُّ من بَعيرِه. قال: فكأَنما بعيري على عُنُقي، فأَتيتُ عمرَ فذكرتُ ذلك له، فقال لي عمر: إنهما لم يقولا شيئاً، هُدِيتَ لسُنةِ نبيِّك ﷺ.

* قوله: «فلم آلُ»: أي: فلم أقصِّرْ في الاجتهاد.

* «بالعُذيْب»: ـ بالتصغير ـ: اسم موضع.

* «أبهما»: أي: أأهَلَّ بالنسكين جَميعاً.

* «على عنقي»: أي: ركب عليَّ من ثقل ذلك القول.

* * *

١٨٦ـ (٢٥٥) ـ (١/ ٣٧) عن عمر: أَنه قال: يا رسولَ الله! إني نَذرْتُ في الجاهلية أَن أَعتكِفَ في المسجد الحرام ليلةً، فقال له: «فأَوْفِ بنَذْرِكَ».

* قوله: «ليلة»: أُخذ من الأمر بالإيفاءِ ـ مع أنه نذر الاعتكافَ ليلةً ـ: أن الصومَ غيرُ لازم في الاعتكاف؛ لأنه لا يكون في الليل، ومن يراه لازماً، يجيب بأن المرادَ: الليلةُ مع نهارها، والروايات تساعد التأويل.

* «فأوف»: لا مانعَ من القول بأن نذر الكافر ينعقد مَوقوفاً على إسلامه، فإن

أسلم، لزمه الوفاء به في الخير، والكفرُ ـ وَإن كان يمنعُ عَن انعقاده منجَّزاً ـ لكن لا نسلم أنه يمنع عَنه موقوفاً، وحَديث: «الإسلام يجبُّ ما قبلَه من الخطايا»(1) لا ينافيه؛ لأنه في الخطايَا، لا في النذور، وَليسَ النذر منها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٧ـ (٢٥٧) ـ (١/ ٣٧) عن عمر، قال: صلاةُ السَّفَرِ ركعتان، وصلاةُ الأَضحى ركعتان، وصلاة الفِطْر ركعتان، وصلاةُ الجُمُعة ركعتان، تمامٌ غيرُ قَصرٍ، على لسان محمدٍ ﷺ.

قال سفيان: وقال زُبيد مرةً: أُراه عن عمر. قال عبد الرحمن على غير وجه الشَّك. وقال يزيد ـ يعني: ابن هارون ـ: ابن أَبي ليلى قال: سمعت عمر.

* **قوله: «تمامٌ غيرُ قَصْر»**: ظاهره مشكلٌ في صلاة السفر؛ لقوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾[النساء: ١٠١]؛ فإنه يَدل على القصر، إلا أن يقال: إذا وَجبَ القصرُ، صارت كأنها تمام، فالحديثُ من أدلة وجوب القصر، لا يقال: الوجوبُ لا يوافق القرآن ـ أيضاً ـ؛ لأنا نقول: لفظة: ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾[النساء: ١٠٢] لا ينافي الوجُوبَ؛ كما في السعي بين الصفا وَالمروة، وقد قال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، وبالجملة فقد يقال: لا جناح في الواجب، إذا زعم المخاطب، أو كان من شأنه أن يزعم الجناح.

* * *

---

(1) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٥)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ بلفظ «من الذنوب» بدل «من الخطايا».

١٨٨ـ (٢٥٩) ـ (١/ ٣٧) عن قيس، قال: رأَيتُ عُمر، وبيده عَسيبُ نَخل، وهو يُجلِس الناسَ يقول: اسمَعُوا لقولِ خَليفةِ رسول الله ﷺ، فجاءَ مولًى لأَبي بكر يُقال له: شديد، بصحيفة، فقرأَها على الناس، فقال: يقول أَبو بكر: اسمَعوا وأَطيعوا لِمَنْ في هذهِ الصَّحيفةِ، فوالله ما أَلَوتُكم. قال قيس: فرأَيتُ عمر بعدَ ذلك على المِنبَرِ.

* **قوله: «عَسِيب نخل»**: ـ بفتح فكسر فتحتية فموحدة ـ عَصًا من جَريد.

* **«يُجْلِس»**: من أجلسَ أو جلَّسَ ـ بالتشديد ـ.

* **«ما أَلَوْتُكم»**: أي: ما قصَّرْتُ في حقكم في نصب مَنْ في الصحيفة أميراً عليكم.

* **«فرأيت عمر»**: أي: فكان ذلك الذي في الصحيفة عُمر.

قيل: أفرسُ الناس ثلاثة: عزيزُ مصرَ حين قال: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ ﴾[يوسف: ٢١]، وابنة شعيب التي قالت: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ ﴾[القصص: ٢٦]، وأبو بكر حين استخلفَ عُمرَ.

قلتُ: ولا أرى امرأة فرعون في الفراسة دونهم، حيث قالت في موسى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ ﴾[يوسف: ٢١].

* * *

١٨٩ـ (٢٦١) ـ (١/ ٣٨) عن عُبيد بن آدم، وأَبي مريم، وأَبي شُعيب: أَن عمرَ بن الخطاب كان بالجابية. . . فذَكَرَ فتحَ بيتِ المقدِس.

قال: قال أَبو سلمة: فحدثني أَبو سنان، عن عُبيد بن آدم، قال: سمعتُ عُمرَ بن الخطاب يقول لكعب: أَين تَرى أن أُصلِّيَ؟ فقال: إن أَخذْتَ عني، صلَّيتَ خلفَ الصَّخرة، فكانت القدسُ كلُّها بين يديك، فقال عمر: ضاهَيْتَ اليهودية، لا، ولكنْ أُصلِّي حيثُ صلى رسول الله ﷺ، فتقدَّم إِلى القِبْلَة فصَلَّى،

ثم جاءَ فبسَطَ رداءَه، فكَنَسَ الكُنَاسة في ردائه، وكَنَس الناسُ.

* **قوله**: «**ضاهيت**»: أي: شابهت اليهودية؛ أي: الملةَ المنسوبةَ إلى اليهود، هو إما على صيغة التكلم؛ أي: حينئذ، أو الخطاب؛ أي: كأنك راعيتَ اليهوديةَ فيما قلتَ.

وفي «المجمع»: في إسناده عيسَى أبو سنان القسمليُّ، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقيةُ رجاله ثقات[1].

* * *

١٩٠ـ (٢٦٢) ـ (١/٣٨) عن عمر، قال: سأَلتُ رسولَ الله ﷺ عن الكَلاَلة، فقال: «تكفِيكَ آيةُ الصَّيفِ» فقال: لأَن أكونَ سأَلتُ رسول الله ﷺ عنها، أَحبُّ إليَّ من أَن يكونَ لي حُمرُ النَّعَم.

* **قوله**: «**عن إبراهيم، عن عمر**»: هو إبراهيمُ النخعيُّ، ولم يدرك عمر كما في «الترتيب»، ففيه انقطاع.

* **قوله**: «**لأَنْ أكونَ**»: ـ بفتح اللام ـ مبتدأ، خبره «أحبُّ»، والمتبادَر من الكلام أنه للتمني، فالمراد: لأن أكونَ سألتُ سؤالاً تسبب عَنه الجوابُ، وإلا فقد سَأله، ويحتمل أنه تصويبٌ لسؤاله، وَأنه كان في محله، وَأنه فرحان به، وَإن كان ما ترتب عليه الجوابُ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩١ـ (٢٦٣) ـ (١/٣٨) عن عمر: أنه أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: إنه تُصيبُني الجَنَابةُ، فأَمره أَن يَغسِل ذَكرَه، ويتوضأُ وُضوءَه للصَّلاة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٦).

* قوله: «**فأمره أن يغسل**»: أي: إن أراد أن ينام عليها بلا اغتسال، وإلا، فلا بد من الاغتسالِ عند الصلاة.

* * *

١٩٢ـ (٢٦٤) ـ (١/٣٨) عن قَزَعة، قال: قلتُ لابن عمر: يعذِّبُ الله هذا الميِّت ببكاءِ هذا الحيّ؟ فقال: حدثني عمر، عن رسول الله ﷺ، ما كذبتُ على عمرَ، ولا كذَبَ عمرُ على رسول الله ﷺ.

* قوله: «**هذا الميت**»: أي: الذي لا فعلَ منه أصلاً، ولا صنعَ منهُ قطعاً.

* «**هذا الحي**»: يحتمل أن المراد بالحي: ضد الميت، ويحتمل أن المراد به القبيلة.

* * *

١٩٣ـ (٢٦٥) ـ (١/٣٨) عن عُمر بن الخطاب، قال: مَرَّ رسول الله ﷺ، وأَنا معه وأَبو بكر، على عبد الله بن مسعود وهو يقرأُ، فقام فتَسمَّع قراءَتَه، ثم رَكَع عبدُ الله، وسَجَد، قال: فقال رسول الله ﷺ: «سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ»، قال: ثم مضى رسول الله ﷺ، وقال: «مَن سرَّهُ أَن يَقرأَ القرآنَ غَضّاً كما أُنزِلَ، فَلْيَقْرأْه مِن ابنِ أُمِّ عَبدٍ». قال: فأَدْلَجْتُ إلى عبد الله بن مسعود لأُبشِّرَه بما قال رسول الله ﷺ، قال: فلمَّا ضربتُ البابَ ـ أَو قال: لما سمع صوتي ـ قال: ما جاء بك هذه الساعة؟ قلتُ: جئتُ لأُبشِّرَكَ بما قال رسول الله ﷺ. قال: قد سَبَقَك أَبو بكر رضي الله عنه، قلت: إنْ يفعَلْ، فإنَّه سبَّاقٌ بالخيراتِ، ما استبقنا خيراً قطّ إلا سَبقنا إليه أَبو بكر.

* قوله: «**عن القَرْثَع**»: ـ بالمثلثة ـ وزن أحمد.

* قوله: «**فأدلجت**»: من أدلجَ ـ مخففاً ـ، أو ادَّلج ـ بتشديد الدال ـ: إذا سار

ليلاً، وقد فرق بينهما بتخصيص الثاني بالسير آخرَ الليل كما سبق، وهو المناسب هاهنا.

* «**إن يفعل**»: «إن» شرطية، والاستقبال غير مُرَادٍ هَاهُنا.

* «**سبَّاق**»: كعَلاَّم للمبالغة.

* * *

١٩٤ـ (٢٦٦) ـ (١/ ٣٨ ـ ٣٩) عن أُسَيْر بن جابر، قال: لما أَقبل أَهلُ اليمنِ جعل عمر يَسْتَقري الرفاقَ، فيقول: هل فيكم أَحدٌ من قَرَن؟ حتى أَتى على قرنٍ، فقال: مَن أَنتم؟ قالوا: قَرن، فوقع زِمامُ عمر، أَو زمام أُويس، فناوله ـ أو ناول أَحدُهما الآخرَ، فعَرَفَه، فقال عمر: ما اسمُك؟ قال: أَنا أُويسٌ. فقال: هل لك والدةٌ؟ قال: نعم. قال: فهل كان بك من البياض شيءٌ؟ قال: نعم، فدعوتُ الله ـ عز وجل ـ، فأَذهبَهُ عنِّي إلاَّ موضع الدرهم من سُرَّتي لأَذكُرَ به رَبِّي. قال له عمر: استغفِرْ لي. قال: أَنت أَحقُّ أَن تستغفرَ لي، أَنت صاحبُ رسول الله ﷺ. فقال عمر: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ يُقال له: أُويسٌ، وله والِدةٌ، وكانَ به بَياضٌ، فدَعا الله ـ عز وجل ـ، فأَذهَبَه عنه إلاَّ موضعَ الدِّرهَم في سُرَّتِه». فاستَغْفَرَ له، ثم دَخَل في غِمار الناس، فلم يَدْرِ أَين وَقَع، قال: فقدم الكوفة، قال: وكنا نَجتَمعُ في حَلْقة، فنذكرُ الله، وكان يجلِسُ معنا، فكان إذا ذكَرَ هو وقع حديثُه من قلوبنا مَوقِعاً لا يَقَعُ حديث غيره. . . . فذكر الحديث.

* **قوله**: «**يَسْتَقْري**»: أي: يتتبَّعُ.

* «**الرِّفاق**»: ـ بكسر الراء ـ: جمع رُفْقة ـ بضم أو كسر فسكون ـ: هي الجماعةُ ترافقهم في سفرك، كذا في «الصحاح»[1] .

* «**من قَرَن**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**فوقع زمام**»: أي: سقط من يَده.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٤٨٢)، (مادة: رفق).

* «إن خير التابعين»: نصٌّ في أنه خير التابعين ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* «في غُمَار الناس»: ـ بضم وفتح ـ؛ أي: في جمعهم المتكاثف؛ أي: دَخل في الناس بحيثُ ما امتازَ منهم حتى يُعرف.

* * *

١٩٥ ـ (٢٦٨) ـ (١/ ٣٩) عن أَنس: أَن عمر بن الخطاب لما عوَّلَتْ عليه حفصةُ، فقال: يا حفصةُ! أَما سمعتِ النبيَّ ﷺ يقول: «المُعَوَّل عليه يُعذَّبُ»؟ قال: وعوّل صهيبٌ، فقال عمر: يا صُهيبُ! أَما علمت أَن المعوَّلَ عليه يُعذَّبُ؟

* **قوله: «لما عَوَّلْت»**: من التعويل، وهو البكاءُ مع رفع الصَّوت، والإعوَالُ بمعناه.

* **«المعوَلُ عليه»**: اسم مفعول من الإعوال أو التعويل، وقيل: ـ التشديد ـ للمبالغة، فالتخفيف أقربُ.

* * *

١٩٦ ـ (٢٦٩) ـ (١/ ٣٩) عن أُمِّ عمرو بنة عبد الله: أَنها سمعت عبد الله بن الزبير يحدث: أَنه سمع عمر بن الخطاب يَخطُب، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنيا، فلا يُكْسَاه في الآخرةِ».

* **قوله: «فلا يُكْسَاه»**: على بناء المفعول.

* * *

١٩٧ ـ (٢٧٣) ـ (١/ ٣٩) عن أَبي موسى، قال: قدمتُ على رسولِ الله ﷺ وهو بالبَطْحاء، فقال: «بِمَ أَهْلَلْتَ؟»، قلتُ: بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ ﷺ، فقال: «هل سُقتَ مِنْ هَدْيٍ؟»، قلتُ: لا، قال: «طُفْ بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ، ثم حِلَّ»، فطُفت بالبيت وبالصفا والمَروة، ثم أَتيتُ امرأَةً من قومي فمشَّطَتني، وغسلَتْ

رأسي، فكنتُ أُفتي الناسَ بذلكَ إمارةَ أَبي بكر، وإِمارةَ عمرَ فإني لقائمٌ في الموسِم، إذ جاءني رجلٌ فقال: إنك لا تَدري ما أَحدَثَ أَميرُ المؤمنين في شأْن النُّسُكِ، فقلتُ: أَيها الناسُ! مَن كنّا أَفتَيْناه فُتْيا، فهذا أَميرُ المؤمنين قادمٌ عليكم، فَبِه فائتَمُّوا، فلما قَدِمَ قلتُ: ما هذا الذي قد أَحدَثْتَ في شأْن النُّسُكِ؟ قال: إنْ نأْخُذْ بكتابِ الله تعالى، فإن الله قال: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾[البقرة: ١٩٦]، وإِن نأْخُذْ بسنَّةِ نبينا ﷺ، فإنه لم يَحِلَّ حتى نَحَر الهَدْيَ.

* قوله: «ثم حِلَّ»: ـ بكسر حاء فتشديد لام ـ يقال: حلَّ المحرمُ يَحِل ـ بكسر الحاءِ ـ وَأحلَّ؛ أي: كُنْ حَلالاً من الإحرام.

* «بذلك»: أي: بالتمتُّع.

* «فُتْيا»: ـ بضم فسكون ـ فيه.

* «فائتمُّوا»: أي: اقتدوا، يريد: أنكم لا تأخذوا بفتواي، بل توقفوا في الأمر إلى أن يجيء عمَر، فخذوا بقوله.

* «قال وأتموا الحجَّ»: حمله على إنشاء السفر لكل منهما، وهو يمنع القِرانَ والتمتعَ.

* «فإنه لم يحل»: من حلَّ أو أحلَّ، وَهذا يمنع التمتعَ دُون القِران.

***

١٩٨ـ (٢٧٤) ـ (١/ ٣٩) عن سُوَيد بن غَفَلَة، قال: رأَيتُ عمرَ يُقبِّل الحجرَ، ويقول: إني لأَعلَمُ أَنك حَجَر لا تضُرُّ ولا تنفَعُ، ولكني رأَيت أَبا القاسم ﷺ بكَ حَفِياً.

* قوله: «بك حفياً»: أي: معتنياً بشأنك بالتقبيل والمسح، والكلام وَإن كان خاصًّا بالحجر، فالمَقْصُودُ: إسْمَاعُ الحاضرين؛ ليعلموا أن المقصودَ الاتِّباعُ لا تعظيمُ الحجر كشأنِ عَبدةِ الأوثان.

١٩٩ـ (٢٧٥) ـ (١/ ٣٩ ـ ٤٠) عن عمرو بن ميمون، قال: قال عمر ـ قال عبد الرزاق: سمعتُ عمرَ ـ: إن المشركين كانوا لا يُفيضونَ من جَمْعٍ حتى تُشرِقَ الشمسُ على ثَبِيرٍ ـ قال عبد الرزاق: وكانوا يقولون: أَشرِقْ ثَبير كَيْما نُغِير ـ يعني: فخالفهم النبيُّ ﷺ، فدَفَعَ قبل أَن تطلُعَ الشمس.

* **قوله: «لا يُفيضون»**: من الإفاضة.

* **«من جَمْع»**: ـ بفَتح فَسُكُون ـ؛ أي: من مزدلفة.

* **«حَتى تشرق»**: من أشرقَ.

* **«علي ثَبِيْر»**: ـ بفتح مثلثة وكسر موحدة وسكون تحتية وبراء مهملة ـ: جبلٌ عظيم بمزدلفةَ على يَسارِ الذاهب منها إلى منى.

* **«أَشْرِقْ»**: أمرٌ من الإشراق.

* **«ثبير»**: منادى، بتقدير: يا ثبيرُ؛ أي: لتطلعْ عَلَيك الشمسُ حتى نفيض[1] إلى منى.

* **«كيما نُغير»**: من أغار: إذا أسرع في العَدُوِّ، وقيل: أرادُوا الإغارة على لحوم الأضاحي، من أغار: إذا نهب، وقيل: أي: لندخلَ في الغور؛ أي: المنخفض من الأرض.

* * *

٢٠٠ـ (٢٧٦) ـ (١/ ٤٠) عن ابن عباس، قال: قال عمر: إن الله تعالى بَعَث محمداً ﷺ، وأَنزل عليه الكتاب، فكان فيما أَنزل عليه آيةُ الرَّجْم، فقرأْنا بها، وعَقَلْنَاهَا، وَوَعَيناها، فأَخشى أَن يطولَ بالناسِ عهدٌ، فيقولوا: إنَّا لا نجدُ آيةَ الرَّجم، فتُترَك فريضةٌ أَنزلها الله تعالى، وإن الرجمَ في كتاب الله تعالى حقٌّ على

---

(١) في الأصل: «تفيض».

مَنْ زنى إذا أَحْصَنَ من الرجال والنساء إذا قامت البيِّنةُ، أَو كان الحَبَلُ، أَو الاعترافُ.

* قوله: «إذا أحصن»: على بناء الفَاعل أو المفعول، وَالمراد: إذا تزوج.

* «أو كان الحَبَل»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: وُجِدَ، وَهذا مذهب عُمر، وَأخذ به مالك، وعند الجمهور لا يثبتُ الرجمُ به.

* * *

٢٠١ـ (٢٧٩) ـ (١/ ٤٠) عن عبد الله بن السَّعْدِيّ، قال: قال لي عمر: أَلم أُحدَّثْ أَنك تَلِي من أَعمال الناس أَعمالاً، فإذا أُعطِيتَ العُمالةَ لم تَقبَلْها؟ قال: نعم. قال: فما تريدُ إلى ذاك؟ قال: أَنا غنيٌّ، لي أَعبُدٌ ولي أَفراس، أُريد أَن يكونَ عملي صَدقةً على المسلمين. قال: لا تفعَلْ؛ فإني كنت أَفعلُ مثلَ الذي تَفعل، كان رسول الله ﷺ يُعطيني العطاءَ فأَقول: أَعطِهِ مَن هو أَفقرُ إليه مني، فقال: «خُذْه، فإمَّا أَن تَمَوَّلَه، وإمَّا أَن تَصَدَّقَ به، وما آتاكَ الله من هذا المال، وأَنتَ غيرُ مُشرِفٍ له ولا سائِلِه فخُذْه، وما لا، فلا تُتْبِعْه نفسَك».

* قوله: «ألم أُحَدَّث»: على بناء المفعُول.

* «العُمالة»: ـ بضم العين ـ: أجرةُ العمل.

* «غير مشرف»: أي: غير طامع.

* «فلا تتبعْه»: من أَتبع مخففاً.

* * *

٢٠٢ـ (٢٨١) ـ (١/ ٤٠) عن عُمر بن الخطاب، قال: حَمَلْتُ على فرسٍ في سبيل الله، فأَضاعَه صاحبُه، فأَردتُ أَن أَبْتاعَهُ، وظننتُ أَنه بائِعُه برُخْصٍ، فقلتُ:

حتى أَسأَلَ رسول الله ﷺ، فقال: «لا تَبتَعْه، وإن أَعطاكَهُ بدِرْهَمٍ؛ فإن الذي يَعُودُ في صَدَقَتِه كالكلبِ يَعودُ في قَيْئِه».

* قوله: «فأضاعه»: بترْكِ القيام عليه.

* «أن أبتاعه»: أشتريه.

* «برُخْص»: ـ بضم فسكون ـ: ضِدُّ الغلاءِ.

* * *

٢٠٣ـ (٢٨٣) ـ (١/ ٤٠) عن سالم بن عبد الله، قال: كان عمرُ رجلاً غَيُوراً، فكان إذا خرج إلى الصلاةِ اتَّبَعَتْه عاتكةُ بنة زيد، فكان يكره خُروجَها، ويكرَهُ مَنْعَها، وكان يُحدِّثُ أَن رسول الله ﷺ قال: «إذَا استأْذَنكُم نِساؤُكم إلى الصَّلاة فلا تَمنَعُوهُنَّ».

* قوله: «غيوراً»: أي: كثيرَ الغيرة.

* «اتَّبعته»: ـ بتشديد التاء ـ.

* «إذا استأذنكم»: ـ بتخفيف النون ـ، فهو كقوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾[الأحزاب: ٥٢].

وفي «المجمع»: وسالمٌ لم يسمع من عمر؛ [١] أي: ففيه انقطاع.

* * *

٢٠٤ـ (٢٨٤) ـ (١/ ٤٠) عن زَيد بن أَسلم، عن أَبيه، عن عُمر، قال: لولا آخرُ المسلمينَ ما فُتِحت قريةٌ إلا قَسَمْتُها كما قسَمَ رسولُ الله ﷺ خَيبر.

* قوله: «لولا آخر المسلمين»: أي: لو قُسمت كلُّ قرية على الفاتحين لها،

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٣).

لما بقي شيء لمن يجيء بعدَهم من المسلمين، يُريد: أنه وضع الخراج على الأرض، ولم يقسمْها بينهم شفقةً على من يجيء بعدُ من المسلمين.

* * *

٢٠٥ـ (٢٨٥) ـ (١/ ٤٠ ـ ٤١) عن محمد بن سيرين، قال: نُبِّئْتُ عن أَبي العَجْفاء السُّلَمي، قال: سمعت عمر يقول: ألا لا تُغْلُوا صُدُقَ النِّساء، ألا لا تُغْلوا صُدُقَ النِّساء، قال: فإنها لو كانت مَكْرُمةً في الدُّنيا، أَو تَقوى عندَ الله، كان أَولاكم بها النبيُّ ﷺ، ما أَصْدَق رسولُ الله ﷺ امرأَةً من نسائِه، ولا أُصدِقَتِ امرأَةٌ من بناتِهِ أَكثرَ من ثِنْتي عَشرةَ أُوقِيَّة، وإن الرجل ليُبْتَلى بصَدُقةِ امرأَتِه ـ وقال مرة: وإن الرجل لَيُغْلي بصَدُقة امرأَته ـ حتى تكونَ لها عداوةٌ في نَفسِه، وحتى يقولَ: كَلِفْتُ إليكِ عَلَقَ القِرْبَة. قال: وكنتُ غُلاماً عربيّاً مُولَّداً لم أَدْرِ ما علَقُ القِربة.

قال: وأُخرى تقولونَها لمن قُتِل في مغازِيكم أَو مات: قُتِل فلانٌ شهيداً، أَو مات فلانٌ شهيداً، ولعلَّه أَن يكون قد أَوْقَرَ عَجُزَ دابته، أَو دَفَّ راحلته ذهباً، أَو وَرِقاً يَلتمِسُ التجارةَ، لا تقولوا ذاكم، ولكن قولوا كما قال النبيُّ، أَو كما قال محمد ﷺ: «مَن قُتِلَ أَو ماتَ في سبيلِ الله، فهُو في الجَنَّةِ».

* **قوله: «ألا لا تَغْلُوا»**: هو من الغُلُوِّ، وهو مجاوزةُ الحدِّ في كل شيء، يقال: غَلَوْتُ في الشيء، وَغاليتُ فيه: إذا جاوزت فيه الحدَّ.

* **«صُدُقَ النساء»**: ـ بضمتين ـ: مهورُهن، ونصبه بنزع الخافض؛ أي: لا تبالغوا في كثرة الصداق.

* **«مَكرُمة»**: ـ بفتح ميم وضم راء ـ بمعنى: الكرامة.

* **«ما أصدق»**: يقال: أصدقَ المرأةَ: إذا سَمَّى صداقها أو أعطاها[1].

---

(١) في الأصل: «أعطيها».

* «**ولا أُصْدِقت**»: على بناء المفعُول، وَالمعنى: أنه إذا كان يتولى تقديرَ الصداق، فلا يزيد على هذا القدرِ، فلا يردُ زيادةُ مَهر أمّ حبيبةَ؛ لأن ذاك قد قرره النجاشي، وَأعطاه[1] من عنده، وقد جاء أنه كان يزيدُ عليه نشَّاً؛ أي: نصفَ أُوقية، وكأنه ترك؛ لكونه كسراً.

* «**بصَدُقة**»: ـ بفتح صاد وضم دَال ـ؛ أي: بكثرتها.

* «**ليُغْلي**»: من أغلى، هكذا في النسخ، والوجه يغلو؛ لكونه من الغلوِّ كما تقدم.

* «**حتى يكون لها عداوة في نفسه**»: أي: حتى يعاديها في نفسه عند أداءِ ذلِك المهر؛ لثقله عليه حينئذ، أو عند ملاحظة قدره، وتفكَّر فيه بالتفصيل.

* «**كَلِفْت**»: من كَلِفَ ـ بكسر اللام ـ: إذا تحمل.

* «**عَلَق القربةِ**»: ـ بفتحتين ـ: حبلٌ تُعَلَّق بهِ؛ أي: تحملتُ لأجلك كلَّ شيء حتى عَلَقَ القربة.

* «**ما علق القربة**»: لغرابته.

* «**وَأخرى**»: أي: وكلمة أخرى مكروهة كالمغالاة في المهر.

* «**أو مات**»: عَطف على «قُتل».

* «**فلان شهيد**»: بدلٌ من أخرى، أو من ضمير يقولونها.

* «**قد أوقر**» الوِقْرُ ـ بالكسر ـ: الحِمْلُ، وَأكثرُ ما يستعمل في حمل البغلِ والحمارِ.

* «**أو دف**»: دفُّ الرحل ـ بالدال المهملة والفاء المشددَة ـ: جَانب كور البعير، وهو سَرْجه.

---

(١) في الأصل: «أعطيه».

* «**يلتمس التجارة**»: أي: فمن خرج للتجارة، فليس بشهيد.

وفي «المقاصد الحسنة»[1]: روى أبو يعلى في «مسنده الكبير»: أنه لما نهى عن إكثار المهر بالوجه المذكور، اعترضته امرأةٌ من قريش، فقالت له: «يا أميرَ المؤمنين! نهيتَ الناسَ أن يزيدوا النساءَ في صَدُقاتهن على أربع مئة درهم؟ قال: نعم، فقالت: أما سمعتَ ما أنزل الله في القرآن؟ قالَ: وَأيُّ ذلك؟ فَقالت: أما سمعتَ الله يقول: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[النساء: ٢٠]؟ قالَ: فقال: «اللهم غَفْراً، كلُّ الناسِ أفقهُ من عُمر»، ثم رجعَ فركب المنبر، فقال: «إني نهيتُ أن تزيدُوا في المهر على أربع مئة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحبَّ، أو فمن طابتْ نفسُه فليفعلْ»، وسَنده جَيد[2].

ورَواهُ البَيْهَقِي في «سُننه»، ولفظه: فقالت امرأةٌ من قريش: «يا أمير المؤمنين! أكتابُ الله أحقُّ أن يُتَّبع أو قولُك؟ قال: بل كتَابُ الله، فما ذاكَ؟ قالت: نهيتَ الرجال عن الزيادة في المهر، وَاللهُ تعالى يقول في كتابه: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ ﴾[النساء: ٢٠] الآية، فقال عُمر: «كلُّ أحدٍ أفقهُ من عُمَر، مَرتين أو ثلاثاً»، ثم رجعَ إلى المنبر، فقال، الحديث[3].

وروَاه عبد الرزاق، ولفظه: فقامَت امرأة فقالت له: ليسَ ذاك لك يَا عُمر، إن الله تعالى يقول: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ ﴾[النساء: ٢٠] . . . إلخ، فقال: «إن امرأة خَاصَمَتْ عُمَر فخصمَتْه»[4].

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٣٧٨_٣٧٩).

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده الكبير» (٨/ ٩٤ _ «المطالب العالية» لابن حجر)، عن مسروق.

(٣) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٣)، عن الشعبي، وقال: منقطع.

(٤) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٤٢٠)، عن أبي عبد الرحمن السلمي.

في رواية: «امرأةٌ أصابت وَرَجلٌ أخطأَ»[1]، انتهى.

***

٢٠٦ـ (٢٨٦) ـ (١/ ٤١) عن أَبي فِراس، قال: خطب عمرُ بن الخطاب، فقال: يا أَيها الناسُ! أَلا إنَّا إنما كنا نَعرِفُكم إذ بين ظَهْرانَيْنا النبيُّ ﷺ، وإذ يَنزِلُ الوَحْيُ، وإذ يُنبِّئُنا الله من أَخباركم، أَلا وإنَّ النَّبيَّ ﷺ قدِ انطَلَقَ، وقد انقطعَ الوحيُ، وإنما نَعرفُكم بما نقولُ لكم، من أَظهرَ خيراً ظننَّا به خيراً وأَحبَبْناه عليه، ومن أَظهرَ لنا شرًّا، ظننَّا به شرًّا، وأَبْغَضْناه عليه، سَرائِرُكم بينكم وبين ربِّكم، أَلا إنَّه قد أَتى عليَّ حِينٌ وأَنا أَحسِبُ أَن مَنْ قرأَ القرآن يريد اللهَ وما عندَه، فقد خُيِّل إليَّ بأَخَرةٍ أَلا إن رجالاً قد قَرَؤُوه يُريدونَ به ما عندَ الناس، فأَرِيدُوا الله بقراءتِكم، وأَريدوه بأَعمالِكُم.

أَلا إنِّي والله ما أُرسِلُ عُمَّالي إليكم ليَضْرِبوا أَبشارَكم، ولا ليأْخُذوا أَموالَكم، ولكن أُرسلهم إليكم ليُعلِّموكم دينكم وسنَّتكم، فمن فُعِل به شيءٌ سوى ذلك، فليرفَعْه إليَّ، فوالذي نفسي بيده! إذاً لأُقِصَّنَّه منه. فوَثَب عمرُو بن العاص، فقال: يا أَميرَ المؤمنين! أَوَ رأَيتَ إن كان رجلٌ من المسلمين على رَعِيَّة، فأَدَّب بعض رعيته، أَئنَّك لمُقتَصُّه منه؟ قال: إي والذي نفسُ عمر بيده، إذاً لأُقِصَّنَّه منه، أَنَّى لا أُقِصُّه منه، وقد رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يُقِصُّ من نَفسه؟ أَلا لا تَضرِبوا المسلمين فتُذِلُّوهم، ولا تُجَمِّروهم فتَفتِنُوهم، ولا تَمنعوهم حقوقَهم فتُكَفِّروهم، ولا تُنزِلوهُم الغِيَاض فتُضَيِّعوهم.

* قوله: «إذ بين ظهرَيْنَا»: ـ بفتح الراءِ ـ وَهو مقحَمٌ، وَالمعنى: إذ كان بيننا النبيُّ ﷺ.

---

(١) رواه الزبير بن بكار في «الموفقيات» (٢/ ٤٦٦ ـ «الدر المنثور» للسيوطي)، عن عبد الله بن مصعب، وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٦٨): فيها انقطاع.

* «**يُنَبَّأ**»: من نَبَّأَ ـ بتشديد الباءِ والهمزة ـ: إذا أخبرَ.

* «**من أخباركم**»: أي: بعضِها.

* «**عليه**»: أي: لأجله.

* «**وَمَا عنده**»: عطف على الجلالة؛ أي: يزيدنا عند الله من الثواب.

* «**فقد خُيِّل**»: ـ بتشديد الياء ـ على بناء المفعول؛ أي: أوقع في خيالي.

* «**إليَّ**»: ـ بتشديد الياء.

* «**بأَخَرَة**»: ـ بفتحتين بلا مد، وقد يضم أولهما ـ؛ أي: أخيراً.

* «**فأَريدوا**»: ـ بصيغة الأمر ـ.

* «**عمالي**»: جمع عامل؛ كالحكام.

* «**أبشاركم**»: جمع بشر بمعنى: الإنسَان.

* «**فمن فُعل به**»: على بناء المفعُول؛ أي: من الرعية.

* «**أَنَّى**»: ـ بفتح الهمزة وتشديد النون ـ؛ أي: كيف لا أُقِصُّه؟ ويحتمل أن يكون ضميرَ المتكلم بتقدير حرفِ الاستفهام للإنكار.

* «**فتذلُّوهم**»: منَ الإذلال.

* «**ولا تُجَمِّروهم**»: من التجمير ـ بالجيم وَالراء المهملة ـ، وتجمير الجَيش: جمعُهم في الثغورِ وَحَبْسُهم عن العَوْدِ إلى أهليهم.

* «**فتكفروهم**»: أي: تحملوهم على الكفران، وعَدم الرضا بكم، أو على الكفر بالله؛ لظنهم أنه ما شرع الإنصاف في الدين.

* «**الغِياض**»: ضبط ـ بكسرِ الغين ـ: جمع غَيضة ـ بفتح الغين ـ، وهي الشجرُ الملتفُّ، قيل: لأنهم إذا نزلوهَا، تفرقوا فيها، فتمكَّن منهم العدو.

* * *

٢٠٧ـ (٢٨٨) ـ (١/ ٤١ ـ ٤٢) عن عبد الله بن أَبي مليكة، قال: كنت عند عبد الله بن عمر، ونحن ننتظر جِنازة أُمِّ أَبان بنة عثمان بن عَفان، وعنده عمرو بن عثمان، فجاء ابن عباس يَقودُه قائدُه، قال: فأُراه أَخبره بمكان ابن عمر، فجاء حتى جلس إِلى جنبي، وكنتُ بينهما، فإِذا صوتٌ من الدار، فقال ابن عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الميِّتَ يُعَذَّبُ ببُكاءِ أَهلِه عليه»، فأَرسلها عبدُ الله مُرسَلةً، قال ابن عباس: كنا مع أَمير المؤمنين عمر، حتى إِذا كنا بالبَيداء، إِذا هو برجلٍ نازِلٍ في ظلِّ شجرة، فقال لي: انطلق فاعلَمْ مَن ذاك، فانطلقتُ، فإِذا هو صُهَيب، فرجعتُ إِليه، فقلتُ: إِنك أَمرتني أَن أَعلمَ لك مَن ذاك، وإِنه صهيبٌ، فقال: مروه فلْيَلْحَق بنا، فقلتُ: إِن معه أَهلَه، قال: وإِن كان معه أَهلُه ـ وربما قال أَيوب: مُرْه فليَلحَقْ بنا ـ، فلما بلغنا المدينةَ، لم يَلْبَثْ أَميرُ المؤمنين أَن أُصيبَ، فجاء صهيبٌ فقال: واأَخاهُ! واصاحِباهُ! فقال عمر: أَلَمْ تعلَمْ، أَوَلَمْ تسمع ـ أو قال: أَوَلَم تعلم، أولم تسمع ـ أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «إِنَّ الميِّتَ ليُعَذَّبُ ببعضِ بكاءِ أَهلِهِ عليهِ»؟ فأَما عبد الله، فأَرسلها مرسلةً، وأَما عمر، فقال: «ببعضِ بكاءِ».

فأَتيتُ عائشةَ، فذكرتُ لها قولَ عمر، فقالت: لا والله! ما قال رسول الله ﷺ: إِن الميت يُعذَّب ببكاءِ أَحدٍ، ولكن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الكافرَ لَيَزيدُه الله ـ عز وجل ـ ببُكاءِ أَهلِهِ عذاباً»، وإِن الله لَهُو أَضحَكَ وأَبكى، ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

قال أَيوب: وقال ابنُ أَبي مليكة: حدثني القاسمُ قال: لما بَلَغ عائشةَ قولُ عمر، وابن عمر، قالت: إِنكم لتُحدِّثوني عن غير كاذِبَين ولا مُكذَّبين، ولكن السمعَ يُخطىء.

* قوله: «يقوده قائده»: لكونه عميَ في آخر عمره.

* «**فإذا صوت**»: سُمع أو خرج، وَالمراد: صوتُ البكاء.

* «**فأرسلها**»: أي: الرواية؛ حيث لم يقل: بِبَعض البكاء.

* «**فاعلم**»: من العلم.

* «**لم يلبث**»: أي: كثيراً.

* «**أن أصيب**»: أي: إلى أن أصيب.

* «**لا وَالله**»: حلفَتْ على الظنِّ، ولا إثمَ على الظانِّ، وَهي زعمت أن الحديث معارضٌ للقرآن، فلا يمكن أن يكون من قوله ﷺ، وقد سَمعت حَديثاً آخر، فزعمت أن هذا الحديث تغيرمنه.

وَالحديثُ قد جاء من طرق كثيرة عَن صحابة عديدة، فلا يمكن القولُ بأنه مما غلطَ فيه عُمرُ أو ابنُه، ولا معارضةَ بينه وَبَين القرآن؛ بأن يُحمل على ما إذا أوصى بالبكاءِ، أو علم من حالِ أهله أنهم يبكون، وَلم يوص بتركه، وَقد ذكر العلماء له محاملَ أخر ـ أيضاً ـ.

* «**إن الكافر ليزيده الله ـ عز وجل ـ. . . إلخ**»: كأنها فهمت أن معنى هذا الحديث هو أن الكافر يَزيدُه الله عذاباً جزاءً لكفره؛ كما قال ـ تعالى ـ: ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[النبأ: ٣٠]، إلا أن الله أجرى عادته بإظهار الزيادة عند البكاء، فصار كأن البكاء سبَبٌ لِلزيادة، لا أن الزيادة جزاءٌ للبكاء، ولا يُتصور مثلُ ذلك في تعذيب المؤمن بسَبب البكاءِ، فصار هذا الحديثُ على فهمها غيرَ مخالف للقرآن، بخلاف حديثِ تعذيبِ المؤمن، فاندفع أن هَذا الحديث أيضاً يخالفُ قولَه تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾[الأنعام: ١٦٤]، والتأويل ـ بحمل «الباءِ» على معنى «في» ـ؛ أي: يعذب بمعاصيه في وقت البكاءِ، مشتركٌ بينهما، فلا يصلح وجهاً لتصحيح أحدِهما دون الآخر، فما لها تثبتُه وتبطلُ الحديث الآخر بالمخالفةِ؟

* «**وإن الله لهو أضحك وأبكى**»: ليسَ المرادُ بذلك أن الخالق هو الله تعالى

فلا يعاقبُ العبدَ بذلك أصلاً، بل المراد: أنَّ اللهَ أبكى الحيَّ، فلا يأخذ بذلك الميتَ، ويحتمل أن يقال: مرادها: بَيانُ أن عذاب الميت ببكاءِ الأهل لا وجهَ له أصلاً، لا عقلاً ولا شرعاً، أما عقلاً، فلأن الفعل مخلوق الله ـ تعالى ـ، فلا يتجه عذابُ العبد به أصلاً، لا مَن قام به، وَلا غَيره لولا الشرع، وَأما شرعاً، فلأن الشرع ما ورد إلا بعذاب من قام به الفعل، لا بعذاب غيره، فلا يصح القول بعذاب الميت ببكاءِ أهله، فإلى الأول أشارت بقولها: «وَإن الله لهو أضحك وأبكى»، وَإلى الثاني بقولها: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾[الأنعام: ١٦٤]، وهذا الوَجه أدقُّ، وعَلى الوَجهين لا يرد أن هذا الكلام يقتضي ألاَّ يعذَّبَ أحد بفعل أصلاً، لا الفاعل ولا غيره؛ لأن الخالق مطلقاً هُو الله ـ تعالى ـ.

***

٢٠٨ـ (٢٩٢) ـ (١/ ٤٢) عن مالك بن أَوس بن الحَدَثان، قال: كان عُمر يَحلِفُ على أَيمانٍ ثلاثٍ، يقول: واللهِ ما أَحدٌ أَحقَّ بهذا المال من أَحدٍ، وما أَنا بأَحقَّ به من أَحدٍ، والله ما مِن المسلمينَ أَحدٌ إلا وله في هذا المال نَصيبٌ إلا عبداً مملوكاً، ولكنا على مَنازِلنا من كتاب الله، تعالى، وقَسْمِنا من رسولِ الله ﷺ، فالرجلُ وبلاؤُه في الإِسلام، والرجلُ وقِدَمُه في الإِسلام، والرجلُ وغَناؤه في الإِسلام، والرجل وحاجتُهُ، ووالله! لَئِنْ بَقِيتُ لهم، ليأْتِينَّ الراعيَ بجَبل صَنعاء حظُّه من هذا المال وهو يَرعى مكانَه.

* **قوله: «على أيمان»**: على أمور ثلاثة يحلف عليها، فسمى المحلوفَ عَلَيه: يميناً، مجازاً.

* **«يقول: وَالله. . . إلخ»**: في رواية أبي دَاوُد: أن عُمر ذكر الفيءَ، فقال: «ما أنا بأحقَّ. . . إلخ»(١)، فالمراد بهذا المال: الفيءُ، وهو ما حَصل للمسلمين

(١) رواه أبو داود (٢٩٥٠)، كتاب: الخراج والإمارة والفيء، باب: فيما يلزم الإمام من أمر الرعية.

من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد، كذا في «النهاية»[(١)].

وَفي «المغرب»[(٢)]: هو ما نيل من الكفار بَعد مَا تضع الحرب أوزارها، وتصير الدار دار الإسلام.

وذكروُا في حكمه أنه لعامة المسلمين، ولا يُخَمَّس، ولا يقسم كالغنيمة.

* «**ولكنا... إلخ**»: يريد أن الفيء لعامة المُسْلمين، لا مزية لأحد منهم على آخر في أصل الاستحقاق، إلا أنِ تفاوتَ المراتب وَالمنازل باقٍ؛ كالمذكورين في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾[الحشر: ٨] الآيتان، وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[التوبة: ١٠٠] وكما كان يقسم رَسُول الله ﷺ على مراعاة التميز بَين أهل بدر وَأصحاب بيعة الرضوان وَنحو ذلك.

* «**فالرجل وبلاءَه**»: أي: حسنَ سَعيه في سبيل الله، وزيادةَ مشقته فيها، وهما ـ بالنصب ـ؛ أي: نراعي الرجل وبلاءهُ ـ أو بالرفع ـ؛ أي: يُراعَى، وقيل: ـ بالرفع على الابتداء، والخبر مقدر ـ؛ أي: مُعتبران ومقرونان، مثل: كلُّ رجلٍ وضيعتُه.

* «**وقِدمَه**»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: سَابقته في الإسلام.

* «**وغَنَاءه**»: ـ بالفتح ـ بمعنى: النفع.

* «**الراعيَ**»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعُول.

* «**حظُّه**»: ـ بالرفع ـ فاعل الإتيان.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٨٢).

(٢) انظر: «المُغْرِب» للمطرِّزي (٢/ ١١٤).

٢٠٩ـ (٢٩٣) ـ (١/ ٤٢) حدثنا صفوان، حدثني أَبو المُخارِق زُهير بن سالم: أَن عُمير بن سعد الأَنصاري كان ولاَّه عُمرُ حِمصَ. . . فذكر الحديث، قال عُمر ـ يعني: لكعب ـ: إني أَسأَلك عن أَمر فلا تَكتُمْني، قال: والله! لا أَكتُمُك شيئاً أَعلَمُه، قال: ما أَخوفُ شيء تخوَّفُهُ على أُمةِ محمدٍ ﷺ؟ قال: أئمةً مُضلِّين، قال عمر: صَدَقْتَ، قد أَسرَّ ذلك إليَّ وأَعْلَمَنِيه رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «تخوَّفه»**: ـ بتشديد الواو ـ أصله تتخوف بالتاءين.

* **«مضلين»**: أي: حاملين للناس على الضلال، الداعين إليه.

* * *

٢١٠ـ (٢٩٤) ـ (١/ ٤٢) عن صالح، قال ابن شهاب: فقال سالم: فسمعتُ عبدَ الله بن عمر، يقول: قال عُمر: أَرسِلُوا إليَّ طَبيباً يَنظُرُ إلى جُرحي هذا. قال: فأَرسَلُوا إلى طَبيب من العرب، فسقى عُمرَ نبيذاً، فشبه النبيذُ بالدَّم حين خَرج من الطَّعنة التي تحتَ السُّرة، قال: فدعوتُ طَبيباً آخر من الأَنصار من بني معاوية، فَسقاه لبناً، فخرج اللَّبنُ من الطَّعنة صَلْداً أَبيضَ، فقال له الطبيب: يا أَميرَ المؤمنين! اعهَدْ، فقال عمر: صدَقَني أَخو بني معاوية، ولو قلتَ غيرَ ذلك، كذَّبْتُك. قال: فَبكى عليه القومُ حين سَمِعوا ذلك، فقال: لا تَبكُوا علينا، مَن كان باكياً فليَخْرُجْ، أَلم تَسمعوا ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: «يُعذَّبُ الميِّتُ ببُكاءِ أَهلِهِ عليهِ». فمِن أَجلِ ذلك كان عَبدُ الله لا يُقِرُّ أَن يُبْكى عِندَه على هالكٍ من ولده ولا غَيرهم.

* **قوله: «أرسلوا إليَّ»**: ـ بتشديد الياءِ ـ.

* **«فأرسلوا إلى طبيب»**: أي: أرسلوا رسولاً إلى طبيب ليدعوَه إلى عُمر.

* **«فسُقيَ»**: أي: فجاءَ ذلك الطبيب عند عُمر فسقاه[1].

---

(١) في الأصل: «فسقيه».

* «**فشبَّه**»: ـ بتشديد الباءِ ـ؛ أي: فصَار بحيث يشبه بالدم.

* «**صَلْداً**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: خالصاً.

* «**اعهد**»: أي: وَصِّ، أراد أنه من مقدِّماتِ الموت.

* «**لا يقرُّ**»: من الإقرار؛ أي: لا يَرضى.

* * *

٢١١ـ (٢٩٥) ـ (١/ ٤٢) عن عمرو بن ميمون، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: كان أَهلُ الجاهلية لا يُفِيضُون من جَمْعٍ حتى يَرَوُا الشمسَ على ثَبِير، وكانوا يقولون: أَشْرِقْ ثَبِير كيما نُغِير، فأَفاض رسول الله ﷺ قبلَ طُلوع الشمس.

* **قوله: «كيما نغير»**: من الإغارة كما تقدم.

* * *

٢١٢ـ (٢٩٦) ـ (١/ ٤٢ ـ ٤٣) عن المِسْور بن مَخْرَمة، وعبد الرحمن بن عبدٍ القارِيِّ: أَنهما سمعا عمر يقول: مررتُ بهشام بن حكيم بن حِزام يقرأُ سورةَ الفُرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعتُ قراءَتَه، فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئْنِيها رسولُ الله ﷺ، فكِدْتُ أَن أُساوِرَه في الصلاة، فنَظرتُ حتى سلَّم، فلما سلَّم، لَبَّبْتُه بردائه، فقلتُ: من أَقرأَكَ هذه السورةَ التي تَقرؤُها؟ قال: أَقرأَنيها رسولُ الله ﷺ، قال: قلتُ له: كذبتَ، فوالله! إن النبيَّ ﷺ لَهُو أَقرأَني هذه السورةَ التي تقرؤها. قال: فانطلقتُ أَقودُه إلى النبيِّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله. إني سمعتُ هذا يقرأُ سورة الفُرقان على حروفٍ لم تُقرِئْنيها، وأَنت أَقرأْتني سورةَ الفرقان! فقال النبيُّ ﷺ: «أَرسِلْهُ يا عُمَرُ، اقرأْ يا هِشامُ»، فقرأَ عليه القراءَةَ التي سمعتُه، فقال النبيُّ ﷺ: «هكذا أُنزِلَتْ»، ثم قال النبيُّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «اقرأْ يا عُمرُ»، فقرأْتُ القراءَةَ التي أَقرأَني رسولُ الله ﷺ، فقال:

«هكذا أُنزِلَتْ»، ثم قال رسولُ ﷺ: «إن القرآنَ أُنزِلَ على سَبْعةِ أَحرُفٍ، فاقرَؤوا منه ما تَيَسَّر».

* قوله: «أُساوِرُه»: أي: أُواثِبُه وأقاتلُه.

* «فنظرت»: أي: انتظرتُ.

* «لبَّبْتُه»: ـ بتشديد الموحدة الأولى ـ؛ أي: جعلتُ في عنقه ثوباً أجرُّه به.

* «أرسِلْه»: أي: أطلِقْه.

* * *

٢١٣ـ (٢٩٨) ـ (١/٤٣) عن ابن عباس، قال: قال عمر: قال رسول الله ﷺ: «مَن كانَ مِنكُم مُلتَمِساً ليلةَ القدْرِ، فَلْيَلْتَمِسْها في العَشْر الأَواخرِ وِتْراً».

* قوله: «فليلتمسها في العشر الأواخر وتراً»: قال أبو البقاء: انتصاب «وتراً» على الصفة لظرف محذوف؛ أي: في زمان وتر؛ أي: من الليالي الأفراد، ويجوز أن يكون مَصْدَراً في موضع الحال؛ أي: موتِراً(١).

* * *

٢١٤ـ (٣٠١) ـ (١/٤٣) عن عمر بن الخطاب: أَنه قال: اتَّزروا وارتَدُوا، وانتعِلوا وأَلقوا الخِفافَ والسَّراويلاتِ، وأَلقوا الرُّكُبَ، وانْزُوا نَزْواً، وعليكم بالمَعَدِّيَّة، وارمُوا الأَغراضَ، وذَروا التنعُّمَ وزِيَّ العَجَم، وإياكم والحريرَ؛ فإن رسول الله ﷺ قد نهى عنه، وقال: «لا تَلبَسُوا من الحَريرِ إلا ما كانَ هكذا»، وأَشار رسولُ الله ﷺ بإصْبعَيْه.

* قوله: «اتَّزروا»: هكذا ـ بتشديد التاءِ ـ في النسخ، وهو المشهورُ على

---

(١) انظر: «إعراب الحديث النبوي» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢٩٨).

الألسنة، قيل: وهو خطأ، والصوابُ: «ائتزروا» بالهمزة كما في نسخة «الترتيب»؛ لأن الهمزة لا تدغم في التاء.

* «**وارتدُوا**»: من الرداءِ، يقال: تردَّى وارتدى: إذا لَبِسَ الرداءَ.

* «**وألقوا الخفاف**»: أي: لا تكثروا لُبْسَها؛ فإن الإكثارَ من زيِّ العجم، والعربُ كانوا يستعملونها على قلَّة، وعندَ الحاجة، وَالله تعالى أعلم.

* «**والسراويلات**»: فإنها ما كانَت من زِيِّ العرب، وَمقصود عُمر هو ألاَّ يتغير حَالُهم بصحبة العجم، وإلا، فلا منعَ من نحوِ السراويل، وَقد ثبتَ أنه ﷺ قد شراه، وقد جاء في بَعض الروايات الضعيفة ما يدل على اللبس، وَأما الخف، فمعلومٌ وجُوده في العرب.

* «**الرُّكُب**»: ـ بضمتين ـ جَمعُ ركاب، وهي الروَاحِل من الإبل، وَقيل: ركوب، وهو ما يركب من كل دابة، وهو المناسب هاهنا؛ أي: لا تعتادُوا ركوبَ الدوابِّ بلا سفَر.

* «**وَانْزُوا**»: أي: أسرعوا في المشي على الأرجل.

* «**بالمَعَدِّيَّة**»: نسبة إلى مَعَدٍّ ـ بفتح ميم وَعَين مهملة وتشديد دَال ـ: أبو العرب، وَهو: معدُّ بنُ عدنانَ، وَالمراد: الأخلاق والخصال والعادات المعدية، وكانوا أهلَ غلظ وخشونة في المعاش، أو اللِّبْسَةُ أوِ الأكسيةُ المعدية.

* «**الأغراض**»: جَمع غَرَض ـ بفتح غين معجمة وراء مهملة ـ.

* * *

٢١٥ ـ (٣٠٣) ـ (١/ ٤٣) حدثنا عُمر بن الخطاب، عن رسول الله ﷺ: أَنه قال: «ليسَ مِن ليلَةٍ إلاَّ والبَحرُ يُشْرِفُ فيها ثلاثَ مَراتٍ على الأَرضِ، يَستأْذِنُ الله في أَنْ يَنفَضِخَ عليهم، فيكفُّه الله ـ عَز وجل ـ».

* **قوله**: «**يشرف**»: من أشرفَ؛ أي: يرتفع عليهَا، أو يقرب منها.

* «**ينفضخ**»: ـ بفاءٍ وإعجامِ ضادٍ، وخاءٍ ـ؛ أي: يندفق، أو يتسع؛ لمعاصيهم ومخالفتهم لربهم.

* * *

٢١٦ـ (٣٠٤) ـ (١/ ٤٣ ـ ٤٤) عن أَنس بن سيرين، قال: قلتُ لابن عمر: حَدِّثْني عن طلاقِكَ امرأَتَك، قال: طلَّقتُها وهي حائضٌ، قال: فذكرتُ ذلك لعمَرَ بن الخطاب، فذكره للنبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيُراجِعْها، فإذا طَهُرَتْ، فَلْيُطلِّقْها في طُهْرِها»، قال: قلتُ له: هل اعتددتَ بالتي طلَّقتَها وهي حائض؟ قال: فمالي لا أَعتدُّ بها، وإن كنتُ قد عَجَزتُ واستَحْمَقْتُ.

* **قوله: «هل اعتدَدْتَ»**: أي: هل حسبتها وَاحدة من الثلاث أم لا؟ سأل عن ذلك؛ لكونها في غير وقتها، وَالشيء في غير أوانه لا يصحُّ، ـ وَأيضاً ـ قد أمر بإمحاءِ أثرها بالرجعة.

* «**وإن كنت**»: أي: أو ما كنت اعْتد بها، وإن كنت عجزتُ عن الرجعة.

* «**واستَحْمَقْتُ**»: أي: أو فعلتُ فعلَ الأحمق، فتركت الرجعة بلا عجز، فكذا إذا راجعت.

* * *

٢١٧ـ (٣٠٥) ـ (١/ ٤٤) عن أَبي العلاء الشامي، قال: لَبِسَ أَبو أُمامةَ ثوباً جديداً، فلما بلَغَ تَرْقُوَتَه، قال: الحمدُ لله الذي كساني ما أُوارِي به عَورتي، وأَتجمَّلُ به في حياتي، ثم قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ اسْتَجَدَّ ثوباً، فَلَبِسَهُ، فَقال حينَ يبلُغُ تَرْقُوَتَهُ: الحمدُ لله الذي كَسانِي ما أُوارِي به عَورتي، وأَتجمَّلُ به في حَياتِي، ثم عَمَدَ إلى الثوبِ الذي أَخْلَقَ ـ أَو قال: أَلْقَى ـ فتصدَّقَ به، كان في ذِمَّة الله، وفي جِوارِ الله، وفي كَنَفِ الله حيًّا ومَيْتاً، حيًّا ومَيْتاً، حيًّا ومَيْتاً».

* قوله: «**أُواري**»: من المواراة.

* قوله: «**من استجد ثوباً**»: أي: طلب ثوباً جَديداً.

* «**أخلق**»: أي: صَارَ عتيقاً.

* «**وفي كنَفَ الله**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: سَتْره وحفظِه، وتحت ظلِّ رحمته يوم القيامة.

* * *

٢١٨ـ (٣٠٧) ـ (١/ ٤٤) عن عبد الرحمن بن أَبي ليلى، قال: كنتُ مع البَراء بن عازب، وعُمر بن الخطاب في البقيع يَنظُر إلى الهلالِ، فأَقبلَ راكبٌ، فتلقّاه عُمرُ، فقال: من أَين جئتَ؟ فقال: من المَغرب، قال: أَهلَلْتَ؟ قال: نعم، قال عُمر: الله أَكبر، إنما يَكفي المسلمين الرجُلُ. ثم قامَ عمر فتوضأَ، فمَسَحَ على خُفَّيه، ثم صلّى المغرب، ثم قال: هكذا رأَيتُ رسول الله ﷺ صَنَعَ.

قال أَبو النَّضر: وعليه جُبَّة ضَيِّقةُ الكُمَّينِ، فأَخرجَ يدَه من تَحتِها ومَسَح.

* قوله: «**أَهْلَلْتَ**»: أي: رأيتَ الهلال.

* «**الرجل**»: أي: إذا كانَ في السماء غيم، أو مطلقاً، وكان ذاك رأيَ عمر.

وفي إسناد الحديث عبدُ الأعلى، قال النسائي: ليسَ بالقوي، ويُكتب حديثه، وضعفه الأئمة، كذا في «المجمع»(١).

* * *

٢١٩ـ (٣٠٨) ـ (١/ ٤٤) عن أَبي لَبيد، قال: خرج رجلٌ من طاحِيةَ مهاجراً، يقال له: بَيْرَح بن أَسد، فقدم المدينةَ بعد وفاةِ رسول الله ﷺ بأَيام، فرآه عمر،

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٦).

فعَلِمَ أَنه غريبٌ، فقال له: مَن أَنت؟ قال: مِن أَهل عُمَان. قال: من أهل عمان؟ قال: نَعم. قال: فأَخَذ بيده فأَدخَله على أَبي بكر، فقال: هذا من أَهلِ الأَرض التي سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنِّي لأَعلَمُ أَرضاً يُقالُ لها: عُمَان، ينضحُ بناحيتها البحرُ، بها حيٌّ من العربِ لو أَتاهم رَسُولي، ما رَمَوْهُ بسَهْمٍ ولا حَجرٍ».

* قوله: «بَيْرَح»: ضبط ـ بتقديم الموحدة المفتوحة عَلى التحتية الساكنة ـ.

* «عُمَان»: ـ بضم وتخفيف ـ.

* «ينضَحُ»: يرشّ.

* «ما رموه»: أي: يؤذونه.

في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح(١).

* * *

٢٢٠ـ (٣٠٩) ـ (١/ ٤٤) عن عُمر ـ قال: لا أَعلمه إلا رَفعه ـ قال: «يَقُولُ الله ـ تبارك وتعالى ـ: مَن تواضَعَ لي هكذا ـ وجعل يزيدُ باطِنَ كَفِّه إلى الأَرضِ، وأَدناها إلى الأَرضِ ـ رَفَعْتُه هكذا ـ وجَعَل باطنَ كفِّه إلى السماء، ورفعها نحوَ السماء ـ».

* قوله: «وأدناها»: أي: قَرَّبَها.

وَرِجَال الحديث رجال الصحيح، كذا في «المجمع»(٢).

* * *

٢٢١ـ (٣١٠) ـ (١/ ٤٤) عن أَبي عثمان النَّهدي، قال: إني لَجالسٌ تحت مِنْبَر

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٥٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٨٢).

عمر، وهو يَخطُب الناسَ، فقال في خطبته: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «إنَّ أَخوفَ ما أَخافُ على هذه الأُمَّة كُلُّ مُنافِقٍ عَليمِ اللِّسانِ».

* قوله: «إني لجالس تحت منبر عمر[1]»: في «المجمع»: رواهُ البزار، وَأحمد، وَأبو يعَلى، ورجاله موثقون[2].

* * *

٢٢٢- (٣١١) - (١/ ٤٤ - ٤٥) عن مسلم بن يسار الجُهَني: أَن عُمر بن الخطاب سُئِل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية [الأعراف: ١٧٢] فقال عمرُ سمعتُ رسول الله ﷺ سُئِلَ عنها، فقال رسول الله: «إنَّ الله خَلَقَ آدمَ، ثم مَسَحَ ظهرَهُ بيمينِهِ، واستخرجَ منه ذُرِّيَّةً، فقال: خَلَقْتُ هؤلاء للجنَّةِ، وبعَمَلِ أَهلِ الجنةِ يَعمَلُون، ثم مسَحَ ظهرَهُ، فاستَخْرجَ منه ذُرِّيَّةً، فقال: خَلَقْتُ هؤلاءِ للنارِ، وبعَمَلِ أَهلِ النَّار يَعمَلُون». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! ففيمَ العملُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله - عز وجل - إذا خَلَقَ العبدَ للجنَّةِ، استَعْمَلَه بعَمَلِ أَهلِ الجنَّةِ، حتى يَمُوتَ على عملٍ من أَعمالِ أَهلِ الجَنَّةِ، فيدخِلَه به الجنةَ، وإذا خَلَقَ العبدَ للنار، اسْتَعْمَلَهُ بعملِ أَهلِ النارِ، حتى يموتَ على عملٍ من أَعمال أَهلِ النارِ، فيُدخِلَه به النارَ».

* قوله: «ثم مسح ظهره بيمينه»: في هذا وأمثالِه ينبغي تفويضُ العلمِ إلَى عَالِمه، مَع اعتقاد أنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، هذا هو مذهب أهل التحقيق، ثم في هذه الرواية اختصار؛ لعدم ذكر الميثاق فيه.

* * *

(١) في الأصل: «إني لجالس بحد منبر عمر».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٨٧).

٢٢٣ـ (٣١٢) ـ (١/ ٤٥) عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أَبيه: أَن رجلاً من أَصحاب رسول الله ﷺ دخل المسجدَ يومَ الجمعةِ، وعمر بن الخطاب قائمٌ يَخطبُ، فقال عمرُ: أَيةُ ساعةٍ هذه؟ فقال: يا أَميرَ المؤمنين! انقَلَبْتُ من السوقِ فسمعتُ النِّداءَ، فما زِدْتُ على أَن توضَّأْتُ فأَقبلتُ، فقال عمرُ: الوضوءَ أيضاً، وقد علمتَ أَن رسولَ الله ﷺ كان يأْمُرُنا بالغُسلِ!

* قوله: «أيّة ساعة»: ـ بتشديد الياءِ التحتية ـ تأنيث أيِّ للاستفهام، يقال: أي امرأةٍ، وأيَّةُ امرأة ـ بالوجهَين ـ، والأكثرُ التذكير، وَلذلك شبه سيبَويه تأنيثَ «أيِّ» بتأنيث «كل» من قولهم: كُلَّتهن، قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤] وقُرِىء: «بأية أرض».

* * *

٢٢٤ـ (٣١٣) ـ (١/ ٤٥) عن يَعلى بن أُمية، قال: طُفْتُ مع عمرَ بن الخطاب، فاستلَم الرُّكنَ، قال يعلى: فكنتُ مما يلي البيتَ، فلما بَلَغْنا الركنَ الغربيَّ الذي يلي الأَسودَ، جَرَرتُ بيده ليَستلِمَ، فقال: ما شأْنُك؟ فقلتُ: أَلا تَستلِمُ؟ قال: أَلم تَطُفْ مع رسول الله ﷺ ؟ فقلت: بلى، فقال: أفرأَيته يَستلمُ هذين الرُّكْنَيْنِ الغَربيين؟ قال: فقلت: لا، قال: أَفليسَ لك فيه أُسوةٌ حسنةٌ؟ قال: قلت: بلى، قال: فانفُذْ عنك.

* قوله: «ليستلم»: أي: عُمر.

* * *

٢٢٥ـ (٣١٤) ـ (١/ ٤٥) عن مالك بن أَوس بن الحَدَثان، قال: جئتُ بدنانيرَ لي، فأَردتُ أَن أَصرِفَها، فلَقِيَني طلحةُ بن عُبَيد الله، فاصْطَرَفها وأَخَذَها، فقال: حتى يجيءَ خازني ـ قال أَبو عامر: من الغابة، وقال فيها كلها: هاءَ وهاءَ ـ،

فسأَلتُ عمرَ بن الخطاب عن ذلك، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «الذَّهَبُ بالوَرِقِ رِبًا إلا هاءَ وهاتِ، والبُرُّ بالبُرِّ ربًا إلا هاءَ وهاتِ، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ ربًا إلا هاءَ وهاتِ، والتَّمرُ بالتمرِ ربًا إلا هاءَ وهاتِ».

* **قوله**: «**قال أبو عامر**»: أي: زاد أبُو عَامر لفظة: «**مِن الغابة**[1]»؛ بخلاف عثمان بن عمر، وكذا قال أبو عامر في المواضع كلها: «هاءَ وهاءَ» بخلاف عثمان بن عمر؛ فإنه قال: «هاءَ وهاتِ» كما ذكره في الكتاب.

* * *

٢٢٦ـ (٣١٦) ـ (١/ ٤٥) عن عَدي بن حاتم، قال: أَتيتُ عمرَ بن الخطاب في أُناسٍ من قومي، فجعل يَفرِضُ للرجلِ من طيّىء في أَلفين، ويُعرضُ عنِّي، قال: فاستقبلْتُه، فأَعرضَ عني، ثم أَتيتُه من حِيال وجْهِه، فأَعرضَ عني، قال: فقلتُ: يا أَميرَ المؤمنين! أَتعرفُني؟ قال: فضحك حتى استَلْقى لِقَفاهُ، ثم قال: نعم، والله إني لأَعرفُك، آمنتَ إذ كفروا، وأَقبلتَ إذ أَدبَروا، ووفيتَ إذ غَدَروا، وإن أَوَّل صدقةٍ بيَّضَتْ وجهَ رسولِ الله ﷺ ووجوهَ أَصحابه صدقةُ طيِّىء؛ جئتَ بها إلى رسول الله ﷺ، ثم أَخذ يعتذرُ، ثم قال: إنما فَرضتُ لقومٍ أَجحَفَتْ بهمُ الفاقةُ، وهم سادةُ عشائِرِهم؛ لما يَنُوبُهم من الحُقُوقِ.

* **قوله**: «**يفرض**»: أي: يقرِّر له في الديوان؛ من الفرض ـ بالفاءِ ـ.

* «**ويُعرض**»: من الإعراض.

* «**من حِيَال**»: ـ بكسر الحاءِ المهملة وتخفيف الياءِ ـ؛ أي: جهة وجهه.

* «**حَتى استلقى**»: أي: من المبالغة فيه، يدل على جواز الإكثار في الضّحك على قلة.

---

(١) في الأصل: «من الغاية».

* «بيَّضت»: ـ بسكون التاءِ ـ؛ أي: فرحوا بها لكثرتها.

* «أجحفَتْ»: ـ بتقديم الجيم على المهملة ـ؛ أي: استأصلت.

* «لما ينوبُهم»: ينزلُ بهم.

* * *

٢٢٧ـ (٣١٧) ـ (١/ ٤٥) عن زيد بن أَسلم، عن أَبيه، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: فيم الرَّمَلاَن الآن، والكشفُ عن المناكب، وقد أَطَّأَ الله الإِسلامَ، ونفى الكفرَ وأَهلَه، ومع ذلك لا ندعُ شيئاً كنا نفعَلُه على عهدِ رسول الله ﷺ.

* قوله: «فيم الرَّمَلان»: ـ بفتحتين مَصدَر رَمَل ـ، وهو إسراعُ المشي مَعَ تقاربِ الخُطا[1] في الطواف، وقيل: تثنية رَمَل، وأراد: رملَ الطواف والسَّعي تغليباً، واستُبعد بأن رمل الطواف هُوَ الذي شرع في عُمرة القضاء ليُري المشركين قوتهم؛ حَيث قالوا: وَهَنَتْهم حُمَّى يثربَ، وَأما السعي بَين الصفا والمروة، فهو[2] شعار قَديم من عهد إبراهيم، فالمراد بقول عمر: رملُ الطواف فقط، فلا وجه للتثنية.

* «أطَّأ الله»: ـ بتشديد الطاءِ ـ؛ أي: ثبَّته وأحكمه، وَالهمزة الأولى فيه بَدل من واو «وَطَّأَ».

* * *

٢٢٨ـ (٣١٨) ـ (١/ ٤٥ ـ ٤٦) عن أَبي الأَسود الدِّيلي، قال: أَتيتُ المدينةَ، وقد وَقَع بها مرضٌ ـ قال عبد الصمد: فهم يموتون موتاً ذَرِيعاً ـ، فجلستُ إلى عمرَ بن الخطاب، فمرَّتْ به جِنازةٌ، فأُثنِيَ على صاحبها خيرٌ، فقال: وجَبَتْ، ثم مُرَّ

---

(١) في الأصل: «الخطر».

(٢) في الأصل: «فهي».

بأخرى، فأُثني على صاحبها خيرٌ، فقال: وَجَبَتْ، ثم مُرَّ بأُخرى، فأُثني عليها شَرٌّ، فقال عمر: وجَبَتْ، فقال أَبو الأَسود: فقلت له: يا أَميرَ المؤمنين! ما وَجَبَتْ؟ فقال: قلتُ كما قال رسول الله ﷺ: «أَيُّما مُسلِمٍ شَهِد له أَربعَةٌ بخَيرٍ إلا أَدخلَهُ الله الجنَّةَ»، قال: قلنا: وثلاثةٌ؟ قال: «وثلاثةٌ»، قلنا: واثنانِ؟ قال: «واثنانِ»، قال: ولم نسأَله عن الواحد.

* قوله: «ذريعاً»: أي: سريعاً.

* «أَيُّما مسلمٍ»: يعمُّ المسلمين، بمنزلة: «مَا من مسلم»، فلذلك اعتبر في معناه، وَأتى بالاستثناء بقوله: «إلا أدخله الله الجنة»، فاعرف.

* * *

٢٢٩ـ (٣٢١) ـ (٤٦/١) عن عِمرانَ بنِ حِطَّانَ ـ فيما يحسب حرب ـ: أَنه سأَل ابنَ عباس عن لَبُوس الحَرير، فقال: سَلْ عنه عائشة، فسأَل عائشة، فقالت: سل ابن عمر، فسأَل ابنَ عمر، فقال: حدثني أَبو حفصٍ: أَن رسول الله ﷺ قال: «مَن لَبِس الحريرَ في الدُّنيا، فلا خَلاَقَ له في الآخرةِ».

* قوله: «عن لَبوس حرير»: ـ بفتح اللام ـ.

* «فلا خلاقَ له»: أي: لا نصيبَ له من الحرير، لا أنه لا نَصيب له من الآخرة أصلاً، ثم الحديثُ مخصوص بالرجال.

* * *

٢٣٠ـ (٣٢٢) ـ (٤٦/١) عن حُميد بن عبد الرحمن الحِمْيري، حدثنا ابن عباس بالبصرة، قال: أَنا أَولُ مَن أَتى عمرَ ـ رضي الله عنه ـ حين طُعِن، فقال: احفَظْ عني ثلاثاً، فإني أَخاف أَلاَّ يُدرِكَني الناس: أَما أَنا فلم أَقضِ في الكَلالة قضاءً، ولم أَستخلِفْ على الناس خَليفة، وكلُّ مملوك له عَتيقٌ. فقال له الناس:

استَخْلِفْ، فقال: أَيَّ ذلك أَفعلْ، فقد فعله مَن هو خيرٌ مني، إن أَدَعْ إلى النَّاس أَمرَهم، فقد تركه نبيُّ الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وإن أَستخلِفْ، فقد استخلفَ من هو خير مني: أَبو بكر. فقلت له: أَبشِرْ بالجنة، صاحبتَ رسول الله ﷺ، فأَطلتَ صحبته، ووَلِيتَ أَمرَ المؤمنين، فقويتَ، وأَدَّيتَ الأَمانة، فقال: أَمَّا تبشيرُك إِيَّاي بالجنة، فوالله! لو أَن لي ـ قال عفان: فلا والله الذي لا إله إلا هو، لو أَن لي ـ الدنيا بما فيها، لافتديتُ به من هَوْلِ ما أَمامي قبلَ أَن أَعلَمَ الخبرَ، وأَما قولُك في أَمْر المؤمنين، فوالله! لوَدِدْتُ أَن ذلك كَفافاً، لا لِي ولا عَليّ، وأَمَّا ما ذكرتَ من صُحبة نبي الله ﷺ، فذلك.

* **قوله: «أيَّ ذلك»**: أي: أيَّ؛ أي: أيَّ الأمرين من الاستخلافِ وتركِه، وهو بالنصب مفعُول افعل.

* **«ووليت»**: ـ بكسر لام ـ على بناء الفاعل من الولاية، ويحتمل أن يكون على بناء المفعُول من التولية.

* **«فقَوِيت»**: ـ بفتح فكسر ـ.

* **«فو الله»**: يُريد أن أمره إلى الله، وَهذا إما لأنه مَا بلغه حَديث التبشير، أو لأنه خاف أن يكون مقيداً بقيدٍ قصَّر في رعايته، أو جوَّز أن يكون محمل الحديث: دُخول الجنة عاقبة الأمر، وبالجملة فقد كَانَ ـ رضي الله تعالى عنه ـ في مقام الخوف من جلال المولى.

* **«كَفافاً»**: ـ بفتح الكَافِ ـ أن يكون كفافاً على أنه خبر كان المقدر، أو نجوت منه كفافاً على أنه حَال، والكفاف: مَا لا يفضل[1] عن الشيء، وَيكون بقدر الحاجة، فهو حال من ضمير منه؛ أي: نجوت منه حَال كونه لا يفضل لنا ولا علينا، أو من الفاعِل بتأويل: مكفوفاً عني شره، وقيل: أي: لا ينال مني،

---

(١) في الأصل: «يفصل».

ولا أنال منه؛ أي: يكفُّ عني، وأكفُّ عنه، قاله هضماً لنفسه، أو رأى أن الإنسَان لا يخلُو عن تقصير منه.

* «**فذلك**»: أي: فذلك الذي أرجُو بركته، أو فذلك صحيحٌ، أو ممَّا منَّ الله به عليَّ.

* * *

٢٣١ـ (٣٢٣) ـ (١/٤٦) **عن أَبي أُمامةَ بنِ سهلٍ، قال: كتبَ عمر إلى أَبي عُبيدة بن الجرَّاح: أَنْ علِّموا غِلمانكم العَوْم، ومُقاتِلتكم الرَّمْيَ. فكانوا يَختلفون إلى الأَغراضِ، فجاء سَهْمُ غَرْب إلى غلام فقتله، فلم يُوجَدْ له أصل، وكان في حِجْر خال له، فكَتَبَ فيه أبو عبيدةَ إلى عمرَ، فكتبَ إليه عُمر: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهُ ورَسُولُه مَوْلى مَن لا مَولَى له، والخالُ وارِثُ مَن لا وارِثَ لَه»**.

* **قوله**: «**العَوم**»: هو السباحة، من عَامَ يعوم.

* «**غَرْب**»: أي: لا يُدْرى راميه.

* «**أصل**»: أي: ذُو فرض أَوْ عَصبة.

* «**حِجر**»: ـ بتقديم المهملة المكسورة أو المفتوحة على الجيم ـ.

* «**فيه**»: أي: في أن يدفع ديته إلى مَن.

* * *

٢٣٢ـ (٣٢٤) ـ (١/٤٦) **عن عمر بن الخطاب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَرِثُ الولاءَ مَن وَرِثَ المالَ مِن والدٍ، أَو ولدٍ»**.

* **قوله**: «**يرث**»: الولاءَ مَنْ يرث المال.

في «المجمع»: إسناده حَسَن[١].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٣١).

٢٣٣ـ (٣٢٦) ـ (١/ ٤٦ ـ ٤٧) حدثنا دُجَيْن أَبو الغُصْن، بصري، قال: قدمتُ المدينةَ، فلقِيتُ أَسلمَ مولى عُمر بن الخطاب، فقلتُ: حدِّثني عن عمر، فقال: لا أَستطيعُ، أَخاف أَن أَزيدَ أَو أُنقصَ، كنا إذا قُلنا لعمر: حدِّثنا عن رسول الله ﷺ، قال: أَخافُ أَن أَزيدَ حرفاً أَو أُنقصَ، إن رسول الله ﷺ قال: «مَن كَذَبَ عَليَّ، فهُو في النَّارِ».

* **قوله: «دُجَيْن»:** ـ بالدال المهملة والجيم مصغر ـ، ضبطه الذهبي في «المشتبه»[(١)].

* **«أبو الغُصْن»:** ضُبط ـ بضم معجمة وسكون مهملة ـ.

في «المجمع»: ضعيف ليسَ بشيء[(٢)].

وَفي «الإكمال»: قال ابن معين: ليسَ حديثه بشيء، وَقيل: ضعيف، وقيل: ليسَ بثقة، وقيل: كان قليل الحَديث، منكرَ الرواية على قلته، يقلِبُ الأخبار، ولم يكن الحديثُ شأنَه، وإن توهَّم بعض المتأخرين أنه حجة، وليسَ كذلك[(٣)]، ثم المتن ثابت، بل قيل: متواتر، وَإنما الكلام في هذا الإسناد.

* * *

٢٣٤ـ (٣٢٧) ـ (١/ ٤٧) عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قالَ في سُوقٍ: لا إله إلا اللهُ وَحْدَه لا شريكَ له، له المُلكُ ولَه الحَمْدُ، بيده الخَيرُ، يُحيي ويُميتُ وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، كتَبَ اللهُ له بها أَلفَ أَلفِ حَسَنةٍ، ومحا عنه بها أَلفَ أَلفِ سيئة، وبَنى له بيتاً في الجَنَّةِ».

---

(١) وانظر: «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر (٢/ ٥٥٨).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٤٢ ـ ١٤٣).
(٣) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص: ١٢٨).

* قوله: «بها»: أي: بمقابلة هذه الكلمة أو بسببها.

* «وبنى له»: أي: أوجد، أو أمرَ بالبناءِ.

* * *

٢٣٥ـ (٣٢٨) - (١/ ٤٧) حدثنا عِكرمة بن عمار، حدثني أبو زُمَيل، حدثني ابن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يومُ خَيبَرَ، أَقبل نَفَرٌ من أَصحاب رسول الله ﷺ يقولون: فلانٌ شَهيدٌ، وفلانٌ شهيدٌ، حتى مَرُّوا برجل، فقالوا: فلانٌ شَهيد، فقال رسول الله ﷺ: «كَلاَّ، إني رأَيتُهُ يُجَرُّ إلى النَّارِ في عَباءَةٍ غَلَّها، اخرُجْ يا عُمَرُ فنادِ في الناس: إنه لا يَدخُلُ الجنةَ إلا المُؤمنونَ». فخرجتُ فناديتُ: إنَّه لا يَدخلُ الجنة إلا المؤمنون.

* قوله: «يُجَرُّ»: ـ بتشديد الراءِ ـ على بناء المفعول.

* «في عباءة»: أي: لأجل عباءة، أو: وهو في عباءة.

* * *

٢٣٦ـ (٣٣٠) - (١/ ٤٧) عن نافع: أَن عمر زاد في المسجد من الأُسطُوانةِ إلى المَقصورة، وزاد عثمانُ، وقال عمر: لولا أَني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نَبْغي نَزِيدُ في مَسجِدِنا»، ما زِدْتُ فيه.

* قوله: «وقال عمر: لولا...إلخ»: في «المجمع»: إسناده منقطع بَين نافع وعمر، وفيه عبد الله بن عمر العمري، وثقه أحمد، وَاختُلِف في الاحتجاج به[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١١).

٢٣٧ـ (٣٣١) ـ (١/ ٤٧) عن عمر، أنه قال: إن الله ـ عز وجل ـ بَعث محمداً ﷺ بالحقِّ، وأَنزل معه الكتابَ، فكان مما أُنْزِلَ عليه آيةُ الرَّجْم، فرجَمَ رسول الله ﷺ، ورَجَمْنا بعدَه.

ثم قال: قد كنا نقرأُ: ولا تَرغَبوا عن آبائِكم؛ فإنه كُفرٌ بكمْ ـ أو: إن كفراً بكم ـ أَن ترغَبوا عن آبائكم.

ثم إن رسول الله ﷺ قال: «لا تُطْرُوني كما أُطْرِيَ ابنُ مَريم، وإنما أَنا عَبْدٌ، فقولوا: عَبْدُه ورسولُه».

وربما قال معمر: «كما أَطْرَتِ النصارى ابنَ مريمَ».

* **قوله: «ولا ترغبوا عن آبائكم»**: بنفي النسب عنهم، أو بإثبات النسب لغيرهم.

* **«كفر»**: أي: كفرانٌ لنعمةِ الولادة.

* **«لا تُطْروني»**: من الإطراءِ، وهو المبالغةُ في المدحِ.

* * *

٢٣٨ـ (٣٣٢) ـ (١/ ٤٧) عن ابن عمر: أنه قال لعمر: إني سمعتُ الناس يقولون مَقالةً، فآليتُ أَن أَقولها لك، زَعَمُوا أَنك غيرُ مستَخْلِف. فوضعَ رأْسَه ساعةً، ثم رفعه فقال: إن الله ـ عز وجل ـ يَحفَظُ دِينَه، وإني إن لا أَستَخلِف، فإن رسول الله ﷺ لم يَستخلِفْ، وإن أَستَخلِفْ، فإن أَبا بكر قد استَخْلَفَ. قال: فوالله ما هُو إلاَّ أن ذَكَر رسولَ الله ﷺ وأبا بكر، فعَلِمْتُ أَنه لم يكن يَعْدِل برسول الله ﷺ أَحداً، وأَنه غيرُ مُستَخْلِفٍ.

* **قوله: «فآليت»**: من الإيلاءِ؛ أي: حلفت.

* * *

٢٣٩ـ (٣٣٤) ـ (١/٤٧) عن ابن المسيب، قال: لما مات أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، بُكِيَ عليه، فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: إن رسول الله ﷺ قال: إنَّ الميِّتَ يُعَذَّبُ ببُكاءِ الحَيِّ».

* **قوله: «بُكِي عليه»**: على بناءِ المفعُول.

* * *

٢٤٠ـ (٣٣٩) ـ (١/٤٨) عن ابن عباس، قال: أَردتُ أَن أَسأَلَ عمرَ، فما رأَيت موضعاً، فمَكثتُ سنتين، فلما كنا بمَرِّ الظَّهْران، وذهب لِيَقضِيَ حاجَتَه، فجاء وقد قَضى حاجتَه، فذهبتُ أَصبُّ عليه من الماء، قلت: يا أَميرَ المؤمنين! منِ المرأتان اللتان تظاهَرَتا على رسول الله ﷺ؟ قال: عائشةُ وحفصةُ.

* **قوله: «اللتان تظاهَرَتا»**: أي: تعاونتا علَيه بما أساءَه؛ من الإفراط في الغيرة، وإظهارِ سرِّه.

* * *

٢٤١ـ (٣٤٠) ـ (١/٤٨) عن ابن سيرين، سمعه من أَبي العَجْفاء، سمعت عمر يقول: لا تُغْلوا صُدُقَ النساءِ، فإنها لو كانت مَكرُمةً في الدنيا، أَو تقوى في الآخرة، لكان أَولاكم بها النبيُّ ﷺ؛ ما أَنكَحَ شيئاً من بَناتِه ولا نسائِه فوقَ اثنتي عشرةَ أُوقيَّةً.

وأُخرى تقولونها في مغازيكم: قُتِل فلانٌ شَهيداً، مات فلانٌ شهيداً، ولعلَّه أَن يكونَ قد أَوْقَر عَجُزَ دابَّتِه، أَو دَفَّ راحلته ذهباً وفضة، يبتغى التجارةَ، فلا تقولوا ذاكم، ولكن قولوا كما قال محمدٌ ﷺ: «مَن قُتِلَ في سَبيلِ الله، فَهُو في الجنَّةِ».

* **قوله: «لا تَغْلُوا»**: ـ بفتح التاءِ ـ من الغلُوِّ.

* **«صُدُق النساء»**: ـ بضمتين ـ.

* «مَكْرُمة»: ـ بضم الراءِ ـ.

* «أو دَفَّ»: الدفُّ ـ بفتح فتشديد ـ: جانبُ كور البعير، وهو سَرجه.

* * *

٢٤٢ـ (٣٤١) ـ (١/٤٨) عن مَعْدان بن أَبي طلحة اليَعْمَري: أَن عمر قام خطيباً، فحَمِدَ الله وأَثنى عليه، وذكر نبيَّ الله ﷺ، وأَبا بكر، ثم قال: إني رأَيتُ رؤيا: كأَنَّ دِيكاً نَقَرني نَقْرتينِ، ولا أُرى ذلك إلا لِحُضُور أَجَلي، وإن ناساً يأْمرونني أَن أَستخلِفَ، وإن الله ـ عزَّ وجل ـ لم يكن ليُضِيع خلافتَه ودِينَه، ولا الذي بَعَث به نبيَّه ﷺ، فإن عَجِل بي أَمرٌ، فالخلافةُ شورى في هؤلاء الرَّهْطِ الستة الذين تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فأَيَّهم بايَعْتُم له، فاسمَعوا وأَطيعوا، وقد عَرَفْتُ أَن رجالاً سَيطعُنُون في هذا الأَمر، وإني قاتلتُهم بيدي هذه على الإِسلامِ، فإن فَعَلُوا، فأُولئك أَعداءُ اللهِ الكَفَرةُ الضُّلاَّلُ.

وإني واللهِ ما أَدَعُ بعدي شيئاً هو أَهمُّ إليَّ من أَمرِ الكَلالةِ، ولقد سأَلتُ نبيَّ الله ﷺ عنها، فما أَغلَظَ لي في شيءٍ قطُّ ما أَغلَظَ لي فيها، حتى طَعَن بيده ـ أَو بإِصبعه ـ في صَدْري ـ أَو جَنْبي ـ، وقال: «يا عُمَرُ! تكْفِيكَ الآيةُ التي نَزَلَتْ في الصَّيفِ، التي في آخرِ سورة النِّساءِ»، وإني إن أَعِشْ، أَقْضِ فيها قضيةً لا يَختَلِفُ فيها أَحدٌ يقرأُ القرآنَ أَو لا يقرأُ القرآنَ.

ثم قال: اللهمَّ إني أُشهِدُك على أُمراءِ الأَمصارِ، فإني بَعَثْتُهم يُعلِّمون الناس دينَهم، وسُنةَ نَبيِّهم، ويَقسِمون فيهم فَيْئَهم، ويَعْدِلون عليهم، وما أَشكَلَ عليهم يرفَعونَه إليَّ.

ثم قال: يا أَيها الناسُ! إنكم تَأْكُلون من شَجَرتين لا أُراهما إلا خَبيثتين: هذا الثُّومُ والبصلُ، لقد كنتُ أَرى الرجلَ على عهدِ رسول الله ﷺ يُوجَدُ ريحُه منه، فيؤخذُ بيده حتى يُخْرَجَ به إلى البَقِيعِ، فمن كان آكلَهما لا بُدَّ، فليُمِتْهُما طَبْخاً.

قال: فخَطَب بها عمرُ يومَ الجمعة، وأُصيب يومَ الأَربعاء، لأَربع ليالٍ بَقِين من ذي الحِجَّة.

* قوله: «فإن عجِل»: ـ بكسر الجيم ـ.

* * *

٢٤٣ـ (٣٤٢) ـ (٤٩/١) عن أَبي موسى: أَن عمر قال: هي سنةُ رسول الله ﷺ ـ يعني: المُتْعَة ـ، ولكني أَخشى أَن يُعْرِسوا بهنَّ تحتَ الأَراكِ، ثم يَرُوحوا بهن حُجَّاجاً.

* قوله: «يعني: المتعة»: أي: متعةَ الحجِّ، لا متعةَ النساءِ.

* «أن يُعْرِسوا»: من أعرسَ: إذا دخَل بامرأته عند بنائها، والمراد هاهنا: الوطء، وضمير «بهن» للنساءِ؛ بقرينة المقام؛ أي: أن يُلِمُّوا بنسائِهم.

* «تحت الأَراك»: ـ بفتح الهمزة ـ: شجرٌ معروف، ولعله أُريد هاهنا: أراكٌ كان بقرب عرَفَات، يريد: أن الأفضل للحاج أن يتفرق شعره، ويتغير حَاله، وَالتمتع في غالب الناس صَارَ مؤدياً إلى خلافه، فنهاهم لذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٤ـ (٣٤٣) ـ (٤٩/١) عن عاصم بن عُبيد الله، عن أَبيه أَو جَدّه ـ الشك من يزيد ـ، عن عُمر قال: رأَيتُ رسول الله ﷺ توضأَ بعد الحَدَثِ، ومَسَحَ على خُفَّيهِ وصَلَّى.

* قوله: «بعد الحدث»: صرح به؛ لئلاً يتوهم أنه لعلَّ المسح كان في الوضوء على الوضوء، وَهو محلُّ المسامحة، فلا يقاس به الوضوء بعد الحدث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٥ـ (٣٤٤) ـ (٤٩/١) عن سِماك، قال: سمعتُ عِياضاً الأَشعري، قال: شَهِدْتُ اليَرْموكَ، وعلينا خَمسةُ أُمراء: أَبو عُبيدَة بنُ الجَرَّاح، ويزيدُ بنُ أَبي سفيان، وابنُ حَسَنة، وخالدُ بنُ الوليد، وعياضٌ ـ وليس عياض هذا بالذي حدَّث سِماكاً ـ قال: وقال عمر: إذا كان قتالٌ، فعليكم أَبو عُبيدة. قال: فكتبنا إليه: إنه قد جاشَ إلينا الموتُ، واستَمْدَدْناه، فكتب إلينا: إنه قد جاءني كتابُكُم تَستَمِدُّوني، وإني أَدلُّكم على مَن هو أَعزُّ نصراً وأَحضرُ جُنداً: الله ـ عزَّ وجل ـ، فاستَنْصِروه، فإن محمداً ﷺ قد نُصِر يومَ بدرٍ في أَقلَّ من عِدَّتِكُم، فإذا أَتاكم كتابي هذا، فقاتِلُوهم ولا تُراجِعُوني.

قال: فقاتلناهم فهزَمناهم، وقتلناهم أَربعَ فراسِخَ، قال: وأَصبنا أَموالاً، فتشاوروا، فأَشار علينا عياضٌ أَن نُعطِيَ عن كلِّ رأْسٍ عشرةً.

قال: وقال أَبو عُبيدة: من يراهِنّي؟ فقال شاب: أَنا إن لم تَغْضَبْ.

قال: فسبَقَه، فرأَيتُ عَقيصتَيْ أَبي عُبيدة تَنقُزان، وهو خَلْفَه على فرسٍ عربي.

* **قوله: «شهدت اليرموك»**: هو وادٍ بناحِيَة الشام.

* **«قد جَاش»**: ـ بجيم ـ؛ أي: كثر وَاشتَد، من جَاش البحرُ: إذا علا وفارَ.

* **«واستمددناه»**: أي: طلبنا منه المدد، عطف على كتبنا.

* **«أعز»**: أغلب.

* **«وأحضر»**: أي: لا يغيب جنده عَن أمره وطاعته.

* **«فاستنصِرُوه»**: ـ بصيغة الأمر ـ.

* **«قد نُصِر»**: على بناءِ المفعُول.

* **«من عِدَّتِكم»**: ـ بكسر العين ـ.

* «**فتشاوروا**[1] »: لعلهم تشاورُوا في التصدُّق؛ لكثرة مَا حَصَل لهم من الأموال وَالعبيد والأفراس، فأرادُوا أن يتصدقوا منه، فأشار عليهم عياض بأن يتصدقوا بعُشْر ذلك، وَلعل هؤلاء هم الذين جاؤوا من الشام إلى عمر، فقالوا: إنا أصبنا أموالاً وخيلاً ورقيقاً، ونحبُّ أن يكون لنا فيها زكاة، فاستشار فيهم عُمر، فقال علي: هو حسَن إن لم يكن جزية، كما سبق، وَالله تعالى أعلم.

* «**من يُراهِنِّي**»: أي: من يسابقني على الخيل.

* «**عقيصتَيْ أبي عبيدة**»: العقيصة من الشعر: المجتمعة منه.

* «**تنقُزان**»: ـ بنون وَضم قاف وزاي معجمة ـ؛ أي: تتحركان وترتفعان من شدة العدوِ؛ من نَقَزَ: إذا وثب.

وفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[2].

وَفي «الترتيب»: انفرد به، وصحَّحهُ ابن حبان، وَاختاره الضياء[3].

* * *

٢٤٦ـ (٣٤٥) ـ (١/ ٤٩) عن علي بن زيد، قال: قدمتُ المدينة، فدخلتُ على سالم بن عبد الله، وعليَّ جُبَّة خَزّ، فقال لي سالم: ما تَصْنَعُ بهذه الثياب؟ سمعتُ أَبي يُحدث عن عمر بن الخطاب ـ: أَن رسول الله ﷺ قال: «إنما يَلبَسُ الحَرِيرَ مَن لا خَلاَقَ له».

* **قوله**: «**جبة خَز**»: هو الحرير المخلوط بالصوف.

* * *

---

(١) في الأصل: «فتشاورنا» والصواب ما أثبتناه.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢١٣).

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٧٦٦)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١/ ٣٧٧ـ٣٧٨).

٢٤٧ـ (٣٤٦) ـ (١/ ٤٩) عن عَمرو بن شُعيب، عن أَبيه، عن جده، قال: قَتَلَ رجلٌ ابنَه عمداً، فرُفِع إلى عُمر بن الخطاب، فجعل عليه مئةً من الإِبلِ: ثلاثين حِقَّة، وثلاثين جَذَعة، وأَربعين ثَنِيَّة، وقال: لا يَرِثُ القاتلُ، ولولا أَني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يُقتَلُ والِدٌ بولَدِه»، لقتلتُك.

* قوله: «جَذَعة»: ـ بفتحتين ـ.

* «ثنية»: ما دخلت في السادسة.

* قوله: «لقتلتُك»: أي: بعد أن تركتك من القصاص للحديث.

* * *

٢٤٨ـ (٣٤٨) ـ (١/ ٤٩) عن مجاهد بن جَبْر، فذكر الحديث، وقال: أَخذ عمر من الإِبل ثلاثين حِقَّةً، وثلاثين جَذَعة، وأَربعين ثَنِية إلى بازِلِ عامها، كلُّها خَلِفَة، قال: ثم دعا أَخا المقتول، فأَعطاها إِيَّاه دون أَبيه، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ليسَ لِقاتِلٍ شَيءٌ».

* قوله: «إلى بازِلِ عامِها»: متعلق بثنيَّة، وَذلك في ابتداء السَّنة التاسعة، وَليسَ بعدَه اسم، بل يقال: بازلُ عام، وبازل عامين.

* «خَلِفة»: ـ بفتح فكَسر ـ: هيَ النَاقة الحاملةُ إلى نصف أجلها، ثم هي عِشار.

* * *

٢٤٩ـ (٣٤٩) ـ (١/ ٤٩) عن مالك بن أَوس بن الحَدَثان، قال: جاء العباس وعليٌّ إلى عمر يَخْتَصِمانِ، فقال العباس: اقضِ بيني وبين هذا الكذا كذا. فقال الناس: افصِلْ بينَهما، افصِل بينهما. قال: لا أَفصلُ بينهما، قد عَلِما أَن رسول الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ».

* **قوله**: «**هذا الكذا**»: هكذا في نسخ «المسند»، وَالظاهر أن «ال» مَوصُولٌ دخل على غير الصفة، وهو قليل، وَالتقدير: الذي هو كذا وكذا، ولفظة «كذا وكذا» كِناية عن عَدد هي خصال ذميمة، وقد جاءت في «صحيح مسلم» مفصلة، ففيه: فقال عباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني وَبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن[1].

* «**قد علما**»: أي: بروَاية صدِّيق الأمة ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين ـ.

* * *

٢٥٠ـ (٣٥١) ـ (١/ ٥٠) عن أَبي موسى: أَنه كان يُفتي بالمتعة، فقال له رجل: رُوَيدَك ببعض فُتياك، فإنك لا تدري ما أَحدَثَ أَميرُ المؤمنين في النُّسُك بعدَك. حتى لقيه بعدُ، فسأَله، فقال عمر: قد عَلِمْتُ أَن النبيَّ ﷺ قد فعله وأَصحابُه، ولكني كَرِهْتُ أَن يَظلُّوا بهنَّ مُعْرِسين في الأَراكِ، ثم يَرُوحون بالحَجِّ تَقْطُرُ رؤُوسُهم.

* **قوله**: «**رُويدَكَ**»: ـ بضم الراء ـ؛ أي: أخر، فلعل فتياك تخالف قول عمر، فيغضب عليك.

* «**أن يَظَلُّوا**»: ـ بفتح الياءِ وَالظاءِ وَتشديد اللام ـ.

* «**مُعْرِسين**»: من أعرس.

* * *

٢٥١ـ (٣٥٢) ـ (١/ ٥٠) عن عَبد الرحمن بن عوف، قال: حجَّ عمر بن الخطاب، فأَراد أَن يخطُبَ الناس خطبة، فقال عبد الرحمن بن عوف: إنه قد اجتمع عندَكَ رَعَاعُ الناس، فأَخِّر ذلك حتى تأْتي المدينة. فلما قدم المدينة،

---

(١) رواه مسلم (١٧٥٧)، كتاب: الجهاد والسير، باب: حكم الفيء.

دَنوتُ قريباً من المِنْبَرِ، فسمعتهُ يقول: وإن ناساً يقولون: ما بالُ الرَّجْم، وإنما في كتاب الله الجَلْدُ؟ وقد رَجَمَ رسولُ الله ﷺ ورجَمنا بعدَه، ولولا أَن يقولوا: أَثْبَتَ في كتاب الله ما ليس فيه، لأَثبتُّها كما أُنزِلَتْ.

* قوله: «رَعاع الناس»: ـ بفتح مهملة وخفة مهملة أولى ـ؛ أي: أراذلهم وَأخلاطهم.

* * *

٢٥٢ـ (٣٥٣) ـ (١/ ٥٠) عن سِماك بن حرب، قال: سمعت النعمان ـ يعني: ابن بشير ـ يخطُبُ قال: ذكر عمرُ ما أَصاب الناسُ من الدنيا، فقال: لقد رأَيتُ رسول الله ﷺ يظَلُّ اليومَ يَلْتَوِي ما يجِدُ دَقَلاً يملأُ به بَطْنَه.

* قوله: «دَقَلاً»: ـ بفتحتين ـ: الرديء من التمر.

* * *

٢٥٣ـ (٣٥٤) ـ (١/ ٥٠) عن ابن عُمر، عن أَبيه، عن النبي ﷺ، قال: «المَيِّتُ يُعذَّبُ في قَبْرِه بما نِيحَ عليهِ».

وقال حجاج: «بالنِّياحةِ عليه».

* قوله: «بما نِيحَ عليه»: ـ «ما» مصدرية ـ؛ أي: بالنياحة عليه؛ كما في الرواية الأخرى.

* * *

٢٥٤ـ (٣٥٥) ـ (١/ ٥٠) عن ابن عباس: حدثني رجال ـ قال شعبةُ: أَحسبه قال: من أصحاب النبي ﷺ ـ، قال: وأَعجبُهم إليَّ عمر بن الخطاب: أَن رسول الله ﷺ نَهى عن صلاةٍ في ساعتين: بعدَ العصرِ حتى تَغرُبَ الشمسُ، وبعدَ الصُّبحِ حتى تَطلُعَ.

* **قوله: «سمعت رُفيعاً»**: ضبط ـ بالتصغير ـ.

* * *

٢٥٥ـ (٣٥٦) ـ (١/ ٥٠) **عن قتادة، قال: سمعت أَبا عثمانَ النَّهديَّ، قال: جاءنا كتابُ عمر، ونحن بأَذْرَبِيجانَ مع عُتْبة بن فَرْقَد، أَو بالشام: أَما بعدُ: فإن رسول الله ﷺ نَهى عن الحرير إلا هكَذا، إصبعينِ. قال أَبو عثمان: فما عَتَّمْنا إلا أَنه الأَعلامُ.**

* **قوله: «فما عتَّمنا»**: ـ بالتشديد ـ من التعتيم؛ أي: فما لبثنا وما توقفنا إلا أن عرفنا أنه؛ أي: أن مراده الأعلام.

* * *

٢٥٦ـ (٣٦١) ـ (١/ ٥١) **عن عبد الله بن سَرْجِس، قال: رأَيت الأُصَيْلع ـ يعني: عُمر بن الخطاب ـ يُقبِّلُ الحجر، ويقول: أَمَا إنِّي أَعلمُ أَنك حجرٌ، ولكنْ رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يُقبِّلُك.**

* **قوله: «رأيت الأُصَيْلعَ»**: تصغير الأصلع، من الصلع ـ بفتحتين ـ، وهو انحسار شعر مقدَّم الرأس، وكان عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ كذلك.

* * *

٢٥٧ـ (٣٦٢) ـ (١/ ٥١) **عن جُوَيْرية بن قُدامة، قال: حججتُ، فأَتيتُ المدينةَ العامَ الذي أُصيب فيه عمر، قال: فخطب، فقال: إني رأَيتُ كأَنّ ديكاً أَحمر نَقَرني نقرةً أَو نقرتين ـ شعبة الشاك ـ. فكان مِن أَمره أَنه طُعِن، فأَذنَ للناس عليه، فكان أَولَ مَن دَخَل عليه أَصحابُ النبي ﷺ، ثم أَهلُ المدينة، ثم أَهلُ الشام، ثم أَذِن لأَهل العراق، فدخلتُ فيمن دخل، قال: فكان كلما دَخَل عليه قومٌ، أَثنَوْا عليه، وبكَوْا.**

قال: فلما دخلنا عليه، قال: وقد عَصَب بطنَه بعِمامة سوداء، والدَّمُ يسِيلُ، قال: فقلنا: أَوصِنا، قال: وما سأَله الوصيةَ أَحدٌ غيرُنا، فقال: عليكُم بكتاب الله؛ فإنكم لن تَضِلُّوا ما اتَّبعتُموه. فقلنا: أَوصِنا. فقال: أُوصِيكم بالمهاجرين؛ فإن الناس سيَكْثُرون ويَقِلُّون، وأُوصيكم بالأَنصار؛ فإنهم شِعْب الإِسلام الذي لَجَأَ إليه، وأُوصيكم بالأَعراب؛ فإنهم أَصْلُكم ومادَّتُكم، وأُوصيكم بأَهل ذِمَّتكم؛ فإنهم عهدُ نبيِّكم، ورِزْقُ عيالِكُم، قُوموا عني. قال: فما زادنا على هؤلاء الكلمات.

قال محمد بن جعفر: قال شعبة: ثم سأَلتُه بعدَ ذلك، فقال في الأَعراب: وأُوصيكم بالأَعراب، فإنَّهم إخوانُكم، وعدوُّ عدوِّكم.

* قوله: «وقد عصَّب»: ضبط ـ بتشديد الصاد ـ؛ أي: ربطَ العصابةَ.

* «شِعْب الإسلام»: الظاهر ـ أنه بكسر وسكون ـ بمعنى: مَا انفرج بَين الجبلين؛ فإنه كالحصن.

* * *

٢٥٨ـ (٣٦٩) ـ (١/ ٥٢) عن أَبي نَضْرَة، قال: قلتُ لجابر بن عبد الله: إن ابن الزبير يَنْهى عن المُتْعة، وإن ابن عباس يأْمر بها. قال: فقال لي: على يدي جَرى الحديثُ، تَمتَّعنا مع رسول الله ﷺ ـ قال عفان: ومع أَبي بكر ـ فلما وَلِي عمرُ خَطَب الناسَ، فقال: إنَّ القرآنَ هو القرآن، وإن رسول الله ﷺ هو الرسولُ، وإنهما كانتا مُتْعتانِ على عَهْدِ رسول الله ﷺ: إحداهُما متعةُ الحجِّ، والأُخرى متعةُ النِّساء.

* قوله: «وإنهما كانتا متعتان. . . إلخ»: في الحديث اختصار؛ أي: ثم نهى عنهما عمر؛ أي: بناء على زعمه أن متعة الحجِّ كانت مَخْصُوصة، أو نحو ذلكَ، وَأما متعةُ النساء، فقد ثبت نسخها، وَالله تعالى أعلم.

٢٥٩- (٣٧١) - (١/ ٥٢) عن ابن الساعدي المالكي: أنه قال: استَعْمَلَني عمرُ بن الخطاب على الصدقة، فلما فرَغتُ منها، وأدّيتها إليه، أَمر لي بعُمَالَةٍ، فقلت له: إنما عَمِلْتُ لله، وأَجْري على الله. قال: خُذ ما أُعطِيتَ؛ فإني قد عَمِلْتُ على عهد رسول الله ﷺ، فعَمَّلَني، فقلتُ مثلَ قولك، فقال لي رسول الله ﷺ: «إذا أُعطِيت شيئاً مِن غيرِ أَن تسأَلَ، فكُلْ وتَصَدَّقْ».

* قوله: «فَعَمَّلَني»: - بتشديد الميم -؛ أي: أعْطانِي العُمالة.

* «إذا أُعطِيتَ»: على بناء المفعول بلفظ الخطاب، أو على بناء الفاعل بلفظ التكلم، والأول أظهر؛ لاحتياج الثاني إلى اعتبار حذف المفعُول؛ أي: أعطيتك، - وَأيضاً - يلزم خصوص البَيان بإعطائِه ﷺ، وَالعموم أحسَن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٠- (٣٧٢) - (١/ ٥٢) عن عمر بن الخطاب: أنه قال: هَشِشْتُ يوماً، فقبَّلتُ، وأَنا صائمٌ، فأَتيت رسول الله ﷺ، فقلت: صَنَعتُ اليومَ أَمراً عظيماً؛ قبَّلت وأَنا صائم. فقال رسول الله ﷺ: «أَرأَيتَ لو تَمضْمَضْتَ بماءٍ وأَنت صائِمٌ؟»، فقلت: لا بأْس بذلك، فقال رسول الله ﷺ: «ففِيمَ؟».

* قوله: «هشِشت»: - بكسر المعجمة الأولى -.

* * *

٢٦١- (٣٧٤) - (١/ ٥٢ - ٥٣) عن ابن يَعمَر، قال: قلت لابن عُمر: إنا نسافرُ في الآفاق، فنلقى قوماً يقولون: لا قدَرَ، فقال ابن عمر: إذا لَقِيتُموهم، فأَخبِروهم أَن عبد الله بن عُمر منهم بريءٌ، وأَنهم منه برآء - ثلاثاً -، ثم أَنشأَ يُحدِّثُ: بينَما نحن عند رسول الله ﷺ، فجاء رجلٌ فذَكَر من هيئته، فقال رسول الله ﷺ:

«ادْنُهْ»، فدنا، فقال: «ادنُهْ»، فدنا، فقال: «ادنُهْ»، فدنا، حتى كاد ركبتاه تَمَسَّان ركبتيه.

فقال: يا رسول الله! أَخبِرْني ما الإِيمانُ؟ ـ أَو عن الإِيمان ـ، قال: «تؤمِنُ باللهِ وملائكتِه وكُتُبِه ورُسُلِه واليومِ الآخر، وتُؤمِنُ بالقَدَر»، ـ قال سفيان: أُراه قال: خيرِه وشرِّه ـ.

قال: فما الإِسلامُ؟ قال: «إقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وحجُّ البيت، وصيامُ شهرِ رمضانَ، وغُسْلٌ من الجَنابةِ»، كلَّ ذلك قال: صدقتَ صدقتَ. قال القوم: ما رأينا رجلاً أَشدَّ توقيراً لرسول الله ﷺ من هذا، كأنه يُعَلِّمُ رسول الله ﷺ.

ثم قال: يا رسول الله! أَخبرني عن الإِحسان، قال: «أَن تعبُدَ الله ـ أَو: تعبدَه ـ كأَنك تراهُ، فإنْ لا تَراهُ، فإنَّه يراكَ»، كلَّ ذلك نقول: ما رأينا رجلاً أَشدَّ توقيراً لرسول الله ﷺ من هذا، فيقول: صدقتَ صدقتَ.

قال: أَخبرني عن الساعة، قال: «ما المسؤولُ عنها بأَعلَمَ بها من السَّائلِ»، قال: فقال: صدقتَ. قال ذاك مراراً، ما رأينا رجلاً أَشدَّ توقيراً لرسول الله ﷺ من هذا، ثم ولَّى.

قال سفيان: فبلغني أَن رسول الله ﷺ قال: «التَمِسوهُ»، فلم يَجِدوه، قال: «هذا جبريلُ جاءَكُم يُعلِّمُكم دينَكم، ما أَتاني في صُورةٍ إلا عَرَفْتُه، غيرَ هذه الصُّورةِ».

* قوله: «بينما نحن»: أي: قال أبي: بينما نحن، أو يحدِّث حاكياً عَن أبيه: بَينما نحن، أو المراد بقوله: بينما نحن، أو العصابة، وإلا فالحديث من مسند عُمر، لا مسند عبدِ الله ابنهِ كما ذكره ظاهر هذا اللفظ، فلذلك ذكره الإمام المؤلف في مسند عُمر تنبيهاً على ذلك.

* «ادْنُهْ»: أمر من الدنوِّ ـ وَالهاءُ للسكت ـ.

* «**كلَّ ذلك**»: بالنصب.

* «**قال القوم**»: أي: في أنفسِهم، أو فيما بينهم؛ بالإشارة أو بالإسرار.

* «**كل ذلك نقول**»: بصيغة التكلم.

* «**فيقول**»: عَطف على مقدر؛ أي: يقول رسول الله ﷺ، فيقول، وليسَ عطفاً على نقول ـ بالنون ـ المذكور.

في «المجمع»: رَواه الطبراني في «الكبير»، وَرجاله مُوثقون[1].

* * *

٢٦٢ـ (٣٧٥) ـ (١/ ٥٣) عن ابن يَعمرَ، قال: سأَلتُ ابن عمر، أَو سأَله رجل: إنا نَسير في هذه الأَرض، فنلقى قوماً يقولون: لا قَدَر، فقال ابنُ عمر: إذا لقيتَ أُولئك، فأَخبِرْهُم أَن عبد الله بن عُمر منهم بريءٌ، وهم منه بُرآءُ ـ قالها ثلاثَ مرات ـ، ثم أَنشأَ يحدِّثنا، قال: بينا نحنُ عند رسول الله ﷺ، فجاء رجل فقال: يا رسولَ الله! أَدنو؟ فقال: «ادنُهْ»، فدنا رَتْوَةً، ثم قال: يا رسول الله! أَدنو؟ فقال: «ادنُهْ»، فدنا رَتْوَةً، حتى كادَتْ أَن تمسَّ ركبتاه ركبة رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! ما الإِيمانُ؟ فذكر معناه.

* **قوله: «أدنو»**: ـ بالمد على الاستفهام، أو بلا مد على حذف حرف الاستفهام ـ.

* «**رَتْوَة**[2]»: أي: خطوة.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٤٠ـ ٤١).
(٢) في الأصل: «ربوة» والصواب ما أثبتناه.

٢٦٣ـ (٣٧٨) - (١/ ٥٣) عن عُمر بن الخطاب، قال: لما نَزَل تحريمُ الخَمْر، قال: اللهمَّ بيِّن لنا في الخَمْر بياناً شِفاءً، فنزلت هذه الآية التي في البقرة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]. **قال: فدُعي عمرُ، فقُرئت عليه، فقال: اللهمَّ بيِّن لنا في الخَمر بياناً شفاءً، فنزلت الآيةُ التي في النِّساء:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، **فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أَقام الصلاةَ نادى: أَن لا يَقرَبَنَّ الصلاةَ سَكْرانُ، فدُعي عُمر فقُرِئت عليه، فقال: اللهمَّ بَيِّنْ لنا في الخمر بياناً شِفاءً، فنزلت الآيةُ التي في المائدة، فدُعي عمرُ، فقُرِئَت عليه، فلما بَلَغ:** ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] **قال: فقال عمرُ: انتَهَيْنا، انتَهينا.**

* قوله: «**لما نزل تحريم الخمر**»: أي: لما أراد تعالى أن يُنزل تحريمَ الخمر، أو لما قارب أن ينزل، وُفِّق عُمر لطلبه حتى أنزله بالتدريج المذكور في الحديث، فالتحريمُ إنما حصَل بآية المائدة، وَدُعاءُ عُمر كان قبل ذلك، فلا بُدَّ من تأويل ظاهر الحديث بما ذكرنا.

* وَأما الإثم في قوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، فالمراد بهِ - وَالله تعالى أعلم -: الضرر؛ كما يدل عليه مقابلتُه بالمنافع، وكذلك ما فهم الصحابة منها الحرمة.

* وَأما قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، فلعل المراد به: نهي من له معرفة من السكران في الجملة، أو المراد به: النهي عن مباشرة أسبَاب السكر عند قرب الصلاة، لا نهي السكران؛ لأنه لا يفهم، فكيف يُنْهى؟

* * *

٢٦٤ـ (٣٨٩) - (١/ ٥٤) عن عبد الله بن بُرَيدة، قال: جَلَسَ عمرُ مجلساً كان رسولُ الله ﷺ يَجلِسُه تَمرُّ عليه الجنائزُ، قال: فمَرُّوا بجِنازة، فأَثْنَوْا خيراً، فقال:

وجبَتْ، ثم مرُّوا بجِنازةٍ، فأثنوا خيراً، فقال: وَجَبتْ. ثم مرُّوا بجِنازة فقالوا خيراً، فقال: وَجَبَتْ، ثم مروا بجِنازة، فقالوا: هذا كان أكذبَ الناس، فقال: إن أَكذبَ الناسِ أكذبُهم على الله، ثم الذين يَلُونَهم مَن كذب على رُوحه في جَسَدِه، قال: قالوا: أرأيتَ إذا شَهِد أربعةٌ؟ قال: وَجبتْ، قالوا: وثلاثةٌ؟ قال: وجبت، قالوا: واثنين؟ قال: وَجَبَتْ، ولأَن أكونَ قلتُ واحداً أَحب إلي من حُمرِ النَّعَم. قال: فقيل لعُمر: هذا شيءٌ تقولُه برأيك، أَم شيءٌ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ؟ قال: لا، بل سمعتُه من رسول الله ﷺ.

* قوله: «من كذب على روحه في جسده»: كالدعاوي الكاذبة، مثل: أنا كذا أو كذا، ومن حملها ادعاء الرؤيا الكاذبة.

* * *

٢٦٥ـ (٣٩٠) ـ (١/ ٥٤ ـ ٥٥) عن عَبَاية بنِ رِفاعةَ، قال: بَلغ عُمَرَ: أَن سعداً لمَّا بنى القَصْرَ، قال: انقطع الصُّوَيْتُ، فبعث إليه محمدَ بن مَسْلَمَةَ، فلما قدم، أَخرجَ زَنْدَه، وأَوْرَى نارَه، وابتاع حطباً بدرهم، وقيل لسعد: إن رجلاً فَعَل كذا وكذا. فقال: ذاك محمدُ بن مَسلمة. فخرج إليه فحَلَفَ بالله ما قاله، فقال: نؤدِّي عنك الذي تَقُولُه، ونفعل ما أُمِرْنا به. فأَحرق الباب، ثم أَقبل يَعرِضُ عليه أَن يزوِّدَه فأَبى، فخرج فقدم على عمر، فهجَّر إليه، فسار، ذهابُه ورجوعُه تسعَ عشرةَ، فقال: لولا حُسنُ الظنِّ بك، لرأَينا أَنك لم تُؤَدِّ عنا، قال: بلى، أَرسَلَ يَقرَأُ السلام، ويَعتذرُ، ويحلف بالله ما قاله. قال: فهل زوَّدك شيئاً؟ قال: لا، قال: فما منعك أَن تزوِّدني أَنت؟ قال: إني كَرِهتُ أَن آمُرَ لك فيكونَ لك البارد، ويكونَ لي الحارّ، وحولي أَهلُ المدينة قد قَتلهم الجوعُ، وقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَشْبَعُ الرجلُ دونَ جارِهِ».

* قوله: «انقطع الصُّويت»: تصغير الصوت، كأنه أراد: أن الصوت مَا يصل

إليه؛ لارتفاع قَصْره، فلا يصل إليه كلامُ من جاءه من عُمر، أو نحو ذلك.

* «**خرج إليه**»: أي: سعد.

* «**نؤدّي**»: ـ بتشديد الدال ـ؛ من أَدَّى، على صيغة المتكلم؛ أي: أبلغ إلى عُمر منك ما قلت، لكن عُمر أَمَرَني بإحراق الباب، فلابد لي مِن ذلك.

* «**فهجَّر**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أسرع إلى عمر.

* «**ذهابُهُ**»: ـ بالرفع ـ، وَالجملة بَيان لإسراعه.

* «**فقال**»: أي: عُمرُ لمحمدِ بنِ مسلمة؛ لسرعة ذهابه ومجيئه.

* * *

٢٦٦ـ (٣٩١) ـ (١/ ٥٥ ـ ٥٦) عن عُبيد الله بنِ عَبد الله بنِ عُتبةَ بنِ مسعود: أَن ابن عباس أَخبره: أَن عبد الرحمن بن عوف رَجع إلى رَحْله، قال ابن عباس: وكنتُ أُقرىء عبدَ الرحمن بن عوف، فوجدني، وأَنا أَنتظِرُهُ، وذلك بمنى في آخر حجةٍ حجَّها عُمر بن الخطاب قال عبدُ الرحمن بن عوف: إن رجلاً أَتى عمرَ بن الخطاب، فقال: إن فلاناً يقول: لو قد ماتَ عمرُ ـ رضي الله عنه ـ، بايعتُ فلاناً، فقال عمر: إني قائمٌ العشيةَ في الناسِ، فَمُحذِّرُهم هؤلاء الرَّهطَ الذين يريدون أَن يَغصِبوهم أَمرَهم، قال عبد الرحمن: فقلت: يا أَمير المؤمنين! لا تفعَلْ؛ فإن الموسم يجمَعُ رَعَاعَ الناس وغوغاءَهم، وإنهم الذين يَغْلبونَ على مَجلِسِك إذا قمتَ في الناس، فأَخشى أَن تقول مقالةً يُطِيرُ بها أُولئك فلا يَعُوها، ولا يَضَعوها على مواضعها، ولكن حتى تَقْدَمَ المدينةَ، فإنها دار الهجرة والسُّنَّة، وتخلُصَ بعلماءِ الناس وأَشرافِهم، فتقول ما قلتَ متمكِّناً، فيَعُون مَقَالتَك، ويضعونها مواضعها، فقال عمر: لَئِن قَدِمتُ المدينةَ صالحاً، لأَكلِّمنَّ بها الناسَ في أَوَّل مقامٍ أَقومُه.

فلما قَدِمنا المدينة في عَقِب ذي الحجة، وكان يوم الجمعة، عجّلتُ الرَّواحَ

صَكَّة الأَعمى ـ قلتُ لمالك: وما صكةُ الأَعمى؟ قال: إنه لا يبالي أَيَّ ساعة خرج، لا يعرف الحرّ والبرد، ونحو هذا ـ، فوجدتُ سعيدَ بن زيد عند رُكْنِ المنبر الأَيمن قد سَبَقَني، فجلستُ حذاءَه تحكُّ ركبتي ركبتَه، فلم أَنشَبْ أَن طَلَعَ عمرُ، فلما رأَيتُه، قلتُ: ليقولَنَّ العشيَّةَ على هذا المِنبر مقالةً ما قالها عليه أَحدٌ قبله، قال: فأَنكر سعيدُ بن زيد ذلك، فقال: ما عسيتَ أَن يقول ما لم يقُلْ أَحد؟

فجلس عمر على المنبر، فلما سَكَتَ المؤذنُ، قام، فأَثنى على الله بما هو أَهلُه، ثم قال: أَما بعدُ: أَيها الناس! فإني قائلٌ مقالةً قد قُدِّر لي أَن أَقولها، لا أَدري لعلَّها بين يَدَيْ أَجلي، فمن وعاها وعَقَلَها، فليحدِّثْ بها حيثُ انتهَتْ به راحلتُه، ومن لم يَعِها، فلا أُحِلُّ له أَن يكذِبَ عليَّ: إن الله ـ تبارك وتعالى ـ بعث محمداً ﷺ بالحق، وأَنزل عليه الكتابَ، وكان مما أُنْزِل عليه آيةُ الرَّجمِ، فقرأْناها ووعَيْناها، ورجم رسول الله ﷺ، ورَجَمْنا بعدَه فأَخشى إن طال بالناس زمانٌ أَن يقولَ قائلٌ: لا نجدُ آيةَ الرجم في كتاب الله ـ عز وجل ـ، فيَضِلُّوا بترك فريضةٍ قد أَنزَلَها الله ـ عز وجل ـ، فالرجمُ في كتاب الله حقٌّ على مَن زَنَى إذا أَحصَنَ من الرجال والنساء إذا قامت البينةُ أَو الحبَلُ أَو الاعترافُ، أَلا وإنا قد كنا نقرأُ: لا ترغَبوا عن آبائِكُم، فإن كُفْراً بكم أَن ترغبوا عن آبائكم.

أَلا وإن رسول الله ﷺ قال: «لا تُطْرُوني كما أُطْرِيَ عيسى بنُ مَريمَ ـ عليه السلامُ ـ، فإنما أَنا عَبْدُ اللهِ، فقولوا: عَبْدُ الله ورَسُوله».

وقد بلغني أَن قائلاً منكم يقول: لو قد مات عمرُ، بايعتُ فلاناً، فلا يَغْتَرَّنَّ امرُؤٌ أَن يقول: إن بيعة أَبي بكر ـ رضي الله عنه ـ كانت فلتَةً، أَلا وإنها كانت كذلك، إلا إن الله ـ عز وجل ـ وَقَى شرَّها، وليس فيكم اليومَ من تُقْطَع إليه الأَعناقُ مثلُ أَبي بكر، أَلا وإنه كان من خَبَرنا حين تُوفى رسول الله ﷺ: أَن علياً والزبير، ومن كان معهما، تَخَلَّفوا في بيت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بنتِ رسول الله ﷺ، وَتَخَلَّفَتْ عنا الأَنصارُ بأَجمعها في سَقيفة بني ساعدة، واجتمع

المهاجرون إلى أَبي بكر، فقلتُ له: يا أَبا بكر! انطَلِقْ بنا إلى إخوانِنا من الأَنصارِ، فانطلَقْنا نَؤُمُّهُم حتى لَقِيَنا رجلان صالحان، فذكرا لنا الذي صَنَع القومُ، فقالا: أَين تريدون يا معشرَ المهاجرين؟ فقلتُ: نريدُ إخوانَنا هؤلاء من الأَنصار، فقالا: لا عليكم أَن لا تَقرَبُوهم، وَاقْضُوا أَمرَكم يا معشرَ المهاجرين، فقلتُ: واللهِ لنأْتينَّهُم.

فانطلقنا حتى جِئناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا هم مجتَمِعون، وإذا بينَ ظَهْرانَيْهم رجلٌ مُزَّمَّلٌ، فقلت: مَنْ هذا؟ فقالوا: سعدُ بن عُبادة، فقلت: ما لَه؟ قالوا: وَجِع، فلما جلسنا، قام خَطِيبُهم، فأَثنى على الله ـ عز وجل ـ بما هو أَهلُه، وقال: أَما بعدُ: فنحنُ أَنصار الله ـ عز وجل ـ، وكتيبةُ الإِسلام، وأَنتم يا معشرَ المهاجرين رَهْطٌ منَّا، وقد دفَّتْ دافَّةٌ منكم يريدون أَن يختَزِلونا من أَصلنا، ويَحْضُنُونا من الأَمر، فلما سكتَ، أَردتُ أَن أَتكلَّمَ، وكنت قد زوَّرْتُ مقالةً أَعجبتني، أَردتُ أَن أَقولَها بين يدَيْ أَبي بكرٍ، وقد كنتُ أُداري منه بعضَ الحَدِّ، وهو كان أَحلَمَ مني وأَوقرَ، فقال أَبو بكر: على رِسْلِك، فكرِهتُ أَن أُغضِبَه، وكان أَعلمَ منِّي وأَوقر، والله ما تَرَكَ من كلمةٍ أَعجبتني في تزويري إلا قالها في بديهته وأَفضلَ، حتى سَكَتَ، فقال: أَما بعدُ: فما ذكرتُم من خير، فأَنتم أَهلُه، ولم تعرفِ العربُ هذا الأَمر إلا لهذا الحيِّ من قريشٍ، هم أَوسطُ العرب نَسَباً وداراً، وقد رَضِيتُ لكم أَحدَ هذين الرجلين أَيَّهما شئتم، وأَخذ بيدي وبيد أَبي عبيدة بن الجراح، فلم أَكره مما قال غيرَها، وكان والله! أَن أُقدَّمَ فتُضرَبَ عنقي، لا يقرِّبني ذلك إلى إثم، أَحبَّ إليَّ من أَن أَتأَمَّر على قوم فيهم أَبو بكر، إلا أَن تَغَيَّرَ نفسي عند الموت، فقال قائل من الأَنصار: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُها المُرَجَّب، مِنَّا أَميرٌ ومنكم أَميرٌ، يا معشرَ قريش ـ فقلتُ لمالك: ما معنى: «أَنا جُذَيلها المحكك، وعُذيقها المرجب»؟ قال: كأَنَّه كان يقول: أَنا داهِيَتُها ـ.

قال: وكثُر اللَّغَطُ، وارتفعت الأَصواتُ، حتى خشيتُ الاختلاف، فقلتُ: ابسُط يدَك يا أَبا بكرٍ، فَبَسَطَ يده فبايعتُه، وبايعه المهاجرون، ثم بايعه الأَنصار، ونَزَوْنا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتُم سعداً، فقلتُ: قَتَل اللهُ سعداً.

وقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: أَما والله ما وَجَدْنا فيما حَضَرَنا أَمراً هو أَقوى من مبايعة أَبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، خَشِينا إن فارقنا القومَ، ولم تكن بيعةٌ، أَن يُحْدِثوا بعدنا بيعةً، فإما أَن نتابعهم على ما لا نرضى، وإما أَن نُخالِفَهم فيكونَ فيه فسادٌ، فمَن بايع أَميراً عن غير مَشُورَة المسلمينَ، فلا بيعةَ له، ولا بيعة للذي بايعه، تَغِرَّةَ أَن يُقتَلا.

قال مالك: وأَخبرني ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: أَن الرجلين اللَّذين لقياهما: عُوَيم بن ساعدة، ومَعْن بن عدي.

قال ابن شهاب: وأَخبرني سعيد بن المسيّب: أَن الذي قال: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذيقها المُرَجَّبُ: الحُباب بن المنذر.

* قوله: «وكنت أُقرىء»: من الإقراءِ، وفيه أخذُ الكبيرِ العلمَ من الصغير.

* «فقال: إن فلاناً»: قَدْ جاء أن الزبير قال: لو قد مات عُمر، لبايعنا علياً.

قال الحافظ في «المقدمة»: وهذا أصحُّ[1]، وَدُخول «لَوْ» على الحرف إمَّا لأنه في معنى الفعل؛ أي: لو تحقق موته، أو لأن المَدخول في الحقيقة مَاتَ.

* «فمُحَذِّرهم»: من التحذير؛ أي: مُخَوِّفهم.

* «أن يَغْصِبُوهم»: ـ بالغين المعجمة ـ؛ من الغصب، وَالضمير المنصوب للناس؛ أي: يباشِرُوا أمرَ الناس بالظلم والغصب من غير أن يكون وظيفتُهم ذلك.

---

(١) انظر: «مقدمة فتح الباري» لابن حجر (ص: ٣٣٨).

* «**رَعاع الناس**»: ـ براء مفتوحة وعينين مهملتين بينهما ألف بلا تشديد ـ: أراذِلُهم.

* «**وغَوْغَاءهم**»: ـ بغينين معجمتين مفتوحتين بَينهما واو سَاكنة ممدود ـ وهم الكثير المختلط من الناس، وَقيل: هم السفلة المسرعون إلى الشر.

* «**يغلبون على مجلسك**»: أي: فلا يتركون للأكابر والأشراف مكاناً قريباً إليك.

* «**يُطير**»: من الإطارة؛ أي: يحملونها على غير وجهها.

* «**فلا يعوها**»: من وعى؛ أي: فلا يفهموها، ولا يعملُوا بهَا، وحَذف النون للتخفيف، وَهو واقع، ويحتمل أنه عطف على «أن تقول».

* «**ولكن حتى**»: أي: ولكن أمهل واصبر.

* «**حتى تقدَم**»: ـ بفتح الدال ـ من قَدِم؛ كفرِحَ.

* «**وتَخْلُص**»: . من خَلُص، كبَصُر.

* «**فتقول**»: ـ بالرفع، أو بالنصب ـ على جواب الأمر المقدَّر، لا بالعطف على تقدم.

* «**متمكِّناً**»: ـ بكسر الكاف ـ؛ أي: منه.

* «**في عَقِب ذي الحجة**»: ـ بفتح عين وَكَسر قاف ـ؛ أي: في آخره، وقد بقي منه بقية، وكان مجيء عُمر كذلك، وضَبط بعضهم ـ بضم فسكون ـ، وذلك يقال إذا جاء بعد تمامه، وهو خلاف الواقع.

* «**عَجَّلْت**»: من التعجيل.

* «**صكَّةَ الأعمى**»: ـ بتشديد الكاف ـ وَهو منصُوبٌ على الظرفية، أُريد بها: وقت شدة الحر في الهاجرة، أُضيفت إلى الأعمى، إما لأنه يخرج في مثل ذلك

الوقت كما يدل عليه تفسير مالك، أو لأنه لا يكاد يَملأُ عَيْنَهُ من نور الشمس حينئذ، فيصير كالأعمى.

* «تَحُكُّ»: تَمَسُّ كما في رواية البخاري[1].

* «فلم أَنشَب»: ـ بفتح همزة وشين ـ؛ أي: فلم أمكث كثيراً حتى خرج.

* «ما عسيت[2]»: الظاهر: ما عسى؛ حتى يكون الخبر حالاً لاسم «عَسَى»، فكأن عسيت بمعنى: رَجوت وتوقعت، فلذا استعمل متعدياً إلى المفعُول.

* «قد قُدِّرَ لي»: على بناءِ المفعُول، من التقدير.

* «إن طال»: ـ بكسر همزة إن ـ.

* «فالرجم في كتاب الله حق»: قيل: لأنه مراد بقوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥] كما جاءَ به الحديث.

قلت: أو لأنه مذكورٌ في المنسوخ تلاوةً، وهو الظاهر في روايات حديث عُمر.

* «أو كان الحَبَل[3]»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: وُجِدَ بلا زوج أو سَيد، وَهو مذهب عُمر، وَأخذ به مالك، والجمهور لا يقولون بالرجم بالحبل[4]، لكن يرد عليهم أن عُمَر خطَب به، وَما أنكر عليه أحد، فصَارَ حجة، كما استدل النووي بعين هذا على ثبوت الرجم، فقال: إن عُمر خطبَ به، ولم ينكر عليه منكر[5].

---

(١) رواه البخاري (٦٤٤٢)، كتاب: المحاربين من أهل الكفر، باب: رجم الحبلى في الزنا إذا أحصنت.

(٢) في الأصل: «ما عصيت» والصواب ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: «الجبل».

(٤) في الأصل: «بالجبل».

(٥) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١١/ ١٩٢).

وبالجملة: فمن يستدل بمثل هذا، ويجعلهُ إجماعاً سكوتياً، يلزم عليه أن يقول به.

* «عن آبائِكم»: بانتسابكم إلى غيرهم.

* «فإنه كفر»: أي: كفر، إنْ حقٍّ ونعمة، أو هو كفران استحل، أو هو تغليظ؛ أي: ذنب عظيم.

* «لا تُطروني»: من الإطراءِ.

* «كما أُطْرِيَ»: على بناء المفعُول.

* «فلا يغترَّنَّ»: ـ بتشديد الراء والنون ـ.

* «فَلْتة»: ـ بفتح فاءٍ وسكون لام ـ؛ أي: فجأةً من غير مشورة مع جميع مَنْ كان ينبغي المشورةُ معه.

* «وُقيَ شَرَّها»: أي: شر الفلتة والعجلة؛ أي: ما ترتَّب على تلك العجلة ما يترتَّبُ على العجلة من الشرور عادة.

* «من تُقطع إليه الأعناقُ»: أي: أعناقُ الإبل بالسيرِ إليه؛ أي: من يُقصَدُ إليه بالسفر من بعيد.

* «مثل أبي بكر»: حَتى يبايع فلتة كما بويع أبو بكر اعتماداً على أنه يجري له من اجتماع الناس عليه مثلُ ما جرى لأبي بكر؛ لأن أبا بكر كان وَحيداً في الفضل، وقد قدمه رَسُول الله ﷺ في الصلاة، فمن أين لغيره ما كان له ـ رضي الله تعالَى عنه وعَن الصحابَةِ أجمعين ـ؟

* «من خبرنا»: ـ بالموحدة ـ، فالجار وَالمجرور خبر[1] لكان، وَاسمه قوله:

---

(١) في الأصل: «خبراً».

* «**أن علياً . . . إلخ**»: هذا هو الموافق لغالب روايات «صحيح البخاري»، أو ـ بالمثناة التحتية ـ، وَالمعنى: أن أبا بكر كان من خيرنا، وعلى هذا فقوله: «إن علياً» ـ بكسر إن ـ على أنه كلام مستأنف.

* «**في سقيفة بني ساعدة**»: أي: صُفَّتِهم، وكانوا يجتمعون فيها لفصل القضايَا وَتدبير الأمور.

* «**نَؤُمُّهم**»: نقصدهم.

* «**حتى لَقِيَنا**»: ـ بكسر قاف وفتح ياءٍ ـ.

* «**لا عليكم ألاَّ تقربوهم**»: أي: لا ضررَ عليكم لو تركتموهم على حالهم، وَما دخلتم عليهم في هذا الحال.

وقال القسطلاني تبعاً للعيني: كلمة «لا» في «أن لا تقربوهم» زائدة[(١)].

قلت: لا حاجة إلى القول بزيادتها، بل الوجه عَدَمُ الزيادة؛ فإن المقصود هو التحريض على تركهم في حالهم، وعدم التعرض لهم، وَهذا المعنى يفوتُ بالقول بزيادتها، فليتأمل.

* **قوله**: «**بين ظَهرانَيهم**»: ـ بفتح الظاءِ المعجمة وَالنون ـ؛ أي: في وسطهم.

* «**مُزَمِّلٌ**»: ـ بتشديد الميم الثانية مكسورة ـ[(٢)]: متلفِّفٌ بثوبه.

* «**وَجِع**»: ـ بفتح فكَسْرٍ ـ.

* «**وكتيبة الإسلام**»: ـ بمثناة فوقية فتحتية فموحدة بفتح الكاف ـ: الجيش المجتمع.

---

(١) انظر: «عمدة القاري» للعيني (٢٤/ ١٠).

(٢) في الأصل: «مفتوحة».

* «**رهط**»: من ثلاثة إلى عشرة؛ أي: فأنتم قليل، فيلزمكم اتباعُ الكثير.

* «**وقد دَفَّت**»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: سارت.

* «**دافَّة**»: أي: جماعة قليلة من الفقراءِ.

* «**مِنكم**»: «من» بيانية.

* «**يَخْتَزِلونا**»: ـ بالفتح فسكون خاء معجمة وفتح فوقية وكسر زاي معجمة ـ؛ أي: يقطعونا.

* «**يحضُنونا**»: ـ بالحاءِ المهملة وَضم ضاد معجمة وتكسر ـ؛ أي: يخرجونا من حضنه إذا أخرجه.

* «**من الأمر**»: أي: من الإمارة.

* «**زَوَّرت**»: ـ بفتح الزاي المعجمة وتشديد الواو بعدها مهملةٌ ـ؛ أي: هيَّأت وحَسَّنت.

* «**أُدارِي**»: ـ بضم الهمزة وكسر الراء بعدها تحتية أو همزة ـ؛ أي: أدفع.

* «**الحَدّ**»: ـ بفتح مهملة وتشديد أخرى ـ؛ أي: الحِدَّةُ والغضب؛ أي: أدفعُ عنه بَعض ما يعتري له من الغضب.

* «**أَحْلَمَ**»: من الحلم، وهوَ الطمأنينةُ عند الغضب.

* «**وَأوقرَ**»: ـ بالقاف ـ من الوَقار، وهو التَّأَنِّي في الأُمور، وَالرزانةُ عند التوجه إلى المطالب.

* «**على رِسْلِكَ**»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: استعملِ الرفقَ.

* «**أن أُغضبه**»: من الإغضاب ـ بغين وضاد معجمتين ـ، وَفي رواية: من العصيان ـ بمهملتين ـ.

* «**هذا الأمر**»: أي: الإمارة.

* «**أوسط العرب**»: أفضلهم.

* «**غيرها**»: أي: غير هذه الكلمة، وهي: «رضيتُ لكم أحدَ هذين»، وكَان هذا بعد أن قال له أبو عبيدة: إنه لا يتقدَّم أبا بكر بعد أن قدمه رَسُول الله ﷺ في الصلاة، وإلا فقد جاء أنه أراد بيعة أبي عبيدة، وَالله تعالى أعلم.

* «**أن أُقَدَّم**»: على بناء المفعُول، من التقديم.

* «**لا يُقَرِّبني**»: من التقريب.

* «**إلا أن تَغَيَّرَ**»: أي: أنا على هذا الاعتقاد، إلا أن يتغير عني هذا الاعتقاد عند الموت.

* «**أنا جُذَيْلُها**»: ـ بضم جيم وَفتح ذال معجمة، تصغيرُ جَذْل بفتح أو كسر فسكون ـ: هُو أصل الشجرة، أريد هاهنا: الجذع الذي تُربط إليه الإبل الأجرُب لتحتكَّ به، والضميرُ للإمارة.

* «**المحكَّك**»: ـ بفتح الكاف الأولى مشددة ـ اسمُ مفعُول؛ أي: أنا ممن يُستشفى به فيها كما يُستشفى الإبلُ بالجذلِ المحكَّك، وقيل: المحكَّك: الذي كثر به الاحتكاكُ حتى صَارَ أملسَ.

* «**وعُذَيْقُها**»: ـ بالذال المعجمة وَالقاف ـ: تصغير عَذْق ـ بفتح عين وسكون معجمة ـ النخلة، ـ وبكَسر عين ـ: العرجون.

* «**المُرَجَّب**»: اسم مفعول من الترجيب ـ بالجيم ـ، يقال: رَجَّبت النخلة: إذا أسندتها على خشبة ذات شعبتين؛ لكثرة حملها، يريد أنه الذي ينبغي الرجوعُ إلى قوله.

* «**اللَّغَط**»: ـ بفتحتين، وَالعينُ معجمة ـ: الصوت.

* «**ونَزَونا**»: بنون وزاي معجمة؛ أي: وثبنا عليه بسَلب الإمارة منه، فإنهم قصدُوا أن يجعلوه أميراً.

* «قتلتم»: أي: جَعلتموه كالمقتول بسَلب الإمارة منه.

* «قتل الله»: إخبارٌ بأن الله تعالى هو الفاعل لذلك، أو دعاء عَليه حيث لم ينصر الحقَّ، قيل: استجيب له، فإنه تخلَّف عن البيعة، وَخرجَ إلى الشام، فوُجد ميتاً في مغتسله، وقد اخضَرَّ جسدُه، ولم يشعروا بموته حتى سَمِعُوا قائلاً يقول وَلا يرونه:

قـــد قتلنـــا سيـــد الخَـــزْ رج سعـــد بـــن عبـــادهْ
فـــرمينـــاه بسهميـ ـــنِ فلـــم نخـــط فـــؤاده

* «يُحْدِثوا»: من الإحداث.

* «عن غير مَشُوْرة»: ـ بفتح ميم وضم معجمة وسكون وَاو، أو بسكون شِينٍ وَفتح واو ـ.

* «تَغِرَّة»: ـ بمثناة فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة ـ: مصدر غررته: إذا ألقيته في الغرر؛ أي: غَرَّرُوا أنفسهما تغريراً، يريد: المبايِع وَالمبايَع.

* «أن يُقتلا»: على بناء المفعُول؛ أي: نهيناهما عن ذلك مخافةَ أن يُقتلا، وَالله تعالى أعلم.

* قوله: «عُويم»: بالتصغير.

* «الحُباب»: ـ بضم مهملة وتخفيف موحدة ـ

* * *

٢٦٧ـ (٣٩٢) ـ (١/٥٦) عن يحيى بن سعيد: أنه سمع أَنس بن مالك، يقول: قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنصارِ؟ بَني النَّجَّارِ، ثم بَني عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثم بَالحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، ثم بَني ساعِدَةَ»، وقال: «في كلِّ دُورِ الأَنصارِ خيرٌ».

* قوله: «ألا أخبركم. . . إلخ»: هذا من مسند أنس، وَليسَ من مسند عُمر، وكذا بقية الأحاديث من هنا إلى مسند عثمان ليست من مسند عمر.

* * *

٢٦٨ـ (٣٩٤) ـ (١/٥٦) عن ابن عمر: أَن رسول الله ﷺ نَهى عن بيع حَبَلِ الحَبَلَةِ.

* **قوله: «عن حَبَلِ الحَبَلَة»**: هما ـ بفتحتين ـ، ومعناهما: حمل التي هي في الحال حمل، وَالتاءِ في الثاني للإشارة إلى الأنوثة، وَاختلف في تفسيره، فقيل: هو بيعَ ولدِ ولدِ الناقة؛ بأن يقول: إذا ولدت الناقة، ثم وَلدت التي في بطنها، فقد بعتك ولدها، وَهذا ظاهر اللفظ.

وروي عن ابن عمر: هو أن يباع شيء، ويجعل أجل ثمنه أن تنتج الناقة، ثم تنتج مَا في بطنها، وعلى التقديرين فالبيع فاسد.

* * *

٢٦٩ـ (٣٩٥) ـ (١/٥٦) عن ابن عمر، قال: كنا نتبايعُ الطعامَ على عهدِ رسول الله ﷺ، فيَبْعَثُ علينا من يأْمرنا بنَقْلِه من المكان الذي ابتَعْناه فيه إلى مكانٍ سواه قبلَ أَن نَبِيعَه.

* **قوله: «نبتاع»**: نشتري، وَفي نسخة: «نتبايع».

* **«فيبعث»**: قيل: هَذا أصل في إقامة المحتَسب على أهل السوق.

* **«قبل أن نبيعه»**: أي: ليتحقق الاستيفاء على وجه الكمال، ولا يكون البَيع الثاني قبل الاستيفاء.

* * *

٢٧٠ـ (٣٩٧) ـ (١/ ٥٦ ـ ٥٧) **عن ابن عمر: أَن رسول الله ﷺ قال: «مَن أَعتَقَ شِرْكاً له في عَبدٍ، فكانَ له ما يَبْلُغُ ثَمَنَ العبدِ، فإنه يُقوَّمُ قِيمةَ عَدْلٍ، فيُعطي شُركاؤُه حَقَّهم، وعَتَق عليه العبدُ، وإلا فقد أَعتَقَ ما أَعتَقَ».**

* **قوله: «شِرْكاً»**: ـ بكسر الشين وسكون الراءِ ـ؛ أي: نصيباً، والمراد به: من يلزم عتقه، فخرج الصبي والمجنون.

* **«يُقوَّم»**: من التقويم على بناء المفعُول، وَالضمير للعبد.

* **«قيمةَ عدلٍ»**: على الإضافة البيانية؛ أي: قيمةً هي عَدلٌ وسطٌ، لا زيادةَ فيها ولا نقصَ.

* **«وإلا»**: أي: وَإن لم يكن له مال.

* **«أُعْتِق»**: على بناء المفعُول.

* **«ما أعتق»**: يحتمل بناء الفاعل، أو المفعول، يحتمل أن المراد: أنه يبقى معتقَ البعضِ، إلا أن يعتقه بقيةَ الشركاء، ويحتمل أن المراد: أنه الذي عتق مجاناً، أو حالاً، وَأما الباقي، فهو يعتق منه بمال إذا أدي.

* * *

٢٧١ـ (٣٩٨) ـ (١/ ٥٧) **عن سعيد، قال: قلت لابن عمر: رجلٌ لاعَنَ امرأَته، فقال: فرَّق رسولُ الله ﷺ بينَهما . . . . . وذكر الحديث.**

* **قوله: «فرَّق»**: من التفريق، وظاهر الحديث: أنه لابُدَّ في اللعان من تفريق القاضي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

مُسند عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنه وَأرضاه، وجعل الجنة مأواه ومثواه

هُوَ عُثمانُ بنُ عفانَ بنِ أبي العاصِ، ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح، زوَّجه النبي ﷺ ابنته رقية، وَماتت عنده أيام بَدْر، فزوجه بعدهَا أختها أم كلثوم، فلذلك كان يلقب: ذا النورين.

وروي أن علياً قالوا له: حَدِّثنا عن عثمان، قال: ذاك امرؤ يُدعى في الملأ الأعلَى: ذا النورين[1].

وَجاء متواتراً أن النبي ﷺ بَشَّرَهُ بالجنة، وعَدَّهُ مِن أهل الجنة، وشهد له بالشهادة.

وجاء أنه قال فيه: «لكلِّ نبيٍّ رفيقٌ، ورفيقي في الجنة عثمانُ»[2].

وقال فيه يوم جَهَّزَ جَيش العسرة: «مَا ضرَّ عثمانَ ما عملَ بعد اليوم» ـ مرتين ـ[3].

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٤٧)، من طريق أبي خيثمة في «فضائل الصحابة» (٤/ ٤٥٧ ـ من «الإصابة» لابن حجر)، عن النزال بن سبرة ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٩٨)، كتاب: المناقب، باب: في مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ، وقال: حديث غريب ليس إسناده بالقوي، وهو منقطع، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٦٥)، عن طلحة بن عبيد الله ـ رضي الله عنه ـ. وفي الباب: عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه الترمذي (٣٧٠١)، كتاب: المناقب، باب: في مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله=

وعَن أنس: أنه لما أمر رسُول الله ﷺ ببَيْعة الرضوان، كان عثمان بن عفان رَسُولَ رَسُولِ الله ﷺ إلى أهل مكة، قال: فبايع الناس، قال: فقال رَسُول الله ﷺ «فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم»، وَهو حَديث صَحيح كما ذكره الترمذي(١).

وَبالجُملَة: فقد امتاز ـ رضي الله تعالى عنه ـ بتلك البيعة عن غيره، حَتى الصِّديق.

وهو أول من هاجرَ إلى الحبشة، ومعَهُ زَوجته رقية، وتخلف عَن بدر لتمريضها، فكتب له النبي ﷺ بسهمه وَأجره.

بويع يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سَنة ثلاث وَعشرين، وقتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة بعد العَصر، وَدُفن ليلة السبت بَين المغرب والعشاء، وهو ابن اثنتين(٢) وثمانين سنة وأشهُر، على الصَّحيح المشهور(٣).

***

٢٧٢ـ (٣٩٩) ـ (١/ ٥٧) عن يزيد، قال: قال لنا ابن عباس: قلتُ لعثمان بن عفان: ما حملَكُمْ على أَنْ عَمَدْتُم إلى الأَنفالِ وهي من المَثَاني، وإلى براءَة، وهي من المِئينَ، فقَرَنْتُم بينَهما، ولم تكْتُبوا ـ قال ابنُ جعفر: بينهما ـ سطر: بسم الله

= عنه ـ، وقال: حسن غريب، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٢٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤٥٥٣)، وغيرهم، عن عبد الرحمن بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ.

(١) رواه الترمذي (٣٧٠٢)، كتاب: المناقب، باب: في مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ، وقال: حسن صحيح غريب، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٧/ ٢٥ـ٢٦).

(٢) في الأصل: «اثنين».

(٣) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٥٦).

الرحمن الرَّحيمِ، ووَضَعْتُمُوها في السَّبْع الطُّوَلِ، ما حمَلَكم على ذلك؟

قال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان مما يأْتي عليه الزَّمانُ يَنزِلُ عليه من السُّوَرِ ذواتِ العدد، وكان إذا أُنزِلَ عليه الشيءُ، يدعو بعضَ مَن يَكْتُبُ عندَه، يقول: «ضَعُوا هذا في السُّورةِ التي يُذْكَرُ فيها كذا وكَذا»، وينزل عليه الآياتُ، فيقول: «ضَعُوا هذه الآيات في السُّورةِ التي يُذْكَرُ فيها كذا وكذا»، وينزل عليه الآيةُ، فيقول: «ضعوا هذه الآيةَ في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا»، وكانت الأَنفالُ من أَوائل ما أُنزلَ بالمدينة، وبراءةُ من آخر القرآن، فكانت قِصَّتُها شبيهةً بقصَّتِها، فقُبِض رسول الله ﷺ، ولم يُبيِّنْ لنا أَنها منها، وظننتُ أَنها منها، فمن ثَمَّ قَرَنْتُ بينَهما، ولم أَكتُبْ بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم. قال ابن جعفر: ووضعتُها في السَّبْع الطُّوَل.

* **قوله: «وهي من المثاني... إلخ»**: كل سورة ذات مئة آية تسمى: من المئين، والتي هي أقل من مئة، وتزيد على المفصل، يقال لها: المثاني.

يقال: أولُ القرآن السبعُ الطُّوَل، ثم ذوات المئين، ثم المثاني، ثم المفصَّل، والسابعة منها قيل: يونس.

* **«والسبع الطُّوَل»**: ـ بضم طاءٍ وفتح وَاو ـ جمعُ الطولى؛ كالكُبَر جمعُ الكبرى.

* **وقوله: «مما يأتي»**: يحتمل أن يكون بمعنى: ممن يَأتي، فهو من وضع «ما» موضع «من»، ويحتمل أن يكون «من» أجلية، و«ما» مصدرية؛ أي: إنه ينزل عليه القرآن لأجل إتيان الزمان عليه.

* **وَقوله: «وكانت الأنفال... إلخ»**: يريد أنه يقتضي أنهما سُورتان.

* **وقوله: «فكانت قصتها... إلخ»**: يقتضي أنهما سُورة واحدة، فلما لم يبيِّن النبي ﷺ، اشتبه الأمر بتجاذب الأمارتين، فصار ذلك سبباً للقِران بينهما مع

ترك البسملة كما هو مقتضى وحدة السورة، وكذلك صَارَ سبَباً لوضعهما في السبع الطول؛ لأنهما إذا كانتا وَاحدة، كانت تلك الواحدة هي سابعة السبع الطول، وترك الفصل بينهما مراعاة لجهة التعدد.

* * *

٢٧٣ـ (٤٠٠) ـ (١/ ٥٧) **عن هشام بن عُروة، أَخبرني أَبي: أَن حُمْران أَخبره، قال: توضأَ عثمانُ على البَلاط، ثم قال: لأُحدِّثنَّكم حديثاً سمعتُه من رسول الله ﷺ، لولا آيةٌ في كتاب الله ما حدَّثْتُكُمُوه، سمعتُ النبيَّ ﷺ، يقول: «مَن تَوضَّأَ فأَحْسَنَ الوُضوءَ، ثم دَخَلَ فصَلَّى، غُفِرَ له ما بينَه وبينَ الصَّلاةِ الأُخرى حتّى يُصَلِّيَها».**

* **قوله**: «**على البَلاط**»: ـ بفتح موحَّدة، وَقيل: بكسرهَا ـ: مَوضع بالمدينة، وهو في الأصل ضربٌ من الحجارة يفرش به الأرض.

* «**لولا آية**»: أي: في ذمِّ كتمانِ العلم، وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾[البقرة: ١٧٤] الآية.

* «**ما حَدَّثْتكموه**»: خوفاً من الاتِّكال عليه.

* «**فأحسن الوضوء**»: برعاية السنن والآداب، واكتفى به عن ذكر إحسَان الصلاة.

* «**ثم دخل**»: أي: المسجدَ، أو في مَوضع الصلاة، أو في الصلاة، ومعنى «فصلى»: فأتمَّ.

* «**ما بينه**»: أي: بين فعله ذلك.

* **قوله**: «**حتى يصليها**»: غايةٌ للحصول الذي يتعلق به الظرف، لا للمغفرة، فافهم.

* * *

٢٧٤ـ (٤٠١) ـ (١/٥٧) عن أَبان بن عثمان، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «المُحْرِمُ لا يَنكِحُ ولا يُنْكِحُ ولا يَخْطُبُ».

* **قوله: «لا يَنْكِح»**: ـ بفتح الياءِ ـ؛ أي: لا يعقد لنفسه.

* **«ولا يُنْكِح»**: ـ بضم الياءِ ـ؛ أي: لا يعقد لغيره.

* **«ولا يخطُب»**: كينصُر؛ من الخِطبة ـ بكسر الخاءِ ـ، وكل منها يحتمل النهيَ، وَالنفيَ بمعنى النهي، وغالبُ أهل الحديث وَالفقه أخذوا بظاهر هذا الحديث، وعذرُ من لم يأخذ مبسوطٌ في محله.

* * *

٢٧٥ـ (٤٠٢) ـ (١/٥٧) عن ابن حَرْمَلَة، قال: سمعت سعيداً ـ يعني: ابن المسيّب ـ، قال: خرج عثمانُ حاجّاً، حتى إذا كان ببعض الطريق، قيل لعليٍّ ـ رضوانُ الله عليهما ـ: إنه قد نَهى عن التمتُّع بالعُمْرة إلى الحجِّ، فقال عليٌّ لأَصحابه: إذا ارتَحَل فارتَحِلُوا، فأَهَلَّ عليٌّ وأَصحابُه بعمرةٍ، فلم يكلِّمْه عثمانُ في ذلك، فقال له عليٌّ: أَلم أُخْبَرْ أَنك نَهَيْتَ عن التمتُّعِ؟ قال: فقال: بلى، قال: فلَمْ تَسْمَعْ رسولَ الله ﷺ تَمتَّعَ؟ قال: بلى.

* **قوله: «إنه قد نهى»**: أي: تبعاً لعمر.

* **«فارتحلوا»**: أي: مُهِلِّين بعمرة رداً عليه.

* **قوله: «أَلم أُخْبَرْ»**: على بناء المفعُول؛ أي: أما صدق المخبر أم لا؟

* **«قال: بلى»**: أي: لكني منعت لزعم الخصوص، أو لزعم أن فعله كان لعذر، وَفي هذه الرواية اختصار، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٦ـ (٤٠٣) ـ (١/ ٥٧) عن عثمان: أَن رسول الله ﷺ توضَّأ ثلاثاً ثلاثاً.

* **قوله: «توضأ ثلاثاً ثلاثاً»**: يكفي فيه تثليثُ غَسَلات المغسولات، ولا يلزم تثليثُ مسحِ الممسوح.

* * *

٢٧٧ـ (٤٠٤) ـ (١/ ٥٧) عن أَبي أَنس: أَن عثمان توضأ بالمَقَاعِد ثلاثاً ثلاثاً، وعنده رجالٌ من أَصحاب رسول الله ﷺ، قال: أَليس هكذا رأَيتُم رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ؟ قالوا: نَعَمْ.

* **قوله: «بالمَقَاعد»**: ـ بفتح الميم بوَزن مسَاجد[1] ـ: دكاكينُ عند دَار عثمان، وقيل: موضع بقرب المسجد اتُّخِذ للقعود فيه للحوائج والوضوء.

* **«قالوا: نعم»**: في «المجمع»: رجَالُهُ رِجَال الصحيح[2].

* * *

٢٧٨ـ (٤٠٥) ـ (١/ ٥٧) عن عثمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفضَلُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرآن وعَلَّمَهُ».

* **قوله: «أفضلكُم»**: أي: من أفضلِكم، لا أنه أفضلُ من الكل، وَبه يندفع التدافُع بين الأحاديث الواردة بهذا العنوان، ثم المقصود في مثله: بيانُ أن وصف تعلم القرآن وتعليمه من جملة خيار الأوصاف، فالموصُوف به يكون خيراً من هذه الجهة، أو يكون خيراً إن لم يعارض هذا الوصفَ معارض، فلا يردُ أنه كثيراً ما يكون متعلِّماً ومعلِّماً للقرآن، ويأتي بمنكرات، فكيف يكون خيراً؟ وقد يقال:

---

(١) في الأصل: «ساجد».

(٢) لم أره في «مجمع الزوائد» للهيثمي. وقد رواه مسلم (٢٣٠)، كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء والصلاة عقبه.

المراد من تعلم القرآن وَعلمه مع مراعاته عملاً، وإلا فغير المراعي يعدُّ جاهلاً، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٧٩ـ (٤٠٦) ـ (١/٥٧) عن جامع بن شدَّاد، قال: سمعت حُمْرانَ بنَ أَبانَ يُحدِّث عن عثمانَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَتمَّ الوُضُوءَ كما أَمَرَه اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فالصَّلَواتُ المَكْتوباتُ كفّاراتٌ لِما بينَهُنَّ».

* قوله: «لما بينهن»: أي: من الصغائر؛ لورود ما[1] يقتضي ذلك في الروَايَات، والعائد على «مَنْ» مقدر؛ أي: في حقه، وظاهر هذه الروايات أنه لو اكتفى بفرائض الوضوء، يكفي، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٨٠ـ (٤٠٧) ـ (١/٥٨) عن إسماعيل بن أَبي خالد، قال: قال قيس: فحدثني أَبو سَهْلة: أَن عثمان قال يومَ الدار حين حُصِرَ: إن رسول الله ﷺ عَهِد إليَّ، فأَنا صابِرٌ عليه.

قال قيس: فكانوا يَرَوْنَه ذلك اليومَ.

* قوله: «يوم الدار»: أي: يومَ كان محصوراً في دَارِه.

* وقوله: «حينَ حُصِر»: على بناء المفعول بدلٌ منه.

* «عهد إلي»: أي: ـ بتشديد الياءِ ـ؛ أي: أوصاني، أو أمرني.

***

٢٨١ـ (٤٠٨) ـ (١/٥٨) عن عثمان بن عفان؛ قال عبد الرزاق: عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى صَلاةَ العِشاءِ والصُّبْحِ في جَماعةٍ، فَهُو كَقِيامِ ليلةٍ»، وقال عبدُ

(١) في الأصل: «لورودنا».

الرحمن: «مَن صَلَّى العِشاءَ في جَماعةٍ، فهُو كقيام نِصْفِ ليلةٍ، ومَن صَلَّى الصُّبحَ في جَماعةٍ، فَهُو كَقِيام لَيلةٍ».

* قوله: «فهو كقيام الليل»: أي: فعله ذلك كقيام الليل كله وَإحيائه بالصلاة.

* وقوله: «وقال عبد الرحمن: قوله»: يريد: أن ما سبقَ لفظُ شيخِه عبد الرزاق، وَأما لفظ شيخه عبد الرحمن، فهذا.

* «ومن صلى الصبح»: أي: مع العشاءِ في الجماعة، فرجعَ معنى هذه الرواية إلى معنى تلك.

* * *

٢٨٢ـ (٤١٠) ـ (٥٨/١) حدثنا يونس ـ يعني: ابن عبيد ـ، حدثني عطاء بن فرُّوخ مولى القُرشيِّين: أَن عثمان اشترى من رجل أَرضاً، فأَبطأَ عليه، فلقيه، فقال له: ما مَنَعَكَ من قَبْضِ مالِك؟ قال: إنك غبَنْتَنِي، فما أَلقى من الناس أَحداً إلا وهو يَلُومُني. قال: أَوَ ذلك يمنعُكَ؟ قال: نعم. قال: فاخْتَرْ بينَ أَرضِك ومالِك، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «أَدخَلَ اللهُ ـ عز وجل ـ الجنَّةَ رجُلاً كانَ سَهْلاً مُشتَرِياً، وبائِعاً، وقاضِياً، ومُقْتَضِياً».

* قوله: «فأبطأ عليه»: أي: فأبطأ الرَّجل عَليه في طلب الثمن.

* «غبنتني»: من غبنَهُ في البيع؛ كضرب: إذا خدعه.

* «يمنعك»: عن المضيِّ على البيع، أو عن أخذ الثمن.

* «وقاضِياً»: للدَّين.

* «وَمقتضِياً»: أي: طالباً له.

* * *

٢٨٣ـ (٤١١) ـ (٥٨/١) عن عَلْقمة قال: كنت مع ابن مسعودٍ، وهو عندَ عثمانَ، فقال له عثمانُ: ما بَقِيَ للنساءِ منكَ؟ قال: فلما ذُكِرَت النساءُ، قال ابن مسعود: ادْنُ يا عَلْقَمَةُ، قال: وأَنا رجلٌ شابٌّ، فقال عثمان: خرج رسولُ الله ﷺ على فِتيَةٍ من المهاجرينَ، فقال: «مَنْ كَانَ مِنْكُم ذا طَوْلٍ، فَلْيَتزَوَّجْ؛ فإنه أَغَضُّ للطَّرْفِ، وأَحْصَنُ للفَرْجِ، ومَنْ لا، فإنَّ الصَّومَ له وِجَاءٌ».

* **قوله: «فقال له عثمان»**: أي: بعدما استخلاه حَتى ذهب لذلك علقمة، وَبعُدَ.

* **«ما بقي للنساءِ؟»**: أي: حظٌّ منك، يريدُ أن يرغِّبه فيهنَّ.

* **«ذُكِرت»**: على بناء المفعول.

* **«ادْنُ»**: أمرٌ من الدنوِّ؛ أي: لا حاجة إلى الخلوة لهذه المصلحة.

* **«فقال عثمان»**: المشهور أن الفاعل كانَ ابنَ مسعود، فلعله قالَه أحدُهما، ووافقه الآخَرُ، ونقله تَصديقاً له، والله تعالى أعلم.

* **«على فِتْيَة»**: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: جماعةٍ من الشَّباب.

* **«ذا طَوْل»**: أي: ذا قدرة على مُؤَن النكاح.

* **«فإنه»**: أي: التزوُّج.

* **«أَغَضُّ»**: أحبسُ.

* **«وأحصن»**: أحفظُ.

* **«له»**: للفرج.

* **«وِجاءٌ»**: ـ بكسر الواو وَالمد ـ؛ أي: كسرٌ شديدٌ يذهبُ بشهوته.

* * *

٢٨٤ـ (٤١٢) ـ (١/٥٨) عن عثمان بن عفان، عن النبي ﷺ: أَنه قال: «إِنَّ خَيْرَكُم مَن عَلَّم القُرآنَ أَو تَعَلَّمَه». قال محمد بن جعفر، وحجاج: قال: فقال أَبو عبد الرحمن: فذاكَ الذي أَقعَدَني هذا المَقْعَدَ.

قال حجاج: قال شعبة: ولم يَسْمَعْ أَبو عبد الرحمن من عثمانَ، ولا من عبد الله، ولكن قد سَمع من عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ.

قال أَبي: وقال بَهْز: عن شعبة قال: علقمةُ بن مَرْثَد أَخبرني، وقال: «خَيْرُكُم مَن تَعَلَّم القرآنَ وعَلَّمَه».

* قوله: «فذاك الذي أقعدَني هذا المقعدَ»: أي: هذا الحديثُ هو الذي بسببه قعدتُ مقعدَ تعليمِ القرآن.

* * *

٢٨٥ـ (٤١٥) ـ (١/٥٨) عن عثمان بن عفان: أَنه دعا بماءٍ، فتوضأَ ومَضْمَضَ واستَنْشَقَ، ثم غَسَل وجهَهُ ثلاثاً، وذراعَيْهِ ثلاثاً ثلاثاً، ومَسَحَ برأْسِهِ، وظهر قدميهِ، ثم ضَحِكَ، فقال لأَصحابه: أَلا تسأَلوني عما أَضْحَكَني؟ فقالوا: ممَّ ضَحِكْتَ يا أَمير المؤمنين؟ فقال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ دعا بماء قريباً من هذِهِ البُقْعَةِ، فتوضأَ كما توضأْتُ، ثم ضَحِك، فقال: «أَلاَ تَسْأَلُوني ما أَضحَكَني؟»، فقالوا: ما أَضحَكَك يا رسول الله؟ فقال: «إِنَّ العَبْدَ إِذا دَعا بِوَضُوءٍ، فغَسَلَ وَجْهَه، حَطَّ الله عنه كلَّ خَطيئةٍ أَصابها بوَجْهِهِ، فإِذا غَسَل ذراعَيْه، كان كذلكَ، وإِن مَسَحَ برأْسه، كان كذلكَ، وإِذا طَهَّر قدَمَيْه، كان كذلكَ».

* قوله: «وطهر قدميه»: من التطهير؛ أي: غسلهما، وفي بعض النسخ: «وظهرَ قدميه» على أنه ـ بالظاءِ المعجمة ـ بمعنى ضد البطن، وهو عَطف على الرأس، ومحملُه أنه كان لابسَ خفٍّ.

* «أصابها»: أي: كسبَها.

* «وإذا طهر قدميه»: من التطهير؛ أي: غسلَهما إذا لم يكنْ لابسَ خف.

* «وَإذا مسح»: أي: إذا كان لاَبسَ خُفٍّ.

في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وأبُو يَعلى، وَرِجَاله ثقات(١).

* * *

٢٨٦ـ (٤١٦) ـ (١/ ٥٩) عن رَباح قال: زوَّجني أَهلي أُمَيَّةً لهم روميَّةً، فوَقَعْتُ عليها، فوَلَدَتْ لي غُلاماً أَسودَ مِثْلي، فسمَّيْتُه عبدَ الله، ثم وَقَعْتُ عليها فولدت لي غلاماً أَسودَ مثلي، فسمَّيْتُه عُبيدَ الله، ثم طَبِن لها غلامٌ لأَهلي رومي يقال له: يُوحَنَّس، فراطَنَها بلسانه، قال: فولدت غلاماً كأنه وزَغَة من الوزْغانِ، فقلتُ لها: ما هذا؟ قالت: هو ليوحَنَّس، قال: فَرُفعْنا إلى أَمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ـ قال مهدي: أَحسِبُه قال: سأَلهما فاعترفا ـ فقال: أَترضَيَانِ أَن أَقضِيَ بينكما بقضاءِ رسول الله ﷺ؟ قال: فإن رسولَ الله ﷺ قَضَى أَن الولدَ للفِراشِ، وللعاهِر الحَجَر.

قال مهدي: وأَحسبه قال: جلدَها وجَلَدَه، وكانا مَملوكَيْنِ.

* قوله: «أمية»: بالتصغير، وفي «الترتيب»، وغيره من النسخ: «أَمة»

* «ثم طَبَنِ لها»: ـ بفتح الباءِ ـ؛ أي: أفسدها، أو كسرها، من الطبانة بمعنى الفطنة؛ أي: هجمَ على باطنها، وهي وَافقته على المراودة.

* «يُوْحَنَّس»: ضبط ـ بضم المثناة من تحت وَسكون وَاو وفتح مهملة وَتشديد نون مفتوحة ـ.

* «فراطَنَها»: أي: كلَّمها كلاماً لا يفهمه غيرهما.

* «وَزَغَة»: ـ بفتحات ـ: دابة معروفة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٢٤).

* «**من الوِزْغان**»: ضبط ـ بكسر وَاو وسكون زاي ـ: جمع وزغة.

* «**للفِراش**»: أي: لمن المرأةُ فراشٌ له.

* «**وللعاهر**»: الزاني.

* «**الحجر**»: الخيبة، وقيل: الرجم، وَرُدَّ بأنه ليسَ له مطلقاً، بل بشروط.

* * *

٢٨٧ـ (٤١٨) ـ (١/٥٩) عن حُمران، قال: دعا عثمانُ بماء، وهو على المقاعد، فسَكَبَ على يمينه فغَسَلَها، ثم أَدخَلَ يمينَه في الإِناء فغَسَل كفَّيه ثلاثاً، ثم غَسَل وَجْهَه ثلاث مِرَار، ومَضْمَضَ واستَنْثَر، وغَسَل ذراعَيْهِ إلى المِرْفَقين ثَلاث مِرارٍ، ثم مَسَحَ برأْسه، ثم غَسَل رجليه إلى الكعبين ثلاثَ مِرار، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوضَّأَ نحوَ وُضُوئي هذا، ثم صلى ركعتينِ لا يُحدِّثُ نَفْسَه فيهما، غُفِر له ما تَقَدَّم من ذَنْبِه».

* **قوله**: «**فسكب**»: أي: صب.

* «**لا يحدث نفسه فيهما**»: أي: يدفع الوسوسةَ مهما أمكن، وقيل: يحتمل العمُوم؛ إذ ليسَ هو من باب التكليف حتى يجب دفع العسر والحرج، بَل من باب ترتُّب ثواب مخصوص على عمل مخصوص؛ أي: من باب الوعد على العمل، فمن حصل منه ذلك العمل، يحصل له ذلك الثواب، ومن لا، فلا، نعم يجب أن يكون ذلك العمل ممكنَ الحصول في ذاته، وهو هاهنا كذلك؛ فإن المتجردين عَن شواغل الدنيا يتأتى منهم هذا العمل على وجهه.

* «**غفر له**»: حمله العلماء على الصغائر، لكن كثيرٌ من الأحاديث يقتضي أن مغفرة الصغائر غير مشروطة بقطع الوسوسة، فيمكن أن يكون الشرط لمغفرة الذنوب جَميعاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٨ـ (٤٢٠) ـ (١/٥٩) عن أَبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: أَشرف عثمانُ من القَصْرِ، وهو مَحصور، فقال: أَنشُدُ بالله من شَهِدَ رسولَ الله ﷺ يومَ حِراءٍ إِذِ اهْتَزَّ الجبلُ فركَلَه بقَدَمِه، ثم قال: «اسكُنْ حِراءُ، ليس عليكَ إلا نبيٌّ أَو صِدِّيقٌ أَو شَهِيدٌ»، وأَنا معه؟ فانتَشَد له رجال.

قال: أَنشُدُ بالله من شَهِد رسولَ الله ﷺ يومَ بيعة الرِّضْوانِ إذ بَعَثَني إلى المشركين، إلى أَهل مكة، قال: «هذهِ يَدِي، وهذهِ يدُ عثمانَ» فبايع لي؟ فانتشَدَ له رجال.

قال: أَنشُدُ بالله من شَهِد رسول الله ﷺ قال: «مَن يُوَسِّعُ لنا بهذا البيتِ في المَسْجِدِ ببيتٍ له في الجَنَّةِ؟»، فابتعتُه من مالي، فوسَّعْتُ به المسجد؟ فانتَشَدَ له رجال.

قال: وأَنشُدُ بالله مَن شَهِد رسول الله ﷺ يومَ جيش العُسْرة، قال: «مَن يُنفِقُ اليومَ نفقةً مُتقَبَّلةً؟»، فجهَّزْتُ نصفَ الجيش من مالي؟ قال: فانتشدَ له رجال.

وأَنشُدُ بالله مَن شَهِد رُومَةَ يُباع ماؤُها ابنَ السَّبيلِ، فابتعتُها من مالي، فأَبَحْتُها ابنَ السبيل؟ قال: فانتشد له رجال.

* قوله: «أشرف»: أي: اطَّلع من فوقُ.

* «أَنشد»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: أَستحلف.

* «اهتز»: تحرك.

* «فركله»: ـ براء مهملة ـ؛ أي: ضربه.

* «فانتشد له»: أي: حلفوا وشهدوا.

* «بهذا البيت»: بأن يشتريه من أهله، ويُدخله في المسجد، وكانَ مِرْبَداً: موضعاً يُجفف فيه التمر.

* «**ببيت له في الجنة**»: أي: في مقابلته؛ أي: جزاؤه عند الله أنه يعطيه بيتاً في الجنة.

* «**فابتعته**»: أي: اشتريته.

* «**فجَهَّزْت**»: من التجهيز.

* «**رُومة**»: ـ بضم الراء ـ: اسمُ بئر بالمدينة.

* «**ابنَ السَّبيل**»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول ثان ليباع، والأولُ نائب الفاعل؛ فإنَّ باع يتعدى إلى مفعولين.

* * *

٢٨٩ـ (٤٢١) ـ (١/٥٩) عن حُمْران بن أَبان، قال: رأَيتُ عثمانَ بنَ عفان توضأَ، فأَفرغ على يَدَيْه ثلاثاً فغَسَلَهما، ثم مضمض واستنثر، ثم غَسَل وجهه ثلاثاً، ثم غَسَل يَدَه اليمنى إلى المِرْفَق ثلاثاً، ثم اليُسرى مثلَ ذلك، ثم مَسَحَ برأْسِه، ثم غَسَل قدمَهُ اليمنى ثلاثاً، ثم اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ توضأَ نحواً مِن وُضُوئي هذا، ثم قال: «مَنْ توضَّأَ وُضوئي هذا، ثم صَلَّى ركعتينِ لا يُحدِّثُ فيهما نَفْسَه، غُفِر له ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِه».

* قوله: «**فأفرَغَ على يديه**»: ظاهرُه الجمعُ، ويحتمل التفريق على بُعد، وقيل: بل بالعكس؛ لأن الإفراغ على اليدين جميعاً لا يمكن، فالمراد أنه أفرغ على كل وَاحدَة على حِدة.

قلتُ: إذا أخذ الماء بإحداهما[1]، ثم جمعهما في الغسل، فكأنه أفرغ عليهما مآلاً، وَالله تعالى أعلم.

* «**ثم قال**»: أي: بعدَ الفراغ من تمام الوضوء، وَلذلك أتى بـ«ثُمَّ».

* * *

---

(١) في الأصل: «بأحدهما».

٢٩٠ـ (٤٢٢) ـ (١/ ٥٩ ـ ٦٠) عن نُبَيه بن وهب، قال: أَرسل عمرُ بن عُبيد الله إلى أَبانَ بنِ عثمان: أَيَكْحُلُ عينيهِ وهو مُحرم؟ أَو بأَي شيءٍ يكحِّلُهما وهو محرمٌ؟ فأَرسل إليه: أَن يَضْمِدَها بالصَّبِر؛ فإني سمعتُ عثمان بن عفان يُحَدِّث ذلك عن رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «أَيَكْحُلُ»**: كينصر.

* **«أن يَضْمِدَها»**: كيضربُ ـ وَيَجُوز تشديده ـ: أن يلطخها.

* **«بالصَّبِر»**: ـ بفتح صَاد مهملة وكسر موحدة في الأشهَر ـ معلومٌ.

* * *

٢٩١ـ (٤٢٣) ـ (١/ ٦٠) عن عثمان بن عفان: أَن النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ عَلِم أَن الصَّلاَةَ حَقٌّ واجِبٌ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* **قوله: «من علم أن الصلاة... إلخ»**: كناية عن الإيمَان، أو فعل الصلاة مع الإيمان، إذْ لاَ عِبْرة بعلم لا يعمل بهِ صَاحبُه، وعَلى التقديرين، فَدُخولُ الجنة أَعَمُّ من أن يكون ابتداء.

وفي «المجمع»: رواه عَبد الله في «زياداته»، وأبو يعلى، إلا أنه قال: «حقٌّ مكتوبٌ وَاجبٌ»، والبزار بنحوه، وَرجَاله مُوثقون، انتهى[(١)].

وَهذا يدل على أنه ليسَ في الإسْنَاد: حَدّثني أبي كما في بعض النسخ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٨٨).

٢٩٢ـ (٤٢٤) ـ (١/ ٦٠) عن سعيد بن المسيّب، قال: حَجَّ عثمانُ، حتى إذا كان في بعض الطريق، أُخْبِرَ عليٌّ أَن عثمان نَهَى أَصحابَه عن التمتُّع بالعُمْرةِ والحجِّ، فقال عليٌّ لأَصحابه: إذا راح فرُوحُوا. فأَهلَّ عليٌّ وأَصحابه بعُمرةٍ، فلم يكلِّمْهم عثمان، فقالَ عليٌّ: أَلم أُخبرْ أَنك نهيتَ عن التمتُّعِ، أَلم يتمتَّعْ رسولُ الله ﷺ؟ قال: فما أَدري ما أَجابه عثمانُ.

* قوله: «أُخْبِر عليٌّ»: على بناء المفعول.

* * *

٢٩٣ـ (٤٢٥) ـ (١/ ٦٠) عن مالك بن أَوس بن الحَدَثان، قال: أَرسلَ إليَّ عمرُ بن الخطاب، فبَيْنا أَنا كذلك، إذ جاءه مولاه يَرْفَأُ، فقال: هذا عثمانُ، وعبدُ الرحمن، وسعد، والزبير بن العوام ـ قال: ولا أَدري أَذكرَ طلحةَ أَم لا ـ يَستأْذِنُونَ عليك. قال: ائذَنْ لهم. ثم مَكَثَ ساعةً ثم جاء، فقال: هذا العباسُ وعليٌّ يستأذِنانِ عليك، قال: ائذنْ لهما فلما دَخَلَ العباسُ، قال: يا أَميرَ المؤمنين! اقْضِ بيني وبينَ هذا ـ وهما حينئذٍ يَخْتَصِمانِ فيما أَفاء الله على رَسُوله من أَموال بني النَّضيرِ ـ، فقال القومُ: اقْضِ بينهما يا أَمير المؤمنين، وأَرِحْ كلَّ واحد من صاحبه، فقد طالَتْ خُصومتُهما. فقال: أَنشُدُكم اللهَ الذي بإذنه تَقُومُ السماواتُ والأَرضُ، أَتَعْلَمُونَ أَن رسول الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ»؟ قالوا: قد قال ذلك. وقال لهما مثلَ ذلك، فقالا: نعم.

قال: فإني سأُخبرُكم عن هذا الفَيْءِ، إن الله ـ عز وجل ـ خصَّ نبيَّه ﷺ منه بشيءٍ لم يُعطِه غيرَه، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[الحشر: ٦]، وكانت لرسول الله ﷺ خاصةً، واللهِ ما احتازَها دونكم، ولا استأْثَرَها عليكم، لقد قَسَمَها بينَكُم، وبثَّها فيكم، حتى بَقِيَ منها هذا المالُ، فكان يُنفِق على أَهلِهِ منه سنةً، ثم يَجعَلُ ما بقي منه مَجْعَل مالِ الله، فلما قُبِض

رسولُ الله ﷺ، قال أبو بكر: أَنا وليُّ رسولِ الله ﷺ بعدَه، أَعملُ فيها بما كانَ يَعمَلُ رسولُ الله ﷺ فيها.

* **قوله: «يَرْفَأ»**: ـ بفتح تحتية وسكون راء وفتح فاءٍ بَعدها همزةٌ، وقد تقلب ألفاً ـ، وكان من موالي عُمر.

* **«وأرح»**: أي: اجعله في راحة من تعب الاختصام.

* **«أَنْشُدُكم»**: ـ بفتح الهمزة ـ.

* **«لا نُورَث»**: على بناء المفعول، والمراد: مَعشرُ الأنبياء.

* **«خُصَّ»**: أي: جُعل الأمرُ فيه إليه ﷺ يضعه حيث يشاء.

* **«فما أَوْجَفْتم»**: أَجْرَيتم.

* **«عليه»**: على تحصيله.

* **«ولا ركاب»**: إبل.

* **«ولا استأثر بها»**: انفردَ بهَا.

* **«مَجْعَلَ مال»**: مثلَ ما يوضع في بيت المال.

* * *

٢٩٤ـ (٤٢٦) ـ (١/ ٦٠) **عن عثمان: أنه رأَى جِنازةً، فقام لها، وقال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ رأَى جِنازةً فقامَ لها.**

* **قوله: «فقام لها»**: في إسناده موسى بن عمران بن مَنَّاح، ولم أجد من ترجمه بما يشفي، كذا في «المجمع»[1]، والحديث من زوائد عبد الله في «المسند».

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٧).

٢٩٥ـ (٤٢٧) ـ (١/ ٦٠) عن سعيد بن عبد الله بن قارِظٍ، عن أَبي عُبَيد، قال: شَهِدْتُ علياً وعثمانَ ـ رضي الله عنهما ـ في يومِ الفِطْر والنَّحْر يُصَلِّيانِ، ثم يَنصَرِفانِ، فيُذَكِّرانِ الناسَ، فسمِعْتُهما يقولان: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن صوم هذينِ اليومينِ.

* قوله: «فيذَكِّران»: من التذكير، يريد: تأخيرَ الخطبة عَن الصَّلاة.

* * *

٢٩٦ـ (٤٢٨) ـ (١/ ٦٠) عن عطاء بن يزيد الجُنْدَعي: أَنه سمع حُمْرانَ مولى عثمانَ بنِ عفانَ، قال: رأَيتُ أَميرَ المؤمنين عثمانَ يتوضَّأُ، فَأَهراقَ على يديهِ ثلاثَ مِرارٍ، ثم استَنْثَر ثلاثاً، ومَضْمَض ثلاثاً..... وذكر الحديث مثل معنى حديث مَعْمَر.

* قوله: «فأَهَراق»: ـ بفتح الهمزة والهاء، ويجوز سكون الهاءِ ـ؛ أي: أفرغ وصبَّ، يقال: أَراق وهَراق ـ بإبدال الهاءِ من الهمزة ـ، وَأَهَراق بالجمع بينهما.

* * *

٢٩٧ـ (٤٢٩) ـ (١/ ٦٠ ـ ٦١) عن عروة بن قبيصة، عن رجلٍ من الأَنصار، عن أَبيه: أَن عثمان قال: أَلا أُرِيكم كيف كان وُضُوءُ رسولِ الله ﷺ؟ قالوا: بلى، فدعا بماءٍ، فتَمَضْمضَ ثلاثاً، واستَنْثَر ثلاثاً، وغسَلَ وَجْهَه ثلاثاً، وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، ومَسَحَ برأسه، وغَسَل قَدَميه، ثم قال: واعلَمُوا أَن الأُذُنَيْن من الرأسِ، ثم قال: قد تحرَّيْتُ لكم وُضُوءَ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «ثم قال: وَاعلمُوا أن الأذنين. . .إلخ»: ظاهرُه الوقف، مَعَ أن في

الإسناد مجهولين كما نبه عليه في «المجمع»(١).

* قوله: «قد تحريت»: أي: طلبت بَيانه.

* * *

٢٩٨ـ (٤٣٠) ـ (١/ ٦١) عن حُمْرانَ بنِ أَبانَ، قال: كنَّا عند عثمانَ بنِ عفانَ، فدعا بماءٍ فتوضأَ، فلما فَرَغَ من وُضوئه، تبسَّم، فقال: هل تَدْرُونَ مِمَّ ضَحِكْتُ؟ قال: فقال: توضأَ رسولُ الله ﷺ كما توضأْتُ، ثم تَبَسَّمَ، ثم قال: «هل تَدْرُونَ مِمَّ ضَحِكْتُ؟»، قال: قلنا: اللهُ ورسولُه أَعلمُ، قال: «إِنَّ العَبْدَ إِذا تَوضَّأَ فأَتمَّ وُضُوءَه، ثم دَخَلَ في صَلاتِه فأَتمَّ صَلاتَه، خَرَجَ مِن صلاتِهِ كما خَرَج من بَطْنِ أُمِّه من الذُّنُوب».

* قوله: «من الذنوب»: أي: طاهراً منها، وهو حال تنازع فيه الفعلان، وَتقدير المتعلق الخاص بالقرينة جائز.

* * *

٢٩٩ـ (٤٣١) ـ (١/ ٦١) عن قتادة، قال: سمعت عبد الله بن شقيق يقول: كان عثمانُ ينهى عن المُتْعة، وعليٌّ يُلبي بها، فقال له عثمانُ قولاً، فقال له عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: لقد عَلِمْتَ أَن رسول الله ﷺ فعل ذلك؟ قال عثمانُ: أَجَلْ، ولكنَّا كنا خائفين.

قال شعبة: فقلتُ لقتادة: ما كان خَوْفُهم؟ قال: لا أَدري.

* قوله: «ولكنا كنا خائفين»: هذا الحديث صحيح، وقد رواه مسلم(٢).

قال النووي: لعله أراد بقوله: خائفين يومَ عمرة القضاء سَنة سبع قبل فتح

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٣٤).

(٢) رواه مسلم (١٢٢٣)، كتاب: الحج، باب: جواز التمتع.

مكة، لكن لم يكن تلك السنة حقيقة تمتُّع[1]، إنما كان عمرة وحدها، انتهى[2].

قلت: وَلَو سلم وجُود التمتُّع في تلك السنة، لما تم ـ أيضاً ـ؛ لأنَّهُ ﷺ تمتع سنة حجة الودَاع بلا خوف، فالأولى أن يجعل إشارة إلى مَا جاء أنه ﷺ أمرهم بالفسخ تلك السنة؛ خوفاً من أن يعتقدُوا أن العمرة في أشهر الحج من أفجَر الفجور؛ كما كانوا عليه في الجاهلية، ويحتمل أنه أشار إلى أنه خائف من خلاَف عمر أن ينسب عمر أو عثمان إلى أنه خالف الصَّواب، أو يطعن في أحدهما، أو ينسب الصحابة إلى الاختلاَف، فيترك قولهم، وَبالجملة فقد خَافَ مما يترتب عَلى الخلاَف، فأحب لذلك الوفاق، وَالله تعالى أعلم.

وقال الحافظ في «فتح الباري»: قلت: هي رواية شاذة؛ فقد روى الحديثَ مروَانُ بن الحكم، وسعيد بن المسيب، وهما أعلم من عبد الله بن شقيق، فلم يقولا ذلك، والتمتع إنما كان في حجة الوداع، وقد قال ابن مَسْعُود كما في «الصحيحَين»: «كنا آمَنَ ما يكونُ الناسُ»، وقال القرطبي: قوله: خائفين؛ أي: من أن يكون أجرُ من أفردَ أعظمَ من أجر من تمتع، كذا قال، ولا يخفى بعدُه، انتهى[3].

***

٣٠٠ـ (٤٣٣) ـ (١/ ٦١) عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، قال: قال عثمان بن عفان وهو يَخْطُبُ على منبره: إني محَدِّثُكم حديثاً سمعتُه من رسول الله ﷺ، ما كان يَمنَعُني أَن أُحدِّثَكُم إلا الضِّنُّ عليكم، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «حَرَسُ ليلةٍ في سَبِيلِ الله تعالى أَفْضَلُ من أَلفِ ليلةٍ يُقَامُ ليْلُها، ويُصَامُ نَهارُها».

---

(١) في الأصل: «تمنع».
(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٨/ ٢٠٢).
(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٤٢٥).

* **قوله: «إلا الضِّنّ»**: ـ بكسر الضاد وتشديد النون ـ: البخل؛ أي: كنت أحبُّ اجتماعكم عندي، وأكره افتراقكم عَني، فكانَ يمنعني ذاك عن التحديث بهَذا الحديث.

* **«حَرَس ليلة»**: ـ بفَتْحَتين ـ؛ أي: بالإقامة في الثغر لئلا يهجم العَدُوّ.

* **«من ألف ليلة»**: المراد بها: الليلُ معَ النهار، فلذلك أُضيف إليه الليل وَالنهار.

وفي إسناده مصعبُ بنُ ثابتِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبير، في «التقريب»: إنه لين الحَديث، وكان عابداً من السابعة[1]، وَمقتضاه أنه لم يدرك عثمان، ففي الحديث انقطاع.

* * *

٣٠١ـ (٤٣٥) ـ (١/ ٦١) عن أَبي عُبيد مولى عبد الرحمن بن أَزهر، قال: رأَيتُ علياً، وعثمانَ يُصَلِّيانِ يومَ الفِطْر والأَضحى، ثم يَنْصَرِفانِ يُذكِّران الناسَ، قال: وسَمِعْتُهما يقولان: إن رسولَ الله ﷺ نهى عن صِيام هذينِ اليومينِ.

قال: وسمعتُ علياً يقول: نهى رسولُ الله ﷺ أَن يَبْقَى من نُسُكِكُم عِنْدَكُم شيءٌ بعدَ ثلاثٍ.

* **قوله: «يُذَكِّران»**: من التذكير.

* **«أن يبقى من نسككم»**: أي: من لحوم أضاحيكم، وقد ثبت أنه ﷺ أمر الناس بذلك سنة؛ لما كان بهم من الحاجة، ثم رَخَّص في الادِّخار، فقول علي بذلك إما لعدم بلوغه الرخصة، أو لأنه قال: سنةَ الحاجة، ورأى أن الحكم ثابت عند الحاجة، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٣٣)، (تر: ٦٦٨٦).

٣٠٢ـ (٤٣٦) ـ (١/ ٦١) عن محمد بن عبد الله بن أَبي مريم، قال: دخلتُ على ابن دَارَةَ مولى عثمان، قال: فسمعني أُمَضْمِض، قال: فقال: يا محمد! قال: قلت: لَبَّيْكَ، قال: أَلا أُخبِرُكَ عن وضُوء رسول الله ﷺ؟ قال: رأَيتُ عثمان وهو بالمَقَاعِدِ دعا بوَضُوءٍ، فمَضْمَضَ ثلاثاً، واستَنْشَقَ ثلاثاً، وغَسَل وَجْهَه ثلاثاً، وذراعيهِ ثلاثاً ثلاثاً، ومَسَحَ برأسه ثلاثاً، وغَسَل قدميهِ، ثم قال: من أَحبَّ أَن يَنْظُرَ إلى وُضوءِ رسول الله ﷺ، فهذا وُضُوءُ رسول الله ﷺ.

* قوله: «ومسح برأسه ثلاثاً»: ذكر أبُو دَاود في «سُننه» ما يدل على أن زيادة «ثلاثاً» في حَديث عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ شاذة، قال: أحاديث عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ الصحاحُ كلُّها تدل على مسح الرأس أنه مرة، فإنهم ذكرُوا ثلاثاً، وقالوا فيها: ومسح رأسه، لم يذكروا عَدداً كما ذكروا في غيره[1].

* * *

٣٠٣ـ (٤٣٧) ـ (١/ ٦١ ـ ٦٢) عن أَبي أُمامةَ بنِ سهل، قال: كنا مع عثمانَ وهو محصورٌ في الدار، فدخل مَدْخَلاً كان إذا دَخَلَه يَسمعُ كلامَه مَن على البَلاطِ، قال: فدَخَلَ ذلك المدخل، وخرج إلينا، فقال: إنهم يَتوَعَّدُوني بالقتل آنفاً. قال: قلنا: يَكفِيكَهُم الله يا أَمير المؤمنين. قال: وبِمَ يقتلونني؟ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ دمُ امرِىءٍ مُسلمٍ إلا بإِحدى ثلاثٍ: رجلٌ كفَرَ بعدَ إسلامِهِ، أَو زنى بعد إحصانِهِ، أَو قَتَل نفساً فيُقْتَلُ بها»، فوالله ما أَحبَبْتُ أَن لِي بدِيني بدلاً منذُ هداني الله، ولا زنيْتُ في جاهليةٍ ولا إِسلامٍ قطُّ، ولا قتلتُ نفساً، فبِمَ يَقتُلُونني؟

* قوله: «يسمع كلامَه»: ـ بالنصب ـ.

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (١/ ٢٦).

* «**مَنْ على البَلاط**»: فاعل يسمع، والبَلاط ـ بفتح الباء وتكسر ـ.

* «**لا يحل دم امرىءٍ**»: أي: إهراقه.

* «**رجلٍ**»: ـ بالجَرِّ ـ بدلٌ من «إحدى» بتقدير: خصلة رجل، ـ أو بالرفع ـ بتقدير: هي خصلةُ رجل، وربما يؤخذ من تخصيص الرجل أن المرتدة لا تقتل كما هو مذهب علمائنا الحنفية، لكن قوله: «أو زنى... إلخ»: يدل على أن تخصيصه اتفاقي.

* «**فيقتل بها**»: أي: في مقابلة النفس، ثم لا يخفى أنه يحل قتل الصائل ونحوه، فلا بد من تأويل الحديث بأن يقال: المراد: إلا بمثل إحدى ثلاث، ومعلوم أن عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ كما لم يأت بواحدة من الثلاث، لم يأت بمثلها مما يُحِلُّ الدمَ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٤ـ (٤٣٨) ـ (١/ ٦٢) حدثنا أَبو أُمامةَ بنُ سهلِ بنِ حُنَيف، قال: إني لمعَ عثمانَ في الدار وهو محصورٌ، وقال: كنا نَدخُل مَدْخَلاً، فذكر الحديث مثله، وقال: قد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث مثله، أَو نحوه.

* **قوله**: «**لَمع عثمان**»: ـ بفتح اللام ـ على أنه للتأكيد الداخل في خبر «إن»، و«معَ» ظرف هو خبرها.

* * *

٣٠٥ـ (٤٣٩) ـ (١/ ٦٢) عن سالم بن أَبي الجَعْد، قال: دعا عثمانُ ناساً من أَصحاب رسول الله ﷺ، فيهم عمار بن ياسر، فقال: إني سائلُكم، وإني أُحِبُّ أَن تَصْدُقُوني: نَشَدتُكم الله أَتعلَمُون أَن رسولَ الله ﷺ كان يُؤْثِر قريشاً على سائر

الناسِ، ويُؤثر بني هاشم على سائر قريشٍ؟ فسَكَتَ القومُ، فقال عثمان: لو أَن بيدي مفاتيحَ الجنةِ لأَعْطَيْتُها بني أُميَّة حتى يَدخُلُوا من عند آخرِهم.

فبعث إلى طلحةَ والزُّبَير، فقال عثمان: أَلا أُحدِّثُكما عنه ـ يعني: عماراً ـ؟ أَقبلتُ معَ رسولِ الله ﷺ آخِذاً بيدي نتَمشَّى في البطحاءِ، حتى أَتى على أَبيه وأُمِّه وعليهِ يُعَذَّبُونَ، فقال أَبو عمار: يا رسولَ الله! الدَّهْرَ هكذا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «اصْبِرْ»، ثم قال: «اللهمَّ اغفِرْ لآلِ ياسِرٍ، وقد فَعَلْتَ».

* **قوله: «يُؤْثِر قريشاً»**: بزيادة المحبة وإرادة الخير وَالدعاء، وإلا فهو رحمة للعالمين على العموم، فأصل المحبة منه وإرادة الخير كان عاماً للكل، ومراده: أن وصل القرابة ومحبتهم من الخصال الحميدة والأخلاقِ المرضية الممدوحة، فليس للناس أن يعيبُوه بذلك.

* **«الدهرَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أنعَذّب الدهرَ هكذا.

* **«وقد فَعَلْتَ»**: ـ بالفتح ـ يحتمل أنه إخبار بأنه استُجيب دعاؤه، ويحتمل أنه تأكيد للدعاءِ بمنزلة آمين.

وفي «المجمع»: رجاله رجَال الصحيح(١).

* * *

٣٠٦ـ (٤٤٠) ـ (١/ ٦٢) عن عثمانَ بنِ عفانَ: أَن رسول الله ﷺ، قال: «كلُّ شيءٍ سِوى ظِلِّ بيتٍ، وجِلْفِ الخُبْزِ، وثَوْبٍ يُوارِي عَوْرَتَه، والماءِ، فما فَضَل عن هذا، فليس لابنِ آدمَ فِيهنَّ حقٌّ».

* **قوله: «كلُّ شيء»**: أي: مما يتعلق بالدنيا، وهو مبتدأ خبرُه مقدَّر بقرينةِ ما بعده؛ أي: لا حقَّ لابن آدم فيه، لا بمعنى أنه لا يملكه، بل بمعنى أنه

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٩٣).

لا ينبغي له الاجتهاد في تحصيله ابتداء، ولا احتباسُه إذا حصل بقاء، وقيل: أراد بالحق: ما وجبَ له من الله من غير تبعةٍ في الآخرة، ولا سؤالٍ[1] عَنه إذا اكتفى به.

* «**وجِلْف الخبز**»: ـ بكسر جيم فسكون لام ـ: الخبز بلا إدام، أو اليابس الغليظ، أو حَرف الخبز، وَقيل: هُوَ ظرفٌ مثلُ الخرج؛ أي: لا بد له من ظرف يضع فيه الخبز والماء، وقيل: ويروى ـ بفتح لام ـ: جمع جِلفة؛ بمعنى: الكسرة مِن الخبز.

* * *

٣٠٧ـ (٤٤١) ـ (١/ ٦٢) عن شيخٍ من ثَقِيف ذكره حُميدٌ بصلاحٍ، ذكر أَن عَمَّه أَخبره: أَنه رأَى عثمانَ بنَ عفانَ ـ رضي الله عنه ـ جلس على الباب الثاني من مسجدِ رسولِ الله ﷺ، فدعا بكتِف فتعَرَّقها، ثم قام فصلَّى ولم يتوضأْ، ثم قال: جَلَسْتُ مجلسَ النبيِّ ﷺ، وأَكلتُ ما أَكَلَ النبيُّ ﷺ، وصَنَعْتُ ما صَنَعَ النبيُّ ﷺ.

* **قوله**: «**بكَتِف**»: ـ بفتح فكسر ـ.

* «**فتعَرَّقَها**»: أي: أكل ما عليها من اللحم.

في «المجمع»: رجاله ثقات[2].

* * *

٣٠٨ـ (٤٤٢) ـ (١/ ٦٢) عن أَبي صالح مولى عثمان: أَنه حدثه، قال: سمعت عثمان يقول بمِنىً: يا أَيها الناسُ! إني أُحدِّثُكُم حديثاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ،

---

(١) في الأصل: «سؤالاً».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٥١).

يقول: «رِباطُ يومٍ في سَبيلِ الله أَفضَلُ من أَلفِ يومٍ فيما سِواهُ، فليُرابِطِ امرُؤٌ كيفَ شاءَ»، هل بلَّغتُ؟ قالوا: نعم، قال: اللهمَّ أشهَدْ.

* قوله: «رِباط يوم»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: الإقَامة في الثغور، والملازمةُ فيه.

* * *

٣٠٩ـ (٤٤٣) ـ (١/ ٦٢) حدثنا عبد الله بنُ عبد الرحمن بنِ أَبي ذُباب، عن أَبيه: أَن عثمان بن عفان صلى بمنًى أَربعَ ركعاتٍ، فأَنكره الناسُ عليه، فقال: يا أَيها الناسُ! إني تأَهَّلتُ بمكة منذُ قَدِمْتُ، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «مَن تأَهَّلَ في بَلَدٍ، فَلْيُصَلِّ صَلاةَ المُقِيمِ».

* قوله: «فأنكره الناس عليه»: لكونه خالف السنة الماضية.
وَفي إسناده عكرمةُ بنُ إبراهيمَ، في «المجمَع»: هو ضعيف(١).

* * *

٣١٠ـ (٤٤٤) ـ (١/ ٦٢) حدثنا موسى بن وَرْدان، قال: سمعت سعيد بن المسيّب، يقول: سمعتُ عثمان يَخطُبُ على المنبر، وهو يقول: كنتُ أَبتاعُ التَّمْرَ من بطنٍ من اليهود يقال لهم: بنو قَيْنُقاع، فأَبيعُه بربحٍ، فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «يا عثمانُ! إذا اشتَرَيْتَ فاكْتَل، وإذا بِعْتَ فَكِلْ».

* قوله: «إذا اشتريت»: أي: بشرط الكيل.

* «فاكتلْ»: أي: خذه بالكيل، واقبضْ به.

* «فَكِلْ»: أي: أعطه بالكيل.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٦).

٣١١ـ (٤٤٦) ـ (١/ ٦٢ ـ ٦٣) عن أَبانَ بنِ عثمانَ، عن أَبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قالَ: باسمِ اللهِ الذي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شيءٌ في الأَرضِ ولا في السَّماءِ وهُوَ السميعُ العَليمُ، لم يَضُرَّه شيءٌ».

* قوله: «لم يَضُرَّه شيء»: أي: يوم قال.

* * *

٣١٢ـ (٤٤٧) ـ (١/ ٦٣) عن حُمْرانَ بنِ أَبانَ: أَن عثمانَ بنَ عفانَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إني لأَعلَمُ كَلِمةً لا يقولُها عبدٌ حقًّا من قَلْبِه إلا حُرِّم على النارِ»، فقال له عمر بن الخطاب: أَنا أُحدِّثُك ما هي؟ هي كلمةُ الإِخلاص التي أَلزمَها الله ـ تبارك وتعالى ـ محمداً ﷺ وأَصحابَهُ، وهي كلمةُ التقوى التي أَلاَصَ عليها نبيُّ الله ﷺ عمَّه أَبا طالب عند الموتِ: شهادةُ أَن لا إله إلا الله.

* قوله: «حقاً من قلبه»: أي: قولاً ثابتاً من قلبه، وَاقعاً على طبقِ اعتقاده.

* «إلا حُرِّمَ على النار»: أي: حرم تأبيده.

* «أَلاَص»: أي: أراده عليها، وراوده فيها.

في «المجمع»: حديث عمر روَاه ابن ماجه بغير هَذا السياق، ورجاله ثقات، وَروَاه أحمد، انتهى[1].

قلت: هو ما جرى لعمر مع طلحةَ حين قال له: إساءتك إمارة أبي بكر؛ كما سَبق في مسند عُمر، وَأما عثمان، فقد سبق في مسند أبي بكر: أن أبا بكر هو الذي قال له مثلَ هَذا.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٥).

٣١٣ـ (٤٤٨) ـ (١/ ٦٣) عن يحيى ـ يعني: ابن أَبي كثير ـ، أَخبرني أَبو سلمة: أَنَ عطاءَ بن يسار أَخبره: أَن زيد بن خالد الجُهَنِي أَخبره: أَنه سأَل عثمانَ بنَ عفانَ، قلت: أَرأَيتَ إذا جامَعَ امرأَته ولم يُمْنِ؟ فقال عثمان: يتوضأُ كما يتوضأُ للصلاةِ، ويَغسِلُ ذَكرَه. وقال عثمان: سَمِعتُه من رسول الله ﷺ فسأَلتُ عن ذلك عليَّ بن أَبي طالب، والزُّبير بن العوَّام، وطلحةَ بن عُبيد الله، وأُبيَّ بنَ كعب، فأَمروه بذلك.

* قوله: «**ولم يُمْنِ**»: من أَمْنى؛ أي: ما أنزل.

* «**يتوضأ**»: أي: لا يجب عليه الاغتسال، وقد كان أول الأمر كذلك، ثم نسخ ذلك، ووجب الاغتسال، إلا أنه خفي الناسخُ على بعض الصحابة، فكانوا يُفتون بالمنسُوخ، ثم ظهر الناسخ حتى اتفق الأئمة على وجوب الاغتسال.

* * *

٣١٤ـ (٤٤٩) ـ (١/ ٦٣) حدثنا عُبَيد الله بنُ أَبي قُرَّةَ، قال: سمعتُ مالكَ بنَ أَنس، يقول: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ [الأنعام: ٨٣]، قال: بالعِلْم، قلتُ: مَن حدَّثَكَ؟ قال: زَعَم ذاك زيدُ بن أَسلم.

* قوله: «**سمعت مالكَ بنَ أنس**»: ليسَ هذا الأثر من مسند عثمان، ولا هو بمَرفوع، وكأنه أدخله هاهنا دفعاً لاستبعاد خلاف المتأخرين.

* * *

٣١٥ـ (٤٥٠) ـ (١/ ٦٣) عن عثمانَ بنِ عفانَ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني صَلَّيْتُ فلم أَدرِ أَشَفَعْتُ أَم أَوْتَرتُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إِيايَ وأَن يَتلَعَّبَ بكم الشَّيطانُ في صَلاتِكُم، مَن صَلَّى منكُم فلم يَدْرِ أَشَفعَ أَو أَوتَرَ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدتينِ؛ فإِنَّهُما تَمامُ صَلاتِه».

* **قوله**: «**أشفعت**»: أي: صَلاَتي؛ من شفعه كمنعه.

* «**وإياي أن يتلَعَّبَ**»: أي: احفظوني من ذكر التلعُّب بسَبب تركِ العمل بما أقول لكم، فالمقصودُ: الأمرُ بالعمل بما يقولُ؛ لكونه يدفع عنهم التلعُّبَ.

* «**فليسجد**»: أي: بَعد البناءِ على الأقل، أو بعد التحرِّي كما جاء في الأحاديث.

وَفي «المجمع»: يزيدُ لم يسمع من عثمان، ورجاله ثقات، انتهى[1].

قلتُ: لكن الرواية الثانية تبين المتروك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣١٦ـ (٤٥٢) ـ (١/ ٦٣) عن ابن عمر: أَن عثمانَ أَشرف على أَصحابه وهو محصورٌ، فقال: علامَ يَقتُلُوني؟ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «لا يَحِلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاثٍ: رجل زَنى بعدَ إحصانِه، فعليهِ الرَّجْمُ، أَو قَتَلَ عَمْداً، فعليه القَوَدُ، أَو ارتدَّ بعدَ إسلامهِ، فعليه القَتْلُ»، فوالله ما زنيتُ في جاهليةٍ ولا إسلام، ولا قتلتُ أَحداً فَأُقِيدَ نفسي منه، ولا ارتَدَدْتُ منذُ أَسلَمْتُ، إني أَشهدُ أَن لا إله إلا الله، وأَن محمداً عبدُه ورسولُه.

* **قوله**: «**علامَ يقتلوني؟**»: أي: لأجل أي شيء؟

* «**فأقيد**»: من الإقادة؛ أي: فأمكن نفسي منه ليقتلني.

* * *

٣١٧ـ (٤٥٣) ـ (١/ ٦٣) عن أَبي ذَرٍّ: أَنه جاءَ يستأْذِنُ على عثمان بن عفان، فأَذِنَ له، وبيده عصاه، فقال عثمان: يا كعبُ! إن عبد الرحمن تُوفِّي وتَرَكَ مالاً،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٠).

فما تَرى فيه؟ فقال: إن كان يَصِلُ فيه حقَّ الله، فلا بأْسَ عليه، فرفع أَبو ذَرٍّ عصاه فضَرَبَ كعباً، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «ما أُحِبُّ لو أَنَّ لي هذا الجَبَلَ ذهباً أُنفِقُه ويُتَقبَّلُ مِنِّي، أَذَرُ خَلْفي منه سِتَّ أَواقٍ»، أَنشُدُكَ الله يا عثمان، أَسمعتَه ـ ثلاث مراتٍ ـ؟ قال: نعم.

* قوله: «وبيده»: أي: بيد أبي ذَرٍّ.

* «وترك مالاً»: أي: كثيراً.

* «يصل»: من الوصل.

* «فضرب كعباً»: زعماً منه أنه أخطأَ في الفتوى، فأفتى قبل مراجعته إلى الأصول، فاستحق التعزير، وَأن تعزير مثله يجوز لغير الإمام ـ أيضاً ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣١٨ـ (٤٥٤) ـ (١/ ٦٣ـ ٦٤) عن هانيء مولى عثمان، قال: كان عثمان إذا وَقَفَ على قبرٍ، بكى حتى يَبُلَّ لِحْيتَه، فقيل له: تذكرُ الجنَّةَ والنار فلا تَبْكِي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسولَ الله ﷺ قال: «القبرُ أَوَّلُ منازِلِ الآخرةِ، فإِنْ يَنْجُ منهُ، فما بعدَه أَيسَرُ منهُ، وإن لم يَنْجُ منهُ، فما بَعْدَه أَشَدُّ منهُ». قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما رأَيتُ مَنْظَراً قطُّ إلا والقبرُ أَفظَعُ منهُ».

* قوله: «عبد الله بن بَحِير»: ـ بفتح موحدة وكسر مهملة ـ: ابنُ يسار أَبُو وَائلٍ القاصُّ.

* قوله: «أول منازل الآخرة»: أي: فهو أقرب منازل الآخرة إلى الإنسان، ثم هو العنوانُ لبقية المنازل، ومع ذلك فهو أفظع المنازل؛ لما فيه من الوحدة.

* * *

٣١٩ـ (٤٥٥) ـ (١/ ٦٤) عن مروان ـ وما إخالُه يُتَّهم علينا ـ، قال: أَصابَ عثمانَ رُعافٌ سنةَ الرُّعافِ، حتى تخلَّفَ عن الحج وأَوصى، فدَخَل عليه رجلٌ من قريش، فقال: استَخْلِفْ، قال: وقالوه؟ قال: نعم، قال: مَنْ هو؟ قال: فسَكَت، قال: ثم دخل عليه رجل آخر، فقال له مثل ما قالَ له الأوّل، وردَّ عليه نحو ذلك، قال: فقال عثمان: قالوا: الزُّبير؟ قال: نعم. قال: أَما والذي نفسي بيده! إنْ كان لَخيرَهم ما عَلِمْتُ، وأَحبَّهم إلى رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «وما إخاله»:** ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: ما أظنه.

* **«يُتَّهم»:** على بناءِ المفعُول.

* **«علينا»:** أي: في الثناء على أبينا، والمدح له؛ لما له من العداوة مع ابن الزبير، فلا يتهم في المدح.

وبالجملة: فهذا يقتضي أنه كان من المتهمين، لكن القرائن تدل هاهنا أنه غير متهم.

* **«سنة الرعاف»:** سنة كانت فيها للناس رعاف كثيرة.

* **«استخلِفْ»:** بصيغة الأمر.

* **«وقالوه»:** أي: الناسُ يُرِيدُونَ مني الاستخلافَ، وهم رَاضون به.

* **«من هو»:** أي: الذي يُرِيدُون أن أستخلفهُ.

* **«ما علمت»:** موصولة أو مصدرية، وهو خبر محذوف؛ أي: هو ما علمته، أو علمي.

* * *

٣٢٠ـ (٤٥٧) ـ (١/ ٦٤) عن عِمْران بن مَنَّاح، قال: رأَى أَبانُ بنُ عثمان جَنازةً، فقام لها، وقال: رأَى عثمانُ بنُ عفانَ جَنَازةً، فقام لها، ثم حدّث أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأَى جنازةً فقام لها.

* قوله: «فقام لها»: قد كان القيام للجنازة في أول الأمر، ثم نُسخ.

* * *

٣٢١ـ (٤٥٩) ـ (١/ ٦٤) عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمي، قال: أَخبرني معاذ بن عبد الرحمن: أَن حُمْرانَ بنَ أَبانَ أَخبره، قال: أَتيتُ عثمانَ بنَ عفانَ وهو جالسٌ في المَقَاعِدِ، فتوضأَ فأَحسنَ الوضوءَ، ثم قال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ وهو في هذا المجلس توضأَ فأَحسن الوضوءَ، ثم قال: وقال: «مَن تَوضَّأَ مِثْلَ وُضُوئي هذا، ثمَّ أَتى المسجِدَ، فرَكَع فيه ركعتين، غُفِرَ له ما تَقَدَّم من ذَنْبِه»، وقال: قال رسول الله ﷺ: «ولا تَغْتَرُّوا».

* قوله: «ولا تغتروا»: أي: بهذا الحديث فتتركوا الأعمال.

* * *

٣٢٢ـ (٤٦٠) ـ (١/ ٦٤) حدثنا عُبَيدُ الله بنُ محمدِ بنِ جعفرِ بنِ عمرَ التيميُّ، قال: سمعت أَبي يقول: سمعتُ عمي عُبَيدَ الله بنَ عُمَرَ بنَ موسى يقول: كنتُ عند سليمانَ بنِ عليّ، فدخل شيخ من قريش، فقال سليمان: انظر الشيخَ، فأَقْعِده مقعداً صالحاً؛ فإن لقريش حقًّا، فقلتُ: أَيها الأَميرُ! أَلا أُحدِّثُك حديثاً بلغني عن رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قال: قلتُ له: بلغني أَن رسول الله ﷺ، قال: «مَن أَهانَ قُريشاً، أَهانَهُ الله»، قال: سبحانَ الله ما أَحسنَ هذا! مَن حدَّثك هذا؟ قال: قلتُ: حدَّثَنيه ربيعةُ بن أَبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيّب، عن عَمْرو بن عثمان بن عفان، قال: قال لي أَبي: يا بنيَّ! إِنْ وليتَ من أَمر الناسِ شيئاً، فأَكْرِمْ قريشاً؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أَهان قريشاً، أَهانَهُ الله».

* قوله: «فَأَقْعَدَه»: من الإقعاد.

* «من أهان قريشاً»: أي: من غير استحقاق.

فانظر إذا كان هذا حَال قريش على العموم، فكيف حالُ أهلِ البيت منهم على الخصوص؟

وَفي «المجمَع»: رواه أحمَد، وأبُو يعلى، وَالبَزار، بنحوه، وَرجالهم ثقات[1].

***

٣٢٣ـ (٤٦١) ـ (١/ ٦٤) عن عثمان بن عفان، قال: قال له عبدُ الله بنُ الزبير حين حُصِر: إن عندي نجائبَ قد أَعدَدْتُها لك، فهل لك أَن تَحَوَّل إلى مكة، فَيأْتيَك من أَرادَ أَن يَأْتِيَك؟ قال: لا، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «يُلْحَدُ بمكةَ كَبْشٌ من قُريشٍ، اسمُه عبد الله، عليه مِثْلُ نِصْفِ أَوْزارِ الناسِ».

* **قوله: «نجائب»**: يقال: ناقة نجيبةٌ ونجيب، والجمع نجائب.

* **«أن تَحَوّلَ»**: أي: تتحول وَتنتقل.

* **«يُلْحَد»**: على بناء المفعول؛ أي: يُقبر، أو على بناء الفاعل، من الإلحاد.

* **قوله: «كبش»**: كأنه شبه بهَذا الحيوان المعرُوف لكثرة اختصاصه، وكأنه أراد الاحتراز من سوء جواره.

***

٣٢٤ـ (٤٦٣) ـ (١/ ٦٤ ـ ٦٥) حدثنا مُصعبُ بنُ ثابتِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبير، قال: قال عثمانُ وهو يَخطُب على مِنْبَره: إني مُحدِّثُكُم حديثاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ، لم يكن يمنَعُني أَن أُحدِّثَكم به إلا الضِّنُّ بكم، إني سمعتُ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٧).

رسولَ الله ﷺ، يقول: «حَرَسُ ليلةٍ في سَبيلِ الله أَفضَلُ من أَلفِ ليلةٍ يُقامُ ليلُها ويُصامُ نَهارُها».

* قوله: «حَرَس ليلة»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٣٢٥ـ (٤٦٥) ـ (١/ ٦٥) حدثنا أَيوب بن موسى، حدثني نُبَيه بن وهب: أَن عمر بن عُبيد الله بن مَعْمَرٍ رَمِدَت عينُه وهو مُحْرِم، فأَراد أَن يُكَحِّلَها، فنهاه أَبانُ بنُ عثمانَ، وأَمره أَن يَضْمِدها بالصَّبِر، وزعم أَن عثمان حدث عن رسول الله ﷺ: أَنه فَعَل ذلك.

* قوله: «أن يَضْمِدَها»: كيضرب، ويُشدَّد؛ أي: يلطِّخَها.

* * *

٣٢٦ـ (٤٦٧) ـ (١/ ٦٥) عن رَباح، قال: زوَّجني أَهلي أَمَةً لهم روميَّةً، وَلَدَتْ لي غلاماً أَسودَ، فَعَلِقَها عبدٌ روميٌّ يُقال له: يوحَنَّس، فجعل يُراطِنُها بالرومية، فحَمَلَتْ، وقد كانت ولدت لي غلاماً أَسودَ مثلي، فجاءَت بغلام كأَنه وَزَغةٌ من الوِزْغان، فقلتُ لها: ما هذا؟ فقالت: هو من يُوحنَّس، فسأَلت يوحنس، فاعترفَ، فأَتيتُ عثمانَ بن عفان، فذَكَرتُ ذلك له، فأَرسل إِليهما فسأَلهما، ثم قال: سأَقضي بينكما بقضاءِ رسول الله ﷺ: «الولدُ للفِراشِ، وللعاهِرِ الحَجَرُ»، فأَلحقه بي، قال: فجَلَدَهما، فولدت لي بعدُ غلاماً أَسود.

* قوله: «فعَلِقَها»: كفرح؛ أي: أحبَّها.

* «من الوِزْغان»: ـ بكسر الواو ـ.

* * *

٣٢٧ـ (٤٦٨) ـ (١/ ٦٥) عن أَبي أُمامة بن سهل، قال: كنتُ مع عثمان في الدارِ وهو محصورٌ، قال: وكنا نَدخُل مَدْخَلاً إذا دخلناه سمعنا كلامَ مَن على البَلاط، قال: فدخل عثمان يوماً لحاجةٍ، فخرج إلينا منْتَقِعاً لونُه، فقال: إنهم لَيَتوعَّدوني بالقتل آنِفاً. قال: قلنا: يكفيكَهُم الله يا أَمير المؤمنين. قال: فقال: وبِمَ يقتلونني؟ فإني سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «إنه لا يَحِلُّ دمُ امرىءٍ مُسلِمٍ إلا في إحدى ثلاثٍ: رجل كفَرَ بعدَ إسلامِهِ، أَو زنى بعدَ إحصانِهِ، أَو قَتَل نفساً بغير نفسٍ»، فوالله ما زنيتُ في جاهليةٍ ولا إسلامٍ قطُّ، ولا تمنّيتُ بدلاً بِدِيني منذُ هداني الله ـ عز وجل ـ، ولا قتلتُ نفساً، فبِمَ يَقتُلوني؟.

* قوله: «منتقعاً لونُه»: أي: متغيراً.

* * *

٣٢٨ـ (٤٦٩) ـ (١/ ٦٥) عن عامر بن سعد ـ قال حسين: ابن أَبي وقاص ـ، قال: سمعتُ عثمانَ بن عفان يقول: ما يمنَعُني أَن أُحدِّثَ عن رسولِ الله ﷺ أَن لا أَكونَ أَوْعَى أَصحابه عنه، ولكني أَشهدُ لَسَمِعْتُه يقول: «مَنْ قالَ عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النارِ».

وقال حُسين: أَوعى صَحابَتِه عنه.

* قوله: «أوعى أصحابه»: أي: لمقاله.

* «لَسمعته»: ـ بفتح اللاَّمِ ـ ذُكِرَت لدلالة الشهادة على معنى القسم.

* «من قال عليَّ»: أي: متعمِّداً كما جاءت به الرواية، وَامتناع عثمان عن الإكثار في الرواية؛ لأنه يؤدي إلى ذلك، فيشبه التعمُّد.

* «فليتبوأ»: أي: فليهيىء، والمقصُود: بَيَانُ استحقاقه لذلك، ثم حكمه كحكمِ العصاة، وقيل: بل هو كفر، والجمهور يرَوْن هذا القول خطأ، إلا أن يُحمل على الاستحلال، وَالله تعالى أعلم.

في «المجمع»: مَا حاصلُه: أن في هذا الإسناد عبدَ الرحمن بنَ أبي الزناد، وهو ضعيف، وقد وثق، وله إسناد آخر سيجيء، رجالهُ رجالُ الصحيح[1].

* * *

٣٢٩ـ (٤٧١) ـ (١/ ٦٥ ـ ٦٦) عن عثمانَ بنِ عفانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مُسلِمٍ يَخْرُج من بيتِه، يُريدُ سفراً أَو غيرَه، فقال حين يَخرُجُ: بِاسْمِ الله، آمَنْتُ بالله، اعتَصَمْتُ بالله، توكَّلْتُ على اللهِ، لا حولَ ولاقُوَّةَ إلا باللهِ، إلا رُزِقَ خيرَ ذلك المَخْرَج، وصُرِفَ عنه شرُّ ذلك المَخْرَج».

* **قوله: «باسم الله»**: أي: أَخْرُج باسمه العظيم.

* **«خير ذلك المخرج»**: أي: الخروج.

في «المجمع»: فيه رجل، وبقية رجاله ثقات[2].

* * *

٣٣٠ـ (٤٧٢) ـ (١/ ٦٦) عن عثمان، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ، فغَسَل وَجْهَه ثلاثاً، ويديهِ ثلاثاً، ومَسَحَ برأْسه، وغَسَل رجليه غَسْلاً.

* **قوله: «وغسل رجليه غَسْلاً»**: أُكِّد دفعاً لتوهُّم المسح، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٣١ـ (٤٧٣) ـ (١/ ٦٦) حدثنا شعبة، قال: أخبرني أَبو صخرة جامع بن شدَّاد، قال: سمعتُ حُمْرانَ بنَ أَبانَ، يُحدِّث أَبا بُرْدة في مسجد البصرة، وأَنا قائمٌ معه: أَنه سمع عثمانَ بنَ عفانَ يحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «مَن أَتمَّ الوُضُوءَ كما أَمَرَه الله ـ عز وجل ـ، فالصَّلَواتُ الخَمْسُ كفَّاراتٌ لما بينَهُنَّ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٤٣).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٢٨).

* **قوله: «كما أمره الله»**: ظاهره: أنه لو اقتصر على الفرائض، حَصَل المطلوب.

* * *

٣٣٢ـ (٤٧٤) ـ (١/ ٦٦) عن أَبانَ بنِ عثمانَ، قال: سمعتُ عثمانَ بنَ عفانَ وهو يقولُ: قال: رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ في أَوَّلِ يومِهِ، أَو في أَوَّلِ ليلته: بِاسْمِ الله الذي لا يضُرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأَرضِ ولا في السَّماءِ، وهُو السميعُ العليمُ، ثلاثَ مراتٍ، لم يضُرَّه شيءٌ في ذلك اليومِ، أَو في تلكَ اللَّيلةِ».

* **قوله: «في أول يومه»**: يحتمل أن هذا القيد له مدخل في أصل الجزاء، أو صفته، وَهوَ انتفاء الضرر تمامَ ذلك اليوم، حتى إذا قال بعد الأول، يكون انتفاء الضرر من ذلك الوقت. . . إلخ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٣ـ (٤٧٥) ـ (١/ ٦٦) عن يزيد بن مَوْهَبٍ: أَن عثمان قال لابن عمر: اقضِ بينَ الناسِ، فقال: لا أَقضي بين اثنين، ولا أَؤُمُّ رجلين، أَما سمعتَ النبيَّ ﷺ، يقول: «مَنْ عاذَ باللهِ، فقَدْ عاذَ بمَعَاذٍ؟»، قال عثمان: بلَى، قال: فإني أَعوذ بالله أَن تستَعْمِلَني، فأَعفاه، وقال: لا تُخبِرْ بهذا أَحداً.

* **قوله: «ولا أَؤُمُّ»**: من الإمامة بمعنى: الرئاسة والتقدم، لا بمعنى الإمامة[1] في الصلاة، فإنه لا يظهر للاحتراز عنها وَجه، ولعله يوجد خلافه بالتتبع ـ أيضاً ـ.

* **«أما سمعتَ»**: بالخطاب.

---

(١) في الأصل: «الأمانة».

* «بمعاذ»: أي: عظيم يَجبُ مُرَاعاته بدفع ما استعاذ منه عنه.

* «لا تخبر بهذا أحداً»: أي: بما جرى بيننا، لا بالحديث.

وذكر في «المجمع» الحديث برواية الطبراني، ثم قال: وَروَاه البزار، وَأحمد باختصار، وَرجاله ثقات[1].

* * *

٣٣٤ـ (٤٧٧) ـ (٦٦/١) عن أَبي صالحٍ مولى عثمانَ: أَن عثمان قال: أَيها الناس! هَجِّروا؛ فإني مُهجِّرٌ. فهجَّرَ الناسُ، ثم قال: أَيها الناسُ! إني مُحدِّثُكم بحديثٍ ما تكلَّمتُ به منذ سمعتُ رسولَ الله ﷺ إلى يومي هذا، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ رِباطَ يومٍ في سَبيلِ الله أَفضَلُ من أَلفِ يومٍ مما سواهُ، فليُرَابِطِ امرُؤٌ حيثُ شاءَ»، هل بلَّغْتُكم؟ قالوا: نعم، قال: اللهمَّ اشهَدْ.

* قوله: «هجِّروا»: ـ بتشديد ـ؛ أي: بَكِّروا وسَارِعُوا إلى الاجتماع.

* * *

٣٣٥ـ (٤٧٩) ـ (٦٦/١) حدثنا أَرطاةُ ـ يعني: ابنَ المنذر ـ، أَخبرني أَبو عَون الأَنصاري: أَن عثمان بن عفان قال لابن مسعود: هل أَنت مُنْتَهٍ عمَّا بَلَغَني عنكَ؟ فاعتذَر بعضَ العُذْرِ، فقال عثمان: وَيْحَكَ! إني قد سمعتُ وحَفِظتُ، وليس كما سمعتَ، إن رسولَ الله ﷺ قال: «سيُقتَلُ أَميرٌ ويَنْتزِي مُنْتَزٍ»، وإني أَنا المقتولُ، وليس عمر، إنما قَتَلَ عمرَ واحدٌ، وإنه يُجْتَمَعُ عليَّ.

* قوله: «وليس»: أي: سماعي.

* «كما سمعت»: بالخطاب؛ أي: بل فوقَه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٩٣/٤).

* «ويَنْتَزِي»: من الانتزاءِ، وهو التوثُّب وَالتسرُّع إلى الشيء والتغلُّب.

* «وَإني أنا المقتول»: أي: فلا تكن أنت معيناً للناس عليَّ حتى [لا] يكون عليك وزر من دَمِي.

* * *

٣٣٦ـ (٤٨٠) ـ (١/٦٦ـ ٦٧) عن الزهري، حدثني عروةُ بن الزُّبير: أَن عُبيدَ الله بنَ عَديٍّ بنِ الخِيار أَخبره: أَن عثمان بن عفان قال له: ابنَ أَخي! أَدركتَ رسولَ الله ﷺ ؟ قال: فقلت له: لا، ولكن خَلَص إليَّ من عِلمه واليقين ما يَخْلُص إلى العَذْراء في سِتْرها، قال: فتشهَّدَ، ثم قال: أَما بعدُ: فإن الله ـ عز وجل ـ بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحقِّ، فكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله، وآمن بما بُعِثَ به محمدٌ ﷺ، ثم هاجرتُ الهِجْرتين كما قلت، ونِلْتُ صِهرَ رسول الله ﷺ، وبايعتُ رسول الله ﷺ، فوالله ما عصيتُه ولا غشَشْتُه، حتى تَوفَّاه الله ـ عز وجل ـ.

* قوله: «ابن الخِيار»: ـ بكسر معجمة وتخفيف تحتية ـ.

* قوله: «ابنَ أخي!»: ـ بتقدير حَرف النداء ـ.

* «ولكن خلَص»: ـ بفتح اللام؛ أي: وَصل ما يَخْلُص؛ كينصر.

* «إلى العذراءِ»: البِكر؛ أي: كما لا يمنعها الحجابُ من وصول العلم إليها، كذلك ما منعني عدمُ الإدراك.

* «كما قلتَ»: على الخطاب، وقد سَبق منه القول؛ فإن في هذه الرواية اختصاراً، والحديث قد أخرجه البخاري بطولهِ في مناقب عثمان ـ رضي الله تعالى عنه[١] ـ.

---

(١) رواه البخاري (٣٤٩٣)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

* «ولا غَشَشْته»: ـ بغين وشينين معجمات، مع فتح الأولين وسكون الثالث ـ.

* * *

٣٣٧ـ (٤٨١) ـ (١/٦٧) عن المغيرة بن شعبة: أَنه دَخَل على عثمانَ وهو محصورٌ، فقال: إنك إمامُ العامَّةِ، وقد نَزَل بكَ ما ترى، وإني أَعرِضُ عليك خِصالاً ثلاثاً، اخترْ إحداهُنَّ: إمَّا أَنْ تَخرُجَ فتُقاتلَهم؛ فإن معك عدداً وقوة، وأَنت على الحقِّ، وهم على الباطِلِ، وإما أَن نَخْرِق لك باباً سوى الباب الذي هُمْ عليه، فتقعُدَ على رواحِلِكَ، فتلحقَ بمكة، فإنهم لن يَستَحِلُّوك وأَنت بها، وإما أَنْ تَلحَقَ بالشام؛ فإنهم أَهلُ الشام، وفيهم معاويةُ.

فقال عثمان: أَمَّا أَن أَخرجَ فأُقاتل، فلن أَكون أَوَّلَ من خَلَف رسولَ الله ﷺ في أُمَّتِه بسَفْكِ الدماءِ، وأَمَّا أَنْ أَخرجَ إلى مكة، فإنهم لن يستَحِلُّوني بها، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُلْحِدُ رجلٌ من قُريشٍ بمكة، يكونُ عليه نِصْفُ عذابِ العالَم»، فلن أَكونَ أَنا إِيَّاه، وأَمَّا أَن أَلحقَ بالشام فإنهم أَهلُ الشامِ، وفيهم معاويةُ، فلن أُفارقَ دارَ هجرتي، ومجاوَرةَ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «وإني أَعرِضُ عليك»: من العَرْض؛ أي: أذكرُ لك.

* «نخرُق»: كينصر.

* «فإنهم»: أي: الضميرُ لأهل الشام، والكلام من قَبيل: «شِعْري شِعْري» أنهم هم المعلومُون بأنهم أهل الشام.

* «من خَلَفَ»: كنصر.

* «يُلْحِد»: على بناءِ المفعول؛ أي: يُقبر، أو على بناءِ الفاعلِ من الإلحاد.

* «فلن أكون أنا إياه»: قد سَبق أن اسمه عَبد الله، فلعل هذا منه ـ رَضي الله تعالى عنه ـ مبني على احتمال أن معنى اسمه عبد الله أنه يقال له: عبد الله على

المعنى الإضافي، أو قال هذا قبل أن يذكر أن اسمه عَبد الله، ثم ما ذكره من المانع من لحوق الشام موجُود في الخروج إلى مكة، فلعله ذكر هَذَا المانع لكونه مانعاً آخر اختص به مكة سوى ذلك المانع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٨ـ (٤٨٤) ـ (١/ ٦٧) **عن حُمْران، قال: كان عثمانُ يغتَسِلُ كلَّ يوم مرةً منذُ أَسلم، فوضعتُ وَضُوءاً له ذاتَ يوم للصلاة، فلمَّا توضَّأَ، قال: إنِّي أَردتُ أَن أُحدِّثَكُم بحديثٍ سمعتُه من رسول الله ﷺ، ثم قال: بدا لي أَن لا أُحدِّثَكُموه، فقال الحكم بن أَبي العاص: يا أَمير المؤمنين! إن كان خيراً فنأْخُذ به، أو شرّاً فنتَّقِيه. قال: فقال: فإني محدِّثُكم به: توضأَ رسول الله ﷺ هذا الوُضوءَ، ثم قال: «مَن توضَّأَ هذا الوضوءَ، فأَحْسَن الوُضوءَ، ثم قام إلى الصَّلاةِ، فأَتمَّ رُكوعها وسُجُودَها، كَفَّرَتْ عنه ما بينَها وبينَ الصَّلاةِ الأُخرى، ما لم يُصِبْ مَقْتَلَةً»؛ يعني: كبيرة.**

* **قوله: «ما لم يصبْ مَقْتَلَة»**: أي: قتلَ نفس بغير حق، وكأنه كنى به عن الكبيرة مطلقاً؛ كما أشار إليه الراوي، أو هُو مَبني على أن المراد بالمقتلة هي المهلكة؛ أي: مَا فيه هَلاكُ الفاعل، فأريد به الكبيرة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٩ـ (٤٨٦) ـ (١/ ٦٧) **عن عِكرمة بن خالد، حدثني رجل من أَهل المدينة: أَن المؤذن أَذَّن لصلاةِ العصرِ، قال: فدعا عثمانُ بطَهورٍ فتطهَّر، قال: ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ تطهَّرَ كما أُمِر، وصلَّى كما أُمِر، كُفِّرَتْ عنه ذُنُوبُه»، فاستشهد على ذلك أربعةً من أَصحاب رسول الله ﷺ، قال: فشَهِدوا له بذلك على النبيِّ ﷺ.**

* **قوله: «أن المؤذن أذن... إلخ»**: في «المجمَع»: في إسْناده

مجهول[1] جمع نكد، وَهذا معلوم، ثم المتن قد جاء بطرق صحيحة.

* * *

٣٤٠ـ (٤٨٨) ـ (١/ ٦٧ ـ ٦٨) عن عثمان بن عفان: أَنه دعا بماءٍ، فتوضأَ عند المقاعِد، فتوضأَ ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال لأَصحابِ رسولِ الله ﷺ: هل رأَيتُم رسولَ الله ﷺ فعل هذا؟ قالوا: نعم.

قال أَبي: هذا العَدَنيّ كان بمكة مستَمْلي ابن عُيَيْنة.

* قوله: «هذا العدني»: هو عَبد الله بن الوليد شيخُ الإمام أحمد.

* * *

٣٤١ـ (٤٨٩) ـ (١/ ٦٨) عن حُمْرانَ بنِ أَبانَ مولى عثمانَ بنِ عفانَ، قال: رأَيتُ عثمانَ بنَ عفانَ دعا بوَضوءٍ وهو على باب المسجدِ، فغَسَل يديه، ثم مضمض، واستنشق، واستَنْثَر، ثم غسل وَجْهَه ثلاثَ مراتٍ، ثم غسل يديه إلى المِرْفقين ثلاثَ مراتٍ، ثم مَسَح برأْسه، وأَمَرَّ بيديه على ظاهر أُذُنيه، ثم مرَّ بهما على لِحيته، ثم غسل رجليه إلى الكعبين ثلاث مراتٍ، ثم قام فرَكَع ركعتين، ثم قال: توضَّأْتُ لكم كما رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ، ثم ركعتُ ركعتين كما رأَيتُه رَكَع. قال: ثم قال: قال رسول الله ﷺ حين فَرَغ من ركعتيه: «مَن توضَّأَ كما تَوَضَّأْتُ، ثم رَكَعَ ركعتينِ لا يُحَدِّثُ فِيهما نَفْسَهُ، غُفِرَ له ما كان بَينَهُما وبينَ صلاتِهِ بالأَمسِ».

* «وأمرَّ بيديه»: مِن الإمرار.

وفي «المجمع»: رجَاله موثقون[2].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٢٤).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٢٩).

٣٤٢ـ (٤٩٠) ـ (١/٦٨) عن شقيق، قال: لقي عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ الوليدَ بنَ عُقْبةَ، فقال له الوليد: ما لي أَراك قد أَجفَوْتَ أَميرَ المؤمنين عثمان؟ فقال له عبدُ الرحمن: أَبْلِغْه أَني لم أَفِرَّ يوم عَيْنَيْن ـ قال عاصم: يقولُ: يوم أُحد ـ، ولم أَتخلَّف يوم بدرٍ، ولم أَترُك سُنَّةَ عُمَر. قال: فانطلق فخبَّر ذلك عثمانَ، قال: فقال: أَما قولُه: إني لم أَفِرَّ يومَ عَيْنَيْن، فكيف يُعيِّرني بذنبٍ وقد عفا الله عنه، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ﴾[آل عمران: ١٥٥]، وأَما قولُه: إني تخلَّفتُ يومَ بدرٍ، فإني كنتُ أُمرِّضُ رُقَيَّةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ حتى ماتَتْ، وقد ضربَ لي رسولُ الله ﷺ بسَهْمي، ومَن ضَرَب له رسولُ الله ﷺ بسَهْمِه، فقد شَهِدَ، وأَما قولُه: إني لم أَترُك سُنَّةَ عمر، فإني لا أُطيقُها ولا هُو، فَائتِه فَحَدِّثْه بذلك.

* قوله: «قد أَجفوت»: من الإجفاءِ.

* «أَبْلغه»: من الإبلاغ.

* «لم أَفِرَّ»: من الفرار.

* «يوم عِينين»: في «القامُوس»: ـ بكسر العين وفتحها ـ مثنى: جبَلٌ بأُحد قام عليه إبليس ـ لعنَهُ الله تعالى ـ، فَنادَى أن محمداً ﷺ قد قتل(١).

ومقصوده التعريضُ بعثمان.

* «يُعيِّرني»: من التعيير.

* «أُمَرِّض»: من التمريض؛ أي: أخدمُها في المرض.

* «فائتِه»: من الإتيان.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٥٧٣).

وَفي «المجمَع»: فيه عَاصمُ بن بَهْدَلة، وهو حَسن الحديث، وَبقية رجَاله ثقات[1].

* * *

٣٤٣ـ (٤٩٢) ـ (١/ ٦٨) عن نُبَيْه بن وهب، قال: أَراد ابنُ مَعمر أَن يُنْكِحَ ابنَه ابنةَ شَيبةَ بنِ جُبَيْر، فبعثني إلى أَبانَ بنِ عثمانَ وهو أَميرُ المَوْسِم، فأَتيتُه، فقلتُ له: إن أَخاكَ أَراد أَن يُنْكِحَ ابنه، فأَراد أَن يُشهِدَك ذاك، فقال: أَلا أُراه عِراقيّاً جافياً، إن المُحرِمَ لا يَنكِحُ ولا يُنكِح، ثم حدَّث عن عثمان بمثله يرفَعُه.

* **قوله: «أن يُنْكِح»**: من الإنكاح.

* **«أن يُشْهِدَك»**: من الإشهاد.

* **«عراقياً»**: أي: على مذهب أهل العراقِ القائلين بجواز نكاح المحرِم وَإنكاحِه، وَهذا يدل على أن هذا القَول في أهل العراق قديم، ويحتمل أنه أراد أنك مثلُهم في الجهل بالحَديث.

* **«جَافياً»**: أي: غليظاً قليلَ الفهم.

* * *

٣٤٤ـ (٤٩٣) ـ (١/ ٦٨) عن حُمْرانَ مولى عثمانَ: أَن عثمانَ توضأَ بالمقاعدِ، فغَسَل ثلاثاً ثلاثاً، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن تَوضَّأَ وُضوئي هذا، ثم قامَ إلى الصَّلاةِ، سقَطَتْ خطَاياهُ» يعني: من وَجْهِه ويديه ورجليه ورأْسه.

* **قوله: «يعني: من وجهه... إلخ»**: أي: لا من جَميع البَدن.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٢٦).

٣٤٥ـ (٥٠٤) ـ (١/ ٦٩ ـ ٧٠) **عن سِماك بن حرب، قال: سمعتُ عبَّادَ بنَ زاهر أَبا رُوَاع، قال: سمعتُ عثمانَ يَخطُب، فقال: إنا والله قد صَحِبْنا رسول الله ﷺ في السَّفَر والحَضَر، فكان يعودُ مَرْضَانا، ويَتْبَعُ جنائزَنا، ويغزو معنا، ويُواسينا بالقليل والكثير، وإنَّ ناساً يُعْلِمُوني به، عسى أَلاَّ يكون أَحدُهم رآه قطُّ.**

* **قوله: «وإن ناساً يُعْلِمُوني به»**: من الإعلام؛ أي: يُخْبِرُوني بأحْوَاله وأخبارِه، وكانوا يذكرون له ذلك اعتراضاً بأنه ترك ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٦ـ (٥٠٦) ـ (١/ ٧٠) **عن محمود بن لَبيد: أَن عثمان أَراد أَن يبنيَ مسجدَ المدينةِ، فَكَرِهَ الناسُ ذاك، وأَحبُّوا أَن يَدَعُوه على هَيْئَتِه، فقال عثمان: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «مَن بَنَى مَسْجِداً لله، بَنَى الله له بَيْتاً في الجَنَّةِ مِثْلَه».**

* **قوله: «أن يبني مسجدَ المدينة»**: أي: بالجصِّ وَغيره عَلى خلاف مَا كَانَ عليه.

* **«أن يَدَعوه»**: من ودع؛ أي: يتركوه.

* **«مثله»**: قيل: مثله في الشرف وَالعلو، فكما أن المسجدَ في الدنيا أعلى البيوت وأشرفُها، كذلك البيت الذي يكون جَزاءه في الجنة أشرفُ البيوت وَأعلاهَا، وظاهرُ سوق عُثمان يدلُّ على أنه حملَه على أنه مثلُه في الزينة وَالحسن؛ فإن أحسَنَ وَأجمل في الدنيا، يكون ذلك البيت كذلك، وإلا، فعلى حَاله وَمرتبته.

* * *

٣٤٧ـ (٥١١) ـ (١/ ٧٠) **عن عَمرو بن جَاوَان، قال: قال الأحنف: انْطَلَقْنا حُجَّاجاً، فمررنا بالمدينة، فبينما نحنُ في مَنزِلنا، إذ جاءَنا آتٍ، فقال: الناسُ مِنْ**

فَزَعٍ في المسجد. فانطلقتُ أنا وصاحبي، فإذا الناس مجتمعون على نَفَرٍ في المسجد، قال: فتخَلَّلْتُهم حتى قُمْتُ عليهم، فإذا عليُّ بن أَبي طالب، والزبير، وطلحةُ، وسعد بن أَبي وقاص، قال: فلم يكن ذلك بأَسرعَ من أَن جاءَ عثمانُ يمشي، فقال: أَهاهُنا عليٌّ؟ قالوا: نعم. قال: أَهاهنا الزبيرُ؟ قالوا: نعم. قال: أَهاهُنا طلحةُ؟ قالوا: نعم. قال: أَهاهُنا سعدٌ؟ قالوا: نعم.

قال: أَنْشُدكُم بالله الذي لا إله إلا هو، أَتعلمون أَن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَبتاعُ مِرْبَدَ بني فلانٍ غَفَر الله له»، فابتعتُه، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلت: إني قد ابتعتُه، فقال: «اجْعَلْه في مَسْجِدِنا وأَجْرُه لك»؟ قالوا: نعم.

قال: أَنْشُدُكم بالله الذي لا إله إلا هو، أَتعلمون أَن رسول الله ﷺ قال: «مَن يبتاعُ بئرَ رُومَةَ؟»، فابتعتُها بكذا وكذا، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: إني قد ابتعتُها، يعني: بئرَ رومة، فقال: «اجْعَلْها سِقايةً للمُسلِمينَ، وأَجْرُها لَكَ»؟ قالوا: نعم.

قال: أَنشدُكم بالله الذي لا إله إلا هو، أَتعلمون أَن رسول الله ﷺ نَظَر في وجوه القوم يوم جيش العُسْرَة، فقال: «من يُجَهِّزُ هؤلاءِ غَفَرَ الله له»، فجَهَّزْتُهم، حتى ما يَفقِدون خِطاماً ولا عِقالاً؟ قالوا: اللهمَّ نعم. قال: اللهمَّ اشهَدْ، اللهمَّ اشهَدْ، اللهم اشهَدْ. ثم انصَرَفَ.

* قوله: «فقال: الناس»: مبتدأ، خبرُه: في المسجد.

* قوله: «من فَزَع»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: لأجل فزع، متعلق بالخبر.

* «مِرْبَد بني فلان»: ـ بكسر ميم وفتح باء ـ: موضع يُجعل فيه التمر لينشفَ.

* «بئر رُومة»: ـ بضم راء ـ: اسمُ بئرٍ بالمدينة.

* «حَتى ما يَفْقِدون»: كيضرب.

* «خِطاماً»: ـ بكسر المعجمة ـ.

* «**ولا عِقالاً**»: ـ بكسر المهملة ـ: حبلٌ يُشَدُّ به ذراعُ البعير.

* «**اللهمَّ اشهد**»: أي: بإقامتي الحجةَ على الأعداءِ علَى لِسَانِ الأولياءِ؛ فإن المقصود كان إسماعَ من يعاديه.

***

٣٤٨ـ (٥١٢) ـ (١/ ٧٠ ـ ٧١) **عن عبد الله بن بابَيْه، عن بعض بني يَعْلى بن أُمية، قال: قال يعلى: طُفتُ مع عثمان، فاستَلَمْنا الرُّكْنَ، قال يعلى: فكنتُ مما يَلي البيتَ، فلما بَلَغْنا الركنَ الغربيّ الذي يلي الأَسود، جَرَرْتُ بيده ليَستَلِمَ، فقال: ما شأْنُك؟ فقلت: أَلا تَستَلِمُ؟ قال: فقال: أَلم تطُفْ مع رسول الله ﷺ؟ فقلت: بلى، قال: أَرأَيتَه يستَلِمُ هذين الركنين الغربيين؟ قلت: لا، قال: أَفليسَ لك فيه أُسوةٌ حسنةٌ؟ قلت: بلى، قال: فانفُذْ عنكَ.**

* **قوله**: «**طفتُ مع عثمان**»: قد سَبق في مسند عُمر أنه طاف معه، فجرى له مثلُ هذا مَعَهُ، والحملُ على التعدد بعيدٌ، ولا فرق بين الحَديثين إلا في شيخ الإمام؛ فإن شيخه هاهنا محمدُ بن بكر، وَهُنَاكِ يحيى، وَفي زيادة المجهُول.

وفي «المجمع»: رَواه أبو يعلى بإسنادين رجالُ أحدهما رجال الصَّحيح، وَفي إسناد المؤلف مجهول[(١)].

***

٣٤٩ـ (٥١٣) ـ (١/ ٧١) **حدثنا حَيْوَة، أَخبرنا أَبو عَقيل: أَنه سمع الحارث مولى عثمان يقول: جلس عثمان يوماً، وجلسنا معه، فجاءَه المؤذِّن، فدعا بماءٍ في إناءٍ، أَظنُّه سيكون فيه مُدٌّ، فتوضأَ، ثم قال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضأُ وضوئي هذا، ثم قال: «ومَن تَوضَّأَ وُضُوئي هذا، ثم قام فَصَلَّى صَلاةَ الظُّهر، غُفِرَ له**

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٤٠).

ما كان بينَها وبينَ الصُّبحِ، ثم صَلَّى العصر، غُفِرَ له ما بينَها وبينَ صلاةِ الظُّهر، ثم صَلَّى المغربَ، غُفِرَ له ما بينَها وبينَ صلاةِ العصرِ، ثم صَلَّى العشاءَ، غُفِرَ له ما بينَها وبينَ صلاةِ المَغرِبِ، ثم لَعَلَّه أن يَبِيتَ يَتَمَرَّغُ ليلَتَه، ثم إنْ قامَ فتوضَّأَ وصَلَّى الصبحَ، غُفِرَ له ما بينَها وبينَ صلاةِ العشاءِ، وهُنَّ الحسناتُ يُذهِبْنَ السيئاتِ». قالوا: هذه الحسناتُ، فما الباقياتُ يا عثمانُ؟ قال: هنَّ: لا إله إلا الله، وسبحانَ الله، والحمدُ لله، والله أكبر، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

* قوله: «مُدّ»: المُدُّ: مكيالٌ معروف، قيل: سمي بذلك؛ لأنه يملأ كَفَّي الإنسَان إذا مَدَّهما.

* «يتمرغ»: أي: يتقلَّب، وَالمرادُ: يرقُد.

* «وهن الحسنات»: أي: الصّلوات هي المرادة في الآية.

* «فما الباقيات»: أي: الصَّالِحَات في الآية الأخرى.

ثم ظاهرُ الحَديث أن التفسير الأول مرفوع، وَالثاني موقوف، نعم قد يقال: له حكم الرَّفع؛ لأن مثله لا يقال من جهة الرأي، وَالله تعالى أعلم.

في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح غيرَ الحارثِ، وهو ثقة[1].

* * *

٣٥٠ـ (٥١٤) ـ (١/ ٧١) عن يحيى بن سعيد بن العاص: أَن سعيد بن العاص أخبره: أَن عائشة زوجَ النبيِّ ﷺ وعثمانَ حدثاه: أَن أَبا بكر استأْذن على رسول الله ﷺ، وهو مضطجعٌ على فِراشِه، لابسٌ مِرْطَ عائشةَ، فأَذِن لأَبي بكر وهو كذلك، فقَضَى إليه حاجتَهُ، ثم انصرف، ثم استأْذَن عمرُ، فأَذِن له وهو على تلك الحالِ، فقَضَى إليه حاجتَهُ، ثم انصرف، قال عثمانُ: ثم استأْذنتُ عليه،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٩٧).

فجَلَس، وقال لعائشةَ: «اجْمَعِي عليكِ ثِيابَكِ»، فقضيتُ إليه حاجتي، ثم انصرفتُ.

قالت عائشةُ: يا رسولَ الله! ما لي لم أَرَكَ فَزِعْتَ لأَبي بكر وعمر كما فَزعتَ لعثمان؟ قال رسول الله ﷺ: «إنَّ عثمان رجلٌ حَيِيٌّ، وإني خَشِيتُ إن أَذِنتُ له على تلكَ الحالِ، ألاَّ يبْلُغَ إليَّ في حاجَتِهِ».

وقال الليث: وقال جماعةُ الناس: إن رسولَ الله ﷺ قال لعائشة: «ألا أَستَحِي ممن يَستَحي منه الملائِكَةُ؟».

* قوله: «لابس مِرْط»: ـ بكسر ميم فسكون راء ـ: كِسَاءٌ من صوف.

* «فزعت»: ـ بزاي معجمة وعَين مهملة ـ؛ أي: اهتممْتُ لهما، وَاختلفت بدخولهما، وقيل: ـ براء مهملة وغين معجمة ـ، وَهو قريبٌ من معنى الأول.

* * *

٣٥١ـ (٥١٧) ـ (١/ ٧١) عن أَبي هريرة، قال: راح عثمانُ إلى مكة حاجّاً، ودخلَتْ على محمد بن جعفر بن أَبي طالب امرأَتُه، فباتَ معها حتى أَصبح، ثم غدا عليه رَدْعُ الطِّيبِ، ومِلْحَفةٌ مُعَصفَرةٌ مُفَدَّمَة، فأَدرك الناسَ بمَلَل قبل أَن يَرُوحُوا، فلما رآه عثمان، انتهَرَه وأَفَّفَ، وقال: أَتلبَسُ المُعَصْفَر وقد نهى عنه رسول الله ﷺ؟! فقال له عليُّ بن أَبي طالب: إن رسولَ الله ﷺ لم يَنْهَه ولا إيَّاك، إنما نَهاني.

* قوله: «وَدخلَتْ»: ـ بسكون التاءِ ـ.

* «عليه رَدْعُ الطِّيب»: جملة حَالية بلا واو، والرَّدْع ـ بفتح فسكون، والكل مهملات، وَقد أعجم الأخير ـ: أثر من زعفران.

* «معصفرة»: أي: مصبوغة بالعصفر.

* «مَفَدَّمَة»: هو ـ بفاءٍ وتشديد دَال مُهمَلة مفتوحة ـ؛ أي: مشبعة قد بلغت الغاية.

* «بملل»: هو كجبَل: موضع.

* «انتهَرهُ»: زجره.

* «وأَفَّفَ»: من التأفيف؛ أي: قال له: أُفٍّ لك.

* «لم ينهه... إلخ»: أراد: أن النهي مخصوصٌ بي، وكانَ ـ رضي الله تعالى عنه ـ يزعم الخصوص؛ كما يدلُّ عليه أحاديثه، لكن أحاديث النهي تدل على العموم كما زعم عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ، والله تعالى أعلم.

وفي إسناده محمدُ بن عبد الله قد ضُعِّف، ووثقه ابنُ معين في رواية.

***

٣٥٢ـ (٥١٨) ـ (١/ ٧١ ـ ٧٢) **حدثنا يعقوب، قال أَبي في حديثه: قال: أخبرنا ابنُ أَخي ابن شهاب، وقال أَبو خيثمة: حدثني عن عمه، قال: أَخبرني صالح بن عبد الله بن أَبي فَرْوة: أَن عامرَ بنَ سعدِ بن أَبي وقاصٍ أَخبره: أَنه سمع أَبانَ بنَ عثمان يقول: قال عثمان: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَرأَيتَ لو كان بفِناءِ أَحدِكُم نهرٌ يَجْري، يَغْتَسِلُ منه كلَّ يوم خَمْسَ مَرَّاتٍ، ما كان يَبقى مِن دَرَنه؟»، قالوا: لا شيء، قال: «فإِنَّ الصَّلَواتِ تُذهِبُ الذنوبَ كما يُذهِبُ الماءُ الدَّرَنَ».**

* قوله: «ما كان يبقى»: «ما» استفهامية؛ أي: أيُّ شيء يبقى؟

* «من دَرَنه»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: وسخه.

* «كما يذهب الماء»: أي: ذلك الماء الجاري الذي يغتسل منه المرء كلَّ يوم خمسَ مرات، عَلى أن التعريف للعهد، وَإلا لم يبق لأول الحديث تعلُّق بالمقصود.

ثم العلماءُ خصُّوا الذنوب في الحديث بالصغائر، ولا يخفى أنه لا يناسب التشبيه بالماءِ المذكور؛ إذ هو لا يُبقي من الدَرَن شيئاً أصلاً، وعلى تقدير أن يبقي، فإبقاءُ القليل والصغير أقربُ مِن إبقاءِ الكثير والكبير، فاعتبار بقاء الكبائر وَارتفاع الصغائر قلبُ المعقول.

وَالجواب: أن هذا مبني على أن الصغائر بمنزلة دَرَن الظاهر؛ كما يَدل عليه خروجها عن الأعضاءِ عند التوضؤ بالماءِ؛ بِخلاَف الكبائر؛ فإنها بمنزلة دَرَن الباطن؛ كما جاء أن العَبْدَ إذا ارتكبَ المعصية، تحصل في قلبه نقطة سَوداء ونحو ذلك، وقد قال تعالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[المطففين: ١٤]، فصار تشبيه الصلوات بالماءِ مناسِباً لرفع الصغائر دُونَ الكبائر، فتأمل.

* * *

٣٥٣ـ (٥١٩) ـ (١/ ٧٢) عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ غَشَّ العربَ، لم يَدْخُلْ في شَفَاعَتِي، ولم تَنَلْه مَوَدَّتي».

* **قوله: «لم يدخل في شفاعتي»**: لعلَّ المراد نفيُ نوع منها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٤ـ (٥٢٠) ـ (١/ ٧٢) عن عثمان: أَن رسول الله ﷺ قال: «إن الجَمَّاءَ لَتُقَصُّ من القَرْناءِ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «إن الجَمَّاء»**: ـ بفتح فتشديد ـ: التي لا قَرْنَ لها.

* **«لَتُقَصُّ»**: على بناءِ المفعُول؛ من أقصَّه الحاكمُ: إذا أمكنه من أخذ القصَاص، وَهو أن يفعل به مثل ما فعله من قتل أو قطع.

في «المجمع»: حجاجُ بنُ نصير وُثِّق على ضعفه[1].

وَفي «التقريب»: حجاج بن نُصير ـ بضم النون ـ ضعيف، كان يقبل التلقين، انتهى[2].

وضبط ابن مُراجم ـ بضم ميم وبراءٍ مهملة وجيم ـ.

***

٣٥٥ـ (٥٢١) ـ (١/ ٧٢) حدثنا الحسن، قال: شَهِدْتُ عثمانَ يأْمُر في خُطبته بقتل الكلابِ، وذَبْح الحَمامِ.

* **قوله: «بقتل الكلاب»**: قد كان في أول الأمر، ثم نُسخ، فكأنه ما بلغه الناسخ.

* **«وذبح الحمام»**: أُريد به ما يُلْعَب به؛ فإنه شاغل عن[3] الخير يؤدي إلى المعصية.

في «المجمع»: إسناده حسن، إلا أن مباركاً مدلِّسٌ[4].

***

٣٥٦ـ (٥٢٢) ـ (١/ ٧٢) عن أُم موسى، قالت: كان عثمانُ من أَجمَلِ الناسِ.

* **قوله: «عن أم موسى»**: في «المجمع»: رجَاله رجالُ الصحيح غيرَ أم موسى، وهي ثقة، انتهى[5].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٥٢).
(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٥٣)، (تر: ١١٣٩).
(٣) في الأصل: «على».
(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٤٢).
(٥) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٨٠).

قلتُ: ذكر نحو هذا الحديث في مسند عثمان، مع أنه ليس منهُ؛ لنوع مناسبة.

* * *

٣٥٧ـ (٥٢٣) ـ (١/ ٧٢) حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثني أَبي، عن أَبيه، قال: كنتُ أُصَلِّي، فمرَّ رجل بين يدي، فمَنَعْتُه، فأَبى، فسأَلتُ عثمان بن عفان، فقال: لا يَضُرُّك يا بنَ أَخي.

* **قوله: «لا يضرك»**: لأن مرور الرجال لا يُبطل الصلاة، والإثمُ على المار إذا لم يمتنع بالمنع.

* * *

٣٥٨ـ (٥٢٤) ـ (١/ ٧٢) حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثني أَبي، عن أَبيه، قال: قال عثمان: إن وَجَدْتُم في كتاب الله ـ عز وجل ـ أَن تَضَعُوا رِجْلِي في القَيْد، فضَعُوها.

* **قوله: «إن وجدتم في كتاب الله»**: اقتصر عليه؛ لأن العَمل بالسنة مُستند إليه، فكأنه فيه، يريد: أنه مطيع لحكم الله ـ تعالى ـ.

* * *

٣٥٩ـ (٥٢٥) ـ (١/ ٧٢) عن علي بن أَبي طالب: أَن رسولَ الله ﷺ وَقَفَ بعرفةَ وهو مُرْدِفٌ أُسامةَ بنَ زيد، فقال: «هذا المَوقِفُ، وكلُّ عَرَفَةَ موقفٌ»، ثم دَفَع يسيرُ العَنَقَ، وجعل الناس يَضْرِبون يميناً وشمالاً، وهو يلتفتُ ويقول: «السَّكِينةَ أَيها الناس، السَّكينة أَيها الناسُ» حتى جاءَ المزدلفةَ، وجَمَعَ بين الصلاتين، ثم وقف بالمُزدَلِفة، فوقف على قُزَحَ، وأَردف الفضلَ بن العباس، وقال: «هذا الموقِفُ، وكلُّ مُزدلفةَ موقفٌ»، ثم دَفَع وجعل يسير العَنَقَ، والناس يَضْرِبُون يميناً

وشمالاً، وهو يَلتفِتُ ويقول: «السَّكينةَ أَيها الناسُ، السَّكينةَ». . . وذكر الحديث بطوله.

* قوله: «وهو مُرْدِفٌ»: من أردفَ؛ أي: جاعلٌ له خلفَه.

* «فقال: هَذا الموقف»: إشارة إلى محل وقوفه ﷺ، والتعريفُ لإفادة ظهور كونه موقفاً كما في قوله: «ووالدُك العبدُ»، لا للحصر.

* «العَنَق»: ـ بفتحتين ـ: سيرٌ فيه سرعة قليلة.

* «السكينةَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: خُذوا السكينةَ.

* «على قُزَحَ»: ـ بضم ففتح ـ: جَبل في وسط مزدلفة، وهو المسمَّى بالمشعر الحرام، وهذا الحديث من مسند علي، لا من مسند عثمان، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٠ـ (٥٢٦) ـ (١/ ٧٢) عن مسلم أَبي سعيد مولى عثمانَ بنَ عفانَ: أَن عثمان بن عفان أَعتق عشرين مملوكاً، ودعا بسراويلَ فشَدَّها عليه، ولم يَلبَسْها في جاهليةٍ ولا إسلامٍ، وقال: إني رأَيتُ رسولَ الله ﷺ البارحةَ في المنام، ورأَيتُ أَبا بكر وعمر، وإنهم قالوا لي: اصْبِرْ، فإنك تُفطِرُ عندنا القابلَةَ، ثم دعا بمصحفٍ، فنَشَرَه بين يديه، فقُتِل وهو بينَ يديه.

* قوله: «فإنك تفطر»: من الإفطار.

في «المجمع»: رَوَاه عَبد الله، وَأبو يعلى، ورجالهما ثقات[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٣٢).

٣٦١ـ (٥٣٠) ـ (١/ ٧٣) **عن عَمروِ بنِ عثمانَ بنِ عفانَ، عن أَبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصُّبْحَةُ تمنَعُ الرِّزْقَ».**

* **قوله: «الصُّبحة»**: ـ بضم الصاد وفتحها ـ: نوم أول النهار، نهى عنه؛ لوقوعه وقت الذكر والمعاش.

وَالحديث من «زوائد» عَبد الله، وَفي إسناده ابن أبي فروة، وهو إسحاق، ضعيف.

وقال ابن عدي: إنه خلط في إسناده، فتارة جعله عن عثمان، وتارة عن أنس، ولا يعرف إلا به، وهو متروك[1]، وقد عده ابن الجوزي في «الموضوعات»[2] لذلك.

وقال السيوطي: لم ينفرد به إسحاق، فأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» من طريق سليمان بن أرقم، عَن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان[3]، وله شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الطبراني بلفظ: «إذا صَلَّيتم الفجرَ، فلا تناموا عَن طلبِ رزقِكم»[4]، وذكر مثلَه السخاوي في «المقاصد»[5]، وَبسط في «الشواهد»، وكذا غيره.

وَقال السخاوي: وَفي «المجالسة» من جهة ابن الأعرابي: مرَّ ابن عباس بابنه الفضلِ وهو نائم نومَة الضحى، فركضه برجله، وقال: قُم إنك لنائمٌ الساعة التي يَقسم الله فيها الرزق لعباده، أو ما سمعتَ ما قالتِ العرب فيها؟ قال: وَما قالت

---

(١) انظر: «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/ ٣٢٧).
(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ٦٨).
(٣) انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩/ ٢٥١).
(٤) انظر: «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (٢/ ١٥٦).
(٥) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٣٠٨ـ٣٠٩).

العرب يا أبت؟ قال: زعمت العرب أنها مَكْسَلَةٌ مَهْرَمَةٌ مَنْسَأَةٌ للحاجة، ثم قال: يا بني! نومُ النهار على ثلاثة: نوم حمق، وهي نومة الضحى، ونومة الخلق، وهي رُوِي: «قيلوا: فإن الشياطين لا تَقيل»[1] ، ونومة الخرق: وهيَ نومة بعد العصر، لا ينامها إلا سكران، أو مجنون، انتهى.

* * *

.٣٦٢ـ (٥٣١) ـ (١/ ٧٣) عن إبراهيم بن عبد الله بن فَرّوخ، عن أَبيه، قال: شَهِدْتُ عثمانَ بن عفان ـ رضي الله عنه ـ دُفِنَ في ثيابه بدمائِهِ، ولم يُغَسَّل.

* **قوله: «ولم يُغَسَّلْ»**: أي: لكونه شهيداً قتل مظلوماً.

* * *

٣٦٣ـ (٥٣٢) ـ (١/ ٧٣) عن عثمان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَظَلَّ اللهُ عَبْداً في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه: أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَو تَرَكَ لِغارِمٍ».

* **قوله: «أَنْظَرَ»**: أي: أمهلَ، وَأَخَّر مطالبته.

* **«أو ترك»**: الدَّين لمَديون.

* * *

٣٦٤ـ (٥٣٥) ـ (١/ ٧٣) عن نافع، حدثني نُبيه بن وهب، قال: بعثني عُمر بن عُبيد الله بن معمر، وكان يخطب بنتَ شيبة بن عثمان على ابنه، فأَرسل إلى أَبان بن عثمان وهو على الموسم، فقال: أَلا أُراه أَعرابياً، إن المُحْرِمَ لا يَنْكِحُ، ولا يُنْكِحُ، أَخبَرَني بذلك عثمان عن النبي ﷺ.

وحدثني نُبيه، عن أَبيه، بنحوه.

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٣٦٧).

* **قوله: «أعرابياً»**: أي: جَاهلاً بأحكام الشرع.

* * *

٣٦٥ـ (٥٣٦) ـ (٧٣) عن نائلةَ بنتِ الفرَافِصَة امرأَةِ عثمانَ بنِ عفانَ، قالت: نَعَسَ أَميرُ المؤمنين عثمانُ، فأَغْفَى، فاستيقظ، فقال: لَيَقْتُلُنَّني القومُ، قلت: كلاً إن شاء الله، لم يَبْلُغ ذاك، إن رعيَّتَكَ استَعْتَبوك، قال: إني رأَيتُ رسول الله ﷺ في منامي، وأَبا بكر وعمر، فقالوا: تُفْطِرُ عِندَنا الليلة.

* **قوله: «بنتُ الفُرافِصة»**: ـ بضم فاء وكسر أخرى ـ.

* **قوله: «نَعَسَ»**: كمنع؛ من النعاس، وهي السِّنَة.

* **«فأغفى»**: يقال: أغفى ـ بغين معجمة وفاء ـ: إذا نام نوماً خفيفاً.

* **«استعتبوك»**: العُتْبى ـ بضم فسكون ـ: الرضا، وَاستعتبه: أعطاه العُتْبى، وطلب إليه العُتْبَى، ضِدٌّ.

* * *

٣٦٦ـ (٥٣٧) ـ (٧٣/١) عن الحسن بن أَبي الحسن، قال: دخلتُ المسجدَ، فإذا أَنا بعثمان بن عفان متكىءٌ على ردائه، فأَتاه سَقَّاءان يَخْتَصِمان إليه، فقضى بينهما، ثم أَتيتُه فنظرتُ إليه، فإذا رجلٌ حَسَنُ الوجه، بوَجْنَتِه نُكَتَات جُدَرِيّ، وإذا شعره قد كسا ذراعَيه.

* **قوله: «سقاءان»**: تثنية سقَّاء ـ بتشديد القاف ـ؛ كعَلاَّم.

* **«بوَجْنَتِهِ»**: الوجنة ـ مثلثة مع سكون الجيم وبفتحتين، وككلمة ـ: ما ارتفع من الخد.

* **«نُكَتات»**: ضبط ـ بضم ففتح ـ: جمع نُكتة ـ بالضم ـ، وهي النقطة.

* «جُدَرِيّ»: - بضم جيم وفتح ودال، وبفتحهما، وتشديد ياء -: قروح في البدن معلومة.

* **قوله**: «**قد كسا**»: أي: ملأ.

وفي «المجمَع»: فيه هشام بن زياد، وهو متروك(1).

* * *

٣٦٧ـ (٥٣٨) - (١/ ٧٣) عن بُنانَة، قالت: ما خَضَب عثمانُ قطُّ.

* **قوله**: «**ما خَضَبَ**»: أي: ما استعمل الخضابَ في اللحية؛ أي: ما لوَّن لحيته، يقال: خضبه - بالتخفيف وَالتشديد -: إذا لوَّنَه وغيَّره بلونٍ ما.

وفي إسناده أم غراب، وهي لا يُعرف حالها كما في «التقريب»(2).

* * *

٣٦٨ـ (٥٣٩) - (١/ ٧٣) حدثنا أَبو القاسم بن أَبي الزناد، حدثني واقد بن عبد الله التميمي، عَمَّن رأَى عثمان بن عفان ضَبَّبَ أَسنانه بذَهَب.

* **قوله**: «**ضبَّب**»: من التضبيب؛ أي: أمسكها، وَهذا جائز؛ لما جاء أن الفضة تنتن دُونَ الذهب.

* * *

٣٦٩ـ (٥٤٠) - (١/ ٧٣) عن موسى بن طلحة، قال: سمعت عثمانَ بنَ عفانَ وهو على المِنْبر، والمؤذنُ يقيمُ الصلاةَ، وهو يَستَخْبِرُ الناسَ، يسأَلُهم عن أَخبارِهم وأَسعارِهم.

---

(١) انظر «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٨٠).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٧٥٠)، (تر: ٨٦٣١).

* **قوله: «وهو يستخبر»**: يدل على جواز الكلام بعدَ الخطبة قبلَ الصلاة، للإمام وغيره، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٠ـ (٥٤١) ـ (١/ ٧٣) **عن السائب بن يزيد: أَن عثمانَ سجد في ﴿صٓ﴾.**

* **قوله: «سجد في صٓ»**: في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[١].

* * *

٣٧١ـ (٥٤٣) ـ (١/ ٧٣ ـ ٧٤) **حدثنا الحسن، وذكَرَ عثمانَ وشدةَ حيائه، فقال: إنْ كان لَيَكُونُ في البيت والبابُ عليه مُغلَق، فما يضَعُ عنه الثوبَ لِيُفِيضَ عليه الماءَ، يَمنَعُه الحياءُ أَن يُقيم صُلبَه.**

* **قوله: «إن كان»**: «إن» مخففة.

* **«ليفيض»**: من الإفاضة

وفي «المجمَع»: رجاله ثقات[٢].

* * *

٣٧٢ـ (٥٤٧) ـ (١/ ٧٤) **حدثنا قتادة: أَن عثمان قُتل وهو ابنُ تسعين سنةً، أَو ثمان وثمانين.**

* **قوله: «أو ثمان وثمانين»**: رجاله ثقات.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٨٥).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٨٢).

٣٧٣ـ (٥٤٩) ـ (١/ ٧٤) عن قتادة، قال: صَلَّى الزُّبيرُ على عثمان، ودَفَنه، وكان أَوصى إليه.

* **قوله: «قال: صلى الزبير. . . إلخ»:** في «المجمع»: رجَاله رجَال الصَّحيح، إلا أن أبا قتادة[1] لم يدرك القصة[2].

* * *

٣٧٤ـ (٥٥٠) ـ (١/ ٧٤) عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل، قال: قُتل عثمان سنة خمس وثلاثين، فكانت الفتنة خمس سنين، منها أربعة أَشهرٍ للحَسَنِ ـ رضي الله عنه ـ.

* **قوله: «فكانت الفتنة»:** أي: بعدَ قتله ـ رَضي الله تعالى عنه ـ بخمسِ[3] سنين هي أيام خلافة عليٍّ والحسنِ ـ رَضي الله تعالى عنهما ـ إلى أن صالح معاوية، فاندفع به الفتنة، وكانت مُدة خلافة علي خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر، وَفي السنة الأولى كانت وقعة الجَمَل، وفي الثانية صِفِّين، وَفي الثالثة وقعةُ النهروان مَعَ الخَوارج، ثم أقام سنتين يحرض على قتال البغاة، فلم يتهيأ ذلك إلى أن ماتَ، ثم بقية الخمس كانت خلافة الحسن ـ رَضي الله تعالى عنه ـ مع زيادة شيء، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٥ـ (٥٥٢) ـ (١/ ٧٤) عن زيد بن أَسلم، عن أَبيه، قال: شهدتُ عثمانَ يوم حُوصِرَ في موضع الجنائز، ولو أُلْقِيَ حجرٌ لم يقَعْ إلا على رأْس رجل، فرأَيت

---

(١) في الأصل: «أبا قتادة»، والصواب ما أثبت.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٣٣).

(٣) في الأصل: «خمس».

عثمان أَشرفَ من الخَوْخة التي تلي مقامَ جبريل ـ عليه السلام ـ، فقال: أَيها الناس! أَفيكم طلحةُ؟ فسكتوا، ثم قال: أَيها الناسُ! أَفيكم طلحةُ؟ فسكتوا، ثم قال: أَيها الناسُ! أَفيكم طلحةُ؟ فسكتوا ثم قال: أيها الناسُ أفيكم طلحةُ؟ فقام طلحةُ بن عُبيد الله، فقال له عثمان: أَلا أَراك هاهنا؟ ما كنتُ أَرى أَنك تكون في جماعة تَسمَع ندائي آخرَ ثلاثِ مراتٍ ثم لا تُجِيبُني، أَنشُدُكَ اللهَ يا طلحة، تَذكرُ يومَ كنتُ أَنا وأَنتَ مع رسول الله ﷺ في موضع كذا وكذا، ليس معه أَحدٌ من أَصحابه غيري وغيرُك؟ قال: نعم. فقال لك رسول الله ﷺ: «يا طلحةُ! إنه ليس من نبيٍّ إلا ومَعَه من أَصحابِهِ رفيقٌ من أُمته معه في الجنةِ، وإن عثمان بن عفان هذا ـ يَعنِيني ـ رَفيقي معي في الجَنَّةِ»؟ قال طلحةُ: اللهم نعم، ثم انصرَفَ.

* قوله: «ولو أُلقي حجر لم يقع... إلخ»: أي: من كثرة الزحام.

* «إنه ليس من نبي»: أي: ممن له أتباع، وإلا فقد جاء أن بعضهم يجيء يَوم القيامة وحده.

* «رفيقي معي في الجنة»: في إسْنَاده أبو عبادة الزرقي، متروك، كذا في «المجمع»[1].

وَالحديث قَد روَاه الترمذي بإسناده عن طلحةَ بنِ عُبيد الله، وقال: هذا حَديث غريبٌ، وَليسَ إسناده بالقوي، وهو منقطع[2].

وكذا رواه ابن مَاجه بإسناده عَن أبي هريرة[3]، وفيه عثمان بن خالد، وَهو ضعيف باتفاقهم كما في «زوائد» ابن ماجه[4].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٢٨).

(٢) رواه الترمذي (٣٦٩٨)، كتاب: المناقب، باب: في مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه ابن ماجه (١٠٩) في المقدمة، باب: فضل عثمان ـ رضي الله عنه ـ.

(٤) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (١/ ١٨).

ثم أكثر ما يطلق الرفيق على الصاحب في السَّفر.

وقد يطلَقُ على الصاحب مطلقاً، وهو المراد هاهنا.

قلت: ولعل سببَ ذلك مَا يشير إليه قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[الطور: ٢١]، فتكون بناته ﷺ عنده، وَعثمان؛ لكونه زوج البنتين يتبعهما، فيكون عنده، وتخصيصُ عثمان إنما هو من بَين من ليسَ من الذرية، وعليٌّ لشدة قرابته، ولكونه نشأَ في تربيته مَعْدُودٌ في الذريّة، أَو المقصود هاهنا هو الإخبار بأنه يكون في الجنة رفيقاً، لا الحصر، وَالله تعالى أعلم.

***

٣٧٦ـ (٥٥٥) ـ (١/ ٧٤ ـ ٧٥) عن ثُمامة بن حَزْنٍ القُشَيري، قال: شهدتُ الدارَ يومَ أُصيب عثمانُ، فاطَّلَع عليهم اطِّلاعةً، فقال: ادعُوا لي صاحبَيْكم اللذين أَلَّبَاكم عليَّ، فدُعيا له، فقال: نَشَدْتُكما الله، أَتعلمانِ أَن رسول الله ﷺ لما قَدِم المدينةَ ضاقَ المسجدُ بأَهله، فقال: «مَن يشتري هذه البُقعةَ من خالِص مالِه، فيكونَ فيها كالمسلمينَ، وله خيرٌ منها في الجنة؟»، فاشتريتُها من خالِص مالي، فجَعَلتُها بين المسلمين، وأَنتم تَمنَعُوني أَن أُصلي فيه ركعتين!

ثم قال: أَنشدُكم الله أَتعلمونَ أَن رسول الله ﷺ لما قَدِم المدينة لم يكن فيها بئر يُستَعْذَبُ منه إلا رُومَة، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِيها من خالِصِ ماله، فيكونَ دَلْوُه فيها كدُلِيِّ المسلمين، وله خَيرٌ منها في الجنةِ؟»، فاشتريتُها من خالص مالي، فأَنتم تَمنعوني أَن أَشربَ منها!

ثم قال: هل تعلمون أَني صاحبُ جيش العُسرَة؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

* قوله: «**فاطَّلع**»: ـ بتشديد الطاءِ ـ؛ أي: أشرفَ عليهم من فوق.

* «**أَلَّبَاكم**»: ـ بتشديد الباءِ ـ؛ أي: جمعاكم عليَّ.

* «**فدُعِيا له**»: على بناء المفعُول.

* «**فيكون فيها كالمسلمين**»: أي: يجعل مسجداً للمسلمين عموماً، فيكون هو فيها كواحد منهم.

* «**يُسْتَعْذَبُ منه**»: أي: يُطلبُ منه الماءُ العذب؛ أي: الحُلو.

* «**إلا رُومة**»: ـ بضم راء ـ.

* «**كدُلِيِّ المسلمين**»: «دلِيّ» ـ بضم دال وكسر لام وتشديد ياء ـ.

في «الصحاح»: هو «دُلِيٌّ» كفُعُول[1]، وفي «القاموس»: يجيء دَلِيّ كَعِليَّ[2].

وَالحَديث قد أخرجه الترمذي أطول من هذا، وقال: حسَن[3].

* * *

٣٧٧ـ (٥٥٧) ـ (١/ ٧٥) عن أَبي وائل، قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتُم عثمانَ وتَركتُم علياً؟ قال: ما ذَنْبي؟ قد بدأتُ بعليّ، فقلت: أُبايعُك على كتاب الله وسنة رسوله، وسيرة أَبي بكر وعمر، قال: فقال: فيما استطعتُ، قال: ثم عَرَضْتُها على عثمان فقبلها.

* قوله: «**كيف بايعتم عثمان... إلخ**»: ظاهرُ سوقه يدل على أن علياً عنده كان أحقَّ بالبيعة من عثمان ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والمسألة مختلَفٌ فيها، لكن الجمهور على خلاف هَذا.

* «**ما ذنبي؟**»: ـ «ما» استفهامية للإنكار ـ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٣٣٩)، (مادة: دلو).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٦٥٥)، (مادة: دلو).

(٣) رواه الترمذي (٣٧٠٣)، كتاب: المناقب، باب: في مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

* «فقال: فيما استطعت»: لا يخفى أن هذا لا يقتضي الإعرَاض عن بيعته، بَل هو يدل على كمالِ حذاقته ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

وَأما إطلاق عثمان، فهوَ أيضاً مقيد بهَذا القيد عند التحقيق، وكيف لا ولا تكليف إلا بالمستطاع؟ قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[التغابن: ١٦]، وكانوا إذا بايعُوا رسُول الله ﷺ، كان يلقنهم ذلك كما في «الصحاح»، فهذا إن لم يصلح داعياً إلى بيعته، لا يصلح للإعراض عن بيعته أصلاً، فلا يدرى ما وجه هذا الحديث، وَلعله لم يكن هذا وحده سَبباً للإعراض، بل انضم إلى ذلك أمور أُخَر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٨ـ (٥٥٨) ـ (١/ ٧٥) عن أَبي صالح مولى عثمان، قال: سمعت عثمان يقول على المنبر: أَيها الناسُ! إني كَتَمْتُكُمْ حديثاً سمعتُه من رسول الله ﷺ؛ كراهية تفرُّقكم عني، ثم بدا لي الآنَ أَن أُحدِّثَكُموه، ليَختار امرؤٌ لنفسه ما بدا له، سمعتُ رسول الله ﷺ: يقول: «رِبَاطُ يوم في سَبيلِ الله خيرٌ من أَلفِ يَوم فيما سواهُ من المنازِلِ».

* قوله: «ليختار امرؤ»: أي: كلُّ امرئٍ، من عموم النكرة في الإثبات؛ مثل: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾[التكوير: ١٤]، والله تعالى أعلم.

* * *

مسند علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه وَأرضاه، وَجَعَل الجنة مَأواه ومثواه

هو عليُّ بنُ أبي طالبِ بنِ عبدِ المطَّلبِ القرشيُّ الهاشميُّ، أبو الحَسَن، أولُ الناس إسلاماً في قول الكثير من أهل العلم.

ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فَرُبِّي في حِجْر النبي ﷺ، ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسَبَب تأخيره لَه بالمدينة: «أَلا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟»(١)، وَزَوَّجه بنتَه فاطمةَ، وكان اللواءُ بيَده في أكثر المشاهد، وَلما آخى النبي ﷺ بين أصحابه، قال له: «أَنْتَ أَخِي»(٢)، ومناقبه كثيرة، حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحدٍ من الصحابة ما نُقل لعلي.

وقال غيره: كان سبَب ذلك بغض بني أمية له، وكان كل من كان عنده علمٌ في شيء من مناقبه من الصحابة، بثَّه، وكلما أرادُوا إخمادَ فضله، حدث بمناقبه، فلا يزداد إلا انتشاراً.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٠٣)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، ومسلم (٢٤٠٤)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٢٠)، كتاب: المناقب، باب: (٢١)، وقال: حسن غريب، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٨٨)، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

وقد روى له الرافضةُ مناقبَ موضوعة هو غنيٌّ عنها.

قلت: ويكفي في فضله مَا صحَّ من قوله ﷺ: «لأَدْفَعَنَّ الرايةَ غَداً إلى رَجُلٍ يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَه، وَيُحبُّه اللهُ ورَسُولُهُ، يفتحُ اللهُ عَلى يَدَيْهِ»[1]، فأعطَاهَا عليّاً.

وكذلك صَحَّ: «أنه لا يُحِبُّه إلا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُهُ إلاَّ منافِقٌ»[2].

واتفق أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم: أن الصَّواب ـ في الوقائع التي وقعت بَين عَلي وَغيره ـ مَع علي، وظهر ذلك بقتل عمار، ولله الحمد.

قتل ليلة السابع عشر من شهر رمَضان سَنة أربعين من الهجرةِ[3].

* * *

٣٧٩ـ (٥٦٢) ـ (١/ ٧٥ ـ ٧٦) عن علي بن أَبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، قال: وَقَفَ رسولُ الله ﷺ بعرفةَ، فقال: «هذا المَوْقِفُ، وعَرَفةُ كُلُّها مَوقِفٌ»، وأَفاضَ حينَ غابت الشمسُ، ثم أَردفَ أُسامةَ، فجَعَلَ يُعنِقُ على بَعيرِهِ، والناسُ يَضرِبُونَ يميناً وشِمالاً، يَلتَفِتُ إِليهم ويقولُ: «السَّكينةَ أَيُّها الناسُ»، ثم أَتى جَمْعاً، فَصَلَّى بهم الصلاتين: المغربَ والعِشاءَ، ثم بات حتى أَصبَحَ، ثم أَتى قُزَحَ، فوقف على قُزَحَ، فقال: «هذا المَوقفُ، وجَمْعٌ كلُّها مَوقِفٌ»، ثم سار حتى أَتى مُحَسِّراً، فوقف عليه، فَقَرَع ناقَتَهُ، فخَبَّتْ حتى جاز الواديَ، ثم حَبَسها، ثم أَردف الفَضْلَ، وسار حتى أَتى الجَمْرَةَ، فرماها، ثم أَتى المنْحَر، فقال: «هذا المَنْحَرُ، ومِنَى كُلُّها مَنْحَرٌ».

---

(١) رواه البخاري (٢٨٤٧)، كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل من أسلم على يديه رجل، ومسلم (٢٤٠٦)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه مسلم (٧٨)، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي ـ رضي الله عنه ـ من الإيمان.

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٦٤).

قال: واستَفْتَتْهُ جاريةٌ شابةٌ من خَثْعَمَ، فقالت: إنَّ أَبي شيخٌ كبيرٌ قد أَفْنَدَ، وقد أَدركَتْهُ فريضةُ الله في الحجِّ، فهل يُجزِىءُ عنه أَن أُؤدِّيَ عنه؟ قال: «نَعَمْ، فأَدِّي عَنْ أَبيكِ». قال: وقد لَوَى عُنُقَ الفضل، فقال له العباس: يا رسولَ الله! لِمَ لَوَيْتَ عُنقَ ابنِ عمِّكَ؟ قال: «رأَيتُ شاباً وشابةً، فلم آمَنِ الشَّيطانَ عَلَيْهِما».

قال: ثم جاءَه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! حَلَقْتُ قبلَ أَنْ أَنْحَرَ، قال: «انحَرْ ولا حَرَجَ»، ثم أَتاهُ آخرُ، فقال: يا رسولَ الله! إني أَفَضْتُ قبلَ أَن أَحْلِقَ، قال: «احْلِقْ أَو قَصِّرْ ولا حَرَجَ» ثم أَتى البيتَ فطافَ به، ثم أَتى زَمْزَمَ، فقال: يا بَنِي عبدِ المطَّلِبِ! سِقايَتَكُمْ، ولولا أَنْ يَغْلِبَكُمُ الناسُ عليها، لَنَزَعْتُ بها».

* قوله: «فجعل يُعْنِقُ»: من أعنقَ، والعَنَق ـ بفتحتين ـ: نوع من السَّير.

* «يميناً وشمالاً»: ـ نصب على الظرفية ـ.

* «السكينةَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: خذوا السَّكينة.

* «فقرع»: من قرع رأسه بالعَصا: ضربه، من باب: منعَ.

* «فخبَّت»: ـ بتشديد الباءِ الموحدة ـ؛ أي: أسرعت.

* «ثم حبسها»: أي: منعَها من الإسراع.

* «من خَثْعَمَ»: ـ بفتح معجمة وَسكون مثلثة ففتح مهملة غير منصرف؛ للعلمية ووزن الفعل أو التأنيث؛ لكونه اسْم قبيلة.

* «قد أُفْنِدَ»: على بناء المفعُول؛ أي: أفنده الكبر؛ أي: ضعَّف رأيه وَأخلَّ عقله.

* «وقد أدركته»: أي: في تلك الحالة؛ كما جاء به الأحاديث، فيفيد أن افتراض الحج لا يشترط له القدرة على السفَر، وَقَدْ قَرَّرَ ﷺ ذلك، فهو يؤيد أن الاستطاعة المعتبرة في افتراض الحج ليسَت بالبدن، وَإنما هيَ بالزاد والراحلة.

* «وقد لَوَى»: مخفف؛ أي: صرفَ.

* «ولا حرجَ»: أي: لا إثم، ولا دمَ، وَمن أوجب الدم، حمله على نفي الإثم فقط، وَاعتذر بأنه رفع الإثم؛ لكونه فعل ذلك خطأً.

* «سقايتكم»: ـ بالنصب ـ؛ أي: الزموها.

* «بها»: أي: بالدلو.

* * *

٣٨٠ـ (٥٦٣) ـ (١/ ٧٦) عن عليٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بَوْلُ الغُلامِ يُنْضَحُ عليهِ، وبَوْلُ الجاريةِ يُغْسَلُ».

قال قتادة: هذا ما لم يَطْعَما، فإذا طَعِما، غُسِل بولُهما.

* قوله: «يُنْضَحُ عليه»: أي: يُرَشُّ عليه، وَمن أوجبَ الغُسْل، أَوَّله بالغسل الخفيف، وَلا شك في بُعد التأويل.

* * *

٣٨١ـ (٥٦٤) ـ (١/ ٧٦) عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: أَن النبي ﷺ وَقَفَ بعَرفة وهو مَرْدِفٌ أُسامةَ بنَ زَيدٍ، فقال: «هذا الموقِفُ، وكلُّ عرَفَةَ مَوقِفٌ»، ثم دفع يَسيرُ العَنَقَ، وجعل الناسُ يَضْربونَ يميناً وشمالاً، وهو يلتفتُ ويقول: «السَّكينةَ أَيُّها النَّاسُ، السَّكينةَ أَيُّها النَّاسُ» حتى جاءَ المُزْدلفةَ، وجَمَع بين الصلاتين، ثم وقف بالمُزْدَلِفةِ، فوقف على قُزَحَ، وأَرْدَفَ الفَضلَ بنَ عبَّاس، وقال: «هذا الموقفُ، وكلُّ المُزْدَلِفةِ مَوقفٌ»، ثم دَفَعَ وجَعل يَسيرُ العَنَقَ، والناسُ يَضرِبُونَ يميناً وشمالاً، وهو يلتفتُ ويقول: «السَّكِينةَ، السَّكِينةَ أَيُّها الناسُ» حتى جَاءَ مُحَسِّراً، فقَرَع راحلتَه، فخَبَّتْ، حتى خرج، ثم عاد لسَيْرِهِ الأَولِ، حتى رَمى الجمرةَ، ثم جاء المَنْحَر فقال: «هذا المَنْحَرُ، وكلُّ مِنى مَنْحَرٌ».

ثم جاءَته امرأَةٌ شابةٌ من خَثْعَمَ، فقالت: إنَّ أَبي شَيخٌ كَبيرٌ، وقد أَفْنَدَ، وأَدركَتْه فَريضةُ الله في الحَجِّ، ولا يستطيعُ أَداءَها، فيُجزِىءُ عنه أَن أُؤَدِّيَها عنهُ؟ قال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ»، وجَعل يصرِفُ وجهَ الفَضل بنِ العباس عنها.

ثم أَتاه رَجُلٌ فقال: إني رَمَيْتُ الجَمْرَةَ، وأَفَضْتُ ولَبِستُ ولم أَحْلِقْ، قال: «فلا حَرَجَ، فاحْلِقْ»، ثم أَتاهُ رجل آخرُ، فقال: إني رَمَيتُ وحلقتُ ولَبِستُ ولم أَنْحَرْ، فقال: «لا حَرَجَ فانْحَرْ».

ثم أَفاض رسولُ الله ﷺ، فدعا بسَجْلٍ من ماءِ زَمزَمَ، فشَرِبَ منه وتوضأَ، ثم قال: «انْزِعُوا يا بَني عبدِ المُطَّلِبِ، فلولا أَن تُغْلَبُوا عليها، لَنَزَعْتُ»، قال العباس: «يا رسول الله! إني رأَيتُك تَصْرِفُ وجهَ ابنِ أَخيكَ؟قال: «إني رأَيتُ غُلاماً شاباً، وجاريةً شابةً، فخَشِيتُ عَلَيْهِما الشَّيطانَ».

* قوله: «بسَجْل»: ـ بفتح فسكون ـ: الدلو الملاء.

* «فلولا أن تُغلَبوا»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* * *

٣٨٢ـ (٥٦٥) ـ (١/ ٧٦) عن علي، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا عَوَّذَ مريضاً، قال: «أَذْهِبِ البأْسَ ربَّ الناسِ، اشْفِ أَنتَ الشَّافي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً».

* قوله: «أذهب»: من الإذهاب.

* «شفاء»: مَصدَر لقوله: اشف، وَما بينهما اعتراض.

* «لا يغادر»: لا يترك.

* «سَقَماً»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ؛ أي: مرضاً، وقال أبو البقاء: «شفاء» في قوله: «لا شفاءَ» مبني مع «لا» على ـ الفتح ـ، وَالخبر محذوف؛ أي:

لا شفاء لنا، وشفاؤك مرفوع بدل مِن موضع «لا شفاء»، ومثله: لا إله إلا الله، وشفاء ـ بالنصب ـ: مصدر اشفِ ـ، أو بالرفع ـ بتقدير: وهو شفاء[1].

وقال الطيبي: أو هو منصُوب بتقدير: اشفِ شفاءً، وقالَ: وَهذا أنسَب للنظم.

* «وأنت الشافي»: جملة مُسْتأنفة تفيد الحَصر لتعريف الخبر، والثانية مؤكدة للأولى، وهما تمهيد للثالثة، كذا ذكره السُّيوطي في «الإعرَاب»[2].

وفي إسناده الحارث الأعور، كذبَه الأعمى، ورُمي بالرفض، وَفي حديثه ضعف، كذا في «التقريب»[3].

وهذا هو المراد في مسند علي إذا جاء غير منسوب، وَيكون راوياً عن علي.

وقد روى عن عليٍّ حارثُ بن سويد، لكنه يذكر منسوباً، وروايته أيضاً قليلة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٣ـ (٥٦٦) ـ (١/٧٦) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كُنْتُ مُؤَمِّراً أَحداً دُونَ مَشُورةِ المُؤْمنينِ، لأَمَّرْتُ ابنَ أُمِّ عَبْدٍ».

* **قوله: «مُؤَمِّراً»**: من التأمير؛ أي: جَاعلاً له أميراً.

* **«لأمَّرت»**: ـ بتشديد الميم ـ.

* **«ابنَ أُمِّ عبدٍ»**: هو عبدُ الله بنُ مسعود، وَفيه مدح له بأنه جامع للفضائل التي يتوقف عليها[4] الإمارة، والمراد بالإمارة: الإمارةُ الخاصة، لا العامة،

---

(١) انظر: «إعراب الحديث النبوي» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢٨٩).
(٢) انظر: «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد» للسيوطي (١/ ٢٧٩ـ٢٨٠).
(٣) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٤٦)، (تر: ١٠٢٩).
(٤) في الأصل: «عليه».

حَتى يشكل بأنه ما كان من قريش، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٤ـ (٥٦٧) ـ (١/ ٧٦) **عن أُمِّه، قالت: بينما نحن بمنًى، إذا عليُّ بنُ أَبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يقول: إن رسولَ الله ﷺ قال: إنَّ هذه أَيَّامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ، فلا يَصُومُها أَحَدٌ». واتَّبعَ الناسَ على جَمَلِه يَصرُخُ بذلك.**

* **قوله: «فلا يصومُها أحد»**: نفي بمعنى النهي.

* * *

٣٨٥ـ (٥٦٨) ـ (١/ ٧٦ ـ ٧٧) **عن عليّ ـ رضي الله عنه ـ، ورَفَعَه، قال: «مَنْ كَذَبَ في حُلْمِه، كُلِّفَ عَقْدَ شَعِيرةٍ يومَ القيامةِ».**

* **قوله: «في حُلُمه»**: ـ بضمتين، أو بسكون الثاني ـ: الرؤيا.

* **«كلف عقد شعيرة[1]»**: أي: كما أنه نظم غير المنظوم، وَعقد بَين الكلمات الغير المرتبطة أصلاً، كذلك يكلف بالعقد في شيء لا يقبله؛ ليكون العقاب من جنس المعصية، ثم مَعلوم أنه لا يعقد أصلاً، وقد جاء به الروايات، فيمتد عقابه بهذا التكليف إلى مَا شاء الله، أو يدوم إن كان كَافِراً.

قيل: إنما زيد في عُقوبته، مَعَ أن كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة؛ لأن الرؤيا بحكم الحديث جزء من النبوة، وهي وَحْي، فالكذب فيه كذب على الله، وهو أعظم من الكذب على الخلق أو على نفسه.

* * *

٣٨٦ـ (٥٦٩) ـ (١/ ٧٧) **عن علي، قال: كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي ركعتَيِ الفجرِ عندَ الإِقامةِ.**

---

(١) في الأصل: «عقدة عشرة».

* قوله: «عند الإقامة»: أي: قُبيلها بقليل، لا بعدها.

* * *

٣٨٧ـ (٥٧٠) ـ (١/ ٧٧) قالَ علي: كانت لي ساعةٌ من السَّحَر أَدْخُلُ فيها على رسول الله ﷺ، فإن كان قائماً يُصلي، سَبَّحَ بي، فكان ذاكَ إذْنَه لي، وإن لم يَكُنْ يُصلي، أَذِنَ لي.

* قوله: «من السَّحَر»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: من آخر الليل.

* قوله: «سبح بي»: أي: أظهر التسبيح بسَبَب حُضوري، أو لأجل إذني.

* * *

٣٨٨ـ (٥٧١) ـ (١/ ٧٧) سمعتُ علياً يقول: أَتاني رسولُ الله ﷺ وأَنا نائمٌ وفاطمةُ، وذلك من السَّحَر، حتى قام على الباب، فقال: «أَلاَ تُصَلُّونَ؟» فقلتُ مُجِيباً له: يا رسول الله! إنما نُفُوسُنا بيد الله، فإذا شاء أَن يبعَثَنا، بَعَثَنا. قال: فرجَعَ رسول الله ﷺ ولم يَرجِع إليَّ الكلامَ، فسمعتُه حين وَلَّى يقول: وضَرَب بيده على فخِذِه: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

* قوله: «ولم يَرْجع إليَّ الكلام»: من الرجع المتعدي؛ أي: لم يردَّ.

* «ولَّى»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: ظهره.

* «يقول... إلخ»: إنكاراً لجدلِ عليٍّ؛ لأنه تمسك بالتقدير والمشيئة في مقابلة التكليف، وهو مَردُود لا يتأتى إلا ممن كثر جدلُه، نعم التكليف هاهنا ندبي لا وجوبي، فلذلك انصرف عنهم، وقال ذلك، ولو كان وجوبياً، لما تركهم على حَالهم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٩ـ (٥٧٣) ـ (١/ ٧٧) عن علي، قال: بَعَثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمنِ، فانتهَيْنا إلى قومٍ قد بَنَوْا زُبْيَةً للأسدِ، فبَيْنا هم كذلك يتدافَعونَ، إذ سَقَطَ رجلٌ، فتعلَّق بآخرَ، ثم تَعلَّقَ رجل بآخر، حتى صاروا فيها أَربعةً، فجرحَهُم الأَسدُ، فانتدبَ له رجل بحَرْبة فقتله، وماتوا من جِراحَتِهِمْ كلِّهم، فقاموا أَولياءُ الأَول إلى أَولياء الآخر، فأَخرجوا السلاحَ ليقتتِلُوا، فأَتاهم عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ على تَفيئَةِ ذلك، فقال: تُريدونَ أَن تَقاتَلُوا ورسولُ الله ﷺ حيٌّ؟ إني أَقضي بينكم قَضاءً إنْ رَضِيتُم فهو القَضاءُ، وإلا حَجَزَ بعضُكم عن بعض حتى تَأْتُوا النبيَّ ﷺ، فيكونُ هو الذي يقضي بينكم، فمَنْ عَدا بعد ذلك، فلا حَقَّ له، اجمَعُوا من قَبائل الذين حَضَروا البئر رُبُعَ الدِّيَة، وثُلُث الدِّية، ونصفَ الدية، والديةَ كاملةً، فللأَوَّل الربعُ؛ لأَنَّهُ هَلَكَ مِن فَوقِهِ، وللثاني ثُلثُ الدية، وللثالث نصفُ الديةِ، فأَبَوْا أَن يَرضَوْا، فأَتَوُا النبيَّ ﷺ وهو عندَ مَقام إبراهيم، فقَصُّوا عليه القِصة، فقال: «أَنا أَقْضِي بَيْنَكُم»، واحتبى، فقال رجلٌ من القومِ: إنَّ علياً قَضَى فينا، فَقَصُّوا عليه القِصَّةَ، فأَجازه رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «عن حَنَش»: ـ بفتح مهملة ونون خفيفة ـ.

قوله: «قد بنوا زُبْيَة»: ـ بضم زاي معجمة وَسكون مُوحدة ـ: حُفيرة تحفر للأسد والصيد، ويُغطى رأسها بما يسترها ليقع فيهَا، والمراد ببنائها: حفرها، وتسويتها، ففي روَاية أخرى: «حفروا زبية»[1].

* «للأسد»: أي: ليقع ويسقط فيها.

* «فانتدب له»: أي: قام له أو عارضه.

* «بحَرْبة»: ـ بفتح فسكون ـ: هي دُونَ الرمح، عريضةُ النصل.

---

(١) كما رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٢٨)، عن حنش الكناني.

* «**على تَفِيّة ذلك**»: ضبط ـ بفتح مثناة من فوق وكسر فاءٍ وتشديد ياء تحتية ـ؛ أي: على أثره، ومقتضى كلامهم أن الأصل هو ـ سكون الياء التحتية، مع همزة بعدَهَا ـ، قيل: هي فعلية لامها همزة، وَقيل: تفعلة، وفي «النهاية»: وَقد يشدد[1].

* «**حَضرُوا البئر**»: من الحضور، وَفي رواية: «ازدحموا»[2]، ولَعل البئر كان في مكان لا يقع فيه على حافرها شيء، وَكان سُقُوط الأول بزحامهم.

* «**لأنه هلكَ مِنْ فوقِهِ**»: أي: هلك بثقل ثلاثة من فَوقِه مَع جرح الأسد، وَقد تسَبب لثقلهم عليهِ؛ حَيث جرَّهم وتعلَّق بهم، إذ الثاني وَالثالث ما تعلق بآخر إلا بسَبب تعلق الأول به، فصار هو السبب لسقوط الثلاثة عليه وثقلهم، فسقط من ديته بقدر ما تسبب له، وبالجُملة: فقد مات باجتماع أربعة أسباب، الثلاثة منها ثقل ثلاثة من فوقه، والرابع جرح الأسد، وَقد تسبَّب لثلاثة، فسقط من ديتهم بقدر ما تسبب له، وَبالجملة: فقد مَات باجتماع أربعة أسبَاب، الثلاثة منها ثقل ثلاثة من فوقهِ، وَالرابع جرح الأسد.

وقد تسبب لثلاثة، فسقط من الدية ثلاثة أرباع، وبقي رُبْعُ الدية، وَهُوَ عَلَى مَن تسبب؛ لوقوعه في البئر الذي أدى إلى جرح الأسد، وهم أهل الزحام، ثم إن تعلقه بهم وَإن كان فعلاً له، إلاَّ أنه تسبب عَن سقوطه في البئر الذي وجد لأجل الزحام، وقد ترتب على هَذا التعلق مَوتهُ وَمَوتهم، فمن حَيث إنه أدى إلى موته، يعتبر فعلاً له، فيسقط من ديته بقدر ذلك، وَمن حَيث إنه أدى إلى موتهم، يعتبر أنه أثر لزحامهم، فيجب ديته على أهل الزحام، وعلى هذا القياس.

* **قوله**: «**وللثاني ثلث الدية**»: لأنه مات بثلاثة أسبَاب: ثقل اثنين فوقه،

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٩٢).

(٢) كما عند الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٥٢).

وهو سَبب له، وَجرح الأسد المترتب على سقوطه، وَأهل الزحام سبب لذلك كما قررنا، وهكذا الباقي.

وبالجملة: فهذا مبني على أن الدية توزع على أسْبَابِ الموت، ثم إن تسبَّبَ هو لشيء من الأسبَاب، يَسقط مِنَ الدية بقدره، ثم إن أدى ذلك السَّبب إلى مَوته وموت غيره، ففي حقه تسقط الدية بقدره، وفي حق غيره ينظر منشأ هذا السَّبب، وكل ذلك أمر معقول، سواء أخذ به أحد، أم لا، فَلاَ إشكال في الحديث، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: حنش وثقه أبو داود، وفيه ضعف، وَبقية رجاله رجال الصحيح[1].

وَفي «التقريب»: صدوق[2] له أوهام[3]

قلت: فينبغي أن يكون الحديث حسَناً على قواعدهم.

***

٣٩٠ـ (٥٧٥) ـ (١/ ٧٧) عن علي بن أَبي طالب: أَن النبي ﷺ طرَقه وفاطمةَ، فقال: «أَلا تُصَلُّونَ؟»، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنما أَنْفُسُنا بيدِ الله، فإذا شاءَ أَن يَبعثَنا بَعَثَنا. وانصرف رسولُ الله ﷺ حين قلتُ لهُ ذلك، ثم سمعتُه وهو مُدبِرٌ يَضرِبُ فخذَه، ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

* **قوله: «طَرَقَه»**: أي: أتاه ليلاً.

* **«وفاطمةَ»**: ـ بالنصب ـ: عطف على الضمير.

***

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٦/ ٢٨٧).

(٢) في الأصل: «صدق».

(٣) [٢٥٣] انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٨٣)، (تر: ١٥٧٧).

٣٩١ـ (٥٧٦) ـ (١/ ٧٧) عن جَدِّه: أَن رسول الله ﷺ أَخَذَ بيد حَسن وحُسين، فقال: «مَنْ أَحَبَّني، وأَحَبَّ هذَيْنِ، وأَباهُما، وأُمَّهُما، كان مَعِي في دَرَجتي يومَ القِيامَةِ»

* **قوله: «كان معي»**: هذا مُوافق لحديث: «المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ»(١)، ثم لعل المراد بيان القرب منه ﷺ، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

وَرجال الحديث ما بين ثقة وصدوق ومقبول.

* * *

٣٩٢ـ (٥٧٧) ـ (١/ ٧٧ ـ ٧٨) عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنكح المرأةُ على عَمَّتِها ولا على خَالَتِها».

* **قوله: «عن عبد الله بن زُرَيْر»**: ـ بتقديم الزاي المعجمة مصغراً ـ.

* * *

٣٩٣ـ (٥٧٨) ـ (١/ ٧٨) عن عبد الله بن زُرَيْر: أَنه قال: دخلتُ على عليّ بن أَبي طالب ـ قال حسن: يومَ الأَضحى ـ فقرَّب إلينا خزيرةً، فقلتُ: أَصْلَحَك الله، لو قرَّبْتَ إلينا من هذا البَطِّ ـ يعني: الوَزَّ ـ فإن الله ـ عزَّ وجل ـ قد أَكثرَ الخيرَ، فقال: يا بنَ زُرَير! إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ للخَلِيفَةِ من مالِ الله إلا قَصْعَتانِ: قَصْعةٌ يأْكُلُها هو وأَهْلُه، وقَصْعةٌ يَضَعُها بينَ يَدَي الناسِ».

* **قوله: «خزيرة»**: ـ بخاء وزاي معجمتين وراء مهملة ـ: هو لحم يقطع

---

(١) رواه البخاري (٥٨١٦)، كتاب: الأدب، باب: علامة الحب في الله ـ عز وجل ـ، ومسلم (٢٦٤٠)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: المرء مع من أحب، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

صغاراً يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج، ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن لحم، فهي عصيدة.

* «**من هذا البَطِّ**»: ـ بفتح فتشديد ـ: من طير الماء، ويقال له: الوَزّ ـ بفتح فتشديد أيضاً ـ.

* «**لا يحل... إلخ**»: أي: ينبغي للخليفة الاقتصار على قدر الحاجة مِن بيت المال.

* «**قصعة**»: أي: منهما، فهي بَدل البعض من «قصعتان»، ويمكن أن يجعل بدلاً بعد عَطف الثانية عليهَا، فتكون بَدل الكل.

وقَال أبُو البقاء: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: إحدهما قصعة، ويَجوز نصبه على بُعدٍ بتقدير: أعني قصعة[1].

* * *

٣٩٤ـ (٥٧٩) ـ (١/ ٧٨) **عن علي قال: ما رَمِدْتُ منذُ تَفَلَ النبيُّ ﷺ في عَيني.**

* **قوله**: «**منذ تفل**»: أي: أيام خيبر.

* * *

٣٩٥ـ (٥٨٠) ـ (١/ ٧٨) **عن علي، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُوتِرُ في أَولِ اللَّيلِ، وفي وَسَطِهِ، وفي آخره، ثم ثَبَتَ له الوِتْرُ في آخِرِه.**

* **قوله**: «**ثم ثبتَ له الوتر**»: أي: دام له؛ أي: فتأخير الوتر إلى آخر الليل أفضلُ؛ لكونه آخر الأمور.

* * *

---

(١) انظر: «إعراب الحديث النبوي» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢٩٠ـ٢٩١).

٣٩٦ـ (٥٨١) ـ (٧٨/١) عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «لا تُدِيموا النَّظَرَ إلى المُجَذَّمِينَ، وإذا كَلَّمْتُموهُمْ، فَلْيَكُنْ بَيْنَكم وبَيْنَهُمْ قِيدُ رُمْحٍ».

* **قوله: «إلى المجذمين»**: في «القاموس»: الجذام؛ كغراب: علة تحدث من انتشار السوداءِ في البدن كله، فتفسد مَزاج الأعضاءِ وَهيئاتها، وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها، يقال: جُذِمَ، فهو مجذوم، وَمُجَذَّم اسم مفعول من جذِّم ـ بالتشديد ـ كما ضبط(١).

* **قوله: «قِيدَ رمح»**: قدره، وَالمقصود: الاحترازُ عن توهُّم العدوى، أو المراد بالنفي في قوله ﷺ: «لا عَدوَى»: أن المرضَ بطبعه لا يسري إلى غيره، وهذا لا ينافي وجودَ العدوى عادة، والمقصود هاهنا: الاحتراز عنه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٧ـ (٥٨٢) ـ (٧٨/١) عن علي، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «يا عليُّ! أَسْبِغِ الوُضُوءَ وإنْ شَقَّ عَليكَ، ولا تَأْكُلِ الصَّدقَةَ، ولا تُنْزِ الحَمِيرَ على الخَيلِ، ولا تُجَالِسْ أَصحابَ النُّجومِ».

* **قوله: «أسبغ»**: أمر من الإسباغ.

* **«وإن شَقَّ»**: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: صعب؛ لبرودة الماءِ في الشتاءِ.

* **«ولا تأكل الصدقة»**: هَذا مخصوص بأهل البيت، بخلاف بقية الأمور، وكان ابن عباس يزعم اختصاصَ الكلِّ بهم.

* **«ولا تُنْزِ»**: من الإنزاء، وتخصيص إنزاءِ الحمر على الخيل بالنهي؛ لأنه المعتاد، دُونَ العكس.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٠٤)، (مادة: جذم).

* «ولا تجالسْ أصحابَ النجوم»: لأن المجالسة معهم قد تفضي إلى اعتقاد تأثير النجوم وغيره مما لا ينبغي اعتقاده.

* * *

٣٩٨- (٥٨٣) - (٧٨/١) عن النَّزَّال بن سَبْرة، قال: أُتِيَ عليٌّ - رضي الله عنه - بكُوزٍ من ماءٍ وهو في الرَّحْبَة، فأَخذ كفاً من ماءٍ فَمَضْمَضَ، واستَنشَق، ومَسحَ وَجْهَه، وذراعيهِ، ورأْسَهُ، ثم شَرِبَ وهو قائِمٌ، ثم قال: هذا وُضوءُ مَن لم يُحْدِثْ، هكذا رأَيتُ رسولَ الله ﷺ فَعَلَ.

* **قوله: «أُتي»**: على بناءِ المفعُول.

* **«في الرَّحْبة»**: - بسكون الحاءِ المهملة - ضبطَه[1] النووي وغيره، وهو موضع بالكوفة، وَأما بمعنى وجه المسجد، فبفتح الحاءِ.

* **«من لم يُحْدِث»**: من أحدثَ، يَدل على جواز الاكتفاءِ بهَذا القدر لمن يريد تجديد الوضوءِ، ولا بعدَ فيه.

* * *

٣٩٩- (٥٨٥) - (٧٨/١) عن علي، قال: كان آخِرُ كلامِ رسول الله ﷺ: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ، اتقُوا الله فيما مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ».

* **قوله: «آخر كلام رسول الله»**: لعل المراد: آخر ما ذكر في الأحكام، أو خاطب به الناس، أو أنه من الآخر، وإلا فقد جاء أن آخر كلامه: «الرفيق الأعلى».

* **«الصلاةَ الصلاةَ»**: - بالنصب - عَلى الإغراء.

---

(١) في الأصل: «ضبط».

* «**فيما ملكت أيمانكم**»: قيل: الأظهر: أن المراد: المماليك، وإنما قرنه بالصلاة؛ ليعلم أن القيام بمقدار حاجتهم مِن النفقة والكسوة وَاجبٌ على مَنْ ملكهم وُجُوبَ الصلاة التي لا سعةَ في تركها.

قلت: وَهمهُ أن هذا العنوان في الكتاب وَالسنة صار كالعلم للمماليك.

وقيل: أراد به الزكاة؛ لأن القرآن وَالحديث إذا ذُكر فيهما الصلاة، فالغالب ذكرُ الزكاة بعدَها.

* * *

٤٠٠ـ (٥٨٦) ـ (١/ ٧٨) عن عليّ، قال: نَهاني رسولُ الله ﷺ أَن أَجْعَلَ خاتَمي في هذه السَّبَّاحة، أَو الَّتي تَلِيها.

* **قوله: «في هذه السبَّاحة»**: هي كالسبابة لفظاً ومَعنًى؛ فإنها يشارُ بهَا عند التسبيح والشتم، والنهيُ عن ذلك لأنه شأنُ النساءِ.

* * *

٤٠١ـ (٥٨٧) ـ (١/ ٧٨) عن أَبي عُبيد مولى عبد الرحمن بن عوف، قال: ثم شَهِدْتُ عليَّ بنَ أَبي طالب بعد ذلك يومَ عيدٍ، بدأَ بالصَّلاةِ قبلَ الخُطبة، وصَلَّى بلا أَذانٍ ولا إِقامة، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَنْهَى أَن يُمْسِكَ أَحدٌ من نُسُكِهِ شيئاً فوقَ ثَلاثة أَيامٍ.

* **قوله: «ينهى أن يمسك»**: قد سَبق أنه منسوخ، أو معمُول وَقت الحاجة.

* * *

٤٠٢ـ (٥٨٩) ـ (١/ ٧٨) وقال: خَيَّر نساءَه بين الدنيا والآخرة، ولم يُخيِّرْهُنَّ الطلاقَ.

* **قوله**: «**خير**»: أي: كما هو نص القرآن.

* «**ولم يخيرهنَّ الطلاق**»: بأن يقول: اخترْنَ أنفسَكن.

* * *

٤٠٣ـ (٥٩٠) ـ (١/ ٧٨ ـ ٧٩) عن جَدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ».

* **قوله**: «**دون ماله**»: أي: عنده، أو قدامه؛ أي: قتل لقيامه لماله.

* * *

٤٠٤ـ (٥٩١) ـ (١/ ٧٩) عن علي: أن النبيَّ ﷺ قال يوم الأَحزاب: «مَلأَ الله بُيوتَهم وقُبورَهم ناراً كما شغَلُونا عن الصلاةِ الوُسْطى حتى آبَتِ الشَّمْسُ».

* **قوله**: «**ملأ الله**»: دعاءٌ عليهم بذلك لأجل الصلاة التي هي حق الله، فلا ينافي هذا مَا جاءَ من أنه ما كان ينتقم لأجل نفسه.

* «**كما**»: يحتمل أن يكون بمعنى لام التعليل، أو هو للتشبيه في التحقق.

* «**حتى آبت**»: كغابت وزناً ومعنًى.

* * *

٤٠٥ـ (٥٩٢) ـ (١/ ٧٩) أَن علياً قال لابن عباس: إن رسولَ الله ﷺ نَهى عن نِكاح المُتْعَةِ، وعن لُحُومِ الحُمُرِ الأَهليةِ زمنَ خَيْبَرَ.

* **قوله**: «**نهى عن نكاح المتعة**»: كأنّ ابن عباس ما أخذ بهذا لما ثبت أنه رخص فيها بَعد ذلك، لكن قد ثبت أنه نهى بعد ذلك نهياً مُؤبّداً، فكأنه مَا ثبت عنده ذلك النهي، وقد جاء أنه رَجَعَ عَن القول بالمتعة.

* * *

٤٠٦ـ (٥٩٣) ـ (٧٩/١) عن علي، قال: أَمرني رسولُ الله ﷺ أَن أَقْسِمَ بُدْنَه أَقومُ عليها، وأَن أَقْسِم جُلودَها وجِلالَها، وأَمرني أَلاَّ أُعطِيَ الجازِرَ منها شيئاً، وقال: «نَحْنُ نُعطِيهِ مِن عِنْدِنا».

* قوله: «**بُدْنه**»: ـ بضم فسكون ـ جَمع بَدَنة ـ بفتحتين ـ أُريد: ما ذبحه ﷺ يَوم حجه.

* «**وجِلالها**»: ـ بكسر الجيم ـ جَمْعُ جُلّ، وهو كساء يطرح على ظهر البَعير.

* «**نعطيه**»: أي: أجرته.

* * *

٤٠٧ـ (٥٩٤) ـ (٧٩/١) عن زَيد بن أُثَيْع ـ رجل من هَمْدان ـ: سأَلْنا علياً: بأَي شَيءٍ بُعِثْتَ؟ يعنى: يومَ بَعَثَهُ النبيُّ ﷺ مع أَبي بكر في الحَجَّة، قال: بُعِثْتُ بأَربعٍ: لا يَدخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مؤمنةٌ، ولا يَطُوفُ بالبيتِ عُرْيانٌ، ومَن كان بينه وبينَ النبي ﷺ عَهْدٌ، فعَهْدُه إلى مُدَّتِه، ولا يحجُّ المشركون والمسلمون بعدَ عامِهِمْ هذا.

* قوله: «**زيد بن أُثيع**»: ـ بتقديم المثلثة مصغر ـ.

* «**همْدان**»: ضبط ـ بسكون ميم ـ.

* قوله: «**إلا نفس مؤمنة**»: أي: فمن أراد الجنة، فليُؤمن.

* «**ولا يحج**»: أي: لا يجمعون، بل يحج المسلمون فقط، وهو نهي، أو نفي بمعناه.

* * *

٤٠٨ـ (٥٩٥) ـ (٧٩/١) عن علي: قَضَى محمد ﷺ: أَن الدَّيْن قبل الوصية، وأَنتم تقرؤُون الوصيةَ قبل الدَّيْن، وأَن أَعيانَ بني الأُمِّ يتوارَثُونَ دونَ بني العَلاَّتِ.

* قوله: «**أن الدَّين**»: ـ بفتح الدال ـ يريد: أن تأخير الدين من الوصية في

القرآن ليسَ لتأخير أدائه عَن أدائها، بل للاهتمام بأَمرهَا حتى لا تترك لعدم الطالب لها، بخلاف الدين، وَإلا فالدينُ يؤَّدى قبل الوصية.

* «**أعيان... إلخ**»: هم الإخوة لأب وَأم، وَبنُو العلات هم الإخوة لأب، وَالإضافة إلى الأم مدار الفرق عليها، وإضافة الأعيان إلى بني الأم للبيان، أو الأعيان بمعنى الخيار، وَالإضافة إلى بني الأم لإفادة كونهم بني أب ـ أيضاً ـ.

* * *

٤٠٩ـ (٥٩٦) ـ (١/ ٧٩) **عن علي، قال: قال النبي ﷺ: «لا أُعطِيكُم وأَدَعُ أَهلَ الصُّفَّةِ تَلَوَّى بُطُونُهم من الجُوعِ»، وقال مرةً: «لا أُخْدِمُكُما وأَدَعُ أَهلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى».**

* **قوله**: «**لا أعطيكم**»: قاله ﷺ لفاطمة وعَليٍّ حين طلبت فاطمةُ خادماً.

* «**تَلَوَّى**»: من التلوِّي؛ أي: تضطرب وتألم، وفي رواية: «تَطْوَى»؛ من: طَوِيَ ـ بكسر الواو ـ؛ أي: تجوع.

* «**لا أُخدِمُكما**»: من الإخدام.

* * *

٤١٠ـ (٥٩٧) ـ (١/ ٧٩) **حدثنا محمد بن علي أَبو جعفر، حدثني عَمّي، عن أَبي: أَنه رأَى رسول الله ﷺ يَسعى بينَ الصَّفَا والمَروةِ في المَسْعَى كاشفاً عن ثَوْبِه، قد بلَغ إلى رُكبَتيهِ.**

* **قوله**: «**قد بلغ**»: أي: الثوب، أو الكشف، وعلى الوجهين لا يلزمُ كشفُ الركبة؛ لأن الغاية تدخل أحياناً، وتخرج أخرى.

وَفي «المجمَع»: رجاله ثقات[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٤٧).

٤١١ـ (٥٩٩) ـ (٧٩/١) عن أَبي جُحَيْفة، قال: سأَلْنا علياً: هل عندَكُم من رسول الله ﷺ شيءٌ بعدَ القرآنِ؟ قال: لا والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ! إلا فَهْمٌ يُؤْتِيهِ الله ـ عز وجل ـ رجلاً في القرآنِ، أَو ما في الصحيفةِ. قلتُ: وما في الصحيفةِ؟ قال: العَقْلُ، وفِكَاكُ الأَسيرِ، ولا يُقْتَلُ مسلِمٌ بكافرٍ.

* **قوله: «قال: سألنا علياً. . . إلخ»**: كانت الشيعة يزعمون أن النبي ﷺ خصَّه بعلوم دُونَ سَائر الصحابة، وأيضاً كان مظهراً لعلوم عجيبة، فكان يتوهم ذلك، فلذلك سَأله.

* **«عندكم»**: أي: أهل البَيت.

* **«شيء»**: أي: مخصُوص بكم.

* **«بعد القرآن»**: أي: سِوَى القرآن، وَما في حكمه من العلوم العامة التي يخصُّ بها أحداً دون أحد.

* **«إلا فهماً»**: استثناء منقطع؛ أي: لكنْ عندنا فهمٌ في القرآن صارَ سَبَباً لظهور العجائب التي تظهر منا.

* **«أو مَا في الصحيفة»**: أي: وكذا عندنا مَا في الصحيفة الذي هو من العلوم العامة، ويمكن أن يقال: معنى هَل عندكم شيء؟ أي: مكتوب من العلوم سِوَى القرآن، ومعنى «إلا فهماً» أي: إلا آثارَ فهم على أنه قد كتب بعض نتائج فهمه الصائب، والاستثناء مُتصل، وَلكن على هذا الوجه ينبغي رفع «فهم» كما في بعض النسخ.

* **«العَقْل»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: الدية.

* **«وفِكَاك الأسير»**: ـ بفتح الفاءِ أو كسرها ـ؛ أي: بيَان أنه ينبغي أن يُفَكَّ الأسير.

* «**بكافر**»: ظاهره العمُوم، وَمن لا يقول بهِ، يخصُّه بغير الذميِّ، فلا يقتل بقتل المستأمن عنده، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٤١٢ـ (٦٠٠) ـ (١/ ٧٩ ـ ٨٠) عن عمرو قال: أخبرني حسين بن محمد بن علي قال: إن عُبيد الله بن أَبي رافع أَخبره: أَنه سمع عليّاً ـ رضي الله عنه ـ يقول: بعثني رسولُ الله ﷺ أَنا والزبيرَ والمِقْدادَ، فقال: «انْطَلِقُوا حتى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ، فإِنَّ بها ظَعِينةً مَعَها كِتابٌ، فَخُذُوهُ منها»، فانطلقنا تَعادَى بِنا خَيْلُنا حتى أَتينا الروضة، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ، قلنا: أَخرِجي الكِتابَ، قالت: ما مَعي من كتاب، قلنا: لَتُخرِجنَّ الكتابَ أَو لَتُلقِينَّ الثيابَ، قال: فأَخرجتِ الكتابَ من عِقَاصِها، فأَخذنا الكتابَ، فأَتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: مِن حاطبِ بنِ أَبي بَلْتَعَةَ إِلى ناسٍ من المشركين بمكةَ، يُخبرُهُم ببعض أَمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطِبُ! ما هذا؟»، قال: لا تَعْجَلْ عليَّ؛ إني كنتُ امْرَأً مُلْصَقاً في قُريش، ولم أَكن من أَنفُسِها، وكان مَنْ كان مَعَكَ من المهاجرين لهم قَراباتٌ يَحْمُون أَهلِيهم بمكة، فأَحببتُ إِذْ فاتني ذلك من النَّسب فيهم أَن أَتَّخِذ فيهم يَداً يَحْمُون بها قَرابتي، وما فعلتُ ذلك كُفْراً، ولا ارتداداً عن دِيني، ولا رِضًا بالكُفْرِ بعد الإِسلام. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّه قد صَدَقَكُمْ»، فقال عمر: دَعْني أَضْرِبْ عُنُقَ هذا المنافق، فقال: «إِنَّه قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وما يُدريكَ لعلَّ الله قدِ اطَّلَعَ إِلى أَهلِ بَدْرٍ فقال: اعْمَلُوا ما شِئتُم، فقد غَفَرْتُ لَكُمْ؟».

* **قوله**: «**أنا والزبير**»: ضمير «أنا» مَرفوع مُستعار للمنصوب؛ لأنهُ تأكيد للمنصُوب في بعثني.

* «**روضة خاخ**»: ـ بخاءين معجمتين بينَهما ألف ـ: مَوضع بَين الحرمين.

* «**ظعينة**»: امرأة.

* «تَعادى»: تجري.

* «لَتُخْرِجِنَّ»: من الإخراج ـ بنون ثقيلة ـ، والخطاب للمرأة.

* «أو لتلقِينَّ»: من الإلقاءِ على خطاب المرأة ـ بنون ثقيلة ـ قالوا: الصوَّابُ في العربية حذف الياء؛ أي: لتلقِنَّ، بلا ياء؛ لأن النون الثقيلة إذا اجتمعت مع الياءِ السَّاكنة، حذفت الياء لالتقاءِ السَّاكنين.

أجاب الكرمَاني، وتبعه غيره: بأن الرواية إذا صحَّت، نؤول إبقاء الياءِ معَ الكسرة بأنَّها لمشَاكَلة لتخرجِنَّ، وَبابُ المشاكلة وَاسع[1].

* «من عِقاصها»: ـ بكسر العين ـ: الشعرُ المضفور.

* «من حاطِب»: ـ بحاء مهملة وطاء مهملة مكسُورة ـ.

* «ابن أبي بَلْتَعَة»: ـ بمُوحدة مفتوحة ولام سَاكنة فمثناة من فَوق مَفتُوحَة ـ قيل: لفظ الكتاب: أما بَعد: يا معشر قريش! فإن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل، يسير كالسيل، فوالله لو جاءكم وحده، لنصره[2] اللهُ وأنجز له وَعده، فانظروا لأنفسكم، وَالسلام.

* «ملصَقاً»: ـ بفتح الصاد ـ؛ أي: مضافاً إليهم، لا نسبَ لي فيهم.

* «صدَقكم»: ـ بتخفيف الدال ـ؛ أي: تكلم معكم كلامَ صدق.

* «عنق هذا المنافق»: كأنه أراد: المنافقَ عملاً لا اعتقاداً، وإلا فهذا الإطلاق ينافي قوله: «صَدَقَكُم»، فلا يحل بَعد ذلك.

* «قد اطَّلع»: أي: علمَ ما في قلوبهم من الصلاح، وَالترجِّي رَاجعٌ إلى: .

* قوله: «فقال: اعملوا. . . إلخ»: وَلعل المراد به أنه ـ تعالى ـ علم منهم أنه

---

(١) انظر: «عمدة القاري» للعيني (١٤/ ٢٥٥).

(٢) في الأصل: «لنصر».

لا يجيء منهم مَا ينافي المغفرة، فقال لهم ذلك إظهاراً لكمال الرضا عنهم، وَأنه لا يتوقع منهم ـ بحسَب الأعم الأغلب ـ إلا الخير، وَأن المعصية إن وقعت من أحدهم، فهي نادرة مغفورة بكثرة الحسنات: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤]، فهذا كناية عن كمال الرضا عنهم، وعَن كمال صلاح حالهم، وتوفيقهم غالباً للخير، وَليسَ المقصُود به الإذن في المعاصي كيف شاؤوا، وهذا كما يقول أحد لخادمه أو امرأته إذا رأى الخير منهما: افعل مَا شئتَ في المالِ أو البيت، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٤١٣ـ (٦٠١) ـ (١/ ٨٠) أَن عليّاً حدثهم: إنَّ رسول الله ﷺ نَهاني عن ثلاثٍ ـ قال: فما أَدري له خاصةً، أَم للناس عامةً ـ: نهاني عن القَسِّيِّ، والمِيثرةِ، وأَن أَقرأَ وأَنا راكِعٌ.

* **قوله: «فما أدري له»**: أي: لعليٍّ.

* **«عن القَسِّيِّ»**: ـ بفتح القاف وكسر السين المشَددة ـ: نسبة إلى موضع يُنسبُ إليه الثياب القَسِّيَّة، وهي ثيابٌ مضلعَة بالحرير، تُعمل بالقَسِّ من بلاد مصر.

* **«والمِيثْرة»**: ـ بكسر فسكون ـ، وقد سَبق.

* **«وأنا راكع»**: قيل ذلك لما في الركُوع من الذكر والتسبيح، فلو كانت قراءة القرآن فيه، لزم الجمع بَين كلام الله وكلام غيره في محل وَاحد، وَفيه أن الركعة الأولى لا تخلو(١) عَن دعاءٍ استفتاح، فلزم من القراءة فيها الجمع، فتأمل.

* * *

---

(١) في الأصل: «يخلو».

٤١٤ـ (٦٠٢) ـ (١/ ٨٠) عن علي، قال: كنتُ عند النبي ﷺ، فأَقبلَ أبو بكرٍ وعمرُ، فقال: «يا عَلِيُّ! هذانِ سَيِّدا كُهُولِ أَهلِ الجَنَّةِ وشَبابِها بعد النَّبِيِّينَ والمُرسَلِينَ».

* قوله: «سيدا كهول أهل الجنة وشَبابها»: ـ بفتح الشين ـ، وكأنه أريد بالقسْمَين: هذه الأمة؛ لقلة أعمارهم، فيموتون غالباً كهولاً وشباباً، وَنَبَّهَ بقوله:

«بَعد النبيين. . . إلخ»: على أن هذه الأمة خَير الأمم كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[آل عمران: ١١٠]، فأسيادهُم هم الأنبياء والمرسلون أولاً، ثم أبو بكر وعُمر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٤١٥ـ (٦٠٣) ـ (١/ ٨٠) سمع علياً يقول: أَردتُ أَن أَخطُب إلى رسولِ الله ﷺ ابنتَه، فقلت: ما لي مِنْ شيءٍ فكيفَ؟ ثم ذكرتُ صِلتَهُ وعائِدَتَه، فخَطَبْتُها إليه، فقال: «هَلْ لَكَ من شيءٍ؟»، قلت: لا، قال: «فأَينَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ التي أَعطَيْتُك يومَ كذا وكذا؟»، قال: هيَ عندي. قال: «فأَعْطِنيها» قال: فأَعطَيْتُها إِيَّاهُ.

* قوله: «أَخْطُب»: كينصُر.

* «صلته»: أي: صلة النبي ﷺ؛ أي: فرأيت أنه لا حَاجة إلى المال.

* «الحُطَمِيَّة»: ـ بضم ففتح وَتشديد ياء ـ؛ أي: التي تحطم السيوف؛ أي: تكسرها، وقيل: أي: العريضة الثقيلة، وقيل: هي منسوبة إلى قبيلة يقال لها: حُطَمة، وكانوا يعملون الدرُوع، وَهذا أشبهُ الأقوال.

* * *

٤١٦ـ (٦٠٤) ـ (١/ ٨٠) عن عليّ: أَن فاطمةَ أَتتِ النبيَّ ﷺ تَسْتَخْدِمُه، فقال: «أَلا أَدُلُّكِ على ما هُو خَيْرٌ لكِ من ذلك؟ تُسبِّحِينَ ثلاثاً وثلاثينَ، وتُكبِّرِينَ ثلاثاً وثلاثينَ، وتَحْمَدينَ ثلاثاً وثلاثينَ»، أَحدُها أَربعاً وثلاثين.

* **قوله: «تستخدِمُه»**: أي: تطلب منه الخادم.

* **«خير من ذلك»**: أي: يسهُلُ به الأَمر بعَون الله فوقَ ما يَسهُل بالخادم، مَع أن الخادم يحتاج إلى مَؤونة، بخلاف هذا، ولم يرد خيريةَ الآخرة؛ لعدم وُجُودها في الخادم.

* * *

٤١٧ـ (٦٠٥) ـ (١/ ٨٠) عن مُحمد بنِ الحنفية، عن أَبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله يُحِبُّ العَبْدَ المُؤْمِنَ المُفَتَّنَ التوّابَ».

* **قوله: «المُفَتَّن»**: اسم مَفعُول من أفتن، أو فتَّن ـ بالتشديد ـ، وَالثاني أقرب؛ لدلالته على الكثرة؛ أي: الموقَع في فتنة بعد فتنة، وذنب بَعد ذنب، لكن كلما وقعَ في شيء، تاب منه، فهو محبوب، لا لكونه يكثر الذنوب، بل لكونه يكثر التوبة منها، على أن المذنب يَرى نفسه ذليلاً فوق ما يراه المطيع، فإذا قارنه التوبة، زاده عِنْدَ اللهِ عِزّاً، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

وفي «المجمع» مَا حَاصله: أن المفتَّن هو الذي يمتحنه الله بالذنب مَرة بعدَ أخرى، فيتوب كل مرة.

* * *

٤١٨ـ (٦٠٦) ـ (١/ ٨٠) عن علي، قال: كنتُ رجلاً مَذَّاءً، فكنتُ أَستَحْيي أَن أَسأَلَ رسولَ الله ﷺ؛ لمكان ابنَتِه، فأَمَرْتُ المِقْدادَ فَسأَله، فقال: «يَغْسِلُ ذَكَرَه ويَتَوضَّأُ»

* **قوله**: «**مَذَّاء**»: ـ بالتشديد والمدِّ ـ؛ للمبالغة في كثرة المذي.

* «**لمكان ابنته**»: أي: لوجُود فاطمة عندي، وَفيه: أنه لا يُذكر ما يتعلق بالجماع وَالاستمتاع عند الأَصهَار، سيَّما إذا كانوا أشرافاً.

* * *

٤١٩ـ (٦٠٧) - (١/ ٨٠) **عن علي، قالا: قال رسول الله ﷺ: «لَوْلا أَن أَشُقَّ على أُمَّتي، لأَمَرْتُهم بالسِّواكِ عندَ كُلِّ صَلاةٍ».**

* **قوله**: «**لولا أن أَشُقَّ**»: أي: مخافةَ أن أشقَّ، أو كراهة أن أشق، فلا يردُ أن «لولا» لانتفاء الشيءِ لوُجُود غيره، وَلا وُجُود للمشقة هاهنا.

* «**لأمرتهم**»: أي: أمرَ إيجاب، وَإلا فالندب ثابت، وَفيه دلالة على أن مُطلق الأمر للإيجاب.

* «**بالسواكِ**»: أي: باستعماله؛ لأن السواك هو الآلة، وقيل: إنه يُطلق عَلى الفعل أيضاً، فلا تقدير.

* * *

٤٢٠ـ (٦٠٨) - (١/ ٨٠) **قال عليّ: كانَ لي من رسولِ الله ﷺ مَدخَلانِ بالليل والنهار، وكنتُ إذا دخلتُ عليه وهو يُصَلِّي، تَنَحْنَحَ، فأَتيتُه ذاتَ ليلة، فقال: «أَتَدْرِي ما أَحْدَثَ الملَكُ الليلةَ؟ كنتُ أُصَلِّي، فسمعتُ خَشْفَةً في الدَّارِ، فخرجتُ، فإذا جبريلُ ـ عليه السلام ـ، فقال: ما زِلْتُ هذه الليلةَ أَنتَظِرُكَ، إن في بَيْتِكَ كَلْباً، فلم أَستَطِعِ الدُّخولَ، وإنا لا نَدْخُلُ بيتاً فيه كَلْبٌ، ولا جُنُبٌ، ولا تِمثالٌ».**

* **قوله**: «**ما أحدث الملَك**»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: ما فعلَه أو قاله.

* «**خَشْفة**»: قيل: هي ـ بفتح فسكون ـ: الحسُّ والحركة، وقيل: الصَّوت،

وَ ـ بفتحتين ـ: الحركة، وقيل: هما بمعنى، وكذلك الخشف.

* «وإنا»: أي: ملائكةَ الرحمة والبركة والوحي وَنحو ذلك، وإلا فالكرام الكاتبونَ يدخلون كلَّ بيت.

* «كلب»: قيل: المراد: غيرُ الجائز اتخاذه، لا ككلب الزرع.

* «ولا جنب»: قيل: أريد من اتخذَ تأخيرَ الاغتسال أو تركه عادةً، وإلا فالتأخير إلى الصلاة جائز.

* «ولا تمثال»: أي: صورة ذي روح.

* * *

٤٢١ـ (٦٠٩) ـ (١/ ٨٠) عن علي بن أَبي طالب، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ أَن يُضَحَّى بالمُقابَلَةِ، أَو بمُدابَرةٍ، أَو شَرْقاء، أَوْ خَرْقَاءَ، أَو جَدْعاء.

* **قوله: «أن يُضَحَّى»**: على بناء المفعُول؛ من التضحية.

* **قوله: «بالمقابَلَة»**: ـ بفتح الباءِ ـ، وكذا المدابَرة، والأولى: هي التي قُطع مقدَّمُ أذنها، والثانية: هي التي قطع مُؤَخَّر أذنها.

* **«شرقاء»**: مشقوقة الأذن.

* **«خرقاءَ»**: التي في أذنها ثقب مستدير.

* **«جدعاء»**: من الجدع، وهو قطع الأنف أو الأذن أو الشفة، وهو بالأنف أخصُّ، فإذا أطلق، غلب عليه.

* * *

٤٢٢ـ (٦١٠) ـ (١/ ٨١) عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُصَلَّى بعدَ العصر إلاَّ أَن تكُونَ الشَّمْسُ بَيضاءَ مُرتَفِعَةً».

* **قوله: «إلا أن تكون الشمس. . .إلخ»**: يدل على أن النهي إنما هو عَن

الصلاة عند الغروب، لاَ عن الصلاة بَعد العَصْر، وقد جاء النهي بعد العَصْر مُطلقاً.

وَهذا الحديث رجاله ثقات كأحاديث الإطلاق.

وَقد جاء أحاديث أخر موافقة لهذا الحديث الدال على التقييد ـ أيضاً ـ، فالوجه أن يقال: إن النهي عن الصلاة بَعد العصر مُطلقاً لئلا تكون ذريعةً إلى الصلاة وقتَ الغروب، وعلى هذا التّأويل تدل بَعض الروايات عَن عُمر وغيره، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٣ـ (٦١٢) ـ (١/ ٨١) **جاءَ أَبو موسى إلى الحسن بن عليّ يَعودُه، فقال له علي: أَعائداً جئتَ أَم شامتاً؟ قال: لا، بل عائداً. قال: فقالَ له علي: إنْ كنتَ جئتَ عائداً، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا عادَ الرَّجُل أَخاهُ المُسلِمَ، مَشَى في خُرَافَةِ الجنةِ حتى يَجلِسَ، فإذا جَلَس، غَمَرتْهُ الرَّحْمَةُ، فإن كان غُدْوَةً، صَلَّى عليه سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ حتى يُمْسِيَ، وإن كان مساءً، صَلَّى عليهِ سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ حتى يُصْبِحَ».**

* **قوله: «أم شامتاً»:** أي: إظهاراً للفرحة بِمرضه، ولا يخفى أن هذا مستبعَد من أبي مُوسَى، وَفي رواية الترمذي بدله: «أو زائراً»[١]، وهو أقرب، وسيجيء في الكتاب ـ أيضاً ـ: «أم زائراً»، وَالله تعالى أعلم.

* **«في خُرافة الجنة»:** الخُرافة ـ بالضم ـ: المخترَف وَالمجتَنى من الثمار؛ كالخُرفة ـ بالضم ـ، وفسره في «النهاية»[٢]، و«المجمع» بالاجتناءِ، وَالظاهر أنه

---

(١) رواه الترمذي (٩٦٩)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عيادة المريض، وقال: حسن غريب.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٤).

غلط؛ أي: إنه فيما يحوزه[1] من الثواب كالماشي في الثمار يجتني منها ما شاء.

* «**فإن كان**»: أي: مَا فعل من العبادة.

قال أبو دَاود في هذا الحديث: أسند هذا عن علي - رضي الله تعالى عنه - عَن النبي ﷺ من غير وَجه صَحيح[2]، انتهى.

* * *

٤٢٤ـ (٦١٣) ـ (١/ ٨١) عن علي بن أَبي طالب: أَن رسول الله ﷺ وَقَف بعَرفة، وهو مُرْدِفٌ أُسامةَ بنَ زيد، فقال: «هذا مَوْقِفٌ، وكلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ»، ثم دَفَعَ فجعل يسير العَنَقَ، والناسُ يَضْرِبُونَ يميناً وشمالاً، وهو يَلْتَفِتُ ويقول: «السَّكينةَ أَيُّها النَّاسُ، السَّكينةَ أَيُّها النَّاسُ» حتى جاءَ المُزْدَلِفَةَ، فجمعَ بين الصَّلاتَيْنِ.

ثم وَقَفَ بالمزدلفة، فأَردف الفضلَ بن عباس، ثم وقف على قُزَحَ، فقال: «هذا الموقِفُ، وكلُّ المُزدلفةِ مَوقِفٌ»، ثم دَفَعَ فجعل يَسير العَنَق، والناسُ يَضرِبُون يميناً وشمالاً، وهو يلتفتُ ويقول: «السَّكينةَ أَيُّها النَّاسُ، السَّكينةَ أَيُّها النَّاسُ»، فلما وَقَفَ على مُحَسِّرٍ، قَرَعَ راحلتَه، فخَبَّتْ به حتى خَرَجَتْ من الوادي، ثم سار سِيرتَهَ، حتى أَتى الجَمْرَةَ، ثم دخل المنْحَرَ، فقال: «هذا المَنْحَرُ، وكلُّ مِنى مَنْحَرٌ». . . فذكر مثلَ حديث أَحمد بن عَبْدة، عن المغيرة بن عبد الرحمن، مثلَه، أَو نحوَه.

* **قوله**: «سِيرتَه»: - بكسر السين -؛ أي: هَيئته وطريقته في السير، فنصبه على أنه مصدر للنوع معنى.

* * *

(١) في الأصل: «يجوزه».

(٢) انظر: «سنن أبي داود» (٣/ ١٨٦).

٤٢٥ـ (٦١٤) ـ (١/ ٨١) عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُبْغِضُ العَرَبَ إلا مُنافِقٌ».

* **قوله: «لا يبغض العرب»**: أي: هذا النوع جميعاً، وأما بغض وَاحد لسبب، فخارج عن الحديث.

وفي إسناده زيد بن جبير، وهو متروك كما في «المجمع»[1].

* * *

٤٢٦ـ (٦١٥) ـ (١/ ٨١) عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خَطَبَنا عليٌّ، فقال: مَنْ زَعَمَ أَن عندنا شيئاً نقرؤُه إلا كتابَ الله وهذه الصحيفةَ ـ صَحيفة فيها أَسنانُ الإبل وأَشياءُ من الجِرَاحَاتِ ـ، فقد كَذَبَ، قال: وفيها: قال رسول الله ﷺ: «المدينةُ حَرَمٌ ما بينَ عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ، فمَنْ أَحدَثَ فيها حَدَثاً، أَو آوَى مُحْدِثاً، فعليهِ لَعْنَةُ الله والملائكةِ والناسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقبَلُ الله منه يومَ القيامةِ عَدْلاً ولا صَرْفاً، ومنِ ادَّعى إلى غيرِ أَبيه، أَو تولَّى غيرَ مَوالِيهِ، فعليه لَعْنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أَجمعينَ، لا يَقبَلُ الله منه يومَ القيامةِ صَرْفاً ولا عَدْلاً، وذِمَّةُ المُسلِمينَ واحدةٌ يَسْعَى بها أَدْناهُمْ».

* **قوله: «شيئاً»**: أي: مكتوباً.

* **«أسنان الإبل»**: أي: المأخوذة في الديات أو الزكاة.

* **«ما بين عَيْر إلى ثَوْر»**: ذكر المتقدمُون أن ثوراً غير معلوم بالمدينة، فقيل: هذا غلط، وقيل غير ذلك، وكأنه لذلك لم يقل بعضُ العلماء بحرم المدينة، لكنِ المتأخرون؛ كالطبري وغيره قالوا: هو جبَل صغير يدور خلف أحد، وقالوا: إنهم حققوا ذلك من العرب العارفين بتلك الأراضي، وَإنما خفي عن أكابر العلماء؛ لعدم شهرته، وعَدم بحثهم عَنه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٥٣).

* «فمن أحدث. . . إلخ»: رتب على كونها حرماً تغليظ ما لا ينبغي فعله فيها، معناه: من أتى فيها بإثم.

* «أو آوى»: مَنْ أتاه وضمَّه إليه وَحماه، وآوى جاء ـ بالمد وَالقصر ـ، والمد في المتعدي، وَالقصر في اللازم أفصحُ.

* «وَمحدِثاً»: ـ بالكسر ـ قيل: الحدثُ: الأمر الحادث المنكَر الذي ليسَ بمعتاد ولا معروف في السنة، والمحدِث ـ بالكسر ـ؛ أي: من نصر جانياً وآواه، وأجَاره من خصمه، وَحال بينه وبَين أن يقتص منه، أو ـ بالفتح ـ، وهو الأمر المبتدَع نفسُه، وَمَعنى الإيواء: الرضا به، وَالصبر عليه، فإنه إذا رضي به، وأقر فاعله، ولم ينكر عليه، فقد آواه.

* «عدلاً ولا صرفاً»: العَدل: الفدية أو الفريضة، والصرف: التوبة أو النافلة.

* «ومن ادَّعى»: أي: نسبَ نفسَه إلى غير أبيه.

* «وذمة المسلمين»: هي عقدُهم عقدَ الأمان لحربي.

* «يسعى. . . إلخ»: أي: يجوز لأدناهم عَدداً، وهو الواحد، أو أحقرِهم رتبة، وهو العبد، أن يسعى بالذمة، فيعقدَ لحربي عقدَ أمان.

* * *

٤٢٧ ـ (٦١٦) ـ (١/ ٨١) قال علي: إذا حَدَّثْتُكُم عن رسول الله ﷺ حديثاً، فَلأَنْ أَخِرَّ من السَّماءِ أَحبُّ إليَّ من أَنْ أَكْذِبَ عليه، وإذا حَدَّثْتُكُمْ عن غَيرِه، فإنما أَنا رجلٌ مُحارب، والحربُ خَدْعَةٌ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَخرُجُ في آخرِ الزَّمانِ أَقوامٌ أَحداثُ الأَسْنانِ، سُفهاءُ الأَحلامِ، يقولونَ مِنْ خَير قولِ البَرِيَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهُمْ حَناجِرَهم، فأَيْنَما لَقِيتُموهم، فاقْتُلُوهُم، فإنَّ قَتْلَهُم أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهم يَوْمَ القيامةِ».

* قوله: «**فلأن**»: ـ بفتح اللام ـ.

* «**أَخِرَّ**»: من الخرور؛ أي: أسقط.

* «**خَدْعَة**»: قال الدميري: فيه لغاتٌ، أَفصَحُها ـ الفتح والسكون ـ، وَيجُوز ـ الضم مع السكون أو مع الفتح ـ[1]، وَاتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحَرب كيف أمكن، إلا بنقض عهد أَو أمان، فلا يحل، انتهى.

وظاهره: أنه لا فرق بين الوجُوه المذكورة، إلا أن كلام غيره يقتضي الفرق، فبفتح الخاءِ: للمرة؛ أي: إن الحَربَ ينقضي أمرها بخدعة وَاحدة، فإنها قد تقوم مقام تمام الحرب، وبالضم مع السكون: اسم من الخداع، وبالضم مع الفتح: مَعناه أنها تعتاد الخداع وتكثره، كاللُّعَبَة والضُّحَكَة لمن يكثر اللعب وَالضحك؛ أي: إن الحرب تخدع الرجال، وتمنيهم، وَلاَ تفي لهم، وَالله تعالى أعلم.

* «**أحداث الأسنان**»: أي: صغار الأسنان؛ فإن حداثة السن محلٌّ للفساد عادة.

* «**سفهاء الأحلام**»: ضعاف العقول.

* «**من خير قول البرية**»: أي: يتكلمون ببعض الأقوال التي هي من خيار أقوال النَّاس.

قَالَ النَّووي: أي: في الظاهر؛ مثل: إنِ الحكمُ إلا لله، ونظائِره؛ كدعائهم إلى كتاب الله[2].

* «**لا يجاوز إيمانُهم**»: أي: بالصعُود إلى محل القبول، أو بالنزول إلى القلب.

* «**أجر**»: أي: ذو أَجْر.

* * *

(١) وانظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ١٦٦).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ١٦٩).

٤٢٨ـ (٦١٧) ـ (١/ ٨١ ـ ٨٢) عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ الأَحزابِ: «شَغَلُونا عن صَلاةِ الوُسْطى، صلاةِ العَصْرِ، ملأ اللهُ قُبُورَهم وبُيوتَهُم نارَاً»، ثم صلاَّها بين العِشاءَين بين المغربِ والعشاءِ.

* **قوله: «عن شُتَير»**: مصغر.

* **«ابن شَكَل»**: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٤٢٩ـ (٦١٨) ـ (١/ ٨٢) عن علي، قال: كان رجلاً مَذَّاءً، فاستَحْيَا أَن يَسأَل النبيَّ ﷺ عن المَذْي، قال: فقال للمِقْدادِ: سَلْ لي رسولَ الله ﷺ عن المَذْي، قال: فسأَله، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فِيهِ الوُضُوءُ».

* **قوله: «عن المَذْي»**: ـ بفتح فسكون وتخفيف ياء، أو بكسر دال وتشديد ياءٍ ـ: ماء معرُوف.

* * *

٤٣٠ـ (٦٢٠) ـ (١/ ٨٢) عن علي، قال: قلت: يا رسولَ الله! ما لَكَ تَنَوَّقُ في قُريشٍ وتَدَعُنا؟ قال: «وعندَكُمْ شيءٌ؟»، قال: قلتُ: نَعَمْ، ابنةُ حَمْزة، قال: «إنَّها لا تَحِلُّ لي، هي ابنةُ أَخِي من الرَّضَاعَةِ».

* **قوله: «تَنَوَّق»**: ـ بمثناة فوق مفتوحة، ثم نون مفتوحة، ثم واو مشدَّدة، ثم قاف ـ؛ أي: تختارُ وتبالغ في الاختيار.

قال القاضي: وضبطه بعضهم ـ بتاءين الثانية مضمومة ـ؛ أي: تميل[1].

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٠/ ٢٣).

* «في قريش»: أي: غير بني هاشم.

* «وتدعنا»: أي: بني هاشم؛ أي: تنكح النساء من غير بني هاشم.

* * *

٤٣١ـ (٦٢١) ـ (١/ ٨٢) عن علي، قال: كان رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ جالساً، وفي يده عودٌ يَنْكُتُ به، قال: فرفع رأْسَه فقال: «ما مِنْكُمْ من نَفْسٍ إلا وقد عُلِمَ مَنْزِلُها من الجَنَّة والنارِ»، قال: فقالوا: يا رسولَ الله! فلِم نَعْمَلُ؟ قال: «اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل: ٥ـ ١٠]

* قوله: «ينكُت»: النكت: أن تضربَ في الأرض بقضيب، فتؤثر فيها.

* * *

٤٣٢ـ (٦٢٢) ـ (١/ ٨٢) عن علي ـ رضي الله عنه ـ، قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ سَرِيَّة، واستَعْمَلَ عليهم رجلاً من الأنصارِ، قال: فلمَّا خَرَجُوا، قال: وَجَدَ عليهم في شيءٍ، قال: فقال لهم: أَليس قد أَمَرَكُم رسولُ الله ﷺ أَن تُطِيعُوني؟ قال: قالوا: بَلَى، قال: فقال: اجمَعُوا حَطَباً، ثم دعا بنارٍ فأَضْرَمَها فيه، ثم قال: عَزَمْتُ عليكم: لتَدْخُلُنَّها، قال: فهَمَّ القوم أَن يدخُلُوها، قال: فقال لهم شابٌّ منهم: إنما فَرَرْتُم إلى رسول الله ﷺ من النار، فلا تَعْجَلوا حتى تَلْقَوا النبيَّ ﷺ فأَخبروه، فإن أَمَرَكَم أن تَدخُلُوها فادخُلُوها. قال فرجعوا إلى النبي ﷺ، فقال لهم: «لو دخلتموها ما خَرَجْتُم منهم أَبداً، إنمَّا الطَّاعَةُ في المعرُوفِ».

* قوله: «وجد»: أي: غضب.

* «فأضرمها»: أوقدها.

* «فهمَّ»: أي: قصد.

* «فلا تَعْجَلوا»: من عَجِل؛ كَفَرِح.

* «لو دخلتُموها»: يدل على أن الاجتهاد الظاهر البطلان لا ينفع صَاحبَه، ولا يكون عذراً له.

* «في المعروف»: أقلُّه المباح، فلا طاعةَ في غيره من المكرُوه، فضلاً عن الحرام.

* * *

٤٣٣ـ (٦٢٣) ـ (١/ ٨٢) حدثني واقد بن عَمرو بن سَعد بن معاذ، قال: شَهِدْتُ جنازة في بني سَلِمة، فقُمْتُ، فقال لي نافع بن جُبير: إجلِسْ، فإنِّي سأُخبرُكَ في هذا بِثَبَتٍ: حدثني مسعودُ بن الحَكم الزُّرقي، أَنَه سمع عليَّ بن أَبي طالب بِرَحْبَةِ الكوفةِ، وهو يقول: كان رسول الله ﷺ أمَرَنَا بالقِيام في الجِنازة، ثم جَلَس، ثم جَلَس بعدَ ذلك وأَمَرَنَا بالجُلُوس»

* قوله: «برحْبة الكوفة»: ـ بسكون الحاء ـ: موضع بالكوفة.

* «ثم جلس بعد ذلك»: أي: ترك القيام لها، فهو منسوخ، وهذا المعنى هو الذي تدل عليه الروايات، فلذلك استدلوا به على نسخ القيام، وإلا، فهذا اللفظ يحتمل أن يكون المراد: ثم جلس بعد مضي الجنازة، ومَا تبعها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٤ـ (٦٢٤) ـ (١/ ٨٢) عن حُضَينٍ أَبي ساسَانَ الرَّقاشِيّ، قال: إنَّه قَدِمَ ناسٌ من أَهلِ الكوفة على عثمانَ، فأَخبروه بما كان من أَمر الوليدِ ـ أَي: بشربهِ الخمرَ ـ، فكلَّمه عَليٌّ في ذلك، فقال: دُونَكَ ابنَ عَمِّكَ فأَقِم عليه الحدَّ، فقال: يا حَسَنُ! قم فاجلِدْه، قال: ما أَنتَ من هذا في شيءٍ، غيرَك، قال: بل ضَعُفتَ

ووهَنْتَ وعَجَزْتَ، قم يا عبدَ الله بنَ جعفرٍ، فجعل عبدُ الله يَضْربُه، ويَعُدُّ عليٌّ، حتى بلَغَ أَربعينَ، ثم قال: أَمسِكْ ـ أَو قَالَ: كُفَّ ـ، جَلَدَ رسولُ الله ﷺ أَربعينَ، وأَبو بكرٍ أَربعينَ، وكمَّلَها عمرُ ثمانينَ، وكلٌّ سُنَّةٌ.

* **قوله: «عن حُضَيْن»**: ـ بضاد معجمة، مُصغر ـ.

* **«أبي ساسان»**: ـ بمهملتين ـ، وهو لقب، وكنيته أبو محمد.

* **«الرَّقَاشِيِّ»**: ـ بتخفيف القاف وبالمعجمة ـ، كان من أمراء عليّ بصِفِّين، ثقة كما في «التقريب»[1].

* **قوله: «بما كان من أمر الوليد»**: أي: إنه صلى بالناس أربعاً في الصبح، ثم التفتَ إليهم فقال: أزيد؟

* **«بشربه الخمر»**: أي: بسَبب أنه شرب الخمر.

* **«ابنَ عمك»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: خذه.

* **«قال: ما أنت»**: أي: قال الحسَن لعلي، وفي رواية مسلم أنه قال له: «وَلِّ حارَّها من تولَّى قارَّها»[2].

* **«ضعُفت»**: ـ بضم العين ـ؛ أي: هذا الكلام من العجز وَالضعف، وإلا، فإقامة الحدُود لازمة.

* **«وكمَّلَها»**: من التكميل؛ أي: ضعف أربعين.

* **«وكلٌّ سُنَّة»**: أشار إلى أن أصل الثمانين ثابت من النبي ﷺ؛ إذ السنةُ إذا أطلقها الصحابي، فالمراد سنةُ النبي ﷺ، وكأن الثمانين كانت في وقته ﷺ، فاندفع توهُّم أنه كيف زاد عمر في حدود الله؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٧١)، (تر: ١٣٩٧).

(٢) رواه مسلم (١٧٠٧)، كتاب: الحدود، باب: حد الخمر.

٤٣٥ـ (٦٢٥) ـ (١/ ٨٢ ـ ٨٣) عن ابن عبَّاس قال: دخل عَلَيَّ عَلِيٌّ بيتي، فدعا بوَضوءٍ، فجِئنْا بقَعْبٍ يأْخُذُ المُدّ أَو قريبَه حتى وُضِعَ بين يديه، وقد بالَ، فقال: يا بنَ عباسٍ! ألا أَتوضَّأُ لَك وُضُوءَ رسول الله ﷺ؟ قلتُ: بلى، فِدَاكَ أَبي وأُمِّي، قال: فوضِعَ له إناءٌ، فغَسَل يديهِ، ثم مَضْمَضَ، واسْتَنْشَقَ واستَنْثَرَ، ثم أَخذ بيديهِ فصَكَّ بهما وَجْهَهُ، وأَلْقَم إبهامَهُ ما أَقبَلَ من أُذنيهِ، قال: ثم عاد في مثل ذلك ثلاثاً، ثم أخذ كفّاً من ماءٍ بيده اليُمْنى، فأَفْرَغَها على ناصيتِهِ، أَرسلها تَسِيلُ على وَجْهِه، ثم غَسَلَ يَدَه اليُمْنى إلى المِرْفَقِ ثَلاثاً، ثم يده الأخرى مثل ذلك، ثم مسح برأسه وأُذنيه من ظهورِهما، ثم أَخذ بكفَّيْهِ من الماءِ، فصَكَّ بهما على قدميهِ، وفيهما النَّعْلُ ثم قَلَبَها بها، ثم على الرِّجل الأُخرى مثل ذلك، قال: فقلتُ: وفي النَّعلين؟ قال: وفي النَّعلينِ، قلت: وفي النَّعلينِ؟ قال: وفي النَّعلينِ، قلتُ: وفي النَّعلينِ؟ قال: وفي النَّعلينِ.

* قوله: «عليَّ بيتي»: ـ بتشديد الياءِ ـ؛ أي: جاء عندي في بيتي.

* «بقَعْب»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بقدَح ضخم.

* «فصَكَّ... إلخ»: هذا يدل على أنه لطم وَجْهه بالماءِ، وقد قال بَعْضُ العلماء بكراهته، ويمكن أن يقال: المراد هاهنا: صبَّ الماءَ على وجهه.

* «وألقم... إلخ»: دليل لمن كان يغسل[١] الأذن مع الوجه، ويمسحها[٢] مع الرأس؛ كابن شريح.

* «ثلاثاً»: أي: فعل ذلك ثلاثاً، أو أنه عاد تمام ثلاث وبقيته، لا أنه عاد ثلاثاً حتى يلزم أن يكون الغسل أربع مرات.

* «فأفرغها»: قيل: كأنه بقي من أعلى الوجه شيء، فأكمله بهذه الصبَّة،

---

(١) في الأصل: «يفتسل».

(٢) في الأصل: «يمسحه».

وقيل: لعله صبَّ على جزءٍ من الرأس؛ ليتحقق استيعاب الوجه.

قلت: أو للغرَّة.

وقيل: بل إسالة الماء على الجبهة بعد غسل الوجه مندوبٌ عند بعض الفقهاء، وقد جاء به بعض الأحاديث الحسنة.

* **قوله: «على قدميه»**: هكذا بالتثنية في النسخ، وَالمراد: إحدى قدميه، وَفي رواية أبي داود بالإفراد(١)، وهو أقرب.

* **«ثم قلبها بها»**: أي: صرف رجله بالحفنة، وَحركها عند صبها قصداً؛ لاستيعابِ الغسل للرجل.

قيل: استدل به من أوجبَ المسح، ولا حجة؛ لأنه ضعيف.

قلت: سكوت أبي داود يقتضي حسنه عنده، وَالأقرب أن كثرة الماء المأخوذ تقتضي استيعاب الرجل بالغسل؛ لأنه أخذه بالكفين جميعاً، وَهذا القدر عادة يستوعب الرجل، ويؤيده قلب الرجل كما ذكرنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٦ـ (٦٢٦) ـ (١/ ٨٣) عن علي قال: ذُكِرَ الخَوارج، فقال: فيهم مُخْدَجُ اليدِ ـ أَو مُودَنُ اليد، أو مُثْدَنُ اليد ـ، لولا أَن تَبْطَرُوا لحدَّثْتُكم بما وَعَدَ الله الذين يَقتُلُونَهم على لِسان محمدٍ، قلتُ: أَنتَ سمعتَه من محمدٍ؟ قال: إِي وربِّ الكَعْبِةِ! إِي ورَبِّ الكَعبةِ! إِي ورَبِّ الكَعبةِ!

* **قوله: «مُخْدَج اليد، أو مُودَنُ اليد، أو مُثْدَن اليد»**: الثلاثة على وزن اسم المفعول من الإكرام، وَمعناهَا: قصيرُ اليد ناقصُها، وَقيل: معنى الثالث؛ أي: إنها تشبيه برأس الثدي.

* * *

(١) رواه أبو داود (١١٧)، كتاب: الطهارة، باب: صفة وضوء النبي ﷺ.

٤٣٧ـ (٦٢٧) ـ (١/ ٨٣) عن علي، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُقرِئُنا ٱلقُرآن ما لم يَكُنْ جُنُباً.

* «**يُقْرِئنا**»: من الإقراءِ.

* «**ما لم يكن جنباً**»: المراد أنه يقرىء في جميع الأحوال التي يجوِّزُ العقل القراءة فيها سوى الجنابة، وإلا فحالة البول وَالغائط مثل الجنابة، لكن خروجهما عقلاً أغنى عَن الاستثناء.

* * *

٤٣٨ـ (٦٢٨) ـ (١/ ٨٣) عن عَلي، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إذا بَعَثْتَني: أَكونُ كالسِّكَّة المُحْمَاة، أم الشاهدُ يَرى ما لا يَرَى الغائبُ؟ قال: «الشَّاهِدُ يَرىَ ما لا يَرَى الغَائِبُ».

* **قوله: «كالسِّكَّة المُحْمَاة»**: في «القاموس»: السِّكَّة ـ بالكَسر ـ: حديدة منقوشة تضرب عليها الدراهم، انتهى[1].

وَهيَ لا تتصرف في النقش، بَل هي دائماً تنقش النقش الذي فيها، يريد: أنه هل يكون مثلها في عَدم التجاوز عما أمر به، وَإن رأى المصلحة في خلافه؟ أو: له النظرُ وَالرأي فيما يظهر له بسَبَب الحضور؟ فأجازَ له النظر؛ لأنه قد يخفى على الغائب مَا يظهر للشاهد.

وَالظاهر: أن هذا في الحروب ونحوِهَا مما للرأي فيه مَدخلٌ، لا في أمور الدين، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المقاصد»: رَوَاه أحمد من حَديث محمد بن عمر، ومن هذا الوجه أوردَهُ الضياء في «المختارة»، وَالعسكري في «الأمثال»، وهو عند أبي نُعيم في

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٢١٧)، (مادة: سكك).

«الحلية» من وجه آخر عن علي، وَفي الباب: عَن ابن عباس عند العسكري، وعَن أنس عند القضاعي[1]، انتهى.

* * *

٤٣٩ـ (٦٢٩) ـ (١/ ٨٣) حدثنا منصور، قال: سمعت رِبْعيّاً قال: سمَعتُ عليّاً يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَكْذِبُوا عليَّ، فإنَّهُ مَنْ يَكْذبْ عليَّ، يَلجِ النَّارَ».

* قوله: «**يلج النار**»: أي: يستحق وُلوجها، ثم أمرُه إلى الله ـ تعالى ـ؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[النساء: ٤٨].

* * *

٤٤٠ـ (٦٣١) ـ (١/ ٨٣) عن علي، قال: قد رأَينا رسول الله ﷺ قامَ فقُمْنا، وقَعَد فقَعَدْنا.

* قوله: «**قام**»: أي: في الجنازة.

* «**وقعد**»: أي: تركَ ذلك القيامَ.

* * *

٤٤١ـ (٦٣٣) ـ (١/ ٨٣) عن عليٍّ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أَن يُضَحَّى بعَضْباءِ القَرْنِ والأُذُنِ.

* قوله: «**بعضباء القرن**»: أي: مكسورة[2] القرن.

* «**والأذن**»: أي: مشقوقة[3] الأذن.

* * *

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص؛ ٢٩٦).
(٢) في الأصل: «مكسور».
(٣) في الأصل: «مشقوق».

٤٤٢ـ (٦٣٥) ـ (١/ ٨٣) عن علي، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ عشرةً: آكلَ الرِّبا، ومُوكِلَه، وكاتِبَهُ، وشاهِدَيْهِ، والحالَّ، والمُحَلَّلَ له، ومانعَ الصَّدَقةِ، والواشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ.

* **قوله: «آكل الربا»**: أي: آخِذُه، أكلَه أم لا.

* **«ومُوكله»**: أي: مُعطيه.

* **«الحالَّ»**: أي: الذي ينكح ليحلَّها لغيره؛ من الإحلال أو التحليل، ولعنُهما قيل: لخسَّة فعلِهما.

* **«الواشمة»**: الوشم معلوم.

* **«المستوشمة»**: هي الطالبة من الغير أن يفعل بها ذلك، قيل: المراد من هذا وأمثاله: الإخبارُ بأن الله لعن هؤلاءِ، لا الدعاء؛ لأنه ما بعث لعاناً، وَقد قال: «المؤمنُ لا يكونُ لعاناً».

قلتُ: لعنُ الشيطان وغيره وَاردٌ، فالظاهر أن اللعنَ على من يستحقه على قِلَّة لاَ يضر، فلذلك جاء «ما بُعِثْتُ لَعَّاناً»[1] بصيغة المبالغة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٣ـ (٦٣٦) ـ (١/ ٨٣) عن علي، قال: بعَثني رسولُ الله ﷺ إلىٰ اليمن وأنا حديثُ السِّن، قال: قلت: تبعثني إلأى قوم يكونُ بيَنُهم أحداثٌ، ولا عِلم لي بالقضاءِ؟ قال: «إنَّ الله سَيْهدِي لِسانَكَ، ويُثَبِّتُ قَلْبَكَ، قال: فما شكَكْتُ في قضاء بين اثنين بعدُ».

---

(١) رواه مسلم (٢٥٩٩)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن لعن الدواب وغيرها، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بلفظ: «إني لم أبعث لعَّاناً، وإنما بعثت رحمة».

* قوله: «**أحداث**»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: حوادث محتاجة إلى القضاء، وَيمكن ـ كسر الهمزة ـ؛ أي: إحداث أمور مُحتاجة إلى القضاءِ.

* «**ولا علم لي بالقضاءِ**»: لم يرد نفيَ العلم بالقضاءِ مطلقاً، وإنَّما أراد نفيَ التجربة بكيفية فصل الخصومَات؛ أي: إني ما جربت ذلك قبل هذا، وإلا فهو كامل العلم بأحكام الدين وَقَضايا الشرع.

* «**في قضاء**»: أي: في وجهه.

* * *

٤٤٤ـ (٦٣٧) ـ (١/ ٨٣) عن علي، قال: مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأَنا وَجِعٌ، وأَنا أَقولُ: اللهمَّ إنْ كان أَجَلِي قد حَضَر، فأَرِحْني، وإن كان آجِلاً، فارفَعْنِي، وإن كان بلاءً، فَصَبِّرْني، قال: «ما قُلتَ؟»، فأَعدْتُ عليه، فضَربني برِجْلهِ، فقال: «ما قُلْتَ؟»، قال: فأَعدتُ عليه، فقال: «اللهمَّ عافِهِ، أو اشْفِهِ»، قال: فما اشتكيتُ ذلك الوَجَعَ بعدُ.

* قوله: «**فأَرِحني**»: أي: خَلِّصني من تعب المرض.

* «**فارفعني**»: من المرض.

* «**بلاء**»: أي: مَرضاً ممتداً.

* * *

٤٤٥ـ (٦٣٩) ـ (١/ ٨٤) عن عبد الله بنِ سَلِمة، قال: أَتيتُ على عليٍّ أَنا ورَجُلانِ، فقال: كان رسولُ الله ﷺ يَقضي حاجتَه، ثم يَخْرُجُ فيقرأُ القرآنَ، ويأْكُلُ معنا اللحمَ، ولا يحَجُزُه ـ، وربما قال: يحجُبُه ـ من القرآنِ شيءٌ ليسَ الجَنابةَ.

* **قوله: «ليسَ الجنابةَ»**: ـ بالنصب ـ، وكلمة «ليس» للاستثناء، وقد سَبق الكلام في العمُوم فيما عدا الجنابة.

* * *

٤٤٦ـ (٦٤٠) ـ (١/ ٨٤) عن علي، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خَيرُ نِسائِها مَرْيمُ بنتُ عِمْرانَ، وخَيرُ نِسائها خَديجَةُ».

* **قوله: «خير نسائها»**: أي: الدنيا؛ أي: في وقتها، أو خير نساء الجنة على مَعنى أنها من خيرها، فلا يرد فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ونحوها.

* * *

٤٤٧ـ (٦٤١) ـ (١/ ٨٤) عن زاذان أَبي عُمر، قال: سمعتُ علياً في الرَّحْبة وهو يَنْشُدُ الناسَ: مَن شَهدَ رسولَ الله ﷺ يومَ غَدِير خُمٍّ، وهو يقولُ ما قال؟ فقام ثلاثةَ عشرَ رجلاً، فشَهِدُوا أنهم سَمِعوا رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «مَنْ كنتُ مَوْلاه، فعِليٌّ مَوْلاه».

* **قوله: «في الرَّحْبة»**: ـ بسكون الحاء ـ.

* **«وهو يَنْشُد»**: ـ بفتح الياءِ ـ؛ أي: يسأل.

* **قوله: «غدير خُمّ»**: ـ بضم معجمة وتشديد ميم ـ: غَيْضة بثلاثة أميال من الجحفة عندَها غديرٌ مشهورٌ يضاف إلَيها.

* **«من كنتُ مولاه»**: المناسبُ بآخر الحديث، أعني: «اللهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه» أن يحمل المولى على معنى المحبُوب؛ أي: من يحبني، فليُحبَّ علياً، وقيل: سبب ذلك: أن أسامةَ قال لعليٍّ: «لستَ مولاي، وإنما مولاي رَسُول الله ﷺ، فقال ﷺ: «مَنْ كنتُ مولاه، فعليٌّ مَولاه»[1].

---

(١) انظر: «فيض القدير» للمناوي (٦/ ٢١٧).

وبالجملة: فالاستدلال بالحَديث على إمامة عليٍّ ليس بشيء؛ إذ الاحتمالُ يناقض الاستدلال، على أن إطلاق المولى على الإمام غيرُ ثابت، لا لغة، ولا عُرفاً، ولو سلم، فنقول: لا يصحُّ حينئذ أن يقال: فعليٌّ مولاه في الحال، بل يَجب الحملُ على أنه خبر عن الاستقبال، وبه يندفع الإشكال، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: في إسناده من لم أعرفهم[1].

***

٤٤٨ـ (٦٤٢) ـ (١/ ٨٤) عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، قال: قال عليٌّ: والله! إنه: مِمَّا عَهِدَ إلي رسولُ الله ﷺ أنه لا يُبغِضُني إلا مُنافِقٌ، ولا يُحِبُّني إلا مُؤمنٌ.

* **قوله: «عَهِدَ إليَّ»**: أي: ذكر لي بآكدِ وَجهٍ، فكأنه عهدَ إليَّ.

* **«لا يبغضني»**: بلا سبَب دنيوي يفضي إلى ذلك بالطبع، وَإلا فالبغضُ لما يجري من المعاملات المؤدية إليه طَبعاً ليسَ من النفاق أصلاً، كيف وقد سبَّ العباسُ علياً في بعض ما جَرى بينهما في مَجلس عُمرَ أشدَّ سَبٍّ، وهو مشهور، أخرجهُ مسلم[2].

* **«ولا يحبني»**: أي: حباً، لا يقال: عَلَى وَجْه الإفراط؛ فإن الخروجَ عن الحَد غير مطلوب، وَليسَ من علامات الإيمان، بَل قد يؤدي إلى الكفر وَالطغيان؛ فإن قوماً قد خرجُوا عن الإيمان بالإفراط في حبِّ عيسى.

***

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٠٧).

(٢) تقدم تخريجه، وهو في «الصحيحين».

٤٤٩ـ (٦٤٣) ـ (١/ ٨٤) عن عليّ ـ رضي الله عنه ـ قال: جَهَّز رسولُ الله ﷺ فاطمةَ في خَميلٍ، وقِرْبةٍ ووِسادةِ أَدمٍ حَشْوُها لِيف الإِذْخِر.

* **قوله: «جهَّز»**: من تجهيز العرس.

* **«في خميل»**: وزاد في رواية ابن ماجه: «والخميل: القطيفة البيضاء من الصوف»(١).

* **«أَدَم»**: ـ بفتحتين ـ: جَمع أديم، بمعنى: الجلد المدبوغ.

* **«لِيف»**: ـ بكسر اللام ـ.

* * *

٤٥٠ـ (٦٤٤) ـ (١/ ٨٤) عن علي، قال: انطلقتُ أنا والنبيُّ ﷺ حتى أَتينا الكعبةَ، فقال لي رسولُ الله «اجْلِسْ»، وصَعِدَ على مَنْكِبَيَّ فذهبتُ لأَنهضَ به، فرأَى مني ضَعْفاً، فَنَزلَ، وجَلَسَ لي نبيُّ الله، وقال: «اصْعَدْ على مَنْكِبَيَّ»، قال: فصَعِدْتُ على منكبيه، قال: فَنَهَضَ بي، قال: فإِنَّهُ يُخيَّلُ إِليَّ أَني لو شئتُ لِنَلْتُ أُفُق السماءِ، حتى صَعِدْتُ على البيت، وعليه تمثالُ صُفرٍ أَو نُحاس، فجعلتُ أُزاولُهُ عن يمينه وعن شماله، وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استَمْكَنْتُ منه، قال لي رسولُ الله ﷺ «اقذِفْ بهِ»، فقذفتُ به، فتكسَّرَ كما تتكسَّرُ القواريُر، ثم نزلتُ، فا نطلقتُ أَنا ورسولُ الله ﷺنَستَبِقُ حتى توارَيْنا بالبيوتِ، خشيةَ أَن يَلْقانا أَحدٌ من ألناسِ.

* **قوله: «وصَعِد»**: كفرح؛ أي: علا وارتفع.

* **«لأنْهَضَ»**: من منع؛ أي: أقوم.

---

(١) رواه ابن ماجه (٤١٥٢)، كتاب: الزهد، باب: ضجاع آل محمدصلى الله عليه وسلم.

* «أفق السماءِ»: أي: طرفهَا.

* «أزاوله»: في «القاموس»: زاوله مزاولة: عالجه، وحاوله، وطالبه[1].

وفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَابنه، وَأبو يعلى، وَالبزار، ورجال الجميع ثقات[2].

* * *

٤٥١ـ (٦٤٥) ـ (١/ ٨٤) عن علي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَهْدِيُّ مِنّا ـ أَهلَ البيتِ ـ يُصْلِحُه الله في لَيْلةٍ».

* قوله: «أهلَ البيت»: ـ بالنَّصب ـ على الاختصاص.

* «يصلحه الله»: أي: يتوب عليه، وَيُوفقه بعد أن كان على خلاف ذلك.

* * *

٤٥٢ـ (٦٤٦) ـ (١/ ٨٤ ـ ٨٥) عن عبد الرحمن بنِ أَبي ليلى، قال: سمعتُ أَميرَ المؤمنين علياً يقول: اجتَمَعْتُ أَنا وفاطمةُ والعباسُ، وزيدُ بنُ حارثةَ عند رسولِ الله ﷺ، فقال العباسُ: يا رسولَ الله! كَبِرَ سِنِّي، ورَقَّ عَظْمي، وكَثُرَت مُؤْنتي، فإن رأَيتَ يا رسولَ الله أَن تأْمُرَ لي بكذا وكذا وَسْقاً من طعام، فَافْعَلْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «تفعلُ». فقالت فاطمةُ: يا رسول الله، إنْ رأَيتَ أَن تأمُرَ لي كما أمرت لِعَمِّكَ فافعلْ. فقال رسولُ الله ﷺ: «نَفْعَلُ ذلك»، ثم قال زيد بن حارثة: يا رسولَ الله! كنتَ أعطيتَني أرضاً كانت معيشتي منها، ثم قَبَضْتَها، فإن رأَيتَ أَن تَرُدَّها عليَّ، فافعَلْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «نَفْعَلُ ذاكَ». قال: فقلت أَنا: يا رسولَ الله! إنْ رأَيتَ أَن تُولِّيَني هذا الحقَّ الذي جَعَلَه الله لنا في كتابه من هذا

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٣٠٧)، (مادة: زول).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٣).

الخمُسُ، فأَقْسِمُهُ في حَياتِكَ كَيْلا يُنازِعَنِيهِ أَحدٌ بعدَك، فقال رسولُ الله ﷺ: «نَفْعَلُ ذاك»، فولاّنيه رسولُ الله ﷺ، فقَسمتُه في حياته، ثم وَلاّنيه أَبو بكرٍ - رضي الله عنه -، فقَسمته في حياته، ثم وَلاّنيه عمر - رضي الله عنه -، فقَسمتُه في حياته، حتى كانت آخر سَنة من سِنِي عُمر؛ فإنه أَتاه مالٌ كثير.

* قوله: «كَبِر»: كفَرِحَ.

* «وَرقَّ»: أي: ضعف.

* «مؤنتي»: بكثرة الأهل.

* «وَسْقاً»: - بفتح فسكون -: مقدار مَعْلُوم.

* «لنا»: أي: لذوي القربى في قوله تعالى: ﴿۞وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾[الأنفال: ٤١] الآية.

* «فإنه أتاه مال كثير»: فيه اختصار، وَفي أبي دَاود: «فعزل حقنا، ثم أرسل إليَّ، فقلت: بنا العامَ غنى، وبالمسلمين حاجةٌ، فارددُه عليهم، ثم لم يَدْعُني إليه أحد بعد عُمر، فلقيت العباس بَعدمَا خرجت من عند عُمر، فقال: يا عَلِيّ! حَرَمْتنا الغداةَ شيئاً لا يُرَدّ علينا أبداً، وكان رجلاً داهياً»(١).

وفي رواية أخرى: «فأتي بمال، فدعَاني، فقال: خذه، فقلت: لا أريده، قال: خذه؛ فأنتم أحقُّ به، قلت: قد استغنينا عنه، فجعله في بَيت المال»(٢).

وهذا مبني على أن ذوي القربى مصارف للخُمس، لاَ مستحقوهُ كما في الصدقات، فأمرُ الخُمس إلى الإمام، إن شاء قسم بينهم بما يرى، وَإن شاء أعطى بعضاً دون بعض كما يرى.

---

(١) رواه أبو داود (٢٩٨٤)، كتاب: الخراج والإمارة والفيء، باب: في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى.

(٢) رواه أبو داود (٢٩٨٣)، كتاب: الخراج والإمارة والفيء، باب: في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى.

ثم هَذا الحديث يَدل على أن أبا بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ كان يعطيهم، وَما في حديث جبير أنه ما كان يعطيهم، فمبني عَلى عَدم علمه بإعطاء أبي بكر، وَالإثباتُ مقدَّم على النفي، إلا أن الحافظ المنذري قال: إن حديث جبير صَحيح، وَحَديثَ عليٍّ ضعيف.

* * *

٤٥٣ـ (٦٤٧) ـ (١/ ٨٥) عن عَبد الله بنِ نُجَيٍّ الحَضْرَميِّ، عن أَبيه، قال: قال لي عليٌّ: كانت لي من رسولِ الله ﷺ منزلةٌ لم تكن لأَحدٍ من الخَلائقِ، إني كنتُ آتِيهِ كلَّ سَحَرٍ، فأُسلِّمُ عليه حتى يَتنحنحَ، وإني جئتُ ذاتَ ليلةٍ، فسلَّمتُ عليه، فقلتُ: السلامُ عليكَ يا نبيَّ الله، فقال: «عَلَى رِسْلِكَ يا أَبا حسنٍ حتى أَخْرُجَ إليكَ»، فلمَّا خرج إلي قلتُ: يا نبيَّ الله! قال: «لا»، قلتُ: فما لَكَ لم تكلِّمْني فيما مَضَى حتى كلَّمْتني الليلةَ؟ قال: «إني سمعتُ في الحُجْرةِ حركةً، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: أَنا جبريلُ، قلتُ: ادخُلْ، قال: لا، اخرُجْ إليَّ، فلما خَرَجْتُ قال: إنَّ في بيتِك شَيئاً لا يَدْخُلُه مَلَكٌ ما دامَ فيهِ، قلت: ما أَعْلَمُه يا جِبْريلُ، قال: اذهَبْ فانظُرْ، فَفَتَحْتُ البيتَ، فلم أَجدْ فيه شيئاً غيرَ جَرْوِ كَلْبٍ كان يَلْعَبُ به الحسنُ، قلتُ: ما وَجَدْتُ إلا جَرْواً، قال: إنها ثَلاثٌ لن يَلجَ مَلَكٌ ما دامَ فيها أَبداً، واحدٌ منها: كَلْبٌ، أَو جَنابةٌ، أَو صورةُ رُوحٍ.

* قوله: «كل سَحَر»: ـ بفتحتين ـ: آخر الليل.

* «يتنحنح»: للإذن في الدخول.

* «على رِسْلِكَ»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي كُنْ مكانَك.

* «غير جِرْو»: ـ بكسر جيم وسكون راء ـ، وقيل: ـ بتثليث جيم ـ؛ أي: الصغير من كل شيء، وهو بالإضافة، أو بالتنوين على أن الثاني بدل.

* «إنها»: أي: الأمورَ المانعة من دخول الملائكة.

٤٥٤ـ (٦٤٨) ـ (١/ ٨٥) عن عبد الله بن نُجَيٍّ، عن أبيه: أَنه سار مع علي، وكان صاحبَ مِطْهَرَتِهِ، فلما حاذى نِينَوى، وهو منطلقٌ إلى صِفِّينَ، فنادى عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: اصْبرْ أَبا عبدِ الله، اصبرْ أَبا عبد الله بشَطِّ الفُراتِ، قلت: وماذا؟ قال: دَخَلْتُ على النبي ﷺ ذاتَ يومٍ وعَيناه تَفيضانِ، قلت: يا نبيَّ الله! أَغْضَبَكَ أَحدٌ؟ ما شأْنُ عينيكَ تَفيضانِ؟ قال «بَلْ قامَ منْ عِنْدي جِبْريلُ قبلُ، فحدَّثَني أَنَّ الحُسينَ يُقْتَلُ بشَطِّ الفُراتِ»، قال: فقال: «هَلْ لَكَ إِلى أَن أُشِمَّكَ من تُرْبته؟»، قال: قلتُ: نَعم، فَمَدَّ يدَه، فقَبضَ قبضةً من تُرابٍ فأَعطانِيها، فلم أَمْلِكْ عَيْنيَّ أَن فاضَتا.

* قوله: «مِطْهَرَته»: ـ بكسر الميم ـ آلة للطهارة.

* «إلى صِفِّين»: كسكِّين.

* «تفيضان»: من الإفاضة.

في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبو يعلى، وَالبزار، والطبراني، ورجاله ثقات[1].

* * *

٤٥٥ـ (٦٤٩) ـ (١/ ٨٥) عن أَبي سُخَيلة، قال: قال عليٌّ: أَلا أُخبرُكم بأَفضلِ آيةٍ في كتاب الله تعالى حدَّثَنا بها رسولُ الله ﷺ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، «وسَأُفَسِّرُها لك يا عليُّ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم﴾ من مَرَضٍ، أَوعُقُوبةٍ، أَو بَلاءٍ في الدُّنْيا، ﴿فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ والله تعالى أَكرَمُ من أَن يُثَنِّيَ عليهم العُقُوبةَ في الآخرةِ، وما عَفا الله تعالى عنه في الدُّنْيا، فالله تعالى أَحلَمُ من أَن يَعُودَ بعدَ عَفْوِهِ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٨٧).

* **قوله**: «**عن أبي سُخيلة**»: ـ بالمعجمة، مُصَغَّر ـ: مجهول.

* **قوله**: «**بأفضل آية**»: أي: أرجى آية، ولعل المراد: أنها من أرجى الآيات، وإلا فنحو: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾[الزمر: ٥٣] الآية ليست دُونها في الرجاء.

* «**وسأفسرها**»: عطف على حدثنا، بتقدير: وقال: سأفسرها.

* «**أن يُثَنِّي**»: من التثنية، وَالحديث دليل على أن الحدود كفارات لأهلها، وفي إسناده الأزهر، ضعيف، وَأبُو سخيلة، مَجهول.

***

٤٥٦ـ (٦٥٠) ـ (١/ ٨٥) عن عاصم بن ضَمْرة، قال: سأَلنا عليّاً عن تطوُّع النبيِّ ﷺ بالنهار، فقال: إنَّكم لا تُطِيقونَهُ، قال: قلنا: أَخبِرْنا به نأْخُذْ منه ما أَطَقْنا، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى الفجرَ، أَمهَلَ، حتى إذا كانت الشمسُ من هاهُنا ـ يعني من قِبَلِ المَشرِقِ ـ مِقْدارَهَا من صلاة العصر من هاهنا ـ من قِبَلِ المغربِ ـ، قام فصَلَّى ركعتينِ، ثم يمْهِلُ، حتى إذا كانت الشمسُ من هاهنا ـ يعني من قِبَلِ المشرق مِقْدارَها من صلاة الظهر من هاهنا ـ يعني من قِبَلِ المغرب ـ قام فصَلَّى أَربعاً، وأَربعاً قبلَ الظهرِ إذا زالَتِ الشمسُ، وركعتينِ بَعْدَها، وأَربعاً قبلَ العصرِ، يَفصِلُ بينَ كلِّ ركعتينِ بالتسليمِ على الملائكةِ المُقَرَّبين، والنبيينَ ومن تَبِعَهُم من المؤمنينَ والمسلمينَ. وقال: قال علي: تلك ستَّ عَشْرةَ رَكعةً تَطوُّعُ رسول الله ﷺ بالنهار، وقَلَّ من يُداوِمُ عليها.

* **قوله**: «**أمهل**»: أي: أَخَّرَ الصلاةَ.

* «**مقدارها**»: أي: مرتفعة مقدار ارتفاعها.

* «**من صلاة العصر**»: أي: في وقت صلاة العَصر، وهذا الوقت هو وقت الضحى.

* «**من صلاة الظهر**»: أي: في وقت صَلاة الظهر، وَالمراد: قبيلَ الزوال بشيء يَسير؛ فإن ظهره بعد الزوال كان بيسير.

* «**بالتسليم**»: المتبادَرُ منه: التشهد؛ لاشتماله على قوله: «السَّلام علينا وعَلى عِبَادِ الله الصالحين»، وعليه حمله قوم، وحمله آخرون على التسليم المعروف، وفي عمومه للمسْلمين وَالمؤمنين نظر، بل الأول قد جاء به صرِيح الرواية، وَالله تعالى أعلم.

قال الترمذي: هو حَديث حَسن، وقال إسحاق بن إبراهيم: أحسنُ شيء رُوي في تطوع النبي ﷺ بالنهار هذا، وضَعَّفَ ابن المبارك هذا الحديث؛ لتفرد عاصم بن ضمرة، وهو ثقة عند بعض أهل الحديث[1].

* * *

٤٥٧- (٦٥٢) ـ (٨٦/١) عن علي، قال: الوِتْرُ ليس بحَتْمٍ مثلَ الصلاةِ، ولكنه سُنَّةٌ سنَّها رسولُ الله ﷺ.

* **قوله**: «**بِحَتْم**»: أي: وَاجب.

* «**مثل الصلاة**»: أي: المكتوبة.

* * *

٤٥٨- (٦٥٤) ـ (٨٦/١) عن علي، قال: لقد رأَيتُنا يومَ بَدْرٍ ونحنُ نَلُوذُ برسولِ الله ﷺ، وهو أَقربُنا إِلى العَدُوِّ، وكان من أَشدِّ الناسِ يومئذٍ بأْساً.

* **قوله**: «**نلوذ**»: لاذ به: إذا لجأَ إليه، وعاذ به.

* «**بأساً**»: أي: شدة على الكفار، ولَعل هذا حين خرج ﷺ من باب العريش

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٢/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥).

وهوَ يتلُو: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥]، وَإلا فقد جاء أنه ﷺ أولَ الأمر كان في العريش، ومعه أبو بكر ليسَ معه فيه غيره.

* * *

٤٥٩ـ (٦٥٥) ـ (٨٦/١) **عن علي، قال: جاء أَعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنا نكونُ بالباديةِ، فتَخرُجُ من أَحدِنا الرُّوَيْحَة؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يَستحْيي منَ الحَقِّ، إذا فَعَلَ أَحدُكُم، فليتوضَّأْ، ولا تَأْتُوا النِّساءَ في أَعجازِهِنَّ»، وقال مرةً: «في أَدبارِهنَّ».**

* **قوله: «بالبادية»**: أي: في محل قلة الماءِ، وقد جاء التصريح به في رواية الترمذي.

* **قوله: «الرُّوَيْحَةُ»**: تصغير الريحة، والمراد بها: الريح القليل الخارج من المسلك المعتاد.

* **«فليتوضأ»**: أمر بذلك إما لأنه كان قبل شرع التيمم، أو بَعده، لكن المراد بقلة الماءِ في السؤال ليسَ مَا يخاف عليها العطش، بل ما هو في مقابلة الوفور، وَذلك لأن مُراد السائل معرفة الفرق بين قليل الريح وكثيرهَا، وأن القليل من الماء هل يصرف مع قلة الريح أم لا؟ فبين ﷺ أنه لا فرق بينهما.

* **«في أعجازهنَّ»**: أي: أدبارهنَّ كما في الرواية الثانية، وهذا الحديث قد ذكره[1] المؤلف الإمام في مسند علي بن أبي طالب ـ رَضي الله تعالى عنه ـ، وقد رَواه الترمذي في كتاب «النكاح»، فقال في رواية: عن علي بن طلق، قال: أتى أعرابي، الحديث، وقال: حَديث حسن، ثم قال: سمعت محمداً يقول: لا أعرف لعليٍّ بن طَلْق عن النبي ﷺ غيرَ هذا الحديث الواحد، ثم قال: وَروى

(١) في الأصل: «ذكر».

وَكيعٌ هذا الحديث، فذكره عَن قتيبة، عن وكيع، بسند المؤلف الإمام، ثم قال: وعليٌّ هذا هو عليُّ بن طلق، انتهى[1].

وَالظاهر: أنه نبه عَلى ذلك؛ لِئلاً يتوهم أنه علي بن أبي طالب، أو أنه اطلع على توهُّم بعضٍ؛ كالإمام، فنبه عليه، وَالله تعالى أعلم.

وقد ذكره الإمام في مسند علي بن طلق في مَسانيد الأنصار.

وكذا ذكره أبو داود قبيل باب المذي في أبواب نواقض الوضوءِ بلفظ مختصر، وقال: عَن علي بن طلق[2].

وَالعَجَب مِن صَاحب «الترتيب» حَيث جَعل الحديث مما تفرد به الإمام المؤلف، مع أنه مما أخرجه، وأبو داود ـ أيضاً ـ، وكأنه نظر في التفرد كونه من علي بن أبي طالب.

وفي «المجمع»: رواه أحمد من حديث علي بن أبي طالب كما تراه، وَالله تعالى أعلم، وَرجاله مُوثقون[3].

* * *

٤٦٠ـ (٦٥٦) ـ (١/ ٨٦ ـ ٨٧) عن عبيد الله بن عياض بن عَمْرو القَارِيِّ، قال: جاءَ عبدُ الله بن شَداد، فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوسٌ مَرْجِعَه من العراقِ لياليَ قُتِل عليٌّ، فقالت له: يا عبدَ الله بنَ شّدادٍ! هل أَنت صادِقِي عمّا أَسأَلُك عنه؟ تحدِّثُني عن هؤلاءِ القومِ الذينَ قَتلَهُم عليٌّ، قال: ومالي لا أَصدُقُكِ؟ قالت: فحدِّثُني عن قِصَّتِهم، قال: فإن علياً لما كاتَبَ معاويةَ، وحَكَّمَ الحَكَمَيْن، خرج عليه ثمانيةُ آلافٍ من قُراءِ الناس، فنَزَلُوا بأَرضٍ يُقال لها:

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩).

(٢) رواه أبو داود (٢٠٥)، كتاب: الطهارة، باب: من يحدث في الصلاة.

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٤٣).

حَرُوراءَ، من جانبِ الكوفةِ، وإنهم عَتِبوا عليه، فقالوا: انسَلَخْتَ من قميصٍ أَلبَسَكَهُ الله تعالى، واسمٍ سمَّاكَ الله تعالى به، ثم انطلَقْتَ فحكَّمْتَ في دِينِ الله، فلا حُكْمَ إلا لله تعالى.

فلمَّا أَن بَلَغَ عليّاً ما عَتبوا عليه، وفارَقُوه عليه، فأَمَرَ مؤذِّناً فأَذَّنَ: أَن لا يَدْخُلَ على أميرِ المؤمنين إلا رجلٌ قد حَمَلَ القرآنَ، فلما أَن امتلأَتِ الدارُ من قُرَّاءِ الناس، دعا بمُصحفٍ إمامٍ عظيمٍ، فوَضَعَهُ بين يديه، فجَعَل يَصُكُّه بيده ويقول: أَيُّها المُصحفُ! حدِّثِ الناسَ، فناداه الناسُ فقالوا: يا أَميرَ المؤمنينَ! ما تسأَل عنه؟ إنما هو مِدادٌ في وَرَقٍ، ونحنُ نتكلَّمُ بما رُوينا منه، فماذا تُريدُ؟ قال: أصحابُكُم هؤلاء الذين خَرَجُوا، بيني وبينهم كتاب الله ـ عز وجل ـ، يقول الله تعالى في كتابه في امرأَةٍ ورجلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [النساء: ٣٥]، فأُمَّةُ محمدٍ ﷺ أَعظَمُ دَماً وحُرمةً من امرأَةٍ ورجلٍ، ونقَمُوا عليَّ أَن كاتَبْتُ معاويةَ: كَتَبَ عليُّ بن أَبي طالب، وقد جاءَنا سُهيلُ بن عَمْرو، ونحن مع رسولِ الله ﷺ بالحُديبِيَة حين صالَحَ قومَه قريشاً، فكتبَ رسولُ الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سُهيلٌ: لا تَكْتُب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: كيفَ نَكْتُبُ؟ فقال: اكتَبْ: باسمِكَ اللهمَّ، فقال رسول الله ﷺ: «فاكْتُبْ مُحمَّدٌ رسولُ اللهِ»، فقال: لو أَعلمُ أَنَّك رسولُ الله لم أُخالِفْك، فكَتَبَ: «هذا ما صالَح مُحمَّدُ بنُ عبد الله قريشاً»، يقول الله تعالى في كتابه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ ﴾ []الأحزاب: ٢١] فبعث إليهم عليٌّ عبدَ الله بن عباس، فخرجتُ معه، حتى إذا تَوَسَّطْنا عسكرَهُم، قام بنُ الكَوَّاءِ يخطب الناسَ، فقال: يا حَمَلَةَ القرآنِ! إِنَّ هذا عبدُ الله بن عباس، فمن لم يكن يَعرفُه، فأَنا أُعرِّفُه من كتاب الله ما يَعْرِفُه به، هذا ممن نَزَلَ فيه وفي قومه: ﴿ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] فَرُدُّوه إلى صاحِبه، ولا تُواضِعُوهُ كتابَ الله، فقام خُطَباؤُهم، فقالوا: واللهِ لَنُواضِعَنَّه كتابَ الله، فإِن

جاءَ بحقٍّ نَعرِفُه، لَنَتَّبِعَنَّه، وإن جاءَ بباطلٍ، لَنُبَكِّتَنَّه بباطِلِه، فواضَعُوا عبدَ الله الكتابَ ثلاثةَ أيامٍ، فرَجَعَ منهم أَربعةُ آلافٍ كلُّهم تائبٌ، فيهم ابنُ الكَوَّاء حتى أَدخَلَهم على عليٍّ الكوفةَ، فبعث عليٌّ إلى بقيَّتِهم، فقال: قد كانَ من أَمرِنا وأَمرِ الناسِ ما قد رأَيتُمْ، فقِفُوا حيثُ شِئتُم، حتى تَجتَمِعَ أُمةُ محمدٍ ﷺ، بينَنا وبينَكم أَن لا تَسْفِكوا دماً حراماً، أو تَقْطَعُوا سبيلاً، أَو تَظْلِموا ذمَّةً، فإنكم إنْ فَعَلْتُم، فقد نَبَذْنا إليكم الحَربَ على سواءٍ، إنَّ الله لا يُحِبُّ الخائنين.

فقالت له عائشةُ: يا بنَ شدادٍ! فقد قَتَلَهُم، فقال: واللهِ! ما بَعَثَ إليهم حتى قطَعُوا السبيلَ، وسَفَكُوا الدَّمَ، واستَحَلُّوا أَهلَ الذِّمَّةِ، فقالت: آللهِ؟ قال: آللهِ الذي لا إله إلا هُو لقد كانَ، قالت: فما شيءٌ بَلَغَني عن أَهل العراقِ يتحدَّثونَه؟ يقولون: ذو الثُّدَي، وذو الثُّدَي، قال: قد رأَيتُهُ، وقمتُ مع عليٍّ عليه في القَتْلَى، فدعا الناسَ فقال: أتعرِفون هذا ؟ فما أَكثرَ مَنْ جاءَ يقول: قد رأَيتُهُ في مَسجِدِ بني فُلان يصلِّي، ورأَيتُهُ في مَسجد بني فلانٍ يُصلِّي، ولم يأْتُوا فيه بثَبْتٍ يُعْرَفُ إلا ذلك، قالت: فما قولُ عليٍّ حين قام عليه كما يَزْعُم أَهلُ العراقِ؟ قال: سمعتُهُ يقول: صَدَقَ الله ورسولُه، قالت: هل سمعتَ منه أنه قال غيرَ ذلك؟ قال: اللهمَّ لا، قالت: أَجَلْ، صَدَقَ الله ورسولُهُ، يرحَمُ الله علياً، إنه كان مِن كلامِهِ لا يَرى شيئاً يُعجِبُه إلا قال: صَدَقَ الله ورسولُه، فيذهَبُ أَهلُ العراقِ يَكذِبُونَ عليه، ويَزيدُون عليه في الحديثِ.

* قوله: «ومالي لا أَصْدُقك»: ـ بالتخفيف ـ من الصدق.

* «لما كاتب»: صالح.

* «من قميص»: أي: الإمارة.

* «وَاسم»: أي: أمير المؤمنين؛ فإنه كتب في كتاب الصلح اسم علي دون اسم أمير المؤمنين كما سيجيء.

* «**فحَكَّمت**»: من التحكيم؛ أي: جعلت بَعض الناس حَكَماً، معَ أنه لا حكم لغير الله ـ تعالى ـ.

* «**يصكُّه**»: يضربه تنبيهاً على خطأ أولئك القوم، وَأن المصحف لا يَنطق ولا يحكم، وَأنه لا بد من إنسان يفهم مَا فيه ويحكم به، ولا يلزم منه ثبوت الحكم لغيره تعالى كما توهم أولئك القوم، بَل التحكيم مِمَّا يَدل عليه الكتاب كما بين.

* «**الذين خرجوا**»: من الخروج، لا التخريج، وَمَا بَعده جملة على حدة.

* «**ونَقَموا**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي عابُوا.

* «**عليّ**»: ـ بالتشديد ـ.

* «**وَقد جاءنا سهيل**»: أي: من جهة الكفار.

* «**لقد كان لكم في رسول الله**»: أي: فأخَذت بسنته في إرضاءِ الخصم.

* «**يعرفُه**»: من المعرفة.

* «**أعرِّفُه**»: من التعريف، وَالمنصوب فيه «لمن»، لا «لابن عباس»، ومفعوله الثاني: «ما يعرفه بهِ»، وَ«من كِتَاب الله» بيانه تقدم عَلَيه، يريد: أنكم لا تأخذُوا بقوله، ولا تعتمِدُوا علَيه؛ لأنه من الخَصِمين بنص كتاب الله.

* «**إلى صاحبه**»: أي: عليٌّ.

* «**ولا تواضعوه كتاب الله**»: أي: لا توافقوه عَلَيه؛ من وَاضعْتَهُ الرأي: إذا أعلمتَهُ برأيك، وَأعلمَكَ برأيه.

* «**لنبكتنَّه**»: من التبكيت بمَعنى: الإلزامِ والإسكات.

* «**بيننا وبينكم**»: خبر مقدمٌ لما بَعده.

* «**نبذنا**»: ألقينا إليكم أنا نحاربكم إلقاء كائناً على سواءٍ حَيث تعلموه ونعلمه، بلا فرق بيننا وبينكم في ذلك.

* «**ذُو الثُّدَيِّ**»: ـ بضم ففتح فتشديد ياء ـ؛ فقد كان في يَده مَا يشبه ثدي المرأة.

* «**فما أكثرَ مَنْ جاء يقول**»: هو فعل التعجب، وَجملة «يقول» حال من فَاعل «جاء».

* «**بثَبْت**»: ـ بفتح فسُكون ـ.

* «**يُعْرَف**»: على بناءِ المفعُول.

* «**إلا ذلك**»: المذكور من قولهم: «رأيته في مسجد فلان... إلخ».

وَفي «المجمع»: هذا الحديث رَوَاه أبو يعلى، وَرجاله ثقات، انتهى[1].

وَرجالُ سند الإمام مَا بين ثقة وصدوق، إلا يحيى بن سليم، فإنه صدوق سيِّىء الحفظ.

* * *

٤٦١ـ (٦٥٧) ـ (١/ ٨٧) عن عليٍّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في جنازةٍ، فقال: «أَيُّكُمْ يَنطلِقُ إلى المدِينةِ، فلا يدَعُ بها وَثناً إلا كَسَرَه، ولا قَبْراً إلا سوَّاهُ، ولا صُورةً إلاَّ لَطَّخَها؟»، فقال رجل: أَنا يا رسولَ الله، فانطَلَقَ، فهاب أَهلَ المدينةِ، فرجَعَ، فقال عليٌّ أنا أَنطَلِقُ يا رسول الله، قال: «فانْطَلِقْ»، فانطَلَقَ ثم رَجَعَ، فقال: يا رسول الله! لم أَدَعْ بها وثناً إلا كَسَرْتُه، ولا قَبْراً إلا سَوَّيتُهُ، ولا صورةً إلا لطَّخْتُها، ثم قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عادَ لِصَنْعَة شيءٍ منْ هذا، فقَدْ كفَر بما أُنْزلَ على مُحمَّد ﷺ»، ثم قال: «لا تكُونَنَّ فتَّاناً ولا مُخْتالاً، ولا تاجراً إلا تاجِرَ خيرٍ؛ فإنَّ أولئِكَ همُ المسبُوقُونَ بالعَمَلِ».

* **قوله**: «**وثَنَاً**»: أي: صنماً، كأنه كان لبعض الناس فيها أصنام أول الأمر من بقايا الجاهلية.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧).

* «إلا سَوَّاه»: أي: جعله متصلاً بالأرض، أو المراد: أنه يجعله مسطَّحاً ولا يتركه مُسَنَّماً، وَإن ارتفع عن الأرض بقليل.

* «إلا لطخها»: وفي رواية السنن: «طمسها»[1]؛ أي: أمحاها بقطع رأسها، وتغيير وَجهها، ونحو ذلك.

* «لصنعة شيء»: مستحسناً إياه.

* «أولئك»: أي: الفتَّان والمختالُ وَالتاجرُ هم المتأخرون في الخيرات.

* * *

٤٦٢ـ (٦٥٨) - (١/ ٨٧) عن رجلٍ من أهلِ البصرة، قال: ويكنيه أهل البصرة: أَبا مُورّع، قال: وأَهل الكوفة يَكْنونَه بأَبي محمد، قال: كان رسولُ الله ﷺ في جِنازةٍ، فذكر الحديثَ، ولم يقل: عن علي، وقال: «ولا صورةً إلا طَلَخَها»، فقال: ما أَتيتُك يا رسولَ الله حَتَّى لم أَدَعْ صُورةً إلا طَلَخْتُها، وقال: «لا تكُنْ فَتَّاناً ولا مُخْتالاً».

* قوله: «إلا طلخها»: قيل: هو بمعنى لطخها.

* * *

٤٦٣ـ (٦٥٩) - (١/ ٨٧) عن عليٍّ عن النبيِّ ﷺ، قال: كان يُوترُ عندَ الأَذانِ، ويُصلِّي الركعتينِ عندَ الإِقامةِ.

* قوله: «عند الأذان»: أي: قُبيله بقليل، وكذا عند الإقامة، ويمكن أن يراد: الأذان الأول الذي كان بالليل.

* * *

---

(١) الرواية في «صحيح مسلم» (٩٦٩) بلفظ: «. . . . تمثالاً إلا طمسته»، و«٠٠٠ولا صورة إلا طمستها».

٤٦٤ـ (٦٦٠) ـ (١/ ٨٧) عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، قال: لا أَشكُّ إلا أنَّه عليٌّ قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ آكلَ الرِّبا، ومُوكِلَه، وشاهِدَيْه، وكاتِبَهُ، والواشِمَةَ، والمستوشِمَةَ، والمحِلِّلَ، والمُحَلَّلَ له، ومانعَ الصَّدَقةِ، وكان ينهى عن النَّوْحِ.

* **قوله: «والمُحِلّ»**: من الإحلال، و«المحلَّل له»: من التحليل.

* * *

٤٦٥ـ (٦٦١) ـ (١/ ٨٧) عن عَلِيٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عَلِيُّ! إنْ أَنْتَ وَلِيتَ الأَمْرَ بَعدِي، فأَخْرِجْ أَهلَ نَجْرانَ مِن جَزيرِة العَرَبِ».

* **قوله: «وَلِيت»**: ـ بكسر اللام ـ مخففاً، ويحتمل بناءُ المفعُول من التولية.

* * *

٤٦٦ـ (٦٦٢) ـ (١/ ٨٧) عن عليِّ بن أَبي طالب، قال: كنتُ رجلاً مَذَّاءً، فسأَلتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «أَمَّا المنِيُّ، ففِيهِ الغُسْلُ، وأَما المَذْيُ ففِيهِ الوُضُوءُ».

* **قوله: «أما المني»**: إطلاقه يشمل ما كان بلا دَفْق، لكن قد جاء في الروايات ما يُشعر بقيد الدفق.

* * *

٤٦٧ـ (٦٦٣) ـ (١/ ٨٨) عن عليٍّ: أَن رسولَ الله ﷺ نهى أَن يرفَعَ الرجلُ صوتَهُ بالقراءَة قبلَ العشاءِ وبعدَها يُغَلِّط أَصحابَه وهم يُصَلُّونَ.

* **قوله: «يغلط. . . إلخ»**: لا يخفى أن رفع الصَّوت إذَا أدى إلى خلل، فلا ينبغي، لكن في إسناد الحديث الحارث الأعور، وقد تقدم الكلام فيه.

* * *

٤٦٨ـ (٦٦٤) ـ (١/٨٨) عن أبي موسى: أَن عليّاً، قال: قال النبيُّ ﷺ: «سَلِ اللهَ تعالى الهُدَى والسَّدَادَ، واذْكُرْ بالهُدَى هِدايَتَكَ الطريقَ، واذكُرْ بالسَّدادِ تسْديدَكَ السَّهْمَ».

* **قوله: «والسَّداد»**: ـ بفتح السِّين ـ؛ أي: الصون وَالاستقامة.

* **«واذكر بالهدى»**: أي: عند ذكر الهدى؛ أي: لملاحظة المعنى المراد بالقياس؛ فإن الأمور المعنوية تتضح بالمحسوسات.

* * *

٤٦٩ـ (٦٦٥) ـ (١/٨٨) عن عبد الله بن مُلَيْل، قال: سمعتُ عليّاً، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَيْس من نَبيٍّ كان قَبْلِي إلا قَدْ أُعْطِي سبعةَ نُقَباءَ وُزَراءَ نُجباءَ، وإني أُعطِيتُ أَربعَةَ عشرَ وزيراً نَقيباً نَجيباً، سَبعةً من قُريشٍ، وسَبعةً من المُهاجِرينَ».

* **قوله: «ليس من نبيّ»**: أي: ممن كثر أتباعُه.

* * *

٤٧٠ـ (٦٦٦) ـ (١/٨٨) عن عليٍّ، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسولَ الله! إنك تَبْعَثُني إلى قومٍ هم أَسَنُّ مني لأَقْضِيَ بينهم، قال: «اذْهَبْ، فإنَّ الله تعالى سَيُثَبِّتُ لِسانَكَ، ويَهْدِي قَلْبَكَ».

* **قوله: «أَسَنَّ مني»**: أي: فربما لكبر سنهم يأتون ما لا أقدر على القضاء فيه.

* * *

٤٧١ـ (٦٦٧) ـ (١/ ٨٨) عن عليٍّ، قال: مرَّت إبل الصدقةِ على رسولِ الله ﷺ، قال: فأَهوى بيده إلى وَبرَةٍ من جَنْب بعيرٍ، فقال: «مَا أَنا بأَحَقَّ بهذه الوَبَرَةِ من رجَلٍ من المُسلِمِينَ».

* **قوله: «مرت إبل الصدقة»**: لا يخفى أن قوله: «ما أنا بأحقَّ. . . إلخ» يفيد أنه كسائر المسلمين، مع أنه لا يحل له الصدقَة أصلاً.

وقد جاء في أبي داود: أنه صلى إلى بعير من المغنم، فلما سلم، أخذ وبَرة، وقال: «لا يَحِلُّ لي من غنائمكم[١] مثلُ هذا إلا الخمسُ، والخمسُ مَردُودٌ فيكم»، فيحتمل أن يكون الصدقة غلطاً من بعض الرواة، وَإنما هي إبل الغنيمة، وَالله تعالى أعلم.

* «وَبَرة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: شعرة.

* * *

٤٧٢ـ (٦٦٨) ـ (١/ ٨٨) عن عليِّ بن أَبي طالب، قال: بينما نحنُ مَعَ رسولِ الله ﷺ نُصَلِّي، إذ انصَرَفَ ونحنُ قِيامٌ، ثم أَقبَلَ ورأْسُه يَقْطُر، فصَلَّى لنا الصلاةَ، ثم قال: «إني ذَكَرْتُ أَني كنتُ جُنُباً حينَ قُمْتُ إلى الصَّلاةِ لَمْ أَغْتَسِلْ، فمَنْ وَجَدَ منكُمْ في بَطنه رِزّاً، أَو كان على مثلِ ما كنتُ عليه، فلينصَرِفْ حتى يَفرُغَ من حاجَتِهِ، أَوَ غُسْلِه، ثم يعودُ إلى صَلاتِهِ».

* **قوله: «نصلي. . . إلخ»**: ظاهره: أنه تذكر بَعد الشروع في الصلاة، وَأنه بعد الاغتسال بنى، ويحتمل على بُعد أنه استأنف، وقد جاء أنه تذكر ذلك قبل الشروع في الصلاة في «الصحاح»[٢].

---

(١) في الأصل: «غنائكم».

(٢) رواه البخاري (٢٧١)، كتاب: الغسل، باب: إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما=

وَفي إسناد هذه الرواية ابنُ لهيعة، وفيه كلام كما في «المجمع»[1].

* «رِزّاً»: ـ بتقديم مهملة مكسورة على معجمة مشددة ـ.

في «القاموس»: الصوت تسمعُه من بعيد[2]، وَقيل: في الأصل: الحركة، وَالمراد هاهنا: القرقرة.

* «ثم يعود»: يحتمل البناء والاستئناف.

***

٤٧٣ـ (٦٧٢) ـ (١/٨٨) أبو كثير مولى الأنصار قال: كنتُ مع سيدي مع عليّ بن أَبي طالب حيث قَتَل أَهلَ النَّهرَوان، فكأَنَّ الناسَ وَجَدُوا في أَنفُسِهم مِنْ قَتْلِهم، فقال عليٌّ يا أَيُّها الناسُ! إن رسولَ الله ﷺ قد حَدَّثَنا بأَقوامٍ يَمْرُقُون من الدِّين كما يمرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، ثم لا يَرجعُون فيه أَبداً، حتى يرجِعَ السهُم على فُوقِهِ، وإن آيةَ ذلك أَن فيهم رجلاً أَسودَ مُخْدَجَ اليد، إحدى يَديه كثدي المرأَةِ، لها حَلَمةٌ كحلمةِ ثَدْي المرأَةِ، حوله سَبْعَ هُلْباتٍ، فالتَمِسُوه؛ فإني أُراه فيهم، فالتَمَسُوه، فوجدوه إلى شَفِير النهر تحتَ القَتْلى، فأَخرجُوهُ، فكبَّرَ عليٌّ، فقال: الله أَكبرُ، صَدَق اللهُ ورسولُه، وإنه لمُتَقَلِّدٌ قَوْساً له عربيَّةً، فأَخذها بيده، فجَعَلَ يَطْعُنُ بها في مُخْدَجَيِه، ويقول: صدق الله ورسولُه وكبَّر الناسُ حين رأَوْهُ، واسْتَبْشَروا، وذهبَ عنهم ما كانوا يَجِدُونَ.

* قوله: «فكأَنَّ»: ـ بتشديد النون ـ.

= هو ولا يتيمم، ومسلم (٦٠٥)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: متى يقوم الناس للصلاة؟ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/٦٨).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص:٦٥٨).

* «وجدوا»: أي: كراهية ما فعلوه وإنكاره.

* «يمرقون»: كيخرجُون لفظاً وَمعنًى.

* «من الدين»: قيل: الإسلام، وَقيل: طاعة الإمام.

* «من الرَّمِيَّة»: ـ بفتح الراء وتشديد الياء ـ: هي التي يرميها الرامي من الصيد.

* «فُوقه»: ـ بضم فاء ـ: مَدخَلُ الوَتَر، قيل: هو تعليق بالمُحال، علق رجُوعهم إلى الدين برجوع السهم إلى ما خرج من الوتَر.

* «مُخْدَج اليد»: اسم مفعُول أخدجَ؛ أي: ناقصة.

* «حَلَمة»: ـ بفتحتين ـ: رأس الثدي.

* «هُلْبات»: ـ بضم هاء وسكون لام ـ جمع هُلْب، وهو الشعر مطلقاً، أو الغليظ.

* * *

٤٧٤ـ (٦٧٣) ـ (١/٨٩) **عن علي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِلمُسْلِم على المُسْلِمِ من المَعْرُوفِ سِتٌّ: يُسَلِّمُ عليهِ إذا لَقِيَهُ، ويُشَمِّتُهُ إذا عَطَسَ، ويَعُودُهُ إذا مَرِضَ، ويُجيبُهُ إذا دَعاهُ، ويَشْهَدُهُ إذا تُوُفِّي، ويُحِبُّ له ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، ويَنْصَحُ له بالغَيْبِ».**

* قوله: «من المعروف»: أي: من قسم المعروف.

* «ست»: أي: ست خصال.

* «يُسَمِّتُه»: من التسميت ـ بإهمال السين وَإعجامها ـ، وهو الدعاء بالخَير بأن يقول: يرحمك الله.

* «وينصح له»: هذا من لوازم أن يحب له ما يحبُّ لنفسه، فلذا لم يعدَّ سابعةً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٥ـ (٦٧٥) ـ (١/ ٨٩) عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعة حتى يُلتَمَسَ رجلٌ من أَصحابي كما تُلتمَسُ أَو تُبْتَغي الضالَّةُ، فلا يُوجَدُ».

* **قوله: «حتى يُلْتَمَس»**: على بناء المفعول؛ أي: يُطلب، والمقصود أن الساعة لا تقوم إلا بعد انقراضهم.

* * *

٤٧٦ـ (٦٧٦) ـ (١/ ٨٩) عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ يومَ بَدْر: «مَنِ استَطَعْتُمْ أَن تَأْسِروا مِن بني عبدِ المطّلِبِ، فإنهم خَرجُوا كرْهاً».

* **قوله: «أن تَأْسِروا»**: من أسر؛ كضرب؛ أي: تأسروه، وَالجزاء مقدر، أي: فلا تقتلوه، والمذكور دَليل الجزاءِ.

وَفي «المجمع»: رجاله ثقات[1].

* * *

٤٧٧ـ (٦٧٧) ـ (١/ ٨٩) عن علي، عن النبيِّ ﷺ، قال: «﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، **قال: شِرْكُكُم: مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا وكذا، بنَجْم كذا وكذا».**

* **قوله: «قال: شرككم»**: هو تفسير لقوله: ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[الواقعة: ٨٢]، يريد: أن الرزق: المطر، والتكذيب: الشرك، بنسبته إلى غيره ـ تعالى ـ.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٨٥).

٤٧٨ـ (٦٧٨) ـ (١/ ٨٩) عن علي، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُوتِرُ بِتسْعِ سُوَرٍ من المُفَصَّل.

قال أَسود: يقرأُ في الركعة الأُولى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾، **وفي الركعة الثانية:** ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، و﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، **وفي الركعة الثالثة:** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

* **قوله: «يقرأ في الركعة الأولى»**: يَدل على أن الوتر ثلاثٌ بسلام وَاحد.

* * *

٤٧٩ـ (٦٧٩) ـ (١/ ٨٩) عن علي: أَن أَمَةً لهم زَنَتْ، فحَمَلَتْ، فأَتى عليٌّ النبيَّ ﷺ، فأَخبره، فقال: «دَعْها حَتَّى تِلَدَ ـ أَو تَضَعَ ـ، ثم اجْلدْها».

* **قوله: «فقال: دعها... إلخ»**: ظاهره: أن حدَّ المملوك إلى سَيده، وَيحتمل أن هذا إنابة منه ﷺ، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٤٨٠ـ (٦٨٠) ـ (١/ ٨٩) عن زِرّ بنِ حُبَيْش، قال: استأْذَنَ ابنُ جُرْمُوزٍ على عليٍّ، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: ابنُ جُرموز يَستأْذِنُ، قال: ائْذَنُوا له، لَيَدْخُلُ قاتِلُ الزبيرِ النارَ؛ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيّاً، وإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبيرُ».

* **قوله: «لَيدخلُ»**: ـ بفتح اللام الأولى وضم الأخيرة ـ.

* **«إن لكل نبي حَوارِيّاً»**: ـ هو بكسر الراءِ وتشديد الياء ـ لفظُه مفرد بمعنى: الخالص والناصر؛ من الحور بمعنى البياض، والياء للنسبة، فهو منصُوب منونٌ مكتوب بالألف في كثير منَ الكتب، إلا أن المحدِّثين كثيراً ما يكتبون المنصوب

بلا ألف كما في هَذا الكتاب، وَإذا أضيف إلى ياء المتكلم، فقد يحذف الياء اكتفاءً بالكسرة، وقد تخفف ثم تدغم في ياء المتكلم مفتوحة، وهاهنا يروى ـ بالفتح والكسر ـ في قوله: «وإنَّ حوارِيَّ».

* * *

٤٨١ـ (٦٨٢) ـ (١/ ٨٩) عن عليٍّ: أَن رسول الله ﷺ كان يُصَلِّي من الضُّحى.

* **قوله: «كان يصلي من الضحى»**: في «المجمع»: رجاله ثقات(١).

* * *

٤٨٢ـ (٦٨٣) ـ (١/ ٨٩) عن جَرير بن حَيَّان، عن أَبيه: أَن علياً، قال: أَبْعَثُك فيما بَعَثَني رسولُ الله ﷺ، أَمرني أَن أُسَوِّي كُلَّ قَبْرٍ، وأَطْمُسَ كلَّ صَنَم.

* **قوله: «وأَطْمُس»**: كينصُر.

* * *

٤٨٣ـ (٦٨٤) ـ (١/ ٨٩) عن محمد بن علي، عن أَبيه: قال: كان رسولُ الله ﷺ ضَخْمَ الرَّأْس، عظيمَ العَينَينِ، هَدِبَ الأَشْفار، مُشرَبَ العينِ بحُمْرةٍ، كَثَّ اللِّحيةِ، أَزهَرَ اللونِ، إذا مشى تكَفّأَ كأَنما يَمشِي في صَعَدٍ، وإذا التَفَتَ التفتَ جميعاً، شَثْنَ الكفَّينِ والقَدمينِ.

* **قوله: «ضَخْم»**: ـ بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ؛ أي: عظيم الرأس.

* **قوله: «هَدِب الأشفار»**: أي: طويلُ شعر الأجفان، وَالهَدِب ضُبط ـ بفتح فكسر، وبفتحتين ـ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٣٥).

* «مُشْرَب»: اسم مفعول من الإشراب، أو التشريب، بمعنى: خلط لون بلون، كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر.

* «تكفَّأ»: قيل: ـ بالهمزة وتركها تخفيفاً ـ؛ أي: مال تخفيفاً إلى قدَّامه، يعني: كأن خطواته متسعةٌ لا متقاربة كخطوات المختالين.

* «في صَعَد»: هو ـ بفتحتين ـ: خلاف الصَّبَب، قيل: أي: في موضع عَال يصعد فيه، أو يَنْحَطُّ.

* «شَثْن»: ـ بفتح فسكون ـ فُسِّرَ: بالغليظِ، وبالغليظ الأصابعِ مَع قصرهَا، وبالغليظ الأصابعِ من غير قصر.

* * *

٤٨٤ـ (٦٨٦) ـ (١/ ٩٠) عن علي، قال: قرأ رسولُ الله ﷺ بعدَ ما أَحدَثَ، قبلَ أَن يَمَسَّ مَاءً.

وربما قال إسرائيل: عن رجلٍ، عن علي، عن النبيِّ ﷺ.

* قوله: «قبل أن يَمَسَّ ماء»: أي: قبل الوضوء.

* * *

٤٨٥ـ (٦٨٧) ـ (١/ ٩٠) عن مُجاهد قال: قال علي: خرجتُ فأَتيتُ حائطاً، قال: فقال: دَلْوٌ وتَمرةٌ، قال: فدَلَيْتُ حتى ملأْتُ كَفِّي، ثم أَتيتُ الماءَ فاستَعْذَبْتُ ـ يعني: شربت ـ، ثم أَتيتُ النبيَّ ﷺ فأَطعَمْتُه بعضَهُ، وأَكَلْتُ أَنا بَعْضَه.

* قوله: «حائطاً»: أي: بستاناً.

* «دلو وثمرة»: يحتمل أن تقديره: لنا دلو، ولك تمرة، أو دلو وتمرة متقابلان، على أنه يصح الابتداء بالنكرة إذا أفاد، والمقصود انزع دلواً بتمرة.

* «**فدليت**»: وفي نسخه «دَلوت»، يقال: دليت الدلو في البئر: إذا أرسلتها، ودلوتها: إذا أخرجتها.

* «**حتى ملأت كفي**»: أي: من التمر.

* * *

٤٨٦ـ (٦٨٨) ـ (١/ ٩٠) عن عليّ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني نَذَرْتُ أَن أَنْحَرَ ناقتي وكَيْتَ وكيتَ، قال: «أَمَّا ناقتُكَ، فانحَرْها، وأَمَّا كَيْتَ وكَيْتَ، فمِنَ الشَّيطانِ».

* **قوله: «فمن الشيطان»**: ظاهره: أنه لا يلزم النذر غيرُ[1] المعين، ولكن حمل صاحب «المجمع» كيت وكيت على غير القربة، فذكر الحديث في باب خلط الناذر في نذره القربة بغيرها، وَكأنه حمله على ذلك بقرينة قوله: «فمن الشيطان»، وَالله تعالى أعلم.

ثم قال في «المَجمَع»: في إسناده جابر الجعفي، وهوَ ضعيف، وقد وثقه شعبة، والثوري، انتهى[2].

قلت: وَانقطاع؛ فإن عليَّ بن الحسين لم يدرك جدَّه.

* * *

٤٨٧ـ (٦٨٩) ـ (١/ ٩٠) عن رجل من بني أسدٍ، قال: خرجَ علينا عليُّ بنُ أَبي طالب، فسأَلوه عن الوِتْر، قال: فقال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أَن نُوتِرَ هذه الساعة، ثَوِّب يا ابنَ النَّبَّاحِ، أَو أَذِّنْ، أَو أَقِمْ.

* **قوله: «هذه الساعة»**: ظَاهر قوله: «ثَوِّبْ... إلخ»: أن تلك الساعة كانت

---

(١) في الأصل: «الغير»، وهو خطأ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٨٨).

بعد طلوع الفجر؛ فإن ثَوَّبْ أمرٌ من التثويب، وهو العودُ إلى الإعلام، وَلا يكون إلا بعد طلوع الفجر، سيما الإقامة، فكأنه أراد: قربَ هذه الساعة؛ أي: في آخر الليل، وَالله تعالى أعلم.

وَرجاله ثقات، إلا أن فيه مجهولاً.

* * *

٤٨٨ـ (٦٩٠) ـ (١/ ٩٠) عن علي، قال: قال لي النبيُّ ﷺ «إذا تَقَدَّم إليكَ خَصْمانِ، فلا تَسْمَعْ كلامَ الأَوّلِ، حتى تَسْمَعْ كلامَ الآخَرِ، فسوفَ تَرَى كيفَ تَقْضِي»، قال: فقال عليٌّ: فما زِلْتُ بعدَ ذلك قاضِياً.

* **قوله: «فلا تسمعْ»**: أي: فلا تقبلْه، ولا تعتمدْ عليه.

* * *

٤٨٩ـ (٦٩١) ـ (١/ ٩٠) عن علي، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أَرادَ سفراً، قال: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ، وبِكَ أَحُولُ، وبكَ أَسِيرُ».

* **قوله: «أبي تِحيى»**: قيل: ـ أوله مثناة من فوق مكسورة ـ.

* **قوله: «أَصولُ»**: أي: أغلبُ الأعداء؛ من الصولة، وهي الحملة والوثبة.

* **«أَحُول»**: أي: أتحركُ، أو أحتالُ لدفع مكر الأعداء، أو أدفع وأمنع؛ من حَالِ بينهما: إذا منعَ أحدَهما من الآخر.

* * *

٤٩٠ـ (٦٩٣) ـ (١/ ٩٠) عن علي، بن أبي طالب: قال: أَمرني النبيُّ ﷺ أَن آتِيَه بِطَبَقٍ يَكتُبُ فيه ما لا تَضِلُّ أُمَّتُه مِن بعده، قال: فخشيتُ أَن تفوتني نفسُه، قال: قلتُ: إنِّي أَحفَظُ وأَعِي، قال: «أُوصي بالصَّلاةِ، والزَّكاةِ، وما مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ».

* قوله: «بِطَبَق»: أريد به: ما يصلح للكتابة فيه، أيَّ شيء كان.

* «ما لا تَضِلُّ أمته»: أي: معَ العَمل به.

* «أن تفوتني نَفْسُه»: ـ بفتح فسكون، وهو بالرفع ـ: كناية عن مَوته قبل أن يرجع.

* «وما ملكت أيمانكم»: أي: مراعاة المملوك.

* * *

٤٩١ـ (٦٩٤) ـ (١/ ٩٠) عن علي بن أَبي طالب، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ كَذَبَ في حُلْمِه، كُلِّفَ عَقْدَ شَعِيرةٍ يَومَ القِيامَةِ».

* قوله: «في حُلُمه»: ـ بضمتين، أو بسكون الثاني ـ؛ أي: في رؤياه.

* * *

٤٩٢ـ (٦٩٥) ـ (١/ ٩٠) عن علي بن أَبي طالب، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّه سَيكونُ بَعْدِي اخْتِلافٌ، أَو أَمْرٌ، فإِنِ استطَعْتَ أَن تكُونَ السّلمَ، فَافْعَلْ».

* قوله: «سيكون»: أي: سَيُوجَد ويتحقق.

* «السِّلْم»: ـ بكسر، أو فتح فسكون ـ: الصلح، يذكَّر ويؤنَّث، أمرَه بأن يسعى في الصلح مهما أمكن.

وَفي «المجمع»: روَاه عبد الله، وَرجاله ثقات[١].

* * *

٤٩٣ـ (٦٩٦) ـ (١/ ٩٠) عن عليٍّ، قال: إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ سَمَّى الحربَ على لسانِ نَبِيِّه: خَدْعة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٣٤).

قال زَحمويه في حديثه: على لسانِ نَبِيِّكم.

* قوله: «خَدْعة»: ـ بفتح أو ضم فسكون، أو بضم ففتح ـ، وقد سبق بيانه.

* * *

٤٩٤ـ (٦٩٨) ـ (١/ ٩٠ ـ ٩١) عن علي: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ له حُلَّةُ سِيَراءَ، فأَرْسَلَ بها إليَّ، فَرُحْتُ بها، فَعَرَفْتُ في وجه رسولِ الله ﷺ الغَضَبَ، قال: فقَسَمْتُها بينَ نِسائي.

* قوله: «أُهْدِيَت»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «حُلَّة سِيَرَاء»: ـ بكسر السين وفتح التحتانية ممدود ـ: نوع من البرود فيه خطوط يخالطه حَرير، وَهو بالإضافة، ويرويه بَعضهم بالتنوين.

* «فرُحْتُ»: من راح.

* * *

٤٩٥ـ (٧٠٠) ـ (١/ ٩١) عن علي، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُواصِلُ إلى السَّحَر.

* قوله: «يواصل إلى السَّحَر»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: يواصلُ صوم النهار بصَوم الليل إلى السحر، ثم يفطر.

وفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٤٩٦ـ (٧٠١) ـ (١/ ٩١) عن عليٍّ بن أَبي طالب، قال: عَلَّمَني رسولُ الله ﷺ إذا نَزَل بي كَرْبٌ أَن أَقولَ: لا إِلهَ إِلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ، وتبارَكَ اللهُ ربُّ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٥٨).

العَرشِ العَظِيمُ، والحمدُ لله ربِّ العالَمِينَ.

* قوله: «كَرْب»: ـ بفتح فسكون ـ: غَمٌّ يأخذ بالنفس.

* «أن أقول»: أي: أكثر منه، أو: ولو مرة.

* * *

٤٩٧ـ (٧٠٢) ـ (١/ ٩١) ثُوير بن أَبي فاخِتة، عن أَبيه، قال: عاد أَبو موسى الأَشعريُّ الحسنَ بن علي، قال: فدخل عليٌّ، فقال: أَعائداً جئتَ يا أَبا موسى أَم زائراً؟ فقال: يا أَمير المؤمنينَ! لا بَلْ عائداً، فقال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما عادَ مُسلِمٌ مُسلِماً إلاَّ صَلَّى عليه سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ، من حينِ يُصبحُ إلى أَن يُمْسِيَ، وجَعَلَ الله تعالى له خَرِيفاً في الجَنَّةِ»، قال: فقلنا: يا أَمير المؤمنين! وما الخَرِيفُ؟ قال: الساقِيَةُ التي تَسْقِي النَّخلَ.

* قوله: «خريفاً»: قِيل: هو المخروفُ من ثمر الجنة، وهذا أقرب إلى الاشتقاق، وعلي أعلم بالمراد ظاهراً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨ـ (٧٠٣) ـ (١/ ٩١) عن زيد بن وهب، قال: قدم على عليٍّ قومٌ من أَهل البصرة من الخوارج، فيهم رجلٌ يقال له الجَعْد بن بَعْجة، فقال له: اتَّق الله يا عليُّ؛ فإنك مَيِّتٌ فقال عليٌّ: بل مقتولٌ، ضَرْبةٌ على هذا تَخْضِبُ هذه ـ يعني لِحْيَتَه من رأْسِه ـ، عَهْدٌ معهود، وقضاءٌ مَقْضِيٌّ، وقد خابَ مَنِ افْتَرى.

وعاتبه في لباسِهِ، فقال: ما لكم ولِلباسي؟! هو أَبعدُ من الكِبْرِ، وأَجدرُ أَن يَقْتَدِيَ بيَ المسلمُ.

* قوله: «من الكِبْر»: ـ بكسر فسكون ـ.

* * *

٤٩٩ـ (٧٠٤) ـ (١/ ٩١) عن الحارث بن عبد الله الأَعور، قال: قلتُ: لآتِيَنَّ أَميرَ المؤمنين فلأَ سأَلَنَّه عما سَمعتُ العَشِيَّةَ، قال: فجئتُه بعدَ العشاءِ، فدخلتُ عليه، فذكر الحديثَ، قال: ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَتاني جبْريلُ ـ عليه السلام ـ، فقال: يا مُحمَّد! إن أُمَّتَكَ مُختَلِفةٌ بعدَكَ، قال: فقلتُ له: فأَينَ المَخْرَجُ يا جِبْريلُ؟ قال: فقال: كتابُ الله تعالى، به يَقْصِمُ الله كلَّ جبّارٍ، مَن اعتَصَمَ به نَجا، ومَنْ تَرَكَهُ هلَكَ ـ مرتين ـ قولٌ فَصْلٌ، وليسَ بالهَزْلِ، لا تختَلِقُهُ الأَلسُنُ، ولا تَفْنى أَعاجِيبُه، فيه نَبأُ ما كانَ قَبْلَكُم، وفَصْلُ ما بيَنكُم، وخَبَرُ ما هو كائِنٌ بَعدَكُمْ».

* قوله: «يَقْصِم»: كيضرب؛ أي: يقطع ويكسر.

* «مرتين»: أي: قاله مرتين، هلك وَنَجَا مرتين: مرة في الدنيا، وَمرة في الآخرة.

* «لا تختلقه»: أي: لا يصير عتيقاً بكثرة دوران اللسان بهِ.

* * *

٥٠٠ـ (٧٠٥) ـ (١/ ٩١) عن علي بن حُسين، عن أَبيه، عن جدِّه عليِّ بنِ أَبي طالبٍ، قال: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وعلى فاطمةَ من الليلِ، فأَيقَظَنا للصلاةِ، قال: ثم رجعَ إلى بيته، فصَلَّى هَوِيّاً من الليل، قال: فلم يسمَعْ لنا حِسّاً، قال: فرَجَعَ إلينا، فأَيقَظَنا وقال: «قُوما فصَلِّيَا»، قال: فجلستُ وأَنا أَعْرُك عينيَّ وأَقول: إنا واللهِ ما نُصَلِّي إلاَّ ما كُتِبَ لنا، إنما أَنفُسُنا بيد الله، فإذا شَاءَ أَن يبْعَثَنا بَعَثَنا. قال: فولّى رسولُ الله ﷺ وهو يقول، ويَضرِبُ بيده على فَخِذِه: «ما نُصَلِّي إلا ما كُتِبَ لنا، ما نُصَلِّي إلاَّ ما كُتِبَ لنا! ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]».

* قوله: «هَوِيّاً»: ـ بفتح فكسر فتشديد ياء، وقد يضم الهاء ـ: الزمان الطويل، وقيل: مختص بالليل.

* «حِسًّا»: ـ بكسر فتشديد ـ.

* «أَعْرُكَ»: من عَرَكَ؛ كنصر: إذا دلك.

* * *

٥٠١ـ (٧٠٦) ـ (١/ ٩١ ـ ٩٢) عن زيد بن وَهْب، قال: لما خَرجتِ الخوارجُ بالنَّهْروان، قام عليٌّ في أَصحابه، فقال: إنَّ هؤلاءِ القومَ قد سَفَكُوا الدمَ الحرامَ، وأَغاروا في سَرْح الناسِ، وهم أَقربُ العدوّ إليكم، وأَنْ تَسِيروا إلى عَدوِّكم أَنا أَخافُ أَن يَخلُفَكم هؤلاءِ في أَعقابِكُم، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَخرُجُ خارجةٌ من أُمَّتِي، ليسَ صَلاتُكم إلى صَلاتِهم بشيءٍ، ولا صِيامُكُم إلى صِيامِهم بشيءٍ، ولا قِراءَتُكُمْ إلى قِراءَتِهم بشيءٍ، يَقْرَؤُونَ القُرآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لهم وهو عَليهم، لا يُجاوزُ حَناجِرَهُمْ، يمرُقونَ من الإِسلام كما يمرُقُ السَّهْم من الرَّمِيَّةِ»، وآيةُ ذلك أَنَّ فيهم رَجُلاً له عَضُدٌ، وليس لها ذراعٌ، عليها مثلُ حَلَمَةِ الثَّدْي، عليها شَعراتٌ بيض، لو يعلم الجيشُ الذين يُصيبُونَهم ما لهم على لسانِ نَبيِّهم، لا تَّكَلُوا على العملِ، فَسِيروا على اسم الله، فذكر الحديث بطوله.

* **قوله: «في سَرْح الناس»**: ـ بفتح فسكون ـ: المال السائم.

* **«خارجة»**: جماعة خارجة.

* **«مثل حَلَمة»**: ـ بفتحتين ـ: رأس الثدي.

* * *

٥٠٢ـ (٧٠٧) ـ (١/ ٩٢) عن عبد الله بن الزبير، قال: والله! إنا لمَعَ عثمانَ بن عفان بالجُحْفَةِ، ومعه رَهْطٌ من أَهل الشام، فيهم حبيبُ بن مَسْلمة الفِهْري، إذ قالَ عثمان ـ وذُكِرَ له التمتُّعُ بالعمرة إلى الحَجِّ ـ أَنَّ أَتمَّ للحجِّ والعُمرة أَلاَّ يكونا في أَشهر الحَجِّ، فلو أَخَّرتُم هذه العُمرةَ حتى تَزوروا هذا البيتَ زَوْرتَين، كان أَفضلَ؛ فإن الله تعالى قد وَسَّعَ في الخير، وعليٌّ بن أَبي طالب في بطن الوادي يَعلِفُ بعيراً

له، قال: فبَلَغَهُ الذي قال عثمانُ، فأَقبل حتى وَقَفَ على عثمانَ، فقال: أَعَمَدْتَ إلى سُنَّةٍ سَنَّها رسولُ الله ﷺ، ورُخْصَةٍ رَخَّصَ الله تعالى بها للعباد في كتابه، تُضَيِّقُ عليهم فيها، وتَنْهى عنها، وقد كانت لِذي الحاجة، ولنائي الدار؟! ثم أَهلَّ بحجة وعُمرة معاً، فأَقبل عثمانُ ـ رضي الله عنه ـ على الناس، فقال: وهل نَهيتُ عنها؟ إني لم أَنْهَ عنها، إنما كان رأْياً أَشَرْتُ به، فمَن شاءَ أَخذَ به، ومن شاءَ تَرَكَهُ.

* قوله: «إنَّ أَتَمَّ»: اسم تفضيل من الإتمام، وَهو قد جاء على خلاف القياس كثيراً، وَقيل: هُوَ قياس؛ أي: إن ما هو أكثر إتماماً لهما.

* «لنائي الدار»: أي: بعيدهَا من مكة.

* «وهل نهيتُ؟»: أنكر أن يكون مَا قالَهُ نهياً، وَبيَّنَ أنه رأي استحسنه، وَقد جاء ما يدل على خلافهِ، فلعله رجعَ آخرَ الأمر إلى هذا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٣ـ (٧٠٩) ـ (١/ ٩٢) عن عبد الله بن شداد ـ قال سعد: ابن الهاد ـ، سمعت عليّاً، يقول: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَباه وأُمه لأَحد غيرَ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاص؛ فإني سمعتُه يقول يوم أَحد: «ارْمِ يا سعدُ، فِداكَ أَبي وأُمِّي».

* قوله: «ما سمعت»: قد جاء في الزبير، لكنه ـ رضي الله تعالى عنه ـ ما سمعه فيه، فلا إشكال.

* * *

٥٠٤ـ (٧١٠) ـ (١/ ٩٢) إبراهيمُ بنُ عبد الله بن حُنَين، عن أَبيه، قال: سمعتُ عليَّ بنَ أَبي طالب، يقول: نهاني رسولُ الله ﷺ ـ لا أَقول: نَهاكم ـ عن تَختُّم الذهبِ، وعن لُبْس القَسِّيّ والمُعَصْفَر، وقراءَةِ القرآن وأَنا رَاكِعٌ، وكَساني حُلَّةً من

سِيَراءَ، فخرجتُ فيها، فقال: «يا عَلِيُّ، إني لم أَكْسُكَها لتَلْبَسَها»، قال: فرجعتُ بها إلى فاطمة، فأَعطَيْتُها ناحيتها، فأَخَذَتْ بها لتَطْوِيَها معي، فشقَقْتُها بثِنْتَين، قال: فقالت: تَرِبَتْ يداك يا بنَ أَبي طالب، ماذا صنعتَ؟ قال: فقلت لها: نهاني رسولُ الله ﷺ عن لُبْسِها، فالبَسي واكْسِي نِساءَك.

* قوله: «ناحيتها»: طرفها، زعمتْ أنه ناولها الطرف لطيّها، فأخذت في ذلك.

* «تَرِبَتْ يداكَ»: كلمة اشتهرت على ألسنة العَرب في محل اللوم على شيء، ولا يراد بها الدعاء على المخاطب، ولا تعد المواجهة بها من قلة الأدب عندهم.

* «فالبسي»: على خطاب فاطمة.

* * *

٥٠٥ـ (٧١١) ـ (١/ ٩٢) عن علي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قد عفَوْتُ لكم عن الخَيْلِ والرَّقيقِ، فهاتُوا صَدقَةَ الرِّقَة: من كلِّ أَربعين دِرْهماً دِرْهَماً، وليسَ في تسعينَ ومئةٍ شيءٌ، فإذا بَلَغَتْ مِئتينِ، ففيها خمَسَةُ دراهِمَ».

* قوله: «عفوت»: أي: تركتُ لكم أخذ زكاتها، وتجاوزتُ عنه، وهذا لا يقتضي سَبْقَ وجوب ثم نسخه.

* «الرِّقَة»: كالعِدَة.

* * *

٥٠٦ـ (٧١٢) ـ (١/ ٩٢) عن علي، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «أَلا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ إذا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لك، مَعَ أَنه مغفورٌ لك: لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، لا إلهَ إلا اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ السَّبْعِ وربِّ العَرْشِ العظيمِ، الحمدُ لله ربِّ العالمَينَ».

* **قوله: «مع أنه مغفور لك»**: ضمير «أنه» للشأن، و«مغفور» خبر لمقدر؛ أي: أنت مغفور لك، وهذا لأنه بَدري، وقد جاء في أهل بدر عموم المغفرة، وَإما لأنه موفق للحسنات، متجنب عن الكبائر، وَالحسنات يذهبن السيئات، وإما لأنه خصوصية به، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٧ـ (٧١٣) ـ (١/ ٩٢ ـ ٩٣) عن أَبي تِحْيَى، قال: لمّا ضَرَبَ ابن مُلْجَم علياً ـ رضي الله عنه ـ الضربةَ، قال عليٌّ: افعَلُوا به كما أَراد رسولُ الله ﷺ أَن يَفعَلَ برجلٍ أَراد قَتْلَه، فقال: «اقتلُوهُ، ثم حَرِّقُوهُ».

* **قوله: «عن أبي تِحْيَى»**: ـ بكسر تاء مثناة من فوق ـ.

* **قوله: «ابن مُلْجَم»**: ضبط ـ بضم فسكون ففتح ـ.

وَفي «المجمَع»: في إسناده ابن ظبيان، وثقه ابن حبان وغيره، وَفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات(١).

* * *

٥٠٨ـ (٧١٤) ـ (١/ ٩٣) عن نُعَيم بنِ دجاجة: أَنه قال: دخل أَبو مسعود عقبةُ بنُ عَمروٍ الأَنصاريُّ على عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، فقال له عليٌّ: أَنتَ الذي تقولُ: لا يأْتي على الناس مئةُ سنةٍ وعلى الأَرض عينٌ تَطرِفُ؟ إنما قال رسول الله ﷺ: «لا يَأْتي على الناس مئةُ سنةٍ وعَلَى الأَرضِ عينٌ تَطْرِفُ ممن هُو حيٌّ اليومَ»، والله! إن رخاءَ هذه الأُمة بعدَ مئة عامٍ.

* **قوله: «تَطْرِف»**: كتضرب؛ من طرفَ بصرَه: إذا أطبقَ أحدَ جفنيه على الآخر.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٤٥).

* «إن رخاء هذه الأمة»: أي: سَعَةَ عيشهم.

* * *

٥٠٩ـ (٧١٥) ـ (١/ ٩٣) عن علي، قال: جهز رسول الله ﷺ فاطمة ـ رضي الله عنها ـ في خميل، وقربة، ووسادة أَدَمٍ حشوُها إذْخِرٌ. قال أبو سعيد: ليفٌ:

* قوله: «ووسادة أَدَم»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٥١٠ـ (٧١٦) ـ (١/ ٩٣) أَنَّ علياً، حين رَجَمَ المرأَةَ من أَهل الكوفِة، ضَرَبَها يومَ الخميسِ، ورَجَمَها يومَ الجمعةِ، وقال: أَجلِدُها بكتابِ الله، وأَرجُمُها بسنَّةِ نبيِّ الله ﷺ.

* قوله: «أن علياً. . . إلخ»: كان يرى الجَمع بَين الجَلد والرجم عملاً بالكتاب والسنة.

* * *

٥١١ـ (٧١٧) ـ (١/ ٩٣) عن عليِّ بن أَبي طالبٍ، عن رسول الله ﷺ: أَنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة، كبَّر، ورفَع يديه حَذْوَ مَنْكِبيه، ويصنَعُ مثلَ ذلك إذا قضى قراءَتَه، وإذا أَراد أَن يَرْكَعَ، ويَصْنَعُه إذا رفعَ رأْسه من الركوع، ولا يرفَعُ يديه في شيءٍ من صلاته وهو قاعدٌ، وإذا قام من سجدتين، رَفَع يديه كذلك، وكبَّر.

* قوله: «إلى الصلاة المكتوبة»: إما لبيان عَدم اختصاص الرفع في هذه المواضع بالنافلة؛ لأنه إذا فعل في الفرض، مع أنه أولى بالسكون والوقار، فلأَنْ يُفعل في النفل أولى، أو[1] لأنه كان يراه غالباً في الفرض دُون النفل؛ لإخفائه

(١) في الأصل: «ولأن».

غالباً، ويبعد أن يقال: إنه كان مخصُوصاً بالفرض دُونَ النفل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥١٢ـ (٧١٩) ـ (١/ ٩٣) عن علي بن أَبي طالب، قال: «إذا كان يومُ الجمعةِ، خرج الشياطينُ يُرِيثُون الناسَ إلى أَسواقهم، ومعهم الراياتُ، وتَقعُد الملائكةُ على أَبوابِ المساجد يَكْتُبون الناسَ على قَدْرِ منازلهم: السَّابِق، والمُصلِّي، والذي يليه، حتى يَخْرُجَ الإمامِ، فمَنْ دَنا من الإمامِ، فأَنصَتَ، أو استمع، ولَمْ يَلْغُ، كان له كِفْلانِ من الأَجرِ، ومَن نأَى عنه، فاستَمَعَ وأَنصتَ ولم يَلْغُ، كان له كِفْلٌ من الأَجر، ومن دَنا من الإمامِ، فَلَغا ولم يُنْصِتْ ولَمْ يَسْتَمِعْ، كان عليه كِفْلانِ من الوِزْرِ، ومَن نأَى عنه، فَلَغَا ولم يُنصِتْ ولم يستَمِعْ، كان عليه كِفْلٌ من الوِزْر، ومن قال: صَهْ، فقد تَكَلَّم، ومن تَكَلَّم، فلا جُمُعَة له»، ثم قال: هكذا سمعتُ نَبِيَّكم ﷺ.

* **قوله: «يُريثون»**: من أراثه: بَطَّأَهُ، وعلى هذا هو ـ بياء تحتية، ثم مثلثة ـ، ويمكن أن يكون ـ بموحدة ثم مثلثة ـ من رَبَثَه؛ كنصر، أو بالتشديد: إذا حبَسهُ؛ أي: يؤخرونهم عن الذهاب إلى المسجد.

* **«إلى أسواقهم»**: متعلق بـ«خرج الشياطين».

* **«والمصلي»**: أي: التالي له.

* **«ولم يَلْغُ»**: من اللغو.

* **«كِفْلان»**: ـ بكسر الكاف ـ؛ أي: نصيبان.

* **«نأى[1]»**: تأَخَّرَ.

---

(١) في الأصل: «تأنى» والصواب ما أثبتناه.

* «صَهْ»: أي: اسكتْ.

* «فلا جمعة له»: أي: ليسَ له الفضل الزائد للجمعة، لا أنه لا تصح صلاته ولا يسقط عنه التكليف، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمَع»: روى أبو داود طرفاً يسيراً، وفيه رَجل لم يسم[1].

* * *

٥١٣ـ (٧٢٠) ـ (١/ ٩٣) عن عليّ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَقُومُ الساعةُ حتى يُلتَمَسَ الرجُلُ من أَصحابي كما تُلتَمَسُ الضالَّةُ، فلا يُوجَدُ».

* **قوله**: «حتى يُلْتَمَس»: على بناء المفعُول.

* * *

٥١٤ـ (٧٢٣) ـ (١/ ٩٤) عن علي بن أَبي طالبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُودَى المُكاتَبُ بقَدْرِ ما أَدَّى».

* **قوله**: «يُودَى»: على بناء المفعول؛ من الدية، والمراد: يُودَى ديةَ الأحرار بقدر ما أَدَّى من بدل الكتابة؛ أي: يكون حُراً بقدر ما أدى، ويكون عبداً بقدر ما لم يؤدِّ، وهذا مخالف لحديث: «أنه عبد ما بقي عليه درهمٌ»[2] ظاهراً، وقد أخذ به الفقهاء، وتركوا هذا الحديث، إما لأن الرقَّ فيه هو الأصل، فلا يثبت خلافُه إلا بدليل غير معارض، أو علموا بنسخ هذا الحديث.

قال الخطَّابي: أجمع عوام الفقهاء على أنه عبدٌ مَا بقي عَلَيه درهمٌ؛ في الجناية عليه، وجنايته، ولم يذهب إلى هذا الحديث أحد فيما بلغنا إلا النخعيُّ،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٧٧).

(٢) رواه أبو داود (٣٩٢٦)، كتاب: العتق، باب: في المكاتب يؤدي بعض كتابته، فيعجز أو يموت، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ.

وقد روي فيه شيء عن علي، وَإذا صح الحديث، وَجَب القولُ به إذا لم يكن منسوخاً أو معارَضاً بمَا هو أولى منه، انتهى[1].

***

٥١٥ـ (٧٢٥) ـ (١/ ٩٤) عن علي، قال: قال عمرُ بن الخطاب للناس: ما تَرَوْنَ في فَضْلٍ فَضَلَ عندَنا من هذا المالِ؟ فقال الناسُ: يا أَميرَ المؤمنين! قد شَغَلْناك عن أَهلِكَ وضَيْعتِكَ وتجارتِك، فهولَكَ. فقال لي: ما تقولُ أنتَ؟ فقلت: قد أَشاروا عليكَ، فقال لي: قُلْ، فقلتُ: لِمَ تَجعلُ يقينَك ظَنّاً؟ فقال: لَتَخْرُجَنَّ مما قلتَ. فقلتُ: أَجل، والله لأَخرُجَنَّ منه، أَتذكُر حينَ بَعَثَك نبيُّ الله ﷺ ساعياً، فأَتيتَ العباسَ بنَ عَبد المطلب، فمَنَعَكَ صَدقتَهُ، فكان بَيْنَكما شيءٌ، فقلتَ لي: انطَلِقْ معي إلى النبيِّ ﷺ، فوَجَدْناه خاثراً، فرجعنا، ثم غَدَوْنا عليه، فوَجَدنْاه طيبَ النفس، فأَخبرتَه بالذي صَنَعَ، فقال لكَ: «أَما عَلِمْتَ أَنَّ عمَّ الرجلِ صِنْوُ أَبيهِ؟»، وذكرنا له الذي رأَيناه من خُثُورةٍ في اليومِ الأَولِ، والذي رأَيناه من طِيبِ نفْسِه في اليوم الثاني، فقال: «إِنَّكُما أَتيتُماني في اليومِ الأَوّلِ وقد بَقِيَ عندي من الصَّدقةِ ديناراِنِ، فكان الذي رأَيتُما من خُثُورِي له، وأتيتُمَاني اليومَ وقد وجَّهْتهُما، فذاك الذي رأَيتُما من طِيبِ نَفْسي»، فقال عمر: صدقتَ، والله لأَشْكُرَنَّ لكَ الأُولى والآخِرةَ.

* **قوله: «فَضْل»**: قيل: كَسَمْع، بمعنى: زادَ وَبقي، وفي «القاموس»: فَضَل: كنصر وَعلم[2].

* **«يقينك»**: بأنك أحقُّ به.

* **«مما قلت»**: أي: من عهدته بإثباته.

---

(١) وانظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٦٢) وما بعدها.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٣٤٨).

* «**خاثر**»: الخثور: ثقلُ النفس وَعَدم طيبها.

* «**صِنْوُ أبيه**»: أي: مثله، نشأ كل منهما من أصل وَاحد.

* «**الأولى**»: الكلمة الأولى في الإجمال.

* «**وَالآخرة**»: في التفصيل، أو في «الدنيا والآخرة».

وَرجاله ثقات، إلا أن جريراً له أوهام إذا حدَّثَ من حفظه، وعَمْرو مُدلِّس، وَأبُو البختري فيه تشيُّع قليل، كثيرُ الإرسال.

* * *

٥١٦ـ (٧٢٧) ـ (١/ ٩٤) عن علي، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ تَرَكَ مَوْضِعَ شَعْرَةٍ مِنْ جَنابَةٍ لم يُصِبْهَا ماءٌ، فَعَلَ الله تعالى به كذا وكذا مِنَ النَّارِ»، قال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: فمِن ثَمَّ عادَيْتُ شَعْري.

* **قوله**: «**موضع شعرة**»: لم يرد المحل الذي تحت الشعر؛ فإن إيصال الماءِ هناك مشكل، بل أراد محلاً يمكن قيام الشعر فيه؛ أي: شيئاً قليلاً من ظاهر البَدن قدرَ ما يقوم فيه الشعر.

* «**من جنابة**»: متعلق بـ«ترك».

* «**لم يُصِبْها**»: أي: تلك الجنابة التي في ذلك المحل، بَيانٌ لتركه من الجنابة، أو الضمير للموضع، وتأنيثُه لتأنيث المضاف إليه.

* «**عاديت**»: أي: عاملت معه معاملة العدو في التبعيد.

وجاء في أبي دَاودَ وابن ماجه: «أنه كان يجزه»[1].

* * *

---

(١) رواه أبو داود (٢٤٩)، كتاب: الطهارة، باب الغسل من الجنابة، وابن ماجه (٥٩٩) كتاب: الطهارة، باب: تحت كل شعرة جنابة.

٥١٧ـ (٧٢٨) ـ (١/ ٩٤) **عن محمد بن علي ابن الحَنَفية، عن أبيه، قال: كُفِّنَ النبيُّ ﷺ في سَبعةِ أثواب.**

* **قوله: «في سبعة أثواب»**: في «المجمع»: إسناده حَسن[1].

قلتُ: لكن عَارضه أقوى منه، إلا أن يقال: المراد: جميع ما استعمل في اغتساله وكفنه، فينظر هل يمكن بلوغ ذلك هذا العدد؟ فليتأمل، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٥١٨ـ (٧٢٩) ـ (١/ ٩٤ ـ ٩٥) **عن عليِّ بن أَبي طالب: أَن رسولَ الله ﷺ كان إذا كبَّرَ استفْتَحَ، ثم قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ حَنِيفاً مُسْلِماً، وَمَا أَنا مِنَ الْمشركينَ، إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومَحْيَايَ ومَماتي لله رَبِّ العالَمِينَ، لاَ شَرِيكَ لَه، وبذلكَ أُمِرْتُ وأَنا من المُسلمينَ ـ قال أَبو النَّضر: وأَنا أَوَّل المسلمين ـ اللهمَّ لا إلهَ إلا أَنتَ أَنتَ ربِّي وأَنا عَبْدُك، ظَلَمْتُ نَفْسي، واعترفتُ بذَنْبي، فاغفِرْ لي ذُنوبي جميعاً، لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أَنتَ، واهْدِني لأَحسَنِ الأَخْلاقِ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِها إلاَّ أَنتَ، واصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَها، لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلاَّ أَنتَ، تَبارَكْتَ وتَعالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتوبُ إليكَ».**

وكانَ إذا ركع قال: « اللهمَّ لكَ رَكَعْتُ، وبكَ آمَنْتَ، ولكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لك سَمْعي وبَصَري ومُخِّي وعِظامي وعَصَبي».

وإذا رَفَعَ رأْسَهُ من الركعة قال: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنا ولَكَ الحمدُ، مِلْءَ السماواتِ والأَرضِ وما بيْنَهما، ومِلءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ».

وإذا سَجَدَ قال: «اللهمَّ لكَ سَجَدْتُ، وبكَ آمنتُ، ولكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٣).

وَجْهي للذي خَلَقَه فصَوَّره فأَحسَنَ صُوَره، فشَقَّ سَمْعَه وبَصَرَه، فتباركَ الله أَحسنُ الخالِقِينَ».

فإذا سَلَّمَ من الصلاةِ قال: «اللهمَّ اغفرْ لي ما قدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ وما أَسْرَفْتُ، وما أَنتَ أَعلمُ به مِنِّي، أَنَت المُقَدِّمُ وأَنتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إلاَّ أَنتَ».

* قوله: «استفتح»: أي: أتى بدعاءِ الاستفتاح.

وَالحديث قد أخرَجَهُ مسلم، والترمذي بثلاث طرق صحَّحهَا، ولم يذكر الاستفتاح في شيء منها[1]، وَإنما فيها: «إذا قام إلى الصلاة، قال: وجَّهت، أو نحو ذلك».

* «حنيفاً»: مائلاً عن سائر الأديان الباطلة.

* «مسلماً»: مستمسكاً بدين الإسلام.

* «وَنُسكي»: قيل: أي: عبادتي كلها، وقيل: ذبحي، جمع مع الصلاة كما في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[الكوثر: ٢]، وقيل: حجي.

* «ومَحْياي ومماتي»: أي: ما أنا عليه في حياتي، وما أكون عليه عند موتي؛ من الإيمان وَالطاعة، أو طاعات الحياة، والخيرات المضافة إلى الممات؛ كالوصية والتدبير.

* «ظلمْتُ نفسي»: قاله تشريعاً للأمة، وَتعظيماً لحق الربِّ، وَبَياناً لعجز العبد عَن أداءِ حقه.

* «وَاهْدِني»: أريدَ به: التثبيتُ وَالزيادة، وَفيه بَيانُ دَوَام حَاجة العَبد إلى

---

(١) رواه مسلم (٧٧١)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، والترمذي (٣٤٢١)، (٣٤٢٢)، (٣٤٢٣)، كتاب: الدعوات، باب (٣٢).

فضل الربِّ ـ تبارك وتعالى ـ، وَأنه لولا التثبيت وصَرفُ السوء منه تعالى، لوقع العبد في السوءِ.

* «**لك ركعتُ**»: أي: لا لغيرك خضعت.

* «**خشع**»: أي: تواضع وخضع إليه[1] السمع وغيرُه مما ليسَ من شأنه الإدراكُ والتأثر، كناية عن كمال الخشوع والخضوع؛ أي: قد بلغ غايتَه، حتى كأنه ظهر أثرُه في هذه الأعضاءِ، وَصَارت خَاشعة لربها.

* «**والمُخّ**»: ـ بالضم وَالتشديد ـ: الدماغ.

* «**والعَصَب**»: ـ بفتحتين ـ: أطناب المفاصل.

* «**ملء السماوات**»: تمثيل وتقريب، وَالمراد: تكثير العدد، أو تعظيم القدر.

* «**وملء ما شئت من شيء بَعْدُ**»: كالعرش وَالكرسي ونحوهما.

قال النووي: مِلْءَ ـ بكسر الميم، وبنصب الهمزة بعد اللام، ورفعِها، والأشهر النصب ـ وَمعناه: لو كان جسماً، ملأَهَا؛ لعظمته[2].

* «**أحسن الخالقين**»: أي: المقدِّرين، أو: لو فرض هناك خالقٌ آخر، لكان أحسنَهم خَلْقاً، وإلا فهل من خالق غير الله؟! لا إله إلا هو.

* «**فإذا سَلَّمَ من الصلاة، قال**»: ولفظ مُسلم: ثم يكُون من آخر ما يقول بَين التشهد وَالتسليم: «اللهم اغفر لي. . . إلخ»، وقريبٌ منه لفظ الترمذي في روايتين، ولفظ الثالثة: ويقول عند انصرافه من الصلاة، وَعلى هذا فيحمل قوله: «فإذا سلم»؛ أي: أراد السلامَ، وقارب أن يسلم، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

---

(١) في الأصل: «إلى».

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٤/ ١٩٣).

* «أنت المقدم وأنت المؤخر»: أي: تقدِّمُ مَنْ شئتَ بطاعتك وَغيرها، وَتُؤخِّر من شئت عن ذلك، تعز من تشاء، وتذل من تشاء.

* * *

٥١٩ـ (٧٣٠) ـ (١/ ٩٥) عن ابنِ الحَنَفية، قال: قال عليٌّ: يا رسولَ الله! أَرأَيتَ إنْ وُلِدَ لي بعدَكَ ولدٌ، أُسمِّيهِ باسمِكَ، وأُكنِّيه بكُنْيَتِك؟ قال: «نَعَمَ»، فكانت رُخصةً من رسول الله ﷺ لعليّ.

* قوله: «لعلي»: وَإلا فقد جاء النهي عن الجمع، بل وعن الكنية فقط ـ أيضاً ـ، وَالأقرب: أن هذا الحديث لبيان اختصاص النهي بزمانه ﷺ، لا لاختصاص عليٍّ بالرخصة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٠ـ (٧٣٢) ـ (١/ ٩٥) عن علي، قال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أَن نَستَشرِفَ العينَ والأُذُنَ.

* قوله: «عن حُجَيَّة»: ضبط ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم على صيغة التصغير وتشديد الياء ـ.

* قوله: «أن نَسْتَشْرِفَ العين والأذن»: أي: نتأملَ سلامتهما من آفة تكون بهما في الأضحية.

* * *

٥٢١ـ (٧٣٣) ـ (١/ ٩٥) عن مَروان بن الحكم، قال: كنا نَسيرُ مع عثمانَ، فإذا رجلٌ يُلبِّي بهما جَميعاً، فقال عثمانُ: مَنْ هذا؟ فقالوا: عليٌّ. فقال: أَلم تعلَمْ أَني قد نَهَيْتُ عن هذا؟ قال: بَلَى، ولكن لم أَكُنْ لأَدَعَ قولَ رسولِ الله ﷺ لقولِكَ.

* قوله: «أني قد نَهَيْتُ»: أي: وَعليك طاعةُ الخليفة.

* «لقولك»: فبين أن طاعة الخليفة فيما لا يخالف السنَّة.

* * *

٥٢٢ـ (٧٣٤) ـ (١/ ٩٥) عن حُجيَّة قال: سأل رجلٌ علياً عن البقرةِ، فقال: عن سَبعةٍ، فقال: مكسورة القَرْنِ؟ فقال: لا يَضُرُّكَ، قال: العَرْجاء؟ قال: إذا بَلَغَتِ المَنْسَكَ، فاذْبَح، أَمرنا رسولُ الله ﷺ أَن نستشرفَ العينَ والأُذُنَ.

* قوله: «فقال: لا يضرك»: هذا مخالف لما سبق في حديثه من النهي عن عضباء القرن وَالأذن، وَأيضاً ظاهر السوق يقتضي أن العَيب المانع إنما هو في العين وَالأذن، وهو مخالف لما سَبق في حَديثه من النهي عَن الجدعاءِ، فليتأمل.

* * *

٥٢٣ـ (٧٣٥) ـ (١/ ٩٥) عن علي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ قومٌ فيهم رجلٌ مُودَنُ اليد ـ أَو مَثْدونُ اليدِ، أَو مُخْدَجُ اليدِ ـ»، ولولا أَن تَبْطَروا، لأَنبأْتُكُمْ بما وَعَدَ اللهُ الذين يَقتُلُونَهم على لسانِ نبيِّه ﷺ.

قال عَبيدةُ: قلتُ لعلي: أَنتَ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ؟ قال: إي وَربِّ الكَعْبَةِ، إي وربِّ الكَعْبَةِ، إي وربِّ الكَعْبَةَ.

* قوله: «ولولا أن تبطروا[1]»: أي: لولا مخافة أن تفتروا فتتركوا الخير.

* * *

٥٢٤ـ (٧٣٦) ـ (١/ ٩٥) عن عليٍّ: أَن خادماً للنبيِّ ﷺ أَحدَثَتْ، فأَمرني النبيُّ ﷺ أَن أُقيمَ عليها الحدَّ، فأَتيتُها فوجدتُها لم تَجِفَّ من دَمِها، فأَتيتُه،

(١) في الأصل: «ولولا أن ينظروا»، والصواب ما أثبتناه.

فأَخبرتُه، فقال: «إذا جَفَّتْ من دَمِها، فأَقِمْ عليها الحَدَّ، أَقِيموا الحُدُودَ على ما مَلَكَتْ أَيمانُكم».

* قوله: «أَحْدَثَتْ»: أي: زنت.

* «لم تَجِفَّ»: ـ بتشديد الفاء ـ.

* «من دمِها»: أي: دم النفاس.

* * *

٥٢٥ـ (٧٣٧) ـ (١/ ٩٥) عن عليّ، قال: كنتُ أَرى أَن باطنَ القدمين أَحقُّ بالمَسْحِ من ظاهِرِهما، حتى رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَمْسَحُ ظاهِرَهما.

* قوله: «أن باطن القدمين»: قد جمع أبو دَاود روايات هَذا الحديث، ففي بعضها كما رأيتَ.

وَفي بعضها: «لو كان الدينُ بالرأي، لكان أسفلُ الخفِّ أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيتُ رَسُول الله ﷺ يمسحُ على ظاهر خُفَّيه»[١].

وَفي بعضها: «كنت أرى باطنَ القدمين أحقَّ، وفي آخره: يمسحُ على ظهر خُفيه»[٢]، وَبهذا تبين إطلاق القدم على الخف، وتبين أن سبَب غلط بعض الأغبياءِ في هذا الباب هو مثل هذا الإطلاق، وَالله تعالى أعلم.

ثم المشهور: أن المراد بالباطن وَالأسفل هو اللاصق بالأرض، ورد بأنه لا يظهر أولوية مسح الأسفل لو كان الدين بالرأي؛ لأن غسل الرجلين ليسَ لإزالة الخبث، بل الحدث، وأسفل الخف وَأعلاه في ذلك سواء، فينبغي أن يُحمل الباطنُ وَالأسفَلُ على ما يلاقي البشرة.

---

(١) رواه أبو داود (١٦٢)، كتاب: الطهارة، باب: كيف المسح.
(٢) رواه أبو داود (١٦٤)، كتاب: الطهارة، باب: كيف المسح.

قلتُ: هذا إذا أُريد بالرأي إعطاءُ حكم الشيء لمجاوره، وَإن أُريد ما يرى فيه المصلحة، فالأسفل بمعنى ما يلاصق الأرض يناسبه المسح بالرأي بهذا المعنى؛ إذ الإنسان ربما يرى المصلحة في مسحه لإزالة ما يلاصقه من التراب وَغيره، بخلاف ظاهره، وَأيضاً قد يرى الإنسان أن الأسفل قد اجتمع فيه الخَبث معَ الحدث، فهو أولى، أو يرى أن هذا المسح ليس لإزالة الحدث؛ إذ اتصافُ الخف بالحدث غيرُ معهود، فيرى أن الأسفل أولى، وَالله تعالى أعلم.

***

٥٢٦ـ (٧٣٨) ـ (١/ ٩٥) عن علي، قال: نهانا رسولُ الله ﷺ أن نُنْزِيَ حِماراً على فَرَسٍ.

*** قوله: «أن نُنْزِي»**: من الإنزاءِ.

***

٥٢٧ـ (٧٤٠) ـ (١/ ٩٥ ـ ٩٦) عن عبد الرحمن بن أَبي ليلى، حدثنا عليٌّ: أَن فاطمةَ شَكَتَ إلى النبيِّ ﷺ أَثرَ العَجِينِ في يدِها، فأَتى النبيَّ ﷺ سَبْيٌ، فأَتَتْه تسأَلُه خادماً، فلم تَجِدْه، فرجعت، قال: فأَتانا وقد أَخذْنا مضاجِعَنا، قال: فذهبتُ لأَقوم، فقال: «مَكانَكُما»، فجاء حتى جَلَسَ حتى وَجَدْتُ بَرْدَ قدمِه، فقال: «أَلاَ أَدُلُّكُما على ما هُو خَيْرٌ لكما من خادِمٍ؟ إذا أَخَذْتُما مَضْجَعَكُما سَبَّحْتُما الله ثلاثاً وثلاثينَ، وحَمِدْتُماه ثلاثاً وثلاثينَ، وكبَّرتُماه أَربعاً وثلاثينَ».

*** قوله: «أثر العجين»**: قد جاء: «أثر الرَّحى»[1].

***

---

(١) سيأتي عند الإمام أحمد.

٥٢٨ـ (٧٤١) - (١/٩٦) عن أَبي الهيَّاجِ الأَسديِّ، قال: قال لي عليٌّ: أَبعثُكَ على ما بَعَثَني عليه رسولُ الله ﷺ: أَلاَّ تَدَعَ تمثالاً إلاَّ طمَسْتَه، ولا قَبْراً مُشْرِفاً إلا سوَّيْتَهُ.

* قوله: «**عن أبي الهَيَّاج**»: ـ بفتح الهاء وتشديد الياء المثناة من تحت وآخره جيم ـ.

* **قوله: «تِمثالاً»**: ـ بكسر التاء ـ؛ أي: صورة ذي روح.

* «**مشرِفاً**»: ـ بكسر الراءِ ـ؛ من أشرف؛ أي: مرتفعاً.

* * *

٥٢٩ـ (٧٤٢) - (١/٩٦) عن علي، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ هذه السُّورة: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾.

* **قوله: «يحب هذه السورة»**: إما لما فيها من الثناءِ على الله تعالى، أو لقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ ﴿وَنُيَسِّرُكَ﴾.

وفي «المجمع»: ثُوَيْر متروك[1].

* * *

٥٣٠ـ (٧٤٣) - (١/٩٦) عن عليٍّ، قال: جاءَ ثلاثةُ نَفَرٍ إلى النبيِّ ﷺ، فقال أَحدُهم: يا رسولَ الله! كانت لي مِئةُ دينارٍ، فتَصَدَّقْتُ منها بعشرة دنانير، وقال الآخرُ: يا رسولَ الله! كان لي عشرةُ دنانير، فتصدَّقْتُ منها بدينارٍ، وقال الآخر: يا رسولَ الله! كان لي دينارٌ، فتصدَّقْتُ بعُشْرِه، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّكم في الأَجْرِ سَواءٌ، كُلُّكُم تَصَدَّقَ بعُشْرِ مالِهِ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٣٦).

* **قوله: «في الأجر سواء»**: يحتمل أن المراد في أصل الأجر، قاله تطييباً لخاطر المقلِّ، ويحتمل أن المراد: في قدره، فيكون الأَجر على قدر حال المعطي، لا قدر المال المعطَى، أو لا على قدره في ذاته، بل على قدره بالنسبة إلى ما بقي، وهذا هو ظاهر الحديث.

وَروَى النسائي عن أبي هُريرة، قال رَسُول ﷺ: «سبقَ درهمٌ مِئةَ ألفِ درهم»، قالوا: كيف؟ قال: «كان لرجل درهمان، تصدق بأحدِهما، وانطلق رجلٌ إلى عُرض ماله، فأخذ منه مئة ألف درهم، فتصدقَ بها»(1).

* * *

٥٣١ـ (٧٤٤) ـ (١/٩٦) عن عليٍّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ شَثْنَ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ.

* **قوله: «شَثْن»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«ضَخْم الكراديس»**: ـ بفتح فسُكون، أو بفتحتين ـ؛ أي: عَظيم الكراديس، وهي رؤوس العظام.

* * *

٥٣٢ـ (٧٤٦) ـ (١/٩٦) عن عليٍّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ واللِّحية، شَثْنَ الكَفَّينِ والقَدمين، مُشرَباً وَجْهُهُ حُمْرَةً، طويلَ المَسْرُبَةِ، ضَخْمَ الكراديسِ، إذا مشى تَكَفَّأَ تكفُّؤاً كأَنما يَنحَطُّ من صَبَبٍ، لم أَر قبلَه ولا بعدَه مثله ﷺ.

---

(١) رواه النسائي (٢٥٢٧)، كتاب: الزكاة، باب جهد المقل، والإمام أحمد في «المسند» (٢/٣٧٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٤٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٣٤٧)، وغيرهم.

* **قوله: «المَسْرُبة»**: ـ بفتح فسكون فضم ـ: شعرُ وسطِ الصَّدر إلى البطن.

* **«من صَبَب»**: ـ بفتحتين ـ: هو مَا انحَدر من الأرض، و«من» بمعنى «في».

* **«لم أرَ قبله»**: فيه أن علياً ما كان قبله ﷺ حتى يرى أحداً، فلا يحسن منه هَذا الكلام.

أجيب: بأن المراد لم أر قبل موتِه وَبعدَه، والرؤية علمية، والتقدير: لم أر كائناً قبله.

وَقيل: بل المراد في مثل هَذَا الكلام: المُبالَغَة في نفي المِثْل، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٥٣٣ـ (٧٤٧) ـ (٩٦/١) عن علي، قال: أَهدى كِسرى لرسولِ الله ﷺ، فقَبِل منه، وأَهدَى له قيصرُ، فقَبِل منه، وأَهدَتْ له الملوكُ، فقَبِل منهم.

* **قوله: «أهدى كِسرى»**: قد جاءت الأحاديث في قبول هدية المشرك مختلفة.

وَفي هَذا الحَديث ثوير، وهو متروك.

* * *

٥٣٤ـ (٧٥٠) ـ (٩٦/١) عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقي، قال: سمعتُ عليّاً، يقول: أَخذَ رسولُ الله ﷺ ذهباً بيمينِهِ، وحَريراً بشِمالِه، ثم رفَعَ بهما يَدَيْهِ، فقال: «هذانِ حَرامٌ على ذُكُورِ أُمَّتي».

* **قوله: «هذان»**: إشارة إلى جنسهما لا عينهما.

* **قوله: «حرام»**: قيل: القياس حرامان، إلا أنه مصدر، وهوَ لا يثنى

ولا يجمع، أو التقدير: كل وَاحد منهما حرام، فأفرد؛ لئلا يتوهم الجمع، وقال ابن مالك: أيُّ استعمال هذين، فحُذف المضاف، وأُبقي الخبر على إفراده.

وعلى كل تقدير، فالمراد استعمالهما لبساً، وإلا فالاستعمال صرفاً وإنفاقاً وبيعاً جائز للكل، وَاستعمال الذهب باتخاذ الأواني منه واستعمالها حرَام للكل، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٥٣٥ـ (٧٥١) ـ (١/٩٦) **عن علي: أَن النبيَّ ﷺ كان يقولُ في آخر وِتْرِه: «اللهمَّ إنِّي أَعوذُ برضَاكَ من سَخَطِكَ، وأَعوذُ بمُعافاتِكَ من عُقُوبتِكَ، وأَعوذُ بكَ منكَ، لا أُحْصِي ثَناءً عليكَ، أَنتَ كما أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ».**

* **قوله: «برضاك»**: أي: متوسلاً برضاك من أن تغضب عليَّ.

* **«بك منك»**: أي: أنت الذي تُخاف لعظمتك، وتُرجى لإحسانك، فهذا كالإجمال بعد شيء من التفصيل، وَإلا فالتعوُّذُ من الذات مع قطع النظر عن الصفات غيرُ ظاهر.

* **«لا أحصي ثناء»**: أي: لا أستطيع فرداً من ثنائك على شيء من نعمائك، والعموم مأخوذ من التنكير، وَهذا بَيان لكمال عجز البَشر.

* **«أنت كما أثنيت»**: أي: أنت الذي أثنيت على ذاتك ثناءً يليق بك، فمن يقدر على أداءِ حق ثنائِك؟ فالكاف زائدة، وَالخطاب في عائد الموصُول بملاحظة المعنى.

ويحتمل: أن «الكاف» بمعنى «على»، وَالعائد محذوف؛ أي: أنت ثابت على أوصَافٍ أثنيتَ بها على نفسك، والجملة على الوجهَين في محل التعليل.

وَفيه إطلاق النفس عَليه تعالى بلا مشاكلة.

وقيل: «أنت» تأكيد للمجرُور في «عليك»، فهو من استعارة المرفُوع المنفصل موضع المجرُور المتصل؛ إذ لا منفصل في المجرور، وَ«ما» مَصدَرية، وَالكاف بمعنى: مثل صفة ثناء.

* * *

٥٣٦ـ (٧٥٣) ـ (١/ ٩٧) عن علي بن ربيعة، قال: رأيتُ علياً أُتِيَ بدابة ليركبَها، فلما وَضَع رجلَه في الرِّكَابِ، قال: باسم الله، فلما استوى عليها، قال: الحمدُ لله، سُبحانَ الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كنَّا لَهُ مُقْرِنين، وإنَّا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبونَ، ثم حَمِد الله ثلاثاً، وكبَّر ثلاثاً، ثم قال: سبحانَكَ لا إله إلا أَنتَ، قد ظَلَمْتُ نفسي فَاغْفِرْ لي، ثم ضَحِكَ، فقلت: مِمّ ضَحِكْتَ يا أَمير المؤمنين؟ قال: رأَيتُ رسول الله ﷺ فَعَل مثلَ ما فعلتُ، ثم ضحكَ، فقلتُ: مِمّ ضحكت يا رسول الله؟ قال: «يَعجَبُ الربُّ مِنْ عَبْدِهِ إذا قال: رَبِّ اغْفِرْ لي، ويقولُ: عَلِمَ عَبْدي أَنه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ غَيرِي».

* **قوله: «أُتي»**: على بناءِ المفعول.

* **قوله: «يعجب»**: قيل: العجب وَأمثاله مما هو من قبيل الانفعال إذا نُسب إلى الله تعالى، يُراد به غايتُه، فغاية العجب استعظامُه، فالمعنى: أن ذلك العبدَ لَعظيم عنده تعالى، وَقيل: بل المراد بالعجب التعجيب، وقيل: بل العجب صفة سمعية يلزم إثباتها مع نفي التشبيه وكمال التنزيه، وهو التحقيق، وَالله ولي التوفيق.

* * *

٥٣٧ـ (٧٥٤) ـ (١/ ٩٧) عن عبد الله بن يسار: أَن عَمرو بن حُرَيث عاد الحسنَ بنَ عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فقال له عليٌّ: أَتَعُودُ الحسنَ وفي نفسِكَ

ما فيها؟ فقال له عَمرٌو: إنك لستَ بِرَبِّي فتُصرِّفَ قلبي حيثُ شئتَ، قال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: أَمَا إن ذلك لا يَمْنعنا أَن نُؤَدِّي إليك النصيحةَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن مُسلِمٍ عادَ أَخاه إلا ابتَعَث الله له سَبْعِينَ أَلفَ ملَكٍ يُصلُّون عليه من أَيِّ ساعاتِ النهار كان حتى يُمْسِيَ، ومن أَيِّ ساعاتِ الليل كان حتى يُصبِحَ»، قال له عَمرو: وكيف تقولُ في المَشْي مع الجِنازة: بين يَدَيها أَو خَلْفَها؟ فقال علي: إن فَضْلَ المشي خَلْفها على بينَ يدَيْها، كفضل صلاة المكتوبةِ في جماعةٍ على الوَحْدة، قال عَمرو: فإني رأَيتُ أَبا بكرٍ وعُمر يَمْشِيان أَمامَ الجنازة، قال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: إنهما كَرِها أَن يُحْرِجا الناسَ.

* قوله: «على بين يديها»: أي: على المشي بَين يديها.

* «أن يُحْرِجا»: من أحرج ـ بحاء مهملة ثم جيم ـ؛ أي: أن يضيِّقا الطريق عَلى الناس، ولا يخفى أن هذا، وإن كان موقوفاً، لكن مثلَه لا يقال من قبل الرأي، فله حكمُ الرفع، فالحديث حجة لعلمائِنَا الحنفية القائلين بأن المشي خلف الجنازة أفضلُ.

وَرجاله ثقات.

* * *

٥٣٨ـ (٧٥٥) ـ (١/ ٩٧) عن علي بن أَبي طالب قال: كساني رسولُ الله ﷺ حُلَّةَ سِيَراءَ، فخَرَجْتُ فيها، فرأَيتُ الغضبَ في وجهِهِ، قال: فشقَقْتُها بين نِسائِي.

* قوله: «حلة سِيَراء»: ـ بكسر سين وفتح ياء ممدودة ـ.

* * *

٥٣٩ـ (٧٥٦) ـ (١/ ٩٧) عن قَتادة، قال: قال عبدُ الله بن شَقيق: كان عثمانُ يَنْهى عن المُتْعةِ، وعليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: يأْمُر بها، فقال عثمانُ لعليٍّ: إنك كذا

وكذا، ثم قال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: لقد علِمتَ أنّا قد تَمَتَّعنا مع رسولِ الله ﷺ، فقال: أَجل، ولكنّا كنّا خائفينَ.

* قوله: «إنك كذا وكذا»: أي: مخالف لأمر الخليفة، غيرُ مطيع له.

* * *

٥٤٠ـ (٧٥٨) ـ (١/ ٩٧) عن علي، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حتى يُؤْمِنَ بأَربَعٍ: حتى يَشْهَدَ أَن لا إلهَ إلا اللهُ، وأَني رَسولُ الله، بَعَثَني بالحَقِّ، وحتى يُؤْمِنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، وحتى يؤمنَ بالقَدَرِ.

* قوله: «لا يؤمن عبد»: أي: لا يكون مؤمناً، ولا يتمُّ إيمانُه.

* «بالقَدَر»: ـ بفتحتين، وقد يسكن الثاني ـ وفيه: أن نافي القدر يُخاف عليه.

* * *

٥٤١ـ (٧٥٩) ـ (١/ ٩٧) عن علي: أَنه أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: إن أَبا طالبٍ مات، فقال له النبيُّ ﷺ: «اذهَبْ فَوارِهِ»، فقال: إنه ماتَ مُشرِكاً، فقال: «اذْهَبْ فَوارِهِ»، قال: فلما وارَيْتُهُ، رجعتُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال لَي: «اغْتَسِلْ».

* قوله: «فقال: إنه مات مشركاً»: كأَنَّهُ زعم أن أمره ﷺ بذلك لاعتقاده أنه مات مؤمناً.

* «اغتسل»: إما لأنه غسله، وقد جاء أن من غسل الميت ينبغي له أن يغتسل، أو لأن أبا طالب مات كافراً، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[التوبة: ٢٨]، فمن قام بأمرهم، ينبغي له الاغتسال.

* * *

٥٤٢ـ (٧٦٠) ـ (١/ ٩٧ ـ ٩٨) عن علي بن أَبي طالب، قال: أَمرني رسولُ الله ﷺ أَن أَبيعَ غُلامين أَخوين، فبِعْتُهما، ففرَّقْتُ بينَهما، فذَكَرْتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «أَدْرِكْهُما فارتَجِعْهُما، ولا تَبِعْهُما إلا جَميعاً».

* قوله: «**ففرقت بينهما**»: من التفريق؛ أي: بعتُ أحدَهما من وَاحد، وَالآخرَ من غيره.

* «**أَدْرِكْهما**»: فيه أن البيع المكروه يجوز لأحدهما فسخُه، وإن لم يرض الآخر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٣ـ (٧٦١) ـ (١/ ٩٨) عن علي، قال: ليس الوترُ بحَتْمٍ كهيئةِ الصلاةِ، ولكنَّه سُنَّةٌ سَنَّها رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «**كهيئة الصلاة**»: أي: على حالة الصلاة المكتوبة.

* * *

٥٤٤ـ (٧٦٢) ـ (١/ ٩٨) عن علي، قال: كان النبيُّ ﷺ يُوقِظُ أَهلَه في العَشْرِ الأَواخرِ من رمضانَ.

* قوله: «**يوقظ أهله**»: أي: يحثُّهم على المبالغة في العبادة.

* * *

٥٤٥ـ (٧٦٣) ـ (١/ ٩٨) عن محمد بن عليٍّ: أَنه سمع عليَّ بنَ أَبي طالب، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعْطِيتُ ما لم يُعْطَ أَحدٌ مِنَ الأَنبياءِ»، فقلنا: يا رسولَ الله! ما هو؟ قال: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُعطِيتُ مَفاتيحَ الأَرضِ، وسُمِّيتُ أَحمدَ، وجُعِلَ الترابُ لي طَهُوراً، وجُعِلَتْ أُمَّتي خَيْرَ الأُمَمِ».

* قوله: «أُعْطِيت»: على بناء المفعُول.

* «نُصِرْت»: على بناء المفعُول.

* «بالرُّعْب»: ـ بضم فسكون أو بضمتين ـ؛ أي: بقذفه من الله في قلوب الأعداءِ بلا أسبَاب ظاهرية وَآلات عادية له، بل بضدها؛ فإنه ﷺ كثيراً ما يربط الحجر ببطنه من الجوع، ولا يوقد النار في بيوته، ومع هذه الحال كانت الكفرة في خوف شديد من بأسه ﷺ، مع ما عندهم من المتاع والآلات، فلا يرد أن الناس يخافون من الجبابرة.

* «أحمد»: دلالة على أنه رئيس الحامدين، ولذلك خُصَّ بلواء الحمد يَوم القيامة ﷺ.

* «طَهوراً»: ـ بفتح الطاءِ ـ، وَالمراد: أن الأرض ما دامت على حالها الأصلية، فهي كذلك، وإلا، فقد تخرج بالنجاسة عن ذلك، وَالحديث لا ينفي ذلك.

* «أمتي»: يدل على أن خطاب «كنتم» في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠] لتمام الأمة، لا الصحابة بخصوصهم.

وَفي «المجمع»: فيه عبد الله بن محمد، وهو سيىء الحفظ، وكان أحمد وَغيره يحتجون بحديثه، فالحديث حَسَن[(١)].

قلت: والمتن معلوم بالصحة من وجوه أُخر.

* * *

٥٤٦ـ (٧٦٥) ـ (١/٩٨) عن علي، عن النبيِّ ﷺ، قال: ذَكَرْنا الدجالَ عند النبيِّ ﷺ وهو نائِمٌ، فاسْتَيْقَظَ مُحْمَرّاً لونُه، فقال: «غيرُ ذلكَ أَخْوَفُ لي عليكُمْ»، ذكر كلمةً.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١).

* **قوله: «مُحْمَرّاً لونُه»**: ـ بتشديد الراء؛ ـ من احمرَّ: إذا صار أحمر.

* **«غير ذلك»**: أي: غير الدجال؛ لبعدِه وقربِ غيره.

* * *

٥٤٧ـ (٧٦٦) ـ (١/ ٩٨) عن عليٍّ، قال: أُهدِيَ لرسولِ الله ﷺ بَغلٌ، أَو بَغْلَةٌ، فقلتُ: ما هذا؟ قال: «بَغْلٌ أَو بَغلةٌ»، قلتُ: ومن أَيِّ شيءٍ هو؟ قال: «يُحْمَلُ الحمارُ على الفَرَسِ، فيَخْرُجُ بينَهُما هذا»، قلتُ: أَفلا نَحمِلُ فلاناً على فلانةَ؟ قال: «لا، إِنما يَفْعَلُ ذلك الذينَ لا يَعلَمُونَ».

* **«أفلا نحمل فلاناً»**: كناية عن ذكر من الحمار وَأنثى من الفرس.

وَفيه: أن هذه الكناية لا تختص بذي العقل.

* **«الذين لا يعلمون»**: أي: أحكام الشريعة، أو ما هو الأولى بالحكمة، أو هو منزل منزلة اللازم؛ أي: من ليسُوا من أهل المعرفة أصلاً.

قيل: سبب الكراهة استبدالُ الأدنى بالذي هو خير.

وَاستدل على جَواز اتخاذ البغال بركوب رسول الله ﷺ عليها، وَبامتنان الله تعالى على الناس بها بقوله: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ﴾ [النحل: ٨].

أجيب: بجواز أن تكون البغال كالصور، فإن عملَها حَرَام، وَاستعمالَها في الفرش مباح، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٥٤٨ـ (٧٦٨) ـ (١/ ٩٨) عن علي: أَن رسولَ الله ﷺ أَتى المَنْحر بمِنًى، فقال: «هذا المَنْحَرُ، ومِنًى كُلُّها مَنْحَرٌ».

* **قوله: «هذا المَنْحَر»**: التعريف لإفادة ظهور كونه مَنْحَراً، لا لإفادة الحَصْر.

٥٤٩ـ (٧٦٩) ـ (١/ ٩٨) عن علي، قال: لما وُلد الحسنُ، سَمَّيتُه حَرْباً، فجاء رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَرُوني ابْنِي، ما سَمَّيْتُمُوه؟»، قال: قلتُ: حرباً، قال: «بَلْ هو حَسَنٌ»، فلما ولد الحسين، سمّيتُه حرباً، فجاء النبي ﷺ، فقال: «أَرُوني ابني، ما سمَّيْتُمُوهُ؟»، قال: قلتُ: حرباً، قال: «بَلْ هو حُسَيْنٌ»، فلما وِلُد الثالثُ، سميتُه حرباً، فجاء النبي ﷺ، فقال: «أَرُوني ابني، ماسمَّيْتُموهُ؟»، قلتُ: حرباً، قال «بَلْ هو مُحَسِّنٌ»، ثم قال: «سمَّيتُهُم بأَسماءِ وَلَدِ هارونَ: شَبَّر وشَبِير ومُشَبِّر»

* قوله: «بل هو مُحَسِّن»: ضبط اسم فاعل من التحسين.

* «شبّر»: ضبط ـ بتشديد الباء ـ، والأنسَب في الوزن ـ التخفيف ـ.

وَفي «المجمع»: رجاله رجال الصَّحيح غيرَ هانىء، وهو ثقة[١].

* * *

٥٥٠ـ (٧٧٠) ـ (١/ ٩٨ ـ ٩٩) عن علي، قال: لما خَرَجْنا من مكةَ، اتَّبَعَتْنا ابنةُ حمزة تنادي: يا عمّ، ويا عمّ، قال: فتناولتُها بيدها، فَدَفَعْتُها إلى فاطمةَ، فقلت: دُونَكِ ابنةَ عمِّكِ، قال: فلما قَدِمْنا المدينةَ، اختصَمْنا فيها أَنا وجعفرٌ وزيدُ بنُ حارثةَ، فقال جعفرٌ: ابنةُ عمِّي، وخالتُها عندي ـ يعني: أَسماءَ بنتَ عُمَيْسٍ ـ، وقال زيدٌ: ابنةُ أَخي، وقلتُ: أَنا أَخَذْتُها، وهي ابنةُ عَمِّي، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَّا أَنتَ يا جَعْفَرُ، فأَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي، وأَمَّا أَنت يا عَليُّ، فمِنِّي وأَنا مِنْكَ، وأَمَّا أَنتَ يا زَيْدُ، فأَخُونا ومَوْلانا، والجاريةُ عند خَالَتِها؛ فإِنَّ الخالةَ والِدَةٌ»، قلت: يا رسولَ الله! أَلا تَزَوَّجُها؟ قال: «إِنَّها ابنةُ أَخِي مِن الرَّضاعَةِ».

* قوله: «ابنة أخي»: أي: بالمؤاخاة لا بالنسب.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٥٢).

* «أما أنت. . . إلخ»: قاله تطييباً لخواطرهم.

* «وَخُلُقي»: ـ بضمتين ـ.

* «ألا تَزَوَّجُها»: ـ بحذف إحدى التاءين ـ.

* * *

٥٥١ـ (٧٧٢) ـ (١/٩٩) سمعت عليَّ بن أَبي طالب يقول: كان رسولُ الله ﷺ يُسَبِّحُ من الليلِ، وعائشةُ مُعترِضَةٌ بينَه وبينَ القِبْلَةِ.

* قوله: «يُسَبِّح»: من التسبيح؛ أي: يصلي[1] النافلة.

* * *

٥٥٢ـ (٧٧٤) ـ (١/٩٩) عن علي، قال: الحسنُ أَشبَهُ الناسِ برسول الله ﷺ ما بينَ الصَّدْرِ إلى الرَّأْسِ، والحسينُ أَشبَهُ الناسِ بالنبيِّ ﷺ ما كان أَسفلَ من ذلك.

* قوله: «ما بين الصدر إلى الرأس»: بدلٌ من الحَسَن.

* * *

٥٥٣ـ (٧٧٥) ـ (١/٩٩) عن عليٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَذْنَبَ في الدُّنيا ذَنْباً، فعُوقِبَ به، فاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَن يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ على عَبْدِهِ، ومن أَذْنَبَ ذنباً في الدُّنيا، فسَتَرَ اللهُ عليه، وعَفَا عنه، فاللهُ أَكرَمُ من أَن يَعُودَ في شيءٍ قد عَفَا عنهُ».

* قوله: «من أن يُثَنِّي»: من التثنية.

* * *

---

(١) في الأصل: «مصلي».

٥٥٤ـ (٧٧٦) ـ (١/ ٩٩) عن حبة العرني: رأَيتُ علياً ضَحِكَ على المِنْبَر لم أَره ضَحِك ضَحِكاً أَكثرَ منه، حتى بَدَتْ نواجِذُه، ثم قال: ذكرتُ قولَ أَبي طالب؛ ظهر علينا أَبو طالب، وأَنا مع رسولِ الله ﷺ، ونحن نُصَلِّي ببطن نَخْلة، فقال: ماذا تَصْنَعانِ يا بنَ أَخي؟ فدعاه رسولُ الله ﷺ إلى الإِسلام، فقال: ما بالذي تَصْنَعانِ بأْسٌ، أَو بالذي تقولان بأْسٌ، ولكنْ والله لا تَعْلُوني اسْتِي أَبداً. وضَحِكَ تَعجُّباً لقول أَبيه، ثم قال: اللهمَّ لا أَعترِفُ أَن عَبداً لك من هذه الأُمة عَبَدَكَ قَبْلي غيرَ نبيِّك ـ ثلاث مِرارٍ ـ، لقد صلَّيتُ قبل أَن يُصلِّيَ الناسُ سبعاً.

* قوله: «لا تعلوني استي»: يريد أنه لا يسجد؛ لما فيه من ارتفاع العَجُز على الرأس، وَهذا يدل على أنه ما كان يسجد للصنم مثلَ السجود المعهود في الصلاة.

* «لا أعترف»: أي: لا أقول.

* «سبعاً»: يحتمل أن المراد سَبع لَيال، لكن رواية ابن ماجَه تدل على أنها سَبع سنين، ولفظها: «صَلَّيت قبلَ الناس سَبع سنين»[١]، ولعله أراد به أنه أسلم صَغيراً، وَصَلى في سنِّ الصغير، وكل من أسلم من معاصريه ما أسلم في سنه، بَل أول ما تأخر معاصروه عَن سِنه سَبع سنين، فصار كأنه صلى قبلهم سَبع سنين، وَهم تأخرُوا عنه بهذا القدر، ولم يرد أنه كان سبع سنينَ مؤمناً مصلياً، ولم يكن غيره في هذه المدة مؤمناً أو مصلياً، ثم آمنوا أو صَلوا، ويحتمل أنه قالَهُ على حَسب ما اطلع عَليه، وفيه بعد لا يخفى، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وأبو يعلى باختصار، والبزار، وَالطبراني في «الأوسط»، وَإسناده حسَن[٢].

---

(١) رواه ابن ماجه (١٢٠)، في المقدمة، باب: فضل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٠٢).

٥٥٥ـ (٧٧٧) ـ (١/ ٩٩) عن عليٍّ بن أَبي طالب، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ يوماً، فانصرفَ، ثم جاءَ ورأْسُه يَقْطُرُ ماءً، فصلى بنا، ثم قال: «إنِّي صَلَّيْتُ بكم آنفاً وأَنا جُنُبٌ، فمَن أَصابَهُ مثلُ الذي أَصابَني، أَو وَجَد رِزّاً في بَطْنِهِ، فَلْيَصْنَعْ مثلَ ما صَنَعْتُ».

* قوله: «رِزّاً»: ـ بكسر المهملة وتشديد المعجمة ـ؛ أي: قرقرة.

* * *

٥٥٦ـ (٧٧٨) ـ (١/ ٩٩) كان أَبي يَسمُرُ مع عليٍّ، وكان عليٌّ يَلْبَسُ ثيابَ الصيف في الشتاءِ، وثيابَ الشتاءِ في الصيفِ، فقيل له: لو سأَلتَهُ؟ فسأَلهُ، فقال: إن رسولَ الله ﷺ بَعَثَ إليَّ وأَنا أَرمَدُ العينِ يومَ خَيْبَرَ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إني أَرمَدُ العين، قال: فتفَلَ في عيني، وقال: «اللهمَّ أَذْهِبْ عنه الحَرَّ والبَرْدَ»، فما وَجَدْتُ حرّاً ولا برداً منذ يومئذٍ، وقال: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايةَ رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويُحِبُّه اللهُ ورسولُهُ، ليس بفَرَّارٍ»، فتشرَّف لها أَصحابُ النبي ﷺ، فأَعطانِيها.

* قوله: «يَسْمُر»: كيَنْصُر.

* «وَأَنا أَرْمَدُ العين»: الرَّمَد ـ بفتحتين ـ: هيجانُ العين.

* «فتفل»: أي: بَصَقَ.

* «فَتَشَرَّفَ»: وَفي ابن ماجه: «فتشوَّفَ»[1]؛ أي: انتظر.

وَفي «المجمع»: رَوَاه البزار، وَفيه محمدُ بنُ عَبدِ الرحمن بنِ أَبي ليلى، وهو سيىء الحفظ، انتهى[2].

---

(١) رواه ابن ماجه (١١٧)، في المقدمة، باب: فضل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، لكن بلفظ: «فتشرق» الذي أخرجه الإمام أحمد.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٢٤).

قلتُ: وَالحديث في ابن ماجَه[1].

* * *

٥٥٧ـ (٧٨١) ـ (١/ ١٠٠) عن شُريح بن هانىء، قال: أَمَرني عليٌّ أن أَمسَحَ على الخُفَّينِ.

* **قوله: «أمرني أن أمسح»**: أي: أَذِن لي ورَخَّص.

* * *

٥٥٨ـ (٧٨٢) ـ (١/ ١٠٠) شهِدتُ عليّاً وهو يقول على المِنبَر: واللهِ ما عندَنا كتابٌ نَقرؤُهُ عليكم إلا كتابُ الله تعالى، وهذه الصحيفةُ ـ مُعلقةً بسيفه ـ، أَخذتُها من رسولِ الله ﷺ، فيها فرائضُ الصدقةِ. معلقةً بسيفٍ له حِليتُه حديد، أَو قال: بَكَراته حَديد.

* **قوله: «معلقة بسيفه»**: أي: كانت معلقة بسيفه.

* **«بَكَراته»**: في «القاموس»: الحلَق في حلية السيف[2].

* * *

٥٥٩ـ (٧٨٣) ـ (١/ ١٠٠) حدثنا عبد الله بنُ الحارث بنِ نَوْفَلٍ الهاشميُّ، قال: كان أَبي الحارثُ على أَمرٍ من أَمر مَكة في زمن عثمان، فأقبل عثمانُ إلى مكةَ، فقال عبد الله بنُ الحارث: فاستَقْبَلْتُ عثمانَ بالنُّزُل بقُدَيْدٍ، فاصطاد أَهلُ الماءِ حَجَلاً، فطَبَخْناه بماءٍ ومِلْح، فجَعَلْناهُ عُراقاً للثَّريدِ، فقَدَّمْناهُ إلى عثمانَ وأَصحابه، فأَمسَكُوا، فقال عثمانُ: صيدٌ لم أَصطَدْه، ولم نَأْمُرْ بصَيْدِه، اصطادَه

---

(١) تقدم تخريجه قريباً.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٥١).

قومٌ حِلٌّ، فأَطعَمُوناه، فما بأسٌ، فقال عثمان: مَنْ يقولُ في هذا؟ فقالوا: عليٌّ.

فبَعَثَ إلى عليٍّ، فجاءَ، قال عبد الله بن الحارث: فكأَني أَنظُر إلى عليٍّ حين جاء وهو يَحُتُّ الخَبَط عن كفَّيْهِ، فقال له عثمان: صيدٌ لم نَصْطَدْه، ولم نَأْمُرْ بصيده، اصطاده قومٌ حِلٌّ، فأَطْعَمُوناهُ، فما بأسٌ، قال: فَغَضِبَ عليٌّ، وقال: أَنْشُدُ اللهَ رَجُلاً شَهِدَ رسولَ الله ﷺ حين أُتي بقائمةِ حمارِ وَحشٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّا قَومٌ حُرُمٌ، فأَطعِمُوه أَهلَ الحِلِّ»، قال: فشَهِد اثنا عشرَ رجلاً من أَصحابِ رسولِ الله ﷺ، ثم قال علي: أَنشُدُ اللهَ رجلاً شَهِد رسولَ الله ﷺ حين أُتِيَ ببَيضِ النَّعامِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّا قَومٌ حُرُمٌ، أَطعِمُوه أَهْلَ الحِلِّ»، قال: فشَهِد دونَهم من العِدَّة من الاثنَيْ عَشَرَ، قال: فثنَى عثمان وَرِكَه عن الطعام، فدخل رَحْلَه، وأَكل ذلك الطعامَ أَهلُ الماء.

* قوله: «بقُدَيْد»: بالتصغير: موضعٌ بينَ الحرمين.

* «حَجَلاً»: ـ بفتحتين ـ: طائر معروف، جمع حَجَلَة.

* «عُراقاً»: كغراب؛ أي: ماءً له.

* «فما بأس»: أي: إن أكلناه.

* «من يقول في هذا؟»: أي: من يتكلم في هذا أنه لا يجوز؟

* «يحت»: ـ بتشديد التاء ـ من حَتَّه: فَرَكه وقَشَره.

* «الخَبَط»: ـ بفتحتين ـ: ورقٌ يُجعل علفاً للإبل.

* «فغضب عليٌّ وقال»: أي: حَاصلُه أنه كما حَرُمَ ما اصطاده المحرِمُ، أو أمر به، كذلك مَا صيدَ لأجله، وَلذلك ردَّ رَسُول الله ﷺ لحمَ حمارِ وحشٍ؛ لكونه صيد له، وَهذا كذلك قد صيدَ لعثمانَ وجماعته، وهذا مما أخذ به الجمهور، وَأخذ قوم بما قال به عثمان، وَهذا الحديث من أقوى الحجج عليهم.

* «فثنَى»: ـ بخفة نون ـ؛ أي: صرف.

***

٥٦٠ـ (٧٨٤) ـ (١/ ١٠٠) عن عبد الله بن الحارث: أَن أَباه وَلِيَ طعامَ عثمان، قال: فكأَني أَنظُرُ إلى الحَجَلِ حَوالَي الجِفان، فجاء رجل فقال: إن علياً يَكْرَهُ هذا، فبعث إلى علي وهو ملطِّخٌ يديه بالخَبَط، فقال: إنك لكثيرُ الخلافِ علينا، فقال علي: أُذَكِّرَ الله مَن شَهِد النبيَّ ﷺ أُتِيَ بعَجُزِ حمار وَحْشٍ وهو مُحْرِم، فقال: «إنَّا مُحْرِمُونَ، فأَطْعِمُوه أَهْلَ الحِلِّ»، فقام رجال فشَهِدُوا، ثم قال: أُذَكِّرُ اللهَ رجلاً شَهِدَ النبيَّ ﷺ أُتي بخمس بَيْضات: بيض نَعام، فقال: «إنَّا مُحْرِمونَ، فأَطعِموه أَهلَ الحِلِّ»، فقام رجال فشهدوا، فقام عثمان فَدَخَل فُسْطاطَه، وتركوا الطعام على أَهل الماءِ.

* قوله: «مُلَطِّخ»: اسم فاعل من لَطَّخ ـ بالتشديد ـ.

* «أُذَكِّر الله»: ضُبط من التذكير.

* * *

٥٦١ـ (٧٨٧) ـ (١/ ١٠١) عن مولاه عبد الله بن الحارث، قال: اعتَمَرْتُ مع علي بن أَبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في زَمانِ عُمَرَ، أَو زمان عثمانَ، فنَزَلَ على أُخته أُمِّ هانىءٍ بنتِ أَبي طالب، فلما فَرَغَ من عُمْرته، رَجَعَ، فسُكِبَ له غُسْل فاغتَسَلَ، فلما فرغ من غُسلِهِ، دخل عليه نَفَرٌ من أَهل العراق، فقالوا: يا أَبا حَسَن! جئناك نسأَلُكَ عن أَمر نُحِبُّ أَن تُخْبِرَنا عنه، قال: أَظُنُّ المغيرة بن شعبة يحدِّثُكم أَنه كان أَحدَثَ الناسِ عَهْداً برسول الله ﷺ؟ قالوا: أَجل، عن ذلك جئنا نسأَلُك، قال: أَحدثُ الناسِ عهداً برسول الله ﷺ قُثَمُ بنُ العباسِ.

* قوله: «فسُكِب»: على بناءِ المفعُول.

* «غُسْل»: ـ بضم فسكون ـ: اسمٌ لما يُغتسل به.

* «أنه كان»: أي: أن علياً كان... إلخ.

وَفي إسناده مقسم، وهو صدوق، وكان يرسل، وبقيتهم ثقات.

* * *

٥٦٢ـ (٧٨٨) ـ (١/ ١٠١) **سمعتُ عليّاً، يقول: مات رجلٌ من أهل الصُّفَّة، وتَـرَكَ دينـارينِ، أَو دِرهميـن، فقـال رسـول الله ﷺ: «كَيَّـانِ، صَلُّـوا عَلـى صاحِبِكُم».**

* **قوله**: «**كيتان**»: أي: هما كيتان من النار، قيل: وتوصيفه بأنه من أهل الصُّفَّة إشارةٌ إلى أن الحكم المذكور معلَّلٌ به؛ أي: انتسابُه إلى الفقراء الزاهدين مع وجود المال دعوى كاذبةٌ يستحقُّ العقابَ بها، وإلا فقد كان كثير من الصحابة يقتنون الأموال، وَما عابهم أحد.

* * *

٥٦٣ـ (٧٩٠) ـ (١/ ١٠١) **عن علي بن أَبي طالب، قال: سَمِعَتْ أُذُنايَ، ووَعَاهُ قلبي من رسول الله ﷺ: «الناسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ، صالِحُهم تَبَعٌ لصالِحِهم، وشِرارُهم تَبَعٌ لِشِرارِهم».**

* **قوله**: «**الناسُ تَبَع**»: ـ بفتحتين ـ، والجملة مفعُول «سمعت» بتأويل هذا الكلام.

قال السُّيوطي: وهو من باب التنازع، وقد أعمل الأول الأول، وَأضمر في الثاني المفعول.

قلت: وكذا الجار وَالمجرُور، أعني: «من رَسُول الله ﷺ» متعلق بالفعلين على التنازع، والمراد: أن الرئاسة لقريش.

* * *

٥٦٤ـ (٧٩٢) ـ (١/١٠١) عن عليٍّ، قال: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا نائمٌ على المَنامَةِ، فاستسقى الحَسنُ أَو الحُسينُ، قال: فقام النبيُّ ﷺ إلى شاةٍ لنا بَكِيءٍ، فحَلَبَها فدَرَّتْ، فجاءَه الحسن، فنَحَّاه النبيُّ ﷺ، فقالت فاطمة: يا رسول الله! كأنه أَحبُّهما إليك؟ قال: «لا، ولكنَّه استَسْقَى قَبْلَه»، ثم قال: «إنِّي وإيَّاكِ وهذينِ وهذا الرَّاقدَ، في مكانٍ واحدٍ يومَ القِيَامَةِ».

* **قوله: «على المنامة»**: في «القاموس»: المنام والمنامة: موضعُ النوم(١).

وفي «المجمع»: المنامة هاهنا: الدكان التي يُنام عليها، وفي غير هذا: القطيفة.

* **قوله: «بَكِيء»**: ـ بفتح فكسر فياء ساكنة فهمزة، وقد تقلب ياء فتشدَّد ـ؛ أي: قليل اللبن من صفات الإناث، فلذلك تركت التاء، ويجيء معَ التاءِ أيضاً.

* **«فنحَّاه»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: بعَّدَه.

* **«كأنه»**: أي: المستسقي.

* **«ثم قال: إني. . . إلخ»**: هَذا يُؤيد ما قلنا في وَجْه أن عثمان رفيق له ﷺ في الجنة، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

وَالنظر في رجال السند يقتضي أنه حَسَنٌ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٥ـ (٧٩٣) ـ (١/١٠١) عن علي، قال: قال النبي ﷺ: «خَرَجْتُ حين بَزَغَ القمرُ كأَنه فِلْقُ جَفْنةٍ، فقال: الليلةُ ليلةُ القَدْرِ».

* **قوله: «كأنه فِلْق جفنة»**: ـ بكسر الفاءِ وقد تفتح وسُكون اللام ـ: طرفها.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٥٠٣).

في «المجمع»: فيه حديج بن معاوية، وثقه أحمد وَغيره، وَفيه كلام[1].

* * *

٥٦٦ـ (٧٩٥) ـ (١/ ١٠١) أَن عليَّ بنَ أَبي طالب شَرِبَ قائماً، فنَظَرَ إليه الناسُ كأَنهم أَنكروه، فقال: ما تَنظُرون؟ إن أَشرَبْ قَائماً، فقد رأَيتُ النبيَّ ﷺ يشرَبُ قائماً، وإن أَشربْ قاعداً، فقد رأَيتُ النبي ﷺ يشربُ قاعداً.

* **قوله: «إن أشرب قائماً. . . إلخ»**: أي: فالنهي للتنزيه.

وَفي «المجمع»: فيه عطاء بن السائب، وقد اختلط، وَبقية رجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٥٦٧ـ (٧٩٦) ـ (١/ ١٠١) عن محمد بن علي، عن أَبيه، قال: كان رسول الله ﷺ ضَخْمَ الرَّأْس، عظيمَ العَيْنَين، هَدِبَ الأَشفارِ ـ قال حسن: الشِّفار ـ، مُشْرَبَ العين بحُمْرةٍ، كَثَّ اللحية، أَزهرَ اللَّونْ، شَثْنَ الكفَّينِ والقدمينِ، إذا مَشى كأَنما يمشي في صَعَدٍ ـ قال حسن: تكفَّأَ ـ، وإذا التَفَتَ، التفتَ جميعاً.

* **قوله: «أزهر اللون»**: أي: أنورُه.

* **«في صَعَد»**: ـ بفتحتين ـ: نقيضُ صَبَب.

* * *

٥٦٨ـ (٧٩٧) ـ (١/ ١٠٢) أَن عليَّ بنَ أَبي طالب قام خَطيباً في الرَّحْبة، فحمِدَ الله وأَثنى عليه، ثم قال ما شَاء الله أَن يقولَ، ثم دعا بكُوزٍ من ماءٍ،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧٤).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٧٩).

فَتَمضْمَضَ منه، وتَمسَّح، وشَرِب فَضْلَ كُوزِهِ وهو قائمٌ، ثم قال: بَلَغَني أَن الرجلَ منكم يكرَهُ أَن يَشرَبَ وهو قائمٌ، وهذا وضوءُ مَنْ لم يُحْدِث، ورأَيتُ رسول الله ﷺ فَعَلَ هكذا.

* قوله: «في الرَّحْبة»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «وتمسَّحَ»: كان ـ رضي الله عَنه ـ يقتصر[1] أحياناً عَلى مسح بعض الأعضاء في الوضوء بلا حدث، حتى ظن بعض الأغبياء أن المشروع في الرجلَين هو المسح، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٩ـ (٨٠٠) ـ (١٠٢/١) عن عليٍّ، قال: وَهَبَ لي رسولُ الله ﷺ غُلامين أَخَوَيْن، فبِعْتُ أَحدَهما، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما فَعَلَ الغُلامانِ؟»، فقلتُ: بِعتُ أَحدَهما، فقال رسول الله ﷺ: «رُدَّه».

* قوله: «ما فعل الغلامان؟»: على بناء الفاعل؛ أي: ما حالُهما؟س وأيُّ شيء حَصَل لهما؟

* «ردَّه»: بين هَذه الرواية والرواية السابقة نوعُ مخالفة، وَهَذه الرواية هي الموافقة لرواية الترمذي[2].

* * *

٥٧٠ـ (٨٠٢) ـ (١٠٢/١) عن فَضالَة بن أَبي فَضَالة الأنصاري ـ وكان أَبو فَضالة من أَهل بَدْرٍ ـ، قال: خرجتُ مع أَبي عائداً لعَليِّ بن أَبي طالب من مرضٍ أَصابه،

---

(١) في الأصل: «يقصر».
(٢) رواه الترمذي (١٢٨٤)، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في كراهية الفرق بين الأخوين، أو بين الوالدة وولدها في البيع.

ثَقِلَ منه، قال: فقال له أَبي: ما يُقِيمُك بمَنْزِلِكَ هذا، لو أَصابك أَجَلُك لم يَلِكَ إلا أَعرابُ جُهَينة؟ تُحمَلُ إلى المدينةِ، فإنْ أَصابَكَ أَجَلُكَ، وَلِيَكَ أَصحابُك، وصلُّوا عليكَ. فقال علي: إن رسول الله ﷺ عَهِدَ إليَّ أن لا أَموتَ حتى أُؤَمَّرَ، ثم تُخْضَبَ هذه ـ يعني: لحيتَه ـ، من دمِ هذه ـ يعني هامَتَه ـ، فقُتل، وقُتل أَبو فَضَالة مع علي يومَ صِفِّين.

* قوله: «ثَقِلَ منه»: في «القاموس»: ثَقِلَ؛ كفرحَ: اشتدَّ مرضه، وَفيه ثِقَلَ؛ كعنب: ضدُّ الخفَّة[1]، واللفظ هاهنا يحتمل الوَجهين.

* «ما يقيمك»: أي: لا تقمْ في هذه الموَاضع، بل ارتحلْ إلى المدينة، وكأنه كان خارج المدينة قبل أن يكون أميراً.

* «أُؤَمَّر»: على بناء المفعول؛ من التأمير.

* «يعني هامَته»: ـ بتخفيف الميم ـ؛ أي: الرأس.

* «يَوم صفين»: كسكِّين.

في «المجمع»: روَاه البزار، وأحمد، بنحوه، ورجاله موثقون[2].

* * *

٥٧١ـ (٨٠٣) ـ (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣) عن عليِّ بنِ أَبي طالب: أَن النبيَّ ﷺ كان إذا استَفْتَحَ الصلاة، يُكبِّر، ثم يقول: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ للَّذي فَطَرَ السَّماواتِ والأَرضَ حَنيفاً وما أَنا مِنَ المُشركينَ، إن صَلاتي ونُسُكي ومَحْيَايَ ومَمَاتي لله رَبِّ العَالَمينَ، لا شَريكَ له، وبذلك أُمِرْتُ وأَنا أَوّلُ المُسلِمينَ، اللهمَّ أَنْتَ المَلِك لا إلهَ إلا أَنت، أَنت رَبِّي، وأَنا عَبْدُك، ظَلَمْتُ نَفْسي، واعتَرَفْتُ بذَنْبي، فاغفِرْ لي

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٢٥٦).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٣٧).

ذُنُوبي جميعاً، لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلا أَنتَ، اهْدِني لأَحسنِ الأَخلاقِ، لا يَهْدِي لأَحسَنِها إلا أَنتَ، اصرِفْ عني سيِّئَها، لا يَصْرِف عني سيِّئَها إلا أَنتَ، لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخيرُ كُلُّهُ في يَدَيكَ، والشرُّ لَيسَ إليكَ، أَنا بكَ وإليكَ، تبارَكْتَ وتعالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتوبُ إليك».

وإذا رَكَعَ قال: «اللهمَّ لكَ رَكَعْتُ، وبكَ آمنتُ، ولكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لكَ سَمْعي وبَصَري، ومُخِّي وعِظامِي وعَصَبي».

وإذا رَفَعَ رأْسَه قال: «سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَه، رَبَّنا ولكَ الحَمْدُ، مِلءَ السَّماواتِ والأَرضِ وما بَيْنَهما، ومِلءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ».

وإذا سَجَدَ قال: «اللهمَّ لك سَجَدْتُ، وبك آمنتُ، ولكَ أَسلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي للذي خَلَقَه، وصَوَّره فأَحْسَنَ صُوَرَه، فشقَّ سَمْعَه وبَصَرَه، فتبارك الله أَحسنُ الخالِقينَ».

وإذا فَرَغ من الصلاة وسَلَّم قال: «اللهمَّ اغْفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعلنتُ، وما أَسرَفْتُ، وما أَنتَ أَعلمُ بِهِ مِنِّي، أَنتَ المُقدِّمُ وأَنتَ المُؤَخِّر، لا إِله إلا أَنتَ».

حدثنا عبد الله، قال: بَلَغَنا عن إِسحاق بن راهَوَيْه، عن النَّضْر بنِ شُمَيل: أَنه قال في هذا الحديث: «والشرُّ ليسَ إليكَ»، قال: لا يُتقَرَّبُ بالشرِّ إليكَ.

* **قوله: «والشرُّ ليسَ إليك»**: سيذكر المصنف معناه، وقيل: أي: إنه لا يضاف إليك بانفراده تأدباً، فلا يقال: خَالقُ الشر، وَقيل: إن الشر لا يصعد إليك، وقيل: إن الشر ليسَ بالنسبة إليك.

* **«أنا بك وإليك»**: أي: بك وجودي، وَإليك أمري.

* * *

٥٧٢ـ (٨٠٧) ـ (١/ ١٠٣) **عن علي، قال: لما تُوفِّي أَبو طالبٍ، أَتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: إن عَمَّكَ الشيخَ قد ماتَ، قال: «اذهَبْ فوارِه، ثم لا تُحدِثْ شيئاً حتى تأْتِيَني»، قال: فوارَيْتُه ثم أَتيتُه، قال: «اذهَبْ فاغتَسِلْ، ثم لا تُحدِثْ شيئاً حتى تأْتِيَني»، قال: فاغتسلتُ ثم أَتيتُه، قال: فدعا لي بدَعَواتٍ ما يَسُرُّني أَن لي بها حُمْرَ النَّعَمِ وسُودَها. قال: وكان عليٌّ إذا غسَّل الميتَ اغتَسَلَ.**

* **قوله: «ثم لا تُحْدِثْ»**: من الإحدَاث؛ أي: لا تفعل.

* * *

٥٧٣ـ (٨٠٨) ـ (١/ ١٠٣) **قال علي بن أَبي طالب: قال رسول الله ﷺ: «يَظْهَرُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ يُسَمَّونَ الرَّافضةَ، يَرفُضُونَ الإِسلامَ».**

* **قوله: «يُسَمَّوْن»**: على بناء المفعُول.

في سنده يحيَى وشيخُه كثير، ضعيفان.

* * *

٥٧٤ـ (٨١٠) ـ (١/ ١٠٣) **عن محمد بن الحنفية، عن أَبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى يُحِبُّ العبدَ المُفتَّنَ التوَّابَ».**

* **قوله: «المُفتَّن»**: اسم مَفعُول من التفتين.

* * *

٥٧٥ـ (٨١١) ـ (١/ ١٠٣) **عن عليٍّ بن أَبي طالب، قال: لما أَعْياني أَمرُ المَذْي، أَمَرْتُ المِقدادَ أَن يَسأَلَ عنه رسولَ الله ﷺ، فقال: «منه الوُضُوءُ»؛ استحياءً من أَجلِ فاطمةَ.**

* **قوله: «استحياءً»**: متعلق بـ«أَمرتُ».

٥٧٦ـ (٨١٤) ـ (١/ ١٠٤) عن عبد الله بن الحارث بن نوفل: أَن عثمانَ بنَ عفانَ نَزَلَ قُدَيْداً، فأُتي بالحَجَل في الجِفان شائلةً بأَرجُلِها، فأَرسل إِلى علي وهو يَضْفِزُ بعيراً له، فجاءَ والخَبَطُ يَتحاتُّ من يديه، فأَمْسَكَ عليٌّ، وأَمسكَ الناسُ، فقال علي: مَنْ هاهُنا مِنْ أَشْجَعَ؟ هل تعلمونَ أَن النبيَّ ﷺ جاءَه أَعرابيٌّ ببيضاتِ نَعَامٍ، وتَتْمِيرِ وحشٍ، فقال: «أَطْعِمْهُنَّ أَهْلَكَ؛ فإنا حُرُم»؟ قالوا: بلى، فتورَّكَ عثمانُ عن سريرِه، ونَزَلَ، فقال: خَبَّثْتَ علينا.

* قوله: «قُدَيْداً»: بالتصغير.

* «بالحَجَل»: ـ بفتحتين ـ.

* «شائِلَةً»: رافعةً بسبَب الطبخ.

* «وهو يَضْفِزُ»: ـ بالزَّاي المعجمة ـ ضُبط كيضرب، يقال: ضفزتُ البعيرَ: إذا علفتُه الضفائزَ، وهي اللُّقَم الكبار، الواحدة ضَفيزة.

* «والخَبَط»: ـ بفتحتين ـ.

* «وتتمير»: التتمير: تقطيعُ اللحم صِغَاراً كالتمر، وتجفيفه وتنشيفه.

* «خَبَّثْت»: من التخبيث.

* * *

٥٧٧ـ (٨١٨) ـ (١/ ١٠٤) عن عليِّ بنِ أَبي طالب، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُودَى المُكاتَبُ بقَدْرِ ما أَدَّى».

* قوله: «يُودى»: على بناء المفعُول؛ من الدية.

* * *

٥٧٨ـ (٨٢٠) ـ (١/ ١٠٤) عن الحسن بن سَعْد، عن أَبيه: أَنَّ يُحَنِّسَ وصَفية كانا من سَبْي الخُمُس، فَزَنَتْ صَفيةُ برجُلٍ من الخُمس، فوَلَدَتْ غلاماً، فادَّعاه الزاني

ويُحَنِّسُ، فاختصما إلى عثمانَ بنِ عفانَ، فرَفَعَهُما إلى عليِّ بنِ أَبي طالب، فقال علي: أَقضي فيهما بقضاء رسول الله ﷺ: «الوَلَدُ للفِراشِ، وللعاهرِ الحَجَرُ»، وجَلَدهما خمسينَ خمسينَ.

* **قوله: «يُحَنِّس»**: ضبط ـ بضم ياء وفتح حاء مهملة وكَسر نون مشددة ـ.

في «المجمع»: فيه حجاج بن أرطاة، وهو ضعيف، وَبقية رجاله ثقات(١).

قلت: والحديث قد سبق في مسند عثمان بسَياق آخر.

* * *

٥٧٩ـ (٨٢١) ـ (١/ ١٠٤) عن عمرو بن سُلَيم الزُّرَقي، عن أُمِّه، قالت: كنّا بمِنًى، فإذا صائحٌ يَصِيحُ: أَلا إنَّ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَصُومُنَّ؛ فإنَّها أَيَّامُ أَكلٍ وشُرْبٍ»، قالت: فرفعتُ أَطنابَ الفُسْطاطِ، فإذا الصائحُ عليُّ بن أَبي طالب.

* **قوله: «أطناب الفُسْطاط»**: ـ هو مثلثة الفاء، وسُكون مهملة، وبطاءين مهملتين، وبإبدالهما بمثناة فوق، وبإبدال أولاهما، وبإدغامهما في السين ـ فهيَ اثنتا عشرَةَ(٢) لغة، وقد جاء: فسطاس بالوجُوه الثلاثة، فصارت خمس عشرة(٣): خباء من شعر أو غيره.

* * *

٥٨٠ـ (٨٢٢) ـ (١/ ١٠٤) عن عليٍّ: أَن العباسَ بنَ عبدِ المطلب سأَلَ النبيَّ ﷺ في تَعجيلِ صَدَقَتِهِ قبل أَن تَحِلَّ، فرخَّصَ له في ذلك.

* **قوله: «قبل أن تحل»**: ـ بكسر الحاءِ ـ؛ أي: قبل أن تجب بِحَول الحول.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٣).

(٢) في الأصل: «اثنا».

(٣) في الأصل: «خمسة عشر».

٥٨١ـ (٨٢٦) ـ (١/ ١٠٥) سلمة بن كُهَيل أنبأني، قال: سمعتُ حُجيّة بن عدي ـ رجلاً من كِنْدة ـ قال: سمعتُ رجلاً سأَل علياً، قال: إني اشترَيْتُ هذه البقرةَ للأضحى؟ قال: عن سَبعةٍ. قال: القَرْن؟ قال: لا يَضُرُّك، قال: العَرَج؟ قال: إذا بَلَغَتِ المَنْسَكَ، ثم قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ أن نَسْتَشْرِفَ العَيْنَ والأُذُنَ.

* قوله: «القَرْن»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «العَرَج»: ـ بفتحتين ـ.

* «المنسَك»: المذبَح.

* * *

٥٨٢ـ (٨٢٧) ـ (١/ ١٠٥) حدثني سعدُ بنُ عُبيدة، قال: تنازع أبو عبد الرحمن السُّلَمِي وحِبَّان بن عَطية، فقال أَبو عبد الرحمن لِحبان: قد عَلِمْتُ ما الذي جرَّأَ صاحبَك ـ يعني: علياً ـ. قال: فما هو لا أَبا لكَ؟ قال: قولٌ سمعتُه يقولُه، قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبيرَ وأَبا مَرْثَدٍ، وكلُّنا فارسٌ، قال: «انطلِقُوا حتى تَبْلُغوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فإنَّ فيها امْرَأَةً مَعَها صَحيفةٌ من حاطِبِ بنِ أَبي بَلْتَعةَ إلى المُشرِكين، فَائتُوني بها»، فانطَلَقْنا على أَفراسِنا حتى أَدرَكْناها حيث قال لنا رسول الله ﷺ، تسيرُ على بعيرٍ لها، قال: وكان كَتَبَ إلى أَهل مكة بمَسيرِ رسول الله ﷺ، فقلنا لها: أَين الكتابُ الذي مَعَكِ؟ قالت: ما معي كتاب، فأَنَخْنا بها بعيرها، فابتَغَيْنا في رَحْلِها، فلم نَجِدْ فيه شيئاً، فقال صاحباي: ما نَرى معها كتاباً، فقلتُ: لقد عَلِمْتُما ما كَذَبَ رسول الله ﷺ، ثم حَلَفْتُ: والذي أَحلِفُ به! لَئِنْ لم تُخرجي الكتابَ، لأُجَرِّدَنَّكِ، فأَهوتْ إلى حُجْزَتِها، وهي مُحْتَجِزَةٌ بكساء، فأَخرجتِ الصحيفةَ، فأَتَوا بها رسولَ الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله! قد خانَ اللهَ ورسولَه والمؤمنين، دَعْني أَضرِبْ عُنُقَه، قال: «يا حاطِبُ! ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟»، قال: يا رسولَ الله! والله ما بي أَن لا أَكونَ مؤمناً بالله ورسوله، ولكني أَردتُ أَن

تكونَ لي عند القومِ يدٌ يدفَعُ الله بها عن أَهلي ومالي، ولم يكن أَحدٌ من أَصحابِكَ إلا له هناك من قومِهِ مَنْ يدفَعُ اللهُ تعالى به عن أَهلِه ومالِه، قال: «صَدَقْتَ، فلا تَقُولوا له إلا خَيْراً»، فقال عُمر: يا رسول الله! إنه قد خانَ اللهَ ورسولَه والمؤمنينَ، دعني أَضربْ عُنُقَه، قال: «أَوَلَيْسَ من أَهلِ بَدْرٍ؟ وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ اطَّلعَ عليهم فقال: اعملُوا ما شِئْتُم، فقد وَجَبَتْ لكم الجنَّةُ»، فاغْرَوْرَقَتْ عينا عمرَ، وقال: الله تعالى ورسولُه أَعلَمُ.

* **قوله: «تنازع أبو عبد الرحمن»**: لأنه كان يقول بأن عثمان أفضلُ، وحبانُ كان يقول: إن علياً أفضل.

* **«ما الذي جَرَّأ»**: ـ بتشديد الراء بعدهَا همزة ـ؛ أي: جعلَه جريئاً على سفك الدمَاءِ وقتال المسلمين، يريد: أنه بدري، وقد سمع فضلَهم، وَأنهم مَغفور لَهم، فاغترَّ بذلك على المعاصي، فكيف يكون أفضلَ؟ وَهذا قلة أدب منه.

* **«فاغْرَوْرَقَت»**: افعوعل؛ من الغرق؛ أي: دَمِعَت.

* * *

٥٨٣ـ (٨٢٨) ـ (١/ ١٠٥) **محمد بن عُمَرَ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالب حدَّثه، عن أَبيه، عن جده عليِّ بنِ أَبي طالب، أَن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثةٌ يا عليُّ لا تُؤَخِّرْهُنَّ: الصلاةُ إذا آنَتْ، والجِنازةُ إذا حَضَرَتْ، والأَيِّم إذا وَجَدَتْ لهَا كُفُؤاً».**

* **قوله: «آنَتْ»**: حانت لفظاً ومَعنًى، أو هو من الإتيان؛ أي: حضرت، وَالمراد: حضورُ أول الوقت المستحب؛ لأنه جاء ندبُ التأخير في بعض الأحيان، مثل: «أَبْرِدوا بالظُّهْر».

* «والأيِّم»: - بفتح فتشديد ياء مكسُورة -: غير[1] المتزوج من الرجال وَالنساءِ، والمراد هاهنا: المرأة؛ لما في بعض الروَايات.

* «إذا وجدت لها كفؤاً»: والكُفؤ: المثل.

* * *

٥٨٤ـ (٨٣٢) ـ (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦) قال عبد الله بن مسعود: تمارَيْنا في سورة من القرآن، فقلنا: خمسٌ وثلاثونَ آيةً، ستٌّ وثلاثون آيةً، قال: فانطَلَقْنا إلى رسول الله ﷺ، فوَجَدْنا علياً يُناجِيه، فقلنا: إنا اختلَفْنا في القراءةِ، فاحْمَرَّ وجهُ رسول الله ﷺ، فقال علي: إن رسول الله ﷺ يأمُرُكم أن تَقْرَؤوا كما عُلِّمْتُم.

* قوله: «يناجيه»: من المناجاة.

* «كما عُلِّمتم»: عَلى بناءِ المفعول؛ من التعليم، ويحتمل بناء الفاعلِ من العِلْم.

* * *

٥٨٥ـ (٨٣٣) ـ (١/ ١٠٦) عن أبي جُحَيفة قال: سمعتُ علياً يقول: أَلا أُخبرُكم بخيرِ هذه الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها؟ أَبو بكر.

ثم قال: أَلا أُخبِرُكم بخير هذه الأُمة بعد أَبي بكر؟ عُمَرُ.

* قوله: «أبو بكر»: أي: هو أبو بكر.

* * *

٥٨٦ـ (٨٣٤) ـ (١/ ١٠٦) عن وهب السُّوائي، قال: خَطَبَنا علي، فقال: مَنْ خيرُ هذه الأُمة بعدَ نبيِّها؟ فقلت: أَنت يا أَمير المؤمنين، قال: لا، خيرُ هذه الأُمة

---

(١) في الأصل: «الغير».

بعد نبيها أَبو بكر، ثم عُمر، وما نُبعِدُ أَن السَّكينةَ تَنْطِق على لسان عُمر.

* **قوله**: «**قال: لا**»: صريحٌ في أن أبا بكر أفضلُ منه.

* «**وَما نُبْعِد**»: من الإبعاد.

* «**أن السكينة**»: أي: ما ينبغي أن تسكن إليه النفوس من الحق الذي ألهمه الله وَألقى على لسانه من خزائن الغيب.

* «**تنطق**»: أي: تجري، وقيل: هي ملك، وَالمقصود: أنه كانَ ينطق بالحق بإلهام من الله، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٥٨٧ـ (٨٣٥) ـ (١/١٠٦) **عن الشعبي، حدثني أَبو جُحَيْفة الَّذي كان عليٌّ يُسمِّيه: وَهْبَ الخير، قال: قال لي عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: يا أَبا جُحَيْفة! أَلا أُخبِرُك بأَفضلِ هذه الأُمةِ بعد نبيِّها؟ قال: قلتُ: بلى، قال: ولم أَكن أَرى أَن أَحداً أَفضلُ منه، قال: أَفضلُ هذه الأُمةِ بعد نبيِّها أَبو بكرٍ، وبعد أَبي بكرٍ عُمَرُ، وبعدَهما آخَرُ ثالثٌ، ولم يُسَمِّهِ.**

* **قوله**: «**آخَرُ ثالِثٌ**»: ظاهر السوق يدلُّ على أنه كان يرى الثالثَ نفسَه، وَالظاهر: أن الجزم بمثله لا يكون إلا بسماع، وَقد قال بهِ بعض أهل السنة، نعم جمهورُهم على أن عثمان أفضل، وَأن المسألة ظنية، فيمكن أن يكون الحق خلاف ذلك، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٥٨٨ـ (٨٣٨) ـ (١/١٠٦ ـ ١٠٧) **عن علي: أَن رسول الله ﷺ لما زَوَّجَه فاطمةَ، بعثَ معه بخَمِيلة وَوِسادةٍ من أَدَمٍ حشوُها لِيفٌ، ورَحَيَيْن وسِقاءٍ وجَرَّتين، فقال علي لفاطمة ذاتَ يومٍ: واللهِ لقد سَنَوْتُ حتى لقد اشتكيتُ صَدْري، قال: وقد**

جاء الله أَباك بسَبْيٍ، فاذهبي فاستَخْدِميه، فقالت: وأَنا والله قد طَحَنْتُ حتى مَجِلَتْ يداي، فأَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقال: «ما جاءَ بك أَيْ بُنَيَّةُ؟»، قالت: جئتُ لأُسلِّمَ عليك، واستَحْيَتْ أَن تسأَله، ورَجَعَتْ، فقال: ما فعلتِ؟ قالت: استحييتُ أَن أَسأَلَه، فأَتيناه جميعاً، فقال علي: يا رسول الله! والله لقد سَنَوْتُ حتى اشتكيتُ صدري، وقالت فاطمة: قد طحنتُ حتى مَجَلَتْ يدايَ، وقد جاءَكَ الله بسَبْيٍ وسَعَةٍ، فأَخْدِمْنا، فقال رسول الله ﷺ: «واللهِ لا أُعطِيكُما وأَدَعُ أَهلَ الصُّفَّة تَطْوَى بُطُونُهم، لا أَجِدُ ما أُنفِقُ عليهم، ولكني أَبيعُهم وأُنفِقُ عليهم أَثْمانَهم»، فرجَعَا، فأَتاهما النبيُّ ﷺ وقد دَخَلا في قَطِيفَتِهما، إذا غَطَّتْ رُؤوسَهما، تَكَشَّفَتْ أَقدامُهما، وإذا غَطَّيا أَقدامَهما، تكشَّفَتْ رؤوسُهما، فثارا، فقال: «مكانَكُما»، ثم قال: «أَلا أُخبرُكما بخيرٍ مما سأَلْتُمانِي؟»، قالا: بلى، فقال: «كَلِماتٌ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ، فقال: تُسبِّحانِ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ عشراً، وتَحمَدانِ عشراً، وتكبِّرانِ عشراً، وإذا أَوَيْتُما إلى فِراشِكُما فسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمَدا ثلاثاً وثلاثينَ، وكبِّرا أَربعاً وثلاثينَ»، قال: فواللهِ ما تركتُهنَّ منذ علَّمَنِيهنَّ رسولُ الله ﷺ، قال: فقال له ابن الكَوّاء: ولا ليلةَ صِفِّينَ؟ فقال: قاتَلَكُمُ اللهُ يا أَهلَ العراقِ، نعم، ولا ليلةَ صِفِّين.

* قوله: «لقد سَنَوْتُ»: كدَعَوْتُ؛ من سنا يَسنُو: إذا استَقَى.

* «حتى مَجَلَت»: مجل؛ كنصَر وعلِم؛ أي: ارتفع جلدُهَا، وَحصَل فيها ما يشبه القبة، وَفيه ماء قليل يحدثُ عند تناول العمل الصعب.

* « أَيْ بنيةُ»: تصغير بنت.

* «فأخدِمْنا»: أي: أعطِنا خَادِماً.

* «تَطْوَى بطونُهم»: من طَوِي ـ بكسر الواوِ ـ: إذَا جَاع، وبطونُهم ـ بالرفع على الفاعلية ـ.

* «قاتلكم الله»: تعجُّب من شدة حرصِهم على السؤال عن الدقائق.

٥٨٩ـ (٨٣٩) ـ (١٠٧/١) عن الشعبي: أَن عليّاً جَلَدَ شُرَاحةَ يومَ الخميس، ورَجَمَها يوم الجُمُعة، وقال: أَجلِدُها بكتاب الله، وأَرجُمُها بسنة رسول الله ﷺ.

* **قوله: «جَلَدَ شراحة[١]»**: في «القامُوس»: شُراحَة؛ كسُراقة: هي هَمْدانية أقرت بالزنى عند عَلِيٍّ[٢].

* * *

٥٩٠ـ (٨٤٠) ـ (١٠٧/١) عن عبد الله بن سَلِمة، قال: دخلتُ على عليٍّ بن أَبي طالب أَنا ورجلانِ: رجلٌ من قومي، ورجلٌ من بني أَسد ـ أَحْسَبُ ـ فبعثهما وَجْهاً، وقال: أَمَا إِنكما عِلْجَانِ، فعالِجا عن دينِكُما. ثم دخل المَخْرَج، فقضى حاجتَهُ، ثم خرج فأَخذ حَفْنةً من ماء، فتَمَسَّح بها، ثم جعل يقرأُ القرآن، قال: فكأَنه رآنا أَنكَرْنا ذلك، ثم قال: كان رسول الله ﷺ يَقضي حاجَتَه، ثم يخرُجُ فيقرأُ القرآنَ، ويأْكلُ معنا اللَّحمَ، ولم يكن يَحْجُبُه عن القرآنِ شيءٌ ليس الجَنابَةَ.

* **قوله: «أحسب»**: يُريد: أنه ظانٌّ فيما ذكر أن أحدهما منا، وَالثاني من بني أسد، وليسَ بجازم به.

* **«وجهاً»**: أي: موضعاً يتوجهان إليه.

* **«عِلْجان»**: ـ بكسر عين مهملة وسكون لام ـ؛ أي: قويان على العمل.

* **«فعالجا»**: أي: جاهِدَا أو جَالِدا.

* **«المَخرج»**: ـ بفتح الميم ـ: الخلاء.

* **«حَفْنة»**: ـ بفتح مُهملة وسُكون فاءٍ بلاَ مدّ ـ: الكف، قيل: لعله مسح[٣]

---

(١) في الأصل: «شراجة» والصواب ما أثبتناه.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٢٨٩).

(٣) في الأصل: «تمسح».

بها يده، أو موضع البَول، وإلا فاستعمال هذا القدر لا يفيد في موضع الغائط، وقيل: مسح بها وجهه ويديه اكتفاءً به عن الوضوء لبَيان الجواز.

* * *

٥٩١ـ (٨٤١) ـ (١/ ١٠٧) **عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، قال: كنتُ شاكياً، فمرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأَنا أَقول: اللهمَّ إنْ كان أَجَلي قد حَضَرَ، فأَرِحْني، وإن كان متأَخِّراً، فارفَعْني، وإن كان بلاءً، فصَبِّرني، فقال رسول الله ﷺ: «كيفَ قُلتَ؟»، فأَعاد عليه ما قال، قال: فضَرَبَه برِجْله، وقال: «اللهُمَّ عافِهِ، أَو اللهمَّ اشْفِهِ» ـ شَكَّ شعبة ـ، قال: فما اشتكيتُ وَجَعي ذاك بعدُ.**

* **قوله: «شاكياً»**: أي: مريضاً.

* **«فصَبِّرْني»**: من التصبير.

* * *

٥٩٢ـ (٨٤٢) ـ (١/ ١٠٧) **عن عليٍّ، قال: ليس الوِتْرُ بحَتْمٍ كالصلاةِ، ولكنه سُنَّةٌ فلا تَدَعُوه. قال شُعبة: ووجدتُه مكتوباً عندي: وقد أَوترَ رسولُ الله ﷺ.**

* **قوله: «فلا تدعوه»**: أي: فلا تتركُوه؛ لكونه سُنَّةً.

* * *

٥٩٣ـ (٨٤٣) ـ (١/ ١٠٧) **عن عليٍّ، قال: أَمرني رسولث الله ﷺ أَنْ أُضَحِّيَ عنه، فأَنا أُضَحِّي عنه أَبداً.**

* **قوله: «أن أضحي عنه»**: في «المجمع»: رَوَاه عَبد الله، وفيه أبو الحسناء لا يُعرف، روى عَنه غيرُ شريك[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٣).

قلتُ: وَالحديث قد روَاه أبو داود، وسكت عليه، وقد رواه الترمذي، وَلفظه: «كان ـ أي: علي ـ يضحي بكبشين، أحدُهما عن النبي ﷺ، والآخر عن نفسِه، فقيل له، فقال: أمرني به ـ يعني: النبي ﷺ ـ، فلا أدعُهُ أبداً»، قال: وهذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حَديث شريك، وقد رخص بَعض أهل العلم أن يُضَحَّى عن الميت، ولم ير بعضهم أن يُضَحَّى عنه.

وقال عَبد الله بن المبارك: أَحَبُّ إليَّ أن يتصدقَ عنه، وَلا يضحي، وَإن ضحى، فلا يأكلْ شيئاً، ويتصدق بها كلها[١].

وقال ابن العربي: اتفقوا على أنه يتصدق عنه، والأضحية ضربٌ من الصَّدقة؛ لأنها عبادة مالية، وَليسَت كالصلاة وَالصوم، فالصدقة والأضحية سواء في الأجر عَنِ الميت، وإنما لا يأكل منها شيئاً؛ لأن الذابحَ لم يتقرب بها عَن نفسه، وَإنما تقرَّب بها عَن غيره، فلم يجز له أن يأكل من حق الغير شيئاً، انتهى[٢].

قلتُ: القياس على الصدقة لا يخلو عن خفاء؛ لأن الأضحية تِحصل بإهراق الدم، وَلا يتوقف على التصدق باللحم، هذا وقد نص علماؤنا على الجواز، ففي «الولوالجية»: رجل ضحى عن الميت، جاز إجماعاً، وهل يلزمه التصدق بالكل؟ تكلمُوا فيه، وَالمختار أنه لا يلزمه؛ لأن الأجرَ للميت جارٍ إجماعاً، والملك للمضحي، انتهى.

ثم هذا الحديث ـ إن صح ـ يلزم أن يصح كونه وصياً، ولو في الجملة، وَالله تعالى أعلم.

***

---

(١) رواه الترمذي (١٤٩٥)، كتاب: الأضاحي، باب: ما جاء في الأضحية عن الميت.

(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٦/ ٢٩٠ـ٢٩١).

٥٩٤ـ (٨٥٥) ـ (١٠٨/١) عن أَبي الطُّفيل، قال: قلنا لعليٍّ: أَخبِرْنا بشيءٍ أَسَرَّهُ إليك رسولُ الله ﷺ، فقال: ما أَسَرَّ إليَّ شيئاً كتَمه الناسَ، ولكن سمعتُه يقول: «لَعَنَ الله مَنْ ذَبَحَ لِغيرِ الله، ولَعَن اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً، ولَعَن اللهُ مَنْ لَعَنَ والِدَيْه، ولَعَنَ اللهُ من غَيَّرَ تُخُومَ الأَرضِ ـ يعني: المنار ـ».

* **قوله: «ولعن الله من آوى مُحْدِثاً»**: آوى ـ بالمد ـ أفصح؛ أي: ضمه إلى نفسه، وَأعانه، أو أعطاه مسكناً.

* **«من غَيَّرَ تُخومَ الأرض»**: أي: معالِمَها وحدودَها، قيل: أراد: حدودَ الحرم خاصة، وَقيل: عام في جميع الأرض، وَالمراد: معالمها التي يُهتدى بها في الطريق، ويروى ـ بفتح التاءِ ـ على أنه مفرد، وجمعه تُخُم ـ بضمتين ـ.

* **«يعني: المنار»**: ـ بفتح الميم ـ: عَلَمَ الطريق.

***

٥٩٥ـ (٨٥٧) ـ (١٠٨/١) عن عليٍّ، قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ أَنا وجعفرٌ وزيدٌ، قال: فقال لزيد: «أَنتَ مولايَ»، فحَجَل، قال: وقال لجعفر: «أَنتَ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقي»، قال: فحَجَل وراءَ زيدٍ، قال: وقال لي: «أَنتَ مِنِّي، وأَنا مِنْكَ»، قال: فحَجَلْتُ وراءَ جعفرٍ.

* **قوله: «فحجل»**: ـ بتقديم الحاءِ المهملة على الجيم ـ؛ كنصر: هو أن يرفع رجلاً ويقفَ على الأخرى من الفرح، وَقيل: هو مشيُ المقيَّدِ، كذا في «النهاية»[1]، ويمكن أن يكون بتقديم الخاءِ المعجمة على الجيم؛ كفَرِح؛ أي: بقي سَاكتاً عما كان فِيه مِنَ الاختصام في حضانة بنتِ حمزة مستَحْيياً من كثرةِ ما رأى من اللطف، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣٤٦/١).

٥٩٦ـ (٨٥٩) ـ (١/ ١٠٩) عن عليٍّ، قال: قيل: يا رسول الله! من نُؤَمِّرُ بعدَك؟ قال: «إنْ تُؤَمِّروا أَبا بكر، تَجِدُوه أَميناً، زاهداً في الدُّنيا، راغباً في الآخرةِ، وإن تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيّاً أَميناً، لا يَخافُ في الله لَوْمةَ لائمٍ، وإن تُؤَمِّرُوا عَليّاً ـ ولا أُراكُمْ فاعلينَ ـ تَجِدُوه هادياً مَهْدِيّاً، يأْخُذْ بكم الطريقَ المُستَقِيمَ».

* **قوله: «من نُؤَمِّر؟»**: من التأمير ـ بالنون ـ؛ أي: من نجعلُه أميراً علينا بعدك؟ فأجاب: بأن ذلك مفوَّض إليكم، فهذا الحَديث يدلُّ على أنه ﷺ ما نصَّ على خلافة أحد، وفوَّض الأمر إليهم، وثبوت ذلك بالإجماع، وَلم يذكر في الحديث عثمان، فقيل: في قوله: «ولا أراكم فاعلين»؛ أي: بعدَ عُمر، إشارة إلى أنه المتقدم على عليّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وَقيل: ذكره ﷺ، ونسي الراوي، وَالله تعالى أعلم، كذا قاله العلامة عَبد الحق في شرح «المشكاة».

قلتُ: وَالظاهر أن مقتضى التفويض أن معنى «ولا أراكم فاعلين»: أي: مع الشيخين؛ لفضلهما، لا بعدهما، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

وقال الطيبي: أشار إلى أنهم فيما لا بد منه للإمارة كالحلقة المفرغة، لا يُدرى أين طرفاها؛ أي: لا يُدرى أيهم أكمل، وَفي تقديم أبي بكر إشارة إلى تقديمه، وَفي توصيف عُمر بأنه لا يخاف في الله لومة لائم إشارةٌ إلى أنه إذا شرعَ في أمر من أمور الدين، لا يخاف إنكارَ منكِر، بَل يمضي فيه كالمسمار المحمى، لا يردَعُه قولُ قائل، ولا اعتراضُ مُعْترض، واللومة للمرة، وفيها وَفي التنكير مُبَالغة، انتهى بنوع تصرف في العبارة.

* * *

٥٩٧ـ (٨٦٢) ـ (١/ ١٠٩) عن رجلٍ من بني أَسد، قال: خرج علينا عليٌّ، فذكر نحو حديث سويد بن سعيد: كنتُ عند عمر، وهو مُسَجًّى في ثَوْبِه.

* قوله: «فذكر نحوَ حَديثِ سُوَيْدِ بنِ سَعيد»: وَهوَ مَا سيجيء فيه بيَانه عن أبي جُحيفة قال: كنت عند عمر.

* «وهو مُسَجًّى»: أي: بَعْدَ مَوته، فجاء عليٌّ، فكشف الثوبَ، الحَديث، وَسَيَجيء، لكن الحوالة هاهنا خفية، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

***

٥٩٨ـ (٨٦٣) ـ (١/ ١٠٩) **عن عليٍّ: أَن رسول الله ﷺ نهى أَن يُتَخَتَّمَ في ذِهْ أَو ذِهْ: الوُسْطَى والسبَّابة. وقال جابر ـ يعني: الجُعْفِيّ ـ: هي الوُسْطى لا شك فيها.**

* **قوله**: «**في ذه**»: هو اسم إشارة؛ أي: في هذه.

***

٥٩٩ـ (٨٦٥) ـ (١/ ١٠٩) **عن عليٍّ، قال: كان أَبو بكر يُخافِتُ بصوته إذا قرأَ، وكان عُمَرُ يَجْهَرُ بقِراءته، وكان عَمَّار إذا قرأَ يأْخذُ من هذه السورة وهذه، فذُكِر ذاك للنبيِّ ﷺ، فقال لأَبي بكر: «لِمَ تُخافِتُ؟»، قال: إني لأُسمِعُ مَن أُناجي. وقال لعمر: «لِمَ تَجْهَرُ بقراءَتِكَ؟»، قال: أُفزِعُ الشَّيطان، وأُوقظُ الوَسْنَانَ. وقال لعمار: «لِمَ تأْخُذُ من هذه السُّورةِ وهذِه؟»، قال: أَتسمَعُني أَخلط به ما ليس منه؟ قال: «لا». قال: فَكُلُّه طيِّبٌ.**

* **قوله**: «**إني لأُسمع**»: من الإسماع؛ أي: أقصد إسماعه فقط، وَاقتصر عَلَيه، ولا أقصد إسماع غيره، فأكتفى بالإسرار؛ لأنه يَعلم السرَّ وَأخفى.

* **قوله**: «**أفزع**»: في «القامُوس»: أفزعه: أخافه؛ كفزَّعه(١)، وَالمراد: أطردُه وَأُبعده.

* «**الوسنان**»: أي: ليقوم إلى الصلاة.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٩٦٥).

٦٠٠ـ (٨٦٦) ـ (١/ ١٠٩) عن ابن عمر، قال: وُضِعَ عمر بن الخطاب بين المِنبر والقَبر، فجاء عليٌّ حتى قام بين يدي الصُّفُوفِ، فقال: هو هذا ـ ثلاثَ مرات ـ، ثم قال: رحمةُ الله عليك، ما مِنْ خَلْق الله تعالى أَحدٌ أَحبّ إليّ من أَن أَلقاه بصحيفتِهِ بعد صحيفة النبي ﷺ، من هذا المُسَجَّى عليه ثوبُه.

* **قوله: «من أن ألقاه»**: أي: ألقى الله بعمله، يُريد: أنه يحب أن يكون عملُه مثلَ عمله، وظاهرُ السوق يَدل على أنه فضَّل عُمر على أبي بَكر، وَالله تعالى أعلم.

وفي إسناده نجيح ضَعيف.

***

٦٠١ـ (٨٦٧) ـ (١/ ١٠٩) عن عَون بن أَبي جُحَيفة، عن أَبيه، قال: كنتُ عند عمر، وهو مُسجًّى ثوبَه، قد قضى نَحْبَه، فجاء عليٌّ، فكشف الثوبَ عن وجهه، ثم قال: رحمةُ الله عليك يا أَبا حَفْص، فواللهِ ما بَقِيَ بعدَ رسول الله ﷺ أَحدٌ أَحبُّ إليَّ أَن أَلقى الله تعالى بصحيفتِهِ منك.

* **قوله: «فكشف الثوب عن وَجهه»**: يَدلُّ على جَواز كشف وَجْه الميت بعد التكفين.

وَفي إسناده سُويد بن سعيد، وهو صدوقِ في نفسه، ولكن عَمِي فصار يتلقَّن ما نسي من حَديثه، وَهذا الحَديث هو الذي سَبق الإحالةُ عليه.

***

٦٠٢ـ (٨٦٨) ـ (١/ ١٠٩) عن عليٍّ بن أَبي طالب، قال: كنتُ رجلاً مَذَّاءً، فجعلتُ أَغتَسِلُ في الشتاء حتى تشقَّقَ ظهري، قال: فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، أَو

ذُكِرِ له، قال: فقال: «لا تَفْعَلْ، إذا رأَيتَ المَذْيَ فاغسِلْ ذَكَرَك، وتوضَّأْ وضوءَكَ للصلاة، فإذا فَضَخْتَ الماءَ، فاغتَسِلْ».

* قوله: «فإذا فَضَخْتَ الماءَ»: - بالفاءِ، والضاد والخاء المعجمتين -؛ أي: دفقتَ، وَالمرادُ بالماءِ: المني، على أن تَعريفَهُ للعهد بقرينة، وَفيه أن المني إذا سال بنفسه من ضعف، وَلم يدفعه الإنسانُ، فلا غسلَ عليه.

بقي أن رواياتِ الحَديث مختلفةٌ، ففي بعضها الإطلاق، ودلالة التقييد مفهوم الخلاف، فلا دلالة له على نفي الإطلاق عند من لا يقول بالمفهوم، فليتأمل، وَالله - تعالى - أعلم.

* * *

٦٠٣- (٨٧٢) - (١/ ١١٠) عن أَبي الغَرِيف، قال: أُتي عليٌّ بوَضُوءٍ، فمَضْمَض واستنشقَ ثلاثاً، وغَسَلَ وجهَه ثلاثاً، وغسل يَديه وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، ثم مَسَحَ برأْسِهِ، ثم غسل رِجْلَيْهِ، ثم قال: هكذا رأَيتُ رسول الله ﷺ توضأَ، ثم قرأَ شيئاً من القرآن، ثم قال: «هذا لِمَنْ ليس بجُنُبٍ، فأَما الجُنُبُ، فلا، ولا آيةً».

* قوله: «ثم قال: هذا»: أي: جَواز قراءةِ القرآن.

* «لمن ليس بجنب»: وفي إسناده عائذ، وهو صدوق رُمي بالتشيع، وكذا أبو الغريف، وهو أيضاً صدوق رُمي بالتشيع.

* * *

٦٠٤- (٨٧٣) - (١/ ١١٠) عن زِرِّ بن حُبيش، قال: مَسَحَ عليٌّ رأْسَه في الوُضوء حتى أَراد أَن يَقْطُرَ، وقال: هكذا رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضأُ.

* قوله: «حتى أراد»: أي: حَتَّى قاربَ الرأسُ.

* «أن يقطر»: مثله ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[الكهف: ٧٧].

٦٠٥- (٨٧٥) - (١/ ١١٠) عن عليٍّ، قال: إن من السُّنَّةِ في الصلاة وَضْعَ الأَكُفِّ على الأَكُفِّ تحتَ السُّرَّةِ.

* **قوله: «أي: من السنة»**: قالوا: هذا اللفظ إذا قاله صَحَابي، يُحمل على الرفع؛ إذ لم يكونوا يطلقون السنَّةَ إلا على سُنَّته ﷺ.

لكنْ في إسناده عَبدُ الرحمَن بنُ إسحاق، قال النووي: متفق على تضعيفه[١]، ونقله ابنُ الهمام ولم يرده[٢]، ويعارضه مَا هو أصحُّ منه وأقوى، وَمنه حَديث [هند][٣]، وسيجيء في «المسند»، وَالله تعالى أعلم.

ثم هذا الحديثُ من «زوائد» عبدِ الله، لا من أصلِ مسند الإمام.

* * *

٦٠٦- (٨٧٦) - (١/ ١١٠) عن عبد خَيرٍ، قال: عَلَّمَنا عليٌّ وضوءَ رسولِ الله ﷺ، فَصَبَّ الغلامُ على يديه حتى أَنْقاهُما، ثم أدخلَ يدَه في الرَّكْوَةِ، فمَضْمَضَ واستنشق، وغَسَل وجهه ثلاثاً ثلاثاً، وذراعيه إلى المِرْفَقين ثلاثاً ثلاثاً، ثم أَدخلَ يده في الرَّكْوة، فغَمَزَ أَسفلَها بيدِهِ، ثم أَخرجها، فمَسَحَ بها الأُخرى، ثم مَسَح بكفَّيه رأْسَه مرةً، ثم غسل رجليه إلى الكعبين ثلاثاً ثلاثاً، ثم اغْتَرَفَ هُنَيَّةً من ماءٍ بكفِّهِ فشَرِبَه، ثم قال: هكذا كان رسول الله ﷺ يتوضأ.

* **قوله: «هُنَيَّة»**: بالتصغير؛ أي: قدراً قليلاً.

* * *

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٤/ ١١٥).
(٢) انظر: «شرح فتح القدير» (١/ ٢٨٧).
(٣) في الأصل: [هلد].

٦٠٧ـ (٨٧٧) ـ (١/ ١١٠) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أَهلَ القرآنِ! أَوْتِرُوا، فإنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وِتْرٌ يُحبُّ الوترَ».

* **قوله: «يا أهل القرآن!»**: قال الطيبي: يريد أن قيام الليل على أصحاب القرآن، والوتر يُطلق على جميع صَلاة الليل.

* **«وِتْر»**: ـ بكسر الواو وفتحها ـ؛ أي: فردٌ في ذاته، لا يقبل الانقسَام، وَاحدٌ في صفاته، لا شبيهَ له وَلا مثلَ، وَاحدٌ في أفعالِه، فلا معينَ له.

* **«ويحبُّ الوترَ»**: أي: يُثيب عليه، وَيقبلُه من عَامله.

* * *

٦٠٨ـ (٨٨٢) ـ (١/ ١١١) عن عليٍّ، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! تبعَثُني إلى قوم أَسنَّ مني، وأَنا حَدَثٌ لا أُبصِرُ القضاءَ؟ قال: فوَضَعَ يده على صدري، وقال: «اللهمَّ ثَبِّتْ لِسانَهُ، واهْدِ قلبَه، يا عليُّ! إذا جَلَسَ إليكَ الخَصْمانِ، فلا تَقْضِ بيْنَهُما حتى تَسْمَعَ من الآخَرِ كما سَمِعْتَ من الأَوَّلِ، فإنَّكَ إذا فَعَلْتَ ذَلِكَ، تَبيَّنَ لَكَ القضاءُ»، قال: فما اختلَفَ عليَّ قضاءٌ بعدُ، أَو ما أَشكلَ عليَّ قضاءٌ بعدُ.

* **قوله: «وأنا حَدَث»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: حديثُ السن.

* **«لا أبصر»**: أي: لا أعلم؛ لعدم التجربة.

* * *

٦٠٩ـ (٨٨٣) ـ (١/ ١١١) عن عليٍّ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤]، **قال: جمعَ النبيُّ ﷺ من أَهلِ بيته، فاجتمع ثلاثونَ، فأَكلوا وشَرِبُوا، قال: فقال لهم: «مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دَيْني ومَواعِيدي، ويكونُ مَعِي في الجَنَّةِ، ويكونُ خَليفَتي في أَهْلِي؟»، فقال رجل ـ لم يسمه شريك ـ:**

يا رسول الله! أَنتَ كنتَ بَحراً، من يقوم بهذا؟! قال: ثم قال لآخر، قال: فعَرضَ ذلك على أَهل بيتِهِ، فقال علي: أنا.

* **قوله: «عَنِّي دَيْني»**: أي: يقضيه عني بعدي إن تركتُ شيئاً منه، ولعل المرادَ: بعدَ الهجرة.

* **«ومواعيدي»**: أي: يُؤدِّي عني ما وعدتُ أحداً إعطاءه من المالِ.

* **«في أهلي»**: أي: في إنفاذ حوائجهم.

* **«بحراً»**: أي: كريماً وَاسعَ العطاءِ، فمن يقوم مقامك بعدَك في ذلك؟.

وَفي إسناده شريك، وهو صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء، ومنهال، وهو صدوق ربما وهم، وَعباد، وهو ضعيف.

* * *

٦١٠ـ (٨٨٧) ـ (١/ ١١١) **عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ السَّهِ وِكاءُ العينِ، فمَنْ نامَ، فَلْيَتَوَضَّأْ»**

* **قوله: «إن السَّهِ»**: ـ بفتح السين وتخفيف الهاءِ ـ: من أسماء الدُّبُر.

* **«وِكاءُ العين»**: ـ بكسر الواو وَالمد ـ: ما يُشَدُّ به رأسُ القِرْبة ونحوِهَا، وفيه قلبٌ، والأصلُ: وكاءُ السَّهِ العينُ؛ كما رَواه أبو داود: «وإن العينَ وكاءُ السَّهِ»[1]، وَهذا ظاهر، وَالمقصود: أن اليقظة للاست كالوكاء للقِرْبة، فكما أن القربة ما دامت مربوطةً بالوكاءِ في اختيار صاحِبها، كذلكَ الاستُ ما دام محفوظاً باليقظة باختيار الصاحب، وكنى بالعينِ عن اليقظة؛ لأن النائم لا عينَ له تبصر.

---

(١) رواه أبو داود (٢٠٣)، كتاب: الطهارة، باب: الوضوء من النوم، بلفظ: «وكاء السه العينان، فمن نام، فليتوضأ».

٦١١ـ (٨٨٨) ـ (١/ ١١١) عن عليٍّ، قال: لَمَّا قَتَلْتُ مَرْحَباً، جئتُ برأْسِه إلى النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «لما قتلْتُ مَرْحَباً»**: ـ بفتح فسكون ففتح مهملة ـ: ملكُ يهودِ خيبر، وَالحديث يدل على جَواز نقل رأس القتيل.

وَفي إسناده حسينُ بنُ حسن، صدوقٌ يهم، وَيغلُو في التشيع.

* * *

٦١٢ـ (٨٩٢) ـ (١/ ١١١) قال عليٌّ: كنتُ رجلاً نَؤُوماً، وكنتُ إذا صَلَّيْتُ المغربَ، وعليَّ ثيابي، نِمْتُ ثَمَّ ـ قال يحيى بن سعيد: فأَنام قبلَ العشاء ـ، فسأَلتُ رسول الله ﷺ عن ذلك، فرخَّصَ لي.

* **قوله: «نؤوماً»**: أي: كثيرَ النوم.

* **«فرخص لي»**: أي: في النوم قبل العِشاء، وعلى هذا فيحمل حديث: «فمن نَامَ فَلا نَامت عيناه»[١]، وحديث: «كانَ يكرهُ النومَ قبلَ العِشاء»[٢] على النومِ بلا ضرورة، أو إذا خيف منه فوتُ العشاء، على أن حَديث: «فمن نام، فلا نامت عيناه» في رفعه نظر، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: في إسنادِ محمد بنُ عَبد الرحمن، وهو ضعيف لسوء حفظه، وَفيه مجهول[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧١٧٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ١٥٨)، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ موقوفاً عليه من قوله.

(٢) رواه البخاري (٥٤٣)، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: ما يكره من النوم قبل العشاء، ومسلم (٦٤٧)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها، عن أبي برزة ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣١٤).

٦١٣ـ (٨٩٥) ـ (١/ ١١٢) عن عليٍّ، قال: سَبَقَ النبيُّ ﷺ، وصلَّى أَبو بكرٍ، وثَلَّثَ عمر ـ رضي الله عنه ـ، ثم خَبَطَتْنا ـ أَو أَصَابَتْنا ـ فِتنةٌ، يَعفُو الله عمن يشاءُ.

* **قوله: «وَصلَّى أبو بكر»**: المصلِّي: تالي السَّابق.

* **«وثلَّث»**: من التثليث.

* * *

٦١٤ـ (٨٩٦) ـ (١/ ١١٢) ذُكِر أَهلُ الشام عند عليِّ بنِ أَبي طالب، وهو بالعراق، فقالوا: العَنْهم يا أَميرَ المؤمنين. قال: لا، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الأَبْدالُ يكونُونَ بالشَّام، وهم أَربعونَ رجلاً، كلما ماتَ رجلٌ، أَبدَلَ اللهُ مكانَهُ رجلاً، يُسْقَى بهمُ الغَيْثُ، ويُنْتَصَرُ بهم على الأَعداءِ، ويُصرَفُ عن أَهلِ الشَّامِ بهم العَذابُ».

* **قوله: «يُسقى بهم الغيث»**: على بناءِ المفعُول، ورفعِ الغيث.

في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح غيرَ شريح، وهو ثقة، وقد سمع مِن المقداد، وهو أقدم من علي[1].

* * *

٦١٥ـ (٨٩٨) ـ (١/ ١١٢) عن ابن أبي مُلَيْكة: أَنه سَمع ابنَ عبَّاس يقول: وُضِع عمرُ بن الخطاب على سريره، فتكَنَّفَهُ الناسُ يَدْعُونَ ويُصَلُّونَ قبل أَن يُرفَعَ، وأَنا فيهم، فلم يَرُعْنِي إلا رجلٌ قد أَخذَ بمنكِبي من ورائي، فالتفتُّ فإذا هو علي بن أَبي طالب، فترَحَّم على عُمر، فقال: ما خلَّفْتَ أَحداً أَحبَّ إليَّ أَن أَلقى الله تعالى بمثل عَملِه منك، وايمُ الله! إن كنتُ لأَظنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ اللهُ مع صاحبَيْكَ، وذلك أَني

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٦٢).

كنتُ أُكثر أَن أَسمَعَ رسول الله ﷺ يقول: «فَذَهَبتُ أَنا وأَبو بكر وعمرُ، ودخلتُ أَنا وأَبو بكرٍ وعمرُ، وخرجتُ أَنا وأَبو بكرٍ وعمرُ»، وإن كنتُ لأَظنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ الله مَعَهُما.

* **قوله: «على سريره»**: قيل: للغَسْل بعدَ الموت.

قلت: أو للحمل إلى القبر، وهو الأوفق بقوله: قبل أن يُرفع.

* **«فتكنفَه»**: أحاطَه.

* **«ويصلُّون»**: أي: يترحمون عليه، ويحتمل على بُعد صَلاة الجنازة.

* **«فلم يَرُعْني»**: من الروعِ.

* **«ما خَلَّفْتَ»**: من التخليف، وَالخطابُ لعمر.

* **«مع صاحبيك»**: أي: مع النبي ﷺ، وَأبي بكر في المدفن، وَقيل: في عالم القدس.

* **«أكثرُ أن أسمع»**: أكثر ـ بالرفع ـ على أنه مبتدأ محذوفُ الخبر من قبيل أخطَبُ ما يكونُ الأميرُ، وبالجملة خبر كنت؛ ولفظ أكثر لا يصلح لوقوعه خبراً لكنت؛ إذ لا يوصف الشخص بأنه أكثر سماعه.

* **«فذهبت أنا وَأبو بكر وعمرُ... إلخ»**: بتأكيد المرفوع المتصل بالمنفصل؛ ليصح العطف، وَهكذا في رواية ابن ماجه[(١)]، وَفي «صحيح البخاري» بلا تأكيد[(٢)]، ما عدا رواية الأصيلي، ففيها بالتأكيد، فزعم ابن مالك أنه حجة على

---

(١) رواه ابن ماجه (٩٨)، في المقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ. وكذلك رواه مسلم بالتأكيد (٢٣٨٩)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه البخاري (٣٤٧٣)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً».

النحاة في وجوب التأكيد، مع أن الظاهر أنه من تصرفات الرواة كما يدل عليه رواية الكتاب، وَرواية ابن ماجه، ورواية الأصيلي في «الصَّحيح»، والله ـ تعالى ـ أعلم.

ثم رأيت السُّيوطي نبه على ذلك أيضاً.

* * *

٦١٦ـ (٩٠٢) ـ (١/ ١١٢) **عن عليٍّ بن أَبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، ويُعْطي على الرِّفْقِ ما لا يُعطِي على العُنْفِ».**

* **قوله: «رفيق»**: أي: يعامل الناس بالرفق وَاللطف، ويكلفهم بقدر الطاقة، يُحِبُّ الرفقَ مِن العبد.

* **«ويعطي على الرفق»**: من جزيل الثواب.

* **«على العُنْف»**: ـ بضم فسكون ـ: ضدُّ الرفق؛ أي: من يدعُو الناس إلى الهُدَى برفق وتلطُّف خيرٌ من الذي يدعُو بعنف وشدة، إذا كان المحلُّ يقبل الأمرين، وإلا يتعين ما يقبله المحل، وَالله ـ تعالى ـ أعلم بحقيقة الحال.

* * *

٦١٧ـ (٩٠٣) ـ (١/ ١١٣) **عن علي، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عني حديثاً يُرَى أنه كَذِبٌ، فهو أَحدُ الكاذِبَيْنِ».**

* **قوله: «أحدُ الكاذِبَيْنِ»**: روي بالتثنية؛ أي: فهو يشاركُ واضعَ الحديثِ، وَبالجمع؛ أي: فهو وَاحد من جملةِ المعلومينَ بصفةِ الكذب؛ إذ لا يقال: الظالم وَالفاسق وَالكاذب وَالصادق إلا لمن اعتاد ذلك، واشتهر به، لا من صدر منه ذلك ولو مرة أو مرتين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٦١٨ـ (٩٠٤) ـ (١/١١٣) عن محمد عن عَبِيدة: أَن علياً ذكر أَهلَ النَّهْرَوان، فقال: فيهم رجلٌ مُودَنُ اليد ـ أَو مَثْدُون اليد، أَو مُخْدَجُ اليد ـ لولا أَن تَبْطَروا، لنَبَّأْتكم ما وعَدَ اللهُ الذين يَقتُلونهم على لسان محمد ﷺ. فقلتُ لعليٍّ: أَنتَ سمعتَه؟ قال: إِي وربِّ الكعبة.

* قوله: «لولا أن تَبْطَروا»: كتفرحُوا لفظاً وَمعنًى؛ أي: فرحاً يؤدي إلى ترك العمل.

* * *

٦١٩ـ (٩٠٥) ـ (١/١١٣) عن عليٍّ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، قالوا: يا رسول الله! أَفي كلِّ عامٍ؟ فسكتَ، فقالوا: أَفي كلِّ عامٍ؟ فسكتَ، قال: ثم قالوا: أَفي كلِّ عامٍ؟ فقال: «لا، ولَوْ قلتُ: نَعَمْ، لَوَجَبتْ»، فأَنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] إلى آخر الآية.

* قوله: «أفي كل عام؟»: أي: أهو مفروض كلَّ سنة، أم في العمر مرة؟

* «لوجَبَت»: أي: فريضةُ الحج، وَهذا بظاهره يَدل على أن أمر افتراض الحج كلَّ عام كان مفوَّضاً إليه، حَتى لو قال: نعم، لحَصل، وَليسَ بمستبعَد؛ إذ يجوز أن يأمر الله تعالى بالإطلاق، ويفوِّضَ أمرَ التقييد إلى الذي فَوَّضَ إليه البيَان، فهو إن أراد أن يقيده بكل عام، قَيَّده به، وَإن أراد أن يبقيه على إطلاقه حَتى يظهر فيها، قيد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٠ـ (٩٠٩) ـ (١/١١٣) عن عَبد خَيرٍ الهَمْدانيِّ، قال: سمعتُ علياً، يقول على المنبر: أَلا أُخبِرُكم بخير هذه الأُمة بعدَ نَبِيِّها؟ قال: فذكر أَبا بكر، ثم قال:

أَلا أُخبِرُكم بالثاني؟ قال: فذكر عُمرَ، ثم قال: لو شئتُ لأَنبأْتُكم بالثالث. قال: وسكتَ، فرأَينا أَنه يعني نفسَهُ، فقلتُ: أَنت سمعتَهُ يقول هذا؟ قال: نعم وربِّ الكعبة، وإلا صُمَّتَا.

* قوله: «وإلا صُمَّتا»: ـ بضم فتشديد ميم ـ؛ أي: كُفَّتا عَن السماع.

* * *

٦٢١ـ (٩١٢) ـ (١/ ١١٣) قال عليٌّ: إذا حدَّثْتُكُم عن رسول الله ﷺ حديثاً، فَلأَنْ أَخِرَّ من السماء أَحَبُّ إليَّ من أَن أَكذِبَ عليه، وإذا حدَّثتكم عن غيره، فإنَّما أَنا رجلٌ مُحَارِبٌ، والحرب خَدْعةٌ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَخْرُجُ في آخر الزمانِ قومٌ أَحداثُ الأَسنانِ، سُفَهاءُ الأَحلامِ، يقولونَ من خَيْرِ قولِ البَرِيّة، لا يُجاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهم، فأَينما لَقِيتُموهم، فاقتُلُوهم؛ فإنَّ قَتْلَهم أَجرٌ لمن قَتَلهم يومَ القيامةِ».

* قوله: «فَلأَنْ»: ـ بفتح اللام ـ.

* «أَخِرَّ»: ـ بكسر الخاءِ وتشديد الراءِ ـ؛ أي: أَسقط.

* * *

٦٢٢ـ (٩١٤) ـ (١/ ١١٤) عن عليٍّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! مالي أَراك تَنَوَّقُ في قريشٍ وتَدَعُنا؟ قال: «وعندَكَ شيءٌ؟»، قلتُ: بنتُ حمزة، قال: «هي بنتُ أَخِي من الرَّضَاعةِ».

* قوله: «تَنَوَّقُ»: أصلُه تَتَنَوَّقُ ـ بتاءين ـ؛ أي: تبالغ.

* * *

٦٢٣ـ (٩١٥) ـ (١/ ١١٤) عن عكرمة، قال: أَفَضْتُ مع الحُسين بن عليٍّ من المُزْدَلِفة، فلم أَزَلْ أَسمَعُه يُلبِّي حتى رَمى جَمْرَة العَقَبة، فسأَلتُه، فقال: أَفَضْتُ مع

أَبي من المزدلفة، فلم أَزَلْ أَسمعُه يُلبِّي حتى رَمى جَمرَةَ العَقَبَة، فسأَلته، فقال: أَفَضْتُ مع النبيِّ ﷺ من المُزْدَلِفَة، فلم أَزَلْ أَسمَعُه يُلبِّي حتى رَمَى جَمْرة العقبة.

* **قوله: «أَفَضْتُ»**: من الإفاضة.

وفيه ابن إسحاق، مدلِّس، لكن بَيَّنَ أبو يَعلى في «مسنده» سماعَ ابنِ إسحاق، قال: حدثني أبانُ بنُ صَالح، فصحَّ الحديث، ولله الحمد، كذا في «المجمع»(١).

* * *

٦٢٤ـ (٩١٨) ـ (١/ ١١٤) عن ابن عَبد خيرٍ، عن أَبيه، قال: رأَيتُ علياً تَوضَّأَ، فغسل ظهورَ قَدَمَيْهِ، وقال: لولا أَني رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَغسِلُ ظُهورَ قدميه، لظَنَنْتُ أَن بطونَهما أَحقُّ بالغَسْل.

* **قوله: «فغسلَ ظُهورَ قَدَميه»**: أي: مسحَ على الخفين على ظهورهما، وقد تقدم تحقيق ذلك.

* * *

٦٢٥ـ (٩٢٠) ـ (١/ ١١٤) عن أُم موسى، قالت: سمعتُ علياً، يقول: أَمَرَ النبيُّ ﷺ ابنَ مسعودٍ، فصَعِد على شَجرةٍ أَمَرَه أَن يأْتِيَه منها بشيء، فنظر أَصحابُه إلى ساق عبد الله بن مسعود حين صَعِد الشجرةَ، فضَحِكُوا من حُمُوشةِ ساقَيهِ، فقال رسول الله ﷺ: «ما تَضْحَكُون؟! لَرِجْلُ عبدِ الله أَثقَلُ في المِيزانِ يومَ القيامةِ من أُحُدٍ».

* **قوله: «من حُموشة ساقيه»**: ـ بحاء مهملة ـ؛ أي: دِقَّتهما.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٢٥).

* «**لَرِجْلُ**»: ـ بفتح اللام وكسر الراء وسكون الجيم ـ، وظاهر الحديث يدل على وزن الناس بإحدَاث ثقل الأعمال فيهم، لكن يرد عليه أنه كيف يوزن الحسَاب مع السيئات مع اتحاد الشخص؟ وَيحتمل أن الكلام كناية عن كونه عظيمَ القدر عند الله، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٦٢٦ـ (٩٢١) ـ (١/ ١١٤) **عن عليٍّ: أَنه قال يومَ الجَمَل: إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَعْهَدْ إلينا عهداً نأْخذُ به في إمارة، ولكنه شيءٌ رأَيناه من قِبَلِ أَنفسِنا، ثم استُخْلِفَ أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثم استُخلِف عمرُ، رحمةُ الله على عمر، فأَقام واستقام، حتى ضَربَ الدِّينُ بجِرانِه.**

* **قوله**: «**فأقامَ**»: أي: غيرَه على الهدى.

* «**وَاستقام**»: بنفسِه.

* «**بجِرَانِه**»: ـ بكسر جيم وتخفيف راء ـ: باطنُ عنقِ البَعير؛ أي: قرَّ واستقام كالبعير إذا استراح مدَّ عنقَه على الأرض، وَقيلَ: أريد: نفي الفتنة فيه.

* * *

٦٢٧ـ (٩٢٣) ـ (١/ ١١٤) **عن الحَكَم، عَمَّن سمع عليّاً، وابنَ مسعودٍ يقولان: قَضى رسولُ الله ﷺ بالجِوارِ.**

* **قوله**: «**بالجوار**»: أي: بشفعة الجار، أو بحقوقه.

* * *

٦٢٨ـ (٩٣١) ـ (١/ ١١٥) **عن عليٍّ: أَن ابنةَ حمزةَ تَبِعَتْهُم تُنادي: يا عَمّ، يا عَمّ! فتناولها عَليٌّ فأَخَذَ بيدها، وقال لفاطمة: دُونَكِ ابنةَ عَمِّكِ فَحَوِّليها. فاختَصَمَ فيها عليٌّ، وزيدٌ، وجعفرٌ، فقال علي: أَنا أَخذْتُها وهي ابنةُ عمِّي. وقال جعفرٌ: ابنةُ**

عمِّي وخالَتُها تحتي. وقال زيد: ابنة أَخي. فقضى بها رسول الله ﷺ لخالتها، وقال: «الخالةُ بمَنْزِلَةِ الأُمِّ»، ثم قال لعليٍّ: «أَنتَ منِّي وأَنا مِنْكَ»، وقال لجعفرٍ: «أَشبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي»، وقال لزيد: «أَنتَ أَخُونا ومَولانا»، فقال له عليٌّ: يا رسولَ الله! أَلاَ تَزَوَّجُ ابنةَ حمزةَ؟ فقال: «إنها ابنةُ أَخِي من الرَّضَاعةِ».

* قوله: «فَحَوِّليها»: من التحويل؛ أي: انقليها إلى المدينة.

* * *

٦٢٩- (٩٣٦) - (١/١١٦) عن عليِّ بن أَبي طالب: أَنه قال: خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بالحَرَّة بالسُّقْيا التي كانت لسَعد بن أَبي وقاص، قال رسَول الله ﷺ: «ائتُوني بوَضُوءٍ»، فلما توضَّأَ، قام فاستقبل القِبْلَة، ثم كبَّرَ، ثم قال: «اللهمَّ إن إبراهيم كان عَبْدَك وخليلَك، دعا لأَهل مَكَّةَ بالبركةِ، وأَنا محمدٌ عَبدُك ورسولُكَ، أَدْعُوكَ لأَهل المدينة أَن تُبارِكَ لهم في مُدِّهِم وصاعِهِم، مِثْلَي ما بارَكْتَ لأَهلِ مكةَ، مَعَ البركةِ برَكتَيْنِ».

* قوله: «بالسُّقيا»: - بضم السِّين -.

* «بوَضوء»: - بفتح الواو -.

* «في مُدِّهِم»: بأن يكفيَ من لا يكفيه المدُّ في مَوضع آخر، أو بأن يوفقهم الله بالتصدق منه.

وَفي «المجمع»: رَوَاه الطبراني في «الأوسط»، وَرجَالُه رجالُ الصحيح[1].

* * *

٦٣٠- (٩٣٧) - (١/١١٦) خَطَبنا عليٌّ، أَو قال: قال عليٌّ -: يأْتي عَلَى الناس زَمانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ المُوسِرُ على ما في يَدَيْهِ، قال: ولم يُؤْمَرْ بذلك، قال الله -

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٣٠٥).

عز وجل ـ: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[البقرة: ٢٣٧]، **وينهدُ الأشرارُ، ويُستذَلُّ الأخيار، ويُبايَعُ المُضْطَرُّون، قال: وقد نهى رسول الله ﷺ عن بَيع المضطرّين، وعن بَيع الغَرَر، وعن بيع الثَّمَرَةِ قبل أَن تُدْرِكَ.**

* قوله: «**عَضوض**»: ـ بفتح العين ـ: من أبنية المبالغة؛ من العضِّ، وهو أخذُ الشيء بالسرة؛ أي: زمان يعضُّ الناسُ فيه بَعضُهم بعضاً ظلماً وقهراً، وفسَاداً وغلبة، أو يعض الناس فيه على قبيح أفعالهم وَعاداتهم وأحوالهم وَأموالهم.

* «**علَى ما في يَديه**»: أي: بخلاف.

* «**ولم يُؤمَر بذلك**»: بل أُمِرَ بالجود بالآية المذكورة.

* «**ويَنْهُدُ**»: كينصُر ويمنَع؛ أي: يقوم ويرتفع ويعلو.

* «**المضطرون**»: أي: المكرَهُونَ؛ بأن يُكرِه بعضُهم بَعضاً عَلى العقد، أو المحتاجون بدين أو مؤنة بألاَّ يعاونهم أحد، فيضطرون إلى البَيع بما تيسَّر، مع أن اللائق بأخوة الإسلام أن يعاون مثله، ويقرض إلى الميسرة، أو يشتري منه السلعة بقيمتها؛ فإن عقدَ البيعِ على هذا الوجه لا يَخلُو عَن نوع كراهة.

* * *

٦٣١ـ (٩٤٠) ـ (١/١١٦) عن عليٍّ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثةٍ: عن الصَّغيرِ حتى يَبْلُغَ، وعن النائمِ حتى يَسْتَيْقِظَ، وعن المُصابِ حتى يُكْشَفَ عنهُ».

* قوله: «**عن الحسَن عن علي**»: هو حسَن بنُ يَسار أبُو سعيدِ البصريُّ.

قال الترمذي بعد ذكره هذا الحَديثَ عَن الحسَن عن علي: لا نعرف للحسَن سماعاً من علي؛ أي: فالحديثُ منقطعٌ، قال: وقد روي هَذا الحديثُ عن عطاء بن السائب، عَن أبي ظبيان، عن علي، عَن النبي ﷺ.

ورَوَاه الأعمشُ عَن ابن ظبيانَ، عن ابن عباس، عَن علي، مَوقوفاً، ولم يرفعه[1].

* قوله: «رُفِعَ القلمُ»: كناية عن عَدم كتابة الآثام عليهم في هَذه الأحوال، وهو لا ينافي ثبوتَ بَعض الأحكام الدنيوية؛ كضمان المتلَفات، وَالأخروية؛ كالثَّوابِ على الصلاةِ وَغيرها، وبه اندفع ما يقال: رفعُ القلمِ يقتضي سَبْقَ وَضْعٍ، وَلا وَضْعِ على الصَّبيِّ أصلاً.

وقد يُجابُ عن هذا الإيراد بالتغليب؛ بأن غُلِّبَ غيرُ الصبي من النائم وَالمجنون عليه، فاستعمل الرفع في الكل.

وَيُجابُ أيضاً؛ بأن الإنسان مجبُول على حاله، يقبل التكليف بالآخرة، فنزل استعداده للتكليف بمنزلة التكليف بالفعل، فكأنه وَضعَ عَليه القلم بالفعل، ثم رفع عنه.

ثم المراد برفع القلم: هو أنه تعالى حكم في الأزل بأن يرفع القلم عَن كُلٍّ في وقته إلى الغاية المذكورة بأن يرفع.

* «عَن النائم حتى يستيقظ... إلخ»: فالحكم أزلي، فلذا ذكر بصيغة المضيِّ.

وَأما الرفع، فيكون لكلٍّ في وقته، فلذلك صَحَّ جَعْلُ «حَتى يستيقظ» غايةً له فقط ما قيل إن الرفع مَاضٍ، فيكون يستيقظ جَعل المستقبل غاية له.

* «وعَن المصاب»: أي: المجنون كما في رواية.

* «يُكْشَفَ»: على بناء المفعُول؛ أي: يُزال.

ثم لا يخفى أن هَذه الأحوال الثلاثة قد تجتمع، وَقد يعقب بَعضُها بعضاً؛ بأن

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٣٢).

استيقظ النائم، أو بلغ الصَّبي مجنوناً، فربما يتوهم أنه مَا انتهى رفع القلم في هذه الصورة إلى هذه الغَايات، لكنه توهم باطل؛ لأن المراد أن الرفع لكل وَاحد من هذه الأحوال ينتهي إلى غايته، فالرفع لأجل النوم ينتهي إلى الاستيقاظ، فلا ينافيه ثبوتُ الرفع لأجل الجنون بعدَه، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٦٣٢ـ (٩٤٣) ـ (١/ ١١٦) عن عَبدِ خَيرٍ، قال: رأَيتُ عليّاً دعا بماء ليتوضَّأَ، فتَمَسَّحَ به تَمَسُّحاً، ومَسَحَ على ظَهْر قَدَمَيه، ثم قال: هذا وُضوءُ من لم يُحْدِثْ، ثم قال: لولا أَني رأَيتُ رسولَ الله ﷺ مَسَحَ على ظهر قدميه، رأَيتُ أَن بطونَهما أَحقُّ. ثم شَرِبَ فَضْلَ وَضوئه وهو قائم، ثم قال: أَين الذين يَزْعُمون أَنه لا يَنْبَغِي لأَحدٍ أَن يشرَبَ قائماً؟!

* قوله: «ومسح على ظهر قدميه»: وَبهذا تبين أن ما جاء من مَسح القدمين محمول على الوضوء بلا حدَث، وَبه ظهر التوفيق بين القراءتين أيضاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٣ـ (٩٤٤) ـ (١/ ١١٦) عن علي بن أَبي طالب: أَنه وَصَفَ النبيَّ ﷺ، فقال: كان عظيمَ الهامَةِ، أَبيضَ، مُشْرَباً حُمْرَةً، عَظيمَ اللِّحْيةِ، ضخمَ الكراديسِ، شَثْنَ الكفَّينِ والقدمين، طويلَ المَسْرُبةِ، كثيرَ شعرِ الرأْس رَجِلَهُ، يَتكفَّأُ في مِشْيتِه كأَنما يَنحَدِرُ في صَبَبٍ، لا طويلٌ، ولا قصيرٌ، لم أَرَ مثلَه قبلَه ولا بعدَهُ ﷺ.

وقال عليُّ بنُ حكيم في حديثه: وَصَفَ لنا عليُّ بنُ أَبي طالب رسولَ الله ﷺ، فقال: كان ضخمَ الهامة، حسنَ الشَّعرِ رَجِلَهُ.

* قوله: «**عظيم الهامَة**»: ـ بتخفيف الميم ـ؛ أي: الرأس.

* «رَجِلَهُ»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: لم يكن شعره ﷺ شديدَ الجُعُودة، وَلا شديدَ السُّبوطَة، بل بينهما.

***

٦٣٤ـ (٩٤٨) ـ (١١٧/١) عن عليٍّ، قال: لما قَدِمْنَا المدينة، أَصَبْنا من ثمارها، فاجتَوَيناها، وأَصابنا بها وَعْكٌ، وكان النبيُّ ﷺ يَتخَبَّر عن بَدرٍ، فلما بَلَغَنا أَن المشركين قد أَقبلوا، سار رسول الله ﷺ إلى بدرٍ، وبدرٌ بئرٌ، فسَبَقْنا المشرِكينَ إليها، فوَجَدْنا فيها رجلين منهم؛ رجلاً من قريش، ومولًى لعُقْبَةَ بنِ أَبي مُعَيْطٍ، فأَما القرشيُّ، فانْفَلَت، وأَما مولَى عُقبةَ، فأَخَذْناه، فجعلْنا نقول له: كم القومُ؟ فيقول: هم والله كثيرٌ عَدَدُهم، شديدٌ بأْسُهم، فجعلَ المسلمونَ إذا قال ذلك ضَرَبُوه، حتى انتهَوْا به إلى النبيِّ ﷺ، فقال له: «كَمِ القَوْم؟»، قال: هم والله كثيرٌ عددُهُم، شديدٌ بأْسهم. فجَهِدَ النبيُّ ﷺ أَن يُخبِرَه كم هم، فأَبى، ثم إن النبي ﷺ سأَله: «كم يَنْحَرون من الجُزُرِ؟»، فقال: عشراً كلَّ يومٍ، فقال رسول الله ﷺ: «القَوْمُ أَلْفٌ، كُلُّ جَزورٍ لمئةٍ وتَبَعِها».

ثم إنه أَصابنا من الليل طَشٌّ من مطر، فانطلقنا تحتَ الشجر والحَجَف نستظلُّ تحتها من المطر، وبات رسول الله ﷺ يدعو رَبَّه ـ عز وجل ـ، ويقول: «اللهمَّ إنك إنْ تُهْلِكَ هذه الفئةَ لا تُعْبَدْ»، قال: فلما طَلَعَ الفجرُ، نادى: «الصلاةَ عبادَ الله!»، فجاء الناس من تَحت الشجر والحَجَفِ، فصلى بنا رسول الله ﷺ، وحَرَّض على القتال، ثم قال: «إنَّ جَمْعَ قريش تحتَ هذه الضِّلَع الحمراءِ من الجَبَلِ». فلما دنا القوم مِنَّا، وصافَفْناهُم، إذا رجلٌ منهم على جملٍ له أَحمر يسيرُ في القومِ، فقال رسول الله ﷺ: «يا عَلِيُّ نادِ لي حمزةَ ـ وكان أَقربَهم من المشركين ـ: مَنْ صاحبُ الجَمَلِ الأَحمر، وماذا يقولُ لهم؟»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إنْ يَكُنْ في القوم أَحدٌ يأْمُرُ بخيرٍ، فعسى أَن يكونَ صاحبَ الجَمَلِ الأحمرِ»، فجاء حمزة فقال: هو عُتْبَة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال،

ويقول لهم: يا قومِ، إني أَرى قوماً مُستميتين لا تَصِلون إليهم وفيكم خيرٌ، يا قوم! اعصِبُوها اليومَ برأْسي، وقولوا: جَبُن عُتْبةُ بن ربيعة، وقد عَلِمْتُم أَني لست بأَجبَنِكم. فسمع ذلك أَبو جهل، فقال: أَنتَ تقولُ هذا؟ والله لو غيرُكَ يقول هذا لأَعْضَضْتُه، قد ملأَتْ رئتُك جوفَك رُعْباً. فقال عتبة: إِيَّايَ تُعَيِّر يا مُصَفِّرَ اسْتِهِ؟ ستعلَمُ اليومَ أَيّنا الجبانُ.

قال: فبرز عُتبةُ وأَخوه شَيبةُ وابنُهُ الوليد حَمِيَّةً، فقالوا: مَن يُبارِز؟ فخرج فِتيةٌ من الأَنصار سِتة، فقال عُتبة: لا نريدُ هؤلاء، ولكن يبارِزُنا من بني عَمّنا، من بني عبد المطلب. فقال رسول الله ﷺ: «قُمْ يا عليُّ، وقُمْ يا حمزةُ، وقُمْ يا عُبَيدةُ بنَ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ». فقَتل الله تعالى عُتبةَ وشَيبةَ ابْنَيْ ربيعة، والوليدَ بنَ عُتبة، وجُرِح عُبيدة، فقَتَلْنا منهم سَبعين، وأَسرْنا سَبعين، فجاء رجلٌ من الأَنصار قصيرٌ بالعباس بن عبد المطلب أَسيراً، فقال العباس: يا رسولَ الله! إن هذا والله ما أَسَرَني، لقد أَسرني رجل أَجْلَحُ، من أَحسن الناس وجهاً، على فَرَسٍ أَبْلقَ، ما أَراه في القوم. فقال الأَنصاري: أَنا أَسَرْتُه يا رسول الله. فقال: «اسكُتْ، فقد أَيَّدَكَ الله تعالى بمَلَكٍ كريم»، فقال عليٌّ: فأَسرنا وأسرنا من بني عبد المطلب: العباسَ، وعَقِيلاً، ونَوفلَ بن الحارث.

* قوله: «عن حارثة بن مُضَرِّب»: ضُبط ـ بضم ميم وتشديد راء مكسُورة ـ. وَفي «المجمع»: رجَاله رجال الصحيح غيرَ حَارثةَ بنِ مضرِّب، وهو ثقة(١).

* قوله: «فاجتوينا»: أي: فوجدناها غيرَ مُوافقة لطباعنا، وكرهْنا المقامَ بها، يقال: اجتويتُ البَلد: إذا كرهت المقامَ فيه.

* «وَعْك»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: الحمَّى.

* «يَتَخَبَّرُ»: أي: عن الأخبار ليعرفَها.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٧٥ـ٧٦).

* «فسبقْنا»: ـ بسكُونِ القَاف ـ.

* «المشركين»: هكذا في النسخة المصلحة، و«الترتيب»، وهوَ الموافقُ لما بعدَه، لكنه مخالف للمشهُور أنَ المشركين سَبقوا المسلمين إلى الماءِ.

وفي «المجمَع»: فسبقَنا المشركون ـ بالرفع ـ، وَهو الموافقُ للمشهُور، إلا أنه لا يساعده مَا بعدَه.

* «فجَهَدَ»: كمنع؛ أي: اجتهدَ وجَدَّ.

* «من الجزر»: . جَمع جَزور.

* «لمئةٍ وتَبَعها»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أتباع المئة.

* «طَشٌّ»: ـ بفتح فتشديد ـ: المطر الضعيف.

* «والحَجَفُ»: ـ بتقديم مهملة مفتوحة عَلى جيم مفتوحة ـ الواحدة حَجَفَة، وهي الترسُ.

* «إن تهلك»: من الإهلاك أو الهلاك.

* «هذه الفئة»: ـ بالنصب على الأول، وبالرفع عَلى الثاني ـ.

* «لا تُعْبَدْ»: على بناءِ المفعُول.

* «الصلاةَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: احضروا، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: حَضرت.

* «وحَرَّضَ»: من التحريض.

* «الضِّلَع»: ـ بكسر ضاد معجمة وفتح لام ـ: الجُبيل المتفرد، وقال أبو نصر: الجبل الذليلُ المستدقُّ.

* «أقربهم»: أقرب المسلمين.

* «مَنْ صاحبُ؟»: «من» استفهامية، وَالتقدير: لأسألَه: من صاحبُ الجمل؟

* «مستميتين»: المستميتُ كالمستقيم: هو الشجاعُ الطالبُ للموت.

وَفي «النهاية»: هو الذي يقاتلُ على الموت.

* «اعْصِبُوها»: أمرٌ من عصب؛ كضرب.

وفي «النهاية»: الضميرُ للسبَّة التي تلحقهم بترك الحرب والجنوحِ إلى الصلح، أُضمرت اعتماداً على فَهْم المخاطبين؛ أي: انسبُوا هذه الذميمة إليَّ[1].

* «جَبُنَ»: ككرم.

* «لأَعْضَضْتُه»: من أَعَضَّهُ الشيءَ: جَعله يَعضُّه، وَالمفعُول الثاني محذوف؛ بقرينة المقام، تُرِكَ تهجيناً لذكره؛ أي: هَنَ أبيه أو نحوه.

* «رئتُك»: الرئةُ: موْضِعُ النفس مِن الحيَوان، تنتفخُ عند الخوف وَالرُّعْب ـ بضم فسكون أو ضمتين ـ: الخوف.

* «تُعَيِّرُ»: من التعيير.

* «يا مُصَفِّرَ اسْتِهِ»: اسمُ فاعَل من صَفَّر ـ بالتشديد ـ: إذا اصبغه بالصفرة، والاست معلوم، قيل: رماه بالأُبنة، وأنه كان يزعفرُ استَه، وقيل: كلمة تقال للمتنعم المُترَف الذي لم يجرب الشدائد، وقيل: أرادَ: ياضراطَ نفسِه؛ من الصفير، وهو الصوتُ بالفم والشفتين، كأنه قال: ياضراط! نسبه إلى الجبن، وقيل: كان به برصٌ، فكان يردَعُه بالزعفران.

قلت: في «الصحاح»: قولهم في الشتم: فلانٌ مصفر استِه، هو من الصفير، لا من الصفر؛ أي: ضَرَّاط[2]، ووافقه صَاحب «القاموس»[3].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٤٤).
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٧١٥)، (مادة: صفر).
(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٥٦).

* «وَجُرح»: على بناء المفعول؛ من الجرح.

* «أَجْلَح»: ـ هو بجيم ثم حاء مهملة ـ: هو من الناس من انحسَر الشعرُ عن جانبي جبهته.

* * *

٦٣٥ـ (٩٤٩) ـ (١/١١٨) عن المِقْدام بنِ شُرَيح، عن أَبيه، قال: سأَلتُ عائشةَ، فقلت: أَخبريني برجل من أَصحاب النبيِّ ﷺ أَسأَلُه عن المَسْح على الخُفَّين، فقالت: ائتِ علياً فسَلْهُ؛ فإنه كان يَلْزمُ النبي ﷺ، قال: فأَتيتُ علياً فسأَلتُه، فقال: أَمرَنا رسول الله ﷺ بالمَسْحِ عَلى خِفَافِنا إذا سافَرْنا.

* قوله: «أَمَرَنا»: أي: رَخَّصَ لَنا، وأذنَ لنا، وَأباحَ، وَفي الحديث اختصار، وقد سبق بلفظ أتم من هذا اللفظ.

* * *

٦٣٦ـ (٩٥٠) ـ (١/١١٨) عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يُثَيْع، قالا: نَشَدَ عليٌّ الناسَ في الرَّحْبة: مَنْ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول يوم غَدير خُمّ إلا قام. قال: فقام من قِبَل سعيد ستةٌ، ومن قِبَل زَيد ستةٌ، فشَهدُوا أَنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه يوم غَدير خُمّ: «أَليسَ اللهُ أَوْلَى بالمُؤمِنينَ؟»، قالوا: بلى، قال: «اللهمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فعليٌّ مَوْلاهُ، اللهمَّ والِ مَن وَالاَهُ، وعادِ مَن عادَاهُ».

* قوله: «أَليسَ الله أولى؟»: هكذا في هذه الرواية، والمشهور: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»، ونحو ذلك.

* * *

٦٣٧ـ (٩٥٤) ـ (١/١١٨) عن أَبي الطُّفيل، قال: سُئِل عليٌّ: هل خَصَّكُم رسولُ الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما خَصَّنا رسولُ الله ﷺ بشيء لم يَعُمَّ به الناسَ كافَّةً، إلا ما كان في قِرَابِ سَيفي هذا. قال: فأَخرج صحيفةً مكتوبٌ فيها: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ الله، ولَعَنَ الله مَنْ سَرَقَ مَنارَ الأَرضِ، ولَعَنَ اللهُ مَن لَعَنَ والِدَهُ، ولَعَنَ اللهُ من آوَى مُحْدِثاً».

* **قوله: «إلا ما كان في قِرابِ سيفي»**: أي: فإنه خَصَّني به من حيثُ الكتابةُ، وإلا فهو عام أيضاً.

* * *

٦٣٨ـ (٩٥٦) ـ (١/١١٨) عن عليٍّ: أَن النبيَّ ﷺ قال: «رُفِع القَلَمُ عن ثلاثةٍ: عن النائم حتى يَستيقِظَ، وعن المَعتُوه ـ أَو قال: المجنونِ ـ حتى يَعقِلَ، وعن الصَّغيرِ حتى يَشِبَّ».

* **قوله: «حتى يَشِبَّ»**: ـ بكسر الشين وتشديد الباء ـ؛ أي: يحتلم وَيبلُغ كما جاءت به الرواية.

* * *

٦٣٩ـ (٩٥٨) ـ (١/١١٨ ـ ١١٩) عن ابن أَبي ليلى، سمعتُ عليّاً، يقول: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بحُلَّةِ حرير، فبعث بها إليَّ، فلبِستُها، فرأَيتُ الكراهيةَ في وَجْهِهِ، فأَمرني، فأَطَرْتُها خُمُراً بين النساءِ.

* **قوله: «فَأَطَرْتُها»**: من الإطارة؛ أي: قسمتُها.

* **«خُمُراً»**: ـ بضمتين ـ: جَمعُ خمارِ رأسِ المرأة.

* * *

٦٤٠ـ (٩٥٩) - (١/١١٩) عن أبي حسان: أَن علياً كان يأمر بالأَمر، فَيُؤْتَى، فيقال: قد فَعَلنا كذا وكذا، فيقول: صَدَقَ اللهُ ورسولُه. قال: فقال له الأَشتر: إن هذا الذي تقول قد تَفَشَّغَ في الناس، أَفَشَيءٌ عَهِدَه إليك رسولُ الله ﷺ؟ قال عليّ: ما عَهِدَ إليَّ رسولُ الله ﷺ شيئاً خاصةً دون الناس، إلا شيءٌ سمعتُه منه، فهو في صَحيفةٍ في قِرَابِ سَيفي. قال: فلم يزالوا به حتى أَخرجَ الصحيفةَ، قال: فإذا فيها: «مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً، أَو آوَى مُحْدِثاً، فعليه لَعْنَةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أَجْمَعينَ، لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ».

قال: وإذا فيها: «إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكةَ، وإنِّي أُحَرِّم المدينةَ، حرامٌ ما بينَ حَرَّتَيْها وحِماها كلُّه، لا يُختلَى خَلاَها، ولا يُنَفَّر صَيدُها، ولا تُلتقَطُ لُقَطَتُها، إلا لمن أَشار بها، ولا تُقطَعُ منها شجرةٌ إلا أَن يَعلِفَ رجلٌ بَعيرَهُ، ولا يُحمَلُ فيها السلاحُ لِقتالٍ».

قال: وإذا فيها: «المؤمنونَ تَتكافأُ دِماؤُهم، ويَسْعَى بذِمَّتِهم أَدناهُم، وهمَ يدٌ على مَن سِواهُم، أَلاَ لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عَهْدٍ في عَهْدِه».

* قوله: «قد تَفَشَّغَ»: ـ بفاء وشين معجمة، وغين معجمة ـ؛ أي: ظهرَ وكثرَ وَانتشر.

* «أفشيءٌ»: هو بَيَان التفشُّغ، ومفعولُه مقدَّر؛ أي: أفشى في الناس عهداً عهدَه... إلخ.

* «ما بين حَرَّتَيْها»: الحرَّة ـ بفتح فتشديد ـ: الحجارة السود، وَللمدينة المنورة حَرَّتان.

* «وحِماها»: أي: حرام حماهَا كلُّه، وَحماها: ما يحميها من الصيد وغيره.

* «ولا يُنفَّر»: من التنفير.

* «**أشار بها**»: أي: رفعَ صوتَه بالتعريف بها.

* «**تتكافأُ**»: ـ بهمزة في آخره؛ أي: تتساوى، فيُقتل الشريفُ بالوضيع.

* «**ويسعى**»: أي: ذِمَّتُهم في يَد أقلِّهم عدداً عَدداً، أو هو الواحدُ، أو أسفلُهم رتبةً، وَهو العَبد يمشي به يعقده لمن يرى من الكفرة، فإذا عقد، حصَل له الذمة من الكل.

* «**يد**»: أي: اللائقُ بحالهم أن يكونوا كيدٍ وَاحدة في التعاون والتعاضد على الأعداء؛ كما لا يمكن لليدِ الواحدة التحركُ إلى جهتين، فكذا اللائق بشأن المؤمنين.

* «**بكافر**»: ظاهره العموم، وَمن لا يقول به، يخصُّه بغير الذمي.

* «**ذو عهد**»: أي: ذو أمانٍ وذمة.

* * *

٦٤١ـ (٩٦٠) ـ (١/١١٩) عن عليٍّ بن أَبي طالب: أَن النبيَّ ﷺ كان إذا رَكَعَ قال: «اللهمَّ لكَ رَكَعْتُ، وبكَ آمَنْتُ، ولكَ أَسْلَمْتُ، أَنتَ رَبِّي، خَشَعَ سَمْعي وبَصَري ومُخِّي وعَظْمي وعَصَبي، وما اسْتَقَلَّتْ به قَدَمِي، للهِ ربِّ العالَمِينَ».

* **قوله: «وما استقلَّتْ به قدمي»**: أي: تمامُ الجسد الذي حملَتْه القدم.

* * *

٦٤٢ـ (٩٦١) ـ (١/١١٩) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدتُ علياً في الرَّحْبَة يَنْشُدُ الناسَ: أَنشُدُ اللهَ مَن سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول يوم غَديرِ خُمّ: «مَنْ كُنتُ مولاه، فعليٌّ مولاهُ» لَمَّا قام فشَهدَ. قال عبدُ الرحمن: فقام اثنا عشر بدريًّا، كأَني أَنظُر إلى أَحدهم، فقالوا: نَشْهدُ أَنَّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يومَ غَدير خُمّ: «أَلستُ أَولى بالمسلمينَ من أَنفُسِهم، وأزواجي أُمَّهاتُهُم؟» فقلنا: بلى

يا رسول الله. قال: «فمَن كنتُ مولاه، فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»

* قوله: «لَمَّا قام»: ـ بتشديدِ الميم ـ؛ أي: إلاَّ قامَ

وَفي «المجمع»: رواه أبو يعلى، ورجاله وُثِّقوا، وعبدُ الله، انتهى[1].

أشار إلى أنه من «زوائد عَبد الله»، وَفي رجال عَبد الله كلام؛ فإن يونسَ ليِّن، وشيخه يزيد ضعيف.

* * *

٦٤٣ـ (٩٦٣) ـ (١/ ١١٩) عن مالك بن عُمير، قال: كنتُ قاعداً عند عليٍّ، قال: فجاء صَعْصَعَةُ بنُ صُوحانَ، فسلَّم، ثم قام فقال: يا أَمير المؤمنين! انهَنا عمَّا نهاكَ عنه رسول الله ﷺ، فقال: نهانا عن الدُّبَّاء، والحَنْتَم، والمُزَفَّت، والنَّقير، ونهانا عن القَسِّيِّ، والمِيثَرَةِ الحَمْراء، وعن الحريرِ، والحِلَقِ الذهب، ثم قال: كَساني رسول الله ﷺ حُلَّةً من حرير، فخَرَجْتُ فيها ليَرَى الناسُ عليَّ كِسوةَ رسول الله ﷺ، قال: فرآني رسولُ الله ﷺ، فأَمَرَني بنَزْعِهما، فأَرسلَ بإحداهما إلى فاطمة، وشَقَّ الأُخرى بين نِسائه.

* قوله: «إسماعيل بن سُمَيْع»: ضُبط سُميع ـ بالتصغير ـ.

قوله: «والحِلَق»: ـ بكسر حاءٍ وفتح لام ـ، والمراد: الخواتيمُ.

* «الذهب»: بيَان.

* «عَليَّ»: ـ بالتشديد ـ.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٠٥).

٦٤٤ـ (٩٦٥) ـ (١/ ١٢٠) عن عبد الرحمن بن أَبي ليلى، قال: كان عليُّ بن أَبي طالب إذا سَمِعَ المؤذنَ يؤذِّنُ، قال كما يقول، فإذا قال: أَشهدُ أَن لا إله إلا الله، وأَشهدُ أَن محمداً رسول الله، قال عليٌّ: أَشهدُ أَن لا إَله إلاَّ الله، وأَشهدُ أَن محمداً رسولُ الله، وأَن الذين جَحَدُوا مُحمّداً هم الكاذِبونَ.

* قوله: «قال عليٌّ: أَشهد. . . إلخ»: وفي «المجمَع»: فيه أبو سعيد، لم أجد من ذكره[1].

* * *

٦٤٥ـ (٩٦٧) ـ (١/ ١٢٠) عن أَبي هُريرة، عن علي قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لولا أَن أَشُقَّ على أُمَّتِي، لأَمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ عندَ كلِّ صَلاةٍ، ولأَخَّرْتُ عِشاءَ الآخِرة إلى ثُلُث الليل الأَوَّلِ، فإنه إذا مضى ثلثُ الليل الأَوّل، هَبَط الله تعالى إلى السماءِ الدنيا، فلم يزَلْ هناك حتى يَطْلُعَ الفجرُ، فيقولُ قائلٌ: أَلا سائِلٌ يُعطَى، أَلا داعٍ يُجابُ، أَلا سَقِيمٌ يَسْتَشْفِي فيُشفَى، أَلا مُذْنِبٌ يَستَغفِر فيُغفَرَ له؟».

* قوله: «مولى أم صُبيَّة»: ـ بالتصغير ـ.

* قوله: «فإنه إذا مضى»: يدل على خروج الغاية بأن تقع الصلاة في أول الثلث الثاني مثلاً لإدراك هذه الفضيلة.

* «هبط الله»: أي: نزل نزولاً يليق بهِ، وَبالجملة: فحقيقة النزول تفوَّضُ إلى علمه تعالى وَالقدر المقصُود بالإفهام يعرفه كلُّ أحد، وهو أن ذلك الوقت وقتُ قربِ الرحمة إلى العباد، فلا ينبغي لهم إضاعتُه بالغفلة، ثم وقتُ النزول في هذا الحَديث هو أولُ الثلث الثاني، وقد جاء كذلك في حديث أبي سعيد كما في مسلم، وبعض روايات أبي هريرة في مسلم، وفي بعضها: الثلث الثالث، وفي

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٣٢).

بعضها: النصف[1]، ولكن سوق هذه الرواية لا يقبل التأويل وَالتخطئة، فهو يريد رواية النزول بعد الثلث الأول، وَالله تعالى أعلم.

* «**فيقول قائل**»: عطف على «هبط»، لا على «حتى يطلع الفجر»، والظاهر أن القائل غيرُه تعالى، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* «**يُعْطَى**»: على بناء المفعول.

* «**يَستشفي**»: على بناء الفاعل.

* * *

٦٤٦ـ (٩٦٩) ـ (١/ ١٢٠) عن عليٍّ، قال: سُئل عن الوتر، أَواجبٌ هو؟ قال: أَمّا كالفريضةِ، فلا، ولكنها سُنَّةٌ صنَعها رسولُ الله ﷺ وأَصحابُه حتى مَضَوا على ذلك.

* **قوله**: «**أَمَّا كالفريضة**»: أي: أما كونُها كالفريضة.

* * *

٦٤٧ـ (٩٧٢) ـ (١/ ١٢٠) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُم، فليقُلِ: الحمدُ لله، وليَقُلْ مَن حَوْلَه: يرحَمُك الله، وليَقُل هو: يَهْدِيكم الله ويُصلحُ بالَكُم».

* **قوله**: «**إذا عطَس**»: ـ بفتح الطاءِ ـ.

* «**وَليقلْ مَنْ حولَه**»: أي: إذا قالَ: الحمد لله.

* * *

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (١/ ٥٢١ ـ ٥٢٣).

٦٤٨ـ (٩٧٥) ـ (١/ ١٢٠ ـ ١٢١) عن عبد الله بن نافع، قال: عاد أَبو موسى الأَشعريُّ الحسنَ بن علي، فقال له عليٌّ: أَعائداً جئتَ أَم زائراً؟ فقال أَبو موسى: بل جئتُ عائداً، فقال عليٌّ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن عادَ مريضاً بَكَراً، شَيَّعَهُ سبعونَ أَلفَ مَلَكٍ، كلُّهم يَستغفِرُ له حتى يُمسِيَ، وكان له خَريفٌ في الجنة، وإن عاده مساءً، شَيَّعَهُ سبعونَ أَلفَ مَلَكٍ، كُلُّهم يستغفرُ له حتى يُصبِحَ، وكان له خَرِيفٌ في الجنَّةِ».

* **قوله:** «بَكَراً»: ـ بفتحتين ـ: الغداةَ، ويقال له: البُكْرة ـ بضم فسكون ـ.

***

٦٤٩ـ (٩٧٨) ـ (١/ ١٢١) عن مجالد، حدثنا عامر، قال: كان لشُراحةَ زوجٌ غائبٌ بالشام، وإنها حَمَلَتْ، فجاء بها مولاها إلى عليِّ بن أَبي طالب، فقال: إن هذه زَنَت، فاعترفَتْ، فجلدها يومَ الخميس مئةً، ورَجَمها يوم الجمعة، وحَفَر لها إلى السُّرَّة، وأَنا شاهدٌ، ثم قال: إن الرَّجْمَ سُنَّةٌ سَنَّها رسول الله ﷺ، ولو كان شهد على هذه أَحدٌ، لكان أَوّلَ من يَرْمِي، الشاهد يشهد، ثم يُتْبِعُ شهادتَه حَجَرَه، ولكنها أَقرَّت، فأَنا أَوّلُ من رماها، فرماها بحجر، ثم رمى الناسُ، وأَنا فيهم، قال: فكنتُ واللهِ فيمن قَتَلَها.

* **قوله:** «لشُراحَةَ»: كسُراقةَ.
* **«ثم يُتْبِعُ»:** من أَتبع مخففاً.

***

٦٥٠ـ (٩٧٩) ـ (١/ ١٢١) عن محمد بن عُبيد الله، عن أَبيه، عن عمه، قال: قال عليٌّ وسُئل: يركبُ الرجل هَدْيَه؟ فقال: لا بأْس به، قد كان النبي ﷺ يَمُرُّ بالرجال يَمْشون، فيأْمرهم يَرْكَبُونَ هَدْيَه، هَدْيَ النبيِّ ﷺ، قال: ولا تَتَّبعون شيئاً أَفضلَ من سُنَّة نَبيِّكم ﷺ.

* قوله: «هَدْيَه»: أي: جَمَلَه الذي جعلَه هَدْياً للكعبة.

وفي «المجمع»: فيه محمد بن عُبيد الله بنِ أبي رَافع، وثقه ابنُ حبان، وضعفه جماعة[1].

* * *

٦٥١ـ (٩٨١) ـ (١/ ١٢١) عن عليٍّ، قال: نهى عن مَيَاثِرِ الأُرْجُوَان، ولُبْس القَسِّيّ، وخاتم الذهب، قال محمد: فذكرت ذلك لأَخي يحيى بن سيرين، فقال: أَوَلَم تسمَعْ هذا؟ نعم، وكِفَاف الدِّيباج.

* **قوله: «مياثر الأُرْجُوان»**: ـ بضم همزة وجيم بينهما راء ساكنة ـ: وردٌ أحمرُ معروف.

* **«وكِفاف الديباج»**: ـ بكسر الكاف ـ؛ أي: أطراف الثوب من الحرير.

* * *

٦٥٢ـ (٩٨٥) ـ (١/ ١٢٢) عن عليٍّ، قال: إذا حُدِّثتم عن رسول الله ﷺ حديثاً، فظُنُّوا به الذي هو أَهدَى، والذي هو أَهْيَأُ، والذي هو أَتقَى.

* **قوله: «الذي هو أهدى»**: أي: فظنوا بذلك الحديث الظنَّ الذي هو أَهْدى؛ أي: أهدى الظنون، وهو أن ذلك الحديث صدقٌ حقٌّ.

* **«أَهْيَأُ»**: هو ـ بيَاء وهمزة، ويجوز قلبها ألفاً ـ للازدواج، وَمعناه: أحسن هيئةً، وَفي رواية ابن ماجه: «أهنأ» ـ بنون وهمزة ـ[2]، ومعناه: أوفق وَأليق.

* **«أتقى»**: اسمُ تفضيل من الاتِّقاء على الشذوذ؛ لأن القياس بناء اسم تفضيل

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٢٧).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٠)، في المقدمة، لكن بلفظ: «أهناه».

من الثلاثي المجرد، وهو مبني على أن التاء حرف أصلي، وَمثله «تمكن» من الكاف مع كون الميم زائدة.

* * *

٦٥٣ـ (٩٨٦) ـ (١/ ١٢٢) عن عليٍّ، قال: إذا حُدِّثتم عن رسول الله ﷺ حديثاً، فظُنُّوا به الذي هو أَهْيَاهُ وأَهداهُ وأَتقاهُ.

* قوله: «**الذي أَهْيَاهُ**»: هو مصدر بتقدير الموصوف، وضمير «أهياه» لذلك الموصوف المقدر، ولا بد من تقدير المبتدأ العائد على الموصول كما في رواية ابن ماجه، وَالتقدير: الظنَّ الذي هو أهيأُ الظنِّ.

* * *

٦٥٤ـ (٩٨٧) ـ (١/ ١٢٢) عن عليٍّ، قال: إذا حُدِّثتم عن رسول الله ﷺ حديثاً، فظُنُّوا برسول الله ﷺ أَهْياه وأَتقاهُ وأَهداهُ.

وخرج عليٌّ إلينا حين ثَوَّبَ المثوِّب، فقال: أَين السائلُ عن الوِتْر؟ هذا حينُ وترٍ حَسَنٌ.

* قوله: «أهياه»: الضمير لمصدر ظُنُّوا.

* * *

٦٥٥ـ (٩٨٩) ـ (١/ ١٢٢) عن مالك بن عُرفُطة، سمعتُ عبدَ خيرٍ، قال: كنتُ عند عليٍّ، فأُتي بكرسي وتَوْر، قال: فغَسَلَ كفَّيه ثلاثاً، ووجهَه ثلاثاً، وذراعيه ثلاثاً، ومَسَحَ برأسه ـ وَصَفَ يحيى: فبدأَ بمُقَدَّمِ رأْسه إلى مُؤَخَّره، قال: ولا أَدري أَردَّ يدَه أَم لا ـ، وغسل رجليه، ثم قال: من أَحَبَّ أَن يَنْظُرَ إلى وُضوء رسول الله ﷺ، فهذا وضوءُ رسول الله ﷺ. قال لنا أَبو عبد الرحمن: هذا أَخطأَ فيه شعبةُ، إنما هو عن خالد بن عَلقَمة، عن عَبدِ خيرٍ.

* **قوله: «وَتَوْرٍ»**: إناء.

* **قوله: «قال لنا أبو عبد الرحمن»**: هو عبد الله.

وَاتفق الحفاظ على تخطئة شعبة هذا: الترمذيُّ في «جامعه[1]»، والنسائي في «سننه[2]»، وَأبو دَاود في «سننه[3]»، وَأن الصواب خالد بن علقمة كما قال أبو عَبد الرحمن، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٦٥٦ـ (٩٩٢) ـ (١/ ١٢٢) عن يوسف بن مسعود، عن جَدَّته: أَن رجلاً مرَّ بهم على بعير يُوضِعُهُ بِمِنًى في أَيام التَّشْريق: إِنها أَيَّامُ أَكلٍ وشربٍ. فسأَلتُ عنه، فقالوا: عليُّ بنُ أَبي طالب.

* **قوله: «يُوضِعُه»**: من الإيضاع بمعنى: الإسراع.

* * *

٦٥٧ـ (٩٩٦) ـ (١/ ١٢٣) عن عليٍّ، قال: اشتكَتْ إليَّ فاطمةُ مَجْلَ يدَيْها من الطَّحْن، فأَتينا النبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! فاطمةُ تشتكي إليك مَجْلَ يديها من الطَّحن، وتسأَلُكَ خادماً، فقال: «أَلا أَدُلُّكُما على ما هو خيرٌ لَكُما من خادمٍ؟»، فأَمَرَنا عند مَنامِنا بثلاثٍ وثلاثين، وثلاثٍ وثلاثين، وأَربعٍ وثلاثين، من تَسبيحٍ، وتَحميدٍ، وتكبيرٍ».

* **قوله: «مَجْل يديها»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ارتفاعُ جلدِها من تناول الشدة التي في الطحن.

* * *

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (١/ ٦٨ـ ٦٩).

(٢) انظر: «سنن النسائي» (١/ ٦٧ـ ٦٨).

(٣) انظر: «سنن أبي داود» (١/ ٢٧ـ ٢٨).

تتمة
مسند علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه وَأرضاه، وَجَعَل الجنة مَأواه ومثواه

٦٥٨ـ (٩٩٧) ـ (١/ ١٢٣) عن عليٍّ بن أَبي طالب، قال: كان النبي ﷺ إذا رَكَعَ، لو وُضِع قَدَحٌ من ماءٍ على ظهره لم يُهَرَاق.

* قوله: «لم يُهَراق»: في «المجمع»: فيه رجل لم يُسَمَّ، وسنانُ بن هارون اختُلِف فيه[١].

* * *

٦٥٩ـ (١٠٠٢) ـ (١/ ١٢٣) عن علي بن أبي طالب: أَن النبي ﷺ: أَمره أَن يقوم على بُدْنِه، وأَمره أَن يَقسِمَ بُدنَهُ كلَّها: لُحومَها، وجُلودَها، وجِلاَلَها، ولا يُعطي في جُزَارتها منها شيئاً.

* قوله: «ولا يُعْطي في جُزارتها»: ـ بضم الجيم ـ: أجرة الجازر على عمله.

* * *

٦٦٠ـ (١٠٠٦) ـ (١/ ١٢٣) عن محمد بن الحَنَفيَّة، عن أَبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِفْتاحُ الصَّلاةِ الطُّهورُ، وتَحرِيمُها التَّكبيرُ، وتَحلِيلُها التَّسلِيمُ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٢٣).

* **قوله: «مفتاحُ الصلاةِ الطّهور»**: الظاهر أن المراد: الفعل، فهو ـ بضم الطاءِ ـ، أو ـ الفتح ـ إن جُوز الفتحُ في الفعل، وقيل: يجوز الفتح على أن المراد الآلةُ؛ أي: الماءُ أو التراب؛ لأن الفعل لا يتأتى إلا بالآلةِ.

قلتُ: هو غير مناسب لما بعده.

* **«وتحريمُها»**: أي: تحريم ما حرم فيها من الأفعال، وكذا.

* **«تحليلُها»**: أي: تحليلُ ما حلَّ خارجَها من الأفعال، فالإضافة لأدنى ملابسة، وليست إضافة إلى المفعُول؛ لفساد المعنى.

وَالمراد بالتحريم وَالتحليل المحرِّم وَالمحلِّل على إطلاق المصدر بمعنى الفاعل مجازاً، ثم اعتبار التكبير وَالتسليم محرِّماً ومحلِّلاً مجازٌ، وإلا فالمحرِّم وَالمحلِّل هو الله ـ تعالى ـ، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

والحديث قد أخرجه الترمذي من حديث سفيان بهذا السند، وقال: هو أصحُّ شيء في هذا الباب وأحسنُ، وعبد الله بن محمد صادقٌ، وقد تُكلم فيه من قِبل حفظه، إلا أن أحمد وغيره كانوا يحتجون به(١).

* * *

٦٦١ـ (١٠٠٨) ـ (١/ ١٢٣ ـ ١٢٤) حدثنا أبوعبد الملك بن سَلْع، قال: كان عبدُ خَيرٍ يَؤُمُّنا في الفَجر، فقال: صلَّينا يوماً الفجر خلفَ عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فلما سلَّم، قام وقُمنا معه، فجاء يمشي حتى انتهى إلى الرَّحْبَة، فجَلَسَ وأَسند ظهرَه إلى الحائط، ثم رفع رأْسه فقال: يا قَنْبَرُ، ائتني بالرَّكْوة والطَّسْت. ثم قال له: صُبَّ، فصبَّ عليه، فغسل كفَّه ثلاثاً، وأَدخل كفَّه اليمنى فمَضْمَضَ واستَنْشق ثلاثاً، ثم أَدخل كَفَّيْه فغَسَل وجهه ثلاثاً، ثم أَدخل كفَّه اليمنى فغسل ذراعَه الأَيمن ثلاثاً، ثم غسل ذراعه الأَيسر ثلاثاً، فقال: هذا وُضوءُ رسولِ الله ﷺ.

---

(١) رواه الترمذي (٣)، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور.

* قوله: «بالرَّكْوة»: ـ بفتح راء وسكون كاف ـ: ظرف من جلد يُتوضأ منه.

* * *

٦٦٢ـ (١٠١٢) ـ (١/ ١٢٤) عن عليٍّ، قال: كان رسول الله ﷺ، يُصَلِّي على إِثْرِ كل صلاةٍ مكتوبةٍ ركعتين، إلا الفَجرَ والعَصرَ. وقال عبد الرحمن: في دُبُر كلِّ صلاةٍ.

* قوله: «على أَثَر كل صلاة»: ـ بفتحتين، أو بكسر فسكون ـ؛ أي: عقبَه.

* * *

٦٦٣ـ (١٠١٨) ـ (١/ ١٢٤) عن عليٍّ، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّة، وأَمَّرَ عليهم رجلاً من الأَنصار، وأَمرهم أَن يَسمَعُوا له ويُطيعوا، قال: فأَغضَبُوه في شيء، فقال: اجمَعُوا لي حطباً. فجمعوا حطباً، ثم قال: أَوقِدوا ناراً. فأَوقَدوا له ناراً، فقال: أَلَم يأْمُرْكُم رسولُ الله ﷺ أَن تَسمَعُوا لي وتُطِيعوا؟ قالوا: بلى. قال: فادخُلوها. قال: فنَظَر بعضُهم إلى بعض، فقالوا: إنما فَرَرْنا إلى رسول الله ﷺ من أَجل النارِ. فكانوا كذلك إذ سَكَنَ غضبُه، وطَفِئَت النارُ، قال: فلما قَدِموا على النبي ﷺ، ذكروا ذلك له، فقال: «لو دَخلُوها ما خَرَجوا منها، إنَّما الطاعةُ في المَعْروفِ».

* قوله: «وطَفِئَتِ النارُ»: كَسَمِعَ.

* * *

٦٦٤ـ (١٠٢٠) ـ (١/ ١٢٤ ـ ١٢٥) عن قَيْس الخَارِفيِّ، قال: سمعتُ عليّاً، يقول: سَبَقَ رسولُ الله ﷺ، وصَلَّى أَبو بكر، وثَلَّثَ عُمَرُ، ثم خَبَطَتْنا ـ أَو أَصابَتنا ـ فِتنةٌ، فما شاءَ الله جل جلاله ـ.

قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: قوله: «ثم خَبطتنا فتنةٌ» أراد أن يتواضَعَ بذلك.

* قوله: «وصلَّى أبو بكر»: المصلِّي: اللاحقُ للسابق؛ أي: تبعَه ولحقَه.

* «وثلَّثَ»: من التثليث.

* * *

٦٦٥ـ (١٠٢٤) ـ (١/ ١٢٥) عن عليٍّ، قال: ما مِن رجلٍ أَقَمْتُ عليه حدًّا، فماتَ، فأَجِدُ في نفسي، إلا الخَمْرَ، فإنه لو مات، لوَدَيْتُه؛ لأَن رسول الله ﷺ لم يَسُنَّه.

* قوله: «إلا الخمرَ»: أي[1] شاربَ الخمر، أو حَدَّ الخمر.

* «لم يَسُنَّهُ»: أي: لم يُعَيِّنْه تعييناً لا يجوزُ النقصانُ منه.

* * *

٦٦٦ـ (١٠٢٨) ـ (١/ ١٢٥) عن عليٍّ، قال: كنتُ رجلاً مذَّاءً، فسأَلتُ النبيَّ ﷺ، فقال: «إذا رأَيتَ المَذْيَ، فتوضَّأْ واغسِل ذَكَرَك، وإذا رأَيتَ فَضْخَ الماءِ، فاغتَسِلْ».

فذكرته لسفيان، فقال: قد سمعتُه من رُكَيْن.

* قوله: «وإذا رأيت فَضْخَ الماء»: ـ بفتح الفاءِ وسكون الضاد المعجَمة بعدها خاء معجمة ـ؛ أي: دَفْقَه.

* * *

٦٦٧ـ (١٠٣٥) ـ (١/ ١٢٦) عن هشام، أَخبرني أَبي: أَن علياً قال للمِقْداد: سَلْ رسولَ الله ﷺ عن الرجل يَدْنُو من المرأَة فيُمْذِي، فإني أَستحيي منه؛ لأَن ابنتَهُ عندي، فقال رسول الله ﷺ: «يَغسِلُ ذكرَهُ وأُنثيَيْه ويتوضَّأْ».

* قوله: «وأُنْثَيَيه»: قيل: غسلُهما احتياطٌ؛ لأن المذي ربما انتشر فأصاب

(١) في الأصل: «الذي».

الأنثيين، أو لتقليل المذي؛ لأن برودة الماءِ تُضعفه، وذهبَ أحمدُ وغيرُه إلى وجوب غسل الذكر والأنثيين؛ للحديث.

* * *

٦٦٨ـ (١٠٣٧) ـ (١/ ١٢٦) عن عليٍّ، قال: ما عندنا شيءٌ إلا كتابُ الله تعالى، وهذه الصحيفةُ عن النبي ﷺ: «المدينةُ حرامٌ ما بينَ عائرٍ إلى ثَوْرٍ، مَن أَحدَثَ فيها حَدَثاً، أَو آوى مُحدِثاً، فعليه لَعنةُ الله، والملائكةِ والناسِ أَجمعين، لا يُقبَلُ منه عَدْلٌ ولا صَرْفٌ»، وقال: «ذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ، فمَن أَخْفَرَ مسلماً، فعَلَيْهِ لَعْنةُ الله والملائكة والناس أَجمعين، لا يُقبلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ، ومن تَوَلَّى قوماً بغير إِذْنِ مَوالِيهِ، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أَجمعينَ، لا يُقبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ».

* قوله: «فمن أخفر»: ـ بخاءٍ وفاءٍ ـ؛ أي: نقضَ عهدَه وأمانَه.

* * *

٦٦٩ـ (١٠٤١) ـ (١/ ١٢٦) عن عليٍّ في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، قال: رسولُ الله ﷺ المنذرُ، والهاد رجلٌ من بني هاشم.

* قوله: «رجل من بني هاشم»: الظاهر أنه كنى بهِ عَن نفسه؛ إذ ما وجد في بني هاشم بعد رسول الله ﷺ مثلُه.

ورجالُه ما بين ثقةٍ وصدوق، إلا أن السديَّ رُمي بالتشيع مع كونِه صدوقاً.

* * *

٦٧٠ـ (١٠٤٤) ـ (١/ ١٢٦) عن إبراهيم بن فُلان بن حُنَيْن، عن جَدِّه حُنَيْن، قال: قال عليٌّ: نَهاني رسولُ الله ﷺ عن لُبْس المُعَصْفَر، وعن القَسِّيّ، وعن خاتمِ الذهبِ، وعن القِراءة في الرُّكوعِ. قال أَيوب: أَو قال: أَن أَقرأَ وأَنا راكع.

قال أَبو خيثمة في حديثه: حُدِّثْتُ أَن إسماعيل رَجَعَ «عن جَدِّه حُنَين».

* قوله: «رجع عن جده حنين»: أي: رجَع عن ذكر جده حنين في السند، وتركَ ذكرَه بعد أن كان يذكره.

* * *

٦٧١ـ (١٠٤٦) ـ (١/ ١٢٧) عن أَبي حَيَّة، قال: رأَيتُ علياً يتوضأُ، فغَسَلَ كفَّيه حتى أَنقاهُما، ثم مَضمض ثلاثاً، ثم استنشق ثلاثاً، وغَسَل وَجْهَه ثلاثاً، وذراعيه ثلاثاً، ومَسَحَ برأْسه، وغَسَل قدميه إلى الكَعْبين، وأَخذ فَضْل طَهُوره، فشرب وهو قائم، ثم قال: أَحببتُ أَن أُرِيكُم كيف كان طُهُورُ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «كيف كان طُهورُ»: ـ بالضم ـ؛ كالوُضوءِ.

* * *

٦٧٢ـ (١٠٦٣) ـ (١/ ١٢٨) عن حَنَش الكِنانيِّ: أَن قوماً باليمن حَفَرُوا زُبْية لأَسدٍ، فوقع فيها، فتكابَّ الناسُ عليه، فوَقَع فيها رجلٌ، فتعلَّق بآخَرَ، ثم تعلق الآخرُ بآخرَ، حتى كانوا فيها أَربعةً، فتنازع في ذلك حتى أَخذ السلاحَ بعضُهم لبعض، فقال لهم عليٌّ: أَتَقتُلُون مئتين في أَربعةٍ؟ ولكن سأقضي بينكُم بقضاءٍ إن رَضِيتُموه: للأَوَّل ربعُ الدِّيَة، وللثاني ثلثُ الدِّية، وللثالث نصفُ الدِّية، وللرابع الدِّيةُ. فلم يرضَوْا بقضائِهِ، فأَتوا النبيَّ ﷺ، فقال: «سأَقضِي بَينكُم بقَضاءٍ»، قال: فَأُخْبِرَ بقضاءِ عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فأَجازَه.

* قوله: «فتكابَّ الناس»: ـ بتشديدِ الباءِ ـ؛ أي: ازدحموا عليه.

* * *

٦٧٣ـ (١٠٦٧) ـ (١/ ١٢٩) عن عليٍّ، قال: كنا مع جِنازةٍ في بَقيع الغرقَدِ، فأَتانا رسولُ الله ﷺ، فجلس وجلسنا حولَه، ومعه مِخْصَرةٌ يَنْكُتُ بها، ثم رَفَعَ بصرَه،

فقال: «ما مِنكُم من نَفْسٍ مَنْفُوسةٍ إلا وقد كُتِبَ مَقْعَدُها من الجَنَّةِ والنارِ، إلا وقد كُتِبْت شَقيَّةً أَو سَعيدةً»، فقال القوم: يا رسول الله! أَفلا نَمكُثُ على كتابنا ونَدَعُ العملَ، فمن كانَ من أَهل السعادة فسيصيرُ إلى السعادة، ومن كان من أَهل الشَّقْوة فسيصيرُ إلى الشَّقوةِ؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل اعمَلُوا، فكلٌّ مُيَسَّرٌ؛ أَمَّا مَن كان من أَهل الشَّقْوةِ، فإنه يُيَسَّرُ لعمل الشَّقْوَةِ، وأَما مَنْ كانَ من أَهلِ السَّعادةِ، فإنه يُيَسَّرُ لعمل السَّعادةِ»، ثم قرأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾» [الليل: ٥-١٠].

* قوله: «مِخْصرةٌ»: ـ بكسر ميم وسكون معجمة وبمهملة ـ: ما يُتَوكَّأُ عليه؛ نحو العصَا والسوط.

* قوله: «إلا وقَد كُتبت شقيةً أو سَعيدةً»: «إلا» هذه معَ ما بَعدها بدلٌ من «إلا» الأولى، ولفظ «شقية» قيل: ـ بالرفع ـ بتقدير: هي، وروي ـ بنصبه ـ.

* * *

٦٧٤ـ (١٠٦٩) ـ (١/ ١٢٩) عن عليٍّ: أَن رسول الله ﷺ كان يصومُ عاشوراءَ، ويأْمُرُ به.

* قوله: «كان يصوم عاشوراءَ، ويأمُرُ بهِ»: في «المجمع»: فيه جَابرٌ الجُعفيُّ، وثقه شعبة والثوري، وَفيه كلام كثير(١).

* * *

٦٧٥ـ (١٠٧٠) ـ (١/ ١٢٩) عن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ كذَبَ على عَينَيْهِ، كُلِّفَ يومَ القيامة عَقْداً بين طَرَفَي شَعِيرةٍ».

* قوله: «على عينيه»: أي: يقول: رأيتُ كذا وكذا في النوم كاذباً، والرؤيا

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٨٤).

وَإن كانت بالقلب، لكنها رؤيةٌ كرؤية العين بحسَب التخييل، فسمي الكذب فيها كذباً على العين.

وفي «المجمع»: فيه عَبد الأعلى بنُ عامر الثعلبيُّ، وهو ضعيف[1].

٦٧٦ـ (١٠٧٧) ـ (١/ ١٣٠) عن عليٍّ: أَن أُكَيدر دُوَمَة أَهدى للنبيِّ ﷺ حُلَّة، أَو ثوبَ حريرٍ، قال: فأَعْطَانيه، وقال: «شقِّقْه خُمُراً بينَ النِّسْوَةِ».

* **قوله: «أن أُكيدرَ دُومَةَ»:** ـ بضم دال ـ: قلعة.

قيل: أسلم أُكيدرُ، وحسنَ إسلامُه.

وَقيل: أسلمَ حين قدمَ المدينة، وعاد إلى دومةَ، وَارتدَّ بَعْدَ وفاته ﷺ، وقتله خالدٌ.

* * *

٦٧٧ـ (١٠٧٨) ـ (١/ ١٣٠) عن عبد الله بن سَبُع، قال: سمعتُ علياً، يقول: لتُخَضبَنَّ هذه من هذا، فما يَنتظِرُ بيَ الأَشقى؟! قالوا: يا أَميرَ المؤمنين! فأَخْبِرنا به نُبيرُ عِترَتَه. قال: إذاً تالله تَقتُلون بي غيرَ قاتِلِي. قالوا: فاستخلِفْ علينا. قال: لا، ولكن أَتركُكم إلى ما تركَكُم إليه رسولُ الله ﷺ. قالوا: فما تقولُ لربك إذا أَتيتَه؟ ـ وقال وكيع مَرَّةً: إذا لَقِيته؟ ـ، قال: أَقولُ: اللهمَّ تَركْتَني فيهم ما بدا لك، ثم قَبَضْتَني إليكَ وأَنتَ فيهم، فإن شئتَ أَصْلَحْتَهم، وإن شئتَ أَفْسَدْتَهم.

* **قوله: «لَتُخْضَبَنَّ»:** على بناءِ المفعُول.

* **«هذه»:** أي: اللحيةُ.

* **«من هذا»:** أي: من الرأسِ.

* **«فما ينتظر بي»:** أي: مَا ينتظر بي الفرصة ليقتلني.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٧٤).

* «**الأشقى**»: قد جاء أنه أشقى الآخرين؛ كما أن قاتلَ ناقةِ صالحٍ ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ أشقى الأولين.

* «**نُبير**»: من أبار.

* «**عِتْرَتَه**»: ـ بكسر العين ـ؛ أي: أهلَه وذريته.

* «**فاستخلِف علينا**»: أي: اجعلْ علينا خليفةً.

وَفي «المجمع»: رِجَاله رجال الصَحيح، غيرَ عَبد الله بن سبع، وهو ثقة، ورواه أبو يعلى[1].

* * *

٦٧٨ـ (١٠٨٤) ـ (١/ ١٣٠) عن عُمَير بن سَعيد، قال: قال عليٌّ: ما كنتُ لأُقيمَ على رجلٍ حدّاً فيموتَ، فأَجدَ في نَفسي منه، إلا صاحبَ الخَمْر، فلو مات، ودَيْتُه. وزاد سفيان: وذلك أَن رسول الله ﷺ لم يَسُنَّه.

* **قوله**: «**وَدَيْتُه**»: ـ بتخفيف ـ؛ أي: أعطيت دِيته.

* * *

٦٧٩ـ (١٠٩٠) ـ (١/ ١٣١) عن عليٍّ، قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبيرَ وأَبا مَرْثَد ـ وكُلُّنا فارس ـ، فقال: «انطَلِقوا حتى تَبلُغوا رَوْضةَ حَاجٍ ـ كذا قال أَبو عوانة ـ؛ فإن فيها امرأَةً معها صحيفةٌ من حاطِبِ بنِ أَبي بَلْتَعَةَ إِلى المُشرِكينَ»، وذكر الحديث بطوله.

* **قوله**: «**روضة حاج ـ كذا قال أبو عوانة ـ**»: أي: ـ بالحاء والجيم ـ.

قَالَ النووي: «رَوضة خاخٍ»: ـ بخاءين معجمتين ـ، هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة من جميع الطوائف، وَفي جميع الروايات والكتب، وَوقع في

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٣٧).

البخاري من رواية أبي عوانة أنه «حاج»: ـ بحاء مهملة وَجيم ـ، واتفق العلماء على أنه غلط من أبي عوانة، وَإنما اشتبه عليه بذاتِ حاج ـ بالمهملة والجيم ـ، وهو موضع بَين المدينة والشام على طريق الحجيج، وَأما «روضة خاخ»: فبينَ مكةَ والمدينة بقربِ المدينة، قال صَاحب «المطالع»: قال الصائدي: هي بقرب مكة، وَالصَّواب الأول، انتهى[1].

* * *

٦٨٠ـ (١٠٩٤) ـ (١/ ١٣١) عن عليٍّ، قال: قام رسولُ الله ﷺ للجنازةِ، فقُمْنا، ثم جَلَسَ، فجَلَسنا.

* **قوله: «ثم جلس فجلسنا[2]»**: أي: كجلوسِنا حَيث ترك القيام.

* * *

٦٨١ـ (١٠٩٥) ـ (١/ ١٣١) عن علي، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا طاعةَ لِمَخْلوقٍ في مَعْصِيةِ الله ـ عزَّ وجل ـ».

* **قوله: «قال: لا طاعةَ لمخلوق. . . إلخ»**: من زوائد عبد الله، وَرجاله كلُّهم ثقات.

* * *

٦٨٢ـ (١٠٩٦) ـ (١/ ١٣٢) عن سعيد بن المسيّب، قال: قال عليٌّ: قلتُ لرسول الله ﷺ: أَلا أَدلُّك على أجملِ فَتاةٍ في قريش؟ قال: «ومَن هي؟»، قلتُ: ابنةُ حمزة، قال: «أَما عَلِمْتَ أَنها ابنةُ أَخِي من الرَّضاعةِ، إن الله حَرَّمَ من الرَّضاعِ ما حَرَّمَ من النَّسَبِ».

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٦/ ٥٥).

(٢) في الأصل: «مجلسنا»، والصواب ما أثبتناه.

* قوله: «من الرَّضاع»: ـ بفتح راء وكسرها ـ.

* * *

٦٨٣ـ (١١٠١) ـ (١/ ١٣٢) عن عليٍّ، قال: أَمرني رسول الله ﷺ أَلاَّ أُعطِيَ الجازرَ منها على جُزَارَتِهِ شيئاً.

* قوله: «على جُزارته»: ـ بضم الجيم ـ.

* * *

٦٨٤ـ (١١٠٢) ـ (١/ ١٣٢) عن عليٍّ، قال: نهى رسول الله ﷺ عن خاتَمِ الذهب، وعن المِيثَرَةِ، وعن القَسِّيَ، وعن الجِعَةِ.

* قوله: «وعن الجِعَة»: ـ بكسر الجيم وَفتح العين المهملة المخففة ـ قَال أبو عُبيد: هي النبيذ المتخذ من الشعير[1].

* * *

٦٨٥ـ (١١٠٣) ـ (١/ ١٣٢) عن عليٍّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ، أَيقظَ أَهلَهُ، ورفع المِئْزَر. قيل لأَبي بكر: ما رَفَع المِئْزَرَ؟ قال: اعتَزَلَ النساء.

* قوله: «ورفع المئزر»: أي: جعله عَالياً مُشدوداً عَلى البَدن، وَهو كناية عَن اعتزال النساءِ كما فسرهُ الراوي، وقيل: كناية عن الاجتهاد في العبادة؛ كالتشمير، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٦٨٦ـ (١١٠٦) ـ (١/ ١٣٢) عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، قال: أَمرَ رسولُ الله ﷺ أَن نَسْتَشْرِفَ العينَ والأُذنَ فصاعِداً.

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ١٧٦).

* **قوله: «فصاعداً»**: أي: فما فوقَهما حَال كونِه صَاعداً؛ كالقرن وَالرأس، وقد سبق هذا الحديث بدون هذهِ الزيادة.

٦٨٧ـ (١١٠٨) ـ (١/ ١٣٢) عن عليٍّ، قال: نهانا النبيُّ ﷺ أَن نُنْزِيَ حِماراً على فَرَس.

* **قوله: «أن نُنْزِيَ»**: من الإنزاء.

* * *

٦٨٨ـ (١١١١) ـ (١/ ١٣٣) عن عليٍّ: أَن رسول الله ﷺ قال: «اطْلُبوا ليلةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأَواخِرِ، فإن غُلِبْتُم، فلا تُغْلَبوا على السَّبعِ البَواقي».

* **قوله: «فإن غُلِبْتُم»**: على بناءِ المفعُول؛ أي: غلبَكم الشيطانُ، أو النفسُ حتى فاتَكم طلبُها في العشر.

* **«فلا تُغلبوا»**: على بناءِ المفعول.

وَفي «المجمع»: فيه عَبد الحَميد بنُ الحسن، وثقه ابن معين وغيره، وَفيه كلام(١).

وَفي «التقريب»: صدوق يخطىء(٢).

* * *

٦٨٩ـ (١١١٦) ـ (١/ ١٣٣) عن هُبَيرة بن يَرِيم، قال: كنا مع عليٍّ، فدعا ابناً له يقال له: عثمان له ذُؤَابة.

* **قوله: «له ذُؤابة»**: ـ بضم ذال معجمة بعدهَا همزة ـ: الناصية.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧٤).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٣٣٣)، (تر: ٣٧٥٨).

٦٩٠ـ (١١١٧) ـ (١/ ١٣٣) عن عبد الرحمن بن أَبي ليلى، قال: كان أَبي يَسْمُر مع عليٍّ، فكان عليٌّ يَلْبَسُ ثيابَ الصيف في الشتاء، وثيابَ الشتاء في الصيف، فقيل لي: لو سأَلتَهُ عن هذا؟ فسأَلتُه، فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إليَّ، وأَنا أَرَمَدُ، يومَ خيبرَ، فقلتُ: يا رسول الله! إني رَمِدٌ، فتَفَلَ في عيني، وقال: «اللهمَّ أَذْهِبْ عنه الحَرَّ والبَرْدَ»، فما وجدتُ حَرّاً ولا برداً بعدُ، قال: وقال: «لأَبعَثَنَّ رجلاً يُحِبُّه اللهُ ورسولُه، ويُحِبُّ اللهَ ورسولَه، ليس بفَرَّار»، قال: فَتَشرَّفَ لها الناسُ، قال: فبَعَثَ علياً.

* **قوله: «إنِّي رَمِدٌ»:** ـ ضبط بفتح فكسر ـ وهو مَنْ هاجت عينُه، وكذلك **«أرمد»**.

* **«فَتَشَرَّف لها»:** أي: لتلك الكلمة، أو للراية، أو للبعثة، أو للهبة.

* * *

٦٩١ـ (١١١٨) ـ (١/ ١٣٣) عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، قال عليُّ بنُ حكيم في حديثه: أَما تَغَارُون أَن تخرُجَ نساؤكم؟ وقال هَنَّاد في حديثه: أَلا تَستَحْيُون أَو تَغارون؛ فإنه بَلَغَني أَن نساءَكم يَخْرُجْنَ في الأَسواق يُزاحِمْنَ العُلُوجَ.

* **قوله: «أما تغارون»:** من الغَيْرة.

* **«العلوج»:** الغالب إطلاقُ العِلْج على الكافر، وَقد يطلق على القوي، فالمراد: الشبابُ من الرجال، أو الكفرة.

* * *

٦٩٢ـ (١١١٩) ـ (١/ ١٣٣) عن شُرَيح بن هانىءٍ: أَنه سأَل عائشةَ عن المَسْحِ على الخُفَّين، فقالت: سَلْ عن ذلك علياً؛ فإنه كان يَغْزو مع رسول الله ﷺ، فسأَله، فقال: للمسافر ثلاثةُ أَيام ولياليهنَّ، وللمقيم يومٌ وليلةٌ.

قيل لمحمد: كان يرفَعُه؟ فقال: كان يَرَى أنَه مرفوعٌ، ولكنه كان يَهابُه.

* قوله: «يَهابُه»: أي: يخافه.

* * *

٦٩٣ـ (١١٢٤) ـ (١/ ١٣٤) عن أَبي بُرْدة بن أَبي موسى، قال: كنتُ جالساً مع أَبي، فجاء عليٌّ، فقام علينا فسَلَّم، ثم أَمر أَبا موسى بأُمور من أُمور الناس، قال: ثم قال عليٌّ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «سَلِ اللهَ الهُدَى وأَنت تَعْنِي بذلك هدايةَ الطريقِ، واسأَلِ اللهَ السَّدادَ وأَنت تعني بذلك تَسْدِيدَك السَّهْمَ».

ونهاني رسولُ الله ﷺ أَن أَجعلَ خاتَمي في هذه أَو هذه: السَّبَابةِ والوُسطى. قال: فكان قائماً، فما أَدري في أَيَّتِهما.

قال: ونهاني رسولُ الله ﷺ عن المِيثَرَة، وعن القَسِّيَّة. قلنا له: يا أَميرَ المؤمنين! وأَيُّ شيءٍ المِيثَرةُ؟ قال: شيء كان يَصنَعُه النساء لبُعُولتِهنَّ على رِحالِهنَّ، قال: قلنا: وما القَسِّيَّةُ؟ قال: ثيابٌ تأْتينا من قِبَلِ الشام مُضَلَّعة، فيها أَمثالُ الأُتْرُج. قال: قال أَبو بُردة: فلما رأَيتُ السَّبَنِيَّ، عرفتُ أَنها هي.

* قوله: «واسأَلِ اللهَ السَّدادَ»: ـ بالفتح ـ.

* «وَأَنت تعني بذلك»: أي: تلاحظ عند ذلك، أو تريد مثلَ تسديدِك السهمَ.

* «مُضَلَّعَة»: أي: التي فيها خطوطٌ عَريضة مثل الأضلاع.

* قوله: «الأُتْرُجّ»: ـ بضم فسُكُون فضم فتشديد جيم ـ معروف.

* «السَّبْنِيِّ»: ـ بفتح سين مهملة ثم مُوحدةٌ ثم نون ـ: نوعٌ من الثياب منسوبٌ إلى مَوضع بناحية المغرب يقال له: سَبْن.

* * *

٦٩٤ـ (١١٢٥) ـ (١/ ١٣٤) عن مَيسرة وزاذانَ، قالا: شَرِبَ عليٌّ قائماً، ثم قال: إنْ أَشربْ قائماً، فقد رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَشْرَبُ قائماً، وإنْ أَشربْ جالساً، فقد رأَيتُ رسولَ الله يَشْرَبُ جالساً.

* **قوله: «إنْ أشربْ قائماً»**: بالجزم على أنَّ «إن» شرطية.

* * *

٦٩٥ـ (١١٣١) ـ (١/ ١٣٤ ـ ١٣٥) عن عليٍّ، قال: سأَلَتْ خديجةُ النبيَّ ﷺ عن وَلَدين ماتا لها في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «هُما في النَّارِ»، قال: فلما رأَى الكراهيةَ في وَجْهِهَا، قال: «لو رأَيتِ مكانَهما لأَبْغَضْتِهما»، قالت: يا رسول الله! فولَدِي منكَ؟ قال: «في الجنَّةِ»، قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المؤمنينَ وأَولادَهُم في الجَنَّةِ، وإنّ المُشرِكينَ وأَولادَهُم في النارِ»، ثم قرأَ رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١].

* **قوله: «عَن ولدين»**: أي: عن شأنهما، وَأنهما[١] في الجنة أم في النار؟

* **«هما في النار»**: فيه دليل على أن الأولاد تابعة لآبائهم في الآخرة دُون أمهاتهم.

* **«لأَبْغَضْتِهما»**: أي: لو رأيتِ منزلتهَما من الحقارة وَالبُعد عن نظر الله، لأبغضتِهما، وتبرأتِ منهما تبرؤ إبراهيم ـ على نبينا وَعليه الصلاة والسلام ـ عن أبيه حيث تبين أنه عدوٌّ لله.

وفي «المجمعِ»: فيه محمد بن عثمان لم أعرفه، وَبقية رجاله رجال الصحيح[٢]، وَالمسألة مختلف فيها، قال النووي: منهم من قال: هم تبع

---

(١) في الأصل: «وإنما».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢١٧).

لآبائهم في النار، وَمنهم من توقف، والصحيحُ أنهم من أهل الجنة[1].

قلت: قد جاءت الأحاديث في الظاهر مختلفة، فقد جاء فيهم: «اللهُ أعلمُ بما كانوا عاملين»[2]، وجاء: «من آبائهم» كهذا الحَديث، وجاء غير ذلك، والأولى في التوفيق أن يقال: جاء قوله ﷺ: «هم من آبائهم» على ما هو الغالب المظنون فيهم؛ إذ الظاهرُ أن الولد يتبع الآباء في الدين إن عاش، لكن قد يكون الأمر بخلافه، فأشار ﷺ إلى وجه البناء بقوله: «فأبواه يُهَوِّدانِه»، ومنع عَن الجزم بقوله لعائشة: «أو غير ذلك»، وجزم في بَعض أطفال المؤمنين بالكفر، فقال في الغلام الذي قتله الخضر: «طُبِع كافراً»[3].

وكذا في بعض أطفال الكافرين كما في هذا الحديث، وَفي الحديث: «الوائدة والموءودة في النار»[4]، وَجزم في بعض أطفال المشركين بالخبر، فقال في روايات الطويل: «وَأما الرجلُ الطويلُ الذي في الرَّوضةِ، فإنه إبراهيمُ ﷺ، وأما الوِلْدانُ حولَه، فكلُّ مولودٍ مَات على الفطرة»، فقال بعضُ المُسلمين: يا رسُول الله !وَأولادُ المشركين؟ رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب الرؤيا[5]، فصار الحَاصل أنه ينبغي التوقُّف، وَلا ينبغي الجزم، مَع كون الغالب

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٦/ ٢٠٧ـ ٢٠٨).
(٢) رواه البخاري (١٣١٨)، كتاب: الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين، ومسلم (٢٦٥٨)، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.
(٣) رواه مسلم (٢٣٨٠)، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل الخضر ـ عليه السلام ـ، عن أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ.
(٤) رواه أبو داود (٤٧١٧)، كتاب: السنة، باب: في ذراري المشركين، وابن حبان في «صحيحه» (٧٤٨٠)، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.
(٥) رواه البخاري (٦٦٤٠)، كتاب: التعبير، باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، عن سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ.

هو أن الطفل كالآباءِ، وعلم أن السعادة والشقاوة ليستا بالأعمال، بل باللطف الرباني، والخذلان الإلهي.

وعلى هذا، فقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: ١٥] يحمل على عذاب الاستئصال في الدنيا؛ لأن «حَتَّى» يقتضي ظاهراً أن يكون العذاب في الدنيا، ويَعضده ما بعده، وهو قوله: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[الإسراء: ١٦] الآية، وَالله تعالى أعلم.

* «ثم قرأ»: أي: استشهاداً على بَعض الدعوى، إلا أن يقال: هو استشهاد على تمام الدعوى بانضمام المقايسة إلى مضمون الآية، فليتأمل.

* * *

٦٩٦ـ (١١٣٤) ـ (١/ ١٣٥) عن عليٍّ: أَن النبي ﷺ قال يومَ الأَحزاب: «اللهمَّ امْلأْ بُيوتَهم وقُبورَهُم ناراً كما شَغَلُونا عن صَلاةِ الوُسْطى حتى آبتِ الشَّمسُ».

* **قوله:** «حتى آبت»: كغابت لفظاً ومَعنى.

* * *

٦٩٧ـ (١١٣٥) ـ (١/ ١٣٥) قال عليٌّ: جُعْتُ مَرَّةً بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجتُ أَطلُبُ العملَ في عَوالي المدينة، فإذا أَنَا بامرأَة قد جَمَعَتْ مَدَراً، فظننتُها تريدُ بَلَّهُ، فأَتيتُها فقاطَعْتُها كلَّ ذَنوبٍ على تمرة، فمَدَدْتُ ستةَ عشرَ ذَنُوباً، حتى مَجَلَت يدايَ، ثم أَتيتُ الماء فأَصبتُ منه، ثم أَتيتُها فقلت بكفَّيَّ هكذا بين يديها ـ وبسَطَ إسماعيلُ يديه وجمعهما ـ، فعَدَّت لي ستَّ عشرةَ تمرةً، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ فأَخبرته، فأَكَلَ معي منها.

* **قوله:** «فقاطَعْتُها»: أي: قررْتُ مَعَها في الإجارة.

* «كلَّ ذَنوب»: ـ بفتح الذال المعجمة ـ: الدلو.

* «حتى مَجَلَت»: كنصَر وَفرِح.

في «المجمع»: مجاهد[1] لم يسمع من عليٍّ[2].

* * *

٦٩٨ـ (١١٣٦) ـ (١/ ١٣٥) عن أَبي جَميلة الطُّهَوِي، قال: سمعتُ علياً، يقول: احتَجَم رسولُ الله ﷺ، ثم قال للحَجَّام حين فَرَغ: «كم خَرَاجُكَ؟»، قال: صاعانِ، فوَضَعَ عنه صاعاً، وأَمرني فأَعطيتُه صاعاً.

* **قوله: «كم خَرَاجُكَ؟»**: ـ بفتح مِعجَمة ـ: هو ما يقرر السيدُ على عبدِه أن يُؤدِّي إليه من كسبِه كل يوم، أو كل جمعة، أو كل شهر.

* ومعنى **«فوَضَعَ عنه»**: أي: شَفعَ له حَتى وضعوا عنه.

* * *

٦٩٩ـ (١١٤٢) ـ (١/ ١٣٦) عن عليٍّ ـ وقال أَبو الربيع في حديثه: عن مَيْسرة أَبي جَميلة، عن علي ـ: أَنه قال: أَرسلني رسولُ الله ﷺ إلى أَمَةٍ له سوداءَ زَنَتْ لأَجلِدَها الحَدَّ، قال: فوجدتُها في دمائها، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فأَخبرته بذلك، فقال لي: «إذا تعالَتْ من نِفاسِها، فَاجْلِدْها خمسينَ».

وقال أَبو الربيع في حديثه: قال: فأَخبرتُ النبيَّ ﷺ، فقال: «إذا جَفَّتْ من دمائِها، فحُدَّها»، ثم قال: «أَقيموا الحُدُودَ».

* **قوله: «إذا تعالَتْ»**: من ـ تعالى ـ؛ أي: ارتفعَتْ وقامت.

* * *

---

(١) في الأصل: «مجاهداً».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٩٧).

٧٠٠ـ (١١٤٥) ـ (١/ ١٣٦) عن عَمرو بن مُرَّة، قال: سمعت أَبا البَخْتَرِيِّ الطائيَّ، قال: أَخبرني من سمع عليّاً يقول: لما بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن، فقلتُ: تَبعَثُني وأَنا رجلٌ حديثُ السِّنِّ، وليس لي عِلْمٌ بكثيرٍ من القضاءِ؟ قال: فَضَرب صَدْري رسولُ الله ﷺ، وقال: «اذهَبْ، فإنَّ الله ـ عزَّ وجل ـ سَيُثَبِّتُ لِسانَك، ويَهْدِي قَلْبَكَ»، فما أَعياني قَضاءٌ بينَ اثنينِ.

* قوله: «فما أعياني»: أعجزَني.

* * *

٧٠١ـ (١١٤٦) ـ (١/ ١٣٦) عن سعيد بن المُسيّب، قال: اجتمع عليٌّ وعثمانُ بعُسْفَانَ، فكان عثمان يَنْهَى عن المُتعةِ أَو العُمرة، فقال عليٌّ: ما تريدُ إلى أَمرٍ فَعَلَه رسولُ الله ﷺ تنهى عنه؟ فقال عثمانُ: دَعْنا منكَ.

* قوله: «دعنا منك»: أي: خلافِك، ولا تذكرْه عندنا.

* * *

٧٠٢ـ (١١٥٥) ـ (١/ ١٣٧) عن بُرَيد بنِ أَصْرمَ، قال: سمعتُ عليّاً، يقول: مات رجلٌ من أَهل الصُّفَّةِ، فقيل: يا رسول الله! ترك ديناراً ودرهماً، فقال: «كَيَّتانِ، صَلُّوا على صاحِبِكُم».

* قوله: «فقال: كَيَّتان»: ظاهره أنه ترك اثنين على أن التَّقدير: هما كيتان كما سَبق، وَأما عَلى مُقْتَضَى هذه الرواية، فيقدر: هو؛ أي: المتروكُ كيتان، عَلى أن الله ـ تعالى ـ يجزيه بالواحدِ كيتين، وهو ممكن، وَالله ـ تعالى ـ أعلمُ.

* * *

٧٠٣ـ (١١٦٢) ـ (١/ ١٣٨) مالك بن عُمير، قال: جاء زَيدُ بنُ صُوحانَ إلى عليٍّ، فقال: حَدِّثْني ما نهاكَ عنهُ رسولُ الله ﷺ فقال: نهاني عن الحَنْتَم، والدُّبَّاء، والنَّقِير، والجِعَةِ، وعن خاتمِ الذهبِ ـ أَو قال: حَلْقَةِ الذهبِ ـ وعن الحرير، والقَسِّيّ، والمِيثَرةِ الحمراءِ، قال: وأُهدِيَتْ لرسولِ الله ﷺ حُلَّةُ حريرٍ، فكَسَانِيها، فخرجتُ فيها، فأَخَذَها فأَعطاها فاطمةَ، أَو عَمَّتَه. إسماعيل يقول ذلك.

* قوله: «والجِعَة»: ـ بكسر ففتح ـ: نبيذُ الشعير.

* * *

٧٠٤ـ (١١٦٤) ـ (١/ ١٣٨) قال عليُّ بنُ أَبي طالبٍ على المِنْبَرِ: أَيها الناسُ! إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَقطَعُ الصلاةَ إلا الحَدَثُ»، لا أَستَحْيِيكم مما لا يَستَحْيي منه رسولُ الله ﷺ، قال: «والحَدَثُ: أَن يَفْسُوَ أَو يَضرِطَ».

* قوله: «لا يقطع الصلاةَ إلا الحدث»: أي: إلا تحقُّقُه[1]، وتيقُّنه[2] وَالمرادُ: أن الشك فيه لا يقطع الصلاة، لا أن شيئاً آخر يقطعها؛ كالكلام ونحوه.

* «لا أستحييكم»: حتى أترك بيَان مثل هذا العلم.

* «أن يفسو»: هو أن تخرجَ الريحُ بلا صوت، وَالمراد: أن الحدث هو أو مثله مما ينقض الوضوء، وإلا فالبَولُ وغيره من الأحداث أيضاً.

وَفي «المجمع»: في إسناده حصين المزني، قال ابنُ معين: لا أعرفه[3].

* * *

(١) في الأصل: «متحققه وتيقينه».
(٢) في الأصل: «يقطعه».
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٤٣).

٧٠٥ـ (١١٦٦) ـ (١/١٣٨) عن عليٍّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَن عادَ مريضاً، مَشَى في خِرافِ الجَنَّةِ، فإذا جَلَس عنده، اسْتَنْقَع في الرَّحْمَةِ، فإذا خَرَجَ من عنده، وُكِلَ به سَبعونَ أَلفَ مَلَكٍ يَستغفِرُون له ذلكَ اليومَ».

* قوله: «في خِرَاف»: ـ بفتح الخاءِ وكسرها ـ: مصدرُ خرفَ الثمر: إذا جناهُ، وَالمراد هاهنا: الثمر على أنه بمعنى المفعُول.

* «استنقع»: أي: نزل[1]؛ من استنقع في الماءِ: إذا نزل.

* * *

٧٠٦ـ (١١٦٧) ـ (١/١٣٨) سمعتُ علياً قال حجاج: قال: حدثنا علي، قال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ قام في جِنازةٍ، فقُمْنا، ورأَيتُه قَعَدَ، فقعَدْنا.

* قوله: «ورأيته قعد»: أي: تركَ القيام.

* * *

٧٠٧ـ (١١٧٠) ـ (١/١٣٨ ـ ١٣٩) عن عليٍّ، قال: كنا مَعَ رسول الله ﷺ في جنازةٍ، فقال: «مَنْ يأْتي المَدِينةَ، فلا يَدَعْ قبراً إلا سَوَّاه، ولا صُوَراً إلا طَلَخَها، ولا وَثَناً إلا كَسَرَه؟» قال: فقام رجل فقال: أَنا، ثم هابَ أَهلَ المدينة، فجلس، قال عليٌّ: فانطَلَقْتُ، ثم جئتُ فقلتُ: يا رسول الله! لم أَدَعْ بالمدينةِ قبراً إلا سوَّيتُه، ولاصورةً إلا طَلَخْتُها، ولا وَثَناً إلا كسرتُه، قال: فقال: «مَن عادَ فَصَنَعَ شيئاً من ذلك، فقد كفَرَ بما أَنزَلَ اللهُ على مُحمَّدٍ، يا عليُّ! لا تكونَنَّ فتَّاناً ـ أَو قال: مُختالاً ـ ولا تاجراً إلا تاجرَ الخيرِ، فإن أُولئكَ همُ المُسَوِّفونَ في العَمَلِ»

* قوله: «مُسَوِّفون»: من التسويف بمعنى: التأخير.

---

(١) في الأصل: «ينزل».

٧٠٨ـ (١١٧٩) ـ (١/ ١٣٩) عن أَبي الوَضِيء، قال: شهدتُ علياً حيثُ قَتلَ أَهلَ النَّهْرَوان، قال: التَمِسُوا لِيَ المُخْدَجَ. فطَلَبُوه في القتلى، فقالوا: ليس نَجِدُه. فقال: ارجِعُوا فالتمسوا، فوالله! ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ. فرَجَعُوا فطلَبُوه، فردَّدَ ذلك مراراً، كلَّ ذلك يحلِفُ بالله: ما كَذَبتُ ولا كُذِبت، فانطَلَقُوا، فوجدوه تحتَ القتلى في طينٍ، فاستخرجوه، فجيءَ به، فقال أَبو الوضيء: فكأَني أَنظرُ إليه: حَبَشِيٌّ عليه ثَدْي قد طَبَّق إحدَى يديه، مثل ثَدْيَ المرأَة، عليها شَعَراتٌ مثل شَعراتٍ تكون على ذَنَب اليَربُوع.

* قوله: «فوالله ما كَذَبْت»: على بناءِ الفاعل.

* «ولا كُذِبْت»: على بناء المفعُول، وهما من المخفف؛ أي: ما كَذَبَني من أخبرني بذلك.

* * *

٧٠٩ـ (١١٨٣) ـ (١/ ١٤٠) عن الحسن: أَن عُمر بن الخطاب أَراد أَن يَرجُم مجنونةً، فقال له عليٌّ: ما لَك ذلك، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «رُفِعَ القَلمُ عن ثلاثةٍ: عن النائم حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وعن الطفلِ حتى يَحتَلِمَ، وعن المَجْنونِ حتى يَبرَأَ، أَو يَعقِلَ». فأَدْرَأَ عنها عمر.

* قوله: «أَن عمر أَراد أَن يَرجم مجنونة... إلخ»: قال الخطابي: لم يأمر عُمر برَجم مجنونة مطبق عليها في الجنون، ولا يجوز أن يخفى هذا عليه، وَلا عَلى أحد ممن بحضرته، ولكن هذه امرأة كانت تُجَنُّ وَتُفيق، فَرأى عُمر ألاَّ يسقط عنها الحد لما يصيبُها من الجنون إذا كان الزنى منها في حالة الإفاقة، ورأَى عليّ أن الجنون شُبهة يُدرأ بهَا الحدُّ عَمن يُبتلى به، وَالحدُود تُدرأ بالشبهات، ولعلها قد أصابت ما أصابت وهي في بقيَّة بلائها، فوافق اجتهادُ عُمر

اجتهادَهُ في ذلك، فَدرأ عنها الحدَّ، انتهى[1].

قلتُ: وَظاهر الحديث أنه مَا بلغه الحديث، فأخذ بإطلاق الكتاب، ثم حين بلغه الحديث، رَجع إليه، وقيد به الكتاب، وَالله ـ تعالى ـ أعلم بالصواب.

وأما ما ذكره الخطابي، فلا يدل عَليه لفظ الحديث أصلاً، ولا تعرض فيه للاجتهاد قطعاً، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* قوله: «فأدرأ»: هكذا في بعض النسخ، والظاهر: دَرأ؛ كما في بعضها، وهو الذي في «الترتيب»، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

٧١٠ـ (١١٨٥) ـ (١/ ١٤٠) عن الشَّعبيِّ: أَن شُرَاحَةَ الهَمْدانيَّةَ أَتت علياً، فقالت: إني زَنَيْتُ، فقال: لعلَّكِ غَيْرَى، لعلك رأَيتِ في منامِكِ، لعلك استُكْرِهْتِ؟ وكلَّ ذلك تقول: لا، فجَلَدَها يومَ الخميس، ورَجَمَها يومَ الجُمعة، وقال: جَلَدْتُها بكتاب الله، ورَجَمْتُها بسنة نبيِّ الله ﷺ.

* قوله: «لعلَّكِ غَيْرَى»: أي: فحملَتْكِ غَيرتُك على ذلك القول.

* «استُكْرِهْتِ»: على بناء المَفعُول ـ وكسر التاءِ ـ على خطابِ المرأة.

* * *

٧١١ـ (١١٨٧) ـ (١/ ١٤٠) عن نُعَيم بن دِجاجة الأَسَدي، قال: كنتُ عند عليٍّ، فَدَخَلَ عليه أَبو مسعود، فقال له: يا فَرُّوخُ! أَنت القائلُ: لا يأْتي على الناس مئةُ سنةٍ وعلى الأَرض عينٌ تَطْرِفُ؟ أَخْطَتِ اسْتُكَ الحُفرةَ! إنما قال رسول الله ﷺ: «لا يَأْتي على النّاسِ مئةُ سنةٍ، وعَلَى الأَرضِ عينٌ تَطْرِفُ ممَّنْ هو اليومَ حَيٌّ»، وإنما رَخاءُ هذه الأُمَّة وفرَجُها بعد المئةِ.

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣١٠).

* قوله: «فقال له: يا فَرُّوخُ!»: ـ بفتح فاء وتشديد راء وإعجام خاء ـ يقال: إنه اسم لأبي العجم، فكأنه نسبه إلى أنه عجمي قليلُ الفهم.

* «عين تَطْرِفُ»: كتضرِب؛ أي: وعلى الأرض حيٌّ.

* «أخطَتِ اسْتُكَ الحفرةَ»: أي: عَدَلَتْ محلَّها، والمراد: أنه خطأٌ في غير محلِّه؛ كخطأ الإنسان في محلٍّ القعود لقضاء حاجته، والله ـ تعالى ـ أعلم.

وَفي «المجمع»: روَاه أحمد، وَأبُو يَعلى، وَالطبراني، وَرجاله ثقات(١).

* * *

٧١٢ـ (١١٨٩) ـ (١/ ١٤٠ ـ ١٤١) أَن أَبا الوَضيِء عَبَّاداً حدثه: أَنه قال: كنا عامِدينَ إلى الكوفة مع عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، فلما بَلَغْنا مسيرةَ ليلتين أَو ثلاث من حَرُوراءَ، شذَّ منا ناسٌ كثير، فذَكَرْنا ذلك لعليٍّ فقال: لا يَهُولَنَّكم أَمرُهم؛ فإنهم سَيَرْجِعون. . . فذكر الحديث بطوله.

قال: فحَمِد الله عليُّ بن أَبي طالب، وقال: إن خَليلي أَخبرني أَن قائدَ هؤلاء رجل مُخدَجُ اليد، على حَلَمة ثديه شَعَراتٌ كأَنهن ذَنَب اليَربوع. فالتَمَسوه فلم يَجِدوهُ، فأَتيناه فقلنا: إنا لم نَجِدهُ، فقال: التمسوه، فواللهِ ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ ـ ثلاثاً ـ، فقلنا: لم نَجِده، فجاء عليٌّ بنفسه، فجعل يقول: اقلِبُوا ذا، اقلِبُوا ذا، حتى جاء رجل من الكوفة، فقال: هو ذا، قال عليٌّ: الله أَكبر، لا يأْتيكم أَحدٌ يُخبِرُكم مَن أَبوه؟ فجعل الناس يقولون: هذا ملَك، هذا ملَك، يقول عليٌّ: ابنُ مَن هو؟

* قوله: «شَذَّ مِنَّا»: أي: خرجُوا وهربوا.

* «لا يَهُولَنَّكُم»: من هَاله: إذا أفزعه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٩٨).

* «على حَلمة[1]»: ـ بفتح الحاء ـ.

* قوله: «من أبوه»: يُريدُ أن أباه جن كما سيجيء.

* «ملَك»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: إنه كثير العبَادة، فَقد قَالُوا: رأيناه في مسجد كذا، وفي مسجد كذا؛ أي: فهو كالملَك، فقال علي: ابنُ مَنْ هو؟ أي: ففتِّشوا عن أبيه.

* * *

٧١٣ـ (١١٩١) ـ (١/ ١٤١) عن حَبَّة العُرَنيِّ، قال: سمعتُ عليّاً، يقول: أَنا أَولُ رجلٍ صَلَّى مع رسول الله ﷺ.

* قوله: «أنا أولُ رجلٍ... إلخ»: في «المجمع»: رِجاله رِجَالُ الصَّحيح غيرَ حبة، وقد وُثِّق[2].

* * *

٧١٤ـ (١١٩٣) ـ (١/ ١٤١) عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف، قال: ثم شهدتُه مع عليٍّ، فصلَّى قبل أَن يَخطُبَ بلا أَذان ولا إقامة، ثم خَطَبَ فقال: يا أَيُّها الناس! إن رسول الله ﷺ قد نَهَى أَن تأْكُلوا نُسُكَكُم بعدَ ثلاثِ ليالٍ، فلا تَأْكلوها بعدُ.

* قوله: «قال: ثم شهدته»: أي: بعد أن شهدته؛ أي: العيدَ مع عثمان.

* * *

٧١٥ـ (١١٩٥) ـ (١/ ١٤١) عن عليٍّ: أَن النبيَّ ﷺ كان يُواصِلُ من السَّحَر إلى السَّحَرِ.

---

(١) في الأصل: «حلة»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٠٣).

* **قوله: «من السَّحَر»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: كان يأكل مرة في اليَوم وَالليل وقتَ السحر.

* * *

٧١٦ـ (١١٩٦) ـ (١/١٤١) عن محمد بن عليٍّ، قال: جاء إلى عليٍّ ناسٌ من الناس، فشكَوْا سُعاةَ عثمان، قال: فقال لي أَبي: اذهَبْ بهذا الكتاب إلى عثمان، فقل له: إن الناس قد شكَوا سُعاتَك، وهذا أَمْرُ رسول الله ﷺ في الصدقة، فمُرْهم فليأْخُذُوا به. قال: فأَتيتُ عثمانَ، فذكرتُ ذلك له، قال: فلو كان ذاكراً عثمانَ بشيءٍ، لذَكَره يومئذٍ، يعني: بسوءٍ.

* **قوله: «سُعاة عثمان»**: ـ بضم سين ـ: جَمعُ سَاعٍ، وَهم الذين كانوا على الصدقات.

* **«فذكرتُ ذلكَ له»**: فيه اختصار؛ أي: فردَّه عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ كما في البخاري في كتاب الخمس[١].

* **«بشيء»**: أي: بسوءٍ.

وسَبَبُ الحديث أن منذراً قال عنا عند ابن الحنفية، فقال بعض القَوم: من عثمان؟ فقال: مَهْ، فقلنا له: أكان أبوك يسبُّ عثمان؟ فقَالَ: لو كانَ ذاكراً عثمانَ؛ أي: بسوء ـ كما زاده الإسماعيلي ـ، ذكره يومَ جاءه ناسٌ فشكوا سُعاة عثمان، فقال لي: خذْ هَذا الكتاب فاذهب به إلى عثمانَ، فأخبره أنها؛ أي: الصحيفة؛ أي: مَا فيها صَدقة رَسُول الله ﷺ، فَمُرْ سعاتَكَ يعملون بها، فأتيته بها، فقال: أَغْنِها؛ أي: اصرفْها عنا، فأتيت بها علياً، فأخبرته، فقال: ضَعْها

(١) رواه البخاري (٢٩٤٤)، كتاب: أبواب الخمس، باب: ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم.

حيثُ أخذتَها، كذا في «البخاري»[1]، مع ما ذكره القسطلاني في شرحه من رواية ابن أبي شيبة.

وَلعل وجه ذلك أن عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ رأى أن عماله عالمون بما في الكتاب، وَعاملون به، فلا حاجة إليه، فأمر بصرفه، وعلم أن شكاية الناس ليست لظلم العمال، وَإنما هي في طبعهم من حبِّ المال وكراهية الإنفاق، أو علم أن عمالَه ظَلَمة يستحقون العزلَ، ولا ينفعُهم الكتاب، فَأَرادَ أن يَعزلهم، وينصب موضعَهم مَن هُو عالمٌ بالكتاب، فأمره بصرفِ الكتاب لذلك، ولم يرد إعراضَه عن العمل بما في الكتابِ، حَاشاه عن ذلك ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٧ـ (١١٩٧) ـ (١/ ١٤١) يزيد بن أبي صالح: أن أبا الوضيء عباداً حدثه: أنه قال: كنا عامِدِينَ إلى الكوفة مع عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ... فذكر حديث المُخْدَج، قال عليٌّ: فواللهِ ما كذَبْتُ ولا كُذِبْتُ ـ ثلاثاً ـ. فقال علي: أَمَا إنَّ خَلِيلي أَخبرني ثلاثةَ إخوةٍ من الجنّ، هذا أَكبرُهم، والثاني له جمعٌ كثير، والثالثُ فيه ضَعفٌ.

* **قوله: «ثلاثة إخوة من الجن... إلخ»**: في «المجمع»: رجاله ثقات[2].

وفي «المجمع»: رَوى أبو يعلى بسَند فيه أبو معشر نجيحٌ، وهو ضعيف، يُكتب حَديثه: قال علي: أيكم يعرف هذا؟ فقال رجل من القوم: نحن نعرفُه، هذا حرتوس، وَأمه هاهنا، قال: فأرسل عليٌّ إلى أمه، فَقال: من هَذَا؟! فقالت: ما أدري يا أمير المؤمنين! إلا أني كنت أرعَى غنماً لي في الجاهلية بالرَّبَذة، فغشيني شيء كهيئة الظلمة، فحملت منه، فولدت هذا[3].

---

(١) تقدم تخريجه قريباً.
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٣٥).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٣٤).

٧١٨ـ (١٢٠١) ـ (١/١٤٢) عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، قال: قال عليٌّ: أَصبتُ شارِفاً معَ رسولِ الله ﷺ في المَغنَم يومَ بدرٍ، وأَعطاني رسول الله ﷺ شارِفاً أُخرى، فأَنَخْتُهما يوماً عند بابِ رجلٍ من الأَنصار، وأَنا أُريدُ أَن أَحمِلَ عليهما إذْخِراً لأَبيعَهُ، ومعي صائغ من بني قَينُقاع لأَستعينَ به على وَليمةِ فاطمة، وحمزةُ بنُ عبدِ المطلب يَشْرَبُ في ذلك البيت، فثار إِليهما حَمزةُ بالسيف، فجَبَّ أَسنِمَتَهُما، وبَقَر خَواصِرَهُما، ثم أَخذَ من أَكبادِهِما. قلت لابن شهاب: ومِن السَّنام؟ قال: جَبَّ أَسنِمَتَهما، فذهب بها.

قال: فنظرتُ إِلى منظرٍ أَفظَعَني، فأَتيتُ نبيَّ الله ﷺ، وعنده زيدُ بنُ حارثة، فأَخبرتُه الخَبَرَ، فخرج ومعه زيدٌ، فانطلق معه، فدخل على حمزةَ فتَغَيَّظَ عليه، فرفع حمزةُ بَصَرَه فقال: هل أَنتُم إِلا عبيدٌ لأَبي! فرَجَعَ رسولُ الله ﷺ يُقَهْقِر حتى خرجَ عنهم، وذلك قبل تَحريمِ الخمرِ.

* قوله: «شارفاً»: ـ بشين معجمة ـ وفاء؛ أي: ناقة مسنة.

* «شارفاً أخرى»: أي: من الخُمْس.

* «أن أحمل»: ـ بالتخفيف ـ، وَضبط في بَعض النسخ ـ بالتشديد ـ؛ من التحميل، ولا يظهر وجهُه.

* «إذخراً»: ـ بكسر الهمزة وذال معجمة ـ معروف.

* «قَينُقَاع»: ـ بفتح القاف وضم النون، وَقد تفتح وتكسر، يجوز صرفُه وتركه ـ: قبيلة من اليهود.

* «يشرب»: أي: الخمرَ حين كانَ حلالاً.

* «في ذلك البيت»: أي: في بيت الأنصاريِّ.

* «فثار»: أي: قام.

«إليهما»: أي: إلى الشارِفين.

* «**فجَبَّ**»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: قطعَ.

* «**وبَقَر**»: أي: شَقَّ.

* «**إلى مَنْظَر**»: ـ بفتح الميم وَالظاءِ المعجمة ـ.

* «**أفظعني**»: جاء أنه بكى، قيل: خوفاً من تقصيره في حق فاطمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ، أو نحو ذلك، لا لمجرد فوات الناقتين.

* «**فتغيَّظَ**»: أي: تشدَّد في القَول عَلَيه.

* «**فقال**»: لغلبةِ السكر في وقتٍ يُحلل له فيه ذلك، فلا إثمَ عليه فيما فعلَ أو قال.

* «**يُقَهْقِر**»: قيل: أي: يُسْرع، والمشهورُ أنه الرجوعُ إلى وراء، مع جعل الوجْه إلى ما رجعت عنه، فعل ذلك خوفاً من أن يحمله السكر على سوء، فأراد أن يكون بمَرْأى منه إن وقع شيء.

* * *

٧١٩ـ (١٢٠٧) ـ (١/ ١٤٢ ـ ١٤٣) عن قيس بن عُبَاد، قال: كنا مع عليٍّ فكان إذا شَهِدَ مَشهداً، أَو أَشرفَ على أَكَمَةٍ، أَو هَبَط وادياً، قال: سبحانَ الله، صدَق الله ورسولُه، فقلتُ لرجل من بني يَشْكُر: انطَلِق بنا إِلى أَمير المؤمنين حتى نَسأَله عن قوله: صدق الله ورسولُه. قال: فانطلقنا إليه، فقُلنا: يا أَميرَ المؤمنينَ! رأَيناك إذا شَهِدتَ مشهَداً، أَو هَبَطْتَ وادياً، أَو أَشرفتَ على أَكمةٍ، قلت: صَدَقَ الله ورسولُه، فهل عَهِد رسولُ الله إليكَ شيئاً في ذلك؟ قال: فأَعرضَ عَنّا، وأَلحَحْنا عليه، فلما رأَى ذلك، قال: والله ما عَهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئاً عَهِدَه إلى الناس، ولكنَّ النَّاس وَقَعُوا على عثمان، فقتَلُوه، فكان غيري فيه أَسوأَ حالاً وفعلاً مِنّي، ثم إنِّي رأَيتُ أَني أَحَقُّهم بهذا الأَمرِ، فوَثَبْتُ عليه، فالله أَعلمُ أَصَبْنا أَم أَخطأْنا.

* قوله: «على أَكَمَة»: ـ بفتحَات ـ: هي دُونَ الجبل.

* «فكان غيري فيه»: أي: فيما جرى هناك، وكان حَاصل الجواب: إني أكثرُ ذلك تعجباً، وَالله ـ تعالى ـ أعلم بالمُراد.

* * *

٧٢٠ـ (١٢١٠) ـ (١/ ١٤٣) عن عامر، قال: حَمَلَتْ شُرَاحةُ، وكان زوجُها غائباً، فانطَلَقَ بها مولاها إلى عليٍّ، فقال لها عليٌّ: لعلَّ زوجَك جاءكِ، أَو لعل أَحداً استكرَهَكِ على نَفسِكِ؟ قالت: لا، وأَقرَّتْ بالزِّنى، فجَلَدَها علي يومَ الخميس وأَنا شاهدُه، ورَجمها يومَ الجمعة وأَنا شاهدُه، فأَمر بها، فحُفِر لها إلى السُّرَّةِ، ثم قال: إن الرجم سُنَّةٌ من رسول الله ﷺ، وقد كانت نَزَلَتْ آيةُ الرجم، فهَلَك من كان يقرؤُها وآياً من القرآن باليَمامةِ.

* قوله: «من كان يقرؤها»: أي: آية الرجم.

* «وآياً»: جمع آية، عطفٌ على ضمير «يقرؤها».

* قوله: «باليمامة»: متعلق بهلك؛ أي: مات باليمامة من كان يقرأُ هذه الآياتِ قبل النسخِ تلاوة؛ أي: لو كانوا، لشهدُوا على ما قلتُ، ولم يُرد أن تلكَ الآياتِ من القرآن، لكن هُجرت لموتِ مَنْ كان يحفظها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢١ـ (١٢١٣) ـ (١/ ١٤٣) عن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن سَرَّه أَن يُمَدَّ له في عُمُرِه، ويُوسَّعَ لَهُ في رِزْقِهِ، ويُدْفَعَ عَنْهُ مِيتة السَّوءِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ، ولْيَصِلْ رَحِمَهُ».

* قوله: «أن يُمَدَّ له»: أي: يُوسَّع له في العُمرِ، قيل: بأن يباركَ له فيه بالتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بالخيرات، وكذا بسطُ الرزق عبارةٌ عَن

البركة، وقيل: إنه بالنظر إلى ما يظهر للملائكة وَفي اللوح المحفوظ بأن يكون فيه أن عمره ستون، وَإن وصل، فمئة، وقد علم الله ما سيقع، وَقيل: هو ذكره الجميل بعده، فكأنه لم يمت.

* «مِيتة السَّوْء»: ـ بكسر ميم ـ للحالة، والسَّوْء ـ بفتح سين ـ، وَالمراد: الحالةُ المكروهة للموت؛ كالهدم والتردِّي والغرق والحرق واللدغ، والإدبار في الغزو، وغيرِ ذلك، نسأل اللهَ العفوَ وَالعافية.

* **قوله: «ولْيَصِلْ رحمَهُ»**: يحتمل أن المراد: الوصلُ الزائد على القدر الواجب؛ إذ الواجب دَاخل في التقوى، ولا تتم التقوى بدونه، ويحتمل أنه ذكره، مع دخوله في التقوى؛ لزيادة الاعتناءِ بشأنه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٢ـ (١٢١٦) ـ (١/ ١٤٣) **عن عليٍّ، قال: كَسَفَتِ الشمسُ، فصلَّى عليٌّ للناس، فقرأَ ﴿يسٓ﴾ أَو نحوَها، ثم رَكَعَ نحواً من قَدْر سُورَةٍ، ثم رَفَعَ رأْسَه فقال: سمع الله لمن حَمِده، ثم قام قدرَ السورة يدعو ويُكَبِّر، ثم رَكَعَ قدرَ قراءته أَيضاً، ثم قال: سمع الله لمن حَمِده، ثم قام أَيضاً قدرَ السورة، ثم رَكَعَ قدرَ ذلك أَيضاً، حتى صَلَّى أَربعَ رَكَعاتٍ، ثم قال: سمع الله لمن حَمِده، ثم سجد، ثم قام إلى الركعة الثانية، ففَعَلَ كفِعْلِهِ في الركعة الأُولى، ثم جَلَسَ يدعو ويَرْغَب، حتى انكشفت الشمسُ، ثم حدَّثهم أَن رسول الله ﷺ كذلك فَعَلَ.**

* **قوله: «كسفت الشمس. . . إلخ»**: في «المجمع»: رجاله ثقات[١].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٠٧).

٧٢٣ـ (١٢٣١) ـ (١/١٤٥) عن عليِّ بنِ أَبي طالبٍ: أَن جاريةً للنبيِّ ﷺ نُفِسَتْ من الزِّنى، فأَرسلَني النبيُّ ﷺ لأُقيمَ عليها الحَدَّ، فوجدتُها في الدم لم يَجِفَّ عنها، فرجعتُ إلى النبيِّ ﷺ، فأَخبرتُه، فقال لي: «إذا جفَّ الدمُ عنها، فاجْلِدْها الحَدَّ»، ثم قال: «أَقِيموا الحُدودَ على ما ملَكَتْ أَيمانُكُم».

* **قوله: «نُفِسَتْ»**: على بناء المفعول.

* * *

٧٢٤ـ (١٢٣٦) ـ (١/١٤٥) عن عليٍّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن زيارة القبور، وعن الأَوعِيَة، وأَن تُحْبَسَ لحومُ الأَضاحي بعدَ ثلاثٍ، ثم قال: «إنِّي كنتُ نَهَيْتُكم عن زيارة القُبورِ، فَزُورُوها؛ فإنَّها تُذَكِّرُكُم الآخِرةَ، ونهيتُكم عن الأَوعيةِ، فاشرَبُوا فيها، واجتَنِبُوا كلَّ ما أَسكَرَ، ونهيتُكم عن لُحومِ الأَضاحي أَن تَحْبِسُوها بعدَ ثلاثٍ، فاحبِسُوا ما بَدا لَكُم».

* **قوله: «ثم قال: إني نهيتكم عن زيارة القبور . . . إلخ»**: قد اجتمع في هَذا الحديث الناسخُ وَالمنسوخُ.

وهذا المتن صحيح، لكن في هذا السند كلام؛ فقد قيل: النابغة مجهُول.

وَفي «المجمَع»: ذكره ابن أبي حَاتم، ولم يوثقه، ولم يجرحه[(١)].

* * *

٧٢٥ـ (١٢٤٠) ـ (١/١٤٥) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «فيما سَقَتِ السماءُ ففيهِ العُشْرُ، وما سُقِيَ بالغَرْبِ والدَّاليةِ، ففيهِ نِصْفُ العُشْرِ».

قال أَبو عبد الرحمن: فحدَّثت أَبي بحديث عُثمان، عن جرير، فأَنكره جدّاً،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥ ـ ٢٦).

وكان أَبي لا يحدثنا عن مُحمد بن سالم؛ لِضَعْفِه عنده، وإنكارِه لحديثه.

* قوله: «فيما سقتِ السماءُ»: أي: المَطرُ؛ من بَاب ذكر المحلّ وَإرادة الحالِّ، وَالمراد: مالا يحتاج سقيهُ إلى مؤنة.

* «ففيه العشرُ»: ـ الفاء زائدة، وفيه تكرار لقوله: فيما سقَت السماء.

* «بالغَرْب»: الدَّلْوُ العظيم.

* «والدالية»: آلةٌ لإخراج الماءِ، وَالمراد: ما يحتاج إلى مؤنة الآلة.

هذا المتن صَحيحٌ، ومَا سيجيء من الكلامِ، فإنما في هذا السَّند، وَاستدَل أبُو حنيفة بعُمُوم هذا الحديث على وجُوب الزكاة في كل ما أخرجته الأرض من قليل وكثير، وَالجمهُور جَعلوا هَذا الحديث لبيَان محل العشر ونصفِه، وَأما القدرُ الذي يؤخذ منه، فأخذوا من حَديث: «ليسَ فيما دونَ خَمسِ أَوْسُقٍ صَدقةٌ»[1]، وَهذا أوجه؛ لما فيه من استعمال كلٍّ من الحديثين فيما سيق له، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٦ـ (١٢٤٤) ـ (١/١٤٦) عن عليٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عليُّ! إني أُحبُّ لكَ ما أُحبُّ لِنَفْسِي، وأَكرَهُ لك ما أَكْرَهُ لِنَفْسِي، لا تقرَأْ وأَنتَ راكعٌ، ولا وأَنتَ ساجدٌ، ولا تُصَلِّ وأَنتَ عَاقِصٌ شَعْرَك، فإنه كِفْلُ الشيطانِ، ولا تُقْعِ بينَ السجدتين، ولا تَعْبَثْ بالحصى، ولا تَفترِشْ ذراعَيْك، ولا تَفْتَحْ على الإِمامِ، ولا تَخَتَّمْ بالذهبِ، ولا تَلْبَسِ القَسِّيَّ، ولا تَرْكَبْ على المَياثِرِ».

* قوله: «وَأنتَ عاقصٌ شعرَك»: العقصُ: جمعُ الشعر وسطَ رأسه، أو لفُّ ذوائبه حَول رأسه؛ كفعل النساءِ.

---

(١) رواه البخاري (١٣٤٠)، كتاب: الزكاة، باب: ما أدي زكاته فليس بكنز، ومسلم (٩٧٩)، في أول كتاب: الزكاة، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

* «**كِفْل الشيطان**»: ـ بكسر الكاف وَسكُونِ الفاءِ ـ؛ أي: محلُّ قعوده، وَأصله كِساءٌ يُدَارُ حَول البَعير، ثم يُرْكب.

* «**ولا تُقْعِ**»: من الإقعاءِ، وهو أن يلصق أليتيه بالأرض، ويَنصبَ سَاقيه، ويضعَ يَديه على الأرض.

* «**ولا تفترشْ ذراعيكَ**»: أي: في السجُود افتراشَ السَّبعُ.

* «**ولا تفتحْ على الإمام**»: الظاهرُ أن المرادَ: أن الإمام إذا أُرتج عليه في القراءة في الصلاة، لا يلقِّنه المأمومُ، وقد جاء خلافُه.

وَفي «المجمع»: في إسناده الحارثُ، وَهو ضَعيفٌ[1].

وَقيل في تأويل: أراد بالإمامِ السلطانَ، وبالفتحِ الحكمَ؛ أي: إذا حكمَ بشيء، فلا يحكم بخلافه، وَهَذَا التأويل بَعيد عن السوق.

* * *

٧٢٧ـ (١٢٤٧) ـ (١/ ١٤٦) عن عبد الوارث بن سعيد قال: ثنا الحسن بن ذكوان عن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أَتاني جبريلُ ـ عليه السلام ـ، فلم يَدْخُلْ عَلَيَّ»، فقال له النبي ﷺ: «ما مَنَعك أَن تدخُلَ؟ قال: إنا لا نَدخُلُ بيتاً فيه صُورةٌ ولا بَوْلٌ».

* «**ثنا الحسنُ بنُ ذكوانَ**»: هكذا بالتكبير هاهنا، وفي الرواية الآتية: «الحُسَين» بالتصغير.

وَفي هامش بَعض النسخ: قال أبو عبد الرحمن: خالفوا شيبان، فقالوا: حُسَين بن ذكوان، انتهى.

* **قوله**: «**ولا بول**»: قد جاء أنه ﷺ كان له قدحٌ يَبُول فيه، ويضعه تحت السرير، رَوَاه النسائي، وَأبو داود[2].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٨٥).

(٢) رواه أبو داود (٢٤)، كتاب: الطهارة، باب: في الرجل يبول بالليل في الإناء ثم يضعه=

وقد أجيب بأن عَدم دخول الملائكة إذا طال مكثه، ومَا يجعل في الإناءِ لا يطول مكثه غالباً، أو لأن المراد هناك كثرةُ النجاسة في البيت، بخلاف مَا في القدح، كأنه لا يحصل به النجاسة لمكان آخر.

* * *

٧٢٨ـ (١٢٤٩) ـ (١/ ١٤٦) **عن عليٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لا تُبْرِزْ فَخِذَكَ، ولا تَنْظُر إلى فَخِذِ حيٍّ ولا مَيِّتٍ».**

* **قوله: «لا تُبْرِزْ»**: من الإبراز؛ أي: لا تُظهر، وَالمراد: إذا لم يكن هناك حل، والحديث يَدل على أن الميت كالحي في عَدم جَوَازِ النظرِ إلى عورته.

* * *

٧٢٩ـ (١٢٥١) ـ (١/ ١٤٧) **عن عطاء بن السائب، قال: دخلتُ على أَبي عبد الرحمن السُّلَميِّ وقد صَلَّى الفجرَ، وهو جالس في المسجد، فقلت: لو قُمْتَ إلى فِراشِكَ، كانَ أَوطأَ لك؟ فقال: سمعتُ علياً، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن صَلَّى الفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ في مُصَلاَّهُ، صلَّتْ عليه الملائكةُ، وصلاتُهم عليه: اللهمَّ اغفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْه، ومن يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ صَلَّتْ عليه الملائكةُ، وصَلاتُهم عليه: اللهمَّ اغفِرْ له، اللهمَّ ارحَمْه».**

* **قوله: «أوطأُ لك»**: أي: أَلينُ.

* * *

٧٣٠ـ (١٢٥٢) ـ (١/ ١٤٧) **عن عليٍّ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الضُّحى حين كانت الشمسُ من المشرقِ في مكانِها من المغربِ صلاةَ العصر.**

= عنده، والنسائي (٣٢)، كتاب: الطهارة، باب: البول في الإناء، عن أميمة بنت رقيقة ـ رضي الله عنها ـ.

* قوله: «صلاة العصر»: أي: وقتَ صلاة العَصْر.

* * *

٧٣١ـ (١٢٥٣) ـ (١/ ١٤٧) عن عليٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سأَلَ مسأَلةً عن ظَهرِ غِنًى، استكْثَرَ بها مِنْ رَضْفِ جَهَنَّم»، قالوا: ما ظَهْرُ غِنًى؟ قال: «عَشاءُ ليلةٍ».

* قوله: «عن ظهر غِنًى»: لفظة «ظهر» مقحَمة؛ أي: صادرة عن غنى عنها.

* قوله: «من رَضْفِ جهنم»: ـ بفتح راء وسكون معجمة ـ: جَمع رَضَفة؛ أي: من الحجارة المُحْماة في نار جهنم.

* «عَشاء ليلة»: ـ بفتح العين ـ.

في «المجمع»: فيه حسن بن ذكوان، وَإن أخرج له البخاري، فقد كذبه غير وَاحد، كذبه أحمد، وَابن معين، والدارقطني(١).

* * *

٧٣٢ـ (١٢٥٤) ـ (١/ ١٤٧) عن عليٍّ: أَن النبيَّ ﷺ نهى عن كُلِّ ذي نابٍ من السَّبُع، وكلِّ ذي مِخْلَبٍ من الطَّير، وعن ثَمَن المَيْتَة، وعن لحم الحُمُر الأَهلية، وعن مَهْر البَغِيِّ، وعن عَسْبِ الفَحْلِ، وعن المياثِرِ الأُرْجُوانِ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٩٤) وعبارته فيه: الحسن بن ذكوان، عن حبيب بن أبي ثابت، والحسن وإن أخرج له البخاري، فقد ضعفه غير واحد، ولم يسمعه من حبيب، بينهما عمر بن خالد الواسطي، كما حكاه ابن عدي في «الكامل»، عن ابن صاعد، وعمر بن خالد: كذبه أحمد وابن معين والدارقطني.

* قوله: «**عن كل ذي ناب**»: كالأسَد وَالذئب وَالكلب وَأمثالها؛ مما يَعدُو على الناس بأنيابه.

* «**وَكلِّ ذي مِخْلَب**»: ـ بكسر الميم وفتح اللام ـ كالنَّسْر والصَّقْر والبازي وَنحوها؛ مما يصطاد من الطيور بمخلبها، والنابُ: السنُّ الذي خلف الرباعية، والمخلب للطير وَالسبَاع: بمنزلة الظفر من الإنسَان.

* «**وعن مهر البَغِيِّ**»: أي: ما تأخذ الزانيةُ على الزنى.

* «**وعن عَسْب الفحلِ**»: عَسْبُهُ ـ بفتح فسكون ـ: ماؤه، فرساً كان أو بعيراً أو غيرهما، وضِرابه أيضاً، ولم ينه عن واحد منهما، بل عن كراءٍ يؤخذ عليه، فإن أعاره إليها لأحاديث، وفي المنع عن إعارته قطع الإضافة بحذف المضاف؛ أي: كراءَ عسبه، وقيل: يقال لكرائه: عسب أيضاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٣ـ (١٢٥٦) ـ (١/ ١٤٧) عن عَمرو بن سفيان، قال: خَطَبَ رجل يومَ البصرة حين ظَهَرَ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ، فقال عليٌّ: هذا الخطيبُ الشَّحْشَح، سَبَقَ رسولُ الله ﷺ، وصَلَّى أَبو بكرٍ، وثَلَّث عمرُ، ثم خَبطَتْنا فتنة بعدَهم، يصنَعُ الله فيها ما شاء.

* قوله: «**الشَّحْشَح**»: ضبط ـ بفتح فسكون ففتح ـ، وَهو الماهر الماضي في الكلام.

* * *

٧٣٤ـ (١٢٥٧) ـ (١/ ١٤٧) عن عليٍّ، قال: قيل لعليٍّ ولأَبي بكر يوم بَدر: معَ أَحدكما جبريلُ، ومع الآخَرِ ميكائيلُ، وإسرافيل مَلَكٌ عظيم يَشْهَد القتال، أَو قال: يَشْهد الصَّفّ.

* **قوله: «مع أحدِكما جبريل»:** في «المجمع»: رَواه أحمد، والبزار، بنحوه، وَرجَالهما رجال الصحيح[1].

* * *

٧٣٥ـ (١٢٦١) ـ (١/ ١٤٧ ـ ١٤٨) عن عليٍّ، قال: كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي من التَّطَوُّع ثمانيَ ركعاتٍ، وبالنهار ثِنْتَيْ عشرةَ ركعةً.

* **قوله: «يصلي من التطوع ثماني ركعات»:** أي: بالليل؛ بقرينة ما بعده.

وَفي «المجمع»: رَوَاهُ أبُو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غيرَ عاصم، وهو ثقة[2].

* * *

٧٣٦ـ (١٢٦٦) ـ (١/ ١٤٨) عن عاصم بن ضَمْرة، قال: قلتُ للحسن بن عليٍّ: إن الشِّيعةَ يزعمون أَن علياً يَرجِع! قال: كذَبَ أُولئك الكَذّابون، لو عَلِمنا ذاك، ما تزوَّج نِساؤُه، ولا قَسَمْنا ميراثَه.

* **قوله: «أن علياً يرجع»:** أي: إلى الدنيا حياً.

* **«ما تَزَوَّجَ نساؤه»:** كالمسافر.

* * *

٧٣٧ـ (١٢٦٨) ـ (١/ ١٤٨) عن عليٍّ، قال: قالَ رسول الله ﷺ: «مَن قَرأَ القُرآنَ فَاسْتَظْهَرَه، شُفِّعَ في عَشَرَةٍ من أَهلِ بَيْتِه قد وَجَبَتْ لَهُمُ النارُ».

* **قوله: «شُفِّع»:** ـ بالتشديد ـ على بناء المفعول؛ أي: قُبلت شفاعتُه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٨٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٣١).

٧٣٨ـ (١٢٧١) ـ (١٤٨/١) **عن قيس بن عُبَاد، قال: قلتُ لعليٍّ: أَرأَيتَ مَسِيرَكَ هذا، عهدٌ عَهِدَهُ إليك رسولُ الله ﷺ، أَم رأْيٌ رأَيتَه؟ قال: ما تريدُ إلى هذا؟ قلت: دِينَنا دِينَنا. قال: ما عَهِد إليَّ رسولُ الله ﷺ فيه شيئاً، ولكنْ رأْيٌ رأَيتُه.**

* **قوله**: «**ما تريد إلى هذا؟**»: أي: أيَّ شيءٍ تريد إلى هذا: متوجهاً إلى تحقيق هذا الأمر؟

* «**ديننا**»: أي: فقال: أريد تحقيق ديننا وعقيدتنا؛ أي: هل نعتقد كما يعتقد الشيعة أنه ﷺ قد عهد إليك أم لا؟

* * *

٧٣٩ـ (١٢٧٢) ـ (١٤٨/١) **عن عليٍّ، قال: كان للمُغيرةِ بن شُعبة رُمْحٌ، فكنا إذا خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ في غَزَاةٍ، خَرَجَ به معه، فيَركُزُه، فيَمُرُّ الناسُ عليه فيَحْمِلُونَه، فقلت: لَئِنْ أَتيتُ النبيَّ ﷺ، لأُخْبِرَنَّه، فقال: إنك إن فَعَلْتَ لم تُرفَعْ ضالَّةٌ.**

* **قوله**: «**فقال**»: أي: المغيرة.

* «**إنك إن فعلت**»: أي: قلتَ للنبي ﷺ.

* «**لم تُرْفَعْ ضالَّة**»: أي: إن الناس يعملون بحيلتي، فيتركون رفعَ الضالة؛ ظناً أن صَاحبهَا احتال كحيلتي في حملها، أو يحتمل أن هذا مِمَّا قال ﷺ لمغيرة بعد أن أخبره علي بأمره، وَالله تعالى أعلم.

وَهَذَا الحديث قد أخرجَه ابن مَاجه في «الجهاد» في باب السلاح، ولفظه: وكان المغيرة بن شعبة إذا غزا معَ النبي ﷺ، حمل معه رمحاً، فإذا رجع، طرح رمحه حتى يحمل له، فقال له علي: لأذكرنَّ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال:

لا تفعلْ؛ فَإنك إن فعلت، لم ترفع ضالة[1].

وَفي «زوائد ابن ماجه»: في إسنادِهِ أبُو الخليل، هو عَبد الله بن أبي الخليل، ذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال البخاري: لا يُتابع عليه، وَأبُو إسحاق، وهو مدلس، وقد اختلط بآخر عمره[2].

* * *

٧٤٠ـ (١٢٧٥) ـ (١/ ١٤٩) عن عليٍّ، قال: أَمرنا رسول الله ﷺ أَن نَستَشْرِفَ العينَ والأُذُنَ، وأَلاَّ نُضَحِّيَ بعَوْراءَ، ولا مُقابَلَةٍ، ولا مُدابَرَةٍ، ولا شَرْقاءَ، ولا خَرْقاءَ.

قال زُهَيْر: فقلتُ لأَبي إسحاق: أَذَكَر عَضْباء؟ قال: لا. قلت: ما المُقابَلَةُ؟ قال: هي التي يُقطَع طرفُ أُذنها. قلت: فالمُدَابَرَةُ؟ قال: التي يُقْطَعُ مؤخرُ الأُذن. قلت: ما الشَّرقاء؟ قال: التي يُشَقُّ أُذنها. قلت: فما الخَرْقاء؟ قال: التي تَخرِقُ أُذُنَها السِّمَةُ.

* قوله: «التي تَخْرِق»: كتضرِب.

* «أذنَها»: ـ بالنصب ـ.

* «السِّمَةُ[3]»: ـ بالرفع ـ؛ أي: العلامة التي تجعلونها على الأذن لئلا تلتبس.

* * *

(١) انظر: «سنن ابن ماجه» (حديث رقم: ٢٨٠٩).
(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ١٦٥).
(٣) في الأصل: «السيمة».

٧٤١ـ (١٢٧٨) ـ (١/ ١٤٩) عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّم القُرآنَ فاستَظْهَرَه وحَفِظَه، أَدخَلَه اللهُ الجنةَ، وشَفَّعَه في عَشَرَةٍ من أَهلِ بيتِهِ، كُلُّهم قد وَجَبَتْ لهمُ النارُ».

* **قوله: «من تعلَّمَ القرآنَ. . . إلخ»**: في إسناده حفصُ بن سُليمان القاري. في «التقريب»: متروكُ الحديث، مع إمامته في القراءة[1].

* * *

٧٤٢ـ (١٢٨٨) ـ (١/ ١٥٠) عن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال يومَ أُحد: «شَغَلُونا عن صلاةِ الوُسْطى حتى آبتِ الشَّمْسُ، مَلأَ الله قُبُورَهم وبُيُوتَهم وبُطُونَهم ناراً».

* **قوله: «أنه قال يومَ أحد: شغلونا»**: قيل: كذا في النسخ، وَالذي في غير هذا المحل في «المسند»: يوم الأَحزاب، وهو الصواب الموافق لما في «الصحيحين»[2].

* * *

٧٤٣ـ (١٢٩٧) ـ (١/ ١٥١) عن عليٍّ، قال: لَمّا نَزَلَتْ عشرُ آياتٍ من براءةَ على النبيِّ ﷺ، دعا النبيُّ ﷺ أَبا بكرٍ، فبَعَثَه بها ليقرأَها على أَهل مكة، ثم دعاني النبيُّ ﷺ، فقال لي: «أَدْرِكْ أَبا بكرٍ، فحَيْثُما لَحِقْتَه، فَخُذِ الكتابَ منه، فاذهَبْ به إِلى أَهل مكة، فاقرأْهُ عليهم»، فلَحِقتُه بالجُحْفَة، فأَخذتُ الكتابَ منه، ورَجَعَ أَبو بكر إِلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! نَزَلَ فيَّ شيءٌ؟ قال: «لا، ولكن جِبْريل جَاءَنِي، فقال: لن يُؤَدِّيَ عنكَ إِلا أَنتَ، أَو رجلٌ مِنكَ».

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٧٢)، (تر: ١٤٠٥).

(٢) رواه البخاري (٢٧٧٣)، ومسلم (٦٢٧).

* قوله: «ورَجع أبو بكر»: أي: بعدما حجَّ لأمن الطريق، وذلك مَعلوم، وقد سَبق تحقيقه في مسند أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

وَفي «المجمع»: في إسناده محمد بن جابر السحيمي، وَهو ضعيف، وقد وثق[1].

* * *

٧٤٤ـ (١٢٩٨) ـ (١/ ١٥١) قيل لعليٍّ: إنَّ رسولَكُم كان يخُصُّكم بشيءٍ دون الناسِ عامةً؟ قال: ما خصَّنا رسولُ الله ﷺ بشيءٍ لم يخصَّ الناسَ، إلا بشيء في قِراب سيفي هذا. فأَخرج صحيفةً فيها شيءٌ من أَسنان الإِبل، وفيها: «إنَّ المدينةَ حَرَمٌ ممّا بيْنَ ثَوْرٍ إلى عائِر، مَنْ أَحدَثَ فيها حَدَثاً، أَو آوى مُحْدِثاً، فإن عليه لعنةَ الله والملائكةِ والناسِ أَجمعينَ، لا يُقْبَلُ منه يومَ القيامةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ، وذمةُ المُسلِمينَ واحدةٌ، فمَنْ أَخْفَرَ مُسلِماً، فعليه لَعْنةُ الله والملائكةِ والناسِ أَجمعينَ، لا يُقبَلُ منه يومَ القيامةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ، ومَن تَولَّى مَوْلًى بغير إذنِهم، فعليهِ لَعْنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أَجمعينَ، لا يُقبَلُ منه يومَ القيامةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ»

* قوله: «فمن أَخْفَرَ»: ـ بخاءٍ معجمة وفاء ـ؛ أي: نقضَ أمانه.

* * *

٧٤٥ـ (١٣٠٠) ـ (١/ ١٥١) عن يوسف بن مازِن: أَن رجلاً سأَل علياً رضي الله عنه، فقال: يا أَميرَ المؤمنين! انْعَتْ لنا رسولَ الله ﷺ صِفْه لنا. فقال: كان ليس بالذَّاهبِ طُولاً، وفوقَ الرَّبْعة، إذا جاء مَعَ القوم غَمَرَهم، أَبيضَ شديدَ الوَضَح، ضخمَ الهامَةِ، أَغَرَّ أَبلَجَ، هَدِبَ الأَشفار، شَثْنَ الكفَّيْنِ والقَدمينِ، إذا مشى يَتَقَلَّع

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٩).

كأنما يَنحَدِرُ في صَبَبٍ، كأَن العَرَقَ في وجهِهِ اللؤلُؤ، لَم أَرَ قبلَه ولا بعده مثلَه، بأَبي وأُمي ﷺ.

* **قوله: «وفَوْق الرَّبْعَة»:** ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: فوق المربوع، وهو المتوسط، يطلق على الذكر والأنثى بالتاء، والمراد: أنه أطول من المربوع كما جاء في حَديث هند بن أبي هالة في «الشمائل»(١)، ولا ينافي مَا جاءَ أنه كان مَربُوعاً؛ إذِ المراد أنه كان متوسطاً مائلاً إلى الطول لا طولاً يخرجه عَن مراتب التوسط، وَالله تعالى أعلم.

* **«غمرهم»:** أي: علاهم طولاً، قيل: إنه ﷺ مع كونه في ذاته متوسطاً، إذا دخل بَين رجال طوال، كان في بصر الناظرين أطولَ منهم جَميعاً، وهذا كانَ من جملة معجزاته ﷺ؛ أي: ليكون مرتفعاً كما هو مرتفع قدراً، يرفع من يشاء.

* **«شديد الوَضَح»:** ـ بفتحتين ـ: بَياض الصبح والقمر وغيرهما.

* **«ضَخْم»:** ـ بفتح فسكون ـ.

* **«الهامة»:** ـ بالتخفيف ـ: الرأس.

* **«أبلج»:** من بلجَ الصبحُ: أضاءَ.

* * *

٧٤٦ـ (١٣٠٤) ـ (١/ ١٥٢) عن عليٍّ: أَن امرأَةَ الوليد بن عُقْبة أَتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إن الوليدَ يَضرِبها ـ وقال نصر بن عليٍّ في حديثه: تشكوه ـ، قال: «قُولي لَهُ: قَدْ أَجارَني». قال عليٌّ: فلم تَلْبَثْ إلا يسيراً حتى رَجَعَتْ، فقالت: ما زادني إلا ضرباً. فأَخذ هُدْبَةً من ثوبه، فدَفَعَها إليها، وقال: «قُولي لَهُ: إنَّ رسول الله ﷺ قد أَجارَني». فلم تَلبَثْ إلا يسيراً حتى رجعت، فقالت:

---

(١) انظر: «الشمائل المحمدية» للترمذي (ص: ٣٥).

ما زادني إلا ضرباً. فرفَعَ يديه، وقال: «اللهمَّ عليكَ الوليدَ، أَثِمَ بي مَرَّتَينِ».

وهذا لفظ حديث القَواريري، ومعناهما واحد.

* **قوله: «أثم بي مرتين»**: يحتمل التعلق بأثم؛ أي: نقض أماني مرتين، ويقال؛ أي: قاله مرتين، وقد علم أنه ما صلحت حال الوليد، فكأنه بدعائه ﷺ عليه، وَالله تعالى أعلم.

وَفي إسناده أبُو مَريم، مجهُول، وشيخه نعيم صدوق له أوهام، وبقية الرجال ثقات، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٧ـ (١٣٠٦) ـ (١/ ١٥٢) عن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه كان يومَ الأَحزاب على فُرْضَةٍ من فِراض الخَندق، فقال: «شَغَلُونا عن صلاةِ الوُسْطَى حتى غَرَبت الشمسُ، ملأَ الله قُبُورَهم وبُيُوتَهم ـ أَو بُطُونَهم وبُيوتهم ـ ناراً».

* **قوله: «على فُرْضَة»**: ـ بالضم فالسكون ـ؛ أي: مدخل.

* **«من فِراض الخندق»**: ـ ضبط بكسر الفاءِ ـ.

* * *

٧٤٨ـ (١٣١١) ـ (١/ ١٥٢) عن عليٍّ، أَن النبيَّ ﷺ قال يوم غَدِير خُمٍّ: «مَن كنتُ مَوْلاهُ، فعليٌّ مولاه». قال: فزاد الناسُ بَعْدُ: والِ من وَالاه، وعادِ من عاداه.

* **قوله: «قال: فزاد الناس بعد. . .إلخ»**: المشهور أن هذا الكلام أعني: «وال من والاه. . .إلخ» مرفوع، وهذا يَدل على أنه من كلام الناس مدرَجٌ في الحديث غير مرفوع.

وفي إسناده أبُو مريم مجهُول.

* * *

٧٤٩ـ (١٣١٣) ـ (١/ ١٥٣) عن ابن أَعْبَد، قال: قال لي عليٌّ بن أَبي طالب: يا ابن أَعبَد! هل تدري ما حقُّ الطعام؟ قال: قلتُ: وما حقُّه يا بنَ أَبي طالب؟ قال: تقول: باسم الله، اللهمَّ بارِكْ لنا فيما رَزَقْتَنا. قال: وتدري ما شُكْرُه إذا فرغتَ؟ قال: قلتُ: وما شُكْرُه؟ قال: تقول: الحمدُ لله الذي أَطعَمَنا وسقانا.

ثم قال: أَلا أُخبِرُك عني وعن فاطمة؟ كانت ابنةَ رسول الله ﷺ، وكانت من أَكرم أَهلِه عليه، وكانت زوجتي، فجَرَّتْ بالرَّحَى حتى أَثَّرَ الرحى بيدها، واستَقَتْ بالقِرْبة حتى أَثَّرت القِربةُ بنَحْرِها، وقَمَّت البيتَ حتى اغْبَرَّت ثيابُها، وأَوقدت تحتَ القِدْر حتى دَنِسَتْ ثيابُها، فأَصابها من ذلك ضُرٌّ، فقُدِمَ على رسول الله ﷺ بسَبْيٍ ـ أَو خَدَمَ ـ، قال: فقلتُ لها: انطَلِقي إلى رسول الله ﷺ، فاسأَليه خادِماً يَقِيكِ حَرَّ ما أَنتِ فيه.

فانطَلَقَتْ إلى رسول الله ﷺ، فوَجَدَتْ عنده خَدَماً ـ أَو خُدَّاماً ـ، فرجعت ولم تسأَله... فذكر الحديث، فقال: «أَلا أَدُلُّكِ على ما هُو خيرٌ لَكِ من خادمٍ؟ إذا أَويتِ إلى فراشِك سَبِّحي ثلاثاً وثلاثينَ، واحمَدِي ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري أَربعاً وثلاثينَ»، قال: فأَخرَجَتْ رأْسَها، فقالت: رضيتُ عن الله ورسوله، مرتين. فذكر مثلَ حديث ابن عُلَيَّة عن الجُرَيري، أَو نحوه.

* قوله: «عن ابن أَعْبَد»: كأَحمد.
* قوله: «وقَمَّت»: ـ بتشديد الميم ـ؛ أي: كَنَسَت.
* «خَدَماً»: ـ بفتحتين ـ.
* «أَو خُدَّاماً»: كحُكَّام.

في «المجمع»: ابن أعبد، قال ابن المديني: ليسَ بمعرُوف، وَبقية رجاله ثقات[١].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢١ ـ ٢٢)

٧٥٠ـ (١٣١٩) ـ (١/ ١٥٣) عن أبي وائل، قال: أَتى علياً رجلٌ، فقال: يا أَميرَ المؤمنين. إني عَجَزتُ عن مُكاتَبَتي، فأَعِنّي. فقال عليٌّ: أَلا أُعلّمُك كلماتٍ عَلَّمَنِيهنَّ رسولُ الله ﷺ، لو كان عليك مثلُ جبلِ صِيرٍ دنانيرَ لأَدّاه الله عنك؟ قلت: بلى. قال: قل: اللهمَّ اكْفِني بحَلالِكَ عن حرامك، وأَغْنِني بفضْلِك عمَّن سِواك.

* قوله: «عن مكاتَبَتي»: أي: عن أداءِ دَيْن الكتابة.

* «ألا أعلِّمُكَ»: قيل: هو طلبَ المالَ، فتعليمُه الدعاءَ إمَّا لأنه لم يكن عنده شيء من المال لنفسه، فردَّه بالمعرُوف؛ عملاً بقوله ـ تعالى ـ: ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ ﴾[البقرة: ٢٦٣] الآية، أو لأنه أرشده إلى أن الأولى والأصلح له أن يستعين بالله لأدائها، ولا يتكل على الغير.

* «صِير»: ـ بكسر الصَّاد ـ: اسم جبل.

* «دنانيرَ»: تمييز.

* «اكفِني»: من الكفاية، وَفي نسخة: «اكْفُفْني» من الكَفّ.

* * *

٧٥١ـ (١٣٢٠) ـ (١/ ١٥٣ ـ ١٥٤) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ بارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِها».

* قوله: «في بُكورها»: أي: فيما يأتون به أولَ النهار.

* * *

٧٥٢ـ (١٣٢٢) ـ (١/ ١٥٤) النعمان بن سعد، قال: قال رجل لعليٍّ: يا أَمير المؤمنين! أَيَّ شَهْرٍ تأْمُرُني أَن أَصومَ بعدَ رمضانَ؟ فقال: ما سمعتُ أَحداً سأَل عن هذا بعدَ رجل سأَل رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أَيَّ شهرٍ تأْمُرُني أَن أَصوم

بعد رمضان؟ فقال: «إِنْ كنتَ صائماً شهراً بعدَ رمضانَ، فَصُمِ المُحَرَّمَ؛ فإنه شَهْرُ الله، وفيه يومٌ تابَ على قَومٍ، ويَتُوبُ فيه على قومٍ».

* قوله: «فصم الشهرَ المحرَّمَ»: قد جاء: «أفضلُ الصيامِ بعدَ شهرِ رمضانَ شهرُ اللهِ المحرَّمُ» رواه الترمذي مِن حَديث أبي هريرة، وقال: حديث حسَن[1]، ثم ذكر حديث علي هذا، وقال: حَديث حسَن غريب[2]، ولعل معنى «شَهر الله»: أنه شهرٌ لوقائعه العظام؛ مثل غرق فرعون، ونجاة موسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ وبني إسرائيل، وَيقال: أيام الله؛ لوقائعه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٣ـ (١٣٣٠) ـ (١/ ١٥٥) عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، رَفَعَه: أَنه ﷺ نهى أَن يقرأَ القرآن وهو راكع، وقال: «إذا رَكَعْتُم، فعَظِّمُوا الله، وإذا سَجَدْتُم، فَادْعوا، فَقَمِنٌ أَن يُسْتَجابَ لكم».

* قوله: «فعظِّموا اللهَ»: أي: اللائق به تعظيم الله، فهو أولى من الدعاءِ، وَإن كانَ الدعاءُ جائزاً أيضاً، فلا ينافي أنه كان يقول في ركوعه: «اللهم اغفر لي»[3].

* «فادعوا»: أي: أنه محلٌّ للدعاءِ بلا ترك أولوية، وكذلك التسبيح؛ فإنه محل له أيضاً.

---

(١) رواه الترمذي (٧٤٠)، كتاب: الصوم، باب: ما جاء في صوم المحرم. ورواه مسلم ـ أيضاً ـ (١١٦٣)، كتاب: الصيام، باب: فضل صوم المحرم.

(٢) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ١١٧)، (حديث رقم: ٧٤١).

(٣) رواه البخاري (٧٦١)، كتاب: صفة الصلاة، باب: الدعاء في الركوع، ومسلم (٤٨٤)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

* «فقَمَنٌ»: ـ بكسر ميم وَفتحها ـ؛ أي: جديرٌ وَخليق، قيل: ـ بفتح الميم ـ: مَصدَر، وبكسرها ـ: صفة.

* * *

٧٥٤ـ (١٣٣٣) ـ (١/ ١٥٥) عن عبدِ الرحمن بنِ إسحاقَ، حدثنا النعمانُ بنُ سعد، قال: كنا جُلوساً عند عليٍّ، فقرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[مريم: ٨٥] قال: لا والله ما على أَرجُلِهم يُحْشَرونَ، ولا يُحْشَرُ الوفدُ على أَرجُلِهم، ولكن بنُوقٍ لم يَرَ الخلائقُ مثلَها، عليها رَحائلُ من ذَهبٍ، فيَرْكبُون عليها حتى يَضرِبوا أَبوابَ الجنةِ.

* قوله: «ولا يحشر الوفد»: فإنهم الوافدون على الملوك من الأكابر، وهم لا يأتون عادة إلا راكبين، فكيف وفد الله؟

وفي «المجمَع»: فيه عَبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وهو ضعيف[١].

* * *

٧٥٥ـ (١٣٣٦) ـ (١/ ١٥٥) عن عليٍّ، قال: جاء النبيَّ ﷺ أُناسٌ من قريش، فقالوا: يا محمدُ! إنَّا جيرانُك وحُلفاؤُك، وإن ناساً من عبيدِنا قد أَتَوْك ليس بهم رغبةٌ في الدِّين، ولا رغبةٌ في الفقهِ، إنما فَرُّوا من ضِياعِنا وأَموالنا، فارْدُدْهم إلينا. فقال لأَبي بكر: «ما تَقولُ؟» قال: صَدَقُوا، إنهم جيرانُك. قال: فتغيَّر وجهُ النبيِّ ﷺ، ثم قال لعمر: «ما تقولُ؟»، قال: صَدَقُوا، إنهم لَجِيرانُك وحلفاؤُك، فتغيَّر وجهُ النبيِّ ﷺ.

* قوله: «فتغير»: أي: كرِهَ ما قال؛ فإنهم هَاجرُوا إلى بلاد الإسْلام، فخرجُوا عَن الرق، فكيف يحل استرقاقهم؟

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٥٥).

وَرِجال الحديث ثقات، إلا شريكاً[1]، فإنه صدوق يخطىء.

* * *

٧٥٦ـ (١٣٤٠) ـ (١/١٥٦) عن عبد الله بن سَبْع، قال: خطبنا عليٌّ فقال: والذي فَلَقَ الحبَّةَ، وبرَأَ النَّسَمةَ، لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه. قال: قال الناس: فأَعْلِمْنا مَنْ هو؟ والله لَنُبِيرَنَّه ـ أو لَنُبِيرنَّ عِتْرَتَهُ ـ قال: أَنشُدُكم بالله أَن يُقتَلَ غيرُ قاتلي. قالوا: إن كنتَ قد عَلِمْتَ ذلك استخْلِفْ إذاً، قال: لا، ولكنْ أَكِلُكُم إلى ما وَكَلَكُم إليه رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «لتُخْضَبَنَّ»: على بناءِ المفعول.

* «لَنبُيرَنَّ»: من أبار: إذا أهلكَ.

* «أن يقتل»: ـ بالنصب ـ، وَ«أن» مصدرية.

* * *

٧٥٧ـ (١٣٤٣) ـ (١/١٥٦) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنَّةِ سُوقاً ما فيها بيعٌ ولا شراءٌ، إلا الصُّوَرَ من النساء والرجال، فإذا اشْتَهى الرجلُ صورةً، دَخَلَ فيها، وإن فيها لَمَجْمَعاً للحُورِ العِينِ يَرْفَعْنَ أَصواتاً لم يَرَ الخلائقُ مثلَها، يَقُلْن: نحنُ الخَالداتُ فلا نَبِيدُ، ونحن الراضياتُ فلا نَسْخَطُ، ونحن الناعماتُ فلا نَبْؤُسُ، فطُوبَى لمَنْ كان لنا وكُنَّا له».

* قوله: «إن في الجنة سوقاً»: قيل: المراد بالسوق: المجمَعُ يجتمع فيه أهل الجنة في كل مقدار أسبوع.

* «ما فيها»: أي: في السوق، وهو يذكَّر ويؤنَّث.

---

(١) في الأصل: «شريك».

* «**إلا الصور**»: استثناء منقطع، أو متصل؛ بأن يجعل تبديل الهيئات والأشكال من جنس البيع وَالشراء مجازاً.

* «**دخل فيها**»: أي: تصور بهَا، وتشكل بها؛ أي: كل صورة حسَنة وشكل مطبوع اشتهى الإنسَان أن يكون عليه، بدل الله صورتها معَ بقاءِ الذات، كذا ذكره العلامة عَبد الحق في «شرح المشكاة».

وقال الطيبي: قيل: يحتمل الحديث معنيين:

أحدهما: أن يكون معناه عرض الصور المستحسنة عليه، فإذا تمنى صورة منها صورهُ الله ـ سبحانه وتعالى ـ بشكل تلك الصورة بقدرته.

وَالثاني: أن المراد من الصورة: الزينة التي يتزين بها الشخص في تلك السوق، ويختار لنفسه من الحلي والحلل وَالتاج، يقال: لفلان صورة حسنة؛ أي: شارة حسنة، وهيئة مليحة.

وَعلى الوجهين، فالتغييرُ في الصفة لا في الذات، ويمكن الجَمع بَين المعنيين لتوافق حَديث أنس: «فَتَهُبُّ ريح الشمال، فتحثُو في وجُوههم وثيابهم، فيزدَادون حسناً وجَمالاً، الحديث»[1]، انتهى[2].

ثم الحديث من «زوائد عَبد الله» كما نبه عليه الحافظ في «القول المسدد» وغيره، وقد عده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: هذا حَديث لا يصح، وَالمتهم به عَبد الرحمن بن إسحاق، وَهوَ أبو شيبة الواسطي، قال أحمَد: ليسَ بشيء، منكر الحَديث، وقال يَحيَى: مَتروك، قال الحافظ: قد أخرجه التّرمذي من طَريقه، وقَال: غريب، وقد حَسَّنَ الترمذي لعبد الرحمن بن إسحاق هذا حديثاً آخر غير هذا، مع قوله: إنه تكلم فيه من قبل حفظه، وصَحح له الحاكم حَديثاً آخر، وَأخرج له ابن خزيمة في «صحيحه»، لكن قال: في القلب منه

---

(١) رواه مسلم (٢٨٣٣)، كتاب: الجنة وصفة نعيمها، باب: في سوق الجنة.

(٢) وانظر: «تحفة الأحوذي» (٧/ ٢٢٣).

شيء، وله شاهد من حَديث جابر أخرجه الطبراني في «الأوسَط»، ولفظه: «إن في الجنة لسوقاً لا يباع فيها ولا يشترى، وَليسَ فيها إلا الصُّور، فمن أحب صورة من رجل أو امرأة، دخل فيهَا»، وفي إسنَاده جَابر بن يزيد الجعفي، وهو ضعيف، والمستغرب منه قوله: «دخل فيها»: والذي يظهر لي أن المراد أن صورته تتغير، فتصير شبيهة بتلك الصور، لا أنه دَخل فيهَا حقيقة، أو المراد بالصورة: الشكل والهيئة والبِزَّة، وَأصل سُوق الجنة من غير تعرض لذكر الصور في «صحيح مسلم» من حديث أنس.

وَفي الترمذي وَابن ماجه من حديث أبي هريرة، وَالله تعالى أعلم[1].

* * *

٧٥٨ـ (١٣٤٧) ـ (١/١٥٦) عن عليٍّ، قال: كنا إذا احْمَرَّ البَأْسُ، ولَقِيَ القومُ القومَ، اتَّقَيْنا برسولِ الله ﷺ، فما يكونُ منا أَحدٌ أَدنى إِلى القومِ منه.

* **قوله: «إذا احْمَرَّ»**: أي: اشتد.

* * *

٧٥٩ـ (١٣٤٨) ـ (١/١٥٦ ـ ١٥٧) عن عليٍّ، قال: وَقَفَ رسولُ الله ﷺ بعرفةَ، فقال: «هذا المَوْقفُ، وعرَفةُ كُلُّها موقِفٌ». ثم أردفَ أُسامةَ، فجَعَلَ يُعْنِق على ناقتِهِ، والناسُ يَضربون الإِبلَ يميناً وشمالاً، لا يَلْتَفِتُ إليهم، ويقول: «السَّكينَةَ أَيُّها الناسُ»، ودَفَعَ حين غابتِ الشمسُ، فأَتى جَمْعاً، فصَلَّى بها الصلاتينِ ـ يعني: المغربَ والعشاءَ ـ، ثم بات بها، فلما أَصبحَ، وَقَفَ على قُزَح، فقال: «هذا قُزَحُ، وهو الموقفُ، وجَمْعٌ كلُّها موقفٌ». قال: ثم سار، فلما أَتى مُحَسِّراً، قَرَعَها، فخبَّتْ، حتى جاز الواديَ، ثم حَبَسَها، وأَرْدَفَ الفضلَ، ثم سار حتى أَتى

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٣٣ ـ ٣٤).

الجَمرةَ فرماها، ثم أَتى المنْحَرَ فقال: «هذا المَنْحَرُ، ومِنًى كلُّها مَنْحَرٌ».

ثم أَتَتْه امرأَةٌ شابَّةٌ من خَثْعَم، فقالت: إن أَبي شيخٌ قد أُفْنِدَ، وقد أَدركَتْهُ فريضةُ الله في الحَجِّ، فهل يُجْزِىءُ أَن أَحُجَّ عنه؟ قال: «نعم، فأَدِّي عن أَبيكِ»، قال: ولَوَى عُنُقَ الفضْلِ، فقال له العباسُ: يا رسول الله! ما لك لَوَيتَ عُنُقَ ابنِ عَمِّك؟ قال: «رأَيتُ شاباً وشابَّةً، فخِفْتُ الشيطانَ عليهما».

قال: وأَتاه رجلٌ، فقال: «أَفَضْتُ قبلَ أَن أَحْلِقَ. قال: «فاحْلِقْ، أَو قَصِّرْ، ولاحَرَجَ».

قال: وأَتى زمزمَ، فقال: «يا بني عبدِ المُطلِّب! سِقايَتَكُم، لولا أَن يَغلِبَكم الناسُ عليها، لَنَزَعْتُ».

* قوله: «يُعْنِق»: من أعنق.

* «لا يلتفت»: هكذا بزيَادة «لا» في هَذه الرِّوَاية في نسخة «المسند»، و«الترتيب»، وقد سَبق «يلتفت» بدُون زيادة «لا»، وهو الأقرب مَعنى، وقَد جاءت الرِّوَاية بزيادة «لا» في أبي داود أيضاً، فيحمل عَلى أن المعنى أنه لا يلتفت إلى مشيهم، ولا يشاركهم في فعلهم.

* «قد أُفْنِدَ»: على بناءِ المفعُول؛ أي: غيَّره الكبر.

* * *

٧٦٠ـ (١٣٥٣) ـ (١/ ١٥٧) أَن علياً اشترى ثوباً بثلاثة دراهم، فلما لَبسه، قال: «الحمدُ لله الذي رَزَقني من الرِّيَاشِ ما أَتجَمَّلُ به في الناس، وأُوَارِي به عَوْرَتي»، ثم قال: هكذا سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ.

* قوله: «من الرِّياش»: ـ بكسر الراءِ ـ قيل: الريش ـ بكسر الراءِ ـ وَالرياش وَاحد، وَهُما ما ظهر من اللباس، وَمثله اللِّبسْ وَاللباس، وَقيل: الرياش: جمع ريش، والريش لباس الزينة؛ من ريش الطائر.

وَفي «المجمع»: فيه مختار بن نافع، وَهو ضعيف[1].

* * *

٧٦١ـ (١٣٥٦) ـ (١٥٨/١) عن أَبي مطر، قال: بينما نحنُ جلوسٌ مع أَمير المؤمنين عليٍّ في المسجدِ على باب الرَّحْبَة، جاء رجلٌ، فقال: أَرِني وضوءَ رسول الله ﷺ ـ وهو عند الزَّوالِ ـ، فدعا قَنْبَراً، فقال: ائْتِني بكُوزٍ من ماء، فغَسَلَ كَفَّيْه ووجهَه ثلاثاً، وتمضمضَ ثلاثاً، فأَدخل بعضَ أَصابعِه في فِيهِ، واستنشقَ ثلاثاً، وغَسَل ذراعيه ثلاثاً، ومَسَحَ رأْسه واحدةً، فقال: داخِلُهما من الوجه، وخارِجُهما من الرأْس، ورجليه إِلى الكعبينِ ثلاثاً، ولحيتهُ تَهْطِلُ على صَدْرِه، ثم حسا حَسْوَةً بعد الوضوء، ثم قال: أَين السائلُ عن وضوءِ رسول الله ﷺ ؟ كذا كان وُضُوءُ نبيِّ الله ﷺ.

* قوله: «تَهْطِل على صدره»: كتَضْرِب؛ أي: تسيل وتتقاطر.

* * *

٧٦٢ـ (١٣٥٨) ـ (١٥٨/١) عن عليٍّ، قال: قلت: يا رسول الله! ما لَكَ تَنَوَّقُ في قريشٍ ولا تَتزَوَّجُ إِلينا؟ قال: «وعِنْدَك شيءٌ؟»، قال: قلت: نعم، ابنةُ حَمْزةَ، قال: «تلك ابنةُ أَخي من الرَّضَاعةِ».

* قوله: «ولا تتزوج إِلينا»: أي: بني هَاشم.

* * *

٧٦٣ـ (١٣٥٩) ـ (١٥٨/١) عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، قال: أُهديَت للنبيِّ ﷺ بغلةٌ، فرَكِبَها، فقال بعض أَصحابه: لو اتَّخَذْنا مثلَ هذا؟ قال: «أَتريدونَ أَن تُنزُوا

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١١٨/٥ـ١١٩).

الحميرَ على الخَيْلِ؟ إنما يَفْعَلُ ذلك الذينَ لا يَعْلَمُون».

* **قوله: «أن تُنْزوا»**: من الإنزاءِ.

* * *

٧٦٤ـ (١٣٦١) ـ (١/ ١٥٨) عن محمدِ بنِ عليٍّ الأكبر: أنه سمع أَباه عليَّ بن أَبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ أَربعاً لم يُعْطَهُنَّ أَحدٌ من أَنبياء الله: أُعطيتُ مفاتيحَ الأَرض، وسُمِّيتُ أَحمدَ، وجُعِلَ الترابُ لي طَهُوراً، وجُعِلَتْ أُمَّتي خيرَ الأُممِ».

* **قوله: «أُعْطِيت»**: على بناءِ المفعُول.

وَفي «المجمع»: عَبد الله بن محمد سيىء الحفظ، وقال الترمذي: صدُوق[1].

قلت: قالَ الترمذي: إن أحمد وَإسحاق وَالحميدي كانوا يحتجون بحديثه، وهو مقارب الحديث[2].

* * *

٧٦٥ـ (١٣٦٥) ـ (١/ ١٥٩) عن عليٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أَذْنَب في الدنيا ذَنْباً، فعُوقِبَ به، فالله أَعْدَلُ من أَن يُثَنِّيَ عُقُوبَتَه على عَبْدِه، ومن أَذنب ذَنْباً في الدنيا، فسَتَرَ الله عليه، وعَفَا عنه، فالله أَكرمُ من أَن يَعُودَ في شيءٍ قد عَفَا عنه».

* **قوله: «من أن يُثَنِّي»**: من التَّثنية.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٦٠ـ ٢٦١).
(٢) انظر: «سنن الترمذي» (١/ ٩).

٧٦٦ـ (١٣٦٧) ـ (١/ ١٥٩) عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرظِيِّ: أَن عليّاً، قال: لقد رأَيتُني مع رسولِ الله ﷺ، وإني لأَرُبِطُ الحَجَر على بَطْنِي من الجُوعِ، وإنّ صَدَقَتي اليومَ لأَربعونَ أَلفاً.

* **قوله: «وإني لأربُطُ»**: مِنْ ضَرَب ونَصَر.

* **«وإن صَدَقَتي»**: أي: زكاتي، أو غيرها، ذكره تحديثاً بالنعمة.

وفي «المجمع»: رجال هذه الرواية والتي بعدها رجال الصحيح، غير شريك بن عَبد الله النخعي، وهو حسَن الحديث، ولكن اختُلِف في سماع محمد بن كعب من علي[1].

* * *

٧٦٧ـ (١٣٦٩) ـ (١/ ١٥٩) عن عليٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لا تُتْبِعِ النَّظَرَ النَّظَرَ، فإنَّ الأُولى لَكَ، وليست لَكَ الآخِرةُ».

* **قوله: «لا تُتْبِع»**: من أَتبع مُخففاً، و«النظر» منصُوب في الموضعين، والمراد: لا تتبع أحدَهما الآخر متصلاً أو منفصلاً، فشمل المداومة.

* **«فإن الأولى»**: النظرةَ الأولى.

* **«لك»**: أي: هي ليسَت عليك؛ لعدم الاختيار فيها، إلا أنه يجوز له أن يأتي بالأولى اختياراً.

* * *

٧٦٨ـ (١٣٧٠) ـ (١/ ١٥٩) عن عليٍّ، قال: لما وُلِد الحسنُ، سماه حَمزةَ، فلما وُلِد الحسينُ، سماه بعَمِّه جعفر، قال: فدعاني رسولُ الله ﷺ، فقال: «إني أُمِرتُ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٢٣).

أَن أُغيِّرَ اسمَ هذينِ»، فقلتُ: الله ورسولُه أَعلمُ، فسَمَّاهما حَسَناً وحُسَيناً.

* قوله: «حمزة... إلخ»: هَذَا الحديث يخالف ما سبق أنه سمى الثلاثة حرباً، إلا أن يقال: سَماهَما باسمين، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: فيه عَبد الله بن محمد بن عقيل، وَحَديثه حَسَن، وبقية رجاله رِجَال الصَّحيح[1].

* * *

٧٦٩ـ (١٣٧١) ـ (١/ ١٥٩) عن عليٍّ، قال: جَمَعَ رسولُ الله ﷺ ـ أَو دعا رسولُ الله ﷺ ـ بني عبد المطلب، فيهم رَهْطٌ كُلُّهم يأْكُلُ الجَذَعَة، ويَشْرَبُ الفَرَقَ، قال: فصَنَعَ لهم مُدّاً من طعام، فأَكَلُوا حتى شَبِعوا، قال: وبقيَ الطعامُ كما هو كأَنه لم يُمَسَّ، ثم دعا بغُمَرٍ، فشربوا حتى رَوُوا، وبقي الشرابُ كأَنه لم يُمَسَّ أَو لم يُشْرَب، فقال: «يا بني عبدِ المطَّلب! إني بُعِثْتُ إليكُم خاصَّةً، وإلى الناس بعامّةٍ، وقد رأَيتُم من هذِه الآية ما رأَيتُم، فأَيُّكم يُبايِعُني على أَن يكونَ أَخِي وصاحِبِي؟»، قال: فلم يَقُمْ إليه أَحدٌ، قال: فقمتُ إليه، وكنتُ أَصغرَ القوم، قال: فقال: «اجلِسْ»، قال: ثلاثَ مراتٍ، كُلَّ ذلك أَقومُ إليه، فيقول لي: «اجْلِسْ»، حتى كان في الثالثةِ ضَرَبَ بيدِه على يَدِي.

* قوله: «الجَذَعة»: ـ بفتح الجيم والذال المعجمة ـ: هي من الإبل مَا تم له أربَعُ سنين، وَمن البقَر والمعز ما تم له سنةٌ، وَالظاهر هاهنا أنها من الإبل.

* «الفَرَق»: ـ بفتحتين ـ، وقيل: أو ـ بسكون الثاني ـ: مكيال يسع ثلاثة آصُعٍ، وبعضهم فرق بَين الفَتح والسكون، وَبالجملة فهو مكيال كبير.

* «لم يُمَسَّ»: على بناء المفعُول.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٥٢).

* «**بغُمَر**»: ـ بضم ففتح ـ قيل: الغُمَر؛ كصُرَد: القدح الصغير.

* **قوله**: «**بعامة**»: أي: بشريعة عامة.

وَفي «المجمع»: رجاله ثقات[1].

* * *

٧٧٠ـ (١٣٧٣) ـ (١/ ١٥٩) عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، أَن النبيَّ ﷺ قال له: «يا عليُّ. إنَّ لكَ كنْزاً من الجَنةِ، وإنَّك ذو قَرْنَيها، فلا تُتْبعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فإِنَّما لك الأُولى، ولَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ».

* **قوله**: «**ذو قَرْنَيْها**»: أي: ذو طرفي تلك البقعة التي هيَ الكنز؛ أي: إنها لك خاصة، وأنت تملكها بطرفيها.

* * *

٧٧١ـ (١٣٧٦) ـ (١/ ١٦٠) عن عليٍّ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «فيكَ مَثَلٌ مِنْ عيسى، أَبْغَضَتْه يَهُودُ حتى بَهَتُوا أُمَّه، وأَحَبَّته النَّصارى حتى أَنزَلُوهُ بالمَنْزِلَةِ التي ليسَ بِهِ».

ثم قال: يَهْلِكُ فيَّ رجلان: مُحِبٌّ مُفرِطٌ يُقَرِّظُني بما ليس فيَّ، ومُبْغِضٌ يَحمِلُه شَنَآني على أَن يَبْهَتَني.

* **قوله**: «**مَثَل**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: شبه.

* «**حتى بَهَتُوا**»: من بَهَتَ؛ كمنع.

* «**يُقَرِّظُني**» من التقريظ ـ بقاف وراء مهملة وظاء معجمة ـ: مدح الإنسان وهو حي بحق أو باطل، والمراد هاهنا: المبالغة في المدح أعم من أن يكون لحي أَو ميت.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٣٠٢).

* «شَنَآني»: ـ هو بفتح النون وسكونها ـ: العَداوة، وقيل: شدة البغض، وَمنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[المائدة: ٢].

وَفي «المجمع»: الحكمُ بن عَبد الملك ضعيف[١]، وهو مَوْجُود في الطريق الثانية أيضاً.

قلت: لكن شاهد الوجود يشهد بثبوت هذا الحديث، فقد هلكت الرفضة في حبه، وَالخوارج في بغضه ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٧٧٢ـ (١٣٧٧) ـ (١/ ١٦٠) عن عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، قال: دعاني رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ فيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلاً: أَبْغَضَتْهُ يهودُ حتى بَهَتوا أُمَّهُ، وأَحَبَّتْه النَّصارى حتى أَنزَلُوه بالمَنْزِلِ الذي ليس بهِ».

أَلا وإنه يَهلِكُ فيَّ اثنانِ: مُحِبٌّ مُطْرِيءٌ يُقَرِّظُني بما ليسَ فِيَّ، ومُبغِضٌ يَحمِله شَنَآني على أَن يَبْهَتَني، أَلا إني لستُ بنَبِيٍّ، ولا يُوحَى إليَّ، ولكني أَعملُ بكتاب الله، وسُنَّةِ نبيِّه ﷺ ما استطعتُ، فما أَمرتُكم من طاعةِ الله، فحقٌّ عليكم طاعَتِي فيما أَحْبَبْتُم وكَرِهْتُم.

* قوله: «مُطْرِيء»: ـ بالهمزة ـ، من أطرأ في المدح: إذا بالغ فيه.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٣٣).

مُسْنَد أبي محمد طلحة بن عُبَيْد الله

رَضي الله تعالى عنه وَأرضاه، وجَعَل الجنة مثواه ومأواه

هو طلحةُ بنُ عُبَيْد الله بنِ عثمانَ القرشيُّ، التَّيْميُّ، يكنى: أبا محمد، جُرح يومَ أحد أربعةً وعشرين جرحاً، فسَماه رَسُول الله ﷺ: «طلحة الخير»[1]، وَيكفي في فضله ما صَح أنه ﷺ قَالَ فيه يَوم أحد: «أوجَبَ طلحةُ» ـ حِينَ نهض إلى صخرة، فلم يَستَطع، فأقعدَ تحته طلحة، فصعِد علَى الصخرة ـ، وقال: «أوجبَ طلحةُ» رَواهُ الترمذي، وقَال: حسَن صَحيحٌ[2]. وجاء أنه ﷺ كان يقول فيه: «من سَرَّهُ أن ينظر إلى شهيد يمشي على وَجه الأَرض، فلينظر إلى طلحةَ بنِ عُبَيْدِ الله»[3]. قتل يَوم الجمل، رَماه مروان بن الحكم بسهم في ركبته زعماً منه أنه أعان على قتل عثمان، فمات منه، وهو ابن ستين سنة، وقيل غير ذلك[4].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩٧)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٢٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٥٦٠٥)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٣٤ـ ٣٥)، عن طلحة بن عبيد الله ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه الترمذي (١٦٩٢)، كتاب: الجهاد، باب: ما جاء في الدرع، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٦٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٧٩)، وغيرهم، عن الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه الترمذي (٣٧٣٩)، كتاب: المناقب، باب: مناقب طلحة بن عبيد الله ـ رضي الله عنه ـ، وقال: غريب، والحاكم في «المستدرك» (٥٦١٢)، وغيرهما، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ.

(٤) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٢٩).

٧٧٣ـ (١٣٨١) ـ (١/ ١٦١) قال طَلْحةُ بنُ عُبيد الله: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «نِعْمَ أَهلُ البَيْتِ: عبدُ اللهِ، وأبو عبدِ الله، وأُمُّ عبدِ الله».

* قوله: **«نعم أهل البيت»**: هو مَدح لهم على الإطلاق، لا بالنظر إلى وَصف مَخصُوص. * **«عبد الله»**: هو ابن عَمرو بن العاص.

* * *

٧٧٤ـ (١٣٨٢) ـ (١/ ١٦١) قال طلحةُ بنُ عبيد الله: لا أُحَدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ شيئاً، إلاَّ أَني سمعتهُ يقولُ: «إِنَّ عَمْرَو بنَ العاصِ مِن صالحِ قُرَيْشٍ». قال: وزاد عبدُ الجبار بنُ وردٍ، عن ابنِ أبي مُليكة، عن طلحة، قال: «نِعْمَ أَهْلُ البيتِ عبدُ الله، وأَبو عبدِ الله، وأُمُّ عبدِ الله».

* قوله: **«شيئاً»**: أي: كثيراً. **«من صَالح قريش»**: هكذَا في نسخ الكتاب بلفظ: «صالح قريش» مفرداً، وَلفظ الترمذي: «من صَالحي قريش»(١) بالجمع كما هو الظاهر، وَلعل الإفراد على أن المراد من قوم أو فوج هو صالح قريش، وَالمراد بقريش: مسلمي الفتح، وَالله تعالى أعلم. وفي «الزوائد»: رجاله ثقات، وَروَاه التّرمذي باختصار(٢). قلتُ: لفظ الترمذي: «أن عَمرو بن العاص من صالحي قريش»، وقال: هذا حَديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، وَنافع ثقة، وليسَ إسناده بمتصل، ابن أبي مُليكة لم يدرك طلحة، انتهى(٣). وَإسناد المؤلف الإمام يرد انفراد نافع، وَيُبَين أنه تابعه عَبد الجبَار كما لا يخفى. وَقد بُحِثَ في قوله: ابن أبي مُليكة لم يدرك طلحة أنه قد جاء عنه في «سنن أبي دَاود» أنه قال: رأيت عُثمان(٤)، ووفاة عثمان قبل وَفاة طلحة، أشار إليه صَاحبُ «الترتيب».

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٤٥)، كتاب: المناقب، باب: مناقب عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٥٤).

(٣) تقدم تخريجه قريباً عند الترمذي.

(٤) انظر: «سنن أبي داود» (١/ ٢٦)، (حديث رقم: ١٠٨).

٧٧٥ـ (١٣٨٣) ـ (١/ ١٦١) عن معاذ بنِ عبد الرحمن بنِ عثمانَ التَّيْميِّ، قال: كُنَّا مع طلحة بنِ عُبيدِ الله ونحن حُرُمٌ، فأُهْدِيَ لنا طَيْرٌ، وطلحةُ راقدٌ، فمِنَّا مَنْ أَكَلَ، ومنا مَن تَورَّعَ فلم يأْكُلْ، فلما استَيْقَظَ طلحةُ، وَفَّقَ مَن أَكَلَه، وقال: أَكَلْناهُ معَ النبيِّ ﷺ.

* قوله: «حُرُم»: ـ بضمتين ـ؛ أي: محرمون[1].

* «وَفَّقَ من أكله»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: صَوَّبهم؛ لأنهم مَا اصطَادُوا، وَلا صِيدَ لهم، ومثله حلال.

* * *

٧٧٦ـ (١٣٨٤) ـ (١/ ١٦١) عن يحيى بنِ طلحة، عن أَبيه، قال: رأى عُمَرُ طلحةَ بنَ عُبيدِ الله ثَقيلاً، فقال: مالَكَ يا أَبا فُلانٍ؟ لعلَّكَ ساءَتْك إمْرَةُ ابنِ عمك يا أَبا فلان؟ قال: لا، إلاَّ أَني سمعتُ مِن رسولِ ﷺ حديثاً ما مَنَعني أَن أَسأَله عنه إلاَّ القُدْرةُ عليه حَتَّى مات، سِمعتُه يقولُ: «إِنِّي لأَعلَمُ كلمةً، لا يَقُولُها عبدٌ عندَ موتِهِ إلاَّ أَشرَقَ لها لَوْنُه، ونَفَّس اللهُ عنه كُرْبَتَه». قال: فقال عمرُ: إِنِّي لأَعلَمُ ما هي. قال: وما هي؟ قال: تَعلَمُ كلمةً أَعظمَ مِن كلمةٍ أَمَرَ بها عَمَّهُ عندَ الموتِ: لا إله إلاَّ الله؟ قال طلحةُ، صَدَقْتَ، هي ـ والله ـ هي.

* قوله: «إلا القدرةُ عليه»: أي: اغتررت بأني قادر على إدراكه حين أردت.

* «وَنفَّس»: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: أزال.

* «كُرْبته»: ـ بضم فساكن ـ: الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس.

وَرِجَال الحَديث ثقات، وَقد تقدم في مسند عُمر أيضاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «محرومون».

٧٧٧- (١٣٨٥) - (١/ ١٦١) عن إسماعيل، قال: قال قيسٌ: رَأَيتُ طلحةَ يَدَهُ شَلاَّءَ؛ وَقَى بها رسولَ الله ﷺ يومَ أُحُد.

* قوله: «شلاَّء»: - بتشديد اللام ممدوداً -؛ أي: يابسة.

* «وَقَى»: كرمى؛ من الوقاية؛ أي: جعل يده وقاية لرسول الله ﷺ، بل قد جاء أنه جعل نفسَهُ وقاية له ﷺ، وكان يقول: عُقِرت يومئذ في سائر جَسَدي، حتى عُقرت في ذكري[1] - رَضي الله تعالى عَنه -.

* * *

٧٧٨- (١٣٨٦) - (١/ ١٦١) عن يحيى بنِ طلحةَ بنِ عُبيدِ الله، عن أَبيه: أَن عُمرَ رآه كَئيباً، فقال: ما لَكَ يا أَبا محمدٍ كئيباً؟ لعلَّه ساءَتْكَ إِمْرَةُ ابنِ عَمِّك؟ يعني: أَبا بكر، قال: لا، وأَثنى على أَبي بكر، ولكني سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقول: «كَلِمَةٌ لا يَقُولُها عبدٌ عندَ موتِهِ إلاَّ فَرَّجَ الله عنه كُرْبَتَه، وأَشرَقَ لَوْنهُ»، فما مَنَعني أَن أَسأَلَه عنها إلاَّ القُدْرةُ عليها حَتَّى ماتَ. فقال له عمرُ: إنِّي لأَعلَمُها. فقال له طلحةُ: وما هي؟ فقال له عُمَرُ - رضي الله عنه -: هل تَعلَمُ كلمةً هي أَعظمَ مِن كَلِمةٍ أَمرَ بها عمَّه: لا إله إلاَّ الله؟ فقال طلحةُ: هَي - والله - هي.

* قوله: «كئيباً»: أي: حزيناً.

* «إمرة»: - بكسر الهمزة -؛ أي: إمارته.

* * *

٧٧٩- (١٣٨٧) - (١/ ١٦١) عن محمدِ بنِ مَعْنٍ الغِفاريِّ، أَخبرني داودُ بنُ خالدِ بنِ دينارٍ: أَنه مَرَّ هو وَرَجُلٌ يُقَالُ له: أَبو يوسف مِن بني تَيْمِ، على ربيعةَ بنِ

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٦٥)، والحاكم في «المستدرك» (٥٦١٨).

أَبي عبدِ الرحمن، قال: قال له أَبو يوسف: إِنَّا لَنَجِدُ عِنْدَ غيرِك مِنَ الحديثِ مالا نجدُه عندَك. فقال: أَمَا إِنَّ عندي حديثاً كثيراً، ولكن رَبيعة بن الهُدَيْر قال ـ وكان يَلزَمُ طلحةَ بن عبيد الله ـ: إنه لم يَسمَعْ طلحةَ يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ حديثاً قطُّ غيرَ حديثٍ واحد. قال ربيعةُ بن أَبي عبد الرحمن: قلتُ له: وما هو؟ قال: قال لي طلحةُ: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ، حتى إذا أَشْرَفْنا على حَرَّةِ واقِمٍ، قال: فدَنَوْنا منها، فإذا قبورٌ بمَحْنِيَةٍ، قلنا: يا رسولَ الله! قبورُ إخوانِنا هذه؟ قال: «قُبُورُ أَصحابِنا»، ثم خَرَجْنا حتى إذا جئنا قبورَ الشهداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «هذه قُبُورُ إخوانِنا».

* قوله: «إنه لم يسمع طلحة»: أي: فرأيت أنه ما ترك الإكثار إلا لسبَب، فاقتدَيْتُ به في ذلك.

* «على حَرَّةِ واقِم»: بالإضافة.

* «بمَحْنِيَةٍ[1]»: أي: بمحل انعطاف الوادي معاطفه.

* * *

٧٨٠ـ (١٣٨٨) ـ (١/ ١٦١) عن موسى بن طلحة، عن أَبيه، قال: كنَّا نُصَلِّي والدَّوَابُّ تَمُرُّ بينَ أَيدينا، فذكرنا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «مثِلُ مُؤْخِرَة الرَّحْلِ تكونُ بينَ يدَيْ أحدِكُمْ، ثم لا يَضُرُّه ما مَرَّ عليهِ». وقال عمرُ مرةً: «بينَ يَدَيْه».

* قوله: «مثل مُؤْخِرَةِ الرَّحل»: ـ بالهمزة، وتركُها لغة قليلة، ومنع منها بعضهم، وكسر الخاءِ وتخفيفها ـ، ويقال له: آخِرَتُه ـ بالمد وكسر الخاءِ ـ، وهي خشبة يستند إليها رَاكبُ البَعير.

---

(١) في الأصل: «بمحنيتيه».

* «ثم لا يضره»: بحصُول الكراهة في الصلاة أو البطلان إن قلنا: إن مُرور بعض الأشياء يُبطل الصلاة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨١ـ (١٣٨٩) ـ (١/ ١٦١ـ ١٦٢) عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أَبي سَلَمَةَ، قال: نَـزَلَ رجلانِ من أَهلِ اليمن على طلحةَ بنِ عُبَيْدِ الله، فقُتِلَ أَحدُهُما مع رسولِ الله ﷺ، ثمَّ مَكَثَ الآخرُ بعدَه سنةً، ثم مات على فِراشِه، فأُرِيَ طلحةُ بنُ عبيد الله أَنَّ الذي ماتَ على فراشِه دَخَلَ الجنةَ قبلَ الآخرِ بحِينٍ، فذَكَرَ ذلك طلحةُ لِرسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كَمْ مَكَثَ بَعْدَه؟»، قال: حَوْلاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «صَلَّى أَلْفاً وثمَانَ مئةِ صَلاةٍ، وصامَ رمضانَ».

* قوله: «فأُرِي»: على بناء المفعُول؛ أي: أُري في المنام.

* «بحين»: أي: بزمان.

* «صلَّى ألفاً وثمانَ مئة صلاة»: على حسَاب أن السَّنة ثلاثُ مئة وَستون يوماً.

والحَديث قد رَواه ابن ماجه بسَنده[1]، وَفي «زوائده»: رجال إسناده ثقات، إلا أنه منقطع، قال علي بن المديني، وَابن معين: أبو سلمة لم يسمع من طلحة شيئاً[2].

* * *

٧٨٢ـ (١٣٩٠) ـ (١/ ١٦٢) حدثنا مالكٌ عن عمِّه، عن أَبيه: أَنَّه سَمعَ طلحةَ بنَ عُبيد الله يقول: جاء أَعرابيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ما الإِسلامُ؟

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٩٢٥)، كتاب: تعبير الرؤيا، باب: تعبير الرؤيا.

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ١٩٤ـ ١٩٥).

قال: «خَمْسُ صَلَواتٍ في يَوْمٍ ولَيْلَةٍ»، قالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهنَّ؟ قال: «لا». وسأَله عن الصوم، فقال: «صِيامُ رمضان»، قال: هَلْ عَلَيَّ غيرُه؟ قال: «لا». قال: وذكَرَ الزَّكاةَ، قال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: «لا»، قال: واللهِ لا أَزيدُ عليهِنَّ، ولا أَنْقُصُ منهنَّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ».

* قوله: «غيرُهن»: أي: غيرُ خمسٍ من جنس الصلاة، فلا يضرُّ وجوب الصوم ووجُوب الزكاة، ولَعل الاقتصار على بَعض الواجبات؛ لأنه لم يشرع يومئذ غيرها.

* «قد أفلح إن صدق»: يدل على أن مدار الفلاح على الفرائض، وَالسننُ وَغيرها تكميلاتٌ لا يفوت أصلُ الفلاح بفوتها.

* * *

٧٨٣ـ (١٣٩٥) ـ (١/ ١٦٢) عن موسى بنِ طلحةَ، عن أَبيه، قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ على قوم في رُؤُوس النَّخْلِ، فقال: «ما يَصْنَعُ هؤلاءِ؟»، قالوا: يُلَقِّحُونَهُ؛ يجعلونَ الذَّكَر في الأُنثى. قال: «ما أَظنُّ ذلك يُغْني شيئاً». فأُخْبِروا بذلك فتَرَكُوهُ، فأُخْبِرَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنْ كان يَنفعُهُم فَلْيَصْنَعُوه، فإنِّي إنَّما ظَنَنْتُ ظنّاً، فلا تُؤاخِذُوني بالظَّنِّ، ولكن إذا أَخْبَرْتكُم عن الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بشيءٍ، فخُذُوه، فإنِّي لَنْ أَكْذِبَ على اللهِ شيئاً».

* قوله: «يُلَقِّحونه»: من التلقيح، وهوَ التأبير، وهوَ أن يُشق طلع الإناث، ويؤخذ من طلع الذكر فيوضع فيها؛ ليكون التمر بإذن الله أجودَ مما لم يؤبر.

* «ما أظن ذلك يغني شيئاً»: هو كلام صَادق مَا ظهر خلافه، وَإنما ظهر خلافه لو ظهر أنه ظنه مغنياً، ومعَ ذلك قال ذلك حاشاه، وَهذا ظاهِرٌ.

* «لن أكذب»: كأن المراد لن أخطىء، وبه وَافق هذا الكلام السابق، واندفع أنه يوهم أنه يكذب إذا لم يكن مخبراً عَن الله، فليتأمل.

٧٨٤ـ (١٣٩٧) ـ (١/ ١٦٢) حدثني بلال بنُ يحيى بنِ طلحةَ بنِ عُبيدِ الله، عن أَبيه، عن جدِّه: أَن النبيَّ ﷺ كان إذا رَأى الهلالَ، قال: «اللهمَّ أَهِلَّهُ علينا باليُمْنِ والإِيمانِ، والسَّلامةِ والإِسلامِ، رَبِّي ورَبُّكَ اللهُ».

* **قوله: «أَهِلَّه»**: قيل: رُوي: «أهلَّه» بالإدغامِ وفكِّه؛ أي: أَطلِعْه عَلينا مقترناً بهذه الأمور.

* **«ربي وربك الله»**: خطاب للهلال[1]، وَالمقصود: الردُّ على من يعتقد ربُوبية الكواكب.

* * *

٧٨٥ـ (١٤٠١) ـ (١/ ١٦٣) عن عبدِ الله بنِ شَدَّاد: أَن نَفَراً من بني عُذْرَةَ ثلاثةً أَتَوُا النبيَّ ﷺ، فأَسْلَمُوا، قال: فقال النبيُّ ﷺ «مَنْ يَكْفنيهم؟»، قال طلحةُ: أَنا، قال: فكانوا عند طلحة، فبعثَ النبيُّ ﷺ بَعْثاً، فخرج فيه أَحدُهم فاستُشْهِد، قال: ثم بعثَ بَعْثاً، فخرج فيه آخرُ فاستُشْهِدَ، قال: ثم مات الثالثُ على فِراشِه. قال طلحة: فرأَيتُ هؤلاء الثلاثَةَ الذين كانُوا عندي في الجنةِ، فرأَيتُ المَيِّتَ على فراشِه أَمامَهم، ورأَيتُ الذي استُشْهِد أَخيراً يَليه، ورأَيتُ الذي استُشْهِدَ أَوَّلَهم آخِرَهُم، قال: فدَخلَني من ذلك، قال: فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فذَكَرتُ ذلك لَهُ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «وما أَنكَرْتَ مِن ذلك؟ ليس أَحَدٌ أَفضلَ عندَ اللهِ من مُؤمنٍ يُعَمَّرُ في الإِسلامِ؛ لِتَسْبيحِه وتَكْبيرِه وتَهْلِيلِه».

* **قوله: «الذي استشهدَ أولَهم»**: ـ بالنصب ـ: ظرف؛ أي: قبلَهم.

* * *

---

(١) في الأصل: «للهلاك».

٧٨٦ـ (١٤٠٣) ـ (١/١٦٣) عن طلحةَ بن عُبيد الله: أَن رجلين قَدِما على رسولِ الله ﷺ، وكان إسلامُهما جميعاً، وكان أَحدُهما أَشدَّ اجتهاداً مِن صاحبه، فغَزَا المجتهدُ منهما، فاستُشْهِدَ، ثم مَكَثَ الآخرُ بعدَه سنةً، ثم تُوفي.

قال طلحةُ: فرأَيتُ فيما يَرى النائمُ كأَنِّي عندَ باب الجنة، إِذا أَنا بهما، وقد خَرَجَ خارجٌ مِن الجنةِ، فأَذِنَ للذي تُوفِّي الآخِرَ منهما، ثم خَرَج فأَذِنَ للذي استُشْهِدَ، ثم رَجَعا إِليَّ، فقالا لي: ارجِعْ، فإِنه لم يأْنِ لك بعدُ. فأَصبحَ طلحةُ يُحدِّثُ به النَّاسَ، فعَجِبوا لذلك، فبلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «مِن أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ؟»، قالوا: يا رسولَ الله! هذا كان أَشدَّ اجتهاداً، ثم اسْتُشْهِدَ في سبيل الله، ودَخَل هذا الجنةَ قبلَه! فقال: «أَليسَ قد مَكَثَ هذا بعدَهُ سَنَةً؟»، قالوا: بَلَى، قال: «وأَدْرَكَ رمضانَ فصامَهُ؟»، قالوا: بَلَى، قال: «وصَلَّى كذا وكذا سَجْدَةً في السَّنَةِ؟»، قالوا: بَلى، قال رسولُ الله ﷺ: «فلَمَا بَيْنَهما أَبعدُ ما بَيْنَ السَّماءِ والأَرضِ».

* قوله: «إذا أنا بهما»: «إذا» للمفاجأة.

* «تُوُفِّي الآخِرَ»: ـ بكسر الخاءِ ـ؛ أي: الزمان المتأخر.

* «لم يَأْنِ لك»: أي: لم يحضر وقت دخولك الجنة.

* «بعد»: أي: إلى هذا الحين.

* «فلَما بينَهما»: ـ بفتح اللام ـ على أنها لام الابتداء، وَالموصُول مبتدأ خبرُه «أبعدُ».

* قوله: «أبعدُ ما بين»: هكذا في رواية المسند، وَالظاهر «أبعد مما بينه» كما في رواية ابن مَاجه[1]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) تقدم تخريجه قريباً.

٧٨٧ـ (١٤٠٤) ـ (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤) عن ابنِ اسحاق، حدثنا سالمُ بنُ أَبي أُميَّة أبو النَّضْر، قال: جَلَسَ إليَّ شيخٌ مِن بني تَمِيم في مسجد البَصْرة، ومعه صحيفة له في يده، قال: وفي زمان الحَجَّاجِ، فقال لي: يا عبدَ الله! أَترى هذا الكتابَ مُغْنياً عنِّي شيئاً عند هذا السُّلطان؟ قال: فقلتُ: وما هذا الكتابُ؟ قال: هذا كتابٌ من رسول الله ﷺ كتبَه لنا: أن لا يُتعَدَّى علينا في صَدَقاتِنا. قال: فقلتُ: لا واللهِ ما أَظنُّ أَن يُغنِيَ عنك شيئاً، وكيف كان شأْنُ هذا الكتاب؟

قال: قَدِمْتُ المدينةَ مع أَبي، وأَنا غلامٌ شابٌّ، بإِبلٍ لنا نَبِيعُها، وكان أَبي صديقاً لطلحة بن عُبيدِ الله التَّيمِيِّ، فنَزَلْنا عليه، فقال له أَبي: اخْرُجْ معي، فبِعْ لي إِبلي هذه. قال: فقال: إِن رسولَ الله ﷺ قد نَهَى أَن يبيعَ حاضِرٌ لِبادٍ، ولكن سأَخرُجُ معك فأَجلِسُ، وتَعرِضُ إِبلَك، فإِذا رَضِيتُ من رجلٍ وفاءً وصِدقاً ممن ساوَمَكَ، أَمَرْتُك ببَيْعِهِ.

قال: فخرجنا إِلى السوق، فوَقَفْنا ظَهْرَنا، وجَلَس طلحةُ قريباً، فساوَمَنا الرجالُ، حتى إِذا أَعطانا رجلٌ ما نَرضَى، قال له أبي: أُبايعُه؟ قال: نعم، قد رَضِيتُ لكم وَفَاءَه فبايعُوه، فبايَعْناه، فلما قَبَضْنا مالَنا، وفَرَغْنا مِن حاجتنا، قال أَبي لطلحة: خُذْ لنا مِن رسولِ الله ﷺ كتاباً: أَن لا يُتعدَّى علينا في صَدَقَاتِنا. قَالَ: فقالَ: هذا لَكُم، ولِكُلِّ مسلمٍ. قال: على ذلك، إِني أُحبُّ أَن يَكُونَ عندي من رسولِ الله ﷺ كتابٌ. قال: فخَرَجَ حتى جاءَ بنا إِلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ! إِنَّ هذا الرجلَ مِن أَهلِ البادية صَدِيقٌ لنا، وقد أَحبَّ أَن تَكْتُبَ له كتاباً أَن لا يُتَعَدَّى عليه في صدقته، فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا له ولكُلِّ مسلمٍ». قال: يا رسولَ الله! إِنه قد أَحَبَّ أَن يكونَ عندَه منك كتابٌ على ذلك. قال: فكتبَ لنا رسولُ الله ﷺ هذا الكتابَ.

* قوله: «قال: وفي زمان الحجاج»: أي: قال: وذلك كان في زمان

الحجاج، ويمكن أن يجعل عطفاً على قوله: «في مسجد البصرة»، لكن الظاهر حينئذٍ ترك العطف؛ إذ لم يُعهد عطفُ الزمان علَى المكان، بل كلاهما يتعلق بالفعل بلا وَاسطة عاطف.

* «**عند هذا السلطان**»: أي: عند الحجاج.

* «**أن لا يُتعدى علينا**»: على بناء المفعُول.

* «**فإذا رضيتُ**»: صيغة المتكلم.

* «**قال: على ذلك**»: أي: معَ ذلك.

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبو يعلى، وَرجاله رجال الصحيح[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٨٣).

مسند الزبير بن العوام

رضي الله تعالى عنه وَأرضاه، وجعل الجنة مأواه وَمثواه

هو الزبيرُ بن العوامِ بنِ خويلدٍ القرشيُّ الأسديُّ، أبُو عبد الله، ابنُ عمةِ رَسُول الله ﷺ صفيةَ، كان عمه يعلقه في حصير، ويدخن عليه؛ ليرجع إلى الكفر، فيقول: لا الكفر.

جاء أن الملائكة يوم بَدر كانوا على سِيما الزبير.

وقد صح أنه ﷺ قال فيه: «إنَّ حواريَّ الزبيرُ»(١)، وهذا يكفي شرفاً وَفضلاً.

وجاء أنه كان له ألفُ مملوك يؤدُّون إليه الخراج، فكان يتصدق به كله.

قُتل يَوم الجمل غدراً بعد أن انصرف ـ رضي الله تعالى عنه ـ(٢).

* * *

٧٨٨ـ (١٤٠٥) ـ (١/ ١٦٤) عن الزبير، قال: لمّا نزَلَت: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾[الزمر: ٣١]، قال الزبيرُ: أَيْ رسولَ الله! مع خُصومَتِنا في الدنيا؟ قال: «نَعم»، ولما نزلت: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[التكاثر: ٨]، قال

---

(١) رواه البخاري (٣٥١٤)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٥٣).

الزبيرُ: أَيْ رسولَ الله! أَيُّ نعيمٍ نُسْأَلُ عنه، وإنما ـ يعني: هما ـ الأَسْودانِ: التمرُ والماءُ؟ قال: «أَما إِنَّ ذلك سَيَكُونُ».

* قوله: «أَيْ رسولَ الله!»: كلمة «أي» مخففة للنداءِ.

* «وَإنما يعني هما الأسوَدان»: ظاهره أن أصل كلام الزبير: إنما الأسودان، فنبه الراوي بقوله: يعني: هما، على أن قوله: «الأسودان» خبر لمقدر هو «هُمَا»، وَهذا الضمير وَإن كان عبارة عن النعيم، أو القوت الموجُود عندهم يومئذ، إلا أنه ثُنِّي لرعاية الخبر.

* «إن ذلك»: الذي تُسألون[1] عنه.

* «سيكون»: أي: سيوجد ويتحقق، «فكان» تامة.

وفي «المجمع»: فيه محمد بن عَمرو بن عَلقمة، وَحديثهُ حسَن، وفيه ضعف لسوءِ حفظه[2].

* * *

٧٨٩ـ (١٤٠٦) ـ (١/ ١٦٤) عن مالكِ بنِ أَوْس، سمعتُ عُمَرَ يقولُ لِعبد الرحمن، وطلحة، والزبير، وسعد: نَشَدْتُكم بالله الذي تَقُومُ به السماءُ والأَرضُ ـ وقال سفيانُ مرةً: الذي بإذنه تَقُومُ ـ أَعلِمْتُم أَن رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّا لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقة»؟ قال: قالوا: اللهمَّ نَعَمْ.

* قوله: «إنا لا نُورَث»: على بناءِ المفعُول.

* «صدقة»: ـ بالرفع ـ، وقيل: يجوز نصبه على أنَّ أصله: ما تركناه مبذولٌ صدقةً، فحذف الخبر، وبقي الحال كالعوض منه، ونظيره ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨] ـ بالنصب ـ.

---

(١) في الأصل: «تسألوا».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٤٢).

قَالَ القرطبي: جَميع الرواة لهذا اللفظ في «الصَّحيحين» وغيرهما يقولون: «لا نورث» ـ بالنون ـ، وَالمراد: جماعةُ الأنبياء، و«صدقة» ـ بالرفع ـ، وَالكلام جُملتَان، وقد صحفه بعض الشيعة، فقال: «لا يورث» ـ بالياءِ ـ، وَ«صَدقةً» ـ بالنصب ـ على الحال، وَالكلام جُملة وَاحدة، والمعنى: أن ما يتركه صَدقة لا يورث، ويورث، سائر أمواله انتهى[1].

وقال الباجي في «شرح الموطأ»: كان ابن شاذان من أهل العلم بالحَديث، إلا أنه ما قرأَ العربية، فناظر يوماً في هذه المسألة أبا عبد الله بنَ المعلم[2]، وكانَ إمام الإمامية، ومن أهل العَربية، فاستَدل ابن شاذان بهذا الحديث، فرد عليه ابن المعلم بنصب «صَدقةً» عَلى أنه حَال لما علم أن ابن شاذان لا يعرف هذا الشأن، فرد عليه ابن شاذان بأن فاطمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ من أفصح العرب، وَأعلمهم بالفرق بين ـ الرفع وَالنصب ـ بلا شك عندي وَعندك، وقد طلبتْ ميراثَ أبيهَا، فأَجَابَها أبو بكر بهَذا اللفظ على وجه فهمتْ منه أنه لا شيء لها، فانصَرفت عَن الطلب، وكذا العباس وَعلي وكذلك سائر الصحابة ما فهموا من الحديث إلا منعَ الإرث، فإن كان ـ النصب ـ يقتضي عَدم المنع، فادعاؤك باطل، والرواية ـ الرفع ـ، انتهى[3].

***

٧٩٠ـ (١٤٠٧) ـ (١/ ١٦٤) عن الزبير بن العوّام، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ حَبْلاً فَيحتَطِبَ، ثم يَجيءَ فَيَضَعَهُ في السُّوقِ فيَبيعَه، ثم يَسْتَغْنِيَ به، فيُنفِقَه على نَفْسِهِ، خيرٌ له من أَن يَسْأَلَ الناسَ؛ أَعْطَوْهُ أَو مَنَعُوهُ».

---

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» لأبي العباس القرطبي (٣/ ٥٦١ـ٥٦٢).

(٢) في الأصل: «العلم».

(٣) انظر: «المنتقى شرح موطأ مالك» لأبي الوليد الباجي (٩/ ٥٠٠).

* قوله: «لأَن يحمل. . . إلخ»: ـ بفتح اللام ـ، وَالكلام من قبيل: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وَالمراد: أن ما يلحق الإنسَان بهَذا العمل من التعب الدنيوي خَيرٌ مما يلحقه بالسؤال من التعب الأخروي، فعند الحاجة ينبغي له أن يختار الأول، وَيترك الثاني، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩١ـ (١٤٠٨) ـ (١/ ١٦٤) عن الزبير، قال: جمَعَ لي رسولُ الله ﷺ أَبويه يومَ أُحُدٍ.

* قوله: «**جمع لي رسول الله ﷺ**»: أي: قال لي: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»، وَالمقصود به التشريف وَالتعظيم، وفيه جَوازُ المدح في حضور الممدُوح إذا كان أهلاً، ولا يخاف عليه به، وَجَواز مدح الإنسَان نفسه؛ للتحديث بنعمة الله، ونحوه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٢ـ (١٤٠٩) ـ (١/ ١٦٤) عن عبدِ الله بنِ الزبير، قال: لمَّا كان يومُ الخَندق، كنتُ أَنا وعمرُ بنُ أَبي سَلمةَ في الأُطُمِ الَّذي فيه نساءُ رسولِ الله ﷺ، أَطُم حسَّانَ، فكان يرفَعُني وأَرفعُه، فإِذا رَفَعني، عرفتُ أَبي حين يمرُّ إِلى بني قُرَيظة، وكان يُقَاتِلُ معَ رسولِ الله ﷺ يَوْمَ الخندق، فقال: «مَن يَأْتي بني قُرَيظَةَ فيُقاتِلَهم؟»، فقلتُ له حين رَجَعَ: يا أَبَتِ، إِنْ كُنْتُ لأَعرفُكَ حين تمرُّ ذاهباً إِلى بني قُرَيْظَةَ. فقال: يا بُني! أَما والله إِنْ كان رسولُ الله ﷺ لَيَجْمَعُ لي أَبوَيْهِ جميعاً يَتَفَدَّاني بهما، يقولُ: «فِدَاكَ أَبي وأُمِّي».

* قوله: «**في الأُطُم**»: ـ بضمتين، وقد يسكن الثاني ـ، وهو الحصن من حُصُون أهل المدينة، فيقاتلهم.

وَفي «صَحيح البخاري»: «فيأتيني بخبرهم»(١)، فكان المراد هاهنا: فيخبرنا بما هُم فيه من أمر القتال؛ لنقاتلهم، فسمي ذلك قتالاً على أن الجاسُوس كالمقاتل لهم.

* «إنْ كنتُ»: ـ مخففة من الثقيلة ـ.

* * *

٧٩٣ـ (١٤١٠) ـ (١/ ١٦٤) عن الزبير بن العوَّام: أَن رجلاً حَمَلَ على فرسٍ يُقَالُ لها: غَمْرَة، أَو غَمْرَاء، وقال: فوَجَدَ فرساً أَو مُهْراً يُبَاعُ، فنُسِبتْ إلى تلك الفَرَسِ، فنُهِيَ عنها.

* **قوله: «حمل على فرس»**: أي: أعطاهَا ووهبها لله.

* «**أو مُهْراً**»: ـ بضم فسكون ـ: وَلد الفرس.

* «**فنسبت**»: أي: الفرس أو المهر التي تباع.

* «**إلى تلك الفرس**»: بأنها من أولاد تلك الفرس التي حمل عليها الرجل.

* «**فنُهِي**»: على بناء المفعُولِ.

* «**عنها**»: عن شرائِها بأن فيه عَوْداً إلى صَدقته.

وَمثل هذا في حكم الرفع.

* * *

٧٩٤ـ (١٤١١) ـ (١/ ١٦٤) عن الزبيرِ بنِ العَوّام، قال: كنا نُصَلِّي مع النبيِّ ﷺ الجُمُعَةَ، ثم نَنْصَرِفُ فنَبتَدِرُ في الآجامِ، فلا نَجِدُ إلا قَدْرَ موضعِ أَقدَامِنا. قال يزيد: الآجامُ: هي الآطام.

---

(١) رواه البخاري (٣٥١٥)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «فنبتدِرُ»: أي: نستبق.

* «في الآجام»: ـ بفتح همزة ومد ـ كالآطام: هي الحصون.

* «فلا نجد»: أي: من الفيء.

وَفي إسناده بَين مسلم وَالزبير رَجل لم يُسم كما يذكر فيما بعد.

* * *

٧٩٥ـ (١٤١٢) ـ (١/ ١٦٤ ـ ١٦٥) عن الزبيرِ بن العوَّام، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَبَّ إليكُمْ داءُ الأُمَم قَبْلَكم: الحَسَدُ والبَغْضَاءُ، والبغضاءُ هي الحالِقَةُ، حالقةُ الدِّين، لا حالقةُ الشَّعْرِ، والذي نَفْسُ محمدٍ بيدِهِ! لا تُؤْمِنُوا حتى تَحَابُّوا، أَفَلا أُنبِّئُكُمْ بشيءٍ إذا فَعَلْتُموه تَحابَبْتُم؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُم».

* قوله: «دبَّ»: ـ بتشديد الباءِ ـ؛ أي: سار فيكم داءُ الأمم الماضية.

* «الحسد»: بدل من «الداءِ».

* «لا تؤمنوا»: لا يخفى أنه نفي، فالقيَاسُ ثبوت النون، فكأنها خذفت للمجانسة، وقد جاء الحذف لمُجَرد التخفيف كثيراً، والمُراد: لا تكونوا كاملي الإيمان.

* «حتى تَحابُّوا»: ـ بفتح التاءِ ـ، وَأصلُه: تتحابوا؛ أي: يحب بعضكم بعضاً.

* «أفشوا»: من الإفشاءِ، وَالمراد: الإكثار، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٦ـ (١٤١٣) ـ (١/ ١٦٥) عن عامر بن عبدِ الله بن الزُّبير، عن أَبيه، قال: قُلْتُ للزُّبير: مالي لا أَسْمَعُكَ تُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ كما أَسْمَعُ ابنَ مسعودٍ وفلاناً

وفلاناً؟ قال: أَمَا إِنِّي لم أُفارقْه منذُ أَسْلَمْتُ، ولكِنِّي سَمِعْتُ منه كَلِمَةً: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

* قوله: «ولكنِّي سمعتُ منه كلمة»: أي: فلا أُكثر؛ خوفاً من الوقوع في الكذب.

* * *

٧٩٧ـ (١٤١٤) ـ (١/ ١٦٥) عن مُطَرِّفٍ، قال: قلنا للزبير: يا أَبا عبدِ الله! ما جاءَ بكُمْ؟ ضَيَّعْتُم الخليفةَ حتى قُتِلَ، ثم جِئْتُم تَطلُبون بدَمِهِ؟ فقال الزبير: إِنَّا قَرَأْناها على عَهْدِ رسول الله ﷺ، وأَبي بكر، وعُمر، وعثمان: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[الأنفال: ٢٥]، لم نكن نَحْسَبُ أَنَّا أَهلُهَا حتى وَقَعَتْ منَّا حيثُ وَقَعَتْ.

* قوله: «ضَيَّعتم الخليفةَ»: عثمانَ؛ بترك نَصْره وَحِفظه، وعدم القيام على أعدائِه.

* «إنا قرأناها»: الضمير للآية، وقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً﴾[الأنفال: ٢٥] بدل منه.

* «حتى وقعت»: أي: الفتنة.

* * *

٧٩٨ـ (١٤١٥) ـ (١/ ١٦٥) عن الزبير رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، ولا تَشَبَّهُوا باليهودِ».

* قوله: «غَيِّروا»: بالخضاب.

* «ولا تَشَبَّهوا»: بترك الخضاب[1]، قيل: هذا إذا لم يكن شيباً حسَناً، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «الخطاب».

٧٩٩ـ (١٤١٦) ـ (١/١٦٥) حدثني محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ إنْسان ـ قال: وأثنى عليه خيراً ـ، عن أَبيه، عن عُروة بنِ الزبير، قال: أَقبَلْنا مع رسول الله ﷺ من لِيَّةَ، حتى إذا كنا عند السِّدْرَة، وَقَفَ رسولُ الله ﷺ في طَرف القَرْنِ الأَسودِ حَذْوَها، فاستقبلَ نَخْباً ببَصَرِه ـ يعني: وادياً ـ، ووقف حتى اتَّقَفَ الناسُ كلُّهم، ثم قال: «إنَّ صَيْدَ وَجٍّ وِعضَاهَهُ حَرَمٌ مُحَرَّم لله»، وذلك قبلَ نُزوله الطائفَ وحصارِه ثَقيفَ.

* قوله: «من لِيَّةَ»: ـ ضبط بكسر اللام، وهو بتشديد المثناة التحتية، غير منصرف ـ: اسم موضع بالحجاز.

* «القرن»: جَبل صغير هناك.

* «حذوها[1]»: أي: حذو[2] السدرة.

* «نَخْباً»: ـ بفتح نون وَسُكون خاء معجمة وموحدة ـ: اسم موضع هناك.

* «حتى اتقف[3] الناس»: أي: حَتى وقفوا.

* «وَجٍّ»: ـ بفتح واو وتشديد جيم ـ: موضع بناحية الطائف، وهو اسم جامع لحصُونها، وقيل: اسم وَاحد.

* «وعِضاهَهُ»: العِضاه ـ بكسر العين ـ: كل شجر له شوك؛ كالطلح وَالسلم والعوسج وَالسدر.

* «حَرَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: حرام، وهما لغتان؛ كحل وَحلال.

* «محرَّم»: تأكيد له.

---

(١) في الأصل: «خذوها».
(٢) في الأصل: «خذو».
(٣) في الأصل: «اتفق».

* «لله»: متعلق بمحرم؛ أي: حرمه الله.

وَفي إسناده مُحمَّد بن عَبد الله عَن أبيه، وهما لينان، وقد أخرجه أبو داود في كتاب: الحج[1].

* * *

٨٠٠ـ (١٤١٧) ـ (١/ ١٦٥) حدثني يحيى بنُ عَبَّاد بنِ عبد الله بنِ الزبير، عن أَبيه، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول يومئذٍ: «أَوْجَبَ طلحةُ» حين صنعَ برسولِ الله ﷺ ما صَنَعَ، يعني: حينَ بَرَكَ له طَلْحَةُ، فصَعِدَ رسولُ الله ﷺ على ظَهْرِه.

* قوله: «يومئذ»: أي: يومَ أحد.

* «أوجبَ طلحةُ»: أي: الجنةَ، أو النجاةَ لنفسه.

* * *

٨٠١ـ (١٤١٨) ـ (١/ ١٦٥) عن عُروةَ، قال: أَخبرني أَبي الزبيرُ: أَنه لما كان يومُ أُحُدٍ، أَقبَلَتِ امرأَةٌ تَسعى، حتى إذا كادَتْ أَن تُشْرِفَ على القتلى، قال: فكَرِهَ النبيُّ ﷺ أَن تراهم، فقال: «المرأَةَ المرأَةَ». قال الزبير: فتوسَّمْتُ أَنَّها أُمِّي صَفِيَّةُ، قال: فخَرَجْتُ أَسعى إِليها، فأَدرَكْتُها قَبْلَ أَن تنتهيَ إِلى القَتْلى، قال: فلَدَمَتْ في صَدْرِي، وكانت امرأَةً جَلْدَةً، قالت: إِليكَ، لا أَرْضَ لَكَ. قال: فقلتُ: إِن رسولَ الله ﷺ عَزَمَ عليكِ. قال: فوقَفَتْ، وأَخرجَتْ ثوبين معها، فقالت: هذانِ ثوبانِ جئتُ بهما لأَخي حمزةَ، فقد بَلَغَني مَقتَلُه، فكَفِّنُوه فيهما. قال: فجئنا بالثوبَيْنِ لِنُكَفِّنَ فيهما حمزةَ، فإذا إِلى جَنْبِه رجلٌ من الأَنصار قتيلٌ، قد فُعِلَ به كما فُعِلَ بحمزة، قال: فوجَدْنا غَضَاضَةً وحياءً أَنْ نُكفِّنَ حمزةَ في ثوبينِ، والأَنصاريُّ

(١) رواه أبو داود (٢٠٣٢)، كتاب: الحج، باب: في مال الكعبة.

لا كَفَنَ له، فقلنا: لِحَمْزَةَ ثوبٌ، وللأنصاريِّ ثَوْبٌ، فَقَدَرْناهُما، فكان أَحدُهما أَكبرَ من الآخر، فأَقرَعْنا بينهما، فكَفَّنَّا كلَّ واحدٍ منهما في الثَّوبِ الذي طارَ له.

* قوله: «**أن تشرف**»: من الإشراف.

* «**المرأة المرأة**[1]»: ـ بالنصب ـ؛ أي: ردوها.

* «**فتوسَّمت**»: فتعرفت.

* «**فلَدمَتْ**»: ـ بتخفيف الدال أو تشديدها ـ؛ أي: دفعت وضربت.

* «**جَلْدَةً**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: قويةً شديدة.

* «**إليك**»: تنحَّ وتبعَّدْ عني.

* «**لا أرضَ لك**»: كأنه دعاء عليه بالموت، أو إخبار بأن المكان ليسَ له حتى يمنع.

* «**غَضَاضةً**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خفضة.

وفي «المجمع»: فيه عَبد الرحمن بن أبي الزناد، وهَو ضعيف، وقد وثق[2].

* * *

٨٠٢ـ (١٤١٩) ـ (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦) **أَخبرني عُروة بنُ الزبير: أَنَّ الزبيرَ كان يُحَدِّثُ: أَنه خاصمَ رجلاً من الأَنصار قد شَهِدَ بدراً إِلى النبيِّ ﷺ في شِرَاج الحَرَّةِ، كانا يَسْتَقِيان بها كِلاهُما، فقال النبيُّ ﷺ للزبيرِ: «اسْقِ، ثم أَرْسِلْ إِلى جَارِكَ»، فغَضِبَ الأَنصاريُّ، وقال: يا رسولَ الله أَنْ كَانَ ابنَ عَمَّتِك! فتَلَوَّنَ وجهُ رسولِ الله ﷺ، ثم قال للزبير: «اسْقِ، ثمَّ احبسِ الماءَ حتى يَرْجِعَ إِلى الجَدْرِ». فاستَوْعى النبيُّ حينئذٍ للزبيرِ حَقَّهُ، وكان النبيُّ ﷺ قبلَ ذلك أَشار على الزبير**

---

(١) في الأصل: «المرة»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١١٨).

رضي الله عنه برأيٍ أَراد فيه سَعَةً له وللأنصاريِّ، فلما أَحْفَظَ الأَنصاريُّ رسولَ الله ﷺ، استوعَى رسولُ الله ﷺ للزبيرِ حَقَّه في صريحِ الحُكْم.

قال عروةُ: فقال الزبير: والله ما أَحْسَبُ هذه الآية أُنزِلَت إلا في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

* قوله: «في شِراج الحَرَّة»: ـ بكسر الشين المعجمة، آخره جيم ـ: جمع شَرْجة ـ بفتح فسكون ـ، وهي مسائلُ الماء بالحَرَّة ـ بفتح فتشديد ـ، وهي أرض ذات حجارة سود.

* «اسْقِ»: يحتمل قطع الهمزة ووصلها.

* «أن كان»: ـ بفتح الهمزة ـ حَرفٌ مَصْدري، أو مخفف «أن»، واللام مقدرة؛ أي: حكمت به لكونه ابنَ عمتك، وروي ـ بكسر الهمزة ـ على أنه مخفف «إن»، والجملة استئنافية في موضع التعليل.

* «فتلوَّن»: أي: تغير وظهر فيه آثار الغضب.

* «إلى الجَدْر»: ـ بفتح جيم وكسرهَا وَسكون دال مهملة ـ، وهو الجدار، قيل: المراد به: مَا رفع حَول المزرعة كالجدار، وَقيل: أصول الشجر.

* «فاستوعى»: أي: استوعب؛ أي: أمره أولاً بالمسامحة، فلما جهل الأنصاري موضعَ حقِّه، أمره بأن يأخذَ تمامَ حقه وَيستوفيه، فإنه لمثله أصلح، وفي الزجر أبلغ.

* «أَحْفَظَ»: أي: أغضبَ، وقول الأنصاريِّ زلة من الشيطان بالغضب، وإلا فهو أنصاري بَدري كَمَا يَدل عليه الحديث، والقول بأنه منافق بعيد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٣ـ (١٤٢٠) ـ (١/ ١٦٦) عن الزبيرِ بنِ العوَّام، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «البِلادُ بِلاَدُ الله، والعِبَادُ عِبَادُ اللهِ، فحَيْثُما أَصبْتَ خَيْراً، فأَقِمْ».

* قوله: «فحيثما أصبتَ خيراً»: أي: من بلاد المسلمين.

* «فأَقِمْ»: من الإقامة.

في سنده بقية، وهو صدوقٌ كثير التدليس، إلا أنه صرَّحَ بالتحديث، وجبير بن عَمرو، وهو مجهُول.

* * *

٨٠٤ـ (١٤٢١) ـ (١/ ١٦٦) عن الزبير بنِ العوَّام، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو بعرَفَةَ يَقْرَأُ هذه الآيةَ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[آل عمران: ١٨]: «وأنا على ذلكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ يا رَبِّ».

* قوله: «يقرأ هذه الآية»: في «المجمَع»: رَوَاه أحمد، وَالطبراني، وفي إسناديهما مجاهيل[(١)].

* * *

٨٠٥ـ (١٤٢٢) ـ (١/ ١٦٦) حدثني عبدُ الله بنُ عطاءِ بنِ إبراهيمَ مولَى الزُّبير، عن أُمِّه وجَدَّتِه أُمِّ عطاء، قالتا: واللهِ لكأَننا نَنْظُرُ إلى الزُّبير بنِ العوَّام حين أَتانا على بَغْلةٍ له بَيْضَاءَ، فقال: يا أُمَّ عطاء! إنَّ رسولَ الله ﷺ قد نَهى المُسْلِمِينَ أَن يَأْكُلُوا مِن لحوم نُسُكِهم فَوْقَ ثلاثٍ. قال: فقلتُ: بأَبي أَنتَ، فكيف نَصْنَعُ بما أُهْدِي لنا؟ فقال: أَمَّا ما أُهْدِي لَكُنَّ، فَشأْنُكُنَّ به.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٣٢٥).

* **قوله: «فشأنكن به»**: أي: يجوز لكن إمساكُه فوق ثلاث.

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبُو يعلى، وَالطبراني في «الكبير»، وعبد الله بن عطاءٍ، وثقهُ عطاء، وضعفه ابن مُعين، وَبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٨٠٦ـ (١٤٢٣) ـ (١/١٦٦) عن عبدِ الله بنِ الزبير، قال: كنتُ يَوْمَ الأَحزابِ جُعِلْتُ أَنا وعُمَرُ بنُ أَبي سَلَمَةَ معَ النساء، فنَظَرْتُ، فإذا أَنا بالزبيرِ على فرسه يَختَلِفُ إلى بني قُرَيظَةَ، مرتينِ أو ثلاثة، فلما رَجَعَ، قلتُ: ياأَبَتِ! رأَيتُكَ تختلِفُ. قال: وهل رأَيتَني يا بُنيَّ؟ قال: قلتُ: نَعَمْ، قال: فإِنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ يأْتي بَني قُرَيْظَة فيأتِيَني بخَبَرِهم؟»، فانطَلَقْتُ، فلما رَجَعْتُ، جَمَعَ لي رسولُ الله ﷺ أَبوَيْهِ فقال: «فِداكَ أَبي وأُمِّي».

* **قوله: «جُعِلْت أنا»**: على بناء المفعُول.

* * *

٨٠٧ـ (١٤٢٤) ـ (١/١٦٦) حدثني يزيدُ بنُ أَبي حَبِيب، عمَّن سمع عبدَ الله بنَ المُغِيرة بنِ أَبي بُرْدةَ يقول: سمعتُ سفيانَ بنَ وَهْبٍ الخَوْلانيَّ يقول: لما افتَتَحْنا مصرَ بغير عهدٍ، قام الزبيرُ بن العوَّام، فقال: يا عمرَو بنَ العاص! اقِسمْها، فقال عَمْرٌو: لا أَقْسِمُها، فقال الزبير: والله لَتَقْسِمَنَّها كما قَسَمَ رسولُ الله ﷺ خيبرَ. قال عمرو: والله لا أَقْسِمُها حَتَّى أَكْتُبَ إلى أَميرِ المؤمنين. فكتب إلى عُمَرَ، فكتب إليه عُمَرُ: أَن أَقِرَّها حتى يَغزُوَ منها حَبَلُ الحَبَلَةِ.

* **قوله: «بغير عهد»**: أي: صُلح.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥).

* «أن أقرها»: أي: للمُسلمين بلا قسمة بَين الغانمين.

* «حَبَل الحَبَلة»: ـ هما بفتحتين ـ؛ أي: أولاد أولادنا؛ أي: يكون عوناً لمن بعدنا من المسلمين على الغَزوِ وَالجهاد.

وفي «المجمع»: في إسناده مجهُول، وَابن لهيعة[1].

* * *

٨٠٨ـ (١٤٢٥) ـ (١/١٦٦) عن المنذر بنِ الزبير، عن أَبيه: أَن النبيَّ ﷺ أَعطى الزبيرَ سَهْماً، وأُمَّه سهماً، وفَرَسَه سهمينِ.

* قوله: «وأُمَّه سهماً»: أي: سهمَ القرابة.

* قوله: «وفرسه سهمين»: الحديث دَليل لمن يقول: الفرس لها سهمان.

وَفي «المجمع»: رجاله ثقات[2].

* * *

٨٠٩ـ (١٤٢٦) ـ (١/١٦٦) حدثنا الحسن، قال: جاء رجل إلى الزبير بن العوَّام، فقال: ألا أَقتلُ لك علياً؟ قال: لا، وكيف تَقتُلُه ومعه الجنودُ؟ قال: أَلحَقُ به فأَفْتِكُ به. قال: لا، إنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّ الإِيمانَ قَيْدُ الفَتْكِ، لا يَفْتِكُ مؤمنٌ».

* قوله: «أأقتلُ لكَ؟»: ـ على لفظ الاستفهام ـ.

* «أَلحقُ به»: على أني مَن عسكره.

* «فافْتِكُ به»: كيضرِب وَينصُر، والفتك: هو أن يأتي صاحبَه وهو غافل، فيشدَّ عَليه فيقتلَه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٦٦).

* «قَيْدُ الفتكِ»: أي: مانعٌ عنه، وَالمراد: إيمان الفاعل أو المفعول، وَالأولُ أنسب بقوله.

* «لا يَفْتِكُ مؤمن»: على بناء الفاعِل؛ أي: إيمانُه يمنعه عَن الفتك، وهو خبر في معنى النهي، ويجوز جزمه على النهي.

وَأما قتلُ كعب بن الأشرف وغيرِه بأمرِ النبي ﷺ، فقبلَ النهي، أو هو مخصوصٌ به بأمر سماوي؛ لما ظهر منهم من الغدر والأذى.

وَفي «المجمع»: فيه مبارك بن فضالة، وهو ثقة، إلا أنه يدلس، ولكن قال: حدثنا الحسن(١).

* * *

٨١٠ـ (١٤٢٩) ـ (١/ ١٦٧) حدثنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن أَبيه، عن جده ـ قال ابنُ نُمير: عن الزبير رضي الله عنه ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يأْخُذَ أَحدُكم أَحْبُلَه، فيأْتيَ الجَبَلَ، فيجِيءَ بحُزْمةٍ من حَطَبٍ على ظَهْره، فيَبيعَها، فيَستغنيَ بثَمَنِها، خيرٌ له من أَن يَسْأَلَ الناسَ، أَعْطَوْهُ أَو مَنَعُوه».

* قوله: «أحبُلَه»: ـ بضم الباءِ ـ: جَمع حَبْل؛ كأفلُس.

* قوله: «الجَبَل»: ـ بفتحتين، والأول جيم ـ.

* * *

٨١١ـ (١٤٣٠) ـ (١/ ١٦٧) عن يحيى بنِ أَبي كَثير: أَن يعيشَ بنَ الوليد حدَّثه: أَنَّ مولًى لآلِ الزبير حدَّثه: أَن الزبيرَ بنَ العوّام حدثه: أَن رسولَ الله ﷺ قال: «دَبَّ إِلَيْكم داءُ الأُمَم قَبْلَكم: الحَسدُ، والبَغْضَاءُ، والبَغضاءُ هي الحالِقَةُ، لا أَقولُ: تَحْلِقُ الشَّعرَ، ولكن تَحْلِقُ الدِّينَ، والذي نفسي بيدِهِ ـ! أَو والذي نَفْسُ محمدٍ بيده ـ!

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٩٦).

لا تَدخُلوا الجنةَ حتى تُؤْمِنوا، ولا تُؤْمِنوا حتى تَحَابُّوا، أَفلا أُنبِّئُكم بما يُثبِّت ذلك لكم؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُم».

* قوله: «لا تدخلوا الجنة»: نفي، وقد حذفت النون للمشاكلة، والكلام محمول على المبالغة في الحث على التحابب وإفشاء السلام، أو المراد: لا تستحقون دخول الجنة أولاً حتى تؤمنوا إيماناً كاملاً، ولا تؤمنون ذلك الإيمان الكامل حتى تحابوا، وأما حملُ «حتى تؤمنوا»: على أصل الإيمان، وحمل «ولا تؤمنوا»: على كماله، فبعيد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨١٢ـ (١٤٣٤) ـ (١/ ١٦٧) عن الزبيرِ بنِ العَوَّام، قال: لما نَزَلت هذه السورةُ على رسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠ـ ٣١]، قال الزبيرُ: أَيْ رسولَ الله! أَيُكَرَّرُ علينا ما كان بَيْنَنا في الدنيا مع خَواصِّ الذنوبِ؟ قال: «نعم، لَيُكَرَّرَنَّ عليكُم حتى يُؤَدَّى إلى كلِّ ذي حَقٍّ حقُّهُ»، فقال الزبير: واللهِ إن الأَمرَ لَشديدٌ.

* قوله: «أَيُكَرَّرُ»: على بناء المفعُول؛ من التكرار.

* «مع خواصِّ الذنوب»: أي: مع السؤال عن الذنوب المخصُوصة بكل أحد منا.

وَفي «المجمع»: رَوَاه الطبراني، ورجاله ثقات(١).

* * *

٨١٣ـ (١٤٣٥) ـ (١/ ١٦٧) قال عمرٌو: سمعتُ عِكرمةَ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ﴾، وقُرِىء على سفيان، عن الزبير: ﴿نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٠٠).

قال: بِنَخْلَةَ، ورسولُ الله ﷺ يُصلي العشاءَ الآخرةَ: ﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن: ١٩]، قال سفيان: اللِّبَدُ بعضُهُم على بعضٍ، كاللِّبْدِ بعضُه على بَعْضٍ.

* قوله: «قال: بنخلةَ»: في «المجمع»: رجاله رجال الصَّحيح(١).

* * *

٨١٤ـ (١٤٣٦) ـ (١/ ١٦٧) حدثنا مسلمُ بنُ جُنْدُب: حدثني مَنْ سَمعَ الزُّبيرَ بنَ العوّام، يقول: كُنَّا نُصَلِّي مع رسولِ الله ﷺ الجُمُعَةَ، ثم نُبادِرُ، فما نَجِدُ مِنَ الظِّلِّ إلا مَوْضِعَ أَقدامِنا. أَو قالَ: فما نجدُ مِن الظلِّ موضعَ أَقدامِنا.

* قوله: «فما نجدُ من الظِّلِّ... إلخ»: في «المجمع»: فيه رجل(٢) لم يسم(٣).

* * *

٨١٥ـ (١٤٣٧) ـ (١/ ١٦٧) عن عليٍّ، أَو عنِ الزبير، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُنا، فيُذَكِّرُنا بِأَيَّامِ الله حتى نَعرِفَ ذلك في وَجْهِه، وكأَنه نَذِيرُ قومٍ يُصَبِّحُهم الأَمرُ غُدْوَةً، وكان إِذا كان حديثَ عَهْدٍ بجِبْرِيلَ، لم يَتَبَسَّمْ ضاحكاً حتى يَرتَفِعَ عنه.

* قوله: «فيذَكِّرنا»: من التذكير.

* «بأَيَّام الله»: أي: بوقائعه.

* «نعرف»: ـ بالنون ـ.

* «ذلك»: أي: أثر ذلك.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٢٩).
(٢) في الأصل: «رجال».
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٨٣).

* «يصبِّحهم الأمرُ»: ـ بتشديد الباءِ، وَرفع الأمر ـ، وَالجملةُ نعت لقوم.

* «حديثَ عهد»: أي: قريبَ الزمان بمجيء جبريل.

* «حتى يرتفعَ عنه»: أي: يبعد عنه العهد، وَيرتفع قربه.

وَفي إسناده هشام، وهو ثقة، رُمي بالقدر، وَأبُو الزبير، وهو صدوق، إلا أنه يدلس.

* * *

مسند أبي إسحاقَ سعدِ بن أبي وَقَّاص

رضي الله تعالى عَنه وَأرضاه، وجعَل الجنة متقلَّبَهُ ومثواه

هو سعدِ بنِ مَالكِ بنِ أُهَيبٍ، ويقال: وُهيب ـ بالتصغير ـ القرشيُّ الزهريُّ، أبُو إسحاقَ بنُ أبي وقاص، وهو أول من رمى بسهم في سَبيل الله، وكان مُجاب الدعوة، مشهوراً بذلك، وتولى قتال فارس، ولاه عمر، وفتح الله على يَديه أكثر فارس، وَإليه كان فتح القادسية، وهو الذي كوَّف الكوفة، وكان ممن لزم بيته في الفتنة بعد قتل عثمان، وَأمر أهله ألاَّ يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى يجتمع الناس على إمام وَاحد.

وقد جاء أنه ﷺ قال فيه: «هذا خالي، فَلْيُرِني امرؤٌ خالَه»(١).

ويكفي في شرفه ما صح فيه أنه ﷺ جمع له أبويه.

مات ـ رضي الله تعالى عنه ـ بالعقيق، وحُمل إلى المدينة(٢).

* * *

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٥٢)، كتاب: المناقب، باب: مناقب سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ، وقال: حسن غريب، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٠٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٦١١٣)، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٧٣).

٨١٦ـ (١٤٣٩) ـ (١/ ١٦٨) حدثنا ابنُ أَبي نَجِيح، قال: سأَلتُ طاوساً عن رجل رمى الجَمْرةَ بستِّ حَصَيَاتٍ، فقال: ليُطْعِمْ قَبْضَةً من طعامٍ. قال: فلَقِيتُ مجاهداً، فسأَلْتُه، وذكرتُ له قولَ طاوسٍ، فقال: رَحِم الله أَبا عبدِ الرحمن، أَما بَلَغه قولُ سعدِ بنِ مالكٍ، قال: رَمَيْنا الجِمارَ ـ أَو الجَمْرَةَ ـ في حَجَّتنا مع رسول الله ﷺ، ثم جَلَسْنا نَتذاكرُ، فمِنَّا من قال: رَمَيْتُ بسِتٍّ، ومنَّا من قال: رَمَيْتُ بسبعٍ، ومنا من قال: رميتُ بثمانٍ، ومنا من قال: رميت بتسعٍ، فلم يَرَوْا بذلك بأْساً.

* قوله: «ليُطْعِمْ»: من الإطعام.

* «قَبضة»: ـ بفتح القاف أو ضمها ـ؛ أي: كفاً.

* «رحم الله»: يريد أنه أخطأ في قوله: إنه يتصدق، ورأى أن اللازم الرمي، لا العدَد، بل مراعاته من الأمور المستحسنة التي لا يلزم بتركه شيء، وَأخذ ذلك من حَديث سَعد.

وَرجاله ثقات، فلعل مَنْ لا يقول به يَقُول: إنه ليسَ فيه أن النبي ﷺ قررهم عَلى ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨١٧ـ (١٤٤٠) ـ (١/ ١٦٨) عن سعدٍ: أَن رسولَ الله ﷺ دَخَلَ عليه يَعودُه وهو مريض، وهو بمكةَ، فقال: يا رسولَ الله! قد خَشِيتُ أَن أَموتَ بالأَرض التي هاجرتُ منها كما مات سعدُ بن خَوْلَة، فادعُ الله أَنَ يَشْفِيَني. قال: «اللهمَّ اشْفِ سعداً، اللهمَّ اشْفِ سعداً، اللهمَّ اشْفِ سعداً»، فقال: يا رسولَ الله! إن لي مالاً كثيراً، وليس لي وارثٌ إلا ابنةٌ، أَفَأُوصي بمالي كلِّه؟ قال: «لا»، قال: أَفأُوصي بثُلُثَيْهِ؟ قال: «لا»، قال: أَفأُوصي بنِصْفِهِ؟ قال: «لا»، قال: أَفَأُوصي بالثُّلُث؟ قال: «الثُّلُثُ، والثلثُ كثيرٌ، إنَّ نَفَقَتَك من مالِكَ لك صَدَقةٌ، وإنَّ نفقتَك على

عيالِك لَك صَدَقةٌ، وإنَّ نفقتَك على أَهلِكَ لك صَدَقةٌ، وإِنَّك أَن تَدَعَ أَهْلَكَ بِعَيْشٍ ـ أَو قال: بخيرٍ ـ خيرٌ من أَن تَدَعَهُم يَتكَفَّفُونَ الناسَ».

* **قوله: «وليسَ لي وَارث»**: أي: من أصحاب الفرائض، أو من الولد، أو من النساءِ، أو ممن يخاف عليه الضياع، وإلا فقد كان له عصبَات، وهو الموافق لما في بَعض الروَايات: «إنك أن تدعَ وَرثتك».

* **«قال: الثلثُ»**: قيل: ـ بالنصب ـ على الإغراءِ، وبتقدير: أعطِ، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: يكفيك.

* **«والثلثُ كثيرٌ»**: أي: كافٍ في المطلوب، أو هو كثير أيضاً، وَالنقصان عنه أولى، وإلى الثاني مال كثير.

* **«إن نفقتَك من مالك»**: أي: على نفسِك كما تدلُّ عليه المقابلة بما بعدَهُ، وَهَذا بيَان لبَعض منافع المال المانعة من صرف كله مرة.

* **«أَنْ تَدَعَ»**: ـ بفتح الهمزة ـ من قبيل: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] ـ، وَجُوز الكسر ـ على أنها شرطية، و«خير» بتقدير: فهو خَيرٌ: جَوابُها، وَحذف الفاء مع المبتدأ مما جوزه البَعض، وَإن منعه الأكثر.

* **«يتكَفَّفون الناس»**: أي: يسألونهم بأكفِّهم.

* * *

٨١٨ـ (١٤٤١) ـ (١/١٦٨) عن عامر بنِ سعدٍ: أَن أَخاه عمرَ انْطَلَق إلى سعدٍ في غَنَمٍ له خارجاً من المدينةِ، فلما رآه سعد، قال: أَعوذُ بالله من شرِّ هذا الراكبِ. فلما أَتاه قال: يا أَبَتِ! أَرضِيتَ أَن تكونَ أَعرابياً في غَنَمِكَ، والناسُ يَتَنازَعُون في المُلْك بالمدينةِ؟ فضَرَبَ سعدٌ صدر عمر، وقال: اسكُتْ، إِني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ـ عز وجل ـ يُحِبُّ العبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ».

* **قوله: «الغني»**: قال النووي: المراد: غنى النفس؛ فإنه المحبُوب؛

لقوله ﷺ: «لكن الغنى غنى النفس»[1]، وأشار القاضي إلى أن المراد به: غنى المال[2].

* و«الخَفِيّ»: ـ بالخاء المعجمة ـ هو المعرُوف، وَمعناه: الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه، وَقيل: ـ رُوي بالمهملة ـ، فمعناه: الوَصُول للرحم، اللطيفُ بهم وَبغيرهم مِنَ الضعفاءِ، وَالحديث دَليل لمن يقول بفضل الاعتزال.

* * *

٨١٩ـ (١٤٤٢) ـ (١/١٦٨) عن عبد الله بنِ عبد الرحمن ـ يعني: ابنَ مَعْمَرٍ ـ، قال: حَدَّثَ عامرُ بن سعدٍ عمرَ بنَ عبد العزيز، وهو أميرٌ على المدينةِ: أَن سعداً قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أكَلَ سَبْعَ تَمَرَات عَجْوة ما بينَ لاَبَتَي المدينةِ على الرِّيقِ، لم يضُرَّه يومَهُ ذلك شيءٌ حتى يُمْسِيَ». قال فُلَيح: وأَظُنّه قال: «وإنْ أَكَلَها حينَ يُمْسِي، لم يَضُرَّه شيءٌ حتى يُصبِحَ». فقال عمر: انظرْ يا عامرُ ما تحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ؟ فقال: أَشهدُ ما كذَبْتُ على سعدٍ، وما كذَبَ سعدٌ على رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «سبع تمرات عجوة»: قيل: «تمرات عجوَة» يجوز فيه الإضافة وتركُها، فالإضافة من إضافة العام إلى الخاص لبيان المبهم؛ كما في نبات خز، وعَلَى تقدير تركها تكون «عجوة» مَجرُوراً على أنه عَطف بيَان، أو منصُوباً على التمييز، وَالعجوة: قيل: ضربٌ مِن أَجْوَد تمر المدينة.

* «ما بين لابَتَي المدينة»: بَدل، بتقدير: تمرات مَا بين لابتي المدينة؛ أي: حَرَّتَيها، وَفي بَعض الروايات: «من تمر العالية».

---

(١) رواه البخاري (٦٠٨١)، كتاب: الرقاق، باب: الغنى غنى النفس، ومسلم (١٠٥١)، كتاب: الزكاة، باب: ليس الغنى عن كثرة العرض.

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٨/ ١٠٠).

* «لم يضرَّه»: ـ بفتح الراء وضمها ـ.

* «شيء»: أي: من سُمٍّ أو سحرٍ، وَإلا فقد جاء في الصحيح: «لم يضره سُمٌّ أو سحرٌ»[1].

* * *

٨٢٠ـ (١٤٤٣) ـ (١/١٦٨) عن عامر بنِ سعدٍ: أَن سعداً رَكِبَ إلى قصره بالعَقِيق، فوَجَد غلاماً يَخْبِط شجراً، أَو يقطَعُه، فَسَلَبَه، فلما رَجَعَ سعدٌ، جاءه أَهلُ الغلام، فكَلَّموه أَنْ يَرُدَّ ما أَخذ من غلامهم، فقال: معاذَ الله أَن أَرُدَّ شيئاً نَفَّلَنِيه رسولُ الله ﷺ، وأَبَى أَن يَرُدَّ عليهم.

* قوله: «يخبِط»: كيضرِب؛ أي: ينفضُ ورقَها.

* «فسلبه»: أي: أخذ ما معه من الثياب.

* «نَفَّلنيه»: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: أعطانيه.

قال القاضي: لم يقل به أَحدٌ بَعد الصحابة إلا الشافعيُّ في قوله القديم، وَخالفه أئمة الأمصار.

قال النووي: قلتُ: ولا تضر مخالفتهم إذا كانت السُّنة معه، وَهذا القول القديم هو المختار؛ لثبوت الحديث فيه، وَعَمل الصحابة علىٰ وَفْقه، ولم يثبت له دافع[2].

* * *

---

(١) رواه البخاري (٥٤٣٥)، كتاب: الطب، باب: الدواء بالعجوة للسحر، ومسلم (٢٠٤٧)، كتاب: الأشربة، باب: فضل تمر المدينة.

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٩/ ١٣٩).

٨٢١ـ (١٤٤٤) ـ (١/١٦٨) عن إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاص، عن أَبيه، عن جدِّه سعدِ بنِ أَبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِن سَعَادةِ ابنِ آدمَ استِخارَتُهُ الله، ومن سَعادةِ ابنِ آدمَ رضاهُ بما قَضَى الله، ومن شِقْوةِ ابنِ آدمَ تَرْكُهُ استخارةَ الله، ومن شِقْوةِ ابنِ آدمَ سَخَطُه بما قَضَى الله ـ عز وجل ـ».

* قوله: «من سعادة ابن آدم استخارةُ الله»: في «المجمع»: فيه محمد بن أبي حميد، قال ابن عدي: حَديثه متقارب، وهو مع ضعفه يُكتب حديثُه، وقد ضعفه أحمد، والبخاري، وجماعة[1].

* * *

٨٢٢ـ (١٤٤٥) ـ (١/١٦٨) حدثنا إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ سعدِ بنِ أَبي وَقّاصٍ، عن أَبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِن سَعادةِ ابنِ آدمَ ثلاثةٌ، ومن شِقْوةِ ابن آدمَ ثلاثةٌ مِن سعادةِ ابن آدمَ: المرأَةُ الصالحةُ، والمَسْكَنُ الصالحُ، والمَرْكَبُ الصَّالحُ، ومِن شِقوةِ ابنِ آدمَ: المرأَةُ السُّوءُ، والمَسْكنُ السُّوءُ، والمَرْكَبُ السُّوءُ».

* قوله: «المرأة الصالحة. . . إلخ»: هذه الثلاثة هي التي جاء فيها: «إن يكن الشؤم، ففي ثلاثة».

* * *

٨٢٣ـ (١٤٤٦) ـ (١/١٦٨ ـ ١٦٩) حدثنا بُكَير بنُ عبدِ الله بنِ الأَشَجِّ: أَنَّه سَمعَ عبدَ الرحمن بن حسين يحدِّث: أَنه سمعَ سعدَ بنَ أَبي وقاص يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ستكونُ فِتْنةٌ، القَاعِدُ فيها خَيْرٌ من القائمِ، والقَائِمُ فيها خَيْرٌ

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).

من الماشِي، ويكونُ الماشي فيها خيراً منَ السَّاعِي». قال: وأُراه قال: «والمُضْطَجِعُ فيها خَيْرٌ مِن القاعِدِ».

* قوله: «القاعدُ فيها»: أي: البعد عنها خيرٌ من القرب إليها.

* * *

٨٢٤ـ (١٤٤٧) ـ (١/ ١٦٩) عن سعدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لبني ناجِيةَ: «أَنا منِهُم، وهم مِنِّي».

* قوله: «قال لبني ناجية»: في «المجمع»: رَوَاه أحمد متصلاً ومرسَلاً باختصار عن ابن أخ لسعدٍ، ولم يسمه، وبقية رجَالهما رجال الصحيح[1].

* * *

٨٢٥ـ (١٤٤٩) ـ (١/ ١٦٩) عن داودَ بنِ عامرِ بنِ سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: «لو أَنَّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا في الجَنَّةِ بَدا، لتَزَخْرَفَتْ له ما بينَ خَوافِقِ السماواتِ والأَرضِ، ولو أَنَّ رجلاً من أَهل الجنةِ اطَّلَع، فبَدا سِوَارُه، لطَمَسَ ضَوْءُهُ ضوءَ الشَّمْسِ، كما تَطْمِسُ الشمسُ ضوءَ النُّجومِ».

* قوله: «لو أن ما يُقِلُّ»: من الإقلال.

* «ظُفُر»: ـ بضمتين، أَو بضم أو كسر فسكون ـ معروف، قيل: «ما» موصُولة؛ أي: ما يثقله ظفر، وقيل: ما يحمله.

* «لَتزخرفَتْ»: تزينت.

* «خَوافق»: أي: جوانب، جَمع خافقة ـ بخاء معجمة ثم فاء ثم قاف ـ، وهي الجانب، وَفي الأصل: الجانبُ الذي تخرج منه الرياح، ويقال للمشرق

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٥٠).

وَالمغرب: الخافق؛ من خَفق النجوم: إذا غابت، فذُكر الحالُّ، وَأُريد المحلُّ.

* «**كما تَطْمِس**»: كتضرِب.

***

٨٢٦ـ (١٤٥٠) ـ (١/ ١٦٩) عن سعد، قال: الْحَدُوا لي لَحْداً، وانْصِبُوا عليَّ اللَّبِنَ نَصْباً، كما صُنع برسول الله ﷺ.

* **قوله: «الحدوا لي لحداً»**: من لحد؛ كمنَع؛ أي: من اللحد[1].

* «**اللَّبِن**»: ككَتِف، وَيقال: ـ بكسر فسكون، وبكسرَتين ـ.

***

٨٢٧ـ (١٤٥٢) ـ (١/ ١٦٩) عن سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال في المسح على الخُفَّين: «لا بأْسَ بذلكَ».

* **قوله: «لا بأس بذلك»**: أي: جائز، ظاهره أن الأولى الغَسْلُ، ويحتمل أنه[2] قال كذلك بناء على أنه يتوهَّم فيه أنه غير جائز، فلا يدل على أن الأولى خلافه، وَالله تعالى أعلم.

***

٨٢٨ـ (١٤٥٣) ـ (١/ ١٦٩) عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ، قال: سمعتُ أَبي يقول: ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لِحَيٍّ مِن النَّاسِ يَمشي: «إِنَّه في الجَنَّةِ» إلا لعبدِ الله بن سَلاَم.

* **قوله: «ما سمعت رسول الله ﷺ»**: اختار النووي أن الحصر بالنظر إلى السماع.

---

(١) جاء في الأصل: «من لحد» بحذف: «الحدوا لي لحداً»، والتصحيح من «المسند».

(٢) في الأصل: «أن».

قلت: ويحتمل أنه بالنظر إلى خصوص المقول، وهو لفظ: «إنه في الجنة»، أو بالنظر إلى خصُوص الحالة، وهي حالة المشي، أو بالنظر إليهمَا، وَالحاصل: أن لفظة «إنه في الجنة» حالة المشي يمكن أنه ما ورد إلا في حقه.

* * *

٨٢٩ـ (١٤٥٤) ـ (١/ ١٦٩) أَخبرنا خالدٌ، عن أَبي عثمان، قال: لما ادَّعى زيادٌ، لقيتُ أَبا بَكْرَةَ، قال: فقلتُ: ما هذا الذي صَنَعْتُم؟ إني سَمِعْتُ سعدَ بن أَبي وقَّاص يقول: سَمْعُ أُذُني من رسولِ الله ﷺ وهو يقولُ: «مَنِ ادَّعى أَباً في الإِسلام غيرَ أَبيهِ، وهو يَعْلمُ أَنه غَيرُ أَبِيه، فالجَنَّةُ عليه حَرَامٌ». فقال أَبو بَكْرَةَ: وأَنا سمعتُه من رسول الله ﷺ.

* قوله: «لما ادَّعى زياد»: أي: غيرَ أبيه، وهو أخو أبي بكرة.

* «فالجنة عليه حَرَام»: أي: لا يستحق دخولها أولاً.

* «فقال أبو بكرة»: يريد أنه بريء من ذلك.

* * *

٨٣٠ـ (١٤٥٥) ـ (١/ ١٦٩) عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أَبيه: أَن النبيَّ ﷺ، قال: «تُقْطَعُ اليدُ في ثَمنِ المِجَنِّ».

* قوله: «تُقطع اليد»: أي: يد السارق.

* «في ثمن المِجَنِّ»: ـ بكسر ففتح فتشديد نون ـ: اسمٌ لكل ما يُستر به مِن الترس وَنحوه، وثمنه: قيمته كما جاء في رواية؛ إذ الأشياءُ تعرف وتحدُّ بالقيم، لا بالأثمان، وَلا بد من القول: إن قيمة المجن كانت يومئذ متقررة.

وقد جاء القطع في ربع الدينار، فالظاهر أن قيمة المجن كانَت ربع الدينار، وَالله تعالى أعلم.

٨٣١ـ (١٤٥٦) ـ (١/ ١٦٩) حدثنا إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ، عن أَبيه، عن جده، قال: أَمرني رسولُ الله ﷺ أَن أُنادِيَ أَيامَ مِنًى: إِنها أَيامُ أَكلٍ وشُرْبٍ، فلا صَوْمَ فيها. يعني: أَيامَ التَّشْرِيق.

* **قوله: «أيام أكل وشرب»**: ذكر السيوطي في «إعرابه»: قال أَبُو البقاء: الأفصَحُ الأقيسُ فتحُ الشين، وهو مَصدر مثل الأكل، وَأما ضم الشين وكسرها، فقيل: لغتان في المصدَر، والمحققون على أنهما اسمان للمصدر، لا مصدَر، وقَد قرىء في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[الواقعة: ٥٥] بالأوجه الثلاثة، وتوجيهها مَا ذكرنا(١).

* * *

٨٣٢ـ (١٤٥٧) ـ (١/ ١٦٩) عن سعد بن أَبي وقاص، قال: ما بينَ لابَتَي المدينةِ حرامٌ، قد حرَّمه رسولُ الله ﷺ، كما حرَّم إِبراهيمُ مكةَ، اللهم اجعَلِ البركةَ فيها بَرَكَتَيْن، وبارِكْ لهم في صاعِهم ومُدِّهم.

* **قوله: «اللهمَّ اجعلِ البركة»**: يحتمل أنه من قول سعدٍ دعا للمدينة، أو بتقدير: قال، على أنه حكاية لقوله ﷺ.

* * *

٨٣٣ـ (١٤٥٨) ـ (١/ ١٦٩) عن مُصعب بنِ سعدٍ، عن أَبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِي بقَصْعَة، فأَكل منها، ففَضَلَتْ فَضْلةٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يَجِيءُ رجلٌ من هذا الفَجِّ من أَهلِ الجَنَّةِ، يأْكُلُ هذه الفَضْلَةَ». قال سعد: وكنتُ تركتُ أَخي عُمَيراً يتوضَّأُ، قال: فقلتُ: هو عُميرٌ، قال: فجاء عبدُ الله بنُ سَلاَم فأَكَلَها.

* **قوله: «ففضَلت»**: كعَلِم ونَصَر.

---

(١) انظر: «إعراب الحديث» لأبي البقاء العكبري (ص: ١٩١).

* **قوله**: «**الفج**»: ـ بفتح فتشديد جيم ـ: المسلَكُ.

في «المجمع»: فيه عاصم بن بهدلة، وَفيه خلاف، وَبقية رجاله رِجَال الصحيح[1].

وَفي «التقريب»: هو صدوق له أوهام[2].

* * *

٨٣٤ـ (١٤٦٠) ـ (١/ ١٧٠) **عن سليمانَ بنِ أَبي عبدِ الله، قال: رأَيتُ سعدَ بنَ أَبي وقاصٍ أَخذ رجلاً يَصِيدُ في حَرَم المدينةِ الذي حَرَّم رسولُ الله ﷺ، فَسَلَبه ثيابَهُ، فجاء مواليه، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ حرَّمَ هذا الحَرمَ، وقال: «مَنْ رَأَيْتُمُوه يَصِيدُ فيه شيئاً، فَلَهُ سَلَبُه»، فلا أَردُّ عليكم طُعْمَةً أَطْعَمَنِيها رسولُ الله ﷺ، ولكن إن شِئتُمْ أَعطَيْتُكُم ثمنَهُ. وقال عفان مرةً: إن شئتُم أَن أُعطِيَكم ثمنَه أَعطيتُكم.**

* **قوله**: «**فله سَلَبُه**»: أي: للرائي سلبُ المرئيِّ الصائِد.

* «**طُعمة**»: ـ بضم ـ بمعنى: الرزق.

* * *

٨٣٥ـ (١٤٦١) ـ (١/ ١٧٠) **حدَّث عن سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ: أَنه كان يُصلِّي العِشاءَ الآخِرَةَ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ، ثم يُوتِرُ بواحدةٍ لا يَزيدُ عليها، قال: فيقال له: أَتُوتِرُ بواحدةٍ لا تزيدُ عليها يا أَبا إِسحاقَ؟ فيقول: نعم، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الذي لا يَنامُ حتى يُوتِرَ حازِمٌ».**

* **قوله**: «**حازم**»: ـ بحاءٍ مهملةٍ وزاي معجمة ـ؛ أي: ضابط لأمره حتى

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٢٦).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٨٥)، (تر: ٣٠٥٤).

لا يفوته؛ بخلاف من أَخَّر؛ فإنه قد يفوته الوترُ، وكأنه أراد أنه قدم الوتر احتياطاً، وإلا فمراده القيام آخر الليل، فلا يَضُر تخفيف الوتر والاقتصار على وَاحدة.

وَرجال الحَديث ثقات.

***

٨٣٦ـ (١٤٦٢) ـ (١/ ١٧٠) حدثني والدي محمدٌ، عن أَبيه سعدٍ، قال: مررتُ بعثمانَ بنِ عفان في المسجد، فسلَّمْتُ عليه، فمَلأ عينيه منِّي، ثم لم يَرُدَّ عليَّ السَّلامَ، فأَتيتُ أَميرَ المؤمنين عمر بن الخطاب، فقلتُ: يا أَميرَ المؤمنين! هل حَدَث في الإِسلام شيءٌ؟ مرتين، قال: لا، وماذاكَ؟ قال: قلتُ: لا، إلا أَني مَرَرْتُ بعثمان آنِفاً في المسجد، فسلَّمْتُ عليه، فملأ عينيه مِنِّي، ثم لم يردَّ عليَّ السلام. قال: فأَرسل عمرُ إلى عثمانَ، فدعاه، فقال: ما مَنَعك أَلاَّ تكونَ رَدَدْتَ على أَخيك السلامَ؟ قال عثمان: ما فعلتُ، قال سعد: قلتُ: بَلى. قال: حتى حَلَف وحَلَفْتُ، قال: ثم إن عثمان ذَكَر فقال: بلى، وأَستغفِرُ الله وأَتوبُ إليه، إنك مَرَرْتَ بي آنفاً وأَنا أُحَدِّثُ نفسي بكلمةٍ سَمِعْتُها من رسولِ الله ﷺ، لا والله ما ذَكَرْتُها قطُّ إلاَّ تَغْشَى بصري وقلبي غِشاوةٌ.

قال: قال سعد: فأَنا أُنبِّئُكَ بها: إن رسول الله ﷺ ذَكَر لنا أَوَّلَ دعوةٍ، ثم جاء أَعرابيٌّ فشَغَلَه حتى قامَ رسول الله ﷺ، فاتَّبَعْتُه، فلما أَشفَقْتُ أَن يَسْبِقَني إلى منزله، ضربتُ بقدمي الأَرضَ، فالتفتَ إليَّ رسولُ الله ﷺ، فقال: «مَن هذا؟ أَبو إسحاقَ؟»، قال: قُلْتُ: نعم يا رسولَ الله، قال: «فَمَهْ؟»، قال: قلتُ: لا والله، إلا أَنك ذَكَرْتَ لنا أَولَ دعوةٍ، ثم جاء هذا الأَعرابيُّ فشَغَلَكَ، قال: «نَعَمْ، دَعْوَةُ ذي النُّونِ إذْ هُو في بَطْنِ الحُوتِ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فإنَّه لم يَدْعُ بها مسلمٌ ربَّه في شيءٍ قَطُّ إلاَّ استجَابَ له».

* قوله: «فملأ عينيه مني»: أي: نظر إليَّ أتمَّ نظر.

* «إلا تَغْشى»: أي: تحيط، كنى به عَن الذُّهول والغفلة عن الخَلْق؛ بحَيثُ كأنه لا يرى ولا يعقل.

* «أشفقتُ»: أي: خفت.

* «فمَهْ»: أي: فماذَا تريد؟

* «إلا استجاب له»: قد جاء أن سَعداً كانَ مستجابَ الدعوة، فيحتمل أن يكونَ ذلك بهذا الحديث، أو لما جاء أنه ﷺ دعا له بذلك.

وفي «المجمع»: رجَاله رجال الصحيح غيرَ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ سَعد، وهو ثقة(١).

* * *

٨٣٧ـ (١٤٦٣) ـ (١/ ١٧٠) عن عائشةَ بنتِ سعدٍ، عن أَبيها: أَن عليّاً خرج مع النبيِّ ﷺ حتى جاءَ ثَنِيّةَ الوداع، وعليٌّ ـ رضي الله عنه ـ يبكي، يقول: تُخَلِفُني معَ الخَوالِف؟ فقال: «أَوَ ما تَرْضَى أَن تكونَ منِّي بمنزلةِ هارُونَ مِنْ موسى، إلاَّ النُّبوَّةَ؟».

* قوله: «تُخْلِفُني»: من أخلَفَ.

* «مع الخوالف»: أي: مع النساءِ التي شأنهنَّ القعُود ولزومُ البيوت، جَمع خالفة، وَقيل: الخالفة: ما لا خيرَ فيه.

* «إلا النبوةَ»: استثناءٌ من منزلة هارون.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٦٨).

٨٣٨ـ (١٤٦٤) ـ (١/ ١٧٠) عن راشدِ بنِ سعدٍ عن سعد بن أَبي وقاصٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه كان يقول: لا تَعْجِزُ أُمَّتِي عند رَبِّي أَنْ يُؤَخِّرَها نصفَ يومٍ»، وسأَلتُ راشداً: هل بَلَغَك ماذا النصفُ يوم؟ قال: خمسُ مئةِ سنةٍ.

* قوله: «لا تعجز»: أي: لا تحتقر ولا تنزل ولا تنحط.

* «نصفَ يومٍ»: أي: من يَومه تعالى، قال: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾[الحج: ٤٧]، قاله ﷺ رَاجياً، فأعطاه الله تعالى رجاءه، وَزاد عليه فوق الضعف، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٩ـ (١٤٦٦) ـ (١/ ١٧١) عن سعد بن أَبي وقاص، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إِنَّها كائنةٌ ولم يَأْتِ تأْويلُها بَعْدُ».

* قوله: «ولم يأت تأويلُها»: أي: ما يَرجعُ إلَيه أمرُهَا، وهو مَا سيق لإفادة وقوعه؛ فإن المقصود من الإخبار بأنه قادر على هذه الأنواع من العذاب بَيانُ أنه سيفعل بعضها، ثم إنه قد وقع الأخير، ويحفظنا برحمته من الأولين.

* * *

٨٤٠ـ (١٤٦٨) ـ (١/ ١٧١) عن سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ، قال: لقد رأَيتُ عن يمينِ رسول الله ﷺ، وعَن يساره يومَ أُحُدٍ، رجلين عليهما ثيابٌ بيضٌ يقاتلان عنه كأَشدِّ القتال، ما رأَيتُهما قبلُ ولا بعدُ.

* قوله: «رجلين»: أي: على صورة رجلين، وكانا مَلَكين.

* * *

٨٤١ ـ (١٤٦٩) ـ (١/ ١٧١) عن معاذٍ التَّيْمِيِّ، قال: سمعتُ سعدَ بنَ أَبي وقاصٍ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «صلاتَانِ لا يُصَلَّى بَعْدَهُما: الصبحُ حتى تَطلُعَ الشمسُ، والعصرُ حتى تَغْرُبَ الشمسُ».

* **قوله: «لا يُصَلَّى»**: على بناءِ المفعُول.

في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وأبُو يعلى، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٨٤٢ـ (١٤٧٢) ـ (١/ ١٧١) أَخبرني عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن بنِ زيد: أَن محمدَ بنَ سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ: أخبره أَن أَباه سعدَ بن أَبي وقاصٍ، قال: استأْذَنَ عمرُ على رسولِ الله ﷺ، وعنده نساءٌ من قُريش يُكَلِّمْنَه ويَسْتَكْثِرْنَهُ، عاليةً أَصواتُهُنَّ، فلما استأْذن، قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجابَ، فأَذِنَ له رسولُ الله ﷺ ـ يعني: فدخل ـ، ورسولُ الله ﷺ يضحَكُ، فقال عمرُ: أَضحَكَ الله سِنَّكَ يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: «عَجِبْتُ من هؤلاءِ اللاَّتي كُنَّ عِندي، فلما سَمِعْنَ صوتَك، ابْتَدَرْنَ الحِجابَ»، قال عمرُ: فأَنتَ يا رسولَ الله كنتَ أَحقَّ أَن يَهَبْنَ، ثم قال عمرُ: أَيْ عدُوَّاتِ أَنفُسِهنَّ! أَتَهَبْنَني ولا تَهَبْنَ رسولَ الله ﷺ؟ قُلنَ: نعم، أَنت أَغلَظُ وأَفظُّ من رسول الله ﷺ. قال رسول الله ﷺ: «والَّذي نَفْسِي بيدِهِ! ما لَقِيَكَ الشَّيطانُ قَطُّ سالِكاً فَجّاً، إلا سَلَكَ فَجّاً غيرَ فَجِّكَ». قال عبد الله: قال أَبي: وقال يعقوبُ: ما أُحْصِي ما سمعتُه يقول: حدثنا صالح عن ابن شهاب.

* **قوله: «وعنده نساء»**: قيل: هن أزوَاجُه.

* **«ويستكثرنه»**: أي: يطلبن منه أكثرَ مما يعطيهنَّ من النفقة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٢٥).

وقال النووي: قال العلماءُ: معنى «يستكثرنه»: يطلبن كثيراً من كلامه وجَوابه بحوائجهن وفتاويهنَّ[1].

* قوله: «عالية»: ـ بالنصب عَلى الحَال، أو الرفع على النعت ـ، قيل: كان قبل النهي عن رفع الصوت على صوته، أو كان ذلك من طبعهن، أو المراد: علوُّ صَوتهن بالاجتماع، لا أن صوت كل وَاحدة عالٍ على صوته ﷺ.

* قوله: «يبتدرن[2] الحجاب»: أي: أسرعن إليه.

* قوله: «أضحك الله»: تعريضاً للسؤال عن سببَه، وَهو دعاء بالسرور اللازم للضحك؛ فإنه غير مطلوب.

* قوله: «أحق أن يهَبن»: ـ بفتح الهاءِ ـ من الهيبة؛ أي: يوقِّرْنَ.

* «أنت أغلظُ... إلخ»: مقصودهُن الكناية عن كونه ﷺ ألينَ وألطفَ منه، لا إثبات الغلظة له حَتى يقال: إنه مُنافٍ لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[آل عمران: ١٥٩].

* «إلا سلك فجاً... إلخ»: قيل: أي: لشدة بأسه؛ خوفاً من أن يفعل به شيئاً، فهو على ظاهره، أو هو كناية عن كون عمر فارقَ سَبيلَ الشيطان، وسَلك سَبيل السداد، فخالف كلَّ ما يحبه الشيطان.

قلت: والوجه أنه على ظاهره، لا لما سبق، بل لأن الشيطان يكره كما يكره الأذان؛ لغاية استقامته وإنكاره المنكرات، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ١٦٤).
(٢) في الأصل: «يبتدرون».

٨٤٣ـ (١٤٧٤) ـ (١/ ١٧١) حدثتني عائشةُ بنتُ سعدٍ، قالت: قال سعدٌ: اشتكيتُ شكوى لي بمكة، فدَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ يَعُودُني، قال: قلتُ: يا رسول الله! إني قد تَرَكْتُ مالاً، وليس لي إلا ابنةٌ واحدةٌ، أَفَأُوصِي بثُلُثَيْ مالي وأَتركُ لها الثلثَ؟ قال: «لا»، قال: أفأُوصِي بالنِّصف، وأَتركُ لها النصفَ؟ قال: «لا»، قال: أَفأُوصي بالثلثِ وأَترُكُ لها الثلثينِ؟ قال: «الثُّلُثُ، والثُّلثُ كثيرٌ» ثلاث مِرَارٍ، قال: فوضَعَ يدَه على جبهته، فمَسَحَ وجهي وصدري وبطني، وقال: «اللهمَّ اشْفِ سعداً، وأَتِمَّ له هِجْرَتَهُ»، فما زلتُ يُخيَّلُ إليَّ بأَنِّي أَجِدُ بَرْدَ يده على كَبِدي حتى الساعة.

* قوله: «وأتمَّ له هجرتَه»: أي: بألاَّ تجعل موته في مكة.

* * *

٨٤٤ـ (١٤٧٥) ـ (١/ ١٧٢) عن عبد الله بنِ أَبي سلمة: أَن سعداً سمعَ رجلاً يقول: لَبَّيْك ذا المعارِجِ، فقال: إنه لَذُو المَعارِجِ، ولكنَّا كنَّا مع رسول الله ﷺ لا نقولُ ذلك.

* قوله: «لا نقول ذلك»: فالاقتصَار على الوارد أحسَن.
وَفي سَنده ابن عجلان، صدوقٌ إلا أنه اختلط.

* * *

٨٤٥ـ (١٤٧٦) ـ (١/ ١٧٢) عن ابن أَبي مُلَيكَة، عن عبد الله بنِ أَبي نَهِيك، عن سعد بن أَبي وقاص رضي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسَ منَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرآنِ»، قال وكيع: يعني: يَستَغني به.

* قوله: «من لم يتغن بالقرآن»: أي: من لم يحسِّن صَوتَه به، أَو من لم يَستغْنِ به عَن غير الله وعن سؤاله، أو من لم يكثر قراءته كَمَا تكثر العرب التغني عند الركوب على الإبل، وَعند النزول، وَحَالَ المشي.

٨٤٦ـ (١٤٧٧) ـ (١/ ١٧٢) عن سعد بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيرُ الذِّكْرِ الخَفِيُّ، وخيرُ الرِّزقِ ما يَكْفي».

* قوله: «خيرُ الذِّكرِ الخفيُّ»: لبعدِه عن الرياء.

* «ما يكفي»: لأنه مَع حُصُول الغنى به لا يؤدي إلى البطر.

وفي «المجمَع»: رَوَاه أحمد وَأبُو يَعلى، وَفيه محمد بن عبد الرحمن، وثقه ابن حبَّان، وقال: روى عن سعد بن أبي وقاص.

قلت: وَضعفه ابن معين، وبقية رجالهما رجال الصَّحيح، انتهى[1].

* * *

٨٤٧ـ (١٤٨٠) ـ (١/ ١٧٢) عن سَعدِ بنِ إبراهيم، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أَبيه: أَن النبيَّ ﷺ قال له: «إِنَّك مَهما أَنْفَقْتَ على أَهْلِكَ مِنْ نفقةٍ، فإنك تُؤْجَرُ فيها، حتى اللُّقْمَةَ تَرفَعُها إلى فِي امرأَتِكَ».

* قوله: «حتى اللقمة»: يمكن رفعها بتقدير الخبر؛ أي: كذلك، ونصبها بالعطف على محل نفقة، وجرها بالعطف على لفظ نفقة، أو على أن «حَتى» جارة.

* * *

٨٤٨ـ (١٤٨١) ـ (١/ ١٧٢) عن مُصعَب بنِ سعدٍ، عن أَبيه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أَيُّ الناسِ أَشدُّ بلاءً؟ قال: «الأَنبياءُ، ثمَّ الصَّالِحُونَ، ثم الأَمْثَلُ فالأَمثلُ مِن الناسِ، يُبْتَلَى الرجلُ على حسَب دِينهِ، فإنْ كان في دِينهِ صَلابَةٌ، زِيدَ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٨١).

في بَلائِه، وإنْ كانَ في دِينِه رِقَّةٌ، خُفِّفَ عنهُ، وما يزالُ البلاءُ بالعَبْدِ حتى يمشيَ على ظَهْرِ الأَرضِ ليسَ عليه خَطِيئةٌ».

* قوله: «ثم الأمثلُ فالأمثلُ»: أي: الأفضل فالأفضل على ترتيبهم في الفضل، فكل من كان أفضَل، فبلاؤه أشدّ.

* «صلابة»: أي: شِدَّة.

* * *

٨٤٩ـ (١٤٨٣) ـ (١/ ١٧٢) عن زيادِ بنِ مِخْراقٍ، قال: سمعتُ أبَا عَبَايَةَ، عن مولًى لسعدٍ: أَن سعداً سَمِعَ ابناً له يدعو، وهو يقول: اللهمَّ إني أَسأَلُك الجنةَ ونعيمَها وإِسْتَبْرَقَها، ونحواً من هذا، وأَعوذُ بك من النارِ وسلاسِلِها وأَغلالِها. فقال: لقد سأَلتَ الله خيراً كثيراً، وتعوَّذْتَ بالله من شَرٍّ كثيرٍ، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّه سَيَكُونُ قومٌ يَعْتَدُونَ في الدُّعاءِ»، وقرأَ هذه الآية: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥]، وإنَّ بحَسْبِك أَن تقول: اللهمَّ إني أَسأَلُكَ الجنةَ، وما قَرَّبَ إِليها من قولٍ أَو عَملٍ، وأَعوذُ بك من النَّارِ، وما قَرَّبَ إِليها من قولٍ أَو عَملٍ.

* قوله: «وإن بحسبِكَ»: ـ الباء زائدة ـ؛ أي: إن هذا القول يكفيك.

* * *

٨٥٠ـ (١٤٨٤) ـ (١/ ١٧٢) حدثنا إسماعيلُ بنُ محمد، عن عامر بنِ سعدٍ، عن أَبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ ـ وقال أَبو سعيد: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ ـ يُسَلِّمُ عن يَمينِهِ، حتى يُرَى بيَاضُ خَدِّه، وعن يَسارِهِ، حتى يُرَى بياضُ خَدِّه.

* قوله: «حتى يُرى»: على بناء المفعُول.

* * *

٨٥١ـ (١٤٨٧) ـ (١/ ١٧٣) عن عمرَ بنِ سعدٍ عن أَبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجِبْتُ من قَضاءِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ للمُؤْمِن: إنْ أَصابَهُ خيرٌ، حَمِدَ رَبَّهُ وشَكَرَ، وإنْ أَصابَتْهُ مُصيبةٌ، حَمِدَ ربَّهُ وصَبرَ، المؤمنُ يُؤْجَرُ في كلِّ شيءٍ، حتى في اللُّقْمَةِ يرفَعُها إلى فِي امرأَتِهِ».

* **قوله: «حَمِدَ ربَّه»**: لإظهار الرضا عنه في كل حَال، ولأنه ما ابتلاه بأشدَّ منه.

* * *

٨٥٢ـ (١٤٩٠) ـ (١/ ١٧٣) عن سعيد بن المُسيّب، قال: قلتُ لسعدِ بنِ مالك: إنِّي أُريدُ أَنْ أَسأَلَكَ عن حديثٍ، وأَنا أَهابُكَ أَن أَسأَلَكَ عنه، فقال: لا تَفْعَلْ يا بنَ أَخي، إذا عَلِمْتَ أَن عندي علماً، فسَلْني عنه، ولا تَهَبْني. قال: فقلتُ: قول رسول الله ﷺ لعليٍّ حين خَلَفَه بالمدينة في غزوة تَبُوك. فقال سعد: خَلَفَ النبيُّ ﷺ علياً بالمدينة في غزوةِ تَبُوكَ، فقال: يا رسولَ الله! أَتُخَلِّفُني في الخالِفَةِ في النساءِ والصبيانِ؟ فقال: «أَمَا تَرْضى أَن تكونَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى؟» قال: بلى يا رسولَ الله. قال: فأَدبرَ عليٌّ مُسرِعاً كأَنِّي أَنظُرُ إلى غُبارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ. وقد قال حماد: فرجَعَ عليٌّ مسرعاً.

* **قوله: «وأنا أهَابُك»**: من الهيبة.

* **«حين خَلَفَه»**: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: جعلَه خليفةً.

* **«أَتَخْلِفُني»**: من الإخلاف؛ أي: أتجعلني خلفَكَ.

* **«يسطع»**: يعلو.

* * *

٨٥٣ـ (١٤٩١) ـ (١/ ١٧٣) حدثني يحيى بنُ سعدٍ عن أَبيه، قال: ذُكِرَ الطاعونُ عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «رِجْزٌ أُصيبَ به مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، فإذا كانَ بأَرْضٍ، فلا تَدْخُلُوها، وإنْ كانَ بها وأَنتُم بها، فلا تَخْرُجوا منها».

* **قوله: «رجز»**: أي: عذاب.

* **«فإذا كان»**: بيانٌ لحكمه بعد بيَان نعته، وَالفاء جوابٌ لشرط مقدر، وَليست فاء التفريع؛ أي: إذا عرفتم نعته، فاعرفوا حكمَه.

* * *

٨٥٤ـ (١٤٩٣) ـ (١/ ١٧٣) عن سعدِ بنِ مالكٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! الرجلُ يكون حامِيةَ القوم، أيكونُ سَهْمُه وسهمُ غيره سواءً؟ قال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ابنَ أُمِّ سَعدٍ، وهل تُرْزَقُونَ وتُنْصَرُونَ إلاَّ بضُعَفائِكُمْ».

* **قوله: «حامية القوم»**: في «القاموس»: الحاميةُ: الرجل يحمي أصحابه، وَالجماعةُ أيضاً حَامية، انتهى[(١)].

قلت: فالتاء للمبالغة، وَلفظ البخاري: رأى سَعد أن له فضلاً على من دونه، فقال النبيُّ ﷺ: «هل تُنصرون» الحَديث[(٢)].

* * *

٨٥٥ـ (١٤٩٤) ـ (١/ ١٧٣ ـ ١٧٤) عن سعدٍ، قال: سأَلتُ رسولَ الله ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَشدُّ بلاءً؟ فقال: «الأنبياءُ، ثم الأَمْثَلُ فالأَمْثَلُ، فَيُبْتلى الرَّجُلُ على حَسَبِ دينِهِ، فإنْ كانَ رَقيقَ الدِّين، ابتُلِيَ على حَسَبِ ذاكَ، وإنْ كانَ صُلْبَ الدِّين، ابتُلِيَ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروز أبادي (ص: ١٦٤٧).

(٢) رواه البخاري (٢٧٣٩)، كتاب: الجهاد والسير، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب.

على حَسَبِ ذاك، قال: فما تَزالُ البلايا بالرَّجُلِ حتى يَمْشِيَ في الأَرضِ وما عليهِ خَطِيئَةٌ».

* قوله: «صُلْب الدين»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: شديده.

* * *

٨٥٦ـ (١٤٩٦) ـ (١/ ١٧٤) عن أَبي عبدِ الله مولى جُهَينةَ، قال: سمعتُ مصعبَ بنَ سعدٍ يحدِّث عن سعدٍ، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يَكْسِبَ في اليوم أَلْفَ حَسَنَةٍ؟»، قالوا: ومن يُطيقُ ذلك؟ قال: «يُسَبِّحُ مئةَ تسبيحةٍ، فتُكْتَبُ له أَلفُ حَسَنةٍ، وتُمْحَى عنه أَلفُ سيئةٍ».

* قوله: «فتكتب له» أي: مَا ذكرت من ألف حَسنة.

* * *

٨٥٧ـ (١٤٩٧) ـ (١/ ١٧٤) عن عاصمٍ الأَحولِ، قال: سمعتُ أَبا عثمانَ، قال: سمعتُ سعداً ـ وهو أَوَّلُ من رَمَى بسهمٍ في سبيلِ الله ـ، وأَبا بكرة ـ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطائف في ناسٍ، فجاء إلى النبيِّ ﷺ ـ، فقالا: سمعنا النبيَّ ﷺ وهو يقول: «مَنِ ادَّعَى إِلى أَبٍ غَيْرِ أَبيهِ، وهُوَ يَعْلَمُ أنه غَيْرُ أَبيهِ، فالجَنَّةُ عليهِ حَرامٌ».

* قوله: «من ادَّعى إلى غيرِ أبٍ»: قيل: تعديتُه بإلى لتضمينِ مَعنى النسب.

* * *

٨٥٨ـ (١٤٩٨) ـ (١/ ١٧٤) عن إسماعيلَ، قال: سمعتُ قيسَ بنَ أَبي حازم، قال: قال سعدٌ: لقد رأَيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله ﷺ، وما لَنا طعامٌ إلا وَرَقُ الحُبْلَةِ، حتى إنَّ أَحدَنا ليَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ، ما يُخالِطُه شيءٌ، ثم أَصْبَحَتْ بنو أَسَدٍ يُعَزِّروني على الإِسلامِ، لقد خَسِرْتُ إذاً وضَلَّ سَعْيي.

* قوله: «إلا ورقُ الحُبْلة»: ـ بضم فسكون ـ نوعٌ من الشجر، وَقيل: يقال للثمرة.

* «لَيَضَعُ»: عند قضاء الحاجة.

* «ما يخالطه شيء»: أي: يخرج منه اليابس الجاف الذي لا يختلط بَعضُه ببَعض مثل الذي يخرج من الشاة.

* «يُعَزِّروني»: ـ بعين مهملة فزاي معجمة فراء مهملة ـ من التعزيز؛ أي: يؤدِّبوني.

* «على الإسلام»: أي: فيه، أو لأجله؛ فإنهم عَيروه بأنه لا يحسن ما يتعلق بالإسلام.

* «لقد خسِرْتُ»: ـ بكسر السين ـ.

* «وضَلَّ»: بَطَلَ.

* * *

٨٥٩ـ (١٥٠١) ـ (١/ ١٧٤) عن أَبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ، قال سعد: فِيَّ سَنَّ رسولُ الله ﷺ الثُّلُثَ: أَتاني يَعودُني، قال: فقال لي: «أَوْصَيْتَ؟»، قال: قُلْتُ: نعم، جعلتُ مالي كُلَّه في الفقراءِ والمساكينِ وابنِ السبيل، قال: «لا تَفْعَلْ»، قلتُ: إنَّ ورثتي أَغنياءُ، قلت: الثلثينِ؟ قال: «لا»، قلتُ: فالشَّطْرَ؟ قال: «لا»، قلتُ: الثلثَ؟ قال: «الثلثُ، والثُّلُثُ كثيرٌ».

* قوله: «فيّ»: ـ بتشديد الياءِ ـ.

* «سَنَّ»: ـ بتشديد النُّون ـ.

* * *

٨٦٠ـ (١٥٠٢) ـ (١/ ١٧٤) عن سعد بنِ مالك: أَن رسولَ الله ﷺ قال: «لا هامَةَ ولا عَدْوى ولا طِيَرَةَ، إنْ يَكُ، ففي المرأَةِ، والفَرسِ، والدَّارِ».

* قوله: «لا هامة»: ـ بتخفيف الميم، وجُوز تشديدُها ـ: طائر كانوا يتشاءمون به.

* «ولا عدوى»: هيَ مُجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره.

* «ولا طِيَرَة»: ـ بكسر ففتح، وقد تسكن ـ: التشاؤم بالشيء، وَالمقصود: إبطالُ معتقدات الجاهلية من تأثير بَعض الأشياء، ومعنى:

* «إن يكن»: أي: الشؤمُ بإجراء العادة لا بالتأثير؛ أي: فلو تشاءم بها إنسان بالنظر إلى كونها أسبَاباً عادية، لكان ذاك جائزاً، وقيل: هو بيَان أنه لو كان، لكان في هذه الأشياء، لكنه غير ثابت في هذه الأشياءِ، فلا ثبوتَ له أصلاً، وَقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦١ـ (١٥٠٣) ـ (١/ ١٧٤) عن محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ نَوْفَلِ بنِ عبدِ المطَّلب: أَنَّه حَدَّثه: أنه سَمِعَ سعدَ بنَ أَبي وَقَّاص، والضحَّاكَ بنَ قيس عامَ حَجَّ معاويةُ بن أَبي سفيان، وهما يَذْكُرانِ التمتُّعَ بالعُمْرة إلى الحَجِّ، فقال الضحَّاكُ: لا يَصْنَعُ ذلك إلا مَنْ جَهِلَ أَمرَ الله، فقال سعد: بئسَ ما قلتَ يا بنَ أَخي، فقال الضحاكُ: فإنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قد نَهى عن ذلك، فقال سعد: قد صَنَعَها رسولُ الله ﷺ، وصَنَعْناها معه.

* قوله: «قد صنعها رسول الله ﷺ»: أي: فلا وَجْهَ لنهي عُمر.

* * *

٨٦٢ـ (١٥٠٤) ـ (١/ ١٧٤) عن أَبي عثمانَ النَّهْدِيِّ، قال: قال سعد ـ وقال مرةً: سمعتُ سعداً يقول ـ: سَمِعَتْهُ أُذنايَ، ووَعاهُ قلبي من محمدٍ ﷺ: «إنَّه مَن ادَّعى أَباً غيرَ أَبيهِ، وهو يَعْلَمُ أَنه غيرُ أَبيهِ، فالجَنَّةُ عليه حَرامٌ»، قال: فَلِقيتُ أَبا بَكْرَةَ، فحدَّثْتُه، فقال: وأَنا سَمِعَتْهُ أُذناي، ووَعاهُ قلبي من محمد ﷺ.

* قوله: «سمعته أذناي»: قيل: هو ضمير المسموع.

* وقوله: «إنه من ادَّعى. . . إلخ»: بدل أو بيان له، وقيل: هُوَ ضمير المصدر؛ كأنه قال: سَمعت سمعاً.

* * *

٨٦٣ـ (١٥٠٦) ـ (١/ ١٧٥) عن سعد، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُم قَيْحاً يَرِيهِ، خيرٌ له من أَنْ يَمْتَلِىَ شِعْراً». قال حجاجٌ: سمعتُ يونسَ بنَ جُبَيْرٍ.

* قوله: «لأَنْ يمتلىءَ»: ـ بفتح اللام ـ.

* «يَريه»: أي: يأكلُه ويفسده.

* «شِعْراً»: لأنه يؤدي غالباً إلى مدح من لا يستحقه، وذم من لا يستحقه، وغير ذلك، والمستثنى بقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] أقلُّ قليل، وَإليه الإشارة بحَديث: «إِنَّ من الشعر لَحِكْمَةً»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٤ـ (١٥١٠) ـ (١/ ١٧٥) سمعتُ جابرَ بنِ سَمُرَةَ، قال: قال عمرُ لسعدٍ: شَكَاكَ الناسُ في كُلِّ شيءٍ، حتى في الصلاةِ. قال: أَمَّا أَنا، فأَمُدُّ من الأُولَيَيْنِ، وأَحذِفُ من الأُخْرَيَيْنِ، ولا آلُو ما اقْتَدَيْتُ به من صلاةِ رسول الله ﷺ. قال عمرُ: ذاكَ الظَّنُّ بكَ، أو ظَنِّي بك.

* قوله: «شكاكَ الناسُ»: أي: أهل كوفة، وكان سعدٌ أميراً من جهة عمر

---

(١) رواه البخاري (٥٧٩٣)، كتاب: الأدب، باب: ما يجوز من الشعر والرجز والحُداء، وما يكره منه، عن أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ.

عليهم، فجاؤوا عند عمر، وشكوا سَعداً، فطلبَه عمر، وقال له ذلك.

* «فأمدُّ»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: أزيدُ وأُطَوِّلُ.

* «وأحذِفُ»: أي: أُخَفِّفُ.

* «ولا آلو»: ـ بهمزة ممدودة ـ؛ أي: لا أقصر في صلاتي، اقتديت بها وَهي صلاة رَسُول الله ﷺ.

* * *

٨٦٥ـ (١٥١١) ـ (١/ ١٧٥) عن عبدِ الله بنِ الرُّقَيْم الكِنانيِّ، قال: خَرَجْنا إلى المدينة زمنَ الجَمَلِ، فلَقِينا سعدَ بنَ مالكٍ بها، فقال: أَمرَ رسولُ الله ﷺ بِسَدِّ الأَبواب الشّارِعةِ في المسجد، وتَرَكَ بابَ عليٍّ.

* قوله: «عبد الله بن الرُّقَيم»: ـ ضبط بضم راء وفتح قاف ـ.

* قوله: «وتركَ بابَ عليٍّ»: أي: مفتوحاً في المسجد.

وقد جاء أنه ﷺ ما أذنَ لأحدٍ أن يمرّ في المسجد، ولا يجلس فيه وهو جنب، إلا علي بن أبي طالب؛ لأن بيته كان في المسجد.

قال الحافظ ابن حجر: وَهذا مرسَل قوي، يشهد له ما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد: أن النبيَّ ﷺ قال لعليٍّ: «لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يطرقَ هذا المسجدَ جُنُباً غيري وغيرُك»[(١)]، انتهى.

وفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبو يَعلى، وَالبزار، وَالطبراني، بنحوه، وإسناده حسن، انتهى[(٢)].

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٢٧)، كتاب: المناقب، باب: (٢١)، وقال: حسن غريب. وعنده «يستطرقه» بدل «يطرق هذا المسجد».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١١٤).

قلتُ: قَالَ الحافظ العراقي: فيه عَبد الله بن شريك، وكان مِن أصحاب المختار، لكن قيل: إنه تاب، وقال الجَوزجاني: إنه كذاب، وعَبد الله بن الرقيم جهله النسائي، وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: إنه باطل لا يصح، ثم قال: إنه مما وضعه الرافضة، قابلوا به الحديث المتفق عليه، وهو سَدُّ الأبواب غير باب أبي بكر، وَهو في «الصحيحين»[1].

قال العراقي: عَبد الله بن شريك وثقه أحمد، وَابن معين، انتهى.

وقد بسط في تصحيح الحديث الحافظُ ابنُ حجر في «القول المسَدد» بَسطاً خلاصته: أنه حَديث مشهُور، له طرق متعددة، كل منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجمُوعُها مما يقطع بصحته عَلى طريقة كثير من أهل الحَديث، ثم فصل تلك الطرق، وَأخرج الحديث عن جملة من الصحابة، وقال: لا معارضة بينه وَبين حديث «الصَّحيحين»؛ لأن قصة أبي بكر كانت في مرض الوفاة في سَدِّ طاقاتٍ كانوا يستقربون الدخول منها، وقصة علي في سدِّ الأبواب الشارعة، كذا جمع القاضي إسماعيل المالكي في «أحكامه»، والكلاباذي في «معانيه»، والطحاوي في «مشكله»[2].

***

٨٦٦ـ (١٥١٣) ـ (١/ ١٧٥) عن سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ: أَنه قال: إِنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أَن يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهلَه بعدَ صلاةِ العِشاءِ.

* **قوله: «نهى أن يطرُق»**: ـ بضم الراء ـ والطارق: الآتي بالليل، قيل: أصله

---

(١) رواه البخاري (٤٥٤)، كتاب: أبواب المساجد، باب: الخوخة والممر في المسجد، ومسلم (٢٣٨٢)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ١٦ ـ ٢٠).

من الطرق، وهو الدق، والآتي بالليل يحتاج إلى دق الباب، وَالمراد: النهي عَن الدخولِ فجأة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٧ـ (١٥١٤) ـ (١/ ١٧٥) عن ابن شهاب، أَخبرني سعيد بن المُسيّب: أَنَّه سَمِعَ سعدَ بن أَبي وَقَّاصٍ، قال: أَرادَ عثمانُ بن مظعونٍ أَن يَتَبَتَّلَ، فنَهاهُ رسولُ الله ﷺ، ولو أَجازَ ذلك له، لاَخْتَصَيْنا.

* قوله: «أن يتبتل»: التبتُّل: هو الانقطاع عن النساء وتركُ النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله تعالى، وقد رد النبي ﷺ التبتل عليه حَيث نهاه عَنه.

* «لاخْتَصَيْنا»: الاختصاء من خصيت الفحلَ: إذا سَللْتَ خصيته؛ أي: أخرجتها، واختصيت: إذا فعلت ذلك بنفسك، وفعلُه بنفسه حَرَام، فليسَ بمراد، وَإنما المراد قطعُ الشهوة بمعالجة، أو التبتل وَالانقطاع إلى الله تعالى بترك النساء؛ أي: لفعلنا فعل المختصي في ترك النكاح وَالانقطاعِ عَنه اشتغالاً بالعبادة.

والنووي حمله على ظاهره، فقال: هذا محمول على أنهم ظنوا الاختصاء جائزاً، ولم يكن ظنهم هذا مُوافقاً، فالاختصاء في الآدمي حَرام، صغيراً كانَ أو كبيراً، انتهى(١).

وَما ذكرنا أولى؛ لئلا يلزم حَمل ظنهم على الخطأ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٨ـ (١٥١٥) ـ (١/ ١٧٥) عن سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الرُّطَبِ بالتَّمرِ؟ فقال: «أَلَيْسَ يَنْقُصُ الرُّطَبُ إذا يَبِسَ؟»، قالوا: بَلى، فكرِهَهُ.

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٩/ ١٧٧).

* قوله: «عن الرطب بالتمر»: أي: بَيع أحدهما بالآخر.

* «أليسَ ينقص»: في «لَيسَ» ضمير الشأن.

قَال القاضي في «شرح المصابيح»: ليسَ المراد من الاستفهام في قوله: «أينقص» استعلامَ القضية؛ فإنها جلية مستغنية عن الاستكشاف، بل التنبيه على أن المطلوب تحقق المماثلة حَال اليبوسَة، فلا يكفي تماثل الرطب وَالتمر على رُطوبته، ولا على فرض اليبُوسة؛ لأنه تخمين، فلا يجوز بَيع أحدهما بالآخر، وَبه قال أكثر أهل العلم، وجَوزه أبو حنيفة؛ حملاً للحديث على النسيئة، وَهَذا التقييد يفسد السؤال والجواب وترتب النهي عليهما بالكلية؛ إذ كونه نسيئة يكفي في عَدم الجَواز، ولا دخل مَعه للجفاف، انتهى.

والأقرب قولُ الجمهور، ولذلك خالف الإمامَ صاحباه، وذَهَبا إلى قول الجمهور، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٩ـ (١٥١٦) ـ (١/ ١٧٥) عن عامر بن سعد بنِ أَبي وقَّاصٍ، عن أَبيه، قال: أَقْبَلْنا مع رسولِ الله ﷺ حتى مَرَرْنا على مسجد بني معاوية، فدَخَلَ فصلَّى ركعتَيْنِ، وصَلَّيْنا معه، وناجَى ربَّه ـ عز وجل ـ طويلاً، قال: «سأَلتُ ربِّي ـ عز وجل ـ ثلاثاً: سأَلْته أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتي بالغَرَقِ فأَعطانِيها، وسأَلْتُهُ أَلاَّ يُهلِكَ أُمَّتي بالسَّنَةِ فأَعطَانِيها، وسأَلْتُه أَلاَّ يَجْعَلَ بأْسَهم بينهم فمَنَعَنِيها».

* قوله: «بالغَرَق»: ـ بفتحتين ـ: مصدر.

* «بالسنة»: أي: بالقحط.

* «ألاَّ يجعل بأسَهم بينَهم»: أي: لا تجري المحاربةُ بينهم.

* * *

٨٧٠ـ (١٥١٧) ـ (١/١٧٦) عن عُمرَ بنِ سعدٍ، قال: كانت لي حاجة إلى أَبي سعدٍ. قال: وحدَّثنا أَبو حَيَّان، عن مُجَمِّع قال: كان لِعُمَرَ بنِ سعد إلى أَبيه حاجة، فقَدَّم بين يدَيْ حاجته كلاماً مما يُحْدِثُ الناسُ يُوصِلُون، لم يكن يَسْمَعُه، فلما فَرَغَ، قال: يا بُنَيَّ! قد فرغتَ من كلامِكَ؟ قال: نعم، قال: ما كنتَ من حاجتِكَ أَبعَدَ، ولا كنتُ فيكَ أَزهدَ مِنِّي، منذ سمعتُ كلامَك هذا، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سيكونُ قومٌ يأْكُلُونَ بأَلْسِنَتِهِم كما تَأْكُلُ البقرُ من الأَرضِ».

* قوله: «فقدَّم»: من التقديم.

* «مما يحدِّث الناسُ»: من أحدث، أو حَدَّث ـ بالتشديد ـ.

* «يوصلون»: أي: يوصلونه إلى ذكر الحاجة.

* قوله: «لم يكن يسمعه»: أي: ما سمعَه سَعد قبلُ لكونهِ مُحدثاً.

* «ما كنت»: يحتمل التكلم وَالخطاب؛ أي: كانت حاجتك قريبة إلى القضاء، فصارت بهذا الكلام بعيدة عنه.

* «يأكلون بألسنتهم»: أي: بتصنعهم الكلام.

* * *

٨٧١ـ (١٥١٨) ـ (١/١٧٦) عن جابر بنِ سَمُرَةَ، قال: شَكا أَهلُ الكوفة سعداً إلى عمرَ، فقالوا: لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، قال: فسأَله عُمَرُ، فقال: إنِّي أُصَلِّي بهم صلاةَ رسولِ الله ﷺ: أَرْكُدُ في الأُولَيَيْنِ، وأَحذِفُ في الأُخْرَيَيْنِ. قال: ذلك الظنُّ بكَ يا أَبا إِسحاقَ.

* قوله: «لا يُحْسِن»: من الإحسَان أو التحسين.

* «أركُد»: من باب نَصَرَ؛ أي: أسكنُ وَأُطيل القيام.

* * *

٨٧٢ـ (١٥١٩) ـ (١/ ١٧٦) حدثنا سعدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قتالُ المؤمنِ كُفْرٌ، وسِبابُه فُسُوقٌ، ولا يَحِلُّ لمسلمٍ أَن يَهْجُرَ أَخاه فوقَ ثلاثةِ أَيامٍ».

* **قوله: «كفر»**: أي: من أعمال أهل الكفر.

* **«سِبابه»**: ـ بكسر السين ـ.

* **«فسوق»**: أي: من أفعال أهل الفسق.

* **«فوق ثلاثة»**: أي: بلا داعٍ شرعي؛ كالتأديب.

* * *

٨٧٣ـ (١٥٢٠) ـ (١/ ١٧٦) عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَكبرِ المسلمينَ في المسلمينَ جُرْماً: رجلاً سأَل عن شيءٍ، وفَقَّرَ عنه، حتى أُنْزِلَ في ذلك الشيءِ تَحْريمٌ مِن أَجلِ مَسْأَلَتِهِ».

* **قوله: «في المسلمين»**: أي: في شأنهم.

* **«وفَقَّرَ عنه»**: ـ بتقديم الفاء على القاف، مخفَّف أو مشدَّد ـ؛ أي: بحثَ عَنه تعنُّتاً.

* **«تحريم»**: لأن ضرره عَاد إلى الكل؛ إذ لولا التحريم، لكان حَلالاً، وهذا يقتضي أن الأصل في الأشياء الإباحة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٤ـ (١٥٢١) ـ (١/ ١٧٦) عن عُمَرَ بنِ سعدٍ، أو غيره: أَن سعدَ بنَ مالكٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ يُهِنْ قريشاً، يُهِنْهُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «من يُهِنْ»**: من الإهانة.

* * *

٨٧٥ـ (١٥٢٢) ـ (١/١٧٦) عن عامرِ بنِ سعد بنِ أَبي وَقَّاصٍ، عن أَبيه، قال: أَعطى النبيُّ ﷺ رجالاً، ولم يُعْطِ رجلاً منهم شيئاً، فقال سعدٌ: يا نبيَّ الله! أَعطَيْتَ فلاناً وفلاناً، ولم تُعْطِ فلاناً شيئاً، وهو مؤمنٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمٌ»، حتى أَعادها سعدٌ ثلاثاً، والنبيُّ ﷺ يقول: «أَوْ مُسْلِمٌ»، ثم قال النبيُّ ﷺ: «إني لأُعْطِي رجالاً، وأَدَعُ مَنْ هُو أَحَبُّ إِليَّ منهم، فلا أُعطِيهِ شيئاً؛ مَخافةَ أَن يُكَبُّوا في النارِ على وُجوهِهِمْ».

* قوله: «أَوْ مسلم»: ـ بسكون الواو ـ كأنه أرشده ﷺ إلى ألاَّ يجزم بالإيمان؛ لأن محله القلب، فلا يظهر، وَإنما الذي يحزم به هو الإسلام؛ لظهوره، فقال: «أو مسلم»؛ أي: قل: «أو مسلم» على الترديد، أو المعنى «أو قل مسلم» بطريق الجزم بالإسلام والسكوتِ عَن الإيمان، بناء على أن كلمة «أو» إما للترديد، أو بمعنى «بل»، وعلى الوجهين يرد أنه لا وجه لإعادة سعد القول بالجزم بالإيمان؛ لأنه يتضمن الإعراض عن إرشاده ﷺ، فلعَله لاشتغال قلبه بالأمر الذي كانَ فيه ما تنبه للإرشاد، وَالله تعالى أعلم.

* «حتى أعادها»: أي تلك المقالة.

* «أن يُكبوا»: على بناء المفعول من كَبَّ، أو بناء الفاعل من أَكَبَّ؛ فإنَّ أكبَّ لازم، وكبَّ متعدٍ، على خلاف المشهور في باب التعدية واللزوم؛ أي: مخافةَ وقوعِ أولئك الذين أعطيتُهم في النار إن لم أعطهم؛ لقلة صبرهم.

* * *

٨٧٦ـ (١٥٢٣) ـ (١/١٧٦) عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أَبيه، قال: أَمرَ رسولُ الله ﷺ بقَتْلِ الوَزَغِ، وسَمّاه فُوَيْسِقاً.

* قوله: «بقتل الوَزَغ»: ـ بفتحتين ـ: دابَّةٌ معروفة.

* * *

٨٧٧ـ (١٥٢٤) ـ (١/ ١٧٦) عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، عن أَبيه، قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في حَجَّةِ الوداعِ، فَمَرِضْتُ مرضاً أَشْفَيْتُ على الموتِ، فعادَني رسولُ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ لي مالاً كثيراً، وليس يَرِثُني إلا ابنةٌ لي، أَفَأُوصِي بثُلُثَي مالي؟ قال: «لا»، قلتُ: بِشَطْرِ مالي؟ قال: «لا»، قلتُ: فثُلُثَ مالي؟ قال: «الثُّلُثُ، والثلثُ كثيرٌ، إنَّكَ يا سَعدُ أَن تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغنياءَ خَيرٌ لَكَ من أَن تَدَعَهم عالَةً يَتكَفَّفونَ الناسَ، إنك يا سعدُ لن تُنفِقَ نفقةً تَبْتَغي بها وَجْهَ الله إلا أُجِرْتَ عليها، حتى اللُّقْمَةَ تجعَلُها في فِي امرأَتِكَ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أُخَلَّفُ بعدَ أَصحابي؟ قال: «إنَّكَ لن تَتَخَلَّفَ، فتعملَ عملاً تبتغي به وجه الله، إلا ازْدَدْتَ به درجةً ورِفْعَةً، ولعلَّكَ تُخَلَّفُ حتى يَنفَعَ الله بك أَقواماً، وَيَضُرَّ بك آخرين، اللهمَّ أَمْضِ لأَصحابي هِجْرَتَهم، ولا تَرُدَّهم على أَعقابِهم، لكنِ البائسُ سعدُ بنُ خَوْلَةَ». رثَى له رسولُ الله ﷺ، وكان مات بمكة.

* قوله: «أشفاتُ منه»: هكذا في النسخ، وَالوجه: «أَشْفَيْتُ» كما في سائر الأصول من «الصحاح» وغيرهَا؛ أي: قاربتُ.

* «وليس يرثُني»: يحتمل أن «ليس» بمعنى لا، ويحتمل أن يكون اسمه ضمير أحد؛ أي: ليسَ أحدٌ يرثني، وَأما جَعل اسمه ضمير الشأن، فغير صحيح؛ لأنه يؤدي إلى فساد المعنى، فليتأمل.

* «أُخَلَّف»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: إن أصحابي يذهبون إلى المدينة ويتركوني بمكة.

* «لن تتخلَّفَ»: أي: لن تتأخر عَنهم.

* «تُخَلَّفُ»: تؤَخَّرُ بَعد مَوتي بتطويل العُمر، ولا تموت بمكة في هذا المرض.

* «أَمْضِ»: من الإمضاء؛ أي: أتممْ لهم الهجرة: بألاَّ يَموتوا بمكة.

* «ولا تردَّهم»: بالردَّةِ.

* «البائس»: أي: شديد الفقر.

* «رثى له»: من كلام الزهري لتفسيرِ الحديث.

* * *

٨٧٨ـ (١٥٢٦) ـ (١/١٧٦) عن داودَ بنِ عامرِ بنِ سعدِ بنِ مالكٍ، عن أَبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنه لم يَكُنْ نبيٌّ إلاّ وَصَفَ الدجَّالَ لأُمَّتِه، ولأَصِفنَّهُ صِفَةً لم يَصِفْها أَحدٌ كان قَبْلي: إنه أَعْوَرُ، وإنَّ الله ـ عز وجل ـ ليس بأَعْوَرَ».

* قوله: «إلا وصفَ الدجالَ لأمته»: تخويفاً لهم، وَهَذا يَدل على أنهم ما علموا بتعين وقت خُروجه.

* * *

٨٧٩ـ (١٥٢٩) ـ (١/١٧٧) عن عمرَ بنِ سعدٍ عن أَبيه: أَنه قال: جاءه ابنُه عامر، فقال: أَيْ بُنيَّ! أَفي الفِتنةِ تأْمُرُني أَن أَكونَ رأْساً؟ لا واللهِ حتى أُعْطَى سيفاً إنْ ضربتُ به مؤمناً نَبَا عنه، وإن ضربتُ به كافراً قتلَه، سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إنَّ الله ـ عز وجل ـ يُحِبُّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ التَّقِيَّ».

* قوله: «حتى أُعطَى»: على بناء المفعُول.

* قوله: «نبا عنه»: من نبا السيف يَنبو: إذا كَلَّ، وليسَ بمهموز.

* * *

٨٨٠ـ (١٥٣٤) ـ (١/١٧٧) عن عامر بنِ سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، قال: سمعتُ سعداً، وناساً من أَصحابِ رسولِ الله ﷺ، يقولون: كان رَجُلانِ أَخَوانِ في عهدِ رسولِ الله ﷺ، وكان أَحدُهما أَفضلَ من الآخَرِ، فُتوفِّيَ الذي هو أَفضلُهما، ثم عُمِّرَ الآخَرُ بعدَه أَربعينَ ليلةً، ثم تُوفِّي، فذُكِرَ لرسولِ الله ﷺ فَضْلُ الأَولِ على الآخَرِ، فقال: «أَلَمْ يَكُنْ يُصلِّي؟»، فقالوا: بلى يا رسولَ الله، فكان لا بأْسَ به. فقال: «ما يُدْرِيكُمْ ماذا بَلَغَتْ به صَلاتُه؟»، ثم قال عندَ ذلك: «إِنَّما مَثَلُ الصَّلاةِ كمَثَلِ نَهرٍ جارٍ ببابِ رَجُلٍ، غَمْرٍ عَذْبٍ، يَقْتَحِمُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ، فماذا تَرَوْنَ يُبْقِي ذلك من دَرَنِهِ؟».

* قوله: «ثم عُمِّرَ الآخر»: من التعمير.

* «ألم يكن»: أي: الآخرُ.

* «بلغت به»: الباء للتعدية.

* «غَمْر»: ـ بفتح فسكون ـ: صفة نهر؛ أي: كثير الماء.

* «يُبقي»: من الإبقاء.

* «من دَرَنِهِ»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: وسخه.

وَفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح(١).

* * *

٨٨١ـ (١٥٣٨) ـ (١/١٧٨) عن سعدِ بنِ مالكٍ، قال: قال: يا رسولَ الله! قد شَفَاني الله اليومَ من المشركين، فهَبْ لي هذا السيفَ، قال: «إِنَّ هذا السيفَ ليسَ لَكَ ولا لي، ضَعْهُ»، قال: فوضَعْتُه، ثم رجعتُ، قلتُ: عسى أَن يُعْطِيَ هذا السيفَ اليومَ مَنْ لم يُبْلِ بلائي، قال: إِذا رجلٌ يَدْعُوني مِن ورائي، قال: قلتُ: قد

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٩٧).

أُنْزِلَ فيَّ شيءٌ؟ قال: «كنتَ سأَلْتَني السيفَ، وليسَ هُو لي، وإنَّه قد وُهِبَ لي، فهُو لَكَ»، قال: وأُنزِلت هذه الآيةُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾ [الأنفال: ١].

* قوله: «شفاني»: أي: بنصر المسلمين عليهم.

* «من لم يُبْلَ بلائي»: على بناء المفعول؛ أي: لم يعمل مثل عملي في الحرب، كأنه أراد أن الرجل في الحَرب يُختبر، يظهر به خيره وَشره، وقد اختُبِرْت أنا، فظهرَ مني ما ظهر، فأنا أحق بالسَّيف من الذي لم يُختبر مثلَ اختباري.

* * *

٨٨٢ـ (١٥٣٩) ـ (١/١٧٨) عن سعدِ بنِ أَبي وقاصٍ، قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، جاءته جُهَيْنَةُ، فقالوا: إنك قد نَزَلْتَ بين أَظهُرِنا، فأَوْثِقْ لنا حتى نَأْتِيَكَ وتُؤْمِنَّا. فأَوْثَقَ لهم، فأَسلَموا، قال: فبَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في رجبٍ، ولا نكون مِئةً، وأَمَرَنا أَن نُغِيرَ على حَيٍّ من بني كِنانَةَ إلى جَنْبِ جُهَيْنَة، فأَغَرْنا عليهم، وكانوا كثيراً، فلجأْنا إلى جُهَيْنَةَ فمَنَعُونا، وقالوا: لِمَ تُقاتِلون في الشهر الحرام؟ فقلنا: إنما نُقاتلُ مَنْ أَخْرَجَنا من البلد الحرام في الشهر الحرام، فقال بعضُنا لبعضٍ: ما تَرَوْنَ؟ فقال بعضُنا: نأْتي نبيَّ الله ﷺ، فنُخبرُه، وقال قوم: لا، بل نُقيم هاهنا، وقلتُ أَنا في أُناسٍ معي: لا، بل نَأْتي عِيرَ قريشٍ فنَقتَطعُها، فانطَلَقْنا إلى العِير، وكان الفَيْءُ إذ ذاك: مَنْ أَخَذَ شيئاً فهو له، فانطلقنا إلى العِير، وانطلق أَصحابُنا إلى النبيِّ ﷺ، فأَخبَروه الخبرَ، فقام غضبانَ مُحْمَرَّ الوجه، فقال: «أَذَهَبْتُم مِن عندي جَميعاً، وجِئتُم مُتفَرِّقينَ؟ إنَّما أَهلَكَ مَن كان قَبلَكم الفُرْقَةُ، لأَبعَثَنَّ عليكم رجلاً ليس بخيركم، أَصْبَرُكم على الجُوعِ والعَطَشِ»، فبَعَثَ علينا عبدَ الله بنَ جَحْشٍ الأَسَدِيَّ، فكان أَولَ أَميرٍ أُمِّرَ في الإِسلام.

* **قوله: «بين أظهرنا»**: أي: في قربنا.

* **«فأوثقْ لنا»**: أي: العَهدَ.

* **«وقومنا»**: عَطف على ضمير نأتيك.

* **«أن نغير»**: من الإغارة.

* **«مُحْمَرَّ الوَجْه»**: من الاحمرار.

* **«فقال: أذهبتم؟»**: بهمزة الاستفهام.

* **«الفُرقة»**: ـ بضم الفاء ـ؛ أي: التفرُّق.

* **«أَصْبَرُكُم»**: يَحتَمل أنه مَاض من الإصبار؛ أي: أمركم بالصبر على الجوع وَالعطش، وَأن يكون اسم تفضيل؛ أي: هو أصبرُكم؛ أي: أكثرُكم تحملاً للجوع وَالعطش، وَالله تعالى أعلم.

* **«أُمِّرَ»**: من التأمير.

في «المجمع»: فيه مجالد بن سَعيد، وهو ضعيف عند الجمهُور، ووثقه النَّسَائي في رواية، وبقية رجال أحمد رجال الصَّحيح[1].

* * *

٨٨٣ـ (١٥٤٠) ـ (١٧٨/١) عن نافع بن عُتْبة بنِ أَبي وَقَّاصٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُقَاتِلُونَ جزيرَةَ العربِ، فيَفْتَحُها الله لكم، ثم تُقَاتِلونَ فارِسَ، فيفتَحُها الله لكم، ثم تُقاتِلُونَ الرُّومَ، فيفتَحُها الله لكم، ثم تُقاتِلُونَ الدَّجَّالَ، فيفتَحُهُ الله لكم». قال: فقال جابر: لا يَخرُجُ الدَّجالُ حتى يُفْتَتَحَ الرومُ.

* **قوله: «فقال جَابر: لا يخرجُ الدجَّالُ. . .إلخ»**: أخذه من كلمة «ثم».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٦٦ ـ ٦٧).

ثم هذا الحديث ليسَ من مسند سَعْد، وَإنما من مُسند نَافع بن عُتبة ابن أخي سعد، وكذا الرواية الآتية لهذا الحديث.

***

٨٨٤ـ (١٥٤٢) ـ (١/١٧٨ـ ١٧٩) عن سعدِ بن أَبي وَقَّاصٍ: أَن أَصحاب المَزَارع في زَمانِ رسولِ الله ﷺ، كانوا يُكْرُونَ مَزارِعَهُم بما يَكونُ على السَّواقِي من الزُّرُوعِ، وما سَعِدَ بالماء مما حَوْلَ البئر، فجاؤوا رسولَ الله ﷺ، فاختَصَموا في بعض ذلك، فنَهاهُم رسولُ الله ﷺ أَن يُكْرُوا بِذلك، وقال: «أَكْرُوا بالذَّهبِ والفِضَّةِ».

* قوله: «**كانوا يُكْرون**»: من الإكراء.

* «**على السواقي**»: أي: بما ينبت عَلى أطراف الجداول.

* «**وما سَعِد**»: ضبط ـ بكسر العين ـ؛ أي جَرى، وَالمراد: مجاري الماء، وهو كالتفسير للسواقي، وَالمراد: أنهم يَجعلون ما يَجري عليه الماء من الزرع بلا طلب لصاحب الأرض، والباقي لصَاحب الزرع.

وفيه محمد بن عَبد الرحمَن، ضعيفٌ كثيرُ الإرسال.

***

٨٨٥ـ (١٥٤٣) ـ (١/١٧٩) عن عامرِ بنِ سعدٍ، حدثه عن أَبيه سعدٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا تَنَخَّمَ أحدُكم في المَسجِدِ، فلْيُغَيِّبْ نُخَامَتَه؛ أَنْ تُصِيبَ جِلْدَ مؤمنٍ أو ثَوْبَه فتُؤْذِيَه».

* قوله: «**فليغيِّبْ**»: من غيَّب ـ بالتشديد ـ.

* «**أن تُصيب**»: أي: كراهة أن تصيبَ، وَفيه دلالة على أن المطلوب هو الاحتراز عن تأذي المؤمن، لا تعظيم المسجد، وإلا لم يغيب في المسجد، ولم

يحسن تعليله بما ذكر، وَالله تعالى أعلم.

في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبو يعلى، ورجاله موثقون[1].

* * *

٨٨٦ـ (١٥٤٤) ـ (١/ ١٧٩) عن زيدِ بنِ أَبي عَيَّاشٍ، قال: سُئِل سعدٌ عن البَيْضاءِ بالسُّلْتِ، فكَرِهَه، وقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يُسأَلُ عن الرُّطَبِ بالتَّمر، فقال: «يَنْقُصُ إِذا يَبِسَ؟»، قالوا: نعم. قال: «فَلاَ إِذاً».

* **قوله: «عن البيضاء»**: أي: الشعير كما ورد بوجه آخر، وَ«البيضاء» عند العرب: الشعير، والسمراء: البُرُّ.

* **قوله: «بالسُّلْت»**: ـ بضم السين وسكون اللام ـ: حب بَين الحنطة وَالشعير، لا قشرَ له كقشر الشعير، فهو كالحنطة في ملاسته، وكالشعير في طبعه وبرودته، ولتقارب الشعير وَالسلت يعدان جنساً وَاحداً؛ كما عَدَّهما الجَوهري جنساً واحداً، فلذلك منع سَعد عن بَيع أحدهما بالآخر مع فَضل أحدهما؛ كما في روَاية أبي داود[2]، وفسر مالك الفضل بالكثرة في الكيل، وَيمكن أن يمنع منه مُطلقاً بناء على أن الشعير ذو قشر؛ بخلاف السلت، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٧ـ (١٥٤٨) ـ (١/ ١٧٩) عن عبد الملك، سمعه من جابر بنِ سَمُرَةَ: شكا أَهلُ الكوفة سعداً إلى عمر، فقالوا: إنَّه لا يُحْسِنُ يُصَلِّي. قال: آلأَعاريبُ؟! واللهِ ما آلُو بهم عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ، في الظهر والعصر أَرْكُدُ في الأُولَيَيْنِ، وأَحْذِفُ في الأُخْرَيَيْنِ. فسمعت عُمَر يقول: كذلك الظنُّ بك يا أَبا إِسحاقَ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٨).

(٢) رواه أبو داود (٣٣٥٩)، كتاب: البيوع، باب: في التمر بالتمر.

* قوله: «لا يُحْسِن يُصلي»: يحتمل أن يكون حالاً؛ أي: لا يحسن الصلاة حين يصلي، أو مفعولاً[1] بتقدير أن.

* * *

٨٨٨ـ (١٥٥١) ـ (١/ ١٧٩) عن سعد ـ قِيلَ لسُفيانَ: عن النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم ـ، قال: «شيطانُ الرَّدْهِة يَحْتَذِرُه» ـ يعني: رجلاً من بَجِيلَة ـ.

* قوله: «قيل لسفيان عن النبي ﷺ؟»: أي: قيل له: مَرفوع أم مَوقوف؟ فقال: مَرفوعٌ.

* «شيطان الرَّدْهة»: ـ بفتح راء وسكون دال مهملتين ـ: مجمع الماء في الجبل، قاله ﷺ في ذي الثدية.

* قوله: «يَحْتذره»: أي: يَحْذَره وَيخافه.

* «من بَجِيلة»: ـ بفتح فكسر ـ: اسم مَوضع، وَفيه اختصار، وذكره في «المجمع» بطوله، ولَفْظُه: عَن سَعد بن أبي وقاص: أنه سَمع النبي ﷺ، وذكر يعني: ذا الثدية التي توجَد مع أهل النهروان، فقال: «شيطان الرَّدْهة» يحتذرُهُ رَجُل من بجيلة، وَيُقال له: الأشهب، أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة، قَالَ سُفيان: قَالَ عمَّار الذهبي حينَ حدّث: خافه رجل منا من بجيلة، فقال: أراه من ذهن، يقال له: الأشهب، أو ابن الأشهب، رَوَاه أبو يعلى، وَأحمد، باختصَار، وَالبزار، وَرجالهُ ثقات، وَالله تعالى أعلم[2].

* * *

(١) في الأصل: «مفعول».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٣٤).

٨٨٩ـ (١٥٥٥) ـ (١/ ١٨٠) عن مُصْعَب بنِ سعدٍ، قال: قال سعدٌ: يا رسولَ الله! أَيُّ الناس أَشدُّ بلاءً؟ قال: «الأَنبياءُ، ثم الأَمْثَلُ فالأَمثلُ، حتى يُبْتَلى العبدُ على قَدْرِ دِينِه ذاكَ، فإِنْ كان صُلْبَ الدِّين، ابْتُلِي على قَدْر ذاك ـ وقال مرةً: اشتَدَّ بلاؤُه ـ وإِنْ كان في دِينِه رِقَّةٌ، ابتُلِي على قَدْر ذاكَ ـ وقال مرةً: على حَسَبِ دِينِه ـ، قال: فما تَبْرَحُ البَلايا عن العبدِ، حتى يمشيَ في الأرضِ، يعني: وما إِنْ عليه مِنْ خَطِيئةٍ». قال أَبي. وقال مرةً: عن سعدٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله!

* قوله: «وما إِنْ عليه من خطيئة»: «إن» ـ بكسر الهمزة والتخفيف ـ زائدة، أو نافية تأكيدٌ لـ«ما».

* * *

٨٩٠ـ (١٥٥٦) ـ (١/ ١٨٠) عن سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، قال: لما كان يومُ بدرٍ، قُتِلَ أَخي عُمَيْرٌ، وقَتَلْتُ سعيدَ بنَ العاصِ، وأَخذتُ سيفَهُ، وكان يُسَمَّى: ذا الكَتِيفةِ، فأَتيتُ به نبيَّ الله ﷺ، قال: «اذهَبْ فاطْرَحْهُ في القَبَضِ»، قال: فرجعتُ، وبي ما لا يَعْلَمُه إِلا الله مِنْ قَتْلِ أَخي، وأَخْذِ سَلَبي، قال: فما جَاوَزْتُ إِلا يسيراً حتى نَزَلَت سورةُ الأَنفال، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «اذهَبْ فخُذْ سَيْفَكَ».

* قوله: «في القَبَض»: ـ بفتحتين ـ: مجمع الغنائم.

وقال النووي: ـ بفتح قاف وباء موحدة وضاد معجمة ـ: هو الموضع الذي يجمع فيه الغنائم(١).

* * *

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ١٨٧).

٨٩١ـ (١٥٥٨) ـ (١/ ١٨٠) **عن عُمرَ بنِ نُبَيْهٍ، حدثني أَبو عبد الله القَرَّاظُ، قال: سمعتُ سعدَ بن مالكٍ، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «منَ أَرادَ أَهلَ المدينةِ بِدَهْمٍ أو بِسُوءٍ، أذابَه الله كما يَذُوبُ المِلحُ في الماءِ».**

* **قوله: «بدَهْم»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بأمر عَظيم وغائلةٍ من أمرٍ يَدْهَمهم؛ أي: يفجؤُهُم.

* **«أذابه الله»**: أي: في النار في الآخرة كما تدل عليه بعض الروايات، أو في الدنيا بإهلاكه سَريعاً.

* * *

٨٩٢ـ (١٥٦١) ـ (١/ ١٨٠) **عن موسى الجُهَنِيِّ، حدثني مُصْعَبُ بنُ سعد، عن أَبيه: أَن أعرابياً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: عَلِّمْني كلاماً أَقولُه. قال: «قُلْ: لا إِلهَ إلا الله وَحدَهُ لا شَريكَ له، الله أَكْبَرُ كبيراً، والحمدُ للهِ كَثيراً، وسبحانَ الله ربِّ العالمينَ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العَزيزِ الحَكيمِ، خمساً»، قال: هؤلاء لربِّي، فما لي؟ قال: «قُل: اللهمَّ اغفِرْ لي، وارْحَمْنِي، وارْزُقْنِي، واهْدِني، وعافِني».**

* **قوله: «علِّمْني كلاماً أقولُه»**: أي: في الصلاة مقام القراءة؛ كما يدل عليه حَديث عَبد الله بن أوفى في «أبي داود»، ففيه: «جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إني لا أستطيع أن آخذَ من القرآن شيئاً، فعَلمني ما يجزئني منه»، فذكر مثله[(١)]، وَيَحتمل أن هذه قضية أخرى، وعلى الأول فقوله: هؤلاء لربي فما لي؟ يحتمل أنه قاله بناء على أنه علم أن الصلاة مقسومة بين الله وَبَين العَبد، وَالذكرُ المعتاد فيها مشتمل على ما لله وَما للعبد، فينبغي أن يكون الذكرُ النائبُ عنه كذلك.

ويحتمل أنه قاله جَهلاَ بأن ما كانَ لله يكفيه عما كان له؛ فإن الثناء على الله

---

(١) رواه أبو داود (٨٣٢)، كتاب: الصلاة، باب: ما يجزىء الأمي والأعجمي من القراءة.

والاكتفاءَ به من أعظم أقسام الدعاء وأتمه، وَعلى الثاني، فالظاهر أنه قاله جهلاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٣ـ (١٥٦٦) ـ (١/ ١٨١) **حدثنا قيس، قال: سمعتُ سعدَ بنَ مالكٍ يقول: إني لأَوَّلُ العرب رَمَى بِسَهمٍ في سبيلِ الله، ولقد رأَيْتُنَا نغزو مع رسولِ الله ﷺ، وما لنا طعامٌ نأْكُلُه إلا ورقُ الحُبْلَةِ، وهذا السَّمُرَ، حتى إنَّ أَحدَنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ مالَهُ خِلْطٌ، ثم أَصْبَحَتْ بنو أسدٍ يُعَزِّرُوني على الدِّينِ، لقد خِبْتُ إذاً وضَلَّ عَمَلي.**

* **قوله: «ماله خِلْط»**: ـ بكسر خاءٍ معجمة وسُكون لام ـ؛ أي: لا يخالِط بَعضُه بعضاً؛ لجفافه.

* * *

٨٩٤ـ (١٥٦٧) ـ (١/ ١٨١) **عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ، قال: أُنزِلَتْ في أَبي أَربعُ آياتٍ، قال: قال أَبي: أَصبتُ سيفاً، قلتُ: يا رسولَ الله! نَفِّلْنِيه. قال: «ضَعْهُ»، قلتُ: يا رسولَ الله! نَفِّلْنيهِ، أُجْعَلُ كَمَنْ لا غَنَاءَ له؟ قال: «ضَعْهُ من حيثُ أَخذْتَهُ»، فنزَلَتْ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ ـ قال: وهي في قراءة بن مسعودٍ كذلك ـ ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ﴾. وقالت أَمي: أَليس الله يأْمُرُك بصِلَةِ الرَّحِمِ، وبرِّ الوَالِدَيْنِ؟ واللهِ لا آكلُ طعاماً، ولا أَشربُ شراباً، حتى تَكْفُرَ بمحمدٍ، فكانت لا تَأْكلُ حتى يَشْجُرُوا فَمَها بعَصًا، فيَصُبُّون فيه الشرابَ ـ قال شعبةُ: وأُراه قال: والطعام ـ، فأُنزِلَتْ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾، وقرأ حتى بلَغَ: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [لقمان: ١٤ـ ١٥]. **ودخل عليَّ النبيُّ ﷺ، وأَنا مريضٌ، قلتُ: يا رسولَ الله! أُوصي بمالي كُلِّه؟ فنهاني، قلتُ: النصفَ؟ قال: «لا»، قلتُ: الثُّلُثَ؟ فَسَكَتَ، فأَخَذَ الناسُ به، وصَنَع رجلٌ من الأَنصار طعاماً، فأَكلوا وشرِبُوا**

وانْتَشَوْا مِنَ الخمر، وذاك قبلَ أَنْ تُحَرَّمَ، فاجتَمَعْنا عنده، فتفاخروا، وقالتِ الأَنصارُ: الأَنصارُ خَيْرٌ، وقالتِ المهاجرون: المهاجرون خيرٌ، فأَهْوَى له رجلٌ بلَحْيِ جَزُورٍ، ففزَرَ أَنفَه، فكان أَنفُ سعدٍ مَفزوراً، فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠ـ٩١].

* قوله: «نَفِّلْنيه»: من التنفيل؛ أي: أَعْطِنيه زائداً على سَهم الغنيمة.

* «أجعل»: يحتمل على بناء الفَاعل، و«الغَناء» ـ بالفتح والمد ـ: الكفاية؛ أي: اجتهدتُ في طلب السيف كاجتهادِ مَنْ لا كفَاية له، والمشهور أنه على بناء المَفْعُول؛ أي: قد سعيتُ في القتال ما سعيتُ، فلا تجعلْني مثل الضعفاء الذين لا فائد[ة] فيهم في القتال.

* «حتى يَشْجُروا»: في «النهاية»: الشَّجْرُ: مفتح الفم، وقيل: الذَّقَن، ومنه حديث أم سَعد: إذا أرادوا أن يُطعموها أو يُسقوها شَجَروا فاها[(١)]؛ أي: أدخلوا في شَجْرِهَا عُوداً حتى يفتحوه به[(٢)].

* «فسكت»: أي: عن رده، بل صَرح بجوازه كمَا جاءت به الرواية.

* «وانْتَشَوْا»: من انتشى: إذا سكر.

* «عنده»: حينما فعلنا ذلك الأمر.

* «فأهوى له»: أي: لسعد.

* «بِلَحْي جَزور»: اللَّحْيُ ـ بفتح فسكون ـ: عظمٌ ينبت عليه الأسنان.

* «ففزر»: من الفزر ـ بفاء ثم زاي ثم راء ـ: الصدع.

* * *

---

(١) رواه مسلم (١٧٨٤)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: في فضل سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٤٦).

٨٩٥ـ (١٥٦٨) ـ (١/ ١٨١) حدثني غُنَيْمٌ، قال: سأَلتُ سعدَ بنِ أَبي وقاص عن المُتْعَةِ؟ قال: فَعَلْناها وهذا كافرٌ بالعُرُش؛ يعني: معاويةَ.

* قوله: «وهذا كافر بالعُرُش»: ـ بضمتين ـ جمع عَريش، وَالمراد: بيوتُ مكة، قيل: أراد: عمرةَ القضاء، وكان قبل إسلام معاوية؛ فإن إسلام معاوية كان يوم الفتح بعد عمرة القضاء، وقيل: أراد بكفره الاختفاء؛ أي: كان مختفياً في بيوت مكة مقيماً بها، وأما جَعله ـ بفتح فسكون ـ على أن المراد: عَرشُ الله العظيم، فبعيدٌ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٦ـ (١٥٧٠) ـ (١/ ١٨١) عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ، قال: صَلَّيتُ مع سعدٍ، فقلتُ بيَدَيَّ هكذا ـ ووَصَفَ يحيى التطبيقَ ـ، فضَرَبَ يَدَيَّ، وقال: كُنَّا نَفْعَلُ هذا، فأُمِرْنا أَن نَرفَعَ إِلى الرُّكَبِ.

* قوله: «ووصف يحيى التطبيق»: أي: بَيَّنَ يحيى المشارَ إليه بهكذا: بالتطبيق، وهو أن يجمع بَين أصابع يَديه، وَيجعلها بين ركبتيه في الركوع والتشهد، وهذا منسوخ بالاتفاق.

* * *

٨٩٧ـ (١٥٧٣) ـ (١/ ١٨١) عن عثمان ـ يعني: ابنَ حَكِيم ـ، أَخبرني عامرُ بن سعد، عن أَبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أُحَرِّمُ ما بين لاَبَتَيِ المدينةِ أَن يُقطَعَ عِضَاهُهَا، أَو يُقتَلَ صَيْدُها»، وقال: «المدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمونَ، لا يَخرُجُ منها أَحَدٌ رغبةً عنها إلا أَبْدَلَ الله فيها مَنْ هو خَيْرٌ منه، ولا يَثْبُتُ أَحدٌ على لأْوائِها وجَهْدِها إلا كنتُ له شهيداً، أَو شفيعاً يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «والمدينةُ خيرٌ لهم»: قال ذلك في ناس يتركون المدينة إلى بعض

بلاد الرخاء؛ كالشام وغيره؛ أي: المدينة خيرٌ لأولئك التاركين لها من تلك البلاد التي يتركونها لأجلها، فلا دليل في الحديث على تفضيل أحد الحَرمين على الآخر.

* **وقوله: «لو كانُوا يَعلمُون»**: ليسَ المراد أنها خير على تقدير العلم؛ إذ المدينةُ خيرٌ، علمُوا بذلك أو جهلوا، بل المراد: لو عَلموا بذلك، لما فارقوهَا، وقد تجعل كلمة «لو» للتمني، لكن يشكل المعنى بأن بعضهم قد عَلموا ببلوغ الخبر لهم، وَمع ذلك فارقُوهَا، فكيف يصح أن يقال: لو علموا بذلك، لما فارقوها؟

وَيُمكن الجواب: بأن المراد لو علموا بذلك عياناً، وليسَ الخبر كالمعاينة، أو هو من تنزيل العالم الذي لا يعمل بعلمه كالجاهل.

وقد يقال: المرادُ: المدينة خير لهم لو كانوا من أهل العلم؛ إذ البلدةُ الشريفةُ لا ينتفع بهَا إلاَّ الأهل الشريف الذين يعملون بعلمهم.

وَأما من ليسَ من أهل العلم، فلا ينتفعُ بالبلدة الشريفة، بل رُبما يتضرر، فخيرية البلدة ليست إلا لأهلها الذين يليق بهم الإقامة فيها.

* **«على لأْوَائها»**: ـ بفتح لام وسكون همزة ومد ـ؛ أي: شِدَّتها وضيق العيش فيها.

* **«وجَهدها»**: ـ بفتح الجيم ـ المشقة.

***

٨٩٨ـ (١٥٧٤) ـ (١/ ١٨١ ـ ١٨٢) عن عثمان، قال: أَخبرني عامر بن سعد، عن أَبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَقبلَ ذاتَ يومٍ من العالِيَةِ، حتى إذا مَرَّ بمسجد بني معاوية، دَخَلَ، فرَكَع فيه ركعتينِ، وصلَّينا معه، ودعا رَبَّه طويلاً، ثم انصرفَ إلينا، فقال: «سأَلْتُ رَبِّي ثلاثاً، فأَعْطَانِي اثْنَتَيْن، ومَنَعَنِي واحِدَةً: سأَلْتُ رَبِّي أَلاَّ يُهْلكَ أُمَّتِي

بسَنَةٍ، فأَعطانيها، وسأَلتُهُ أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتِي بالغَرَقِ، فأَعطانِيها، وسأَلتُه أَلاَّ يَجْعَلَ بأْسَهُمْ بينَهْم، فمَنَعَنِيها».

* قوله: «بالغَرَق»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٨٩٩ـ (١٥٧٩) ـ (١/ ١٨٢) عن عامر بنِ سعدِ بنِ مالكٍ، عن أَبيه: عن النبيِّ ﷺ: أَنه أَتاه رَهْطٌ، فسأَلوه، فأَعطاهم إِلاَّ رجلاً منهم، قال سعدٌ: فقلتُ: يا رسولَ الله! أَعطَيْتَهم وتركتَ فُلاناً: فو اللهِ إِني لأُراهُ مؤمناً، فقال النبيُّ ﷺ: «أَو مسلماً»، فردَّدَ عليه سعدٌ ذلك ثلاثاً: مؤمناً، وردَّ عليه النبيُّ ﷺ: «أَو مُسلماً»، فقال النبيُّ ﷺ في الثالثةِ: «واللهِ إِني لأُعطِي الرجلَ العَطاءَ، لَغَيْرُهُ أَحبُّ إِليَّ منه؛ تَخوُّفاً أَن يَكُبَّه الله على وَجْهِهِ في النَّارِ».

* قوله: «أَن يَكُبَّه»: من كبَّ؛ كمَدَّ.

* * *

٩٠٠ـ (١٥٨١) ـ (١/ ١٨٢) عن عبد الحميد بنِ عبد الرحمن، عن محمد بنِ سعدٍ، عن أَبيه، قال: دَخلَ عمرُ بن الخَطَّاب على رسول الله ﷺ، وعنده نِسْوةٌ من قريشٍ يَسأَلْنَهُ، ويَسْتَكْثِرْنَ رافعاتٍ أَصواتَهُنَّ، فلما سَمِعْنَ صوتَ عمر، انْقَمَعْنَ وسَكَتْنَ، فضحِكَ رسولُ الله ﷺ، فقال عمرُ: يا عَدُوَّاتِ أَنفُسِهنَّ تَهَبْنَنِي ولا تَهَبْنَ رسولَ الله ﷺ؟ فقُلْنَ: إِنَّكَ أَفَظُّ من رسولِ الله، وأَغلظُ. فقال رسولُ الله: «يا عمرُ! ما لَقِيَكَ الشَّيطَانُ سالِكاً فَجّاً، إِلاَّ سَلَكَ فَجّاً غير فَجِّكَ».

* قوله: «انقمَعْنَ»: من انقمعَ: إِذا دخل البيت مُستخفياً.

* «تَهَبْنَني»: ـ بفتح الهاء ـ: من الهيبة.

* * *

٩٠١ـ (١٥٨٢) ـ (١/ ١٨٢) عن سعدِ بنِ مالكٍ، قال: كنَّا نُكْرِي الأَرضَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ بما على السواقي من الزَّرْعِ، وبما سَعِدَ بالماءِ منها، فنهانا رَسولُ الله ﷺ عن ذلك، وأَذِنَ لنا ـ أَو رَخَّصَ ـ بأَن نُكْرِيَها بالذهبِ والوَرِقِ.

* قوله: «نُكْري»: من الإكراء.

* «وبما سعِد»: ـ ضبط بكسر العين ـ؛ أي: جرى.

* «منها»: من السواقي.

* * *

٩٠٢ـ (١٥٩٠) ـ (١/ ١٨٣) عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ، عن أَبيه: قال: حَلَفْتُ باللاَّتِ والعُزَّى، فقال أَصحابي: قد قُلْتَ هُجْراً. فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: إنَّ العهدَ كان قريباً، وإني حَلَفْتُ باللاَّتِ والعُزَّى، فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ: لا إِلهَ إلا الله وحدَه، ثلاثاً، ثمّ انْفُثْ عن يَسارِكَ ثَلاثاً، وتعوَّذْ ولا تَعُدْ».

* قوله: «قد قلت هُجراً»: ـ بالضم ـ: الكلام القبيح.

* قوله: «قل: لا إله إلا الله»: أي: استدراكاً لَما فاته من تعظيم الله تعالى في محَله، ونفياً لما تعاطى من تعظيم الأصنام صُورة.

* * *

٩٠٣ـ (١٥٩٣) ـ (١/ ١٨٣ ـ ١٨٤) حدثنا أَبو عبد الله القَرَّاظُ: أَنه سَمِعَ سعدَ بنَ مالكٍ، وأَبا هريرة، يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ بارِكْ لأَهلِ المدينةِ في مدينَتِهم، وبَارِكْ لهم في صاعِهم، وبَارِكْ لهم في مُدِّهم، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ عبدُك وخَلِيلُكَ، وإِنِّي عبدُكَ ورسولُكَ، وإنَّ إبراهيمَ سأَلك لأَهلِ مَكَّةَ، وإِنِّي أَسأَلُكَ لأَهلِ المدينةِ، كما سأَلَكَ إبرَاهيمُ لأَهلِ مكةَ، ومثلَه مَعَه، إنَّ المدينَةَ مُشبَّكَةٌ بالملائِكَةِ، على كلِّ نَقْبٍ منها مَلَكَانِ يَحرُسانها، لا يَدخُلُها الطاعونُ،

ولا الدَّجَّالُ، مَنْ أَرادَها بِسُوءٍ، أَذابَه الله، كما يَذُوبُ المِلْحُ في الماءِ».

* قوله: «على كل نَقْب»: هو ـ بفتح فسكون ـ: الطريق في الجبل.

* * *

٩٠٤ـ (١٥٩٤) ـ (١/ ١٨٤) عن محمد بنِ سعدٍ، عنِ أَبيه سعدٍ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ وهو يَضرِبُ بإحدى يَدَيه على الأُخرى، وهو يقولُ: «الشَّهْرُ هكذا وهكذا»، ثم نَقَصَ إِصْبَعَه في الثالثةِ.

* قوله: «الشهر هكذا»: أي: يكون هكذا أحياناً.

* * *

٩٠٥ـ (١٥٩٧) ـ (١/ ١٨٤) عن سعدِ بن أَبي وَقَّاصٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يَخْرُجَ قومٌ يأْكُلونَ بأَلْسِنَتِهم، كما تَأْكُلُ البَقَرُ بأَلسنَتِها».

* قوله: «حتى يخرج قوم يأكلون... إلخ»: في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح، غيرَ أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد[1].

* * *

٩٠٦ـ (١٥٩٨) ـ (١/ ١٨٤) عن أَبي بكر ـ يعني: ابنَ حفص، ـ فذكر قصةً، قال سعدٌ: إِنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «نِعْمَ المِيتةُ أَن يموتَ الرَّجُلُ دُونَ حَقِّهِ».

* قوله: «نعم المِيتة»: ـ بكسر الميم ـ للنوع والهيئة والحالة.

* «دون حقه»: أي: قدامه، إما أن يطلب حقه من غيره فيقتل، أو بأن يطلب منه أحد حقه ظلماً فيأبى حتى يقتل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١١٦).

٩٠٧- (١٦٠٣) - (١/ ١٨٤) عن سعدِ بنِ مالكٍ، قال: طُفْنا مَعَ رسولِ الله ﷺ، فمِنَّا مَنْ طافَ سبعاً، ومِنَّا مَنْ طَافَ ثَمانياً، ومنَّا مَنْ طافَ أَكثرَ مِن ذلك، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا حَرَجَ».

* **قوله: «ومنا من طاف ثمانياً. . . إلخ»**: يدل على أنه لا يلزم بزيادة شوط الطواف الكامل.

وَفي «المجمع»: في إسناده حجاج بن أرطاة، وَحَديثه حسَن(١).

* * *

٩٠٨- (١٦٠٤) - (١/ ١٨٤) عن ابنٍ لسعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، قال: سمعتُ أَبي يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، وهو يقولُ: «إنَّ الإِيمانَ بَدَأَ غَريباً، وسيعودُ كما بَدَأَ، فُطوبَى يومَئذٍ للغُرباءِ إذا فَسَدَ النَّاسُ، والَّذي نَفْسُ أَبي القاسم بيدِهِ! ليَأْرِزَنَّ الإِيمانُ بينَ هذَيْنِ المسجِدَينِ، كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ في جُحْرِها».

* **قوله: «بدأ غريباً»**: يَحتمل أن يكون بلا همزة؛ أي: ظهر، أو بهمزة؛ أي: ابتدأ، والثاني هو الأشهر على الألسنة.

وقَالَ النووي: ضبطناه بالهمز، ويؤيده المقابلة بالعَوْد؛ فإن العودَ يقابل بالابتداء(٢).

* **«غريباً»**: أي: لقلة أهله، وَأصل الغريب: البعيدُ عن الوطن.

* **«كما بدأ»**: أي: غريباً بقلة من يقوم به، وَيعين عليه، وَإن كان أهله كثيراً للغرباءِ القائمين بأمره، و«طوبى» فُعْلَى من الطيب، وتفسيره بالجنة وبشجرة عظيمة فيها، وفيه تنبيه على أن نصرة الإسلام والقيام بأمره يصيرُ محتاجاً إلى

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٤٦).
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٢/ ١٧٦).

الخرُوج عَن الأوطان، وَالصبر على مشاق الغربة كما كانَ في أول الأمر.

* «ليأرِزنَّ»: هو ـ بياء مثناة من تحت بَعدها همزة ثم راء مكسورة ثم زاي، وحكي ضم الراءِ وفتحُها ـ؛ أي: ينضم ويجتمع.

* «بين هذين المسجدين»: أراد: مسجدَ مكة والمدينة.

* * *

٩٠٩ـ (١٦٠٥) ـ (١/ ١٨٤) عن سعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ: أنَّه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «صَلاةٌ في مَسجِدي هذا، خَيْرٌ من أَلْفِ صلاةٍ فيما سواهُ، إلا المسجدَ الحَرامَ».

* قوله: «إلا المسجد الحرام»: اختلف في معنى هذا الاستثناء، فقيل: معناه: أن الصلاة في مسجده ﷺ أفضلُ من الصلاة في المسجد الحرام بدون ألف صَلاة، ونقل ابن عَبد البَر عن جَماعَة أهل الأثر أن معناه: أن الصلاة في المسجد الحرام أفضلُ من الصلاة في مسجد المدينة[1]، ثم أيده بما أخرجه من حديث ابن عُمر مرفُوعاً: «صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من ألف صلاة في غيره، إلا المسجد الحرام؛ فإنه أفضلُ منه بمئة صلاة»[2] ذكره السيوطي في «حَاشية الترمذي».

* * *

٩١٠ـ (١٦٠٩) ـ (١/ ١٨٥) عن بُسْر بنِ سعيدٍ: أَن سعدَ بنَ أَبي وَقَّاصٍ قال عند فِتْنَةِ عثمانَ بنِ عفانَ: أَشهدُ أَن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّها سَتكونُ فِتنةٌ القاعِدُ فيها

---

(١) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٦/ ٢٩).

(٢) رواه ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٢٩)، ونسبه ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٦٧) إلى النسائي.

خَيْرٌ من القائِمِ، والقائمُ خيرٌ من الماشِي، والمَاشي خيرٌ من السَّاعِي»، قال: أَفرأَيتَ إِنْ دخلَ عليَّ بَيْتي، فبَسَطَ يدَه إليَّ ليَقتُلَني؟ قال: «كُنْ كَابْنِ آدمَ».

* قوله: «قال: أفرأيت»: أي: قال بعض من حَضر ذلك المجلس: «أفرأيت».

* «كن كابن آدم»: يريد أن الصبر فيها أحسنُ من الحركة؛ لكون الحركة تزيد في الفتنة.

وَالمسألة مختلَف فيها، وقد أخذ بعض الصحابة بظاهره، دخل بعضُ أهل الشام أيامَ الحرة في غار على أبي سَعيد الخدري، ومعه سَيفه، فقالَ له: اخرج، فألقى أبو سَعيد سَيفهُ إليه، وخرج، فقال له: أنت أبو سَعيد؟ قال: نعم، فكفَّ عنه، ذكره ابن العربي في «شرح الترمذي»[١].

* * *

٩١١ـ (١٦١٠) ـ (١/ ١٨٥) عن سعدِ بن أَبي وَقَّاصٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ للعباسِ: «هذا العباسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، أَجْوَدُ قريشٍ كفّاً وأَوْصَلُها».

* قوله: «أجود قريش»: في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبُو يعلى، بنحوه، وَفيه محمد بن طلحة، وثقه غير وَاحد، وبقية رجالهما رجَال الصحيح[٢].

* * *

٩١٢ـ (١٦١٤) ـ (١/ ١٨٥ ـ ١٨٦) عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ، عن أَبيه، قال: أُنْزِلَتْ فيَّ أَربعُ آياتٍ: يومَ بَدْرٍ أَصبتُ سيفاً، فأَتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! نفِّلْنيهِ، فقال: «ضَعْهُ»، ثم قام، فقال: يا رسولَ الله! نَفِّلْنيه، فقال: «ضَعْهُ»، ثم

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٩/ ٥٤ـ٥٥).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٦٨).

قام، فقال: يا رسولَ الله! نَفِّلْنيه، أُجْعَلُ كمَنْ لا غَنَاء له؟ فقال النبيُّ ﷺ: «ضَعْهُ من حيثُ أَخَذْتَهُ»، فنزَلت هذه الآيةُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾[الأنفال: ١].

قال: وصَنَعَ رجلٌ من الأَنصار طعاماً، فدعانا، فشَربْنا الخمرَ حتَّى انتَشَيْنا، قال: فتفاخَرَتِ الأَنصارُ وقريشٌ، فقالتِ الأَنصارُ: نحن أَفضلُ منكم، وقالت قريشٌ: نحن أَفضلُ منكم، فأَخذ رجلٌ من الأَنصار لَحْيَ جَزُورٍ، فضَرَبَ به أَنفَ سعدٍ ففَزَره، قال: فكان أَنفُ سعدٍ مَفْزوراً، قال: فنزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[المائدة: ٩٠].

قال: وقالت أَمُّ سعدٍ: أَليس الله قد أَمرَهم بالبِرِّ؟ فو الله لا أَطْعَمُ طعاماً، ولا أَشربُ شراباً، حتَّى أَموتَ، أَو تكفُرَ بمحمدٍ. قال: فكانوا إِذا أَرادُوا أَن يُطْعِمُوها شَجَرُوا فاها بِعَصًا، ثم أَوْجَرُوها، قال: فنَزَلَت هذه الآيةُ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ﴾ [العنكبوت: ٨].

قال: ودخل رسولُ الله ﷺ على سعدٍ، وهو مريضٌ، يَعُودُه، فقال: يا رسولَ الله! أُوصِي بمالي كُلِّه؟ قال: «لا»، قال: فبِثُلُثَيهِ؟فقال: «لا»، قال: فبِثُلُثِهِ؟ قال: فسكتَ.

* قوله: «يوم بدر أَصبتُ سيفاً»: الظرف أعني: «يومَ بدر» متعلق بما بعده، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٩١٣ـ (١٦٢٠) ـ (١/١٨٦) عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أَبيه، قال: لما كان يومُ الخَنْدَقِ، ورجل يَتَتَرَّسُ، جَعَلَ يقولُ بالتُّرْسِ هكذا، فوضعه فوقَ أَنفِهِ، ثم يقولُ هكذا، يُسَفِّلُهُ بَعْدُ، قال: فأَهوَيْتُ إِلى كِنانَتِي، فأَخرَجْتُ منها سهماً مُدَمًّى،

فوضَعْتُه في كَبِدِ القَوْسِ، فلما قال هكذا، يُسفِّلُ التُّرْسَ، رَمَيْتُ، فما نَسِيتُ وَقْعَ القِدْحِ على كَذا وكذا من التُّرْس، قال: وَسَقَطَ، فقال برِجْلِهِ، فضَحِكَ نبيُّ الله ﷺ ـ أَحَسَبُهُ قال: حتى بَدَتْ نَواجِذُه ـ، قال: قلت: لِمَ؟ قال: لِفِعْلِ الرَّجُلِ.

* قوله: «يقول بالترس»: أي: يفعل بالترس، هو من استعمال القول بمعنى مطلق الفعل.

* «يُسَفِّلُه»: من التسفيل، وهو إنزالُ الشيء إلى أسفل.

* «مُدَمًّى[1]»: اسم مفعُول من التدمية.

في «الصحاح»: المدمَّى: السهم الذي عليه حمرة الدم، وَقد جسدَ به حتى يضرب إلى السواد، وكان الرجل إذا رمى العدوَّ بسهم فأصاب، ثم رماه به العدوُّ، وعليه دَمٌ، جعَله في كِنانتَه تبركاً به، وَيقال: المدمَّى: الذي يتعاوره الرماةُ بينهم، وهو رَاجع إلى ما ذكرنا.

«فما نسيتُ»: صيغة التكلم من النسيان.

* «وَقْع»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «القِدْح»: ـ بكسر فسكون ـ: هو السهم.

* «وسَقط»: أي: الرجل.

* «فقال برجله»: أي: رفع رجله، وَفي مُسلم: «وَانكشفت عَورته»[2].

* «فضحك رسول الله ﷺ»: قال النووي: فضحك؛ أي: فرحاً بقتل عَدُوه، لا لانكشافه[3].

---

(١) في الأصل: «يدمي».

(٢) رواه مسلم (٢٤١٢)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: في فضل سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ١٨٥).

* «نواجذُه»: قالَ النووي: ـ بالذال المُعجمة ـ؛ أي: أنيابه، وَقيل: أضراسه[1].

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَالبزار، بنحوه، وَرجَالهما رجال الصَّحيح غيرَ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الأسود، وهو ثقة، انتهى[2].

قلت: وَأصل الحديث في مسلم[3].

* * *

---

(١) المرجع السابق، (١٥/ ١٨٥ـ١٨٦).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٣٦).

(٣) وقد تقدم تخريجه قريباً.

مسند سعيد بن زيد

ـ رضي الله تعالى عنه وَأرضاه، وَجعل الجنة مأوَاه ومثواهُ ـ

هو: سعيد بن زيد بن عمَرو بن نوفل القرشيُّ العدويُّ، كانَ من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل عُمر، وقد صَحَّ أنه قال: رأيتُني وَإن عمر لموثقي على الإسلام[1] [2].

* * *

٩١٤ـ (١٦٢٥) ـ (١/ ١٨٧) عـن سعيـدِ بـنِ زيـدِ بـنِ عمـروِ بـنِ نُفَيْـلٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ، قال: «الكَمْأَةُ مِن المَنِّ، وماؤُها شِفَاءٌ للعَيْنِ».

* **قوله: «الكَمْأَةُ من المنّ»**: الكمأة ـ بفتح كاف وَسُكون ميم وَفتح همزة ـ: نبات، لا سَاق لهَا ولا ورق، تُوجَدُ في الفلوات من غير أن تزرع، وَقيل: هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض يقال له: شحم الأرض، وَاحدهَا كَمْءٌ ـ بلا تاءٍ ـ على خلاف القياس، وَالقياسُ العكس؛ كما في تمر وتمرة، وهو من النوادر.

---

(١) في الأصل: «ويكفي شهادة على فضله ما صح في قصته مع أروى بنت أويس: أنها ادعت عليه بالباطل، فدعا عليها، فعميت ووقعت في بئرها»، ولكن ضُرب عليها.

(٢) رواه البخاري (٣٦٤٩)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: إسلام سعيد بن زيد ـ رضي الله عنه ـ. وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٠٣).

* وقوله: «من المن»: أي: من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل؛ كما في رواية مُسلم[1].

قال ابن العَربي: فأفاد أن المنَّ لم يكن طَعَاماً وَاحداً كما يقوله المفسرُون، وَإنما كان أنواعاً، وَمنه الكمأة، وقيل: أراد أنه يخرج من الأرض بلا مُؤْنة زَرْع، كَالمَنِّ كانَ ينزل من السماءِ، وَيؤيِّده روَاية أنها من السَّلوى، وَقيل: مَعناه أنه مما منَّ الله تعالى به على عباده بإنعامه، وَهذا لا يوافق الروايات إلا أن يقال: لعل تلك الروايات مما تصرَّف فيه الرواةُ على حَسب أفهامهم اعتماداً على النقل بالمعنى[2].

* «شفاء للعَين»: قيل: شفاء من حَرارات العَين؛ لبرودة مائها، وقيل: إن كانَ في العين حرارة، فمجرد الماء شفاء، وإلا فيخلط بدواءٍ مناسب، وَقيل: لا بد من الخلط؛ فإن ماءها وَحده يؤذي العين، وقيل: الصواب أنه شفاء مطلقاً، وقد نقل النووي ـ رَحمه الله تعالى ـ في ذلك تجربة، قَال: رَأيتُ أنَا وغيري في زماننا من عَمي وذهَب بَصره، فكحل بماءِ الكمأة مجرداً، فشفي وعادَ إليه بَصره، وكان استعمالُه ماءَ الكمأة اعتقاداً في الحَديث وتبركاً، قال: فيعصر ماؤها، ويجعل في العين منه، وَقيل: تؤخذ الكمأة، فتشق، وتُوضع على الجمرة حَتى يَعلوُ ماؤها، فيكتحل بمائها؛ لأن النار تلَطفه[3].

* * *

٩١٥ـ (١٦٢٨) ـ (١/ ١٨٧) عن سعيدِ بنِ زيد بنِ عَمرو بنِ نُفَيْلٍ: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ، فَهو شهيدٌ، ومَنْ ظَلَمَ من الأَرضِ شِبْراً، طُوِّقَهُ مِن سَبْع أَرَضِينَ».

---

(١) رواه مسلم (٢٠٤٩)، كتاب: الأشربة، باب: فضل الكمأة ومداواة العين بها.
(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ٢٢٦).
(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٤ـ ٥).

* **قوله: «طُوِّقَهُ»**: على بناءِ المفعُول؛ من التطويق، وهو يتعدى إليَ مفعولين، والضمير المرفوع لمن ظلم، وَالمنصوب للشبر.

* * *

٩١٦ـ (١٦٢٩) ـ (١/ ١٨٧) عن صَدَقةَ بنِ المُثنى، حدثني رِياحُ بنُ الحارث: أَن المُغيرةَ بنَ شُعْبة كان في المسجد الأَكبرِ، وعنده أهلُ الكوفة عن يمينه، وعن يَساره، فجاءَه رجلٌ يُدْعى سعيدَ بنَ زيد، فَحَيَّاه المغيرةُ، وأَجلسه عند رِجْليه على السريرِ، فجاءَ رجلٌ من أَهل الكوفة فاستقبل المُغِيرةَ، فَسَبَّ وسَبَّ، فقال: من يَسُبُّ هذا يا مغيرةُ؟ قال: يَسُبُّ عليَّ بن أَبي طالب. قال: يا مُغِيرَ بنَ شُعْبَ، يا مُغِيرَ بنَ شُعْبَ! ـ ثلاثاً ـ أَلا أَسمعُ أَصحاب رسولِ الله ﷺ يُسَبُّونَ عندك لا تُنْكِرُ ولا تُغَيِّرُ، فأَنا أَشهدُ على رسولِ الله ﷺ، بما سَمِعَتْ أُذُناي ووَعاهُ قلبي من رسول الله ﷺ، فإني لم أكن أَرْوِي عنه كذباً يسأَلُني عنه إذا لقيته: أَنَّه قال: «أَبو بكر في الجنَّةِ، وعُمَرُ في الجَنَّةِ، وعليٌّ في الجَنَّةِ، وعُثمانُ في الجَنَّةِ، وطَلْحَةُ في الجَنَّةِ، والزُّبيرُ في الجَنَّةِ، وعبدُ الرحمن في الجَنَّةِ، وسعدُ بنُ مالكٍ في الجَنَّةِ»، وتَاسِعُ المؤمنين في الجنة، لو شئتُ أَن أُسَمِّيَه لسمَّيتُه. قال: فَضَجَّ أَهلُ المسجد يُناشِدُونَهُ: يا صاحبَ رسولِ الله ﷺ! مَنِ التَّاسِعُ؟ قال: ناشَدتُموني بالله، والله عظيمٌ، أنَا تاسِعُ المؤمنين، ورسولُ الله ﷺ العاشِرُ، ثم أَتْبَعَ ذلك يميناً قال: واللهِ لمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رجُلٌ يُغَبَّرُ فيه وجهُه مع رسولِ الله ﷺ، أَفضلُ مِنْ عَمَلِ أَحدِكم ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوحٍ ـ عليه السَّلامُ ـ.

* **قوله: «يُدعى سعيد بن زيد»**: على بناء المفعول.

* **«فحيَّاه»**: من التحية.

* **«يُسَبُّون»**: على بناء المفعول.

* **«وتاسع المؤمنين»**: لم يذكر في شيء من روايات هذا الحديث المذكورة

في المسند أبو عُبَيدة في جملة العشرة المبشرينَ، بَل سوق بعضها يدل على عدمه، وَإنما هو مذكور في حَديث عَبد الرحمن بن عوف كما سيجيء.

وقد ذكر هذا الحَديث ابنُ مَاجه، ولم يذكر فيه أبا عبيدة، وكذَا أبُو داود ذكر له روايات لم يذكر فيها أبا عُبيدة، إلا أنه وقعَ في رواية الترمذي لهذا الحَديث ذكرُ أبي عُبَيدة(١)، فليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

* «يُغَبِّر»: من التغبير بالموحدة على بناء الفاعل، وضَميرُهُ للرجل، أو على بناءِ المفعُول، ولا ضمير فيه، بل نائب الفاعل هو الوجه.

* «ولو عُمِّرَ»: من التعمير على بناءِ المفعُولِ.

***

٩١٧- (١٦٣٠) - (١/ ١٨٧ - ١٨٨) عن سعيد بن زيد - وقال وَكِيع مرةً: قال منصور، عن سعيد بنِ زيد، وقال مرةً: حُصَيْنٌ، عن ابن ظالم، عن سعيد بن زيد -: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «اسكُنْ حِرَاءُ؛ فَلَيْسَ عليك إلا نبيٌّ، أَو صِدِّيقٌ، أَو شهيدٌ» قال: وعليه النبي ﷺ، وأَبو بكرٍ، وعُمَرُ، وعُثْمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، وسعدٌ، وعبدُ الرحمن بن عوف، وسعيدُ بنُ زيد، - رضي الله عنهم -.

* قوله: «أو شهيدٌ»: أراد الجنسَ؛ فإن المذكُورين بعد الصديق كلُّهم شهيدٌ، و«أو» لمنَع الخلو، وقيل: بمعنى الواو، واستشكلَ بسعد؛ لأنه غير مقتول؛ فإنه مَات بقصره في العقيق، ودفن بالبقيع كما في «جامع الأصول»(٢)، اللهم إلا أن يَدخل في الصدِّيق، وَاسمُ الصدِّيق وإن غلبَ على أبي بكر - رضي الله تعالى عَنه -، لكن مفهومَه غيرُ منحصر فيه.

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٤/ ٢١١- ٢١٢)، و«سنن الترمذي» (٥/ ٦٤٨)، و«سنن ابن ماجه» (١/ ٤٨).

(٢) انظر: «جامع الأصول - قسم التراجم» لابن الأثير (١/ ١٢٧ - ١٢٨).

قلتُ: وَمثله إشكالاً وَجَوَاباً سعيدُ بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وَالجواب بالتغليب ممكن على بُعد، وَالله تعالى أعلم.

***

٩١٨- (١٦٤٠) - (١/١٨٨ - ١٨٩) عن أَبي سَلَمَة: أَن مروانَ قال: اذْهَبوا، فأَصْلِحُوا بين هذين: لسعيدِ بنِ زيد، وأَرْوَى. فقال سعيدٌ: أَتَرَوْني أَخَذْتُ مِن حَقِّها شيئاً؟ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «مَنْ أَخَذَ مِن الأَرضِ شِبراً بغير حَقِّه، طُوِّقَه من سَبْع أَرَضينَ، وَمَنْ تولَّى مولَى قومٍ بغيرِ إِذنهم، فعَلَيهِ لعنةُ اللهِ، ومَن اقتَطَعَ مالَ امرىءٍ مسلمٍ بيمينٍ، فلا بارَكَ الله له فيه».

* قوله: «ومن تولَّى»: أي: عقد معه الموالاة.

* «بغير إذنهم»: ليسَ المراد بَيان أنه يَجُوز بإذنهم؛ إذ الولاءُ لا ينتقل، بل تقبيحٌ للفعل؛ فإنه عادة لا يكون بإذنهم.

***

٩١٩- (١٦٤٧) - (١/١٨٩) عن سعيدِ بن زيدٍ، قال: ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ فِتناً كقِطَعِ الليل المظلم، أُراه قال: «قد يَذهَبُ فيها الناسُ أَسْرَعَ ذَهَابٍ»، قال: فقيل: أَكُلُّهُمْ هالِكٌ أَم بَعْضُهُمْ؟ قال: «حَسْبُهم - أَو بحَسْبِهم - القَتْلُ».

* قوله: «كقِطَع»: جمَع قِطْعة؛ أي: كأَن كل وَاحدة من تلك الفتن قطعة من الليل المظلم في الظلمة والالتباس.

* «حَسْبُهم أو بحسبهم القتلُ»: أي: وَإن لم يهلك كلُّهم، فيكفيهم مَا يَدُوم فيهم من القتل، وقيل: المراد: أن القتل يكون كفارة لهم، وهذا المعنى لا يناسب المقام، وَالله تعالى أعلم.

***

٩٢٠- (١٦٤٨) - (١/ ١٨٩ - ١٩٠) عن نُفَيْل بنِ هشام بنِ سعيد بنِ زيد بنِ عمرو بنِ نُفيل، عن أَبيه، عن جده، قال: كان رسولُ الله ﷺ بمكة هو وزَيْدُ بنُ حارثة، فمرَّ بهما زيدُ بنُ عمرو بنِ نفيل، فَدَعَواه إلى سُفْرَةٍ لهما، فقال: يا بنَ أَخي! إني لا آكُلُ مما ذُبِحَ على النُّصُبِ. قال: فما رؤي النبيُّ ﷺ، بعد ذلك أَكل شيئاً مما ذُبِحَ على النُّصُبِ. قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إن أَبي كان كما قد رأَيتَ وبلَغَكَ، ولو أَدْركَكَ، لآمَنَ بك واتَّبَعَك، فاسْتَغفِرْ له. قال: «نَعْم، فَأَسْتَغْفِرُ له؛ فإنه يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ أُمّةً وَحْدَهُ».

* **قوله: «على النُّصُب»**: - بضمتين أو بسكون الثاني -، قيل: هو مفرد، وقيل: جَمع نِصاب، وَالأنصابُ جَمعُه، وهي أحجار كانت منصوبةً حول البيت، يذبحون عليها، وَيعدُّون ذلك قُربةً، وقيل: هي الأصنام.

* * *

٩٢١- (١٦٥٠) - (١/ ١٩٠) عن عمرو بنِ حُرَيْث، قال: قدمتُ المدينةَ، فقاسَمتُ أَخي، فقال سعيدُ بنُ زيدٍ: إن رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يُبَارَكُ في ثَمَنِ أَرضٍ ولا دارٍ لا يُجْعَل في أَرضٍ ولا دارٍ».

* **قوله: «لا يجعل في أرض. . . إلخ»**: أي: ينبغي لمن باع دَاراً أن يشتري بثمنها مثلَهَا؛ أي: دَاراً أخرى، وإلا كان حقيقاً ألاَّ يبارك له فيه، وهَذا الحَديث جعله ابن ماجه من مسند سعيد بن حُريث.

وكذا ذكره الإمام المؤلف في «مسنده» أيضاً، وَاحتمال أنهما حَديثان ممكن على بُعد؛ إذ الراوي فيهما هو عَبد الملك عن عمرو، فليعلم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٢ـ (١٦٥١) ـ (١/ ١٩٠) **عن عبد الله بنِ عبد الرحمنِ بن أَبي حُسين، قال: بلغني أَن لقمانَ كان يقول: يا بُني! لا تعَلَّمِ العِلْمَ لِتُبَاهِيَ به العُلَمَاءَ، وتُمَارِيَ به السُّفَهَاءَ، وتُرائِيَ به في المجالسِ. . . فذكره. وقال: حدثنا نَوْفَل بنُ مُساحِق، عن سعيد بنِ زيد، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «مِنْ أَرْبَى الرِّبا الاسْتِطالَةُ في عِرْضِ المُسْلِمِ بغيرِ حَقٍّ، وإِنَّ هذه الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِن الرحمن، فمَن قَطَعَها، حَرَّم الله عليه الجَنَّةَ».**

* **قوله: «لتباهيَ»**: لتفاخرَ.

* **«أو تماري»**: تجادلَ.

* **قوله: «مِنْ أَرْبى الربا»**: الربا: الزيادة والارتفاع؛ أي: من أفحشِ الزيادَة وأقبحِ الارتفاع وَأشنعِه الزيادةُ والارتفاع على أخيه؛ باستطالةِ اللسَان في عرضه من غير استحقاقه لذلك؛ بأن يكون فاسقاً ظاهراً الفسق مثلاً.

وفي «مجمع البحار»: هي؛ أي: الاستطالة: أن يتناول منه أكثر مما يستحقه، شبه أخذ العرض أكثر بأخذ المال أكثر، فجعله زيادة وفضلة؛ لأنه أكثر مضرة وأشد فسَاداً.

* **وقوله: «بغير حق»**: تنبيه جَوازها بحق، انتهى.

قيل: والاستطالة في العرض: احتقارُه والترفُّعُ عليه، والوقيعةُ فيه، انتهى.

* **«شجنة»**: الشجنة ـ مثلثة الشين المعجمة مع سكون الجيم وَبعده نون ـ، وهي لغة: شعبةٌ من غُصن الشجرة، قيل: المراد هاهنا: أنه مشتق من اسم الرحمن، وهو الموافق للأحاديث، وَالمراد: أنه مأخوذ من اسم الرحمن لفظاً، وَمناسب بذلك الاسم معنى؛ من حيث إن اسم الرحمن كما يقتضي ثبوت الرحمة لمسماه، كذلك قرابة الرحم تقتضي الرحمة فيما بَين أصحابها طبعاً.

* * *

٩٢٣ـ (١٦٥٤) ـ (١/ ١٩٠) عن سعيد بنِ زيد، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يا مَعْشَرَ العربِ! احمَدْوا الله الذي رَفَعَ عنكم العُشُورَ».

* قوله: «الذي رفعَ عنكم العُشور»: أي: في الزكاة، وجعلَها ربعَ العشر، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رَوَاه أحمَد، وَأبو يعلى، والبزار، وفيه رجل لم يسم، وبقية رجاله موثقون[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٨٧).

مسند عَبد الرحمن بن عوف

ـ رضي الله تعالى عنه وَأرضاه، وجعل الجنة مصيره ومأواه ـ

هو عبدُ الرحمن بنُ عوفِ بنِ عبدِ عوفٍ القرشيُّ الزهريُّ.

أسلم قديماً.

جاء أنه تصدق بشطر ماله، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمس مئة فرس في سَبيل الله، وخمس مئة راحلة، وكان أكثر ماله من التجارة، أخرجه ابن المبارك(١).

ويكفي في فضله ما جاء أنه ﷺ صلَّى خلفه في سفره ركعةً من صلاة الصبح(٢).

وجاء أنه ﷺ قال: «إن الذي يحافظ على أزواجي من بَعدي هو الصادقُ البارُّ»(٣)، فكان عَبدُ الرحمن يقوم ببعض أمورهنَّ.

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص: ١٨٣»، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٩٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٦٣).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٦/ ٢٩٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (٥٣٥٧)، وغيرهم عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ.

أعتق ثلاثين ألفَ نسمة، وَأوصى لكل من شهد بَدراً بأربع مئة دينار، فكانوا مئة رجل[1].

* * *

٩٢٤ـ (١٦٥٥) ـ (١/ ١٩٠) عن عبدِ الرحمن بن عوف، عن النبيِّ ﷺ، قال: «شَهِدتُ حِلْفَ المُطَيَّبِينَ مع عُمُومتي وأَنا غُلامٌ، فما أُحِبُّ أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ، وإني أَنْكُثُه». قال الزُّهْرِيُّ: قال رسولُ الله ﷺ: «لم يُصِبِ الإِسلامُ حِلْفاً إلا زادَه شِدَّةً، ولا حِلْفَ في الإِسلام». وقد أَلَّفَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَ قريشٍ والأَنصارِ.

* قوله: «**حِلْف المطيبين**»: هو ـ بكسر حاءٍ وَسكون لام ـ: العهد.

في «المجمع»: أصل الحلف: المعاقدةُ والمعاهدة على التعاضد وَالاتفاق، فما كان في الجاهلية على الفتن وَالقتال بَين القبائل وَالغارات، فذاك منهي عَنه في الحديث، وَمَا كان عَلى نصر المظلوم وصلة الأرحَام وَنَحوه، فهو الذي ورد فيه: «أيما حلفٍ كان في الجاهلية لم يزدْه الإسلامُ إلا شدةً»[2]، وَحلفُ المطيبين حلفُ بني عبد مَناف وَأسد وزهرة وتيم في المسجد عندَ الكعبة على ألاَّ يتخاذلوا، وينصروا المظلومَ، ويصلوا الرحم، ونحو ذلك، فأخرجت بنو عبد مناف جفنةً مملوءة طيباً، فوضَعْتها لأحلافهم، ثم غمس القوم أيديهم فيها، وتعاقدوا، فسُموا: المطيبين، وتعاقدت بنو عبد الدار وجمح ومخزوم وعدي وكعب حلفاً آخر مؤكداً، فسُموا: الأحلاف لذلك، وكان النبي ﷺ وأبو بكر من المطيبين، وكان عمر من الأحلاف.

* * *

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٤٦).

(٢) رواه مسلم (٢٥٣٠)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ.

٩٢٥ـ (١٦٥٦) ـ (١/ ١٩٠) **عن ابنِ عباس: أَنه قال له عُمَرُ: يا غلامُ! هل سَمِعْتَ مِنْ رسولِ الله ﷺ، أَو مِنْ أَحدٍ من أَصحابه: إذا شكَّ الرجلُ في صلاته ماذَا يَصْنَعُ؟ قال: فبَيْنا هو كذلك، إذ أَقبل عبدُ الرحمن بنُ عوف، فقال: فِيمَ أَنتُما؟ فقال عُمَرُ: سأَلتُ هذا الغلامَ: هل سَمِعَ من رسولِ الله ﷺ، أو أَحدٍ من أَصحابه: إذا شكَّ الرجلُ في صلاته ماذا يَصْنَعُ؟ فقال عبدُ الرحمن: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إذا شكَّ أَحدُكم في صلاتهِ، فلَمْ يَدْرِ أَوَاحدةً صلَّى أَم ثِنْتَيْن؟ فَلْيَجْعلها واحدةً، وإذا لم يَدْرِ ثِنْتَيْن صلَّى أَم ثلاثاً؟ فَلْيَجْعَلْها ثِنْتَيْن، وإذا لم يَدْرِ أَثلاثاً صَلَّى أَم أَربعاً؟ فَلْيَجْعَلْها ثلاثاً، ثم يسجدُ إذا فَرَغَ من صلاته وهو جالسٌ، قبل أَن يُسَلِّمَ، سَجدَتَيْن».**

* **قوله: «فلم يدر أواحدة... إلخ»**: قيل: أي: لم يدر لا علماً وظناً، فإذا غلب على ظنه أحد الأمرين، يبني على ظنه، فهذا الحَديث لا ينفي العَمل بالظن، وقيل: بل إذا شك، يأخذ بالأقل الذي هو المتيقن، ولا يتحرى، وَالله تعالى أعلم.

وَالنظر في إسناده يقضي بحسنه.

* * *

٩٢٦ـ (١٦٥٧) ـ (١/ ١٩٠ ـ ١٩١) **عن عَمْرٍو، سمع بَجَالَة يقولُ: كنتُ كاتباً لِجَزْء بنِ معاوية عمِّ الأَحنف بنِ قيس، فأَتانا كتابُ عمر قبلَ موته بسنة: أَنِ اقتلُوا كلَّ ساحر ـ وربما قال سفيان: وساحرة ـ وفَرِّقُوا بينَ كل ذي مَحْرَم من المَجُوس، وانهَوْهُم عن الزَّمْزَمَة. فقتَلْنا ثلاثةَ سواحرَ، وجعلنا نُفَرِّقُ بَيْنَ الرجلِ وبين حَرِيمته في كتاب الله، وصَنع جَزْءٌ طعاماً كثيراً، وعَرَض السيفَ على فَخِذِه، ودعا المجوسَ، فأَلْقَوْا وِقْرَ بَغْلٍ أَو بَغْلَيْن من وَرِقٍ، وأَكلوا مِن غيرِ زَمْزَمةٍ، ولم يكن عُمَرُ أَخذ ـ وربما قال سفيان: قَبِلَ ـ الجزيةَ مِن المجوسِ، حتى شَهِدَ عبدُ**

الرحمن بنُ عوف: أَن رسولَ الله ﷺ أَخَذَهَا من مجوسِ هَجَرَ. وقال أَبي: قال سفيان: حجَّ بَجَالةُ مع مُصعب سنةَ سبعين.

* قوله: «بَجَالة»: ـ بموحدة وجيم بلا تشديد ـ.

* «الجَزْء»: ـ بفتح جيم وسكون زاي وهمزة ـ.

* قوله: «وفرقوا بَين كل ذي محرم»: وكانوا ينكحون المحارم.

* «عن الزمزمة»: ـ بزايين معجمتين ـ: هي كلام كانوا يقولونه عند أكلهم بصَوت خفي.

* «فألقوا وِقْرَ بغل»: في «المجمع»: الوِقْر ـ بكسر الواو ـ: الحِمْل، وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمَار، يُريد: حمل بغل أو بغلين أخلة من الفضة، كانوا يأكلُون بهَا الطعام، فأعطوها ليمكنوا بِهَا من عادَتهم في الزمزمة، ولم يمنعهم عُمر من هذه الأشياء فيما بينهم، وَإنما منعهم من إظهار ذلك بين المسلمين؛ فإن أهل الكتاب مَتى ترافعوا إلينا، ألزمناهُم حكمَ الإسلام.

* «وربما قال سفيان: قَبِلَ»: أي: مَوضع «أخذَ».

* «هَجَر»: ـ بفتحتين ـ: مَدينة على قاعدة البَحرين، غيرُ متصرف.

* * *

٩٢٧ـ (١٦٥٩) ـ (١/ ١٩١) عن يحيى بن أَبي كَثير، عن إِبراهيمَ بنِ عبدِ الله بنِ قارظ: أَن أَباه حدثه: أَنه دَخَل على عَبْدِ الرحمن بنِ عوف، وهو مريضٌ، فقال له عبدُ الرحمن: وُصْلَتْكَ رَحِمٌ، إن النبيَّ ﷺ قال: «قال الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ: أَنا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وشَقَقْتُ لها مِنَ اسمِي، فمَنْ يَصِلْها، أَصِلْه، ومَن يَقْطَعْها أَقطَعْه فأَبُتَّه ـ أَو قال: من يَبُتَّها أَبُتَّهُ».

* قوله: «وُصلتك»: ـ بضم الواو ـ الوصلة: هي الاتصال بَين الشيئين؛ أي:

الاتصال الذي بيننا رحم، وضبط بعضُهم «وَصَلَتْكَ» بصيغة الماضي، ورفع «رَحِمٌ» على الفاعلية.

* «**فأبتُّه**»: من البَتِّ، وهو القطعُ، والمراد: أَتركُه مقطوعاً، فلذلك عطف على ما قبله.

* «**أو قال: من يَبُتُّها**»: أي: موضع من يقطعُها. . . إلخ.

* * *

٩٢٨ـ (١٦٦٠) ـ (١/ ١٩١) حدثنا النَّضْر بن شَيْبان، قال: لقيتُ أَبا سَلَمةَ بنَ عبدِ الرحمن، قلت: حدِّثْني عن شيءٍ سمعتَه من أَبيكَ، سمِعَه من رسول الله ﷺ، في شهر رمضان. قال: نَعَمْ، حدثني أَبي عن رسولِ الله ﷺ، قال: إنَّ الله ـ عز وجلَّ ـ فَرَض صيامَ رَمضانَ، وسَنَنْتُ قِيامَه، فَمَنْ صامَه وقامَه إِيماناً واحْتِسَاباً، خَرَجَ من الذُّنوب كيَوْمَ وَلَدَتْه أُمُّه».

* **قوله**: «**فرض**»: أي: أوجبَ وَأمر به.

* «**وسَنَنْتُ**»: أي: بلا إيجاب منه تعالى، فلذلك نسبت إليه، ونسب الإيجاب إلى الله ـ تعالى ـ.

* «**إيماناً**»: أي: لأجل الإيمان بالله، أو بافتراض صيام رَمضان واستنان قيامه.

* «**وَاحتساباً**»: أي: طلباً للأجر منه ـ تعالى ـ؛ أي: لا رياء وسمعة.

* «**كيومَ ولدته أمه**»: يجوز بناء «يوم» على الفتح لإضافته إلى الجملة، وإعرابه بالجر، وَالمعنى: فصار طاهراً من الذنوب كطَهارته يَوم وَلدته أمه، لا أنه خرج منها كخروجه منها يوم ولدته أمه؛ إذ لا ذنب يومئذ حتى يخرج.

* * *

٩٢٩ـ (١٦٦١) ـ (١/ ١٩١) عن عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صَلَّتِ المرأةُ خَمْسَها، وصامَتْ شَهْرَها، وحَفِظَتْ فَرْجَها، وأَطاعَتْ زَوجَها، قيل لها: ادْخُلي الجنةَ من أَيِّ أبوابِ الجنَّةِ شِئتِ».

* قوله: «خَمْسَها»: أي: خمسَ صَلوات وَاجبة عليها، فأضيفت إليها لعلاقة الوجُوب، وَمثله: شهرَها؛ أي الشهرَ الواجبَ صومُه عليها، والاقتصار على الفرضين؛ لأنهما الغالبُ في النساء، وَالمقصود: أنها إذا أدت الفرائض، وأطاعت زوجها، وحفظت فرجها، فهي تدخل الجنة من أي باب شاءت.

* * *

٩٣٠ـ (١٦٦٢) ـ (١/ ١٩١) عن عبد الرحمن بنِ عوف، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فاتَّبَعْتُهُ حتى دَخَل نخلاً، فَسَجَدَ، فأَطال السجودَ حتى خِفْتُ ـ أَو خشيتُ ـ أَن يكونَ الله قد توفَّاه أَو قبضه، قال: فجئتُ أَنظرُ، فرفَعَ رأْسَه، فقال: «مالَك يا عبدَ الرَّحمنِ؟»، قال: فذكرتُ ذلك له، فقال: «إِنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ قال لي: أَلاَ أُبَشِّرُك؟ إِنَّ الله ـ عز وجل ـ يقولُ لك: مَن صَلَّى عليكَ، صَلَّيتُ عليهِ، ومَن سَلَّمَ عليك، سَلَّمْت عليهِ».

* قوله: «إن جبريل»: قال: أي: فسجدت شكراً، وقد أخذ الجمهُور بسجُود الشكر، ولا وجه لمن قال بخلافه.

وفي «مختصر التاتارخانية» نقلاً عَن «الحجة»: قَالَ أبُو حنيفة: لا يجب سجدة الشكر؛ لأن النعم كثيرة لا يمكن أن يسجد لكل نعمة، فيؤدي إلى تكليف مالا يطاق، ومحمد يقول: سجدة الشكر جائزة، قال صاحب «الحجة»: عندي أن قول أبي حنيفة محمُول على الإيجاب، وقول محمد محمول على الجواز والاستحباب، فيعمل بهما، لا يجب لكل نعمة سجدة كما قال أبو حنيفة، لكنها

غير خارجة عن حد الاستحباب، ثم قال: وعليه الفتوى[1].

* * *

٩٣١ـ (١٦٦٤) ـ (١/ ١٩١) عن عبدِ الرحمن بن عوف، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فَتَوجَّهَ نحوَ صَدَقَتِه، فَدَخَلَ، فاستقبل القِبْلَةَ، فخَرَّ ساجداً، فأَطال السجودَ، حتى ظَنَنْتُ أَن ـ الله عَزَّ وجَلَّ ـ قَبَضَ نفسه فيها، فدَنوتُ منه، ثم جلستُ، فَرَفَعَ رأْسَه، فقال: «مَنْ هذا؟»، قلت: عبدُ الرحمن، قال: «ما شأْنُك؟»، قلتُ: يا رَسُولَ الله! سَجَدْتَ سَجْدةً خشِيتُ أَن يكونَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قد قَبَضَ نَفْسَكَ فيها، فقال: «إنَّ جِبريلَ ـ عليه السَّلامُ ـ أَتاني فَبَشَّرني، فقال: إنَّ ـ الله عز وجل ـ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ، صَلَّيتُ عليهِ، ومَن سَلَّم عليكَ، سلَّمتُ عليهِ، فَسجَدتُ لله ـ عز وجل ـ شُكْراً».

* قوله: «نحو صَدَقته»: أي: نخله التي هي صَدقته في المدينة.

وفي «المجمع»: رجَاله ثقات[2].

* * *

٩٣٢ـ (١٦٦٥) ـ (١/ ١٩٢) عن عبد الله بنِ الوليد: أَنه سَمِعَ أَبا سلمةَ بنَ عبد الرحمن يُحَدِّثُ، عن أَبيه: أَنه كان مَعَ النبي ﷺ في سَفَرٍ، فذَهَبَ النبيُّ ﷺ لِحاجته، فأَدْركَهم وَقْتُ الصَّلاةِ، فأَقاموا الصَّلاةَ، فتَقَدَّمَهم عبدُ الرحمن، فجاء النبيُّ ﷺ، فصلَّى معَ الناسِ خَلْفَه ركعةً، فلما سَلَّم قال: «أَصَبْتُم، أَو أَحْسَنْتُمْ».

* قوله: «قال: أصبتم أو أحسنتم»: في «المجمع»: فيه رُشدين بنُ سعد،

---

(١) وانظر: «حاشية ابن عابدين» (١/ ٣٧١).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٨٧).

وثقه هيثم بن خارجة، وقال أحمد: لا بَأسَ به [في أحاديث الرقاق][1]، وضعفه جماعة، وَأبو سَلمةَ بنُ عبد الرحمن لم يسمع من أبيه[2].

قلتُ: وَالحديثُ صَحيحٌ من مُسند المغيرة بن شعبة.

وقوله: أبو سَلمة لم يسمع من أبيه، على إطلاقه مشكل؛ لما سَبق في حديث: أن الله فرض رَمَضان، الحَديث: أن شيبان قال: لقيت أبا[3] سلمة، فقلت: حدثني عَن شيء سمعته عن أبيك... إلخ.

* * *

٩٣٣ـ (١٦٦٧) ـ (١/ ١٩٢) عن عبد الرحمن بن عوف: أَن قوماً من العرب أَتوا رسولَ الله ﷺ المدينةَ، فأَسلموا، وأَصابهم وَبَاءٌ بالمدينةِ: حُمَّاها، فَأُرْكِسوا، فخرجوا من المدينة، فاستَقبَلَهم نفرٌ من أَصحابه ـ يعني: أَصحابَ النبيِّ ﷺ ـ، فقالوا لهم: ما لَكُم رَجَعْتُم؟ قالوا: أَصابَنا وباء المدينة، فاجْتَوَيْنا المَدِينَةَ، فقالوا: أَما لَكم في رسولِ الله أُسوةٌ، فقال بعضهم: نافَقُوا، وقال بعضُهم: لم يُنافِقُوا، هم مسلمون، فأَنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ [النساء: ٨٨] الآية.

* **قوله: «وَباء»: أي: مَرض.**

* **«حُمَّاها»**: بدل من وباء.

* **«فَأُرْكِسوا»**: على بناء المفعُول؛ أي: رُدُّوا إلى الكفر.

* **«فاجتوَيْنا المدينة»**: بالجيم؛ أي: استثقلناها وَكرهنا المقامَ بهَا.

---

(١) ما بين معكوفين زيادة من «مجمع الزوائد».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٧٤).
(٣) في الأصل: «أنا».

وفي «المجمع»: فيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وأبو سَلمة لم يسمع من أبيه[1].

* * *

٩٣٤ـ (١٦٦٨) ـ (١/ ١٩٢) عن عبدِ الله بنِ عامر بنِ رَبيعَة، قال: سَمعَ عمرُ بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ صوتَ ابن المُغْتَرِف ـ أَو بن الغَرِف ـ الحادي في جوفِ الليل، ونحنُ مُنطَلِقُون إلى مكة، فأَوْضَع عُمَرُ راحلتهَ، حتى دَخَلَ مع القوم، فإذا هو مع عبدِ الرحمن، فلما طَلَع الفجرُ، قال عمر: هِيَ الآن، اسْكُتِ الآن، قد طَلَعَ الفَجْرُ، اذكُروا الله. قال: ثم أَبصَرَ على عبدِ الرحمن خُفَّيْنِ، قال: وخُفَّانِ؟! فقال: قد لَبِستُهما مع مَنْ هو خيرٌ منك، أَو مع رسولِ الله ﷺ، فقال عمر: عَزَمْتُ عليكَ إلا نَزَعْتَهُما؛ فإني أَخافُ أَن يَنظُرَ الناس إليك، فيَقتَدُون بك.

* قوله: «الحادي في جَوف الليل»: أي: سائق الإبل الذي يتغنى لها.

* «فأَوْضَعَ»: أي: أسرَع.

* «هي»: خبره محذوف؛ أي: سَاعة الذكر، يَدُل عليه مَا بعده.

* «عزمتُ عليك إلاَّ نزعْتَهما»: كان ـ رضي الله تعالى عنه ـ يرى أنه لا ينبغي لبسُ الخفاف إلا عند الحاجة، وَأن استعمالها بلا حاجة من زي الأعاجم، فلا ينبغي؛ لأنه يؤدي إلى البطالة وَحب الراحة، وَالإنسان ما خُلق لذلك، ويَدل على هذا ما سَبق في «مسنده» ما روَاه أبو عثمان النهدي: أنه كتب إلى عامله عُتبة بنِ فرقد، وَفيه: وَألقوا الخفاف.

وَفي «المجمع»: وفيه عَاصم بن عُبَيد الله، وهو ضعيف[2].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢١٩).

٩٣٥ـ (١٦٧٠) ـ (١/ ١٩٢) عن عُرْوَةَ: أَن عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ، قال: أَقطَعَني رسولُ الله ﷺ، وعُمَرَ بنَ الخطاب أَرضَ كذا وكذا، فذهب الزُّبيرُ إلى آلِ عُمَرَ، فاشترى نَصِيبَه منهم، فأَتى عثمانَ بنَ عفان، فقال: إن عبدَ الرحمنِ بنَ عوف زَعَم أَن رسولَ الله ﷺ أَقطَعهَ وعُمَرَ بنَ الخطاب أَرضَ كذا وكذا، وإني اشْتَرَيْتُ نصيبَ آلِ عُمَرَ. فقال عثمانُ: عبدُ الرحمن جائزُ الشهادةِ، له وعليهِ.

* **قوله: «أقطعَني»**: أي: أعطاني[1].

* **«وعمرَ»**: عطف على المنصوب.

وإقطاعُ الأرض: إعطاءُ قطعة منها على وَجه التمليك أو الانتفاع.

* **«عبد الرحمن جائز الشهادة له»**: يدل على أن شهادة المرء لنفسه جائزة[2] إذا كان عدلاً، وَأنه للإمام أن يأخذ بقول وَاحد إذا اعتمد عليه، ويحتمل أنه أمضاها لكونِهَا في أمور تتعلق بالإمام، وَفي مثلها يجوز للإمام ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٦ـ (١٦٧١) ـ (١/ ١٩٢) عن مالك بن يُخامر، عن ابن السَّعْدِيِّ: أَن النبيَّ ﷺ، قال: «لا تَنقَطِعُ الهِجْرةُ ما دَامَ العَدُوُّ يُقَاتلُ». فقال معاويةُ، وعبدُ الرحمن بنُ عوف، وعبدُ الله بنِ عمرو بنِ العاص: إنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «إن الهجرة خَصْلَتَانِ: إحداهُما أَن تُهْجُرَ السَّيِّئَاتِ، والأُخرى أَن تُهَاجِرَ إلى الله ورسولِه، ولا تَنْقَطِعُ الهِجرةُ ما تُقُبِّلَتِ التوبةُ، ولا تزالُ التوبةُ مقبولةً، حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِن المغرب، فإذا طَلَعَتْ، طُبِعَ على كُلِّ قلبٍ بما فيه، وكُفِيَ الناسُ العَمَلَ».

---

(١) في الأصل: «أعطيني».
(٢) في الأصل: «جائز».

* **قوله: «إلى مالك بن يُخَامِر»**: كيقاتل.

* **قوله: «ما دام العدوُّ يُقاتل»**: لأنه يمكن الخروج من بلاد العَدُو إلى بلاد الإسلام.

* **«خَصْلتان»**: أي: هجرتان: الهجرة من المعاصي، وَالهجرة إلى النبي ﷺ ليعينه على الجهاد، وَالثانية منقطعة، وَالأولى باقية بقاء التوبة؛ لأنها عبارة عن التوبة عن المعاصي.

* **«طُبع»**: على بناءِ المفعُول، وكذا «كُفِي»، وَالمراد: أنه لا يتغير الأمر بالعمل، لا أنه يسقط التكليف بالعمل أصلاً، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: رجاله الثقات(١).

* * *

٩٣٧ـ (١٦٧٢) ـ (١/ ١٩٢) عن عبد الرحمن بنِ عوف، قال: لمَّا خَرَجَ المجوسيُّ من عند رسولِ الله ﷺ، سألْتُه، فأَخبرني: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَيَّرَهُ بين الجِزْيةِ والقتلِ، فاختار الجِزيةَ.

* **قوله: «خَيَّرَهُ بين الجزية والقتل»**: في «المجمع»: سُليمان بن موسى لم يدرك عَبد الرحمن بن عوف(٢).

* * *

٩٣٨ـ (١٦٧٣) ـ (١/ ١٩٣) عن صالح بنِ إبراهيم بنِ عبدِ الرحمن بنِ عوف، عن أَبيه، عن جده عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ: أَنه قال: إني لواقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ في الصَّفِّ، نَظَرْتُ عن يميني، وعن شِمَالي، فإذا أَنا بين غُلامَيْنِ من الأَنصارِ، حديثةٍ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٥٠ـ ٢٥١).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٢).

أَسنانُهُما، تمنَّيْتُ لو كنتُ بين أَضْلَعَ منهما، فغَمَزني أَحدُهما، فقال: يا عمّ! هل تَعْرِفُ أَبا جَهلٍ؟ قال: قلتُ: نعم، وما حاجَتُكَ يا بنَ أَخي؟ قال: بَلَغني أَنه سَبَّ رسولَ الله ﷺ، والذي نفسي بيده! لو رأَيتُه لم يُفارِقْ سَوادِي سوادَهُ حتى يموتَ الأَعجَلُ منَّا. قال: فغَمَزني الآخرُ، فقال لي مثلَها، قال: فتعجَّبتُ لذلك، قال: فلم أَنْشَبْ أَن نظرتُ إِلى أَبي جَهْلٍ يَزُولُ في الناس، فَقُلْتُ لهما: أَلا تَرَيانِ؟ هذا صاحِبُكما الذي تسأَلانِ عنه، فابْتَدَراهُ، فاستقبَلَهما، فضرباهُ حتى قَتَلاهُ، ثم انصرفا إِلى رسولِ الله ﷺ، فأَخبراه، فقال: «أَيُّكُما قَتَلَهُ؟»، فقال كُلُّ واحدٍ منهما: أَنا قَتلتُهُ. قال: «هل مَسَحْتُما سَيْفَيكُما؟»، قالا: لا، فنظر رسولُ الله ﷺ في السَّيفَيْنِ، فقال: «كِلاكُما قَتَلَه»، وقضى بسَلَبِه لمعاذ بنِ عمرو بنِ الجَمُوح، وهما: مُعَاذُ بنُ عمرو بنِ الجَمُوح، ومعاذُ بنُ عَفْراءَ.

* قوله: «لو كنتُ بينَ أضلعَ منهما»: ـ بالضاد المعجمة والعين ـ؛ أي: أقوى، وَاسمُ التفضيل إذا استعمل بمن يكون مفرداً لفظاً، وَإن أريد به المتعدد، فلا يرد أنه كيف دخل عليه «بين» مع أنه لا يضاف إلا إلى متعدد؟

* «سوادي سوادَه»: أي: شخصي شخصَه.

* «الأعجل»: الأقربُ أَجَلاً.

* «فلم أَنْشَبْ»: أي: فلم ألبثْ كثيراً إلى أن نظرت.

* «يزول»: ـ بالزاي والواو ـ؛ أي: يتحرك وينتقل من مكان إلى مكان.

* «فابتدراه»: أي: استقبلاهُ.

* «وقضى بسَلَبِه»: أي: لأنه أثخَنَه أولاً، فاستحقَّ السلبَ، ومعنى:

* «كلاكما قتله»: أن كلاً منهما ضربه بالسيف، وَأما الإثخان وإخراجه عن كونه ممتنعاً، فإنما وجد من عَمرو بن الجموح.

* * *

٩٣٩ـ (١٦٧٤) ـ (١/ ١٩٣) عن عمرَ بنِ أَبي سلمةَ، عن أَبيه، قال: حدثني قاصُّ أَهل فلسطين، قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ يقولُ: إن رسولَ الله ﷺ، قال: «ثَلاثٌ، والذي نَفْسُ محمدٍ بيده، إنْ كنت لحَالِفاً عليهن: لا يَنْقُصُ مالٌ من صدقةٍ، فتصدَّقوا، ولا يَعفُو عبدٌ عن مَظْلِمَة يَبتَغي بها وَجْهَ الله إلا رَفعَه الله بها عِزّاً ـ وقال أَبو سعيد مولى بني هاشم: إلا زادَه الله بها عِزّاً يومَ القيامة ـ، ولا يَفْتَحُ عبدٌ بابَ مسأَلةٍ إلا فَتَحَ الله عليه بابَ فقرٍ».

* قوله: «من صدقة»: أي: لأجل الصدقةِ منه.

* «إلا رفعه الله بها عزاً»: أي: لا كما يتوهمه الإنسان أنه يصير به ذليلاً.

وفي «المجمع»: رَواه أحمد، وَأبو يعلى، وَفيه رجل لم يسم، وَله عند البزار طريق عن أبي سَلمة عَن أبيه، وقال: إن الرواية هذه أصح[1]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٠ـ (١٦٧٥) ـ (١/ ١٩٣) عن عبد الرحمن بنِ حُمَيد، عن أَبيه، عن عبد الرحمن بنِ عوف: أَن النبيَّ ﷺ، قال: «أَبو بكْرٍ في الجنةِ، وعُمَرُ في الجنة، وعَليٌّ في الجنة، وعثمانُ في الجنة، وطَلحةُ في الجنة، والزُّبيرُ في الجنة، وعبدُ الرحمن بنُ عوف في الجنة، وسعدُ بنُ أَبي وقاص في الجنة، وسعيدُ بنُ زيد بنِ عمرو بنِ نُفَيل في الجنة، وأَبو عبيدة بنُ الجَرَّاح في الجنة».

* قوله: «قال: أبو بكر في الجنة»: قيل: قد وقع في هذا الحَديث الواحدِ ذكرُ العشرة، وبشارتُهم، ولعل هذا هو السبَب في شهرتهم بهذه البشارة، وَإن لم تكن مخصوصة بهم؛ أي: فقد بشر غيرهم ـ أيضاً ـ.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٠٥).

٩٤١ـ (١٦٧٨) ـ (١/ ١٩٣) عن عبد الله بنِ عامر بن رَبِيعة: أَن عبد الرحمن بنَ عوفٍ أَخبر عُمَرَ ابنَ الخطاب وهو يسيرُ في طريق الشام، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ هذا السُّقْمَ عُذِّبَ به الأُمَمُ قَبْلَكُم، فإذا سَمِعْتُم به في أَرضٍ، فلا تَدْخُلُوها عليه، وإذا وَقَعَ بأَرضٍ وأَنتُم بها، فلا تَخْرُجوا فِراراً منه». قال: فرجع عُمَرُ بنُ الخطاب من الشام.

* قوله: «إن هذا السُّقْم»: ـ بضم فَسكون أو بفتحتين ـ؛ أي: الطاعون.

* * *

٩٤٢ـ (١٦٧٩) ـ (١/ ١٩٤) عن عبد الله بنِ عباس، قال: خرج عُمَرُ بنُ الخطاب يريدُ الشامَ... فذكر الحديثَ، قالَ: وكان عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ غائباً، فجاء، فقال: إنَّ عندي مِنْ هذا علماً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إذا سَمِعْتُم به في أَرضٍ، فلا تَقْدَمُوا عليهِ، وإذا وَقَعَ بأَرضٍ، وأَنتُم بها، فلا تَخْرُجوا فِراراً مِنه».

* قوله: «فلا تَقْدَموا»: من قَدِمَ؛ كعَلِمَ.

* * *

٩٤٣ـ (١٦٨٢) ـ (١/ ١٩٤) عن عبد الله بنِ عامر بنِ ربيعة: أَن عُمَرَ بنَ الخطاب خَرَج إلى الشام، فلما جاءَ سَرْغَ، بلغه أَن الوَبَاءَ قد وَقَع بالشام، فأَخبره عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا سَمِعْتُم به بأَرضٍ، فلا تَقْدَمُوا عليهِ، وإذا وَقَعَ بأَرضٍ، وأَنتُم بها، فلا تَخرُجوا فِراراً منه»، فرجع عُمَرُ بنُ الخطاب مِن سَرْغَ.

* قوله: «جاء سَرْغ»: ـ بفتح فسكون ـ: اسم مَوضع قريب من الشام.

* * *

مسند أبي عبيدة بن الجراح

ـ رضي الله تعالى عنه وَأرضاه، وجعل الجنة متقلبه ومثواه ـ

هو عامرُ بنُ عبيدِ الله بنِ الجراح القرشيُّ الفهريُّ، أبو عبيدةَ بنُ الجراح، اشتهر بكنيته، وبالنسبة إلى جده، قديمُ الإسلام، شهد بدراً وما بعدها، وهو الذي انتزع الحلقتين من وَجه رسول الله ﷺ، فسقطت ثنيتا أبي عُبيدة.

ويكفي في فضله مَا جاء في «الصحيح» أنه أمينُ هذه الأمة[1] التي هي خيرُ أمة، وكان فتح أكثر الشام على يده، ويقال: إنه قتل أباه يَوم بدر، ونزلت فيه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[المجادلة: ٢٢] الآية، أخرجه الطبراني بسند جَيد[2].

مَات سنة ثماني عشرة بطاعون بالشام[3].

* * *

(١) رواه البخاري (٤١١٩)، كتاب: المغازي، باب: قصة أهل نجران، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦٠)، والحاكم في «المستدرك» (٥١٥٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٠١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٧)، عن عبد الله بن شوذب.

(٣) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٨٦).

٩٤٤ـ (١٦٩٠) ـ (١/ ١٩٥) عن عِيَاض بنِ غُطَيْفٍ، قال: دخلنا على أبي عُبَيْدَة بنِ الجَرَّاحِ نَعُودُه مِن شكوى أَصابه، وامرأَتُه تُحَيْفَةُ قاعِدَةٌ عندَ رأسِهِ، قلنا: كَيْفَ باتَ أَبو عبيدة؟ قالت: واللهِ! لقد بات بأَجْرٍ، فقال أَبو عبيدةَ: ما بتُّ بأَجرٍ. وكان مُقبلاً بوجهه على الحائطِ، فأَقْبَلَ على القومِ بوجهه، فقال: أَلا تسأَلُونَني عمَّا قُلْتُ؟ قالوا: ما أَعْجَبَنا ما قُلْتَ، فنسأَلَكَ عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فاضِلَةً في سبيل الله، فِبسَبْعِ مئةٍ، ومن أَنفق على نَفْسِه وأَهْلِهِ، أَو عَادَ مريضاً، أو مازَ أَذًى، فالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمثالِها، والصَّوْمُ جُنَّةٌ ما لم يَخْرِقْها، ومن ابتلاهُ الله ببلاءٍ في جَسَدِه، فهو له حِطَّةٌ».

* **قوله: «وامرأته تُحَيْفة»:** ـ بالتصغير ـ: اسم امرأته.

* **«لقد بات بأجر»:** كأنها أخبرت عَن حَاله بأنه بات مشتغلاً بذكر وصلاة، فاستحق بذلك أجراً عظيماً، فكره إظهار ذلك، وخاف عدمَ القبول، فقالَ مَا قَالَ.

* **«عما قلتُ»:** أي: من أنه ما بات بأَجْر.

* **«قال: سمعتُ»:** إعراضاً عن ذلك إلى ذكر العلم، أو استشهاداً على مَا قَالَ بأن غاية المرض حطّ الذنوب، لا حُصُول الأجر، وقد بات مَريضاً، وكأنه أوهمهم أن المريض لا يحصل منه الاشتغال، والله تعالى أعلم.

* **قوله: «فاضلةً»:** أي: زائدةً عَن الحاجة الضرورية، فتكون عن ظهر غنى، أو ذاتَ فضل بأن تكون من حلال.

* **قوله: «في سبيل الله»:** ظاهره الجهاد، والحملُ على سبيل الخير لا يخلو عن بُعد.

* «**أو ماز**[1]»: من الميز[2]، وهو الفصل؛ أي: فصلَ عن الطريق أذًى، وبعَّدَه عن ممَر الناس.

* «**ما لم يَخْرِقْها**»: كيضرِب؛ أي: بارتكاب ما لا يليق بالصَّوم؛ من نحوِ الغيبة والكذبِ.

* **قوله**: «**حِطّة**»: ـ بكسر حاء وتشديد طاء ـ؛ أي حَطٌّ لذنوبه.

* * *

٩٤٥ـ (١٦٩١) ـ (١/ ١٩٥) **حدثنا سعدُ بن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، عَنْ أَبيه، عن أَبي عُبَيْدَةَ، قال: آخِرُ ما تَكَلَّمَ به النبيُّ ﷺ: «أَخْرِجُوا يَهودَ أَهلِ الحِجازِ، وأَهل نَجْرانَ من جزيرة العربِ، واعلَموا أَن شِرارَ الناسِ الذينَ اتَّخذوا قُبُورَ أَنبيائِهم مساجِدَ»**.

* **قوله**: «**آخر ما تكلم**»: أي: من آخر ما تكلم، أو هو آخره حسبما علم.

وَفي «المجمَع»: رجاله ثقات[3].

* * *

٩٤٦ـ (١٦٩٢) ـ (١/ ١٩٥) **عن أَبي عُبيدة بن الجَرَّاح، عن النبي ﷺ: أَنه ذَكَرَ الدَّجَّال، فَحَلاَّهُ بِحِلْيَةٍ لا أَحْفَظُها، قالوا: يا رسولَ الله! كيف قلوبُنا يومَئذٍ؟ كاليومِ؟ فقال: «أَوْ خيرٌ»**.

* **قوله**: «**فحَلاَّه**»: ـ بحاء مهملة مشدد ـ؛ أي: وصفَه ونعتَه.

* «**بحِلْيَة**»: ـ بكسر حاءٍ ـ؛ أي: صفة.

---

(١) في الأصل: «ياز».

(٢) في الأصل: «اليز».

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٣٢٥).

* «أو خير»: أي: بَل خير؛ لأن الثبات معَ الصوارف أكملُ من الثبات معَ الدوَاعي.

* * *

٩٤٧ـ (١٦٩٣) ـ (١/ ١٩٥) عن أَبي عُبيدة بن الجراح، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إنَّه لم يَكُنْ نبيٌّ بعدَ نوحٍ إلا وقد أَنْذَرَ الدجَّالَ قومَه، وإني أُنذِرُكُموهُ». قال: فوَصَفَه لنا رسولُ الله ﷺ، وقال: «لعلَّه يُدْرِكُه بعضُ مَنْ رآني، أَو سَمعَ كلامي». قالوا: يا رسولَ الله! كيف قلوبُنا يَوْمئِذٍ؟ أَمِثْلُها اليومَ؟ قال: «أَوْ خَيْرٌ».

* قوله: «بعد نوح»: مفهومه أن نوحاً ما أنذر، لكن قد جاء صريحاً أنه قد أنذر أيضاً، فيحمل الحَديث على أن من بعده بالغوا في الإنذار فوقَ ما أنذر هو.

* «لعله يدركه»: يحتمل أنه قاله بناء على أنه لم يعين له وقتَ خروجه كسائر الأنبياء ـ عليهم الصلاة وَالسلام ـ، أو هو بناء على حياة خضر وَصحبته، أو على أن المراد بسماع كلامه: بلُوغ الكلام إليه، ويكون «أو» للشك من بعض الرواة، ويكون الاعتماد على السماع.

* * *

٩٤٨ـ (١٦٩٥) ـ (١/ ١٩٥) عن القاسم، عن أَبي أُمَامَةَ، قال: أَجَارَ رجلٌ من المسلمين رجلاً، وعلى الجيش أَبو عُبَيْدَة بنُ الجَرَّاح، فقال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص: لا تُجِيرُوه، فقال أَبو عُبيدة: نُجِيرُه، سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «يُجِيرُ على المسلمينَ أَحَدُهُمْ».

* قوله: «أجارَ رجلٌ»: أي: أعطى الأمان.

وَفي «المجمع»: فيه حجاج بن أرطاة، وهُوَ مدلس[1].

***

٩٤٩ـ (١٦٩٦) ـ (١/ ١٩٥ـ ١٩٦) عن أَبي عُبيدةَ بنِ الجراح، قال: ذَكَرَ مَنْ دَخَل عليه فوجده يَبْكي، فقال: ما يُبْكِيكَ يا أَبا عُبَيْدَةَ؟ فقال: نَبكي أَن رسول الله ﷺ ذَكَرَ يوماً ما يَفْتَحُ الله على المسلمين، ويُفيءُ عليهم، حتى ذَكَرَ الشامَ، فقال: «إِنْ يُنْسَأْ في أَجَلِكَ يا أَبا عُبيدة، فحَسْبُكَ من الخَدَمِ ثلاثةٌ: خادِمٌ يَخْدُمك، وخادِمٌ يُسافِرُ معك، وخادِمٌ يَخْدُم أَهلَك ويَرِدُ عليهم، وحسبُك من الدوابِّ ثلاثةٌ: دابّةٌ لِرَحْلِك، ودابة لِثَقَلِكَ، ودابةٌ لغُلامِك»، ثم هذا أَنا، أَنظُر إِلى بيتي قد امتلأَ رقيقاً، وأَنظرُ إِلى مِرْبَطي قد امتلأَ دوابَّ وخيلاً، فكيف أَلقَى رسولَ الله ﷺ بعدَ هذا؟ وقد أَوصانا رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَحبَّكُم إِليَّ، وأَقرَبَكم منِّي، مَنْ لَقِيَني على مِثْلِ الحال التي فارَقَني عليها».

* **قوله: «ويفيء»**: من أفاءَ: أن يردَّ عليهم من مالَ الكَفرة.

* **«إن يُنْسَأْ»**: على بناء المفعُول آخرُه همزة؛ أي: يؤخَّرْ.

* **«من الخَدَم»**: ـ بفتحتين ـ.

* **«يردُّ عليهم»**: أي: حاجتَهم من خارج البيت؛ أي: يأخذُ لهم من خارج البيت ما يحتاجون إليه.

* **«لرحلِك»**: أي: لركوبك.

* **«لثقلِك»**: أي: لمتاعك.

* **«إلى مِرْبَطي»**: المربط كمنبر: ما تُربط فيه الدابة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٣٢٩).

وفي «المجمع»: وفيه رَاوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات[1].

***

٩٥٠ـ (١٦٩٧) ـ (١/١٩٦) عن شَهْر بنِ حَوْشَبٍ الأَشعَرِيِّ، عن رَابِّهِ: رجلٍ من قومه كان خَلَفَ على أُمه بعد أَبيه، كان شَهِد طاعون عَمْواس، قال: لما اشتَعَل الوجعُ، قام أَبو عبيدة بنُ الجرَّاح في الناس خطيباً، فقال: أَيها الناسُ! إن هذا الوجعَ رحمةُ ربِّكم، ودعوةُ نبيِّكم، وموتُ الصالِحين قَبْلَكم، وإن أَبا عُبيدةَ يسأَلُ الله أَن يَقْسِم له منه حَظَّه.

قال: فَطُعِنَ، فمات ـ رحمه الله ـ، واستُخْلِفَ على الناس مُعاذُ بن جَبَل، فقام خطيباً بعدَه، فقال: أَيها الناسُ! إن هذا الوَجَعَ رحمةُ ربِّكم، ودعوةُ نبيِّكم، وموتُ الصالحين قبلَكم، وإن مُعاذاً يسأَل الله أَن يَقْسِم لآلِ معاذٍ منه حَظَّه.

قال: فطُعِن ابنُه عبد الرحمن بن معاذ، فمات، ثم قام، فدعا ربَّه لنفسه، فطُعِنَ في راحَتِهِ، فلقد رأَيتُه يَنظُر إليها، ثم يُقَبِّلُ ظَهْرَ كفِّه، ثم يقول: ما أُحِبُّ أَن لي بما فيكِ شيئاً من الدنيا.

فلما مات، استُخْلِفَ على الناس عمرُو بنُ العاص، فقام فينا خطيباً، فقال: أَيُّها النَّاسُ! إنَّ هذا الوَجَعَ إذا وقع، فإنما يَشْتَعِلُ اشتعالَ النارِ، فَتَجَبلوا منه في الجِبال. قال: فقال له أَبو واثِلَةَ الهُذَليّ: كَذَبْتَ، واللهِ لقد صحبتُ رسولَ الله ﷺ، وأَنت شَرٌّ مِن حِمَارِي هذا! قال: والله ما أَرُدُّ عليك ما تقولُ، وَايْمُ الله! لا نُقيمُ عليه، ثم خرج، وخَرَجَ النَّاسُ، فتفرَّقُوا عنه، ودَفَعَه الله عنهم. قال: فبلَغ ذلك عُمَرَ بن الخطاب مِنْ رأْيِ عَمْرٍو، فو اللهِ ما كَرِهَه.

قال أَبو عبدِ الرحمن عبدُ الله بنُ أَحمدَ بنِ حنبلٍ: أَبَانُ بنُ صالح جَدُّ أَبي عبد الرحمن مُشْكُدَانَة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٥٣).

* قوله: «رابّه»: اسم فاعل من رَبَّ ـ بتشديد الباء ـ.

* «خَلَفَ»: ـ بتخفيف اللام ـ؛ أي: تزوج أمه.

* قوله: «لما اشتعل»: ـ بعين مهملة ـ؛ أي: كثر.

* «رحمةُ رَبكم»: أي: سبب لها من حيث إنها شهادة.

* «ودعوةُ نبيكم»: ظاهره أنه دعا بأن يجعل لأمته نصيباً منه.

* «وموتُ الصالحين»: أي: سبب لموتهم.

* «فَتَجْبِلوا منه»: من أجبل: إذا صار إلى الجبَل، ودخل فيه، وهو مجزوم بتقدير اللام؛ أي: لتجبلوا، أو هو مضارع وحذف النون تخفيفاً، وهو كثير، وَالخبر في موضَع الأمر، وَأما جعله من التجبُّل، فلا تساعده اللغة.

* «أنت شرٌّ من حماري»: أي: كافر، وَالجملة حال، وَالمقصودُ بيانُ قدمِ صحبته.

* «قال: والله لا أرد»: أي: قال عُمرٌو لأبي واثلةَ.

* «مُشْكُدانة»: ـ بضم ميم وكاف وإسكان معجمة بينهما ـ: هو عَبد الله بن عمر بن أبان، وكنيته أبو عَبد الرحمن.

* * *

٩٥١ـ (١٦٩٨) ـ (١/١٩٦) عن عامر، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ جَيْشَ ذاتِ السَّلاسِلِ، فاستعملَ أَبا عُبَيْدَةَ على المهاجرين، واستعمل عمْرَو بنَ العاص على الأعرابِ، فقال لهما: تَطَاوعا. قال: وكانوا يُؤْمَرُونَ أَن يُغيروا على بكرٍ، فانطلقَ عمرو، فأَغارَ على قُضَاعَةَ؛ لأَن بَكْراً أَخوالُهُ، فانطلق المغيرةُ بنُ شُعبةَ إلى أَبي عُبَيْدَةَ، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ استَعمَلَك علينا، وإن ابنَ فلان قد ارْتَبَعَ أَمْرَ

القَوْم، وليس لَكَ معه أَمرٌ، فقال أَبو عُبَيْدَةَ: إِنَّ رسولَ الله ﷺ أَمرنا أَن نَتطاوَعَ، فأَنا أُطِيعُ رسولَ الله ﷺ، وإِنْ عَصَاهُ عمرو.

* قوله: «أن يُغير»: من الإغارة.

* «قد ارتبع أمر القوم»: أي: انتظر أن يؤمَّرَ عليهم.

* * *

وحين فرغ من مسند العشرة، شرع في مسند رجَال لهم أو لحديثهم تعلُّق ببعض العشرة كما سيظهر.

* * *

حَديث عَبْد الرحمن بن أبي بكر

ـ رَضي الله تعالى عنهما ـ

أمه [أمُّ] رُومان أمُّ عائشة، تأخر إسلامُه إلى أيام صلح الحديبية، وقيل: أسلم يَوم الفتح، وحسن إسلامه(١).

* * *

٩٥٢ـ (١٧٠٢) ـ (١/ ١٩٧) عن عبدِ الرحمن بنِ أَبي بكر، قال: جاء أَبو بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ بضَيْفٍ له ـ أَو بأَضيافٍ له ـ قال: فأَمسى عندَ النبيِّ ﷺ، قال: فلمَّا أَمسيِ، قَالتْ له أُمِّي: احْتَبَسْتَ عن ضَيْفِك ـ أَو أَضيافِك ـ مُذِ الليلة. قال: أَما عَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: لا. قالت: عَرَضْتُ ذاكَ عليه ـ أَو عليهم ـ، فأَبَوْا ـ أَو فَأَبى ـ. قال: فَغَضِبَ أَبو بكر، وحَلَف أَلاَّ يَطْعَمَه، وَحَلَف الضيفُ ـ أَو الأَضيافُ ـ أَلاَّ يَطْعَمُوه حتى يَطْعَمَه، فقال أَبو بكرٍ: إنْ كَانَتْ هذِه من الشَّيْطَانِ. قال: فدعا بالطعامِ، فأَكَلَ، وأَكَلُوا، قال: فَجَعَلُوا لا يَرفَعُونَ لُقَمَةً إلا رَبَتْ مِن أَسفَلِها أَكثَرُ مِنها، فقال: يا أُخْتَ بني فِرَاسٍ! ما هذا؟ قال: فَقَالَتْ قُرَّةِ عَيْني، إنها الآنَ لأَكْثَرُ منها قَبْلَ أَن نَأْكُلَ. فأَكلوا، وبَعَثَ بها إِلى النبيِّ ﷺ، فذَكَر أَنه أَكَلَ منها.

* قوله: «بضيف له»: الضيفُ اسمٌ مفرد يطلق على الواحد والجمع، قيل: لأنه في الأصل مصدر؛ كالصَّوم والزَّور، وَمنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٢٥).

﴿ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾[الذاريات: ٢٤]، والمراد هاهنا: الجمع؛ فقد صَحَّ أنهم كانوا ثلاثة.

فقوله: «**أو بأضياف له**» شكٌّ من الراوي في اللفظ، وكذا الترديد بين الإفراد والجمع فيما بعد، وَيحتمل أنه اشتبه الأمر على بَعض، فظن أنه كانَ واحداً، أو أكثر، فردد، وَإن كان الواقع أنهم كانوا ثلاثة.

* «**فأمسى**»: أي: حتى تعشى عنده ﷺ.

* «**فلما أمسى**»: أي: وجاء بَعد ذلك.

* «**احتبست**»: على بناءِ الفَاعل أَوِ المفعُول؛ فإنه جاء لازماً ومتعدياً.

* «**ألاَّ يَطْعَمَه**»: ـ بفتح الياءِ وَالعَين ـ؛ أي: لا يأكله معَ الضيف.

* «**إن كانت**»: «إن» مخففة من المثقلة؛ أي: إن الشأن.

* «**هذه**»: أي: اليمين، وهي تؤنث، واستعمال «إن» المخففة بدُون اللام الفارقة كثير في الأحاديث وغيرها كما صرح به المحققون.

* «**إلا رَبَتْ**»: زادت، والتأنيث لكون «أكثر منها» عبارةً عَن اللقمة.

* «**فقال**»: أي: لزوجته أم عبد الرحمن.

* «**يا أختَ بني فِرَاس!**»: ـ بكسر الفاءِ وتخفيف الراء ـ نسبة إلى قبيلتها.

* «**قُرَّةِ عيني**»: ظاهُر رواية «الصحيحين» أنه قسم، فيمكن نصبُه وجَره بحرف القسم المقدر، قيل: أرادت بهَا النبيَّ ﷺ، فَفيه الحلف بالمخلُوق، أَوِ المراد: وَخالقِ قرةِ عيني، ويحتمل أن يقدر: يا قرةَ عيني! أو أنتَ قرةُ عَيني على أنه أراد بهَا الزوج.

* «**إنها**»: أي: الأطعمة.

قالَ النووي ـ رَحِمَه الله تعالى ـ: وَفيه كرامة ظاهرة للصديق ـ رضي الله تعالى عَنه ـ[1].

* * *

٩٥٣ـ (١٧٠٣) ـ (١/١٩٧) عن عبد الرحمن بن أَبي بكر: أَنه قال: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ ثلاثين ومئةً، فقال النبيُّ ﷺ: «هَلْ مَعَ أَحَدٍ منكم طَعامٌ؟»، فإِذا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِن طعام، أَو نحوُه، فعُجِنَ، ثم جاء رَجُلٌ مُشرِكٌ مُشْعانٌّ طويلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُها، فقال النبيُّ ﷺ: «أَبَيعاً أَمْ عَطِيَّةً؟ أَو قال: أَمْ هَدِيَّةً؟»، قال: لا، بل بَيْعٌ، فاشترى منه شاةً، فَصُنِعَتْ، وأَمر النبيُّ ﷺ بِسَوادِ البطنِ أَن يُشْوَى، قال: وَايْمُ الله! ما مِن الثلاثينَ والمئةِ، إلا قد حَزَّ له رسولُ الله ﷺ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بطنها، إِنْ كان شاهداً، أَعطاها إِيَّاه، وإِن كان غائباً، خَبَّأَ له، قال: وجَعَلَ منها قَصْعَتَيْنِ، قال: فأَكَلْنا أَجْمَعونَ وشَبِعْنا، وفَضَلَ في القَصْعَتَيْنِ، فجَعَلْناه على البعيرِ، أَو كما قال.

* قوله: «**فعُجِن**»: على بناء المفعُول.

* «**مُشْعان**»: ـ بضم ميم وَسُكون شين معجمة وتشديد نون ـ؛ أَي: متنفشُ الشعر، ومتفرِّقُه.

* «**أبيعاً**»: ـ بالنصب ـ؛ أَي: أتبيعُ.

* «**بل بيع**»: أَي: بل هو بيع.

* «**فصُنِعت**»: على بناء المفعُول؛ أَي: أُصلحت.

* «**بسواد البطن**»: أَي: الكبد.

* «**حُزَّة**»: ـ بضم حاء مهملة وتشديد زاي ـ؛ أَي: قطعة.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ١٩).

* «أجمعون»: تأكيد للضمير من غير فصل.

* * *

٩٥٤ـ (١٧٠٤) ـ (١/١٩٧) حدثنا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ؛ قال عفانُ في حديثه: قال: سمعتُ أَبي، حدثنا أَبو عثمان: أَنه حدَّثه عبدُ الرحمن بن أَبي بكر: أَن أَصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فُقَرَاء، وأَن رسولَ الله ﷺ قال مَرَّةً: «مَنْ كانَ عِندَه طعامُ اثنَيْنِ، فلْيَذْهَبْ بثالثٍ ـ وقال عفانُ: بثلاثة ـ ومَنْ كان عِنْدَهُ طَعَامُ أَربعةٍ، فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ، سَادِسٍ»، أَو كما قال، وإِن أَبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ، وانطلقَ النبيُّ ﷺ بعشرةٍ، وأَبو بكر بثلاثةٍ ـ قال عفانُ: بسادس ـ.

* قوله: «فليذهب»: أي: معَه.

* «بثالث»: أي: من أهل الصفَّة ليأكل معَهما.

* «بثلاثة»: أي: بتمام ثلاثة، وهو الثالث، فاتحدت الروايتان، وَمثله قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾[فصلت: ١٠]؛ أي: في تمام أربعة.

* * *

٩٥٥ـ (١٧٠٥) ـ (١/١٩٧) عن عمرو ـ يعني: ابنَ دِينارٍ ـ : أَخبره عمرو بن أَوْسٍ الثَّقَفيُّ: أَخبرني عبدُ الرحمن بنُ أَبي بكر، قال: أَمرني رسولُ الله ﷺ أَن أُرْدِفَ عائشةَ إلى التَّنْعِيم، فأُعْمِرَها.

* قوله: «أن أُرْدِفَ»: من الإرداف.

* «فأُعْمِرها»: من الإعمار؛ أي: أُعينها على أداء العمرة.

* * *

٩٥٦ـ (١٧٠٦) ـ (١/١٩٧) عن عبد الرحمن بن أَبي بكر: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «إِنَّ رَبِّي أَعْطَاني سَبْعِينَ أَلفاً مِن أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجنةَ بغيرِ حِسابٍ»، فقال

عُمَرُ: يا رسولَ الله! فهلاَّ اسْتَزَدْتَه؟ قال: «قدِ اسْتَزَدْتَهُ فأَعطاني مَعَ كلِّ رجل سبعين أَلفاً»، قال عمر: فهلاَّ استزدتَه؟ قال: «قد اسْتَزَدْتُه، فأَعطاني هكذا»، وفَرَّج عبدُ الله بن بكر بين يَدَيْهِ، وقال عبدُ الله: وبَسَطَ باعَيْهِ، وحَثَا عبدُ الله. وقال هشام: وهذا مِنَ الله لا يُدْرَى ما عَدَدُه.

* قوله: «فأعطاني هكذا»: أخرج الترمذي وَابن ماجه من حَديث أبي أمامة، وفيه: «وعدني رَبي أن يُدخل من أمتي سَبعين ألفاً الجَنة لاَ حِسَاب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سَبعُون ألفاً، وثلاثُ حثياتٍ من حثيات رَبي»[1]، فلعل المراد «بهكذا»: تلك الحثيات الثلاث، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: في إسناده القاسم بن مهران، ذكرهُ ابن حبان في «الثقاتِ»، وقول الذهبي: لم يرو عنه إلا عمران، غير صحيح، فقد روى عَنه هَذَا الحديث هشامُ بن حسان، وباقي إسناده محتج به في «الصحيح»[2].

* * *

٩٥٧ـ (١٧٠٧) ـ (١/ ١٩٧) عن قاضي المصرين، عن عبدِ الرحمن بن أَبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ لَيَدْعو بصاحبِ الدَّين يومَ القيامة، فيُقيمُهُ بينَ يديه، فيقولُ: أَيْ عبدِي! فِيمَ أَذْهَبْتَ مالَ الناسِ؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ! قد عَلِمْتَ أَني لم أُفْسِدْه، إنما ذَهَب في غَرَقٍ أَو حَرَقٍ أَو سَرقَةٍ أَو وَضِيعَةٍ، فيدعو الله ـ عز وجل ـ بشيءٍ، فيَضَعُه في مِيزانِه، فتَرْجُحُ حَسَنَاتُه».

* قوله: «عن قاضي المِصْرَيْن»: هو شريحٌ، وَالمراد بالمصرين: البصرة والكوفة.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤١٠ـ ٤١١).

* قوله: «بصاحب الدَّين»: أي: بالمديون.

* «في غَرَق»: ـ بفتحتين ـ وكذا «حرق».

* «أو وَضيعة»: أي: نقصان في تجارة.

* «بشيء»: لعله كلمة التوحيد.

لا يخفى أنه لابدَّ من إرضاء خصومه، ففي الحديث اختصار، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجَمع»: فيه صدقة الدقيقي، وثَّقَه مسلم بن إبراهيم، وضعَّفه جماعة[1].

* * *

٩٥٨ـ (١٧٠٩) ـ (١/ ١٩٨) عن ابن أَبي نَجِيحٍ: أَن أَباه حدَّثه: أَنه أَخبره من سمع عبدَ الرحمن بنَ أَبي بكر يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «ارحَلْ هذه النَّاقةَ، ثم أَرْدِفْ أُخْتَكَ، فإذا هَبَطْتُما مِنْ أَكَمَةِ التَّنْعِيمِ، فأَهِلاَّ وأَقْبِلا»، وذلك لَيْلةَ الصَّدَرِ.

* قوله: «وذلك ليلة الصَّدَر»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الرجوع إلى المدينة.

* * *

٩٥٩ـ (١٧١٢) ـ (١/ ١٩٨) حدثنا مُعْتَمِرُ بنِ سليمانَ، عن أَبيه: حدثنا أَبو عثمانَ: أَنه حدَّثَه عبدُ الرحمن بنُ أَبي بكر: أَن أَصحابَ الصُّفَّة كانوا أُناساً فُقراءَ، وأَن رسولَ الله ﷺ قال مرةً: «مَنْ كانَ عِندَه طَعَامُ اثْنَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بثالثٍ، مَنْ كان عندَه طعامُ أَربعةٍ، فَلْيَذْهَب بِخَامِسٍ، بسادِسٍ»، أَو كما قال، وأَن أَبا بكر جاء بثلاثةٍ، وانطلق نبيُّ الله ﷺ بعشرةٍ، وأَبو بكرٍ بثلاثةٍ، قال: فهو أَنا وأَبي وأُمي؟ ـ،

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٣٣).

ولا أَدري هل قال: وامرأَتي؟ ـ، وخادمٌ بَيْنَ بيتنا وبيتِ أَبي بكر، وأَن أَبا بكر تَعَشَّى عندَ رسولِ الله ﷺ، ثم لَبِث حَتَّى صُلِّيَتِ العِشاءُ، ثم رجع، فَلَبِث حتى نَعَسَ رسولُ الله ﷺ، فجاء بعدَ ما مَضَى مِن الليل ما شاء الله، قالت له امرأَتُه: ما حَبَسَكَ عن أَضيافِك ـ أَو قالت: ضَيْفِك ـ؟ قال: أَوَ ما عَشَّيْتِهِمْ؟ قالت: أَبَوْا حتى تَجِيءَ، قد عَرَضُوا عليهم فغَلَبُوهم. قال: فذهبتُ أَنا فاختبأْتُ، قال: وقال: يا عَنْتَرُ، أَو يا غُنْثَرُ! فَجَدَّعَ وسَبَّ، وقال: كلوا، لا هَنِيًّا، وقال: والله لا أَطْعَمُه أَبداً. قال: وحَلَف الضَّيْفُ أَلاَّ يَطعَمَه حتى يَطْعَمَه أَبو بكرٍ، قال: فقال أَبو بكر: هذه مِن الشَّيطانِ. قال: فدعا بالطعامِ، فأَكَل، قال: فايمُ اللهِ! ما كنا نأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إلا رَبَا من أَسفلِها أَكثرُ منها، قال: حتى شَبِعُوا، وصارَتْ أَكثرَ مما كانت قبلَ ذلك، فنظر إليها أَبو بكر، فإذا هِيَ كما هِيَ، أَو أَكثرُ، فقال لامرأَتِهِ: يا أُختَ بني فِرَاس! ما هذا؟ قالت: لا وقُرَّةِ عَيْنِي، لَهِيَ الآنَ أَكثرُ منها قبلَ ذلك بثلاثِ مِرَارٍ. فأكلِ منها أَبو بكر، وقال: إنما كان ذلك من الشيطانِ. يعني: يَمينَهُ، ثم أَكل منها لُقمةً، ثم حَمَلها إلى رسولِ الله ﷺ، فأَصبحَتْ عنده. قال: وكان بينَنا وبَيْنَ قوم عَقْدٌ، فمضى الأَجلُ، فعَرَّفْنا اثنا عشر رجلاً مع كلِّ رجلٍ أُناسٌ، الله أَعلم كم معَ كُلِّ رجل، غيرَ أَنه بَعَثَ معهم، فأَكلوا منها أَجمعونَ، أَو كما قال.

* قوله: «وَانطلق نبي الله ﷺ بعشرة»: قال النووي: هذا مبين لما كانَ عليه النبي ﷺ من الأخذ بأفضل الأمور، وَالسبق إلى السخاءِ والجود؛ فإن عيال النبي ﷺ كانوا قريباً من عدد ضيفانه هذه الليلة، فآسى بنصف أو نحوه، وآسى أبو بكر بثلث طعامه أو أكثر، وآسى الباقون بدون ذلك[1].

* «فهو أنا... إلخ»: الضميرُ لمن في البيت؛ أي: الذين في البيت هؤلاء،

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ١٧ـ١٨).

وَقيل: للشأن، والخبرُ مقدر؛ أي: الشأن أنا في الدار وأبي. . . إلخ.

* «حتى صُلِّيَت»: على بناء المفعُول.

* «نعَس»: ـ بفتح العين ـ.

* «قد عرضوا»: أي: أهل البيت الطعام.

* «فاختبأت»: خَوفاً من غَضبه.

* «يا عَنَتر»: ـ بعين مهملة وتاء مثناة مفتوحَتين ـ، قالوا: هو الذبابُ، وقيل: هو الأزرَق منه، شبهه به تحقيراً لَهُ.

قلتُ: أوشبهه به في سُرعة الطيَران حَيث غابَ من المجلس.

* «أو يا غُنْثَرُ»: ـ بغين معجمة مضمومة ثم نون سَاكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحَة أومضمومة ـ وَهذه هيَ الرواية المشهورة، وهو الثقيل الوحم، وَقيل: هُو الجَاهِل.

* «فجدع»: من التجديع؛ أي: دعا بجدعِ الأنفِ ونحوِه، وهو القطع.

* «لا هنيّاً»: قيل: قالَه تأديباً لهم؛ لأنهم تحكموا على أهل المنزل، وَقيل: هو خبر؛ أي: إنهم لم يتهنوا به في وقته، قيل: وهو الأوجه.

* «عقد»: أي: عهد على أنهم يجيئون يوم كذا.

* «فعرَّفْنا اثنا عشر رجلاً»: هو ـ بعين وتشديد راءٍ ـ؛ أي: جعلْنَا عرفاءَ، وَجعله بَعضهم من التفريق؛ بفاء وقاف، و«اثنا عشر»ـ بالألف ـ هو المشهور، قيل: هو على لغة من جعل المثنى بالألف في الأحوال كلها، وهي لغة أربَع قبائل من العَرب، وعَليه قوله: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه: ٦٣].

* * *

حديث زيد بن خارجة

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

هو أنصاريٌّ خزرجيٌّ، شهد أبوه أُحداً، وشهد هو بَدراً، قيل: هو الذي تكلم بعد الموت، تزوجَ أبو بكر أختَه، فولدت له أمَّ كلثومٍ بَعد وفاتِه[1].

* * *

٩٦٠ـ (١٧١٤) ـ (١/ ١٩٩) حدثنا عثمانُ بن حَكِيم، حدثنا خالدُ بنُ سَلَمَةَ: أَنَّ عبدَ الحميدِ بنَ عبدِ الرحمن دعا موسى بنَ طلحةَ حين عَرَّسَ على ابنِه، فقال: يا أَبا عيسى! كيف بَلَغَكَ في الصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ؟ فقال موسى: سأَلتُ زيدَ بنَ خارجة عن الصلاةِ على النبيِّ ﷺ، فقال زيدٌ: أَنا سأَلتُ رسولَ الله ﷺ نَفْسي: كيفَ الصلاةُ عليك؟ قال: «صَلُّوا واجْتَهِدُوا، ثم قُولوا: اللهمَّ باركْ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما باركتَ على آل إبراهيمَ، إنَّك حَميدٌ مَجيدٌ».

* **قوله**: «حين عَرَّسَ»: من التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل.

* **قوله**: «نفسي»: تأكيد للمرفوع الذي هو فاعل سَألت.

* «صَلُّوا»: أي: عليَّ؛ كما في رواية النسائي.

* «فاجتهدوا»: أي: فيها بالتكرار والإلحاح كما هو شأن الدعاء، ولفظ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٠٣).

النسَائي: «وَاجتهدوا في الدعاءِ»[1]، ويحتمل أن المراد: صَلُّوا للهِ، فبالغوا في الخشوع والخضوع، ثم صلوا عليَّ فيها، وهذا بعيد.

* «ثم قولوا. . . إلخ»: أي: ضموا إلى الصلاة الدعاء بالبركة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه النسائي (١٢٩٢)، كتاب: السهو، باب: (٥٢).

حَديث الحارث بن خزيمة

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

بفتح الخاء المعجمة والزاي ـ: أنصاريٌّ خزرجيٌّ، قيل: شهد بدراً والمشاهدَ[1]، وَلحديثه تعلُّق ظاهر بعمر، فلذلك ذكره هاهنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٩٦١ـ (١٧٥) ـ (١/ ١٩٩) عن يحيى بنِ عَبَّاد، عن أَبيه عَبَّاد بنِ عبد الله بنِ الزُّبَيْر، قال: أَتى الحارثُ بن خُزَيمةَ بهاتَيْنِ الآيتينِ من آخر براءةَ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى عمرَ بن الخطاب، فقال: مَنْ مَعَكَ على هذا؟ قال: لا أَدري، والله إني أَشهدُ لَسَمِعْتُها من رسولِ الله ﷺ، وَوَعَيْتُها، وحَفِظتُها. فقال عُمَرُ: وأَنا أَشهدُ لَسَمِعْتُها من رسولِ الله ﷺ، ثُمَّ قال: لو كَانَتْ ثَلاثَ آياتٍ، لجعلتُها سورةً على حِدَةٍ، فَانْظُروا سورةً مِنَ القرآنِ، فَضَعُوها فيها، فوَضَعْتُها في آخرِ بَراءةَ.

* قوله: «فقال عُمر: وأنا أشهد»: أي: فما قبلَ إلا بمعرفته، لا بمجرد

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٧١).

قوله، وكذا الناس قبلوا بمَعرفتهم، فوجده الحارث لايخل في التواتر، وَالله تعالى أعلم.

في «المجمع»: فيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وَبقية رجَاله ثقات[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٥).

حَديث سَعد مَولى أبي بكر

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

في «الإصابة»: يقال له: سعيد، والأول أشهر، روى حَديثه ابنُ ماجه، وَأشار إليه الترمذي، وهو من رواية الحسَن البَصري عنه[(١)].

* * *

٩٦٢ـ (١٧١٦) ـ (١/ ١٩٩) عن سعدٍ مولى أَبي بكرٍ، قال: قَدَّمْتُ بَيْنَ يدي رسولِ الله ﷺ تمراً، فجعلوا يَقْرُنُون، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقْرِنُوا».

* **قوله: «قَدَّمْت»**: من التقديم.

* **«يَقْرُنون»**: من قرنَ؛ كنَصَر، وهو المشهور، وجاء: أَقْرَنَ، يقال: قرن بَين الشيئين، وَأقرن: إذا جمَعَ بينهما.

* * *

٩٦٣ـ (١٧١٧) ـ (١/ ١٩٩) عن سعدٍ مولى أَبي بكرٍ، وكان يَخْدُمُ النبيَّ ﷺ، وكان النبيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ خِدمَتُه، فقال: «يا أَبا بكرٍ! أَعْتِقْ سعداً»، فقال: يا رسولَ الله! مالَنا ماهِنٌ غيرُه. قال: فقال رَسولُ الله ﷺ: «أَعْتِقْ سعداً، أَتَتْكَ

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٨٩).

الرِّجالُ، أَتَتْكَ الرِّجالُ». قال أَبو داود: يعني: السَّبْيَ.

* قولهِ: «**يخدِم**»: كينصُر أو يضرِب.

* «**ماهِنٌ**»: أي: خادم.

رجَال هذا الحديث والسابق رجال الصحيح.

* * *

مسانيد أهل البيت

ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ

مُسند الحسن بن علي بن أبي طالب

ـ رضي الله تعالى عَنهما ـ

هو سِبْط رسول الله ﷺ، وريحانته، أميرُ المؤمنين أبو محمد.

ولد في شهر رَمضان سَنة ثلاث من الهجرة، وهو الأثبت، وَقيل غير ذلك.

ويكفي في فضله مَاصَحَّ فيه وَفي أخيه حسين ـ رضيَ الله تعالى عنهما ـ: «اللهم إني أُحِبُّهما فأَحِبَّهما»[1].

وقد جاء الدعاء لمن يحبهما ـ أيضاً ـ، اللهم ارزقْنا منه نصيباً[2].

وجاءَ: «أنهما سَيدَا شَبابِ أهلِ الجنة»[3].

مَات سَنة تسعٍ وأربعين، وقيل غير ذلك، ودفن بالبقيع.

وعن أبي خالد: شهدت الحسَن يوم مات، ودفن بالبقيع، لو طرحت فيه

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٦٩)، كتاب: المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ، وقال: حسن غريب، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٦٧)، وغيرهما، عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) لم أره فيما بين يديَّ من المصادر المطبوعة.

(٣) رواه الترمذي (٣٧٦٨)، كتاب: المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ، وقال: حسن صحيح، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٦٩)، والإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٣)، وغيرهم عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

إبرة، ما وقعت إلا على رأس إنسَان، ويقال: إنه مَاتَ مَسمُوماً[1].

* * *

٩٦٤ـ (١٧١٨) ـ (١/ ١٩٩) عن أبي الحوراء، عن الحسنِ بنِ عليٍّ، قال: علَّمَني رسولُ الله ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهنَّ في قُنُوتِ الوِتْر: «اللهمَّ اهْدِني فِيمَنْ هَدَيْتَ، وعافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وتَوَلَّني فِيمَنْ تولَّيتَ، وبارِكْ لي فِيما أَعْطَيْتَ، وقِني شَرَّ ما قَضَيتَ، فإنك تَقْضِي ولا يُقْضَى عليكَ، إنه لا يَذِلُّ من وَالَيْتَ، تَبارَكْتَ ربَّنا وتَعالَيْتَ».

* قوله: «عَن أبي الحوراءِ»: ـ بالحاء المهملة ـ.

* قوله: «أقولهنَّ في قنوتِ الوتر»: الظاهر أن المراد: عَلَّمني أن أقولهنَّ في الوتر؛ بتقدير «أن»، أو باستعمال الفعل مَوضع المصدَر مجازاً، ثم جَعله بدلاً من كلمات؛ إذ يُستبعد أنه علمه الكلمات مطلقاً، ثم هو من نفسه وضعهنَّ في الوتر.

ويحتمل أن قوله: «أقولهن» صفةُ كلمات كما هو الظاهر، لكن يؤخذ منه أنه علمه أن يقول تلك الكلمات في الوتر، لا أنه علَّمه نفس تلك الكلمات مُطلقاً، ثم أطلق الوتر، فيشمل الوتر طول السنة، فصَار هذا الحديث دَليلاً قوياً لمن يقول بالقنوت في الوتر طول السنة.

* «وتولَّني»: أي: تولَّ أمري وَأصلحه فيمن تولَّيت أمورَهم، وَلا تَكِلْني إلي نفسي.

* «واليت»: في مقابلة عادَيْتَ كما جاء صَريحاً في بعض الروايات.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٨).

٩٦٥ـ (١٧١٩) ـ (١/ ١٩٩) عن هُبَيْرَةَ: خَطَبَنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فقال: لقد فارَقَكُم رَجُلٌ بالأَمس لم يَسبِقْه الأَوَّلونَ بعلمٍ، ولا يُدْرِكُهُ الآخِرونَ، كان رسولُ الله ﷺ يَبعَثُه بالرَّايَةِ: جِبريلُ عن يمينه، ومِيكائيلُ عن شِماله، لا يَنْصَرِفُ حتى يُفْتَحَ له.

* قوله: «لم يسبقه الأولون»: أرادَ: غيرَ الأنبياء، وَهذا لاينافي مساواة بعض إياه في العلم.

في «المجمع»: إسناده حسن[1].

* * *

٩٦٦ـ (١٧٢٢) ـ (١/ ٢٠٠) عن الحسن بن عليٍّ: أَنه مرَّ بهم جِنَازَةٌ، فَقَامَ القَوْمُ ولم يَقُمْ، فقال الحسنُ: ما صَنَعْتُم؟ إنما قَامَ رَسُولُ الله ﷺ تأَذِّياً بِرِيحِ اليهوديِّ.

* قوله: «ولم يقم»: أي: الحسن.

* «تأذياً»: لعله قامَ بعد النسخ لذلك، وَإلا فقد ثبت أنه قام تشريعاً، نعم قد جاء نسخه.

في «المجمع»: فيه حجاج، فيه كلام، وقد روى النسائي بَعضَه[2].

* * *

٩٦٧ـ (١٧٢٣) ـ (١/ ٢٠٠) عن أَبي الحَوْراء السَّعْدِيِّ، قال: قلتُ للحسن بن عليٍّ: ما تَذْكُرُ مِن رسولِ الله ﷺ؟ قال: أَذْكُرُ أَنِّي أَخذتُ تَمْرةً مِن تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فأَلقيتُها في فمي، فانتزَعَها رسولُ الله ﷺ بلُعَابِها، فأَلقَاها في التَّمْر، فقال له رجلٌ: ما عليكَ لو أَكَلَ هذه التمرةَ؟ قال: «إِنَّا لا نأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٤٦).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٨).

قال: وكان يقولُ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ، فإنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وإنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ».

قال: وكان يُعلِّمنا هذا الدعاءَ: «اللهمَّ اهْدِني فيمَنْ هَدَيْتَ، وعَافِني فِيمَن عافَيْتَ، وتَوَلَّني فِيمَنْ توَلَّيْتَ، وبَارِكْ لي فيما أَعطَيْتَ، وقِني شَرَّ ما قَضَيْتَ، إنَّه لا يَذِلُّ مَنْ والَيْتَ»، وربما قال: «تَبارَكْتَ ربَّنا وتَعالَيْتَ».

* قوله: «فانتزعها. . .إلخ»: يدل عَلى أنه لا يمكِّنُ الصغير مما يحرُم على الكبير.

* «دَعْ ما يَرِيبك»: يروى ـ بفتح الياء وضمها، والفتح أشهر ـ؛ أي: دعْ ما تشكُّ فيه إلى ما لا تشكُّ، قيل: هو مخصُوص بنفوس زكية عن أوساخ الآثام.

قلت: تركُ المشتبهات مطلوب في الشرع. نعم.

* قوله: «فإن الصدق طُمأنينة. . .إلخ»: يقتضي الحمل على ما قال؛ أي: يعرف الحقُّ بطمأنينة النفس إليه، وخلافهُ بقلق النفس واضطرابها، فليتأمل.

* * *

٩٦٨ـ (١٧٢٥) ـ (١/ ٢٠٠) عن أَبي الحَوْراء، قال: كُنَّا عند حسنِ بن عليٍّ، فسُئِل: ما عَقَلْتَ مِنْ رسولِ الله ﷺ؟ أَو عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: كنتُ أَمشي معه، فمَرَّ على جَرِينٍ من تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فأَخَذْتُ تمرةً، فأَلقيتُها في فيَّ، فأَخَذَها بلُعَابي، فقال بَعْضُ القوم: وما عليكَ لو تَرَكْتَها؟ قال: «إنَّا ـ آلَ مُحَمَّدٍ ـ لا تَحِلُّ لنا الصَّدَقَةُ»، قال: وعَقَلْتُ منه الصَّلواتِ الخَمْسَ.

* قوله: «فمرَّ على جرين»: هو موضعٌ يجمع فيه التمر يُجَفَّف.

وَفي «المجمع»: رِجَاله ثقات[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٩٠).

٩٦٩ـ (١٧٢٦) ـ (١/ ٢٠٠) **عن يزيدَ ـ يعني: ابنَ إبراهيم ـ، وهو التُّسْتَرِيُّ، حدثنا محمدٌ، قال: نُبِّئْتُ أَنَّ جِنَازةً مرَّت على الحسنِ بن عليٍّ، وابنِ عباس ـ رضي الله عنهم ـ، فقام الحَسَنُ، وقَعَد ابنُ عباس، فقال الحسنُ لابنِ عباسٍ: أَلَم تَرَ إلى النبيِّ ﷺ مَرَّتْ به جِنازَةٌ، فقام؟ فقال ابنُ عباس: بَلى، وقد جَلَسَ. فلم يُنكِرِ الحسنُ ما قال ابنُ عباس ـ رضي الله عنهما ـ**

* **قوله: «فقامَ الحسنُ، وقعدَ ابنُ عباس»**: أي: مَا قام، ولا ينافي مَا سَبق أن الحسَن مَا قام، وقال ما قال؛ لجواز أن هذا قبل العلم، وذاك بعده.

* * *

حديث الحُسَينِ بنِ عليٍّ

ـ رَضي الله تعالى عنهما ـ

سِبْطُ رَسُول الله ﷺ، وريحانته.

قيل: ولم يكن بَين الحمل بالحُسَين بعد ولادة الحَسن إلاَّ طُهرٌ واحد.

روي عنه أنه قال: أتيتُ عمرَ وهو يخطب على المنبر، فصعدت إليه، فقلت: انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك، فقال عمر: لم يكن لأبي منبر، وأخذني فأجلسني معه أقلِّبُ حَصًا بيدي، فلما نزل، انطلقَ بي إلى منزله، فقال لي: من علَّمك؟ قلت: وَاللهِ ما علمني أحد، قال: بأبي لو جعلتَ نقشاً، قال: فأتيتُه يوماً وهو خالٍ بمُعاوية، فرجعت معَ ابن عُمرَ، فقال: أحق من ابن عمر.

قال الحافظ في «الإصابة»: سَنده صَحيح(١).

* * *

٩٧٠ـ (١٧٣٠) ـ (١/ ٢٠١) عن فاطمةَ بنتِ حُسينٍ، عن أَبيها ـ قال عبد الرحمن: حسين بنِ علي ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِلسَّائِلِ حقٌّ، وإنْ جاءَ على فَرَسٍ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٧٧). وقد روى الحكاية الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ١٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٧٥)، وغيرهما.

* **قوله: «للسائل حقٌّ وإن جاء على فرس»**: قيلَ: معناه: الأمرُ بحسن الظنِّ بالسائل إذا تعرض، وَألاَّ يجيبه بالتكذيب وَالردِّ مع إمكان الصدق في أمره، يقول: لا تخيب السائلَ إذا سألك، وَإن رابَكَ منظرُه، فقد يكون له فرس يركبه، ووراء ذلك دَيْنٌ يجوز له معه أخذُ الصدقة، وقد يكون من أصحاب سهم السبيل، فيباح له أخذُها مع الغنى، وقد يكون صاحب الحمالة وَغرامة، انتهى.

ثم الحَديثُ أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» بلا إسناد، ونقل عَن أحمد أنه قال: لا أصلَ له.

قال العراقي: لا يصح هذا الكلام عَن أحمد؛ فإنه أخرج هذا الحَديث في «مُسنده» من حَديث الحسين بن علي بسند جَيد رجالهُ ثقات، وَأخرجه أيضاً أبو داود من حَديث علي بن أبي طالب، وَأخرجه ابن عدي من حديث ابن عباس، وَالطبراني مِن حَديث الهرماس بن زياد، كذا في «تعقبات» السيوطي، ولم ينبه الحافظ علَيه في «القول المسَدَّد».

وقد أخرجه أبو دَاود بطَريقين، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، فذكره بسَند المؤلف... إلخ، قال: وحدثنا محمد بن رَافع، قال: حدثنا يحيَى بن آدم، قال: حدثنا زهير، عن شيخ، قال: رأيت سفيان عِندَه، عَن فاطمة بنت حُسَين، عن أبيها، عن علي، عن النبي ﷺ، مثله.

قال الحافظ صَلاح الدين العلائي: الطريق الأولى حسنة؛ فإن مصعباً وثقه ابن معين وغيره، وقال فيه أبو حَاتم: صَالح، ولا يحتج بهِ، وَتوثيق الأولين أولى بالاعتماد، ويعلى قال فيه أبو حَاتم: مجهول، ووثقه ابن حبان، فعندَه زيادة علم على من لم يعلم حاله، وسماع حسين من النبي ﷺ أثبته بَعض، ونفاه آخرون، وَعلى الثاني هو مرسل صحابي، وهو مقبُول عند الجمهُور، وَالطريق الثانية تبين أن الواسطة علي، وشيخه زهير وَإن كان مَجهولاً في الطريق الثانية،

لكن الظاهر أنه يعلى المتقدم، فالحديث حسَن لا يَجوز نسبته إلى الوضع[1].

* * *

٩٧١ـ (١٧٣١) ـ (١/ ٢٠١) **عن ربيعةَ بنِ شَيبان، قال: قلتُ للحُسين بنِ عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ: ما تَعْقِلُ عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: صَعِدْتُ غُرْفةً، فأَخذتُ تمرةً، فَلُكْتُها في فِيَّ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَلْقِهَا، فإنها لا تَحِلُّ لنا الصَّدَقةُ».**

* **قوله: «فَلُكْتُها»**: من لاكَهُ: إذا مضغه أدنى مضَغْ.

* **«في فيّ»**: أي: في فمي.

وَفي «المجمع»: رجَاله ثقات[2].

* * *

٩٧٢ـ (١٧٣٢) ـ (١/ ٢٠١) **عن حسينِ بنِ عليٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ حُسْنِ إسلامِ المَرْءِ قِلَّةَ الكَلاَمِ فيما لا يَعْنيهِ».**

* **قوله: «قلةَ الكلام»**: المراد بالقلَّة: العدمُ؛ لحَديث: «تركه ما لا يعنيه»[3]، وَالمراد: فيما لا يقصده؛ أي: لا لِصلاح الدين، ولا لصلاح الدنيا المباح، وَضَمير «يعنيه» المرفوعُ للمتكلم، أو لـ«ما»، والمنصوبُ بالعكس، وذلك لأن المقصود قاصدٌ له، وَمتوجه إليه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٣٩٨).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٩٠).

(٣) رواه الترمذي (٢٣١٧)، كتاب: الزهد، باب: (١١)، وقال: غريب، وابن ماجه (٣٩٧٦)، كتاب: الفتن، باب: كفّ اللسان في الفتنة، وغيرهما عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، وهو عند الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٠١)، من حديث الحسين ـ رضي الله عنه ـ.

٩٧٣ـ (١٧٣٣) ـ (١/ ٢٠١) عن حسينٍ وابنِ عباس، أَو عن أَحدِهما: أَنه قال: إِنما قامَ رسولُ الله ﷺ مِن أَجلِ جِنازة يهودي مُرَّ بها عليه، فقال: «آذاني رِيحُها».

* قوله: «مُرَّ بها عليه»: على بناء المفعُول.

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمَد، وَالطبَراني، بنحوه، ورجاله رجال الصحيح[(١)].

* * *

٩٧٤ـ (١٧٣٤) ـ (١/ ٢٠١) عن فاطمةَ ابنةِ الحُسينِ، عن أَبيها الحسينِ بن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِن مُسْلمٍ ولا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بمصيبةٍ، فيَذكُرُها، وإِنْ طالَ عَهْدُها ـ قال عباد: قَدُمَ عَهْدُها ـ فيُحْدِثُ لذلك اسْتِرْجاعاً، إلا جَدَّد الله له عندَ ذلك، فأَعطاه مِثلَ أَجْرِها يَوْمَ أُصِيبَ بها».

* قوله: «فيُحْدِثُ لذلك استرجاعاً»: أي: قال: إنا لله وَإنا إليه رَاجعُون قولاً جديداً وَقت التذكُّر.

* «إلا جدَّدَ الله له»: أي: أجرَه.

* «يومَ أصيب بها»: أي: وقال: إنا لله صابراً عليها.

وهشام ضعيف جداً، وفي «التقريب»[(٢)]: مَتروك، وَالحَديث رَوَاه ابن ماجَه ـ أيضاً ـ[(٣)].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٨).
(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٧٢)، (تر: ٧٢٩٢).
(٣) رواه ابن ماجه (١٦٠٠)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصبر على المصيبة.

٩٧٥ـ (١٧٣٦) ـ (١/ ٢٠١) عن عُمارةَ بنِ غَزِيَّةَ، عن عبد الله بنِ عليٍّ بنِ حُسينٍ، عن أَبيه علي بن حسين: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «البَخِيلُ مَن ذُكِرْتُ عِندَه، ثمَّ لم يُصَلِّ عَلَيَّ». قال أَبو سعيد: «فلم يُصَلِّ عليَّ»، ﷺ كثيراً.

* قوله: «البخيل»: أي: الكاملُ في البخل؛ فإنه قد بخل عن ذي حَق حَقه، مع عدم الحَرج عَليه في أدائه، وحُصُول النفع العظيم له لو أدى.

* «ذُكِرتُ»: على بناءِ المفعُول، ظاهره وجوبُ الصلاة عليه في مجلس ذكره ﷺ، وَلو مرة، وَأنه لو صلى قبل ذكره، فلا يكفي حتى يعيدها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

حديث عقيل بن أبي طالب

ـ رضي الله تعالى عنه ـ

قرشيٌّ هاشميٌّ، أخو عليٍّ وجَعفرٍ، وكان أسنَّ، يكنى: أبا يزيد، أسلم عام الفتح، وَقيل: بعد الحديبية، وكان سَريع الجَواب المسكِتِ، وكان قد فارق علياً، وَوَفد إلى مُعَاوية في دَيْنٍ لحقه.

مَات في أولِ خلافة يزيد قبل الحَرَّة(١).

***

٩٧٦ـ (١٧٣٨) ـ (١/ ٢٠١) **عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عَقِيلٍ، قال: تَزوَّجَ عَقِيلُ بنُ أَبي طالب، فخَرَج علينا، فقلنا: بالرِّفَاءِ والبَنين، فقال: مَهْ، لا تقولوا ذلك؛ فإنَّ النَّبيَّ ﷺ قد نَهانا عن ذلك، وقال: «قُولُوا: بَارَكَ الله فِيكَ، وبَارَكَ لَكَ فِيها».**

* **قوله: «بالرِّفاء»**: الرفاء ـ بكسر الراء وَالمد ـ قَال الخطابي: كَان من عَادَتهم أن يقولوا: بالرفاءِ والبنين، والرفاءُ؛ من الرفو، يجيء بمعنيين: أَحَدهما: التسكين، يقال: رفوت الرجل: إذا سَكن مَا به من روع، والثاني: أن

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٣١).

يكون بمعنى الموافقة وَالالتئام، وَمنه رفوتُ الثوب، انتهى[1].

وَالباء متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى؛ أي: أعرستَ، ذكره الزمخشري.

* * *

(١) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٢٩٦).

حديث جعفر بن أبي طالب

ـ رضي الله تعالى عنه ـ

قرشيٌّ هَاشميٌّ، أحدُ السابقين إلى الإسلام، أسلمَ بعدَ خمسة وعشرين رجلاً، أو أحد وثلاثين، وكان أبُو هُرَيرة يقول: إنه أفضلُ الناس بعدَ النبي ﷺ(١).

وعنه في البخاري: كان جعفر خير الناس للمساكين(٢).

وَعنه في الترمذي بإسناد صحيح: «ما أحذى النعال، ولا ركب المطايا، ولاوطىء التراب بَعد رَسول الله ﷺ أفضلُ من جعفرٍ»(٣).

وعنه: كان جعفرٌ يحب المساكين، وَيجلسُ إليهم، ويخدمهم ويخدمونه، فكان رسول الله ﷺ: يكنيه: أبا المساكين(٤).

---

(١) ذكره ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٤٨٦).

(٢) رواه البخاري (٥١١٦)، كتاب: الأطعمة، باب: الحلواء والعسل.

(٣) رواه الترمذي (٣٧٦٤)، كتاب: المناقب، باب: مناقب جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٥٧)، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٤١٣)، وغيرهم.

(٤) رواه الترمذي (٣٧٦٦)، كتاب: المناقب، باب: مناقب جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وقال: غريب، وابن ماجه (٤١٢٥)، كتاب: الزهد، باب: مجالسة الفقراء، وعندهما: «ويحدثهم ويحدثونه».

ويكفي في فضله قول رسول الله ﷺ: «أشبهتَ خَلقي وَخُلُقي» رواه البخاري[1]، وَهَل بعد هذا بقي من شرف؟ وكان أسنَّ من عليٍّ بعشر سنين[2].

***

٩٧٧ـ (١٧٤٠) ـ (١/ ٢٠١ـ ٢٠٢ـ ٢٠٣) عن أُمِّ سَلَمَةَ بنةِ أَبي أُميَّةَ بنِ المُغيرة؛ زوج النبيِّ ﷺ، قالت: لمَّا نَزَلْنا أَرْضَ الحَبَشةِ، جاوَرْنا بها خَيْرَ جارٍ، النَّجاشيَّ، أَمِنَّا على دِيننا، وعَبَدْنا الله لا نُؤْذَى، ولا نَسْمَعُ شيئاً نكرَهُه، فلمَّا بَلَغَ ذلك قُريشاً، ائتَمرُوا أَن يَبعثوا إلى النجاشيِّ فينا رجلين جَلْدَيْن، وأَن يُهْدُوا للنجاشيِّ هدايا مما يُسْتَطْرَفُ مِن مَتاع مكة، وكان مِن أَعْجَبِ ما يأْتيه منها إليه الأَدَمُ، فجمعوا له أَدَماً كثيراً، ولم يتركوا من بَطارِقَتِهِ بِطْريقاً إلا أَهْدَوا له هديةً، ثم بَعثوا بذلك مع عبد الله بنِ أَبي رَبيعة بن المُغيرة المخزومي، وعَمرو بن العاص بنِ وائل السَّهْمِي، وأَمَرُوهُما أَمْرَهُم، وقالُوا لهما: ادْفَعُوا إلى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيتَه قبل أَن تُكلِّموا النَّجاشِيَّ فيهم، ثم قَدِّموا للنجاشيِّ هداياه، ثم سَلُوه أَن يُسْلِمَهُم إليكم قَبْلَ أَن يُكَلِّمَهم.

قالت: فخَرَجا، فقَدِما على النجاشيِّ، ونحن عنده بخيرِ دارٍ، وعندَ خَيْرِ جار، فلم يَبْقَ من بَطارقَتِه بِطْرِيق إلا دَفَعا إليه هديتَهُ قبل أَن يُكلِّما النجاشيَّ، ثم قالا لِكلِّ بطريقٍ منهم: إنه قد صَبَأَ إلى بلدِ الملك منا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فارَقوا دِينَ قَوْمِهِمْ، ولم يَدخُلوا في دينكم، وجاؤوا بدينٍ مُبْتَدَعٍ لا نَعْرِفُه نَحْنُ ولا أَنتُم، وقد بَعَثَنا إلى المَلِك فيهم أَشرافُ قومهم لِنَرُدَّهُم إليهم، فإذا كلَّمْنا المَلِكَ فيهم، فتُشِيروا عليه بأَن يُسْلِمَهُم إلينا، ولا يُكَلِّمَهم؛ فإنَّ قومَهم أَعلى بهم عَيْناً، وأَعلمُ بما عابوا عليهم. فقالوا لهما: نعم.

---

(١) رواه البخاري (٤٠٠٥)، كتاب: المغازي، باب: عمرة القضاء، عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٨٥).

ثم إنهما قَرَّبا هداياهم إلى النجاشيِّ، فقَبلها منهما، ثم كلَّماه، فقالا له: أَيُّها المَلِكُ! إنه قد صَبأَ إلى بَلَدِكَ منَّا غِلْمانٌ سُفهاءُ، فارقُوا دينَ قومهم، ولم يَدخُلوا في دِينِكَ، وجاؤوا بدين مُبْتَدَع لا نَعرِفُه نَحْنُ، ولا أَنْتَ، وقد بَعَثَنَا إِليكَ فيهم أَشرافُ قومهم مِن آبائِهم، وأَعمامِهم، وعشائرهم، لِتَرُدَّهم إِليهم، فَهُمْ أَعلاهم عَيْناً، وأَعلمُ بما عابوا عليهم، وعاتَبُوهُم فيه.

قالت: ولم يكن شيء أَبغضَ إِلى عبدِ الله بنِ أَبي ربيعة وعَمرو بن العاص من أَنْ يَسْمَعَ النجاشيُّ كلامَهُم، فقالت: بَطارِقَتُه حَوْلَه: صَدَقوا أَيُّها المَلِكُ، قومُهم أَعلاهم عيناً، وأَعلمُ بما عابوا عليهم، فأَسْلِمْهُمْ إليهما، فلْيَرُدَّاهُم إلى بلادهم وقومهم. قالت: فغَضِبَ النجاشيُّ، ثم قال: لا هَاايْمُ اللهِ إذاً لا أُسْلِمُهم إليهما، ولا أَكَادُ، قوماً جاورُوني، ونَزَلوا بلادي، واختاروني على مَنْ سِواي، حتى أَدْعُوَهُمْ فَأَسأَلَهم: ما يقولُ هذان في أَمرهم؟ فإِنْ كانُوا كما يقولانِ، أَسلَمْتُهم إِليهما، ورددتُهم إِلى قومهم، وإِن كانوا على غيرِ ذلك، منَعتُهم منهما، وأَحسنتُ جِوارَهُم ما جَاورُوني.

قالت: ثم أَرسلَ إِلى أَصحاب رسولِ الله ﷺ، فدعاهم، فلما جاءَهم رَسُولُه، اجتمعُوا، ثم قال بعضُهُمْ لِبعض: ما تقولون للرجل إذا جِئْتُمُوه؟ قالوا: نقولُ واللهِ ما عَلِمْنا، وما أَمَرَنا به نَبيُّنا ﷺ، كائنٌ في ذلك ما هُوَ كائِنٌ. فلما جاؤوه، وقد دعا النجاشيُّ أَساقِفَتَهَ، فَنَشَروا مَصاحِفَهُم حَولَهُ، سأَلهم، فقال: ما هذا الدِّينُ الذي فارَقْتُمْ فيه قومَكُم، ولم تدخُلوا في ديني، ولا في دينِ أَحدٍ من هذه الأُمم؟ قالت: فكان الذي كلَّمه جعفرُ بنُ أَبي طالب، فقال له: أَيُّها المَلِكُ! كنا قوماً أَهلَ جاهلية، نَعبُدُ الأَصنامَ، ونأْكُلُ المَيْتَةَ، ونأْتي الفَوَاحِشَ، ونَقْطَعُ الأَرحَامَ، ونُسِيءُ الجِوارَ، يأْكُلُ القويُّ منَّا الضعيفَ، فكنَّا على ذلك، حتى بَعَثَ الله إلينا رسولاً منا، نَعْرِفُ نَسَبَه وصِدْقَهُ، وأَمانَتَه وعَفَافَه، فدعانا إلى الله لِنُوحِّدَه ونَعبُدَه، ونَخْلَعَ ما كنا نَحْنُ نَعْبُدُ وآباؤُنا مِن دونه مِن الحجارة والأَوْثانِ.

وأَمرَنا بصِدْقِ الحَديثِ، وأَداءِ الأَمانةِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ، وحُسْنِ الجوارِ، والكفِّ عن المحارِمِ والدماء، ونهانا عن الفواحشِ، وقَولِ الزُّورِ، وأَكلِ مالِ اليتيم، وقَذْفِ المُحْصَنَةِ. وأَمرنَا أَن نَعبُدَ اللهَ وحدَه لا نُشرِكُ به شيئاً، وأَمَرنَا بالصَّلاة والزكاة والصيام ـ قالت: فَعَدَّد عليه أُمورَ الإِسلام ـ، فصدَّقْناه، وآمنَّا به، واتبعناه على ما جاء به، فعَبَدْنا الله وحدَه، فلم نُشْرِكْ بِهِ شيئاً، وحَرَّمْنا ما حَرَّمَ علينا، وأَحْلَلْنا ما أَحَلَّ لنا، فَعَدَا علينا قَوْمُنا، فَعَذَّبُونا، وفَتَنُونا عن دِيننا؛ لِيَرُدُّونا إلى عبادةِ الأَوثانِ من عبادةِ الله، وأَن نَسْتَحِلَّ ما كنا نَسْتَحِلُّ من الخبائثِ، فلما قَهَرُونا وَظَلَمُونا، وشَقُّوا علينا، وحالُوا بينَنا وبَيْن ديننا، خَرَجْنا إِلى بلدك، واخترناك على مَنْ سِواكَ، ورَغِبْنا في جوارِكَ، ورَجَوْنا أَلاَّ نُظْلَمَ عندك أَيُّها الملكُ.

قالت: فقال له النجاشيُّ: هل مَعَكَ مما جاء به عن اللهِ من شيءٍ؟ قالت: فقال له جَعْفَرٌ: نَعَمْ. فقال له النجاشيُّ: فاقْرأَه عَلَيَّ، فقرأَ عليه صَدْراً من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، قالت: فبكى ـ والله ـ النجاشيُّ حتَّى أَخْضَلَ لحيتَه، وبكَتْ أَساقِفَتُه حتى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهم حين سَمِعُوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشيُّ: إِنَّ هذا والذي جاءَ به موسى لَيَخْرُجُ من مِشكاةٍ واحدة، انطَلِقا، فواللهِ لا أُسْلِمُهم إليكم أبداً، ولا أُكادُ.

قالت أُم سلمة: فلما خرجا مِن عنده، قال عَمرو بنُ العاص: والله لأُنَبِئَنَّه غدًا عَيْبَهُم عندَه، ثم أَستأْصِلُ به خَضْرَاءَهُم.

قالت: فقال له عبدُ الله بن أَبي ربيعة، وكان أَتقى الرجلينِ فينا: لا تَفعَلْ، فإِنَّ لهم أَرحاماً، وإِن كانوا قد خالفونا، قال: والله لأُخبِرَنَّهُ أَنهم يَزعُمون أَن عيسى بنَ مريمَ عَبْدٌ. قالت: ثُمَّ غَدَا عليه الغَدَ، فقال له: أَيُّها الملكُ: إِنَّهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً، فأَرسِلْ إِليهم فاسأَلْهُم عمَّا يقولون فيه. قالت: فأَرسل إِليهم يسأَلُهم عنه.

قالت: ولم يَنْزِلْ بنا مِثْلُها، فاجْتَمَعَ القومُ، فقال بعضُهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سأَلكم عنه؟ قالوا: نقولُ ـ والله ـ فيه ما قال الله، وما جاءَ به نبيُّنا، كائناً في ذلك ما هو كائنٌ. فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقولون في عيسى بنِ مريم؟ فقال له جعفرُ بنُ أَبي طالب: نقولُ فيه الذي جاء به نبينا: هو عبدُ الله ورسولُه ورُوحُه، وكَلِمتُه أَلقاها إلى مريمَ العَذْراء البَتُول.

قالت: فَضَرَبَ النجاشيُّ يده إلى الأَرض، فأَخذ منها عُوداً، ثم قال: ما عدا عيسى بنُ مريم ما قلتَ هذا العُودَ. فتَنَاخَرَتْ بَطارِقَتُه حولَه حين قال ما قال، فقال: وإن نَخَرْتُم والله، اذهبوا فأَنتم سُيُومٌ بأَرضي ـ والسُّيُومُ: الآمنون ـ، من سَبَّكم غُرِّمَ، ثُمَّ من سَبَّكم غُرِّمَ، ثم من سَبَّكم غُرِّمَ، فما أُحبُّ أَن لي دَبْراً ذهباً وأَني آذيتُ رجلاً منكم ـ والدَّبْرُ بلسان الحبشة: الجَبَل ـ، رُدُّوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لنا بها، فو اللهِ ما أَخذ الله مِنِّي الرِّشْوةَ حين رَدَّ عليَّ مُلْكي فآخُذَ الرِّشوةَ فيه، وما أَطاعَ الناسَ فيَّ فأُطِيعَهم فيه.

قالت: فخرجا من عنده مَقْبوحَيْنِ مردوداً عليهما ما جاءا به، وأَقَمْنا عنده بخير دارٍ مع خيرِ جارٍ.

قالت: فو الله! إنَّا على ذلك إذ نَزَل به، يعني: من يُنازِعُه في مُلكه، قالت: فو الله ما علمنا حُزْناً قطُّ كان أَشدَّ مِن حُزْنٍ حَزِنَّاه عند ذلك، تخوُّفاً أَن يَظْهَر ذلك على النَّجاشيِّ، فيأْتِيَ رَجُلٌ لا يَعْرِفُ مِن حقنا ما كان النجاشيُّ يَعْرِفُ منه.

قالت: وسار النجاشيُّ، وبينهما عَرْضُ النِّيل، قالت: فقال أَصحابُ رسولِ الله ﷺ: مَنْ رجلٌ يَخْرُجُ حتى يَحْضَر وقعةَ القومِ، ثم يأْتينا بالخبر؟ قالت: فقال الزُّبَيْرُ بنُ العوّام: أَنا.

قالت: وكان من أَحْدَثِ القوم سِنًّا، قالت: فنَفَخوا له قِرْبةً، فجعلها في صدره، ثم سَبَحَ عليها، حتى خرج إلى ناحية النِّيل التي بها مُلتَقى القومِ، ثم انطلق حتى حَضَرَهُم، قالت: وَدعَوْنا الله للنجاشيِّ بالظهورِ على عَدُوِّه والتمكينِ

له في بلاده، واسَتوْسَقَ عليه أَمرُ الحبشة، فكنا عندَه في خيرِ منزلٍ، حتى قَدِمْنا على رسولِ الله ﷺ وهو بمكةَ.

* قوله: «لما نزلنا أرضَ الحبشة»: قِيل: سببُ ذلك أن قريشاً ائتمرت أن يفتنوا المؤمنين عَن دينهم، فوثبت كل قبيلة على مَنْ آمن منهم، فآذَوْهم، وَعَذَّبوهم، فافتتن مَن افتتن منهم، وعصم الله من شاء منهم، وَمنع اللهُ رَسُولَه ﷺ بعمه أبي طالب، فلما رأى رسول الله ﷺ ما نزل بأصحابه، ولم يقدر أن يمنعهم من المشركين، ولم يؤمر بعدُ بالجهاد، أمر أصحابه بالخروج إلى أرض الحبشة، وقال: «إن لها ملكاً صالحاً لا يَظْلِمُ ولا يُظْلَم عنده أحد، وَاخرجُوا إليه حَتى يجعلَ الله للمسلمين فرجاً».

فخرج إليها أحدَ عَشَر رجلاً، وأربَعُ نسوة سراً: عثمان بن عفان، وَزَوجتهُ رُقية بنتُ رَسُول الله ﷺ، والزُّبَير، وابن مسعُود، وعبد الرحمن بن عوف، وأبُو حذيفة مع امرأتِه سهلةَ، ومصعبٌ، وَأبو سلمةَ مع أم سَلمة، وعثمانُ بن مظعون، وَعامر بن ربيعة مع امرأته ليلى، وَحاطبُ بن عُمر، وَسهيل بنُ بيضاء، فخرجوا إلى أرض الحَبشة، ثم خرج جعفرٌ، وتتابع المسلمون، فكان من هاجَر إلى أرض الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلاً سوى النساء وَالصبيان، كذا في «تفسير الخازن».

وروى الطبراني عَن ابن مسعود، قال: بَعَثنا رسُولُ الله ﷺ إلى النجاشي، ونحن نحو ثمانين رجلاً[1].

وروى الطبراني عَن عَبد الله بن عامر بن أبي رَبيعة، عن أمه ليلى بسند

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٤ ـ «مجمع الزوائد» للهيثمي)، وقال: فيه حديج بن معاوية، وثقه أبو حاتم وقال: في بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

صحيح، قالت: كان عمر بن الخطاب من أشدِّ الناس علينا في إسلامنا، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة، فأتى عُمر وأنا على بعيري، وَأنا أريد أن أتوجه، فقال: أينَ يا أمَّ عَبد الله؟ فقلت: آذَيْتمونا في ديننا، فنذهبُ في أرض الله حيث لا نُؤذى، فقال: صحِبكم الله، ثم ذهب، فجاءَ زَوجي عَامرُ بن ربيعة، فأخبرتُه بما رأيت من رِقَّة عُمر، فقال: تُرَجِّين أن يُسلم؟ وَالله لا يُسلم حتى يُسلم حمارُ الخطاب(١).

* «**أَمِنَّا**»: ـ بكسر ميم ـ من الأمن؛ أي: صرنا آمنين.

* «**لا نُؤذى**»: على بناء المفعُول.

* «**جَلْدَيْن**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: قويين شديدين.

* «**وأن يُهْدوا**»: من الإهداء.

* **قوله: «مما يُسْتَطْرَف»**: على بناء المفعُول؛ أي: يُستحسن.

* «**من أعجب ما يأتيه**»: أي: النجاشي.

* «**منها**»: أي: من مكة.

* «**الأَدَم**»: ـ بفتحتين بلا مد ـ: جمع أديم، وهو الجلد المدبوغُ، أو الأحمَر منه.

* «**من بطارقته**»: هو جمع بِطْريق؛ كالتلامذة جمع تلميذ، وهم خواص الدولة.

* «**قبل أن يكلمهم**»: أي: قبل أن يكلم النجاشيُّ المسلمين.

* «**إنه قد صَبَأَ**»: كمنع وكرم ـ بهمزة في آخره ـ: إذا خرج من دين إلى دين،

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥/ ٢٩).

والمراد هاهنا: الخروج مطلقاً، أو من الدِّين، و«إلى» متعلقة بمقدر؛ أي: متوجهين إلى بلد الملك.

* «فارَقوا»: من المفارقة.

* «وقد بَعَثَنا»: ـ بفتحات ـ.

* «فيهم»: في شأنهم وطلبهم.

* «لنردَّ»: ـ بنون ـ؛ من الردِّ؛ أي لنردَّهم كما في بعض النسخ.

* «فتشيروا»: من ـ حذف النون للتخفيف ـ، وهو خبر بمعنى الأمر، وفي بعض النسخ: «فأشيروا» بصيغة الأمر.

* «بأن يُسَلِّمهم»: من التسليم، أو الإسلام بمعناه.

* «أعلاهم عيناً»: أي: نظراً؛ أي: نظرُهم يكفي عن نظرك.

* «لا، ها ايم الله! إذاً»: كلمة «لا» للنفي؛ أي: ليس الأمر كما ذكرتم، و«هَا» حرف تنبيه، و«ايم الله» للقسم، و«إذاً»: بمعنى إذا جاؤوا بلادي، ودخلوا فيها، ولا شكَّ في صحة إذاً في المعنى، وقد جاء «إذاً» في الأحاديث كثيراً في هذا المحل، فقول من منع ذلك، وقال: الصواب: «ذا» الذي هو اسم الإشارة، تحكُّم بلا شبهة، والله تعالى أعلم.

* «ولا أَكاد»: خبرُه محذوف؛ أي: أُسلمهم.

* «قوماً»: إن كان ـ بالنصب كما في بعض النسخ ـ، فهو إما مفعول لأُسلم محذوفاً، أو حال عن مفعوله، وإن كان ـ بالرفع ـ كما في بعض النسخ، وهو الظاهر، فهو خبر لمحذوف؛ أي: هم قوم.

* «حتى»: غاية لعدم التسليم.

* «ما عَلَّمَنا»: من التعليم.

* «فلما جاؤوه»: أي: النجاشيَّ، وروى الطبراني أن جعفراً حين استأذن

على النجاشي نادى فقال: ائذن لحزب الله ـ عز وجل[1] ـ.

وفي «تفسير الخازن»: أنه قال: «يستأذن أولياء الله، فقال: ائذنوا لهم، مرحباً بأولياء الله، فلما دخلوا عليه، سلَّموا».

* «أساقفتَهُ»: ـ بقاف ثم فاء ـ أي: علماءه.

* «ونُسيء الجوار»: من الإساءة.

* «وعَفافه»: ـ بالفتح ـ أي: كفه عما لا يليق.

* «فعدا»: أي: تجاوزوا في حد الإيذاء علينا.

* «ألاَّ نُظْلَم»: على بناء المفعول.

* «حتى أَخضلَ»: أي: بلَّ.

* «والذي جاء به موسى»: لم يقل: عيسى، مع أنه نبيهم؛ لما فيه من خلاف اليهود، بخلاف موسى، فلم يختلف أحد من الطوائف المعلومة في نبوته.

* «من مشكاة»: فيه تشبيه للكتابينِ[2] بالنور.

* «انطلقا»: خطاب لعبد الله وعمرو اللذين جاءا من جهة الكفرة.

* «لأنبئنَّه»: من نَبَّأ بمعنى أخبر ـ بالنون الثقيلة ـ.

* «عنده»: أي: عند النجاشي.

* «ثم أَستأصُل»: أي: أُخرجُ من الأصل.

* «خضراءهم»: أي: جماعتَهم.

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (١٣٢٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٩ ـ «مجمع الزوائد» للهيثمي)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١١٦).

(٢) في الأصل: «الكتابيين».

* «**مثلُها**»: أي: مثل تلك[1] المصيبة.

* «**ما عدا**»: أي: ما جاوزَ.

* «**هذا العودَ**»: أي: هذا المقدار، يريد: أن قدره هذا، وهو لا يتجاوز عنه إلى ما يقول الظلمة من البنوة[2] وغيرها.

* «**فتناخرت**»: من نخر ـ بنون وخاء معجمة وراء ـ: إذا مد الصوت في خياشيمه.

* «**سُيُوم**»: ضبط ـ بضم سين مهملة وبضم مثناة تحتية ـ.

* «**غُرِّمَ**»: ضبط من بناء المفعول من التغريم.

* «**دَبْراً**»: ضبط ـ بفتح دال مهملة وسكون موحدة ـ.

* «**فآخذَ**»: ـ بالنصب ـ جواب النفي.

* «**فيه**»: أي: في الله بردِّ قومٍ يعبُدُونه على أعدائهم بالرشوة.

* «**وما أطاع**»: أي: اللهُ.

* «**الناسَ**»: ـ بالنصب ـ.

* «**فيَّ**»: أي: رد ملكي[3] عليَّ، أو في عدم الردِّ.

* «**فأطيعَهم**»: ـ بالنصب أيضاً ـ.

* «**فيه**»: أي: في شأنه.

* «**إذ نزل به**»: أي: بالنجاشي.

* «**حَزَناً**»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ.

---

(١) في الأصل: «ذلك».

(٢) في الأصل: «النبوة».

(٣) في الأصل: «لمكي» والصواب ما أثبتناه.

* «**أن يظهر**»: يغلبَ ذلك المنازعُ.

* «**فيأتي رجل**»: أي: يتملَّكُ ويأتي في البلاد.

* «**عَرْض النيل**»: ـ بفتح فسكون ـ خلافُ الطول.

* «**عليها**»: أي: على القربة المنفوخة.

* «**واستوسق**»: أي: اجتمع، عطف على دعونا.

* «**وهو بمكة**»: جاء أنهم سَمعُوا إيمان قريش، فجاءَ بعضُهم وهو بمكة، ورَجعَ بَعضُهم إلى أرض الحبشة حين علموا بكذب الخبر حتى جاؤوا بخيبر، والله تعالى أعلم.

في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَرِجَاله رجال الصحيح، غيرَ ابنِ إسحاق، وقد صرَّحَ بالسماع[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٧).

حديث عبد الله بن جَعفر

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

هو عبدُ الله بنُ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ القرشيُّ الهاشميُّ، أبو محمد، وَأبو جعفر، وَهيَ أشهر.

ولد بأرض الحبشة لما هاجَر أبواه إليها، وَهو أول من ولد بها من المسلمين.

وقال ابن حبان: كان يقال له: قطب السخاء، وأخباره في الكرم كثيرة شهيرة، بَعث إليه رجل أربعين ألفاً لمعروف فعل به، فردها وقال: إنا أهل بيتٍ لاَ نبيع مَعروفاً.

ووجَّه إليه يزيدُ بن معاوية مالاً جَليلاً، ففرقه في أهل المدينة، ولم يُدخل منه منزله شيئاً.

وجلب تاجر إلى المدينة سكراً، فكسد عليه، فاشتراه ووهب الناس[1].

* * *

٩٧٨ـ (١٧٤١) ـ (١/٢٠٣) عن عبدِ الله بنِ جعفرٍ، قال: رأَيتُ النبيَّ ﷺ يأْكُلُ القِثَّاءَ بالرُّطَبِ.

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/٢٠٧)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/٤٠).

* قوله: «يأكلُ القِثَّاءَ بالرُّطَب»: أي: ليكسرَ حرُّ أحدهما بردَ الآخر.

* * *

٩٧٩ـ (١٧٤٢) ـ (١/ ٢٠٣) عن عبدِ الله بنِ أَبي مُلَيْكَةَ، قال: قال عبدُ الله بنُ جعفرٍ لابنِ الزُّبَيرِ: أَتَذْكُر إِذْ تَلَقَّيْنا رسولَ الله ﷺ أنا وأَنْتَ وابن عباس؟ قال نَعَمْ. قال: فحَمَلَنا وتَرَكَكَ؟ وقال إسماعِيلُ مَرَّة: أَتَذْكُرُ إذ تَلَقَّينا رَسُولَ الله ﷺ أَنا وأَنْتَ وابنُ عَبَّاسٍ؟ فقال: نَعَمْ، فَحَمَلَنا وتَرَكَكَ.

* قوله: «فحمَلَنا»: أي: معه؛ لقرابة، ولم يكن لابن الزبير تلك القرابة، وَالدابة لا تطيق الأربعة عادة، فتركه، وفيه جَواز ركوب الثلاثة إذا كانت الدابة مطيقة.

* * *

٩٨٠ـ (١٧٤٣) ـ (١/ ٢٠٣) عن عبدِ الله بن جعفرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ، تُلُقِّي بالصِّبْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، قال: وإِنَّه قَدِمَ مَرَّةً مِنْ سَفَرٍ، قال: فسُبِقَ بي إليه، قال: فحَمَلَني بَيْنَ يَدَيْهِ، قال: ثم جِيءَ بأَحَدِ ابنيْ فَاطِمَةَ، إما حَسَنٌ، وإما حُسَيْنٌ، فأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ، قال: فدَخَلْنا المدينةَ ثلاثةً على دابَّةٍ.

* قوله: «تُلُقِّي»: على بناء المفعول.

* «فسُبِقَ بي»: على بناء المفعول.

* * *

٩٨١ـ (١٧٤٤) ـ (١/ ٢٠٤) حدثني شيخٌ مِنْ فَهْمٍ ـ قال: وأَظنُّه يُسمَّى: محمدَ بنَ عبدِ الرحمن، قال: وأَظنه حِجازيًّا ـ: أنه سَمعَ عبدَ الله بنَ جعفر يُحَدِّثُ ابنَ الزبير، وقد نَحَرْتُ لِلقَوْم جَزُوراً أَو بَعِيراً: أنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ والقَوْمُ يُلقُّونَ لرسولِ الله ﷺ اللَّحْمَ، يقولُ: «أَطْيَبُ اللَّحْمِ لَحمُ الظَّهرِ».

* قوله: «وقد نحرتُ»: على صيغة المتكلم.

* «للقوم»: أي: لابن الزبير وَغيره، والقوم؛ أي: الصحابة.

* «يُلَقُّون»: ـ بتشديد القاف ـ؛ أي: يناولون النبيَّ ﷺ اللحمَ.

* «أطيبُ اللحم»: حثاً لهم على أن يناولوه منه.

* * *

٩٨٢ـ (١٧٤٥) ـ (١/ ٢٠٤) عن عبدِ الله بن جعفرٍ، قال: أَردَفَنِي رسولُ الله ﷺ ذاتَ يَوْمٍ خَلْفَه، فأَسَرَّ إليَّ حَديثاً لا أُخْبِرُ به أَحداً، وكان رسولُ الله ﷺ أَحَبُّ ما اسْتَتَرَ به في حاجته هَدَفٌ، أَو حَائِشُ نَخْلٍ، فدَخَلَ يوماً حائطاً من حِيطَانِ الأَنصارِ، فإِذا جَمَلٌ قد أَتاه، فَجَرْجَرَ، وذَرَفَتْ عيناهُ ـ قال بَهْزٌ وعَفَّانُ: فلما رَأَى النبيَّ ﷺ، حَنَّ، وَذَرَفَتْ عيناهُ ـ، فمَسَح رسولُ الله ﷺ سَرَاتَه وذِفْرَاه، فَسَكَن، فقال: «مَنْ صَاحِبُ الجَمَلِ؟»، فجاء فتًى مِن الأَنصارِ، فقال: هو لي يا رسولَ الله، فقال: «أَما تَتَّقِي اللهَ في هذه البَهِيمَةِ التي مَلَّكَكَها اللهَ، إِنَّه شَكا إِلَيَّ أَنَّك تُجِيعُهُ وتُدْئِبُه».

* قوله: «أَحَبُّ ما استترَ به»: ـ بالرفع ـ على أنه مبتدأ خبرُه «هدف»، والجُملة خبر كان.

و«الهَدَفُ»: ـ بفتحتين ـ: ما ارتفع من الأرض.

* «أو حائشُ نخل»: هُو النخل الملتفُّ المجتمِع؛ كأنه لالتفافه يحوش بعضه إلى بعض، وَفيه استحبابُ الاستتار عند قضاءِ الحاجة.

* «فجَرْجَرَ»: ـ بجيمين وراءين مهملتين ـ؛ من الجرجرة، وهي تردُّدُ الصوت في حلق البعير.

* «وذرفت»: كضرَبت؛ أي: سالت.

* «حَنَّ»: أصل الحن: تَرجيعُ الناقة صَوتها إثرَ ولدِهَا.

* «سَرَاتَه»: ـ بفتحات ـ؛ أي: أعلاه؛ أي: أصل أذنه.

* «وذِفراه»: ـ بكسر ذال معجمة ـ.

وَفي «النهاية»: سراةُ كل شيء: ظهره وَأعلاه(١).

* «تُجيعه»: من أجاعه: إذا اضطره إلى الجوع.

* «وتُدْئِبُه»: من أدأبه ـ بهمزة بعد الدال ـ؛ أي: أتعبَه في العَمل.

* * *

٩٨٣ـ (١٧٤٦) ـ (١/ ٢٠٤) حدثنا يزيدُ، أَخبرنا حمَّادُ بنُ سَلَمة، قال: رأَيتُ ابنَ أَبي رافعٍ يَتَخَتَّمُ في يمينِه، فسأَلْتُه عن ذلك، فذكر أَنَّه رأَى عبدَ الله بنَ جعفرٍ يَتَختَّمُ في يمينه، وقال عبدُ الله بنُ جعفرٍ: كان رسولُ الله ﷺ يَتَخَتَّمُ في يَمينِه.

* قوله: «يتختم في يمينه»: قد جاء التختم في اليَمين وَفي اليَسار، فيجوز الوجهَان.

* * *

٩٨٤ـ (١٧٤٧) ـ (١/ ٢٠٤) عن عبدِ الله بنِ جعفرٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن شَكَّ في صَلاَتِه، فلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وهُوَ جَالِسٌ».

* قوله: «فليسجدْ سجدتين»: أي: بعد البناء على اليقين كما جاء في الأحاديث.

* * *

٩٨٥ـ (١٧٤٨) ـ (١/ ٢٠٤) عن عبد الله بنِ جعفر ـ قال يحيى بنُ إسحاق: قال: سمعتُ عبدَ الله بن جعفر. قال أَحدُهما: ذي الجَنَاحَيْنِ ـ: أَن رسولَ الله ﷺ كان

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٦٤).

إذا عَطَسَ، حَمِدَ الله، فَيُقالُ لهُ: يَرحَمُكَ الله، فيقولُ: «يَهْدِيكُمُ الله ويُصْلحُ بالَكُمْ».

* قوله: «ذي الجناحين»: في نسخة «الترتيب»: «ذي الجناحين» وهو الظاهر؛ لأنه صفة جَعفر، وَأما النصب، فعلى المدح.

* «إذا عطَس»: ـ بفتح الطاءِ ـ.

في «المجمع»: فيه ابن لهيعة، وهو حسَن الحَديث على ضعف، وبقية رجاله رجال ثقات[1].

* * *

٩٨٦ـ (١٧٤٩) ـ (١/ ٢٠٤) عن عبد الله بنِ جعفر: أَنه قال: إِن آخرَ ما رأَيتُ رسولَ الله ﷺ في إِحدى يَدَيْهِ رُطَبَاتٍ، وفي الأُخرى قِثَّاء، وهو يأْكُلُ مِن هَذِهِ، ويَعَضُّ مِن هذه، وقال: «إِنَّ أَطْيَبَ الشاةِ لَحْمُ الظَّهْرِ».

* قوله: «ويعَضّ»: ـ بفتح العين وتشديد الضاد المعجمة ـ.

* «وقال: إن أطيب»: هو عطف على «إن آخرَ ما رأيتُ» ذكرٌ للحديث القولي بعد ذكر الفعلي، وَلم يرد أن هذا القولَ كان حين ذلك الفعل.

* * *

٩٨٧ـ (١٧٥٠) ـ (١/ ٢٠٤) عن عبد الله بنِ جعفر، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ جَيْشاً استعمَلَ عليهم زَيْدَ بنَ حَارِثَةَ «فإِن قُتِلَ زَيْدٌ أَو استُشْهِدَ، فأَمِيرُكُم جَعْفَرٌ، فإِن قُتِلَ أَو استُشْهِدَ، فأَمِيرُكُم عَبْدُ الله بنُ رَوَاحةَ»، فلَقُوا العَدُوَّ، فأَخَذَ الرايةَ زيدٌ، فَقَاتَلَ حتَّى قُتِلَ، ثم أَخذَ الرايةَ جَعفرٌ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثم أَخذها عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ، فقاتل حتى قُتِلَ، ثم أَخذ الرايةَ خالدُ بنُ الوليد، ففَتَح الله

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٥٦).

عليه، وأَتى خَبَرُهُمُ النبيَّ ﷺ، فخرجَ إلى الناسِ، فحَمِدَ الله وأثنى عليه، وقال: «إنَّ إخوانكُم لقُوا العَدُوَّ، وإن زَيداً أَخَذَ الرَّايةَ، فقاتل حَتى قُتِلَ - أَو اسْتُشْهِدَ -، ثم أَخَذَ الرايةَ بَعْدَه جعفرُ بنُ أَبي طالب، فقاتل حَتَّى قُتِلَ - أَو استشهد -، ثم أَخذ الرايةَ عبد الله بنُ رَوَاحة، فقاتل حتى قُتِلَ - أَو اسْتُشْهِد -، ثم أَخذ الرايةَ سيفٌ من سُيوفِ الله خالدُ بنُ الوليد، ففتَح الله عليه»، فأَمْهَلَ، ثم أَمْهَلَ آلَ جعفر ثلاثاً أَن يأْتِيَهم، ثم أَتاهُم، فقال: «لا تَبْكُوا على أَخي بَعْدَ اليومِ، ادْعُوا إليَّ ابنَيْ أَخي» قال: فجيءَ بنا كأَنَّا أَفْرُخٌ، فقال: «ادعُوا ليَ الحَلاَّق»، فجِيءَ بالحلاَّق، فحلق رُؤوسَنا، ثم قال: «أَمَّا مُحَمَّدٌ، فَشَبِيهُ عَمِّنا أَبي طالبٍ، وأَما عبدُ الله، فشَبِيه خَلْقي وخُلُقِي»، ثم أَخذ بيدِي، فأَشالها، فقال: «اللهمَّ اخْلُفْ جعفراً في أَهلِه، وبارِكْ لِعَبْدِ الله في صَفْقَة يَمينِه»، قالها ثلاثَ مِرارٍ. قال: فجاءت أُمُّنا، فذَكَرت له يُتْمَنا، وجَعَلتْ تُفْرِحُ له، فقال: «العَيْلَةَ تَخَافِين عَليهِمْ، وأَنا ولِيُّهم في الدُّنيا والآخِرَةِ؟!».

* قوله: «فإن قُتل زيدٌ»: أي: وقال: فإن قتل زيد، وفيه جَواز تعلُّق الإمارة بشرط.

* «ثم أخذ الرايةَ خالدٌ»: ضرورة، وَإن لم يُؤَمَّرْ، وفيه أنه إذا اضطر الحال إلى إمارة شخص، يتأمر، وَإن لم يؤمره الإمام.

* «فأمهل»: أي: تركَهم فيما هم فيه من الحزن، وَما جاء إليهم.

* «أَفْرُخ»: - بفتح فسكون فضم -: جمع فَرْخ - بفتح فسكون -، وهو ولد الطائر، وكلُّ صغير من الحيوان.

* «خَلْقي»: - بفتح فسكون -.

* «وخُلُقي»: - بضمتين -، كأنه يريد أنه مثل أبيه.

* «اخْلُفْ»: - بضم لام -؛ أي: كن خليفةً له.

* «تُفْرِحُ»: قيل ـ بالحاءِ المهملة ـ؛ من أفرحه: إذا غَمَّهُ وَأزال عَنه الفرحَ، أو ـ بالجيم ـ فهو من المُفرج الذي لا عشيرةَ له، فكأنها ذكرت أنهم بَقُوا[1] لموت أبيهم بلا عشيرة.

* * *

٩٨٨ـ (١٧٥١) ـ (١/ ٢٠٥) عن عبدِ الله بن جعفرٍ، قالَ: لما جاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ حِينَ قُتِلَ، قال النبيُّ ﷺ: «اصْنَعُوا لآلِ جَعْفَرٍ طَعامًا، فقد أَتَاهُمْ أَمْرٌ يَشْغَلُهُمْ، أَو أتاهم ما يَشْغَلُهُمْ».

* **قوله: «يَشْغَلُهم»**: كمنع.

* * *

٩٨٩ـ (١٧٥٦) ـ (١/ ٢٠٥) حدثنا شيخٌ قَدِمَ علينا من الحِجازِ قال: شهدتُ عبدَ اللهِ بنَ الزبيرِ، وعبدَ الله بنَ جعفر بالمُزدَلِفَة، فكان ابنُ الزبير يَحُزُّ اللَّحْمَ لِعبد الله بنِ جعفرٍ: فقال عبدُ الله بنُ جعفرٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَطْيَبُ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ».

* **قوله: «يحزُّ»**: ـ بحاء مهملة مضمومة وَزاي ـ؛ أي: يقطع.

* * *

٩٩٠ـ (١٧٥٧) ـ (١/ ٢٠٥) عن عبدِ الله بنِ جعفرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما يَنْبَغِي لنبيٍّ أَن يقولَ: إنِّي خَيْرٌ من يُونُسَ بنِ مَتَّى». قالَ أَبو عبد الرحمن: وحَدَّثَناهُ هارونُ بنُ معروف مثلَه.

---

(١) في الأصل: «بقيوا» والصواب ما أثبتناه.

* قوله: «أن يقول: إني خير»: في أصل النبوة، أو لا ينبغي له أن يقول ذلك افتخاراً.

* * *

٩٩١ـ (١٧٥٨) ـ (٢٠٥/١) عن عبدِ الله بنِ جعفر بنِ أَبي طالبٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَن أُبَشِّرَ خديجةَ بِبَيْتٍ من قصبٍ، لاْ صَخَبَ فيهِ، ولا نَصَبَ».

* قوله: «أُمِرْتُ»: على بناء المفعُول.

* «من قَصَب»: ـ بفتحتين ـ: هو ما استطال من الجَوهر في تَجويف؛ أي: من لؤلؤ مُجَوَّفٍ وَاسع.

* «لا صَخَب»: ـ بفتحتين ـ: هو الصوتُ المختلط.

* «ولا نَصَب»: ـ بفتحتين ـ: هو التعب، قيل ذلك؛ لأنها أسلمت طوعاً بلا رفع صَوت وَلا منازعة.

* * *

٩٩٢ـ (١٧٦٠) ـ (٢٠٥/١) أخبرني جعفرِ بنِ خالدِ بنِ سارَّة: أَنَّ عبدَ أَباه أَخبره: أَن عَبْدَ الله بنَ جعفر قال: «لو رأَيتَنِي وقُثَمَ وعُبَيْدَ الله ابنَيْ عباسٍ، ونَحْنُ صِبْيانٌ نَلْعَبُ، إذ مَرَّ النبيُّ ﷺ على دابَّةٍ، فقال: «ارفَعُوا هذا إليَّ»، قال: فحَمَلَني أَمامَه، وقال لِقُثَمَ: «ارفَعُوا هذا إليَّ»، فجَعَله وراءَه، وكان عُبَيْدُ الله أَحبَّ إلى عباسٍ مِن قُثَمَ، فما اسْتَحَى مِن عمِّه أَنْ حَمَلَ قُثَمَ وتَرَكَهُ، قال: ثم مَسَحَ على رأْسي ثلاثاً، وقال كلَّما مَسَح: «اللهمَّ اخْلُفْ جَعْفراً في وَلَدِهِ». قال: قلتُ لِعبدِ الله: ما فَعَلَ قُثَمُ؟ قال: استُشْهِدَ. قال: قلتُ: الله أَعلمُ بالخيرِ ورسولُه بالخيرِ. قال: أَجَلْ.

* قوله: «أن حمل»: أي: في أن حمل[1]؛ أي: إنه كان يراعي الخير عند الله، لا مُجَرد رضا الناس.

* «اخلُف»: ـ بضم اللام ـ.

* «ما فعل قُثَمُ؟»: أيُّ خيرٍ حَصَل منه حَتى رجَّحه ﷺ على أخيه، فحملَهُ دون أخيه؟

في «المجمع»: رجاله ثقات[2].

* * *

٩٩٣ـ (١٧٦٢) ـ (١/ ٢٠٦) عن عبدِ الله بنِ جعفرٍ: أَنَّه زوَّجَ ابنَتَه مِن الحجاج بنِ يوسف، فقال لها: إذا دَخَلَ بك، فقولي: لا إله إلاَّ الله الحَليمُ الكريم، سبحانَ اللهِ ربِّ العَرْشِ العظيمِ، الحَمْدُ لله ربِّ العالَمينِ، وزَعَم أَن رسولَ الله ﷺ كانَ إِذا حَزَبَهُ أَمرٌ، قال هذا. قال حماد: فَظَنَنْتُ أَنَّه قال: فلم يَصِلْ إِليها.

* قوله: «أنه زوج»: أي: كرهاً وخوفاً.

* «إذا حَزَبَهُ»: ـ بحاء مهملة وزاي وموحدة ـ؛ أي: اشتدَّ عليه، أو ـ بنون ـ؛ أي: أوقعه في الحزن.

* * *

(١) في الأصل: «أحمل».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٨٦).

حَديث العباس بن عبد المطلب

ـ رَضيَ الله تعالى عنه ـ

القرشيُّ الهاشميُّ، عَمُّ رسُول الله ﷺ، أبُو الفضل، حَضر بيعةَ العقبة مع الأنصار قبلَ أن يُسلم، هاجر قبل الفتح، وَشهد الفتح، ثبت يوم حنين.

قال النبي ﷺ: «من آذى العباسَ، فقد آذاني، فإنما عمُّ الرجُلِ صِنْوُ أبيه»(١).

ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين، وَمات بالمدينة في رجب أو رمضان سَنة اثنتين(٢) وثلاثين(٣).

* * *

٩٩٤ـ (١٧٦٣) ـ (١/ ٢٠٦) **عن العبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ: أنه قال: يا رسولَ الله! عَمُّك أَبو طالب كان يَحُوطُك، ويَفْعَلُ. قال: «إنَّه في ضَحْضَاحٍ من النَّارِ، ولولا أنا، كَانَ في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ».**

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٥٨)، كتاب: المناقب، باب: مناقب العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ، وقال: حسن صحيح، والإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٦٥)، عن عبد المطلب بن ربيعة ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) في الأصل: «اثنين».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٣١).

* **قوله: «كان يحوطك»**: من حاطه: إذا صانه وذبَّ[1] عنه.

* **«ويفعل»**: أي: فيك ما يفعل.

* **«إنه في ضَحضَاح»**: ـ بضادين معجمتين مفتوحتين ـ: هو ما رقَّ من الماءِ على وَجه الأرض إلى نحو الكعبين، وَاستعير في النار.

* **«في الدَّرَك»**: ـ بفتحتين، أو بسكون الثاني ـ، وَالمراد: قعر جهنم، ثم لعل المراد أنه كان مستحقاً للدرك الأسفل لولا شفاعتي، فبشفاعتي صَار مستحقاً للضحضاح، وَإلا فالدخول في النار يكون يَوم القيامة، وقيل: ذلك إنما هو العرض، قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾[غافر: ٤٦] الآية، وهو الذي تدل عليه أحاديث عذاب القبر.

بقي أن الحديث يقتضي أن عمل الكافر نافع في الجملة، وهو ينافي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ﴾[النور: ٣٩] الآية.

وكذا يقتضي أن الشفاعة للكافر ناقصة في الجملة، وهو ينافي قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَـٰعَةُ ٱلشَّـٰفِعِينَ﴾[المدثر: ٤٨].

ويمكن الجواب بأنه لا يلزم مِن نفع كل وَاحد من العمل، والشفاعة نفيُ نفعِ المجموع؛ أي: العمل مع الشفاعة، وهذا الحديث يقتضي نفي المجموع، فلا إشكال.

وقيل: المراد بنفي النفع نفي النفع بحيثُ يتخلَّص من النار، والثابت هاهنا النفع بالتخفيف، فلا منافاة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «وذهب».

٩٩٥ـ (١٧٦٤) ـ (١/٢٠٦) عن العبَّاسِ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا سَجَدَ الرجلُ، سَجَدَ معه سَبْعَةُ آرَابٍ: وَجْهِه، وكفَّيْه، ورُكبتَيْهِ، وقَدَمَيْهِ».

* قوله: «سجدَ معه سبعةُ آرابٍ»: كآداب؛ أي: أعضاء، والمراد: الأمر؛ أي: ليسجدْ معه سبعة أعضاء، والإخبار؛ أي: فليضعْ هذه الأعضاءَ على وَجهها، وليظهر فيها آثار الخشوع؛ لكونها ساجدة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٦ـ (١٧٦٦) ـ (١/٢٠٦) حدثني بعضُ بني المُطَّلِب: قَدِم علينا عليُّ بنُ عبد الله بنِ عباس في بعضِ تِلْكَ المواسِمِ، قال: فسمعْتُه يقولُ: حدثني أَبي عبدُ الله بنُ عباس، عن أَبيهِ العباسِ: أنه أَتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَنا عمُّك، كَبِرَتْ سِنِّي، واقتَرَبَ أَجَلي، فعلِّمْني شيئاً ينفَعُني الله به. قال: «يا عبَّاسُ! أَنت عَمِّي، ولا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ الله شيئاً، ولِكنْ سَلْ ربَّكَ العفوَ والعافيةَ في الدُّنيا والآخرةِ»، قالها ثلاثاً، ثم أَتاه عند قَرْنِ الحَوْلِ، فقال له مثلَ ذلك.

* قوله: «كَبِرَتْ»: ـ بكسر الباءِ ـ.

* «ولا أغني عنك»: أي: لا أدفعُ عنك؛ كأنه قال له ذلك تصويباً لبغيته.

* «ولكن»: أي: فلا تعتمدْ عليَّ، ولكن سل.

* «عند قَرْن»: أي: رأسه.

وفي «الترتيب»: عند قرب الحول.

* * *

٩٩٧ـ (١٧٧٠) ـ (١/٢٠٦ ـ ٢٠٧) عن عباس بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، قال: كُنَّا جلوساً مَعَ رسولِ الله ﷺ بالبَطْحاء، فمرَّتْ سَحَابَةٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَتَدْرونَ ما هذا؟»، قال: قلنا: السَّحَابُ، قال: «والمُزْنُ»، قلنا: والمُزْنُ، قال:

«والعَنَانُ»، قال: فسَكَتْنا، فقال: «هل تَدْرُونَ كمْ بَينَ السَّماءِ والأَرضِ؟»، قال: قلنا: الله ورسولُه أَعلم، قال: «بينَهما مسيرةُ خمسِ مئةِ سنة، ومِن كُلِّ سماءٍ إلى سَماءٍ مسيرةُ خمسِ مئةِ سنةٍ، وكِثْفُ كلِّ سماء خمسُ مئةِ سنة، وفوقَ السماءِ السابعةِ بُحْرٌ، بَيْنَ أَسفَلِهِ وأَعلاهُ كما بينَ السَّماءِ والأَرض، ثم فوقَ ذلك ثمانيةُ أَوْعَالٍ، بَيْنَ رُكَبِهِنَّ وأَظلافِهِنَّ كما بينَ السماءِ والأَرض، ثم فوقَ ذلك العرشُ، بينَ أَسفَلِهِ وأَعلاهُ كما بينَ السَّماءِ والأَرضِ، والله ـ تبارك وتعالى ـ فوقَ ذلك، وليس يَخْفَى عليه من أَعمالِ بني آدمَ شيءٌ».

* قوله: «**قلنا: السحابُ**»: أي: هذا السحاب، فهو ـ بالرفع ـ، وكذا قوله: و«المزن»، و«العنان».

* «**والمُزْن**»: ـ بضم ميم فسكون زاي ـ، وَالعنان: كالسحاب وَزناً ومَعنى.

* «**وكثف كل سماء**»: أي: غلظُه.

* «**ثمانية أوعال**»: جمع وَعِل ـ بفتح فكسر ـ: تيس جبلي، وَالمراد: ملائكة على صورة الأوعال.

* «**رُكَبهن**»: ـ بضم ففتح ـ، والأظلاف جَمع ظِلْف ـ بكسر ـ، وَهو للبقر والغنم كالحافر للفرس.

* «**فوق ذلك**»: تصويرٌ لعظمته تعالى، وفوقيتُهُ عَلَى العرش بالعلوِّ والعظمة والحكم، لا الحلولِ والمكانِ، والأقربُ تفويضُ علمه إليه، معَ اعتقاد حقيةِ ذلك على الوجه الذي يليق به، مع اعتقاد أنه ليس كمثله شيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٨ـ (١٧٧٢) ـ (٢٠٧/١) **عن العباسِ بن عبدِ المُطَّلِبِ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ قريشاً إذا لَقِيَ بعضُها بعضاً، لَقُوهم ببشْرٍ حَسَنٍ، وإذا لَقُونا، لَقُونا بوُجُوهٍ لا نَعْرِفُها، قال: فَغَضِبَ النبيُّ ﷺ غضباً شديداً، وقال: «والَّذي**

نَفْسِي بيَدِه! لا يَدْخُلُ قلبَ رَجُلٍ الإِيمانُ حتى يُحِبَّكم للهِ ولِرسُولِه».

* قوله: «بِبِشْرٍ»: ـ بكسر باء فسكون شين ـ؛ أي: بِطَلاقَةِ وجهٍ، والبَشَر ـ بفتحتين ـ: ظاهر جلد الإنسان، ويمكن حَمل هذا عليه على بُعد.

* «قلبَ رجل»: بالنصب.

* «الإيمانُ»: ـ بالرفع ـ.

* * *

٩٩٩ـ (١٧٧٥) ـ (٢٠٧/١) أخبرني كثيرُ بنُ عباسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، عن أَبيه العباسِ، قال: شهدتُ مع رسولِ الله ﷺ حُنيناً، قال: فلقد رأَيتُ النبيَّ ﷺ، وما مَعَه إلا أَنا وأَبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلب، فلَزِمْنَا رسولَ الله ﷺ، فلم نُفارِقْهُ، وهُوَ على بَغْلَةٍ شَهْباءَ ـ وربما قال مَعْمَرٌ: بيضاء ـ أَهداها له فَرْوةُ بنُ نَعَامَةَ الجُذَاميُّ، فلمَّا الْتَقى المسلمون والكفار، ولَّى المسلمون مُدْبرينَ، وطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ، قال العباسُ: وأَنا آخِذٌ بلِجَام بَغْلَةِ رسولِ الله ﷺ أَكفُّها، وهو لا يَأْلُو ما أَسْرَعَ نَحْوَ المشركين، وأَبو سفيان بنُ الحارث آخِذٌ بغَرْزِ رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عَبَّاسُ! نادِ: يا أَصحابَ السَّمُرةِ»، قال: وكنتُ رجلاً صَيِّتاً، فقلتُ بأَعلى صوتي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ» قال: فوالله! لكأَن عَطْفَتَهُم حين سَمِعُوا صوتي عَطْفَةُ البَقَر على أَولادِها، فقالوا: يا لَبَّيْكَ يا لَبَّيْكَ يا لَبَّيْكَ. وأَقْبَلَ المسلمون، فاقتَتَلوا هم والكفارُ، فنادت الأَنصارُ يقولون: يا مَعْشَرَ الأَنصارِ! ثم قُصِرَتِ الدَّاعون على بني الحارث بنِ الخَزْرَج، فنادَوا: يا بني الحارثِ بنِ الخَزْرجِ! قال: فَنَظَرَ رسولُ الله ﷺ، وهو على بَغْلَتِه، كالمُتَطَاوِلِ عليها إلى قِتالِهم، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هذا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»، قال: ثم أَخذ رسولُ الله ﷺ حَصَيَاتٍ، فرمى بهنَّ وجوهَ الكُفَّارِ، ثم قال: «انهَزَمُوا ورَبِّ الكَعْبَةِ انهزَمُوا وربِّ

الكَعْبَةِ»، قال: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فإذا القتالُ على هَيْئَتِه فيما أَرى، قال: فو الله ما هُوَ إلا أَنْ رَماهم رَسُولُ الله ﷺ بحَصَيَاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُم كَلِيلاً، وأَمْرَهُمْ مُدْبِراً، حتى هَزَمَهُمُ الله. قال: وكأَنِّي أَنْظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ على بَغْلَتِهِ.

* قوله: «وما معه إلا أنا وأبو سفيان»: أراد بالمعية القربَ منه، واللزومَ معه؛ كما يدل عليه السوق، لا الثبوت في الحرب وعدمُ الفرار، وإلا فقد ثبت أبو بكر، وعمرُ، وَعلي، وغيرهم أيضاً، ذكره في «المواهب».

* «شهباء»: الشَّهَب ـ بفتحتين ـ: بَياضٌ يخالطه سَوادٌ.

* «فروة بن نعامة»: قال النووي: الصحيحُ المعروف: نُفَاثة ـ بنون مضمومة ثم فاء مخففة ثم ألف ثم ثاء مثلثة ـ، وفي رواية: نعامة ـ بالعين والميم ـ[1].

* «ولَّى»: ـ بتشديد اللام ـ.

* «يركُض»: كينصُر؛ أي: يسرع.

* «وهو لا يألو»: أي: لا يقصِّر ولا يترك.

* «ما أسرع»: أي: الإسراع.

* «السَّمُرة»: ـ بفتح فضم ـ: اسم شجرة بايعوا تحتها.

* «عَطْفَتُهم»: ضبط ـ بفتح العين ـ؛ أي: انصرافُهم، ويمكن أن يكون ـ بكسر العَين ـ؛ أي: كيفيةُ رجوعِهم وَانصرافهم.

* «فنادت الأنصار»: أي: بعضُهم بعضاً.

وَفي «الترتيب»: فبادرَ الأنصار.

* «ثُم قُصِرَت»: على بناء المفعُول.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١١٣).

* **«هذا حينَ حمي الوطيس»**: «حين» ـ بالفتح ـ مبني؛ لإضافته إلى الجملة، وَ«حمِي» ـ بكسر الميم ـ من حَمِيَت النار: إذا اشتدَّ حرُّها، و«الوَطِيس» ـ بفتح وَاو وكسر طاءٍ مهملة وبسين مهملة ـ: التنور، أراد: الحرب، وَالظاهر أن خبر «هذا» هو «حين حمي الوطيس»، وقيل: محذوف، وَالتقدير: هذا القتال حِين حميَ الوطيسُ.

وَفي «المواهب»: الوطيسُ: هو التنور يخبز فيه، يضرب مثلاً لشدة الحرب الذي يشبه حَرُّها حره، وهذا من فصيح الكلام الذي لم يُسمع من أحد قبلَ النبي ﷺ.

* **«انهزموا»**: على لفظ الخبر.

* **«فذهبتُ أنظرُ»**: أي: قبيل الرمي، أو عند الرمي متصلاً به.

* **«ما هو»**: أي: انهزامُهم.

* **«إلا أن»**: أي: بأنْ رَماهم؛ أي: بسببه.

* **«حَدَّهم»**: ـ بفتح الحاءِ المهملة ـ؛ أي: ما زلت أرى قُوَّتَهم ضعيفةً.

* * *

١٠٠٠ ـ (١٧٧٧) ـ (١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨) عن عبدِ المُطَّلِبِ بنِ رَبيعةَ، قال: دخل العباسُ على رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنا لَنَخْرُجُ فنَرى قريشاً تُحَدِّثُ، فإذا رأَونا، سَكَتُوا، فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، ودَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثم قال: «واللهِ! لا يَدخُلُ قلبَ امْرِئٍ إيمانٌ حتى يُحِبَّكم لله ولِقَرَابَتي».

* **قوله: «تُحَدِّثُ»**: من التحديث.

* **«ولقرابتي»**: أي: لقرابتي منكم.

* * *

١٠٠١ـ (١٧٧٨) ـ (٢٠٨/١) عن عباسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ: أَنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بالله رَبّاً، وبالإِسلامِ دِيناً: وبِمُحَمَّدٍ رسولاً».

* **قوله: «ذاق طَعْمَ الإيمان»:** ـ بفتح فسكون ـ.

في «الصحاح»: الطَّعم ـ بالفتح ـ: ما يَؤديه الذوق، يقال: طعمه مُر، وَالطُّعم ـ بالضم ـ: الطعام[1].

وَفي «القاموس»: طعم الشيء؛ يَعني ـ بالفتح ـ: حلاوته ومرارته، وَما بينهما يكون في الطعام وَالشراب[2]، وَبالجملة فقد استعير اسمُ الطعم أو الحلاوة لما يجده المؤمن الكامل في القلب بسبب الإيمان منَ الانشراح وَالاتساع، ولذةِ القرب من الله ـ تعالى ـ.

* **«ربّاً»:** تمييز؛ أي: بربُوبيته، وَحقيقةُ الرضا بذلك: أن ينشرحَ صدره بما يرد عَليه من الله بمقتضى الربُوبية؛ من قسمة الأرزاق والأَحوَال وغير ذلك، فلا يجد في قلبه بشيء من ذلك اعتراضاً، وحقيقة الرضا بالإسلام ديناً: أن ينشرح صدره بما يتضمنه الإسلام من التكاليف مما جاء عليه من جهة التدين به، وَمثله الرضا بمحمد رَسُولاً: هو أن ينشرح صدره بجميع سننه، ولا شك أن من ينشرح صدره[3] للأمور المذكورة، يذوق من حلاوة الإيمان ما يذوق، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٩٧٤)، (مادة: طعم).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروز أبادي (ص: ١٤٦٢)، (مادة: طعم).
(٣) في الأصل: «صدوره».

١٠٠٢ ـ (١٧٨١) ـ (١/٢٠٨) عن الزُّهْرِيِّ: أَخبرني مالكُ بنُ أَوْس بنِ الحَدَثَان النَّصْريُّ: أَن عُمَرَ دعاه. . . فذكر الحديثَ، قال: فبَيْنا أَنا عندَه، إذ جاءَ حاجِبُه يَرْفَأُ، فقال: هَلْ لَكَ في عثمانَ وعبدِ الرحمن والزبيرِ وسعدٍ يستأْذِنُون؟ قال: نعم. فأَدخَلَهم، فَلَبِثَ قليلاً، ثم جاءه، فَقَالَ: هل لَكَ في عليٍّ وعباسٍ يَسْتَأْذِنانِ؟ قال: نَعَمْ. فأَذِنَ لهما، فلما دَخَلا، قال عباسٌ: يا أَميرَ المؤمنين! اقْضِ بيني وبَيْنَ هذا؛ لِعَليٍّ، وهُما يَختَصمان في الصَّوَافي التي أَفاءَ الله على رسولِه من أَموالِ بني النَّضِيرِ، فقال الرَّهْطُ: يا أَميرَ المؤمنينَ! اقضِ بينَهما وأَرِحْ أَحدَهُمَا مِن الآخرِ. قال عمرُ: اتَّئِدُوا، أُناشِدُكُم باللهِ الذي بإذنه تَقُومُ السَّماءُ والأَرضُ! هل تعْلَمُون أَن النبيَّ ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ» يُريدُ نفسَه؟ قالوا: قد قال ذلك. فأَقبلَ عُمَرُ على عَليٍّ وعلى العبَّاسِ، فقال: أَنشُدُكُما بالله! أَتَعْلَمَانِ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال ذلك؟ قالا: نَعَمْ. قال: فإني أُحدِّثُكم عن هذا الأَمرِ: إنَّ الله ـ عز وجل ـ كان خَصَّ رسولَه في هذا الفَيْءِ بشيءٍ لم يُعطِه أَحداً غيرَه، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ إلى: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]، فكانت هذه خاصَّةً لرسول الله ﷺ، ثم واللهِ! ما احْتَازَها دُونكم، ولا استأْثر بها عليكم، لقد أَعطاكُمُوهَا، وَبَثَّها فيكم، حتى بَقِيَ منها هذا المالُ، فكان رسولُ الله ﷺ يُنْفِقُ على أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهم من هذا المال، ثم يأْخُذُ ما بَقِي فيجعَلُه مَجْعَلَ مالِ الله، فعَمِل بذلك رسولُ الله ﷺ حياتَه، ثم تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ، فقال أَبو بكر: أَنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فقَبَضَهُ أَبو بكرٍ؛ فعَمِل فيه بما عَمِلَ فيه رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «يَرْفَأ»: ـ بفتح تحتية وسكون راء وفتح فاء بعدهَا همزة ـ، وقد تقلبُ أَلفاً، وَكان مَولًى لعُمر.

* «هل لك في عثمان. . .؟»: أي: رغبةٌ في دخولهم.

* «في الصواف»: في «النهاية»: الصوافي: الأملاك وَالأراضي التي جَلاَ

عَنها أهلُها، أو ماتوا ولا وارث لها، وَاحدها صَافية[1]، وعلى هذا فالصواف ـ بتخفيف الفاء ـ أصله الصوافي كما في نسخة حُذِفت[2] ياؤها تخفيفاً.

* «اتَّئِدوا»: ـ بتشديد التاءِ بعدهَا همزة ـ: من التُّؤَدَة، بمعنى التأني؛ أي: لا تستعجلوا.

* «يريد نفسه»: أي: دونَ أمته، فلا يرد أنه أراد نفسه والأنبياء كما جاء، والحَديث قد سَبق في مسند أبي بكر ـ رَضي الله تعالى عَنه ـ.

* * *

١٠٠٣ـ (١٧٨٤) ـ (١/٢٠٩) عن العباس، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وعنده نساؤُه، فاسْتَتَرْنَ مني إلا مَيْمُونَةَ، فقال: «لا يَبْقَى في البَيْتِ أَحدٌ شَهِدَ اللَّدَّ إلاَّ لُدَّ، إلاَّ أَنَّ يَمِينِي لم تُصِبِ العَبَّاسَ»، ثم قال: «مُرُوا أَبا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ»، فقالت عائشةُ لِحفصةَ: قُولي له: إنَّ أَبا بكرٍ رَجُلٌ إذا قَامَ مَقامَك بَكَى. قال: «مُروا أَبا بكرٍ لِيُصَلِّ بالنَّاسِ»، فقام، فَصَلَّى، فوَجَد النبيُّ ﷺ خِفَّةً، فجاءَ، فَنَكَصَ أَبو بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ، فأَرادَ أَن يتأَخَّرَ، فجلس إلى جَنْبِه، ثمَّ اقْتَرَأَ.

* قوله: «شهِدَ اللَّدَّ»: بفتح لام وتشديد دال ـ: مصدرُ لدَّهُ: إذا سَقاه اللَّدُود، وهو ـ بالفتح ـ من الأدوية، وهي ما يُسقى المريض في أحد شقي الفَم.

* «إلا لُدَّ»: ـ بضم اللام ـ، وذلك لأنه أُغْمِيَ عليه ﷺ في مَرضه، فظن الحاضرون أن وجعه ذاتُ الجنب، فلدُّوه فجعل يشير إليهم أن لا يلدُّوه، فقالوا: كراهيةُ المريض للدواءِ، فَلَما أفاق قال: «ألم أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّوني، فقالوا: ظننا

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٠).
(٢) في الأصل: «حديث».

كراهية المريض للدواء، فأمر بهم أن يُلَدُّوا[1]، والعباس لم يكن حاضراً حينئذٍ، وَهذا معنى قوله:

* «أن يميني»: أي: إيجابي.

* «لم تُصِبِ العباسَ»: أي: ما شملَتْه؛ لعدم حُضوره، قيل: أمر بذلك اقتصاصاً، ورد بأن الجميع بأن يتعاطوا، أو إنما فعل بهم عقوبة لهم لتركهم امتثالَ نهيه، وتأديباً لهم؛ لئَلاَّ يَعُودُوا لِمِثلهِ، ولم يكن ذلك اقتصاصاً منهُ لنفسه وَانتقاماً حَتى ينافي ما ورد أنه كان لا ينتقم لنفسه، بَل يَعفو.

* «فنكصَ»: تأخَّر؛ أي: شرعَ في مُقدمَاته.

* «أن يتأخر»: أي: إلى الصف؛ أي: أراد أن يمضي على تأخُّرِهِ إلى أن يتأخر إلى الصف.

* «ثم اقترأ»: أي: قرأ من المحل الذي وَصَل إليه أبو بكر.

***

١٠٠٤ ـ (١٧٨٥) ـ (١/ ٢٠٩) عن العباسِ بن عبدِ المُطَّلِبِ: أَن رسولَ الله ﷺ، قال في مرضه: «مُرُوا أَبا بَكْرٍ يُصلِّي بالناسِ»، فخَرَج أَبو بكر، فكبَّر، وَوَجَدَ النبيُّ ﷺ راحةً، فخرج يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فلما رآه أَبو بَكْرٍ، تأَخَّرَ، فأَشار إليه النبيُّ ﷺ: مكَانَكَ، ثُمَّ جلسَ رسولُ الله ﷺ إلى جَنْبِ أَبي بكرٍ، فاقْتَرَأَ من المكانِ الذي بَلَغ أَبو بكر ـ رضي الله عنه ـ من السُّورَةِ.

* قوله: «يُهادَى»: على بناء المفعول؛ أي: يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضَعْفٍ به.

---

(١) رواه البخاري (٤١٨٩)، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، ومسلم (٢٢١٣)، كتاب: السلام، باب: كراهية التداوي باللدود، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

* «مكانَكَ»: أي: كنْ في محلِّكَ.

* * *

١٠٠٥ - (١٧٨٦) - (١/ ٢٠٩) عن العبَّاسِ، قال: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فقال: «انظُرْ هل تَرى في السَّماءِ مِن نَجْمٍ؟»، قال: قُلْتُ: نَعَمْ، قال: «ما تَرَى؟»، قال: قلتُ: أَرى الثُّرَيَّا، قال: «أَما إِنَّه يَلِي هذه الأُمةَ بِعَدَدِها من صُلْبِك، اثْنَينِ في فِتْنَةٍ».

* قوله: «قلت: أرى الثريا»: هو النجم المعروف، تصغير ثُرْوى بمعنى الكثير، يقال: إن خلال نجم الثريا كواكب خفية كثيرة العَدد، وحكي أنه ﷺ كان يرى في الثريَّا أحد عشر نجماً، فيمكن أنه كان يرى البعضَ لا الكلَّ.

وقد جاء في عدد الخلفاءِ العباسية أنهم سَبعة وثلاثون خليفة، فيمكن أن يكونَ كواكب الثريا هذا العَدد.

* «اثنين»: أي: كنا اثنين في ذكر فتنة في ذلك الوقت، وعلى هذا يمكن أن يكون «اثنين» حَالاً من اسم «كنت»، وَمن النبي ﷺ، ويحتمل أن يكون هذا اللفظ من كلامه ﷺ بتقدير: أرى اثنين منهم في فتنة، والله تعالى أعلم.

وَفي «الترتيب»: تفردَ به؛ أي: المصنِّف، ولا بأس بإسناده.

* * *

١٠٠٦ - (١٧٨٧) - (١/ ٢٠٩ - ٢١٠) عن إسماعيلَ بنِ إِياسِ بنِ عَفِيفٍ الكِنْدِيِّ، عن أَبيه، عن جَدِّه، قال: كُنْتُ امرأً تاجِراً، فَقَدِمْتُ الحجَّ، فأَتَيْتُ العبَّاسَ بنَ عبدِ المطَّلِبِ لأَبتاعَ منه بَعْضَ التجارةِ، وكان امْرَأً تاجِراً، فو الله إني لَعِنْدَهُ بِمِنىً، إذ خَرَجَ رجل مِن خِباءٍ قريبٍ منه، فنظر إلى الشَّمْسِ، فلما رآها مالَتْ، يعني: قامَ يُصَلِّي، قال: ثم خَرَجَتِ امرأَةٌ مِن ذلك الخِباءِ الذي خَرَج منه ذلك الرَّجُلُ، فقامت خلفَه تُصَلِّي، ثم خَرَجَ غلامٌ حينَ رَاهَقَ الحُلُمَ من ذلك الخبَاءِ، فقام معه

يُصَلِّي، قال: فقلتُ لِلعبَّاسِ: مَنْ هذا يا عَبَّاسُ؟ قال: هذا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المُطَّلِبِ ابنُ أَخي. قال: فقلتُ: مَنْ هذه المرأَةُ؟ قال: هذه امرأَتُهُ خَديجةُ بنةُ خُوَيْلِدٍ. قال: قلتُ: مَنْ هذا الفَتى؟ قال: هذا عليُّ بنُ أَبي طالب ابنُ عَمِّه. قال: فقلتُ: فما هذا الذي يَصْنَعُ؟ قال: يُصَلِّي، وهو يَزْعُمُ أَنَّه نبيٌّ، ولم يَتبَعْهُ على أَمره إلا امرأَتُهُ، وابنُ عمِّه هذا الفتى، وهو يَزْعُمُ أَنه سَيُفْتَحُ عليه كنوزُ كِسْرى وقَيْصَرَ. قال: فكان عَفِيفٌ ـ وهو ابنُ عمِّ الأَشْعَثِ بنِ قيس ـ يقول ـ وأَسلم بَعْدَ ذلك، فحَسُن إِسلامُه ـ: لو كَانَ الله رَزَقَني الإِسلامَ يَوْمَئِذٍ، فأَكونَ ثالِثاً مع عليِّ بنِ أَبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «لأبتاع»: أي: أشتري.
* «خباءٍ»: ـ بكسر خاءٍ وَمدٍّ ـ على وَزن كتاب: خيمة من وَبَرٍ أو صوف.
* «حين راهقَ الحلم»: أي: بلغَ حينَ مراهقةِ الحلم.
* «ولم يتبعه»: أي: ملازماً معَهُ، وإلا فالحَديث يقتضي أن هذه الوَاقعة كانت بعد افتراض الصلاة، وَقد تبعه يومئذٍ كثير، والله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: رِجَاله ثقات(١).

* * *

١٠٠٧ـ (١٧٨٨) ـ (١/ ٢١٠) عن المُطَّلِبِ بنِ أَبي وَدَاعَةَ، قال: قال العباسُ: بَلَغهُ ﷺ بعضُ ما يَقُولُ الناسُ، قال: فصَعِد المِنْبَرَ، فقال: «مَنْ أَنا؟»، قالوا: أَنتَ رسولُ الله. فقال: «أَنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ فجَعَلَني في خَيْرِ خَلْقِه، وجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فجَعَلَني في خَيْرِ فِرْقةٍ، وخَلَقَ القَبائِلَ، فجَعَلَني في خَيرِ قَبيلةٍ، وجَعَلَهم بُيوتاً، فجعلني في خَيْرِهم بيتاً، فأَنا خَيْرُكُم بَيْتاً، وخيرُكُم نَفْساً».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٠٣).

* قوله: «بعض ما يقول الناس»: أي: يتكلمونه في الأنسَاب، أو مما يؤذي أهل بيته.

* «في خير خلقه»: أي: بني آدم، وَالحديث يَدل على تفضيل نوع الإنسان على الملائكة ظاهراً.

* «فِرْقتين»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: العرب والعجم.

* * *

١٠٠٨ـ (١٧٩٠) ـ (١/ ٢١٠) عن عُبَيْدِ الله بنِ عباس بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، أَخي عبدِ الله، قال: كان للعبَّاسِ مِيزَابٌ على طريق عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، فَلَبس عُمَرُ ثيابَه يَوْمَ الجُمعَةِ، وقد كان ذُبِحَ للعباسِ فَرْخانِ، فلما وافى المِيزَابَ، صُبَّ ماءٌ بِدَمِ الفَرْخَين، فأَصاب عُمَرَ، وفيه دَمُ الفَرْخَين، فأَمر عُمَرُ بِقَلْعِه، ثم رَجَعَ عُمَرُ، فطَرَحَ ثيابَه، ولبس ثياباً غيرَ ثيابه، ثم جاء فصلَّى بالنَّاسِ، فأَتاه العباسُ، فقال: والله! إنَّه لَلْمَوْضِع الذيَ وَضَعه النبيُّ ﷺ، فقال عُمَرُ للعباسِ: وأَنا أَعزِمُ عليك لَمَا صَعِدْتَ على ظَهْري، حتى تَضَعَه في الموضعِ الذي وَضَعه رسولُ الله ﷺ، ففعل ذلك العباسُ ـ رَضِي الله عنه ـ

* قوله: «ذُبِح»: على بناء المفعول.

* «فَرْخان»: ـ بفتح فسكون ـ: ولد الطائر، وكلُّ حيَوان صغير.

* «وافى الميزاب»: أي: حاذاه في المرورِ.

وَرجاله ثقات إلا هشاماً؛ فإنه صدوق له أوهام، رُمي بالتشيع.

* * *

مُسْند الفضل بن عباس

ـ رَضي الله تعالى عنهما ـ

هو قَرشيٌّ هَاشميٌّ، ابنُ عمٍّ سَيدنا رسول الله ﷺ، كانَ أكبر الإخوة، وبه كان يكنى أبوه وَأمه، غزا مع النبي ﷺ مكة وَحنيناً، وثبت معَه يومئذٍ، وَشهد مَعَهُ حجة الوداع، وكان يكنى: أبا العباس، وَأبا عبد الله، ويقال: كنيتُه أبُو محمد، وزَوَّجه النبي ﷺ، وأمهرَ عنه[1].

* * *

١٠٠٩ـ (١٧٩١) ـ (١/ ٢١٠) عن الفضلِ بنِ عباس: أَنه كانَ رَدِيفَ النبيِّ ﷺ مِنْ جَمْعٍ، فلم يَزَلْ يُلَبِّي حتى رَمَى الجَمْرَةَ.

* قوله: «من جَمْع»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: من مزدلفة.

* «حتى رمى الجمرةَ»: بهذا أخذ الجمهور خلافاً لمالك ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

* * *

١٠١٠ـ (١٧٩٤) ـ (١/ ٢١٠) عن ابنِ جُرَيْجٍ: أَخبرني أَبو الزُّبَير: أَخبرني أَبو مَعْبَدٍ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يُخْبِرُ عن الفَضْلِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ عَشِيَّةَ

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٧٥).

عَرَفَةَ غَدَاةَ جَمْعٍ للناسِ حين دَفَعْنا: «عليكُمُ السَّكِينَةَ»، وهو كافٌّ ناقَتَهُ، حتى إذا دخل مِنىً حين هَبَطَ مُحَسِّراً، قال: «عَليكُم بِحَصَى الخَذْفِ الذي يُرْمَى به الجَمْرَةُ»، ورسولُ الله ﷺ يشيرُ بيده كما يَخْذِفُ الإِنسان. وقال رَوْح والبُرْساني: عِشيَّةَ عرفةَ، وغَدَاةَ جَمْعٍ، وقالا: حين دَفَعُوا.

* **قوله: «غداةَ جَمْع»**: بدل من «عشيةَ عرفةَ»، أطلق عَلَيهَا عشية عرفة؛ لأنها صبح لَيلَة عَرفة، والأقرب أن الواو، سَقطت من بَعض الرواة، والصَّحيحُ مَا سيجيء من الرواية ـ بالواو ـ، والله تعالى أعلم.

* **«السكينةَ»**: ـ بالنصب؛ أي: الزموهَا.

* **«كافٌّ»**: من الكَفِّ.

* **«بحَصَا الخَذْف»**: أي: بما يخذف به عادة من الحصا، يريد به: بيانَ قدرِ الحصا، والخذف ـ بمعجمتين وفاء ـ: رمي الحصاة أو النواة بأخذها بين السبابتين، ويرمي بها، ويدل الحديث أن الحصا ينبغي أن يؤخذ من أرض مُحَسِّر، والله تعالى أعلم.

***

١٠١١ ـ (١٧٩٥) ـ (١/ ٢١٠) عن الفضلِ بنِ عبَّاسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ قام في الكعبة، فَسبَّحَ، وكبَّرَ، ودعا الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ واستَغفرَ، ولم يَرْكَعْ ولم يَسجُدْ.

* **قوله: «ولم يركع ولم يسجد»**: قد جاء أنه صلى، فهذا إما لعدم اطلاعه على ذلك، أو لأنه دخل مِراراً وَما صلى أحياناً.

***

١٠١٢ ـ (١٧٩٧) ـ (١/ ٢١١) عن الفضلِ بنِ عباسٍ، قال: زَارَ النبيُّ ﷺ عباساً في باديةٍ لنا، ولنا كُلَيْبَةٌ وحِمارةٌ تَرْعى، فَصَلَّى النبيُّ ﷺ العصرَ، وهُمَا بَيْنَ يديهِ، فلم تُؤخَّرا ولم تُزْجَرا.

* **قوله: «كُلَيبة»**: تصغير الكلبة.

* **«وهما بين يديه»**: أي: فعلم أن مرُور الكلب والحمار لا يفسدُ الصلاة، كذا قالوا، وفيه نظر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٣ـ (١٧٩٩) ـ (١/ ٢١١) **عن الفضلِ بن عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الصَّلاةُ مَثْنَى مَثْنَى، تَشَهُّدٌ في كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وتَضَرُّعٌ وتَخَشُّعٌ وتَمَسْكُنٌ، ثم تُقْنِعُ يدَيْك ـ يقول: تَرْفَعُهُما إلى ربِّك ـ مُسْتَقْبِلاً بِبُطُونِهما وَجْهَكَ، تقول: يا ربِّ! يا ربِّ! فمَن لم يَفْعَلْ ذلك»، فقال فيه قولاً شديداً.**

* **قوله: «الصلاةُ مثنى مثنى»**: أي: ركعتين ركعتين، وهذا معنى مثنى؛ لما فيه من التكرار، ومثنى الثاني تأكيد له، وَالمقصود: أنه ينبَغي للناس أن يصلوها ركعتين ركعتين، فهو خبر بمعنى الأمر، قيل: يحتمل أن المراد: أن يسلم في كل ركعتين، ويحتمل أن المراد يتشهد في كل ركعتين.

* **«تشهد»**: قيل: الرواية ـ بالتنوين ـ، فهو خبر بعد خبر كالبيان لمثنى؛ أي: ذات تشهد في كل ركعتين، وكذا المَعطوفات.

* **وقوله: «تُقْنع»**: من الإقناع بمعنى ترفع، فعطف على محذوف؛ أي: إذا فرغت منها، فسلم، ثم ارفعْ يديك سائلاً حاجتك، فوضع الخبر موضعَ الطلب.

وقال العراقي: بَل المشهور أن هذه الألفاظ أفعالٌ مضارعة حذف منها إحدى التاءين، وقيل: يجوز [أن] يكون أمراً مجزوماً[١].

* **«والتمسْكُن»**: من المسكنة أو السكون، والميم زائدة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) وانظر: «شرح سنن ابن ماجه» للسيوطي (١/ ٩٤).

١٠١٤ ـ (١٨٠٠) ـ (١/ ٢١١) عن الفضلِ بنِ عباسٍ: لما أَفاضَ رسولُ الله ﷺ، وأَنا معه، فبَلَغْنا الشِّعْبَ، نَزَلَ فتوضَّأَ، ثم رَكِبْنَا حتى جِئْنَا المُزْدَلِفَةَ.

* قوله: «وَأنا معه»: لم يرد أنه كان رديفاً له، فقد ثبت أن رديفَه حينئذ كان أسامة بن زيد، بَل أراد أنه في قربه في المشي، ولا بُعد في ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* «الشِّعْب»: ـ بكسر فسكون ـ.

* * *

١٠١٥ ـ (١٨٠١) ـ (١/ ٢١١) عن عبدِ الله بنِ عباسٍ: حدَّثني أَخي الفضلُ بنُ عباسٍ، وكان معه حِينَ دخلَها: أَن رسولَ الله ﷺ لم يُصَلِّ في الكَعْبَةِ، ولكنه لما دَخَلَها، وَقَعَ ساجداً بَيْنَ العَمُودَيْنِ، ثم جلس يَدعُو.

* قوله: «وقع ساجداً»: دليل على جواز السجود بلا صَلاة، ولعله سجَد شكراً، ولا ينافيه مَا جاء أنه لم يركع وَلم يسجد؛ إذ المرادُ به نفيُ الصلاة.

وفي «المجمع»: رجاله ثقات[1].

* * *

١٠١٦ ـ (١٨٠٣) ـ (١/ ٢١١) عن الفضلِ بنِ عباسٍ ـ وكان رَديفَ النبيِّ ﷺ حينَ أَفاضَ مِن عرفة ـ قال: فرأَى الناسَ يُوضِعُون، فأَمرَ مُنادِيَه، فنادى: ليسَ البِرُّ بإيضاعِ الخَيْلِ والإِبلِ، فعليكُم بالسَّكِينَةِ.

* قوله: «وكان رديفَ النبيِّ ﷺ»: لعله بمعنى أنَّ جملَه كانَ عقبَ جملِه.

* «يُوضِعون»: من أوضع: إذا أسرع؛ أي: يسرعون المطايَا.

١٠١٧ ـ (١٨٠٤) ـ (١/ ٢١١) قالت عائشةُ وأُمُّ سَلَمَةَ، زَوْجا النبيِّ ﷺ: قد كان

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٩٣).

رسولُ الله ﷺ يُصْبِحُ من أَهله جُنُباً، فيغتسِلُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الفَجْرَ، ثم يَصُومُ يَومَئذٍ. قال: فذكرتُ ذلك لأَبي هُريرة، فقال: لا أَدري، أَخبرني ذلك الفَضْلُ بنُ عباسٍ ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «من أهلِه»: أي: لقضاء حاجته منهم، وَفيه بيان أنه كان ذلك باختيار منه.

* «أخبرني ذلك»: أي: بأنه لا صيامَ لمن أصبح جنباً.

* * *

١٠١٨ـ (١٨١١) ـ (١/ ٢١٢) عن الفضلِ بنِ عباسٍ، قال: أَمرَ رسولُ الله ﷺ ضَعَفَةَ بني هاشمٍ، أَمَرهم أَن يَتعَجَّلوا مِن جَمْعٍ بلَيْلٍ.

* قوله: «ضَعَفَةَ بني هاشم»: ـ بفتحتين ـ: جمع ضعيف.

* «يتعجلوا»: أي: يخرجوا بعجلة خوفاً من الزحام.

* * *

١٠١٩ـ (١٨١٢) ـ (١/ ٢١٢) عن عبدِ الله بنِ عباس، أو عن الفضل بن عباس: أَن رجلاً سأَل النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إِن أَبي أَدْرَكَه الإِسلامُ، وهو شيخٌ كبير، لا يَثْبُتُ على راحلته، أَفأَحُجُّ عنه؟ قال: «أَرَأَيتَ لو كانَ عليه دَيْنٌ، فقَضَيْتَه عنه، أَكان يَجْزِيه؟» قال: نعم. قال: «فاحْجُجْ عَنْ أَبيكَ».

* قوله: «أرأيت لو كان... إلخ»: نبه على أن دَيْنَ الله كدَيْن الناس يتأدَّى بالنائب، وظاهر القياس يقتضي أن حكم الصوم وَالصلاة ذلك.

وقد سبَق في مُسند عَلي ما يتعلق بالحديث من أنه دَليل لمن يقول: المعتبر في وجُوب الحج الاستطاعةُ المالية دُون البَدنية.

* * *

١٠٢٠ـ (١٨١٦) ـ (١/ ٢١٢) عن الفضلِ، قال: أَفاضَ رسولُ الله ﷺ مِن عَرَفاتٍ، وأُسامةُ بنُ زيدٍ رَدِيفُه، فَجالَتْ به النَّاقَةُ وهو واقِفٌ بعرفاتٍ قَبْلَ أن يُفيضَ، وهو رافعٌ يديه، لا تُجاوِزَانِ رأْسَه، فلما أَفَاضَ، سارَ على هِينَتِه حتَّى أَتى جَمْعاً، ثم أَفاضَ مِن جَمْعٍ، والفَضْلُ رِدْفُه، قال الفضلُ: ما زالَ النبيُّ ﷺ يُلَبِّي حتَّى رَمَى الجَمْرَةَ.

* قوله: «لا تُجاوِزان»: أي: اليَدان في الارتفاع.

* «على هِينَتِهِ»: أي: عادته في السكون وَالرفقِ.

* * *

١٠٢١ـ (١٨١٩) ـ (١/ ٢١٢) أخبرني عَمْرُو بنُ دينار: أَن ابنَ عباس كان يُخبر: أَن الفضلَ بن عباسٍ أَخبره: أَنَّه دخل مع النبيِّ ﷺ البيتَ، وأَن النبيَّ ﷺ لم يُصَلِّ في البَيْتِ حين دَخَلَه، ولكنه لما خَرَجَ، فَنَزَلَ، رَكَع ركعتين عندَ باب البَيْتِ.

* قوله: «ركع ركعتين عند الباب»: في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

١٠٢٢ـ (١٨٢٣) ـ (١/ ٢١٣) عن الفضلِ بنِ عباسٍ ـ قال أَبو أَحمدَ: حَدَّثني الفضلُ بنُ عباسٍ ـ، قال: كنتُ رَدِيفَ النبيِّ ﷺ حِين أَفاضَ مِن المزدلفةِ، وأَعرابيٌّ يُسَايِرُه، ورِدْفُه ابنةٌ له حَسْنَاءُ، قال الفضلُ: فَجَعَلْتُ أَنظرُ إِليها، فتناولَ رسولُ الله ﷺ بوجهي يَصْرِفُني عَنْها، فلم يزل يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ.

* قوله: «يُسايِره»: أي: يوافقه في السَّير.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٩٣)

١٠٢٣ـ (١٨٢٤) ـ (١/٢١٣) عن الفضلِ بن عباس، قال: خَرَجْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ يوماً، فَبَرَحَ ظَبْيٌ، فمالَ في شِقِّه، فاحْتَضَنْتُه، فقلتُ: يا رسولَ الله! تَطيَّرْتَ؟ قال: «إنَّما الطِّيَرَةُ ما أَمضاكَ أَو رَدَّكَ».

* **قوله: «فبرَحَ ظبيٌ»**: يقال: بَرَحَ الظبي؛ كنصر: إذا وَلاك مياسره ومَرَّ.

* **«فاحتضنته»**: أي: صرت قريباً منه.

* **«ما أمضاك»**: أي: لولاه مَا مضيتَ.

* **«أو ردَّك»**: عما كنت فيه مَاضياً لولاه.

وَفي إسناده عُلاثة ـ بضم العين ـ صدوق يخطىء، ومسلمةُ ضعيف.

***

١٠٢٤ـ (١٨٢٦) ـ (١/٢١٣) عن رجاءِ بنِ حَيْوَةَ، قال: بَنَى يَعْلى بنُ عُقْبةَ في رمضانَ، فأَصبحَ وهو جُنبٌ، فلَقِي أَبا هُريرة فسأَله، فقال: أَفْطِرْ. قال: أَفلا أَصومُ هذا اليومَ، وأَجْزيَه من يومٍ آخر؟ قال: أَفْطِرْ. فأَتى مروانَ، فَحَدَّثَهُ، فأَرسلَ أَبا بكر بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ إلى أُمِّ المؤمنين، فسأَلها، فَقَالَتْ: قد كان يُصْبِحُ فينا جُنُباً من غيرِ احتِلام، ثم يُصْبِحُ صائماً. فرجعَ إلى مروانَ، فحدَّثه، فقال: الْقَ بها أَبا هُرَيْرَةَ. فقال: جَاري جاري. فقال: أَعْزِمُ عليك لِتَلْقَ به. قال: فَلَقِيَهُ، فحدَّثه، فقال: إنِّي لم أَسْمَعْهُ من النبيِّ ﷺ، إنما أَنبأَنيه الفضلُ بنُ عباس. قال: فلما كان بعدَ ذلك، لقيتُ رجاءً، فقُلتُ: حديثُ يعلى مَنْ حَدَّثَكَه؟ قال: إيَّايَ حَدَّثَهُ.

* **قوله: «بنى يعلى»**: أي: دخلت عليه زوجته.

* **«أفطِر»**: أمر من الإفطار؛ لظنه أن من أصبح جنباً، فلا صَومَ لَهُ.

* **«وَأجزيه من يوم آخر»**: أي: أقضيه في يوم آخر.

* **«الْقَ»**: أمر من لَقِي ـ بكسر القاف ـ.

* «بها»: أي: بهذه القضية أو القصة أو الكلمة.

* «جاري»: أي: فأستحيي منه.

* * *

١٠٢٥ـ (١٨٢٩) ـ (١/ ٢١٣ ـ ٢١٤) عن الشَّعْبيِّ: أَن الفضلَ حَدَّثه: أَنَّه كان رَديفَ النبيِّ ﷺ مِن عرفة، فلم تَرْفَعْ راحِلَتُه رجلَها غاديةً حَتَّى بَلَغَ جَمْعاً. قال: وحَدَّثني الشعبيُّ: أَن أُسامة حَدَّثه: أَنه كانَ رَديفَ النبيِّ ﷺ مِن جَمْعٍ، فلم تَرْفَعْ راحِلَتُه رِجْلَها غادِيةً حتَّى رَمَى الجَمْرَةَ.

* قوله: «عن الشعبيِّ: أن الفضل حدثه»: النظر في المشاهير يدل على أن هذا خطأ، والصواب في الأول: أسامة، وَفي الثاني: الفضل، وَالله تعالى أعلم.

* «فلم ترفع»: أي: لم تسرع رجلها في المشي وضعاً ورفعاً؛ من رفع دابته: أسرعَ بها.

* «غادية»: ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: راجعة، أو ـ بالعين المهملة ـ من العدو، وَالمراد: أنها كانت ناقته ماشية بالسكينة والوقار.

* * *

١٠٢٦ـ (١٨٣٣) ـ (١/ ٢١٤) عن ابنِ عباسٍ، أَو عن الفضلِ بنِ عباسٍ، أَو عن أَحدِهما عن صاحبه، قالَ: قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ أَرادَ أَن يَحُجَّ، فلْيَتَعَجَّلْ؛ فإِنَّه قد تَضِلُّ الضَّالَّةُ، ويَمْرَضُ المريضُ، وتكونُ الحَاجَةُ».

* قوله: «فإنه قد تضل الضالة»: أي: قد تغيب الراحلة التي قدر الله تعالى لها أن تضل، فيصير ذلك مَانعاً من الحج.

وكذا: «يَمرض المريض»: أي: يمرض من قدر له المرض.

* «تكون»: تتحقق.

حديث تمام بن العباس

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

هو أصغر الإخوة العشرة، أمه أمُّ ولد، كان العباس يقول: تَمُّوا بتمَّام، فصَاروا عشرة، وكل ولدِ العباسِ له رؤية، وللفضل وَعَبد الله سَماع، وكان أشدَّ قريش بطشاً[1].

* * *

١٠٢٧ـ (١٨٣٥) ـ (١/ ٢١٤) عن أَبي الزَّرَّاد، قال: حدثني جعفرُ بنُ تمام بنِ عباس، عن أَبيه، قال: أَتَوُا النبيَّ ﷺ ـ أَو أُتِيَ ـ فقال: «ما لي أَراكُم تأْتُوني قُلْحاً؟! اسْتَاكُوا، لَولا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتي، لَفَرَضْتُ عليهم السِّواكَ كما فَرَضْتُ عليهمُ الوُضُوءَ».

* قوله: «قُلْحاً»: ـ بضم قاف وسكون لام آخره حاء مهملة ـ: جمع أقلح؛ من القَلَح ـ بفتحتين ـ، وهو صفرة الأسنان ووسخ يركبها، والرجلُ أقلحُ.

وَفي «المجمع»: فيه أبو علي الصيقل، وهو مجهول[2].

وفي «الإصابة»: لا يحفظ لتمام عن النبي ﷺ رواية من وجه ثابت.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٧٥).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٢١).

وقال ابن حبان في ثقات التابعين: حديثه عن النبي ﷺ مرسَل، وَإنما رواه عَن أبيه[1]، ثم ذكر الحافظ الاختلاف في إسناد الحديث[2]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٨ـ (١٨٣٦) ـ (١/ ٢١٤) عـن عبـدِ الله بـنِ الحـارثِ، قـال: كـان رسولُ الله ﷺ يَصُفُّ عبدَ الله وعُبَيْدَ الله وكَثيراً بني العباسِ، ثم يقولُ: «مَن سَبَقَ إليَّ، فَلَهُ كذا وكذا»، قال: فيَسْتَبِقُونَ إليه، فيَقَعُون على ظهرِهِ وصَدْره، فيُقَبِّلُهم ويلتزِمُهُم.

* قوله: «يَصُفُّ»: أي: يجعلُهم صفاً.

وَهَذا الحديث لا يتعلق بمسند تمام، والله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: إسناده حسن[3].

* * *

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤/ ٨٥).
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٧٥).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٧).

حَديث عُبيد الله بنِ العباس

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

يكنى: أبا محمد، وهو شقيقُ الفضلِ وعبدِ الله وَقُثَمٍ ومعبدٍ، أمهم أمُّ الفضل، وَكان أصغر من عَبدِ الله بسنة، رأى النبيَّ ﷺ، وسمع منه، وكان جواداً، قالوا: كان عَبد الله وَعُبيد الله ابنا العباس إذا قدما مكة، أوسعهم عبد الله علماً، وعبيد الله طعاماً، وكان يقول إذا لاموه في طلب العلم: إن نشطت، فهو لذتي، وإن اغتممت، فهو سَلوتي[1].

* * *

١٠٢٩ـ (١٨٣٧) ـ (١/ ٢١٤) عن عُبيدِ الله بنِ العباسِ، قال: جاءَت الغُمَيْصاءُ ـ أَو الرُّمَيْصاءُ ـ إلى رسولِ الله ﷺ تَشكُو زَوْجَهَا، وتَزْعُمُ أَنه لا يَصِلُ إليها، فما كان إلا يسيراً حَتَّى جاءَ زوجُها، فزَعَم أَنَّها كاذبةٌ، ولكنها تُرِيدُ أَن تَرجعَ إلى زوجِهَا الأَول، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ لكِ ذلكَ حتى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ رَجُلٌ غيْرُهُ».

* قوله: «جاءت الغُمَيْصاء أو الرُّمَيْصاء»: الأول: ـ بغين معجمة ـ، والثاني: ـ براء مهملة ـ.

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٤٩١). وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٩٦).

في «الإصابة»: هي زوجة عمرو بن حزم، أخرج أبو نعيم من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عَن عائشة: أن عَمرو بن حزم طلق الغميصاء، فنكحها رجل، فطلقها قبل أن يمسها، فأتت رسولَ الله ﷺ، فسألته أن ترجع إلى زوجها الأول، فقال: «حتى يذوق الآخر من عُسيلتها» الحديث، قال أبو مُوسَى: عَن غير أم سليم.

وَأورد ابن منده الحديث الذي رَوَاه المصنف في ترجمة أم سليم، قال ابن الأثير: وَالصواب معَ أبي موسى[1].

* «فما كان»: أي: الزمان الذي مضى بَعد كلامهما.

* «إلا يسيراً»: أي: قليلاً.

وفي «المجمع»: ورواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح[2].

وَفي «الإصابة»: ذكره في ترجمة عُبَيد الله بسَند أحمد، وقال: رجاله ثقات[3].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٤٥).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٣٤٠).
(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٩٧).

مسند عبد الله بن العباس

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

هو: ابنُ العباس، ابنُ عمٍّ رسول الله ﷺ، وكان يقال له: حبر العرب، وحَبر هذه الأمة، وكان يسمى بحراً؛ لكثرة علمه، وترجمانَ القرآن، وَجاء عن ابن مسعُود: أنه كان يقول: «ولَنِعْمَ ترجمانُ القرآن ابنُ عباس»[1].

وعن عَمرو بن دينار لما مات عبدُ الله بن العباس، قال: «ماتَ ربانيُّ هذه الأمة»[2].

وقد جاء أنه رأى جبريلَ عندَ النبي ﷺ.

ودعاءُ النبي ﷺ له بالفقه والحكمة معلوم.

وعن أبي بكرة قال: قدم علينا ابن عباس البصرة، وما في العرب مثله جسماً وعلماً، وبياناً وجَمالاً وكمالاً[3].

وعن مسروق: «كنت إذا رأيتُ ابنَ عباس، قلت: أكملُ الناس، فإذا نطق، قلتُ: أفصحُ الناس، فإذا تحدث، قلتُ: أعلم الناس».

---

(1) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٢٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٦٢٩١).

(2) عزاه ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ١٥١) إلى الزبير بن بكار، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٦٢٨٤)، عن محمد بن الحنفية ـ رحمه الله ـ.

(3) رواه الحاكم في «المستدرك» (٦٣١٨).

وعن مجاهد: أن ابن عباس مات بالطائف، وصَلى عليه ابنُ الحنفية، فجاء طائر أبيض، فدخل في أكفانه، فما خرجَ منها.

وَحديث الطائر جاء بوجُوهٍ، وفي بعضها: فكانوا يرَون أنه علمُه، وَفي بعضها: فلما دُفن، تليت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾[الفجر: ٢٧-٢٨] . . . إلخ السورة[١].

ثم إن المؤلف الإمام ـ رَحمه الله تعالى ـ جعل مسندَ ابن عباس آخرَ مسَانيد أهل البيت، وَأولَ مسَانيدِ العبادِلة على اصطلاحِ من عَدَّ منهم ابنَ مسعود دُون ابنِ الزبير، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٠ـ (١٨٣٨) ـ (١/ ٢١٤) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وهو قائمٌ.

* قوله: «**شربَ من زمزم وهو قائمٌ**»: قيل: قد كان ﷺ طافَ على بعيره، ثم أناخه بعد طوافه، فصَلى رَكعتين، ثم شرب إذ ذاك من زمزم قبل أن يعود إلى بَعيره.

وَقد جاء النهيُ عن الشرب قائماً، فقيل: ما ورد من الشرب قائماً، فهو مخصوص بمحله؛ كماءِ زمزم، وَفضلِ الوضوءِ، وقيل: بل كان ذاك عندَ الضرورة، وقيل: كان النهي لمعنى طبي لا يرجع إلى الدين، وهو أن الشرب قاعداً أوفقُ وأهنأ وأنفعُ للبَدَن، فالنهيُ للتنزيه، والفعلُ لبيان الجواز، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٤١).

١٠٣١ـ (١٨٣٩) ـ (١/ ٢١٤) عن ابنِ عباسٍ: أَن رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: ما شَاءَ اللهُ وشِئْتَ. فقال له النبيُّ ﷺ: «أَجَعَلْتَني واللهَ عَدْلاً؟ بَلْ ما شاءَ اللهُ وَحْدَهُ».

* قوله: «**أجعلتني وَالله عَدْلاً**»: هو ـ بفتح العَين وكَسرهَا ـ بمعنى: المثل، وَقيل: ـ بالفتح ـ: ما عادله من جنسه، ـ وبالكسر ـ: ما ليس من جنسه، وقيل: بالعكس.

وَأما قوله: «**والله**»، قالوا: وتحتمل أن تكون للعَطف، وإفراد عدلاً لكونه مَصدراً في الأصل، وَأن تكون للقسم، وَمتعلق عدلاً مقدر؛ أي: لله، وَفي بعض الرَوايات: جَعلتني لله عدلاً، وَالمراد أن هذا الكلام يوهم المسَاواة، فلا ينبغي التكلمُ به.

* «**بل ما شاء**»: أي: فلا تقل ذلك، بل قلْ: ما شاء الله وحدَه.

وَفي «زوائد ابن ماجه»: الأجلحُ بن عبد الله مختلَف فيه، ضعفه أحمد، وَأبو حاتم، والنسائي، وَأبو داود، وَابن سَعد، ووثقه ابن معين، ويعقوب بن سفيانَ، والعجلي[١].

* * *

١٠٣٢ـ (١٨٤٠) ـ (١/ ٢١٤) عن ابنِ عباسٍ: مسحَ النبيُّ ﷺ رأْسي، ودعا لي بالحِكْمَة.

* قوله: «**بالحكمة**»: أي: بعلم الشريعة، وَالعمل به، وَقيل في تفسيرها غير ذلك.

* * *

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٢/ ١٣٦).

١٠٣٣ـ (١٨٤١) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عباسٍ: أَن النبيَّ ﷺ طافَ بالبيتِ وهو على بَعيرِه، واستَلَم الحَجَرَ بمِحْجَنٍ كان مَعَهُ، قال: وأَتى السِّقَايةَ، فقال: «اسْقُوني» فقالوا: إنَّ هذا يَخُوضُه النَّاسُ، ولكنَّا نأْتِيكَ به مِن البَيْتِ. فقال: «لا حاجةَ لي فِيهِ، اسْقُوني مما يَشْربُ منه الناسُ».

* **قوله: «وهو على بعيره»**: أي: راكبٌ عليه.

* **«بمِحْجَن»**: ـ بكسر ميم وبسكون مهملة ـ: هو عصا في رأسه اعوجاج.

وقد جوَّز العلماء الركوب في الطواف لعذر، وحمَلوا عليه فعله ﷺ لما جاء أنه كان يشتكي، وَأنه طاف راكباً ليراه الناس، فيحتمل أنه فعل ذلك للأمرين.

* **«يخوضه الناس»**: أي: يُدخلون فيه أيديهم.

* **«فقال: لا حاجة»**: أي: لئلا يتوهم الكراهية فيما يُدخل الناس فيه الأيدي، أو لكراهية الانفراد، أو للتبرك بسؤر المسلمين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٤ـ (١٨٤٢) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ الخَبَرُ كالمُعَايَنَةِ».

* **قوله: «ليس الخبر كالمعاينة»**: قال السخاوي في «المقاصد الحسَنة»: رَوَاه أحمَد، وَابن منيع، وَالطبَراني، وَالعَسكري، وَأفاد أن في بعض رواياته زيادة: «إن الله تعالى قال لموسى: إن قومك فعلوا كذا وكذا، فلما عاين، ألقى الألواح».

وَفي لفظ: «أن موسى أُخبر أن قومه قد ضلوا من بعده، فلم يُلق الألواح، فلما رأى ما أحدثوا، ألقى الألواح».

وقد صحح هذا الحديثَ ابنُ حبان، والحاكم، وغيرُهما، وأورد الضياء في «المختارة»: وقول ابن عدي: إن هشيماً لم يسمعه من أبي بشر، وَإنما سَمعه من

أبي عوانة عنه، فدلَّسه، لا يمنع صحتَه لا سيما وقد رواه الطبراني، وابن عدي، وَأبو يعلى الخليلي في «الإرشاد» من حديث ثمامة عن أنس، وَمن هَذَا الوجه أيضاً أورده الضياء في «المختارة»، وَفي لفظ: «ليس المعاين كالمخبر».

قال العَسكري: أراد ﷺ أنه لا يهجُم على قلب المخبَر من الهلع بالأمر وَالاستفظاع له مثلُ ما يهجم على قلب المعاين.

وطعن بعض الملحدين في حديث موسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ، فقال: لم يُصَدِّق ما أخبره ربُّه، وَليسَ في هذا ما يَدل على أنه لم يصدِّقْ، أو شك فيما أخبره، ولكنْ للعِيَان رَوعةٌ هي إزكاء للقلب، وَأبعثُ لهلعه من المسموع، قال: وَمن هَذَا قول إبراهيم ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[البقرة: ٢٦٠]؛ أي: بيقين النظر؛ لأن للمشَاهَدة والمعَاينة حَالاً لَيست لغيره، انتهى.

وَلله دَرُّ القائل: [من الوافر]

ولَكِــنْ لِلْعِيَــانِ لَطِيــفُ مَعنًــى   من أجله سَأَلَ الْمُعَايَنَةَ الْكَليمُ

انتَهَى كلام السخاوي(١).

* * *

١٠٣٥ـ (١٨٤٣) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عباسٍ، قال: بِتُّ ليلةً عند خالتي مَيْمُونَةَ بنْتِ الحارث، ورسولُ الله ﷺ عندَها في ليلتها، فقام يُصلِّي من الليل، فقمتُ عن يسارِهِ لأُصلِّيَ بصلاته، قال: فأَخذ بِذُؤَابةٍ كانت لي، أَو برأسي، حتى جَعَلَني عن يمينه.

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص:٤١٤ـ٤١٥)، والبيت فيه خلل في الوزن في قوله: «من أجله»، والذي في «معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٥٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٢٦): «له» بدل «من أجله» وفي بعض المصادر: «لذا» وبه يستقيم الوزن.

* قوله: «بذُؤابة»: ـ بضم ذال معجمة بعدها همزة ـ: الناصية.

* * *

١٠٣٦ـ (١٨٤٤) ـ (١/ ٢١٥) عن ابن عباس، قال: لما خُيِّرَتْ بَريرَةُ، رأَيتُ زوجَها يَتْبَعُها في سِكَكِ المدينة، ودموعُهُ تَسِيل على لحيته، فَكَلَّم العبَّاسَ ليكلمَ فيه النبيَّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لبَرِيرَةَ: «إِنَّه زَوْجُكِ»، قالت: تأْمُرني به يا رسولَ الله؟ قال: «إنما أَنا شافعٌ»، قال: فَخَيَّرَها، فاختارَتْ نفسَها، وكان عبداً لآلِ المغيرة يقالُ له: مُغِيثٌ.

* قوله: «لما خُيِّرَت»: على بناء المفعُول.

* «يَتبعُها»: من إفراطه في حبها.

* «فكَلَّم»: أي: زوجُها.

* «فيه»: في شأنه.

* «فاختارَتْ نفسَها»: أي: وَلم تقبل الشفاعة، وَفيه أنه لا إثم في رد شفاعة الصالحين، وَالظاهر أنها ما ردَّت إلا لأمر عظيم.

* «وكان»: أي: زوجُها.

* «عبداً»: لا دلالة فيه على كونه عَبداً باقياً على الرِّقِ حين خُيرت، وقد جاء ما يدل على أنه كان حراً حينئذ، وكذا جاء ما يدل على أنه كان عبداً.

وبالجملة: فمن قال: إنه كان حينئذٍ عبداً، فيمكن أنه ما اطَّلع على إعتاقه، فاعتمدَ على الأصل، ومَن قال: إنه معتَق، فمعه زيادةُ علم، فينبغي الأخذ بحديثه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٧ـ (١٨٤٥) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عباسٍ: أَن النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن ذَرَارِي المُشْرِكِينَ، فقال: «اللهُ أَعلَمُ بما كَانُوا عَامِلينَ».

* **قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين»**: أي: بما كانوا عاملين من الكفر والإيمان إن عاشوا، وظاهر هذا الحديث: أن الله تعالى يعاملهم في الآخرة بما يعلم منهم من إيمان أو كفر إن عاشوا، وقد سَبَق تحقيق هذه المسألة في مسند علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

١٠٣٨ـ (١٨٤٧) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عباسٍ، قال: الطعامُ الذي نَهى عنه رسولُ ﷺ: أَن يُبَاعَ حتى يُقْبَضَ، قال ابنُ عباس: وأَحسِبُ كلَّ شيءٍ مِثْلَهُ.

* **قوله: «الطعام الذي. . .» إلخ**: الطعامُ مبتدأ، والموصُولُ خبره.

* **«أن يُباع»**: أي: أن يبيعه المشتري.

* **«حتى يُقبض»**: أي: حَتى يقبضه المشتري ممن اشترى منه.

* **«مثله»**: أي: مثل الطعام في عدم جواز بيعه قبل القبض؛ أي: فجاء تخصيص الطعام لما ينبغي فيه من كثرة الاهتمام.

* * *

١٠٣٩ـ (١٨٤٨) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عباسٍ: قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «إذا لم يَجِدِ المُحْرِمُ إزاراً، فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ، وإذا لم يَجِدِ النَّعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ».

* **قوله: «فليلبس الخفَّين»**: أَخذ بإطلاقه بعض، وحمله الآخرون على ما جاء من التقييد بأنه يقطعه من أسفل من الكعبين.

* * *

١٠٤٠ـ (١٨٥٠) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عباسٍ: أَن رجلاً كان مع النبيِّ ﷺ، فوَقَصَتْهُ ناقَتُهُ، وهو مُحْرِمٌ، فمات، فقال رسولُ الله ﷺ: «اغْسِلُوه بماءٍ وسِدْرٍ، وكَفِّنُوه في ثَوْبَيْه، ولا تُمِسُّوهُ بِطِيبٍ، ولا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ؛ فإنَّه يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً».

* قوله: «فَوَقَصَتْه»: الوقصُ: كسرُ العنق.

* «ولا تَمَسُّوه»: ـ بفتح الميم ـ من المس، وَالباء للتعدية.

وفي رواية: «ولا تُمِسُّوهُ طيباً»[١] بدون الباء، فهو من الإمسَاس، وَالظاهر عُمُومُ الحكم لمن مات محرِماً، ومن لا يقول به يدعي الخصوص، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤١ـ (١٨٥١) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عباسٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ غَداةَ جَمْعٍ: «هَلُمَّ الْقُطْ لي»، فلَقَطْتُ له حَصَيَاتٍ، هُنَّ حَصَى الخَذْفِ، فلما وَضَعَهُنَّ في يده، قال: «نَعَمْ، بأَمثالِ هؤلاءِ، وإيّاكُم والغُلوَّ في الدِّينِ، فإنَّما هَلَكَ مَن كان قَبْلَكم بالغُلُوِّ في الدِّينِ».

* قوله: «غداةَ جمع»: قد جاء أنه قدَّمه مع ضَعَفَةِ أهله، فيحتمل أنه استقبله من منى إلى محسِّر، فقال لهُ ذلك في محسِّر، ويحتمل أنه قال له ذلك في منى بسبب الحاجة إلى بعض ذلك، ولا ينافيه ما جاء أنه أَخَذَ الحصا من محسِّر، فليتأمل.

---

(١) رواه البخاري (١٢٠٨)، كتاب: الجنائز، باب: كيف يكفن المحرم، ومسلم (١٢٠٦)، كتاب: الحج، باب: ما يفعل بالمحرم إذا مات، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٦٦)، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

* «هَلُمَّ»: أي: تَعالَ.

* «الْقُطْ»: أمرٌ من لقطَ؛ كنصَر.

* * *

١٠٤٢ـ (١٨٥٢) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عبَّاسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ سافر من المدينة لا يَخافُ إلا اللهَ ـ عز وجل ـ، فصلَّى رَكعتَيْنِ رَكعتينِ، حتى رَجَعَ.

* قوله: «**لا يخاف إلا الله**»: أي: فلا مفهوم للقَيد المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٠١] الآية.

* * *

١٠٤٣ـ (١٨٥٣) ـ (١/ ٢١٥) عن ابنِ عباسٍ، قال: نَزَلتْ هذه الآيةُ ورسولُ الله ﷺ مُتَوَارٍ بمكة: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. قال: وكانَ النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى بأَصحابه، رَفَعَ صوتَه بالقرآن، فلمَّا سَمعَ ذلك المشركونَ، سَبُّوا القُرآنَ، وسَبُّوا مَنْ أَنزَلَهَ، ومَن جاءَ به، قال: فقال الله ـ عز وجل ـ لنبيِّه: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾؛ أَي: بقراءَتِك، فَيسمَعَ المشركونَ، فيسبُّوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أَصحابك، فلا تُسمِعُهُم القُرآنَ حتَّى يأْخُذوه عنك، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

* قوله: «**مُتَوارٍ**»: أي: مختفٍ.

«**بصلاتك**»: أي: بقراءتك، على أنه عَبر عنها بالصلاة؛ لكونها ركناً لها.

* «**فيسمعَ**»: ـ بالنصب ـ على أنه جواب النهي.

* «**فلا تُسمعُهم**»: من الإسماع، وقد سبق الحديث في مُسند عمُر.

* * *

١٠٤٤ ـ (١٨٥٤) ـ (١/ ٢١٥ ـ ٢١٦) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بوادِي الأَزْرَقِ، فقال: «أَيُّ وادٍ هذا؟»، قالوا: هذا وادِي الأَزرق، فقال: «كأَنِّي أَنظُرُ إلى ـ موسى عليه السلامُ ـ وهو هابِطٌ من الثَّنِيَّة، ولهُ جُؤَارٌ إلى الله ـ عز وجل ـ بالتَّلْبِيةِ»، حتى أَتَى على ثِنيَّةِ هَرْشَى، فقال: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هِذه؟» قالوا: ثَنيَّة هَرْشَى، قال: «كأَنِّي أَنظُرُ إلى يُونُسَ بنِ مَتَّى على ناقةٍ حَمْراءَ جَعْدَةٍ، عليهِ جُبَّةٌ من صُوفٍ، خِطَامُ ناقَتِهِ خُلْبَة ـ قال هُشيم: يعني: لِيفاً ـ، وهو يُلَبِّي».

* **قوله: «كأني أَنظرُ إلى موسى»**: لا بُعدَ في حج الأنبياء بعدَ مَوتهم؛ فإنهم كالشهداءِ، بَل أفضلُ منهم، والشهداءُ أحياء، فكيف الأنبياء؟ فيجوز أن يحجوا، وَيُصَلوا تلذذاً بذكر الله، وَإن لم يكن ثَمَّ تكليف.

وَقيل: بل معناه أُري حالَهم التي كانت لهم في حياتهم، ومُثلوا له في تلك الحال، ولذلك قال: كأني أنظر، وَالله تعالى أعلم.

* **«جُؤارٌ»**: ـ بجيم مضمومة ثم همزة ـ، وهو رفعُ الصوت.

* **«على ثنية هَرْشى»**: ـ بفتح هاء وسكون راء، وبشين معجمة وألف مقصورة ـ: جبَل على طريق الشام والمدينة قريبٌ من الجُحْفة.

* **«جَعْدة»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: مكتنزة اللحم؛ من جُعُودَة الجسم، وهو اجتماعه واكتنازه.

* **«خِطام»**: ـ بكسر الخاء ـ: الحبل الذي يُقاد بهِ البعير.

* **«خُلُبَة»**: ـ بضم خاء معجمة وباء موحدة بينهما لام مضمومة أو ساكنة ـ، وهو الليفُ.

* * *

١٠٤٥ـ (١٨٥٥) ـ (٢١٦/١) **عن ابنِ عباسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ أَشْعَرَ بَدَنَتَه من الجانب الأَيمن، ثم سَلَتَ الدَّمَ عنها، وقلَّدَها بِنَعْلَيْنِ.**

* **قوله**: «**أَشْعَرَ**»: من الإشعار، وهو أن يطعن أحد جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه؛ ليعرَف أنها هَدْي وتتميز إن خلطت، وتعرف إذا ضلت، ويَرتدع عنها السراق، ويأكلها الفقراء إن ذُبحت في الطريق لخوف الهلاك، وهو جائز عند الجمهور، وَمن أنكر، فلعله أنكر المبالغة، لا أصله.

* «**بَدَنته**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**سَلَت**»: أزاله بإصبعه.

* * *

١٠٤٦ـ (١٨٥٦) ـ (٢١٦/١) **عن ابنِ عباس: أَن الصَّعْبَ بنَ جَثَّامَةَ الأَسَدِيَّ أَهْدَى إلى رَسُولِ الله ﷺ رِجْلَ حمارِ وحشٍ، وهو محرِمٌ، فَرَدَّه، وقال: «إِنَّا مُحْرِمُونْ».**

* **قوله**: «**أن الصَّعْب**»: ـ بفتح فسكون ـ.

«**ابنَ جَثَّامة**»: ـ بفتح جيم وبمثلثة مشددة ـ.

* «**فردَّه**»: كان الردُّ؛ لأنه صِيدَ له.

* * *

١٠٤٧ـ (١٨٥٨) ـ (٢١٦/١) **عن ابنِ عباسٍ، أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ عمن قدَّم من نُسُكِهِ شيئاً قَبْلَ شيءٍ، فجَعَلَ يقولُ: «لا حَرَجَ».**

* **قوله**: «**من قدَّم من نسكه**»: أي: من مناسك يوم العيد.

* * *

١٠٤٨ـ (١٨٥٩) ـ (١/٢١٦) عن ابنِ عباسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للمُحَلِّقِينَ»، فقال رجل: وللمُقَصِّرينَ؟ فقال: «اللهمَّ اغْفِرْ للمُحَلِّقينَ»، فقال الرجُلُ: وللمُقَصِّرِينَ؟ فقال في الثالثة أَو الرابعة: «وللمُقَصِّرينَ».

* قوله: «**فقال رجل: وللمقصرين**»: أي: قلْ: وللمقصرين، أيضاً؛ لأن منهم من اقتصر على التقصير، والحديث دليل على أن اللائق الحلقُ، والمقصر مقصر.

* * *

١٠٤٩ـ (١٨٦٠) ـ (١/٢١٦) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَفاضَ من عَرَفاتٍ، ورَدِفَهُ أُسامةُ، وأَفاض مِن جَمْعٍ، ورَدِفَهُ الفَضْلُ بنُ عباس. قال: وَلَبَّى حتى رمى جَمْرَةَ العَقَبَةِ.

* قوله: «**ورَدِفه**»: ـ بكسر الدال ـ.

* «**قال**»: أي: الفضل، وجعلُ الضمير لكل واحدٍ لا يناسبه الغاية، ويمكن جعلُ الضمير لمن ردفه، وَالمقصود: أنه أخذ من قولهما أنه لبَّى من حين أفاض من عرفات إلى أن رمى الجمرة.

* * *

١٠٥٠ـ (١٨٦١) ـ (١/٢١٦) عن ابنِ عباسٍ: أَن امرأَةً رَكِبَتِ البَحْر، فنَذَرتْ إنِ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ أَنْجَاها أَن تصومَ شهراً، فأَنجاها الله ـ عز وجل ـ، فلم تَصُمْ حَتَّى ماتَتْ، فجاءَت قَرَابةٌ لها إلى النبيِّ ﷺ، فذَكَرَتْ ذلك له، فقالَ: «صُومِي».

* قوله: «**إنِ اللهُ**»: «إنْ» شرطية، وَالكلام من قَبيل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦].

* «صومي»: ظاهره أن الوارث يقضي الصومَ عَن الميت، وَبه قال أحمد في النذر، وَالشافعيُّ مطلقاً في القديم، وَرجَّحَه النووي بموافقة الدليل، وَمن لا يقول يؤوِّلُ الصومَ بالفداءِ، أو يدعي النسخ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥١ـ (١٨٦٢) ـ (١/٢١٦) عن موسى بنِ سَلَمة، قال: كُنَّا مع ابنِ عباسٍ بمكَةَ، فقلتُ: إنَّا إذا كُنَّا مَعَكُم، صَلَّيْنا أَرْبعاً، وإذا رَجَعْنا إلى رِحَالِنا، صَلَّينا ركعتين. قال: تلك سُنَّةُ أَبي القاسِمِ ﷺ.

* **قوله**: «**معكم**»: أي: مع المقيمين.

* «**أربعاً**»: تبعاً للإمام.

* «**ركعتين**»: مراعاة للسفر.

* «**تِلك**»: أي: القصرُ، أو مجموع الإتمام تبعاً للإمام وَالقصر، والتأنيث للخبر.

* * *

١٠٥٢ـ (١٨٦٣) ـ (١/٢١٦) عن ابنِ عباسٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ: أَن يُتَّخَذَ ذُو الرُّوحِ غَرَضاً.

* **قوله**: «**غَرضاً**»: ـ بفتح غين معجمة وراء مهملة ـ؛ أي: هَدَفاً يُرمى إليه.

* * *

١٠٥٣ـ (١٨٦٤) ـ (١/٢١٦) عن ابنِ عباسٍ، قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ، فقام رسولُ الله ﷺ وأَصحابُه، فقرأَ سورةً طويلةً، ثم رَكَع، ثم رَفَع رأْسه فقرأَ، ثم ركع، وسَجَد سَجْدَتَيْنِ، ثم قامَ فقرأَ وركَع، ثم سَجَدَ سجدتينِ أَربعَ ركَعاتٍ، وأَربعَ سجداتٍ في ركعتينِ.

* **قوله: «ثم قام فقرأ وركع»**: أي: كما قرأ وركع في الركعة الأولى مَرتين مَرتين.

* **«أربع ركعات»**: أراد بالركعة هاهنا: الركوع.

وفي قوله: **«في ركعتين»** تمام الركعة.

* * *

١٠٥٤ـ (١٨٦٥) ـ (٢١٦/١) عن ابنِ عباسٍ، قال: لما أُخرِجَ النبيُّ ﷺ من مكةَ، قال أَبو بكر: أَخْرَجُوا نَبيَّهم، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعونَ، لَيَهْلِكُنَّ، فنزلت: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، **قال: فعَرَفَ أَنَّه سيكونُ قِتالٌ. قال ابنُ عباس: هي أَول آيةٍ نَزَلت في القِتَالِ.**

* **قوله: «ليهلكن»**: يحتَمل أنه على بناء الفاعل؛ من الهلاك، أو بناء المفعول؛ من الإهلاك، وـالكاف مضمومة، والنون مشددة ـ.

* **«فعرف أنه سيكون»**: أي: سيتحقق القتال؛ بناء على أن معنى ﴿أُذِنَ﴾: أنه أُذن لهم في القتال بقرينة السياق.

* * *

١٠٥٥ـ (١٨٦٦) ـ (٢١٦/١) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «منَ صَوَّرَ صورةً، عُذِّبَ يومَ القيامةِ حَتَّى يَنْفُخَ فيها، ولَيْسَ بنَافخٍ، ومن تَحَلَّم، عُذِّبَ يومَ القيامةِ حتَّى يَعْقِدَ شَعِيرتَيْن، وليس عاقِداً، ومَن استَمَعَ إِلى حديثِ قَوْمٍ يَفِرُّون به منه، صُبَّ في أُذُنَيْه يومَ القيامةِ عَذَابٌ».

* **قوله: «من صَوَّرَ صورةً»**: أي: صورةَ ذي رُوحٍ.

* **«حتى ينفخَ فيها»**: يفيد دوامَ العذاب، فيحمل على أنه يستحقُّ ذلك، أو ذلك إذا فعل لتعبد، أو مستحلاً، أو إذا كان كافراً.

* «ومن تحلَّمَ»: أي: تكلَّف في الحلم؛ بأن أتى فيه بشيء لم يره، وقد تقدم في مسند عليٍّ ما يتعلق به.

* «يفرون به منه»: أي: لا يُريدون سَماعه.

* «عذاب»: أي: ما به العذاب، وَقد جاء أنه الآنُك ـ بمد همزة وَضم نون بعدها كاف ـ: الرصاص المُذاب.

* * *

١٠٥٦ ـ (١٨٦٧) ـ (١/٢١٦ ـ ٢١٧) عن ابنِ عباس: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «لو أَنَّ أَحَدَهُمْ إذا أَتى أَهْلَهُ قال: بِاسْمِ الله، اللهمَّ جَنِّبْنِي الشيطانَ، وجنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقْتنَا، فإنْ قُدِّرَ بينَهُما في ذلك وَلَد، لم يَضُرَّ ذلكَ الولَدَ الشيطانُ أَبداً».

* قوله: «اللهم جَنِّبْني»: من جنَّب ـ بتشديد النون ـ، والمراد بـ«ما رزقتنا»: الولد، وصيغة المضيِّ للتفاؤل وتحقيق الرجاءِ.

* «لم يضر»: لم يحمل هذا الحديثَ أحدٌ على عمُوم الضرر؛ لعموم ضرر الوسوَسَة للكل، وَقد جاء: «كلُّ مولود يمسُّه الشيطانُ إلا مَريَمَ وابنَها»(١)، فقيل: لا يضره بالإغواءِ والإضلال بالكفر، وقيل: بالكبائر، وقيل: بالصرف عَن التوبة إذا عصَى، وقيل: أي: يأمن مما يصيب الصبيانَ من جهة الجان، وقيل: بل لا يكون للشيطان عليه سُلطان، فيكون في المحفوظين، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾[الحجر: ٤٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه البخاري (٤٢٧٤)، كتاب: التفسير، باب: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا...﴾، ومسلم (٢٣٦٦)، كتاب: الفضائل، باب: فضائل عيسى ـ عليه السلام ـ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

١٠٥٧ ـ (١٨٦٨) ـ (١/ ٢١٧) عن ابنِ عباسٍ، قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، والنَّاسُ يُسْلِفُونَ في التَّمْرِ العَامَ والعَامَيْنِ ـ أَوْ قال: عامَيْنِ والثلاثة ـ، فَقَالَ: «مَنْ سَلَّفَ في تَمْرٍ، فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ».

* **قوله: «والناس يُسلِفون»**: يقال: سَلَّف تَسْليفاً، وأَسْلَفَ إسلافاً، والاسمُ: السَّلَفَ، وهو قد يكون قرضاً لا منفعة فيه للمقرض غيرُ الأجرِ والشكر، وقد يكون بدفع مال في سلعة إلى أجل معلوم، ونصب «العامَ» بنزع الخافض؛ أي: إلى العام، أو على المصدر؛ أي: إسلاف العام.

* **«ووزنٍ معلوم»**: ـ بالواو في الأصول ـ، فقيل: الواو للتقسيم؛ أي: بمعنى «أو»؛ أي: كيل فيما يكال، وَوزن فيما يوزن، وقيل: بتقدير الشرط؛ أي: في كيل معلوم إن كان كيلياً، ووزن معلوم إن كان وزنياً.

* * *

١٠٥٨ ـ (١٨٦٩) ـ (١/ ٢١٧) عن ابنِ عبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بثمانِيَ عَشْرَةَ بَدَنَةً مع رَجُلٍ، فأَمَرُه فيها بأَمره، فانطلق، ثم رَجَع إليه، فقال: أَرَأَيْت إنْ أَزْحَفَ علينا منها شَيْءٌ؟ فقالَ: «انْحَرْها، ثُمَّ اصْبُغْ نَعْلَها في دَمِها، ثم اجْعَلْها على صَفْحَتِها، ولا تَأْكُلْ مِنها أَنْتَ ولا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفْقَتِكَ». قال عبدُ الله: قال أَبي: ولم يَسْمَعْ إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ من أَبي التَّيَّاح إلا هذا الحديث.

* **قوله: «أرأيتَ إنْ أَزحَف»**: قال النووي: ـ بفتح همزة وإسكانِ زاي وفتح حاء مهملة ـ: هذه رواية المحدثين، وقال الخطابي: الصواب: أُزْحِف ـ بضم الهمزة ـ، وهذا ليس بمقبول، بَل هما لغتان، وقرر ذلك[1].

ومعناه: وقفَ من الكَلال والإعياء.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٧٦).

* «ثم اصْبُغْ»: أمر من صبغ؛ كنصر.

* «نعلَها»: التي قلَّدها إياها.

* «صفحتها»: أي: جَانب سنامها.

* «رُفقتك»: قال النووي: ـ بضم الراء وكسرها[1] ـ.

قيل: سبب نهيهم قطعَ الذريعة لئلا يتوصل بعض الناس إلى نحره أو تعييبه قبل أوانه.

* * *

١٠٥٩ـ (١٨٧٠) ـ (١/ ٢١٧) حدثنا أَيوب، قال: لا أَدْرِي أَسمعتُه من سعيدِ بنِ جُبيْرٍ، أَم نُبِّئْتُه عنه؟ قال: أَتَيْتُ على ابنِ عبَّاسٍ بعرَفَة وهو يأْكُلُ رُمَّاناً، فقال: أَفْطَرَ رسولُ الله ﷺ بعرَفَة، وبعَثَتْ إِليه أُمُّ الفَضْلِ بلَبَنٍ، فشَرِبَه. وقال: لَعَنَ الله فلاناً، عَمَدُوا إلى أَعظَمِ أَيَّامِ الحجِّ، فَمَحَوا زِينتَه، وإنما زِينةُ الحجِّ التَّلْبِيةُ.

* قوله: «فقال: أفطر رَسُول الله ﷺ»: أشار إلى أنه أفطر اقتداءً به ﷺ.

* «فلاناً»: أراد به ذلك الرجل وجماعته، فلذلك قال:

* «عَمَدوا»: بصيغة الجمع؛ من عمد؛ كضرب: إذا قصد، وَلعل ذلك الرجل كان أمير الموسم تلك السنة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٠ـ (١٨٧١) ـ (١/ ٢١٧) عن عِكْرِمَةَ: أَن علياً حَرَّقَ ناساً ارتَدُّوا عن الإِسلام، فَبَلَغَ ذلك ابنَ عَبَّاسٍ، فقال: لَمْ أَكُنْ لأُحَرِّقَهُم بالنَّارِ، إِنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله»، وكنتُ قاتِلَهُم؛ لقولِ رُسولِ الله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٧٨).

دِينَه، فَاقْتُلُوه»، فبَلَغَ ذلك علياً ـ كرَّم الله وجهَه ـ، فقال: وَيْحَ ابنِ أُمِّ ابنِ عَباس.

* قوله: «حَرَّقَ»: حرق؛ كضَّرَب ـ بالتشديد ـ، وَأحرق، بمعنى.

* «بعذاب الله»: أي: بالنار.

* «من بَدَّلَ دينَه»: أي: الإسلام؛ فإنه الدين المعهود في لِسَان الشرع، فلا يتوهم شمول هذا لمن أسلم.

* «ويح»: كلمةُ ترحُّم، ذكره تصويباً لقوله.

* * *

١٠٦١ـ (١٨٧٢) ـ (١/ ٢١٧) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَيْسَ لنا مَثَلُ السَّوْء، العائِدُ في هِبَتِه كالكَلْبِ يَعُودُ في قَيْئِه».

* قوله: «ليس لنا مثلُ السَّوْءِ»: ـ بفتح السين ـ؛ أي: لا ينبغي لمسلم أن يفعل فعلاً يُضرب له بسببَه مَثَلُ السَّوء؛ كالمثل بالكلب العائد في قيئه، ثم قيل: هو تحريمٌ للرجوع، وَأنه غير صحيح، وَقيل: تقبيح وتشنيع له، إلا أنه شبه بكلب يعود في قيئه، وَعَوْدُ الكلب في قيئه لا يوصف بِحرمة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٢ـ (١٨٧٣) ـ (١/ ٢١٧) عن ابنِ عباس، قال: لما نَزَلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [الفتح: ١]، قال رسولُ الله ﷺ: «نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»: بأَنَّه مَقْبُوضٌ في تِلْكَ السنة.

* قوله: «نُعِيَتْ»: على بناءِ المفعُول وصيغةِ المؤنث، وَ«إليَّ» ـ بتشديد الياء ـ، أو صيغةِ المتكلم، و«إلى» ـ بلا تشديد ـ؛ أي: هذه السورة إخبار بموتي؛ لما فيه من الأمر بالاستعداد للآخرة، وَالأول أنسب بقوله:

* «بأنه»: أي: النفس، والتذكير لمراعاة المعنى.

وَفي «المجمع»: فيه عطاء بن السائب، وقد اختلط[1].

* * *

١٠٦٣ـ (١٨٧٤) ـ (١/ ٢١٧) عن ابنِ عباس، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ في السَّفَرِ: المغرِبِ والعشاءِ، والظهرِ والعَصْرِ.

* **قوله: «يجمع»**: أي: بأن يصليهما في وقت إحداهما[2]، إما بالتقديم، أو بالتأخير، وَهو الجمع وقتاً، أو بأن يصلي أولاهما[3] في آخر وقتها، وَأُخراهما[4] في أول وقتها، وهو الجَمع فعلاً، وذهبَ إلى كلٍّ طائفة، وَالنظر في الأحاديث أوفق بالأول، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٤ـ (١٨٧٥) ـ (١/ ٢١٧) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، ملعونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، ملعونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغيرِ الله، ملعونٌ من غَيَّرَ تُخُومَ الأَرضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّهَ أَعمى عن الطَّرِيقِ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ على بَهِيمةٍ، مَلْعونٌ من عَمِلَ بعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ».

* **قوله: «من سَبَّ أباه»**: مباشرةً، أو تسبَّبَ بأن سَبَّ أبا آخر فسبَّ أباه.

* **«تُخوم الأرض»**: ـ بضم التاء ـ؛ أي: معالمها وَحدُودها التي يُهتدى بها إلى الطرق، وَقيل: أراد حُدُود الحَرم خاصة، ويروى ـ بفتح التاء ـ على أنه مفرد.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٤٤).

(٢) في الأصل: «إحديهما».

(٣) في الأصل: «أوليهما».

(٤) في الأصل: «أخريهما».

* «من كمَّه»: ضبط ـ بتشديد الميم ـ، والظاهر أن المعنى: عدله عن الطريق، وَستر الطريق عليه.

قال ابن العربي في «شرح الترمذي»: قال البخاري: عَمرو بن أبي عَمرو صدوق، ولكنه أكثر عن عكرمة، ولم يثبت سماعه عنه(١).

* * *

١٠٦٥ ـ (١٨٧٦) ـ (١/ ٢١٧) عن ابنِ عباس، قال: رَدَّ رسولُ الله ﷺ زينبَ ابنتَه على زَوْجِهَا أَبي العاص بنِ الرَّبِيعِ بالنِّكاحِ الأَوَّلِ، ولم يُحْدِثْ شيئاً.

* قوله: «**بالنكاح الأول**»: قد جاء في رواية الترمذي: أنه رد بعدَ ستٍّ سنين(٢)، وجاء برواية عَبد الله بن عَمرٍو: أنه ردَّها بنكاح جديد(٣)، فقيل: معنى «بالنكاح الأول»: أي: بسبب مراعاته؛ أي: إنه رد بنكاح جديد مراعاةً لما بينهما من النكاح السابق، ومعنى «لم يحدث»: أي: من زيادة المهر، وقالَ البيهقي: لو صح الحديثان، لقلنا بحَديث عبد الله بن عَمرو؛ لأنه زائد، لكنه لم يثبت، فقلنا بحديث ابن عباس(٤).

فإن قيل: حديثه أنه ﷺ ردها عليه بعد ست سنين، وَالعِدَّةُ لا تبقى إلى هذه المدة غالباً، قلنا: لم يؤثر إسلامها وبقاؤه على الكفر في قطع النكاح الأول إلا بَعد نزُول الآية في الممتحنة، وذلك بعد صلح الحُدَيبية، فتوقف نكاحها على انقضاء العدة من حين النزول، وكان إسلام أبي العَاص بَعد الحُدَيبية بزمان يسير؛

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٦/ ٢٣٨).

(٢) رواه الترمذي (١١٤٣)، كتاب: النكاح، باب: ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما.

(٣) رواه ابن ماجه (٢٠١٠)، كتاب: النكاح، باب: الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر.

(٤) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٧/ ١٨٨).

بحيث يمكن أن تكون عدتها لم تنقضِ في الغالب، فيشبه أن يكون الردُّ بالنكاح الأول لأجل ذلك، انتهى.

* * *

١٠٦٦ـ (١٨٧٧) ـ (١/ ٢١٧) عن ابنِ عباس: أنَّه طَافَ مَعَ معاويةَ بالبَيْتِ، فَجَعَلَ معاويةُ يَسْتَلِمُ الأَرْكَانَ كُلَّهَا، فقال له ابنُ عبَّاسٍ: لِمَ تَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكْنَينِ، ولم يَكُنْ رسولُ الله ﷺ يَسْتَلِمُهُما؟ فقال معاويةُ: لَيْسَ شيءٌ من البيتِ مهجوراً، فقال ابنُ عباسٍ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، فقال معاوية: صَدَقْتَ.

* قوله: «**لِمَ تستلم؟**»: على لفظ الاستفهام.

* «**فقال معاوية**»: قالوا: جَواب معاوية ليس بشيء؛ فإن المقصود الاتِّباعُ وتركُ الابتداع، وَأما عدم هجرة البيت، فيكفي فيه الطواف حوله، وإلا للزم هجرة كثير من الأجزاء؛ لأن أحداً لا يستلم جَميع أجزاءِ البيت، فالركنان الباقيان كسائر الأجزاءِ، ولذلك رَجَعَ معاوية حين سمع أن المقصود الاتباع، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٧ـ (١٨٧٨) ـ (١/ ٢١٧) عن ابنِ عباسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ نهى أَنْ يُجْمَعَ بيْنَ العَمَّةِ والخالةِ، وبَيْنَ العَمَّتَيْنِ والخالتَيْنِ.

* قوله: «**أن يُجْمَع**»: على بناء المفعُول، ويحتمل بناء الفاعل؛ أي: المتزوجُ.

* «**بين العمة والخالة**»: أي: وبين من هما عمة وخالة لها، فالطرف الثاني من مدخول بين متروك في الكلام؛ لظهوره، وكذا:

* **قوله: «بَين العمتين»**: أي: وبين من هما عمتان لها، وَالمراد بالعمتين: الصغيرة ممن هي عمة لها، والكبيرة منها، أو الأبوية، وهي أخت الأَب من أب، والأموية، وهي أخت الأَب من أم، وكذا.

* **قوله: «والخالتين»**: ويحتمل أن المراد بالعمتين: العمة، ومن هي عمة لها، أطلقَ عليهما اسم العمة تغليباً، وكذا الخالتين، والكلام لمُجرد التأكيد، وهذا الذي ذكرنا هو الموافق لأحاديث الباب كما لا يخفى.

وقال السيوطي في «حَاشية أبي داود» نقلاً عن الكمال الدميري: قد أشكل هذا على بعض العلماء حتى حمله على المجاز، وإنما المراد النهي عن امرأتين إحداهما[1] عمة، والأخرى خالة، أوكل منهما عمة الأخرى، أو كل منهما خالة الأخرى.

تصوير الأولى: أن يكون رَجُل وَابنه، فتزوجا امرأة وبنتها، فتزوج الأب البنت، والابن الأم، فوُلدت لكل منهما ابنة من هَاتين الزوجتين، فابنة الأب عمة بنت الابن، وابنةُ الابن خالتها.

وتصوير العمتين: أن يتزوجَ رَجُلٌ أمَّ رَجل، ويتزوج الآخر أُمَّه، فيولد لكل منهما ابنة، فابنة كل منهما عمة الأخرى.

وتصوير الخالتين: أن يتزوج رَجل ابنةَ رَجل، والآخرُ ابنتَه، فولدت لكل منهما ابنة، فابنة كل منهما خالة الأخرى، انتهى[2].

* * *

١٠٦٨ـ (١٨٧٩) ـ (١/ ٢١٨) عن ابن عباس، قال: إنما نهى رسولُ الله ﷺ عن الثوب المُصْمَتِ مِن قَزٍّ، قال ابنُ عباس: أَما السَّدَى والعَلَمُ، فلا نَرى به بأْساً.

---

(١) في الأصل: «أحدهما».

(٢) وانظر: «عون المعبود» (٦/ ٥١ـ٥٢).

* قوله: «**المُصْمَت**»: ـ بضم ميم وَسكون صاد وفتح ميم ثانية ـ.

* «**والقَزُّ**»: ـ بفتح فتشديد معجمة ـ: الحرير؛ أي: الذي جميعُه حرير لا يخالطه قطنٌ وغيره.

* «**وَأما السَّدى**»: ـ بفتح السين ـ: مَعروف.

ومروان بن شجاع صدوق له أوهام، وخصيف صدوق سيىء[1] الحفظ، فالحديث حسَن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٩ـ (١٨٨٠) ـ (١/٢١٨) عن ابن عباس: عن المُصْمِت منه، وأَما العَلَم، فلا.

* قوله: «**عن المُصْمَتِ منه**»: أي: نهي عن المصمت من الثوب.

* * *

١٠٧٠ـ (١٨٨١) ـ (١/٢١٨) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ يُصلِّي من الليل ركعتين، ثم يَنصرِفُ فيَسْتَاكُ.

* قوله: «**فيستاك**»: أي: فيستاك بعد كل ركعتين، وَلعل ذلك كان يفعله أحياناً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧١ـ (١٨٨٢) ـ (١/٢١٨) عن ابنِ عباس، قال: كان رسولُ الله ﷺ جالساً في نَفَرٍ من أَصحابه ـ قال عبدُ الرزاق: من الأَنصار ـ، قال: فرُمِيَ بنَجْم عظيم، فاسْتَنَارَ، قال: «ما كُنْتُمْ تَقولُونَ إِذا كان مِثْلُ هذا في الجاهلية؟»، قال: كنا

---

(١) في الأصل: «الأخرى».

نقولُ: يُوْلدُ عَظِيمٌ، أَو يموتُ عظيمٌ - قلتُ للزهري: أَكان يُرْمَى بها في الجاهِلية؟ قال: نعم، ولكن غَلَظَتْ حين بُعِثَ النبي ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: «فإنه لا يُرْمَى بها لِمَوْتِ أَحدٍ ولا لِحياتِه، ولكن رَبُّنا- تبارَكَ اسمُه - إذا قَضَى أَمراً، سَبَّحَ حَمَلَةُ العرش، ثم سَبَّح أَهلُ السماءِ الذين يَلُونَهم، حتى يَبْلُغَ التسبيحُ هذه السماءَ الدنيا، ثم يَسْتَخْبِرُ أَهلُ السَّماءِ الذين يَلُونَ حَمَلَةَ العرشِ، فيقولُ الذين يَلُونَ حَمَلَةَ العرش لحملةِ العرش: ماذا قالَ رَبُّكُم؟ فيُخْبِرُونَهم، ويُخْبِرُ أَهْلُ كلِّ سماءٍ سماءٍ، حتى يَنتهِيَ الخبرُ إلى هذه السَّماء، ويَخْطَفُ الجنُّ السَّمْعَ، فَيُرْمَوْن، فما جاؤُوا به على وَجْهِهِ، فهو حقٌّ، ولكنهم يَقْرِفون فيه ويزيدون».

قال عبدُ الله: قال أبي: قال عبدُ الرزاق: ويَخطَف الجنَّ ويُرْقوْن.

* قوله: «فرُمِي»: على بناء المفعُول.

* «إذا كان»: أي: وجد.

* «مثلُ هذا»: - بالرفع -.

* «يولد عظيم»: أي: كنا نقول: هي علامة لأمور عظيمة.

* «غَلَظَت»: - بظاء معجمة -؛ كضرَب أو كَرُم؛ أي: كَثُرت.

* «فإنه لا يرمى بها»: بتقدير قال؛ أي: النبي ﷺ قال للأنصار.

* «سَبَّحَ»: إعظاماً لذلك.

* «ثم يستخبر»: أي: يستفهم.

* «فيقول»: بيان للاستخبار.

* «وكل سماءٍ سماءٍ»: هما بالجر على التكرير، ونصب الثاني بتقدير: أهل سماء، بَعيد.

* «ويخطَفُ»: كيسمَع؛ أي: يأخذون الخبر بسُرعة.

* «فيُرْمَوْنَ»: - على بناء المفعُول -؛ أي: بالنجوم.

* «ولكنهم يقرفون فيه»: هو ـ بقاف ثم فاء ـ.

وفي «المجمَع»: روي ـ بالراء والذال ـ، وهما بمعنى؛ أي[1]: يخلطون فيه الكذب، وَفي رواية يونس: «يُرَقّون» ـ بضم ياء وفتح راء وتشديد قاف ـ، وروي ـ بفتح ياء وسكون راء وفتح قاف ـ؛ أي: يزيدون.

* * *

١٠٧٢ـ (١٨٨٣) ـ (١/٢١٨) عن ابنِ عباسٍ: حدثني رجالٌ من الأَنصار من أَصحابِ رسولِ الله ﷺ: أَنهم كانوا جلوساً مع رسولِ الله ﷺ ذاتَ ليلة، إِذ رُمِي بنَجْم... فذكر الحديث، إلا أَنه قال: «إِذا قَضَى رَبُّنا أَمراً، سَبَّحَهُ حَمَلَةُ العرش، ثم الذينَ يَلُونَهم، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم، حتى يَبْلُغَ التسبيحُ السَّماءَ الدُّنيا، فيقولون الذين يَلُونَ حَمَلَةَ العرش لِحَمَلَة العرش: ماذا قالَ ربُّكُم؟ فيقولون: الحقَّ، وهُو العَلِيُّ الكَبيرُ، فيقولون: كذا وكذا، فَيُخْبِرُ أَهلُ السماوات بَعْضُهُم بعضاً حتى يَبْلُغَ الخَبَرُ السماءَ الدنيا، قال: ويأْتِي الشياطينُ، فيَستَمِعُون الخَبَرَ، فَيقذِفُونَ به إِلى أَوليائهم، ويَرْمُون به إِلَيهم، فما جاؤُوا به على وَجْهِه، فهو حقٌّ، ولكنهم يَزِيدونَ فيه، ويَقْرِفُون ويَنْقُصُونَ».

* قوله: «فيقذفون به»: على بناء الفاعل؛ أي: يرمون بالخبر، وقوله: «ويرمون به إليهم» تفسير له، ويمكن على بعد أن يكون على بناء المفعُول، و«به» للنجم، و«إلى» متعلقة بمقدر؛ أي: ذاهبين نازلين إلى أوليائهم، وعلى هذا فقوله: «ويرمون به إليهم» يحتمل أن يكون على بناء الفاعل بالمعنى الأول، وَيَحتمل أن يكون بناء على المفعُول بهذا المعنى على أنه تفسير، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «أن».

١٠٧٣ـ (١٨٨٤) ـ (٢١٨/١) عن عبدِ الله بنِ عباسٍ، وعن عائشةَ: أَنهما قالا: لما نُزِلَ برسولِ الله ﷺ، طَفِقَ يُلْقِي خَمِيصَةً على وجهه، فلما اغْتَمَّ، رفعناها عنه، وهو يقول: «لَعَن الله اليهودَ والنصارى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبيائِهم مساجِدَ». تقولُ عائشة: يُحَذِّرُهم مِثْلَ الذي صَنَعُوا.

* قوله: «لما نَزَل»: روي على بناء الفاعل؛ أي: ما نزل من الموت، أُضمر لظهوره كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[القدر: ١]، وعلى بناء المفعُول.

* «طَفِق»: ـ بكسر الفاء ـ: جواب لما؛ أي: جعل.

* «يُلْقِي»: من الإلقاء.

* «خميصة»: كِساءٌ له أعلام.

* «اغتمَّ»: ـ بغين معجمة وتشديد ميم ـ؛ أي: بها.

* «يُحَذِّرُهم»: أي: أُمته، قيل: لأنه يصير بالتدريج تشبيهاً بعبادة الأوثان.

* وقوله: «قبُورَ أنبيائهم»: أي: وصلحائهم كما في رواية مسلم[1]، وإلا فالنصارى ليس لهم إلا نبي واحد لا قبر له، والله تعالى أعلم.

ثم إنه وقع في الإسناد في بعض النسخ: عن عُبيد الله بن عباس، وَهو غلط، والصواب عن عُبيد الله بن عبد الله بن عباس، وعائشة؛ كما في «الترتيب»، وهو الموافق للبخاري وغيره، وَعَبد الله هَذا هو ابن مَسعُود، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٥٣٢)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن بناء المساجد على القبور، وعنده: «وصالحيهم».

١٠٧٤ـ (١٨٨٥) ـ (٢١٨/١) عن ابنِ عباسٍ: أَن جبريل ـ عليه السلام ـ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: تَمَّ الشهرُ تسِعاً وعشرين.

* قوله: «**تَمَّ الشهرُ**»: من التمام، والمراد: ذاك الشهرُ الذي آلى فيه، وَالله تعالى أعلم.

* «**تسعاً وعشرين**»: حال.

* * *

١٠٧٥ـ (١٨٨٦) ـ (٢١٨/١) عن عِكْرِمةَ، قال: قلتُ: لابنِ عباسٍ: صَلَّيْتُ الظُّهْرَ بالبَطْحَاءِ خَلفَ شيخٍ أَحمقَ، فَكَبَّر ثِنْتَيْن وعشرين تكبيرة، يُكَبِّرُ إذا، سجد وإذا رَفَع رأْسَه. قال: فقال ابنُ عباس: تلكَ صلاةُ أَبي القاسم عليه الصَّلاةُ والسلام.

* قوله: «**خلف شيخ أحمق**»: قاله ذلك بناء على أن الناس قد أماتوا هذه التكبيرات، ثم أحياها الله ـ تعالى ـ.

* * *

١٠٧٦ـ (١٨٨٧) ـ (٢١٨/١ ـ ٢١٩) عن ابنِ عباس، قال: قرأَ نبيُّ ﷺ في صَلَواتٍ، وسَكَتَ، فنقرأُ فيما قرأَ فيهن نبيُّ الله، ونَسْكُتُ فيما سَكَتَ. فقيل له: فلعله كان يقرأُ في نفسِه! فغَضِبَ منها، وقال: أَيُتَّهَمُ رسولُ الله ﷺ؟! وقال ابنُ جعفر وعبد الرزاق: أَنَتَّهِم رسولَ الله ﷺ.

* قوله: «**وسكتَ**»: أي: في صلواتٍ، قاله على ظن أن السرية لا قراءة فيها، وقد ثبت أن فيها قراءة.

* «**فنقرأُ**»: ـ بالنون ـ على بناء الفاعل، أو ـ الياء ـ على بناء المفعُول.

* «أيتهم»: أي: لو كان فيها قراءة، لبين، وحيث لم يُبَين، علم أنه لا قراءة فيها، وَإلا يلزم أن يكون متهماً بترك البَيان، وَهذا على حسَب ظنه، وَإلا فقد قال ﷺ: «لا صلاةَ إلا بفاتحةِ الكتاب»[1].

* * *

١٠٧٧ـ (١٨٨٨) ـ (١/ ٢١٩) عن ابن عباس، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**الأَيِّمُ أَحَقُّ بنَفْسِها مِنْ وَلِيِّها، والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ في نَفْسِها، وإِذْنُها صُمَاتُها**».

* قوله: «**الأَيِّم**»: ـ بفتح فتشديد تحتية مكسورة ـ في الأصل: من لا زوجَ لها، بكراً كانت أو ثيباً، والمراد هاهنا: الثيب؛ لرواية الثيب، وَلمقابلته بالبكر، وقيل: وهو الأكثر استعمالاً.

* «**أحقُّ**»: هو يقتضي المشاركة، فيفيد أن لها حقاً في نكاح نفسها، ولوليها حقاً، وحقها أوكَد من حقه، فإنها لا تجبر لأجل الولي، وهو يجبر لأجلها، فإن أبى، زَوَّجَها القاضي، فلا ينافي هذا الحديث حديث: «لا نكاحَ إلا بولي»[2].

* «**تُستأمر**»: أي: تُستأذن.

* «**صُماتُها**»: ـ بالضم ـ: السكوت.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٧٢٣)، كتاب: صفة الصلاة، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، ومسلم (٣٩٤)، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه أبو داود (٢٠٨٥)، كتاب: النكاح، باب: في الولي، والترمذي (١١٠١)، كتاب: النكاح، باب: ما جاء: لا نكاح إلا بولي، وابن ماجه (١٨٨١)، كتاب: النكاح، باب: لا نكاح إلا بولي، عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ.

١٠٧٨ـ (١٨٨٩) ـ (١/ ٢١٩) حدثني المطلب بن عبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ: أَن ابنَ عباسٍ كان يتوضَّأُ مَرَّةً مَرَّةً، ويُسْنِدُ ذاكَ إلى رسول الله ﷺ.

* **قوله: «ويُسنِد»**: أي: يرفع؛ من أسند.

* * *

١٠٧٩ـ (١٨٩١) ـ (١/ ٢١٩) عن ابنِ عباسٍ قال: جئتُ أَنا والفضلُ، ونحن على أَتَان، ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بالناسِ بعَرَفَةَ، فمَرَرْنا على بعضِ الصَّفِّ، فنزلنا عنها، وتركناها تَرْتَعُ، ودخلنا في الصفِّ، فلم يَقُلْ لي رسولُ الله ﷺ شيئاً.

* **قوله: «على أَتانٍ»**: هي أنثى الحمار.

* **«فلم يَقُل»**: أي: فعلم أن مرور الحمار لا يفسد الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٩/ م/ ـ (١٨٩٨) ـ (١/ ٢١٩) عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ بالرَّوحاء، فلقي ركباً، فسلَّمَ عليهم، فقال: «مَنِ القومُ؟» قالوا: المسلمون. قالوا: فَمَنْ أَنتم؟ قال: «رسولُ الله» فَفزعَتِ امرأَةٌ، فأخذتْ بعَضُدِ صبيٍّ، فأَخْرَجَتْهُ مِنْ مِحَفَّتِها، فقالت: يارسولَ الله، هل لهذا حجٌّ؟ قال: «نَعَمْ، ولَكِ أُجُرُ».

* **قوله: «مِحَفَّتِها[1]»**: ـ بكسر ميم وَتشديد فاء ـ: من مراكب النساء.

* **«ولكِ أجرٌ»**: قال النووي: أي: بسبب حملها له، وتجنيبها إياه ما يجتنبه المحرم، وفعلِ ما يفعله[2].

* * *

(١) في الأصل: «محفها».

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٠٠).

١٠٨٠ـ (١٩٠٠) ـ (١/٢١٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كَشَفَ رَسُولُ الله ﷺ عن الستارة، والناسُ صُفوفٌ خَلْفَ أَبي بكرٍ، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! إِنَّه لم يَبْقَ مِن مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إلا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَراها المُسْلِمُ، أَو تُرَى له»، ثم قال: «أَلا إِنِّي نُهِيتُ أَن أَقْرَأَ رَاكِعاً أَو سَاجِداً، فأَما الرُّكُوعُ، فعَظِّموا فيه الرَّبَّ، وأَمَّا السُّجُودُ، فاجْتَهِدُوا في الدُّعاءِ، فَقَمِنٌ أَن يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

* قوله: «كشف»: أي: في آخر مرضه.

* «من مبشِّرات النبوة»: أي: مما يظهر للنبي من المبشرات حالةَ النبوة، وَهي ـ بكسر الشين ـ: ما اشتمل على الخبر السارِّ من وحي أو إلهام، وَرؤيا ونحوها، ولا يخفى أن الإلهام للأولياء أيضاً باقٍ، فكان المراد: لم يبق في الغالب إلا الرؤيا الصالحة.

* «يراها المسلم»: أي: المبشَّرُ بها، أو يرى غيره لأجله.

«فعظِّموا إلخ»: أي: الأَوْلى فيه التعظيم، مَعَ جواز الدعاء، وأما السجود، فهو محل للاجتهاد في الدعاء؛ حيث إن الدعاء والتسبيح فيه سواء، فلا يرد أنه يجوز الدعاء فيهما، وكذا التسبيح، فأيُّ فرق بينهما.

* «فقَمَنٌ»: ـ بكسر ميم وفتحها ـ؛ أي: جديرٌ وخليق، قيل: ـ بفتح الميم ـ: مصدر، وـ بكسرها ـ: صفة.

* * *

١٠٨١ـ (١٩٠٢) ـ (١/٢٢٠) عن ابنِ عباسٍ: أَشْهَدُ على رسولِ الله ﷺ صَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ في العِيدِ، ثم خَطَبَ، فَرَأَى أَنَّه لَمْ يُسْمِعِ النِّساءَ، فأَتَاهُنَّ، فَذَكَّرَهُنَّ، ووَعَظَهُنَّ، وأَمَرَهُنَّ بالصَّدَقةِ، فَجَعَلَتِ المرأَةُ تُلْقي الخُرْصَ، والخاتِمَ والشَّيءَ.

* قوله: «لم يُسْمِعْ»: من الإسماع.

* «فذكَّرَهُنَّ»: من التذكير.

* «تُلْقي»: من الإلقاءِ؛ أي: في ثوب بلال.

* «الخُرْص»: ـ بضم خاء معجمة وسكون راء ـ: حلقة صَغيرة تجعلها المرأة في الأذن، ثم الأقرب أن الحلي كانت ملكاً لهن، وَيحتمل أنها ملك لأزواجهن، إلا أنهن تصدقن بحضورهم، ولا يخلو عن بُعد، وعلى الأول، فالحديث دليل على أن للمرأة التصدقَ مِن مالها بلا إذن الزوج.

* * *

١٠٨٢ـ (١٩٠٤) ـ (١/ ٢٢٠) عن ابنِ عباسٍ: شربَ النبيُّ ﷺ، وابنُ عباسٍ عن يمينه، وخالدُ بنُ الوليد عن شِماله، فقال له النبيُّ ﷺ: «الشَّرْبَةُ لَكَ، وإنْ شِئْتَ آثَرْتَ بها خَالِداً»، قال: ما أُوثِرُ على سُؤْرِ رسولِ الله ﷺ أَحداً.

* قوله: «فقال له»: أي: لابن عباس.

* «وَإن شئتَ»: بالخطاب.

* «آثرتَ»: من الإيثار، وَهو يحتمل الخطاب وَالتكلم، والأولُ أوفق بقوله: ما أوثر.

* «على رسول الله»: أي: على نصيبي منه.

* * *

١٠٨٣ـ (١٩٠٥) ـ (١/ ٢٢٠) عن ابنِ أَبي مُلَيْكَةَ ـ إن شاء الله ـ يعني: استأْذَنَ ابنُ عباسٍ على عائشةَ، فلم يَزَلْ بها بنو أَخيها، قالت: أَخافُ أَن يُزَكِّيَني. فلما أَذِنَتْ له، قال: ما بَيْنَكِ وبَيْنَ أَن تَلْقَي الأَحِبَّة إلا أَن يُفارِقَ الروحُ الجسدَ، كنتِ أَحبَّ أَزواج رسولِ الله ﷺ إليه، ولم يكن يُحِبُّ رسولُ الله ﷺ إلا طَيِّباً، وسقَطَتْ قِلادَتُك ليلةَ الإِبواءِ، فنَزَلَتْ فيكِ آياتٌ من القرآن، فليس مَسْجِدٌ من مساجِدِ

المسلمين إلاّ يُتْلَى فيه عُذْرُكِ آناءَ الليل، وآناء النهار. قالت: دَعْنِي من تزكِيتِك يا بنَ عَبَّاسٍ، فو الله لَوَدِدْتُ.

* قوله: «فلم يزل بها»: أي: لتأذنَ له.

* «أن تلقَي»: ـ بفتح القاف ـ؛ من اللقاء.

* «ليلةَ الإيواء»: أي: ليلةَ النزول في المنزل والإيواء إليه.

* «لوددت»: فيه اختصار؛ أي: أن لم أُخلق، أو نحو ذلك، قالته من شدة الخوف والخشية من لقاء الله، وَالنظرِ في تقصير نفسها.

* * *

١٠٨٤ـ (١٩٠٦) ـ (١/ ٢٢٠) عن ابنِ عباس: أَنه قال لها: إِنما سُمِّيتِ أُمَّ المؤمنين لِتَسْعَدي، وإِنَّه لاَسْمُكِ قَبْلَ أَن تُولَدي.

* قوله: «لتسعدي»: من سَعِد؛ كعلم، فهو سعيد، أو هو على بناء المفعول؛ من أسعده الله.

* «قبل أن تولدي»: أي: قدر الله لك هذا الاسم، وَاختاره لك قبل الولادة.

* * *

١٠٨٥ـ (١٩٠٩) ـ (١/ ٢٢٠) حدثنا عبدُ العزيز بنُ رُفَيْعٍ، قال: دخلتُ أَنا وشَدَّادُ بنُ مَعْقِلٍ على ابنِ عباس، فقال ابنُ عباس، قال: ما تَرَكَ رسولُ الله ﷺ إلاّ ما بينَ هَذَيْنِ اللَّوْحَيْنِ. ودخلنا على محمدِ بنِ عليٍّ، فقال مِثْلَ ذلك. قال: وكان المُخْتَارُ يقولُ الوحيَ.

* قوله: «ما ترك رسول الله ﷺ»: أي: مما أُوحي إليه من القرآن، وَفيه رد على من زعَم أن القرآن قد غُيِّرَ.

* «الوحي»: أي: معي الوحي غيره، أو يأتيني ـ نعوذ بالله منه ـ.

١٠٨٦ـ (١٩١٠) ـ (١/ ٢٢٠) قال ابنُ عبَّاسٍ: كان إذا نَزَلَ على النبيِّ ﷺ قُرآنٌ، يُرِيدُ أَن يَحْفَظَه، قال الله ـ عز وجلَّ ـ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦].

* قوله: «يريد أن يحفظه»: أي: فيقرأ عقبَ قراءةِ جبريل، فأُمر بالاستماع وَالسكوت.

* * *

١٠٨٧ـ (١٩١١) ـ (١/ ٢٢٠) عن ابنِ عباسٍ: أَنه قال: لما صَلَّى الفَجْرَ، اضطَجَعَ حتى نَفَخَ. فكنا نقولُ لعَمرٍو: إن رسولَ الله ﷺ قال: «تَنَامُ عَيْنَايَ ولا يَنَامُ قلبي».

* قوله: «لما صلَّى»: أي: النبيُّ ﷺ.

* «اضطجع»: قبل أن يصلي الفرض، قد قال به قومٌ، وَلا وَجه لمن أنكره.

* * *

١٠٨٨ـ (١٩١٢) ـ (١/ ٢٢٠) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: بِتُّ عِنْدَ خالتي مَيْمُونَةَ، فقام النبيُّ ﷺ مِن الليل، قَال: فتوضَّأَ وُضوءاً خَفيفاً، فقام، فَصَنَعَ ابنُ عباسٍ كما صَنَعَ، ثم جاءَ فقام، فصلَّى، فَحَوَّلَهُ، فَجَعَلَهُ عن يمينِه، ثم صَلَّى مع النبيِّ ﷺ، ثم اضطَجَعَ حَتَّى نَفَخَ، فأَتاه المؤذِّنُ، ثم قامَ إلى الصلاةِ ولم يَتَوَضَّأْ.

* قوله: «فحوَّلَه»: من التحويل.

* * *

١٠٨٩ـ (١٩١٣) ـ (١/ ٢٢٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وهو يقولُ: «إنَّكُمْ مُلاقُو اللهِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً».

* **قوله: «إنكم ملاقو الله»**: أي: يوم القيامة.

* **«غُرْلاً»**: ـ بضم غين معجمة وسُكون راء مهملة ـ؛ أي: مع الجلدة التي يقطعها الخَتَّان.

* * *

١٠٩٠ـ (١٩١٤) ـ (١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، يقول: كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ، فَخَرَّ رجلٌ عن بعيرِه، فَوُقِصَ، فماتَ، وهو مُحْرِمٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اغْسِلُوه بماءٍ وسِدْرٍ، وادْفِنُوهُ في ثَوْبَيْهِ، ولا تُخَمِّروا رأْسَهُ؛ فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَبْعَثُه يَوْمَ القيامةِ مُهِلاً»، وقال مرة: «يُهِلُّ».

* **قوله: «فَوُقِصَ»**: على بناء المفعُول؛ أي: كُسر عنقه.

* * *

١٠٩١ـ (١٩١٦) ـ (١/ ٢٢١) عن ابنِ عَبَّاسٍ في قولِه ـ عز وجل ـ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قال: هي رُؤيا عَيْنٍ رآهاً النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به.

* **قوله: «هي رؤيا عين»**: أي: رؤيةُ عين في اليقظة، لا رؤية قلب في المنام كما يوهمه التعبير بالرؤيا، فلعل وجه التعبير بالرؤيا هو أنه كان في الليل الذي(١) هو مَحل الرؤيا، أو لأن الكفرة قالوا: لعلها رؤيا، أو لأنه لا فرق بينها وبين الرؤية في أصل اللغة كما ذكروا.

* * *

---

(١) في الأصل: «التي».

١٠٩٢ـ (١٩١٨) ـ (١/ ٢٢١) أَخبرني جابرُ بنُ زَيدٍ: أنه سَمعَ ابنَ عَبَّاسٍ، يقولُ: صَلَّيْتُ مع رسولِ الله ﷺ ثمانياً جميعاً، وسبعاً جَميعاً. قال: قلتُ: يا أَبا الشَّعْثاءِ! أَظنُّه أَخَّرَ الظُّهْرَ، وعَجَّلَ العَصْرَ، وأَخَّرَ المَغْرِبَ، وعجَّلَ العِشاءَ؟ قال: وأَنا أَظُنُّ ذلك.

* **قوله: «ثمانياً جميعاً»**: بأن جمع بين الظهر والعصر.

* **«وسبعاً»**: بأن جمع بين المغرب والعشاء.

* **«أَخَّرَ الظُّهْرَ»**: أي: فصلى في آخر وقته.

* **«وعَجَّلَ العصرَ»**: فصلى في أول وقته، أراد: أنه محمول على الجمع فعلاً لا وقتاً، ولم يحمل على جَمع السفر؛ لما جاء أنه كان بالمدينة، ولذلك قال الترمذي: إنه حَديث أجمعوا على ترك العمل به[1].

قلت: كأنه أراد أن العملَ بظاهره بلا تأويل بعيد، وإلا فقد أولوه تأويلاً بعيداً، وأقربُ ما قيل في تأويله ما ذكره أبو الشعثاء، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٣ـ (١٩١٩) ـ (١/ ٢٢١) قال عَمرٍو: قال أَبو الشَّعثاءِ: مَنْ هي؟ قال: قلت: يقولونَ: مَيْمونةُ. قال: أَخبرني ابنُ عباسٍ: أَن النبيَّ ﷺ نَكَحَ مَيْمُونةَ وهو مُحْرِمٌ.

* **قوله: «من هي»**: أي: التي تزوجها النبي ﷺ محرماً.

* **«نكح ميمونةَ وهو محرم»**: حمل غالب الفقهاء وَأهل الحديث على أن هذا وَهم من ابن عباس، ورَجحوا حَديثَ ميمونةَ ورافعٍ؛ لكون ميمونةَ صاحبةَ

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (١/ ٣٥٦ـ٣٥٧).

الواقعة، فهي[1] أعلم بها من غيرها، ورافع كان سفيراً بين النبي ﷺ وبينَها، وابنُ عباس كان إذ ذاك صغيراً، ولكون حديثِهما أوفقَ بالحديث القولي الذي سبق في مسند عثمان.

وقالوا: ولو سلم أن حَديث ابن عباس يعارض حَديث ميمونة، يسقط الحديثان للتعارض، ويبقى حديث عثمان القولي سالماً عن المعارضة، فيؤخذ به، ولو سلم أن حَديث ابن عباس لا يسقط، ولا يعارضه حَديث ميمونة ورافع، فلا شك أنه حكاية فعل يحتمل الخصوص، وَحَديث عثمان قول نص في التشريع، فيؤخذ به قطعاً على مقتضى القواعد.

وقال بعضهم: بل حَديث ابن عباس أرجحُ سنداً؛ فقد أخرجه الستة، فلا يعارضه شيء من حديث ميمونة ورافع، والأصل في الأفعال العموم، فيقدم على حديث عثمان أيضاً، ويؤخذ به دُون غيره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٤ـ (١٩٢٠) ـ (١/ ٢٢١) عن ابنِ عباسٍ، أنه قال: أَنا مِمَّن قَدَّمَ النبيُّ ﷺ لَيْلَةَ المُزْدَلِفَةِ في ضَعَفَةِ أَهلِهِ. وقال مرةً: إِنَّ النبيَّ ﷺ قَدَّم ضَعَفَةَ أَهْلِهِ.

* قوله: «ممن قدم»: أي: إلى منى.

* * *

١٠٩٥ـ (١٩٢١) ـ (١/ ٢٢١) عن ابن عباسٍ: إنما رَمَلَ رسولُ الله ﷺ حَوْلَ الكَعْبةِ لِيُرِيَ المشركِينَ قُوَّتَه.

* قوله: «ليُرِيَ»: من الإراءة.

* * *

(١) في الأصل: «فهو».

١٠٩٦ـ (١٩٢٤) ـ (١/ ٢٢١) عن ابنِ عباسٍ: أَن النبيَّ ﷺ، قال: «إِذا أَكَلَ أَحدُكُمْ، فلا يَمْسَحُ يَدَهُ حتى يَلْعَقَها، أَو يُلْعِقَها».

* قوله: «فلا يمسحْ»: ـ بالجزم ـ على أنه نهي، أو ـ بالرفع ـ على أنه نفي بمعنى النهي.

* «حتى يَلْعَقَها أو يُلْعِقَها»: الأول من لَعِق؛ كسمع، والثاني: من أَلعقَ؛ أي: ليمكن غيرَه من لَعْقها ممن لا يقذره؛ كالزوجة والجارية والولد والخادم؛ لأنهم يتلذذون بذلك، وفي معناهم التلميذ، ومن يعتقد التبركَ بلعقها.

* * *

١٠٩٧ـ(١٩٢٥)ـ(١/ ٢٢١) عن ابنِ عباسٍ، قال: لَيْسَ المُحَصَّبُ بِشيءٍ، إِنما هو مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسولُ الله ﷺ.

* قوله: «ليس المحصَّبُ»: أي: النزول فيه ليس من المناسك، ولا من الأمور المطلوبة شرعاً.

* «نزله»: أي: اتفاقاً لا قصداً حتى يكون مسنوناً، ورأى كثير أنه مندوب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٨ـ (١٩٢٦) ـ (١/ ٢٢١) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَّرَها حتى ذَهَبَ مِن الليلِ ما شاء الله، فقال عُمَرُ: يا رسولَ الله! نام النساءُ والوِلْدَانُ. فخرج فقال: «لَولا أَن أَشُقَّ على أُمَّتي، لأَمَرْتُهم أَنْ يُصَلُّوها هَذِهِ السَّاعَةَ».

* قوله: «أَخَّرها»: أي: العشاء.

* «نام النساء والولدان»: أي: في البيوت بعدَ طول الانتظار للرجل، أو في المسجد، وَالمراد: من حضر منهنَّ للصلاة.

١٠٩٩ـ (١٩٢٧) ـ (١/ ٢٢١) عن ابن عباسٍ، قال: أُمِرَ رسولُ الله ﷺ أَن يَسْجُدَ على سَبْعٍ، ونُهِيَ أَن يكُفَّ شَعْرَه وثيابَهُ.

* **قوله**: «**أُمِرَ**»: يَحتمل البناء للمفعُول، وكذا «نُهِي»، ويحتمل البناء للفَاعل، و«أن يسجد» على الأول للفاعل، وعلى الثاني يحتمل الوجهين؛ أي: أن يسجد المصلي.

* «**أن يَكُفَّ**»: أي: أن يضمَّ ويجمع ثوباً أو شعراً؛ صوناً له عن الأرض، بل يرسلهما ويتركهما حتى يقعا إلى الأرض، فيكون الكل ساجداً.

* * *

١١٠٠ـ (١٩٣٠) ـ (١/ ٢٢١) عن ابنِ عباسٍ: رجلٌ ماتَ على عَهْدِ رسول الله ﷺ، ولم يَتْرُكْ وارثاً إلا عبداً هو أَعتَقَه، فأَعطاه مِيراثَه.

* **قوله**: «**هو أعتقه**»: أي: ذلك الرجلُ أعتقَ ذلك العَبد.

* «**فأعطاه**»: أي: العبدَ.

* «**ميراثَه**»: أي: ميراثَ الميت، ظاهره: أن العبد المعتَقَ يَرث من المعتِق، والجمهورُ لا يقول به، فلعلهم يقولون: إن المال كان لبيت المال، فاختار به أقربَ المسلمين إلى الميت، ولم يُعطه لأنه وَارث.

وفي إسناده عَوسَجة، ليس بمشهور، والحديث قد رواه أبو داود، وابن ماجه(١).

* * *

(١) رواه أبو داود(٢٩٠٥)، كتاب: الفرائض، باب: في ميراث ذوي الأرحام، وابن ماجه(٢٧٤١)، كتاب: الفرائض، باب: من لا وارث له.

١١٠١ـ (١٩٣١) ـ (١/ ٢٢١) **عن ابنِ عباسٍ: عجبتُ ممن يتقدَّمُ الشهْرَ، وقد قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَصُوموا حتى تَرَوْهُ»، أَو قال: «صُوموا لرُؤْيَتِهِ».**

* **قوله: «ممن يتقدَّمُ الشهرَ»**: أي: يصوم قبلَه، وجهُ العجب أن الصوم صعبٌ على النفس، فكيف يأتي به الإنسان مع النهي؟

بقي أن حمل قوله: **«لا تصوموا حتى تروه»**؛ أي: الهلالَ على النهي عن الصوم قبل رؤية هلال رمضان على إطلاقه مشكل، بل ينبغي حَملُه على النهي عن الصوم بنية رمضان، أو على اعتقاد الافتراض، أو المراد: أنه لا يجب عليكم الصوم حتى تروه، فليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٢ـ (١٩٣٢) ـ (١/ ٢٢٢) **سمع ابن عباسٍ، يقول: كنا عند النبيِّ ﷺ، فأَتى الغائِطَ، ثم خرجَ، فدعا بالطعام ـ وقال مرةً: فأُتِيَ بالطعام ـ، فقيل: يا رسولَ الله! أَلا تَوَضَّأُ؟ قال: «لم أُصَلِّ فأَتَوَضَّأَ».**

* **قوله: «ألا تَوَضَّأُ»**: أي: تتوضأ الوضوءَ الشرعيَّ كما يدلُّ عليه الجواب.

* **«لم أُصَلِّ»**: أي: لم أقصد الصلاة، وبه يظهر صيغة الماضي، وإلا فالظاهر: لا أصلي.

* **«فأتوضَّأَ»**: ـ بالنصب على جواب النفي ـ، أشار إلى أن الوضوء إنما يجب للصلاة ونحوها، لا للأكل حتى يقولوا: ألا تتوضأ؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٣ـ (١٩٣٣) ـ (١/ ٢٢٢) **عن ابنِ عباسٍ، قال: ما كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضاءَ صلاةِ رسولِ الله ﷺ إلا بالتَّكْبِيرِ. قال عَمرٌو: قلتُ له: حدَّثتني؟ قال: لا، ما حدَّثتُك به.**

* قوله: «إلا بالتكبير»: أي: لأجل جهرهم بذلك.

قال النووي: وَهذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يُستحب رفعُ الصوت بالتكبير والذكر عقيب المكتوبات، وباستحبابه قال ابن حزم من المتأخرين، قالوا: أصحاب المذاهب المشهورة على عدم الاستحباب، فلذا حمل الشافعي هذا الحديث على أنه جهر وقتاً ليعلِّمهم صفةَ الذكر، لا أنه جهر به دائماً، قال: والمختار ذكرُ الله سراً لا جهراً، إلا عند إرادة التعليم، فيجهر بقدر حاجة التعليم[(١)].

قوله: «قلت له: حَدَّثْتَني إلخ»: كأنه يريد بيانَ أنه نسيَ بعد أن حدَّث به.

* * *

١١٠٤ـ (١٩٣٤)ـ(١/ ٢٢٢) عن ابنِ عباسٍ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ، ولا تسافِر امْرَأَةٌ إلا ومَعَها ذُو مَحْرَمٍ»، وجاءَ رَجُلٌ فقال: إنَّ امرَأَتي خَرَجَتْ إلى الحَجِّ، وإنِّي اكْتَتَبْتُ في غَزْوَةِ كذا وكذا، قال: «انطَلِقْ فاحْجُجْ مَعَ امْرَأَتِكَ».

* قوله: «لا يَخْلُوَنَّ»: نهيٌ ـ بنون ثقيلة ـ.

* «بامرأة»: أي: أجنبية.

* «ذو محرم»: أي: من يحلُّ لها الخروجُ معه، فشملَ الزوجَ.

* «في غزوة كذا»: أي: لأخرج إليها.

* * *

١١٠٥ـ (١٩٣٥) ـ (١/ ٢٢٢) قال ابنُ عباسٍ، قال: يومُ الخَميسِ، وما يَوْمُ الخَميسِ؟! ثم بَكَى حتى بَلَّ دَمْعُهُ ـ وقال مَرَّةً: دُموعُهُ ـ الحَصَى، قلنا: يا أَبا العباس! وما يَوْمُ الخميسِ؟ قال: اشتدَّ برسول الله ﷺ وَجَعُهُ، فقال: «ائتُوني

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ٨٤).

أَكْتَبْ لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَه أَبداً»، فَتَنازَعوا، ولا يَنْبغي عندَ نبيٍّ تَنازُعٌ، فقالوا: ما شأْنُه، أَهَجَرَ ـ قال سفيانُ: يعني: هَذَى ـ استَفْهِمُوه، فذهبوا يُعيدُونَ عليه، فقال: «دَعُوني، فالَّذي أَنا فيه خَيْرٌ مما تَدْعُوني إِليه»، وأَمر بثلاثٍ ـ وقال سُفيان مرةً: أَوْصى بثلاثٍ ـ، قال: «أَخْرِجُوا المشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرةِ العَرَبِ، وأَجِيزُوا الوَفْدَ بنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُم». وسكت سعيدٌ عن الثالثةِ، فلا أَدري: أَسكتَ عنها عمداً؟ وقال مرة: أَو نسيها؟ وقال سُفيان مرةً: وإِما أَن يكونَ تركها، أَو نَسِيَهَا.

* قوله: «يوم الخميس»: أي: اليَومُ يومُ الخميس، وكأنه بهذا الكلام ذكر يومَ الخميس الذي اشتد فيه مرضُه، فقال تعظيماً لذلك اليوم: وما يوم الخميس؟ ويحتمل أن يكون تقدير الأول: ذلك اليوم؛ أي: يوم اشتداد مرضه يوم الخميس، أو تقديره: يوم الخميس يوم عظيم، أو تقديره: يوم الخميس ما يوم الخميس وما يوم الخميس؟ على أنه من قبيل: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١ـ٢]، إلا أنه كرر «ما يوم الخميس» بصورة العطف تأكيداً لتعظيمه.

قال النووي: معناه: تفخيم أمره في الشدة والمكروه فيما يعتقده ابن عباس، وهو امتناع الكتاب.

* «ائتوني»: أي: بشيء يُكتب فيه.

* «أكتبْ لكم»: أي: أُلْقِ عليكم ما تكتبونه، ويمكن أن يقال: إنه أراد مباشرته، إن قلنا: إنه كان يحسن الخط بتعليم الله تعالى زيادةً في الإعجاز، بعد أن تم أمرُ الإعجاز بكونه أمياً كما جوزه بعضهم.

* «لا تضلوا»: هكذا بحذف النون في النسخ، وهو حذف للتخفيف، وهو شائع، وإلا فالجملة صفة «كتاباً»، وقيل: بَدل من جَواب الأمر، أو جوابٌ ثانٍ بلا عطف، وقد جوَّز ذلك، ويمكن أن يكون نهياً على معنى: لا تختلفوا بَعده،

بَل اتفقوا على ما فيه، لكن الرواية بثبوتِ النون كما في مسلم[1] تأبى ذلك.

* «**فتنازعوا**»: أي: اختلفوا في إحضاره بناءً على أنه رأى بعضُهم أن حاله لا تساعد ذلك، وَإحضاره يكون زيادة في العنت[2] عليه.

* «**فقالوا**»: أي: قال من رأى أن الإحضار أولى لمن منعَه إنكاراً عليه:

* «**أَهَجَرَ**»: على بناء الفاعل، والهمزة للإنكار؛ أي: أَهَذَى؛ أي: إن كلامه ليس ككلام من يأتي بالهذَيان حتى يُتركَ العملُ به، ويمكن أن يكون ـ بضم الهاء ـ على أنه مَصدَر، بتقدير: أكلامُه هُجْرٌ، وهو المناسب بتفسير سفيان: يعني: هذى؛ أي: أراد القائل: أهذا الكلام هجرٌ، على أن «هذا» اسم إشارة، وعلى الأول فهو فعل؛ كدعا؛ من هَذَوْتُ بمعنى: هَذَيْتُ، والشائع بالياء، لكن الخط لا يناسبه؛ لأن اليائي يكتب بالياء، والنسخ متفقة على الألف، والله ـ تعالى ـ أعلم.

* «**استفهموه**»: من لفظ الحديث، لا من كلام سفيان.

* «**فالذي أنا فيه**»: من مراقبة الحقِّ والتأهُّبِ للقائه.

* «**مما تدعوني إليه**»: من الاشتغال بما بينكم من الخصام.

* «**وأجيزوا**»: قيل: هو أمر بإجازة الوفود وضيافتهم وإكرامهم؛ تطييباً لنفوسهم، وترغيباً لغيرهم من المؤلّفة ونحوهم، وإعانةً لهم على سفرهم.

* «**على الثالثة**»: قيل: هو تجهيز جيش أسامة ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وقيل: هو قوله: «لا تتخذوا قبري وثناً يعبد».

* * *

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٦١٢)، و«صحيح مسلم» (٣/ ١٢٥٩).

(٢) في الأصل: «النعت».

١١٠٦ـ (١٩٣٦) ـ (١/ ٢٢٢) عن ابن عباسٍ: كان الناسُ يَنصَرِفونَ في كُلِّ وَجْهٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْفِرْ أَحدٌ حتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بالبيتِ».

* **قوله: «ينصرفون»**: أي: بعد الحج قبل طواف الوداع.

* **«آخر عهده بالبيت»**: أي: بأن يطوف للوداع.

***

١١٠٧ـ (١٩٣٧) ـ (١/ ٢٢٢) عن ابن عباس، قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينة وهم يُسْلِفُونَ في التَّمْرِ السنتينِ والثلاثَ، فقال: «مَن سَلَّف، فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ معلومٍ، ووَزْنٍ مَعْلُومٍ، إلى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

* **قوله: «وهم يُسْلِفون»**: من أسلَف، أو سَلَّف ـ مشدداً ـ.

* **«إلى أجل»**: قيل: أي: إن كان مؤجلاً، وقيل: بل لا بد من الأجل، ولا يصح بلا أجل.

***

١١٠٨ـ (١٩٣٨) ـ (١/ ٢٢٢) سمعتُ ابنَ عباسٍ، يقول: ما عَلِمْتُ رسولَ الله ﷺ صام يوماً يَتحَرَّى فَضْلَهُ على الأَيام، غَيْرَ يومِ عاشُوراءَ ـ وقال سفيانُ مرةً أُخرى: إلا هذا اليَوْمَ، يعني: عاشُوراءَ ـ، وهذا الشهرَ؛ شَهْرَ رَمضَانَ.

* **قوله: «يتحرى فضله»**: أي: يظن أو يعتقد.

***

١١٠٩ـ (١٩٤١) ـ (١/ ٢٢٢) عن سالمٍ: سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عن رجلٍ قَتَل مؤمناً، ثم تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالحاً، ثُمَّ اهتدَى، قال: وَيْحَكَ، وأَنَّى لَهُ الهُدَى؟! سَمِعْتُ نَبيَّكم ﷺ يقولُ: «يَجِيءُ المَقْتُولُ مُتعَلِّقاً بالقاتِلِ يَقُولُ: يا رَبِّ! سَلْ هَذَا فِيمَ

قَتَلَني؟»، والله! لَقَدْ أَنْزَلَها الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ على نَبِيِّكم ﷺ، وما نَسَخَها بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَها، قال: وَيْحَكَ، وأَنَّى له الهُدَى؟!.

* قوله: «وأَنَّى»: ـ بفتح همزة وتشديد نون بعدها ألف مقصورة ـ للإنكار؛ أي: ثبوتُ الهدى فرعُ قبولِ توبته، وتوبتُه غيرُ مقبولة، فمن أين يجيئه الهدى؟

* «يقول»: مطلقاً بلا تقييد بعدم توبة القاتل.

* «متعلقاً بالقاتل»: أي: آخذاً بيده؛ أي: ولا يكون مثلُ ذلك إلا تمهيداً لتعذيب الله القاتِلَ.

* «أنزلها الله»: أي: الآية الموجبة لعذاب القاتِلِ، وهي قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾[النساء: ٩٣] الآية، وهذا كان اعتقاده ـ رضي الله عنه ـ، وَأهل العلم بعده ما وافقوه على ذلك، بل قالوا بتقييد الآية وغيرها بَعد التوبة؛ رورا أن التوبة عن الشرك نافعة، فكيف غيرهُ؟! وَأهل السنة قالوا: إن معنى جزاؤه: أنه يستحق ذلك إذا مات بلا توبة، وقد يعفى عنه، إن مات بلا توبة؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾[النساء: ١١٦] الآية، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١١٠ـ (١٩٤٢) ـ (١/٢٢٢) عن ابنِ عباسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ كُفِّن في ثلاثةِ أَثوابٍ: في قَمِيصِهِ الَّذي مَاتَ فيه، وحُلَّةٍ نَجْرانِيَّةٍ. الحُلَّة ثوبانِ.

* قوله: «كُفِّنَ...» إلخ: قال النووي: هذا الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به؛ لأن يزيد بن زياد مجمَعٌ على ضعفه، سيَّما وقد خالف روايته روايةَ الثقات[١]، ولا يخفى أن التكفين في القميص الذي مات فيه وغسل فيه مستبعَدٌ عادة أيضاً؛ لكونه يبلِّلُ الأكفان، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/٨).

١١١١ـ (١٩٤٤) ـ (١/٢٢٢) عن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ في المُكَاتَبِ: «يَعْتَقُ منه بقَدْرِ ما أَدَّى دِيَةَ الحُرِّ، وبقَدْرِ ما رَقَّ منه دِيةَ العَبْدِ».

* **قوله: «يعتق منه بقدر ما أدى دية الحر، وبقدر ما رقَّ منه دية العبد»**: هكذا في نسخ «المسند»، و«الترتيب»، ولفظ النسائي: يُودَى بقدر ما أَدَّى من مكاتَبته ديةَ الحرِّ، وَمَا بقي ديةَ العبد[1]، وَقريبٌ منه لفظ أبي داود[2]، والظاهر أنه الصواب.

وَأما لفظ الكتاب، فبعيد، يحتاج إلى تقدير عامل لقوله: دية الحر؛ أي: فيودى بذلك القدر ديةَ الحُر، وكأنه حذف لكونه نتيجة للعتق ومتفرعاً، فاكتفى عنه بذكره، والله تعالى أعلم.

وقد سبق في مسند علي ما يتعلق بهذا الحديث من جهة الفقه.

* * *

١١١٢ـ (١٩٤٥) ـ (١/٢٢٣) سمعتُ ابنَ عباسٍ، يقولُ: تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وهو ابنُ خمسٍ وستينَ سنةً.

* **قوله: «وهو ابنُ خمسٍ وستين»**: قد جاء العدد مختلفاً في الأحاديث، وَالذي عليه اعتماد أهل العلم: ثلاث وَستون، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١١٣ـ (١٩٤٦) ـ (١/٢٢٣) عن ابنِ عَباسٍ قال: آخِرُ شِدَّةٍ يَلْقاها المُؤْمِنُ المَوْتُ، وفي قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ [المعارج: ٨]، قال: كدُرْدِيِّ

---

(١) رواه النسائي(٤٨١٠)، كتاب: القسامة، باب: دية المكاتب.

(٢) رواه أبو داود(٤٥٨١)، كتاب: الديات، باب: في دية المكاتب.

الزَّيْتِ، وفي قوله: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ [آل عمران: ١١٣]، قال: جَوْفُ الليل. وقال: هل تَدْرُونَ ما ذَهَابُ العِلْمِ؟ قال: هو ذَهَابُ العُلماءِ منَ الأَرضِ.

* **قوله: «كدُرْدِيِّ الزيت»**: ـ بضم دَال وَسُكون راء وكسر دَال مهملات، وتشديد ياء ـ، وهوَ مَا يبقى في أسفله من الكدر.

* **«هو ذهاب العلماء»**: أي: لانتزاعه من صدورهم، وَقد جاء في الحديث الصحيح: «إنَّ الله لا يقبِضُ العلمَ انتزاعاً»[1] الحديث.

* * *

١١١٤ـ (١٩٤٧) ـ (١/٢٢٣) عن ابنِ عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ الذي لَيْسَ في جَوْفِه شيءٌ من القُرآنِ كالبَيْتِ الخَرِبِ».

* **قوله: «كالبيت الخَرِب»**: ـ بفتح فكسر ـ؛ من خَرِبَ؛ كفرح، فهو خَرِبٌ؛ من الخراب، وهو ضدُّ العمران.

* * *

١١١٥ـ (١٩٤٨) ـ (١/٢٢٣) عن ابن عباس: كانَ رسولُ الله ﷺ بمكة، ثم أُمِرَ بالهجْرَةِ، وأُنْزِلَ عليه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا﴾ [الإسراء: ٨٠].

* **قوله: «وأنزل عليه»**: يريد: أن الآية جاءت في الهجرة.

* * *

---

(١) رواه البخاري(١٠٠)، كتاب: العلم، باب: كيف يقبض العلم، ومسلم (٢٦٧٣)، كتاب: العلم، باب: رفع العلم وقبضه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ.

١١١٦ـ (١٩٤٩) ـ (١/٢٢٣) عن ابنِ عباس، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تَصْلُحُ قِبْلَتَانِ في أَرضٍ، ولَيْسَ على مُسلِمٍ جِزْيَةٌ».

* **قوله: «لا تصلح قبلتان»**: الظاهر أن المراد: نهيُ المؤمن عن الإقامة بأرض الكفرة، ونهيُ الحكام عن تمكينهم الكفرةَ من إظهار شعار الكفر في بلاد المسلمين، وَقيل: المراد: إخراج أهل الكتاب من أرض العرب فقط، وهو بعيدٌ لا يناسبه عمُوم الأرض.

* **«جِزْيَة[١]»**: قيل: المراد به: خراج الأرض، فلو أَسلمَ يَهودي، سقط عن أرضه الخراج، كما سقط عن نفسه الجزية، أو المراد: أن الذميَّ إذا أسلم، وقد مرَّ بعضُ الحول، لا يُطالَب بحصة ما مضى من السنة.

* * *

١١١٧ـ (١٩٥٠) ـ (١/٢٢٣) عن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، فأَوَّلُ مَن يُكْسَى إبراهيمُ ـ عليه السَّلامُ ـ»، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

* **قوله: «يُحشر الناس»**: قيل: ظاهره العموم، وقد جاء الركوب، فلعل أحدهما بعد البعث من القبر، وَالآخر بعد السوق إلى المحشر، وَالمراد: أنهم يُحشرون كما خلقوا لا يفقد منهم شيء، فلا يدرى أنهم يبقون كذلك، أم يتغير خلقهم بعد ذلك إلى هيئة الخِتان؟ الأمر محتمل.

* **«أول من يكسى إبراهيم»**: قيل: لأنه جُرِّدَ في سبيل الله حين أُلقي في النار، ولا يلزم منه فضلُه على نبينا ـ عليهما الصلاة والسلام ـ على الإطلاق؛ فإنه فضل جزئي.

---

(١) في الأصل: «خبرية».

* «ثم قرأ. . .إلخ»: الاستدلال به مبني على أن الكاف بمعنى «عَلى»، والمراد بها: الهيئة، و«أول خلق» ظرف، والمعنى: على هيئةٍ خلقناه عليها في حالة أول خلق؛ أي: حين الولادة نعيده، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٨ـ (١٩٥١) ـ (١/ ٢٢٣) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ رسول ﷺ شَرِبَ لبناً، فمَضْمَضَ، وقال: «إِنَّ له دَسَماً».

* **قوله: «إِنَّ له دَسَماً»**: ـ بفتحتين ـ: ما يظهر على اللبن من الدهن، وفيه تنبيه على عموم الحكم لكل ذي دَسَم من جهة عموم العلة.

* * *

١١١٩ـ (١٩٥٣) ـ (١/ ٢٢٣) عن ابنِ عباسٍ، قال: جَمَعَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ والعَصْرِ، والمغربِ والعِشاءِ بالمدينةِ، في غيرِ خَوْفٍ ولا مَطَرٍ. قيل لابنِ عباس: وما أَرادَ إِلى ذلك؟ قال: أَرادَ أَلاَّ يُحْرِجَ أُمَّتَه.

* **قوله: «وما أراد إلى ذلك؟»**: أي: ما قصد ذاهباً متوجهاً إلى ذلك الفعل الذي هُو الجمع؟ وفي بعض النسخ: «إلى غير ذلك»؛ أي: ذاهباً إلى غير ذلك المعهود الذي هو عَدم الجمع.

* **«أَلاَّ يُحْرِجَ»**: ـ بحاء وجيم ـ؛ من أحرج؛ أي: أَلاَّ يوقعهم في الحرج؛ أي: أراد في ذلك أن يوسع عليهم ببيان جَوَاز التأخير إلى آخر الوقت إذا دعا إلى ذلك داع، وقد سَبق تأويل الحديث.

* * *

١١٢٠ـ (١٩٥٤) ـ (١/ ٢٢٣) عن ابنِ عباسٍ، قال: أَتى النبيَّ ﷺ رجلٌ من بني عامرٍ، فقال: يا رَسولَ الله! أَرِني الخَاتَمَ الَّذي بيْنَ كتِفَيْكَ؛ فإِنِّي مِنْ أَطَبِّ النَّاسِ،

فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَلا أُرِيكَ آيةً؟»، قال: بَلَى، قال: فَنَظَر إلى نَخْلَةٍ، فقال: ادْعُ ذلك العَذْقَ، قال: فَدَعاهُ، فَجاءَ يَنْقُزُ حتَّى قامَ بين يديه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ارْجِعْ»، فرجع إلى مكانهِ، فقال العامِرِيُّ: يا آلَ بني عامر! ما رأَيتُ كاليومِ رَجلاً أَسْحَرَ.

* **قوله: «فإني من أطب الناس»**: يريد: أنه عَيبٌ في البَدن.

* **«فأرني»**: حتى أداويَه.

* **«أُريك»**: من الإراءة.

* **«آية»**: تعرف بها أني على الحق، وَأن الخاتم من جملة الآيات على ذلك.

* **«ذلك العَذْق»**: ـ بفتح العَين ـ فإنه بالفتح: النخلة بنَفسها ـ وبالكسر ـ: العرجون.

* **«يَنْفِز»**: ـ بنون وفاء وزاي ـ؛ كيضرب، أو بقاف موضع فاء؛ كينصر، من نفز الضبي ـ بالفاء والقاف ـ: إذا وثب.

* **«كاليوم»**: أي: كرؤيتي اليَوم.

وَرجال الحديث ثقات.

* * *

١١٢١ـ (١٩٥٥) ـ (١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤) **عن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنِّي نُصِرْتُ بالصَّبَا، وإِنَّ عاداً أُهْلِكَتْ بالدَّبُور».**

* **قوله: «بالصَّبا»**: ـ بفتح صاد، مقصُور ـ: هي الريح الشرقية، والدَّبور ـ بالفتح ـ: الغربية، وذلك النصر كان يَوم الأحزاب حين حاصروا المدينة، فأُرسلت ريح الصبا في ليلة شاتية، فسفت الترابَ في وجوههم، وَأطفأت نيرانهم، وقلعت خِباءهم، فانهزموا من غير قتال ولا إهلاك أحد، فلذا قوبل النصر بالإهلاك؛ لأن الواقع كان نصراً بلا إهلاك أحد.

١١٢٢ـ (١٩٥٦) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عباسٍ، في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[النجم: ١١]، قال: رأى مُحَمَّدٌ رَبَّه عَزَّ وجَلَّ بقَلْبِه مَرَّتَيْنِ.

* قوله: «بقلبه»: يدل على أنه ـ رضي الله تعالى عنه ـ كان يعتقد الرؤية بالقلب دون العين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٢٣ـ (١٩٥٧) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عباسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ وُلِدَتْ له ابنةٌ، فلَمْ يَئِدْها، ولم يُهِنْها، ولم يُؤْثِرْ ولدَهُ عليها ـ يعني: الذَّكَرَ ـ، أَدْخَلَهُ الله بها الجَنَّةَ».

* قوله: «فلم يَئِدْها»: من وأدها ـ بهمزة ـ: إذا دفنها حية.

* «بها»: بسببها، أو بمقابلة الصبر عليها.

* * *

١١٢٤ـ (١٩٥٨) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابن عباس، قال: سافر رسولُ اللهِ ﷺ سفراً، فأَقَامَ تِسْعَ عَشْرَةَ يُصَلِّي رَكْعَتَينِ رَكْعَتَينِ. قال ابنُ عباس: فنحنُ إذا سافَرْنا، فأَقَمْنا تِسْعَ عَشْرَةَ، صلَّينا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَينِ، فإذا أَقَمْنا أكثرَ من ذلك، صَلَّيْنا أَربعاً.

* قوله: «فنحن إذا سافرنا»: أي: أخذنا منه حَد القَصر، وفي الأخذ نظر، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٢٥ـ (١٩٥٩) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابن عباسٍ، قال: أَعْتَقَ رسولُ الله ﷺ يومَ الطَّائِفِ مَنْ خَرَجَ إليه من عَبِيدِ المُشْرِكينَ.

* قوله: «من خرج إليه»: أي: مسلماً.

١١٢٦ـ (١٩٦٠) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عباسٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن المُحَاقَلَةِ والمُزابَنَةِ، قال: وكان عِكْرمةُ يَكرهُ بَيْعَ القَصِيلِ.

* قوله: «عن المحاقلة»: أي: كراء الأرض للزراعة ببعض ما خرجَ.

* «والمزابنة»: بَيْعُ الرطبِ بالتمرِ أو نحوه.

* «بيع القَصيل»: ـ بالقاف ـ: هُوَ مَا اقْتُصل؛ أي: اقتُطع من الزرع أخضر.

* * *

١١٢٧ـ (١٩٦١) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عباسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ كتَبَ إِلى أَهْلِ جُرَش يَنهاهُم أَن يَخْلِطُوا الزَّبيبَ والتَّمْر.

* قوله: «إلى أهل جُرَش»: في «المجمع»: ـ بضم جيم وفتح راء ـ: مِخْلاف من مخاليف اليمن، وـ بفتحهما ـ: بلدٌ بالشام، انتهى.

قلت: الظاهر هاهنا هو الأول، إذ الشام ما فُتحت يومئذ، والله تعالى أعلم.

* «أن يخلطوا»: في الانتباذ.

* * *

١١٢٨ـ (١٩٦٢) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى على صاحِبِ قَبْرٍ بَعْدَ ما دُفِنَ.

* قوله: «صلَّى على صاحب قبر»: قد قال به قوم، وَادعى الآخرون الخصوص.

* * *

١١٢٩ـ (١٩٦٣) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان يُنْقَعُ للنبيِّ ﷺ الزَّبيبُ، قال: فيشربُه اليَوْمَ، والغَدَ، وبعدَ الغد إِلى مساءِ الثالثةِ، ثم يأْمُرُ به، فيُسْقَى أَو يُهرَاقَ.

* قوله: «يُنْقَع»: ـ بنون وقاف ـ على بناء المفعُول؛ أي: يُنبذ في الماء.

* «فيشربه اليوم»: قد جاء مَا دون هذا، فيحمل ذلك على الأيام الحارة، وهذا على الباردة.

* «فيُسْقَى»: على بناء المفعُول؛ أي: إن لم يكن مُسْكِراً.

* «أو يُهَراقُ»: أي: يُصَبُّ إن كان مسكراً، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٣٠ـ (١٩٦٥) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عباسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ صلَّى في فَضاءٍ ليسَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيءٌ.

* قوله: «في فَضاء»: ـ بفتح ومَد ـ: مَا اتسع من الأرض، وَالمقصود: أن السترة غير واجبة.

وفي «المجمع»: فيه حجاجُ بن أرطاة، وهو ضعيف[١].

* * *

١١٣١ـ (١٩٦٦) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عباسٍ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بنَ رَواحَةَ في سَرِيَّةٍ، فَوافَقَ ذلك يَوْمَ الجُمُعَةِ، قال: فَقَدَّمَ أَصحابَهُ، وقال: أَتَخلَّفُ فأُصَلِّي مَعَ النَّبيِّ ﷺ الجُمُعَةَ، ثم أَلْحَقُهُمْ، قال: فلما صَلَّى رسولُ الله ﷺ، رآه، فقال: «ما مَنَعَكَ أَن تَغْدُوَ مع أَصْحابِكَ؟» قال: فقال: أَرَدْتُ أَن أُصَلِّيَ معك الجُمُعَةَ، ثم أَلحَقَهُمْ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لو أَنْفقْتَ ما فِي الأَرْضِ، ما أَدرَكْتَ غَدْوَتَهُمْ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٦٣).

* قوله: «فقدَّم»: من التقديم، وَضميره لابن رواحة، و«أصحابَه» بالنصب على المفعولية.

* «وقال»: أي: لأصحابه، أو في نفسه.

* «أن تغدُوَ»: أي: تخرجَ في الصبح.

* * *

١١٣٢ـ (١٩٦٧) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كتبَ نَجْدَةُ الحَرُورِيُّ إلى ابنِ عَبَّاسٍ يسأَلُه عن قتلِ الصِّبيانِ، وعن الخُمُسِ لمن هُوَ؟ وعن الصَّبِيِّ متى يَنْقَطِعُ عنه اليُتْمُ؟ وعَنِ النِّساءِ هل كان يُخْرَجُ بِهِنَّ، أَو يَحْضُرْنَ القِتَالَ؟ وعن العبدِ هَلْ له في المَغْنَمِ نَصيبٌ؟

قال: فَكَتَبَ إليه ابنُ عباسٍ: أَما الصِّبيانُ، فإنْ كُنْتَ الخَضِرَ تَعْرِفُ الكافِرَ من المؤمن، فاقْتُلْهُمْ، وأَما الخُمُسُ، فكنا نَقُولُ: إِنَّه لَنا، فزعم قَوْمُنا أَنَّه ليس لنا، وأَما النِّساءُ، فقد كان رسولُ الله ﷺ يَخْرُجُ معه بالنساءِ، فَيُداوينَ المَرْضى، ويَقُمْن على الجَرْحى، ولا يَحْضُرْنَ القِتَالَ، وأَمَّا الصَّبِيُّ، فينقطِعُ عنه اليُتْمُ إِذا احْتَلَمَ، وأَما العبدُ، فلَيْسَ له في المَغْنَمِ نَصِيبٌ، ولكنهم قد كان يَرْضَخُ لهم.

* قوله: «هل كان»: ينبغي أن يكون ضميره للشأن، ولو جعل للنبي ﷺ، لما استقام على تقدير: أو يحضرن القتال.

* «فإن كنت الخضرَ»: أي: لا يجوز قتلُ الصبي إلا لمن يعرفُ من جُبل منهم على الإيمان ممن جُبل منهم على الكفر؛ كالخضر، لا لمثلك.

* «فكنا نقول»: أي: أهل البيت.

* «إنه لنا»: أي: نستحقه نحن، على أن اللام في قوله تعالى: ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الأنفال: ٤١] لام الاستحقاق، وحينئذٍ يجب على الإمام إعطاؤهم.

* «فزعَمَ قومنا»: الصحابة.

* «أنه[1] ليسَ لنا»: على أن اللام لمُجَرد الاختصاص، ويكفي فيه كونهم مصارفَ، إن صرفَ الإمام إليهم، جَاز، وإن صرف إلى غيرهم من بقية المَصارف، جَاز، وينبغي له مراعاة الحال، والله تعالى أعلم.

* «يخرج معه بالنساءِ»: من الخروج، و«معه» حال من النساء، والباء للتعدية.

* «يَرْضَخُ»: ـ براء وضاد وخاء معجمتين ـ؛ كيمنع أو يضرب؛ أي: يعطيهم شيئاً قليلاً دُون السَّهم.

* * *

١١٣٣ـ (١٩٦٨) ـ (١/ ٢٢٤) عن ابنِ عباس، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالحُ فيها أَحَبُّ إلى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِنْ هذه الأَيَّام» ـ يعني: أيامَ العشر ـ، قال: قالُوا: يا رسولَ الله! ولا الجِهادُ في سَبيلِ الله؟ قال: «ولا الجِهادُ في سَبيلِ الله، إلا رجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسه ومالِه، ثم لم يَرْجِعْ من ذلك بشيءٍ».

* قوله: «ما من أيام»: كلمة «من» زائدة لاستغراق النفي، وجملة «العمل الصالح» صفةُ أيام، والخبر محذوف؛ أي: موجودة، أو خبر، وهو الأَوجَه.

* «من هذه الأيام»: متعلقة بـ«أحبّ»، والمعنى على تقدير المُضاف؛ أي: من عمل هذه الأيام؛ ليكون المفضَّلُ وَالمفضَّلُ عَليه من جنس وَاحد.

* «إلا رجلاً»: أي: جهادَ رجل، وفي بعض النسخ ـ مرفوع ـ، والوجهان جائزان، وَالرفع أرجحُ؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[النساء: ٦٦].

ثم المتبادر من هذا الكلام عُرفاً أن كل عمل صَالح إذا وقَع في هذه الأيام،

(١) في الأصل: «أي».

فهو أحبُّ إلى الله ـ تعالى ـ من نفسِه إذا وقع في غيرها، وهذا من باب تفضيل الشيء على نفسه باعتبارين، وهو شائع، وأصل اللغة في مثل هذا الكلام لا يفيد الأحبية، بل يكفي فيه المساواة؛ لأن نفي الأحبية يَصدق مع المساواة، وَهَذا وَاضح، وعلى الوجهين لا يظهر لاستبعادهم المذكور بلفظ: «ولا الجهاد» وَجهٌ؛ إذ لا يُستبعَد أن يكون الجهاد في هذه الأيام أحبَّ منه في غيرها، أو مساوياً للجهاد في غيرها، نعم لو كان المراد أن العمل الصالح في هذه الأيام مُطلقاً، أيَّ عملٍ كان، حتى إن أدنى الأعمال في هذه الأيام أحبُّ من أعظم الأعمال في غيرها، لكان الاستبعاد مُوجهاً، لكن كون ذاك مُراداً، بعيدٌ لفظاً ومَعنًى، فلعل وجه استبعَادهم أن الجهاد في هذه الأيام يُخلُّ بالحج، فينبغي أن يكون الجهاد في غيرها أحبَّ منه فيها، وَحينئذ قوله ﷺ: «إلا رجلاً» بيانٌ لفخامة جهاده، وتعظيمٌ له بأنه قد بَلغ مبلغاً كما يكاد يتفاوت بشرف الزمان وعَدمه، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

١١٣٤ـ (١٩٧١) ـ (١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَئِنْ بَقِيتُ إلى قَابِلٍ، لأَصُومَنَّ اليَوْمَ التَّاسِعَ».**

* **قوله: «اليوم التاسع»**: من المحرم؛ أي: فينبغي للناس أن يصوموه.

* * *

١١٣٥ـ (١٩٧٢) ـ (١/ ٢٢٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: رَمَلَ رَسُولُ الله ﷺ في حَجَّتِهِ، وفي عُمَرِهِ كُلِّها، وأَبو بكرٍ، وعُمَرُ، وعُثْمَانُ، والخُلَفَاءُ.**

* **قوله: «رملَ رسولُ الله ﷺ. . . إلخ»**: مقتضاه أن الرملَ عنده سُنَّة، وقد صحَّ أنه أنكر كونَه سُنة، وقالَ فيمن قال: إنه سُنة: «صدقوا وكذبوا»، وَرجال

هذا الحديث ثقات أيضاً، فيحتمل أنه حَقق الأمر على وَجهه ثانياً، فرجَعَ عن الإنكار، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٣٦ـ (١٩٧٥) ـ (١/ ٢٢٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى عندَ كُسوفِ الشمسِ ثمانِيَ رَكَعاتٍ، وأَربعَ سَجَداتٍ.

* قوله: «ثماني ركعات»: أراد بالركعة: الركُوعَ؛ أي: صلى ركعتين، ركع في كل ركعة أربعَ مرات، وقد جاءت أحاديث الكُسُوف مختلفة في عدد الركوع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٣٧ـ (١٩٧٦) ـ (١/ ٢٢٥) عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ: أَن ابنَ عباسٍ كان يقول في الحرام: يمينٌ يُكَفِّرُها، فقال ابن عباس: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

* قوله: «في الحرام»: أي: فيما إذا قال: هو حَرام.

* «يمين[١]»: أي: كان يقول: إن هذا القول.

* «يكفرها»: من التكفير؛ أي: عليه كفارتها إن حَنِث.

* «لقد كان لكم»: يشير[٢] إلى قوله تعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ﴾[التحريم: ١] إلى قوله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾[التحريم: ٢].

* * *

---

(١) في الأصل: «يهن».
(٢) في الأصل: «بشر».

١١٣٨ـ (١٩٧٧) ـ (١/ ٢٢٥) سمع ابنَ عَبَّاسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ عبداً مأموراً، بَلَّغ ـ والله ـ ما أُرْسِلَ به، وما اخْتَصَّنا دونَ الناسِ بشيءٍ، ليس ثلاثاً: أَمَرَنا أَن نُسْبِغَ الوضوءَ، وأَلاَّ نأْكُلَ الصَّدَقَةَ، وأَلاَّ نُنْزِيَ حِمَاراً على فَرَسٍ قال موسى: فَلَقيت عبدَ الله بنَ حسن، فقلت: إن عبدِ الله بن عُبَيْدِ الله حدثني كذا وكذا، فقال: إن الخيل كانت في نبي هاشم، قليلة، فأحبَّ أن تكثُرَ.

* قوله: «بَلَّغ»: من التبليغ.

* «ما أُرسل»: على بناء المفعُول، وهو مَفعُول بلَّغ.

* «ليس»: للاستثناءِ، ولا يخفى أن الأمر بإسباغ الوضوءِ عام، فكان أهل البيت آكد في حقهم الإسباغ دون غيرهم، وكذا النهيُ عن الإنزاء.

* * *

١١٣٩ـ (١٩٧٨) ـ (١/ ٢٢٥) عن ابن عباس، قال: دَخَلْتُ أَنا وخالدُ بنُ الوليد مع رسول الله ﷺ على ميمونةَ بنتِ الحارث، فقالت: أَلا نُطْعِمُكُم من هَدِيَّةٍ أَهْدَتْها لنا أُمُّ عُقَيْق؟ قال: فجيءَ بِضَبَّيْنِ مَشْوِيَّيْنِ، فَتَبَرَّقَ رسولُ الله ﷺ، فقال له خالد: كأَنَّك تَقْذَرُه؟ قال: «أَجَلْ»، قالت: أَلا أُسقِيكُم من لَبَنٍ أَهْدَتْهُ لنا؟ فقال: «بَلى»، قال: فَجِيءَ بإناءٍ من لبن، فشَرب رسولُ الله ﷺ وأَنا عن يمينِه، وخالدٌ عن شِمالِهِ، فقال لي: «الشَّرْبَةُ لك، وإنْ شِئْتَ آثَرْتَ بها خالداً»، فقلتُ: ما كنتُ لِأُوثِرَ بسُؤْرِكَ عَلَيَّ أحداً. فقال: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعاماً، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بارِكْ لنا فِيهِ، وأَطْعِمْنَا خيراً منه، ومَنْ سَقاهُ الله لبناً، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فِيه، وزِدْنَا مِنْهُ؛ فإنَّه ليسَ شيءٌ يُجْزِىءُ مكانَ الطَّعامِ والشرابِ غَيرَ اللَّبَنِ».

* قوله: «أم عقيق»: في «الإصابة»: المعرُوف: أم حُفَيْد ـ بالفاء ـ مُصَغر[1]، وَفي بعض الروايات وقع بلفظ: أم عقيق ـ بعين مهملة بدل الحاء

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٤٧).

المهملة وقاف في آخره بدل الدال ـ، وَالله تعالى أعلم.

* «**تَقْذَره**»: من قَذِره؛ كسمع ونصر؛ أي: تكرهه طبعاً لا ديناً.

* «**فإنه ليس شيء**»: تعليلٌ لطلَب الزيادة منه بأنه منتهى الخير الذي هو دافع للحاجة، وهو المطلوب في الدنيا في نظر الأخيار دُونَ اللذة.

* * *

١١٤٠ـ (١٩٨٠) ـ (١/ ٢٢٥) عن ابن عباس، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بقَبْرَين، فقال: «إنَّهما لَيُعَذَّبانِ، وما يُعَذَّبانِ في كبيرٍ، أَما أَحَدُهما، فكان لا يَسْتَنْزِهُ منَ البَوْلِ ـ قال وكيع: من بَولِه ـ، وأَما الآخَرُ فكان يَمشِي بالنَّمِيمة»، ثم أَخَذَ جريدةً، فشَقَّها بنِصفَيْنِ، فغَرَزَ في كلِّ قبرٍ واحدةً، فقالوا: يا رسولَ الله! لِمَ صَنَعْتَ هذا؟ قال: «لَعَلَّهُما أَن يُخَفَّف عنهما ما لم يَيْبَسا». قال وكيعٌ: «تَيْبَسا».

* **قوله**: «**في كبير**»: أي: في أمر يشق الاحترازُ عنه عَليهما.

* «**لا يستنزه**»: ـ بنون ساكنة بعدها زاي معجَمة ثم هاء ـ؛ أي: لا يتجنب، ولا يحترز عَنه.

* «**يمشي**»: أي: بَين الناس.

* «**بالنميمة**»: هي نقلُ كلام الغير لقصد الإضرار، والباء للمصاحبة، أو التعدية على أنه يجعل النميمةَ ماشية شائعة بَين الناس.

* «**فغرز**»: قيل: أي: عندَ رأسه، ثبت ذلك بإسناد صحيح.

* «**أن يخفف**»: دخول «أن» لإعطاء «لعل» حكم «عَسى».

* «**ما لم يَيْبَسا**»: ـ بفتح مثناه تحتية أولى، وَسُكون الثانية، وفتح الموحدة أو كَسرهَا ـ؛ أي: العودان، قيل: المعنى فيه: أنه يسبِّح ما دام رطباً، فيحصل التخفيف ببركة التسبيح، وَعَلى هذا فيطرد في كل ما فيه رطوبة من الأشجار

وغيرها، وكذلك ما فيه بركة؛ كالذكر وَالتلاوة من باب أولى، وَقيل: بل هو أمر مخصوص به ليسَ لمن بعده أن يفعل مثل ذلك.

* * *

١١٤١ـ (١٩٨٢) ـ (١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ المُخَنَّثِينَ من الرجالِ، والمُتَرَجِّلاتِ من النساءِ، وقال: «أَخْرِجُوهم مِنْ بُيوتِكُم» فأَخرج رسولُ الله ﷺ فلاناً، وأَخرَجَ عُمَرُ فلاناً.

* **قوله: «المخنثين»**: ـ بفتح النون، وجُوِّزَ كَسرُهَا ـ، وقيل: الأول فيمن خلق كذلك، والثاني: فيمن يتكلف التشبيه بالنساءِ، ولا يخفى أن المراد هنا: المتكلِّفُ.

* **«والمترجِّلات»**: أي: المتشبهات بالرجال، المتكلفات في ذلك، لا من خلقها الله تعالى على هيئة الرجَال، ثم المراد: التشبيه في الأمور الظاهرة؛ من اللباس وغيره، لا في الأمور البَاطنة؛ من العلم ونحوه.

* **«فلاناً»**: أي: من المدينة.

* * *

١١٤٢ـ (١٩٨٣) ـ (١/ ٢٢٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَشْهَدُ على رسولِ الله ﷺ أَنَّه صَلَّى قبلَ الخُطْبَةِ، ثم خَطَبَ، فَيَرى أَنه لم يُسْمِعِ النساءَ، فأَتاهُنَّ، ومعه بلالٌ ناشراً ثَوْبَه، فوَعَظَهُنَّ، وأَمَرَهُنَّ أَن يَتَصَدَّقْنَ، فجَعَلَتِ المرأةُ تُلقي؛ وأَشار أَيوبُ إِلى أُذُنِه وإِلى حَلْقِه، كأَنه يريدُ: التُّوْمَةَ والقِلاَدَةَ.

* **قوله: «ناشراً ثوبه»**: أي: ليتصَدَّقْنَ فيه؛ لأنهم كانوا يَجمعون الصدقة عنده ليصرفها في المصارف؛ لكونه كان أعرَف بها منهم.

* **«يريد: التُّوْمة»**: ضبط ـ بضم مثناة من فوق وَسكون وَاو ـ.

في «النهاية»: التَّومة: مثلُ الدرَّة تُصاغ من الفضة[1].

* * *

١١٤٣ـ (١٩٨٤) ـ (١/٢٢٦) عن ابنِ عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ في المُكاتَبِ: «يَعْتَقُ منه بقَدْرِ ما أَدَّى دِيَةَ الحُرِّ، وبقَدْرِ ما رَقَّ منه ديةَ العَبْدِ».

* قوله: «يعتق بقدر ما أدى»: قد سبق ما يتعلق بهذه الرواية.

* * *

١١٤٤ـ (١٩٨٥) ـ (١/٢٢٦) عن عِكْرِمَةَ، قال: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِه، فإنْ حالَ بَيْنَكم وبَيْنَه سَحَابٌ، فَكَمِّلُوا العِدَّةَ ثلاثينَ، ولا تَستَقْبِلوا الشهرَ استِقبالاً». قال حاتِمٌ: يعني: عِدَّة شعبان.

* قوله: «لرؤيته»: أي: لرؤية هلال رمَضان، والإضمار لدلالة القرينة على تعيين المراد؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[القدر: ١].

* «ولا تستقبلوا»: بالصيام قبله.

* * *

١١٤٥ـ (١٩٨٧) ـ (١/٢٢٦) عن حَبيبِ بنِ شِهابٍ، حَدَّثني أَبي، قال: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقولُ: قالَ رسولُ الله ﷺ يومَ خَطَبَ الناسَ بِتبُوكَ: «ما في النَّاسِ مِثْلُ رجلٍ آخِذٍ برَأْسِ فَرَسِهِ يُجاهِدُ في سبيلِ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، ويَجْتَنِبُ شُرورَ الناسِ، ومِثْلُ آخرَ بَادٍ في نَعَمِهِ، يَقْرِي ضَيْفَهُ، ويُعْطِي حَقَّهُ».

* قوله: «بادٍ»: مقيمٍ في البادية من البدو.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٠٠).

* «يَقْري»: كيضرب؛ أي: يُضيف.

* * *

١١٤٦ـ (١٩٨٩) ـ (١/ ٢٢٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن لَبَنِ شاةِ الجَلاَّلَةِ، وعن المُجَثَّمَةِ، وعن الشُّربِ مِنْ في السِّقاءِ.

* **قوله: «عن لبن شاة الجَلاَّلة»**: ـ بتشديد اللام ـ، وهي التي تأكل الجلة، وهي العذرة، والإضافة من إضافة الموصوف إلى الصفة.

* **«وعن المجثَّمة»**: أي: عن أكلها، وهي ـ بفتح المثلثة المشددة ـ: كل حيوان يُنصب ويُرمى ليُقتل.

* **«من في السقاء»**: لأنه رُبما يكون فيه شيء يدخل في الجوف، فالأولى أن يشرب في إناءٍ ظاهرٍ يبصُره.

* * *

١١٤٧ـ (١٩٩٠) ـ (١/ ٢٢٦) عن طاوسٍ، قال: كنتُ مع ابنِ عَبَّاسٍ، فقال له زيدُ بنُ ثابتٍ: أنتَ تُفْتي الحائِضَ أَن تَصْدُرَ قبلَ أَنْ يكون آخِرُ عَهْدِها بالبيت؟ قال: نعم. قال: فلا تُفْتِ بذلك. قال: إمَّا لا، فاسأَلْ فُلانةَ الأَنصاريَّةَ: هل أَمَرَها النبيُّ ﷺ بذلك؟ فرَجَعَ زيدٌ إلى ابنِ عباس يَضْحَكُ، فقال: ما أُراكَ إلاَّ قد صَدَقْتَ.

* **قوله: «أن تصدُر»**: ترجع.

* **«إما لا»**: هي «إن» الشرطية أُدغمت في ميم «مَا» الزائدة، و«لا» لنفي فعل محذوف؛ أي: إن لا تعتمد على قولي.

* * *

١١٤٨ـ (١٩٩١) ـ (١/٢٢٦) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا هِجْرَةَ بعدَ الفَتْحِ، ولكنْ جِهادٌ ونيَّةٌ، وإذا اسْتُنْفِرْتُمْ فانْفِرُوا».

* قوله: **«لا هجرةَ»**: أي: من مكة؛ لصَيرورتها دارَ إسلام، أو إلى المدينة من أي موضع كانت؛ لظهور عزَّةِ الإسلام، وَأما الهجرةُ من دار الحرب إلى دار الإسلام، فهي وَاجبة على الدوام.

* **«وَلكن جهادٌ»**: كلمة «لكن» تفيد مخالفةَ مَا بَعدَها لما قبلها، فالمعنى: ما بقيت فضيلة تلك الهجرة، ولكن بقيت فضائل في معنى الهجرة؛ كالجهاد وَالنية؛ أي: نية الخير في صالح الأعمال.

* **«وإذا استُنْفِرتم»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: طلب الإمامُ منكم الخروجَ إلى الجهاد.

* **«فانفروا»**: أي: فاخرجوا.

* * *

١١٤٩ـ (١٩٩٢) ـ (١/٢٢٦) عن ابنِ عباس ـ قال سفيان: لا أَعلَمُه إلا عن النبيِّ ﷺ ـ: «أَو أَثَرةٍ من عِلْم» [الأحقاف: ٤]، قال: «الخَطُّ».

* قوله: **«أو أثرة من علم»**: هكذا في نسخ المسند؛ «الترتيب» وغيرها: «أثرة» بلا ألف بعد الثاءِ، والقراءة المشهورة: ﴿أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤] بالألف بعد الثاء.

وقد قرىء: «أَثَرة» ـ بفتحتين بلا ألف، وَبسكون الثاءِ معَ الحركات الثلاث على الهمزة ـ، فلا ندري أن المذكورة في المسند هل هي القراءة المشهورة على حذف الألف خطأ، فإنه مشهور، سيما في الخط القرآني، أو هي بعض من

القراءات غير[1] المشهورة، إلا أن بعض أهل التفسير فَسَّرُوا القراءة المشهورة بالخط، فقال بَعضهم عن ابن عَباس ـ مرفوعاً ـ: إنه الخط: «قَالَ: كان نبي من الأنبياء يخط، فمن صادف مثل خطه علم»[2].

وقال بعضهم: وقيل: هو الخط، وهو خط كانت العربُ تخطه في الأرض، وهو العيافة، انتهى.

* * *

١١٥٠ـ (١٩٩٣) ـ (١/٢٢٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ في صلاةِ الصُّبْحِ يومَ الجُمُعَة: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾، وفي الجُمُعَةِ بسورة الجُمعةِ، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾.

* **قوله**: «﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾[السجدة:١ـ ٢]»: قَالَ علماؤنا: لا دلالة فيه على المُدَاوَمَة عليهما، نعم قَد ثبت قراءتهما، فينبغي للائمة قراءتهما، ولا يحسن المداومة على تركهما.

* «**وفي الجمعة**»: أي: وَفي صلاة الجُمعة.

* «**بسورة الجمعة**»: هكذا النسخ بالباءِ، وكذا في أبي دَاود[3]، وكأنها زائدة، أو لأن التقدير: ويؤم في الجمعة بسُورة.

ثم رأيت في «القاموس»: قال: قرأه، وبه[4]، فيصح تقدير فعل القراءة

---

(١) في الأصل: «الغير».
(٢) رواه مسلم (٥٣٧)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، عن معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ.
(٣) انظر: «سنن أبي داود» (١/ ٢٨٢).
(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٦٢).

أيضاً، وَأما العطف بلا تقدير، فبعيد؛ للزوم تعديته بنفسه وَبالباء في استعمال وَاحد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٥١ـ (١٩٩٥) ـ (١/ ٢٢٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: سِرْنا مع رسولِ الله ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ والمدينةِ، فصَلَّى ركعتينِ لا يَخافُ إلاَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ.

* **قوله: «فصلى ركعتين»**: أي: في غير الثلاثية، أو في الرباعية، وَمُراده: بيَان أن القيد في القرآن لا مفهوم له.

* * *

١١٥٢ـ (١٩٩٧) ـ (١/ ٢٢٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ: كان يَدعو: «رَبِّ أَعِنِّي ولا تُعِنْ عَلَيَّ، وانْصُرْني ولا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وامْكُرْ لي ولا تَمْكُرْ عليَّ، واهْدني ويَسِّرِ الهُدَى إِلَيَّ، وانصُرْني على مَنْ بَغَى عليَّ، رَبِّ اجْعَلْني لك شَكَّاراً، لك ذَكَّاراً، لك رَهَّاباً، لك مِطْواعاً، إليك مُخْبِتاً، لك أَوَّاهاً مُنِيباً، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، واغْسِلْ حَوْبَتِي، وأَجِبْ دَعوتي، وثَبِّتْ حُجَّتي، واهْدِ قَلْبي، وسَدِّدْ لِساني، واسْلُلْ سَخِيمةَ قَلْبي».

* **قوله: «ربِّ أَعِنِّي»**: أي: على الأعداء.

* **«ولا تُعِنْ عليَّ»**: أي: الأعداءَ.

* **«وامكرْ لي»**: مكرُ الله: إيقاعُ بلائه بأعدائه دونَ أوليائه، وقيل: هو استدراج العَبد بالطاعات، فيتوهَّم أنها مقبولة، وهي مَردودة، والمعنى: ألحقْ مَكرك بأعدائي لا بي.

* **«شَكَّاراً»**: كعَلاَّم للمبالغة، وكذا «ذَكَّاراً»، و«رَهَّاباً»، وهو من رَهِب؛ كعلم: إذا خاف؛ أي: خَوّافاً خاشعاً ـ بالمبالغة ـ، وهكذا في «الترتيب»، وهو

المشهور في كتب الحَديث، وَفي بَعض النسخ: «رُهْباناً» ـ بضم راء وسكون هاء بعدها مُوحدة ثم ألف ثم نون ـ مصدرُ رَهِبَ، والحمل للمبالغة؛ كما في زيدٌ عدلٌ، فرَجع المعنى إلى الأول، إلا أنه غير مشهور روَاية، وَالله تعالى أعلم.

* «**مِطْواعاً**»: ـ بكسر ميم وَسُكون طاء ـ صيغة مبالغة من الطاعة؛ أي: كثير الطاعة.

* «**مُخْبِتاً**»: من الإخبات، وَهوَ الخشوع والتواضع.

* «**أَوَّاهاً**»: أي: متضرِّعاً، وقيل: بَكّاءً، وقيل: كثيرَ الدعاء.

* «**مُنيباً**»: من الإنابة، وهو الرجُوع إلى الله بالتوبة.

* «**حَوْبَتي**»: ـ بفتح الحاءِ، وتضم ـ؛ أي: إثمي.

* «**واسلُلْ**»: انزِعْ.

* «**سَخِيمةَ قلبي**»: ـ بفتح سين مهملة وكَسر خاء معجمة ـ: هي الحقد، وَهكذا في ابن ماجه، وَفي نسختنا من أبي دَاود[1]، وَفي التِّرمذي: «سخيمة صَدرِي»[2]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٥٣ ـ (١٩٩٨) ـ (١/ ٢٢٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَصُومُ حَتَّى نقولَ: لا يُفْطِرُ، ويُفْطِرُ حتى نقول: لا يَصُومُ، وما صامَ شهراً تامّاً منذ قَدِمَ المدينةَ إلا رمضانَ.

* **قوله: «يصوم»**: أي: يُديم عليه.

* * *

---

(١) رواه أبو داود (١٥١٠)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقول الرجل إذا أسلم، وابن ماجه (٣٨٣٠)، كتاب: الدعاء، باب: دعاء رسول الله ﷺ.

(٢) رواه الترمذي (٣٥٥١)، كتاب: الدعوات، باب: في دعاء النبي ﷺ.

١١٥٤ـ (١٩٩٩) ـ (١/ ٢٢٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «هذهِ وهذهِ سواءٌ» الخِنْصِرِ والإِبهام.

* قوله: «هذه وهذه سواء»: أي: في الدية.

* * *

١١٥٥ـ (٢٠٠٠) ـ (١/ ٢٢٧) عن ابن عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما اقْتَبَسَ رجلٌ عِلماً من النُّجومِ، إلا اقْتَبَسَ بها شُعْبَةً من السِّحْرِ، ما زَادَ زادَ».

* قوله: «ما اقتبس»: أي: تَعَلَّم.

* «علماً من النجوم»: هو الذي يخبر به عن المغيبات والأمور المستقبلة بواسطة النظر في أحوال الكواكب، وَأما ما يعلم به أوقات الصلاة، وَجهة القبلة، فغير داخل فيه.

* «شُعبة»: ـ بضم شين ـ: قطعة.

* «ما زاد زاد»: أي: ما زاد من النجوم، زاد من السحر.

* * *

١١٥٦ـ (٢٠٠١) ـ (١/ ٢٢٧) حدثني ابنُ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنْ هَمَّ بحَسَنَةٍ، فَعَمِلَها، كُتِبَتْ عَشْراً، وإنْ لم يَعْمَلْها، كُتِبَتْ حسنةً، وإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ، فعَمِلها، كُتِبَتْ سيئةً، وإن لم يَعْمَلْها، كُتِبَتْ حَسَنةً».

* قوله: «كتبت عشراً»: هكذَا عشراً ـ بالنصب ـ، وَالموافق به نصب حَسنة وسَيئة فيما بعد، وَهو الموافق لروَايات هَذَا الحَديث؛ ففي بَعضها: «كتبها الله له عنده حسَنة كاملة، وكتبها الله عشراً»، وكذا: «كتبها الله سَيِّئة وَاحدة»، وكذا هو الموافق لحَديث أبي هُرَيرة في هذا الباب، وعلى هذا ففي «كُتبت» ضمير

الحسنة، لكن قال أبو البقَاء: يَجوز في «حسَنة» وجهَان: الرفع على كونها نائب الفاعل؛ أي: كُتبت له حسَنة، وليسَ في هَذا ذكر الحسَنة التي هَمَّ بهَا، بل معناه أنه تعالى أثابَه على همه بحسنة، وَالنصبُ على معنى كُتبت الخصلةُ التي هم بها حَسَنةً، وانتصابُها على الحال؛ أي: أُثبتت له حَسنة؛ أي: مُثاباً علَيها، وَيَجوز أن يكون مفعولاً به؛ أي: صَيَّرها له حَسَنة، وَهذا القول في عشر أو وَاحدَة، انتهى[1].

قلتُ: وَما ذكر في وجه النصب فهو حسن، لكن تجويزه الرفع مبني على الغفلة عَن النظر في الروايات، والله تعالى أعلم.

* **ثم قوله: «وإن لم يعملها»**: أي: السيئة، كتبت حسنة، يدل على أن هم السيئة معفو عنه، وَإن عزم عليها، ووطن القلب عليها ما لم يعمل، وَهو الموافق لحديث: «تجاوز الله لأمتي ما حدَّثت بها أنفسَها ما لم تتكلَّمْ به، أو تعملْ به»[2] كما لا يخفى.

بقي الكلام في اعتقاد الكفر ونحوه، وَالجواب: أنه ليس من حديث النفس، بل مندرج في العمل، وعملُ كل شيء على حسَبه.

أو نقول: الكلام فيما يتعلق به تكلم أو عمل بقرينة: «ما لَم يتكلم... إلخ»، وَهذا ليس منهما، وإنما هو من أفعال القلب وعقائده، ولا كلام فيه.

وَللنووي ـ رَحمه الله ـ وَغيرِه كلام كثير في هذا المحل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «إعراب الحديث النبوي» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢١٩).

(٢) رواه البخاري (٦٢٨٧)، كتاب الأيمان والنذور، باب: إذا حنث ناسياً في الأيمان، ومسلم (١٢٧)، كتاب: الإيمان، باب: تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

١١٥٧ـ (٢٠٠٢) ـ (١/٢٢٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَكَلَ لَحْماً، أَو عَرْقاً، فصَلَّى ولم يَمَسَّ ماءً.

* قوله: «**أو عَرْقاً**»: ـ بفتح فسكون ـ: عظمٌ عليه لحم.

* * *

١١٥٨ـ (٢٠٠٣) ـ (١/٢٢٧) عن ابن عباس: أَنَّ داجِنةً لميمونةَ ماتَتْ، فقال رسول الله ﷺ: «أَلاَ انْتَفَعْتُم بإِهَابِها، أَلاَ دَبَغْتُمُوهُ؛ فإِنَّه ذَكَاتُه».

* قوله: «**أَلا**»: ـ بفتح همزة وتخفيف لام ـ، وضبط ـ بتشديد لام ـ بمعنى: هَلاَّ.

* «**فإنه ذكاته**»: طهارتَه.

* * *

١١٥٩ـ (٢٠٠٨) ـ (١/٢٢٧ ـ ٢٢٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: مَرِض أَبو طالب، فأَتَتْهُ قريشٌ، وأَتاهُ رسولُ الله ﷺ يَعُودُه، وعندَ رأْسه مَقْعَدُ رجلٍ، فقام أَبو جهلٍ، فَقَعدَ فيه، فقالوا: إِنَّ ابنَ أَخيكَ يَقَعُ في آلِهتنا. وقال: ما شأْنُ قَوِمِكَ يَشْكُونَكَ؟ قال: «يا عمِّ! أُرِيدُهُم على كلمةٍ واحدةٍ تَدِينُ لهم بها العَرَبُ، وتُؤَدِّي العَجَمُ إِليهم الجزْيَةَ»، قال: ما هي؟ قَالَ: «لا إله إلاَّ الله»، فقاموا فقالوا: أَجَعَل الآلِهَةَ إِلهاً واحداً؟ قال: ونزل: ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص: ١]، فقرأ حتى بَلَغَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]، قال عبدُ الله: قال أَبي: وحدثنا أَبو أُسامة، حدثنا الأَعمش، حدثنا عَبَّاد... فذكر نحوَه. وقال أَبي: قال: الأَشْجَعيُّ: يحيى بن عَبَّاد.

* قوله: «**مقعَد رجل**»: أي: مَحلٌّ خالٍ قدرَ ما يسعُ لقعُود رَجل.

* «**فقعَد فيه**»: زاد الترمذي: كي يمنعه.

* «**أريدهم على كلمة**»: أي: أقصدهم لأجل كلمة.

* «**يَدين**»: يُطيع، والحديث يدل على أنه لا يقبل الجزية من العرب.

* «﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾[صٓ: ٥]»: بأن نفى الألوهية عنهم، وقصرها على واحد.

* * *

١١٦٠ـ (٢٠٠٩) ـ (١/ ٢٢٨) عن عُيَيْنَةَ بنِ عبد الرحمن: حدَّثني أَبي، قال: جاءَ رجلٌ إِلَى ابن عَبَّاسٍ، فقال: إِني رجلٌ من أَهل خُراسانَ، وإِنَّ أَرْضَنا أَرضٌ باردةٌ، فذَكَر مِن ضُروبِ الشَّرابِ، فقال: اجْتَنِبْ ما أَسْكَرَ مِن زَبيبٍ أَو تَمْرٍ أَو ما سِوى ذلك. قال: ما تقولُ في نَبيذ الجَرِّ؟ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن نَبيذ الجَرِّ.

* قوله: «**في نبيذ الجَرِّ**»: ـ بفتح جيم وتشديد راء مهملة ـ: جمع جرة، وهي إناء معروف يُتخذ من الطين، وَمُراد ابن عباس: أنه حرام، وإن لم يسكر، وكان الحكم كذلك أول الأمر، ثم نسخ، إلا أنه ما بلغه الناسخ.

* * *

١١٦١ـ (٢٠١٠) ـ (١/ ٢٢٨) عن عُبَيْد الله بن الأَخْنس، قال: أَخبرني ابنُ أَبي مُلَيْكةَ: أَن ابنَ عباسٍ أَخبره عن النبيِّ ﷺ، قال: «كأَنِّي أَنْظُرُ إِليه أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَنْقُضُها حَجَراً حَجَراً» ـ يعني: الكعبةَ ـ.

* قوله: «**كأني أنظر إليه**»: أي: إلى الذي يهدم الكعبة.

* «**أسودَ**»: حَال.

* «**أَفْحَجَ**»: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ؛ من الفَحَج، وهو تباعُد

ما بين الفخذين، وقيل: تباعُد ما بين وَسَط الساقين، وَقيل: تباعُد ما بين الرجلين.

* «**ينقُضُها**»: أي: الكعبة.

* «**حجراً حجراً**»: مفعُول ثانٍ على معنى: يَجعلُها حجراً حجراً.

* * *

١١٦٢ـ (٢٠١٢) ـ (١/ ٢٢٨) عن ابنِ عباسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ كان يقولُ عندَ الكَرْبِ: «لا إلهَ إلا اللهُ العَظيمُ الحَليمُ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العَرْشِ العَظِيم، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السماواتِ والأرض ربُّ العرشِ الكَرِيمِ».

* **قوله: «كان يقول»**: أي: يكثر، أو: لو مَرة.

* «**عند الكَرْب**»: ـ بفتح فسكون ـ: غَمّ يأخذ بالنفس.

* * *

١١٦٣ـ (٢٠١٤) ـ (١/ ٢٢٨) عن ابن جُرَيْج: أَخبرني عمرُو بنُ دينارٍ: أَن أَبا الشَّعثاءِ أخبره: أَنَّ ابنَ عباسٍ أَخبره: أَن النبيَّ ﷺ نكَحَ وهو حَرامٌ.

* **قوله: «وهو حرام»**: أي: مُحْرِم.

* * *

١١٦٤ـ (٢٠١٦)ـ(١/ ٢٢٨) عن ابنِ عباس: أَنَّ رسولَ الله ﷺ تبرَّزَ، فَطَعِمَ ولم يَمَسَّ ماءً.

* **قوله: «تبرَّزَ»**: أي: قضى حاجته الإنسانية.

* «**ولم يمس ماءً**»: كناية عن كونه لم يتوضأ، كما يدل عليه رواية أنهم قالوا: أتتوضأ، الحَديث، أو المراد: أنه اكتفى بالأحجار لبيان الجواز، وَإن كان عادته الاستنجاء بالماءِ، وَالله تعالى أعلم.

١١٦٥ـ (٢٠١٧) ـ (١/٢٢٨) عن ابنِ عباسٍ: أُنْزِلَ على النبيِّ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وأَربعين، فَمَكَثَ بمكةَ عَشْراً، وبالمدينة عَشْراً، وقُبِضَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ.

* **قوله**: «**أنزل... إلخ**»: كأن المراد به: أنه تتابع الوحي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٦٦ـ (٢٠١٨) ـ (١/٢٢٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: فَرَضَ رسولُ الله ﷺ هَذِهِ الصَّدَقَةَ كذا وكذا، ونصفَ صاعٍ بُرّاً.

* **قوله**: «**ونصفَ صاع بُرّاً**»: ـ بالنصب ـ عطفٌ على كذا وكذا؛ لكونه كناية عن المقادير المبهمة، وهذا دليل لعلمائنا الحَنَفية، إلا أن الحديث من رواية الحسن البصري.

وقد قال النسائي: الحسَن لم يسمع من ابن عباس، كذا في «الترتيب».

* * *

١١٦٧ـ (٢٠٢٠) ـ (١/٢٢٨) سمعت ابنَ عَبَّاسٍ: أَنَّ وَفْدَ عبدِ القَيْسِ لما قَدِمُوا على رسولِ الله ﷺ، قال: «مِمَّنِ الوَفْدُ؟ـ أَو قَال: القَوْمُ ـ»، قالوا: رَبيعَة. قال: «مرحباً بالوَفْدِ ـ أَو قال: القوم ـ غيرَ خَزَايا ولا نَدَامَى»، قالوا: يا رسولَ الله! أَتَيْناك من شُقَّةٍ بعيدةٍ، وبَيْنَنا وبَيْنَك هذا الحَيُّ من كُفّارِ مُضَرَ، ولسنا نستطيعُ أَن نأْتيَكَ إلا في شهرٍ حرامٍ، فأَخْبِرْنا بأَمرٍ نَدْخُل به الجنةَ، ونُخْبِرُ به مَنْ وَرَاءَنا. وسأَلوه عن أَشْرِبَةٍ، فأَمَرَهم بأَربعٍ، ونهاهم عن أَربع: أَمرهم بالإِيمان بالله، قال: «أَتَدْرونَ ما الإِيمانُ بالله؟»، قالوا: الله ورسولهُ أَعلَمُ. قال: «شهادَةُ أَن لا إله إلاَّ الله، وأَنَّ محمداً رسولُ الله، وإِقامُ الصَّلاةِ، وإِيتاءُ الزَّكاةِ، وصومُ رَمَضانَ، وأَن تُعْطُوا الخُمسَ من المَغْنَم». ونهاهم عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَم والنَّقيرِ والمُزَفَّتِ ـ

قال: وربما قال: والمُقَيَّر ـ قال: : «احفَظُوهُنَّ، وأَخبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَراءَكُم».

* قوله: «ممن الوفد»: هكذا في «المسند»، وَ«رَبيعَة» على هذا ينبغي أن يكون منصوباً بتقدير: من ربيعة، أو مجروراً إن جوز الجَر بعد نزع الخافض.

وَفي مسلم: «مَنِ الوفد؟»[1] بدُون «مِنْ» الجارة.

* قوله: «مرحباً»: ـ منصُوب ـ بتقدير: صَادفتَ رحباً؛ أي: سعةً، وهَذا من حسن اللقاءِ.

* قوله: «غيرَ خزايا»: ـ منصُوبٌ ـ على أنه حال، والخزايا جَمعُ خَزْيان؛ كحَيْران وحَيارَى، وَهو المستحيي، وَقيل: المُهان الذليل، وَالندامى جمعُ ندمان بمعنى: نادم، وَقيل: جمع نادم، وكأن الأصل نادِمين، لكن جعل ندامى مشاكلة لخزايا، قيل: والمقصود: أنه لم يكن منكم تأخُّر عن الإسلام، وَلا عنادٌ بسَببه تستحيون أو تندمُون.

* «شُقَّة»: ـ بضم شين أو كسرها ـ: السفر، أو المسافة.

* «ندخل به»: بالعمل به، والجملة صفة «أمر»، وَيُمكن جَزم الفعل على أنه جواب الأمر، ولا يخلُو عن بعد.

* «مَنْ وراءنا»: «من» مَوصُولة.

* «أمرهم بالإيمان»: ظاهرُه أن هَذَا هُوَ الأمر بالأربع بناءً على اشتمال الإيمان عليها، وَما ذكرهُ من الشهادة وَإقام الصلاة، فكله داخل في تفسير الإيمان، وَيمكن أن يكون قوله: «إقام الصلاة» عَطفاً على الإيمان، ويكون تفسير الإيمان: الشهادة فقط، وعلى التقديرين قولُه: «وأن تعطوا الخمسَ» يكون خامساً، فينبغي أن يعطف على أربع، على معنى: أمرهم عُموماً بأربع، وَأمر

---

(١) رواه مسلم (١٧)، كتاب: الإيمان. باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ.

الغزاة منهم بأن يعطوا، ولهذا المعنى لم يعد من الأربع، وفصل منها.

ولك أن تقول: الإيمان بالله وَاحد من الأربعة، وإقام الصلاة وغيره دَاخل في تفسيره، «وَأن تعطوا» عطفٌ عليه، وَالمذكور اثنان من أربعة، وترك اثنين بَاقيين اختصارٌ من بعض الرواة، وَالله تعالى أعلم.

والمراد: الدباء: الوعاء المتخذ منه، والحنتم: الجرار الخضر، والنقير: جذع ينقر وسطه، والمزفت: المطلي بالزفت، ويقال له: المقيَّر.

* * *

١١٦٨ـ (٢٠٢١) ـ (١/ ٢٢٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جُعِلَ في قَبْرِ رسولِ الله ﷺ قَطِيفَةٌ حَمْراءُ.

* **قوله: «قطيفة حمراء»**: المشهور أنه فرشَها بعضُ مواليه ﷺ من غير علم الصحابة بذلك.

وقال السيوطي[1]: زاد ابن سعد في «الطبقات»: قَال وكيع: هَذا للنبي ﷺ خاصة.

وله عن الحسن: أن رسول الله ﷺ بسَط تحته شمل قطيفة حَمراء كان يلبسها، قال: وكانت أرضاً ندية.

وله من طَريق أخرى عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «افرشوا لي قطيفتي في لحدي؛ فإن الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء»[2].

* * *

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٤/ ٧٣ـ٧٥).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٢٩٩).

١١٦٩ـ (٢٠٢٢) ـ (١/ ٢٢٩) عن ابنِ عباسٍ، قال: قيل لِرسولِ الله ﷺ حِينَ فَرَغَ من بَدْرٍ: عليك العِيرَ ليسَ دُونَها شيءٌ. قال: فناداهُ العَبَّاسُ بنُ عبدِ المطلب: إنه لا يَصْلُحُ لك. قال: «ولِمَ؟» قال: لأَنَّ الله ـ عز وجلَّ ـ إنما وَعَدَكَ إحْدَى الطائفتينِ، وقد أَعطاكَ ما وَعَدَكَ.

* قوله: «عليك العِيرَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: خذهم ولا تتركهم.

* «لا يصلح لك»: أي: طلَبُ العير.

* «قال: لأن الله»: يدل على أنه كان يؤمن بالقلب، ولكنه كان يخفي الإيمان بسَبَب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٧٠ـ (٢٠٢٣) ـ (١/ ٢٢٩) عن ابنِ عباسٍ، قال: مَرَّ رجلٌ من بني سُلَيْم بنَفَرٍ من أَصحابِ رسولِ الله ﷺ وهو يَسُوقُ غَنَماً له، فَسلَّم عَليهم، فقالوا: ما سَلَّم عَلَيْنا إلا ليَتَعَوَّذَ مِنَّا، فَعَمدُوا إليه فقتلوه، وأَتَوْا بغَنَمِه النبيَّ ﷺ، فَنَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النساء: ٩٤].

* قوله: «إلا ليتعوذَ»: أي: لا لأنه مؤمن.

* «فعمَدوا»: ـ بفتح الميم ـ؛ أي: قصدوه وتوجهُوا إليه.

* * *

١١٧١ـ (٢٠٢٤) ـ (١/ ٢٢٩) سمعتُ طاوساً يقول: سأَل رجلٌ ابنَ عباسٍ: [ما] المَعْنِيُّ من قوله ـ عز وجل ـ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، فقال سعيد بن جُبير: قَرَابةُ محمدٍ ﷺ. قال ابنُ عباس: عَجِلْتَ! إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَكُنْ بَطْنٌ من قُريشٍ، إلا لرسولِ الله ﷺ فيهم قَرابةٌ، فنزلت:

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]: **إلاَّ أَن تَصِلُوا قَرابَةَ ما بَيْنِي وبَيْنَكم.**

* **قوله:** «**المعنيّ**»: ـ بتشديد الياءِ ـ كالمرميِّ.

* «**إلا أن تَصِلوا**»: أي: فليسَ المراد مودة أهل البيت فقط حتى يتوهم أنه قد سأل الأجر على التبليغ، بل المراد وصل قرابة كانت بينه وَبين القوم، وذلك الوَصل لكونه من الطرفين لا يوهم سؤال الأجر، وَالاستثناء على هذا منقطع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٧٢ـ (٢٠٢٥) ـ (١/ ٢٢٩) **سمعتُ ابنَ عباسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لامرأَةٍ من الأَنصار ـ سَمَّاها ابنُ عباس، فَنَسِيتُ اسْمَها ـ: «ما مَنَعَكِ أَن تَحُجِّي مَعَنا العامَ؟»، قالت: يا نبيَّ الله! إنما كان لنا ناضِحانِ، فَرَكِب أَبو فلانٍ وابنُه ـ لزوجها وابنِها ـ ناضِحاً، وتَرَكَ ناضِحاً نَنْضَحُ عليه. فقال النبيُّ ﷺ: «فإذا كانَ رَمَضانُ، فاعْتَمِري فيهِ؛ فإِنَّ عُمْرَةً فيه تَعْدِلُ حَجَّةً».**

* **قوله:** «**ناضحان**»: ـ بضاد معجمة وحاء مهملة ـ، والناضح: ما يُسقى عليه من الإبل.

* «**لزوجها**»: أي: قالت: «أبو فلان»: في حقِّ زَوجها، «وَابنه»: في حق ابنها.

* * *

١١٧٣ـ (٢٠٢٩) ـ (١/ ٢٢٩) **حدثنا أبو الطُّفَيْل، قال: قلتُ لابن عباسٍ: إنَّ قَومَكَ يَزْعمونَ أَن رسولَ الله ﷺ قد رَمَلَ بالبيت، وأَنها سُنَّةٌ. قال: صَدَقُوا وكَذُبوا. قلتُ: كيف صدَقُوا وكَذَبُوا؟ قال: قد رَمَلَ رسولُ الله ﷺ بالبيت،**

وليس بسُنَّةٍ، قَدِمَ رسول الله ﷺ وأَصحابُه، والمشركونَ على جبلِ قُعَيْقِعانَ، فبلغه أَنهم يتحدَّثون أَن بهم هُزْلاً، فأَمرهم أَن يَرْمُلَوا لِيُرِيَهُم أَن بهم قُوَّةً.

* **قوله: «وليس بسنة»**: أي: فقولهم: إنه فعل، صادقٌ، وقولهم: إنها سنة، كاذبٌ.

* **«قُعَيْقِعَان»**: ـ بضم القاف الأولى وكسر الثانية وفتح مهملتين وسكون تحتية ـ: جَبل بمكة مقابل قبيس، سُمي به؛ لأن جُرْهماً لما تحاربُوا، كثرت قعقعة السلاح هناك.

* **«أن يرمُلوا»**: كينصرُ، وَالله تعالى أعلم.

***

١١٧٤ـ (٢٠٣٠) ـ (١/ ٢٢٩) عن ابنِ عباسٍ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ زائراتِ القُبُورِ، والمُتَّخِذينَ عليها المَساجِدَ والسُّرُجَ.

* **قوله: «زائراتِ القبور»**: قيل: هذا قبل النهي، ثم أذن لهن حين نسخ النهي، وَقيل: بقين تحت النهي؛ لقلة صَبرهن، وكثرة جزعهنَّ، وَتخصيصُ اللعن بهن يؤيد ذلك، وَاتخاذُ المساجد عليها أن يجعلَها قبلةً يَسجد إليها في الصلاة كالوثن، وأما مَن لا يتوجه إلى القبر، فلا حرَج له في الصلاة في المقبرة.

* **«والسُّرُجَ»**: جمع سِراج، والنهي عنه لأنه تضييع مَال بلا نفع، ويشبه تعظيم القبور؛ كاتخاذها مسَاجد.

***

١١٧٥ـ (٢٠٣١) ـ (١/ ٢٢٩) حدثني يحيى بنِ أَبي كثير: أَن عُمَرَ بنَ معتِّبٍ أَخبره: أَن أَبا حسنٍ مولى أَبي نَوْفَل أَخبره: أَنه اسْتَفْتَى ابنَ عباس في مملوكٍ تحتَهُ مملوكةٌ، فطلَّقَها تَطْليقَتَيْنِ ثم أَعْتَقَها، هل يَصْلُحُ له أَن يَخْطِبَها؟ قال: نَعَمْ، قَضَى بذلك رسولُ الله ﷺ.

* **قوله**: «**ثم أعتقها**»: هكذا في النسخ هاهنا، والصواب: «أُعتقا» على بناء المفعول كما جاء في رواية، ويمكن أن يكون؛ أي: أعتقهما سَيدهما، وسَقط الميم، ورواية النسائي وغيره تدل على ما ذكرت.

* «**قال: نعم**»: ظاهره أن الحُر يَملك ثلاث طَلقات، وَإن صَار حُرّاً بعد الطلقتين، فله الرجُوع بَعد الطلقتين؛ لبقاءِ الثالثة الحاصلة[1] بالعتق، لكن العمل على خلافه، فيمكن أن يقال: هذا كان حين كانت الطلقات الثلاث وَاحدة كما رواه ابن عَباس[2]، فالطلقتان للعَبد حينئذ كانتا واحدة، وَهذا أمر قد تقرر أنه منسوخ الآن، فلا إشكال، وَالله تعالى أعلم.

قال ابن ماجَه في «سُننه» بعد ذكر هذا الحديث: قال عبد الرزاق: قال عَبد الله بن المبارك: لقد تحمل أبو الحَسن هذا صخرةً عظيمة على عنقه، انتهى[3].

وذكر النسائي بلفظ أنه قال لمعمر: من هو؟ أي؛ أبو حسَن هذا، لقد حمل صخرة عظيمة[4]، وهذا يشير إلى أنه غير مَعرُوف.

وذكر في «الترتيب»: قال أبو داود: أبو حسَن هذا معروف، روى عنه الزهري، وقال: وكانَ من الفقهاءِ، وقال أبو داود: وَلَيس العمل على هذا الحديث[5].

* * *

---

(١) في الأصل: «الثالث الحاصل».
(٢) رواه مسلم (١٤٧٢)، كتاب: الطلاق، باب: طلاق الثلاث.
(٣) انظر: «سنن ابن ماجه» (١/ ٦٧٣).
(٤) انظر: «سنن النسائي» (٦/ ١٤٥).
(٥) انظر: «سنن أبي داود» (٢/ ٢٥٧).

١١٧٦ـ (٢٠٣٢) ـ (١/ ٢٣٠) عن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ، في الذي يأْتي امرأَتهُ وهي حائضٌ: «يَتَصَدَّقُ بدينارٍ، أَو بنصفِ دينارٍ».

* **قوله: «أو بنصف دينار»**: يدل على أنَّ الصدقة مندوبة، فيسامح فيها بأن يتصَدق بما تيسر من دينار أو نصفه، وبالندب قال كثير من العلماء، وقالوا: الواجب التوبة والاستغفار، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٧٧ـ (٢٠٣٣) ـ (١/ ٢٢٩) عن ابنِ عباسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَكَلَّمَ يومَ الجُمُعَةِ والإمامُ يَخْطُبُ، فهو كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً، والذي يقولُ له: أَنْصِتْ، ليسَ لهُ جُمُعَةٌ».

* **قوله: «كمثل الحمار يحمل أسفاراً»**: كأن هذا العلم؛ أي: العلم بأنه لا ينبغي الكلام عند خطبة الإمام؛ لكونه وَاضِحاً، أو لاشتهاره، نزل منزلة الحاصل عند كل أحد، فمن خالفه، فكأنه ترك العمل بالعلم، مع حصُوله عنده، فشبه بحمار يحمل أسفاراً لذلك.

* **«ليس له جمعة»**: لأنه لغا، ومن لغا، فلا جمعة له؛ كما جاء، لكن لا على معنى أنه لا يسقط الفرض عن ذمته، بل على مَعنى أنه لا ينال الفضيلة المخصُوصة بمن صَلى الجمعة.

وَفي «المجمع»: في إسناده مجالد بن سَعيد، ضعفه الناس، ووثقه النسائي[١].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٨٤).

١١٧٨ ـ (٢٠٣٤) ـ (١/ ٢٢٩) **حدثنا هشام، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ، قال: لو أَنَّ الناسَ غَضُّوا مِن الثُّلُثِ إِلى الرُّبُع، فإِنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «الثُّلُثُ كَثِيرٌ».**

* **قوله: «غَضُّوا»**: ـ بغين وضاد معجمتين ـ؛ من غَضَّ منه يَغُضُّ ـ بالضم ـ: إذا نقص وَوضع.

* **«كثير»**: على معنى أن اللائق أن تكون الوصية بما دُونه، لكن قد يقال: يمكن أن المراد بكثير أنه كافٍ لا حاجة إلى الزيادة عليه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٧٩ ـ (٢٠٣٥) ـ (١/ ٢٣٠) **عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ: أَن رجلاً أَتى ابنَ عَبَّاسٍ، فقال: أُنْزِلَ على النبيِّ ﷺ عَشْراً بمكةَ، وعَشْراً بالمدينة؟ فقال: مَنْ يقولُ ذلك؟ لقد أُنزِلَ عليه بمكة خمس عشرةَ، وبالمدينة عشراً، وخمساً وستينَ وأَكثر.**

* **قوله: «لقد أنزل عليه بمكة عشراً وخمساً وستين وأكثر»**: لا يخفى أنه لا يمكن أن يكون المراد بقوله: خمساً وستين: السنين، وَحينئذ فيمكن أن يراد: الشهور أو الأيام، وَالثاني أقرب بما تقدم من رواية عكرمة عنه: أنه مكث بمكة؛ أي بعد ما أنزل عليه عشراً، فإنه يمكن زيادة أيام تركت لكونها كسراً، والأول أوفق بما جاء عن عَمار: أنه أقام بمكة خمس عشرة؛ أي: بَعد النبوة، ذكره مُسلم[1]، وَبالجملة، فالرواية عن ابن عباس مختلفة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٨٠ ـ (٢٠٣٦) ـ (١/ ٢٣٠) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الوَداع: «يا أَيُّها النَّاسُ! أَيُّ يَوْمٍ هذا؟»، قالوا: هذا يَومٌ حَرامٌ. قال: «أَيُّ بلدٍ**

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٤/ ١٨٢٧)، (حديث رقم: ٢٣٥٣).

هذا؟»، قالوا: بلدُ حرامٌ. قال: «فأَيُّ شهرٍ هذا؟» قالوا: شَهْرُ حرامٌ. قال: «إنَّ أَموالَكُم ودِماءَكم وأَعرَاضَكُم عليكم حَرامٌ، كحُرْمَةِ يَوْمِكُم هذا، في بَلَدِكُم هَذا، في شَهْرِكُم هذا»، ثم أَعادها مِرَاراً، ثم رَفَعَ رأْسَه إلى السماءِ فقال: «اللهُمَّ هل بَلَّغْتُ» مراراً، قال: يقولُ ابنُ عباس: واللهِ إنَّها لَوَصِيَّةٌ إلى رَبِّه ـ عز وجل ـ، ثم قال: «أَلا فَلْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُم رقابَ بَعْضٍ».

* **قوله: «إن أموالكم ودماءكم... إلخ»**: قيل تقديره: أخذُ أموالكم، وَسفكُ دمائكم؛ إذ الذَّوات لا توصف بتحريم ولا بتحليل، فيقدر في كل ما يناسبه.

قلت: يمكن أن يقدر وَاحد عام، فيُحمل بالنظر إلى كل وَاحد عَلَى ما يليق به؛ كتناول دمائكم، وتعرضها، ثم ليسَ الكلام من مقابلة الجمع للجَمع لإفادة التوزيع حتى يصير المعنى: أن دم كل أحد وَماله حرَام عليه، بل قوله: «دماءكم» لإفادة العموم؛ أي: دَم كل أحد حرَام عليه وعلى غيره، «وأموالكم» لإفادة أن مال كل أحد حرام على غيره، ويمكن أن يقال: المعنى: أن دم كل أحد وماله حرام على غيره.

وأما حرمة الدم على نفسه، فليسَ بمقصودة في هذا الحديث، وَإنما هو مَعلوم من خارج، وذلك لأن تعرض المرء دَمَ نفسه ممنُوع طبعاً، فلا حاجة إلى ذكره إلا نادراً.

* **«لوَصية»**: يحتمل أن المراد بها الإشهاد، أو تفويض أمر الأمة إلى الله تعالى بأنه مَا قصَّر في التبليغ، فما بقي إلا التوفيق منه تعالى ليعملوا بما علموا.

* **«كفاراً»**: أي: كالكفار، وجملة «يضرب» بيان له، ونصب كفاراً على الحالية، أو الخبرية؛ إذ المعنى: لا تصيروا.

* * *

١١٨١ـ (٢٠٣٧) ـ (١/ ٢٣٠) عن موسى بنُ مسلم الطَّحَّان الصَّغيرِ، قال: : سمعتُ عِكْـرِمَـةَ يَـرْفَـعُ الحـديـثَ ـ فيمـا أُرى ـ إلـى ابـنِ عبـاس، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَرَكَ الحيَّاتِ مَخَافَة طَلَبِهِنَّ، فلَيْسَ مِنَّا، ما سالَمْنَاهُنَّ منذُ حارَبْناهُنَّ».

* **قوله**: «**مخافةَ طلبهنَّ**»: أي: مخافةَ أن يؤذين قاتلَهن.

* «**منا**»: أي: من أهل طريقتنا.

* «**ما سالمناهُنَّ**»: أي: ما صالحنا الحياتِ منذُ حاربناهنَّ؛ كأن المراد: ما شَرع الله تعالى محبتهن لنَا، أو ما نسخ عَداوتهن منذ شرع لنا ذلك، فأمرنا بقتلهن، أو مَا أزال عَداوتهن عَن قلوبنا بَعد أن وضعها في قلوبنا، وَالله تعالى أعلم.

ثم لعل المراد: ما لا يظهر فيه علامة أن يكون جناً، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٨٢ـ (٢٠٣٨) ـ (١/ ٢٣٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ في الفَجْر في أَوَّل ركعة: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ [البقرة: ١٣٦] إلى آخر الآية، وفي الركعة الثانية: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٢].

* **قوله**: «**كان يقرأ في الفجر**»: أي: في سنة الفجر بعد الفاتحة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٨٣ـ (٢٠٣٩) ـ (١/ ٢٣٠) عن ابنِ عباسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ خَرجَ مُتَخَشِّعاً مُتَضَرِّعاً، مُتَوَاضِعاً، مُتَبَذِّلاً، مُتَرَسِّلاً، فَصَلَّى بالنَّاسِ ركعتينِ كما يُصَلِّي في العيدِ، لم يَخطُبْ كخُطْبَتِكُم هذه.

* قوله: «متبذِّلاً»: ـ بمثناة ثم مُوَحدة ثم ذال معجمة ـ؛ من التبذُّل، وهو ترك الزينة، ويُحتمل أن يكون بتقديم الموحدة؛ من الابتذال، وهو بمعناه.

* «مترسِّلاً»: من ترسَّلَ في كلامه وَمشيه: إذا لم يعجل.

* «لم يخطب»: أي: كانت خطبته حثاً على الاستغفار ونحوه، ولم تكن كخطبة الجمعة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٨٤ـ (٢٠٤٠) ـ (١/ ٢٣٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما خرجَ النبيُّ ﷺ من مَكَّةَ، خرج عَليٌّ بابنةِ حمزةَ، فاختصَمَ فيها عليٌّ، وجعفرٌ، وزيدٌ إلى رسول ﷺ، فقال عليٌّ: ابنةُ عَمِّي، وأَنا أَخْرَجْتُها. وقال جعفر: ابنةُ عَمِّي، وخالتُهَا عندي. وقال زيدٌ: ابنةُ أَخي، وكان زيدٌ مؤاخياً لِحَمْزةَ، آخى بينَهما رسولُ الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لزيدٍ: «أَنتَ مَوْلاَيَ ومَوْلاها»، وقال لعليٍّ: «أَنتَ أَخِي وصاحِبي»، وقال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقي، وهي إلى خالَتِها».

* قوله: «فاختصم فيها علي. . . إلخ»: قد سبق الحَديث في مسند علي.

* * *

١١٨٥ـ (٢٠٤١) ـ (١/ ٢٣٠) عن عبد الرحمن بنِ وَعْلَة، قال: سأَلتُ ابنَ عباس عن بيع الخَمْرِ، فقال: كان لرسولِ الله ﷺ صَدِيقٌ من ثَقِيفٍ، أومن دَوْسٍ، فَلَقِيَهُ بمكة عامَ الفتحِ برَاويةِ خَمْرٍ يُهديها إِليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أَبا فُلانٍ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الله حَرَّمَها؟»، فأَقبلَ الرجلُ على غُلامِه، فقال: اذْهَبْ فَبِعْها. فقال رسول الله ﷺ: «يا أَبا فُلانٍ! بماذا أَمَرْتَهُ؟»، قال: أَمَرْتُه أَن يَبيعَها. قال: «إِنَّ الذي حَرَّمَ شُرْبَها حَرَّمَ بَيْعَها»، فَأَمَرَ بها فأُفْرِغَتْ في البَطْحاءِ.

* قوله: «براوية»: هي القِرْبة الكبيرة التي يروي مَا فيها.

* **«يُهديها»**: من الإهداء.

* **«أما علمتَ؟»**: يُريد: أن الخمر حرَام، فلعلك ما علمتَ بذلك، ففعلتَ ما فعلتَ لذلك.

* **«فقال: اذهب»**: أي: قال[1] ذلك سراً كما جاء به الرواية.

* * *

١١٨٦ـ (٢٠٤٢) ـ (١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَعْرِضُ الكِتابَ على جبريلَ ـ عليه السَّلام ـ في كُلِّ رمضانَ، فإذا أَصبَحَ رسولُ الله ﷺ من الليلةِ التي يَعْرِض فيها ما يَعْرِضُ، أَصْبَحَ وهو أَجْوَدُ مِنَ الرِّيح المُرْسَلَةِ، لا يُسأَلُ عن شيءٍ إلا أَعطاهُ، فلما كان في الشهرِ الذي هَلَكَ بَعْدَهُ، عَرَضَ عليه عَرْضَتَيْنِ.

* **قوله: «من الريح المرسَلَة»**: أي: المتروكة على طبعها في الهبوب، قيل: يحتمل أن يكون زيادة الجُود بمُجَرد لقاء جبريل، أو بمدارسة آيات القرآن؛ لما فيه منَ الحث عَلى مكارم الأخلاق، والثاني أوجه، كيف والنبيُّ ﷺ ـ على مَذهب أهل الحق ـ أفضلُ من جبريل؟ فما جالسَ الأفضلُ إلا المفضولَ.

قلتُ: لكن قراءة النبي ﷺ القرآن في صلاة الليل وغيرها كانت دائمة.

ويمكن أن يكون لنزول جبرئيل عَن الله تعالى كلَّ ليلة تأثير، أو تكون مكارمُ الأخلاق؛ كالجُود وغيره في الملائكة أتمَّ؛ لكونها جِبِلِّية، وهَذا لا ينافي أفضلية الأنبياء ـ عليهم السلام ـ باعتبار كثرة الثواب على الأعمال، أو يقال: زيادة الجود كان بمجمُوع اللقاءِ والمدارسة، أو يقال: إنه ﷺ كان يختار الإكثار في

(١) في الأصل: «قاله».

الجود في رمضان لفضله، أو لشكر نزول جبريل عليه كل ليلة، فَاتفق مقارنة ذلك بنزول جبريل، وَالله تعالى أعلم.

* «**هلك بعدَه**»: أي: تُوُفِّي بعده.

***

١١٨٧ـ (٢٠٤٣) ـ (١/ ٢٣١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لجبريلَ: «ما يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ قال: فَنَزَلَتْ: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ﴾ [مريم: ٦٤] **إلى آخر الآية.**

* **قوله**: «**فنزلت**: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ ﴾ . . . **إلخ**»: أي: فهو واردٌ عَلَى لسان الملائكة؛ لأنه جَواب عَنهم حكاية عَما ينبغي لهم أن يقولوا، فلا يَرد أنه كيف يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ ﴾ . . . إلخ.

***

١١٨٨ـ (٢٠٤٤) ـ (١/ ٢٣١) عن عَطاء قال: حَضَرْنا مع ابن عباسٍ جِنَازَةَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ بسَرِفَ، قال: فقال ابنُ عباسٍ: هذه ميمونةُ، إذا رَفَعْتُمْ نَعْشَها، فلا تُزَعْزِعُوها، ولا تُزَلْزِلوها؛ فإن رسولَ الله ﷺ كان عندَه تِسْعُ نِسوةٍ، وكان يَقْسِمُ لِثمانٍ، وواحِدَةٍ لم يكن ليَقْسِمَ لها. قال عطاء: التي لم يكن يَقْسِم لها صَفِيَّةُ.

* **قوله**: «**بسَرِف**»: ـ بفتح سين وكسر راء ـ: اسم موضع بقرب مكة، غير منصرف.

* «**فلا تزعزعُوها**»: من زَعْزَعَ ـ بزاي معجمة مكررة، وعين مُهملة مُكررة ـ: إذا حرك؛ أي: فلا تحركوا الجنازة تعظيماً لها.

* «**فكان يقسم لثمان**»: من جملتهن ميمونة، فينبغي لكم أن تعرفوا فضلَها وتراعوه.

* «صفية»: قال الطحَاوي: هذا وهم، وَالصَّواب: سَوْدَة، وتبعه عياض، وصوَّب الحافظُ قولَ الطحاوي، وقررهُ[1]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٨٩ـ (٢٠٤٥) ـ (١/ ٢٣١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان أَكثر ما يُصلِّي رسولُ الله ﷺ الركعتينِ اللَّتينِ قَبْلَ الفجر: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ [البقرة: ١٣٦] إلى آخر الآية، والأُخرى: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

* **قوله: «كان أكثر ما يصلي»**: أي: يصلي به؛ أي: أكثر قراءة يصلي بها قراءة هاتين الآيتين، أو أكثر قرآن يصلي به هاتان[2] الآيتان.

* * *

١١٩٠ـ (٢٠٤٦) ـ (١/ ٢٣١) حدثنا عثمانُ بنُ حَكِيمٍ، قال: سأَلتُ سعيدَ بن جُبَيْرٍ عن صوم رَجَبٍ، كيف ترى فيه؟ قال: حَدَّثني ابنُ عباسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ كانَ يَصومُ حتَّى نقولَ: لا يُفطِرُ، ويُفْطِرُ حتَّى نقولَ: لا يَصُومُ.

* **قوله: «قال: حدثني ابن عباس»**: كأنه أراد بذلك: أن خصوص رجب غير وارد.

* * *

١١٩١ـ (٢٠٤٧) ـ (١/ ٢٣١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ أَكْحالِكُم الإِثْمِدُ، يَجْلُو البَصَرَ، ويُنْبِتُ الشَّعَرَ».

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ١١٣).

(٢) في الأصل: «هذان».

* **قوله: «الإِثْمِد»**: ـ بكسر همزة وميم ـ: حجَر يُكتحل به.

* **«ويُنبت»**: من الإنبات.

* * *

١١٩٢ـ (٢٠٤٨) ـ (١/ ٢٣١) **عن سعيد بنِ جُبَيْرٍ، قال: لَقِيني ابنُ عباسٍ، فقال: تزوَّجْتَ؟ قال: قلتُ: لا. قال: تَزَوَّجْ. ثُمَّ لقيني بَعْدَ ذلك، فقال: تزوَّجتَ؟ قال: قلت: لا، قال: تزوَّجْ؛ فإنَّ خيرَ هذه الأُمةِ كان أكثرَها نِسَاءً.**

* **قوله: «فإن خير هذه الأمة»**: الظاهر أنه أراد به: النبيَّ ﷺ، ولم يرد أن كل من كثر نساؤه فهو خير، وَيحتمل أنه أراد أن كثرة النساء من الخيرات، لا من أمور الدنيا المانعة مِنَ الزهد، فمن كثر نساؤه، فهو خير من هذه الجهة.

* * *

١١٩٣ـ (٢٠٤٩) ـ (١/ ٢٣١) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَرسَلْتَ الكَلْبَ، فأَكَلَ من الصَّيْدِ، فلا تَأْكُلْ، فإنَّما أَمْسَكَ على نَفْسِهِ، وإذا أَرْسَلْتَهُ فَقَتَلَ ولم يَأْكُلْ، فكُلْ، فَإِنَّما أَمْسَكَ على صاحِبِه». قال عبد الله: وكان في كتاب أَبي: عن إبراهيمَ، قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ، فضرب عليه أَبي كذا قال أَسباط.**

* **قوله: «فإنما أمسك على نفسه»**: أي: فما وُجد شرطُ الحلِّ الذي هو الإمساكُ لصاحبه بالنص.

* * *

١١٩٤ـ (٢٠٥٠) ـ (١/ ٢٣١) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرائِضُ، وهُنَّ لَكُمْ تَطَوُّعٌ: الوِتْرُ، والنَّحْرُ، وصَلاةُ الضُّحَى».**

* **قوله: «والنحر»**: أي: الأضحية؛ لقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢].

وقال بعضهم: لعله الفجر كما في «الجامع الصغير»، ولا يظهر، إلا أن يراد: سنة الفجر، ولعله نظر إلى أن الكلام في جنس الصلاة، وإلا فلا وجه له، وَالله تعالى أعلم.

وَفي إسناده: أبو جناب الكلبي، ضعفوه لكثرة تدليسه.

* * *

١١٩٥ـ (٢٠٥٢) ـ (١/ ٢٣١) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ألتَمِسُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ، في تاسِعْةٍ تَبْقى، أَو خامِسَةٍ تَبْقَى، أَو سَابِعَةٍ تَبْقى».**

* **قوله: «التمسوها»**: أي: ليلة القدر.

* **«في تاسعة تبقى»**: أي: في أولى التسع الباقية، وهكذا قياس ما بقي.

قال الزركشي: الأولى ليلة إحدى وَعشرين، وَالثانية ليلة خمس وعشرين، وَالثالثة: ليلة ثلاث وعشرين، هكذا قال مالك.

وقال بَعضهم: إنما يصح مَعناه وَيُوافق ليلة القدر وتراً من الليالي إذا كان الشهر ناقصاً، فإن كَانَ كَاملاً، فلا يكون إلا في شفع، فيكون التاسعة الباقية ليلة اثنين وعشرين، وَعلى هذا القياس كما ذكره البخاري عَن ابن عَباس، ولا يصادف واحد منهن وتراً.

وهذا على طريقة العرب في التاريخ إذا جاوزوا نصف الشهر، فإنما يؤرخون بالباقي منه، لا بالماضي، انتهى.

قلت: يمكن بناء العدَد على المتيقَّن، ولا يخفى أن ما بقي يقيناً في الشهر هو الموافق بالناقص؛ إذ التمام محتمل، فيوافق الأوتار، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١١٩٦ـ (٢٠٥٣) ـ (١/ ٢٣١) عن ابنِ أَبي نَجيحٍ، عن أَبيه، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: ما قاتَلَ رسولُ الله ﷺ قوماً حَتَّى يَدْعُوَهُمْ.

* قوله: «ما قاتل»: هذا على ما اطلع هو عليه، أو مراده: أنه كان كذلك في أول الأمر، وإلا فقد جاء أنه أغار على بني المصطلق وهم غارون، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٩٧ـ (٢٠٥٤) ـ (١/ ٢٣١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأْمُرُ بناتِهِ ونِساءَه أَن يَخْرُجْنَ في العِيدَيْنِ.

* «يأمر بناته»: قد جاء التأكد في خروج النساء إلى العيدين في «الصَّحيحين»[١] وَغيرهما.

* * *

١١٩٨ـ (٢٠٥٥) ـ (١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما مَرِضَ النبيُّ ﷺ، أَمر أَبا بكر أَن يُصَلِّيَ بالناسِ، ثم وَجَدَ خِفَّةً، فَخَرَجَ، فلما أَحسَّ به أَبو بكرٍ، أَراد أَن يَنْكُصَ، فأَومأَ إِليه النبيُّ ﷺ، فَجَلَسَ إِلى جَنْب أَبي بكرٍ عن يَسارِه، واسْتَفْتَحَ مِن الآية التي انتَهى إِليها أَبو بكرٍ.

* قوله: «فلما أَحَسَّ به»: أي: بمجيئه.

* «أن ينكُِصَ»: كيضرِب وَينصُر؛ أي: يرجع إلى مكانه المتأخر الذي يعتاده.

* «واستفتح»: يدل على أنه ﷺ أَمَّهم.

---

(١) رواه البخاري (٩٣١)، كتاب: العيدين، باب: خروج النساء والحُيَّض إلى المصلَّى، ومسلم (٨٩٠)، كتاب: صلاة العيدين، باب: ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى، عن أم عطية ـ رضي الله عنها ـ.

١١٩٩ـ (٢٠٥٧) ـ (١/ ٢٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لا تَعِبْ على مَنْ صامَ في السَّفَر، ولا على مَن أَفْطَرَ، قد صامَ رسولُ الله ﷺ في السفرِ، وأَفْطَرَ.

* **قوله: «لا تَعِبْ»**: نهيٌ من العيب.

* * *

١٢٠٠ـ (٢٠٥٨) ـ (١/ ٢٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَرْسَلَ رسولُ الله ﷺ إلى أَهل قريةٍ على رأس أَربعةِ فَرَاسخَ ـ أَو قال: فَرسَخين ـ يومَ عاشوراءَ، فأَمر مَن أَكَل أَلاَّ يأْكُلَ بَقِيَّةَ يومِه، ومَنْ لم يَأْكُلْ أَنْ يُتِمَّ صَوْمَه.

* **قوله: «ألاَّ يأكلَ»**: لموافقة الصائمين، ولا يخفى أن هذا التأكد لا يناسب الفرض، فالظاهر أنه كان يومئذ فرضاً، وحينئذ، فقوله: «ومَن لم يأكل. . . إلخ» يَدل على جَواز نية الصوم الفرض مِن النهار، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: فيه جابر الجعفي، وثقه شعبة، والثوري، وفيه كلام كثير[1].

قلت: والمعنى صَحيحٌ مَوجُود في الصحيح.

* * *

١٢٠١ـ (٢٠٦٠) ـ (١/ ٢٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بإسباغِ الوُضُوءِ.

* **قوله: «أَمَرَنا»**: أي: أهلَ البيت كما سبق.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٨٥).

١٢٠٢ـ (٢٠٦١) ـ (١/ ٢٣٢) عن ابن عباس: أَن رسولَ الله ﷺ صَلَّى على بِساطٍ.

* قوله: «**صلَّى على بِساط**»: ـ بكسر الباءِ ـ: ما يبسط كالفراش لِمَا يفرش. وفي إسناده زمعة بن صَالح ضعيف.

* * *

١٢٠٣ـ (٢٠٦٢) ـ (١/ ٢٣٢) عن عبدِ الرحمن بنِ عابِسٍ، قال: قلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: أَشَهِدْتَ العيدَ مع رسولِ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ، ولولا مكاني منه، ما شَهِدْته لِصغَري، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فصَلَّى عند دارِ كَثيرِ بنِ الصَّلْت ركعتينِ، ثم خَطَبَ، لم يَذْكُرْ أَذاناً ولا إِقامةً.

* قوله: «**لولا مكاني منه**»: أي: قربتي منه ومنزلتي.

* * *

١٢٠٤ـ (٢٠٦٣) ـ (١/ ٢٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الخوفِ بذي قَرَد ـ أَرض من أَرض بني سُلَيْم ـ، فَصَفَّ الناسُ خَلْفَه صَفَّيْنِ: صَفٌّ مُوازي العدوِّ، وصَفٌّ خَلْفَه، فصلَّى بالصَّفِّ الذي يلِيه ركعةً، ثم نَكَصَ هؤلاء إلى مَصَافِّ هؤلاءِ، وهؤلاءِ إلى مَصَافِّ هؤلاءِ، فصلَّى بهم ركعةً أُخرى.

* قوله: «**بذي قَرَد**»: ـ بفتحتين ـ: موضع على ليلتين من المدينة، كذا في «المجمع».

* «**فصف الناسُ**»: صَفَّ جاء لازماً ومتعدياً، فالناسُ ـ مَرفوع أو منصوب ـ.

* «**صَفٌّ**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: أحدهما.

* «**إلى مصافِّ هؤلاء**»: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: مواقفهم.

* * *

١٢٠٥ـ (٢٠٦٤) ـ (١/ ٢٣٢) حدثنا أُسامةُ بنُ زيدٍ، قال: سأَلتُ طاوساً عن السُّبْحَةِ في السفر، قال: والحسنُ بنُ مسلمِ بنِ يَناق جالسٌ، فقال الحسنُ بنُ مسلم، وطاوسٌ يسمع: حدثنا طاوسٌ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: فَرَضَ رسولُ الله ﷺ صلاة الحَضَرِ والسفرِ، فكما تُصَلِّي في الحَضَرِ قَبْلَها وبعدَها، فَصَلِّ في السفرِ قَبلَها وبعدَها.

قال وكيعُ مرة: وَصلِّها في السفرِ.

* **قوله: «وطاوس يسمع»**: جملة حالية.

* **«فصلِّ في السفر»**: فإن صلاة السفر مثل صلاة الحضر في الافتراض.

* * *

١٢٠٦ـ (٢٠٦٥) ـ (١/ ٢٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بِرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وبالوِتْرِ، ولم يُكْتَبْ».

* **قوله: «ولم يكتب»**: أي: كل منهما عليكم كما تقدم، أو عليَّ أيضاً، عَلى أنه أمر بهما ندباً.

وقد تقدم أن الحديث المتقدم ضعيف.

* * *

١٢٠٧ـ (٢٠٦٦) ـ (١/ ٢٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن النبيَّ ﷺ كان إذا قرأَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: «سُبحانَ رَبِّيَ الأَعْلى».

* **قوله: «قال: سبحان ربي الأعلى»**: أي: امتثالاً لأمرِه تعالى، وَفيه بيان أن الاسم مقحم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٠٨ـ (٢٠٦٧) ـ (١/ ٢٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما مَرَّ رسولُ الله ﷺ بوادي عُسْفانَ حين حَجَّ، قال: «يا أَبا بَكْرٍ! أَيُّ وادٍ هذا؟»، قال: وادي عُسْفانَ، قال: «لَقد مَرَّ به هُودٌ وصالحٌ على بَكْرَاتٍ حُمْرٍ خُطُمُها اللِّيفُ، أُزُرُهم العَباءُ، وأَرْدِيَتُهم النِّمَارُ، يُلَبُّونَ، يَحُجُّون البيتَ العَتِيقَ».

* قوله: «لقد مرَّ به هود»: أي: حالَ حَياتهما، أو في ذلك الحج؛ بناء عَلَى أن الأنبياء أحياء.

* «على بَكْرات»: ـ بفتح فسكون ـ والبكر من الإبل: بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بَكْرة.

* «النمار»: بُرودٌ من صوف يلبسها الأعراب.

وفي «المجمع»: فيه زمعة بن صَالح، وَفيه كلام، وقد وُثِّق[1].

* * *

١٢٠٩ـ (٢٠٦٨) ـ (١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن النبيَّ ﷺ كان يُنْبَذُ له ليلةَ الخميس، فيَشْرَبُه يَوْمَ الخميس ويَوْمَ الجمعة ـ قال: وأُرَاهُ قال: ويَوْمَ السبت ـ، فإذا كان عِنْدَ العصرِ، فإن بَقِيَ منه شيءٌ، سَقَاه الخَدَمَ، أَو أَمَر به فَأُهَرِيقَ.

* قوله: «فإذا كان»: أي: الزمان عند العصر.

* «سقاه الخَدَمَ»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: إن لم يكن مسكراً.

* «فأهريق»: إن كان مسكراً.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٢٠).

١٢١٠ـ (٢٠٦٩) ـ (١/ ٢٣٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ في القرآنِ بِغَيرِ عِلْمٍ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

* **قوله: «من قال في القرآن»**: أي: تكلم في نظمه وَحركاتِهِ وسكناته، وتصرف فيه بالرأي من غير علم له بالرواية، معَ أنه أمر يحتاج إلى الرواية، أو تكلم في معنَاهُ من غير اسْتناده إلى العلوم التي يتوقف عليها القول في القرآن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢١١ـ (٢٠٧٠) ـ (١/ ٢٣٣) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: لما نَزَلتْ هذه الآيةُ: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. **قال: دَخَل قُلوبَهم منها شيءٌ لم يَدْخُل قُلوبهم من شيءٍ، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «قُولوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا وسَلَّمْنا»، فألْقَى اللهُ الإيمانَ في قلوبهم، فأَنزل الله ـ عز وجل ـ:** ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥ـ٢٨٦]. **قال: أَبو عبد الرحمن: آدمُ هذا: هو أَبو يحيى بنِ آدمَ.**

* **قوله: «دخل قلوبَهُم منها شيء»**: أي: ثقل.

* **«من شيء»**: من القرآن.

* **«فألقى الله الإيمانَ»**: أي: الطمأنينة والقرار والتسليم والرضَا، وأزال عَنهم ما كانوا يجدونه من الكراهية الطبعية.

قوله: «**فأنزل الله تعالى... إلخ**»: نسخاً لذلك بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾[البقرة: ٢٨٦]؛ كما في حديث أبي هُرَيرَةَ، وَفي تحقيق هذا النسخ كلام ذكره النووي في «شرح مُسْلم» في كتاب «الإيمان»[1]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢١٢ـ (٢٠٧١) ـ (١/٢٣٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: **أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعاذَ بنَ جَبَلَ إلى اليَمَنِ، قال: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلهَ إلاَّ اللهُ، وأَنِّي رَسُولُ الله، فإِنْ هُمْ أَطاعُوكَ لذلكَ، فأَعْلِمْهُم أَنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ افْتَرَضَ عليهم خَمْسَ صلواتٍ في كُلِّ يوم وليلةٍ، فإِنْ أَطاعُوا لذلك، فأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عليهِمْ صَدَقَةً في أَموالِهم تُؤْخَذُ من أَغنيائِهم وتُرَدُّ في فُقَرَائِهِمْ، فإِن هُمْ أَطاعوكَ لذلكَ، فإِيَّاكَ وكَرائِمَ أَموْالِهم، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّها لَيْسَ بينَها وبَيْنَ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ حِجابٌ».**

* قوله: «**فادْعُهم إلى شهادة... إلخ**»: أراد أن يدعُوَهم إلى الإسلام بالتدريج؛ لأنه أقربُ إلى الطاعة والقبول؛ بخلاف مَا لَو عرض عَلَيهم ديناً مخالفاً لدينهم في أشياء كثيرة؛ فإن ذلك ينفرهم ويبعِّدهم عن القبول، فلا دلالة في الحديث على أن التكليف بالفُروع بَعد الإيمان، كيف وقد أخر الدعوة إلى الزكاة عن الدعوة إلى الصلاة، مع أن التكليف بالزكاة لا يتأخر عن التكليف بالصلاة.

* «**فأَعْلِمْهم**»: من الإعلام.

* «**وتُرَدُّ... إلخ**»: يَدل على وجوب رد الزكاة إلى فقراءِ مَنْ أُخذت منهم، وَأنه لا يَجوز إخراجها إلى غيرهم إلا لضَرورة؛ كعدم فقير فيهم، إلا أن يجعل الضمير للمسلمين مطلقاً.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٢/١٤٩).

* «كرائمَ أموالهم»: جَمع كريمة، وهي خيار المال وَأفضله.

* «وَاتق دعوة المظلوم»: أُريد به: اتق الظلم؛ خوفاً من دَعوته عليك، وهذا لزيادة التأكيد، وإلا فلابد من اتقاءِ الظلم؛ لكونه حَرَاماً، وَإن لم يخف دعوة صَاحبه.

* «وبين الله»: أي: بَين وصُولها إلى محل الاستجابة والقبول، وقد جاء في بعض الأَحاديث: ولو كان كافِراً.

* * *

١٢١٣ـ (٢٠٧٣) ـ (١/ ٢٣٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن النبيَّ ﷺ كانَ إذا سَجَدَ، يُرَى بيَاضُ إبْطَيْهِ.

* **قوله: «يُرى بياضُ إبطيه»**: من التجافي.

* * *

١٢١٤ـ (٢٠٧٤) ـ (١/ ٢٣٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن النبيَّ ﷺ خَطَبَ الناسَ وعليه عِصَابَةٌ دَسِمَةٌ.

* **قوله: «عصابة دسمة»**: العصابة: كلُّ ما عصبت به رأسك؛ من عمامة أو منديل أو خرقة، والدَّسِمة ـ بفتح فكسر ـ؛ أَي: لونها بَين الغبرة[1] والسواد، وَقيل: أي: سوداء، وقيل: أي: كلون الدسم؛ كالزيت.

* * *

١٢١٥ـ (٢٠٧٧) ـ (١/ ٢٣٣) عن عامرِ بنِ واثِلَةَ، قال: قلتُ: لابنِ عَبَّاسٍ: إنَّ قومَكَ يزعُمون أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد رَمَلَ، وأَنَّها سُنَّةٌ. قال: صَدَق قومي،

---

(١) في الأصل: «العبرة».

وكَذَبُوا، قد رَمَل رسولُ الله ﷺ، وليسَتْ بسُنَّةٍ، ولكنه قَدِمَ والمشركون على جبل قُعَيْقعانَ، فَتحَدَّثوا أَنَّ به وَأصحابِه هُزْلاً، وجَهْداً وشِدَّةً، فأَمَرَهم، فرَمَلُوا بالبيتِ ليُريَهُم أَنهم لم يُصِبْهم جَهْدٌ.

* قوله: «هُزْلاً»: ـ بضم هاءٍ وَسكون زاي ـ قيل: وصَوابه؛ هُزالاً بزيادة الألف؛ أي: ـ مَع ضم الهاءِ ـ؛ فإن الهزال ـ بضم الهاءِ ـ ضد السِّمَن، وهو المراد هاهنا، لا الهزل.

* «وجَهداً»: ـ بفتح الجيم ـ؛ أي: مشقة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢١٦ـ (٢٠٧٩) ـ (١/ ٢٣٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أن النبيَّ ﷺ أَهدى في بُدْنِه جَمَلاً كان لأَبي جَهْلٍ، بُرَتُه فِضَّةٌ.

* قوله: «في بُدْنه»: ـ بضم فسكون ـ: جَمع بَدَنة ـ بفتحتين ـ.

* «بُرَته»: ـ بضمِّ باءٍ وَخفة راء ـ: حَلقة يُشد بها الزمام، وتُجعل في لحم الأنف، وَرُبما كانت من شعر.

* * *

١٢١٧ـ (٢٠٨٠) ـ (١/ ٢٣٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِي بجُبْنَةٍ، قال: فَجَعَلَ أَصحابُه يَضْرِبُونَها بالعِصِيِّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ضَعُوا السِّكِّينَ، واذْكُروا اسْمَ الله وَكُلُوا».

* قوله: «أُتِي»: على بناء المفعُول.

* «بجُبْنة»: ـ بضم فسكون، أو بضمتين وتَشْديد نون أو تخفيفها ـ، وَهو الأشهر؛ أي: قطعةٍ من الجبن، وَهو المعروف الذي يؤكل فيه، وَفيه دَليل على طهارة الأنفحة؛ لأنه لا يحصل إلا بها.

* «**بالعِصِيّ**»: ـ بكسرتين وتشديد الياء ـ: جمع عَصًا ـ بفتحتين ـ، وَضبطه بَعضهم على لفظ الإفراد؛ أي: ـ لتنكسر ـ.

* «**ضعوا السكين**»: أي: فيها، وَاقطعُوها به.

وفي «المجمع»: فِيه جَابر الجعفي، ضعفه الجمهُور، وقد وثق، وبقية رِجالهِ رِجَال الصحيح(١).

قلت: وَأصل الحديث من رواية ابن عمر، قد رَواه أبو داود(٢).

* * *

١٢١٨ـ (٢٠٨١) ـ (١/ ٢٣٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بالأَضْحى، والوِتْرِ، ولم تُكْتَبْ».

* **قوله: «الأضحى»**: جمع أَضحاة ـ بفتح الهمزة ـ بمعنى: الأُضْحية؛ كأرطاة وأَرْطَى.

* * *

١٢١٩ـ (٢٠٨٢) ـ (١/ ٢٣٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَدَّمَنا رسولُ الله ﷺ ـ أُغَيْلَمَةَ بني عبدِ المُطَّلب ـ على حُمُراتٍ لنا من جَمْعٍ ـ قال سفيان: بلَيْلٍ، ـ فجَعَل يَلْطَحُ أَفْخاذَنا، ويقول: «أُبَيْنِيَّ! لا تَرْمُوا الجَمْرَةَ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»، وزاد سفيان: قال ابنُ عباس: ما إِخالُ أَحداً يَعْقِلُ يَرمي حتى تَطْلُعَ الشمسُ.

* **قوله: «قَدَّمَنا»**: من التقديم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٤٢ ـ٤٣).

(٢) رواه أبو داود (٣٨١٩)، كتاب: الأطعمة، باب: في أكل الجبنة، عن ابن عمر، ـ رضي الله عنهما ـ.

* «أُغيلمةَ»: تصغير أَغْلِمة، والمراد: الصبيان، وَلذلك صَغَّرهم، ونصبه على الاختصاص.

* «على حُمُرات»: جمع حُمُر جَمعَ تَصْحيح.

* «يَلْطَحُ»: من اللَّطح ـ بالحاءِ المهملة ـ: الضَّرب الخفيف.

* «أُبَيْنِيَّ»: ـ بضم همزة وفَتح موحدَة وَسكون تحتية وكسر نون ثم ياء مشددة ـ قيل: هو تصغير أَبنى؛ كأعمى وأُعَيْمٍ، وَهو اسم مفرد يَدل عَلى الجمع، أو جمع «ابن» مقصُوراً كما جاء مَمدوداً.

بقي أن القياس حينئذ عند الإضافة إلى ياء المتكلم أُبَيْناي، فكأنه ردَّ الألف إلى الواو على خلاف القياس، ثم قلب الواو ياء، وأُدغم الياءُ في الياءِ، وكسر مَا قبلها، وَيحتمل أن يكون مقصور الآخر لا مشدده، فَالأمر أظهر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٢٠ـ (٢٠٨٥) ـ (١/ ٢٣٤) قال ابنُ عَبَّاسٍ: ما نَدرِي أَكانَ رسولُ الله ﷺ يَقْرَأُ في الظُّهرِ، والعَصْرِ؟ ولَكِنَّا نَقْرَأُ.

* **قوله: «ما ندري»**: كأنه شك بعد أن كان يجزم بِعَدم القراءة كما جاء عنه، وقد سَبق.

* **«ولكنا»**: أي: الصَّحابة.

وَرجاله ثقات، إلا أن الحسَن أرسَل عَن ابن عَباس.

* * *

١٢٢١ـ (٢٠٨٧) ـ (١/ ٢٣٤) عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: سمعتُ ابنَ عُمَرَ يقولُ: كُنَّا نُخَابِرُ، ولا نَرَى بذلك بأساً، حتى زَعَم رافعُ بنُ خَدِيج: أن رسولَ الله ﷺ نهى عنه.

قال عمرو: ذكرتُه لطاوس، فقال طاوس: قال ابنُ عباس: إنما قال رسولُ الله ﷺ: «يَمْنَحُ أَحدُكم أَخاهُ الأَرضَ، خيرٌ له من أن يأْخُذَ لها خَرَاجاً مَعْلُوماً».

* قوله: «نُخابرُ»: المخابرة: هِيَ المزارعة على نصيب مَعْلوم؛ كالربع والثلث.

* «إنما قال»: أي: مَا نهى، وَإنما قال هذا، فزعم ابن خديج أنه نهى.

* «يمنح»: يعطيه بلا أجرة، وهو مبتدأٌ، إمَّا بتقدير «أن»، أو بدُونهَا، وخبره:

* «خير»: كما في «تسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ»[1]، وَمثلهُ قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾[الروم: ٢٤].

* * *

١٢٢٢ـ (٢٠٩٠) ـ (١/ ٢٣٤) عن ابنِ عباسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا رَمَيْتُمُ الجَمْرَةَ، فقد حَلَّ لكم كلُّ شيءٍ إلا النِّسَاءَ»، فقال رجل: والطِّيبَ، فقال ابنُ عباسٍ: أَمَّا أَنا، فقد رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَضْمَخُ رأْسَه بالسُّكِّ، أَفَطِيبٌ ذاك أَم لا؟!.

* قوله: «والطيب»: يريدُ: أن الطيب أيضاً مُستثنى، كالنساءِ.

* «يَضْمِّخ»: ـ بضاد وخاء معجمتين بينهما ميم ـ؛ من ضمخ؛ كنصر، بمعنى تضمَّخ، وهو التلطخُ بالشيء والإكثارُ منه.

في «القامُوس»: الضَّمْخ: لَطْخُ الجسَد بالطيب حَتى كأنه يقطر[2].

---

(١) انظر: «مجمع الأمثال» للميداني (١/ ١٢٩).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروز أبادي (ص: ٣٢٦).

* «بالسُّكِّ»: ـ بضم مهملة وتشديد كاف ـ: طيب مَعرُوف يضاف إلى غيره من الطيب، ويستعمل.

* * *

١٢٢٣ـ (٢٠٩١) ـ (١/ ٢٣٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: احْتَجَم النبيُّ ﷺ في الأَخدَعَيْنِ، وبينَ الكَتِفَيْنِ.

* قوله: «في الأَخْدَعَين»: هما عرقان في جانبي العنق.

* * *

١٢٢٤ـ (٢٠٩٣) ـ (١/ ٢٣٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَدِمَتْ عِيرٌ المدِينةَ، فاشترى النبيُّ ﷺ منها، فرَبِحَ أَواقِيَّ، فقَسَمَها في أَرامِلِ بني عبدِ المُطَّلِبِ، وقال: «لا أَشْتَرِي شيئاً لَيْسَ عِنْدِي فيهِ ثَمَنُه».

* قوله: «عِيْر المدينة»: ـ بكسر عين وسُكون ياء ـ: إبل تحمل المتاع.

* «ليسَ عندي فيه ثمنُه»: احتراز عن دَين لا وفاء به عنده؛ لأنه قد يُؤَدي إلى موته مديوناً.

* * *

١٢٢٥ـ (٢٠٩٤) ـ (١/ ٢٣٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن مَهْرِ البَغِيِّ، وثَمَنِ الكَلْبِ، وثَمَنِ الخَمْرِ.

* قوله: «عن مَهْر البغيِّ»: أي: عن أُجرة الزانية عَلى الزنا.

* «وثمن[1] الكلب»: ظاهره: عَدَم جَواز البَيع، وَعليه الجُمهور، وجَوزه

---

(١) في الأصل: «وتمكن».

الحنفية، وَحملوا الحديث على غير المأذون في اتخاذه، وَأما المنتفع به حراسة أو اصطياداً، فيجوز.

* «وثمن الخمر»: ظاهره: أنه لا يجوز بَيعه، ولا يحل ثمنه، وَإن وكل به ذمياً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٢٦ـ (٢٠٩٥) ـ (١/ ٢٣٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي، فجاءَت جاريتانِ من بني عبدِ المطلبِ حَتَّى أَخذَتا برُكْبَتَيْهِ، فَفَرَعَ بَيْنَهما.

* قوله: «ففرع بَينهما»: ـ بفاءٍ وراءٍ وعَين مهملة، وفي الراءِ يَجُوز التخفيف وَالتشديد ـ؛ أي: حجزَ وفرَّق كما في بَعض الأصول، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٢٧ـ (٢٠٩٦) ـ (١/ ٢٣٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بمَوْعِظَةٍ، فقالَ: «إنَّكُم مَحْشورونَ إلى الله تعالى حُفاةً عُراةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٤]، فأَوَّلُ الخلائقِ يُكْسَى إبراهيمُ خليلُ الرحمن ـ عز وجل ـ، قال: ثُمَّ يُؤْخَذُ بقَوْمٍ منكم ذَاتَ الشِّمال ـ قال ابن جعفرٍ: وإنَّه سَيُجَاءُ برجالٍ من أُمَّتي، فيُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشِّمال ـ فأَقُولُ: يا ربِّ! أَصحابي، قال: فيُقالُ لي: إنَّك لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّين على أَعْقَابِهِمْ مُذْ فارَقْتَهُم، فأَقُولُ كما قالَ العبدُ الصالحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآية إلى: ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[المائدة: ١١٧ـ١١٨]».

* قوله: «ذات الشمال»: أي: طريق أهل النار، والشِّمال ـ بالكَسر ـ: ضد اليمين، وَلعَل وَجْه تسميتها بهذا الاسْم أن أهل النار يؤتَوْن كتبهم بشمالهم.

* «أصحابي»: أي: هم من كانوا في الدنيا أصحابي، فما بالهم يصرفون إلى النار اليَوم؟

* «**مرتدين**»: أي: عَن الدين، وَهذا في أمثال أصحاب مسيلمة ممن ارتدَّ من الأعراب، وَإلا فالمشهورون من الصحابة قد ظهر في ثباتهم على الدين والسعي الجميل في انتظام أمره مَا ظهر، فجزاهم الله عن أهل الإسلام خير جزَاء، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٢٨ـ (٢٠٩٧) ـ (١/ ٢٣٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنِّي أُحَدِّثُ نَفْسي بالشيءِ لأَنْ أَخِرَّ مِن السَّماءِ أَحبُّ إليَّ من أَن أَتكلَّمَ به، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الحمدُ للهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إلى الوَسْوَسَةِ»**.

* **قوله**: «**لأَنْ أَخِرَّ**»: ـ بفتح اللام والهمزة ـ عَلى أن اللام للابتداءِ، وَ«أن» مصدَرية، وهو مبتدأٌ خبره «أَحَبُّ».

* «**كيدَه**»: أي: كيدَ الشيطان بالإنسَان.

* «**إلى الوسوسة**»: التي لا يؤخذ بها[1] المرءُ، ولم يمكنه من غير الوسوَسة، وَإلا لسعى فيه كما يسعى في الوسوَسَة، بل جَعل ذلك في يد الإنسَان، فلذلك امتنع من التكلم، وَاللهُ تعالى أعلم.

* * *

١٢٢٩ـ (٢٠٩٨) ـ (١/ ٢٣٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذَا اخْتَلَفْتُم في الطَّرِيقِ، فَاجْعَلُوه سَبْعَ أَذْرُعٍ، ومَن بَنَى بِناءً: فَلْيَدْعَمْهُ حائِطُ جَارِه»**.

* **قوله**: «**إذا اختلفتم**»: أي: إذا كان أرضٌ لقوم، وَأرادُوا إحياءها وَعمارتها، فإن اتفقوا في الطريق عَلى شيء، فذاك، وإلا فيجعَل عرض طريقهم

---

(١) في الأصل: «به».

سَبعة أذرع؛ لدخول الأحمال وَالأثقال وخروجهما.

* «**فليَدْعَمْه**»: من دعمه؛ كمنع؛ أي: أقامه بعد أن مَال، وَالمراد: فليمكّنه جارُه من غرز الخشب في جداره ونحوه حَتى يصير حائطُه كالدِّعامة لبنائه.

وَقد جاء النهي عَن منع الجار من غرز الخشب أو الخشبة في الجدار، وَالله تعالى أعلم بحَقيقة الحَال.

* * *

١٢٣٠ـ (٢٠٩٩) ـ (١/ ٢٣٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ لما أَفاضَ من عَرَفَة، تَسارَعَ قومٌ، فقال أَو فَنُودُوا ـ: «لَيْسَ البرُّ بإِيضاعِ الخَيْلِ ولا الرِّكَابِ»، قال: فما رأَيتُ رافعةً يدَها تَعْدُو، حَتَّى أَتينا جَمْعاً.**

* **قوله**: «**فما رأيت رافعة**»: أي: ناقة مسرعة يديها في المشي وضعاً ورفعاً؛ من رَفع دابته: أسرَع بهَا، أو: فما رأيت ناقته ﷺ رافعة يدَيها[(١)]، كما في أبي دَاود، ففيه: «فما رأيتها رافعة يديها»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٣١ـ (٢١٠٠) ـ (٢٣٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «المَاءُ لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ».**

* **قوله**: «**الماء لا ينجِّسه شيء**»: أي: مادَام لا يغيره، وَأما إذا غيره، فكأنه أخرجه عن كونه ماء، فما بقي على طهارة الماء؛ لكون الطهارة صفة الماء، والمغيَّر كأنه ليسَ بماء، ولذلك ترك الاستثناء، وقد جَاء الاستثناء في بَعض الروايات الضعيفة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه أبو داود (١٩٢٠)، كتاب: المناسك، باب: الدفعة من عرفة.

١٢٣٢ـ (٢١٠٢) ـ (٢٣٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ بعضَ أَزْواجِ النبيِّ ﷺ اغْتَسَلَتْ مِنَ الجَنَابَةِ، فتوضَّأَ النبيُّ ﷺ بفَضْلِه، فذَكَرَتْ ذلك له، فقال: «إنَّ الماءَ لا يُنَجِّسُهُ شيءٌ».

* **قوله: «بفضله»**: أي: بفضل ذلك الماء.

* **«إن الماء لا يُنَجِّسُهُ شيءٌ»**: وفي رواية الترمذي وغيره: «إن الماء لا يُجْنِبُ»[1]، فمعنى قوله: «لاَ يُنَجِّسُهُ شَيء» على وفق تلك الرواية: أنه لا ينجسه شيء من جنابة المستعمِل أو حَدثِه؛ أي: إذا استعمل منه جنبٌ أو محدِثٌ، فلا يصير البقية نجساً لجنابة المستعمِل أو حدثِه، وعلى هَذا، فهذا الحديث خارج عن محل النزاع، وَهو أن الماء هل يصير نجساً بوقوع النجاسة أم لا؟ وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رجَاله ثقات[2].

* * *

١٢٣٣ـ (٢١٠٤) ـ (١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ كانَتْ له أُخْتانِ، فأَحْسَنَ صُحْبَتَهُما ما صَحِبَتاه، دَخَل بهما الجَنَّةَ». وقال محمدُ بنُ عُبيد: «تُدْرِكُ له ابنتانِ، فيُحْسِنُ إليهما ما صَحِبَتَاهُ، إلا أَدخَلَه الله تعالى الجَنّةَ».

* **قوله: «تدرك له ابنتان»**: من الإدراك، وَهو البلوغ، وَاعتباره؛ لأنه وقت

---

(١) رواه الترمذي (٦٥)، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في الرخصة في ذلك، وأبو داود (٦٨)، كتاب: الطهارة، باب: الماء لا يجنب، وابن ماجه (٣٧٠)، كتاب: الطهارة، باب: الرخصة بفضل وضوء المرأة وغيرهم.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢١٣).

ظهور ثقل البنات على الآباءِ؛ لاحتياجهن إلى الزواج وَالجهاز، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٣٤ـ (٢١٠٥) ـ (١/٢٣٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: ما قاتَلَ رسولُ الله ﷺ قوماً قَطُّ إلاَّ دَعَاهُم.

* **قوله: «ما قاتل رسول الله ﷺ»**: قد سَبق تحقيق هذا الحَديث.

وَفي «المجمَع»: رَوَاه أحمد، وَأبُو يعلى، وَالطبراني بأسانيد، وَرجال أحدها رجال الصحيح[١].

* * *

١٢٣٥ـ (٢١٠٦) ـ (١/٢٣٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَئِنْ عِشْتُ ـ قال رَوْحٌ: لَئِنْ سَلِمْتُ ـ إلى قابلٍ، لأَصُومَنَّ اليومَ التاسِعَ» ـ يعني: عاشوراءَ ـ

* **قوله: «يعني: عاشوراء»**: مبني عَلى زعم أن التاسع عاشوراء، وَهذا قول ابن عباس، وَالجمهُورُ على خلافه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٣٦ـ (٢١٠٧) ـ (١/٢٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قِيلَ لرسولِ الله ﷺ: أَيُّ الأَديانِ أَحَبُّ إلى اللهِ؟ قال: «الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ».

* **قوله: «الحنيفية»**: أي: الملة المنسوبة إلى إبراهيم، يريد: دِينَ الإسلام الذي بُعث به نبينا ـ علَيه الصلاة والسلام ـ؛ فإنه يشارك دينَ إبراهيم في كثير من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٣٠٤).

الفروع، مع الاتحاد في الأصُول، فلذلك ينسبُ إلى إبراهيم، وَالحنيفُ عند العَرب: من كان على دين إبراهيم ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ.

* «السَّمْحة»: ـ بفتح سين وسكون ميم ـ؛ أي: التي تسهُل على النفوس، لا كالرهبانية الشاقة عليها.

وَفي «المجمع»: فيه ابن إسحاق، وهو مدلِّس، ولم يصرح بالسماع[1].

* * *

١٢٣٧ـ (٢١٠٨) ـ (١/ ٢٣٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: احْتَجَمَ رسولُ الله ﷺ وهو مُحْرِمٌ احْتِجَامَةً في رأْسِه؛ قال يزيدُ: مِنْ أَذًى كَانَ به.

* **قوله**: «**من أَذًى**»: أي: لأجل وَجَع.

* * *

١٢٣٨ـ (٢١٠٩) ـ (١/ ٢٣٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قُبِض النبيُّ ﷺ وإنَّ دِرْعَه مَرْهُونةٌ عندَ رجلٍ من يهودَ على ثلاثينَ صاعاً مِن شَعيرٍ، أَخذها رِزقاً لِعيالِه.

* **قوله**: «**وإن درعَه مرهونةٌ عند رجل من يهود**»: قيل: اسمه أبو الشحم كما في رواية الشافعي والبيهقي، وذكر ابن الطلاع في «الأقضية النبوية»: أن أبا بكر افتكَّ الدرعَ بعد النبيِّ ﷺ، وأن علياً قضى ديونه.

وروى إسحاق بنُ راهويه في «مسنده» عن الشعبي مُرسلاً: أن أبا بكر افتكَّ الدرعَ بعد النبي ﷺ، وسَلَّمها لعلي بن أبي طالب، كذا في «شرح البخاري»[2].

قلت: وقد يقال: كيف يكون ذلكَ معَ أن اليهود الذين كانوا في المدينة قد

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٦٠).
(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٥/ ١٤٢).

قُتل بَعضُهم، وَأُخرج بعضهم؟ إلا أن يقال: إن هذا اليهودي من سكان خيبر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٣٩ـ (٢١١١) ـ (١/ ٢٣٦) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَعْتِقُ مَن جاءَه مِن العبيدِ قَبْلَ مواليهم إذا أَسْلَمُوا، وقد أَعتَقَ يَوْمَ الطائفِ رَجُلينِ.**

* **قوله**: «**كان يعتق**»: أي: يحكم بأنه قد عتق، وأحرز نفسه بالإسْلام، لا أنه يقول: أعتقته، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٤٠ـ (٢١١٢) ـ (١/ ٢٣٦) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يعوِّذُ حَسناً وحُسيناً، يقول: «أُعِيذُكُما بكَلماتِ الله التامَّةِ، من كُلِّ شيطانٍ وهَامَّة، ومِن كُلِّ عينٍ لامَّةٍ»، وكان يقول: «كان إبراهيمُ أَبي يُعَوِّذُ بهما إسماعيلَ وإسْحاقَ».**

* **قوله**: «**وهامَّة**»: ـ بتشديد الميم ـ: كل ذات سم يقتل، وجمعه هَوامُّ.

* «**لامَّة**»: ـ بتشديد الميم ـ؛ أي: ذات لمم، واللَّمم: كل داء يُلِمُّ؛ من خبل أو جنون أو نحوهما؛ أي: من كل عين تصيب بسوءٍ.

* * *

١٢٤١ـ (٢١١٣) ـ (١/ ٢٣٦) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: رأَى رجلٌ رؤيا، فَجاءَ للنبيِّ ﷺ، فقال: إني رَأَيتُ كأَنَّ ظُلَّةً تَنْطُفُ عَسَلاً وسَمْناً، فكان الناسُ يأْخذون منها، فبَيْنَ مُسْتَكْثِرٍ، وبَيْنَ مُسْتَقِلٍّ، وبينَ ذلك، وكأَن سبباً متصلاً إلى السماء ـ وقال يزيد مرةً: وكأَنَّ سبَباً دُلِّي من السماءِ ـ فجئتَ، فأَخَذْتَ به، فَعَلوتَ، فَأَعْلاكَ الله، ثم جاءَ رجلٌ من بعدِك، فأَخَذَ به، فَعَلا، فأَعْلاهُ الله، ثم جاءَ رجلٌ**

من بعدِكما، فأخذ به، فَعَلا، فأَعْلاه الله، ثم جاءَ رجلٌ من بعدكم، فأَخذ به فقُطِعَ به، ثم وُصِل له، فَعَلا، فأَعلاه الله.

قال أبو بكر: ائذَنْ لي يا رَسُولَ الله، فَأَعْبُرَها، فأَذِن له، فقالَ: أَما الظُّلَّةُ: فالإِسلامُ، وأَما العسلُ والسَّمْنُ: فحلاوةُ القرآنِ، فبين مُستكْثِرٍ، وبين مُسْتَقِلٍّ، وبين ذلك، وأَما السببُ: فما أَنتَ عليه، تَعْلُو فيُعْلِيك الله، ثم يكون من بعدِك رجل على مِنْهاجِك، فيَعلُو ويُعْليه الله، ثم يكون من بعدِكما رجل، فيأْخذُ بأَخذِكما، فيعلو فيُعلِيه الله، ثم يكون من بعدكم رجل يُقْطَعُ به، ثم يُوصَلُ له، فيعلو فَيُعْلِيه الله، قال: أَصبتُ يا رسولَ الله؟ قال: «أَصَبْتَ، وأَخْطَأْتَ»، قال: أَقسمتُ يا رسولَ الله لَتُخْبِرَنِّي، فقال: «لا تُقْسِمْ».

* قوله: «كأنَّ»: ـ بتشديد النون ـ هاهنا وَفيمَا بعد.

* «ظُلَّة»: ـ بضم فتشديد ـ؛ أي: سحابة.

* «تَنْطِف»: كَنَصَر وَضرب؛ أي: تسيل.

* «فبينَ مستكثرٍ»: أي: آخذٍ للكثير، وَهذا خبر محذوف؛ أي: هم بين هذه الأقسَام؛ أي: إنهم لا يخلون عن هذه الأقسام، ففيهم من هو مستكثر، وفيهم من هو مستقلّ، وفيهم من هو متوسط.

* وقوله: «وَبين ذلك»: أي: ومن هُوَ بينَ ذلك المذكور من الاستكثار وَالاستقلال.

* «سبباً»: حَبْلاً.

* «فعلاَّك الله»: ـ بتشديد اللام ـ.

* «فقطع به، ثم وصل له»: هذا إشارة إلى أن عُثمان كاد أن ينقطع من اللحاق بصَاحبيه بسبَب ما وقعَ له من تلك القضايا التي أنكروها، فعبر عنها بانقطاع الحبل، ثم وقعت له الشهادة، فاتصل بهم، فعبر عنه بأن الحَبل وُصل

له، فاتصل، فالتحق بهم؛ كذا ذكره الحافظ ابن حجر.

* «**فأعْبُرَها**»: من عبر؛ كنصر، وهو بالنصب على أنه جَواب الأمر.

* «**فحلاوة القرآن**»: قد جاء في الروايات: «فلينه وحلاوته»، فهاهنا اختصار وقعَ من بعض الروَاة، فشبه القرآن بالسَّمن في اللين، وبالعسَل في الحلاوة، فظهر في عالم المثال بالصورتين جميعاً، وهو وَاحد.

قيل: هذا موضع الخطأ، وَإنما هما الكتاب وَالسنة، والوجه ترك التعرض لموضع الخطأ؛ فإن ما خفي على أبي بكر يستبعد فيه الإصابة لغيره، وَالله تعالى أعلم.

* «**لا تُقْسم**»: فيه أن إبرار المقسم إنما ينبغي إذا لم يمنع عنه مانع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٤٢ـ (٢١١٥) ـ (١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «هذه عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنا بها، فَمَنْ لم يَكُنْ معه هَدْيٌ، فَلْيَحِلَّ الحِلَّ كُلَّهُ، فقد دَخَلتِ العُمْرَةُ في الحَجِّ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».**

* **قوله**: «**هذه**»: أي: العمرة في أيام الحج.

* «**استمتعنا بها**»: حيث نَخْلصُ بأدائها عن مشاقِّ الإحرام.

* «**الحلَّ كلَّه**»: أي: الحل من كل ما حرم منه.

* «**فقد دخلت**»: أي: حَلَّت في أيام الحج، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٤٣ـ (٢١١٦) ـ (١/ ٢٣٧) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ عليهم وهم جلوسٌ، فقال: «أَلا أُحدِّثُكم بخير الناسِ مَنزِلةً؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله،**

قال: «رَجُلٌ مُمْسِكٌ برأسِ فَرَسِه فِي سبيل الله، حتى يموتَ أَوْ يُقْتَلَ، أَفأُخْبِرُكُم بالذي يَليه؟»، قالوا: نَعَمْ يا رسولَ الله، قال: «امْرُؤٌ مُعْتَزِلٌ في شِعْبٍ، يُقيمُ الصلاةَ، ويُؤْتي الزَّكاة، ويعتزلُ شرورَ الناس، أَفأُخبرُكم بشرِّ الناس منزلةً؟»، قالوا: نَعَمْ يَا رسولَ الله، قال: «الذي يُسْأَلُ باللهِ ولا يُعْطِي به».

* قوله: «ممسِك»: أي: آخِذ، وهذا كناية عن إكثاره الجهاد.

* «معتزل»: أي: منفردٌ عن النَّاس، يدلُّ على جواز العزلة إذا خاف الفتنةَ من الخلطة.

* «في شِعْب»: ـ بكسر شين معجمة ـ.

* «ويعتزل شرور الناس»: قيل: ينبغي أن يقصد به تركَهم عن شره.

* «الذي يسأل بالله»: على بناءِ الفاعِل؛ أي: الذي يجمع بين القبيحين: أحَدُهما: السؤال بالله، والثاني: عدم الإعطاء لمن يُسأل به، فلا يُعطي ـ بالطاء[1] ـ أو الذي لا يُعطى إذا سأل بالله، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٤٤ـ (٢١١٨) ـ (١/ ٢٣٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه طافَ بالبَيْتِ على ناقته، يَسْتَلِمُ الحَجَرَ بمِحْجَنِهِ، وبينَ الصَّفا والمَرْوة. وقال يزيدُ مرةً: على راحلَتِه يَسْتِلمُ الحَجَرَ.

* قوله: «وبين الصفا والمروة»: أي: وَطاف على ناقته بَين الصفا والمروة.

* * *

١٢٤٥ـ (٢١١٩) ـ (١/ ٢٣٧) عن طاوسٍ: أن ابنَ عمرَ وابنَ عباس، رفعاه إلى النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «لا يَحِلُّ للرَّجُلِ أَن يُعْطِيَ العَطِيَّةَ، فيَرجِعَ فيها، إلا الوالدَ

(١) في الأصل: «بالفاء».

فيما يُعْطِي وَلَدَه، ومَثَلُ الذي يُعْطِي العَطِيَّةَ، فَيَرجِعُ فيها، كَمَثَلِ الكَلْبِ أَكَلَ حتى إذا شَبِعَ قَاء، ثم رَجَعَ في قَيْئِه».

* **قوله: «لا يحل للرجل»**: ذكر النَّووي وغيره أن نفي الحل ليسَ بصَريح في إفادة الحرمة؛ لأن الحل هو استواء الطرفين، فالمكروه يَصدق عَليه أنه ليسَ بحَلال، وعلى هذا، فهذا النفي يحتمل الحرمة وَالكراهَة، وَالمعنى: أنه لا ينبغي له الرجوع، وهذا لا ينفي صحة الرجوع إذا رجَع، بمعنى: أنه إذا رجعَ، صَارَ الموهوب ملكاً له، وَإن كان الفعل غير لائق.

* **«إلا الوالد»**: من لا يرى له الرجُوع يحملُه على أنه يجوز للوالد أن يأخذ عنه وَيَصرفه في نفقته عند الحاجة كسائر أمواله.

* **«ثم رجع»**: في قَيئِه، قيل: هو تَحريم للرجُوع، وقيل: تقبيح وَتشنيع له؛ لأنه شبه بالكلب يعود في قيئه، وَعَوْدُ الكلب في قيئه لا يوصف بحرمة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٤٦ـ (٢١٢٤) ـ (١/ ٢٣٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الله ـ عز وجل ـ فَرَضَ الصلاةَ على لسان نَبِيِّكُم: على المُقيمِ أَربعاً، وعلى المُسافرِ ركعتينِ، وعلى الخائفِ رَكْعَةً.

* **قوله: «وعلى الخائف ركعة»**: وهذا هو ظاهر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ﴾ [النساء: ١٠٢] الآية في غير الإمام، وَأخذ بظاهره طائفة؛ كالحسَن البَصري، والضحاك، وَإسحاقَ بنِ رَاهويه، والجمهور عَلى أن صَلاة الخوف والأمن سواء في عدد الركعات، وَحملوا الحَديث على أن المراد: ركعة مع الإمام، والأخرى يأتي بهَا منفرداً كما جاءت به الأحاديث في صلاة الخوف، وللأولين أن يقولوا: إن الإتمام سنة، والواجب ركعة كظاهر القرآن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٤٧ـ (٢١٢٥) ـ (١/ ٢٣٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بالسِّواكِ حتى ظَنَنْتُ ـ أَو حَسِبتُ ـ أَنْ سَيُنَزَّلُ عَلَيَّ فيه قرآنٌ».

* قوله: «أُمرت بالسواك»: بالمبَالغة والتأكيد «حَتى ظننت... إلخ».

* * *

١٢٤٨ـ (٢١٢٦) ـ (١/ ٢٣٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ الكعبةَ، وفيها ستُّ سَوَارٍ، فقامَ عندَ كلِّ سارِيةٍ ولم يُصَلِّ.

* قوله: «فقام عند كل سارية»: أي: للدعاءِ عندها.

* * *

١٢٤٩ـ (٢١٢٧) ـ (١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما ماتَ عثمانُ بنُ مَظْعُون، قالتِ امرأَةٌ: هَنيئاً لكَ الجَنَّةَ عثمانُ بنَ مَظْعُون. فنظر إليها رسولُ الله ﷺ نَظَرَ غَضْبانَ، فقال: «وما يُدْرِيكِ؟»، قالت: يا رسولَ الله! فارِسَكَ وصاحِبَكَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «واللهِ! إنِّي لَرَسُولُ الله، وما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بي»، فأَشفَقَ الناسُ على عثمانَ، فلما ماتَتْ زينبُ بنةُ رسولِ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ: «الْحَقِي بسَلَفِنا الخَيْرِ عثمانَ بنِ مظعونٍ»، فبكَتِ النساءُ، فجعل عمر يَضْرِبُهُنَّ بسَوْطِهِ، فأَخَذ رسولُ الله ﷺ بيده، وقال: «مَهْلاً يا عمرُ»، ثم قال: «ابْكِينَ، وإِيَّاكُنَّ ونَعِيقَ الشَّيطانِ»، ثم قال: «إنَّه مَهْما كان من العَيْنِ والقَلْبِ، فمِنَ اللهِ، ومن الرَّحمِة، وما كان من اليدِ واللسانِ، فمِنَ الشَّيطانِ».

* قوله: «عثمان بن مظعون»: بتقدير حَرف النداء؛ أي: يا عثمانُ.

* «نظرَ غضبانَ»: غير منصرف؛ لكونه مؤنثه غضبَى، وَقد جاء على قلة غضبانة أيضاً.

* «فارسَكَ»: أي: كان عندك فارساً في الغزوَاتِ.

* «**وما أدري ما يُفعل**»: قيل: كان ذلك قبل قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ﴾[الفتح: ٢] . . . إلخ، ثم علم بعد ذلك ما **يُفعل** به، وَأُريد له من الكرامة في الآخرة.

* «**ونعيقَ الشيطان**»: أي: الصوتَ الذي يأمر به الشيطان، ويرضى به.

* «**مهما كان**»: أي: أيَّ فعل كانَ.

***

١٢٥٠ـ (٢١٢٨) ـ (١/٢٣٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: وَقَّتَ رسولُ الله ﷺ لأَهلِ المدينة ذا الحُلَيْفَةِ، ولأَهلِ الشامِ الجُحْفَةَ، ولأَهلِ اليَمَنِ يَلَمْلَم، ولأَهْلِ نَجْدٍ قَرْناً، وقال: «هُنَّ وَقْتٌ لأَهْلِهِنَّ ولِمَنْ مَرَّ بهنَّ من غَيْرِ أَهْلِهِنَّ ـ يريدُ: الحَجَّ والعُمرةَ ـ، فمَن كانَ منزِلُه من وَرَاءِ المِيقاتِ، فإِهْلاَلُه من حيثُ يُنْشِىءُ، وكذلكَ فكذلكَ، حتى أَهْلُ مكةَ إِهْلالُهُمْ من حيثُ يُنْشِئُونَ».

* **قوله**: «**وَقَّتَ**»: من التوقيت؛ أي: عيَّن وحدَّد، وَهذَا التحديد لمنع التأخير، لا لمنع التقديم؛ فإنه جائز عند الجمهُور.

* «**ولمن مرَّ بهنَّ. . . إلخ**»: قيل: هذا يقتضي أن الشامي المَارّ بذي الحليفة ميقاتُه ذُو الحليفة، وعمُوم قوله: «**لأهل الشام الجحفة**» يقتضي أن ميقاته الجحفة، فهو عمومَان متعارضان.

قلتُ: لا تعارضَ بَينهما؛ إذ مرجعُ العمُومَيْن إلى أن ذلك الشامي له ميقاتان: ميقات أصلي، وَميقات بواسطة المرور بذي الحليفة، وَالميقات: ما يحرم مجاوزته بلا إحرام، لا ما لا يجوز تقديم الإحرام عليه، فيقال: ذاك الشامي ليسَ له مجاوزة شيء منهما بلا إحرام، فيجبُ علَيه أن يُحرم من أولهما، ولا يجَوز له التأخير إلى آخرهما، فإنه إذا أحرَمَ من أولهما، لمْ يجاوز شيئاً منهما بلا إحرام، وَإذا أخر إلى آخرهما، فقد جَاوز الأول بلا إحرام، وذلك غير جائز له.

وعلى هذا، فإذا جاوزهما بلا إحرام، فقد ارتكبَ محرمَين؛ بخلاف من له ميقات واحد، فإنه إذا جَاوزهُ بلا إحرام، فقد ارتكبَ محرماً وَاحداً، والحاصل أنه لا تعارضَ في تعدد المواقيت لواحد، نعم لو كانَ مَعنى الميقات مَا لا يجوز تقديم الإحرام عليه، لحصَل التعارض.

* «يريد الحج»: حال من فاعل مرَّ، وَظاهره أن الإحرام على من يريد أَحد النسكين، لا من يُريد مكة ومَر بهَذه المواقيت، وَبه يقول الشافعي.

وَفيه إشارة إلى أن هذه المواقيت مواقيت للحج والعمرة جميعاً، لا للحج فقط، فيلزم أن تكون مكة لأهلها ميقاتاً للحج وَالعمرة جميعاً، لا أن مكة للحج، وَالتنعيم للعمرة؛ كما عَليه الجمهور.

* «ينشىءُ»: أي: السفر، يفيد: أنه ليسَ لمن كان دَاخل الميقات أن يُؤَخر الإحرام من أهله، وكذلك ليسَ لأهل مكة أن يؤخروا[1] من مكة، وعلى هَذا فقولُ علمائنا الحنفية في جواز التأخير مشكل، فليتأمل.

* «وكذلك»: أي: كذلك الحكم في كل من كان دَاخلاً، وَإن كافِراً قربَ إلى مَكة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٥١ـ (٢١٢٩) ـ (١/ ٢٣٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لِماعِزِ بنِ مالكٍ، حين أَتاه، فأَقَرَّ عندَه بالزِّنى، قال: «لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أَو لَمَسْتَ؟»، قال: لا، قال: «فَنِكْتَها؟»، قال: نعم، قال: فأَمَرَ به فَرُجِمَ.

* قوله: «فأمرَ به»: أي: فأمر به بالزنا، بعدَ أن أرشده أولاً إلى الرجوع تعريضاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «يؤخرون».

١٢٥٢ـ (٢١٣٠) ـ (١/ ٢٣٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أُقِيمَتْ صلاةُ الصُّبْحِ، فقام رجلٌ يُصَلِّي الركعتين، فَجَذَبَ رسولُ الله ﷺ بثَوْبِه، فقال: «أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبعاً؟!».

* قوله: «أتصلي الصبح أربعاً»: أي: فرضَ الصبح، وذلك لأن ما بَعد الإقامَة محلٌّ لأداءِ الفرض، فما أدى بعده، فكأنه جعله فرضاً.

وذكر في «المجمع» قريباً من هذا، ثم قال: رَوَاه الطَّبراني في «الكبير»، والبزار، بنحوه، وَأَبُو يعلى، وَرجَالُهُ ثقات[1].

* * *

١٢٥٣ـ (٢١٣١) ـ (١/ ٢٣٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما نَزَلَتْ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾[النور: ٤]، قال سعد بن عُبادة، وهو سَيِّدُ الأَنصار: أَهكذا أُنزلت يا رسولَ الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «يا مَعشَر الأَنصار! أَلا تَسْمَعُونَ إلى ما يقولُ سيِّدُكُم؟»، قالوا: يا رسولَ الله! لا تَلُمْهُ؛ فإنه رجلٌ غَيُورٌ، واللهِ ما تزوَّجَ امرأَةً قَطُّ إلاَّ بِكْراً، وما طَلَّق امرأَةً له قطُّ، فاجْترَأَ رجلٌ مِنَّا على أَن يَتزَوَّجها؛ من شِدَّة غَيْرَتِهِ. فقال سعد: واللهِ يا رسولَ الله إنِّي لأَعْلَمُ أَنَّها حَقٌّ، وأَنَّها من الله، ولكني قد تَعَجَّبْتُ أَنِّي لو وَجَدْتُ لَكَاعاً قد تَفَخَّذَها رجلٌ لم يَكُنْ لي أَن أَهِيجَه ولا أُحَرِّكَهُ، حتى آتيَ بأَربعةِ شهداءَ، فواللهِ لا آتي بهم حَتَّى يَقْضِيَ حاجَتَه.

قال: فما لَبِثُوا إلا يسيراً حتى جاءَ هلالُ بنُ أُمية، وهو أحدُ الثلاثة الذين تِيبَ عليهم، فجاءَ من أَرضِهِ عِشاءً، فوَجَدَ عند أَهلِه رجلاً، فرأَى بعَيْنَيْه، وسَمع بأُذُنَيْه، فلم يَهِجْه، حتى أَصْبَح، فغدا على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله!

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٧٥).

إنِّي جئتُ أَهلي عِشاءً، فوجَدْتُ عِندَها رجلاً، فرأَيت بعينيَّ، وسمعت بأُذُنَيَّ. فَكَرِهَ رسولُ الله ﷺ ما جاءَ به، واشتدَّ عليه، واجتمعتِ الأنصارُ، فقالوا: قد ابتُلِينا بما قال سعدُ بنُ عبادَةَ، الآن يَضْرِبُ رسولُ الله ﷺ هلالَ بنَ أُمية، ويُبْطِلُ شهادتَه في المسلمينَ. فقال هلال: واللهِ إني لأرجو أَن يَجعَلَ الله لي منها مَخْرَجاً، فقال هلال: يا رسولَ الله! إني قد أَرى ما اشْتدَّ عليك مما جِئْتُ به، والله يَعْلَمُ إنِّي لصادِقٌ.

فوَاللهِ! إن رسول الله ﷺ يُريدُ أَن يأْمُرَ بضَرْبهِ إذ نَزَلَ على رسول الله ﷺ الوَحْيُ، وكان إذا نَزَلَ عليه الوَحْيُ، عَرَفوا ذلك في تَرَبُّد جِلْدِه، يعني: فأَمسَكُوا عنه حتى فَرَغَ من الوحي، فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾[النور: ٦]، الآية كلّها، فَسُرِّي عن رسول الله ﷺ، فقال: «أَبْشِرْ يا هِلالُ، قد جَعَلَ الله لك فَرَجاً ومَخْرجاً»، فقال هلال: قد كنتُ أَرجو ذاكَ مِن ربي -عَزَّ وجَلَّ-. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَرْسِلُوا إِلَيْها»، فأَرسَلُوا إليها، فجاءَت، فتلَاها رسولُ الله ﷺ عليهما، وذكَّرَهُما، وأخبرهما أَنَّ عذابَ الآخرَةِ أَشدُّ مِن عذابِ الدنيا، فقال هلال: واللهِ يا رسولَ الله! لقد صَدَقْتُ عليها. فقالت: كَذَبَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «لاَعِنُوا بَيْنَهُما»، فقيل لهلالٍ: اشْهَدْ، فشَهِدَ أَربعَ شهاداتٍ بالله إنه لَمِنَ الصادقينَ، فلما كان في الخامسةِ، قيل: يا هلالُ! اتَّقِ الله؛ فإن عذابَ الدنيا أَهْوَنُ من عذاب الآخرَةِ، وإنّ هذه المُوجِبَةُ التي تُوجِبُ عليك العذابَ. فقال: لا واللهِ لا يُعَذِّبُنِي اللهُ عليها، كما لم يَجْلِدْني عليها فشَهِدَ في الخامسة: أَنَّ لَعنةَ اللهِ عليهِ إنْ كان مِنَ الكاذِبينَ. ثم قيل لها: اشْهَدِي أَربع شهاداتٍ بالله: إنَّه لمن الكاذبينَ. فلما كانت الخامسةُ، قيل لها: اتَّقِ الله؛ فإن عذابَ الدنيا أهونُ من عذَاب الآخرة، وإن هذه المُوجِبَةُ التي تُوجبُ عليكِ العذابَ. فَتَلَكَّأَتْ ساعةً، ثم قالت: واللهِ لا أَفْضَحُ قومي. فَشَهِدَتْ في الخامسة: أَن غَضَبَ الله عليها إن كان مِن الصادقينَ، ففرَّقَ رسولُ الله ﷺ بينَهما، وقضى أَن

لا يُدْعَى وَلَدُها لأَبٍ، ولا تُرْمَى هي به، ولا يُرْمى وَلَدُها، ومن رَماها أو رَمَى وَلَدَها، فعليه الحَدُّ، وقَضَى أَنْ لا بَيْتَ لها عليه، ولا قُوتَ؛ من أَجل أَنهما يَتَفَرَّقَانِ من غير طلاقٍ، ولا مُتوفًّى عنها، وقال: «إِنْ جاءَتْ به أُصَيْهِبَ، أُرَيْسِحَ حَمْشَ السَّاقَينِ، فهوَ لِهلالٍ، وإِن جاءَتْ به أَوْرَقَ جَعْداً، جُمَاليّاً، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ، سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ، فهو لِلَّذِي رُمِيَتْ به»، فجاءَت به أَوْرَقَ، جَعْداً، جُمَاليّاً، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ، سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَوْلاَ الأَيْمانُ، لَكَانَ لي ولها شَأْنٌ».

قال عِكرمةُ: فكان بعدَ ذلك أميراً على مِصْرٍ، وكان يُدْعَى لأُمِّه، وما يُدْعَى لأَبٍ.

* قوله: «أهكذا أنزلت»: هذا تَعريض منه بأنه حكم شديد، وَلم يُرد ردَّه وإنكاره.

* «ما يقول سيدكم»: قيل: في ذكر السيد إشعار بأن الغيرة من عادات السادات.

* «لا تَلُمْه»: من اللوم.

* «لَكَاعاً»: ـ بفتح اللام وَالكاف ـ: يقال ذلك لمن تُستحقر من النساء؛ أي: المرأة السَّاقطة الدنية.

* «تفخَّذَها رجل»: كناية عن الجماع.

* قوله: «أن أَهيجَه»: من هاجه: إذا أثاره.

* «أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم»: أي: المذكورُونَ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾[التوبة: ١١٨] الآية.

* «فكره»: لكونه قذفاً يوجبُ عَلَيه الحَد.

* «إلا أن يضرب»: هكذا في غالب «الأصول»، و«الترتيب»، وَفي نسخة:

«الآن يضرب»، وهو الظاهر، وكأن مَعنى «إلا أن يضرب. . .إلخ»: أنه إذا ضرب، ينقطع الكلام من بين الناس.

* «**في تَرَبُّد جلده**»: ـ براء موحدة ودال مهملة ـ؛ أي: تغيره إلى الغبرة.

* «**فُسُرِّيَ**»: علَى بناءِ المفعُول ـ مشدداً ومخففاً ـ؛ أي: أُزيل وكُشف.

* «**التي توجب عليك العذاب**»: أي: إن كنت كاذباً.

* «**فتلكأت**»: أي: توقفتْ.

* «**واللهِ لا أفضح**»: من فضحَه؛ كمَنع، وكأن هذا قالته في النفس.

* «**فعليه الحدُّ**»: يدل على أن اللعان معَ الولد لا يمنع وُجوب الحَد عَلى القاذف، فهذا حجة على من قال: إنه لا حَد عَلى قاذفِ الملاعَنة إذا كانت معها ولد؛ كعلمائنا الحَنفيين.

* «**أَنْ لا بيتَ لها عليه ولا قوتَ**»: هكذا في أصلنا، وكذلك في «الترتيب»؛ أي: لا سُكنى لها عليه، ولا نفقة، وَهَذا هو الموافق لروَاية أبي دَاود[1].

وَفي بَعض النسخ: «أن لا يثبت لها عليه قوت».

* «**ولا متوفًّى عنها**»: أي: ولا هِيَ متوفًّى عنها.

* «**أُصَيْهِبَ**»: تصغير أصهَب، وَهو الذي في شعره حُمرة يعلوها سَواد، وَحمل هاهنا على أن لونه كذلك.

* **قوله**: «**أُرَيْسِحَ**»: تصغير أرسح ـ براء وَسين وَحاء مهملات ـ، وهوَ الخفيف الأليتين، وَيقال له: أرصح ـ بالصاد بدل السين ـ.

* «**حَمْشَ الساقين**»: ـ بحاء مهملة مفتوحة وَميم سَاكنة وَشين معجمة ـ؛ أي: دقيقَهما.

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٢/ ٢٧٧) (حديث رقم: ٢٢٥٦).

* «**أورق**»: أي: أسمر، أو أسوَد.

* «**جعداً**»: أي: ليسَ بِسبط الشعر.

* «**جُمَالِيّاً**»: ـ بضم جيم وَتخفيف ميم وكسر لام وتشديد مثناة تحتية ـ؛ أي: عظيمَ الخَلْق، ضخمَ الأعضاء، تامَّ الأوصال، شبه خَلْقه بخَلْق الجمل.

* «**خَدَلَّجَ الساقينِ**»: ـ بِفتح الخاءِ المعجمة والدال المهملة واللام المشددَة وجيم ـ؛ أي: غليظَهما.

* «**سابغَ الأَليتين**»: الألية ـ بفتح الهمزة ـ: لحمة المؤخَّر من الحيَوان، معلومة، وَهي من ابن آدم المقعدة، وجمعها أَلَيات ـ بفتح اللام ـ، كذا في «المشارق»[1]؛ أي: تامَّهمَا وَعظيمهما.

* «**لكان لي ولها شأنٌ**»: في إقامة الحدِّ عليها، كذا قالوا، ويلزم أن يقام الحد بالأمارات على من لم يلاعن، وَاللهُ تعالى أعلم.

***

١٢٥٤ـ (٢١٣٢) ـ (٢٣٩/١) **عن ابنِ عمرَ، وابنِ عَبَّاسٍ: أَنهما شَهِدا على رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قال، وهو على أَعْوَادِ المِنْبر: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقوامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعاتِ، أَو لَيَخْتِمَنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على قُلوبِهِم، ولَيُكْتَبُنَّ مِن الغافِلينَ».**

* **قوله**: «**عن وَدْعِهم**»: أي: تركِهم، مصدرُ وَدَعَهُ: إذا تركه، وقول النحاة: إن العرب أماتوا ماضي «يدع» وَمصدره، يُحمل على قلة استعمالهما، وقيل: قولهم مردُود، وَالحَديث حجة عَليهم، وقيل: بَل استعماله هاهنا من الروَاة المولَّدين الذين لا يُحسنون العَربية قبل.

* «**الختم**»: عبارة عما يخلقه الله تعالى في قلوبهم من الجهل والجفاءِ

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٢).

والقسوة، والمعنى أن أحد الأمرين كائن لا محالة، إما الانتهاء عن ترك الجماعات، أو ختم الله على قلوبهم؛ فإن اعتياد ترك الجمعة يغلبُ الرين على القلب، وَيزهِّدُ النُّفُوسَ في الطاعات.

* * *

١٢٥٥ـ (٢١٣٣) ـ (١/ ٢٣٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امرأَةً جاءَت بولدِها إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ به لَمَماً، وإنه يأْخُذُه عندَ طعامِنا، فَيُفْسِدُ علينا طعامَنا. قال: فمَسَح رسولُ الله ﷺ صَدْرَه، ودعا له، فَثَعَّ ثَعَّةً، فخَرَج مِن فِيهِ مثلُ الجَرْوِ الأَسود، فشُفِيَ.

* قوله: «لَمَماً»: ـ بفتحتين ـ: نوع من الجنون يلمُّ بالإنسَان؛ أي: يقربُ منه وَيعتريه.

* «فَثَعَّ»: ـ بمثلثة وتشديد عين مهملة ـ: في «النهاية»: الثعُّ: القيء، والثعَّةُ: المرة الواحدة[١].

وَفي إسناده فرقد السبخي، وَهو صدوق عابد، لين الحديث، كثير الخطأ.

* * *

١٢٥٦ـ (٢١٣٤) ـ (١/ ٢٣٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن عُقْبَةَ بنَ عامرٍ سأَل النبيَّ ﷺ، فقال: إنَّ أُختَه نَذَرَتْ أَن تمشيَ إلى البيتِ، وشَكَا إليه ضَعْفَها، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الله غَنِيٌّ عن نَذْرِ أُخْتِكَ، فَلْتَرْكَبْ، ولْتُهْدِ بَدَنَةً».

* قوله: «عن نذر أختك»: النذر بمَعنى: المنذور؛ أي: عن أدائها المنذور.

* «فلتركب»: أي: إذا عجزت عَن المشي.

* «ولتهدِ»: من الإهداءِ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢١٢).

يَدُلُّ على أن من نذر المشي في الحج، فلم يقدر علَيه، يَجبُ علَيه بَدَنة.

* * *

١٢٥٧ـ (٢١٣٥) ـ (١/ ٢٣٩) حدثنا حاجِبُ بنُ عمرَ، حدثني عَمِّي الحكمُ بنُ الأَعرجِ، قال: أَتيتُ ابنَ عباسٍ، وهو متكىءٌ عندَ زَمزمَ، فجَلَسْتُ إليه، وكان نعْمَ الجليسُ، فقلتُ: أَخبِرْني عن يوم عاشوراءَ، قال: عن أَيِّ بالِهِ تسأَلُ؟ قلتُ: عن صومه، أيّ يومٍ أصومُه؟ قال: إذا رأَيتَ هلالَ المُحرَّم، فاعْدُدْ، فإذا أصبحتَ من تاسعةٍ، فأَصبِحْ منها صائِماً. قلت: أَكَذَاكَ كانَ يَصُومُه محمدٌ ﷺ؟ قال: نَعَمْ.

* قوله: «وكان نعمَ الجليسُ»: أي: كان مقولاً فيه: نعمَ الجليسُ.

* «عن أيّ باله»: أي: أيّ أمره وشأنه.

* «قال: نعم»: أراد أنه عزم على ذلك، فكأنه صَامه، وإلا، فقد جاء أنه لم يصم التاسع، وَإنما عزم عليه.

* * *

١٢٥٨ـ (٢١٣٦) ـ (١/ ٢٣٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «عَلِّموا، ويَسِّروا، ولا تُعَسِّروا، وإذا غَضِبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْكُتْ».

* قوله: «عَلِّموا»: من التعليم.

* «فليسكت»: لأن الكلام في تلك الحَالة يؤدي إلى الندامة.

في «المجمع»: فيه ليث بن سَليم، وهو مدلس، انتهى[1].

لكنه صرح بالسماع.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٧٠).

١٢٥٩ـ (٢١٣٧) ـ (١/ ٢٣٩) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلمٍ يَعُودُ مَريضاً لم يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فيقولَ سَبْعَ مراتٍ: أَسأَلُ الله العظيمَ، ربَّ العَرْشِ العَظيمِ أَن يَشْفِيَكَ، إلاَّ عُوفيَ».**

* **قوله: «فيقول»**: ـ بالنصب ـ على أنه جواب النفي، ويمكن ـ رفعه ـ على العطف على «يعود».

* * *

١٢٦٠ـ (٢١٣٩) ـ (١/ ٢٣٩) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن عُقْبَةَ بنَ عامرٍ أَتى النبيَّ ﷺ، فذكرَ: أَن أُختَه نَذَرَتْ أَن تمشِيَ إلى البيتِ، قال: «مُرْ أُخْتَكَ أن تَرْكَبَ، ولْتُهْدِ بَدَنَةً».**

* **قوله: «ولتهدِ»**: من الإهداءِ.

* **«بَدَنة»**: ـ بفتحتين ـ.

* * *

١٢٦١ـ (٢١٤١) ـ (١/ ٢٤٠) **عن مسلم القُرِّي، قال: سمعتُ ابن عَبَّاسٍ يقولُ: أَهَلَّ رسولُ الله ﷺ بالعُمْرَةِ، وأَهَلَّ أَصحابُه بالحَجِّ ـ قال رَوْحٌ: أَهلَّ رسولُ الله ﷺ وأَصحابُه بالحَجِّ ـ، فَمَنْ لم يَكُنْ معه هَدْيٌ أَحَلَّ، وكان ممن لم يكن معه هَدْيٌ طَلْحةُ، ورجلٌ آخرُ، فأَحَلاَّ.**

* **قوله: «بالعمرة»**: أي: مع الحج؛ فقد صَح أنه ﷺ كان قارِناً، فوافق هذه الرواية رواية روح.

* **«أحلَّ»**: أي: فسخ حجَّه وَجعله عمرةً.

* * *

١٢٦٢ ـ (٢١٤٢) ـ (١/ ٢٤٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رجلاً أَتاه، فقال: أَرأَيتَ رجلاً قَتَلَ رجلاً متعمِّداً؟ قال: ﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٣]، قال: لقد أُنزِلت في آخر ما نزَلَ، ما نَسَخَها شيءٌ حتى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، وما نزَلَ وحيٌ بعدَ رسول الله ﷺ. قال: أَرأَيتَ إنْ تابَ، وآمنَ وعَمِلَ صالحاً، ثم اهتَدَى؟ قال: وأَنَّى له بالتوبةِ، وقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثَكِلَتْهُ أُمُّه: رجلٌ قَتَلَ رجلاً مُتَعَمِّداً، يَجِيءُ يومَ القيامةِ آخِذاً قاتِلَه بيَمينِه، أو بيَسارِه، وآخذاً رأْسَه بيَمِينه، أَو بشمالِهِ، تَشْخُبُ أَوْدَاجُه دماً في قُبُلِ العَرشِ، يقول: يا رَبِّ! سَلْ عَبْدَكَ فِيمَ قَتَلَني؟».

* قوله: «وأنى له بالتوبة»: ـ الباء ـ زائدة.

* «ثكِلَتْه أمُّه»: ـ بكسر الكاف ـ؛ أي: فقدَتْه، وهَذا يحتمل أن يكون من قول ابن عباس متعلق بكلامه، ذكره هاهنا معترضاً؛ أي: أنى له التوبة، ثكلته أمه؟! ويحتمل أنه من كلام النبي ﷺ ذكره تمهيداً لما بعده، وعلى الثاني فقوله:

* «رجل قتل رجلاً»: خبر لمقدر؛ كأنه جَوابٌ لمن قال: من هو؟ فقال: هو رجل قتل[1] رجلاً متعمداً.

* وقوله: «يجيء يوم القيامة»: بيانٌ للعلة؛ كأنه جَوابٌ لمن قال: ما بالُهُ يُدْعى عليه بذلك؟ فقال: «يجيء»؛ أي: مقتولُه، وعلى الأول، فقوله: «رجل قتل رجلاً» مبتدأ، خبره «يجيء»؛ أي: يجيء مقتولُه.

* «تَشْخَب»: كمنع ونصَر؛ أي: تسيل.

* «في قُبُل العرش»: ـ بضمتين ـ: ما استقبلك منه، وَمراد ابن عباس بذكر الحَديث: أنه ما يكون هذا السؤال إلا لأجل تعذيبه، وَالله تعالى أعلم.

***

(١) في الأصل: «قيل».

١٢٦٣ـ (٢١٤٣) ـ (١/ ٢٤٠) عن يحيى أبي عُمر، قال: ذكَرُوا النبيذَ عندَ ابن عباس، فقال: كان رسولُ الله ﷺ يُنبَذُ له في السِّقاءِ ـ قال شعبة: مثلَ ليلة الاثنين ـ فيَشربهُ يومَ الاثنين، والثلاثاءِ إلى العصر، فإنْ فَضَلَ منه شيءٌ، سَقَاه الخُدَّامَ، أَو صَبَّه. قال شُعْبَة: ولا أَحسِبُه إلا قال: ويومَ الأَربعاءِ إلى العصرِ، فإن فَضَلَ منه شيءٌ، سَقَاه الخُدَّامَ، أَو صَبَّه.

* قوله: «مثلَ ليلة الاثنين»: منصوب على الظرفية، وَذكر «المثل» لإفادة أن المطلوب التمثيل دون التعيين.

* «سقاه الخدام»: كحُكَّام جمعُ خادم.

* * *

١٢٦٤ـ (٢١٤٤) ـ (١/ ٢٤٠) عن ابن عَبَّاسٍ ـ قال: رَفَعه أَحدُهما إلى النبيِّ ﷺ ـ، قال: «إنَّ جبريلَ كان يَدُسُّ في فمِ فرعونَ الطِّينَ، مَخَافَةَ أَنْ يقول: لا إله إلاَّ الله».

* قوله: «يدسُّ»: من دَسَّه: إِذَا أدخله في الشيء بقهر وقوة.

* «مخافةَ أن يقول»: أي: فتدركه الرحمة؛ كما في رواية.

والحديث يدل على أن من خذله الله، يَصرف عنه أسباب الرحمة، وعلى أن الملائكة يراعون الأسبَاب أيضاً، ولا يعتمدون عَلى التقدير فقط.

وَفي إسناده عطاء بن السائب، وَهو صدُوق اختلط، ولكن قَالَ الترمذي: إنه حَسَن صَحيح، وَأخرجه عَن ابن عباس بإسناد آخر، أيضاً[١]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٥/ ٢٨٧).

١٢٦٥ـ (٢١٤٥) ـ (١/ ٢٤٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «في السَّلَفِ في حَبَلِ الحَبَلَةِ رِبًا».

* **قوله: «في السَّلَف»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: في تقديم الثمن.

* **«في حَبَل الحَبَلَة»**: هما ـ بفتحتين ـ؛ أي: لأجل وَلد التي هي في بطن أمها.

* **«ربًا»**: مثله في عَدم الجواز.

* * *

١٢٦٦ـ (٢١٤٦) ـ (١/ ٢٤٠) عن عبد الله بنِ أَبي مُلَيْكَةَ، قال: شهدتُ ابنَ الزُّبير، وابنَ عباسٍ، فقال ابنُ الزبير لابنِ عباسٍ: أَتذكُرُ حين استَقْبَلْنا رسولَ الله ﷺ، وقد جاءَ من سَفرٍ؟ فقال: نَعَمْ، فحَمَلني وفلاناً ـ غلاماً من بني هاشم ـ، وتَرَكَكَ.

* **قوله: «حين استقبلْنا»**: ـ بسكون اللام ـ.

* **«وتركَكَ»**: تقديماً للقرابة.

* * *

١٢٦٧ـ (٢١٤٧) ـ (١/ ٢٤٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ عليكم رَجُلٌ يَنْظُر بعَيْنِ شيطان، أو بعَيْنَيْ شيطان»، قال: فدخل رجلٌ أَزرقُ، فقال: يا محمدُ! عَلَامَ سَبَبْتَنِي ـ أو شتمتني، أَو نحو هذا ـ؟ قال: وجَعَل يَحْلِفُ، قال: فنزلت هذه الآيةُ في المجادلة: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[المجادلة: ١٤]، والآية الأخرى.

* **قوله: «ينظر بعين شيطان»**: كناية عن كونه شيطاناً، أو المراد: أن عينه في

النظر تتبع أمر الشيطان، فأضيفت إلى الشيطان للملابسة.

* «علام»: ـ «على» حرف جر ـ دخلت على «مَا» الاستفهامية، فحذف ألفها على القاعدة المشهورة؛ أي: لأي شيء؟

* «وجعل يحلف»: أي: في إنكار ما نسب إليه.

وَفي «المجمَع»: رَوَاه أحمد، والبزار، وَرجاله رجال الصَّحيح[1].

* * *

١٢٦٨ـ (٢١٤٨) ـ (١/ ٢٤٠) عن ابن عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال في الدَّجَّال: «أَعْوَرُ هِجَانٌ أَزْهَرُ، كأَن رأْسَهُ أَصَلَةٌ، أَشهُ الناسِ بعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فإما هَلَكَ الهُلْكُ، فإِنَّ ربَّكُم لَيْسَ بأَعوَرَ».

قال شُعْبة: فحدَّثْتُ به قَتادةَ، فحدثني بنحوٍ من هذا.

* قوله: «هِجانٍ»: ـ بكسر وتخفيف ـ.

في «النهاية» وغيرهَا؛ أي: أبيض، يستوي فيه الواحد وغيره[2].

وَفي «القاموس»: الخيار من الإبل البيض، والرجلُ الخبيث[3].

* «أزهر»: الأبيضُ المستنير.

* «أَصَلَة»: ـ بفتحتين وَإهمال صَاد ـ.

في «النهاية»: الأفعى، وَقيل: الحية العظيمة الضخمة القصيرة، والعرب تشبّه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية[4].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٢٢).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٤٧).
(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٩٩).
(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٥٢).

* «فإما» أصله: «إن» الشرطية، وَ«مَا» الزائدة، فأدغمت نون «إن» الشرطية في ميم «مَا» الزائدة.

* «هلك»: فعل ماض.

* «الهُلُك»: ـ بضمتين ـ.

وَفي «الصحاح»: قولهم: افعلْ ذلك إما هَلَكَتْ هُلُكٌ ـ بضم الهاءِ واللام ـ غير مصرُوف؛ أي: على كل حَال[1]، انتهَى.

يُريدُ: أن مجمُوع هذا الكلام يُراد به: أنه فعل ذلك على كل حال.

وَمثله في «القامُوس»، إلا أنه قال: وقد يصرف أيضاً.

وقال: إنه وقعَ «الهلك» في «مسند أَحمد» بالتعريف بأل[2]، وظاهِرُه أنه يستعمل في كلام العرب بدُون أل، وَحَاصل ما في «النهاية» أنه يحتمل أن «الهُلَّك» ـ بالضم وَالتشديد ـ؛ أي: بضم الهاءِ وتشديد اللام المفتوحة ـ جَمع هَالك؛ أي: فإن هلك به ناس جَاهلونَ، وضلوا، فاعلموا أن الله ليسَ بأعور، أو ـ بالتخفيف ـ؛ أي: ـ بضمتين بلا تشديد لام ـ فالمعنى: على كل حال، و«هَلك» صفة مفردة بمعنى: هَالكة؛ كناقة سُرُح، وَامرأةٍ عُطُل، فكأنه قال: فكيفما كان الأمر، فإن ربكم ليسَ بأَعْوَر[3].

وَفي «المجمَع»: رجاله رجال الصَّحيح[4].

* * *

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦١٧)، (مادة: هلك).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروز أبادي ١٢٣٧

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٦٩).

(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٣٧ـ٣٣٨).

١٢٦٩ـ (٢١٤٩) ـ (١/ ٢٤٠) عن عبد الله بنِ عَبَّاسٍ: أَن رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله! إِنِّي شيخٌ كبيرٌ عَليلٌ، يَشُقُّ عَليَّ القيامُ، فَأْمُرْني بليلةٍ، لعلَّ الله يُوفِّقُني فيها ليلةَ القَدْر. قال: «عَليك بالسَّابعةِ».

* قوله: «فَأْمُرْني»: بصيغة الأمر.

وَفي «المجمع»: رِجاله رجَال الصحيح[1].

* * *

١٢٧٠ـ (٢١٥٠) ـ (١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) عن أَبي حمزةَ: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأَنا أَلعبُ مَعَ الغِلْمان، فاختبأْتُ منه خَلْفَ بابٍ، فدعاني، فَحَطَأَني حَطْأَةً، ثم بَعَثَ بي إِلى معاويةَ.

* قوله: «فاختبأت»: أي: اختفيتُ.

* «فحَطَأَني»: ـ بحاءٍ وطاءٍ مهملتين وهمزة ـ؛ أي: ضربَني ضربةً بين الكتفين، أو دَفعني بكفه، وروي: «حطاني حطوة» ـ بلا همزة ـ، والحطو: أن تحركَ الشيء مزعزعاً، قيل: إنما فعل ذلك ملاطفة وتأنيساً.

* * *

١٢٧١ـ (٢١٥٢) ـ (١/ ٢٤١) عن ابن عَبَّاسٍ: أنه قال: أَهَلَّ النبيُّ ﷺ بالحجِّ، فلما قَدِمَ، طاف بالبيتِ، وبينَ الصفا والمَرْوَةِ، ولم يُقَصِّرْ، ولم يَحِلَّ من أَجل الهَدْي، وأَمَر مَن لم يَكُنْ ساقَ الهَدْيَ أَن يَطُوفَ، وأَن يَسعى ويُقَصِّرَ، أَو يحْلِقَ، ثم يَحِلَّ.

* قوله: «فلما قدم»: أي: مكة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧٦).

وحَاصل الحديث أنه أمر من لم يسق الهدى بالفسخ، وَبقي هو مُحرماً لأجل الهدي، وظاهره أن سوق الهدي يُوجب بقاءهُ مُحرماً؛ كَما يقول به علماؤنا الحنفية.

* * *

١٢٧٢ـ (٢١٥٣) ـ (١/ ٢٤١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِقِدْرٍ، فأَخَذَ منها عَرْقاً أَو كتفاً، فأَكله، ثم صَلَّى ولم يتوضَّأْ.

* **قوله: «عَرْقاً»**: ـ بفتح فسكون ـ: عظمٌ بقي عليه شيء من اللحم.

* * *

١٢٧٣ـ (٢١٥٤) ـ (١/ ٢٤١) عن داودَ بن عليٍّ، عن أَبيه، عن جدِّه ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «صُومُوا يومَ عاشوراءَ، وخالِفُوا فيه اليهودَ؛ صُوموا قَبْلَه يوماً، أَو بَعْدَه يوماً».

* **قوله: «وخالِفوا فيه»**: أي: في الصَّوم؛ بأن تصومُوا قبله أو بعده؛ فإنهم يَصُومون عاشوراء فقط.

وَفي «المجمَع»: فيه محمد بن أبي ليلى، وَفيه كلام(١).

* * *

١٢٧٤ـ (٢١٥٥) ـ (١/ ٢٤١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا احْتَجَمَ، احْتَجَمَ في الأَخْدَعَيْنِ، قال: فَدَعا غلاماً لِبَني بيَاضَةَ، فَحَجَمَهُ، وأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَه مُدّاً ونِصْفاً، قال: وكَلَّم مَوالِيَه، فَحَطُّوا عنه نصفَ مُدٍّ، وكان عليه مُدَّانِ.

* **قوله: «فَحَطُّوا عنه»**: أي: من الخراج.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٨٨).

١٢٧٥ـ (٢١٥٦) ـ (١/ ٢٤١) عن ابنِ عمرَ، وابنِ عَبَّاسٍ، قالا: سَنَّ رسولُ الله ﷺ الصلاةَ في السَّفرِ ركعتينِ، وهي تَمامٌ، والوِتْرُ في السَّفرِ سُنَّةٌ.

* قوله: «والوترُ في السفر سنة»: يحتمل أن مُراده بَيان أن وتر الليل لا يسقط في السَّفر، بَل هو باقٍ على سُنِّيته كما في الحضر.

ويحتمل أن مراده بَيان أن وتر النهار؛ أي: صلاة المغرب باقية على صفة الوتر، لا يقع فيها قصر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٧٦ـ (٢١٥٧) ـ (١/ ٢٤١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ بَنَى لله مسجداً ولو كَمَفْحَص قَطَاةٍ لبَيْضِها، بَنى الله له بيتاً في الجنَّةِ».

* قوله: «ولو كمَفْحَص قَطاة»: ـ بفتح ميم وحاء ـ: هو مَوضعُهَا الذي تجثم فيه وتبيض؛ لأنها تفحص عنه التراب؛ أي: تكشفه، وَهذا مذكور لإفادة المبالغة في الصفة، وإلا فأقل المسجد أن يكون موضعاً لصلاة وَاحد، وَقيل: هو محمُول على أن يشترك جماعة في بنائه، أو يزيد فيه قدراً محتاجاً إليه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٧٧ـ (٢١٥٨) ـ (١/ ٢٤١) حدثنا شعبة، قال: سمعت أَبا جَمْرَة الضُّبَعِيَّ، قال: تَمتَّعْتُ، فنَهاني ناسٌ عن ذلك، فأَتيتُ ابنَ عباسٍ، فسأَلته عن ذلك، فأَمرني بها، قال: ثم انطلقتُ إلى البيت، فنِمْتُ، فأَتاني آتٍ في منامي، فقال: عُمْرَةٌ مُتَقبَّلَةٌ وحَجٌّ مبرورٌ، قال: فأَتيتُ ابنَ عباسٍ، فأخبرتُه بالذي رأَيتُ، فقال: اللهُ أَكبرُ، الله أَكبرُ، سُنَّةُ أَبي القاسم ﷺ، وقال في الهَدْي: جَزُورٌ، أو بقرةٌ، أَو شاةٌ، أَو شِرْكٌ في دمٍ. قال عبد الله: ما أَسنَدَ شعبةُ عن أَبي جَمْرة إلا واحداً، وأَبو جَمْرةَ أَو ثقُ من أَبي حمزة.

* **قوله: «سمعت أبا جمرة»**: ـ بالجيم وَالراءِ ـ، واسمه نصرُ بن عمران.

* **«الضُّبعي»**: ـ بضم الضاد المعجمة ـ.

* **قوله: «عمرةٌ متقبلة وحجٌّ مبرُور»**: أي: عمرتك وحجك، أو تمتعك؛ فإن التمتع عبارة عنهما.

* **«فقال: الله أكبر»**: فرحاً بظهور الحق.

* **«أو شِرْك»**: ـ بكسر شين ـ لم يرد أيَّ شرك كان، بل أراد المعين؛ كالسَّبْع من البَدَنَة.

* **«إلا وَاحداً»**: الظاهر أن المراد إلا حديثاً وَاحداً، لكنه مشكل؛ لأنه قد روي عَنه حَديث وفد عبد القيس كما في مسلم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٢٧٨ـ (٢١٦١) ـ (١/ ٢٤١) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن المُجَثَّمَةِ والجَلاَّلةِ، وأَن يُشَرب مِن فِي السِّقاء.

* **قوله: «عن المجثَّمة»**: ـ بفتح المثلثة المشدَّدة ـ: هو مَا يرمى ليقتل من الحيَوان.

* **«الجلاَّلة»**: ـ بتشديد اللام ـ: هي التي تأكل الجلَّة، وهي العَذِرة.

وَقد سَبق الحَديث.

* * *

١٢٧٩ـ (٢١٦٢) ـ (١/ ٢٤١) عن النَّضْرِ بنِ أَنسٍ، قال: كنتُ عندَ ابنِ عَبَّاسٍ، وهو يُفْتي الناسَ، لا يُسْنِدُ إلى نبيِّ الله ﷺ شيئاً من فُتْيَاه، حتى جاءَه رجلٌ من أَهل العراق، فقال: إني رجلٌ مِن أَهلِ العراق، وإني أُصَوِّرُ هذه التصاويرَ. فقال له ابنُ عباس: ادْنُهْ ـ إما مرَّتين أَو ثلاثةً ـ، فدنا، فقال ابنُ عباس: سمعتُ

رسول الله ﷺ، يقول: «مَن صَوَّرَ صُورةً في الدنيا، يُكَلَّفُ يَوْمَ القيامةِ أَن يَنْفُخَ فيه الرُّوحَ وليسَ بنافخٍ».

* قوله: «ادْنُهْ»: أمرٌ من الدنو، والهاءُ للسكت.

* «إِمَّا مَرَّتان»: ـ بالرفع ـ بتقدير: وقوله ذلك مرتان.

وفي نسخة: «مَرتين» كما هو الظاهر؛ أي: قاله مرتين.

* * *

١٢٨٠ ـ (٢١٦٤) ـ (١/ ٢٤٢) عن كُرَيبٍ مولَى ابنِ عَبَّاسٍ: أَن عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ أَخبره: أَنه باتَ عندَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، وهي خالتُه، قال: فَاضطَجعتُ في عَرْضِ الوِسادةِ، واضطجَعَ رسولُ الله ﷺ وأَهلُه في طُولها، فنام رسولُ الله ﷺ، حتى إذا انْتَصَفَ الليلُ، أَو قبلَه بقليل، أَو بعدَه بقليل، استيقظَ رسول الله ﷺ، فجَلَسَ يَمسَحُ النوم عن وجهه بيده، ثم قرأَ العَشْرَ الآياتِ خواتمَ سورة آل عمران، ثم قام إلى شَنٍّ مُعَلَّقة، فتوضَّأَ منها، فأَحسن وُضوءَه، ثم قام يُصلي، قال ابنُ عباس: فقُمْتُ، فصَنَعْتُ مثلَ الذي صَنَعَ، ثم ذهبتُ، فقُمْتُ إلى جَنْبِه، فوضع يدَه اليُمنى على رأْسي، وأَخذ أُذني اليمنى فَفَتَلَها، فصَلَّى ركعتين، ثُمَّ ركعتينِ، ثُمَّ ركعتينِ، ثُمَّ ركعتينِ، ثُمَّ ركعتينِ، ثُمَّ ركعتينِ، ثم أَوْتَرَ، ثم اضطَجَعَ حتى أَتاه المؤذِّنُ، فقام فصلَّى ركعتينِ خفيفتينِ، ثم خَرَجَ، فصلَّى الصبحَ.

* قوله: «في عَرْض الوسادة»: ـ بفتح العَين وسكون الراء ـ كما يَدل عَلَيه مقابلته بالطول، وتجويزُ ـ ضم العين ـ بعيد.

* «يمسح النوم»: أي: ما يعتري العينَ من أثره، وقيل: أريد بالنوم: العين، ولا يخفى أنك إذا قست قوله: يمسح العين عن وجهه بنحو مسحتُ التراب عن القدم، علمت أنه يؤدي إلى إزالة العين عن الوجه.

* «إلى شَنٍّ»: ـ بفتح شين مُعجمة وتشديد نون ـ؛ أي: قِرْبَة عتيقة.

* «ففتلَها»: دلَكَها، قيل: تنبيهاً عن الغفلة عن آداب المقام؛ فإن اللائق بالمقتدي أَن يقوم في يمين الإمام إذا كان وَاحداً، وَقيل: للإيقاظ مِّما يعتريه من السِّنة.

* «فصلى ركعتين»: المذكور هاهنا: ركعتين خمس مَرات، وَفي «الصَّحيحين»: ست مَرات[1]، فالظاهر أن السادس سقط من الكاتب.

***

١٢٨١ـ (٢١٦٥) ـ (١/ ٢٤٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: رأَيتُ النبيَّ ﷺ في المنام بنِصْفِ النهار، أَشعثَ أَغبرَ، معه قارورةٌ فيها دمٌ يَلتَقِطُه، أو يَتَبَّعُ فيها شيئاً، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ما هذا؟ قال: «دَمُ الحُسينِ وأصحابِه، لم أَزَلْ أَتتبَّعُهُ منذُ اليومِ». قال: عمار: فحَفِظْنا ذلك اليومَ، فوجدناه قُتِلَ ذلك اليومَ.

* قوله: «فوجدناه قُتِل[2] ذلك اليوم»: في «المجمَع»: رجاله رجال الصحيح[3].

***

١٢٨٢ـ (٢١٦٦) ـ (١/ ٢٤٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالتْ قريشٌ للنبيِّ ﷺ: ادْعُ لنا ربَّكَ أن يَجْعَلَ لنا الصَّفا ذهباً، ونُؤمِنَ بكَ. قال: «وتَفْعَلُونَ؟»، قالوا: نعم، قال: فدعا، فأَتاه جبريلُ فقال: إنَّ رَبَّكَ يقرأُ عليك السلامَ، ويقول لك: إن شئتَ أَصبَحَ لهم الصَّفا ذهباً، فمَن كفَرَ بعدَ ذلك منهم، عذَّبْتُه عذاباً لا أُعَذِّبُه أَحداً من العالَمِينَ، وإن شئتَ، فَتَحْتُ لهم بابَ التوبةِ والرحمةِ. قال: «بَل بابَ التَّوبة والرَّحمةِ».

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (١/ ٧٨)، و«صحيح مسلم» (١/ ٥٢٦).

(٢) في الأصل: «قبل».

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٩٤).

* **قوله: «يقرأ عليك السلام»**: ظاهر «النهاية»[(١)]، و«المجمع» يقتضي أنه من أقرأ.

وفي «القاموس»: قرأ عليه السلام: أبلغه؛ كأقرأه، أو لا يقال: أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً[(٢)].

وفي «الصحاح»: فلان قرأ عليك السَّلامَ، وأقرأكَ السلام، بمَعنى[(٣)]، وَهذا يقتضي أنه من قرأ.

* **«قال: بل بابَ التوبة»**: أي: بل افتحْ لهم بابَ التوبة، ولذا أسلم غالبهم.

وفي «المجمع»: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[(٤)].

* * *

١٢٨٣ـ (٢١٦٧) ـ (١/ ٢٤٢) عن قتادة، قال: سمعتُ أَبا العاليةِ يقول: حدَّثني ابنُ عمِّ نبيِّكُم ﷺ ـ يعني: ابنَ عَبَّاسٍ ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْبَغي لأحدٍ أَن يَقُول: أَنا خَيْرٌ من يُونُسَ بنِ مَتَّى»، ونَسَبَه إلى أَبيه.

* **قوله: «أن يقول: أنا خير»**: أي: يقول لنفسه: أنا خير، أو يقول لي: أَنا خير، وَالمراد: أنه ليسَ له أن يقول عَلى وَجه الافتخار أو التنقيص، وَأما مَا كان على وَجْه التَّحديث بنعمة الله، أو لفائدة دينية؛ كإخباره ﷺ بقوله: «أنا سَيِّدُ ولدِ آدمَ ولا فَخْرَ»[(٥)]، فليسَ بداخل في ذلك.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣١).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٢) (مادة: قرأ).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٦٥)، (مادة: قرأ).

(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٥٠).

(٥) رواه الترمذي (٣١٤٨)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة بني إسرائيل، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤٣٠٨)، كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة، وغيرهما، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

١٢٨٤ـ (٢١٦٨) ـ (١/ ٢٤٢) **عن عبدِ الله بن عباسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُعلِّمُهم الدعاءَ كما يُعلِّمُهُم السورةَ من القرآنِ، يقول: «قُولُوا: اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ من عذابِ جَهَنَّمَ، وأَعوذُ بكَ من عَذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ مِنْ فتنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ، وأَعوذُ بكَ من فِتنةِ المَحْيَا والمَمَاتِ».**

* **قوله: «كان يعلِّمُهم الدعاء»**: أي: الآتي، فهو عهد بقرينة متأخرة، وهو جائز.

* **«كما يعلِّمهم السورة»**: أي: بغاية الاهتمام كما يعلمهم السورة كذلك.

* * *

١٢٨٥ـ (٢١٦٩) ـ (١/ ٢٤٢) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صلَّى نبيُّ الله ﷺ بالناس يومَ فِطْرٍ ركعتينِ بغيرِ أَذانٍ ولا إقامةٍ، ثم خَطَبَ بَعْدَ الصلاةِ، ثم أَخذ بيد بلالٍ، فانطلق إلى النساءِ فخَطَبَهُنَّ، ثم أَمر بلالاً بعدَ ما قَفَّى مِن عِنْدِهِنَّ أَنْ يَأْتِيَهُنَّ فيأْمُرَهُنَّ أَن يَتَصَدَّقْنَ.**

* **قوله: «بعدما قَفَّى»**: ـ بقاف ثم فاء مشددة ـ؛ أي: انصرف؛ فإن المنصرف عن شيء يُعطيه قفاه.

* **«فيأْمُرَهُنَّ»**: قد جاء أنه ﷺ بنفسه أمرهنَّ، وأنهن تصدَّقْنَ، فكأنَّ هذا كان أمراً ثانياً للزيادة في التصدق، والله تعالى أعلم.

* * *

١٢٨٦ـ (٢١٧٠) ـ (١/ ٢٤٢) **عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، قال: قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوائلَ قُرَيْشٍ نَكالاً، فَأَذِقْ آخِرَهُم نَوَالاً».**

* **قوله: «نكالاً»**: ـ بفتح نون ـ؛ أي: عذاباً.

* **«نَوَالاً»**: ـ بفتح نون ـ؛ أي: عطاء.

١٢٨٧ـ (٢١٧٤) ـ (١/ ٢٤٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ العيدَ ركعتينِ، لا يَقْرَأُ فيهما إلا بأُمِّ الكتابِ، لم يَزِدْ عليها شيئاً.

* قوله: «لم يزد عليها شيئاً»: يدل على جَواز الاقتصَار على الفَاتحة حتى في الجَهرية، وأَنَّ ضمَّ شيءٍ آخرَ إلى الفاتحة غيرُ وَاجب، لكن في إسناده شَهْرٌ، وَقد بالغ بعضهم في تضعيفه حتى عَدُّوا أحاديثه من الموضوعات، وَوثقهُ بعضهم.

وَفي «المجمع»: [وفيه شهر بن حوشب][1] وَفيه كلام، وقد وثق[2].

***

١٢٨٨ـ (٢١٧٦) ـ (١/ ٢٤٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: حاصَرَ رسولُ الله ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فخَرَجَ إليه عَبْدانِ، فأَعْتَقَهُما، أَحَدُهما أَبو بَكْرَةَ، وكان رسولُ الله ﷺ يَعْتِقُ العبيدَ إذا خَرَجُوا إليه.

* قوله: «فأعتقَهما»: أي: حكمَ بعتقهما بالإسْلام.

***

١٢٨٩ـ (٢١٧٨) ـ (١/ ٢٤٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم إذا أَتَى أَهْلَهُ أَنْ يقولَ: بِاسْمِ الله، اللَّهُمَّ جَنِّبْني الشَّيْطانَ، وجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَني، فإنْ قَضَى اللهُ بَيْنَهما في ذلك ولداً، لم يَضُرَّه الشَّيطَانُ أَبداً».

* قوله: «أَيَعْجِزُ»: من عجز؛ كضَرب، وسمعَ، وَأحدُكم ـ بالرفع ـ فاعلُه، أو من أعجز، وَ«أحدَكم» ـ بالنصب ـ مفعُوله، وَالفاعل «أن يقول. . . إلخ».

* «ما رزقتني»: هكذَا في نُسَخ المسند بلا عطف، وَالظاهر العطف؛ أي:

---

(١) ما بين معكوفين زيادة من «مجمع الزوائد» للهيثمي.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٠٣).

وَما رزقتني، وَحذف العاطف قبل قد جاء على قلة، فينبغي حمل هذا عليه.

وَأما جَعله بَدلاً من المفعُول بَدلَ اشتمال، أو ـ منصوباً ـ بنزع الخافض؛ أي: فيما رزقتني، أو جعل «ما» مصدرية؛ أي: ما دام رزقتني، فلا يوافق سائر الروايات كما لا يخفى.

* * *

١٢٩٠ـ (٢١٨٠) ـ (١/٢٤٣) عن عِكْرِمَةَ: أَخبرنا عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: اغْتَسَلَ رسولُ الله ﷺ من جَنَابةٍ، فلمّا خَرَجَ، رأَى لُمْعةً على مَنْكِبِهِ الأَيسَرِ، لم يُصِبْها الماءُ، فأَخَذَ من شَعرِه، فَبَلَّها، ثم مَضَى إلى الصَّلاةِ.

* **قوله: «لُمْعة»**: ـ بالضم ـ؛ أي: قدراً قليلاً.

وَفيه جَوَاز نقلِ البِلَّةِ من عضو إلى آخر [في] الاغتسال، وقد قال به علماؤنا الحنفية، لكن في إسناد الحديث أبُو علي الرحبي، وهو متروك.

* * *

١٢٩١ـ (٢١٨١) ـ (١/٢٤٣) عن أبي بن كعب ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قيلَ له: يا رسولَ اللهِ! لقد أَبطأَ عنك جِبْريلُ ـ عليه السلامُ ـ، فقال: «ولِمَ لا يُبْطِئُ عَنِّي، وأَنْتُم حَوْلي لا تَسْتَنُّونَ، ولا تُقَلِّمُونَ أَظْفَارَكُم، ولا تَقُصُّونَ شَوارِبَكُم، ولا تُنَقُّونَ رَوَاجِبَكُم؟!».

* **قوله: «عن أُبيِّ بنِ كعبٍ»**: هكذا في نسخ «المسند»، قيل: ولعله: أبو كعب كما في «الترتيب»، وجزم به صَاحب «رجال المسند»، قال أبو زرعة: لا يعرف إلا في هذا الحديث(١).

* **قوله: «لا تستنون»**: من استنَّ ـ بتشديد النُّون ـ؛ أي: استاك.

---

(١) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص:٥٤٨).

* «**ولا تُنْقون**»: من الإنقاءِ، و«الرواجب»: ما بَين عُقَد الأصابع من دَاخل، وَاحدها رَاجبة.

* * *

١٢٩٢ـ (٢١٨٤) ـ (١/٢٤٣ ـ ٢٤٤) عن صالح: قال ابنُ شهاب: أَخبرني عُبيدُ الله بنُ عبد الله: أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أَخبره، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بنَ حُذَافَةَ بكتابهِ إلى كِسْرى، فدَفَعَه إلى عظيمِ البَحَرَيْن، يَدْفَعُه عظيمُ البَحْرَيْن إلى كِسْرَى. قال يعقوبُ: فدفعه عظيمُ البَحْرَين إلى كِسْرى، فلما قَرَأَه، مَزَّقَه.

قال ابنُ شهاب: فحَسِبْتُ ابنَ المُسَيِّب قال: فدعا عليهم رسولُ الله ﷺ بأَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمزَّقٍ.

* **قوله**: «**مَزَّقَه**»: من التمزيق، وَهو التفريق وَالتقطيع.

* «**بأن يمزقوا**»: أراد بتمزيقهم: تفرُّقَهم، وَزوَالَ ملكهم، وقطعَ دَابرهم، وقد وقع ذلك، فما بقي فيهم الملك.

* * *

١٢٩٣ـ (٢١٨٥) ـ (١/ ٢٤٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صامَ رسولُ الله ﷺ يومَ فَتْحِ مكةَ حتى أَتى قُدَيْداً، فأُتِي بقَدَحٍ من لَبَنٍ فأَفْطَرَ، وأَمر الناسَ أَن يُفْطِرُوا.

* **قوله**: «**قُدَيد**»: ـ بالتصغير ـ: اسم موضع بين الحرمين.

* * *

١٢٩٤ـ (٢١٨٦) ـ (١/ ٢٤٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ احْتَجَمَ بالقاحَةِ، وهو صائمٌ.

* **قوله**: «**بالقَاحة**»: ـ بالتخفيف ـ: اسْم مَوضع بين الحرمين.

* * *

١٢٩٥ـ (٢١٨٧) ـ (١/ ٢٤٤) **عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ على امرأةٍ ومعها صبيٌّ لها في مِحَفَّةٍ، فأَخذتْ بِضَبْعِهِ فقالتْ: يا نبيَّ الله! أَلهذا حجٌّ؟ قال: «نعم، ولَكِ أَجْرٌ».**

* **قوله: «في مِحَفَّة»**: ـ بكسر ميم وتشديد فاء ـ: مركب من مراكب النساء.

* * *

١٢٩٦ـ (٢١٨٩) ـ (١/ ٢٤٤) **عن موسى بنِ سَلَمَةَ، قال: خَرَجْتُ أَنا وسِنانُ بنُ سَلَمة، ومعنا بَدَنَتانِ، فَأَزْحَفَتا علينا في الطريق، فقال لي سنان: هل لك في ابن عباسٍ؟ فأَتيناه، فسأَله سِنَان. . . . . فذكر الحديث.**

قال: وقال ابن عباس: سأَل رسولَ الله ﷺ الجُهَنيُّ، فقال: يا رسولَ الله! إن أَبي شيخٌ كبيرٌ، ولم يَحْجُجْ؟ قال: «حُجَّ عن أَبيكَ».

* **قوله: «فأَزْحَفَتا»**: ـ هو بفتح الهمزة وإسكان الزاي وَفتح الحاءِ المهملة ـ هذه رواية المحدِّثين، لا خلاف بينهم فيه.

قال الخطابي: الصَّوابُ ـ ضمُّ الهمزة ـ، يقال: زحف البعير: إذا قام، وَأَزحفته، قال الهَروي وغيره: يقال: أَزحفَ البَعير، وَأَزحفَه السَّيرُ ـ بالألف ـ فيهمَا، وأَزحف، وزحف، لغتان، فإنكار الخطابي غير مقبُول، وَمَعنى أزحف: وقفَ من الكَلال وَالإعياءِ، ذكره النَّووي[(١)].

* **«هل لك في ابن عباس؟»**: أي: هَل لكَ رَغبةٌ في فتواه؟

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٧٦).

١٢٩٧ـ (٢١٩١) ـ (١/ ٢٤٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ ـ لا أَعلَمُه إلا قد رَفَعَه ـ، قال: كانَ إذا نَزَلَ منزلاً، فأَعجَبَه المنزلُ، أَخَّرَ الظُّهْرَ حتى يَجْمَعَ بين الظهرِ والعصرِ، وإذا سار، ولم يَتَهَيَّأْ له المنزِلُ، أَخَّرَ الظُّهْرَ حتى يأْتِيَ المنزلَ، فيَجْمَعَ بينَ الظهرِ والعصرِ.

قال حسن: كان إذا سافر، فنَزَلَ منزلاً.

* قوله: «فأعجبَهُ المنزل»: أي: فأَرادَ أن يَكونَ فيه إلى العصر.

وَهذا يَدل عَلى جواز الجَمع في السفر بلا حاجة إليه.

وَرجال الإسنَاد ثقات، وَأبُو قلابة كثير الإرسَال.

* * *

١٢٩٨ـ (٢١٩٣) ـ (١/ ٢٤٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: إنَّما كان بَدْءُ الإِيضَاعِ من قِبَلِ أَهلِ الباديةِ، كانُوا يَقِفونَ حافَتَي الناس حتى يُعَلِّقُوا العِصِيَّ والجِعابَ والقِعَابَ، فإذا نَفَرُوا، تَقَعْقَعَتْ تلك، فنَفَرُوا بالناس، قال: ولقد رُئِيَ رسولُ الله ﷺ، وإنَّ ذِفْرَى ناقَتِهِ لَيَمَسُّ حارِكَها، وهو يقولُ بيده: «يا أَيُّها النَّاسُ! عَلَيْكُم بالسَّكِينَةِ، يا أَيُّها الناسُ! عَلَيْكُم بالسَّكِينة».

* قوله: «بدء الإيضاع»: البدء ـ بهَمزة ـ؛ أي: ابتداء الإسراع في السَّير عند الإفاضة من عرفات، أَوْ: ـ بوَاو مشددٌ ـ؛ أي: ظهوره.

* «من قِبَل»: ـ بكسر قاف وفتح موحدة ـ؛ أي: من جهتهم.

* «حَافَتَي الناس»: أي: في جَانبيهم.

* «العِصِيّ»: ـ بكسرتين وتشديد ياء ـ جمع عَصًا.

* «والجِعَاب»: ـ بكسر فتخفيف ـ: جمعُ جَعْبَة ـ بفتح ـ، وَهي وعاء السهام.

* «**والقِعَاب**»: ـ بكَسر قَاف ـ جَمع قَعْب ـ بفتح فسكون ـ: قدح من خشب مُقَعّر.

* «**تقعقعت**»: تصوتت، والقعقعَة: حكاية حركة لشيء يُسمع له صَوتٌ.

* «**وَإنَّ ذِفْرى**»: ـ بكَسر ذَال معجمة وَسكون فاءٍ آخره ألف تأنيث مَقصورة ـ: أصل الأذن.

* «**حاركها**»: حاركُ الناقة: ظهرها.

وَفي «المجمَع»: رجَاله رجال الصحيح[1].

* * *

١٢٩٩ـ (٢١٩٤) ـ (١/ ٢٤٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نامَ حتى سُمعَ له غَطِيطٌ، فقام فصَلَّى، ولم يتوضَّأْ، فقال عِكرمةُ: كان النبيُّ ﷺ محفوظاً.

* **قوله**: «**غَطيط**»: صوت النائم.

* «**محفوظاً**»: أي: من أن يغفل، فيخرج شيء لا يعقله؛ أي: فلا يقاس به غيره.

* * *

١٣٠٠ـ (٢١٩٥) ـ (١/ ٢٤٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَّرَ العِشاءَ ذاتَ ليلةٍ حتى نامَ القومُ، ثم استيقَظُوا، ثُمَّ ناموا، ثم استيقَظُوا، قال قيس: فجاءَ عمرُ بنُ الخطاب، فقال: الصلاةَ يا رسولَ الله! قال: فخَرَجَ فصَلَّى بهم، ولم يَذكُرْ أَنهم توضَّؤوا.

* **قوله**: «**حتى نام القوم**»: أي: وهم جلوسٌ.

* «**الصلاة**»: ـ بالنَّصب ـ؛ أي: ائتِ الصَّلاة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٥٦).

١٣٠١ـ (٢١٩٧) ـ (١/ ٢٤٥) عن أَبي العالية: حدثنا ابنُ عمٍّ نبيكم ﷺ؛ ابنُ عَبَّاسٍ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «رأَيتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي موسى بنَ عِمرانَ؛ رَجُلاً آدَمَ، طُوَالاً، جَعْداً، كأَنَّه من رجالِ شَنُوءَةَ، ورأَيتُ عيسى بنَ مَريمَ مَرْبُوعَ الخَلْقِ، إِلى الحُمْرَةِ والبياضِ، سَبِطَ الرأْسِ».

* **قوله: «رَجُلاً»:** ـ بفتح فضم ـ ذكر تمهيداً لِمَا بَعده مثله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾[يوسف: ٢].

* **«آدم»:** أسمر.

* **«طُوَالاً»:** ـ بضم طاء وخفة وَاوٍ ـ؛ أي: طويلاً، قيل: الرواية ـ بالتخفيف ـ، وَـ التشديد ـ أكثر مبالغة.

* **«مربوع الخلق»:** أي: مُعتدله.

* **«إلى الحمرة والبياض»:** أي: مائل إلى اللونين، وسطٌ بينهما.

* * *

١٣٠٢ـ (٢١٩٩) ـ (١/ ٢٤٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَضى رسولُ الله ﷺ في ابن المُلاَعِنَةِ أَن لا يُدْعَى لأَبٍ، ومَن رماها، أَو رَمَى ولَدَها، فإِنه يُجْلَدُ الحَدَّ، وقَضى أَن لا قُوتَ لها عليه، ولا سُكْنَى، من أَجلِ أَنَّهما يَتفرَّقانِ من غير طلاقٍ، ولا مُتَوَفًّى عنها.

* **قوله: «أن لا يدعى لأب»:** قد سبَق الحَديث.

وَالنظر في هذا الإسنَاد يقتضي أنه حَسَن، وعباد بن منصُور صدوق، إلا أنه مدلس.

* * *

١٣٠٣ـ (٢٢٠٢) ـ (١/ ٢٤٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لَقِيَ رسولُ الله ﷺ ماعِزَ بنَ مالكٍ، فقال: «أحَقٌّ ما بَلَغَني عنكَ؟»، قال: وما بَلَغَكَ عَنِّي؟ قال: «بَلَغني أَنَّك فَجَرْتَ بأَمَةِ آلِ فُلانٍ؟»، قال: نعم، فَرَدَّهُ حتى شَهِدَ أَربعَ مراتٍ، ثم أَمَر بِرَجْمه.

* قوله: **«فقال: أحق ما بلغك عني»**: ظاهرهُ أنه حمله على الإقرار، وقد جاء أنه لَقَّنه الرجُوع حِينَ أقر، وَقد أَجابَ عَنهُ بَعضهم بأنه لا يُستبعد أنه ﷺ بلغه حَديث ماعز، فاستنطقه؛ لينكر ما نسب إليه لِدَرءِ الحدِّ، فلما أقرَّ، أَعْرَضَ عنه إلى أن أقر أَرْبَع مَرات، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٠٤ـ (٢٢٠٣) ـ (١/ ٢٤٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن جبريلَ ـ عليه السلام ـ قال للنبيِّ ﷺ: لو رأَيْتَني وأَنا آخُذُ من حَالِ البَحْرِ، فَأَدُسُّه في فِي فِرْعونَ.

* قوله: **«من حال البحر»**: الحال ـ بتخفيف ـ: هو الطين الأسود.

* * *

١٣٠٥ـ (٢٢٠٤) ـ (١/ ٢٤٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ في الثَّقَلِ من جَمْعٍ بِلَيْلٍ.

* قوله: **«في الثَّقَل»**: ـ بفتحتين ـ: متاع المُسَافِر، وَمَا يحمله على دوابه.

* * *

١٣٠٦ـ (٢٢٠٥) ـ (١/ ٢٤٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «قَالَ لي جبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ: إنَّهُ قَدْ حُبِّبَ إليكَ الصَّلاةُ، فَخُذْ منها ما شِئْتَ».

* قوله: **«إنه قد حُبِّبَ»**: على بناءِ المفعُول؛ مِنَ التحبيب؛ أي: جُعلت محبُوبةً لديك، سهلةً عَلَيكَ.

* «**فخذ منها**»: أي: اتخذ لنفسك أيَّ مقدر منها «شئت» عادة.

وَفي «المجمع»: فيه علي بن يزيد، وَفيه كلام، وَبقية رِجَالهِ رجَال الصَّحيح[1].

* * *

١٣٠٧ـ (٢٢٠٦) ـ (١/ ٢٤٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رجلاً أَتى عُمَرَ، فقال: امرأَةٌ جاءَتْ تُبايعُه، فأَدْخَلْتُها الدَّوْلَجَ، فأَصَبْتُ منها ما دونَ الجِماع. فقال: وَيْحَكَ! لَعلَّها مُغيبٌ في سبيلِ الله؟ قال: أَجل. قال: فائتِ أَبا بكر، فاسأَله. قال: فأَتاه فسأَلَهُ، فقال: لَعلَّها مُغِيبٌ في سبيلِ الله؟ قال: فقال مثلَ قول عمر، ثم أَتى النبيَّ ﷺ، فقال له مثلَ ذلك، قال: «فَلَعَلَّها مُغِيبٌ في سبَيلِ الله؟»، ونزَلَ القرآنُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾[هود: ١١٤] إلى آخر الآية، فقال: يا رسولَ الله! أَلِيَ خاصَّةً، أَم للنَّاسِ عامَّةً؟ فضَرَبَ عمرُ صَدْرَه بيدِه، فقال: لا ولا نُعْمَةَ عَيْنٍ، بل للناسِ عامةً. فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ عُمرُ».

* قوله: «**فأدخلتها الدَّوْلج**»: ـ بفتح دال وسُكون وَاو ـ: هو البيت الصغير دَاخل البيت الكبير، ويقال له: التولج.

* «**مُغيب**»: ـ بضم ميم ـ: اسْم فاعل؛ من أغابت؛ من صفات النساءِ، وَهي من غاب عنها زوجها.

* «**ولا نُعمةَ عينٍ**»: ـ بضم النون ـ؛ أي: لا قُرَّةَ عينٍ لك بأن تختصَّ بك، أو: لا قرةَ عين للناس إن اختصتْ بك.

في «المجمع»: فيه علي بن زيد، وهو سيىء الحفظ[2].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٢/ ٢٧٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٧/ ٣٨).

١٣٠٨ـ (٢٢٠٧) ـ (١/ ٢٤٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جاءَ رسولُ الله ﷺ، وَرَدِيفُه أُسامةُ بن زيد، فَسَقَيْناه مِن هذا الشرابِ، فقال: «أَحْسَنْتُم، هكذا فَاصْنَعُوا».

* **قوله: «جاء رسول الله ﷺ»**: أي: للطواف من منى.

* **«من هذا الشراب»**: أي: من نبيذ السقاية.

* * *

١٣٠٩ـ (٢٢٠٨) ـ (١/ ٢٤٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال النبيُّ ﷺ: «الشِّفَاءُ في ثلاثةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وكَيَّةٍ بنارٍ، وأَنْهى أُمَّتي عن الكَيِّ».

* **قوله: «في ثلاثة»**: أي: متفرقة لا مجتمعة.

* **«وشرطة مِحْجَم»**: من شرطَ الحجَّامُ: إذا ضربَ على مَوضع الحجامة ضرباً شقَّ به الجلدَ، وَإضافتها إلى المحجم لأدنى ملابسة.

* **«عن الكي»**: فإنه أشد الثلاث، فلا ينبغي استعماله إلا لضرورة.

وبالجملة فالنهي للتنزيه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣١٠ـ (٢٢٠٩) ـ (١/ ٢٤٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان المشركونَ يَفرُقُونَ رُؤُوسَهم، وكان أَهلُ الكتاب يَسْدُلونَ ـ قال يعقوب: أَشعارَهُم ـ، وكان رسولُ الله ﷺ يحبُّ ويُعْجِبُه موافقةُ أَهل الكتابِ ـ قال يعقوبُ: في بعض ما لم يُؤْمَر، قال إسحاق: فيما لم يُؤمَرْ فيه ـ، فسَدَلَ ناصِيَتَهُ، ثم فَرَقَ بَعْدُ.

* **قوله: «يَفرُقون»**: من بَاب نصرَ، وكذَا سَدلَ، وَالسَّدلُ: إرسَالُ الشعر حول الرأس من غير أن يقسمه بنصفين، والفرق: أن يقسمه بنصفين، ويجعل نصفاً عَن يمينه عَلى الصَّدْرِ، ونصفاً عَن يسَاره عليه، وكلاهما جائز، والأفضل الفرق.

* «ويعجبه. . . إلخ»: الاحتمال استناد عملهم إلى أمره تعالى، أو لتأليفهم حين دخل المدينة أولاً.

* «ثم فَرَقَ بَعْدُ»: كلمة «بعد» تأكيد لما تفيده كلمة «ثم»؛ أي: حين اطّلع على أحوالهم، فرآهم أضلَّ الناس، وأن التأليف لا يؤثر فيهم.

* * *

١٣١١ـ (٢٢١٠) ـ (١/ ٢٤٦) عن أَبي الطُّفَيْل، قال: رأَيتُ معاويةَ يَطُوفُ بالبيتِ عن يَسارِه عبدُ الله بنُ عَبَّاسٍ، وأَنا أَتلُوهُما في ظُهورِهما، أَسْمَعُ كلامَهما، فَطَفِقَ معاويةُ يَسْتَلِمُ رُكْنَ الحِجْر، فقال له عبدُ الله بنُ عباسٍ: إن رسولَ الله ﷺ لم يَستَلِمْ هذين الرُّكْنَيْنِ، فيقول معاوية: دَعْنِي منكَ يا بنَ عباسٍ؛ فإنه ليس منها شيءٌ مهجورٌ. فَطَفِقَ ابنُ عباس لا يَزِيدُه، كلما وَضَع يدَه على شيءٍ من الرُّكْنَيْنِ، قال له ذلك.

* قوله: «وأنا أتلوهما»: أي: أَتْبعهما.

* «ركن الحِجْر»: ـ بكسر فسكون ـ.

* * *

١٣١٢ـ (٢٢١١) ـ (١/ ٢٤٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: اعْتَمَر النبيُّ ﷺ أربعاً: عُمْرةً من الحُدَيبِية، وعُمْرةَ القَضاءِ في ذِي القَعْدةِ من قابِلٍ، وعُمرةَ الثالثة من الجِعْرانَة، والرابعةَ التي مع حَجَّتِه.

* قوله: «عمرة من الحديبية»: هكذا في النسخ، وقد جاء هذا الحديث في الترمذي، وابن ماجه، بلفظ: «عمرة الحديبية»[1] بالإضافة، وهو الظاهر، ولعل الصَّواب: «عمرة زمن الحُدَيْبية» كما في حديث أنس عند مُسْلم، وأبي

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ١٨٠)، و«سنن ابن ماجه» (٢/ ٩٩٩).

داود[1]، لكن بلفظ الشك بين لفظ «زمن الحُدَيْبِيَة»، وَهي لفظ «من الحديبية»، ولفظُ: «زمن الحديبية» هو الصواب؛ إذ ما كانت العمرة من الحديبية، إلا أن يقال: التقديرُ: عمرة رجعَ فيها من الحُدَيْبية، وَالله تعالى أعلم.

والحُديبية ـ بالتصغير وَالتخفيف ـ، وَمنهم من شدد الياء الثانية.

وَعدّها عمرةً بناءً على أن من أُحصر، فقد تم نسكه إذا لم يكن فرضاً، وعلى هذا فعمرة القضاء مَعناه: عمرة كانت بمقاضاتهِ مَعَ قريش على أن يأتي العام القابِل، لا أنها وقعت قضاء عَمَّا صُدَّ عنها، وإلا لما صح عَدهما عُمرتين.

* «من الجِعْرانة»: ـ بكسر الجيم وَسكون عين وتخفيف راء، وقد تكسر العَين وَتشدد الراء ـ.

* * *

١٣١٣ـ (٢٢١٢) ـ (١/٢٤٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: إنَّ الله ـ عز وجل ـ أَنزل: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[المائدة: ٤٤]، و﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، و﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾، **قال: قال ابن عباس: أَنزلها الله في الطائِفتَينِ من اليهودِ، وكانت إِحداهما قد قَهَرَت الأُخرى في الجاهلية، حتى ارتَضَوْا واصطلحوا على أَن كلَّ قتيلٍ قَتَلته العَزيزةُ من الذَّلِيلة، فَدِيَتُهُ خمسونَ وَسْقاً، وكلَّ قتيلٍ قَتَلَتْه الذليلةُ من العزيزة، فَدِيَتُهُ مئةُ وَسْقٍ.**

فكانوا على ذلك حتى قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، وذَلَّتِ الطائفتانِ كِلْتاهما لِمَقْدَمِ رسول الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ يومئذٍ لم يَظْهَرْ، ولم يُوطِئْهما عليه، وهو في الصُّلْحِ، فقَتلتِ الذليلةُ من العزيزةِ قتيلاً، فأَرسلتِ العزيزةُ إلى الذليلة: أنِ ابْعَثُوا إلينا بمئةِ وَسْقٍ. فقالت الذليلة: وهل كان هذا في حَيَّينِ قَطُّ دينُهُما واحدٌ، ونَسَبُهما واحدٌ، وبلدُهما واحدٌ، دِيَةُ بَعْضِهم نِصْفُ ديةٍ بعضٍ؟ إِنَّا إنما أَعْطَيْناكم

---

(١) انظر: «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود» (٢/٢٠٦).

هذا ضَيْماً منكم لنا، وفَرَقاً منكم، فأَما إذْ قدِمَ محمدٌ، فلا نُعطِيكُم ذلك. فكادتِ الحربُ تَهيجُ بينهُما، ثم ارْتَضَوْا على أَن يَجْعَلوا رسولَ الله ﷺ بَيْنَهم، ثم ذَكَرتِ العزيزةُ، فقالت: واللهِ! ما محمدٌ بمُعْطِيكم منهم ضِعْفَ ما يُعْطِيهم منكم، ولقد صَدَقُوا، ما أَعْطَوْنا هذا إلا ضَيْمًا منا، وقَهْراً لهم، فَدُسُّوا إلى محمدٍ من يَخْبُرُ لكم رأْيَهُ: إن أَعطاكُمْ ما تُرِيدونَ، حَكَّمْتُمُوهُ، وإن لم يُعْطِكُم، حَذِرْتُمْ، فلم تُحَكِّموه. فَدَسُّوا إلى رسول الله ﷺ ناساً من المنافقين لِيَخْبُروا لهم رأْي رسولِ الله ﷺ، فلما جاءَ رسولَ الله ﷺ، أَخبرَ اللهُ رسولَه بأَمرِهم كُلِّه وما أَرادوا، فأَنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾[المائدة: ٤١-٤٧]، ثم قال: فيهِما واللهِ نَزَلَتْ، وإياهُما عَنَى اللهُ ـ عز وجل ـ.

* قوله: «حَتى ارتَضَوا»: من الرضا.

* «خمسون وَسْقاً»: ـ بفتح أو كسر فسكون ـ.

* «يومئذ لم يظهر»: أي: ما غلبهم.

* «ولم يوطِئْهما»: من أوطأه ـ بهمزة في آخره ـ: إذا جعَله يُوطىء قهراً وغلبة.

* «عليه»: أي: على طاعته في الصلح معهما.

* «ضيماً»: ظلماً.

* «وفَرَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً.

* «فَدُسُّوا»: أي: أرسِلوا إليه خفية.

* «حَكَّمتُموهُ»: من التحكيم.

* «حَذِرتم»: من حذِر؛ كسمع: إذا احترز عَنه وَخافه.

* «فلما جاء»: أي: الذي دَسُّوه.

* «وَإياهما»: أي: الطائفتين مِنَ اليَهود.

* «عنى الله ـ عز وجل ـ»: عَلى أن «من» في قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم﴾[المائدة: ٤٤] مَوصُولة للعهد، وعَلى هذا، فترك الحكم بما أنزل الله لا يوجب الكفر، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: فيه عَبد الرحمن، وهو ضَعيف، وَقد وثق، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

١٣١٤ـ (٢٢١٣) ـ (١/٢٤٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَسَمَّعَ إلى حديثِ قَوْمٍ، وهم له كارِهونَ، صُبَّ في أُذُنِه الآنُكُ، ومن تَحَلَّم، عُذِّبَ حتى يَعْقِدَ شَعِيرةً، وليس بِعاقِدٍ، ومن صَوَّرَ صُورَةً، كُلِّفَ أَن يَنْفُخَ، وليس بنافخٍ».

* قوله: «الآنُك»: ـ بمد همزة وضَم نون بَعدَهَا كاف ـ: الرصاص المُذاب.

* «تَحَلَّم»: أي: تكلَّف في الحلم؛ أي: أتى فيه بشيء لم يَره، وقد سَبق تحقيقهُ.

* * *

١٣١٥ـ (٢٢١٥) ـ (١/٢٤٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأْتِي هذا الحَجَرُ يومَ القِيامَةِ له عَيْنانِ يُبصِرُ بِهِما، ولسانٌ يَنْطِقُ به، يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَه بِحَقٍّ».

* قوله: «لمن استلَمَه بحقٍّ»: أي: بلاَ رياءٍ.

وَالنظر يقتضي أنه حديث حَسن، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٧/ ١٦).

١٣١٦- (٢٢١٦) - (٢٤٧/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان ناسٌ من الأَسرى يومَ بَدْرٍ لم يكن لهم فِداءٌ، فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ فداءَهم أَن يُعَلِّموا أَولادَ الأَنصار الكتابةَ، قال: فجاءَ غلامٌ يوماً يَبْكي إِلى أَبيهِ، فقال: ما شَأْنُك؟ قال: ضربني مُعَلِّمي. قال: الخبيثُ، يَطْلُبُ بِذَحْلِ بَدْرٍ! واللهِ لا تَأْتِيه أَبداً.

* قوله: «**بِذَحْل بدر**»: - بذال معجمة مَفتوحَة وَحاء مُهْمَلة سَاكنة -: الثأر، أو طلب المكافأة بجناية جنيت عَليه، أو العداوة والحقد.

* * *

١٣١٧- (٢٢١٧) - (٢٤٧/١) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: أَمر رسولُ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ بالشهداءِ أَن يُنْزَعَ عنهمُ الحديدُ والجلودُ، وقال: «ادْفِنُوهُم بدِمائِهم وثِيابِهم».

* قوله: «**الحديد**»: أي: كل ما لا يناسبُ أن يكون كفناً.

* * *

١٣١٨- (٢٢١٨) - (٢٤٧/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أن رجلاً من الأَنصار ارتَدَّ عن الإِسلام، ولَحِقَ بالمشركينَ، فأَنزل الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى الله قوماً كفَرَوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ﴾ إِلى آخر الآية[آل عمران: ٨٦]**، فبَعَثَ بها قومُه، فرَجَعَ تائباً، فَقَبِلَ النبي ﷺ ذلك منه، وخَلَّى عنه.**

* قوله: «**إلى آخر الآية**»: أي: إلى آخر مَا يتعلق بهذه الآية، فالاستثناء دَاخِلٌ فيما ترك، وَلذلك آمن الرجل، وَالله تَعَالَى أَعْلم.

* * *

١٣١٩ـ (٢٢١٩) ـ (١/ ٢٤٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «الْبَسُوا من ثِيابكُم البَياضَ؛ فإنها مِنْ خَيْرِ ثيابكُم، وكَفِّنُوا فيها مَوْتاكُم، وإنَّ من خير أَكحالِكُم الإِثْمِدَ، يَجْلو البَصَرَ، ويُنْبِتُ الشَّعَرَ».

* **قوله: «فإنها خير ثيابكم»**: لكونها أكثَر طهارة؛ لأنه يظهر فيها أدنى وسَخ، فيزال.

* **«أكحالكم»**: الكِحال ككتاب: الكُحل.

* **«الإثمد»**: ـ بكسرِ هَمزة وَميم ـ.

* * *

١٣٢٠ـ (٢٢٢٠) ـ (١/ ٢٤٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: رَمَلَ رسولُ الله ﷺ ثلاثةَ أَشواطٍ بالبيتِ، إذا انتهى إلى الرُّكْنِ اليَمانِيِّ مَشَى، حتى يأْتِيَ الحَجَرَ، ثم يَرْمُل، ومشى أَربعةَ أَطوافٍ، قال: قال ابنُ عباس: وكانت سُنَّةً.

* **قوله: «إذا انتهى»**: هذا بِمنزلة الاسْتثناءِ؛ أي: رَمَل، إلا مَا بين الركنين اليمانيين، وَقد جاء أنه رَمَل الشوط كله، وَبه أخذُوا؛ لأنه زيادة.

* **«وكانت سُنَّة»**: قد سَبَق توجيهُهُ.

* * *

١٣٢١ـ (٢٢٢١) ـ (١/ ٢٤٧) عن بَرَكَة أَبي الوليد: أخبرنا ابنُ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ قاعداً في المسجدِ، مستقبلاً الحَجَرَ، قال: فنَظَر إلى السماءِ، فضَحِكَ، ثم قال: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ، حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحومُ، فبَاعُوها، وأَكَلُوا أَثْمانَها، وإنَّ الله ـ عز وجل ـ إذا حَرَّمَ على قومٍ أَكلَ شيءٍ، حَرَّمَ عليهِمْ ثَمَنَه».

* قوله: «إذا حرم على قوم»: ظاهرهُ أن مَا لا يُؤكل لحمه لا يَجوز بَيْعُهُ، فَلاَ بُدَّ من التخصيص، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٢٢ـ (٢٢٢٢) ـ (١/ ٢٤٧) حدثنا الحسنُ العُرَنِيُّ، قال: ذُكِرَ عند ابنِ عَبَّاسٍ: يَقْطَعُ الصَّلاةَ الكَلْبُ والحِمَارُ والمرأَةُ، قال: بئسما عَدَلْتُم بامرأةٍ مسلمةٍ كلباً وحماراً، لقد رأَيْتُني أَقبَلْتُ على حمارٍ، ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بالناسِ، حتى إذا كنتُ قريباً منه مُسْتَقْبِلَه، نَزَلْتُ عنه، وخَلَّيْتُ عنه، ودخلتُ مع رسولِ الله ﷺ في صلاتِهِ، فما أعادَ رسولُ الله ﷺ صلاتَه، ولا نهاني عما صَنَعْتُ، ولقد كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّي بالناس، فجاءَتْ وليدةٌ تَخَلَّلُ الصفوفَ، حتى عاذَتْ برسولِ الله ﷺ، فما أَعادَ رسول الله ﷺ صلاتَه، ولا نهاها عما صَنَعَتْ، ولقد كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي في مَسْجِدٍ، فخرج جَدْيٌ مِنْ بعضِ حُجُرَاتِ النبيِّ ﷺ، فذهب يَجْتَازُ بَيْنَ يديه، فمنعه رسولُ الله ﷺ، قال ابنُ عباس: أَفلا تَقُولُونَ: الجَدْيُ يَقْطَعُ الصلاةَ؟!.

* قوله: «عدلتم»: ـ بتَخْفيف الدَّال ـ؛ أي: سَاوَيتم، وَضَمير «مَا» محذُوف.

* «وكلباً»: منصوبٌ على التمييز، وَهو بَيَان.

* «عاذت»: ـ بالذال المعجمة ـ؛ لأنها كانت تخاصمها وليدة أخرى.

* «جَدْي»: ـ بفَتح جيم وَسُكون دَال مهملة ـ: من أولاد المَعز: ما بلغ ستة أشهر أَوْ سَبعة، ذكراً كان أو أنثى.

* «أفلا يقولون»: يُريد: أنهم أخذوا ذلك الحديث من احتراز النبي ﷺ عن مُرور تلك الأشياء بين يَديه إذا كان في الصلاة، وقد احترز عن مُرور الجدي أيضاً، فينبغي لهم أن يقولوا بأنَّهُ يقطع الصلاة، لكن ذكر الحديث ثابت، إلا أن

بَعض العلماء أوَّلُوه، وبَعضهم ادَّعَوا نسخه بنحو ما ذكر ابن عباس، وبَعضهم قالوا به وَببَعضه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٢٣ـ (٢٢٢٣) ـ (١/٢٤٧ ـ ٢٤٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: مَن قَدِم حاجّاً، وطافَ بالبيتِ، وبَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ، فقدِ انْقَضَّتْ حَجَّتُه، وصارت عُمْرةً، كذلك سُنَّةُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وسُنَّةُ رسوله ﷺ.

* **قوله: «فقد انقضَّت حجَّتُه»**: الظاهرُ أنَّه ـ بتشديد الضاد ـ كما في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾[الكهف: ٧٧] بمَعْنَى: انكسَرت وَانفسخت، وَهذا قالَهُ على اعتقاده، والجمهُور عَلى خلافه.

* * *

١٣٢٤ـ (٢٢٢٤) ـ (١/٢٤٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ قَضَى بِشاهِدٍ ويَمِينٍ.

* **قوله: «قضى بشاهد ويمين»**: معناه عند الجمهُور: أنه قضى بشاهد وَاحد للمدَّعي معَ يَمينه؛ بإقامة يَمينهِ مقامَ الشاهد الآخر، وَمن لا يقول به، يمكن له أن يحمله على أنه كانَ يقضي بشاهد تارة؛ أي: بجنس الشاهدِ، وَبيمين أخرى، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٢٥ـ (٢٢٢٥) ـ (١/٢٤٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال أَبو جَهْل: لَئِنْ رأَيتُ رسولَ الله يُصَلِّي عندَ الكعبة، لآتينَّه حتى أَطَأَ على عُنُقِه. قال: فقال: «لو فَعَلَ، لأَخَذَتْه الملائكةُ عِياناً، ولو أَن اليهودَ تَمَنَّوُا الموتَ، لماتُوا، ورأَوْا مَقَاعِدَهم مِنَ النارِ، ولو خَرَجَ الذين يُباهِلُونَ رسولَ الله ﷺ، لَرَجَعُوا لا يَجِدُون مالاً ولا أَهلاً».

* قوله: «عِياناً»: ـ بكسر عين ـ؛ أي: ظاهراً.

* «تمنوا الموت»: حين قيل لهم: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً﴾[البقرة: ٩٤] الآية.

* «ولو خرجَ»: أي: إلى المباهلة.

وذكرَ في «المجمَع» مَا هو قريب من هذه الرواية، وَقَالَ: روَاه البزار، وَرجاله رجال الصحيح[١].

* * *

١٣٢٦ـ (٢٢٢٨) ـ (١/٢٤٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ احْتَجَمَ صائِماً مُحرِماً، فغُشِيَ عليه، قال: فلذلك كَرِه الحِجَامَةَ للصائم.

* قوله: «فلذلك كره الحجامة للصائم»: في «المجمع»: فيه نصرُ بن بَاب، وَفيه كلام، وقد وثقه أحمد[٢].

* * *

١٣٢٧ـ (٢٢٣١) ـ (١/٢٤٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: رمى رسولُ الله ﷺ الجِمَارَ عندَ زوالِ الشمس، أو بعدَ زَوَالِ الشَّمْسِ.

* قوله: «رمى رسول الله ﷺ الجمار»: أي: في يَوم العيد، وجمع الجمار يغني عن هذا القَيد كما لا يخفى.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٣١٤).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠).

١٣٢٨ـ (٢٢٣٢) ـ (١/٢٤٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، أنه قالَ: إن أَهلَ بدرٍ كانوا ثلاثَ مئةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلاً، وكان المهاجرون ستةً وسبعين، وكان هَزِيمةُ أَهلِ بدر لسبعَ عَشْرةَ مَضَيْنَ يَوْمَ الجُمُعَةِ في شهرِ رمضان.

* **قوله**: «**إن أهل بدر... إلخ**»: في «المجمع»: فيه حجاج بن أرطاة، وهو مدلس[1].

* * *

١٣٢٩ـ (٢٢٣٣) ـ (١/٢٤٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اسْمَحْ، يُسْمَحْ لَكَ».

* **قوله**: «**اسمح**»: من سَمُح؛ ككرم، أَو أسمَح.

في «النهاية» أي: سَهُل يسهُل عليك[2].

وَفي «المجمع»: فيه مهدي بن جعفر الرملي، وثقه غير وَاحد، وَفيه كلام، وبقية رجالهِ رجَال الصحيح[3].

* * *

١٣٣٠ـ (٢٢٣٤) ـ (١/٢٤٨) عن محمدِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ، عن أبيه، عن جَدِّه عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الاستغفارِ، جَعَلَ الله له مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، ومِن كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، ورَزَقَه مِنْ حيثُ لا يَحْتَسِب».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٩٣).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٩٨).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٩٣).

* قوله: «مَنْ أكثرَ من الاستغفار. . . إلخ»: أي: من أكثرَ الاستغفارَ، يغفر له الذنوب، فيصير كالمتقي المجتنب للذنوب من الأصل، فيكون له ما للمتقي، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الآية[الطلاق: ٢]، وَالله تعالى أعلم.

وَفي إسناده الحكم بن مصعب، وهو مجهُول، وَبقية رجاله ثقاتٌ، إلا المهدي، فإنه صدوق له أوهام.

* * *

١٣٣١ـ (٢٢٣٦) ـ (١/ ٢٤٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَخْطُبُ إلى جِذْعٍ قبلَ أَن يَتَّخِذَ المِنْبَرَ، فلما اتخذَ المِنبَرَ، وتحوَّل إليه، حَنَّ عليه، فأَتاه فاحْتَضَنَهُ، فسَكَنَ، قال: «لو لم أَحْتَضِنْه، لَحَنَّ إلى يَوْمِ القِيامةِ».

* قوله: «حن عليه»: أي: اشتاق إلَيه، وصَاح على فراقه، وَالحنينُ: صَوت يخرج من الصَّدر فيه رقة، وأصله ترجيع الناقة صَوتها إثرَ ولدها.

وَهذا الحديث مشهور، جاء عن جماعة من الصحابة.

وقال البَيهقي: قصة حنين الجذع من الأمُور الظَّاهرة التي حملها الخلفُ عن السلف، وَفيه دلالة على أن الجمادات قد يخلق الله تعالى فيها إدراكاتٍ كالحيوَان، بل كأشرف الحيَوان، وَفيه تأييد لقول من يحمل قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾[الإسراء: ٤٤] على ظاهره.

وعَن الشافعي: «ما أعطى الله نبياً ما أعطى محمداً ﷺ، فقيل له: أعطى عيسَى إحياء الموتى، فقال: أعطى محمداً حنينَ الجذعِ حتى سُمع صَوتُه، فهذا أكثر من ذلك»، انتهى[1].

وذلك لأن هذا إحياء ما ليس من نوعه الحياة، مع ما فيه من الاشتياق إليه،

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر(٦/ ٦٠٣).

وَالبكاء عليه؛ بخلاف ما أعطي لعيسَى.

وكانَ الحسَن إذا حدث بهذا الحديث يقول: «يا معشر المسلمين! الخشبة تحنُّ إلى رَسُول الله ﷺ شوقاً إلَى لقائه، فأنتُم أحقُّ أن تشتاقوا إليه»[1].

***

١٣٣٢ـ (٢٢٣٨) ـ (١/٢٤٩) **حدثنا عبدُ الله بنُ عُبَيْد الله بن عَبَّاسٍ، قال: دخلتُ أَنا وفتيةٌ من قريش على ابن عَبَّاسٍ، قال: فسَأَلوه: هل كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ في الظُّهر والعصر؟ قال: لا. قال: فقالوا: فَلَعَلَّه كان يقرأُ في نفسه! قال: خَمْشاً، هذه شَرٌّ، إن رسولَ الله ﷺ كان عبداً مأْموراً، بَلَّغَ ما أُرْسِلَ به، وإنه لم يَخُصَّنا دونَ الناس إلا بثلاثٍ: أَمَرَنا أَن نُسْبِغَ الوضوءَ، ولا نأْكُلَ الصَّدَقةَ، ولا نُنْزِيَ حِماراً على فَرَس.**

* **قوله: «خَمْشاً»**: ـ بخاء وشين معجمتين ـ: دعاء علَيه بأن يخمش وجهه أو جلده؛ كما يقال: جَدْعاً، ونصبه بفعل لا يظهر.

* **«هذه»**: أي: الكلمة أو العقيدة.

* **«شرٌّ»**: من السؤال الأول المنبىء على الجَهل.

* **«بلَّغَ»**: أي: فلو كانت القراءة فرضاً، لبلَّغ بالجهر، أو بالبَيان بالقول، فحيث لم يفعل، علم أنه ليس بفرض، وَهذا على حسَب ظنه، وإلا، فقد قَالَ: «لا صلاةَ إلا بفاتحة الكتاب»[2].

وقد سبق ما يتعلق بهذا الحديث أيضاً.

***

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢٧٥٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٥٠٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٤٠٨)، وغيرهم.

(٢) تقدم تخريجه.

١٣٣٣ـ (٢٢٤٠) ـ (١/ ٢٤٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: وَقَّتَ رسولُ الله ﷺ لأَهلِ المدينة: ذا الحُلَيْفَةِ، ولأَهلِ الشام: الجُحْفَةَ، ولأَهلِ نَجْدٍ: قَرْناً، ولأَهلِ اليمنِ: يَلَمْلَمَ، قال: «هُنَّ لَهُمْ ولِمَنْ أَتَى عليهنَّ مِمَّنْ سِواهم لِمَنْ أَرادَ الحجَّ والعُمْرة، ثمَّ مِن حيثُ بدأَ حتى يَبْلُغُ ذلك أهلَ مكة».

* قوله: «حتى يبلغ ذلك»: أي: ذلك الحكمُ وَالإهلالُ من حَيث بدأ.

* * *

١٣٣٤ـ (٢٢٤١) ـ (١/ ٢٤٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصيبُ مِن الرُّؤُوسِ، وهو صائِمٌ.

* قوله: «كان يصيب من الرؤوس»: في «النهاية»: أراد: التقبيل[(١)].

وَفي «المجمع»: رجاله رجَال الصَّحيح[(٢)].

* * *

١٣٣٥ـ (٢٢٤٣) ـ (١/ ٢٤٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: احْتَجَمَ رسولُ الله ﷺ احْتِجَامةً في رأْسِهِ، وهو مُحْرِمٌ.

* قوله: «احتجامة في رأسه»: لا يخفى أنها عَادة تُفضي إلى حَلقه الشعر، فكأن ذلك القدر عفو للضرورة، وَيَحتمل أنه تصدق، وَلا إثم للضرورة.

* * *

١٣٣٦ـ (٢٢٤٦) ـ (١/ ٢٤٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قد حَفِظْتُ السُّنَّةَ كُلَّها، غيرَ أَنِّي لا أَدري أَكان رسولُ الله ﷺ يقرأُ في الظهرِ والعصرِ، أَم لا؟ ولا أَدري كيف

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٥٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٦٧).

كان يقرأ هذا الحَرْفَ: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[مريم: ٨]، أو «عُتياً»؟.

* قوله: «حفظتُ السنة»: الظاهر أنه أراد بها ما يتعلق بالدين من الأحكام، لا كل ما ورَد من النبيِّ ﷺ، وَمَعَ ذلك قد خفي عليه ناسخ المتعة، وقد ثبت من السنة، والمسحُ على الخفين بَعد المائدة، وَقد ثبت، وَأنه لا صَلاة إلا بقراءة، وقد ثبت، وغير ذلك، فمحمل الكلام: الغالبُ، أو الكلُّ على زعمه، وَالله تعالى أعلم.

* «عِتِيّاً أو عُتِيّاً»: أحدهما ـ بكسرتين ـ، والآخر ـ بضم فكسْر ـ، وَرجال الإسناد ثقات، إلا حصيناً تغَير حفظه.

وفي «المجمَع»: رجاله رجال الصَّحيح(١).

* * *

١٣٣٧ـ (٢٢٤٧) ـ (١/ ٢٤٩) حدثنا عمرُو بنُ دينارٍ: أن ابنَ عَبَّاسٍ كان يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُباعُ الثَّمَرُ حَتَّى يُطْعِمَ».

* قوله: «حتى يطعم»: أي: يصلح للأكل.

* * *

١٣٣٨ـ (٢٢٥٠) ـ (١/ ٢٥٠) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «العُمْرَى لِمَنْ أُعْمِرَها، والرُّقْبَى لِمَنْ أُرْقِبَها، والعَائِدِ في هِبَتِه كالعَائِدِ في قَيْئِه».

* قوله: «العُمْرَى»: كحُبْلَى، وكذا:

* «الرُّقْبَى»: فالعُمرى اسم من أعمرتُكَ الدار؛ أي: جعلتُ سكناها مدةَ عمرك.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٥٥).

* «لِمَنْ أُعْمِرَها»: على بناءِ المفعُول؛ أي: تكون ملكاً له لا تَرْجع إلى المعطي.

وَصُورة الرقبى: أن يقول: جَعلتُ لك هذه الدار سُكْنى، فإن متُّ قبلك، فهي لك، وإن مُتَّ قبلي، عادت إلي؛ من المراقبةِ؛ لأن كلاً منهما يراقب موت صَاحبه.

* «لمن أُرقبها»: على بناء المفعُول، ولهذا المبحث زيادة تفصيل محلُّه كتبُ الفرُوع.

* * *

١٣٣٩ـ (٢٢٥٤) ـ (١/ ٢٥٠) عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ: أَن ضِمَامَ بنَ ثَعْلَبَةَ أَخا بني سَعدِ بنِ بكر: لما أَسْلَم، سأَلَ رسولَ الله ﷺ عن فرائضِ الإِسلامِ من الصلاةِ وغيرها، فَعَدَّ عليه الصَّلواتِ الخمسَ لم يَزِدْ عليهنَّ، ثم الزكاةَ، ثم صِيَامَ رمضان، ثم حَجَّ البيتِ، ثم أعلمه ما حَرَّمَ الله عليه، فلما فَرَغَ قال: أشهدُ أَن لا إله إلا الله، وأَشهدُ أَنَّكَ رسولُ الله، وسأَفْعَلُ ما أَمرتَني به، لا أَزيدُ ولا أَنْقُصُ. قال: ثم وَلَّى، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ يَصْدُقْ ذُو العَقيصَتَيْنِ، يَدْخُلِ الجَنَّةَ».

* قوله: **«قال: أشهد أن لا إله إلا الله... إلخ»**: قاله تمهيداً لما بعده، أو إنشاءً للإسلام، وعلى هذا قوله: «لما أسلم»، مَعناه: لما أراد الإسلام.

* **«ذو العقيصتين»**: العقيصة: الشعر المعقُوص، وَعَقْصُ الشعر: إدخال أطراف الشعر في أصوله.

* * *

١٣٤٠ـ (٢٢٥٥) ـ (١/ ٢٥٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دفع خَيْبَرَ: أَرَضَها ونَخْلَهَا، مُقاسَمةً على النِّصْفِ.

* **قوله: «أرضها»**: بالمزارعة.

* **«ونخلَها»**: بالمساقاة، وَاستدل به على جواز المزارعة ببعض مَا يخرجُ من الأرض، وقيل: بل هو مخصُوصٌ بما إذا كانت المزارعة تبعاً للمسَاقاة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٤١ـ (٢٢٥٦) ـ (١/ ٢٥٠) عـن ابـنِ عَبَّـاسٍ، قـال: قـال رسـولُ الله ﷺ: «أُعطيتُ خَمْساً لم يُعْطَهُنَّ أَحدٌ قَبْلي، ولا أَقُولُه فَخْراً: بُعِثْتُ إلى كُلِّ أَحْمَرَ وأَسودَ، فَلَيْسَ من أَحْمَرَ ولا أَسودَ يَدْخُلُ في أُمَّتي إلا كان مِنهم، وجُعِلَتْ لِي الأَرضُ مَسجِداً».

* **قوله: «فليسَ من أحمر وَلا أسود»**: أي: أحد، ثم الحَديث فيه اختصَار.

* * *

١٣٤٢ـ (٢٢٥٧) ـ (١/ ٢٥٠) حدثنا عِكْرِمةُ مولى ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صَلَّيتُ خلفَ أَبي هُريرة، قال: فكان إذا ركع وإذا سَجَدَ، كَبَّر، قال: فذكرتُ ذلك لابن عباس، فقال: لا أُمَّ لك، أَوَ لَيْسَ تلك سُنَّةَ رسولِ الله ﷺ؟.

* **قوله: «لا أُمَّ لك»**: دعاء عليه بأن تموت أمه، فيبقى بلا أم، وَالمقصُودُ: الزَّجْرُ والتوبيخ بإنكاره على أبي هُريرة.

* * *

١٣٤٣ـ (٢٢٦٠) ـ (١/ ٢٥٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا نِكَاحَ إلا بِوَلِيٍّ، والسُّلْطَانُ مَوْلَى مَنْ لاَ مَوْلَى له».

* قوله: «لا نِكاحَ إلا بوليٍّ»: أي: بإذنه كما يَدُل عليه حَدِيث عائشة، رَوَاه الترمذي وغيره(١).

* * *

١٣٤٤ـ (٢٢٦٢) ـ (١/ ٢٥١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ حين سَافَرَ ركعتَيْن، وحينَ أَقام أَربعاً، قال: قال ابنُ عباسٍ: فمَن صَلَّى في السَّفَرَ أَربعاً كمَنْ صَلَّى في الحَضَر ركعتين، قال: وقال ابنُ عباس: لم تُقْصَرِ الصلاةُ إلا مَرَّةً واحدةً، حيث صلَّى رسولُ الله ﷺ رَكْعَتَين، وصلَّى الناسُ ركعةً ركعةً.

قوله: «حين سافر... إلخ»: الكلام في الرباعية يُؤيد أن الركعتين تمامٌ غير قَصر، وَإنما القصرُ المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[النساء: ١٠١]... إلخ في صلاة الخوف كما يَدل علَيه ظاهر القرآن، وَهو أن يصلي الإمام ركعتين، وَالناسُ رَكعة ركعة؛ كما هو ظاهر القرآن، وقد وَقع ذاك مرة، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: فيه حميد بن علي العقيلي، قال الدارقطني: لا يحتج به(٢).

* * *

١٣٤٥ـ (٢٢٦٤) ـ (١/ ٢٥١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما أَفَاضَ رسولُ الله ﷺ مِن عَرَفاتٍ، أَوْضَعَ الناسُ، فأَمر رسولُ الله ﷺ منادياً يُنادي: «أَيُّها الناسُ! لَيْسَ البرُّ بإِيضَاع الخيل ولا الرِّكاب»، قال: فما رأَيتُ مِنْ رافِعةٍ يَدَيْها عادِيةً حتى نَزلَ جَمْعاً.

* قوله: «أوضعَ الناس»: أي: أسرعُوا في السير.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٥).

* «من رافعة يديها»: أي: من ناقة رافعة يديهَا من شدة السير.

* * *

١٣٤٦ـ (٢٢٦٦) ـ (١/ ٢٥١) عن ابن شِهابٍ: أَنَّ سليمانَ بنَ يَسار أَخبره: أن ابنَ عباسٍ أَخبره: أَن امرأةً من خَثْعَمَ اسْتَفْتَتْ رسولَ الله ﷺ في حَجَّة الوداع، والفضلُ بن عباس رَدِيفُ رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إن فريضةَ الله في الحج أَدركتْ أَبي شيخاً كبيراً لا يَستطيع أَن يَستوِيَ على الرَّاحِلة، فهل يَقْضِي عنه أَن أَحُجَّ عنه؟ فقال لها رسولُ الله ﷺ: «نَعم»، فأَخذ الفضلُ بنُ عباسٍ يَلْتَفِتُ إِليها، وكانت امرأةً حَسناءَ، فأَخذ رسولُ الله ﷺ الفضلَ، فحوَّل وجْهَه من الشِّقِّ الآخَر.

* قوله: «فهل يقضي عنه»: أي: يجزىء ويؤدي عنه؟

* * *

١٣٤٧ـ (٢٢٦٧) ـ (١/ ٢٥١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: مَرَّ يهوديٌّ برسولِ الله ﷺ وهو جالسٌ، قال: كيف تقولُ يا أَبا القاسم يومَ يَجْعَلُ الله السماءَ على ذِهْ ـ وأَشار بالسَّبَّابة ـ، والأَرضَ على ذِهْ، والماءَ على ذِهْ، والجبالَ على ذِهْ، وسائرَ الخَلْقِ على ذِهْ؟ كلَّ ذلك يُشِيرُ بأَصابعه، قال: فأَنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[الزمر: ٦٧].

* قوله: «فأنزل الله ـ عز وجل ـ»: أي: تصديقاً لما قَالَهُ، أو توبيخاً لهم وَتجهيلاً بأنهم مع هذا العلم لا يطيعونه، فكأنهم ما عَرفوه حق مَعرفته.

ثم حقائق هذه الأمور ينبغي تفويضها إلى الله تعالى، نعم، القدرُ المقصود بالإفهام ظاهر، وهو بَيان عظمته تعالى، وكمال قدرته وَعزه وسُلطانه، وإن هذه الأفعال العظام التي تتحير فيها الأوهَام بالنظر إلى قدرته لأشياء حقيرة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٤٨ـ (٢٢٦٨) ـ (١/ ٢٥١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَصبحَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، وليس في العَسْكَرِ ماءٌ، فأتاه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! ليس في العسكر ماءٌ، قال: «هل عندَكَ شيءٌ؟»، قال: نعم، قال: «فأْتِني به»، قال: فأَتاه بإناءٍ فيه شيءٌ من ماءٍ قليلٍ، قال: فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ أَصابعَه على فم الإِناء وفتح أَصابعَه، قال: فانفجَرَتْ من بين أَصابِعه عُيونٌ، وأَمَرَ بلالاً فقال: «نادِ في النَّاسِ: الوَضُوءَ المُبَارَكَ».

* **قوله: «الوَضوءَ المباركَ»:** ـ بالنصب ـ؛ أي: احضروا الوَضوء ـ وهو بفتح الواو ـ على إرادة الماءِ.

وفي «المجمع»: فيه عطاء بن السائب، وَقَد اختلط[(١)].

* * *

١٣٤٩ـ (٢٢٦٩) ـ (١/ ٢٥١) عن عبد الله بن شقيقٍ، قال: خَطَبَنا ابنُ عَبَّاسٍ يوماً بعدَ العصرِ، حتى غَرَبَتِ الشمسُ، وبَدَتِ النجومُ، وعَلِقَ الناسُ يُنادونه: الصلاةَ الصلاةَ، وفي القوم رجلٌ من بني تميم، فجعلَ يقولُ: الصلاةَ الصلاةَ، قال: فَغَضِب، فقال: أَتعَلِّمُني بالسُّنة؟ شهدتُ رسولَ الله ﷺ جَمَعَ بين الظُّهرِ والعصر، والمغرب والعِشاء. قال عبدُ الله: فَوَجَدْتُ في نفسي من ذلك شيئاً، فلَقِيتُ أَبا هريرة، فسأَلته، فوافَقَه.

* **قوله: «وعَلِق الناس»:** كطفق لفظاً ومَعنى؛ أي: جعَلوا ينادونَهُ، وهذا الحَديث يُؤيد تأويل علمائنا الحنفية.

في «المجمع»: وهو أن المراد: الجمعُ فعلاً لا وقتاً، ضرورة أن الجمع وقتاً بلا ضرورة غير جائز عند الكل، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٣٠٠).

١٣٥٠ـ (٢٢٧٠) ـ (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنه قال: لما نزلت آيةُ الدَّيْن، قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدمُ عليه السلام ـ أو: أَول من جَحَدَ آدمُ ـ إن الله ـ عز وجل ـ لما خَلَق آدمَ، مَسَحَ ظَهْرَه، فأَخرَجَ منه ما هو ذَاريءٌ إلى يومِ القيامة، فجعل يَعْرِضُ ذُرِّيَّته عليه، فرأَى فيهم رجلاً يَزْهَرُ، فقال: أَيْ رَبِّ! مَنْ هذا؟ قال: هذا ابنُك داودُ. قال: أَيْ ربِّ! كم عُمُرُه؟ قال: سِتُّون عاماً، قال: رَبِّ! زِدْ في عمره، قال: لا، إلا أَن أَزيدَه من عُمرِك. وكان عمرُ آدمَ أَلفَ عامٍ، فزادَه أَربعين عاماً، فكَتَبَ الله ـ عز وجلَّ ـ عليه بذلك كتاباً، وأَشْهَدَ عليه المَلائِكَةَ، فلما احْتُضِرَ آدمُ، وأَتته الملائكةُ لِتَقْبِضَه، قال: إنه قد بَقِيَ من عُمري أَربعونَ عاماً، فقيل: إنك قد وَهَبْتَها لابنِك داود، قال: ما فَعَلْتُ، وأَبرَزَ الله ـ عز وجل ـ عليه الكتابَ، وشَهِدَتْ عليه الملائكةُ».

* قوله: «أو أول من جحد»: هو شك في كلمة «إِنَّ» هَل كانت، أم لا؟ وَأما قوله: «إن أول من جحَد»، فتكرار للتأكيد.

* «ذراريّ»: ـ بتشديد الياءِ ـ؛ كأناسيَّ، ويجوز ـ تخفيفها أيضاً.

* «يَزْهر»: أي: يضيء ويستنير.

* * *

١٣٥١ـ (٢٢٧١) ـ (١/ ٢٥٢) عن ابن عَبَّاسٍ، قالَ: ما قرأَ رسولُ الله ﷺ على الجِنِّ، ولا رآهم، انطلَقَ رسولُ الله ﷺ في طائفةٍ من أصحابه عامِدِينَ إلى سُوقِ عُكَاظَ، وقد حِيلَ بين الشَّياطين وبَيْنَ خَبَرِ السَّماء، وأُرسِلَتْ عليهم الشُّهُبُ، قال: فرجعتِ الشياطينُ إلى قومهم، فقالوا: ما لَكم؟ قالوا: حِيلَ بينَنا وبينَ خَبرِ السماءِ، وأُرسِلَتْ علينا الشُّهُبُ، قال: فقالوا: ما حالَ بَيْنَكُم وبَيْنَ خَبَرِ السماءِ إلا شَيءٌ حَدَثَ، فاضرِبُوا مشارِقَ الأَرضِ ومغاربَها، فانظُروا ما هذا الذي حالَ بَيْنَكُم وبَيْنَ خَبَرِ السماءِ؟ قال: فانطَلَقُوا يَضْرِبُون مشارقَ الأَرضِ ومغاربَها يَبتَغُون

ما هذا الذي حالَ بينَهم وبَيْنَ خبرِ السَّماءِ؟ قال: فانصَرَفَ النَّفَرُ الذين تَوَجَّهُوا نحوَ تِهَامَةَ إلى رسولِ الله ﷺ، وهو بنَخْلَةَ عامِداً إلى سوقِ عُكَاظَ، وهو يُصلِّي بأصحابِهِ صلاةَ الفجر، قال: فلما سَمِعُوا القُرآنَ، اسْتَمَعُوا له، وقالوا: هذا واللهِ الذي حَالَ بينكُم وبَيْنَ خَبَرِ السَّماءِ. قال: فهُنالك حِينَ رَجَعُوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومَنا! ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ الآية[الجن: ١-٢]، فأَنزل الله على نبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ﴾ [الجن: ١] وإنما أُوحى إليه قَوْلُ الجِنِّ.

* قوله: «ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن»: قد جاء أنه قرأ عليهم، ورآهم، فيحمل هذا على حالة مخصوصة، وهي واقعة نزول سورة الجن؛ أي: يومئذٍ سمعوا اتفاقاً، لا أنه قرأ عليهم، وَالحديث يدل على أنه خفي عليهم بعثة النبي ﷺ.

* «فهنالك»: أي: رجوعهم، وَهذا المقدر متعلق قوله: «حين رجعُوا».

* «وإنما أوحي إليه قول الجن»: أي: لا أنه قرأ عليهم.

* * *

١٣٥٢ـ (٢٢٧٤) ـ (١/ ٢٥٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: كانوا يَرَوْنَ العُمْرَةَ في أَشهُرِ الحجِّ مِن أَفْجَرِ الفُجُورِ في الأَرض، ويَجْعَلُونَ المُحرَّمَ صَفَراً، ويقولون: إذا بَرَأَ الدَّبَر، وعفا الأَثَر، وانْسَلَخَ صَفَر، حَلَّتِ العمرةُ لمن اعتَمَر، فقدِم النبيُّ ﷺ وأَصحابُه لِصَبيحةِ رابعةٍ مُهلِّينَ بالحجِّ، فأَمرهم أَن يَجْعَلُوها عُمْرةً، فتَعاظَم ذلك عندَهم، فقالوا: يا رسولَ الله! أَيَّ الحِلِّ؟ قال: «الحِلَّ كُلَّه». وفي كتابه: لِصُبح.

* قوله: «كانوا يرون»: أي: أهل الجاهلية.

* «صَفَراً» أي: ليحلوه كما حكى الله تعالى عنهم بقوله: ﴿يحلونه عاماً يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾[التوبة: ٣٧].

* «إذا بَرَأ»: ـ بفتحتَين وَهمزة وتخفيف ـ.

* «الدَّبَر»: ـ بفتحتين ـ: الجرح التي يكون في ظهر البعير؛ أي: إذا زال عنها الجروح التي حصَلت بسببَ سَفر الحج عليها.

* «وعفا الأثر»: أي: انمحى آثار سير الإبل وأقدامها.

* «وانسلخ صَفَر»: قال النووي: هذه الألفاظ كلها تقرأ سَاكنة الآخر موقوفاً عليها؛ لأن مرادهم السجع[(١)].

* «أن يجعلوها عمرة»: ليقطع بذلك أصل أَمْر الجاهلية.

* «فتعاظم ذلك»: لحبهم موافقته ﷺ؛ لأنه بقي محرماً، لا لموافقتهم أمر الجاهلية، وَالله تعالى أعلم.

* «أيَّ الحِلِّ»: أي: تريد؛ أي: الحل عن جَميع مُحرمات الإحرام، أَوْ عن بعضها؟

* * *

١٣٥٣ـ (٢٢٧٥) ـ (١/ ٢٥٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ نهى أَنْ يَبيعَ الرجلُ طعاماً حتى يَسْتَوْفِيَهُ، قال: فقلتُ له: كيف ذلك؟ قال: «ذلك درهمٌ بدرهمٍ، والطعامُ مُرْجَأٌ».

* **قوله**: «كيف ذلك»: أي: النهي هَل هُو للزوم أمر محظور؛ كالرباء أو لأمر لا يُدرى؟

* «ذلك»: البيع.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي(٨/ ٢٢٥).

* «درهم»: أي: بَيع درهم.

* «بدرهم»: أي: إذا اشترى من أَحَدٍ طعاماً إلى أجل بدرهم، ثم باعه منه، أو من آخَر قبل قبضه بدرهم، يلزم الربا؛ لأنه في التقدير بَيعُ درهم بدرهم، وَالطعامُ غائب، فهو ربا.

* «مُرْجَأ»: اسم مفعُول من أرجأَ، أَوْ رَجَّأَ ـ بالتشديد، آخره همزة، وقد تترك تخفيفاً ـ: إذا أُخِّر.

* * *

١٣٥٤ ـ (٢٢٧٧) ـ (١/ ٢٥٢) عن ابنِ أَبي مُلَيْكَةَ، قال: قال عُرْوةُ يا بنَ عَبَّاسٍ: حتى متى تُضِلُّ الناسَ يا بنَ عباسٍ؟! قال: ما ذاك يا عُرَيَّةُ؟ قال: تأْمُرُنا بالعمرة في أَشهر الحجِّ، وقد نهى أَبو بكر وعُمر! فقال ابنُ عباسٍ: قد فَعَلها رسولُ الله ﷺ، فقال عُروةُ: هُما كانا أَتْبَعَ لرسولِ الله ﷺ، وأَعلمَ به مِنْكَ.

* قوله: «وقد نهى أبو بكر وعمر»: لم يشتهر نهي أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ أصلاً، وَلَعَلَّ عُروة اعتمد في ذلك على مُوافقة عُمر لأبي بكر في سائر الأمور، فرأى أنه ما نهى عنه عُمر إلا لموافقة أبي بكرٍ، ثم إن عُمر ما نهى عن العمرة في أشهر الحج مطلقاً، وإنما نهى عن المتعة فقط، فكأنه اعتمد عَلى ظهور المقصود، فسامح في الكلام.

* «وأعلم به»: لا يلزم من الأعلمية على الإطلاق الأعلميةُ في كل حكم مخصُوص على انفراده، فكلام عروة لا يخلُو عَن أثر الإهمال، وَفيه خروج عن طور التحقيق إلى طَوْرِ التقليد، لذلك أخذ المُسْلمونَ بجَواز المتعة، وَاللهُ وَلي التوفيق.

* * *

١٣٥٥ـ (٢٢٧٩) ـ (١/ ٢٥٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قالَ: «إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حرَّمَ مَكَّةَ، فلم تَحِلَّ لأَحدٍ كان قَبْلي، ولا تَحِلُّ لأَحَدٍ بعدي، وإنَّما أُحِلَّتْ لي ساعةً مِن نهارٍ، لا يُخْتَلَى خَلاَهَا، ولا يُعْضَدُ شَجَرُها، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُها إلا لِمُعَرِّفٍ». فقال العباس: إلا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنا وقُبُورنا. قال: «إلاَّ الإذْخِرَ».

* قوله: «فلم تُحَلَّ لأحد قبلي»: على بناءِ المفعول؛ من أُحِلَّ، أو بناء الفَاعل؛ من حلَّ، والأول أنسَب بقوله: «أُحِلَّت لي».

* «إلا لمعرِّفٍ»: أي: سنةً، وهو قول الجمهور، أو على الدوَامِ، وهو قول الشافعي، قال: وإلا لم يبق للتخصيص وَجْهٌ.

وَيُمكن الجواب: أن هذا التخصيص كالتخصيص في قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[البقرة: ١٩٧]، مع أن الفسوق منهي عنه على الدوَام، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٥٦ـ (٢٢٨٠) ـ (١/ ٢٥٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أن رجلين اختصما إلى النبيِّ ﷺ، فسأَل النبيُّ ﷺ المدَّعيَ البيِّنَةَ، فلم يَكُنْ لَهُ بَيِّنةٌ، فاسْتَحْلَفَ المطلوبَ، فحلف بالله الذي لا إله إلاَّ هُوَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّك قد فَعَلْتَ، ولكن غُفِرَ لك بإِخلاصِكَ قولَ: لا إله إلا الله».

* قوله: «فحلف بالله. . . إلخ»: وفي رواية: «فحلف بالله الذي لا إله إلا هو»، أو شهادته أنه لا إله إلا هو، وَفيه دليل على أنه ﷺ كان أحياناً يقضي بالوَحْي، وَأن الكبائر تغفر بالتوحيد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٥٧ـ (٢٢٨٣) ـ (١/ ٢٥٣) عن سعيد بن جُبَيْر، قال: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ، قال: إنَّ الَّذي تَدعُونَهُ المُفَصَّلَ هو المُحْكَمُ، تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ وأَنا ابنُ عشرِ سنين، وقد قَرَأْتُ المُحْكَم.

* **قوله: «إن الذي تدعونه»**: أي: تسمونه.

* **«المفصَّل»**: من القرآن.

* **«هو المحكَم»**: لَعل ذلك لقلة المتشابه فيه، أو لقلة المنسوخ فيه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٥٨ـ (٢٢٨٤) ـ (١/ ٢٥٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثَوْبينِ أَبيَضَيْنِ، وفي بُرْدٍ أَحمرَ.

* **قوله: «في ثوبين أبيضين... إلخ»**: في سندهِ حجاج بن أرطاة، وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس، وقد جاء ما يعارضه، وهو أصح منه.

* * *

١٣٥٩ـ (٢٢٨٥) ـ (١/ ٢٥٣) عن ابنِ عباس: أَنَّ إبراهيمَ جاءَ بإسماعيلَ ـ عليهما السلامُ ـ وهاجرَ، فوضعهما بمكة في موضع زَمْزَمَ، فذكر الحديثَ، ثم جاءَت من المرْوَةِ إلى إسماعيلَ، وقد نَبَعَتِ العَيْنُ، فجعلتْ تَفْحَصُ العَيْنَ بيدها هكذا، حتى اجتمع الماءُ من شِقِّه، ثم تأْخُذُهُ بقَدَحِها، فتجعلُه في سِقائِها، فقال رسول الله ﷺ: «يَرْحَمُها الله، ولو تَرَكَتْها لكانت عَيْناً سائِحَةً تجري إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* **قوله: «قد نبعت العين»**: أي: خرجت، وَنبع ـ بإهمال العَين وإعجامها ـ.

* «**تفحص العين**»: أي: تَحفر.

* «**سائحة**»: أي: جَارية على وَجه الأرض.

* * *

١٣٦٠ـ (٢٢٨٦) ـ (١/٢٥٣) **حدثنا محمدُ بنُ عَمرو بنِ عطاء: أنه سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يقولُ: إنَّ النبيَّ ﷺ أكَلَ إمَّا ذِراعاً مشوياً وإمَّا كَتِفاً، ثم صلَّى، ولم يتوضَّأْ، ولم يَمَسَّ ماءً.**

* **قوله**: «**ولم يمس ماء**»: الظاهر أنه أراد أنه لم يتمضمض، ولعله تركه لبيان الجواز.

* * *

١٣٦١ـ (٢٢٨٧) ـ (١/٢٥٣ ـ ٢٥٤) **عن ابن عباسٍ، قال: قَدِمْنا مع رسولِ الله ﷺ حُجَّاجاً، فأَمَرَهُم فَجَعلوها عُمْرَةً، ثم قال: «لوِ استَقْبَلْتُ من أَمري ما استَدْبَرْتُ، لَفَعَلْتُ كما فَعَلُوا، ولكن دَخَلَتِ العُمْرةُ في الحجِّ إلى يومِ القيامة»، ثم أَنْشَبَ أَصابِعَهُ بَعْضَها في بَعضٍ، فَحَلَّ الناسُ إلاَّ مَنْ كَانَ مَعَه هَدْيٌ، وقَدِمَ عليٌّ من اليَمَن، فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتَ؟» قال: أَهللتُ بما أَهْلَلْتَ به. قال: «فهَلْ مَعَك هَدْيٌ؟» قال: لا. قال: «فأَقِمْ كَما أَنْتَ، ولك ثُلُثُ هَدْيِي»، قال: فكان مع رسولِ الله ﷺ مِئةُ بَدَنةٍ.**

* **قوله**: «**لو استقبلتُ من أمري**»: أي: لو علمتُ في ابتداءِ شروعي ما علمتُ الآن من لحوق المشقة بأصحابي بانفرادهم بالفسخ حَتى توقفوا أو تردَّدُوا وراجعُوه، لما سقتُ الهديَ حتى فسخت معهم.

* «**في الحج**»: أي: في أشهر الحج، فصارت مُبَاحة فيها.

* «**ثم أنشب**»: أي: أدخَلَ.

* «قال: لا»: قد جاء أنه جاء بهدايا له ﷺ، فيحمل النفيُ على أنه ليسَ معي هدي لي.

على أن في إسناده يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

* * *

١٣٦٢ـ (٢٢٨٨) ـ (١/ ٢٥٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن امرأَةً جاءَت بابنٍ لها إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رَسُولَ الله! إنَّ ابني هذا به جُنُونٌ، وإنَّه يأْخذه عندَ غَدائِنا وعَشائِنا، فَيُفْسِدُ علينا، فمسَحَ رسولُ الله ﷺ صَدْرَهُ، ودعا، فَثَعَّ ثَعَّةً ـ قال عفان: فسأَلتُ أَعرابيّاً، فقال: بعضُه على أَثَرِ بَعْضٍ ـ وخرج من جَوْفِهِ مثل الجَرْوِ الأَسود، وسَعَى.

* قوله: «فثعَّ»: ـ بمثلثة وتشديد عين مهملة ـ؛ أي: قاء.

* «وسعى»: أي: ذاك الذي خرج.

* * *

١٣٦٣ـ (٢٢٨٩) ـ (١/ ٢٥٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ انْتَشَلَ من قِدْرٍ عَظْماً، فصلَّى ولم يَتَوَضَّأْ.

* قوله: «انتشل»: أي: أخذَه قبل النضج.

* * *

١٣٦٤ـ (٢٢٩٤) ـ (١/ ٢٥٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِنْ أَحَدٍ من وَلَدِ آدم إلاَّ قد أَخْطأَ، أَوهَمَّ بخَطِيئةٍ، لَيْسَ يحيى بنَ زكريا، وما يَنْبَغِي لأَحدٍ أَن يَقُولَ: أَنا خَيرٌ مِنْ يونس بنِ مَتَّى».

* قوله: «ليس يحيى»: كلمة «ليسَ» للاستثناء.

وَفي «المجمَع»: فيه علي بن زيد، ضعفه الجمهُور، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصَّحيح[1].

* * *

١٣٦٥ـ (٢٢٩٥) ـ (١/ ٢٥٤) عن يحيى بن الجزَّار: أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قال: مَرَرْتُ أَنا وغلامٌ من بني هاشم على حِمارٍ، وتركناه يأْكُلُ من بَقْلٍ بيْنَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، فلَمْ يَنْصَرِفْ، وجاءت جاريتانِ تَشْتَدَّانِ، حَتَّى أَخَذَتا برُكْبَتَي رسولِ الله ﷺ، فلَمْ يَنْصَرِفْ.

* **قوله: «من بقل»**: أي: مما أنبتته الأرض.

* **«تَشْتَدَّان»**: أي: تجريان.

* * *

١٣٦٦ـ (٢٢٩٦) ـ (١/ ٢٥٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بذِي الحُلَيْفَة، ثم دعا ببَدَنَتِه، أَو أُتِيَ ببَدَنَتِه، فأَشْعَرَ صَفْحةَ سَنامِها الأَيمنَ، ثُمَّ سَلَتَ الدَّمَ عنها، وقَلَّدها نَعْلَيْنِ، ثم أُتِيَ براحلتِهِ، فلما قَعَدَ عليها، واستَوَتْ به على البَيْداء، أَهلَّ بالحَج.

* **قوله: «فأشعر»**: قد سَبق مَا يتعلق به.

* * *

١٣٦٧ـ (٢٢٩٨) ـ (١/ ٢٥٤) عن أَبي العالية، قال: حدَّثني ابنُ عمٍّ نبيِّكم ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما يَنْبَغي لِعَبدٍ ـ قال عفان: عبدٍ لي ـ أَن يقولَ: أَنا خَيْرٌ من يُونُسَ بنِ مَتَّى»، ونَسَبَه إِلى أَبيهِ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٠٩).

* قوله: «قال عفان عبد لي»: على أنه حكاية لكلامه تعالى.

* * *

١٣٦٨ـ (٢٢٩٩) ـ (١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ خالَتَهُ أُمَّ حُفَيْد أَهدَتْ إلى رسول الله ﷺ سَمْناً وأَضُبّاً وأَقِطاً، قال: فأَكَلَ من السَّمْنِ، ومِنَ الأَقِطِ، وتَرَكَ الأَضُبَّ تَقَذُّراً، فأُكِلَ على مائدَةِ رسولِ الله ﷺ، ولو كان حراماً، لم يُؤْكَل على مائِدة رسولِ الله ﷺ.

قلت: مَنْ قال: لو كان حراماً؟ قال: ابنُ عباس.

* قوله: «أم حُفيد»: ـ بالتصغير ـ.

* «وَأَضُبّاً»: ـ بفتح فضم ـ: جمع ضب.

* «وأَقِطاً»: ـ بفتح فكسر ـ: لبنٌ مستحجِرٌ.

* * *

١٣٦٩ـ (٢٣٠٠) ـ (١/ ٢٥٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ على سَبْعَةٍ، ولا أَكُفَّ شَعْراً، ولا ثَوْباً، ثم قال مرةً أُخرى: أُمِرَ نَبِيُّكُم ﷺ أَن يَسجُدَ على سبعٍ، ولا يَكُفَّ شعراً، ولا ثوباً.

* قوله: «عن ابن عباس قال: أمرت»: أي: قاله حكاية لقوله ﷺ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٧٠ـ (٢٣٠٢) ـ (١/ ٢٥٥) عن عِكْرِمَةَ، قال: قال ابنُ عَبَّاسٍ: أُتِيتُ، وأنا نائِمٌ في رَمَضَانَ، فقيل لي: إنَّ الليلةَ لَيْلَةُ القَدْرِ، قال: فَقُمْتُ، وأَنا نَاعِسٌ، فَتَعَلَّقْتُ بِبَعض أَطْناب فُسْطاطِ رسولِ الله ﷺ، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فإذا هُو يُصَلِّي،

قال: فَنَظَرتُ في تلك الليلة، فإذا هي ليلةُ ثلاثٍ وعِشرينَ.

* قوله: «أتيت وأنا نائم»: في «المجمع»: رجاله رجال الصَّحيح[1].

* * *

١٣٧١ـ (٢٣٠٣) ـ (١/ ٢٥٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَبيتُ اللَّياليَ المُتَتابِعَةَ طاوياً، وأَهلُه لا يجدونَ عَشَاءً، قال: وكانَ عامَّةُ خُبْزِهم خُبْزَ الشَّعِيرِ.

* قوله: «طاوياً»: أي: خاليَ البطن جائعاً.

* * *

١٣٧٢ـ (٢٣٠٥) ـ (١/ ٢٥٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ طاف سَبْعاً، وطاف سَعْياً، وإنما سَعَى؛ أَحَبَّ أَن يُرِيَ الناسَ قُوَّتَه.

* قوله: «وإنما سعى أحبَّ»: الظاهر أنه بتقدير: لأنه أحبَّ.

* * *

١٣٧٣ـ (٢٣٠٧) ـ (١/ ٢٥٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَمْنَعْ أَحَدُكُمْ أَخاهُ مَرْفِقَه أَن يَضَعَه على جِدَارِه».

* قوله: «مِرْفَقَه»: في «الصحاح»: مرافقُ الدار: مصابُّ الماءِ، ونحوها[2]، وهو مفعُول ثان ليمنع.

* وقوله: «أن يضعه على جداره» بَدلُ اشتمال من «مرفقه».

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧٦).
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٤٨٢)، (مادة: رفق).

١٣٧٤ـ (٢٣٠٨) ـ (١/ ٢٥٥) عن ميمون المكيِّ: أَنه رأَى ابنَ الزبير عبدَ الله، وصَلَّى بهم، يُشِيرُ بكَفَّيه حين يقومُ، وحين يَرْكَعُ، وحين يَسجُدُ، وحين يَنهَضُ للقيامِ فيقومُ فيشيرُ بيديهِ، قال: فانطلقتُ إلى ابنِ عباس، فقلتُ له: إنِّي قد رأَيتُ ابنَ الزُّبير صَلَّى صلاةً لم أَرَ أَحداً يُصَلِّيها، فوَصَفْتُ له هذه الإِشارةَ، فقال: إن أَحبَبْتَ أَن تَنظُرَ إلى صلاةِ رسولِ الله ﷺ، فاقْتَدِ بصلاةِ ابنِ الزُّبير.

* قوله: «يشير بكفيه»: أي: يرفع يديهِ.

* * *

١٣٧٥ـ (٢٣٠٩) ـ (١/ ٢٥٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالت قُرَيْش لليهودِ: أَعطُونا شيئاً نسأَلُ عنه هذا الرجلَ، فقالوا: سَلُوهُ عن الرُّوح، فَسَأَلُوهُ، فنزلت: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[الإسراء: ٨٥]، قالوا: أُوتينا عِلماً كثيراً، أُوتِينا التَّوراةَ، ومَنْ أُوتِيَ التوراةَ، فقد أُوتي خيراً كثيراً، قال: فأَنْزَلَ الله ـ عز وجل ـ: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ﴾[الكهف: ١٠٩].

* قوله: «فنزلت: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ . . .﴾[الإسراء: ٨٥] . . . إلخ»: قد صح أن اليَهود سَألوه عَنهُ بأنفسهم، ويمكن الجواب بأنه لا منافاة بين تعدد أسبَاب النزول، فيمكن أنها نزلت بعد السؤالين جميعاً.

* «قالوا: أوتينا»: أي: قالت اليَهود، قالوا ذلك إما لحملهم قوله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾[الإسراء: ٨٥] على عمُوم الخطاب، أو لعدِّهم أنفسَهم السائلين، وَزعمُوا أن هذا الخطاب مناسبٌ بهم؛ لأن المشركين ليسُوا من أهل العلم، وَالله تعالى أَعلم.

* * *

١٣٧٦ـ (٢٣١٠) ـ (١/ ٢٥٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ للأَسْلَميِّ: «لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَو لَمَسْتَ، أَو نَظَرْتَ».

* قوله: «للأسلمي»: الذي اعترف بالزنا.

* * *

١٣٧٧ـ (٢٣١١) ـ (١/ ٢٥٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَرادَ أَن يَخْرُجَ إلى سَفَرٍ، قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، والخَليفَةُ في الأَهْلِ، اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ من الضِّبْنَةِ في السَّفَرِ، والكآبةِ في المُنْقَلَبِ، اللهُمَّ اطْوِ لنا الأَرْضَ، وهَوِّن علينا السَّفَرَ». وإذا أَرادَ الرُّجُوعَ قال: «آيِبُونَ، تائِبونَ، عابدونَ، لِربِّنا حَامِدونَ». وإذا دَخَل أَهْلَه قال: «تَوْباً توباً، لِرَبِّنا أَوْباً، لا يُغادِرُ علينا حَوْباً».

* قوله: «من الضِّبْنَة»: ـ بكسر ضاد مُعجمة وَسُكون موحدة وَبنون بعدهَا ـ وكذلك ـ بفتح ضاد وكَسر موحدة ـ: العيال.

في «النهاية»: تعوذ بالله من كثرة العيال في مظنة الحاجة وهو السفر[1].

* «وَالكآبة»: ـ بكاف وَهَمزة وباءٍ ـ؛ كالكراهة، وكرأفة: الانكسَار من الحزن وسوء الحال.

* «توْباً»: التوبة: الرجوع من الذنب، وكذلك التوب، وقيل: هو جمع توبة، والأوبُ: مصدَر آب: إذا رجعَ.

* «لا يغادر»: لا يترك.

* «حَوْباً»: ـ بفتح مهملة أو ضمها ـ؛ أي: ذنباً.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٧٣).

١٣٧٨ـ (٢٣١٣) ـ (١/ ٢٥٦) وقال رسول الله ﷺ: «لا تَسْتَقْبِلُوا، ولا تُحَفِّلوا، ولا يُنَفِّقْ بعضُكم لِبَعْضٍ».

* **قوله: «لا تستقبلوا»**: من يجلب الطعام وَغيره إلى بَلدة لتشتروهُ منه.

* **«ولا تُحَفِّلُوا»**: من التحفيل، وهو جَمع اللبن في الضرع لتغرير المشتري.

* **«ولا يُنَفِّق»**: من نَفَّق ـ بالتشديد ـ: إذا روَّج، وجاء: أنفق، وَالأول أشهر؛ أي: لا تروّجوا المبيع على المشتري بإظهار أنكم تشترونه[1].

وَفي «المجمَع»: رَوَاه أحمد، وَالطبراني في «المعاجم»، وَأبُو يعلى، وَالبزار، ورجالهم رجال الصحيح، إلا بعضَ أسَانيد الطبراني[2].

* * *

١٣٧٩ـ (٢٣١٤) ـ (١/ ٢٥٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صدَّقَ أُمَيَّةَ في شيءٍ من شِعْرِه.

فقال:

رَجُـلٌ وثَـوْرٌ تَحْـتَ رِجْـلِ يَمِينِـه   والنَّسْـرُ لـلأُخْـرَى ولَيْـثٌ مُـرْصَـدُ

فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ». وقال:

والشَّمْـسُ تَطْلُـعُ كُـلَّ آخـرِ لَيْلَـةٍ   حَمْـراءَ يُصْبِـحُ لـونُهـا يَتَـوَرَّدُ
تـأبـى فمـا تَطْلُـع لنـا فـي رِسْلِهـا   إلاَّ مُعَـــذَّبَـــةً وإلا تُجْلَـــدُ

فقال النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ».

---

(١) في الأصل: «تشتروه».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٢٩ ـ ١٣٠) وهذا كلام الهيثمي عن الحديث السابق.

* قوله: «رجل»: هو خلاف الأنثى.

* «تحت رجل يمينه»: هو بمعنى القدم، وضمير «يمينه» للعرش، قيل: حمل العرش رَجل وَثور وَنَسْرٌ وَأَسَدٌ، فإذا كان يَوم القيامة، أُيِّد بأربعة أخرى، فذلك قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[الحاقة: ١٧].

ويقال: إن الذي في صورة رجل يشفع في أرزاق بني آدم، وكذا كل وَاحد لما هو على صورته.

وَرجال هذا الحديث ثقات، لَكِنَّهُ يشكل عَليه ما روَاه أبو داود، والترمذي، وَابن ماجه: أنه فوق البحر ثمانية أوعال، على ظهورهم العرش(١)، وَالله تعالى أعلم.

* «في رِسْلها»: ـ بكسر الراءِ ـ؛ أي: في تأنيها.

* «إلا معذبة»: أي: إلا بقهر.

* * *

١٣٨٠ ـ (٢٣١٥) ـ (١/٢٥٦) عن ابن عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لَيْسَ على مَنْ نَامَ سَاجِداً وُضُوءٌ، حَتَّى يَضْطَجِعَ، فإنَّه إذا اضطَجَعَ، استَرْخَتْ مَفاصِلُهُ».

* قوله: «فإنه إذا اضطجع... إلخ»: يدل على أن مَدار انتقاض الوضوء على عدم التمكين، وَخوف خروج شيء منه، وَالله تَعالى أَعلم.

وَفي «المجمع»: روَاه أحمد، وَأبُو يَعلى، ورجاله ثقات(٢).

* * *

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٤/ ٢٣١)، و«سنن الترمذي» (٥/ ٤٢٤)، و«سنن ابن ماجه» (١/ ٦٩).

(٢) لم أره في «مجمع الزوائد» للهيثمي، وانظر: (١/ ٢٤٧ـ٢٤٨) منه، باب: في الوضوء من النوم.

١٣٨١- (٢٣١٦) - (٢٥٦/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رجلاً أَخَذَ امرأَةً، أَو سَبَاها، فنازَعَتْهُ قائمَ سَيْفِه، فقتلَها، فمَرَّ عليها النبيُّ ﷺ، فأُخْبِرَ بأَمْرِها، فنَهى عن قَتْلِ النِّسَاء.

* قوله: «قائم سيفه»: - بالنَّصبِ - على أنهُ مفعُول ثانٍ للنزاع، وقائم السيف: مقبضُه.

* «عن قتل النساء»: أي: وَإِن نازعَتْ أدنى نزاع.

* * *

١٣٨١- (٢٣١٧) - (٢٥٦/١) وأَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ إلى مُؤْتَةَ، فاستعملَ زيداً، فإن قُتِلَ زيدٌ، فَجَعْفَرٌ، فإنْ قُتِلَ جعفرٌ، فابنُ رَوَاحَةَ، فَتَخَلَّف ابنُ رَوَاحَةَ، فجَمَّعَ معَ رسولِ الله ﷺ، فرآه، فقال: «ما خَلَّفَكَ؟»، قال: أُجَمِّعُ معك، قال: «لَغَدْوَةٌ أَو رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما فِيها».

* قوله: «فجمَّع»: - بتَشديد الميم -؛ أي: صلَّى صَلاة الجمعة.

* * *

١٣٨٣- (٢٣١٨) - (٢٥٦/١) وقال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَن وَطِىءَ حُبْلَى».

* قوله: «من وطىء حبلى»: أي: من غيره.

في «المجمع»: في إسناده حجاج بن أرطاة، وهو مدلس[١].

* * *

١٣٨٤- (٢٣١٩) - (٢٥٦/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أُصِيبَ يَوْمَ الخَنْدَقِ رَجُلٌ من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٩٩ - ٣٠٠).

المشركينَ، وطَلَبُوا إلى النبيِّ ﷺ أَنْ يُخَبِّؤُوهُ، فقال: «لا، ولا كَرامةَ لكُم» قالوا: فإنَّا نَجْعلُ لك على ذلك جُعْلاً. قال «وذلك أَخبَثُ وأَخْبَثُ».

* قوله: «أن يخبؤوه»: . من خبأه؛ كمنع ـ بخاء معجمة ومُوحدة وهمزة ـ: إذا ستره؛ أي: أن يدفنوه.

* «جُعلاً»: ـ بضم جيم ـ؛ أي: مالاً.

* * *

١٣٨٥ـ (٢٣٢٠) ـ (١/ ٢٥٦) عن ابن عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى في ثوبٍ واحدٍ مُتَوشِّحاً به، يَتَّقِي بِفُضُولِهِ حَرَّ الأَرْضِ وبَرْدَها.

* قوله: «متوشِّحاً»: في «النهاية»: يتوشحُ بثوبه: يتغشَّى بهِ(١).

وَالحَديث يدل على جَواز السجود على طرف الثوب.

* * *

١٣٨٦ـ (٢٣٢١) ـ (١/ ٢٥٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: مرَّ أَبو جهلٍ، فقال: أَلم أَنْهَكَ، فانتهَرَه النبيُّ ﷺ، فقال له أَبو جهل: لِمَ تَنْتَهِرُني يا محمدُ؟ فواللهِ لقد عَلِمْت ما بها رجلٌ أكثر نادِياً مني. قال: فقال جبريلُ ـ عليه السلام ـ: ﴿فَلْيَدْعُ نادِيَهُ﴾[العلق: ١٧]، قال: فقال ابن عباس: واللهِ لو دعا نادِيَهُ، لأَخَذَتْه زَبانِيةُ العَذَابِ.

* قوله: «ألم أَنْهَكَ»: أي: عَن الصلاة أو نحوها.

* «فانتهرَه»: أي: زجرَه.

* «نادياً»: أي: أهلَ مجلسٍ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١٨٦).

* «زبانية العذاب»: أي: ملائكته.

في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

١٣٨٧- (٢٣٢٣) - (١/ ٢٥٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنْكُم مِن أَحدٍ إلا وُقد وُكِلَ به قَرينُه من الشَّياطِين»، قالوا: وأَنتَ يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَمْ، ولكنَّ الله أَعانَني عليه، فأَسلَمُ».

* قوله: «فأسلم»: من السلامة؛ أي: فأنا سَالم من كيده ومكره، أو من الإسْلام، أو فصَار مُسلماً، ويُؤيده مَا جاء في آخر الحديث: «أنه لا يأمرُني إلا بخير».

* * *

١٣٨٨- (٢٣٢٤) - (١/ ٢٥٧) عن قابوس، عن أبيه: حدثنا ابنُ عَبَّاسٍ، قال: ليلةَ أُسْرِيَ بنبيِّ الله ﷺ، ودَخَلَ الجنةَ، فسَمِعَ في جانبها وَجْساً، قال: «يا جبريلُ! ما هذا؟»، قال: هذا بلال المؤذن. فقال نبيُّ الله ﷺ حين جاءَ إلى الناس: «قد أَفْلَحَ بلالٌ، رأَيتُ له كذا وكذا»، قال: فلقيه موسى ﷺ، فَرَحَّبَ به، وقال: مرحباً بالنبيّ الأُمي. فقال: «وهو رَجُلٌ آدَمُ طويلٌ، سَبْطٌ شَعْرُهُ مع أُذنيه، أو فَوْقَهما»، فقال: «مَنْ هذا يا جِبْرِيلُ؟» قال: هذا موسى - عليه السلامُ -. قال: فمضى، فلَقِيَه عيسى، فَرَحَّبَ به، وقال: «مَنْ هذا يا جبريلُ؟»، قال: هذا عيسى. قال: فمضى، فلَقِيَه شَيخٌ جليلٌ مَهيبٌ، فَرَحَّبَ به وسلَّم عليه، وكلُّهم يُسَلِّمُ عليه، قال: «مَنْ هذا يا جبريلُ؟»، قال: هذا أَبوك إبراهيمُ، قال: فنَظَرَ في النارِ، فإذا قَوْمٌ يأْكُلون الجِيَفَ، قال: «مَنْ هؤلاءِ يا جِبريل؟ قال: هؤلاءِ الذين يأْكُلونَ لُحُومَ النَّاس، ورأَى رجلاً أَحمرَ أَزرَقَ جَعْداً شَعِثاً إذا رأَيته، قال: «من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٣٩).

هذا يا جبريلُ؟»، قال: هذا عاقِرُ الناقة، قال: فلما دَخَلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ الأَقصى، قام يُصَلِّي، ثم الْتَفَتَ فإذا النَّبيون أَجمعونَ يصلونَ معه، فلما انصرف جِيءَ بقَدَحَيْن، أَحدُهما عن اليمين، والآخرُ عن الشمالِ، في أَحدِهما لَبَنٌ، وفي الآخَرِ عَسَلٌ، فأَخَذَ اللَّبنَ فشَرِبَ منه، فقال الذي كان معه القَدَحُ: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ.

* **قوله: «وسمعته أنا منه»**: من قول عَبد الله.

* **قوله: «ودخل الجنة»**: الواو تدل على أن هذا بعض الحديث.

* **«وجْساً»**: أي: صوتاً خفياً.

* **«هَذَا بلال»**: أي: صَوته.

* **«مَهيب»**: ـ بفتح الميم ـ؛ كمبيع، يقال: رجل مَهيب؛ أي: يهابه الناس؛ أي: عَظيم الشأن جَليل القَدر.

* **«لحوم الناس»**: أي: بالاغتياب.

* **«شعثاً»**: أي: متفرقَ الشعر.

* **«والآخر عسَل»**: قد جاء: «والآخر خمرٌ»، وَالله تعالى أعلم.

والنظر في رِجَال الحَديث يقتضي حُسنه.

* * *

١٣٨٩ـ (٢٣٢٧) ـ (١/٢٥٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَنا فَرَطُكُم على الحَوْضِ، فمن وَرَدَ أَفلَحَ، ويُؤْتَى بأَقوام، فيُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشِّمال، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ! فيُقال: ما زَالُوا بَعْدَكَ يَرْتَدُّونَ على أَعْقَابِهِم».

* **قوله: «فمن ورد أفلح»**: أي: من ورد الحوضَ، فقد فاز بالمطلوب.

في «المجمع»: فيه ليث بن سَليم، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

* * *

١٣٩٠ـ (٢٣٢٨) ـ (١/ ٢٥٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يتفاءَلُ ولا يَتَطَيَّرُ، ويُعْجِبُهُ الاسمُ الحَسَنُ.

* قوله: «يتفاءل»: التفاؤل قد اختصَّ عرفاً بالخير، والتطير بخلافه، وهو المراد هاهنا.

* * *

١٣٩١ـ (٢٣٢٩) ـ (١/ ٢٥٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، يرفعُه إلى النبيِّ ﷺ، قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الكبيرَ، ويَرْحَمِ الصَّغيرَ، ويأْمُرْ بالمعروفِ، وينْهَى عن المنكرِ».

* قوله: «من لم يُوَقِّرْ»: من التوقير.

* «ويرحمْ»: بالجزم، وكذَا:

* «يأمُرْ، وينهى»: الظاهر: «ينهَ» ـ فكأن الألف للإشباع، أو لإعطاء المعتل حكم الصحيح، والمراد: أن هذه الأَعْمال من سنن الإسلام وَأهله، فالتارك لها ليسَ عَلى طريقهم، وَاللهُ تعالى أعلم.

* * *

١٣٩٢ـ (٢٣٣٠) ـ (١/ ٢٥٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَمْسٌ كُلُّهُنَّ فاسِقَةٌ يَقْتُلُهُنَّ المُحْرِمُ، ويُقْتَلْنَ في الحَرَمِ: الفَأْرةُ، والعَقْرَبُ، والحَيَّةُ، والكَلْبُ العَقُوُر، والغُرابُ».

* قوله: «كلهن فاسقة»: أي: خارجة عَن حَد سائر الحيوانات بالإيذاء والإفسَاد، وَهذه الجملة صفة، والخبر «يقتلهن»، وَيحتمل أن يكون اعتراضاً بين المبتَدأ وَالخبر؛ لإفادة التعليل، وَالإشكال بلزوم الابتداءِ بالنكرة وهو ظاهر الرفع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٩٣ ـ (٢٣٣٢) ـ (١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: ما سَنَّ رسولُ الله ﷺ شيئاً إلا وقد عَلِمْتُه غَيْرَ ثلاث: لا أدري أكان يَقرأُ في الظُّهر والعصر أم لا؟ ولا أَدري كيف كان يَقْرَأُ: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً﴾ أَو ﴿عُتِيّاً﴾؟ قال حُصَيْنٌ: ونَسيتُ الثالثةَ. قال عبدُ الله: سمعتُها كُلَّها أَنا من عثمان بن محمد.

* قوله: «غير ثلاث»: قد سَبق تحقيقه.

* * *

١٣٩٤ ـ (٢٣٣٣) ـ (١/ ٢٥٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: سأَلَ أَهلُ مكَةَ النبيَّ ﷺ أَن يجعلَ لهم الصَّفا ذهباً، وأَن يُنَحِّيَ الجبالَ عنهم، فيَزرَعوا، فقيل له: إن شئتَ أَن تستأنيَ بهم، وإن شئتَ أَن نُؤْتِيَهم الذي سأَلُوا، فإن كفَرُوا، أُهْلِكُوا كما أَهلَكْتُ مَنْ قَبْلَهُمْ، قال: «لا، بل أَسْتأْنِي بهم»، فأَنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هذه الآية: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ﴾[الإسراء: ٥٩].

* قوله: «وأن يُنَحِّي الجبال عنهم»: أي: يُبعد الجبال عن نواحي مكة وقربها، فتصير نواحيها أيضاً بيضاء قابلة للزرع.

* قوله: «إن شئت أن تستأني بهم»: استفعال من أَنِيَ؛ كرضي؛ أي: تنتظرُ وتتربَّص إلى أن يهديَهم الله ويوفقهم.

* «هذه الآية»: أي: جَواباً عن المنع منهم مَا اقترحُوا حَتى لا يتوهَّم أن ذلك لِعَدم قدرته تعالى، أو لعدم نبوة نَبيه ﷺ.

وفي «المجمع»: رجاله رجَال الصَّحيح[(١)].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٧/ ٥٠).

١٣٩٥ ـ (٢٣٣٤) ـ (١/٢٥٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان اسمُ جُوَيْرِيَة بَرَّةَ، فكأَنَّ النبيَّ ﷺ كَرِه ذلك، فسماها جُوَيْرِيَةَ، كراهةَ أَن يُقَالَ: خَرَجَ مِن عند بَرَّة، قا: وخَرَجَ بعد ما صَلَّى، فجاءَها فقالت: ما زلتُ بعدَكَ يا رسولَ الله دائِبَةً، قال: فقال لها: «لقد قلتُ بَعْدَكِ كلماتٍ لو وُزِنَّ، لَرَجَحْنَ بما قُلْتِ: سبحانَ اللهِ عددَ ما خَلَقَ الله، سبحان الله رِضَا نفسِه، سبحانَ الله زِنَةَ عَرشِهِ، سبحانَ اللهِ مِدَادَ كَلِماتِهِ».

* **قوله: «كره ذلك»**: لما فيه من التزكية، أو لما فيه من كراهة اللفظ وشناعته إذا قيل: «خرج» مثلاً؛ كما ذكره ابن عَبَّاس ـ رَضي الله تعالى عَنهُ ـ، وَقَد جاء أنه كان يغيّر خوفاً من التزكية.

* **«بعدكَ»**: أي: بَعْدَ خروُجِكَ.

* **«دائبة»**: من دأب في عمله؛ كمنع ـ بدال مهملة وَهمزة وَمُوَحدة ـ: إذا جدَّ.

* **«بعدكِ»**: أي: بعد أن خَرَجْت من عندِكِ.

* **«كلماتٍ»**: منصُوبٌ على أنه مقول القول، وَلاَ يضر فيه الإفراد لفظاً؛ لكونها عبارة عن الجمل معنى.

* **قوله: «لو وُزِنَّ»**: على بناء المفعُول ـ بتشديد النون ـ؛ أي: لو وزنت تلك الكلمات، وقيسَ ثوابها بعَملِك، لكان ثوابها أكثر من ثواب عَملكِ؛ لأن «سبحان الله» إذا كان مجرداً عَن العَدَد يحمل على مرة وَاحدة، وَإذا كانَ معَ عدَد، كان مجملاً قائماً مقام المفصل، ولا شك أنه لو قال ذلِك العَدد تفصيلاً، لغلب في الوزن، فكذلك الإجمال.

* **قوله: «عددَ ما خلقَ»**: ـ منصوب على نزع الخافض ـ؛ أي: بعَددِ جَميع

مخلوقاته، وقيل: بعدد كل وَاحد، وَأنت خبير بأن عدد كل وَاحدٍ وَاحد، ولا يناسبُ المقام.

وكذَا «**رضا نفسه**» أي: بمقدار رضا ذاته الشريفة؛ أي: بمقدار يكون سَبباً لرضاه ـ تعالى ـ، أو بمقدار يرضى ذلك المقدار وَيختاره لنفسه، وَفيه إطلاق النفس علَيه تعالى من غير مشاكلة، وبمقدار ثقل عرشه، وَبمقدار زيادة كلماته؛ أي: بمقدار يساويهما، وقيل: نصبها على الظرفية بتقدير: قدر؛ أي: قدر عدد مخلوقاته، وَقدر رِضَا ذاته.

فإن قلت: كيف يصح التقييد بالعدد المذكور، مع أن صفة التقدس لا تتعدَّدُ؛ فإنه التنزه عَن جميع ما لا يليق بجنابه الأقدس، وقول المتكلم غير مُتعدد على أنه لا يقدر على هذا العدد؟

قلتُ: لعَلَّه قيد لقول المتكلم بالنظر إلى استحقاق ذاته الأقدس الأطهر، والمعنى: هو تعالى حقيق أن أسبحه هذا العدَد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٣٩٦ـ (٢٣٣٥) ـ (١/٢٥٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فإِنْ حَالَ دونهَ غَيَايَةٌ، فَأَكْمِلُوا العِدَّة، والشَّهْرُ تسعٌ وعشرون»؛ يعني: أَنه يكون ناقصاً.

* **قوله: «غَيايَة»**: ـ بفتح مُعجمة وَياءين تحتيتين ـ: السحابة.

* **«يعني أنه يكون ناقصاً»**: أي: قَد يكون ناقصاً.

* * *

١٣٩٧ـ (٢٣٣٧) ـ (١/٢٥٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ احْتجَم، وأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَه، واسْتَعَطَ.

* قوله: «واستعَطَ»: افتعال من السعوط ـ وهو بالفتح ـ: ما يُجعل من الدواءِ في الأنف؛ أي: استعمل السعوطَ بنفسه.

* * *

١٣٩٨ـ (٢٣٣٩) ـ (١/٢٥٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أُتِيَ بِكَتِفٍ مَشْوِيَّةٍ، فأَكل منها نُتَفاً، ثم صَلَّى ولم يتوضَّأ من ذلك.

* قوله: «نُتَفاً»: ـ بضم نون وفتح تاء مثناة من فوق بعدها فاء ـ: جمع نُتْفة ـ بالضم ـ، وهو ما نَتَفْتَه بأصابعك من شيء.

* * *

١٣٩٩ـ (٢٣٤٠) ـ (١/٢٥٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الصِّحَّةَ والفراغَ، نِعْمَتانِ مِن نِعَم الله، مَغْبُونٌ فيهما كثيرٌ مِن النَّاسِ».

* قوله: «نعمتان... إلخ»: معنى مغبون فيهما: خَسران فيهما: قال ابن الخازن: النعمة ما يتنعم به الإنسَان وَيستلذه، وَالغَبن: أن يشتري بأضعاف الثمن، أو يبيعَ بدُون ثمن المثل، فمن صَحَّ بدنه، وتفرغ مِنَ الأشغَالِ العائقة، ولم يَسْعَ لِصلاح آخرته، فهو كالمغبون في البَيع، انتهى.

وَالمقصُود: بيَان أن غالب الناس لا ينتفعون بالصحة والفراغ، بل يَصرفونهما في غير محلهما، فيصير كل منهما في حقهم وبالاً بعد أن كلاً منهما لو صَرفوه في محله، لكان لهم خيراً أيَّ خير، فكأنهم يستبدلون بذلك الخير هذا الوَبَالَ، وَالله تعالى أعلم بحَقيقة الحالِ.

* * *

١٤٠٠ـ (٢٣٤٤ ـ ٢٣٤٥) ـ (١/٢٥٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: مثله: أن نبيَّ الله ﷺ كان يَدعو عند الكَرْبِ: «لا إله إلا الله العَظيمُ الحَليمُ، لا إله إلا الله أَنت ربُّ العَرْشِ

العَظِيمُ، لا إله إلا أَنْتَ رَبُّ السَّماواتِ وربُّ الأَرضِ، ورَبُّ العرشِ الكريمُ».

* قوله: «مثله أن نبي الله ﷺ كان يدعو. . . إلخ»: يحتمل أن قوله: «أن نبي الله. . . إلخ» بدل من «مثله»؛ أي: دعاء مثل الدعاء السَّابق، هو «أن نبي الله. . . إلخ»، وجعل بدلاً من مثل الدعاءِ السابق؛ لاشتماله على دعاءٍ مثل ذلك الدعاء في أنه دعاء جَامعٌ للمطالب العالِية، كثيرُ النفع، وَيحتمل أن يكون «مثله» حَالاً متقدمة عن قوله: «أن نبيّ الله. . . إلخ».

* * *

١٤٠١ـ (٢٣٤٦) ـ (١/ ٢٥٩) عن أَنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ رَجَبٌ، قال: «اللهمَّ بَارِكْ لَنا في رَجَبٍ وشعبانَ، وبارِك لنا في رَمَضانَ». وكان يقول: «ليلةُ الجُمُعَةِ غَرَّاءُ، ويَومُها أَزْهَرُ».

* قوله: «في رجب وشعبان»: أي: بالتوفيق لصالح الأعمال، أو التوسيع في الأرزاق.

* «وبارك لنا في رمضان»: وفي «المجمع» بَدله: «وبلغنا رمَضان».

قال: رَواه البزار، وَالطبراني، وَفيه زائدة بن أبي الرقاد، وَفيه كلام، وقد وثق[(١)].

* «غراءُ»: أي: بَيضاءُ؛ مِن آثار القبول وَإقبال المولى على العباد بالرحمة وَالرضوان وكذا:

* «أزهرُ»: أي: أنورُ، وَالحديث من مُسند أنس، ولا يظهر لإدخاله في مسند ابن عباس وَجه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٢/ ١٦٥).

١٤٠٢ـ (٢٣٤٨) ـ (١/ ٢٥٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأَصحابه: «اجْعَلُوها عُمْرَةً؛ فإنِّي لو اسْتَقْبَلْتُ مِن أَمري ما اسْتَدبَرتُ، لأَمرتُكُم بها، ولْيَحِلَّ مَنْ لَيْسَ معه هَدْيٌ»، وكان مع رسولِ الله ﷺ هدي. قال: وقال رسول الله ﷺ: «دَخَلَتِ العُمْرَةُ في الحَجِّ إلى يَومِ القِيامَةِ»، وخَلَّلَ بين أَصابعِه.

* قوله: «لأمرتُكم بها»: أي: بالإهلال بالعمرة مِن الأَصل.

* * *

١٤٠٣ـ (٢٣٤٩) ـ (١/ ٢٥٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في سفرٍ، فعرَّسَ من الليل، فَرَقَد، فلم يَستيقِظْ إلا بالشمس، قال: فأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بلالاً فأَذَّنَ، فصَلَّى ركعتين، قال: فقال ابن عباس: ما تَسُرُّني الدنيا وما فيها بها. يعني: الرُّخْصَة.

* قوله: «فعرَّسَ»: من التعريس؛ أي: نزلَ آخرَ الليل.

* «فصلى ركعتين»: أي: سُنة الصبح؛ أي: ثم قضى الفرض، وترك ذكره؛ لظهور أنه المقصود، أو المراد: فصَلى الفرض، ولم يذكر السنة، لكونها تابعة.

وَفي إسناده رَجُل لم يسم، وأخرجهُ أبو يعلى، وَرجاله ثقات، كذا في «المجمع»[1].

* * *

١٤٠٤ـ (٢٣٥٢) ـ (١/ ٢٥٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ أَقبل إليهم مُسْرعاً، قال: حتى أَفزَعَنا مِن سُرعَتِه، فلما انتهى إلينا، قال: «جِئْتُ مسرعاً أَخبِرُكُم بليلةِ القَدْر، فأُنْسِيتُها بَيْني وبَيْنكم، ولكنِ التَمِسُوها في العَشْرِ الأَواخرِ مِنْ رمضانَ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٢١).

* قوله: «حتى أفزعنا»: أي: أوقعنا في الخوف.

* * *

١٤٠٥ـ (٢٣٥٣) ـ (١/ ٢٥٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يَوْمَ فتح مكة: «إنَّ هذا البلدَ حَرَامٌ، حَرَّمهُ الله يوم خَلَق السماوات والأَرض، فهو حَرام، حَرَّمهُ الله إلى يوم القيامة، ما أُحِلَّ لأَحدٍ فيه القتلُ غيري، ولا يَحلُّ لأَحدٍ بعدي فيه حتىَّ تَقُومَ الساعةُ، وما أُحِلَّ لي فيه إلا ساعةٌ من النهار، فهو حَرَامٌ حَرَّمهُ الله ـ عز وجل ـ إلى أَن تقومَ الساعةُ، ولا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، ولا يُخْتَلى خَلاَهُ، ولا يُنَفَّر صَيْدُه، ولا تُلْتَقطُ لُقَطَتُهُ إلا لِمُعَرِّف». قال: فقال العباسُ ـ وكان من أَهلِ البلد، قد عَلِمَ الذي لا بُدَّ لهم منه ـ: إلا الإِذْخِرَ يا رسولَ الله؛ فإِنَّه لا بدَّ لهم منه؛ فإنه لِلقُبورِ والبيوتِ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إلاَّ الإِذْخِرَ».

* قوله: «ولا يحل... إلخ»: لا يخفى أنه أُحل له ﷺ بكفر أهلها، فالحديث يدل على أنه لا يجوز القتال بمكة بكفر أهلها أيضاً، وهذا ظاهر، وَقد قال به قوم.

* قوله: «فهو حرام»: أي: بعد تلك الساعة.

* «إلا لمعرِّفٍ»: اسم فاعل من التعريف، وهو استثناء مما يدل عليه الكلام؛ أي: لا يَجوز لأحد إلا لمعرف: مَنْ قصدُه التعريف سنةً كما عند الجمهُور، أو على الدَوام، وقد سَبق تحقيقه.

* * *

١٤٠٦ـ (٢٣٥٤) ـ (١/ ٢٥٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أُهدِيَ لِرسول الله ﷺ سمنٌ وأَقِطٌ وضَبٌّ، فأَكل السمنَ والأَقِطَ، ثم قال للضَّبِّ: «إنّ هذا الشيءَ ما أَكلْتُه قطُّ، فَمَنْ شاءَ أَن يأْكُلَهُ، فليأْكُلْه». قال: فأُكِل على خُوَانِهِ.

* قوله: «على خُوانه»: ـ بضم خاء وكسرها ـ: المائدة المعدَّة.

والمراد به هاهنا: السُّفرةُ، أو نحوها، لا المنفي في حَديث: «ما أكل ﷺ على خوان قط»[1]، كذا في «المجمع».

* * *

١٤٠٧ـ (٢٣٥٥) ـ (١/٢٥٩ ـ ٢٦٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: احْتَجَمَ رسولُ الله ﷺ وهو مُحْرِمٌ في رأسِه، مِن صُدَاعٍ كان به، أَو شيءٍ كان به، بماءٍ يقالُ له: لَحْيُ جَمَلٍ.

* قوله: «لَحْي جمل»: ـ بفتح لام وسكون مهملة ـ: اسم «ماءٍ»، وقيل: موضع، وقيل: عقبة، وهذه الرواية تصحح التفسير الأول.

* * *

١٤٠٨ـ (٢٣٥٧) ـ (١/٢٦٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما أَجْمَعَ القومُ لِغَسْلِ رسولِ الله ﷺ، وليسَ في البيتِ إلا أَهْلُه: عمُّه العباسُ بنُ عبد المطلب، وعليُّ بنُ أَبي طالب، والفضلُ بنُ العباس، وقُثَمُ بنُ العباسِ، وأُسامةُ بنُ زيدِ بنِ حارثةَ، وصالحٌ مولاه، فلما أَجمَعوا الغَسْلَ، نادى مِن وراءِ الباب أَوسُ بن خَوْلِيٍّ الأَنصاري، ثم أَحَدُ بني عَوْفِ بنِ الخَزْرَجِ، وكان بَدْرِيّاً، عليَّ بن أَبي طالب، فقال له: يا عليُّ! نَشَدْتُكَ الله، وحَظَّنا من رسولِ الله ﷺ. قال: فقالَ له عليٌّ: ادخُلْ، فدَخَلَ فَحَضَر غَسْلَ رسولِ الله ﷺ، ولم يَلِ مِن غَسْلِه شيئاً، قال: فأَسْنَدَه إلى صَدْرِه، وعليه قَميصُه، وكان العبَّاسُ والفضلُ وقُثَمُ يُقَلِّبونَه مع عليِّ بنِ أَبي طالبٍ، وكان أُسامةُ بنُ زيد وصالحٌ مولاهما يصُبَّانِ الماءَ، وجَعَلَ عليٌّ يَغْسِلُه،

---

(١) رواه البخاري(٥٠٧١)، كتاب: الصلاة، باب: الخبز المرقق، والأكل على الخوان والسفرة، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ.

ولم يُرَ مِن رسول الله ﷺ شيءٌ مما يُرَاهُ من الميِّتِ، وهو يقولُ: بأَبي وأُمي، ما أَطْيَبَكَ حياً ومَيتاً!

حتى إذا فَرَغُوا من غَسْلِ رسول الله ﷺ، وكان يُغْسَلُ بالماءِ والسِّدر، جَفَّفُوه، ثم صُنع به ما يُصنَع بالميت، ثم أُدْرِجَ في ثلاثةِ أثواب: ثوبَيْنِ أبيضَيْنِ، وبُرْدِ حِبَرةٍ.

ثم دعا العباسُ رجلين، فقال: لِيذْهَبْ أَحدُكُما إلى أبي عُبيدةَ بنِ الجَرَّاح، وكان أَبو عُبَيدة يَضْرَحُ لأَهل مكةَ، ولْيَذْهَبِ الآخرُ إلى أَبي طَلْحةَ بن سَهْل الأَنصاري، وكان أَبو طلحةَ يَلْحَدُ لأَهل المدينة، قال: ثم قال العباسُ لهما حين سَرَّحَهُما: اللهمَّ خِرْ لِرسولك. قال: فذَهَبَا، فلم يَجِدْ صاحِبُ أَبي عُبيدةَ أَبا عُبيدةَ، ووَجَدَ صاحبُ أَبي طَلحة أَبا طَلْحَةَ، فجاءَ به، فَلَحَدَ لِرسولِ الله ﷺ.

* قوله: «لما أجمع القوم لغسل»: هكذا ـ باللام ـ في النسخ، ويقال: أجمعت الأمر، وَعليه ـ فاللام زائدة ـ.

* «نشدتك الله وحظَّنا»: أي: سَألتك أن تراعي الله، وَأن تعطينا حظنا، يريد أن يأذن له في الدخول في البيت ليحضر غسلَه ﷺ، ويتمتع بالنظر إليه مَا دَام على ظهر الأرض.

* «فأسنده»: أي: عليٌّ.

* «بأبي وَأُمِّي»: أي: أنت مفدًّى بأبي وَأمي.

* «وبرد حِبَرة»: ـ بكسر حاء وفتح باء ـ: بُرد مخطط، وهو بالإضافة، أو التوصيف، وقد سبق أن الصَّحيح خلافه.

* «يَضْرَحُ»: ـ بضاد معجمة وراء وحاءٍ مهملتين ـ؛ من ضرح للميت؛ كمنع: حفر له ضريحاً، والضريح: القبرُ، أو الشق، والثاني هو المراد هاهنا للمقابلة.

* «**يلحد**»: من لحد؛ كمنع، أو ألحدَ.

* «**خِرْ**»: أي: اختر له مَا فيه الخير.

ورجاله ثقات ما عدَا حسينَ[1] بنَ عَبد الله؛ فإنه ضعيف، تركه أحمد، وعلي بن المديني، وَالنسائي، وقال البخاري: يقال: إنه كان يتهم بالزندقة، وقواه ابن عدي، وَالحديث قد أخرجه ابن مَاجه[2].

***

١٤٠٩ـ (٢٣٥٨) ـ (١/ ٢٦٠) عن سعيد بنِ جُبَيرٍ، قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ: يا أَبا العباس! عَجَباً لاختلافِ أَصحابِ رسولِ الله ﷺ في إهلالِ رسول الله ﷺ حين أَوْجَبَ! فقال: إني لأَعلَمُ الناسِ بذلك، إنها إنما كانت من رسولِ الله ﷺ حَجَّةٌ واحدةٌ، فَمِنْ هنالك اختَلَفوا: خَرَجَ رسول الله ﷺ حاجّاً، فلما صَلَّى في مسجده بذي الحُليفةِ ركعَتَيْهِ، أَوْجَبَ في مَجْلِسه، فأَهلّ بالحجِّ حين فَرَغ من رَكْعَتَيْه، فسَمِع ذلك منه أَقوامٌ، فحَفِظُوا عنه، ثم ركِبَ، فلما اسْتَقَلَّتْ به ناقَتُه، أَهَلَّ، وأَدْرَكَ ذلك منه أَقوامٌ، وذلك أَن الناسَ إنَّما كانوا يأْتون أَرسالاً، فسمعوه حين اسْتَقَلَّتْ به ناقتُه يُهِلُّ، فقالوا: إنَّما أَهَلَّ رسولُ الله ﷺ حين استَقَلَّتْ به ناقتُه. ثم مضى رسولُ الله ﷺ، فلما عَلاَ على شَرَف البَيْداءِ، أَهَلَّ، وأَدْرَكَ ذلك منه أَقوامٌ، فقالوا: إنَّما أَهلَّ رسولُ الله ﷺ حين علا على شَرَفِ البَيْداء، وايْمُ الله! لقد أَوْجَبَ في مُصَلاَّه، وأَهلَّ حين استقلَّتْ به ناقتُه، وأَهلَّ حين علا على شَرَفِ البَيْداء. فمَن أَخذَ بقول عبدِ الله بنِ عباسٍ، أَهلَّ في مُصَلاَّه إذا فرَغَ من رَكْعَتَيهِ.

---

(١) في الأصل: «حسيناً»، ولا يجوز تنوين ما قبل «ابن» لغةً.

(٢) رواه ابن ماجه(١٦٢٨)، كتاب: الجنائز، باب: ذكر وفاته ودفنه ﷺ، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٣٤٩)، وغيرهما.

* **قوله**: **«يا أبا العباس!»**: كنية ابن عباس.

* **«عجباً»**: أي: عَجبت عجباً.

* **«حين أوجبَ»**: أي: الحجَّ بالإحرام.

* **«إنها»**: أي: القصةَ.

* **«حجة»**: ـ بالرفع ـ على أن «كان» تامة.

* **«فلما استقلت به»**: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: قامت به وَارتفعت.

* **«أرسَالاً»**: ـ بفتح الألف ـ: جمع رَسَل ـ بفتحتين ـ؛ أي: أفواجاً وفِرَقاً متقطعة، يتبع بعضهم بعضاً، وبهذا الحَديث ظهر التوفيق بَين أحاديث الباب، وظهر أن الأولى أن يُحرم من المصلَّى بعد الركعتين كما قال به علماؤنا الحنفية وغيرهم.

ورجاله ثقات إلا خصيفاً؛ فإنه صدوق سَيِيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاءِ. وَالحديث قد رَوَاه الترمذي أيضاً[١].

* * *

١٤١٠ـ (٢٣٥٩) ـ (١/ ٢٦٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَهْدَى رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوداعِ مئَةَ بَدَنةٍ، نَحَرَ مِنها ثلاثين بَدَنَةً بيدِهِ، ثم أَمَرَ عليّاً فنَحَر ما بَقِيَ منها، وقال: «اقْسِمْ لُحُومَها وجِلاَلَها وجُلودَها بَيْنَ الناسِ، ولا تُعْطِيَنَّ جَزَّاراً منها شيئاً، وخُذْ لنا من كلِّ بعيرٍ حِذْيَةً من لحمٍ، ثم اجْعَلْها في قِدْرٍ واحدةٍ، حتى نأْكُلَ من لَحْمِها، ونَحْسُوَ من مَرَقِها»، ففَعَلَ.

* **قوله**: **«ثلاثين»**: قد صَحَّ أنه نحر أكثر من ذلك.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ١٨٢).

* «ثم أمر»: من الأمر، ويمكن أن يجعل من التأمير؛ أي: وَكَّل.

* «حِذْية»: ـ بكسر حاء مهملة وسكون ذال معجمة ـ؛ أي: قطعة، وقيل: هيَ مَا قطع من اللحم طولاً.

* «ونحسو»: أي: نشرب.

وَرجال الحَديث ثقاتٌ، إلا أن فيه مجهولاً.

* * *

١٤١١ـ (٢٣٦٠) ـ (١/ ٢٦١) عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ، قال: قلتُ له: يا أَبا العباس! أَرأَيتَ قولَك: ما حَجَّ رجلٌ لم يَسُقِ الهَدْيَ معه، ثم طافَ بالبيت، إلا حَلَّ بعُمْرةٍ، وما طاف بها حاجٌّ قد ساقَ معه الهَدْيَ، إلا اجْتَمَعَتْ له عُمْرةٌ وحَجَّةٌ، والناسُ لا يقولون هذا. فقال: وَيْحَكَ، إن رسول الله ﷺ خَرَجَ ومَنْ معه من أَصحابه، لا يَذْكُرُونَ إلا الحجَّ، فأَمر رسولُ الله ﷺ مَن لم يكن معه الهَدْيُ أَن يطُوفَ بالبيتِ، ويُهِلَّ بعُمْرَةٍ، فَجَعَلَ الرجلُ منهم يقولُ: يا رسولَ الله! إنما هو الحجُّ! فيقول رسولُ الله ﷺ: «إنَّه ليسَ بالحَجِّ، ولكنَّها عُمْرَةٌ».

* قوله: «إنما هو»: أي: نُسكي الحج.

* «ولكنها»: أي: لكن نسك عمرة، وتأنيث الضمير لتأنيث الخبر.

وَرجاله ثقات، وَأهل العلم أجابوا عن هذا وَأمثاله بدعوى الخصوص بتلك السنة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤١٢ـ (٢٣٦١) ـ (١/ ٢٦١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: ما أَعْمَرَ رسولُ الله ﷺ عائشةَ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ إلاَّ قَطْعاً لأَمْرِ أَهلِ الشِّركِ؛ فإنَّهم كانوا يقولون: إذا بَرَأَ الدَّبَر، وعَفَا الأَثَر، ودخل صَفَر، فقد حَلَّتِ العُمْرَةُ لمن اعْتَمَر.

* قوله: «ليلة الحَصْبة»: - بفتح مهملة وَسكون أخرى -: ليلة المبيت بالمحصَّب.

* «برَأ»: - بفتحتين -.

* «الدَّبَر»: - بفتحتين -، وَقد سَبقَ الحديث.

* * *

١٤١٣ - (٢٣٦٢) - (١/ ٢٦١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان أَهْدَى جَمَلَ أَبي جهلٍ، الذي كان استُلِبَ يَوْمَ بَدْرٍ، في رأْسه بُرَةٌ من فِضَّةٍ، عامَ الحُدَيْبِيَة في هَدْيِه. وقال في موضع آخر: لِيَغيظَ بذلك المشركينَ.

* قوله: «ليغيظ»: من غاظه، أو غَيَّظه - بالتشديد -، أو أغاظه.

* * *

١٤١٤ - (٢٣٦٣) - (١/ ٢٦١) عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ، قال: خرج رسولُ الله ﷺ عامَ الفتحِ في رَمَضَانَ، فصامَ رمضانَ، وصامَ المسلمونَ معه، حتى إذا كان بالكَدِيدِ، دعا بماءٍ في قَعْبٍ، وهو على راحِلَتِهِ، فشَرِبَ، والناسُ يَنظُرون، يُعْلِمُهُم أَنَّه قد أَفطَرَ، فأَفْطَرَ المسلمونَ.

* قوله: «بالكَديد»: - بفتح الكاف -.

* «في قَعْب»: - بفتح فسكُون -: قدح من خشب مقعَّر.

* * *

١٤١٥ - (٢٣٦٤) - (١/ ٢٦١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّه قال: كان أَهلُ الكِتاب يَسْدُلُون أَشْعارَهُم، وكان المشركونَ يَفرُقُونَ رؤوسَهم، قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُه موافقةُ أَهلِ الكِتَابِ في بعضِ ما لم يُؤْمَرْ فيه، فَسَدَلَ رسولُ الله ﷺ ناصِيَتَهُ، ثم فَرَقَ بَعْدُ.

* **قوله: «يَسْدُلون»**: من سدل؛ كنصرَ، وكذا فَرَق، والحديث قد سَبقَ.

* * *

١٤١٦ـ (٢٣٦٦) ـ (١/ ٢٦١) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ رَدَّ ابنتَه زينبَ على أَبي العاص بن الرَّبيع، وكان إِسلامُها قبلَ إِسلامِهِ بستٍّ سِنينَ، على النكاحِ الأَوَّلِ، ولم يُحْدِثْ شَهادةً، ولا صَدَاقاً.**

* **قوله: «رَدَّ ابنتَهُ»**: قد سبق تحقيق الحديث، وَمعنى «ولم يحدث شهادة»: أي: نكاحاً كما في روَاية الترمذي[١]، وهذا يرد على من قال: معنى «على النكاح الأول»: أنه لأجل مراعاته، لكن وقع في هذه الرواية زيادة: «وكان إسلامها قبل إسلامه بست سنين».

وهذه زيادة منكرة مُوهمة أنها كانت غير مسلمة قبل ذلك، وَهو بَعيد.

قال المحقق ابن الهمام: اعلم أن بنَات رَسُول الله ﷺ ما اتصفت واحدة منهن قبل البعثة بكفر ليقال: آمنت بعد أن لم تكن مؤمنة، فقد اتفق علماءُ المسلمين أن الله تعالى لم يبعث نبياً قط أشرك بالله طَرْفَة عين، والولد يتبع المؤمنَ من الأبَوين، فلَزم أنهن لم تكن وَاحدةٌ منهن قطُّ إلا مسلمة، نعم قبل البعثة كان الإسلامُ اتباعَ ملةِ إبراهيم ـ عليه الصَّلاة والسلام ـ، وَمن حينَ وقعَ البعثة، لا يثبت الكفر إلا بإنكار المُنكر بعد بُلوغ الدعوة، ومن أول ذكره ﷺ لأولاده لم تتوقف وَاحدة منهن، انتهى.

إلا أن يقال: وصفت بأنها أسلمت من حين بلغت، وكان بلوغها يومئذ، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) وقد تقدم تخريجها.

وبالجملة: فهذه الزيادة غير ثابتة في روَايات الحديث المشهورة؛ كرواية أبي داود، والترمذي، وَابن ماجه، فليعلم.

* * *

١٤١٧ـ (٢٣٦٧) ـ (١/ ٢٦١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: تَزَوَّجَ رجلٌ امرأَةً من الأَنصار من بَلْعَجْلاَنَ، فدَخَلَ بها، فبات عندَها، فلما أَصبحَ، قال: ما وَجَدْتُها عَذْراء. قال: فرُفِعَ شأْنُها إلى رسولِ الله ﷺ، فدعا الجَارِيَةَ رسولُ الله ﷺ، فسأَلَها، فقالت: بلى، قد كُنْتُ عَذْراءَ. قال: فأَمَرَ بهما رسولُ الله ﷺ، فتلاَعَنَا، وأَعطاها المهرَ.

* **قوله: «من بَلْعَجْلاَنَ»**: أصلُه: من بَني العجلان، لكن كثيراً ما يستعملونه بالاختصار.

وَالحديث يَدل على ثبوت اللعان بما إذا قذف زوجتَه بما كان قبل الزواج، وعلى أن الشبهة لا تدرأُ اللعَان، وإلا فيمكن ألاَّ تكُون عذراءَ لوثبةٍ وَنحوها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤١٨ـ (٢٣٦٨) ـ (١/ ٢٦١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَمر رسولُ الله ﷺ برَجْم اليهودي واليهودية، عندَ بابِ مسجِدِه، فلما وَجَد اليهوديَّ مَسَّ الحِجارةِ، قام على صاحبته، فَجنَا عليها يَقِيها مَسَّ الحجارة، حتى قُتِلا جميعاً، فكان مما صَنعَ الله ـ عز وجل ـ لرسولهِ في تَحْقِيقِ الزِّنى منهما.

* **قوله: «فجنا عليها»**: ـ بجيم ثم نون ـ؛ من جنى على الشيء يجنُو: إذَا أكبَّ عَلَيه، وَقيل: آخره همزة، وَقيل: الأصل الهمزة، ثم يخفف.

قال الخطابي: هو ـ بالجيم ـ في كتب السُّنَن، والمحفوظ ـ بالحاءِ ـ[1]؛ أي: يُكِبُّ عليها.

قلت: وبيَّنَ رواياتهِ عياضٌ في «المشارق»[2].

* «فكان»: أي: ذلك الفعلُ من اليَهودي.

* * *

١٤١٩ـ (٢٣٧٠) ـ (١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢) حدثنا يعقوب، قال: حدثنا ابنُ أَخي ابن شهاب، عن عمِّهِ محمد بن مسلم، قال: أَخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ: أَن عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ أَخبره: أَن رسولَ الله ﷺ كتب إلى قَيْصَرَ يدعوه إلى الإسلام، وبعث كتابَه مع دِحْيةَ الكَلْبِيِّ، وأَمره رسولُ الله ﷺ أَن يدْفَعَهُ إلى عظيم بُصْرَى، ليدفعه إلى قَيصر، فدفعه عظيم بُصْرَى إلى قيصر، وكان قيصرُ لما كَشَفَ الله ـ عز وجَلَّ ـ عنه جنودَ فارس، مشَى من حِمْص إلى إيلْيَاء على الزَّرَابيِّ تُبْسَطُ له، فقال عبدُ الله بنُ عباسٍ: فلما جاءَ قيصَرَ كتابُ رسولِ الله ﷺ، قال حين قرأَه: التَمِسُوا لي من قومه مَنْ أَسأَلُهُ عن رسولِ الله.

قال ابنُ عباس: فأَخبرني أَبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ أَنه كان بالشام في رجالٍ من قريشٍ قَدِمُوا تِجَاراً، وذلك في المدة التي كانت بَيْنَ رسولِ الله ﷺ وبَيْنَ كفار قريشٍ.

قال أَبو سفيان: فأَتاني رسولُ قيصر، فانْطُلِقَ بي وبأَصحابي، حتى قَدِمْنا إيلْيَاءَ، فأُدْخِلنا عليه، فإذا هو جالِسٌ في مجلس مُلكِه، عليه التاجُ، وإذا حوْلَه عظماءُ الروم، فقال لترْجُمَانِهِ: سَلْهُم: أَيُّهم أَقربُ نَسَباً بهذا الرجل الذي يَزْعُمُ أَنه نبيٌّ؟ قال أَبو سفيانَ: أَنا أَقربُهم إليه نسباً، قال: ما قَرَابَتُك منه؟ قال: قلت: هو

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣٢٥).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض(١/ ١٥٦).

ابنُ عمي. قال أَبو سفيان: وليس في الرَّكْبِ يومئذٍ رجل من بني عبد مَنَافٍ غيري، قال: فقال قيصر: أَدْنُوهُ مني. ثم أَمر بأَصحابي، فجُعِلوا خَلْفَ ظَهْرِي عند كَتِفي، ثم قال لتَرْجُمانه: قل لأَصحابه: إني سائل هذا عن هذا الرجلِ الذي يَزْعُمُ أَنه نبيٌّ، فإِن كَذَبَ، فَكَذِّبوه. قال أبو سفيان: فواللهِ لولا الاسْتِحْياءُ يومئذٍ أَن يأْثِرَ أَصحابي عني الكَذِبَ، لَكَذَبْتُه حين سأَلني، ولكني اسْتَحَيْتُ أَن يَأْثُروا عنِّي الكَذِبَ، فَصَدَقْتُه عنه.

ثم قال لِتَرْجُمَانِه: قُلْ له: كيف نَسَبُ هذا الرجلِ فيكم؟ قال: قلتُ: هو فينا ذو نسبٍ، قال: فهل قال هذا القَوْلَ منكم أحدٌ قطُّ قبلَه؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل كُنْتُمْ تَتهِمونَه في الكذب قَبْلَ أَن يَقُولَ ما قال؟ قال: فقلتُ: لا. قال: فهل كان من آبائِه مِن مَلِكٍ؟ قال: قلتُ: لا. قال: فأَشرافُ الناسِ اتَّبَعُوه أم ضعفاؤُهم؟ قال: قلتُ: بل ضعفاؤُهم. قال: فيزيدون أم يَنْقُصُونَ؟ قال: قلتُ: بل يَزيدون. قال: فهل يَرْتَدُّ أحدٌ سَخْطَةً لِدينه بعد أَن يدخُلَ فيه؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل يَغْدِرُ؟ قال: قُلْتُ: لا، ونحنُ الآن منه في مُدَّةٍ، ونحن نخافُ ذلك. قال: قال أَبو سفيان: ولم تُمْكِنِّي كلِمةٌ أُدْخِلُ فيها شيئاً أَنْتَقِصهُ به غيرُها، لا أَخاف أَن يُؤْثَرَ عني، قال: فَهَلْ قاتلتُموه أَو قاتَلَكُم؟ قال: قلتُ: نَعَمْ. قال: كيف كانت حَرْبُكُم وحرْبُه؟ قال: قلتُ: كانت دُوَلاً سِجالاً نُدَالُ عليه المرَّةَ، ويُدَالُ علينا الأخرى. قال: فَبِمَ يأْمركم؟ قال: قلتُ: يأْمرنا أَن نَعْبُدَ الله وَحْدَه ولا نُشْرِكَ به شيئاً، وينهانا عما كان يَعْبُدُ آباؤنا، ويأْمُرُنا بالصَّلاةِ والصدق، والعفافِ والوفاءِ بالعهدِ، وأَداءِ الأَمانةِ.

قال: فقال لِتَرْجُمَانِه حين قلتُ له ذلك: قل له:

إني سأَلتُكَ عن نَسَبِه فيكم، فزَعَمْتَ أَنَّه فيكم ذو نَسَبٍ، وكذلك الرُّسُلُ تُبْعَثُ في نَسَبِ قومِها.

وسأَلتُكَ: هل قال هذا القولَ أَحدٌ منكم قَطُّ قبلَه؟ فزعمت أَن لا، فقلتُ: لو

كان أَحدٌ منكم قال هذا القولَ قبلَه، قلتُ: رجلٌ يأْتَمُّ بقولٍ قيل قَبْلَه.

وسأَلتُكَ: هل كنتم تَتَّهِمونَه بالكذبِ قَبْلَ أَن يَقُولَ ما قال؟ فزعمتَ أَن لا، فقد أَعْرِفُ أَنه لم يكن لِيَذَرَ الكَذِبَ على الناسِ، ويكْذِبَ على الله ـ عز وجل ـ.

وسأَلتُكَ: هل كان من آبائِهِ من مَلِك؟ فزعمت أَن لا، فقلتُ: لو كان من آبائِه ملِكٌ، قلتُ: رجلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبائِه.

وسأَلْتُكَ: أَشرافُ الناس يَتَّبعونَه أَم ضعفاؤُهم؟ فزعمت أَن ضُعَفَاءَهم اتبعوه، وهم أَتباعُ الرسل.

وسأَلتُكَ: هل يزيدونَ أَم يَنْقُصُونَ؟ فزعمتَ أَنهم يزيدون، وكذلك الإِيمانُ حتى يَتِمَّ.

وسأَلتُكَ: هل يرْتَدُّ أَحدٌ سَخْطَةً لدينِه بعد أَن يَدْخُلَ فيه؟ فزعمتَ أَن لا، وكذلك الإِيمانُ حين يُخالِطُ بَشَاشَتُه القلوبَ لا يَسْخَطُهُ أَحدٌ.

وسأَلتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فزعمتَ أَن لا، وكذلك الرسلُ.

وسأَلتُكَ: هَلْ قاتلْتُمُوهُ وقاتَلَكُم؟ فزعمت أَن قد فَعَلَ، وأَنَّ حربكم وحربَه يكونُ دُوَلاً، يُدَالُ عليكم المرةَ، وتُدَالُون عليه الأُخرى، وكذلك الرسلُ تُبْتَلى، ويكون لها العاقِبَةُ.

وسأَلتُكَ: بماذا يأْمُرُكُم؟ فزعمتَ أَنه يأْمُرُكُم أَن تَعبُدوا الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ وحدَه لا تشرِكوا به شيئاً، وينهاكم عما كان يَعْبُدُ آباؤُكم، ويأْمُرُكم بالصدقِ، والصلاةِ، والعَفافِ، والوفاءِ بالعهد، وأَداء الأَمانة، وهذه صِفَةُ نبيٍّ قد كنتُ أَعلم أَنه خارج، ولكن لم أَظنَّ أَنَّه مِنْكُم.

فإِن يَكُنْ ما قُلْتَ فيه حقّاً، فيُوشِكُ أَن يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هاتَيْن، واللهِ! لو أَرجو أَن أَخْلُصَ إِليه، لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَّه، ولو كُنْتُ عنده، لغَسَلْتُ عن قدَمَيْهِ.

قال أَبو سفيان: ثم دعا بكتابِ رسولِ الله ﷺ، فأَمر به، فقُرِىء، فإِذا فيه:

«بسمِ الله الرحمنِ الرَّحِيمِ، من محمدٍ عبدِ الله ورسولِه إلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سلامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى.

أَمَّا بَعْدُ: فإني أَدْعُوكَ بداعِيَةِ الإسلام، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وأَسْلِمْ يُؤْتِكَ الله أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فإن تَوَلَّيْتَ، فعليكَ إثمُ الأَرِيسيِّينَ ـ يعني: الأَكَرَةَ ـ، و﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[آل عمران: ٦٤]».

قال أَبو سفيان: فلما قَضَى مقالَتَه، عَلَتْ أَصواتُ الذين حَوْلَهُ من عُظماءِ الرومِ، وكثُرَ لَغَطُهُمْ، فلا أَدري ماذا قالوا، وأَمَرَ بنا فأُخرجْنا، قال أَبو سفيان: فلما خَرَجْتُ مع أَصحابي، وخَلَصْتُ لهم، قلتُ لهم: أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أَبي كَبْشَةَ، هذا مَلِكُ بني الأَصْفَرِ يَخافُه، قال أَبو سفيان: فواللهِ ما زِلْتُ ذَلِيلاً مُسْتَيْقِناً أَنَّ أَمرَهُ سَيَظْهَرُ، حتَّى أَدْخَلَ الله قلبيَ الإسلامَ، وأَنا كارهٌ.

* **قوله: «إلى قيصَرَ»**: هو لقبٌ لكلِّ من ملكَ الروم.

* **«دِحْيَة»**: ـ بكسر الدال أو فتحها ـ.

* **«إلى عظيم بُصْرى»**: ـ بضم الموحدة مَقصوراً ـ: مدينة حوران، وَعظيمها: أميرُها.

* **«فدفعه عظيم بصرى»**: قيل: فيه مجاز؛ فإنه أرسل به إليه صحبةَ عَدِيِّ بنِ حَاتم.

* **«مشى من حِمْص»**: ـ بكسر حاءٍ وسكون ميم ـ: بلدة معروفة بالشام.

* **«إلى إيلياء»**: ـ بكسر همزة ولام، وسكون ياء بينهما، ممدُودٌ، ويُقصر ـ: بيت المقدس، قيل: معنى إيلياء: بيت الله، وَزاد في مسلم: «شكراً لما أبلاه الله»[1]؛ أي:

---

(١) رواه البخاري(٢٧٨٢)، كتاب: الجهاد والسير، باب: دعوة اليهود والنصارى، ومسلم (١٧٧٣)، كتاب: الجهاد والسير، باب: كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام.

شكراً لما أنعم الله بهِ عَلَيه، وَآتاه إياه؛ من دفع جنود فارس عنه.

* «**على الزَّرابي**»: أي: البُسُط الفاخرة، وَمنه قوله تعالى: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[الغاشية: ١٦].

* «**تِجَاراً**»: ـ بكسر وتخفيف، أو ضم وتشديد ـ.

* «**وذلك في المدة... إلخ**»: يعني: صلح الحُدَيبية.

* «**فانطلق بي**»: يحتمل على بناء الفَاعل والمفعول، وكذا قوله: «فأدخلنا».

* «**لترْجُمانه**»: ـ بفتح التاءِ وَضم الجيم، وقد تضم التاء، وجُوز فتحُهما وضم الأول مع فتح الثاني ـ، وهوَ المعبِّر عن لغة بلغَة أخرى.

* «**وَليس في الركب**»: ـ بفتح فسكون ـ: جمع رَاكب؛ كصَحْب جَمع صَاحب، وهم أولو الإبل العشرة فما فوقها عرفاً.

* «**أدنوه**»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: قَرِّبوه.

* «**فجُعِلوا**»: على بناء المفعُول؛ أي: لئلا يَستحيوا أن يواجهوه[1] بالتكذيب إن كذب كما في رواية.

* «**فإن كذَب**»: ـ بالتخفيف ـ.

* «**فكذِّبوه**»: ـ بالتشديد ـ.

* «**أن يأثُرَ**»: ـ بضم مثلثة أو كسرهَا ـ؛ أي: يروي، يريد: أنه ما خاف من تكذيبهم إياه، وَإنما استحيا أن ينقلوا عنه الكذب إلى قومه إذا رجعُوا إلَى البلاَدِ، فيقولوا: قد كذب عند الملك.

* «**لكذَبته**»: ـ بالتخفيف ـ لِما كان من البغض وَالعداوة في ذلك الوقت، وَفيه أن الكذب كَانَ قبيحاً في الجاهلية ـ أيضاً ـ.

---

(١) في الأصل: «يواجهن».

* «**فصدَقْته**»: ـ بالتخفيف ـ.

* «**ذُو نَسب**»: أي: عظيم، على أن التنكير للتعظيم.

* «**في الكذب**»: أي: في شأن الكذب، وَفي هذه الصفة، وَفي رواية البخاري: «بالكذب»[1]، وَهو أظهر.

* «**مِنْ مَلِك**»: «من» ـ بكسر الميم ـ: حرف جر، وَ«ملِك» ـ بكسر اللاَّمِ ـ، هذا هو المشهور، وقيل: ـ بفتح الميم ـ، ومَلَكَ ـ بفتحات ـ: فعل ماض.

* «**بل ضعفاؤهم**»: قيل: محمول على الغالب؛ لئلا يشكل بنحو حمزة والعمرين، وقيل: بل مَبني على أن المراد بالضعفاءِ: مَنْ لا يستنكف عن الاتباع، وَبالأشراف: خلافه.

* «**سَخْطةً**»: ـ بفتح السين وَسكون المعجمة ـ؛ أي: كراهة.

* «**فهل يغدِر**»: ـ بكسر الدال ـ، وَهو ترك الوفاءِ بالعَهد.

* «**في مدة**»: يعني: مدة صلح الحُدَيبية.

* «**ذلك**»: أي: الغدر.

* «**لأخافَ**»: هكذَا ـ بلام التعليل ـ في أصلنا؛ أي: ما أدخلتُ كلمة حتى أخافَ بها روَاية الكذب عني.

* «**دولاً**»: ـ مثلثة الدال معَ فتح الواو: جَمع دُولة بالضم، وَقيل: بالفتح في الحرب، والضم في المال، معَ سكون الواو ـ: مَا تَداولته الأيدي، تارةً لهؤلاءِ، وتارة لآخرين.

* «**سِجالاً**»: ـ بكسر السِّين ـ بمعناه وَأصله: الدلو يكون في يد هذا تارة، وفي آخر أخرى.

---

(1) انظر: «صحيح البخاري» (١/ ٧ ـ ٨).

* «نُدَال»: على بناءِ المفعُول؛ من الإدالة بمعنى: النصرة؛ أي: يكون لنا الغلبةُ مرة، وَله أخرى.

* «وَالعَفاف»: ـ بفتح العَين ـ؛ أي: الكفُّ عما لا يَليق.

* «في نسب قومها»: أراد: النسَبَ العظيم الشريف، كأَنَّهُ الذي يقال له: النسبُ، دون غيره، وَلَعل هذا هو العادة بَعد لُوط ـ على نَبينا وعَلَيه الصلاة والسلام ـ؛ فإنه كانَ غريباً في قومهِ فقَال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود: ٨٠]، أو المراد: الغالبُ المعتاد.

* «قلت: رَجُل يأتمُّ»: ـ بتشديد الميم ـ؛ أي: يقتدي؛ أي: لو قال أحد قبله، لتوهم أنه يقول تقليداً: وَحَيث لا، فَلاَ يتوهم ذلك.

* «لم يكن ليذرَ الكذب. . .إلخ»: النفي في «لم يكن» متوجه إلى المجمُوع؛ أي: لم يكن يجمع بين ترك الكذب على الناس، وَالكذب على الله، وذلك لأن الكذب على الله هي الغاية القصوى في الكذب، فلا يكُون إلاَّ مِنْ كَذَّاب لا يترك الكذبَ عَلى أحد حتى ينتهيَ أمره إلى الكذب عَلى الله، فمن لا يكون كاذباً على غيره، لا يمكن أن يكذب عَلى الله مرة وَاحدة.

* «رجل يطلبُ ملكَ آبائه»: أي: لتوهم أنه جعل دعوى النبوة حيلة ووسيلة لطلب الملك، وَحيث لا، فلا يتوهم ذلك.

* «وهم أتباع الرسُل»: أي: أوَّلاً؛ إذ لا يمنعهم شيء من اتباع الحق بَعد معرفته، بخلاف غيرهم، ويشهد له نَحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾[سبأ: ٣٤]، وَله أمثال في القرآن.

* «وكذلك الإيمان»: أي: يريد: أهله بَعْد أن يظهر غريباً.

* «حتى يتم»: أي: يقوى بما قدر الله من أهله، أراد: أنه المعتاد، وإلا فقد جاء أن بَعض الرسل ما آمن به أحد.

* «**بشاشَةَ القلوبِ**»: ـ بالنصب وَالإضافة ـ؛ يعني: انشراحَ الصدُور، وَمخالطةُ الإيمان بها: اجتماعُه مَعَها.

* «**تُبتلى**»: أي: يبتليهم الله بذلك؛ ليعظم لهم أجرهم بكثرة صَبرهم، وبذلِهم وسعيهم في طاعة الله تعالى، وَليسَ هذا من علامات الكذب.

* «**وهذه صفة نبي**»: إذ لا يأمر الكذابُ بمثلها.

* «**موضعَ قدمي**»: أي: أرضَ بَيت المقدس.

* «**أن أخلُص إليه**»: ـ بضم اللام ـ؛ أي: أصل إليه سَالماً من شر الروم.

* «**لتَجَشَّمْتُ**»: تكلَّفْتُ.

* «**لُقِيَّه**»: ـ بضم فتشديد ياء ـ؛ أي: لقاءه.

* «**عن قدميه**»: الترابَ وغيره، وَالمراد: المبالغةُ في القيام بخدمته.

* «**إلى هِرَقْل**»: ـ بكسر هاء وفتح راء وسكون قاف ـ.

* «**بدِعاية الإسلام**»: ـ بكسر الدال ـ؛ أي: بدَعوته، وجاء: «بداعية الإسلام» أي: بالكلمة الداعية إلى الإسلام.

* «**أسلم**»: أمر من الإسلام.

* «**تسلمْ**»: من السلامة؛ أي: تكنْ سَالماً من عذاب الآخرة وَعذاب الدنيا مما فيه الكفرة.

* «**فإن توليت**»: أعرضتَ.

* «**إثم الأَرِيسيِّين**»: ـ بفتح هَمزة ثم راء مكسُورة ثم ياء تحتية ثم سين ثم ياء تحتية مُشددة ـ جمع الأريسيّ؛ أي: إثم اتباعهم إياك في ترك الإسْلام، فلا ينافي قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[فاطر: ١٨].

* «**يعني: الأَكَرَة**»: ـ بفتحات ـ؛ أي: أهل الزرع.

* «وكثر لَغَطُهم»: ـ بفتح اللام وَالغين المعجمة، ويجوز إسكان الغين ـ، وَهي الأصواتُ المختلطة.

* «أَمِر»: ـ بفتح هَمزة وكسر ميم ـ؛ أي: عَظُم.

* «ابن أبي كبشة»: قيل: هو رجل خالفَ العربَ في الدين، فنسبه ﷺ إليه بأنه مثله، وقيل: هو جد له من قبل أمه، وَأبوه من الرضاعة.

* «ذليلاً»: في نفسي بما علمت من عزته ﷺ.

* «حتى أدخل الله»: غاية لما قبله؛ لأنه ظهر حينئذ، فزال الإيقان بأنه سيظهر بتحقق الظهور، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٢٠ ـ (٢٣٧٣) ـ (١/ ٢٦٣) عن صالحٍ، قال: قال عُبيدُ الله: سأَلتُ عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ عن رؤيا رسولِ الله ﷺ التي ذَكَرَ؟ فقال ابنُ عباس: ذُكِرَ لي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «بيْنَما أَنا نائمٌ أُريتُ أَنه وُضِعَ في يَدَيَّ سِوارَانِ من ذهبٍ، فَفُظِعْتُهُما، فكَرِهْتُهما، فأُذِنَ لي فنفَخْتُهما فطارا، فأَوَّلْتُه: كذَّابَيْنِ يَخْرُجانِ». قال عُبيدُ الله: أَحدُهما العَنْسِيُّ الذي قَتَلَه فَيْروزُ باليمن، والآخر مُسَيْلِمَة.

* قوله: «ذُكِرَ لي أن رسول الله»: ظاهره أنه سمع منه ﷺ، لكن في غزوَات البخاري تصريح بأنه سَمع من أبي هريرة، وسوقُه يمنع أن يقال: يحتمل أنه سمع منه ومن أبي هريرة.

وَفي بَعض روايات البخاري: ذكر لي أن رسول الله ﷺ قالَ: «بينا أنا نائم»[1]، فالموافق بذلك أن يجعل «ذُكِرَ» هاهنا على بناء المفعُول، وَيجعل جملة «أن رَسُول الله ﷺ قال» نائب الفاعل، على إعطاءِ الذكر حكمَ القول، أو

(١) انظر: «صحيح البخاري» (حديث رقم: ٤١١٨).

بتأويل هذا الكلام، أو «رسول الله» نائب الفاعل، و«قال» بمعنى القول بدل اشتمال منه.

* «ففظِعْتُهما»: ـ بكسر الظاءِ المعجمة ـ على بناءِ الفاعل؛ من فَظِعَ الأمرَ؛ كفرح: إذا استعظمه، وضبط بعضهم هاهنا، وفي «صَحيح البخاري» على بناءِ المفعُول، وهو بَعيد.

* «فكرهتهما»: أي: لكون ذاك من زينة النساءِ.

* «فأُذِن لي»: على بناء المفعول.

* «كذابان»: أي: هما كذابان.

***

١٤٢١ـ (٢٣٧٤) ـ (١/٢٦٣) عن صالحٍ، قال: قال ابنُ شهاب: أَخبرني عبدُ الله بنُ كعبِ بنِ مالكٍ: أَن ابنَ عباس أَخبره: أَن عليَّ بنَ أَبي طالب خرج من عند رسول الله ﷺ، في وَجَعِه الذي تُوفِّيَ فيه، فقال الناسُ: يا أَبا حَسَنٍ! كيف أَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ ؟ فقال: أَصبَحَ بحمد الله بارئاً. قال ابنُ عباس: فأَخذ بيده عباسُ بنُ عبد المطلب، فقال: ألا ترى أَنتَ؟ والله! إن رسولَ الله ﷺ سَيُتَوَفَّى في وجَعِهِ هذا، إنِّي أَعرفُ وجوهَ بني عبد المطلب عندَ الموتِ، فاذهَبْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ، فَلْنَسأَلْه فِيمنْ هذا الأَمرُ؟ فإن كان فينا، عَلِمْنا ذلك، وإن كان في غيرنا، كَلَّمْناه، فأَوْصَى بنا. فقال عليٌّ: والله! لَئِن سأَلناها رسولَ الله ﷺ، فَمَنَعَناها، لا يَعْطِينَاها الناسُ أَبداً، فوالله لا أَسأَلُه أَبداً.

* **قوله**: «**بارئاً**»: ـ بهمزة في آخره ـ قاله تفاؤلاً.

* «**سيُتوَفى**»: على بناءِ المفعُول، قاله على حسَب ما ظهر له من العلامَات، ويحتمل أنه سَمع منه ﷺ مَا فهم منه ذلك، وهو الأوفق بصيغة الجزم وَالقسم.

وَفي رواية البخاري: «لأُرى رَسُول الله ﷺ سَوف يُتوفى»[1] - بضم الهمزة - بمَعنى: أظن، وهو مُوافق للوَجه الأول.

* «فيمن هذا الأمر»: أي: الخلافة.

* «فأوصى بنا»: أي: الخليفة بَعدَهُ.

* «لئن سألناهَا»: أي: الخلافة.

* «فمَنَعَناهَا»: - بفتح العين -، لا يخفى أن ظاهره أنه كرهَ المنعَ حِرصاً منه على الخلافة، وهو بَعيدٌ منه، ويحتمل أن مُراده: أن النبي ﷺ إذا منعهَا الآن لمَصلحة، فالنَّاسُ يفهمون منهُ الدَوام، ويرَون أنا لسنا أهلاً لها، فلا ينبغي السؤالُ المؤدي إلى الباطل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٢٢ـ (٢٣٧٥) - (١/ ٢٦٣) حدثنا ابنُ أَخي ابنِ شهاب، عن عمِّهِ: حدثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبير: أَن المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ، وعبدَ الرحمن بنَ عبدِ القارِيِّ حدثاه: أَنهما سمعا عُمرَ بنَ الخطاب، يقول: سمعتُ هشامَ بنَ حكيم بن حِزَام يقرأُ. . . فذكر الحديث.

قال محمد: وحدثني عُبَيْدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتْبة بن مسعود: أَن ابنَ عباس حدثه: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ على حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ، فلم أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ ويَزِيدُني، حتى انتهى إلى سبعةِ أَحْرُفٍ».

* قوله: «فذكر الحديث»: قد سَبق في مسند عُمر مع تحقيقه.

* * *

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (حديث رقم: ٤١٨٢).

١٤٢٣ـ (٢٣٧٦) ـ (١/ ٢٦٤) حدثنا ابنُ أخي ابن شهاب، عن عمِّهِ، قال: أَخبرني عُبَيْدُ الله بن عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعود: أَن ابنَ عباس قال: أَقبَلْتُ، وقد ناهَزْتُ الحُلُمَ، أَسيرُ على أَتَانٍ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يُصَلِّي للناسِ بمنىٰ حَتَّى صِرْتُ بين يديْ بعضِ الصفِّ الأَوَّل، ثم نزلتُ عنها، فرَتَعَتْ، فَصَفَفْتُ مع النَّاسِ وَرَاءَ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «ناهزتُ»: قاربتُ.

* «الحُلُمَ»: ـ بضمتين، أو سُكون الثاني ـ؛ أي: البلوغَ.

* «فرتعَتْ»: أي: اشتغَلتْ بالأكل مما هناكَ من المرعى.

* * *

١٤٢٤ـ (٢٣٧٧) ـ (١/ ٢٦٤) عن محمد بن إسحاقَ، حدَّثنا محمدُ بنُ عَمرو بن عطاءِ بنِ عبَّاسِ بن عَلْقَمةِ أَخو بني عامر بن لُؤَيٍّ، قال: دخلتُ على ابنِ عباس بَيْتَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ لِغَدِ يَوْمِ الجمعة، قال: وكانت ميمونَةُ قد أَوصَتْ له به، فكان إذا صَلَّى الجمعةَ، بُسطَ له فيه، ثم انصَرَفَ إليه، فجَلَسَ فيه للناسِ، قال: فسأَله رجلٌ، وأَنا أَسمعُ، عن الوضوء مما مَسَّتِ النارُ من الطَعام، قال: فَرَفَعَ ابنُ عباس يدَه إلى عينيهِ، وقد كُفَّ بَصَرُه، فقال: بَصُرَ عَيْنَيَّ هاتين رأَيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ لِصلاةِ الظهر في بعض حُجَرِه، ثم دعا بلالٌ إلى الصلاة، فنَهَضَ خارجاً، فلما وَقَفَ على باب الحُجَرَةِ، لَقِيَتْه هَدِيَّةٌ من خَبْزٍ ولحم بَعَثَ بها إليه بعضُ أَصحابه، قال: فَرَجَعَ رسولُ الله ﷺ بمن مَعَه، ووُضِعَتْ لهم في الحُجْرة، قال: فأَكَلَ وأَكَلُوا معه، قال: ثم نَهَضَ رسولُ الله ﷺ بمن معه إلى الصلاة، وما مَسَّ ولا أَحدٌ ممن كان معه ماءً، قال: ثم صَلَّى بهم.

وكان ابن عباس إنما عَقَل من أَمْر رسولِ الله ﷺ آخِرهَ.

* قوله: «أوصَتْ له»: أي: لابن عباس.

* «به»: أي: بالبَيت.

* «بَصْرَ عيني»: ـ بفتح موحدة وَسُكون صَادٍ ـ: مَصدر منصوب على أنه مفعول مطلق «لرأيْت»؛ أي: رأيت رؤية هاتين[1] العينين.

* * *

١٤٢٥ـ (٢٣٧٩) ـ (١/ ٢٦٤) عن عطاء بنِ أبي رَباح، قال: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ وأَنا خَتِينٌ.

* **قوله: «وأنا خَتين»**: في «الإصابة»[2]: وفي رواية: «كَانُوا لا يختنون الرجل حتى يدرك»[3].

وَفي طريق أخرى: «قُبض وَأنا ابن عشر سنين»[4]، وهذا محمُول على إلغاءِ الكَسْرِ.

* * *

١٤٢٦ـ (٢٣٨٠) ـ (١/ ٢٦٤ـ٢٦٥) عن عبد الله بنِ عَبَّاسٍ، قال: بَعَثَتْ بنو سعدِ بنِ بكرٍ ضِمَامَ بنَ ثَعْلَبَةَ وافداً إِلى رسولِ الله ﷺ، فقَدِم عليه، وأَناخَ بَعِيرهَ على باب المسجدِ، ثم عَقَلَهُ، ثم دَخَلَ المسجدَ، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ في أَصحابه، وكان ضِمامٌ رجلاً جَلْداً أَشْعَرَ ذا غَدِيْرَتَيْن، فأَقبل حتى وَقَفَ على رسولِ الله ﷺ في أَصحابه، فقال: أَيُّكم ابنُ عبدِ المطلب؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أَنا ابنُ عبدِ المطَّلب»، قال: محمد؟ قال: «نَعَم»، فقال: ابنَ عبدِ المطلب! إني

---

(١) في الأصل: «هذين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر(٤/ ١٤١).

(٣) رواه البخاري(٥٩٤١)، كتاب: الاستئذان، باب: الختان بعد الكبر ونتف الإبط.

(٤) رواه البخاري(٤٧٤٨)، كتاب: فضائل القرآن، باب: تعليم الصبيان القرآن.

سائِلُك ومُغَلِّظٌ في المسأَلِة، فلا تَجِدَنَّ في نفسِك، قال: «لا أَجِدُ في نَفْسِي، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ».

قال: أَنشدُكَ اللهَ إلهَكَ، وإلهَ مَنْ كان قَبْلَك، وإلهَ من هو كائنٌ بعدَك، آللهُ بعَثَك إلينا رسولاً؟ فقال: «اللهمَّ نَعَم».

قال: فأَنْشُدُك اللهَ إلهَكَ، وإلهَ مَن كان قَبْلَكَ، وإلهَ مَن هو كَائِنٌ بعدَك، آللهُ أَمَرَكَ أَن تأْمُرَنا أَن نَعْبُدَه وَحْدَهُ، لا نُشْرِكُ به شيئاً، وأَن نَخْلَعَ هذه الأَنْدادَ التي كانت آباؤُنا يَعبُدونَ معه؟ قال: «اللهمَّ نَعَم».

قال: فأَنْشُدُك اللهَ إلهَكَ، وإلهَ مَن كان قَبْلَك، وإلهَ من هو كائنٌ بعدَك، آللهُ أَمَرَكَ أَن نُصَلِّيَ هذه الصَّلَواتِ الخمسَ؟قال: «اللهمَّ نَعَم».

قال: ثم جَعَل يَذْكُرُ فرائضَ الإسلامِ فَريضَةً فَريضَةً: الزكاةَ، والصيامَ، والحجَّ، وشرائعَ الإسلام كلِّها، يُناشِدُه عندَ كُلِّ فريضةٍ كما يُناشِدُه في التي قَبْلَها، حتى إذا فَرَغَ قال: فإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأَشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله، وسأُؤَدِّي هذه الفرائض، وأَجْتنِبُ ما نَهَيْتَني عنه، ثم لا أَزيدُ ولا أَنْقُصُ، قال: ثم انصرفَ راجعاً إلى بعيرِه، فقال رسولُ الله ﷺ حينَ وَلَّى: «إِنْ يَصْدُقْ ذو العَقِيصَتَيْنِ، يَدْخُلِ الجَنةَ».

قال: فأَتى إلى بعيره، فأَطلَقَ عِقَالَه، ثم خَرَجَ حتى قَدِمَ على قومِهِ، فاجتَمَعُوا إليه، فكان أَوَّلَ ما تَكَلَّم به أَن قال: بَأْسَتِ اللاَّتُ والعُزَّى، قالوا: مَهْ يا ضِمَامُ، اتَّقِ البرَصَ والجُذَامَ، اتَّقِ الجُنونَ، قال: وَيْلَكُم، إنهما واللهِ لا يَضُرَّانِ ولا يَنْفَعانِ، إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد بَعَثَ رسولاً، وأَنْزَلَ عليه كتاباً اسْتَنْقَذَكُم به مما كُنتم فيه، وإِنِّي أَشهَدُ أَن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأَنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، إني قد جِئْتُكم مِنْ عندِه بما أَمَرَكم به، ونهاكم عنه، قال: فواللهِ ما أَمْسَى من ذلك اليوم وفي حاضِرِه رجلٌ ولا امرأَةٌ إلا مُسْلِماً، قال: يقول ابنُ عباس: فما سَمِعْنا بوافدِ قومٍ كان أَفْضلَ من ضِمَامِ بنِ ثَعْلَبَةَ.

* قوله: «جَلْداً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: قوياً شديداً.

* «ذا غديرتين»: ـ بإعجام الغين وَإهمال الدال ـ، وَالغديرة: الذؤابة.

* «فقال ابنَ عَبد المطلب!»: ـ بتقدير حَرف النداءِ ـ.

* «ومغلِّظ»: اسم فاعل من التغليظ.

* «فلا تجِدَنَّ»: ـ بكسر الجيم ـ: صيغة نهي بنون ثقيلة أو خفيفة.

* «آلله»: بمد همزة على الاستفهام كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْۖ﴾ [يونس: ٥٩].

وَيَجوز القصر عَلى تقدير حَرف الاستفهام، وَالمشهور روَايةً هو الأول، وكذا في المواضع الآتية.

* «اللهمَّ»: ذكره تأكيداً واستشهاداً به تعالى؛ كأنه قال: اللهمَّ أنت شاهدٌ على صدق قولي، وَإلا، فالجَواب نَعم.

* «مناشدةً»: ـ بالنصب ـ؛ أي: يناشد مناشدة.

* «وسأُؤدِّي»: ـ بتشديد الدال؛ ـ من الأداءِ.

* «حين ولَّى»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: ظهرَه.

* «إن يصدقْ»: بإيفاءِ ما عاهدَ اللهَ عَلَيه.

* «عقاله»: ـ بكسر العين ـ: الحبل الذي عقل به بَعيره.

* «بَأُست»: ـ بفتح باء مُوَحدة وسُكون همزة أو كَسْرهَا ـ: لغةٌ في «بئس» للذم.

* «مَهْ»: أي: اسكتْ.

* «وفي حاضرِه»: أي: بلدهِ.

* * *

١٤٢٧ـ (٢٣٨٢) ـ (١/ ٢٦٥) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: ما كانت صلاةُ الخوفِ إلا كصلاة أَحْراسِكُمْ هؤلاء اليومَ خَلْفَ أَئِمَّتِكُم، إلا أَنها كانت عُقَباً، قامَتْ طائفةٌ وهم جَميعٌ مع رسولِ الله ﷺ، وسَجَدَتْ معه طائفةٌ، ثم قام رسولُ الله ﷺ وسَجَدَ الذين كانوا قِياماً لأَنْفُسِهم، ثم قام رسولُ الله ﷺ، وقاموا معه جميعاً، ثم رَكَعَ وركَعُوا معه جميعاً، ثم سَجَدَ، فسَجَدَ الذين كانوا معه قياماً أَولَ مرةٍ، وقام الآخرونَ الذين كانوا سَجَدُوا معه أَولَ مرةٍ، فلما جَلَسَ رسولُ الله ﷺ والذين سَجَدُوا معه في آخرِ صلاتِهم، سَجَد الذين كانوا قِياماً لأَنْفُسِهم، ثم جَلَسُوا، فجَمَعَهُم رسولُ الله ﷺ بالسلامِ.

* **قوله: «عُقَباً»**: ضبط ـ بضم ففتح ـ؛ أي: كانت بالتوبة، فكان يَسجد كل طائفة في نوبتها.

* **«قامت طائفة»**: أي: وَقفوا مكانهم بلا سُجُود.

* * *

١٤٢٨ـ (٢٣٨٣) ـ (١/ ٢٦٥) عن طاوس اليَمانِيِّ، قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ: يَزعُمونَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اغْتَسِلوا يومَ الجُمُعَة، واغْسِلوا رُؤُوسَكُم، وإنْ لم تكونوا جُنُباً، ومَسُّوا من الطِّيبِ»، قال: فقال ابنُ عباسٍ: أَمَّا الطِّيبُ، فلا أَدري، وأَمَّا الغُسْلُ، فنَعَم.

* **قوله: «أما الطيب، فلا أدري»**: يدل على أنه مَا بلغه، وإلا، فقد جاء.

* * *

١٤٢٩ـ (٢٣٨٥) ـ (١/ ٢٦٥) عن عبد الله بنِ عَبَّاسٍ، قال: لقد رأَيتُ رسولَ الله ﷺ في يومٍ مَطِيرٍ، وهو يَتَّقِي الطِّينَ إذا سَجَدَ بكِساءٍ عليه، يَجْعَلُه دونَ يَدَيْه إلى الأَرْضِ إذا سَجَدَ.

* قوله: «يجعله دون يديه»: في إسناده حُسَينُ بنُ عبدِ الله، وهو ضَعيف، وبقية الرجال ثقات.

* * *

١٤٣٠ـ (٢٣٨٧) ـ (١/ ٢٦٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: طَلَّق رُكانَةُ بنُ عبدِ يزيدَ أَخو بني مُطَّلِب امرأَته ثلاثاً في مجلس واحد، فحَزِنَ عليها حُزْناً شديداً، قال: فسأَله رسولُ الله ﷺ: «كيف طَلَّقْتَها؟»، قال: طلَّقْتُها ثلاثاً. قال: فقال: «في مَجْلِسٍ واحدٍ؟»، قال: نعم. قال: «فإنما تِلكَ واحدةٌ، فارْجِعْها إن شئتَ». قال: فَرَجَعَها، فكان ابنُ عباس يَرى أَنَّما الطلاقُ عندَ كُلِّ طُهْرٍ.

* قوله: «طَلَّقَ رُكانَةُ»: ـ بضم الراء ـ.

* «فحزِنَ»: ـ بكسر الزاي ـ.

* «فإنما تلكَ واحدة»: قد ثبت أن هذا كان في أول الأمر، وَقد قالُوا: إنَّهُ مَنسُوخ.

* * *

١٤٣١ـ (٢٣٨٨) ـ (١/ ٢٦٥ـ٢٦٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمَّا أُصِيبَ إخوانُكم بأُحُدٍ، جعَلَ الله ـ عز وجل ـ أَرواحَهُم في أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنهارَ الجنةِ، تأْكُلُ من ثِمارِها، وتأْوِي إلى قَنادِيلَ من ذهبٍ في ظِلِّ العَرْش، فلما وَجَدُوا طِيبَ مَشْرَبِهم ومَأكلِهم، وحَسنَ مَنْقَلَبِهم، قالوا: يا ليتَ إِخْوانَنا يَعلَمُون بما صَنَعَ الله لنا، لئلاَّ يَزْهَدُوا في الجهادِ، ولا يَنْكُلُوا عن الحربِ، فقال الله ـ عز وجل ـ: أَنا أُبَلِّغُهم عَنكُم»، فأَنزل الله ـ عز وجل ـ هؤلاءِ الآياتِ على رسولِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٩].

* قوله: «في أجواف طير»: المراد بطَير: الجنس، وَلذا أضيف إليه

الأجواف، وَوصف بالجمع؛ أعني: خُضر، وَالمراد «بخضر»: أنها ناعمة غضة، أو أن لونها كذلك، وأوردَ على هذا الحَديث أنه لا يخلُو إما أن يَحصل للطير حياة بتلك الأروَاح، أو لاَ، وَالأولُ: القَوْلُ بالتَّنَاسُخ، وَيلزم منهُ تنزيلهم إلى السفل؛ حَيث أُخرجُوا من الأبْدان الإنسَانية إلى الأَجسَام الحَيوَانية، وَالثاني: مُجَرد حَبس للأرواح وتسجن.

أجيب باختيار الشق الثاني، ومنع كونه حَبساً وتسجناً؛ لجواز أن يقدر الله تعالى في تلك الأجواف منَ السرُور وَالنعيم ما لا تجده في الفَضَاءِ الواسع.

وَقيل: إيداعها في أجوَاف تلك الطيُور كوضع الدرر في الصناديق؛ تكريماً وتشريفاً لها.

قلتُ: وَالظاهر أن إدخالها في أجواف الطيور؛ لأن التنعم وَالتلذذ الجسماني لا يوجد أو لاَ يتم إلا بواسطة البَدن، ولا نصيبَ منه للروح المجرد، وقد تعلق إرادته تعالى بحياة الشهداء، وتلذذهم بالنعم الجسمانية، فلذلك تدخل أرواحهم في أبدان الطيور، لينالوا من تلك اللذات.

فإن قلنا: يكفي في ذلك وضعها في أبدان، ووجُودُهَا فيها، وَإن لم تكن متعلقة بهذه الأبدان مدبّرة فيها تدبير الأرواح في الأبدان؛ كما كانت في الأبدان الدنيوية كما قيل.

فالجواب: باختيار الشق الثاني.

وَإن قلنا: لا يكفي ذلك، بل لابد من التعلق المعهود بالبَدن، فلابد من اختيار الشق الأول، ونمنع لزوم القول بالتناسخ؛ لأن ذلك هو أن الروح دائماً ينتقل من بَدن إلى آخر على وجه ينتفي الحشرُ وَالنشر، ويكون انتقال الروح إلى صورة حسَنة هو الثواب الموعود، وانتقالها إلى صُورة قبيحة هو العقاب، ونحن لا نقول به على هذَا الوَجْه، بل نقول: إنها في مدة بقائهم في الجنة قبل القيامة في هَذه الأبدان، ثم يَرجع كل روح إلى الجَسد الأول، وَيَبعثهم الله فيها،

ولا يلزم تنزيلهم إلى السفل؛ لجَواز أن تبقى الأروَاح عَلَى صفاتها السَّابقة الإنسانية من العلوم والكمالات، ولا تكون على صفات الطير.

وَأما مجرَّدُ[1] الصور والأشكال، فلا اعتداد بها.

وَيَحتمل أن المراد بكونها في أجواف: طيرانها في بدن له قوة الطيران، وإن كان هو من أحسَن الأبدان وَأجملها، ومن هُنَا ظَهَر الفرق بَين الشهداءِ وغيرهم حتى وصفهم الله تعالى في كتابه بالحياة، وأنهم يُرزقون، بخلاف غيرهم، مع أن بقاء الروح مشترك بَيْن الكل، وكذا خراب البَدن الأصلي، وعدَم عَوْدِ الأرواح إليها إلا عندَ البعث، وَالله تعالى أعلم.

* «**ولا يَنْكُلوا**»: ـ بضم الكاف ـ؛ أي: يجبنوا.

* * *

١٤٣٢ـ (٢٣٩٠) ـ (١/ ٢٦٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الشُّهداءُ على بارِقِ نهرٍ بباب الجنَّةِ، في قُبَّةٍ خَضْراءَ، يَخرُجُ عليهم رِزْقُهُم من الجَنَّةِ بُكْرَةً وعَشِيّاً».

* قوله: «**عَلى بَارقِ نهرٍ [بباب] الجنة**»: لَعلَّ المراد به: الموضعُ الذي يبرق منه النهر الذي ببَاب الجنة، ويظهر، وَالله تعالى أعلم.

في «المجمع»: رِجَاله ثقاتٌ[2].

* * *

١٤٣٣ـ (٢٣٩١) ـ (١/ ٢٦٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: مَشَى معهم رسولُ الله ﷺ إلى بَقِيع الغَرْقَدِ، ثم وَجَّهَهُم، وقال: «انْطَلِقوا على اسمِ اللهِ»، وقال: «اللهمَّ

---

(١) في الأصل: «مجرور».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٩٤).

أَعِنْهُم»؛ يعني: النَّفَر الذين وجَّهَهُم إلى كعبِ بن الأَشرف.

* قوله: «انطلقوا على اسم الله»: أي: ثابتينَ عَلى بَركته، أَوْ ذكره، أو مَعَهُ.

* «إلى كعب بن الأشرف»: أي: ليقتلوه؛ فإنَّهُ كَانَ يَهُودياً مُؤذياً.

* * *

١٤٣٤ـ (٢٣٩٢) - (١/ ٢٦٦) عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ، قال: ثم مَضَى رسولُ الله ﷺ لِسَفَرِه، واستَخْلَفَ على المدينةِ أَبا رُهْمٍ كُلْثُومَ بنَ حُصَيْن بنِ عُتْبَةَ بنِ خَلَفٍ الغِفاري، وخَرَجَ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ من رمضانَ، فصام رسولُ الله ﷺ، وصام الناسُ معه، حتى إذا كانَ بالكَدِيدِ ـ ماءٍ بين عُسْفانَ وأَمَجَ ـ، أَفْطَر، ثم مَضَى حتى نَزَلَ بمَرِّ الظَّهْرَان في عشرَة آلافٍ من المسلمينَ.

* قوله: «ثم مضى»: يَدل على أن في الحَديث اختصَاراً من الأول.

* «بالكَديد»: ـ بفتح الكاف ـ.

* «وَأَمَج»: ـ بفتحتين وَجيم ـ: موضع بين الحرمين، كذَا في «النهاية»[1].

* * *

١٤٣٥ـ (٢٣٩٤) - (١/ ٢٦٦) عن ابن عَبَّاسٍ: أَنه قال: ذُكِرَ لرسول الله ﷺ رجلٌ وَقَصَتْهُ راحِلَتُهُ، وهو مُحْرِمٌ، فقال: «كَفِّنُوهُ، ولا تُغَطُّوا رأْسَهُ، ولا تُمِسُّوه طِيباً؛ فإنه يُبْعَثُ يومَ القِيامِة وهو يُلَبِّي ـ أو وهو يُهِلُّ ـ».

* قوله: «وَقَصَتْهُ»: أي: كسرت عنقَه.

* «ولا تُمِسُّوه»: ـ بضم تاء وكسر ميم ـ؛ من الإمساس.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٦٥).

١٤٣٦ـ (٢٣٩٧) ـ (١/ ٢٦٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ وَضَعَ يَدَه على كَتِفي ـ أَو على مَنْكِبي، شكَّ سعيدٌ ـ ثم قال: «اللهمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ، وعلِّمْهُ التأْويلَ».

* قوله: «فقِّهه»: ـ بتشديد القاف ـ، والمراد بالتأويل: تأويل القرآن، فكان يسمى: بحراً، وترجمانَ القرآن، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمَع»: لِأَحمدَ طريقان رِجَالهما رجال الصَّحيح[1].

* * *

١٤٣٧ـ (٢٣٩٩) ـ (١/ ٢٦٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَقامَ بمكةَ خَمْسَ عشْرةَ سنةً؛ ثمانَ سنينَ أَو سَبْعاً يَرى الضَّوْءَ ويَسمَعُ الصوتَ، وثمانياً أَو سبعاً يُوحَى إليه، وأَقام بالمدينةِ عَشْراً.

* قوله: «خَمْسَ عشرةَ سنة»: الظاهر أن هذا الحديث مبني على اعتبار أيام ظهور المقدمات من أيام النبوة كما يدل عليه قوله: «يرى الضوءَ ويسمعُ الصوتَ»، وَالمراد بالسبع الذي يُوحى إليه: هي التي أُوحي إليه فيها بالتتابع، وَأما أيام الفَتْرة، فقد عَدَّها من أيام الضوءِ؛ لِقلة الوحي، والله تعالى أعلم.

وَرجاله ثقات، إلا عَماراً، فإنه صدوق، وربما أخطأ، وَقد سَبق هذا الحديث أيضاً.

* * *

١٤٣٨ـ (٢٤٠٢) ـ (١/ ٢٦٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أتاه فيما يَرَى النائمُ مَلَكانِ، فقَعَدَ أَحدُهما عند رِجْلَيْه، والآخرُ عندَ رأْسِهِ، فقال الذي عند

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٧٦).

رجْلَيْه للذي عند رأْسِهِ: اضرِبْ مَثَلَ هذا، ومثَلَ أُمَّتِهِ. فقال: إن مثَلَه ومثَلَ أُمته كمثل قومٍ سَفْرٍ، انتهَوْا إلى رأْسِ مَفَازَةٍ، فلم يكن معهم من الزَّادِ ما يَقْطَعُون به المَفَازَةَ، ولا ما يَرجعُون به، فبَيْنَما هم كذلكَ، إذْ أَتاهم رجلٌ في حُلَّةٍ حِبرَةٍ، فقال: أَرأَيتُم إنْ وَرَدْتُ بكم رياضاً مُعْشِبَةً، وحِياضاً رِواءً، أَتَتَّبِعُوني؟ فقالوا: نعم. قال: فانطَلَقَ بهم، فأَوْرَدَهم رياضاً مُعْشِبةً، وحِياضاً رِواءً، فأَكلوا وشَرِبوا وسَمِنُوا، فقال لهم: أَلم أَلْقَكُمْ على تلكَ الحالِ، فجَعَلْتُم لي إن وَرَدْتُ بكم رياضاً مُعْشِبةً، وحِياضاً رِواءً، أَن تَتَّبِعُوني؟ فقالوا: بَلَى. قال: فإِنَّ بَيْنَ أَيديكم رياضاً أَعْشَبَ من هذه، وحِياضاً هي أَرْوَى من هذه، فاتَّبِعُوني. قال: فقالت طائفةٌ: صَدَقَ واللهِ، لَنَتَّبِعَنَّه، وقالت طائفة: قد رَضِينا بهذا نُقيمُ عليهِ.

* قوله: «كمثل قوم سَفْر»: ـ بفتح فسكون ـ: جمع سَافر؛ كرَكْب وصَحْب، جَمع راكب وَصاحب، وَالمراد: تشبيه الأمة بهذا القوم، وتشبيهه ﷺ بصاحب الحلة، وَاعتباره صَاحب حلة؛ لما معه من علامة الصدق في دَعْوَاهُ؛ لأنَّ الحلة في ذلك المحل تشهد، بصدقه.

وَحَاصل المثل: أنه ﷺ جاءهم وهم من شده الحال وضيق العيش بمكان، فدعاهم إلى الله، وَوعَدهم فتوحَ البلاد وَرخاءَ العيش، وَأوصاهم بألا يكتفوا بذلك، بَل يَأخذُوا منها بقدر الحاجة، ويَرغبوا في الآخرة، فحين جاءهم ذاك، فمنهم من رَغب في الآخرة، ومنهم من قنع بالدنيا ولا يبالي بالآخرة، وَالله تعالى أعلم.

* «في حلة حِبَرة»: ـ بكسر ففتح ـ: بُرْدٌ: مخطَّط يجوز وهو بالإضافة أو التوصيف.

* «أوردتُ بكم»: ـ الباء للتعدية ـ؛ أي: أدخلتكم.

* «مُعْشِبةً»: اسم فاعل؛ من أعشبَ المكان: إذا صَار ذا عشب.

* «رِواءً»: ضبط ـ بِكَسْرِ راء ومد ـ.

وَفي «الصحاح»: قوم رِواء من الماء ـ بالكسر وَالمَد ـ، وماءٌ رَوَاء ـ بالفتح وَالمَد ـ وَإذا كسرت الراء، قصرته، وكتبته بالياء، وقلت: ماء رِوَى[1].

وَفي «النهاية»: الماء الرواء ـ بالفَتح وَالمد ـ: الكثير، وَقيل: العذب الذي فيه للواردين رِيّ[2]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٣٩ـ (٢٤٠٣) ـ (١/ ٢٦٧) عن جعفرِ بنِ محمدٍ، قال: كان الماء يَستَنْقعُ في جُفُون النبيِّ ﷺ، فكان عليٌّ يَحْسُوه.

* قوله: «كان الماء»: أي: الذي غسلوه به ﷺ بعد وفاته.

* «يَسْتنقع»: على بناءِ الفَاعل؛ أي: يجتمع، والحديث من مسند جعفر بن محمد، لا من مُسْند ابن عَبَّاسٍ، فلا وَجه لذكره هاهنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٤٠ـ (٢٤٠٤) ـ (١/ ٢٦٧) عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ، قال: كان ابنُ عَبَّاسٍ إذا لَبَّى يقول: لَبَّيْك اللَّهُمَّ لَبَّيْك، لَبَّيْكَ لا شريكَ لكَ لَبَّيك، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لكَ والمُلْك، لا شَرِيكَ لك. قال: وقال ابنُ عَبَّاسٍ: انْتَهِ إليها، فإنها تَلْبِيةُ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «انْتَهِ»: بصيغة المتكلم؛ أي: لا أزيدُ على ذلك، بل أكتفي به.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٣٦٥)، (مادة: روى).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن أثير (٢/ ٢٧٩).

١٤٤١ـ (٢٤٠٥) ـ (١/٢٦٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَتيتُ رسولَ الله ﷺ من خَلْفِه، فرأَيتُ بيَاضَ إِبْطَيْهِ، وهو مُجَخٌّ قد فرَّجَ يديهِ.

* قوله: «من خلفه»: أي: وهو سَاجد.

* «مُجَخٌّ»: ـ بضم ميم ففتح جيم وَتشديد خاء مشددة منونة مكسورة ـ من جَخَّى؛ كصلَّى، فهو مصلٍّ؛ أي: فاتح عَضُديه، وجَافاهما عن جنبيه، ورَفع بطنه من الأرض.

* * *

١٤٤٢ـ (٢٤٠٧) ـ (١/٢٦٧) حدثنا سِماكٌ، حدثني سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ: أَن ابنَ عَبَّاسٍ حَدَّثه، قال: كان رسولُ الله ﷺ في ظِلِّ حُجْرَةٍ من حُجَرِه، وعندَه نَفَرٌ من المسلمينَ، قد كاد يَقْلِصُ عنهم الظِّلُّ، قال: فقال: «إنه سَيأْتِيكُم إِنْسانٌ يَنْظُر إِليكُمْ بعَيْنَيْ شَيْطانٍ، فإِذا أَتاكُمْ، فلا تُكَلِّمُوهُ»، قال: فجاءَ رجلٌ أَزْرَقُ، فدعاه رسولُ الله ﷺ، فكَلَّمه، قال: عَلامَ تَشْتُمُني أَنت، وفلانٌ، وفلانٌ؟ نَفَرٌ دعاهم بأَسمائِهم، قال: فذَهَبَ الرجلُ فدعاهم، فحَلَفُوا بالله، واعتَذَروا إِليه، قال: فأَنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿ فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ... ﴾ الآية[المجادلة: ١٨].

* قوله: «يَقْلِص»: من قلص الظلُّ، يعني: إذا انقبض، من باب ضربَ.

* * *

١٤٤٣ـ (٢٤٠٩) ـ (١/٢٦٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جاءَ نبيَّ الله ﷺ رجلانِ حاجَتُها واحدةٌ، فتكَلَّم أَحَدُهما، فوَجَدَ نَبِيُّ الله ﷺ مِن فيهِ إِخلافاً، فقال له: «أَلاَ تَسْتاكُ؟»، فقال: إِنِّي لأَفعَلُ، ولكنِّي لم أَطْعَمْ طعاماً منذ ثلاثٍ. فأَمَرَ به رجلاً، فآواهُ، وقَضَى له حاجَتَهُ.

* قوله: «إخلافاً»: مصدر أخلف الفم: إذا تغيرت[1] رائحته.

* «فآواه»: ـ بالمد، ويجوز قصره ـ؛ أي: ضمه إلى منزله.

* «وقضى له حاجته»: أي: أطعمه.

* * *

١٤٤٤ـ (٢٤١٠) ـ (١/٢٦٨) عن قابوسَ بنِ أَبي ظَبْيانَ: أَنَّ أَباه حدثه، قال: قلنا لابن عبَّاسٍ: أَرأَيتَ قولَ الله ـ عز وجل ـ: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾[الأحزاب: ٤] ما عَنَى بذلكَ؟ قال: قام نبيُّ الله ﷺ يوماً يُصلِّي، قال فخَطَر خَطرةً، فقال المنافِقونَ الذين يُصلُّون معه: أَلا تَرَوْنَ له قَلبَيْنِ، قال: قلباً معكم، وقلباً معهم؟ فأَنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾.

* قوله: «فخطر خطرةً»: قيل: يُريد: الوسوَسة التي تحصل للإنسان في صلاته، ولعله ظهر لهم ذلك من جهته، فقالوا ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٤٤٥ـ (٢٤١٢) ـ (١/٢٦٨) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: جاءَ النبيُّ ﷺ إلى بعض بَناتِهِ وهي في السَّوْقِ، فأَخذَها ووَضَعَها في حِجْرِه حتى قُبِضَتْ، فدَمَعَتْ عيناهُ، فَبَكَتْ أمُّ أَيمنَ، فقيل لها: أَتَبْكِينَ عند رسولِ الله ﷺ؟ فقالت: أَلا أَبكي ورسولُ الله ﷺ يَبكي؟ قال: «إنِّي لم أَبْكِ، وهذِه رَحْمَةٌ، إنَّ المؤمنَ تَخرُجُ نَفْسُه مِن بينِ جَنْبَيه وهو يَحْمَدُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «وَهي في السَّوق»: ـ بفتح سين ـ.

في «النهاية» أي: في النزع؛ كأن رُوحه تساق لتخرج من بَدنه، ويقال له:

---

(١) في الأصل: «تغير».

السياق، وَأصْلهُ: السِّواق ـ بكسر السين ـ، فقلبت الواو ياء، وهما مصدران من سَاقَ يَسوق[1].

* «إني لم أبك»: أيْ: بكاء عَنْ قلةِ الرضَا، ولذلك قَالَ: «إن المؤمن. . .إلخ»؛ أي: المؤمن ينبغي له الرضا عنه تعالى في كل حال، فلا ينبغي له البكاء الصادر عن قلة الرضَا، وَهو المنهي عنه، دون الذي يكون عن رحمة.

ففي «المجمع»: فيه عطاء بن السائب، وفيه كلام؛ لاختلاطه[2].

* * *

١٤٤٦ـ (٢٤١٤)ـ(١/ ٢٦٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أُنزلت هذه الآيةُ: ﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُم﴾[البقرة: ٢٢٣] في أناس من الأَنصار أَتَوُا النبيَّ ﷺ، فسأَلوه، فقال رسول الله ﷺ: «ائتِها على كُلِّ حالٍ، إذا كانَ في الفَرْجِ».

* **قوله: «إذا كان في الفرج»**: أي: فنزلت الآية تقريراً لذلك على أن معنى: ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[البقرة: ٢٢٣]؛ أي: كيف شئتم، وَأن قوله: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾[البقرة: ٢٢٣] وقوله: ﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ ﴾[البقرة: ٢٢٣]، لإفادة أن المأتي لابد أن يكون مَوضعَ حَرث، وَلا دلالة على نفي التفخيذ؛ لأن ذلك تابع للإتيان في موضع الحرث، بخلاف الإتيان في موضع آخر غير مَوضع الحرث؛ فإنه غير تابع، فلا يجوز أصلاً، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: فيهِ رشدين بن سعد، وهو ضعيف[3].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير(٢/ ٤٢٤).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٣/ ١٨) ونسبه الهيثمي هناك للبزار فقط.

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٦/ ٣١٩).

١٤٤٧ـ (٢٤١٥) ـ (١/٢٦٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا أَسْأَلُكم على ما أَتَيْتُكُم به من البَيِّناتِ والهُدَى أَجْراً، إلا أَن تُوَادُّوا الله، وأَن تَقَرَّبُوا إليهِ بطاعَتِه».

* قوله: «أَتيتُكم»: ـ بلا مد ـ؛ أي: جئتكم.

* «إلا أن توادوا»: استثناء منقطع من الأجر؛ فإنه ليسَ من جنسه.

وَفي «المجمع»: في إسناده قزعة، وثقه ابن معين وغيره، وَفيه ضعف، وَبقية رجاله ثقات[(١)].

* * *

١٤٤٨ـ (٢٤١٦) ـ (١/٢٦٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّه توضأَ فغَسَلَ وَجْهَه، ثم أَخَذ غَرْفةً من ماءٍ فتمَضْمَضَ بها، واسْتَنْثَرَ، ثم أَخَذَ غَرْفَةً فجَعَلَ بها هكذا ـ يعني: أَضافَها إلى يدِه الأخرى ـ فغَسَل بها وَجْهَه، ثم أَخَذَ غَرْفةً من ماءٍ، فغَسَل بها يَدَه اليُمْنى، ثم أَخَذَ غَرْفَةً من ماءٍ، فغَسَل بها يَدَه اليُسْرى، ثم مَسَحَ برأْسِه، ثم أَخَذَ غرفَةً من ماءٍ، ثم رَشَّ على رِجْلِه اليُمْنى حتى غَسَلَها، ثم أَخَذ غَرْفةً أُخرى، فَغَسَل بها رِجْلَه اليُسْرى، ثم قال: هكذا رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ.

* قوله: «ثم رَشَّ على رجله اليمنى حتى غسلها»: في «القَامُوس» الرشُّ: نفض الماء[(٢)].

وفي «النهاية»: النضح بالماءِ[(٣)]، وَمرجعُه إلى إيقاع القطرات الصغار، فيتوهم أنه لا يترتب عَلى استيعاب رش[(٤)] القدَمِ غسلُها، بل الذي يترتب عليه

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٠٣).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٧٦٧).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٣٤).

(٤) في الأصل: «الرش».

ابتلالُها، وذلك لأن الغسل يلزم فيه سَيلان الماءِ، وَالقطراتُ الصغار لا تسيل عن مَواضعها، فكيف جُعل «حَتى غسلها» غاية للرش؟

ويجاب: بمنع أن يكون المعتبر في الرش صغر القطرات بحدّ لا تَسيل، بل أعم، ولو سُلم، فيجوز استعمال اسم الرش فيما إذا كانت القطرات سائلة ولو تجوزاً، فأريد هاهنا ذلك بقرينة جعل الغسل غاية، ولو سلم، فيجوز أن يحصل الغسل بالرش، ويترتب عليه بسَبَب تعدد مَرَّات الرش وتكرره على كل بقعة من القدم، فلا إشكال في حُصُول غسل الرجل بالرش عليهَا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٤٩ ـ (٢٤١٩) ـ (١/٢٦٨ـ٢٦٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، وسأَله رجلٌ عن الغُسْلِ يوم الجمعة، أَواجِبٌ هو؟ قال: لا، مَن شاء اغْتَسَلَ، وسأُحدِّثكُم عن بَدْءِ الغُسْلِ: كان الناسُ مُحتاجِينَ، وكانوا يَلْبسونَ الصُّوف، وكانوا يَسْقُونَ النخلَ على ظُهورِهم، وكان مسجدُ النبيِّ ﷺ ضَيِّقاً متقاربَ السَّقْفِ، فراحَ الناسُ في الصوفِ، فعَرِقُوا، وكان مِنْبَرُ النبيِّ ﷺ قصيراً، إنما هو ثلاثُ دَرَجاتٍ، فعَرِقَ الناسُ في الصُّوفِ، فثارَتْ أَرْوَاحُهم، أَرواحُ الصوفِ، فتأذَّى بَعْضُهم ببعضٍ، حتى بَلَغَتْ أَرواحُهم رسولَ الله ﷺ وهو على المِنْبر، فقال: «يا أَيُّها الناسُ! إذا جِئْتُم الجُمُعَةَ، فاغتَسِلُوا، ولْيَمَسَّ أَحَدُكم مِن أَطْيبِ طِيبٍ إن كان عِندَه».

* قوله: «عن بدءِ الغسل»: أي: ابتداءِ شرعه؛ أي: حتى تعرف أن علته قد عدمت الآن، فلو فرض وَاجباً، لما بقي وجوبه الآن، فكيف وَهو غير وَاجب من الأصل، وَهذا المعنى هو الذي يقتضيه تمام هذا الحديث، وقد رَوَاه أبو دَاود(١)، وَفي هَذهِ الرواية اختصار.

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (حديث رقم: ٣٥٣).

بقي الكلام في أن انتفاء العلة هَل يقتضي انتفاء الحكم في الشرعيات أم لا؟ وقد ذكرته في بَعض التعليقات.

* **«متقارب السقف»**: أي: إلى الأرض.

* **«فراح الناس في الصوف»**: أي: إلى الجمعة.

* **«قصيراً»**: أي: فلذلك بلغته أرواحهم.

* **«وليمس أحدكم. . .إلخ»**: قد سبق قريباً أنه قال: «أما الطيب، فلا أدري»، فكأنه بلغ إليه هذا الحديث بَعد ذلك، أَوْ أن هذا الحديث عنده منسوخ، فأبقى حكمه؛ لانتفاءِ علته، والذي سَبق هو بيان مَا تقرر عليه الأمر بعدَ النَّسخ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٥٠ـ (٢٤٢٠)ـ (١/ ٢٦٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ وَقَعَ على بَهِيمَةٍ، فَاقتلُوهُ، واقْتُلُوا البَهِيمةَ».

* **قوله: «فاقتلوه. . .إلخ»**: في إسناده عَمرو بن أبي عمرو، صدوق، لكن أهل العلم أنكرُوا عليه هَذَا الحَديث، وقيل: إنه سمع من عكرمة أم لا، وقد جاء عن ابن عَبَّاسٍ أنه قال: «من أتى بَهيمة، فلا حَدَّ عليه»، قال الترمذي: قَالَ سُفيان: هَذا أَصَحّ من الأول، وَالعمل عليه عند أهل العلم[١].

* * *

١٤٥١ـ (٢٤٢٢) ـ (١/ ٢٦٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهُمَّ أَعْطِ ابنَ عَبَّاسٍ الحِكْمةَ، وعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ».

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٥٦).

* قوله: «الحكمة»: الجمع بَين الروايات يدل على أن الحكمة هي الفقه في الدين.

* * *

١٤٥٢ـ (٢٤٢٣) ـ (١/ ٢٦٩) حدثنا إسماعيلُ بنُ رَبيعةَ بنِ هشامِ بنِ إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ كِنَانة، قال: سمعتُ جَدِّي هشامَ بنَ إسحاقَ بنِ عبد الله، يُحدث عن أَبيه، قال: بَعَثَ الوليدُ يسأل ابنَ عَبَّاسٍ: كيف صَنَعَ رسولُ الله ﷺ في الاسْتِسْقاءِ؟ فقال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ مُتبَذِّلاً مُتَخَشِّعاً، فأَتى المُصَلَّى فصَلَّى ركعتينِ، كما يُصَلِّي في الفِطْر والأَضحى.

* قوله: «بعث الوليد»: أي: رَسُولاً.

* * *

١٤٥٣ـ (٢٤٢٥) ـ (١/ ٢٦٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ، ولا صَفَرَ ولا هامَ» ـ فذكر سِماكٌ أَن الصَّفَرَ: دابَّةٌ تكونُ في بَطْن الإِنسان ـ، فقال رجل: يا رسولَ الله! تكون في الإبلِ الجَرِبَةُ في المئة، فَتُجْرِبُها. فقال النبيُّ ﷺ: «فَمَن أَعْدَى الأَوَّلَ؟».

* قوله: «ولا هامَ»: ـ بتخفيف الميم، وجَوز بعضُهم تشديدَهَا ـ: طائر كانوا يتشاءمون به.

* «الجربةُ»: ـ بالرفع ـ اسْم «تكون»، «وفي الإبل» خبر «تكون»، وَ«في المئة» بدل منه بإعادة الجار.

* «فتُجربها»: من أجربَ.

* * *

١٤٥٤ـ (٢٤٢٦) ـ (١/ ٢٦٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي على الخُمْرَةِ.

* قوله: «على الخُمْرَة»: ـ بضم الخاءِ ـ: سجادةٌ من حصير ونحوِه.

* * *

١٤٥٥ـ (٢٤٢٧) ـ (١/ ٢٦٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَفاضَ رسولُ الله ﷺ من عَرَفَةَ، وأَمَرَهُم بالسَّكينةِ، وأَرْدَفَ أُسامةَ بنَ زَيدٍ، وقال: «يا أَيُّها الناسُ! عَلَيكُم بالسَّكينة والوَقَارِ، فإِنَّ البرَّ ليس بإيجَافِ الإِبلِ والخَيْلِ»، فما رأَيتُ ناقةً رافعةً يدها عادِيَةً، حتى بَلَغَتْ جَمْعاً، ثم أَرْدَف الفضلَ بنَ عباسٍ من جَمْعٍ إلى مِنى، وهو يقول: «يا أَيُّها النَّاسُ! عَلَيكُم بالسَّكينةِ والوَقارِ، فإِنَّ البِرَّ ليس بإِيجَافِ الإِبلِ والخَيْلِ»، فما رأَيتُ ناقةً رافعةً يَدَهَا عادِيةً، حتى بَلَغَتْ مِنى.

* قوله: «ثم أردف الفضل... إلخ»: ظاهره أن ابن عَبَّاسٍ كانَ معَ النبي ﷺ عند الإفاضة من جَمْع، وقد صح أنه ما كانَ مَعَهُ، ويمكن الجواب: بأنه استقبله من منى، فما رأى عند ذلك، فليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٥٦ـ (٢٤٣٠) ـ (١/ ٢٦٩-٢٧٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن امرأَةً مُغِيباً أَتَتْ رجلاً تشتري منه شيئاً، فقال: ادْخُلي الدَّوْلَجَ حتى أَعْطِيَكِ، فدَخَلَتْ، فَقَبَّلها وغَمَزَها، فقالت: وَيْحَكَ إِنِّي مُغِيبٌ، فتَرَكَها، ونَدِمَ على ما كان منه، فأَتى عُمرَ، فأَخبره بالذي صَنَعَ، فقال: وَيْحَك، فلعلَّها مُغِيبٌ! قال: فإِنها مُغِيب، قال: فائتِ أَبا بكر فاسأَله، فأَتى أَبا بكر، فأَخبره، فقال أَبو بكر: وَيْحَكَ لعلَّها مُغِيبٌ! قال: فإنها مُغِيب، قال: فَائْتِ النبيَّ ﷺ، فأَخْبِرْه، فأَتى النبيَّ ﷺ فأَخبره، فقال النبيُّ ﷺ: «لعلَّها مُغِيبٌ!»، قال: فإِنها مُغِيب، فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ، ونَزَلَ

القرآنُ: ﴿وأَقِمِ الصَّلاة طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً من اللَّيلِ﴾ إلى قوله: ﴿لِلذَّاكِرِينَ﴾ []، قال: فقال الرجلُ: يا رسولَ الله! أَهي فيّ خاصَّةً، أَو في الناس عامَّةً؟ قال: فقال عمر: لا، ولا نُعْمَةَ عين لك، بل هي للناس عامَّةً، قال: فضحِك النبيُّ ﷺ، وقال: «صَدَقَ عُمَرُ».

* قوله: «ولا نُعمة عين»: ـ بضم النون ـ، وقد سبق الحديث.

وَفي «المجمع»: وفيه علي بن زيد، وهو سيىء الحفظ(١).

* * *

١٤٥٧ـ (٢٤٣١) ـ (١/ ٢٧٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال في قول الجِنِّ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ [الجن: ١٩]، قال: لما رَأَوْهَ يُصَلِّي بأَصحابه، ويُصَلُّون بصلاتِهِ، ويَرْكَعونَ برُكوعِهِ، ويَسجُدونَ بسجُودِهِ، تَعَجَّبوا من طَواعِيَةِ أَصحابِهِ له، فلما رَجَعُوا إلى قومهم، قالوا: إنه لَمَّا قامَ عبدُ الله ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ يَدْعُوه، كادوا يكونونَ عليه لِبَداً.

* قوله: «قالوا: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ...﴾[الجن: ١٩]... إلخ»: يريد: أنه من كلام الجن لقومهم، وَضمير ﴿يكونون﴾ للصحابة، لا للجن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٥٨ـ (٢٤٣٢) ـ (١/ ٢٧٠) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، عاصِباً رأسَه في خِرقةٍ، فقَعَدَ على المِنبَرِ، فحَمِدَ الله وأَثْنَى عليه، ثم قال: «إنَّه ليسَ أَحدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ في نَفْسِهِ ومالِهِ من أَبي بكرِ بنِ أَبي قُحَافَةَ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً من الناس خليلاً، لاَتَّخَذْتُ أَبا بكرٍ خَليلاً، ولكن خُلَّةُ الإِسلام أَفضلُ، سُدُّوا عنِّي كلَّ خَوْخَةٍ في هذا المسجدِ، غيرَ خَوخَةِ أَبي بكرٍ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٨).

* قوله: «في خرقة»: «في» بمعنى «الباءِ»، «بخرقة» متعلقة «بعاصباً»، أو بمعنى «مع» متعلقة بـ«خرج».

* «أمنَّ عليَّ»: أي: أكثرَ إحسَاناً وأبلغَ إكراماً وإنعاماً، فهو من المنة بِمَعْنى النعمة وَالإحسان، لا بمعنى تعداد النعمة؛ فإن ذاك مكرُوه.

* «ولكن خلة الإسلام»: أي: الاقتصار عليهَا أفضلُ من التجاوز إلى خلَّةٍ لا تليق له إلا مَعَ الله تعالى.

* «كل خَوْخة»: هُو الباب الصغير الذي يُتخذ للخرُوج مِنَ البيت إلى المسجد ونحوه.

* * *

١٤٥٩ـ (٢٤٣٣) ـ (١/ ٢٧٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن النبيَّ ﷺ لما أَتاه ماعِزُ بنُ مالِكٍ، قال: «لَعلَّكَ قبَّلْتَ، أَو غَمَزْتَ، أَو نَظَرْتَ؟»، قال: لا، قال رسولُ الله ﷺ: «أَنِكْتَها؟» لا يَكْنِي، قال: نعم. قال: فعندَ ذلك أَمرَ برَجْمِه.

* قوله: «لا يكني»: أي: ما ذكرَ بالكناية، بل صَرَّح.

* * *

١٤٦٠ـ (٢٤٣٤) ـ (١/ ٢٧٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: قال: كان رسول الله ﷺ يُعَوِّذُ الحَسنَ والحُسينَ، فيقولُ: «أُعِيذُكُما بكلمةِ الله التامَّةِ مِن كلِّ شيطانٍ وهامَةٍ، ومِن كلِّ عَينٍ لامَّةٍ»، ثم يقول: «هكذا كانَ أَبي إبراهيمُ ـ عليه السلامُ ـ يُعَوِّذُ إسماعيلَ وإسحاقَ ـ عليهما السلام ـ».

* قوله: «يُعَوِّذُ»: من التَّعْوِيذ، وقد سبق الحَديث.

* * *

١٤٦١ـ (٢٤٣٩) ـ (١/ ٢٧٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «كُلُوا في القَصْعةِ من جَوانِبِها، ولا تَأْكُلُوا من وَسَطِها، فإن البَرَكةَ تَنزِلُ في وَسَطِها».

* قوله: «فإن البركة»: أي: النماءَ والزيادة.

* «تنزل في وسطها»: أي: فلا تجعلوه خالياً.

* * *

١٤٦٢ـ (٢٤٤٢) ـ (١/ ٢٧١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَتَلَ المسلمونَ رجلاً من المشركينَ يوم الخَنْدَق، فأَرسَلُوا رسولاً إِلى رسول الله ﷺ يَغْرَمُونَ الدِّيَةَ بجِيفته، قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّه لَخَبِيثٌ، خَبِيثُ الدِّيَة، خَبِيثُ الجِيفَةِ»، فخَلَّى بينَهم وبينَه.

* قوله: «يَغْرَمون»: من غرم؛ كسَمع؛ أي: يلتزمُونَ الدية في مقابلة جيفته؛ أي: كانوا يريدون أن يأخذوا جيفته، ويعطون الدية لذلك، وَقد سَبق هذا الحَديث مَعَ نوع مخالفة في الظاهر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٦٣ـ (٢٤٤٣) ـ (١/ ٢٧١) عن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عن أَبيه، عن جَدِّه: أَن النبيَّ ﷺ كَتَبَ كتاباً بين المهاجرين والأَنصار: «أَن يَعْقِلوا مَعاقِلَهم، وأَن يَفْدُوا عانِيَهم بالمعروفِ، والإِصلاح بينَ المسلمينَ».

* قوله: «أن يَعْقِلوا»: مِن العقل بمَعنى: الدية.

* «عانِيَهم»: أي: أسيرهم.

* * *

١٤٦٤ ـ (٢٤٤٥) ـ (١/ ٢٧١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: تَنَفَّلَ رسولُ الله ﷺ سَيْفَه ذا الفقَارِ يومَ بَدْرٍ، وهو الذي رأى فيه الرُّؤْيا يومَ أُحدٍ، فقال: «رأيتُ في سَيْفي ذي الفقَارِ فَلاًّ، فأَوَّلْتُه: فَلاًّ يكونُ فِيكُم، ورأيتُ أَني مُرْدِفٌ كَبْشاً، فأَوَّلتُه: كبْشَ الكَتِيبةِ، ورأيتُ أَني في دِرْعٍ حَصينة، فأَوَّلْتُها: المدينةَ، ورأَيتُ بَقَراً تُذْبَحُ، فبَقَرٌ والله خَيْرٌ، فبقَرٌ والله خَيْرٌ»، فكان الذي قال رسول الله ﷺ.

* قوله: «تَنَفَّلَ»: أي: أخذَه زيادةً لنفسه.

* «ذا الفَقار»: ـ بفتح الفاءِ ـ قيل: سُميَ بذلك؛ لأنه كان فيه حُفَرٌ صِغار حِسَان.

* «فَلاًّ»: ـ بفتح فتشديد ـ: هو الكَسْر في حَدِّ السَّيف.

* «كبش الكتيبة»: في «الصحاح»: كبش القوم: سَيِّدُهُم، والكتيبة ـ بالتاءِ المثناة من فوق ـ: القطعة العظيمة من الجيش.

* «فبقرٌ»: أي: فيذبح بَقَرٌ بعدَ ذلك، كأَن المراد: بَيانُ كثرة البقر المذبوحَة، وَأنه يذبح بَعضُهَا بَعْدَ بعض.

* «وكان الذي قال»: أي: تحقق ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٦٥ ـ (٢٤٤٨) ـ (١/ ٢٧١) حدثنا هُشَيْمٌ، أخبرنا حُصَيْنُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: كنتُ عند سعيدِ بنِ جُبيْرٍ، قال: أَيُّكُم رَأَى الكوكبَ الذي انقَضَّ البارِحَةَ؟ قلتُ: أَنا، ثم قلتُ: أَما إِنِّي لم أَكُنْ في صلاةٍ، ولكني لُدِغْتُ. قال: وكيف فَعلتَ؟ قلت: اسْتَرْقَيْتُ. قال: وما حمَلَكَ على ذلك؟ قلتُ: حديثٌ حدَّثَنَاه الشَّعبيُّ، عن بُرَيْدَةَ الأَسْلميِّ: أنه قال: لا رُقْيَةَ إِلا من عَيْنٍ أَو حُمَةٍ. فقال سعيد ـ

يعني: ابنَ جُبَيْر ـ: قد أحسنَ من انتهى إلى ما سَمعَ.

ثم قال: حدثنا ابنُ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فرأيتُ النبيَّ ومَعَهُ الرَّهْطَ، والنبيَّ ومعَهُ الرجلَ والرجلينِ، والنبيَّ وليس معهُ أَحدٌ، إذْ رُفِعَ لي سَوادٌ عظيمٌ، فقلتُ: هذه أُمَّتي، فقيل: هذا موسى وقومُهُ، ولكن انظُرْ إلى الأُفُقِ، فإذا سَوادٌ عظيمٌ، ثم قيل لي: انظُرْ إلى هذا الجانبِ الآخرِ، فإذا سَوادٌ عظيمٌ، فقيل: هذه أُمَّتُكَ، ومعهم سبعونَ أَلْفاً، يَدْخُلون الجنةَ بغير حِسابٍ ولا عذابٍ»، ثم نَهَضَ النبيُّ ﷺ فدخل، فخاضَ القومُ في ذلك، فقالوا: من هؤُلاءِ الذين يَدخُلونَ الجنةَ بغيرِ حسابٍ ولا عذابٍ؟ فقال بعضُهم: لعلَّهم الذين صَحِبُوا النبيَّ ﷺ، وقال بعضُهم: لعلَّهم الذين وُلِدوا في الإِسلامِ، ولم يُشْرِكوا بالله شيئاً قطُّ، وذَكَروا أَشياء، فخَرَجَ إليهم النبيُّ ﷺ، فقال: «ما هذا الذي كنتُم تَخُوضُونَ فيه؟»، فأَخْبَروه بمقالتهم، فقال: «همُ الذين لا يَكْتَوُونَ، ولا يَسْتَرْقونَ، ولا يَتَطَيَّرونَ، وعلى ربِّهم يَتوكَّلونَ»، فقام عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ، فقال: أَنا منهم يا رسولَ الله؟ فقال: «أَنتَ منهم»، ثم قام الآخرُ فقال: أَنا منهم يا رسولَ الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «سَبَقَكَ بها عُكَّاشةُ».

* قوله: «الذي انقَضَّ»: ـ بقاف وتشديد ضاد معجمة ـ؛ أي: سَقط.

* «أما إني لم أكن في صلاة»: أراد أن ينفي عَن نفسه إيهامَ العبادة، معَ أنه لم يكن فيها.

* «لُدِغت»: على بناءِ المفعُول، يقال: لدغته العقرب ـ بدَال وغين معجمة ـ: إذا أصابته بِسُمِّهَا.

* «إلا من عين»: أي: من إصابة العائنِ بعينِه.

* «أو حُمَة»: ـ بضم فتخفيف ميم ـ: هيَ سُمُّ[1] العقرب وَنَحوِهَا، قيل: لم

(١) في الأصل: «ميم».

يرد الحصر، بَل أراد أنهما أحق بالرقية؛ لشدة الضرورة فيهما.

* «الرهط»: هي جَماعَة دون العشرة، وفي مسلم: «الرُّهَيْط»[1] ـ بالتصغير ـ.

* «وَالرجلين»: هكذَا في النسخ، وفي مسلم: «والرجلان»[2] كَما هُو الظَّاهِرُ، وَوَجهُه نصب الرهط والرجل على أنه عطف على «النبيِّ»، وجعل معه حالاً عنه مقدماً.

* «ومعهم سبعون ألفاً»: أي: منهم، وَفي روَاية البخاري: «وَيدخل الجنة هؤلاءِ سَبعُون ألفاً»[3].

* «ثم نهض»: أي: قامَ.

* «فدخل»: أي: بيته.

* «فخاض»: ـ بالخاءِ وَالضاد المُعجمتين ـ؛ أي: تكلموا وتناظرُوا.

قال النووي: وَفيه إباحة المناظرة في العلم والمباحثة في نصُوص الشرع على جهة الاستفادة وَإظهار الحق[4].

قلتُ: وَفيه أنه يجُوز اتفاق الكل على الخطأ في صورة الاختلاف كما هاهنا، إلا أن يقال: كان المتكلمون بَعضَ الصحابة، لا كلَّهم، فليتأمل.

* «هم الذين لا يَكْتَوون... إلخ»: قيل: المراد: أن هؤلاء كَمُل تَفويضهم إلى الله ـ عَز وَجل ـ، فلم يتسبَّبُوا في دفع ما أوقعَهُ بهم، ولا شكَّ أن هذه الدرجةَ من أرفَع درَجات الإيمان، وَأما تطبب النبيِّ ﷺ، ففعله لبَيان الجَواز.

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (حديث رقم: ٢٢٠).
(٢) انظر: «صحيح البخاري» (حديث رقم: ٥٤٢٠).
(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.
(٤) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٩٥).

* «**فقام عُكَّاشة**»: ـ بضم عين وتشديد كاف أو تخفيفها، ومنهم من عيَّن التشديد، أو رَجَّحَه ـ.

* «**ابن**[1] **مِحْصَن**»: ـ بكسر ميم وفتح صاد ـ.

* «**سبقك**»: قيل: كان الثاني غيرَ مستحق تلك المنزلة، ولا كان بصفة أهلها، بِخلاَف عكاشة، وقيل: بل كان منافقاً، إلا أنه لم يقل ﷺ: إنك لست منهم؛ لما كان عليه من حسن العشرة، وقيل: بل أُوحي إليه في عكاشة، ولم يوحَ إليه في الثاني.

قال النَّووي: ذكر الخطيب: أن الثاني سَعدُ بن عبادة، فإن صح هذا، بطل قول من قال: إنه منافق[2]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٦٦ـ (٢٤٥١) ـ (١/ ٢٧٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ قَطَعَ الأَوْدية، وجاءَ بِهَدْيٍ، فلم يكن له بُدٌّ من أَن يَطُوفَ بالبيتِ، ويَسْعى بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ، قبل أَن يَقِفَ بعرفةَ، فأَما أَنْتم يا أَهلَ مكةَ، فأَخِّروا طَوافَكُم حتى تَرجِعوا.

* **قوله**: «**قطع الأودية**»: يريد الفرق بين الآفاقي والمكي.

وَالحديث مَوقوف، وَفي إسناده عَبد الله بن المؤمل، ضعيف.

* * *

١٤٦٧ـ (٢٤٥٣) ـ (١/ ٢٧٢) عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ، قال: حُدِّثْتُ عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مُدْمِنُ الخمرِ إن ماتَ، لَقِيَ الله كعابدِ وَثَنٍ».

---

(١) في الأصل: «من».

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي(٣/ ٨٩).

* قوله: «مدمن الخمر»: أي: الذي يلازمها.

* «كعابد وثن»: حَيث إن الله ـ تعالى ـ جمع شربَ الخمرِ معَ عبادة الوثن في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾[المائدة: ٩٠] الآية، وأيضاً هما سواء في قبول الصلاة؛ فإن الكافر لو صلى، لم تُقبل صلاته، وقد جاء في مُدْمن الخمر ذلك، وحمله بَعضهم على أنَّه يُخشى عَلَيه سوءُ الخاتمة ـ نعوذ بالله منه ـ، وهذا هو ظاهر الحَديث؛ لقوله: «إذا مات، لقيَ الله»، فليتأمل.

ورجاله ثقات، وقد رَوَاه ابن مَاجه من حديث أبي هريرة، والحاكم من حديث عبد الله بن عمر بلفظ: «مدمن الخمر كعابد وثن»[١]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٦٨ ـ (٢٤٥٤) ـ (١/ ٢٧٢) عن عيسى بنِ عليٍّ، عن أَبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ يُمْنَ الخَيلِ في شُقْرِها».

* قوله: «إن يمن الخيل»: اليُمْنُ: البَركة.

* «والشُّقْر»: ـ بضَمٍّ فَسكون ـ: جمع أشقر.

في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[٢]، وَالحديث قد أخرجه أبو داود[٣] أيضاً.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه(٣٣٧٥)، كتاب: الأشربة، باب: مدمن الخمر، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، ولم أره في «مستدرك الحاكم»، وانظر: «الدراية» لابن حجر(٢/ ٢٤٨).

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٢): رواه الطبراني، وفيه فرج بن يحيى، وهو ضعيف، واقتصر أبو داود، والترمذي على قوله: «يمن الخيل في شقرها».

(٣) رواه أبو داود(٢٥٤٥)، والترمذي(١٦٩٥).

١٤٦٩ـ (٢٤٥٥) ـ (١/ ٢٧٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَخَذَ الله الميثاقَ من ظَهْرِ آدمَ بنَعْمانَ ـ يعني: عرفةَ ـ، فأخرجَ من صُلْبه كلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَها، فَنَثَرَهُم بينَ يديهِ كالذَّرِّ، ثم كلَّمَهُم قِبَلاً، قال: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾[الأعراف: ١٧٢ـ ١٧٣].

* قوله: «من ظهر آدم»: أي: من ذريته، سُمِّيَ ظهراً؛ لخروجهم منه.

* «ذَرأَها»: ـ بهمزة ـ؛ أي: خَلقَها في ظهره، وَأودَعها فيه.

* «كالذرِّ»: وَاحدُهَا الذَّرَّةُ، قيل: هي النملة، وقيل غير ذلك.

* «قِبَلاً»: ضبط ـ بكسر ففتح ـ؛ أي: عِياناً ومقابلة، لا من وراءِ حجاب، وَمن غير أن يولي أمره غيره من الملائكة.

* «أن تقولوا»: علة للإخبار بما ذكر؛ أي: أخبرناكم بذلك كراهةَ أن تقولوا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٧٠ـ (٢٤٥٩) ـ (١/ ٢٧٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: عَجَّلَنا النبيُّ ﷺ، أو عَجَّل أُمَّ سَلَمَةَ، وأَنا مَعَهُمْ، مِنَ المُزْدَلِفَةِ إلى جَمْرةِ العَقَبة، فأَمَرَنا أَلاَّ نَرْمِيَها حتى تَطْلُعَ الشمسُ.

* قوله: «عَجَّلَنا»: ضُبطَ مِنَ التَّعجيل ـ بفتح اللام ـ.

* * *

١٤٧١ـ (٢٤٦١) ـ (١/ ٢٧٢) عن محمدِ بنِ عَمرِو بنِ عطاءِ بنِ عَلْقَمةَ القُرَشِيِّ، قال: دَخَلْنا بيتَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، فوَجَدْنا فيه عبدَ الله بنَ عباس، فذكرنا الوضوءَ مما مَسَّتِ النارُ، فقال عبد الله: قد رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يأْكُلُ مما مَسَّتْهُ

النارُ، ثم يُصَلِّي ولا يتوضَّأُ. فقال له بعضُنا: أَنتَ رأَيتَه يا بنَ عباسٍ؟ قال: فأَشار بيدِه إلى عَيْنَيْه، فقال: بَصْرَ عَيْني.

* قوله: «بَصْرَ عيني»: يحتمل أن يكون ـ بفتح موحَّدة وسكون مهملة ـ على أنه مصدَر منصوب عَلى أنه مفعُول مطلق لرأيته مقدراً، أو ـ بضم مُهملة ـ على أنه صيغة مَاض، وَالعين مفرد للجنس؛ إذ لو كان تثنية، لكان عيناي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٧٢ ـ (٢٤٦٣) ـ (١/ ٢٧٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قال: هم الذين هاجَرُوا مع محمدٍ ﷺ إلى المدينةِ. قال أَبو نُعَيْم: مع النبيِّ ﷺ.

* قوله: «هم الذين هَاجرُوا»: يريد: أن الخطاب لا يعم تمام الصحابة، فضلاً عن أن يعم تمام الأمة، بل هو مخصوصٌ بالمهاجرين مِنهم، وذلك لأن الخطاب يقتضي الوجُود، فلا يشمل الأمة، وقد وصفوا بأنهم «أخرجُوا» أي: من بلادهم «للناس»؛ أي: لانتفاعهم بهم، وَهذا الوصف لا يوجد من بين الموجودين في ذلك الوقت إلا في المهاجرين، وَأيضاً السَّوْق يدل على أن المخاطبينَ غيرُ من أريد بالناس، فالظاهر أنهم المهاجرون؛ لأنهم أحق بذلك من غيرهم، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: رجَاله رجال الصَّحيح[(١)].

* * *

١٤٧٣ ـ (٢٤٦٤) ـ (١/ ٢٧٣) عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيْعٍ، قال: حدثني مَنْ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: لم يَنْزِلْ رسولُ الله ﷺ بينَ عرفاتٍ وجَمْعٍ إلا لِيُهَرِيقَ الماءَ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي(٦/ ٣٢٧).

* قوله: «إلا ليهريق الماء»: أي: لم ينزل قصداً حَتى يكون النزول هناك من المناسك، بل نزل ضرورة.

ورجَاله ثقات، إلا أن فيه من لم يسمَّ.

* * *

١٤٧٤ـ (٢٤٦٧) ـ (١/ ٢٧٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن النبيَّ ﷺ انْتَهَسَ عَرْقاً، ثم صَلَّى ولم يَتوضَّأْ.

* **قوله: «انْتهس عَرْقاً»:** ـ بفتح فَسُكون ـ: عظم عَليه لَحْمٌ، والنهس ـ بالمهملة ـ: أخذُ اللحم بأطراف الأسْنان، ـ وَبالمعجمة ـ: لجميعهَا.

* * *

١٤٧٥ـ (٢٤٦٨) ـ (١/ ٢٧٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: لما قَذَفَ هلالُ بنُ أُميَّةَ امرأَتَه، قيل له: واللهِ لَيَجْلِدَنَّكَ رسولُ الله ﷺ ثمانينَ جلدةً. قال: اللهُ أَعْدَلُ من ذلك أَن يَضْرِبَني ثمانينَ ضَرْبَةً، وقد عَلِمَ أَنِّي قد رأَيتُ حتى استَيْقَنْتُ، وسمعتُ حتى اسْتَيْقنَتُ، لا واللهِ لا يَضْرِبُني أَبداً. قال: فنَزَلتْ آيةُ المُلاعَنَةِ.

* **قوله: «أن يضربني»:** ـ بدل من اسْم الإشارة ـ.

* * *

١٤٧٦ـ (٢٤٦٩) ـ (١/ ٢٧٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن جاريةً بِكْراً أَتتِ النبيَّ ﷺ، فذَكَرَتْ أَنَّ أَباها زَوَّجها وهي كارِهَةٌ، فَخَيَّرَها النبيُّ ﷺ.

* **قوله: «أن جارية بكراً»:** ظاهره أنها كانَت غيرَ بالغَة، لكن يمكن حملها على البالغة، فيوافق المذاهب.

* * *

١٤٧٧ - (٢٤٧٠) - (١/ ٢٧٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يكُونُ قومٌ في آخِرِ الزَّمانِ يَخْضِبُونَ بهذا السَّوادِ - قال حسين: كَحَواصِلِ الحَمَامِ - لا يَرِيحُونَ رائِحةَ الجَنَّةِ».

* قوله: «كحواصل الحمام»: أي[١] صدور الحمام، قيل: أي: في الغالب؛ لأن حَوَاصل بعض الحمامات لَيست بسود، قيل: نبه بالتشبيه على أن المراد السوادُ الصِّرْف غير[٢] المَشوب بلون آخر.

* «لا يريحون»: من رَاح أو أراح، يقال: راح يَريح ويَراح، وأراح يُريحُ، ثم قيل: أريد أنهم وَإن دخلوا الجنة، لا يجدون رِيحهَا، ولا يتلذذون به، وقيل: هو تغليظ وتشديد، وقيل: إنَّهم لا يَجِدُون ريحهَا معَ السَّابقين.

ثُم الحَديث أوردهُ ابن الجوزي في «المَوضُوعَات» بزعم أن فيه عَبد الكريم بن أبي المخارق[٣].

ورَده الحافظ ابن حجَر في «القول المسدَّد»[٤] بأنهُ خَطأ، وَإنما الذي فيه عبد الكريم الجزَري الثقة المخرج له في «الصَّحيح».

وَقَد أخرجَ هَذا الحديث: أحمدُ، وَأبو داود، والنَّسَائِي، وَابنُ حِبَّانَ في «صحيحه»، والحاكم، وقال: صحيح، والبَيهقي، وَالضياءُ في «المختارة»[٥].

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: إنه لو سلم أنه ابن أبي المخارق، فلا

---

(١) في الأصل: «أن».

(٢) في الأصل: «الغير».

(٣) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ٥٥).

(٤) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» (ص: ٣٩).

(٥) رواه أبو داود(٤٢١٢)، والنسائي(٥٠٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٣١١)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/ ٢٣٢).

يصح الحكم على ما انفرد عليه بالوضع، فإنه قد روى عَنه مالك، وعادتُه أنه لا يروي إلا عن ثقة عنده.

وَقد أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم في المتابعات، وهذا يدل على أنه عندهما ليسَ بالواهي المطروح حتى يكونَ حَديثُه موضوعاً، وقد بسطه السيوطي في الكلام في «حَاشية أبي دَاود»[1]، وَالله تعالى أعلم.

***

١٤٧٨ـ (٢٤٧١) ـ (١/٢٧٣) **عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، قال: قال عبدُ الله بنُ عَبَّاسٍ: حَضَرَتْ عِصابةٌ من اليهودِ رسولَ الله ﷺ، فقالوا: يا أَبا القاسم! حَدِّثْنا عن خِلالٍ نَسأَلُكَ عنها، لا يَعْلَمُهُنَّ إلا نَبيٌّ. فكان فيما سَأَلُوهُ: أَيُّ الطعام حَرَّم إسرائيلُ على نَفْسِه قبل أَن تُنَزَّلَ التَّوْراةُ؟ قال: «فأَنْشُدُكُم باللهِ الذي أَنْزَلَ التوراةَ على موسى، هل تَعْلَمونَ أَن إسرائيلَ يَعقوبَ ـ عليه السلام ـ مَرِضَ مَرضاً شديداً، فطَالَ سُقْمُه، فَنَذَرَ للهِ نَذْراً لَئِنْ شَفَاهُ الله من سُقْمِه، لَيُحَرِّمَنَّ أَحبَّ الشرابِ إليهِ، وأَحبَّ الطعام إليه، فكان أَحبَّ الطَّعامِ إليهِ، لُحْمانُ الإبلِ، وأَحبَّ الشَّرابِ إليهِ أَلْبانُها؟»، فقالوا: اللهمَّ نَعَمْ.**

* **قوله: «يعقوب»**: بدل من إسرائيل.

* **«لَيُحَرِّمَنَّ»**: من التحريم، وَالظاهر أنه كان ذلك النذر بإذن من الله، وكان مثله جائزاً في شريعتهم.

* **«لُحْمان الإبل»**: ـ بضم لام وَسُكون مهملة ـ جمع لحم؛ كبلدان.

***

---

(١) وانظر: «اللآلىء المصنوعة» له (٢/٢٦٨).

١٤٧٩ ـ (٢٤٧٣) ـ (١/ ٢٧٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن الشِّعرِ حُكْماً، وإنَّ مِن القَوْلِ سِحْراً».

* قوله: «إن من الشعر حُكْماً»: ـ بضم فسُكون ـ: مصدر حَكَمَ؛ أي: كلاماً نافعاً يمنع من الجهل وَالسَّفه، وينهى عنهما، قيل: أراد بها المواعظ والأمثال التي ينتفع بهَا الناس، وَيروى: «إن من الشعر لحكمة»[1]، وهي بمعنى الحكم، كذا ذكروا، ويمكن أن يجعل ـ بكسر ففتح ـ: جَمع حكمة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٨٠ ـ (٢٤٧٥) ـ (١/ ٢٧٣-٢٧٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَخَذَ النبيُّ ﷺ بنتاً له تَقْضِي، فاحْتَضَنها، فوضَعَهَا بينَ ثَدْيَيْهِ، فماتَتْ وهي بينَ ثَدْيَيْهِ، فصاحَتْ أُمُّ أَيمَنَ، فقيلَ: أَتبْكي عندَ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: أَلَسْتُ أَراكَ تَبْكِي يا رسولَ الله؟ قال: «لستُ أَبْكي، إنما هيَ رَحْمَةٌ، إنَّ المؤمنَ بكُلِّ خيرٍ على كلِّ حالٍ، إن نَفْسَه تَخْرُجُ مِن بينِ جَنْبَيْهِ وهو يَحْمَدُ الله ـ عز وجل ـ».

* قوله: «تقضي»: أي: تقرب من الموت.

* * *

١٤٨١ ـ (٢٤٧٦) ـ (١/ ٢٧٤) عن عليِّ بنِ بَذِيمةَ، حدثني قيسُ بنُ حَبْتَرٍ، قال: سأَلتُ ابنَ عَبَّاسٍ عن الجَرِّ الأَبيضِ، والجَرِّ الأَخضرِ، والجرّ الأَحمرِ؟ فقال: إنَّ أَوَّلَ من سأَل النبيَّ ﷺ وَفْدُ عَبْدِ القَيْس، فقالوا: إنَّا نُصِيبُ من الثُّفْل، فأَيُّ الأَسقيةِ؟ قال: «لا تَشْرَبوا في الدُّبَّاءِ والمُزَفَّتِ والنَّقِيرِ والحَنْتَمِ، واشْرَبوا في الأَسْقِيَةِ»، ثم قال: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ عليَّ، أَو حَرَّمَ الخمر والمَيْسِر والكُوبَةَ، وكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». قال سفيان: قلتُ: لعلي بن بَذِيمة: ما الكوبةُ؟ قال: الطَّبلُ.

---

(١) تقدم تخريجه.

* قوله: «من الثُّفْل»: في «القاموس» الثفل - بضم مثلثة -: ما استقر تحت الشيء من كُدرة[1]، فكأن المراد: أنهم كانوا يشربون النبيذ أياماً إلى أن يشربُوا ما بقي في آخر السقاءِ، ثم ينبذونَ ثانياً.

* «والميسر»: هو القمار.

* «والكُوبة»: - بضم الكاف -: هي النرد، أَو الطبل، أو البَرْبَط، أقوال، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٨٢ - (٢٤٧٧) - (١/ ٢٧٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «العَيْنُ حَقٌّ، تَسْتَنْزِلُ الحَالِقَ».

* قوله: «الحالق»: - بالحاءِ المهملة -: الجبل العالي.

* * *

١٤٨٣ - (٢٤٨٢) - (١/ ٢٧٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان الجِنُّ يَسمَعونَ الوحيَ، فيستمعونَ الكلمةَ فيَزيدُونَ فيها عَشْراً، فيكونُ ما سَمِعُوا حَقّاً، وما زادُوهُ باطلاً، وكانت النجومُ لا يُرْمَى بها قَبْلَ ذلك، فلما بُعِثَ النبيُّ ﷺ، كان أَحدُهم لا يأْتي مَقْعَدَهُ إلاَّ رُمِيَ بشِهابٍ يُحْرِقُ ما أَصابَ، فشَكَوْا ذلك إلى إبليسَ، فقال: ما هذا إلا من أَمْرٍ قد حَدَثَ. فَبَثَّ جُنودَه، فإذا هم بالنبيِّ ﷺ يُصَلِّي بين جَبَلَيْ نَخْلَةَ، فأَتَوْهُ فأَخبروه، فقال: هذا الحَدَثُ الذي حَدَثَ في الأَرضِ.

* قوله: «لا يُرمَى بها»: أي: على كثرة كَمَا يُرمى بها على كثرة بعد البعثة.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٢٥٦).

١٤٨٤ـ (٢٤٨٣) ـ (١/ ٢٧٤) عـن ابـنِ عَبَّـاسٍ، قـال: أَقْبلَـتْ يَهُـودُ إلـى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أَبا القاسم! إنا نسأَلُكَ عن خمسةِ أَشياءَ، فإن أَنْبأْتَنا بهنَّ، عَرَفْنا أَنك نبيٌّ، واتَّبَعْناك، فأَخذ عليهم ما أَخَذَ إسرائيلُ على بَنِيهِ، إذ قالوا: اللهُ على ما نقولُ وكيلٌ. قال: «هَاتُوا»، قالوا: أَخْبِرْنا عن علامةِ النبيِّ، قال: «تنامُ عَيْنَاهُ، ولا يَنامُ قَلْبُه»، قالوا: أَخبِرْنا كيف تُؤْنِثُ المَرْأَةُ وكيف تُذْكِرُ؟ قال: «يَلْتَقِي الماءانِ، فإذا عَلا ماءُ الرجلِ ماءَ المرأَةِ، أَذْكَرَتْ، وإذا عَلاَ ماءُ المرأَةِ ماءَ الرجُلِ، آنَثَتْ»، قالوا: أَخبِرْنا ما حَرَّم إسرائيلُ على نَفْسِه؟ قال: «كان يَشْتَكي عِرْقَ النَّسَا، فلم يَجِدْ شَيئاً يُلائمه إلاَّ أَلْبانَ كذا وكذا ـ قال أَبي: قال بعضُهم: يعني: الإِبل ـ، فَحَرَّم لُحومَها»، قالوا: صدقتَ. قالوا: أَخبِرْنا ما هذا الرَّعْدُ؟ قال: «مَلَكٌ من مَلائكةِ الله ـ عز وجل ـ مُوَكَّلٌ بالسَّحاب، بيَدِهِ ـ أَو في يَدِهِ ـ مِخْراقٌ من نارٍ، يَزْجُرُ به السَّحابَ، يَسُوقُه حيثُ أَمَرَ اللهُ»، قالوا: فما هذا الصَّوتُ الذي نسمَعُ؟ قال: «صَوْتُه»، قالوا: صَدقتَ، إنما بَقِيَتْ واحدةٌ وهي التي نُبايعُكَ إن أَخْبَرْتَنا بها، فإنه ليس من نبيٍّ إلا له مَلَكَ يأْتِيه بالخبر، فأَخبِرْنا من صاحِبُك؟ قال «جِبْريلُ ـ عليه السلام ـ»، قالوا: جبريلُ ذاك الذي ينزلُ بالحَرْبِ والقتالِ والعذابِ عَدُوُّنا، لو قلتَ: ميكائيل الذي يَنزِلُ بالرَّحمةِ والنَّبات والقَطْرِ، لَكانَ، فأَنْزَلَ اللهُ ـ عز وجل ـ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ إلى آخر الآية[البقرة: ٩٧].

* قوله: «قال: تنام عيناه»: هذه عَلاَمَة في الجملة، وإلا فقد توجد في غير النبي أيضاً كما وجدت في ابن الصياد، أو المراد: أنها علامة إذا وجدت في أهل النبوة، وَأما إذَا وجدت فيمن لا يصلح للنبوة ظاهِراً، فلا، وَالله تعالى أعلم.

* «كيف تؤنِثُ»: من آنثت المرأة ـ بالمد ـ إيناثاً: إذا ولَدت أنثى.

* «وتُذْكِرُ»: من أَذْكَرْت: إذا ولدت ذكراً.

* «عرق النسا»: في «النهاية»: بوزن العَصَا: عِرْقٌ يخرج من الوَرِك،

فيستبطن الفخذ، وَالأفصَح أن يقال له: النَّسا، لا عرق النسا[1].

وقال الموفق عبد اللطيف: في هذا الحديث رد عَلى من أنكر ذلك؛ فإن أَهْل اللُّغةِ مَنَعُوا أن يقال: عرق النَّسا؛ لأن النَّسا هو العرق نفسُه، فتكون إضافة للشيء إلى نفسه.

* «**يلائمه**»: أي: طبعاً؛ بأن يكون مَحبوباً عندهُ.

* «**إلا ألبان كذا وكذا**»: كأن «كذا» الثاني عبارة عَن اللحوم.

* «**فحرم لحومها**»: أي: وألبانها؛ أي: نذر أنها حَرام إن شفاه الله كما تقدمَ.

* «**مِخْراق**»: ـ بكسر ميم وَإعجام خاء ـ: المنديل يُلَفُّ ليضرَب به.

* * *

١٤٨٥ـ (٢٤٨٥) ـ (١/ ٢٧٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي يَلْتَفِتُ يَميناً وشِمالاً، ولا يَلْوِي عُنُقَهُ خلفَ ظَهْرِه. قال الطَّالْقانيُّ: حدثني ثور، عن عِكرِمة، قال: كان رسول الله ﷺ... مثلَه.**

* **قوله**: «**يلتفت**»: أي: عند الحاجة، أو لبَيان الجَواز، وإلا فقد جاء ما يدل على أنه لا ينبغي الالتفات بلا حاجة.

* * *

١٤٨٦ـ (٢٤٨٦) ـ (١/ ٢٧٥) **حدثنا عبدُ الله بنُ سَعيدِ بنِ أَبي هِنْدٍ، عن رَجلٍ من أَصحابِ عِكْرمة، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَلْحَظُ في صلاتِهِ من غيرِ أَن يَلْوِيَ عُنُقَهُ.**

* «**يلحظ**»: كيمنع؛ أي: ينظر بمؤخر عَينه.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٥٠).

١٤٨٧ـ (٢٤٨٧) ـ (١/ ٢٧٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من رأى مِن أَميرِه شيئاً يَكْرَهُهُ، فَلْيَصْبِرْ، فإنَّه مَنْ خالفَ الجَماعةَ شِبْراً، فمات، فَمِيتَتُهُ جاهِليَّةٌ».

* قوله: «فمِيتته جاهلية»: في «النهاية»: هي ـ بالكَسر ـ: حَالة الموت؛ أي: كمَا يَموت أهل الجاهلية من الضلالِ وَالفُرقة[1].

* * *

١٤٨٨ـ (٢٤٩٤) ـ (١/ ٢٧٥ـ٢٧٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال: أَيُّ القِراءَتَيْنِ كَانَتْ أَخيراً: قراءةُ عبدِ الله، أَو قراءَةُ زيدٍ؟ قال: قلنا: قراءَةُ زيدٍ. قال: لا، إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَعْرِضُ القرآنَ على جِبْرِيلَ كُلَّ عامٍ مرةً، فلما كانَ في العامِ الذي قُبِضَ فيه، عَرَضَهُ عليه مَرَّتَيْنِ، وكانت آخِرَ القراءَةِ قراءَةُ عبدِ الله.

* قوله: «قال: قراءة زيد، قال: لا»: الظاهر أن مجاهداً هو الذي قال: «قراءة زيد»، فرد عليه ابن عَبَّاسٍ بأنها قراءة ابن مَسعود، وَالله تعالى أعلم.

والنظر في الإسناد يقتضي حسنه.

* * *

١٤٨٩ـ (٢٤٩٥) ـ (١/ ٢٧٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ١ ـ ٢]، قال: غُلِبَتْ وغَلَبَتْ، قال: كان المشركونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ فارِسُ على الرُّوم؛ لأَنهم أَهلُ أَوْثانٍ، وكان المسلمونَ يُحِبُّونَ أَن تَظْهَرَ الرُّومُ على فارِسَ؛ لأَنَّهم أَهْلُ كتابٍ، فذَكَرُوه لأَبي بكر، فذَكَره أَبو بكر لرسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهم سَيَغْلِبُونَ»، قال: فذَكَره أَبو بكرٍ لهم، فقالوا:

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٧٠).

اجْعَلْ بينَنا وبينَكَ أَجَلاً، فإِنْ ظَهَرْنا، كان لنا كذا وكذا، وإِن ظَهَرْتُم، كان لكم كذا وكذا، فجَعَلَ أَجَلاً خَمْسَ سِنِين، فلَم يَظْهَرُوا، فذَكَر ذلك أَبو بكرٍ للنبيِّ ﷺ، فقال: «أَلا جَعَلْتَها إِلى دُونِ ـ قال: أَراه قال: ـ العَشْرِ؟» ـ قال: قال سعيد بن جبير: البِضْعُ: ما دونَ العَشْر ـ، ثم ظَهَرتِ الرُّومُ بَعدُ، قال: فذلك قولُه: ﴿الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: يَفْرَحُونَ ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥].

* قوله: «أما إنهم»: أي: الروم.

* «سيَغْلبون»: ـ على بناءِ الفاعلِ ـ، أو المراد: أن فارس سَيُغْلَبُون ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* * *

١٤٩٠ ـ (٢٤٩٦) ـ (١/ ٢٧٦) حدثنا عبدُ الله بنُ خُثَيْمٍ، قال: حدثني عبدُ الله بنُ أَبي مُلَيْكَةَ: أَنَّه حَدَّثه ذَكْوانُ حاجبُ عائشة: أَنه جاءَ عبدُ الله بنُ عباسٍ يَسْتَأْذِنُ على عائشة، فجِئْتُ، وعند رأْسِها ابنُ أَخيها عبدُ الله بنُ عبد الرحمن، فقلتُ: هذا ابنُ عَبَّاسٍ يَستأْذِنُ، فأَكَبَّ عليها ابنُ أَخيها عبدُ الله، فقال: هذا عبدُ الله بن عَبَّاسٍ يَستأْذِنُ، وهي تموتُ، فقالت: دَعْني من ابنِ عباس، فقال: يا أُمَّتَاهُ! إِنَّ ابنَ عباسٍ مِن صالِحي بَنِيكِ، لِيُسلِّمَ عليكِ، ويُوَدِّعَكِ، فقالت: ائذَنْ له إِنْ شِئْتَ.

قال: فأَدْخَلْتُه، فلما جَلَسَ، قال: أَبْشِري، فقالت: أَيضاً! فقال: ما بينَكِ وبينَ أَن تَلْقَيْ محمداً ﷺ والأَحِبَّةَ، إلا أَن تَخرُجَ الرُّوحُ من الجَسَدِ، كنتِ أَحبَّ نِساءِ رسول الله ﷺ إلى رسول الله، ولم يكن رسولُ الله يُحِبُّ إلا طَيِّباً، وسَقَطَتْ قِلادَتُكِ ليلةَ الأَبْواء، فأَصبحَ رسولُ الله ﷺ حتى يُصبِحَ في المنزلِ، وأَصبحَ النَّاسُ ليس معهم ماءٌ، فأَنزلَ الله ـ عز وجل ـ: أَن تَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً، فكان ذلك في

سببكِ، وما أَنزل الله ـ عز وجل ـ لهذهِ الأُمة من الرُّخْصةِ، وأَنزل الله بَراءَتَكِ مِن فوقِ سَبْع سماواتٍ، جاءَ به الرُّوحُ الأَمينُ، فأَصبحَ ليس لله مَسجِدٌ مِن مساجدِ الله يُذكَرُ فيه الله، إلا يُتْلَى فيه آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ، فقالت: دَعْنِي مِنْك يا بنَ عباس، والَّذي نَفْسِي بيدِه! لوَدِدْتُ أَنِّي كنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً.

* قوله: «فقالت: أيضاً»: أي: مَا اقتصرت على الدخول حتى زدت البشارة أيضاً؟! أي: وَالوقت لا يساعد ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٩١ـ (٢٥٠٠) ـ (١/ ٢٧٦ـ٢٧٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان الفَتْحُ في ثلاثَ عَشْرةَ خَلَتْ مِنْ رمضانَ.

* قوله: «كَانَ الفتح في ثلاث عشرة خلَت من رَمَضان»: في «المجمَع»: رِجَالُهُ ثقات[1].

* * *

١٤٩٢ـ (٢٥٠١) ـ (١/ ٢٧٧) عن مُجاهد، قال: كُنَّا عند ابنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَروا الدَّجَّال، فقالوا: إنَّه مَكْتوبٌ بينَ عَينَيْهِ: ك ف ر، قال: ما تقولونَ؟ قال: يقولونَ: مَكْتُوبٌ بينَ عَينَيه: ك ف ر، قال: فقال ابنُ عباس: لم أَسمَعْهُ قال ذلك، ولكِنْ قال: «أَمَّا إبراهيمُ ـ عليه السلام ـ، فانْظُرُوا إلى صاحِبِكُم، وأَمَّا موسى ـ عليه السلام ـ، فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ على جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كأَني أَنظُرُ إليه إذا انْحَدَرَ في الوَادِي يُلَبِّي».

* قوله: «فقالوا: إنه مكتُوب بَين عينيه. . . إلخ»: ضمير «إنه» للدجال.

* «لم أسمعه قال ذلك، ولكن قال. . . إلخ»: إن قلت: أي مناسبة بَين

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٧٧).

الكلامَين؟ قلتُ: لعل الكلام جَرى في حَديث وَاحد كحديث الإسراءِ بأنه قَالَ فيه النبي ﷺ ذلك، فقال ابن عباس: إنه مَا سَمعَ في ذلك الحديث ذلك، ولكن سَمع فيه هذا.

ولعل الكلام جرى منهم في ذكر العجائب، فذكرُوا في جملة ذلك حال الدجال، وَأن النبي ﷺ قال فيه ذلك، فذكر ابن عَبَّاسٍ أنه ما سمع منه ﷺ هذه القصة العَجيبة، ولكن سمع قصة عَجيبة أخرى، فذكر تلك العَجيبة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٤٩٣ـ (٢٥٠٤) ـ (١/ ٢٧٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أنَّه ماتَتْ شاةٌ في بعضِ بُيوتِ نِساءِ النَّبيِّ ﷺ، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «ألَا انْتَفَعْتُم بِمَسْكِها؟».

* قوله: **«ألا انتفعتم»**: ألا ـ بفتح الهمزة والتخفيف ـ للتحضيض؛ مثل: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢].

* * *

١٤٩٤ـ (٢٥٠٥) ـ (١/ ٢٧٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أَرادَ السُّجُوَد بعدَ الرَّكعة يقول: «اللَّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحمدُ مِلْءَ السَّماواتِ وَمِلْءَ الأَرضِ، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِن شَيءٍ بَعْدُ».

* قوله: **«بعد الركعة»**: أي: بعد الركُوع.

* * *

١٤٩٥ـ (٢٥٠٦) ـ (١/ ٢٧٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: وُلِدَ النَّبيُّ ﷺ يومَ الإثنين، واسْتُنْبِىءَ يومَ الإثنين، وخَرجَ مُهاجراً إلى المدينةِ يومَ الإثنينِ، وقَدِمَ المدينة يومَ الإثنينَ، وتُوفِّي ﷺ يوم الإثنينِ، ورَفَعَ الحَجَرَ الأَسْودَ يومَ الإثنينِ.

* قوله: «ورَفَعَ الحجرَ الأسودَ»: على بناءِ الفاعل ونصب الحجر؛ أي: رفع النبي ﷺ الحجر الأسَود حين وضعَه في محله أيامَ بناء قريش الكعبة.

وَفي إسناده ابن لهيعة، وقد تكلموا فيه، وقد حَسَّن بعضهم حديثه، وبقية رجاله ما بين صدوق وثقة.

* * *

١٤٩٦ـ (٢٥٠٧) ـ (١/٢٧٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: رأَيتُ النبيَّ ﷺ بعَرَفاتٍ واقِفاً، وقد أَرْدَفَ الفَضْلَ، فجاءَ أَعرابيٌّ، فوَقَفَ قريباً، وأَمَةٌ خَلْفَه، فجَعَلَ الفضلُ يَنْظُرُ إليها، ففَطِنَ له رسولُ الله ﷺ، فجَعَلَ يَصْرِفُ وَجْهَه، قال: ثم قال: «يا أَيُّها النَّاسُ! ليسَ البِرُّ بإيجافِ الخَيْلِ ولا الإِبلِ، فعَلَيْكُم بالسَّكِينةِ». قال: ثم أَفَاضَ، قال: فما رأَيتُها رافِعةً يَدَها عادِيَةً حتَّى أَتى جَمْعاً، قال: فلما وَقَفَ بجَمْعٍ، أَرْدَفَ أُسامةَ، ثم قال: «يا أَيُّها الناسُ! إنَّ البِرَّ ليسَ بإيجافِ الخيلِ والإِبلِ، فعَلَيْكُم بالسَّكِينةِ»، قال: ثم أَفاضَ، فما رأَيتُها رافعةً يدَها عادِيةً، حتى أَتَتْ مِنى، فأَتانا بسوادٍ ضَعْفَى بَني هاشمٍ ـ على حُمُرَاتٍ لهم، فجَعَلَ يَضْرِبُ أَفخاذَنا، ويقول: «يا بَنِيَّ! أَفِيضُوا، ولا تَرْمُوا الجَمْرَة حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ».

* قوله: «بعرفات واقفاً وقد أردف الفضل»: المشهور أنه أردف أسامة أولاً، ثم الفضل، ففي هذه الرواية تصحيف.

* وَقولُه: «فأتانا»: أي: في جَمع، لا بعد أن جاء بمنى، «فالفاء» للتعقيب في الإخبار.

* «والسَّوَاد»: ـ بفتحتين ـ: الجماعة.

* «وضَعْفَى»: كمَرْضى: جمع ضَعيف.

* «وحُمُرات»: ـ بضمتين ـ: جمع حُمر، جمع حمار.

* * *

تتمة
مسند عبد الله بن العباس
ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

١٤٩٧ـ (٢٥٠٨) ـ (١/ ٢٧٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حين دَخَلَ البيتَ، وَجَدَ فيه صورةَ إبراهيمَ، وصورةَ مريمَ، فقال: «أَمَّا هُم، فقد سَمِعُوا أَنَّ الملائِكةَ لا تَدخُلُ بيتاً فيه صُورةٌ، هذا إبراهيمُ مُصَوَّرٌ، فما بَالُه يَسْتَقْسِمُ؟!».

* قوله: «حين دخل البيت»: أي: الكعبة.

* «أمَّا هم»: أي: الأنبياء؛ أي: فكيف يَرضون بصُورهم مَوضوعة في البيت؟ أو قريش؛ أي: فكيف اجترؤوا على وضع هذه الصور في البيت؟

* «يستقسم»: كأنهم جَعلوا صورته على وَجه كان يستقسم، وَمعلوم أن إبراهيم كان عنه بريئاً، والاستقسامُ من جملة جَاهليتهم، وَهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالْأَزْلَامِ﴾[المائدة: ٣].

* * *

١٤٩٨ـ (٢٥٠٩) ـ (١/ ٢٧٧ـ ٢٧٨) عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ: أَنه مات ابنٌ له بِقُدَيدٍ، أَو بعُسْفانَ، فقال: يا كُرَيبُ! انظُرْ ما اجْتَمَعَ له من النَّاس، قال: فخرجتُ، فإذا ناسٌ قد اجْتَمَعُوا له، فأَخبرتُه، قال: يقول: هم أَربعونَ؟ قال: نعم، قال: أَخْرِجوهُ؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن مُسلمٍ يَمُوتُ، فيَقُومُ على جِنازَتِهِ أَربعونَ رجلاً لا يُشرِكُونَ بالله شيئاً، إلا شَفَّعَهُم الله فيهِ».

* قوله: «بقُدَيد»: ـ بالتصغير ـ: موضع بَين الحرمين.

* «إلا شفَّعهم»: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: قبل شفاعتهم.

* * *

١٤٩٩ـ (٢٥١٠) ـ (١/ ٢٧٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن رجلاً خَرَجَ، فَتَبِعه رَجُلانِ، ورجلٌ يَتْلُوهما، يقول، ارْجِعا، قال: فرَجَعا، قال: فقال له: إنَّ هذين شيطانانِ، وإني لم أزل بهما حتى رَدَدْتُهما، فإذا أتيت النبيَّ ﷺ، فأقرئْهُ السلامَ، وأَعْلِمْهُ أَنَّا في جَمْع صَدَقاتِنا، ولو كانَتْ تَصلُحُ له، لأَرْسَلْنا بها إليه. قال: فنَهَى رسولُ الله ﷺ عندَ ذلك عن الخَلْوةِ.

* قوله: «فقال له»: أي: فقال الذي تلاهما للخارج.

* «فإذا أتيتَ»: بالخطاب.

* «فأقرِئْه السلام»: مِنَ الإقراءِ.

* «تصلح له»: أي: للنبي ﷺ؛ أي: للإرسَال إليه.

* * *

١٥٠٠ـ (٢٥١٢) ـ (١/ ٢٧٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثَمَنُ الكَلْبِ خَبِيثٌ»، قال: «فإذا جاءَكَ يَطْلُبُ ثَمَنَ الكَلبِ، فَامْلأْ كَفَّيهِ تُراباً».

* قوله: «فاملأ كفيه تراباً»: الظاهر أن المراد: أنه لا ثمن له، فاستعير ذلك للخيبَة وَالحرمان، ويحتمل أن المراد ظاهره، يفعل ذلك تأديباً له على طلبه مَا لا يحلُّ له، فبالجملة فَالحَديث دَليل على عَدم صحة بَيع الكلب.

* * *

١٥٠١ـ (٢٥١٣) ـ (١/ ٢٧٨) عن أَبي حسانَ، قال: قال رجل من بَلْهُجَيْم: يا أَبا عباس! ما هذه الفُتْيا التي قد تَفَشَّغَتْ بالناس: أَنَّ مَنْ طافَ بالبيتِ فقد حَلَّ؟ فقال: سُنَّةُ نَبِيِّكُم ﷺ، وإِنْ رَغِمْتُم.

* **قوله: «التي تَفَشَّغَتْ»**: ـ بفاء ثم شين معجمة ثم غين معجمة ـ؛ أي: فشت وَانتشرت.

* **«وَإن رغمتم»**: أي: مَا رضيتم بها.

* * *

١٥٠٢ ـ (٢٥١٨) ـ (١/ ٢٧٩) عن موسى بنِ سَلَمَةَ، قال: حَجَجْتُ أَنا وسِنانُ بنُ سَلَمَةَ، ومع سنان بَدَنةٌ، فأَزْحَفَتْ عليه، فعيِيَ بشأْنها، فقلتُ: لَئِنْ قَدِمْتُ مكةَ، لأَسْتَبْحِثَنَّ عن هذا، قال: فلما قَدِمْنا مكةَ، قلتُ: انطَلِقْ بنا إِلى ابن عَبَّاسٍ، فَدَخَلْنا عليه، وعنده جارِيةٌ، فكان لي حاجَتانِ، ولصاحِبِي حاجَةٌ، فقال: أَلا أُخْلِيكَ؟ قلتُ: لا، فقلت: كانت مَعِيَ بَدَنةٌ، فأَزْحَفَتْ علينا، فقلتُ: لَئِنْ قدمتُ مكةَ، لأَستَبْحِثَنَّ عن هذا، فقال ابنُ عَبَّاسٍ: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ بالبُدْنِ معَ فلانٍ، وأَمَرَه فيها بأَمْرِه، فلما قَفَّى رَجَعَ، فقال: يا رسولُ الله! ما أَصنَعُ بما أَزْحَفَ عليَّ منها؟ قال: «انْحَرْها واصْبُغْ نَعْلَها في دَمِها، واضْرِبْه على صَفْحَتِها، ولا تَأْكُلْ منها أَنتَ، ولا أَحدٌ من أَهْلِ رُفْقَتِكَ».

قال: فقلتُ له: أَكونُ في هذه المغازي، فَأَغْنَمُ فَأَعْتِقُ عن أُمِّي، أَفَيُجزِىء عنها أَن أَعتِقَ؟ فقال ابنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَتِ امرأَةُ سِنانَ بنِ عبدِ الله الجُهَنِيِّ أَن يسأَلَ رسولَ الله ﷺ عن أُمِّها تُوفِّيَتْ ولم تَحْجُج، أَيُجزىءُ عنها أَن تَحُجَّ عنها؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أَرَأَيتَ لو كانَ على أُمِّها دَيْنٌ، فقَضَتْهُ عنها، أَكان يُجْزِىءُ عن أُمِّها؟» قال: نعم، قال: «فَلْتَحْجُجْ عن أُمِّها».

وسَأَلَه عن ماءِ البحرِ، فقال: «ماءُ البَحْرِ طَهُورٌ».

* **قوله: «فأزحفت عليه»**: على بناءِ الفاعل عند أهل الحديث، وصوب الخطابي بناء المفعُول، وَردّه النووي بأن الوجهين جَائزان[1]، وقد سَبق تفصيله أيضاً.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٧٦).

* «فعيِيَ بشأنها»: قيل: ـ بياءين، أو بواحدة مشددة ـ؛ أي: عجز، أو ـ بنون ثم ياء ـ عَلَى بناءِ المفعُول؛ من العناية بالشيء وَالاهتمام به.

* «ألا أُخليك»: من أَخْلى، من الخلوة.

* «فلما قفَّى»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: أدبر.

* * *

١٥٠٣ـ (٢٥١٩) ـ (١/ ٢٧٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن رسولِ الله ﷺ، فيما رَوَى عن ربِّه؛ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ ربَّكُم ـ تبارَكَ وتعالى ـ رَحِيمٌ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فلم يَعْمَلْها، كُتِبَتْ لَه حَسَنَةً، فإنْ عَمِلَها، كُتِبَتْ له عَشراً، إلى سَبْعِ مئةٍ، إلى أَضعافٍ كثيرةٍ، ومَنْ هَمَّ بسَيِّئةٍ فَلَم يَعْمَلْها، كُتِبَتْ له حَسَنَة، فإن عَمِلَها، كُتِبَتْ له واحدةً، أَو يَمْحُوها الله، ولا يَهْلِكُ على اللهِ تعالى إلاَّ هَالِكٌ».

* قوله: «ولا يهلِكُ على الله إلا هالكٌ»: أي: لا يكون أحد هالكاً عنده تعالى مستوجباً لِلعذَاب، مَحروماً من الرحمة مع سعتها، إلا من كان هَالكاً في المعاصي؛ بالانهماك فيها، وعدم الارتداع عنها بالكلية، حتى ما استحق من الرحمة مع سعتها شيئاً، وإلا فمن جَمع بينها وَبين الحسنات، فالمرجوُّ له النجاة؛ لما سبق من سعة الرحمة، كيف وقد قَالَ تَعالى: «سَبقت رحمتي غضبي»[1]؟ وَالظاهر أن معناه: أن من استحق من الرحمة شيئاً، ولو معَ استحقاقه الغضب، فالغالب المعاملةُ معه بالرحمة دونَ الغضب، فلا تكون المعاملة بالغضب غالباً إلا مع من لا يستحق إلا الغضبَ، وَهو الهالك، وَالله تعالى أعلم.

وقيل: معناه: من يحرم هذه الرحمة الواسعة، وغلبت سيئاته، مع سعة

---

(١) رواه البخاري(٧١١٤)، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾، ومسلم(٢٧١٥)، كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

المغفرة وكثرة أفراد الحسنة، فهو الهالك؛ أي: حتم هلاكه، وَسُدَّت عليه أبوابُ الهدى، انتهى.

قلتُ: وهذا المعنى يقتضي أن يقال: من هلك على الله، فهو الهالك، فَليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٠٤- (٢٥٢٥) - (١/ ٢٧٩) عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: حدثني عبد الله - لم يَنْسُبه عفَّانُ أَكثَرَ من عبد الله - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رآني في المنام، فإيَّايَ رَأَى؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتخَيَّلُ بِي».

وقال عفانُ مرةً: «لا يَتخَيَّلُني».

* **قوله: «لا يتخَيَّلُني»**: أي: لا يتشبهني.

* * *

١٥٠٥- (٢٥٣٣) - (١/ ٢٨٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في فِطْرٍ، فلم يُصَلِّ قَبْلَها ولا بَعْدَها، ثم أَتَى النِّساءَ، ومعه بِلالٌ، فجَعَلَ يقولُ: «تَصَدَّقْنَ»، فجَعَلَتِ المرأَةُ تُلْقِي خُرْصَها، وسِخَابَها.

* **قوله: «فلم يصلِّ قبلها»**: أي: لاَ في البَيت، وَلا في المصلى.

* **«ولا بعدَها»**: أي: في المصلى، وَيمكن حمله على العمُوم على أن المراد: أنه ما صلى بَعدها قبل الظهر؛ فإنه ممكن، وَالله تعالى أعلم.

وقد استدل بِهِ من قال بكراهة الصلاة قبل صلاة العيد، وقال: إن تركه مع كمال حرصه على الصلاة يدل على ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* **«خُرْصها»**: - بضم معجمة وكسرها -: حلقة صغيرة من حلي الأذن.

* **«وسِخابها»**: - بكسر السين بعدَها خاء معجمة وبَعد الألف مُوحدة -:

قِلَادة من طيب وَمسك وقرنفل، وليسَ فيها من اللؤلؤ والجَوهر شيء.

* * *

١٥٠٦ـ (٢٥٣٤)ـ(١/ ٢٨٠) حدثنا شعبةُ، قال: أَخبرني الحَكَم، قال: صَلَّى بنا سعيدُ بنُ جُبَيرٍ، فجَمَعَ المغربَ ثلاثاً بإقامةٍ، قال: ثم سَلَّم، ثم صَلّى العشاءَ ركعتينِ، ثم ذَكَرَ أَن عبد الله بن عُمَرَ فَعَلَ ذلك، وذَكَرَ أَنَّ رسول الله ﷺ فَعَلَ ذلك.

* **قوله: «قال: صلى بنا سعيد بن جبير»**: أي: في السَّفر.

* **«فجمعَ»**: أي: فجمع بَين المغرب وَالعشاءِ مع قصر.

ثم لا يخفى أن هذا الحديث ليسَ من مسند ابن عَبَّاسٍ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٠٧ـ (٢٥٣٩) ـ (١/ ٢٨٠) عن أَبي حسَّان: أَن رَجُلاً قال لعبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ هذا الذي تقولُ قد تَفَشَّغَ في الناسِ ـ قال همَّام: يعني: كل مَن طاف بالبيتِ فقد حَلَّ ـ، فقال: سُنَّةُ نَبِيِّكم ﷺ، وإِنْ رَغِمْتُمْ. قال همام: يَعْني: مَن لمْ يَكُنْ معه هَدْيٌ.

* **قوله: «قد تفشَّغ»**: ـ بفاءٍ ثم شين معجمة ثم عين معجمة ـ؛ أي: انتشر وَاشتهر.

* * *

١٥٠٨ـ (٢٥٤١) ـ (١/ ٢٨١) حدثنا عفَّان، قال: حدثنا حمَّاد بن زيد، أخبرنا عَمْرو بن دينار: أَنَّ طاوساً قال: حدثني مَن هو أَعلَمُ به منهم ـ يعني: عبد الله بن عَبَّاسٍ ـ: أَن رسول الله ﷺ، قال: «لأَنْ يَمْنَحَ الرجلُ أَخاهُ أَرْضَه، خَيْرٌ له من أَنْ يأْخُذَ عليها خَرْجاً مَعْلوماً».

* **قوله: «أن طاوساً قال»**: أي: في رد قول من كره كراءَ الأرض بما يخرج منها، وقال: إن النبي ﷺ نهى عنه.

* **«لأَنْ يمنح»**: ـ بفتح اللاَّم ـ؛ أي: يعطي بلا أجرة؛ أي: وَهذا ليسَ بنهي، وَإنما ترغيب في الإحسَان، فظن بعضهم أنه نهي، فذكره كذلك، وعَبد الله أعلم من أولئك الذين ظنوه نهياً، وَاللهُ تعالى أعلم.

***

١٥٠٩ـ (٢٥٤٢) ـ (١/ ٢٨١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كان عبداً أَسودَ يُسَمَّى مُغِيثاً، قال: فكنتُ أَراه يَتْبَعُها في سِكَكِ المدينةِ، يعْصِرُ عينيهِ عليها، قال: وقَضَى فيها النبيُّ ﷺ أَربعَ قَضِيَّاتٍ: إن مَوالِيَها اشتَرَطُوا الوَلاءَ، فقضَى النبيُّ ﷺ: «الوَلاَءُ لمَنْ أَعْتَقَ». وخَيَّرها، فاختارَتْ نَفْسَها، فأَمَرَها أَن تَعْتَدَّ. قال: وتُصُدِّقَ عليها بصدقةٍ، فأَهدَتْ منها إلى عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ، فذَكَرَتْ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «هُوَ عليها صَدَقةٌ، وإِلَيْنا هَدِيَّةٌ».

* **قوله: «يعصر عينه عليها»**: أي: يبكي على فراقها.

* **«الولاء لمن أعتق»**: أي: لا ينتقل عنهم باشتراطِ غيرِهِم.

***

١٥١٠ـ (٢٥٤٤) ـ (١/ ٢٨١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صَعِدَ رسولُ الله ﷺ يوماً الصَّفَا، فقال: «يا صَبَاحاهُ! يا صَبَاحاهُ»، قال: فاجتَمَعَتْ إليه قُرَيشٌ، فقالوا له: ما لَكَ؟ فقال: «أَرَأَيْتُمْ لو أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكم أَو مُمَسِّيكُم، أَما كنتُم تُصَدِّقوني؟»، فقالوا: بلى، قال: فقال: «إِنِّي نَذِيرٌ لَكُم بينَ يَدَيْ عَذابٍ شَديدٍ». قال: فقال أَبو لَهَبٍ: أَلِهذا جَمَعْتَنا؟ تَبّاً لَك. قال: فأَنزل الله ـ عز وجلَّ ـ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] إلى آخر السُّورة.

* قوله: «يا صباحاه!»: في «النهاية»: هذه كلمة يقولها المستغيث، وَأصلها إذا صاحُوا للغارة؛ لأنهم أكثر مَا كَانُوا يُغيرُون عِند الصباح، ويسمون يوم الغارة: يومَ الصباح، فكأنَّ القائل: يا صباحَاه! يقول: قد غشينا العدو.

وقيل: إن المقاتلين كَانُوا إذا جاء الليل، يَرجعون عَن القتال، فإذا عاد النهار، عاودوه، فكأنه يريد بقوله: صبَاحَاهُ: قد جاء وقتُ الصباح، فتأهَّبُوا للقتال[1].

* «مُصَبِّحُكم»: اسم فاعل من صبَّح ـ بالتشديد ـ، وَمثلُه «مُمَسِّيكم»، والعَدوُّ مفردٌ لفظاً، فلذلك أفرد لفظ «مصبحكم»، وَإن أطلق على الجَمع.

* * *

١٥١١ـ (٢٥٤٦) ـ (١/ ٢٨١-٢٨٢) عن أَبي نَضْرة، قال: خَطَبَنا ابنُ عَبَّاسٍ على مِنْبَرِ البَصْرَةِ، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه لم يَكُن نبيٌّ إلاَّ له دَعْوةٌ قد تَنَجَّزَها في الدُّنيا، وإنِّي قد اخْتَبأْتُ دعوتي شفاعةً لأُمَّتي، وأَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ يومَ القيامةِ، ولا فَخْرَ، وأَنا أَوَّلُ من تَنْشَقُّ عنه الأَرضُ، ولا فَخْرَ، وبِيَدِي لِواءُ الحَمْدِ، ولا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَه تَحْتَ لِوائِي، ولا فَخْرَ.

ويَطُولُ يومُ القيامةِ على الناسِ، فيقولُ بَعْضُهم لبعض: انْطَلِقُوا بنا إِلى آدمَ أبي البَشَرِ، فيشفَعَ إِلى رَبِّنا ـ عز وجل ـ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنا، فيأتون آدمَ ﷺ، فيقولون: يا آدمُ! أَنتَ الذي خَلَقَكَ الله بيدِه، وأَسْكَنَكَ جَنَّتَه، وأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَه، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّنا فَلْيَقْضِ بينَنَا، فَيقول: إني لستُ هُنَاكُمْ، إنِّي قد أُخْرِجْتُ من الجَنَّةِ بِخَطيئَتي، وإنَّه لا يَهُمُّني اليومَ إلا نَفْسِي، ولكنِ ائتُوا نُوحاً رأسَ النبيينَ، فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوحُ! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّنا فَليَقْضِ بينَنا، فيقول: إنِّي لستُ هُنَاكُم، إني دَعَوْتُ بِدَعْوةٍ أَغرَقَتْ أَهلَ الأَرضِ، وإِنَّهُ لا يَهُمُّني اليومَ إلاَّ نَفْسِي،

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٦ ـ ٧).

ولكنِ ائْتُوا إبراهيمَ خَليلَ الله، فيأْتُون إبراهيمَ، فيقولون: يا إبراهيمُ! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّنا، فَلْيَقْضِ بينَنا، فيقول: إني لستُ هُنَاكم، إنِّي كَذَبْتُ في الإِسلام ثلاثَ كِذْباتٍ واللهِ إنْ حاوَلَ بِهِنَّ إلاَّ عن دِينِ الله: قولُه: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[الصافات: ٨٩]، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾[الأنبياء: ٦٣]، وقولُه لامرأَتِهِ حين أَتى على الملِكِ: أَختي -، وإنه لا يَهُمُّني اليومَ إلا نَفْسي، ولكنِ ائْتُوا موسى - عليه السلام - الذي اصْطَفَاهُ الله برسالتِهِ وكلامِهِ، فيَأْتُونَهُ، فيقولونَ: يا موسى! أَنتَ الذي اصْطَفَاكَ الله برسالتِهِ، وكَلَّمَكَ، فاشفَعْ لنا إلى ربِّك، فَلْيَقْضِ بينَنا، فيقولُ: لستُ هُنَاكُم، إنِّي قَتَلْتُ نفساً بغير نفسٍ، وإنَّه لا يَهُمُّني اليومَ إلا نَفْسي، ولكنِ ائْتُوا عيسى رُوحَ الله وكَلِمَتَه، فيأْتونَ عيسى، فيقولون: اشْفَعْ لنا إلى رَبِّك، فَلْيَقْضِ بينَنا، فيقول: إني لستُ هُنَاكُم، إنِّي اتُّخِذْتُ إلهاً من دونِ الله، وإنه لا يَهُمُّني اليومَ إلا نَفْسي، ولكن أَرأَيتم لو كان متاعٌ في وِعاءٍ مَخْتومٍ عليه، أَكان يُقْدَرُ على ما في جوفه حتى يُفَضَّ الخاتَمُ؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: إنَّ محمداً ﷺ خاتَمُ النَّبِيِّينَ، وقد حَضَرَ اليومَ، وقد غُفِرَ له ما تَقَدَّم من ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ».

قال رسولُ الله ﷺ: «فَيأْتوني، فيقولون: يا محمدُ! اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّك، فَلْيَقْضِ بَيْنَنا، فأَقول: أَنا لها، حتى يَأْذَنَ الله - عز وجل -، لمن يَشَاءُ ويَرْضَى، فإذا أَرادَ الله - تبارك وتعالى - أَن يَصْدَعَ بينَ خَلْقِه، نادى منادٍ: أَينَ أَحمدُ وأُمَّتُه؟ فنحنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ، نحن آخرُ الأُممِ، وأَولُ من يُحاسَبُ، فَتُفْرجُ لنا الأُممُ عن طَريقِنا، فنَمضِي غُرًّا مُحَجَّلينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهورَ، فتقولُ الأُممُ: كادَتْ هذه الأُمةُ أَن تكونَ أَنبياءَ كُلُّها، فآتِي بابَ الجنَّةِ، فآخُذُ بِحَلْقَةِ الباب، فأَقْرَعُ البابَ، فيُقالُ: مَنْ أَنتَ؟ فأَقول: أَنا محمدٌ، فيُفْتَحُ لي، فآتي رَبي - عز وجل - على كُرسِيِّه - أَو سَريرِه شَكَّ حَمَّادٌ -، فأَخِرُّ له ساجداً، فأَحمَدُه بمَحامِدَ لم يَحْمَدْه بها أَحدٌ كَان قَبْلي، وليس يَحْمَدُه بها أَحدٌ بَعْدي، فيقال: يا محمدُ! ارفَعْ رَأْسَكَ، وسَلْ تُعْطَهُ،

وقُلْ تُسْمَعْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رأسي فأقول: أَيْ رَبِّ! أُمَّتي، أُمَّتي، فيقول: أَخْرِجْ مَنْ كان في قَلْبِه مِثْقالُ كذا وكذا ـ لم يَحْفَظْ حمَّادٌ ـ، ثم أعود، فأَسجُدُ، فأقولُ ما قلتُ، فيُقال: ارفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقولُ: أَيْ رَبِّ! أُمَّتي أُمَّتي، فيقول: أَخْرِجْ مَنْ كان في قَلْبِه مِثْقالُ كذا وكذا؛ دون الأَوَّل، ثم أَعودُ فأَسجُدُ، فأقولُ مثلَ ذلك، فيُقالُ لي: ارفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأَقولُ: أَيْ رَبِّ! أُمَّتي أُمَّتي، فيقال: أَخْرِجْ مَنْ كان في قَلْبِهِ مِثْقالُ كذا وكذا؛ دونَ ذلك».

* **قوله: «إلاَّ له دعوة»**: قيل: أي: دعوة لأمته وُعد أن يُجاب له فيهم، وَقيل: دعوة متيقنة الإجابة، وهو على يقين من إجابتها، وَأما باقي دعواتهم، فهم على طمع من إجابتها، والغالب الإجابة.

وَفي الحَديث: كمالُ شفقة النبي ﷺ على أمته، ورأفته بهم، وَاعتنائه بالنظر في مصَالحهم المهمة، فأخَّر ﷺ دَعوتَه لأمته إلى أهم أوقات حاجتهم، كذا ذكره النَّووي[1].

وقد سَبق بَيانُ كثير ممَّا يتعلق بهذا الحديث في مسند أبي بكر ـ رَضي الله تعالى عنه ـ وغيره.

* **«لواء الحمد»**: أي: لواء يدلُّ على أنه رئيس الحامدين ﷺ، ولذلك سمي: محمداً وأحمد.

* **«إني لست هناكم»**: قال النووي: معناه: لست أهلاً لذلك[2].

* **«وإنه لا يَهُمُّني»**: يقال: همَّه الأمرُ؛ من باب نصر؛ كأهمَّه.

* **«رأس النبيين»**: أي: أول النبيينَ الذين أرسلوا لِرَفع الكفر من الأرض.

---

(1) انظر: «شرح مسلم» له (٣/ ٧٥).
(2) انظر: «شرح مسلم» له (٣/ ٥٥).

* «**أغرقت**»: مِنْ إسناد الإغراق إلى الدعوة للسَّببية.

* «**في الإسلام**»: أي: في حالة الإسْلاَم؛ أي: بَعد أن أسْلَمْتُ، أو في شَأن الإسْلام، وَهوَ الأوفق بقَوله: «وَاللهِ إن حاول. . .إلخ»، وهذا من قول نبينا ﷺ كما تدل عليه الرواية الآتية بَعد، وكلمة «إن» فيه نافية.

* «**وحاول**»: ـ بحاء مهملة وَوَاو ـ؛ أي: قصَد.

* «**وَعَز دين الله**»: ـ بمهملة وزاي مُشددة ـ؛ أي: قوته ونصرته، وفي بعض الأُصول «جادل» ـ بجيم وَدال ـ.

* «**وعن دين الله**»: ـ بمُهملة وَنُون ـ: حَرف جَر.

* «**إني اتُّخِذْت**»: عَلَى بناءِ المفعُول.

* «**حَتى يفضَّ الخاتم**»: ـ بفاءٍ وَضَادٍ مُعجمة مشددة ـ؛ أي: يُكسر ويُفك.

* «**خاتمُ النبيين**»: أي: فلذلك أعطي وظيفة فَضِّ الخاتم من باب الشفاعة، فإذا فضه، فتح بَابها.

* «**أن يصدَعَ**»: أي: يحكمَ بالحق بَينهم.

* «**الآخِرون**»: وجوداً في الدنيا.

* «**الأولون**»: شرفاً وَحِسَاباً، وَدُخولاً في الجنة يَوم القيامة.

* «**كلُّها**»: ـ بالرفع ـ: تأكيد لضمير تكون.

* «**على كرسيه**»: ظاهره أن المراد حَال كونه تعالى جَالِساً على كرسيه، فيفوَّضُ أمرُه إلى الله تعالى كما في أحاديث الصفات، ويمكن أن يقال: المراد: فآتي عند كرسيه تعالى.

* «**فيقول: أَخْرِجْ**»: في الحديث اختصار، وهذا يكون بَعد دخول من أراد الله دخوله في النار، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥١٢ـ (٢٠٤٩) ـ (١/ ٢٨٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن النبيَّ ﷺ خَرَجَ من الخَلاَءِ، فأُتِيَ بطعامٍ، فقيل له: أَلا تَتَوَضَّأُ؟ فقال: «إِنَّما أُمِرْتُ بالوُضوءِ إذا قُمْتُ إلى الصَّلاةِ».

* قوله: «إنما أمرت بالوُضوء»: ـ بضَم الواو ـ، والظاهر أن المراد وضوء الصلاة، وَالمراد بالأمر أعم من أمر الوُجوب والندب، وَالقصر إضافي؛ أي: ما أمرت بالوضوء عند الطعام، لا أمرَ ندب ولا أمرَ وجوب، فلا يشكل الحديث بالوضوء لطوافٍ أو لمسِّ مُصحف، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥١٣ـ (٢٠٥١) ـ (١/ ٢٨٢) عن عِكْرِمَةَ: أَن علياً ـ رضي الله عنه ـ أُتِيَ بقومٍ من هَؤُلاءِ الزنادِقَةِ، ومعهم كتبٌ، فأَمر بنارٍ فأُجِّجَتْ، ثم أَحْرَقَهم وكُتُبَهَم، قال عكرمةُ: فبَلَغَ ذلك ابنَ عَبَّاسٍ، فقال: لو كنتُ أَنا لم أُحَرِّقْهم؛ لِنَهْي رسولِ الله ﷺ، ولَقَتَلْتُهم؛ لِقولِ رسولِ الله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَه فَاقْتُلُوهُ»، وقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُعَذِّبُوا بِعَذابِ اللهِ ـ عز وجل ـ».

* قوله: «فَأُجِّجَتْ»: على بناء المفعُول؛ من التأجيج ـ بجيمَين ـ؛ أي: أوقدت إيقاداً شديداً.

* * *

١٥١٤ـ (٢٠٥٥) ـ (١/ ٢٨٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو أَنَّ أَحَدَهم إذا أَتى أَهْلَه قال: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقْتَني، فيُولَدُ بَيْنَهما ولدٌ، فيَضُرَّه الشيطان أَبداً».

* قوله: «فيولد بينهما ولد، فيضره الشيطان»: الظاهر: لم يَضره الشيطَان على أنه جَواب «لو»، وَهو الموافق لسائر الروايَات.

وَأما توجيه هَذه الرِّواية، فَأن يقال: نزل قولُه: «لو أن أحدهم. . . إلخ» منزلة النفي؛ لأن كلمة «لو» للامتناع، فناسبت النفي، فأريد النفي، كأنه قيل: لا يقول أحدهم ذلك، وَعلَى هذا فقوله: فيولد ـ بالرفع ـ، وكذا قوله: فيضره ـ بالرفع ـ على العطف عَلى «يقول»، وَمن جعل مثله جَواباً، يَجُوز له أن ينصبه على أنه جواب النفي، لكن المعنى لا يُسَاعِدُ ذلك؛ لفقد السَّببية كما لا يخفى، إلا أن المشهور عند أهل الحديث في مثله النصبُ كما في قوله ـ عَليه الصلاة والسلام ـ: «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد، فتمسَّهُ النار»[1]، وَله أمثال، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥١٥ـ (٢٥٥٦) ـ (١/ ٢٨٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَلِّموا، ويَسِّروا، ولا تُعَسِّروا، وإذا غَضِبْتَ فاسْكُتْ، وإذ غَضِبْتَ فاسكُتْ، وإذا غَضِبْتَ فاسكُتْ».

* **قوله: «عَلِّموا»**: من التعليم.

* **«ويَسِّروا»**: بالتعبير بأسْهَل عبارة وأوضحَها وأقربها إلى الفهم.

* **«وَإذا غَضبت»**: بكثرة مراجعة المتعلم ونحوه.

* **«فاسكُتْ»**: عن الكلام، ولا تردَّ بما لا يليق به الرد.

في «المجمَع»: فيه ليث بن سليم، وهو ضعيف[2].

* * *

(١) رواه مسلم(٢٦٣٢)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يموت له ولد فيحتسبه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٣١).

١٥١٦ـ (٢٥٥٧) ـ (١/ ٢٨٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جَمَعَ النبيُّ ﷺ بين الظُّهر والعصر بالمدينة، في غير سفرٍ ولا خوفٍ. قال: قلت: يا أَبا العَبَّاسِ! ولِمَ فَعَلَ ذلك؟ قال: أَرادَ أَلاَّ يُحْرِجَ أَحداً من أُمَّتِه.

* **قوله: «ألاَّ يَحرج**[١] **»**: من حَرِجَ؛ كفرح، وقد سَبق الحديث.

* * *

١٥١٧ـ (٢٥٥٨) ـ (١/ ٢٨٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: ذَهَبَ النبيُّ ﷺ للبَرازِ، فقَضَى حاجَتَهُ، ثم قُرِّب له طعامٌ، فقالوا: أَنأْتيكَ بوَضُوءٍ؟ فقال: «مِنْ أَيِّ شيءٍ أَتَوَضَّأُ؟! أُصَلِّي فأَتَوَضَّأَ ـ أَو صَلَّيْتُ فأَتَوَضَّأَ ـ؟!».

* **قوله: «للبَراز»**: ـ بفتح الباءِ ـ؛ أي: لقضاءِ الحاجة.

* **«بوَضوء»**: ـ بفتح الوَاو ـ؛ أي: الماءِ الذي تتوضأ به.

* **«أو صليت»**: الظاهر أنه شك من الراوي، وَاللفظ الأول أوضح، وهَذَا يحتاج إلى أن الماضي بمعنى المضارع.

* * *

١٥١٨ـ (٢٥٥٩) ـ (١/ ٢٨٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: نِمتُ عندَ خالتي ميمونَة بنتِ الحارثِ، فقام النبيُّ ﷺ من الليلِ، فأَتَى الحاجةَ، ثم جاءَ فغَسَلَ وَجْهَه ويَدَيْه، ثم نام، ثم قامَ من الليل، فأَتَى القِرْبة، فأَطلق شِنَاقَها، فتَوَضَّأَ وضوءاً بين الوضوءَين، لم يُكْثِرْ، وقد أَبْلَغَ، ثم قام يُصَلِّي، وتمطَّيْتُ كراهيَةَ أَن يَراني كنتُ أَبْقِيهِ ـ يعني: أَرقُبُه ـ ثم قمتُ ففعلتُ كما فَعَلَ، فقمتُ عن يسارِه، فأَخذ بما يَلِي أُذني حتى أَدارني، فكنتُ عن يَمينِهِ، وهو يُصَلِّي، فتَتامَّتْ صلاتُه إلى ثلاثَ عشرةَ

---

(١) في الأصل: «لا يخرج».

ركعةً، فيها ركعتا الفجر، ثم اضطَجَعَ، فنام حتى نَفَخَ، ثم جاءَ بلالٌ، فآذَنَه بالصلاةِ، فقام فصَلَّى ولم يتوضَّأْ.

* **قوله: «فأطلقَ شِناقَها»**: ـ بكسر معجمة وخفة نون، وبقَاف ـ: هُوَ مَا يُشد به فمُها من الخيط.

* **«لم يكثر»**: في الماءِ.

* **«وقد أبلغ»**: في العمل؛ بمراعاة الآداب وَالدلك، وغير ذلك.

* **«وتمطَّيت»**: أي: تمددت كالقائم من النوم.

* **«أَبْقيه»**: ـ بموحدة وقاف ـ؛ من بقى، كرمى: إذا رصَدَ.

* **«فتتامَّت[1]»**: ـ بتشديد الميم ـ: تفاعل من التمام.

* **«فآذنه»**: ـ بمد الهمزة ـ؛ أي: أعلمه.

* * *

١٥١٩ـ (٢٥٦٢) ـ (١/ ٢٨٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ البيتَ، فدعا في نَواحِيهِ، ثم خَرَجَ فصَلَّى رَكْعتَين.

* **قوله: «البيت»**: أي: الكعبة.

* * *

١٥٢٠ـ (٢٥٦٦) ـ (١/ ٢٨٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن امرأَةً من نساءِ النبيِّ ﷺ استَحَمَّتْ من جَنابةٍ، فجاءَ النبيُّ ﷺ يتوضأُ من فَضْلِها، فقالت: إني اغتَسَلْتُ منه. فقال: «إنَّ الماءَ لا يُنَجِّسُهُ شيءٌ».

* **قوله: «استحمَّتْ»**: من الاستحمام، وَهو في الأصل: الاغتسالُ بالماءِ الحار، ثم استعمل في مُطلق الاغتسال.

---

(١) في الأصل: «فتأمت».

* «لا يُنْجسه. . . إلخ»: من أنجسه، أو نجَّسه ـ بالتشديد ـ، وَقد سَبق تحقيقه.

***

١٥٢١ ـ (٢٥٦٧) ـ (١/ ٢٨٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: بتُّ في بيتِ خالتي ميمونةَ، فرَقَبْتُ رسولَ الله ﷺ كيف يُصلِّي، فقام فبال، ثم غَسَلَ وَجْهَه وكَفَّيه، ثم نام، ثم قام، فعَمَد إلى القِرْبة فأَطْلق شِنَاقَها، ثم صَبَّ في الجَفنة، أو القَصعة، وأكَبَّ يدَهُ عليها، ثم توضأ وضوءاً حسناً بين الوضوءَيْنِ، ثم قام يُصلي، فجئتُ فقُمْتُ عن يسارِه، فأَخذني، فأَقامني عن يمينِهِ، فتَكاملَتْ صلاةُ رسولِ الله ﷺ ثلاثَ عشرةَ ركعةً، قال: ثم نام حتى نَفَخَ، وكنا نَعْرِفه إذا نام بِنَفْخِه، ثم خَرَجَ إلى الصلاة فصَلَّى، وجَعَلَ يقولُ في صلاته، أَو في سجودِه: «اللهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبي نُوراً، وفي سَمْعي نُوراً، وفي بَصَري نُوراً، وعن يَميني نُوراً، وعن يَسارِي نُوراً، وأَمامي نُوراً، وخَلْفي نُوراً، وفَوْقي نُوراً، وتحتي نُوراً، واجْعَلْني نُوراً». قال شعبةُ: أَو قال: «اجْعَلْ لي نوراً».

قال: وحدثني عَمرو بن دِينار، عن كُريب، عن ابن عَبَّاسٍ: أَنه نام مُضْطَجِعاً.

* قوله: «فرقبت»: من رَقَبَه؛ كنصر: إذا رصدَهُ.

* «فعمَد»: كضَرَب.

* «شِناقَها»: ـ بكسر معجمة ـ.

* «وأكب»: في «القاموس»: أكبه: قلبه، وأكبَّ عليه: أقبل، ولزمه(١).

* «بنفخه»: متعلق بـ«نعرفه»؛ أي: نعرف نومه بالنفخ.

***

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٦٤).

١٥٢٢ـ (٢٥٦٩) ـ (١/ ٢٨٤) حدثنا شُعْبَةُ، قال: سمعتُ عليَّ بنَ زيدٍ، قال: سمعت عمرَ بن حَرْمَلَةَ، قال: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: أَهْدَتْ خالتي أُمُّ حُفَيْد إلى رسولِ الله ﷺ سمناً ولبناً وأَضُبّاً، فأَما الأَضُبُّ، فإن النبيَّ ﷺ تَفَلَ عليها، فقال له خالد بن الوليد: قَذِرْتَه يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَم ـ أَو أَجَلْ ـ»، وأَخَذَ النبيُّ ﷺ اللبنَ فشَربَ منه، ثم قال لابن عَبَّاسٍ وهو عن يمينِهِ: «أَما إنَّ الشَّرْبَةَ لك، ولكِنْ أَتَأْذَنُ أَن أَسْقِيَ عَمَّكَ؟» فقال ابنُ عَبَّاسٍ: قلت: لا، واللهِ ما أَنا بمُؤْثِرٍ على سُؤْرِكَ أَحداً. قال: فأَخَذْتُه، فشَرِبْتُ، ثم أَعْطَيْتُهُ، ثم قال النبيُّ ﷺ: «ما أَعْلَمُ شَراباً يُجزِىءُ عن الطَّعامِ غيرَ اللَّبَنِ، فمَنْ شَرِبَه مِنْكُمْ، فَلْيَقُلْ: اللهمَّ بارِكْ لنا فيهِ، وزِدْنا منهُ، ومَنْ طَعِمَ طعَاماً، فَلْيَقُلْ: اللهمَّ باركْ لنا فيهِ، وأَطْعِمْنا خَيْراً منهُ».

* قوله: «أم حفيق»: ـ بالتصغير آخره قاف ـ، هكذا في النسخ، وصوابه: أم حفيد ـ بالتصغير آخره دَال ـ، وَقد تَقدم تحقيقهُ.

* قوله: «تفل عليها»: أي: تفل لأجلها تقذُّراً طبعاً لا ديناً.

* «قَذِرْتَه»: من قذره؛ كسَمع وَنصر: إذَا استقذره.

* * *

١٥٢٣ـ (٢٥٧١) ـ (١/ ٢٨٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا شَرِبَ، تَنَفَّسَ مَرَّتينِ في الشَّرابِ.

وكتب أَبي في إثر هذا الحديث: لا أُرى عبدَ الله سَمعَ هذا الحديث.

* «تنفس مرتين»: قد جاء: ثلاثاً، ولعل ذلك مختلف بكثرة المشروب وقلَّته، وَالله تعالى أعلم.

* قوله: «لا أرى عبد الله»: أراد به نفسه، يريد: أنه مَا سَمِعَهُ من أبيه، وَإنما رآه مكتوباً بخط أبيه، وَالله تعالى أعلم.

١٥٢٤ـ (٢٥٧٢) ـ (١/ ٢٨٤ـ٢٨٥) عن عبد الله بنِ عَبَّاسٍ، قال: تَضَيَّفْتُ ميمونةَ زوجَ النبيِّ ﷺ، وهي خالتي، وهي ليلةَ إذ لا تُصَلِّي، فأَخَذَتْ كساءً فَثَنَتْه، وأَلْقَتْ عليه نُمْرُقَةً، ثم رَمَتْ عليه بكساءٍ آخرَ، ثم دَخَلَتْ فيه، وبَسَطَتْ لي بساطاً إلى جَنْبِها، وتَوَسَّدْتُ معها على وِسادِها، فجاءَ النبيُّ ﷺ، وقد صَلَّى العشاءَ الآخِرَةَ، فأَخذ خِرقَةً، فتَوَزَّرَ بها، وأَلقَى ثَوْبَهَ ودَخَلَ معها لِحافِها، وباتَ، حتى إذا كان من آخرِ الليل، قام إلى سِقاءٍ مُعَلَّق فحَرَّكَه، فهَمَمْتُ أن أقومَ فأَصُبَّ عليه، فكَرِهْتُ أَن يَرى أَني كنتُ مستيقظاً، قال: فتوضَّأَ، ثم أَتى الفِراشَ، فأَخذ ثوبَيْهِ، وأَلقى الخِرْقَةَ، ثم أَتى المسجدَ، فقام فيه يُصَلِّي، وقُمْتُ إلى السِّقاءِ، فتَوَضَّأْتُ، ثم جِئتُ إلى المسجدِ، فقمتُ عن يسارِهِ، فتناوَلَنِي فأَقامني عن يَمينِهِ، فصَلَّى وصَلَّيْتُ معه ثلاثَ عشرةَ ركعةً، ثم قَعَدَ، وقعدتُ إلى جَنْبِه، فوَضَعَ مِرفَقَه إلى جَنْبِي، وأَصْغَى بخَدِّه إلى خَدِّي، حتى سمعتُ نَفَسَ النائِمِ، فبيْنَا أَنا كذلك، إذ جاءَ بلالٌ، فقال: الصَّلاةَ يا رسولَ الله، فسار إلى المسجدِ، واتَّبَعْتُه، فقام يُصَلِّي ركعتي الفَجْرِ، وأَخَذَ بلالٌ في الإقامةِ.

* **قوله: «تضيفت»**: أي: نزلت عليها ضيفاً.

* **«وهي ليلة إذ لا تصلي»**: بإضافة ليلة إلى ظرف بعدها؛ أي: ليلة وقت عَدم الصلاة، وَجوَّز بَعضهم أنَّ «إذْ» هذه بمعنى «أن» المصدرية كما في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[آل عمران: ٨].

* **«فثنته»**: ـ بالتخفيف ـ.

في «القامُوس»: ثنى؛ كسَعى: رَدَّ بَعضُه على بَعض[١].

* **«نُمْرُقَة»**: في «النهاية»: ـ بضم نون وراء، وبكسرهما ـ: الوسَادة[٢].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٦٣٦).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١١٧).

وفي «القاموس»: مثّلثة: الوسادة الصغيرة[1].

* «فتوزَّرَ بها[2]»: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: جعلها إزاراً له.

* «نَفَس النائم»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

١٥٢٥ـ (٢٥٧٣) ـ (١/ ٢٨٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، فذَكَرَ شيئاً، قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُكْثِرُ السِّواكَ، قال: حتى ظَنَنَّا ـ أَو رأَينا ـ أَنه سَيُنْزَلُ عليهِ.

* **قوله: «أنه سينزل عليه»**: أي: فيه وحيٌ بافتراضٍ على الأمة أو نحوه.

* * *

١٥٢٦ـ (٢٥٧٥) ـ (١/ ٢٨٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنهم جَعَلُوا يسأَلونَه عن الصلاة في السَّفَرِ؟ فقال ابنُ عَبَّاسٍ: كان النبيُّ ﷺ إذا خَرَجَ من أَهلِهِ، لم يَزِدْ على ركعتينِ حتى يَرْجِعَ.

* **قوله: «لم يزد على ركعتين»**: أي: في الرباعية؛ فإنها محَل الكلام دُون الثنائية والثلاثية.

* * *

١٥٢٧ـ (٢٥٧٦) ـ (١/ ٢٨٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تَصْلُحُ قِبْلَتانِ في مِصْرٍ واحدٍ، ولا على المسلمينَ جِزْيَةٌ».

* **قوله: «لا تصلح قبلتان»**: قد تقدم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١١٩٦).

(٢) في الأصل: «فتأزرها».

١٥٢٨ - (٢٥٨٠) - (١/ ٢٨٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «رأَيتُ رَبِّي - تبارَكَ وتعالى -».

وقد سمعتُ هذا الحديثَ من أَبي، أَمْلَى عليَّ في موضعٍ آخر.

* **قوله**: «رأيت ربي»: في «المجمع»: رِجَاله رِجَال الصَّحيح[(١)].

وَالمتبادَرُ منه رُؤية البَصر يقظة، ولذلك استدل به أحمَد، وَردَّ به قولَ عائشة - رضي الله تعالى عَنها - حِينَ قيل له: «إنهم يقولونَ: إن عائشة قالت: من زعَمَ أن مُحمداً رأى ربَّه، فقد أعظمَ الفريةَ على الله»[(٢)]، فبأي شيء يدفع قَولها؟ قال: بقول النبي ﷺ: «رأيت ربي»، وقول النبي ﷺ أكبرُ من قولها.

قلتُ: ولعَل من يُنكر الرؤية يحمل هذا الحديث على الرؤية بالفؤاد، أو على الرؤية في المنام، ويُؤيّد الثاني ما روَاه الترمذي عن ابن عَباس: أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني الليلة ربي - تبارك وتعالى - في أحسَن صُورة - قال: أحسبه قال: في المنام -، فقال: يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملأُ الأعلى؟» الحديث بطوله[(٣)]، وَسَيذكره المصنف أيضاً، فيحتمل أن يكون هذا الحديث اختصاراً منهُ، وكأن تلك رؤية منام كما يفيده النظرُ في رواية الترمذي، بل قد جاء ذلك صَريحاً في حَديث معاذ، ففيه أنه قال: «إني نعست، فاستثقلتُ نوماً، فرأيت رَبي في أحسَن صورة، فقال: فيم يختصم الملأُ الأَعْلَى؟» الحديث رَوَاه التِّرمذي[(٤)] وَغيره.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٧٨).

(٢) رواه الترمذي (٣٠٦٨)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الأنعام، وقال: حسن صحيح.

(٣) رواه الترمذي (٣٢٣٣)، كتاب: التفسير، باب: من سورة ﴿صٓ﴾، والإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٦٨)، وغيرهما.

(٤) رواه الترمذي (٣٢٣٥)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة ﴿صٓ﴾، وقال: حسن صحيح.

ثم القائلون بالرُؤية؛ كصاحب «التحرير» شارح مُسلم، والنووي قد فاتهم هذا الحَديث المرفوع، وَإنما استدلوا على ذلك بقول ابن عَبَّاسٍ الموقوف الذي رَوَاه الترمذي وَغيره: أنه رأى محمد رَبّه، قَالُوا: والموقوف في مثله له حكم الرفع، وكذا عياض وَالحافظ ابن حَجر قد فاتهما هَذا الحَديث المرفوع ظاهراً، نعم في رَفْعه نَظر بناء على أنه من رِوَاية عكرمة عن ابن عَبَّاسٍ، وَالمشهور منه الموقوف، وَمثل هذا يضعف الرفع عند قومٍ، وَالله تعالى أعلم.

قال الحافظ ابن حجَر(١): قد جَاءت عن ابن عَباس أخبَار مُطلقة، وأخرى مقيدة، فيجبُ حَملُ مطلقها علَى مُقيدهَا، فمن ذلك ما أخرجه النسائي بإسْنَاد صَحيح: «أتعجبُونَ أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد؟»(٢)، وَما أخرج ابن إسحاق: أن ابن عُمَر أَرْسَل إلى ابن عَبَّاسٍ: هَل رأى محمد رَبه؟ فأرسل إليه: أَنْ نعم.

قلتُ: وَمنها ما روَاه الترمذي عَن عكرمة عن ابن عَبَّاسٍ قال: رأى محمد ربه، قلت: أليسَ الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[الأنعام: ١٠٣]؟ قالَ: وَيحك، ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى رَبَّهُ مَرتين(٣).

وكذا روى الترمذي عن أبي سَلمة، عَن ابن عَباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم: ١٣] أنه قال: قد رآه ﷺ(٤).

وَما رواه الطبراني في «الأوسَط» عَن ابن عباسٍ قال: نظر محمد ﷺ إلى ربه ـ تبارك وتعالى ـ، قال عكرمة: فقلت لابن عَباس: نظر مُحَمد؟ قال: نعم، جعل

(١) انظر: «فتح الباري» له (٨/ ٦٠٨) وما بعدهما.
(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٥٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣١١٤).
(٣) رواه الترمذي (٣٢٧٩)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة النجم، وقال: حسن غريب.
(٤) رواه الترمذي (٣٢٨٠)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة النجم، وقال: حسن.

الكلام لموسى، والخلة لإبراهيم، والنظر لمحمد ﷺ[١].

في «المجمع»: فيه حفص بن عُمر، ضعفه النَّسائي وغيره، وَقيل: ثقة[٢].

قال الحافظ: وَمنها ما أخرجه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عَباس في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[النجم: ١١].

قال: رأى رَبَّهُ بفؤاده مرتين[٣]، وله من طريق عطاءٍ عن ابن عَبَّاسٍ، قال: رآه بقلبه[٤].

قلتُ: وللترمذي عَن عكرمة، عن ابن عَبَّاسٍ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[النجم: ١١]، قال: رآه بقلبه، وقال: حَديث حَسَن[٥].

قال الحافظ: وَأصرَحُ من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضاً عن ابن عَبَّاسٍ قالَ: لم يره رَسُول الله ﷺ بعَينيه، إنما رآه بقلبه[٦].

وَعَلى هذا فيمكن الجمع بَين إثبات ابن عَبَّاسٍ وَنفي عائشة بأن يحمل نفيُها على رؤية البَصر، وَإثباته على رؤية القلب، وَمال ابن خزيمة إلى ترجيح إثبات الرؤية بالبصَر، وَحمل مَا وَرَدَ عَن ابْنِ عَباس على أن الرؤية وقعت مرتين: مرة بعينه، ومرة بقلبه.

قلتُ: وهذا الذي قاله ابن خزيمة في الجَمع بَين ما ورد عن ابن عَبَّاسٍ، وَإن

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٣٩٦)، وفي «المعجم الكبير» (١٢٠١٨).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٧٩).

(٣) رواه مسلم(١٧٦)، كتاب: الإيمان، باب: معنى قول الله ـ عز جل ـ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾.

(٤) رواه مسلم(١٧٦)، (١/ ١٥٨)، كتاب: الإيمان، باب: معنى قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾.

(٥) رواه الترمذي (٣٢٨١)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة النجم.

(٦) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٤٢١).

جاء عن ابن عَبَّاسٍ أيضاً كما رواه الطبراني: أنه كان يقول: إن محمداً ﷺ رَأى ربه مرتين: مرة ببصره، ومرة بفؤاده[١].

في «المجمَع»: رِجَاله رجال الصَّحيح، مَا عَدَا وَاحداً وثقهُ ابن حبان[٢]، إلا أنه يرده ما تقدم عنه من رواية مُسلم أنه: رَأى ربه مرتين بفؤاده.

وَالجملة: فإثباتُ الرؤية بالعَين بقول ابن عَبَّاسٍ لا يخلُو عن إشكال.

وَأما قول أحمَد، فقد أنكر صَاحبُ «الهدي»[٣] على من قال: إنه قَال بالرؤية بالعين، وقال: إنه مرة قال: إنه رأى محمد ﷺ ربه، وَقال مرة: رآه بفؤاده، ثم إنه قد جاء عن أبي ذر مَرفوعاً: أنه قَالَ ﷺ: «نور أنَّى أراه؟!» ـ بتشديد النون ـ على لفظ الإنكار، رَوَاه مُسلم، وَالترمذي[٤]، وَعن عائشة: قلتُ: يَا رسول الله! هل رأيتَ ربك؟ فقال: «لا، إنما رأيت جبريل» روَاه ابن مردويه[٥]، فالقول بالرؤية بالعين مشكل.

ولذلك قال القرطبي: قول المحققين الوقف؛ إذ ليسَ في الباب دَليل قاطِعٌ، وَغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل، ولَيست المسألة من العمليات[٦].

قلتُ: وَالذي يتفق عليه غالب الآثار إثباتُ رؤية القلب، ونفيُ رؤية العَين.

قال الحافظ ابن حجر: ليسَ المراد برؤية الفؤاد مُجَرد حُصُول العلم؛

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٥٦٤)، وفي «المعجم الأوسط» (٥٧٦١).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٧٩).

(٣) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٣٧).

(٤) رواه مسلم (١٧٨)، كتاب: الإيمان، باب: في قوله ـ عليه السلام ـ: «نور أني أراه؟!»، والترمذي (٣٢٨٢)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة النجم.

(٥) وقد رواه مسلم (١٧٧)، كتاب: الإيمان، باب: في قوله ـ عليه السلام ـ: «نور أنّي أراه؟!».

(٦) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٦٠٨).

لأنه ﷺ كان عَالِماً بالله على الدوَام، بل مرادُ من أثبت له أنه رآه بالقلب: أن الرؤية التي حَصَلت له خُلقت في قلبه كما تخلق الرؤية بالعَين لغيره، والرؤية لا يشترط لها شيء مخصُوص عقلاً، وإن جَرت العَادَة بخَلقها في العين، انتهى، وَالله تَعالى أعلم.

* * *

١٥٢٩ـ (٢٥٩١) ـ (١/٢٨٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن رجلاً صُرِعَ من راحِلَتِهِ، وهُو مُحْرِمٌ، فماتَ، فأَمَرَ رسولُ الله ﷺ أَن يَغْسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ، وأَن يُكَفِّنُوه في ثَوبَيْه، وأَلاَّ يُخَمِّروا رأسَه؛ فإنه يُبْعَثُ يومَ القيامةِ مُلَبِّياً. وقال أَيوب: مُلَبِّداً.

* قوله: «**أن رجلاً صُرِع**»: على بناءِ المفعُول.

* * *

١٥٣٠ـ (٢٥٩٨) ـ (١/٢٨٦) عن رافع بن خَدِيجٍ، قال: خرج إلينا رسولُ الله ﷺ، فنَهانا عن أَمرٍ كان لنا نافعاً، وأَمْرُ رسول الله ﷺ خَيْرٌ لنا مما نَهانا عنه، قال: «مَنْ كانَتْ له أَرضٌ، فَلْيَزْرَعْها، أَو لِيَذَرْها، أَو لِيَمْنَحْها».

قال: فذَكرتُ ذلك لطاوسٍ، وكان يَرى أَن ابنَ عباس مِن أَعلَمِهم، قال: قال ابنُ عباسٍ: إنما قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانَتْ له أَرضٌ، أَن يَمنَحها أَخاه خَيْرٌ له».

قال شعبة: وكان عبد الملك يَجْمَعُ هؤلاء: طاوساً، وعطاءً، ومجاهداً، وكان الذي يُحَدِّثُ عنه مجاهد، قال شعبة: كأنه صاحبُ الحديث.

* قوله: «**عن رافع بن خَديج**»: ـ بفتح الخاء وكسر الدال المهملة آخره جيم ـ.

* قوله: «**أو ليذَرْها**»: أي: يتركها بلا زرع، يريد: أنه لا يُكريهَا، وله أن يتركها بلا زَرع.

* «أو ليمنَحْها»: أي: ليعطِها مَنْ ينتفع بهَا بلا كراءٍ على وَجه العارية، ثم له استردادُهَا متى شَاء.

* «أن يمنَحها»: ـ بفتح الهمزة ـ مبتدأ، خبره «خيرٌ»؛ أي: إن رافعاً ما أتى بلفظ الحديث، بل أتى بمعناه على ما فهمه، وهو أنه نهى عن كراءِ الأرض، وكان المقصود الترغيب في الإعطاءِ بلا كراء، لا النهي عن الكراءِ، والله تعالى أعلم.

قوله: «طاوساً. . . إلخ»: بدلٌ[1] من «هؤلاءِ».

* * *

١٥٣١ـ (٢٦٠٠) ـ (١/ ٢٨٧) حدثنا شعبةُ، قال: سمعتُ أَبا بِشْرٍ يُحدِّث: أنه سمعَ سعيدَ بنَ جُبير يُحدِّثُ: أَنه سمع ابنَ عَبَّاسٍ يُحدِّثُ: أَن رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ وهو مُحْرِمٌ، فوَقَعَ من ناقتِهِ، فأَقْعَصَتْه، فأَمَرَ به رسولُ الله ﷺ أَن يُغْسَلَ بماءٍ وسِدْرٍ، وأَن يُكَفَّنَ في ثوبينِ، وقال: «لا تُمِسُّوهُ بطِيبٍ، خارجٌ رأْسُه ـ قال شعبة: ثم إِنه حدَّثني به بعدَ ذلك، فقال: خارجٌ رأْسُه، أَو وَجْهُه ـ فإِنه يُبْعَث يومَ القِيامةِ مُلَبِّداً».

* قوله: «خارجٌ رأسُه»: هما ـ بالرفع ـ على أن «رأسه» مبتدأ، خبرُه «خارجٌ» مقدم عليه، والجملة حَال بلا واو عند من جوز ذلك، وهو الأصح، وَالمراد: خارجٌ رأسُه مِنَ الكفن كشأن المحرِم.

* * *

١٥٣٢ـ (٢٦٠٤) ـ (١/ ٢٨٧) عن صالحٍ مولَى التَّوْأَمة، قال: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: سَأَل رجلٌ النبيَّ ﷺ عن شيءٍ من أَمْرِ الصلاةِ؟ فقال له رسول الله ﷺ:

---

(١) في الأصل: «بدلاً».

«خَلِّلْ أَصابعَ يديكَ ورجْليكَ ـ يعني: إسباغَ الوُضوء ـ». وكان فيما قال له: «إذا رَكَعْتَ، فضَعْ كفَّيْكَ على رُكْبَتَيكَ حتى تَطْمَئِنَّ ـ وقال الهاشميُّ مرة: حتى تَطْمئِنَّا ـ، وإذا سجَدْتَ فأَمْكِنْ جَبْهَتَكَ من الأَرضِ، حتى تَجِدَ حَجْمَ الأَرضِ».

* قوله: «خَلِّلْ»: من التخليل.

* «أو تطمئِنَّا»: أي: الكَفَّانِ.

* «حَجْمَ الأرض»: ـ بفتح حاء مهملة وسكون جيم ـ.

في «القاموس»: الحجم من الشيء: ملمسُه الناتىء تحت يَدك(١).

* * *

١٥٣٣ـ (٢٦٠٧) ـ (١/ ٢٨٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن النَّقير، والدُّبَّاء، والمزفَّت، وقال: «لا تَشْرَبُوا إلا في ذِي إِكَاءٍ»، فصَنَعوا جُلودَ الإِبل، ثم جَعَلُوا لها أَعناقاً من جُلودِ الغنمِ، فبَلَغَه ذلك، فقال: «لا تَشْرَبُوا إلا فِيما أَعْلاهُ مِنْهُ».

* قوله: «إلا في ذي إكاء»: ـ بكسر الهمزة ـ، أصْلُه: وِكاء، والمراد: في سقاءٍ يُربط فمُه بِحَبل.

* «فصنعوا جلودَ الإبل»: أي: اتخذُوا منها القُرب؛ لئلا تنشقَّ إذا اشتد مَا فيهَا من النبيذ.

* «من جلود الغنم»: أي: ليمكن رَبط فمِها بحبل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٤١٠).

١٥٣٤ ـ (٢٦٠٩) ـ (١/ ٢٨٧ـ٢٨٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أنه قال: ما نَصَرَ الله ـ تبارك وتعالى ـ في موطنٍ، كما نَصَرَ يومَ أُحدٍ. قال: فأنكَرْنَا ذلك، فقال ابنُ عَبَّاسٍ: بيني وبينَ مَنْ أنكَرَ ذلك كتابُ الله ـ تبارك وتعالى ـ، إن الله ـ عز وجل ـ يقول في يوم أُحد: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ ـ يقول ابن عَبَّاسٍ: والحَسُّ: القتلُ ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران: ١٥٢]، وإنما عَنَى بهذا الرماةَ، وذلك أَن النبيَّ ﷺ أقامهم في موضعٍ، ثم قال: «احْمُوا ظُهُورَنا، فإن رأَيْتُمُونا نُقْتَلُ، فلا تَنْصُرونا، وإن رأَيْتُمونا قد غَنِمْنا، فلا تَشْرَكُونا»، فلما غَنِمَ النبيُّ ﷺ، وأَباحوا عسكرَ المشركينَ، أَكَبَّ الرماةُ جَميعاً، فدَخَلُوا في العَسْكَرِ يَنْهَبونَ، وقد التقتْ صفوفُ أَصحاب رسول الله ﷺ، فهُمْ هكذا ـ وشبَّك بين أَصابع يديهِ ـ والتَبَسوا، فلما أَخَلَّ الرماةُ تلك الخَلَّةَ التي كانوا فيها، دَخَلَتِ الخيلُ من ذلك الموضع على أَصحابِ النبيِّ ﷺ، فضَرَبَ بَعْضُهم بعضاً، والتَبَسُوا، وقُتِلَ من المسلمين ناسٌ كثيرٌ، وقد كان لرسولِ الله ﷺ وأَصحابه أَولُ النهارِ، حتى قُتِلَ من أَصحاب لواء المشركين سبعةٌ أَو تِسعةٌ، وجالَ المسلمون جَوْلةً نحوَ الجبلِ، ولم يَبْلُغوا حيثُ يقول الناس: الغارَ، إنما كانوا تحتَ المِهْراسِ، وصاح الشيطانُ: قُتِلَ محمدٌ، فلم يُشَكَّ فيه أَنه حقٌّ، فما زلنْا كذلك ما نَشُكُّ أَنَّه قد قُتِل، حتى طَلَعَ رسولُ الله ﷺ بينَ السَّعْدَيْنِ نَعرِفُه بتكَفُّئِه إذا مَشى، قال: ففرِحْنا كأَنه لم يُصِبْنا ما أَصابنا، قال: فرَقِيَ نَحْوَنا، وهو يقول: «اشْتَدَّ غَضَبُ الله على قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ رسُولِه»، قال: ويقول مرةً أُخرى: «اللهمَّ إنَّه ليسَ لهم أَن يَعْلُونَا»، حتى انتهى إلينا.

فمكث ساعةً، فإذا أَبو سفيانَ يَصِيحُ في أَسفلِ الجبل: اعْلَ هُبَلُ ـ مرتين، يعني: آلهتَه ـ، أَين ابنُ أَبي كَبْشَة؟ أَين ابنُ أَبي قُحَافةَ؟ أَين ابنُ الخطَّاب؟ فقال عمرُ: يا رسولَ الله! أَلا أُجيبُهُ؟ قال: «بلى»، قال: فلما قال: اعْلُ هُبَلُ، قال

عمرُ: الله أَعلى وأَجلُّ، قال: فقال أَبو سفيان: يا بنَ الخطَّاب! إنه قد أَنْعَمَتْ عيْنُها، فعادِ عنها، أَو فَعَالِ عنها، فقال: أَين ابنُ أَبي كَبْشَةَ؟ أَين ابنُ أَبي قُحَافَة؟ أَين ابنُ الخطَّابِ؟ فقال عمرُ: هذا رسولُ الله ﷺ، وهذا أَبو بكرٍ، وها أَنا ذا عمرُ، قال: فقال أَبو سفيان: يَومٌ بيوم بدرٍ، الأَيامُ دُوَلٌ، وإِن الحربَ سِجَالٌ، قال: فقال عمر: لا سواءً، قَتْلانا في الجنةِ، وقَتْلاكُم في النار، قال: إنكم لَتَزعُمُون ذلك، لقد خِبْنا إذاً وخَسِرْنَا، ثم قال أَبو سفيان: أَما إِنَّكم سوف تَجِدُونَ في قتلاكم مُثْلَى، ولم يكن ذاكَ عن رأْيِ سَرَاتِنا، قال: ثم أَدركَتْه حَمِيَّةُ الجاهليةِ، قال: فقال: أَما إِنَّه قد كان ذاكَ، لم يَكْرَهْهُ.

* قوله: «ما نصر الله ـ تبارك وَتعالى ـ في مَوطن[1] كما نصر يَوم أحد»: أي: ما نصر المؤمنين في مَوطن مثلما نصرهم يَوم أحد أولاً؛ كما يدل عليه آخر كلامه، ولكن حيث أطلق، أنكروا عليه ذلك حتى كشف لهم عن حَقيقة الأمر، فَعرفوا مراده.

قيل: أول من أنشَب الحَرب بَينهم أبُو عَامر الفَاسق، طلع في خمسين من قومه، فنادى: أنا أبُو عَامر، فقال المُسلمونَ: لا مَرْحَباً بك ولا أهلاً يا فاسق، فترامَوا[2] بالحجَارة هم وَالمسلمون حتى وَلى [أبو] عامر وَأصحابه، وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل، فتولَّي هواربَ، فصاح طلحة بن أبي طلحة صَاحبُ اللواءِ: من يُبارز؟ فبرز له عَلي بن أبي طَالب، فالتقيا بَين الصفين، فبدره عليٌّ فضَرَبه على رأسه حَتى فلق هَامَتَه، فوقع، وهو كبشُ الكتيبة، فَسُرَّ رَسول الله ﷺ بذلك، وأظهر التكبير، وكبر المسلمون، وشدَّدُوا على كتائب المشركين يضربونهم[3] حَتى نقضت صفوفُهم.

---

(١) في الأصل: «مواطن».
(٢) في الأصل: «فراموا».
(٣) في الأصل: «يضربوهم».

ثم حمل لواءهم عثمانُ بن أبي طلحة، وحمل عليه حمزة، فضربه بالسيف على كاهله، فقطع يده وكتفه، ثم حمله أبو سَعيد بن أبي طلحة، فرماه سَعد بن أبي وقاص، فأصاب حنجرته، فأدلع لسانه إدلاع الكلب، ثم قتله، ثم حمله آخر، فرماه عاصم بن أبي ثابت، فقتله، ثم آخر، فرماه عاصم أيضاً فقتله، ثم حمله كلاب بن أبي طلحة، فقتله الزبَيْر، وكلما حمله واحد، قتله[1] رجل من الصحابة، فلما قتل أصحاب اللواء، هرب المشركونَ، وَلاَ يَخفى أن هذا نصر عظيم، لكن ثم جرى ما أراد الله حين تركَ الرماةُ مَوضعهم.

* «**احموا**»: من حمى؛ كرمَى؛ أي: منعَ وَحفِظَ.

* «**نُقْتَل**»: على بناءِ المفعُول.

* «**فلا تَشْرَكونا**»: من شَرِكه؛ كعلم.

* «**أكبَّ الرماة**»: أي: وقعوا.

* «**جميعاً**»: كأن المُراد: الغالب، وَإلا ففي «صَحيح البخاري»: «فَأَخذُوا يقُولُون: الغنيمةَ الغنيمةَ، فقال عَبد الله - أي: ابنُ جبير رئيس الرماة - عهدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أن لاَ تبْرَحُوا، فأبوا»[2]، وَفي «شرحهِ» قالوا: لم يرد رَسُول الله ﷺ هذا، قد انهزم المشركون، فما مقامنا هَاهنا؟ ووقعوا ينتهبُون العسكر، وثبت أميرهم عَبدُ الله في نَفر يَسير دون العشرة مَكانَهُ، وقال: لا أجاوزُ أمرَ رسول الله ﷺ، ونظر خالد بن الوليد إلى خلاءِ الجَبل وقلة أهله، فكرَّ بالخيل، وَتَبعه عكرمة بن أبي جهل، وَحملوا على من بقي من الرمَاة، فقتلوهم وَأميرَهم عبدَ الله بن جُبَير، وانتقضت صُفوف المُسْلمين، فاستَدارت رجالهم، وحَالت الريح فصَارت دَبُوراً بعدَ أن كانت صَباً[3].

---

(١) في الأصل: «يقتله».

(٢) رواه البخاري (٣٨١٧)، كتاب: المغازي، باب: غزوة أحد، من حديث البراء - رضي الله عنه -.

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٤١).

* «**أَخَلَّ**»: ـ بتشديد اللام ـ.

* «**تلك الخَلَّةَ**»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: تلك الحاجة التي هي دَفع العسَاكر من وراء الظهر؛ أي: قصَرُوا فيها؛ من أخل بالشيء، أو المراد بالخلة: تلك البقعة، سُمِّيَتْ خلة؛ لأنها محل الخلة بمعنى الحاجة؛ لأنها كانت محتاجة إلى وجود العسكر فيها؛ أي: تركوا تلك البقعة؛ من أخلَّ الرجُل بمركزه؛ أي: تركه، وَعَلى الوجهَين النصب بنزع الخافض.

* «**وجال المسلمون**» أي: انكشفوا.

* «**تحت المِهراس**»: ـ بكسر الميم ـ: صخرة منقورة تسع كثيراً من الماءِ، وقيل: اسم ماء بأُحد.

* «**فما زلنا**»: أراد: مازال المسلمون، وإلا، فهو ما حضَر هذه الوقعة، وَالله تعالى أعلم، وَيحتمل أنه حكى هذا الكلام من بعض من حضَر على الوجه الذي سمع منه.

* «**فَرِقِيَ**»: كرضي.

* «**دمَّوا**»: من التدمية.

* «**أُعلُ**»: ـ بضم همزة ولام ـ: أمر من علا.

* «**هُبَل**»: ـ بضم ففتح بتقدير حَرف النداء ـ، وهو اسم صَنَم لهم؛ أي: كن عالياً؛ فقد نَصرنا دِينك، أو فقد نصرتنا على أعدائنا.

* «**فقال عمر... إلخ**»: وفي «صَحيح البخاري» أنهم ما أجابُوه أولاً، فقال: إن هؤلاءِ قُتلوا، فلم يملك عُمر نفسه، فقال: كذبتَ يا عَدَوَّ الله، أبقى الله ـ عز وجل ـ عليك ما يُخزيك(١).

---

(١) تقدم تخريجه قريباً.

* «**قد أَنْعَمْت**»: على بناءِ الفاعِلِ؛ من أنعَم: إذا أجَابَ بنعم؛ أي: إنها أجَابت بنعم، يريد: أنه حين أراد الخروج إلى أُحد، كتب عَلى سهم: نعم، وعلى آخر: لا، وَأجالَهما عندَ هبل، فخرج سهم نعم، فخرج إلى أُحد، وكان عادتهم ذلك إذا أرادُوا ابتداء فعل.

* «**عنها**»: ـ جار ومجرُور ـ؛ أي: ابتعدْ وتنحَّ عنها، لا تذكرْها بسوءٍ، فقد صدقت في فتواهَا.

* «**أو فعاد عنها**»: شك فيما قال؛ أي: قال: عنها، فقط، أو قال: فعادِ عَنها على صيغة الأمر من عَادى.

* «**أو فَعَالِ عنها**»: على صيغة الأمر مِن عالى بمَعنى: تنحَّ عنها، هكذَا في أصلنا، وهو الذي في «الترتيب»، وهو الأقرب إلى خط «المجمَع»[1]، وهو الموافق لِمَا في «النهاية»، ففيها ذكر في موضعين بلفظ: أنعَمت فعال عنها[2]، في باب نعم وعلا.

وفي بعض الأُصول: «أنعمت عَينها فعاد عنها، أو فعال عنها» بلفظ العَيْن المضاف إلى ضميرهَا، وإسقاط حَرف الشك من قولهِ: «أو فعاد عنها»، وَالظاهر أن أنعمت حينئذ يكون على بناء المفعول من أنعم الله عينه؛ أي: أقرهَا؛ أي: إنها قد أقرت عينها بظهور دينها، وارتفاع أمرهَا، وظهور صدقها في فتواها بنعم، فتنحَّ عنها، ويمكن على بعد أن يقال: أنعمت على بناءِ الفاعِل بالمعنى الذي سَبق، وَعينها من ألفاظ التأكيد؛ أي: أجابت هِيَ بنعم عينها لا شيء آخر، وَالله تعالى أعلم.

* «**قال هذا**»: هو تكرار لقال المذكور أولاً.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١١١).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٣٩٤) و(٥/ ٨٣).

* «دول»: سبق أنها ـ مثلثة الدال مع فتح الواو ـ.

* «سِجال»: ـ بكسر سين ـ.

* «مثلى»: جمع مُثلة.

* «سَراتنا»: ـ بفتح السين ـ؛ أي: عقلائنا ورؤسائنا.

* «إنه قد كان ذاك لم يكرهه»: يحتمل أن مراده: أن النبي ﷺ كان ما كره ذاك؛ أي: فنحن كذلك لا نكرهه.

وَيحتمل أن مراده: أن السراة كان ما يكره ذاك أيضاً، وإفراد الضمير لإفراد اللفظ، وَإن كان جمعاً مَعنى.

ويحتمل أن يكون في «كان» ضمير الشأن، وَلمْ نكْرَهه ـ بالنون ـ؛ أي: كأن الشاك لم يكره ذاك، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

وَفي «المجمع»: فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقد وُثق مع ضعفه[1].

* * *

١٥٣٥ ـ (٢٦١١) ـ (١/ ٢٨٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ وعائشةَ، قالا: أَفاضَ رسولُ الله ﷺ من مِنًى ليلاً.

* **قوله: «أفاض»**: ظاهرُ هذا الحَديث والآتي بَعدَه أنه أَخَّرَ ﷺ طوافَ الإفاضة الذي هو فرضُ الحج إلى الليل، وقد ثبت خلافه، حَتى قَد اخْتَلَفُوا أنه صَلى الظهر يومئذٍ بمنى بَعدَ أن رجَعَ من مكة، أو بمكة، ثم رجعَ إلى مِنًى، فيحتمل أن يقال: المراد بهذا الحَديث: أنه رخص في تأخيره إلى الليل، أو يحمل هَذا الحديث على طواف آخر غير الفرض، على معنى أنه كان يقصد زيارة

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١١١).

البيت والطواف حَوله أيام منى بَعد أن طاف للفَرض، وَكان يُؤخِّر ذاك الطواف إلى الليل، فليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٣٦ـ (٢٦١٣) ـ (١/ ٢٨٨) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلينِ اخْتَصما إلى النبيِّ ﷺ، فسأَل رسولُ الله ﷺ المَدَّعِيَ البَيِّنَةَ؟ فلم يكن له بينةٌ، فاستَحْلَفَ المطلوبَ، فحَلَفَ باللهِ الذي لا إله إلا هو، فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّك قد حَلَفْتَ، ولكن قَدْ غَفَرَ الله لكَ بإِخْلاصِكَ قَوْلَكَ: لا إِلهَ إلا الله».**

* **قوله: «إنك قد حلفتَ»**: أي: اجترأتَ عَلى الحلف، مع أنك على الكذب، أو قد حلفت كاذباً، وقيل: لعل اللفظ: قد فعلتَ؛ كما في أبي دَاود، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٣٧ـ (٢٦١٥) ـ (١/ ٢٨٨) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: قالَ رسول الله ﷺ: «لا تَصُومُوا يومَ الجُمُعَةِ وَحْدَهُ».**

* **قوله: «لا تصومُوا يَوم الجمعة»**: في «المجمَع»: فيه الحُسَين، وثقَه ابن معين، وَضَعَّفه الجمهُور[1]، وقد جاءت أحاديث تدل على كراهة إفراد يَوم الجمعة بالصوم، وقال به كثير من العلماءِ، وَخِلافُهُ غَيْر قوي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٣٨ـ (٢٦١٦) ـ (١/ ٢٨٨) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ أَجْوَدَ الناس، وكان أَجْوَدَ ما يكونُ في رمضانَ، حين يَلْقَى جبريلَ، وكان جبريلُ يَلقاهُ**

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٩٩).

في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ، فيُدَارِسُه القرآنَ، قال: فَلَرسولُ الله ﷺ أَجْوَدُ بالخيرِ من الرِّيحِ المُرْسَلةِ.

* **قوله: «أجودَ الناس»**: بالنَّصب؛ أي: على الدوَام.

* **«وكان أجودَ ما يكون في رمضان»**: قال ابن الحاجب: الرفعُ في «أجود» هو الوجه؛ لِأنك إن جعلت في «كان» ضميراً يَعُود إلى النبي ﷺ، لم يكن أجوَدُ بمجَرَّدِهِ خبراً؛ لأنه مُضاف إلى «مَا يَكونُ»، وهو كون، ولا يستقيم الخبر بالكون عما ليسَ بِكَوْن، ألا ترى أنك لا تقول: زيد أَجودُ مَا يكون؟ فيجبُ أن يكون إما مبتدأ خبرُه قوله: «في رمَضان»، والجُملة خَبر، أَوْ بَدَلاً من ضمير في «كانَ»، فيكون من بَدل الاشتمال؛ كما تقول: كان زيد علمُه حسناً، وَإن جعلته ضمير الشأن، تعين رَفعُ أجود على الابتداء والخبر، وَإن لم يجعل في «كان» ضمير، تعين الرفع على أنه اسمُهَا، والخبر: «في رَمضَان»، انتهى.

وَمنهم مَن جَوَّز نصبه على أنه خبَر كانَ، وهو غير مضاف إلَى مَا بَعدَهُ، بل لفظة «مَا» مَصْدَرية نائبة عَن الظرف، تقديره: كانَ رسول الله ﷺ مدةَ كونِه في رَمضان أَجودَ منه في غيره، وَفيه استعمال اسم التفضيل منكراً بلا لفظة «من»، وَهو قليل، أو مضاف إلى مَا بعده على أن «مَا» نكرة مَوصوفة، و«في رَمضان» يتعلق بكان، والتقدير: وَكان رَسُولُ الله ﷺ في رمضَان أجودَ شيء كائن، وقد ذكر بعضُهم وجُوهاً أخر لا حاصل لها، وَالله تعالى أعلم.

بقي أن في الوَجه الأخير بحثاً، وَهو: أنَّه إن أريدَ بالشيء الكائن الناسَ؛ لكون الكلام في نوع الإنسان، لم يَبق فرق بَين رَمضان وَغيره، معَ أن الكلام مَسُوقٌ للفرق، وَإلا، فإن لم يرد العمُوم؛ كما هو شأن النكرة في الإثبات، يلزم خلاف المطلوب، وَإن أريد العمُوم بقرينة التوصيف بصفة عامة، فيلزم أن يكون أكثر جوداً من كل ما يوصف بالكون، ولا يخفى أن مَا يُوصف بالكون يشمل الخالق تعالَى، إلا أن يقال: هناك تخصيصٌ عقلاً، ولا يضر

العمُوم لفظاً إذا كانَ العقل مخصصاً، وَالله تعالى أعلم.

* «**من الريح المرسلة**»: في اعتبار الريح جوَاداً تجوُّز، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٣٩ ـ (٢٦١٨) ـ (١/ ٢٨٩) عن أبي هريرةَ، وابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَأْكُلِ الشَّرِيطَةَ؛ فإنَّها ذَبِيحَةُ الشَّيطانِ».

* **قوله**: «**لا تأكل**»: على عمُوم الخطاب، أو هو كان لمُعَين، ويمكن بناء المفعُول.

* «**الشريطة**»: من شرط الحجام: إذا ضربَ عَلى مَوضع الحِجامة، ولا يحصل به إلا شَقُّ الجلد، فالشريطة مَا يُقطع جلدهَا.

وَفي «النهاية»: هي الذبيحة التي لا تُقطع أوداجُها[1].

* «**ذبيحة الشيطان**»: فإنه الحَامل على ذلك.

* * *

١٥٤٠ ـ (٢٦٢٠) ـ (١/ ٢٨٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أن النبيَّ ﷺ مرَّ على أَبي قتادة وهو عندَ رجلٍ قد قتلَهُ، فقال: «دَعُوهُ وسَلَبَهُ».

* **قوله**: «**دَعُوهُ وسَلَبَهُ**»: أي: خَلُّوا له سَلَبَ قتيله، ولا تتعرضوا له فيه، والنصبُ على المعية أظهرُ من العطف، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٤١ ـ (٢٦٢١) ـ (١/ ٢٨٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سَوَّى بينَ الأَسنانِ والأَصابعِ في الدِّيَةِ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٦٠).

* **قوله**: «**سَوَّى بين الأسنان**»: أي: فيما بينها؛ بأن جعل ديةَ كلٍّ خمساً، وكذا سوى بَين الأصَابع فيما بَينها؛ بأن جَعل دية كلٍّ عشراً؛ كما جاء به الأحاديث، وَذلك لأنه أقربُ إلى الضبط، ولو نظر إلى اختلاَف المعاني وَالمنافع، لاختلف الأَمر اختلافاً شديداً.

* * *

١٥٤٢ـ (٢٦٢٣) ـ (١/ ٢٨٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «كفَّارةُ الذَّنْبِ النَّدامةُ».

وقال رسول الله ﷺ: «لو لم تُذنِبوا، لَجاءَ الله ـ عز وجل ـ بقومٍ يُذْنِبونَ، لِيغْفِرَ لَهُم».

* **قوله**: «**كفارة الذنب الندامة**»: المرادُ بالكفارة: التوبةُ؛ فقَد روى ابن مَاجَه بإسْنَاد صَحيح كما ذكرهُ صَاحبُ «زوائده»[١]: «الندمُ توبةٌ»[٢]، وَالمُرادُ: الندامة على المعصية؛ لكونها مَعْصية، وإلا فإذا ندم عليها من جهة أخرى؛ كما إذا نَدم على شرب الخمر من جهة صرف المال عَلَيه، فليسَ من التوبة في شيء، وَمعنى كونها توبة: أنها معظمُها، ومستلزمٌ لبقية أجزائها عادةً؛ فإن النادم ينقلع عَن الذنب في الحال عادةً، ويعزم على عَدَم العَوْدِ إليه في الاستقبال، وَبهذا القدر يتم التوبة، إلا في الفرائض التي يجبُ قضاؤها، فتحتاج التوبة فيها إلى القضاءِ، وَإلا في حقوق العباد، فتحتاج فيها إلى الاستحلال أو الرد، والندمُ يُعين على ذلك.

* «**لو لم تذنبوا**»: من الذنب.

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٤٨).

(٢) رواه ابن ماجه(٤٢٥٢)، كتاب: الزهد، باب: ذكر التوبة، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٧٦)، وغيرهما، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

* «لجاءَ الله»: أي: لذهب بكم، وَلَجاءَ بغيركم؛ كما في حديث أبي هُرَيرة عند مُسْلم.

* «ليغفر لهم»: أي: باستغفارهم؛ كما في حَديث أبي هُريرة، فالمقصُود: الحثُّ على الاستغفار بعد وقوع الذنوب، وَأنَّه لا ينبغي أن يقطع الرجَاء بالذنوب، لا الترغيب في الذنوب.

وفيه أنه تعالى كما يحبّ العبَادة بوجُوه أخر، يحب أن يُعبَد بالاسْتغفار أيضاً، وَأنه كما خلق الخلائق لإظهار القدرة البَاهرة، كذلك خلقهم لإظهار المغفرة وَالنعمة، وبإظهار القهر وَالغلبة، فلذلك قسمَهم أَقْسَاماً، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: فيه يحيى بن عَمرو بن مَالك النكري، وَهو ضعيف[1]، وَقد عَرفتَ أن المتن صَحِيحٌ من حَديث غير ابن عَبَّاسٍ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٤٣- (٢٦٢٧) - (١/ ٢٨٩) عن ابنِ هُبَيرةَ: أَنَّ ميمونَ المكيَّ أَخبره: أنه رأَى عبدَ الله بنَ الزُّبير صَلَّى بهم، يُشِيرُ بكَفَّيْهِ حين يقومُ، وحين يَركَعُ وحين يَسجُدُ، وحين يَنْهَضُ للقيام، فيقومُ، فيُشِيرُ بيديهِ، قال: فانطلقتُ إلى ابن عَبَّاسٍ، فقلت: إني رأَيتُ ابنَ الزبير يُصَلِّي صلاةً لم أَرَ أَحداً يُصَلِّيها، فوَصَفْتُ له هذه الإشارةَ، فقال: إنْ أَحببْتَ أَن تَنْظُر إلى صلاةِ النبيِّ ﷺ، فاقْتَدِ بصلاةِ ابنِ الزُّبيرِ.

* قوله: «يشير بكَفَّيه»: أي: يَرفع يديه.

وَفيه الرفع عند السجُود، وَهو غير موجُود في المشاهير.

وَفي إسناده ابن لهيعة، وَفيه كلام، وميمون المكي، وَهو مجهُول.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٩٩).

١٥٤٤ـ (٢٦٢٨) ـ (١/ ٢٨٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رجلٌ: كم يَكْفِيني من الوَضُوءِ؟ قال: مُدٌّ. قال: كم يَكْفِيني للْغُسْل؟ قال: صاعٌ. قال: فقال الرجل: لا يَكْفِيني. قال: لا أُمَّ لك، قد كَفَى مَنْ هُو خيرٌ منك؛ رسولَ الله ﷺ.

* **قوله: «من الوَضوء»**: ـ بفتح الواو ـ بمَعنى: الماءِ، أو ـ ضمها ـ على أن «من» تعليلية، وهو الأوفق بمَا بَعده، أو بمَعنى «في».

* **«لا أُمَّ لكَ»**: دعا عليهِ بمَوت أمه ظاهِراً، أو المقصُودُ الزَّجرُ.

* * *

١٥٤٥ـ (٢٦٢٩) ـ (١/ ٢٨٩ـ٢٩٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: خَرَجَ رسول الله ﷺ متقنِّعاً بثوبه، فقال: «أَيُّها الناسُ! إنَّ الناسَ يَكْثُرونَ، وإن الأَنصارَ يَقِلُّونَ، فمَن وَلِيَ منكم أمراً يَنفَعُ فيه أَحداً، فلْيَقْبَلْ من مُحْسِنِهم، ويَتَجَاوَزْ عن مُسِيئِهم».

* **قوله: «متقنعاً»**: التقنُّعُ: ستر الرأس بالرداءِ، وإلقاء طَرفه عَلَى الكتف.

وفيه رَد على من أنكر التقنع، وقد جاء فيه أحاديث.

* **«إن الناس»**: أي: المُسلمين.

* **«يَقِلُّون»**: أي: بالموت؛ إذ لا يمكن الزيادة في المحدود، ومَثلهم المهاجرون، إلا أنه خصهم بالوصية فيهم تنبيهاً على أن الملك في المهاجرين لا فيهم.

* **«ويتجاوز عن مُسيئهم»**: مخصوص بغير الحدُود.

* * *

١٥٤٦ـ (٢٦٣٦) ـ (١/ ٢٩٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «إنَّ أَهْوَنَ أَهلِ النارِ عذاباً أَبو طالبٍ، وهو مُتَنَعِّلٌ نَعْلَيْنِ من نارٍ، يَغْلِي منهما دِماغُه».

* **قوله: «وهو مُتنَعِّلٌ»**: من تنعَّل ـ بتقديم التاءِ ـ، أو انتَعل ـ بتقديم النون ـ: إذا لبسَ النعل.

* **«يغلي»** كيرمي.

* * *

١٥٤٧ـ (٢٦٣٩) ـ (١/ ٢٩٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأَصحابُه وقد وَهَنَتْهُم حُمَّى يَثْرِبَ، قال: فقال المشركون: إنه يَقْدَمُ عليكم قومٌ قد وَهَنَتْهم الحُمَّى. قال: فأَطْلَعَ الله النبيَّ ﷺ على ذلك، فأَمر أصحابَه أَن يَرْمُلُوا، وقَعَدَ المشركون ناحيةَ الحِجْرِ يَنْظُرون إليهم، فَرَمَلُوا ومَشَوْا ما بينَ الرُّكنَيْن، قال: فقال المشركون: هؤلاء الذين تَزْعُمونَ أَن الحُمَّى وَهَنَتْهُمْ؟! هَؤُلاء أَقوى من كذا وكذا، ذَكَروا قولَهم، قال ابن عَبَّاسٍ: فلم يَمْنَعْه أَن يأْمُرَهم أَن يَرْمُلُوا الأشواطَ كُلَّها إلا إبقاءٌ عليهم.

وقد سمعتُ حماداً يحدثه، عن سعيد بن جُبير، عن ابنِ عباسٍ، أَو عن عبد الله، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباسٍ، وقد سمعت حماداً يذكره عن ابن جُبير، لا شك فيه عنه.

* **قوله: «إلا إبقاءٌ عليهم»**: أي: رحمة وَشفقة؛ من أبقيتُ عليه إذا: رحمته، وهو بالرفع فاعل «لم يمنعه»، وقيل: يجوز نصبُه على العلية، وفاعل لم يمنعه ضَميرٌ يَعود إلى النبيِّ ﷺ، ولا يظهر له وجه، كيف وَمفعول «لم يمنعه» ضَميرٌ يَرجع إليه ﷺ، فكيف يكون فاعله ضميره؟ ولو قُلنَا: إنه من باب اتحاد الفاعل والمفعُول، لزم أن يُؤْتى فيه بلفظ النفس، فيقال: لم يمنع نفسه؛ كما هو المعرُوف في غير أفعال القُلوب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٤٨ـ (٢٦٤٠) ـ (١/ ٢٩٠) عن عمَّارٍ مولى بني هاشمٍ، قال: سأَلتُ ابنَ عبَّاسٍ: كم أَتَى لرسولِ الله ﷺ يومَ ماتَ؟ قال: ما كنتُ أُرى مِثْلَكَ في قومهِ يَخْفَى عليك ذلك! قال: قلت: إني قد سأَلتُ فاختُلِفَ عَلَيَّ، فأَحببتُ أَن أَعلَمَ قولَكَ فيه. قال: أَتَحْسُبُ؟ قلتُ: نعم. قال: أَمْسِكْ أَربعين بُعِثَ لها، وخمسَ عشرة أَقام بمكة يأْمَنُ ويخافُ، وعشراً مهاجَرَةً بالمدينةِ.

* قوله: «أتحسُبُ»: ـ بضَمِّ السين؛ أي: أتعرف الحِسَاب؟

* «مهاجرة»: أي: هي أيام مُهاجرة بالمدينة.

* * *

١٥٤٩ـ (٢٦٤١) ـ (١/ ٢٩٠) حدثنا أَيوبُ، عن رجلٍ، قال: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأَصحابُه لصُبْحِ رابعةٍ مُهِلِّينَ بالحجِّ، فأَمرهم رسول الله ﷺ أَن يَجْعَلُوها عُمْرةً، إلا مَنْ كان معه الهَدْيُ. قال: فَلَبِسَتِ القُمُصُ، وسَطَعَتِ المَجامِرُ، ونُكِحَتِ النساءُ.

* قوله: «وسطعت المجامر»: ضبط على بناء المفعُول كما هُوَ الموافق بما قبله وما بعده، لكن المشهور أنه لازم بمعنى ارتفعَ، إلا ما في «القاموس»: سطعتني رائحة المسك؛ كمنع: إذا طارت إلى أنفك[1]، وهو غير مناسب؛ إذ اللائق بهِ أن يكون نائب الفاعل من يستعمل الطيب، وَالله تعالى أعلم، والمراد: أنهُم استعملوا الطيب.

* * *

١٥٥٠ـ (٢٦٤٤) ـ (١/ ٢٩١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، فرأَى اليهودَ يَصُومونَ يومَ عاشُوراءَ، فقال: «ما هذا اليومُ الذي تَصُومُونَ؟»،

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١/ ٩٤٠).

قالوا: هذا يومٌ صالحٌ، هذا يومٌ نَجَّى الله بني إسرائيل من عَدُوِّهم. قال: فصامَهُ موسى، قال رسولُ الله ﷺ: «أَنا أَحَقُّ بموسى مِنْكُم»، قال: فصامَهُ رسولُ الله ﷺ، وأَمَرَ بصَوْمِه.

* **قوله: «أنا أحق بموسى»**: أي: بموافقة مُوسَى؛ لقوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٩٠]، وَعُلم من هَذا أن المطلوبَ منهُ المُوافقة لموسى، لا الموافقة ليهود، فلا يشكل بأنه يحبُّ مخالفتهم لا موافقتَهم على أنه كانَ في أول الأمر يحب مُوافقتهم؛ لتألفهم، ثم لما علم منهم إصرارَهم على الكفر، وعَدمَ تأثير التَّأليف فيهم، تركَ مُوافقتهم، ومَال إلى مخالفتهم، وَلهذَا عزمَ عَلى المخالفة في آخر الأَمر بضمٍّ صومِ التاسع إلى صَوم عَاشوراء.

وَأما الأخذ بقولهم، فإما لأنه تواتر ذلك عنده، أو لأنه علم بالوحي صدقهم فيه، وَالله تعالى أعلم.

***

١٥٥١ـ(٢٦٤٥)ـ(١/ ٢٩١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن حَبَلِ الحَبَلَة.

* **قوله: «عن حبَل الحبَلَة»**: ـ بفتح الحاء فيهما ـ، وقد تقدم.

***

١٥٥٢ـ (٢٦٤٩) ـ (١/ ٢٩١) حدثنا همَّامٌ، أخبرنا أَبو جَمْرَةَ، قال: كنتُ أَدفَعُ الناسَ عن ابن عباسٍ، فاحتبَسْتُ أَياماً، فقال: ما حَبَسَكَ؟ قلت: الحُمَّى. قال: إن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ الحُمَّى مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوها بماءِ زَمْزَمَ».

* **قوله: «أخبرنا أبو جمرة»**: أبو جمرة هذا ـ بالجيم والراء ـ، واسمه نصر ابن عمران، قيل: ليسَ في المحدثين من يكنى أبا جمرة سِوَاه، كذا ذكره النووي[(١)].

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ١٨٠).

* **قوله: «كنت أدفعُ الناس»**: يُريد أنه كان ترجُماناً بينه وبَين الناس؛ كما في «صَحيح مُسلم»[1].

* **«من فَيْحِ جهنم»**: أي: من سعَة غليانها، والمراد: أنها قطعة مِنَ النار الشديدة في شدة الغليان على بَدن الإنسان.

* **«فابرُدوها»**: ـ بهمزة وصل وضم راء ـ.

* **«بماء زمزم»**: الظاهر أنه على ظاهرِه، ولا إشكال فيه؛ فإنه ماء مبارك، فيمكن أن يكون الاغتسال به نافعاً، وإن كان الاغتسال بماءٍ آخر مُضراً، ويمكن أن يكون المراد شربه بنية الشفاءِ كما في حديث: «ماء زمزم لما شرب له»[2]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٥٣ـ (٢٦٥١) ـ (١/ ٢٩١) حدثنا أَبو عَوَانة، قال: أَخبرنا أَبو حَمْزة، قال: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: كنتُ غلاماً أَسعى مع الصِّبيانِ، قال: فالْتَفَتُّ، فإذا نبيُّ الله ﷺ خَلفي مُقبِلاً، فقلت: ما جاءَ نبيُّ الله ﷺ إلاَّ إليَّ، قال: فَسَعَيْتُ حتى أَختبِىءَ وراءَ باب دارٍ، قال: فلم أَشعُرْ حتى تناولَني، قال: فأَخذ بقَفَايَ، فحَطَأَني حَطْأَةً، قال: «اذهَبْ فَادْعُ لي مُعاويةَ»، وكان كاتِبَهُ، قال: فسَعَيْتُ، فقلت: أَجِبْ نبيَّ الله ﷺ، فإنه على حاجَةٍ.

* **قوله: «قال: أخبرنا أبو حمزة»**: ـ بالحاءِ والزاي ـ، وَاسمه عمران بن

(١) رواه مسلم(١٧)، كتاب: الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ، والبخاري ـ أيضاً ـ (٨٧)، كتاب: العلم، باب: تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٠٦٢)، كتاب: المناسك، باب: الشرب من زمزم، والإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٣٥٧)، وغيرهما، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ.

أبي عَطاء، روى عَن ابن عَبَّاسٍ حَديثاً وَاحداً فيه ذكرُ مُعاوية بن أبي سفيَان، رَوَاه مُسلم في «الصَّحيح»[1]، ذكره النووي[2].

* قوله: «إلا إليَّ»: كأنَّهُ ظن أنه جاء إليه حِينَ رَآه يلعب معَ الصِّبيَان، فَاستحيا منه.

* «فحَطَأَني»: ـ بمهملتين وهمزة ـ؛ من حَطَأ؛ كمنع، يقال: حَطَأَه: إذا دفعه بكفه، وَقيل: لا يكون الحَطْءُ إلا ضربة بالكف بَين الكتفين.

قَال القاضي عياض: الرواية بالهمزة، وقال الهروي: الرواية: «حطاني حطوة» بلا همزة، والحَطْوُ: تحريك الشيء مزعزعاً[3]، قيل: فعله ملاطفة وتأنيساً.

* * *

١٥٥٤ـ (٢٦٥٣) ـ (١/ ٢٩١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، لم يسمعه منه: أَنْ جَدْياً أَراد أَن يَمُرَّ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ وهو يُصَلِّي، فجَعَلَ يَتَّقيه.

* **قوله**: «أن جَدْياً»: ـ بفَتْح جيم وَسُكُونِ دَال ـ: من أولاد المَعز ما بلغ ستة أشهر.

* **«يتقيه»**: أي: يحترزُ عن مُرُوره بَين يديه.

* * *

١٥٥٥ـ (٢٦٥٧) ـ (١/ ٢٩٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَلْحِقُوا الفَرائِضَ بأَهْلِها، فما بَقِيَ، فهو لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ».

---

(١) رواه مسلم (٢٦٠٤).
(٢) انظر: «شرح مسلم» (١/ ١٨٠).
(٣) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ١٩٢).

* **قوله: «فهو لأولى رجل»**: أي: أقربَ إلى الميت من رَجُل، فالإضافة للبيَان، و«أولى» بمعنى أقرب نسباً، لا أحق إرثاً، وإلا لم يفهَم بيَان الحكم؛ إذ لا يدري من الأحق بالإرث، و«ذَكَرٍ» تأكيد لرجل.

وقال السهيلي: «ذكر» صفة لأولى، لا لرجل، ذكرهُ السيُوطي[1].

* * *

١٥٥٦ـ (٢٦٥٨) - (١/ ٢٩٢) وبهذا الإسناد ـ كذا قال أَبي ـ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «أُمِرْتُ أَن أَسجُدَ على سبعةِ أَعْظُمٍ: الجَبْهَةِ ـ ثم أَشار بيده إلى أَنفِهِ ـ، واليدينِ، والرُّكْبتينِ، وأَطرافِ القَدَمينِ، ولا يَكُفَّ الثيابَ، ولا الشَّعَر».

* **قوله: «ثم أشار بيده إلى أنفه»**: تنبيهاً على أنها معَ الأنف عظم وَاحد، فلذلك جاء عد سَبعة أعظم.

* **«ولا يكفّ»**: على بناء المفعُول أو الفاعل؛ أي: المصلي.

* * *

١٥٥٧ـ (٢٦٦٤) - (١/ ٢٩٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: تَمَتَّع رسولُ الله ﷺ حتى ماتَ، وأَبو بكرٍ حتى ماتَ، وعمرُ حتى ماتَ، وعثمانُ حتى ماتَ، وكان أَوَّلَ من نَهَى عنها معاويةُ، قال ابن عباسٍ: فعَجِبْتُ منه، وقد حدَّثني أَنه قَصَّرَ عن رسولِ الله ﷺ بمِشْقَصٍ.

* **قوله: «تمتع رسول الله ﷺ حتى مات»**: أراد بالتّمتع: الجَمعَ بَين النسكين في أشهُر الحج أَعم من القرآن، والتمتع المصطلح لِلفقهاء، ولم يدر أنه تكرر منه التمتع حَتى مَاتَ، بَل المراد: أنه تمتَّع، ثم بقي عليه، وَمَا نسخه حَتى مَاتَ؛ فإنه تمتع في آخر عُمْرِه مرة، ولم يدر نسخ بعد ذلك.

---

(١) وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ١٣).

وَأما قوله: «وأبو بكر. . . إلخ»: فَكأن المراد به أنهم كانوا يفتون بجوازه، وَلو لبعض، ولاَ يغلظون في النهي عموماً كما جاء عن عُمَر: أَنَّه معَ أنه كان ينهى عنه، قال لصُبَيٍّ: سنة نبيكم، أو نحو ذلك، فكان نهيُ مَنْ نهى منهم لمصلحة، لا لكونه منكراً عنده؛ بخلافِ مُعَاوية؛ فإنه أغلظ في النهي، ورَأى أنه أمر منكر.

* **«أنه قصَّر»**: أي: على المروة؛ كما جاء به الرواية، وهو يقتضي أنه يعتقد أنه تمتع ﷺ، نعم في حَديث مُعَاوية نظر؛ لأنه ثبت أنه ما حَلَّ عن إحرَامِه في حجة الوَداع حَتى نحر وَحلَّ بمنى، فقيل في تَأويله: إنه قصر عنه يَوم العيد بالمَروة؛ أي: أصلح له شيئاً من شعره، وقيل: بَل المراد: أنه قصَّر عنه في عمرة الجِعْرانة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٥٨ـ (٢٦٦٥) ـ (١/ ٢٩٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعلِّمُنا التشهدَ كما يُعَلِّمُنا القرآنَ، فكان يقول: «التحيَّاتُ المباركاتُ الصَّلَواتُ الطَّيِّباتُ لله، السلامُ عليكَ ـ قال حُجَيْن: سلامٌ عليك ـ أَيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ الله وبرَكاتُه، سلامٌ علينا وعلى عبادِ الله الصَّالِحينَ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إلا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ».

* قوله: **«التحيات المباركات الصلوات الطيبات»**: قال الأندلسي في «شرح المفصل»: حمل الشافعي هذا على حَذف الواو الملصقة، وهي مرادة في المعنى، وَاستدل على ذلك بكلام العَرب، وقال البَيضاوي: إنها صفات، ذكره السيوطي.

* * *

١٥٥٩ـ (٢٦٦٩) ـ (١/ ٢٩٣) عن عبد الله بنِ عَبَّاسٍ: أَنه حَدَّثه: أنه رَكِبَ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ يوماً، فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا غُلاَمُ! إِنِّي مُعَلِّمُك كَلِماتٍ:

احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احفظِ الله تَجِدْه تُجَاهَكَ، وإذا سألتَ فَاسأَلِ الله، وإذا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ بالله، واعْلَم أَنَّ الأُمَّةَ لو اجْتَمعوا على أَن يَنْفعُوكَ، لم يَنْفَعُوكَ إلا بشيءٍ قد كَتَبَه الله لكَ، ولو اجْتَمَعوا على أَن يَضُرُّوك، لم يَضُرُّوكَ إلا بشيءٍ قد كَتَبَه الله عليكَ، رُفِعَتِ الأَقلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ».

* **قوله: «يا غلام»**: يطلق على الصغير، وكان ـ رضي الله تعالى عنه ـ يومئذ صغيراً.

* **«معلِّمُك»**: تمهيد للتعليم؛ لزيادة الاهتمام به.

* **«احفظِ الله»**: أي: أمرَه بامتثال الأوامر، واجتنابِ الزواجر.

* **«يحفظْكَ»**: ـ بالجزم ـ عَلى أنه جَواب الأمر؛ أي: يحرسْك من مكان الدنيا ومشاقِّ العقبَى، والجملة الثانية تكرار للتأكيد.

* **«تجده»**: أي: في حاجاتك ومهماتك.

* **«تُجاهك»**: ـ بضم التاءِ ـ؛ أي: عندَك بالنصر وَالعَون، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[النحل: ٩٧]، وإنما يحصل البلاء والمصائب للعبد بسَبب تضييع أوامر الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[الشورى: ٣٠]، كذَا ذكرهُ النووي في «شرح الأربعين» له، وَيُمكن أن يُحمل الحَديث على مَعنى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[البقرة: ١٥٢].

* **«وَإذا سألْتَ»**: أي: أردت سؤال شيء، وكذا «استعنْتَ».

* **«على أن ينفعوك»**: أي: ظاهِراً وتسبباً، لا حقيقة وَإيجاداً؛ فإنه لا يمكن منهم، لا بالمكتوب ولا بغيره.

* **«قد كتبه الله لك»**: أي: على أيديهم أو بواسطتهم.

* **«رُفِعَت»**: بالبناءِ للمفعُول.

* «**جَفَّت**»: ـ بتشديد الفاءِ على بناء الفاعل ـ، وَالمراد: الفراغ من أمر التقدير، وَأن الأمر لا يزيد ولا ينقص، نعم يمحو الله مَا يشاء ويثبت، فالالتجاء إليه لا إلى غيره.

* * *

١٥٦٠ـ (٢٦٧٢) ـ (١/ ٢٩٣) عن ابن جُرَيجٍ، قال: أخبرني عطاءٌ: أَنه سمعَ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَكَلَ أَحَدُكم من الطَّعامِ، فلا يَمْسَحْ يَدَه حتى يَلْعَقَها أَو يُلْعِقَها».

قال أَبو الزَّبير: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ ذلك: سمعتهُ من النبيِّ ﷺ: «ولا يَرْفَعِ الصَّحْفَةَ حتى يَلْعَقَها أَو يُلْعِقَها، فإن آخرَ الطعامِ فيهِ البَرَكَةُ».

* **قوله: «ولا يرفع الصحفة حتى يلعقها»**: أي: الصحفةَ.

* * *

١٥٦١ـ (٢٦٧٣) ـ (١/ ٢٩٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صَلَّيْتُ مع رسولِ الله ﷺ الكُسوفَ، فلم أَسمَعْ منه فيها حرفاً من القُرآنِ.

* **قوله: «فلم أسمع منه»**: لا يلزم منه عَدم الجهر؛ لجواز أن يكون ذلك لبعده كما يقتضيه صغره، فحين صح أنه جهر، يلزم الأخذ به.

* * *

١٥٦٢ـ (٢٦٧٥) ـ (١/ ٢٩٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اتَّقُوا الحديثَ عَنِّي إلا ما عَلِمْتُم؛ فإنه مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فليَتَبَوَّأْ مقعَدَه من النَّارِ».

* **قوله: «اتقوا الحديث»**: أي: روايتَه عني.

* **«إلا ما علمتم»**: أي: أنه مني، ولعل المراد بالعلم: ما يعم الظن، ويكون

في مَعناه الروَايةُ من الكتب المشهورة المعروفة بالثقة، أو يكون هذا إذا كان بلفظ الجزم بالقول بلا إسناد.

وَأما في صُورة الإسْنَاد، فهو رَاوٍ عَن شيخه، لا عنه ﷺ، فلم يكن داخلاً في الرواية عنه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٦٣ـ (٢٦٧٦) ـ (١/ ٢٩٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنه قال: لما حُضِرَ رسولُ الله ﷺ، قال: «ائتُونِي بكَتِفٍ أَكْتُبْ لكم فيهِ كتاباً، لا يَخْتَلِفُ منكم رَجُلانِ بَعْدي»، قال: فأَقبَلَ القومُ في لَغَطِهم، فقالت المرأة: وَيْحَكُم، عَهْدُ رسول الله ﷺ!.

* قوله: **«في لَغَطهم»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: في أصواتهم المختلفة.

* **«عهد رسول الله ﷺ»**: أي: وصيته؛ أي: فكيف تمنعونه منها؟

* * *

١٥٦٤ـ (٢٦٧٧) ـ (١/ ٢٩٣) عن حَنَش بنِ عبدِ الله: أَن ابنَ عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في أَبْوالِ الإبلِ وأَلْبانها شِفاءً لِلذَّربَةِ بُطُونُهم».

* قوله: **«للذَّرِبة بطونُهم»**: ضبط ـ بفتح ذال معجمة وكسر راءٍ ـ؛ أي: لمن فسدت بطونهم، وَالذَّرَب ـ بفتحتين ـ: داء يعرض للمعدة، فلا ينهضم الطعام، ويفسد فيها، ولا يمسكه، وظاهره أنه إجازة عامة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٦٥ـ (٢٦٧٩) ـ (١/ ٢٩٣ـ٢٩٤) عن عمَّار بن أَبي عمّار: أَن ابنَ عَبَّاسٍ قال: كنتُ مع أَبي عندَ رسولِ الله ﷺ، وعندَه رجلٌ يُناجِيه، فكان كالمُعْرِض عن أَبي، فخَرَجْنا من عنده، فقال لي أَبي: أَيْ بُنَيَّ! أَلم تَرَ إِلى ابنِ عَمِّك كالمُعْرِضِ عنِّي؟

فقلتُ: يا أَبتِ! إنه كان عندَه رجلٌ يُناجِيهِ. قال: فرَجَعْنا إلى النبيِّ ﷺ، فقال أَبي: يا رسولَ الله! قلتُ لعبدِ الله: كذا وكذا، فأَخبرني أنه كان عندك رجلٌ يُناجِيكَ، فهل كان عندكَ أَحدٌ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وهَلْ رأَيْتَه يا عبدَ الله؟»، قال: قلتُ: نعم. قال: «فإن ذاكَ جِبْريلُ، وهو الذي شَغَلَنِي عنكَ».

* قوله: «وهل رأيته يا عبد الله؟»: في «المجمَع»: روَاه أحمد، والطبراني، بأسَانيد، وَرجالهما رجَال الصحيح[1].

* * *

١٥٦٦ـ (٢٦٨١) ـ (١/ ٢٩٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «العَيْنُ حَقٌّ، العَيْنُ حَقٌّ، العَينُ تَسْتَنْزِلُ الحالِقَ».

* قوله: «العين حق»: أي: سَبب عادي لما قدَّر الله ـ تعالى ـ؛ كالسيف.

* «الحالق»: ـ بالحاءِ المهملة ـ؛ أي: الجبل العالي.

* * *

١٥٦٧ـ (٢٦٨٢) ـ (١/ ٢٩٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ الصَّحابةِ أَربعةٌ، وخَيْرُ السَّرَايا أَربعُ مئةٍ، وخَيْرُ الجُيوشِ أَربعة آلاف، ولا يُغْلَبُ اثنا عَشَرَ أَلفاً من قِلَّةٍ».

* قوله: «خيْر الصحابة»: أي: خير الرفقاءِ، وخيريةُ هذه الأعداد بالنسبة إلى ما دونها.

* «ولا يُغْلَب»: على بناءِ المفعُول: ترغيب لهم في الصبر، وَأنه ليسَ لهم أن يروا أنفسهم قليلين، فيفروا لذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٧٦).

١٥٦٨ ـ (٢٦٨٣) ـ (١/ ٢٩٤) حدثنا يحيى بنُ عبد الله، قال: حدثنا سالمُ بنُ أَبي الجَعْد، قال: جاءَ رجل إلى ابنِ عَبَّاسٍ، فقال: يا بنَ عباسٍ! أَرأَيت رجلاً قَتَلَ مؤمناً؟ قال: فقال ابن عباسٍ: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ إلى آخر الآية[النساء: ٩٣]، قال: فقال: يا بنَ عَبَّاسٍ! أَرأَيت إنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالحاً؟ قال: ثَكِلَتْهُ أُمُّه، وأَنَّى له التوبةُ؟! وقد قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المقتولَ يَجِيءُ يومَ القيامةِ مُتَعلِّقاً رأْسَهُ بيَمينِه ـ أَو قال: بِشِمالِه ـ آخِذاً صاحِبَهُ بيدِه الأُخرى، تَشْخُبُ أَوْداجُه دماً، في قُبُلِ عَرْشِ الرحمن، فيقول: رَبِّ! سَلْ هذا فِيم قَتَلَني؟».

* قوله: «آخذاً صاحبه»: أي: قاتلَه.

* «تشخب»: أي: تسيل.

* * *

١٥٦٩ ـ (٢٦٨٤) ـ (١/ ٢٩٤) حدثنا يزيدُ بنُ الأَصمِّ، قال: دعانا رجلٌ، فأَتى بخِوَانٍ عليه ثلاثةَ عَشَرَ ضَبّاً، قال: وذاك عِشاءً، فآكِلٌ وتارِكٌ، فلما أَصبَحْنا، غَدَوْنا على ابنِ عَبَّاسٍ، فسأَلتُه، فأَكثَرَ في ذلك جُلَساؤُه، حتى قال بعضُهم: قال رسولُ الله ﷺ: «لا آكُلُه، ولا أُحَرِّمُه». قال: فقال ابن عَبَّاسٍ: بئسَ ما قلتُم، إنما بُعِثَ رسولُ الله ﷺ مُحِلاً ومُحرِّماً، ثم قال: كان رسولُ الله ﷺ عندَ مَيْمونَةَ، وعندَه الفضلُ بنُ عباسٍ، وخالدُ بنُ الوليد، وامرأَةٌ، فأُتِي بِخِوانٍ عليه خُبْزٌ، ولحمُ ضَبٍّ، قال: فلما ذَهَبَ رسولُ الله ﷺ يتناولُ، قالت له ميمونةُ: إنه يا رسولَ الله لحمُ ضَبٍّ. فكَفَّ يَدَه، وقال: «إنه لَحْمٌ لم آكُلْه، ولكن كُلُوا»، قال: فأَكَلَ الفضلُ بنُ عباسٍ، وخالدُ بنُ الوليد والمرأَةُ، قال: وقالت ميمونةُ: لا آكُلُ مِن طعامٍ لم يَأْكُلْ منه رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «فآكِلٌ وتارِكٌ»: أي: قمنا، أو فينا آكل وتارك؛ أي: أكل بعضٌ، وترك بعض.

* «**محللاً ومحرماً**»: أي: فكيف له أن يقول: «لا آكلُه ولا أحرِّمه» من غير بَيان أنه حَلال؛ لما فيه من الإيهام، بل لابد أن يبين حلَّ الشيء أو حرمتَه، ثم إن ترك بعد ذلك، فممكن.

* * *

١٥٧٠ـ (٢٦٨٥) ـ (١/ ٢٩٤) عن يزيدَ بنِ هُرْمُزٍ: أَنَّ نَجْدَةَ كتب إلى ابنِ عَبَّاسٍ يسأَله عن سَهْمِ ذِي القُرْبَى لمن هو؟ وعن اليتيمِ متى يَنْقَضِي يُتْمُه؟ وعن المرأَةِ والعبدِ يَشْهَدانِ الغنيمةَ؟ وعن قَتْلِ أَطفالِ المشركينَ؟ فقال ابن عَبَّاسٍ: لولا أَن أَرُدَّه عن شيءٍ يَقَعُ فيه، ما أَجَبْتُه. وكَتَبَ إليه: إنك كتبتَ إليَّ تسأَلُ عن سَهْمِ ذي القُرْبى لمن هو؟ وإِنَّا كُنَّا نراها لقَرابةِ رسولِ الله ﷺ، فأَبَى ذلك علينا قَوْمُنا، وعن اليتيم متى يَنْقَضي يُتْمُه؟ قال: إذا احتلَم وأُونِسَ منه خيرٌ، وعن المرأَةِ والعبد يَشهَدانِ الغنيمةَ؟ فلا شيءَ لهما، ولكنهما يُحْذَيَانِ ويُعْطَيانِ، وعن قَتْلِ أَطفالِ المشركينَ؟ فإن رسولَ الله ﷺ لم يَقْتُلْهم، وأَنتَ فلا تَقْتُلْهم، إلا أَن تَعلَمَ منهم ما عَلِمَ الخَضِرُ من الغلامِ حينَ قَتَلَه.

* **قوله: «فلا شيء لهما»**: أي: ليسَ لهما سهام تام.

* * *

١٥٧١ـ (٢٦٨٧) ـ (١/ ٢٩٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَعرابياً وَهَبَ للنبيِّ ﷺ هِبةً، فأَثابه عليها، قال: «رَضِيتَ؟»، قال: لا، قال: فزادَه، قال: «رَضِيتَ؟»، قال: لا، قال: فزادَه، قال: «رَضِيتَ؟»، قال: نَعَمَ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لقد هَمَمْتُ أَلاَّ أَتَّهِبَ هبةً إلا من قُرشِيٍّ، أَو أَنصارِيٍّ، أَو ثَقَفِيٍّ».

* **قوله: «فأثابه عليها»**: أي: أعطاه جزاءه وبدلَه لها.

* «**أَلاَّ أَتَّهِب**»: ـ بتشديد التاءِ ـ: افتعال من الهبة؛ أي: ألاَّ أقبل الهبة إلا من هؤلاء؛ لقلة طمعهم.

وَفي «النهاية»: لأنهم أصحاب مدن وقرى، وهُم أعرف بمكارم الأخلاق، ولأنّ في أخلاق البادية جفاءً وذهاباً عن المروة وطلباً للزيادة[1].

* * *

١٥٧٢ـ (٢٦٩١) ـ (١/ ٢٩٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما حُرِّمَتِ الخمرُ، قال أُناسٌ: يا رسولَ الله! أَصحابُنا الذين ماتوا وهم يَشرَبُونَها؟ فأُنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة: ٩٣].

قال: ولما حُوِّلَتِ القِبْلَةُ، قال أُناسٌ: يا رسولَ الله! أَصحابُنا الذين ماتُوا وهم يُصَلُّونَ إلى بيتِ المقْدِس؟ فأُنزِلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

* قوله: «أصحابُنا»: أي: كيف أصحابنا؟

* * *

١٥٧٣ـ (٢٦٩٥) ـ (١/ ٢٩٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: اخْتَصَم إلى النبيِّ ﷺ رَجُلانِ، فوَقَعَتِ اليمينُ على أَحدِهما، فحَلَفَ باللهِ الذي لا إله إلا هو ما لَهُ عندَه شيءٌ، قال: فنَزَلَ جبريلُ على النبيِّ ﷺ، فقال: إنَّه كاذِبٌ، إن له عندَه حَقَّه، فأَمره أَن يُعطِيَه حَقَّه، وكَفَّارةُ يمينِه مَعرِفَتُه أَن لا إله إلا الله، أَو شهادتُه.

* قوله: «قال: فنزل جبريل... إلخ»: يدلُّ على أنه ﷺ كان أحياناً يقضي بالباطن أيضاً، وَحديث: «إنما أنا بشر... إلخ»[2] محمُول على الغالب.

* * *

١٥٧٤ـ (٢٦٩٨) ـ (١/ ٢٩٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن نبيِّ الله ﷺ ـ قال زهير: لا شكَّ فيه ـ، قال: «إن الهَدْيَ الصالحَ، والسَّمْتَ الصَّالحَ، والاقْتِصَادَ،

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٣٠).

(٢) رواه البخاري (٢٣٢٦)، كتاب المظالم، باب: إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه، ومسلم (١٧١٣)، كتاب: الأقضية، باب: الحكم بالظاهر، واللحن بالحجة، عن أم سلمة رضي الله عنها.

جزءٌ من خمسةٍ وعشرينَ جزءاً من النُّبُوَّةِ».

* **قوله: «إن الهَدْي الصالح»**: الهَدْي ـ بفتح فسكون ـ: الطريقة.

قال الخطابي: هديُ الرجل: حاله وَمذهبه، وكذا السَّمْتُ ـ بفتح فسكون ـ، فالعطف كعطف التفسير، وَالاقتصاد: التوسط بين الإفراط والتفريط، وَهو مَحمُود في كل شيء، وَمعنى كونها جزءاً[1] من النبوة: أنها جزء من فضائل الأنبياء، أو جُزْءٌ مما جاءَ به الأنبياء، ودَعَوا الناس إليه، وأن صَاحبها يستحق أن يُوَقَّر ويعظَّم، وَيُلبسه الله تعالى لباسَ التقوى عَلى قدر هذا الجزء من النبوة، لو كانت النبوة ذاتَ أجزاء، وإلا فالنبوةُ لا تتجزأ، وجعلها جزءاً[2] من هذا العدد موكولٌ إلى عَالمه، لا دخل للرأي فيه[3]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٧٥ـ (٢٧٠٠) ـ (١/ ٢٩٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ بمِنًى خمسَ صلواتٍ.

* **قوله: «بِمنى خمس صلوات»**: تفسرها الرواية الثانية.

* * *

١٥٧٦ـ (٢٧٠٣) ـ (١/ ٢٩٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جاء عمرُ بنُ الخَطَّاب إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! هَلكتُ، قال: «ومَا الَّذي أَهْلَكَكَ؟»، قال: حَوَّلْتُ رَحْلِيَ البارِحةَ، قال: فلم يَرُدَّ عليه شيئاً، قال: فأَوْحَى الله إلى رسوله هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣] «أَقْبِلْ، وأَدْبِرْ، واتَّقُوا الدُّبُرَ والحَيْضَةَ».

---

(١) في الأصل: «جزء».

(٢) في الاصل: «جزء».

(٣) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١٠٦).

* قوله: «قال: حَوَّلْتُ»: من التحويل.

* «رَحْلي»: ـ براء وحاء مهملتين ـ.

في «النهاية»: كنى برحله عن زوجته، وَأصله المنزلُ والمأوى، أو الرحل الذي يجلس عَليه رَاكبُ الإبل، وأراد بتحويل الرحل جِماعَها في قبلها من جهة الظهر؛ فإن المجامع يعلو المرأة ويَركبها من جهة الوَجه، فحيث رَكبها من جهة الظهر، كنى عنه بتحويل رحله[1].

* «أقبل»: تفسير لقوله: ﴿ فَأْتُواْ ﴾[البقرة: ٢٢٣] على عمُوم الخطاب لمن جَامعَ.

* * *

١٥٧٧ـ (٢٧٠٧) ـ (١/ ٢٩٧) عن أَبي الطُّفَيل، قال: قلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: يَزْعُمُ قومُكَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَمَلَ بالبيتِ، وأَن ذلك سُنَّةٌ، فقال: صَدَقوا وكَذَبوا، قلتُ: وما صَدَقُوا وكَذَبوا؟ قال: صَدَقُوا، رَمَلَ رسولُ الله ﷺ بالبيتِ، وكَذَبوا، ليسَ بِسُنَّةٍ، إن قريشاً قالت زمنَ الحُدَيْبِية: دَعُوا محمداً وأَصحابَه حتى يموتوا موتَ النَّغَفِ، فلما صالَحُوه على أَن يَقْدَمُوا من العام المُقْبِل، يُقِيمُوا بمكة ثلاثةَ أَيام، فَقَدِم رسولُ الله ﷺ، والمشركونَ من قِبَلِ قُعَيْقِعانَ، فقال رسولُ الله لأَصحابِه: «ارْمُلُوا بالبيتِ ثلاثاً»، وليس بسُنَّةٍ.

قلتُ: ويَزْعُم قومُكَ أَنه طافَ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ على بَعيرٍ، وأَن ذلك سُنَّةٌ، فقال: صَدَقوا وكَذَبوا، فقلتُ: وما صَدَقوا وكَذَبُوا؟ فقال: صَدَقوا، قد طاف بينَ الصَّفا والمروةِ على بعيرٍ، وكَذَبوا، ليست بسُنَّةٍ، كان الناس لا يُدْفَعونَ عن رسولِ الله، ولا يُصْرَفُون عنه، فطافَ على بعير لِيَسْمَعوا كلامَه، ولا تَنالَه أَيدِيهم.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٠٩).

قلتُ: ويَزْعُمُ قومُكَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ سَعَى بين الصَّفا والمروةِ، وأَن ذلك سُنَّةٌ؟ قال: صَدَقوا، إن إبراهيم لما أُمِرَ بالمناسك، عَرَض له الشيطان عند المسعى، فسابقه، فسَبَقه إبراهيمُ، ثم ذَهَبَ به جبريلُ إلى جمرةِ العَقَبة، فعَرَضَ له شيطانٌ ـ قال يونس: الشيطانُ ـ، فرماه بسبع حَصَيَاتٍ حتى ذهب، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى، فرماه بسبع حصياتٍ، قال: قد تَلَّه للْجَبينِ ـ قال يونس: وثَمَّ تَلَّه للجَبِينِ ـ وعلى إسماعيلَ قميصٌ أَبيضُ، وقال: يا أَبتِ! إنَّه ليس لي ثَوْبٌ تُكَفِّنُني فيه غيرُه، فاخْلَعْه حتى تُكَفِّنَني فيه، فعالَجَه ليَخْلَعَه، فنُودي من خلفِه: ﴿أَن يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾[الصافات: ١٠٥]، فالتفَتَ إبراهيمُ، فإذا هو بكَبْشٍ أَبيضَ أَقْرَنَ أَعْيَنَ، قال ابنُ عَبَّاسٍ: لقد رأَيْتُنَا نَتَتَبَّعُ هذا الضَّرْبَ من الكِباشِ، قال: ثم ذَهَبَ به جبريلُ إلى الجمرةِ القُصْوى، فعَرَضَ له الشيطانُ، فرماهُ بسبع حَصَيَاتٍ حتى ذَهَبَ، ثم ذَهَبَ به جِبريلُ إلى مِنى، قال: هذا مِنى ـ قال يونس: هذا مُنَاخُ الناس ـ، ثم أَتَى به جَمْعاً، فقال: هذا المَشْعَرُ الحرامُ، ثم ذَهَبَ به إلى عرفةَ، فقال ابنُ عَبَّاسٍ: هل تدري لِمَ سُمِّيَتْ عرفةَ؟ قلتُ: لا، قال: إن جِبريلَ قال لِإبراهيم: عَرَفْتَ ـ قال يونسُ: هل عرَفتَ ؟ـ قال: نعم، قال ابن عَبَّاسٍ: فمِن ثَمَّ سُمِّيَتْ عرفةَ، ثم قال: هل تدري كيف كانتِ التَّلْبِيةُ؟ قلت: وكيف كانت؟ قال: إنَّ إبراهيمَ لما أُمِرَ أَن يُؤَذِّنَ في الناس بالحَجِّ، خَفَضَتْ له الجِبالُ رؤُوسَها، ورُفِعَتْ له القُرَى، فَأَذَّنَ في الناس بالحجِّ.

* قوله: «موت النَّغَف»: ـ بفتح نون وغين مُعْجمة بعدها فاء ـ: دود تكُون في أنوف الإبل والغنم.

* «يقيمُوا بمكة»: بدل من يقدموا.

* «من قِبَل»: ـ بكسر ففتح ـ.

* «قُعَيْقِعَان»: ـ بضم القَاف الأولى وكسر الثانية وفتح مهملتين وَسكون تحتية ـ: جبل بمكة مقابل قبيس.

* «وَليس بسنَّة»: من قول ابن عَبَّاسٍ مَوقوف عَليه، وليسَ بمَرفوع.

* «لا يُدْفعون»: على بناء المفعُول؛ أي: لم يكن عادته أنهم إذا ازدَحموُا عليه دُفِعُوا عَنه كما هو عادة الأمراء.

* «ثم ذهبَ به جبرئيل إلى منى»: ظاهره: أن المنى افتداءه ممَّا يلي الجمرة القصوى، وَأن ترتيب الجمرات كانَ بالبداية من جمرة العقبة إلى القصوى، لا كما عليه اليوم.

* «فأذن في الناس بالحج»: في «المُجمَع»: روَاه أحْمَد، وَالطبراني في «الكَبير»، وَرجاله ثقات(١).

* * *

١٥٧٨ـ (٢٧١٠) ـ (١/ ٢٩٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ كان إذا قامَ إلى الصَّلاةِ من جَوْفِ الليلِ يقولُ: «اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ، أَنتَ نورُ السماواتِ والأرضِ، ولكَ الحَمْدُ، أَنتَ قَيَّامُ السماواتِ والأَرضِ، ولَكَ الحَمْدُ، أَنتَ ربُّ السماواتِ والأَرضِ ومَنْ فِيهنَّ، أَنتَ الحقُّ، وقَولُكَ الحَقُّ، ووَعْدُكَ الحَقُّ، ولِقاؤُك حَقٌّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنارُ حَقٌّ، والسَّاعةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لكَ أَسْلَمْتُ، وَبكَ آمَنْتُ، وعليكَ تَوَكَّلْتُ، وإليكَ أَنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغْفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، أَنتَ الذي لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ».

* قوله: «أنت نور السموات والأرض»: قال النووي: قال العلماء: مَعْناه: مُنَوِّرُهما؛ أي: خَالِقُ نُورهما، وَقال أبُو عبيد: مَعناه: بنورك يهتدي أهل السَّموات والأرض(٢).

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٥٩).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٥٤).

قال الخطابي في تفسير اسمه سُبحانه وَتعالى النور: مَعنَاه: الذي بِنُوره يُبْصِرُ ذُو العماية، وَبهدايته يُرشد ذُو الغواية.

قال: وَمنه: ﴿ ۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥]؛ أي: منه نورُهما، قَال: ويحتمل لأن يكون معناه: ذُو النور، ولا يصح أن يكون النور صفة ذات الله تعالى، وَإنما هُوَ صفة فعل؛ أي: هو خالقُه، وَقال غيره: مَعنى «نُور السَّموات والأرض»: مُدَبر شمسِها وقمرها ونجومهما، انتهى(١).

* «**أنت قيَّامُ السموات**»: القيَّام ـ بتشديد الياء ـ، والقيوم: القائم بأمُور العباد، وَمُدبر الخلائق في جَميع الأحوال، وَالمعنى: القائم بأتم وَجه وأكمله بتدبير السموات وَالأرض وأهلهما.

* «**أنت الحق**»: أي: الثابت ألوهيته دُونَ ما يدَّعيه المبطلون.

* «**وقولُك الحق**»: أي: الذي يستحيل أن يكون كاذباً بوَجْه من الوجُوه؛ كالخطأ وَالسَّهو؛ بخلاف قول غيره تعالى؛ فإنه لا يستحيل أن يكون غير مُطابق للواقع، ولو بالسهو.

* «**ووعدُك الحق**»: أي: لا يمكن التخلف فيه، وَليسَ كميعَاد غَيْره مما يمكن فيه التخلفُ ولو بمانع، ولهذا المعنى عُرِّفَ «الحقُّ» في هَذه المواَضع ليفيد الحَصر، وَلم يقصد هَذا المعنى فيما بعد، فنكر «الحق»، وقيل:

* «**ولقاؤك حق**»: أي: ثابت في وقته لا محالة.

* «**لك أسلمتُ**»: التقديم فيه وفي أمثاله للقصر؛ أي: لك أسلمت، لا للآلهة الباطِلَة، والإنابةُ: الرجوع.

* «**وبك خاصمت**»: أي: بحجتك أو بعَوْنِكَ أو بأَمرك خاصمتُ أعداءك.

---

(١) انظر: «شأن الدعاء» للخطابي (ص: ٩٥).

* «**وإليك حاكمت**»: أي: إليك فَوَّضْتُ المحاكمةَ بيني وَبَين أعدائي، ورَضيت بحُكمك بَيني وبَينهم، وَالله تعالَى أعلم.

***

١٥٧٩ـ (٢٧١١) ـ (١/٢٩٨) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: خَسَفَتِ الشمسُ، فصَلَّى رسولُ الله ﷺ والناسُ معه، فقامَ قِياماً طويلاً، قال: نحواً مِن سورة البقرةِ، ثم رَكَعَ ركوعاً طويلاً، ثم رَفَعَ، فقامَ قياماً طويلاً، وهو دُونَ القيامِ الأَوَّل، ثم رَكَعَ ركوعاً طويلاً، وهو دُونَ الرُّكوعِ الأَوَّل، ثم سَجَدَ، ثم قامَ، فقام قياماً طويلاً، وهو دُونَ القيامِ الأَوَّل، ثم رَكَعَ ركوعاً طويلاً، وهو دُونَ الركوعِ الأَوَّل ـ قال أَبي: وفيما قرأْتُ علَى عبد الرحمن قال: ثم قامَ قياماً طويلاً، وهو دُونَ القيامِ الأَوَّل، ثم رَكَعَ ركوعاً طويلاً، وهو دُونَ الركوع الأَوَّل، ثم سَجَدَ، ثم انصرفَ، ثم رَجَعَ إلى حديث إسحاق: ـ ثم انصرفَ وقد تَجَلَّتِ الشمسُ، فقال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، لا يَخْسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، فإذا رأَيتُم ذلك، فاذْكُروا الله».**

قالوا: يا رَسُولَ الله! رأَيناكَ تناوَلْتَ شيئاً في مَقامِكَ، ثم رأَيناكَ تَكَعْكَعْتَ؟ فقال: «إنِّي رأَيتُ الجنةَ فتناوَلْتُ منها عُنقُوداً، ولو أَخَذْتُه لأَكَلْتُم منه ما بَقِيَتِ الدُّنْيا، ورأَيتُ النارَ، فلم أَرَ كاليوم مَنْظَراً قَطُّ، ورأَيتُ أَكثرَ أهلِها النِّساءَ»، قالوا: لِمَ يا رسولَ الله؟ قال: «بكُفْرِهِنَّ»، قيل: أَيَكْفُرْنَ باللهِ؟ قال: «يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، ويَكْفُرْنَ الإِحسانَ، لو أَحْسَنْتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهْرَ، ثم رأَتْ منكَ شيئاً، قالت: ما رأيتُ منكَ خَيْراً قَطُّ».

* قوله: «**قال نحواً**»: أي: هو نحوٌ وقدرٌ.

* «**من سورة البقرة**»: أي: قدر يُقرأ فيه سُورة البقرة.

وظاهرُ الحَديث أنه ركعَ في الأولى ركوعين، وَفي الثانية ركوعاً وَاحداً، لكن

يحمل على أن المراد ركوعان، أحيل ذلك على المقايَسة بالركعة الأولى.

* «**آيتان**»: أي: علامتان دَالتان على عَظيم سُلطانه وَباهر برهانه.

* «**لا يخسفان**»: بالتذكير؛ لتغليب القمر؛ كما في القمرينِ.

* «**لموت أحد... إلخ**»: قَالَ ذلك؛ لأنها انكسفت يومَ مات إبراهيم ابنُ النبيِّ ﷺ، فزعمَ الناس أنها انكسفتِ لموته، فدفع ﷺ وهمَهم بهَذا الكلام، وذكرُ الحياة استطرادي.

* «**تكعكعت**»: أي: تأخرتَ إلى وَراء.

* «**كاليوم**»: أي: كَرؤيتي اليومَ.

* «**يكفرن العَشير**»: أي: يُنكرن إحسَان الزوج.

* * *

١٥٨٠ـ (٢٧١٢) ـ (١/ ٢٩٨) عن ابن جُرَيْجٍ، قال: أَخبرني ابنُ أَبي مُلَيْكَةَ: أن حُمَيْدَ بنَ عبد الرحمن بنِ عوفٍ أَخبره: أَن مروان قال: اذهَبْ يا رافعُ ـ لبَوَّابه ـ إلى ابنِ عباسٍ، فقل: لَئِنْ كان كلُّ امرىءٍ منا فَرِحَ بما أُوتِيَ، وأَحَبَّ أَن يُحْمَدَ بما لم يَفْعَلْ مُعَذَّباً، لَنُعَذَّبَنَّ أَجمعونَ! فقال ابنُ عَبَّاسٍ: وما لكم وهذِه؟ إنما نَزَلَتْ هذه في أَهلِ الكتَاب؛ ثم تَلا ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ هذه الآية، وتَلا ابن عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٧-١٨٨]، وقالَ ابن عَبَّاسٍ: سأَلهم النبيُّ ﷺ عن شيءٍ، فكَتَمُوه إياه، وأَخبروه بغيرِه، فخَرَجُوا قد أَرَوْهُ أَنْ قد أَخْبَرُوه بما سأَلهم عنه، واسْتَحْمَدوا بذلك إليه، وفَرِحُوا بما أَتَوْا مِن كِتْمانِهم إياه ما سأَلهم عنه.

* **قوله**: «**أن مروان قال: اذهب يا رافع لبوابه... إلخ**»: هذا الحَديث أخرجَه الشيخان في «صَحيحَيْهِمَا»، البخاري في: التفسير، ومسلم في كتاب:

صفات المنافقين في آخر «الصحيح»[1]، وَعَابَ عليهما ناسٌ بجهالة رافعٍ بوابِ مروَانَ، وبأنه قد اختلف في شيخ ابن أبي مُلَيكة، ففي رواية البخاري أنه علقمة بن وقاص، وَفي روَايَة مُسْلم أنه حميد بن عبد الرحمن؛ كما في «المسند».

أجيب عَن الثاني بأنه يحتمل أن ابن أبي مليكة حمله عَن الشيخين جَميعاً، وعَن الأول يُمكن أن يكون كل من علقمة وَحميد حَاضراً عند ابن عَباس حين جاءه البواب يسأله.

قلتُ: جزمُهما بأنَّ ابن عَبَّاسٍ قال ذلك لا يخلُو من أن يكون بسَبب حضُورهما عنده، أَو بسَبَب أن يكون البواب عندهما ثقة، وَالله تعَالَى أعلم.

* «**بما أُوتي**»: ـ بضم الهمزة وكسر الفوقانية ـ؛ أي: أُعطِي، هكذا في نسخ «المسند»، وكذا في «صحيح البخاري»، وظاهره أن قراءة مَروان: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾[آل عمران: ١٨٨] كما قرأهُ سَعيد بن جُبَير وغيره، وَالقراءة المشهورة: ﴿بِمَآ أَتَوا۟﴾[آل عمران: ١٨٨]؛ أي: فعلُوا، لكن لفظ مُسلم: «فرح بما أتى»، وهو موافق للقراءة المشهورة، وهَكذا جاء الاختلاف في لفظ ابن عَبَّاسٍ، وَالظاهر أن الاختلاف جاء من الرواة، وَالصحيحُ ما هو الموافق للقراءة المشهورة.

* «**لَنُعَذَّبَنَّ**»: على بناء المفعول.

* «**أجمعون**»: ـ بالرفع ـ: تأكيد للضَّمير المرفوع، وَفي رواية: «أجمعين» على الحال، وَذلك لأنه قلما يخلُو إنسان عن هذه المحبة.

* «**وما لكم**»: أي: أيها المسلمون.

* «**في أهل الكتاب**»: أي: مَعَ خُصُوص حُكمها بمَوردهَا على خلاف

(١) رواه البخاري (٤٢٩٢)، ومسلم (٢٧٧٨).

ما قيل: العبرة لعموم اللفظ لا لخصُوص السَّبَب.

* «ثم تلا ابن عبَّاسٍ»: أي: هَذه الآية مَعَ ما قبلها من قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾[آل عمران: ١٨٧] استِشهاداً على ما قال.

* «قد أروه»: هو من الإراءة، دخَل عليه كلمة «قد» التحقيقية، وهو الذي في «صحيح مُسلم»، وَالترمذي[١].

وَفي «صَحيح البخاري»: «فأروه» بزيادة الفاء من غير «قد»، وضبطه بَعضهم: «فداروه»؛ من المداراة بزيادة الفاء، وهو خلاف الروايات المشهورة بلا حاجة إليه.

* «بما أوتوا من كتمانهم»: الصواب: «بما أتوا من كتمانهم» كما في مُسلم، وَبعض رِوَايات البخاري؛ لأن «من كتمانهم» بَيان «لما»، وهو لا يوافق بما أُوتُوا؛ أي: أعطوا من علم، وَإنما يوافق بِما أَتَوا؛ أي: فعلوا، وهو ظاهر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٨١ـ (٢٧١٥) ـ (١/ ٢٩٩) حدثنا عبدُ الله، قال: أخبرنا ابن لُهَيعَةَ، قال: حدثني ابنُ هُبَيْرَةَ، قال: أخبرني من سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «اتَّقُوا المَلاعِنَ الثَّلاثَ»، قيل: ما المَلاعِنُ يا رسولَ الله؟ قال: «أَن يَقْعُدَ أَحَدُكم في ظِلٍّ يُسْتَظَلُّ فيهِ، أو في طَرِيقٍ، أو في نَقْعِ ماءٍ».

* قوله: «المَلاَعِن»: أي: مَواضع اللعن، جمع مَلْعَنَة، وَهيَ المَواضع التي ينتفعُ الناس بهَا، فيلعنون من يُضيعها، والمراد: اتقوا القعودَ فيها؛ أي: التخلِّي والتغوُّط فيها.

---

(١) رواه الترمذي(٣٠١٤).

* «**أو في نقع ماءٍ**»: أي: مجمع الماءِ، وَفي بعض الأحاديث: «وَموارد الماء»[1].

* * *

١٥٨٢ـ (٢٧١٧) ـ (١/ ٢٩٩) حدثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عَمِّه، قال: حدثني عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ: أَن ابنَ عَبَّاسٍ حدَّثَه: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «أَقْرَأَني جِبْرِيلُ على حَرْفٍ، فراجَعْتُه، فلم أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ، ويَزِيدُني، حتى انْتَهى إلى سبعةِ أَحْرُفٍ».

* قوله: «**إلى سبعة أحرف**»: قد سبق تحقيقه في مُسند عُمَر.

* * *

١٥٨٣ـ (٢٧٢١) ـ (١/ ٢٩٩) عن فاطمةَ بنتِ حُسينٍ، قالت: سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: نَهانا رسولُ اللهِ ﷺ أَن نُدِيمَ النَّظَرَ إلى المُجَذَّمينَ.

* قوله: «**إلى المجذَّمين**»: ضبط ـ بتشديد الذَّال المعجمة ـ: اسم مفعُول من جُذِّم، وقد سَبق الحَديث في مسند عَليٍّ.

* * *

١٥٨٤ـ (٢٧٢٢) ـ (١/ ٢٩٩) عن ابنِ عباسٍ، قال: بَيْنا رسولُ الله ﷺ في بيتِ بعض نسائِه، إذ وَضَعَ رأْسَه فنَامَ، فضَحِكَ في منامِهِ، فلما استيقَظَ، قالت له امرأَةٌ من نسائِه: لقد ضَحِكْتَ في منامِكَ، فما أَضحَكَكَ؟ قال: «أَعْجَبُ من ناسٍ من أُمَّتي يَركَبُونَ هذا البحرَ هَوْلَ العَدُوِّ، يُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ»، فذَكَر لهم خيراً كثيراً.

* قوله: «**هولَ العدو**»: أي: خوفاً منه.

---

(١) رواه أبو داود(٢٦)، وابن ماجه (٣٢٨)، عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ.

١٥٨٥ـ (٢٧٢٣) ـ (١/ ٢٩٩ـ٣٠٠) عن ابن عباسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أَراد أَن يَخْرُجَ في سفرٍ، قال: «اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، والخَلِيفَةُ في الأَهلِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بك من الضِّبْنَةِ في السَّفَرِ، والكآبةِ في المُنْقَلَبِ، اللَّهُمَّ اقْبِضْ لنا الأَرضَ، وهَوِّنْ علينا السَّفَرَ».

* **قوله: «من الضِّبْنة»:** ـ بكسر ضاد معجمة وسكون موحدة أو بفتح وكسر ـ، ضبنة الرَّجل: عِيَالُه، وقد تقدم.

* * *

١٥٨٦ـ (٢٧٢٤) ـ (١/ ٣٠٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ الْتَفَتَ إلى أُحُدٍ، فقال: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيدِهِ! ما يَسُرُّني أَنَّ أُحُداً يُحَوَّلُ لآلِ محمدٍ ذَهَباً أُنْفِقُه في سبيلِ اللهِ، أَموتُ يومَ أَموتُ أَدَعُ منه دِينارَيْنِ، إلا دينارينِ أُعِدُّهُما لِدَيْنٍ إنْ كانَ»، فماتَ، وما تَرَكَ ديناراً ولا دِرْهماً، ولا عبداً ولا وَليدةً، وتَرَكَ دِرْعَهُ مَرْهُونةً عندَ يهوديٍّ على ثلاثينَ صاعاً من شعيرٍ.

* **قوله: «فمات وما ترك... إلخ»:** أي: فصار الأمر كما أحبَّ، ولله الحمد.

* * *

١٥٨٧ـ (٢٧٢٧) ـ (١/ ٣٠٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقْتُلُوا الفاعِلَ والمَفْعُولَ به، في عمل قوم لُوطٍ، والبَهِيمةَ والواقِعَ على البَهيمةِ، ومَنْ وَقَعَ على ذات مَحْرَمٍ، فاقْتُلُوهُ».

* **قوله: «ومن وقع على ذات محرم، فاقتلوه»:** قد جاء في حَديث البراءِ: أن رجلاً نكح امرأة أبيه، فأمر ﷺ بقتله[1]، وَالمتبادر من هذا الحديث وحَديث البَراء

(١) رواه أبو داود (٤٤٥٧)، كتاب: الحدود، باب: في الرجل يزني بحريمه، والنسائي (٣٣٣١)، كتاب: النكاح، باب: نكاح ما نكح الآباء، والترمذي(١٣٦٢)، كتاب: الأحكام، باب: فيمن تزوج امرأة أبيه، وابن ماجه (٢٦٠٧)، كتاب الحدود، باب: من تزوج امرأة أبيه من بعده.

القتلُ بالسيف، لا الرجم، فَلذلك حَمل بعض العلماء ذلك على ما إذا فعل ذلك مستحلاً على عادة الجاهلية، وَيُقتل حينئذٍ كما يُقتل المرتد ـ نعوذ بالله منه ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٥٨٨ـ (٢٧٢٨) ـ (١/ ٣٠٠) عن ابنِ عباسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا بَعَثَ جُيوشَه، قال: «اخْرُجُوا باسْمِ اللهِ، تُقاتِلُونَ في سَبيلِ الله مَنْ كَفَرَ بالله، لا تَغْدِرُوا، ولا تَغُلُّوا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تَقْتُلُوا الوِلْدانَ، ولا أَصْحَابَ الصَّوامِعِ».

* **قوله: «تقاتلون»**: يحتمل أنه استئناف مُبَين لعَلة الخروج، أو حال بتَأويل النية؛ أي: ناوين القتال.

* **«في سبيل الله»**: أي: لإعلاءِ دينه الذي هو كالسَّبيل إليه في إيصال السالك إليه.

* **«من كفر بالله»**: مَفعُول «تقاتلون».

* **«لا تغدِروا»**: ـ بكسر الدال ـ؛ أي: لا تَنْقُضوا العهدَ إن وُجد بينكم.

* **«ولا تغُلُّوا»**: ـ بضم الغين المعجمة ـ.

* **«ولا تمثُلوا»**: ـ بضم المثلثة المخففة ـ، وضبط من باب التفعيل أيضاً، لكن التفعيل للمبالغة، ولا يناسبه النهي، نعم هو مشهور رواية.

* **«ولا تقتلوا الولدانَ ولا أصحابَ الصوامع»**: أي: لا تقتلُوا من لا يجيء منه القتال؛ لصغر، أو لاعتزال عن الناس، وهذا يدل أن الذي يجيء منه القتال هو الذي يُقتل.

* * *

١٥٨٩ـ (٢٧٢٩) ـ (١/ ٣٠٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنا من الحُمَّى والأَوجاع: «بِاسْمِ اللهِ الكَبيرِ، أَعُوذُ باللهِ العَظيمِ، من شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ، ومِنْ شرِّ حَرِّ النَّارِ».

* **قوله: «من شر عرق نَعَّار»**: ـ بالنون وَتَشديد العَين ـ: هو الذي يرتفع دمُّه، ويزيد فيحدث فيه الحر، وَالحَديث رَوَاه الترمذي، وقال: ابن أبي حبيبة هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حَبيبة، وهو يضعف في الحديث.

ويروى: «عرقٍ يَعَّار» أي: ـ بياء وتشديد عين ـ[1]، وهو المضطرب، وذلك بزيادة الخلط فيه، كذا قال «شارح الترمذي»[2].

***

١٥٩٠ـ (٢٧٣٤) ـ (١/ ٣٠٠) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رجلاً من الأَنصار وَقَعَ في أَبٍ للعَبَّاسِ كان في الجاهليةِ، فلَطَمه العباسُ، فجاءَ قَوْمُه، فقالوا: واللهِ لَنَلْطِمَنَّه كما لَطَمَه، فلَبِسُوا السلاحَ، فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فصَعِدَ المنبرَ، فقال: «أَيُّها الناسُ! أَيُّ أَهلِ الأَرضِ أَكْرَمُ على اللهِ؟»، قالوا: أَنتَ، قال: «فإنَّ العبَّاسَ مِنِّي، وأَنا منهُ، فلا تَسُبُّوا أَمواتَنا، فتُؤْذُوا أَحْياءَنا»، فجاء القومُ، فقالوا: يا رسولَ الله! نَعُوذُ بالله من غَضَبِك.**

* **قوله: «فصعد المنبر»**: فيه أن الإمام يطلب العفو في القَوَد إذا رأى فيه مصلحةً.

* **«فلا تسبوا»**: فيه أن الساب مؤذٍ، فإذا بدأ بالسبِّ، وعاد إليه شيء من الأذى بسَببه، فلا ينبغي له أن يطلب فيه القود؛ لأنه جاءه كالجزاءِ لعمله.

***

١٥٩١ـ (٢٧٣٥) ـ (١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) **عن مُجاهدٍ: أن الناسَ كانوا يَطُوفُون بالبيتِ، وابنُ عباسٍ جالسٌ معه مِحْجَنٌ، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ**

---

(١) رواه الترمذي (٢٠٧٥).

(٢) وانظر: «تحفة الأحوذي» (٦/ ٢٠٦).

ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢]، **ولو أَنَّ قَطْرةً من الزَّقُّوم قَطَرَتْ، لأَمَرَّتْ على أَهلِ الأَرْضِ عَيْشَهُمْ، فكيفَ مَنْ ليسَ لهم طَعامٌ إلاَّ الزَّقُّومُ؟!»**

* **قوله: «ولو أن قطرة»**: كأنه ذكره حثاً لهم على التقوى.

* **«لأمرَّت»**: ـ بتشديد الراء ـ.

وفي رواية الترمذي: «لأفسدَتْ»، وقال: حديث حسَن صَحيح(١).

* * *

١٥٩٢ـ (٢٧٣٧) ـ (١/٣٠١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: واللهِ ما صامَ رسولُ الله ﷺ شهراً كاملاً قَطُّ غيرَ رمضانَ، وكان إذا صامَ، صامَ حتى يقولَ القائلُ: واللهِ لا يُفْطِرُ، ويُفطِرُ إذا أَفطَرَ حتى يقولَ القائلُ: واللهِ لا يَصُومُ.

* **قوله: «حتى يقول القائل»**: أي: في نفسه.

* **«وَالله لا يفطر»**: في هذا الشهر مثلاً، والمراد: أنه كانَ يداوم حتى يُظَنَّ ذلك.

* * *

١٥٩٣ـ (٢٧٣٩) ـ (١/٣٠١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لا تَفْتَخِرُوا بآبائِكُم الذين مُوِّتُوا في الجاهليةِ، فوالَّذِي نَفْسي بيدِه! لَمَا يُدَهْدِهُ الجُعَلُ بِمَنْخِرَيْه، خيرٌ من آبائِكُم الذين مُوِّتُوا في الجاهليةِ».

* **قوله: «مُوِّتوا»**: ـ بتشديد الواو ـ على بناء المفعُول، يقال: أماته الله، وَموَّتَه، وضبطهُ بَعضهم عَلى بناء الفاعل، ولا يظهر وجهه.

---

(١) رواه الترمذي(٢٥٨٥).

* «**لَما يُدَهْدِهُ الجُعَلُ**»: ـ بفتح اللام ـ، وَ«مَا» مَوصُولة، وَيُدَهده؛ أي: يُدير ويدحرج، وهو ـ بضم ياء ـ؛ من دَهْدَهَ؛ كدحرجَ لفظاً وَمعنى، وَالجعل ـ بضم جيم وَفتح عين ـ: دويبة سوداء معروفة تدير الخراء بأنفها، والمراد بمَا يُدَهدِه: الخراء.

وَفي حديث أبي هريرة: «إنما هو فحم جهنم»(١)، وَلا يخفى أن الحديث يَدل على أن أهل الجاهلية في النار، خلافاً لمن قال: إنهم كانوا أهل فترة، ولا عذابَ على أهل الفترة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٥٩٤ـ (٢٧٤٢) ـ (١/ ٣٠١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «أُعْطِيتُ خمساً لم يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلي، ولا أَقولُهنَّ فخراً: بُعِثْتُ إلى الناسِ كافَّةً، الأَحمرِ والأَسودِ، ونُصِرْتُ بالرُّعب مَسِيرةَ شهرٍ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائِمُ، ولم تَحِلَّ لأَحدٍ قَبْلِي، وجُعِلَتْ ليَ الأَرضُ مَسْجِداً وطَهوراً، وأُعْطِيتُ الشَّفاعةَ، فأَخَّرْتُها لأُمتي، فهي لمن لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً».

* **قوله**: «**ولا أقولهن**»: أي: لا أذكرهن، فالقول بمعنى الذكر، فلذلك تعدَّى إلى مفرد، وَإلا فالمقول يكون جملة.

* «**ونُصرتُ بالرعب**»: أي: بإيقاعه تعالى الرعبَ في قلوب الأعداء من غيرِ آلة وَأسبَابٍ عَادية، فلا يرد أن الملوك يُخاف منهم نحو هذه المسيرة.

* «**فهي لمن لا يشرك بالله شيئاً**»: أي: عامة للمؤمنين، فدخل في العموم أصحابُ الكبائر.

---

(١) رواه أبو داود(٥١١٦)، كتاب: الأدب، باب: في التفاخر بالأحساب، والترمذي (٣٩٥٥)، كتاب: المناقب، باب: في فضل الشام واليمن، والإمام أحمد في«المسند» (٢/ ٥٢٣)، وغيرهم.

١٥٩٥ـ (٢٧٤٤) ـ (١/ ٣٠١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ عليه عمرُ، وهو على حَصِيرٍ قد أَثَّرَ في جَنْبِه، فقال: يا نبيَّ الله! لو اتَّخَذْتَ فِراشاً أَوْثَرَ من هذا؟ فقال: «ما لِي ولِلدُّنيا؟ ما مَثَلِي ومَثَلُ الدُّنْيا، إلا كَرَاكبٍ سارَ في يومٍ صائِفٍ، فاستَظَلَّ تحتَ شجرةٍ ساعةً من نهارٍ، ثم راحَ وتَرَكَها».

* قوله: «قد أَثَّرَ»: من التأثير.

* «أَوْثَرَ»: ـ بمثلثة ـ؛ أي: أَلينَ وأوطأَ.

* * *

١٥٩٦ـ (٢٧٤٥) ـ (١/ ٣٠١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قاتَلَ النبيُّ ﷺ عدوّاً، فلم يَفْرُغْ منهم حتى أَخَّرَ العصرَ عن وَقْتِها، فلمَّا رأَى ذلك، قال: «اللَّهُمَّ مَنْ حَبَسَنا عن الصَّلاةِ الوُسْطَى، فَامْلأْ بُيوتَهم ناراً، وامْلأْ قُبورَهم ناراً»، أو نحو ذلك.

* قوله: «قال: اللهم. . . إلخ»: أي: فَدعَا عليهم لأجل حرمة الدين، لا لأجل نفسه.

* * *

١٥٩٧ـ (٢٧٤٦) ـ (١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَنَتَ رسولُ الله ﷺ شهراً مُتَتَابِعاً في الظُّهر، والعصرِ، والمغربِ، والعشاءِ، والصُّبحِ، في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ، إذا قال: سَمِعَ الله لمن حَمِدَه، من الركعةِ الأَخيرةِ، يَدْعُو عليهم، على حَيٍّ من بني سُلَيم، على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ، ويُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَه، أَرْسَلَ إليهم يَدْعُوهم إلى الإِسلام، فَقتَلُوهم.

قال عفَّانُ في حديثه: قال: وقال عِكْرَمةُ: هذا كان مِفتاحَ القُنُوتِ.

* قوله: «يَدعُو عليهم على حَيٍّ»: هو بدل من «عليهم» بإعادة الجار، والضمير مُبهم أُبدل منه ما بعده للبيان.

* «على رِعْلٍ»: ـ بكسر راء وسكون عين مهملة ـ.

* «وعُصَيَّةَ»: بالتصغير.

* «ويُؤَمِّن»: من التأمين.

* «قتلوهم»: أي: قتلوا من أُرسل إليهم للدعوة.

* * *

١٥٩٨ـ (٢٧٤٨) ـ (١/٣٠٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ تَوكَّلْتُ، وإليكَ أَنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، أَعوذُ بعِزَّتِكَ، لا إله إلاَّ أَنتَ، أَن تُضِلَّني، أَنتَ الحَيُّ الذي لا تَموتُ، والجِنُّ والإِنسُ يَمُوتُونَ».

* قوله: «أن تُضِلَّني»: أي: من أن تُضِلَّني.

* «أنت الحيُّ»: أي: فأنت الذي ينبغي به الاستعاذة، لا غيرُك.

* * *

١٥٩٩ـ (٢٧٤٩) ـ (١/٣٠٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَدِمَ ضِمادٌ الأَزْدِيُّ مكةَ، فرأَى رسولَ الله ﷺ وغِلمانٌ يَتْبَعُونَه، فقال: يا محمدُ! إني أُعالِجُ من الجنونِ! فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الحمدَ لله، نَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ باللهِ من شُرور أَنْفُسِنا، مَنْ يَهْدِه الله، فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ، فلا هادِيَ له، وأَشهدُ أَنْ لا إِلهَ إلا اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، وأَشهدُ أَن محمداً عَبْدُه ورسولُه»، قال: فقال: رُدَّ عليَّ هذه الكلمات، قال: ثم قال: لقد سمعتُ الشِّعْرَ، والعِيَافَةَ، والكَهَانَةَ، فما سمعتُ مثلَ هذه الكلماتِ، لقد بَلَغْنَ قامُوسَ البحرِ، وإنِّي أَشهدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأَشهدُ أَنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه، فأَسْلَم، فقال له رسولُ الله ﷺ حين أَسْلَمَ: «عَلَيْكَ وعَلى قَوْمِك؟»، قال: فقال: نعم، عليَّ وعلى قَوْمي.

قال: فمَرَّتْ سَرِيَّةٌ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ بعدَ ذلك بِقومِهِ، فأَصاب بَعْضُهم منهم شيئاً؛ إداوَةً أَو غيرَها، فقالوا: هذهِ من قوم ضِمَادٍ، رُدُّوها، قال: فَرَدُّوها.

* **قوله: «ضِماد»**: ـ بكسر ضاد معجمة ـ.

* **«وغلمان»**: أي: الأحدَاثُ وَصغار الأسنان، وكأنه زعم من ذلك أنه مجنون، وَاستدل عليه باجتماع الأحدَاث.

* **«قاموس البحر»**: قيل: هو وَسَطه، وَقيل: قعرُه الأقصى، وَالمراد: أنها في الفصاحة والهداية في المرتبة العالية، ولا يعطى مثلَه أهلُ الضَّلال.

* * *

١٦٠٠ـ (٢٧٥٠) ـ (١/٣٠٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جاءت أُمُّ الفضل بنةُ الحارث بأُمِّ حبيبةَ بنتِ عباسٍ، فَوضَعَتْها في حِجْرِ رسولِ الله ﷺ، فبالَتْ، فاخْتَلَجَتْها أُمُّ الفضلِ، ثم لَكَمَتْ بَيْنَ كَتِفَيْها، ثم اخْتَلَجَتْها، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَعْطِيني قَدَحاً من ماءٍ»، فصَبَّه على مَبَالِها، ثم قال: «اسْلُكُوا الماءَ في سَبيلِ البَوْلِ».

* **قوله: «فاختلجَتْها»**: أي: جذبتها وانتزعتها.

* **«ثم لكمَتْ»**: ضربت باليد مجموعةً.

* **«ثم اختلجَتْها»**: أي: بعَّدتها.

وفي «المجمع»: فيه حُسَين بن عبد الله، ضعفه أحمد، وَأبو زرعة، وَأبو حَاتم، والنسائي، وَابن معين في رواية، ووثقه في أخرى[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٨٤).

١٦٠١ ـ (٢٧٥٢) ـ (١/ ٣٠٢) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الغَرَرِ.

قال أيوب: وفَسَّرَ يحيى بيعَ الغَرَر، قال: إن من الغَرَر ضَرْبَةَ الغائِصِ، وبيعُ الغَرَرِ العبدُ الآبِق، وبيعُ البعيرِ الشارِد، وبيعُ الغَرَر ما في بُطونِ الأَنعام، وبيعُ الغَرَر ترابُ المعادنِ، وبيعُ الغَرَر ما في ضُرُوعِ الأنعام، إلا بكَيْلٍ.

* **قوله: «عن بَيع الغَرَر»**: هو ما كان له ظاهر يغرُّ المشتري، وَبَاطنٌ مجهُول.

وقال الأزهري: مَا كانَ بغير عهدة ولا ثقة، وتدخل فيه بيُوع كثيرة من كلِّ مجهول، وبَيع الآبق، وَالمَعدُوم، وغير مقدور التسليم.

* **«ضربة الغائص»**: هُو أن يَقُول الغائص للتاجر: أغوصُ غوصةً، فما أخرجتُه، فهو لك.

***

١٦٠٢ ـ (٢٧٥٣) ـ (١/ ٣٠٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ ساجداً مُخَوِّياً، حتى رأَيتُ بياضَ إِبْطَيْهِ.

* **قوله: «مُخَوِّياً»**: من خَوَّى؛ كصلَّى: إذا جافى بطنه عَن الأرض، وَرفعها، وجافى عَضُديه عَن جنبيه.

***

١٦٠٣ ـ (٢٧٥٥) ـ (١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أُتيَ النبيُّ ﷺ بجُبْنةٍ في غزَاةٍ، فقال: «أَينَ صُنِعَتْ هذه؟»، فقالوا: بفارِسَ، ونحن نُرَى أَنَّه يُجْعَل فيها مَيْتةٌ، فقال: «اطْعُنُوا فيها بالسِّكِّينِ، واذْكُرُوا اسمَ الله وكُلُوا».

ذكره شريكٌ مرةً أُخرى، فزاد فيه: فجعلوا يَضرِبُونها بالعِصِيِّ.

* قوله: «أين صُنِعَت»: على بناء المفعول.

* «ونحن نُرى . . . إلخ»: يدل على أنه لا عبرةَ بظنٍّ لا يستند إلى دليل، وأنه لا يُترك به مَا هُو الأصل في الأشياء من الطهارة والحِلِّ.

وَفي «المجمع»: فيه جابر الجعفي، وقد ضعفه الجمهور، وقد وثق، وبقية رجال أحمد رجال الصَّحيح[1].

* * *

١٦٠٤ـ (٢٧٥٩) ـ (١/ ٣٠٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، رَفعَه، قال: «مَنْ وَلَدَتْ منه أَمَتُه، فهي مُعْتَقَةٌ عن دُبُرٍ منه»، أو قال: «بَعْدَه».

* قوله: «من ولدت منه أمتُه»: هذا الحَديث مَعَ وَقْفه على ابن عَبَّاسٍ، في إسناده حُسَين بن عبد الله، وهو ضعيف كما تقدم قريباً نقلُه من «المجمع».

* * *

١٦٠٥ـ (٢٧٦٢) ـ (١/ ٣٠٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: إنَّ الملأَ مِن قُريشٍ اجْتَمَعُوا في الحِجْر، فتعاقَدُوا باللاَّتِ والعُزَّى، ومَناتَ الثالثةِ الأُخرى، ونائلةَ وإسَافٍ: لو قد رَأَيْنا محمداً، لقد قُمْنا إليه قِيامَ رجلٍ واحدٍ، فلم نُفارِقْه حتى نَقْتُلَه. فأَقْبَلَتْ ابنتُه فاطمةُ ـ رضي الله عنها ـ تَبْكي، حتى دَخَلَتْ على رسولِ الله ﷺ، فقالت: هؤلاءِ الملأُ من قريشٍ، قد تعاقَدُوا عليك، لو قد رَأَوْكَ، لقد قاموا إليك فقَتَلُوكَ، فليس منهم رجلٌ إلا قد عَرَف نَصِيبَه من دمِك. فقال: «يا بُنَيَّةُ! أَريني وَضُوءاً»، فتوضَّأَ، ثم دَخَلَ عليهم المسجدَ، فلما رَأَوه، قالوا: ها هو ذا، وخَفَضُوا أَبصارَهم، وسقَطَتْ أَذقانُهم في صُدورِهم، وعُقِرُوا في مجالِسِهم، فلم يَرْفَعوا إليه بصراً، ولم يَقُمْ إليه منهم رجلٌ، فأَقبل رسولُ الله ﷺ حتى قام على

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٤٢ ـ ٤٣).

رؤُوسِهم، فأَخَذَ قبضةً من التراب، فقال: «شاهَتِ الوُجُوهُ»، ثم حَصَبَهُمْ بها، فما أَصابَ رجلاً منهم من ذلك الحصى حَصَاةٌ إلا قُتِلَ يَوْمَ بدرٍ كافراً.

* قوله: «وسقطت أذقانُهم في صدورهم»: لِما حصلَ لهم من الهيبة.

* «وعُقِروا»: على بناء المفعول؛ أي: ما قَدَرُوا [على] القيام إليه، حَتى كأنهم عقروا في ذلك المكان، وَإسناد الحديث حَسن ـ إن شاء الله تعالى ـ.

* * *

١٦٠٦ـ (٢٧٦٦) ـ (١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَتَفاءَلُ ولا يَتَطَيَّر، ويُعْجِبُه الاسمُ الحَسَنُ.

* قوله: «ويعجبه الاسمُ الحسنُ»: أي: إذا سمع اسماً حسَناً؛ كسعدٍ ونحوه، فرح؛ لأنه رجاءٌ مَحضٌ، والرجاء من الله حسَن، ولو كان مَرجعه إلى سبَب يفيد التوهم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٠٧ـ (٢٧٦٧) ـ (١/ ٣٠٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنه رأَى عبدَ الله بنَ الحارث يُصَلِّي ورأْسُه مَعْقُوصٌ من ورائِه، فقام وراءَهُ وجَعَل يَحُلُّه، وأَقَرَّ له الآخرُ، ثم أَقبَلَ إلى ابنِ عَبَّاسٍ، فقال: مالَكَ ورأْسي؟ قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّما مَثَلُ هذا، كَمَثَلِ الذي يُصَلِّي وهو مَكْتُوفٌ».

* قوله: «وهو مكتوف»: أي: فلا تسجد يداه، فكذا هذا لا يسجد شعره.

* * *

١٦٠٨ـ (٢٧٦٩) ـ (١/ ٣٠٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان المسلمونَ يُحِبُّونَ أَن تَظْهَرَ الرومُ على فارسَ؛ لأَنهم أَهلُ كتاب، وكان المشركونَ يُحِبُّونَ أَن تَظْهَرَ فارسُ على الروم؛ لأَنهم أهلُ أَوثانٍ، فذَكَر ذلك المسلمون لأبي بكر، فذَكَرَ أَبو

بكرٍ ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهم سَيُهْزَمُونَ»، فذَكَرَ ذلك أبو بكر لهم، فقالوا: اجْعَلْ بَيْنَنا وبَيْنَك أَجَلاً، فإن ظَهَرُوا، كان لكَ كذا وكذا، وإن ظَهَرْنا، كان لنا كذا وكذا، فجَعَلَ بَيْنَهم أَجَلاً خمسَ سنينَ، فلم يَظْهَروا، فذَكَرَ ذلك أَبو بكرٍ للنبيِّ ﷺ، فقال: «أَلا جَعَلْتَه ـ أُراه قال: ـ دونَ العَشْرِ» ـ قال: وقال سعيد: البِضْعُ ما دونَ العَشْر ـ قال: فظَهَرَتِ الرومُ بعد ذلك، فذلك قولُه تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم: ١ـ٤] قال: فغُلِبَتِ الرومُ، ثم غَلَبَتْ بعدُ، قال: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الروم: ١ـ٤] قال: يَفْرَحُ المؤمنونَ بنَصْرِ اللهِ.

* قوله: «أما إنهم»: أي: فارس.

* «سَيُهْزمُون»: على بناءِ المفعُول.

* * *

١٦٠٩ـ (٢٧٧٠) ـ (١/٣٠٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «الْتَقَى مُؤْمِنانِ على بابِ الجَنَّةِ، مُؤْمنٌ غَنيٌّ، ومُؤْمنٌ فَقيرٌ، كانا في الدُّنْيا، فأُدْخِلَ الفقيرُ الجَنَّةَ، وحُبِسَ الغنيُّ ما شاءَ الله أَن يُحْبَسَ، ثم أُدخِلَ الجنةَ، فلَقِيَهُ الفَقيرُ، فيقول: أَيْ أَخِي! ماذا حَبَسَكَ؟ واللهِ لقد احْتُبِسْتَ حتى خِفْتُ عليكَ. فيقول: أَي أَخِي! إني حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبِساً فَظيعاً كَريهاً، وما وَصَلْتُ إليكَ حتى سالَ مني من العَرَقِ، ما لو وَرَدَهُ أَلفُ بَعيرٍ، كُلُّها أَكَلَةُ حَمْضٍ، لَصَدَرَتْ عنه رِوَاءً».

* قوله: «التقى مؤمنان»: من الالتقاءِ.

* «لقد احتبستَ»: على الخطاب على بناء الفَاعِل أو المفعُول.

* «خفتُ»: على لفظ التكلم.

* «أكلة حَمْض»: الأكلة: جمع آكل، والحمض ـ بفتح حاءٍ مهملة وسكون

ميم آخره ضاد مُعجمة ـ: مَا مَلُحَ وأمرَّ من النبات، وهيَ كفاكهة الإبل.

وَفي «النهاية»: الحمض: كل نبات في طعمه حُموضة[1]، وبالجملة: إذا أكل منه، عَطِش، فلذلك ذكر هاهنا، والله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: في إسناده دويد غير منسوب، فإن كان هو الذي روى عن سُفيان، فقد ذكره العجلي في «الثقات»، وَإن كان غيره، لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح غيرَ سَالم بن بشير، وَهو ثقة، انتهى[2].

وَذكرَ الحُسَيْني دويداً[3] الخرسَاني عن سَالم بن بشير: مجهول[4].

* * *

١٦١٠ـ (٢٧٧٣) ـ (١/ ٣٠٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُباشِرُ الرجلُ الرجلَ، ولا المرأةُ المرأةَ».

* **قوله: «لا يباشر الرجلُ الرجلَ»**: المباشرةُ: لمسُ البشرة، وهي ظاهِرُ جلد الإنسَان، ولم ينه عَن مباشرة الرجلِ المرأةَ، إما لجوازِها أحياناً؛ كما في الزوجة والمملوكة، أو لدلالة المذكور عليه بالأَولى.

* * *

١٦١١ـ (٢٧٧٩) ـ (١/ ٣٠٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلِمَتِه، فهو شهيدٌ».

* **قوله: «من قتل دون مَظْلِمَتِهِ»**: المظلمة: مصدر ظلم، وَاسمُ ما أُخذ منك

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٤١).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٦٤).
(٣) في الأصل: «دويد».
(٤) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص: ١٢٩).

بغَير حَق، وهوَ ـ بكسر لام وفتحها، وقد ينكر الفتح، وقيل: بضم لام أيضاً، كذا في «المجمع».

* * *

١٦١٢ـ (٢٧٨٠) ـ (١/ ٣٠٥) عن ابنِ شهابٍ: أَنَّ عُبيدَ الله بنَ عَبدِ الله أَخبره: أَن ابنَ عَبَّاسٍ أَخبره: أَنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ بكتابهِ إلى كِسْرى مع رجلٍ، وأَمَرَه أَن يَدْفَعَه إلى عظيم البَحْرَين، فدَفَعَه عظيمُ البَحْرَين إلى كِسْرى، فلما قرأَهُ، خَرَّقَه. قال: فَحَسِبْتُ أَن ابنَ المسيِّب قال: فدعا عليهم رسولُ الله ﷺ أَن يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

* قوله: «خرَقه»: كنصَر وضربَ؛ أي: شقه.

* * *

١٦١٣ـ (٢٧٨١) ـ (١/ ٣٠٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: تَدَبَّرْتُ صلاةَ رسولِ الله ﷺ، فرأَيتُه مُخَوِّياً، فرأَيتُ بياضَ إِبْطَيهِ.

* قوله: «مُخَوِّياً»: كـ«مصلِّياً»، وقد تقدم قريباً.

* * *

١٦١٤ـ (٢٧٨٢) ـ (١/ ٣٠٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسول الله ﷺ لما نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ في عُمْرَتِهِ، بَلَغَ أَصحابَ رسول الله ﷺ أَن قريشاً تقول: ما يَتَباعَثُونَ من العَجَفِ. فقال أَصحابه: لو انْتَحَرْنا مِن ظَهْرِنا، فأَكَلْنا من لَحمِه، وحَسَوْنا من مَرَقِه، أَصْبَحْنا غداً حينَ نَدْخُلُ على القوْم وبنا جَمَامةٌ؟ قال: «لا تَفْعَلُوا، ولكن اجْمَعُوا لي من أَزْوادِكُم»، فجَمَعُوا له، وبَسَطُوا الأَنطاعَ، فأَكلوا حتى تَوَلَّوْا، وحَثَا كلُّ واحدٍ منهم في جِرَابه، ثم أَقبل رسولُ الله ﷺ حتى دَخَل المسجدَ، وقَعَدَتْ قريشٌ نحو الحِجْر، فاضْطَبَعَ بردائِه، ثم قال: «لا يَرَى القَوْمُ فيكم غَمِيزَةً»، فاستلَم الرُّكْنَ، ثم دَخَلَ حتى إذا تَغَيَّبَ بالرُّكْنِ اليماني، مَشَى إلى الرُّكْنِ

الأَسودِ، فقالت قريش: ما يَرْضَوْن بالمشي، إنهم لَيَنقُزُونَ نَقْزَ الظِّباءِ، فَفَعَلَ ذلك ثلاثةَ أطوافٍ، فكانت سُنَّةً.

قال أَبو الطُّفَيل: وأَخبرني ابنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ فَعَلَ ذلك في حَجَّةِ الوَدَاعِ.

* قوله: «ما يتباعثون»: أي: يقومون؛ أي: الصحابة.

* «من العَجَف»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الضعف الحاصل بالجوع والمرض.

* «من ظهرنا»: أي: من جمالنا.

* «وبنا جَمَامة»: ـ بالجيم ـ؛ أي: رَاحة وشبع وَريّ.

* «حتى تولوا»: أي: انصرفوا عن الأكل بشبع.

* «في جِرابه»: ـ بكسر جيم، والعامة تفتحه ـ، وَقيل: بهمَا: وعاء من الجلد، أراد كل واحد أن يَملأ جرابه مما بقي؛ لما حَصَل فيه من البركة.

* «غَمِيزةً»: أي: نقيصة يغمز بها بَعضهم بَعضاً؛ أي: يشيره، يقال: فيه غميزة؛ أي: مَطعَن أو مطمَع، وَيمكن الحمل عَلى المعنى الثاني؛ أي: لا يرونَ فيكم ضعفاً يَطمعُون به في محاربتكم.

* «ثم دخل»: أي: في الطواف يرمل، أو في الرمل، وَالمراد: أنه دَخل ومعهُ الصحابة يفعلون ما يفعل.

* «لَيَنقُزُون»: ـ بالقاف ـ؛ من نقز؛ كنصَر: إذا وثب، أو ـ بالفاءِ ـ؛ كضربَ بمَعناه.

* «فكانت سُنَّة»: قد جاء عنه أنه أنكر كونه سُنة، فلعله رجَعَ إلى القول بأنه سنة بعد أن حقق الأمر كما سبَق، لكن يشكل أن أبا الطفيل الراوي لهذا الحَديث هُو الذي روى الإنكار أيضاً، إلا أن يقال: لعله سَمع منه هذا القول مرة ثانية بعد أنْ رجعَ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦١٥ـ (٢٧٨٣) ـ (١/ ٣٠٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كانت امرأَةٌ حسناءُ تُصَلِّي خلفَ رسولِ الله ﷺ، قال: فكان بعضُ القومِ يَسْتَقْدِمُ في الصفِّ الأَوَّل لئلاَّ يَراها، ويَستأْخِرُ بعضُهم حتى يكون في الصف المؤخَّرِ، فإذا رَكَعَ نَظَر من تحت إبْطَيهِ، فأنزلَ الله في شأْنها: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤].

* قوله: «يستقدم في الصف الأول»: أي: يتقدم، وليسَت السين فيه للطلب، ولا في قوله: «ويستأخر بعضهم».

* * *

١٦١٦ـ (٢٧٨٤) ـ (١/ ٣٠٥ـ٣٠٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن امرأَةً من اليهود أَهْدَتْ لرسولِ الله ﷺ شاةً مسمومةً، فأَرسل إليها، فقال: «ما حَمَلَكِ على ما صَنَعْتِ؟»، قالت: أَحببتُ ـ أَو أَردتُ ـ إن كنتَ نبيّاً فإن الله سيُطْلِعُكَ عليه، وان لم تكن نبيّاً أُرِيحُ الناسَ منك! قال: وكان رسولُ الله ﷺ إذا وَجَدَ من ذلك شيئاً، احتَجَمَ، قال: فسافَرَ مرةً، فلما أَحْرَمَ، وَجَدَ من ذلك شيئاً، فاحتَجَمَ.

* قوله: «أهدَتْ»: أرسلت.

* «فأرسلَ إليها»: حين ظهر أنها مسمومة.

* «فإن الله سيُطلعكَ»: من أَطْلَعَ ـ مخففاً ـ.

* «أُريح»: من الإراحة.

* «من ذلك»: من أثر ذلك السم، أو لأجل ذلك الأكل.

* * *

١٦١٧ـ (٢٧٨٥) ـ (١/ ٣٠٦) عن جدِّه: أَن رسولَ الله ﷺ أَقْطَعَ بلالَ بنَ الحارث المُزَنيَّ مَعادِنَ القَبَلِيَّة: جَلْسِيَّها وغَوْرِيَّها، وحيثُ يَصْلُحُ للزَّرعِ من قُدْس، ولم يُعطِهِ حقَّ مسلمٍ، وكَتَبَ له النبي ﷺ: «بسم الله الرَّحْمن الرَّحِيم، هذا

ما أَعْطَى محمدٌ رسولُ الله بلالَ بن الحارثِ المزنيَّ، أَعطاهُ معادِنَ القَبَلِيَّةِ: جَلْسِيَّها وغَوْرِيَّها، وحيثُ يَصْلُح للزَّرعِ من قُدْسٍ، ولم يُعطِهِ حقَّ مُسْلِمٍ».

* قوله: «أقطع»: من أقطعه الإمام أَرضاً: إذا أعطاه أرضاً، وهو يكون تمليكاً وغيره.

* «معادن القَبَلِيَّة»: ـ بفتح قاف وباء ـ: نسبة إلى قبل، وهي من ناحية الفُرْع ـ بضم فاء وسُكون راءٍ ـ: موضع بَين الحرمَين.

* «جَلْسِيَّها»: ـ بفتح جيم وسكون لام ـ: نسبة إلى جَلْس بمعنى: المرتفع.

* «وغَوْرِيَّها»: ـ بفتح غين مُعجمة وسكون واو ـ: نسبة إلى غور بمعنى: المنخفض، وَالمراد: أعطاهُ[1] ما ارتفع منها، وَما انخفض، والأقرب ترك النسبة.

* «من قُدْس»: ـ بضم قاف وَسُكون دَال ـ: جَبل مَعروف، وقيل: هو الموضع المرتفع الذي يصلح للزراعة.

* «ولم يعطِه حقَّ مسلم»: استثناء لما سبقه يد مُسلم عما أعطي، أو هو بيَان لعلة صحة إعطائه بأنه سبقه يد مسلم.

* * *

١٦١٨ـ (٢٧٨٩) ـ (٣٠٦/١) عن كُرَيب: أَن أُمَّ الفضل بنتَ الحارث بَعَثَتْه إلى معاويةَ بالشام، قال: فقَدِمْتُ الشام، فقضيتُ حاجَتَها، واستَهَلَّ عليَّ رمضانُ وأَنا بالشام، فرأَينا الهلالَ ليلةَ الجمعةِ، ثم قَدِمْتُ المدينةَ في آخر الشهر، فسأَلني عبدُ الله بن عَبَّاسٍ، ثم ذَكَرَ الهلالَ، فقال: متى رأَيتم الهلال؟ فقلتُ: رأَيناه ليلةَ الجمعةِ، فقال: أَنْت رأَيْتَه؟ قلتُ: نعم، ورآه الناسُ وصاموا، وصام معاويةُ،

---

(١) في الأصل: «أعطاها».

فقال: لكِنَّا رأَيناه ليلةَ السبتِ، فلا نَزَالُ نَصُومُ حتى نُكْمِلَ ثلاثينَ أَو نَراهُ، فقلت: أَوَلاَ تكتَفِي برؤيةِ معاويةَ وصيامِه؟ فقال: لا، هكذا أَمَرَنا النبيُّ ﷺ.

* قوله: «واستهل عليَّ رَمضان»: على بناء الفاعل؛ أي: تبين هلاله، أو المفعول؛ أي: رئي هلاله، كذا في «الصحاح».

* «هكذا أمرنا رسول الله ﷺ»: يحتمل أن المراد به: أنه أمرنا أَلاَّ نَقبل شهادة الوَاحد في حق الإفطار، أو أمرنا بأن نعتمد عَلى رُؤية أهل بلدنا، ولا نعتمد عَلى رُؤية غيرهم، وكلامُ العلماء يميل إلى المعنى الثاني، وَالله تعالى أعلم.

***

١٦١٩ـ (٢٧٩٠) ـ (١/٣٠٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَن يُرِدِ اللهُ به خَيراً يُفقِّهْهُ في الدِّينِ»

* قوله: «من يرد الله به خيراً»: قيل: إن لم نقل بعموم «مَنْ»، فالأمر وَاضح؛ إذ هو في قوة بعض من أريد له الخير، وَإن قلنا بعمومها، يصيرُ المعنى: كل من يُراد به الخير، وهو مشكل بمن مات قبل البلوغ مؤمناً، ونحوه، فإنه أريد به الخير، وَليسَ بفقيه.

أجيب: بأنه عام مخصوص كما هو الشائع في العمومات، أو المراد: من يرد الله به خيراً خاصاً، على حذف الصفة.

قلت: الوجه حَمل الخير على العظيم، على أن التنكير للتعظيم، فلا إشكال على أنه يمكن حمل الخير على الإطلاق، وَاعتبار تنزيل غير الفقه في الدين منزلة العدم بالنسبة إلى الفقه في الدين، فيكون الكلام مبنياً على المبالغة، كأن من لم يُعطَ الفقه في الدين ما أُريد به الخير، وَما ذكر من الوجُوه لا يوافق المقصود، وَالله تعالى أعلم.

***

١٦٢٠ـ(٢٧٩٤) ـ (١/ ٣٠٦ـ٣٠٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّ جِبْريلَ ذَهَبَ بإبراهيمَ إلى جَمْرَةِ العَقَبَةِ، فَعَرَضَ له الشيطانُ، فرماهُ بسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فساخَ، ثم أَتى به الجَمْرَةَ الوُسْطى، فَعَرَضَ له الشيطانُ، فرماهُ بسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فساخَ، ثم أَتى به الجَمْرَةَ القُصْوَى، فعَرَضَ له الشيطانُ، فرماهُ بسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فساخَ، فلما أَرادَ إبراهيمُ أن يَذْبَحَ ابنَه إسحاقَ، قال لأَبيه: يا أَبَتِ! أَوْثِقْني لا أَضْطَرِبْ، فيَنْتَضِحَ عليكَ مِن دَمي إذا ذَبَحْتَني، فشَدَّه، فلما أَخَذَ الشَّفْرَةَ، فأَراد أَن يَذْبَحَه، نُودِيَ مِن خَلْفِه: ﴿أَن يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [الصافات: ١٠٤ـ١٠٥].

* قوله: «**فساخَ**»: أي: تسفَّلَ إلى الأرض.

* «**أن يذبح ابنه إسحاق**»: قد اختلف في الذبيح، وَهذا يدل على أنه إسحاق.

* «**الشَّفرة**»: ـ بفتح الشين ـ: السكين العظيم.

وَفي «المجمع»: فيه عطاء بن السائب، وقد اختلط(١).

* * *

١٦٢١ـ (٢٧٩٥) ـ (١/ ٣٠٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «الحَجَرُ الأَسودُ من الجَنَّةِ، وكان أَشَدَّ بياضاً من الثَّلْجِ، حتى سوَّدَتْهُ خَطَايا أَهلِ الشِّرْكِ».

* قوله: «**حتى سَوَّدَتْه خطايا أهل الشرك**»: يدل على أن صحبة أهل المعصية مضرة.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠).

١٦٢٢ـ (٢٨٠٠) ـ (١/٣٠٧) أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ كان إذا اغْتَسَلَ من الجَنابةِ، أَفْرَغَ بيدِه اليُمْنى على اليُسْرى، فغَسَلَها سبعاً، قبلَ أَن يُدْخِلَها في الإناءِ، فنَسِيَ مرةً كم أَفرغَ على يدِه، فسأَلني: كم أَفرغتُ؟ فقلتُ: لا أدري، فقال: لا أُمَّ لك، ولِمَ لا تَدْرِي؟ ثم توضَّأَ وُضوءَه للصلاةِ، ثم يُفِيضُ الماءَ على رأْسِهِ وجَسَدِه، قال: هكذا كان رسولُ الله ﷺ يَتَطَهَّرُ، يعني: يغتسلُ.

* قوله: «ولم لا تدري»: أي: لم تركتَ التأمل وَالعدَد في نفسك.

* «قَالَ: هكذَا»: يحتمل أن المراد أنه أحياناً كان يغسل اليد سبع مرات، أو المراد: أنه هكذا كان يفيض الماء على رأسه وجَسده، وإلا فغسل اليد سَبع مَرات غير مشهور في اغتساله ﷺ.

* * *

١٦٢٣ـ (٢٨٠١) ـ (١/٣٠٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما أَنْزَلَ الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قال: أَتى النبيُّ ﷺ الصَّفَا، فصَعِدَ عليه، ثم نادى: «يا صَبَاحاهُ»، فاجتَمَعَ الناسُ إليه، بينَ رجلٍ يَجيءُ إليه، وبين رجلٍ يَبْعَثُ رسولَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا بَنِي عبدِ المطَّلِبِ! يا بني فِهْر! يا بَني يا بَني! أَرأَيتُم لو أَخْبَرْتُكم أَنَّ خيلاً بِسَفْحِ هذا الجَبَلِ، تريدُ أَن تُغِيرَ عليكُمْ، صَدَّقْتُموني؟»، قالوا: نَعَم، قال: «فإِنِّي نَذِيرٌ لكم بينَ يَدَيْ عَذابٍ شَديدٍ»، فقال أَبو لهبٍ: تَبّاً لك سائِرَ اليوم، أَمَا دَعَوْتَنا إلا لهذا؟ فأَنْزَلَ الله عز وجل: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

* قوله: «بسَفْح هذا الجبَل»: ـ بفتح سين وسكون فاء ـ، قيل: هو ـ بسين وَصاد ـ: أسفلُه، وَوَجهه، وقيل: بالسِّين: عرضُه، وَبالصَّاد: جانبه.

* «أن تُغير»: من الإغارة.

* * *

١٦٢٤ـ (٢٨٠٢) ـ (٣٠٧/١) زَعَمَ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أَخبره: أَنَّ النبيَّ ﷺ قَسَمَ غنماً يومَ النَّحْر في أَصحابه، وقال: «اذْبَحُوها لِعُمْرَتِكم، فإنها تُجْزِئُ عَنْكُم»، فأَصابَ سعدَ بنَ أَبي وَقَّاص تَيْسٌ.

* قوله: «لعمرتِكم»: أي: لمتعتِكم.

* * *

١٦٢٥ـ (٢٨٠٣) ـ (٣٠٧/١ ـ ٣٠٨) عن ابن عَبَّاسٍ ـ ولا أَحْفَظُ حديثَ بعضِهم عن بعضٍ ـ: أنه قال: كنتُ رَدِيفَ رسول الله ﷺ، فقال: «يا غُلامُ ـ أَو يا غُلَيِّم ـ! أَلا أُعلِّمُكَ كلماتٍ يَنْفَعُكَ الله بهنَّ؟» فقلت: بلى، فقال: «احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احْفَظِ الله تَجِدْهُ أَمامَكَ، تَعَرَّفْ إليه في الرَّخاءِ، يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ، وإذا سأَلْتَ، فاسأَلِ الله، وإذا اسْتَعَنْتَ، فاستَعِنْ بالله، قد جَفَّ القَلَمُ بما هو كائِنٌ، فلو أَن الخَلْقَ كلَّهم جميعاً أَرادُوا أَن يَنْفَعُوكَ بشيءٍ لم يَكْتُبْه الله عليك، لم يَقْدِرُوا عليه، وإن أَرادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بشيءٍ لم يَكْتُبْه الله عليكَ، لم يَقْدِرُوا عليهِ، واعْلَمْ أَن في الصَّبْرِ على ما تَكْرَهُ خيراً كثيراً، وأَن النَّصْرَ معَ الصَّبرِ، وأَن الفَرَجَ مع الكَرْبِ، وأَن معَ العُسْرِ يُسْراً».

* قوله: «تعرَّف إليه»: قد سَبق هذا الحديث مشروحاً إلا بعض الألفاظ منها:

* «تعرَّف إليه»، وهو ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: تحبَّبْ إليه بلزوم طاعته، وَاجتناب مَعْصيته؛ لأن المعرفة سببُ المحبة، «والرخاءُ» مقابل الشدة، «ويَعرفْك» بالجزم على أنه جواب الأمرِ؛ أي: يُعِنْك في الشدة.

قال النووي في «شرح الأربعين» له: قد نص الله تعالى في كتابه أن العمل الصالح ينفع عند الشدة، وينجي قائلَه، وَأن عمل المعصية يودي بصاحبه عندَ الشدة، قال تعالى حكايةً عن يونس ـ عَليه السَّلام ـ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ

﴿ٱلْمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[الصافات: ١٤٣-١٤٤]، ولما قال فرعون: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[يونس: ٩٠] قالَ له الملك: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[يونس: ٩١].

* «على ما تكره»: أي: طَبْعاً.

* «وأن النصر»: من الله.

* «مع الصبر»: منَ العبد.

* «وأن الفَرَج»: ـ بفتحتين ـ: الخروج من الغَمِّ.

* «معَ الكَرْب»: ـ بفتح فسكون ـ: الغم الذي يأخذُ بالنفس، والمقارنة تقتضي سرعة الزوال.

* «وَإن مع العُسر يُسراً»: بمنزلة الاستشهاد.

* * *

١٦٢٦ـ (٢٨٠٤) ـ (١/٣٠٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جئتُ أَنا وغلامٌ من بني عبدِ المطلبِ على حمارٍ، والنبيُّ ﷺ في الصلاةِ، قال: فأَرخَيْناه بَيْنَ أَيدينا يَرْعَى، فلم يَقْطَعْ.

قال: وجاءَتْ جاريتانِ من بني عبد المطلبِ تَسْتبِقانِ، فَفَرَعَ النبيُّ ﷺ بَيْنَهُما، فلم يَقْطَعْ، وسَقَطَ جَدْيٌ، فلم يَقْطَعْ.

* قوله: «فلم يقطع»: أي: الصلاة؛ أي: فلا يصح قولُ مَن يقول: الحمارُ يقطع الصلاة، وقد سَبق الحَديث.

* * *

١٦٢٧ـ (٢٨١٠) ـ (١/٣٠٨) جاء رجلٌ إلى ابنِ عَبَّاسٍ، فقال: يا بنَ عباسٍ! إني رجلٌ أُصَوِّر هذه الصُّوَرَ، وأَصنَعُ هذه الصورَ، فأَفْتِني فيها؟ قال: ادْنُ مني،

فدَنَا منه، فقال: ادْنُ مني، فدَنَا منه، حتى وَضَعَ يَدَه على رأْسه، قال: **أُنْبِئُك بما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «كلُّ مُصَوِّر في النارِ، يُجْعَلُ له بكُلِّ صُورةٍ صَوَّرَها نَفْسٌ تُعَذِّبُه في جَهنَّمَ»، فإن كنتَ لا بُدَّ فاعلاً، فاجعلِ الشَّجَرَ وما لا نَفْسَ له.**

* قوله: «**يجعل له**»: أي: لتعذيبه.

* «**تُعَذِّبه**»: أي: تعذبه تلك النفسُ، وَهذا هُوَ الظاهر، وَأما حمل «يجعل له» على أنه تتعدد نفوسُه عَلى قدر الصور، وكلُّ نفس منها تعذبها صورة؛ بأن يقال: معنى تعذبه؛ أي: تلك الصورة ذلك النفس، وتذكير ضمير النفس نظراً إلى المعنى؛ فإنه يكلَّف بإدخال الروحِ فيها، فكأنها التي تعذبه، فبعيد.

* * *

١٦٢٨ـ (٢٨١٨) ـ (٣٠٩/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، : «لا يُبْغِضُ الأَنصارَ رجلٌ يُؤْمِنُ باللهِ ورسولِهِ، أَو: إلاَّ رَجُلٌ أَبْغَضَه اللهُ ورَسُولُهُ».

* قوله: «**لا يُبْغِض الأنصار**»: من أَبْغَض، و«الأنصَارَ» بالنَّصْب، وذكر صفة الإيمان للدلالة على أن الإيمان يمنعُه من أن يبغض الأنصار، وَأن بغضهم لا يجتمع معَ الإيمان، وَأنه إذا أبغضهم، خرجَ من الإيمان، وَلا شك أنه إذا أبغضهم لكونهم الأنصار، فقد خرج عَن الإيمان قطعاً.

وقوله: «**أو: إلاَّ رجل**»: بكلمة «أو»، هكذا في النسخ، وَقد ضرب عليها بعضهم؛ لعدم ظهور وجهها له، ولا وَجه لذلك، بل هي للشك؛ أي: هل قال: «يُؤمن بالله ورَسُوله»، أو قَال مَوضعه: «إلا أبغضه الله ورَسُوله»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٢٩ـ (٢٨١٩) ـ (١/ ٣٠٩) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لمَّا كان ليلةُ أُسرِيَ بي، وأَصبَحْتُ بمكةَ، فَظِعْتُ بأَمرِي، وعرفتُ أَن الناسَ مُكَذِّبِيَّ»، فقَعَد معتزلاً حزيناً، قال: فمَرَّ به عدوُّ الله أَبو جهلٍ، فجاء حتى جَلَسَ إليه، فقال له كالمستهزىء: هل كان مِن شيءٍ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «نَعَم»، قال: ما هو؟ قال: «إنَّه أُسْرِيَ بي الليلةَ» قال: إلى أَينَ؟ قال: «إلى بيتِ المَقْدِسِ؟»، قال: ثم أَصبحتَ بين ظَهْرانَيْنا؟! قال: «نَعَم»، قال: فلم يُر أَنه يُكذِّبُه، مخافَةَ أَنْ يَجْحَدَه الحديثَ إن دعا قومَه إليه، قال: أَرَأَيتَ إنْ دَعَوْتُ قومَكَ تُحَدِّثُهم ما حَدَّثْتَني؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَم»، فقال: هَيَا معشرَ بني كعب بن لُؤي، حتى قال: فانتَفَضَتْ إليه المجالسُ، وجاؤوا حتى جَلَسُوا إليهما، قال: حَدِّثْ قَوْمَكَ بما حَدَّثْتَني، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أُسْرِيَ بيَ اللَّيلةَ»، قالوا: إلى أَينَ؟ قال: «إلى بيتِ المقدِسِ»، قالوا: ثم أَصبحتَ بينَ ظَهْرانَيْنا؟! قال: «نَعَم»، قال: فمِن بينِ مُصَفِّقٍ، ومِن بين واضعٍ يدَه على رأسِه، متعجِّباً للكَذِبِ زَعَم!! قالوا: وهل تستطيعُ أَن تَنْعَتَ لنا المسجدَ؟ ـ وفي القوم مَن قد سافَرَ إلى ذلك البلدِ، ورأى المسجدَ ـ، فقال رسولُ الله ﷺ: «فذَهَبْتُ أَنْعَتُ، فما زلْتُ أَنْعَتُ حتى الْتَبَسَ عليَّ بعضُ النَّعْتِ»، قال: «فجِيءَ بالمسجِدِ وأَنا أَنظُرُ حتى وُضِعَ دونَ دارِ عِقَالٍ ـ أَو عَقيلٍ ـ، فنعَتُّه وأَنا أَنْظُر إليهِ»، قال: «وكان مَعَ هذا نَعْتٌ لم أَحفَظْه»، قال: «فقال القومُ: أَمَّا النَّعْتُ، فواللهِ لقد أَصابَ».

* قوله: «قطعت بأمري»: ـ بالقاف ـ؛ من القطع على بناء الفاعل؛ أي: قطعت بما يَرجع إليه أمري من تكذيب الناس إيايَ، وعلى هذا فقوله: «وَعرفت. . .إلخ» تفسير له، أو ـ بالفاءِ وَالظاءِ المعجمتين ـ؛ من فَظِع بالأمر؛ كفرح؛ أي: ضاق به ذرعاً، وضبطه بَعضهم على بناءِ المفعُول، وَالله تعالى أعلم ما وجهه.

* «فلم ير»: أي: أبو جهل.

* **«أنه يُكَذِّبه»**: من التكذيب.

* **«بجحده الحديث»**: ضمير الفاعِل للنَّبي ﷺ، أو للتكذيب، وضمير المفعُول لأبي جَهل، وَالحَديث مفعُول ثان؛ من جحده حقَّه: إذا أنكره مَع علمه.

* **«هَيَا»**: ـ بالتخفيف من حرُوف النداءِ ـ.

* **«فانتفضت»**: أي: فرغت وخلصت؛ من نفضه.

* **«بين مصفِّقٍ»**: من التصفيق، وهو الضربُ بباطن الراحة على الأخرى.

* **«للكذب زعم»**: جمله زعم صفة الكذب على أنه في معنى النكرة؛ أي: لكذبٍ زَعَم.

وفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

١٦٣٠ـ (٢٨٢٠) ـ (١/٣٠٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لمَّا قال فِرْعَوْنُ: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠]، **قال: قال لي جِبْريلُ: يا محمدُ! لو رَأَيْتَني وقد أَخَذْتُ حالاً من حالِ البَحْرِ، فدَسَّيْتُه في فِيهِ؛ مَخافةَ أن تَنالَه الرَّحْمَةُ».**

* **قوله: «لما قال فرعون»**: كأن المراد: لما أنزل قول فرعَون، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٦٤ ـ ٦٥).

١٦٣١ ـ (٢٨٢١) ـ (١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لمَّا كانَتِ اللَّيلةُ التي أُسرِيَ بي فيها، أَتَتْ عَلَيَّ رائحةٌ طيبةٌ، فقلتُ: يا جبريلُ! ما هذه الرائحةُ الطيبةُ؟ فقال: هذه رائحةُ ماشطةِ ابنةِ فِرعونَ وأَولادِها، قال: قلتُ: وما شَأْنُها؟ قال: بَيْنا هيَ تَمشُطُ ابنةَ فِرعونَ ذاتَ يومٍ، إِذْ سَقَطَت المِدْرَى من يَدِها، فقالت: باسمِ اللهِ، فقالت لها ابنةُ فرعونَ: أَبي؟ قالت: لا، ولكن رَبِّي وربُّ أَبيكِ اللهُ، قالت: أُخْبِرُه بذلك؟ قالت: نَعَم، فأَخبرَتْه فدَعَاها، فقال: يا فلانةُ! وإنَّ لك رَبّاً غَيْري؟ قالت: نعم، رَبِّي وربُّكَ اللهُ، فأَمَرَ ببقرةٍ من نُحاسٍ فأُحْمِيَتْ، ثم أَمَرَ بها أَن تُلْقَى هي وأَولادُها فيها، قالت له: إنَّ لي إليكَ حاجةً، قال: وما حاجَتُكِ؟ قالت: أُحِبُّ أَن تَجْمَعَ عِظامي وعِظامَ ولدِي في ثوبٍ واحدٍ، وتَدْفِنَّا، قال: ذلك لكِ علينا من الحَقِّ، قال: فأَمَرَ بأَولادِها فأُلْقُوا بين يَدَيْها؛ واحداً واحداً، إلى أَن انْتَهى ذلك إلى صبيٍّ لها مُرْضَعٍ، كأَنَّها تقاعَسَتْ من أَجْلِه، قال: يا أُمَّهْ! اقتَحِمي، فإِنَّ عذابَ الدُّنيا أَهْوَنُ من عَذابِ الآخرِة، فاقتَحَمَتْ».

قال: قال ابنُ عَبَّاسٍ: تكَلَّم أَربعةُ صغارٍ: عيسى بنُ مريم ـ عليه السلام ـ، وصاحبُ جُرَيْجٍ، وشاهدُ يوسفَ، وابنُ ماشطِة ابنةِ فِرْعونَ.

* قوله: «إذ سقطت المِدْرَى»: ـ بكسر ميم وَسكون دال آخره ألف مقصورة ـ: ما يُسَوَّى به شعر الرأس.

* «أبي»: أي: تريدين بذلك أبي.

* «فأمر ببقرة من نحاس»: في «النهاية»: قال الحافظ ابن مُوسَى: الذي يقع لي في مَعنَاه: أنه لا يريد شيئاً مصنوعاً على صورة البقرة، ولكنه رُبَّما كانت قِدْراً كبيرةً واسعة، فسميت بقرة؛ من التبقُّر، وهو التوسُّع، أو كان شيئاً يسع بقرة تامة بتوابلها، فسميت بذلك[1].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٤٥).

* «تقاعسَتْ»: تأخرت.

* «أربعة صغار»: قد جاء غيرُهم؛ كالذي قالَ لأمه حين قالت: اللهمَّ اجعلْ وَلدي مثلَ هذا، فقال: لا تجعلني مثلَه، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: فيه عطاء بن السائب، ثقة، لكنه اختلط(١).

* * *

١٦٣٢ـ (٢٨٢٨) - (١/ ٣١٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جاءَت امرأَةٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ أُختي نَذَرَتْ أَن تَحُجَّ ماشيةً؟ قال: «إنَّ الله لا يَصْنَعُ بِشَقاءِ أُخْتِكِ شيئاً، لِتَخْرُجْ راكِبةً، ولْتُكَفِّرْ عن يَمِينِها».

* قوله: «ولتكَفِّرْ [عن] يمينها»: يدل على أن من عجز عَن نذره، يَجبُ عليه كفارة اليمين، لكن قد جاء في هذا الحديث تفسير: أو لتهدِ بدنةً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٣٣ـ (٢٨٢٩) - (١/ ٣١٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ طافَ بالبيتِ سبعاً، وسَعَى سعياً، وإنما سَعَى أَحَبَّ أَن يُرِيَ النَّاسَ قُوَّتَه.

* «وإنما سعى أحب»: أي: لأنه أحبَّ... إلخ.

* * *

١٦٣٤ـ (٢٨٣٠) - (١/ ٣١٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: كان يَكْرَه البُسْرَ وحدَه، ويقول: نَهَى رسولُ الله ﷺ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ عن المُزَّاءِ، فأَرْهَبُ أَن تكونَ البُسْرَ.

* قوله: «يكره البُسْر»: أي: نبيذَ البُسْر وحدَه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٦٥).

* «عن المُزَّاءِ»: ـ بضم فتشديد زاي، ممدُود ـ: الخمر التي فيها حموضة، وقيل: هي من خلط البُسْر والتمر.

* «فأرهبُ»: أي: أخافُ.

* * *

١٦٣٥ـ (٢٨٣٦) ـ (١/ ٣١١) سألتُ ابنَ عباسٍ عن الوِتْر، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقولُ: «رَكْعَةٌ مِن آخرِ اللَّيلِ»، وسأَلت ابنَ عمر؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «رَكْعَةٌ مِن آخرِ اللَّيلِ».

* **قوله: «ركعة»**: بيَان أقل ما يجزىء فيه.

* **«من آخر الليل»**: بيانُ ما هو الأولى في وقته.

* * *

١٦٣٦ـ (٢٨٣٩) ـ (١/ ٣١١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَتاه رجلٌ، فقال: إِنَّ عَلَيَّ بَدَنَةً، وأَنا مُوسِرٌ لها، ولا أَجِدُها فأَشتَرِيَها؟ فأَمَرَه النبيُّ ﷺ أَن يَبْتَاعَ سبعَ شِياهٍ، فيَذبَحَهُنَّ.

* **قوله: «ولا أجدُها فأشتريَها»**: ـ بالنصب ـ جواب النفي.

* * *

١٦٣٧ـ (٢٨٤١) ـ (١/ ٣١١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَدَّمَنا رسولُ الله ﷺ ليلةَ المزدَلِفةِ ـ أُغَيْلِمةَ بَنِي عبد المطلب ـ على حُمُراتِنا، فجَعَلَ يَلْطَخُ أَفخاذَنا بيدِه، ويقول: «أَيْ بَنِيَّ! لا تَرْمُوا الجَمْرَةَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ»، فقال ابن عباس: ما إِخَالُ أَحداً يرمي الجمرةَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ.

* **قوله: «قدمنا على»**: هو من القدوم؛ أي: حَضرنا عنده حين أراد تقديمنا إلى منى.

* «**ما إخال أحداً يرمي الجمرة حتى تطلع الشمس**»: الغاية متعلقة بمَعْنى الكلام؛ أي: ما يرمي أحد الجمرة حَتى تطلع الشمس فيما أظن، وَليست متعلقة بقوله: «ما إخال»، ولا بقوله: «يرمي»، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

* * *

١٦٣٨ ـ (٢٨٤٤) ـ (١/ ٣١٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه كان يقول: «لا صَرُورَةَ في الإِسلامِ».

* **قوله: «لا صَرورةَ في الإسلام»**: قال أبو عُبَيد: هُوَ التبتُّل وتركُ النكاح، بمعنى: أنه ليسَ ينبغي لأحد أن يقول: لا أتزوج؛ لأنه ليسَ من أخلاق المؤمنين، وهو فعل الرهبان، والصَّرُورة أيضاً: الذي لم يحجَّ قط؛ من الصرّ، وهو الحبس وَالمنع، وقيل: أرادَ من قَتَل في الحَرم، قُتِلَ، ولا يُقْبَلُ منه أن يقول: إني صَرُورةٌ ما حَججتُ، ولا عرفت حُرمة الحرَم، كان الرجل في الجاهلية إذا أحدث حَدثاً، فلَجأَ إلَى الكَعبة، لَم يُهَجْ، فكان إذا لقيه وَليُّ الدم، قيل له: هو صَرُورة، فَلا يُهيجُهُ[1].

وَقيل: أي: لا ينبغي أن يكون أحد لم يحج في الإسلام، وَهوَ تشديد[2].

* * *

١٦٣٩ ـ (٢٨٤٥) ـ (١/ ٣١٢) أَن النبيَّ ﷺ قال لخديجةَ، فذكر عفَّانُ الحديث، وقال أَبو كاملٍ وحسنٌ في حديثهما: إن النبيَّ ﷺ قال لخديجةَ: «إِنِّي أَرَى ضَوْءاً، وأَسمَعُ صوتاً، وإِنِّي أَخشى أَن يَكُونَ بي جُنُنٌ» قالت: لم يكنِ الله ليَفْعَلَ ذلك بكَ يا بنَ عبدِ الله، ثم أَتَتْ وَرَقَةَ بنَ نَوْفَلٍ، فذَكَرَتْ ذلك له، فقال: إنْ يَكُ

---

(١) في الأصل: «يهجه».

(٢) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ٩٧ ـ ٩٨).

صَادِقاً، فإِنَّ هذا ناموسٌ مثلُ ناموسِ موسى، فإن بُعِثَ وأَنا حيٌّ، فسأُعَزِّزُه، وأَنْصُرُه، وأُؤمِنُ به.

* قوله: «قال لخديجة... إلخ»: ظاهر السوق أنه كان هَذَا قبل مجيء الملَكِ إليه، وَقد جاء مثله في الصَّحيح بعد نزول الملك إليه، فيمكن أن يحمل على التعدد.

* «جنن»: هكذا في النسخ وَالظاهر: جُنون؛ فإن الجنن ـ بفتحتين ـ: القبر، وَالميت، والكفن؛ كما في «القَامُوس»[1]، وَشيء منها لا يناسبُ المقصُود، ثُم رأيت أبا البقَاء قَالَ: أَصله: جُنون ـ بالواو ـ، فحذفت تخفيفاً، ولدلالة الضمة عَليها، واستدل على ذلك بما وقعَ في بعض الأشعار، ذكره السّيوطي ـ رَحمه الله تعالى ـ، وعلى هذا فهو ـ بضمتين ـ.

* «فسأعززه»: ـ بزايين معجمتين، ويمكن إهمال الثانية ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَتُعَـزِّرُوهُ﴾[الفتح: ٩]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٤٠ ـ (٢٨٤٩) ـ (١/ ٣١٢) عـن ابـنِ عَبَّـاسٍ ـ فيمـا يَحْسِـبُ حمَّـاد ـ: أَن رسول الله ﷺ ذكر خديجةَ، وكان أَبوها يَرْغَبُ أَن يُزَوِّجَه، فصَنَعَتْ طعاماً وشراباً، فدَعَتْ أَبَاها ونَفَراً من قريش، فَطَعِمُوا وشَرِبوا حتى ثَمِلوا، فقالت خديجةُ لأَبيها: إنَّ محمدَ بنَ عبد الله يَخْطُبني، فزَوِّجني إِيَّاه، فزوَّجَها إِيَّاه، فخَلَّقَتْه وأَلبَسَته حُلَّةً، وكذلك كانوا يَفْعَلُون بالآباءِ، فلما سُرِّيَ عنه سُكْرُه، نَظَرَ فإذا هو مُخَلَّق وعليه حُلَّةٌ، فقال: ما شأْني، ما هذا؟ قالت: زَوَّجْتَني محمدَ بنَ عبدِ الله، قال: أَنا أُزَوِّجُ يَتِيمَ أَبي طالب؟! لا، لَعَمْرِي، فقالت خديجةُ: أَما

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٣٢).

تَسْتَحِي؟! تريدُ أَن تُسَفِّه نَفْسَك عند قريش، تُخبِرُ الناسَ أَنك كنتَ سكرانَ؟ فلم تَزَلْ به حتى رَضِيَ.

* قوله: «يرغب أن يزوجه»: أي: عن أن يُزوجه، لا في أن يزوجَهُ كما يفيده النظر فيما بعد.

* «حتى ثَمِلُوا»: ـ بمثلثة ـ؛ كفَرِح؛ أي: حَصل لهم السكر.

* «فخَلَّقته»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: طَيَّبته بطيب مَعرُوف.

* «سُري عنه»: على بناء المفعُول، مخفف أو مشدد؛ أي: أُزيل وكُشف عنه.

* * *

١٦٤١ـ (٢٨٥٢) ـ (١/٣١٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: ذَكَرَ النبيَّ ﷺ: أَنه ذَكَر الدَّجَّال، قال: «هو أَعْوَرُ هِجَانٌ، كأَنَّ رأْسَه أَصَلَةٌ، أَشبهُ رِجالِكم به عبدُ العُزَّى بنُ قَطَن، فَإِمَّا هَلَكَ الهُلُكُ، فإِنَّ ربكم ـ عز وجل ـ لَيْسَ بأَعورَ».

* قوله: «فإما»: قد سبق تحقيق معناهُ، لكن لابد هاهنا مِنْ ضبط اللَّفظ؛ فإِمَّا ـ بكسر همزة وتشديد ميم ـ.

* «هلك»: فعل ماض.

* «الهُلُكُ»: ـ بضمتين ـ.

* «هِجَان»: ـ بكسر وَتخفيف ـ.

* «أَصَلَة»: ـ بفتحتين ـ ثم النظر في الرواية السابقة وَفي المعنى يقتضي أن قوله: «فإما هلك الهلك» أولاً في غير محله، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٤٢ـ (٢٨٥٣) ـ (١/ ٣١٣) قلنا لابنِ عَبَّاسٍ في الإِقْعاء على القَدَمينِ؟ فقال: هي السُّنَّة، قال: فقلنا: إنَّا لَنَرَاه جَفاءً بالرِّجْل، فقال ابنُ عباس: هي سُنَّةُ نبيِّكَ ﷺ.

* **قوله: «في الإقعاءِ على القدمين»**: فسر هذا الإقعاء بأن ينصب القدمين، وَيجلس عليهما؛ بخلاف إقعاء الكلب؛ فإنه نصب الساقين، وَوَضع الأليتين واليدين على الأرض.

* **«لنَراه»**: ـ بفتح حرف المضارعة، وضبطه بعضهم بالضَّم ـ؛ أي: لنظنه، وَهوَ بعيد.

* **«بالرِّجْل»**: ـ بكَسر فسكون ـ؛ أي: بالقدم كما في رواية، أو بفتح فضم ـ؛ أي: بالإنسَان أعم من أن يكون رجلاً أو امرأة؛ ضرورة أن خصوصية الرجل في مثل هذا غير منظور إليها، وَيُؤَيده رواية: «بالمرء» رَواها ابن أبي خيثمة، والوجهَان صحيحان، وَتغليط أحَدِهمَا وتعيين الآخر لغو من القَول.

* * *

١٦٤٣ـ (٢٨٥٥) ـ (١/ ٣١٣) رأَيتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَجْثُو على صُدور قَدَمَيْهِ، فقلتُ: هذا يَزْعُمُ الناسُ أَنَّه مِن الجَفَاءِ، قال: هو سُنَّةُ نبيِّك ﷺ.

* **قوله: «يجثو»**: ـ بالجيم ـ.

* * *

١٦٤٤ـ (٢٨٦٣) ـ (١/ ٣١٣) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: تَمتَّعَ رسولُ الله ﷺ حتى مات، وأَبو بكرٍ حتى مات، وعمرُ وعثمانُ كذلك، وأَوَّلُ مَن نَهَى عنها معاويةُ.

* **قوله: «تمتع رسُول الله ﷺ. . . وأبو بكر . . . إلخ»**: قد سبق تحقيقه.

* * *

١٦٤٥ـ (٢٨٦٥) ـ (١/٣١٣) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ضَرَرَ ولا إِضْرارَ، وللرَّجُلِ أَن يَجْعَلَ خَشَبَه في حائِطِ جارِه، والطريقُ المِيتَاءُ سبعةُ أَذرعٍ».

* **قوله: «لا ضَرَر ولا ضِرار»**: لا ضَرَر ـ بفتحتين ـ، ولا ضِرار ـ بكسر ـ، هكذا هو المشهور، وَفي نسخ المسند: «لا إضرار» مصدر أَضَرَّ ـ بالألف ـ، ثم الروَاية ـ بناؤهما على الفتح ـ، وَالدراية تجوِّز خمسةَ أوجه مشهورة في مثل: لا حول ولا قوة، والضررُ: خلافُ النفع، وَالضرار منه لاثنين، فالمعنى ليسَ لأحد أن يضر بصاحبه بوجه، ولا لاثنين أن يضر كل منهما بصاحبه ظناً أنه من باب التبادل، فلا إثم فيه، ولذلك ذكره بَعدَ الأول.

قيل: وَالضرر: ابتداء الفعل، وَالضرار: الجزاء عليه.

وقيل: الضَّرر: ما تضر به صَاحبك، وتنتفع به أنت، وَالضرار: أن تضره من غير أن تنتفع.

وقيل: هما بمعنى، وتكرارهما للتَّأكيد.

قلتُ: وهو المتعين على تقدير: ولا إضرار ـ بالألف ـ.

* «**خشبه**»: بالإضافة، أو بتاءِ الوحدة، وَعَلى الأول يَدل اللفظ على جَواز غرز ما فوق الواحد.

* «**وَالطريق المِئْتاء**»: ـ بكسر ميم وَسُكون همزة، ممدود، وقد تسهل الهمزة ـ، ومعناه: كثير السلوك؛ مِفْعال من الإتيان؛ أي: إن الناس كلهم يسلكونها، وَقد سَبق الحديث مُفسراً.

* * *

١٦٤٦ـ (٢٨٦٦) ـ (١/ ٣١٣) أَنه سمعَ ابنَ عَبَّاسٍ، يقول: إنِ اسْتَطعتُم أَلاَّ يَغْدُوَ أَحَدُكم يومَ الفِطْر حتى يَطْعَمَ، فليَفْعَلْ، قال: فلم أَدَعْ أَن آكُلَ قبلَ أَنْ أَغْدُوَ، منذُ سمعتُ ذلك من ابن عباس، فآكلُ من طرفِ الصَّرِيقَة الأُكْلَةَ، أَو أَشربُ اللبنَ، أَو الماءَ، قلتُ: فَعَلامَ يُؤَوَّلُ هذا؟ قال: سمعه أَظنُّ عن النبيِّ ﷺ، قال: كانوا لا يَخْرُجُونَ حتى يَمتدَّ الضَّحَاءُ، فيقولونَ: نَطْعَمُ لئلاَّ نُعْجَلَ عن صَلاتِنا.

* قوله: «فآكل من طرف الصَّرِيقَة»: ـ بالصادِ المهملة والقاف ـ.

في «القاموس»: الصَّرق ـ محركةً ـ: الدقيق من كل شيء، والصريقة؛ كسفينة: الرقاقة من الخبز[1].

وقالَ الخطابي: رُوي ـ بالفاء ـ، وإنما هو ـ بالقاف ـ[2].

* «الأُكلة»: ـ بالضم ـ: اللقمة.

* «لئلا نُعْجَل»: على بناء المفعُول.

في «المجمع»: رِجَاله رجال الصَّحيح[3].

* * *

١٦٤٧ـ (٢٨٦٩) ـ (١/ ٣١٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَضَى رسولُ الله ﷺ، في الرِّكَازِ الخُمُسَ.

* قوله: «في الرِّكَاز»: ـ بكسر الراءِ وتخفيف الكاف، آخرُه زاي معجمة ـ؛ من ركزه: إذا دفنه، والمراد: الكنز الجاهلي المدفون في الأرض، وَإنما وجب فيه الخمس؛ لكثرة نفعه، وَسُهولة أخذه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٦٢).
(٢) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (٣/ ١٣٢).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٩٩).

١٦٤٨- (٢٨٧٤) - (٣١٤/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بماعزٍ، فاعترَفَ عندَه مرتين، فقال: «اذْهَبُوا به»، ثم قال: «رُدُّوهُ»، فاعترَفَ مرَّتَينِ، حتى اعترَفَ أَربعَ مراتٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «اذْهَبُوا به فَارْجُمُوهُ».

* قوله: «فاعترف عنده مرتين، فقال: اذهبوا به»: لَعَله قال ذلك رجاءَ أن يَرجع قَبل أن يثبتَ عليه الحدُّ بتمام الأربع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٤٩- (٢٨٧٥) - (٣١٤/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان الطلاقُ على عَهْدِ رسول الله ﷺ، وأَبي بكرٍ وسنتينِ مِن خلافةِ عُمَرَ بن الخطاب، طلاقُ الثلاثِ: واحدةً، فقال عمرُ: إنَّ الناسَ قد استَعْجَلُوا في أَمرٍ كانت لهم فيه أَنَاةٌ، فلو أَمْضَيْناهُ عليهم، فأَمضاهُ عليهم.

* قوله: «فيه أَناة»: - بفتح الهمزة والقَصر -؛ أي: مهلة وتثبت.

قال المحقق في «فتح القَدير»: لم ينقل عَن أحد منهم أنه خالف عمر حين أمضى الثلاث، وهو يكفي في الإجمَاع، إلا أنه يَرد أنهم كيف خالفوا ما تركهم عليه النبي ﷺ؟

وَالجواب أنه لا يتأتى منهم ذلك إلا وقد اطلعوا في الزمان المتأخر على وجود ناسخ[1].

قلتُ: لكن كلام عمر المذكور، وهو أن الناس قد استعجلوا في أمر، لا يقتضي أنه كان لاطلاعه على ناسخ، بل ظاهره أنه كان رأياً[2] منه، وَهو

(١) انظر: «فتح القدير» (٣/ ٤٧٠).
(٢) في الأصل: «رأي».

مُشكل جداً، إلا أن يقال: كان الناسخ في الواقع مَوجُوداً[1]، أو لم يكن ذاك مَعلوماً لعُمر ابتداء، إلا أنه لكونه موفقاً للصواب، مؤيداً من الله تعالى بإلهامٍ، رأى في الباب مَا هو الصواب، فقال رأياً ما روى عَنه ابن عَباس من غير إمضاء ذلك، ثم لعله شَاور الصحابة في ذلك كما كان دأبه في المشكلات، فظهر له في أثنائه ناسخ، أو اطلع عَلَيه من بَعض بدُون مُشاورة، فأمضى عليهم الحكم على وفق ذلك.

وَأما ابن عَباس، فلَعله مَا اطلع على المشاورة، أو على اطلاع عُمر ما أطلع عليه، عَلى أنه مَا نفى ذلك صَريحاً أيضاً، فهذا سِرُّ إمضاءِ عُمر ذلك الحكم، وموافقة الصحابة لِعُمر على ذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ، وَالله تعالى أعلم.

***

١٦٥٠ـ (٢٨٧٦) ـ (١/ ٣١٤) جاء رجلٌ إلى ابنِ عَبَّاسٍ يسأَلُه عن الصِّيام؟ فقال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «إنَّ من أَفضلِ الصِّيامِ صيامَ أَخِي داودَ، كان يَصُومُ يوماً، ويُفطِرُ يوماً».

* **قوله: «إن من أفضل الصيام صيام أخي داود»:** في «المجمع»: صَدَقَة ضعيفٌ، وَإن كانَ فيه بَعْضُ تَوثيق، وَلَم يدرك ابن عباس، انتهى[2].

قلت: والمتن ثابت، وَالله تعالى أعلم.

***

١٦٥١ـ (٢٨٧٨) ـ (١/ ٣١٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَرادَ النبيُّ ﷺ أَن يتوضأَ من سِقاءٍ، فقيل له: إنه مَيْتَةٌ، قال: «دِباغُه يُذْهِبُ خَبَثَه، أَو رِجْسَه، أَو نَجَسَه».

---

(١) في الأصل: «موجود».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٩٣).

* **قوله: «إنه ميتة»**: أي: جلد ميتة.

* * *

١٦٥٢ـ (٢٨٨٠) ـ (١/ ٣١٤ ـ ٣١٥) **عن ابنِ عباس، قال: نَحَرَ رسول الله ﷺ في الحَجِّ مئةَ بَدَنَةٍ، نَحَر بيدِه منها سِتِّينَ، وأَمَر ببَقِيَّتِها، فَنُحِرَتْ، وأَخَذَ من كُلِّ بَدَنةٍ بَضْعَةً، فَجُمِعَتْ في قِدْرٍ، فأَكَلَ منها، وحَسَا من مَرَقِها، ونَحَرَ يومَ الحُدَيْبِيَة سبعينَ، فيها جملُ أَبي جهلٍ، فلما صُدَّتْ عن البيتِ، حَنَّتْ كما تَحِنُّ إلى أَولادِها.**

* **قوله: «بَضعة»**: ـ بفتح الباء ـ؛ أي: قطعة من اللحم.

قوله: **«فلما صُدَّت»**: عَلَى بناء المفعُول؛ أي: مُنعت من الوصُول إليه.

* **«حَنَّت»**: أي: صَاحت إلَيه كصياح المشتاق.

* * *

١٦٥٣ـ ـ (٢٨٨٢) (١/ ٣١٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ عامَ الفتحِ لعَشْرٍ مَضَيْنَ من رمضانَ، فلما نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ.**

* **قوله: «فلما نزل من الظهران»**: هَكذا في «نسخ المسند»، جاء باختصار من غير ذكر جَواب لما، فقيل: لَعله أفطر.

قلت: الإفطار كَانَ قبل ذلك، ولكن لعله قَالَ لأصحابه: ارملوا في الطواف، أو لَعله جاء العباس بأبي سُفْيان إليه، فَأَسْلم؛ فقد جاء في حَديث عُبيد الله عن ابن عَباس ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٥٤ـ (٢٨٨٦) ـ (١/ ٣١٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى بالشاهدِ واليَمينِ.**

* قوله: «قضى بالشاهد وَاليمين»: ظاهره أنه كان للمدعي شاهد واحد، فَأقام يمينه مقام الشاهِد الآخر، وقضى بهما، ولمن يخالف ذلك تأويل بَعيد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٥٥ـ (٢٨٨٧) - (١/ ٣١٥) دخلتُ على ابنِ عَبَّاسٍ، فوَجَدْتُه يتوضَّأُ، فمَضْمَضَ، ثم استَنْشَقَ، ثم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اثْنَتَيْنِ أَو اثنَتَيْنِ بالِغَتَيْنِ أَو ثَلاثاً».

* قوله: «اثنتين»: أي: ليستنثر اثنتين، هذا هو الموافق لبَعض الروايات.

* * *

١٦٥٦ـ (٢٨٩٣) - (١/ ٣١٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بالسِّواكِ حتى خَشِيتُ أَن يُوحَى إِليَّ فِيهِ».

* قوله: «أُمرت بالسواك»: أي: ندباً مؤكداً.

*«حتى خشيت أن يوحى إليَّ فيه»: بالافتراض.

* * *

١٦٥٧ـ (٢٨٩٧) - (١/ ٣١٦) سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَتَاني جِبْريلُ، فقال: يا محمدُ! إِنَّ الله - عز وجل - لَعَنَ الخمرَ، وعاصِرَها، ومُعْتَصِرَها، وشارِبَها، وحامِلَها، والمَحْمُولَةَ إِليه، وبائِعَها، ومُبْتاعَها، وساقِيَها، ومُسْتَقِيَها».

* قوله: «ومعتصرها»: هو من يعصر الخمر لنفسه، وَالعاصِرُ: من عصرهَا مطلقاً.

* «والمحمولة إليه»: أي: الذي حُملت الخمر إلَيْهِ.

* * *

١٦٥٨- (٢٨٩٨) - (١/٣١٦) سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: إن رجلاً سأَل رسولَ الله ﷺ عن سَبَإٍ، ما هو: أَرجلٌ أَم امرأَةٌ أَم أَرضٌ؟ فقال: «بَلْ هُو رجلٌ وَلَدَ عَشَرةً، فسَكَنَ اليمنَ منهم سِتةٌ، وبالشام منهم أَربعةٌ، فأَما اليمانيُّونَ: فمَذْحِجٌ وكِنْدةٌ والأَزْدُ والأَشْعَريونَ وأَنْمارٌ وحِمْيَر، عَرْباءُ كلها، وأَما الشاميةُ: فلَخْمٌ وجُذَامُ وعامِلةُ وغَسَّانُ».

* قوله: «عن سبأ»: أي: المذكور في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥]؛ ففي حَديث فروة بن مُسَيك المرادي عندَ الترمذي أنه قال: أنزل في سبأ ما أنزل، فقال رَجُل: يا رَسُول الله! وَمَا سَبَأٌ؟ الحديث[(١)].

* «ولد عشرة»: أي: من العرب؛ كما في رواية الترمذي.

* «فمَذْحِج»: ضُبط - بفتح ميم وَسكون مُعجمة وكسر مهملة -.

* «وكِنْدة»: - بكسر فسكون -.

* «وَحِمْير»: - بكسر فسكون -.

* «فلَخْم»: - بفتح لام وَسُكون خاءٍ معجمة -.

* «وجُذَام»: - بضم جيم -، وفي حديث الترمذي: فقال رَجل: وَما أنمار؟ قال: «الذين منهم خَثْعَمٌ وَبَجيلة».

* * *

(١) رواه الترمذي(٣٢٢٢)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة سبأ، وقال: حسن غريب.

١٦٥٩ـ (٢٩٠٢) ـ(٣١٦/١) أَنَّ عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ مَرَّ بعبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ أَبي ربيعةَ وهو يُصَلِّي مَضْفُورَ الرأْسِ، مَعْقُوداً من وَرائِه، فوَقَفَ عليه، فلم يَبْرَحْ يَحُلُّ عُقَدَ رأْسِه، فأَقَرَّ له عبدُ الله بنُ الحارث حتى فَرَغَ من حَلِّه، ثم جَلَسَ، فلما فَرَغَ ابنُ الحارث من الصلاةِ، أَتاه، فقال: عَلامَ صنعتَ برأْسي ما صنعتَ آنِفاً؟! قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلُ الذي يُصلِّي ورأْسُه معقودٌ من ورائِه، كمَثَل الذي يُصلي مَكْتُوفاً».

* قوله: «فلم يبرح يَحُلُّ»: ـ بضم حاءٍ ـ؛ أي: يفكُّ.

* * *

١٦٦٠ـ (٢٩٠٧) ـ (٣١٦/١ ـ ٣١٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: رأَيتُ النبيَّ ﷺ ساجداً قد خَوَّى، حتى يُرَى بياضُ إِبْطَيْهِ.

* قوله: «قد خَوَّى»: ـ بتشديد الواو ـ، ويقال: خَوَّى في سُجُودهِ تخويةً: تجافى، وفرَّجَ مَا بينَ عَضُدَيه وَجنبيه.

* * *

١٦٦١ـ (٢٩٠٩) ـ (٣١٧/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، رَفَعَه إلى النبيِّ ﷺ، قال: «كُلُّ حِلْفٍ كانَ في الجاهِلِيَّةِ، لم يَزِدْهُ الإِسلامُ إلاَّ شِدَّةً، أَو حِدَّةً».

* قوله: «كلُّ حِلْف»: ـ بكسر حاءٍ وَسُكون لامٍ ـ: قد سبق تحقيقه في مُسْند عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله تعالى عَنه ـ.

* * *

١٦٦٢ـ (٢٩١٠) ـ (٣١٧/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَيُّما امرأَةٍ وَلَدَتْ من سَيِّدِها، فهِيَ مُعْتَقَةٌ عن دُبُرٍ منهُ»، أَو قال: «مِنْ بَعْدِه»، وربما قالَهما جميعاً.

* قوله: «أيما امرأة»: فيه حُسَين بن عَبد الله، ضعيف.

* * *

١٦٦٣ـ (٢٩١١) ـ (١/ ٣١٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه أَمَرَ عَلِيّاً، فوَضَعَ له غُسْلاً، ثم أَعطاه ثَوْباً، فقال: «اسْتُرْني ووَلِّني ظَهْرَكَ».

* قوله: «فوضع له غُسلاً»: ـ بضم غين ـ: اسم للماء الذي يُغتسل به، وَلَو أريد به الفعل، لاحتاج إلى تقدير المُضاف؛ أي: ماء الغسل.

* * *

١٦٦٤ـ (٢٩١٦)ـ(١/ ٣١٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بِرَكْعَتَيِ الضُّحَى، ولم تُؤْمَرُوا بها، وأُمِرْتُ بالأَضْحى، ولم تُكْتَبْ».

* قوله: «أمرت بركعتي الضحى»: في إسناده جَابر الجعفي؛ كما في «المجمع»(١).

* * *

١٦٦٥ـ (٢٩١٨) ـ (١/ ٣١٧ـ٣١٨) قال ابنُ عباس: لقد عَلِمتُ آيةً من القرآنِ ما سأَلني عنها رجلٌ قطُّ، فما أَدري أَعَلِمَها الناسُ، فلم يسأَلوا عنها، أَم لم يَفْطُنُوا لها، فيسأَلوا عنها؟! ثم طَفِقَ يُحَدِّثنا، فلما قام، تَلاوَمْنا أَلاَّ نكونَ سأَلْناهُ عنها، فقلتُ: أَنا لها إذا راحَ غداً، فلما راحَ الغدَ، قلتُ: يا بنَ عباس! ذكرتَ أَمسِ أَن آيةً مِن القرآن لم يَسأَلْكَ عنها رَجُلٌ قطُّ، فلا تَدري أَعَلِمَها النَّاسُ، فلم يسأَلوا عنها، أَم لم يَفْطُنُوا لها؟ فقلتُ: أَخبِرْني عنها، وعن اللاَّتي قَرَأْتَ قبلَها، قال: نعم، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لِقريشٍ: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! إنه ليس أَحدٌ يُعْبَدُ من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٦٤).

دُونِ اللهِ فيه خَيْرٌ»، وقد عَلِمَتْ قريشٌ أَن النصارى تَعْبُدُ عيسى بنَ مريم، وما تقولُ في محمد، فقالوا: يا محمدُ! أَلستَ تَزْعُم أَن عيسى كان نبياً وعَبْداً من عبادِ الله صالحاً، فلَئِنْ كنتَ صادقاً، فإِن آلِهَتَهُم لَكَما تقولونَ، قال: فأَنزل اللهُ ـ عز وجَلَّ ـ: ﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، قال: قلتُ: ما يَصِدُّونَ؟ قال: يَضِجُّونَ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]، قال: هو خروجُ عيسى بنِ مريم ـ عليه السلام ـ قبلَ يومِ القيامةِ.

* قوله: «تلاوَمْنا»: من اللوم.

* «أنا لها»: أي: للآية؛ أي: للسؤال عنها وتحقيقها.

* «وما تقول في محمد»: أي: علمت قريش ما تقول؛ أي: قريش.

* «في محمد»: أي: في سؤاله ورده فيما قال.

* «فلئن كنت صادقاً»: أي: فيما قلت: إنه لا خير فيمن عُبد من دون الله.

* «فإن آلهتهم»: أي: آلهة النصارى؛ من عيسى وغيرِه.

* «لكما تقولون»: أي: أنت ومن معك من المؤمنين: إنه لا خير فيمن عُبد من دون الله.

* «يضِجُّون»: ـ بكسر الضاد المعجمة ـ؛ من أضجَّ، أو ضجَّ: إذا صَاحَ، والأول أنسَب؛ فإن الثَّاني يُستعمل في صِيَاح المغلوب الذي أصابه مشقة وَجزع، والأول بخلافه.

فإن قلت: فأين الجواب لهم في الآية؟

قلت: كأنه في قولهِ تَعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾[الزخرف: ٥٩]؛ أي: وَمثله لا يرضى بأن يُعبد هو دون مولاه، بل غاية همة مثله عبادة مَولاه، يُريدها من نفسه، وَمن غيره، فلم تكن عبادة من عبده عبادة له، بل هي عبادة لمن

حَملهم عَليها؛ كالشيطان اللعين، فلا إشكال فيما قال ـ عليه صلوات الله المتعال ـ، وَالله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

وفي «المجمع»: فيه عاصِمُ بن بهدلة، وثقه أحمد وغيره، وهو سيىء الحفظ، وبقية رجالِه رجال الصَّحيح[(١)].

***

١٦٦٦ـ (٢٩١٩) ـ (١/٣١٨) حدثنا عبدُ الله بنُ عَبَّاسٍ، قال: بَيْنَما رسولُ الله ﷺ بفنَاءِ بيته بمكةَ جالسٌ، إذْ مرَّ به عثمانُ بنُ مَظْعُون، فَكَشَر إلى رسولِ الله ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ألا تَجْلِسُ؟»، قال: بَلى، قال: فجَلَسَ رسولُ الله ﷺ مُسْتَقْبِلَه، فبينَما هو يُحَدِّثُه، إذ شَخَصَ رسولُ الله ﷺ ببَصَرِه إلى السماءِ، فنَظَرَ ساعةً إلى السماءِ، فأَخذ يَضَعُ بصرَهُ حتى وَضَعه على يمينِه في الأَرض، فتَحَرَّفَ رسولُ الله ﷺ عن جليسِه عثمان إلى حَيْثُ وَضَعَ بصرَه، وأَخذ يُنْغِضُ رأْسَه كأَنه يَسْتَفْقِهُ ما يُقَالُ له، وابنُ مَظْعُونٍ يَنْظُر، فلما قَضَى حاجتَه، واسْتَفْقَه ما يُقالُ له، شَخَصَ بَصَرُ رسول الله ﷺ إلى السماءِ كما شَخَصَ أَوّلَ مرةٍ، فأَتْبَعَهُ بصرَه حتى تَوارَى في السماءِ، فأَقبل إلى عثمانَ بِجِلْسَتِه الأُولى، قال: يا محمدُ! فيم كنتُ أُجالِسُك وآتِيكَ، ما رأَيْتُكَ تفعلُ كفِعلك الغَدَاةَ! قال: «وما رَأَيْتَني فَعَلْتُ؟»، قال: رأَيتك تَشْخَصُ بَصَرَك إلى السماءِ، ثم وضعتَه حيث وضعتَه على يمينِكَ، فَتَحَرَّفْتَ إليه وتركتني، فأَخذت تُنْغِضُ رأْسَك كأَنك تَسْتَفْقِهُ شيئاً يُقال لك، قال: «وفَطِنْتَ لذلكَ؟»، قال عثمانُ: نعم، قال رسولُ الله ﷺ: «أَتاني رسولُ الله آنِفاً، وأَنتَ جالسٌ»، قال: رسولُ الله؟! قال: «نَعَم»، قال: فما قالَ لك؟ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، قال

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٠٤).

عثمانُ: فذلك حينَ استقرَّ الإِيمانُ في قلبي، وأَحْبَبْتُ محمداً.

* **قوله**: «**فتكشر**»: من الكشر، وَهْوَ ظهور الأسنان للضحك، وقد كاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه.

* «**شَخَصَ**»: أي: رفع.

* «**على عينه**»: أي: عند عينه، وفي مُقابلتها، والظاهر أن الضمير للملك.

* «**يُنْغِض**»: من أَنغض ـ بغين وضاد مُعجمتين ـ؛ أي: يحرك.

* «**شَخَصَ بصرُ**»: أي: ارتفع.

* «**بجِلْسَتِه**»: ـ بكسر الجيم ـ.

* «**فيم كنتُ أجالسكُ وآتيكَ**»: أي: في أيِّ شيء جَالستك وَجئت عندك، فما رأيتك فعلت مثل هذا؛ أي: متى مَا جالستك وَجئت، فما رأيت منك مثل ما رأيت منك اليَوم، وَالمراد بالغداة: تلك السَّاعة، وَالله تعالى أعلم.

في «المجمع»: فيه شهر، وثقه أحمد وجماعة، وفيه ضعف لا يضر، وبقية رجاله ثقات(١).

* * *

١٦٦٧ـ (٢٩٢٠) ـ (١/٣١٨) قال ابنُ عَبَّاسٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «لكلِّ نبيٍّ حَرَمٌ، وحَرَمِي المدينةُ، اللَّهُمَّ إنِّي أُحَرِّمُها بحَرَمِك، أَلاَ يَأْوِيَ فيها مُحْدِثٌ، ولا يُخْتَلَى خَلاَها، ولا يُعْضَدُ شَوْكُها، ولا تُؤْخَذُ لُقَطَتُها إلا لِمُنْشِدٍ».

* **قوله**: «**لكل نبي حرم**»: لعله لنسخ أديانهم لم يشتهر حَرمهم.

* «**بحَرَمك**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بتحريمك.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٤٨).

* «ألاَّ يأوِي»: ـ بكسر الواو ـ وَهذا بدل من مفعُول أُحَرِّمها.

* «إلا لمنشِدٍ»: أي: لا يجوز الأخذ إلا لمنشد؛ أي: معرِّفٍ يريد التعريف، وقد سَبق ما يتعلق بهذا الحديث.

وَفي «المجمع»: إسناده حَسَن[1].

* * *

١٦٦٨ـ (٢٩٢٢) ـ (١/٣١٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: نُهِيَ رسولُ الله ﷺ عن أَصنافِ النساء إلا ما كانت من المؤمناتِ المهاجراتِ، قال: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، **فأَحَلَّ الله عز وجل** ﴿فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾ [النساء: ٢٥] ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، **وحَرَّمَ كلَّ ذاتِ دِينٍ غير الإسلام، قال:** ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥]، **وقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ﴾ **إلى قوله:** ﴿خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، **وحَرَّم سوى ذلك من أَصنافِ النساءِ.**

* **قوله: «نُهِي»:** على بناء المفعُول، لعل مراده أن قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾[الأحزاب: ٥٢] معناه: لا يحل لك من بَعد ما أحل لك مَا أحل بقوله: ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ﴾[الأحزاب: ٥٠] الآية، فصار من بعدُ بِمنزلة استثناءِ ما أحل له.

* **«وأحل الله ـ عز وجَل ـ فتياتكم»:** أي: بقوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

* **«قال:** ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ﴾**»:** كأنه أشار به إلى سَبَب عدَم **حل** غير المؤمنة بأنه

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٣٠١).

كيف يحلُّ مثلُها له ﷺ، وقد جاء في الكفر ما جاء؟ ولم يرد أن هذه الآية تفيد حرمتها، واللهُ تعالى أعلم.

* * *

١٦٦٩ـ (٢٩٢٣)ـ(١/٣١٨ـ٣١٩) حدثني عبدُ الله بنُ عَبَّاسٍ: أَن رسولَ الله ﷺ خَطَبَ امرأَةً مِن قومِهِ يُقال لها: سَوْدَةُ، وكانت مُصْبِيَةً، كان لها خمسةُ صِبيةٍ أو ستةٌ، من بَعْلٍ لها ماتَ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «ما يَمْنَعُكِ مِنِّي؟»، قالت: واللهِ يا نبيَّ الله، ما يَمْنَعُني منكَ أَلاَّ تكُونَ أَحبَّ البَرِيَّةِ إليَّ، ولكِنِّي أُكْرِمُكَ أَن يَضْغُوَ هؤلاءِ الصِّبيةُ عندَ رأْسِكَ بُكْرةً وعَشِيَّةً، قال: «فهَلْ مَنَعَكِ مِنِّي شيءٌ غيرُ ذلكَ؟»، قالت: لا واللهِ، قال لها رسولُ الله ﷺ: «يَرْحَمُكِ الله، إِنَّ خَيْرَ نساءٍ رَكِبْنَ أَعجازَ الإِبلِ صَالحُ نساءِ قُريشٍ، أَحْناهُ على وَلَدٍ في صِغَرٍ، وأَرْعاهُ على بَعْلٍ بذاتِ يدٍ».

* قوله: «**وكانت مُصْبِيَة**»: ـ بضم ميم ـ؛ أي: ذاتَ صبيَان؛ من أَصْبَت المرأة.

* «**صِبية**»: ـ بكسر الصاد ـ؛ كغِلمة، وقد ـ تُضم ـ: جمع صَبي.

* «**أن يَضْغُو**»: من ضغا ـ بضاد وغين معجمتين ـ: إذا صاح.

* «**ركبن أعجاز الإبل**»: أي: خير نساء العَرب، فإن ركوب الإبل من صفات نساء العرب.

* «**صالح نساء قريش**»: إفراد «صالح[1]» وتذكيره إما لمراعاة لفظ المبتدأ؛ أعني: «خير نساء»، أو لتأويله بمن صَلُح من نساء قريش، وَفيه احتراز عن غير المؤمنة.

* «**أحناه**»: من الحنوّ، وَهو الشفقة.

---

(١) في الأصل: «الصالح».

قَالَ النووي: وَالحانيةُ على وَلدها: التي تقوم عليهم بعد يُتمهم، فلا تتزوج، فَإن تَزَوجَت، فليست بحانية[1]، وضمير «أحناه» لجنس من ركب الإبل من النساءِ، فلذلك أفرد، قيل: المعنى: أحناهن، لكنهم يتكلمُون به مُفرداً، وَمثله:

* «وأرعاه»: من المراعاة.

* «بذات يد»: يراد به: المال المصاحب لليد.

قال النووي: فيه فضل الحنوّ على الأولاد، والشفقة عليهم، وَحُسن تربيَتهم وَالقيام عَلَيهم إذا كانوا يتامَى، وَمُراعاة حَق الزوج في مالهِ؛ بحفظه، والأمانة فيه، وَحسن تدبيره في النفقة، وغيرها[2].

* * *

١٦٧٠ـ (٢٩٢٤) ـ (١/ ٣١٩) وقال: **جَلَسَ رسولُ الله ﷺ مَجْلِساً له، فأَتاه جبريلُ، فجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، واضعاً كفَّيْهِ على رُكبتَيْ رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رَسُولَ الله! حدِّثْني ما الإِسلامُ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «الإِسلامُ أَن تُسْلِمَ وَجْهَكَ لله، وتَشْهَدَ أَنْ لا إِلهَ إِلا الله وَحْدَه لا شريكَ له، وأَن محمداً عَبْدُه ورسولُه»، قال: فإِذا فعلتُ ذلك فقد أَسلمتُ؟ قال: «إِذا فعلتَ ذلك، فقد أَسْلَمْتَ» قال: يا رسولَ الله! فحدِّثْني ما الإِيمانُ؟ قال: «الإِيمانُ أَن تُؤْمِنَ بالله، واليومِ الآخِرِ، والملائكةِ، والكتابِ، والنَّبِيِّينَ، وتُؤْمِنَ بالموتِ، وبالحياةِ بعدَ الموتِ، وتُؤْمنَ بالجَنَّةِ والنارِ، والحسابِ، والميزانِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ كلِّه خَيْرِه وشَرِّه»، قال: فإِذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟ قال: «إِذا فعلتَ ذلك فقد آمنتَ»، قال: يا رسولَ الله! حدِّثني ما الإِحسانُ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «الإِحسانُ أَن تَعْمَلَ للهِ كأَنَّكَ تَراهُ، فإِنَّك إِن لا تَرَاه، فإِنه يَراكَ»، قال: يا رسولَ الله! فحدِّثني متى**

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ٨٠).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

الساعةُ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «سبحانَ اللهِ! في خَمْسٍ من الغَيْبِ لا يعلَمُهُنَّ إلا هو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [القمان: ٣٤]، ولكن إن شئتَ حدَّثْتُك بمعَالِمَ لها دُونَ ذلك»، قال: أَجل يا رسول الله، فحدِّثْني، قال رسول الله ﷺ: «إذا رأَيتَ الأَمَةَ وَلَدَتْ رَبَّتَهاأَو رَبَّها، ورأَيتَ أَصحابَ الشَّاءِ تَطَاوَلُوا بالبُنْيانِ، ورأَيتَ الحُفَاةَ الجِياعَ العالَةَ كانوا رُؤوسَ الناسِ، فذلك مِن مَعالمِ السَّاعَةِ وأَشْراطِها»، قال: يا رسولَ الله! ومَن أَصحابُ الشَّاءِ والحُفَاةُ الجِياعُ العَالَةُ؟ قال: «العربُ».

* «**أن تسلم**»: من أسلم؛ أي: تجعل نفسك منقادة لأمره، فأريد بالإسْلام: الانقياد، وَبالوَجه: النفس.

وَقد سَبق في مُسْنَد عُمر بَعض ما يتعلقُ بهَذا الحَديث.

* «**في خمس**»: أي: هي في جملة خمس.

* «**بمعالم**»: أي: بعلامات.

* «**لها**»: أي: للسَّاعة.

* «**دونَ ذلك**»: أي: قدام وجُودهَا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٧١ـ (٢٩٣١) ـ (١/ ٣١٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ حدثناه يزيدُ، قال: عمن سمع ابن عباس قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعْطِي المرأَةَ والمملوكَ من الغَنائِمِ ما يُصيبُ الجَيْشُ.

حدثناه يزيد، قال: عمن سمع ابن عباس وقال: دون ما يصيب الجيش.

* قوله: «**وَقال دونَ ما يُصيب الجيش**»: هذا هو الموافق للثابت، فعليه الاعتماد.

* * *

١٦٧٢ـ (٢٩٣٢) ـ (١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠) أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ دَخَلَ على ابنِ عباس يَعُودُهُ من وَجَعٍ، وعليه بُرْدُ إِسْتَبْرَقٍ، فقال: يا أَبا عباسٍ! ما هذا الثَّوْبُ؟قال: وما هُوَ؟ قال: هذا الإِسْتَبْرَقُ! قال: واللهِ ما عَلِمْتُ به، وما أَظنُّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن هذا حين نَهَى عنه، إلا لِلتَّجَبُّر والتَّكَبُّر، ولسنا بحَمْدِ اللهِ كذلك، قال: فما هذا التَّصاويرُ في الكانون؟ قال: أَلا تَرَى قد أَحرَقْناها بالنَّارِ؟ فلما خَرَجَ المِسْوَرُ، قال: انْزِعُوا هذا الثوبَ عَنِّي، واقْطَعوا رؤُوسَ هذه التَّماثيلِ، قالوا: يا أَبا عباس! لو ذَهَبْتَ بها إلى السُّوقِ، كان أَنفقَ لها مع الرأْسِ؟ قال: لا، فأَمَرَ بقَطْعِ رؤُوسِها.

* **قوله: «بُرْد إستبرق»**: يَحتمل الإضافة، وَالتوصيف.

* **«ولسنا[1] بحمد الله كذلك»**: الظاهر أنهُ أراد: أنه لا يَشملنَا النهي؛ لانتفاءِ مَعناه ـ أي: علته ـ فينا، لكن العبرة في النصُوص للمنطوق، لا لمعناه عند أهل العلم، فكأنه زعمَ أوّلاً أن العبرة لمعنى النص، فقال مَا قَال، ثم غلب عندهُ أن العبرة للمنطوق، فَرجعَ إلى مُوافقة النص، وَالله تعالى أعلم.

* **قوله: «فما هذا التصاوير؟»**: وَلعل «هذا» يكون إشارة إلى الشيء، وَتكُون التصاوير بدَلاً منه، لا نَعْتاً لَهُ، فلذا أفردَ «هَذا».

* **«كان»**: أي: وُجُود التصاوير فيها.

* **«أَنْفَق»**: أَرْوَجَ.

* * *

١٦٧٣ـ (٢٩٣٣) ـ (١/ ٣٢٠) وجاءَ رجلٌ إلى ابنِ عَبَّاسٍ، فقال: إنَّ مولاكَ إذا سَجَدَ، وَضَعَ جَبْهتَه وذراعيهِ وصَدْرَه بالأَرضِ، فقال له ابنُ عباس: ما يَحْمِلُك

---

(١) في الأصل: «ولنا».

على ما تَصْنَعُ؟ قال: التَّواضُعُ، قال: هكذا رَبْضَةُ الكَلْبِ، رأَيتُ النبيَّ ﷺ إذا سَجَدَ، رُئِيَ بياضُ إبْطَيْهِ.

* قوله: «هكذا رَبْضَة الكلب»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: لصُوقه بالأرض، يقال: ربَض في المكان: إذا لصق به[1]، وأقام ملازماً له[2].

* * *

١٦٧٤ـ (٢٩٣٥) ـ (١/ ٣٢٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن النبيَّ ﷺ كانَ يَبْعَثُهُ مع أَهلِهِ إلى مِنىً يومَ النَّحْرِ، لِيَرْمُوا الجَمْرةَ مع الفَجْرِ.

* قوله: «كان يبعثه مع أهله إلى منى»: دليل على أن «كان» لا يدل على التكرار، وَهو ظاهر.

* * *

١٦٧٥ـ (٢٩٤١) ـ (١/ ٣٢٠) عن يزيدَ بن هُرْمز: أَنَّ نَجْدَةَ الحَرورِيَّ حين خَرَجَ في فتنةِ ابن الزُّبير، أَرسَلَ إلى ابنِ عباس يسأَلُه عن سَهْم ذي القُرْبى: لمن تَراهُ؟ قال: هُوَ لنا؛ لِقُرْبَى رسولِ الله ﷺ، قَسَمَه رسولُ الله ﷺ لهم، وقد كان عمرُ عَرَضَ علينا منه شيئاً رأَيناهُ دونَ حَقِّنا، فرَدَدْنا عليه، وأَبَيْنا أَن نَقْبَلَه، وكان الذي عَرَضَ عليهم: أَن يُعِينَ ناكِحَهم، وأَن يَقْضِيَ عن غارِمِهِم، وأَن يُعْطِيَ فَقِيرَهم، وأَبَى أَن يَزِيدَهم على ذلك.

* قوله: «وقد كان عمر عرض علينا . . . إلخ»: قد سبق تحقيق هذا.

* * *

(١) في الأصل: «بها».
(٢) في الأصل: «لها».

١٦٧٦ـ (٢٩٤٤) ـ (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١) أَنَّ رجلاً نادى ابنَ عَبَّاسٍ، والناسُ حَوْلَه، فقال: أَسُنَّةً تَبْتَغُونَ بهذا النَّبيذِ؟ أَم هو أَهْوَنُ عليكم من اللَّبن والعَسَلِ؟! فقال ابنُ عباس: جاءَ النبيُّ ﷺ عباساً، فقال: «اسْقُونا»، فقال: إنَّ هذا النبيذَ شرابٌ قد مُغِثَ وَمُرِثَ، أَفلا نَسْقِيكَ لبناً أَو عَسلاً؟ قال: «اسْقُونا مِمَّا تَسْقُوَن منه الناسَ»، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ، ومعه أَصحابُه من المهاجرينَ والأَنصارِ، بِسِقاءَين فيهما النَّبيذُ، فلما شَرِبَ النبي ﷺ، عَجِلَ قبلَ أَن يَرْوَى، فرَفَعَ رأْسَه، فقال: «أَحْسَنْتُم، هكذا فاصْنَعُوا»، قال ابن عباس: فَرِضا رسول الله ﷺ بذلك، أَحبُّ إِليَّ من أَن تَسِيلَ شِعابُها لَبَناً وعَسَلاً.

* قوله: «أَسُنَّةً»: ـ بالنصب ـ.

* «تبتغون»: أي: تطلبون العمل بها.

* «بهذا النبيذ»: أي: نبيذ السقاية، يُريد: أن بني عمكم يسقون النَّاسَ اللبَن وَالعَسَل، وَأنتم تسقون النبيذ، فهل هو لسنَّة، أم لِأَجل أن هذا أسهل وأقل مؤونة من ذلك، وَأنتم لبخل أو فقر ما تتحملون مَا هو أكثر مَؤونة فاخترتم النبيذ؟

* «قد مُغِث ومُرِث»: هما على بناء المفعول، وَالأول ـ بميم وَغين معجمة ومثلثة ـ، وَالثاني ـ بميم وراء مثلثة ـ، ومعناهما: الدلكُ بالأصابع، والمراد: أنه ناولته الأيدي وخالطته، فتوسخ بأيديهم وفسد.

* «فأُتِي»: على بناء المفعُول.

* * *

١٦٧٧ـ (٢٩٤٥) ـ (١/ ٣٢١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَسْمَعُونَ، ويُسْمَعُ مِنكُم، ويُسْمَعُ ممَّن يَسْمَعُ مِنكُم».

* قوله: «تسمعون»: كأن المراد الإخبار بشيوع العلم في القرون الثلاثة.

* * *

١٦٧٨ـ (٢٩٤٦) ـ (١/ ٣٢١) أَنَّ عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ دعا الفضلَ يومَ عَرَفَةَ إلى طعامٍ، فقال: إني صائمٌ، فقال عبدُ الله: لا تَصُمْ؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ قُرِّبَ إليه حِلَابٌ، فشَرِبَ منه هذا اليومَ، وإنَّ الناسَ يَسْتَنُّونَ بكم.

* قوله: «**حِلاب**»: ـ بكسر حاء مهملة ـ: إناء يُحلب فيه.

* * *

١٦٧٩ـ (٢٩٥٠) ـ (١/ ٣٢١) عن ابن عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّ جِبْريلَ أَتاني، فأَمَرَني أَن أُعْلِنَ بالتَّلْبِيةَ».

* قوله: «**فأمرني أن أُعلن**»: من الإعلان؛ أي: أَجهر، وفي إسناده جعفر بن عباس.

في «المجمع»: وَهو تابعي [من] أهل المدينة، روى عنه أبُو حازم، وأبُو سَلَمة بن دينار، ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات، انتهى[(١)].

وذكره الحسيني صَاحب «رجال المسند»، فقال: مجهُول[(٢)]، وَقيل: ليسَ في كتب أسماء الرجال مَنْ اسمه جعفر بن عَباس، فلَعَله جَعفر بن إياس، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٨٠ـ (٢٩٥٢) ـ (١/ ٣٢١) فقال عن ابنِ عَبَّاسٍ: إن رسولَ الله ﷺ، قال: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ من أُمَّتي سبعونَ أَلفاً بغيرِ حِسابٍ»، فقلتُ: مَنْ هُمْ؟ قال: «هُمُ الذينَ لا يَسْتَرقُونَ، ولا يَتَطَيَّرونَ، ولا يَعْتافُونَ، وعلى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٢٤).

(٢) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» (ص: ٦٥).

* قوله: «وَلا يَعْتافون»: من العِيافة، وَهو زجُر الطير، والتفاؤل بأسمائها وأَصواتها وَمَمرِّها، وهو من عادة العرب كثيراً.

* * *

١٦٨١ـ (٢٩٥٣) ـ (١/ ٣٢١) أنه سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّث عن النبيِّ ﷺ: «إن الرَّحِمَ شُجْنَةٌ آخِذةٌ بِحُجْزةِ الرَّحْمَنِ، يَصِلُ مَنْ وَصَلَها، ويَقْطَعُ من قَطَعَها».

* **قوله: «شَجْنَة»**: ـ هي مثلثة الشين المعجمة مع سُكون الجيم وَبعده نون ـ، وهي لغة: شُعْبَة، وَقد تقدم تحقيقه في مُسند سَعيد بن زيد.

* **«آخِذة»**: اسم فاعل من الأَخْذ.

* **«بحُجْزة الرحمن»**: ـ بضم حاء مهملة وسكون جيم ـ: مَعْقِد الإزار، وقيل: المراد: أنها اعتَصمت والتجأت إليه تعالى مستجيرةً، يدل عليه حَديث: «هذا مقام العائذ من القطيعة»(١)، وَقيل: إن اسمها مشتق من الرَّحمن، فكأنها متعلقة بالاسم آخذة بوسطه.

* **«يصل»**: أي: الرحمن.

* * *

١٦٨٢ـ (٢٩٥٥) ـ (١/ ٣٢٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لا يَنْظُرُ إلى مُسْبِلٍ».

* **قوله: «لا ينظر»**: أي: نظر رحمة، كناية عن الحقارة والهوان عنده تعالى.

* **«إلى مسبل(٢)»**: من أسبل؛ أي: إزاره.

---

(١) رواه البخاري (٤٥٥٢)، كتاب: التفسير، باب: ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) في الأصل: «سبيل».

١٦٨٣ـ (٢٩٦٠) ـ (١/ ٣٢٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ اتَّخَذَ خاتَماً، فلَبِسَهُ، ثم قال: «شَغَلَنِي هذا عَنْكُم منذُ اليومِ، إليه نَظْرَةٌ، وإِلَيْكُم نَظْرَةٌ»، ثم رَمَى بِهِ.

* قوله: «اتخذ خاتماً»: لعل هَذا الخاتم هو الخاتم الذي اتخذه من ذهَب، وَلعله وَقع نظره عليه اتفاقاً، فكرهه، وقال مَا قال، وَالله تعالى أعلم بحَقيقة الحال.

* * *

١٦٨٤ـ (٢٩٦١) ـ (١/ ٣٢٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَعَنَ الله اليهودَ، حُرِّمَ عليهمُ الشُّحُومُ، فبَاعُوها، فأَكَلُوا أَثْمانَها، وإِنَّ الله إذا حَرَّمَ على قومٍ شيئاً، حَرَّمَ عليهم ثَمَنَه».

* قوله: «إذا حَرم على قوم شيئاً»: لعله مخصوص بما يكون صالحاً للأكل والشرب، ويكون التحريم لنجاسته، ونحو ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٨٥ـ (٢٩٦٣) ـ (١/ ٣٢٢) عن ابنِ عباسٍ: أَن النبيَّ ﷺ لم يَقِتْ في الخمرِ حدّاً، قال ابنُ عباس: شَرِبَ رجلٌ فسَكِرَ، فلُقِيَ يَمِيلُ في فَجٍّ، فانْطُلِقَ به إلى النبيِّ ﷺ، قال: فلَمَّا حَاذَى بدارِ عباسٍ، انْفَلَتَ، فدَخَلَ على عباسٍ، فالْتَزَمَه من ورائِهِ، فذَكَرُوا ذلك للنبيِّ ﷺ، فضَحِكَ، وقال: «قَدْ فَعَلَها؟!»، ثم لم يَأْمُرْهم فيه بشيءٍ.

* قوله: «لم يُفْتِ»: ـ بالفاءِ ـ؛ من الإفتاء، هكذا ضَبطوه في نسخ «المسند»، ونصب «حداً» على هذا بنزع الخافض، والأقرب أنه ـ بالقاف ـ من الوقت؛ كما في نسخ أبي داود[1]؛ من وقت ـ بالتخفيف ـ يَقِتُ، فهو موقوت؛

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٤٤٧٦).

أي: لم يقرر، ولم يُوجب فيه قدراً لا يقبل الزيادة، نعم كان يضرب فيه أربعين غالباً كما جاء.

* «فسَكِر»: كفرِح.

* «فلُقِي»: على بناءِ المفعُول.

* «فانْطُلِق به»: على بناء المفعُول.

* «انفلت»: أي: فَرَّ من أيديهم.

* «فالتزمه»: أي: عباس، ولا إشكال لكونه قبل بلوغ الأمر إلى الإمام.

* «قد فعلَها»: أي: تلك الفعلة، وَالضمير للعَباس، أو السكران.

* «ثم لم يأمرهم»: إذ لا يجب السعي في إثباته، نعم بَعد ثبوته لا يمكن العَفو، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٨٦ـ (٢٩٦٤) ـ (١/ ٣٢٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قيلَ للنبيِّ ﷺ حين حُوِّلَتِ القِبْلَةُ: فأَما الَّذِينَ ماتوا وهم يُصَلُّونَ إلى بيتِ المَقْدِسِ؟ فأَنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[البقرة: ١٤٣].

* قوله: «فأما الذين ماتوا»: هَذا الكلام عَديل لمقدر؛ مثل: أما نحن، فقد انصرفنا معك إلى الكعبة، فلذلك جاءَ بـ«أمَّا»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٨٧ـ (٢٩٦٥) ـ (١/ ٣٢٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: سأَلَ النبيُّ ﷺ جِبْرِيلَ أَن يَرَاهُ في صُورَته، فقال: ادْعُ رَبَّكَ، قال: فدعا رَبَّه، قال: فطَلَعَ عليه سَوَادٌ من قِبَلِ المشرقِ، قال: فَجَعَلَ يَرتَفِعُ ويَنْتَشِرُ، قال: فلما رآه النبيُّ ﷺ، صَعِقَ، فأَتاه فَنَعَشَه، ومَسَحَ البُزَاقَ عن شِدْقِهِ.

* قوله: «ادعُ ربك»: أي: لا يكون ذلك إلا بإذن منه.

* «سواد»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: شخص.

* «صَعِق»: ـ بكسر العين ـ؛ أي: غشي عَلَيه.

* «فنعَشَه»: ـ بفتح العين ـ؛ أي: رَفعه من الأرض.

* «عن شِدْقَيه»: ـ بكسر شين معجمة، وتفتح، والدال مهملة ـ: جانب الفم من باطن الخدين.

فانظر إذا كان هذا حَال مخلوق، فما أعظم الخالق ـ سُبْحَانه وتعالى ـ!

* * *

١٦٨٨ـ (٢٩٦٦) ـ (١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣) عن أَنسٍ: أَنَّ عَلياً أُتِيَ بِأُناسٍ من الزُّطِّ يَعْبُدون وَثَناً، فأَحْرَقَهم، فقال ابنُ عباس: إنما قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ، فاقْتُلُوهُ».

* قوله: «من الزُّطِّ»: ـ بضم فتشديد ـ: جنس من السودان والهنود.

* * *

١٦٨٩ـ (٢٩٦٧)ـ(١/ ٣٢٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قَضَى بيَمِينٍ وشاهِدٍ.

قال زيد بن الحُباب: سأَلتُ مالكَ بنَ أَنسٍ عن اليمينِ والشاهِدِ: هل يَجُوزُ في الطَّلاقِ والعَتَاقِ؟ فقال: لا، إنما هذا في الشِّراء والبيع، وأَشْباهِهِ.

* قوله: «قضى بيمينٍ وشاهدٍ»: في «المجمع»: رَوَاه أحمَد، وَالطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، ورَجاله ثقات[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٠٢).

١٦٩٠ـ (٢٩٧٠) ـ (٣٢٣/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: ابْتَاعَ النبيُّ ﷺ من عِيرٍ أَقْبَلَتْ، فرَبِحَ أَوَاقِيَّ، فقَسَمَهَا بينَ أَرامِلِ عبدِ المطلب، ثم قال: «لا أَبْتَاعُ بَيْعاً ليس عِنْدِي ثَمَنُه».

* **قوله: «ابتاع»**: أي: اشترى.

* **«من عِير»**: أي: قافلة.

* * *

١٦٩١ـ (٢٩٧٥)ـ(٣٢٣/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قد مَسَحَ رسولُ الله ﷺ على الخُفَّيْنِ، فاسأَلُوا هؤُلاء الذين يَزْعُمونَ: إنَّ النبيَّ ﷺ مَسَحَ: قبلَ نُزولِ المائدةِ، أَو بعدَ المائدةِ؟ واللهِ ما مَسَحَ بعدَ المائدةِ، ولأَنْ أَمْسَحَ على ظَهْرِ عابرٍ بالفَلَاةِ، أَحبُّ إِليَّ من أَن أَمْسَحَ عليهِما.

* **قوله: «قد مسح»**: يريد: أن المسح قد كان كما يقولون، إلا أنه كان قبل نزول المائدة، وَما ثبت بَعدها، فينبغي أن تُجعل المائدة ناسخة لَهُ، وهؤلاءِ الذين يقولون به ما عندهم علم بالتاريخ، ولا لهم نظر في الناسخ، وَإنما علموا به في وقت، فظَنُّوه باقياً بِحُكم الاستصحاب، مع أن الاستصحاب لا عبرة به معَ وجُود الناسخ، وَهذا الذي قاله مبني على ظنه، وَإلا فقد صح في حديث جرير بعد نزُول المائدة[1]، وقد قالوا: إن حَديث المغيرة أيضاً كان بعده، وَالله تعالى أعلم.

* **«فَسْأَلوا»**: هو صيغة أمر من السؤال، كتبت بحَذف همزة الوَصْل خطأً على خلاف الرسم المعهود.

* **«يزعمون»**: أي: بقاء المسح عَلى الخفين.

---

(١) رواه البخاري(٣٨٠)، ومسلم (٢٧٢).

* «إنَّ»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: قُولوا لَهُمْ هَذا الكَلام بطريق الاستفهام حتى ينتبهوا على الغلط، فيرجعوا عن قولهم.

* «وَاللهِ»: حلف على وفق ظنه، فهوَ مَعذور.

* «ولأن أمسحَ على ظَهْر عابرٍ بالفلاة»: الذي يظهر أن الظهر ـ بالظاء المعجمة المفتوحة ـ، وَالمراد بعابر بالفلاة: القدم؛ بطريق الكناية، وَالمعنى: لأن أمسحَ على الرجلين خيرٌ من أن أمسح على الخفين، يُريد: أنهم يمنعون المسح عَلى الرجلين، ويجوِّزون المسح على الخفين، وَالأمر عندي بالعكس.

ويَحتمل أن يكون «الطُّهر» ـ بطاءٍ مهملة مضمومة ـ، وَ«عابر» ـ بالنصب ـ، وَحذف الألف خطأً على عادة أهل الحديث في الكتابة، وهذا مما صَرَّحوا به، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: وأنا عَابر بالفلاة؛ أي: لأن المسح عَلى طهر حالة السفر، معَ أنه لا فائدة في المسح، سيما معَ الطهر، بل هو تضييع للماء في السفر الذي هو مظنة عزته، فهو في هذه الحالة قبيح، لكنه خيرٌ من المسح على الخفين، وَحاصله أن تضييع الماء في غير محله خير من صرفه في هذا العمل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٩٢ـ (٢٩٧٦) ـ (١/٣٢٣) قال ابنُ عَبَّاسٍ لِعُروةَ بنِ الزُّبَيْرِ: يا عُرَيَّةُ! سَلْ أُمَّك: أَليس قد جاءَ أَبوكَ مع رسولِ الله ﷺ، فأَحَلَّ؟

* قوله: «يا عُرَيَّة»: ـ بالتصغير ـ، قاله يوم أنكر عليه التمتع.

* * *

١٦٩٣ـ (٢٩٧٧) ـ (١/٣٢٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كانت للشياطِين مَقاعِدُ في السماءِ، فكانوا يَستَمِعُونَ الوَحْيَ، وكانت النجومُ لا تَجْري، وكانت الشياطينُ لا تُرْمَى، قال: فإِذا سَمِعوا الوَحْيَ، نَزَلُوا إِلى الأَرض، فزادوا في الكلِمَةِ تِسْعاً،

فلما بُعِثَ النبيُّ ﷺ، جَعَلَ الشيطانُ إذا قَعَدَ مَقْعَدَه، جاءَه شِهابٌ فلم يُخْطِه حتى يُحْرِقَه، قال: فَشَكَوْا ذلك إلى إبليسَ، فقال: ما هذا إلا من حَدَثٍ حَدَثَ، قال: فَبَثَّ جُنودَه، قال: فإذا رسولُ الله ﷺ قائمٌ يُصَلِّي بين جَبَلَيْ نَخْلةَ، قال: فرَجَعُوا إلى إبليسَ، فأَخبروه، قال: فقال: هُو الذي حَدَثَ.

* قوله: «وكانت النجوم لا تجري»: أي: إلى الشياطين، فقوله: «وكانت الشياطين لا ترمى» تفسيرٌ له، والمراد: نفيُ الكثرة، لا نفي الأصل.

* * *

١٦٩٤ـ (٢٩٨٩) ـ (١/ ٣٢٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَصبَحَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، وليس في العَسْكرِ ماءٌ، فأَتاه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! ليس في العسكرِ ماءٌ، قال: «هَلْ عِندَكَ شيءٌ؟»، قال: نعم، قال: «فأْتِني به»، فأَتاهُ بإناءٍ فيه شيءٌ من ماءٍ قليلٍ، قال: فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ أَصابعَه على فَمِ الإناءِ، وفَتَحَ أَصابعَه، قال: فانفَجَرَتْ من بينِ أَصابِعِه عُيُونٌ، وأَمَرَ بلالاً، فقال: «نادِ في النَّاسِ: الوَضُوءَ المُبارَكَ».

* قوله: «نادِ في الناس: الوَضوءَ المباركَ»: هو ـ بفتح الواو وَالنصب ـ بتقدير: ائتوا واحضرُوا.

* * *

١٦٩٥ـ (٢٩٩٠) ـ (١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما حَضَرَتْ رسولَ الله ﷺ الوَفَاةُ، قال: «هَلُمَّ أَكْتُبْ لكم كِتاباً لن تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، وفي البيت رِجالٌ فيهم عمرُ بنُ الخطاب، فقال عمرُ: إن رسولَ الله ﷺ قد غَلَبَه الوَجَعُ، وعندَكُم القُرآن، حَسْبُنا كِتابُ الله، قال: فاختَلَفَ أَهلُ البيتِ، فاختَصَموا، فمنهم مَن يقولُ: يَكْتُبُ لكم رسولُ الله ﷺ، أو قال: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لكم رسولُ الله ﷺ، ومنهم مَنْ يَقُولُ ما قال عمرُ، فلما أَكثرُوا اللَّغَطَ والاختلافَ،

وغُمَّ رسولُ الله ﷺ، قال: «قُومُوا عَنِّي»، فكان ابنُ عباسٍ يقولُ: إن الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، ما حالَ بينَ رسولِ الله ﷺ، وبينَ أَن يَكْتُبَ لهم ذلك الكتابَ، من اختلافِهِم ولَغَطِهِم.

* **قوله: «قد غلبه الوجعُ»**: أي: فَإِحضارُ الكتاب فيه يؤدي إلى تعبه، فلا يناسب.

وَهَذا الحديث يتعلق به بَسط قد سَبق بعضُه، وَتمامه في «حَاشيتنا على الصحيحين»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٦٩٦ـ (٢٩٩١) ـ (١/ ٣٢٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي وهو بمكةَ نحوَ بيتِ المَقْدِسِ، والكعبةُ بينَ يديهِ، وبعدَ ما هاجَرَ إلى المدينةِ ستةَ عشرَ شهراً، ثم صُرِفَ إلى الكَعْبةِ.

* **قوله: «والكعبة بين يديه»**: أي: كمقام إبراهيم لمن يصلي هناك، لكن لا يخفى أن هذا في الصلاة في المسجد الحرام ممكن، وأما في بيوت مكة، فغير ممكن.

وقد جاء أنه كان يصلي في البيوت أيضاً، إلا أن يقال: إنه يتيسر في بعض البيوت، فلعله مَا صَلى إلا في بيت يتيَسَّر فيه ذلك، ثم إنه لا يتيسر في المدينة، وَفي الطريق، فلابد من القول بسقوط جعل البيت هناك بَين يديه، وَالأقرب أن يقال: إنه كان يجعل البيت بَين يديه إن تيسر له ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* **«ثم حُرِف»**: على بناء المفعُول؛ أي: صُرِف كما في بعض النسخ.

في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَالطبراني، وَالبزار، وَرجَاله رجَال الصَّحيح، انتهى[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٢).

ولا يخفى أن ابن عباس لم يدرك ذلك الزمان، فهو مرسَل، لكن مرسَل الصحابي مقبُول عند الجمهُور.

* * *

١٦٩٧ـ (٢٩٩٧) ـ (٣٢٥/١) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: خَرَجَ عَلِيٌّ مِن عِندِ رسولِ الله ﷺ في مرضِه، فقالُوا: كَيف أَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ يا أَبا حَسَنٍ؟ فقال: أَصْبَحَ بحمدِ الله بارِئاً، فقال العباس: أَلا تَرَى؟! إنِّي لأَرى رسولَ الله ﷺ سيُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِه، وإني لأَعرفُ في وجوهِ بني عبدِ المطلبِ الموتَ، فانْطَلِقْ بنا إلى رسولِ الله فَلْنُكَلِّمْه، فإنْ كانَ الأَمرُ فِينا، بيَّنَهُ، وإنْ كانَ في غَيْرِنا، كلَّمْناه، وأَوْصَى بنا، فقال عليٌّ: إن قال: الأَمرُ في غيرِنا، لم يُعْطِناهُ الناسُ أَبداً، وإني واللهِ لا أُكلِّمُ رسولَ الله ﷺ في هذا أَبداً.**

* **قوله: «وإني لأعرفُ في وجوه بني عَبد المطلب الموتَ»**: أي: ما يَطرأ عليهم بالموت، وقد سَبق ما يتعلق بتحقيق هذا الحديث.

* * *

١٦٩٨ـ (٣٠٠٠) ـ (٣٢٥/١ ـ ٣٢٦) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢، والإسراء: ٣٤]، عَزَلُوا أَموالَ اليتامى، حتى جَعَلَ الطعامُ يَفْسُدُ، واللحمُ يُنْتِنُ، فذُكِر ذلك للنبيِّ ﷺ، فنزلت: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[البقرة: ٢٢٠]، قال: فخالَطُوهُم.**

* **قوله: «حتى جعلَ الطعامُ»**: أي: طعام اليتيم؛ لأنهم إذا طبخوا طعامه على حدة، فقد لا يقدر أن يأكل كله، فإذا تركوا له إلى وقت آخر، يفسد، وكذا اللحم.

* «ينتن»: من أَنتن، أو نَتَنَ؛ كضرب، أو كَرُم.

* * *

١٦٩٩ـ (٣٠٠٨) ـ (١/٣٢٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، في قولِهِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨]، **قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كيفَ أَنْعَمُ وصاحِبُ القَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ القَرْنَ، وحَنَى جَبْهَتَهُ يَسْمَعُ متى يُؤْمَرُ، فيَنْفُخُ؟!»، فقال أَصحابُ محمدٍ: كيف نقولُ؟ قال: «قُولُوا: حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ، على اللهِ تَوَكَّلْنا».**

* **قوله: «كيف أنعم»**: من النَّعمة ـ بالفتح ـ، وهي المسرة والفرح والترفُّه، ومَعناهُ: كيف يطيب عيشي، وقد قرب أن ينفخ في الصُّور؟! فكنى عن ذلك بأن صَاحب الصُّور وَضع رَأس الصُّور في فمه، وَهوَ مترصد مترقب لأن يؤمرَ فينفخ فيه.

* **«وحنى»**: عَطَفَ.

ثم هذا الحَديث رَوَاه التِّرمذي، وَابن ماجه عَن عطية، عن أبي سَعيد[1].

* * *

١٧٠٠ـ (٣٠١٢) ـ (١/٣٢٦ ـ ٣٢٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ تَوضَّأَ للصَّلاةِ، فقال له بعضُ نسائِهِ: اجْلِسْ، فإِنَّ القِدْر قد نَضِجَتْ، فناوَلَتْه كَتِفاً، فأَكَلَ، ثم مَسَحَ يدَه، فصَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ.

* **قوله: «فإن القِدْر»**: ـ بكسر القاف ـ.

* **«نضِجت»**: ـ بكسر الضاد ـ.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٣١)، وقال: حسن.

١٧٠١ـ (٣٠١٥) ـ (٣٢٧/١) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى المسجدِ وهو يقولُ بيدِه هكذا،ـ فأَومأَ أَبو عبدِ الرحمن بيدِه إلى الأَرض ـ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَو وَضَعَ له، وَقَاهُ اللهُ من فَيْحِ جَهَنَّمَ، أَلا إنَّ عَمَلَ الجنةِ حَزْنٌ بِرَبْوةٍ، ثلاثاً ـ، أَلا إن عَمَلَ النارِ سَهْلٌ بِسَهْوةٍ، والسعيدُ مَن وُقِيَ الفِتَنَ، وما من جُرْعَةٍ أَحبَّ إليَّ من جُرْعةِ غَيْظٍ يَكْظِمُها عبدٌ، ما كَظَمَها عبدٌ للهِ، إلا مَلأَ اللهُ جَوْفَه إيماناً».**

* **قوله: «من أنظر معسراً»**: أي: أَخَّر الطلب عنه إلى أَجَل بعد أن جاء وقتُه.

* **«أو وضعَ له»**: أي: كلَّ الدَّين، أو بعضَه.

* **«من فَيْح جهنم»**: الفيح: سُطوعُ الحَر وَفَوَرانُه.

* **«ألا»**: ـ بالتخفيف ـ للاستفتاح.

* **«حَزْن»**: ـ بفتح فسكون ـ: ما غَلُظ من الأرض وخَشُن، وَالمراد: أنّهُ يَصعب على النفوس.

* **«بِرَبْوَة»**: أي: بمكان مرتفع يصعبُ الوصُول إليه أولاً؛ لارتفاع مكانه، ثم المشي فيه ثانياً؛ لصعوبته.

* **«وما من جُرعة»**: ـ بضم الجيم ـ: اسم من جَرِع الماءَ؛ كسمع: بلعه.

وَفي «القاموس»: الجرعة ـ مثلثة ـ من الماء: حسوة منه، أو ـ بالضم ـ[(١)]، وَالظاهر أنه المراد هاهنا.

ومعنى هذه القطعة روَاه ابنُ مَاجَه من حديث ابن عُمر، وقال صَاحبُ «زوائده»: إسناده صَحيحٌ[(٢)].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٩١٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٨٩). وانظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/٢٣٣).

وَأما هذا الحديث، فقال صَاحب «المجمَع»: فيه نوح بن جعونة السلمي، لم أرَ من ترجمه، وَبقية رجاله رجال الصحيح[1].

وقالَ الحُسَيني صَاحب «رجال المسند»: نوح بن جعونة السلمي حجازي، روى عن مقاتل بن حيان، وعنه عَبد الله بن يزيد المقرىء، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»، انتهى[2].

وَالظاهر أنه الذي في هذا الحَديث، إلا أن في الحديث أنه خراساني، ويمكن أن يكون أولاً كان في مَوضع، ثم انتقل عنه إلى آخر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٧٠٢ـ (٣٠٢١) ـ (١/ ٣٢٧) سمعت أَبا البَخْتَرِيِّ، قال: أَهلَلْنا هلالَ رمضانَ، ونحنُ بذاتِ عِرْقٍ، قال: فأَرْسَلْنا رجلاً إلى ابنِ عَبَّاسٍ يسأَلُهُ ـ قال هاشم ـ: فسأَله، فقال ابنُ عباس: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله قد مَدَّ رُؤْيَتَه»، ـ قال هاشم: لِرُؤْيَتِهِ، ـ «فإن أُغْمِيَ عليكُم، فأَكْمِلُوا العِدَّةَ».

* قوله: **«قال: فأرسلنا رجلاً»**: أي: حين رأيناه كبيراً خارجاً عَن المعتاد، فاختلفنا.

ففي مُسلم: قال بَعض القوم: ابن ثلاث، وقال بَعض القوم: ابن ليلتين[3].

* **«إن الله قد مدَّ»**: أي: أطال مدة رؤيته، فجعله كبيراً، يقال: مَدَّ، وأَمَدَّ: إذا أطال.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٣٣ ـ ١٣٤).
(٢) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص: ٤٤٠).
(٣) رواه مسلم (١٠٨٨).

١٧٠٣ـ (٣٠٢٦) ـ (١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: ماتَتْ شاةٌ لِسَوْدَةَ بنتِ زَمْعَةَ، فقالت: يا رسولَ الله! ماتَتْ فلانةُ ـ يعني: الشاةَ ـ، فقال: «فلَوْلاَ أَخَذْتُمْ مَسْكَها»، فقالت: نأُخُذُ مَسْكَ شاةٍ قد ماتَتْ؟! فقال لها رسولُ الله ﷺ: «إنَّما قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فإنَّكم لا تَطْعَمُونَه أَن تَدْبُغُوه فتَنْتَفِعوا بِهِ»، فأَرسلت إليها، فسلَخَتْ مَسْكَها، فَدَبَغَتْهُ، فاتَّخَذَتْ منه قِرْبةً حتى تَخَرَّقَتْ عندَها.

* **قوله: «ماتت فلانة ـ يعني الشاة ـ»:**.

ذكر الجوهري نقلاً عن ابن السراج: أن فلاناً وفلانةَ يستعملان في الناس، وفي غيرهم: الفلان وَالفلانة ـ بالألف واللام ـ[١]، وتبعهُ ابن مالك في «شرح التسهيل»، وعلله بالفرق بَين الكنايتين، ووَافقه صَاحب «القاموس» على ذلك[٢]، لكن رده النووي في «تهذيب الأسماء» بهذا الحديث، وقال: روَاه أبُو يعلى الموصلي بإسناد صَحيح على شرط مسلم بلفظ: «ماتت فلانة؛ يعني: الشاة»[٣]، هكذا في كل النسخ المعتمدة «فلانة» بغير ألف ولام، وَهذا تصريح بجواز اللغتين[٤].

قلتُ: وَإسناد أبي يعلى إسناد المصنف بعينه، إلا شيخه؛ فإنه إبراهيم بن الحجاج، ذكره الحازمي في «ناسخه»، وقال: وَأخرج البخاري طرفاً منه من حَديث عكرمة، وهو أن سَودة قالت: «مَاتت لنا شاة، فدبغنا مَسْكَها، ثم مازلنا ننبذ فيه حَتى صَارَ شناً»[٥].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢١٧٨)، (باب: فلن).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٧٧)، (مادة: فلن).

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢٣٣٤).

(٤) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٢٥٥).

(٥) رواه البخاري (٦٣٠٨)، كتاب: الأيمان والنذور، باب: إن حلف ألاّ يشرب نبيذاً، فشرب طلاء أو سكراً أو عصيراً لم يحنث.

* «**مَسْكها**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: جلدها.

* «**إنما قال الله تعالى... إلخ**»: أي: إنما حرم أكلها.

* * *

١٧٠٤ـ (٣٠٣٣) ـ (١/٣٢٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أن النبيَّ ﷺ كان إذا مَشَى، مَشَى مُجْتَمِعاً، ليسَ فيه كَسَلٌ.

* **قوله: «إذا مشى، مشى مجتمعاً»**: أي: بقوة.

في «المجمع»: رجاله رجال الصَّحيح، والمجهول قد سماه البزار، وهو عكرمة، وهو من رجال الصحيح أيضاً[1].

* * *

١٧٠٥ـ (٣٠٣٤) ـ (١/٣٢٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن أَولادِ المشركينَ، قال: الله أَعْلَمُ بما كانُوا عامِلِينَ إذ خَلَقَهُم».

* **قوله: «إذ خلقهم»**: متعلق بأعلم، لا بعالمين.

* * *

١٧٠٦ـ (٣٠٣٥) ـ (١/٣٢٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْبَسُوا مِن ثِيابكُم البِيضَ؛ فإنَّها مِن خَيْرِ ثِيابِكُم، وكَفِّنُوا فيها مَوْتاكُم، وإن مِنْ خَيْرِ أَكْحالِكُم الإِثْمِدَ، إنَّه يَجْلُو البَصَرَ، ويُنْبِتُ الشَّعَرَ».

* **قوله: «فإنها من خير ثيابكم»**: فإنها يظهر فيها أدنى وسخ، فيزال، فتكون أطهر، وَأيضاً سائر الألوان تحتاج عَادة إلى تكلُّف الصبغ؛ بخلاف البَياض؛ فإنه اللون الأصلي الخالي عن التكلف، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٨١).

١٧٠٧ـ (٣٠٣٨) ـ (١/ ٣٢٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: رَمَى رسولُ الله ﷺ الجِمارَ بعدَما زالتِ الشَّمسُ.

* قوله: «**بعدما زالت الشمس**»: أي: في غير يوم النحر.

* * *

١٧٠٨ـ (٣٠٤٠) ـ (١/ ٣٢٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أمَّ حُفَيْدٍ بنتَ الحارثِ بنِ حَزْنٍ، خالةَ ابنِ عباسٍ، أَهدَتْ للنبيِّ ﷺ سَمْناً وأَقِطاً وأَضُبّاً، قال: فدعا بِهِنَّ رسولُ الله ﷺ، فأُكِلْنَ على مائِدَتِهِ، وتَرَكَهُنَّ رسولُ الله ﷺ كالمُتَقَذِّرِ، فلَوْ كُنَّ حَراماً، ما أُكِلْنَ على مائدةِ رسولِ الله ﷺ، ولا أَمَرَ بأَكْلِهِنَّ.

* قوله: «**فدعا بهن**»: أي: بالأَضُبِّ.

* «**فأُكِلْن**»: على بناء المفعُول.

* «**ولا أمرَ بأكلهنَّ**»: أي: ولا قرر الآكلين على أكله؛ فإن تقريره بمنزلة أمر الإباحة وَالرخصة.

* * *

١٧٠٩ـ (٣٠٤٢) ـ (١/ ٣٢٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهو في قُبَّةٍ يومَ بدرٍ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إن شِئْتَ لم تُعْبَدْ بعدَ اليومِ»، فأَخَذَ أَبو بكرٍ بيدِهِ، فقال: حَسْبُكَ يا رسولَ الله، فقد أَلْحَحْتَ على ربِّكَ، وهو يَثِبُ في الدِّرْعِ، فخَرَجَ وهو يقولُ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥].

* قوله: «**قال: وهو في قبة يوم بَدر**»: قد سبق في مسند عَمر تحقيق هذا الحَديث.

* * *

١٧١٠ـ (٣٠٤٧) ـ (١/ ٣٢٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بشاةٍ مَيْتَةٍ قد أَلْقاها أَهْلُها، فقال: «والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ! لَلدُّنيا أَهْوَنُ على اللهِ من هذِه على أَهْلِها».

* **قوله: «للدنيا أهون»**: هي كل ما يشغَلُ عن الله من اللذات وَالنعيم وَالسُّرور، وَأما ما يُعين المرء على طاعته، فليسَ منها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٧١١ـ (٣٠٥٣) ـ (١/ ٣٣٠) حدثني مَنْ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ، يقولُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ ضُبَاعَةَ أَن تَشْتَرِطَ في إحْرامِها.

* **قوله: «أمر ضُبَاعة»**: ـ بضم ضاد معجمة وتخفيف موحدة ـ: هي ضُباعة بنتُ الزُّبَير بن عبد المطلب بنتُ عَمِّ النبيِّ ﷺ، فهي هاشمية لا أسلمية كما توهم.

* **«أن تشترط»**: بأن تقول: مَحِلِّي حَيثُ حَبستَني، وَمن لا يقول بالاشتراط، يحملُ الحديث على الخصوص، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٧١٢ـ (٣٠٥٤) ـ (١/ ٣٣٠) عن عبد الله بنِ عَبَّاسٍ، قال: قيلَ لابن عباسٍ: إنَّ رجلاً قَدِمَ علينا يُكَذِّبُ بالقَدَرِ، فقال: دُلُّوني عليه، وهو يومئذٍ قد عَمِيَ، قالوا: وما تَصْنَعُ به يا أَبا عباسٍ؟ قال: والذي نفسي بيدِه! لَئِن استَمْكَنْتُ منه، لأَعَضَّنَّ أَنْفَه حتى أَقْطَعَه، ولَئِنْ وَقَعَتْ رَقَبَتُه في يدي، لأَدُقَّنَّها؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «كأَني بِنساءِ بَني فِهْرٍ يَطُفْنَ بالخَزْرَجِ تَصْطَكُّ أَلَياتُهُنَّ مُشْرِكاتٍ»، هذا أَوَّلُ شِرْكٍ هذه الأُمة، والذي نفسي بيدِه! لَيَنتَهِيَنَّ بهم سُوءُ رأْيهم حتى يُخْرِجُوا اللهَ من أَن يَكُونَ قَدَّرَ خيراً، كما أَخْرَجُوهُ من أَن يكونَ قَدَّرَ شَرّاً.

* **قوله**: «**يُكَذِّب**»: من التكذيب؛ أي: ينكر بأن الله قدَّر الشر، ويقول: هو مما أراده الشيطان بالإنسان، لا الرحمن؛ فإنه أجلُّ أن يريد ذلك، تعالى الله أن يجري في ملكه إلا ما شاء.

* «**قد عَمِي**»: ـ بكسر الميم ـ.

* «**لأعضَّن**»: من العَضِّ ـ بتشديد الضاد ـ؛ أي: آخذه بالأسنان.

* «**كأني بنساء بني فهر**»: المشهور في هذا المعنى ما أخرجه مُسلم وَغيره من حديث أبي هريرة، قالَ: قال رَسُول الله ﷺ: «لا تقومُ الساعة حتى تضطربَ أَلَيَاتُ نساءِ دوسٍ حَولَ ذي الخلَصَةِ»، وكانت صنماً[1] تعبدها دَوْسٌ في الجاهلية بتَبالَةَ[2]، وَالله تعالى أعلم.

* «**يَطُفْنَ**»: من الطواف.

* «**بالخزرج**»: يحتمل أنه اسم لذلك الصنم، أو صنم آخر، وقد نبهت على أن هذا الحديث مخالف لما هو المشهور في هذا المعنى، فلا يؤمن من وقوع غلط فيه من بعض الرواة.

* «**تصطَكُّ**»: تزدحم.

* «**أَلَيَاتهن**»: ـ بفتحتين ـ: جمع أَلْيَة ـ بفتح ـ؛ كحفنة وحَفَنات؛ أي: أعجازُهن.

* «**حتى يُخرجوا اللهَ**»: من الإخراج؛ أي: إلى أن ينفوا تقديرَ الخير كما نفوا تقديرَ الشر.

---

(١) في الأصل: «صنم».

(٢) رواه مسلم (٢٩٠٦)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، والبخاري ـ أيضاً ـ (٦٦٩٩)، كتاب: الفتن، باب: تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان.

وَفي «المجمع»: رواه أحمد بطريقين فيهما محمد بن عبيد المكي، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم، والمجهول قد سماه في الأخرى علاء بن الحجاج، ضعفه.

وقد قال في «المسند»: إن محمد بن عبيد سمع من ابن عباس(١).

* * *

١٧١٣ـ (٣٠٥٦) ـ (١/ ٣٣٠) إنه سَمعَ ابنَ عَبَّاسٍ يُخْبِرُ: أَن رجلاً أَصابه جُرْحٌ في عهدِ رسولِ الله ﷺ قد أَصابَه احْتِلامٌ، فأُمِرَ بالاغتسالِ، فمات، فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «قَتَلُوهُ قَتَلَهُم اللهُ، أَلَم يَكُنْ شِفاءَ العِيِّ السُّؤَالُ».

* قوله: «أصابه جُرْحٌ»: ـ بضم الجيم ـ: اسم من جرحه، وَالجملة صفة «رجلاً»، وخبر إن قوله: «قد أصابه احتلام».

* «فأُمِرَ»: على بناء المفعُول؛ أي: أمره بعضُ رفقائه.

* «قتلوه قتَلهم الله»: دعاء عليهم، وَفيه أنَّ صَاحبَ الخطأ الواضح غيرُ معذور.

* «شفاء العِيِّ»: ـ بكسر العين ـ: الجهل، ربما يستدل به على جَواز التقليد للجاهل.

* * *

١٧١٤ـ (٣٠٥٧) ـ (١/ ٣٣٠) عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْدَفَهُ على دابَّتِهِ، فلما استوى عليها، كبَّرَ رسولُ الله ﷺ ثلاثاً، وحَمِدَ اللهَ ثلاثاً، وسَبَّحَ اللهَ ثلاثاً، وهَلَّلَ اللهَ واحِدةً، ثم استَلْقَى عليه، فضَحِكَ، ثم أَقْبَلَ عَلَيَّ،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٠٤).

فقال: «ما مِن امرِئٍ يَرْكَبُ دابَّتَه، فيَصْنَعُ كما صَنَعْتُ، إلا أَقْبَلَ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ فَضَحِكَ إليهِ، كما ضَحِكْتُ إليكَ».

* قوله: «واحدة»: أي: مرة وَاحدة.

* «ثم استلقى عليه»: أي: مال بظهره إليه.

* «فضحك له»: أي: يظهر آثار الرضا عنه، والوجه: تفويض مثل ذلك إلى الله، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: فيه أبو بكر بن أبي مريم، وَهو ضعيف(١).

* * *

١٧١٥ـ (٣٠٥٨) ـ (١/ ٣٣٠) أنه سَمِعَ عبدَ الله بنَ عمرَ، يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ، يقول: «مَنْ جاءَ منكم الجُمُعَةَ، فَلْيَغْتسِلْ»، وقال طاوسٌ: قلتُ لابنِ عباسٍ: ذكَرُوا أَن النبيَّ ﷺ، قال: «اغْتَسِلُوا يومَ الجُمُعَةِ، واغْسِلُوا رُؤُوسَكُم، وإنْ لم تكُونُوا جُنُباً، وأَصِيبُوا مِن الطِّيبِ»، فقال ابنُ عباس: أَما الغُسْلُ، فنَعَم، وأَما الطِّيبُ، فلا أَدْرِي.

* قوله: «وأما الطيب، فلا أدري»: قد تقدم تحقيقه.

* * *

١٧١٦ـ (٣٠٦٠) ـ (١/ ٣٣٠) أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قال: أَتيتُ رسولُ الله ﷺ مِن آخِرِ الليلِ، فصَلَّيتُ خَلْفَه، فأَخَذَ بيدِي، فجَرَّني، فجَعَلَني حِذَاءَه، فلما أَقبلَ رسولُ الله ﷺ على صلاتِهِ، خَنَسْتُ، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ، فلما انْصَرَفَ، قال لي: «ما شَأْني أَجْعَلُكَ حِذَائِي فَتَخْنُسَ؟»، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَوَ يَنْبَغِي لأَحدٍ أَن يُصَلِّي حِذَاءَكَ، وأَنتَ رسولُ الله الذي أَعطاكَ اللهُ؟ قال: فأَعْجَبْتُهُ، فدعا اللهَ لي

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٣١).

أَنْ يَزِيدَني علماً وفَهْماً، قال: ثم رأَيتُ رسولَ الله ﷺ نامَ حتى سمعتُه يَنْفُخُ، ثم أَتاه بلالٌ، فقال: يا رسولَ اللهِ! الصلاةَ، فقامَ فصَلَّى، ما أَعادَ وُضوءاً.

* قوله: «خنست»: أي: تأخرت.

* «فأعجبته»: بصيغة التأنيث؛ أي: مَقالتي، وضُبِط بصيغة المتكلم.

* * *

١٧١٧ـ (٣٠٦١) ـ (١/ ٣٣٠ـ٣٣١) إني لَجالسٌ إلى ابنِ عَبَّاسٍ، إذ أَتاه تِسعةُ رَهْطٍ، فقالوا: يا أَبا عباسٍ! إمَّا أَن تَقُومَ معنا، وإما أَن تُخْلُونا يا هؤلاء، قال: فقال ابنُ عباس: بل أَقُومُ مَعَكُم، قال: وهو يومئذٍ صحيحٌ قبل أَن يَعْمَى، قال: فابتَدَؤُوا فتحَدَّثوا، فلا نَدْرِي ما قالُوا، قال: فجاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَه، ويقول: أُفْ وتُفْ، وَقَعُوا في رجل له عَشْر:

وَقَعُوا في رجلٍ قال له النبيُّ ﷺ: «لأَبْعَثَنَّ رجلاً لا يُخْزِيهِ اللهُ أَبداً، يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَه»، قال: فاسْتَشْرَفَ لها مَنِ اسْتَشْرَفَ، قال: «أَينَ عَلِيٌّ؟»، قالوا: هُو في الرَّحَى يَطْحَنُ، قال: «وما كانَ أَحَدُكُم لِيَطْحَنَ؟!»، قال: فجاءَ وهو أَرمَدُ لا يَكادُ يُبْصِرُ، قال: فَنَفَثَ في عَينيهِ، ثم هَزَّ الرايةَ ثلاثاً، فأَعطاها إِيَّاهُ، فجاءَ بِصَفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ.

قال: ثم بَعَثَ فلاناً بسورةِ التَّوبةِ، فَبَعَثَ علياً خَلْفَه، فأَخَذَها منه، قال: «لا يَذْهَبُ بها إلاَّ رجلٌ مِنِّي، وأَنا مِنْهُ».

قال: وقال لِبَني عمِّه: «أَيُّكُم يُوالِيني في الدُّنيا والآخرةِ؟»، قال: وعليٌّ معه جالسٌ، فأَبَوْا، فقال علي: أَنا أُوالِيكَ في الدُّنيا والآخرةِ، قال: «أَنتَ وَلِيِّي في الدُّنيا والآخرةِ»، قال: فتَرَكَه، ثم أَقبَلَ على رجلٍ منهم، فقال: «أَيُّكم يُوالِيني في الدُّنيا والآخرةِ؟»، فأَبَوْا، قال: فقال عليٌّ: أَنا أُوالِيكَ في الدُّنيا والآخرةِ، فقال: «أَنْتَ وَلِيِّي في الدُّنيا والآخرةِ».

قال: وكان أَوَّلَ مَن أَسلَمَ مِن الناسِ بعدَ خَدِيجةَ.

قال: وأَخَذَ رسولُ الله ﷺ ثَوْبَه فوَضَعَه على عَليٍّ، وفاطمةَ، وحَسَنٍ، وحُسينٍ، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣].

قال: وشَرَى عليٌّ نَفْسَه؛ لَبِسَ ثوبَ النبيِّ ﷺ، ثم نامَ مَكانَه.

قال: وكان المشركونَ يَرْمُونَ رسولَ الله ﷺ، فجاءَ أَبو بكرٍ، وعليٌّ نائمٌ، قال: وأَبو بكرٍ يَحْسَبُ أَنه نبيُّ الله، قال: فقال: يا نبيَّ الله! قال: فقال له عليٌّ: «إن نبي الله ﷺ قد انْطَلَقَ نحو بئرِ مَيْمُونٍ، فأَدْرِكْه، قال: فانطَلَقَ أَبو بكرٍ، فدَخَلَ معه الغارَ.

قال: وجَعَلَ عليٌّ يُرْمَى بالحجارةِ كما كان يُرْمَى نبيُّ الله، وهو يَتَضَوَّرُ، قد لَفَّ رأْسَه في الثوبِ لا يُخْرِجُه حتى أَصْبَحَ، ثم كَشَفَ عن رأْسِهِ، فقالوا: إنّك لَلَئيمٌ، كان صاحبُكَ نَرْميهِ فلا يَتَضَوَّرُ، وأَنتَ تَتَضَوَّرُ، وقد استَنْكَرْنا ذلك.

قال: وخَرَجَ بالناسِ في غزوةِ تَبُوكَ، قال: فقال له عَليٌّ: أَخرُجُ مَعَك؟ قال: فقال له نبيُّ الله: «لا»، فبَكَى عليٌّ، فقال له: «أَمَا تَرْضَى أَن تكُونَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ من مُوسى، إلا أَنَّكَ لستَ بنبيٍّ، إنه لا يَنْبَغِي أَن أَذهبَ إلاَّ وأَنتَ خَلِيفَتي».

قال: وقال له رسول الله ﷺ: «أَنتَ وَلِيِّي في كلِّ مُؤْمنٍ بَعْدِي».

قال: وسُدَّ أَبوابُ المسجدِ غير بابِ عليٍّ، فقال: فيَدْخُلُ المسجدَ جُنُباً، وهو طَرِيقُه ليسَ له طريقٌ غيرُهُ.

قال: وقال: «مَنْ كنتُ مَوْلاهُ، فإِنَّ مَولاهُ عليٌّ».

قال: وأَخبَرَنا الله ـ عز وجل ـ في القُرآنِ أَنَّه قد رَضِيَ عنهم؛ عن أَصحابِ الشجرةِ، فَعَلِمَ ما في قُلوبِهم، هَلْ حَدَّثَنا أنه سَخِطَ عليهم بعدُ؟! قال: وقال

نبيُّ الله ﷺ لِعُمَرَ حينَ قال: ائذَنْ لي فَلأَضْرِبْ عُنُقَه، قال: «وكُنْتَ فاعلاً ؟! وما يُدْرِيكَ، لَعَلَّ اللهَ قدِ اطَّلَعَ إلى أَهلِ بَدْرٍ، فقال: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ».

* قوله: «إذ أتاه تسعةُ رَهْطٍ»: أي: تسعة رجال هم رهط، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨].

* «وَإما أن تخلونا»: من أخلاه، يقال: استخلى الملكَ، فأخلاه؛ أي: سأله أن يجتمع معه في خلوة، ففعل.

* «هؤلاءِ»: بيان للضمير، وَمثله ينصب بتقدير أعني؛ أي: نريد هؤلاءِ الجماعة.

* «أُفّ»: هو صَوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجِّر متكرِّه.

* «تُفّ»: ـ بالتاء المثناة من فوق ـ: مثل أُفّ لفظاً، وهو من إتباعه.

* «له عشر»: أي: عشرُ خصال.

* «فاستشرفَ لها»: أي: لهذه المقالة.

* «فجاء بصفية»: أي: ففتح خيبر.

* «ثم بعث فلاناً»: أي: أبا بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* «إلا رجل مني وأنا منه»: يمكن تقدير المبتدأ في الأول؛ ليكون العطف بين الجملتين؛ أي: هو مني، وَأنا منه، ويمكن عَدم التقدير، فيكون عطف صفة جملة على صفة مفردة، والمقصود: إلا رجل بيني وبينه قرابة واتصال كالجزئية.

* «يواليني في الدنيا والآخرة»: أي: ينصرني وَأنا في الدنيا، وَينصرني وَأنا في الآخرة؛ بقضاءِ ديُوني بعدي، وَالسعي فيها، أو: أيكم يساعدني في أمور الدنيا وأمور الآخرة؟ وَالله تعالى أعلم.

* «فوضعه على عليّ. . . إلخ»: أي: حين نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ

﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] كما ذكره التِّرمذي في «التفسير»[١].

* «**وشرى عليٌّ نفسه**»: لعله يريد أنه المراد بقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: ٢٠٧]، أو هو داخل في جملة من أريد به.

* «**ثم نام مكانه**»: وكان هناك مظنة القتل، وَإنما فعل؛ لئلا يجدوا مكانه خالياً فيطلبوهُ من سَاعته.

* «**وهو يتضوَّرُ**»: أي: يتلوّى ويصيح، وينقلب ظهراً لبطن، وقيل: يتضوّر: يظهر الضَّوَر؛ بمعنى: الضرَر، كذا ذكره في «النهاية» في غير هذا الحديث[٢].

* «**إنه لا ينبغي أن أذهب**»: أي: أخرج مُسَافراً وَأغيب عَن المدينة غيبة بعيدة كما كانت في غزوة تبوكُ، وَإلا فقد كانَ ﷺ يجعل غيره خليفة في كثير من الغزوات[٣]، ولا يخفى أن هذا الحديث بحال الحياة، وَلا يتناول لما بعد الموت أصلاً؛ إذ لا يتصور الذهاب إلا في الحياة، فلا إشكال فيه أصلاً حتى يحتاج إلى مَا قال المحب الطبري في «الرياض النضرة»: إن المراد: خليفتي على أهلي، وَأطال في تقريره[٤]، معَ أنه لا يناسب.

* **قوله**: «**وأنت وليي**»: أي: متولِّي أمري.

* «**في كل مؤمن**»: في شأن كل مؤمن؛ أي: ما كان من أمره إليَّ، فذاك إليك.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣٢٠٥).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٠٥).
(٣) في الأصل: «الغزوة».
(٤) انظر: «الرياض النضرة» (٢/ ١٩٠) وما بعدها.

* «بعدي»: أي: بعد ذهابي، فإنه صَريحٌ في العمُوم في تلك الغزوة، ولا يناسب مَا ذكره من الخصُوص كما لا يخفى، نعم ما ذكر من الخصوص بحال الحياة، فَهوَ مَدلول الكلام، لا أنه تخصيص منا كما لا يخفى على من يعرف مَعاني الكلام، كيف لا وعليٌّ بنفسه ما فهم منه العمُوم لما بعد الموت؟ فقد قال له العباس: انطلق بنا إلى رسُول الله ﷺ، فلنكلمه، فإن كان الأمرُ فينا، بيّنه، وَإن كان الأمر في غيرنا، كلمناه، وَأوصى بنا، فقال عليٌّ: إن قال: الأمرُ في غيرنا، لم يعطِناه الناس أبداً.

وقد سبَق هذا الحَديث مِرَاراً من روَاية ابن عباس في هذا الكتاب، وَهو حَديث صَحيحٌ، رَوَاه البخاري في «صحيحه»[١]، فظهرَ أن دعوى من ادعى العمُوم لما بعد الموت باطل، وَالله تعالى أعلم.

* «وسُدَّ»: على بناءِ المفعُول؛ أي: سُدَّت الأبواب بأمره ﷺ غير بابَ علي.

وقد سَبق في مسند سَعد بن أبي وقاص ما يتعلق بهذا الحديث مما قيل عليه أو له.

* «فيدخل المسجد جنباً»: وكان ذاك مخصوصاً به كما سبق تحقيقه في مسند سَعد.

* «عن أصحاب الشجرة»: بَدل من قوله: «عنهم»، وبقية الحَديث قد سَبق تحقيقه.

في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح، غير أبي بَلْج، وفيه لين[٢].

وفي «التقريب»: أبو بلج ـ بفتح فسكون آخره جيم ـ صدوق ربما أخطأ[٣].

---

(١) وتقدم تخريجه.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٢٠).

(٣) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٦٢٥)، (تر: ٨٠٠٣).

وفي «نهاية التقريب»: عن يَحيَى بن معين: أنه ثقة، وكذا قال محمد بن سعد، والنسائي، والدارقطني، وقال البخاري: فيه نظر.

وَقال أبو حَاتم: صالح الحديث، لا بأسَ به، وكانَ يذكر الله كثيراً، ويقول: لو قامت القيامة، لدخلتُ الجنةَ لذكرِ الله ـ عَز وجَل ـ، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وَقالَ: يخطىء، وقيل: كان غير ثقة، وقيل: إن ابن معين ضعفه.

وقال أحمَد: روى حديثاً منكراً(١)، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٧١٨ـ (٣٠٦٣) ـ (١/ ٣٣١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: شَهِدْتُ الصلاةَ يومَ الفِطر مع النبيِّ ﷺ، وأَبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، فكُلُّهم كان يُصَلِّيها قبلَ الخُطْبةِ، ثم يَخْطُبُ بعدُ، قال: فنَزَلَ نبيُّ الله ﷺ، كأَني أَنظُرُ إِلَيْهِ حين يُجْلِسُ الرجالَ بيدِه، ثم أَقبل يَشُقُّهم، حتى جاءَ النساءَ، ومَعَه بلالٌ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢]، فتلا هذه الآيةَ، حتى فَرَغَ منها، ثم قال حينَ فرَغَ منها: «أَنتُنَّ على ذلك؟»، فقالت امرأَةٌ واحدةٌ لم يُجِبْه غيرُها منهنَّ: نَعَم يا نبيَّ الله ـ لا يدري حسنٌ من هي، قال: «فَتَصَدَّقْنَ»، قال: فبَسَطَ بلالٌ ثَوْبَه، ثم قال: هَلُمَّ لَكُنَّ، فِدَاكُنَّ أَبي وأُمي، فجَعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ والخَواتِم في ثوبِ بلال. قال ابنُ بكر: الخواتيمَ.

* **قوله: «فكلهم كان يصليها»**: إفراده لإفراد لفظة «كل» لفظاً.

* **«يُجْلِس الرجال»**: من أجلس؛ أي: يشير إليهم بالجلوس، وكأنه لهذا المعنى جاء في بعض النسخ: «يجلس إلى الرجال». بكلمة إلى.

* **«ثم قال: هلم»**: أي: قال: بلال لهن: هلم، وهو يقال للواحد وغيره،

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣/ ١٦٢).

مذكراً كان أو مؤنثاً، يأمرهن بالمجيء إلى ما أمرهن به النبي ﷺ.

* «لَكُنَّ»: هي اللام الجارة داخلة على ضمير المخاطبات، وهو خبر محذوف؛ أي: هو؛ أي: التصدق لكنَّ؛ أي: إنه نافع لكنَّ، أو هو بيان للمخاطب بقوله، أو بقول النبي ﷺ؛ أي: هذا القول أقوله لكن، أو قاله لكن.

* «فداكن»: بالإضافة، قاله ترغيباً في الخير.

* «الفَتَخ»: ـ بفتحتين آخره خاء معجمة ـ، وَاحدهما فتخة: خاتم كبير، وَالله تعالى أعلم.

***

١٧١٩ـ (٣٠٦٥) ـ (١/ ٣٣٢) قال رسولُ الله ﷺ: «يُهِلُّ أَهْلُ المَدِينةِ مِن ذِي الحُلَيْفَةِ، ويُهِلُّ أَهْلُ الشَّامِ مِن الجُحْفَةِ، ويُهِلُّ أَهلُ اليَمَن مِن يَلَمْلَمَ، ويُهِلُّ أَهلُ نَجْدٍ من قَرْنٍ، وهُنَّ لهنَّ، ولمن أَتى عليهِنَّ، مِمَّن سِواهُم مِمَّن أَرادَ الحَجَّ والعُمْرَةَ، ومَن كان بَيْتُه مِن دونِ الميقاتِ، فإِنَّه يُهِلُّ مِن بَيْتِهِ، حتى يأْتِيَ على أَهلِ مَكَّةَ».

قال أَبو عبد الرحمن: قال أَبي: قد أَحْرَمْتُ مِن يَلَمْلَمَ حينَ جِئْتُ من عندِ عبدِ الرزاق.

* قوله: «وهو لهن»: أي: ما ذكر من المواقيت.

* «لهن»: أي: لأهل هذهِ البلاد.

* «حتى يأتي»: أي: هذا الحكم، وهو الإهلال من البيت.

***

١٧٢٠ـ (٣٠٦٦) ـ (١/ ٣٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن قَتلِ أَربعٍ مِن الدَّوابِّ: النَّمْلَةِ، والنَّحْلَةِ، والهُدْهُدِ، والصُّرَدِ.

* قوله: «عن قتل أربع من الدواب»: رجال الإسناد ثقات.

* * *

١٧٢١ـ (٣٠٦٧) ـ (١/ ٣٣٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بضَبَّيْن مَشْوِيَّيْن، وعندَه خالِدُ بنُ الوليد، فأهوى النبيُّ ﷺ يَدَه لِيأْكُلَ، فقيلَ له: إِنَّه ضَبٌّ، فأَمْسَكَ يَدَه، فقال له خالدٌ: أَحَرَامٌ هو يا رسولَ الله؟ قال: «لا، ولكِنَّه لا يَكُونُ بأَرضِ قَوْمي، فأَجِدُني أَعَافُهُ»، فأَكَلَ خالدٌ، ورسولُ الله ﷺ يَنْظُرُ إليهِ.

* قوله: «فأجدني أعافه»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من عافه: كرهه؛ أي: أجدُ في نفسي كراهتَه.

* * *

١٧٢٢ـ (٣٠٧٢) ـ (١/ ٣٣٢) عن ابن عَبَّاسٍ: أَن قريشاً أَتَوْا كاهِنةً، فقالوا لها: أَخْبِرينا بأَقْرَبِنا شبهاً بصاحبِ هذا المقام؟ فقالَتْ: إِنْ أَنْتُم جَرَرْتُم كِساءً على هذه السَّهْلَةِ، ثم مَشَيْتُم عليها، أَنبَأْتُكم، فَجَرُّوا، ثمَّ مَشَى الناسُ عليها، فأَبْصَرَتْ أَثَر محمدٍ ﷺ، فقالت: هذا أَقْرَبُكم شَبَهاً بِهِ، فمَكَثُوا بعدَ ذلك عشرين سنةً، أَو قريباً من عشرينَ سنةً، أَو ما شاءَ اللهُ، ثم بُعِثَ ﷺ.

* قوله: «بصاحب هذا المقام»: أي: بإبراهيم.

* * *

١٧٢٣ـ (٣٠٧٩) ـ (١/ ٣٣٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ مِن عَدَنِ أَبْيَنَ اثْنا عشرَ أَلفاً، يَنْصُرُونَ اللهَ ورسولَه، هُم خَيْرُ مَنْ بَيْني وبَيْنَهم». قال لي مَعْمَرٌ: اذهبْ فأسأَلْه عن هذا الحديثِ.

* قوله: «من عدنِ أَبْيَن»: هي مَدينة معروفة باليمن، أضيفت إلى أَبين بوزن أبيض، وهو رجل من حِمْيَرٍ عَدَنَ بها؛ أي: أقام.

* «وبينهم»: الضمير لـ«اثنا عشر ألفاً».

في «المجمع»: روَاه أبو يعلى، وَالطبراني، ورجالهما رجال الصحيح غيرَ منذر الأفطس، وهو ثقة[1].

* * *

١٧٢٤ـ (٣٠٨٠) ـ (١/ ٣٣٣) أَنبأَنا ابنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ سعدَ بنَ عُبَادةَ ـ قال ابنُ بكر: أَخا بني ساعِدَةَ ـ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وهو غائبٌ عنها، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ أُمِّي تُوفِّيت وأَنا غائبٌ عنها، فهَلْ يَنفعُها إن تَصَدَّقتُ بشيءٍ عنها؟ قال: «نَعَمْ»، قال: فإنِّي أُشْهِدُك أَنَّ حائِطَ المَخْرَفِ صَدَقَةٌ عليها. قال ابنُ بكرٍ: المِخْراف.

* قوله: «قال ابن بكر: أخا بني سَاعدة»: أي: هو زاد هذا اللفظ، وهو بدل من سعد.

* «إن تصدقت»: ـ يحتمل فتح الهمزة وكسرهَا ـ.

* * *

١٧٢٥ـ (٣٠٨١) ـ (١/ ٣٣٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّنِي جِبْرِيلُ عندَ البَيْتِ، فصَلَّى بيَ الظُّهْرَ حينَ زالَتِ الشَّمْسُ فكانت بِقَدْرِ الشِّرَاكِ، ثم صَلَّى بيَ العَصْرَ حِينَ كان ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثلَه، ثم صَلَّى بيَ المغرِبَ حِينَ أَفطَرَ الصَّائِمُ، ثم صَلَّى بِيَ العِشاءَ حِينَ غابَ الشَّفَقُ، ثم صَلَّى بيَ الفَجْرَ حين حَرُمَ الطَّعامُ والشَّرابُ على الصَّائِمِ، ثم صَلَّى الغَدَ الظُّهْرَ حِينَ كان ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثْلَه، ثم صَلَّى بِيَ العصرَ حِينَ كان ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثْلَيْه، ثم صَلَّى بِيَ المغرِبَ حين أَفْطَرَ الصَّائِمُ، ثم صَلَّى بِيَ العِشاءَ إلى ثُلُثِ اللَّيلِ الأَوَّلِ، ثم صَلَّى بيَ الفَجْرَ فأَسْفَرَ، ثم الْتَفَتَ إليَّ فقال: يا محمدُ! هذا وَقْتُ الأَنبياءِ مِن قَبْلِكَ، الوقتُ فيما بَيْنَ هذينِ الوَقْتَينِ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٥٥).

* **قوله: «أَمَّني جبرئيل عند البيت»**: أي: الكعبة، قَال الغزالي: عند باب البيت، واعترض عَلَيه النووي بأن المعروف: عند البيت، ورده العيني بأن الشافعي هكذا روَاه، وكذَا البيهقي، وَالطحاوي في «شرح الآثار»[1].

* **«فكانت بقدر الشراك»**: أي: كانت الشمس، والمراد: ظلُّها، على تقدير المضاف، والشِّراك ـ بكسر الشين ـ: أحد سُيُور النعل التي تكون على وجهها.

قال محيي السنة: الشمس في مكة ونواحيها إذا استوت فوق الكعبة في أطول يَوم من السنة، لم ير لشيء من جَوانبها ظل، فإذا زالت، ظهر الفيء قدر الشراك من جَانب المشرق، وهو أول وقت الظهر، انتهى[2].

وعَلى هذا فالفيء الأصلي يومئذ غير موجُود أصلاً، فلا حاجة إلى استثنائه في وقت العصر.

* **«ثم صلَّى بي العصر»**: شرعَ فيها، والمراد بقوله:

* **«ثم صلى بي الغد الظهر»**: أنه فرغ منها، وذلك لأن تعريف وقت الصلاة بالمرتين يقتضي أن يعتبر الشروع في أولى المرتين، والفراغ في الثانية منهما؛ ليتعين بهما الوقت، ويعرف أن الوقت من شروع الصلاة في أولى المرتين إلى الفراغ منها في المرة الثانية، فسقط ما يتوهم أن لفظ الحديث يعطي وقوع الظهر في اليوم الثاني في وقت العصر في اليوم الأول، فيلزم إما التداخل في أوقات الصلاة، وهو مردود عند الجمهور، أو النسخ، وهو يفوت التعريف المقصود بإمامة جبرئيل مرتين.

* **«هذا وقت الأنبياء»**: قيل: المراد: هذا مثل وقت الأنبياء، أو مثل هذا

---

(1) انظر: «المسند»للإمام الشافعي(ص:٢٦)، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي(١/ ١٤٦)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (١/ ٣٦٤).

(2) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨).

وقت الأنبياء؛ بمعنى أن أوقاتهم كانت واسعة لها أول وآخر كأوقات صلاتك، وإلا فبعض الصلوات مخصوصة بهذا الأمة، ويتعلق بهذا الحديث بسط ذكرناه في «حاشية أبي داود» وغيره.

* * *

١٧٢٦ـ (٣٠٨٥) ـ (١/ ٣٣٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: احْتَجَمَ رسولُ الله ﷺ، وأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَه، ولو كان سُحْتاً، لم يُعْطِهِ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «ولو كان سُحْتاً»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: حراماً.

* * *

١٧٢٧ـ (٣٠٨٧) ـ (١/ ٣٣٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «ليسَ لِلوَلِيِّ معَ الثَّيِّبِ أَمْرٌ، واليتيمةُ تُسْتأْمَرُ، فَصَمْتُها إِقْرارُها».

* **قوله: «ليس للولي مع الثيب أمر»**: ظاهره أنه لا حاجة إلى الولي في نكاح الثيب.

ورجال الحديث ثقات، وقد رواه أبو داود أيضاً[(١)]، وهو مقارب لمذهب علمائنا الحنفية، نعم إنهم يقولون بذلك في البالغة، لا في الثيب، وبينهما فرق، فلعل من يوجب الولي يقول: إن راوي هذا الحديث هو راوي حديث: «الأيم أحق»[(٢)]، وهو نافع، فالحديث واحد، وإنما الاختلاف في الألفاظ من الرواة، ولا حجة في مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٢٨ـ (٣٠٨٨) ـ (١/ ٣٣٤) سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عن عبدٍ طَلَّقَ امرأَتَه بطَلْقَتينِ، ثم عَتَقَا، أَيَتزَوَّجُها؟ قال: نَعَمْ، قيل: عمَّن؟ قال: أَفْتى بذلك رسولُ الله ﷺ. قال

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٢١٠٠).

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (١٤٢١).

عبدُ الله: قال أَبي: قيل لِمَعمرٍ: يا أَبا عُرْوة! من أَبو حسنٍ هذا؟ لقد تَحَمَّل صَخْرةً عَظِيمةً!!

* **قوله: «ثم عتقها»**: قد مرَّ أن الصواب: ثم عتقا؛ أي: العبد وامرأته.

وقد سبق ما يتعلق بتحقيق هذا الحديث.

* * *

١٧٢٩ـ (٣٠٩٢) ـ (١/ ٣٣٤) لم يَكُنِ ابنُ عباسٍ يقرأُ في الظهرِ والعصرِ، قال: قرأَ رسولُ الله ﷺ فيما أُمِرَ أَن يَقْرأَ فيه، وسَكَتَ فيما أُمِرَ أَن يَسكُتَ فيه، قَدْ كان لَكُم في رسولِ الله أُسْوةٌ حَسَنةٌ، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[مريم: ٦٤].

* **قوله: «وما كان ربك نَسِيّاً»**: أي: حتى يتركَ رسولَه بلا بيان، أو حتى يتركَ بيان ما ينبغي بيانُه.

* * *

١٧٣٠ـ (٣٠٩٣) ـ (١/ ٣٣٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لما قَدِمَ مَكَّةَ، أَبَى أَن يَدخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ، فأَمَرَ بها فَأُخْرِجَتْ، فأَخْرَجَ صورةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ ـ عليهما السَّلامُ ـ، في أَيْدِيهما الأَزْلامُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «قاتَلَهُمُ الله، أَما واللهِ لقد عَلِمُوا ما اقْتَسَما بها قَطُّ»، قال: ثم دَخَلَ البيتَ، فكَبَّرَ في نواحِي البيتِ، وخَرَجَ ولم يُصَلِّ في البيتِ.

* **قوله: «ما اقتسما»**: أي: إبراهيم وإسماعيل.

* **«بها»**: بالأزلام.

* * *

١٧٣١ـ (٣٠٩٨) ـ (١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥) سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «مَنْ كانَ له فَرَطَان مِنْ أُمَّتِي، دَخَلَ الجَنَّةَ»، فقالت

عائشةُ: بأَبي، فمَن كان له فَرَطٌ؟ فقال: «ومَنْ كانَ لهُ فَرَطٌ يا مُوَفَّقَةُ»، قالت: فمن لم يَكُنْ له فَرَطٌ مِن أُمَّتِكَ؟ قال: «فأَنا فَرَطُ أُمَّتي، لم يُصَابُوا بِمِثْلِي».

* قوله: «فَرَطان»: الفرَط ـ بفتحتين ـ: من يتقدَّمُ الإنسانَ ليهيىء له الماء وغيره في السفر، والمراد: ولدان.

* «يا مُوَفَّقة»: أشار إلى أن مثل هذا السؤال منشؤه التوفيق الرباني لها لتحصيل العلوم.

* «لم يصابوا بمثلي»: لم يصلْ إلى أمتي مصيبةٌ مثل موتي؛ أي: إن الأجر المذكور لأجل الصبر على المصيبة، وأي مصيبة لهم مثل موتي؟ فحين أصيبوا بها، فصبروا، فاستحقوا ذلك الأجر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٣٢ـ (٣١٠٣) ـ (١/ ٣٣٥) عن ابنِ عَبَّاس، قال: لما ماتَ عثمانُ بنُ مَظْعونٍ، قالت امرأَتُه: هَنِيئاً لَكَ يا بنَ مَظْعُون بالجَنَّةِ، قال: فنَظَر إليها رسولُ الله ﷺ نَظْرَةَ غَضَبٍ، فقالَ لها: «ما يُدْرِيكِ؟! فواللهِ! إني لَرَسُولُ اللهِ، وما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بي ـ قال عفان: ـ ولا به»، قالت: يا رسولَ الله! فارسُكَ وصاحبُكَ! فاشْتَدَّ ذلك على أَصحابِ رسولِ الله ﷺ حين قال ذلك لِعثمانَ، وكان مِن خيارِهم، حتى ماتَتْ رُقَيَّةُ ابنةُ رسولِ الله ﷺ، فقال: «الْحَقِي بسَلَفِنا الخَيْرِ عثمانَ بنِ مَظْعونٍ»، قال: وبَكَتِ النساءُ، فجعل عمرُ يَضْرِبُهنَّ بسَوْطِهِ، فقالَ النبيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «دَعْهُنَّ يَبْكِينَ، وإِياكُنَّ ونَعِيقَ الشَّيْطانِ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «مَهما كانَ مِنَ القَلْبِ والعينِ، فمِنَ الله والرَّحْمةِ، ومهما كانَ مِن اليدِ واللِّسانِ، فمِنَ الشَّيطانِ»، وقَعَدَ رسولُ الله ﷺ على شَفِيرِ القَبْرِ، وفاطمةُ إلى جَنْبِه تَبْكي، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَمْسَحُ عينَ فاطمةَ بثوبِه، رحمةً لها.

* قوله: «لما مات عثمان بن مظعون، قالت امرأته»: في بعض النسخ:

«قالت امرأة» بالتنكير، وهو الصواب كما تدل عليه الروايات، والله تعالى أعلم.

* «**مهما يكون**»: هكذا في النسخ بلا جزم، والظاهر: يَكُنْ، وفي بعض النسخ: كان.

وفي «المجمع»: فيه علي بن زيد، فيه كلام، وهو موثق(١).

***

١٧٣٣ـ (٣١٠٦) ـ (١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦) أنه سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لاعَنَ بينَ العَجْلانيِّ وامرأَتِه، قال: وكانت حُبْلَى، فقال: والله ما قَرِبْتُها منذُ عَفَرْنا، ـ قال: والعَفْرُ: أَن يُسْقَى النخلُ بعد أَن يُتْرَكَ من السَّقْيِ، بعد الإِبارِ بشهرينِ ـ قال: وكان زوجُها حَمْشَ السَّاقينِ والذِّراعينِ، أَصْهَبَ الشَّعرةِ، وكان الذي رُمِيَتْ به ابنَ السَّحْماءِ، قال: فوَلَدَتْ غلاماً أَسودَ أَجْلَى جَعْداً عَبْلَ الذِّراعينِ، قال: فقال ابنُ شدَّاد بنِ الهاد لابنِ عباس: أَهيَ المرأَةُ التي قال النبي ﷺ: «لو كُنْتُ راجِماً بغير بَيِّنةٍ لَرَجَمْتُها»؟ قال: لا، تِلْكَ امرأَةٌ كانت قد أَعْلَنَتْ في الإِسلامِ.

* **قوله: «لاعنَ بين العجلاني وامرأته»**: أي: أَمر بالملاعنة بينهما.

* «**ما قَرِبْتُها**»: من قَرِبَه؛ كسمع.

* «**عفرنا**»: في «القاموس»: العفرُ ـ محركة وتسكن ـ: أولُ سقية سُقيها الزرع(٢).

* «**بعد الإبار**»: ـ بكسر الهمزة ـ بوزن الإزار: اسم من أَبَر النخلَ ـ بالتخفيف، ويشدد ـ: إذا أصلحه.

* «**عَبْل الذراعين**»: العبل ـ بفتح فسكون ـ: الضخمُ من كل شيء.

***

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٦٨).

١٧٣٤ـ (٣١١٢) ـ (١/ ٣٣٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، فوَجَدَ يَهُودَاً يصومونَ يومَ عاشوراءَ، فقال: «ما هذا؟»، فقالوا: هذا يومٌ عَظِيمٌ، يومَ نَجَّى اللهُ موسى، وأَغْرَقَ آلَ فِرْعَونَ، قال: فصامه موسى شكراً، قال النبيُّ ﷺ: «فإنِّي أَوْلَى بِمُوسى، وأَحَقُّ بصِيامِه»، فصامه، وأَمَرَ بصِيامِهِ.

* قوله: «فوجد يهوداً»: نكَّره على إرادة طائفة ممن يسمى بهذا الاسم.

* * *

١٧٣٥ـ (٣١١٤) ـ (١/ ٣٣٦) أَنَّ رجلاً نادى ابنَ عَبَّاسٍ، والنَّاسُ حَوْلَه، فقال: سُنَّةً تَبْتَغُونَ بهذا النَّبيذِ، أَو هو أَهْوَنُ عليكم مِن العَسَلِ واللَّبَنِ؟ فقال ابنُ عباس: جاءَ النبيُّ ﷺ عباساً، فقال: «اسْقُونا»، فقال: إن هذا النَّبِيذَ شرابٌ قد مُغِثَ ومُرِثَ، أَفلا نَسْقِيكَ لبناً وعسلاً؟ فقال «اسْقُوني مِمَّا تَسْقُونَ منه النَّاسَ»، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ، ومعه أَصحابُه من المهاجرينَ والأَنصارِ، بِعِسَاسٍ فيها النَّبيذُ، فلما شَرِبَ النبيُّ ﷺ، عَجِلَ قبل أَن يَرْوَى، فرَفَعَ رأْسَه فقال: «أَحْسَنْتُم، هكذا فاصْنَعُوا». قال ابنُ عباس: فَرِضا رسولِ الله ﷺ ذلك أَعْجبُ إِليَّ من أَن تَسِيلَ شِعابُها علينا لبناً وعَسَلاً.

* قوله: «بعِساسٍ»: في «القاموس»: العِساس؛ ككتاب: الأقداح العظام، الواحدُ عُسٌّ ـ بالضم ـ، وقد ضبط بعض العُساس ـ بالضم ـ[1]، والله تعالى أعلم.

* «أن يَرْوَى»: هو من روي من الماء؛ كرضي.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧١٩).

١٧٣٦ـ (٣١٢١) ـ (١/ ٣٣٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: تَمتَّعَ النبيُّ ﷺ، فقال عُرْوةُ بنُ الزُّبير: نَهَى أَبو بكرٍ وعمرُ عن المُتْعةِ، فقال ابنُ عباس: ما يقولُ عُرَيَّةُ؟ قال: يقولُ: نَهَى أَبو بكرٍ وعمرُ عن المُتْعَةِ، فقال ابنُ عبَّاسٍ: أُرَاهم سَيَهْلِكُونَ! أَقولُ: قال النبيُّ ﷺ، ويقولُ: نَهَى أَبو بكرٍ وعمرُ!

* قوله: «أراهم»: أي: الناس الذين يستدلون بفعل غيره ﷺ في مقابلة فعله.

* «سيهلكون»: بالوقوع في الإثم، والسين للتأكيد؛ إذ لا مقابلة بين فعل من أُمروا بطاعته وهو معصوم، وبين فعل من ليس كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٣٧ـ (٣١٢٦) ـ (١/ ٣٣٧) عن ابنِ سِيرينَ: أَنَّ جِنَازةً مَرَّتْ بالحسنِ، وابنِ عَبَّاسٍ، فقام الحسنُ، ولم يَقُم ابنُ عباسٍ، فقال الحسنُ لابنِ عباسٍ: أَمَا قامَ لها رسولُ الله ﷺ؟ فقال: قَامَ، وقَعَدَ.

* قوله: «قام وقعد»: أي: قام أولاً، وقعد؛ بمعنى: ترك القيام آخراً، فالقيام منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٣٨ـ (٣١٢٧) ـ (١/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان عُمَرُ بنُ الخطاب يأْذَنُ لأَهلِ بدرٍ، ويأْذَنُ لي معهم، فقال بعضُهُم: يَأْذَنُ لِهذا الفَتى معنا، ومِن أَبنائِنا مَنْ هُو مِثْلُه؟! فقال عمرُ: إنه ممن قد عَلِمْتُم، قال: فأَذِنَ لهم ذاتَ يومٍ، وأَذِنَ لي مَعَهُم، فسأَلهم عن هذه السُّورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، فقالوا: أَمَرَ اللهُ نبيَّه ﷺ إذا فُتِحَ عليه أَن يَستَغْفِرَه ويَتُوبَ إليه، فقال لي: ما تقولُ يا بنَ عباسٍ؟ قال: قلتُ: ليسَتْ كذاكَ، ولكنَّه أَخْبَرَ نَبيَّه ـ عليه الصلاةُ والسلامُ ـ بحضورِ

أَجَلِه، فقالَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فَتْحُ مكةَ، ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ فذلك عَلامَةُ مَوْتِك، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ١-٣] فقال لهم: كيف تَلُومُوني على ما تَرَوْنَ؟

* قوله: «فقال عمر: إنه ممن قد علمتم»: يحتمل أن المراد أنه ممن ستعلمون، فعبره بالماضي تنبيهاً على أن جهة التقدم فيه متحققة بحيث كأنكم قد علمتم بها.

ويحتمل أن المراد: أنه كما قلتم: إنه مثل أبنائكم سناً؛ أي: لكني أقدمه لمعنى سيظهر، فترك ذكر ذلك؛ لأن مراده أن يبين لهم ذلك عِياناً، والله تعالى أعلم.

* «ليست كذلك»: أي: ليست الآية على ما ذكروا في معناه؛ فإن حاصل ما ذكروه: أنه أمر بأن يستغفر ويتوب شكراً لما منّ الله عليه من الفتح، أيَّ فتح كان، وليس الأمر كذلك، بل أُمر أن يستعدَّ للآخرة بالاستغفار والتوبة حين فتح مكة له؛ لأنه علامة لحضور أجله، وتمامِ دينه، وبين المعنيين فرق بعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٣٩ـ (٣١٢٩) ـ (١/٣٣٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِل: أَيُّ الشَّرابِ أَطيَبُ؟ قال: «الحُلْوُ البارِدُ».

* قوله: «الحلو البارد»: فإنه أطيب طبعاً وديناً؛ لأنه يخرج الشكر من وسط القلب، والشكر إذا خرج من ذلك المحل، فهو أقرب إلى القبول.

وفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح، إلا أن فيه مجهولاً(١).

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٧٩).

١٧٤٠ـ (٣١٣٣) ـ (١/ ٣٣٨) مررتُ مع ابنِ عمرَ وابنِ عباسٍ في طريقٍ من طُرُقِ المدينةِ، فإذا فِتْيةٌ قد نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَها، لهم كُلُّ خاطئةٍ، قال: فغَضِبَ، وقال: مَنْ فَعَلَ هذا؟ قال: فتفَرَّقُوا، فقال ابنُ عمر: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ من يُمَثِّلُ بالحَيَوانِ.

* **قوله: «لهم كلُّ خاطِئَةٍ»**: أي: كل سهمٍ لا يصيب.

***

١٧٤١ـ (٣١٣٤) ـ (١/ ٣٣٨) أَخبرني مَنْ مَرَّ مع رسولِ الله ﷺ على قبرٍ مَنْبُوذٍ، فأَمَّهُم، وصَفُّوا خَلْفَه، فقلتُ: يا أَبا عَمرٍو! مَنْ حَدَّثَكَ؟ قال: ابنُ عباسٍ.

* **قوله: «على قبر منبوذ»**: في «النهاية»: رُوي بتنوين القبر، والإضافة، فإذا نون، فالمعنى بقبر بعيد عن القبور منفرد، وإذا أضيف، فالمراد بالمنبوذ: اللقيط؛ أي: بقبر إنسان منبوذ، وسمي اللقيط منبوذاً؛ لأن أمه رمته على الطريق[1].

***

١٧٤٢ـ (٣١٥٢) ـ (١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠) سأَلْتُ ابنَ عَبَّاسٍ عن قولِ الرجلِ بإصبَعِه هكذا ـ يعني: في الصلاةِ ـ، قال: ذاكَ الإخلاصُ، وقال ابنُ عباس: لقد أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بالسِّواكِ، حتى ظَنَنَّا أنه سَيُنَزَّلُ عليه، فيهِ ولقد رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَسْجُدُ حتى يُرَى بَياضُ إِبْطَيْهِ.

* **قوله: «قال: ذاك الإخلاص»**: يريد أن الإشارة بالإصبع في التشهد دليلٌ على الإخلاص والتوحيد، فهو خير.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٥).

وفي إسناده مجهول، لكن قد جاء في الباب من الأحاديث ما فيه كفاية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٤٣ـ (٣١٥٧) ـ (١/ ٣٤٠) سأَلتُ ابنَ عباسٍ عن نَبيذِ الجَرِّ، وعن الدُّبَّاءِ، والحَنْتَمِ؟ فقال ابنُ عباسٍ: من سَرَّهُ أَن يُحَرِّمَ ما حَرَّمَ اللهُ ورسولهُ، فَلْيُحَرِّمِ النَّبيذَ.

* **قوله: «فليحرم النبيذ»**: أي: نبيذ الجر والدباء والحنتم.

* * *

١٧٤٤ـ (٣١٥٨) ـ (١/ ٣٤٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَمَّ الشَّهْرُ، تِسْعٌ وعِشرونَ».

* **قوله: «تسع وعشرون»**: هكذاـ بالرفع ـ في النسخ؛ أي: هو تسع وعشرون، أو هو بدل من الشهر، وفي بعض النسخ: «تسعاً وعشرين» ـ بالنصب على الحال ـ.

* * *

١٧٤٥ـ (٣١٧٣) ـ (١/ ٣٤١) سأَلتُ ابنَ عَبَّاسٍ عن بَيْعِ النَّخْلِ؟ فقال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ النَّخْلِ حتَّى يأْكُلَ منه، أَو يُؤْكَلَ منه، وحتى يُوزَنَ، قال: فقلتُ: ما يُوزَنُ؟ فقالَ رجلٌ عندَه: حتى يُحْزَرَ.

* **قوله: «حتى يأكل منه أو يؤكل منه»**: الأول على بناء الفاعل؛ أي: حتى يأكل البائع، والثاني على بناء المفعول.

* **«ما يوزن؟»**: أي: كيف يوزن الثمار على النخيل؟

* **«يحزر»**: هو ـ بزاي ثم راء مهملة ـ، أشار إلى أن مراده بالوزن الحزر،

وهو الخرصُ والتقدير والتخمين، ثم الخرصُ والأكل والوزن كلها كنايات عن ظهور الصلاح، ويروى ـ براء مهملة فزاي ـ بمعنى: يُحفظ ويصان، وقيل: هو تصحيف، وإنما فسر الوزن به؛ لأن الحزر طريق إلى معرفته؛ كالوزن.

* * *

١٧٤٦ـ (٣١٧٤) ـ (١/ ٣٤١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّي، فجَعَلَ جَدْيٌ يُرِيدُ أَن يَمُرَّ بينَ يدي النبيِّ ﷺ، فجَعَلَ يَتقَدَّمُ ويتأَخَّرُ. ـ قال حجَّاجٌ: يَتَّقِيهِ ويتأَخَّرُ ـ حتى نَزَا الجَدْيُ.

* **قوله: «فجعل يتقدم ويتأخر»**: أي: لئلاً يمر الجديُ بين يديه.

* **«حتى نَزَا الجدي»**: هكذا في النسخ، وكذلك في «الترتيب» أيضاً، والظاهر أنه ـ بموحدة ثم راء مكسورة ثم همزة ـ؛ من بَرِىء من الدين وغيره ـ بكسر راء ـ: إذا بان وتخلص وانفصل كما في «المشارق»[١].

وقد جاء في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود: «أنه ما زال يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار، ومرت من ورائه»[٢]، يريد: أنه ﷺ ضيق عليه طريق المرور من بين يديه، فانصرف إلى ورائه، وتخلص من ذلك، والله تعالى أعلم.

وقال بعضهم: لعله درأ الجدي انتهى. يريد: لعله وقع في لفظ الكتاب تصحيف، والصواب: درأ الجدي، ولعل هذا الذي قلنا أيضاً غيرُ بعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٩٠).

(٢) رواه أبو داود(٧٠٨)، كتاب: الصلاة، باب: سترة الإمام سترة من خلفه.

١٧٤٧ـ (٣١٧٩) ـ (١/ ٣٤٢) حدثني ابنُ عَمِّ نَبِيِّكم ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال اللهُ ـ عز وجل ـ: ما يَنْبَغِي لعبدٍ أَن يقولَ: أَنا خَيْرٌ من يُونُسَ بنِ مَتَّى»، ونَسَبَه إلى أَبيهِ، قال: وذَكَرَ أنه أُسرِيَ به، وأنه رأى موسى عليه السَّلامُ آدمَ طُوَالاً، كأنه من رجالِ شَنُوءَةْ، وذكر أنه رأَى عيسى مَرْبُوعاً إلى الحُمْرَةِ والبَياضِ، جَعْداً، وذَكَرَ أنه رأَى الدَّجَّالَ، ومالكاً خازِنَ النَّارِ.

* **قوله: «ومالِك خازنَ النار»**: الظاهر أنه ـ منصوب ـ، وتركُ الألفِ خطاً في المنصوب كثير في كتب الحديث، نص عليه السيوطي وغيره.

* * *

١٧٤٨ـ (٣١٨٠) ـ (١/ ٣٤٢) حدثنا ابنُ عَمِّ نبيكم ﷺ، قال: «ما يَنْبَغِي لِعبدٍ أَن يَقُولَ: أَنا خَيْرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى، ونَسَبَه إلى أَبيهِ، وذَكَرَ رسولُ الله ﷺ حِينَ أُسرِيَ به، فقال: «موسى آدَمُ طُوَالٌ كأَنَّه مِن رِجال شَنُوءَةَ»، وقال: «عيسى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ»، وذَكَرَ مالكاً خازِنَ جهَنَّمَ، وذَكَرَ الدَّجَّالَ.

* **قوله: «فقال: موسى آدمُ طُوالاً»**: أي: رأيته طوالاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٤٩ـ (٣١٨١) ـ (١/ ٣٤) قال رجلٌ من بني الهُجَيْم لابنِ عَبَّاس: ما هذه الفُتْيا الَّتي قَد تَشَغَّفَتْ ـ أَو تَشَعَّبَتْ ـ بالنَّاس: أَنَّ مَنْ طافَ بالبيتِ فقد حَلَّ؟ فقال: سُنَّةُ نَبِيِّكُم ﷺ، وإن رَغِمْتُمْ.

* **قوله: «التي تشغفت»**: ـ بشين ثم غين معجمتين ثم فاء ـ؛ أي: علقت بقلوبهم وشُغفوا بها.

* **«أو تشعبت»**: ـ بشين معجمة ثم عين مهملة أو معجمة ثم موحدة ـ فعلى الإهمال معناه: أنها فرّقت مذاهب الناس، وأوقعت الخلاف بينهم، وعلى

الإعجام: خلطت عليهم أمرهم، وكل من الإهمال والإعجام رواية، ذكره أبو عبيدة، والقاضي عياض[1].

* * *

١٧٥٠ـ (٣١٨٣) ـ (١/ ٣٤٢) حدثنا قَتادةُ، فذكر الحديثَ. وقال: قد تَفَشَّغَ في النَّاسِ.

* **قوله**: «**قد تفشغ**»: ـ بفاء ثم معجمة ثم معجمة أخرى ـ؛ أي: ظهر وانتشر.

* * *

١٧٥١ـ (٣١٨٧) ـ (١/ ٣٤٢) حدثني عبدُ الله بنُ عَبَّاسٍ، قال: لما خَرَجَتِ الحَرُورِيَّةُ، اعتَزَلُوا، فقلتُ لهم: إنَّ رسولَ الله ﷺ يومَ الحُدَيبِيَةِ صالَحَ المشركينَ، فقال لعليٍّ: «اكْتُبْ يا عليُّ: هذا ما صالَحَ عليه محمدٌ رسولُ الله»، قالوا: لو نَعْلَمُ أنَّكَ رسولُ الله، ما قاتَلْناكَ! فقال رسولُ الله ﷺ: «امْحُ يا عليُّ، اللَّهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ أنِّي رسولُكَ، امْحُ يا عليُّ، واكْتُبْ: هذا ما صالَحَ عليه محمدُ بنُ عبدِ الله»، واللهِ! لَرَسولُ الله خَيْرٌ مِن عليٍّ، وقد مَحا نفْسَه، ولم يَكُنْ مَحْوُه ذلك يَمْحَاه من النبوَّةِ، أَخَرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نَعَمْ.

* **قوله**: «**اعتزلوا**»: أي: عن جماعة المسلمين الذين كانوا مع علي، وكانوا أولاً معهم، وقالوا: لو كان علي أميرَ المؤمنين، كيف محا اسمه ذلك من كتاب الصلح الذي جرى بينه وبين معاوية؟

* «**وقد محا نفسَه**»: أي: اسمَه ووصفه أنه رسول الله، أو هو تأكيد لفاعل «محا».

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٦٤).

* «**يمحاه**»: يقال: محا يمحو، ويمحى: أي: أزال.

* «**أخرجت**»: على لفظ التكلم.

* «**من هذه**»: المسألة؛ أي: أذكرت لكم جوابها، وخرجتُ من عهدتها؟

* * *

١٧٥٢ـ (٣١٨٨) ـ (١/ ٣٤٣) كَتَبَ إليَّ ابنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أَنَّ النَّاسَ أُعْطُوا بِدَعْواهُم، ادَّعى ناسٌ مِنَ النَّاسِ دِماءَ ناسٍ وأَموالَهُم، ولكنَّ اليَمِينَ على المدَّعَي عليهِ».

* **قوله: «ولكن اليمين على المدعي»**: أي: بعد عجز المدعي عن البينة، وبه يخلص المدعى عليه من عهدة الدعوى، ويرفع كلام المدعي.

* * *

١٧٥٣ـ (٣١٨٩) ـ (١/ ٣٤٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: مات رسولُ الله ﷺ ولم يُوصِ.

* **قوله: «ولم يوص»**: أي: في الأموال ونحوها؛ إذ لم يكن له مال.

* * *

١٧٥٤ـ (٣١٩١) ـ (١/ ٣٤٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ في قولِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦]، **قال: كان النبيُّ ﷺ يُعالجُ من التَّنزيلِ شِدةً، فكان يُحَرِّكُ شَفتَيهِ - قال: فقال لي ابنُ عَبَّاسٍ: أَنا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ كما كان رسولُ الله ﷺ يُحَرِّكُ، وقال لي سعيدٌ: أَنا أُحرِّكُ كما رأَيتُ ابنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُ شَفتَيهِ، فأَنزَلَ الله - عز وجل -:** ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ **قال: جَمْعه في صَدْرِك، ثم تَقْرَأَه:** ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾: **فاستَمعْ له وأَنصِتْ:** ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾، **فكان بعدَ ذلك إذا انْطَلَقَ جبريلُ، قرأَهُ كما أَقْرَأَهُ.**

* قوله: «يعالج»: أي: يلقى ويجد لأجل ألا يفوت عليه شيء مما جاء به جبرئيل.

* «فكان»: لذلك.

* «يحرك شفتيه»: عند قراءة جبرئيل عليه حتى لا يفوت عليه شيء.

* «ثم تقرأه»: يحتمل ـ النصب ـ بتقدير «أن»، ويجوز ـ رفعه ـ على أنه استعمل في معنى المصدر مجازاً، وعلى الوجهين هو عطف على «جمعه»، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾[القيامة: ١٧].

* «أقرأه»: أي: أقرأ القرآنَ الناسَ كما أقرأه جبرئيل إياه.

١٧٥٥ـ (٣١٩٢) ـ (١/ ٣٤٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قدَّمَنا رسولُ الله ﷺ أُغَيْلِمةَ بني عبدِ المطلب ـ على حُمُراتِنا ليلةَ المزدلفةِ، فجَعَلَ يَلْطَحُ أَفخاذَنا، ويقولُ: «أُبَيْنِيَّ! لا تَرْمُوا الجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»، قال ابنُ عباسٍ: لا إِخَالُ أَحداً يَرْمِي حتَّى تطلُعَ الشمسُ.

* * *

*قوله: «أَبنيَّ»: الظاهر أن ـ الهمزة المفتوحة ـ للنداء، و«بنيَّ» جمع مضاف إلى الياء، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٥٦ـ (٣١٩٤) ـ (١/ ٣٤٣) عن ابنِ عبَّاس، قال: بتُّ عندَ خالتي ميمونةَ، فقامَ رسولُ الله ﷺ مِن الليل، فأَتى حاجَتَه، ثم غَسَلَ وجهَه ويَدَيهِ، ثم قام، فأَتى القِرْبةَ، فأَطْلَقَ شِنَاقَها، ثم تَوَضَّأَ وُضُوءاً بين الوُضوءَينِ، لم يُكثِرْ، وقد أَبْلَغَ، ثُمَّ قام فَصَلَّى، فقُمْتُ فَتَمَطَّأْتُ؛ كراهيةَ أَن يَرَى أَني كُنت أَرْتَقِبُه، فتوضأْتُ، فقامَ يُصَلِّي، فقمتُ عن يَسارِهِ، فأَخَذَني بأُذُنِي، فأَدَارنِي عن يَمينِه، فتَتَامَّتْ صلاةُ

رسولِ الله ﷺ من الليلِ ثلاثَ عَشْرَةَ ركعةً، ثم اضْطَجَعَ، فنام حتى نَفَخَ، وكان إذا نام نَفَخَ، فأتاه بلالٌ فآذَنَهُ بالصّلاةِ، فقام فَصَلَّى ولم يَتوضَّأْ، وكان يقولُ في دُعائِه: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً، وفي بَصَرِي نُوراً، وفي سَمْعِي نُوراً، وعن يَمِيني نُوراً، وعن يَسَارِي نُوراً، ومن فَوقي نُوراً، ومِن تَحْتِي نُوراً، ومِن أَمامي نُوراً، ومن خَلْفي نُوراً، وأَعْظِمْ لي نُوراً». قال كُرَيبٌ: وسبع في التابوت، قال: فلَقِيتُ بعضَ ولدِ العَبَّاسِ، فحدَّثني بِهِنَّ، فذكر: عَصَبي، ولَحْمي، ودَمِي، وشَعري، وبَشَري. قال: وذَكَر خَصْلَتَيْنِ.

* قوله: «اللهم اجعل في قلبي نوراً»: أريد بالنور: الهدى؛ بعلاقة تشبيهه بالنور بمعنى الكيفية الظاهرة بذاتها المظهِرة لغيرها؛ لأن كلاً منهما سبب النجاة من المهالك، والوصول إلى المطالب، وكل عضو من أعضاء الإنسان يحتاج إلى الهدى لما خلق؛ بالتيسير والتأييد والتثبيت، ولولا ذلك من الله، لتعطل أمره، فلذلك عم ﷺ بسؤال النور جميع الأعضاء، ولم يخص عضواً دون عضو، والمقصود: أن يحيطه الله تعالى بالهدى من جميع الوجوه، وفي كل الأحوال والأعمال.

* «وسبع في التابوت»: أي: في جسده وجوفه، فلذلك بينه بعضُ ولد العباس، فذكر: عصبي ولحمي ودمي، وقيل: هو كناية عن النسيان؛ على معنى: أنها كانت مكتوبة عنده موضوعة في التابوت؛ أي: الصندوق.

* «عَصَبي»: ـ بفتحتين ـ.

* «خصلتين»: قيل: لعلهما الشحم والعظم.

* * *

١٧٥٧ ـ (٣١٩٧) ـ (١/٣٤٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُرَى بَياضُ إِبْطَيه إذا سَجَدَ. قال أَبو عبد الرحمن: سمعتُ أَبي يقول: كان شعبةُ يَتَفَقَّد

أَصحابَ الحديثِ، فقال يوماً: ما فَعَل ذلك الغلامُ الجَمِيلُ؟ يعني: شَبَابَةَ.

* **قوله: «قال أبو عبد الرحمن: سمعت أبي يقول: كان شعبة. . . إلخ»:** لعله جرى هذا الكلام في المجلس الذي ذكر فيه هذا الحديث اتفاقاً هاهنا، وإلا فهذا الكلام لا يظهر تعلقه بهذا الحديث، لا متناً، ولا سنداً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٥٨ـ (٣٢٠١) ـ (١/ ٣٤٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ عَلِمَ النبيُّ ﷺ أَنْ قَدْ نُعِيَتْ إليه نَفْسُه، فقيل: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ السورةَ كُلَّها.

* **قوله: «فقيل: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[النصر: ١]»:** تفصيل لقوله: «نعيت» بأن قيل له مثل قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي﴾[هود: ٤٥]. . . إلخ، وقوله: السورةَ كلَّها ـ بالنصب ـ بتقدير: اقرأ السورة كلَّها. . . إلخ.

* * *

١٧٥٩ـ (٣٢٠٤) ـ (١/ ٣٤٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: إذا رَمَيْتُم الجَمْرةَ، فقد حَلَّ لكم كلُّ شيءٍ إلا النساءَ. قال: فقال رجلٌ: والطِّيبُ؟ ـ قال عبدُ الرحمن: فقال له رجلٌ: يا أَبا العباسِ ـ، فقال ابن عَبَّاسٍ: أَمَّا أَنا، فقد رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَضْمُخُ رأْسَه بالمِسْكِ، أَفَطِيبٌ ذاكَ أَمْ لا؟

* **قوله: «يَضْمُخ»:** كينصر ـ بضاد وخاء معجمتين ـ، والضمخُ: اللطخ.

* * *

١٧٦٠ـ (٣٢٠٧) ـ (١/ ٣٤٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الفَراغُ والصِّحَّةُ».

* **قوله: «مغبون فيهما»:** أي: ذو خسران بصرفهما في غير محلهما.

١٧٦١ـ (٣٢٠٨) ـ (١/ ٣٤٤) عن أَبي البَخْتَرِيِّ، قال: تَراءَيْنا هِلالَ رمضانَ بذاتِ عِرْقٍ، فأَرْسَلْنا رجلاً إلى ابنِ عَبَّاسٍ، فسأَله، فقالَ: إنَّ رسولَ الله ﷺ مَدَّهُ إلى رُؤْيَتِهِ.

* قوله: «فقال: إن رسول الله ﷺ مده إلى رؤيته»: هكذا في النسخ هنا، والصواب: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله مدَّه إلى رؤيته» كما في «صحيح مسلم»(١).

وقد سبق الحديث في الكتاب على وجه الصواب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٦٢ـ (٣٢١٩) ـ (١/ ٣٤٥) ذُكِرَ عندَ ابنِ عَبَّاسٍ الضَّبُّ، فقال رجل من جُلَسائِه: أُتِيَ به رسولُ الله ﷺ، فلم يُحِلَّه، ولم يُحَرِّمْه، فقال: بِئْسَ ما تقولون، إنما بُعِثَ رسولُ الله ﷺ مُحِلاً، ومُحَرِّماً، جاءَتْ أُمُّ حُفَيدٍ بنتُ الحارث تَزُورُ أُختَها ميمونةَ بنتَ الحارث، ومعها طعامٌ فيه لحمُ ضَبٍّ، فجاءَ رسول الله ﷺ بعد ما اغْتبَقَ، فَقُرِّبَ إليه، فقيل له: إنَّ فيه لحمَ ضَبٍّ، فكَفَّ يدَه، فأكله مَنْ عِنْدَه، ولو كان حراماً، نَهَاهُمْ عنه، وقال: «ليسَ بأَرْضِنا، ونحنُ نَعافُهُ».

* قوله: «بعد ما اغتبق»: افتعالٌ من الغَبوق ـ بفتح الغين المعجمة ـ، وهو شربُ آخِرِ النهار.

* * *

١٧٦٣ـ (٣٢٢٣) ـ (١/ ٣٤٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قالت قريشٌ للنبيِّ ﷺ: ادْعُ لنا ربَّكَ يُصْبِحْ لنا الصَّفَا ذَهَبةً، فإن أَصبَحَتْ ذَهبةً، اتَّبَعْناكَ، وعَرَفْنا أَنَّ ما قلتَ كما قلتَ، فسأَلَ رَبَّه ـ عز وجل ـ، فأَتاه جبريلُ، فقال: إن شِئْتَ أَصْبَحَتْ لهم هذه الصَّفا ذَهَبةً، فمَنْ كفَرَ منهم بعدَ ذلك، عَذَّبْتُه عذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحداً مِن

(١) رواه مسلم(١٠٨٨) بلفظ: «إن الله مدَّه للرؤية».

العالَمينَ، وإن شِئْتَ، فَتَحْنا لهم أَبوابَ التَّوبةِ، قال: «يا رَبِّ! لا، بلِ افْتَحْ لهم أَبوابَ التَّوْبةِ».

* قوله: «فأتاه جبريل فقال: إن شئت»: أي: قاله حاكياً عن الله تعالى.

وقد سبق الحديث.

وفي «المجمع»: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

١٧٧٥ـ[2] (٣٢٤١) ـ (١/ ٣٤٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ ـ قال يحيى: كان شعبةُ يرفعُه ـ: «يَقْطَعُ الصَّلاةَ الكَلْبُ، والمرأَةُ الحائِضُ».

* **قوله: «يقطع الصلاةَ الكلبُ والمرأةُ الحائض»**: قد جاء أنه ـ رضي الله تعالى عنه ـ كان ينكر على من يقول بالقطع، فلعله كان ينكر ذلك على ظن أن هذا الحديث منسوخ كما قاله الطحاوي، أو مؤول بحمل القطع على الكراهة، فكان ينكر على من يعتقد حمله على ظاهره؛ فقد روى الطحاوي عنه بإسناده: أنه ذكر عنده ما يقطع الصلاة، فقال ابن عَبَّاسٍ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[فاطر: ١٠]، وما يقطع، ولكنه يكره[3]، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٧٥/ م ـ (٣٢٥٠) ـ (١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨) قال ابنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلُ ما اتَّخَذَتِ النِّساءُ المِنْطَقَ مِن قِبَلِ أُمِّ إسماعيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقاً لِتُعَفِّيَ أَثَرَها على سَارةَ...، فذكر

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٩٦).

(٢) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، من رقم (١٧٦٣) إلى الرقم (١٧٧٥) أي: بمقدار أحد عشر رقماً، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتَوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث، والعصمة من الله وحده.

(٣) انظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي (١/ ٤٥٩).

الحديثَ، قال ابن عَبَّاسٍ: رَحِمَ اللهُ أُمَّ إسماعيلَ، لو تَرَكَتْ زمزَمَ - أَو قال: لو لم تَغْرِفْ مِن الماءِ - لَكانَتْ زمزمُ عيناً مَعِيناً. قال ابنُ عَبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «فأَلْفَى ذلك أُمَّ إسماعيلَ، وهي تُحِبُّ الأُنْسَ، فنَزَلُوا، وأَرْسَلُوا إلى أَهْلِيهِم، فنَزَلُوا مَعَهم»، وقال في حديثه: «فَهَبَطَتْ مِن الصَّفا، حتى إذا بَلَغَتِ الواديَ، رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِها، ثم سَعَتْ سَعْيَ الإِنسانِ المَجْهودِ، حتى جاوَزَتِ الواديَ، ثم أَتَتِ المَرْوَةَ، فقامَتْ عليها، ونَظَرَتْ: هل تَرى أَحداً، فلم تَرَ أَحداً، ففَعَلتْ ذلك سَبْعَ مَرَّاتٍ»، قال ابنُ عَبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «فلِذلكَ سَعَى الناسُ بَيْنَهما».

* **قوله: «أول ما اتخذت النساء المِنْطَق من قِبَلِ أمِّ إسماعيل»**: قال القسطلاني: المِنْطَقُ - بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة -: ما تشدُّه المرأة على وسطها عند الشغل؛ لئلا تعثر في ذيلها(١).

وفي «النهاية»: المنطق: النطاق، وهو أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشيء، وترفع ثوبها، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال؛ لئلا تعثر في ذيلها(٢).

* **«لتُعَفِّي»**: - بضم الفوقية وفتح المهملة وكسر الفاء المشددة -؛ أي: لتُخفي.

* **«وتمحوَ أثرها»**: بالغيبة من عندها، أو بإشعار أنها خادمتُها، ثم لا تحملها الغيرة على شيء.

قال القسطلاني: إن سارة وهبتها للخليل - عليه السلام -، فحملت منه بإسماعيل، فلما وضعته، غارت، فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء، فاتخذت هاجر مِنْطَقاً، فشدت به وسطَها، وهربت.

---

(١) انظر: «إرشاد السَّاري» للقسطلاني (٥/ ٣٥٢).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٧٤).

وقال الكرماني: إنها تزيت بزي الخدم؛ إشعاراً بأنها خادمتها؛ لتستميل خاطرَها، وتصلح ما فسد، يقال: عفَّى على ما كان منه: إذا أصلح بعد الفساد[1].

* «**فذكر الحديث**»: هو حديث طويل أخرجه البخاري بطوله في «صحيحه»[2]، والمذكور هاهنا قطعة لا تنكشف إلا بالمراجعة إلى ما هنالك.

* «**مَعيناً**»: ـ بفتح الميم ـ: جارياً على وجه الأرض.

* «**فألَقى**»: ـ بفتح الهمزة ـ.

* «**ذلك**»: أي: وجد ذلك الحي الجرهمي، وهم الذين أرادوا أن ينزلوا عند أم إسماعيل.

* «**وهي**»: أي: والحال أنها نجت.

* «**الأُنس**»: ـ بضم الهمزة ـ: ضد الوحشة؛ أي: تحب أن تتأنس بأحد ينزل عندها، أو ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: تحب جنسها.

* «**فهبطت من الصفا**»: أي: حين فني ما عندها من الماء، فعطشت وعطش ابنها، فانطلقت إلى الصفا لتنظرَ هل ترى أحداً، فما رأت، فهبطت.

* «**دِرْعها**»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: طرف قميصها؛ لئلا تعثر في ذيلها.

* «**المجهود**»: الذي أصابه الأمر الشديد.

* * *

١٧٧٦ـ (٣٢٥١) ـ (١/ ٣٤٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، **قال: تشاوَرَتْ قريشٌ ليلةً بمكةَ، فقال بعضُهم: إذا**

---

(١) انظر: «إرشاد السَّاري» للقسطلاني (٥/ ٣٥٢).

(٢) رواه البخاري (٣١٨٤).

أَصبَحَ، فأَثْبِتُوه بالوَثَاقِ؛ يريدون النبيَّ ﷺ، وقال بعضُهم: بلِ اقْتُلُوه، وقال بعضُهم: بل أَخْرِجُوه، فأَطْلَعَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ نَبيَّه على ذلك، فباتَ عليٌّ على فراشِ النبيِّ ﷺ تلك الليلةَ، وخَرَجَ النبيُّ ﷺ حتى لَحِقَ بالغارِ، وبات المشركونَ يَحْرُسونَ علياً، يَحسِبونَه النبيَّ ﷺ، فلما أَصبحوا، ثَارُوا إليه، فلما رَأَوْا علياً، رَدَّ الله مَكْرَهم، فقالوا: أَينَ صاحِبُك هذا؟ قال: لا أَدري، فاقتَصُّوا أَثَرَه، فلما بَلَغُوا الجَبَلَ، خُلِطَ عليهم، فَصَعِدُوا في الجبلِ، فمَرُّوا بالغارِ، فرَأَوا على بابه نَسْجَ العنكبوتِ، فقالوا: لو دَخَل هاهنا، لم يكن نَسْجُ العنكبوتِ على بابِه، فمَكَثَ فيه ثلاثَ لَيالٍ.

* قوله: «فأَثْبِتوه»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: احبسوه.

* «فأطلع»: بالتخفيف؛ أي: أعلم.

* «فاقتصُّوا أثره»: أي: تتبعوه حتى تصلوا إليه.

* «خُلِط»: على بناء المفعول بالتخفيف.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفيه عثمان بن عمرو الجزري، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

١٧٧٧ـ (٣٢٥٤) ـ (١/٣٤٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ ـ قال: لا أَعلَمُه إلا رَفَعَ الحديثَ ـ، قال: كان يأْمُرُ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ، ويقول: «مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشْيَةً، أَو مَخافَةَ تأْثيرٍ، فليسَ مِنَّا»، قال: وقال ابن عَبَّاسٍ: إنَّ الجانَّ مَسِيخُ الجِنِّ، كما مُسِخَتِ القِرَدَةُ من بني إسرائيلَ.

* قوله: «تأثيرهن»: لا شك أن من اعتقد أن لهن تأثيراً حقيقة، فليس على

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٧).

عقيدة المسلمين، نفى النظر في السبب العادي، وقد جاء ما يدل على أن قتل بعض الحيات سبب عادي لضرر يلحق الإنسان، والله تعالى أعلم.

* «**إن الجانَّ**»: ـ بتشديد النون ـ: هو الدقيق الخفيف من الحيات.

* «**مسيخ الجن**»: أي: إنهم أفسدوا، فمسخهم الله، وجعلهم على صورة الجان.

في «النهاية»: في حديث ابن عَبَّاسٍ: «الجان مسيخ الجن» الجانُّ: الحيات الدِّقاق، ومسيخ: فعيل بمعنى مفعول؛ من المسخ، وهو قلب الخلقة من شيء إلى شيء[1].

قيل: ووقع في «الجامع الصغير»: الحيات مسيخ الجن، فالله أعلم بكيفية رواية الكتاب.

قلت: قد جاء اللفظان جميعاً، وهما متقاربان معنى، فأي إشكال في ذلك؟

وفي «المجمع»: عن ابن عَبَّاسٍ، عن النبي ﷺ، قال: «الحيات مسيخ كما مسخت بالقردة والخنازير من بني إسرائيل» رواه الطبراني، والبزار باختصار، ورجاله رجال الصحيح، انتهى[2].

ولا يخفى أن رجال «المسند» أيضاً ثقات، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٧٨ـ (٣٢٥٦) ـ (١/٣٤٨) كنتُ مع ابن عباس إذ قال له زيدُ بنُ ثابت: أَنت تُفْتِي أن تَصْدُرَ الحائضُ، قبلَ أَن يكونَ آخِرُ عهدِها بالبيت؟ قال: نعم، قال: فلا تُفْتِ بذلك، فقال له ابنُ عَبَّاسٍ: إِمَّا لا، فسَلْ فُلانةَ الأَنصاريةَ، هل أَمَرَها بذلك

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث»لابن الأثير (٤/ ٣٢٩).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٤٦).

النبيُّ ﷺ؟ فرَجَعَ إليه زيدُ بنُ ثابت يَضْحَكُ، ويقول: ما أُراكَ إلا قَدْ صَدقْتَ.

* قوله: «قال: فلا تفتي بذلك»: الظاهر أنه نهي، لكن الثابت في النسخ: «فلا تفتي» بثبوت الياء، فهو إما نفي بمعنى النهي، أو من إجراء المعتل مجرى الصحيح، أو الياء للإشباع، والله تعالى أعلم.

* «إمَّا لا»: ـ بكسر الهمزة لإدغام نون «إن» الشرطية في «ما» الزائدة، وقد سبق الحديث.

* * *

١٧٧٩ـ (٣٢٦١) ـ (١/ ٣٤٩) أَنَّ ميمونةُ زوجَ النبيِّ ﷺ، خالةَ ابنِ عَبَّاسٍ، تُوُفِّيَتْ، قال: فذَهَبْتُ معه إلى سَرِفَ، قال: فحَمِدَ الله، وأَثنى عليه، ثم قال: أُمُّ المؤمنين، لا تُزَعْزِعُوا بها، ولا تُزَلْزِلُوا، ارْفُقُوا؛ فإنَّه كان عندَ نبيِّ الله تِسْعُ نِسْوَةٍ، فكان يَقْسِم لِثمانٍ، ولا يقسمُ للتاسعةِ، يريد: صفيةَ بنتَ حُيَيّ. قال عطاء: كانت آخِرَهن موتاً، ماتَتْ بالمدينةِ.

* قوله: «صفية»: قد تقدم ما فيه.

* قوله: «كانت آخرهن موتاً»: قال القاضي عياض: ظاهر أنه أراد بها: ميمونة، فقوله: «بالمدينة» وهم؛ لأنها ماتت بسَرِف، وهي بقرب مكة.

وقال النووي: ويحتمل أن المراد بها صفية، ولفظه يحتمل ذلك، أو ظاهر فيه[١]، وعلى التقديرين في كونها آخرهن موتاً كلامٌ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٨٠ـ (٣٢٦٢) ـ (١/ ٣٤٩) عن ذَكْوانَ مولَى عائشةَ: أَنه استأْذنَ لابنِ عباسٍ على عائشة وهي تموتُ، وعندَها ابنُ أَخيها عبدُ الله بنُ عبد الرحمن، فقال: هذا

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٠/ ٥١).

ابنُ عباس يَستأْذِنُ عليكِ، وهو مِن خير بَنِيكِ، فقالت: دَعْني من ابنِ عباس ومِن تَزْكِيَتِه، فقال لها عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمن: إنه قارىءٌ لكتاب الله، فقيهٌ في دينِ الله، فَأْذَني له، فليُسَلِّمْ عليكِ، وَلْيُوَدِّعْكِ، قالت: فأْذَنْ له إنْ شِئْتَ، قال: فأَذِنَ له، فدَخَل ابن عَبَّاسٍ، ثم سَلَّم وجَلَس، وقال: أَبْشِري يا أُمَّ المؤمنين، فواللهِ ما بَيْنَكِ وبينَ أَن يَذْهَبَ عنكِ كُلُّ أَذًى ونَصَبٍ - أَو قال: وَصَبٍ -، وتَلْقَي الأَحِبَّة محمداً وحِزْبَه - أَو قال: أَصحابَه - إلا أَن تُفَارِقَ رُوحُكِ جَسَدَكِ، فقالت: وأَيضاً؟ فقال ابنُ عباس: كنتِ أَحَبَّ أَزواجِ رسولِ الله ﷺ إليه، ولم يكن يُحِبُّ إلا طيِّباً، وأَنْزَلَ الله - عز وجل - بَراءَتَكِ من فوقِ سبع سماواتٍ، فليسَ في الأَرضِ مسجدٌ إلا وهو يُتْلَى فيهِ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، وسَقَطَتْ قِلادَتُكِ بالأَبْواءِ، فاحْتَبَس النبيُّ ﷺ في المنزلِ، والناسُ معه في ابْتِغائها - أَو قال: في طَلَبِها - حتى أَصْبَحَ القومُ على غيرِ ماءٍ، فأَنزلَ الله - عز وجل -: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ الآية [النساء: ٤٣، والمائدة: ٦]، فكان في ذلك رُخْصَةٌ للناسِ عامةً في سَبَبِكِ، فوالله إِنَّكِ لمباركةٌ، فقالت: دَعْني يا بنَ عَبَّاسٍ من هذا، فواللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً.

***

١٧٨٠ - /م/ -(٣٢٦٨) - (١/ ٣٤٩) - عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صلَّىٰ رسولُ الله ﷺ حين سافَرَ رَكْعَتَينِ، وحِينَ أَقَامَ أَرْبَعاً، قال: ابن عباس: فمَنْ صَلَّىٰ في السَّفَرِ أَرْبَعاً، كَمَنْ صَلَّىٰ في الحَضَرِ رَكْعَتَينِ، قال: وقال ابنُ عباس لم يَقْصُرِ الصَّلاةَ إلاَّ مَرَّةً واحدةً، حيثُ صَلَّىٰ رسولُ الله ﷺ، وصَلَّىٰ النَّاسُ رَكْعَةً رَكْعَةً.

* قوله: «وقال ابن عباس: لم يقصر الصلاة إلا مرة واحدة»؟

في «المجمع»: فيه حميد بن علي، قال الدارقطني: لا يحتج به[١]، وقال

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٥).

الحسيني: قال أبو زرعة: لا بأس به، وقال الدارقطني: لا يستقيم حديثه، ولا يحتج به(١).

* * *

١٧٨١ـ (٣٢٧٧) - (١/ ٣٥٠) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ جالساً في ظِلِّ حُجْرَتِه - قال يحيى: قد كادَ يَقْلِصُ عنه -، فقال لأَصحابه: «يَجِيئُكُم رجلٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُم بعَيْنِ شيطانٍ، فإذا رأَيْتُمُوه، فلا تُكَلِّموه»، فجاءَ رجلٌ أَزرقُ، فلما رآه النبيُّ ﷺ، دعاهُ، فقال: «عَلامَ تَشْتِمُني أَنْتَ وأَصْحابُكَ؟»، قال: كما أَنتَ حتى آتِيَكَ بهم، قال: فذَهَبَ، فجاء بهم، فجَعَلُوا يَحْلِفُون بالله ما قالوا، وما فَعَلُوا، وأَنزَلَ الله - عز وجل -: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ إلى آخر الآية**[المجادلة: ١٨].

* قوله: «قد كاد يَقْلِص عنه»: من قَلَصَ الظلُّ؛ كضرب؛ أي: انقبض.

* * *

١٧٨٢ـ (٣٢٨٠) - (١/ ٣٥٠) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبَ، وظَهْرُه إلى المُلْتَزَمِ.**

* قوله: «خطب وظهره إلى الملتزم»: في «المجمع»: فيه عبد الله بن المؤول، وهو ثقة، وفيه كلام(٢).

* * *

١٧٨٣ـ (٣٢٨١) - (١/ ٣٥١) **أَخبرني مَن سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قالوا: لِمَنْ؟ قال: «للهِ، ولِرَسُولِه، ولأَئمةِ المُؤْمِنينَ».**

---

(١) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» (ص: ١١٠).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٨٣).

* **قوله: «الدين النصيحة»**: هي إرادة الخير للمنصوح، لا بمعنى النافع، وإلا لا يستقيم بالنسبة إلى الله تعالى، بل بمعنى ما يليق ويحسن من الطرفين له؛ فإن كل صفة إذا قسناها بالنسبة إلى أي أحد، فإما أن يكون اللائق والأولى بحاله إرادةُ إيجابها له، أو سلبها عنه[١]، فإرادة ذلك الطرف اللائق له هي النصيحة في حقه، وخلافه هو الغش والخيانة، واللائق به تعالى أن يحمد على كماله وجلاله وجماله، ويثبت له من الصفات والأفعال ما يكون صفات كمال ودلائل جلال، وأن يُنزه عن النقائص وما لا يليق بجنابه العالي تعالى شأنه، فأراد الحمد والثناء، وكل ما يليق بجنابه في حقه تعالى من نفسه، ومن غيره هي النصيحة في حقه تعالى، وقس على هذا.

ويمكن أن يقال: النصيحة: الخلوص عن الغش، ومنه التوبةُ النصوحُ، فالنصيحة لله أن يكون عبداً خالصاً له في عبوديته عملاً واعتقاداً، وعلى هذا القياس، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٨٤ـ (٣٢٨٥) ـ (١/ ٣٥١) أَنَّ ابنَ الزُّبير صَلَّى المغربَ، فسَلَّمَ في ركعتَيْنِ، ونَهَضَ ليستلِمَ الحَجَرَ، فسَبَّحَ القومُ، فقال: ما شَأْنُكم؟ قال: فَصَلَّى ما بَقِيَ، وسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، قال: فذُكِرَ ذلك لابنِ عَبَّاسٍ، فقال: ما أَماطَ عن سُنَّة نَبيِّه ﷺ.

* **قوله: «ونهض»**: أي: قام.

وفي الحديث أنه تكلم في الصلاة، وقرره ابن عَبَّاسٍ على ذلك، وقال: إن ما فعل هو السنة.

وفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[٢].

---

(١) في الأصل: «علها».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٠).

١٧٨٥ـ (٣٢٨٩) ـ (١/ ٣٥١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أنه كان لا يَرَى أَن يَنزِلَ الأَبطَحَ، ويقول: إنما أَقامَ به رسولُ الله ﷺ على عائشةَ.

* **قوله: «على عائشة»**: أي: لأجلها حتى تعتمر هي ليخرج بعد ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٨٦ـ (٣٢٩٠) ـ (١/ ٣٥١) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَدَّ ابْنَتَه زينبَ على أَبي العاصِ زوجِها بِنِكاحِها الأَوَّلِ بعدَ سَنَتَينِ، ولم يُحدِثْ صَدَاقاً.

* **قوله: «بعد سنتين»**: هكذا بلفظ التثنية هاهنا.

وفي رواية الترمذي: «بعد ست سنين»[1]، فكنت أرى أن الصحيح بعد سنين بلفظ الجمع دون التثنية، ثم رأيت في «ترتيب المسند»: قال: قلت: الستُّ ما بين هجرتها إلى إسلام أبي العاص، والسنتان ما بين تحريم المسلمات على المشركين وهجرة أبي العاص، انتهى.

* * *

١٧٨٧ـ (٣٢٩١) ـ (١/ ٣٥١) خَطَبَ ابنُ عَبَّاسٍ الناسَ في آخرِ رمضانَ، فقال: يا أَهْلَ البصرةِ! أَدُّوا زَكاةَ صَوْمِكُم، قال: فجَعَلَ الناسُ يَنْظُر بَعْضُهم إلى بعضٍ، فقال: مَنْ هاهنا مِن أَهلِ المدينةِ؟ قُومُوا فعَلِّموا إخوانكُم، فإنَّهم لا يَعْلَمُونَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ فَرَضَ صَدَقَةَ رمضانَ نصفَ صاعٍ من بُرٍّ، أَو صاعاً من شعيرٍ، أَو صاعاً من تمرٍ، على العَبْدِ والحُرِّ، والذَّكَرِ والأُنْثى.

* **قوله: «نصف صاع من بُرٍّ»**: قد سبق بيان ما فيه من الانقطاع.

---

(١) تقدم تخريجه.

١٧٨٨ـ (٣٢٩٥) ـ (١/ ٣٥١ـ ٣٥٢) أَنَّ ابنَ عباسٍ أخبره: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بِكَتِفٍ مَشوِيَّةٍ، فأَكَلَ منها، فَتَمَلَّى، ثم صَلَّى، وما تَوَضَّأَ مِن ذلك.

* قوله: «فتملى»: يحتمل أن يكون مهموزاً بمعنى امتلأ؛ أي: بطنه، كنى به عن الشبع، ويحتمل أن يكون بلا همز؛ بمعنى: استمتع منه، وأصله الاستمتاع بالعمر، لكن استعمل هنا مجازاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٨٩ـ (٣٣١٠) ـ (١/ ٣٥٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان الذي أَسَرَ العباسَ بنَ عبدِ المطلَّبِ أبو اليَسَرِ بنُ عَمْرو، وهو كعبُ بن عمرو، أَحدُ بني سَلِمَة، فقال له رسول الله ﷺ: «كيفَ أَسَرْتَه يا أَبا اليَسَرِ؟» قال: لقد أَعانَنِي عليه رجلٌ ما رأَيْتُه بعدُ ولا قبلُ، هَيْئَتُه كذا، هَيْئَته كذا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَقَد أَعانَكَ عليه مَلَكٌ كَرِيمٌ»، وقال للعباس: «يا عَبَّاسُ! افْدِ نَفْسَكَ وابنَ أَخيكَ عَقِيلَ بنَ أَبي طالبٍ، ونَوْفَلَ بنَ الحارثِ، وحَلِيفَكَ عُتْبَةَ بنَ جَحْدَم» أَحدَ بني الحارث بنِ فِهْر، قال: فأَبَى، وقال: إني قد كنتُ مُسلِماً قبلَ ذلك، وإنما استكْرَهُوني، قال: «اللهُ أَعلمُ بشأْنِكَ، إن يَكُ ما تَدَّعِي حَقّاً، فاللهُ يَجْزِيكَ بذلكَ، وأَما ظاهرُ أَمرِكَ، فقَدْ كانَ عَلَيْنا، فافْدِ نَفْسَكَ»، وكان رسولُ الله ﷺ قد أَخَذَ منه عشرينَ أُوقيَّةَ ذهبٍ، فقال: يا رسولَ الله! احْسِبْها لي من فِدايَ، قال: «لا، ذاكَ شيءٌ أَعْطانَاهُ اللهُ مِنكَ»، قال: فإنه ليس لي مالٌ، قال: «فأَينَ المالُ الذي وَضَعْتَه بمكةَ، حيثُ خَرَجْتَ، عندَ أُمِّ الفَضْلِ، وليسَ مَعَكُما أَحدٌ غَيْرُكُما، فقلتَ: إنْ أُصِبْتُ في سَفَرِي هذا، فلِلْفَضْلِ كذا، ولِقُثَمَ كذا، ولِعَبْدِ الله كذا؟»، قال: فوالذي بَعثَكَ بالحقِّ! ما عَلِم بهذا أَحدٌ مِن الناس غيري وغيرُها، وإني لأَعلَمُ أَنَّكَ رسولُ الله.

* قوله: «كان الذي أسرَ العباسَ»: أي: أخذه وجعله أسيراً.

* «أبو اليَسَر»: هكذا في النسخ، فهو اسم كان، والموصول خبرٌ مقدم لها.

* «وقال: إني قد كنت مسلماً. . .إلخ»: يدل الحديث على أنه لا عبرة بدعوى من معه علاقةُ التكذيب الإسلامَ فيما سبق في التخلص من أحكام الكفرة، إذا لم يكن معروف الإسلام، بل معروف الكفر، لكن يشكل أن قوله: وإني لأعلم أنك رسول الله، إيمان منه في الحال، فيجب اعتباره، إلا أن يقال: لم يقل ذلك على وجه الإنشاء، بل قاله على وجه الإخبار عما كان عليه، فهو مثل الدعوى الأولى(١)، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات(٢).

* * *

١٧٩٠ـ (٣٣١١) ـ (١/ ٣٥٣) عن ابنِ عباسٍ، قال: حَلَقَ رِجالٌ يومَ الحُدَيْبِيَةِ، وقَصَّرَ آخرونَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ المُحَلِّقِينَ»، قالوا: يا رسولَ الله! والمُقَصِّرينَ؟ قال: «يَرْحَمُ اللهُ المُحَلِّقِينَ»، قالوا: يا رسولَ الله! والمُقَصِّرينَ؟ قال: «يَرْحَمُ اللهُ المُحَلِّقِينَ»، قالوا: يا رسولَ الله! والمُقَصِّرينَ؟ قال: «والمُقَصِّرِينَ»، قالوا: فما بالُ المحلِّقينَ يا رسولَ الله ظاهَرْتَ لهم الترحُّمَ؟ قال: «لم يَشُكُّوا»، قال: فانصَرَفَ رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «ظاهرتَ لهم الترحُّمَ»: أي: جمعتَ وكررتَ لهم الترحم، ويحتمل أن المراد: أعنتهم وأيدتهم، وقوله: «الترحم» على نزع الخافض؛ أي: بالترحم ثلاثاً.

* «لم يشكوا»: أي: لم يعاملوا معاملة من يشكُّ في جواز التحلل؛ أي: من قصّر، فكأنه شك في جواز التحلل حتى اقتصر في التحلل على بعضه، ومن حلق، فلا يشك فيه؛ أي: لم يعاملوا معاملة من يشك في أن الاتباع أحسن، وأما

---

(١) في الأصل: «الأول».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٨٥ ـ ٨٦).

من قصر، فقد عامل معاملة الشاك في ذلك؛ حيث ترك فعله ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٩١ـ (٣٣١٣) ـ (١/ ٣٥٣) عن عَطاءٍ: أَنه كان لا يَرَى بأْساً أَن يُحْرِمَ الرَّجُلُ في ثوبٍ مَصْبوغٍ بزَعْفَرَانَ قد غُسِلَ، ليسَ فيه نَفْضٌ ولا رَدْعٌ.

* **قوله: «قد غُسِل»**: على بناء المفعول.

* **«ليس فيه نفض ولا ردع»**: أي: لم يظهر أثره على الجلد.

* * *

١٧٩٢ـ (٣٣١٤) ـ (١/ ٣٥٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، مثله.

* **قوله: «مثله»**: أي: مثل قول عطاء المذكور سابقاً، فسقط ما توهم أن هذه الإحالة تقتضي أنه قد سبق حديث مرفوع قبل هذا أحيل هذا عليه، وليس في النسخ ذلك الحديث، فعلم أن فيها سقطاً، وهذا ظاهر، فليتأمل.

وفي «المجمع»: في إسناده حسين بن عبد الله، وهو ضعيف[١].

* * *

١٧٩٣ـ (٣٣١٦) ـ (١/ ٣٥٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عنالنبيِّ ﷺ، قال: «خَيْرُ يومٍ تَحْتَجِمُونَ فيهِ، سَبْعَ عَشْرةَ، وتِسْعَ عشرةَ، وإحدى وعِشرينَ»، وقال: «وما مَرَرْتُ بِمَلإٍ مِنَ الملائِكَةِ ليلةَ أُسْرِيَ بي، ، إلاَّ قالوا: عَلَيْكَ بالحِجَامَةِ يا مُحَمَّدُ».

* **قوله: «أو إحدى وعشرين»**: الظاهر: وعشرون؛ لأنه خبر لقوله: «خير يوم» إلا أن يقال: هو بتقدير يوم إحدى وعشرين على أنه عدد الليالي، ثم ترك المضاف إليه على إعرابه بعد الحذف، وهو وإن كان قليلاً، إلا أنه وارد.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢١٩).

١٧٩٤ـ (٣٣١٨) ـ (١/ ٣٥٤) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كانتْ لِرسولِ الله ﷺ مُكْحُلَةٌ، يَكتَحِلُ بها عندَ النَّوْمِ ثلاثاً في كُلِّ عَيْنٍ.**

* **قوله: «مُكْحُلَة»**: ـ بضم الميم ـ: وعاء الكحل، «وبها» في قوله: **«يكتحل بها»**: بمعنى: «منها» مثل: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[الإنسان: ٦].

* * *

١٧٩٥ـ (٣٣٢٢) ـ (١/ ٣٥٤) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّنِي جِبْرِيلُ ـ عليه السلامُ ـ عندَ البيتِ مَرَّتينِ، ثم قالَ: يا مُحَمَّدُ! هذا وَقْتُكَ وَوَقْتُ النَّبِيِّينَ قَبْلَكَ»، صَلَّى به الظُّهْرَ حِينَ كان الفَيْءُ بِقَدْرِ الشِّرَاكِ، وصَلَّى بهِ المغربَ حِينَ أَفطَرَ الصَّائِمُ وحَلَّ الطَّعامُ والشَّرَابُ.**

* **قوله: «مرتين»**: أي: في كل صلاة مرتين، لا أنه أَمَّ مرتين فقط، فإنه أَمَّ عشرَ مرات، إلا أنه أَمَّ في كل صلاة مرتين.

* * *

١٧٩٦ـ (٣٣٣٠) ـ (١/ ٣٥٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ حِينَ جاءَ، أَخَذ مِن القِراءةِ من حَيْثُ كان بَلَغَ أَبو بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ.**

* **قوله: «حين جاء»**: أي: حضر في المسجد في مرضه، وكان إمامُهم أبا بكر، فجاء حين وجد خفةً في نفسه، أَمَّهم وأخذ في القراءة[1] من حيثُ بلغ أبو بكر، وهذا الحديث يدل على أنه ﷺ كان إماماً، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «القراء».

١٧٩٧ـ (٣٣٣٦) ـ (١/ ٣٥٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: يومُ الخميسِ، وما يومُ الخميسِ! ثم نَظَرْتُ إلى دُمُوعه على خَدَّيْه تَحَدَّرُ كأَنَّها نِظامُ اللُّؤْلُؤِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ائتُوني باللَّوْحِ والدَّوَاةِ، أَو الكَتِفِ ـ أَكتُبْ لكم كِتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه أَبداً» فقالوا: رسولُ الله ﷺ يَهْجُرُ!**

* قوله: «**فقالوا: رسول الله يهجر**»: أي: قال من أراد إحضاره لمن منع منه: أرسول الله يهجر؟ بتقدير الاستفهام إنكاراً عليه.

وقد جاء التصريح بحرف الاستفهام كما سبق، ويمكن أن يقال: المراد: أنهم قالوا كذلك بلسان الحال؛ حيث قصروا في الإحضار؛ إذ لا وجه لترك الإحضار إلا أن يزعموا أنه يهجر، فحيث تركوا الإحضار، فكأنهم زعموا ذاك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٩٨ـ (٣٣٣٩) ـ (١/ ٣٥٥) **عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ لاعَنَ بالحَمْلِ.**

* قوله: «**لاعَنَ**»: أي: أمر باللعان.

* «**بالحمل**»: أي: بسبب الحمل؛ أي: إن الزوج نسب حملَها إلى غيره، فأمرهما باللعان.

* * *

١٧٩٩ـ (٣٣٤٧) ـ (١/ ٣٥٦) **عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مكةَ عامَ الحُدَيبيَةِ، مرَّ بقريشٍ وهم جُلوسٌ في دارِ النَّدْوة، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هؤلاء قد تَحَدَّثُوا أَنَّكم هَزْلَى، فارْمُلُوا إذا قَدِمْتُم ثلاثاً»، قال: فلما قَدِمُوا، رَمَلُوا ثلاثاً، قال: فقال المشركونَ: أَهؤلاءِ الذينَ نَتَحَدَّثُ أَنَّ بهم هُزْلاً، ما رَضِيَ هؤلاءِ بالمشي حتى سَعَوْا سَعْياً.**

* **قوله: «عام الحديبية»**: أي: العام الذي وقع عليه صلحُ الحديبية، وهو العام القابل، أضيف إلى الحديبية لما ذكرنا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٨٠٠ـ (٣٣٥١) ـ (١/ ٣٥٦) قال ابنُ عَبَّاسٍ لِعُرْوةَ بنِ الزُّبيرِ: يا عُرْوَةُ! سَلْ أُمَّكَ: أَليسَ قد جاءَ أَبوك مَعَ رسولِ الله ﷺ، فَأَحَلَّ؟

* **قوله: «أليس قد جاء أبوك»**: أي: الزبير، لكن قد جاء أن الزبير كان معه هدي، فما أحل، إلا أن أمه أسماء قد حلت، والله تعالى أعلم.

* * *

١٨٠١ـ (٣٣٥٥) ـ (١/ ٣٥٦) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: لما مَرِضَ رسولُ الله ﷺ مرضَه الذي ماتَ فيه، كان في بيتِ عائشةَ، فقال: «ادْعُوا لي علياً»، قالت عائشةُ: نَدْعُو لك أَبا بكرٍ؟ قال: «ادْعُوهُ»، قالت حَفْصَةُ: يا رسولَ الله! نَدْعُو لَكَ عُمَرَ؟ قال: «ادْعُوهُ»، قالت أُمُّ الفَضلِ: يا رسولَ اللهِ، نَدْعُو لك العبَّاسَ؟ قال: «ادْعُوه»، فلما اجتَمَعُوا، رفَعَ رأْسَه، فلم يَرَ علياً، فسَكَتَ، فقال عمرُ: قُومُوا عن رسولِ الله ﷺ، فجاء بلال يُؤْذِنُه بالصَّلاةِ، فقال: «مُرُوا أَبا بكرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ»، فقالت عائشةُ: إن أَبا بكرٍ رَجُلٌ حَصِرٌ، ومتى ما لا يَرَاكَ الناسُ يَبْكُونَ، فلو أَمَرْتَ عمرَ يُصَلِّي بالناسِ، فخَرَجَ أَبو بكرٍ فصَلَّى بالنَّاسِ، وَوَجَدَ النبيُّ ﷺ من نفسِه خِفَّةً، فخرج يُهَادَى بينَ رَجُلَيْنِ، ورِجْلاه تَخُطَّانِ في الأَرضِ، فلمَّا رآهُ الناسُ، سَبَّحوا أَبا بكرٍ، فذَهَبَ يَتأَخَّرُ، فأَوْمَأَ إِليه: أَيْ مَكانَك، فجاءَ النبيُّ ﷺ حتى جَلَس، قال: وقام أَبو بكرٍ عن يمينِه، وكان أَبو بكرٍ يَأْتَمُّ بالنبيِّ ﷺ، والناسُ يَأْتَمُّون بأَبي بكرٍ، قال ابن عَبَّاسٍ: وأَخَذَ النبيُّ ﷺ من القِرَاءَةِ من حيثُ بَلَغَ أَبو بكرٍ، ومات في مَرَضِه ذاكَ ـ عليه السَّلامُ ـ وقال وكيع مرةً: فكان أَبو بكرٍ يأْتَمُّ بالنبيِّ ﷺ، والناسُ يأْتَمُّونَ بأَبي بكرٍ.

* قوله: «ندعو لك أبا بكر»: هو بتقدير الاستفهام؛ كأنها أرادت أن يتشرف هو بالقيام لخدمته في تلك الحالة، فقالت ذلك، وكذلك قول حفصة وأم الفضل.

* «فقال عمر»: كأنه ظهر له أنه ليس [له] حاجةٌ فيهم.

* «يصلي»: ـ بالرفع ـ على الاستئناف.

* «ومتى ما لا يراك الناس يبكون»: فيه إهمال «متى».

* «فخرج أبو بكر»: أي: بعد أن قدر له الأمر.

* «ورجلاه تَخُطَّان»: أي: لا يقدر أن يرفعَهما من شدة الضعف.

* «يأتم»: أي: يقتدي به؛ فإنه الإمام ﷺ.

* «يأتمون بأبي بكر»: أي: لأنه المبلِّغُ في حقهم.

* «أخذ من القراءة»: أي: في القراءة.

ورجال الحديث ثقات.

* * *

١٨٠٢ـ (٣٣٥٩) ـ (١/ ٣٥٧) سألتُ إبراهيمَ عن الرجُلِ يُصلِّي مع الإِمامِ؟ فقال: يقومُ عن يَسارِه، فقلتُ: حدَّثني سُمَيْعٌ الزَّيَّاتُ، قال: سمعتُ ابنَ عباس يُحدِّثُ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَقامَه عَنْ يَمينِه، فَأَخَذَ به.

* قوله: «فأخذ به»: أي: رجع إلى ما قلته.

* * *

١٨٠٣ـ (٣٣٦٠) ـ (١/ ٣٥٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن رجلاً جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ما لي عَهْدٌ بأَهلي منذُ عَفَارِ النَّخلِ ـ قال: وعَفَارُ النَّخل: أَنها إذا كانت تُؤَبَّر تُعْفَرُ أَربعينَ يوماً، لا تُسْقَى بعدَ الإِبارِ ـ، فوجَدْتُ مع امرأتي رجلاً،

وكان زوجُها مُصْفَرّاً، حَمْشاً، سَبِطَ الشَّعرِ، والذي رُمِيَتْ به خَدْلٌ إلى السَّوادِ، جَعْدٌ قَطَطٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ بيِّنْ»، ثم لاعَنَ بَيْنَهُما، فجاءَتْ بِرَجُلٍ يُشبِهِ الذي رُمِيَتْ به.

* **قوله: «خَدْل»:** ـ بفتح خاء معجمة وسكون دال مهملة ولام ـ، وهو الغليظ الممتلىء الساق.

* **«قَطَط»:** ـ بفتحتين، وبكسر الثاني مع فتح الأول ـ؛ أي: شديد الجعودة.

* * *

١٨٠٤ـ (٣٣٦٢) ـ (١/ ٣٥٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ سَكَنَ الباديةَ، جَفَا، ومَن اتَّبَعَ الصَّيْدَ، غَفَلَ، ومَنْ أَتى السُّلْطانَ، افْتُتِنَ».

* **قوله: «جفا»:** أي: غلظ طبعه؛ لقلة مخالطة العلماء.

* **«غفل»:** أي: يستولي عليه حبه حتى يصير غافلاً عن غيره.

* **«افتُتِنَ»:** ضبطه السيوطي في «حاشية أبي داود» بالبناء للمفعول، وقال: المراد: ذهاب الدين.

وكلام «الصحاح» يفيد جواز البناء للفاعل ـ أيضاً ـ[1].

وفي «المجمع»: افتتن؛ لأنه إن وافقه فيما يأتي ويذر، فقد خاطر بدينه، وإن خالفه، خاطر بروحه، وهذا لمن دخل مداهنةً، ومن دخل آمراً وناهياً وناصحاً، فكان دخوله أفضل.

وذكر السيوطي أنه جمع رسالة في عدم المجيء إلى السلاطين، ذكر فيها أحاديث وآثاراً كثيرة، والله تعالى أعلم[2].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢١٧٦)، (مادة: فتن).

(٢) وهي: «ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين»، وقد طبعت في دار ابن حزم ببيروت.

١٨٠٥ـ (٣٣٦٣) ـ (١/ ٣٥٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ نحوَ بيتِ المَقْدِس ـ قال عبدُ الصَّمَدِ: ومن معه ـ ستةَ عَشَرَ شهراً، ثم حُوِّلَتِ القِبْلَةُ بَعْدُ ـ قال عبدُ الصمد: ثم جُعِلَت القِبْلَةُ نحوَ بيت المقدس ـ، وقال معاويةُ: يعني ابنَ عمرو ـ: ثم حُوِّلَتِ القِبْلَةُ بَعْدُ.

* **قوله: «قال عبد الصمد: ثم جعلت القبلة نحو بيت المقدس»**: هذه الرواية سهو، والصواب: «ثم حولت القبلة بعد»، أو نحوه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٠٦ـ (٣٣٧٤) ـ (١/ ٣٥٩ ـ ٣٥٨) قال عبد الله: حدثني أبي قال: قرأت على عبد الرحمن مالك، وحدثني إسحاق قال: ثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ: أنه قالَ: خَسَفَتِ الشمسُ، فصَلَّى النبيُّ ﷺ والناسُ معه، فقام قِياماً طويلاً، قال: نحواً من سورةِ البقرةِ، قال: ثُمَّ رَكَعَ رُكوعاً طويلاً، ثم رَفَعَ، فقام قياماً طويلاً، وهو دُونَ الأَولِ، ثم رَكَعَ رُكوعاً طويلاً، وهو دُونَ الرُّكوعِ الأَولِ، ثم سَجَدَ، ثم قام قياماً طويلاً، وهو دُونَ القيامِ الأَوَّلِ، ثم رَكَعَ رُكوعاً طويلاً، وهو دُونَ الرُّكوعِ الأَوَّل، ثم قامَ قياماً طويلاً، وهو دُونَ القِيامِ الأَوَّلِ، ثم رَكَعَ رُكوعاً طويلاً، وهو دُون الرُّكوعِ الأَوَّل، ثم سَجَدَ، ثم انصرفَ وقد تَجَلَّتِ الشمسُ، فقال: «إِنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيتانِ مِن آياتِ الله، لا يَخْسِفانِ لِمَوْتِ أَحدٍ، ولا لِحياتِهِ، فإذا رأَيتُم ذلك، فَاذْكُروا اللهَ»، قالوا: يا رسولَ الله! رأَيناكَ تَناوَلْتَ شيئاً في مَقامِك هذا، ثم رأَيناك تَكَعْكَعْتَ، قال: «إِني رأَيتُ الجَنَّةَ ـ أَو: أُرِيتُ الجنةَ، ولم يشكَّ إِسحاق، قال: رأَيتُ الجنة ـ، فتناوَلْتُ منها عُنْقُوداً، ولو أَخَذْتُه لأَكَلْتُم منه ما بَقِيَتِ الدُّنيا، ورأَيتُ النارَ، فلم أَرَ كاليومِ مَنْظراً أَفْظَعَ، ورأَيتُ أَكثرَ أَهلِها النِّساءَ»، قالوا: لِمَ يا رسولَ الله؟ قال: «بِكُفْرِهِنَّ»، قيل: أَيَكْفُرْنَ باللهِ ـ عز وجل ـ؟ قال: «لا، ولكن يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، ويَكْفُرْنَ

الإِحسانَ، لو أَحْسَنْتَ إلى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّه، ثم رأَتْ مِنك شيئاً، قالت: ما رأَيتُ مِنكَ خيراً قَطُّ».

* **قوله: «قال: قَرأت على عبد الرحمن مالك»**: هَكَذا في النسخ، وَالظاهر أنه مرفوع بتقدير: قال مالك، أو حدثنا، أو حدثك، ونحو ذلك، وجعله مجرُوراً بتقدير «عن» بعيدٌ، ولا يمكن جره على أنه بَدل من عبد الرحمن، أو بيَان له، وَالله تعالى أعلم.

* **قوله: «تكعكعْتَ»**: أي: تأخرت.

***

١٨٠٧- (٣٣٧٦) - (١/ ٣٥٩) حدثنا أيوب، قال: لاأدري أسمعته من سعيد بن جبير أم نبئته عنه؟ قال: أَتَيْتُ على ابنِ عَبَّاسٍ بعرفةَ وهو يأْكُلُ رُمَّاناً، وقال: أَفْطَرَ رسولُ الله ﷺ بعرفةَ، وبَعَثَتْ إليه أُمُّ الفضلِ بلَبَنٍ، فشَرِبَه.

* **قوله: «حدثنا أيوب قال: لا أدري أسمعته من سَعيد بن جُبَير أم نبئته عنه»**: هكذا في نسختنا؛ من الانتهاءِ، فالمعنى: أنه بقي شاكاً، ما انتهى عن شكه، وَفي بعض النسخ: «لم ينسبه عَنه» من النسبة؛ أي: ما ينسب الحديث إلى سَعيد رَاوياً عنه بالجزمِ، بَل ذكره بلفظ الشك كما تقدم، وَالله تعالى أعلم.

***

١٨٠٨- (٣٣٨١) - (١/ ٣٥٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ من الخلاَءِ، فَقُرِّبَ إليه طعامٌ، فعَرَضُوا عليه الوُضُوءَ، فقال: «إِنَّما أُمِرْتُ بالوُضوءِ إذا قُمْتُ إلى الصَّلاةِ».

* **قوله: «إنما أُمرت بالوضوءِ إذا قمتُ إلى الصلاة»**: الظرف متعلق بالوضوءِ، لا بالأمر، ولو جُعل متعلقاً بالأمر، احتاج إلى اعتبار التعلق وَالتوجه، وَهذا ظاهِرٌ، وَالله تعالى أعلم.

١٨٠٩ـ (٣٣٨٣) ـ (١/ ٣٥٩) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، كُلِّفَ يومَ القِيامةِ أَن يَنْفُخَ فيها، وعُذِّبَ، إن يَنْفُخُ فيها، ومَن تَحَلَّم، كُلِّفَ يومَ القِيامةِ أَن يَعْقِدَ شَعِيرَتَيْنِ، ـ أو قال: بين شعيرتين ـ وعُذِّبَ، ولن يَعْقِدَ بَيْنَهما، ومَن اسْتَمَعَ إلى حَديثِ قومٍ يَكْرَهُونَه، صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ يومَ القِيامةِ». قال إسماعيلُ: يعني: الرَّصَاصَ.

* قوله: «وعُذِّبَ، وإنْ ينفخُ فيها»: هكذَا في النسخ، فـ«إن» ـ بكسر الهمزة ـ: نافية، وَالفعلُ مرفوع، وَجعْلُها وَصْلية بَعيدٌ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨١٠ـ (٣٣٨٥) ـ (١/ ٣٥٩) قال ابنُ عَبَّاسٍ في الجَدِّ: أَمَّا الذي قال له رسولُ الله ﷺ: «لو كُنْتُ مُتَّخِذاً مِن هذه الأُمة خليلاً، لاتَّخَذْتُه»، فإنه قَضاه أَباً؛ يعني: أَبا بكرٍ.

* قوله: «قال ابن عَبَّاسٍ في الجد»: يريد: أن الجد كالأب في الميراث في قول أبي بكر.

* «قضاه أبا»: أي: جعله أباً في الحكم.

* * *

١٨١١ـ (٣٣٨٧) ـ (١/ ٣٦٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنه قال: في السُّجود في ﴿صٓ﴾: لَيْسَتْ مِن عَزائِمِ السُّجودِ، وقد رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَسْجُدُ فيها.

* قوله: «ليست من عزائم السجود»: أي: ليسَت سجدة ﴿صٓ﴾ من السجود المؤكدة.

* * *

١٨١٢ـ (٣٣٨٨) ـ (١/ ٣٦٠) سألتُ مجاهداً عن السجدةِ التي في ﴿صٓ﴾، فقال: نَعَمْ، سألتُ عنها ابنَ عَبَّاسٍ، فقال: أتقرأُ هذه الآيةَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾ وفي آخرها: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٨٤-٩٠]، قال: أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَن يَقْتَدِيَ بداودَ.

* **قوله:** «**أُمر نبيكم أن يقتدي بداود**»: أي: فكيف أنتم؛ أي: فأنتم مأمُورُون بالاقتداءِ بمن أُمر نبيكم بالاقتداء به بالأولى؛ أي: فينبغي لكم أن تسجُدُوا في ﴿صٓ﴾ كما كان نبيكم يسجد فيها اقتداءً بدَاود، أو المراد: أنه أمر بالاقتداء بداود، فهو كان يسجد اقتداء به، فينبغي لكُم السُّجود اقتداء بنبيكم، لكن قد يقال: الاقتداء بداود يقتضي السُّجُود عند التوبة، لا عند قراءة سُورَة ﴿صٓ﴾؛ فإنَ داود مَا قرأها، ولا سَجد عند قراءتها، وإنما سجد عند التوبة، إلا أن يقال: يَنبغي السجُود عند ذكر توبته ـ عَلَيه السلام ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨١٣ـ (٣٣٨٩) ـ (١/ ٣٦٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: بِتُّ عندَ خالتي ميمونةَ، فقام رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي مِن الليلِ، فَقُمْتُ أُصَلِّي معه، فَقُمْتُ عن شِمالِه، فقال لي هكذا، فأَخَذَ برأسي فأَقامَني عن يَمينِهِ.

* **قوله:** «**فقال لي هكذا**»: أي: فعل بي هكذَا، فهذا من إطلاق القول على الفعل، ويمكن أن المراد: الإشارة، لكنه بَعيد؛ إذ لا فائدة في الإشارة في الليل، ولا سراجَ ثَمَّةَ، وَأيضاً الفعل يكفي، وَأي حَاجة معه إلى الإشارة؟ وَأيضاً الظاهر أن قوله: «فأخذ برأسي» بيان لقوله: «فقال لي هكذا»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨١٤ـ (٣٤١٠) ـ (١/ ٣٦١) عن يَزِيدَ الفارِسيِّ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النومِ زَمَنَ ابن عَبَّاسٍ، قال: وكان يزيدُ يكتبُ المصاحِفَ، قال: فقلت لابن عَبَّاسٍ: إنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النومِ، قال ابنُ عَبَّاسٍ: فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «إنَّ الشَّيطانَ لا يَستطيعُ أَن يَتَشَبَّه بي، فمَنْ رَآني في النَّومِ، فَقَدْ رَآني»، فهل تَسْتَطِيعُ أَن تَنْعَتَ لنا هذا الرجلَ الذي رأَيتَ؟ قال: قلتُ: نَعَمْ، رأَيتُ رجلاً بينَ الرَّجُلَين، جسمَه ولحمَه، أَسمرَ إلى البَيَاضِ، حسنَ المَضْحَك، أَكْحَلَ العينينِ، جميلَ دَوائِرِ الوجهِ، قد مَلأَتْ لِحْيَتُه من هذه إلى هذه، حتى كادَتْ تملأُ نَحْرَه. قال عوف: لا أَدري ما كان مع هذا من النَّعت. قال: فقال ابنُ عباسٍ: لو رأَيتَه في اليَقَظَة ما استطعتَ أَن تَنْعَتَه فوقَ هذا.

* **قوله: «إن الشيطان لا يستطيعُ أن يتشبَّه بي»**: أي: يتصَوَّرَ بصورَتي، وَيظهرَ لأحدٍ في هَيئتي.

* **«فقد رآني»**: أي: لا أنه رأى الشيطان ظهرَ في صُورَتي، وَتشبه علَيه بحيث إنه زعمَ أنه رآني وَلم يَرني، وظاهر تفريع.

* **قوله: «فمن رآني في النوم فقد رآني»**: على قوله: «إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي» أن هَذا الكلام فيما إذا رآه على صورته المعهودة، فينبغي أن يعرض رُؤياه على شمائله الشريفة المعلومة، فإن طابقت الصورة المَرئيةُ تلك الشمائل، فهي رؤيا حق، وَإلا، فالله أعلم بذلك، وبهذا قال بعض العلماء، وبه يشعر كلام ابن عَباس حَيْث بحث عن النعت، وَقَدْ جاء عنه مثله في حديث آخر، فقد أخرج الحاكم عن عاصم بن كليب، قال: حدثني أبي، قال: قلت لابن عَبَّاسٍ: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقال: صفه لي: قال: ذكرت الحَسنَ بن علي، فشبهتُه بهِ، قَالَ: قَد رَأيته، وَسنده جَيد[1].

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٨١٨٦).

وَمثله جاء عن ابن سيرينَ، فَقد أخرجَ إسماعيل القاضي من طريق أيُّوب، قال: كان محمد بن سيرينَ إذا قصَّ عليه رَجل أنه رأى النبي ﷺ، قال: صف الذي رأيتَ، فإن وصفَ له صفةً لا يعرفها، قال: لم تره، وَسَنده صَحيحٌ، ذكره السيوطي في «حاشية أبي داود»[1]، وكثير من العلماء لم يشترطوا في ذلك كونَ الرؤية في صورته المعهودة، بَل قالوا: في أي صُورة كانت، وقالوا: الاختلاف إنما يجيء من أحوال الرائي وغيرهِ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨١٥ـ (٣٤١٦) ـ (١/ ٣٦٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا مُسَاعَاةَ في الإِسلامِ، مَنْ سَاعَى في الجَاهِليةِ، فقد أَلْحَقَتْهُ بِعَصَبَتِهِ، ومَن ادَّعَى وَلَدَه مِن غير رِشْدَةٍ، فلا يَرِثُ ولا يُورَثُ».

* **قوله: «لا مُسَاعَاة في الإسلام»**: قيل: المسَاعاة: الزنا، وَكانَ الأصمعي يجعل المساعاة في الإماء دون الحرائر؛ فإن الإماء كنَّ يسعينَ لمواليهن، فيكسبن لهم الضرائب كانت عليهن، يقال: ساعَت الأمة: إذا فَجَرت، وسَاعاهَا فلان: إذا فجر بها، وَهوَ مُفاعلة من السعي؛ لأن كل واحد منهما يسعى لصَاحبه في حصول غرضه، فأبطل ﷺ المساعاة في الإسلام، وأن يلحق النسب بها؛ أي: بالمساعاة، وعفا عما كان منها في الجاهلية، وألحق النسبَ بها، فمعنى: «لا مسَاعاة»: لا يثبت بهَا حكمُ النسب.

وقد يقال: ظاهر النفي يشمل حكم المصاهرة أيضاً، وَإن كان سَوق الكلام لنفي النسب فقط، وَالله تعالى أعلم.

* **«فقد ألحقته»**: بصيغة المؤنث؛ أي: المسَاعاةُ، أو الجاهلية.

---

(١) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٢/ ٣٨٤).

ولفظ أبي داود: «فقَد لحق بعصبته»، ويحتمل أن يكون على صيغة المتكلم بناء على أنه عفي عما كان منها في الجاهلية.

* «**ومن ادَّعى ولده**»: أي: في الإسلام، يقال: هَذا ولد رِشْدَة ـ بالكسر والفتح ـ: إذا كان لنكاح صَحيح، وَضدُّه: ولد زنية.

* * *

١٨١٦ـ (٣٤١٩) ـ (١/ ٣٦٢) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: لما مَرِضَ أَبو طالبٍ، دَخَلَ عليه رَهْطٌ مِنْ قريشٍ، منهم أَبو جهلٍ، فقالوا: يا أَبا طالبٍ! ابنُ أَخيكَ يَشْتِمُ آلهتنا، يقولُ ويقولُ، ويفعلُ ويفعلُ، فأَرسِلْ إليه فانْهَهُ، قال: فأَرْسَل إليه أَبو طالبٍ، وكان قُرْبَ أَبي طالب مَوْضعُ رَجُلٍ، فخَشِيَ إنْ دَخَلَ النبيُّ ﷺ على عمِّه أَن يكونَ أَرَقَّ له عليه، فوَثَبَ، فجَلَسَ في ذلك المجلس، فلمَّا دَخَلَ النبيُّ ﷺ، لَمْ يَجِدْ مَجْلِساً إلاَّ عِنْدَ البابِ، فجَلَسَ، فقال أَبو طالب: يا بنَ أَخي! إنَّ قومَكَ يَشْكُونَك، يَزْعُمونَ أَنك تَشْتِمُ آلِهَتَهم، وتقولُ وتقولُ، وتفعلُ وتفعلُ، فقال: «يا عمِّ! إنِّي إنَّما أُرِيدُهم على كَلِمَةٍ واحدةٍ، تَدِينُ لهم بها العَرَبُ، وتُؤَدِّي إليهم بها العَجَمُ الجِزْيَةَ»، قالوا: وما هي؟ نَعَمْ وأَبيك، عَشْراً، قال: «لا إلهَ إلا الله»، قال: فقاموا وهم يَنْفُضونَ ثِيابهم وهم يقولون: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [صَ :٥]، **قال: ثم قرأ حتَّى بَلَغَ: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾**[صَ: ٥ـ٨].

* **قوله: «إن دخل النبي ﷺ على عمه»**: «إن» ـ بالكسر ـ: حَرف شرط.

* «**أن يكون**»: ذَلك المَحل؛ أي: جُلوسُه فيه.

* «**أرقَّ له**»: لأبي طالب.

* «**عليه**»: على النبي ﷺ؛ أي: خشي أن يكون قربه من أبي طالب سَبباً لرقة أبي طالب.

* * *

١٨١٧ـ (٣٤٢٥) ـ (١/ ٣٦٣) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ أَجودَ الناسِ بالخَيْرِ، وكان أَجودَ ما يَكُونُ في رمضانَ، حين يَلْقاهُ جِبْرِيلُ، وكان يَلْقاهُ جِبْرِيلُ كُلَّ ليلةٍ في رمضانَ، حتى يَنْسَلخَ، يَعْرِضُ عليه رسولُ الله ﷺ القُرآنَ، فإذا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ، كان رسولُ الله ﷺ أَجودَ بالخيرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.

* **قوله: «حتى[1] ينسلخ»**: الظاهر أن مراده: أنه حين يصيرَ رَمضان قريباً من المضي؛ أي: في آخره، ويحتَمل أن مراده: أنه حين يَصير الليل قريباً من المضي؛ أي: في آخر اللَّيل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨١٨ـ (٣٤٣٥) ـ (١/ ٣٦٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، رفعه إلى النبيِّ ﷺ: «إنَّ النُّفَساءَ والحَائِضَ تَغْتَسِلُ وتُحْرِمُ وتَقْضِي المناسِكَ كُلَّها، غيرَ أَنْ لا تَطُوفُ بالبيتِ حتى تَطْهُرَ».

* **قوله: «غير أن لا تطوف بالبيت»**: كلمة «لا» زائدة؛ أي: تقضي المناسك غيرَ الطواف، وما يتبعه من السعي، لا لأن الحيض يمنع عنه، بل لأنه تابع، فلا بد أن يكون بعد الطواف، ويمكن أن يكون استثناؤهما يفهم من الكلام؛ أي: فلا فرق بينهما وبين سائر الحجاج، غير أن لا تطوف، فتكون كلمة لا في محلها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨١٩ـ (٣٤٣٩) ـ (١/ ٣٦٤) يُخْبِرُ عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن عُمَرَ: أَنه شَهِدَ قضاءَ النبيِّ ﷺ في ذلك، فجاءَ حَمَلُ بنُ مالكِ بنِ النابغةِ، فقال: كنتُ بينَ امرأَتَيْنِ،

---

(١) في الأصل: «حين».

فضرَبَتْ إحداهما الأُخرى بِمِسْطَحٍ، فقتَلَتْها وجَنِينَها، فقَضَى النبيُّ ﷺ في جَنِينِها بغُرَّةٍ عَبدٍ، وأَن تُقْتَلَ، فقلتُ لعمرٍو: أَخبرَني ابنُ طاوس، عن أَبيه، كذا وكذا، فقال: لقد شَكَّكْتَني، قال ابنُ بكر: كان بيني وبينَ امرأَتَيَّ، فضرَبَتْ إحداهُما الأُخْرَى.

* **قوله: «بمِسْطَح»**: ـ بكسر الميم ـ: عُود من أعواد الخِباءِ.

«وأن تقتل»: أي قضى بأن تقتل المرأة في مقابلة المرأة المقتولة، وظاهرُه يَدل على أن وجوب القصاص لا يتوقف على محدَّد.

والحَديث قد أخرجه أبو داود أيضاً.

* * *

١٨٢٠ـ (٣٤٤٠) ـ (١/ ٣٦٤) عن ابن عَبَّاسٍ: أَن خِذَاماً أَبا وَديعةَ أَنْكَحَ ابنتَه رجلاً، فأَتَتِ النبيَّ ﷺ، فاشْتَكَتْ إليه أَنها أُنْكِحَت وهي كارِهةٌ، فانتزَعها النبيُّ ﷺ مِن زوجِها، وقال: «لا تُكْرِهُوهُنَّ»، قال: فنَكَحَت بعدَ ذلك أَبا لُبَابَةَ الأَنصاريَّ، وكانت ثيِّباً.

* **قوله: «وكانت ثيِّباً»**: ظاهره: أنه لا جَبر للولي على الثيب، بالغةً أم لا، وَمن لا يقول به، يحمله على أنها كانت بالغة، وكان المؤثر فيه هو البلوغ، إلا أنه خفي عَلى الراوي، فزعمَ أن المؤثر كان هو كونها ثيباً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٢١ـ (٣٤٤١) ـ (١/ ٣٦٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ. . . نحوُه، وزاد: ثم جاءَتْه بعدُ، فأَخْبَرَته أَنْ قد مَسَّها، فمَنَعَها أَنْ تَرجِعَ إلى زوجها الأَوَّلِ، وقال: «اللَّهُمَّ إنْ كان أَيمانُه أَن تُحِلَّها لِرفَاعةَ، فلا يَتِمَّ له نِكاحُها مَرَّةً أُخرى»، ثم أَتَتْ أَبا بكرٍ وعمرَ في خلافَتِهما، فمَنَعاها كِلاهُما.

* قوله: «فأخبرته أن قد مسها»: لعلها أولاً أنكرت الدخول؛ لترجع إلى الزوج الأول، فحين قيل لها: إنه لا رجوع لك إلى الأول إلا بعد الدخول، جاءت وادعت الدخول لذلك، وكانت تحلف على ما تقول، فلما علم ﷺ ذلك منها، قال:

* «اللهم إن كان أيمانه»: جمع يمين.

* «أن تحلها»: أي: لأن تحلها؛ أي: لأجل أن تجعلها الأيمان حلالاً.

* «لرِفاعة»: ـ بكسر الراء ـ: اسم للزوج الأول.

وَالظاهر أن هذه الواقعة غير الواقعة المشهورة التي فيها: أن امرأة رفاعة جاءت إلى رسُول الله ﷺ، فقالت: إن رفاعة طلقني، فأَبَتَّ طلاقي، وَإني تزوجت بعده عبد الرحمن بن الزَّبير، الحديث[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

١٨٢٢ـ (٣٤٤٢) ـ (١/ ٣٦٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ وهو يَطُوفُ بالكعبةِ بإنسانٍ يَقُودُ إنساناً بِخِزَامةٍ في أَنْفِه، فقَطَعَها النبيُّ ﷺ بيدِه، ثمَّ أَمَرَه أَن يَقُودَه بيَدِه.

* قوله: «بخِزامة»: ـ بكسر خاءٍ معجمة بَعدها زاي مُعجمة ـ: هو ما يجعل في أنف البَعير من شعر أو غيره ليقاد به.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٤٩٦٠)، كتاب: الطلاق، باب: من أجاز طلاق الثلاث، ومسلم (١٤٣٣)، كتاب: النكاح، باب: لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

١٨٢٣ـ (٣٤٤٣) ـ (١/ ٣٦٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ وهو يَطُوفُ بالكعبةِ بإنسانٍ قد رَبَطَ يدَه إلى إنسانٍ آخر بسَيْرٍ أَو بخَيْطٍ، أَو بِشيءٍ غيرِ ذلك، فقَطَعَه النبيُّ ﷺ بيده، ثُمَّ قال: «قُدْه بيَدِه».

* **قوله:** «بسير»: ـ هو بسين مهملة مفتوحة وَياء سَاكِنة ـ: مَا يُقَدُّ من الجلد؛ أي: يُقطع.

***

١٨٢٤ـ (٣٤٤٤) ـ (١/ ٣٦٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بنَفَرٍ يَرْمُونَ، فقال: «رَمْياً بني إسماعِيلَ؛ فإِنَّ أَباكُمْ كانَ رامِياً».

* **قوله:** «رمياً»: أي: ارموا رمياً.

***

١٨٢٥ـ (٣٤٥٤) ـ (١/ ٣٦٥) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: جئتُ إلى النبيِّ ﷺ في حجَّةِ الوداعِ ـ أَو قال: يومَ الفَتْحِ ـ وهو يُصلِّي، أَنا والفضلُ مُرْتَدفانِ على أَتانٍ، فقَطَعْنا الصَّفَّ، ونَزَلْنا عنها، ثم دَخَلْنا الصَّفَّ، والأَتَانُ تَمُرُّ بيَن أَيديهم، لم تَقطَعْ صلاتَهم. وقال عبدُ الأَعلى: كنتُ رديفَ الفَضْلِ على أَتانٍ، فجِئْنا ونبيُّ الله ﷺ يُصَلِّي بالناسِ بِمِنىً.

* **قوله:** «مرتدفان»: هكذا في النسخ، والأقرب: مرتدفين، وَكأَنَّ ـ الرفع ـ بتقدير: ونحن مرتدفان، والجملةُ حال.

***

١٨٢٦ـ (٣٤٦٠) ـ (١/ ٣٦٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ عامَ الفتحِ في شهرِ رمضانَ، فصام حتى مَرَّ بغَدِيرٍ في الطريق، وذلك في نَحْرِ الظهيرةِ، قال: فعَطِشَ الناسُ، وجعلوا يَمُدُّون أَعْناقَهم، وتَتُوقُ أَنفُسُهم إليه، قال: فدعا

رسولُ الله ﷺ بقَدَحٍ فيه ماءٌ، فأَمْسَكَه على يَدِهِ حَتَّى رآهُ الناسُ، ثم شَرِب، فشَرِبَ الناسُ.

* قوله: «وذلك في نَحْر الظهيرة. . . إلخ»: قد جاء أنه أفطر وقتَ العَصر، أَو نحو ذلك، وهذا ظاهِرٌ يخالفه.

وَرجال هذا أيضاً ثقات، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٢٧ـ (٣٤٦٢) ـ (١/٣٦٦) أَن ابنَ عَبَّاسٍ أَخبره، قال: أَنا عندَ عمرَ حينَ سأَله سعدٌ وابنُ عمر عن المسحِ على الخُفَّيْنِ؟ فقَضَى عمرُ لِسعدٍ، فقال ابنُ عَبَّاسٍ: فقلتُ: يا سعدُ! قد عَلِمْنا أَنَّ النبيَّ ﷺ مَسَحَ على خُفَّيْهِ، ولكن أَقَبْلَ المائدةِ، أَمْ بَعْدَها؟ ـ قال: فقال رَوْحٌ: أَو بعدَها؟ ـ قال: لا يُخْبِرُك أَحدٌ أَنَّ النبيَّ ﷺ مَسَحَ عليهما بعد ما أُنْزِلت المائِدةُ، فسَكَتَ عمرُ.

* قوله: «قال: لا يخبرك أحد. . . إلخ»: قاله على حَسَب علمه، وإلا فقد أخبر جرير بذلك، وقد سبق تحقيقه.

* * *

١٨٢٨ـ (٣٤٦٤) ـ (١/٣٦٦) أَنه سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ، ورأَى أَبا هريرة يَتَوَضَّأُ، فقال: أَتدري مِمَّ أَتَوَضَّأُ؟ قال: لا، قال: أَتوضَّأُ من أَثْوارِ أَقِطٍ أَكَلْتُها، قال ابنُ عَبَّاسٍ: ما أُبالي مما تَوَضَّأْتَ، أَشْهَدُ لَرَأَيتُ رسولَ الله ﷺ أَكَلَ كَتِفَ لحمٍ، ثم قامَ إلى الصَّلاةِ، وما تَوَضَّأَ. قال: وسليمانُ حاضرٌ ذلك منهما جميعاً.

* قوله: «من أثوار أَقِط»: أي: قطعاته.

* «ما أبالي مما توضأتَ»: بالخطاب؛ أي: ما أبالي من أكل ما توضأتَ أنتَ منه، ولا أتوضأ منه.

١٨٢٩ـ (٣٤٦٥) ـ (١/ ٣٦٦) أَن ابنَ عَبَّاسٍ أَخبره: أَن النبيَّ ﷺ كان يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ ميمونةَ. قال عبدُ الرزَّاق: وذلك أَني سأَلتُه عن إخلاءِ الجُنُبَيْنِ جميعاً.

* **قوله: «عن إخلاء الجُنُبين»**: أي: انفرادِهما في الاغتسال؛ أي: هَل يَجبُ عليهما الانفرادُ، أو يجوز اجتماعهما؟ فبين أنه إذا جاز لأحدهما أن يغتسل بفضل صاحبه، فأي موجب يوجب الانفراد؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٣٠ـ (٣٤٦٩) ـ (١/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ أَجْوَدَ أَبْشَرَ، فما هُوَ إلا أَنْ يَدخُلَ شهرُ رمضانَ، فيُدارِسَهُ جبريلُ ﷺ، فلَهُو أَجودُ مِن الرِّيحِ.

* **قوله: «أَبْشَرَ»**: من البِشْرِ ـ بالكسر ـ، وَهي الطلاقة، يقال: فلانٌ أبشرُ من فلان؛ أي: أحسنُ وَأجمل؛ أي: إنه أجود أبشرُ على الدوام.

* «**فما هو**»: أي: سبب زيادة الجودِ والبِشر على ما هو المعتاد على الدوام، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٣١ـ (٣٤٧٢) ـ (١/ ٣٦٧) أَن ابنَ عَبَّاسٍ، قال: لما أَشْرَفَ النبيُّ ﷺ على المَقْبَرَةِ، وهي على طريقِه الأُولى، أَشارَ بيده وراءَ الضَّفِيرِ ـ أَو قال: وراءَ الضَّفِيرةِ، شكَّ عبدُ الرزَّاق ـ، فقال: «نِعْمَ المقْبَرَةُ هذه»، فقلتُ للذي أَخبرني: أَخصَّ الشِّعْبَ؟ قال: هكذا قال، فلم يُخْبِرْني أَنه خَصَّ شيئاً إلا لِذلك، أَشارَ بيدِه وراءَ الضَّفيرِ ـ أَو الضَّفيرة ـ، وكنا نَسْمَعُ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَصَّ الشِّعْبَ المقابِلَ للبيتِ.

* **قوله: «أشار بيده وراء الضفير»**: في «النهاية» الضفيرة؛ يعني: ـ بالضاد

المعجمة والفاء ـ مثل المُسَناة المستطيلة المعمولة بالخشب وَالحجارة، وَمنه حديث: «أشار بيده وراء الضفيرة»[1].

وفي «القاموس»: الضفيرة: ما عظم من الرمل وَتَجَمَّعَ، أو ما تعقد بعضُه على بعض، والبناء بحجارة بلا كلس وطين[2]، انتهى.

وفي «المجمع»: وفيه إبراهيم بن أبي خِداش، حدَّث عَنه ابن جريج، وابن عُيينْة كما قال أبو حَاتم، وَلم يضعفه أحدٌ، وبقية رجاله رجال الصحيح[3].

***

١٨٣٢ـ (٣٤٨٠) ـ (١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨) أَن ابنَ عَبَّاسٍ، قال: أَلا أُحَدِّثُكُم عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ في السَّفَرِ؟ قال: قلنا: بَلَى، قال: كانَ إذا زَاغَتِ الشَّمسُ في منزِله، جَمَعَ بين الظُّهْرِ والعصرِ قبلَ أَن يَرْكَبَ، وإذا لم تَزِغْ له في منزِله، سارَ، حتى إذا حانَتِ العصرُ، نَزَلَ، فجَمَعَ بينَ الظهرِ والعصرِ، وإذا حانَتِ المغربُ في منزِله، جمَعَ بينَها وبينَ العِشاءِ، وإذا لم تَحِنْ في منزِله، رَكِبَ، حتى إذا حانَتِ العِشاءُ، نَزَلَ، فجَمَعَ بيْنَهما.

* **قوله: «كان إذا زاغت الشمس»**: أي: زالت.

وفيه جمع التقديم، إلا أن فيه حسيناً، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقاتٌ.

وقد جاء جمعُ التقديم عن مُعاذ أيضاً، رَواه أَبُو دَاوُد، وَالترمذي، وحسَّنه[4]، وللعلماء فيه كلام.

***

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٩٢).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٥١)، (مادة: ضفر).

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨).

(٤) رواه أبو داود (١٢٢٠)، كتاب: الصلاة، باب: الجمع بين الصلاتين، والترمذي (٥٥٣)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في الجمع بين الصلاتين.

١٨٣٣ - (٣٤٨٤) - (١/ ٣٦٨) عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَن النبيَّ ﷺ، قال: «أَتاني رَبِّي - عَزَّ وجَلَّ - اللَّيْلَةَ في أَحسَنِ صُورةٍ - أَحسِبُه يعني: في النَّومِ -، فقال: يا محمدُ! هل تَدْري فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قال: قلتُ: لا»، قال النبيُّ ﷺ: «فوَضَعَ يَدَه بينَ كَتِفَيَّ، حتَّى وَجَدْتُ بَرْدَها بينَ ثَدْيَيَّ - أَو قال: نَحْرِي -، فعَلِمتُ ما في السَّماواتِ وما في الأَرْضِ، ثم قال: يا محمدُ! هل تَدْرِي فيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعلى؟ قال: قلتُ: نَعَمْ، يَخْتَصِمونَ في الكَفَّاراتِ والدَّرَجاتِ، قال: وما الكَفَّاراتُ والدَّرَجاتُ؟ قال: المُكْثُ في المَساجِدِ بعدَ الصَّلَواتِ، والمَشْيُ على الأَقدامِ إلى الجُمُعاتِ، وإبلاغُ الوُضُوءِ في المَكاره، ومَن فَعَلَ ذلك عاشَ بخَيْرٍ، وماتَ بخَيْرٍ، وكان مِن خَطِيئَتِه كيومَ وَلَدَتْه أُمُّه، وقُلْ يا مُحمدُ إذا صَلَّيْتَ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الخَيْراتِ، وتَرْكَ المُنْكَراتِ، وحُبَّ المَساكِينِ، إذا أَرَدْتَ بعِبادِكَ فِتْنَةً، أَن تَقْبِضَني إليكَ غيرَ مَفْتُونٍ، قال: والدَّرَجاتُ: بَذْلُ الطَّعامِ، وإفْشاءُ السَّلامِ، والصَّلاةُ باللَّيْلِ والناسُ نِيامٌ».

* قوله: «في أحسَنِ صُورة»: قال زين العَرب في «شرح المصابيح»: هو حال من النبي ﷺ؛ أي: رأيته وأنا في تلك الحالة في أحسن صُورة وصفة؛ من غاية لطفه تعالى بي، وإنعامه عليَّ، أو من المرئي، فالسَّلف على الإيمان بظاهر مثله، وتفويض أمر باطنه إليه تعالى، وبه يتمسك المجوّز لرؤيته تعالى في المنام، أو أنه رآه في أحسَن صفة في المنام؛ إذ الصورة كما ترد في كلامهم على ظاهرها، ومعنى حقيقة الشيء ترد على مَعنى صفته وَهيئته؛ كما يقال: صورة الفعل كذا؛ أي: هيئتهُ، وصورة الأمر كذا؛ أي: صفته؛ أي: رأيته أحسن إكراماً ولطفاً ورحمةً عليَّ من وقت آخر.

وقال ابن الجوزي: قد جاء في هذا المعنى أحاديث، وَأحسنها إسناداً يدل على أن ذلك كانَ في المنام، وَرؤْيَا المنام وهم، وَالأوهَام لا تكون حقائق؛ فإن الإنسَان يُرَى كأنه يطير، وَإن قلنا: إنه رآه في اليقظة، فالصورة إن قلنا: ترجع

إلى رَسُول الله ﷺ، فلا إشكال إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ، فالمعنى: رأيته على أحسَن صفاته من الإقبال عليّ والرضا عَنِّي.

وقَالَ القاضي في «شرح المصابيح»: إذا قُلنَا: كانت رؤية في المنام، فلا إشكال؛ إذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلاً، ويرى المتشكل غير متشكل، ثم لا يعد ذلك خللاً في الرؤْيَا، ولا في الرائي، بَل له أسباب أخر تذكر في علم المنامات، ولولا تلك الأسباب، لما افتقرت رُؤْيا الأنبياء ـ عليهم السلام ـ إلى التعبير.

وقال التوربشتي: مذهب أهل العلم من السلف في أمثال هَذا الحديث أنْ يُؤْمن بظاهره، ولا يفسر بمَا يفسر به صفات الخلق، بل ينفى عنه الكيفية، ويوكل علم باطنه إلى الله؛ فإنه سُبحانه يُري رَسُول الله ﷺ ما يشاء من وراء أستار الغيب مما لا سبيل لأحد على إدراك حقيقته بالجد والاجتهاد، فالأولى ألاّ يتجاوز هذا الحد؛ فإن الخطب فيه جَليل، وَالإقدام عليه[1] مزلة اضطربت عليها أقدام الراسخين شديد، ولأَن نرى أنفسنا أحقاء بالجهل وَالنقصان، أزكى وَأسلمُ من أن ننظر إليها بعَين الكمال، وَهذا لعَمرُ اللهِ هُو المنهجُ الأقوم، وَالمذهبُ الأحوط.

* «**فيم يختصم الملأُ الأَعْلَى**»: قيل: الملأُ: الجماعة التي تملأُ العُيون رُؤْية، والقلوبَ مهابة وبهاء، والمراد هاهنا: الملائكة، سموا بذلك؛ لعُلو مكانهم أو مكانتهم، وأريد باختصامهم: إما تبادرهم إلى ثبت تلك الأعمَال في الصحائف، وَالصُّعُود بهَا إلى السماء، وَإما تقاولهم في فضلها تشبيهاً له بما يجري بَين المتخاصمين.

* «**بين كتفي... إلخ**»: قد عرفت أن الوجه في مثله التفويض، وَمن يرى

---

(١) في الأصل: «على».

التأويل يقول: المراد: أنه خصني بِمَزيد الفضل والإنعام حَتى وجَدتُ أثر ذلك الفيضِ في صَدري، وعَادة الكبار أن يفعلوا مثلَه بالصغار إذا تلطفوا معهم.

* «**فعلمت ما في السموات وَمَا في الأرض**»: أي: لا جميعَ مَا في علم اللهِ غير[1] المتناهي.

* «**في الكفارات وَالدرجات**»: الكفارة: عبارة عن الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة؛ أي: تسترها وتمحوها.

* «**ومَن فعَل ذلك، عاش بخير**»: هو كقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ الآية [النحل: ٩٧].

* «**كيومَ ولدته**»: المشهور بناؤه على ـ الفتح ـ.

* «**فتنة**»: أي: ضلالة.

* «**وَالدرجات**»: مبتدأ، ومَا بَعده خبره؛ أي: ما يرفع به الدرجَات، أو يُوَصِّل إلى الدرجات العالية هذه الخصالُ الثلاث؛ لأنه إذا عاملَ الخلق؛ بأن قام بحقهم من بذل الطعام وَالسَّلام، وَإذا نامُوا، عامل الحق بالقيام بَين يديه، نال الدَرجات العُلا لا مَحالة.

قيل: إنمَا عدت هذه الأشياء من الدرجات؛ لأنها فضل منه على ما وجبَ عليه، فلا جَرم استحق بها فضلاً، وهو عُلو الدرجَاتِ؛ بخلاف الأول؛ فإنه أداء للواجب عَليه بصفة التمام، فلم يستوجب به فضلاً، إلا أنه لما أداه صَافياً عن النقصان، صَفَّاهُ الله عَن ذنوبه.

* * *

---

(١) في الأصل: «الغير».

١٨٣٤ـ (٣٤٩٠) ـ (٣٦٩/١) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أَتَيْتُ خالتي ميمونَة بنتَ الحارثِ، فَبِتُّ عندَها، فوَجَدْتُ ليلَتَها تلك مِن رسولِ الله ﷺ، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ العشاءَ، ثم دَخَلَ بيتَه، فوَضَعَ رأْسَه على وِسادةٍ من أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ، فجئتُ فوَضَعْتُ رأْسي على ناحيةٍ منها، فاستيقظَ رسولُ الله ﷺ، فنَظَرَ فإذا عليه لَيْلٌ، فعادَ فَسَبَّحَ وكبَّرَ حَتَّى نامَ، ثم استيقظَ وقد ذَهَبَ شَطْرُ الليلِ ـ أَو قال: ثُلُثاه ـ فقامَ رسولُ الله ﷺ، فقَضَى حاجَتَه، ثم جاءَ إلى قِرْبةٍ على شَجْبٍ فيها ماءٌ، فمَضْمَضَ ثلاثاً، واستَنْشَقَ ثلاثاً، وغَسَلَ وَجْهَه ثلاثاً، وذِراعَيْهِ ثلاثاً ثلاثاً، ومَسَحَ برأْسِه وأُذُنَيْهِ مرّةً، ثم غَسَلَ قَدَمَيْه ـ قال يزيدُ: حَسِبْتُه قال: ثلاثاً ثلاثاً ـ، ثم أَتى مُصَلَّاه، فقمتُ وصَنَعْتُ كما صَنَعَ، ثم جئتُ فَقُمْتُ عن يسارِه، وأَنا أُريدُ أَن أُصلِّيَ بصلاتِه، فأَمْهَلَ رسولُ الله ﷺ، حتَّى إذا عَرَفَ أَني أُريدُ أَن أُصَلِّيَ بصلاتِهِ، لَفَتَ يَمينَه فأَخَذَ بأُذُني، فأَدارَني حتَّى أَقامني عن يَمينِه، فصَلَّى رسولُ الله ﷺ ما رَأَى أَنَّ عليه ليلاً ركعتَيْنِ، فلما ظَنَّ أَن الفجرَ قد دَنَا، قام فَصَلَّى ستَّ ركعاتٍ، أَوْتَرَ بالسابعةِ، حتى إذا أَضَاءَ الفجرُ، قامَ فَصَلَّى ركعتينِ، ثم وَضَعَ جَنْبَه فَنامَ، حتى سَمِعْتُ فَخِيخَه، ثم جاءَه بلالٌ، فآذَنَه بالصَّلاةِ، فخَرَجَ فَصَلَّى وما مَسَّ ماءً. فقلتُ لسعيد بنِ جُبير: ما أَحسنَ هذا! فقال سعيدُ بنُ جُبير: أَمَا واللهِ! لقد قلتُ ذاك لابنِ عَبَّاسٍ، فقال: مَهْ، إِنها ليست لكَ ولا لأَصحابِك، إِنها لِرَسولِ الله ﷺ، إِنَّه كان يُحْفَظُ.

* قوله: «فنام حتى سمعتُ فَخيخه»: ـ بفاء ثم معجمة ثم ياء ثم معجمة ـ؛ أي: غَطيطَه.

* * *

١٨٣٥ـ (٣٥٠٢) ـ (٣٧٠/١) سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ، قال: أَتيتُ خالتي ميمونةَ، فَوَجَدْتُ ليلَتَها تلك مِن رسولِ الله ﷺ. . . فَذَكَرَ نحوَ حديثِ يزيدَ، إلا أَنَّه قال:

حتى إذا طَلَعَ الفَجْرُ الأوّل، أَمْسَكَ رسولُ الله ﷺ هُنَيّةً، حتى إذا أَضاءَ له الصُّبْحُ، قام فصَلَّى الوِتْرَ تِسْعَ ركعاتٍ، يُسَلِّم في كُلِّ ركعتَيْنِ، حتى إذا فَرَغَ مِن وِتْرِه، أَمْسَكَ يَسِيراً، حَتَّى إذا أَصْبَحَ في نَفْسِه، قام رسولُ الله ﷺ، فرَكَعَ رَكْعَتَي الفجرِ لِصلاةِ الصُّبحِ، ثم وَضَعَ جَنْبَه، فنامَ حتَّى سمعتُ جَخِيفَه، قال: ثم جاءَ بلالٌ فنَبَّهَهُ للصلاةِ، فقامَ رسولُ الله ﷺ فصَلَّى الصُّبْحَ.

* قوله: «جَخيفه»: ـ بجيم ثم خاء معجمة ثم ياء ثم فاء ـ أصل الجخيف: الصوت من الخوف، وهو أشدُّ من الغطيط، والمراد هاهنا: الغطيط، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٣٦ـ (٣٥٤٦) ـ (١/ ٣٧٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: أُسْرِيَ بالنبيِّ ﷺ إلى بيتِ المَقْدِسِ، ثم جاءَ من لَيْلَتِه، فحَدَّثَهُمْ بمَسِيرِه، وبعَلامةِ بيتِ المَقْدِسِ، وبعِيرِهم، فقال ناسٌ ـ قال حسن: نحنُ ـ: نُصدِّقُ محمداً بما يقولُ؟! فَارْتَدُّوا كُفَّاراً، فَضَرَبَ الله أَعْنَاقَهُم مع أَبي جَهلٍ، وقال أَبو جهلٍ: يُخَوِّفُنا محمدٌ بشجرةِ الزَّقُّومِ! هاتُوا تمراً وزُبْداً، فَتَزَقَّمُوا. ورأَى الدَّجَّالَ في صورته رُؤْيَا عينٍ، ليس رُؤْيا منامٍ، وعيسى، وموسى، وإبراهيمَ ـ صلواتُ الله عليهم ـ فسُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الدَّجَّال؟ فقال: «أَقْمَرُ هِجَانٌ ـ قال حسنٌ: قال: رأَيته فَيْلَمانيّاً أَقْمَرَ هِجاناًـ إحدى عَيْنيهِ قائِمةٌ، كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، كأَنَّ شَعْرَ رأْسِه أَغْصانُ شجرةٍ، ورأَيتُ عيسى شابّاً أَبيضَ، جَعْدَ الرأْسِ، حَدِيدَ البَصَرِ، مُبَطَّنَ الخَلْقِ، ورأَيتُ موسى أَسْحَمَ آدَمَ، كَثيرَ الشَّعر ـ قال حسن: الشَّعْرِة ـ شديدَ الخَلْقِ، ونَظَرْتُ إلى إبراهيمَ، فلا أَنْظُرُ إلى إِرْبٍ من آرابه، إلا نَظَرْتُ إليهِ مِنِّي، كأَنَّه صاحِبُكُمْ، فقال جِبْريلُ ـ عليه السلام ـ: سَلِّمْ على مالِكٍ، فسَلَّمْتُ عليه».

* قوله: «وقال أبو جهل: يخوفنا محمدٌ بشجرة الزقوم»: في «النهاية»:

الزقوم: ما وصف الله في كتابهِ العزيز، فقال: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[الصافات: ٦٤ـ٦٥]، وَهي فَعُّول من الزقم، وهو اللقمُ الشديد، وَالشرب المفرط، ومنه قول أبي جهل.

* «هَاتوا تمراً وزبداً فتزقموا»: أي: كلُوا.

وَقيل: أكل الزبد والتمر بلغة إفريقية: الزقوم[1].

* «أقمر»: هو الشديد البَياض.

* «رأيته فَيْلَمانياً»: هو العظيم الجثة.

* «مبطَّن الخلق... إلخ»: ـ بتشديد الطاءِ ـ؛ أي: ضامر البطن.

* «أسحم»: ـ بسين مهملة ـ: يقال للأسود، والمراد هاهنا: الاسم، والله تعالى أعلم.

* «إِرْب»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: عضو.

* «من آرابه»: ـ بالمَدة: كالأعضاء لفظاً وَمعنى.

وَفي «المجمع»: رجاله ثقات إلا هلالَ بنَ جناب[2].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٦٦ ـ ٦٧).

مُسند عَبد الله بن مَسْعود

ـ رَضي الله تعالى عنه ـ

هُوَ عَبدُ الله بنُ مَسْعُودٍ الهُذليُّ، أبُو عبدِ الرحمن، أحدُ السابقين الأولين، أسلمَ قديماً، وهاجَر الهجرتين، وشهدَ بدْراً والمشاهدَ، ولازم النبي ﷺ، وكان صَاحب نَعْلَيه.

وأخرج البغويُّ عنه أنه قال: لقد رأيتني سَادسَ ستة، وما على الأرض مُسلم غيرنا[1].

وَقال أبو نعيم: كان لَسادس من أسلم، وكان يقول: «أخذتُ من في رسولِ الله ﷺ سَبعين سورة» أخرجه البخاري[2].

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، ذكره ابن إسحاق[3].

وقال فيه حذيفة: «إن ابنَ أمِّ عبدٍ من أقربهم إلى الله زُلْفى» أخرجه الترمذي بسند صحيح[4].

---

(١) ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٧٠٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٥٣٦٨)، وغيرهما.

(٢) رواه البخاري (٤٧١٤)، كتاب: فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب النبي ﷺ.

(٣) انظر: «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ١٦٦).

(٤) رواه الترمذي (٣٨٠٧)، كتاب: المناقب، باب: مناقب عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

وَعن علي مَرفوعاً: «لو كنتُ مؤثِراً أحداً بغيرِ مَشورة، لأمَّرْتَ ابنَ أمِّ عبد»[1].

وعن علي أيضاً قالَ: قالَ رسول الله ﷺ: «لَرِجْلُ عَبدِ الله أثقلُ في الميزان من أُحد» رَوَاه أحمد بسَند حسَن[2].

أسلمت أمه وَصحبت.

وقالَ فيه أبو الدرداء يَوم جاءه خبرُ مَوتهِ: «مَا تَرك بعده مثله»[3].

مات بالمدينة سنة اثنتين[4] وثلاثين، وَقيل غير ذلك.

وفي «تَهذيب النووي»: قال أبو طيبة: مرض ابن مَسعُود، فعاده عثمان، فقال: ما تشتكي؟ فقال: ذنوبي، فقال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا آمرُ لك بطَبيب؟ قالَ: الطبيبُ أمرضَني، قال: ألا آمرُ لك بعطاءٍ؟ قال: لا حاجةَ لي فيه، قال: لبناتك؟ قال: أتخشى على بناتي الفقر؟ إني أمرتهن أن يقرأْنَ كلَّ ليلة سورة الواقعة، إني سمعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: «مَن قَرأ الوَاقعة كلَّ ليلة، لم تصبْه فاقَةٌ أبداً»[5]، انتهى[6].

***

(١) رواه الترمذي (٣٨٠٩)، كتاب: المناقب، باب: مناقب عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٠٧)، وغيرهما.
(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١١٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٩٥)، وغيرهما.
(٣) رواه البخاري في «التاريخ الأوسط» (١/ ٦٠)، و«التاريخ الكبير» (٥/ ٢).
(٤) في الأصل: «اثنين».
(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق» (٣٣/ ١٨٦).
(٦) وانظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ١٢٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٦٩)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٣٣).

١٨٣٧ـ (٣٥٤٨) ـ (١/ ٣٧٤) حدثنا عبدُ الرحمن بن يَزيد، قال: رأيتُ ابن مسعودٍ رَمَى الجَمرة، جَمرةَ العقَبةِ، من بطن الوادي، ثم قال: هذا ـ والذي لا إله غيره ـ مَقَامُ الذي أُنْزِلت عليه سُورةُ البقرةِ.

* **قوله: «مقام الذي أُنزلت عليه سورة البقرة»**: يريد أنه مقام النبي ﷺ عند رمي الجمرة، وخَصَّ سُورة البقرة؛ لأن معظم المناسك فيها، خصوصاً ما يتعلق بالرمي؛ كوقته المذكور في قوله تعالى: ﴿۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾[البقرة: ٢٠٣].

فكأنه قال: هذا مقامُ من أُنزلت عليه أمورُ المناسك، وَأُخذ عنه أحكامُها، فعليكم اتباعُه.

وأخذ من الحديث جوازُ أن يقول القائل: سورة البقرة، بالإضافة؛ إذ الظاهر أن مثله لا يقول بمثله إلا سماعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٨٣٨ـ (٣٥٤٩) ـ (١/ ٣٧٤) عن عبد الرحمن بن يزيد: أَنَّ عبد الله لَبَّى حين أَفَاض من جَمعٍ، فقيل: أَعرَابيٌّ هذا؟ فقال عبد الله: أَنسِيَ الناسُ أم ضَلُّوا؟! سمعتُ الذي أُنْزلت عليه سورةُ البقرةِ، يقول في هذا المكان: «لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لبَّيك».

* **قوله: «فقيل: أعرابي هذا؟»**: أي: يلبِّي جهلاً، وإلا فالمحل ليس محلاً للتلبية، وَهَذا يدل على أنهم تركُوا ذلك بحيث زعموا أن السنة خلافه، وأن فاعله جَاهلٌ بالسُّنَّةَ.

* **«أنسيَ الناسُ»**: أي: السُّنَّةَ حتى أنكرُوا على فاعلها؟

* **«أم ضَلُّوا»**: فاتخذوا البِدعة سنةً، والسنةَ بدعَة عمداً، وأنكرُوا على فاعل السنة؛ لمخالفته وضْعَهم.

وَلعلك تعلم من هذا أنه لا عبرة بعمل الناس في مقابلة السنة، ولا يصلح دليلاً، وأن الناس قد تركوا بعض السنن حتى بلغ الأمر إلى الإنكار على صاحبها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٨٣٩ـ (٣٥٥٠) ـ (١/ ٣٧٤) **عن ابن مسعود، قال: قال لي: اقرأْ عَليَّ من القرآن، قال: فقلت له: أليسَ منك تعلَّمتُه، وأنت تُقرئُنا؟ فقال: إني أَتيتُ النبيَّ ﷺ ذات يومٍ، فقال: «اقرأْ عليَّ من القرآن»، قال: فقلتُ: يا رسول الله! أليس عليك أُنزلَ، ومِنك تعلَّمناه؟ قال: «بلى، ولكني أُحبُّ أن أَسمعه من غَيري».**

* **قوله: «قال: قال لي: اقرأ علي»**: ضمير قالَ الأول لأبي حيان، والثاني لابن مسعود، على أنه بيان لمتعلق عن ابن مسعود، كأنه قال: رُوي عن ابن مسعود، فقيل: كيف روي؟ فَقال: قالَ: قال لي ابنُ مَسْعُود: اقْرَأ عليَّ. . . إلخ، وهذا على خلاف مَا يقال في نحو قولهم: عن ابن مَسعود، كأنه قال: قال رسول الله؛ فإنَّ تقديره: روي عن ابن مسعود قَولهُ: قال رسُول الله، على أن «قال» بتأويل «القول» نائبُ الفاعل لرُوي، والله تعالى أعلم.

* **«وأنت تُقرئنا»**: من أَقرأَ.

* **«ولكني أحبُّ أن أسمعَه من غيري»**: لخلوصِ الهمة فيه للتفكر دُون القراءة، ولأن فيها لذةً غيرَ لذة القراءة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٨٤٠ـ (٣٥٥١) ـ (١/ ٣٧٤) عن ابن مسعود، قال: قرأتُ على رسول الله ﷺ من سورةِ النساء، فلما بلغتُ هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال: ففاضَت عيناهُ ﷺ.

* **قوله**: «**ففاضَتْ عيناه**»: أي: سَالَتْ دموعُهما من البكاء؛ لما فيه من تذكير هَولِ الآخرة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٨٤١ـ (٣٥٥٢) ـ (١/ ٣٧٤) قال ابن مسعود: خَصْلتان ـ يعني: إحداهما سمعتُها من رسول الله ﷺ، والأُخرى من نفسي ـ: «من مات وهو يجعلُ لله ندّاً، دخلَ النار»، وأَنا أقول: مَن مات، وهو لا يَجعل لله نِدّاً، ولا يشرك به شيئاً، دخل الجنة.

* **قوله**: «**وهو يجعل لله نِدّاً**»: أي: يشرك به.

* «**وَأنا أقول**»: أي: من نفسي، وَكأن ابن مَسْعود ما بلغَه هذا اللَّفظ مَرفوعاً، وإلا فقد صحَّ هذا اللفظ من حَديث جابر مرفوعاً، رواه مُسلم(١)، ولعله أخذ هذا من مفهوم الخلاف بناء على انحصار الدار بين الجنة وَالنار.

وَقيل: أخذه من كون الشرك سَبباً لدخول النار، وانتفاءُ السَبب يُوجب انتفاء المسَّبب، وَعند انتفاء النار، تعين دُخول الجنة؛ لانتفاءِ دار أخرى.

ولا يخفى أن الحَديث لا يفيد انحصار السَّببية في الشرك، فيجوز وُجود سَبَب آخر لدخول النار.

وَقيل: لعله أخذ مما علمه من كتاب الله تعالى ووَحيه، وَأخذه من مقتضى مَا سمعه منَ النبي ﷺ.

---

(١) رواه مسلم (٩٣)، كتاب: الإيمان، باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة.

قلت: وعلى كل تقدير، فلا بد من جعل الشرك فيه كناية عن الكفر مطلقاً، وإلا يلزم أن يَدخل جَاحد النبوة وغيرها الجنة، فليتأمل.

ثم المراد: دخول الجنة مُطلقاً، لا الدخول ابتداءً؛ فإنه غير لازم عند أهل السنة، وَالله تعالى أعلم.

***

١٨٤٢ـ (٣٥٥٣) ـ (١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥) قال عبد الله: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ النُّطفةَ تكونُ في الرَّحم أربعينَ يوماً على حالها لا تغيَّرُ، فإذا مضت الأربعون، صارت عَلقةً، ثم مضغةَ كذلك، ثم عظاماً كذلك، فإذا أراد الله أن يُسوِّي خلقه، بعثَ إليها ملكاً، فيقول الملكُ الذي يليه: أي ربِّ! أذكرٌ أم أُنثى؟ أشقيٌّ أم سعيدٌ؟ أقصيرٌ أم طويل؟ أناقصٌ أم زائدٌ؟ قُوتُهُ وأَجلهُ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟ قال: فيُكتَب ذلك كلُّه»، فقال رجلٌ من القوم: فَفيمَ العملُ إذاً وقد فُرِغَ من هذا كله؟ قال: «اعمَلوا، فكلٌّ سَيُوَجَّه لِما خُلق له».

* **قوله: «على حالها لا تغير»**: أي: لا تتغير عن كونها نطفة.

* **«علقة»**: أي: دماً جَامِداً بخلط تربة قبر المولود بها عَلى ما قيل.

* **«مضغة»**: أي: قطعة لَحم قَدْرَ مَا يُمضغ.

* **«كذلك»**: ظاهره: أن المراد به: عَدد أربَعين يوماً.

* **«فيقول الملَك»**: أي: ذلك الملك الذي بعث، فاللاَّم للعَهد.

* **«الذي يليه»**: أي: يَلي أمرَ خلقه، صفة مشعرة عن علة القول.

* **«أذكر أم أنثى؟»**: أي: مَنْ أُريدَ خلقُه أذكر هو أم أنثى؟

* **«أم زائد»**: لعَل المراد بالزائد غير الناقص، فيشمل المعتدل وَالزائد جَميعاً.

* «**قوته**»: أي ما قوتُه.

* «**إذاً**»: أي: إذ قد كتب ما ذكر.

وقد تقدم تحقيق هذا الجَواب وَالسؤال في مَواضع، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: عُبيدة لم يسمع من أبيه، وَعلي بن زيد سيىء الحفظ[1].

* * *

١٨٤٣ـ (٣٥٥٤) ـ (١/ ٣٧٥) عن عبد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من مُسْلِمَيْن يموتُ لهما ثَلاثةٌ من الولِد، لم يَبلغوا الحِنثَ، إلا كانوا له حِصناً حصيناً من النّار»، فقيل: يا رسول الله! فإن كانا اثنين؟ قال: «وإن كانا اثنين»، فقال أبو ذرٍّ: يا رسول الله! لمْ أُقدِّم إلا اثنين. قال: «وإن كانا اثنين»، قال: فقال أُبيٌّ بن كعب أبو المُنْذِر سيّد القرّاء: لم أُقدِّم إلا واحداً. قال: فقيل له: وإن كان واحداً؟ فقال: «إنما ذاك عند الصدمةِ الأولى».

* **قوله**: «**ما مسلِمَين**»: فيه تغليبُ الذكر على الأنثى.

* «**لم يبلغوا الحِنْث**»: ـ بكسر حاء مهملة وسكون نون ـ؛ أي: الذنبَ، وَالمراد: أنهم لم يَحْتَلِموا، وظاهِرُ هَذا الحديث: أن هذا الفضل مخصُوصٌ بمن مَاتَ أولادُه صغاراً، وقيل: إذا ثبت هَذا الفضل في الطفل الذي هو كَلٌّ على أبويه، فكيف لا يثبت في الكبير الذي بَلغ معَه السعي، وَوَصَل له منه النفع، وَتوجَّهَ إليه الخطابُ بالحقوق.

* «**فإن كانا**»: أي: من مَات من الأولاد، وتثنيته لمراعاة الخبر، ولا تعتبر التثنية في عنوان المسند إليه، بَل يعتبر عنوانه مَا ذكرنا، وإلا، لم يفد الخبَر.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٩٢ ـ ١٩٣).

* «**فقيل لَهُ**»: ظاهره: أنه قال لَهُ غيره ﷺ، وقرره هو، أو أنه شك في القائل، فَلَم يقل: فقَال.

* «**إنما ذاك**»: الصَّبر الذي هناك به هَذا الأَجر.

* «**عند الصدمة الأولى**»: مَرَّةٌ من الصَّدْمِ، وَهو ضربُ شيء صُلب بِمثله، ثم استعمل في كل مكرُوه حصَل[1] بغتة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٤٤ـ (٣٥٥٦) ـ (١/ ٣٧٥) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لقيت ليلة أُسْرِي بي: إبراهيم، وموسى، وعيسى»، قال: «فَتذاكَرُوا أَمْرَ الساعةِ، فرَدُّوا أَمَرهم إلى إبراهيمَ، فقال: لا عِلمَ لي بها، فرَدُّوا الأمرَ إلى موسى، فقال: لا عِلْمَ لي بها، فَرَدُّوا الأمرَ إلى عيسى، فقال: أما وَجْبَتُها، فلا يَعْلمُها أَحدٌ إلاَّ الله، ذلك وفيما عَهِدَ إليَّ ربِّي ـ عزَّ وجَلَّ ـ: أَنَّ الدجَّال خَارِجٌ، قال: ومعي قَضِيبَيْنِ، فإذا رآني، ذَابَ كما يَذُوبُ الرصاصُ، قال: فيُهلِكُهُ الله، حتى إن الحَجَر والشجر ليقولُ: يا مُسْلِمُ! إنَّ تَحْتِي كافِراً، فَتَعَالَ فاقتُلْهُ، قال: فَيُهْلِكُهم الله، ثم يَرجِعُ الناسُ إلى بلادهم وأَوطانهم، قال: فعندَ ذلك يَخرج يَأْجُوجُ ومأجُوجُ، وهم مِن كلِّ حَدَبٍ يَنسِلُون، فَيَطُؤُونَ بلادَهم، لا يأتُون على شيءٍ إلا أَهْلَكُوه، ولا يَمُرُّون على ماءٍ إلا شَرِبُوه، ثم يرجِعُ الناسُ إليَّ، فَيشكُونَهم، فأَدعو الله عليهم، فيُهْلِكُهم الله ويُميتُهم، حتى تَجْوَى الأرضُ من نتنِ رِيحهِم، قال: فيُنزلُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ المَطَرَ، فتَجْرُفُ أَجسادَهم حتى يَقذِفَهم في البحرِ». قال أبي: ذهب عليَّ ها هنا شيءٌ لم أفهمه، كأديم، وقال يزيد ـ يعني: ابن هارون ـ: «ثم تُنْسَفُ الجبالُ، وتُمَدُّ الأَرضُ مَدَّ الأَدِيم»، ثم رَجع إلى حديث هُشيم، قال: «ففيما عَهِدَ إليَّ ـ رَبِّي عَزَّ وجَل ـ: أَن ذلك إذا كان كذلك، فإنَّ السَّاعةَ كالحَامِلِ المُتِمِّ، التي

---

(١) في الأصل: «حصلت».

لا يَدري أَهلُها متى تفْجَؤُهم بوِلادتِها ليلاً أَو نَهاراً».

* **قوله**: «**فردُّوا أمرهم إلى إبراهيم**»: لكونه أفضلَهم، ولأنه أبٌ لهما.

* «**أما وَجْبَتُها**»: أي وقوعُهَا بمعنَى: أنه مَتى يكون؟

* «**ذلك**»: أي: الأمرُ ذلك، أو فليحفظ ذلك، أو فخذوا ذلك، ويحتمل أن يكون اسم الإشارة صفة للجلالة؛ أي: ذلك الجليلُ العظيمُ الشأن.

* «**ومعي قضيبين**»: تثنية قضيب ـ بقاف ثم ضاد معجمة ثم مثناة ثم موحدة ـ وهو السَّيف الدقيق، ونصبه لكونه عَطفاً على اسم «إن»، و«مَعي» على الخَبر؛ من عَطف معمولين على معمُولي عَامل وَاحد؛ أي: إن الدجال خارج، وَإن مَعي قضيبين، وَمثله جاز بالاتفاق.

* «**فيهلكه الله**»: أي: وَمن مَعَهُ من الكفرة، حتى إن الحَجر والشجر... إلخ.

* «**من كل حَدَب**[1]»: مرتفع من الأرض.

* «**ينسِلون**»: يُسرعون، فيطؤُون ـ بهمزة ـ؛ من وَطىء الأرضَ؛ كسمع.

* «**حتى تجوى الأرض**»: في «النهاية»: يقال: جَوِيَ يجوى: إذا أنتن، ويروى بالهمز، وضبط جَوِيَ؛ كسَمِعَ[2].

* «**فتجرُفُ**»: كتنصُرُ، يقال: جرفه: إذا ذهب به كلِّه.

وَفي «النهاية»: الجرفُ: أخذُ الشيء عَن وَجه الأرض[3].

* «**قالَ أبي**»: من قول عَبد الله، يُريد: أن أباه أحمد قد فات عَلَيه شيء هاهنا.

---

(١) في الأصل: «جذب».
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٣٢)، (١/ ٣١٩).
(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٦٢).

* «**ثم تُنْسَفُ**»: على بناءِ المفعُول؛ من نسفه؛ كضربَ؛ إذا فتَّتَهُ.

* «**كالحامل المُتِمِّ**»: هي التي تم مدةُ حملِها، وهما من صفات النساءِ، فلذا تُرك التأنيثُ فيهما.

والحديث رَوَاه ابن ماجه[1].

وقال في «زوائده»: إسناد صَحيحٌ، رجَالُه ثقات، مؤثر بن عفازة ذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم أر من تكلم فيه، وَباقي رجال الإسناد ثقات، ورواه الحاكم، وقال: هذا حَديث صَحيحٌ الإسناد[2].

* * *

١٨٤٥ـ (٣٥٥٧) ـ (١/ ٣٧٥) عن عبدِ الله بنِ مسعود: أَنَّ رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: إنَّ فلاناً نَامَ البَارِحَةَ عن الصَّلاةِ، قال رسولُ الله ﷺ: «ذَاكَ الشَّيْطَانُ بَالَ في أُذُنِهِ»، أَو: «في أُذُنَيْهِ».

* **قوله: «عن الصلاة»**: الظاهر: عن صلاة العشاء، ويحتمل عن التهجد، وَبه يشعر كلام أصحاب السنن.

* «**ذاك**»: إشارة إلى ذلك الرجل، وهو مبتدأ، والشيطان مبتدأٌ ثان، أو إلى الشيطان المسلَّط على الإنسان ليمنعَه عن الصَّلاة، فالشيطانُ بَدل منه، أَوْ صفة له.

* «**بال**»: قيل: علَى حقيقته، وَقيل: مجازٌ عن سدِّ الشيطانِ أذنَه عن سَماع الأذان، أو صياح الديك ونحوه مما يقوم بسَماعه أهلُ التوفيق، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٨١).

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٠٢).

١٨٤٦ـ (٣٥٥٨) ـ (١/ ٣٧٥) عن مسلم بنِ صُبَيْحٍ، قال: كُنْتُ مَعَ مسروقٍ في بيتٍ فيه تمثالُ مريمَ، فقال مسروق: هذا تمثالُ كِسْرى؟ فقلتُ: لا، ولكن تمثالُ مريمَ، فقال مسروق: أَمَا إني سمعتُ عبدَ الله بنَ مسعود يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَشَدَّ الناسِ عذاباً يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرونَ».

* **قوله: «المصوِّرون»**: أي: صُورَ ذَوي أرواح.

* * *

١٨٤٧ـ (٣٥٥٩) ـ (١/ ٣٧٥) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رآنِي في المَنَامِ، فقد رَآني؛ فإنَّ الشيطانَ لا يَنْبغي له أَن يَتَمَّثَل بمثلي».

* **قوله: «أن يتمثل بمثلي»**: أي: يظهر لأحد بصورتي، وقد سَبق تحقيقه قريباً في مسند ابن عَبَّاسٍ، وقيل في وجهه: إن النبي ﷺ مظهر لاسم الهادي، ولذلك خوطب بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الشورى: ٥٢]، والشيطان مظهر اسم المضِلّ، ولذلك حُكي عنه: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾[النساء: ١١٩]، والهداية والإضلال ضدَّان، فمنع الشيطان عن الظهور بصُورته ﷺ[1] لذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٤٨ـ (٣٥٦٠) ـ (١/ ٣٧٥) عن عبدِ الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كُنْتُم ثلاثةً، فلا يَتناجى اثْنَانِ دُونَ صاحِبِهما، فإنَّ ذلك يُحْزِنُه».

* **قوله: «إذا كنتم ثلاثة»**: التقييد به يَدل على أنه لا بأس بتناجي اثنين إذا كانوا أكثر من ثلاثة، وَهذا هو مقتضى العلة أيضاً، وَبه قَالُوا.

---

(١) في الأصل: «صورته».

* «**فلا يتناجيان**»: هكذَا في النسخ، وَالصواب: «فلا يتناجى اثنان» على لفظ النفي، أو «فلا يناج» على لفظ النهي كما في مسلم، والمشهور في لفظ مسلم: «فلا يتناجَى»[1] على أنه نفي بمعنى النهي.

وَأما لفظ الكتاب، فإن أخرجَ على أنه نفي، وَالفاعل ضمير التثنية، لذكر اثنين في الثلاثة ضمناً، وَاثنان بدل للتوضيح، أو الفاعل «اثنان» على لغة: «أكلوني البراغيث»، لكان الظاهر: فلا يتناجيَان اثنان؛ بثبوت الياءِ بَعد الجيم، إلا أن يقال: حذفت الياء تخفيفاً.

* «**يَحْزُنُه**»: من حَزَن؛ كنصَر، أو أحزن؛ لأنه ربما يتوهم أن نجواهما فيه، أو لأجل إخراجهما إياه عن الكرامة.

ورُوي عَن أبي عُبيدة أنه قالَ: هَذا في السَّفر، وَفي المواضع التي لا يأمن الرجل فيها عَلَى نفسه، وَأما في الحضَر، وبين ظهرانَي العمارة، فلا بأس به، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٤٩ـ (٣٥٦٣) ـ (١/٣٧٦) عن عبد الله، قال: كنا نُسَلِّم على رسولِ الله ﷺ وهو في الصَّلاةِ، فَيَرُدُّ علينا، فلما رجَعْنا مِن عندِ النَّجَاشيِّ سَلَّمْنا عليه، فلم يَرُدَّ علينا، فقلنا: يا رسولَ اللهِ! كنا نُسَلِّم عليكَ في الصَّلاةِ، فترُدُّ علينا؟ فقال: «إنَّ فيَّ ـ أو في الصلاةِ ـ لَشُغْلاً».

* قوله: «**إن في الصلاة لشغلاً**»: أي: معَ الله يمنعُ من كلام الأغيار؛ أي: وَالسلام من جملة الكلام مع الغير.

وَالحَديث مشتمل على ذكر الناسخ وَالمنسوخ والنسخ.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٢١٨٤)، والبخاري ـ أيضاً ـ (٥٩٣٢).

١٨٥٠ـ (٣٥٦٤) ـ (١/ ٣٧٦) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ صَلاةِ الرَّجُلِ في الجَمَاعِةِ على صلاتِه وحدَهُ، بِضْعٌ وعِشرونَ دَرَجَةً».

* **قوله: «بِضْع»**: ـ بكسر الباء، وقد تفتح ـ: مابين الثلاث إلى التسع، وَقيل: ما بين الواحد إلى العشرة؛ لأنه قطعة من العَدَدِ، وَمنع الجوهَري بضع وعشرون، وَالحَديث يرد عليه، وَقد جاء في أحاديث: خمس، أو سَبع وعشرونَ، وَهذا الحَديث يَحتملُهما.

* * *

١٨٥١ـ (٣٥٦٥) ـ (١/ ٣٧٦) عن عبد الله بنِ مسعود: أَن رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: متى ليلةُ القَدْرِ؟ قال: «من يَذْكُرُ منكم ليلةَ الصَّهْبَاواتِ؟»، قال عبدُ الله: أَنا، بأَبي أَنْتَ وأُمِّي، وإِنَّ في يدي لتَمَراتٍ أَتَسَحَّرُ بهنَّ، مُسْتَتِراً بمُؤْخِرَةِ رَحْلي من الفجر، وذلك حِينَ طَلَعَ القَمَرُ».

* **قوله: «ليلة الصهباوات»**: هكذا جاء اللفظ في هذا الحديث في «مسند أحمد»، وَأبي يَعلَى، وَالطبراني[1]، وَلَم أَرَ أَحدَاً تعرض له.

وَيحتمل أن تكون «صهباوَات» اسمَ مَوضع نَزَلَ فيهِ تلك اللَّيلة، فأضيفت الليلة إليه، أو هي جمع صهباء، وهي ناقة حَمراء يعلوها سواد، وكأنهم كانوا غالب تلك الليلة على ظهورها، فأضيفت الليلة إليها.

وزاد الطبراني: «وَذلك ليلة سَبع وعشرين» كما في «المجمَع»، و«فَتح الباري»[2].

---

(١) انظر: «مسند أبي يعلى» (٥٣٩٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٠٢٨٩).
(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٢٦٤).

* «**من الفجر**»: أي: احترازاً عن ظهوره عَليَّ؛ فإنه إذا ظهر عليَّ، امتنع الأكل في حقي.

وفيه أن المحرم العلمُ بطلوع الفجر، لا نفسُ الطلوع، وَأنه يَجوز للإنسَان الاحتراز عن أسْباب العلم عند مظنة الطلُوع؛ احترازاً عن الوقوع في التحريم.

* «**طلع القُمَيْر**»: هكذا بالتَّصغير في أصلنا، وكذلك في «الترتيب» وَفي بَعض النسخ: «القمر» بلا تصغير، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمَع»: أبو عُبيدة لم يَسْمع من أبيه[1].

* * *

١٨٥٢ـ (٣٥٦٦) ـ (١/ ٣٧٦) عن عبدِ الله: أَن النبيَّ ﷺ صَلَّى الظهرَ خمساً، فقيل: زِيدَ في الصَّلاةِ؟ قيل: صَلَّيتَ خمساً، فسجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

* **قوله: «فقيل: زِيدَ في الصلاة، قيل: صليت خمساً»**: هكذا في النسخ، وَالظاهر أن فيه اختصاراً، وأصله: «فقيل: أزيدَ في الصلاة؟ قال: وَما ذاك؟ قيل: صليتَ خمساً»، كذا رَوَاه غيره، ثم إن علماءنا الحنفية حَملوه عَلى أنه جَلس على الرابعة؛ إذ تركُ هذا الجلوس عندَهم مفسد، ولا يخفى أن الجلوس على رأس الرابعة إما على ظن أنها رابعة، أو على ظن أنها ثانية، وكل من الأَمرين يفضي إلى اعتبار أن الواقع منه أكثر من سهو وَاحِد، وذلك لأنه إن ظن أنها رابعة، فالقيام إلى الخامسة يحتاج إلى أنه نسي ذلك، وظهر له أنها ثالثة مثلاً، وَاعتقد أنه أخطأَ في جلوسه، وَعند ذلك ينبغي أن يسجد للسهو، فتركُه لسجود السهو أولاً يحتاج إلى القول: إنه نسي ذلك الاعتقاد أيضاً.

ثم قوله: «وَما ذاك» بَعد أن قيل له، يقتضي أنه نسي بحيث ما تنبه له بتذكيرهم أيضاً.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥).

وَإن قلنا: إنه ظن أنها ثانيةٌ سهواً ونسياناً، فذاك يقتضي ألاَّ يجلس عَلى رأس الخامسة، بَل يَجلس على رَأس السَّادسة، فَالجُلوس على رَأس الخامسة يحتاج إلى اعتبار سهو آخر، وعلى هذا، فالظاهر أنه ما جلسَ أصلاً كما قال غيرهم، فالحَديث حجة على [أن] من نسي القعدة الأخيرة لم تبطل صلاته، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٥٣ـ (٣٥٦٧) ـ (١/ ٣٧٦) **عن عبد الله بن مسعود: أَن نبيَّ الله ﷺ، قال: «صَلاةُ الجَميعِ تَفْضُلُ على صَلاةِ الرجلِ وَحْدَه خمسةً وعِشرينَ ضِعْفاً، كلُّها مثلُ صلاتِهِ»**.

* **قوله: «صلاة الجميع»**: الإضافة لأدنى ملابسة، وَالمرادُ: صَلاته معَ الجَميع؛ أي: الجماعة، لا صلاة الجماعة أنفسهم، إذ الكلام في فضل صَلاة الرجُل مَع الجماعة على صلاته وَحده، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٥٤ـ (٣٥٦٨) ـ (١/ ٣٧٦) **عن عبدِ الله بنِ مَعْقِل بن مُقَرِّن، قال: دخلتُ مع أَبي على عبد الله بن مسعود، فقال: أَنْتَ سمعتَ النبيَّ ﷺ، يقول: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ»؟ قال: نَعَمْ. وقال مرةً: سمعتُه يقولُ: «النَّدَمُ تَوْبةٌ»**.

* **قوله: «الندم»**: أي: عَلى المعصية؛ لكونها مَعصية، وَإلا، فإذا ندم عَليهَا من جهة أخرى؛ كما إذا ندم على شرب الخمر من جهة صَرف المال عليه، فليسَ من التوبة في شيء.

* **«توبة»**: أي: معظمها، ومستلزم لبقية أجزائِهَا عادةً؛ فإن النادم ينقلع عَن الذنب في الحال عادة، ويعزم على عدم العَود إليه في الاستقبال، وَبهذا القدر تتم التوبة، إلا في الفرائض التي يجبُ قضاؤها، فتحتاج التوبة فيها إلى القضاءِ،

وإلا في حقوق العباد، فتحتاج فيها إلى الاستحلال أو الرد، وَالندمُ يعين على كل ذلك.

وَالحديث روَاه ابن ماجه بهذا السند، وَقالَ: عَن عَبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مَريم(١).

وقال صَاحب «زوائده»: إسناده صَحيح، رجاله ثقات(٢).

وقال السخَاوي في «مقاصده»: وَمن هذا الوجه أخرجه الطيالسي في «مسنده»، ولكن قال: عَن زياد، وليس بابن أبي مَريَم.

وأخرجه الطبراني في «الكبير»، وَآخرون، وفي سنده اختلاف كثير.

وقال: وَأخرجه الطبراني في «الكبير»، وَأبو نعيم في «الحلية» من حديث ابن أبي سَعيد عن أبيه، وَسنَده ضَعيف(٣).

قلتُ: وقد تقدم عن ابن عَباس بلفظ: «كفارة الذنب الندامة»، وقد تَقدم مشروحاً في مسنده.

* * *

١٨٥٥ـ (٣٥٦٩) ـ (١/٣٧٦) عن عبد الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «تَصدَّقْنَ يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، ولو من حُلِيِّكُنَّ، فإنَّكُنَّ أَكثَرُ أَهلِ النارِ». فقامتِ امرأَةٌ ليست مِن عِلْيةِ النساء، فقالت: لِمَ يا رسولَ الله؟ قال: «لأَنَّكُنَّ تُكثِرْنَ اللَّعْنَ، وتكْفُرْنَ العَشِيرَ».

* **قوله: «تَصَدَّقْنَ»**: الظاهر أنه أمرُ ندب بالصدقة النافلة، وحَملَه بعضهم على الوجوب.

---

(١) وقد تقدم تخريجه.

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٤٧ـ ٢٤٨).

(٣) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٥٢١).

* «ولو من حُلِيِّكُنَّ»: ـ بضم حاء أو كسرها وكسر لام وتشديد تحتية على الجمع، وَجوز فتح حاء وسكون لام على الإفراد ـ، قلت: تأباه الإضافة إلى الجمع، إلا أن يحمل على الجنس.

* «فإنكن»: المرادُ: جنسُكن، ولم يرد أن الحاضرات أكثرُ أهل النار، وَالمقصود: أن الخوف عليكن أشدُّ، فينبغي لكنَّ تخليصُ أنفسكن عَن المهلكة بالصَّدقة.

* «من عِلْيَةِ النساء»: ـ بكسر عين وَسُكون لام فتحتية مَفتوحَة ـ؛ أي: ليست من شريفاتهن.

* «لِم»: أي: لأي سبَب ذلك؟

* * *

١٨٥٦ـ (٣٥٧٠) ـ (١/ ٣٧٦) عن عبد الله: أَنَّ النبيَّ ﷺ سجَدَهما بَعْدَ السَّلامِ. وقال مرةً: إنَّ النبيَّ ﷺ سَجَدَ السَّجْدَتَيْنِ في السَّهوِ بعدَ السَّلامِ.

* قوله: «بعد التسليم»: لكن سلامه كان عن نسيان، فليتأمَّل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٨٥٧ـ (٣٥٧١) ـ (١/ ٣٧٦) عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يَلِيَ رَجُلٌ من أَهْلِ بيتي، يُواطِئُ اسمُه اسمِي». قال عبد الله: قال أَبي: حدثنا به في بيتِه، في غرفتِه، أُرَاه سأَله بعضُ ولدِ جعفرِ بنِ يحيى، أَو يحيى بنِ خالد بنِ يحيى.

* قوله: «حتى يلي رجل من أهل بيتي»: قد جاء أنه من أولاد فَاطمة ـ رضي الله تعالى عنها وعنهم ـ.

* * *

١٨٥٨ـ (٣٥٧٤) ـ (١/ ٣٧٧) عن عبدِ الله، قال: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في غارٍ، فنَزَلَتْ عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]، فأَخَذْتُها مِن فيه، وإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بها، فلا أَدْرِي بأَيِّها خَتَمَ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] [أو] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨]؟ سَبَقَتْنا حيةٌ، فدَخَلَتْ في جُحْرٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «قد وُقِيتُم شرَّها، ووُقِيَتْ شرَّكُم».

* **قوله: «في غار»**: أي: بمنى.

* **«لَرطبٌ بها»**: أي: جار بذكرها وقراءتها.

* **«بأَيِّها»**: أي: بأي الآيات؟ كأنه اشتبه الأمر عليهم أو عَليه في ذلك المجلس، وَإن تبينَ له بعد ذلك.

* **«سبقتنا»**: أي: فاتتنا بَعد أن قمنا إليها لنقتلها.

* **«شَرَّها»**: لَسْعَها.

* **«شَرَّكم»**: أي: قتلكم؛ فإنه شر في حقها، وَإن كان خيراً ديناً.

* * *

١٨٥٩ـ (٣٥٧٥) ـ (١/ ٣٧٧) عن عبد الله، قال: كنا نُسلِّمُ على النبيِّ ﷺ إذا كُنَّا بمكة قَبْلَ أَنْ نأْتيَ أَرضَ الحبشةِ، فلما قَدِمْنَا مِن أَرضِ الحبشة، أَتَيْناه فَسلَّمْنَا عليه، فلم يَرُدَّ، فأَخَذني ما قَرُبَ وما بَعُدَ، حتى قَضَوُا الصَّلاةَ، فسأَلته؛ فقال: «إنَّ الله عز وجلَّ ـ يُحْدِثُ في أَمْرِهِ ما يَشَاءُ، وإنَّه قد أَحْدَثَ مِن أَمْرِه: أَلاَّ نَتكَلَّمَ في الصلاةِ».

* **قوله: «كنا نسلِّمُ»**: أي: فيردُّ علينا.

* **«ما قَرُبَ وما بَعُدَ»**: هما ككَرُم؛ أي: غلب عليَّ التفكر في أحوالي القديمة والحديثة أيها كان سبباً لترك رد السلام.

* * *

١٨٦٠ ـ (٣٥٧٦) ـ (١/ ٣٧٧) عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن حَلَفَ على يَمينٍ، يَقْتَطِعُ بها مالَ مُسْلمٍ، لَقِيَ اللهَ وهو عليهِ غَضْبَانُ»، وقرأ علينا رسولُ الله ﷺ مِصْدَاقَه من كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾[آل عمران: ٧٧].

* **قوله: «على يمين»**: أي: مَحلوف عَلَيه، وقيل: أي: بيَمين.

* **«غضبان»**: غير منصرف؛ لأن مُؤنث غضبان غضبى، وجاء غضبانة على قلة.

* **«مِصْداقُه»**: أي: مَا يصدِّقه من كتاب الله؛ فإن ترك الكلام وَالنظر من أمَارَاتِ الغضب.

* * *

١٨٦١ ـ (٣٥٧٧) ـ (١/ ٣٧٧) عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ: «لا يَمْنَعُ عبدٌ زَكاةَ مالِه إلاَّ جُعِلَ له شُجَاعٌ أَقْرَعُ يَتبعُهُ، يَفِرُّ منهُ وهو يَتبعُه، فيقولُ: أَنا كَنْزُكَ»، ثم قرأَ عبدُ الله مِصْداقَه في كتابِ الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[آل عمران: ١٨٠]. **قال سفيان مرةً: يُطَوَّقُه في عُنُقِه.**

* **قوله: «إلا جُعل له»**: أي: لتعذيبه.

* **«شُجاع»**: ـ بالضم والكسر ـ: الحية الذكر، وَقيل: الحية مطلقاً.

* **«أقرعُ»**: لا شعر عَلَى رأسه؛ لكثرة سمِّه، وقيل: هو الأبيض الرأس من كثرة السمِّ.

* **«يفرُّ منه»**: كانَ هذا في أول الأمر قبل أن يصير طوقاً له.

* **«ما بخلوا به»**: من المال، وَهذا لا ينافي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ﴾[التوبة: ٣٤] الآية؛ إذ يمكن أن يُجعل بَعضُ أنواع المال طَوقاً،

وبَعضُها يُحمى عَليه في نار جهنم، أو يعذَّب حيناً بهذه الصِفة، وحيناً بتلك الصفة.

* * *

١٨٦٢ـ (٣٥٧٨) ـ (١/ ٣٧٧) عن أَبي عبد الرحمن، قال: سمعتُ عبدَ الله بن مسعود، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «ما أَنْزَلَ الله داءً، إلا قد أَنْزَلَ له شِفاءً، عَلِمَه مَنْ عَلِمَهُ، وجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ».

* **قوله: «مَا أنزل الله»**: أي: خلقَ، وَلما كان الخلق من الله تعالى بواسطة بعض الأسبَاب السَّمَاوية، عبر عنه بالإنزال، وَقيل: عبَّر عَنه بالإنزال؛ لأن الأمرَ التَّكْوينِي ينزل من السماءِ، قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥].

* **«شفاء»**: أي: سَبب شفاء، وهو الدواء كما في رواية ابن ماجه[١].

وقد جاء في بعض الأَحاديث: «إلا الهَرم»[٢].

وَالحديث رَواه ابن ماجه بهَذا الإسناد.

وقال في «زوائده»: حَديث صَحيح، رجاله ثقات[٣].

* * *

١٨٦٣ـ (٣٥٧٩) ـ (١/ ٣٧٧) عن عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعةَ، فتَرْغَبُوا في الدُّنيا».

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٤٣٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٤٣٦)، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، عن أسامة بن شريك ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٥٠).

* **قوله: «عن شِمْر»**: ـ بكسر معجمة فسكون ميم ـ.

قوله: **«لا تتخذوا الضيعة»**: ضيعة الرجل: ما يكون منه مَعاشه؛ كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك، والمراد: لا تتوغلوا في اتخاذ الضيعة، فتلهوا به عن ذكر الله.

وقيل: هي البسَاتين والمزارَعة والقرية؛ لأن في أخذه يحصل الحرص على طلب الزيادة.

ورجاله مَا بين ثقة وصدوق وَمقبُول.

* * *

١٨٦٤ـ (٣٥٨٠) ـ (١/ ٣٧٧) عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ: «إنِّي أَبْرَأُ إلى كُلِّ خَليلٍ من خُلَّتِهِ، ولو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً، لاتَّخَذْتُ أَبا بكرٍ خَليلاً، وإنَّ صاحِبَكُم خَلِيلُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «إني أبرأ»**: من برِىء ـ بالكَسْر ـ بمعنى: تبرَّأَ.

* **«إلى كل خليل»**: أي: مُنْهِياً براءتي إلى كل من يزعم أني اتخذته خليلاً، فلا يشمل عمُومُه الربَّ الجليل ـ سُبحانه وتعالى ـ حتى يحتاج إلى الاستثناءِ.

* **«من خُلَّته»**: ـ بضم الخاءِ ـ؛ أي: من اتخاذي إياه خليلاً، وَهَذَا هو المعنى الموافق للسَّوق، وَالخُلَّة ـ بالضم ـ: الصداقة والمحبة التي تخلَّلَت قلبَ المحب، وتَدعُو إلى إطلاع المحبُوب على سره، وَالخليل: فعيل منه؛ بمَعنى: الصديق.

وقيل: هو من يعتمد عليه في الحاجة؛ فإن أصله الخَلَّة ـ بالفتح ـ بمعنى: الحاجة.

* **«لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً»**: مَعْنَاهُ عَلى الأول: لو جَازَ لي أن أتخذ صديقاً من الخلق، تتخللُ محبته في باطن قلبي، وَيكون مُطَّلعاً على

سري، لاتخذت أبا بكر، لكن محبُوبي بهذه الصفة هو الله، وعلى الثاني: لو اتخذت من أراجع إليه في الحاجات، وَأعتمد عليه في المهمات، لاتخذت أبا بكر، ولكن اعتمادي في جميع أمُوري عَلى الله، وَهوَ مَلجئي وَملاذي.

* «وَإن صاحبكم خليلُ الله»: الموافق للسوق بالنظر الجلي أن المراد: إن صاحبكم قد اتخذ الله خليلاً، فليسَ له أن يتخذ غيره خليلاً؛ احترازاً عن الشركة، لكن المتبادر إلى الأفهام من اللفظ الموافق للسوق بدقيق النظر: هو أن الله قد اتخذ صاحبكم خليلاً، فيجبُ عَليه أن ينقطع إلَيهِ، فكيف يتخذ غيره خليلاً؟ وعلى الثاني: يفهم من الحَديث: أن الله تعالى قد اتخذ نبينا ﷺ خليلاً كما اتخذه حَبيباً، وَالخلة ليسَت مَخصُوصة بإبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ، بل حاصلة لنبينا ـ صلوات الله وَسَلامُه عليه ـ بأكْملِ وَجْه وَأتمه.

بقي أن اتخاذ الله تعالى أحداً خليلاً ليسَ بمُستقيم بالمعنيين اللذين ذكرناهما، فيعتقد أنه بمعنى آخر مناسب لجنابه الأقدس ـ سُبحانه وَتعَالَى ـ.

ثم لا يخفى مَا في الحَديث من الدلالة على فضل الصِّدِّيق، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٦٥ ـ (٣٥٨١) ـ (١/ ٣٧٧) حدثنا سفيانُ، قال سليمان: سمعتُ شقيقاً يقولُ: كنا نَنْتَظِرُ عبدَ الله في المسجدِ يَخْرُجُ علينا، فجاءَنا يزيدُ بنُ معاوية ـ يعني: النَّخَعِيَّ ـ، قال: فقال: أَلاَ أَذْهَبُ فأَنظُرَ؟ فإن كان في الدَّار، لَعَلِّي أَن أُخْرِجَه إليكم، فَجَاءَنَا، فَقَامَ علينا، فقال: إنه ليُذْكَرُ لي مَكانُكم، فما آتيكم كَرَاهِيَةَ أَن أُمِلَّكُم، لقد كانَ رسولُ الله ﷺ يَتَخَوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ في الأيامِ، كَرَاهِيَةَ السَّآمة علينا.

* **قوله: «فأنظرَ»**: ـ بالنصب ـ: جَواب العرض، أو ـ بالرفع ـ عَلى العطف.

* **«لعلِّي أن أخرجَهُ»**: هو جَواب الشرط بتأويل: أرجُو أَنْ أخرجه، فلذَلك

أتى بأن المصدرية في خبرهَا، أو أنه أتى بأن في الخبر تشبيهاً لِكلمة «لعل» بعسَى.

* «**ليُذْكَر**»: على بناء المفعُول.

* «**مكانُكم**»: ـ بالرَّفع ـ؛ أي: وُجودكم هاهنا وَانتظاركم لخروجي.

* «**أن أُمِلَّكم**»: من الإملال؛ أي: أُوقِعَكم في الملال بالإكثار في مذاكرة العلم.

* «**يَتَخَوّلُنا**»: أي: يُراعينا وَيتحفظُ أَوْقَاتَ نشاطنا، وَهو ـ بالخاءِ المعجمة وَاللاَّم ـ هو المشهور رواية؛ من خال المالَ وخَوَّلَه: إذا أحسَن القيام عَليه، وَقيل: الصَّوابُ: إهمال الحاءِ؛ أي: يطلب أحوالهم للموعظة، وبَعضهم جَعلُوه بالنون مَكانَ اللام؛ من تخونه ـ بالخاءِ المعجمة وَالنون ـ: إذا تَعهده؛ أي: رَاعَاه، ولا حاجة إلى ذلك مع مُوَافقة الراوية المشهورة للمقام، وَالسآمةُ: كالملالة لفظاً ومَعْنًى.

* * *

١٨٦٦ـ (٣٥٨٢) ـ (١/ ٣٧٧) **عن أَبي الكَنُود: أَصَبْتُ خاتماً يوماً، فذكره، فرآهُ ابنُ مسعود في يده، فقال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن حَلْقَةِ الذَّهَبِ.**

* **قوله**: «**عن حَلْقة الذهب**»: ـ بفتح حاء وسكون لام ـ؛ أي: عن خاتمٍ حلقتُه من ذهب.

* * *

١٨٦٧ـ (٣٥٨٣) ـ (١/ ٣٧٧) **عن ابنِ مسعودٍ: انشَقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ شِقَّتَيْن، حتى نَظَرُوا إليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «اشْهَدُوا».**

* **قوله**: «**انشقَّ القمر**»: قيل: هُو من أُمَّهات المُعجزات، رَواه عدة من

الصَّحابة، وأنكره قومٌ، ولو كانَ، لتواترَ؛ لتوفر الدوَاعي لنقله؛ لغرابته وَعدَم خفائه؛ لأنه محسُوسٌ، والناس فيهِ شركاء.

أجيب بأنه كان لطلب قوم خاص ليلاً، وأكثرهم فيه نيام، وغير النائم في أشغاله، ولم يكن رَافعاً رَأسَهُ مُنتظراً له حَتى لا يفوته ذلك، وقد يقع الكسُوف، فلا يشعر به الناس حَتى تخبرهم الآحاد، مَعَ طول زمانه، وَهَذا إنما كانَ لحظة.

وَقال صَاحب «المجمع»: قد تَزلزلت الأرضُ في بلدنا، ولم يشعر به إلا الآحاد، معَ أنه أغرب الغرائب في هَذه النواحي.

وَأمَّا قَول الفَلاَسفة: إن الفلكيات لاَ تقبل الخرقَ والالتئام، فقد بين أهل العلم فسَاده في علم الكلام.

* «**شِقَّتين**»: ـ بكَسْر الشين ـ؛ أي: قِطعتين، وَهو منصُوب بتقدير المضاف؛ أي: انشقاقَ شقتين، أو على الحال.

* «**اشهدوا**»: على نبوتي ومعجزتي، أو احْضُروا وانظُروا.

قيل: قالَ القاضي: أجمعَ المفسرونَ وأهل السنة علَى وقوعه. قلتُ: وَفيه نظر، وَقد قيلَ: بأنه سَينشق عند مجيء السَّاعَة، انتهى.

* * *

١٨٦٨ـ (٣٥٨٤) ـ (١/٣٧٧ـ٣٧٨) عن عبد الله بن مسعود: دَخَلَ النبيُّ ﷺ، وحَوْلَ الكَعْبَةِ سِتُّونَ وثلاثُ مئةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعَنُها بعُودٍ كان بيده، ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبا: ٤٩]، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

* **قوله**: «**نُصُب**»: ـ بضمتين، وَيسكن الثاني ـ؛ أي: صنم.

١٨٦٩ـ (٣٥٨٥) ـ (١/ ٣٧٨) **عن أَبي ماجدِ الحنفي، قال: سمعتُ عبدَ الله يقول: سأَلْنا رسولَ الله ﷺ عن السيرِ بالجِنازَةِ، فقال: «مَتبُوعَةٌ، وليسَتْ بِتابعةٍ».**

* **قوله: «وَليسَ منها»**: أي: من أتباع الجنازة.

* **«من يقدُمها»**: ـ بضم الدال ـ ليسَ المتقدم تابعاً لها، فلا يُثاب، وَهَذا جزاء الحَديث الآتي.

* **«متبوعة وليست بتابعة»**: فائدته بَيان أنها متبوعة مَحضة، لا تكُون تابعة أصلاً، إنها متبوعة من وجه، تابعة من وجه.

وَقد ضعف الترمذي وَغيره هَذا الحَديث بجهالة أبي مَاجد، قال الترمذي: سَمعت محمد بن إسْمَاعيل يضعف أبا ماجد.

وقال محمد: قال الحميدي: قال ابن عُيَينة: قيل ليحيى: مَن أبُو ماجد هذا؟ قال: طائر طار فحدثنا، انتهى(١).

* * *

١٨٧٠ـ (٣٥٨٧) ـ (١/ ٣٧٨) **عن شقيقٍ، قال: كان عبدُ الله يَخْرُجُ إلينا، فيقول: إني لأُخْبَرُ بمكانِكم، وما يَمْنَعُني أَن أَخْرُجَ إليكم إلا كراهيةَ أَن أُمِلَّكُم، إنَّ رسول الله ﷺ كان يَتَخَوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ في الأَيامِ كراهيةَ السَّآمةِ علينا.**

* **قوله: «لأُخْبَرُ»**: على بناء المفعُول.

* * *

١٨٧١ـ (٣٥٨٨) ـ (١/ ٣٧٨) **عن عبد الله، قال: إذا رَكعَ أَحدُكم، فَلْيَفْتَرِشْ ذِراعَيْهِ فَخِذَيْهِ، ولْيَجْنَأْ، ثم طَبَّقَ بين كَفَّيْه، فكأَني أَنظرُ إلى اختلافِ أَصابعِ رسول الله ﷺ، قال: ثم طَبَّقَ بينَ كفَّيه، فأَرَاهم.**

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٣٣٢).

* قوله: «وليحنأ»: في «النهاية» هكذا جاء في الحديث، فإن كانَ بالحاءِ، فهَو من حَنا ظهره: إذا عطفه، وَإن كان بالجيم، فهو من جَنأَ على الشيء: إذا أكبَّ عليه، وهما متقاربان، والذي قررناه في كتاب مُسْلم بالجيم، وَفي كتاب الحميدي بالحاءِ، انتهى[1].

قلت: مقتضى الخط الجيم؛ فإنه مهموز، فتثبت همزته حَالة الجزم، وَالذي بالحاءِ ناقص، فيحذف منه حَرف العلة حالة الجزم لفظاً وخطاً، والموجُود في النسخ مَا ثبت في آخره خطاً، فينبغي أن يجعل مهمُوزاً، فليتأمَّل.

* «ثم طبق»: الظاهر أنه بلفظ الماضي عطفٌ عَلى مَا يفهم من السابق؛ أي: إنه ﷺ فعل ذلك، ثم طبق، وَالذي في: «صَحيح مُسْلم»: «وليطبق بين كفيه»[2].

وَجَعْل المذكور في الكتاب بلفظ الأمر؛ ليوافق مَا في «صَحيح مُسلم»، وَجَعْل الخطاب فيه للالتفات يقتضي أن يقال: ثم طبقْ بَين كفيك؛ كما لا يخفى، فالوجه أنه بلفظ الماضي، وَالتطبيق: أن يجمَع بين أصابع يَدَيْه، ويجعَلَهما بين ركبتيه في الركوع وَالتشهد.

وقوله: ثم طبق ثانياً: المراد به: أنه طبق ابنُ مسعود.

* * *

١٨٧٢ـ (٣٥٨٩) - (١/ ٣٧٨) عن عبد الله، قال: لما نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[الأنعام: ٨٢]، شَقَّ ذلك على الناس، وقالوا: يا رَسُولَ الله! فأيُّنا لا يَظلِمُ نَفْسَه؟ قال: «إنَّه ليسَ الذي تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قالَ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٥٤).

(٢) رواه مسلم (٥٣٤).

العبدُ الصالحُ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾[لقمان: ١٣]؟ **إنما هُو الشِّرْكُ**».

* **قوله**: «**إنه ليس الذي تعنون**»: أي: لَيْسَ المراد الذي تفهمُون من إطلاق الظلم، بل المراد: الشرك؛ على أن تنكيره للتعظيم.

فإن قلت: كيف يتصَور خلط الإيمَان بالظلم إذا أريدَ بهِ الشرك؟

قلتُ: إن حمل على مَا يعم الشرك الجَلي، والخفي، وَهو الرياء في العبادة، فالأمرُ وَاضحٌ، لكن ظاهِرُ الحديث خلافه، وإن حمل على الشرك كما هو المتبادر من الحديث، فالخلط يكون بالنفاق؛ بأن يؤمن ظاهراً، ويَعتقد الشرك ـ نعوذ بالله ـ باطناً، أو بالارتداد؛ فإن المرتد كالخالط بينهما؛ فإنه أتى بالكفر في وقت يتوقع فيه منه الإيمان، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٧٣ـ (٣٥٩٠) ـ (١/ ٣٧٨) **عن عبدِ الله، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، من أَهلِ الكتابِ، فقال: يا أَبا القاسمِ! أَبلَغَك أَن الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ يَحْمِلُ الخلائقَ على إِصْبَعٍ، والسَّماواتِ على إِصْبَعٍ، والأَرَضِينَ على إِصْبعٍ، والشجرَ على إِصْبَعٍ، والثَّرَى على إِصْبَعٍ؟! فضحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ، فأَنزلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ . . .﴾ الآية** [الزمر: ٦٧].

* **قوله**: «**أن الله ـ عز وجل ـ يحمل الخلائق. . . إلخ**»: قد سَبق هَذا الحَديث مشروحاً.

* * *

١٨٧٤ـ (٣٥٩١) ـ (١/ ٣٧٨) **عن عبد الله: أَنه قرأ سورةَ يوسُفَ بحِمْصَ، فقال رجلٌ: ما هكذا أُنْزِلَتْ! فَدَنا منه عبدُ الله، فوَجَدَ منه رِيحَ الخمرِ، فقال: أَتُكَذِّبُ**

بالحقِّ، وتَشْرَبُ الرِّجْسَ؟! لا أَدَعُك حتى أَجلِدَك حدّاً، قال: فضَرَبَه الحدَّ، وقال: واللهِ، لهكذا أَقْرَأَنِيها رَسُولُ الله ﷺ.

* **قوله: «لا أدعك. . .إلخ»**: ظاهره أن مذهبه ثبوتُ الحد بمجرد وجود الريح، وَيحتَمل أنه أقر بذلك، وَالله تعالى أعلم.

***

١٨٧٥ـ (٣٥٩٢) ـ (١/٣٧٨) عن عَلْقَمَة، قال: كنتُ أَمشي مع عبدِ الله بمِنًى، فلقيه عثمانُ، فقامَ معه يُحدِّثه، فقال له عثمانُ: يا أَبا عبدِ الرحمن! أَلا نُزَوِّجُكَ جاريةً شابَّةً، لعلَّها أَن تُذَكِّرَك ما مضى من زمانِك؟ فقال عبد الله: أَمَا لئِنْ قُلتَ ذاكَ، لقد قال لنا رسولُ الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ الشَّباب! مَن استطَاعَ منكم الباءَةَ، فليَتزَوَّجْ؛ فإنه أَغضُّ لِلبَصَرِ، وأَحْصَنُ للفَرْجِ، ومَن لم يَسْتَطِعْ، فعليهِ بالصَّومِ، فإنَّه له وِجاءٌ».

* **قوله: «ألا نزوجك؟»**: قيل: هو عَرض، وَقيل: تحضيض، وَفرق بينهما معنى بأن مَا تأكَّدَ فيه الطلب تَحضِيضٌ، وَمَا لَم يتأكد عَرضٌ، وقيل: ما كانَ المحثوث عليه فيه من عند المتكلم عرضٌ، ومَا لا فتحضيضٌ، والجارية هَاهُنا ليست من عند عثمان في الظاهر، فهو تحضيض.

قلتُ: بل هي من عنده؛ لقوله: نزوجك، ولا يكون في ذلك أن تكون بنتاً أو مملوكة له فليتأمل.

وَأما الفَرقُ بَينهما باعتبار الأحكام الإعرابية، فمحله كتب العَربية.

* **«أن تُذَكِّرك»**: أي: لعله يَرجعُ إليك شيء من قوة الشباب وَالنشاط.

* **«أما لئن قلت. . .إلخ»**: يحتمل أنه تحسين لكلام عثمان؛ أي: إن مَا حَضضتني عليه، فهو مما حضنا رَسُول الله ﷺ عَليه أيضاً، ويحتمل أنه رد عَليه

بناءً على أن الخطاب في الحديث بالشباب، فَالمَعنى: إنما يحض على ذلك من هو في سنِّ الشباب.

* «**يا معشر الشَّباب!**»: الشَّباب ـ بفتح الشين ـ: جَمع شابٍّ، وَيجيء مَصْدَراً بمعنى: خلاف المشيب.

* «**الباءة**»: ـ بالمد وَالهاء ـ على الأفصح: يطلق على الجماع، وَالعقد، وَيَصح في الحديث كلٌّ منهما بتقدير المضاف؛ أي: مُؤَنه، وَأسبابه، أَو المراد هاهنا بها: المؤَنُ مجازاً.

* «**فليتزوج**»: أمرُ ندب، وجاء ـ بكسر واو ومَد ـ؛ أي: كسر شديد يذهب بشهوته.

قال الزركشي في قوله: «فعليه بالصوم» قيل: إنه من إغراء الغائب؛ أي: وَمن قواعدهم أن إغراء الغائب لا يجوز، ولكن سهله هاهنا تقدّمُ المُغْرَى به في قوله: «من استطاع منكم»، فأشبه إغراء الحاضر.

وقال ابن عصفور: الباء زائدة في المبتدأ، وَمعناه الخبر لا الأمر؛ أَيْ: وَإلا فعليه الصومُ، وَقيل: هو من إغراء المخاطب؛ أَي: أشيرُوا عليه بالصوم، انتهى.

قلت: ظاهر مَا نقل عَن ابن عصفور يقتضي وُجوبَ الصوم، وَفيه توقف، فليتأمل.

***

١٨٧٦ـ (٣٥٩٣) ـ (١/ ٣٧٨) عن عبد الرحمن بنِ يزيد، قال: صلَّى عثمانُ بمنًى أربعاً، فقال عبدُ الله: صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ بِمنًى رَكْعَتَيْنِ، ومعَ أَبي بكرٍ رَكْعَتَيْنِ، ومعَ عمر رَكْعَتَيْنِ.

* قوله: «صلى عثمان بمنى أربعاً»: ذكر في إتمامه وجوه، ورَجح الطحاوي أنه نوى الإقامة كما قاله الزهري.

* «فقال عبد الله»: منكِراً عليه.

* * *

١٨٧٧ـ (٣٥٩٤) - (١/٣٧٨) عن عبد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ الناسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهم، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهم، ثمَّ الذينَ يَلُونَهم، ثم يأْتِي بَعْدَ ذلك قومٌ تَسْبِقُ شَهاداتُهم أَيْمانَهم، وأَيمانُهُم شهاداتِهِم».

* قوله: «خيرُ الناس قَرْني»: يعني: الصحابة، ثم التابعين.

وأصل القرن قيل: أربَعُون سَنة، وَقيل: ثمانون، وَقيل: مئة، وقيل: هُوَ مطلق الزمان. ثم خيرية القرن لا تدل على خيرية كل فرد من ذلك القَرن كلَّ فرد من القَرن المفضُول، وَإلا لكانَ كلُّ تابعيٍّ خيراً من كل من كان[1] بَعده، وَهو منتفٍ، وَالله تعالى أعلم.

* «تسبق شهادتهم»: كناية عَن فشو الكذب وَالزور بينهم حتى لا يصدقوا في شهاداتهم، فيأتوا بالأيمان معها ترويجاً لها، وَحينئذ إما أن يَبدؤوا بالشهادات، أو بالأيمان، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٧٨ـ (٣٥٩٥) - (١/٣٧٨-٣٧٩) عَـن عَبيـدة، عـن عبـدِ اللهِ، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «إني لأَعْرِفُ آخِرَ أَهلِ النارِ خُروجاً مِن النارِ، رجلٌ يَخْرُجُ منها زَحْفاً، فيقالُ له: انطَلِقْ ادْخُلِ الجنةَ، قال: فَيَذْهَبُ يَدْخُلُ، فيَجِدُ الناسَ قد

---

(١) في الأصل: «مكان».

أَخَذُوا المنازِلَ، قال: فيَرجِعُ، فَيَقُولُ: يا ربِّ! قد أَخَذَ الناسُ المنازلَ، قال: فَيُقَالُ له: أَتذْكرُ الزَّمانَ الذي كُنْتَ فيه؟ قال: فيقولُ: نعم، فيُقالُ له: تَمَنَّه، فيَتَمَنَّى، فيقالُ: إنَّ لك الذي تَمَنَّيْتَ، وعشرةَ أَضعافِ الدنيا، قال: فيقولُ: أَتَسْخَرُ بِي وأَنت المَلِكُ؟!»، قال: فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضَحِكَ حتى بَدَتْ نَواجِذُه.

* **قوله: «عَبيدة»**: هو ـ بفتح ـ العين.

قوله: «إني لأعرف آخرَ أهل النار»: هو ـ بالنصب ـ مفعُول: «أعرفُ»، و«رَجلٌ» ـ بالرفع ـ على أنه خبرُ مَحذوف؛ أي: هو رجل، وضبطه بعضهم بالرفع على أنه مبتدأ خبرُه «رجلٌ»، وَحينئذ لابد من اعتبار الجملة بمنزلة هذا الشأن، أو هذه القصة حتى تكون مفعولاً للمعرفة.

* **«زحفاً»**: هو المشي على الاست.

* **«فيجد الناس... إلخ»**: أي: فيخيل إليه أنه ما بقي فيها منزلٌ له.

* **«فيرجع»**: كأنه يزعم أن محل العرض هو المحل الأول، أو يقرر يومئذ كذلك، وَإلا فسماعه تعالى لا يختص بمَكان دُون [مكان]، فلا وَجْه للرجوع.

* **«تمنَّه»**: الهاء للسكت، وَتدل عليه رواية مُسْلم: «فتمنَّ»[1] بلا هاء، وَيحتمل أنه عبارة عَن الزمان على أنه مفعُول بهِ؛ بتأويل: فتمنَّ مَا فيه.

* **«أتسخرُ بي»**: كأنه نظر إلى نفسه بأنه أحقرُ من أن يكون له مثلُ ذلك، وَإلى ذلك العطاء بأنه أعظمُ من أن يكون لمثله، فرأى أن هذا القول منه تعالى ليسَ المراد به ظاهره، فقال ذلك، وأما جوازُ الاستهزاء عَلى الله تعالى وامتناعه، فليسَ هذا محَل بيَانه.

وقد جاء إسناده إلَيه تعالى في القرآن مثل: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[البقرة: ١٥].

---

(١) رواه مسلم (١٨٦)، كتاب: الإيمان، باب: آخر أهل النار خروجاً.

وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[آل عمران: ٢١]، وَالله تعالى أعلم.

* «نواجذه»: ـ بالجيم والذال المعجمة ـ، قيل: هي الأضراس، وهو الأشهر لغة، وقيل: الأنيابُ أو الضواحكُ.

* * *

١٨٧٩ـ (٣٥٩٦) ـ (١/ ٣٧٩) عن عبد الله، قال: أَتى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقالَ: يا رسولَ الله! إذا أَحْسَنْتُ في الإِسلامِ، أُؤاخَذُ بما عَمِلتُ في الجاهِلِيَّةِ؟ فقال: «إذا أَحْسَنْتَ في الإِسلامِ، لم تُؤاخَذْ بما عَمِلْتَ في الجاهِلِيةِ، وإذا أَسَأْتَ في الإِسلامِ، أُخِذْتَ بالأَوَّلِ والآخِرِ».

* **قوله: «إذا أحسنت في الإسلام»**: ليسَ المراد الإحسان حَالة الإسْلام بصالح الأعمال، بل المراد: الإحسَان في نفس فعل الإسلام؛ بأن أسلم كما ينبغي، وهو أن يكونَ إسلامه مع مواطأة القلب، وكذا الإساءة فيه ليسَ المراد به الإساءة حالة الإسلام بإتيان السّيئات، بل المراد: الإساءة فيه بأن لم يكن مع مواطأة القلب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٨٨٠ـ (٣٥٩٨) ـ (١/ ٣٧٩) عن ابن مسعود، قال: كنتُ أَرْعَى غنماً لعُقْبَةَ بن أَبي مُعَيْط، فَمرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأَبو بكر، فقال: «يا غُلامُ! هل مِن لَبَنٍ؟»، قال: قلتُ: نَعَمْ، ولكني مُؤْتَمَنٌ، قال: «فهلْ مِن شاةٍ لم يَنْزُ عليها الفَحْلُ؟»، فأَتَيْتُه بشاةٍ، فمَسَحَ ضَرْعَها، فنزل لَبَنٌ، فحَلَبَه في إناءٍ، فشَرِب، وسَقَى أَبا بكرٍ، ثم قال للضَّرْع: «اقْلِصْ»، فَقَلَص، قال: ثم أَتيتُه بعدَ هذا، فقلتُ: يا رسولَ الله! علِّمني من هذا القول، قال: فمَسحَ رأْسي، وقال: «يَرحَمُكَ الله، فإنك غُلَيِّم مُعَلَّمٌ».

* **قوله: «فشرب. . . إلخ»**: لأنه ظهر ببركته على خلاف العادة في محل غير قابل له عادة، فالحديث يدل على أن مثله يملكه صَاحب البركة، وإن ظهر في ملك غيره، إذا لم يختلط بملكه، بل ولو اختلط به أيضاً؛ كما كان له ﷺ في ماءِ المرأة التي وجَدوها في الطريق، فأخذوهَا إليه ﷺ، وقصتها مشهورة، والله تعالى أعلم.

ويحتمل أنه علم بإذن صَاحبه للمار، وَإن خفي ذلك على ابن مَسعُود، وَقيل في مثله: إنه كان مال حَربي لا أمان له، أو لعل الوقت كان وَقت اضطرار.

* **«اقلص»**: من قلَصَ، كضَرَبَ؛ أي: انقبضْ.

* **«من هَذا القول»**: أي: القرآن.

* **«غُلَيِّم»**: تصغير غلام.

* **«معلَّم»**: ـ بفَتْح اللاَّم ـ من التَّعليم؛ أي: مُوَفَّق من اللهِ تعالى للتعلُّم، أو ستكون مُعَلَّماً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٨١ ـ (٣٦٠٠) ـ (١/ ٣٧٩) عن عبد الله بن مسعود، قال: إن اللهَ نَظَرَ في قُلوب العبادِ، فوجدَ قَلْبَ محمدٍ ﷺ خَيْرَ قلوبِ العبادِ، فاصْطَفَاهُ لِنَفْسِه، فابْتَعثه برسالَتِه، ثم نَظَرَ في قلوبِ العبادِ بَعْدَ قَلْبِ محمدٍ، فوجَدَ قلوبَ أَصحابه خَيْرَ قلوب العِبَادِ، فجعلهم وزراءَ نَبيِّه، يُقاتِلُونَ على دِينِه، فَمَا رأَى المُسْلِمون حَسَناً، فهو عِنْدَ الله حَسَنٌ، وما رَأَوْا سَيِّئاً، فهو عند الله سيِّءٌ.

* **قوله: «إن الله نظر في قلوب العباد. . . إلخ»**: المراد: أنه تعالى خلق قلبَه ﷺ خيرَ قلب بطَريق الكناية، وليس المراد أنه علم خيريته بالنظر، ولم يكن عالماً بهَا بدون النظر.

وَفيه أن مَدار الأَمر على طهارة القلب.

* «**فاصطفاه لنفسه**»: أي: بالقرب وَالمحبة وَالخُلَّة.

* «**فما رأى المسلمون**»: ظاهِرُ السَّوق يقتضي أن المراد بهم: الصحابةُ؛ على أن التعريف للعهد، فالحديث مخصوص بإجماع الصحابة، لايعم إجمَاعَ غيرهم، فضلاً عن أن يعم رأيَ بعض.

ثم الحديث معَ ذلك مَوقوف غير مَرفوع.

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمَد، وَالبزار، وَالطبراني في «الكبير»، وَرجاله موثقون(١).

* * *

١٨٨٢ـ (٣٦٠١) ـ (١/ ٣٧٩) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَعَلَّكُم سَتُدْرِكُونَ أَقواماً يُصَلُّونَ صَلاةً لِغيرِ وَقْتِها، فإذا أَدْرَكْتُمُوهم، فصلُّوا في بُيوتِكُم في الوقتِ الذي تعرِفُونَ، ثم صلُّوا معهم، واجعَلُوها سُبْحَةً».

* **قوله: «لغير وقتها»**: بالتأخير عن وقتها، والمراد: الوقت المختار.

* «**وَاجعلوها**»: أي: الصلاةَ معهم.

* «**سُبْحَة**»: ـ بضم سين ـ؛ أي: نافلة.

* * *

١٨٨٣ـ (٣٦٠٢) ـ (١/ ٣٧٩) عن عبد الله، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةً، فلا أَدْرِي زادَ أَم نَقَص؟ فلما سَلَّم، قيلَ له: يا رسولَ الله. هل حَدَثَ في الصَّلاةِ شيءٌ؟ قال: «لا، وما ذاكَ؟»، قالوا: صَلَّيْتَ كذا وكذا، قال: فثَنَى رِجْلَيْهِ،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٧٧ ـ ١٧٨).

فسَجَدَ سَجْدَتَي السَّهو، فلما سَلَّم، قال: «إنَّما أَنا بشَرٌ أَنسى كما تَنْسَونَ، وإذا شكَّ أَحَدُكُم في الصَّلاةِ، فلْيَتَحَرَّ الصلاة، فإذا سَلَّم، فليَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ».

* قوله: «**فليتحرَّ الصلاة**»: أي: ليتحرَّ عَدد ركعاتها؛ أي: لينظُر أيُّ قدر أحرى بأن يعتبر أنه أداها، وهكذا انتهى اللفظ في نسخ «المسند»، و«الترتيب»، وَالمشهور: «فليتحر الصَّواب»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٨٤ـ (٣٦٠٣) ـ (١/ ٣٧٩) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا سَمَرَ بعدَ الصلاةِ ـ يعني: العشاءَ الآخِرةَ ـ، إلا لأَحدِ رَجُلَينِ: مُصَلٍّ، أو مُسافرٍ».

* قوله: «**لا سَمَر**»: ـ بفتحتين ـ: الحديث بالليل، ـ وبسكون الميم ـ: مَصْدَر، وَأصل السمر: لونُ ضَوءِ القَمر، وَكانوا يتحدثون فيه.

* «**مُصَلٍّ**»: يستعين به على إحياء الليل للصلاة.

* «**أو مسافر**»: يستعين به على قطع السفر، فالحاصل أنه جائز إذا كان لحاجة مطلوبة، لا لمجرد التفكه بالحَديث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٨٥ـ (٣٦٠٥) ـ (١/ ٣٨٠) عن عبدِ الله بن مسعودٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَكْرَهُ عشرَ خِلالٍ: تَخَتُّمَ الذَّهَبِ، وجَرَّ الإزار، والصُّفْرَةَ ـ يعني: الخَلُوقَ ـ، وتَغْييرَ الشَّيبِ ـ قال جرير: إنما يعني بذلك: نَتْفَه ـ، وعَزْلَ الماءِ عن مَحَلِّه، والرُّقَى إلا بالمعوِّذاتِ، وفسادَ الصبيِّ غيرَ مُحَرِّمِه، وعَقْدَ التَّمائمِ، والتَبَرُّجَ بالزِّينةِ لغيرِ مَحَلِّها، والضَّربَ بالكِعَاب.

* قوله: «**عشر خلال**»: كخصال وَزناً ومَعنًى.

* «**الصُّفْرة**»: أي: استعمالها في البَدن أو الثياب للرجال خاصة.

* «يعني: الخَلُوق»: ـ بفتح الخاء آخره قاف ـ: طيب مُركَّب مَعرُوف.

* «وتغيير الشيب»: أي: بالسَّواد كما جاء، وهذا هو المتبادر، لكن فسره جرير بالنتف، وَالله تعالى أعلم.

* «عن محله»: ضميره للماء، ومحله فرج الزوجة؛ بخلاف الأَمَة.

* «والرقى إلا بالمعوِّذات»: ـ بكسر الواو المشددة ـ: قيل: هما سورتان، فالجمع على إرادة ما فوق الواحد، أو بتأويل الكلمات، أو الآيات، أو لإرادة سورة الإخلاص معهما تغليباً، وقيل: المراد: الآيات التي فيها معنى الاستعاذة، فتشمل السورتين، وَمثل قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧].

وبالجملة: فالمراد: المعوذتان، وَمَا في معنَاهُما من القرآن، وأسماء الله تعالى، وَالأدعية.

* «وفساد الصبي»: بوطء المرضعة.

* «غيرَ محرمه»[١]: حَال من ضمير «يكره»، وَالضمير لفَساد الصَّبي؛ لأنه أقرب؛ أي: غير بالغ به حَدَّ التحريم، وَقيل: الضمير لمجموع ما سَبق من الخلال.

* «وعَقد التمائم»: جمع تميمة، والمراد: خَرزاتٌ تُعلَّق على الأطفال اتقاء العين، وأما ما يُكتب فيه الآيات وَالأدعية، فقد جَوزه كثير؛ لحديث عَبد الله بن عَمرو.

* «وَالتبرج بالزينة»: أي: إظهار المرأة الزينة.

* «لغير مَحِلِّها»: ـ بفتح الميم وكسر الحاءِ وتشديد اللام ـ؛ من الحِلِّ، أو ـ

---

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع: «عند محرمه».

بفتح الحاءِ ـ من الحُلُول، والمراد: لغير مَنْ ذكره الله تَعالى بقوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾[النور: ٣١] الآية.

* «والضرب بالكِعاب»: ـ بكسر الكاف ـ: جمع كَعْب، وَهوَ الذي يُلعب به في النرد.

* * *

١٨٨٦ـ (٣٦٠٦) ـ (١/ ٣٨٠) عن عبدِ الله، قال: قال النبيُّ ﷺ: «اقرأْ عَلَيَّ»، قال: قلتُ: أَقْرَأُ عليكَ، وعليك أُنْزِلَ؟! قال: «إنِّي أُحِبُّ أَن أَسمَعَهُ مِن غيري»، فقرأْتُ، حتى إذا بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[النساء: ٤١]، قال: رأَيتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفانِ دُموعاً.

* قوله: «تذرفان»: ـ بكسر الراء؛ أي: تسيلان.

* * *

١٨٨٧ـ (٣٦٠٧) ـ (١/ ٣٨٠) عن شَقيق بنِ سَلَمَةَ، قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله، من بني بَجِيلةَ، يقال له: نَهيكُ بنُ سِنانٍ، فقال: يا أَبا عبد الرحمن! كيف تقرأُ هذه الآية، أَيَاءً تَجِدُها أو أَلفاً: ﴿مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾[محمد: ١٥]؟ فقال له عبد الله: أَوَ كلَّ القرآنِ أَحصيتَ غيرَ هذه؟ قال: إني لأَقرأُ المفصَّلَ في ركعةٍ، فقال عبدُ الله: هَذّاً كَهَذِّ الشِّعْرِ؟! إنَّ مِنْ أَحسنِ الصلاةِ الرُّكوعَ والسجودَ، ولَيَقْرَأَنَّ القرآنَ أَقوامٌ لا يُجَاوزُ تَراقِيَهم، ولكنَّه إذا قرأَه، فرَسَخَ في القلبِ، نَفَعَ، إني لأَعرِفُ النَّظائِرَ التي كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ سُورَتَيْنِ في ركعةٍ، قال: ثم قام، فدَخَلَ، فجاء عَلْقَمَةُ، فدَخَلَ عليه، قال: فقلنا له: سَلْهُ لنا عن النَّظائِر التي كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ سورتين في ركعةٍ، قال: فَدَخَلَ فسأَله، ثم خَرَجَ إلينا، فقال: عِشْرُون سُورةً من أَوَّلِ المفصَّل، في تَأْليفِ عبد الله.

* قوله: «أياءً»: بالنصب على الإضمار على شرط التفسير.

* «**هذّاً كهذِّ الشعر**»: هذّاً ـ بتشديد الذال المعجمة ـ؛ أي: تهذُّ هَذّاً، وتسرعُ فيه كما تسرعُ في قراءة الشعر، وَالهذُّ: سرعةُ القطع، وَنَصبُه عَلَى المصدَر.

* «**الركوع**»: أي: صَلاة ذات ركوع كثير، ويحتمل أن المراد: من أحسَن أجزاء الصلاة الركوع وَالسجود، فينبغي الإكثار منهما.

* «**لا يجاوزُ تراقِيَهم**»: بالنُّزول إلى القلب، أو بالصُّعُود إلى محل القبول.

* «**النظائر**»: هي السور المتقاربة في الطول.

* «**يقرأ سورتين**»: أي: منهما.

* * *

١٨٨٨ـ (٣٦٠٨) ـ (١/ ٣٨٠) **عن عبد الله، قال: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم قَسْماً، قال: فقال رجلٌ من الأَنصار: إنَّ هذه لَقِسْمةٌ ما أُرِيدَ بها وجهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ! قال: فقلتُ: يا عَدُوَّ الله! أَما لأُخْبِرَنَّ رسولَ الله ﷺ بما قلتَ، قال: فَذَكَر ذلك للنبيِّ ﷺ، فاحمَرَّ وجهُه، قال: ثم قال: «رَحْمَةُ الله على موسى، لقد أُوذِيَ بأَكْثَرَ مِن هذا فَصَبرَ».**

* **قوله**: «**ما أُريد بها وجهُ الله ـ عز وجل ـ**»: يريد أنه ما روعي فيها العَدْل، ولو أريد بها وَجْهُ الله، لروعي فيها العدل، فعدم مراعاته دليل على عَدم إرادة وجه الله.

وقائل هذا يحتمل أن يكون منافقاً، وسُمي أنصارياً للنسب، ويحتمل أن يكون مُؤمناً، حمله الطمعُ وَالغضب على ذلك، فقال ذلك بلا ملاحظة ما يقوله، وَالله تعَالى أعلم.

* «**فقال: رحمةُ الله... إلخ**»: يريد أن له التأسيَ به.

* * *

١٨٨٩ـ (٣٦٠٩) ـ (١/ ٣٨٠) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُباشِرِ المرأَةُ المرأَةَ، حتى تَصِفَها لِزَوْجِها، كأنَّما يَنظُرُ إليها».

* **قوله: «لا تباشر»**: أصلُ المباشرة: لمسُ البشرة، وَهي ظاهر جلد الإنسَان، وَلعل المراد هاهنا: المُصَاحبة، وهو نهي، أو نفي بمَعناه، وَعلى التقدير، فمناط النهي:

قوله: «حَتى تصفَها»: وَ«حتى» تعليلية، ولذلك جاءت الروَايات باللاَّم، فالمباشرة بلا نعت جائز، وكذا بنعت قَليل إذا كان لغرض صَالح.

* * *

١٨٩٠ـ (٣٦١٠) ـ (١/ ٣٨٠) عن عبدِ الله، قال: كُنَّا نمشي مَعَ النبيِّ ﷺ، فَمرَّ بابنِ صَيَّادٍ، فقال: «إنِّي قد خَبَأْتُ لك خَبْئاً»، قال ابنُ صياد: دُخّ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «اخْسَأْ، فلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، فقال عُمَرُ: يا رسول الله! دَعْني أَضربْ عُنُقَهُ، قال: «لا، إن يَكُنِ الذي تَخافُ، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ».

* **قوله: «إني خَبَأْتُ لك»**: أي: أضمرت لك.

* **«خَبْئاً»**: ـ بفتح فسكون ـ: الشيء المضمَرُ المستور، وكانوا يُضمرون للكهنة.

«دَخّ»: ـ بفتح الدال، وتضم، وتشديد الخاء ـ: هو الدخان، قيل: لم يقدر على تمام الآية، ولا على تَمام لفظة منهَا، بَل أتى بلفظة ناقصة على عادة الكهنة؛ فإن الآية التي خَبأها النبي ﷺ هي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠].

قلتُ: وَهذا يقتضي أن المذكور ـ بضم الدال وتخفيف الخاء ـ؛ فإنه هو بعض الدخان.

فإن قلت: كيف اطلع هُوَ أو شيطانه على بَعض ذلك؟

قلت: الأظهر أنه جَرى ذكره في السماءِ، فاسترق الشيطان من هنالك كسائر الأمور التي يخبر بهَا الكهنة.

* «اخسأ»: كلمة تستعمل عند طرد الكلب ونحوه؛ أي: اسكتْ وَابعدْ صَاغراً مطرُوداً.

* «فلن تعدو قدرك»: أي: فلن تتجاوز مَرتبتك التي هي مرتبة الكهنة.

* «لا»: أي: لا تقتله.

* «إن يكن»: «إن» شرطية، والجملة في معنى التعليل.

* * *

١٨٩١ـ (٣٦١١) ـ (١/ ٣٨٠) عن عبدِ الله، قال: لَكأنِّي أَنظُرُ إلى رسولِ الله ﷺ يَحكي نَبِيّاً ضربَه قومُه، فهو يَمْسَحُ عن وجهِهِ الدَّمَ، ويقول: «رَبِّ اغْفِرْ لِقَومِي، فإنَّهم لا يَعْلَمُونَ».

* قوله: «يحكي نبياً»: أي: يذكره، ليأتسي به الناس في الصبر وَالعفو.

* * *

١٨٩٢ـ (٣٦١٢) ـ (١/ ٣٨٠) عن عبد الله، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَكبر؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لله نِدّاً وهو خَلَقَك»، قال: ثم أَيُّ؟ قال: «أَنْ تُقْتَلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ معك»، قال: ثم أَيُّ؟ قال: «أَنْ تُزَانِي حليلةَ جارِك»، قال: قال عبدُ الله: فأنزلَ اللهُ تصديقَ ذلك: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

* قوله: «نِدّاً»: أي: مثلاً وشريكاً.

* «وهو خلقَكَ»: أي: وَالحال أنه انفرد بخلقك، فكيف لك اتخاذُ شريك

معه، وجَعلُ عبادتك مقسُومةً بينهما؛ فإنه تعالى مع كونه منزهاً عن شريك، وكون الشريك باطلاً في ذاته لو فرض وُجُود شريك ـ نعُوذ بالله منهُ ـ، لمَا حَسُن منك اتخاذُه شريكاً معَه في عبادتك؛ بناء على أنه ما خلقك، وَإنما خلقك هُوَ تعالى منفرداً بخلقك.

وفي الخطاب إشارة إلى أن الشرك من العالِم بحقيقة التوحيد أقبحُ منه من غيره، وكذا الخطابُ فيما بَعد إشارة إلى نحوه.

* «ولدَك»: أي: الذي هو أحبُّ الأشياء عند الإنسَان عادةً، ثم الحامل على قتله خوف أن يأكل مَعك، وَهو في نَفْسِه من أخسِّ الأشياء، فإذا قارنَ القتل، سيما قتل الولد خُصُوصاً من العالم بحقيقة الأمر، كما يَدُل علَيه الخطاب، زَاد قبحاً على قبح.

* «حَليلةَ جارك»: الذي يستحق منك التوقير وَالتكريم.

فالحاصلُ أن هذه الذنوب في ذاتها قبائح أيُّ قبائح، وقد قارنها من الأحوَال مَا جعَلها في القبح بحيث لا يُحيطها الوَصْف، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٨٩٣ـ (٣٦١٣) ـ (١/ ٣٨٠ـ٣٨١) عن مسروقٍ، قال: جاء رجلٌ إلى عبدِ الله، فقال: إنِّي تَرَكْتُ في المسجدِ رجلاً يُفسِّرُ القرآنَ برأْيِه، يقول في هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] إلى آخرها: يَغْشاهُم يَوْمَ القيامةِ دُخَانٌ يَأْخُذُ بأَنفاسِهم، حتَّى يُصيبَهم منه كهَيْئَةِ الزُّكَام! قال: فقال عبدُ الله: مَن عَلِمَ عِلْماً، فليَقُلْ به، ومن لَمْ يَعْلَمْ، فليَقُلْ: اللهُ أَعلمُ؛ فإنَّ من فِقْهِ الرجل أَن يقولَ لِمَا لا يعلم: اللهُ أَعلم، إنَّما كان هذا لأَنَّ قُريشاً لما اسْتَعْصَتْ على النبيِّ ﷺ، دعا عليهم بسِنِينَ كسِنِي يوسف، فأَصابهم قَحْطٌ وجَهْدٌ حتى أَكَلُوا العِظَام، وجَعَلَ الرَّجلُ يَنْظُرُ إلى السَّماءِ، فينظرُ ما بينَه وبينَ السماءِ كهَيْئَةِ الدُّخان من الجَهْد،

فأنزلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١٠-١١]، فـأُتِـيَ رسـولُ الله ﷺ، فقيـلَ: يـا رسـولَ الله! استَسْقِ الله لمُضَرَ، فإنهم قد هَلَكُوا. قال: فدعا لهم، فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ﴾ [الدخان: ١٥]، فلما أَصابهم المرةَ الثانيةَ، عادُوا، فنزلت: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] يَوْمَ بَدْرٍ.

* قوله: «إنما كان»: هذا الدخان المذكور في الآية.

* «لأن قريشاً»: أي: لأجل أن قريشاً.

* «لما استعصت»: أظهرت العصيَانَ والخلاف.

* «جَهْدٌ»: ـ بفتح جيم وَسُكون هاء ـ؛ أي: مشقة.

* «كهيئة الدخان»: من ضعف بَصره بسَبب الجوع.

* «فأُتي»: على بناء المفعول.

* «استسقى»: هكذا في النسخ، والوجه: استسقِ.

* «المرة الثانية»: أي: من الدعاءِ.

* * *

١٨٩٤ـ (٣٦١٤) ـ (١/ ٣٨١) عن عبد الله، قال: كنتُ مُسْتَتِراً بأَستار الكعبةِ، فجاءَ ثلاثةُ نفَرٍ: قُرَشيٌّ، وخَتَناهُ ثَقَفِيَّان، أو ثَقَفِيٌّ وخَتَنَاهُ قُرَشيَّان، كثيرٌ شَحْمُ بُطونِهم، قَليلٌ فِقْهُ قُلوبهم، فتكَلَّموا بكلام لم أَسمَعْه! فقال أَحَدُهُم: أَتُرَوْنَ اللهَ يَسْمَعُ كلامَنَا هذا؟ فقال الآخر: أُرَانا إذا رَفَعْنا أَصواتَنا سَمِعهُ، وإذا لم نرفعْها لم يَسْمَعْه، فقال الآخر: إن سَمعَ منه شيئاً، سَمِعهُ كلَّه، قال: فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فأَنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾، إلى قوله: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٢-٢٣].

* قوله: «وخَتَنَاه»: ـ بفتحتين ـ.

* «كثيرٌ شحمُ بطونهم»: أشار إلى أن جهلهم كانَ بسَبب كثرة أكلهم.

* «لم أسمعه»: أي: لخفائه.

* «هذا»: أي: الخفي.

* «أُرانا» ـ بضم الهمزة ـ: أخذه بقياسه بالمخلوقات.

* «إن سمع منه»: أي: من جنس الكلام.

* «شيئاً»: أي: وَلو كانَ جهراً.

* «سمعه كله»: أي: كل الكلام سرَّه وجهرَه؛ لأن سَماعه الجهر مع كونه في السماء يقتضي ذلك.

* * *

١٨٩٥ ـ (٣٦١٥) ـ (١/ ٣٨١) عن زينبَ امرأةِ عبدِ الله، قالت: كان عبدُ الله إذا جاءَ مِن حاجَةٍ، فانتهى إلى البابِ، تَنَحْنَحَ وبَزَقَ؛ كراهيةَ أن يَهجُمَ منا على شيءٍ يَكْرَهُه، قالت: وإنَّه جاءَ ذَاتَ يومٍ، فَتَنَحْنَحَ، قالت: وعندي عجوزٌ تَرْقِيني من الحُمْرة، فأَدخلتُها تَحْتَ السَّرِيرِ، فدَخَلَ، فجَلَسَ إلى جَنْبي، فرأَى في عُنقي خيطاً، قال: ما هذا الخَيطُ؟ قالت: قلت: خيطٌ أُرْقِي لي فيه، قالت: فأَخذه فقَطَعه، ثم قال: إنَّ آلَ عبدِ الله لأَغنياءُ عن الشِّرْكِ، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إنَّ الرُّقَى، والتَّمائِمَ، والتِّوَلَةَ، شِرْكٌ»، قالت: فقلتُ له: لِمَ تقولُ هذا، وقد كانت عيني تَقْذِفُ، فكنتُ أَختَلِفُ إلى فلانٍ اليهودي يَرْقِيها، وكان إذا رَقاها سَكَنَتْ؟! قال: إنَّما ذلك عَمَلُ الشيطان، كان يَنْخُسُها بيدِه، فإذا رَقَيْتِها كفَّ عنها، إنَّما كان يَكْفيكِ أَن تقولي كما قال رسول الله ﷺ: «أَذْهِبِ البأْسَ رَبَّ النَّاس، اشْفِ أَنْتَ الشَّافي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤُك، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً».

* **قوله: «ترقِيني»**: ـ بكسر القاف ـ.

* **«من الحمرة»**: في «القاموس»: الحمرة: لَون مَعرُوف، وورم من جنس الطواعين[1].

قلت: لعل المُراد هَاهنَا: المعنى الثاني.

* **«أَرْقي»**: الظاهر أنه للمتكلم؛ من رقى، ونسبت الفعل إليهَا؛ لِأَمرها به، وَضبط على بناء المفعُول من الإرقاءِ، ولا تسَاعده اللغة.

* **«لأغنياء عن الشرك»**: يريد: أنه لا حاجة لهم إلى أن يستعملوا ما هو شرك.

* **«إن الرُّقَى»**: ـ بضم الراءِ ـ مقصور، جمعُ رُقْية ـ بضم فسكون ـ: العَوْذَة، وَالمراد: مَا كانَ بِأسماء الأصنام وَالشياطين، لا ما كان بالقرآن ونحوه.

* **«والتمائم»**: جمع تميمة، أريدَ بها: الخرزات التي تعلقها النساء في أعناق الأولاد على ظن أنها تؤثر وتدفع العَين.

* **«والتِّوَلَة»**: ـ بكسر التاءِ المثناة من فوق، وفتح الواو وَاللام ـ: نوع من السحر يحبب المرأة إلى زوجها.

* **«شِرْك»**: أي: من أفعال المشركين، أو لأنه قد يفضي إلى الشرك إذا اعتقد أن له تأثيراً حقيقة، وَقيل: المراد: الشرك الخفي بترك التوكُّل وَالاعتماد على الله ـ سُبحَانه وتعالى ـ.

* **«تَقْذِف»**: على بناء الفاعل؛ أي: ترمي بالرمص والماءِ من الوجَع، أو على بناء المفعُول؛ أي: تبلغ من غاية الألم إلى أنها كأنها تُرْمى.

* **«يَنْخُسُها»**: كينصُر؛ أي: يحركها ويؤذيها.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٨٥).

* «اشفي»: هكذَا في النسخ، وَالمشهور «اشف» ـ بحذف حرف العلة ـ، وهو الوجه، وَأما هذا، فمبني على الإشباع، أَوْ عَلى إعطاءِ المعتل حكم الصحيح.

* «لا يغادر»: لا يترك.

* «سَقَماً»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ؛ أي: مرضاً.

* * *

١٨٩٦ـ (٣٦١٦) ـ (١/ ٣٨١) عن عبدِ الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِن اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ، ولا أَحَدَ أَحَبُّ إليه المَدْحُ مِن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «أغيرُ من الله»: فسَّروا الغيرة في الله تَعالى بالمَنع وَالتحريم؛ أي: لا أحد أكثرُ منعاً وأشدُّ تحريماً لما لاَ يليق بالعَبْد منَ الله تعالى، وأصل الغيرة: كراهة المشاركة في مَحبُوب.

* * *

١٨٩٧ـ (٣٦١٧) ـ (١/ ٣٨١) عن عبدِ الله، قال: لأَنْ أَحْلِفَ باللهِ تِسعاً: أَن رسولَ الله ﷺ قُتِل قَتْلاً، أَحَبُّ إليَّ مِن أَن أَحْلِفَ واحدةً، وذلك بأَنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ اتَّخَذَه نبيّاً، وجعَلَهُ شهيداً.

* قوله: «أن»: ـ بالفتح ـ؛ أي: على أن، أو ـ بالكسر ـ على أنه جَواب القسم معنًى؛ أي: لأَن أقولَ: وَالله إن. . . إلخ.

* «قتل»: بسمٍّ مَا تَناول من الذراع؛ بأَنَ ظهر آثارهُ عند الوفاة، ولا ينافي ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[المائدة: ٦٧]؛ إذ يكفي فيه العصْمة عَن القَتل علَى الوَجْه المعتاد فيه، وَقد عُصم منه ﷺ بلا رَيب.

* «من أن أحلف وَاحدة»: أي: على ذلك.

* «وذلك بأن»: أي: ذلك لمَا فيه من إظهار شرفه ومَكانته عند الله بأنَّهُ نبي وشهيد، وَلا شك أن غاية الاجتهاد في إظهار شرفه خير من قِلة الاجتهاد.

وفي «المجمع»: رجاله رجَال الصحيح(١).

* * *

١٨٩٨ـ (٣٦١٨) ـ (١/ ٣٨١) عن عبد الله، قال: دَخَلْتُ على النبيِّ ﷺ وهو يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّك لَتُوعَكُ وَعْكاً شديداً؟ قال: «أَجَلْ، إنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رجلانِ مِنكُم»، قلت: إنَّ لك أَجْرَيْنِ؟ قال: «نَعَمْ، والذي نَفْسِي بيده، ما على الأَرضِ مسلمٌ يُصِيبُه أَذًى، مِنْ مرضٍ فما سِواه، إلا حَطَّ الله عنه به خَطَايَاه كما تَحُطُّ الشجَرُ وَرَقَها».

* قوله: «وهو يُوعَكُ»: على بناء المفعُول.

* «وَعْكاً»: ـ بفتح فسكون ـ، والاسم منه: الوَعَك ـ بفتحتين ـ، قيل: الوعك: الحمى، وَقيل: أَلَمُها، وقيل: هو إرعادُ الحمى المريضَ وتحريكُها إياه.

* * *

١٨٩٩ـ (٣٦٢٠) ـ (١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢) عن عبد الله، قال: تَعاهَدُوا هذه المصاحِفَ ـ وربما قال: القرآنَ ـ، فلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً من صُدورِ الرجالِ مِن النَّعَم مِن عُقُلِه. قال: وقال رسولُ الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا يَقُلْ أَحَدُكم: إني نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وكَيْتَ، بل هو نُسِّيَ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٤).

* قوله: «**تعاهدوا**»: أي: أكثروا قراءته.

* «**تَفَصِّياً**»: أي: تخلُّصاً وخروجاً.

* «**إني نَسيت**»: من النسيان؛ لأنه تشبه بمن يقال لَهُ: ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[طه: ١٢٦].

* «**بل هو نُسِّيَ**»: على بناء المفعُول مُشدداً؛ أي: فليقل: نُسِّيتُ ـ على بناء المفعُول مُشدداً ـ.

* * *

١٩٠٠ ـ (٣٦٢١) ـ (١/ ٣٨٢) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ دمُ امرِئٍ مُسلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأَنِّي رَسولُ الله، إلاَّ بإِحْدَى ثلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، والنَّفْسُ بالنَّفْسِ، والتَّارِكُ لِدِينِه المُفارِقُ للجَماعَةِ».

* قوله: «**لا يحلُّ دمُ امرىءٍ**»: أي: إهراقُه.

* «**يشهد... إلخ**»: إشارة إلى أن المَدَار على الشهادة الظاهرية، لا على تحقق إسلامه في الواقع.

* «**الثيبُ الزاني**»: الزاني المحصن، وَهذا تفصيل للخصال الثلاث بذكر المتصفين بها، والتقدير: يُقتل الثيب الزاني.

* «**وَالنفس بالنفس**»: أي: تقتل النفس بمقابلة النفس.

* «**والتاركُ لدينه**»: أي: لدين الإسلام؛ لأن أول الكلام فيه.

* «**المفارق**[1] **للجماعة**»: أي: جَماعَة المُسلمين؛ لزيادة التوضيح.

ثم المقصُود في الحديث: بَيانُ أنه لا يَجوز قتلُه إلا بإحدى هَذه الخصال

---

(١) في الأصل: «المفارقة».

الثلاث، لا أنه لا يجوز القتال مَعَهُ، فلا إشكال بالباغي؛ لأن الموجود هنَاك القتال لا القتل، بقي الإشكال بالصائل وقاطع الطريق والساب، والأَوجه أن يقال: معنى «إلا بإحدى ثلاث»: إلا بمثل إحدى ثلاث مما ورد الشرع بقتله به؛ أي: لا يحل قتله إلا بما أحل الشرع به قَتله، فرجَع حَاصله إلى مَعنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[الأنعام: ١٥١]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٠١ـ (٣٦٢٢) ـ (١/ ٣٨٢) عن عبدِ الله، قال: كنَّا إذا جَلَسْنا مع رسولِ الله ﷺ في الصلاة، قلنا: السلامُ على اللهِ قبلَ عبادِه، السلامُ على جِبْريلَ، السلامُ على مِيكائيلَ، السلامُ على فلانٍ، السلامُ على فلانٍ، فسَمِعَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ الله هو السَّلامُ، فإذا جَلَسَ أَحَدُكم في الصَّلاةِ، فليَقُلْ: التَّحِيَّاتُ للهِ، والصَّلَواتُ، والطَّيِّباتُ، السلامُ عليك أَيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ الله وبرَكَاتُه، السَّلامُ علينا، وعلى عِبادِ الله الصَّالِحينَ، فإذا قَالَها، أَصابَتْ كُلَّ عبدٍ صالحٍ في السماءِ والأَرضِ، أَشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأَشهَدُ أَنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه، ثم يَتَخَيَّرُ بعدُ من الدعاءِ ما شاءَ».

* **قوله: «قبل عباده»**: في «المجمع»؛ أي: قلنا هذا والشكر، فجوزوا ثبوته لله تعالى.

* **«إن الله هو السلام»**: هو معطي السلامة، فلا يحتاج إلى أن يُدعى له بالسلامة، أو أنه تعالى هو السَّالم عن الآفات التي لأجلها يطلب السلام عَلَيْه، وَلا يطلب السلام إلا على من يمكن له عُروض الآفات، فلا يناسبُ طلب السلام عليه تعالى.

* «أصابت»: أي: الدعوة، أو السلامة.

* «كلَّ عَبد»: أي: عَمَّتْ كلَّهم.

* * *

١٩٠٢ـ (٣٦٢٣) ـ (١/ ٣٨٢) عن عبد الله، قال: مَنْ سَرَّهُ أَن يَلْقَى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ غداً مسلماً، فليُحافِظْ على هؤلاءِ الصَّلَواتِ المكتوباتِ حيثُ يُنادَى بِهِنَّ؛ فإنَّهن من سُنَنِ الهُدَى، وإن الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ شَرَع لِنَبِيِّكم سُنَنَ الهُدَى، وما مِنكُم إلا وله مسجدٌ في بَيْتِهِ، ولو صَلَّيتُم في بُيُوتِكم، كما يُصَلِّي هذا المتخلِّفُ في بيتِه، لَتَرَكْتُم سُنَّةَ نَبِيِّكم، ولو تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُم، لَضَلَلْتُم، ولقد رأَيْتُنِي وما يتخلَّفُ عنها إلا مُنافِقٌ معلومٌ نِفَاقُه، ولقد رأَيتُ الرجلَ يُهادَى بين الرجلينِ حتى يُقامَ في الصفِّ. وقال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ رجلٍ يتوضَّأُ، فيُحسِنُ الوُضُوءَ، ثم يأْتي مسجداً مِنَ المساجِدِ، فيَخْطُو خَطْوَةً، إلا رُفِعَ بها درجةً، أَو حُطَّ عنه بها خَطِيئَةٌ، أَو كُتِبَتْ له بها حَسَنَةٌ»، حتى إن كُنَّا لَنُقارِبُ بَيْنَ الخُطَا، «وإِنَّ فَضْلَ صَلاةِ الرَّجُلِ في جَمَاعَةٍ على صَلاتِه وَحْدَهُ، بخمسٍ وعِشرينَ دَرَجَةً».

* **قوله: «مسلماً»**: أي: حَافظاً لحدُود الإسلام، قائماً عليه.

* **«حيث يُنادى بهن»**: أي: في المساجد.

* **«فإنهن من سنن الهدى»**: أي: في المساجد، فلذلك جَعلها سُنَناً مع كونها فرائض، وَيحتمل أن المعنى: أنها مِن طرق الهدى، فينبغي الاهتمام بها وَمراعاتها، وَمن الاهتمام بهَا أداؤها في المساجد.

* **«لضللتم»**: إذ الضلال تركُ الهدى، وَكُلُّ من ترك الهدى، فهو ضال بقدره.

* **«يُهَادَى»**: على بناء المفعول؛ أي: يُؤخذ من جانبيه يُتمشى به إلى المسجد من ضعفه وَتمايله.

* «حتى إن كنا»: أي: إنَّ الشأن.

وفيه أن فضل الخطوة إنما جاء لأجل أنها وَسيلة إلى الحضور في المسجد، وَالصَّلاة فيه، فينبغي أن يكون المقصُود أعظمَ منه فضلاً، وَأَجَلَّ منه قدراً، فأي وَجه لتقارب الخطا؟

وَمقتضى هَذا الأثر: أن من له طريقان إلى المسجد، يختار أبعدهما، وَمقتضى ما ذكرنا خلافه، فليتأمل.

* * *

١٩٠٣ـ (٣٦٢٤) ـ (١/ ٣٨٢) عن عبد الله، قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ، وهو الصادِقُ المَصْدوق: «إنَّ أَحَدَكُم يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّه في أَربعينَ يوماً، ثم يَكُونُ عَلَقَةً مثلَ ذلك، ثم يكون مُضْغَةً مثلَ ذلك، ثم يُرْسَلُ إليه المَلَكُ، فَيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ، ويُؤْمَرُ بأَربع كلماتٍ: رِزْقُه، وأَجَلُه، وعَمَلُه، وشقيٌّ أَمْ سَعيدٌ، فوالذي لا إله غيرُه! إن أَحدَكُم لَيَعْمَلُ بعملِ أَهل الجَنَّةِ، حتى ما يكونُ بينَه وبَينَها إلا ذِراعٌ، فيَسْبِقُ عليه الكِتابُ، فيُخْتَمُ له بعملِ أَهلِ النارِ، فيَدْخُلُها، وإنَّ الرجل لَيَعْمَلُ بعملِ أَهل النارِ، حتى ما يكونُ بينَه وبينَها إلا ذِراعٌ، فيَسْبِقُ عليه الكتابُ، فيُخْتَمُ له بعملِ أَهلِ الجنةِ، فيَدخُلُها».

* قوله: «المصدوق»: أي: الذي جاءه الصدق من ربه.

* «إن أحدكم»: ـ بكسر الهمزة ـ على حكاية لفظه ﷺ، أو ـ بفتحها ـ.

* «يُجْمَع»: عَلَى بناء المفعول.

* «خَلْقُه»: أي: مادةُ خلقه، وهو الماء، والمراد ببطن أمه: رحمها؛ أي: يتم جمعُه في الرحم في هذه المدة، وهذا يقتضي التفرق أولاً، وهو كما روي أن النطفة في الطور الأول تسري في جسد المرأة، ثم تُجمع في الرحم، فتصير هُناك.

* «**علقة**»: أَي: دماً جَامِداً بخلط تربة قبر المَوْلُودِ بها على مَا قيل.

* «**مضغة**»: أي: قطعة لحم قدرَ ما يمضغ.

* «**ثم يرسل**»: بَعد تمام الخلق وتشكله بشكل الآدمي بأطوار أخر؛ كما قال تعالى: ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]؛ أي: بنفخ الروح.

ولعل الأطوار المتروكة في الحديث بعد الأربعين الثالثة تحصل في مدة يَسِيرَة، فَلِذَا اعتبر البعث بَعد الأَربعين الثَّالثة، وَكذا اشتهر بَين الناس أن نفخ الروح عقب أربعة أشهر، إلا أن ما تقدم من الرواية مَا يوافق هذا.

* «**و شقي**»: أي: هُو شقي أم سَعيد.

* «**حتى ما يكون. . . إلخ**»: كناية عن غاية القرب.

* «**فيسبق**»: أي: يغلب.

* «**عليه الكتابُ**»: أي: المكتوب الذي كتبه الملَكُ، وَالحديث لا ينافي عموم المواعيد الواردة في الآيات القرآنية والأحاديث؛ مثل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ ﴾ [الكهف: ٣٠] الآية؛ لأن المعتبر في كلها الموتُ على سَلامة العاقبة وَحُسن الخاتمة ـ رَزقنا الله تعالى بمنِّه ـ[1] آمين.

* * *

١٩٠٤ـ (٣٦٢٥) ـ (١/ ٣٨٢) عن عبد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ كَلِمَةً، وقلتُ أُخرى، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً، دَخَلَ الجَنَّةَ». قال: وقلتُ أَنا: مَنْ ماتَ يُشْرِكُ باللهِ شيئاً، دَخَلَ النَّارَ.

* **قوله**: «**وقلت أنا: من مات يشرك. . . إلخ**»: قد سَبق الراوية بعكس هذا.

---

(١) في الأصل: «عنه».

قَالَ النووي في تلك الراوية السابقة: هكذَا وقعَ في أصولنا من «صَحيح مُسْلم»، وهكذا هو في «صَحيح البخاري»، وكذا ذكره القاضي عياض في روايته عَن «صَحيح مُسْلم».

وَوجد في بعض الأصول المعتمدة من «صَحيح مُسْلم» عكسُ هذا، يريد به: هذه الرواية، قال: وهكذا ذكره الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» عن «صحيح مسلم»، وَهكذَا روَاه أبو عوانة في كتابه «المخرج على صحيح مُسْلم»، وقد صَح اللفظان من كلام رَسُول الله ﷺ من حديث جابر المذكور؛ أي: في «مسلم».

وكذا صح رفعهما من حديث ابن مسعود، لكن[1] في كل رواية اقتصرَ علَى رَفع أحدهما، وضم إليه الآخر من نفسه، فكأنه في وقت حفظ أحدهما فرفعه، وَضم إليه الآخر من نفسه، وفي وقت آخر بالعكس، ففي كل وقت رفع ما حفظه، وضم إليه مَا نسيه، وَالله تعالى أعلم[2].

وقال الحافظ ابن حجر: لم تختلف الروايَات في «الصَّحيحين» في أن المرفوع: الوعيدُ، والموقوف: الوَعد، وَزعم الحميدي في «الجمع»، وتبعه غيره: أن رواية مُسْلم في طريق وكيع وَابن نمير بالعكس، وكان سَبب الوهم في ذلك ما وقعَ عند أبي عوانة والإسماعيلي من طريق وكيع بالعكس، لكن بيّنَ الإسمَاعيلي أن المحفوظ عَن وكيع كما في البخاري، قال: وَإنما المحفوظ أن الذي قلبه أبو معاوية وحدَه، وَبذلك جزَم ابن خزيمة في «صحيحه»، والصَّوابُ رواية الجماعة.

وَأما قول النووي في التوفيق بَين الروايتين، فمحتمل بلا شك، لكن فيه بُعد، معَ اتحاد مخرج الحديث، انتهى[3].

---

(١) في الأصل: «ليكن».

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٢/ ٩٦ ـ ٩٧).

(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ١١١ ـ ١١٢).

١٩٠٥ـ (٣٦٢٦) ـ (١/ ٣٨٢ـ٣٨٣) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ مالُ وارِثِه أَحَبُّ إليه مِن مالِه؟»، قال: قالوا: يا رَسُولَ اللهِ! ما مِنَّا أَحدٌ إلا مالُه أَحبُّ إليه مِن مالِ وارِثِه. قال: «اعلَمُوا أَنه ليسَ مِنكُم أَحدٌ إلا مالُ وارثه أَحبُّ إليه مِن مالِهِ، مالَكَ مِن مالِكَ إلاَّ ما قَدَّمْتَ، ومالُ وارِثِكَ ما أَخَّرْتَ. قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما تَعُدُّونَ فيكم الصُّرَعَةَ؟»، قال: قلنا: الذي لا يَصْرَعُه الرجالُ، قال: قال: «لا، ولكن الصُّرَعَة: الذي يَملِكُ نَفْسَهُ عندَ الغَضب». قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما تَعُدُّونَ فيكم الرَّقُوبَ؟»، قال: قلنا: الذي لا وَلَدَ له، قال: «لا، ولكن الرَّقُوب: الذي لم يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِه شيئاً».

* **قوله: «اعلموا أنه ليسَ منكم أحد»**: يَحتَمل خصوصَ الخطاب بالحاضرين، أو عمومَه للأمة، وعَلى الثاني يُحمل على الغلبة.

* **«ما لك»**: يَحتمل أن تكونَ «مَا» نَافية؛ أي: لَيْسَ لك، أو استفهامية للإنكار؛ أي: أيُّ شيء لك؟

* **«من مالك»**: يحتمل أنه اسْم المال، أو «مَا» مَوصُولَة، أو مَوصوفة، وَالجار وَالمجرُور صلة له، أو صفة له.

* **«الصُّرَعة»**: ـ بضم صاد وفتح راء ـ: هو الذي يَصرع الناس؛ أي: يطرحهم على الأرض على وَجه المُبالَغَة، وَالصُّرْعة ـ بضَم فسكون ـ لِلمَصروع، والمراد: أن القوي من يدفع نفسه التي هي أعدَى عَدُوّ الإنسان عند قيامها، لا من يدفع غيرهُ، والمراد أنه الممدُوح شرعاً، لا أنه لا يُطلقُ الاسم إلا عليه، وَقيل: هو من قبيل نقل الاسم.

* **«الرَّقوب»**: ـ بفتح الراء ـ: الذي لا يبقى له ولد.

* * *

١٩٠٦ـ (٣٦٢٧) ـ (١/ ٣٨٣) عن الحارث بن سُوَيد، حدَّثنا عبد الله حديثين: أَحدُهما عن نفسِه، والآخر عن رسولِ الله ﷺ، قال: قال عبد الله: إنَّ المؤمنَ يَرى ذُنُوبَه كأنَّه في أَصْلِ جبلٍ يخافُ أن يَقَعَ عليه، وإنَّ الفاجِرَ يرى ذُنُوبَهُ كذُبَابٍ وَقَعَ على أَنفِه، فقال له هكذا، فطارَ. قال: وقال رسول الله ﷺ: «للهُ أَفْرَحُ بتَوْبَةِ أَحدِكُم، مِن رجلٍ خَرَج بأَرضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلَكةٍ، معه راحِلتُه عليها طعامُهُ وشَرابُه وزادُه وما يُصْلِحُه، فأَضَلَّها، فخَرَجَ في طَلَبِها، حتى إذا أَدْرَكَه الموتُ فلم يَجِدْها، قال: أَرْجِعُ إلى مكاني الذي أَضْلَلْتُها فيه، فأَمُوتُ فيه، قال: فأَتى مكانَه، فغَلَبَتْه عَينُه، فاستيقظَ، فإذا راحِلتُه عند رأْسِه، عليها طعامُه وشرابُه وزادُهُ وما يُصْلِحُه».

* قوله: «في أصل جبل»: أي: أسفل.

* «يَخَاف»: عَلى بناء الفاعل أو المفعُول، وَالجملة صفة.

* «جبل»: أي: إنه يخاف من الذنوب، وتكبر عليه؛ كما يخاف هذا من وقوع الجَبَل عَلَيه، وَيكبر عَلَيه.

* «كذباب»: أي: لا يبالي بها كما لا يبالي هذا بالذباب.

* «للهُ»: ـ بفتح اللام ـ مبتدأ، خبره:

* «أفرحُ بتوبةِ أحدِكم»: أي: إنه يحب توبة أحدكم، ويرضى بها فوقَ ما يحب أحدُكم ضالَّته، وَيرضى بهَا، وَالمقْصُود: الحث عَلى التوبة؛ لكونها محبوبة مرضية عنده تعالى، وَالله تعالى أعلم.

* «دَوِّيَّة»: ـ بفتح دَال وتشديد وَاو وَياء ـ: هي الصحراء التي لا نباتَ فيها، وقال أبو عُبَيْدَةَ: ـ بتخفيف الواو ـ.

* «مَهْلَكَة»: ـ بفتح ميم ولام وكسرها ـ: موضعُ خوفِ الهلاك، كذا في «المجمع»، وَيحتمل أن يكون اسم فاعل من الهلاك.

١٩٠٧- (٣٦٢٩) - (١/٣٨٣) عن الحارث بن سويد والأَسود، قالا: قال عبد الله: إنَّ المؤمنَ يرى ذُنُوبَه كأَنه في أَصْل جبلٍ يخافُ أَن يقَعَ عليه، وإنَّ الفاجرَ يرى ذُنُوبَه كذُبابٍ وَقَعَ على أَنفِه، فقال به هكذا، فطار. قال: وقال رسول الله ﷺ: «للهُ أَفْرَحُ بتَوْبةِ أَحَدِكُم، مِن رجلٍ خَرَجَ بأَرضٍ دَوِّيَّةٍ - ثم قال أَبو معاوية: قالا: حدثنا عبدُ الله حديثين: أَحدُهما عن نفسِه، والآخر عن رسولِ الله ﷺ - مَهْلَكةٍ، معه راحِلَتُه، عليها زادُه وطَعَامُه وشَرَابُه وما يُصْلِحُهُ، فأَضلَّها، فخَرَجَ في طَلَبِها، حتى إذا أَدْرَكَه الموتُ، قال: أَرْجِعُ إلى مكاني الذي أَضلَلْتُها فيه، فأَموتُ فيه، قال: فَرَجَعَ، فغَلَبَتْه عَيْنُه، فاستَيْقَظَ، فإذا راحِلتُه عندَ رأْسِه، عليها زادُه وطَعامُه وشَرابُه، وما يُصْلِحُه».

* قوله: «ثم قال أبو معاوية... إلخ»: كأنه نسي ذكر هذا الكلام أولاً، ثم تذكر في أثناء الحديث، فذكره حَيث تذكر، فوقع بَيْنَ الصفتين لمَوصُوف وَاحدٍ كالجملة المعترضة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٠٨- (٣٦٣٠) - (١/٣٨٣) عن عبيد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: لم يكتب نص الحديث رقم «لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً، إلا كان على ابن آدمِ الأَوَّل كِفْلٌ من دَمِها؛ لأنه كان أَوَّلَ من سَنَّ القَتْلَ».

* قوله: «لا يُقْبَل»: على بناء المفعُول.

* «الأول»: قتلاً لا وُجُوداً.

* «كِفْل»: - بكسر فسُكُون -؛ أَيْ: نَصيب[1].

* * *

(١) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، فسقط رقم (١٩٠٩) من الترقيم، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتَوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث.

١٩١٠ـ (٣٦٣١) ـ (١/ ٣٨٣) عن عبد الله: لايَجْعَلْ أَحدُكم لِلشَّيطَانِ من نَفْسِه جُزْءاً، لايَرَى إلا أنَّ حَقاً عليه أن لايَنْصَرِفَ عن يَمينهِ، لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ وإنَّ أَكثرَ انصِرافِه لَعَلَى يَسارِه.

* **قوله:** «**من نفسه جزءاً**»: أي: عَقيدة من عقائده، فَقَوله: «من نفسه» على حَذف المضاف؛ أي: من عقائد نفسه.

* «**لا يرى**»: بيان «لا يَجعل»، وهو دَليل على أنه نفي بمعنى النهي.

* «**أن حقاً عليه ألاَّ ينصرف**»: أورد عَلَيه أن «حَقاً» نكرة، وَقوله: «أَلاَّ ينصرف» بمنزلة المَعْرِفة، وتنكير الاسم مع تعريف الخبر لا يجوز، وَأُجيبَ بأنه من باب القلب.

قلت: وَمثل هَذا الجَواب يتأتى في كل مبتَدأ نكرة معَ تعريف الخبر، فما بقي لقولهم بعَدم الجواز فائدة، ثم القلبُ بلا نكتة مَردُود، فلا بد لمن جوز ذلك من بيَان نكتة هاهنا.

وقيل: بل النكرة المخصصة كالمعرفة.

قلتُ: ذلك في صحة الابتداءِ بها في الجملة، لا في كونه مُبتدأ معَ تعريف الخبر، ويمكن أن يجعل اسم أن قوله: «أَلاَّ ينصرف»، وخبره الجار والمجرور، وَهو «عَلَيه»، ويجعل «حقاً» حالاً من ضمير «عليه»؛ أي: لا يرى أن عليه الانصراف عن يمينه فقط حال كونه حقاً لازماً، والله تعالى أعلم.

***

١٩١١ـ (٣٦٣٢) ـ (١/ ٣٨٣-٣٨٤) عن عبدِ الله، قال: لما كان يومُ بَدْرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تَقولُونَ في هؤلاءِ الأَسْرَى؟»، قال: فقال أَبو بكر: يا رسولَ الله! قومُك وأَهلُك، اسْتبَقِهِمْ، واسْتَأنِ بهم، لعلَّ اللهَ أَن يَتُوبَ عليهم، قال: وقال عُمَرُ: يا رسولَ الله! أَخرجوكَ وكذَّبُوك، قَرِّبْهُم فاضرِبْ أَعناقَهم،

قال: وقال عبدُ الله بنُ رَواحة: يا رسولَ الله! انْظُر وادياً كثيرَ الحطبِ، فأَدْخِلْهم فيه، ثم أَضْرِمْ عليهم ناراً، قال: فقال العباسُ: قَطَعْتَ رَحِمَك، قال: فَدَخَلَ رسولُ الله ﷺ، ولم يَرُدَّ عليهم شيئاً، قال: فقال نَاسٌ: يأْخُذُ بقولِ أَبي بكرٍ، وقال ناسٌ: يأْخذُ بقولِ عمرَ، وقال ناسٌ: يأْخذُ بقولِ عبد الله بنِ رواحة.

قال: فخرج عليهم رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ اللهَ لَيُلِينُ قُلوبَ رجالٍ فيه، حتى تكُونَ أَلْينَ مِن اللَّبَنِ، وإنَّ الله لَيَشُدُّ قلوبَ رجالٍ فيه، حتى تكونَ أَشدَّ من الحِجارةِ، وإن مَثَلَك يا أَبا بكرٍ كمَثَلِ إبراهيمَ ـ عليه السلام ـ، قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[إبراهيم: ٣٦]، ومثَلُك يا أَبا بكرٍ كمَثَلِ عيسى، قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[المائدة: ١١٨]، وإنَّ مَثَلَك يا عمرُ كمَثَلِ نوحٍ، قال: ﴿نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[نوح: ٢٦] وإنَّ مَثَلَك يا عُمَرُ كمَثَلِ موسى، قال: رَبِّ اشدُدْ على قُلوبهم فلا يُؤمنوا حتَّى يَرَوُا العَذابَ الأَليمَ، أَنتم عالَةٌ، فلا يَنْفَلِتَنَّ منهم أَحدٌ إلا بفِداءٍ، أَو ضَرْبةِ عُنُقٍ»، قال عبد الله: فقلت: يا رسولَ الله! إلا سُهَيْلَ بنَ بَيْضَاءَ، فإني قد سمعتهُ يَذْكُرُ الإسلامَ، قال: فسكتَ، قال: فما رأَيتُني في يومٍ أَخْوَفَ أَن تقَعَ عليَّ حِجَارةٌ مِن السماءِ في ذلك اليوم حتى قال: «إلا سُهَيْلَ بنَ بيضاءَ»، قال: فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[الأنفال: ٦٧و٦٨].

* قوله: «يوم بدر»: أي: المراد به: الوقت؛ أي: الأيام التي كانت فيها وقعة بدر وما يتعلق بها.

* «استبْقِهم»: أي: اتركْهم أحياءً.

* «واستأنِ»: ـ بهمزة بعد التاءِ ـ؛ أي: انتظر لهم.

* «انظر وَادي»: هكذا في النسخ، وَالظاهرُ نصبُ «وادي»، إلا أنهم كثيراً ما يكتبون المنصوب بلا ألف.

* «أَضرِمْ»: من أضرمَ النار؛ أي: أوقدهَا.

* «قطعتَ رحمَكَ»: بالخطاب للنبي ﷺ؛ أي: إن أخذتَ بكلام عمر، أو ابنِ رواحة.

قيل: وَفي بعض الأصول: «قطعَتْك رَحِمٌ»، فهو دعاء على ابن رواحة؛ حيث أشار بِما يوجبُ قطعَ الرحم، وَتؤيده الروَاية الآتية، وَعلى هذا فينبغي أن يجعل مَا في الأصل على بناءِ المفعُول خطاباً لابن روَاحة؛ ليوافق الروايات.

قلت: وَيُمكن أن يكون على صيغة التأنيث، ويكون المفعول مقدراً، فيكون دُعَاء لِابن رواحة.

* «فيه»: أي: في شأنه تعالى، وَالتقرب إلَيه، يريد: أن مقصُود الكل هُو الله تعالى، إلا أن منهم من يتقرب إليه باللطف وَاللين، وَمنهم من يتقرب إليه بالشدة.

* «وَإن مَثَلَك»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: حَالك وصفتَك في لين قلبِك في الله.

* «عالة»: أي: مُحتاجُون، ليسَ لكم كلام.

وَفي «المجمع»: رجالهُ ثقات، إلا أن أبا عُبَيدة لم يسمع من أبيه[1].

* * *

١٩١٢ـ (٣٦٣٥) ـ (١/ ٣٨٤) عن ابنِ مسعود: أَن رسولَ الله ﷺ جعلَ الدِّيَةَ في الخَطَإ أَخْماساً.

* **قوله: «أخماساً»**: في رواية أبي داود: «عِشْرُون حِقة، وعشرون[2]

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٨٦ ـ ٨٧).

(٢) في الأصل: «وعشرين».

جذعة، وعشرون بنت مخاض، وعشرون بنت لبون، وعشرون بني مخاض ذكر»[1].

* * *

١٩١٣ـ (٣٦٣٦) ـ (١/ ٣٨٤) عن عبدِ الله، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس المسْكينُ بالطَّوَّاف، ولا بالذي ترُدُّه التَّمْرَةُ ولا التَّمْرَتَان، ولا اللُّقْمَةُ ولا اللُّقْمَتَانِ، ولكن المسكينُ: المتعفِّفُ الذي لايسْألُ الناس شيئاً، ولا يُفْطَنُ له فَيُتَصدَّقَ عليه.

* **قوله: «بالطَّوَّاف»**: ـ الباء زائدة في خبر ليس ـ.

* **«تردُّه التمرةُ»**: أي: يردُّ عَلَى الأبواب لأجلها، أو أنه إذا أخذ تمرة، رجعَ إلى باب آخر، فكأنَّ التمرة ردَّتْه من باب إلى باب.

وَالمراد: ليسَ المسكين المعدُود في مصَارف الزكاة هَذا الطَّوَّافُ، بل هو دَاخل في الفقير، وَإنما المسكينُ المستور الحال الذي لا يعرفه أَحَد إلا بالتفتيش؛ أي: فعليكم أن تفتشوا عنه، وتُوصلوا إلَيه نصيبه، فَالحَديث للحث عَلى الصدقة على ذلك المسكين بالتفتيش، وبه يتبين الفرق بين الفقير والمسكين في المصارف.

وقيل: المراد: ليسَ المسكين الكامل هُوَ الذي أحقُّ بالصدقة وَأحوجُ إليها المردودَ على الأبواب لأجل التمرة، ولكن الكامل ما ذكره، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩١٤ـ (٣٦٣٧) ـ (١/ ٣٨٤) عن عبدِ الرحمن بن يزيدَ، قال: قال عبدُ الله: ما رأَيتُ رسولَ الله ﷺ صلَّى صلاةً إلا لِميقاتِها، إلا صَلاتينِ: صلاةَ المغربِ والعِشاء بِجَمْعٍ، وصلاةَ الفجرِ يومئذ، قبلَ مِيقاتِها.

---

(١) رواه أبو داود(٤٥٤٥)، كتاب: الديات، باب: الدية كم هي؟

* **قوله: «ما رأيت رسول ﷺ صلى صلاة إلا لميقاتها»**: هَذا الحديث من مشكلات الأحاديث.

وقد تكلمت عليه في «حاشية صَحيح البخاري»، وَأبي داود، والصحيحُ في معناه: أن مراده: ما رأيته ﷺ صَلى صلاة لغير وَقْتهَا المعتاد؛ لقصدِ تحويلها عن وقتها المعتاد، وتقريرِها في غير وقتها المُعتَاد؛ لما في «صَحيح البخاري» من روايته ـ رَضي الله تعالى عنه ـ: أن رَسُول الله ﷺ قال: «إن هاتين الصَّلاتَين حُوِّلتَا عن وقتهما في هذا المكان»[1]، وهذا معنى وَجيه، ويحمل قوله: «قبل ميقاتها» على هذا عَلى الميقات المعتاد، ويقال: إنه غَلَّس تغليساً شديداً يخالف التغليس المعتاد، لا أنَّه صلى قبل أن يطلع الفجر؛ فقد جاء في حَديثه وحَديث غيره: أنه ﷺ صَلى بعد طلوع الفجر، وَعلى هذا المعنى لا يرد شيء سوى الجمع بعَرفة، ولعله كان يرى ذلك للسفر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٩١٥ـ (٣٦٣٨) ـ (١/ ٣٨٤) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُم بالصِّدْقِ؛ فإنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإن البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وما يَزالُ الرجلُ يَصْدُقُ حتى يُكْتَبَ عندَ اللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ صِدِّيقاً، وإيَّاكُم والكَذِبَ؛ فإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وما يَزالُ الرجلُ يَكْذِبُ، ويَتَحَرَّى الكَذِبَ، حتى يُكْتَبَ عندَ الله كَذَّاباً».

* **قوله: «يَهْدي»**: من الهداية؛ أي: يؤدي إليه، وقد سبق ما يتعلق بهَذا في مسند أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* **«ويَتَحَرَّى»**: أي: يختار.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٥٩٩)، كتاب: الحج، باب: متى يصلي الفجر بجمع؟

١٩١٦ـ (٣٦٣٩) ـ (١/ ٣٨٤) **عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُم على الحَوْضِ، ولأُنازَعَنَّ أَقواماً، ثم لأُغْلَبَنَّ عليهم، فَأَقولُ: يا رَبِّ! أَصْحَابي، فيقولُ: إنَّك لا تَدْري ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».**

* **قوله: «أنا فَرَطُكم»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: متقدِّمُكم إليه؛ لأهيىء لكم مَا تحتاجُونَ إليه.

* **«ولأُنازَعَنَّ»**: على بناء المفعول ـ بنون التأكيد ـ، و«أقواماً» نصب على أنه مَفْعُول ثان، أو بنزع؛ أي[1] الملائكة ينازعونني، وَأنا أنازعهم في أقوام.

* **«ثم لأُغلبن»**: على بناء المفعُول أيضاً؛ أي: الملائكة يغلبُونني، فيأخذون بهم ذات الشمال.

* **«عليهم»**: أي: لأجلهم.

* * *

١٩١٧ـ (٣٦٤٠) ـ (١/ ٣٨٤) **عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّه سَيَكُونُ عَلَيكُم أُمَراء، وتَرَوْنَ أَثَرَةً»، قال: قالوا: يا رَسُولَ الله! فما يَصْنَعُ مَنْ أَدْرَكَ ذاكَ مِنَّا؟ قال: «أَدُّوا الحَقَّ الذي عَلَيْكُم، وسَلُوا اللهَ الذي لَكُم».**

* **قوله: «أَثَرَة»**: ـ بفتحتين ـ: اسم من الاستئثار؛ أي: ترون تفضيلَ غيركم عَلَيكم في الأُمُور.

* **«أَدُّوا»**: أي: أطيعوا، واصبرُوا عَلى ذلك، وأجرُكم على الله ـ جَل ذكره وثناؤه ـ.

* * *

---

(١) في الأصل: «أن».

١٩١٨ـ (٣٦٤٢)ـ (١/ ٣٨٤) قال عبدُ الله لابن النَّوَّاحة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «لَولا أَنَّك رَسُولٌ، لقَتَلْتُكَ»، فأَما اليومَ، فلستَ برسولٍ، يا خَرَشَةُ! قم فاضْرِبْ عُنُقَه، قال: فقامَ إليه، فضَرَبَ عُنقَهُ.

* قوله: «لابن النَّوَّاحة»: ـ بفتح نون وتشديد وَاو ـ.

* «لولا أنك رسول»: أي: من مسيلمة إليه ﷺ، معَ رجل آخر، فقال ﷺ لهما: ما تقولان أنتما؟ قَالَ: نقول كما قال: «أما وَالله لولا أن الرسل لا تُقتل، لضربت أعناقكما» رَوَاه أبُو دَاود[١].

* * *

١٩١٩ـ (٣٦٤٣)ـ (١/ ٣٨٤ـ ٣٨٥) عن يُسَيْر بنِ جابرٍ، قال: هاجَتْ ريحٌ حَمْرَاءُ بالكُوفةِ، فجاءَ رَجُلٌ ليس له هِجِّيرى إلا: يا عبدَ الله بنَ مسعودٍ، جاءت الساعةُ! قال: وكان مُتَّكئاً فَجَلَسَ، فقال: «إنَّ الساعةَ لا تقومُ حتى لا يُقْسَمَ ميراثٌ، ولا يُفْرَحَ بغنيمةٍ، قال: عَدُوّاً يَجمَعون لأَهلِ الإِسلامِ، ويَجْمَعُ لهمْ أَهلُ الإِسلام... فذكَر الحديثَ، قال: جاءهم الصَّرِيخُ: أَن الدَّجَّال قد خَلَفَ في ذَرارِيِّهم، فَيَرْفُضُون ما في أَيديهم ويُقْبِلونَ، فيَبْعَثُون عشرةَ فوارِسَ طليعةً، قال رسولُ الله ﷺ: «إني لأَعرِفُ أَسماءَهم، وأَسماءَ آبائِهم، وأَلوانَ خُيولِهم، هُمْ خَيْرُ فوارِسَ على ظهرِ الأَرضِ يومئذٍ»، ٠ أَو قال: «هُم مِن خَيْرِ فوارِسَ على ظهرِ الأَرضِ يومِئذٍ».

* قوله: «ليسَ له هِجِّيرى»: قال النَّووي: ـ بكسر الهاءِ وَالجيم المشددة، مقصور الألف ـ؛ أي: شأنه ودأبه ذلك[٢].

---

(١) رواه أبو داود (٢٧٦١)، كتاب: الجهاد، باب: في الرسل.

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٨/ ٢٤).

* «**عدوّاً**»: هكذا ـ بالنصبِ ـ في نسخ المسند؛ أي: تجدُونَ عدواً وفي «صَحيح مُسلم»: «عدوٌّ» ـ بالرفع ـ.

* «**يجمعون**»: أي: العساكر.

* «**الإسلام**»: أي: أهل الإسلام كما في نسخة، وفي رواية مسلم.

* «**فذكر الحديث**»: أي: بطوله كما في مسلم في «الفتن»، وسيجيء في «المسند»[1].

* * *

١٩٢٠ـ (٣٦٤٤) ـ (١/ ٣٨٥) عن حُميد بنِ عبدِ الرحمن، قال: قال ابنُ مسعودٍ: كنتُ لا أُحْجَبُ عن النَّجْوَىٰ، ولا عن كذا، ولا عن كذا، ـ قال ابنُ عَوْن: فنسيَ واحدةً، ونسيتُ أنا واحدةً ـ، قال: فأَتَيْتُهُ وعنده مالك بنُ مُرَارة الرَّهاوِي، فأَدْركْتُ من آخرِ حديثهِ، وهو يقول: يا رسُولَ الله، قد قُسِمَ لي من الجَمَالِ ما تَرَىٰ، فما أُحِبُّ أنَّ أحداً مِنَ الناسِ فَضَلني بِشراكيْن فما فوقهما، أَفَلَيْسَ ذلك هو البَغْيَ؟ قال: «لاَ، لَيْسَ ذلك بالبَغْي، ولكنَّ البَغْيَ من بَطِرَ ـ قال: أو قال: سَفِهَ ـ الحَقَّ، وغَمَطَ النَّاسَ».

* **قوله**: «**لا أُحْجَب**»: على بناء المفعُول؛ من الحَجْب؛ أي: لا يمنعني رَسُول الله ﷺ من الدخول عليه عند النجوى.

* «**فضَلَني**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: فاقَني.

* «**من بَطِرَ**»: كفرح، أصله: الطغَيانُ بالنعمة، وكراهة الشيء، وَالمراد: أن يرى الحق باطلاً، أو يدعيه باطلاً، أو يتعظم عنه فلا يقبله.

---

(١) رواه مسلم (٢٨٩٩)، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٤٣٥).

* «**أو قال: سَفِه**»: كفرِح؛ أي: جَهِلَ الحق؛ أي: بإنكاره، على أن المراد به: الجهلُ المركَّب.

* «**وغَمِطَ**»: ـ بغين معجمة ثم ميم ثم طاء مهملة ـ؛ كضرب وَفَرِح؛ أي: احتقرهم، أَوْ لا يراهم[1] شيئاً، وحمل «مَنْ بطرَ» على البغي، على حَذف المضاف؛ أي: فِعْلَ مَنْ بطر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٢١ـ (٣٦٤٥) ـ (١/ ٣٨٥) **عن عبد الله بنِ مسعود، قال: إذا حُدِّثْتُم عن رسولِ الله ﷺ حديثاً، فَظُنُّوا برسولِ الله ﷺ أَهْيَاهُ، وأَهدَاهُ، وأَتْقاهُ.**

* **قوله**: «**إذا حُدِّثتم**»: على بناءِ المفعول.

* «**أهياه**»: من الهيئة، فهو ـ مهموز ـ، إلا أنه يخفف للازدواج؛ أي: أحسنَ ظن، وقد سَبق شرحه في مسند علي.

* * *

١٩٢٢ـ (٣٦٤٦) ـ (١/ ٣٨٥) **عن عبدِ الله، قال: صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فلم يَزَلْ قائماً حتى هَمَمْتُ بأَمرِ سَوْءٍ، قلنا: وما هَمَمْتَ به؟ قال: هممتُ أَن أَجلِسَ وأَدَعَهُ.**

* **قوله**: «**بأمر سَوْءٍ**»: قيل: ـ بفتح ـ سَوْء، وإضافة الأمر إليه.

وَجعلَ قعودَه أمرَ سَوْء، مَع أنه في النفل جائز؛ لأن فيه ترك أدَب مَعَهُ ﷺ.

* * *

---

(١) في الأصل: «يريهم».

١٩٢٣ـ (٣٦٤٧) ـ (١/ ٣٨٥) عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «سِبَابُ المسلمِ فُسُوقٌ، وقِتالُه كُفْرٌ»، قال: قلتُ لأبي وائل: أَنت سمعتَ من عبد الله؟ قال: نعم.

* **قوله: «سِبابُ المسلم»**: السِّباب ـ بكسر السين ـ؛ أي: شتمُه؛ من إضافة المَصْدَر إلى المفعُول، وَالفسوقُ، كَالخُرُوج لَفظاً وَمَعْنًى، وفي الشرع يطلق على الخروج عن الطاعة، وظاهر المقابلة تقتضي أن القتال كفر حَقيقةً، لكن أول بأن الأول فعل الفسقة، والثاني فعل الكفرة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٩٢٤ـ (٣٦٤٨) ـ (١/ ٣٨٥) عن عبد الله، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما مِنكُم من أَحدٍ إلاَّ وقد وُكِّلَ به قَرِينُهُ من الجِنِّ، وقَرِينُهُ من الملائِكةِ»، قالوا: وإياكَ يا رسولَ الله؟ قال: «وإيَّايَ، ولكنَّ الله أَعانَني عليه، فلا يأْمُرُني إلا بِحَقٍّ».

* **قوله: «قالوا: وإياك»**: قيل: هو من استعارة المنصُوب المنفصل مقامَ المرفوع المنفصل، وَاستعارةُ أحدهما مَوضعَ الآخر شائعة.

* * *

١٩٢٥ـ (٣٦٤٩) ـ (١/ ٣٨٥) أَنَّ أَبا عُبَيْدة أَخبره عن أَبيه، قال: كنَّا جلوساً في مسجدِ الخَيْفِ لَيْلَةَ عرفةَ التي قبلَ يومِ عرفةَ، إِذْ سَمِعْنا حِسَّ الحَيَّةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْتُلوا»، قال: فقُمنا، قال: فدَخَلتْ شَقَّ جُحْرٍ، فأُتي بسَعَفَةٍ، فأَضْرَمَ فيها ناراً، وأَخذنا عُوداً، فقَلَعْنا عنها بَعْضَ الحُجَر، فلم نَجِدْها، فقال رسولُ الله ﷺ: «دَعُوها، وَقَاها اللهُ شَرَّكُمْ، كما وَقَاكُم شَرَّها».

* **قوله: «فأُتِيَ بسَعَفَة»**: على بناء المفعُول، وَالسَّعَفة ـ بفتحتين ـ: أغصان النخيل، وَقيل: إذا يبسَت سُمّيَت سعفة، وَإذا كانت رطبة فهي شطبة.

* **«فأضرم»**: أي: أمرَ بإضرام النار فيها.

* * *

١٩٢٦ـ (٣٦٥٠) ـ (١/ ٣٨٥) عن ابنِ مسعود، قال: كُنَّا نَغْزُو مع رسولِ الله ﷺ ليس لنا نِساءٌ، فقلنا: يا رسولَ الله! أَلا نَسْتَخْصِي؟! فنهانا عن ذلك.

* قوله: «ألا نستخصي»: من خصيت الفحلَ: إذا سَللت خصيته، وَالاستخصاءُ: فعلُ ذلك بنفسه.

* * *

١٩٢٧ـ (٣٦٥١) ـ (١/ ٣٨٥) عن ابنِ مسعود، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثنتينِ: رَجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً، فسَلَّطَه على هَلَكَتِهِ في الحقِّ، ورَجُلٌ آتاهُ الله حِكْمةً، فهو يَقْضي بها، ويُعَلِّمُها الناسَ».

* قوله: «لا حسدَ إلا في اثنتين»: الحسَد: تمني زَوال نعمة الغير عنه، وَهوَ مذمُوم مُطلقاً، إلا إذا كان صَاحبها يستعين بهِا على المعصية، فهو غير مُراد هاهنا، فالمراد هاهنا: الغبطة، وهو أن يتمنى حُصُولَ مثل نعمة الغير لنَفسه، من غير أن يتمنى زوالها عنه، وَهو جائز، وَالحَديث لإفادة أنه لا ينبغي ذلك إلا في مَعالي الأُمور، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٢٨ـ (٣٦٥٢) ـ (١/ ٣٨٥) عن عبد الله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ: أَنه خَطَّ خَطاً مُربَّعاً، وخطَّ خطّاً وَسَطَ الخطِّ المربَّع، وخُطُوطاً إلى جَنْبِ الخطِّ الذي وَسَطَ الخطِّ المربَّع، وخَطٌّ خارجٌ من الخَطِّ المربَّع، قال: «هَل تَدْرونَ ما هذا؟»، قالوا: اللهُ ورسولُه أَعلم، قال: «هذا الإِنسانُ، الخطُّ الأَوسطُ، وهذه الخُطوطُ التي إِلى جَنبه: الأَعراضُ تَنْهَشُه مِن كلِّ مكانٍ، إِنْ أَخطأَهُ هذا، أَصابَه هذا، والخَطُّ المُربَّع: الأَجَلُ المُحِيطُ به، والخَطُّ الخارجُ: الأَمَلُ».

* قوله: «**الأعراض**»: أي: الأمور التي تعرضه مِنَ البَلايَا والمصائب.

* «**تنهشُه**»: نهشَه ـ بالمعجمة ـ؛ كمنعه: لسَعَهُ وَعضّهُ، أو أخذه بأضراسه، وَ ـ بالمهملة ـ: أخذه بأطراف الأسنان.

***

١٩٢٩ـ (٣٦٥٣) ـ (١/ ٣٨٦) **عن ابنِ مسعود: أَن رجلاً أصابَ من امرأةٍ قُبْلةً، فأَتى النبيَّ ﷺ يسأَلُه عن كفَّارتها، فأَنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾**[هود: ١١٤]، **فقال: يا رسولَ اللهِ! أَلِي هذه؟ قال: «لِمَنْ عَمِلَ كذا مِن أُمَّتي».**

* قوله: «**ألي هذه؟**»: ـ الهمزة للاستفهام ـ؛ أي: هذه الآية مَخْصُوصة بي أو عامة؟

* «**لمن عمل**»؛ أي: بها؛ بأن أتى بالحسَنة بعد السيئة، أو عمل مثل عملك، ويؤيد الثَّاني مَا في بَعض النسخ: «لمن عمل كذَا من أمتي».

***

١٩٣٠ـ (٣٦٥٤) ـ (١/ ٣٨٦) **عن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمنَعَنَّ أَحَدَكُم أَذانُ بلالٍ عن سَحُورِه، فإِنه يُؤَذِّنُ ـ أَو قال: يُنادي ـ لِيَرْجِعَ قائِمُكم، ويَنتبِهَ نائمُكم، لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هكذا ـ وضَمَّ يَدَه ورفعَها ـ، ولكن حتى يقولَ هكذا»، وفرَّق يحيى بين السَّبَّابَتَيْن.**

قال أبو عبد الرحمن: هذا الحديثُ لم أسمعهُ من أَحدٍ.

* قوله: «**فإنه يؤذِّنُ**»: ظاهره أنه كان يؤذن الأذان الشرعي، وحَمله بَعضهم على النداء مطلقاً، وَهوَ بعيدٌ؛ إذ لا يَصلح ذلك أن يكون مَانعاً من السحور.

* «ليرجعَ قائِمَكُم»: المشهور أنه من الرجع المتعدي، و«قائمَكُم» ـ بالنَّصب ـ؛ أي: يردَّ قائمَكم إلى حَاجته قبلَ الفجر، وَالأظهرُ أنه من اللازم، و«قائمُكم» ـ بالرفع ـ عَلَى نسخة، «وينتبه» من الانتباه للتناسُب، وَمن المتعدي على نسخة، «ويُنبِّه» من التَّنْبيه.

* «لَيْسَ»: أي: ظهور الفجر.

* «أن يقول»: أي: أن يظهر هكذا.

* * *

١٩٣١ـ (٣٦٥٥) ـ (١/ ٣٨٦) **عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ألا هَلَكَ المُتنَطِّعونَ» ثلاثَ مِرَارٍ. قال يحيى: في حديث طويل.**

* **قوله: «المتنطِّعُون»**: المتكلِّفون في القول أو الفعل.

* * *

١٩٣٢ـ (٣٦٥٦) ـ (١/ ٣٨٦) **عن أبي عُبيدة، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ كان في الركعتين كأنَّه على الرَّضْفِ، قلتُ: حتى يقومَ؟ قال: حتى يقومَ.**

* **قوله: «كان في الركعتين»**: أي: في الجلوس عَنهما في غير الثنائية.

* **«على الرَّضْف»**: ـ بفتح فسكون ـ: هي الحجارة المُحماة عَلَى النار، وَاحدُها رَضَفَة، وهو كناية عَن التخفيف في الجلوس.

* **«حتى يقومَ»**: أي: كأنه على الرضف حتى يقومَ منْهُ.

* * *

١٩٣٣ـ (٣٦٥٧) ـ (١/٣٨٦) سمعت ابن مسعود يقول: أَقْبَلَ النبيُّ ﷺ من الحُدَيْبِيَةِ ليلاً، فنَزَلْنا دَهَاساً من الأَرضِ، فقال: «مَنْ يَكْلَؤُنا؟»، فقال بلالٌ: أَنا، قال: «إذاً تَنامُ»، قال: لا، فنامَ حتى طَلَعَتِ الشمسُ، فاستيقظَ فلانٌ وفلانٌ، فيهم عمرُ، فقال: اهضِبُوا، فاستيقظَ النبيُّ ﷺ، فقال: «افعَلُوا كما كُنتم تَفعَلُونَ»، فلما فَعَلُوا، قال: «هكذا فَافعَلُوا، لمَنْ نامَ منكُم أَو نَسِيَ».

* **قوله: «دَهاساً»**: الدَّهاس؛ كالسحاب: مَا لانَ من الأرض، ولم تكن رملاً.

* **«من يكلَؤُنا»**: ـ بهمزة ـ؛ أي: من يَحفَظ وقتَ الصَّلاة لنا.

* **«إذاً»**: أي: حينَ اعتمدتَ عَلى نفسك، أو اعتمدنا علَيك، فلا يتم الأمر.

* **«فنام»**: أي: بلالٌ كما نام القَوم.

* **«فقال»**: أي: عُمر.

* **«اهضِبوا»**: من هَضَبَ؛ كضَرب، أو أهضَب.

في «النهاية»: قال عُمر ذلك؛ لكي ينتبه النبي ﷺ؛ أي: تكلمُوا وَامضُوا، يقال: هضبَ في الحديث، وَأهضب: إذا اندفع فيه، كرهُوا أن يوقظوه، فأرادوا أن يَسْتيقظ بكلامهم[١].

* **«لمن نام»**: بيان لمن خوطب بقوله: «هكذا فافعلوا».

في «المجمع»: رجاله موثقون[٢].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٦٤).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣١٩).

١٩٣٤ـ (٣٦٥٨) - (١/٣٨٦) **عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ليسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وشَقَّ الجُيُوبَ، ودَعا بدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ».**

* **قوله**: «ليس منا»: من أهل طريقتنا وَسنتنا، وَالمقصود: أن هذا الفعل خارج من طريقتنا.

* * *

١٩٣٥ـ (٣٦٥٩) - (١/٣٨٦) **عن عبدِ الله بنِ سَلِمة، قال عبد الله: أُوتِيَ نبيُّكم ﷺ مَفاتِيحَ كلِّ شيءٍ غيرَ خَمْسٍ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾**[لقمان: ٣٤].

* * *

* **قوله**: «مفاتيح كل شيء»: يريدُ: علمَ كل شيء، وَالظاهر أن المراد به الخصوص، وَإن كانَ مقتضى الاستثناء العمُوم، وإلا للزم أن يكون علمه ﷺ غيرَ متناه، وَأن يكونَ عالماً بالغيب، وَقد قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾[النمل: ٦٥]، فليتأمل.

وفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبُو يعلى، ورجالهما رِجَال الصحيح، انتهى(١).

وَالظاهر أن للموقوف في مثله حكمَ الرفع.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٦٣).

١٩٣٦ـ (٣٦٦٠) ـ (١/ ٣٨٦) عن عبدِ الله، قال: أَنا رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يُكَبِّر في كُلِّ خَفْضٍ ورَفْعٍ، وقِيامٍ وقُعودٍ، ويُسَلِّمُ عن يَمينِه وعن يَسارِه، حتى يُرَى بياضُ خَدَّيْه ـ أَو خَدِّهِ ـ، ورأَيتُ أَبا بكرٍ وعمرَ يَفعلانِ ذلك.

* **قوله: «في كل خَفْضٍ ورفع»**: أي: مَا عَدا الرفعَ من الركُوع.

* * *

١٩٣٧ـ (٣٦٦١) ـ (١/ ٣٨٦) عن عبد الله، قال: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في قُبَّةٍ نحوٌ من أَربعين، فقال: «أَتَرْضَوْنَ أَن تَكُونوا رُبُعَ أَهلِ الجَنَّةِ؟»، قلنا: نعم، قال: «أَتَرْضَوْنَ أَن تَكُونوا ثُلُثَ أَهلِ الجَنَّةِ؟»، قلنا: نعم، قال: «والذي نَفْسِي بيدِه! إِني لأَرجُو أَن تكونُوا نِصفَ أَهلِ الجنَّةِ، وذاكَ أَنَّ الجَنَةَ لا يَدْخُلُها إلا نَفْسٌ مُسلِمَةٌ، وما أَنتُم في الشِّرْكِ إلا كالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في جِلْدِ ثورٍ أَسودَ، أَو السَّوْدَاءِ في جِلْدِ ثورٍ أَحمرَ».

* **قوله: «نحو من أربعين»**: أي: ونحن قدرٌ من أربعين، أو هو بَدل من ضمير «كنا».

* **«لأرجو أن تكونُوا نصفَ أهل الجنة»**: قد جاء ما يَدُل عَلى أنهم ثلثان، وَالظاهر أنه قال هذا عن رجاءٍ، ثم ظهر له أن الأَمر فوق ما رجا، فأُخبر بذلك، وَالله تعالى أعلم.

* **«أن الجنة»**: أي: لأن الجنة.

* **«في الشرك»**: أي: في جنب أهل الشرك الذين كانوا في الأمم السَّابقة، فبين أن الغالب على السَّابقين هو الشرك؛ بخلاف هذه الأمة، وَالله تعالى أَعلم.

* * *

١٩٣٨ـ (٣٦٦٢) ـ (١/٣٨٦) عن عبدِ الله، قال: مَرَّ بِي رسولُ الله ﷺ وأَنا أُصَلِّي، فقال: «سَلْ تُعْطَهْ يا بنَ أُمِّ عبدٍ»، فابْتَدَرَ أَبو بكرٍ وعمر ـ رضي الله عنهما ـ، قال عمر: ما بادَرَني أَبو بكرٍ إلى شيءٍ، إلاَّ سَبَقَني إليه أَبو بكرٍ، فسأَلاَهُ عن قوله، فقال: من دُعائي الذي لا أَكادُ أَدَعُ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ نعيماً لا يَبيدُ، وقُرَّةَ عينٍ لا تَنْفَدُ، ومُرَافقةَ النبيِّ ﷺ محمدٍ في أَعْلى الجنَّةِ، جنَّةِ الخُلْدِ.

* قوله: «**قال عمر**»: أي: بَعد أن سبقه أبو بكر، وَالحَديث قد تقدمَ في مسند عُمر.

* «**لا أكاد أدع**»: أي: أتركه.

***

١٩٣٩ـ (٣٦٦٤) ـ (١/٣٨٧) عن الأَسودِ بنِ يزيد، قال: أُقِيمتِ الصلاةُ في المسجدِ، فجِئْنا نَمْشِي مَعَ عَبْدِ الله بنِ مسعودٍ، فلما رَكَعَ النَّاسُ، رَكَعَ عبدُ الله ورَكَعْنا مَعَه، ونَحْنُ نمشي، فمَرَّ رجلٌ بين يَدَيْه، فقال: السلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ الرحمن، فقال عبدُ الله وهو راكعٌ: صدقَ اللهُ ورسولُه، فلما انصرفَ، سأَله بعضُ القوم: لِمَ قُلتَ حين سَلَّم عليك الرَّجُلُ: صَدَقَ الله ورسولُه؟ قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، إذا كانَتِ التَّحِيَّةُ على المَعْرِفَةِ».

* قوله: «**وركعنا معه ونحن نمشي**»: أي: ركعنا دون الصف، ثم مشينا حَتى لحقنا الصف.

وَفي بَعض النسخ: «ونحن عشر»: أي: فخص الرجل عَبد الله بالسلام من بَين عشر.

* «**صدق الله وَرسوله**»: فيه أن نحو «سُبحان الله» تعجباً لا يفسد الصلاة.

* «**إن من أشراط الساعة**»: كلمة «من» تبعيضية اسْم إن، وَالظرف، وهو:

«إذا كانت التحيةُ» خبرُها، والمعنى: أن بعض علامات القيامة تتحقق حين يَصير السَّلام مَوقوفاً على المعرفة.

***

١٩٤٠ـ (٣٦٦٥) ـ (١/ ٣٨٧) عن عبدِ الله، قال: لما أُسْرِيَ برسولِ الله ﷺ، انتُهِيَ به إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى، وهي في السَّماءِ السَّادِسَةِ، إليها يَنْتَهي ما يُعْرَجُ به مِن الأَرض، فيُقبَضُ منها، وإليها يَنتهي ما يُهْبَطُ به مِنْ فَوْقها، فيُقْبَضُ منها، قال: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[النجم: ١٦]، قال: فَرَاشٌ مِن ذَهَبٍ، قال: فأُعطِيَ رسولُ الله ﷺ ثلاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَواتِ الخَمْسَ، وأُعْطِيَ خَواتِيمَ سورةِ البقرةِ، وغُفِرَ لمن لا يُشْرِكُ باللهِ مِن أُمَّتِه شيئاً المُقْحِماتُ.

* **قوله: «مالك بن مِغْوَل»**: ـ بكسر الميم وَإسكان الغين وفتح الواو ـ.

* **قوله: «أُسرِي»**: على بِناءِ المفعُول، وكذا انتُهِي به، وكذا يُعْرَج ويُقْبَض وَيُهْبَط، ولوازمُ هذه الأفعال صَارت متعديةً بحرف الجَر.

* **«في السماء السَّادِسَة»**: قد جاء أنها في السابعة، ووفِّق بينهما بأنَّ أصلَها في السادسة، ومُعظَمها في السَّابعة.

* **«فيقبض»**: قال الطيبي: لعل القابضَ غيرُ الصاعدِ بالأعمال من الملائكة، وكذَا النازل.

* **«فراش»**: لذلك.

* **«وأعطي خواتيمَ سُورة البقرة»**: قلتُ: لعل المراد: قدَّر له إعطاءها، وقيل له: إنها ستنزل عليك، فلا ينافي هذا ما جاء من أنه لما اشتد عليهم قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾[البقرة: ٢٨٤] الآية، نزل: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾[البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السورة.

وقد تقدمَ ذلك في مسند ابن عَبَّاسٍ، وَقيل: بل معناه: أنه وعدٌ له باسْتجابة

ما فيها من الدعاءِ لمن يدعُو به من الأمَّة، وَالله تعَالَى أعلم.

* «المُقْحِمات»: ـ بضم ميم وَسكون قاف وكسر مهملة ـ، والمراد: الكبائر التي تدخل الناسَ النَار، وَلعل المراد: أن اللهَ تعالى لا يؤاخذهم بكلها، بل لا بُدَّ أنْ يغفر لهم بعضها، وَإن شاء غفر لهم كلها.

قَالَ النووي: أريد بالغُفران: أنه لا يخلد صَاحبها في النار، لا أنه لا يعذبُ أصلاً، وَإلا فقد جاء عذاب العصاة، أو المراد: أنه يغفر لبعض الأمة الكبائر، وَهُوَ مخصوص بهذه الأمة[1].

قلتُ: وَلعله إن كان هناك تأويل، فما ذكرت أقرب، وإلا فتفويض هذا الأمر إلى عِلمه تَعالَى أولى، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٤١ـ (٣٦٦٦) ـ (١/ ٣٨٧) قال عبدُ الله: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ للهِ في الأَرضِ ملائكةً سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونِي مِن أُمَّتي السَّلامَ».

* **قوله: «سَيَّاحين»**: سيارين.

* **«يُبْلِغوني»**: من الإبلاغ، أو التبليغ.

* * *

١٩٤٢ـ (٣٦٦٧) ـ (١/ ٣٨٧) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إلى أَحدِكم مِن شِرَاكِ نَعْلِه، والنَّارُ مِثلُ ذلكَ».

* **قوله: «من شِراكِ نعله»**: يحتمل أَنَّ المراد: بيانُ أن استحقاق كل منهما يحصل بأدنَى شيء من قول، أو فعلٍ لا يبالي به صَاحبه، أَوْ بيَان قرب الموت الموصِل لصاحب الجنة إليها، وَلصاحبِ النار إلَيها، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٣).

١٩٤٣ ـ (٣٦٦٩) ـ (١/ ٣٨٧) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ، فإنَّهما يَنْفِيَانِ الفقْرَ والذُّنُوبَ، كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحديدِ والذَّهبِ والفِضَّةِ، وليس لِلحَجَّةِ المَبْرُورَةِ ثَوابٌ دُونَ الجَنَّةِ».

* قوله: «**فإنهما**»؛ أي بصفة المتابعة.

* «**خَبَث**»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ.

وقد تقدم الحديث في مسند عُمر.

* «**دون الجنة**»؛ أي: ابتداءً، وإلا فَالدُّخول في الجنة في الجملة يكفي فيه الإيمان، وَحينئذٍ فالحديث يدل على مغفرة الكبائر بالحج المبرور المتقدمة، بل المتأخرة أيضاً؛ إذ لاَ يُمكن دُخول الجنة ابتداء بدون مغفرتها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٤٤ ـ (٣٦٧٠) ـ (١/ ٣٨٧) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ، ثم تَغَيَّرَ وجْهُهُ، ثم قال: نحواً مِن ذا، أَو قَرِيباً مِن ذا.

* قوله: «**ثم تغير وجهه**»؛ أي: من جهة نسبة الحَديث إليه ﷺ، مع احتمال ألا يكون ذلك اللفظ له ﷺ، بل معناه له، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٤٥ ـ (٣٦٧١) ـ (١/ ٣٨٧) عن عبدِ الله بن مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ: «استَحْيُوا مِنَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ حَقَّ الحَياءِ»، قال: قلنا: يا رسولَ الله! إنَّا نَسْتَحِيي، والحمْدُ لله، قال: «ليسَ ذلكَ، ولكِنْ مَنِ اسْتَحْيا من الله حَقَّ الحَياءِ، فلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وما حَوَى، وَلْيَحْفَظِ البطنَ وما وَعَى، ولْيَذْكُرِ الموتَ والبلى، ومَن أَرادَ الآخِرَةَ، تَرَكَ زِينَةَ الدُّنيا، فمَنْ فَعَل ذلك، فقد اسْتَحْيا من الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ حَقَّ الحَيَاءِ».

* **قوله: «ليس ذلك»**؛ أي: ليسَ المطلوب ذلك، أو ليسَ حياؤكم ذلك المطلوب.

* **«وما حوى»**؛ أي: جمعه من القوى وَالأعضاءِ؛ من العين وَالأذن وَاللسَان، فلا يستعمل هذه الأشياء فيما لا يرضى به الله.

* **«وما وعى»**؛ أي: ما حفظه البطن وَجَمعه، ويتصل به مِن الفرج وَالرجلين وَاليدَين وَالقلب من استعمالها في المعاصي.

* **«وَالبِلى»**: ـ بكسر الباءِ ـ؛ أي: صيرُورته تراباً بَعْدَ الموت.

* * *

١٩٤٦ ـ (٣٦٧٢) ـ (١/ ٣٨٧) عن عبد الله بنِ مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ قَسَمَ بينكم أَخلاقَكُم، كما قَسَمَ بَيْنَكُم أَرزَاقَكُم، وإنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يُعطِي الدُّنيا من يُحِبُّ ومَن لا يُحِبُّ، ولا يُعطي الدِّينَ إلا لمن أَحَبَّ، فمن أَعطاهُ اللهُ الدِّينَ، فقد أَحبَّهُ، والذي نَفْسِي بيدِه! لا يُسْلِمُ عبدٌ حتى يَسْلَمَ قَلبُه ولِسانُه، ولا يُؤْمِنُ حتى يَأْمَنَ جارُهُ بَوائِقَه»، قالوا: وما بَوائِقُه يا نبيَّ الله؟ قال: «غَشْمُه وظُلْمُهُ، ولا يَكْسِبُ عبدٌ مالاً مِن حَرامٍ، فَيُنفِقَ منه فيُبارَكَ له فيه، ولا يَتَصَدَّقَ به فيُقْبَلَ منه، ولا يَترك خلفَ ظَهْرِه إلا كانَ زادَه إلى النَّارِ، إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يَمحُو السَّيِّءَ بالسَّيِّءِ، ولكن يَمْحُو السَّيِّءَ بالحَسَنِ، إن الخَبِيثَ لا يَمحُو الخَبِيثَ».

* **قوله: «من أحبَّ ومن لا يحبُّ»**: فلا يستدل بها على سَعَادة صَاحبها.

* **«لا يُسْلِم»**: من الإسْلام، وَالمراد: أنَّهُ لا يَحصل الإسْلام المأجور به عند الله.

* **«ولا يؤمن»**: أي: لا يكون كَامِل الإيمان.

* «**بوائقَهُ**»: أي: غوائلَهِ وشرورَه، جَمع بائقة، وهي الداهية.

* «**غَشْمُه**»: ـ بفتح معجمة فسكون ـ: الظلم، فعطف الظلم عليه للتفسير.

* «**فينفق**»: يحتمِل ـ النصْب ـ على جَواب النفي.

* * *

١٩٤٧ـ (٣٦٧٣) ـ (١/ ٣٨٨) عن ابن مسعود: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا كانَ ثُلُثُ الليلِ الباقي، يَهْبِطُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ إلى السماءِ الدُّنيا، ثم تُفْتَحُ أَبوابُ السَّماءِ، ثم يَبْسُطُ يدَه، فيقول: هل مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَه؟ فلا يَزَالُ كذلك، حتى يَطْلُعَ الفَجْرُ».

* **قوله**: «**إذا كان ثلثُ الليل الباقي... إلخ**»: قد تقدم الحَديث في مسند علي مشروحاً.

* * *

١٩٤٨ـ (٣٦٧٤) ـ (١/ ٣٨٨) قال عبدُ الله: قال رسولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ ما يُقْضَى بَيْنَ الناسِ يَوْمَ القِيامةِ في الدِّماءِ».

* **قوله**: «**في الدماءِ**»: أي: أولُ ما يقضى فيما جرى بَين الناس، فلا ينافي هذا ما جاء: «إن أولَ ما يحاسَبُ به العبد الصلاةُ»(١)؛ فإن ذلك فيما بينه وبَين الله.

* * *

١٩٤٩ـ (٣٦٧٥) ـ (١/ ٣٨٨) عن عبدِ الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ وله ما يُغْنِيه، جاءَتْ يَوْمَ القيامةِ خُدُوشاً، أَو كُدُوشاً في وَجْهِه»، قالوا: يا رسول الله! وما غِنَاهُ؟ قال: «خمسونَ دِرْهماً، أَوحِسابُها مِن الذَّهَب».

---

(١) رواه النسائي (٣٩٩١)، كتاب: تحريم الدماء، باب: تعظيم الدم، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «جَاءت»: أي: مَسألته.

* «خُدُوشاً»: ـ بضمتين ـ؛ أي: آثار القشر، وكذا الكدُوح أو الكدُوش مثلُه وزناً ومعنًى، وكلمة «أَوْ» للشك، وَالله تعالى أعلم.

* «قالوا: وما غِناه؟»؛ أي: المحرِّمُ للسُّؤال، لا المُوجبُ للزكاة، أو المحرِّمُ لأخذها من غير سؤال، قد جاءت الأحاديث مختلفة في تفسير هذا الغنى، ولعله ﷺ نظر في كلٍّ من المُخَاطب، ويكون المعتبر هو أن يكون عنده غداء وعَشاء كما تفيده بعض الأحاديث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٥٠ـ (٣٦٧٦) ـ (١/ ٣٨٨) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَشْتَرُوا السَّمَكَ في الماء، فإنَّه غَرَرٌ».

* قوله: «فإنه غَرَر»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بيعٌ بلا ثقة بحصُول المَبيع.

وَالحَديث صحيحٌ معنى، ضعيف إسناداً؛ فيزيد بن أبي زياد ضعيف، ومحمد بن السماك قيل: مجهول، وَقيل: ليس بشيء، وَقيل: من الثقات، أو صدوق.

* * *

١٩٥١ـ (٣٦٧٧) ـ (١/ ٣٨٨) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ يَبْعَثُ يَوْمَ القِيامةِ منادياً يُنادي: يا آدمُ! إنَّ الله يَأْمُرُكَ أَن تبعَثَ بَعْثاً من ذُرِّيَّتِكَ إلى النَّارِ، فيقولُ آدمُ: يا ربِّ! ومِن كَمْ؟ قال: فيقال له: مِن كلِّ مئةٍ تسعةً وتسعينَ»، فقال رجلٌ مِن القوم: مَنْ هذا الناجي مِنَّا بعدَ هذا يا رسُولَ الله؟ قال: «هل تَدْرُونَ ما أَنتُم في الناسِ؟ ما أَنتُم في النَّاسِ إلاَّ كالشَّامةِ في صَدْرِ البَعير».

* قوله: «إلا كالشامَة»: ـ بخفة الميم ـ: الخال، وهو أثرٌ أسودُ في البدن.

١٩٥٢ـ (٣٦٧٩) ـ (٣٨٨/١) **عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَتَّقِ أَحَدُكم وَجْهَهُ النَّارَ، ولو بِشِقِّ تَمْرَةٍ».**

* **قوله: «ليتقي»**: الظاهِرُ: ليتوَقَّ، وقد سبق توجيه مثله.

* **«ولو بشِق تمرة»**: ـ بكسر شين ـ؛ أي: نصفِ تمرة.

***

١٩٥٣ـ (٣٦٨٠) ـ (٣٨٨/١) **عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا جاءَ خَادِمُ أَحَدِكُم بِطَعامِهِ، فليَبْدَأْ به فلْيُطْعِمْهُ، أَو لِيُجْلِسْه مَعَه، فإنه وَلِيَ حَرَّهُ ودُخَانَهُ».**

* **قوله: «فليطعمْه»**؛ أي: لقمةً قبل أن يؤكل منه، وهذا تفسير البداية به.

* **«أو ليُجْلِسْه»**: من الإجلاس؛ أي: ليأكلْ مَعَهُ على السوية.

* **«وَلِي»** ـ بكسر اللام ـ.

* **«حرَّه ودخانَه»**؛ أي: هو الذي قد تعب في أسباب تحصيله، فلا ينبغي أن يُجعل محروماً، بل ينبغي جعلُه شريكاً فيه، وَإِن لم يتيسَّر ذلك، فلا أقلَّ من أن يعطى لقمة قبل أن يؤكل منه؛ ليكون البداية بمنزلة الجابر لما فات من ترك المشاركة، وَالله تعالى أعلم.

***

١٩٥٤ـ (٣٦٨١) ـ (٣٨٨/١) **قال ابنُ مسعود: أَلا أُصَلِّي لكم صلاةَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: فصَلَّى، فلم يَرْفَعْ يديهِ إلا مرّةً.**

* **قوله: «ألا أصلي لكم؟»**؛ أي: لأجل تعليمِكم، وَإلا فالصلاة لله تعالى لا دخلَ لأحد فيها.

* «**إلا مرة**»: ظاهرهُ أن هذه هيَ الصلاة المعتادة أو الدائمة، فمقتضاهُ أن الغالب أو الدائم كان تركَ الرفع عنْدَ الركوع والرفع منه، لكن قد جاء ما يدل على أن الرفع كان غير قليل، فيحمل على أن هذه كانت صلاة له أيضاً، والمقصُود أنه كما جاء الرفع، فهو مسنون، كذلك جاء تركه، فهو أيضاً مسنون، وَهَذا القول أقرب إلى الوارد ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وَأما القول بأن ترك الرفع هو المسْنون، فبعيدٌ بِمرة، نعم لا يَبْعدُ أن يكون المسْنون هو الرفع، وَيكون تركه أحياناً لبيان الجَواز، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٥٥ـ (٣٦٨٢) ـ (١/٣٨٨) عن ابنِ مسعودٍ: أَن النبيَّ ﷺ سَجَدَ بالنَّجْمِ، وسَجَدَ المسلمونَ، إلا رجلاً مِنْ قريشٍ أَخذَ كفّاً مِن ترابٍ، فَرَفَعَهُ إلى جَبْهَتِه، فَسَجَدَ عليه، قال عبدُ الله: فرأَيتُه بعدُ قُتِل كافراً.

* **قوله**: «**إلا رجل**»؛ أي: فتبعهم مَن في المجلس من المشركين، فسجَدوا، إلا رجل، فالاستثناء متعلق بمقدَّر يُفهم من المقام، وَهو بالنصب، إلا أنه ترك الألف خطاً على عادة أهل الحديث.

* * *

١٩٥٦ـ (٣٦٨٣) ـ (١/٣٨٨) عن عبد الله، قال: لما أُنزِلَ على رسولِ الله ﷺ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ كان يُكْثِرُ إذا قرأَها وركَعَ أَن يقول: «سُبْحانَك اللَّهُمَّ رَبَّنا وبحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» ثلاثاً.

* **قوله**: «**إذا قرأها**»: الظاهر أن الضمير لهذه السورة.

وَقد جاء ما يدل على الإطلاق، فلو جعل الضمير للقراءة، لكان أقرب إلى الإطلاق؛ أي: إذا فرغ من القراءة وركَع.

* «أن يقول»؛ أي: امتثالاً لأمره تعالى.

* * *

١٩٥٧ـ (٣٦٨٤) ـ (١/ ٣٨٨) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذْنُكَ عَلَيَّ أن تَرْفَعَ الحِجابَ، وأن تَسْتَمِعَ سِوَادِي، حتى أَنْهاكَ».

* **قوله: «إذنك عليَّ»**؛ أي: في الدخول عَليَّ، وَهو مبتدأ، خبره:

* **«أن ترفعَ»**: أي: إذنُك الجَمعُ بَين رفع الحجاب، وَمعرفتِك أني في الدار، ولو كنت مساراً لغيري، فهذا شأنك مستمراً إلى أن أنهاك، و«السِّواد» ـ بالكسر: ـ السرار.

ولعل ذلك إذا لم يكن في الدار حرمة، وَذلك لأنه كان يخدمه ﷺ في الحالات كلها، فيهيىء طَهوره، ويَحمل معَه المطهرة إذا قام إلى الوضوء، وَيأخذ نعله، ويَضعها إذا جلسَ، وحين ينهض، فيحتاج لذلك إلى كثرة الدخول علَيه، وَقيل: معناه؛ أي: أذنتُ لك أن تدخل عليَّ، وَأن ترفع حجابي بلا استئذان، وَأن تسمع سِراري حَتى أنهاكَ عن الدخول والسماع.

وَهذا المعنى وَإن كان هو الموافقَ للتفسير المروي، لكن في دلالة اللفظ عليه خَفاء، إلا أن يقال: تقدير الكلام: إذنك عليَّ حاصلٌ في أن ترفع الحجَاب، وَأن تسمع سري، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٥٨ـ (٣٦٨٥) ـ (١/ ٣٨٨) عن عبد الله، قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ لحاجتهِ، فقال لي: «الْتَمِسْ لي ثلاثَةَ أَحجارٍ»، قال: فأَتَيْتُهُ بحجَرَيْن ورَوْثَةٍ، قال: فأَخَذَ الحَجَرينِ، وأَلْقَى الرَّوثَةَ، وقال: «إنَّها رِكْسٌ».

* **قوله: «إنها رِكْس»**: ـ بكسر الراء وسكون الكاف ـ؛ أي: نجس مَردودة

لنجاستها، وليسَ فيه أنه اكتفى بحجرين، فلعله زاد ثالثاً كما سيجيء.

* * *

١٩٥٩ـ (٣٦٨٦) ـ (١/ ٣٨٩) عن عبدِ الله، قال: كان رسولُ الله ﷺ: «يَجْدِبُ لنا السَّمَرَ بَعْدَ العِشَاءِ».

* **قوله: «يَجْدُبُ»**: ـ بجيم ودال مهملة ـ كضرب وَنَصَرَ؛ أي: يعيبه في حقنا، وينهانا عَنه.

* * *

١٩٦٠ـ (٣٦٨٧) ـ (١/ ٣٨٩) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ»، وما مِنَّا إلاَّ، ولكنَّ اللهَ يُذهِبُه بالتَّوكُّل.

* **قوله: «الطِّيَرة»**: ـ بكسر ففتح، وقد تسكن ـ: التشاؤم بالشيء.

* **«شِرْك»**؛ أي: إذا اعتقد تأثيراً لغَيْره تعالى في الإيجاد، وَقيل: أي: إنها من أعمال المشركين، أو مفضية إلى الشرك باعتقاد التأثير، أو المراد: الشرك الخفي.

* **«وَمَا منا إلا»**؛ أي: ما منا أَحَد إلا ويعتريه شيء مَا منه في أول الأمر قبل التأمل.

* **«وَلكن الله يُذْهِبه»**: ـ بضم الياء ـ؛ أي: إذا توكل على الله، ومضى على ذلك الفعل، وَلم يعمل بوفق هَذا العارض، غُفر له.

وقد ذكر كثير من الحفاظ أن جملة: «وَمَا منا... إلخ» من كلام ابن مسعُود مدرَج في الحديث، ولو كان مرفوعاً، كأن المراد: وَما منا؛ أي: من الأمة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٦١ـ (٣٦٨٨) - (١/ ٣٨٩) عن عبدِ الله، قال: كنتُ أَمشي مَعَ النبيِّ ﷺ في حَرْثٍ بالمدينة، وهو متوكىءٌ على عَسِيبٍ، قال: فمرَّ بقومٍ من اليهود، فقال بعضُهم لبعضٍ: سَلُوُه عن الرُّوحِ، قال بَعْضُهُم: لا تسألوه، فسألوه عَنِ الرُّوحِ، فقالوا: يا محمدُ! ما الرُّوحُ؟ فقامَ، فتوكَّأَ على العَسِيبِ، قال: فَظَنَنْتُ أَنه يُوحَى إليه، فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥]، قال: فقال بعضُهم: قد قُلنا لكم: لا تسأَلُوهُ.

* **قوله: «على عَسيب»**؛ أي: جريدة من نخل.

* **«لا تسألوه»**: لئلا يأتي بجواب يكون عليكم حجة.

* * *

١٩٦٢ـ (٣٦٨٩) - (١/ ٣٨٩) عن عبد الله، قَالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا إِنِّي ابْرأُ إِلى كُلِّ خَليلٍ من خُلَّتِهِ، ولو اتَّخَذْتُ خَلِيلاً، لاَتَّخَذْتُ أَبَا بكرٍ خَليلاً، إِنَّ صاحِبَكُم خَلِيلُ اللهِ عزَّ وجَلَّ».

* **قوله: «من خلة»**: هكذا في النسَخ، قيل: لعله: من خلته.

قلتُ: هو صَحيحٌ معنى، نعم المشهور رواية: «من خلته» على أن الخِلَّ بكسر خاء ـ أيضاً ـ جاء هذا المعنى، وقد جاء في كثير من الروايات، فالظاهر هاهنا أن يجعل الخِل ـ بكسر الخاء ـ المضاف إلى الضمير، فليتأمل.

* * *

١٩٦٣ـ (٣٦٩٠) - (١/ ٣٨٩) عن عبدِ الله، قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُؤْتَى بالسَّبْيِ، فيُعْطِي أَهلَ البيتِ جميعاً، كَراهِيَةَ أَن يُفرِّقَ بينَهم.

* **قوله: «يُؤْتى»**: على بناء المفعول.

* «فيُعْطِي» على بناء الفاعِل.

* «أن يفرق بينهم»؛ أي: إذا قسمه، فتنكسر خواطرهم.

* * *

١٩٦٤ـ (٣٦٩١) ـ (١/ ٣٨٩) عن الهُزَيْلِ بن شُرَحْبيل، قال: جاء رجلٌ إلى أَبي موسى وسَلْمانَ بنِ ربيعةَ، فسأَلهما عن ابنةٍ، وابنةِ ابنٍ، وأُخْتٍ لأَبٍ وأُمٍّ، فقالا: للبنتِ النصفُ، وللأُختِ النصفُ، وائتِ ابنَ مسعودٍ، فإنه سيُتابعُنا، قال: فأَتَى ابنَ مسعودٍ، فسأَله وأَخبرهُ بما قالا، فقال ابنُ مسعودٍ: لقد ضَلَلْتُ إذاً وما أَنا مِنَ المُهْتَدِينَ! سأَقْضِي بما قضى رسولُ الله ﷺ: للابنةِ النصفُ، ولابْنَةِ الابنِ السُّدُسُ، تكملةَ الثلثين، وما بقي فللأُخْتِ.

* قوله: «فإنه سيتابعنا»؛ أي: يوافقنا؛ لزَعمهما أنه حق، لكن قصَدُوا التأييد بالموافقة.

* «لقد ضللت إذاً»؛ أي، : إنْ وَافقَهما؛ لأنه خطأٌ، فلا ينبغي موافقته لمن علم بِحقيقة الأمر؛ بخلاف من جَهل، فلا يعدُّ في حقه ضَلالاً، وَالله تعالَى أعلم.

* * *

١٩٦٥ـ (٣٦٩٣) ـ (١/ ٣٨٩) عن عبدِ الله بن مسعودٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ابنُ سُمَيَّةَ ما عُرِضَ عليه أَمْرَانِ قَطُّ، إلاَّ اخْتَارَ الأَرْشَدَ مِنْهُمَا».

* قوله: «اختارَ الأرشدَ منهما»: أي: إنه مُوافق للصواب، مأمون من الشيطان.

* * *

١٩٦٦ـ (٣٦٩٤) ـ (١/ ٣٨٩) عن عبد الرحمن بن عبد الله بنِ مسعودٍ، عن أَبيه، قال: جَمَعَنا رسولُ الله ﷺ ونحن أَربعونَ، قال عبدُ الله: فَكُنْتُ مِنْ آخِرِ مَنْ أَتاه،

فقال: «إِنَّكُمْ مُصِيبُونَ، ومنصُورُونَ، ومَفْتُوحٌ لكم، فمَن أَدْرَكَ ذلك منكم، فليَتَّقِ اللهَ، وليأْمُرْ بالمعروفِ، ولْيَنْهَ عن المُنْكَرِ، ومَن كَذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً، فلْيَتَبوَّأْ مقعَدَهُ مِن النارِ».

* قوله: «مُصيبون»؛ أي: في الاجتهاد.

* «ومنصورُونَ»: في الحُروب.

* «وَمفتوحٌ لكم»: أي: باب الخير.

* «ذلك»: أي: ذلك الوقت الذي يحتاج فيه إلى اجتهادكم.

* «ولْيَنْها»: هكذَا في النسخ، وَالظاهر: فلينهَ، وقد مَرَّ توجيهه، وكتابة اليائي بالألف كثير في هذا الكتاب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٦٧ـ (٣٦٩٥) ـ (١/ ٣٨٩) عن أبي وائلٍ، قال: كنتُ جالساً مع عبدِ الله وأَبي موسى، فقالا: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ بَينَ يَدَيِ السَّاعةِ أَياماً يَنْزِلُ فيها الجَهْلُ، ويُرْفَعُ فيها العِلْمُ، ويكْثُرُ فيها الهَرْجُ»، قال: قلنا: وما الهَرْجُ؟ قال: «القَتْلُ».

* قوله: «إن بين يدي الساعة»؛ أي: قُدَّامَها.

* «ينزل»؛ أي يكثر، وَلما كان ذاك بتقدير سماوي، قيل: ينزل.

* «الهَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ.

* * *

١٩٦٨ـ (٣٦٩٦) ـ (١/ ٣٨٩) عن عبد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ نَزَلَ به حَاجَةٌ، فأَنزلها بالناس، كان قَمِناً مِن أَلاَّ تَسْهُلَ حاجتُه، ومَن أَنْزَلها باللهِ، أَتاه اللهُ برِزْقٍ عاجلٍ، أَو بِمَوْتٍ آجِلٍ».

* قوله: «قَمِناً»: ـ بفتح فكَسْر، أو بفتحتين ـ؛ أي: حقيقاً قريباً.

* «أتاه الله»: ـ بلا مد ـ؛ أي: يغنيه الله بما يشاء.

* * *

١٩٦٩ـ (٣٦٩٧) ـ (١/ ٣٨٩) قال عبدُ الله: قرأْتُ مِن في رسولِ الله ﷺ سَبعِينَ سُورةً، وزيدُ بنُ ثابتٍ له ذُؤَابةٌ في الكتَّاب.

* قوله: «له ذُؤابة» ـ بضم وهمزة ـ: الناصية؛ كناية عن صغره؛ أي: فما بال الناس يأمرونني باتباعهِ في القراءة؟!

* * *

١٩٧٠ـ (٣٦٩٨) ـ (١/ ٣٨٩ـ٣٩٠) عن طارق بن شِهاب، قال: قال عبدُ الله: لقد شَهِدْتُ من المِقْدادِ ـ قال أَبو نعيم: ابن الأَسود ـ مَشْهَداً لأَنْ أَكونَ أَنا صاحِبَهُ أَحبُّ إليَّ مما عُدِلَ به، أَتى رسولَ الله ﷺ وهو يدعو على المشركين، فقال: واللهِ يا رسولَ الله، لا نقولُ كما قالَتْ بنُو إسرائيلَ لموسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾[المائدة: ٢٤]، ولكن نُقاتِلُ عن يَمينِك، وعن يسارِك، ومِن بَيْنِ يَديْكَ، ومِن خَلْفِكَ، فرأَيتُ وجْهَ رسولِ الله ﷺ يُشْرِقُ، وسُرَّ بذلك. قال أَسود: فرأَيتُ وجهَ رسولِ الله ﷺ يُشْرِقُ لذلك، وسَرَّه ذلك. قال أَبو نعيم: فرأَيتُ رسولَ الله ﷺ أَشرقَ وجهُهُ، وسَرَّه ذاكَ.

* قوله: «مما عُدِلَ به» ضبط على بناء المفعُول؛ أي: مما يقال فيه: إنه مثله في الخير.

* «يُشْرِق»: من الإشراق.

* * *

١٩٧١ـ (٣٧٠٠) ـ (١/ ٣٩٠) عن عبد الله، قال: قالتْ أُمُّ حَبيبة بنتُ أَبي سفيان: اللَّهُمَّ أَمْتِعني بزَوْجِي رسولِ الله ﷺ، وبأَبي أَبي سفيانَ، وبأَخي معاوية، قال:

فقال لها رسولُ الله ﷺ: «إنَّكِ سألتِ اللهَ لآجالٍ مَضْروبَةٍ، وأَيَّامٍ مَعْدُودةٍ، وأَرزاقٍ مَقْسُومةٍ، لن يُعَجِّلَ شيءٌ قبل حِلِّه، أَو يُؤَخِّرَ شيءٌ عن حِلِّهِ، ولو كنت سأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكِ من عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القَبْرِ، كان أَخْيَرَ، أَو أَفضَلَ».

قال: وذُكِر عندَه القِردَةُ ـ قال مِسعَرُ: أُرَاهُ قال: والخنازير ـ أنه مما مُسِخَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ لم يَمْسَخْ شيئاً فيَدَعَ له نَسْلاً أَو عاقبةً، وقد كانت القِرَدَةُ، أَو الخنازيرُ قبلَ ذلك».

* قوله: «أم حبيب» في نسخ «المسند»، و«الترتيب»، وَالمشهور في كتب الأسماءِ وعلى الألسنة: «أم حبيبة»؛ كما في مسْلم في هذا الحديث[1].

* «اللهم أَمْتِعْني»: من الإمتاع كما في رِواية لمسلم، وَفي رواية لمسلم: «متعني»؛ من التمتيع.

* «قبل حَلِّه»: ـ بكسر حاء أو فتحها وتشديد لام ـ؛ أي: قبل وجوبه وَحينه، وظاهره أن الآجال والأرزاق لا تقبل التغيير عما قُدرت عليه، وقد جاء أن صلة الرحم تزيد في العُمر، فحملوا هذا الحديث وأمثاله على ما عليه الأَمر في علم الله؛ إذ يستحيلُ خلافه، وَإلا لانقلب العلم جَهلاً.

وحملوا حديث: «إن صلة الرحم تزيدُ في العُمر»[2] ونحوه على التَّقدير المعلَّق كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[الرعد: ٣٩]، لكن قد يقال: فليكن الدعاء لصلة الرحم، فكيف المنع من الدعاء، مع أنه رغب في الصلة لتلك الفائدة، إلا أن يقال: لعله علم أن الدعاء لا تترتب عليه تلك

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٢٦٦٣).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٠١٤)، عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٤٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٢)، عن معاوية بن حيدة ـ رضي الله عنه ـ. وفي الباب: عن ابن مسعود، وأبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنهما ـ.

الفائدة، أو رأى أن تلك الفائدة فائدة قَليلة، لكن الترغيب في الصلة التي هي عبادة لأجلها تقتضي أن تكون فائدة جَليلة، وَالله تعالى أعلم.

* «كان خيراً»: إن قلت: هو أيضاً مفروغٌ عنه، فكيف رخص في الدعاءِ لأجله، مَعَ أنه قد منع من الدعاءِ لمثله؟

أجيب: بأن الدعاء به عبادة، وَاهتمام بأمر الآخرة، وقد أمر الشارع بالعبادات، وَبالاهتمام لأمر الآخرة، فيؤتى به لذلك، لا لأنه يمكن التغيير في التقدير، وَأما الدعاءُ بطُول الأجل، فليس كذلك.

* «أنه مما مسخ»؛ أي: إن المذكور.

* «فيدعَ»: بالنصب على جَواب النفي.

* * *

١٩٧٢ـ (٣٧٠١) ـ (١/ ٣٩٠) عن عبد الله: أَن قوماً أَتَوا النبيَّ ﷺ، فقالوا: صاحبٌ لنا يَشْتكي، أَنَكْوِيه؟ قال: فسكت، ثم قالوا: أَنَكْوِيهِ؟ فسكت، ثم قال: «اكْوُوه، وارْضِفُوهُ رَضْفاً».

* قوله: «وارْضِفوه». من رَضَفَه؛ كضرب: إذا كواه.

* * *

١٩٧٣ـ (٣٧٠٤) ـ (١/ ٣٩٠) عن عبدِ الله بنِ مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لم يُحَرِّمْ حُرْمَةً إلا وقد عَلِم أَنه سَيَطَّلِعُها منكُم مُطَّلِعٌ، أَلاَ وإني آخِذٌ بِحُجَزِكم أَن تَهافَتُوا في النارِ كتَهافُتِ الفَرَاشِ، أَو الذُّبَابِ».

* قوله: «سيطَّلعها»: ـ بتشديد الطاء ـ؛ أي: سيرتكبُها مرتكبٌ.

* «بحُجَزِكم»: ـ بضم حاء وفتح جيم ـ: جَمع حُجْزة، وهي معقد الإزار؛ أي: مانع لكُم.

* «**أن تهافَتوا**»: تسقطوا.

* «**الفَراش**»: ـ بفتح الفاء ـ: دابة معروفة.

* * *

١٩٧٤ـ (٣٧٠٧) ـ (١/ ٣٩٠) عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَدُورُ رَحَى الإِسلامِ على رأسِ خمسٍ وثَلاثِينَ، أَو ستٍّ وثلاثينَ، أَو سبعٍ وثلاثينَ، فإِنْ هَلَكُوا، فَسبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وإِن بقُوا، يَقُمْ لهم دِينُهم سبْعينَ سنةً».

* **قوله: «تدور رحى الإسلام»**؛ أي: أمر الإسْلام يستقر وسَطهم عَلى مَا ينبغي هذه المدة، فدوَرَان الرَّحَى مستعار لقيام الإسلام للمسْلمين على أحسَن انتظام؛ فإن الرحَى توجد على نعت الكمال مادامت دائرة مُسْتمرة، وَلعله ﷺ قال هذا القول، وقد بقيت من عُمره السنون الزائدة على الثلاثين باختلاف الروايات، فإذا ضمت إلى مدة الخلافة التي هي ثلاثون سنة، كانت بالغة هَذَا المبلغ، ويَحتمل أن يعتبر من ابتداء ظهور الوَحْي، فيتم عدد خمس وثلاثين بانقضاء خلافة عُمر؛ فقد ظهر بعده مَا ظهر، ويحَتمَل أن يعتبر من الهجرة؛ فإنها مبدأ ظهُور الإسلام، وهو المشهور في التاريخ، فكان في خمس وثلاثين مقتل عثمان، وفي ست وثلاثين وقعة الجمل، وَفي سبع وثلاثين وقعة صِفين.

* «**فسبيل من هلك**»؛ أي: فَسَبِيلهم سَبيلُ مَنْ هَلك قبلهم من القرون السالفة.

* «**يقوى لهم**»: من القوة، هكذا في نسختنا، وَفي بَعض النسخ: «يقم»: من القيام؛ كما في رواية أبي داود[1]؛ أي: إن بقوا، وقد قام لهم دينهم، فلا يقوم لهم الدين على الانتظام الحسَن إلا إلى سبعين عَاماً من الهجرة، أو من ابتداء

(١) رواه أبو داود (٤٢٥٤).

الإسلام، أو مِن وَقت الكلام؛ كما سبق، ولعل ذلك لكثرة الصحابة في هذه المدة، وقلتهم فيما بعد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٧٥ـ (٣٧٠٨) - (١/ ٣٩٠ - ٣٩١) عن أَبي وَائِل، قال: قال عبدُ الله، حيث قَتَل ابنَ النَّوَّاحةِ: إن هذا وابنَ أُثَال، كانا أَتَيا النبيَّ ﷺ، رَسُولَيْن لِمُسَيْلِمَةَ الكذابِ، فقال لهما رسولُ الله ﷺ: «أَتَشْهَدَانِ أَني رسولُ الله؟»، قالا: نَشْهَدُ أَنَّ مُسَيْلِمَةَ رسولُ الله!! فقال: «لو كُنْتُ قاتِلاً رَسُولاً، لَضَرَبْتُ أَعناقَكُما». قال: فَجَرَتْ سُنَّةٌ أَلاَّ يُقْتَلَ الرسولُ، فأَمَّا ابنُ أُثالٍ، فكفَانَاهُ الله ـ عز وجلَّ ـ، وأَما هذا، فلم يَزَلْ ذلك فيه، حتى أَمكنَ اللهُ منه الآنَ.

* قوله: «**أَلاَّ يُقتل الرسول**»؛ أي: لئلا تتعطل المصَالح.

* «**وَأما هذا**»: أي: ابن النواحة.

* «**فلم يزل ذلك**»: إشارة إلى ابن النواحة ذلك البَعيد عَن الخير، فلذلك ذكر، ولم يكتف بالضمير.

* «**حتى أمكن الله منه الآن**»: فأمر بقتله، فقُتل كما سبق.

* * *

١٩٧٦ـ (٣٧٠٩) - (١/ ٣٩١) عن عبدِ الله، قال: اضْطَجَعَ رسولُ الله ﷺ على حَصِيرٍ، فأَثَّرَ في جَنْبِهِ، فلما استيقظَ، جَعَلْتُ أَمْسَحُ جَنْبَهُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! أَلاَ آذَنْتَنَا حتى نَبْسُطَ لك على الحصيرِ شيئاً؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَالِي ولِلدُّنيا؟ ما أَنا والدُّنيا؟ إِنَّما مَثَلِي ومَثَلُ الدُّنيا كَرَاكِبٍ ظَلَّ تَحْتَ شَجرةٍ، ثم رَاحَ وتَرَكَها».

* قوله: «**آذنتنا**»: من الإذن.

* «**ما أنا والدنيا**»؛ أي: مجتمعان.

١٩٧٧ـ (٣٧١٠) ـ (١/ ٣٩١) عن عبدِ الله بنِ مسعود، قال: لما انْصَرَفْنا مِن غزوةِ الحُدَيْبِيَةِ، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَحْرُسُنا اللَّيْلَةَ؟»، قال عبدُ الله: فقلتُ: أَنَا، فقال: «إنَّكَ تنامُ»، ثم أعاد: «مَنْ يَحْرُسُنا اللَّيْلَةَ؟»، فقلت: أَنَا، حتى عادَ مِراراً، قلتُ: أَنا يا رسولَ الله، قال: «فأَنْتَ إذاً»، قال: فَحَرَسْتُهُم، حتى إذا كان وجهُ الصبحِ، أَدْرَكَني قولُ رسولِ الله ﷺ: «إنَّكَ تَنامُ»، فَنِمْتُ، فما أَيْقَظَنَا إلا حَرُّ الشمس في ظُهُورِنا، فقامَ رسولُ الله ﷺ، وصَنَعَ كما كان يَصْنَعُ مِن الوضوءِ، وركعتي الفجر، ثم صَلَّى بنا الصُّبحَ، فلما انصرفَ، قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ لو أَرادَ أَلاَّ تَنامُوا عنها، لم تَنامُوا، ولكِنْ أَرادَ أَن تكونوا لمن بَعْدَكُم، فهكذا لمن نامَ أَو نَسِيَ»، قال: ثم إن ناقَةَ رسولِ الله ﷺ، وإبلَ القومِ تفرَّقتْ، فخرجَ الناسُ في طَلَبِها، فجاؤوا بإبلهم، إلا ناقة رسول الله ﷺ، فقال عبدُ الله: قال لي رسولُ الله ﷺ: «خُذْ هاهنا»، فأَخذتُ حيث قال لي، فوجدتُ زِمَامَها قد الْتَوَى على شجرةٍ، ما كانتْ لِتَحُلَّهَا إلاَّ يَدٌ، قال: فجئتُ بها النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! والذي بعثَكَ بالحقِّ نبياً! لقد وجدتُ زِمَامَها مُلْتَوِياً على شجرةٍ، ما كانت لِتَحُلَّهَا إلا يَدٌ، قال: ونزلتْ على رسول الله ﷺ سورةُ الفتحِ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

* قوله: «فقلت: أنا»: قد سبَق أن القائل بلالٌ، وهو المشهور، فالظاهر أن هَذا من تصرف الرواة، وحملُه على تعدُّد الواقعة بَعيدٌ؛ فإن وقوع هَذا مرتينِ في سفر وَاحد ـ وهو الحديبية ـ بعيد؛ لأنه سَفر قصيرٌ، وَالله تعالى أعلم.

* «أن تكونوا لمن بعدكم»: حَيث يقتدون بكم.

* «لقد وجدت زمامها ملتوي» هو من كتابة المنصوب على هيئة المرفُوع، وَهو كثير على نبهنا عليه، وَالله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: فيه عَبد الرحمن بن عبد الله المسعُودي، وَقد اختلط في آخر عُمره[1].

* * *

١٩٧٨ـ (٣٧١١) ـ (١/ ٣٩١) عن أَبي مَاجِدٍ، قال: أَتى رجلٌ ابنَ مسعود بابنِ أَخٍ له، فقال له: إنَّ هذا ابنُ أَخي، وقد شَرِبَ، فقال عبد الله: لقد علمتُ أَوَّلَ حدٍّ كان في الإِسلام، امرأَةٌ سَرَقَتْ، فقُطِعَتْ يَدُهَا، فتغَيَّر لذلك وجهُ رسولِ الله ﷺ تَغَيُّراً شَديداً، ثم قال: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[النور: ٢٢].

* **قوله: «وقد شرب»**؛ أي: الخمر.

* **«ثم قال: وليعفوا»**؛ أي: لا ينبغي للناس إبلاغ الحدود إلى الحكام، بَل ينبغي لهم المسامحة، وَالله تعالى أعلم.

وَفي إسناده أبو مَاجد، وهو مجهول، حتى قالَ فيه يَحْيَى: إنه طائر طار فحدثنا.

* * *

١٩٧٩ـ (٣٧١٢) ـ (١/ ٣٩١) عن عبد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَصابَ أَحداً قَطُّ هَمٌّ ولا حَزَنٌ، فقال: اللَّهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ، ابنُ عَبْدِكَ، ابنُ أَمَتِكَ، ناصِيَتي بيدِك، ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أَسأَلُكَ بكلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ به نَفْسَكَ، أَو عَلَّمته أَحداً من خَلْقِكَ، أَو أَنْزَلْتَهُ في كتابِكَ، أَو اسْتأْثَرْتَ به في عِلْمِ الغَيْبِ عندَك، أَن تجعلَ القرآنَ رَبيعَ قلبي، ونُورَ صدري، وجِلاءَ حُزْني، وذَهَابَ هَمِّي، إلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّه وحُزْنَهُ، وأَبْدَلَه مكانَه فَرَحاً»، قال: فقيل:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣١٨ـ ٣١٩).

يا رسولَ الله! أَلا نَتَعلَّمُها؟ فقال: «بَلَى، يَنْبَغِي لِمَن سَمِعَهَا أَن يَتَعَلَّمَها».

* **قوله: «ولا حُزْن»**: ـ بضم فسكون أو بفتحتين ـ.

* **«عبدُك ابنُ عبدك»**: يدل على أن المرادَ بأحد: الذكورُ دُونَ الإناث، وأنه لا يشمل آدمَ، بل أولاده فقط، إلا أن يقال: المراد: فقال هكذا مثلاً، فتقول الأنثى: إني أمتُك بنتُ عبدِك بنتُ أمتِك، ولو فرض أن آدم دعا بهذا الدعاءِ، لكان دعاه به: «اللهم إني عبدُك، ناصيَتي بيدك. . .إلخ»، وَالله تعالى أعلم.

* **«ناصيتي بيدك»**: كنَاية عن كمال قدرته تعالى على التصرف فيه.

* **«ماضٍ فيَّ»**: ـ بتشديد الياءِ ـ؛ أي: نافذٌ حكمُك فيَّ، لا رادَّ لما قضيتَ.

* **«عدلٌ فيَّ»**: ـ بتشديد الياءِ أيضاً؛ أي: لأنك المالك من كل الوجوه، فلا يتصَور الظلم في قضائك.

* **«هو لك»**: صفة للاسْم للتعميم مثل: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ﴾[الأنعام:٣٨]؛ لما تقرر أنه إذا أُجري على شيء صفةٌ شاملة لجنسه، يعمُّ.

* **«سميت به نفسَك. . .إلخ»**: صفة للاسم، والمعنى لوحظ معه هذه الصفة العامة لجَميع الأسماءِ، أَو إحدى هذه الصفات الثلاث المخصُوصة، أعني: أنك عَلَّمته؛ أي: ألهمته أَحَداً، أو أنزلته.

* **«في كتابك»**؛ أي: مِن الكتب السَّماوية، فالمراد بالكتاب: الجنس.

* **«أو استأثرتَ به»**؛ أي: اخترتَه وَاصطفيته في علمك مخزُوناً عندك، وَبما ذكرنا من الملاحظة، ظهر التقابل، وَإلا فالصفة الأولى تعم الجَميع، فلا يتجه مقابلتها لباقي الثلاث[1] فافهم.

وقيل: قوله: «هو لك» مجمل، وَمَا بَعده تفصيل له على سَبيل التنويعِ

---

(١) في الأصل: «الثلث».

الحاصر؛ أي: سميت به نفسك، وألهمته عبادَك بغير وَاسطة، وهي أسماؤه باللغات المختلفة، أو أنزلته في جنس الكتب المنزلة، أو استأثرت به فلم تلهمه، وَلم تنزله، انتهى.

قُلْتُ: ولا يخفى مَا فيه من أثرِ الإهمال؛ فإنه ما تعرض لمقابلة قوله: «أو علمته أحداً» مع خفَائها، بل بما ذكر زادت هذه المقابلة خفاء، فليتأمل.

* «رَبيعَ قَلبي»؛ أي: متنزهه، وَمكانَ رعيه، وَانتفَاعه بأنْوَاره وَأزهارِهِ وَأَشجاره وثماره المشبه بها أنواع العلم وَالمعارف، وَأصناف الحكم وَالأحكام وَاللطائف.

* «وَنُور صدري»: بأن يُشرق به صَدري فأميز حقه من باطله، وَحَلاله من حَرامه.

«جِلاء»: ـ بكسر جيم وَمَد ـ؛ أي: إزالة حزني.

وفي «المجمع»: رِجَاله رجال الصَّحيح، غير أبي سلمة، وقد وثقه ابن حبان(١).

* * *

١٩٨٠ـ (٣٧١٣) ـ (١/ ٣٩١) عن عبد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لما وَقَعَتْ بنو إسرائيلَ في المعاصي، نَهَتْهُم عُلَماؤُهُم، فلم يَنْتَهُوا، فجالسُوهم في مَجالِسِهمْ ـ قال يزيدُ: أَحْسِبُه قال: وأَسواقِهِم ـ، وواكلُوهم وشَارَبُوهم، فضَرَبَ الله قُلُوبَ بَعْضِهم ببعضٍ، ولَعَنهم على لِسانِ داودَ، وعيسى بن مِريم، ذلكَ بما عَصَوا وكَانُوا يَعْتَدُونَ»، وكان رسولُ الله ﷺ مُتَكِئاً، فجَلَسَ، فقال: «لا، والذي نَفْسِي بيدِه! حتى تَأْطِرُوهُمْ على الحقِّ أَطْراً».

* قوله: «وواكلوهم»؛ أي: أكلوا معهم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٣٦).

* «فضرب الله»؛ أي: جعل قلوبَ الذين تركوا النهي والإنكار كقلوب من ارتكبوا المنكر.

* «لا»؛ أي: لا تأتون بنهي المنكر عَلى وجهه.

* «حَتى تأطِروهم»: ضبط ـ بكسر طاءٍ مهملة ـ؛ أي: تصرفُوا الظَّلَمة عَن ظلمهم إلى الحق.

***

١٩٨١ـ (٣٧١٤) ـ (١/ ٣٩١ـ٣٩٢) عن عبدِ الله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ يَمشي على الصِّراطِ، فيَنْكَبُّ مرةً، ويَمْشِي مَرةً، وتَسْفَعُهُ النارُ مرةً، فإذا جاوَزَ الصِّراطَ، الْتَفَتَ إليها، فقال: تبارَكَ الذي نَجَّانِي منكِ، لقد أَعطانِي اللهُ ما لم يُعْطِ أَحداً مِن الأَوَّلِينَ والآخِرينَ، قال: فتُرْفَعُ له شجرةٌ، فينظرُ إليها، فيقولُ: يا ربِّ! أَدْنِنِي مِن هذه الشجرةِ، فأَستَظِلَّ بِظِلِّها، وأَشربَ من مَائِها، فيقولُ: أَيْ عبدِي! فلَعَلِّي إن أَدْنَيْتُك منها سأَلْتَنِي غيرَها، فيقول: لا يا رَبّ، ويُعَاهِدُ الله أَلاَّ يَسْأَلَهُ غيرَها، والرَّبُّ ـ عزَّ وجلَّ ـ يَعْلَمُ أَنه سيسأَلُه؛ لأنه يَرَى ما لا صَبْرَ لهُ ـ يعني: عليه ـ، فيُدْنِيه منها، ثم تُرْفَعُ له شجرةٌ، وهي أَحسنُ منها، فيقول: يا رّبِّ! أَدْنِني من هذه الشَّجرة، فأَسْتَظِلَّ بظِلِّها، وأَشْربَ مِنْ مائِها، فيقول: أَيْ عَبدي! أَلَمْ تُعاهِدني؟ يعني أَنَّكَ لا تسأَلُني غيرَها! فيقول: يا ربِّ! هذه لا أَسأَلُكَ غيرَها، ويُعاهده، والربُّ يَعْلَمُ أَنَّه سيسأَلُهُ غيرَها فيُدْنِيهِ منها، فَتُرْفَعُ له شجرةٌ عندَ بابِ الجَنَّةِ، هي أَحسنُ منها، فيقول: ربِّ! أَدْنِني من هذه الشَّجرة، أَسْتَظِلَّ بِظِلِّها، وأَشْربَ مِنْ مائِها، فيقول: أَيْ عَبدي، أَلَمْ تُعاهِدني أَلاَّ تسأَلَني غيرَها؟! فيقول: يا ربِّ! هذه الشجرةُ، لا أَسأَلُك غيرها، ويُعاهِدُه، والرَّبُّ يَعْلَمُ أنه سيسأَلُهُ غيرها! لأَنَّه يَرَى ما لا صَبْرَ لهُ عليها، فيُدْنِيهِ منها، فَيَسْمَعُ أَصواتَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فيقول: يا ربّ! الجنةَ، الجنةَ، فيقول: أَيْ عبدي! أَلَمْ تُعاهِدْني أَنَّكَ لا تسأَلُني غيرَها؟! فيقول: يا ربِّ! أَدْخِلْني الجنةَ،

قال: فيقول ـ عزَّ وجلَّ ـ: ما يَصْرِيني مِنْكَ، أَيْ عبدي؟ أَيُرْضِيكَ أَن أُعطِيَكَ مِن الجنةِ الدنيا ومثلَها معها؟ قال: فيقول: أَتَهْزَأُ بي، أَيْ ربِّي، وأَنْتَ رَبُّ العِزَّةِ؟»، قال: فضَحِكَ عبدُ الله، حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ، ثم قال: أَلا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ؟ قالوا له: لِمَ ضَحِكْتَ؟ قال: لِضَحِكِ رسولِ الله ﷺ، ثم قال لنا رسولُ الله ﷺ: «أَلا تَسْأَلُونِي لِمَ ضَحِكْتُ؟»، قالوا: لِمَ ضَحِكْتَ يا رسولَ الله؟ قال: لِضَحِكِ الرَّبِّ، حينَ قال: أَتَهْزَأُ بي، وأَنتَ رَبُّ العِزَّةِ؟!».

* **قوله**: «**فينكبُّ**»: ـ بتشديد الباءِ ـ؛ أي: يسقط على وَجْهه.

* «**وتَسْفَعُه**»: ـ بفتح حرف المضارعة وإسكان السين المهملة وفتح الفاء ـ؛ أي: تضربُ وجهه وتسوِّدُه، أو تؤثر فيه أثراً.

* «**أَدْنِني**»: من الإدناء.

* «**فأستظلَّ**»: ـ بالنصب ـ على أنه جَواب الأمر.

* «**ما لا صبر له، يعني: عليه**»: أي: عَلى فراقه.

وقال النووي: أي: عنه[1]، فجعَل «عَلى» بمَعْنى «عن».

* «**ما يَصْريني**[2]»: قَالَ النووي: هو ـ بفتح الياءِ وَإسكان الصاد المهملة ـ، مَعناه: يقطع مسألتك مني، قيل: وَالصواب: ما يصريك مني؛ كما في رواية، والوجه أنهما صحيحان؛ فإن السائل متى انقطع من السؤال، انقطع المسؤول منه، والمعنى: أيُّ شيء يرضيك ويقطعُ السؤالَ بيني وبينك[3]؟

* «**لضحك الربِّ تعالى**»: قال النووي: الضحك من الله هو الرضا والرحمة، وإرادة الخير لمن يشاء رحمته من عباده[4]، انتهى.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» (٣/ ٤٢).

(٢) في الأصل: «ما يصيريني».

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٤٢ ـ ٤٣).

(٤) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٤٣).

قلت: ظاهر الحديث أنه ﷺ ضحك موافقة لربه تعالى، وَالحمل على ما ذكر يفوت الموافقة، فَالوَجه في مثله التفويضُ، وَالله تعالى وَليُّ التوفيق.

* * *

١٩٨٢ـ (٣٧١٧) ـ (١/ ٣٩٢) عن ابن مسعود: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُم أَذَانُ بلالٍ من سَحُورِهِ؛ فإنَّه إنَّما يُنَادي (أَو قال: يُؤَذِّنُ) لِيَرْجِعَ قائِمَكُم، ويُنَبِّهَ نائِمَكُم، ليس أَن يقولَ هكذا، ولكن حتى يقول هكذا»، وضَمَّ ابنُ أَبي عدي أَبو عمرو أَصابعَه، وصوَّبَها، وفَتَحَ ما بين أصبعيهِ السَّبَّابَتَيْنِ، يعني: الفجر.

* **قوله: «وصوّبها»**؛ أي: سفلها.

* * *

١٩٨٣ـ (٣٧١٨) ـ (١/ ٣٩٢) عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «المرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

* **قوله: «المرءُ مع من أحب»**: هَذا الحديث من الأحاديث المشتهرة الصحيحة في المقاصد، قيل: هذا إذا أحبهم، فعمل بمثل عملهم، قال الحسَن: لا تغترَّ يا بن آدم بقول من يقول: أنت مَع من أحبَبت؛ فإنه من أحبَّ قوماً، تبعَ آثارهم، وَاعلم أنك لم تلحق بالأخيار حتى تتبعَ آثارهم، وَحتى تأخذَ بهديهِم وَتقتديَ بسنتهم، وتصبحَ وتمسيَ عَلى مناهجهم؛ حِرْصاً على أن تكون منهم، ومن ثم قال:

تَعْصِي الإِلَـهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَـذَا لَعَمْـرِي فِـي الْقِيَـاسِ بَـدِيـعُ
لَـوْ كَـانَ حُبُّـكَ صَـادِقـاً لأَطَعْتَـهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ(١)

---

(١) وانظر: «كشف الخفاء» للعجلوني (٢/ ٢٦٥)

وَسَأل رجل من أهل بغداد أبا عثمان الواعظ: متى يكون الرجل صَادقاً في حب مَولاهُ؟ فقال: إذا خلا من خلافه، قَال: فوضعَ الرجل الترابَ على رأسه، وَصَاح، فقال: كيف أَدَّعي حبَّه ولم أخلُ طرفةَ عينٍ من خلافه؟! قال: فبكى أبُو عثمان وَأهل المجلس، وَصار أبُو عثمان يقول في بكائه: صادق في حبه، مقصّر في حقه.

قال البَيْهقي: ويشهد لقوله: صادق في حُبه، قوله ﷺ: «المرءُ مع من أحب»: لمن قال له: المرء يُحب القوم، ولما يلحقْ بهم[1]، وَمن ثم قيل للفرزدق: أما آنَ لك أن تتركَ القذفَ؟! قال: وَاللهِ! للهُ أحبُّ إليَّ من عَيني التي أُبصر بهَا، أفتراه يُعَذبني؟! وَمنه قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾[المائدة: ١٨]، انتهى[2].

قلتُ: وكيف يشترط ذلك مع أنه إذا أتى بهذا الشرط، فهو منهم لامعهم بسَبَب المحبة، فليتأمل.

* * *

١٩٨٤ـ (٣٧٢٠) - (١/ ٣٩٢) عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: عَلَّمَنا خُطبةَ الحاجَةِ: الحمدُ للهِ، نَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ باللهِ من شُرُورِ أَنْفُسِنا، من يَهْدِهِ اللهُ، فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ، فلا هَادِيَ له، وأَشهدُ أَن لا إله إلا الله، وأَشهدُ أَن محمداً عبدُه ورسولُه، ثم يقرأُ ثلاثَ آياتٍ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: ١]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾

(١) انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (١/ ٣٨٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ١٠١).
(٢) انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (١/ ٣٧٨).

﴿يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧٠ـ٧١]، **ثم تَذْكُرُ حَاجَتَكَ.**

* قوله: «**خطبة الحاجة**»: ظاهرهُ عمُوم الحاجة للنكاح وغيره، فيأتي الإنسَان بهذا عند الحاجة يستعين به على قضائِها وتمامها، إلا أنه تعارف الخطبة في النكاح دون سائر الحاجات، فيمكن أن يكون المراد بالحاجة: النكاح فقط، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٨٥ـ (٣٧٢٢) ـ (١/ ٣٩٣) **عن عبدِ الله، قال: بينَما رسولُ الله ﷺ ساجدٌ، وحَوْلَهُ ناسٌ مِن قريشٍ، إذْ جاءَ عُقْبَةُ بن أَبي مُعَيْطٍ بسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ على ظَهْرِ رَسُولِ الله ﷺ، فلم يَرْفَعْ رأْسَهُ، فجاءَت فَاطِمَةُ، فأَخَذَتْهُ مِن ظهره، ودَعَتْ عَلَى من صَنَعَ ذلك، قال: فقال: «اللَّهُمَّ عليكَ الملأَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبا جَهْلِ بنَ هشام، وعُتْبَةَ بنَ رَبيعةَ، وشَيْبَةَ بنَ رَبيعةَ، وعُقْبَةَ بنَ أَبي مُعَيْطٍ، وأُمَيَّةَ بن خَلَف» ـ أَو «أُبيَّ بنَ خَلَفٍ»، شعبةُ الشاكُّ ـ، قال: فلقد رأيتُهم قُتِلُوا يَوْمَ بدْرٍ، فأُلْقُوا في بِئْرٍ، غير أَنَّ أُمَيَّةَ أَو أُبيّاً تَقَطَّعَتْ أَوصَالُه، فلم يُلْقَ في البِئْرِ.**

* قوله: «**بِسَلَى جزور**»: ـ بفتح السِّين المهملة، مقصور ـ، وهي الجلدة التي يكون فيها ولد البهائم، وَالجَزُور ـ بفتح جيم وضم زاي ـ يقع على الذكر وَالأنثى من الإبل.

* «**من ظهره**»: قيل: هذا دليل على أن النجاسة لا تمنع الصلاة بقاء، وإن منعتها ابتداء، وقيل: بل هو دليل على طهارة فرث ما أُكل لحمهُ، ورُد بأنه كان قبل تقرر الأحكام، فلا يحسنُ بمثله الاستدلال.

* «**فقال**»: أي: النبي ﷺ بعدَ أن رفع رأسَه من السجود كما في «صَحيح البخاري»[(١)].

---

(١) رواه البخاري (٢٣٧).

* «عليكَ الملأَ»: بالنصب؛ أي: إهلاكَهم، وهو اسم فعل كما في قوله تعالى: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾[المائدة: ١٠٥].

* «قتلوا»: أي: غالبهم، وإلا فعقبة بن أبي معيط أُسر يومئذ، وقيل: يعد صَبراً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٨٦ـ (٣٧٢٣) ـ (١/ ٣٩٣) حدثنا خلف، حدثنا إسرائيلُ.... فذكر الحديثَ، إلا أَنه قال: عمرو بن هشام، وأُميَّةَ بن خَلَف، وزاد: وعُمارَةَ بن الوليد.

* **قوله: «عمرو بن هشام»**: هو أَبُو جَهل اللعين عَدوُّ الله.

* **«وزاد: وعمارة الوليد»**: هو أيضاً لَمْ يقتل في بدر، بَل مات في أرض الحبشة، قيل: إنه تعرض لامرأة النجاشي، فأمرَ سَاحراً، فنفخ في إحليله عقوبة لهُ، فتوحش، وَصَارَ مَع البهائم إلى أن مات في خلافة عُمَر بأرض الحبشة.

* * *

١٩٨٧ـ (٣٧٢٤) ـ (١/ ٣٩٣) عن عبدِ الله: أَنه قال: سمعتُ رجلاً يقرأُ آيةً، وسمعتُ من رسولِ الله ﷺ غَيْرَها، فأَتيتُ به رسولَ الله ﷺ، فتَغَيَّرَ وجهُ رسولِ الله ﷺ، أَو عرفتُ في وجْهِ رسولِ الله ﷺ الكَرَاهِيَةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كِلاكُمَا مُحْسِنٌ، إن مَنْ قَبْلَكُم اخْتَلَفُوا فيه، فأَهلَكَهُم». قال شعبة: وحدثني مِسْعَرٌ عنه، ورفعه إلى عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ: «فلا تَخْتَلِفُوا».

* **قوله: «غيرها»**؛ أي: غير تلك الآية في محلها، أو غيرها وَصْفاً لا ذاتاً، والحاصل أنه سَمع عين تلك الآية على غير ذلك الوجه الذي سَمعها عليه من الرجُل، وَإلا لما كان للإنكار وَجه.

* «**فأهلكهم**»؛ أي: الاختلافُ، أو اللهُ، وَأُضمر لظهوره.

* * *

١٩٨٨ـ (٣٧٢٥) ـ (١/ ٣٩٣) **عن عبد الله بنِ مسعودٍ: أَنه قال: لا تَصلحُ سَفْقَتَانِ في سَفْقَةٍ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا، ومُوكِلَه، وشَاهِدَه، وكاتِبَه».**

* **قوله:** «**سَفْقتان**»: هِيَ الصفقة، وكأنه من قلب الصاد سيناً، وقد جاء في معنَاهُ: بيعتان في بيعة، قالوا: هو أن يقول: أبيعك هَذا الثوب بنقد بعَشرة، وَبنسيئة بعشرين، ولا يفارقه على أحدهما، حتى إذا فارقه على أحدهما، رجع إلى الصحة.

* «**آكلَ الربا**»؛ أي: آخِذَه، أكلَ أو لا، لكن لما كانَ المقصودُ الأعظمُ عادةً هو الأكلُ، عبر بذلك.

* «**وموكِلَه**»؛ أي: معطيه.

«**وشاهدَه وَكَاتبه**»: **لارتكابهم مَعصيةَ الإعانة على الحرام.**

* * *

١٩٨٩ـ (٣٧٢٦) ـ (١/ ٣٩٣) **عن عبد الرحمن بن عبد الله يحدثُ عن أَبيه ـ قال شُعْبة: وأَحْسِبُه قد رَفَعَه إلى رسولِ الله ﷺ ـ، قال: «مَثَلُ الذي يُعِينُ عَشِيرَتَه على غير الحقِّ، مثلُ البعيرِ رَدَى في بئْرٍ، فهو يَمُدُّ بِذَنَبِه».**

* **قوله:** «**يُعين**»: من الإعانة.

* «**رَدَى**»: على بناء الفاعل ـ مخففاً ـ، يقالُ: ردى في البئر، وتردَّى: إذا سقط فيها، وَالمعنى: أن من يرفع نفسه بنصرة قومه على الباطل، فهو كبَعير سَقط في بئر، فأراد أن يَرفعَ نفَسَه منها بالذَّنَب، فماذا يجدي عنه ذلك؟

* * *

١٩٩٠ـ (٣٧٢٨) - (١/ ٣٩٣) عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ؛ أنه قال: «أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمانِ».

* **قوله: «أعفُّ الناس»:** من العفة، وَهيَ الكف عن المحَارِمِ.

* **«قِتلة»:** - بالكسر -؛ أي: أحسنهم من جهة هَيئة القتل؛ بأن يحترز عن المثلة وما لا ينبغي إذا أمكن ذلك.

* * *

١٩٩١ـ (٣٧٣٠) - (١/ ٣٩٣) عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَدُورُ رَحَى الإِسلامِ بخمسٍ وثَلاثينَ، أَو سِتٍّ وثَلاثينَ، أَو سبعٍ وثَلاثينَ، فإِنْ يَهْلِكُوا، فسبِيلُ مَنْ قَدْ هَلَكَ، وإِنْ يَقُمْ لهم دِينُهُم، يَقُمْ لهم سَبْعِينَ عاماً». قال: قلتُ: أَمِمَّا مَضَى أَمْ مِمَّا بَقِيَ؟ قال: «مِمَّا بَقِيَ».

* **قوله: «أَمِمَّا مضى. . . إلخ»:** المراد: أن هذا العَدد أعني: سبعين عاماً، هل يعتبر بعد خمس وثلاثين، أم يعتبر معها؟ فمعنى قوله: «مما مضى»؛ أي: معها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٩٢ـ (٣٧٣٣) - (١/ ٣٩٤) عن عبد الله، قال: كان أَحبَّ العُرَاق إِلى رسولِ الله ﷺ، الذِّرَاعُ، ذِرَاعُ الشَّاةِ، وكان قد سُمَّ في الذِّرَاع، وكان يرى أَنَّ اليهودَ هُمْ سَمُّوهُ.

* **قوله: «أحبّ العُراقِ»:** - بضم العَين - جَمع عَرْق - بفتح فسكون -: عظمٌ عليه بقية لحم.

* **«قد سُم»:** على بناءِ المفعُول.

* * *

١٩٩٣ـ (٣٧٣٤) ـ (١/ ٣٩٤) قال عبدُ الله بنُ مسعود: سَأَلْنَا نَبِيَّنَا ﷺ عن السَّيْرِ بالجِنازَةِ؟ فقال: «السَّيْرُ ما دونَ الخَبَبِ، فإن يَكُ خيراً، تَعَجَّلْ إليه ـ أَوْ قال: تُعَجَّلْ إليه ـ، وإن يكُ سِوَى ذَاكَ، فبُعْداً لأَهلِ النَّارِ، الجنازَةُ مَتْبُوعَةٌ، ولا تَتْبَع، ليس منها من تَقَدَّمَها».

* قوله: «**ما دون الخَبَب**»: أي: إسراع دون الخبب، وهو ـ بفتحتين ـ: سرعة المشي مَعَ تقارب الخطا.

* «**تَعَجَّلْ إليه**»: من التعجُّل، والثاني من التعجيل، وَضمير «إليه» للخير مطلقاً، لا للمذكور؛ فإن المراد بالمذكُور الميت، لا الجزاء.

* «**فبعداً لأهل النار**»: دعاء عليهم بالهلاك؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[هود: ٤٤]، وهو مَصْدر بَعِدَ ـ بالكسر ـ: إذا هلك، ويحتمل أن المراد: فأبعدوه عنكم بسُرعة المشي؛ لكونه من أهل النار.

* «**ولا تَتْبَعُ**»: على بناءِ الفَاعِل بالتخفيف؛ أي: وَليسَت بتابعة.

* * *

١٩٩٤ـ (٣٧٤٠) ـ (١/ ٣٩٤) عن عبدِ الله في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾، قال: رأَى رسولُ الله ﷺ جِبْرِيلَ في حُلَّةٍ من رَفْرَفٍ، قد مَلأَ ما بَيْنَ السَّماءِ والأَرضِ.

* قوله: «**من رَفْرَف**»: نوع من عَالي الثياب.

* * *

١٩٩٥ـ (٣٧٤٢) ـ (١/ ٣٩٤) عن عبدِ الله: أَن النبيَّ ﷺ كان إذا وَضَعَ جَنْبَهُ على فِراشِه، قال: «قِني عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبادَكَ».

* قوله: «**قني عذابك**»: فيه أنه ينبغي للعَبد أن ينتَقل من أحوال الدنيا إلى

أحوال الآخرة، فيذكر المَوت عند النوم، فيستعيذ من عذاب البعث بعده.

* * *

١٩٩٦ـ (٣٧٤٣) ـ (١/ ٣٩٤) عن عبدِ اللهِ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لقد هَمَمْتُ أَن آمُرَ رجلاً، فَيُصَلِّيَ بالنَّاسِ، ثم آمُرَ بأُناسٍ لا يُصَلُّونَ مَعَنا، فتُحَرَّقَ عليهم بُيُوتُهم».

* **قوله: «لقد هممتُ أن آمرَ رجلاً»**؛ أي: ليظهر المتخلِّفُ بذلك.

* **«فتُحَرَّق»**: على بناء المفعول، ظاهره أن هذه عقوبة التخلف عَن الجماعة مطلقاً، ففيه تأكيد لأمر الجماعة، وأنها على العَيْن لا على الكفاية، وَالله تعالى أعلم.

* * *

١٩٩٧ـ (٣٧٤٤) ـ (١/ ٣٩٤) عن عبدِ الله، قال: ـ قال أَبو أَحمد: عن ابنِ مسعود، قال: ـ كان النبيُّ ﷺ، يُعْجِبُه أَن يَدْعُوَ ثلاثاً، ويَسْتَغْفِرَ ثلاثاً.

* **قوله: «أن يدعو»**؛ أي: الداعي، أو هو ﷺ ثلاثاً؛ أي: ليكون إلحاحاً.

* * *

١٩٩٨ـ (٣٧٤٦) ـ (١/ ٣٩٤ـ٣٩٥) عن أَبِي الأَحْوَص الجُشَمِي، قال: بَيْنَا ابنُ مسعودٍ يخطُبُ ذاتَ يومٍ، فإذا هُوَ بحيَّةٍ تمشي على الجِدَارة فَقَطَعَ خُطْبَتَه، ثم ضَربَها بِقَضِيبِه، أَو بقَصَبةٍ ـ قال يونسُ: بقَضيبه ـ حتى قَتَلها، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقولُ: «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَكأَنَّما قَتَلَ رجلاً مُشرِكاً قد حَلَّ دَمُه».

* **قوله: «من قتل حية، فكأنما قتل رجلاً مشركاً»**: فإن الحية يُخاف منها[1] أن تقتل مؤمناً كالمشرك.

---

(١) في الأصل: «منه».

وَفي «المجمَع»: رَوَاه أحمَد، وَأبُو يَعلى، والبزار بنحوه، وَرجَال البزار رِجَال الصَّحيح[1].

* * *

١٩٩٩ـ (٣٧٤٧) ـ (١/ ٣٩٥) عن ابن مسعود، قال: سأَلْنا رسولَ الله ﷺ عن القِرَدَةِ والخنازير، أَهي مِن نَسْلِ اليهودِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لم يَلْعَنْ قوماً قَطُّ، فمَسَخَهُمْ، فكان لهم نَسْلٌ حِينَ يُهْلِكُهُم، ولكن هذا خَلْقٌ كان، فلما غَضِبَ اللهُ على اليهودِ، مَسَخَهُمْ، فجعلهم مِثْلَهم».

* **قوله: «حين يُهْلِكهم»**: من الإهلاك.

* **«فجعلهم مثلهم»**؛ أي: ثم أهلكهم بلا بقاء نسل لهم، وهذا الباقي هو الخلق الأول.

* * *

٢٠٠٠ـ (٣٧٤٨) ـ (١/ ٣٩٥) عن عبدِ الله، قال: رأى رسولُ الله ﷺ جبريلَ في صورته، وله سِتُّ مئةِ جناحٍ، كُلُّ جَنَاحٍ منها قد سَدَّ الأُفُقَ، يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ من التَّهَاوِيلِ والدُّرِّ والياقوتِ ما اللهُ به عليمٌ.

* **قوله: «من التهاويل»**: في «النهاية»: أي: الأشياء المختلفة الألوان[2].

* * *

٢٠٠١ـ[3] (٣٧٥٤) ـ (١/ ٣٩٥) عن ابنِ مسعود: أَن النبيَّ ﷺ، قال: «الرِّبَا وإن كَثُرَ، فإن عاقِبَتَه تَصِيرُ إِلى قُلٍّ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٤٥ ـ ٤٦).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٨٢).
(٣) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، فسقط رقم (٢٠٠٢)، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث.

* قوله: «تصير إلى قُلٍّ»: القُلُّ ـ بالضم ـ: القلة؛ كالذُّل وَالذِّلَّة؛ أي: إنه وَإن كان زيادة في المالِ عاجلاً، فإنه يَؤُول إلى نقص؛ لقوله تعالى: ﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ ﴾[البقرة: ٢٧٦]، كذا في «النهاية»[1].

* * *

٢٠٠٣ـ (٣٧٥٦) ـ (١/ ٣٩٥) عن عبد الله بن مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الخَيْلُ ثَلاثَةٌ: فَفَرَسٌ للرَّحْمَنِ، وفَرَسٌ للإنسانِ، وفَرَسٌ للشَّيطانِ، فأَما فَرَسُ الرَّحمن: فالذي يُرْبَطُ في سبيلِ الله، فَعَلَفُهُ ورَوْثُه وبَوْلُه، وذَكَرَ ما شاءَ الله، وأَما فرسُ الشيطان: فالذي يُقَامَرُ أَو يُرَاهَنُ عليه، وأَما فَرَسُ الإنسانِ: فالفرسُ يَرْتَبِطُها الإِنسانُ يَلْتَمِسُ بَطْنَها، فهي تَسْتُرُ مِن فَقْرٍ».

* قوله: «وذكر ما شاء الله»: الظاهر أنه كنايَة عما عَدَّه مَع العلف، والخبرُ مُقدَّر؛ لظهوره.

وجاء في حَديث أبي هريرة؛ أي: حسنات، ويحتمل أنه كناية عن الخير؛ فإنه نسيهُ، فكنى عَنه بذلك، وَالله تعالى أعلم.

* «فالذي يقامر، أَوْ يُراهن عليه»: أي: اتخذه لذلك فقط، وَإلا، فإذا اتخذه لله، يَجوز عَلَيه المراهنة، ويكون من قبيل: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم﴾ [الأنفال: ٦٠]، وَاللهُ تَعالى أعلم.

* * *

٢٠٠٤ـ (٣٧٥٩) ـ (١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأَصحابه: «لا يُبْلِغْنِي أَحَدٌ عن أَحَدٍ من أَصحابي شيئاً، فإني أُحِبُّ أَن أَخْرُجَ إليكم وأَنا سَلِيمُ الصَّدْرِ»، قال: وأَتَى رسولَ الله ﷺ مالٌ، فَقَسَمَهُ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٠٤).

قال: فمررتُ برجلينِ، وأحدهما يقولُ لصاحبه: واللهِ ما أَرادَ محمدٌ بِقِسْمَتِه وجهَ اللهِ، ولا الدَّارَ الآخِرةَ، فَتَثَبَّتُّ، حتى سمعتُ ما قالا، ثم أَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّكَ قلتَ لنا: «لا يُبْلِغْني أَحدٌ عن أَحدٍ من أَصحابي شيئاً»، وإني مررتُ بفلانٍ وفلانٍ، وهما يَقُولانِ كذا وكذا، قال: فاحْمَرَّ وَجْهُ رسولِ الله ﷺ، وشَقَّ عليه، ثم قال: «دَعْنَا مِنْكَ، فقد أُوذِيَ موسى أَكثرَ من ذلك، ثم صَبَرَ».

* قوله: «لا يُبْلِغْني»: من الإبلاغ أو التبليغ، وهو نهي، أو نَفْيٌ بمَعناه.

* «وأنا سليمُ الصدر»؛ أي: وتبليغ أحوال الناس إياي يُخلُّ في ذلك، وَلعل المراد: ما لا يجب، أَوْ لا ينبغي تبليغه الحاكم.

* «فتثبَّتُّ»: من التثبُّت؛ أي: تحقَّقت، وكأنه رأى أن التَّجسس لمَصْلحة التأديب جائز.

* «إنك قلت... إلخ»: كأنه قصد بذلك أن يعرف أن النهي هل شمل لمثلهِ أم لا؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٠٥ـ (٣٧٦٠) ـ (١/٣٩٦) عن ابنِ مسعودٍ، قال: أَخَّرَ رَسُولُ الله ﷺ صلاةَ العِشَاءِ، ثم خَرَجَ إلى المسجدِ، فإذا الناسُ ينتظرون الصلاةَ، قال: «أَمَا إنه ليس من أَهلِ هذه الأَديانِ أَحَدٌ يَذْكُرُ اللهَ هذه الساعةَ غَيْرُكُم»، قال: وأُنْزِل هؤلاءِ الآيات: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ حتى بَلَغَ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران: ١١٣ـ ١١٥].

* قوله: «وأنزل هؤلاءِ الآيات»: لعل المراد: أن الله ـ تعالى ـ أنزلها تصديقاً لنبيه ﷺ؛ حيث مدح الله تعالى فيها من آمن به ﷺ منهم دون غيرهم، وَالله تعالى أعلم بمُراده.

* * *

٢٠٠٦ـ (٣٧٦١) ـ (١/٣٩٦) عن عبد الله بنِ مسعودٍ، قال: جاء ابنُ النَّوَّاحَةِ وابنُ أُثَال رسولا مُسَيْلِمَة إلى النبيِّ ﷺ، فقال لهما: «أَتَشْهَدَانِ أَنِّي رسولُ الله؟»، قالا: نَشْهَدُ أَن مُسَيْلِمَةَ رسولُ الله!! فقال النبيُّ ﷺ: «آمَنْتُ باللهِ ورُسُلِه، لو كُنْتُ قاتِلاً رسولاً، لَقتَلْتُكُما». قال عبد الله: قال: فمَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الرُّسُلَ لا تُقْتَلُ.

* **قوله: «رسولا مسيلمة»**؛ أي: هما رسولاً مسيلمة.

* * *

٢٠٠٧ـ (٣٧٦٢) ـ (١/٣٩٦) عن عبدِ الله، قال: كُنَّا نَرَى الآياتِ في زمانِ النبي ﷺ بركاتٍ، وأَنتُمْ تَرَوْنَها تَخْويفاً.

* **قوله: «بركات»**: كأنه أراد بَيان اختلاف الزمان، وَأن الناس كانوا في ذلك الزمان يتعظون بها، فتكون لهم بركات، وَأما هذا الزمان، فقلَّ من يتعظ بهَا، فبقي تخويفاً محضاً، وإلا فكون الآيات تخويفاً منصوصٌ عَلَيه، قال تعالى: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾[الإسراء: ٥٩]، وَالله تعالى أعلم.

وقيل: أراد المعجزات، أو آيات الكتاب، وَكلاهما بَركة للمؤمنين، وَازدياد في إيمانهم[1]، وَإنذار وتخويف للكافرين؛ لقوله تَعالى: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾[الإسراء: ٥٩]؛ أي: مِنْ نُزولِ العذاب كالطليعة؛ وَالحقُّ أن بَعضها تخويف، وبعضَها بركة؛ كشبع الكثير من الطعَام القليل، انتهى.

* * *

٢٠٠٨ـ (٣٧٦٣) ـ (١/٣٩٦) عن عبد الله: أَنه قال: نَزَلَ النبيُّ ﷺ منزلاً، فانطلق لِحَاجَتِه، فَجَاءَ وقد أَوْقَدَ رجلٌ على قريةِ نَمْلٍ، إما في الأَرضِ، وإمَّا في

---

(١) في الأصل: «إيمانه».

شجرةٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّكُم فَعَلَ هذا؟»، فقال رجلٌ مِن القَوْمِ: أنا يا رسولَ الله، قال: «أَطْفِهَا، أَطْفِهَا».

* قوله: «وقد أَوْقد»: من الإيقاد؛ أي: أوقدَ النَّار.

* «أَطْفِها»: إما لأنَّ التَّعذيبَ بالنار لا يَجوز، أو لأنَّ قتل النمل لا يَجوز، وَالوَجه أنه نهاه للأمرين جميعاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٠٩ـ (٣٧٦٤) ـ (١/ ٣٩٦) عن عبد اللهِ: أَن رجلاً أَتى رسولَ الله ﷺ يَسأَلُه عن ليلةِ القدرِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّكُم يَذْكُرُ ليلةَ الصَّهْبَاوَات؟»، فقال عبد الله: أَنا واللهِ أَذكرُها يا رسول الله، بأَبي أَنت وأُمي، وإِنَّ في يدي لَتَمَراتٍ أَتَسَحَّرُ بِهنَّ، مُسْتَتِراً بمُؤْخِرةِ رَحْلِي من الفجر، وذلك حينَ طَلَعَ القمرُ.

* قوله: «ليلة الصهباوَات»: قد سَبق تحقيق ذلك.

* * *

٢٠١٠ـ (٣٧٦٥) ـ (١/ ٣٩٦) عن عبد الله، قال: لما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، قالت الأَنصارُ: مِنَّا أَميرٌ، ومنكم أَميرٌ، قال: فأَتاهم عُمَرُ، فقال: يا معشرَ الأَنصارِ! أَلستم تَعْلَمُونَ أَن رسولَ الله ﷺ أَمَرَ أَبا بكرٍ أَن يَؤُمَّ بالنَّاسِ؟ فأَيُّكم تَطِيبُ نَفْسُهُ أَن يَتَقَدَّمَ أَبا بكرٍ؟ فقالُوا: نَعُوذُ باللهِ أَن نَتَقَدَّمَ أَبا بكرٍ.

* قوله: «أَمَرَ أَبا بكر»: ـ بالتخفيف ـ، وضبط بعض ـ بالتشديد ـ، وَالوجه هو الأول.

قوله: «أن يتقدم أبا بكر»: سَبق تحقيقه.

* * *

٢٠١١ـ (٣٧٦٧) ـ (١/٣٩٦) عن ابن مسعودٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أَيُّ الظُّلْمِ أَعْظَمُ؟ قال: «ذِرَاعٌ من الأَرضِ يَنْتَقِصُه مِنْ حَقِّ أَخِيهِ، فليسَتْ حَصاةٌ مِن الأَرضِ أَخَذَها إلا طُوِّقَها يَوْمَ القِيَامَةِ إلى قَعْرِ الأَرْضِ، ولا يَعْلَمُ قَعْرَها إلا الذي خَلَقَها».

* **قوله: «أي الظلم أعظم»**: كأن السؤال عن الظلم الذي يجري بين العباد في الأموال، وإلا فالشرك أعظم منه، وكذا قتل النفس.

* **«ذراع من الأرض»**: كأن المراد: هو ظلمُ الأرض وَلَوْ ذِراعاً، وإلا فظلمُ الدارِ أعظم من ظلم الذراع.

* **«إلا طُوِّقَها»**: على بناء المفعُول مشدَّداً.

* * *

٢٠١٢ـ (٣٧٦٨) ـ (١/٣٩٦ ـ ٣٩٧) عن ابن مسعودٍ، قال: سأَلْنا رسولَ الله ﷺ عن القِرَدةِ والخنازيرِ، أَمِنْ نَسْلِ اليهودِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لم يَلْعَنْ قوماً قَطُّ، فمَسَخَهم وكانَ لهم نَسْلٌ حتى يُهْلِكَهُم، ولكن الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ غَضِبَ على اليهودِ، فمَسَخَهُم، وجَعَلَهُم مِثْلَهم».

* **قوله: «وجعلهم مثلهم»**: أي: مثل الموجُودينَ، لا هم هم.

* * *

٢٠١٣ـ (٣٧٧٢) ـ (١/٣٩٧) عن إبراهيمَ بنِ عُبَيْد بنِ رِفاعة: أَن أَبا محمدٍ أَخبره، وكانَ مِن أَصحابِ ابنِ مسعود حَدَّثه عن رسولِ الله ﷺ: أنه ذُكِرَ عندَه الشُّهداءُ، فقال: «إنَّ أَكْثرَ شُهَداءِ أُمتي أَصحابُ الفُرُشِ، ورُبَّ قَتيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، اللهُ أَعلمُ بنِيَّتِه».

* **قوله: «أصحاب الفُرُش»**؛ أي: الذين مَاتوُا على فُرُشهم؛ إما لموتهم

بأمراض ءتُؤَدي إلى الشهادة، أو لحسن نيتهم، وَهو الظاهر من آخر الحَديث، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٠١٤ـ (٣٧٧٦) - (١/ ٣٩٧) سمعتُ عبد الله بن مَسعود، يقول: ما صُمْتُ مع رسولِ الله ﷺ تسعاً وعشرينَ أَكْثَرُ مما صُمْتُ معه ثلاثينَ.

* **قوله: «ما صُمْتُ»**: يحتَمل أن تكون «مَا» مَصْدرية في الموضعين؛ أي: صَوْمي مَعَ رسُول الله ﷺ تسعاً وعشرين أكثرُ من صومي معه ثلاثين، أو مَوصُولة، والعائد محذُوف؛ أي: ما صمته؛ أي: الأشهرُ التي صمتها تسعاً وَعشرين أكثرُ من الأشهر التي صمتها ثلاثين، وعلى هذا فنصب تسعاً وعشرين، وكذَا ثلاثين، إما على الحالية من المفعُول المقدَّر، أو على المفعُولية، وَالضمير المقدر ظرف؛ أي: صُمت فيها تسعاً وعشرين، وظرف الزمَان يَجوز أن تذكر معه كَلمة «في» أولا، فالمقدر بحسَب ذلك يحتمل وَجْهَين، و«أكثر» على الوجهين مَرفوعٌ على الخَبرية، وَالمقصُود: أن الأشهر الناقصة أكثرُ منَ الوَافية، ويُمكن أن يجعل كلمة «ما» الأولى نافية؛ أي: ما صمت تسعاً وعشرين مراراً أو أحياناً أكثرَ مما صمت ثلاثين، وعلى هذا، فأكثرَ ـ منصوب ـ نصب عَلى المَصْدرية إن قدر: مِرَاراً؛ لأنه بَيان لعَدد الفعْل، أو الظرفية إن قدر: أحياناً، وَالكَلاَم يفيد أنه مَا كانت الأَشْهُر الناقصة أكثرَ من الوافية، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٠١٥ـ (٣٧٧٩) - (١/ ٣٩٧) عن ابن مسعودٍ، عن النبي ﷺ، قال: «ما مِنْكُم من أَحدٍ إلا ومعهُ قرينُهُ من الملائِكةِ ومن الجِنِّ»، قالوا: أَوَأَنْتَ يا رسولَ الله؟ قال: «وأَنا، إلا أَن اللهَ أَعانَنِي عليه فأَسْلَم، ولا يأْمُرُني إلاَّ بخيرٍ».

* قوله: «قالوا أو أنت»: السؤال بالنظر إلى قرين الجن كما يدل عليه الجواب.

* * *

٢٠١٦ـ (٣٧٨٠) ـ (١/٣٩٨) حدثنا أَبو إِسحاق الشَّيْبَاني قال: أَتيتُ زِرَّ بن حُبَيْش، وعَلَيَّ دَرَيَان، فأُلْقِيَتْ عليَّ محبةٌ منه، وعنده شبابٌ، فقالوا لي: سَلْهُ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[النجم: ٩]؟ فسأله، فقال: حدثنا عبدُ الله بنُ مسعود: أَن رسول الله ﷺ رأَى جِبْريلَ وله سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ.

* قوله: «وَعَلَيَّ دَرَيان»: ـ بفتحتين، أو بكسر فسكون ـ بِمعنى: الدراية؛ أي: آثار الفهم ظاهرة عليَّ، فلذلك فوضوا إليَّ السؤال عن مَعْنَىَ قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[النجم:٩]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠١٧ـ (٣٧٨١) ـ (١/٣٩٨) عن مسروقٍ، قال: كنا جُلوساً عندَ عبدِ الله بنِ مسعود، وهو يُقْرِئُنا القُرْآنَ، فقال له رجلٌ: يا أَبا عبدِ الرحمن، هل سأَلْتُم رسولَ الله ﷺ: كم يَمْلِكُ هذه الأُمةَ من خَلِيفةٍ؟ فقال عبدُ الله: ما سأَلَنِي عنها أَحَدٌ منذ قَدِمْتُ العِرَاقَ قَبْلَكَ، ثم قال: نَعَمْ، ولقد سأَلْنَا رسولَ الله ﷺ، فقال: «اثْنا عَشَرَ، كعِدَّةِ نُقَبَاءِ بني إِسرائيلَ».

* قوله: «اثنا عشر...إلخ»: في «المجمَع»: فيه مجالد بن سَعيد، وثقه النسائي، وَبقية رجاله ثقات[1].

وَفي «التقريب»: إنه ليسَ بالقوي، وقد تغير في آخر عمره[2]، لكن أصل

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٩٠).
(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٢٠) (تر: ٦٤٧٨).

الحديث قد جاء من حديث غير ابن مَسْعُود بلفظ: «لا يزالُ هذا الدين قائماً حتى يكونَ عليكم اثنا عشرَ خليفةً»[١].

وَللناس فيه مقال، وَالأحسَن أن يقال: إن الحديث إشارة إلى مَضمُون: «خير القرُون قرني» الحَديث[٢]؛ فإن غالب أخيار هذه القرون كَانوا إلى زمن اثني عَشَر أميراً، وَاللهُ تعالى أعلم، وَقد بسطت المقال فيه في «حَاشية أبي داود» في كتاب: المهدي.

***

٢٠١٨ـ (٣٧٨٢) ـ (١/٣٩٨) عن عبد الله بن مسعود: أنه كان مَعَ رسولِ الله ﷺ ليلةَ الجنِّ، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا عبدَ اللهِ! أَمَعَكَ ماءٌ؟»، قال: معي نَبِيذٌ في إدَاوةٍ، فقال: «اصْبُبْ عَلَيَّ»، فتوضأَ، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «يا عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ! شَرَابٌ وطَهُورٌ».

* **قوله: «شراب وطهور»**؛ أي: النبيذ جامع بَين الوصفَين.

وَللنَّاس في هَذَا الحَديث كلام، وَفي إسناده ابنُ لهيعة.

وقد صَحَّ أن ابنَ مسْعُود مَا كَانَ مَعه ﷺ ليلة الجن، كما سيجيء في الكتاب، وَرَوَاه مُسْلم[٣]، فهذا الحديث يعارضه أقوى منهُ، وَمَعَ ذلك إن ثبت، فهو

---

(١) رواه مسلم (١٨٢٢)، كتاب: الإمارة، باب: الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش، عن جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه البخاري (٦٠٦٥)، كتاب: الرقاق، باب: ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، ومسلم (٢٥٣٣)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ بلفظ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم....».

(٣) رواه مسلم (٤٥٠)، كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح، والقراءة على الجن.

منسوخ بالقرآن؛ إذ ليسَ هو ماءً مطلقاً، فلذلك قيل برُجوع أبي حنيفة عن القول بجواز الوضوءِ بهِ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠١٩ـ (٣٧٨٤) ـ (١/٣٩٨) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الإسلامَ بَدَأَ غَرِيباً، وسيعودُ كما بَدأَ، فطُوبَى للغُرَبَاءِ»، قيل: ومَنِ الغُرَباءُ؟ قال: «النُّزَّاعُ مِنَ القَبَائِلِ».

* **قوله: «قال النُّزَّاع»**: ـ ضبط بضم فتشديد ـ، قيل: هو جمع نزيع ونازع، وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته؛ أي: الذين يخرجون عَن الأوطان لإقامة سنن الدين، وقد جاء عَن بَعض السَّلف أنهم أهل الحديث، وَالله تعالى أَعْلم.

وَقد سَبق تحقيق مَا يتعلق ببقية الحديث.

* * *

٢٠٢٠ـ (٣٧٨٥) ـ (١/٣٩٨) عن عبدِ الله، أَنَّ رجلاً لم يَعْمَلْ من الخيرِ شيئاً قطُّ إلا التوحيدُ، فلما حضَرتْه الوفاةُ، قال لأَهْلِه: إذا أَنا مِتُّ فَخُذوني واحرِقُوني، حتى تَدَعُوني حُمَمَة، ثم اطْحَنُوني، ثم اذْرُوني في البحرِ في يوم راحٍ، قال: فَفَعَلُوا به ذلك، قال: فإذا هُو في قَبْضَةِ الله، قال: فقال الله عزَّ وجَلَّ له: ماحَمَلَكَ على ماصَنَعْتَ؟ قال: مَخَافَتُك، قال: فغَفَرَ الله لَهُ.

* **قوله: «وَأَحْرِقوني»**: من الإحراق.

* **«حتى تدَعوني»**: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: تتركوني.

* **«حُمَمَةً»**: ـ بضم ففتح ـ: فَحْمَةً.

* **«ثم اطحنوني»**: من طَحَنَ؛ كمنع.

* «ثم اذْرُوني»: من ذرا يذرو، كدعا يَدْعُو؛ أيْ: فَرِّقوني.

* «رَاح»: ذي ريح، وقد سبق تحقيق ما يتعلقُ بِالحَديث في مسند أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٢٠٢١ـ (٣٧٨٧) ـ (١/٣٩٨ ـ ٣٩٩) عن ابنِ مسعود، قال: جاء ابنا مُلَيْكَةَ إلى النبيِّ ﷺ، فقالا: إنَّ أُمَّنَا كانت تُكْرِمُ الزوجَ، وتَعْطِفُ على الولدِ، ـ قال: وذكر الضيف ـ غير أَنها كانت وَأَدَتْ في الجاهِليةِ. قال: «أُمُّكُما في النَّارِ»، فأَدْبَرَا، والشرُّ يُرَى في وجوههما، فَأَمَر بهما، فرُدَّا، فرجَعا والسرورُ يُرَى في وجوهِهِما، رَجَيَا أَن يَكُونَ قد حَدَثَ شيءٌ، فقال: «أُمِّي مَعَ أُمِّكُما»، فقال رجلٌ مِن المنافقين: وما يُغْني هذا عن أُمِّه شيئاً، ونحن نَطَأُ عَقِبَيْه، فقال رجلٌ من الأَنصار ـ ولم أَرَ رجلاً قطُّ أَكثرَ سؤالاً منه ـ: يا رسولَ الله! هل وَعَدَكَ ربُّكَ فيها، أَو فيهما؟ قال: فظَنَّ أَنَّه من شيءٍ قد سَمِعَهُ، فقال: «ما سأَلتُه ربي، وما أَطْمَعَني فيه، وإِنِّي لأَقومُ المقامَ المحمودَ يومَ القِيامة»، فقال الأَنصاري: وما ذَاكَ المقامُ المحمودُ؟ قال: «ذاكَ إذا جِيءَ بكم عُرَاةً حُفَاةً غُرْلاً، فيكونُ أَولَ من يُكْسَى إبراهيمُ، يقول: اكْسُوا خَلِيلي، فيُؤْتَى برَيْطَتَيْنِ بيضاوَيْنِ، فَيَلْبَسُهُمَا، ثم يَقْعُدُ فيستقبلُ العَرْشَ، ثم أُوتَى بِكِسْوَتي، فأَلْبَسُهَا، فأَقومُ عن يمينِه مَقاماً لا يقومُهُ أَحدٌ غيري، يَغْبِطُني به الأَوَّلُونَ والآخِرونَ». قال: «ويُفْتَح نهرٌ مِن الكوثَر إلى الحوضِ»، فقال المنافقون: فإنَّه ما جَرَى ماءٌ قطُّ إلا على حالٍ، أَو رَضْرَاضٍ. قال: يا رسولَ اللهِ! على حالٍ أَو رَضْرَاضٍ؟ قال: «حالُه المِسْكُ، ورَضْرَاضُهُ التُّوم». قال المنافق: لم أَسمع كاليوم، قَلَّما جرى ماءٌ قطُّ على حالٍ أَو رَضْرَاضٍ إلا كان له نَبْتٌ. فقال الأَنصاري: يا رسولَ الله! هل له نَبْتٌ؟ قال: «نَعَم، قُضْبَانُ الذَّهبِ». قال المنافق: لم أَسمع كاليوم، فإنه قَلَّما نبَت قَضِيبٌ إلا أَوْرَقَ، وإلا كان له ثمرٌ. قال الأَنصاري: يا رسولَ الله! هل من ثمرٍ؟ قال: «نَعَم، أَلوانُ الجَوْهَرِ، وماؤُه أَشدُّ

بياضاً من اللَّبَنِ، وأَحلى من العَسَلِ، إنَّ مَنْ شَرِبَ منه مَشْرَباً، لم يَظْمَأْ بعدَهُ، وإنْ حُرِمَهُ، لم يَرْوَ بعدَه».

* **قوله: «وَأَدَتْ»**: ـ بهمزة ـ، والوأد: دفنُ البنات حَيَّة، وَمنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[التكوير: ٨].

* **«والشر»**: أي الحزن والغم.

* **«أمي مع أمكما»**: أجابَ عنه السيوطي بأنه حديث ضعيف؛ أي: لأن عثمان بن عمر ضعفه الدارقطني، وَبأنه ليسَ فيه أن أمه في النار، فيحتمل المعية في البرزخ، معناه: أن أمي في القبر كأمكما، وَالحامل على التعبير به وَالتورية دَفعُ الفتنة عَن السائل، وَبأنه قاله قبل أن يخبر فيهَا أنها في الجنة، وذلك لما في آخر الحديث أنه مَا سألته ربي، فهذا يدل على أنه لم يكن وقعت بَعد بَيْنه وَبينَ رَبِّه مُرَاجعة في أمرها، ثم وقعت بعد ذلك، انتهى.

* **«ونحن نَطَأُ عَقِبيه»**؛ أي: نتبعُه في الدين، أو في المشي خلفه، وَالثاني خلاف المعلوم في عاداته ﷺ.

* **«فيها»**: أي: في الأم.

* **«أو فيهما»**: أو في الوالدين.

* **«أنه»**: أي سؤاله.

* **«من شيء»**: لأجل شيء.

* **«ما سألته»**؛ أي: هَذَا الأمر، وَمثله مَا ذكره البيهقي في كتاب «البعث والنشور» في حَديث أبي هُرَيرة الطويل في الشفاعَة، فقال رَجُل: أترجو لوالديك شيئاً؟ فقال: «إني لشافع لهما، أُعطيت أَو منعت، وَما أرجُو لهما شيئاً».

قال البيهقي: هذا الجواب قبل النهي عن الاستغفار للمشركين، انتهى.

وهذا المشرب خلاف مشرب السيوطي في هذه المسألة.

* «**برَيْطَتين**»: الريطة: الثوب الرقيق اللين، أو ما لم يتخذ من قطعتين.

* «**فيلبسهما**»: على بناء الفاعل؛ من اللباس، وضبطه بعضهم على بناء المفعُول؛ من الإلباس.

* «**يغبطني به الأولون**»؛ أي: يتمنون أن يكون لهم مثلُ ذلك.

«**حالٍ**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: طين.

* «**أو رَضْراض**»: الرضراض: ـ بالفتح وَضَادين معجمتين ـ: الحصَا، أو صِغَارُهَا.

* «**التُّوْم**»: ـ بضم مثناة من فوق وَسُكون وَاو ـ: اللؤلؤ.

* «**قُضْبان الذهب**»: ضبط ـ بضم قاف وكسرهَا فسكون معجمة ـ، قيل: هي الأغصان، وَاحدها قضيب، وَقيل: القضيب: كل شجرة[1] طالت وبَسطت أغصانها.

* «**ألوان الجوهر**»: أي: أقسامه.

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمَد، وَالبزار، وَالطبراني، وَفي أسانيد كلهم عثمان بن عمير، وَهو ضعيف[2].

وَفي «التقريب»: اختلط، وكانَ يدلس، ويغلو في التشيع[3].

* * *

---

(١) في الأصل: «شجر».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٦٢).

(٣) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٣٨٦)، (تر: ٤٥٠٧).

٢٠٢٢ـ (٣٧٨٨) ـ (١/ ٣٩٩) عن عبد الله بنِ مسعود، قال عَمرو: إن عبدَ الله قال: اسْتَتْبَعَنِي رسولُ الله ﷺ، قال: فانطلقنا، حتى أَتيتُ مكانَ كذا وكذا، فخَطَّ لي خِطَّة، فقال لي: «كُنْ بَيْنَ ظَهْرَيْ هذه لا تَخْرُجْ منها، فإنَّك إنْ خَرَجْتَ هَلَكْتَ». قال: فكنتُ فيها، قال: فمضى رسولُ الله ﷺ، خَذْفَةً، أَو أَبعدَ شيئاً، أَو كما قال: ثم إنَّه ذكر هَنِيناً كأَنَّهم الزُّطُّ. (قال عفان: أَو كما قال عفانُ: إنْ شاءَ الله): ليس عليهم ثيابٌ، ولا أَرى سَوْءاتِهِمْ، طِوَالاً، قليلٌ لَحْمُهُمْ. قال: فأَتَوْا، فجعلوا يركبونَ رسولَ الله ﷺ. قال: وجعل نبيُّ الله ﷺ يقرأُ عليهم. قال: وجعلوا يأْتوني فيُحيلون حَوْلي، ويَعترِضُون لي. قال عبدُ الله: فأُرْعِبْتُ منهم رُعْباً شديداً. قال: فجلستُ، أَو كما قال. قال: فلما انشقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ جَعَلوا يَذْهَبُونَ، أَو كما قال. قال: ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَ ثقيلاً وَجِعاً، أَو يَكادُ أَن يكونَ وَجِعاً مما رَكِبُوه. قال: «إنِّي لأَجِدُني ثَقِيلاً»، أَو كما قالَ. فوضع رسولُ الله ﷺ رأْسَهُ في حجري، أَو كما قال. قال: ثم إن هَنِين أَتَوْا، عليهم ثِيَابٌ بيض طِوَالٌ، أَو كما قال، وقد أَغْفَى رسولُ الله ﷺ. قال عبد الله: فأُرْعِبْتُ أَشدَّ مما أُرْعِبْتُ المرةَ الأُولى. (قال عارم في حديثه): قال: فقال بعضُهم لبعض: لقد أُعْطِي هذا العبدُ خيراً، أَو كما قالوا: إنَّ عينيه نائِمتانِ، أَو قال: عينهُ، أَو كما قالوا: وقلبهُ يَقْظَانُ، ثم قال: (قال عارم وعفان): قال بعضُهم لبعضٍ: هَلُمَّ فَلْنَضْرِبْ له مثلاً، أَو كما قالوا. قال بعضُهم لبعضٍ: اضربوا له مثلاً، وَنُؤَوِّلُ نحنُ، أَو نَضْرِبُ نحنُ، وَتُؤَوِّلونَ أَنتم. فقال بعضهم لبعضٍ: مَثَلُهُ كمثلِ سيدٍ ابْتَنَى بُنْياناً حَصِيناً، ثم أَرسلَ إلى الناسِ بطعامٍ، أَو كما قال، فمن لم يأْتِ طعامَهُ، أَو قال: لم يَتْبَعْهُ، عذَّبَهُ عذاباً شَديداً، أَو كما قالوا. قال الآخرون: أَمَّا السيدُ: فهو ربُّ العالمينَ، وأَمَّا البُنْيَانُ: فهو الإِسلامُ، والطَّعَامُ: الجنةُ، وهو الدَّاعي، فمن اتَّبَعَهُ كان في الجنة. (قال عارمٌ في حديثه): أَو كما قالوا، ومن لم يَتْبَعْهُ عُذِّبَ. أَو كما قال، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ استيْقَظَ، فقال: «ما رأَيتَ يا بنَ أُمِّ

عبدٍ؟» فقال عبدُ الله: رأَيتُ كذَا وكذَا. فقال نبي الله ﷺ: «ما خَفِيَ عليَّ مما قالوا شيءٌ»، قال نبي الله ﷺ: «هُمْ نَفَرٌ مِنَ الملائِكَةِ، أَو قال: هُمْ مِن الملائِكةِ، أَو كما شاءَ الله».

* **قوله: «خَذْفَةً»**: ـ بخاء معجمة وذال كذلك ـ؛ أي: قدر رمية بحصاة أو نواة.

* **«هَنين»**: ـ بفتح ـ: جَمع هَن ـ بفتح فتخفيف أو تشديد ـ: يُكنى به عَن الرجُل جُمع جَمعَ السلامة؛ أي: رِجَالاً، وَفي بَعض النسخ: «هنيناً» ـ بالتنوين ـ.

وَفي «النهاية»: هكذا في مسند أحمد مضبوطاً مُقيداً، ولم أجده مشروحاً في شيء من كتب الغريب، انتهى[1].

قُلتُ: كأنه نزل منزلة المفرد؛ لكونه على أوزانه، وَيُمكن ألا ينون، ويجعلُ الألف للإشباع، وَالله تعالى أعلم.

* **«كأنهم الزُّطُّ»**: ـ بضم فتشديد ـ: جِيلٌ[2] من الهند معرّب جَتّ، والقياس يقتضي فتح معرَّبِه أيضاً، كذا في «القامُوس»[3].

* **«طِوالاً»**: ـ بكسر الطاءِ ـ: جَمع طويل.

* **«قليلٌ لحمُهم»**: جملة هي صفة أخرى.

* **«يركبون»**: أي: يزحمونه ويقربُون منه.

* **«فيُحيلون»**: ضُبطَ ـ بضم حَرْفِ المضارعة ـ؛ من الإحالة في الحديث: يحيل بعضهم على بعض؛ أي: يُقبل عليه، وَيميل إليه، فالمرَاد هاهنا: أنهم يقبلون عليَّ، ويميلون إليَّ، ويدورُون حَوْلي.

---

(1) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٧٨).

(2) في الأصل: «جَبَل»، والتصويب من «القاموس» مادة «الزُّط».

(3) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٦٣).

* «**ويعترضون لي**»: أي: يتجنبون عني.

* «**فأُرْعِبْتُ**»: على بناءِ المفعُول.

* «**عَمود الصبح**»: ـ بفتح العين ـ.

* «**أن هنين**»: أي: رِجَالاً آخرين، يدل عليه إعادته نكرةً؛ لأن النكرة المعادة غير الأولى.

* «**عليهم ثيابٌ**»: جُملة حَالية.

* «**أَغْفى**»: ـ بغين وفاء ـ؛ من الإغفاءِ؛ أي: نَامَ.

* «**مثله كمثل سيد**»؛ أي: مجمُوع القصة المتعلقة به؛ كالقصة المتعلقة بهذا السَّيد، لا أنه بمنزلته.

* «**وَهوَ الداعي**»: أي: النبي ﷺ.

وفي «المجمع»: رجاله رجَال الصَّحيح غير عُمر البكالي، وذكرهُ العجْلي في ثقات التابعين، وَابن حبان وَغيره في الصَحابة(١).

* * *

٢٠٢٣ـ (٣٧٨٩) ـ (١/ ٣٩٩) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كان في قلبِه مِثْقَالُ حَبَّةٍ من إيمانٍ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ مَنْ كان في قلبِه مِثْقَالُ حبةٍ مِن كِبْرٍ». فقال رَجُلٌ: يا رسولَ الله! إِنِّي لَيُعْجِبُنِي أَنْ يكونَ ثوبي غَسِيلاً، ورأسي دَهِيناً، وشِرَاكُ نَعْلِي جَدِيداً ـ وذَكَرَ أَشياءَ، حتى ذكر عِلاَقَةَ سَوْطِهِ ـ أَفمن الكِبْر ذاك يا رسول الله؟ قال: «لا، ذاكَ الجَمالُ، إِنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، ولكنَّ الكِبْرَ مَنْ سَفِهَ الحقَّ، وازدَرَى النَّاسَ».

* **قوله**: «**لا يدخل النار**»: أي: لا يُخَلد فيها.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٦١).

* «**من كِبْر**»: ـ بكسر الكاف وسكون الباء ـ، ظاهره يوافق ظاهر قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [القصص:٨٣]الآية، ولعل المُراد: لاَ يَدخُل الجنة أولاً؛ بمعنى أنه يستحق ذلك.

وقيل: المراد بالكبر: الترفع عن قبول الحق الذي هو الإيمان، فيكون كفراً، فلذلك قوبل بالإيمان، أو المراد: أن من يدخل الجنة يخرج من قلبه الكبر حينئذ؛ كقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾[الأعراف:٤٣]، وَيحتمل أنه مبالغة في التبشير عَلى الإيمان، وَالتشديد على الكبر.

* «**إن الله جميل**»: قيل: مَعناه: أن أمره تعالى كلُّه حسَن جَميل، فله الأسماء الحُسْنَى، وَصفات الجمال والكمال، وقيل: أي: مجمل، وَقيل: جَليل، وَقيل: بمَعنى: ذُو النُّور؛ أي: مالكه، وَقيل: جَميل الأفعال، فيثيب بالجزيل على القليل.

وَقد ورَدَ هذا الاسْم في هذا الحَديث وَحَديث آخر، لكنهما من أحاديث الآحاد، فمن يثبت التسمية بهَا، يجوّز إطلاقه عَلَيه تعالى، وَهو المختار، وَمن لا، يمنعه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٢٤ـ (٣٧٩٠) ـ (١/٣٩٩ ـ ٤٠٠) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّه سَيَلِي أَمرَكُم من بعدي رجالٌ يُطْفِئونَ السُّنَّةَ، ويُحْدِثونَ بِدْعةً، ويُؤَخِّرون الصلاةَ عن مَوَاقِيتِها»، قال ابنُ مسعود: يا رسولَ الله! كيفَ بي إذا أَدْرَكْتُهُمْ؟ قال: «ليس يا بنَ أُمِّ عبدٍ طاعةٌ لِمَنْ عَصَى الله». قالها ثلاثَ مراتٍ. [قال عبد الله بن أحمد]: وسمعتُ أنا مِن محمد بن الصَّبَّاح، مثلَه.

* **قوله**: «**لمن عصى الله**»: أي: فيما به يعصيه، لا مطلقاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٢٥ـ (٣٧٩١) - (١/ ٤٠٠) عن عبد الله بن مسعود: أَن النبيَّ ﷺ كان يأْكُلُ اللَّحمَ، ثم يَقُومُ إلى الصَّلاةِ ولا يَمَسُّ ماءً.

* **قوله**: «**ولا يمس ماء**»: كناية عن ترك الوضوء، أو المراد: ترك استعماله مطلقاً؛ كما هو ظاهر الرواية الآتية، فكأنه كان يترك المضمضة أحياناً لبيَان الجَواز، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٢٦ـ (٣٧٩٤) - (١/ ٤٠٠) عن عبدِ الله، قال: انطلق سعدٌ معتمراً، فنَزَلَ على صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ بنِ خَلَف، وكان أُمَيَّةُ إذا انْطَلَقَ إلى الشام، فمَرَّ بالمدينة، نَزَلَ على سعدٍ، فقال أُمية لسعد: انتَظِرْ، حتى إذا انتصف النهارُ، وغَفَلَ الناسُ، انطلقْتَ فطفتَ، فبينما سَعْدٌ يطوفُ، إذْ أَتاه أَبو جَهلٍ، فقال: مَنْ هذا يَطُوفُ بالكعبة آمناً؟ قال سعدٌ: أَنا سَعْدٌ، فقال أَبو جهل: تَطُوفُ بالكعبةِ آمِناً، وقد آوَيْتُم محمداً؟ فتلَاحَيَا، فقال أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكَ على أَبي الحَكَم، فإِنَّه سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي، فقال له سعدٌ: والله إنْ مَنَعْتَني أَن أَطوفَ بالبيتِ، لأَقْطَعَنَّ عليك مَتْجَرَكَ إلى الشَّامِ، فجعل أُمَيَّةُ يقولُ: لاَ تَرْفَعَنَّ صوتَك على أَبي الحَكَم، وجعل يُمْسِكُهُ، فغضب سَعْدٌ، فقال: دَعْنَا مِنْكَ، فإني سمعتُ محمداً يَزْعُم أَنَّه قَاتِلُكَ، قال: إيَّايَ؟ قال: نَعَمْ، قال: واللهِ ما يَكْذِبُ محمد. فلما خرجوا، رَجَعَ إلى امرأَتِهِ، فقال: أَما عَلِمْتِ ما قال لي اليَثْرِبِيُّ؟ فأَخبرها به، فلما جاء الصَّرِيخُ، وخَرَجُوا إلى بدرٍ، قالت امرأَتُه: أَمَا تَذْكُرُ ما قال أَخوك اليَثْرِبي؟ فَأَرادَ أَلاَّ يَخْرُجَ، فقال له أَبو جهلٍ: إنَّك مِن أَشرافِ الوَادِي، فَسِرْ معنا يوماً أَو يومين، فسارَ معهم، فقتله اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ.

* **قوله**: «**انطلق سعد**»: أي: ابن معاذ؛ كما في البخاري[١].

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣٤٣٣).

* «**على صفوان**»: بل على أمية؛ كما في البخاري، وكأنه اعتبر النزُول على الأب نزولاً على الابن؛ لاتحاد منزلهما.

* «**انطلقت**»: بالخطاب أو بالتكلم؛ أي: معك، وأما

* **قوله**: «**فطفت**»: فبالخطابِ لا غيرُ.

* «**آويتم**»: ـ بالمد أفصح من القصر ـ؛ أي: أنزلتموه في المنزل.

* «**فتلاحيا**»: أي: اختصمَا.

* «**أنه قاتلُك**»: ظاهر السَّوق أن الضمير لأبي جهل، وَالمعنى: أنه حَاملك على القتل، وعليه حَمله الكرمَاني، وَقيل: للنبي ﷺ، وَهو أوفق بالواقع، لكنه لا يناسب السَّوق، فَليتأمل.

* * *

٢٠٢٧ـ (٣٧٩٥) ـ (١/ ٤٠٠) عن عبدِ الله، قال: انطلَقَ سعد بن مُعَاذ معتمراً، فَنَزَلَ على أُمَيَّةَ بنِ خَلَفِ بنِ صفوان، وكان أُمَيَّة إذا انْطَلَقَ إِلى الشَّام، ومَرَّ بالمدينةِ، نَزَلَ على سعدٍ... فَذَكَرَ الحديثَ، إلا أَنه قال: فَرَجَعَ إِلى أُمِّ صَفْوَان، فقال: أَما تَعْلمِي ما قال أَخِي اليَثْرِبيُّ؟ قالت: وما قال؟ قال: زَعَم أَنه سمع محمداً يَزْعُمُ أَنه قاتلي. قالت: فوالله ما يكذِبُ محمد، فلما خرجوا إلى بدرٍ.... وسَاقَه.

* **قوله**: «**أما تعلمي**»: ـ من حذف النون للتخفيف ـ

وفي البخاري: «ألم تَري»[1]، فيحتمل أن يكون وضع «مَا» مَوْضع «لم» من تصرفات الرواة، أو أعطي «ما» حكمَ مرادفه، وهو «لم».

* * *

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣٧٣٤).

٢٠٢٨ـ (٣٧٩٨) ـ (١/ ٤٠٠) عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رَآني في المَنَامِ، فَقَدْ رَآني في اليَقَظَةِ؛ فإنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ على صُورَتي».

* قوله: «فقد رآني في اليقظة»: أي: فكأنه رآني في اليقظة؛ في صحة الرؤية.

* * *

٢٠٢٩ـ (٣٨٠٢) ـ (١/ ٤٠١) عن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ إلا وقد وُكِّلَ به قَرِينُهُ من الجِنِّ وقَرِينُه مِن الملائِكَةِ». قالوا: وإِيَّاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «وإِيَّايَ، لكنَّ اللهَ أَعانني عليه فأَسْلَم، فلاَ يأْمُرُني إلا بِخَيْرٍ».

* قوله: «فأسلم»: قد سَبق أنه محتمل أن يكون مَاضياً من الإسلام، أو مضارعاً من السلامة، والأول أظهر؛ لقوله: «فلا يأمرني إلا بخير».

* * *

٢٠٣٠ـ (٣٨٠٣) ـ (١/ ٤٠١) عن عبدِ الله، قال: سمعتُ رجلاً يقرأُ ﴿حمٓ﴾ الثَّلاثين، يعني: (الأحقاف)، فقرأَ حرفاً، وقرأَ رَجُلٌ آخَرُ حرفاً، لم يقرأْهُ صاحِبُه، وقرأْتُ أَحرُفاً، فلم يقرأْها صاحِبي، فانطلقنا إلى النبيِّ ﷺ، فأَخبرناه، فقال: «لا تَخْتَلِفُوا، فإنَّما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبلَكم باختلافِهم». ثم قال: «انْظُروا أَقرَأَكم رَجُلاً، فخذُوا بِقرَاءَتِهِ».

* قوله: «فلم يقرأها صاحبي»: بالإفراد على مَعنى: مَنْ صحبني، فشمل الاثنين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٣١ـ (٣٨٠٦) ـ (١/ ٤٠١) عن ابنِ مسعودٍ، قال: أَكْثَرْنا الحَدِيثَ عند رسولِ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ، ثم غَدَوْنا إليه، فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأنبياءُ الليلةَ

بأُمَمِها، فجعل النبيُّ يمرُّ ومعه الثلاثةُ، والنبيُّ ومعه العِصابةُ، والنبيُّ ومعه النَّفَرُ، والنبيُّ ليس معه أَحدٌ، حتى مرَّ عليَّ موسى، معه كَبْكَبَةٌ من بني إسرائيلَ، فأَعجبوني، فقلتُ: مَنْ هؤلاءِ؟ فقيل لي: هذا أَخوكَ موسى، معه بنو إسرائيلَ. قال: قلتُ: فأَينَ أُمَّتي؟ فقيلَ لي: انظُرْ عنْ يَمينِك، فنَظَرْتُ، فإذا الظِّرَابُ قد سُدَّ بوجوهِ الرِّجَالِ، ثم قيلَ لِي: انْظُرْ عن يَسارِك، فنَظَرْتُ، فإذا الأُفُقُ قد سُدَّ بوجوهِ الرجالِ، فقيل لي: أَرَضِيتَ؟ فقلتُ: رضيتُ يا ربِّ، رضيتُ يا ربِّ. قال: فقيل لِي: إنَّ معَ هؤلاء سبعينَ أَلفاً يدخلونَ الجنةَ بغير حِسابٍ»، فقال النبيُّ ﷺ: «فِدىً لكم أَبي وأُمي، إن استَطَعْتُم أَن تكونوا من السبعين الأَلف، فافعلوا، فإن قَصَّرْتُم، فكونوا من أَهْلِ الظِّرَابِ، فإنْ قَصَّرْتُم، فكونوا من أَهل الأُفُقِ، فإني قد رأَيتُ ثَمَّ ناساً يَتهَاوَشُون». فقام عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَن، فقال: ادعُ الله لِي، يا رسولَ الله، أَن يَجْعَلَني من السبعين، فدعا لهُ، فقام رجلٌ آخر، فقال: ادعُ الله، يا رسولَ الله، أَنْ يَجْعَلَني منهم، فقال: «قد سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ». قال: ثمَّ تحدثنا، فَقُلْنا: مَنْ تُرَوْنَ هؤلاء السبعونَ الأَلف؟ قومٌ وُلِدُوا في الإِسلام، لم يُشْرِكُوا باللهِ شيئاً حتى ماتُوا؟ فَبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «هُمُ الَّذِينَ لا يَكْتَوُونَ، ولا يَسْتَرْقُونَ، ولا يَتطَيَّرُونَ، وعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

* **قوله: «معه كبْكُبة»**: ـ بضم الكافين وفتحهما ـ: الجماعة المتضامة.

* **«فإذا الظِّراب[1]»**: ـ بكسر معجمة آخره مُوَحدة ـ هي: الجبال الصغار المنبسطة على الأرض.

* **«فإني قد رأيت ثَمّ»**: أي: فلا تكونوا منهم.

* **«يتهاوشون»**: في «النهاية» هكذَا في «مسند أحمد» ـ بالواو ـ؛ من

---

(١) في الأصل: «الظرب».

التهاوش، وَهو الاختلاط، وَروَاه بَعضهم: «يتهارشون» ـ بالراء ـ، وفسره بالتقاتل[1].

* «قوم»: أي: هم قوم.

وَفي «المجمَع»: رَوَاه أحْمَد بإسنادين، والبزار، وَرجَالُه رِجَالُ الصَّحيح[2].

* * *

٢٠٣٢ـ (٣٨٠٧) ـ (١/ ٤٠١ ـ ٤٠٢) عن عبدِ الله، قال: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فلم يَجِدُوا ماءً، فأُتِيَ بتَوْرٍ من مَاءٍ، فوَضَعَ النبيُّ ﷺ فيه يده، وفرَّجَ بين أَصابعِه، قال: فرأَيتُ الماءَ يَتفَجَّرُ من بين أَصابعِ النبيِّ ﷺ، [ثم قال]: «حَيَّ على الوضوءِ، والبَرَكَةُ منَ الله». قال الأَعمش: فأَخبرني سالم بنُ أَبي الجَعْد، قال: قلتُ لجابر بن عبد الله: كم كان الناسُ يومئذٍ؟ قال: كُنَّا أَلفاً وخمس مئة.

* **قوله: «حَيَّ على الوَضوء»**: هكذَا في نسخ «المسند»، وفي النسائي: «وَيقول: حَيَّ»[3]، قيل: فلعَله سَاقط من النسخة، أَوْ أنه مقدر.

قلت: وَتقدير القول شائع، وَالوَضوء ـ بالفتح ـ.

* **«والبركة»**: قال أبو البقاء: ـ بالجر ـ عطف على الوضوء؛ أي: عطف على الوَصف على الشيء، مثل: أعجَبني زيدٌ وعلمُه، قال: وصفه بالبركة؛ لما فيه من الزيادة والكثرة من القليل، ولا مَعنى للرفع هنا.

قلتُ: لا بُعد في الإخبار بأن البركة من الله تعالى في مثل هذا المقام؛ دَفْعاً لإيهام قدرة الغير عليه، واعترافاً بالمنة، وإظهاراً للنعمة لقصد الشكر، فلا وَجْه لمنع الرفع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٥٩).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦).
(٣) انظر: «سنن النسائي» (٧٧).

٢٠٣٣ـ (٣٨٠٨) ـ (١/ ٤٠٢) **عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رجل لرسولِ الله ﷺ: كيف لي أَنْ أَعْلَمَ إذا أَحْسَنْتُ، وإذا أَسَأْتُ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «إذا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ: قد أَحْسَنْتَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وإذا سمِعتَهم يقولُون: قد أَسَأْتَ، فقد أَسَأْتَ».**

* **قوله: «كيف لي أن أعلم؟»**: كأنه سَأل عَن معرفة الإحسَان إلى الخلق، أو مَعَ الخالق، وَالجَوابُ مَبْني على ما جاء: «أنتم شهداء الله»، وَالله تعالى أعلم.

وَالحَديث رَوَاه ابن ماجه بإسناد المصنف[١].

وَقَال في «زوائده»: حَديثٌ صَحِيحٌ، رجاله ثقات.

وَروَاه ابن حبان في «صَحيحه» من طريق عَبد الرزاق، به[٢].

***

٢٠٣٤ـ (٣٨١١) ـ (١/ ٤٠٢) **قال عبدُ الله: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «مَنْ جَعَلَ للهِ نِدّاً، جَعَلَهُ اللهُ في النَّار»، وقال: وأُخرى أَقُولُها، لم أَسمَعْها منه: مَنْ ماتَ لا يَجْعَلُ للهِ نِدّاً، أَدخله اللهُ الجنةَ، وإنَّ هذه الصَّلَواتِ كفَّاراتٌ لِما بَينَهُنَّ ما اجْتُنِبَ المَقْتَلُ.**

* **قوله: «ما اجتنب المقتل»**: أي: القتل، يحتَمل أنه كناية عن الكبائر، أو بيَان أن هذا حكم بَعض الكبائر، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٠٣٥ـ (٣٨١٣) ـ (١/ ٤٠٢) **عن ابنِ مسعود: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، كان يَصُومُ في**

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٢٣)، كتاب: الزهد، باب: الثناء الحسن.

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٤٢).

السَّفَرِ، ويُفْطِرُ، ويُصلي رَكْعَتَيْنِ، لا يَدَعُهُما، يقولُ: لا يزيدُ عليهما، يعني: الفريضةَ.

* **قوله: «كان يصوم في السفر، ويفطر ويصلي ركعتين لا يدعهما»**: يريد: أن رخصة إفطار الصَّوم وقَصْر الصلاة ليستا سِيَّيْن.

* * *

٢٠٣٦ـ (٣٨١٥) ـ (٤٠٢/١) عن عبدِ الرحمن بنِ عبدِ الله، عن أَبيه: أَن النبيَّ ﷺ، قال: «لا تَرْجِعُوا بعدي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكم رِقَابَ بَعْضٍ».

* **قوله: «لا ترجعوا»**: أي: لا تصيرُوا، قالوا: رجَعَ هاهنا مستعمل استعمال صار مَعْنًى وعَملاً، قال ابن مالك: وهو مما خفي على أكثر النحويين.

* **«يضربُ»**: ـ بالرفع ـ على أنه بيان للكفر؛ أي: لا تكونوا كفاراً معاملة وفعلاً، وأما الكفر اعتقاداً، فما كَان يخاف عليهم ذلك، ويَجُوز جزمه على معنى: إن رَجعتم، يضربْ بَعضكم... إلخ، وهو مذهبُ قوم، وَغالبُ[1] النحاة منعوه، وَقالُوا: الشرطُ المقدر بَعد النهي يكون منفياً، فلو جزمنا، يكون التقدير: إن لا ترجعُوا، يضربْ بعضكم، وَهذا فاسِدٌ، وَجوَّزَ بَعضهم عَلى تَقْدير الرفع أن تكون الجملة صفة لـ«كفاراً»، أو حالاً من فاعل: «لا ترجعُوا»، ولا يخفى ما فيه من بُعدِ المَعْنَى، فالوجه الاقتصَارُ على مَا ذكرنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٣٧ـ (٣٨١٦) ـ (٤٠٢/١) عن عبد الله: أَن النبيَّ ﷺ قال لِقومٍ يتخلَّفُونَ عن الجُمُعَةِ: «لقد هَمَمْتُ أَن آمُرَ رجلاً يُصَلِّي بالناسِ، ثم أُحَرِّقَ على رِجالٍ يتخلَّفُون

---

(١) في الأصل: «غالبوا».

عن الجُمُعَةِ بُيوتهم». قال زهيرٌ: حدثنا أَبو إِسحاق، أَنه سَمِعَه من أَبي الأَحوص.

* **قوله: «قال لقوم»**: أي: فيهم.

***

٢٠٣٨ـ (٣٨١٨) ـ (١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣) عن عبدِ الله بنِ مسعود: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «إِيَّاكُم ومُحَقَّراتِ الذُّنوبِ، فإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ على الرجلِ حَتَّى يُهْلِكْنَه»، وإِنَّ رسولَ الله ﷺ ضَرَبَ لهنَّ مثلاً: كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرضَ فلاةٍ، فحَضَرَ صَنيعُ القوم، فجعلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ، فيجيءُ بالعُودِ، والرَّجُلُ يجِيءُ بالعُودِ، حتى جَمَعوا سَوَاداً، فأَجَّجُوا ناراً، وأَنضجُوا ما قَذَفُوا فِيها.

* **قوله: «ومحقَّراتِ الذنوب»**: ـ بفتح القَافِ المشددة ـ؛ أي: صغائرَها.

* **«يُهْلِكْنه»**: إما لأن اعتيادهَا يُؤَدِّي إلى ارتكاب الكبائر، «مَنْ حَامَ حَوْلَ الحِمَى يوشكُ أن يقع فيه»، فيكون الهلاك بالكبائر التي تؤدي إليها الصغائر.

وَإِمّا لأن تكفير الصغائر عند اجتناب الكبائر جائز لا وَاجب؛ كما ذَكَرهُ كثير من أهل العلم، وإن كان ظاهِر القرآن يقتضي خلافه، فبيّن الحديث أنهن إذا كَثُرَن، يخاف عَدَم المغفرة.

وإما لأن اعتيادها يؤدي إلى قلة المبالاة[1] بها، وهو يوجبُ الهلاك.

وَإما لأن الإصرار على الصغيرة كبيرة، وَهو مَحمل الحَديث.

وَالأقرب: أن الحديث يدل على أن الإصرار على نوع الصغيرة أيضاً كبيرة، وَإن لم يصر على صغيرة واحدة بعينها، وَهَذَا هو ظاهر المثل المذكور، والاحتمالات الأُخَر لا توافقه كما لا يخفى.

---

(١) في الأصل: «المباة».

* «صنيع القوم»: فُسِّرَ في «النهاية» الصنيع بالطعام في حديث آخر[1].

وَفي «المجمَع»: رِجَالُه رجَال الصَّحيح، غيرَ عمران بن داود، وقد وثق[2].

* * *

٢٠٣٩ـ (٣٨١٩) ـ (٤٠٣/١) عن ابنِ مسعودٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُرِيَ الأَمَمَ بالمَوْسمِ، فرَاثَتْ عليه أُمَّتُهُ، قال: «فأُرِيتُ أُمَّتي، فأَعْجَبني كَثْرَتُهُم، قد مَلؤوا السَّهلَ والجبلَ، فقيل لي: إنَّ مَعَ هؤلاء سبعون أَلفاً يَدْخُلُونَ الجنةَ بغيرِ حسابٍ، هم الذينَ لا يَكْتَوُون، ولا يَستَرْقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلى رَبِّهِمْ يَتوَكَّلُونَ». فقال عُكَّاشة: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَني منهم، فدعا له، ثم قام ـ يعني: آخر ـ فقال: يا رسولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَني معهم، قال: «سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ».

* قوله: «فراثَتْ»: ـ بالمثلثة ـ؛ أي: أبطأت وتأخرت.

* «إن مع هؤلاءِ سبعونَ»: الظاهر: سَبعين، وكأنه على حذف ضمير الشأن، وَالظاهر أن مثل هذا من تغيير الرواة، فقد سَبق قريباً «سَبعين»؛ كما هو الظاهر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٤٠ـ (٣٨٢٠) ـ (٤٠٣/١) عن ابنِ مسعود: أَن رسولَ الله ﷺ قيل له: كيفَ تَعْرِفُ من لم يَرَكَ من أُمَّتِك؟ فقال: «إنَّهم غُرٌّ مُحَجَّلونَ بُلْقٌ من آثارِ الوُضوءِ».

* قوله: «من لم يرك»: أي: يَلْقَكَ.

* «بُلْقٌ»: ليسَ في نسخة كما هو المشهور في هذا الحديث، وَعلى تقدير

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢١٥).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٨٩).

وُجُوده، فالمراد أنهم بسَبب الغُرة والتّحجيل صَارُوا كالبلق في اختلاف اللون، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٠٤١- (٣٨٢١) - (٤٠٣/١) عن ابنِ مسعودٍ، أَن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا كَانَ ثُلُثُ اللَّيلِ الباقي يَهْبِطُ إلى السَّماءِ الدُّنيا، ثم يَفتَحُ أَبوابَ السَّماء، ثم يَبْسُطُ يَدَهُ فيقولُ: هل مِنْ سائِلٍ يُعْطى سُؤْلَه؟ ولا يَزالُ كذلك حَتَّى يَسْطَعَ الفَجْرُ».

* **قوله: «يهبط»**: أي: الله؛ أي: نزولاً يناسِبُ قدرَه العليَّ، وقَد سَبق الحديث.

***

٢٠٤٢- (٣٨٢٢) - (٤٠٣/١) عن كريم بنِ أَبي حازمٍ، عن جَدَّتِه سَلْمَى بنتِ جابرٍ: أَن زوجَها استُشْهِدَ، فأَتَتْ عبدَ الله بنَ مسعودٍ، فقالت: إني امرأَةٌ قد استُشْهِد زوجي، وقد خَطَبني الرجالُ، فأَبيتُ أَن أَتزوَّجَ حَتَّى أَلْقاه، فتَرْجُو لي إن اجتمعتُ أَنا وَهُوَ أَن أَكونَ مِن أَزواجِه؟ قال: نعم. فقال له رجلٌ: ما رأَيناك فعلتَ هذا مُذْ قَاعَدْنَاك! قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ أَسْرَعَ أُمتي بي لحُوُقاً في الجنةِ، امرأَةٌ من أَحْمَسَ».

* **قوله: «إن اجتمعتُ أنا»**: وهو - بكسرة الهمزة - عَلَى أنها شرطية؛ أي: حَصَل الاجتماع بيننا بموتنا جَميعاً على الإيمان، اللهم ارزقنا ذلك.

* **«فعلت هذا»**: كأنه رَاعَاها مُرَاعَاة استعظمها بَعض الحَاضرين.

قوله: «من أحمس»: أي: من قريش وَمن مَعَهم في التشدُّد في الدين.

قُلتُ: وَالظاهِرُ أنها فاطمة، أو أمها خديجة، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٠٤٣ ـ (٣٨٢٤) ـ (١/ ٤٠٣) عن أَبي عُبَيْدةَ، عن أَبيه، قال: أَتيتُ أَبا جهلٍ وقد جُرِحَ، وقُطِعَتْ رِجْلُه. قال: فجعلتُ أَضرِبُه بسيفي، فلا يَعْمَلُ فيه شيئاً ـ قيلَ لشريكٍ: في الحديث: وكان يَذُبُّ بسيفه؟ قال: نعم ـ، قال: فلم أَزَلْ حتى أَخَذْتُ سيفَه، فضربتُهُ به حتى قتلتُه. قال: ثم أَتيتُ النبيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: قد قُتِلَ أَبو جهلٍ ـ، ربما قال شريك: قد قتلتُ أَبا جهلٍ ـ، قال: «أَنتَ رأَيْتَه؟»، قلتُ: نعم. قال: «آللهِ» مرتين؟ قلتُ: نعم. قال: «فاذْهَبْ حتَّى أَنْظُرَ إِليه»، قال: فذهب، فأَتاه، وقد غَيَّرَت الشمسُ منه شيئاً، فأَمَرَ به وبأَصحابه، فسُحِبُوا حتى أُلْقُوا في القَلِيب، قال: وأُتْبِعَ أَهلُ القَلِيبِ لعنةً. وقال: «كان هذا فِرْعَونَ هذه الأُمَّة».

* قوله: «وكان يذبُّ بسيفه»: كأنه من ذُباب السيف ـ بضم ـ؛ أي: حدِّه، بمعنى: يضربه بذُبابهِ.

* «آللهِ»: ـ بمد همزة وجر على أنه قسم ـ.

* * *

٢٠٤٤ ـ (٣٨٢٦) ـ (١/ ٤٠٣) عن عبدِ الله، قال: شَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ، يدعو لِهذا الحيِّ من النَّخَعِ، أَو قال: يُثْني عليهم، حتى تَمَنَّيْتُ أَني رجلٌ منهم.

* قوله: «يدعو لهذا الحي»: في «المجمع»: رجاله ثقات[1].

* * *

٢٠٤٥ ـ (٣٨٢٨) ـ (١/ ٤٠٣) عن عبد الله بنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه كان يَتَعَوَّذُ مِن الشيطانِ، من هَمْزِهِ، ونَفْثِه، ونَفْخِه. قال: وهَمْزُهُ: المُوتَةُ، ونَفْثُهُ: الشِّعْر، ونَفْخُهُ: الكِبْرِيَاءُ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٥١).

* قوله: «من هَمْزِهِ»: كل من الثلاثة ـ بفتح فسكون ـ.

* «المُوْتة»: ـ بضم ميم وهمزة مضمومة، أو بلا همز ـ: نوع من الجنون وَالصرع يعتري الإنسَان، فإذا أفاق، عَادَ إليه كمالُ العقل؛ كالسكران، وقيل: خنقُ الشيطان، وقيل: هو الجنون.

* «الشِّعر»: فإنه ينفثه من فيه كالرقية، وَالمراد: الشِّعر المذمُوم، وَإلا فقد جاء: «إن من الشعر حكمة»(١).

* «الكِبْر»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: التكبر، وهو أن يصير الإنسَان معظَّماً كبيراً عند نفسِه، وَليسَ له حقيقة إلا مثل أن الشيطان نفخ فيه فانتفخ، فرأى انتفاخه ما يستحق به التعظيم، مع أنه على العكس، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٤٦ ـ (٣٨٣٢) ـ (١/ ٤٠٤) عن عبدِ الله، قال: أَوَّلُ مَنْ أَظهرَ إسلامَه سبعةٌ: رسولُ الله ﷺ، وأَبو بَكْرٍ، وعمَّارٌ، وأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وصُهَيْبٌ، وبلالٌ، والمِقْدادُ، فأَمَّا رسولُ الله ﷺ، فمَنَعَهُ اللهُ بعمِّه أَبي طالب، وأَما أَبو بكر، فمَنَعَهُ اللهُ بقومِه، وأَمَّا سائِرُهم، فأَخَذَهم المشركونَ، فأَلبَسُوهم أَدْرَاعَ الحديدِ، وصَهَرُوهُم في الشمسِ، فما مِنهُم إنسانٌ إلاَّ وقد وَاتَاهُم على ما أَرَادُوا، إلا بلال، فإنه هَانَتْ عليه نَفْسُهُ في اللهِ، وهانَ على قومِهِ، فأَعْطَوْه الوِلْدَانَ، وأَخَذُوا يَطُوفونَ به شِعَابَ مَكَّةَ، وهو يقولُ: أَحَدٌ، أَحَدٌ.

* قوله: «أول من أظهر إسلامه»: أي: من الرجال وَالنساء، وظاهرُه: أن خَديجة ما أظهرت إسلاَمها إلا بَعد هؤلاء، وَالله تعالى أعلم.

* «وصهروهم»: من صَهَر؛ كمنع؛ أي: أذابوهم.

---

(١) تقدم تخريجه.

* «إلا وقد واتاهم»: في «الصحَاح» تقول: آتيتُه على الأمر مؤاتاة: إذا وافقته، والعامة تقول: واتيتُه[1].

وفي «المصباح»: آتيتُه على الأمر: إذا وافقته، وفي لغة لأهل اليمن تبدل الهمزة واواً، فيقال: واتيته على الأَمر مُواتاة، وهي المشهورة على ألسنة الناس، انتهى.

قلتُ: وَمنه قراءة: «فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ وَاتِيَا» [فصلت:١١]، ذكره القاضي في «تفسيره»، والمعنى: إلا وقد وَافقهم على ما أرادُوا من ترك إظهار الإسْلام.

* «إلا بلال»: هكذا في نسخ «المسند»، وَفي ابن ماجه: «إلا بلالاً»[2]، وهو الوجه؛ لكونه استثناء من الإثبات؛ أي: كلُّهم وَافقُوهم إلا بلالاً، فينبغي أن يقرأ ـ بالنصب ـ، ويجعل من كتابة المنصُوب بلا ألف، وَالله تعالى أعلم.

وَالحَديث أخرجه ابن ماجه بهذا الإسناد[3].

وَفي «زوائده»: إسناده ثقات، روَاه ابن حبان في «صَحيحه»، والحاكم في «المستدرك» من طريق عَاصم بن أبي النجود، به[4].

* * *

٢٠٤٧ـ (٣٨٣٥) - (١/ ٤٠٤) عن عبدِ الرحمن بنِ عبد الله، قال: نزل رسولُ الله ﷺ مَنْزِلاً، فانطلق إنسانٌ إلى غَيْضَةٍ، فأَخرج منها بَيْضَ حُمَّرَةٍ، فجاءت الحُمَّرَة تَرِفُّ على رأسِ رسول الله ﷺ ورُؤُوسِ أَصحابه، فقال: «أَيُّكم فَجَّعَ هذه؟»، فقال رجل من القوم: أَنا أَصَبْتُ لها بَيْضاً، قال رسولُ الله ﷺ: «ارْدُدْهُ».

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٢٦٢)، (مادة: أتى).

(٢) رواه ابن ماجه (١٥٠)، في المقدمة.

(٣) المتقدم تخريجه.

(٤) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (١/ ٢٣).

* قوله: «**بيض حُمَرة**»: ـ بضم ففتح ميم تُخفَف وتشدد ـ: طائر صغير كالعُصْفور.

* «**تَرِفُّ**»: في «الصحَاح»: رفرف الطائر: إذا حرك جناحيه[1] حول الشيء يريد أن يقع عليه[2].

وَفي «القاموس»: رَفَّ الطائر يَرُفُّ؛ أي: ـ بضَمّ الراء ـ ويرِف؛ أي: ـ بكسرها ـ؛ أي بسط جناحَيْه؛ كرفرف، والثلاثي غير مستعمل، انتهى[3].

قلتُ: كأنه أراد به أنه قليل الاستعمال، وإلا ففي هذا الحديث النسخُ كلها متفقه على الثلاثي، وكذا في «الترتيب» أيضاً.

* «**فَجَّعَ**»: من التفجيع.

* * *

٢٠٤٨ـ (٣٨٣٧) ـ (١/ ٤٠٤) عن ابن مِعْيَرٍ السَّعديِّ، قال: خَرجتُ أَسقي فرساً لي في السَّحَر، فمَرَرْتُ بمسجدِ بني حَنِيفةَ، وهم يقولونَ: إن مُسَيْلِمَةَ رسولُ الله، فأَتيتُ عبدَ الله، فأَخبرتُهُ، فبَعَثَ الشُّرْطَةَ، فجاؤُوا بهم، فاسْتَتَابَهم، فتابُوا، فخلَّى سبيلَهم، وضَرَبَ عُنُقَ عبدِ الله بن النَّوَّاحةِ، فقالوا: أخذتَ قوماً في أَمرٍ واحدٍ، فقتلتَ بَعْضَهُمْ، وتَرَكْتَ بعضَهم؟ قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ، وقَدِمَ عليه هذا وابنُ أُثَال بن حَجْر، فقال: «أَتَشْهَدانِ أَنِّي رسولُ الله؟»، فقالا: نشهد أَنَّ مُسَيْلِمَةَ رسولُ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «آمَنْتُ باللهِ ورُسُلِهِ، ولو كنتُ قاتِلاً وَفْداً، لقَتَلْتُكُما»، قال: فلذلك قَتَلْتُهُ.

---

(١) في الأصل: «جناحه».

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٣٦٧)، (مادة: رفف).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٠٥٢)، (مادة: رفف).

* قوله: «عن ابن مِعْيَر»: ـ ضبط بِكَسْرِ ميم وَسكون عين مهملة وفتح ياء مثناة من تحت ـ.

* قوله: «فبعث الشُّرْطَةَ»: وفي بعض النسخ «الشُّرَط» ـ بضم شين وفتح راء ـ، وهوَ الأظهر.

ففي «المجمع»: الشرط: جمع شرطة، وشرطي، وَهم أعوان السلطان لتتبع أحوَال الناس وحفظهم، ولإقامة الحدود، وقيل: هُمْ أول الجيش ممن يتقدم بَينَ يَدي الأمير لتَنْفيذ أَوَامِرِه، وَقيل: هم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم.

وَفي «المجمع»: وَابن معير لا أعرفه، وبقية رجاله ثقات[١]، وذكر الذهبي في «مختصر أسد الغابة»: له إدراك، روى عنه أبُو وَائل.

* * *

٢٠٤٩ ـ (٣٨٣٨) ـ (١/ ٤٠٤) عن عبدِ الله بنِ مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَجِيبُوا الدَّاعِيَ، ولا تَرُدُّوا الهَدِيَّةَ، ولا تَضْرِبُوا المُسلِمينَ».

* قوله: «أجيبوا الداعي»: هذه الإطلاقات كلها مقيدة بقيود معلومة في الشرع.

* * *

٢٠٥٠ ـ (٣٨٣٩) ـ (١/ ٤٠٥) عن عبدِ الله بنِ مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليس المُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، ولا بِلَعَّانٍ، ولا الفاحِشِ البَذِيِّ». وقال ابن سابق مرة: «بالطَّعَّانِ، ولا باللَّعَّانِ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٣١٤ ـ ٣١٥).

* **قوله: «ليسَ المؤمن»**: أي: ليسَ من شأنه ذلك.

* **«بطعان»**: في الأنساب، وَفي صيغة المبالغة دلالة على أن صدُور الطعن وَاللعن على قلة فيمن يستحق ذلك لا يضر في الاتصاف بصفات أهل الإيمان.

* **«البذيّ»**: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: كثير الفحش.

* * *

٢٠٥١ـ (٣٨٤٠) ـ (١/ ٤٠٥) سمعتُ عبد الله بنَ مسعودٍ يقولُ: ما صُمْتُ مع النبيِّ ﷺ تسعةً وعشرين أَكثرُ ما صُمْتُ معه ثلاثينَ.

* **قوله: «أكثر ما صمت»**: الأظهر: «مما صمت» كما تقدم.

* * *

٢٠٥٢ـ (٣٨٤٣) ـ (١/ ٤٠٥) عن عبد الله، قال: لَحِقَ بالنَّبيِّ ﷺ عبدٌ أَسودُ، فماتَ، فأُوذِنَ النبيُّ ﷺ، فقال: «انْظُروا هَلْ تَرَكَ شيئاً؟»، فقالوا: تركَ دِينَارَيْنِ، فقال النبيُّ ﷺ: «كيَّتَانِ».

* **قوله: «كيّتان»**: أي: هما يكونان في حقه كَيَّتين في النار، وَقد سبق تحقيق هذا.

* * *

٢٠٥٣ـ (٣٨٤٥) ـ (١/ ٤٠٥) عن عبد الرحمن بن عَابِسٍ، قال: حدثنا رجلٌ مِن هَمْدَانَ، من أَصحابِ عبدِ الله، وما سمَّاه لنا، قال: لما أَرادَ عبدُ الله أَن يأْتِيَ المدينةَ، جَمَعَ أَصحابَه، فقال: واللهِ! إنِّي لأَرجو أَن يكونَ قد أَصْبَحَ اليومَ فيكم مِن أَفضلِ ما أَصبَحَ في أَجنادِ المسلمينَ مِن الدِّين والفِقْه والعلم بالقُرآن، إنَّ هذا القرآن أُنْزِلَ على حروفٍ، واللهِ! إنْ كانَ الرجلانِ لَيَخْتَصِمانِ أَشَدَّ ما اخْتَصَما في شيءٍ قَطُّ، فإذا قال القارِئُ: هذا أَقرأَني، قال: أَحسنتَ، وإذا قال الآخرُ، قال:

كِلاَكُما مُحْسِنٌ، فأَقْرَأَنا: إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البرِّ، والبِرُّ يهدي إلى الجَنَّةِ، والكذب يهدي إلى الفُجُورِ، والفُجُورُ يهدي إلى النارِ، واعتبروا ذاك بقول أَحدِكم لِصاحبه: كذَبَ وفَجَرَ، وبقوله إذا صدَّقَه: صدَقْتَ وبَرَرْتَ، إنَّ هذا القرآن، لا يختلِفُ ولا يَسْتَشِنُّ، ولا يَتْفَهُ لِكثرةِ الرَّدِّ، فمن قرأَهُ على حرفٍ، فلا يَدَعْه رغبةً عنه، ومن قرأَه على شيءٍ من تلك الحروفِ، التي علَّمَ رسولُ الله ﷺ، فلا يَدَعْهُ رغبةً عنه، فإنه من يَجْحَدْ بآيةٍ منه، يَجْحَدْ به كُلِّه، فإنما هو كقولِ أَحدِكم لصاحبِه: اعْجَلْ، وَحَيّ هَلاَ، والله لو أَعلمُ رجلاً أَعلمَ بما أَنْزَلَ اللهُ على محمدٍ ﷺ مني، لطلبتُه، حتى أَزْدَادَ علمَهُ إلى عِلْمي، إنه سيكونُ قومٌ يُمِيتُون الصلاةَ، فصلُّوا الصلاةَ لِوقْتِها، واجْعَلُوا صلاتكُم معهم تطوُّعاً، وإن رسولَ الله ﷺ كان يُعَارَضُ بالقرآنِ في كلِّ رمضانَ، وإني عرضتُ عليه في العامِ الذي قُبِضَ مرتينِ، فأَنْبَأَنِي أَني مُحْسِنٌ، وقد قرأْتُ مِن فِيْ رسولِ الله ﷺ سبعينَ سُورةً.

* **قوله: «أن يأتي المدينة»**: أي: من كوفة.

* **قوله: «إني لأرجُو أَنْ يكون»**: أي: الشأن.

* **«من أفضل ما»**: الجار الجار وَالمجرُور صفة لمقدر هو اسم أصبح؛ أي: ناس هم من أفضل المُسْلمين.

* **«من الدين»**: ـ «من» تعليلية ـ.

* **«إن كان»**: ـ مخففة من الثقيلة ـ.

* **«هَذَا أقرأني»**: يشير إلى رجل أقرأه.

* **«قال»**: أي: النبي ﷺ.

* **«أحسن»**: أي: الذي أقرأك، وَفي نسخة: «أحسنتَ»؛ أي: أنت؛ حَيث قرأتَ مِنْهُ.

* «**وإذا قال الآخر**»: أي: مثلما قال الأول.

* «**كلاكما محسن**»: أي: آخذٌ ببَعض حرُوفه.

* «**يهدي إلى البر**»: أي: يجعل صَاحبه مَوصوفاً به، هذا هو الذي يشير إليه كلام ابن مَسْعُود.

* «**لا يختَلف**»: أي: لا يناقض[1] بعضه بعضاً، بل الكل حق وصدق، أو لاَ يختلف بأن يكون بَعْضه بليغاً معجزاً دُون بعض؛ كما يحصل الاختلاف في كلام غيره تعالى.

* «**ولا يَسْتَشِنُّ**»: ـ بتشديد النون ـ؛ أي: لا يَخْلَقُ على كثرة الرِّد، مأخوذ من الشنة: القِرْبة الخلقة.

* «**ولا يَتْفَه**»: ـ بفتح أوله وثالثه ـ، وَهو من الشيء التافه الحقير، يقال: تفه؛ كعلم، فهو تافه.

* «**فلا يدعُه**»: ـ بالرفع ـ على الخبر، أو بالجزم على النهي، والأول أوفق بالسابق، والثاني باللاحق، أعني قوله:

* «**فإنه مَنْ يجحدْ**»: ـ و«من» هذه شرطية جَازمَة ـ.

* «**فإنما هو**»: أي: القرآنُ في التوافق وعدم الاختلاف، أو ذلك الذي علمه رَسُول الله ﷺ من الحُروف، وَعلى الثاني، ففيه بَيان أن الحروف هي اللغات، فكان جائزاً لكل قوم أن يقرأه بلغتهم مع مُراعاة المعنى؛ كما في (أعجل)، و(حَيَّ هلا).

* «**اعْجَلْ**»: أمرٌ من عجل؛ كفرح.

* «**وحيَّ هلا**»: «حيَّ» ـ بتشديد الياء ـ بمعنى هَلُمَّ، و«هَلاَ» بمعنى: عَجِّلْ،

---

(١) في الأصل: «يتناقض».

يجوز تنوينُه وَعَدمُه، وَجاز سكون اللام، وهما كلمتان جُعلتا كلمة وَاحدة، ويُستعمل للحث على الشيء وَالاستعجال.

* * *

٢٠٥٤ـ (٣٨٤٨) ـ (١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦) عن ابنِ مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَن يُسَلِّمَ الرَّجُلُ على الرجل، لا يُسَلِّمُ عليه إلا لِلمَعْرِفَةِ».

* **قوله: «إلا للمعرفة»**: أي: لا لأخوة الإسلام التي[1] لأحكامها وضع السلام.

* * *

٢٠٥٥ـ (٣٨٥٧) ـ (١/ ٤٠٦) عن أَبي عَقْرَبٍ، قال: غَدَوْتُ إِلى ابنِ مسعودٍ ذاتَ غَدَاةٍ في رمضان، فوجدتُه فوقَ بيته جالساً، فسمعنا صوتَه، وهو يقولُ: صَدَقَ اللهُ، وبلَّغَ رسولُهُ، فقلنا: سَمِعْنَاكَ تقولُ: صدقَ الله، وبلَّغ رسولُه، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لَيلةَ القَدْرِ في النِّصْفِ من السَّبْعِ الأَواخِرِ مِن رَمضانَ، تَطْلُعُ الشمسُ غَدَاةَ إِذٍ صَافِيةً، لَيْسَ لَها شُعَاعٌ»، فنَظَرْتُ إليها فَوَجَدْتُها كما قال رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «غداة إذ»**: بإضافة غداة إلى إذٍ، وتنوين إذٍ؛ كما في يومئذٍ.

وفي «المجمع»: أبو عقرب لم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات[2]، انتهى.

وقال الحسيني: مَجهوُل[3]، وَعده في «المنتقى» في الثقات، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الذي».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧٤).

(٣) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» (ص: ٥٣٥).

٢٠٥٦ـ (٣٨٦٠) ـ (٤٠٦/١) عن عبدِ الله، قال: كان رسولُ الله ﷺ، يصومُ ثلاثَةَ أيامٍ من غُرَّةِ كلِّ هِلاَلٍ، وقَلَّمَا كان يُفْطِرُ يومَ الجمعةِ.

* قوله: «**وقلما كان يفْطرُ يوم الجمعة**»: ؛ أي: يضمُّه إلى يَوم الخَميس؛ فقَد جاء أنه كان يَصُوم الخميس أيضاً، وَإلا فقد جاء النهي عَن إفراد يَوم الجمعة بالصوم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٥٧ـ (٣٨٦١) ـ (٤٠٦/١ـ٤٠٧) عن عبدِ الله بنِ مسعود، قال: بينما نحنُ مع رسولِ الله ﷺ في بعضِ أَسفاره سَمِعْنَا منادياً يُنادي: الله أَكبر، الله أَكبر، فقال نبي الله ﷺ: «على الفِطْرةِ»، فقال: أَشهدُ أَن لا إله إلا اللهُ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «خَرَجَ مِن النَّارِ»، قال: فابْتَدَرْناهُ، فإذا هُو صَاحِبُ ماشيةٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ، فنَادَى بها.

* قوله: «**على الفطرة**»: أي: هو؛ أي: القائل، والمراد بالفطرة: السنة، أو الإسلام؛ فإن قوله ذلك دَليل على كونه على الإسلام أو السنة.

* «**خرجَ من النار**»: أي: منَ الخلود فيها إن مَاتَ عَلىَ ذلك، ويَحتمل أنه بشارة مخصوصة به، فلا حاجة إلى التقييد، وَلا يخفى مَا في الحديث من الدلالة على أن التكبير في أول الأذان يكون مرتين، لا أربعاً، فليتأمل.

* * *

٢٠٥٨ـ (٣٨٦٣) ـ (٤٠٧/١) سمعتُ مسعودٍ، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتاني جِبْرِيلُ في خُضْرٍ مُعلَّقٍ به الدُّرُّ».

* قوله: «**في خُضْر**»: ـ ضبط بضم حاء مهملة وسُكون ضاد معجمة ـ، وَالذي ذكرُوا في معنَاه: أنه العَدْو، ولاَ يخفى أنه غير مناسب، ويحتمل أنه ـ

بخاء معجمة ـ: جمع أخضر كما كان كذلك في نسخة؛ أي: في ثياب خضر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٥٩ـ (٣٨٦٤) ـ (١/ ٤٠٧) عن ابنِ مسعود: أنه قال: إنَّ محمداً لم يَرَ جبريلَ في صُورتِه، إلا مرتين، أمَّا مرةً، فإنه سألَهُ أن يُرِيَهُ نفسه في صُورتِه، فأراهُ صُورتَه فسَدَّ الأُفُقَ، وأمَّا الأُخرى، فإنه صَعِدَ معه حين صَعِدَ به. وقوله: ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[النجم: ٧ـ ١٠]، قال: فلَمَّا أَحسَّ جِبريلُ ربَّه، عَادَ في صُورَتِهِ، وسَجَدَ، فقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[النجم: ١٣ـ ١٨]، قال: خَلْق جبريل ـ عليه السلام ـ.

* قوله: «**فلما أحس جبريل ربه**»: أي: ظهَر لَهُ آثار تجلِّيه.

* «**عاد**»: أي: صَارَ في صُورته الأصلية، فلذلك رآه النبي ﷺ في تلك الصورة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٦٠ـ (٣٨٦٨) ـ (١/ ٤٠٧) عن عبد الله: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «أَشدُّ الناسِ عَذاباً يَوْمَ القِيامةِ، رَجُلٌ قتَلَهُ نبيٌّ، أَو قتلَ نبيّاً، وإمامُ ضَلالةٍ، وممثِّلٌ مِن المُمَثِّلين».

* قوله: «**وممثل من الممثلين**»: في «النهاية»؛ أي: مُصَوِّر، يقال: مَثَّلْتُ ـ بالتشديد وَالتخفيف ـ: إذا صَوَّرت مثالاً[1].

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٩٥).

قلتُ: وَلعل فائدة ذكر «من الممثلين» أن المراد من يتخذ ذلك عادة له؛ أي: هو وَاحد من جُملة المتعارفين بذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٦١ـ (٣٨٦٩) ـ (٤٠٧/١) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ، فأَنْزَلَها بالنَّاسِ، لم تُسَدَّ فَاقَتُهُ، ومَنْ أَنْزَلَها باللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ أَوشكَ اللهُ له بالغِنَى، إما أَجَلٍ عَاجِلٍ، أَو غِنًى عاجِلٍ».

* **قوله: «إما أَجَلٍ عاجلٍ»**: بَدل من الغنى، على أن المراد به: دفع الحاجة عنهُ، إمَّا بالموت، أو بالمال، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٦٢ـ (٣٨٧٠) ـ (٤٠٧/١ ـ ٤٠٨) عن طارق بنِ شهَاب، قال: كنا عِنْدَ عبدِ الله جلوساً، فجاءَ رجلٌ، فقالَ: قد أُقِيمتِ الصَّلاةُ. فقامَ وقُمْنَا معه، فلما دخلنا المسجدَ، رأَينا الناسَ رُكُوعاً في مُقَدَّمِ المسجدِ، فَكَبَّرَ ورَكَعَ، ورَكَعْنا ثم مَشَيْنا، وصَنَعْنَا مثلَ الذي صَنَعَ، فمَرَّ رجلٌ يُسرع، فقال: عليك السلامُ يا أَبا عبدِ الرحمن، فقال: صَدَقَ اللهُ ورَسُولُه، فلما صَلَّيْنا وَرَجَعْنَا، دخل إلى أَهْلِه، جَلَسْنا، فقال بَعْضُنَا لبعضٍ: أَما سمعتُم ردَّهُ على الرجل: صَدَقَ الله، وبَلَّغَتْ رُسُلُه، أَيُّكُم يسأَله؟ فقال طارق: أَنا أَسأَلُه، فسأَله حين خَرَجَ، فذكر عن النبيِّ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الخَاصَّةِ، وفُشُوَّ التِّجارَةِ، حتى تُعِينَ المرأَةُ زوجَها على التِّجَارَةِ، وقَطْعَ الأَرْحَامِ، وشَهَادَةَ الزُّورِ، وكِتْمَانَ شَهَادَةِ الحَقِّ، وظُهورَ القلمِ».

* **قوله: «تسليم الخاصة»**: أي: تسليم المعارف فقط.

* **«وظهور القلم»**: أي: غلبة النسيَان على أهل العلم حَتى يحتاجُوا إلى الكتابة يَستعينوا بها على حفظ العلم.

* * *

٢٠٦٣ـ (٣٨٧٦) ـ (٤٠٨/١) حدثنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ، عن العَيْزَار بنِ جَرْوَل الحَضْرَمِيِّ، عن رجلٍ منهم يُكنى: أَبا عُمَيْرٍ: أَنه كان صَدِيقاً لعبدِ الله بنِ مسعود، وأَنَّ عبدَ الله بنَ مسعودٍ زاره في أَهْلِه، فلم يَجِدْهُ، قال: فاستأْذَن على أَهلِه، وسلَّم، فاستسقى، قال: فَبَعَثَتِ الجارِيَةَ تَجِيئُه بشرابٍ من الجِيران، فأَبْطَأَتْ، فلعَنَتْها، فخرج عبدُ الله، فجاء أَبو عُمَيْرٍ، فقال: يا أَبا عبد الرحمن! ليس مثلُكَ يُغَارُ عليه، هلاَّ سَلَّمْتَ على أَهْلِ أَخيكَ، وجَلَسْتَ وأَصَبْتَ من الشَّرابِ؟ قال: قد فعلتُ، فأَرسَلَتِ الخادمَ، فأَبطأَتْ، إمَّا لم يَكُنْ عندَهم، وإمَّا رَغبوا فيما عندهم، فأَبطأَتِ الخادمُ، فلعَنَتْهَا، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «إنَّ اللَّعْنَةَ إذا وُجِّهَتْ إلى من وُجِّهَتْ إليه، فإنْ أَصابَتْ عليه سبيلاً، أَو وَجَدَتْ فيه مَسْلَكاً، وإلا قالت: يا ربِّ! وُجِّهْتُ إلى فُلان، فلم أَجِدْ عليه سبيلاً، ولم أَجِدْ فيه مَسْلَكاً، فيقال لها: ارجِعِي مِن حَيْثُ جِئْتِ»، فخشيتُ أَن تكُونَ الخادِمُ معذورةً، فَتَرجِعَ اللعنةُ، فأَكونَ سَبَبَها.

* **قوله: «ليس مثلُك يُغار عليه»**: أي: لِأَجْلِهِ، أو منه عَلَى الأهل، زعمَ أنه خرجَ خوفاً من غيرتي على أهلي منه.

* **«هَلاَّ»**: للتحضيض في المستقبل، وَالتنديم في المَاضِي، فهاهنا للتنديم، وقد كتبها الناس في النسخ بصورة هل لا، وهي كتابة على خلاف المتعارف، فلذلك كتبتُها على الوجه المتعارف؛ لِئلا يخل في الفهم.

* **«أو وجدت فيه مسلكاً[1]»**: الظاهر أن كلمة «أو» للشك، لكن ما بَعدهَا يدل على أنها للتنويع؛ بأن يحتملَ الأول على الاستحقاق القوي، وَالثاني على مَا دُونَ ذلك، والجزاء مقدر؛ أي: لحقته.

* * *

---

(١) في الأصل: «ملكاً».

٢٠٦٤ـ (٣٨٧٧) ـ (١/٤٠٨) عن ابن مسعودٍ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ عَلَّمَ فَوَاتِحَ الخيرِ وَجَوامعَهُ ـ، أو جَوَامعَ الخير وفَواتحه ـ وإنَّا كنا لا ندري ما نقولُ في صلاتِنا، حتى عَلَّمَنا، فقال: قولُوا: «التَّحِيَّاتُ للهِ والصَّلَواتُ والطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عليكَ أَيُّهَا النبيُّ، ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، السلامُ علينا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشهدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ».

* قوله: «علَّم»: من التعليم، أو العلم.

* «فواتح الخير وجوامعه»: وَفي بَعض الروَايات: «فواتح الخير وَخواتمه»، وهو كناية عَن الخير كله، وَأما جَوامع الخير، فهي الكلمات الجامعة للخيرات.

* * *

٢٠٦٥ـ (٣٨٨٠) ـ (١/٤٠٩) عن أَبي الأَحْوَصِ، قال: قال عبدُ الله: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أَبْرَأُ إلى كُلِّ خَلِيلٍ مِن خِلَّةٍ، ولو كنتُ مُتخذاً خليلاً، لاتَّخَذْتُ ابنَ أَبي قُحَافَةَ خليلاً، وإنَّ صاحِبَكم خَلِيلُ اللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «من خِلَّةٍ[1]»: ـ بكسر خاءٍ ـ: هي الصداقة؛ كالخُلَّة ـ بالضم ـ.

* * *

٢٠٦٦ـ (٣٨٨١) ـ (١/٤٠٩) قال عبدُ الله: آكلُ الرِّبا ومُوكِلُه وكاتِبُهُ وشَاهِدَاهُ، إذا عَلِمُوا بِه، والواشِمَةُ والمستوشِمَةُ للحُسْنِ، ولاوِي الصدقةِ، والمرتَدُّ أَعرابيّاً بعد هجرتِهِ: مَلْعُونُونَ على محمدٍ ﷺ، يومَ القيامَةِ. قال: فذكرت ذكرت لإبراهيمَ، فقال: حَدَّثني عَلْقَمَةُ، قال: قال عبدُ اللهِ: آكِلُ الرِّبا، ومُوكِلُهُ سواءٌ.

* قوله: «ولاوي الصدقة»: أي: مؤخِّرُها إلى أن تفوت.

* * *

(١) في الأصل: «خلسة».

٢٠٦٧ـ (٣٨٨٦) ـ (٤٠٩/١) عن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: أَيُؤَاخَذُ أَحدُنا بما عَمِلَ في الجَاهِلِيّةِ؟ قال: «مَنْ أَحْسَنَ في الإِسلامِ، لم يُؤَاخَذْ بِما عَمِلَ في الجاهِلِيَّةِ، ومَنْ أَسَاءَ في الإِسلامِ، أُخِذَ بالأَوَّلِ والآخِرِ».

* **قوله: «من أحسن في الإسلام»**: قد سبق تحقيقه، وكلاَم بَعضهم يشعر أن المراد بالإحسَان فيه: البقاء عليه، وبالإساءة فيه: الردة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٦٨ـ (٣٨٩٠) ـ (٤٠٩/١) عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى الله؟ قال: «الصَّلاةُ على وَقتِها»، قال: قلتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: «ثُمَّ بِرُّ الوالدين»، قال: قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «ثُمَّ الجِهادُ في سبيلِ الله»، قال: فحدَّثني بهن، ولو اسْتَزَدْتُهُ لزادني.

* **قوله: «الصلاة على وقتها»**: أي: أداؤها في وقتها المسْتحب، وَأحاديث أفضل الأعمال ورَدت مختلفة، وقد ذكر العلماء في توفيقها وجُوهاً، من جملتها: أن الاختلاف بالنظر إلى اختلاف أحوَال المخاطَبين، فمنهم من يكون الأفضلُ له الاشتغالَ بعمل، وَمنهم من يكون الأفضلُ له الاشتغالَ بآخر.

* **«ثم أيٌّ»**: قيل هو بالتشديد وَالتنوين، ولا بد منَ التنوين؛ لأنه اسم مُعْرب غير مضاف.

وقال الزركشي: هَذا إذا وصل بما بعدَه، وَإن وقف عليه، فالإسْكان.

وقالَ الفَاكهاني: ينبغي أن يتعين هنا أَنْ لا تنوين؛ لأنه مَوقوف عليه في كلام السائل، ذكره السيوطي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٦٩ـ (٣٨٩٣) ـ (١/ ٤١٠) عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: حَجَجْنَا مع ابنِ مسعودٍ في خِلافَةِ عثمانَ، قال: فلما وَقَفْنا بعَرَفَةَ، قال: فلما غابتِ الشمسُ، قال ابنُ مسعود: لو أَنَّ أَميرَ المؤمنينَ أَفاضَ الآن، كان قد أَصابَ، قال: فلا أَدْرِي كَلِمةُ ابنِ مسعودٍ كانتْ أَسرعَ، أَو إِفَاضَةُ عثمانَ، قال: فأَوْضَعَ الناسُ، ولم يَزِدِ ابنُ مسعودٍ على العَنَق، حتى أَتينا جَمْعاً، فصَلَّى بنا ابنُ مسعودٍ المَغْرِبَ، ثم دعا بعَشَائِهِ، ثم تَعَشَّى، ثم قام فصَلَّى العِشَاءَ الآخرةَ، ثم رَقَدَ، حتى إذا طَلَعَ أَوَّلُ الفجرِ، قام فَصَلَّى الغَدَاةَ، قال: فقلتُ له: ما كنتَ تُصَلِّي الصلاةَ هذه الساعة! ـ قال: وكان يُسْفِر بالصَّلاة ـ، قال: إني رأَيتُ رسول الله ﷺ في هذا اليومِ، وهذا المكانِ، يُصَلِّي هذه الساعةَ.

* قوله: «فأوضعَ الناسُ»: أي: أسرعُوا.

* «على العنَقَ»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: المقارب إلى الوسط من السير.

* «بعَشائه»: ـ بالفتح ـ؛ أي: طعام يؤكل وقت العِشاء.

* * *

٢٠٧٠ـ (٣٨٩٥) ـ (١/ ٤١٠) قال: سمعتُ أَبا عُبَيْدةَ يحدث عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ: كان في الركعتينِ الأَوَّلَتَيْنِ كأَنه على الرَّضْفِ، قلتُ: حتى يقومَ؟ قال: حتى يقومَ.

* قوله: «كان في الركعتين الأولتين»: هكذَا ـ بالتاءِ المثناة ـ من فوق في النسخ هاهنا، والذي في «الصحَاح»، و«القاموس» في تأنيث الأولى، لفظة الأولى لا الأولة بالتاءِ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٧١ـ (٣٨٩٦) ـ (١/ ٤١٠) كان عبدُ الله يقول: إنَّ الكذبَ لا يَصْلُحُ منه جِدٌّ ولا هَزْلٌ ـ وقال عفان مرةً: جد ـ، ولا يَعِدُ الرجلُ صبيّاً، ثم لا يُنْجِزُ لهُ.

قال: وإن محمداً قال لنا: «لا يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ حتى يُكْتَبَ عندَ الله صِدِّيقاً، ولا يَزالُ الرَّجلُ يَكْذِبُ حتى يُكْتَبَ عندَ اللهِ كَذَّاباً».

* **قوله: «ولا يعد الرجل»**: ـ مضارع وعد؛ أي: لا ينبغي للرجل أن يعد صبياً ثم لا ينجز له؛ فإنه أيضاً نوع من الكذب إذا لم يكن من نيته الوفاء أوَّلاً، نعم إذا نوى الوفاء أوَّلاً، ثم ما تيسَّر له ذلك لمانع، فهو لا يخل بالصدق، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٧٢ـ (٣٨٩٩) ـ (١/ ٤١٠ ـ ٤١١) عن ابن مسعود: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ رجلٌ، فهو يَمْشِي مرَّةً، ويَكْبُو مَرَّةً، وتَسْفَعُهُ النارُ مَرَّةً، فإذا جَاوَزَها، الْتَفَتَ إليها، فقال: تَبَارَكَ الذي أَنْجَانِي منكِ، لقد أَعطاني الله شيئاً ما أَعطاهُ أَحداً من الأَوَّلِينَ والآخِرينَ، فتُرْفَعُ له شَجَرَةٌ، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِني من هذهِ الشَّجرةِ، فلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّها، فأَشْرَبَ من مَائِها، فيقولُ الله: يا بنَ آدمَ! فلَعَلِّي إذا أَعْطَيْتُكَها سَأَلْتَني غيرَها، فيقولُ: لا يا رَبِّ! ويُعَاهِدُهُ أَلاَّ يسأَلَهُ غيرَها، قال: ورَبُّه ـ عزَّ وجَلَّ ـ يَعْذِرُه؛ لأنه يَرَى ما لا صَبْرَ له عليه، فيُدْنِيهِ منها، فيستَظِلُّ بظِلِّها، ويَشْرَبُ من مائِها، ثم تُرْفَعُ له شَجَرةٌ هي أَحَسَنُ من الأُولى، فيقولُ: أَي رَبِّ! هذه فلأَشْرَبَ من مائِها، وأَستَظِلَّ بظِلِّها، لا أَسأَلُكَ غيرَها، فيقولُ: ابنَ آدمَ! أَلم تُعاهِدْني أَلاَّ تَسْأَلَني غيرَها؟ فيقول: لَعَلِّي إنْ أَدْنَيْتُكَ منها تَسْأَلُني غيرَها؟ فيُعاهِدُه أَلاَّ يسأَلَه غيرَها، وربُّه ـ عزَّ وجلَّ ـ يَعْذِرُه؛ لأَنَّه يَرَى مالاَ صَبْرَ له عليه، فيُدْنيهِ منها، فيَسْتَظِلُّ بِظِلِّها، ويَشْرَبُ من مائِها، ثم تُرْفَعُ له شَجَرَةٌ عندَ بابِ الجنَّةِ، هي أَحسنُ من الأُولَيَيْنِ، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِني من هذهِ الشَّجرةِ،

فأَستَظِلَّ بظِلِّها، وأَشرَبَ من مائِها، لا أَسأَلُكَ غيرَها، فيقولُ: يا بنَ آدمَ! أَلم تُعاهِدْني أَلاَّ تسأَلَني غيرَها؟ قال: بلَى، أَيْ رَبِّ! هذه لا أَسأَلُكَ غيرَها، فيقولُ: لَعَلِّي إنْ أَدْنَيْتُكَ منها تسأَلُني غيرَها، فيُعاهِدُه أَلاَّ يسأَلَه غيرَها، ورَبُّه يَعْذِرُهُ؛ لأَنَّه يَرَى مالاَ صَبْرَ له عليهِ، فيُدْنِيهِ منها، فإذا أَدناهُ منها، سَمِعَ أَصواتَ أَهلِ الجنَّةِ، فيقولُ: أَيْ ربِّ! أَدْخِلْنِيها، فيقول: يا بنَ آدمَ! ما يَصْرِيني مِنْكَ؟ أَيُرْضيكَ أَن أُعطِيَكَ الدُّنيا، ومِثْلَها مَعَها؟ فيقول: أَي رَبِّ! أَتستَهْزِىءُ بي، وأَنت رَبُّ العَالمَينَ؟»، فضَحِكَ ابنُ مسعودٍ، فقال: أَلا تسأَلوني مِمَّ أَضحَكُ؟ فقالوا: مِمَّ تضحَكُ؟ فقال: هكذا ضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَلا تسأَلوني مِمَّ أَضحَكُ؟»، فقالوا: مِمَّ تَضْحَكُ يا رسولَ الله؟ قال: مِنْ ضَحِكِ ربِّي حينَ قال: أَتَسْتَهْزِىءُ مِنِّي وأَنت ربُّ العالمَينَ؟! فيقول: إني لا أَستَهْزِىءُ منكَ، ولكنِّي على ما أَشاءُ قَدِيرٌ».

* قوله: «ويكبُو»: أي: يسقط على وَجْهِهِ.

* «وتسفَعه النار»: ـ بتقديم الفاء المفتوحة على العين ـ؛ أي: تضربُ وجهه وتسوِّده.

* «فلأَستظلَّ»: ـ بفتح لام ورفع المضارع ـ بتقدير: فإني لأستظل، أو ـ بكسر لام وَنَصب المضارع ـ؛ أي: فأدْنني، أو فأدنُو لأستظلَّ.

* «يَعْذِرُه»: من عذره؛ كضرب، أو أعذره بمعناه.

* «عليه»: أي: على فراقه، أو عنه.

* «ما يَصْريني»: ـ بفتح ياء وسكون صاد ـ؛ أي: يقطعُ مَسْأَلتك مني.

* * *

٢٠٧٣ـ (٣٩٠١) ـ (١/ ٤١١) عن عبد الله بن مسعود، قال: كُنَّا يومَ بَدْرٍ كلُّ ثَلاثَةٍ على بَعِيرٍ، كان أَبو لُبَابَةَ، وعليُّ بن أَبي طالبٍ، زَمِيلَيْ رسولِ الله ﷺ، قال:

وكانت عُقْبَةُ رسولِ الله ﷺ، قال: فقالا: نحنُ نمشي عنكَ، فقال: «ما أَنتُما بأَقْوى مِنِّي، ولا أَنا بأَغْنَى عن الأَجْرِ مِنكُما».

* قوله: «عُقْبَة رسُول الله ﷺ»: أي: نوبة نزوله أو مشيه.

* «عنك»: أي: نيابة عنك.

* * *

٢٠٧٤ـ (٣٩٠٥) ـ (١/٤١١) عن أَبي عُبَيْدَة، عن أَبيه، قال: كَتَبَ رسول الله ﷺ في صَدَقَةِ البقر: «إذا بَلَغَ البقرُ ثَلاثِينَ، فيها تَبِيعٌ من البقرِ، جَذَعٌ أَو جَذَعَةٌ، حتى تَبْلُغَ أَربعينَ، فإذا بَلَغَتْ أَربعينَ، ففيها بَقَرَةٌ مُسِنَّةٌ، فإذا كَثُرَتِ البقرُ، ففي كلِّ أَرْبَعينَ من البقرِ بقرةٌ مُسِنَّةٌ».

* قوله: «تبيع»: ما دخل في الثانية سمي تبيعاً؛ لأَنَّهُ يتبع أمه.

* «جَذَع»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ذكر.

* «أو جَذَعة»: أي: أنثى.

* «مُسِنَّة»: ما دَخل في الثالثة.

* * *

٢٠٧٥ـ (٣٩٠٧) ـ (١/٤١١ ـ ٤١٢) سمعتُ عبد الله يقول: سمعتُ رجلاً قرأ آيةً على غيرِ ما أَقرأَنيها رسول الله ﷺ، فأَخَذْتُ بيدِه، حتى ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ، قال: «كِلاكُما مُحْسِنٌ، لا تَخْتَلِفُوا»ـ أكبرُ علمي وإلا فمِسْعَرٌ حدثني بها ـ «فإِنَّ مَنْ قَبْلَكم اخْتَلَفُوا فيه ـ فهَلَكُوا».

* قوله: «أكبرُ علمي»: أي: أكبر علمي أن لفظ الحديث هو المذكور سَابقاً، وَهذا من قَول شعبة كما في الروَاية الثَّانية.

* * *

٢٠٧٦ـ (٣٩١٠) ـ (١/ ٤١٢) عن زِرٍّ: أَن رجلاً قال لابنِ مسعودٍ: كيف تَعرِفُ هذا الحرفَ: ماءٍ غَيْرِ يَاسِن أَم آسِنٍ؟ فقالَ: كُلَّ القرآنِ قد قرأْتَ؟ قال: إِنِّي لأَقْرَأُ المُفَصَّلَ أَجمَعَ في ركعةٍ واحدةٍ، فقال: أَهَذًّ الشِّعْرِ لا أَبا لَكَ؟! قد عَلِمْتُ قرائِنَ رسولِ الله ﷺ التي كان يَقْرُن قَرينتينِ، قَرينتينِ، من أَول المفصَّلِ. وكان أَوَّلَ مفصَّلِ ابن مسعودٍ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾.

* قوله: «إني لأقرأ المفصَّلَ أجمَعَ في ركعة»: لفظة «أجمع» مُضَارع للمتَكلم، وَيحتمل أنَّه كَلمة تأكيد.

* «هَذَّ الشِّعْر»: ـ بتشديد ذال معجمة ـ؛ أي: أتسرع كإسراع الشعر.

* «قرائن رسولِ الله ﷺ»: بالإضافة.

* «أول مفصل ابن مسعود»: بالإضافة؛ أي: على ترتيبه في مصحفه.

* * *

٢٠٧٧ـ (٣٩١١) ـ (١/ ٤١٢) عن ابن أُذُنَانٍ، قال: أَسْلَفْتُ عَلْقَمَةَ أَلْفي دِرهمٍ، فلما خَرَجَ عطاؤُهُ، قلتُ له: اقضِني، قال: أَخِّرْني إلى قابلٍ، فأَبيتُ عليه، فأَخذتُها، قال: فأَتَيْتُهُ بعدُ، قال: بَرَّحْتَ بي وقد مَنَعْتَنِي، فقلتُ: نعم، هو عَمَلُك، قال: وما شأْنِي؟ قلتُ: إِنك حَدثتني عن ابن مسعودٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «إِنَّ السَّلَفَ يَجْرِي مَجْرَى شَطْرِ الصَّدَقَةِ». قال: نعم، فهو كذاك، قال: فخُذِ الآنَ.

* قوله: «فأبيتُ عليه»: من الإباءِ، وَجعله في النسخ، ولا يَخلُو عَن بُعْد.

* «قال: بَرَّحْتَ بي»: ـ بالباء وتشديد الراء ـ؛ أي: ضَيَّقْت وشدَّدْتَ عليَّ.

* «إن السَّلَف يجري مجرى شطرِ الصدقة»: أي: فأردت أن أعطيك مرة ثانية؛ ليتمَّ لي بِهِ الصدقة، فلذلك أخذت.

وَالحَديث قد رَوَاه ابن ماجه في الأحكام بلفظ آخر[1]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٧٨ـ (٣٩١٢) ـ (١/ ٤١٢) عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «العَيْنانِ تَزْنيانِ، واليَدانِ تَزْنيانِ، والرِّجلانِ تزنيَانِ، والفَرْجُ يَزْني».

* **قوله:** «تَزْنيان»: بالاشتغال بمُقَدمَات الزنى.

* * *

٢٠٧٩ـ (٣٩١٦) ـ (١/ ٤١٢) عن ابن مسعود: أَن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ قال: اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأَرضِ، عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادةِ، إنِّي أَعْهَدُ إليكَ في هذه الحياةِ الدُّنيا: أَنِّي أَشهدُ أَنْ لا إِلهَ إلا أَنتَ، وَحْدَكَ لا شريكَ لك، وأَن محمداً عَبْدُكَ ورسولُكَ، فإِنَّكَ إنْ تَكِلْني إلى نَفْسي، تُقَرِّبْني من الشَّرِّ، وتُبَاعِدْني من الخَيْر، وإِنِّي لا أَثِقُ إلا برَحْمَتِك، فاجْعَلْ لي عندَك عَهْداً، تُوَفِّينِيهِ يومَ القِيامَةِ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الميعادَ، إلا قالَ اللهُ لملائكتِهِ يومَ القيامَةِ: إنَّ عَبْدِي قد عَهِدَ إليَّ عَهْداً، فَأَوْفُوه إِيَّاه، فيُدْخِلُه اللهُ الجَنَّةَ».

قال سُهَيْل: فأَخبرتُ القاسم بن عبد الرحمن: أَن عوناً أَخبَرَ بكذا وكذا، فقال: ما في أَهلِنا جاريةٌ إلا وهي تقولُ هذا في خِدْرِها

* **قوله:** «**إني أعهد**»: في «القاموس»: العهد: توحيد الله تعالى، وَمنه قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا﴾[2] [مريم: ٨٧]، فيمكن أن يقال: المعنى هاهنا: إني أوحدك بالشهادتين، ملتجئاً إليك في حفظ ذلك لي وَبقائه، وَالإيفاء بجزائه عند الحاجة إليه.

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٤٣٠)، كتاب: الصدقات، باب: القرض.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٨٧).

فإن قلت: مَا وجه التوحيد بالشَّهادتين، مَعَ أن الشهادة بالرسَالة لا دخلَ لها في التوحيد؟

قلتُ: المراد: التوحيدُ على الوجه المأمور به، وَلا يحصَل ذلك إلا بالشهادتين.

* «فإنك إن تكِلْني»: تعليل الالتجاءِ إليهِ تعالى؛ أي: إن تكلني بقطع عَونك عَنِّي، والتخلية بَيني وبَين نفسي.

* «فاجعل لي عندَك عهداً»: أي: فاكتبْ لي عندك تَوحيداً، واحفظه لي في خزائنك.

* «تُوَفِّينيه»: أي: جزاءه، والمقصُود: أن يكون توحيدُه مَقبولاً عنده.

* «إنك لا تخلف الميعاد»: وقد وعدت لأهل التوحيد بالجنة.

* «إلا قال الله»: ليسَ الموضعُ مَوضع كلمة «إلا» إلا بأن[1] يجعل كلمة «من» في قَوله: «من قال» استفهامية للإنكار؛ أي: ما يقول أحد، فصَحَّ الاستثناء؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[البقرة: ٢٥٥]، وَالله تعالى أعلم.

* «في خِدْرها»: ـ بكسر خاء معجمة وسكون دال مهملة ـ؛ أي: سترها.

وفي «الترتيب»: وعون لم يدرك عَبد الله؛ أي: فالحديث منقطع.

* * *

٢٠٨٠ـ (٣٩١٧) ـ (١/ ٤١٢) عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا سَمَرَ إلا لأَحَدِ رجلينِ: لِمُصَلٍّ، أَو مُسَافِرٍ».

* **قوله: «لا سَمَرَ إلا لأحَدِ رجلين»**: في «المجمع»: رَوَاه أحمد،

---

(١) في الأصل: «الإيمان».

وأبوُ يَعْلَى، وَالطبراني في «الأوسَط»، أما أحمد وأبو يَعلى، فقالا: عن خيثمة، عَن رَجل، عن ابن مَسْعُود.

وقال الطبراني: عن خيثمة، عَن زياد بن حَدير، ورجال الجَميع ثقات، وعند أحمد في رواية: عن خيثمة عَنْ عَبْد الله، بإسقاط الرجل(١).

* * *

٢٠٨١ـ (٣٩٢٩) ـ (١/ ٤١٤) عن خُمَيْر بن مالكٍ، قال: أُمِرَ بالمصاحِفِ أَن تُغَيَّرَ، قال: قال ابن مسعودٍ: منِ استطاع مِنكُم أن يَغُلَّ مُصْحَفَه فَلْيَغُلَّه، فإنَّه مَنْ غَلَّ شيئاً جاءَ به يومَ القيامةِ، قال: ثم قال: قرأْتُ من فَمِ رسولِ الله ﷺ سبعينَ سورةً، أَفأَتركُ ما أَخذتُ من فِي رسول الله ﷺ ؟

* **قوله**: «**أُمِرَ**»: على بناء المفعول.

«**أن تُغَيَّر**»: عَلىَ بناء المَفْعُول أَيْضاً؛ أي: أمرَ عثمانُ الناسَ أن يَجعلوا المصاحف على ترتيب مصحفه.

* «**أن يَغُل**»: أي: يُخفي مُصحفه، فلا يغيره.

* «**من غَلَّ شيئاً**»: أي: فأيّ شرف أن يأتي بالمصحف؟!.

وَبالجملة فما رضي هو أن يغير مصحفه، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: فيه خُمَير بن مالك، ذكره ابن حبان في الثقات(٢).

* * *

٢٠٨٢ـ (٣٩٣٠) ـ (١/ ٤١٤) عن ابن مسعودٍ، قال: جاء العَاقِبُ والسيِّدُ صاحِبا نَجْرانَ، قال: وأَرَادَا أَن يُلاعِنا رسولَ الله ﷺ، قال: فقال أَحدُهما لصاحِبِه:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣١٤ ـ ٣١٥).

(٢) لم أجده في المطبوع من «مجمع الزوائد» للهيثمي، والله أعلم.

لا تُلاعِنْهُ، فواللهِ! لَئِنْ كان نبيّاً، فَلَعَنَّا، ـ قال خلف: فلاَعَنَّا ـ، لا نُفْلِحُ نحن ولا عَقِبُنا أبداً، قال: فأَتَيَاهُ، فقالا: لا نُلاعِنُك، ولكنَّا نُعْطِيكَ ما سأَلتَ، فابعَثْ معنا رجلاً أَميناً، فقال النبيُّ ﷺ: «لأَبْعَثَنَّ رجلاً أَميناً حَقَّ أَمينٍ، حَقَّ أَمينٍ»، قال: فاستَشْرَفَ لها أَصحابُ محمدٍ، قال: فقال: «قُمْ يا أَبا عُبَيْدَة بنَ الجَرَّاحِ»، قال: فلما قَفَّى، قال: «هذا أَمينُ هذهِ الأُمَّةِ».

* قوله: «وأرادا أن يلاعنا»: هذه الملاعنة هي المباهلة المذكورة في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟﴾[آل عمران: ٦١] الآية.

* «ما سَأَلْتَ»: أي: من الجزية.

* «لأبعثن رجل أمين»: هما منصُوبَان على صورة غير المنصوب.

* «فلما قفَّى»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أدبر وَأعطى الناسَ قفاه.

* * *

٢٠٨٣ـ (٣٩٣٥) ـ (١/ ٤١٤) سمعت ابن مسعودٍ ويقول: عَلَّمَني رسولُ الله ﷺ التشهدَ ـ كفِّي بين كفَّيْهِ ـ كما يُعَلِّمُني السورةَ من القرآنِ، قال: «التَّحِيَّاتُ للهِ، والصَّلواتُ والطَّيِّباتُ، السَّلامُ عليكَ أَيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبرَكاتُه، السَّلامُ علينا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحينَ، أَشهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأَشهَدُ أَنَّ محمداً عَبْدُه ورَسولُه»، وهو بينَ ظَهْرَانَيْنَا، فلما قُبِضَ، قلنا: السلامُ على النبيِّ.

* قوله: «قلنا: السلام على النبي»: ظاهرُ أن الخطاب كان مخصوصاً بحياته، وَأن الناس تركوه بعد وفاته، لكن العمل اليَوم على خلافه، فكأنه ترك بَعض الناس، وَاشتهر العمل بخلاف قولهم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٨٤ـ (٣٩٣٦) ـ (١/ ٤١٤ ـ ٤١٥) عن عبد الله: أنه قال: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى الله غداً مُسْلِماً، فلْيُحَافِظْ على هؤلاءِ الصَّلواتِ حيثُ يُنَادَى بهنَّ؛ فإنَّ الله شَرَعَ لِنبيِّكم سُنَنَ الهُدَى، وإِنَّهن من سُنَنِ الهُدَى، ولو أَنكم صَلَّيتُم في بُيوتِكُم، كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّفُ في بيتِه، لتركتُم سُنَّةَ نَبيِّكُم، ولو أَنكم تركتُم سُنَّةَ نَبِيِّكُم، لَضَلَلْتُمْ. وما مِن رجلٍ يَتَطَهَّرُ، فيُحْسِنُ الطُّهورَ، ثم يَعْمِدُ إلى مسجدٍ من هذه المساجدِ، إلا كتبَ اللهُ لهُ بكُلِّ خُطوةٍ يَخْطُوها حَسنةً، ويَرْفَعُهُ بها درجةً، ويحُطُّ عنه بها سَيِّئةً، ولو رأَيتُنا، وما يَتَخَلَّفُ عنها إلا مُنافِقٌ معلومُ النِّفاقِ، ولقد كان الرجلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بين الرجلينِ، حتى يُقَامَ في الصَّفِّ.

* **قوله**: «ولو رأيتنا»: كلمة «لو» شرطية، وَالجواب مقدر؛ أي: لرأيت أمراً عَجيباً، أو للتمني، فلا تحتاج إلى جَواب، وَجملة: «وَمَا يتخلف عنها إلا منافق» حَال؛ أي: والحال أنه مَا يتخلف منا عن الجماعة إلا منافق.

* «**يُهادَى**»: على بناءِ المفعُول؛ أي: يُسَاق بَين الرجلين مُعتمِداً عَلَيهما من الضعف.

* * *

٢٠٨٥ـ (٣٩٣٨) ـ (١/ ٤١٥) عن ابن مسعودٍ: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «حُرِّمَ على النارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قريبٍ من الناسِ».

* **قوله**: «**كُلُّ هَيِّن**»: يريد: حسنَ الأخلاق، حميدَ الخصال، مقبولاً عند الناس، محبوباً لديهم لذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٨٦ـ (٣٩٤٣) ـ (١/ ٤١٥) عن عبد الله، قال: لَحِقَ بالنبيِّ ﷺ عبدٌ أَسود، فمات، فأُتِيَ به النبيَّ ﷺ، فقال: «انظُرُوا هل تَرَكَ شيئاً؟»، قالوا: تَرَكَ دينارينِ، قال: «كيَّتَانِ».

* قوله: «فأُتي به النبي ﷺ»: أي: جيء بجنازته عنده بَعد موته؛ ليصلي عليه.

* * *

٢٠٨٧ـ (٣٩٤٤) ـ (١/ ٤١٥) عن ابن مسعود، قال: كنتُ أُسَلِّم على النبيِّ ﷺ وهو في الصَّلاةِ، فَيَرُدُّ عليَّ، فسَلَّمتُ عليه ذاتَ يوم، فلم يَرُدَّ عليَّ شيئاً، فوجَدْتُ في نَفْسِي، فقلتُ: يا رسولَ الله! كنتُ أُسَلِّم عليكَ، وأَنت في الصلاةِ، فتَرُدُّ عليَّ، وإني سَلَّمتُ عليكَ، فلم تَرُدَّ عليَّ شيئاً؟! فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحْدِثُ في أَمْرِه ما يَشاءُ».

* قوله: «يُحْدِثُ في أَمْره»: أي: في دينه المأمورِ به ما شاء؛ أي: وقد[1] أحدث فيه أن لا يتكلم في الصلاة، ونسخ مَا كان جَائزاً من التكلم.

* * *

٢٠٨٨ـ (٣٩٤٥) ـ (١/ ٤١٥ ـ ٤١٦) عن مسروق: أَن امرأَة جاءَتْ إلى ابنِ مسعودٍ، فقالت: أُنبِئْتُ أَنك تنهى عن الواصلةِ؟ قال: نعم، فقالت: أَشَيءٌ تَجِدُهُ في كتاب الله، أَم سَمِعْتَهُ عن رسول الله ﷺ؟! فقال: أَجدُه في كتابِ الله، وعن رسولِ الله، فقالت: والله لقد تَصَفَّحْتُ ما بين دَفَّتَي المُصْحَفِ، فما وجدتُ فيه الذي تقولُ! قال: فهل وَجَدْتِ فيه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، قالت: نعم، قال: فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ نَهى عن النَّامِصَةِ والوَاشِرَةِ والواصِلَةِ والواشِمَةِ إلا من داءٍ، قالت المرأَةُ: فلَعَلَّهُ في بعض نسائِك؟ قال لها: ادْخُلي، فدَخَلَتْ ثم خرَجَتْ، فقالتْ: ما رأيتُ بأْساً، قال: ما حفظتُ إذاً وصيةَ العبدِ الصالحِ: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾[هود: ٨٨].

---

(١) في الأصل: «وفقد».

* قوله: «أنك تنهى عن الواصلة»: أي: عَن فعلها، وكذا قوله: نهى عَن النامصة وَغَيرهَا؛ أي: عن فعلهن، والواشرة: التي ترقق أسنانها للفلجة.

* «ما حفظت»: على صيغة التكلم؛ أي: لو فعل أهلي، وتركتهم عَلَيه، لكنت غيرَ مراع لهذه الوصية، وغيرَ عَامِل بها.

وضبطه بعضهم على خطاب المرأة، وَهو غير ظاهر، إلا أن يقال: معناه: ما راعيتِ حين اتهمتِ أهلنا بذلك عَملَنا بهذه الوصية، بل رأيتِنا غيرَ عاملين بها، وإلا لما اتهمتِنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٠٨٩ـ (٣٩٤٩) ـ (١/ ٤١٦) عن ابن مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «عَجِبَ رَبُّنَا ـ عزَّ وجَلَّ ـ من رجلين: رَجُلٌ ثَارَ عن وِطَائِه ولِحافِه، من بينِ أَهلِه وحَيِّه إلى صلاتِه، فيقولُ ربُّنَا: أَيَا مَلَائِكتي! انْظُروا إلى عَبْدي، ثَارَ من فِراشِه وَوِطائِه، ومن بينِ حَيِّه وأَهلِه إلى صَلاتِه، رغبةً فيما عِنْدِي، وشَفَقَةً مِما عِنْدِي، ورجلٌ غَزا في سَبيلِ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فانْهَزَمُوا، فعَلِمَ ما عليهِ من الفرارِ، وما لَه في الرُّجوع، فرَجَعَ حتى أُهَرِيقَ دمُهُ؛ رَغبةً فيما عندِي، وشَفَقَةً مما عِندِي، فيقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لملائِكَتِه: انْظُروا إلى عَبْدي، رَجَعَ رَغْبَةً فيما عندي، ورَهْبةً مِمَّا عِندي، حتى أُهَرِيقَ دَمُهُ».

* قوله: «عجبَ ربُّنا»: أي: رَضي منهما.

* «عن وطائه»: ـ بالكَسر، ويُفتح، ممدُود ـ: الفِراش.

في «القَامُوس»: الوِطاء؛ ككتاب وَسحاب، عن الكسائي: خلافُ الغطاء[1].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٠).

* «ما عليه»: من الإثم.

* «من الفرار»: أي: لأجله.

* «وما له»: من الثواب.

* * *

٢٠٩٠- (٣٩٥١) - (٤١٦/١) قال عفَّان: عن أَبيه ابن مسعود، قال: إِنَّ الله - عزَّ وجلَّ - ابْتَعَثَ نَبِيَّهُ ﷺ لإِدْخَالِ رجلٍ إلى الجنةِ، فدَخَلَ الكَنِيسَةَ، فإذا هو بيَهُودَ، وإذا يهوديٌّ يَقْرأُ عليهم التَّوراةَ، فلما أَتَوْا على صِفَةِ النبيِّ ﷺ، أَمْسَكُوا، وفي ناحِيَتِها رجلٌ مريضٌ، فقال النبي ﷺ: «ما لَكُم أَمْسَكْتُم؟»، قال المريض: إِنَّهم أَتَوْا على صِفَةِ نبيٍّ، فأَمْسَكُوا، ثم جاءَ المريضُ يَحْبُو، حتى أَخذَ التوراةَ، فقرأَ حتَّى أَتى على صِفَةِ النبيِّ ﷺ، وأُمَّتِه، فقال: هذه صِفَتُكَ وصِفةُ أُمَّتِك، أَشهدُ أَن لا إِله إلا الله، وأَنَّك رسولُ الله، ثم ماتَ، فقال النبيُّ ﷺ لأَصحابِه: «لُوا أَخَاكُمْ».

* قوله: «ابتعث نبيَّه»: أي: أمره بالذهاب إلى كنيسهم.

* «وفي ناحيتها»: أي: ناحية الكنيسة.

* «يحبو»: أي: يمشي كما يمشي الصَّبي عَلى الاست.

* «لُوا»: - بضم لام وَسكون وَاو -: صيغة أمر من الوِلاية؛ أي: قوموا بأمره وتكفينه وتجهيزه؛ فإنه مسلم منكم.

* * *

٢٠٩١- (٣٩٥٢) - (٤١٦/١) عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: إِيَّاكُم أَن تقولوا: ماتَ فلانٌ شهيداً؛ أَو قُتِلَ فلانٌ شهيداً، فإِن الرجل يُقاتِلُ لِيَغْنَمَ، ويُقاتِلُ لِيُذْكَرَ، ويُقاتِلُ لِيُرَى مكانُه، فإِن كنتم شاهِدِينَ لا مَحَالَةَ، فاشهدوا للرَّهْطِ الذين بَعَثَهُم

رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ، فقُتِلُوا، فقالوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ نَبِيَّنا ﷺ عنّا أَنّا قَدْ لَقِيناكَ، فَرَضِينا عنك، ورَضِيتَ عَنّا.

* قوله: «فإن كنتم شاهدين»: أي: السكوتُ عن الشهادة خير، ولو كانت الشهادة لهؤلاءِ،

* «فاشهدوا للرهط»: فإن شهادتكم فيهم حق.

* * *

٢٠٩٢ـ (٣٩٥٣) ـ (٤١٦/١) عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: صَلَّيْتُ مع رسولِ الله ﷺ بمنًى ركعتينِ، ومع أَبي بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ ركعتينِ، ومع عمر ـ رضي الله عنه ـ ركعتينِ، فلَيْتَ حَظِّي من أَربعٍ ركعتانِ مُتَقَبَّلَتانِ.

* قوله: «فليت حظي من أربع»: أي: مع عثمان؛ فإنه كَانَ يصلي أربعاً.

* * *

٢٠٩٣ـ (٣٩٥٤) ـ (٤١٦/١) عن ابن مسعود: أَن رسولَ الله ﷺ، قال: «بِتُّ الليلةَ أَقرأُ على الجِنِّ رفقاءَ بالحَجُونِ».

* قوله: «رُفَقاء»: ـ بضم ففتح ـ: جَمع الرفْقة ـ مثلثة الراء وسُكون الفاء ـ، وهو حال من الجن، والحَجون ـ بتقديم المهملة عَلَى الجيم ـ: موضع بِمكة.

* * *

٢٠٩٤ـ (٣٩٥٨) ـ (٤١٧/١) عن نَهيك بن سنَان السُّلَميِّ: أَنه أَتى عبدَ الله بنَ مسعود، فقال: قرأْتُ المُفَصَّلَ الليلةَ في ركعةٍ، فقال: هَذّاً مثلَ هَذِّ الشِّعْرِ، أَو نَثْراً مثلَ نَثْرِ الدَّقَلِ؟! إِنَّما فُصِّلَ لِتُفَصِّلُوا، لقد عَلِمْتُ النَّظائِرَ التي كان رسول الله ﷺ يَقْرِنُ، عشرين سورةً: الرَّحْمنُ والنَّجْمُ، على تأْليفِ ابن مسعود، كل سورتين في ركعةٍ، وذكر الدُّخَانَ، وعمَّ يَتَسَاءَلونَ في ركعةٍ.

* **قوله: «أو نثراً مثل نثر الدَّقَل»**: هُوَ ـ بفتحتين ـ: رديء التمر؛ أي: رميت بكلماته من غير روية وتأمُّل رمياكم في ذلك التمر الرديء الذي لا يُؤبه بهِ فيرمى.

* **«إنما فصل»**: من التفصيل ـ بالصاد المهملة ـ كما في نسخة، أو ـ المعجمة ـ كما في أخرى؛ أي: إنما فصِّل بالسور؛ لتفصلوا بها عند القراءة في الصلاة، فتركعوا بَعد كل سُورة لتحصيل الفصل، أو إنما فصل بالآيات؛ لتقرؤوا بالترتيل، أو: إنما فضل على سائر أنواع الكلام؛ لتراعُوا ذلك التفضيل في القراءة، واللهُ تَعالَى أعلم.

* * *

٢٠٩٥ـ (٣٩٦٠) ـ (١/ ٤١٧) عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ ـ أَو بِئْسَ مَا لِأَحدِهِم ـ أَن يقول: نَسِيتُ آيةَ كيتِ وكيتٍ، بل هُو نُسِّيَ، اسْتَذْكِرُوا القُرآنَ، فو الَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً من صُدُورِ الرِّجالِ، مِن النَّعَمِ من عُقُلِهَا».

* **قوله: «بئس ما لأحدكم أو بئس ما لأحدهم»**: شكٌّ من بعض الرواة، وَالله تعالى أَعلم.

* **«نَسِيتُ»**: من النسيان؛ أي: احترازاً عن التشبُّه بمن يقال له: ﴿ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ﴾[طه: ١٢٦].

* **«نُسِّي»**: على بناء المفعُول؛ من التنسِية.

* **«عُقُلها»**: ـ ضبط بضمتين ـ: جمع عقال.

* * *

٢٠٩٦ـ (٣٩٦١) ـ (١/ ٤١٧) عن ابن سَخْبَرَةَ، قال: غَدَوْتُ مع عبد الله بن مسعود، من مِنى إلى عرفاتٍ، فكان يُلَبِّي، قال: وكان عبدُ الله رجلاً آدمَ، له

ضَفْرانِ، عليه مِسْحَةُ أَهل البادِيةِ، فاجتمع عليه غَوْغاءُ من غَوْغاءِ الناس، قالوا: يا أَعرابيُّ! إنَّ هذا ليس يومَ تَلْبِيةٍ، إنما هو يومُ تكْبيرٍ!! قال: فعندَ ذلك الْتَفَتَ إليَّ، فقال: أَجَهِلَ الناسُ أَم نَسُوا! والذي بَعَثَ محمداً ﷺ بالحقِّ! لقد خرجتُ مع رسولِ الله ﷺ، فما تركَ التلبيةَ حتى رمى جَمْرَةَ العَقَبةِ، إلا أَنْ يَخْلِطَها بتكْبيرٍ أَو تَهْلِيلٍ.

* قوله: «مِسْحَة»: ـ بكسر ميم وَسُكون سينٍ ـ: نَوْع مِنْ لباس الأعراب.

* «غوغاء»: أي: عوام.

وَرِجَال إسناده ما بين ثقة وصدوق.

* * *

٢٠٩٧ ـ (٣٩٦٢) - (١/٤١٧) عن عبد الله، قال: ما رأَيتُ رسولَ الله ﷺ دعا على قريشٍ غيرَ يومٍ واحدٍ، فإنَّه كان يُصَلِّي ورهطٌ من قريش جلوسٌ، وسَلاَ جَزُورٍ قريباً منه، فقالوا: مَنْ يأْخُذُ هذا السَّلاَ، فَلْيُلْقِهِ على ظَهْرِه؟ قال: فقال عُقْبَةُ بن أَبي مُعَيْطٍ: أَنا، فأَخذهُ فأَلقاهُ على ظهرِه، فلم يَزَلْ ساجداً، حتى جاءَتْ فاطمةُ ـ صلواتُ الله عليها ـ، فأَخَذَتْهُ عن ظهرِه، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ عليكَ المَلأَ مِن قُريشٍ، اللَّهُمَّ عليكَ بعُتْبَةَ بنِ ربيعةَ، اللَّهُمَّ عليكَ بِشَيْبَةَ بنِ ربيعةَ، اللَّهُمَّ عَلَيكَ بأَبي جهلِ بنِ هشام، اللَّهُمَّ عليك بعُقْبَةَ بنِ أَبي مُعَيْطٍ، اللَّهُمَّ عليكَ بأُبَيِّ بنِ خَلَفٍ، أَو أُميةَ بنِ خَلَفٍ»، قال: قال عبدُ الله: فلقد رأَيتُهم قُتِلُوا يوم بدرٍ جميعاً، ثم سُحِبُوا إلى القليبِ غيرَ أُبَيٍّ، أَو أُميّةَ، فإنه كان رجلاً ضَخْماً، فتَقَطَّعَ.

* قوله: «وسلا جَزور»: ـ بفتح، مَقْصور ـ.

* «قريباً»: ـ بالنصب ـ؛ أي: وكان سلا جزور قريباً مِنه.

* * *

٢٠٩٨ـ (٣٩٦٩) ـ (٤١٧/١) عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: كنتُ مع عبد الله بن مسعود بجَمْعٍ، فصَلَّى الصلاتينِ، كلَّ صلاةٍ وَحْدَها بأذانٍ وإقَامَةٍ، والعَشَاءُ بينَهما، وصَلَّى الفَجْرَ حين سَطَعَ الفجرُ ـ أو قال: حين قال قائلٌ: طَلَعَ الفجرُ، وقال قائل: لم يَطْلُعَ، ثم قال: إن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ هاتَينِ الصَّلاتَينِ تُحَوَّلانِ عن وَقْتِهما في هذا المكانِ، لا يَقْدَمُ الناسُ جَمْعاً حتى يُعْتِمُوا، وصَلاةُ الفَجرِ هذهِ الساعةَ».

* **قوله: «والعَشَاء بينهما»**: ـ بالفتح ـ؛ أي: طعام العشاءِ أُكل بين الصَّلاَتين.

* **قوله: «إن هاتين الصلاتين»**: أي: المغربَ وَالفَجر.

* **«تُحَوَّلان»**: على بناءِ المفعُول من التحويل؛ أي: ينبغي تأخير المغرب إلى العشاءِ هاهنا، وتقديم الفجر عن الوَقت المعتاد إلى أول طلوع الفجر، وَهَذا يدل على أن المزدلفة للنسك لا للسفر كمذهب الشَّافعي ـ رَحمه الله تعالى ـ، وكأنه لهذا جَزَمَ البَيْهقي بأنه ممدُوح انتصاراً لمذهبه بَعد أن نقل عَن أَحمَد تردداً في رفعه ووقفه، وَأنت خبيرٌ بأن صريح رواية الكتاب، وكذا رواية البخاري في «صَحيحه»[1] يردُّ ذلك الجزم، فلا عِبرة بهِ، وكونه جاء مَوقوفاً في بَعض الروَايات لا ينافي الرفع، فما معنى الجزم بخلاف الرواية الصَّحيحة الصَّريحة؟

* **«لا يَقْدَمُ»**: من قَدِمَ؛ كعلم: علة لتأخير المغرب، فكأنه بمنزلة ذكر صلاة المغرب، وَلذلك عطف عَليها صلاة الفجر في قوله:

* **«وصلاةَ الفجر»**: وَهوَ ـ بالنَّصْب ـ؛ لكونها مَع المقدر بدلاً من هَاتين الصَّلاَتين، أو بالرفع على أنها معَ المقدر بَدل من ضمير «تحولان».

* **«حتى يُعْتِمُوا»**: من أعتم: إذا دخل في العتمة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٥٩١).

٢٠٩٩ـ (٣٩٧٧) ـ (١/ ٤١٩) عن أَبي المَاجِد، قال: جاء رجلٌ إلى عبدِ الله، فذكر القصةَ، وأَنشأَ يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ، قال: إنَّ أَوَّلَ رجلٍ قُطِعَ في الإِسلامِ ـ أو من المسلمين ـ رجلٌ أُتيَ به النبيَّ ﷺ! فقيل: يا رسول الله، إنَّ هذا سَرَقَ، فكأَنَّما أُسِفَّ وجهُ رسول الله ﷺ رَمَاداً، فقال بعضهم: يا رسولَ الله! أَيْ يقولُ: مَالَكَ؟ فقال: «وما يَمْنَعُنِي؟ وأَنتُم أعوانُ الشَّيطانِ على صَاحِبِكُم، واللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفْوَ، ولا يَنْبَغِي لِوالِي أَمرٍ أَنْ يُؤْتَى بحَدٍّ إلا أَقَامَهُ»، ثم قرأ: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[النور: ٢٢]، قال يحيى: أملاهُ علينا سفيان إملاءً.

* **قوله: «إن أولَ رجل قُطِع»**: على بناءِ المفعُول؛ أي: قطعت[1] يده.

* **«فكأنما أُسِفَّ»**: ـ بتشديد الفاءِ ـ على بناءِ المفعُول؛ أي: تغير.

* **«أنتم أعوان الشيطان»**: أي: إنه يفرح بفضيحة المؤمن وحزنه، وَأنتم تعينونه في ذلِك.

* **«ولا ينبغي لوالي أمر»**: اعتذار من جهته بأنه ليسَ له العفو، وَإلا لعفا.

* * *

٢١٠٠ـ (٣٩٨٠) ـ (١/ ٤١٩) عن مَعْدِ يكَرِبَ، قال: أَتَيْنا عبدَ الله، فسأَلناه أَن يقرأَ علينا: ﴿طسٓمٓ﴾ المئتين، فقال: ما هي معي، ولكن عليكم مَنْ أَخذَها من رسول الله ﷺ: خَبَّاب بن الأَرَتِّ، قَال: فأَتينا خَبَّابَ بن الأَرتِّ، فقرأَها علينا.

* **قوله: «ما هي مع»**: يحتمل أنه ما حفظها، أو حفظها لكن لا بالسماع من النبي ﷺ.

* * *

(١) في الأصل: «قطع».

٢١٠١ـ (٣٩٨١) ـ (٤١٩/١) عن عبد الله بن مسعود، قال: أَقرأني رسولُ الله ﷺ سُورةً من الثَّلاثينَ، من آل حم، قال: يعني: الأَحقاف قال: وكانت السورةُ إذا كانت أَكثرَ من ثلاثين آيةً، سُمِّيتِ الثلاثينَ، قال: فَرُحْتُ إلى المسجدِ، فإذا رجلٌ يقرؤُها على غيرِ ما أَقرأني، فقلتُ: من أَقرأَكَ؟ فقال: رسولُ الله ﷺ، قال: فقلتُ لآخر: اقرأْهَا، فقرأَهَا على غيرِ قراءَتِي وقِراءةِ صاحِبي، فانطَلَقْتُ بهما إلى النبيِّ ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! إن هذين يُخَالِفانِي في القراءَةِ؟ قال: فغَضِبَ، وتَمَعَّر وَجْهُه، وقال: «إنَّما أَهْلَكَ مَنْ كان قَبْلَكم الاختِلافُ»، قال: قال زِرٌّ: وعنده رجلٌ، قال: فقال الرجل: إن رسولَ الله ﷺ يَأْمُرُكم أَن يقرأَ كلُّ رجلٍ مِنكُم كما أُقْرِىءَ، فإنما أَهْلَكَ مَنْ كان قَبْلَكم الاختلافُ، قال: قال عبد الله: فلا أَدْري أَشيئاً أَسَرَّهُ إليه رسولُ الله ﷺ، أَو عَلِم مَا في نفس رسولِ الله ﷺ ؟ قال: والرجلُ هو عليُّ بنُ أَبي طالب ـ صلواتُ الله عليه ـ

* **قوله: «من آل حم»**: أي: مما في أوَّله «حم».

قال الفراء: نسب السورة كلها إلى «حم؟» التي في أولها، وقد يقع آل الشيء على ذاته كما في «مزامير آل داود»، فيمكن حَمل آل حم على ذلك.

* **«إذا كانت أكثر»**: أي: تسمى بهذا الاسم وَإن كانت أكثر، وَأما إذا كانت ثلاثين، فبالأولى، وكأن المراد كثرة لا يعتد بها مثل الكسر، وَالله تعالى أعلم.

* **«فقلت لآخَر»**: ـ بفتح الخاءِ ـ؛ أي: لرجل ثالث.

* **«وتمعَّر»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: تغير.

* * *

٢١٠٢ـ (٣٩٨٢) ـ (٤١٩/١ ـ ٤٢٠) عن عبد الله، قال له: يا أَبا عبد الرحمن! تسليمُ الرجلِ عليكَ، فقلتَ: صَدَقَ الله ورسولُه؟ قال: فقال: قال

رسولُ الله ﷺ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعةِ: تسليمُ الخاصَّةِ، وتَفْشُو التِّجارةُ، حتى تُعِينَ المرأَةُ زَوْجَها على التِّجارةِ، وتُقْطَعُ الأَرحامُ».

* قوله: «قال له»: أي: «طارقٌ» كما في نسخة.

* «تسليمُ الرجل عليك»: أي: تحقق، أو حصل، فقلتَ أنتَ عند ذلك: صدق الله ورسوله، فما وجهه؟

* «قال»: أي: طارق.

* «فقال»: أي: ابن مسعود في جواب مَا قلتُ له.

* * *

٢١٠٣ـ (٣٩٨٤) ـ (١/ ٤٢٠) عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً، فلَه سَبْعُ حَسناتٍ، ومن قَتَلَ وَزَغاً، فلَه حَسَنَةٌ، ومن تَرَكَ حيةً مخافةَ عاقِبَتِها، فليس مِنَّا».

* قوله: «مخافةَ عاقبتِها»: قيل: أي: مخافةَ أن يُطالب بدَمِها في الدنيا والآخرة، ومخافة أن تطلبه شيءٌ من الحيات فتعدوَ عَليه.

* «فليسَ منا»: أي: من العَامِلين بأوامرنا.

* * *

٢١٠٤ـ (٣٩٨٥) ـ (١/ ٤٢٠) عن ابن مسعودٍ، قال: مَرَّ الملأُ من قريشٍ على رسولِ الله ﷺ، وعنده خَبَّابٌ، وصُهَيْبٌ، وبلاَلٌ، وعَمَّارٌ، فقالوا: يا محمد! أَرَضِيتَ بهؤُلاءِ؟ فنَزَلَ فيهم القرآنُ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنعام: ٥١ـ٥٨].

* قوله: «بهؤلاء»: أي: بمصاحبتِهم.

* * *

٢١٠٥ـ (٣٩٨٦) ـ (١/ ٤٢٠) عن عبد الله، قال: كنا نَغْزُو مع رسول الله ﷺ! وليس لنا نِساءٌ، فقلنا: يا رسولَ الله، أَلا نَسْتَخْصِي؟ فنهانا عنه، ثم رَخَّصَ لنا بعدُ في أَن نَتزَوَّج المرأَةَ بالثوبِ إلى أَجَلٍ، ثم قرأ عبد الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[المائدة: ٨٧].

* قوله: «ألا نستخصي؟»: في «المشارق» أي: نخصي أنفسَنا، ونستغني عن النساء، وهو سَلُّ الأُنثيين وإخراجُهما(١).

* «ثم قرأ. . . إلخ»: هذا مبني على عدم بلوغ الناسخ إياه، كما أن ابنَ عبَّاس وَجَابراً ما بلغهما الناسخ أيضاً، وكذا من فَعل المتعة في عَهد أبي بكر وعُمر، وإلا فمقتضى القرآن والسُّنة عَدَمُ جَواز المتعة، أما القرآن، فقَوله تعالَى: ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾[المؤمنون: ٦]، والمتمتَّعُ بهَا ليسَت شيئاً منهما بالاتفاق، فلا تحل، فضلاً عن أن تكون من طيبات الحلال، وَأما السنة، فلا تخفى على أهلها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٠٦ـ (٣٩٨٧) ـ (١/ ٤٢٠) عن عبد الله بن مسعودٍ: أَنه قال: تحدَّثْنا ليلةً عند رسول الله ﷺ حتى أَكْرَيْنا الحديثَ، ثم رَجَعْنا إلى أَهلنا، فلما أَصبحنا، غَدَوْنا على رسول الله ﷺ، فقال: «عُرِضَتْ عليَّ الأَنبياءُ بأُمَمِها، وأَتْبَاعِها من أُمَمِها، فجَعَلَ النبيُّ يَمُرُّ ومَعَه الثلاثةُ من أُمتِه، والنبيُّ معه العِصَابَةُ من أُمتِه، والنبيُّ معه النَّفَرُ من أُمتِه، والنبيُّ معه الرجلُ من أُمتِه، والنبيُّ ما معه أَحدٌ من أُمتِه، حتى مَرَّ عليَّ موسى بن عِمْرَان ﷺ في كَبْكَبَةٍ من بني إسرائيل، فلما رأَيتُهم، أَعْجَبُوني، قلتُ: يا ربِّ! مَنْ هؤلاءِ؟ فقال: هذا أَخوكَ موسى بنُ عِمْرَان ومَن مَعَه مِن بني

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٤٣).

إسرائيلَ، قلت: يا ربِّ! فأينَ أُمَّتي؟ قال: انْظُرْ عن يَمِينِكَ، فإذا الظِّرَابُ ظِرَابُ مكةَ، قد سُدَّ بوُجوهِ الرِّجالِ، قلتُ: مَنْ هؤلاءِ يا ربِّ؟ قال: أُمَّتُك، قال: أَرَضِيتَ؟ قلتُ: نعم، قال: انظُرْ عن يَسارِكَ، قال: فنَظَرْتُ، فإذا الأُفُقُ قد سُدَّ بوُجُوهِ الرجالِ، فقال: رَضِيتَ؟ قلتُ: رَضِيتُ، قيل: فإنَّ مع هؤُلاءِ سبعينَ أَلفاً يَدْخُلونَ الجنةَ، لا حِسابَ عليهم»، فأنشأَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ أَحدُ بني أَسدِ بنِ خُزَيْمَةَ، فقال: يا نبيَّ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَن يَجْعَلَني منهم، فقال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنهم»، ثم أَنشأَ رجلٌ آخر منهم، فقال: يا رسول الله! ادْعُ الله أَن يَجْعَلَني منهم، قال: «سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ».

* قوله: «حتى أَكْرَينا»: ـ هو بكاف وراء مهملة وياء مثناة من تحت ـ؛ أي: أطلناه.

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمد بإسنادَين، والبزار، وَرجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٢١٠٧ـ (٣٩٩١) ـ (١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) عن ابن مسعودٍ: أَنه كان يَجْتَنِي سِوَاكاً من الأَرَاكِ، وكان دقيقَ الساقين، فجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ القومُ منه، فقال رسول الله ﷺ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟»، قالوا: يا نبيَّ الله! من دِقَّةِ ساقَيْهِ، فقال: «والذي نَفْسِي بيَدِه! لَهُما أَثْقَلُ في المِيزانِ من أُحُدٍ».

* قوله: «من الأَرَاك»: ـ بفتح ـ: شجر معروف.

* «أثقل في الميزان»: قد سبَق المتن في مسند علي مشروحاً.

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأَبُو يعلَى، وَالطَّبراني من طرق، وَأَمثلُ طرقها

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦).

فيها عَاصم بن أبي النجود، وهو حسن الحديث على ضعفه، وَبَقية رِجَال أحمد وَأبي يعلى رجالُ الصَّحيح[1].

وَذكره في «المجمع»: عن قرة قريباً من هذا، وقالَ: رَواه البزار، وَالطبراني، ورجالهما رِجَال الصحيح[2].

* * *

٢١٠٨ـ (٣٩٩٦) ـ (١/ ٤٢١) عن أَبي الأَحوص الجُشَمِيِّ، قال: بينما ابنُ مسعود يَخْطُبُ ذاتَ يوم، إذ مرَّ بحيةٍ تمشي على الجِدَارِ، فقَطَعَ خطبتَه، ثم ضَرَبَهَا بقَضِيبِهِ حتى قتَلَهَا، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قَتَلَ حيةً، فكأَنَّما قَتَلَ رجلاً مُشرِكاً قد حَلَّ دَمُهُ».

* **قوله: «فكأنما قتل رجلاً مشركاً»**: قَد سَبق شرحَه.

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمَد، وَأبو يعلى، وَالبزار بنحوه، والطبراني مرْفوعاً وَموقوفاً.

وقال البزار في حديثه ـ وَهوَ مَرفوع ـ: «من قتل حية أو عقرباً»، وَرجال البزار رجال الصحيح، وكذا رجال موقوف الطبراني[3].

* * *

٢١٠٩ـ (٤٠٠١) ـ (١/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) عن عبد الله، قال: كنا جلوساً عشيةَ الجمعةِ في المسجدِ، قال: فقال رجلٌ من الأَنصارِ: أَحَدُنا رأَى مع امرأَتِه رجلاً فقَتَلَهُ، قَتَلْتُمُوهُ، وإنْ تكَلَّمَ جَلَدْتُموهُ، وإن سَكَتَ، سَكَتَ على غَيْظٍ، واللهِ! لَئِنْ أَصبحتُ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٨٩).
(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٤٥ ـ ٤٦).

صالحاً، لأَسأَلَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: فسأَله؟ فقال: يا رسولَ الله! إنْ أَحدُنا رأى مع امرأَتِه رجلاً، فَقَتَلَهُ، قتلتُموه، وإن تكَلَّم، جَلَدْتُموهُ، وإن سَكَتَ، سكت على غيظٍ، اللَّهُمَّ احْكُم. قال: فأُنْزِلتْ آيةُ اللِّعَانِ، قال: فكان ذاكَ الرجلُ أَوَّلَ من ابْتُلِيَ به.

* قوله: «قتلتموه»: أي: قِصاصاً، قيل: هَذا لعجزه عن الإثبات، وَإلا فلا قتل عليه فيما بينَه وَبَين الله.

* * *

٢١١٠ـ (٤٠٠٦) ـ (١/ ٤٢٢) أَن عبد الله بن مسعودٍ أَخذَ بيده، وأَن رسولَ الله ﷺ أَخَذَ بيدِ عبد الله، فعَلَّمَه التَّشَهُّدَ في الصلاةِ، قال: «قُلْ: التَّحيَّاتُ للهِ، والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ، السَّلامُ عليكَ أَيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبرَكاتُه، السَّلامُ علينا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحينَ ـ قال زُهَيْر: حَفِظْتُ عنه إن شاء الله ـ: أَشهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأَشهدُ أَنَّ محمداً عبدُه ورسولُه»، قال: فإذا قَضَيْتَ هذا، أَو قال: فإذا فعلتَ هذا، فقد قَضَيْتَ صَلاتَكَ، إن شِئْتَ أَن تقومَ فَقُمْ، وإنْ شِئْتَ أَن تَقْعُدَ فاقْعُدْ.

* قوله: «فإذا قضيت هذا. . . إلخ»: استدل به من لا يقول بافتراض الخُروج عَن الصَّلاَة بالسَّلاَم، وَالقائل بالافتراض تارة يمنع رفعه، وَيقول: إنه مَوقوف على ابن مسعود، وتارة يؤول قوله: «فقد قضيت صلاتك» أي: قاربت الفراغ وَالتمام.

* وقوله: «إن شئت أن تقوم. . .إلخ»: أي: بالوجه المَعلوم شَرعاً، لاَ مطلقاً.

وَالحق أن الحديث بظاهره ينافي افتراض السلام وَوُجوبه، فلا بد للكل من تأويله أو تضعيفه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١١١ـ (٤٠١١) ـ (٤٢٢/١) عن عبد الله، قال: لمَّا أُسْرِيَ برسول الله ﷺ، انْتُهِيَ به إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وهي في السماءِ السَّادسة، وإليها يَنْتَهِي ما يُصْعَدُ به من الأَرضِ، وقال مرَّةً: وما يُعْرَجُ به من الأَرض، فَيُقْبَضُ منها، وإليها يَنْتهي ما يُهْبَطُ به من فوقِها، فيُقْبَضُ منها، ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[النجم: ١٦] قال: فَرَاشٌ من ذَهَبٍ، قال: فأُعْطِيَ رسولُ الله ﷺ ثلاثَ خِلاَلٍ: الصلواتِ الخمسَ، وخواتيمَ سُورةِ البقرةِ، وغُفِرَ لمن لا يُشْرِكُ بالله ـ عزَّ وجل ـ من أُمته المُقْحِمَاتُ.

* قوله: «لما أُسري برسول الله ﷺ»: قد سبق الحديث مشروحاً.

* * *

٢١١٢ـ (٢٠٣ـ ٤٠١) ـ (٤٢٣/١) عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ، فَحُبِسْنَا عن صلاةِ الظُّهر والعصرِ والمغربِ والعشاءِ، فاشْتَدَّ ذلك عليَّ، ثم قلتُ: نحنُ مع رسولِ الله ﷺ، وفي سبيلِ اللهِ، فأَمر رسولُ الله ﷺ بلالاً فأَقامَ الصلاةَ، فصَلَّى بنا الظهرَ، ثم أَقام، فصَلَّى بنا العصرَ، ثم أَقام، فصَلَّى بنا المغربَ، ثم أَقام، فصَلَّى بنا العشاءَ، ثم طافَ علينا رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «ما عَلَى الأَرضِ عِصابةٌ يَذْكُرون الله ـ عزَّ وجلَّ ـ غَيْركم».

* قوله: «فاشتد ذلك علي، ثم قلت نحن. . . إلخ»: أي: تهويناً للأمر على نفسه، وإزالة للكرب عنها، أو إعظاماً لِفَوتِ الصلاة بأنه قد تحقق مَعَ مَا يَقتضي أن لا يقع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١١٣ـ (٤٠١٨) ـ (٤٢٣/١) عن عبد الله، قال: كنا مع النبي ﷺ، فمَرَرْنَا بقريةِ نَمْلٍ، فأُحْرِقَتْ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَن يُعذِّبَ بِعَذَابِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «**فأحرقت**»: ظاهره أنه على بناء الفاعل للمتكلم، ويحتمل أنه على بناءِ المفعُول للمؤنث؛ أي: فأحرق منا أحد تلك القرية.

* * *

٢١١٤ـ (٤٠٢٤) ـ (١/ ٤٢٤) عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: دَخَلَ الأَشعثُ بن قيس على عبد الله يومَ عاشُوراءَ، وهو يَتَغَدَّى، فقال: يا أَبا محمدٍ! ادْنُ لِلغَدَاءِ، قال: أَوَ لَيْسَ اليومَ عاشوراء؟ قال: وتدري ما يومُ عاشوراءَ؟ إنما كان رسول الله ﷺ يَصُومُه قبل أَن يُنزلَ رمضانُ، فلما أُنْزِلَ رمضانُ، تُرِكَ.

* قوله: «**فلما أنزل رمضان، ترك**»: أي: ترك صَوْمَهُ وُجُوباً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١١٥ـ (٤٠٢٥) ـ (١/ ٤٢٤) عن علْقَمة، قال: كُنَّا جُلُوساً عند عبد الله، ومعنا زيدُ بن حُدَيْر، فدَخَلَ علينا خَبَّابٌ، فقال: يا أَبا عبد الرحمن! كُلُّ هؤلاءِ يقرأُ كما تقرأُ؟ فقال: إن شئْتَ أَمرتَ بعضَهم فقرأَ عليك، قال: أَجَلْ، فقال لي: اقرأْ، فقال ابن حُدَيْر: تأْمُره يقرأُ، وليس بأَقْرَئنا! فقال: أَما واللهِ! إن شِئْتَ لأَخبرتُكَ ما قال رسول الله ﷺ لقومِكَ وقومِه، قال: فقرأْتُ خمسينَ آيةً من مريم، فقال خبَّابٌ: أَحسنتَ، فقال عبد الله: ما أَقرأُ شيئاً إلا هو يقرؤُه، ثم قال عبد الله لخبَّاب: أَمَا آنَ لهذا الخاتَمِ أَن يُلْقَى، قال: أَما إنك لا تَرَاهُ عليَّ بعدَ اليوم، والخاتم ذهبٌ.

* قوله: «**فقال ابن حدير: تأَمُره يقرأ وليس بأقرئنا**[1]»: اعتراضٌ على ابن مَسعُود بأنك خصصته من بيننا بأن أَمَرته بالقراءة من غير موجب؛ فإنه ليسَ بأقرأ

---

(١) في الأصل: «بأقرائنا».

مِنَّا، فأجابه ابن مسعود بأن قومَه خير من قومك، فلذلك خصصتُه، وَالله تعالى أعلم.

* «لقومك»: أي: فيهم.

* «أما آن»: كحان؛ أي: أَمَا جَاءَ حين إلقائه؟

* * *

٢١١٦ـ (٤٠٣٣) ـ (١/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥) عن عَلْقَمَة، قال: أَتى عبدُ الله الشامَ، فقال له ناسٌ من أَهلِ حِمْصَ: اقرأ علينَا. فقرأَ عليهم سورةَ يوسفَ، فقام رجلٌ من القوم: واللهِ! ما هكذَا أُنْزِلَتْ، فقال عبد الله: وَيْحَكَ!! لقد قرأْتُها على رسول الله ﷺ هكَذا، فقال: «أحسنتَ»، فبَيْنا هو يُراجِعه، إذ وَجَدَ منه ريحَ الخمرِ، فقال: أَتشربُ الرِّجْسَ، وتُكَذِّبُ بالقرآن؟ والله! لا تُزَاولني حتى أَجلِدَك. فجلدَه الحدَّ.

* قوله: «والله! لا تُزاوِلُني»: لا تُفارِقُني.

* * *

٢١١٧ـ (٤٠٣٦) ـ (١/ ٤٢٥) أَنَّ ابنَ مسعودٍ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا وُجِّهَتِ اللَّعْنَةُ، توَجَّهَتْ إلى من وُجِّهَتْ إليهِ، فإن وَجَدَتْ فيه مَسْلَكاً، ووَجَدَتْ عليه سَبيلاً، أَحَلَّتْ به، وإلا حارَتْ إلى رَبِّها، فقالت: يا ربِّ! إنَّ فُلاناً وجَّهَني إلى فُلانٍ، وإني لم أَجِدْ عليه سَبِيلاً، ولم أَجِدْ فيه مَسْلَكاً، فما تأْمُرُني؟ فقال: ارْجِعِي من حيثُ جِئتِ».

* قوله: «وإلا حارت[1] إلى ربها»: هكذا في أصْلنا؛ بمعنى: التجأت إليه، وَفي بَعض الأُصول «خارت» ـ بخاء معجمة وَراء مهملة ـ؛ أي: صاحَت،

---

(١) في الأصل: «جاءت».

وَاشتكت، وَالخوارُ ـ بالضم ـ: صَوت البقر وَالغنم والظباء.

* * *

٢١١٨ـ (٤٠٤٣) ـ (١/ ٤٢٥) سمعت عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ كلمةً، وقلتُ أُخرى، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ ماتَ وهو يُشْرِكُ باللهِ شيئاً، دَخَلَ النَّارَ»، وقلت أَنا: من ماتَ وهو لا يُشْرِكُ بالله شيئاً، دَخَلَ الجنَّةَ». ووافَقَهُ أَبو بكرٍ، عن عاصمٍ، خلافَ أَبي معاوية، حدثناه أَسود.

* قوله: «**خلاف أبي معاوية**»: كما تقدم قَريباً عَنه بلفظ: قَال رَسُول الله ﷺ كلمة وقلت أخرى: «من مَات لا يشركُ بالله، دَخل الجَنَّة»، قَالَ: قلتُ: مَن مَاتَ يشرك بالله شيئاً، دخل النار، وقد تقدم التنبيه أن الذي قلبه أَبُو معاوية، وَالله تعالى أَعلم.

* * *

٢١١٩ـ (٤٠٤٨) ـ (١/ ٤٢٦) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَتَّخِذوا الضَّيْعَةَ، فتَرْغَبُوا في الدُّنيا». قال: ثم قال عبد الله: وبِرَاذَانَ ما بِراذانَ!! وبالمدينةِ ما بالمدينة!!.

* قوله: «**لا تتخذوا الضيعة**»: قد سَبق هذا اللَّفظ مشروحاً.

* «**وَبِرَاذان**»: راذان: اسم موضع بأصبهان.

* «**ما براذان**»: أي: من الأهل، يريد: أنه كيف حَال من تعدد أهلُه في هَذه البلاد؟

وَفي هذه الرواية اختصار، وسيجيء الحديث بلفظ غير هذا، وهو: فَقال عَبد الله: فكيف بأهل برَاذان، وَأهلِ بالمدينة، وأهلِ كذا؟

* * *

٢١٢٠ـ (٤٠٥٠) ـ (١/ ٤٢٦) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِن أَشَدِّ أَهلِ النَّارِ عَذاباً يومَ القِيامَةِ المُصَوِّرِينَ»، وقال وكيعٌ: أَشد الناسِ.

* قوله: «إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون»: في بعض النسخ «المُصَوِّرينَ» ـ بالنصب ـ: وهو الأظهر.

وأما لفظ «المصورُون»، فيحتاج إلى اعتبار ضمير الشأن، نعم يصح على رواية وكيع بدُون «من»، وَالله تعالىٰ أعلم.

* * *

٢١٢١ـ (٤٠٥٣) ـ (١/ ٤٢٦) عن عبد الله، قال: خَرَجَ النبيُّ ﷺ لحاجةٍ له، فقال: «ائْتِني بشيْءٍ أَسْتَنْجِي به، ولا تُقَرِّبْني حَائِلاً ولا رَجِيعاً»، ثم أَتيتُه بماءٍ، فتوضأ، ثم قام فصَلَّى، فَحَنى، ثم طَبَّقَ يديه حين رَكَعَ، وجعلهما بين فَخِذَيْهِ.

* قوله: «ولا تُقَرِّبْني»: من التقريب.

* «حائلاً»: أي: عظماً حائلاً؛ أي: متغيراً، وكلُّ متغير حائلٌ، كذا في «النهاية»[(١)].

* «فحنى»: أي: ظهره؛ كناية عن الركوع.

* * *

٢١٢٢ـ (٤٠٥٨) ـ (١/ ٤٢٧) قال ابن مسعود: كنت لا أُحْبَسُ عن ثلاثٍ. ـ قال ابن عونٍ: فنَسِيَ عمرو واحِدَةً، ونسيتُ أَنا أُخرى، وبقيتْ هذه: عن النَّجْوى، عن كذَا، وعن كذا ـ، قال: فأَتيتُه، وعنده مالك بن مُرَارَةَ الرَّهَاويّ، قال: فأَدْركتُ مِن آخِرِ حديثِه، وهو يقول: يا رسول الله! إني رجلٌ قد قُسِمَ لي من الجَمالِ ما تَرَى، فما أُحِبُّ أَن أَحداً مِن الناس فَضَلَني بشِرَاكَيْنِ فما فوقَهما، أَفليسَ ذلكَ هو البَغْيَ؟ قال: «ليسَ ذلك بالبَغْيِ، ولكنِ البَغْيُ مَنْ سَفِهَ الحقَّ ـ أَو بَطِرَ الحقَّ ـ، وغَمِطَ النَّاسَ».

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٦٣).

* قوله: «**لا أُحبَس**»: على بناء المفعول؛ أي: لا يمنعني النبي ﷺ عن هذه الخصال الثلاث التي منها سماع أسراره، وأخريان نسيهما عمرو وعوف.

* * *

٢١٢٣ـ (٤٠٦١) ـ (١/٤٢٧) عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أَبيه، قال: كنتُ مع عبد الله حتى انتهى إلى جَمْرَة العَقَبة، فقال: ناوِلْني أَحْجاراً، قال: فناولتُه سبعةَ أَحْجَارٍ، فقال لي: خُذْ بِزِمَامِ الناقةِ، قال: ثم عادَ إليها، فرمى بها من بَطْنِ الوادي بسبعِ حَصَياتٍ وهو راكبٌ، يُكَبِّرُ مع كُلِّ حَصَاةٍ، وقال: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجّاً مبروراً، وذَنْباً مغفوراً، ثم قال: ها هُنا كان يقومُ الذي أُنْزِلَتْ عليه سورةُ البقرةِ.

* **قوله: «ثم عاد إليها»**: أي: صار إليها وتوجَّه؛ أي: جَعل وَجهه إليهَا.

* «**اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً**»: ذكر الحج تمهيداً لمَا بعدَهُ، وَالمقصُود هو: مَبْرُوراً؛ أي: سليماً من مُصَاحبة الإثم؛ منَ البِرِّ، وهو الطاعة وَالإحسَان، أو مقبولاً عندك، وَهو الأوجه هاهنا؛ لأن المطلوب بعد الفراغ هو المقبول، وَمثلهُ في «التمهيد» قوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[الزمر: ٢٨].

ثم لا يخفى أن عطف ذنباً مغفوراً غير ظاهر؛ لفساد المعنى؛ فإنه لا يُعقل أن يطلب أحد أَنْ يجعل حجه ذنباً، وَإن كان مغفوراً، إلا أن يقدر: ذا ذنب مغفور؛ أي: بأن يغفر اللهُ الذنبَ بسببَه، فيصيرَ مُصَاحَباً بذنب مغفور، أو يُجعل من عطف الجملة على الجملة، بتقدير: وَاجعَل ذنبي ذنباً مغفوراً، ويمكن تقديرُ المَعطُوف على الضمير فقط؛ أي: وذنبي ذنباً مغفوراً، وَإلى أحد الوجهين الأخيرين يشير كلام الشراح، وهو الأقرب معنى، وَإن كان الأول أقربَ لفظاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٢٤ـ (٤٠٧٠) ـ (١/٤٢٨) سمعت ابن مسعودٍ يقول: لقد شَهِدْتُ من المِقْدَادِ بن الأَسود ـ قال غيره: مَشْهَداً ـ لأَنْ أَكونَ أَنا صاحبَه، أَحبُّ إليَّ مما عُدِلَ به، أَتى النبيَّ ﷺ وهو يدعو على المشركينَ فقال: لا نقولُ لك كما قال قومُ موسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾[المائدة: ٢٤]، ولكن نُقَاتِل عن يَمِينِك وعن شِمالِك، ومن بين يديكَ ومن خَلْفِك، فرأَيتُ رسولَ الله ﷺ أَشْرَقَ وجهُهُ، وسرَّهُ ذاكَ.

* قوله: «وهو يدعُو على المشركين»: أي: يحثُّ الناس على قتالهم.

* * *

٢١٢٥ـ (٤٠٧١) ـ (١/٤٢٨) عن السُّدِّي: أَنه سمع مُرَّةَ: أَنه سمع عبد الله ـ قال لي شعبة: ورَفَعَه، ولا أَرْفَعُه لك ـ يقول في قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[الحج: ٢٥]، قال: لو أَنَّ رجلاً هَمَّ فيه بإِلْحَادٍ وهو بِعَدَنِ أَبْيَنَ، لأَذَاقَهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عذاباً أَليماً.

* قوله: «لو أن رجلاً هَمَّ فيه بإلحاد وهو بعَدَن. . . إلخ»: مَبني عَلى أن الجار وَالمجرُور؛ أعني: «فيه» متعلق بإلحاد، لا بِيُرِدْ، وَالله تعالى أعلم

وفي «المجمَع»: رَوَاه أحمَد، وأبُو يَعلى، وَالبزار، وَرجال أحمد رجال الصحيح(١).

* * *

٢١٢٦ـ (٤٠٧٥) ـ (١/٤٢٩) عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «إذا كُنْتَ في الصلاة، فشَكَكْتَ في ثلاثٍ وأَربعٍ، وأَكثرُ ظَنِّكَ على أَربعٍ، تَشَهَّدْتَ، ثم

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٧٠).

سَجَدْتَ سَجْدَتَينِ، وأَنت جالسٌ قبلَ أَن تُسَلِّمَ، ثم تَشَهَّدْتَ أَيضاً، ثم سَلَّمْتَ».

* «قال: إذا كنتَ في صلاةٍ، فشككت في ثلاث وأربع... إلخ»: هذا اللفظ صَريح في علمائنا الحنفية أنه يأخذ بالتحري، لا بالأقل، وَالله تعالى أعلم.

***

٢١٢٧ـ (٤٠٧٧) ـ (١/ ٤٢٩) عن أَبي عُبَيْدَةَ بن عبد الله، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من قَدَّمَ ثلاثةً لم يَبْلُغوا الحِنْثَ، كانوا له حِصْناً حَصِيناً من النارِ»، فقال أَبو الدَّرْدَاءِ: قَدَّمْتُ اثنينِ؟ قال: «واثْنَينِ»، فقال أُبيُّ بنُ كعبٍ أَبو المُنْذِرِ سيِّدُ القُرَّاء: قدَّمْتُ واحداً؟ قال: «وواحدٌ، ولكِنْ ذَاكَ في أَوَّل صَدْمَةٍ».

* قوله: «ولكن ذاك»: أي: ذاك الصبر المطلوب في هذهِ المصائب في أول صدمة.

***

٢١٢٨ـ (٤٠٨٠) ـ (١/ ٤٢٩) أَنَّ أَنسَ بنَ مالكٍ شَهِدَ جِنازةَ رجلٍ من الأَنصار، قال: فأَظْهَرُوا الاستغفارَ، فلم يُنْكِرْ ذلك أَنس، قال هُشَيْم: قال خالد في حديثِهِ: وأَدخلوه من قِبَل رِجْلِ القبرِ. وقال هُشَيْمٌ مرةً: إن رجلاً من الأَنصار ماتَ بالبصرةِ، فشَهِدَهُ أَنس بن مالك، فأَظهَرُوا له الاستغفارَ.

* قوله: «أن أنس بن مالك شهد... إلخ»: هذا وَمَا بعده ليسَ من مُسْند ابن مَسْعُودٍ، فَلاَ وَجْهَ لذكره فيهِ، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمَع»: رجاله رجال الصَّحيح[1].

***

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٤٤).

٢١٢٩ـ (٤٠٨٢) ـ (١/ ٤٢٩) عن أَنسِ بنِ سيرينَ، قال: كان أَنسٌ أَحسنَ الناسِ صلاةً في السَّفرِ والحَضَرِ.

* قوله: «أحسن الناس»: أي: خلقاً.

* * *

٢١٣٠ـ (٤٠٨٣) ـ (١/ ٤٢٩) عن أَنس بن سيرين، قال: رأَيتُ أَنسَ بن مالك يَسْتَشْرِفُ لشيءٍ وهو في الصلاة يَنْظُرُ إليه.

* قوله: «ينظر إليه»: كأنه لحاجة، وإلا فهوَ مَطْلُوب الترك.

* * *

٢١٣١ـ (٤٠٩٠) ـ (١/ ٤٣٠) عن الحارثِ بنِ عبدِ الله، قال: قال عبد الله: آكِلُ الرِّبَا، ومُوكِلُهُ، وشَاهِدَاهُ، وكاتبُه، إذا علموا به، والواشِمَة والمُستَوْشِمَةُ لِلحُسْنِ، ولاَوِي الصَّدَقَةِ، والمُرتَدُّ أَعرابيّاً بعد هِجْرَتِه، مَلْعُونُونَ على لِسانِ محمدٍ ﷺ، يومَ القِيامَةِ.

* قوله: «ولاوي صدقةٍ»: أي: مؤخِّرها إلى أن يموت.

* * *

٢١٣٢ـ (٤٠٩٦) ـ (١/ ٤٣٠) عن ابن مسعود: مَن اشْتَرى مُحَفَّلَةً ـ، وربَّما قال: شاةً مُحَفَّلَةً ـ فليَرُدَّها، وليَرُدَّ معها صاعاً، ونَهى النبيُّ ﷺ عن تَلَقِّي البُيوعِ.

* قوله: «مَحَفَّلَة»: اسم مَفعُول من التَّحفيل، وَهو الجَمع، وهيَ الَّتي لَم يحلبهَا صَاحبهَا أيَّاماً ليجتمعَ لبنُها في ضرعهَا، فيغتر به المشتري.

* «صاعاً»: في مقابلة اللبن الذي كانَ في ضَرْعِهَا حينَ الشراء؛ فإنه ملك البائع.

وَأما الذي حَدثَ بَعد الشراء، فهو قد حَدَث في ملك المشتري وضمانه، فلا عليه في مقابلته شيء.

وهَذا المتن قد أخرجه البخاري مَوقوفاً أيضاً، لكنه على أصول علمائنا الحنفية يجبُ أن يكون في حكم المرفوع؛ فإنهم صَرَّحُوا بأنَّ هذا الحَديث مخالف للقياس؛ لأن ضمانَ المتلَفات يكون بالقيم أو الأمثال، لاَ بمقدار محدُود، ومِنْ أصولهم أن الموقوف إذا خالف القياس، فهو في حكم المرفوع، فبَطل اعتذار من قال: إن الحَديث قد رَوَاهُ أبو هُرَيرَة، وَهو غير فقيه، وَروَايةُ غير الفقيه إِذا خالف جميعَ الأقيسة تُرد، فإنه لو سُلِّم أن أبا هُريرَة غير فقيه، فقد ثبت عن ابن مَسْعود موقوفاً، وَالموقوف في حكم المرفُوع، فقَد ثبت مرفوعاً من روَاية ابن مَسْعُود أيضاً، وهو من أجلاءِ الفقهاء بالاتفاق.

عَلى أن الحديث قد جاء بروَاية ابن عُمر، أخرجَهُ أبُو دَاوُد بوَجه، وَالطبراني بوَجه آخر، وَبروَاية أَنَسٍ أخرجَهُ أبُو يَعلى، وَبرواية عَمروِ بنِ عوفٍ أخرجه البيهَقي في «الخلافيات»، كذا ذكرهُ الحافظ ابن حجَر، وَالله تعالَى أعلم[1].

* * *

٢١٣٣ـ (٤٠٩٧) ـ (١/ ٤٣٠) عن عبد الله، قال مرَّةً أَو مرَّتَين، عن النبي ﷺ: «ما مِنْ حَكَمٍ يَحْكُمُ بينَ الناسِ، إلا حُبِسَ يومَ القِيامَةِ، ومَلَكٌ آخِذٌ بقَفَاهُ، حتى يَقِفَهُ على جَهَنَّمَ، ثم يَرْفَعُ رأْسَهُ إلى اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فإن قال: الخَطَّاء، أَلقاهُ في جَهَنَّم، يَهْوي أَربعينَ خَرِيفاً».

* **قوله: «ما من حَكَم»**: ـ بفتحتين ـ.

* **«إلا حُبِس»**: عَلَى بناءِ المفعُول.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٣٦٥).

* «يقفه»: أي: يحبسُه.

* «**الخطَّاء**»: ـ بالتشديد ـ للمُبَالَغة، وَهو مَنْ كَانَ مُلازماً للخطَايا، غيرَ تارك لها، وهو منصوب بتقدير: أَلْقِ، أو مَرفوع بتقدير: هو الخطاء؛ أي: فأَلْقِهِ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٣٤ـ (٤٠٩٩) ـ (١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١) عن عبد الله بن عُتْبَةَ، قال: أُتِيَ عبدُ الله بن مسعودٍ، فسُئِل عن رجلٍ تزوَّجَ امرأَةً، ولم يكن سَمَّى لَهَا صَدَاقاً، فمات قبل أَن يَدْخُلَ بها، فلم يَقُلْ فيها شيئاً، فرَجَعُوا، ثم أَتَوْه فسأَلوه؟ فقال: سأَقول فيها بجُهْدِ رأْيي، فإن أَصبتُ، فاللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ يُوَفِّقُني لِذلك، وإنْ أَخطأْتُ، فهو مِنِّي: لها صَدَاقُ نِسَائِها، ولها المِيراثُ، وعليها العِدَّةُ، فقام رجلٌ من أَشْجَعَ، فقال: أَشهَدُ على النبيِّ ﷺ أَنه قضى بذلك، قال: هَلُمَّ مَنْ يَشْهَدُ لك بذلك، فشَهِدَ أَبو الجَرَّاح بذلك.

* **قوله**: «**أُتِي عبد الله**»: على بناء المفعُول.

* «**فهو مِنِّي**»: أي: من قصُور علمي.

* «**صداقُ نسائِها**»: أي: مهرُ المثل.

* * *

٢١٣٥ـ (٤١٠٠) ـ (١/ ٤٣١) عن عبد الملك بن عمرو، حدثنا هشام، المعنى، إلا أنه قال: في بِرْوَع بنتِ وَاشِقٍ، فقال: هَلُمَّ شاهِدَاك على هذا، فشَهِدَ أَبو سِنَان، والجَرَّاح، رجُلانِ من أَشْجَع.

* **قوله**: «**في بِروع**»: ـ بكسر الباءِ، وجُوز فتحُها ـ، قيل: الكسر عند أهل الحديث، وَالفتح عند أهل اللغة أشهر.

* «شاهداك[1]»: أي: ليشهدْ شاهداك على مَا تقول؛ كأنه للأحكام، وإلا فيكفي الواحد العدل في الروَاية، فلا حاجة إلى شاهد، فضلاً عَن الشاهدين.

* * *

٢١٣٦ـ (٤١٠١) ـ (١/ ٤٣١) عن عبد الله، قال: كنا إذا جَلَسْنا مع رسول الله ﷺ في الصَّلاة، قلْنا: السَّلامُ على اللهِ من عبادِه، السَّلامُ على فُلاَنٍ، وفُلاَنٍ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تَقُولوا: السَّلامُ على اللهِ؛ فإنَّ الله هو السَّلامُ، ولكِنْ إذا جَلَسَ أَحَدُكُم، فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ للهِ، والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ، السَّلامُ عليكَ أَيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبرَكاتُه، السَّلامُ علينا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحينَ ـ فإنَّكُم إذا قُلْتُم ذلكَ، أَصابَتْ كُلَّ عبدٍ صالحٍ بينَ السَّماءِ والأَرضِ ـ، أَشهَدُ أَن لا إلهَ إلا اللهُ، وأَشهدُ أَنَّ محمداً عَبْدُهُ ورَسُولُه، ثم ليَتَخَيَّرْ أَحَدُكُم من الدُّعاءِ أَعْجَبَهُ إليه، فَلْيَدْعُ بِه».

* قوله: «فليدعو به»: الظاهر: «فليَدْعُ به» كما في نسخة.

وقد سبق توجيه أمثاله.

* * *

٢١٣٧ـ (٤١١٠) ـ (١/ ٤٣٢) عن ابن مسعود، قال: سأَلنا رسول الله ﷺ عن السَّيْرِ بالجِنازةِ؟ فقال: «ما دُونَ الخَبَبِ، الجنازَةُ مَتبُوعةٌ ولَيْسَتْ بتَابعٍ».

* قوله: «وليست بتابع»: هكذَا في هَذه الرواية، وَالظاهرُ: «وَلَيست بتابعة»، وَأما تصحيح هذا، فعلى حذف الموصُوف؛ أي: بشيء تابع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «شهداك».

٢١٣٨ـ (٤١١٤) ـ (١/ ٤٣٢) **عن أَبي موسى الهلاليِّ، عن أَبيه: أَنَّ رجلاً كان في سَفرٍ، فوَلَدَت امرأَتُه، فاحْتبَسَ لَبَنُهَا، فجَعَلَ يَمُصُّهُ ويَمُجُّهُ، فدَخَلَ حَلْقَهُ، فأَتى أَبا موسى، فقال: حَرُمَتْ عليكَ، قال: فأَتى ابنَ مسعودٍ، فسأله، فقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُحَرِّمُ من الرَّضَاعِ، إلا ما أَنْبَتَ اللَّحْمَ، وأَنْشَزَ العَظْمَ».**

* **قوله: «فاحتبسَ لبنُها»**: عَلى بناءِ الفاعِل، أو المفعُول؛ أي: ما جاءها اللبنُ للولد.

* **«حَرُمَتْ عليك»**: أي: بالرضاع.

* **«لا يُحَرِّم»**: من التحريم.

* **«إلا ما أنبتَ اللحمَ»**: أي: إلا مَا كَانَ في الصغر؛ فإنه لاَ ينبت اللحم إلا في الصغر؛ لكن ظاهر الحديث يفيد أنه يشترط كثرةُ اللبن أيضاً، فليتأمل.

* **«وأَنْشَزَ»**: ـ بزاي معجمة ـ؛ أي: رفعَه وأعلاه وَأكبرَ حجمَه.

وَفي «المجمَع»: عَن ابن عَطية: أن أبا مُوسَى أتاهُ رَجُل، فذكر قَريباً من هذا، وقالَ: روَاه الطبراني، وفيه عَبد الله بن عَبد الله المَسْعُودي، وهو ثقة، ولكن اختلط(١).

***

٢١٣٩ـ (٤١١٧) ـ (١/ ٤٣٢) **عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: لما أَتى عبدُ الله الجَمْرَةَ ـ جَمْرَةَ العَقَبَةِ ـ، اسْتَبْطَنَ الوَادِيَ، واستقبل الكعبةَ، وجعل الجمْرَةَ على حاجِبِهِ الأَيمنِ، ثم رمى بسَبْعِ حَصَياتٍ، يُكبِّرُ مع كُلِّ حَصَاةٍ، ثم قال: مِن هَا هُنا، والَّذي لا إله غيرُه! رَمَى الذي أُنْزِلَتْ عليه سُورَةُ البَقرةِ.**

* **قوله: «واستقبل الكعبة»**: قد جاء أنه استقبل الجمرة، وهو الأثبت روَاية،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٦٢).

وَأما هذه الرواية، ففيها المسعُودي، وقد اختلط، ويرجح تلك الرواية أن استقبال الجمرة أسهلُ، نعم يرجح هَذه الرواية أن استقبال الكعبة حَال أداء العبادة أولى، والله تعالى أعلم.

***

٢١٤٠ـ (٤١٢٥) ـ (١/ ٤٣٣) عن عبد الله، قال: حَدَّثنا رسولُ الله ﷺ، وهو الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، قال: «بَيْعُ المُحَفَّلاتِ خِلاَبَةٌ، ولا تَحِلُّ الخِلاَبَةُ لِمُسْلِمٍ».

* **قوله: «خِلابة»**: ـ بالكَسْر ـ؛ أي: خِداع.

***

٢١٤١ـ (٤١٢٧) ـ (١/ ٤٣٣) سمعت عبد الله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ: «إنكم سَتَرَوْنَ بَعْدي أَثَرَةً، وفِتَناً وأُموراً تُنْكِرُونها»، قلنا: يا رسول الله! فما تأْمُرُنا لمن أَدْرَكَ ذلك مِنَّا؟ قال: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الذي عَلَيكُمْ، وتَسأَلُوَن اللهَ الذي لَكُمْ».

* **قوله: «أَثَرة»**: ـ بفتحتين ـ: اسم من الاستئثار؛ أي: استئثار غيرِكم عليكم.

* **«لمن أدرك»**: ـ اللام للبيَان ـ؛ أي: يطلب منكم الأمر لمن أدرك، وَفي حقه.

***

٢١٤٢ـ (٤١٢٨) ـ (١/ ٤٣٣) عن عبد الله، قال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[مريم: ٧١]، **قال: يَدْخُلُونَها، أَو يَلِجُونَها، ثم يَصْدُرُونَ منها بأَعمالهم، قلتُ له: إسرائيلُ حدثه عن النبي ﷺ؟ قال: نعم، هو عن النبي ﷺ، أَو كلاماً هذا معناه.**

* **قوله: «أو يَلِجونها»**: من الولوج، وهو الدخول، فالعطف للتأكيد؛ دفعاً لحمل الدخول على المرور من قربها.

وقد حمل كثيرٌ منهم الورُود عَلى المرور، إلا أن هذا الأثر صريح في أن المرادَ الدخولُ حقيقةً، ولو ثبت ذلك، فلا بُد من القول بأَن النار تكون عَلى من لا يستحقها برداً وسلاماً، وَالفاعل تَعالَى قادِرٌ على كل شيء، وَالله تعالى أعلم.

***

٢١٤٣ـ (٤١٢٩) ـ (١/ ٤٣٤) عن عبد الله، قال: لَعَنَ الله الوَاشِماتِ والمُتَوَشِّمَاتِ، والمُتنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لِلحُسْنِ، المُغيِّراتِ خَلْقَ اللهِ، قال: فبَلَغَ امرأَةً في البيتِ، يُقالُ لها: أُم يعقوب، فجاءَتْ إليه، فقالت: بَلَغَني أَنك قُلْتَ كيتَ وكيتَ؟ فقال: مَالِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رسولُ الله ﷺ في كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ؟! فقالت: إني لأَقرأُ ما بينَ لَوْحَيْهِ، فما وَجَدْتُه، فقال: إن كنتِ قَرَأْتِيه، فقد وجدْتِيه، أَما قرأْتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[الحشر: ٧]، قالتْ: بلى، قال: فإن النبي ﷺ نَهَى عنه، قالت: إنِّي لأَظُنُّ أَهْلَكَ يفعلونَ، قال: اذهبي فانظُري، فنَظَرَتْ، فلم تَرَ من حاجتها شيئاً، فجاءَتْ، فقالت: ما رأيتُ شيئاً. قال: لو كانَتْ كذلك، لم تُجَامِعْنَا. قال: وسمعتُه من عبد الرحمن بن عَابِس، يحدثه عن أمِّ يعقوب سَمِعَهُ منها، فاخترتُ حديثَ منصورٍ.

* قوله: «لم تجامعنا»: أي: ما اجتمعت معنا في البيت، بَل فارقناهَا.

***

٢١٤٤ـ (٤١٤٢) ـ (١/ ٤٣٥) عن عبد الله بن مسعود، قال: خَطَّ لنا رسولُ الله ﷺ خطّاً، ثم قال: «هذا سَبِيلُ الله»، ثم خَطَّ خُطُوطاً عن يَمينِه وعن شِمالِه، ثم قال: «هذه سُبُلٌ ـ قال يزيد: مُتَفَرِّقةٌ ـ على كُلِّ سبيلٍ منها شَيطانٌ يَدْعُو إِليهِ»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[الأنعام: ١٥٣].

* قوله: «هذا سَبيل الله»: أي: مثل له في الاستقامة، وَإحاطةُ الخطوط المعوجة به التي هي أمثالٌ لِسُبل الشياطين.

* * *

٢١٤٥ـ (٤١٤٤) - (١/ ٤٣٥) عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَقُومُ السَّاعةُ، أَو لا تَقُومُ السَّاعَةُ إلا على شِرارِ الناسِ».

* **قوله: «تقوم الساعة، أو لا تقوم الساعة... إلخ»**: شَكٌّ من الراوي أن لَفظ الحَديث «تَقُوم الساعة على شرار الناس» بدون «لا» و«إلا»، أو «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس» بزيادة «لا» و«إلاَّ»، إلاَّ أنه نبه على بَعض المشكوك، وترك البعض على الإحالة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٤٦ـ (٤١٤٥) - (١/ ٤٣٥) عن عبد الله، قال: كنا نَتَكَلَّمُ في الصلاةِ، ويُسَلِّمُ بعضُنا على بعضٍ، ويُوصِي أَحَدُنا بالحاجةِ، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فسَلَّمْتُ عليهِ وهو يُصَلِّي، فلم يَرُدَّ عليَّ، فأَخَذَني ما قَدُمَ، وما حَدُثَ، فلما صَلَّى، قال: «إنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يُحْدِثُ من أَمرِه ما شَاءَ، وإنَّه قد أَحْدَثَ أَن لا تَكَلَّمُوا في الصَّلاةِ».

* **قوله: «ما قدُم وما حدُث»**: أصل حَدُث ـ فَتح الدال ـ، لكن المشهور عند الازدواج ضمُّ الدال فيهما بمَعنى همومه وَأفكاره القديمة والحديثة، وقيل: غلب عليَّ التفكر في أحوالي القديمة والحديثة أيهَا كان سبباً لترك رد السلام؟

* * *

٢١٤٧ـ (٤١٤٦) - (١/ ٤٣٥) عن أُسَيْر بن جابر، قال: هَاجَتْ رِيحٌ حمراءُ بالكُوفَةِ، فجاءَ رجلٌ ليس له هِجِّيرى إلا: يا عبدَ الله بن مسعود، جاءَتِ الساعة!! قال: وكان مُتَكِئاً، فجَلَسَ، فقال: إنَّ السَّاعةَ لا تقومُ حتى لا يُقْسَمَ مِيراثٌ،

ولا يُفْرَحَ بِغَنِيمةٍ، قال: عَدُوّاً يَجْمَعُونَ لأَهل الإِسلام، ويَجْمَعُ لهم أَهلُ الإِسلام، ونَحَّى بيدِه نحو الشام، قلت: الرومَ تعني؟ قال: نعم، قال: ويكونُ عند ذَاكُمُ القتال رِدَّةٌ شديدةٌ، قال: فيَشْتَرِطُ المسلمونَ شُرْطةً لِلموتِ لا تَرْجِعُ إلا غالبةً، فيَقْتَتِلُونَ حتى يَحْجِزَ بينهم الليلُ، فيفيءُ هؤلاء وهؤلاء، كُلٌّ غيرُ غالبٍ، وتفنى الشُّرْطَةُ، ثم يَشْتَرِطُ المسلمونَ شُرْطةً للموتِ لا ترجعُ إلا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حتى يَحْجِزَ بينهُمُ الليلُ، فيَفِيءُ هؤلاء وهؤلاءِ، كُلٌّ غيرُ غالبٍ، وتَفْنى الشُّرْطَةُ، ثم يَشْتَرِطُ المسلمونَ شُرْطةً للموتِ لا ترجعُ إلا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حتى يُمْسوا، فيَفِيءُ هؤلاء وهؤلاءِ، كُلٌّ غيرُ غالبٍ، وتَفْنى الشُّرْطَةُ، فإذا كَان اليومُ الرابعُ، نَهَدَ إليهم بقيةُ أَهلِ الإِسلامِ، فيجعل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ الدَّبرَةَ عليهم، فَيَقْتَتِلُون مَقْتَلَةً ـ إمَّا قال: لا يُرى مثلُها، وإمَّا قال: لم يُرَ مثلُهاـ، حتَّى إنَّ الطَّائرَ لَيَمُرُّ بجَنَباتِهم، فما يُخَلِّفُهُمْ حتى يَخِرَّ مَيِّتاً، قال: فَيَتَعادُّ بنو الأَبِ كانوا مئةً، ولا يَجِدُونَه بقي منهم إلا الرجلُ الواحدُ، فبأَيِّ غَنيمةٍ يُفْرَحُ؟ أَو أَيِّ ميراثٍ يُقْسَم؟! قال: بَيْنَا هُم كذلك، إذ سمعوا ببأسٍ هو أَكبرُ من ذلك، قال: جاءَهُم الصَّرِيخُ: أَن الدَّجَّال قد خَلَفَ في ذَرارِيِّهم، فيَرْفُضُونَ ما في أَيديهم، ويُقْبِلُون، فيَبْعَثُونَ عشرةَ فَوَارِسَ طَلِيعةً، قال رسول الله ﷺ: «إنِّي لأَعْلَمُ» أسماءَهُم، وأَسماءَ آبائِهم، وأَلْوَانَ خُيُولِهم، هُمْ خيرُ فوارِسَ على ظَهْرِ الأَرضِ يَوْمَئِذٍ.

* قوله: «ليس له هِجِّيرى»: ـ بكسر هاء وتشديد جيم مقصور الألف ـ؛ أي: شأنه ودأبه ذلك.

* «عدواً»: هكذا ـ بالنصب ـ في نسخ «المسند» أي: تجدون عدواً، وفي مسلم «عدوٌّ»(١) ـ بالرفع ـ.

* «يجمعون»: أي: العسَاكر.

---

(١) تقدم تخريجه.

* «**عند ذاكم القتالِ**»: ـ بالجر ـ.

* «**ردةٌ**»: ـ بالرفع ـ.

* «**فيشترط**»: قَالَ النووي: ضبط بوجهين: أحدهما: مِنَ الاشتراط، والثاني: من التشرط[1].

* «**شُرطة**»: ـ بضم الشين ـ طائفة من الجيش تتقدم للقتال.

* «**للموت**»: أي: يشترطون معهم أن يقاتلوا إلى أن يموتوا، إلا أن يغلبوا على العدوِّ، فيرجعُوا حينئذ.

* «**فيفيء**»: من الفيء؛ أي: يرجع.

* «**وتفنى**»: من الفَناءِ.

* «**نَهَد**»: ـ بفتح نون وهاء؛ أي: نهض وتقدم.

* «**الدَّبَرة**»: ـ بفتح دال وباء موحدة ـ؛ أي: الهزيمة.

* «**عليهم**»: على الكفرة.

* «**بجُثَّاتهم**»: ـ بضم جيم وتشديد ثاء مثلثة ـ جمع الجثة سَالِماً، وَفي بعض النسخ: «بجثمانهم» ـ بضم جيم فسكون مثلثة بعدها ميم ـ؛ أي: بشخوصهم.

وفي بعضها: «بجنباتهم» ـ بجيم ثم موحدة مفتوحَتين ثم باء موحدة ـ؛ أي: نواحيهم.

* «**فما يخلِّفُهم**»: من التخليف؛ أي: فما يجاوزهم.

* «**ببأس**»: ـ بموحدة وسكون همزة ـ.

* «**هو أكبر**»: ـ بموحدة ـ قيل: هذا هو الصواب، لا ما في بعض النسخ:

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٨/ ٢٤).

«بناس» ـ بالنون ـ «هو أكثر» بالمثلثة ـ، وَيُؤيدَه رواية أبي داود: «سَمِعُوا بأمر أكبر من ذلك».

* * *

٢١٤٨ـ (٤١٤٩) ـ (١/ ٤٣٦) عن عَلْقَمَةَ، قال: قلتُ لابن مسعودٍ: هل صَحِبَ رسولَ الله ﷺ ليلةَ الجنِّ منكم أَحدٌ؟ فقال: ما صَحِبَهُ منَّا أَحدٌ، ولكنَّا قد فَقَدْناهُ ذاتَ ليلةٍ، فقلنا: اغْتِيلَ؟ اسْتُطِير؟ ما فَعَلَ؟ قال: فبِتْنَا بِشَرٍّ ليلةٍ باتَ بها قومٌ، فلما كان في وجهِ الصُّبْحِ ـ أَو قال في السَّحَرِ ـ إذا نَحْنُ به يجيءُ من قِبَلِ حِرَاء، فقلنا: يا رسول الله! فَذَكروا الذي كانوا فيه، فقال: «إنَّه أَتَانِي داعِي الجِنِّ، فأَتَيْتُهُم، فقَرَأْتُ عليهِم» قال: فانْطَلَقَ بنا، فأَرَانِي آثارَهُم وآثارَ نِيرانهم. قال: وقال الشعبي: سألوه الزَّادَ، قال ابنُ أَبي زَائِدة: قال عامرٌ: فسألوه ليلَتئذٍ الزَّادَ، وكانوا من جِنِّ الجَزِيرَةِ، فقال: «كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ يَقَعُ في أَيدِيكُم أَوْفَرَ ما كان عليهِ لَحْماً، وكلُّ بَعْرَةٍ، أَو رَوْثَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ، فَلا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا، فإنهما زَادُ إخوانِكُم من الجِنِّ».

* **قوله: «فقال: مَا صحبه أحد»**: قال النووي: هذا صَريح في إبطال حَديث الوضوءِ بالنبيذ؛ فإن هذا الحديث صحيح، وذَاك ضعيف[١].

* **«اغتيل»**: أي: قُتل سراً، وَالغِيلة ـ بكسر الغين ـ: هي القتال في خفية.

* **«استُطير»**: أي: طَارَت به الجن.

* **«ما فَعَلَ؟»**: على بناء الفاعل؛ أي: مَا حَصَلَ له؟

* **«فأراني أثارَهم وأثارَ نيرانهم»**: قال الدارقطني: إلى هنا انتهى حَديث ابن مَسْعُود، وَما بعدَه من قَوْلِ الشعبي؛ أي: كما في رواية الكتاب، نعم الشعبي لا بُدَّ أن لا يقول مثله إلا بالتوفيق عن النبي ﷺ[٢].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ١٦٩).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ١٧٠).

* «ذُكر اسم الله عليه»: قيل: أي: عند الأكل، لا عند الذبح.

* «لحماً»: ـ منصوب عَلى التمييز ـ.

* * *

٢١٤٩ـ (٤١٥٥) ـ (١/٤٣٦) عن أَبيه عبد الله بن مسعود: أَن رسولَ الله ﷺ كان إذا قَعَدَ في الركعتين الأُولَيَيْن كأَنَّه على الرَّضْفِ، قلتُ لسعدٍ: حتى يقوم؟ قال: حتى يقوم. قال حجَّاج: قال شُعْبَةُ: كان سعدٌ يُحَرِّكُ شَفَتَه بشيءٍ، فقلتُ: حتى يقُوم؟ قال: حتى يقوم.

* قوله: «يحرك شفتيه بشيء»: أي: إنه أخفى قوله: «حَتى يقوم» حتى سَأَلْتُه عنه، فقاله.

* * *

٢١٥٠ـ (٤١٥٦) ـ (١/٤٣٦) عن عبد الله بن مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: ـ قال حجَّاج: كنا عند النبي ﷺ، فقال ـ قال يزيد: جَمَعَنا رسولُ الله ﷺ ونحن أَربعون، فكنت في آخر من أَتاهُ، قال: «إِنَّكُم مَنْصُورُونَ، ومُصِيبُونَ، ومفتوحٌ لَكُمْ، فمن أَدْرَكَ ذلك، فلْيَتَّقِ الله، وليَأْمُرْ بالمعروفِ، ولْيَنْهَ عن المُنْكَرِ، ومن كذَبَ عليَّ مُتَعمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النارِ». قال يزيد: «ولْيَصِلْ رَحِمَه».

* قوله: «إنكم منصورون»: أي: على أعدائكم.

* «وَمُصيبون»: إلى مطالبكم.

* «وَمفتوح لكم»: بلادهم.

* «فمن أدرك ذلك»: النصرَ وَالفَتْحَ، وَحَصَل له مطلوبُه.

* «فليتقِ الله»: فيما فتح له، وقد سبَق شرح هذا الحديث بعنوان آخر.

* * *

٢١٥١ ـ (٤١٥٧) ـ (١/ ٤٣٧) عن عبد الرحمن بنِ عبد الله بنِ مسعودٍ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال ـ قال عبد الرَّزَّاق: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول ـ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمعَ مِنَّا حديثاً فحَفِظَهُ حتى يُبَلِّغَهُ، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَحْفَظُ له مِن سَامِعٍ».

* **قوله**: «**نضر الله**»: قال الخطابي: دعاء له بالنضارة، وهي النعمة، يقال: نضر ـ بالتشديد، والتخفيف ـ، وَهو أجود[(١)].

وَفي «النهاية» ـ يُرْوَى بالتشديد والتخفيف: النضارة، وهي في الأَصل حسنُ الوجه وَالبَريقُ، وَأراد حُسْن قدره[(٢)]، وقيل: رُوي مُخَففاً، وأكثرُ المحدثين يَقُولُونَه بالتثقيل، وَالأول الصواب، وَالمراد: أَلْبسَه اللهُ النضرةَ، وهي الحُسنُ وَخُلوصُ اللون؛ أي: جمَّله وَزيَّنه، أَوْ أَوْصَله الله إلى نضرة الجنة؛ أي: نعيمها ونضارتها، قال ابن عُيَينة: ما من أَحَد يطلب الحديث، إلا وَفي وَجْهه نضرة؛ لهذا الحَديث[(٣)].

وقال القاضي أَبُو الطيب الطبَري: رأيتُ النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله! أنت قُلتَ: «نضر الله امرَأً»، وتَلوتُ عليه الحديثَ جميعَه، ووجهُه يتهلَّلُ؟ فقال: لي: «نعم أنا قلته»[(٤)].

* «**مبلَّغ**»: ـ بفَتح لام مُشدَّدة ـ: مَنْ بلَّغه الآخرُ العلمَ.

* «**من سامع**»: ممن سمع أولاً، تنبيه على فائدةِ التبليغ، وَفيه: أنه لاَ عبرة للتقدم الزماني في العلم، بل قد يكون المتأخر أولى من المتقدم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١٨٧).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٧٠).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ١٩).

(٤) وانظر: «فيض القدير» للمناوي (٦/ ٢٨٤)، و«عون المعبود» للأبادي (١٠/ ٦٨).

٢١٥٢ـ (٤١٦٠) ـ (١/ ٤٣٧) عن عبد الله بن مسعودٍ: أنه قال: إن محمداً ﷺ عُلِّمَ فَوَاتِحَ الخير وجَوَامِعَهُ وخَواتِمَهُ، فقال: «إذا قَعَدْتُمْ في كُلِّ رَكْعَتَين، فَقُولُوا: التَّحيَّاتُ للهِ، والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ، السَّلامُ عَليكَ أَيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه، السَّلامُ عَلَينَا وعَلى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحينَ، أَشهَدُ أَنْ لا إِله إلا الله، وأَشْهَدُ أَنَّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه، ثمَّ لِيَتَخَيَّرْ أَحَدُكم من الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إليهِ، فَلْيَدْعُ بِهِ رَبَّهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ». وإنَّ محمداً ﷺ، قال: «أَلا أُنبِّئُكُمْ ما العَضْهُ؟» قال: «هي النَّمِيمَةُ القَالَةُ بين النَّاسِ». وإن محمداً ﷺ قال: «إنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقاً، ويَكْذِبُ حتى يُكْتَبَ كَذَّاباً».

* **قوله: «ما العَضْه»**: هو كالوجه ـ بفتح فسكون ـ.

في «النهاية»: هكذا يُروى في كتب الحَديث، وَالذي في كتب الغريب: «ما العِضَةُ» ـ بكَسْرِ العين وفتح الضاد ـ؛ أي: كالعِدَة، قال الزمخشري: أصلُها العِضْهَةُ: فِعْلَة من العِضَة، وهو البَهْتُ، فحذفت لامُهُ كما حذفت من السَّنَة[1]. وَفي «المجمع»: ـ بكَسْر ففتح؛ كعدة، وبفتح فسُكون؛ كوَجه ـ؛ أي: ما العَضْهُ الفاحشُ الغليظُ التحريم؟

* **«القالة»**: ـ بتخفيف اللام من القول ـ؛ أي: كثرة القَول، وَإيقاع الخصومة بَين النَّاس بمَا يحكي للبَعض عن البَعض.

* * *

٢١٥٣ـ (٤١٦٥) ـ (١/ ٤٣٧) عن عبد الله، قال: مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأَنا أُصَلِّي، فقال: «سَلْ تُعْطَهْ يا بنَ أُمِّ عَبْدٍ»، فقال عمر: فابْتَدَرْتُ أَنا وأَبو بكرٍ، فسَبَقَنِي إليه أَبو بكرٍ، وما اسْتبَقْنَا إِلى خيرٍ، إلا سَبَقَني إِليه أَبو بكرٍ، فقال: إنَّ من

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٥٥).

دُعَائِي الذي لا أَكادُ أَن أَدَعَ: اللَّهُمَّ إِني أَسأَلُكَ نَعِيماً لا يَبِيدُ، وقُرَّةَ عينٍ لا تَنْفَدُ، ومُرَافَقَةَ النبيِّ محمدٍ في أَعْلَى الجنةِ جَنَّةِ الخُلْدِ.

* قوله: «فقال: إن من دعائي»: أي: قال ابن مسعُود حين سُئل عن دعائه.

* * *

٢١٥٤ـ (٤١٦٦) ـ (١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨) عن عبد الله: أنه قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في قُبَّةٍ نحواً من أَربعينَ، قال: «أَتَرْضَوْنَ أَن تكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟»، قال: قلنا: نعم، قال: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟»، فقلنا: نعم، فقال: «والذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِهِ! إِنِّي لأَرْجُو أَن تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وذَاكَ أَن الجنةَ لا يَدْخُلُها إلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وما أَنْتُمْ في أَهْلِ الشِّرْكِ إلا كالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّورِ الأَسودِ، أَو الشَّعْرَةِ السَّوداءِ في جِلْدِ الثَّورِ الأَحمَرِ».

* قوله: «إني لأرجُو. . .إلخ»: قد جاء ما يدل على أنه تعالى قد حقق رَجاء نبيه ﷺ، بل زَاد له على ذلك حتى تكون أمته ثلثي أهل الجنة، ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ﴾[الحديد: ٢١]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٥٥ـ (٤١٦٨) ـ (١/ ٤٣٨) سمعت يحيى بن المجبّر، قال: سمعتُ أَبا مَاجِدٍ ـ يعني: الحَنَفِيَّ ـ، قال: كنتُ قاعداً مع عبد الله، قال: إِنِّي لأَذْكُرُ أَوَّلَ رجلٍ قَطَعه، أُتِيَ بِسَارِقٍ، فأَمَرَ بقَطْعِهِ، وكأَنَّما أُسِفَّ وَجْهُ رسولِ الله ﷺ، قال: قالوا: يا رسول الله! كأَنَّكَ كَرِهْتَ قَطْعَهُ؟ قال: «وما يَمْنَعُنِي؟ لا تَكُونوا عَوْناً للشَّيطانِ على أَخيكُم، إِنَّه يَنْبَغِي لِلإمام إذا انْتَهَى إليهِ حَدٌّ أَن يُقيمَه، إِنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفْوَ: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[النور: ٢٢]».

* قوله: «فكأنما أُسِفَّ»: ـ بضم همزة وتشديد فاء ـ؛ أي: تغير.

* * *

٢١٥٦ـ (٤١٧٠) - (١/٤٣٨) **عن إبراهيمَ بنِ سُوَيْدٍ، وكان إمامَ مَسْجِدِ عَلْقَمةَ، بَعدَ عَلْقَمَةَ، قال: صَلَّى بنا عَلْقَمَةُ الظهرَ، فلا أَدْرِي أَصَلَّى ثلاثاً أَمْ خَمْساً، فقِيلَ له، فقال: وأَنْتَ يا أعورُ؟ فقلتُ: نعم، قال: فسَجَدَ سجدتينِ، ثم حدَّث عَلْقَمَةُ، عن عبد الله، عن النبي ﷺ. . . مثل ذلك.**

* قوله: «**وأنت يا أعور**»: أي: تقول مثل ما يقولُونَ؟

* * *

٢١٥٧ـ (٤١٧٣) - (١/٤٣٨) **عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «خَيْرُكُم قَرْني، ثمَّ الذينَ يَلُونَهُم، ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثمَّ يَخْلُفُ قومٌ تَسْبِقُ شَهادَاتُهُمْ أَيْمَانَهم، وأَيْمانُهم شَهَادَاتِهم».**

* قوله: «**خيركم قرني**»: الخطابُ مَعَ المؤمنين عموماً، الموجودين منهم وغير الموجُودينَ، الذين قدَّرَ وجودهم؛ تنزيلاً لهم منزلة الموجُودين، وَتغليباً للمَوجُودِين عَليهم.

* * *

٢١٥٨ـ (٤١٧٥) - (١/٤٣٨) **عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «إذا كُنْتُم ثلاثةً، فَلا يَتَناجَ اثْنَانِ دُونَ صاحِبِهما، أَجْلِ يُحْزِنُهُ، ولا تُبَاشِرِ المرأَةُ المرأَةَ، أَجْلِ تَنْعَتُها لِزَوْجِها».**

* قوله: «**أجلِ يُحْزِنُه**»: قَالَ الزركشِي؛ أي: «من أجل»، وقد جاء حذف «من» في الشعر، كذا ذكره السُّيوطي[١].

* * *

---

(١) انظر: «عقود الزبرجد» له (١/ ٢٣٤).

٢١٥٩ـ (٤١٨١) ـ (١/ ٤٣٩) **عن عبد الله، قال: نَهَانا رسولُ الله ﷺ عن التَّبَقُّر في الأَهلِ والمالِ، فقال أَبو جَمْرة، وكان جالساً عنده: نعم، حدَّثني أَخْرَمُ الطَّائِيُّ، عن أَبيه، عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: فقال عبد الله: فكيف بأَهلٍ بِرَذَانَ، وأَهلٍ بالمدينةِ، وأَهلِ كذا؟ قال شُعْبَةُ: فقلتُ لأَبي التيَّاح: ما التَبَقُّر؟ فقال: الكثرةُ.**

* **قوله: «عن التبقُّر»**: أي: التوسع.

* **«بأهل»**: ـ بالتنوين ـ.

* **«براذان»**: الباء بمعنى «في»، وراذان: اسْمُ مَوضع بأصبهان.

* * *

٢١٦٠ـ (٤١٩٢) ـ (١/ ٤٤٠) **عن ابنِ مسعودٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَمْسَى، قال: «أَمْسَيْنَا وأَمْسَى المُلْكُ للهِ، والحَمْدُ للهِ، لا إِلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه».**

* **قوله: «قال أمسينا»**: أي: دخلنا في المَسَاء، ودخل فيه الملك كائناً لله، مختصاً به، وَ«الحَمد لله» عَطف على «الملك لله»، كذا قيل، لكن نسبةُ المَساءِ إلى الحَمد لا تخلُو عن خفاءِ معنى، فيمكن أن يجعل جملة: «وَالحمد لله» حَالية، وَجُملة: «لا إله إلا الله» في موضع التعليل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٦١ـ (٤١٩٦) ـ (١/ ٤٤٠) **عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَن يَكُونَ خَيْراً من يُونُسَ بنِ مَتَّى».**

* **قوله: «لا ينبغي لأحَدٍ أن يكون خيراً»**: أي: بدعوَاه بأن يقولَ: أنا خير.

* * *

٢١٦٢ـ (٤١٩٨) ـ (١/ ٤٤٠) عن عبد الله بنِ مسعودٍ، قال: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «لا يُعْدِي شيءٌ شيئاً، لا يُعْدِي شيءٌ شيئاً»، لا يُعْدِي شَيءٌ شَيْئاً، فقام أَعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله! النُّقْبَةُ من الجَرَبِ تكون بمِشْفَرِ البعيرِ أَو بذَنَبِه في الإِبل العظيمة، فَتَجْرَبُ كلُّها؟! فقال رسول الله ﷺ: «فما أَجْرَبَ الأَوَّلَ؟ لا عَدْوَى، ولا هَامَةَ، ولا صَفرَ، خَلَقَ الله كلَّ نفسٍ، فكتب حَياتَها، ومُصِيباتِها، ورِزْقَها».

* قوله: «لا يعدي شيء شيئاً»: مِنْ أَعدى؛ أي: لا يجاوزُ شيءٌ علته إلى غيره.

* «النُّقْبة»: ـ بالضم ـ: القطعة من الجرب.

وَفي «النهاية»: أول شيء يظهر من الجَرب(١).

* * *

٢١٦٣ـ (٤٢٠٦) ـ (١/ ٤٤١) عن عبد الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا رأَى قُريشاً قد اسْتَعْصَوا عليه، قال: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عليهم بسَبْعٍ كسَبْعِ يُوسُفَ»، قال: فأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ، حتى حَصَّتْ كلَّ شيءٍ، حتى أَكلُوا الجلودَ والعظامَ، وقال أَحدُهما: حتى أَكلوا الجلودَ، والمَيْتَة، وجعل يَخرُجُ من الرجل كهيئةِ الدُّخَانِ، فأَتاه أَبو سفيان، فقال: أَيْ محمدُ! إِنَّ قومَك قد هَلَكُوا، فادْعُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أَن يَكْشِفَ عنهم، قال: فدعا، ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنْ يَعُودُوا فَعُدْ» ـ هذا في حديث منصور ـ ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[الدخان: ١٠].

* قوله: «حتى حَصَّتْ كل شيء»: ـ هو بتشديد الصاد ـ؛ أي: أذهبته، وَأَصْل الحَصِّ: إذهابُ الشعر عن الرأس بحلقٍ أو مرَضٍ.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١٠٠).

٢١٦٤ـ (٤٢٣٩) ـ (١/ ٤٤٤) عن عبد الله، قال: سمعته مرَّةً رَفَعَهُ، ثم تركهُ ـ رأَى أَميراً أَو رجلاً سَلَّم تسليمتينِ، فقال: أَنَّى عَلِقْتَها؟

* **قوله: «فقال: أَنَّى عَلِقتها»**: في «المجمَع»: ـ بفتح عين وكَسْرِ لامٍ ـ؛ أي: من أين حصَّل هذه السنة، وذكر بهَا.

وذكر في «النهاية» الحديث بلفظ: «أن أميراً بمكة كان يسلِّم تسليمَتين، فقال: أنَّى علقتها؛ فإن رَسُول الله ﷺ كان يفعلها؛ أي: من أين تعلَّمها؟ وممن أخذ[1] ؟ وَعلى هذا، فهذا تصويبٌ لفعله، وَالمراد: أنه كان يسلم من الصلاة حالَ الخرُوج تسليمتين، وهذه سنة، فكان يقول: إنه من أين جاءه هذه السنة؟

* * *

٢١٦٥ـ (٤٢٤٢) ـ (١/ ٤٤٤) عن عبد الله، قال: امشُوا إلى المسجدِ؛ فإنَّه من الهَدْيِ، وسُنَّةُ محمدٍ ﷺ.

* **قوله: «فإنه من الهَدْي»**: ـ ضبط بفتح فَسكون ـ على أن قوله: «وسنة محمد ﷺ» تفسيرٌ له، ويحتمل أنه ـ بضم ففتح ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٦٦ـ (٤٢٤٥) ـ (١/ ٤٤٤) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُحِلُّ دَمَ امرئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إلا الله، وأَني رسولُ الله، إلا أَحدُ ثلاثة نَفَرٍ: النَّفْسُ بالنَّفْسِ، والثَّيِّبُ الزَّاني، والتَّارِكُ لِدينِهِ المُفَارِقُ لِلجماعَةِ»

* **قوله: «لا يُحِلُّ دمَ امرئٍ إلا أحد ثلاثة»**: هو من الإحلال، لا من الحِلِّ.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٨٨).

٢١٦٧ـ (٤٢٤٦) - (١/ ٤٤٤) قال عبد الله: انتَهَيْتُ إلى أَبي جَهلٍ يومَ بدرٍ وقد ضُرِبَتْ رِجْلُه، وهو صريعٌ، وهو يَذُبُّ الناس عنه بسيفٍ له، فقلتُ: الحمدُ لله الذي أَخزاكَ يا عَدُوَّ الله! فقال: هل هو إلا رجلٌ قَتَلَهُ قومُهُ؟! قال: فجعلتُ أَتَنَاوَلُهُ بسيفٍ لي غير طائلٍ، فأَصبتُ يدَه، فَنَدَر سيفُه، فأَخذتُهُ فضَرَبْتُه به، حتى قتلتُه، قال: ثم خرجتُ حتى أَتيتُ النبيَّ ﷺ، كأَنما أُقَلُّ من الأَرض، فأَخبرتُه، فقال: «آللهِ الذي لا إله إلا هو؟»، فردَّدَها ثلاثاً، قال: قلتُ: آللهِ الذي لا إله إلا هو! قال: فخَرَجَ يمشي معي، حتى قامَ عليه، فقال: «الحَمْدُ لله الذي أَخْزَاكَ يا عَدُوَّ الله، هذا كان فِرْعَونَ هذه الأُمَّةِ». قال: وزاد فيه أَبي، عن أَبي إسحاق، عن أَبي عُبَيْدة، قال: قال عبدُ الله: فنَفَّلَني سَيْفَه.

* قوله: «وهو صريع»: أي: مصرُوع.

* «هل هو إلا رجل»: أي: مثلُه لا يستعظم كما استعظمته.

* «فقلت: الحمد لله الذي أخزاك... إلخ»: فهو رَدٌّ له.

* «وهل هو»: يريد به نفسه.

* «فندَرَ سيفُه»: أي: سَقط من يَده.

* «أُقَلُّ»: على بناءِ المَفعُول؛ أي: أُرفع من الأرض من السرعة في المشي، وَالفرحة بقتله.

وَرجَال هَذَا الحَديث ثقات، غير أن فيه انقطاعاً؛ لأن أَبَا عُبَيدة لم يَسمع مِن أبيه عَبدِ الله بنِ مسعود، وقد جاء أن [النبيّ] ﷺ جَعل نفلَه لمن جعلَه كالمقتول، والله تعالى أعلم.

* * *

٢١٦٨ـ (٤٢٤٨) ـ (١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥) عن عبد الله، قال: كنتُ أَمشِي مع النبي ﷺ في حَرْثٍ بالمدينةِ، فمَرَّ على قومٍ من اليهودِ، فقال بعضُهم لبعضٍ: سَلُوهُ عن الرُّوح؟ فقالَ بعضُهم: لا تسأَلوه، فقالوا: يا محمدُ! ما الرُّوحُ؟ قال: فقام، وهو مُتوكِّئٌ على عَسِيبٍ، وأَنا خَلْفَه، فظننتُ أنه يُوحَى إليه، فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[الإسراء: ٨٥]، **قال: فقال بعضهم: قد قلنا: لا تسألوه.**

* قوله: «**فقال بعضهم: قد قلنا: لا تسألوه**»: أي: فإنه يُجيب عَلى وَجْهِ الصَّواب، والجواب على وجه الصواب مما تقوم به الحجة عليهم، فلا مَصْلَحة لهم في سَمَاعِهِ، بَل المصلحةُ هي الاحتراز عَنْهُ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٦٩ـ (٤٢٥١) ـ (١/ ٤٤٥) عن عبد الله، قال: حدثنا رسول الله ﷺ بمنًى وهو مُسْنِدٌ ظَهْرَه إلى قُبَّةٍ حمراءَ، قال: «أَلَمْ تَرْضَوْا أَن تكونوا رُبُعَ أَهْلِ الجنةِ؟»، قلنا: بَلَى، قال: «أَلَمْ تَرْضَوا أَنْ تكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟»، قالوا: بلى، قال: «واللهِ! إِنِّي لأَرجو أَن تكُونوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وسأُحَدِّثُكُم عن ذَلِكَ، عن قِلَّةِ المسلمينَ في الناسِ يَوْمَئذٍ، ما هم يَوْمَئِذٍ في النَّاسِ إلاَّ كالشَّعْرَةِ البيضاءِ في الثَّورِ الأَسودِ، أَو كالشَّعْرَةِ السَّوداءِ في الثَّورِ الأَبيضِ، ولن يَدْخُلَ الجنةَ إلا نفسٌ مُسْلِمةٌ».

* قوله: «**وسأحدثكم عن ذلك**»: أي: عن سِرِّ قوله ذلك للناس.

* «**عن قلة المسلمين**»: أي: قَاله عن قلة المُسْلمين؛ أي: لأَجْلهَا؛ تسلية لهم أنهم سيكثرون حَتى يبلغوا رُبع أهل الجنة، بَل ثلثه، بَلْ نصفه.

* «**يَوْمئذٍ**»: أي: يوم حدثهم بذلك الحديث.

* «**وَلن يَدخل الجنة إلا نفس مُسْلمة**»: أي: فكان ذاك مظنة أن الداخلين في

الجنة من هذه الأمة قليلونَ، فقال ذلك دفعاً لهذَا الظَّنِّ، وَتَسلية لهم، وَيَحتمل أن المُراد: سَأحدثكم عن ذلك؛ أي: عَن سَبَب كثرة دخول هَذه الأُمة في الجنة.

* وقَولُه: «عَن قلة المُسْلمين»؛ أي: حصل ذلك عن قلة المسلمين في الناس يومئذ؛ أي: يومَ إذ كانت الأمم السَّالفة، وهذا الوَجْهُ الأَخير هو المُتَبَادر من روَايات هذا الحديث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٧٠ـ (٤٢٥٢) ـ (١/ ٤٤٥) عن فُلْفُلَةَ الجُعْفِيِّ، قال: فَزِعْتُ فيمن فَزِعَ إلى عبد الله في المصاحفِ، فدَخَلْنا عليه، فقال رجلٌ من القوم: إنَّا لم نَأْتِكَ زائرينَ، ولكن جئناكَ حين راعنا هذا الخبرُ!! فقال: إنَّ القرآنَ نَزَلَ على نبيِّكم ﷺ من سبعةِ أبوابٍ، على سبعةِ أَحرفٍ ـ أَو قال: حروفٍ ـ وإنَّ الكتاب قبلَه كان يَنْزِلُ من بابٍ واحدٍ، على حرفٍ واحدٍ.

* قوله: «**في المصَاحف**»: أي: في شأنها واختلاَفهَا في الترتيب؛ كمصحف عُثمانَ، وَأُبَيٍّ، وَعَبد الله.

* «**حِين راعَنا**»: خَوَّفَنا.

* «**هذا الخبر**»: أي: خبر مصحف عُثمان، وَأنه أَمَر بإحرَاق كل مَا يُخالف مُصْحَفَه، أو خبر اختلاف المصَاحف، وَهَذا الثاني هُوَ الأقرَب بالسِّيَاق، وَالأَول صَحيحٌ أَيْضاً؛ لاستلزامه اختلاف المصَاحف.

* «**من سبعة أبواب**»: لعَل المراد بها: سَبعة أنواع من المعاني، وسَبعة أقسام مِنَ العُلوم؛ كَالمواعظ، وَالزوَاجر، وَالأوَامِر، والحكم، والأسرار، وَالأخبار الصادقة، وَالقصص السَّابقة.

* «**على سبعة أحرف**»: أي: لغات كما تقدم.

قال الطيبي مَا حاصله: إن «عَلى» فيه لَيْسَ بصلة النزول كما في قوله: ﴿ نَزَلَ

بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[الشعراء: ١٩٣ـ١٩٤]، بَل هُوَ حَال.

* «**من باب وَاحد**»: كالزبور، وكان فيه المواعظ كما قيل، ولَعل هذا كان هوَ الغالب في الكتب السَّابقة، وَإلا فالتورَاة كان فيها تفصيل كل شيء، وَالله تعالى أعلم.

وَحَاصل الجَواب: أَنَّ الاختلاف في المصاحف لا يضر؛ لما في القرآن من الاتساع في اللغات؛ كما فيه الاتساع في المعَاني.

وَفي «المجمَع»: فِيه عثمان بن حَسَّان العامري، ذكره ابن أبي حَاتم، لم يجرحه، وَلَمْ يوثقه، وَبقية رجاله ثقات، انتهى(١).

وفي «التعجيل» لِلحَافظ عثمان: ذكره ابن حبان في «الثقات»(٢).

* * *

٢١٧١ـ (٤٢٥٥) ـ (١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦) عن عبد الله: أن النبيَّ ﷺ أتاهُ بينَ أبي بكرٍ وعمَر وعبدُ الله يصلِّي، فافتتَحَ النساءَ فَسَحَلَها، فقال النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أن يَقْرَأَ القرآنَ غضَّاً كما أُنزلَ، فلْيَقْرأهُ على قِرَاءَةِ ابنِ أمِّ عَبْدٍ».
ثم تَقَدَّمَ سأَلَ، فَجَعَلَ النبي ﷺ يقول: «سَلْ تُعْطَه، سَلْ تُعْطَه»، فقال فيما سأَلَ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ إيماناً لا يَرْتد، ونعيماً لا يَنْفَد، ومُرَافَقَةَ نبيِّك محمدٍ ﷺ في أعلى جنةِ الخُلْد. قال: فأتى عمرُ رضي الله عنه عبدَ الله ليبشِّرَه، فوجدَ أبا بكر رضوان الله عليه قد سَبَقَه، فقال: إنْ فعلتَ، لقد كُنتَ سَبَّاقاً بالخير.

* **قوله**: «**أتاه**»: ضمير الفاعل للنبي ﷺ، وضمير المفعول لِعَبد الله.

* «**فسحلها**»: في «النهاية» ذكره ـ في الجيم ـ فقال: سَجلها؛ أي: قرأَهَا

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٥٢ ـ ١٥٣).
(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٢٨٢).

قراءة متصلة؛ من السجل بمَعنى الصبِّ، ثم ذكره ـ في الحاءِ المهملة ـ، فقال: سَحلها؛ أي: قرأَهَا كلها قراءة متتابعة متصلة، وَهو من السحل بمعنى الصب، ويروى ـ بالجيم ـ، وقد تقدم، انتهى[1].

* «فقال»: أي: عُمَرُ لِأَبي بكر.

* «إن فعلتَ»: على لفظ الخطاب، وَ«إن» شرطية، وَالجزاء مقدر؛ أي: فأنت أهلٌ لذلك.

* وقوله: «لقد كنتَ»: بالخطاب: تعليل للجزاء المقدر مَعنى، وَإن كانَ لفظاً جَوابَ قسَم مقدر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٧٢ـ (٤٢٥٦)ـ (١/ ٤٤٦) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ جَعَلَ حسنةَ ابن آدم بعَشْرِ أَمثالِها إلى سَبْعِ مئةِ ضِعْفٍ إلا الصَّومَ، والصَّومُ لي، وأَنا أَجْزِي به، وللصائمِ فَرْحَتانِ: فَرْحَةٌ عندَ إفْطَارِه، وفَرْحَةٌ يومَ القِيامَةِ، ولخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ اللهِ من رِيحِ المِسْكِ».

* قوله: «بعشرة أمثالها»: أي: فقال: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها.

* «إلى سبْع مئة»: أي: إلى ما شاءَ الله تَعالى من الأضعاف؛ كما قال: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾[البقرة: ٢٦١] الآية، وَالاقتصارُ على هَذا القدر كأنه لكونه الغَالب.

* «إلا الصوم»: فإنه الصَّبر الذي لاَ حَدَّ لجزائِه، قَالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر: ١٠]، وَعلى هذا فقَوله: «وَالصَّومُ لِي، وَأَنَا أَجزي به» بتقدير القول؛ أي: وقال: «وَالصوم لي... إلخ» كناية عن تعظيم جزائه،

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٤٨).

وَأنه لا حدَّ لَهُ كسائر الأعمال؛ بقرينة المقابلة، وذلك لأن اختصاصهُ من بَيْن سَائرِ الأَعمال بأنه مخصوص بعظيم لا نهاية لعظمته، ولاَ حَدَّ لها، وَأن ذلك العظيم هو المتولي لجزائه ممَا ينسَاق الذهنُ منه إلى أن جزاءَهُ مِمَّا لا حَدَّ له.

وَيمكن أن يقال عَلَى هذا معنى «لي» أي: أنا المتفرد بعلم مقدار ثوابه وَتَضْعيفه.

* «**وللصائم فرحتان**»: المقصُود بهَذا الإخبار: تسهيلُ الصوم عَلَى النفس.

* «**عند إفطاره**»: أي: طبعاً، وإن لم يَأكل؛ لما في طبع النَفس من محبة الإرسَال، وكراهة التقييد.

* «**يوم القيامة**»: حين يلقى ثوابه عَلى الصَّوم.

* «**ولخُلُوفُ**»: ـ بضم معجمة ـ هو المشهور، وَجَوَّزَ ـ بَعضهم فتحها ـ؛ أي: تغيير رَائحته.

* «**أطيب. . . إلخ**»: أي: صَاحبه عند اللهِ بسبَبه أكثرُ قبولاً ووجاهة، وَأَوْفَرُ قرباً منه تعالى من صَاحِب المسك بسبب ريحه عندكم، وَالله تعالى أكثر إقبالاً عليه بسببَه من إقبالكم على صَاحب المسك بسَبب رِيحهِ.

* * *

٢١٧٣ـ (٤٢٥٧) ـ (١/ ٤٤٦) **عن عبد الله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَتَى أَحَدَكُم خادِمُه بِطَعامِهِ، فَلْيُدْنِه، فَلْيُقْعِدْهُ عليه، أو لِيُلْقِمْهُ؛ فإنَّه وَلِيَ حَرَّهُ ودُخَانَهُ»**.

* **قوله**: «**فَلْيُدْنِهِ**»: من الإدناء، وَفي بَعض النسخ «فليدنيه» ـ بثبوت الياءِ ـ، وقد مَرَّ توجيه مثله.

* «**فلْيُقْعِدْهُ**»: من الإقعاد؛ أي: ليأكلَ مَعَه.

* «أو ليلقمْه»: أي: إن لم يتيسر الأول.

* «وَلِي»: ـ بكسر اللام ـ.

* «حَرَّه ودخانَه»: نفثَ طبخِه؛ أي: فلا ينبغي أن يُجعل محروماً.

* * *

٢١٧٤ـ (٤٢٥٨) ـ (١/ ٤٤٦) عن عبد الله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ أَوَّلَ من سَيَّبَ السَّوائِبَ، وعَبَدَ الأَصنام: أَبو خُزَاعة عَمْرُو بنُ عامِرٍ، وإنِّي رأَيتُهُ يَجُرُّ أَمعاءَهُ في النارِ».

* قوله: «إن أولَ من سَيَّبَ»: ـ بالتشديد ـ.

* «السَّوائب»: هي التي كانوا يتركونها للأصنام من النُّوق، وكانت قريش قبل ذلك على بقايا دينِ إبراهيم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٧٥ـ (٤٢٦١) ـ (١/ ٤٤٦) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأَيْدي ثلاثةٌ: فيدُ اللهِ العُلْيَا، ويدُ المُعْطِي التي تَلِيها، ويَدُ السائلِ السُّفْلَى».

* قوله: «فيدُ الله العليا»: فإنه ـ تعالى ـ هو المعطي حقيقة، فله العُلُو الذاتي وَالوَصفي، وَأما المعطي صُورةً، فله نَوعُ علو ظاهراً؛ بخلافِ السائل.

* * *

٢١٧٦ـ (٤٢٦٣) ـ (١/ ٤٤٦) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُم وهَاتَانِ الكَعْبَتَانِ المَوسُومَتَانِ، اللَّتانِ تُزْجَرَانِ زَجْراً، فإنَّها مَيْسِرُ العَجَمِ».

* قوله: «إياكم وهاتان الكعبتان»: والكعبةُ: ما يُلعب به في النَّرْد، وَالمراد: النهيُ عَن النرد، وَالله تعالى أعلم.

وَأما الألف في «هَاتان» وَمَا بَعْده، فأخرجه ابن مالك على لغة بني الحارث؛ فإنهم يجعَلون المثنى ـ بالألف ـ في الأَحوال كلها، وقال أبو البقاء: وقع في هذه الرواية «هاتان» وَما بَعده ـ بالرفع ـ، والقياس النصب عَطفاً على «إياكم» كما تقول: إياكَ والشرَّ؛ أي: جَنِّبْ نفسَك الشرَّ، وَالمعنى: تجنبوا هَاتين.

وَأما الرفع: فيحتمل ثلاثة أوجه:

أحدُهَا: العطفُ على الضمير في عامل «إياكم»؛ أي: إياكم أنتم وهاتان.

وَالثاني: أن يكون مرفوعاً بفعل محذوف تقديره: ليُتجنب هَاتان.

والثالث: أن يكون منصوباً على لغة بني الحارث، انتهى[1].

* * *

٢١٧٧ـ (٤٢٦٤) ـ (١/ ٤٤٦) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «التَّوْبَةُ من الذَّنْبِ: أَن يَتُوبَ منه، ثم لا يَعُوَد فيه».

* **قوله**: «التوبة»: أي: الكاملة، وإلا فأصل التوبة لا يتوقف على عَدَم العَود.

* * *

٢١٧٨ـ (٤٢٦٩) ـ (١/ ٤٤٧) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عَالَ مَن اقْتَصَدَ». إلى هنا قرأْتُ على أَبي، ومن ها هنا حدثني أَبي.

* **قوله**: «ما عال من اقتصد»: أي: ما افتقرَ من أنفق قصداً، ولم يجاوزه إلى الإسراف.

وَفي «المجمع»: في إسناده إبراهيم بن مُسْلم الهجري، وَهو ضعيف، انتهى[2].

---

(١) انظر: «إعراب الحديث» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢٤١).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٥٢).

قلت: لكن للحديث شواهد ذكرها السخاوي في «المقاصد الحسنة» في تحقيق: «الاقتصَاد في النفقة نصف المعيشة»[1].

* * *

٢١٧٩ـ (٤٢٧٣) ـ (١/٤٤٧) عن عبد الله بن مسعود: أَن سُبَيعة بنتَ الحارثِ وضَعَتْ حَمْلها بعد وفاةِ زوجها بخمسَ عشرةَ ليلةً، فدَخَلَ عليها أَبو السَّنابل، فقال: كأَنكِ تُحدِّثِينَ نَفْسَكِ بالبَاءَةِ؟! مالَكِ ذلك حتى يَنْقَضيَ أَبعدُ الأَجَلين. فانطَلَقَتْ إلى رسول الله ﷺ، فأَخبرته بما قال أَبو السنابل، فقال رسول الله ﷺ: «كَذَبَ أَبو السَّنابلِ، إذا أَتاكِ أَحَدٌ تَرْضَيْنَهُ، فائتيني به ـ أَو قال: فأَنْبِئيني ـ»، فأَخبرها أَنَّ عِدَّتَها قد انْقَضَتْ.

* **قوله: «إن سُبَيْعة»**: ـ بضم السين المهملة وفتح الموحدة وَإسْكان التحتية ـ.

* **«أَبُو السَّنابل»**: ـ بفتح السِّين ـ.

* **«بالباءة»**: ـ بالمدِّ والهاءِ ـ على الأفصح، يطلق على الجِماع وَالعَقْد.

* **«أبعد الأَجَلين»**: يريد أنه قد جاءت آيتان متعارضتان، إحداهما تقتضي أن عدة الحاملة المتوفى عنها زوجها أربعةُ أشهر وعشر، وَهي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾[البقرة: ٢٣٤] الآية، والثانية تقتضي أن عدتها وضعُ الحمل، وهي قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[الطلاق: ٤]، فالواجبُ هو الأخذ بالأجل المتأخر من الأجلين.

* **«كذب أبو السنابل»**: بَين أن المعمُول فيها هو قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾[الطلاق: ٤]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٩٥).

٢١٨٠ـ (٤٢٧٦) ـ (٤٤٧/١) عن عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ: أَنه قال: اختلَفُوا إلى ابنِ مسعود في ذلك شهراً أَو قريباً من ذلك، فقالوا: لا بدَّ من أن تقولَ فيها، قال: فإني أَقْضِي لها مثْلَ صَدُقَةِ امرأَةٍ من نِسَائِها، لا وَكْسَ ولا شَطَطَ، ولها الميراثُ، وعليها العِدَّة، فإن يكُ صواباً، فمِنَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وإن يَكن خَطأً، فمِنِّي ومِنَ الشَّيطان، والله ـ عزَّ وجلَّ ـ ورسولُه بريئانِ. فقام رهطٌ من أَشْجَعَ، فيهم الجرَّاحُ، وأَبو سِنان، فقالوا: نشهدُ أَن رسولَ الله ﷺ قضى في امرأَةٍ مِنَّا يقالُ لها: بَرْوَعُ بنتُ واشقٍ، بمثل الذي قضيتَ. فَفَرِحَ ابنُ مسعودٍ بذلك فرحاً شديداً، حين وافَقَ قولُه قضاءَ رسول الله ﷺ.

* قوله: «اختلفوا»: أي: تردَّدُوا وجاؤوا.

* «في ذلك»: سيجيء بيَانه في الرواية الآتية.

* «مثل صَدُقة»: ـ بفتح فضم ـ: يُرِيد مهرَ المثل.

* «لا وَكْس»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: لا نقصانَ منه، وَلا شطط؛ أي: لا زيادة عليه.

* * *

٢١٨١ـ (٤٢٨١) ـ (٤٤٨/١) قال عبد الله: بينَا نحنُ في المسجد ليلةَ الجُمُعَةِ، إذْ قال رجلٌ من الأَنصار: والله! لئِنْ وَجَدَ رَجُلٌ رجلاً مع امرأَتِه فتكلَّمَ، ليُجْلَدَنَّ، وإن قَتَلَه، ليُقْتَلَنَّ، ولئنْ سكتَ، ليَسْكُتَنَّ على غَيْظٍ، والله! لَئِنْ أَصبحتُ، لآتينَّ رسولَ الله ﷺ. فلما أَصبَحَ أَتَى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، لئِنْ وَجَدَ رَجُلٌ مع امرأَتِه رجلاً فتكلَّمَ، ليُجْلَدَنَّ، وإن قتلَه، ليُقْتَلَنَّ، ولئنْ سكتَ، ليَسْكُتَنَّ على غَيْظٍ؟ وجَعَلَ يقول: اللَّهُمَّ افْتَحْ، اللَّهُمَّ افْتَحْ. قال: فنَزَلَتْ المُلاعَنَة: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ. . .﴾ [النور: ٦] الآية.

* قوله: «لَيُجْلَدَنَ»: ـ بنون التوكيد عَلى بناءِ المفعُول، وكذا «لَيُقْتَلَنَّ»، وَأمَّا لَيَسْكُتَنَّ[1] فعلى بناءِ الفاعل.

* «افتحْ»: أي: احكم في هذا الأمر بما يخلص عَن هذهِ الحيرة، وبيِّنْ فيه بما يزيل الحَرَج.

* * *

٢١٨٢ـ (٤٢٨٢) ـ (٤٤٨/١) عن عبد الله: أَن رسولَ الله ﷺ صَلَّى بهم خمساً، ثم انْفَتَلَ، فجَعَلَ بعضُ القومِ يُوَشْوِشُ إلى بعضٍ، فقالوا له: يا رسولَ الله! صَلَّيْتَ خمساً، فانْفَتَلَ، فسَجَدَ بهم سجدتينِ، وسَلَّم، وقال: «إِنَّما أَنا بَشَرٌ أَنْسَى كما تَنْسَوْنَ».

* **قوله**: «**يوشوش**»: ـ بشين معجمة مكررة ـ، وَالوشوشة: كلام مختلطٌ خفيٌّ لا يكاد يُفهم، قال: ورَواه بعضهم ـ بالسِّين المهملة ـ، ويريد به: الكلام الخفي.

* * *

٢١٨٣ـ (٤٢٨٣) ـ (٤٤٧/١) عن عبد الله، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الوَاشِمَةَ والمُتَوَشِّمَةَ، والواصِلَةَ والموصولَةَ، والمُحِلَّ والمُحَلَّلَ لهُ، وآكلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ.

* **قوله**: «**والمُحِلَّ**»: من الإحلال، «وَالمُحَلَّلَ له»: من التحليل، وهما بمعنى، وَلذا روي: «المُحِلَّ وَالمُحَلَّ له» ـ بلام وَاحدة مشددة ـ، «والمُحَلِّلَ وَالمُحَلَّلَ له» ـ بلامين أولهما مشددة ـ، ثم المحلِّلُ: من تزوَج مطلَّقة الغير ثلاثاً ليحل له، والمحلَّلُ له هو المطلِّقُ، وإنما لُعن؛ لأنه هتَكُ مروءة، وقلةُ حَمِيَّة، وخسةُ نفس، وهو بالنسبة إلى المحلَّل له ظاهر.

(١) في الأصل: «لسكتن».

وَأما المحلِّل، فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير، وتسميته محللاً عند من يقول بصحة نكاحه ظاهرة، وَمن لا يقول بها؛ لأنه قصدَ التحليل، وَإن كانت لا تحل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٨٤ـ (٤٢٨٦) ـ (١/٤٤٨ ـ ٤٤٩) عن عمرِو بنِ وَابِصَةَ الأَسَدِيِّ: عن أبيه، قال: إني بالكوفة في دَارِي، إذ سمعتُ على باب الدَّارِ: السلامُ عليكم، أَأَلجُ؟ قلتُ: عليكم السلامُ فَلِجْ، فلما دَخَلَ، فإذا هو عبد الله بن مسعود، قلت: يا أبا عبد الرحمن! أَيَّةُ ساعة زيارةٍ هذه؟! وذلك في نَحْرِ الظَّهيرةِ، قال: طالَ عليَّ النهار، فذكرتُ مَنْ أَتحدَّثُ إليه. قال: فجعل يُحدِّثني عن رسول الله ﷺ، وأَحدثه، قال: ثم أَنشأَ يحدثني، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «تكونُ فِتْنةٌ، النائِمُ فيها خَيْرٌ من المُضْطَجِعِ، والمضطجِعُ فيها خَيْرٌ من القاعِدِ، والقاعِد فيها خَيْرٌ من القائِمِ، والقائمُ فيها خَيْرٌ من الماشِي، والماشي خَيْرٌ من الرَّاكبِ، والراكبُ خَيْرٌ من المُجْرِي، قَتْلاها كلُّها في النارِ». قال: قلت: يا رسول الله! ومتى ذلك؟ قال: «ذلك أَيامُ الهَرْجِ». قلت: ومتى أَيامُ الهَرْجِ؟ قال: «حينَ لا يَأْمَنُ الرجلُ جَلِيسَه». قال: قلتُ: فما تأْمُرُني إن أَدركتُ ذلك؟ قال: «اكْفُفْ نَفْسَكَ ويَدَكَ، وادْخُلْ دَارَكَ»، قال: قلتُ: يا رسول الله! أَرأَيتَ إنْ دَخَلَ رجلٌ عليَّ دَارِي؟ قال: «فادْخُلْ بيتَكَ»، قال: قلتُ: أَفرأَيتَ إنْ دَخَلَ عليَّ بيتي؟ قال: «فادْخُلْ مسجِدَكَ، واصْنَعْ هكذا ـ وقَبضَ بيَمِينِه على الكُوعِ ـ، وقُلْ: رَبِّيَ الله، حتَّى تموتَ على ذلك».

* قوله: «**أَلِجُ**»: ـ مضارع من الولوج، وهو الدخول، وقوله: «**فَلِجْ**» أمرٌ منه.

* «**أيةُ ساعةِ زيارةٍ هذه؟**»: بإضافة الساعة إلى: زيارة؛ أي: هذهِ الساعة أيةُ

ساعةِ زيارةٍ؟ والمراد: أن هَذه الساعة ليست سَاعةً للزيارة، فكيف جئتني فيها زائراً؟

قال أبُو البقاء: يَجُوز رَفع «أية» ونصبها، فالرفعُ على الابتداء، و«هذه» خبرها، وَالنصبُ عَلَى الظرف، وهذه مبتدأٌ، والظرف خَبر؛ أي: هَذِهِ الزيارة في أيةِ ساعة زيارة[1]؟

* «النائم فيها»: أي: كلُّ من كان بَعيداً عن المباشرة، فهو خيرٌ من القريب.

* «من المُجْري»: أي: من الذي يُجري فرسَه.

* «وقبض بيمينه»: أي: صَلِّ.

وَفي «المجمع»: رَوَاهُ أبُو دَاوُد باختصار، وَرَوَاه أحمَد بإسْنَادَين، وَرجال أحدهما ثقات، انتهى[2].

وهذا الإسناد أيضاً حَسَن، وَالمجهُول قد بينه في الرواية الثانية أنه إسحاق بن راشد، وهوَ ثقة.

* * *

٢١٨٥ـ (٤٢٩٣) ـ (١/٤٤٩) عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: أَفَضْتُ مع ابن مسعودٍ من عرفةَ، فلما جاءَ المزدلفةَ، صَلَّى المغربَ والعِشاءَ، كلُّ واحدةٍ منهما بأذانٍ وإقامةٍ، وجَعَلَ بينهما العَشَاءَ، ثم نام، فلما قال قائِلٌ: طَلَعَ الفجرُ، صَلَّى الفجرَ، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ هاتَيْنِ الصَّلاتينِ أُخِّرتا عن وَقْتِهما في هذا المكانِ، أَما المغْرِبُ، فإنَّ الناسَ لا يَأْتونَ هاهنا حتى يُعْتِموا، وأَما الفجرُ، فهذا الحِين»، ثم وقفَ، فلما أَسفر، قال: إنْ أَصابَ أَميرُ المؤمنين، دَفَعَ الآن، قال: فما فَرَغَ عبدُ الله من كلامه حتى دَفَعَ عثمانُ.

---

(١) انظر: «إعراب الحديث» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢٤٣ـ٢٤٤).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٠٢).

* **قوله: «وجعل بينهما العَشَاء»**: ـ بالفتح ـ: الطعام.

«أُخِّرَتا»: أي: حُوِّلَتا ونُقِلَتا، وإلا فالفجر تقدمت عَلى الوقت المعتاد، لا تأخرت.

* **«يُعْتِمون»**: من أعتم: إذا دخلَ في العَتْمة، وهي الظلمة، والمراد: العِشاء.

***

٢١٨٦ـ (٤٢٩٤) ـ (١/ ٤٤٩) عن عبد الله بن مسعود، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ ليلةَ وَفْدِ الجنِّ، فلما انصرف، تَنَفَّسَ، فقلتُ: ما شأْنُك؟ قال: «نُعِيَتْ إليَّ نَفْسِي يا بنَ مسعود».

* **قوله: «نُعِيَتْ إليَّ نفسي»**: على بناء المفعُول بصيغة التأنيث، و«إليّ» ـ بتَشْدِيد الياءِ ـ؛ أي: أُخبرت بقرب أَجَلي، وَلعَل ذلك استدلالٌ منه بإيمان الجن على كمال الدين، وهو دليل على قرب أجله، أو أَنه أخبر في ذلك الوقت بقرب الأجل.

وَظاهر هذه الرواية أن تلك اللَّيلة كانت بالمَدينة، وَلذلك قالوا بتعدد الواقعة، لكن في إسناد هذه الروَاية مينا، وهو متروك، رُمي بالرفض، وكذَّبه أبو حَاتم، وَالله تعالى أعلم.

***

٢١٨٧ـ (٤٢٩٦) ـ (١/ ٤٤٩) عن ابنِ مسعودٍ، قال: لما كان ليلةُ الجِنِّ، تَخَلَّفَ منهم رجلانِ، وقالا: نشهدُ الفجرَ معك يا رسول الله، فقال ليَ النبيُّ ﷺ: «أَمَعَكَ ماءٌ؟»، قلتُ: ليس معي ماءٌ، ولكن معي إداوةٌ فيها نَبِيذٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «تَمْرةٌ طَيِّبَةٌ، وماءٌ طَهورٌ»، فتوضَّأَ.

* قوله: «تخلف منهم»: أي: من الجن.

* «رجلان»: ظاهره أن إطلاق الرجل لا يختص ببني آدم، ويَحتمل أن المراد: شخصَان.

* «فتوضأ»: قد سَبق مَا يَتعلقُ بِه.

وَقالَ الحافظ ابن الحجر: أطبق علماء السلف على تضعيف هذا الحَديث، وَقيل: منسوخٌ بآية التيمم؛ لأنها بَعْده بلا خلاف[1].

قُلتُ: وَلِعُلمائنا الحنفية فيما ذكره مَقال، لكن الإنصاف أن ما ذكر أقرب، والحقُّ أحقُّ بالاتباع.

* * *

٢١٨٨ـ (٤٢٩٩) ـ (١/ ٤٥٠) عن ابن مسعودٍ: أَن النبيَّ ﷺ ذهبَ لحاجَتِه، فأَمرَ ابنَ مسعودٍ أَن يأْتِيَه بثلاثةِ أَحجارٍ، فجاءَهُ بحجرين وبِرَوْثَةٍ، فأَلْقَى الرَّوثَة، وقال: «إنها رِكْسٌ، ائتِني بِحَجَرٍ».

* قوله: «ائتني بحجر»: بهذه الزيَادة أبطلوا استدلال من استدل بهذا الحَديث عَلى أن الإيتار غيرُ لازم، وقال: إنه اكتفى بحجرَين، ولو كان الإيتار لازماً، لما اكتفى بهما، ولا يخفى أن هذه الزيادة إن ثبتت يَبطل استدلالهم قطعاً؛ لِدَلاَلَتِهَا على أنه مَا اكتفى بحجرين.

وَقد اعتنى الحَافِظ ابن حجَر في إثباتها، فقَال: وَرِجَالها ثقات أَثْبات، وَقَدْ تَابَعَ مَعْمَراً عَليهَا أبُو شَيْبَة الواسطي، وهوَ ضَعيف، أخرجه الدارقطني، وتابعهما عمار بن زريق أحدُ الثقات عَن أبي إسحاق.

وَقد قيل: إنَّ أبا إسحاق لم يسمع من عَلقمة، لَكِنْ أثبت سماعه لهذا

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٣٥٤).

الحديث منه الكرابيسيُّ، وَعلى تقدير أن يكون أرسَله، فالمرسَل حجة عند المخالفين، وَعندنا إذا اعتضد، انتهى[1].

وَقد ذكر غيرُ وَاحد أن الاستدلال بهذا الحديث بدون هذه الزيادة أيضاً لا يخلو عن خفاءٍ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢١٨٩ـ (٤٣٠٧) ـ (١/ ٤٥٠) عن عبد الله، قال: سَرَيْنَا ليلةً مع النبيِّ ﷺ، قال: قلنا: يا رسول الله! لو أَمْسَسْتَنَا الأَرضَ فنمنا ورَعَتْ ركابُنا؟ قال: ففَعَلَ، قال: فقال: «لِيَحْرُسْنَا بَعْضُكم»، قال عبد الله: فقلتُ: أَنا أَحْرُسُكم، قال: فأَدركني النومُ، فنِمْتُ، لم أَستيقِظْ إلا والشمسُ طالعةٌ، ولم يَستيقِظْ رسولُ الله ﷺ إلا بكلامِنا، قال: فأَمر بلالاً فأَذَّنَ، ثم أَقام الصَّلاة، فصَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ.

* **قوله**: «**لو أَمْسَسْتَنَا**»: من الإمسَاس؛ أي: لو أمرتنا بالنزول عَن ظهور الركاب إلى الأرض، لكان أحسَن، أو كلمة «لو» للتمني، فلا يحتاج إلى جَواب.

* * *

٢١٩٠ـ (٤٣٠٩) ـ (١/ ٤٥١) عن عبد الله، قال: كانوا يقرؤون خلفَ النبي ﷺ، فقال: «خَلَطْتُمْ عليَّ القُرآنَ».

* **قوله**: «**فقال: خلطتم علي القرآن**»: ظاهره النهيُ عن القراءة مطلقاً، فهو دَليلٌ لمن يمنعها.

وَفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[2].

* * *

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٢٥٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١١٠).

٢١٩١ـ (٤٣١٢) ـ (١/ ٤٥١) عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أَبيه ابن مسعود، قال: بينما رجلٌ فيمَنْ كان قَبْلَكم، كان في مملكتِه، فتفَكَّر، فعَلِم أَن ذلك مُنْقَطِعٌ عنه، وأَن ما هو فيه قد شَغَلَهُ عن عبادةِ ربِّهِ، فتَسَرَّبَ فانسابَ ذاتَ ليلةٍ من قَصْرِهِ، فأَصبحَ في مملكةِ غيرِهِ، وأَتى ساحِلَ البحرِ، وكان به يضربُ اللَّبِنَ بالأَجْرِ، فيأْكل ويَتَصَدَّقُ بالفَضْلِ، فلم يَزَلْ كذلك، حتى رَقِيَ أَمْرُهُ إِلى مَلِكِهِم، وعبادتُه وفَضْلُه، فأَرسل مِلكُهُم إِليه أَن يأْتِيَه، فأَبى أَن يأْتِيَه، فأَعاد، ثم أَعاد إِليه، فأَبى أَن يأْتِيَه، وقال: مالَهُ ومالِي؟! قال: فرَكِبَ الملِكُ، فلما رآهُ الرجلُ، ولَّى هارباً، فلما رأَى ذلك الملِكُ، رَكَضَ في أَثَره، فلم يُدْرِكه، قال: فناداهُ: يا عبد الله! إِنه ليس عليك منِّي بأْسٌ، فأَقام حتى أَدْرَكَه، فقال: من أَنْتَ رَحِمَكَ الله؟ قال: أَنا فلانُ بن فلانٍ، صاحبُ مُلْكِ كذا وكذا، تَفَكَّرْتُ في أَمري، فعَلِمْتُ أَن ما أَنا فيه مُنْقَطِعٌ، فإِنه قد شَغَلَني عن عبادة ربِّي، فتَرَكْتُه وجئتُ هاهنا أَعبدُ ربِّي ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقال: ما أَنتَ بأَحْوَجَ إِلى ما صنعتَ منِّي، قال: ثم نَزَلَ عن دابَّتِه، فسَيَّبَها، ثم تَبِعَهُ، فكانا جميعاً يَعْبُدانِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فدَعَوا الله أَن يُمِيتَهُمَا جميعاً، قال: فمَاتَا، قال عبد الله: لو كنتُ برُمَيْلَةِ مصرَ، لأَرَيْتُكُمْ قُبورَهما بالنَّعْتِ الذي نَعَتَ لنا رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «فَتَسَرَّبَ»: الساربُ: الذاهب على وَجه الأرض، فلعل المراد: أنه أراد الذهاب على وجه الأرض، أو هو على ظاهره.

* وقوله: «فانسابَ»: تفسير له؛ أي: مشى مسرعاً.

* «اللَّبِنَ»: في «القاموس»: اللبن؛ ككتف: المضروب من الطين مربعاً، وكإبل: لغة[1].

* «بالأجرة»: أي: بالكِراءِ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٨٦).

* «رقِي»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: ارتفع وَاشتهر.

* «ولَّى»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: أدبرَ.

* «فسيَّبها»: ـ بتشديد الياءِ ـ؛ أي: تركها.

* «برُمَيْلَةِ مصرَ»: ـ بالتصغير ـ.

* «قبورهما»: هو من قبيل قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[التحريم: ٤]، وهذه هي اللغة المشهورة.

وقال أبو البقاء: القياسُ: قبريهما، ولكن جمع إما لأن التثنية جَمْع، وَإمَّا لأن كلَّ ناحية من نواحي القبر قبر، انتهى[(١)].

وَفي «المجمَع»: رَوَاهُ أحمَد، وأبُو يَعلى بنحوه، وَفي إسنادِهمَا المَسعُودي، وقد اختلط[(٢)].

* * *

٢١٩٢ـ (٤٣١٣) ـ (١/ ٤٥١) عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: سأَلتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! أَيُّ الأَعمالِ أَفضلُ؟ قال: «الصَّلاةُ لِميقاتِها»، قال: قلتُ: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: «برُّ الوالِدَيْنِ»، قال: قلتُ: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: «الجِهادُ في سَبيلِ اللهِ»، قال: فَأَسْكُتُ، ولو استَزَدْتُ رسولَ الله ﷺ لزَادَني.

* قوله: «قال: فأَسْكُتُ»: مُضَارع وَقع مَوقع الماضي؛ أي: فَسَكَتُّ.

* * *

---

(١) انظر: «إعراب الحديث» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢٤٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢١٨).

٢١٩٣ـ (٤٣٢١) ـ (١/٤٥٢) عن عمرو بن ميمون، قال: ما أَخطأَني، أَو قَلَّمَا أَخطأَني ابنُ مسعودٍ خَمِيساً ـ قال ابن أَبي عديٍّ: عَشِيَّةَ خميسٍ ـ إلاَّ أَتيتُه، قال: فما سمعتُه لشيءٍ قطُّ يقول: قال رسول الله ﷺ، فلما كان ذاتَ عَشيةٍ، قال: قال رسول الله ـ: ـ قال ابنُ أَبي عَديّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ ـ يقول: فَنَكَسَ، قال: فنظرتُ إِليه وهو قائِمٌ، محلولٌ أَزْرَارُ قميصِهِ، قدْ اغْرَوْرَقَتْ عيناهُ، وانْتَفَختْ أَوْدَاجُه، فقال: أَو دُونَ ذاكَ، أَو فَوْقَ ذاكَ، أَو قريباً من ذاكَ، أَو شبيهاً بِذَاكَ.

* قوله: «ما أَخْطَأَني»: أي: مَا فاتني لقاؤه.

* «إلا أتيتُه»: استثناء من أعمِّ الأَحوال بتَقْدير قد، وَهذا الاستثناء من قبيل: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾[الدخان: ٥٦]؛ إذ مَعْلُوم أنه لا يفوته الملاقاة حَال إتيانه إياه، فهذا تأكيد للزُوم الملاقاة في عشية كل خميس.

وَيَحتمل أن المراد بيان أن ابن مَسْعُود كان يجيئه، فإن كان ما جاءه يَوماً، أتاه هو فيه.

* «لشيء»: أي: في شيء.

* «ذاتَ عشية»: «ذات» ـ بالنصب ـ؛ أي: كانَ الزمان ذاتَ عشية، أو ـ بالرفع ـ، و«كَان» تامة، ولفظُ الذاتِ مقحَم.

* «فنكس»: أي: طَأطَأ رَأسَه وخفضه.

* «قد اغرورقت عيناه»: في «القاموس»: «اغرورقت عَيناه»: دَمعتا، كأنهما غرقتا في دمعهما، انتهى[1].

قلتُ: اغرورق من غرق؛ كاخشوشن من خَشُن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٨٠).

٢١٩٤ـ (٤٣٢٥) ـ (١/ ٤٥٢) عن عبد الله بن مسعود: أَن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: لَقِيتُ امرأَةً في حُشٍّ بالمدينةِ، فأَصبتُ منها ما دُونَ الجِمَاعِ، فنزلت: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا﴾[هود: ١١٤].

* **قوله: «في حُشٍّ»**: في «النهاية» الحَشُّ ـ بالفتح ـ: مَوضعُ قضاء الحاجة، وَأصلهُ البستان؛ لأنهم كثيراً ما يتغوّطون في البساتِين(١).

وَفي «القامُوس»: الحشُّ ـ مثلثة ـ: المخرج؛ لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين(٢).

قلتُ: وقد سَبق من روايات هذا الحَديث ما يدل على أن المراد هاهنا: البستان.

* * *

٢١٩٥ـ (٤٣٢٦) ـ (١/ ٤٥٢ـ٤٥٣) عن عبد الله بن مسعود: أَن رجلاً أَتى رسول الله ﷺ، فقال: متى ليلةُ القدرِ؟ قال: «مَنْ يَذْكُرُ منكُم ليلةَ الصَّهْباوَاتِ؟»، قال عبد الله: أَنا، بأَبي أَنت وأُمي، وإِن في يدي لتَمَراتٍ أَتسحَّرُ بهنَّ، مستَتِراً من الفَجْرِ بمُؤْخِرَةِ رَحْلِي، وذلك حين طَلَعَ القُمَيْر.

* **قوله: «ليلة الصهباوات»**: قد سَبق الحديث.

وَفي «المجمع»: وَفيه أبو عُبَيْدة لم يسمع من أبيه، انتهى(٣).

وَالمسعودي قد اختلط.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٩٠).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٦١).

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥).

٢١٩٦ـ (٤٣٢٨) - (١/ ٤٥٣) **عن ابن مسعودٍ، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «كيفَ أَنتُم ورُبُعَ أَهْلِ الجنةِ، لكم رُبُعُها، ولِسَائِرِ الناس ثَلاثَةُ أَرْباعِها؟»، قالوا: الله ورسوله أَعلم، قال: «فكيفَ أَنتُم وثُلُثهَا؟» قالوا: فذاكَ أكثر! قال: «فكيف أَنتم والشطر؟» قالوا: فذلك أكثر! فقال رسول الله ﷺ: «أَهلُ الجَنَّةِ يومَ القِيامةِ عِشرونَ ومئةُ صفٍّ أَنتُم منها ثَمَانُونَ صَفّاً».**

* **قوله: «كيف أنتم وربع أهل الجنة»**: الظاهر أنه خبر لمقدر؛ أي: وَأنتم ربعُ أهل الجنة، والجملةُ حال، ونصبَه بعضُهم على أن الواو بمعنى معَ، وَلعَل المعنى: مع كونهم ربعَ أهل الجنة، وقوله: «لكم ربعُها» تفصيل لكونهم ربعَ أهل الجنة، وَلعل هذا الكلام على تقدير على أنهم رُبع أهل الجنة فحسب، فلا يتوهم الكذبُ في الخبر.

* **«أنتم منها ثمانون»**: أي: فأنتم الثلثان، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: قلتُ: في «الصَّحيح» باختصار، وَرَوَاه أحمد، وأبو يعلى، وَالطبراني في الثلاثة، ورجالهم رجال الصَّحيح غيرَ الحارث بن حصرة، وقد وُثق[1].

* * *

٢١٩٧ـ (٤٣٣٠) - (١/ ٤٥٣) **عن ابن مسعود، قال: أَخَذْتُ من فيْ رسول الله ﷺ سبعينَ سورةً، ولا يُنازِعُني فيها أَحدٌ.**

* **قوله: «لا ينازعني»**: أي: لا يشاركني.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٠٣).

٢١٩٨- (٤٣٣١) - (١/ ٤٥٣) عن ابن مسعود، قال: تَكَلَّمَ رجلٌ من الأَنصارِ كلمةً فيها مَوْجِدَةٌ على النبيِّ ﷺ، فلم تُقِرَّني نَفْسِي أَنْ أَخبرتُ بها النبيَّ ﷺ، فَلَوَدِدْتُ أَني افْتَدَيْتُ منها بكل أَهلٍ ومالٍ، فقال: «قد آذَوْا موسى - عليه الصلاة والسلام - أَكْثَرَ من ذلك، فصَبَرَ». ثم أَخبر أَن نبيّاً كذَّبه قومُه، وشَجُّوه حين جاءَهم بأَمر الله، فقال وهو يَمْسَحُ الدَّمَ عن وجهه: اللَّهُمَّ اغْفِر لِقَوْمي فإِنهم لا يَعلمونَ.

* قوله: «مَوْجِدَة»: أي: أثر غضب.

* «فلم تقرني[1]»: من القرار.

* «أن أخبرت»: أي: إلى أن أخبرت.

«منها»: أي: ذكر تلك الكلمة؛ لأنها صارت سبَباً لما وجده ﷺ من التعب، أو من أن أقولها.

* * *

٢١٩٩- (٤٣٣٦) - (١/ ٤٥٣-٤٥٤) قال عبد الله بن مسعود: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ يوم حُنَيْنٍ، قال: فوَلَّى عنه الناسُ، وثَبَتَ معه ثمانون رجلاً من المهاجرينَ والأَنصارِ، فنكَصْنا على أَقْدَامِنا، نحواً من ثمانين قَدَماً، ولم نُوَلِّهم الدُّبُرَ، وهم الذين أَنزل الله عزَّ وجلَّ عليهم السكينةَ، قال: ورسولُ الله ﷺ على بَغْلَتِه يمضي قُدُماً، فحادَتْ به بغْلتُه، فمال عن السَّرْج، فقلتُ له: ارتَفِعْ رَفَعَكَ الله، فقال: «ناوِلْني كفّاً مِنْ تُرَابٍ»، فضَرَبَ به وجوهَهُمْ، فامتلأَتْ أَعيُنَهم تُراباً، ثم قال: «أَينَ المُهاجِرونَ والأَنصارُ؟»، قلتُ: هم أُولاَءِ، قال: «اهْتِفْ بِهم»، فهَتَفْتُ بهم، فجاؤُوا وسُيوفُهم بأَيْمانِهم كأَنَّها الشُّهُبُ، ووَلَّى المشركون أَدْبَارَهم.

---

(١) في الأصل: «فلم تقر».

* قوله: «فولَّى»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: أدبر.

* «فنكَصْنا»: أي: تأخرنا ورَجعنا، ولا يستعمل إلا في الرجوع عن الخير؛ كما في «القامُوس»[1].

* «قَدَماً»: ـ بفتحتين ـ بمعنى الرِّجل.

* «قُدُماً»: ـ بضمتين ـ: المضي أمام؛ أي: يتقدم إلى العَدُوِّ.

* «فحادت به»: أي: ميَّلَتْه.

* «ناوِلْني كفّاً»: لا ينافيه مَا جاء أنه ﷺ تناول حصيات من الأرض، ثم قال: «شاهت الوجُوه»؛ أي: قبحت، ورمى بهَا في وجُوه المشركين، فما خلق الله منهم إنسَاناً إلا مَلأَ عَينَيْه من تلك القبضة، وَفي رواية لمسلم: «قبضة من ترَاب من الأرض»[2]، فقيل في التوفيق: إنه يحتمل أنه رمى بذا مرة، وبالأخرى أخرى، ويَحتمل أن يكون أخذ قبضة وَاحدة مخلوطة من حصا وَتراب، وذلك لأنه ليسَ فيه في تناوله بلا وَاسطة، فيمكن أنه ناوله ابن مسعود، فتناول بواسطته، وَالله تعالى أعلم.

* «أين المهاجرين»: الظاهر: المهاجرون ـ بالرفع ـ، فكان النّصبُ بتقدير: أين تراهم[3]؟

* «فهتفت بهم»: المشهورُ أن العباسَ هتفَ بهم، فيحتمل أن ابن مسعُود اجتمع معه في الصوت؛ ليكون أرفع.

وَفي «المجمع»: رجاله رجال الصَّحيح غيرَ الحارث بن حصيرة، وهو ثقة[4].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨١٧)، (مادة: نكص).

(٢) رواه مسلم (١٧٧٧).

(٣) في الأصل: «تريهم».

(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٨٠).

٢٢٠٠ـ (٤٣٣٧) ـ (١/ ٤٥٤) عن ابن مسعود، قال حسن: إن ابنَ مسعودٍ حَدَّثهم: أَن رسول الله ﷺ قال: «يَكُونُ قومٌ في النارِ ما شاءَ الله أَن يَكُونُوا، ثم يَرْحَمُهم الله، فيُخْرِجهُم منها، فيكونونَ في أَدنى الجنةِ، فَيَغْتَسِلونَ في نهرٍ يقال له: الحَيَوَانُ، يُسَمِّيهم أَهلُ الجنةِ: الجَهَنَّمِيُّون، لو ضَافَ أَحدَهم أَهلُ الدنيا، لفَرَشَهُم، وأَطعمَهم، وسَقَاهم، ولَحَفَهم، ولا أَظُنُّه إلا قال: ولَزَوَّجَهُم، قال حسنٌ: لا يَنْقُصُه ذلك شيئاً».

* **قوله: «الحَيَوان»**: ـ ضبط بفتحتين ـ.

* **«الجهنميون»**: مَرفوع على الحكاية؛ أي: يقولون لهم: الجهنميون، وَإلا لكان الوجهُ النصبَ.

* **«لو ضاف أحدَهم»**: أي: أحدَ أولئك الذين هم أدنى أهل الجنة.

***

٢٢٠١ـ (٤٣٤٢) ـ (١/ ٤٥٤) عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إنَّ مِن البَيانِ سِحْراً، وشِرَارُ الناسِ الذين تُدْرِكُهُم السَّاعةُ أحياءً، والذين يَتَّخِذُونَ قُبُورَهم مساجِدَ».

* **قوله: «والذين يتخذون قبورهم»**: الإضافة لأدنى مُلابسَة؛ أي: قبوراً تتعلق بهم؛ كقبور أهليهم ونحو ذلك، وإلا، لا يستقيم.

***

٢٢٠٢ـ (٤٣٤٨) ـ (١/ ٤٥٥) عن عبد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما أَنا بَشَرٌ أَنْسَى كما تَنسَوْنَ، فأَيُّكُم ما شكَّ في صَلاتِه، فَلْيَنْظُرْ أَحرى ذلك الصَّوابَ، فليُتِمَّ عليهِ، ويَسْجُدْ سَجْدَتينِ».

* **قوله: «فلينظر أحرى ذلك الصواب»**: الظاهر أن «الصَّوابَ» بَدلٌ من

«أحرى» لبَيان أن الأحرى هو الصواب المتيقَّن، ويمكن أن يكون ـ منصوباً بنزع الخافض ـ؛ أي: أشبه ذلك بالصواب، وقربه إليه، أو عَلى أنه مفعول ثان للنظر على أنه بمعنى العلم؛ أي: فليعلم الأحرى أنه الصَّواب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٠٣ـ (٤٣٦١) ـ (١/٤٥٦) عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، أَو شَقَّ الجُيوبَ، أَو دَعا بدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ».

* **قوله: «من لَطَمَ الخدودَ»**: جمع الخدود كما جمع الجيُوب؛ لإرادة معنى الجَمع في «مَنْ»، أو لأن المراد الجنسُ؛ كما هو المشهور في الجَمع المعرف[1] ـ باللام ـ مثل: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٠٤ـ (٤٣٦٢) ـ (١/٤٥٦) عن أَبي وَائِل، قال: قال عبد الله: فَضَلَ الناسَ عمرُ بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بأربعٍ: بذِكْر الأَسرى يومَ بدرٍ، أَمَرَ بقتلهم، فأَنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]. وبذِكرِه الحِجَابَ، أَمَرَ نساءَ النبيِّ ﷺ أَن يَحتَجِبْنَ، فقالَتْ له زينبُ: وإنك علينا يا بنَ الخطاب، والوحيُ يَنْزِل علينا في بيوتنا؟! فأَنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. وبدعوة النبي ﷺ له: «اللَّهُمَّ أَيِّدِ الإِسلامَ بعُمَرَ». وبرأْيه في أَبي بكرٍ، كان أَوَّلَ الناسِ بَايَعَهُ.

* **قوله: «وإنك علينا»**: أي: رقيب علينا.

وفي «المجمع»: فيه أبو نهشل، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات[2].

---

(١) في الأصل: «المعروف».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٦٧).

قال الحسيني: قال الذهبي: لا يعرف[1].

وقال الحافظ في «التعجيل»: قلتُ: ذكره ابن حبان في الثقات[2].

***

٢٢٠٥- (٤٣٧١) - (١/٤٥٧) عن عبد الله بن مسعود، قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ نمشي، إذ مَرَّ بصبيان يلعبون، فيهم ابنُ صَيَّاد، فقال رسول الله ﷺ: «تَرِبَتْ يَدَاك، أَتشهَدُ أَنِّي رسولُ الله؟»، فقال هو: أَتَشْهَدُ أَني رسول الله؟! قال: فقال عمر - رضي الله عنه -: دَعْني فلأَضْرِبْ عُنُقَه، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنْ يَكُ الذي تَخافُ، فلن تَسْتَطِيعَه».

* **قوله: «إن يك الذي تخاف»**: أي: إن يك هو الدجال، وكأنه نبه بذلك على أن إعلان الذمي وَالمستأمَنِ بكفرٍ لا يوجب قتلَه، فليسَ لك أن تقتله لذلك، فإن قتلته، فليسَ ذلك إلا خوفاً من أن يكون هو الدجال، وَحينئذ لا تستطيعه، وَإلا فالظاهرُ أن عُمَر قصَد قَتله لإظهاره الكفر، ويحتمل أن مراده أنه يحتمل أنه لا تقدر عليه، فلا ينبغي لك أن تقصد مثل ذلك؛ لأنَّه عَلى تقدير عَدم وقوعه يؤدي إلى حجالة في الظاهِر، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٢٠٦- (٤٣٧٣) - (١/٤٥٧) عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: «لِيَلِني منكُم أُولو الأَحلامِ والنُّهى، ثم الذين يَلُونَهم، ثم الذين يَلُونَهُم، ولا تَخْتَلِفوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكم، وإيَّاكم وهَوْشَاتِ الأَسواقِ».

* **قوله: «لِيَلِني»**: - بكسر لاَمَيْنِ وَخفَّة نون بلا ياءٍ قبلها، ويجوز إثبات الياء

---

(١) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» (ص: ٥٥٥).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٥٢٣).

وتشديد النون على التأكيد ـ، وَالولي: القربُ، والمراد بالبَيَان: ترتيب القيام في الصفوف.

* «**أولو الأحلام**»: ذوو العقول الراجحة، وَاحدها: حِلْم ـ بِالْكَسْرِ ـ؛ لأَنَّ العَقل أرجَح، يتسبّب للحلم والأناة والتثبت في الأُمُورِ.

* «**وَالنُّهَى**»: ـ بضم نون، وفتح هاء، وألف ـ: جمع نُهية ـ بالضم ـ بمَعنى: العقل؛ لأنه ينهى صَاحبَهُ عَن القبيح.

وقيل: ينبغي أن يُرادَ بأولي الأحلام: البالغون، على أن الأحلام جمع حُلُم ـ بضمتين ـ، وهو ما يراه النائم، أريد به: علامة البلوغ؛ حَتى لا يلزم التكرار.

* «**ثم الذين يلونهم**»: أي: يقربون منهم في هذا الوصف، قيل: هم المراهقون، ثم الصِّبْيَان المميزون، ثم النساءُ.

* «**ولا تختلفوا**»: في القيام بغير هذا الوجه، أو في الصُّفوف بالتقدُّم وَالتأخر.

* «**فتختلفَ**»: ـ بالنصب على أنه جَوَابُ النهي ـ؛ أي: بالتباغض وَالتعادي.

* «**وهَوْشاتِ الأسواق**»: اختلاطَها في القيام، وعدم تميز الصغير من الكبير، أو في ترك تسوية الصفوف.

* * *

٢٢٠٧ـ (٤٣٧٤) ـ (١/٤٥٧) عن أَبي عَقْرَبٍ الأَسَدِيِّ، قال: أَتيتُ عبدَ الله بن مسعودٍ، فوجدتُهُ على إنْجَارٍ له ـ يعني: سطحاً ـ، فسمعتُه يقول: صَدَقَ الله ورسولُه، صَدَقَ الله ورسولُه، فصَعِدْتُ إليهِ، فقلتُ: يا أَبا عبدِ الرحمن! مَالَك قُلْتَ: صَدَقَ الله ورسوله، صَدَقَ الله ورسوله؟ قال: إن رسول الله ﷺ نبَّأَنا أَنَّ ليلةَ القدرِ في النصفِ من السَّبع الأَواخرِ، وأَن الشمس تَطلُعُ صبيحَتَها ليس لها شُعاعٌ، قال: فصعدتُ، فنظرتُ إليها، فقلتُ: صدق الله ورسولُه، صدق الله ورسولُه.

* قوله: «على إنجار له»: ـ بالنون ـ بمعنى: السطح.

في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وأبُو يَعلى، وَأَبُو عقرب لم أجد من ترجَمه، وبقية رجاله ثقات[1].

وَفي «المنتقى»: أخرج له أبو داود، وقال ابن أبي حَاتم: سمعت أبي يقول: لا يسمى، فقلت: مَا حاله؟ قال: شيخ.

* * *

٢٢٠٨ـ (٤٣٧٥) ـ (١/ ٤٥٧) عن ابن مسعودٍ: أَن رسولَ الله ﷺ أَتاه ليلةَ الجنِّ ومعه عَظْمٌ حَائِلٌ وبَعْرَةٌ وفَحْمَةٌ، فقال: «لا تَسْتَنْجِيَنَّ بشيءٍ من هذا إذا خَرَجْتَ إلى الخَلاءِ».

* قوله: «وَمعه عظم حائِلٌ»: أي: متغيرٌ.

* * *

٢٢٠٩ـ (٤٣٧٧) ـ (١/ ٤٥٨) عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: نَزَلَتْ على رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ ليلةَ الحيّة، قال: فقلنا له: وما ليلةُ الحية يا أَبا عبد الرحمن؟ قال: فبينما نحنُ مع رسول الله ﷺ بحرَاءٍ ليلاً، خَرَجَتْ علينا حيةٌ من الجبل، فأَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ بقَتْلِها، فطلبْنَاها، فأَعْجَزَتْنَا، فقال: «دَعُوهَا عَنْكُمْ، فقد وَقَاها الله ُشَرَّكم، كما وَقَاكُمْ شَرَّهَا».

* قوله: «بِحِراء»: المشهور أنه كان بمنى.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧٤).

٢٢١٠ـ (٤٣٧٩) - (١/٤٥٨) **عن عبد الله بن مسعودٍ: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «ما مِنْ نبيٍّ بَعَثَه الله - عزَّ وجلَّ - في أُمَّةٍ قَبْلي إلا كان له من أُمَّتِه حَوارِيُّون وأَصحابٌ، يأْخُذون بسُنَّتِه، ويَقْتَدُون بأَمرِه، ثم إنها تَخْلُفُ من بعدِهم خُلُوفٌ، يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ، ويَفْعَلُونَ ما لا يُؤْمَرُونَ».**

* **قوله: «مَا من نبي... إلخ»**: لا بد من تخصيص الكلام بمن آمنَ من أمته قوم، وَإلا فقد جاء أن بعضهم ما آمن به أحد، أو آمن به وَاحد.

* **«ثم إنها»**: قال أبو البقاءِ: الضمير للأمة والأَصحاب، أو للأنبياءِ؛ لتقَدم ذكر: «من نبي»، ويَجوز أن يكون ضمير القصة؛ كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾(١) [الحج: ٤٦].

* **«خُلُوف»**: كعُدُول، جَمع خَلْف ـ بالسكون ـ؛ كعَدْل، وَالخَلْفُ: كلُّ من يجيء بَعد من مضى، إلاَّ أنه بالتحريك في الخير، وَبالتسكين في الشر، وَجمع المتحرك: أخلاف، وَالمعنى: يجيء بعد أولئك السلف الصالح أناس لا خير فيهم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢١١ـ (٤٣٨٠) - (١/٤٥٨) **أن عبد الله بن مسعودٍ، قال: بَيْنا نحنُ عند رسول الله ﷺ، في قريبٍ من ثمانينَ رجلاً من قريشٍ، ليس فيهم إلا قُرَشِيٌّ، لا واللهِ! ما رأَيتُ صَفِيحَة وُجُوهِ رجالٍ قطُّ أَحسنَ من وجوهِهم يومئذٍ، فذكروا النساءَ، فتَحدَّثوا فيهنَّ، فتحدَّثَ معهم، حتى أَحْبَبْتُ أَن يَسْكُتَ، قال: ثم أَتيتُه فتَشَهَّدَ، ثم قال: «أَمَّا بعدُ: يا مَعْشَرَ قُرَيشٍ! فإِنَّكم أَهلُ هذا الأَمرِ، ما لَم تَعْصُوا الله، فإِذا عَصَيْتُموه، بَعَثَ عليكم من يَلْحَاكُم كما يُلْحَى هذا القَضِيبُ»؛ لِقَضيبٍ في يدِه، ثم لحَا قضيبَه، فإِذا هو أَبيضُ يَصْلِدُ.**

---

(١) انظر: «إعراب الحديث» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢٤٨-٢٤٩).

* **قوله: «لا والله»**: كلمة «لا» زائدة في القسم.

* **«أَهْلُ هذا الأمر»**: أي: الإمارة.

* **«ما لم تعصوا الله»**: ظاهرُه: أنهم إذا عَصَوا الله، لا يستحقون الإمارة.

* **«من يَلْحاكم»**: في «النهاية»: يقال: لَحَوْتُ الشجرةَ، ولَحَيْتُها: إذا أخذت لحاءَها، وَهو قشرُهَا[1]، وَالمراد: من يغلبُ عَليكم.

* **«يَصْلِدُ»**: كيضرِب؛ أي: يبرُق ويَبُصُّ.

***

٢٢١٢ـ (٤٣٨١) ـ (١/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩) عن عبد الله بن مسعود، قال: بينما نحنُ مع رسول الله ﷺ بمكة، وهو في نَفَرٍ من أَصحابه، إذ قال: «لِيَقُمْ معي رجلٌ مِنْكُم، ولا يَقُومَّن معي رجلٌ في قَلبه من الغِشِّ مِثْقَالُ ذرَّةٍ»، قال: فقمتُ معه، وأَخذتُ إدَاوَةً، ولا أَحْسِبُها إلا ماءً، فخرجتُ مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كُنَّا بأَعلى مكة، رأَيتُ أَسْوِدَةً مُجْتَمِعةً، قال: فخَطَّ لي رسولُ الله ﷺ خطّاً، ثم قال: «قُمْ هَاهُنا حتى آتِيَكَ»، قال: فقمتُ، ومضى رسولُ الله ﷺ إليهم، فرأَيتُهم يَتَثَوَّرون إليه، قال: فَسَمَر معهم رسول الله ﷺ ليلاً طويلاً، حتى جاءَني مع الفجرِ، فقال لي: «ما زِلْتَ قائماً يا بنَ مسعودٍ؟»، قال: فقلت له: يا رسول الله! أَوَلَمْ تقلْ لِي: «قُمْ حتى آتِيَك؟!». قال: ثم قال لي: «هل مَعَكَ من وَضُوءٍ»، قال: فقلت: نعم، ففتحتُ الإِداوَةَ، فإِذا هو نبيذٌ، قال: فقلت له: يا رسول الله! واللهِ لقد أَخذتُ الإِدَاوَةَ، ولا أَحْسِبُها إلا ماءً، فإِذا هو نبيذٌ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ، وماءٌ طَهُورٌ». قال: ثم توضَّأَ منها، فلما قام يصلي، أَدركه شخصان منهم، قالا له: يا رسول الله! إنا نحبُّ أَن تَؤُمَّنَا في صلاتنا. قال: فصَفَّهُما رسول الله ﷺ

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٤٣).

خلفَه، ثم صلَّى بنا، فلما انصرفَ، قلتُ له: مَنْ هؤلاء يا رسول الله؟ قال: «هؤلاء جِنُّ نَصِيبِينَ، جاؤُوني يَخْتَصِمونَ إليَّ في أُمورٍ كانَتْ بَيْنَهم، وقد سأَلوني الزَّادَ، فزَوَّدْتُهم»، قال: فقلت له: وهل عندك يا رسول الله من شيءٍ تُزَوِّدُهم إيَّاه؟ قال: فقال: «قد زَوَّدْتُهم الرَّجْعَةَ، وما وَجَدُوا من رَوْثٍ وَجَدُوه شعيراً، وما وَجَدُوه من عَظْمٍ وجدوهُ كاسياً»، قال: وعندَ ذلك نهى رسولُ الله ﷺ عن أَن يُسْتَطَابَ بالرَّوْثِ والعَظْم.

* قوله: «من الغِش»: هو ـ بالكسر ـ: خلافُ النصح.

«يتثورُونَ إليه»: أي: يقومُونَ إليه.

* «وَضوء»: ـ بفتح الواو ـ.

وَفي «المجمع»: فيه أبو زَيد، وَهو مَجهول[1]، قيل: ولم يتابع عَليه، وَفيه نظر، نعم غالب الطرق التي جاء منها ضعيفة.

* * *

٢٢١٣ـ (٤٣٨٧) ـ (١/ ٤٥٩) عن أَبي شُرَيح الخُزَاعيِّ، قال: كَسَفتِ الشمسُ في عهدِ عثمان بن عفان، وبالمدينة عبدُ الله بنُ مسعود، قال: فخرج عثمانُ، فصلَّى بالناس تلك الصلاةَ ركعتين وسجدتينِ في كلِّ ركعةٍ، قال: ثم انصرف عثمانُ، فدخل دارَه، وجلس عبد الله بن مسعود إلى حجرةِ عائشة، وجَلَسْنا إليه، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يأْمُرُنا بالصلاة عند كسوفِ الشمس والقمر، فإذا رأَيتموه قد أَصابهما، فافْزَعُوا إلى الصلاةِ، فإنَّها إن كانَتْ التي تحذرونَ، كانتْ وأَنتم على غيرِ غَفْلَةٍ، وإنْ لم تكنْ، كنتم قد أَصَبْتُم خيراً، واكْتَسَبْتُمُوهُ.

* قوله: «ركعتين»: أي: ركوعين.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٣١٣ـ ٣١٤).

* «**فإذا رأيتموه**»: أي: الكسوف.

* «**قد أصابهما**»: أي: الشمس وَالقمر.

* «**فإنها**»: أي: تلك الحالة.

* «**التي تحذرون**»: القيامة.

* «**كانت**»: أي: تَحقَّقَتْ وَوُجِدَت القيامة.

في «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَأبُو يَعلى، وَالطبراني في «الكبير»، وَالبزار، وَرجَاله موثقون(١).

* * *

٢٢١٤ـ (٤٣٩٣) ـ (١/ ٤٦٠) عن عبد الله، قال: ـ وسمع عبدُ الله بخَسْفٍ، ـ قال: كنا ـ أَصحابَ محمد ﷺ ـ نَعُدُّ الآياتِ بركةً، وأَنتم تَعُدُّونَها تخويفاً، إنَّا بَيْنا نحن مع رسول الله ﷺ، وليس معنا ماءٌ، فقال لنا رسول الله ﷺ: «اطْلُبوا مَنْ مَعَه»، يعني: ماء، ففعلنا، فأُتِيَ بماءٍ، فصَبَّهُ في إناءٍ، ثم وَضَعَ كفَّيْهِ فيه، فجعل الماءُ يخرجُ من بين أَصابِعِه، ثم قال: «حَيَّ على الطَّهُورِ المُبارَكِ، والبَرَكةُ من اللهِ»، فملأْتُ بطني منه، واسْتَسْقَى الناسُ، قال: عبد الله: قد كنا نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤْكَلُ.

* **قوله**: «**نَعُدُّ الآياتِ بركةً**»: أي: كانت تَظهر من الآيات ما كان من جنس البركات، فكانوا لذلك يعدونها بركات.

* «**تَخويفاً**»: أي: لأنها مَا كانت تظهر في وقتكم إلا ما كان من نوع التخويف، فهذا بيَان التفاوت بَين الوقتين، وَأن بركاته ﷺ كانت فائضة على زمانه، وَأن الأمر بَعْده قد انعكسَ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

٢٢١٥ـ (٤٣٩٧) - (١/ ٤٦٠-٤٦١) أَنَّ عبد الله بن مسعود أَتى أَبا موسى الأَشعريَّ في منزله، فحَضَرتِ الصلاةُ، فقال أَبو موسى: تقَدَّم يا أَبا عبد الرحمن، فإِنَّك أَقدمُ سِنّاً وأَعلمُ. قال: لا، بل تقدَّم أَنت، فإِنما أَتَيْنَاكَ في منزِلكَ ومسجدِكَ، فأَنت أَحَقُّ. قال: فتقدَّم أَبو موسى، فخَلَع نَعْلَيْهِ، فلَمَّا سلَّم، قال: ما أَردتَ إِلى خَلْعِهما؟ أَبِالوَادِي المُقَدَّسِ أَنت؟! لقد رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي في الخُفَّين والنَّعْلَين.

* **قوله: «أَبالوادِي[1] المقدسِ أنت؟»**: أي: حَتى تخلَع؛ عملاً بقَوله تعالى لمُوسَى: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[طه: ١٢]، وَظاهره أَن الأمرَ لمُوسَى كان لكون الوادي مقدساً، لا لكون النعل كان من جلد غير مدبوغ، أو نحو ذلك، وحينَئذ ينبغي خلع النعل في مكة، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المَجْمع»: رَواه أحمد، وَفيه رجل لم يسم، وَرَواه الطبراني متصلاً برجال ثقات، انتهى[2].

كأنه أراد أن أبا إسحَاق لم يسمع من علقمة، فلا بُد أن يكون بَينهمَا رَجُل، وَهو لم يسم، ولم يرد أن السائل رَجُل لم يسم؛ فَإن جَهالته لا تضر، ويَدل عَلَى ما ذكرنا قولُه: ورَواه الطبراني متصلاً؛ حَيث قابل الأول بالاتصال، فليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٢١٦ـ (٤٤٠٠) - (١/ ٤٦١) عن ابن مسعودٍ، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى النَّجَاشِي، ونحن نحوٌ من ثمانينَ رجلاً، فيهم عبدُ الله بنُ مسعود، وجعفرٌ،

---

(١) في الأصل: «أبالوادِ».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٦٦).

وعبدُ الله بن عُرْفُطَة، وعثمانُ بن مَظْعُون، وأَبو موسى، فأَتَوُا النَّجاشِيَّ، وبعثتْ قريشٌ عَمرَو بنَ العاص، وعُمَارَةَ بن الوليد بِهَدِيَّةٍ، فلما دَخَلاَ على النَّجَاشِيِّ، سَجَدَا له، ثم ابْتَدَرَاهُ عن يمينه وعن شماله، ثم قالا له: إنَّ نفراً من بني عَمِّنا نزَلُوا أَرضَكَ، ورَغِبُوا عنا وعن مِلَّتِنا، قال: فأَين هم؟ قال: هم في أَرضك، فابْعَثْ إليهم، فبعث إليهم، فقال جعفر: أَنا خَطِيبُكم اليومَ، فاتَّبَعوه، فسلَّم، ولم يَسْجُدْ، فقالوا له: مَالَكَ لا تَسْجُدُ لِلمَلِكِ؟! قال: إنَّا لا نسجدُ إلا للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ. قال: وما ذلك؟ قال: إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بَعَثَ إلينا رسولَه ﷺ، وأَمَرَنا أَلاَّ نَسْجدَ لأَحدٍ إلا للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، وأَمرنا بالصلاةِ والزَّكاة، قال عمرو بن العاص: فإنهم يُخَالِفُونك في عيسى بن مريم! قال: ما تقولونَ في عيسى بنِ مريمَ وأُمِّهِ؟ قالوا: نقول كما قال الله ـ عز وجل ـ: هو كَلِمَةُ اللهِ ورُوحُه، أَلقاها إلى العَذْرَاءِ البَتُولِ التي لم يَمَسَّها بشرٌ، ولم يَفْرِضْهَا ولدٌ. قال: فرفع عوداً من الأَرض، ثم قال: يا معشرَ الحَبَشَةِ والقِسِّيسينَ والرُّهْبَانِ! واللهِ ما يَزِيدونَ على الذي نقول فيه ما يَسْوَى هذا، مرحباً بكم، وبمن جئتُم من عنده، أَشهدُ أنه رسولُ الله، فإنَّه الذي نَجِدُ في الإنجيل، وإنَّه الرسولُ الذي بَشَّرَ به عيسى بنُ مريم، انزلوا حيث شِئْتُم، واللهِ! لولا ما أَنا فيه من المُلْك، لأَتَيْتُه حتى أَكون أَنا أَحْمِلَ نَعْلَيْه، وأُوَضِّئُهُ. وأَمر بهديةِ الآخرين فَرُدَّتْ إليهما، ثم تَعَجَّلَ عبد الله بن مسعود حتى أَدرك بدراً، وزعم أَن النبيَّ ﷺ استَغْفَرَ له حين بلَغَه موتُه.

* قوله: «فقال جعفر»: أي: لمن كان معه هناك من الصحابة.

* «أنا خطيبكم»: أي: أتكلم منكم.

* «فاتَّبَعُوه»: ـ بتشديد التاءِ ـ على صيغة الماضي.

* «وَما ذاك»: أي: وَمَا سَبَبُ مَا تَقُولُ؟

* «إلى العذراءِ»: البِكْر التي لم يمسَّها رَجُل.

* «البتول»: في «النِّهاية»: امرأة بَتول: منقطعةٌ عن الرجَال، لا شهوة لها

فيهم، وَبهَا سُمِّيت مَريمُ أمُّ المسيح ـ عَليهمَا السَّلاَم ـ، وَسُميت فاطمة البَتول؛ لانقطاعها عَن نساء زمانها فضلاً وديناً وحَسباً، وَقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى[١].

* «وَلم يفترِضْها»: من الافتراض ـ بالفاءِ وَالضاد المعجمة ـ وَالفَرضُ: القطعُ؛ أي: لم يُؤثر فيها.

* «ولد»: قيل: المسيح.

وَفي «المجمَع»: رَوَاه الطبراني، وَفيه خديج بن معاوية، وَثَّقَهُ أبو حَاتم، وَقَالَ: في حديثه ضعف، وضَعَّفه ابنُ معين وغيره، وَبقية رجاله ثقات[٢].

***

٢٢١٧ـ (٤٤٠٢) ـ (١/ ٤٦١ـ٤٦٢) عن أَبي رافعٍ، قال: أَخبرني ابنُ مسعودٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إِنَّه لَمْ يَكُنْ نبيٌّ قَطُّ إِلاَّ ولَهُ من أَصْحابِهِ حَوَارِيٌّ وأَصحابٌ يَتَّبِعُونَ أَثَرَه، ويَقْتَدُونَ بِهَدْيِه، ثم يَأْتِي من بعدِ ذلك خَوالِفُ أُمراءُ، يقولون ما لا يَفعلونَ، ويفعلونَ ما لا يُؤْمَرُونَ».

* قوله: «خوالِف»: أي: نفُوس تخالف أمرَ الله وَأمرَ رَسُوله.

***

٢٢١٨ـ (٤٤١٢) ـ (١/ ٤٦٢) عن ابنِ مسعودٍ: أَنه قال: كنتُ غلاماً يافعاً أَرْعَى غنماً لِعُقْبَةَ بن أَبي مُعَيْطٍ، فجاءَ النبيُّ ﷺ، وأَبو بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ وقد فَرَّا من المشركينَ، فقالا: يا غلامُ! هل عندك من لبنٍ تَسْقِينَا؟ قلت: إِني مُؤْتَمَنٌ، ولست سَاقِيَكُما. فقال النبيُّ ﷺ: «هل عِندكَ مِنْ جَذَعَةٍ لم يَنْزُ عليها الفَحْلُ؟»، قلتُ:

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٩٤).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٤).

نعم، فأَتيْتُهما بها، فاعْتَقَلَها النبيُّ ﷺ، ومسحَ الضَّرْعَ، ودعا، فحَفَلَ الضَّرْعُ، ثم أَتاه أَبو بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ بصخْرَةٍ مُنْقَعِرَةٍ، فاحْتَلَبَ فيها، فشربَ، وشربَ أَبو بكرٍ، ثم شربتُ، ثم قال للضَّرْعِ: «اقْلِصْ»، فقَلَصَ، فأَتيتُه بعد ذلك، فقلت: عَلِّمني من هذا القول؟ قال: «إنك غُلامٌ مُعَلَّمٌ»، قال: فأَخَذتُ من فِيه سبعينَ سورةً، لا يُنازِعُني فيها أَحدٌ.

* قوله: «يافعاً»: هُوَ من شارفَ الاحتلام، ولَمَّا يحتلمْ.

* «إني مؤتَمَن»: أي: ليسَ المال لي، بَل لغيري، وقد اتخذه أميناً، فَلَيْسَ لي الخيانة في مال الغير.

* «من جَذَعة»: ـ بفتحتين ـ.

* «لم يَنْزُ عليها الفحل»: فإنه لَيْسَ فيها لبن حتى يكون لصَاحبهَا، والحديث يدل على أن ما ظهر ببركة أحد في ملك رجل آخر، فهو لمن له البَركة، إذا لم يختلط بملكِ ذلك الرجُل.

* «اقْلِصْ»: من قَلَصَ؛ كضرب؛ أي: انقبضْ، وقد سَبق الحديث.

* * *

٢٢١٩ـ (٤٤١٤) ـ (١/٤٦٣) عن ابن مسعودٍ: أَن النساءَ كُنَّ يوم أُحُدٍ خلفَ المسلمينَ، يُجْهِزْنَ على جَرْحَى المشركين، فلو حلفتُ يومئذٍ رجوتُ أَن أَبَرَّ: إنه ليس أَحدٌ منا يريدُ الدنيا، حتى أَنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ﴾[آل عمران: ١٥٢]، فلما خالف أَصحابُ النبيِّ ﷺ، وعصَوا ما أُمِرُوا به، أُفْرِدَ رسولُ الله ﷺ في تسعةٍ: سبعةٍ من الأَنصارِ، ورجلين من قريش، وهو عاشرُهم، فلما رَهِقُوهُ، قال: «رَحِمَ اللهُ رَجُلاً رَدَّهُم عنا»، قال: فقام رجلٌ من الأَنصارِ، فقاتَلَ ساعةً حتى قُتِلَ، فلمَّا رَهِقُوه أَيضاً، قال: «يَرْحَمُ اللهُ رجلاً ردَّهُم عنَّا»، فلم يَزَلْ يقول ذا، حتى قُتِل

السَّبْعةُ، فقال النبي ﷺ لصاحِبَيْه: «ما أَنْصَفْنا أَصْحَابَنا»، فجاءَ أَبو سفيان، فقال: اعْلُ هُبَل، فقال رسول الله ﷺ: «قُولُوا: «اللهُ أَعلى وأَجَلُّ»، فقالوا: الله أَعلى وأَجَلُّ، فقال أَبو سفيان: لنا عُزَّى، ولا عُزَّى لكُم. فقال رسول الله ﷺ: «قُولُوا: اللهُ مَوْلانا، والكافرونَ لا مَوْلى لهم»، ثم قال أَبو سفيان: يومٌ بيومِ بدرٍ، يومٌ لنا، ويومٌ علينا، ويومٌ نُسَاءُ، ويومٌ نُسَرُّ، حَنْظَلَةُ بحنظلةَ، وفلانٌ بفلانٍ، وفلانٌ بفلانٍ. فقال رسول الله ﷺ: «لا سَوَاء، أَمَّا قتلانَا، فأَحياءٌ يُرْزَقُونَ، وقَتْلاكُم في النَّارِ يُعَذَّبُونَ». قال أَبو سفيان: قد كانَتْ في القوم مُثْلَةٌ، وإن كانت، لَعَنْ غيرِ مَلأٍ مِنَّا، ما أَمرتُ ولا نَهَيْتُ، ولا أَحْبَبْتُ ولا كَرِهْتُ، ولا سَاءَني ولا سَرَّني. قال: فنظروا، فإِذا حمزةُ قد بُقِرَ بطنُه، وأَخَذَتْ هندُ كَبِدَهُ فَلاَكَتْهَا، فلم تَسْتَطِع أَن تأْكُلها، فقال رسول الله ﷺ: «أَأَكلَتْ منهُ شيئاً؟»، قالوا: لا. قال: «ما كانَ اللهُ ليُدْخِلَ شيئاً من حَمْزةَ النارَ». فوَضَعَ رسولُ الله ﷺ حمزةَ، فصلَّى عليه، وجِيءَ برجلٍ من الأَنصارِ، فوُضِعَ إلى جنبِه، فصلَّى عليه، فرُفِعَ الأَنصاريُّ، وتُرِكَ حمزةُ، ثم جِيءَ بآخَرَ فوَضَعَه إلى جَنْبِ حمزةَ، فصلَّى عليه، ثم رُفِعَ وتُرِكَ حمزةُ، حتى صَلَّى عليه يومئذٍ سبعينَ صلاةً.

* قوله: «يُجْهِزْنَ»: في «القَامُوس»: جَهَزَ عَلى الجَريح؛ كمنع، وأجهزَ: أثبتَ قتلَه، وَأسرعَه، وتَمَّمَ علَيه[1].

* «فلو حلفتُ»: يريدُ أن مَدَار البرِّ في الحلف على الظنِّ، وكنت أظن يَومئذ أنه ليسَ أحد في الصحابة يُريد الدنيا، فلو حَلفتُ عَلَيه، لكنت بَارّاً فيه.

* «رَهِقوه»: أي: المشركُون غَشُوه.

* «ما أَنْصَفْنا»: ـ بسُكُون الفاءِ ـ؛ أي: حيث مَا خرجَ من المهاجرينَ أحد، بل كلهم خرجوا من الأنصار، فَقُتلوا.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٥٢).

* «اعْلُ»: ـ صيغة أمر ـ من العلوِّ.

* «هُبَل»: ـ بضم ففتح ـ: اسم صنم لهم، وقد تقدم.

* «وإن كانت»: أي: المُثْلَةُ.

* «لَعَنْ غيرِ مَلأِ مِنَّا»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: لَعَنْ غيرِ أشرافنا.

* «لِيُدْخِلَ شيئاً»: قاله نظراً إلى ذلك الوقت، ولا يلزم منهُ أنها تدخل النار وَإن آمنت.

وَفي «المجمع»: فيه عطاء بن السائب، وَقد اختلط، انتهى(١).

وَحَديث الشعبي عَن ابن مسعود مرسَل، نبه عليه في «الترتيب»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٢٠ ـ (٤٤١٥) ـ (١/ ٤٦٣) عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَتَدْرُونَ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفضلُ؟»، قالوا: اللهُ ورسولُه أَعلم. قال: «المَنِيحَةُ: أَنْ يَمْنَحَ أَحدُكم أَخاهُ الدِّرْهَمَ، أَو ظَهْرَ الدَّابَّةِ، أَو لَبَنَ الشَّاةِ، أَو لَبَنَ البَقَرةِ».

* قوله: «المَنِيحَة»: هي كالعَطِيَّة لفظاً وَمَعنى.

* «أن يمنح أخاه»: الظاهرُ أن المراد: الإقراض لا التمليك؛ لما جاء أن المنحة مَردُودةٌ.

* * *

٢٢٢١ ـ (٤٤٢٠) ـ (١/ ٤٦٣ـ٤٦٤) عن هُزَيْل بن شُرَحْبِيل، قال: سأَل رجلٌ أَبا موسى الأَشعريَّ عن امرأَةٍ تركتِ ابْنَتَها، وابنةَ ابْنِها، وأُختَها؟ فقال: النصفُ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٠٩ ـ ١١٠).

للابنةِ، وللأُختِ النصف، وقال: ائتِ ابنَ مسعود، فإنه سَيُتَابعُني. قال: فأَتَوا ابنَ مسعودٍ، فأَخبروه بقول أَبي موسى، فقال: لقد ضَلَلْتُ إذاً وما أَنا مِنَ المُهْتَدِينَ، لأَقْضِيَنَّ فيها بقضاءِ رسولِ الله ﷺ. قال شعبة: وجدتُ هذا الحرفَ مكتوباً: لأَقْضِيَنَّ فيها بقضاء رسول الله ﷺ: للابنةِ النِّصفُ، ولابنة الابنِ السُّدُسُ تكملة الثلثينِ، وما بقي فللأُخَتِ. فأَتَوْا أَبا موسى، فأَخبروه بقول ابن مسعودٍ، فقال أَبو موسى: لا تسأَلوني عن شيءٍ ما دام هذا الحَبْرُ بين أَظهُرِكُم.

* قوله: «تكْمِلَةُ الثلثين»: يمكن رفعهُ على أنه بَدَل من السُّدس.

وَنقل السّيُوطي عن الطيبي أنه إما مصدر مؤكد؛ لأنك إذا أضفت السدس للنصف، فَقَدْ كملت به الثلثين، ويَجوز أن يكون حَالاً مؤكدة، انتهَى.

وَلا يخفى أن من شرط الحال التنكير، وَهذا معرفة ظاهراً.

* * *

٢٢٢٢ـ (٤٤٢١) ـ (١/ ٤٦٤) سمعتُ عبد الله بن مسعود، قال: أَقبَلْنا مع رسول الله ﷺ من الحُدَيْبِيَةِ، فذكروا أَنهم نزَلُوا دَهَاساً من الأَرض ـ يعني الدَّهَاسَ: الرَّمْل ـ. فقال: «مَنْ يَكْلَؤُنَا؟»، فقال بلال: أَنا، فقال رسول الله ﷺ: «إذاً تَنَمْ». قال: فناموا حتى طلعت الشمسُ، فاستيقظَ ناسٌ، منهم فلانٌ وفلان، فيهم عمر، قال: فقلنا: اهْضِبُوا ـ يعني: تَكَلَّموا ـ، قال: فاستيقظَ النبيُّ ﷺ، فقال: «افعَلُوا كما كُنْتُم تَفْعَلُونَ»، قال: ففعلنا، قال: وقال: «كذلك فَافْعَلُوا، لِمَنْ نامَ أو نَسِيَ»، قال: وضَلَّتْ ناقةُ رسولِ الله ﷺ، فَطَلَبها، فَوجدتُ حبلَها قد تَعَلَّقَ بشجرةٍ، فجئتُ بها إلى النبيِّ ﷺ، فركب مسروراً، وكان النبيُّ ﷺ إذا نَزَلَ عليه الوحيُ، اشْتَدَّ ذلك عليه، وعرفنا ذاك فيه، قال: فتَنَحَّى منتَبَذاً خلفنا، قال: فجعل يُغَطِّي رأْسَهُ بثوبه، ويَشْتَدُّ ذلك عليه، حتى عَرَفْنا أَنه قد أُنْزِلَ عليه، فأَتانا، فأَخبرنا أَنه قد أُنزل عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[الفتح: ١].

* قوله: «لمن نام أو نسي»: أي: هذا الحكم ثابتٌ لمن نام أو نسي.

* «مُنْتَبِذاً»: مُنفرداً.

وفي «المجمع»: رجاله مُوثقون[1].

* * *

٢٢٢٣ـ (٤٤٣٨) ـ (١/ ٤٦٥) عن عبد الله، قال: مَرَّ يهوديٌّ برسولِ الله ﷺ وهو يُحَدِّثُ أَصحابَه، قال: فقالَتْ قريشٌ: يا يهوديُّ! إِنَّ هذا يَزْعُم أَنه نبيٌّ! فقال: لأَسأَلَنَّهُ عن شيءٍ لا يَعْلَمُه إلا نبيٌّ، قال: فجاء حتى جلسَ، ثم قال: يا محمدُ! مِمَّ يُخْلَقُ الإِنسانُ؟ قال: «يا يهوديُّ! مِنْ كلٍّ يُخْلَقُ: من نُطْفَةِ الرَّجُلِ، ومن نُطْفَةِ المرأَةِ، فأَمَّا نُطْفَةُ الرجلِ، فنُطْفَةٌ غليظةٌ، منها العَظْمُ والعَصَبُ، وأَمَّا نُطْفَةُ المرأَةِ، فنُطْفَةٌ رقيقةٌ، منها اللَّحْمُ والدَّمُ»، فقامَ اليهودي، فقال: هكذا كان يقولُ مَنْ قَبْلَكَ.

* قوله: «وَأما نطفة المرأة، فنطفة رقيقة منها اللحم وَالدم»: قلت: ظاهر القرآن وهوَ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾[المؤمنون: ١٤] الآية يدلُّ على أن مجموع النطفتين يَصير عظاماً، وَالله تعالى أعلم.

وَفي إسناده عَطَاء بن السائب، مختلط، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٢٤ـ (٤٤٤٠) ـ (١/ ٤٦٦) عن عبد الله بنِ مسعود، أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سأَل مسأَلةً، وهو عنها غَنِيٌّ، جاءَتْ يومَ القيامةِ كُدُوحًا في وَجْهِهِ، ولا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لمن له خمسونَ دِرْهَماً، أو عِوَضُها من الذَّهب.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣١٩).

* قوله: «ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهماً»: أي: لا يَحل له أن يسأل الصَّدقة، وَأما إذا تُصدق عليه، فله أن يأخذه عند أهل العلم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٢٥- (٤٤٤٢) - (١/ ٤٦٦) عن عبد الملك بن عُمَيْر: أَنه قال: حضرتُ أَبا عُبَيْدَة بنَ عبدِ الله بنِ مسعود، وأَتاهُ رجلان تَبَايَعا سِلْعَةً، فقال هذا: أَخَذْتُ بكذا وكذا، وقال هذا: بعتُ كذا وكذا، فقال أَبو عُبَيْدَة: أُتِيَ عبدُ الله بنُ مسعود في مثل هذا، فقال: حَضَرْتُ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ في مثل هذا، فأَمر بالبائع أَن يُستَحْلَفَ، ثم يُخَيَّر المُبْتَاعُ، إن شاءَ أَخَذَ، وإن شاءَ تَرَكَ.

* قوله: «فأمر بالبائع أن يستحلف»: أي: القولُ قولُ البائع بالحَلِفِ، ثم يكون للمشتري الخيار.

* * *

٢٢٢٦- (٤٤٤٥) - (١/ ٤٦٦) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اخْتَلَفَ البَيِّعانِ، وليسَ بينَهُما بَيِّنَةٌ، فالقَوْلُ ما يَقُولُ صاحبُ السِّلْعَةِ، أَو يَتَرادَّانِ».

* قوله: «أو يترادَّان»: أي: فللمشتري أن يأخذ السلعة بما قال البائع، أو يترادَّانِ.

* * *

مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب

ـ رَضي الله عنهما ـ

هو قرشيٌّ عَدَويٌّ، ولد أول سنة من المبعث النبوي، وقال فيه رَسُول الله ﷺ: «نِعْمَ الرجلُ عَبدُ الله لو كان يصلِّي من الليل»، فكانَ بعدُ لا ينام من الليل إلا القَليل(١).

وَقَال فيه ابن مَسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: إن أملَكَ شباب قريشٍ لنفسه عن الدنيا عَبدُ الله بنُ عُمَر(٢).

وَفي رواية: لقد رأيتنا ونحنُ متوافرون، وَمَا فينا شابٌّ هو أملكُ لنفسه من عَبد الله بن عُمَر(٣).

وعَن جَابر: مَا منا من أحدٌ أدركَ الدنيا إلا مالَتْ به، وَمَالَ بها، غيرَ عَبد الله بن عُمَر(٤).

---

(١) رواه البخاري (١٠٧٠)، كتاب: أبواب التهجد، باب: فضل قيام الليل، ومسلم (٢٤٧٩)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ١٤٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٩٤).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٣٣١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١٠٦).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٣٣٢)، والحاكم في «المستدرك» (٦٣٦٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٩٤).

وعَن السّدي: رَأَيت نفراً من الصحابة كانوا يرون أنه ليسَ أحدٌ منهم على الحَال التي فارق عليها النبي ﷺ إلا ابن عُمَر[1].

وَقال عَبد الرحمن: مَات ابن عُمر وَهو مثل عُمر في الفضل[2].

وَمن وَجه آخر: كانَ عُمر في زمان له فيه نظير، وكان ابن عُمر في زمان ليسَ له فيه نظير[3].

وَعَن سَعيد بن المسيِّب: لو شهدتُ لأحد أنه من أهل الجنة، لشهدت لابن عُمر[4].

وَمن وَجه صَحيح: كان ابنُ عُمر حين مَات خيرَ من بقي[5].

وعن طاوس: ما رأيت رَجلاً أورَعَ من ابن عُمَر[6].

وَجاء بسند صَحيح: مَرَّ أَصْحَاب نجدةَ الحروريِّ بإبلٍ لابنِ عُمَر، فاستاقوها، فجاء الراعي فقال: يا أبا عَبد الرحمن! احتسبِ الإبلَ، وَأخبرَه الخبر، قال: فكيف تركوك؟ قال: انفلتُّ منهم لأنك أَحبُّ إليَّ منهم، فَاسْتَحلفه، فحلف، فقال: إني احتسَبْتُك مَعها، فأعتقَه، ثم بيعت منها ناقة، فما اشتراها، وقال: قد احتسبتُ الإبلَ، فلأي معنى أطلبُ الناقة؟ وكان له مهراسٌ فيه ماء، فيصلي مَا قدر له، ثم يَصير إلى الفراش، فيغفي إغفاء الطائر، ثم يقوم

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٦٣٧١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١١١).
(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١١٢)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن.
(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١١٢).
(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١١٣)، وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢١٢)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٨٤).
(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١١٣).
(٦) رواه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص: ١٥٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ١١٥).

فيتوضأُ ويُصَلي وَيفعل كما فعل أوَّلاً، يفعل ذلك في الليل أربع مرات، أو خمساً، وَأعطي له في نافعٍ عشَرةَ آلاف درهم، أو ألفَ دينار، فقيل له: مَاذا تنتظر؟ فقال: فهلا ما هو خيرٌ من ذلك، هو حُرٌّ[١].

وعَن نافع: أن ابن عُمَر اشتكى، فاشترى عنقوداً بدرهم، فأَتَاهُ مسكين، فقال: أعطوه إياه، ثم اشترى منه إنسَان بدرهم، فجاء به إليه، فجاء السائل، فقال: أعطوه، ثم في المرَّة الثالثة منع السائل، ولو علم ابن عُمر بذلك، لما ذاقه[٢].

مَات سنة اثنتين[٣]، أو ثلاث وسَبعين[٤].

* * *

٢٢٢٧ـ (٤٤٤٨) ـ (٢/٢) عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: أنَّ رسولَ الله ﷺ جَعَلَ يومَ خَيْبَرَ للفرس سَهْمَين، وللرجلِ سهماً، وقال أَبو مُعاوية: أَسْهَمَ للرجل ولفرسه ثلاثةَ أسهمٍ: سهماً له، وسَهْمَيْنِ لِفرسه.

* قوله: **«جعل يومَ خيبرَ للفرس»**: قيل: ـ اللام فيه للسَّببية، وَفي قوله: «وَللرجل» للتمليك، وَبهذا الحديث أخذ الجمهور، فقالوا: للفارس ثلاثة أسهم، وَمن لا يقول به، يعتذرُ عنه بأن الأحاديث متعارضة؛ فقد جاء: «للفارس سَهْمَان»[٥]، وَالأصل ألاَّ يزيد الدابة على راكبها، فأخذ بما يؤيده القياس، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٠٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص:١٨٩ ـ ١٩٠)، ومن طريقة أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٩٧).

(٣) في الأصل: «اثنين».

(٤) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٨١).

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الدراية» (٢/ ١٢٣): لم أجده من قوله ﷺ.

٢٢٢٨ـ (٤٤٤٩) ـ (٢/٢) عن زياد بن جُبَير، قال: رأَيتُ رجلاً جاءَ ابنَ عمر، فسأله، فقال: انه نَذَرَ أن يَصُومَ كُلَّ يوم أربعاء، فأَتَى ذلك عَلَيَّ يوم أضحى أو فِطْر؟ فقال ابن عمر ـ: أمر الله بوفاء النذرِ، ونهانا رسولُ الله ﷺ عن صومِ يومِ النحرِ.

* **قوله: «فأتى ذلك»**: أي: النذر.

* **«عليَّ»**: ـ بتشديد الياءِ، ويحتمل التخفيف ـ يوم الأضحى؛ بأن صَار يومُ النذر يَومَ الأضحى.

* **«أمرَ الله»**: مقتضاه أن اللائقَ بحال المفتي أن ينقل الوارد بعينه، وَلو متعارضاً، ولا يتصرف فيه من نفسه، ثم يعمل المستفتي بما تَطمَئن إليه نفسه، وَيَحتمل أن مراده بيَان أن هذا من باب تعارض الأمر وَالنهي، وَفي مثله يقدَّمُ النهي، إلا أنه ترك التعرض لتقديم النهي، إما لظهوره عقلاً، أو لشهرة ذلك بينهم يَومئذ شرعاً، فيكون هَذَا فتوى بترك الصوم، وَالله تعالى أعلم.

* **«بوفاءِ النذر»**: أي: بقوله: ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾[الحج: ٢٩].

***

٢٢٢٩ـ (٤٤٥١) ـ (٢/٢) عن ابنِ عمر: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «من أعتقَ نصيباً له في مملوكٍ، كُلِّفَ أنَّ يُتِمَّ عِتْقَهُ بِقيمَةِ عَدْلٍ».

* **قوله: «كُلِّفَ»**: أي: أُجبر على ذلك إن كان مُوسراً؛ كما جاء التصريحُ به في رواية.

* **«أن يُتِمَّ»**: من الإتمام.

* **«بقيمةِ عدلٍ»**: على الإضافة البيَانية؛ أي: قيمةٍ هي عَدلٌ وَسطٌ، لا زيادةَ فيها ولا نقصَ، وَليسَ المراد: بقيمةٍ يقوّمُ بها العَدلُ، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٢٣٠ـ (٤٤٥٢) ـ (٢/٢) عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: كنا مع ابن عمر حيث أفاضَ مِن عرفاتٍ إلى جمعٍ، فصلَّى بنا المغربَ، ومضى، ثم قال: الصلاةَ، فصلَّى ركعتين، ثم قال: هكذا فعل رسول الله ﷺ في هذا المكان كما فعلتُ.

* **قوله: «ومضى»**: أي: أتمها، أو مضى فيها على مَا هو المعهود من كونها ثلاث ركعات.

* **«الصلاةَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أَدُّوهَا، يريد بها: العِشاء.

* **«هكذا»**: أي: جَمَعَ.

* * *

٢٢٣١ـ (٤٤٥٣) ـ (٣/٢) عن ابن عمر: أنه مَرَّ بأبي هريرة وهو يُحدِّثُ عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «من تَبِعَ جِنَازَةً، فصلَّى عليها، فله قِيراطٌ، فإن شَهد دَفْنَها، فله قيراطان، القيراط أعظمُ من أُحُدٍ»، فقال له ابنُ عمر: أبا هِرٍّ! انظُرْ ما تُحَدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ!! فقام إليه أبو هُريرة، حتى انطلق به إلى عائشة، فقال لها: يا أُمَّ المؤمنين! أَنْشُدُكِ بالله! أسمعتِ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «من تَبِعَ جِنَازَةً، فصلَّى عليها، فله قِيراطٌ، فإن شَهد دَفْنَها، فله قِيراطَانِ»؟ فقالت: اللهُمَّ نَعَمْ، فقال أبو هُريرة: إنه لم يكن يَشْغَلُني عن رسول الله ﷺ غَرْسُ الوَدِيِّ، ولا صَفْقٌ بالأسواق، إني إنما كنت أطلبُ من رسول الله ﷺ كلمةً يُعلِّمُنيها، وأَكْلَةً يُطْعِمُنيها، فقال له ابنُ عمر: أنت يا أبا هريرة كنت أَلْزَمَنَا لِرسول الله ﷺ، وأَعْلَمنا بحديثه.

* **قوله: «فله قيراط»**: هو اسمٌ لمقدار مَعْلُوم منَ الأَجْر عند الله.

* **«انظر ما تحدِّث»**: أي: تَأَمَّلْ فيه؛ خوفاً من وقُوع السَّهو فيهِ.

* **«إنه لم يكن يَشْغَلُني»**: ـ بفتح الياءِ ـ، وهذا بيَان لكثرة حفظه، وَفيه

تعريض لابن عُمر بأنه كيف يحفظ العلم معَ اشتغالهِ بأمور الدنيا؟

* * *

٢٢٣٢ـ (٤٤٥٥) ـ (٣/٢) عن ابنِ عمرَ: أنَّ رجلاً سأَلَ النبيَّ ﷺ: من أين يُحْرِمُ؟ قال: «مُهَلُّ أَهْلِ المَدينةِ من ذي الحُلَيفة، ومُهَلُّ أهلِ الشَّام مِن الجُحْفَة، ومُهَلُّ أهلِ اليمنِ من يَلَمْلَمَ، ومُهَلُّ أهلِ نجدٍ من قَرْنٍ». وقال ابنُ عمر: وقاس النَّاسُ ذاتَ عِرقٍ بقَرْنٍ.

* **قوله: «مُهَلُّ أهلِ المدينة»**: ـ بضم الميم ـ: مَصْدَر[1] ميمي من الإهلال؛ أي: أهل المدِينة من ذي الحليفة، وَأصل الإهلال: رفعُ الصوت بالتلبية، إلا أن المراد به هاهنا: الإحرَام.

* * *

٢٢٣٣ـ (٤٤٥٧) ـ (٣/٢) عن ابنِ عمر، قال: كانت تلبيةُ رسول الله ﷺ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والمُلكَ لا شريكَ لك». وزاد فيها ابنُ عمر: لَبَّيْكَ لبيك وسَعْدَيك، والخيرُ في يديك، لبيك والرَّغْبَاءُ إليك والعملُ.

* **قوله: «وزاد فيها ابن عمر»**: أي: لما علم من تقريره ﷺ الزيادة لمن زاد في التلبية في حضرته.

* **«والرَّغباء»**: ـ بفتح الراءِ مع المد، وَبضمها مَعَ القَصر، وَحكي الفتح والقَصر؛ كالسَّكْرى ـ؛ من الرغبة، ومَعناه: الطلب وَالمسألة.

* * *

---

(١) في الأصل: «مصدري».

٢٢٣٤ـ (٤٤٥٨) ـ (٣/٢) **عن ابنِ عمر، قال: غَدَوْنا مع رسولِ الله ﷺ إلى عَرَفَاتٍ، مِنَّا المُكَبِّرُ، ومِنَّا المُلَبِّي.**

* قوله: «**منا المكَبِّر ومنا الملَبِّي**»: الظاهر أنهم كَانُوا يجمعون بَين التَّلبية والتكبير، فمرة يكبر هؤلاءِ ويُلبي آخرون، ومرة بالعكس، فيصدق في كل مرة أنهم منهم المكبر وَمنهم الملبي؛ لأن بعضهم يلبي فقط، وبعضهم يكبر، وَالظاهر أنهم فعلُوا كذَلك اقتداء به ﷺ، وَقد سَبق عَن ابن مسعود مَا يُؤيد ذلك، فإنه قال: «خَرَجْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ، فما ترك التلبية حَتى رمى جمرة العقبة، إلا أن يخالطها بتكبير»، فينبغي للعَامِل أن يكثر التلبية، ويخالطها بتكبير، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٣٥ـ (٤٤٥٩) ـ (٣/٢) **أخبرني زيادِ بنِ جُبَيرٍ، قال: كنتُ مع ابن عمر بمنًى، فمرَّ برجلٍ وهو يَنْحَرُ بَدَنَةً وهي باركة، فقال: ابْعَثْهَا قياماً مقيدةً سنةَ محمدٍ ﷺ.**

* **قوله**: «**ابْعَثْها قياماً**»: أي: وَانحرها قياماً؛ ففي الكلامِ تقدير.

* «**مُقَيَّدَةً**»: أي: معقولةً مَربُوطة بالحبل اليد اليسرى.

* «**سنةُ محمدٍ ﷺ**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: ذاك النحرُ قياماً هو السنة، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: ائت سُنته ﷺ، وَعلى هذا، فقياماً بمعنى: قائمةً، حال بتقدير: انحرها، ويمكن أن يكون حَالاً مقدَّرة بلا تقدير، أو مَصدراً بتأويل: ابعثْها بمعنى أقمْها.

* * *

٢٢٣٦ـ (٤٤٦١) ـ (٣/٢) **عن ابنِ عُمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِل: ما يَقْتُلُ المُحْرِمُ؟ قال: «يَقْتُلُ العقربَ، والفُوَيْسِقَةَ، والحِدَأَةَ، والغُرابَ، والكلبَ العَقُورَ».**

* **قوله: «والفُوَيْسِقَة»**: هي الفأرة، تصغير فاسقة؛ لخروجهَا من جُحرها على الناس وَإفسادهَا.

* **«والحِدَأَة»**: ـ بكسر حاءٍ مهملة وفتح دَال بعدَهَا همزة ـ؛ كعنبة: أخس الطيور، تخطف أطعمةَ الناس من أيديهم.

* **«العَقور»**: ـ بفتح العين ـ: مبالغة عاقر، وهو الجارح المفترس.

***

٢٢٣٧ـ (٤٤٦٢) ـ (٣/٢) عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير: أنَّه سَمِعَ أباه يقولُ لابنُ عمر: مالي لا أراكَ تَستَلِمُ إلاَّ هذينِ الرُّكْنَينِ، الحجرَ الأسودَ والرُّكْنَ اليَمَانيَّ؟ فقال ابنُ عمر: إنْ أَفْعَلْ فقد سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ استلامَهُما يَحُطُّ الخَطايا». قال: وسمعتهُ يقول: «مَنْ طافَ أسبوعاً يُحْصِيه، وصلَّى رَكْعَتَيْنِ، كانَ له كعِدْلِ رَقَبَةٍ». قال: وسمعتُه يقول: «ما رَفَعَ رَجُلٌ قَدَماً، ولا وَضَعَها، إلا كُتِبَت له عَشْرُ حَسَنَاتٍ. وحُطَّ عنه عَشْرُ سيئاتٍ، ورُفِعَ له عَشْرُ دَرجاتٍ».

* **قوله: «إن أفعلْ فقد سمعتُ»**: ـ «إن» شرطية جَازمة، وجَوابها مُقَدر، وَجُملة «فقد سمعت» تعليل أُقيم مقام ذلك المقدر؛ أي: إن أفعل، فهو في محله؛ لاستناده إلى أَصْل أصيل.

ثم دلالة الحديث على المطلوب باعتبار أنه ﷺ خصَّ الركنين بالفَضْل دون غيرهما، فلا ينبغي التجاوزُ إلى غيرهما إلا بدَليل، ولا دليل، وَأما قوله:

* **«وسمعته يقول: من طاف. . .إلخ»**: فغير دَاخل في الجَوَاب، بل هو لزيادة الإفادة.

* **«من طاف أسبوعاً»**: ـ هكذَا بالألف ـ في أصلنا، وفي كثير من النسخ:

«سُبوعاً» ـ بلا ألف ـ، وَفي «النهاية»: من طاف أُسبُوعاً؛ أي: سَبع مَرَّات، وَمنه الأسبوع للأيام السبعة، ويقال له: سُبُوع ـ بلا ألف ـ لغةٌ فيه قليلة[1].

* «**يُحصيه**»: من الإحصاءِ؛ أي: يستوفيه وَيتمه.

* «**كان**»: أي: ذلك الطواف، ويمكن أن يكونَ «كان» خالياً عَن الضمير وَاسمه.

* «**كعدلِ رقبةٍ**»: ـ على أن الكاف اسم بمَعنى المثل؛ أي: كان له من الثواب مثل عدل رقبة، وَالعَدْل ـ بفتح العين وكسرهَا، لغتان ـ، وقد فرق بينهما، والمراد: مَا يُسَاوي إعتاق رقبة، وقد جاء في إعتاقِ الرقبة أن جَزاءه العتق من النار، وَهو يتوقف على مغفرة الذنوب كلها صغيرِهَا وكبيرِهَا، بل سَابقِها ولاحِقِها، وَالله تعالى أعلم.

* «**ما رفع رجلٌ قدماً**»: أي: في الطواف كما هو الظاهِرُ، أو في سَبيل الله؛ لأنه حَديث آخر كما يَدُل عَليه قوله: «وسمعته يقول»، وَالجَمع بينه وبَين السابق إنما وقع في كلام ابن عُمر، نعم الظاهرُ أنه ما جمع إلا لأنَّهُ علم أن المراد بَيان حال الطواف، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٣٨ـ (٤٤٦٤) ـ (٢/ ٣) عن ابنِ عمرَ، قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ البيْتَ، ومعه الفضلُ بنُ عباس، وأسامةُ بنُ زيد، وعثمانُ بنُ طلحةَ، وبلالٌ، فأمر بلالاً، فأجَافَ عليهم البابَ، فمكث فيه ما شاء الله، ثم خرج، فقال ابنُ عُمَرَ: فكان أولُ مَنْ لقيتُ منهم بِلالاً، فقلتُ: أين صلَّى رسولُ الله ﷺ؟ قال: هَاهُنا بَيْن الأُسطُوانتين.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٣٦).

* **قوله**: «**البيت**»: أي: الكعبة.

* «**فأجاف**»: أي: ردَّ.

* «**بلالاً**»: ـ بالنصب ـ على أنه خَبر «كان»، وَاسمه: أولُ من لقيت.

وَفي بَعض النسخ ـ بالرفع ـ على أنَّ «أولَ» ـ بالنصب ـ خبر كانَ، أو على أن «كان» فيه ضمير الشأن، ويحتمل أن يكون من كتابة المنصُوب عَلى صُورة المرفوع.

* * *

٢٢٣٩ـ (٤٤٦٦) ـ (٣/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا جَاءَ أَحَدُكُمْ إلى الجُمُعَةِ، فَلْيَغْتَسِلْ».

* **قوله**: «**إذا جاء أحدُكم إلى الجمعة**»: أي: إلى صَلاَتها، هكذَا في الأصُول المعتمدَة.

وَفي بعضها: «إذا جاء أحدَكم يَومُ الجمعة»، فأحدكم ـ بالنصب ـ على المفعُولية، ويَوم الجمعة ـ بالرفع ـ عَلَى الفاعلية، بتقدير المضاف؛ أي: صَلاته، أو بالعكس عَلى أن يومَ الجُمعة ظرف، والتقدير: إذا جاء أحدُكم يَومَ الجمعة إلى صلاته، أو مفعُول به، و«جاء» بمعنَى: حَضر؛ أي: إذا حضر صَلاتَه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٤٠ـ (٤٤٦٧) ـ (٣/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ علينا السِّلاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا».

* **قوله**: «**من حمل**»: أي: رفعَ، وهو كناية عن القتال.

* «**عَلَينا**»: أي: على المسلمين.

* «منا»: أي: من المسلمين معاملةً، فالحَديث مثل حَديث: «وقتالُه كفرٌ»[1].

* * *

٢٢٤١ـ (٤٤٦٨) ـ (٢/ ٣) عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُعَرِّضُ راحِلَتَهُ، ويُصَلِّي إليها.

* **قوله: «يعرض راحلته»**: قال القسطلاني: مَا حَاصله أنه من التعريض؛ أي: يجعلها عرضاً، وفي روَاية: يَعْرُض ـ بسُكون العَين وضم الراءِ ـ[2].

وقال النوَوي: ـ هُوَ بفتح الياءِ وكَسْرِ الراءِ، وَرُوي بضم الياءِ وتشديد الراءِ ـ، وَمعنَاه: يجعلها معترضة بينه وَبَيْن القبلة، انتهى[3].

ثم اللفظ هكذَا في أصلنَا، وهوَ الموافق للصَّحيحين، وَفي بَعض الأُصول: «يعرض على رَاحلته» بزيادة «على» ولا نظير لها، [ولا] وجه.

قالَ النَّووي: وفيه دَليل عَلى جَواز الصلاة بقرب البَعير؛ بخلاف الصلاة في أعطان الإبل؛ فإنها مكروهة؛ للأَحاديث الصَّحيحة في النَّهي عَن ذلك؛ لأنه يُخاف هناك نفورُها، فيذهب الخشوع؛ بخلاف هذا[4].

* * *

(١) رواه البخاري (٤٨)، كتاب: الإيمان، باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ومسلم (٦٤)، كتاب: الإيمان، باب: بيان قول النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق. . .»، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.
(٢) انظر: «إرشاد الساري» له (١/ ٤٦٩).
(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٢١٨).
(٤) المرجع السابق، الموضع نفسه.

٢٢٤٢ـ (٤٤٦٩) - (٤/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَبِيتُ أَحَدٌ ثلاثَ ليالٍ إلاَّ ووَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ»، قال: فما بِتُّ مِن ليلةٍ بعدُ إلاَّ ووصيتي عندي مَوْضُوعَةٌ.

* **قوله: «لا يَبيت»**: هكَذا بصيغة النفي في النسخ، وَالمعنى عَلى النهي.

وَقَالَ الزركشي: وَمفعول يَبيتُ محذوف؛ أي: مريضاً.

قلتُ: الظَّاهِرُ أن هذا المقدر خبر، أَو حَال، لا مفعول، وَالأقرب أن المراد: الإطلاق، وَالمراد بأحد: أحدٌ من البالغين، بَل المكلفين، وَالنهي للتنزيه.

* **«إلا ووصيتُه مكتوبةٌ»**: الجملة حال مستثنى من أعم الأحوال.

* * *

٢٢٤٣ـ (٤٤٧٠) - (٤/٢) عن نافعٍ، قال: رأيتُ ابن عمرَ يُصلي على دابَّته التطوُّعَ حيثُ تَوَجَّهَتْ به، فذكرتُ له ذلك، فقال: رأيتُ أبا القاسم يفعلهُ.

* **قوله: «حيث تَوَجَّهَتْ به»**: ـ الباء للتعدية ـ؛ أي: حيثُ وَجَّهته وَجعلَتْ وجهه، أو للمصَاحبة، وَالحاصِل: أنه يصلي ووجهُه في أي جهة كان.

* * *

٢٢٤٤ـ (٤٤٧١) - (٤/٢) عن ابنِ عمرَ: أن نبي الله ﷺ نَهَى أن تُحْلَبَ مواشي الناسِ إلاَّ بإذنهم.

* **«نهى أن تُحْتَلَبَ»**: عَلى بناءِ المفعُول؛ من الاحتلاب، وَفي كثيرٍ من الأصُول: «تُحْلَب»، وَهُما بمَعنى؛ أي: ليسَ اللبن كالماء الذي يشتركُ فيه الكل.

وكلام بَعضِ أهل العلم يشير إلى أن هذا الحَديث ناسخ لحَديث سمرة: أن

نبي الله ﷺ قَالَ: «إذا أتى أحدُكم على ماشية، فَإن كان فيها صَاحِبُها، فليَستَأذنه، وَإلا، فليُصَوِّت ثلاثاً، فإن أجابه، فليَستَأذنه، وَإلا فيحتلب، وَليشربْ وَلا يحملْ»[1].

وَحَمَل بَعضهم حَديث سمرة على حال الاضطرار، وَعلَّلَهُ بَعضهم بأن فيه انقطاعاً؛ فإن الحسن لم يسمع من سمرة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٤٥ـ (٤٤٧٢) ـ (٢/ ٤) عن ابن عمرَ: أنه كان يجمع بَيْنَ الصَّلاتين: المغربِ والعِشاءِ، إذا غاب الشَّفَقُ. قال: وكان رسولُ الله ﷺ يَجْمَعُ بينهما إذا جَدَّ به السَّيْرُ.

* قوله: **«إذا غاب الشفق»**: صَرِيحٌ في الجمَع في وقت الثانية.

* **«إذا جدَّ به»**: ـ الباء للتعدية ـ؛ أي: أوقعه في الاجتهاد.

* * *

٢٢٤٦ـ (٤٤٧٣) ـ (٢/ ٤) عن ابنِ عمرَ: قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن القَزَعِ، والقَزَعُ: أن يُحْلَقَ الصبيُّ، فيُتْرَكَ بَعْضُ شعره.

* قوله: **«عن القَزَعِ»**: ـ بفتحتين، أولهما قاف، وَالثانية زاي معجمة ـ، وَأَصْله: القِطَع من السحاب، ويقال: حلقُ[2] رأسِ الصبيِّ مَعَ تركِ مَواضعَ منه تشبيهاً له بقَزع السَّحَاب.

* * *

---

(١) رواه أبو داود (٢٦١٩)، كتاب: الجهاد، باب: في ابن السبيل يأكل من التمر، ويشرب من اللبن إذا مرَّ به، والترمذي (١٢٩٦)، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في احتلاب المواشي بغير إذن الأرباب، عن سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ، وقال: حسن غريب.

(٢) في الأصل: «لحق».

٢٢٤٧ـ (٤٤٧٤) ـ (٢/ ٤) عن القَعْقَاعِ بنِ حَكيمٍ، قال: كَتَبَ عبدُ العزيز بنُ مروانَ إلى ابن عُمَرَ: أَنْ ارفعْ إليَّ حاجَتَك. قال: فكتب إليه ابنُ عمر: إن رسول الله ﷺ، كان يقولُ: إن اليدَ العُلْيا خَيْرٌ من اليدِ السُّفْلى، وابدأ بمن تَعُولُ»، ولست أسألُكَ شيئاً، ولا أَرُدُّ رزقاً رَزَقَنيه اللهُ منكَ.

* **قوله: «إن اليد العليا»**: قد جاء مفسَّراً أن يدَ المعطي هي العليا، ويَدَ الآخذ هي السفلى، فلا وَجه لاختلاف الناس في ذلك، وذكر له حثاً له على الإعطاءِ.

* **«وَابدَأْ بمن تَعولُ»**: أي: قَدِّمْ مَنْ كان في عيالك.

* **«ولستُ أسألك شيئاً»**: أي: فلا أَرفعُ إليك الحاجة؛ لأنه سؤال.

* **«ولا أردُّ»**: وكَانَ ـ رضي الله تَعالى عنه ـ لا يردُّ ما أُعطي؛ لأن أباه رَدَّه، فمنعه النبيُّ ﷺ عَن ذلك.

* * *

٢٢٤٨ـ (٤٤٧٥) ـ (٢/ ٤) عـن ابـنِ عمـرَ: أنَّ رسـولَ الله ﷺ، قـال: «إن المُصَوِّرينَ يُعَذَّبونَ يَوْمَ القيامةِ، ويُقالُ: أَحْيُوا ما خَلَقْتُ».

* **قوله: «المصورين»**: أي: صُورة ذي رُوح؛ يدلُّ عليه آخر الحديث.

* * *

٢٢٤٩ـ (٤٤٧٦) ـ (٢/ ٤) أنَّ ابنَ عمرَ كان يُصَلِّي على راحلته تطوُّعاً، فإذا أراد أَن يُوتر، نَزل، فأوتر على الأرضِ.

* **قوله: «نزلَ فأوترَ على الأرض»**: كأنه كان يفعل ذلك أحياناً، وإلا فقد جاء منه حَديثُ الوترِ على الدابة.

* * *

٢٢٥٠ـ (٤٤٧٧) ـ (٤/٢) عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: قلتُ لابنِ عمرَ: رجلٌ قَذَفَ امرأته؟ فقال: فَرَّقَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بني العَجْلاَنِ، وقال: «الله يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُما كاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُما تائِبٌ؟»، فأبَيَا، فردَّدَهما ثلاثَ مراتٍ، فأبيا، ففرَّق بيْنَهُما.

* **قوله: «رجلٌ قذفَ امرأته»**: أي: بالزنا؛ أي: فما حكمه؟

* **قوله: «أَخَوَي بني العَجْلانِ»**: أي: بَينَ زوجٍ وَزوجَةٍ منهما، وَيقال لمن كانَ من العَرب مثلاً: أَخُو العرب، ثم التثنية مبنية على التغليب.

* **«وَالله يعلم أن أحدَكما كاذب»**: لم يُرد أنَّ هَذا العلم مخصوص به تعالى، بل أراد تخويفَهما بعلم الله تعالى ذلك، وإلا فكونُ أحَدِهما كاذباً أمرٌ ظاهِرٌ.

* **«ففرقَ بينَهما»**: ظاهره أنه لا بدَّ من تفريق الإمام، وَمن لا يرى ذلك يَقول: المراد: أنه بَين بعد ذَلك أنهما لا يجتمعَان.

* * *

٢٢٥١ـ (٤٤٧٨) ـ (٤/٢) عن نافع، قال: نادى ابنُ عمرَ بالصَّلاةِ بضَجْنَان، ثم نادى: أَنْ صَلُّوا في رِحالِكُمْ، ثم حَدَّثَ عن رسولِ الله ﷺ: أنه كان يأمُر المناديَ، فينادي بالصلاة، ثم يُنادي: أن صَلُّوا في رحالِكم في الليلةِ الباردةِ، وفي الليلةِ المَطِيرَةِ في السَّفرِ.

* **قوله: «بِضَجْنانَ»**: ـ بفتح ضادٍ معجمة وسكون جيم ـ: اسم موضع بَين مكة وَالمَدينة.

في «المجمَع»: هُوَ مَمنوع الصرف، وقال عياض في «المشارق»: بتنوين[1]، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٦٣).

٢٢٥٢ـ (٤٤٧٩) ـ (٢/ ٤) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «من اتَّخَذَ ـ أو قال: اقتنَى ـ كلباً ليس بِضَارٍ، ولا كلبَ ماشيةٍ، نَقَصَ من أَجْرِهِ كُلَّ يومٍ قِيراطانِ»، فقيل له: إنَّ أبا هريرة يقولُ: وكلبَ حَرْثٍ؟ فقال: إنَّ لأبي هريرةَ حَرْثاً.

* قوله: «**أو قال: اقتنى**»: هو بِمَعْنَى اتخذ، وهو شكٌّ من الراوِي.

* «**بضارٍ**»: من ضَرِيَ الكلبُ: إذا اعتادَ الصيدَ.

* «**ولا كلب ماشية**»: أي: لحفظِها.

* «**نَقَص**»: على بناء الفاعِل، أو المفعُول.

* «**وكلب حرث**»: أي: زاد على مَا قلت: كلبَ الحرث.

* «**إن لأبي هريرة حرثاً**»: أي: فيمكن أنه حَفظ مَا نسيتُه؛ لأن صَاحبَ الواقعة يحفظ ما ينسَاهُ غيره، وليسَ المراد أنه لمراعاة حَرثه زاد ذلك في الحديث من نفسه، وَحَاشَا أن يُظن مثلُ ذلك في أبي هريرة، أو في ابن عُمَر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٥٣ـ (٤٤٨٠) ـ (٢/ ٤) عن نافع: أنَّ ابنَ عمرَ دخل عليه ابنُه عبدُ الله بنُ عبدِ الله، وظهرُهُ في الدار، فقال: إني لا آمَنُ أن يكونَ العامَ بَيْنَ الناس قِتالٌ، فتُصَدَّ عن البيت، فلو أقمتَ؟ فقال: قد خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فحال كفّارُ قريش بينه وبين البيت، فإن يُحَلْ بيني وبينه، أفعلْ كما فعل رسولُ الله ﷺ، فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، قال: إني قد أوجبتُ عمرةً، ثم سار، حتى إذا كان بالبَيْدَاءِ، قال: ما أَرَى أمرَهما إلا واحداً، أُشْهِدُكم أني قد أوجبتُ مع عُمرتي حَجّاً، ثم قَدِمَ، فطاف لهما طوافاً واحداً.

* قوله: «وظَهْرُه»: أي: مركبُه الذي أعدَّه لركوبه في السفر.

* «لا آمنُ»: ـ بمد الهمزة ـ؛ من الأَمن.

* «فَتُصَدَّ»: على بناء المفعُول؛ أي: فتُمنع.

* «فلو أقمتَ»: أي: فلو تركت السَّفر العام، كان خيراً، ويحتمل أن كلمة «لو» للتمني، فلا حَاجة إلى تقدير الجَواب.

* «فإن يُحَلْ»: على بناء المفعُول.

* «قد أوجبتُ»: أي: ألزمتُ بالإحَرام.

* «عمرة»: لأن النبي ﷺ كان مُعتمراً حين أُحْصِرَ.

* * *

٢٢٥٤ـ (٤٤٨٢) ـ (٢/ ٤) **عن ابنِ عمرَ: أن رجلاً قال: يا رسولَ الله! ما يَلبَسُ المُحْرِمُ؟ أو قال: ما يتركُ المحرمُ؟ فقال: «لا يَلْبَسُ القَمِيصَ، ولا السَّراويلَ، ولا العِمامَةَ، ولا الخُفَّينِ، إلاَّ أَن لا يَجِدَ نَعْلَيْنِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، ولا البُرْنُسَ، ولا شَيئاً منَ الثيابِ مَسَّهُ وَرْسٌ ولازَعْفران».**

* قوله: «أو قال: ما يتركُ المحرِمُ؟»: يريد أن لَفظ السائل غيرُ مَعلوم، وَالجواب عَلى الثاني ظاهر، وعلى الأول؛ لأنه إذا تبين ما لا يجوز، علم أن الباقي يَجوز.

* «ولا البُرنُس[1]»: ـ بضم باء ونون ـ: كل ثوب رأسه منهُ.

* «وَرْس»: ـ بفتح فسكون ـ: نبت أصفر طيب الريح يصبغ به.

* * *

(١) في الأصل: «البرسن».

٢٢٥٥ـ (٤٤٨٣) ـ (٢/ ٤) عن ابنِ عمرَ: أنه قال في عاشوراء: صامَهُ رسولُ الله ﷺ، وأَمَرَ بصومِهِ، فلما فُرِضَ رَمَضَانُ، تُرِكَ، فكان عبدُ الله لا يصومُه، إلاَّ أن يأتيَ على صومه.

* **قوله: «وَأَمَر بصومه»**: أي: أمرَ إيجابٍ.

* **«ترك»**: أي: ترك إيجابه، وَهَذَا لا ينافي بقاءَ ندبه، ويحتمل أن ابن عُمر مَا علم ببقاء الندب، وهوَ الظاهر.

* **«إلا أن يأتي على صومه»**: أي: المعتادِ.

***

٢٢٥٦ـ (٤٤٨٤) ـ (٢/ ٤) عن ابنِ عمرَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «البيِّعان بالخيارِ حَتَّى يَتفَرَّقَا، أو يكونَ بَيْعَ خِيَار»، قال: وربما قال نافع: «أو يقولَ أحدُهُما للآخَرِ: اخْتَر».

* **قوله: «البيِّعَانِ بالخِيار»**: البيِّعان ـ بفتح باء وكَسْر ياء مشددة ـ: أُريد: اللذان جَرى العقدُ بَينهما، وَمعنى «بالخيار»: أن لكل منهما خيارَ فسخِ البيع.

* **«حَتى يتفرَّقا»**: عن المجلس بالأبدَان، وَعَليه الجمهُور، وَهو ظاهر اللفظ، وَتأويل من أنكر خَيار المجلس بَعيد، بَل لا يوافقه.

* **قوله: «أو يكونَ بيعَ خيار»**: فإن مَعناه: أو يكُونَ بَيعاً جَرى فيه التخاير؛ بدليل الروَاية الآتية؛ بأن قال أحدهما للآخر في المجلس: اختر، فقال: اخترتُ، فلا خيار، وهذا لا يقوله[1] من ينكر خيار المجلس، ثم كلمة «أو» ينبغي أن تجعل بمعنى «إلا أن» لا للعطف كما ذكره بَعض شراح «المشكاة»، ويقتضيه النظر في المعنى؛ لعدم ظهور الغَاية، وَالله تعالى أعلم.

***

---

(١) في الأصل: «يقول».

٢٢٥٧ـ (٤٤٨٥) ـ (٢/ ٤ ـ ٥) عن ابنِ عمرَ: أنه كان يُحَدِّثُ: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يزورُه راكباً وماشياً ـ يعني: مَسْجِدَ قُبَاء ـ.

* **قوله**: «**راكباً وماشياً**»: أي: راكباً أحيَاناً، وَماشياً أُخرى.

* * *

٢٢٥٨ـ (٤٤٨٦) ـ (٢/ ٥) عن ابنِ عمرَ، قال: فَرَضَ رسولُ الله ﷺ صدقةَ رمضانَ، على الذَّكر والأُنثى والحُرِّ والمملوكِ، صاعَ تمر، أو صاعَ شعيرٍ، قال: فعَدَل الناسُ به بَعْدُ نصفَ صاعٍ بُرٍّ. قال أيوب: وقال نافع: كان ابن عمر يُعطي التمر، إلاَّ عَاماً واحداً أعْوَزَ التمرُ، فأعطى الشعيرَ.

* **قوله**: «**فرضَ**»: أي: أوجبَ وألزمَ، ولا يلزمُ منه الفرضُ المصطلَحُ عند الحنفيَّة حَتى يكون الحَديثُ حجة عليهم في قولهم بالوجُوب دونَ الافتراض؛ لأن مدار الأمر عندَهم في ذلك على قطعية الثبوت أو ظنيته، وَلا شك أن الثابت في الباب الظن دونَ القطع.

* «**على الذَّكر... إلخ**»: كلمة «على» بمعنى «عن» إن قلنا: العبدُ لا يصلح مَحلاً لوُجُوب الأموال لعدم الملك، وبمعناها إن قلنا: إنه يصلح لذلك، إما بنيابة المولى عنه، أو بأنه يملك المال.

* «**صاعَ تمر**»: منصُوب عَلى الحالية، أو البدلية من «صَدقة رَمَضَان».

* «**فعدلَ الناسُ به**»: أي: بما فرضَ؛ أي: قَالُوا: إن نصف صاع بر مثلُ المفروض من صاع تمر أو شعير في الإجزاءِ، أو في المنفعة، أو القيمة، وَهُمَا مَدارُ الإجزاءِ، وهذا ظاهر أن النبي ﷺ مَا فرض في البُر شيئاً، لا صاعاً ولا نصفه.

* «**بعدُ**»: ـ بالضمة ـ؛ أي: بعد النبي ﷺ.

* «**أُعوز التمرُ**»: أي: انعدَم. «التَّمرُ» ـ بالرفع ـ: فاعلُه.

* * *

٢٢٥٩ـ(٤٤٨٧) ـ (٢/ ٥) **عن ابنِ عمرَ، قال: سَبَّقَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَ الخيل، فأرسل ما ضُمِّرَ منها من الحَفْياء ـ أو الحَيفْاء ـ إلى ثَنِيَّةِ الودَاع، وأرسل ما لم يُضَمَّرْ منها من ثنية الودَاع إلى مسجد بني زُرَيْق، قال عبد الله: فكنت فارساً يومئذٍ، فسبقتُ الناسَ، طَفَّفَ بي الفرسُ مسجد بني زُرَيْق.**

* قوله: «**سبَّق**»: ضبط ـ بتشديد الباءِ ـ؛ من التسبيق.

* «**ما ضُمِّرَ**»: من التضمير، وَهو: تقليل عَلفها مُدة، وإدخالُها بيتاً، وتجليلُها لتعرقَ ويجفَّ عرقُها، فيخفَّ لحمُهَا، وتقوى على الجَرْي، وَقيل: هو تسمينُها أولاً، ثم ردُّها إلى القوت.

* «**من الحَفْياء**»: ـ بفتح حاء مهملة، وَسكون فاء ممدودُة، ويقصر ـ: موضع عَلى أميال من المدينة، وقد يقال ـ بتقديم الياء عَلى الفَاء ـ.

* «**بني زُرَيق**»: ـ بضم معجمة ففتح مهملة ـ.

* «**طفَّف**»: ـ بتشديد الفاء الأولى ـ؛ أي: وثبَ بي.

* * *

٢٢٦٠ـ(٤٤٨٨) ـ (٢/ ٥) **عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما الشَّهْرُ تسعٌ وعشرون، فلا تَصُوموا حتَّى تَرَوْه، ولا تُفْطِرُوا حتى تَرَوْهُ، فإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ، فاقْدُرُوا له». قال نافع: فكان عبدُ الله إذا مضى مِن شعبان تسعٌ وعشرون، يبعثُ من يَنْظُرُ، فإن رُئِيَ، فَذَاك، وإن لم يُرَ، ولم يَحُلْ دون مَنْظَرِه سَحَابٌ ولا قَتَرٌ، أصبح مُفْطِراً، وإن حَالَ دونَ منظره سَحَابٌ أو قَتَر، أصبح صائماً.**

* قوله: «**إنما الشهرُ تسعٌ وعشرون**»: لا يظهر الحَصر، إلا أن يقال: هُو

بالنظر إلى احتمال أن يكون الشهر كذلك؛ أي: إنما الشهر يحتمل أن يكون ناقصاً؛ أي: ليسَ الشهر إلا محتملاً، ولا يلزم أن يكون وَافياً، فالمطلوب رفعُ انحصار الشهر في كونه وَافياً، والأقرب أن «إنما» في مثله لمُجرد التأكيد، وَمَعنى القَصر غير معتبر فيه، والمراد: أن الشهر يكون كذلك أحياناً.

* **«فلا تصوموا»**: أي: بنية رَمَضَان، أو على اعتقاد الافتراض، أو المراد: لا يجبُ عليكم الصوم.

* **«حتى تروه»**: أي: الهلالَ، وإلا فلا نهيَ عن الصوم قبل رؤية هلال رَمضان على إطلاقه.

* **«ولا تُفْطِروا»**: أي: من غير عُذر مُبيح.

* **«حتى تروه»**: أي: حتى يرى من يثبتُ برؤيته الحكمُ.

* **«فإن غُمَّ»**: ـ بضم فتشديد ميم ـ: أي: حَالَ بينكم وَبَين الهلال غيمٌ رقيق.

* **«فاقْدُروا له»**: ـ بضم الدال، وجُوز كسرُهَا ـ؛ أي: قَدِّروا له تمامَ العدد ثلاثين، وقد جاء به الرواية، فلا التفات إلى تفسير آخر، نعم فعلُ ابن عُمر الآتي يقتضي أن معناه: ضَيِّقوا له، أو قَدِّروه تحت السحاب.

* **«ولم يَحُلْ»**: من حال يحول.

* **«ولا قَتَر»**: ـ بفتحتين ـ: الغبرة في الهواء الحائلة بين الأبصار وبَين رؤية الهلالِ.

* * *

٢٢٦١ـ (٤٤٨٩) ـ (٢/٥) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الذي يَجُرُّ ثوبَه من الخُيَلاءِ لا يَنْظُرُ اللهُ إليه يومَ القِيامَةِ»، قال نافع: فأُنْبِئْتُ أَنَّ أمَّ سلمةَ قالت: فكيف بنا؟ قال: «شبراً»، قالت: إذن تَبْدو أقدامُنا؟ قال: «ذِراعاً، لا تَزِدْنَ عليه».

* **قوله: «من الخُيَلاءِ»**: - بضم خاءٍ معجمة وفتح ياء ممدودة وكسر الخاء - لغةً: الكِبْرُ والعُجْبُ والاختيالُ، وقد جاء النهي مطلقاً، فالتقييد للتشديد، وإلا فبدونه منهي عَنه أيضاً، إلا أنه أخفُّ وأهون.

* **«لاينظر»**: أي: نظرَ رحمة، وَالمراد: أنه لا يرحمه مَع السابقين استحقاقاً، وإن كان قد رحمه تفضُّلاً.

* **«فكيف بنا»**: أي: النساء؛ أي: لا بدَّ لنا من الزيادة عَن حدِّ الرجال.

* **«شبراً»**: أي: زِدْنَ شبراً على حَدِّ الرجال، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٦٢ـ (٤٤٩٠) ـ (٥/٢) عن ابنِ عمر: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن المُزَابَنَةَ، والمُزابَنَةِ: أن يُبَاع ما في رؤوس النَّخْل بتَمْرٍ بكيلٍ مُسَمًّى، إنْ زاد، فلي، وإن نَقَصَ، فعَلَيَّ. قال ابنُ عمر: حدثني زيدُ بنُ ثابت: أنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّص في بيع العَرَايا بخَرْصِهَا.

* **قوله: «إن زاد»**: أي: يقول المشتري: إن زاد ما في رؤوس النخل على هذا التمر.

* **قوله: «في بيع العرايا»**: جمع عَرِيَّة؛ فعيلة، وهيَ عند كثير: نخلة أو نخلتان يشتريها من يريد أكلَ الرطب، ولا نقد بيده يشتريها به، فيشتريها بتمر بقي من قوته، فرُخِّص له في ذلك دَفعاً للحاجة، وقيل: هي أن يهب الرجل ثمرة نخلة، ثم يشق عليه دخوله في الحائط كل يوم لأجله، فيبيعها بمثلها من التمر.

* **«بخِرْصها»**: قيل: ـ بكسر فسكون ـ: اسم بمعنى المخروص؛ أي: القدر الذي يعرف بالتخمين، وـ بفتح فسكون ـ: مصدر بمعنى التخمين، ويمكن أن يراد به المخروص؛ كالخلق بمعنى المخلوق، والمراد هاهنا: المخروص، فيصح الوجهان.

* * *

٢٢٦٣ـ (٤٤٩١) ـ (٢/ ٥) عن ابنِ عمرَ: أنَّ النبيَّ ﷺ نهَىَ عن بيعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ.

* **قوله: «حَبَل الحَبَلة»**: هما ـ بفتحتين ـ، ومعناهما: محبُول المحبُولة في الحال عَلى أنهما مصدرَان أُريد بهمَا المفعول، والتاء في الثاني إشارة إلى الأُنوثة، وفي تَفسيره اختلاف، فقيل: هُو بَيع وَلد الناقة؛ أي: الحَامِل في الحال؛ بأن يقول: إذا ولدت الناقة، ثم ولدت التي في بطنها، فقد بعتك وَلَدَها، وَهذا هو الظاهِر من اللفظ لإضافة البيع؛ أي: حبل الحبلة، وفساد هَذا البَيع؛ لأنه بَيع ما ليس عندك، وَلا تقدر عَلى تسليمه، فهو غرر، والمروي عن ابن عمر: أن المراد به: أن يُباع شيء مَا، وَيجعل أجلُ ثمنه إلى أن تنتج الناقة، ثم تنتج ما في بطنها، ففسَاد البيع لجهالة الأجل، وَإضافة البيع حينئذ لأدنى ملابسة.

قلت: والأقربُ على تقدير الحمل على التأجيل: أن الأول مصدر، وَالثاني بمعنى المحَولَة؛ أي: إلى أن تحبل المحمولة التي في بطن أمها في الحال، وَعَلى تقدير الحمل على أن الحبل هو المبيع: أن الأول بمعنى المحمُول، والثاني بمَعْنى المحمولة؛ أي: بيع ولد التي في بطن أمِّهَا في الحال، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٦٤ـ (٤٤٩٢) ـ (٢/ ٥) عن ابنِ عمرَ، قال: قالَ رجلٌ: يا رسولَ اللهِ! كيف تأمُرُنا أن نُصَلِّي من الليل؟ قال: «يُصَلِّي أحدُكُم مَثْنَى مَثْنى، فإذا خَشِيَ الصبحَ، صلَّى واحدةً، فأوْتَرَتْ له ما قد صلَّى مِن الليل».

* **قوله: «مثنى مثنى»**: أي: ركعتين ركعتين، وَهَذا مَعنى مثنى؛ لما فيه من التكرير، وَالثاني تأكيدٌ له، والمَقْصُودُ أنه ينبغي للمصلي أن يصليها كذلك، فهو خبر بمعنى الأمر.

قيل: يحتمل أن المراد: أنه يسلم في كل ركعتين، وَيحتمل أن المراد: أنه يتشهد في كل ركعتين.

* «**فإذا خشي الصبح**»: أي: بالتأخير.

وَفيه: أنه ينبغي تأخير الوتر مهما أمكن، فيصليه إذا خشي بالتَّأخير طلُوعَ الفجر، وَليسَ المراد بالخشية أنه إذا صار متردداً بين طلوع الفجر وعدَمه، صلى الوتر.

* «**ما قد صلَّى**»: أي: جَميع صَلاة اللَّيل.

وظاهرُ الحديث مع أحاديث أخر يفيد جَواز الوتر بركعة وَاحدة كما هو مذهب الجمهُور، وَالقول بأنه كان ثم نسخ إثباته مشكل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٦٥ـ (٤٤٩٣) ـ (٢/٥) **عن ابنِ عمرَ: أن رسولَ الله ﷺ نَهى عن بَيْع النخلِ حتى يَزْهُوَ، وعن السُّنْبُلِ حتى يَبْيَضَّ ويَأْمَنَ من العاهَة، نَهى البائعَ والمشتَرِيَ.**

* **قوله**: «**عن بيع النخل**»: أي: مَا عليها من الثمار منفردةً عن النخل.

* «**حتى تزهوَ**»: ـ بالواو ـ؛ من زها يَزْهُو: إذَا ظهرت الثمرة؛ أي: ظهر صلاحُها.

* «**وعن السنبل**»: أي: مَا فيه من الحَبِّ.

* «**يبيضَّ**»: ـ بِتشدِيد الضاد ـ: يشتدَّ حَبُّه.

* «**العاهة**»: أي: الآفة التي تصيب الزرع أو الثمر فتفسدُه.

* * *

٢٢٦٦ـ (٤٤٩٤) ـ (٢/٥) **قال ابنُ عمر: رأيتُ في المنام كأنَّ بيدي قطعةَ إسْتَبْرَقٍ، ولا أُشِير بها إلى مكانٍ من الجنة إلاَّ طارتْ بي إليه، فَقَصَّتْها حفصةُ على**

النبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ أَخاكِ رجلٌ صالح»، أو: «إنَّ عبدَ الله رَجُلٌ صالح».

* قوله: «إلا طارت بي إليه»: أي: فكأنها لي مثلُ جناح الطير للطائر.

* «رجل صالح»: وفي رواية بزيادة: «لو كان يصلي باللَّيل»[1].

* * *

٢٢٦٧ـ (٤٤٩٥) ـ (٢/ ٥) عن ابنِ عمرَ: أن النبيَّ ﷺ قال: «كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مسؤولٌ، فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيته، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيته، وهو مسؤولٌ، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زوجِها، وهي مسؤولةٌ، والعبدُ راعٍ على مالِ سَيِّدِهِ، وهو مسؤولٌ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُم مسؤولٌ».

* قوله: «كلكم راع»: الراعي هَاهنَا: من يَجب عليه حفظُ شيء وحُسنُ التعهد به، والرعية فعيلة بمعنى مَفعُول: من يجب حفظُهم وَالقيامُ بأمرهم على الغير، وقيل: الرعية: من شملَه حفظُ الراعي ونظرُه، وقيل: «كلكم راع» ولا أقل من كونه رَاعياً على أعضائه وجَوارحه وقُواه مسؤول عما يجب عليه رعايتُه، ثم الخطابُ في الحَديث لأهل التكليف، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٦٨ـ (٤٤٩٦) ـ (٢/ ٥) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قَفَل من حَجٍّ أو غزوٍ أو عُمْرَةٍ، فَعَلا فَدْفَداً من الأرض، أو شَرَفاً، قال: اللهُ أكبرُ، الله أكبر، لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، آيِبُون تائِبُون، سَاجِدُون عابِدُون، لِربِّنا حامِدونَ، صدقَ اللهُ وَعْدَهُ، ونَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

* قوله: «إذا قَفَل»: أي: رجعَ.

---

(١) تقدم تخريجه.

* «فَدْفَداً»: ـ بفاءين مفتوحتين بينهما ساكنة ـ: الغليظ من الأرض.

* «أو شَرَفاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: مَكاناً عالياً.

* «قال: الله أكبر»: إحضاراً لعظمة خالقها وعلوِّه.

* «آيبون»: جمعُ آيِب، اسمُ فاعِل من آبَ: إذا رجعَ، والتقدير: نحن آيبون، وَليسَ المراد الإخبارَ بالرجوع؛ فإنه قليل الجدوى، سيما إذا كان الخطاب مَعَ الله تعالى، بل إظهار النعمة للشكر.

* * *

٢٢٦٩ـ (٤٤٩٧) ـ (٢/ ٥) عن ابنِ عمرَ، قال: قد أُتِيَ به النبيُّ ﷺ ـ يعني: الضَّبَّ ـ، فلم يأكُلْه، ولم يُحَرِّمْه.

* **قوله**: «ولم يُحَرِّمه»: أي: لم يقل: إنه حرام؛ أي: فهو حَلال مستقذَرٌ طبعاً، فمن شاء أكل، وَمن شاء ترك، وَهو الأولى، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٧٠ـ (٤٤٩٨) ـ (٢/ ٥) عن ابنِ عمرَ: أن اليهودَ أَتَوُا النَّبيَّ ﷺ برجلٍ وامرأةٍ منهم قد زَنَيَا، فقال: «ما تَجِدُونَ في كِتابِكُمْ؟»، فقالوا: نُسَخِّمُ وُجُوهَهما، ويُخْزَيانِ!! فقال: «كَذَبْتُمْ، إنَّ فيها للرَّجْمَ، فأْتُوا بالتوراةِ، فاتْلوها إن كنتم صادِقين»، فجاؤوا بالتَّوراة، وجاؤوا بقارِىءٍ لهم أعور، يقال له: ابن صُورِيا، فقرأ، حتى إذا انتهى إلى موضعٍ منها، وضع يدَه عليه، فقيل له: ارفع يَدَكَ، فرفع يَدَه، فإذا هي تَلُوحُ، فقال، أو قالوا: يا محمد! إنَّ فيها الرجمَ، ولكنا كنّا نَتكاتَمُهُ بيننا، فأمَرَ بهما رسولُ الله ﷺ، فرُجِما، قال: فلقد رأيتُه يُجَانِىءُ عليها يَقِيها الحِجَارَةَ بنفسه.

* **قوله**: «نُسَخِّمُ وجوهَهما»: من التسخيم؛ أي: نُسَوِّدُ.

* «وَيُخْزَيان»: على بناء المفعُول؛ من الخزي؛ أي: يُفْضَحان؛ بأن يركبا على الحمار معكوساً، ويدارا في الأسواق.

* «لَلرجمُ»: ـ بفتح اللام ـ اسم إن.

* «أعور»: قلت: صورةً وسيرةً؛ كما يظهر مما فعل.

* «فإذا هي»: أي: آية الرجم.

* «يُجانىء»: ـ بجيم وهمزة في آخره؛ مفاعلة ـ؛ أي: يكبُّ ويميل عليهَا.

وَقد تقدم في مسند ابن عباس أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٧١ـ (٤٤٩٩) ـ (٢/ ٥ ـ ٦) عن ابنِ عمرَ، قال: كان الناسُ يَرَوْنَ الرؤيا، فَيَقُصُّونها على رسول الله ﷺ، فقال: «أرى ـ أو قال: أسمعُ ـ رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ على السَّبْعِ الأواخِرِ، فَمَنْ كانَ منكُمْ مُتَحَرِّيَهَا، فَلْيَتَحَرَّها في السَّبْعِ الأواخِرِ».

* **قوله: «قد تواطَأَتْ»**: أي: توافقت.

* **«على السَّبْع»**: أي: على أن ليلة القدر فيها.

* **«مُتَحَرِّيَها»**: أي: طالبَ ليلة القدر.

* * *

٢٢٧٢ـ (٤٥٠٠) ـ (٦/٢) عن نافع: أنَّ ابنَ عمرَ طَلَّقَ امرأتَه تَطْليقةً وهي حائضٌ، فسألَ عمرُ النَّبيَّ ﷺ، فأمره أن يَرْجِعهَا، ثم يُمْهِلَها حتى تحيضَ حَيْضَةً أخرى، ثم يُمْهِلَها حتى تَطْهُرَ، ثم يُطَلِّقَها قبل أن يَمَسَّها، قال: «وتلك العِدَّة التي أمر الله ـ عز وجل ـ أن يُطَلَّق لها النساءُ»، فكان ابنُ عمر إذا سُئل عن الرجل يُطَلِّق امرأتَهُ وهي حائضٌ، فيقول: أما أنا، فطلقتُها واحدة، أو اثنتين، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ أمره أن يَرْجِعَها، ثم يُمْهِلَهَا حتى تحَيضَ حيضةً أخرى، ثم يُمْهِلها

حتى تَطْهُرَ، ثم يُطَلِّقَها قبل أن يَمَسَّها، وأما أنتَ، طلقتَها ثلاثاً، فقد عَصَيْتَ الله بما أمركَ به مِن طلاقِ امرأتِكَ، وبانَتْ منك.

* **قوله: «فأمره»**: أي: أمر أبا[1] عَبد الله أن يراجعها، أو أمر عمرَ أن يراجع ابنُ عُمر إياها، وبالجملة فالمراجعة فعلٌ لابن عُمر، وَأما الأمر، فهو أيضاً له حقيقة، إلا أنه بواسطة عُمَر، فيمكن تعلقه بكل منهما.

* **«ثم يمهلَها»**: قيل أَمره بالإمهَالِ إلى الطهر الثاني؛ للتنبيه عَلى أن المراجِع ينبغي ألاَّ يكون قصدُه بالمراجعة تطليقَها.

* **«وتلك العِدَّةُ»**: ظاهرُه أن تلك الحالة، وَهي حالة الطهر، عينُ العدة، فتكون العدة بالأطهار، لا الحِيَضِ، ويكون الطهر الأول الذي وَقعَ فيه الطلاق محسوباً من العدة، ومن لا يقول به، يقول: المراد: أن تلك قُبُلِ العدة ـ بضمتين ـ؛ أي: إقبالُها، فإنها بالطهر صارت مقبلة للحيض، وَصار الحيضُ مقبلاً لها.

* **«يطلق امرأته»**: أي: ثلاثاً.

* **«وأما أنت طلقتها»**: أي: فطلقتها، فَفيه حَذف الفاء من جَواب «أما»، وهو قليل: والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٧٣ـ (٤٥٠٢) ـ (٦/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ باعَ نخلاً قد أُبِّرَتْ، فثَمَرَتُها للبائع، إلا أن يَشْتَرِطَ المبتاعُ».

* **قوله: «قد أُبِّرَت»**: على بناء المفعُول ـ مُخَففاً أو مشدداً ـ، يقال: أَبَرْتُ النخلَ؛ كضرب، أو نصر، وأَبَّرْتُها ـ بالتشديد ـ، وَالتأبير: التلقيح، وهو أن يُشق

---

(١) في الأصل: «أبيه».

طلع الإناث، ويؤخذ من طلع الذكور، فيوضع فيها؛ ليكون التمر بإذن الله أجود مما لم يُؤَبَّر.

* «المبتاع»: المشتري.

* * *

٢٢٧٤ـ (٤٥٠٣) ـ (٢/٦) عن ابنِ عمرَ: أن النبيَّ ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ ثمنُه ثلاثةُ دراهمَ.

* **قوله: «قطع»**: أي: أمرَ بقطع يَد السارق.

* **«في مِجَنّ»**: ـ بكسر ففتح فتشديد نون ـ: اسم لكل ما يُستر به؛ من الترسِ ونحوه.

* * *

٢٢٧٥ـ (٤٥٠٤) ـ (٢/٦) عن ابنِ عمرَ، قال: قد عَلِمْتُ أنَّ الأَرضَ كانت تُكْرَى على عهد رسول الله ﷺ بما على الأَربعَاءِ، وشيءٍ من التِّبْن، لا أدري كم هو، وإن ابن عمر كان يُكْري أرضَه في عهدِ أبي بكرٍ، وعهدِ عمرَ، وعهدِ عُثمانَ، وصدرَ إمارةِ معاويةَ، حتى إذا كانَ في آخرها، بلغَه أنَّ رافعاً يُحدِّثُ في ذلك بنهي رسولِ الله ﷺ، فأتاه، وأنا معه، فسأله، فقال: نَعَمْ، نهى رسول الله ﷺ عن كِراء المَزَارع، فتركها ابنُ عمر، فكان لا يُكْرِيها، فكان إذا سُئِلَ يقول: زَعَمَ ابنُ خَدِيجٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن كراءِ المَزَارِعِ.

* **قوله: «كانت تُكرَى»**: على بناءِ المفعول.

* **«على الأربعاءِ»**: جمع رَبيع، وهو النهر الصغير.

* **«وشيءٍ»**: عطف على «بما على الأربعاءِ» أي: كانوا يجعلون لصاحب الأرض ما ينبت في أطراف الأنهار، وشيئاً من التبن، والباقي لصَاحب الزرع.

* «يُكرِي»: على بناء الفاعل؛ من أَكْرَى.

* * *

٢٢٧٦ـ (٤٥٠٥) ـ (٢/٦) عن ابنِ عمرَ، عن النبِّي ﷺ، قال: «ألا لا تُحْتَلَبَنَّ ماشِيَةُ امرئٍ إلا بإذنِهِ، أَيُحِبُّ أحدُكُم أن تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ فيُكَسَر بابُها، ثم يُنْتَثَلَ ما فيها؟! فإنما في ضُرُوعِ مَواشِيهِمْ طَعامُ أَحَدِهِمْ، أَلاَ فَلاَ تُحْتَلَبَنَّ ماشيةُ امْرِئٍ إلاَّ بِإِذْنِهِ»، أو قال: «بِأَمْرِهِ».

* **قوله: «ألا لا تحتلبن»**: ضبطه بعَضهم على بناء المفعُول، وَالأقرب عندي أنه على بناء الفاعل على خطاب الجَمع.

* **«أن تُؤْتَى»**: على بناء المفعول.

* **«مَشْرُبتُه»**: ـ بفتح الميم وضم الراء ـ؛ أي: غرفته.

* **«ثم يُنْتَثَل»**: ـ بنون بعد حرف المضارعة ثم تاء مثناة من فوق ثم مثلثة ـ؛ أي: يُستخرج.

* * *

٢٢٧٧ـ (٤٥٠٦) ـ (٢/٦) عن ابنِ عمرَ، قال: صليتُ مع النبيِّ ﷺ ركعتينِ قبلَ الظُّهر، وركعتينِ بعدها، وركعتين بعدَ المغرب في بيته، وركعتينِ بعد العِشاء في بيته، قال: وحدَّثتْني حفصةُ: أنه كان يُصلِّي ركعتينِ حين يَطْلُعُ الفجرُ، وينادي المنادي بالصَّلاة ـ قال أيوب: أراه قال: خفيفتينِ ـ، وركعتينِ بَعْدَ الجمعة في بيته.

* **قوله: «صليت مَع النبي ﷺ ركعتين. . .إلخ»**: يحتمل أن المراد: أنه صليتُ عندهُ مُراعياً لصلاته، أو صليت خلفه مؤتماً به، وَلعله اتفق له أحياناً ذلك، وإن كان أداء النوافل جماعة ما كانَ متعارفاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٧٨ـ (٤٥٠٧) ـ (٦/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُسَافِروا بالقُرآنِ، فإنِّي أخافُ أن يَنَالَهُ العَدُوُّ».

* **قوله: «لا تُسافِروا بالقرآن»**: أي: إلى بلاَدِ العدُوِّ.

* * *

٢٢٧٩ـ (٤٥٠٨) ـ (٦/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُكُم ومَثَلُ اليهودِ والنَّصارى كرجلٍ استعملَ عُمَّالاً، فقال: مَنْ يَعْمَلُ لي مِنَ صلاةِ الصُّبحِ إلى نِصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ ألا فَعَمِلَتِ اليهودُ، ثم قال: مَنْ يعملُ لي من نصف النهارِ إلى صلاةِ العصر على قيراطٍ قيراطٍ؟ ألا فعَمِلَتِ النَّصارى، ثم قال: مَنْ يَعْمَلُ لي من صَلاةِ العَصر إلى غروبِ الشَّمس على قيراطَينِ قيراطَيْنِ؟ ألا فَأَنْتُمُ الذين عَمِلْتُم، فغضبَ اليهودُ والنصارى، قالوا: نحنُ كُنَّا أكثرَ عَمَلاً، وأقلَّ عطاءً!! قال: هل ظلمتُكُم من حَقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فإنما هو فَضْلي، أُوتيه مَنْ أَشاءُ».

* **قوله: «مَثَلُكم»**: أي: مَعشرَ المسلمين.

* **«كرجل»**: أي: كمثل رَجل؛ أي: المثلُ المتعلق بكم وَبهَذين الفريقين؛ كالمثل المتعلق بهذا الرجل، لا على تشبيه الفِرَقِ الثلاثةِ بالرجل، بل على أن في مثل الفرقِ الثلاثةِ ما يشبه الذي في مثل الرجل، ويمكن أن يقدر المضاف؛ أي: كمثل أجراء الرجل، فيتضح التشبيه.

* **«ألا فعملَت»**: كلمة «ألا» بالتخفيف: استفتاحية.

* **«أكثرَ عملاً»**: قيل: هذا خفي بالنظر إلى النصارى على قول الجمهور القائلين: إن ابتداء وقت العَصْر من المِثْل.

قلت: قد ذكروا أن من الزوال إلى أن يصيرَ ظلُّ كل شيء مثلَه أكثرُ من ثلاث

ساعات، وَمن وقت المِثْلِ إلى الغروب أقلُّ من ثلاث سَاعات، وَهَذا يكفي في كون النصَارى أكثرَ عملاً، مع أن الواقع في الحديث ليسَ وقتَ الزَوال، بل نصفَ النهار، وَهو قُبيل الزوال، فيظهر به تفاوت أيضاً، ثم الواقع في طرف العَصر أيضاً ليس وقت العَصْر، بل صلاة العصر، ولا شك أن الناس يتأهبون لها في أول المثل، ويصلونْ وسط المثل، فباعتبار ذلك يكثر التفاوت بلا ريب، على أنه يمكن أن يحملَ «أكثر عملاً» على معنى أكثر تعباً ومشقة، فيظهر الأمر ظهوراً بيّناً، بناءً على أن عمل النصارى مَفروض في وقت شدة الحر، فافهم.

* * *

٢٢٨٠ـ (٤٥٠٩) ـ (٦/٢) عن ابن عمرَ: أن النبيَّ ﷺ رأى نُخامةً في قِبْلَةِ المسجدِ، فقامَ، فحَكَّها ـ أو قال: فحتَّها بيده ـ، ثم أَقْبَلَ على النَّاسِ، فتغيَّظَ عليهم، وقال: «إنَّ الله ـ عز وجلَّ ـ قِبَلَ وَجْهِ أحدِكُم في صَلاتِهِ، فلا يَتنَخَّمَنَّ أحدٌ منكم قِبَلَ وَجْهِهِ في صَلاتِهِ».

* **قوله: «نُخامة»** ـ بضم نون ـ: هي ما يخرج من الصدر أو الرأس.

* **«فتغيَّظَ»**: أي: أظهرَ الغيظَ.

* **«قِبَلَ وَجهِ أحدِكم»**: أي: هيئة إقبالكم عليه تعالى في الصلاة يشبه هيئة الإقبال على من كان قِبَلَ وَجهكم، فلا يناسب هذهِ الهيئةَ إلقاءُ النخامة في جهة القبلة.

* * *

٢٢٨١ـ (٤٥١٠) ـ (٦/٢) عن ابنِ عمرَ، قال أيوبُ: لا أَعْلَمُهُ إلا عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ حَلَفَ، فاسْتَثْنَى، فهو بالخِيارِ، إنْ شاءَ أَنْ يمَضِيَ على يَمينه، مَضَى، وإنْ شاءَ أن يَرْجِعَ غَيْرَ حَنِثٍ»، أو قال: «غير حَرِجٍ».

* **قوله: «فاستثنى»**: أي: فقال: إن شاء الله تعالى في حلفه.

* «غير حَنِث»: ضبط ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: غيرَ حانثٍ، وكذا حَرِج.

* * *

٢٢٨٢ـ (٤٥١١) ـ (٢/٦) عن ابنِ عمرَ، قال: صَلُّوا في بيوتِكم، ولا تَتَّخِذُوها قُبُوراً، قال: أَحْسِبُه ذَكَره عن النبيِّ ﷺ.

* **قوله:** «**قبوراً**»: أي: خاليةً عن الذكر، أو لا تكونُوا فيها كالأموات الذين لا يذكرون الله، فتصير البيُوت لكم كالقبور التي هي مَحالُّ الأموات.

* * *

٢٢٨٣ـ (٤٥١٢) ـ (٢/٦ ـ ٧) عن وَبَرَةَ، قال: قالَ رجلٌ لابنِ عمرَ: أطوفُ بالبيتِ وقد أحرمتُ بالحَجِّ؟ قال: وما بأسُ ذلك؟! قال: إنَّ ابنَ عبَّاسٍ نَهى عن ذلك، قال: قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ أحرمَ بالحجِّ، وطافَ بالبيتِ وبين الصَّفا والمروة.

* **قوله:** «**نهى عن ذلك**»: كان يقول: من طاف ولم يكن معه هَدْيٌ، حَلَّ، وَلزِمَ منهُ: أن من أراد بقاءه على إحرامه، ولم يكن معه هدي، لِمَ يطوف؟ فنزل ذلك منزلة النهي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٨٤ـ (٤٥١٣) ـ (٢/٧) عن ابنِ عمرَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الإقرانِ، إلاَّ أن تستأْذِنَ أصحابَكَ.

* **قوله:** «**عن الإقران**»: من أقرنَ بين الشيئين: إذا جمع بينهما.

* «**تستأذن**»: خطاب للآكل القارِن.

* «**أصحابَك**»: هم مَنْ يأكلون معه، وَالمطلوب التسويةُ في الأكل إذا لم

يكن لأحد الآكلين ترجيح، فيجوز إقرانُ الكلِّ، وإقرانُ المالك إذا أكلَ مع غير المالكين، نعم الأقربُ إلى المروءة تركُ الإقران مطلقاً إذا لم يدعُ إليه داعٍ، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٨٥ـ (٤٥١٤) ـ (٢/٧) عن ابنِ عمرَ: أنه كان يَلْعَقُ أصابعَه، ثم يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنك لا تَدْرِي في أيِّ طعامِكَ تكونُ البَرَكَةُ».

* **قوله: «في أي طعامك»**: أي: في أي جُزء منه؛ في الذي على الأصابع، أم في غيره، فلا ينبغي تضييع مَا على الأصابع.

* * *

٢٢٨٦ـ (٤٥١٦) ـ (٢/٧) عن سالمِ بنِ عبدِ الله، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما النَّاسُ كإبلٍ مِئَةٍ لا يُوجَدُ فيها رَاحِلَةٌ».

* **قوله: «إنما الناسُ... إلخ»**: الراحلة: هي البَعير القويُّ على الأسفار والأحمال، وهي ما يختاره الرجل لمركبه ورحله؛ لنجابته، وتمام خَلقه، وحُسن منظره، يستوي فيه التذكير وَالتأنيث، والهاء فيه للمبالغة.

قِيل: المرادُ: أن المرضيَّ من الناس في عِزَّة وجودِه؛ كالقوي على الأحمال والأسفار، لا يوجد في كثير من الإبل.

وَقيل: الكامِلُ الزاهد قليلٌ كقلة الراحلة؛ فإن الله تعالى ذم الدنيا، وحذَّر العباد، وضرَب لهم فيها الأمثال، وكان النبي ﷺ يزهِّدهم فيها، وَمَع ذلك قلما تجد زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة.

قال بعضهم: المراد: بَيان حَال قرون آخر الزمان دون القرون الثلاثة المشهودِ لهم بالفضيلة.

وَقيل: لا حاجَة إلى ذلك؛ لاحتمال أن المؤمنين منهم قليلون.

وَقَال بَعضهم: والحق أن المنتجب من الناس المرضيَّ الصالح للصحبة قليلٌ في كل زَمَان، غايته أنه في آخر الزمَان أقلُّ قليل.

* * *

٢٢٨٧ـ (٤٥١٧) ـ (٧/٢) عن سالمٍ، عن أبيه: أنَّهم كانوا يُضْرَبُون على عهدِ رسولِ الله ﷺ إذا اشترَوْا طعاماً جِزافاً أن يبيعوه في مَكانِهِ، حتى يُؤْوُوه إلى رِحالِهِم.

* **قوله:** «**يُضْرَبون**»: على بناء المفعُول.

* «**جِزافاً**»: ـ مثلث الجيم، والكسر أفصح ـ: هو المجهُول القدر، مَكيلاً كان أو مَوزوناً.

* «**أن يبيعوه**»: أي: لأن يبيعُوه، وَهو علة للضرب.

* «**يُؤْووه**»: أي: ينقلوه.

* * *

٢٢٨٨ـ (٤٥٢٢) ـ (٧/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا استأذَنَتْ أحدَكُم امرأتُه أن تأتيَ المسجدَ، فلا يمنعْها»، قال: وكانت امرأةُ عمرَ بنِ الخطَّاب تُصَلِّي في المسجد، فقال لها: إنَّكَ لتَعلمينَ ما أُحِبُّ، فقالت: والله! لا أنْتَهِي حتى تَنْهاني، قال: فطُعِن عُمر، وإنَّها لفي المسجدِ.

* **قوله:** «**فلا يمنعْها**»: الحَديث مقيَّد بما عُلِمَ من الأحاديث الأخر من عدم استعمال طيب وزينة، فينبغي ألاَّ يأذن لها إلا إذا خرجت على الوجه الجائز، وينبغي للمرأة ألاَّ تخرج بذلك الوجه للصلاة في المسجد إلا على قلة؛ لما علم أن صلاتها في البَيت أفضلُ، نعم إذا أرادت الخروج بذلك الوجه، فينبغي ألاَّ

يمنعها الزوج، هذا لغير صلاة العيد، وَأما صَلاة العِيد، فينبغي لها الخرُوج لذلك على الوجه الجائز، وللزوج الحثُّ على ذلك، فقد جاء في الأحاديث ما يدل على ذلك.

وقول بعض الفقهاء بالمنع مَبْنيٌّ على النظر في حال الزمان، لكن المقصود يَحْصُل بما ذكرنا من التقييد المعلوم من الأحاديث، فلا حاجة إلى القول بالمنع، وَالله تعالى أعلم.

* «لَتعلمين ما أُحِبُّ»: «ما» يحتمل أنها نافية؛ أي: إنك لتعلمين أني ما أُحِبُّ خروجَك إلى المسجد، أو مَوصولة؛ أي: تعلمين الذي أحبُّ من عدم خروجِك إلى المسجد.

* «حَتى تنهاني»: أي: عَن الخروج إلى المسجد صَريحاً؛ أي: فما نهاها[1] حتى ماتَ؛ لِما في الحديث من النهي عَن المنع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٨٩ـ (٤٥٢٣) ـ (٢/٧) عن الزُّهريِّ، عن سالم، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ سمع عُمَرَ وهو يقولُ: وأبي! فقال رسولُ الله ﷺ «إنَّ الله ينهاكُمْ أن تَحْلِفُوا بآبائِكُم، فإذا حَلَفَ أحدُكُم، فَلْيَحْلِفْ بالله، أو لِيَصْمُتْ»، قال عُمر: فما حَلَفْتُ بها بعدُ ذاكراً ولا آثِراً.

* قوله: «**فإذا حلفَ أحدُكم**»: أي: أراد أن يَحلف.

* «**ذاكراً**»: أي: من نفسي.

* «**ولا آثِراً**»: أي: راوياً عَن غيري.

وَالحديث قد سَبق في مسند عُمر.

* * *

(١) في الأصل: «نهيها».

٢٢٩٠ـ (٤٥٢٤)ـ(٢/٧)عن سالم بنِ عبدِ الله، قال: كان أبي عبدُ الله بنُ عمرَ إذا أتى الرجلَ وهو يُريدُ السَّفرَ، قال له: ادْنُ حتى أُوَدِّعَكَ كما كان رسولُ الله ﷺ يُوَدِّعُنا، فيقولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وأمانَتَك وخَواتِيمَ عَمَلِكَ».

* قوله: «إذا أتى الرجل»: الظاهر أن فاعل «أتى» ضمير لابن عمر، و«الرجل» مفعُولُه، ويمكن أن يكون فاعلُه «الرجل»، والمفعولُ مقدَّر.

* «ادْنُ»: أمر من الدنوِّ بمعنى القرب، وَلَعَلَّه يأمرُه بذلك؛ ليأخذ بيَده كما هو الوارد عند الوداع في بعض الروايات.

* «أَستودعُ الله»: أي: أَستحفِظُه، وَ«دينَكَ»: بإفراد ضمير الخطاب هُوَ الوارد عند وداع الواحد، وبجمعه عند وداع الجيش.

* «وَأمانَتَكَ»: أي: مَا وُضع عندَك من الأمانات من الخالق تعالى، أو من الخلق، أو ما وضعتَ أنت[1] من الأمَانَات عندَ أحد، أو ما يتعلق بك من الأمَانَات، فيشمل القسمين، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٩١ـ (٤٥٢٦)ـ(٢/٧)عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن الشِّغَارِ.

* قوله: «عن الشِّغَار»: ـ بكسر الشين والغين المعجمة ـ، وجاء في تفسيره: أن يُنْكح الرجلُ بنتَه أو أختَه آخرَ، ويُنكحَه الآخرُ بنتَه أو أختَه بلا صَداق، بل يجعل كلٌّ منهما بنتَه أو أختَه صَداقَ زوجتِه، وَالنهيُ عنه محمُول على عَدمِ المشروعية بالاتفاق؛ لما جاء: «ولا شغارَ في الإسلام» رَوَاه الترمذي من حديث عمران بن حُصين، وقال: حديث حسن صَحيحٌ[2]، نعم عِنْدَ الجمهور لا ينعقد

---

(١) في الأصل: «إنك».

(٢) رواه الترمذي (١١٢٣)، كتاب: النكاح، باب: ما جاء في النهي عن نكاح الشغار. وقد=

أصلاً، وعندنا لا يبقى شغاراً، بل يلزم فيه مهرُ المثل، وَبه يخرج عَن كونه شغاراً؛ لأنه مأخوذٌ فيه عدم الصداق، وَالظاهر أن عَدم مشروعية الصداق يفيد بطلانه، وأنه لا ينعقد، لا أنه ينعقد نكاحاً آخر، فقول الجمهُور أقرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٩٢ـ (٤٥٢٧) ـ (٧/٢) **عن ابنِ عمرَ: أن رجلاً لاعنَ امرأَتَه، وانْتَفَى مِن وَلَدِها، ففرَّق رسولُ الله ﷺ بينهما، فألْحَقَ الوَلَدَ بالمرأةِ.**

* **قوله: «وانتفى من ولدها»**: أي: تبرأ منه.

* * *

٢٢٩٣ـ (٤٥٣١) ـ (٧/٢) **عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن تَلَقِّيِّ السِّلَعِ حتى يُهْبَطَ بها الأَسواقُ، ونَهى عن النَّجْشِ، وقال: «لا يَبِعَ بَعْضُكُم على بَيْعِ بَعْضٍ»، وكان إذا عَجِلَ به السَّيْرُ، جَمعَ بَيْنَ المغربِ والعشاءِ.**

* **قوله: «عن تَلَقِّي السِّلَع»**: ـ بكسر السين ـ: جمعُ سلعة، وهي متاع التجارة، وتَلَقِّيها: استقبالُها، والمراد هاهنا: المتاعُ المجلوب الذي يأتي به الركبانُ إلى البلدة ليبيعوا فيها، وفي استقبالها تضييقٌ على أهل السوق، وغدْرٌ بالجالبين عَادة، فلا ينبغي.

* **«حتى يُهْبَطَ بها»**: على بناء المفعُول؛ من هبط: إذا نزل، وَالباء للتعدية.

* **«عن النَّجْش»**: ـ بفتح فسُكون ـ: هو أن يمدح السلعة ليروِّجَها، أو يزيدَ في الثمن ولا يريد شراءها؛ ليغترَّ بذلك غيرُه.

= رواه مسلم (١٤١٥)، كتاب: النكاح، باب: تحريم نكاح الشغار وبطلانه، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

* «لا يَبِعْ»: بصيغة النهي، وَقَد جاء بصيغة النفي في بعض الروايات، لكن يجبُ حمله على النهي.

ثم قيل: المراد بالبيع: السوم، وَالنهي للمشتري دون البائع؛ لأن البائع لا يكاد يدخل على البائع، وَإنما المشهور زيادة المشتري على المشتري.

وَقيل: يحتمل الحمل على ظاهره، فَيمنع البائع أن يبيعَ على بَيع أخيه، وهو أن يعرض سلعته على المشتري الراكن إلى شراء سلعة غيره، وهي أرخص وَأجود؛ ليزهده في شراء سلعة الغير.

قال عياض: وهو الأولى(١).

* «إذا عَجِلَ»: كفَرِح.

* «به»: الباء للتعدية.

* * *

٢٢٩٤ـ (٤٥٣٢) ـ (٢/ ٧ ـ ٨) عن ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قطَع نَخْلَ بني النَّضِير وحَرَّقَ.

* **قوله: «قطعَ نخلَ. . . إلخ»**: أي: فللإمام ذلك إن رأى فيه مَصلحة.

* * *

٢٢٩٥ـ (٤٥٣٥) ـ (٢/ ٨) عن نافعٍ مولى ابنِ عمرَ: أَنَّ ابنَ عمرَ سمع صوتَ زَمَّارةِ راعٍ، فوضع أصبعيه في أُذنيه، وعَدَلَ راحلتَه عن الطَّريق، وهو يقول: يا نافعُ، أَتَسْمَعُ؟ فأقولُ: نعم، فيمضي، حتى قلتُ: لا، فوضع يديه، وأعاد راحلتَه إلى الطَّرِيق، وقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وسَمِعَ صوتَ زَمَّارةِ راعٍ، فصنَعَ مثلَ هذا.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣١).

* قوله: «صوت زمارة راع»: الزمارة ـ بكسر وتخفيف ـ: فعل التغني، والزمارة ـ بفتح فتشديد ميم ـ: ما يزمر به؛ كالمزمار، وَالمضبوط هاهنا ـ بفتح فتشديد ـ، وهو المناسب للمقام.

وَالحَديث رواه أبو داود، وقال: حَديث منكر[1]، وكأنه حكم بذلك؛ لأنه يعارضه أحاديث هي أقوى منه؛ كحديث عائشة يَوم عيد وغيره، مَع أن في روايته[2] من تكلم فيه، والحق أنه ﷺ قد أقرَّ على القدر اليَسير منه في نحو العُرس والعيد، فينبغي أن يقال بجوازه، وَالزائد منه لا ينبغي، وَالله تعالى أعلم.

قالَ الطيبيُّ: صَحَّح النوويُّ حُرْمته، وَالغزاليُّ مَال إلى جَوازه، والغناءُ بآلات مطربة حَرَام، وبمجرد الصوت مكروه، وَمن الأجنبية أشدُّ كراهة.

قَالَ السيُوطيُّ في «حاشية أبي دَاوُد»: قال الحافظ شمس الدين بن عَبد الهادي: هَذا الحديث ضعفه محمد بن طاهر، وَقالَ: تفردَ بهِ سُليمان بن مُوسَى، وَليسَ كما قَالَ، وسُليمَان حسَن الحديث، وثقه غير وَاحد من الأئمة، وتابعه مَيمُون بن مهران عَن نافع؛ كما في «مسند أبي يعلى»، ومطعم بن المقدام كما عند الطبراني، وَاعترض ابن طاهر على الحديث بما جاء عن ابن عُمر: أنه ما منع الراعي عن مباشرة المزمار، ولا نهى نافعاً، وَهذا لا يدل على إباحة؛ لأن المحظُور هو قصد الاستماع، لا مجرد إدراك الصوت؛ فإنه لا يدخل تحت التكليف، وَهذا كشم[3] المحرِم الطيبَ؛ فإنه يحرم عَلَيه قصداً، فأما إذا حملته الريح، فألقته في ثيابه من غير قصد شَمِّه، فإنه لا يُوصف بالتحريم، وكذلك نظرُ الفجأة لا يوصف بالتحريم؛ لأنَّه لا يدخل تحتَ التكليف، بخلاف إتباع النظرةِ النظرةَ؛ فإنها محرمة، وتقريرُ الراعي لا يدل على اعتقاد الإباحة؛ لأنها قضية

(١) رواه أبو داود (٤٩٢٤)، كتاب: الأدب، باب: كراهية الغناء والزمر.
(٢) في الأصل: «رواية».
(٣) في الأصل: «كشتم».

عَين تحتمل وجوهاً، منها: إذ ربما لم يره، وَإنما سمع صَوته، أو لعله كان في رأس الجبل، أو في مكان لا يمكن له الوصُول إليه، أو لغير ذلك من الأَسبَاب، وَلعل ذلك الراعي لم يكن مكلفاً، فلم يتعين الإنكار عليه، انتهى.

* * *

٢٢٩٦ـ (٤٥٣٦) ـ (٨/٢) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «تَخْرُجُ نارٌ من حَضْرَمَوْتَ، أو بحضرموت، فتسوقُ الناسَ»، قلنا: يا رسول الله! ما تأمُرنا؟ قال: «عليكم بالشَّامِ».

* **قوله: «ما تأمرنا»**: أي: أيُّ شيء تأمرنا به أن يُفعل عند ذلك إن أدركنا؟ أو المراد بضمير المتكلم: المسلمون مطلقاً، فلا حَاجَة إلى قيد: إن أدركْنا.

* * *

٢٢٩٧ـ (٤٥٣٧) ـ (٨/٢) حدثني أبو بكر بنُ عُبيد الله بن عمر عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ، فليأكلْ بيمينه، وإذا شَرِبَ، فليشربْ بيمينه؛ فإنَّ الشَّيطان يأكلُ بِشِمَاله، ويَشْرَبُ بشِمالِه».

* **قوله: «فإن الشيطان يأكل»**: أي: فينبغي للمسلم أن يخالف فعلَه.

وَالحديث على حقيقته؛ إذ لا بُعد في أكل الشيطان وشربه، وأن يكون له يدان، وقيل: المراد: يحْمل أولياءه على ذلك، والتيامنُ مطلوب في كل ما كان من جنس الأكل والشرب، فتخصيصُهما بالذكر لغاية الاهتمام بهما[١]، أو لأنه جرى الكلام فيهما[٢] اتفاقاً، فقال ذلك على صدق مقتضى الحال، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «بها».
(٢) في الأصل: «فيها».

٢٢٩٨ـ (٤٥٣٩) ـ (٢/٨) عن سالمٍ، عن أبيه: أنه رأى رسولَ الله ﷺ، وأبا بكرٍ، وعُمَرَ يَمْشُونَ أمام الجِنازةِ.

* **قوله: «يمشون أمام الجنازة»**: لا دلالةَ فيه على كونه الأفضلَ؛ لأنه حكاية فعل، فيمكن أن يكون لداعٍ إلى ذلك غير الأفضلية، نعم يدل عَلى جوازه، وَهو متفق عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٢٩٩ـ (٤٥٤٣) ـ (٢/٨) عن سالمٍ، عن أبيه، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عما يَقْتُلُ المُحْرِمُ من الدوابِّ؟ قال: «خمسٌ لا جُنَاح في قَتْلِهِنَّ مَنْ قَتَلهنَّ في الحَرَم: العقرب، والفأرة، والغُراب، والحِدَأة، والكلبُ العَقُور».

* **قوله: «في الحَرَم»**: ضبط ـ بفتحتين ـ؛ أي: حَرمِ مكة، ولا يخفى أن السؤال كان عَن القتل في الإحرام، لا عن القتل في الحَرم، فالجواب على هذا لا يناسب السؤال، إلا أن يقال فيه بجواز القتل في الحرم على جَواز القتل في الإحرام، والأقربُ أن يجعل ـ بضم الحاء وسكون الراء ـ بمعنى: الإحرام؛ ليكون مناسِباً للسؤال.

* **«والفأْرة»**: ـ بهمزة سَاكنة، وَتُسَهَّل ـ.

* **«والحِدَأَة»**: ـ بكسر حاء مهملة، وفتح دال بَعْدَهَا همزة، كَعِنبة ـ: أَخَسُّ[1] الطيور، تخطف أطعمة الناس من أيديهم.

* **«العَقور»**: ـ بفتح العَين ـ: مبالغة العاقر، وهو الجارح.

* * *

---

(١) في الأصل: «أحسن».

٢٣٠٠ـ (٤٥٤٤) ـ (٨/٢) عن سالمٍ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الشُّؤم في ثلاثٍ: الفَرَسِ، والمرأةِ، والدارِ». قال سفيان: إنما نحفظه عن سالم، ـ يعني: «الشُّؤم» ـ.

* **قوله: «الشؤم في ثلاث»**: ظاهر الحديث: أن التشاؤم بهذه الأشياء جائز، بمعنى أنها أسباب عادية لما يقع في قلب المتشائم بها؛ بخلاف غيرها، فالتشاؤم بها باطل؛ إذ ليسَت هيَ من الأسبَاب العادية لما يظنه فيها المتشائم[1] بها، وأمَّا اعتقاد التأثير في غيره تعالى، ففاسد قطعاً، وَعَلى هَذا، فهذا الحديث كالاستثناء من حَديث: «لا طِيرةَ»[2]، وَقيل: بل هذا الحديث على الفرض بتقدير شرط في الكلام، وَالمعنى: لو كان الشؤم في شيء، لكانَ في هذه الثلاثة، لكنه غير ثابت في هذه الثلاثة، فَلا ثبوت له أصلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٠١ـ (٤٥٤٥) ـ (٨/٢) عن سالمٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الذي تفوتهُ صلاةُ العصرِ فَكَأَنَّما وُتِرَ أهلَهُ ومالَهُ».

* **قوله: «الذي تفوتُه صلاةُ العصر»**: أي: بغروب الشمس، وقيل: بفوت الوقت المختار، ومجيء وقت الاصفرار، وقيل: بفوت الجماعة والإمام.

* **«وُتِرَ أهلَه ومالَه»**: على بناء المفعول، و ـ نصب ـ الأَهْل والمال، أو ـ رفعهما ـ، قيل: النصب هو المشهور، وعليه الجمهُور، فالنصب على أن فيه ضميراً لمن فاته، فيرد النقص إليه، وَالرفع على أن الأهل والمال هو نائب الفاعل، فيرد النقص إليهما، فعلى الأول من نقصه المال، وَعلى الثاني من نقص

(١) في الأصل: «التشام».

(٢) رواه البخاري (٥٤٢٢)، كتاب: الطب، باب: الطيرة، ومسلم (٢٢٢٣)، كتاب: السلام، باب: الطيرة والفأل، وما يكون فيه من الشؤم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

مالَه، وَالمقصود: أنه ليحذر من تفويتها كحذره من ذهَاب أهله وَماله.

وَقال الداوُدي: أي: يَجبُ عَلَيه من الأسف والاسترجاع مثلُ الذي يجب على من وُتر أهلَه وَمالَه، انتهى.

قلتُ: من وتر أهله وماله لا يجبُ عليه شيء من الأسف أصلاً، فتأمَّل.

وَالوجه أن المراد: أنه حصل له من النقصَان في الأَجر في الآخرة مَا لو وُزن بنقص الدنيا، لما وازنه إلا نقصانٌ من نقص أهله وماله، وَالله تعالى أعلم[1].

* * *

٢٣٠٢ـ(٤٥٥٠)ـ(٢/٨ـ٩) عن سالمٍ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْنِ: رجلٌ آتاهُ اللهُ القُرآنَ، فهو يقومُ به آناءَ الليلِ والنهارِ، ورجلٌ آتاهُ الله مالاً، فهو يُنْفِقُهُ في الحقِّ آناءَ الليلِ والنهارِ».

* **قوله: «لا حسدَ»**: الحسَد: تمني زوال نعمة الغير، وهو غير جائز أصلاً، فحمل في الحديث عَلىَ الاغتباط، وهو أن يتمنى لنفسه حصولَ مثلِ ما لغيره، وهذا وإن كان جائزاً في كل نعمة، لكن الحديث لإفادة أنه لا ينبغي أن يكون في الأمور الخسيسَةِ، بل ينبغي أن يكُون في معالي الأمور.

* **«إلا في اثنتين»**: أي: في خصلتين.

* **«رجل»**: هو عَلى تَقدير المضاف؛ أي: خصلة رجل، لكن حين حذف المضاف لفظاً يُعرب المضاف إليه بإعرابه، فيجوز فيه ثلاثة أوجه: الرفعُ بتقدير: إحداهما[2]، والنصب بتقدير: أعني، وَالجَر على البدلية، وَالحديث قد سَبق في مُسْند ابن مسعود بنوع تفاوت، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) وانظر: «حاشية المؤلف على سنن النسائي» (١/ ٢٣٨).

(٢) في الأصل: «أحديهما».

٢٣٠٣- (٤٥٥٢) ـ (٢/ ٩) **عن سالمٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من بَاعَ عَبداً وله مَالٌ، فمالُه للبائع، إلا أن يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ، ومن باعَ نخلاً مُؤَبّراً، فالثمرةُ للبائع، إلا أن يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ».**

* **قوله: «وله مال»**: هي إضافة مجازية عند غالب العلماء؛ كإضافة السرج إلى الفرس؛ لأن العَبد لا يملك، ولذلك أُضيف المال إلى البائع في قوله: «فماله للبائع»، ولا يمكن مثله مَعَ كون الإضافة حَقيقية في المحلين، وَقيل: المال للعبد، لكن للسيد حق النزع منه.

* **«المبتاع»**: المشتري.

* **«مُؤبّراً»**: اسم مفعول من التأبير، وَقد سبق شرحه قريباً.

* * *

٢٣٠٤- (٤٥٥٣) ـ (٢/ ٩) **عن سالمٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ جَاءَ مِنْكُم الجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ».**

* **قوله: «فليغتسلْ»**: ظاهره وجُوب الاغتسال، وَالجمهور حمله على التأكد دوُن الوجوب؛ لدلالة بَعض الأحَاديث على عدم الوجوب.

* * *

٢٣٠٥- (٤٥٥٤) ـ (٢/ ٩) **عن سالمٍ، عن أبيه: أنه سَمعَ النبيُّ ﷺ رَجلاً يَعِظُ أخاه في الحيَاءِ، فقال: «الحياءُ مِن الإيمانِ».**

* **قوله: «في الحياءِ»**: أي: في شَأن الحياءِ، وَيحثُّه على تركه، وَأنه يضرُّه في أمور الدنيا.

* **«الحياء من الإيمان»**: أي: من شُعَبه؛ أي: فلا ينبغي الحثُّ على تركه، وَالله تعالى أعلم.

٢٣٠٦ـ (٤٥٥٧) ـ (٢/ ٩) عن سالمٍ، عن أبيه، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: اقْتُلُوا الحَيَّات وذا الطُّفْيَتَيْنِ والأَبترَ؛ فإنهما يَلْتَمِسَانِ البَصَرَ، ويَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ، وكان ابنُ عمر يَقْتُلُ كلَّ حيةٍ وجَدَها، فرآه أبو لُبَابة، أو زيدُ بنُ الخطابِ وهو يُطَارِدُ حيةً، فقال: إنه قد نُهي عن ذواتِ البُيوت.

* **قوله: «اقتلوا الحَيَّاتِ»**: قال القرطبي: الأمر فيه للإرشاد، نعم مَا كانَ محقَّقَ الضرر، وجبَ دفعُه[١].

* **«وذا الطُّفْيَتَيْنِ»**: تثنية طُفْيَة ـ بضم مهملة وسكون فاءٍ وبتحتية ـ، والمراد بهمَا: الخطَّان الأَبيضان.

قال ابن عبد البر: إنه جنسٌ من الحيات يكون على ظهره خطان أبيَضان[٢].

* **«والأبتر»**: من الحيات: القصير الذنب، وقيل: هُوَ صنف من الحيات أَزرقُ مقطوعُ الذنب لاتنظر إليه حَاملٌ إلا ألقتْ ما في بطنها.

* **«يلتمسان البصرَ»**: أي: يخطفانه ويطلبانه؛ لخاصية في طباعهما إذا وقع بصرهما على بصَر الإنسان، وَقيل: يقصدان البصَر باللسع.

* **«الحَبَل»**: ـ بفتحتين ـ.

* **«أبو لُبابة»**: ـ بضم لام وموحدتين خفيفتين ـ: صَحابي مشهور.

* **«يطاردُ حية»**: أي: يتبعُها وَيطلبها.

* **«عن ذوات البيوت»**: قيل: عام في جميع البيوت، وعن مالك تخصيصه ببيوت أهل المَدينة الشريفة، وَهو المختار، وقيل: يختص ببيوت المدن دون غيرها، وعلى كل حال، فتقتل في البراري من غير إنذار.

---

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» لأبي العباس القرطبي (٥/ ٥٣٠).
(٢) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٦/ ٢٣).

وروى الترمذي عَن ابن المُبَارك: أنها الحَية التي تكون كأنها فضة، ولا تلتوي في مشيتها[1].

* * *

٢٣٠٧ـ (٤٥٥٨) ـ (٢/ ٩) عن سالمٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَأْكُلْ من لَحْمِ أُضْحِيتِهِ فوقَ ثَلاثٍ».

* **قوله: «لا يَأكل»**: على بناء الفاعل؛ أي: المُضَحِّي، وهو مَفهوم من آخر الكلام، وإرجاع الضمير إلى مثله جائز؛ كما يقال: قَال في الكتاب الفلاني، وَمثله قال تعالى، أو قال ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٠٨ـ (٤٥٦٠) ـ (٢/ ٩) سَمعَ ابنَ عمرَ يقول: نَهى رسولُ الله ﷺ عن بَيعِ الوَلاَءِ، وعن هِبتِهِ.

* **قوله: «عن[2] بيع الولاءِ»**: لم يرد به المال المنتقل إلى المعتِق ـ بالكسر ـ بعد مَوتِ المعتَق ـ بالفتح ـ، بَل المراد: السَّبب الذي بينهما الذي به انتقل هذا المال إلى المعتِق ـ بالكسر ـ.

* * *

٢٣٠٩ـ (٤٥٦١) ـ (٢/ ٩) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تدخُلُوا على هؤلاء القَوْمِ الذينَ عُذِّبوا إلا أن تَكُونوا باكِينَ، فإن لم تكونوا باكينَ، فلا تدخُلوا عليهم، فإنِّي أخافُ أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابَهم».

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٧٦).

(٢) في الأصل: «على».

* **قوله: «على هؤلاء القوم»**: أي: قوم صَالح، قَالَه حينَ مرَّ بهم.

* **«فإني أخافُ»**: فيه أن جوار الأَشرار مع الأمن والاغترار وعدم التفكر والاعتبار قد يؤدي إلى المشاركة معهم في عقوبتهم الدنيوية، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣١٠ـ (٤٥٦٣) - (٩/٢) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: **«إذا سَلَّم عليك اليهوديُّ، فإنَّما يقولُ: السَّامُ عليكَ، فقل: وعليك»**. وقال مرةً: **«إذا سَلَّمَ عليكُمُ اليهودُ، فقولوا: وعليكُمْ؛ فإنَّهم يقولون: السَّامُ عليكم»**.

* **قوله: «السام»**: هو - بألف لينة -: هو الموت، وقيل: الموت العاجل، وجاءت الرواية في الجواب بالواو وحذفها، فالحذف لردِّ قولهم عليهم؛ لأن مرادَهم الدعاءُ على المؤمنين، فينبغي للمؤمنين ردُّ ذلك الدعاء عليهم، وَأما الواو، فإمَّا استئنافية ذُكرت تشبيهاً بالجَواب، وَالمقصود هو الرد، وَإما للعطف، وَالمراد: الإخبارُ بأن الموت مشترك بين الكل، غيرُ مخصوص بأحد، فهو ردٌّ بوجه آخر، وهو أنهم أرادوا بهذا الدعاءِ إلحاقَ الضرر، مع أنهم مخطئون في هذا الاعتقاد؛ لعموم الموت للكل، ولا ضررَ بمثله، وَالله تعالى أعلم.

وقَال الخطابي: روايةُ سفيان بن عيينة بحذفِ الواو، قَال: وهوَ الصواب، لكن قد عرفت توجيه الواو أيضاً، فلا وجه لرده بعد ثبوتها من حيث الرواية[١].

* * *

٢٣١١ـ (٤٥٦٥) - (٩/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ ﷺ **يُبَايَعُ على السَّمْعِ والطَّاعة، ثم يقول: «فيما اسْتَطَعْتَ»، وقال مرةً: فيُلَقِّن أحدَنا: «فيما اسْتَطَعْتَ»**.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١٥٤).

* قوله: «يُبَايَعُ»: الظاهر أنه عَلَى بناءِ المفعُول.

* «فَيُلَقِّنُ»: من التلقين.

* * *

٢٣١٢- (٤٥٦٧) - (٢/ ٩ - ١٠) عن زيد بن أسلمَ سمعَ ابنَ عُمرَ ابنُ ابنهِ عبدُ الله بنُ واقدٍ: يا بُنيَّ! سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَنْظُرُ اللهُ - عزَّ وجلَّ - إلى مَنْ جَرَّ إزارَه خُيلاَءَ».

* قوله: «سَمِعَ ابنَ عُمر»: بالنصب على المفعولية.

* «ابنُ ابنه»: بالرفع على أنه فاعل «سمع».

* «عبدُ الله»: بدل من ابن ابنه.

* «خُيلاَءَ»: - بضمِ الخاءِ المعجمة وفتح الياءِ ممدُودة، وكسر الخاءِ لغةٌ: الكِبْرُ والعُجْبُ والاختيال.

* * *

٢٣١٣- (٤٥٦٨) - (٢/ ١٠) عن عبدِ الله بنِ عمرَ: دخل رسولُ الله ﷺ مسجدَ بني عمرِو بنِ عوفٍ، مسجدَ قُباء، يُصلِّي فيه، فدخلتْ عليه رِجَالُ الأنصار يُسلِّمون عليه، ودخل معه صُهَيْبٌ، فسألتُ صُهيباً: كيف كان رسولُ الله ﷺ يصنع إذا سُلِّمَ عليه؟ قال: يُشير بيده، قال سفيان: قلتُ لرجلٍ: سَلْ زيداً: أسمعتَهُ من عبدِ الله؟ وهِبْتُ أنا أن أسأَله، فقال: يا أبا أُسامةَ! سمعتَه من عبد الله بنِ عمرَ؟ قال: أما أنا، فقد رأيته فكلمتُه.

* قوله: «يشير بيدِهِ»: فيه أن رد السلام بالإشارة باليَد لا يفسد الصلاة، بل ولا يكره فيها[1]، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «فيه».

٢٣١٤ـ (٤٥٦٩) ـ (١٠/٢) عن سالمٍ، عن أبيه: كان النبيُّ ﷺ إذا قَفَلَ من حجٍّ أو عُمرةٍ أو غزوٍ، فأوْفى على فَدْفَدٍ من الأرضِ، قال: «لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، صدق اللهُ وعدَهُ، ونَصَرَ عبدَهُ، وهَزَمَ الأحزابَ وَحْدَهُ، آيِبون إنْ شاءَ اللهُ تائِبون، عابِدون، لربِّنا حامِدُونَ».

* **قوله: «آيبون إن شاء الله»**: كانَ التقييد بالمشيئة؛ لأن تمام الأوب ـ أي: الرجوع ـ يكون بالدخول في المدينة، وهو أمر غير محقق، منوطٌ بالمشيئة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٣١٥ـ (٤٥٧٠) ـ (١٠/٢) عن سالم، قال: كان ابنُ عمرَ يقول: هذهِ البَيْداءُ التي تَكْذِبونَ فيها على رسولِ الله ﷺ، واللهِ ما أحرمَ النبيُّ ﷺ إلا مِن عندِ المسجدِ.

* **قوله: «تكذبون فيها»**: أي: في شأنها، ونسبة الإحرام إليهَا بأنه كانَ من عندها.

* * *

٢٣١٦ـ (٤٥٧٢) ـ (١٠/٢) سمعتُ ابنَ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَغْلِبَنَّكُم الأعرابُ على اسمِ صَلاتِكُمْ، ألاَ وإنَّها العِشاءُ، وإنَّهم يُعْتِمُون بالإبلِ ـ أو عن الإبل ـ».

* **قوله: «لا تَغْلِبَنَّكُمُ الأعرابُ. . . إلخ»**: أي: الاسم الذي ذكره الله تعالى في كتابه لهذه الصلاة اسمُ العِشاءِ، والأعراب يسمونها: العَتَمة، فلا تكثروا استعمال ذلك الاسم؛ لما فيه من غَلَبَة الأعراب عليكم، بل أكثرُوا استعمالَ اسم

العِشاء موافقةً للقرآن، فالمراد: النهي عَن إكثار اسم العتمة، لا عن استعماله، وَإلا فقد جاء في الأحاديث إطلاقُ هذا الاسم أيضاً، ثم ذكر ﷺ سَببَ إطلاق الأعراب اسْم العتمة.

* **بقوله**: «**وإنهم**»: أي: الأعراب.

* «**يُعْتِمون**»: من أعتم: إذا دخل في العتمَة، وهي الظلمة؛ أي: يؤخِّرون الصلاة، ويدخلون في ظلمة الليل بسبب الإبل وحلبها، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٣١٧ـ (٤٥٧٥) ـ (٢/ ١٠) عن عليِّ بنِ عبد الرحمنِ المُعاويِّ، قال: صَلَّيْتُ إلى جَنْبِ ابنِ عُمَرَ، فقلَّبْتُ الحَصى، فقال: لا تُقَلِّبِ الحَصى؛ فإنَّه مِنَ الشَّيطان، ولكن كما رأيتُ رسول الله ﷺ يفعل، كان يُحَرِّكُه هكذا، قال أبو عبد الله: يعني مَسْحَةً.

* **قوله**: «**فقلبت الحصا**»: أي: لأسويه للسجود.

* «**ولكن كما رأيت**»: أي: ولكن افعلْ كما رأيتُ.

* «**يعني مَسْحَة**»: أي: يمسح الحصا مسحة وَاحدة للتسوية.

* * *

٢٣١٨ـ (٤٥٧٧) ـ (٢/ ١٠) سمعتُ سفيان، قال: إنَّه نَذَر، يعني: أن يعتكِفَ في المسجدِ الحرام، فسأل النبيَّ ﷺ؟ فأمره. قيل لسُفيان: عن أيوب، عن نافع، عن ابنِ عمر: أنَّ عُمَرَ نَذَرَ؟ قال: نَعَمْ.

* **قوله**: «**إنه نذر**»: إن عمر نذر في الجاهلية.

* «**فأمره**»: أي: بالاعتكاف، وأداء النذر، وظاهره أن من أسلم يأتي بنذوره

في الخير، وَهو مَبني عَلى أن نذر الكافر ينعقد مَوقوفاً، ولا بعد في التزامه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣١٩ـ (٤٥٧٨) ـ (٢/ ١٠) عن ابنِ عمرَ: **أنه حقٌّ على كُلِّ مسلمٍ أن يبيتَ ليلتين وله ما يُوصِي فيه إلا وَوَصِيَّتُهُ مكتوبةٌ عنده.**

* **قوله: «أنه حق»**: أي: لائق به، وَمؤكَّدٌ في حقه.

* **«أن يبيت»**: هكذَا في نسخ «المسند»، وَالظاهر أنه من حذف «لا»، ثم هو مبتدأ خبره «حق».

* **«وله ما يوصي فيه»**: أي: ما ينبغي له أن يوصي فيه من المال وغيره؛ كالدَّين والأمانة وَنحوِهما، والجملة حال.

* **«إلا ووصيتُه مكتوبة»**: هذه الجملة حال مُستثنى من أعمِّ الأحوال، ولذلك صُدرت بالواو.

* * *

٢٣٢٠ـ (٤٥٧٩) ـ (٢/ ١٠) عن ابنِ عمرَ: **أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعث سَرِيَّةً إلى نَجْدٍ، فبلَغَتْ سهامُهم اثني عشرَ بعيراً، ونَفَّلَنَا رسولُ الله ﷺ بعيراً بعيراً.**

* **قوله: «ونَفَّلَنَا»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أعطانا زائداً على السهام.

* * *

٢٣٢١ـ (٤٥٨٠) ـ (٢/ ١٠) عن نافعٍ، قال: **كُنَّا مع ابنِ عُمرَ بضَجْنَانَ، فأقامَ الصَّلاةَ، ثم نادى: ألا صَلُّوا في الرِّحَالِ، كان رسولُ الله ﷺ يأمر منادياً في الليلة المَطِيرةِ أو البارِدَة: ألا صَلُّوا في الرِّحَالِ».**

* قوله: «في الليلة المَطيرةِ أو الباردةِ[1]... إلخ»: أي: فالمطر وَالبَردُ من الأعذار المسقِطَة للجماعة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٢٢ـ (٤٥٨١) ـ (٢/ ١٠) عن ابنِ عمرَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ على يمينٍ، فقال: إنْ شاءَ اللهُ، فقدِ اسْتَثْنَى».

* قوله: «على يمين»: أي: على مَحْلوف عليه، أَو بيَمين.

* «فقد استثنى»: أي: وَمن استثنى، فلا يحنث، فَعَلَ أو تَرَكَ.

* * *

٢٣٢٣ـ (٤٥٨٣) ـ (٢/ ١١) عن ابنِ عمرَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ يومَ فَتْحِ مكةَ، وهو على دَرَجِ الكَعْبَةِ: «الحَمْدُ للهِ الَّذي صَدَقَ وَعْدَهُ، ونَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلَا إنَّ قَتِيلَ العَمْدِ الخَطَأ بالسَّوطِ أو العصا فيه مئةٌ مِن الإبل ـ وقال مرةً: المغلَّظة ـ فيها أربعون خَلِفَةً، في بطونها أولادُها، إنَّ كُلَّ مأْثُرَة كانتْ في الجاهلية ودمٍ ودعوى ـ وقال مرةً: ودمٍ ومال ـ تحتَ قَدَمَيَّ هاتينِ، إلاَّ ما كانَ من سِقَايةِ الحاجِّ وسِدَانةِ البيتِ، فإنِّي أُمضيهِما لأهلِهِما على ما كانتْ».

* قوله: «ألا إن قتيل العمد الخطأ»: المراد به شبهُ العمد؛ فإنه جَامعٌ بَين كونه عمداً وخطأً، وفي حَديث عَبد الله بنِ عمرٍو عند أبي داود بلفظ: «الخطأ شبه العمد»[2].

* «بالسوط أو العصا»: أي: الحاصل بالسوط، أو العصا، بَيان للعمد الخطأ.

---

(١) في الأصل: «والباردة».

(٢) رواه أبو داود (٤٥٤٧)، كتاب: الديات، باب: في الخطأ شبه العمد.

* «**المغلظة**»: أي: فيه الدية المغلظة.

* «**خَلِفَة**»: ـ بفتح فكسر ـ: هي الناقة الحاملة إلى نصف أجلِها.

* «**مَأْثُرة**»: ـ بفتح ميم وضم مثلثه أو فتحها ـ: كل ما يُذكر ويُؤثر من مكارم أهل الجاهلية وَمفاخرهم.

* «**تحت قدمي**»: أرادَ: إبطالَها وإسقاطها.

* «**وسِدَانة البيت**»: ـ بكسر السين وَبالدال المهملة ـ، وهي خدمته وَالقيام بأمرِه.

قَالَ الخطابي: كانت الحِجابة في الجاهلية في بني عَبدِ الدار، والسقاية في بني هاشم، فأقرهما رسول الله ﷺ، فصار بَنو شيبة يحجبُون البيتَ، وبنو العباس يسقون الحجيجَ(١).

* «**عَلى ما كانَ عليه**»: أي: على مَا كَانَ الأمر عليه في الجاهلية.

وفي بَعض النسخ: «على ما كانت»: أي: كل وَاحدة من السِّقاية والسِّدانة.

* * *

٢٣٢٤ـ (٤٥٨٤) ـ (٢/ ١١) حدثنا سفيان، سمع صَدَقَةُ ابنَ عمر يقول، يعني: عن النبي ﷺ: «يُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ من قَرْنٍ، وأهلُ الشَّام من الجُحْفَةِ، وأهلُ اليمن من يَلَمْلَمَ»، ولم يسمعه ابنُ عمر، وسَمعَ النبيَّ ﷺ: «مُهَلُّ أهلِ المدينة من ذي الحُلَيفة»، قالوا له: فَأَيْنَ أهلُ العِراقِ؟ قال ابنُ عمر: لم يَكُنْ يومئذٍ.

* **قوله**: «**ولم يسمَعْه**»: أي: قوله: «وَأهل اليمن من يلملم»، وسمع قوله: «مهل أهل المدينة... إلخ».

* * *

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٦).

٢٣٢٥ـ (٤٥٨٦) ـ (١١/٢) **سفيان، قال: سمعَ عَمرٌو ابنَ عمرَ: كنَّا نُخابرُ، ولا نرى بذلك بأساً، حتى زَعَمَ رافعُ بنُ خَدِيجٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عنه، فتركناه.**

* قوله: «**نُخابِرُ**»: أي: نُكري الأرض ببعض ما يخرجُ منها.

* * *

٢٣٢٦ـ (٤٥٨٧) ـ (١١/٢) **سَمِعْتُ ابنَ عمرَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ للمتلاعِنَيْنِ: حِسَابُكُما على اللهِ، أحدُكما كاذِبٌ، لا سبيلَ لكَ عليها»، قال: يا رسولَ الله! مالي، قال: «لا مالَ لكَ، إنْ كُنتَ صَدَقْتَ عليها، فهو بما استحلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وإنْ كنتَ كذبتَ عليها، فذاكَ أبْعَدُ لَكَ».**

* قوله: «**مالي**»: أي: أين مالي الذي صرفتُ عليها؟

* «**فهو بما استحلَلْتَ**»: أي: فهو لها بمقابَلة ما استَحْللتَ.

* «**فذاك**»: أي: فرجوعُ المالِ إليك أبعدُ.

* * *

٢٣٢٧ـ (٤٥٨٨) ـ (١١/٢) **عن عبدِ الله بنِ عمرَ ـ قيل لسفيان: ابن عمرٍو؟ قال: لا، ابن عُمَرَ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ لما حاصر أهلَ الطَّائفِ، ولم يَقْدِرْ منهم، قال: «إنَّا قافلونَ غداً إنْ شاءَ الله»، فكأنَّ المسلمِينَ كرِهوا ذلك، فقال: «اغدوا»، فَغَدَوا على القتال، فأصابهم جِراحٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّا قَافِلونَ غداً إن شاءَ الله»، فَسُرَّ المسلمون، فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ.**

* قوله: «**قيل لسفيان: ابنِ عمرٍو**»: أي: الحَديث عَن ابن عمرو بن العاص.

* «**قال: لا، ابن عمر**»: أي: ابن الخطاب، كما لا يخفى، وَهو الذي صوبه الدارقطني وَغيرُه، وَالله تعالى أعلم.

* «**ولم يَقْدِر منهم**»: من قَدَر؛ كضرب، أو نصر، أو فرح؛ أي: لم يقدر عليهم، وكلمة «من» بمَعنى «على»، أو لتضمين مَعنى: لم ينل منهم؛ كما في رواية البخاري في غزوة الطائف[1].

* «**قافِلون**»: أي: راجعُون عنهم.

قيل: وذلك لأن ثَقيفاً أدخلوا في حصنهم ما يُصلحهم لِسنة، فلما انهزمُوا من أوطاس، دَخلوا حصنَهم، وأغلقُوه عليهم، فَاستَشَارَ ﷺ نوفلَ بنَ معاوية الديليَّ، فقال: هم ثَعْلَبٌ في جُحر، إن أقمتَ عليه أخذته، وَإن تركته لم يَضرَّك.

* «**كرهوا ذلك**»: أي: الرجوعَ بِلا فتح.

* «**اغدوا**»: أي: سيرُوا أولَ النهار لأجل القتال.

* «**جِراح**»: ـ بكسر جيم ـ: جمع جراحة؛ لأنهم كانوا يُرْمَوْن من أعلى السور، فكانوا ينالون من المسلمين، ولا ينال المُسلمون منهم.

* «**فسُرَّ**»: على بناءِ المفعول؛ أي: حين جرَّبوا الأمر.

* * *

٢٣٢٨ـ (٤٥٨٩) ـ (١١/٢) **عن سالمٍ، عن أبيه، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «إذا كَانَ العَبْدُ بين اثْنَيْنِ، فأَعْتَقَ أحدُهُما نَصيبَه، فإنْ كان مُوسِراً، قُوِّمَ عليه قيمةً لا وَكْسَ ولا شَطَطَ، ثم يَعْتَقُ».**

* قوله: «**فإن كان**»: أي: الذي أعتق نصيبَه.

* «**لا وَكْسَ**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: لا نقصانَ فيها.

* «**ولا شَطَطَ**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: لا زيادةَ فيها.

---

(١) رواه البخاري (٤٠٧٠)، ومسلم (١٧٧٨).

* «ثم يَعْتَقُ»: من العتق؛ أي: ثم يعتقُ العبدُ عَلى الذي أعتقَ منه نصيبَه.

* * *

٢٣٢٩ـ (٤٥٩٧) ـ (٢/ ١٢) عن نافعٍ: سمعتُ رجلاً من بني سَلِمَةَ يُحدِّثُ ابنَ عمرَ: أن جاريةً لكعبِ بنِ مالكٍ كانت ترعى غنماً له بِسَلْعٍ، بلغَ الموتُ شاةً منها، فأخَذَتْ ظُرَرَةً، فذَكَّتْها به، فأمره بأَكْلها.

* **قوله: «غَنَماً له»**: أي: لكعب.

* **«بسَلْع»**: في «المشارق»: ـ بفتح أوله وَسكون ثانيه وَآخره عين مهملة ـ: جبل معرُوف بالمدينة[1].

* **«فبلغَ الموتُ»**: هكذا بالفاءِ في أصلنا، وَهو الظاهر، وفي بعض الأصول: «بلغ» بلا فاءٍ.

* **«ظُرَرة»**: ضبط ـ بضم ظاءٍ معجمة وفتح راء مكررة، وفي آخره تاء ـ، والذي في «النهاية»: ظُرَر؛ كصُرَد ـ بظاء مُعجمة بلا تاء ـ، قال: وهو حجرٌ صلبٌ محدَّد[2].

وَفي «الصحاح»: هو كَرُطَب: حجرٌ له حدٌّ كحدِّ السكين[3].

ثم رأيت في «القاموس» قال: الظُّرُّ، وَالظَّرُّ، والظُّرَرَةُ: الحجر، أوالمُدَوَّرُ المُحَدُّ منه[4].

* **«فَذَكَّتْها به»**: كأَن تذكيرَ الضمير باعتبار أنه الظرر.

* **«فأمره»**: أي: أمر النبيُّ ﷺ كعباً.

* * *

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٣٣).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٥٦).
(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٧٢٩)، (مادة: ظرر).
(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٥٦).

٢٣٣٠ـ (٤٥٩٨) ـ (٢/ ١٢) عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ ذُؤيبٍ، من بني أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى، قال: خَرَجنا مع ابن عُمرَ إلى الحِمَى، فلما غَربت الشمس، هِبْنا أن نقولَ له: الصَّلاةَ، حتى ذهب بياضُ الأُفُقِ، وذهبَتْ فَحْمَةُ العِشاء، نزل، فصلَّى بنا ثلاثاً، واثنتين، والتفتَ إلينا، وقال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعل.

* قوله: «إلى الحِمى»: ـ بكسر الحاءِ ـ.

* «هِبْنا»: ـ بكَسْرِ هاءٍ ـ؛ مِنْ هابَه.

* «بَياض الأفق»: هَذا صَريح في الجَمع وقتاً، وسَندُه جَيّد، فهو حجة للجمهُور.

* «فَحْمَةُ العِشاءِ»: ـ بفتح فاءٍ وسكون حَاء ـ؛ أي: ظلمتُه وشدةُ سواده.

* «ثلاثاً»: للمغرب.

* «واثنتين»: للعِشاءِ قصراً.

* * *

٢٣٣١ـ (٤٥٩٩) ـ (٢/ ١٢) عن مجاهدٍ، قال: صحبتُ ابنَ عمرَ إلى المدينة، فلم أسمَعْه يُحَدِّثُ عن النبيِّ ﷺ إلا حديثاً: كنَّا عندَ النبيِّ ﷺ، فأُتِيَ بجُمَّارَةٍ، فقال: «إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُها كَمَثَلِ الرَّجُلِ المُسْلِمِ»، فأردتُ أَن أَقولَ: هي النخلةُ، فنظرتُ فإذا أَنا أصغرُ القوم، فسكتُّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هي النَّخْلَةُ».

* قوله: «فَأُتِيَ»: على بناءِ المفعولِ.

* «بجُمَّار»: ـ بضم جيم وَتشديد ميم ـ: معروف.

* «كمثلِ الرجلِ المسلمِ»: أي: إذا صلح قلبه، فإنه حينئذ صلح كله، فصَار كله مما ينتفع بهِ كهذه الشجرة.

* «**هي النخلة**»: كأنه عرف ذلك بمناسبة الجمار.

* «**أصغرُ القوم**»: أي: ولا يليقُ بالأصغر أن يتكلم عند حضور الكبار.

* * *

٢٣٣٢ـ (٤٦٠٠) ـ (١٢/٢) **عن مجاهدٍ، قال: شَهِدَ ابنُ عمرَ الفتحَ وهو ابنُ عشرينَ سنةً، ومعه فرسٌ حَرُون، ورمحٌ ثقيلٌ، فَذَهَبَ ابنُ عُمر يختلي لِفرسه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عبدَ الله، إنَّ عبدَ الله».**

* **قوله**: «**حَرون**»: هو الذي لا ينقاد، وإذا اشتد به الجريُ، وقف.

* «**إن عبد الله**»: أي: مما يخاف عليه، أو نحو ذلك، قاله شفقةً عليه.

* * *

٢٣٣٣ـ (٤٦٠١) ـ (١٢/٢) **عن يزيدَ بنِ عُطارِدٍ، قال وكيع: السَّدُوسي أبي البَزَرَى، قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن الشربِ قائماً؟ فقال: قد كُنَّا على عَهْد رسولِ الله ﷺ نَشْرَبُ قِياماً، ونأكُل ونحنُ نَسْعَى.**

* **قوله**: «**نشرب قياماً**»: قد صح النهي عنه، فهذا يدل على أن النهي للتنزيه، وأنهم كانوا يفعَلون ذلك وقت الحاجة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٣٤ـ (٤٦٠٣) ـ (١٢/٢) **عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ لاَعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وامرأتِهِ، وفَرَّق بينَهُما.**

* **قوله**: «**لاعَن**»: أي: أمرَ باللعان.

* * *

٢٣٣٥ـ (٤٦٠٥) ـ (٢/ ١٢) عن ابن عمرَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يُسْأَلُ عن الماءِ يكونُ بأرضِ الفَلاَة، وما يَنُوبُه من الدَّوَابِّ والسِّباعِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «إذا كانَ الماءُ قَدْرَ قُلَّتَيْنِ، لم يَحْمِلِ الخَبَثَ».

* **قوله: «بأرض الفلاة»**: بالإضَافةِ البيانية.

* **«وما ينوبُه»**: أي: يأتيه، وينزل به، عطف على الماءِ؛ أي: عن حكم الماءِ وَما ينوبه، وَالمراد: حكمُ الماءِ إذا نابه السباعُ.

* **«قُلَّتين»**: زاد عَبد الرزاق عن ابن جريج بسَند مرسل: «بقِلال هَجَر»، قَالَ ابنُ جُريج: وقد رأيت قلالَ هَجر، فالقلَّة تسعُ قربتين، أو قربتين وشيئاً[1]، فاندفع ما يتوهم من الجهالة.

* **قوله: «لم يحملِ الخَبَث»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: يدفعُه عَن نفسه؛ لأنه يضعف عَن حَمله فينجس؛ إذ لا فرقَ إذن بين ما بلغ من الماء قلتين وَبين ما دونه، وَإنما ورد هذا مَوردَ الفصل والتحديد بَين المقدار الذي يتنجس، وَبين الذي لم يتنجس، وَيؤكد المطلوب رواية: «لم ينجس» ـ بضَم جيم وفتحها ـ؛ فإنها صَريحة في بطلان التأويل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٣٦ـ (٤٦٠٦) ـ (٢/ ١٢) عن ابنِ عُمر، قال: رَقِيتُ يوماً فَوْقَ بيتِ حَفْصَةَ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ على حاجَتِهِ، مستقبِلَ الشامِ، مستدبِرَ القِبلةِ.

* **قوله: «رَقِيت»**: ـ بكسر القاف ـ.

* **«بيت حفصة»**: الإضافة بتعلق السكنى، وَإلا فَالبَيتُ كان لرسُول الله ﷺ.

---

(١) ورواه الإمام الشافعي في «الأم» (١/ ٤)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٢٦٣).

* «مستدبرَ القبلةِ»: أي: فما جاء من النهي عَن استدبار القبلة فمحمُول على غير البيُوت؛ جمعاً بين أحاديث الباب، أو على أنه لغيره ﷺ، والجمهُور على الأول، وعلماؤنا الحنفية على الثاني، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٣٣٧ـ (٤٦٠٧) - (٢/ ١٢) **عن ابنِ عمرَ، قال: كنَّا في زمنِ رسولِ الله ﷺ ننامُ في المسجد، ونَقِيلُ فيه، ونحن شباب.**

* **قوله:** «**ننام في المسجد ونَقيل فيه**»: هكذا بالعطف في أصلنا، فالمعنى: ننام لَيْلاً، ونَقيل نَهاراً.

وَفي بَعض النسخ بلا عطف، فقوله: نَقيل: تفسيرٌ لقوله: ننام، وَعلى التقديرين فالحَديث يَدل عَلى جوَاز النوم في المسجد؛ إذ الظاهر أن مثله مَا كان يخفى عليه ﷺ.

وقد جاءت أحاديث توافقه.

***

٢٣٣٨ـ (٤٦٠٨) - (٢/ ١٢ - ١٣) **عن ابنِ عمرَ، قال: أصابَ عمرُ أرضاً بخيبَر، فأَتَى النبيَّ ﷺ، فاستأْمَرَهُ فيها، فقال: أصبتُ أرضاً بخيبرَ، لم أُصِبْ مالاً قطُّ أَنْفَسَ عندي منه، فما تَأْمُرُ به؟ قال: «إن شئتَ حَبَسْتَ أَصْلَها، وتَصَدَّقْتَ بها»، قال: فتصدَّق بها عُمر: أَلاَّ تُباعَ، ولا تُوهَبَ، ولا تُورَثَ، قال: فتصدق بها عُمَرُ في الفقراء والقُرْبَى والرِّقاب وفي سبيل الله - تبارك وتعالى - وابنِ السبيلِ والضَّيْفِ، لا جُنَاحَ على من وَلِيَها أَن يأْكُلَ منها بالمعروف، أو يُطْعِمَ صديقاً، غيرَ مُتَأَثِّلٍ فيه.**

* **قوله:** «**فما تأمر به؟**»: أي: أن أفعل فيها مِن جهَات الخير.

* «**وتصدَّقْتَ بها**»: أي: بثمرهَا.

* «**ألاَّ تُباع**»: أي: بشرط ألاَّ تباع.

* «**ولِيَها**»: ـ بكسر اللام المخففة ـ.

* «**غيرَ متأثِّلٍ فيه**»: أي: غيرَ متخذٍ منهُ أصلَ مال.

* * *

٢٣٣٩ـ (٤٦٠٩) ـ (١٣/٢) عن سالم، عن أبيه: أَنَّ غَيْلاَنَ بنَ سَلَمةَ الثَّقفيَّ أسلمَ وتحتَه عَشْرُ نِسوةٍ، فقال له النبيُّ ﷺ: «اخْتَرْ مِنْهُنَّ أَربعاً».

* **قوله**: «**اخترْ منهن أربعاً**»: يدل على حرمة ما زاد على أربع كما عليه الجمهُور، وعلى أنه إذا جُمع مَا فَوْقَ الأَرْبَع في العَقْد، لا يفسد العقد، بل له الخيار في أربع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٤٠ـ (٤٦١٠) ـ (١٣/٢) أخبرنا نافع، قال: رُبَّما أَمَّنَا ابنُ عُمَرَ بالسُّورتين والثلاث في الفريضة.

* **قوله**: «**بالسورتين**»: أي: سوى الفاتحة في ركعة، وَهذا يدل عَلَى أن مثله غير مكرُوه.

ورجال الحديث ثقات.

وقد جاء أن رجلاً من الصحابة كان يؤمهم، فكان يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] في كل ركعة بَعْدَ الفراغ من سورة أخرى، وَبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقررهُ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٤١ـ (٤٦١١) ـ (٢/ ١٣) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وعشرون، هكذا وهكذا وهكذا، فإنْ غُمَّ عليكُمْ، فاقْدُرُوا له»، قال: وكان ابنُ عمر إذا كان ليلةُ تسعٍ وعشرين، وكان في السماء سَحَابٌ أو قَتَرٌ، أَصْبَحَ صائماً.

* قوله: **«هكذا. . . إلخ»**: أشار في المرة الثالثة بتسعة أصابع كما جاء في رواية أبي داود[1].

* **«ليلة تسع وعشرين»**: كأن المراد بها: ليلةٌ يتم بهَا تسع وَعشرُون، وهي ليلة ثلاثين.

وَفي رواية: «وَإذا كان شعبان تسعاً وعشرين، نظر لَهُ، فإن رُئي، فذلك، وإن لم يُرَ، ولم يَحُل دون منظره سحاب ولا قترة، أصبح مُفْطِراً، وَإن حال، أصبحَ صائماً» رواه أبو داود[2]، وهي أظهر.

* * *

٢٣٤٢ـ (٤٦١٢) ـ (٢/ ١٣) عن ابنُ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَتَحَرَّوْا بصلاتكم طُلُوعَ الشمسِ ولا غُروبَها؛ فإنَّها تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْني شَيْطَانٍ، فإذا طَلَعَ حاجِبُ الشَّمْسِ، فلا تُصَلُّوا حتى تَبْرُزَ، وإذا غابَ حاجِبُ الشمسِ، فلا تُصَلُّوا حتى تَغِيْبَ».

* قوله: **«لا تتحَرَّوا بصلاتكم طلوعَ الشمس ولا غروبَها»**: أي: لا تختارُوا هذين الوقتين لصلاتكم، ولا تقصدوهما لإيقاع الصلاة فيهما.

---

(١) رواه أبو داود (٢٣١٩).

(٢) رواه أبو داود (٢٣٢٠)، كتاب: الصوم، باب: الشهر يكون تسعاً وعشرين، وكذا الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٥).

* «**فإنها تطلُعُ**»: أي: وكذا تغيبُ.

* «**بين قَرْنَي شيطانٍ**»: لأن الشيطان عند الطلوع والغروب ينتصبُ دون الشمس بحيث يكون الطلوع وَالغروب بين قرنيه حَتى يكون له سُجُود من يَسجد للشمس، فلذلك نُهي المُسلمون عَن الصلاة في ذلك الوقت احترازاً عن التشبه بعبدة الشيطان، وقرنا الشيطان: جانبا رأسهِ، وقيل في تفسير الحديث غير ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٤٣- (٤٦١٣) - (١٣/٢) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، «**يَقُومُ في رَشْحِهِ إلى أنصافِ أُذُنيه**».

* **قوله**: «**يقوم**»: أي: القائمُ، أو أحدُهم، وَجعَل الضمير للناس باعتبار أن لفظه مفرد لا يساعده تثنية أذنيه.

* «**والرشح**» - بفتح فسكون -: العرق، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٤٤- (٤٦١٤) - (١٣/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَرْكِزُ الحَرْبَة يُصَلِّي إليها.

* **قوله**: «**يركز الحَرْبة**»: - بفتح فسكون -: رمح صَغير.

* * *

٢٣٤٥- (٤٦١٥) - (١٣/٢) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: «لا تُسافِرُ المرأةُ ثلاثاً إلا ومعها ذو مَحْرَمٍ».

* **قوله**: «**إلا ومعها ذو مَحْرَم**»: أَي: وَمن يغني غناءه؛ كالزوج.

* * *

٢٣٤٦ـ (٤٦١٦) - (١٣/٢) **عن ابنِ عمرَ، قال النبيُّ ﷺ: «الخَيْلُ بنواصيها الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ».**

* **قوله:** «**بنواصيها الخير**»: أي: يلازمها الخير، فكأنه معقودٌ بنواصيها.

وقد جاء تفسير الخير بالأَجر وَالغنيمة، وَلذا استُدِلَّ بالحديث على بقاءِ الجهاد إلى القيامة.

* * *

٢٣٤٧ـ (٤٦١٨) - (١٣/٢) **عن ابنِ عمرَ: أنه كان يَرْمُلُ ثلاثاً، ويمشي أربعاً، ويزعم أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يفعلُهُ، وكان يمشي ما بَيْنَ الركنين، قال: إنما كان يمشي ما بينهما لِيكون أيسرَ لاستلامه.**

* **قوله:** «**ويمشي ما بين الركنين**»: أي: لا يرمُل بينَهما في الثلاثة الأول أيضاً، أو يرمل بينهما رَمَلاً ضعيفاً، وهذا أقرب، إذ يُستبعد من مثله تركُ السنة للمصلحة المذكُورة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٤٨ـ (٤٦١٩) - (١٣/٢) **عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ عن الضَّبِّ، وهو على المنبر؟ فقال: «لا آكُلُهُ ولا أَنْهى عنه»، فقال النبيُّ ﷺ «مَنْ أَكَلَ مِن هذه الشَّجرةِ، فلا يَأْتِيَنَّ المسجِدَ».**

* **قوله:** «**من هذه الشجرة**»: أي: الثوم أو البصَل.

* «**فلا يأتينَّ المسجدَ**»: أي: ما دام الرائحةُ في فمه.

* * *

٢٣٤٩ـ (٤٦٢٢) - (١٣/٢) **عن ابنِ عمرَ: أنه مَرَّ على قومٍ وقد نَصبوا دجاجةً حيةً يَرْمُونَها، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ لَعَنَ مَنْ مَثَّلَ بالبهائمِ.**

* **قوله: «من مَثَّلَ بالبهائم»**: أي: غَيَّرَ صُورها[1] على هذا الوَجْه.

* * *

٢٣٥٠ـ (٤٦٢٣) ـ (٢/ ١٣) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَدْنَى أهلِ الجنة منزلةً لَيَنْظُرَ في مُلكِ أَلْفَيْ سنةٍ، يَرى أقصاه كما يَرى أدناه، ينظر في أزواجه وخدمه، وإنَّ أفضلَهم مَنْزِلةً لينظرُ في وجه الله تعالى كُلَّ يومٍ مرتين».

* **قوله: «عن ثُوَيْر»**: ـ بالتصغير ـ، وهو ضعيف، رُمي بالرفض، وبقيةُ الرجال ثقات، وَبيَّن الترمذي الاختلافَ في رفعه، ووقفَه على ابن عمر[2]، لكن مثله لا يقال من جهة الرأي، فالموقوف فيه مرفوع حكماً.

* قوله: **«لَيَنْظُرُ»**: ـ بفتح اللاَّم ـ على بناءِ الفاعِل.

* **«في ملك»**: المراد في ملكه، وكأنه نُكر للتعظيم، قَالَ تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

* **«ألفي سنة»**: كأن المراد: لو نظر في ملكه مَاشياً فيه مشيَ الدنيا، لنظر ألفي سنة، وَالله تعالى أعلم.

وَيَحتمل أن يقرأ بإضافة الملك إلى ألفي سنة، بل هي في إفادة هذا المعنى أقرب.

* **«يرى أقصاه»**: أي: أقصى ذلك الملك وَأبعده منه.

وَلفظ الترمذي: «إن أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً كمَن ينظر إلى جِنانه وأزوَاجِه ونعيمِه وَخدمِه وَسريرِه مَسيرةَ ألفِ سَنة».

* **«كل يوم مرتين»**: لفظ الترمذي: «وأكرمُهم على الله مَنْ ينظر إلى وجهه

---

(١) في الأصل: «صورهما».

(٢) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٦٨٨).

غُدوةً وعَشيةً»، ثم قرأ رَسُول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1] [القيامة: ٢٢-٢٣].

* * *

٢٣٥١- (٤٦٢٤) - (٢/ ١٣ - ١٤) عن ابنِ عمرَ، قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللهِ! إنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً كبيراً، فهل لي توبةٌ؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَلَكَ وَالِدَانِ؟»، قال: لا، قال: «فلك خالةٌ؟» قال: نَعَمْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «فبِرَّها إذَنْ».

* **قوله: «فبرَّها إذن»**: أي: مع التوبة؛ ليكون كَالتَّمام للتوبة؛ فإن الحسَنات يذهبن السَّيئات، وَفي الحديث: «وَأَتبع السيئةَ الحسنةَ تمحُها»[2]، وبالجملة فالحديث تعليمٌ لكيفية التوبة بأنه ينبغي أن يزيد عليهَا حسنة؛ لتكون ماحية للسيئة، والله تعالى أعلم.

وَفي الحديث دلالة على أن الخالة كالأم عند عدمِها.

* * *

٢٣٥٢- (٤٦٢٥) - (٢/ ١٤) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا دَخَلَ مكةَ، دخلَ من الثَّنِيَّةِ العُلْيا، وإذا خَرَجَ، خرجَ من الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى.

* **قوله: «من الثنية العُليا»**: أي: من جهة المَعلى.

* **«السفلى»**: أي: من جهة باب العُمرة.

* * *

(١) رواه الترمذي (٢٥٥٣)، كتاب: صفة الجنة، باب: (١٧).

(٢) رواه الترمذي (١٩٨٧)، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرة الناس، وقال: حسن صحيح، والإمام أحمد في «المسند» (٥/ ١٥٣)، وغيرهما، عن أبي ذر - رضي الله عنه -.

تتمة
مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
ـ رَضي الله عنهما ـ

٢٣٥٣ـ (٤٦٢٦) ـ (٢/ ١٤) **عن ابنِ عمرَ، قال: كنا نَعُدُّ، ورسولُ الله ﷺ حيٌّ وأصحابُه متوافرون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ثم نَسْكُتُ.**

* **قوله: «أبو بكر»**: أي: نقولُ: أفضلُهم أبو بكر، والجملةُ تفسير لجملة «نَعُدُّ»، وفي رواية أبي دَاود: كنا نقول: أفضل أنه النبي ﷺ، بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

* **«ثم نسكت»**: في رواية أبي داود: «ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا تتفاضل بينهم»[(١)]، وَاستُدِلَّ بهذا الحديث على تفضيل هؤلاءِ الثلاثة بأن له حكمَ الرفع؛ إذ الظاهرُ بلوغُ هذا الحكم إليه، وتقريره إياهم عَليه.

بقي أن هذا الحديث بظاهره يفيد خروج عليٍّ عن أن يكون له في سلك التفضيل انتظام، وَهو خلاف ما قدرَهُ العلماء الأعلام في علم الكلام، فإن قلنا اعتذاراً عن هذا الاعتراض: إن هذا الحَديث مخصوص بمن فاز بفضل الصحبة فقط، وَأما من فَازَ بفضل القرابة، وَهو مَعدُودٌ في أهل البَيت؛ كعلي، فلا كلامَ فيه، يقف الاستدلال.

***

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٢٧)، كتاب: السنة، باب: في التفضيل، وكذا البخاري (٣٤٩٤)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ

٢٣٥٤ـ (٤٦٢٧) ـ (٢/ ١٤) عن ابنِ عمرَ، قال: بينا نحن نُصلِّي مع رسول الله ﷺ، إذ قال رجلٌ في القوم: الله أكبرُ كبيراً، والحمدُ لله كثيراً، وسبحان اللهِ بكرةً وأصيلاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ القَائِلُ كذا وكذا؟» فقال رجلٌ من القَوْمِ: أنا يا رسولَ الله، قال: «عجبتُ لها، فُتِحَتْ لها أبوابُ السَّماءِ»، قال ابنُ عمر: فما تركتُهن منذُ سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ ذلك.

* **قوله: «الله أكبر كبيراً»**: منصوب بتقدير: كبَّرت كبيراً، ويمكن أن يكون صفةً لمصدر أكبَر.

* **«كثيراً»**: أي: حمداً كثيراً، وهو مَصدر لما يفهم من الحمد لله من حمد المتكلم؛ أي: حمدته حمداً كثيراً.

* **«بكرة وأصيلاً»**: أي: دائماً.

* * *

٢٣٥٥ـ (٤٦٢٨) ـ (٢/ ١٤) عن نافع، قال: كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحَرَمِ، أمسكَ عن التلبية، فإذا انتهى إلى ذي طُوًى، باتَ فيه حتى يُصْبِحَ، ثم يُصلي الغَدَاة، ويغتسل، ويُحدِّث أن رسولَ الله ﷺ كان يفعلهُ، ثم يدخُلُ مكة ضُحًى، فيأتي البيتَ، فيستلِم الحجرَ، ويقول: باسم الله واللهُ أَكْبَرُ، ثم يَرْمُلُ ثلاثة أطوافٍ، يمشي ما بَيْنَ الرُّكنين، فإذا أتى على الحجرِ، استلمه، وكبَّر أربعةَ أطوافٍ مشياً، ثم يأتي المقَامَ فَيُصَلِّي ركعتين، ثم يرجع إلى الحجر، فيستلمُه، ثم يخرجُ إلى الصفا من الباب الأعظم، فيقوم عليه، فَيُكَبِّر سبعَ مرارٍ، ثلاثاً يكبرُ، ثم يقولُ: لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

* **قوله: «أدنى الحرم»**: أي: أقرب مكان من الحرم.

* **قوله: «أمسكَ عن التلبية»**: الظاهر أن ذلك إذا دخل معتمراً، فالحديث يدل على أن المعتمر يقطع التلبية بالدخول في الحرم.

* «**يمشي ما بين الركنين**»: يَدُلُّ على عَدم الرَّمَل بَين الركنين؛ كما جاء في حَديث ابن عباس.

* «**أربعة أطواف مشياً**»: هكذا في النسخ، وَالظاهر أنه بتقدير فعل؛ أي: يمشي أربعة أطواف مشياً.

* * *

٢٣٥٦ـ (٤٦٢٩) ـ (٢/ ١٤) سمعت عبدَ الله بن عمر يقولُ عندَ منبرِ رسولِ الله ﷺ هذا: قَدِم وفدُ عبد القيس مع الأَشَجِّ، فسألوا نبيَّ الله ﷺ عن الشراب، فقال: «لا تَشْرَبُوا في حَنْتَمَةٍ، ولا في دُبَّاءَ، ولا نَقِيرٍ»، فقلت له: يا أبا محمد! والمزفَّت؟ وظننتُ أنه نسيَ، فقال: لم أسمعه يومئذٍ من عبد الله بن عمر، وقد كان يكرههُ.

* **قوله**: «**هذا**»: صفة للمنبر، أو بدل منه.

* «**لا تشربوا في حنتمة**»: قد صح ناسخه، لكن كان خفياً في أول الأمر، فلذلك كانوا يفتون بهذا الحديث.

* * *

٢٣٥٧ـ (٤٦٣٠) ـ (٢/ ١٤) عن ابن عمر: أنّ النبيَّ ﷺ نهى عن ثَمَن عَسْبِ الفَحْلِ.

* **قوله**: «**ثمن**[1] **عسب الفحل**»: عسبه ـ بفتح فسكون ـ: ماؤه، فرساً كان أو بَعيراً أو غيرهما، وضِرابُه؛ أي: نهى عن كِراءٍ يؤخذ عليه.

* * *

٢٣٥٨ـ (٤٦٣١) ـ (٢/ ١٤) عن سالم، عن أبيه: أن غَيْلاَنَ بنَ سَلَمة الثقفيَّ أسلمَ وتحته عَشْرُ نِسوة، فقال له النبيُّ ﷺ: «اخْتَرْ منهنَّ أربعاً»، فلما كان في عهد عُمر، طلَّق نساءَه، وقَسَم ماله بين بنيه، فبلغ ذلك عُمَرَ، فقال: إني لأظنُّ الشيطانَ فيما يسترقُ من السمع سمعَ بموتِكَ، فقذفَه في نفسِك، ولعلك ألاَّ

---

(١) في الأصل: «ثم».

تمكثَ إلا قليلاً، وايمُ الله! لَتُراجِعَنَّ نساءك، ولتَرْجِعَنَّ في مالِك، أو لأُوَرِّثُهُنَّ منك، ولآمرنَّ بقبرِكَ فَيُرْجَمُ كما رُجم قبرُ أبي رِغَالٍ.

* قوله: «اختر منهن أربعاً»: يدل على عدم جَواز ما فوق الأربع، وظاهره أن من عقد على مَا فوق الأربع، فهو مخير باختيار أيِّ أربَعةٍ شاءَ منهن.

* «طلق نساءه»: فراراً من الإرث.

* «فقذفَه»: أي: فطلقتهن فراراً من إرثهن، والحديث يدل على كراهة طلاق الفارِّ، وَأنه ينبغي له المراجعة؛ كما إذا طلقها في الحَيض، وَأنه لا يمنع الإرث إذا مات بعد ذلك بقليل، وحدَّه علماؤنا بالموت في العِدَّة، وظاهرُه أن من ظهر له قرب أجله، فَطلقها، فهو فارٌّ، وإن لم يكن مريضاً.

* «قبر أبي رِغال»: في «القاموس»: أبو رغال؛ ككتاب[١].

في «سنن أبي داود» و«دلائل النبوة» وغيرها: عَن ابن عُمر: سَمعت رَسُول الله ﷺ حين خرجنا معه إلى الطائف، فمررنا بقبر، فقال: «هذا قبرُ أبي رِغال»، وَهو أبو ثقيف، وكان من ثمود، وكان بهَذا الحرم يُدْفَعُ عنه، فلما خرج منه، أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان، فدفن فيه[٢]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٥٩ـ (٤٦٣٢) ـ (٢/ ١٤) عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كتَب كتابَ الصدقة، فلم يُخْرِجْه إلى عُمّاله حتى قُبِض، فَقَرَنَه بسيفه، فلما قُبض، عَمل به أبو بكر حتى قُبِضَ، ثم عُمر حتى قُبِضَ، فكان فيه: «في خمسٍ من الإبلِ شاةٌ، وفي عَشْرٍ شاتانِ، وفي خمسَ عشرةَ ثلاثُ شِياهٍ، وفي عشرين أربعُ شياهٍ، وفي خمسٍ وعشرين ابنةُ مَخَاض، [قال عبدالله بن أحمد]: قال أبي: ثم أصابتني علةٌ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٠١).

(٢) رواه أبو داود (٣٠٨٨)، كتاب: الخراج والإمارة والفيء، باب: نبش القبور العادية يكون فيها المال.

في مجلس عبَّاد بن العَوَّام، فكتبتُ تمام الحديث، فأَحْسِبُني لم أفهم بعضَه، فشككت في بقية الحديثِ، فتركتُه[1] .

٢٣٦١- (٤٦٣٦) - (٢/ ١٥) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قَفَلَ من غزوٍ أو حجٍّ أو عُمرةٍ، فعَلاَ فَدْفَداً من الأرض أو شَرَفاً، قال: «الله أكبرُ، الله أكبرُ، لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبونَ تائبونَ، ساجِدونَ عابِدُون، لِربِّنا حامِدون، صَدَقَ الله وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وَحْدَهُ».

* قوله: «إذا قَفَلَ»: أي: رجع.

* «فَدْفَداً»: أي: غليظاً من الأرض.

* «أو شَرَفاً»: - بفتحتين -: مكاناً عالياً.

وقد تقدم الحديث.

* * *

٢٣٦٢- (٤٦٣٧) - (٢/ ١٥) عن ابنِ عمرَ: أن النبيَّ ﷺ، قال: «لا يَسْتَرْعِي اللهُ - تبارك وتعالى - عبداً رعيةً، قَلَّتْ أو كَثُرتْ، إلا سأله الله - تبارك وتعالى - عنها يَوْمَ القِيَامَةِ، أقام فيهم أَمْرَ الله - تبارك وتعالى - أم أضاعه، حتى يسألَه عن أهلِ بيته خاصةً».

* قوله: «أقام فيهم أمر الله»: بتقدير همزة الاستفهام.

* * *

٢٣٦٣- (٤٦٣٨) - (٢/ ١٥) حمزة بنِ عبد الله بنِ عمرَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تزالُ المسألةُ بأحَدِكُم حتى يلقَى الله - تبارك وتعالى - ولَيْسَ في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».

---

(١) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، فسقط رقم (٢٣٦٠)، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث.

* قوله: «**لا تزال المسألة بأحدكم**»: أي: متصفةً بأحدِكم ولا تفارقُه؛ أي: لا يزال أحدُكم يسأل الناس ولا يتركُ السؤال.

* «**مُزْعَةُ لحمٍ**»: ـ بضم ميم، وحكي كسرها وَفتحها، وسكون زاي معجمة، وعَين مهملة ـ: القطعة اليَسيرة من اللحم، وَالمراد: أنه يجيء ذليلاً، لا جَاه له ولا قدر؛ كما يقال: له وجه عند الناس، أو ليسَ له وَجه، أو أَنَّهُ يعذب في وجهه حَتى يسقط لحمُه، أو أنه يجعل له ذلك علامةً يعرف بهِ، وَالظاهر ما قِيل: إنه جَازَاهُ الله من جنس ذنبه؛ فإنه صَرف بالسؤال مَاءَ وجهه عند الناس.

* * *

٢٣٦٤ـ (٤٦٣٩) ـ (٢/ ١٥) عن نافعٍ، عن عبدِ الله، قال: كانوا يتبايعون الطَّعامَ جِزَافاً على السُّوقِ، فنهاهُم رسولُ الله ﷺ أن يبيعوه حتى يَنْقُلُوه.

* قوله: «**على السوق**»: أي: في السوق.

وَقد تقدم الحديث.

* * *

٢٣٦٥ـ (٤٦٤٠) ـ (٢/ ١٥) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: كان أهلُ الجاهلية يبيعون لحم الجَزُور بحَبَلِ حَبلَةٍ، وحَبَلُ حَبلَةٍ تُنْتجُ النَّاقةُ ما في بطنها، ثم تَحْمِلُ التي تُنْتَجُهُ، فنهاهم رسولُ الله ﷺ عن ذلك.

* قوله: «**بحَبَل الحَبَلَة**»: ـ هما بفتحتين ـ؛ أي: حبل الحبلة، أو المراد: أنهم يجعلون الثمن في البَيع حبل الحبلة، وقد تقدم تحقيق الحديث.

* * *

٢٣٦٦ـ (٤٦٤١) ـ (٢/ ١٥) قال عمرٌو ـ يعني: ابن دينار ـ: ذَكَرُوا الرجلَ يُهِلُّ بعمرةٍ فَيَحِلُّ، هل له أن يأتيَ ـ يعني: امرأته ـ، قبل أن يَطُوفَ بين الصفا والمروة؟

فسألنا جابر بنَ عبد الله ؟ فقال: لا، حَتَّى يطوف بالصَّفا والمروةِ وسألنا ابنَ عمر؟ فقال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، فطاف بالبيتِ سبعاً، فصلى خلف المقام ركعتين، وسَعَى بين الصَّفا والمروة، ثم قال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

* **قوله**: «**فقال قدم رسول الله ﷺ . . . إلخ**»: أي: فهو من غاية ورعه نقل الوارد بعينه، وأرشد إلى كيفية الاستدلال به، ولم يذكره جواباً للسؤال من عنده، بخلاف جابر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

٢٣٦٧ـ (٤٦٤٢) ـ (٢/ ١٦) **حدثني عبدُ الله بن دينار، سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: بينما الناس يُصَلُّون في مسجد قُباءَ الغداةَ، إذْ جاءَ جاءٍ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قد أُنزل عليه الليلة قرآنٌ، وأُمِرَ أن تُستقبل الكعبةُ، فاستقبَلوها، واستداروا، فتوجَّهوا نحوَ الكعبة.**

* **قوله**: «**وأمر أن تَستقبل**»: على بناء الفاعل؛ من الاستقبال، وَاقتصر على أنه أمر بالاستقبالِ؛ لظهور أن ما أمر به هو، فقد أمر به الكل، وضبطه بعضهم على بناء المفعُول، ورفع الكعبة؛ احترازاً عن توهم الخُصوص ظَاهراً.

* «**فاستقبِلوها**»: بصيغة الأمر؛ أي: أنتم، أو بصيغة الماضي؛ أي: استقبلَها هو ﷺ، ومَنْ معه في الصلاة.

* «**فاستدارُوا**»: هكذا بالفاءِ في أصلنا كما هو الظاهر، وَفي بعض الأصول بالواو؛ أي: فاستدار أهل قباءٍ[1] في بقية صَلاتهم، والحَديث يَدل على أن العمل بالناسخ إنما هو واجب من حين البلوغ، وما عمل قبله على وفق المنسوخ، فهو صحيح، وبهذا وأمثاله يضعف قول من قَال: لا يعمل بالحديث في هذا الزمان؛ لعدم معرفة الناسخ، فليتأمل.

---

(١) في الأصل: «القباء».

٢٣٦٨ـ (٤٦٤٣) - (١٦/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يأكلْ أحدُكُم من أُضْحِيَتِهِ فوقَ ثلاثة أيام»، وكان عبد الله إذا غابت الشمسُ من اليوم الثالث لا يأكلُ من لحم هَدْيِه.

* قوله: «**لا يأكلْ أحدُكم**»: منسوخ، خفي ناسخه أول الأمر، ثم ظهر.

* «**لا يأكلُ من لحمِ هدِيه**»: قياساً له على الأضحية.

* * *

٢٣٦٩ـ (٤٦٤٥) - (١٦/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: لا أَعْلَمُهُ إلا عنِ النبيِّ ﷺ، قال: «كُلُّ مسكرٍ خمرٌ، وكلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

* قوله: «**كل مسكرٍ خمرٌ**»: أي: حكماً؛ حيث إن حكمَهُ شرعاً حكمُ الخمر، أو حقيقة شرعاً، أو لغة وشرعاً، ولا يعد في بَيان الشارع مفهوم لفظ ليتوسل به إلى معرفة الأحكام شرعاً.

* * *

٢٣٧٠ـ (٤٦٤٦) - (١٦/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في مَسْجدي أَفْضَلُ مِنْ ألفِ صلاةٍ فيما سِواه، إلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ».

* قوله: «**إلا المسجدَ الحرامَ**»: أي: فإن الصلاة فيه أفضلُ من الصلاة في مسجد المدينة المنورة، وبهذا جاءت الأحاديث صريحاً، وبه قال الجمهور، وَأما عند مالك، فالصلاة في مسجده ﷺ أفضلُ من الصلاة في المسجد الحرام بدون ألف، ولا يخفى احتمال هذا اللفظ للوجهين، لكن قد جاء ما يقتضي أن الوَجه هو الأول.

* * *

٢٣٧١- (٤٦٤٨) - (٢/ ١٦) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الغادِرُ يُرفَعُ له لواءٌ يومَ القيامة، يقال: هذه غَدْرَةُ فلانِ بنِ فلانٍ».

* **قوله: «يُرفع له لواءٌ»**: أي: لإظهار سوءِ صنيعه في أهل المحشر.

* * *

٢٣٧٢- (٤٦٤٩) - (٢/ ١٦) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من حمَلَ علينا السِّلاحَ، فلَيْس مِنَّا».

* **قوله: «من حملَ علينا»**: إن كان من حملَ على عدوه: إذا قام ووثب عليه، فنصب السلاحَ، بنزع الخافض؛ أي: بالسلاح، وَإن كان من حمله بمعنى: رفعه، أو حمله: إذا أخذه بيده مثلاً، فنصبه على المفعولية، وعلى الثالث «علينا» حال؛ أي: حَال كونه علينا لا لنا، ولا يمكن أن يكون من حمله على دابته؛ أي: وَضعه على ظهرها[1]، وَهذا ظاهر، وَالله تَعالى أعلم.

* * *

٢٣٧٣- (٤٦٥٠) - (٢/ ١٦) عن ابنِ عمرَ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «مَنْ تَبِعَ جِنَازةً حتى يُصَلَّى عليها، فإنَّ له قيراطاً»، فسُئل رسولُ الله ﷺ عن القِيراطِ؟ فقال: «مِثلُ أُحُدٍ».

* **قوله: «مثل أُحُد»**: أي: قدرٌ من الأَجر يماثل أحداً في العظمة وَالمقدار، أو الارتفاع وَالظهور.

* * *

(١) في الأصل: «ظهره».

٢٣٧٤ـ (٤٦٥١) ـ (٢/١٦) حدثنا زيد بن أسلم، سمعتُ ابن عمرَ يقولُ: جاء رجلان من أهل المشرق إلى النبيِّ ﷺ، فخطبا، فعَجب الناسُ من بيانهما، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ من البيانِ سِحْراً»، أو: «إنَّ بَعْضَ البيانِ سحرٌ».

* **قوله: «إن من البيان. . . إلخ»**: قاله تصويباً لتعجبهم بأنه في محله، أو تخطئة لهم بأن البَيان قد يزيدُ في البلاغة على خطبة هذين حَتى يصير سحراً، أو بأن كونه سحراً لا اختصاص له بِخطبة هذين، بل هو أمر يُوجد في نوع البيان، معلومٌ وجوده فيه، فلا ينبغي التعجبُ من مثله.

* * *

٢٣٧٥ـ (٤٦٥٢) ـ (٢/١٦) عن ابنِ عمرَ، قال: صليتُ مع النبيِّ ﷺ بمنًى ركعتينِ، ومع أبي بكرٍ، ومع عمر، ومع عثمان صدراً من إمارته، ثم أَتمَّ.

* **قوله: «ثم أتمَّ»**: أي: فالقصرُ خيرٌ من الإتمام؛ فإنه مما انفردَ بِه عثمان في آخر خلافته، بخلاف القصر.

* * *

٢٣٧٦ـ (٤٦٥٤) ـ (٢/١٦) عن عبدِ الله بنِ عُمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَحْفُوا الشَّوارِبَ، وأَعْفُوا اللِّحَى».

* **قوله: «أَحفوا الشوارب وَأَعفوا اللِّحى»**: المشهور قطعُ الهمزة فيهما، وقيل: وجاءَ حفا الرجل شاربه يحفوه؛ كأحفى: إذا استأصلَ أخذَ شعرِه، وكذلك جاء: عفوتُ الشعرَ وأعفيتُه، لغتان، فعلى هذا يَجُوزُ أن تكون همزة وَصْل، واللِّحى ـ بِكَسْرِ لام ـ أفصحُ من ضَمِّها: جمعُ لحية.

قال الحافظ ابن حجَر: الإحفاءُ ـ بالحاءِ المهملة والفاء ـ: الاستقصاء[١].

وقد جاءت روايات تدل على هذا المعنى، ومقتضاهَا أن المطلوب المبالغة في

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٣٤٧).

الإزالة، وهوَ مذهب الجمهُور، وَمذهبُ مَالكٍ قصُّ الشارب حتى يَبْدُوَ طرفُ الشفة؛ كما يدل عليه حديث: «خمس»[1] أو «عشر من الفطرة»[2]، وهو مختار النووي.

قال النووي: وَأما رواية: «احفوا»، فمعناه: أزيلوا مَا طالَ على الشفتين[3].

قلتُ: وَعليه عمل غالب الناس اليَوم، وَلعَل مالكاً حمل الحديث على ذلك بناء على أنه وجد عمل أهل المدينة عليه، فإنه ـ رَحمهُ الله ـ كان يأخذ في مثله بعَمل أهل المدينة، فالمرجو أنه المختار، وَالله تعالى أعلم.

وإعفاء اللحيَة: توفيرهَا، وألاَّ تقص كالشوارب.

قيل: والمنهي: قصها كصنيع الأعاجم وَشعار كثير من الكفرة، فلا ينافيه مَا جاءَ من أخذِهَا طولاً وعرضاً للإصلاح.

* * *

٢٣٧٧ـ (٤٦٥٥) ـ (٢/١٦) **عن عبد الله بنِ عُمَرَ، قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَمْنَعُوا إماءَ الله مَسَاجِدَ اللهِ».**

* **قوله: «لا تمنعوا إماءَ الله... إلخ»**: أي: عند مراعاتهن[4] شرطَ الخروج؛ من تركِ الزينة والطيب، وإلا فَيُمْنَعْنَ لذلك، لا لعدم جَواز الخروج إلى المساجد.

* * *

٢٣٧٨ـ (٤٦٥٨) ـ (٢/١٦) **عن ابنِ عمرَ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْكُمْ**

---

(١) رواه البخاري (٥٥٥٠)، كتاب: اللباس، باب: قص الشارب، ومسلم (٢٥٧)، كتاب: الطهارة، باب: خصال الفطرة، من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه مسلم (٢٦١)، كتاب: الطهارة، باب: خصال الفطرة، من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ١٤٩).

(٤) في الأصل: «مراعتهن».

أَحَدٌ إلاَّ يُعْرَضُ عليه مَقْعَدُهُ بالغداةِ والعَشِيّ، إن كان مِنْ أهل الجنة، فمن أهل الجنة، وإن كان مِنْ أهلِ النار، فمن أهل النار، يُقالُ: هذا مَقْعَدُكَ حتى تُبْعَثَ إليه».

* قوله: «إلا يُعْرَضُ عليه»: أي: بعد موته؛ كما جاءت به الرواية صَريحاً.

* «فمن أهل الجنة»: أي: فمقعده من مقاعدهم، أو فيعرض عليه من مقاعدهم.

* «هذا مقعدُك»: أي: المعروضُ؛ أي: فكن متمتِّعاً أو متهوِّلاً برؤيته وبالنظر إليه، أو فكن على أن المصير إليه.

* «حَتى تبعث»: أي: أنت إليه، أو المراد بهذا مقعدك: القبرُ مقعدك إلى أن تُبعث إلى المقعد المعروض، هذا إذا كان قوله حتى تبعث بالخطاب كما أشرنا إليه، وهو الموجود في النسخ الموافق لرواية: «حَتى يبعثك الله»، وَأما إن قَرأناه على الغيبة، فهو غاية للعرض وَالقول، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٧٩ـ (٤٦٥٩) ـ (٢/١٦ـ١٧) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرجلَ من مجلِسِهِ فيجلسَ فيه، ولَكِنْ تَفَسَّحُوا وتَوَسَّعُوا».

* قوله: «لا يُقيم»: من الإقامة، نفي بمعنى النهي، وَأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ الآية [المجادلة: ١١]، فذاك للإمَام لمصالح يراها، لا للآحاد ليجلسُوا مقام الذي قام، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٨٠ـ (٤٦٦٠) ـ (٢/١٧) عن ابنِ عمرَ، قال: صليتُ مع رسولِ الله ﷺ قَبْلَ الظهر سجدتينِ، وبَعْدَها سَجدتين، وبعدَ المغربِ سجدتينِ، وبعدَ العِشاء سجدتينِ، وبَعْدَ الجمعة سجدتين، فأما الجمعةُ والمغربُ في بيته، قال:

وأخبرتني أختي حفصةُ: أنه كان يصلي سجدتين خفيفتينِ إذا طلع الفجرُ، قال: وكانت ساعةً لا أدخُلُ على النبيِّ ﷺ فيها.

* **قوله: «فأما الجمعة والمغرب في بيته»**: هكذَا في النسخ، وَالظاهر: «ففي بيته»، وَأما حذف الفاءِ بعد «أما»، فقليل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٨١ـ (٤٦٦١) - (١٧/٢) عن ابنِ عمرَ: أن النبيَّ ﷺ عَرَضَه يومَ أُحُدٍ، وهو ابنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فلمْ يُجِزْهُ، ثم عَرَضَهُ يَوْمَ الخَندقِ وهو ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ، فأجازَهُ.

* **قوله: «عَرَضَه»**: بالتخفيف؛ أي: أمرَ بعرضِه عليه، وإظهارِه لديه؛ ليعرف هل يصلح للحضور في الحرب، أم لا؟

* **«فلم يُجِزْه»**: من الإجازة؛ أي: فما أَذِنَ بحضوره، وألحقَه بالصغار لا بالرجال، وَمن هذا الحديث أخذ أن خمسةَ عشرةَ سنُّ البلوغ.

* * *

٢٣٨٢ـ (٤٦٦٢) - (١٧/٢) عن ابنِ عمرَ: أن عمر سأل رسولَ الله ﷺ: أَيَنَامُ أحدُنا وهو جُنُبٌ؟ قال: «نَعَمْ، إذا توضَّأَ».

* **قوله: «أن عمرَ سأل... إلخ»**: قد تقدم مَشروحاً في مسند عُمر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٨٣ـ (٤٦٦٣) - (١٧/٢) عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ عامَلَ أهلَ خيبر بشطرِ ما يَخْرُجُ من تمرٍ أو زرعٍ.

* **قوله: «عامل أهلَ خيبرَ»**: كانت المعاملة مُسَاقاةً متضمنة للمزارعة، لا مزارعة خَالصة، وَالمُسَاقَاةُ قَدْ عَلى العمل في الأشجار بجزءٍ من الخارج، وَالمزارعة: كراء الأرض بما يخرج منها، وبينهما فرق، والمساقاة: إجارة تتضمن المزارعة؛ بأن يكون في البستان أرض بيَاض، فيشترط الزرع فيها أيضاً تبعاً للمساقاة.

وقد استدل بعضهم على جَواز المزارعة الخالصة، ولا يخلو عن خفاء، وآخرون على جواز الضمنية، وهو أوجه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٨٤ـ (٤٦٦٤) ـ (٢/١٧) عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «لا يَتَسَارَّ اثنانِ دون الثَّالثِ».

* **قوله: «لا يتسارَّ»**: ـ بتشديد الراءِ ـ: نهي، أو نفي بمعناه.

* * *

٢٣٨٥ـ (٤٦٦٥) ـ (٢/١٧) عن ابن عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلُ صَاحِبِ القُرآنِ مَثَلُ صاحبِ الإبلِ المُعَقَّلَةِ، إنْ عَقَلَها صاحِبُها، حَبسَهَا، وإنْ أَطْلَقَهَا، ذَهَبَتْ».

* **قوله: «المعقَّلَة»**: من التعقيل.

* **«إنْ عَقَلَها»**: يقال: عَقَلَه ـ بالتشديد والتخفيف ـ؛ من نصر وضرب: إذا أمسَكه.

* * *

٢٣٨٦ـ (٤٦٦٦) ـ (٢/١٧) عن ابنِ عمرَ: أنَّ يهوديّين زنَيا، فأُتِيَ بهما إلى النبيِّ ﷺ، فأمر برجمِهِما، قال: فرأيتُ الرجلَ يَقيها بنفسه.

* **قوله**: «**يقيها**»: أي: المرأةَ من الحجارة.

* * *

٢٣٨٧ـ (٤٦٦٧) ـ (٢/ ١٧) **عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَدْرَكَ عُمَرَ وهو في رَكْبٍ وهو يَحْلِفُ بأبيه، فقال: «لا تَحْلِفُوا بآبائِكُم، ليَحْلِفَ حالِفٌ باللهِ، أو لِيَسْكُتْ».**

* **قوله**: «**ليحلفْ حالف**»: أي: يريد الحلف.

* * *

٢٣٨٨ـ (٤٦٦٨) ـ (٢/ ١٧) **عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «السَّمْعُ والطَّاعةُ على المرءِ فيما أَحَبَّ أو كَرِهَ، إلا أن يُؤمَرَ بمعصيةٍ، فإنْ أُمِرَ بمعصيةٍ، فلا سَمْعَ ولا طَاعةَ».**

* **قوله**: «السمع وَالطاعة»: أي: لأولي الأَمر والولاة.

* «**على المَرْءِ**»: أي: على كل امرئٍ، مقتضاه: أن المباح وَالمندوب يصيران وَاجبين بأمر الأمراءِ بهما.

* * *

٢٣٨٩ـ (٤٦٦٩) ـ (٢/ ١٧) **عن ابنِ عمرَ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يقرأ علينا السورة، فَيَقْرأُ السَّجْدَةَ، فَيَسْجُدُ، ونَسْجُدُ معه، حتى ما يَجِدُ أَحَدُنا مكاناً لموضعِ جبهته.**

* **قوله**: «**حتى ما يجدُ أَحدُنا**»: أي: من الزِّحام؛ أي: فيسجدُ على ظهرِ صاحبه؛ كما جاءَ في بعض الروايات.

* * *

٢٣٩٠ـ (٤٦٧٠) ـ (١٧/٢) **عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «صَلاةٌ في الجميع تَزِيدُ على صَلاةِ الرجُلِ وَحْدَهُ سَبعاً وعشرين».**

* **قوله: «صلاةُ الرجلِ في الجميع»**: أي: مع الجميع.

* * *

٢٣٩١ـ (٤٦٧١) ـ (١٧/٢) **عن ابن عمرَ: أن ناساً من أصحاب النبيِّ ﷺ رأَوْا ليلةَ القَدْرِ في المنام في السَّبْعِ الأَواخِرِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَراكُم قد تَتَابَعْتُمْ في السَّبْعِ الأواخِرِ، فالتَمِسُوها في السَّبْعِ الأواخِرِ.**

* **قوله: «أراكم قد تَتَابَعْتُم»**: أي: توافقتم.

وفي بعض النسخ: «أرى رؤياكم قد تتابعتم»: أي: توافقتم فيها.

* * *

٢٣٩٢ـ (٤٦٧٢) ـ (١٧/٢ ـ ١٨) **عن جُرَيجٍ أو ابنِ جُرَيجٍ، قال: قلتُ لابنِ عُمرَ: أربعُ خِلالٍ رأيتُك تَصْنَعُهُنَّ، لم أَرَ أحداً يصنعهنَّ؟ قال: ما هي؟ قال: رأيتُك تَلْبَسُ هذه النعال السِّبْتِيَّةَ، ورأيتُك تستلِمُ هذين الرُّكنين اليمانِيَيْنِ لا تستلمُ غيرَهُمَا، ورأيتُك لا تُهِلُّ حتى تَضَعَ رِجْلَكَ في الغَرْزِ، ورأيتك تُصَفِّر لِحْيَتَكَ؟ قال: أما لُبْسِي هذهِ النعالَ السِّبْتِيَّةَ: فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَلْبَسُها، ويتوضَّأُ فيها، ويستحبُّها، وأما استلامُ هذين الركنينِ، فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستلمُهُما لا يستلمُ غيرَهما، وأما تصفيري لِحْيتي: فإني رأيتُ رسول الله ﷺ يُصَفِّر لحيته، وأما إهلالي إذا اسْتَوَتْ بي راحلتي: فإنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا وَضَعَ رِجْلَه في الغَرْزِ، واستوتْ به راحلتُه، أَهَلَّ.**

* **قوله: «عن جريجٍ أو ابن جريج»**: الصواب هو الأخير.

* **قوله: «أربع خِلال»**: ـ بكسر الخاءِ المعجمة؛ أي: خصال.

* «أحداً»: أي: من الصحابة؛ أي: فما بالك خالفتهم، ألسنةٍ جاءت بها، أم لأَمر آخر؟

* «السِّبْتِيَّة»: نسبة إلى السِّبْت ـ بكسر سين وسكون مُوَحدة بعدهَا مثناة من فوق ـ: وهو ما أزيل منه الشعر من الجلود، أو ما دُبغ بورق السَّلَم.

* «اليمانِيَيْنِ»: ـ بالتخفيف أفصح، وَجوز التشديد ـ، وَفيه تغليب، وَالمراد: اليماني، والذي فيه الحَجر الأسود.

* «في الغَرْز»: ـ بفتح غَين معجمة، وسكون راء مهملة، ثم معجمة ـ: هو ركاب من جلد يضع فيه المرءُ رجلَه إذا ركب.

* «تصفِّرُ»: ـ بالفاء ـ؛ من التصفير؛ أي: تصبُغها بالصفرة.

* «ويتوضأ فيها»: أي: في حال لبسها، والمراد: أنه إذا لبسها، لم يمسح عليها، بل كان يتوضأ الوضوء المعتاد.

* «يُصَفِّرُ لحيتَه»: قد جاء أن شيْبَهُ ﷺ ما بلغ إلى حدٍّ يحتاج إلى الخضاب، فكأنه ﷺ كان يستعمل الصفرة أحياناً للتنظيف أو لغيره، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٩٣ـ (٤٦٧٣) ـ (١٨/٢) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: «العَبْدُ إذا أَحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّه ـ تبارك وتعالى ـ، ونَصَحَ لسيِّده، كان له أَجْرُهُ مَرَّتين».

* قوله: «كان له أجره مرتين»: أي: أجر كل وَاحد من العبادة والنصح، أو أَجر كل عَمل يَعْمل، وَأما حمله عَلى أن المراد: أن له أجرين في مقابلة مَا فعله من العملين، فهذا المعنى لا يختص بأحد دُون أحد؛ فإن كل من يأتي بعملين، فله أَجْرَانِ، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٩٤ـ (٤٦٧٤) ـ (١٨/٢) **عن سالمٍ، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا افتتح الصَّلاةَ، رَفَعَ يديه حَذْوَ مَنْكِبَيْه، وإذا ركع صَنَعَ مثلَ ذلك، وإذا رفع رأسَهُ من الركوع، صنع مثلَ ذلك، وإذا قالَ: «سَمعَ اللهُ لمن حمده»، قال: «رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ»، ولا يصنعُ مثلَ ذلك في السجود.**

* **قوله: «وإذا ركع، صنع مثل ذلك»**: قد تقدم في مسند ابن مَسْعُود مَا يتعلق بشرح هَذا الحَديث.

* * *

٢٣٩٥ـ (٤٦٧٥) ـ (١٨/٢) **سمعتُ ابنَ عمر، يقول: رأيتُ رسولَ الله ﷺ لا يُصَلِّي في السَّفرِ قبلَها ولا بَعْدَها.**

* **قوله: «لا يصلِّي في السفر قبلَها»**: أي: لا قبلَ المكتوبة، ولا بَعدَها، وهو لا ينافي صَلاة الليل وَغيرها، وقد جاء في ركعتي الفجر ما يدل على أنه كان يصليهما في السفر، فالظاهر أن ابن عُمَر مَا علم بذلك، وَقَالَ هَذا الكلام بحسَب علمه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٩٦ـ (٤٦٧٦) ـ (١٨/٢) **عن عبد الله بنِ مالكٍ: أنَّ ابنَ عمرَ صلَّى المغربَ والعشاءَ بجَمْعٍ بإقامةٍ واحدةٍ، فقال له عبدُ الله بنُ مالك: يا أبا عبد الرحمن! ما هذه الصلاةُ؟ فقال: صليتُها مع رسولِ الله ﷺ في هذا المكان بإقامةٍ واحدةٍ.**

* **قوله: «بإقامة وَاحدة»**: قد جاء: «بإقامتين»، فيمكن أن يكون المراد بالإقامة هاهنا: النداء؛ أي: الأذان، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٣٩٧ـ (٤٦٧٧) ـ (١٨/٢) **عن ابن عُمرَ، قال: اتخذ رسولُ الله ﷺ خاتَماً مِنْ ذهب، وكان يجعلُ فَصَّهُ مما يلي كفَّه، فاتخذه الناسُ، فرمى به، واتخذ خاتَماً من وَرِقٍ.**

* **قوله:** «**فَصُّهُ**»: ـ بفتح الفاءِ أفصحُ، وَجوز الكَسر ـ.

* «**فرمى به**»: حين حرم استعماله، ولو قَليلاً.

* «**من وَرِق**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: فضة.

* * *

٢٣٩٨ـ (٤٦٧٨) ـ (١٨/٢) **عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الرُّؤيا جزءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً من النُّبُوَّةِ».**

* **قوله:** «**الرؤيا... إلخ**»: أي: لها مناَسبة بالنبوة؛ حَيث يظهر بها المغيبات، وَأما معرفة أجزاءِ النبوة بالتفصيل، فلا سَبيل إليها إلا بإعلام الله تعالى، فلا ينبغي الاشتغال به.

* * *

٢٣٩٩ـ (٤٦٧٩) ـ (١٨/٢) **عن ابن عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه كان قائماً عند بابِ عائشةَ، فأشار بيده نحوَ المشرق، فقال: «الفِتْنَةُ هَاهُنا، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ».**

* **قوله:** «**حيث يطلع قرنُ الشيطان**»: أي: إذا طلعت الشمس، فإنها تطلع بَين قرني الشيطان؛ كما جاء به الحديث.

* * *

٢٤٠٠ـ (٤٦٨٠) ـ (١٨/٢) عن ابن عمرَ، قال: لما مات عبدُ الله بنُ أُبيٍّ، جاء ابنُه إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَعطني قميصَكَ حتى أُكَفِّنَه فيه، وصَلِّ عليه، واستغفرْ له، فأعطاه قميصَه، وقال: «آذِنِّي به»، فلما ذَهب لِيصلِّيَ عليه، قال ـ يعني: عمر ـ: قد نهاكَ الله أن تُصَلِّي على المُنافقين، فقال: «أنا بين خِيرَتَين: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٠]، فصلَّى عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا﴾ [التوبة: ٨٤]، قال: فترُكَتِ الصَّلاةُ عليهم.

* **قوله: «لما مات عبدُ الله بنُ أُبيٍّ»**: رَئيسُ المنافقين، وَكان ابنه مخلِصاً، فأراد أن يفعل ذلك؛ لعل الله تعالى يدفع عنه العذاب به.

* **«آذِنِّي»**: أمرٌ من الإيذان؛ أي: أعلِمْني.

* **«به»**: أي: بالفراغ من تجهيزه وتكفينه.

* **«قد نهاكَ الله»**: كأنه زعم أن قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٠]. . . إلخ نهيٌ، وَأنه ﷺ نُسِّيه، فأراد أن يذكِّره ذلك، فبين له ﷺ أنه تخيير لا نهيٌ، ثم جاء النهي بَعد ذلك، فما صَلَّى بعدَ النهي.

وَعلى هذا لا يلزم أنه ﷺ ارتكبَ المنهيَّ عنه، ولا أن عُمر زعم أنه فاعل ذلِك عمداً، وَالله تعالى أعلم.

* **«فترُكَتْ»**: على بناءِ المَفعُول.

* * *

٢٤٠١ـ (٤٦٨٢) ـ (١٨/٢) عن ابنِ عمرَ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ غَيَّر اسمَ عاصِية، قال: «أنتِ جَميلة».

* **قوله: «غَيَّرَ اسمَ عاصية»**: كان ﷺ يكره المكروهة من الأسماءِ، ويُغيرها، وكثيراً مَا كَان يغيرها بأضدادهَا، ولكن هاهنا ضد هذا الاسم وهو المطيعة، لما كان مشعراً بالتزكية، تركه، وَسماها: جَميلةَ.

٢٤٠٢ ـ (٤٦٨٣) ـ (٢/١٨) عن ابنِ عمرَ، قال: رَخَّص رسولُ الله ﷺ لأُمَّهاتِ المؤمنين في الذيلِ شِبْراً، فاسْتَزَدْنَه فزادَهُنَّ شِبْراً آخر، فجعلْنَهُ ذِراعاً، فكنَّ يُرْسِلْن إلينا نَذْرَعُ لهنَّ ذِراعاً.

* قوله: **«في الذيل»**: أي: في زيادة الذيلِ عَلَى ذيلِ الرجال.

* **«إلينا»**: كأنهم كانوا أعلمَ بالذِّراع.

* * *

٢٤٠٣ ـ (٤٦٨٤) ـ (٢/١٨) عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى نُخَامةً في قِبلة المسجد، فحكَّها، وخَلَّقَ مكانَهَا.

* قوله: **«وَخَلَّقَ»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: طَيَّبَ مكانها بطيبٍ يسمى خلوقاً.

* * *

٢٤٠٤ ـ (٤٦٨٧) ـ (٢/١٨) سمعتُ ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَحَدُكم قال لأَخيه: يا كافِرُ، فقد بَاء بها أحدُهما».

* قوله: **«فقد باء بهَا»**: أي: بهَذه الكلمة؛ أي: وصَار مُتَّصفاً بمضمونها، هَذا إذا قالها مستحلاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٠٥ ـ (٤٦٨٨) ـ (٢/١٩) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: لا يَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرابُ على اسم صلاتِكم؛ فإنَّها العِشاءُ، إنَّما يَدْعُونها العَتَمة؛ لإعتامهم بالإبلِ لِحِلاَبِها».

* قوله: **«لا يَغْلِبَنَّكم»**: قد سَبق الحَديث.

* * *

٢٤٠٦ـ (٤٦٨٩) ـ (٢/ ١٩) **حدثني سُليمان مولى ميمونة، قال: أتيتُ على ابنِ عمرَ وهو بالبَلَاطِ، والقومُ يُصلُّون في المسجدِ، قلتُ: ما يمنعُك أن تُصَلِّي مع الناسِ أو القومِ؟ قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال: «لاتُصَلُّوا صلاةً في يومٍ مرَّتين».**

* **قوله: «وهو بالبَلاط»**: ـ بفتح المُوَحَّدة ـ: مَوضع بالمدينة.

* **«لا تصلُّوا... إلخ»**: قال البيهقي: إن صحَّ، فمحمُول على ما إذا صلاها مَع الإمَامِ، فلا يعيد، وَفي روَايَةٍ: «لا صَلاة مكتوبةً في يَومٍ مَرَّتَيْنِ».

قال البيهقي: أي: كلتاهما على وَجه الفرض، ويَرجع ذلك إلى أن الأمر بالإعادة اختيارٌ، وليسَ بحَتْمٍ عليه[(١)]، وَعندَ كثير من العلماء إذا صَلى مع الإمام، وَقد صلى قبل ذلك في البيت، ينوي مَع الإمام نافلةً، فلا إشكال عَليهم هنالك، نعم يلزم عليهم الإشكال فيما قالوا فيه بالإعادة؛ كالمغرب بمزدلفة؛ فإنه إذا صلاها في الطريق، يعيدهَا بمزدلفة، فتأمل.

وقال الخطابي قوله: «لا تصلوا صلاة... إلخ» إذا لم تكن لسبَب؛ كالرجل يدرك الجماعة وهم يصلون، فيصلي معهم ليدرك فضيلة الجماعَة؛ توفيقاً بَين الأحاديث، وَرَفْعاً للاختلاف بَينها[(٢)].

* * *

٢٤٠٧ـ (٤٦٩٠) ـ (٢/ ١٩) **عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ في الدُّنْيا، ولم يَتُبْ مِنها، حُرِمَها في الآخِرَةِ لم يُسْقَهَا».**

* **قوله: «حُرِمَها»**: على بناء المفعُول؛ أي: يكون مَحْروماً منها في الآخرة.

---

(١) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٢/ ٣٠٣).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ١٦٦).

* «لم يُسْقَها»: على بناء المفعُول تفسيرٌ لقوله: «حُرمها»، وَهذا لا ينافي دُخول الجنة؛ إذ يجوز أن يدخل الجنة، ويكُون محرُوماً من خمرهَا، لا بأن يشتهيها فيمنع منها قهراً حَتى ينافي قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ﴾[فصلت: ٣١]، بل بأن ينزع الله تعالى منه اشتهاءها[1]، فلا يشتهي، وَلا يشرب، وَالله تعالى أَعلم.

* * *

٢٤٠٨ـ (٤٦٩١) ـ (١٩/٢) عن عبدِ الله: أنَّ العباسَ استأذنَ رسولَ الله ﷺ في أن يَبِيتَ بمكةَ أيامَ مِنًى من أجل السِّقاية، فرخَّص له.

* **قوله: «فرخص له»**: أي: فلا بأس ألاَّ يبيت بمنًى لعذر.

* * *

٢٤٠٩ـ (٤٦٩٣) ـ (١٩/٢) سمعتُ سعيد بن جبير، قال: سُئِلْتُ عن المتلاعِنَيْنِ: أَيُفرَّقُ بينَهما؟ في إمارةِ بن الزُّبيرِ، فما دَرَيْتُ ما أقولُ، فقُمْتُ مِنْ مَكَانِي إلى منزل ابنِ عُمرَ، فقلت: أبا عبد الرحمن! المتلاعِنان أَيُفرَّقُ بينَهما؟ فقال: سبحانَ الله! إنَّ أوَّل من سأل عن ذلك فلانُ ابنُ فلان، قال: يا رسولَ الله! أرأيتَ الرجلَ يَرَى امرأته على فاحشةٍ، فإن تكلَّمَ تكلمَّ بأمرٍ عظيمٍ، وإن سكتَ، سكتَ على مثل ذلك؟ فسكت، فلم يُجبْهُ فلما كان بعدُ أتاه، فقال: الذي سألتُك عنه قد ابتُليتُ به؟ فأنزل اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ هؤلاء الآيات في سورة النُّور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ [النور: ٦]، حتَّى بَلَغَ: ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [النور: ٩]، فبدأ بالرجل، فوعَظَه وذكَّره، وأخبره أن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرة، فقال: والذي بَعَثَكَ بالحق! ما كَذَبْتُك، ثم ثَنَّى بالمرأةِ، فوعظها

---

(١) في الأصل: «شهاءها».

وذكَّرها، وأخبرها أنَّ عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرة، فقالت: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ! إنه لكاذِبٌ، قال: فبدأ بالرجل، فشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ بالله إنه لمن الصَّادقين، والخامسة أنَّ لعنة اللهِ عليه إن كان من الكاذبين، ثم ثَنَّى بالمرأةِ، فشهدتْ أربعَ شهاداتٍ بالله: إنَّه لمن الكاذبين، والخامسة أنَّ غَضَبَ الله عليها إنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، ثم فَرَّق بينهما.

* قوله: «فقال: سبحانَ اللهِ»: كأنه قالهُ تعجُّباً مِن خَفاءِ الأمر عليه، مَع شهرته.

وقد سَبق الحَديث.

* * *

٢٤١٠ـ (٤٦٩٤) ـ (١٩/٢) أخبرني ابنُ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا طَلَعَ حاجِبُ الشَّمْسِ، فَأَخِّرُوا الصَّلاةَ حتى تَبْرُزَ، فإذا غابَ حاجِبُ الشمسِ، فأَخِّرُوا الصلاةَ حتى تغيبَ».

* قوله: «حاجِبُ الشمس»: أي: طرفُها.

* * *

٢٤١١ـ (٤٦٩٥) ـ (١٩/٢) ابنُ عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَحَرَّوْا بصلاتِكم طُلُوعَ الشمس ولا غروبَها؛ فإنها تَطْلُعَ بين قَرْنَيْ شَيْطانٍ».

* قوله: «لا تَحَرَّوا»: قد سبق الحديث.

* * *

٢٤١٢ـ (٤٦٩٧) ـ (١٩/٢) عن ابن عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، قال: «يَقُومُ في رَشْحِهِ إلى أنصافِ أُذُنيه».

* قوله: «قال: يقوم»: أي: القائمُ، أو أحدُهم.

* «في رَشْحِه»: ـ بفتح فسكون ـ: العَرَق، وقد تقدم الحديث.

* * *

٢٤١٣ـ (٤٦٩٨) ـ (٢/١٩) سمعت ابن عمر يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اليهودَ إذا سَلَّموا؛ فإنَّما تَقولُ: السَّامُ عليكَ، فقلْ: عليكَ».

* قوله: «السام»: هو ـ بألف لينة ـ: الموت، وقد تقدم مَا يتعلق بالحديث.

* * *

٢٤١٤ـ (٤٧٠٠) ـ (٢/٢٠) عن مصعبِ بنِ سعدٍ: أنَّ ناساً دخلوا على ابنِ عامرٍ في مرضه، فجعلُوا يُثْنون عليه، فقال ابنُ عمر: أما إنِّي لستُ بأَغَشِّهم لك، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لا يقبلُ صَدَقَةً من غُلُولٍ، ولا صَلاَةً بغير طُهُورٍ».

* قوله: «أن ناساً دخلوا على ابن عامر في مرضه... إلخ»: في «صحيح مُسلم»: دخل عَبد الله بنُ عُمرَ على ابن عامر يعوده وهو مَريض، فقال: ألا تدعُو الله لي يا بن عُمَر؟ قال: إني سَمعتُ رَسُول الله ﷺ يقول: «لا تُقبل صلاة» الحَديث، وكنتَ على البصرة[1].

قَالَ النَّووي في مَعناه: أي: إنك لستَ بسالم من الغلول؛ فقد كنتَ والياً على البصرة، ولا يُقبل الدعاءُ لمن هذه صفتُه، وكأنه قصَد زجرَ ابن عَامر، وَحثَّه على التوبة، وتحريضَه على الإقلاع عَن المخالفات، ولم يُرد أن الدعاء للفساق لا ينفعُ، فلم يزل النبي ﷺ والسلف والخلف يدعون للكفار وأصحابِ المعاصي

---

(١) رواه مسلم (٢٢٤)، كتاب: الطهارة، باب: وجوب الطهارة للصلاة.

بالهداية والتوبة، وَالله تعالى أعلم. انتهى[١].

* «**إني لست بأَغَشِّهم**»: أشار إلى أنهم غاشُّون لك في الثناءِ عَليكَ، وَإني إذا وافقتهم على ذلك، مع مَا عندي من العلم، كنت أَغَشَّهم لك؛ فإن ذلك أتمُّ في الاغترار.

* «**من غُلول**»: ـ بضم الغين المعجمة ـ: الخيانة، وَأصله السرقة من مَال الغنيمة، وقبُول الله تعالى العمل: رضاه به، وثوابه عَلَيه، فعدمُ القبول أَلاَّ يثيبه عليه.

* «**بغير طُهور**»: ـ بضم الطاءِ ـ: فعلُ التطهُّر، وهو المراد هاهنا، وـ بفتحها ـ: اسمٌ للماءِ أو التراب، وَقيل: بالفتح يطلق على الفعل والماء، فهاهنا يجوز الوجهان، وَالمعنى: بلا طهور، وَليسَ المعنى: صَلاة مُلتبسَة بشيء مغاير للطهور؛ إذ لابد من ملابسة الصلاة بما يغاير الطهور؛ كسائر شرُوط الصلاة، إلا أن يراد بمُغاير الطهور ضدُّه؛ حملاً لمطلق المغاير عَلَى الكامل، وَهو الحدث، وَاستدل به على افتراض الوضوء للصلاة، ونوقش بأَن دلالته عَلى المطلوب تتوقف على دلالته على انتفاء صحة الصلاة بلا طهور، ولا دلالة له عَلَيه، بَل على انتفاء القبُول، والقبولُ أخصُّ من الصحة، ولا يلزم من انتفاءِ الأخصِّ انتفاءُ الأَعمِّ، ولذا ورَد انتفاء القبول في مَواضع، مَع ثبوت الصحة؛ كصَلاة العَبْدِ الآبق.

وقد يقال: الأصل في عَدَم القبول هو عَدَم الصحة، وهو يكفي في المطلوب، إلا إذا دل دَليل على أن عَدَم القبول لأمر آخر سوى عَدم الصحة، ولا دليل هاهنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ١٠٣ـ١٠٤).

٢٤١٥ـ (٤٧٠١) ـ (٢/ ٢٠) **سمعتُ عبد الله بن عمر: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَّرَ أسامةَ على قومٍ، فطَعَنَ الناسُ في إمارته، فقال: «إنْ تَطْعُنوا في إمارتِهِ، فقد طعنتُم في إمارةِ أبيه، وايمُ الله! إنْ كان لخليقاً للإمارة، وإنْ كان لَمِنْ أَحَبِّ الناسِ إليَّ، وإنَّ ابنَه هذا لأَحَبُّ الناسِ إليَّ بعدَه».**

* **قوله**: «**أَمَّرَ**»: من التأمير، وَفيه أن الإمارة الصغرى لا تختص بقريش، وَإنما المخصُوص بهم الإمامَة الكبرى، إلا أن يقال: مولى القوم منهم، فتأمل.

* «**فطعن الناس**»: لكونه من الموالي، وكان صغيراً، وَفي القوم من كان أكبرَ منه سناً، وأرفعَ منه نسباً، وأجلَّ منه قدراً؛ كعمر.

وفيه أنه ينبغي للإمام أن يعوِّدَ الناس على التواضع وَنحوه من العَادَات الحسنة والأخلاق الجميلة؛ إذ اتباع الأكابر لمثله يوجب التواضع.

* «**في إمارة أبيه**»: أي: زيد.

* «**إن كان**»: «إنْ» ـ مخففة ـ، وضمير «كان» لأبيه.

* «**لخليقاً**»: أي: حقيقاً.

* «**لَمِنْ أحبِّ الناسِ**»: أي: فينبغي للناس أن يتبعوه لذلك.

* * *

٢٤١٦ـ (٤٧٠٤) ـ (٢/ ٢٠) **عن أبي حنظلةَ: سألتُ ابنَ عمرَ عن الصلاة في السفرِ؟ قال: الصلاة في السفر ركعتان، قلنا: إنَّا آمنون؟ قال: سُنَّةُ النبيِّ ﷺ.**

* **قوله**: «**قلنا: إنا آمنون**»: أي: وَالقصرُ مشروطٌ في النص بالخوف.

* «**سنة النبي ﷺ**»: أي: القصرُ، وَلو كانَ آمناً، سنة، فلا يُترك؛ أي: فيجوز أن يكون التقييد بالخوف في النص لموافقة الوقت، لا لاعتبار مفهومِهِ.

* * *

٢٤١٧ـ (٤٧٠٥) ـ (٢/ ٢٠) عن عبدِ الله بنِ عمرَ [قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: وقال يحيى بن سعيد مرةً: عن عمرَ: أنه قال: يا رسولَ الله! نَذَرْت في الجاهلية أن أعتكِفَ ليلةً في المسجدِ؟ قال: «فِهْ بِنَذْرِكَ».

* **قوله: «فِهْ»**: ـ بزيادة هاء السكت ـ، وظاهره أنه يجب وفاء نذر الجاهلية بَعد الإسْلام إذا كان المنذور عبادة، ولا بعدَ في القول بلزومه موقوفاً على الإسلام، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤١٨ـ (٤٧٠٨) ـ (٢/ ٢٠) عن ابنِ عمرَ: أن النبيَّ ﷺ نَهَى عن التَّلَقِّي.

* **قوله: «عن التلقِّي»**: أي: تلقي السِّلَع كما تقدم مشروحاً.

* * *

٢٤١٩ـ (٤٧٠٩) ـ (٢/ ٢٠) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: إذا وُضِعَ عَشَاءُ أَحدِكُم، وأُقيمتِ الصلاةُ، فلا يقوم حتى يَفرُغَ».

* **قوله: «إذا وُضِعَ عَشاءُ أحدِكم»**: ـ بفتح العَين ـ: طعام آخر النهار؛ أي: وُضع بَين يديه، والمراد هاهنا: مطلق الطعام، أوطعام آخر النهار، وخصه؛ لأنه قد يؤدي إلى تأخير المغرب الذي مبناه عَلى التعجيل، فإذا جاز لأجله تأخيره، فتأخير غيره أولى بالجوَاز.

* **«فلا يقمْ عنه»**: لأجل الصلاة.

* **«حتى يفرغ»**: عن حَاجته؛ لئلا يشتغل بالصلاة وقلبُه متعلقٌ بالطعام، وبالجملة: فإن يأكل وقلبُه في الصلاة خيرٌ من أن يصلي وَقلبه في الطعام، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٢٠ـ (٤٧١٠) ـ (٢/ ٢٠) **عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «اجْعَلوا آخِرَ صلاتِكم بالليل وِتْراً».**

* **قوله: «اجعلوا آخرَ صلاتِكم»**: الأمرُ للندب، والمطلوب تأخيرُ الوتر، لا تركُ الصلاةِ بعدَه، فمن انتبه بعد الوتر، ينبغي له أن يصلي، ولا يعيد الوتر.

* * *

٢٤٢١ـ (٤٧١١) ـ (٢/ ٢٠) **عن حمزةَ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ، عن أبيه، قال: كانت تحتي امرأةٌ كان عُمر يَكْرَهُهَا، فقال: طَلِّقْها، فأَبَيْتُ، فأَتَى عُمَرُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «أَطِعْ أَباكَ».**

* **قوله: «أَطِعْ أَباك»**: فيه أن إطاعة الوالدين متقدمة على هوى النفس إذا كان أمرُهما أوفقَ بالدين؛ إذ الظاهِرُ أن عُمر ما كان يكرهُها، ولا أمر ابنَه بطلاقِها إلا لما يظهرُ له فيها من قلة الدين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٢٢ـ (٤٧١٢) ـ (٢/ ٢٠) **عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: «إذا نُودِيَ أَحدُكُم إلى وليمةٍ، فَلْيَأْتِها».**

* **قوله: «إلى وليمة»**: أي: طعام العُرْس.

* **«فليأتِها»**: أي: وُجوباً عند كثير إذا لم يكن هناك مانع شرعي.

* * *

٢٤٢٣ـ (٤٧١٣) ـ (٢/ ٢٠) **عن ابنِ عمرَ: أَنَّ عمرَ رأى حُلَّةَ سِيَراءَ، أو حريرٍ، تُباعُ، فقال للنبيِّ ﷺ: لو اشتريتَ هذه تلبَسُها يَوم الجُمعة، أو للوفود، قال: «إنَّما يَلْبَسُ هذه مَنْ لا خَلاَق له»، قال: فأُهْدِيَ إلى رسول الله ﷺ منها حُلَلٌ،**

فبعث إلى عُمرَ منها بحُلَّة، قال: سمعتُ منك تقول ما قُلتَ، وبعثتَ إليَّ بها؟ قال: «إنما بعثتُ بها إليك لِتبيعها أو تكَسُوَها».

* **قوله: «حُلَّةَ سِيَراءَ»**: - بكسر السين وفتح التحتانية، ممدود -: نوع من البرود فيه خطوط يخالطه حرير، وَهو على الإضافة، وَله أمثال؛ كحلة سندسٍ، وَحلة حريرٍ، وَحلة خَزٍّ، وَعلى هذا.

* **فقوله: «أو حريرٍ»**: - بالجر - كما هو الموجود في أكثر النسخ، ويروي بعضهم: حلةً سيراءَ بالتنوين، وهو الموافق لما في بعض النسخ: «أو حريراً» - بالنصب -.

* **«أو للوفود»**: لا يمكن عطفه على يوم الجمعة؛ لأنه ظرف، وهذا علة، وإما أن يقدر الفعل، ويجعل العطف من عطف الجملة؛ أي: أو تلبسها للوفود، أو يجعل عطفاً على علة مقدرة؛ أي: لتعظيم يوم الجمعة.

* **«من لا خلاقَ له»**: أي: في لبس الحرير.

* **«أو تكسوها»**: أي: غيرَك؛ كالمرأة، والكافر، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٢٤- (٤٧١٤) - (٢/ ٢٠) حدثنا سعيدُ بنُ جُبير: أنَّ ابنَ عمرَ قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي على راحلته مُقْبلاً من مكةَ إلى المدينةِ حيث توجَّهَتْ به، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

* **قوله: «يصلِّي على راحلته»**: أي: النافلةَ.

* **«حيث توجهت»**: أي: الراحلةُ.

* **«به»**: بالنبي ﷺ.

* **«وفيه»**: في جواز النافلة على الراحلة.

* * *

٢٤٢٥ـ (٤٧١٥) ـ (٢/ ٢٠ ـ ٢١) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هذهِ الشَّجَرَةِ، فَلا يَأْتِيَنَّ المساجِدَ».

* قوله: «من هذه الشجرة»: إشارة إلى البصل أو الثوم، أو إلى النوع المنتن من النبات، فيشمل القسمين، وعلى الوجوه فيه إطلاق اسم الشجرة لما لا ساقَ له من النبات، والمشهور إطلاق الشجر لما له ساق، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾[الرحمن: ٦]، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٢٦ـ (٤٧١٧) ـ (٢/ ٢١) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قَفَلَ من الجيوشِ أو السرايا أو الحجِّ أو العمرة، إذا أوْفَى على ثَنِيَّةٍ أو فَدْفَدٍ، كبَّرَ ثلاثاً، ويقول: «لا إله إلا الله وحده لا شَريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبون تائبون، عابدون ساجِدون، لربِّنا حامدون، صدقَ الله وعدَه، ونَصَر عبده، وهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ».

* قوله: «إذا أوفى على ثَنِيَّة»: أي: عَلاها، وهذا بدل من قوله: «إذا قَفَل».

وقد سبق ما يتعلق بالحديث.

* * *

٢٤٢٧ـ (٤٧١٨) ـ (٢/ ٢١) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «المُؤْمِنُ يأْكُلُ في مِعًى واحدٍ، والكافرُ يَأْكُلُ في سبعةِ أمعاء».

* قوله: «في مِعًى»: ـ بكسر الميم والقصر ـ: جمعه أمعاء؛ كعنب وأعناب، وهي المصارين.

قالوا: هي سبعة، ولا ثامن لها، والمعنى: أن شأن المؤمن التقلل في الأكل؛ لاشتغاله بأسباب العبادة، وعلمِه أن قصد الشرع من الأكل سدُّ الجوع،

والعونُ على العبادة، والخشية من الحساب، والكافر بخلاف ذلك، وهذا أحسن ما قيل في تأويل الحديث.

والأقرب الأشبه بمورد الحديث: أن المؤمن بسبب ذكر الله وبركة الإيمان يبارك في قليله، فيكفيه، بخلاف الكافر، وذلك لأن مورده ما رواه الترمذي عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف كافر، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة، فحلبت، فشربه، ثم أخرى، إلى سبع شياه، ثم أصبح من الغد فأسلم، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة، فشربَ حِلابها، ثم بأخرى فلم يستتمَّها، فقال رسول الله ﷺ: «المؤمن يشربُ في معًى واحد، والكافر يشربُ في سَبعة أمعاءٍ»، قال: هذا حَديث حسَن غريب[1].

وعلى المعنيين لا يرد أن بعض المؤمنين يأكلون أكثر مما يأكله بعض الكفرة، أما على الأول، فلأن المراد شأن المؤمن ذلك، وبعضهم يترك ما كان شأنه.

وأما على الثاني، فلأن المؤمن الذي يأكل الكثير، لو لم يكن مؤمناً، لاحتمل أنه أكل أكثر منه.

* * *

٢٤٢٨ـ (٤٧١٩) ـ (٢/ ٢١) عن عبدِ الله بنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: «الحُمَّى من فَيْحِ جهَنَّمَ، فابرُدُوها بالماءِ».

* **قوله: «الحُمَّى من فَيْحِ جهنمَ»**: أي: من انتشار حرها، والمراد: أنها كقطعة من النار.

---

(١) رواه الترمذي (١٨١٩)، كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء أن المؤمن يأكل في معي واحد. . .، وقال: حسن صحيح غريب، وكذا رواه مسلم (٢٠٦٣)، كتاب الأشربة، باب: المؤمن يأكل في معى واحد.

* «**فابرُدوها**»: ـ بهمزة وصل وضم راء ـ، واختلف أهل العلم في تأويله:

فقال ابن الأنباري: معناه: تصدقوا بالماء، ومنهم من حمل على ظاهره، واغتسل بالماء، فكاد يهلك، فقال ما لا ينبغي، وهذا جهل في التأويل، ومنهم من قال: إن الحميات على قسمين: منها ما يكون عن خلط بارد، ومنها ما يكون عن حار، وفيه ينفع الماء، وهي حُمَّيات الحجاز، وعليها خرج كلام النبي ﷺ وفعله حين قال: «صُبُّوا عليَّ من سبع قُرَب لم تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ[1]»، فتبرَّدَ، وخفَّ حاله.

وذكر الترمذي حديثاً غريباً في تبريد الحمى بالماء، وذلك باستقبال جِرْية الماء في النهر قبلَ طلوع الشمس ثلاثَ مرات، أو خمساً، أو سبعاً، أو تسعاً، ويقول: «باسمِ الله، اللهم اشف عبدك، وصدق رسولك[2]».

وحمله بعضهم على ماء زمزم؛ لما في «صحيح البخاري»: «فابرُدوها بالماء أو بماء زمزم[3]» بالشك.

وروى مالك في «الموطأ»: أن أسماء كانت تأخذ الماء، وتصبُّ على المحموم ما بينه وبين الجيب[4]، وكانت تفسر الحديث بذلك.

قيل: وهو أولى ما يفسر به الحديث؛ لأن الصحابي أعلمُ بالمراد من غيره، سيما أسماء، فتشكيك بعضهم أن غسل المحموم مهلك؛ لأنه يدخل الحرارة إلى دَاخل البدن نَشَأَ مِنْ عدم فهم كلام النبوة.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٩٥)، كتاب: الوضوء، باب: الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

(٢) رواه الترمذي (٢٠٨٤)، كتاب: الطب، باب: (٣٣)، والإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٨١)، عن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه البخاري (٣٠٨٨)، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة النار، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

(٤) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٤٥).

٢٤٢٩ـ (٤٧٢١)ـ (٢/ ٢١) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: واصَلَ رسولُ الله ﷺ في رمضان، فواصل الناسُ، فقالوا: نهيتَنَا عن الوِصال وأنت تُوَاصِلُ؟ قال: «إنِّي لَسْتُ كأحدٍ منكم، إنِّي أُطْعَمُ وأُسْقَى».

* **قوله: «فقالوا: نهيتنا»**: أي: فنهاهُم عن ذلك، فَقَالُوا هذا الكلام بناء على أن الأصل في أفعاله ﷺ العموم، وَجواز الاقتداء فيها، فبين لهم في هذا الفعل الخصُوص.

* **«إني أُطْعَم وأُسْقَى»**: هما على بناء المفعُول، وَهذا إما محمُول على الحقيقة، إما لأن طعام الجنَّة وشرابها لا ينافي الوصال، أو لأن المراد بَيان أنه يواصل صورة لا حقيقة، وَإما على المجاز بمعنى: أنه يدفع عنه الجوعَ والعطش بمدد من الله تعالى حتى كأنه أكل وشرب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٣٠ـ (٤٧٢٣) ـ (٢/ ٢١) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ أمَامَكم حَوْضاً ما بَيْنَ جَرْبَاء وأَذْرُحَ».

* **قوله: «إن أمامكم»**: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: قدامكم، يُريد: يومَ القيامة.

* **«ما بين جرباء»**: أي: مثل ما بين جرباء وأذرح مقداراً أو طولاً أو عرضاً، أو قد جاء أنه مربع، ولعَل المقصود بَيان أنه وَاسع جداً، لا التحديد حتى يرد أنه قد جاءت فيه حُدُود مختلفة.

* **«وجَرْبا»**: ـ بفتح جيم وسكون راء وباء موحدة مقصور ـ، وهي من بلاد الشام، وجاءت ممدودة في كتاب البخاري، ذكرهُ عياض في «المشارق»[١].

قلتُ: وكذلك في نسخ «المسند» ممدودة.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي (٢/ ١٠٨).

* «وأَذْرُح»: ـ بفتح همزة وسكون ذال معجمة وراء مضمومة وحاء مهملة ـ: مدينة من أدنى الشام، قيل: بينهما مسيرة ثلاثة أيام.

* **قوله: «لتقاتِلُنَّ اليهودَ حتى. . . إلخ»**: غاية لمقدر؛ أي: وينصركم الله عليهم، وَيُخزيهم حَتى يقولَ الحجرُ . . . إلخ. ثم هَذَا الحديث هاهنا موجود في أصلنا، وهو غير موجود في بقية النسخ الحاضرة عندنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٣١ـ (٤٧٢٦) ـ (٢/ ٢١) عن ابنِ عمرَ: إنْ كنا لَنَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس يقول: «ربِّ اغْفِر لي وتُبْ عليَّ، إنَّك أنْتَ التَّوَّابُ الغَفُورُ» مئة مرةٍ.

* **قوله: «إن كنا لنعدُّ»**: «إن» ـ مخففة ـ؛ أي: إنه ﷺ كان يكثر من هذا القول، حَتى يقوله في المجلس مئة مَرة، وَلعله كان يُكثر هذا الإكثار في آخر العُمر بعد نزول: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[النصر: ١]، وَالله تعالى أعلم.

وَمفعُول «نَعُدُّ» مقدر؛ أي: هذا القَولَ، وَجُملة «يقُول» حال، وَالمقصود من هذا الذكر: تعليم الأمَّة، والازدياد من محبة الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾[البقرة: ٢٢٢]، وإلا فقد غُفر له مَا تقدم من ذنبه ومَا تأخر إن كان له ذنب، وَقيل: بل المغفرة في حقه كَانَتْ مشروطة بالاستغفار، وَلذلك أُمر بقوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾[محمد: ١٩].

وَأما تحقيق أن ذنوبه عبارة عن أي شيء، فالتفويض فيه أقرب.

* * *

٢٤٣٢ـ (٤٧٢٧) ـ (٢/ ٢١) عن عبدِ الله بنِ عُمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أتى فاطمةَ، فوجدَ على بابها سِتْراً، فلم يدخُلْ عليها، وقلَّما كان يدخُلُ إلا بدأ بها، قال: فجاء عليٌّ، فرآها مُهْتَمَّةً، فقال: ما لَكِ؟ فقالت: جاء إليَّ رسولُ الله ﷺ، فلمْ

يدخلْ عليَّ، فأتاه عليٌّ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ فاطمة اشتدَّ عليها أنَّكَ جئتَها، فلم تدخل عليها فقال: «وما أنا والدُّنيا، وما أنا والرَّقْم»، قال: فذهب إلى فاطمة، فأخبرها بقولِ رسولِ الله ﷺ، فقالت: فقُلْ لرسول الله ﷺ: فما تأمرني به؟ فقال: «قُلْ لها تُرْسِلُ به إلى بني فُلانٍ».

* قوله: «سِتْراً»: ـ بكسر فسكون ـ: وَاحد السُتُور وَالأستار.

* «يدخل»: أي: المدينة مِنَ السفر، وَهَذا بيَان غايةِ حُبِّهِ إياها ليعلم أنه تركَهَا لله لذلك الفعل مَع هذا المقدار من الحبِّ.

* «مهتمَّةً»: أي: ذاتَ هَمٍّ وغَمٍّ.

* «وَما أنا والدنيا»: أي: مجتمعين.

وفيه أن الدنيا هي الزيادة على قدر الحاجة.

* «وَالرَّقْم»: ـ بفتح فسكون ـ قيل: أصله الكتابة، وَالمراد هاهنا: النقش والوشي، وكان في الستر وَشْيٌ.

* «ترسل به إلى بني فلان»: كأنهم كانُوا أهلَ حاجة.

* * *

٢٤٣٣ـ (٤٧٢٨) ـ (٢/ ٢١) حدثني أبو دُهْقَانة، قال: كنتُ جالساً عند عبدِ الله بنِ عمرَ، فقال: أتى رسولَ الله ﷺ ضيفٌ، فقال لبلال: ائتِنا بطعامٍ، فذهب بلالٌ فأبْدلَ صاعَيْنِ من تمرٍ بصاعٍ من تمرٍ جيِّد، وكان تمرُهم دوناً، فأعجبَ النبيَّ ﷺ التمرُ، فقال النبيُّ ﷺ: «من أين هذا التمرُ؟»، فأخبره أنه أبدل صاعاً بصاعين، فقال رسولُ الله ﷺ: «رُدَّ علينا تمرنا».

* قوله: «دوناً»: أي: غير جيد.

* «رُدَّ علينا تمرنا»: أي: فإنه ربا.

وفيه أن أحد طرفي عقد الربا يتولى فسخه، وأن فسخه، واجب، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٣٤ـ (٤٧٣٢) ـ (٢/ ٢٢) عن ابنِ عمرَ: أن رسولَ الله ﷺ عاملَ أهلَ خيبر بشَطرِ ما خرج من زرعٍ أو تمر، فكان يُعطي أزواجَه كُلَّ عام مئة وَسْقٍ، ثمانين وَسْقاً من تمر، وعشرين وَسْقاً من شعير، فلما قام عمرُ بنُ الخطاب، قَسَم خيبر، فخيَّر أزواجَ النبيِّ ﷺ أن يُقْطِعَ لهنَّ من الأرض، أو يَضْمَنَ لهنَّ الوُسُوق كُلَّ عامٍ، فاخْتَلَفْنَ فمنهنَّ من اختار أن يُقْطِع لها الأرض، ومنهم من اختار الوُسُوق، وكانت حفصةُ وعائشةُ ممن اختار الوُسُوقَ.

* **«مئةَ وَسْق»**: ـ بفتح واو فسكون سين ـ.

وفي «المجمع»: ـ فتح واوه أشهر من كسرها ـ: ستون صَاعاً، وقيل: حمل بعير.

* **قوله: «فلما قام عمر»**: أي: مقام النبي ﷺ، أو قام على اليهود حتى أخرجهم من خيبر.

* **«فاختلفوا»**: الظاهر: فاختلفْنَ، والتذكير إما لإعطائهن حكمَ الذكور لكمال عقلهن، أو لأن المراد: فاختلف أهل مشورتهن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٣٥ـ (٤٧٣٧) ـ (٢/ ٢٢) عن ابن عُمرَ قال: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بقتلِ الفأرةِ، والغُراب، والذئب، قال: قيل لابنِ عمر: الحية والعقرب؟ قال: قد كان يُقَالُ ذلك.

* **قوله: «قد كان يقال ذلك»**: يريد: أنه مَا سَمع ذلك منَ النبي ﷺ، ولكن سمع من غيره: أن النبي ﷺ قاله.

٢٤٣٦ـ (٤٧٣٩) ـ (٢/ ٢٢) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأى في بعض مغازيه امرأةً مقتولةً، فنَهى عن قتل النساءِ والصِّبيان.

* **قوله: «عن قتل النساءِ وَالصِّبيان»**: فإن سَبيهم خيرٌ من قتلهم، لكن هذا إذا لم تكن مقاتلة، وإلا، فلابد من قتلها، وَاستدل به من لا يجوز قتل المرتدة، وفيه بُعد لا يخفى، فليتأمل.

* * *

٢٤٣٧ـ (٤٧٤٠) ـ (٢/ ٢٢) عن ابنِ عمرَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى النساء في الإحرام عن القُفَّاز والنِّقاب، وما مَسَّ الوَرْسُ والزعفرانُ من الثياب.

* **قوله: «القُفَّاز»**: ـ بالضم والتشديد ـ: شيء تلبسه نساء العَرب في أيديهن يغطي الأصابع والكف وَالساعد من البَرد.

* **«وَالنِّقاب»**: مَعرُوف للنساءِ لا يبدو مِنه إلا العَينان.

* **«وَما مسَّ»**: أي: مسه الورسُ، على حَذف العائد المنصوب.

* * *

٢٤٣٨ـ (٤٧٤١) ـ (٢/ ٢٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نَعَسُ أحدُكُم في مَجْلِسِهِ يومَ الجمعةِ، فليتحَوَّلْ إلى غيرِهِ».

* **قوله: «إذا نَعَسَ»**: كمنع؛ أي: أخذه مبادىء النَّوم.

* **«فليتحوَّلْ»**: أي: لئلا يغلبه النوم؛ فإنه يُخِلُّ في الاستماع المطلوب يومئذ، وَأيضاً قد يؤدي إلى انتقاض الطهارة في وقت يخاف فوت صلاة الجمعة منه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٣٩ـ (٤٧٤٢) ـ (٢/ ٢٢) **عن أبي بكرِ بنِ سالمٍ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الذي يَكْذِبُ عليَّ يُبنَى له بيتٌ في النارِ»**

* **قوله: «إن الذي يكذب علي»**: أي: متعمداً؛ كما جاء التصريح بِهِ في روايات.

وفي «المَجمع»: رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٢٤٤٠ـ (٤٧٤٣) ـ (٢/ ٢٢) **عن سالمٍ: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «رأيتُ عند الكعبة رجلاً آدمَ، سَبْطَ الرأس، واضعاً يده على رَجُلَين، يَسْكُبُ رأسُه، أو يَقْطُرُ رأسُه، فسألتُ: من هذا؟ فقالوا: عيسى بنُ مريم، أو المسيحُ بن مريم ـ ولا أدري أيَّ ذلك قال ـ ورأيتُ وراءَه رجلاً أحمرَ، جَعْدَ الرأس، أعورَ عَيْنِ اليُمْنى، أَشبهُ من رأيتُ به ابنُ قطَن، فسألتُ: من هذا؟ فقالوا: المسيحُ الدَّجَّالُ»**.

* **قوله: «آدم»**: أي: اسمٌ من الأُدمة، وهي السُّمرة.

* **«سَبَطَ الرأسِ»**: ـ بفتحتين، أو سكون الثاني، أو كسرها ـ؛ أي: لا انكسار في شعره.

* **«جَعْدَ الرأس»**: ـ بفتح فَسُكون ـ: ضد السبط.

* **«عينِ اليمنى»**: من إضافة الموصوف إلى الصفة، ومن لا يجوِّز ذلك يؤوله بأن المعنى عين الناحية اليمنى.

* **«ابنُ قَطَن»**: ـ بفتحتين ـ.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٤٣).

٢٤٤١ـ (٤٧٤٤) ـ (٢/ ٢٢ ـ ٢٣) عن ابنِ عمرَ: أن النبيَّ ﷺ أمر بقتل الكِلاب، حتى قتلنا كلبَ امرأةٍ جاءتْ مِن البادية.

* قوله: «**أَمر**»: على بناء الفَاعِل هُوَ المشهور، ويجوز بناء المفعُول؛ لأنه ما أمر إلا لأن الله أمره بذلك.

* * *

٢٤٤٢ـ (٤٧٤٥) ـ (٢/ ٢٣) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّما رَجُلٍ كَفَّر رجلاً، فإن كان كما قال، وإلا، فقد باءَ بالكُفْرِ».

* قوله: «**كَفَّرَ رجلاً**»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: نسبه إلى الكفر، وَدعاهُ كافراً، والمشهور في هذا المعنى: أكفرَهُ، وَإن كان كَفَّر ـ بالتشديد ـ هو الموافق للقياس.

* * *

٢٤٤٣ـ (٤٧٤٧) ـ (٢/ ٢٣) عن ابنِ عمرَ: قال: لقد سَمِعْتُ من رسولِ الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلا مرةً أو مرتين، حتى عَدَّ سبعَ مِرارٍ، ولكن قد سمعتُه أكثر من ذلك، قال: «كان الكِفْلُ من بني إسرائيل لا يتورَّعَ من ذنبٍ عَمِله، فأَتَتهُ امرأةٌ، فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها، فلما قعد منها مَقْعَدَ الرجل من امرأته، أُرْعِدَتْ وَبَكَتْ، فقال: ما يُبكيكِ؟ أَكْرَهْتُكَ؟ قالت: لا، ولكن هذا عملٌ لم أعملْه قَطُّ، وإنما حَمَلَني عليه الحاجةُ، قال: فتفعلين هذا ولم تفعليه قطُّ؟ قال: ثم نزل، فقال: اذهبي، فالدنانيرُ لك، ثم قال: والله! لا يَعْصِي اللهَ الكِفْلُ أبداً، فمات من ليلته، فأصبح مكتوباً على بابه: قد غَفَرَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ للكِفْلِ».

* قوله: «**لو لم أَسمعه إلا مرةً... إلخ**»: أي: لَما حدثتُ به؛ لأنه ليس في الأحكام حتى يخاف فيه إثم الكتمان.

* «**لكن قد سمعته أكثر من ذلك**»: أي: فعرفتُ أنه لا يكثر هذا الإكثار إلا لأنه يريد إشاعته، فلذلك أذكره.

* «**لا يتورَّعُ من ذنب عملَه**»: ظاهره أن المراد: أنه إذا عمل ذنباً، لا يتركُه، بل يُداوم عَليه، ويَحتمل أن معنى «عملَه»: أراد أن يعمله، فالمعنى: أنه يفعل كل ما يشاء من الذنوب، ولا يترك شيئاً منها.

* «**أُرْعِدَتْ**»: عَلى بناء المفعول؛ أي: أخذتها الرِّعدة.

* «**فتفعلين هذا**»: أي: لِلْحاجة.

* «**ثم نزل**»: أي: عنها، أو عن العزم الذي كان عليهِ.

* * *

٢٤٤٤ـ (٤٧٤٨) ـ (٢/ ٢٣) **عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو يعلمُ النَّاسُ ما في الوَحْدَةِ، ما سارَ أحدٌ وحدَه بليلٍ أبداً».**

* **قوله**: «**ما في الوحدة**»: أي: ما في الوحدة في السير والسفر في اللَّيل مِنَ الضَّرر كما يدل علَيه الجَواب.

* * *

٢٤٤٥ـ (٤٧٤٩) ـ (٢/ ٢٣) **عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أراد أن تُسْتَجَابَ دَعْوتُهُ، وأن تُكْشَفَ كُرْبَتُه، فَلْيُفَرِّجْ عن مُعْسِرٍ».**

* **قوله**: «**فليفرِّجْ**»: من التفريج، وجاء فَرَجَ كضرب بمَعناه؛ أي: فليزلْ عنه كربتَه بالإبراءِ من الدين كلِّه، أو بعضه، أو بتأخيره، أوبإعانته على أدائه.

* * *

٢٤٤٦ـ (٤٧٥٠) ـ (٢/ ٢٣) عن ابنِ عمرَ: أنه قبَّل يدَ النبيِّ ﷺ.

* «**أنه قَبَّلَ**»: من التقبيل.

* * *

٢٤٤٧ـ (٤٧٥٢) ـ (٢/ ٢٣) عن ابنِ عمرَ: أن النبيَّ ﷺ نهَى عن الوِصَال في الصيام، فقيل له: إنك تفعلُه؟ فقال: «إنِّي لَسْتُ كأحدِكم، إنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُني ربِّي ويَسقيني».

* قوله: «**إني أظلُّ**»: ظاهرُه أنه كان يأكل في النهار ما أطعمه الله، وَيحتمل أن المراد بظلَّ: كان، أو بات، فيجري فيه جَميع مَا سَبق من التأويل، وعلى ظاهره يَجري بعضه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٤٧ / م/ـ (٤٧٥٦) ـ (٢/ ٢٣) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صَلاةَ بَعْدَ طُلوعِ الفَجْرِ إلا رَكْعَتَيْنِ».

* قوله: «**لا صلاةَ**»: أراد: التطوعَ وَالنافلة، وبالركعتين: سنةَ الفجر.

وَالحَديثُ دَليل لأصحابنا الحنفيين القائلين بكراهة النافلة بَعد الفجر، ما عَدا الركعتين، لكن في سَندِه مجهول.

* * *

٢٤٤٨ـ (٤٧٥٨) ـ (٢/ ٢٣) عن مُوَرِّقٍ العِجْليِّ، قال: قلتُ لابنِ عمرَ: أتُصَلِّي الضُّحَى؟ قال: لا، قلتُ صلاَّها عمرُ؟ قال: لا، قلتُ: صلاَّها أبو بكر؟ قال: لا، قلتُ: أصلاَّها النبيُّ ﷺ؟ قال: لا إخالُهُ.

* قوله: «**لا إخالُهُ**»: ـ بكسر الهمزة ـ أفصحُ لغةً، وـ الفتح ـ أَقيسُ؛ أي: ما أظنه صَلَّى، أو ما صَلَّى أظنهُ، وَهذا منه ظن، وقد جاء أنه ﷺ صلى، نعم

مقتضى النظر في أحاديث الباب أنه مَا كانَ يداوم عليه، لكن قد ثبت منه الحثُّ عليه بلا ريب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٤٩ـ (٤٧٦٠) ـ (٢/ ٢٤) عن داودَ بنِ أبي عاصمٍ الثَّقفيِّ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن الصلاة بمنًى، فقال: هل سمعتَ محمداً ﷺ؟قلتُ: نَعَمْ، وآمنتُ، فاهتديتُ به، قال: فإنه كان يُصَلِّي بمِنًى ركعتين.

* **قوله: «فإنه كان يصلي بمنًى ركعتين»**: إما لكونه مُسَافراً؛ كمَا هُو عند الجمهُور، أو لأن القصر هناك من النسك كما قيل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٥٠ـ (٤٧٦١) ـ (٢/ ٢٤) حدثنا عيسى بنُ حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبيه ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، قال: خَرجنا مع عمرَ، فصلينا الفريضةَ، فرأى بعضَ ولدِه يتطوَّعُ، فقال ابنُ عمر: صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ، وأبي بكر، وعمرَ، وعثمانَ في السفر، فلم يُصَلُّوا قَبْلَها ولابعدَها. قال ابن عمر: ولوتطوَّعْتُ، لأَتْمَمْتَ.

* **قوله: «فلم يصلوا قبلَها»**: أي: قبلَ المكتوبةِ.

* **«ولو تطوعْت»**: أي: لو خالفتُ الواردَ حتى تطوعْتُ، لخالفتُه في الإتمام فأتممتُ، لكن اللائق اتباع الوارد، ولا ينبغي خلافه.

* * *

٢٤٥١ـ (٤٧٦٢) ـ (٢/ ٢٤) عن ابنِ عمرَ، وعن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ أُلْحِدَ له لحَدٌ.

* **قوله: «عن عائشة: أن النبي ﷺ أُلْحِدَ لَهُ لَحْدٌ»**: ـ بالرفع ـ عن أنه نائب الفاعِل لألحد، وَالله تعالى أعلم.

٢٤٥٢ـ (٤٧٦٣) ـ (٢/ ٢٤) عن ابن عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ في الركعتين قبلَ الفجر والركعتين بعد المغرب بضعاً وعشرين مرةً، أو بضعَ عَشْرَةَ مرةً: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الصمد: ١].

* **قوله: «بضعاً وعشرين مرةً. . .إلخ»**: يريد: أنه كان يقرأُ السُّورتين في الركعتين المذكورتين مراراً، لا أنه قرأهما مرة أو مرتين في عمره، ثم ترك، ويستبعد أن يكون مراده التكرار دفعة؛ لأن مبنى سُنة الفجر على التخفيف، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٥٣ـ (٤٧٦٤) ـ (٢/ ٢٤) عن ابنِ عمرَ، قال: أخذ رسولُ الله ﷺ ببعض جَسَدِي، فقال: «ياعبد الله! كُنْ في الدنيا كأنك غريبٌ أوعابرُ سبيل، واعْدُدْ نَفَسَكَ في المَوْتَى».

* **قوله: «ببعضِ جَسَدي»**: في «صحيح البخاري»: بمنكِبي(١).

* **قوله: «كأنك غريبٌ أو عابرُ سَبيل»**: كلمة «أو» بمعنى «بل» للإضراب وَالترقي؛ لأن الغريب قد يسكن في بلاد الغربة، ويقيم فيها؛ بخلاف عابر السَّبيل.

وبالجملة: فَالحَديث غاية في الانقطاع عن غيره تعالى، فهو كالشرح لقوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[المزمل: ٨]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٦٠٥٣)، كتاب: الرقاق، باب: قول النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

٢٤٥٤ـ (٤٧٦٥) ـ (٢/ ٢٤) عن ابنِ عمرَ، قال: كنا نَشْرَبُ ونحن قيامٌ، ونأكلُ ونحنُ نسعى، على عهد رسول الله ﷺ.

* **قوله: «كنا نشربُ ونحن قِيامٌ»**: أي: عندَ الحاجة إلى ذلك؛ حَمْلاً للنهي عن التنزيه، ويحتمل أن يكون فاعلُ ذلك ما بلغه النهيُ، أو أنهم فعلوا ذلك قبلَ النهي، ثم زعمَ ابنُ عُمر أنه باقٍ؛ لعَدم بلوغ النهي له، وإلا، فالنهيُ صَحيحٌ بلا ريب، والاحترازُ عنه أحسنُ.

* **«نسعى»**: أي: نجري.

* * *

٢٤٥٥ـ (٤٧٦٦) ـ (٢/ ٢٤) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مفاتيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُها إلاَّ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤]».

* **قوله: «مفاتيحُ الغيب خمس»**: سُميت هذه الخمس مفاتِيحَ الغيب؛ لأن مَنْ عندَه هذه الخمس، فعنده الغيبُ كلُّه، فصارت كأنها مما يُستفتح بهَا خزائنُ الغيب.

* * *

٢٤٥٦ـ (٤٧٦٨) ـ (٢/ ٢٤) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ بعث ابنَ رواحةَ إلى خيبرَ، يَخرُصُ عليهم، ثم خيَّرهم أن يأخُذوا أو يَرُدُّوا، فقالوا: هذا الحقُّ، بهذا قامتِ السماواتُ والأرضُ.

* **قوله: «يخرص عليهم»**: من خَرَص النخلة؛ كنصَر: إذا خَمَّنَ ما عليهَا من الرُّطَب تمراً؛ ليعرف مقدارَ مَا يؤخذ منه وقتَ الجذاذ في العُشْرِ أو غيره.

* «ثم خَيَّرَهم»: عطفٌ عَلى مقدر؛ أي: فخرص عَلَيهم، فما رَضُوا[1] بذلك، وعرضوا عليه المال ليراعيَهم[2]، فردَّ عليهم المال.

* «ثم خيرهم بين أن يأخذوا»: أي: النخيلَ بذلك الخرص.

* «أو يردُّوا»: عليه النخيلَ، فيأخذهَا هو بذلك الخرص، ويعطيهم حصتهم منَ التمر بحسابه.

* * *

٢٤٥٧ـ (٤٧٦٩) ـ (٢/ ٢٤) عن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن إخصاءِ الخيلِ والبهائم، وقال ابن عمر: فيها نَمَاءُ الخَلْق.

* قوله: «عن إخصاءِ الخيل»: لعَل المراد: الإخصاء بلا حاجة.

وَالحديث ضعيف؛ لضعف عَبدِ الله بنِ نافع.

* «فيها»: أي: في إبقاءِ البهائم على حَالها نماء الخلق.

* * *

٢٤٥٨ـ (٤٧٧٤) ـ (٢/ ٢٤) عن ابنِ عمرَ، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ من أحسن أسمائكم عبدَ الله وعبدَ الرحمن».

* قوله: «إن من أحسن أسماءِ العبد عبدُ الله... إلخ»: أي: لما فيهما من نسبة العبد إلى مولاه بالعبُودية، وإذا صادف مثل هذا الاسم مسماه، بعثه على الاجتهاد في العبادة؛ تصديقاً لاسمه.

* * *

(١) في الأصل: «رضيوا».
(٢) في الأصل: «عليه».

٢٤٥٩ـ (٤٧٧٦) ـ (٢/ ٢٥) عن ابنِ عمرَ، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الرجل يُطَلِّق امرأته ثلاثاً، فيتزوَّجُها آخرُ، فيُغْلِقُ البابَ، ويُرْخي السِّتْر، ثم يُطَلِّقُها قبلَ أن يدخُلَ بها، هل تَحِلُّ للأَوَّلِ؟ قال: «لاَ حَتَّى يذوق العُسَيْلَةَ».

* **قوله: «فيغلق الباب... إلخ»**: أي: هل تقوم الخلوة مقام الجماع أم لا؟

فأجاب: بأنه لا تقوم مقامه، بَل لا بد من حقيقة الجماع، وَهو المراد بذوق العُسَيلة عند أهل العلم، ولم يشترطوا الإنزال.

* * *

٢٤٦٠ـ (٤٧٧٨) ـ (٢/ ٢٥) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا دَخَلَ مكةَ، قال: «اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ مَنَايانا بها، حتى تُخْرِجَنَا منها».

* **قوله: «منايانا»**: جمع منية، بمعنى: الموت، وَهذا دعاء للمهاجرين من مكة؛ لأن موتهم منقصٌ للهجرة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٦١ـ (٤٧٨٢) ـ (٢/ ٢٥) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينزِلُ بعرفةَ وادي نَمِرةَ، فلما قَتَلَ الحَجَّاجُ ابنَ الزبير، أرسلَ إلى ابنِ عُمر أيةَ ساعةٍ كان رسول الله ﷺ يَرُوحُ في هذا اليوم؟ فقال: إذا كان ذاك، رُحْنا، فأرسل الحجاجُ رجلاً ينظر أيَّ ساعةٍ يروح؟ فلما أراد ابنُ عمر أن يروح، قال: أزاغتِ الشمسُ؟ قالوا: لم تَزِغِ الشمسُ، قال: زاغت الشمسُ؟ قالوا: لم تَزِغْ، فلما قالوا: قد زاغت، ارتحلَ.

* **قوله: «إذا كان ذاك»**: أي: ذلك الوقت.

* * *

٢٤٦٢ـ (٤٧٨٣) ـ (٢/ ٢٥) عن ابنِ عُمرَ: أَنَّ النبي ﷺ كان يَدَّهِنُ عندَ الإحرامِ بالزيتِ غيرِ المُقَتَّتِ.

* **قوله: «كان يَدَّهن عند الإحرام»**: كأنَّ المراد به: في حالة الإحرام؛ ففي روَاية الترمذي: «كان يدهن بالزيت وهو محرم غير المقتت»، قال أبو عيسَى: مقتت: مُطَيَّب، هذا غريب، لا نعرفه إلا من حَديث فرقد السبخي عن سَعيد بن جبير، وقد تكلم يحيى بن سَعيد في فرقد السبخي، وَروى عنه الناس[1]، انتهى.

قلت: ويَدل عليه أنه ما كانَ يحترز عن الطيب قبيل الإحرام.

وَفي «النهاية»: المقتت: المطيبُ الذي تُطبخ فيه الرياحينُ[2].

***

٢٤٦٣ـ (٤٧٨٤) ـ (٢/ ٢٥) عن ابنِ عمرَ: أنه دعا غلاماً له، فأعتقه، فقال: ما لي من أجره مثلُ هذا ـ لشيءٍ رفعه من الأرض ـ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من لَطَمَ غُلامَه، فكفَّارتُهُ عتقُه».

* **قوله: «لشيء رفعه»**: أي: قاله لشيء رفعه. . .إلخ، ومُرادهُ: أن المقصود في الكفارة رفعُ الإثم، لا تحصيلُ الأجر، وَلعل محمل الحَديث ما إذا لطمه بلا حق، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٤٦٤ـ (٤٧٨٥) ـ (٢/ ٢٥) حدثني جُبيرُ بنُ أبي سليمانَ بنِ جُبيرِ بن مُطعمٍ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ يقول: لم يكن رسولُ الله ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعواتِ، حين يُصبح وحين يمْسي: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ العافيةَ في الدُّنيا والآخِرَة، اللهمَّ إنِّي

---

(١) رواه الترمذي (٩٦٢)، كتاب: الحج، باب: (١١٤).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١١).

أَسألُكَ العفوَ والعافيةَ في ديني ودُنْياي وأهلي ومالي، اللهمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتي، وآمِنْ رَوْعاتي، اللهمَّ احْفَظْني مِن بَيْنِ يَدَيَّ، ومِنْ خلفي، وعن يَميني، وعن شِمالي ومن فوقي، وأعوذُ بعظمتك أن أُغْتَالَ من تحتي». قال: يعني: الخَسْفَ.

* قوله: «وآمِنْ روعاتي»: أصلُه: آمني من رَوعاتي؛ أي: مخاوفي ومهالكي؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[قريش: ٤].

* «احفظني من بَين يديَّ. . .إلخ»: أي: ادفع عني البلاء من الجهات الست؛ فإن ما يصل الإنسان يصلُه من إحداهَا، وبالغ في جهة السفل؛ لرداءة الآفة منها، والاغتيال: الأخذُ غيلة، وَأُغتال ـ مبني للمفعُول من المتكلم ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٦٥ـ (٤٧٨٦) ـ (٢/ ٢٥) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بسكرانَ، فضربه الحدَّ، قال: «ما شَرَابُكَ؟»، قال الزبيبُ والتمرُ، قال: «يكفي كُلُّ واحدٍ منهما مِنْ صاحبه».

* قوله: «يكفي كل وَاحد منهما من صَاحبه»: يَدل على أن وُجوب الحدِّ لا يختصُّ بشراب العنب، لكن في سنده النجراني، وَهو مجهُول. عَلى أن من لا يقول بوجُوب الحَد بشربه يُجوز له أن يحمله على أنه يكفي كلٌّ منهما في وجُوب الحد بالسكر منه، لا بشربه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٦٦ـ (٤٧٨٧) ـ (٢/ ٢٥) عن أبي طُعْمَةَ مولاهم، وعن عبدِ الرحمنِ بنِ عبد اللهِ الغافقيِّ: أنهما سمعا ابنَ عمر يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «لُعِنَتِ الخمرُ على عشرةِ وجوهٍ: لُعِنَتِ الخمرُ بعينها، وشاربُها، وساقيها، وبائعُها، ومبتاعُها، وعاصِرُها، ومعتصِرُها، وحامِلُها، والمحمولةُ إليه، وآكلُ ثمنِها».

* **قوله: «لُعِنَت الخمر»**: لما كان الشارب وغيره إنما لُعن لأجل الخمر، رَجع اللَّعن إليها بالوجوه كلها، وَالفرق بين العاصر والمعتَصر: أن العَاصر من عَصرهَا مطلقاً، والمعتصر من عَصرها لنفسِه.

* * *

٢٤٦٧ـ (٤٧٨٨) ـ (٢/ ٢٥ ـ ٢٦) عن ابنِ عمرَ، قال: كانت يَمِيْنُ النبيِّ ﷺ التي يَحْلِفُ عليها: «لا ومُقَلِّبِ القلوبِ».

* **قوله: «التي يحلفُ عليها»**: أي: بها.

* **«لا ومقلِّبِ القلوب»**: «لا» زائدة لتأكيد القسم؛ مثل: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ [القيامة: ١]، وَيحتمل أن يكون رد الكلام سَابق، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٦٨ـ (٤٧٩٠) ـ (٢/ ٢٦) عن عبدِ الله بنِ عُصْمٍ ـ وقال إسرائيل: ابن عِصْمَةَ، قال وكيع: هو ابن عصمٍ ـ: سمعتُ ابنَ عمر يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «إن في ثقيفَ مُبِيراً وكذَّاباً».

* **قوله: «بيراً»**: أي: مُهلِكاً للناس بسرفٍ وتجاوز في إهلاكهم، اتفقوا على أنه الحجاج، فبلغ مَنْ قتله صبراً سوى من قتله في الحرب مَئةَ ألفٍ وعشرين ألفاً.

* **«وكذاباً»**: يَعني به: المختارَ بنَ عُبيد، كان شديد الكذب، حَتى ادعى أن جبريل يأتيه، وقد قام بعد وقعة الحسين، وَدعا الناس إلى طلب ثأره، وكان غرضه فيه أن يصرف إلى نفسه وجوه الناس، ويتوسَّل به إلى الإمارة، وكان طالباً للدنيا تدليساً، وكان يبغض علياً، ويدعي موالاته، يظهر الخير ويدعي الشر، كذا في «المجمع».

* * *

٢٤٦٩ـ (٤٧٩٥) ـ (٢/٢٦) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن انتفى من وَلَدِهِ لِيفضَحَهُ في الدُّنْيا، فضَحَهُ الله يومَ القيامةِ على رؤوس الأَشْهادِ، قِصَاصٌ بقصاصٍ».

* **قوله: «من انتفى من وَلده»**: أي: انقطعَ عنه؛ بأن نفى نسبَه عنه، وقَال: إنه ليسَ مني.

* **«قِصاص»**: أي: ذلك الذي يفعل به قصاص؛ أي: فعل يساوي فعله، أو التقدير: يُفعل به قصاصٌ.

* **«بقصاص»**: أي: بمقابلة ما فعل بولده من القصاص؛ أي: من الفعل الذي يُسَاوي ما أراد من الفضيحة.

* * *

٢٤٧٠ـ (٤٧٩٦) ـ (٢/٢٦) عن ابنِ عمر، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأْمُرُنا بالتخفيفِ، وإنْ كان لَيَؤُمُّنا بالصافَّات.

* **قوله: «بالتخفيف»**: أي: على المؤمنين في الصَّلاة.

* **«وَإن كان»**: ظاهر السوق أنها وصلية، وَأن اللام «لَيؤُمُّنا» يقتضي أنها مخففة من الثقيلة.

* **«بالصافَّات»**: أي: لأن من مَعَهُ كانوا رَاغبين في الخيراتِ، فكان قراءته ﷺ تخفيفاً في حقهم، فيعتبر التخفيف في كل قوم على حَسب حَالهم.

* * *

٢٤٧١ـ (٤٧٩٧) ـ (٢/٢٦) عن ابنِ عمرَ قال: كنا نقولُ في زمن النبيِّ ﷺ: رسولُ الله خيرُ الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أُوتي ابنُ أَبي طالب ثلاثَ خِصالٍ، لأَنْ تكونَ لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَم: زوَّجه

رسولُ الله ﷺ ابنتَه، وولَدَتْ له، وسَدَّ الأَبوابَ إلا بابَه في المسجد، وأعطاه الرَّايةَ يَوْمَ خَيْبر.

* قوله: «وولدت له»: الولادة مَع التزويج خصلة.

* «وسدَّ الأبواب»: على بناء الفاعِل، وَالضمير للنبي ﷺ، وقد سَبق مَا يتعلق بهذا الحديث في مسند سَعد بن [أبي] وقاص.

* «وأعطَاه الرايةَ»: أي: بعدَما قال: «لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسُوله، ويحبه اللهُ ورسوله».

* * *

٢٤٧٢ـ (٤٧٩٨) ـ (٢/٢٦) عن ابنِ عمرَ، قال: «بُنِيَ الإِسلاُم على خمسٍ: شهادةِ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وحَجِّ البيتِ، وصومِ رمضان»، قال: فقال له رجلٌ: والجهادُ في سبيلِ الله؟ قال ابنُ عمر: الجهادُ حسن، هكذا حدثنا رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «على خمس»: أي: خمس خصال، أو أركان، ولا إشكال عند حذف المميز، بل يَجوز فيه عند الحذف التذكيرُ وَالتأنيث؛ أي: هي للإسلام كالأجزاء التي يُبنى عليها البيت من الأركان، ولا يلزم من ذلك أن تكون أركانُ البيت خمسةً، والأجزاء التي تكون على هذه الصفة لا بد من اجتماعها في وجودِ الشيء.

* «شهادة»: بالجر على أنه بَدلٌ من «خمس» بَدلَ البعضِ إن أبدل قبل العطف، وبَدل الكل إن أبدل بعده، ويجوز الرفع بتقدير: أحدُهَا، أو منها، أو هي، والمراد: الشهادةُ بالتوحيد على وَجه يُعتد بها، فاندرج فيها الشهادة بالرسالة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٧٣ـ (٤٧٩٩) ـ (٢/ ٢٦) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثةٌ على كُثْبانِ المِسْكِ يَوْمَ القِيَامَةِ: رجلٌ أمَّ قوماً وهم به راضون، ورجلٌ يُؤَذِّنُ في كُلِّ يومٍ وليلةٍ خمسَ صلواتٍ، وعبدٌ أدَّى حقَّ الله تعالى وحقَّ مواليه».

* قوله: «على كُثْبَانِ المسك»: جمعُ كَثيب، وهو ما ارتفعَ من الرمل كالتلِّ الصغير، وَالمقصود: بَيان ارتفاعهم، وحسن حالهم.

* * *

٢٤٧٤ـ (٤٨٠٠) ـ (٢/ ٢٦) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَعْظُمُ أهلُ النّارِ في النَّارِ، حتى إنَّ بينَ شَحْمَةِ أُذُنِ أحدِهم إلى عاتقِه مسيرةَ سبع مئة عامٍ، وإنَّ غِلَظَ جلده سبعون ذراعاً، وإنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ».

* قوله: «يَعْظُم»: من عَظُم؛ ككرم، إما بانتفاخ، أو بازدياد في جسمه، وَالمقصود: تقبيحُ صُورتِهِ: لا تعذيب الأجزاء الزائدة؛ فإنه تعالى قادر على حفظها، وَالله تعالى أعلم.

في «المجمع»: فيه أبو يحيَى القتات، وهو ضعيف، وَفيه خلاف، وبقية رجاله أوثق منه[1].

* * *

٢٤٧٥ـ (٤٨٠١) ـ (٢/ ٢٦) عن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الرُّقْبى، وقال: «من أُرْقِبَ، فهُوَ لَهُ».

* قوله: «عن الرُّقْبَى»: ـ بضمٍّ مقصورٌ ـ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٩١).

* «من أُرقِب»: على بناء المفعُول.

وَقَد تقدم تحقيقُ الحديث.

* * *

٢٤٧٦ـ (٤٨٠٤) ـ (٢/ ٢٧) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنه لم يكن نبيٌّ قَبْلي إلا وصفَه لأُمته، ولأَصِفنَّه صِفَةً لم يَصِفْها مَنْ كان قبلي: إنه أعورُ، والله ـ تبارك وتعالى ـ ليس بأعور، عينُه اليمنى كأنها عِنَبةٌ طَافِيَةٌ».

* **قوله: «إلا وصفه»**: أي: الدجالَ.

«طافئة»: ـ بالهمز ـ؛ أي: ذهب نورها، و ـ بتركه ـ؛ أي: مرتفعة بارزة، وجاء أنه أعور اليمنى وأعور اليسرى، فقالوا: إحدى عينيه ذاهبة، والأخرى معيبة، فيصح الأعور لكل منهما.

* * *

٢٤٧٧ـ (٤٨٠٦) ـ (٢/ ٢٧) أخبرنا عبدُ الله بنُ بَحِيرٍ الصنعانيُّ القاصُّ: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ يزيدَ الصنعانيَّ أخبره: أنه سمعَ ابنَ عمرَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَرَّه أن ينظُر إلى يوم القيامة كأنه رأيَ عينٍ، فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾»، وأَحْسِبُ أنه قال: «سورة هود».

* **قوله: «كأنه رأيَ عين»**: بالنصب؛ أي: كأنه ينظر إليه رأيَ عين، وَيمكن أن يكون رأي عين بالرفع، وضمير كأنه للنظر؛ أي: كأَن نظره رأيُ عين.

* **«سورة هود»**: لما فيه من قوله تعالى: ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[هود: ٩٨]. . . إلخ.

في «المجمع»: رَواه أحمد بإسنادين، ورجالهما ثقات[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٣٤).

٢٤٧٨ـ (٤٨٠٧) ـ (٢/ ٢٧) عن ابنِ عمرَ، قال: لما تَأَيَّمَتْ حفصةُ، وكانتْ تحتَ خُنَيْسِ بنِ حُذَافَةَ، لقي عمرُ عثمانَ، فعرضَها عليه، فقال عثمان: ما لي في النساء حاجة، وسأنظر، فلقي أبا بكر، فعَرَضَها عليه، فسكتَ، فوجد عُمَرُ في نفسه على أبي بكر، فإذا رسولُ الله ﷺ قد خطبها، فلقي عُمَرُ أبا بكر، فقال: إني كنتُ عرضتُها على عثمان، فردَّني، وإني عرضتُها عليك، فسكَتَّ عنِّي، فلأَنا عليكَ كنتُ أشدَّ غضباً منِّي على عثمان وقد رَدَّني، فقال أبو بكر: إنه قد كان ذَكَرَ من أمرها، وكان سرّاً، فكرهتُ أَنْ أُفْشِيَ السِّرَّ.

* **قوله: «تَأَيَّمَتْ»**: أي: صارت بلا زوجٍ بموتِه.

* **«خُنَيْس»**: ـ بخاء معجمة ونون، مصغر ـ، وكان من السابقين، وشهد بدراً، أصابته جراحة يوم أحد، وَمات بها.

* **«فعرضها عليه»**: فيه عرضُ البنات على الصالحين.

* **«فَلأَنا»**: ـ بفتح اللام بعده ضمير المتكلم ـ.

* **«إنه قد كان ذكر»**: أي: إن النبي ﷺ قد كان ذكرَ.

* * *

٢٤٧٩ـ (٤٨٠٨) ـ (٢/ ٢٧) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان مُتَحَرِّيَها، فليتحرَّها ليلةَ سبعٍ وعشرين»، وقال: «تَحَرَّوْها ليلةَ سبعٍ وعشرين»، يعني: ليلةَ القَدْر.

* **قوله: «من كان متحرِّيها»**: في «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٧٦).

٢٤٨٠ـ (٤٨١٠) ـ (٢/ ٢٧) عن طاوسٍ: أن ابنَ عمر، وابن عباس، رفعاه إلى النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا يَحِلُّ لرجلٍ أن يُعْطِي العَطِيَّةَ فيرجعَ فيها، إلاَّ الوالدَ فيما يُعطي ولدَه، ومَثَلُ الذي يُعطي العطية، ثم يَرْجِعُ فيها، كَمَثَلِ الكلبِ، أكلَ حتى إذا شَبِعَ، قاءَ ثم رجع في قَيْئه».

* **قوله: «لا يحل لرجل... إلخ»**: ذكر[1] النووي وغيره أن نفي الحل ليسَ بصريح في إفادة الحرمة[2]؛ لأن الحل هو استواء الطرفين، فالمكرُوه يصدق عليه أنه ليسَ بِحَلال، وعلى هذا، فهذا النفي يحتمل الحرمة والكراهة، وَالمعنى: أنه لا ينبغي له الرُّجوع، وَهذا لا ينفي صحةَ الرجوع إذا رجَعَ، بمعنى أنه إذا رجَعَ، صَار الموهُوبُ مِلْكاً له، وَإن كانَ الفعلُ غيرَ لائق.

* **«إلا الوالدَ»**: من لا يرى لهُ الرجُوعَ يحملُه على أنه يجوز للوالد أن يأخذَه عنه، وَيصرفه في نفقته عندَ الحاجة كسائر أموالهِ.

* **«كمثل الكلب»**: قيل: هو تحريمٌ للرجوع، وقيل: تقبيحٌ وَتشنيع له؛ لأنه شبه بكلب يَعُود في قَيئه، وَعَودُ الكلب في قيئه لا يوصف بحرمة، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٤٨١ـ (٤٨١١) ـ (٢/ ٢٧) عن أبي بكرٍ ـ يعني: ابن موسى ـ، قال: كنتُ مع سالم بنِ عبد الله بن عمرَ، فَمَرَّتْ رُفْقَةٌ لأمِّ البنين فيها أجراسٌ، فحدَّثَ سالم، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا تَصْحَبُ الملائكةُ رَكْباً معهم الجُلْجُلُ»، فكم تَرَىَ في هؤلاء من جُلْجُل؟.

(١) في الأصل: «ذكره».
(٢) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٢٢٠).

* **قوله: «فمرَّتْ رُفْقَةٌ»**: ـ بضم الراءِ وكسرهَا ـ: الجماعة المرافقون في السفر.

* **«أجراس»**: جمع جَرَس ـ بفتحتين ـ: هُوَ الجُلْجُل الذي يُعلَّق على عنق الدواب.

* * *

٢٤٨٢ـ (٤٨١٢) ـ (٢/ ٢٧) **عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا وَضَعْتُمْ موتاكُم في القبرِ، فقولوا: باسمِ اللهِ، وعلى مِلَّةِ رسولِ الله ﷺ»**.

* **قوله: «باسم الله»**: أي: وضعناهم باسم الله، وَهُم على ملَّةِ رسُولِ الله، أو: ونحن على ملَّته ﷺ، فالواو للحال.

* * *

٢٤٨٣ـ (٤٨١٤) ـ (٢/ ٢٧ ـ ٢٨) **عن ابنِ عمرَ، عن رؤيا رسول الله ﷺ في أبي بكر وعمر، قال: «رأيتُ الناسَ قد اجتمعوا، فقام أبو بكر، فنزعَ ذَنُوباً أو ذَنُوبين، وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، واللهُ يَغْفِرُ له، ثم نزعَ عُمرُ، فاستحالتْ غَرْباً فما رأيتُ عَبْقَرِيّاً من الناس يَفرِي فَرِيَّهُ حتى ضَربَ الناسُ بِعَطَنٍ»**.

* **قوله: «قد اجتمعوا»**: عَلَى بئر.

* **«ذَنوباً»**: ـ بِفَتْحِ الذالِ المعجمَة ـ: الدلو الممتلىء ماءً.

* **«ضَعفٌ»**: ـ بفتح الضاد المعجمة وضمها، لغتان ـ، وَهَذا الكلام، أعني قوله: «ذَنوباً، أَوْ ذَنوبَين، وَفي نزعه ضعفٌ» إشارةٌ إلى قلة مدةِ خلافته، مَعَ قلة الفتُوح في وقته ـ رَضي الله تعالى عَنه ـ لا إلى تقصير منه في أمر الخلافة.

* **«وَالله يغفرُ له»**: جبرٌ لخاطره لما يتوهم من الكسر بواسطة قلة الانتفاع.

* **«فاستحالت»**: أي: تحولت الدلْوُ في يده.

* «غَرْباً»: ـ بفتح معجمة فسكون مهملة ـ؛ أي: دلواً عظيماً.

* «عبقرياً»: العبقريُّ: الرجُل القوي، وَأَصْله في كل شيء: السَّابقُ في بابه.

* «يفري»: كيرمي.

* «فَرِيَّهُ»: ـ بفتح فكسر فتشديد ـ؛ أي: يعملُ عملَه.

* «حتى ضربَ الناسُ بعَطَنٍ»: العَطَن ـ بفتحتين ـ: مَبْرَكُ الإبل عند الماءِ، وضربَ الناسُ به: أقامُوا عنده.

وَفي «المجمَع»: أي: رَوَّت إبلَهم حتى بركت، وَأقامت مكانها.

* * *

٢٤٨٤ـ (٤٨٢٠) ـ (٢/٢٨) عن موسى بنِ عُقْبَةَ، سمعت سالمَ بنَ عبد الله، قال: كان ابنُ عمرَ يكاد يَلْعَنُ البَيْداء، ويقول: إنما أهلَّ رسول الله ﷺ من المسجد.

* قوله: «يكاد يلعن البيداءَ»: لا يدل على أنه لعن البيداءَ، وإنما كان يتغلظ في شأن ما وقع فيها من الكذب على النبي ﷺ، ويبالغ فيه، حَتى زعمَ الحاضرون أنه قريبٌ إلى أن يلعن.

* * *

٢٤٨٥ـ (٤٨٢٢) ـ (٢/٢٨) عن ابنِ عمرَ: أنه قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مكةَ وأصحابُهُ مُلَبِّيْن ـ وقال عفان: مُهلِّينَ ـ بالحجِّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شاءَ أَنْ يَجْعَلَها عُمرةً، إلاَّ مَنْ كان معه الهَدْيُ»، قالوا: يا رسولَ الله! أَيَرُوحُ أحدُنا إلى مِنًى وذَكَرُهُ يَقْطُرُ مَنِيّاً؟ قال: «نعم»، وسَطعتِ المَجَامِرُ، وقدمَ عليُّ بنُ أبي طالب من اليمن، فقال رسولُ الله ﷺ: «بِمَ أهللتَ؟»، قال: أهللتُ بما أهلَّ به النبيُّ ﷺ، قال روح: فإن لك معنا هَدْياً، قال حمُيد فحدثتُ به طاوساً، فقال:

هكذا فعل القومُ، قال عفان: اجعلها عُمْرَةً.

* **قوله: «أن يجعلَها عمرةً»**: أي: يجعل حجَّتَه، ويحتمل أن تأنيث الضمير لموافقة عمرة، وَالجواب مقدر في الكلامِ؛ أي: فليجعلها عمرةً.

* **«وذكره يقطر مَنِيّاً»**: كناية عَن قُرب الجِماع، لا عَن المراح إلى منى بلا إحرام.

* **«وسطعت المجامِر»**: على بناء الفاعِل؛ أي: ظهرتْ، وَهذا عطف على مقدر؛ أي: فسخوا إحرامَ الحجِّ بعمرة.

* * *

٢٤٨٦ـ (٤٨٢٥) ـ (٢/٢٨) عن ابنِ عمرَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا ـ يعني: ضَنَّ الناسُ بالدينارِ والدِّرهم ـ، وتبايعوا بالعِيْن، واتَّبعوا أذنابَ البَقَرِ، وتركوا الجهادَ في سَبِيلِ الله، أَنزل الله بهم بلاءً، فلم يَرْفَعْه عنهم حتى يُراجِعُوا دِينَهُمْ».

* **قوله: «تبايعوا بالعِين»**: ضبط ـ بكسر العين ـ، وَالمراد: العِينة؛ كما في رواية أبي داود[(١)].

وَفي «الصحَاح»: العِينة: ـ بالكَسْرِ ـ: السلف[(٢)]، وَمثله في «القاموس»[(٣)]، وَهو المشهور على الألسنة.

وذكر الطيبي في «شرح المشكاة»، وتبعه صَاحب «المجمع» في «غريبه»: أنه ـ بفَتح عين وسكون ياء ـ، وهو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل

---

(١) رواه أبو داود (٣٤٦٢)، كتاب: الإجازة، باب: في النهي عن العينة.
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢١٧٢).
(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٥٧٣).

مسمى، ثم يشتريها منه بأقلَّ من الثمن الأول.

ثم هذهِ الجملة تفسير لجملة: «ضَنَّ الناس بالدينار والدرهم»؛ لأن ضنهم بها يمنعهم من السلف، ويؤديهم إلى هذه الحيلة.

* **«واتَّبعوا... إلخ»**: أي: اشتغلوا بالزرع عَن الجهاد.

* **«يراجعوا دينهم»**: فيه إشارة إلى أن من فعل العِينَة، وترك الجهاد، فقد خرج مِنَ الدين.

***

٢٤٨٧ـ (٤٨٢٦) ـ (٢/٢٨) عن ابنِ عمرَ، قال: مَسَّى رسولُ الله ﷺ بصلاةِ العشاء، حتى صَلَّى المُصَلِّي، واستيقظ المستيقظُ، ونام النائمون، وتهجَّدَ المتهَجِّدونَ، ثم خرج، فقال: «لولا أنْ أَشُقَّ على أُمَّتي، أمرتُهم أن يُصَلُّوا هذا الوقتَ»، أو «هذه الصلاة»، أو نحو ذا.

* **قوله: «مسَّى»**: ـ بتشديد السين ـ؛ أي: أخَّر.

* **«حتى صلَّى المصلِّي»**: أي: من أراد أن يصلي العشاءَ منفرداً.

والحَديث من أدلة فضل تأخير العشاء.

***

٢٤٨٨ـ (٤٨٢٨) ـ (٢/٢٨ ـ ٢٩) عن بكرِ بنِ عبد الله: أَنَّ ابنَ عُمرَ كان يَهْجَعُ هَجْعةً بالبطحاءِ، وذكر أنَّ رسول الله ﷺ فعل ذلك.

* **قوله: «يَهْجَعُ»**: من الهجُوع، وهو النوم ليلاً.

* **«بالبطحاءِ»**: أي: بالمحصَّبِ إذا رجَعَ من الحج.

***

٢٤٨٩ـ (٤٨٣٢) - (٢/ ٢٩) حدثنا عاصمُ بنُ محمدٍ، سمعت أبي يقول: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ ما بقي مِن الناسِ اثنانِ»، قال: وحرَّك أصبعيه يَلْويهما هكذا.

* **قوله: «لا يزال هذا الأمرُ»**: أي: الإمارة، وَهذا يحتمل أن يكون أمراً باتخاذ الخلفاءِ منهم، ويَحتَمل أن يكون خبراً ببقاءِ الخلافة فيهم، وَعلى الثاني، فإما أن يقال: يكفي في صدق ذلك أن يكون لهم إمارة وَرِياسة في طرف من الأطراف، ولا تخلو الدنيا عن ذلك، أو يقال: هذا مقيد بعدلهم؛ كما تفيده بعض أحاديث الباب، وَالله تعالى أعلم بالصواب.

***

٢٤٩٠ـ (٤٨٣٤) ـ (٢/ ٢٩) عن مسلمٍ مولًى لعبدِ القيس ـ قال معاذٌ: كان شُعبةُ يقول: القُرِّي ـ، قال: قال رجلٌ لابنِ عمر: أرأيتَ الوتر، أسنةٌ هو؟ قال: ما سُنَّة؟! أوتر رسولُ الله ﷺ، وأوتر المسلمونَ، قال: لا، أسنةٌ هو؟! قال: مهْ، أتَعْقِلُ: أوتر رسولُ الله ﷺ، وأوتر المسلمونَ؟!

* **قوله: «قال: ما سُنَّة»**: أي: مَا مَعنى كونه سنة أو غير سنة؟ وأيُّ وجه لهذا السؤال؟ ثم أجابه بأن النبي ﷺ فعلَه، وَهو غير مَخْصُوص به؛ حَيْث إن المسلمين فعلوه أيضاً، وَفي مثله ينبغي الاقتداء به، وينبغي للناس أن يسألوا عن هذا المعنَى، ثم يعملوا به، ولا ينبغي لهم أن يسألوا عن كونه سنة؛ أي: غير وَاجب؛ ليتوسَّلوا بذلك إلى تركه.

* **«قال: لا»**: أي: ما أسألك عن هذا المعنى، بل أسألك عن كونه سنة أم لا؟

* **«مَهْ»**: أي: اسكتْ عن هذا السؤال، أو ما هذا السؤال؟

* «أتعقل»: أي: هذا الجَواب الذي ذكرت لك؟

* * *

٢٤٩١ـ (٤٨٣٥) ـ (٢/ ٢٩) عن ابن عُمرَ، قال: نادى رجلٌ النبيّ ﷺ: ماذا يَلْبَسُ المُحْرِمُ من الثياب؟ فقال: «لا تَلْبَسُوا القميصَ، ولا العِمامَةَ، ولا البَرانِسَ، ولا السَّراويلاتِ، ولا الخِفَافَ، إلا أَلاَّ تكونَ نِعالٌ، فإن لم تكن نِعالٌ، فخُفَّين دونَ الكعبينِ، ولا ثوباً مسَّهُ وَرْسٌ». قال ابنُ عون: إما قال: «مصبوغٌ»، وإما قال: «مَسَّهُ ورسٌ وزعفران». قال ابن عون: وفي كتاب نافع: «مَسَّه».

* قوله: «إلا ألاَّ تكون نعال»: أي: إلا ألاَّ يوجد نعال.

* «فخفين»: أي: فيلبس خُفين.

* * *

٢٤٩٢ـ (٤٨٣٦) ـ (٢/ ٢٩) عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: وذكرتُ لابن شهاب، قال: حدثني سالمٌ أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ قد كان يصنعُ ذاك، ثم حَدَّثَتْهُ صفيةُ بنتُ أبي عُبيد: أن عائشةَ حَدَّثَتْها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُرَخِّصُ للنساءِ في الخُفَّينِ».

* قوله: «قال: وذكرت لابن شهاب»: أي: هل يعمُّ حَديث ابنِ عُمرَ النساءَ؟

* «كان يصنع ذلك»: أي: يأخذ بعمومه.

* «ثم حدثته. . . إلخ»: فالظاهر أنه توقف حينئذ عن العمُوم.

* * *

٢٤٩٣ـ (٤٨٣٨) ـ (٢/ ٢٩) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «صَلاةٌ في مسجِدي هذا أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه من المساجد، إلا المسجدَ الحرام، فهو أفضلُ».

* قوله: «فهو أفضل»: أي: فالمسجد الحَرام؛ أي: الصلاةُ فيه أفضلُ من الصلاة في مسجدي، ولا يخفى أن هذا تصريح بما قصد بالاستثناءِ، فعليه التعويل، وَبه قال الجمْهُورُ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٩٤ـ (٤٨٣٩) ـ (٢/٢٩) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا جمَعَ اللهُ الأَوَّلينَ والآخِرينَ يَوْمَ القِيامَةِ، رُفِعَ لِكُلِّ غادرٍ لِواءٌ، فقيل: هَذهِ غَدْرةُ فلانِ بنِ فلانٍ».

* قوله: «رُفِعَ لكلِّ غادرٍ»: على بناءِ المفعول أو الفاعل، وضميره لله.

* * *

٢٤٩٥ـ (٤٨٤٠) ـ (٢/٢٩) عن ابنِ عمرَ، قال: لا يَتَحَيَّنَنَّ أَحَدُكُم طُلُوعَ الشَّمسِ ولا غُرُوبَها؛ فإن رسولَ الله ﷺ كان ينهى عن ذلك.

* قوله: «لا يَتَحَيَّنَنَّ»: صيغة نهي من الحِينِ ـ بنون الثقيلة أو الخفيفة ـ؛ أي: لا ينبغي لأحدكم أن يتخذ وقتَ الطلوع والغروب حيناً لصلاته.

* * *

٢٤٩٦ـ (٤٨٤١) ـ (٢/٢٩) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأى نُخامةً في قِبْلَةِ المسجدِ، فحتَّها، ثم أقبلَ على الناسِ، فقال: «إذا كَانَ أَحَدُكُمْ في الصلاةِ، فلا يَتَنَخَّمْ قِبَلَ وَجْهِهِ؛ فإنَّ الله تعالى قِبَلَ وجهِ أحدكم إذا كانَ في الصَّلاةِ».

* قوله: «فإن الله تعالى قبل وجه أحدكم»: أي: فإن معاملته مَع الله في الصلاة كمعاملة من يكون الله قبلَ وجهه هناك، فليتأدب مَعَهُ تأدبَ من هو قبلَ وَجْهه، فَلا يَلزمُ من الحديث إثبات الجهة، تعالى الله عَن التشبه بالمخلوقات.

* * *

٢٤٩٧ـ (٤٨٤٩) ـ (٢/ ٣٠) حدثنا زيادُ بنُ صُبَيح الحنفيُّ، قال: كنتُ قائماً أُصلِّي إلى البيت، وشيخٌ إلى جانبي، فأَطَلْتُ الصَّلاةَ، فوضعتُ يدي على خَصْري، فضرب الشيخُ صدري بيده ضربةً لا يألُو، فقلتُ في نفسي: ما رابَهُ منِّي؟ فأسرعتُ الانصراف، فإذا غلامٌ خلفَهُ قاعدٌ، فقلتُ: من هذا الشيخُ؟ قال: هذا عبدُ الله بنُ عُمرَ، فجلستُ حتى انصرفَ، فقلتُ: أبا عبد الرحمن! ما رابك منِّي؟ قال: أنت هو؟ قلت: نَعَمْ، قال: ذاك الصَّلْبُ في الصَّلاةِ، وكان رسولُ الله ﷺ ينهى عنه.

* **قوله: «لا يألو»**: أي: لا يُقصر في شِدَّته.

* **«حتى انصرف»**: أي: من صَلاتِه.

يدل على أنه ضربه وهو في الصلاة؛ كما أن المضروب كان في الصلاة.

* **«أنت هو؟»**: أي: فَاعِلُ ذلك الفعل.

* **«الصَّلْب في الصلاة»**: أي: التشبُّه بالمصلوب.

وَفي «المجمع»: أي: شبه الصلب؛ لأن المصلوب يمدُّ باعه على الجذع، وهيئةُ الصلب في الصلاة أن يضع يديه على خاصرتيه، ويُجافي بين عضديه في القيام.

* * *

٢٤٩٨ـ (٤٨٥٠) ـ (٢/ ٣٠) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ صَبيحة عَرفَة، منَّا المُكَبِّرُ، ومنا المُهِلُّ، أما نحن، فنُكَبِّرُ، قال: قلتُ: العَجَبُ لكم!! كيف لم تسألوه كيف صَنَعَ رسولُ الله ﷺ؟!.

* **قوله: «كيف صنع رسول الله ﷺ»**: أي: هل كان يكبر، أو يلبي، أو

يجمع بينهما؟ وقد سَبق تحقيق أنه كان يجمع بينهما، ولكن كان غالب حَاله التلبية، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٤٩٩ـ (٤٨٥٢) ـ (٢/ ٣٠) عن ابنِ عمرَ: أنَّ رجلاً اشترى نخلاً قد أَبَّرها صاحِبُها، فخاصمه إلى النبيِّ ﷺ، فقضى رسولُ الله ﷺ أن الثَّمرةَ لِصاحبها الَّذي أَبَّرَها، إلا أن يَشْتَرِطَ المُشْتري.

* قوله: «**قد أَبرَها**»: ـ بالتخفيف أو التشديد ـ.

* * *

٢٥٠٠ـ (٤٨٥٣) ـ (٢/ ٣٠) عن الحسنِ بنَ هاديةَ، قال: لقيتُ ابنَ عمرَ، قال إسحاق: فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل عُمَان، قال: من أهل عُمَان؟ قلتُ: نعم، قال: أفلا أحدِّثُك ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ ؟ قلتُ: بلى، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: إنِّي لأعلمُ أرضاً يقال لها: عُمَان، يَنْضَحُ بجانبها ـ وقال إسحاق: بناحيتها ـ البحرُ، الحَجَّةُ منها أَفْضَلُ من حَجَّتَين مِن غيرها».

* قوله: «**من أهل عُمان**»: ـ بضم وتخفيف ـ: بلاد في طرف البحرين.

* قوله: «**الحجة منها أفضلُ**»: يحتمل أن يكون ذلك لأنها أبعدُ البلاد الإسلامية يومئذ، والأجرُ بقدر المشقة، وعلى هذا فمَنْ كان أبعدَ داراً منهم، فهو أكثرُ أجراً.

وفي «المجمع»: رجاله ثقات[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢١٧).

٢٥٠١ـ (٤٨٥٤) ـ (٢/ ٣٠) عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ دَفَع خيبرَ إلى أهلها بالشطرِ، فلم تزل معهم حياةَ رسولِ الله ﷺ كُلَّها، وحياةَ أبي بكر، وحياةَ عمر، حتى بعثني عُمر لأُقاسمهم، فسَحَروني، فتكوَّعَت يدي، فانتزعها عُمَرُ منهم.

* **قوله: «فتكوعت يدي»**: تعوَّجت من الكوع، وهو رأس اليد مما يلي الإبهام.

* **«فانتزعها»**: أي: خيبر.

* * *

٢٥٠٢ـ (٤٨٥٥) ـ (٢/ ٣٠) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ عائشةَ أرادتْ أن تشتريَ بَرِيرةَ، فأبى أهلُها أن يَبيعوها إلا أن يكونَ لهم وَلاؤُها، فذكرتْ ذلك عائشةُ للنبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اشتريها فَأَعْتِقيها، فإنَّما الوَلاءِ لمن أعطى الثمن».

* **قوله: «اشتريها»**: أي: بالشرط الذي ذكرُوا، وإلا فقد أبوا بدون ذلك الشرط، فيشكل أن الشرط مفسِد، ومتضمِّن للخداع، فكيف يجوز؟.

وَالجَواب أنه شرط مخصوص بهَذا البَيع، وَقعَ لمصلحةٍ اقتضته، وللشارع التخصيصُ في مثله، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٠٣ـ (٤٨٥٦) ـ (٢/ ٣١) حدثنا نافعٌ، قال: وجدَ ابنُ عمرَ القُرَّ وهو مُحْرِمٌ، فقال: أَلْقِ عَلَيَّ ثوباً، فألقيتُ عليه بُرْنُساً، فأخَّره، وقال: تلقي عليَّ ثوباً قد نَهى رسولُ الله ﷺ أن يلبَسه المُحْرِمُ؟!

* **قوله: «وجد ابن عمر القُرَّ»**: ـ بضم قَاف وتَشديد راء ـ: البرد.

* * *

٢٥٠٤ـ (٤٨٥٧) ـ (٢/ ٣١) حدثنا ابنُ عَوْن، قال: كتبتُ إلى نافعٍ أسألُه: هل كانَتِ الدعوةُ قبلَ القِتال؟ قال: فكتب إليَّ: إنَّ ذاكَ كان في أوَّلِ الإسلام، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قد أغار على بني المُصْطَلِقِ وهم غارُّون، وأنعامُهُم تُسْقى على الماء، فقَتَلَ مُقاتِلَتَهم، وسَبَى سَبْيَهم، وأصابَ يومئذ جُوَيرِيةَ بنةَ الحارث، وحدثني بهذا الحديث عبدُ الله بنُ عمر، وكان في ذلك الجيش.

* **قوله: «هل كانت الدعوة؟»**: أي: إلى الإسلام.

* **«قبل القتال»**: أي: وَاجبة قبل القتال؛ بحيث إنه لا يجوز لهم أن يقاتلوا قبلها.

* **«أن ذاك»**: أي: وجوبَ الدعوة كان في أول الإسلام، ثم نُسخ حِين اشتهر أمر الإسلام.

* **«قد أغار»**: من الإغارة، وهو النهب؛ أي: وقعَ عليهم يقاتلهم وينهب أموالهم.

* **«غارُّون»**: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: غافلون.

* * *

٢٥٠٥ـ (٤٨٥٨) ـ (٢/ ٣١) عن خُبيبِ بنِ عبدِ الرحمن بنِ خُبيب، عن حفصِ بنِ عاصم، عن ابنِ عمرَ، قال: صليتُ مع النبيِّ ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان سِتَّ سنين بِمِنًى، فصلَّوا صلاةَ المسافِر.

* **قوله: «ست سنين»**: متعلق بصلاته مع عثمان.

* * *

٢٥٠٦ـ (٤٨٥٩) ـ (٢/ ٣١) عن ابن عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّ مَثَلَ المؤمنِ مثلُ شجرةٍ لا يسقُطُ ورقُها، فما هي؟» قال: فقالوا وقالوا، فلم يُصِيبُوا،

وأردتُ أن أقولَ: هي النخلةُ، فاستحييتُ، فقال النبيُّ ﷺ: «هي النخلةُ».

* قوله: «فاستَحْيَيْتُ»: أي: من الكبار، وكان صَغيراً.

* * *

٢٥٠٧ـ (٤٨٦٠) ـ (٢/ ٣١) عن عبدِ الله بنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي الليل مَثْنَى مثنى، ثم يُوتِرُ بركعةٍ من آخرِ الليل، ثم يقومُ كأَنَّ الأذانَ أو الإقامة في أُذنيه.

* قوله: «ثم يقوم»: أي: يصلي ركعتين سنةَ الفجر.

* «كأنَّ»: ـ بتشديد النون ـ: بَيان أنه يبالغ في تخفيفهما.

* * *

٢٥٠٨ـ (٤٨٦١) ـ (٢/ ٣١) عن أبي حنظلةَ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن الصلاة في السفر؟ فقال: الصلاةُ في السفر ركعتينِ، فقال: إنا آمنون لا نخافُ أحداً، قال: سنةُ النبيِّ ﷺ.

* قوله: «ركعتين»: أي: أن تصلي ركعتين، والكلام في الرباعية، فلا إشكال بالمغرب.

* * *

٢٥٠٩ـ (٤٨٦٢) ـ (٢/ ٣١) عن ابنِ عمرَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «﴿يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]: لعظمةِ الرحمنِ ـ تبارك وتعالى ـ يومَ القيامة، حتى إنَّ العَرَقَ ليُلْجِمُ الرجالَ إلى أنصافِ آذانِهم».

* قوله: «لَيُلْجِمُ»: من الإلجام: وهو إدخال اللجام في الفم.

في «المجمَع»: أي يصل إلى أفواههم، فيمنعهم من الكلام؛ كاللجام.

* «**إلى أنصافِ آذانهم**»: أي: منتهياً إلى أنصاف آذانهم.

* * *

٢٥١٠ـ (٤٨٦٤) ـ (٢/ ٣١) عن ابنِ عمرَ: أنه قال: وقف رسولُ الله ﷺ على القَلِيب يومَ بدرٍ، فقال: «يا فلان! يا فلان! هل وجدتُم ما وعدكُم ربُّكم حقّاً؟أما واللهِ إنَّهم الآن لَيَسْمَعُونَ كلامي». قال يحيى: فقالت عائشة: غَفَرَ اللهُ لأبي عبد الرحمن، إنه وَهَلَ، إنما قال رسولُ الله ﷺ: «والله! إنَّهم ليعلمون الآن أنَّ الذي كنتُ أقول لهم حقٌّ»، وإنَّ الله تعالى يقولُ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠] و﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢].

* **قوله: «يا فلانُ! يا فلان!»**: أي: وعدَّدَ هكذا أسماءهم، ولذلك قال: «هل وجدتم؟» بالجمع.

* «**إنه وَهَل**»: ضبط ـ بفتح الهاءِ ـ، وقَال بعضهم: ـ بفتح الهاء، ويجوز كسرهَا ـ؛ أي: غلطَ، وذهبَ وهمه إلى خلاف الواقع.

قلت: وظاهر «المشارق»: أن وهَل بمعنى غلط ـ بالفتح ـ، وأن الغلط وَذهَاب الوهم شيء وَاحد[1]، لكن ظاهر «الصحاح»[2] و«القاموس»[3] أنهما معنيان، وَأنه يقال: وَهِل في الشيء أو عن الشيء ـ بالكَسرِ ـ: إذا غلط وسها، ووهَل إلى الشيءِ ـ بالفتح ـ: إذا ذهب وهمُك إليه وأنت تريدُ غيره، وكلاَم «المجمع» متناقض، وَالله تعالى أعلم.

* «**إنك لا تسمع... إلخ**»: فيه أن سماع الموتى لا يَقتضي إسماعَ النبي ﷺ إياهم، بل يجوز أن يكون بإسماع الله تعالى إياهم، فلا منافاة بينه وبين الآية.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٩٧).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٨٤٦)، (مادة: وهل).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٨١)، (مادة: وَهَلَ).

وقد ثبت سماعُ الأموات في غير هذا الحديث أيضاً؛ كحديث: «إنه يسمع قرع نعالهم»(١)، فلا يتجه رده.

وَقيل: إنكارها سماعَ الموتى إن استندت(٢) فيه إلى أن الحياة شرط في السمع، فكذا شرط في العلم، وَإن كان إلى عدم الرواية، فقد صحت الرواية، ثم هو لا ينافي الآية؛ إذ المراد بالموتى في الآية: العَرِيُّون عن الحياة، والحَديثُ بعدَ ردِّ الحيَاة إليهم، ولذلك يسمعُ كلامَ الملكين، ويذوقُ عذابَ القبر، انتهى.

* * *

٢٥١١ـ (٤٨٦٥) ـ (٢/ ٣١) عن ابنِ عُمَرَ، قال: مرَّ رسولُ الله ﷺ بقبرٍ، فقال: «إنَّ هـذا لَيُعَـذَّبُ الآن ببكـاءِ أهلـهِ عليـه»، فقـالـت عـائشـة: غَفَـرَ اللهُ لأَبـي عبد الرحمن، إنه وَهَلَ، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥]، إنما قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذا ليُعَذَّبُ الآنَ، وأهلُه يَبْكُونَ عَلَيْهِ».

* **قوله**: «**ببكاءِ أهله**»: هذا محمُول على أنه رضي ببكائهم، فلا منافاة بينه وبَين الآية، والحَديث صَحيحٌ مِن وُجوه، فلا وَجْهَ لرده.

* «**وأهله يبكون**»: الجملة حال، وَالمعنى: أنه معذبٌ بذنوبه، وإن بكاء الأهل مقارنٌ لتعذيبه، وَقد جاءَ أنَّها حَلَفَتْ عَلى أن النبي ﷺ ما قال ذلك، ففيه جَوازُ الحلف بالظنِّ.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٢٧٣)، كتاب: الجنائز، باب: الميت يسمع خفق النعال، ومسلم (٢٨٧٠)، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه..، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) في الأصل: «أسندت».

٢٥١٢ـ (٤٨٦٦) ـ (٢/ ٣١) **عن يحيى بنِ عبد الرحمن بنِ حاطبٍ، قال: قال عبدُ الله بنُ عمرَ: قال رسولُ الله ﷺ: «الشهرُ تسعٌ وعشرون»، وصفَّقَ بيديه مرَّتين، ثم صفَّقَ الثالثة، وقَبَضَ إبهامه، فقالت عائشة: غَفَرَ اللهُ لأَبي عبد الرحمن، إنه وَهِلَ، إنما هَجَرَ رسولُ الله ﷺ نساءَه شهراً، فنزل لتسعٍ وعشرين، فقالوا: يا رَسُولَ اللهِ! إنك نزلتَ لِتسعٍ وعشرين، فقال: «إنَّ الشَّهْرَ يكونُ تسعاً وعشرينَ».**

* **قوله: «إن الشهر يكون . . . إلخ»**: قُلتُ: لا مُنافاةَ بين هذا وَبين رواية ابن عُمر؛ لكون القضية في روايته مهملة.

* * *

٢٥١٣ـ (٤٨٦٨) ـ (٢/ ٣٢) **عن ابنِ عمرَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ على هذا المنبر، وهو ينهى الناسَ إذا أَحْرَمُوا عما يُكره لهم: «لا تَلْبَسُوا العَمَائِمَ، ولا القُمُصَ، ولا السَّراويلاتِ، ولا البَرانِسَ ولا الخُفَّينِ، إلا أن يُضْطَرَّ مُضْطَرٌّ إليهما، فيقطَعهما أسفلَ من الكعبينِ، ولا ثوباً مسَّهُ الورسُ ولا الزعفرانُ»، قال: وسمعتُه ينهى النساءَ عن القُفّاز والنِّقاب وما مَسَّ الورسُ والزعفرانُ مِن الثياب.**

* **قوله: «وهو ينهى الناس إذا أَحْرَمُوا»**: الظرفُ لا يتَعلق بالنهي، بَل هو متعلق بقوله: «يكره لهم»، نعم لا يجوز هذا التعلق من حيث علمُ الإعراب؛ إذ لا يجوز تَقديمُ مَا في حَيِّز الصلة على المَوصُول، فلا بد من اعتبار التقدير؛ أي: ينهى الناس عما يكرهُ لهم إذا أحرمُوا، وَحينئذ يكون قوله: «عما يكره لهم» فيما بَعدُ بَيَاناً للمقدَّر، وَيَجُوز أن يقال: تقديم الظرف جائز؛ لأن الظرف يكفيه رائحة الفعل.

* **«إلا أن يُضْطَرَّ»**: على بناء المفعول، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾[الأنعام: ١١٩].

* * *

٢٥١٤ـ (٤٨٧٠) ـ (٢/ ٣٢) عن مجاهدٍ، قال: كنا مع ابنِ عمرَ في سفرٍ، فمرَّ بمكانٍ، فحادَ عنهُ، فَسُئِلَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعلَ هذا، ففعلتُ.

* **قوله: «فحادَ عنه»**: أي: مَالَ عَنه وَعَدلَ.

* * *

٢٥١٥ـ (٤٨٧١) ـ (٢/ ٣٢) عن محمدِ بنِ يحيى بن حبَّان، أخبره: أن رجلاً أخبره عن أبيه يحيى: أنه كانَ معَ عبدِ الله بنِ عُمَرَ، وأن عبدَ الله بنَ عمرَ قال له في الفِتْنة: لا تَرَوْنَ القتلَ شيئاً؟! قال رسولُ الله ﷺ للثلاثة: «لا يَنْتَجِي اثْنَانِ دُونَ صاحِبِهِمَا».

* **قوله: «لا ترون القتل شيئاً»**: أي: أهلُ الفتنة يقتلُ بعضهم بعضاً، ولا يبالون بذلك، يقول ذلك تعجباً منهم، ثم ذكر الحديث تَعْظِيماً لحرمة المؤمن؛ حَيث لا يجوز أن يحزنه الإنسان بأدنى فعل، فكيف قتله وَإهراق دمه؟! وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥١٦ـ (٤٨٧٢) ـ (٢/ ٣٢) عن أبي جعفرٍ محمدِ بنِ عليٍّ، قال: بينما عُبيدُ بنُ عُمير يَقُصُّ، وعنده عبدُ الله بنُ عمرَ، فقال عُبيدُ بنُ عُميرٍ: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المُنَافِقِ كشاةٍ بين رَبيضَيْنِ، إذا أتتْ هؤلاء نَطَحْنَها، وإذا أتت هؤلاء نَطَحْنَها»، فقال ابنُ عمر: ليس كذلك قال رسول الله ﷺ، إنَّما قال رسولُ الله ﷺ: «كَشَاةٍ بَيْنَ غَنَمَيْنِ»، قال: فاحتفظَ الشَّيْخُ، وغَضِبَ، فلما رأى ذلك عبدُ الله، قال: أما إنِّي لو لم أسمعْه، لم أرُدَّ ذلك عليك.

* **قوله**: «**بين رَبيضين**»: في «الصحاح»: الرَّبيضُ: الغنم برعاتها[1] المجتمعة في مَرْبَضِها.

* «**نَطَحْنَها**»: ضبطه بعضهم بصيغة جمع الإناث، وفي بعضها بصيغة الإفراد مَع التأنيث، وعلى التقدير فضمير الفاعل للربيض.

* «**بين غَنَمين**»: أي: جماعتين من الغنم، قيل: هذا من باب تثنية الجمع بتأويل الجماعة.

قلت: الغنم مفرد لفظاً، وَالله تعالى أعلم.

* «**فاحتفظَ**»: ـ بحاء مهملة وفاء وظاء معجمة ـ افتعال؛ أي: غضبَ، فالعطف للتفسير.

* * *

٢٥١٧ـ (٤٨٧٣) ـ (٢/ ٣٢) **ثنا يزيد، أخبرنا ابنُ عون، قال: كتبتُ إلى نافعٍ أسألُه: ما أقعدَ ابنَ عمرَ عن الغزو؟ وعن القوم إذا غَزَوْا بِمَ يَدْعُون العدوَّ قبل أن يُقاتِلوهم؟ وهل يَحملُ الرجلُ إذا كان في الكتيبة بغير إذن إمامه؟ فكتب إليَّ:**

إنَّ ابنَ عمرَ قد كان يغزو ولدُه، ويَحْمِلُ على الظَّهْر، وكان يقولُ: إنَّ أفضلَ العملِ بعدَ الصَّلاةِ الجِهادُ في سبيل الله تعالى، وما أقعدَ ابنَ عُمر عن الغزو إلا وصايا لِعمر، وصبيانٌ صغار، وضَيْعَةٌ كثيرة، وقد أغارَ رسولُ الله ﷺ على بني المُصْطَلِق وهم غارُّون يَسْقُون على نَعَمهم، فقَتل مُقاتِلَتَهم، وسَبى سباياهم، وأصاب جُويريةَ بنتَ الحارثِ، قال: فحدثني بهذا الحديث ابنُ عمر، وكان في ذلك الجيش، وإنما كانوا يَدْعُون في أَوَّل الإِسلام، وأما الرجلُ، فلا يَحْمِلُ على الكتيبة إلا بإذن إمامه.

---

(١) في الأصل: «بروعاتها».

* قوله: «وهل يحمل الرجل»: أي: يقاتل العدو.

* «في الكتيبة»: أي: في العَسكر.

* «يغزو ولدُه»: الظاهرُ رفع الولد على الفاعلية.

* «ويحمل»: أي: يحملُهم؛ أي: الولدَ على الظهر.

* «وَإنما كانوا يُدْعَون»: على بناء المفعول، وَالضمير للكفرة، أو بناء الفاعل، وَالضمير للمسكين.

* * *

٢٥١٨ـ (٤٨٧٤) ـ (٢/ ٣٢) عن ابنِ عمرَ، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ أن يتناجى اثنانِ دونَ الثالث، إذا لم يكنْ معهم غيرُهم، قال: ونهى النبيُّ ﷺ أن يَخْلُفَ الرَّجُلُ الرجلَ في مجلسه، وقال: «إذا رَجَعَ، فهو أحقُّ به».

* قوله: «أن يَخْلُف»: ـ بخاء معجمة ـ؛ كينصر؛ أي: أن يجلس في مجلسه عقبه، وَلعل هذا إذا ظهر أنه يرجع إلى مكانه، وَإنما قام لحاجة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥١٩ـ (٤٨٨٠) ـ (٢/ ٣٣) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: «من احْتكَرَ طعاماً أربعينَ ليلةً، فقد برِىءَ مِنَ الله تعالى، وبَرِىءَ اللهُ تعالى منه، وأيُّما أهلِ عَرْصَةٍ أصبحَ فيهم امرؤٌ جائعٌ، فقد بَرِئَتْ منهم ذمةُ اللهِ تعالى».

* قوله: «فقد برىءَ»: ـ بكسر الراء بعدهَا همزة ـ.

وفي «المجمَع»: فيه أَبُو بشر، ضعفه ابن معين[١].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٠٠).

قلتُ: قَالَ العراقي: هذا الحديث روَاه ابن عدي في «الكامل» في ترجمة أصبغ بن زيد، وَقال: إنه ليس بمحفوظ، وَأورده ابن الجَوْزِي في «الموضوعات» من طريق أحمد، وقال: لا يصحُّ، وقال ابن حبان: أصبغُ لا يجوز الاحتجاجُ بخبره إذا انفرد.

قلت: وَفي كونه مَوضوعاً نظر؛ فإن أحمدَ، وَابنَ معين، وَالنسائيَّ وثقوا أَصْبَغ، وأوردهُ الحاكم في «المستدرك» من طَريقه، انتهى.

وَقَالَ ابن حجر: هذا الحديث في الترهيب من الاحتكار وَأذيةِ الجار؛ أي: لا في الأحكام، وَإذا لم يكن الحَديث في الأحكام، يَجُوز فيه المسامحة، ثم الجمهُور على توثيق أصبغَ، منهم: أبو دَاوُد، والدارقطني، وَله شواهد تدل على صحته، منها: حَديث أبي هُرَيرة مَرفُوعاً: «من احتكر حكرة يريد أن يُغْلي على المسلمين، فهو خاطىء، وقد برئتْ منه ذمة الله» أخرجَهُ الحاكم.

وحَديث معقل بن يَسار مرفوعاً: «من دخل في شيء من أسعار المسلمين يُغْلي عليهم، كان حقاً على الله أن يقذفَه في جهنم رأسه أسفله» أخرجه أحمد، والحاكم، والطبراني.

وَمنها حديث عمر مرفوعاً: «من احتكر على المسلمين طعامَهم، ضربه الله بالجذام والإفلاس» رواه أحمد، ورواته ثقات.

وعنه: «الجالبُ مرزوق، والمحتكر ملعون» روَاه ابن مَاجَه.

وَمنها: حَديث مَعمر بن عَبد الله: «لا يحتكر إلا خاطىء» روَاه مسلم.

هذا ما يتعلق بالاحتكار، وَأما ما يتعلق بمن بات في جواره جائع، فمنها حَديث أنس مرفوعاً: «ما آمن بي من باتَ شبعانَ وجارُه جائع إلى جنبه وَهو يعلم» روَاه الطبراني، والبزار بإسناد حسن.

وَحَديث عائشة: «ليس المؤمن الذي يَبيت شبعانَ وجارُه جائع إلى جنبه» روَاه الحاكم.

وحديث ابن عباس: «ليسَ المؤمن الذي يشبعُ وَجاره جائع» روَاه البخاري، وَأبُو يَعلى، وَالطبراني.

قال السيوطي: رَواه البخاري في «تاريخه».

فإن قيل: حكم بالوضع لما في ظاهره من البراءة ممن فعل ذلك، مع أنه لا يكفر بذلك الفعل.

فالجواب: أن هذا من الأحاديث الواردة في معرض الزجر والتنفير، وظاهرُهَا غيرُ مُرَاد، وَوَردت عدة أحاديث في هذا المعنى؛ كالبراءة ممن حلقَ وسَلقَ.

ثم قال: أبو بشر، وَأبُو الزاهرية! وَاسمه حُدير ـ بضم الحاءِ ـ، وكثير بن مُرة: من التابعين، ففي الإسناد ثلاثة من التابعين، انتهى(١).

***

٢٥٢٠ـ (٤٨٨١) ـ (٢/ ٣٣) عن ابنِ عمرَ: أنه كان يكره الاشتراطَ في الحجِّ، ويقولُ: أما حَسْبُكم بسنة نبيكم ﷺ؟ إنه لم يَشْتَرِطْ.

* **قوله: «يكره الاشتراط في الحج»**: مبنيٌّ عَلى أنه ما بلغه الحَديثُ في ذلك، أو زعم خصوصَه بمَورده، وَإلا فعَدم اشتراطه فعلاً لا يدلُّ على كراهة الاشتراط إذا جاء منه جَوازه قولاً.

* **«إنه لم يشترط»**: أي: بَل أتى بحكم المحصَر.

***

---

(١) انظر: «تخريج أحاديث الإحياء» للحافظ العراقي (٢/ ٧٩)، و«القول المسدد في الذّب عن المسند» لابن حجر (ص: ٢٠ ـ ٢٢).

٢٥٢١ـ (٤٨٨٣) ـ (٢/ ٣٣) عن ابنِ عمرَ: أنه سأل النبيَّ ﷺ: أشتري الذهبَ بالفضة؟ فقال: «إذا أخذتَ واحداً منهما، فلا يفارقْك صاحبُك وبَيْنَك وبَيْنَهُ لَبْسٌ».

* **قوله: «أشتري»**: على صيغة المضارع للمتكلم، وهمزة الاستفهام مقدرة.

* **«فلا يفارقْكَ»**: على لفظ النهي أو النفي.

* **«لَبْسٌ»**: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: خَلْط؛ أي: بقية المعاملة التي جرت بينكما.

* * *

٢٥٢٢ـ (٤٨٩١) ـ (٢/ ٣٣) عن ابنِ عمرَ، قال: دخل رسولُ الله ﷺ يَوْمَ فتحِ مكة على ناقةٍ لأُسامةَ بنِ زيدٍ، حتى أناخَ بِفِنَاءِ الكعبةِ، فدعا عثمانَ بنَ طلحة بالمفتاح، فجاء به، فَفَتَحَ، فدخل النبيُّ ﷺ، وأُسامةُ، وبلالٌ، وعُثْمانُ بنُ طلحةَ، فأجافوا عليهم البابَ مليّاً، ثم فتحوه، قال عبد الله: فبادرتُ الناسَ، فوجدت بلالاً على الباب قائماً، فقلتُ: أين صلَّى رسولُ الله ﷺ ؟ قال: بَيْنَ العَمُودَيْنِ المُقَدَّمَيْنِ، قال: ونسيتُ أن أسأله: كم صلَّى؟

* **قوله: «دخل»**: أي: مكة.

* **«بالمفتاح»**: أي: بمفتاح الكعبة.

* **«فدخل»**: أي: البيت.

* **«فأجافوا»**: أي: رَدُّوا.

* **«الباب»**: أي: بابَ البيت.

* **«فبادرت»**: أي: سَبقت.

* **«ونسيت»**: قد جاءَ منه أنه صَلى رَكعتين، فكأَنه كان يقول ذلك بناء على أنهما أقل الصلاة عادة، والله تعالى أَعلم.

* * *

٢٥٢٣ـ (٤٨٩٢) ـ (٢/ ٣٣) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَذِن لضَعَفَةِ الناسِ من المُزْدَلِفَةِ بليلٍ.

* **قوله: «من المزدلفة»**: أي: في الخروج من المزدلفة.

* * *

٢٥٢٤ـ (٤٨٩٨) ـ (٢/ ٣٤) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أفاضَ يومَ النحر، ثم رجع فصلَّى الظهر بمنًى.

* **قوله: «ثم رجع فصَلى الظهر بمنًى»**: قد صَح عن جَابر وعائشة أنه صَلى الظهر بمكة، فمنهم من رَجح ذاك بِمُوَافقتهما على ذلك، وَمنهم من رَجح ذاك بأن عائشة أخصُّ به ـ عَلَيه الصلاة والسلاَم ـ من جَميع الناس.

وَمنهم من رَجح بأنَّ جابراً أحسنُ الصحابة سياقاً لحجة الوداع؛ فإنه ذكرهَا من حين خروجهِ ﷺ من المدينَة إلى آخرها، فهو أضبطُ لها من غيره.

ومنهم من رَجح بأن مكة محل تَضاعف الثواب، فالظاهر أنه صلى فيها.

ومنهم من رَجح بأن حجه كان وقت تساوي الليل وَالنهار، وقد دفع ﷺ من مزدلفة قُبيل طلوع الشمس إلى منى، وخطب بهَا الناس، ونحر بُدْناً عظيمة، وحَلَقَ ورمى الجمرة، وتَطَيَّبَ، ثم أفاض إلى مكة، وطَاف وَشرب من زمزم ونبيذِ السقاية، فهذه أعمال لا يظهر معها الرجوع إلى منى قبل الظهر.

وَمَرجع هَذه الترجيحات أنه يحصل بها ظن الوهم في حَديث ابن عُمَر بوضع الظهر موضع العَصر، وَمَن جوز الاقتداء بالمتنفل، فلعله يقول: يمكن أنه صَلى الظهر بمكة، ثم صلى بهم بمنى وهوَ متنفل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٢٥ـ(٤٨٩٩) ـ (٢/ ٣٤) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رجلاً نادى، فقال: يا رسولَ الله! ما يجتنبُ المُحْرِمُ من الثياب؟ فقال: «لا يلبسُ السراويلَ، ولا القميصَ، ولا البُرنُسَ، ولا العِمامةَ، ولا ثوباً مَسَّه زعفرانٌ، ولا وَرْسٌ، ولْيُحْرِمِ أحدُكم في إزار ورداءٍ ونعلين، فإن لم يجدْ نعلينِ، فلْيَلْبَسِ خُفَّينِ، ولْيَقْطَعْهُمَا حتى يَكونَا أَسْفَلَ من العَقِبيْنِ».

* **قوله: «حَتى يكونا أسفلَ من العَقِبين»**: لعل هذه الرواية متمسَّكُ من اعتبر كعبَ الإحرامِ غيرَ كعبِ الوضوء، وَرجالها ثقات أثبات، إلا أن الروَايات المشهورة في هذا الحَديث: «حَتى يكونا أسفل من الكَعبين»[1]، فينبغي أن تُعَدَّ هَذه الروَاية شاذة؛ فإن الحديث وَاحد، فلا يكون لفظه ﷺ إلا أحدهما، وَالمشهور أولى بالاعتبار من غيره، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٢٦ـ (٤٩٠٢) ـ (٢/ ٣٤) عن ابنِ عمرَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «ما حَقُّ امرىءٍ مُسْلِمٍ تَمُرُّ عليه ثلاثُ لَيَالٍ إلا ووَصِيَّتُهُ عندَه».

* **قوله: «تمر عليه ثلاث ليال»**: هذه الجملة ينبغي أن تُجعل خبراً بتأويلها بالمصْدر بتقدير «أن»، أو بدونه.

وقد صرحَ بَعضهم بذلك، وجعلها بعضُهم صفة، ولا يظهر له معنى، وتأويل الفعل بالمصدَر كثير، وَمنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾[الروم: ٢٤].

* * *

(١) رواه البخاري (٣٥٩)، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في القميص والسراويل والتبَّان والقباء، ومسلم (١١٧٧)، كتاب: الحج، باب: ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لايباح، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٨).

٢٥٢٧ـ (٤٩٠٥) ـ (٢/ ٣٤) عن ابنِ عمرَ: أنَّه خَطَبَ إلى نسيبٍ له ابنتَه، قال: فكان هَوَى أُمِّ المرأةِ في ابنِ عمرَ، وكان هَوَى أبيها في يتيمٍ له، قال: فزوَّجها الأبُ يتيمَه ذلك، فجاءت إلى النبيِّ ﷺ، فذكرتْ ذلك له، فقال النبيُّ ﷺ: «آمِرُوا النِّساء في بناتِهِنَّ».

* **قوله: «آمِرُوا النسَاءَ»:** ـ بمدٍّ همزة وكَسْر ميم مخففة ـ؛ أي: شَاوِرُوهن استطابةً لأنفسهن، وهو أَدْعى للألفة، وَخوفاً من وقوع الوَحشة بينهما إذا كانَت الأمُّ غير راضية؛ إذ البناتُ إلى الأمهات أَمْيَلُ، وفي سماع قولهن أرغبُ، ولأن المرأة ربما علمت من حَال ابنتها أمراً لا يصلح مَعَهُ النكاح؛ من علة تكون بها، أو سَبَب يمنع من وفاءِ حقوق النكاح.

وقد يقال: وامِروا ـ بالواو ـ، وَليسَ بفصيح.

ثم قد ضبط في نسخ «المُسْنَد»، وبَعض نسخ أبي دَاود: أَمِّروا ـ بتشديد الميم ـ، والموافق لكتب الغريب مَا ذكرنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٢٨ـ (٤٩٠٦) ـ (٢/ ٣٤) عن ابن عمرَ: أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عُمْرَى، ولا رُقْبَى، فَمَنْ أُعْمِرَ شيئاً، أو أُرْقِبَهُ، فهو له حياتَه ومماتَه».

* **قوله: «فمن أُعْمِرَ»:** على بناء المَفْعُول، وكذَا: «أُرْقِبَهُ».

* * *

٢٥٢٩ـ (٤٩١٠) ـ (٢/ ٣٥) عن ابنِ عمرَ: أنه سأل النبيَّ ﷺ، أو أَنَّ رجلاً سأَلَ النبيَّ ﷺ، فقال: ما الذي يجوزُ في الرَّضَاعِ من الشهودِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «رجلٌ وامرأةٌ».

* **قوله: «رجل وامرأة»:** ظاهره أنه لا حاجة إلى امرأتين مع الرجل، وَأنه

لا يكفي في ثبوته قولُ امرأة وَاحدة، ولو مرضعة، والفقهاء قد اختلفوا في ذلك، وظاهر حَديث الصحيحين: «كيف وقد قيل؟»[1] أنه يثبت بقول المرضعة، وهذا الحديث ضعيف.

ففي «المجمع»: فيه محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، ضعيف، انتهى[2].

قلتُ: وَفيه شيخ مِن أهل نجران، وَقد جاء مبيناً في الرواية الثانية، وَهو محمد بن عتيم، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، كذا ذكره الحافظ في «تعجيل المنفعة»[3].

***

٢٥٣٠ـ (٤٩١٥) ـ (٢/٣٥) عن ثابت البُنَاني، قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن نبيذِ الجَرِّ؟ فقال: حَرامٌ، فقلتُ: أنَهى عنه رسولُ الله ﷺ؟ فقال ابنُ عمر: يزعمون ذلك!!.

* **قوله: «قال ابن عُمر: يزعمُون ذلك»**: ظاهره أنه ما سمع هو، لكن كثير من الأحَاديث تفيد أنه سَمع، فكأنه أراد بهذا تأييد مَا سمع بأنه غيره أيضاً يقول ذلك، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٥٣١ـ (٤٩١٧) ـ (٢/٣٥) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ، لم تُقْبَلْ صلاتُهُ أربعينَ ليلةً، فإِنْ تَابَ، تابَ اللهُ عليهِ، فإن عادَ، عادَ اللهُ

---

(١) رواه البخاري (٨٨)، كتاب: العلم، باب: الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله، عن عقبة بن الحارث ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٠١).

(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣٧٢).

له، فإن تابَ، تابَ اللهُ عليه، فإن عاد، كان حقّاً على اللهِ تعالى أن يَسْقِيَهُ مِن نهرِ الخَبَالِ»، قيل: وما نَهْرُ الخَبَالِ؟ قال: «صديدُ أهلِ النارِ».

* **قوله: «لم تقبل صلاته أربعين ليلة»**: قال السيُوطي: ذكر في حكمة ذلك أنها تبقى في عُروقه وأعضائه أربعين يوماً، نقله ابنُ القيم[1].

* **«كان حَقّاً. . . إلخ»**: الخَبال ـ بفتح الخاء المعجمة ـ في الأصل: الفساد.

قَالَ ابن العَربي: إن قيل: هذا يفيد القطع بدخوله النار، وعقوبته فيها، قلنا: هذا مقيد بما إذا لم يغفر الله له؛ بدَليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[النساء: ٤٨] الآية[2].

* * *

٢٥٣٢ـ (٤٩٢٢) ـ (٢/ ٣٥) عن ابنِ عمرَ، قال: لما قَفَل النبيُّ ﷺ من حُنَينٍ، سأل عمرُ عن نذرٍ كان نَذَرَهُ في الجاهلية، اعتكافُ يومٍ؟ فأمره به، فانطلق ابنُ عمر بين يديه، قال: وبعثَ معي بجاريةٍ كان أصابَها يَوْمَ حُنينٍ، قال: فجعلتُها في بعض بيوتِ الأعرابِ حين نزلت، فإذا أنا بسَبْيِ حُنَيْنٍ قد خرجوا يَسْعَوْنَ، يقولون: أعتقَنَا رسولُ الله ﷺ، قال: فقال عمرُ لِعبد الله: اذهبْ فأَرْسِلْها، قال: فذهبتُ فأرسلتُها.

* **قوله: «فبعثَ معي»**: أي: عمرُ.

* **«فجعلْتُها»**: أي: أجلستها فيه.

* * *

---

(١) وانظر: «حاشية المؤلف على سنن النسائي» (٨/ ٣١٤).
(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ٥٣).

٢٥٣٣ـ (٤٩٢٥) ـ (٢/ ٣٦) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الْتَمِسوا لَيْلَةَ القَدْرِ في العَشْرِ الغَوَابِرِ، في التِّسْعِ الغَوابِرِ».

* **قوله: «في العشرِ الغوابرِ»**: أي: الباقية من رَمضان؛ أي: في العشر الأواخر.

* * *

٢٥٣٤ـ (٤٩٢٦) ـ (٢/ ٣٦) عن ابنِ عمرَ ـ قال عبد الرزاق: كان مرةً يقول: لأبن محمد، ومرةً يقول: ابن ربيعة ـ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: وهو على دَرَجِ الكَعبةِ: «الحمدُ للهِ الذي أَنْجزَ وَعْدَه، ونصر عَبْدَهُ، وهزمَ الأحزابَ وحدَه، ألا إنَّ كلَّ مأْثُرَةٍ كانت في الجاهليةِ، فإنها تَحْتَ قَدَميَّ اليومَ، إلاَّ ما كان من سِدانَةِ البيت وسِقاية الحاجّ، ألا وإنَّ ما بَين العمدِ والخطأ القتل بالسوطِ والحجرِ فيها مئةُ بعيرٍ، منها أربعونَ في بُطونها أَوْلادُها».

* **قوله: «وَإن ما بين العمد والخطأ القتل بالسوط»**: هكذا بدون الواو في بعض النسخ وَفي كثير من النسخ، ـ بالواو ـ، وهو غلط؛ فإن المعنى: أن القتل بالسوط بَين العمد والخطأ، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٣٥ـ (٤٩٢٨) ـ (٢/ ٣٦) عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ اعتكف، وخَطَبَ الناسَ، فقال: «أَمَا إنَّ أَحَدَكُم إذا قامَ في الصَّلاة، فإنه يُناجِي رَبَّهُ، فلْيَعْلَمْ أحدُكُم ما يُناجِي ربَّه، ولا يَجْهَرْ بعضُكُم على بعضٍ بالقراءةِ في الصَّلاةِ».

* **قوله: «فليعلم أحدُكم ما يناجي ربه»**: أي: ليقرأ القرآن في الصلاة على وجهه بِحضُور وخشوع، ولا يجهر البعض على البعض؛ لأنه يؤدي إلى خلاف ذلك.

* * *

٢٥٣٦ـ (٤٩٣٣) ـ (٢/ ٣٦) عن عبدَ الله بنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يمنعنَّ رجلٌ أهلَه أن يأتوا المساجِدَ»، فقال ابنٌ لعبد الله بن عمر: فإنا نمنعهُنَّ!! فقال عبدُ الله: أُحدِّثُكَ عن رسولِ الله ﷺ، وتقولُ هذا؟ قال: فما كلَّمه عبدُ الله حتى مات.

* **قوله: «فما كلمه عبدُ الله حتى مات»**: قد جاء مثله عن عَبد الله بن مغفل، وفيه أن قطع الرحم جائز لمثل ذلك، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٥٣٧ـ (٤٩٤٤) ـ (٢/ ٣٧) عن عبدِ الله بنِ دينارٍ: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ اقْتَنى كلباً إلا كَلْبَ مَاشيةٍ أو كلبَ قَنَصٍ، نَقَص من أجرِهِ كُلَّ يومٍ قيراطانِ».

* **قوله: «أو كلب قَنَص»**: في «القاموس»: القَنَص ـ بفتحتين ـ، المصيد[1].

وَفي «الصحاح»: أنه الصيد[2]، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٥٣٨ـ (٤٩٥٤) ـ (٢/ ٣٨) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بالوترِ».

* **قوله: «بادروا الصبحَ بالوتر»**: أي: أوتروا قبل الصبح.

***

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٨١١).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٣/ ١٠٥٤).

٢٥٣٩ـ (٤٩٥٧) ـ (٢/٣٨) عن قَزَعَةَ، قال: قال عبدُ الله بنُ عمرَ، وأرسلني في حاجةٍ له، فقال: تعالَ حتى أُودِّعَك كما ودَّعني رسولُ اللهِ ﷺ، وأرسلني في حاجةٍ له، فأَخَذَ بيدي، فقال: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَك وأَمانَتَك وخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ».

* قوله: «حتى أُودِّعَك»: من التوديع، يقال: وَدَعه؛ كوضع، وبالتشديد[1] بمَعنى.

* * *

٢٥٤٠ـ (٤٩٦٠) ـ (٢/٣٨) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ: كان إذا قَفَلَ من الجيوش والسرايا، أو الحجِّ والعُمرةِ، فإذا أَوْفَى على أَرْبيَّةٍ، كبَّر ثلاثاً، ثم قال: «لا إله إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبونَ تائبونَ، عابدونَ ساجدونَ، لربنا حامِدون، صدقَ وعدَه، ونَصر عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه».

* قوله: «إذا أوفى على أَرْبَية»: ضبط ـ بفتح همزة وسكون راء وفتح باء ـ، والظاهر أنه جمع؛ كَأَغِلَّة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٤١ـ (٤٩٦٥) ـ (٢/٣٨) عن نافعٍ مولى ابنِ عمرَ: سَمِعَ ابنُ عمر صوتَ زَمَّارةِ راعٍ، فوضع أُصبعيه في أُذنيه، وعَدَلَ راحلتَه عن الطَّريقِ، وهو يقول: يا نافعُ! أَتَسْمَعُ؟ فأقولُ: نَعَمْ، قال: فَيَمضي، حتى قلتُ: لا، قال: فوضع يديه، وأعاد الراحلةَ إلى الطريق، وقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ، وسَمعَ صَوْتَ زَمَّارِة راعٍ، فصنعَ مثلَ هذا.

---

(١) في الأصل: «بالنشد».

* قوله: «صوت زمارة راع»: الزِّمارة؛ ككِتابة: التغني بالقضيب، والزَّمَّارة ـ بفتح فتشديد ـ: مَا يزمر به، وقد سبق تحقيق الحديث.

* * *

٢٥٤٢ـ (٤٩٧٠) ـ (٢/ ٣٩) عن أبي الشعثاء، قال: أتينا ابنَ عمرَ في اليومِ الأوسطِ من أيام التشريق، قال: فأُتي بطعامٍ، فَدَنا القومُ، وتنَحَّى ابنٌ له، قال: فقال له: ادْنُ فاطْعَمْ، قال: فقال: إنِّي صائم، قال: فقال: أما عَلمتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّها أيَّامُ طُعْمٍ وذِكْرٍ»؟!.

* قوله: «أيام طُعم»: الطُّعْم ـ بالضم ـ: مَصْدَرُ طَعِمَ؛ كعَلِمَ: إذا ذاق، وبمعنى الطعام، وَالمراد هاهنا: الأول؛ أي: أيامُ أكلٍ.

* * *

٢٥٤٣ـ (٤٩٧٢) ـ (٢/ ٣٩) عن عبد الله بنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أُرِيتُ في النَّوْمِ أَنِّي أنزِعُ بدَلْوِ بَكْرَةٍ على قَليبٍ، فجاءَ أبو بكرٍ، فنَزَعَ ذَنُوباً أو ذَنُوبَيْنِ، ونَزَعَ نزعاً ضعيفاً، والله يَغْفِرُ له، ثم جاء عُمرُ بنُ الخطابِ، فاستقى، فاستحالَتْ غَرْباً، فلم أَرَ عَبقريّاً من الناس يَفْرِي فَرِيَّهُ، حتى رَوَّى الناسُ، وضَرَبوا بِعَطَنٍ».

* قوله: «بِدَلْوِ بَكْرَة»: ـ بفتح فسكون ـ: خشبة مُسْتَديرة يُستقى عليها.

* * *

٢٥٤٤ـ (٤٩٧٥) ـ (٢/ ٣٩) حدثنا إسحاقُ بنِ سليمانَ، سمعتُ حنظلةَ بنَ أبي سفيان الجُمَحيَّ، سمعتُ سالمَ بنَ عبد الله يقول: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أن يَمْتِلَىءَ شِعْراً».

* **قوله**: «**خير له**»: لأنه عذاب في الدنيا، وهو خير من عذاب الآخرة الذي يؤدي إليه امتلاءُ الجَوف من الشِّعْرِ عادة.

* * *

٢٥٤٥ـ (٤٩٧٨) ـ (٢/٣٩ ـ ٤٠) حدثنا حنظلةُ: سمعتُ سالماً يقولُ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمر يقول: إنَّ عمرَ بنَ الخطاب أتى النبيَّ ﷺ بحُلَّةِ إستبرقٍ، فقال: يا رسولَ الله! لو اشتريتَ هذه الحُلَّة تَلْبَسُها إذا قَدِمَ عليك وفودُ الناسِ؟ فقال: «إنَّما يَلْبَسُ هذا مَنْ لا خَلاقَ له»، ثم أُتِيَ النبيُّ ﷺ بحُلَلٍ ثلاثٍ، فبعث إلى عمرَ بحُلَّة، وإلى عليٍّ بحُلَّة، وإلى أسامة بَنِ زيدٍ بحُلَّة، فأتى عمر ـ رضي الله عنه ـ بحُلَّته النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! بعثتَ إليَّ بهذه، وقد سمعتُكَ قُلتَ فيها ما قلت؟! قال: «إنما بعثتُ بها إليك لتَبيعَها، أو تُشَقِّقها لأهلِكَ خُمُراً»، قال إسحاقُ في حديثه: وأتاه أسامة وعليه الحُلَّة، فقال: «إنِّي لم أبعثْ بها إليك لتلبسَها، إنما بعثتُ بها إليك لتبيعَها»، ما أدري أقال لأسامة: «تشققها خُمُراً» أم لا، قال عبد الله بن الحارث في حديثه: إنه سمع سالمَ بنَ عبد الله يقول: سمعتُ عبد الله بنَ عمرَ يقول: وجدَ عمر، فذكر معناه.

* **قوله**: «**من لا خلاقَ له**»: أي: في لبس الحَرير.

* * *

٢٥٤٦ـ (٤٩٧٩) ـ (٢/٤٠) عن ابنِ عمرَ، قال: وأتاه أسامةُ وقد لَبِسَها، فنظر إليه رسولُ الله ﷺ، فقال: أنتَ كسوتني، قالَ: «شَقِّقْها بَيْنَ نِسائِكَ خُمُراً، أو اقضِ بها حاجتَكَ».

* **قوله**: «**فنظرَ إليه رَسُولُ الله ﷺ**»: أي: نظرَ كرَاهة، فَلذلك قال: أنتَ كَسَوْتَني، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٤٧ـ (٤٩٨٣) ـ (٢/ ٤٠) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَمَلَ ثلاثاً من الحَجَرِ إلى الحَجَرِ، ومشى أربعاً.

* قوله: «من الحجر إلى الحجر»: أي: من الحَجر الأسوَد إليه، يُريد: تَمامَ الدورة.

* * *

٢٥٤٨ـ (٤٩٨٤)ـ (٢/ ٤٠) عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا رجع من أُحد، فجعلَتْ نساءُ الأنصار يَبْكينَ على مَنْ قُتِلَ من أزواجهِنَّ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ولكنْ حَمْزَةُ لا بَوَاكِيَ لهُ»، قال: ثم نام، فاستنبه وهُنَّ يبكِينَ، قال: فهُنَّ اليومَ إذا يبكينَ يَنْدُبْنَ بحمزة.

* قوله: «لا بَواكِيَ له»: جمعُ باكِية، قاله قبل النهي عَن البكاءِ، يُشير إليه رواية ابن ماجه، فلا إشكال.

* «فهنَّ اليوم إذا»: أي: إذا تركن على حَالهن.

ولفظ ابنِ مَاجَه: مَر بنساء عبدِ الأشهل يبكين هلكاهنَّ يَوم أحد، فقال رَسُول ﷺ: «لكن حمزةَ لا بواكيَ له»، فجاء نساءُ الأنصار يبكين على حمزة، فاستيقظ رَسُول الله ﷺ، فقال: «ويحهن ما انقلبن بَعْدُ؟! مُروهُنَّ فلينقلِبْنَ ولا يبكينَ على هالكٍ بعدَ اليوم»(١).

* * *

٢٥٤٩ـ (٤٩٨٥) ـ (٢/ ٤٠) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أراد اللهُ تعالىٰ بقومٍ عذاباً، أصابَ العذابُ مَنْ كانَ فيهم، ثم بُعِثُوا على

---

(١) رواه ابن ماجه (١٥٩١)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في البكاء على الميت.

أعمالهم». وقال علي في حديثه: قال: حدثني حمزةُ بنُ عبد الله بنِ عُمرَ أنه سَمِعَ ابنَ عمر يقول.

* **قوله: «إذا أراد الله بقوم عذاباً»**: أي: بقومٍ من العُصَاة.

* **«من كان فيهم»**: أي: ممن ليسُوا على عملهم، إشارة إلى معنى قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[الأنفال: ٢٥].

وهذا إذا ثبت غير العصاة فيهم إلى مجيء العذاب، وَأما إن خرجوا منهم قبل ذلك، فلا؛ كما كان حَال من كانوا يؤمنون بالأنبياء السابقين؛ فإنهم كانوا يخرجون مع نبيهم قبل العذاب بوحي من الله، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٥٠ـ (٤٩٩١) ـ (٢/ ٤١) **عن محمدِ بنِ يحيى: أنَّ عمَّه واسِعَ بنَ حَبَّان أخبره: أنه سَمِعَ ابنَ عُمَرَ، قال: لقد ظَهَرْتُ ذاتَ يومٍ على ظَهْرِ بيتِنا، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ قاعداً على لَبِنَتَيْنِ، مستقبلاً بيتَ المقدسِ.**

* **قوله: «على ظهر بيتنا»**: وَفي بَعض النسخ: «على ظهر بيتٍ لنا»، وعلى التقديرَين فالنسبة مجازية، والمراد: بَيتٌ لحفصةَ التي هي أختُ عَبد الله، وَالنسبَة إليها أيضاً بالنظر إلى السكنى، وَإلا فالبيوت كانت ملكاً له ﷺ، وإنما كان لأمهات المؤمنين السكنى، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٥١ـ (٤٩٩٣) ـ (٢/ ٤١) **عن عبدِ الله بن المقدامِ، قال: رأيتُ ابنَ عمرَ يمشي بَيْنَ الصَّفا والمروةِ، فقلتُ لهُ: أَبا عبد الرحمن! ما لك لا تَرْمُلُ؟ فقال: قد رَمَلَ رسولُ الله ﷺ، وتَرَكَ.**

* **قوله: «قد رَمَلَ رسولُ الله ﷺ»**: أي: أحياناً.

* «وتركَ»: أي: أحياناً؛ أي: فأنا أتركه لِكبر سني وضعفي، وقد جاء ذاك في الحديث مصرحاً بهِ.

* * *

٢٥٥٢ـ (٤٩٩٤) ـ (٢/٤١) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، حدثني سُليمان مولى ميمونة: سمعتُ عبدَ الله بن عمر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُصَلُّوا صلاةً في يومٍ مرَّتين».

* قوله: «لا تصلُّوا صلاةً في يومٍ مرتين»: قد سبق تحقيقه قريباً.

* * *

٢٥٥٣ـ (٤٩٩٦) ـ (٢/٤١) عن بكرٍ، قال: ذكرتُ لابنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَساً حدثنا: أَنَ النبيَّ ﷺ أَهَلَّ بعُمرةٍ وحجٍّ؟ فقال: وَهِلَ أنسٌ، إنما أهلَّ رسولُ الله ﷺ بالحج، وأهللنا معه، فلما قَدِمَ، قال: «من لم يكنْ معه هَدْيٌ، فليجعلْها عُمْرةً»، وكان مع النبيِّ ﷺ هَدْي، فلم يَحِلَّ.

* قوله: «أَهَلَّ بحج وَعُمرة»: أي: كانَ قارناً.

* «وَهِل أنسٌ»: جوزوا ـ فتح الهاءِ وكسرَهَا ـ؛ أي: غلط، وهذا منه تغليط لأنس على زعمه، وإلا فقد ثبت كونه قارناً ثبوتاً لا مَرد له، وقد اعترف بذلك كثير ممن قال: الإفراد أفضلُ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٥٤ـ (٤٩٩٧) ـ (٢/٤١) عـن ابـنِ عمـرَ، قـال: أربعـاً تلقَّفْتُهـنَّ مـن رسول الله ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبيك، لبَّيكَ لا شَرِيكَ لك لبيك، إنَّ الحمدَ والنِّعْمَةَ لك، والملكَ لا شَرِيكَ لك».

* قوله: «أربعاً»: بالنصب على الإضمار على شرط التفسير، والمراد: أربَع كلمات، أو تلبيَات.

* «تَلَقَّفْتُهُنَّ»: أي: أخذتهن.

* * *

٢٥٥٥ـ (٥٠٠١) ـ (٢/ ٤١) عن ابنِ عمرَ: يُصلِّي حيثُما توجَّهَتْ به راحلتُه، وقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَفْعَلُ ذلك، ويتأوَّلُ عليه: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٤].

* **قوله: «ويتأول عليه: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾** [البقرة: ١٤٤]»: فيه[١] التولية نحو المسجد الحرام، فلا مناسبَة له بالمقام، وَالظاهر أن هذه الآية وقعت من بَعض الروَاة سهواً هاهنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٥٦ـ (٥٠١٠) ـ (٢/ ٤٢) عن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يُتلَقى الرُّكْبانُ، أو يَبيعَ حاضِرٌ لبادٍ، «ولا يَخْطُبْ أَحَدُكُمْ على خِطْبَةِ أخيه حتى يَنْكِحَ أو يَدَعَ، ولا صلاةَ بَعْدَ العَصْرِ حتى تَغِيبَ الشَّمسُ، ولا بَعْدَ الصُّبْحِ حتى تَرْتَفِعَ الشمسُ أو تَضْحَى».

* **وقوله: «حتى ينكِحَ»**: أي: لينتظر حتى ينكح فيتركَها.

* **«أو يدعَ»**: أي: يتركها فيخطبها، فهذه ليسَت غاية لقوله: «لا يخطبْ» حَتى يقال: يلزم منها جواز الخِطبة إذا نكح، مَع أنها لا تجوز حينئذ، بل غاية للانتظار وَالمفهوم، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «ففي».

* وقوله: «أو تَضحى»: ـ ضبط بفتح أوله مخفف ـ كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩]؛ أي: أو تظهر؛ أي: الشمس، وَالله تعالى أَعلم.

* * *

٢٥٥٧ـ (٥٠١٢) ـ (٢/٤٢) عن عثمانَ بنِ عبد الله بن سُرَاقَة، قال: كُنَّا في سَفَرٍ، ومعنا ابنُ عمرَ، فسألتُهُ؟ فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ لا يُسَبِّح في السفر قبلَ الصلاةِ ولا بعدها، قال: وسألتُ ابنَ عمر عن بيعِ الثمارِ؟ فقال: نهى رسولُ الله ﷺ عن بيع الثِّمارِ حتى تَذْهَبَ العاهةُ، قلتُ: أبا عبد الرحمن! وما تذهبُ العاهة؟ ما العاهةُ؟ قال: طلوعُ الثريَّا.

* **قوله: «قلت: أبا عبد الرحمن! وما تذهب العاهة؟»**: أي: مَا المراد بقولك: تذهب العاهة؟ أو المعنى: مَا علامة ذهاب العاهة؟ على أن الفعل أريد به المصدَر، وَالمضاف مقدر.

* * *

٢٥٥٨ـ (٥٠١٧) ـ (٢/٤٣) عن الأسودِ بنِ قيسٍ، سمعتُ سعيدَ بنَ عَمرِو بنِ سعيدٍ، يحدِّث أنه سمع ابنَ عمرَ يحدِّث، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لا نكتُبُ ولا نَحْسُبُ، الشهرُ هكذا وهكذا وهكذا»، وعَقَدَ الإِبهامَ في الثالثة، «والشهر هكذا وهكذا وهكذا» يعني: تمامَ ثلاثين.

* **قوله: «إنا أمة أُمِّيَّةٌ»**: قَال العلماء: معنى «أمية»: باقون على ما وَلَدَتْنَا عليه الأمهات، لا نعرف الكتابة وَالحسَاب، وَمنهُ: النبيُّ الأميُّ، وقيل: هو نسبة إلى الأم وصفتها؛ لأن هذه صفة النساءِ غالباً، كذا ذكر النووي[1].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ١٩٣).

وَالمراد: بَيان حَال العرب، وَالمعنى: أنهم لِعَدم مَعرفتهم، استحقوا التخفيف، فخفف الله تعالى عليهم؛ حَيث ما كلفهم بعلم النجوم، بل ناط الأحكام بأمر ظَاهر هو الرؤية، أو مضي ثلاثين.

* «ولا نحسُب»: ـ بضم السين ـ؛ أي: لا نعرف العَدَّ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٥٩ـ (٥٠١٨) ـ (٢/٤٣) عن المِنْهَال بن عمرو، سمعتُ سعيدَ بنَ جُبيرٍ، قال: مررتُ مع ابنِ عُمرَ في طريقٍ من طُرُقِ المدينةِ، فإذا فتيةٌ قد نَصَبُوا دَجاجةً يرمونها، لهم كلُّ خاطئةٍ، قال: فغَضِبَ، وقال: مَنْ فَعَلَ هذا؟ قال: فتفرَّقوا، فقال ابنُ عمر: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ مَنْ يُمَثِّلُ بالحيوانِ.

* **قوله: «لهم كلُّ خاطِئةٍ»**: أي: لأصحاب الدجاجة كل سهمٍ لا يصيب.

* * *

٢٥٦٠ـ (٥٠٢٠) ـ (٢/٤٣) عن واقدِ بنِ محمدِ بنِ زيدٍ: أنه سمع نافعاً، قال: رأى ابنُ عمر مسكيناً، فجعل يُدنيه، ويَضَعُ بين يديه، فجعل يأكُلُ أكلاً كثيراً، فقال لي: لا تُدْخِلَنَّ هذا عليَّ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الكافرَ يأكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ».

* **قوله: «لا تُدْخِلْن هذا»**: من الإدخال.

* * *

٢٥٦١ـ (٥٠٢١) ـ (٢/٤٣) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا تَمْنَعُوا نِساءَكُم المَسَاجِدَ بالليلِ»، فقال سالمٌ أو بعضُ بنيه: واللهِ! لا نَدَعُهُنَّ يَتَّخِذْنَهُ دَغَلاً، قال: فلطم صَدْرَهُ، وقال: أُحدِّثُك عن رسولِ الله ﷺ، وتقولُ هذا؟!.

* قوله: «أو بعض بنيه»: هو شك من بَعض الرواة، والصواب: «بَعض بنيه»، وكأن القائل غيرُ سَالم.

* قوله: «يَتَّخِذْنه»: أي: الخروجَ إلى المساجد.

* «دَغَلاً»: خديعة للرجال؛ أي: إنهن إذا أردن الشر، يتوسلن إليه بالخروج إلى المساجد، وَأصل الدغل: الشجر الملتف الذي يكمنُ أهلُ الفساد فيه.

* * *

٢٥٦٢ـ (٥٠٢٢) ـ (٢/٤٣) عن يحيى بنِ وثَّابٍ، عن شيخٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: وأُراه ابنَ عمر ـ قال حجاج: قال شعبة: قال سليمان: وهو ابنُ عُمر ـ يُحدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «المُؤْمِنُ الذي يُخَالِطُ النَّاسَ، ويَصْبِرُ على أَذَاهُم أعظمُ أَجْرَاً مِن الذي لا يُخَالِطُهم، ولا يَصْبرُ على أذاهم»، قال حجَّاج: «خيرٌ مِن الذي لا يُخالِطُهم».

* قوله: «المؤمن الذي يخالط الناس... إلخ»: يريد: أن الخلطة على وَجهها خير من العزلة؛ لأن فوائد الخلطة متعدية إلى الغير، بخلاف العزلة؛ فإنها قاصرة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٦٣ـ (٥٠٢٥) ـ (٢/٤٣) عن يونسَ بنِ جُبيرٍ: أنه سأَلَ ابنَ عمرَ عن رجلٍ طَلَّق امرأتَه وهي حائض؟ فقال: أَتَعْرِفُ عبدَ الله بنَ عُمرَ؟ فإنه طلَّق امرأتَه حائضاً، فانطلق عُمرُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبره بذلك، فقال رسولُ الله ﷺ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثم إنْ بدا له طلاقُها طلَّقها في قُبُلِ عِدَّتها»، قال ابنُ بكر: «أو في قُبُلِ طُهْرِها»، فقلتُ لابنِ عمر: أَيَحْسَبُ طلاقُه ذلك طلاقاً؟ قال: نعم، أرأيتَ إنْ عَجَزَ واسْتَحْمَقَ؟!.

* قوله: «أرأيت إن عجز؟»: أي: الزوج، أو ابن عمر؛ أي: عن الرجعة.

* «واستَحْمَقَ»: الواو بمعنى أو؛ أي: أو فَعَل فِعْل الأحمق الجاهل، فترك الرجعة عمداً؛ أي: أفما كان الطلاق محسُوباً حينئذ، فكذلك إذا رجعَ؛ إذ لا مدخل للرجعة في رفع الطلاق من الأصل.

وَالحاصل: أن الطلاق أوانَ الحَيض محسُوب، حتى لو لم يراجع؛ لما كان شك في أنه محسُوب، فكذا إذا رجعَ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٦٤ـ (٥٠٢٦) ـ (٢/ ٤٣ ـ ٤٤) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ، قال: «لا آكُلُه، ولا آمُرُ به، ولا أنهَى عنه».

* قوله: «لا آكلُه»: أي: الضبَّ؛ وقيل: المرادُ به: الثوم وَالبصَل، والأول أقرب كما تقدم من الروَايات، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٦٥ـ (٢٥٣٠) ـ (٢/ ٤٤) حدثنا عُقْبَةُ بنِ حُرَيثٍ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن الجرِّ، وهي الدُّبَّاءِ، والمُزَفَّت، وقال: «انتبِذوا في الأَسْقِيَةِ».

* قوله: «عن الجرِّ، وهي الدُّبَّاءُ»: هذا خلافُ ما تفيده روايات هَذا الحَديث، وَلَعله كانَ في الأصل: «ونهى عن الدباءِ» ثم اختلط على الكاتب، فكتب: «وهي الدباءُ» سهواً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٦٦ـ (٥٠٣١) ـ (٢/ ٤٤) حدثنا عُقْبَةُ بنُ حُريثٍ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من كان مُلْتَمِساً، فَلْيَلْتَمِسْها في العَشْرِ، فإنْ

عجز أو ضَعُفَ، فلا يُغْلَبْ على السَّبْعِ البَواقي».

* **قوله: «من كان ملتمِساً»**: أي: ليلةَ القدر.

* **«فلا يُغلَبْ»**: على بناء المفعُول؛ أي: فلا يمكِّنِ الشيطانَ وَالنفسَ منهُ حَتى يغلباه على تفويت السبع.

***

٢٥٦٧ـ (٥٠٣٣) ـ (٢/ ٤٤) عن الحَكَم، قال: رأيتُ طاوساً حِيْنَ يفتتحُ الصَّلاةَ يَرْفَعُ يديهِ، وحِينَ يركعُ، وحينَ يرفعُ رأسَهُ من الركوع، فحدثني رجلٌ مِن أصحابهِ: أنه يُحدثه عن ابنِ عمر، عن النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «رأيت طاوساً ـ إلى قوله ـ: فحدثني رجل»**: في هذا السند رجل غير مسمًّى، نعم المتنُ ثابت بسند آخر، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٥٦٨ـ (٥٠٣٦) ـ (٢/ ٤٤) عن عبدِ الله بن دينارٍ: سمعتُ ابنَ عمرَ، قال: كان رجلٌ مِن قريش يُغْبَنُ في البَيْعِ، فذَكَر ذلكَ للنبيِّ ﷺ، فقال له النبيُّ ﷺ: «قُلْ: لا خِلاَبَةَ».

* **قوله: «يُغْبَن»**: على بناء المفعُول؛ أي: يُخْدَع.

* **«لا خِلابة»**: أي: لا خديعةَ، أَمره بذلك ليعلمَ الناس ضعفَ رأيه، فينظرونَ إليه، وكان الزمان زمانَ نظر ورحمة، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٥٦٩ـ (٥٠٣٧) ـ (٢/ ٤٤) عن ابن جعفر وحجاج، عن شعبة، عن جبلة وقال ابنُ جعفر: سمعت جَبَلَةَ، قال: كان ابنُ الزبير يرزقُنا التمرَ، قال: وقد كان أَصَابَ الناسَ يومئذٍ جَهْدٌ، فكنا نأْكُلُ، فيَمُرُّ علينا ابنُ عمر ونحنُ نأْكُلُ، فيقول:

لا تُقَارِنُوا؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن الإِقران ـ قال حجاج: نهى عن القِرَان ـ إلا أن يَسْتَأْذِنَ الرجلُ أَخاه. قال شعبة: لا أُرَى هذه الكلمة في الاستئذان إلا من كلام ابن عمر.

* قوله: «وكان أصابَ الناسَ يومئذ جَهْد»: ـ بفتح الجيم ـ؛ أي: مشقةٌ وشدة وقحط.

* * *

٢٥٧٠ـ (٥٠٤١) ـ (٢/ ٤٤ ـ ٤٥) عن ابنِ عمرَ، قال: خرجْنا مع رسولِ الله ﷺ، فكان يُصَلِّي صلاةَ السفر ـ يعني: ركعتينِ ـ، ومع أبي بكر، وعمر، وعثمانَ سِتَّ سنين من إمْرته، ثم صلَّى أربعاً.

* قوله: «ست سنين من إِمْرَته»: ـ بكسر همزة ـ؛ أي: إمارته.

* * *

٢٥٧١ـ (٥٠٤٣) ـ (٢/ ٤٥) قال حجاج من بني أمية ـ، قال: سمعتُ ابنَ عمرَ، ورأى رجلاً يَعْبَثُ في صلاته، فقال ابنُ عمر: لا تَعْبَثْ في صلاتك، واصنعْ كما كان رسولُ الله ﷺ يَصنع، قال محمد: فَوَضَعَ ابنُ عمر فخذَه اليُمنى على اليُسرى، ويدَهُ اليُسرى على رُكبته اليُسرى، ووضع يده اليُمنى على اليُمنى، وقال بإصبعه.

* قوله: «فوضع ابن عمر فخذَه اليمنى على فخذه اليُسْرى»: أي: ضمَّها إليها حَتى يرى من شدة الانضمام كأنها عالية عليها.

* «وقال بإصبعه»: أي: أشار بهِ إشارة مَعْهودة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٧٢ـ (٥٠٤٤) ـ (٢/ ٤٥) عن حَيَّان ـ يعني: البارقي ـ قال: قيل لابنِ عمر: إنَّ إمامنا يُطيلُ الصَّلاة؟ فقال ابنُ عمر: ركعتانِ مِن صلاةِ رسولِ الله ﷺ أخفُّ، أو مثلُ ركعةٍ من صلاةِ هذا.

* قوله: «فقال ابن عمر: ركعتان. . . إلخ»: تصديق لهم ببيان أن النبي ﷺ كانَ أخفَّ صَلاة منه، حتى إن الركعتين من صلاته ﷺ أخفُّ من ركعة وَاحدة من صَلاة هذا الإمام، أو مثلها.

* * *

٢٥٧٣ـ (٥٠٥٣) ـ (٢/٤٥) عن محمد بن جعفر وحجاج، عن شعبة، عن سِمَاكٍ الحَنَفيِّ، قال: سمعتُ ابنَ عمر يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى في البيتِ، وسَتَأْتُونَ مَنْ يَنْهاكُم عنه، فتَسْمَعُونَ منه ـ يعني: ابن عباس ـ، قال حجَّاج: فتسمعونَ من قوله. قال ابنُ جعفر: وابنُ عباس جالسٌ قريباً منه.

* قوله: «صلى في البيت»: أي: الكعبة.

* «يعني: ابن عباس»: فإنه كان يروي أنه ﷺ ما صلى؛ من حَديث أسامة، وابنُ عُمَر كان يروي أنه صلى؛ من حديث بلال، والإثباتُ مقدم على النفي؛ إذ يكفي في النفي عَدمُ العلم، أو هُوَ مَحْمُولٌ على تعدد المدخول، فصلى مرة، وترك الصلاة مرة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٧٤ـ (٥٠٦٧) ـ (٢/٤٦) عن أبي إسحاقَ، عن رجلٍ من نَجْرانَ: أنه سأل ابنَ عمر، فقال: إنما أَسأَلُك عن اثنتين، عن الزَّبيبِ والتَّمر، وعن السَّلَم في النخلِ؟ فقال ابنُ عمر: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ برجلٍ سكرانَ، فقال: إنما شربتُ زبيباً وتمراً. قال: فجَلَدَه الحدَّ، ونهى عنهما أن يُجْمَعا. قال: وأَسْلَمَ رجلٌ في نخلٍ لرجلٍ، فقال: لم تَحْمِلْ نخلُه ذلك العامَ، فأراد أَن يأْخُذَ دراهِمَه، فلم يُعْطِه، فأَتى به رسولَ الله ﷺ، فقال: «لم تَحمِلْ نَخْلُهُ؟»، قال: لا، قال: «فَفِيمَ تَحْبِسُ دراهِمَه؟!»، قال: فدفعها إليه، قال: ونَهى رسولُ الله ﷺ عن السَّلَم في النخلِ حتى يَبْدُوَ صَلاحُه.

* قوله: «**عن الزبيب والتمر**»: أي: الجمع بينهمَا في الانتباذ.

* «**وعن السَّلَم**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: عن تقديم الثمن في شرائه، وظاهِرُ الحديث يعطي جَواز السَّلَم في ثمار قرية معينة بعد بُدُوِّ صلاحِها، وقد منعه علماؤنا الحنفية، ولعلهم يعتذرون بعدم اعتبار دلالة المفهوم، لكن المشهور اعتبار مفهوم الغاية، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٧٥ـ (٥٠٦٩) ـ (٢/ ٤٦ ـ ٤٧) قال عِكْرِمَةُ بنُ خالدٍ: سألتُ عبدَ الله بنَ عمرَ عن العُمرةِ قبلَ الحجِّ، فقال ابنُ عمر: لا بأس على أَحَدٍ يعتمرُ قبلَ أَنْ يَحُجَّ. قال عكرمةُ: قال عبد الله: اعتَمَرَ النبيُّ ﷺ قبلَ أن يَحُجَّ.

* قوله: «**اعتمر النبي ﷺ قبل أن يحج**»: قد يقال هذا ـ إن ثبت اعتماره قبل الحج ـ كانَ بعد افتراض الحج عَليه، وإلا، فإن كان قبل افتراض الحج عَلَيه، فلا يلزم منه جواز ذلك بعد الافتراض، وهو محَل الكلام، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٧٦ـ (٥٠٧٤) ـ (٢/ ٤٧) عن ثابتٍ البُنَانيِّ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ، فقلتُ: أَنُهِيَ عن نبيذِ الجرِّ؟ فقال: قد زَعَمُوا ذاكَ. فقلت: من زَعَم ذاك، النبيُّ ﷺ؟ قال: قد زَعَموا ذاكَ. فقلت: يا أبا عبد الرحمن! أنتَ سمعتَه من النبيِّ ﷺ؟ قال: قد زَعَمُوا ذاكَ، قال: فصَرَفَه الله تعالى عنِّي يومئذٍ، وكان أحدُهم إذا سُئِلَ: أنتَ سمعتَه من النبيِّ ﷺ؟ غَضِبَ، ثم هَمَّ بِصاحِبِهِ.

* قوله: «**وكان أحدهم**»: أي: أحد الصحابة.

* «**إذا سُئِلَ**»: على بناء المفعُول، أو أحد من الناس إذا سَأل؛ على بناءِ

الفاعِل؛ أي: سَأل ابنَ عُمَر، والنسخ مختلفة في بناء الفاعِل وَالمفعُول، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٧٧ـ (٥٠٧٦) ـ (٤٧/٢) عن عبد الله بن دينارٍ: سمعت ابنَ عمرَ، يحدث عن النبيِّ ﷺ: أنه نَهى عن الوَرْسِ والزَّعْفَرانِ. قال شعبة: فقلت أنا: للمُحْرِمِ؟ فقال: نعم.

* **قوله: «فقلت أنا»**: لفظة «أنا» تأكيد للضمير المتصل.

* * *

٢٥٧٨ـ (٥٠٧٩) ـ (٤٧/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المنافِقِ مَثَلُ الشاةِ العائِرَةِ بينَ الغَنَمَينِ، تَعِيرُ إلى هذِه مَرَّةً، وإلى هذِهِ مَرَّةً، لا تَدْرِي أَهذِه تَتبَعُ أَم هذِهِ».

* **قوله: «مثل الشاةِ العائِرَة»**: أي: المتردِّدَةِ بين قطيعتين، وَهيَ التي تطلب الفحلَ للضِّراب، فتتردد بَين القطيعتين، فلا تستقر معَ إحداهما[1]، والمنافق بَين المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وغرضه الفاسد، وَفيه سَلبُ الرجولية عن المنافقين.

* * *

٢٥٧٩ـ (٥٠٨٢) ـ (٤٨/٢) عن نافع، قال: كان ابنُ عمر إذا دَخَلَ أَدنى الحرمِ، أَمْسَكَ عن التَّلْبيةِ، ثم يأْتي ذا طُوًى، فيَبِيتُ به، ويُصَلِّي به صلاةَ الصبحِ، ويغتسلُ، ويُحَدِّثُ أن رسولَ الله ﷺ فَعَلَ ذلك.

---

(١) في الأصل: «أحديهما».

* قوله: «إذا دخل أدنى الحرم»: أي: دخل أقربَ مكان منه وَهو مُعْتَمِر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٨٠ـ (٥٠٨٨) ـ (٢/٤٨) عن نافعٍ، قال: لما خَلَعَ الناسُ يزيدَ بنَ معاويةَ، جَمَعَ ابنُ عمرَ بَنِيه وأهلَه، ثم تَشَهَّدَ، ثم قال: أما بعدُ: فإنَّا قَد بَايَعْنَا هذا الرَّجلَ على بَيْعِ الله ورسولِه، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الغَادرَ يُنْصَبُ له لِواءٌ يومَ القيامَةِ، يقال: هذه غَدْرَةُ فُلانٍ»، وإنَّ من أعظم الغدرِ ـ إلاَّ أَنْ يكون الإشراكُ بالله تعالى ـ أَن يُبايِعَ رجلٌ رجلاً على بَيْعِ الله ورسولِه، ثم يَنْكُثَ بَيْعَتَه، فلا يَخْلَعَنَّ أحدٌ مِنكُم يزيدَ، ولا يُشْرِفَنَّ أحدٌ منكم في هذا الأمر فيكونَ صَيْلَمٌ بيني وبينَه.

* قوله: «لما خلعَ الناسُ»: أي: أهلُ المدينة؛ فإنهم يَوم بلغَهم سوءُ حالهِ، خلعُوه، وصَارَ ذلك سَبباً لفتنة الحَرَّة.

* «على بيع الله»: أي: على طاعة الله ورسُوله.

* «إلا أن يكون الإشراك»: كلمة «إلا» استثنائية؛ أي: من أعظم الغدر نقضُ البَيعة كلَّ حين، إلا حينَ أن يوجدَ الإشراكُ والكفر الصريح من الملك، فيجبُ عزلهُ، ولا يمكن تمكينه من الحكم؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١] وجاء بذلك الحديث أيضاً.

* «ولا يُشْرِفَنَّ»: من الإشراف؛ أي: لا يَدْخُلَنَّ في هذا الأمر؛ أي: أمر الخلع.

* «فيكونَ صَيْلَمٌ»: ـ ضبط بفتح صَاد مهملة وَسُكون ياء وفتح لاَمٍ ـ؛ أي: فيتحقق وَيُوجَد قطيعة منكرة بيني وبَينه، وَأصل الصلم: الداهية، والمضارعُ ـ بالنَّصْب ـ على أنه جواب النهي.

* * *

٢٥٨١ـ (٥٠٨٩) ـ (٤٨/٢) عن أبي إسحاقَ حدثني رجلٌ من بني غِفَار في مجلس سالم بن عبد الله، حدثني فلانٌ: أَنَّ رسول الله ﷺ أُتِيَ بطعامٍ من خُبزٍ ولحمٍ، فقال: «نَاوِلْني الذِّراعَ»، فنُووِلَ ذراعاً، فأَكَلها، ـ قال يحيى: لا أعلمه إلا هكذا ـ، ثم قال: «ناوِلْني الذِّراعَ»، فنُووِلَ ذراعاً، فأَكَلها، ثم قال: «نَاوِلْني الذِّراعَ»، فقال: يا رسولَ الله! إنما هما ذراعانِ، فقال: «وأَبِيكَ لو سَكَتَّ ما زِلْتُ أُنَاوَلُ منها ذِراعاً ما دَعَوْتُ به»، فقال سالم: أَما هذه، فلا، سمعتُ عبد الله بن عمر، يقول: قال رسول الله ﷺ «إنَّ اللهَ ـ تَبارَك وتعالى ـ يَنْهاكم أَن تَحْلِفُوا بآبائِكُم».

* قوله: «حدثني فلان»: جهالةُ الصحابي لا تضر، على أنه قد جاء مبيناً في أحاديث أيضاً؛ فقد ذكر في «الشمائل» مَعنى هَذا الحَديث عن أبي عُبيد، وَهو صَحابي من مواليه ﷺ[1].

وفي «المشكاة»: ذكرَ مَعناه عَن أبي رافع، وقالَ: رَوَاه أحمد، وَرَواه الدارمي عَن أبي عُبَيد، فالظاهر أن المبهم هاهنا أحدُهما، لكن يحتمل أن يكون هذا المبهم تابعياً، وَحينئذ تضر جهَالته، على أن في الإسناد مبهماً آخر أيضاً.

* «ناولْني الذراع»: أي: أعطني الذراع، وكان أحبَّ اللحم إليه لحمُ الذراع.

* «فنُووِل»: على بناء المفعُول؛ من المناولة.

وَفي بعض النسخ: «فنوّل» ـ بتشديد الواو؛ ـ من التنويل.

* «إنما هما»: أي: الذي للشاة، والتثنية نظراً إلى كونهما في الواقع اثنين،

---

(١) رواه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (١٧٠).

وإلا فمرجع الضمير هاهنا مَا ذكرنا ليفيد الإخبار، ولفظ حَديث أبي رافع: «إنما للشاة ذراعان».

* «**فقال: وأبيك**»: يحتمل أن يكون هَذا من تغيير الرواة، وإلا فلفظ الشمائل: «والذي نفسي بيده!»، ولو ثبت، يُمكن أن يكون قبل النهي، أو يكون بلا قصد الحلف، بل يكون على عادة العَرب، وَالظاهِر أن سَالماً رَد هَذا بمخالفته لحديث النهي، وَالله تعالى أعلم.

* «**لو سكتَّ... إلخ**»: قيل: لعل سَبَب قطع الكلام هذا الأمر العظيم أنه قطع التوجُّه الذي كانَ له حال سُكوته.

* «**ما زلتُ أُناوَلُ**»: على بناء المفعُول للمتكلم.

* «**أما هذه**»: القصة أو الكلمة، وَهي الحلف.

* «**فلا**»: أي: فغير ثابتة.

* «**سمعت**»: تعليلٌ لذلك.

* * *

٢٥٨٢ـ (٥٠٩٠) ـ (٤٨/٢) عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: كنتُ عند ابن عُمرَ، وسُئِلَ عن نبيذ الجرِّ، فقال: حَرَّمَه رسولُ الله ﷺ. فشَقَّ عليَّ لمَّا سمعتُه، فأتيتُ ابنَ عباس، فقلتُ: إنَّ ابن عُمرَ سُئِلَ عن شيءٍ، قال: فجعلتُ أُعْظِمُهُ! فقال: وما هو؟ قلت: سُئِلَ عن نبيذِ الجرِّ، فقال: حَرَّمَه رسولُ الله ﷺ. فقال: صَدَقَ، حَرَّمَه رسولُ الله ﷺ، قلتُ: وما الجَرُّ؟ قال: كلُّ شيءٍ صُنعَ من مَدَرٍ.

* **قوله**: «**فجعلتُ أُعْظِمه**»: ـ بالتخفيف ـ.

في «القاموس»: استعظمه: رآه عَظِيماً؛ كأَعْظَمه(١).

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٧٠).

٢٥٨٣ـ (٥٠٩١) ـ (٢/٤٨) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رجل: يا رسول الله! ما نقتلُ من الدوابِّ إذا أَحْرَمْنا؟ فقال: «خَمْسٌ لا جُناحَ على مَنْ قَتَلَهُنَّ في قَتْلِهِنَّ: الحِدَأَةُ، والفَأْرَةُ، والغُرابُ، والعَقْرَبُ، والكلبُ العَقُورُ».

* قوله: «إذا أحرمنا»: أي: صرنا مُحرمين، أو دخلنا في الحَرم، والأول أظهر.

* «لا جُناحَ على من قتلَهن في قتلِهن»: أي: في كلِّ حَال، أو في أي مَكانٍ كانَ، وهَذَا العموم مَأخوذ من الإطلاق، وَبه وَافق الجواب السؤال، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٨٤ـ (٥٠٩٦) ـ (٢/٤٩) عن أنس بن سِيرينَ، قال: قلتُ لعبد الله بن عمر: أَقرأُ خلفَ الإِمام؟ قال: تُجزئك قراءةُ الإمام. قلت: ركعتي الفجر، أُطيل فيهما القراءةَ؟ قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلي صلاةَ الليل مَثْنَى مَثْنَى، قال: قلتُ: إنما سألتُك عن ركعتي الفجر! قال: إنك لَضَخْمٌ!! أَلستَ تَراني أَبتدِئُ الحديثَ: كان رسولُ الله ﷺ يُصلي صلاة الليل مَثْنى مَثْنى، فإذا خَشِيَ الصُّبحَ، أَوْتَرَ بركعةٍ، ثم يَضَعُ رأْسَه، فإن شئتَ قلتَ: نامَ، وإن شئتَ قلتَ: لم يَنَمْ، ثم يقومُ إليهما والأَذانُ في أُذُنيه، فأَيُّ طولٍ يكونُ ثَمَّ؟! قلتُ: رجلٌ أَوصى بمالٍ في سبيل الله، أَيُنْفِقُ منه في الحجِّ؟ قال: أَمَا إنكم لو فعلتُم، كان من سبيل الله. قال: قلت: رجلٌ تَفُوتُه ركعةٌ مع الإمام، فسلَّم الإمامُ، أيقومُ إلى قضائِها قبل أن يقومَ الإمامُ؟ قال: كان الإمامُ إذا سَلَّمَ، قامَ. قلتُ: الرجلُ يأْخُذُ بالدَّينِ أكثرَ من ماله؟ قال: لكلِّ غادِرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ عندَ اسْتِه على قَدْرِ غَدْرَتِهِ.

* قوله: «قال: تجزئك قراءة الإمام»: ظَاهره أن قراءة الإمام تكفي في السرية

والجَهرية عند ابن عُمَر، عن الفاتحة وَغيرها، وهَذا مقتضَى عدَم وُجوب القراءة خلف الإمَام، لا عَدم جَوازها.

وروَاة هذا الحديث ثقات، وقد صح عَنه من غير هذا الوجه من قوله: «من صلى وراء الإمام، كَفَاه قِراءة الإمَامِ»[١].

وقَال البَيهقي: وقد روي عَنه خِلافُه، فروى بسنده: أنه سُئل ابن عمر عن القراءة خلفَ الإمام، فقال: «إني لأستحيي من رَبِّ هذه البنية أن أصلي صلاة لا أقرأُ فيها بأم القرآن».

وذكر عنه مثل هذا بسَند آخر.

ثم قَالَ: فكأنه يرى القراءة خلف الإمَام فيما يُسر الإمام فيه بالقراءة[٢].

قلت: ظاهِر حَديث ابن عُمر أن قراءة الإمام تكفي للمأمُوم، فيَجُوز له تركُها، وَمعَ ذلك لو أتى بها، كان جائزاً، بل يجوز أن يكُون هو الأَولى، فلا يخالف قوله: «إني لأستحيي»، وَرُبما يحمل قوله على قراءة مَا سوى الفاتحة، وَالله تعالى أعلم.

* «**قلت: ركعتا الفجر**»: هكذا في أصلنا: «ركعتا الفَجر» ـ بالرفع ـ.

وفي بعض الأصول: «ركعتي الفجر» ـ بالنصب ـ على إضمار الفعل؛ أي: أطيل ركعتي الفجر.

* «**إنك لضخم**»: أي: قليلُ الفهم؛ لاشتغال همك بالبطن لا بالعلم.

* «**فإن شئت... إلخ**»: بيَان لتقليل ذلك مع ظهور آثار النوم؛ كالنفخ.

* «**إليهما**»: أي: إلى ركعتي الفجر.

* «**فأي طول يكون ثَمَّ**»: ـ بفتح مثلثة ـ للإشارة إلى المكان؛ أي: هناك،

---

(١) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٢/ ١٦١).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

وليسَ بضمها حَرف عَطْف؛ لأن لفظه: «قلت» مذكور في المواضع الأخر بلا عطف، وَلأن تمام المعنى يقتضي أن يكون اسم إشارة، والله تعالى أعلم.

* «**قبل أن يقوم الإمام**»: أي: من مكانه.

* «**كان**»: يحتمل أن يكونَ ـ بتشديد النون ـ؛ أي: كأن الإمام قد قامَ حين سلَّم، أو بتخفيفها؛ أي: إذا سلم الإمَام، قام المسبوق إلى قضاءِ مَا سَبق.

* «**قال: لكل غادر**»: أي: أخذُه الزيَادةَ غدرٌ في العَهْد الذي يقتضيه الدين؛ فإن مقتضاه ألاَّ يأخذ إلا ذلك القدر، فصَار ذلك بمنزلة العهد ألاَّ يأخذ الزائد، فإذا أخذ الزائد، فقد نقض العهد وغدر، فيستحق هذه العقوبة يَوم القيامَة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٨٥ـ (٥٠٩٧) ـ (٢/٤٩) عن ابنِ عمرَ، قال: خرجتُ مع النبيِّ ﷺ، فلم يَحْلِلْ، ومع أبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم يَحِلُّوا.

* قوله: «**فلم يحلل**»: أي: بمُجَرد الدخول في مكة وَالطواف كما يقول ابن عباس: إن من طاف بالبيت حل، فهذا تعريض به، لكن النبي ﷺ قد سَاق الهدي، وَابن عَباس كَانَ يَقُول في غير السائق، فلا يتم التعريض به، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٨٦ـ (٥١٠٧) ـ (٢/٥٠) عن ابنِ عمرَ، قال: وقال رسولُ الله ﷺ، يعني: «خمسٌ لاجُناحَ عليه وهو حرامٌ أَن يَقْتُلَهُنَّ: الحيةُ، والعَقْربُ، والفَأْرةُ، والكلبُ العَقُورُ، والحِدَأَةُ».

* قوله: «**قال: وقال رسول الله ﷺ: «خمس لا جُناح عليه وهو حَرام؛**

يعني: أن يقتلهن»: هكذَا في أصلنا: لفظة: «يعني» قبل «أن يقتلهن» قبل قوله: «خمس»، وفي بعض النسخ بالعكس، والظاهر أن الوجه ما في أصلنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٨٧ـ (٥١١٠) ـ (٢/ ٥٠) عن عائشةَ، وابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ زارَ ليلاً.

* قوله: «زار ليلاً»: أي: زار البَيت، ونزل من منى لِطواف الزيارة ليلاً. وقد تقدم تحقيق هذا المعنى.

* * *

٢٥٨٨ـ (٥١١٢) ـ (٢/ ٥٠) حدثني عبدُ الله بنُ عمرَ بنِ الخطابِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللهَ لَيَعْجَبُ مِن الصَّلاةِ في الجَمِيعِ».

* قوله: «لَيَعجب»: أي: ليرضى من صلاة الرجل مع جماعة المسلمين. وَفي «المجمع»: إسناده حسن[1].

* * *

٢٥٨٩ـ (٥١١٣) ـ (٢/ ٥٠) عن ابنِ عمرَ، قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بطعامٍ، وقد حسَّنه صاحبُه، فأَدخلَ يدَه فيه، فإذا طَعامٌ رَدِيءٌ، فقال: «بِعْ هذا على حِدَةٍ، وهذا على حِدَةٍ، فمَنْ غَشَّنَا، فليسَ مِنَّا».

* قوله: «وقد حَسَّنه صاحبُه»: أي: جعل الحسنَ فوقَه حتى يظهرَ للناس أنه حسَنٌ.

* «فإذا طعام»: أي: فإِذَا هُوَ؛ أي: الذي تحته طعام رديء، فقال له ﷺ:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٩).

«اجعل الحسنَ على حدة، والرديء على حدة»، وَلا تخلط بينهما، مع إظهار الحسن؛ لما فيه من الغِش الذي هو ليسَ من شأن المسلم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٩٠ـ (٥١١٤) ـ (٢/ ٥٠) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُعِثْتُ بالسَّيْفِ حتَّى يُعْبَدَ اللهُ لا شَرِيكَ له، وجُعِلَ رِزْقي تحتَ ظِلِّ رُمْحِي، وجُعِلَ الذِّلَّةُ والصَّغَارُ على مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، ومن تَشَبَّهَ بقومٍ، فهو مِنْهُم».

* **قوله: «بُعثت بالسيف»**: أي: بالقتال.

* **«حتى يُعبد الله»**: على بناء المفعُول، وهو علة للبعث، لا غايةٌ له، وَيُمْكنُ أن يجعل غاية لمقدر؛ أي: فأقاتل حَتى يُعبد الله، وَجَعلُه غايةً للبعث لا يَخلُو عَن ركاكة.

* **«تحت ظل رمحي»**: أي: جُعِلَ من الغنائم الحاصلة بالمحاربة المؤدية إلى صَيْرُورة الإنسان تحت ظل رمحه.

* **«الذِّلَّة»**: ـ بكَسْر فتشديد ـ.

* **«وَالصَّغَار»**: ـ بفتح ـ؛ أي: الهوان في الدنيا بالقتل والجزية، وفي الآخرة بالعذاب.

* **«ومن تشبه»**: أي: فيكفي الإسلام في الظاهر في النجاة من أحكام الكفرة، كما يكفي الكفر في الظاهر في إجراء أحكام الكفرة.

وَأما أمر الباطن، فإلى الله، وَهَذا المعنى هو المناسبُ في هذا المقَام، وَالله تعالى أعلم بالمرام.

وهذا اللفظ الأخير من الأحاديث المشتهرة، ذكره السخاوي في «المقاصد»، وقال: رَواه أحمَد، وَأبو داود، وَالطبراني، وفي سنَده ضعف، لكن له شاهد عند

البزار من حَديث حذيفة وَأبي هُريرَة، وعند أبي نعيم في «تاريخ أصبهان»، وَعَنْهُ القضاعي من حَديث طاوس مرسلاً[1].

* * *

٢٥٩١ـ (٥١٢٠) ـ (٢/٥١) عن نافعٍ: أنَّ ابن عمر اسْتُصْرِخَ على صفيةَ، فسار في تلكَ الليلةِ مسيرةَ ثلاثِ ليالٍ، سار حتَّى أَمسى، فقلت: الصلاةَ، فسار ولم يَلْتَفِتْ، فسار حتَّى أَظْلَمَ، فقال له سالمٌ أو رجلٌ: الصلاةَ قد أَمْسَيْتَ. فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا عَجِلَ به السَّيرُ، جَمَعَ ما بينَ هاتينِ الصلاتينِ، وإني أُريدُ أَن أَجمَعَ بينَهما، فسِيرُوا، فسار حتَّى غابَ الشَّفَقُ، ثم نَزَلَ فجَمَعَ بينَهما.

* **قوله: «استُصرخ على صفية»**: أي: استغيث لأجلها، وقيل له: أدركْها؛ فإنها قريبة إلى الموت.

* * *

٢٥٩٢ـ (٥١٢٣) ـ (٢/٥١) عن مصعبِ بنِ سعدٍ، قال: مَرِضَ ابنُ عامرٍ، فجعلوا يُثْنُونَ عليه، وابنُ عمرَ ساكتٌ، فقال: أَما إني لستُ بأَغَشِّهِم لك، ولكنْ رسولُ الله ﷺ، قال: «إنَّ الله لا يَقْبَلُ صَلاةً بغيرِ طُهُورٍ، ولا صَدَقَةً من غُلُول».

* **قوله: «أما إني لست بأَغَشِّهم»**: أي: ما تركت الثناء عليك لأجل أني من أغشهم لك، بل تركته لأجل الحديث.

وقد سبق تحقيق الحديث على وَجه آخر.

* * *

٢٥٩٣ـ (٥١٢٩) ـ (٢/٥١) سمعتُ أبا إسحاق: سمعتُ رجلاً من أهل نَجْران، قال: سألتُ ابنَ عُمرَ، قلتُ: إنما أسأَلُك عن شيئين: عن السَّلَم في النخل، وعن

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٤٧٦ـ٤٧٧).

الزَّبيبِ والتمر. فقال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ برجلٍ نَشْوانَ، قد شَرِبَ زبيباً وتمراً، قال: فجلده الحدَّ، ونهى أن يُخْلَطا.

قال: وأسلم رجلٌ في نخلِ رجلٍ، فلم يَحْمِلْ نَخْلُه، قال: فأتاه يَطلُبُه، قال: فأَبى أن يُعطِيَه، قال: فأَتَيا النبيَّ ﷺ، فقال: «أَحَمَلَتْ نَخْلُك؟»، قال: لا، قال: «فَبِمَ تأْكُلُ مالَه؟!»، قال: فأمره، فرَدَّ عليه، ونَهَى عن السَّلَم في النخلِ حتى يَبْدُوَ صَلاحُه.

* قوله: «برجلٍ نَشْوانَ»: كَسكرانَ لفظاً وَمَعنَى.

* * *

٢٥٩٤ـ (٥١٣٠) ـ (٢/ ٥١ ـ ٥٢) عن عبدِ الله بنِ دينارٍ: سمعت ابن عمر يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ بَيِّعَيْنِ فلا بَيْعَ بينَهما حتى يَتفَرَّقَا، إلاَّ بَيْعَ الخِيارِ».

* قوله: «كل بيِّعين فلا بيع بينهما»: أي: لازم.

* * *

٢٥٩٥ـ (٥١٣٣) ـ (٢/ ٥٢) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَفاتِيحُ الغَيْبِ في خَمْسٍ، لا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللهُ: لا يعلمُ ما في غدٍ إلا اللهُ، ولا يعلمُ نُزولَ الغيثِ إلا الله، ولا يعلمُ ما في الأَرحامِ إلا الله، ولا يعلمُ السَّاعَةَ إلاَّ الله، وما تَدْرِي نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غداً، وما تَدْرِي نفسٌ بأَيِّ أَرضٍ تَمُوتُ».

* قوله: «مفاتيح الغيب في خمس»: أي: علمُ مفاتيح الغيب في علم هذا الخمس، فمن علمَ هذه الخمسَ، علمَ مفاتيح الغيب.

* «وَمَا تدري نفس ماذا تكسبُ غداً إلا الله»: سقط هاهنا الاستثناء من بعض النسخ، ووجد في بعضها، والسقوط أقرب؛ لما في وجوده من إطلاق النفس عَلى الله، ونسبة الكسب إليه، وَأما بعد هذا، فلا وجه للاستثناء، فلذلك ما وجد

في نسخة، والمقصود وَاضح بدون ذكر الاستثناء، وهو: أن ما تكسبه كل نفس غداً لا يَعلمه إلا الله، وكذَا مَوتُ كل نفس بأي أرض لا يعلمه إلا الله، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٥٩٦ـ (٥١٣٥) ـ (٢/ ٥٢) قال ابنُ مهديٍّ ـ هو ابن علقمة ـ يقول: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَعْفُوا اللِّحَى، وحُفُّوا الشَّوارِبَ».

* **قوله: «وحُفُّوا الشواربَ»: يقال: حَفَّ شاربه: إذا أحفاه.**

* * *

٢٥٩٧ـ (٥١٤٠) ـ (٢/ ٥٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال عمرُ: يا رسولَ الله! أرأيتَ ما نعملُ فيه، أَفِي أَمْرٍ قد فُرِغَ منه، أو مُبتَدَإٍ أو مُبْتَدَعٍ؟ قال: «فيما قَدْ فُرِغَ منه، فاعْمَلْ يا بنَ الخَطَّابِ؛ فإنَّ كُلاًّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِن أهلِ السَّعادَةِ، فإنَّه يَعْمَلُ لِلسَّعادَةِ، وأمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقاءِ، فإنَّه يَعْمَلُ للشَّقاءِ».

* **قوله: «قال عمر: يا رسول الله! أرأيت مَا نعمل فيه... إلخ»: قد سَبق** تحقيق هَذا الحديث.

وَفي «المجمَع»: فيه عاصم بن عُبَيد الله، وهو ضعيف[1].

* * *

٢٥٩٨ـ (٥١٤١) ـ (٢/ ٥٢) عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله، قال: دخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: أَلا تُحَدِّثيني عن مرضِ رسول الله ﷺ؟ قالت: بَلَى، ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَصَلَّى الناسُ؟»، فقلنا: لا، هم يَنْتَظِرونَك يا رسولَ الله. قال: «ضَعُوا لي ماءً في المِخْضَبِ»، ففعلنا، فاغتسلَ، ثم ذَهَب لِيَنُوءَ، فأُغْمِيَ

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٩٤).

عليه، ثم أَفاقَ، فقال: «أَصَلَّى الناسُ؟»، قلنا: لا، هم ينتظرونَكَ يا رسولَ الله، قال: «ضَعُوا لي ماءً في المِخْضَبِ»، ففعلنا، فاغتسل، ثم ذَهَب لِيَنُوءَ، فأُغْمِيَ عليه، ثم أَفاقَ، فقال: «أَصَلَّى الناسُ؟»، قلنا: لا، هم ينتظرونَكَ يا رسولَ الله، فقال: «ضَعُوا لي ماءً في المِخْضَبِ»، فذهب لينُوءَ، فغُشِيَ عليه، قالت: والناسُ عُكُوفٌ في المسجدِ ينتظرونَ رسولَ الله ﷺ لِصلاةِ العشاءِ، فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى أَبي بكرٍ بأَنْ يُصَلِّيَ بالناس، وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، فقال: يا عمر! صلِّ بالناس. فقال: أنت أَحقُّ بذلك. فصلَّى بهم أبو بكرٍ تلك الأيامَ، ثم إن رسولَ الله ﷺ وَجَدَ خِفَّةً، فخرج بين رجلين أحدُهما العباس، لصلاة الظهر، فلما رآه أبو بكر، ذهب ليتأَخَّرَ، فأومأَ إليه أن لا يتأَخَّر، وأمرهما فأجلساه إلى جنبه، فجعل أبو بكر يُصَلِّي قائماً، ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي قاعداً. فدخلتُ على ابن عباس، فقلت: أَلا أَعْرِضُ عليكَ ما حدَّثَتْني عائشةُ عن مرض رسول الله ﷺ؟ قال: هاتِ. فحدَّثْتُه، فما أنكر منه شيئاً، غير أنه قال: هل سَمَّتْ لك الرجلَ الذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو عليٌّ ـ رحمةُ الله عليه ـ.

* قوله: «قال: دخلت على عائشة»: لا يخفى أن الحديث من مسند عائشة ـ رَضي الله تعالى عنها ـ.

* «أصلَّى الناس؟»: أي: صَلاة العشاء؛ كما جاء التصريح بها في رواية، بل في هذه الرواية آخر أيضاً.

* قوله: «في المِخْضَب»: ـ بكسر ميم وَسُكون خاء معجمة وفتح ضاد معجمة ـ: شبه المِرْكَن.

* «فذهب»: أي: أراد.

* «لينوء»: أي: ليقوم.

* «فأومأ»: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: أشار.

* * *

٢٥٩٩ـ (٥١٤٣) ـ (٢/ ٥٣) عن كَثِير بن جُمْهَان، قال: رأيتُ ابنَ عُمرَ يمشي بين الصَّفا والمَرْوةِ، فقلت: تمشي؟ فقال: إنْ أَمْشِي، فقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمشي، وإنْ أَسْعَى فقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَسْعَى.

* قوله: «إن أمشي»: الياء للإشباع، وإلا فالظاهر: «إن أمشِ» كما في بَعض النسخ، وكذا الكلام في قوله: «وَإن أسعى».

* * *

٢٦٠٠ـ (٥١٤٥) ـ (٢/ ٥٣) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ تَعالى جَعَلَ الحَقَّ على لِسانِ عُمَرَ وقَلْبِه».

* قوله: «جعلَ الحقَّ على لسان عمرَ وقلبِه»: أي: إن الله تعالى ألهمه الحق، ووفقه للتكلم به.

وذكر في «المجمع»: هَذا الحديث عَن أبي هريرة، وعَن عُمر نفسه، وسندهما صَحيح، وَعن بلال وَمعاوية، وَفي سندهما كلام[1]، انتهى.

ونافع الأول المذكور في سند هذا الحديث هو إمام في القراءة، صدوق في الحديث كما في «المنتقى»، والبقية ثقات، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٠١ـ (٥١٤٧) ـ (٢/ ٥٣) عن بَكْر، قال: قلتُ لابنِ عمرَ: إنَّ أَنساً أخبرنا: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لَبَّيْكَ بعُمْرَةٍ وحَجٍّ»، قال: وَهِلَ أنسٌ، خرج فلبَّى بالحج، ولَبَّيْنا معه، فلما قَدِمَ، أَمَرَ مَنْ لم يكنْ معه الهَدْيُ أن يجعلَها عُمرةً. قال: فذكرتُ ذلك لأنسٍ؟ فقال: ما تَعُدُّونا إلا صِبْياناً!!.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٦٦).

* **قوله: «ما تعدُّونا إلا صبياناً»**: أي: إنه ما اعتمد على حديثي؛ لاعتقاده أني كنت صبياً، ولا عبرة بسماع الصبي، وإلا فلا سَبيل له إلى نفي ما قلت، ثم قد ظهر أن الحق مَا قَال أنس، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٠٢ـ (٥١٥٠) ـ (٢/٥٣) عن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكاً له في مَمْلُوكٍ، فقد عَتَقَ كُلُّه، فإنْ كانَ لِلَّذي أَعْتَقَ نَصِيبَه من المالِ ما يَبْلُغُ ثَمَنَه، فعليه عِتْقُه كُلِّه».

* **قوله: «من أعتق شِرْكاً له في مملوك، فقد عَتَق كلُّه»**: هذه اللفظة مخالفة لسائر روايات هذا الحديث، إلا أن يقال: هَذا بشرط كون المعتق مُوسراً، ويجعل قوله: «فإن كان... إلخ» بَياناً لهذَا القيد.

* **«مَا يبلغ ثمنَه»**: أي: ما يبلغ قيمتَه.

* **«كلِّه»**: ـ بالجر ـ على أنه تأكيد لضمير: «عتقُه».

* * *

٢٦٠٣ـ (٥١٥٨) ـ (٢/٥٤) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كُلُّ بيِّعَيْنِ فأَحَدُهما على صاحِبِه بالخِيارِ حتَّى يَتفَرَّقا، أَو يَكونَ خِياراً».

* **قوله: «أو يكون خياراً»**: أي: أو يكون البيعُ خياراً؛ أي: ذا تخاير، وَهو أن يقول أحدهما لصاحبه: اختر، فاختار.

* * *

٢٦٠٤ـ (٥١٨٥) ـ (٢/٥٦) عن عيسى بنِ حَفْصٍ: حدثني أبي: أنه قال: كنتُ مع ابن عُمرَ في سفرٍ، فصَلَّى الظُّهرَ والعصرَ ركعتينِ ركعتينِ، ثم قام إلى طِنْفِسَةٍ له، فرأى ناساً يُسَبِّحونَ بعدها، فقال: ما يصنعُ هؤلاء؟ قلت: يُسَبِّحونَ، قال:

لو كنتُ مصلياً قبلَها أو بعدَها، لأَتْمَمْتُها، صَحِبْتُ النبيَّ ﷺ حتى قُبِضَ، فكان لا يزيدُ على ركعتينِ، وأبا بكرٍ حتى قُبِضَ، فكان لا يزيدُ عليهما، وعمر وعثمان كذلك.

* **قوله: «ثم قام إلى طنفسَة له»**: في «القاموس»: الطنفسَة ـ مثلثة الطاء والفاء، وبكَسْر الطاءِ وفتح الفاء، وبالعكس ـ: واحدة الطنافس: للبُسط والثياب، وَلحصيرٍ من سَعف عرضه ذراع(١).

* * *

٢٦٠٥ـ (٥١٨٧) ـ (٢/٥٦) عن طاوس: سمعَ ابنَ عمرَ سُئِلَ عن نبيذِ الجَرّ: نَهى رسولُ الله ﷺ عن نبيذِ الجَرِّ؟ فقال: نعم. وقال طاووس: واللهِ إني سمعتُه منه.

* **قوله: «سمع ابن عمر سئل عن نبيذ الجر نهى رسول الله ﷺ . . . إلخ»**: جملة «نهى» تفسير للسؤال بتقدير أداة الاستفهام.

* * *

٢٦٠٦ـ (٥١٩١) ـ (٢/٥٦) عن زاذانَ، قال: قلتُ لابنِ عُمرَ: أخبرني ما نَهى عنه رسولُ الله ﷺ من الأوعيةِ؟ وفَسِّره لنا بلغتنا، فإن لنا لغةً سوى لُغَتِكم. قال: نَهى عن الحَنْتَم، وهو الجَرُّ، ونَهى عن المُزَفَّت، وهو المُقَيَّرُ، ونهى عن الدُّبَّاءِ، وهو القَرْعُ، ونهى عن النَّقِيرِ، وهي النخلةُ تُنْقَر نقراً، وتُنْسَحُ نَسْحاً. قال: ففِيمَ تأْمُرنا أن نشربَ فيه؟ قال: الأَسقية. قال محمد: وأَمر أَن نَنْبِذَ في الأَسقيةِ.

* **قوله: «وتنسح نسحاً»**: قَال ابن العربي في «شرح الترمذي»: سماعنا ـ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧١٥)

بالجيم ـ، وكذا وقعَ في بعض نسخ مُسْلم[1].

وقال عيَاض: إنه تصحيف، والصوابُ ـ بالحاءِ المهملة ـ؛ أي: تُقْشَر[2].

وقال ابن العربي: يقال: نسحتُ ـ بالحاء المهملة ـ: إذا نَحَتَّ العُودَ حَتى يصيرَ وعاءً ضابطاً لما يُطرح فيه من الطعام وَالشراب[3].

وَفي «النهاية»: ـ بالجيم ـ جاء في مُسْلم والترمذي، وقال بَعض المتأخرين: هو وهم، وَإنما هو ـ بالحاءِ المهملة ـ، والله تعالى أعلم[4].

وَفي «المشارق»: ـ بالحاء المهملة ـ كذَا ضبطناه؛ أي: في مُسْلم عن كافة شيوخنا.

وَفي كثير من نسخ مُسْلم عن ابن ماهان ـ بالجيم ـ.

وكذا ذكره الترمذي، وَهو خَطأٌ وتصحيف لا وَجهَ له، وقال: قيل ذلك ـ بالحاء المهملة ـ، وَقد تصحف هذا عند بَعضهم[5].

قلت: وَفي بَعض أصول «المسند» ـ بالحاءِ ـ بعلامة الإهمال، فعليه الاعتماد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٠٧ـ (٥٢٠٣) ـ (٢/ ٥٧) عن ابنِ عمرَ، قال: كان يومُ عاشوراءَ يوماً يصومُه أهلُ الجاهليةِ، فلما نَزَلَ رمضانُ، سُئِلَ عنه رسولُ الله ﷺ، قال: «هو يومٌ من أَيامِ اللهِ تعالى، مَنْ شاءَ صامَه، ومَنْ شاءَ تَرَكَه».

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ٦٠).
(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٦).
(٣) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ٦٠).
(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٤٥ ـ ٤٦).
(٥) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٧).

* قوله: «هو يوم من أيام الله تعالى، من شاء صامَه، وَمن شاء تركه»: ظاهره أنه مَا بقي صَومُه مَندوباً، لكن قَد علم من الأحاديث بقاؤه مندوباً، فمقتضى التوفيق أن يُحمل هَذا عَلَى أنه مَا بقي وَاجباً، ويقال: إن التخيير لا يُنافي الندب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٠٨ـ (٥٢١١) ـ (٥٧/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اسْتَأْذنَكُم نِساؤُكم إلى المساجِدِ، فأْذَنُوا لهنَّ».

* قوله: «إذا استأذنكم»: بتخفيف النون[1] على صيغة الإفراد، وَالتذكير في مثله جائز؛ مثل قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾[الأحزاب: ٥٢]، ـ وتشديد النون ـ على لغة: «أكلوني البراغيث» بعيد؛ إذ لا حاجة إليه.

* * *

٢٦٠٩ـ (٥٢٢٠) ـ (٥٨/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنا فِئَةُ المُسلِمينَ».

* قوله: «أنا فِئَةُ المسلمين»: أي: جَماعتُهم ومؤيِّدُهم ومقوِّيهم، يريد: أن مَن فَرَّ مِن العَدُو إليَّ، فليسَ بفارٍّ، بل هو داخل في قوله تعالَى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[الأنفال: ١٦]، قال لهم حين فرت سرية من العدُو، فقالوا: يا رسُول اللهِ! نحن الفارون، فقال لهم: «بل أنتم العكارون، وأنا فِئتكم»[2] ﷺ.

* * *

(١) في الأصل: «الميم».
(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٨٦)، من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

٢٦١٠ـ (٥٢٢٧) ـ (٢/ ٥٨) عن عطيةَ العَوْفيِّ، قال: قرأتُ على ابن عمرَ: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ [الروم: ٥٤]، فقال: ﴿اللهُ الذي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ من بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً﴾، ثم قال: قرأتُ على رسولِ الله ﷺ كما قرأتَ عليَّ، فأَخَذَ عليَّ كما أَخذتُ عليك.

* قوله: «من ضَعف»: ـ بفتح الضاد ـ، فقال: «من ضُعْف» ـ بضمِّها ـ.

* «فأخذ عليَّ»: أي: ردَّ.

* * *

٢٦١١ـ (٥٢٢٩) ـ (٢/ ٥٩) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ عمرَ استأذن النبيَّ ﷺ في العُمْرةِ، فأَذِنَ له، فقال: «يا أُخَيَّ! أَشْرِكْنا في صالحِ دُعائِكَ، ولا تَنْسَنا». قال عبدُ الرزاق في حديثه: فقال عمر: ما أُحِبُّ أَنَّ لي بها ما طَلَعَتْ عليه الشمس.

* قوله: «فقال: يا أُخَيَّ!»: ـ بالتصغير للتلطُّف ـ، وَهذا هو المشهور رواية، وَإن جاز درايةً أن يكونَ بلا تصغير.

* «أن لي بها»: أي: بهذه الكلمة؛ لما فيها من التلطف وَالبشارة بأن دعاءه مستجاب حتى يرجو مثلُه ﷺ بركةَ دعائه وَبَيان أَنهُ كالأخ له ﷺ.

* * *

٢٦١٢ـ (٥٢٣٦) ـ (٢/ ٥٩) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رجلينِ تبايعا على عهدِ النبيِّ ﷺ نخلاً قبل أن تُطْلِعَ الثمرةَ، فلم تُطْلِعْ شيئاً، فقال النبيُّ ﷺ: «على أَيِّ شيءٍ تَأْكُلُ مالَه؟!» ونهى عن بيعِ الثمرِ حتى يَبْدُوَ صَلاحُه.

* قوله: «قبل أن تُطْلِعَ الثمرةَ»: من أطلعَ ـ بنصب الثمرة ـ، أو من طلع برَفع الثمرة ـ، والأول أنسَب بقوله: «فلم تطلع شيئاً».

* * *

٢٦١٣ـ (٥٢٣٧) ـ (٢/٥٩) عن ابنِ عمرَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إذا اشتريتَ الذَّهَبَ بالفِضَّةِ، أو أحدَهما بالآخرِ، فلا يفارِقْكَ وبَيْنَك وبينَه لَبْسٌ».

* قوله: «لَبْس»: ـ بفتح لامٍ وَسُكون مُوحدة ـ؛ أي: خلطٌ، وبقيةٌ من المعاملة.

* * *

٢٦١٤ـ (٥٢٣٩) ـ (٢/٥٩) عن ابنِ عمرَ، قال: ما تركتُ استلامَ الرُّكْنينِ في شدةٍ ولا رخاءٍ منذُ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُهما: الحَجَرِ، والرُّكنِ اليَماني.

* قوله: «الحجرِ وَالركنِ اليماني»: الوجه أنهما بالجر بدلٌ من الركنين، لا بالنصب بَدل من ضمير يستلمهما، وَأما الرفع، فيحتاج إلى تقدير؛ بأن يقال: هما الحَجرُ والركن اليماني، وكذَا النصب بتقدير: أعني.

* * *

٢٦١٥ـ (٥٢٤١) ـ (٢/٥٩) عن ابنِ عمرَ: أنه صلاَّهما بإقامةٍ واحدةٍ، فقال: هكذا صَنَعَ النبيُّ ﷺ بنا في هذا المكانِ.

* قوله: «أنه صلاهما»: أي: المغربَ والعشاء بِجَمْعٍ.

* * *

٢٦١٦ـ (٥٢٥١) ـ (٢/٦٠) سعيد المَقبُري عن نافعٍ: أَنَّ ابنَ عمرَ كان يَلبَسُ السِّبْتِيَّةَ، ويتوضَّأُ فيها، وذَكَرَ أن النبيَّ ﷺ كان يفعلُه.

* قوله: «ويتوضأ فيها»: أي: يتَوضأ الوضوء المُعتَاد فيها؛ أي: في حالة لُبسها، ولا يمسح على الرجلين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦١٧ـ (٥٢٥٣) ـ (٢/ ٦٠) عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقْتَنى كلباً إلاَّ كَلْبَ ضَارٍ، أو كَلْبَ ماشيةٍ، نَقَصَ من عَمَلِهِ كُلَّ يومٍ قيراطانِ».

* قوله: «إلا كلبَ ضارٍ»: أي: كلبَ صائدٍ.

* * *

٢٦١٨ـ (٥٢٦٢) ـ (٢/ ٦١) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يُنَحْ عليهِ، فإنَّه يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليهِ يَوْمَ القِيامَةِ».

* قوله: «فإنه يعذَّبُ بما نِيحَ عليه يوم القيامة»: قد جاء أنه يعذب في القبر، ولاَ منافاة بَينهما؛ لجواز العذاب في القبر، وَيَوم القيامة جميعاً ـ نَسأل الله العافية عنهما جميعاً ـ.

* * *

٢٦١٩ـ (٥٢٦٤) ـ (٢/ ٦١) عن بِشْرِ بنِ حَرْبٍ: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: إنَّ رَفْعَكُم أَيدِيَكم بِدْعَةٌ، ما زادَ رسولُ الله ﷺ على هذا؛ يعني: إلى الصَّدر.

* قوله: «إن رفعَكم أيديَكم»: أي: في الصلاة؛ كأنهم كانوا يبالغون في الرفع، فبين لهم أن المبالغة فيه بدعة، لكن قد ثبت الرفع إلى مَا فوق الصَّدر، فكأن المراد التجاوز عَن محاذاة أسفَلِ اليَدين الصدْرَ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٢٠ـ (٥٢٧٢) ـ (٢/ ٦١) حدثنا حنظلةُ: سمعتُ سالماً، وسُئِلَ عن رجلٍ طَلَّقَ امرأَتَه وهي حائضٌ، فقال: لا يجوزُ. طلَّق ابنُ عمرَ امرأتَه وهي حائضٌ، فأَمره رسولُ الله ﷺ أن يُراجِعَها، فراجعها.

* قوله: «فقال: لا يجوزُ، طلَّق ابنُ عمرَ. . إلخ»؛ أي: لا يجوز البقاءُ

على ذلك الطلاق بألاَّ يراجع عنه، ولم يرد أن ذلك الطلاَق مَا وقَع كما هو ظاهِر اللفظ؛ فَإن استشهاده بالحديث المذكُور يَأبَى ذلك، ويعيِّنُ ما قلنا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٢١ـ (٥٢٧٥) ـ (٢/ ٦١) عن ابنِ عمرَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن النَّذْر، وقال: «إنه لا يَرُدُّ من القَدَرِ شيئاً، وإنما يُسْتَخْرَجُ به من البَخِيلِ».

* **قوله: «نهى عن النذر»**: أي: يظن أنهُ يفيد في حُصُول المَطلُوب، والخلاص عَن المكروه.

* **«من البخيل»**: الذي لا يأتي بهذه الطاعة إلا في مقابلة شفاء مريض وَنحوه مما علق النذر عَلَيه.

وقال الخطابي: نهى عَن النذر تأكيداً لِأَمره، وتحذيراً للتهاون به بعد إيجابه، وَليسَ النهي لإفادة أنه مَعصية، وإلا لما وجَبَ الوفاء به بَعد كونه مَعصية[(١)].

ولا يخفى أن مَا قلنا أقربُ إلى لفظ الحَديث مما قَالَ الخطابي، فليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٢٢ـ (٥٢٧٦) ـ (٢/ ٦٢) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَجَمَ يهوديّاً ويهوديَّةً بالبَلاَط.

* **قوله: «بالبَلاط»**: ـ بفتح الباءِ، وجُوز الكسر أيضاً ـ.

* * *

٢٦٢٣ـ (٥٢٨١) ـ (٢/ ٦٢) عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، قال: كنتُ مع ابنِ عمرَ أنا ورجلٌ آخر، فدعا رجلاً آخرَ، ثم قال: اسْتَرْخِيا، فإن رسول الله ﷺ نَهَى أن يَنْتَجِيَ اثنانِ دُونَ واحدٍ.

---

(١) انظر: «معالم السنن» (٤/ ٥٣).

* قوله: «استَرْخِيا»: قيل: أي: اتَّسِعا وَتفرَّقا، وَالمقصُود: الإذنُ في الذهاب حَتى ينتجي مع الثالث، وَذكر الحديث للدلالة على أنه لا ينبغي أن يبقى منهما وَاحد في المجلس؛ لأنه يؤدي إلى الأمر الممنُوع، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: مَعنى: «استرخيا»: أي: انبسِطا واتَّسِعا.

* * *

٢٦٢٤ـ (٥٢٨٤) ـ (٢/ ٦٢) عن ابنِ عمرَ، قال: كنا نَتَّقي كثيراً من الكلامِ والانبساط إلى نسائِنا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، مخافةَ أن يَنْزِلَ فينا القرآنُ، فلما مات رسولُ الله ﷺ، تكَلَّمْنَا.

* قوله: «كنا نتقي كثيراً من الكلام... إلخ»: كأنه أراد أنهم مَا كانوا يكثرونَ الغفلة في ذلك الوقت؛ خوفاً من أن يحرمه الله تعالى، ثم إنهم أكثروا بعد ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٢٥ـ (٥٣٢١) ـ (٢/ ٦٤) عن نافعٍ: أَنَّ ابنَ عمرَ طَلَّقَ امرأَتَه وهي حائضٌ، فسأل عُمَرُ النبيَّ ﷺ، فأَمرَهُ أن يُراجِعَها، ثم يُمْهِلَها حتى تَحِيضَ حيضةً أُخرى، ثم يُمْهِلَها حتى تَطْهُرَ، ثم يُطَلِّقَها قبل أن يَمَسَّها، فتلك العِدَّةُ التي أَمَرَ اللهُ أَن تُطَلَّقَ لها النساءُ، وكان ابنُ عمرَ إذا سُئِلَ عن الرجلِ يُطَلِّقُ امرأَتَه وهي حائضٌ، يقول: إمَّا أنتَ طلقْتَها واحدةً أو اثنتين، فإنّ رسولَ الله ﷺ أمره أن يُراجِعَها، ثم يُمْهِلَها حتى تَحِيضَ حيضةً أُخرى، ثم يُمهِلَها حتى تَطْهُرَ، ثم يُطَلِّقَها إنْ لم يُرِدْ إمْسَاكَها، وإمَّا أنتَ طَلَّقْتَها ثلاثاً، فقد عصيتَ الله تعالى فيما أَمَرَكَ به من طلاقِ امرأَتِكَ، وبانَتْ منك، وبِنْتَ منها.

* قوله: «وكان ابن عمر إذا سئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض،

يقول: إما أنتَ طلقتها. . . إلخ»: كلمة «إما» ـ بكسر الهمز ـ على أن أصلها «إن» الشرطية، وَ«ما» الزائدة، ثم أدغمت النون في الميم، وَأصل الكلام: إن كنت، ثم حذف «كان»، فصَار الضمير المتصل منفصلاً، وزيدت «ما» كالعوض عَنها.

* * *

٢٦٢٦ـ (٥٣٢٢) ـ (٢/ ٦٤ ـ ٦٥) عن ابنِ عمرَ: أنه كان لا يَدَعُ الحجَّ والعمرةَ، وأَنَّ عبدَ الله بنَ عبد الله دَخَلَ عليه، فقال: إنِّي لا آمَنُ أن يكونَ العامَ بين الناس قتالٌ، فلو أقمتَ، فقال: قد حجَّ رسولُ الله ﷺ، فحالَ كفّارُ قريشٍ بينه وبين البيتِ، فإن يُحَلْ بيني وبينَه، أَفْعَلْ كما فعل رسولُ الله ﷺ، قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، ثم قال: أُشهِدُكُم أَني قد أَوجبتُ عُمرةً، ثم سار حتى إذا كان بالبَيْداءِ، قال: واللهِ! ما أَرى سَبيلَهما إلا واحداً، أُشهِدُكم أَنِّي قد أَوْجَبْتُ مع عُمْرَتي حجّاً، ثم طافَ لهما طوافاً واحداً.

* قوله: «فلو أقمتَ، فقال: قد حجَّ رسُول الله ﷺ، فحال كفارُ قريش. . . إلخ»: المراد بالحج هاهنا: العمرة؛ لكونها الحجَّ الأصغر؛ إذ معلوم أنه ﷺ كان سنة الحُدَيْبيَة مُعْتمِراً، ولهذا أوجَبَ ابنُ عُمر أولاً العمرة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٢٧ـ (٥٣٢٦) ـ (٢/ ٦٥) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا من هذا، ودَعُوا هذا»، يعني: شاربَه الأعلى، يأخذ منه، يعني: العَنْفَقَةَ.

* قوله: «يعني: العَنْفَقَة»: كأنه تفسير لقوله: «دعوا من هذا» بَعد تفسير قوله: «خذوا من هذا»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٢٨ـ (٥٣٢٧) ـ (٢/ ٦٥) عن مسلمِ بنِ يَنَّاق، قال: كنتُ جالساً مع عبد الله بنِ عمرَ في مجلس بني عبدِ الله، فمرَّ فتًى مُسبِلاً إزارَه من قريش، فدعاه عبدُ الله بنُ عمر، فقال: ممن أنتَ؟ فقال: من بني بَكْرٍ، فقال: تُحِبُّ أن يَنْظُرَ اللهُ تعالى إليكَ يومَ القيامة؟ قال: نعم، قال: ارفَعْ إزارَك، فإنِّي سمعتُ أبا القاسم ﷺ، وأَومأَ بإصبعه إلى أُذنيه، يقول: «مَنْ جَرَّ إزارَه لا يُريدُ إلاَّ الخُيَلاءَ، لم يَنْظُرِ اللهُ إليه يومَ القيامةِ».

* قوله: «قال: فارفعْ إزارك؛ فإني سمعتُ. . . إلخ»: كأنه أراد: أن من جرَّ إزاره يمكن أن يقع في الخيلاء، فحينئذ يخرج من محل نظرِ اللهِ تعالى، فمن أراد ألاَّ يخرج منه، ينبغي له ألاَّ يَجُر أصلاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٢٩ـ (٥٣٢٨) ـ (٢/ ٦٥) عن ابنِ عمرَ، قال: لَعَنَ رَسولُ الله ﷺ المُخَنَّثِينَ من الرجالِ، والمُتَرَجِّلاتِ من النساءِ.

* قوله: «المُخَنَّثين»: ـ بفتح النون، وَجُوز كَسرُها ـ، وقيل: الأول فيمن خُلق كذلك، وَالثاني فيمن يتشبه التكلفَ بالنساءِ.

* «والمترجِّلات»: أي: المتشبهاتِ بالرجالِ في اللباس وَغيره.

* * *

٢٦٣٠ـ (٥٣٢٩) ـ (٢/ ٦٥) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان ـ قال أبي: وكان في النسخة التي قرأتُ على عبد الرحمن: «نافع»، فغيَّره، فقال: «عبد الله بن دينار» ـ كان يأتي قُبَاءَ راكباً وماشياً.

* قوله: «قال أبي، وكان في النسخة. . . إلخ»: أي: كان الراوي عن ابن

عُمر في النسخة نافعاً، فغير عَبد الرحمن لفظة «نافع»، وكتب محله «عبد الله بن دينار»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٣١ـ (٥٣٤٠) ـ (٢/ ٦٦) أخبرني سالم: أَنَّ ابنَ عمرَ حدثه: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «بينما رجلٌ يَجُرُّ إزارَه من الخُيَلاءِ، خُسِفَ به، فهو يَتَجَلْجَلُ في الأَرضِ إلى يومِ القِيامَةِ».

* **قوله: «فهو يتجلجل في الأرض»**: أي: يغوصُ في الأرض حين يخسف به، وَالجَلجلة: حَركة مَع صَوتٍ.

قيل: ورويَ: يتلجلج؛ أي: يتردَّد، قيل: وهوَ يحتمل كونه من هَذه الأمة، وسَيقع بعد، أو من الأمم السابقة، قيل: وهو الصحيح.

* * *

٢٦٣٢ـ (٥٣٤٣) ـ (٢/ ٦٦ ـ ٦٧) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا مَعْشَرَ النِّساءِ! تَصَدَّقْنَ وأَكثِرْنَ؛ فإنِّي رأَيْتُكُنَّ أَكثَرَ أَهلِ النَّارِ؛ لِكَثْرَةِ اللَّعْنِ وكُفْرِ العَشِيرِ، ما رأيتُ من ناقِصاتِ عَقْلٍ ودِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنكُنَّ»، قالت: يا رسول الله! وما نُقْصَانُ العقلِ والدِّينِ؟ قال: «أَمَّا نُقْصَانُ العقل والدِّين، فشَهادةُ امرأتينِ تَعْدِلُ شَهادَةَ رجلٍ، فهذا نُقْصَانُ العقلِ، وتَمْكُثُ اللَّيالِيَ لا تُصَلِّي، وتُفْطِرُ في رَمضانَ، فهذا نُقصانُ الدِّينِ».

* **قوله: «يا معشر النساءِ!»**: المعشر: الطائفة التي يشملها وصف؛ كالنوع والجنس وَنحوه.

* **«تصدَّقْنَ»**: الظاهر أنه أمرُ ندب بالصدقة النافلة؛ لأنه خطاب بالحاضرات، وبعيدٌ أنهن كلَّهن ممن فُرض عليهن الزكاة، ويدل على الندب

قوله: «وأكثِرْنَ» وَهو أمرٌ من الإكثار؛ أي: أكثرنَ في الصدقة؛ إذ هو أمر ندب قطعاً، والخطابُ في «رأيتكن» للجنس، لا للحَاضرات؛ إذ لا يمكن أن تكون الحاضرات أكثرَ أهل النار، بَل المرجُو أنهن كلّهن من أهل الجنة ابتداء، والمراد: أني رأيت جنس النساء أكثر أهل النار؛ أي: فالخوف عليكن أشدُّ، فينبغي لَكُنَّ تخليصُ أنفسكن عَن المهلكة بالصدقة.

* «وكفر العشير»: أي: إنكار إحسَان الزوج.

* «أغلبَ لذي لبٍّ»: أي: لذي عقل خَالص.

* «قالت»: أي: قائلةٌ منهن.

* «وَمَا نقصانُ العقل؟»: أي: وما دليلُ ذلك؛ أي: أيّ دليل يتبين به نقصان عَقل النساء ودينهن؟ فاستَدل على نقصان العقل بما ترتب عليه من كون شهادة[1] المرأة كنصف شهادة الرجل؛ فإن هذا مترتب على نقصان عقلهن، ومُسَبب عنه، لا أنه علة له، وَاستدل على نقصَان دينهن بما هو سبَب له، فإن مكثهن الليالِيَ بلا صَلاة وصَومٍ سَبَبٌ لنقصَان دينهن، فَالدليل الأول آني، وَالثاني لمي، ولكن مُطلق الدليل يشملهما، ومن هُنَا ظَهر أنه لاَ ينبغي أن يكون السؤال عن سَبَب النقصان؛ إذ لا يوافقه الجواب في بيان نقصَان العقل.

* وقوله: «وتمكثُ اللياليَ»: عطف على شهادة امرأتين، فيمكن أن ينصب بتقدير «أن».

فإن قلت: كيف يكون ترك الصلاَة والصوم سبَباً لنقصان الدين حَالة الحيض، معَ أنه من الدين، وهي مكلفة به، ولو صَلَّت وصَامت، لكانت[2] عاصية؟

قلت: لا يلزم من ذلك أن يكون ترك الصلاة مثل الصلاة في الأَجر، ويكفي

(١) في الأصل: «الشهادة».
(٢) في الأصل: «لكان».

في نقصَانِ الدين أن يكون ترك الصلاة في الأَجر دُونَ الصلاة، فليتأمل.

* * *

٢٦٣٣ـ (٥٣٤٦) ـ (٢/ ٦٧) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بغيرِ الله . . » فقال فيه قولاً شديداً.

* قوله: «فقال فيه قولاً شديداً»: هذا وقعَ مَحل الخبر، وكأنه نسي خصوص الخبر، وحفظ أنه كان من جنس القول الشديد، فذكره.

* * *

٢٦٣٤ـ (٥٣٤٨) ـ (٢/ ٦٧) عن ابنِ عمرَ: أن رسول الله ﷺ سَبَّقَ بالخيلِ وراهَنَ.

* قوله: «وراهن»: هو أن يجعل للسابق جُعلاً على سَبقه، وهذا جائز؛ لكونه من باب قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[الأنفال: ٦٠] الآية.

* * *

٢٦٣٥ـ (٥٣٤٩) ـ (٢/ ٦٧) عن ابنِ عمرَ، قال: اعتكفَ رسولُ الله ﷺ في العَشْرِ الأواخرِ من رمضانَ، فاتُّخِذَ له فيه بيتٌ من سَعَفٍ، قال: فأخرجَ رأسَه ذاتَ يومٍ، فقال: «إنَّ المُصَلِّي يُناجِي ربَّه ـ عز وجل ـ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُم بما يُناجِي ربَّه، ولا يَجْهَرْ بعضُكُم على بعضٍ بالقِراءَةِ».

* قوله: «فاتُّخذ»: على بناء المفعُول.

* «له»: أي: للنبيِّ ﷺ.

* «فيه»: أي: في الاعتكاف.

* «بيْت»: ـ بالرفع ـ نائب الفاعِل.

* «من سَعَف»: ـ بفتحتين ـ: هي أوراق النخل.

وَفي «المجمع»: فيه محمد بن أبي ليلى، فيه كلام[1].

* * *

٢٦٣٦ـ (٥٣٥٣) ـ (٢/ ٦٧) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَنْزِلُ الدَّجَّالُ في هذه السَّبَخَة بمرِّ قَنَاةَ، فيكونُ أَكثرَ من يَخْرُجُ إليه النِّساءُ، حتَّى إن الرجلَ ليَرْجِعُ إلى حَمِيمِه، وإلى أُمِّه، وابنَتِه وأُختِه، وعمَّتِه، فيُوثِقُها رِباطاً، مَخافةَ أَنْ تَخْرُجَ إليه، ثم يُسَلِّطُ الله المسلمينَ عليه، فيَقْتُلُونَه ويقتلونَ شِيعَتَه، حتَّى إنَّ اليهوديَّ لَيَخْتَبِىءُ تحتَ الشجرةَ أَو الحجرِ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرةُ لِلْمُسلمِ: هذا يَهُوديٌّ تحتي، فاقْتُلْه».

* قوله: «في هذه السَّبَخَةِ»: هي ـ بفتحات ـ: أرض تعلوهَا الملوحَة، ولا تكاد تُنبت إلا بَعض الشجر.

* «بمرِّ قناة»: هو وَاد بالمدينة، وقد يقال فيه: وَادي قناة، وهو غير مَصرُوف.

* «إلى حَميمِه»: في «القاموس»: الحميم: القريب، وقد يكون الحميمُ للجمع والمؤنث[2].

* «شيعتَهُ»: أي: جماعته من اليهود.

* «لَيختبىءُ»: ليستترُ.

وفي «المجمع»: فيه ابن إسحاق، وهو مدلس[3].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٦٥).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤١٧)، (مادة: حمم).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٤٦ـ٣٤٧).

٢٦٣٧ـ (٥٣٥٥) ـ (٦٧/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «الكَوْثَرُ نهرٌ في الجنةِ، حافَتَاهُ من ذهبٍ، والماءُ يَجْرِي على اللُّؤْلُؤ، وماؤُه أَشدُّ بَياضاً من اللَّبنِ، وأَحلى مِن العَسَل».

* قوله: «الكوثر»: أي: المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[الكوثر: ١]، وَقيل: هذا تفسير بالمثال، وَإلا فالكوثرُ مبالغةُ الكثير، وَالمراد: الخيرُ الكثير البالغُ غايتَه.

* «حَافتَاه»: أي: جَانباهُ، وحَافة الطريق ـ بخفة فاء ـ: جانبُه.

* * *

٢٦٣٨ـ (٥٣٥٧) ـ (٦٨/٢) عن ابن عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «المسلمُ أَخُو المسلم، لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ». ويقول: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيدِه! ما تَوَادَّ اثنانِ فَفُرِّقَ بَيْنَهما إلا بذَنْبٍ يُحْدِثُه أَحدُهما». وكان يقولُ: «لِلمَرْءِ المسلمِ على أَخِيهِ من المعروفِ سِتٌّ: يُشَمِّتُهُ إذا عَطَسَ، ويَعُودُه إذا مَرِضَ، ويَنْصَحُهُ إذا غَابَ، ويَشْهَدُه، ويُسَلِّمُ عليه إذا لَقِيَه، ويُجِيبُه إذا دَعاه، ويَتْبَعُه إذا ماتَ»، ونهى عن هِجْرَةِ المسلم أَخاه فوقَ ثلاثٍ.

* قوله: «المسلم أخو المسلم»: حثٌّ له فيما سَيأتي من أنه لا يظلمه ولا يخذله، وَالخِذلان: ترك العَون من حد نصر؛ أي: إن وقعَ في أمر يحتاج فيه إلى نصر، فلا يترك عَوْنه.

* «ما توادَّ اثنان»: من المودة، يريد: أن المودَة بين المسلمين خيرٌ، لا يقطعها إلا شؤم الذنوب.

* «يُشَمِّتُه»: من التشميت ـ بالإعجَام أو الإهمال ـ؛ أي: يَدعُو له بالرحمة.

* «إذا عطس»: أي: وَحمد الله تعالى.

* «ويشهده»: أي: يواجهُه ولا يدابره.

* «عن هجرة المسلم»: إذا لم يكن للتأديب على الذنب ونحوه.

* * *

٢٦٣٩ـ (٥٣٥٩) ـ (٢/٦٨) عن ابن عُبيد، عن أبيه: أنه جَلَسَ ذاتَ يومٍ بمكةَ، وعبدُ الله بنُ عمرَ معه، فقال أبي: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مَثَلَ المُنافِقِ يومَ القِيامَةِ كالشاةِ بينَ الرَّبِيضَيْنِ من الغَنَمِ، إن أَتَتْ هؤُلاءِ نَطَحَتْها، وإنْ أَتَتْ هؤلاءِ نَطَحَتْها»، فقال له ابنُ عمر: كذبتَ، فأثنى القومُ على أبي خيراً، أو معروفاً، فقال ابنُ عمر: لا أَظنُّ صاحبَكم إلا كما تقولونَ، ولكني شاهدٌ نبيَّ الله ﷺ إذْ قال: «كالشاةِ بين الغَنَمين». فقال: هو سواءٌ، فقال: هكذا سمعتُه.

* قوله: «بين الرَّبِيضَيْن»: الربيض: الغنم، وَالربضُ: موضعُها؛ أي: مذبذَبٌ؛ كالشاة الواحدة بين قطيعين من الغنم، كذا في «المجمَع».

* * *

٢٦٤٠ـ (٥٣٦١) ـ (٢/٦٨) عن عبد الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال لرجلٍ: «فعلتَ كذا وكذا؟»، قال: لا والذي لا إله إلا هو ما فعلتُ. قال: فقال له جبريلُ ـ عليه السلام ـ: قد فَعَلَ، ولكن قد غُفِرَ له بقول: لا إله إلا الله. قال حماد: لم يَسْمع هذا من ابن عمر، بينهما رجل، يعني: ثابتاً.

* قوله: «قال لرجل: فعلتَ كذا وكذا؟ قال: ما فعلتُ... إلخ»: الظاهر أن هذا الحديث هو الذي سَبق في مسند ابن عباس، وفيه أن رجلين اختصما، فحلَفَ المدعى عليه بالله الذي لا إله إلا هو مَا له عليه حَق، فنزل جبريل ـ عليه السَّلاَم ـ، فقال: مُره فليعطِه حقَّه، فإن الحق قبله، وهو كاذب، وكفارة يمينه معرفتُه بالله أنه لا إله إلا هو، أو شهادته أنه لا إله إلا هو.

ففيه: أنه ﷺ كان أحياناً يقضي بباطن الأمر، وَإن كان قضاؤ بالظاهر هو الغالب، وَعليه محمل حديث: «إنما أنا بشر»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٤١ـ (٥٣٦٥) ـ (٦٨/٢) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من استعَاذَ باللهِ، فأَعِيذُوهُ، ومَنْ سَأَلكم بالله، فأَعْطُوهُ، ومَنْ دَعَاكم، فأَجِيبُوهُ، ومن آتى إليكُم معروفاً، فكافِئُوه، فإن لم تَجِدُوا ما تُكافِئُوهُ، فادْعُوا له حتى تَعْلَمُوا أَنْ قَد كافَأْتُموه».

* **قوله: «من استعاذ بالله»**: أي: توسَّل به تعالى.

* **«فأعيذوه»**: أي: بقدر الإمكان، في غير الحدُودِ ونحوِهَا.

* **«فأعطوه»**: أي: إن قدرتم عليه.

* **«ومن آتى»**: ـ ضبط بالمد ـ، وَفي رواية أبي داود: «وَمن صنع إليكم معروفاً»[١].

* **«فكافِئوه»**: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: افعلوا به مَا يُساوي فعله، ورُدُّوا عليه بمثل عطيته.

* * *

٢٦٤٢ـ (٥٣٦٦) ـ (٦٨/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: كان للنبيِّ ﷺ خاتَمٌ من ذهبٍ، وكان يجعلُ فَصَّهُ في باطنِ يدهِ، قال: فَطَرَحَهُ ذاتَ يومٍ، فطَرَحَ الناسُ خواتِيمَهم، ثم اتَّخذ خاتماً من فضةٍ، فكان يَخْتِمُ به ولا يَلْبَسُه.

* **قوله: «فكان يختم به ولا يلبسُه»**: قد جاء أنه ﷺ كان يلبسه أيضاً، فلعل

---

(١) رواه أبو داود (١٦٧٢)، كتاب: الزكاة، باب: عطية من سأل بالله..

النفي محمُول على الغالب، أو على القصد؛ أي: كان لا يقصد اللبس، وَإنما كان يقصد الختم، وَإن كان أحياناً يلبسه أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٤٣ـ (٥٣٦٩) ـ (٢/٦٨ ـ ٦٩) عن سالمٍ: أَنه سمع عبدَ الله يحدِّثُ عن رسول الله ﷺ: أنه لقي زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ بأسفلِ بَلْدَح، وذلك قبل أن يَنْزِلَ على رسول الله ﷺ الوحيُ، فقدَّم إليه رسولُ الله ﷺ سُفْرةً فيها لحمٌ، فأَبى أَن يأكلَ منها، ثم قال: إني لا آكُلُ مما تَذْبَحُونَ على أَنصابِكم، ولا آكلُ إلا مِمَّا ذُكِرَ اسمُ الله عليه. حدَّث هذا عبدُ الله بنُ عمرَ، عن رسول الله ﷺ.

* قوله: «أنه لقي زيدَ بنَ عمْرِو»: ـ بسكون الميم ـ.

* «بنِ نُفَيل»: ـ بضم نون وفتح فاء ـ: ولدَ سَعيدَ بنَ زيد، أحدَ العشرة، وَابن عم عمر بن الخطاب.

* «بأسفل بَلْدَح»: ـ بفتح موحدة وسُكون لاَمٍ وفتح دال مهملة، آخره حاء مهملة ـ: واد قبل مكة من جهة الغرب، يجوز فيه الصرف وَعدمه.

* «فقدَّمَ»: من التقديم.

* «سُفرة»: ـ بضم السين ـ: أصلُه الطعام، ثم نقل إلى الجلد الذي يَحمل فيه المسافر الطعامَ في سفره.

* «ما تذبحون»: أي: أيها القريش.

* «على أنصابكم»: جَمع نُصُب ـ بضَمتين، وإهمال الصاد ـ وهيَ أحجار كانت حَول الكعبة يَذبَحونَ عَلَيها لِلأصْنَام، وَاستشكِل بأن النبي ﷺ كان أولى بذلك من زيد.

أجيب: بأنه ليسَ في الحديث أنه ﷺ أكلَ منهَا، ولو لم أنه أكل قديد، إنما فَعل ذلك بِرَأيه، لا بشرع بلغه، فلعله لم يكن في شرع إبراهيم تحريمُ مَا لم يذكر

اسم الله عليه، وَإنما نزِّلَ تحْرِيمُهُ في الإِسْلام، وَاستضعفَ هذا بأن الظاهرَ أنه كان في شرع إبراهيم ـ عَلَيه الصلاة والسلام ـ تحريمُ مَا ذُبح لغير الله؛ لأنه كان عدوَّ الأصنام.

وَقيل: الأَصَح أن الأشياءَ قبل الإسْلام لا توصف بحل ولا حُرمة، قالهُ السهَيْلي.

وقال ابن بطال: كانت السفرة لقريش، فقدمُوها للنبي ﷺ، فأبى أن يأكل منها، فقدَّمها النبي ﷺ لزيد بن عَمرو، فأَبَى؛ أي: فلذلك خاطبَ زيدٌ قريشاً، فقال: «لا آكل ما تذبحونَ. . . إلخ».

وقال الحافظ: هو ـ أي: مَا ذكرهُ ابْن بَطال ـ مُحتمل، لكن لا أدري من أين له هذا الجزم بذلك، فإني لم أقف عليه في رواية أَحد.

وقال الخطابي: كان ﷺ لا يأكل ما ذبحُوا للأصنام، وَيأكل مَا عدَا ذلك، وَإن لم يذكروا اسم الله علَيه، وَالله تعالى أعلم(١).

وَهذا الحديث أخرجه البخاري(٢).

* * *

٢٦٤٤ـ (٥٣٧١) ـ (٢/٦٩) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا لَقِيتَ الحاجَّ، فسَلِّمْ عليهِ، وصافِحْه، ومُرْهُ أَن يَسْتَغْفِرَ لك، قبلَ أَن يدخُلَ بيتَه؛ فإنه مَغْفورٌ له».

* **قوله: «وَمُرْهُ أن يستغفرَ لك قبلَ أن يدخلَ بَيته»**: قيل: السرُّ فيه أنه إذا دخل بيته، تدنَّس حجُّه؛ كما سَيجيء في هذا الكتاب في حَديث حبيب بن أبي ثابت،

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٤٣).

(٢) رواه البخاري (٣٦١٤)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: حديث زيد بن عمرو بن نفيل.

قال: «خرجت مع أبي نتلقى الحجاج، فنسلم عليهم قبل أن يتدنَّسوا»، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٦٤٥ـ (٥٣٧٢) ـ (٢/ ٦٩) عن سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ: أنه سمعَه يقول: حدثني عبدُ الله بنُ عمر: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «ثلاثةٌ قد حَرَّمَ اللهُ عليهم الجنةَ: مُدْمِنُ الخمرِ، والعاقُّ، والدَّيُّوثُ، الذي يُقِرُّ في أَهلِه الخُبْثَ».

* **قوله: «قد حرم الله عليهم الجنة»**: أي: دُخولَها ابتداء، استحقاقاً لا تفضلاً ورَحْمة، وَالله تعالى أعلم.

* **«الخبث»**: أي: الزنا.

***

٢٦٤٦ـ (٥٣٧٣) ـ (٢/ ٦٩) عن عمرَ بنِ عبدِ الله: أنه حدَّثه: أن عبدَ الله بنَ عمرَ لَقِيَ ناساً خرجوا من عند مروانَ، فقال: من أَينَ جاءَ هؤلاءِ؟ قالوا: خرجنا من عند الأميرِ مروانَ. قال: وكلُّ حقٍّ رَأَيتُموه تكلَّمتُم به، وأَعَنْتُم عليه، وكلُّ منكرٍ رأَيتُموه أَنكرتُموه ورَدَدْتُموه عليه؟ قالوا: لا والله، بل يقولُ ما يُنْكَر، فنقولُ: قد أَصبتَ أَصلَحَكَ الله، فإذا خرجنا من عندِه، قلنا: قاتَلَه الله، ما أَظْلَمَه، وأَفْجَرَهُ!! قال عبد الله: كنا بعهدِ رسولِ الله ﷺ نَعُدُّ هذا نِفاقاً، لمن كان هكذا.

* **قوله: «نَعُدُّ هذا»**: أي: إظهارَ خلاف ما يبطن، ولو خَوفاً من ظالم، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٦٤٧ـ (٥٣٧٤) ـ (٢/ ٦٩) عن عبدِ الله بنِ عمرَ، قال: أَعطى رسولُ الله ﷺ عُمَرَ بنَ الخطاب جاريةً من سَبْيِ هَوَازنَ، فوهَبَها لي، فَبَعَثْتُ بها إلى أَخوالي من

بني جُمَحٍ، ليُصْلِحُوا لي منها حتى أَطوفَ بالبيتِ ثم آتِيَهم، وأَنا أُريدُ أَن أُصِيبَها إذا رجعتُ إِليها، قال: فخَرَجْتُ من المسجدِ حينَ فرغتُ، فإذا الناسُ يَشْتَدُّونَ، فقلت: ما شأْنُكم؟ قالوا: رَدَّ علينا رسولُ الله ﷺ أَبناءَنا ونساءَنا، قال: قلت: تلك صاحِبَتُكم في بني جُمَح، فاذهبوا، فخُذُوها. فذَهَبوا فأَخَذُوها.

* قوله: «وأنا أريد أن أُصيبها»: أي: أُجامعها.

* * *

٢٦٤٨ـ (٥٣٧٩) ـ (٢/ ٧٠) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ رجلين اختَصَما إلى النبيِّ ﷺ، فسأَل رسولُ الله ﷺ المدَّعِيَ البينةَ، فلم يكن له بينةٌ، فاستَحْلَفَ المطلوبَ، فحَلَفَ بالله الذي لا إله إلا هو، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَنْتَ قد فَعَلْتَ، ولكِنْ غُفِرَ لك بإِخْلاصِكَ قولَ: لا إله إلاَّ الله».

* قوله: «أنت قد فعلت»: أي: مَا فعلتَ من الحلف الكاذب.

* * *

٢٦٤٩ـ (٥٣٨٢) ـ (٢/ ٧٠) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لعائشةَ: «ناوِلِيني الخُمْرةَ من المسجِدِ»، فقالت: إني قد أَحْدَثْتُ، فقال: «أَوَحَيضَتُكِ في يَدِكِ!؟».

* قوله: «ناوليني الخُمْرَةَ»: ـ بضم خاء معجمة ـ: سجادة من حصير.

* «من المسجد»: ظاهره أنه متعلق بناوليني، ولازمه أن النبي ﷺ كان خارج المسجد، وَأمرهَا أن تخرجها له من المسجد؛ بأن كانت الخمرة قريبة إلى باب عائشة تصل إليها اليد من الحجرة.

وقال القاضي عياض: إنه قَالَ ذلك لها من المسجد لتناوله إياهَا من خارج المسجد، وكان ﷺ معتكفاً، وكانت عائشة في حجرتها[1].

---

(١) وانظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٢١٠).

قلتُ: فكلمة «من» متعلقة بقال.

* «قد أحدثْتُ»: حِضْتُ.

* «حِيضتك»: قيل: ـ بكسر الحاءِ ـ، وَالمعنى: ليسَ نجاسة المَحيض في يَدك، وهو ـ بكسر الحاء ـ: اسم للحالة؛ كالجِلْسة، وَالمراد: الحالة التي تلزمها الحائض من التجنب ونحوه، وَالفتح لاَ يصح؛ لأنه اسم للمرة؛ أي: الدورة الواحدة منه، ورد أن المراد: الدم، وهو ـ بالفتح ـ بلا شك.

* * *

٢٦٥٠ـ (٥٣٨٣) ـ (٢/ ٧٠) عن ابنِ عمرَ، قال: سُئِلَ: كم اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: مرتينِ. فقالت عائشةُ: لقد عَلِمَ ابنُ عمرَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد اعتَمَرَ ثلاثةً سوى العمرةِ التي قَرَنَها بحجةِ الوَداعِ.

* قوله: «قال: مرتين»: يَحتمل أنه قال ذلك لحملِه كلامَ السائِل على أنه كم خرجَ من المدينة للاعتمار، ولا يخفى أن خروجه كان مرتين: مرة لعمرة الحُدَيبية، ومرة لعمرة القضاء، أَو قَاله بناء على زعمه أن عُمرة القضاءِ كانت قضاءً عَن عُمرة الحُدَيْبيَة، فهما وَاحدة، ولم يعد عمرة الحج؛ لكونها كانت تابعة له، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٥١ـ (٥٣٨٤) ـ (٢/ ٧٠) عن عبدِ الله بنِ عمرَ، قال: كنتُ في سَرِيَّةٍ من سرايا رسول الله ﷺ، فحاصَ الناسُ حَيْصةً، وكنتُ فيمَنْ حاصَ، فقلنا: كيف نَصنَعُ وقد فَرَرْنا من الزَّحْفِ وبُؤْنا بالغَضَبِ؟! ثم قلنا: لو دَخَلْنا المدينةَ فبِتْنا، ثم قلنا: لو عَرَضْنا أنفُسَنا على رسولِ الله ﷺ، فإنْ كانت له توبةٌ، وإلا ذَهَبْنا، فأتيناه قبلَ صلاةِ الغَداةِ، فخرج فقال: «مَن القَومُ؟»، قال: فقلنا: نحنُ الفَرَّارونَ! قال:

«لا، بل أَنتُم العَكَّارون، أَنا فِئَتُكُم، وأَنا فِئَةُ المُسلِمينَ»، قال: فأتيناه حتى قَبَّلْنا يَدَه.

* قوله: «فحاصَ الناس حَيْصَة»: - بحاء وصَادٍ مُهملتين -؛ أي: جَالُوا جَولة يطلبون الفرار، وَيُروى - بجيم وَضاد معجمة -؛ من جاض في القتال: إذا فرَّ، وَأصلُ الجَيْض: الميل عن الشيء.

* «وبُؤْنَا»: - بضم الباءِ - كَقُلْنَا؛ من بَاء بالغضَب: رَجَعَ به، قَالَ تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[الأنفال: ١٦].

* «فبتنا»: من بات.

* «فإن كانت له»: أي: لهذا الذنب، وَفي أبي داود: «فَإن كانت لنا توبة»[(١)].

* «ذهبنا»: أي: إلى الغزو مرةً ثانية.

* «أنتم العَكَّارون»: العائدون إلى القتال، وَالعاطفون علَيه.

* «فئتكم»: أي: ملجؤكم وناصرُكم، وَالفئة: الجماعة التي تكون وراء الجيش يلتجىء إليها الجيش إن وقعَ فيهم هزيمة.

قال الخطابي: مهد لهم بذلك عذرهم، وَهو تأويل قوله تعالى: ﴿ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[الأنفال: ١٦]، وَالله تعالى أعلم[(٢)].

* * *

---

(١) رواه أبو داود (٢٦٤٧)، كتاب: الجهاد، باب: في التولي يوم الزحف.

(٢) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٣٣٢).

٢٦٥٢ـ (٥٣٨٥) ـ (٢/ ٧٠) عن ابنِ عمرَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ حَالَتْ شَفاعَتُه دُونَ حَدٍّ من حُدودِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقدْ ضادَّ اللهَ أَمرَهُ، ومَنْ ماتَ وعليه دَيْنٌ، فليسَ بالدِّينارِ ولا بالدِّرهمِ، ولكنَّها الحَسَناتُ والسَّيِّئاتُ، ومَن خاصَمَ في باطلٍ وهو يَعْلَمُه، لم يَزَلْ في سَخَطِ الله حتى يَنْزِعَ، ومَنْ قال في مُؤْمِنٍ ما ليسَ فيهِ، أَسْكَنَه اللهُ رَدْغَةَ الخَبَالِ حتى يَخْرُجَ مما قالَ».

* قوله: «فقد ضادَّ اللهَ أَمْرَهُ»: بَدل؛ أي: ضادَّ أمرَ الله.

وفي بَعض النسخ: «في أمره».

* «وَعَلَيه دَيْنٌ»: ثم بقي على حَاله، ولم يُؤَدَّ عنه.

* «فليس بالدينار»: أي: فليسَ دينه في الآخرة يكون دينَاراً أو درهماً؛ أي: بأن يأخذ منهُ الدينار وَالدرهم في مقابلته.

* «ولكنها»: أي: الدين، وَالتأنيث باعتبار الخبر؛ أي: إنه يقضي بأخذ الحسَنات من المديُون، أو بوَضع السيئات عَليه.

* «أسكنه الله في رَدْغَة الخَبال»: الردغة ـ بسكون دَال وفتحها وإعجام غين ـ: الطينُ، والخبال ـ بفتح خاء معجمة ـ: الفَساد.

وقد جاء تفسير ردغة الخبال بعصَارة أهل النار، وهذا يقتضي أن هذا عقابه في الآخرة، فقوله: «حتى يخرج مما قال» معناه: يتطهر باستيفاء موجب إثمه في النار.

وقيل: أي: يتوب منه، وَلا يخفى مَا فيه.

* * *

٢٦٥٣ـ (٥٣٨٦) ـ (٢/ ٧٠) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ نَزَعَ يداً من طاعةٍ، فلا حُجَّةَ له يومَ القِيامَةِ، ومَنْ ماتَ مفارِقاً لِلجَماعةِ، فقد ماتَ مِيتةً جاهِلِيَّةً».

* **قوله: «من طاعة»**: أي: من طاعة أمير من غير عذر مُبيح.

* **«مفارقاً للجماعة»**: المسلمين.

قَالَ القاضي عياض: ظاهرُه سَوادُ الناس وَما اجتمعوا عليه في الإمارة، وقيل: هم أهل العلم، انتهى[1].

بمَعنى: أن كل جَماعة عقدت عقداً يُوافق الكتاب والسنة لا يجوز لأحد مفارقتُهم فيه، فإن فارقهم وخالفهم، يموت على ما ماتَ عليه أهل الجاهلية من الضلال.

* **«مِيتة جاهلية»**: قال عيَاض: ـ بكسر الميم ـ؛ أي على حالة وهيئة الموت الجاهلي من كون أمرهم بلا إمامٍ ولا خليفة يدبر أمرهم وفرقة أرائهم، والميتَةُ: الموتُ[2].

* * *

٢٦٥٤ـ (٥٣٨٩) ـ (٢/ ٧٠ ـ ٧١) عن سالمِ بنِ عبدِ الله، عن أبيه، قال: كنتُ أعزبَ شابّاً أَبيتُ في المسجدِ في عَهْدِ رسول الله ﷺ، وكانت الكلابُ تُقْبِلُ وتُدْبِرُ في المسجدِ، فلم يكونوا يَرُشُّونَ شيئاً من ذلك.

* **قوله: «وكانت الكلاب تُقْبِل وتُدْبِر»**: أي: وتبول ـ كما في رواية ـ، فلذلك قال: فلم يكونُوا يرشون؛ أي: فجفاف الأرض طُهوره ـ كما قال علماؤنا الحنفية ـ رَحمهم الله تعالى ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) وانظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٨١).
(٢) انظر: «مشارق الأنوار» (١/ ٣٩٠).

٢٦٥٥ـ (٥٣٩٠) ـ (٢/ ٧١) **حدثنا أبو طُعْمَة، قال ابن لَهِيعة: لا أعرف أيْشٍ اسمُه، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ يقول: خرج رسولُ الله ﷺ إلى المِرْبَدِ، فخرجتُ معه، فكنتُ عن يَمينِه، وأَقبل أبو بكرٍ، فتأَخَّرتُ له، فكان عن يَمينِه، وكنتُ عن يَسارِه، ثم أَقبل عمرُ، فتنحَّيتُ له، فكان عن يَسارِه، فأَتى رسولُ الله ﷺ المِرْبَدَ، فإذا بأَزقاقٍ على المِرْبَدِ فيها خمرٌ، قال ابنُ عمر: فدعاني رسولُ الله ﷺ بالمُدْيَةِ، قال: وما عرفتُ المُدْية إلا يومئذٍ، فأَمر بالزِّقاقِ فشُقَّتْ، ثم قال: «لُعِنَتِ الخمرُ، وشارِبُها، وساقِيها، وبائِعُها، ومُبْتاعُها، وحامِلُها، والمَحْمُولةُ إليه، وعاصِرُها، ومُعْتَصِرُها، وآكِلُ ثَمَنِها».**

* **قوله: «إلى المِرْبَد»**: ـ بكسر ميم وفتح باء ـ: موضع يُجعل فيه التمر لينشفَ، وَمِرْبد الغنم: مَوضعٌ على ميلين من المدينة.

* **«بأزقاق»**: جمع زِقٍّ ـ بِكَسْر فتشديد ـ: السقاءِ.

* **«بالمُدْيَةِ»**: أي: بأن أجيئه بالمدية ـ بِالضم وَالكسر ـ، وَقيل: ـ بتثليث الميم ـ: هي السكين.

* **«لُعِنَتِ الخمرُ»**: أي: بَعُدَت عَن الخير بتحريمِ شربها وَبيعها.

* * *

٢٦٥٦ـ (٥٣٩٢) ـ (٢/ ٧١) **حدثنا أبو طُعْمةَ: أنه قال: كنت عندَ ابنِ عمرَ، إذْ جاءَه رجلٌ، فقال: يا أَبا عبدِ الرحمن! إني أَقْوَى على الصِّيامِ في السَّفرِ، فقال ابنُ عمرَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ لم يَقْبَلْ رُخْصَةَ اللهِ، كان عليه من الإِثْمِ مِثْلُ جِبالِ عَرَفَةَ».**

* **قوله: «إني أَقْوى... إلخ»**: أي: أفأَصُوم أم لا؟ أو: أفيتناولني الرخصة أم لا؟ وظاهرُ كلام ابن عُمر يَدُل على أنه كانَ يرى الإفْطَار في السفر، ويرى أن

من صام، فما قبل الرخصة، فهو عاص، ولعل معنى عَدم قبول الرخصة عِند من يَرى جواز الصوم أن من يردها ويراها في غير محلها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٥٧ـ (٥٣٩٥) ـ (٢/ ٧١) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَطْلُ الغَنيِّ ظُلْمٌ، وإذا أُحِلْتَ على مَلِيءٍ، فاتْبَعْه، ولا بَيْعَتَينِ في واحدةٍ».

* **قوله: «مطلُ الغنيِّ»**: أراد بالغني: القادر على الأداءِ، ولو كان فَقيراً، وَمطلُه: منعُه أداءَ ما عليه من الدين وتأخيره، والإضافة إلى الفاعِل، وَجُوز كونهُا إلى المفعُول علَى مَعنى: أن يُمنعَ الغنيُّ عَن إيصال الحق إليه ظلم، فكَيف منع الفقير عَن إيصَال الحق إليه؟ وَالمراد: أنه يجب أداء الدين، وَإن كان صَاحبه غنياً، فالفقير بالأولى.

* **«أُحِلْت»**: عَلى بناء المفعُول من الإحَالة.

* **«على مليء»**: ـ بالهمزة ـ؛ ككريم، أو هو كغنيٍّ لفظاً وَمَعْنًى، والأول هُوَ الأصل، لكن قد اشتهر الثاني على الألسنَة.

* **«فاتْبعه»**: ـ بإسْكَان الفَوقية ـ على المشهور؛ من تبعَ؛ أي: فاقْبَلِ الحوالةَ، وَقيل: ـ بتشديدهَا ـ، والجمهور على أن الأمر للندب، وحملَه بَعضُهم على الوجُوب.

* **«ولا بيعَتَين في وَاحدة»**: أي: في بيعة وَاحدة، وذلك أن يتفرقا عَلى أنه إن كان الثمن نقداً، فكذا، وَإن كانَ مُؤَجلاً، فكذا.

* * *

٢٦٥٨ـ (٥٣٩٦) ـ (٢/ ٧١) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُبَيِّتُنَّ النارَ في بُيوتِكُم؛ فإنَّها عَدُوٌّ».

* قوله: «لا تُبَيِّتُنَّ»: ـ بضم مثناة فوقية وفتح مُوَحدة وتشديد مثناة تحتية مكسورة وَضم مثناة فوقية وتشديد نون ـ صيغة نهي من بَيَّتَ ـ بالتشديد بنون ثقيلة ـ.

***

٢٦٥٩ـ (٥٣٩٧) ـ (٢/ ٧١) عن ابنِ عمرَ، قال: رأيتُ المغانمَ تُجَزَّأُ خمسةَ أجزاءٍ، ثم يُسْهَمُ عليها، فما كان لرسول الله ﷺ، فهو له، يَتَخَيَّرُ.

* قوله: «تُجَزَّأ»: من التجزئة ـ بهمزة في آخره ـ.

* «يتخيَّرُ»: أي: له أن يختار مَا شاء، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٦٦٠ـ (٥٣٩٨) ـ (٢/ ٧١) عن زيدِ بنِ أسلمَ، قال: سمعتُ رجلاً سأل عبدَ الله بنَ عمرَ عن بيع المزايدة، فقال ابن عمر: نهى رسولُ الله ﷺ أن يَبِيعَ أَحدُكُم على بيع أَخيهِ، إلا الغنائمَ والمواريثَ.

* قوله: «عن بيع المزايدة»: هو أن يقول: من يزيد على ماَ قَالَ فلان مثلاً، وَهذا البَيع جائز بما جاء فيه من صَريح الحَديث، وظاهر كلام ابن عمر أنه ما كان يراه جائزاً؛ للنهي عن البَيع على بَيع الآخر، لكن محمل النهي عند غالب أهل العلم على ما إذا حصَل بينهما الموافقة، وَمال أحدهما إلى قول صَاحبه، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٦٦١ـ (٥٣٩٩) ـ (٢/ ٧١) عن عبدِ الله بنِ شقيقٍ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن صلاة الليل، فقال ابنُ عمر: سأل رجلٌ النبيَّ ﷺ عن صلاة الليلِ، وأنا بينَهما، فقال: «صَلاةُ اللَّيلِ مَثْنى مَثْنى، فإذا خَشِيتَ الصُّبحَ، فبادِرِ الصبحَ برَكْعَةٍ، ورَكْعتينِ قبلَ صَلاةِ الغَداةِ».

* قوله: «فبادرِ الصبحَ بركعة»: أي: صلِّها قبل الصبح، وهيَ الوتر.

* «وركعتين»: عطف على ركعة؛ أي: وبادر بركعتين قبل صلاة الغداة، يريد: ركعتي الفجر؛ أي: سنته.

* * *

٢٦٦٢ـ (٥٤٠٢) ـ (٢/ ٧٢) عن واسعِ بنِ حَبَّان، قال: قلتُ لابن عمرَ: أَخْبِرْني عن صلاةِ رسول الله ﷺ، كيف كانت؟ قال: فذكر التكبيرَ كلَّما وَضَعَ رأْسَه، وكلما رَفَعَه، وذَكَر: السلامُ عليكم ورحمةُ الله، عن يَمينِه، السلامُ عليكم، عن يسارِه.

* قوله: «وكلما رَفَعَه»: أي: فيما عدا الرفع من الركوع.

* «وذكر السلام عليكم. . . إلخ»: أي: كان يزيدُ في اليمين.

* قوله: «وَرَحمة الله على اليَسار»: وكأنه أحيَاناً كانَ يفعل ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٦٣ـ (٥٤٠٥) ـ (٢/ ٧٢) عن ابنِ عمرَ، قال: ذُكِرَ للنبيِّ ﷺ رجلٌ يُخْدَعُ في البَيْعِ، فقال له: «مَن بايَعْتَ، فقُلْ: لا خِلابَةَ»، فكان يقول إذا بايع: لا خِلابةَ، وكان في لسانه رُتَّةٌ.

* قوله: «رَتَّةٌ»: ـ بفتح راء وتشديد المثناة من فوق ـ؛ أي: عُقدةٌ وعُجْمة.

* * *

٢٦٦٤ـ (٥٤١٢) ـ (٢/ ٧٢) عن عبد الله بنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قَسَمَ في النَّفَلِ للفرسِ سَهْمينِ، وللرجلِ سهماً.

* قوله: «في النَّفَل»: أي: الغنيمة.

* * *

٢٦٦٥ـ (٥٤١٤) ـ (٢/ ٧٢) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآيةَ ذاتَ يوم على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]، ورسولُ الله ﷺ يقولُ هكذا بيدِه، ويُحَرِّكها، يُقْبِلُ بها ويُدْبرُ «يُمَجِّدُ الربُّ نَفْسَهُ: أَنا الجبارُ، أنا المتكبرُ، أنا الملكُ، أنا العزيزُ، أنا الكريمُ»، فرَجَفَ برسولِ الله ﷺ المِنْبرُ، حتى قُلْنا: لَيَخِرَّنَّ به.

* قوله: «يمجد الربُّ نفسَه»: ـ برفع الرب ونصب نفسه ـ؛ أي: يقول، وَيبين بالإشارة أن الرب تعالى يمجد بهذه الآية نفسه؛ كأنه يقول: «أنا الجَبار... إلخ»، وأنه تعالى يمجد يَومَ القيامة نفسه حين يقبض الأرض، ويقول: «أنا الجبار... إلخ».

* * *

٢٦٦٦ـ (٥٤١٦) ـ (٢/ ٧٢ ـ ٧٣) عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ: أنه سأل ابنَ عمرَ: أكان رسولُ الله ﷺ يعتمرُ في رجب؟ قال: نعم. فأخبر بذلك عائشةَ؛ فقالت: يرحمُ الله أبا عبد الرحمن، ما اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ عمرةً إلا وهو معه، وما اعْتَمَرَ رسولُ الله ﷺ في رجب قَطُّ.

* قوله: «قال: نعم»: لعله أرادَ أنه كان يجوز الاعتمار فيه.

* * *

٢٦٦٧ـ (٥٤٣٦) ـ (٢/ ٧٤) عن صَفوانَ بنِ مُحْرِزٍ، قال: كنتُ آخِذاً بيدِ ابنِ عمرَ، إذْ عرَضَ له رجلٌ، فقال: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ في النَّجْوَى

يومَ القِيامَةِ؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ - عزَّ وجَلَّ - يُدْني المؤمنَ، فيَضَعُ عليه كنَفَه، ويَسْتُرُه من الناسِ، ويُقَرِّرُه بذُنُوبه، ويقولُ له: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كذا؟ أتعرِفُ ذنبَ كذا؟ أتعرِفُ ذنبَ كذا؟ حتى إذا قَرَّرَه بذُنُوبه، ورأى في نَفْسِه أنه قد هَلَكَ، قال: فإنِّي قد سَتَرْتُها عليكَ في الدُّنيا، وإنِّي أَغْفِرُها لك اليومَ، ثم يُعْطَى كتابَ حسناتِه، وأما الكفارُ والمنافِقُون فـ ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]».

* قوله: «يقول في النجوى يوم القيامة»: أي: بَين الله وَبَين العبد.

* «يُدْني»: من الإدناء بمعنى: التقريب؛ أي: يقربه منه.

* «كنَفه»: - بفتحتين - في «القاموس»: كنف الله - محركة -: حرزُه وستره، وهو الجانب وَالظل وَالناحية(١).

* «ويقرره»: أي؛ يحمِلُه على الإقرار بذنوبه.

* * *

٢٦٦٨- (٥٤٣٧) - (٢/ ٧٤) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ، قال: «مَنِ اسْتَطَاعَ أَن يَمُوتَ بالمدينةِ، فَلْيَفْعَلْ؛ فإنِّي أَشْفَعُ لمَنْ ماتَ بِها».

* قوله: «من استطاع أن يموت بالمدينة»: أي: بالاستقرار فيها، وعَدمِ الانتقال منها.

* «فإني أشفعُ»: أي: شفاعةً مخصُوصة غيرَ التي هي لعمُوم المؤمنين، قضاءً لحقِّ الجوار، فلذلك قَالُوا: الأفضَلُ الموتُ بالمدينة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٠٩٩).

٢٦٦٩ـ (٥٤٤٦) ـ (٢/٧٥) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عندَ الله، ولا أَحَبَّ إليهِ من العَمَلِ فيهِنَّ، مِن هذه الأيامِ العَشْرِ، فأَكْثِرُوا فِيهِنَّ من التَّهليلِ والتَّكبيرِ والتَّحميدِ».

* قوله: «أعظمَ عندَ الله ولا أحبَّ إليه»: الظاهر أنهما بالنصب على أنهما خبر «مَا» المشبهة بليسَ، وقوله: «من العمَل» الظاهر أن «مِن» زائدة، وَ«العمل» هو فَاعِل أعظم، وَ«أحب» على التنازع، وَالله تعالى أعلم.

وَأما «من» التفضيلية، فهي: «من» في قوله: «من هذه الأيام العشر».

* * *

٢٦٧٠ـ (٥٤٤٩) ـ (٢/٧٥) عن عبد الله بن أبي مُليكةَ: أَنَّ معاوية قَدِمَ مكةَ، فدخل الكعبةَ، فبَعَثَ إلى ابنِ عُمرَ: أين صَلَّى رسولُ الله ﷺ؟ فقال: صلَّى بينَ الساريتينِ بحِيالِ البابِ، فجاء ابنُ الزُّبير، فَرَجَّ البابَ رجّاً شديداً، ففُتِحَ له، فقال لمعاوية: أمَا إنكَ قد علمتَ أَني كنتُ أعلمُ مثلَ الذي يعلمُ، ولكنَّك حَسَدْتَني!!.

* قوله: «فرجَّ البابَ رجّاً»: الرج: ـ بالتشديد ـ: التحريك.

* «ففُتِحَ له»: على بناء المفعُول.

وَفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح(١).

* * *

٢٦٧١ـ (٥٤٥٢) ـ (٢/٧٥) عن عبد الله بنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خُيِّرْتُ بينَ الشَّفاعةِ أَوْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتي الجنةَ، فاختَرْتُ الشَّفاعةَ؛ لأنَّها أَعمُّ وأَكْفى، أَتُرَوْنَها للمُتَّقِيْنَ؟! لا، ولكنها للمُتَلَوِّثينَ، الخَطَّاؤُونَ»، قال زياد: أَما إنها لحنٌ، ولكن هكذا حدَّثنا الذي حدَّثَنا.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٩٤).

* **قوله**: «**خُيِّرْتُ**»: على بناء المفعُول: بين الشفاعة؛ أي: للعصاة.

* «**أو يدخلَ**»: ـ بالنصب ـ بتقدير: أو أن يدخل، وهو على بناء الفاعل من الدخول، أو بناء المفعُول من الإدخال.

* «**نصف أمتي**»: أي: العصاة منهم.

* «**أعمُّ وأكفى**»: أي: أكثر عموماً وشمولاً، وأكثر كفَايَة.

* «**أتُرَونها**»: ـ بضم أوله ـ؛ أي: أتظنونها.

* «**للمُنَقَّين**»: المضبوط في نسخ المسند ـ بالنون والقاف المشددة المفتوحة ـ: اسم مفعول من التنقية؛ أي: للمطَهَّرين من الذنوب.

قيل: وهوَ الأنسَب في مقابلة قوله «للمتلوِّثين» فإن التلوُّث: التلطُّخ بالأقذار؛ تشبيهاً للذنوب بها.

وَقد روى هذا المتن ابنُ ماجه من حَديث أبي مُوسَى بإسْنَادٍ صحيح، وَالمشهورُ فيه «للمتقين»[1] اسم فاعِل من التقوى، وَالمعنى: أترون تلكَ الشفاعةَ التي خُيرت بينها وبَين دخول نصف الأمة الجنة للمتقين؟ ليسَت هي للمتقين، وَإنما هي للمذنبين، ولا يلزم منه أن المتقين ليسَ لهم حظ من الشفاعة أصلاً، فله ﷺ شفاعات كثيرة، لهم حَظٌّ من بعضها.

ويمكن أن يكون المعنى: أترون الشفاعة مخصُوصة للمتقين؟ وليسَ كذلك، وَإنما هي شَاملة للمذنبين، وَالله تعالى أعلم.

* «**أما إنها**»: أي: رواية «الخطاؤون» ـ بالواو ـ.

* «**لحن**»: يمكن أن يقال: هو بتقدير هم الخطاؤون، فلا لحن، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٣١١)، كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة.

وَفي «المجمَع»: روَاه أحمد، وَالطبراني، وَرجال الطبراني رِجَال الصحيح غير النعمان بن قراد، وهو ثقة[1]، انتهى.

وقد سَبق أن أصل الحديث روَاه ابن ماجه من حَديث أبي مُوسَى بإسناد صَحِيح.

* * *

٢٦٧٢ـ (٥٤٦٠) ـ (٢/ ٧٦) عن محمد بن عباد بن جعفر قال: أَمَرْتُ مسلم بن يسار مولى نافع بن عبد الحارث أن يسألَ ابن عُمر، وأنا جالسٌ بينهما: ما سمعت من النبي ﷺ فيمن جرّ إزاره من الخُيَلاءِ شيئاً؟ فقال: سمعته يقول: «لا تطير الله عز وجل إليه يوم القيامة».

* **قوله: «سمعتَ؟»**: بتقدير: أسمعت؟ وَفي نسخة: «مَا سمعتَ؟» بتقدير: أما سمعتَ، ولا يمكن حمل «ما» على الاستفهام؛ لأن ذكر المفعول، وهو «شيئاً» يأباه.

* * *

٢٦٧٣ـ (٥٤٦١) ـ (٢/ ٧٦) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَفْصِلُ بينَ الوِتْرِ والشَّفْعِ بتسليمةٍ، ويُسْمِعُنَاها.

* **قوله: «يفصل بين الوتر والشفع بتسليمة»**: في «المجمع»: رَوَاه الطبراني، وَفيه إبراهيم بن سَعيد، وَهو ضعيف[2].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٧٨).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٤٣).

٢٦٧٤ـ (٥٤٦٤) ـ (٢/٧٦) عن نافعٍ: سمعت رجلاً من الأنصار من بني سَلِمَة يحدِّثُ عبدَ الله بنَ عمرَ في المسجدِ: أن جاريةً لكعبِ بنِ مالكٍ كانت تَرْعى غَنَماً له بِسَلْعٍ، فعَرَض لشاةٍ منها، فخافَتْ عليها، فأَخَذتْ لِخافةً من حَجَر، فذَبَحَتْها بها، فسألوا النبيَّ ﷺ عن ذلك، فأَمَرَهُمْ بِأَكْلِها.

* قوله: «فعرضَ لشاةٍ منها»: يحتمل أنه عَلى بناء الفاعِل، وَالضمير للعارِض؛ أي: عرض لها عارض، أو على بناء المفعول.

* «فأخذت لِخافة»: ـ ضبط بكسر لامٍ وخاء معجمة ـ.

وَفي «القاموس»: لِخاف؛ ككتاب: حجارة بِيضٌ رِقاق[1].

* * *

٢٦٧٥ـ (٥٤٦٩) ـ (٢/٧٦) عن ابنِ عمرَ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ غَداةٍ بعد طُلُوع الشمسِ، فقال: «رأَيتُ قُبيلَ الفجرِ كأَنِّي أُعطِيتُ المَقاليدَ والمَوازِينَ، فأَما المَقالِيدُ، فهذه المَفاتِيحُ، وأَما المَوازِينُ، فهي التي تَزِنُونَ بها، فوُضِعْتُ في كِفَّةٍ، ووُضِعَتْ أُمَّتي في كِفَّة، فوُزِنْتُ بهم، فرَجَحْتُ، ثم جِيءَ بأَبي بَكْرٍ، فوُزِن بهم، فوَزَنَ، ثم جِيءَ بعُمَرَ، فوُزِنَ، فوَزَنَ، ثم جِيءَ بعثمانَ، فوَزَنَ بهم، ثم رُفِعَتْ».

* قوله: «فهذه المفاتيح»: لعل إعطاءها للتنبيه عَلى أن هذه الأمة يفتحون بها خزائن الأرض، وَالله تعالى أعلم.

* «فهذه التي تَزِنُون بها»: لعله أُعطي ليأمر أمته بالعدل فيها، ويحتمل أن يكون للتنبيه على أن هذه الأمة يبحثون عَن الأسرار، وَيُرَجحونَ بها البعض على البعض؛ كما وقع لهم في مَواضع؛ كمسألة تفضيل الأنبياء ـ عليهم الصلاة

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٠٢).

والسلاَم ـ على الملائكة، وتفضيل الصحابة، وغير ذلك، وهذا هو المناسب بقوله.

* «**فوُضِعْتُ**»: على بناء المفعول، ويَحتمل أنه جيء بها لمجرد أن يؤزن هؤلاءِ الأجلاء؛ تنبيهاً على فضلهم، وهو المناسبُ بقوله: «ثم رفعت»، لكن لا يناسبه قوله: «أعطيت الموازين»، وَالله تعالى أعلم.

* «**فوُزِنْتُ بهم**»: على بناءِ المفعُول.

* «**فرجحتُ**»: أي: زدْتَ عَليهم فِي الفضل.

* «**فوُزِن بهم**»: على بناءِ المفعُول.

* «**فوَزن**»: على بناءِ الفاعِل؛ أي: ساواهم في الوزن، أو ترجَّح عليهم.

* «**ثم جيء بعُمر فوَزَن**»: أي: بمن عدا أبي بكر.

وبالجملة: فإن كان معنى قوله: «فوزن» أنه سَاواهم في الوزن، فالحديث يفيد أن فضل أبي بكر على ضِعْف فضل عُمر.

وكذا عُمر فضلُه على ضعف عثمان.

* «**ثم رفعت**»: أي: الموازين، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: رَواه أحمد، وَالطبراني، وَرجَالُهُ ثقات[(١)].

* * *

٢٦٧٦ـ (٥٤٧٤)ـ(٢/٧٧) عن ابنِ عمرَ، كان يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أَعتَقَ نَصِيباً له في إنسانٍ أَو مَمْلوكٍ، كُلِّفَ عِتْقَ بَقِيَّتِه، فإنْ لم يكن له مالٌ يُعْتِقُه به، فقد جازَ ما عَتَقَ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٥٨ ـ ٥٩).

* قوله: «فقد جازَ ما عتقَ»: أي: صح ولزم، ولا يبطله شركه.

* * *

٢٦٧٧ـ (٥٤٨٦) عن ثابتٍ، سألتُ ابن عمر عن نبيذِ الجرِّ، أَهَلْ نَهَى عنه رسولُ الله ﷺ؟ قال: زَعَموا ذلك. فقلتُ: النبيُّ ﷺ نَهى؟ فقال: قد زَعَموا ذلك. فقلت: أنت سمعتَه منه؟ فقال: قد زَعَموا ذلك، فَصَرفه الله عنِّي، وكان إذا قيل لأحدهم: أنتَ سمعته؟ غَضِبَ، وهَمَّ يُخَاصمه.

* قوله: «أهل نهى عنه؟»: هكذا في بعض النسخ، وَعَلى هذا لفظة «هل» بمعنى «قد»، والهمزة للاستفهام؛ أي: أقد نهى؟ وَفي بَعض النسخ: «أنهى» بهمزة بدون «هل».

* * *

٢٦٧٨ـ (٥٤٩٠) ـ (٧٨/٢) عن أنسِ بنِ سيرينَ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ: ما أقرأُ في الركعتينِ قبلَ الصُّبح؟ فقال ابنُ عمرَ: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بالليلِ مَثْنى مَثْنى، ويُوتِرُ برَكْعةٍ من آخرِ اللَّيلِ. قال أنس: قلتُ: فإنما أَسأَلُك ما أَقرأُ في الرَّكْعتينِ قبلَ الصُّبح؟! فقال: بَهْ، بَهْ، إنك لَضَخْمٌ! إنما أُحدِّث ـ أَو قال: إنما أَقْتَصُّ لك الحديثَ ـ كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بالليل رَكْعتينِ رَكْعتينِ، ثم يُوتِرُ بركعةٍ من آخِرِ الليلِ، ثم يقومُ كأَنَّ الأَذانَ أَو الإِقامَةَ في أُذُنيهِ.

* قوله: «فقال بَهْ بَهْ»: في «القاموس»: بَهْ بَهْ؛ أي: بخ بخ[1].

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٠٥).

٢٦٧٩ـ (٥٥٠١) ـ (٢/ ٧٩) عن عبد الله بن دينار: كنتُ مع ابن عمر أنا ورجلٌ آخرُ، فجاءَ رجلٌ، فقال ابنُ عمر: اسْتأْخِرَا؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا كانوا ثَلاثةً، فلا يَتَناجَى اثْنانِ دونَ واحدٍ».

* قوله: «استأْخِرا»: أي: لنتناجى بيننا، وذكر الحَديث تنبيهاً على جَواز ذلك؛ لأن المنع في ثلاثة؛ لا في أكثر منهم، وهم أربعة، فيجوز لهم ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٨٠ـ (٥٥٠٣) ـ (٢/ ٧٩) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «صَلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى، فإذا خَشِيتَ الصُّبْحَ، فاسْجُدْ سَجْدةً، ورَكْعَتينِ قَبْلَ الصُّبْحِ».

* قوله: «وركعتين قبل الصبح»: أي: قبل فرض الصبح، وهما سنة الفجر.

* * *

٢٦٨١ـ (٥٥٠٥) ـ (٢/ ٧٩) عن أبي الحَكَمَ: سمعتُ ابنَ عمرَ يحدِّث عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنِ اتَّخذَ كلباً إلاَّ كلبَ زَرْعٍ أو غَنَمٍ أو صَيْدٍ، فإنه يَنْقُصُ مِن أَجرِهِ كُلَّ يومٍ قِيراطٌ».

* قوله: «إلا كلبَ زرع»: هكذا في هذه الروَاية، وَفي بعض الروايات أيضاً كما سبقت، والمشهور في رواية ابن عُمر ذكر كلب الغنم، والصيد، دون الزرع، بل إذا قيل له: إن أبا هريرة يزيد: «أو كلب زرع»، يقول: إن أبا هريرة صَاحبُ زرع[1]، فيحتمل أن هذه الزيادة في رواية ابن عُمر إنما وقعت من بعض الرواة باشتباهِ حديث ابن عُمَر وأبي هريرة، ويَحتمل أنه سمع من النبي ﷺ اثنين، ثم

---

(١) رواه مسلم (١٥٧٥)، (٣/ ١٢٠٣)، كتاب: المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب.

لما بلغه حَديث أبي هُريرة أو غيره، حتى تحقق عنده أن هذه الزيادة أيضاً من كلامه ﷺ، زادها، وَالله تعالى أعلم.

نعم عادته أنه كان يفصل بين مَا سمعه، وبَين غيره، فيقول: زعمُوا، أو قالوا، أو نحو ذلك، وَالله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* * *

٢٦٨٢ـ (٥٥٠٩) ـ (٢/ ٧٩ ـ ٨٠) عن بَكْرٍ، قال: ذكرتُ لعبدِ الله بنِ عُمرَ: أَنَّ أَنساً حدَّثه: أنَّ رسولَ الله ﷺ لبَّى بالعمرةِ والحجِّ، فقال ابنُ عمر: يَرْحَمُ اللهُ أَنساً، وَهِلَ أَنسٌ، وهَلْ خَرَجْنا مَعَ رسولِ الله ﷺ إلاَّ حُجّاجاً؟! فلما قَدِمْنَا، أَمَرَنا أَن نَجْعَلَها عُمْرةً، إلاَّ من كان معه هَدْيٌ، قال: فحدَّثتُ أنساً بذلك، فغَضِبَ، وقال: ما تعُدُّونا إلا صِبياناً!!.

* قوله: «وَهِل أنسٌ»: أي: غلط.

* «وهل خرجنا»: لفظة «هل» استفهامية بمعنى النفي؛ أي: مَا خرجنا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾[الرحمن: ٦٠].

* * *

٢٦٨٣ـ (٥٥٢٤) ـ (٢/ ٨٠ ـ ٨١) أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع عبدَ الرحمن بنَ أَيمَنَ يَسأَلُ ابنَ عمر، وأبو الزُّبير يسمعُ، فقال: كيف تَرَى في رجلٍ طَلَّقَ امرأَتَه حائِضاً؟ فقال: إن ابنَ عُمَر طَلَّقَ امرأَتَه على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فقال عمرُ: يا رسول الله! إن عبد الله طلَّق امرأَته وهي حائضٌ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لِيُراجِعْها» عليَّ، ولم يَرَها شيئاً، وقال: فَرَدَّها، «إذا طَهُرَتْ، فليُطَلِّقْ أو يُمْسِك»، قال ابنُ عمر: وقرأ النبيُّ ﷺ: «يَا أَيُّها النَّبيُّ إذا طَلَّقْتُم النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ في قُبُل عِدَّتِهِنَّ». قال ابنُ جُريجٍ: وسمعتُ مجاهداً يقرؤُها كذلك.

* قوله: «فقال النبي ﷺ: ليراجعها علي ولم يرها شيئاً، وقال: فردَّها إذا

طَهُرتْ فليُطلِّقْ»: هكذا في نسخ «المسند»، وَالظاهر أنه تصحيف، وَالصواب: فَرَدَّهَا عَلَيَّ، ولم يَرَهَا شيئاً، وقال: «إذا طهرتْ فليطلِّقْ»، هذا الذي ظهر لي، ثم راجعت سنن أبي داود[1]، فإذا فيه كذلك، فلله الحمد عَلى الموافقة، وبعض من خفي عَليه جعل موضع «عليَّ»: «عبد الله»، وَالله تعالى أعلم.

ويمكن تصحيحه في الجملة بجعل «علي» متعلقاً «بقال»، ومَعنى «قال عليَّ»: قضى عَليَّ لي أنه قضى بوجوب المراجعة علي، وَالله تعالى أعلم.

ثم قوله: «ولم يرها شيئاً» بظاهره يَدل على عَدم وقوع الطلاق أصلاً، وهو مخالف لسائر الروَايات؛ فإنها تدل على الوقوع، ويمكن تأويله على وجه يوافق بقيةَ الروايات؛ بأن ضَمير «رَدَّها» للطلقة؛ أي: أنكر الطلقةَ شرعاً، ولم يرهَا شيئاً مشروعاً، وَهذا لا يخالف لزوم الطلاق، أو بأن ضمير «رَدَّهَا» للزوجة، وضمير «لم يرها» للطلقة؛ أي: لم يَرها شيئاً مانعاً عن الرجعة.

قال الخطابي: قال أهل الحديث: لم يَرْو أبو الزبير حَديثاً أنكر من هذا، ويَحتمل أن يكون معناه: أنه لم يره شيئاً جائزاً في السنن، وَإن كان لازماً[2].

* * *

٢٦٨٤ـ (٥٥٣١) ـ (٢/ ٨١) عن عبدِ الله بنِ دينارٍ: سمعت ابنَ عمرَ يقول: كنا إذا بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السَّمْعِ والطاعةِ، يُلَقِّنُنا هو: «فيما اسْتَطَعْتَ».

* «يُلَقِّننا هُوَ»: من التلقين، وضمير «هو» للنبيِّ ﷺ.

* وقوله: «فيما استطعت»: مفعُول التلقين؛ أي: يعلمنا هذه اللفظة، ويقول لأحدنا: «قل: فيما استطعت».

* * *

(١) رواه أبو داود (٢١٨٥).

(٢) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٣٥٤).

٢٦٨٥ـ (٥٥٤١) ـ (٢/ ٨٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقْتُلُ المحرِمُ خمساً: الحُدَيَّا، والغُرابَ، والفأْرَةَ، والعقربَ، والكلبَ العَقُورَ».

* قوله: «يقتلُ المحرِمُ خمساً: الحُدَيَّا»: ـ بضم حاء مهملة وَفتح دال وَتَشديد ياء ـ: تصغير الحِدَأة.

* * *

٢٦٨٦ـ (٥٥٤٤) ـ (٢/ ٨٢) عن أيوبَ بنِ سَلْمانَ ـ رجلٍ من أهل صنعاءَ ـ، قال: كنا بمكةَ، فجلسنا إلى عطاءٍ الخُراسانيِّ، إلى جَنْب جدار المسجد، فلم نسأَلْه، ولم يُحَدِّثْنا، قال: ثم جلسنا إلى ابنِ عمرَ مثلَ مجلسكم هذا، فلم نسأله، ولم يُحدثنا، قال: فقال: مالكم لا تتكلَّمون ولا تَذْكُرونَ الله؟! قولوا: الله أكبرُ، والحمدُ لله، وسبحانَ اللهِ وبحمدِه، بواحدة عَشْر، وبِعَشْرٍ مئة، مَن زادَ زَادَه الله، ومن سَكَتَ غَفَر له، ألا أُخْبِرُكم بخمسٍ سمعْتُهن من رسول الله ﷺ ؟قالوا: بلى. قال: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ من حُدودِ اللهِ، فهو مُضَادُّ اللهِ في أَمرِه، ومن أعانَ على خُصومةٍ بغَيْرِ حَقٍّ، فهو مُستَظِلٌّ في سَخَطِ اللهِ حتى يَتْرُكَ، ومن قَفَّى مُؤْمِناً أو مؤمنةً، حَبَسَه اللهُ في رَدْغَة الخَبَالِ، عُصَارَةِ أَهلِ النَّارِ، ومن ماتَ وعليه دَيْنٌ، أُخِذَ لصاحِبِه من حَسَناتِه، لا دينارَ ثَمَّ ولا دِرْهَمَ، وركْعتا الفَجْرِ حَافِظُوا عليهما، فإِنَّهما من الفَضَائِلِ».

* قوله: «بواحدة عشر»: أي: يُكتب لكم بمرة وَاحدة عشرُ حسَنات.

* «فهو مستظلٌّ في سخط الله»؛ أي: إنه قد صَارَ السخط فوق رأسه، وكان يسقط عليه.

* «ومن قَفَّى مؤمناً»: ضبط «قفَّى» ـ بتشديد الفاءِ ـ.

وَالذي في «الصحاحِ» وغيره يقتضي تخفيف الفاء؛ ففي «الصحاح»: قفوتُ

الرجلَ: إذا قذفته بفجور صرِيحاً، وقفوته: إذا رميته بأمر قبيح[1].

وقد سبق الحَديث بلفظ: «من قال في مؤمن ما ليسَ فيه، أسكنه الله. . . إلخ».

* «**عصارة أهل النار**»: أي: ما يخرج من أبدانهم من الصديد.

* * *

٢٦٨٧ـ (٥٥٤٦) ـ (٢/ ٨٢) سمعت أبا جعفر، يقول: كان عبدُ الله بنُ عمرَ إذا سَمِعَ من نبيِّ الله ﷺ شيئاً، أو شهدَ معه مشهداً، لم يُقَصِّرْ دونَه أو يَعْدُوه، قال: فبينما هو جالسٌ، وعُبيدُ بنُ عُميرٍ يَقُصُّ على أهل مكة، إذ قالَ عُبيدُ بنُ عُميرٍ: مَثَلُ المنافقِ كمثل الشَّاةِ بين الغَنَمَيْن، إنْ أَقْبَلَتْ إلى هذه الغنم نَطَحَتْها، وإنْ أَقْبَلَتْ إلى هذه نَطَحَتْها، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: ليسَ هكذا، فغَضِبَ عُبيدُ بنُ عُميرٍ، وفي المجلس عبدُ الله بنُ صَفْوانَ، فقال: يا أبا عبد الرحمن! كيف قال رَحِمَكَ الله؟ فقال: قال: «مَثَلُ المنافقِ مَثَلُ الشاةِ بينَ الرَّبيضَيْنِ، إنْ أَقْبَلَتْ إلى ذا الرَّبِيضِ نَطَحَتْها، وإنْ أَقْبَلَتْ إلى ذا الرَّبِيضِ نَطَحَتْها»، فقال له: رحمك الله، هما واحد، قال: كذا سمعت، كذا سمعتُ.

* قوله: «**لم يقصِّر**»: من التقصير، أو من القَصْر.

* «**دُونه**»: أي: قُدّامه، وَقبل الوصول إليه؛ أي: يبالغ ويجتهد في الوصُول إليه حتى يصل، وَلاَ يترك الاجتهاد قبل ذلك.

* «**أو يعدوه**»: الظاهر حَذف الواو؛ لكونه معطوفاً على المجزوم؛ أي: وَلم يجاوزه بالزيادة عَليه، بل يقتصر على ذلك المقدار، وَالله تعالى أعلم.

* «**إذ قال عبيد بن عمير: مثلُ المنافقِ كمثلِ الشاةِ بين الغنمين. . . إلخ**»: قد

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٤٦٦)، (مادة: قفا).

سَبق عكس هذا، وهو أنه قال عبيد بن عمير: «بين الربيضين»، فرد عليه عَبد الله بقوله: «بَين الغنمين»، وَالظاهر أن أحدهما سهو من الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٨٨ـ (٥٥٥٢) ـ (٢/ ٨٣) حدثنا ثُمامَةُ بنِ شَرَاحِيلَ، قال: خرجتُ إلى ابنِ عمرَ، فقلنا: ما صلاةُ المسافرِ؟ فقال: ركعتينِ ركعتينِ، إلا صلاةَ المغرب ثلاثاً. قلت: أرأيتَ إنْ كنّا بذي المَجَاز؟ قال: وما ذو المجازِ؟ قلتُ: مكاناً نَجْتَمِعُ فيه، ونبيعُ فيه، ونمكثُ عشرينَ ليلةً، أو خمسَ عشرةَ ليلةً، قال: يا أَيُّها الرجلُ! كنتُ بأَذْرَبِيجَانَ؛ لا أدري قال: أَربعةَ أَشهرٍ أَو شهرين، فرأيتُهم يُصَلُّونها رَكْعَتينِ رَكْعتينِ، ورأيتُ نبيَّ الله ﷺ نُصْبَ عَيْني يُصَلِّيهما رَكْعتين رَكْعتين، ثم نَزَعَ هذه الآية: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، حتى فَرَغَ من الآية.

* قوله: «**فقلنا: ما صلاة المسافر؟**»: أي: كيف نصليها.

* «**فقال: ركعتين ركعتين**»: أي: صلوها ركعتين ركعتين.

* * *

٢٦٨٩ـ (٥٥٦٢م/ ١) ـ (٢/ ٨٤) عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ يقول: لقد رأيتُنا وما صاحبُ الدينارِ والدرهمِ بأحقَّ من أخيه المسلم، ثم لقد رَأَيتُنا بأَخَرَةِ الآنَ ولَلدِّينارُ والدِّرهمُ أَحبُّ إلى أَحدِنا من أَخيهِ المسلمِ.

* «**لقد رأيتنا وما صاحب الدينار والدرهم بأحقَّ**»: أي: بالمحبة والكرامة.

* «**من أخيه المسلم**»: الذي لم يكن صَاحبَ دينار ودرهم.

* «**بأَخَرة**»: ـ بفتحتين بلا مد ـ؛ أي: بآخرِ أمرِنا.

* «**الآن**»: بدل من الجار والمجرور؛ أي: في هَذا الحال.

* «**ولَلدينارُ**»: ـ بفتح اللامِ ـ، وَالواو للحال.

* «أحبُّ»: أي: فضلاً من صاحبهما؛ بيان لانقلاب الأَحوال بمضي الأوقات.

* * *

٢٦٩٠ـ (٢٥٦٢م/٢) ـ (٢/٨٤) وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَتُكونَنَّ هِجرةٌ بعدَ هِجرةٍ، إلى مُهاجَر أَبيكُم إبراهيمَ ﷺ، حتَّى لا يَبْقى في الأَرَضينَ إلاَّ شِرارُ أَهلِها، وتَلْفِظُهم أَرَضُوهم، وتَقْذَرُهم رُوحُ الرَّحمن ـ عزَّ وجلَّ ـ، وتَحشُرُهم النارُ معَ القِردةِ والخَنازيرِ، تَقِيلُ حيثُ يَقِيلُونَ، وتَبِيتُ حيثُ يَبِيتُونَ، وما سَقَطَ منهم فَلَها».

* قوله: «لتكونَنَّ هجرةٌ بعد هجرة»: أي: ستكون هجرةٌ إلى الشام بعد هجرة كانت إلى المدينة.

* «مُهاجَرِ أبيكم»: ـ بضم الميم وفتح الجيم ـ؛ أي: مَوضعٍ هاجر إليه، وهو الشام.

* «في الأرضين»: أي: ما عدا الشام.

* «تلفِظهم»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: ترميهم.

* «أَرَضوهم»: ـ بفتح الراء ـ: جمع أرض ـ بالواو وَالنون ـ؛ كأنها تستكشف عنهم.

* «وتَقْذَرُهم»: ـ بفتح الذال المعجمة؛ من قذِرت الشيء ـ بكَسْر الذالِ ـ: إِذَا كرهته.

* «رُوح الرحمن»: ـ بضم الراء؛ أي: ذاته تعالى.

وَفي رواية أبي دَاود: «وتقذرهم نفسُ الله»[1].

---

(١) رواه أبو داود (٢٤٨٢)، كتاب: الجهاد، باب: في سكنى الشام.

قال الخطابي: أي: إن الله تعالى يكره خروجهم إلى الشام، ومقامهم بها، فلا يوفقهم لذلك، فصارُوا بالرد وترك القبول في معنى الشيء الذي تقذره نفس الإنسَان، فلا يقبله، فهو في المعنَى: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾(1) [التوبة: ٤٦].

* «وتحشرهم النار»: أي: تحشرهُمُ النار التي تحشر الناس، وَالمعنى: أن تلك النار تحشر هؤلاءِ معَ من يناسبهم وَيُماثلهم في الأخلاق.

وقيل: المراد: نار الفتنة التي هي نتيجة أعمالهم القبيحة.

وَقيل: المراد: نار جهنم؛ أي: تحشرهم معَ من مسخهم الله من الأقوام، فجعلهم قردةً وَخنازير؛ أي: إنهم في جهنم في طبقة هؤلاءِ الممسُوخين.

ولا يخفى أن هذه الرواية لا توافق هذا الاحتمال، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٩١ـ (٥٥٦٢م/٣) ـ (٢/ ٨٤) ولقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَخْرُجُ من أُمَّتي قومٌ يُسِيئُونَ الأعمالَ، يَقرؤُونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم»، قال يزيد: لا أَعلَمُه إلاَّ قال: «يَحْقِرُ أَحدُكُم عملَه مع عَمَلِهم، يَقْتُلون أَهلَ الإِسلامِ، فإِذا خَرَجُوا، فاقْتُلُوهم، ثمَّ إذا خَرَجُوا، فاقْتُلُوهم، ثمَّ إذا خَرَجُوا، فاقْتُلُوهم، فطُوبَى لمن قَتَلَهم، وطُوبى لمن قَتَلُوه، كلَّما طَلَعَ منهم قَرْنٌ، قَطَعَه اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ»، فرَدَّد ذلك رسولُ الله ﷺ عشرينَ مرةً أَو أَكثرَ، وأَنا أَسْمَعُ.

* قوله: «لا يجاوزُ حناجرَهم»: بالصعود إلى مَحل القبُول، أو بالنزول إلى القلب حَتى ينتفعُوا به.

وفي «المجمَع»: وفيه أبُو جناب، وَهو مُدَلس(2)، انتَهى.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٢٣٦).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٢٩).

قلتُ: وَالكلام في شهر بن حَوشب مشهور، والحديث قد ذكره أبو داود من رواية عبد الله بن عَمْرو بن العاص[١].

* * *

٢٦٩٢ـ (٥٥٦٨) ـ (٢/ ٨٥) عن شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، سمعت ابن أبي نُعْمٍ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ بن الخطاب، وسأله رجلٌ عن شيءٍ ـ قال شعبة: وأحسبه سأله عن المُحرِم يقتلِ الذبابَ؟! ـ، فقال عبدُ الله: أهلُ العراقِ يسألونَ عن الذبابِ، وقد قَتَلُوا ابنَ بنتِ رسولِ الله ﷺ !! وقد قال رسول الله ﷺ: «هُما رَيْحَانَتَيَّ من الدُّنيا».

* **قوله: «قال شعبة: وأحسبه سَألَهُ عن المُحرِمِ يقتلُ الذباب»**: وَفي «جامع الترمذي»: أن رجلاً من أهل العراق سَأل ابن عُمَر عَن دَمِ البَعُوض يُصيبُ الثوب، فقال ابن عُمَر: انظروا إلى هَذا يسأل عن دَم البعُوض، وقد قتلوا ابن رَسُول الله ﷺ !!، ثم قالَ: هذا حَديث صَحِيحٌ[٢].

* * *

٢٦٩٣ـ (٥٥٦٩) ـ (٢/ ٨٥) عن شعبة، سمعت أبا جعفر المؤذن يحدث عن مسلم بن أبي المثنىٰ يحدث عن ابن عمر، قال: إنما كان الأَذانُ على عهد رسولِ الله ﷺ مرتين ـ وقال حجّاج: يعني: مرتين مرتين ـ، والإِقامةُ مرةً، غير أنه يقول: قد قامَتِ الصلاةُ، قد قامتِ الصلاةُ، وكنا إذا سَمِعْنا الإِقامةَ، توضَّأْنا، ثم خَرَجْنا إِلى الصلاةِ. قال شعبةُ: لا أَحفَظُ عنه غيرَ هذا.

* **قوله: «مرتين»**: أي: مثنى مثنى، يقول المؤذن كلَّ كلمة مرتين.

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٦٤) و(٤٧٦٥)، عن أبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٧٠)، كتاب: المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ، وكذا البخاري (٥٦٤٨)، كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته.

* «وكنا إذا سمعنا. . . إلخ»: لعله أرادَ أن بَعضهم كانوا يفعَلون ذلك أحياناً لمانع؛ اعتماداً على إدراك الركعة الأولى لتطويل القراءة، لا لأن عادتهم ذلك، ولا أن كلهم كانوا كذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٩٤ـ (٥٥٧٧) ـ (٢/ ٨٥) عن عبدِ الله: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «ما زالَ جِبْريلُ ﷺ يُوصِيني بالجارِ، حتَّى ظَنَنْتُ أنَّه سَيُوَرِّثُه»، أو قال: «خَشِيتُ أَن يُوَرِّثَهُ».

* قوله: «يوصيني بالجار»: أي: بمراعاته والإحْسَان إليه.

* «أنه سيوَرِّثه»: أي: سيقول: إن الجار يرث جَاره، وَلم يَرد أنه سيورثه مني حتى يرد أنه خلاف ما يفيده حَديث: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» الحديث[1].

* * *

٢٦٩٥ـ (٥٥٧٩) ـ (٢/ ٨٥ ـ ٨٦) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أُوتيتُ مَفَاتِيحَ كُلِّ شيءٍ إلا الخَمسَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤]».

* قوله: «أُوتيت مفاتيحَ كلِّ شيءٍ إلا الخمسَ»: قد سَبق هذا في حديث ابن مَسْعود مَوقوفاً من قوله، وذكرنا هناك ما يتعلق بشرحه.

---

(١) رواه البخاري (٢٩٢٦)، كتاب: أبواب الخمس، باب: فرض الخمس، ومسلم (١٧٥٨)، كتاب: الجهاد والسير، باب: قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة»، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، بلفظ: «. . . لا نورث، ماتركنا صدقة».

وفي «المجمَع»: رِجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٢٦٩٦ـ (٥٥٨٤) ـ (٢/ ٨٦) عن عبد الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، ومجوسُ أُمَّتي الذين يَقُولُونَ: لا قَدَرَ، إِنْ مَرِضوا فلا تَعُودُوهم، وإن ماتُوا فلا تَشْهَدُوهم».

* **قوله: «ومجوس أمتي الذين يقولون: لا قدرَ»**: أي: إنهم كالمجُوس، ووَجهُه أنهم يقولون بتعدد الخالق، وكذلك من يقول بنفي القدر، وَأن العبد خالقٌ لأفعاله، يقول بتعدد الخالق.

ثم هذا الحَديث مما زعم الحافظ سراج الدين القزويني: أنه مَوضوع.

وقد رد عَلَيه الحافظ ابن حَجر كما ذكره السيُوطي في «حاشية أبي داود».

قلتُ: كلام الحافظ يقتضي أنه بإسْناد أبي داود صَحيح عَلى شرط مسلم، أو حَسن، وَلم يتكلم على إسناد الإمامِ أحمد، وَهوَ إسْناد آخر، فيَحصل باجتماعهما التقوية؛ كما لا يخفى، على أن أصل الحديث رواه الترمذي من حديث ابن عباس، وحسنه، وكَذلك روَاه الحاكم، وصححه، وَأخرجه أبو داود من حديث حذيفة.

وذكر السيوطي في «حاشية الترمذي»: أن الحَديث جاء من أبي بكر الصديق، ومعاذ بن جَبَل، وجابر، بطرق ضعاف، وكثرةُ الطرق تشعر بأن له أصلاً.

وذكرَ السيوطي في كتاب «التعقبات» بَعد أن ذكر أن ابن الجَوزي عَدَّه مَوضوعاً من حَديث أبي هُرَيرة، وَرد عَليه بأن ما ذكرهُ لا يقتضي الوضعَ، بَل إنما

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٦٣).

يقتضي نوعَ ضعف أن الحديث جاء من حذيفة، أخرجَه أبو دَاود، وَجابر، أخرجَهُ ابن ماجه، وَابن عُمر، أخرجه أحمد، والبخاري في «تاريخه»، وَالطبراني في «الأوسَط»، واللالكائي في «السنة» بأسَانيد بَعضُها على شرط الصحيح، وَسهل بن سَعد، أخرجه الطبراني في «الأوسَط»، وأنس، أخرجَه الطبَراني، وابن عبَاس، وَعُمر، أخرجه اللالكائي، انتهَى[1].

وَبالجملة فلا وَجه للحكم بوَضعه، بَل ولا ضعفه؛ نظراً إلى المتن، نعم بَعض الأسَانيد بخصوصها ضعيفة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٦٩٧ـ (٥٥٨٥) ـ (٢/ ٨٦) عن عبد الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا كَانَ أَحدُكُم يُصَلِّي، فلا يَدَعْ أَحداً يَمُرُّ بينَ يَدَيْهِ، فإنْ أَبى، فليُقاتِلْهُ؛ فإنَّ مَعَه القَرِينَ».

* **قوله: «فليقاتلْه»**: أي: فليدفعْه أشدَّ الدفع، وَأما القتال حقيقة، فلم يجوزه الجُمهور.

* **«فإن معه القرينَ»**: أي: الشيطانَ الحامل له على هذا الفعل؛ أي: فينبغي ألاَّ يمكن منه.

* * *

٢٦٩٨ـ (٥٥٨٦) ـ (٢/ ٨٦) عن حفصِ بنِ عُبيدِ الله: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ زَيْدِ بنِ الخطابِ ماتَ، فأرادوا أن يُخرِجُوه من الليلِ لكثرةِ الزِّحامِ، فقال ابن عمر: إنْ أَخَّرْتُمُوه إلى أَنْ تُصْبِحُوا؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الشمسَ تَطْلُعُ بقَرْنِ شَيْطانٍ».

---

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ٢٧٤)، و«اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١/ ٢٥٧).

* قوله: «فأرادوا أن يخرجوه من الليل»: لعَل المراد بالليل: بقية آثاره التي تكون قبل طلوع الشمس، فخاف ابن عُمر أن تكون الصلاة عندَ طلوعها، فأراد منهم التأخيرَ خوفاً من ذلك.

* «إن أخرتموه إلى أن تصبحُوا»: أي: لكان أولى وَأحسَن.

* * *

٢٦٩٩ـ (٥٥٨٨)ـ(٢/ ٨٦) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُضَمِّرُ الخيلَ.

* قوله: «كان يُضَمِّر الخيل»: من التضمير، أو الإضمار.

* * *

٢٧٠٠ـ (٥٥٩١) ـ (٢/ ٨٦) عن ابنِ عمرَ، قال: كنا في سَرِيَّة، ففَرَرْنا، فأَرَدْنا أن نركبَ البحرَ، ثم أَتَيْنا رسولَ الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله! نحنُ الفَرَّارونَ، فقال: «لا، بل أَنتُم، أَو أَنتُم العَكَّارونَ».

* قوله: «فأردنا أن نركبَ البحر»: حياءً من أن نواجه النبيَّ ﷺ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٠١ـ (٥٥٩٢) ـ (٢/ ٨٦) عن ابنِ عمرَ، قال: نهى النبيُّ ﷺ عن النَّذْر، وقال: «إنه لا يَأْتِي بخيرٍ، وإنما يُسْتَخْرَجُ به من البَخِيلِ».

* قوله: «عن النذر»: أي: يظن أنه يفيد في حُصُول المطلوب، وَالخلاص عَن المكرُوه.

* «بخير»: يعلق النذر عليه.

* «مِن البخيل»: الذي لا يأتي بهذه الطاعَة إلا في مقابلة شفاء مريض ونحوه مما علق النذر عليه.

وقال الخطابي: نهى عَن النذر تأكيداً لأمره، وتحذيراً للتهاون به بعدَ إيجابه، وليس النهي لإفادة أنه معصية، وإلا، لما وجبَ الوفاء بهِ بعد كونه مَعصية، وَالله تعالى أعلم[1].

* * *

٢٧٠٢ـ (٥٥٩٤) ـ (٢/٨٧) عن نافعٍ: كان عبدُ الله إذا صَدَرَ من الحَجِّ أو العُمرةِ، أَناخَ بالبطحاءِ التي بذي الحُلَيفَةَ، وأن عبد الله حدَّثه: أنَّ رسول الله ﷺ كان يُعَرِّسُ بها حتى يُصَلِّيَ صلاةَ الصُّبحِ.

* قوله: «كان يُعَرِّسُ»: من التعريس، وهو نزول المسافر آخرَ الليل.

* * *

٢٧٠٣ـ (٥٥٩٥) ـ (٢/٨٧) عن سالم: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ في مُعَرَّسِه، فقيل له: إنك في بَطْحاءَ مُباركةٍ.

* «أُتِي»: على بناء المفعول؛ أي: أتاه آتٍ.

* «في معرَّسِه»: ـ بفتح الراء المشددة ـ.

* * *

٢٧٠٤ـ (٥٥٩٦) ـ (٢/٨٧) حدثنا نافع: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى حيثُ المسجدُ الصغيرُ الذي دونَ المسجدِ الذي يُشْرِفُ على الرَّوْحاءِ.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٥٣).

* «**حيثُ المسجدُ الصغيرُ**»: ـ برفع المسجد على أنه مُبتدأ حُذف خبره، وَ«الصغيرُ» صفة له، وذلك لأن «حيثُ» تضاف إلى الجملة، والتقدير: حيث المسجدُ مَوجودٌ، وقيل: خبر مَحذُوف؛ أي: حَيث هو المسجد، ولا يظهر له مَعنى.

* «**يشرف على الرَّوحاء**»: من أشرفَ، والروحاءُ كانت قرية جَامعة على ليلتين من المدينة.

* * *

٢٧٠٥ـ (٥٥٩٧) ـ (٢/٨٧) **وقال نافع: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حدثه: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يَنْزِلُ تحتَ سَرْحَةٍ ضَخمةٍ دونَ الرُّوَيْثَةِ، عن يمين الطريقِ، في مكان بَطِحٍ سهلٍ، حين يُفْضِي من الأَكَمَة، دون بَرِيدِ الرُّويثةِ بِمِيلَين، وقد انْكَسَرَ أَعلاها، وهي قائمةٌ على ساقٍ.**

* «**تحت سَرْحَةٍ**»: ـ بفتح فَسُكون ـ؛ أي: شجرة عظيمة.

* «**دُونَ الرُّويثة**»: ـ بضم راء، وبمثلثة، مصغراً ـ: قرية جَامِعَة على سَبعةَ عَشر فَرسخاً من المدينة.

* «**بَطِح**»: ـ بفتح فكَسر ـ.

* «**يُفضي**»: من الإفضاء؛ أي: يخرج.

* «**من الأكَمَة**»: ـ بفتحتين ـ: مَوضع مرتفع.

* «**بميلين**»: أي: بينه وَبَين المكان الذي ينزل فيه البَريد بالرويثة ميلان، أَوِ البريد: الطريق.

* «**أعلاهَا**»: أي: أعلى السرحة.

* * *

٢٧٠٦ـ (٥٥٩٨) ـ (٢/٨٧) **وقال نافع: إنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حدثه: أَنَّ رسول الله ﷺ صَلَّى من وراء العَرْج، وأنت ذاهبٌ على رأس خمسةِ أميالٍ من العَرْج، في مسجدٍ إلى هَضْبَةٍ، عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة، على القبور رَضْمٌ من حجارةٍ، على يمينِ الطريقِ، عند سَلاَمَاتِ الطريقِ، بين أُولئك السَّلامات، كان عبدُ الله يَرُوحُ من العَرْج بعد أَن تَمِيلَ الشمسُ بالهاجرةِ، فيُصَلِّي الظهرَ في ذلك المسجدِ.**

* **قوله: «من وراء العَرْج»**: ـ بفتح عَين مُهملة وَسكون راء مهملة آخره جيم ـ: قرية جَامعة على ثلاثةَ عشَر أو أربعةَ عشرَ ميلاً من الرُّويثة.

* **«إلى هَضْبةَ»**: ـ بفتح هاءٍ وَسُكون ضَادٍ مُعجَمة ـ: جَبَلٍ منبسط عَلى وَجه الأرض، أو ما طال وَاتسعَ وانفردَ من الجبال.

* **«رَضْم»**: ـ بفتح راء وسكون معجمة، وروي بفتحه أيضاً؛ أي: صخور بعضُها فوق بعض.

* **«عند سلامات الطريق»**: السلامَات: جَمع سِلام ـ بفتح سِين، وتكسَرُ، وتخفيف لام ـ: اسم شجَر.

في «القامُوس»: قيل لأعرَابي: السلاَم عَليكَ، قال: الجثْجَاثُ عَلَيك، قيل: مَا هذا جَواب، قال: هما شجرَانِ مُرَّان، وَأنت جَعلتَ عليَّ واحداً، فجعلتُ عَليك الآخر(١).

* **«بالهاجرة»**: نصف النهار عندَ اشتدادِ الحَر.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٤٨).

٢٧٠٧ـ (٥٥٩٩) ـ (٨٧/٢) عـن نـافـعٍ: أَنَّ عبـدَ الله بـنَ عمـرَ حـدَّثـه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَزَلَ تحت سَرْحةٍ، وقال غيرُ أبي قُرَّة: «سَرَحَاتٍ» عن يسارِ الطريق، في مَسِيلٍ دونَ هَرْشَى، ذلك المَسِيلُ لاصِقٌ على هَرْشَى، وقال غيرُه: لاصقٌ بكُرَاع هَرْشَى، بينه وبين الطريقِ قريبٌ من غَلْوَةِ سَهْمٍ.

* **«تحت سرحةٍ»** أي: شجرة.

* **«سرحات»**: أي: شجرات.

* **«في مَسِيل»**: ـ بفتح فكَسر ـ: مكان منحدر يَسيل فيه الماء.

* **«دون هَرْشى»**: ـ بفتح فسُكُون، مَقصُور ـ: جَبل قريب من الجحفة.

* **«بكُراع»**: ـ بضم الكاف ـ؛ أي: بطرف هرشى.

* **«من غَلْوَة سهم»**: ـ بفتح الغين المعجمة ـ: غاية بلوغ السهم.

* * *

٢٧٠٨ـ (٥٦٠٠) ـ (٨٧/٢) وقـال نـافـعٍ: إنَّ عبـدَ الله بـنَ عمـرَ حـدثـه: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يَنْزِلُ بذي طُوًى، يَبِيتُ به حتى يُصَلِّيَ صلاةَ الصُّبح حين قَدِمَ إلى مكة، ومُصَلَّى رسول الله ﷺ ذلك على أَكَمَةٍ غليظةٍ، ليس في المسجدِ الذي بُنِيَ ثَمَّ، ولكِنْ أَسفلَ من ذلك، على أَكَمةٍ خَشِنَةٍ غَلِيظةٍ.

* **قوله: «بذي طُوًى»**: ـ بضم طاء ـ: مَوضع بقرب مكة، وحُكي ـ فتح الطاء ـ، وروي ـ كسرهَا ـ، وهو مَقصُور.

* **«أَكَمَة»**: ـ بفتحات ـ: مَوضع مرتفع على مَا حوله، أو تل من حجر واحد.

* * *

٢٧٠٩ـ (٥٦٠١) ـ (٢/ ٨٧) قال: وأخبرني أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استقْبَلَ فُرْضَتَي الجبلِ الطويلِ الذي قِبَلَ الكعبةِ، فجعل المسجدَ الذي بُنِيَ يميناً، والمسجدُ بطَرَفِ الأَكَمَةِ، ومُصَلَّى رسول الله ﷺ أَسفلَ منه، على الأَكَمة السوداء، يَدَعُ من الأَكَمَةِ عشرَ أَذرُعٍ أَو نحوَها، ثُم يُصَلِّي مستقبلَ الفُرْضَتَين من الجبلِ الطويلِ الذي بَيْنَه وبينَ الكعبةِ.

* **قوله: «فُرْضَتي الجبل»**: ـ بضم فاء وسُكون راء وفتح ضَادٍ مُعجمة ـ: مدخل الطريق إلى الجبل.

قال القسطلاني: إنما كانَ ابنُ عمرِ يُصَلي في هذه المواضع للتبرك، وهَذَا لا ينافي ما روي من كراهة أبيه عُمر لذلك؛ لأنه محمُول على اعتقاد من لا يعرف وجُوب ذلك، وعَبد الله مأمون من ذلك.

وقد قال البغوي من الشافعية: لو نذر أحدٌ الصلاة في شيء معين من هذه المساجد التي ثبت أنه ﷺ صلى فيها، يتعين كما تتعين المسَاجد الثلاثة[١].

* * *

٢٧١٠ـ (٥٦٠٥) ـ (٢/ ٨٧) عن ابن عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ لُقمانَ الحَكِيمَ كان يقولُ: إنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ إذا اسْتُودِعَ شيئاً، حَفِظَه». وقال مرةً: نهشلٌ، عن قَزَعَة، أَو عن أَبي غالبَ.

* **قوله: «إذا استُودِع شيئاً»**: على بناء المفعول.

* * *

---

(١) انظر: «إرشاد الساري» للقسطلاني (١/ ٤٦٤).

٢٧١١ـ (٥٦٠٨) ـ (٢/ ٨٨) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: قرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآية وهو على المنبر: ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٦٧]، **قال: يقول الله ـ عز وجل ـ: «أَنا الجَبَّارُ، أَنَّا المُتَكبِّرُ، أَنا المَلِكُ، أَنا المُتعالِ، يُمَجِّدُ نَفْسَهُ»، قال: فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يُرَدِّدُها، حتى رَجَفَ به المنبرُ، حتى ظَنَنَّا أنه سَيَخِرُّ به.**

* **قوله: «قال: يقول الله تعالى: أنا الجبار. . . إلخ»:** الظاهر أنه ﷺ أراد بهذا بيان أن الآية تمثيل لعظمته تعالى وكبريائه، فلا يلزم أن يكون ثم طي أو يمين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧١٢ـ (٥٦١١) ـ (٢/ ٨٨) أخبرني نافع: حدثنا عبدُ الله بنُ عمرَ: أن رسول الله ﷺ شُغِلَ عنها ليلةً، فأَخَّرها حتى رَقَدْنا في المسجدِ، ثم استَيْقَظْنا، ثم رَقَدْنا، ثم استَيْقَظْنا، ثم رَقَدْنا، ثم استَيْقَظْنا، فخَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «ليسَ أَحَدٌ مِن أَهلِ الأَرضِ اللَّيلةَ يَنْتظرُ الصَّلاةَ غَيْرُكُم».

* **قوله: «شُغِلَ عنها»:** أي: عَن صَلاة العشاء.

* * *

٢٧١٣ـ (٥٦١٢) ـ (٢/ ٨٨) عن ابنِ عمرَ: أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَبَرَّ البِرِّ صِلَةُ المرءِ أَهلَ وُدِّ أَبيهِ بعدَ أَن يُوَلِّيَ».

* **قوله: «إن أَبَرَّ البِرِّ»:** الأبر: اسم تفضيل من البِرِّ ـ بالكسر ـ، وهو الإحسَان، والمراد: أن أفضل البر وأكملَه في حق الأب هو بر أهلِ ودِّه بعده، وَإضافةُ الأبَر إلى البر باعتبار البر باراً كما في مثل «جَدَّ جَدُّه» اعتبر الجد جَاداً، ولعل الاقتصار على الأب ليكون دَليلاً على الأم بالأولى؛ لكون برها آكدَ، أو

لأنها قد يكون ودُّها في غير محله؛ لنقصان عقل النسَاء، فلا يكون وصلُ ذاك مؤكداً، بخلاف الأَب عَادة.

* «بعد أن يُولِّي»: على بناء الفاعل؛ من التولية، يقال: ولَّى: إذا أدبرَ؛ كتولى: أي بعد أن ذهبَ أبوه من عنده بسَفر أو مَوت، وَيحتمل بناء المفعُول من التولية؛ أي: بعد أن يُولَّى الابنُ أُمورَ أبيه بسَفره أو مَوْتِهِ، وَالمحققون على الأول، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧١٤ـ (٥٦١٣) ـ (٢/٨٨) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَذِنَ للعباس بنِ عبدِ المطَّلِبِ، استأْذَنَ نبيَّ الله ﷺ أن يَبيتَ بمكةَ لياليَ مِنًى من أجلِ سِقايَتِهِ، فأَذِنَ له.

* قوله: «استأذن»: جملة وقعت جواباً لسؤال مقدر؛ أي: كيف أذن له؟ وفي أي شيء أذن له؟ ولذلك ترك العاطف، ويمكن جعله حالاً بتقدير: قد؛ أي: أذن له وقد استأذن، لكن على هذا قوله: «فأذن له» يكون تكراراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧١٥ـ (٥٦١٦) ـ (٢/٨٨) عن حمزةَ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَزَالُ المسأَلَةُ بأَحدِكُم حتى يَلْقَى الله عزَّ وجلَّ وما في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لحمٍ».

* قوله: «مُزْعَة لحم»: ـ بعين مهملة ـ؛ أي: قطعة لحم.

* * *

٢٧١٦ـ (٥٦١٧) ـ (٢/٨٨) أن عبدَ الله بنَ عمرَ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ صلاةَ العشاءِ في آخرِ حياتِه، فلما سَلَّم، قام، قال: «أرأَيْتُم لَيْلَتكُم هذه،

فإنَّ على رأسِ مئةِ سَنةٍ منها لا يَبْقَى ممن هُو على ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ»، قال ابن عمر: فَوَهِلَ الناسُ في مقَالةِ رسول الله ﷺ تلكَ، فيما يَتَحَدَّثُونَ من هذه الأَحاديث عن مئةِ سنةٍ، وإنما قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا يَبْقَى اليومَ ممَّنْ هو على ظَهْرِ الأَرْضِ» يُريد أَن يَنْخَرِمَ ذلك القَرْنُ.

* **قوله: «أرأيتم ليلَتَكُم»**: أي: احفظوهَا؛ لِمَا يتعلق بها من المعجزة الظاهرة.

* **«على رأس مئةِ سنة»**: أي: تمام مئة سنة.

* **«ممن هو على ظهر الأرض»**: أي: الآن، وَقَدْ ظهر صدقُ هذه المقالة فيمن علم، ولا إشكال بنحو الشيطان والخضر إن قلنا بحياته؛ إذ يمكن ألاَّ يكونا على وَجْه الأرض تلك الساعة.

* **«فوهِلَ الناسُ»**: إذا غلطوا؛ حَيث ظنوا الفناءَ بالكلية.

* **«أن ينخرم»**: أي: ينقطع وَينقضي.

* * *

٢٧١٧ـ (٥٦٢٠) ـ (٢/٨٨ ـ ٨٩) عن ابن عمرَ، قال: رأى النبيُّ ﷺ على عمرَ ثوباً أَبيضَ، فقال: «أَجَدِيدٌ ثَوْبُك أَم غَسِيلٌ؟»، فقال: فلا أَدري ما رَدَّ عليه، فقال النبي ﷺ: «الْبَسْ جَدِيداً، وعِشْ حَمِيداً، ومُتْ شَهِيداً»، أَظنُّه قال: «ويَرْزُقُكَ اللهُ قُرَّةَ عينٍ في الدُّنْيا والآخرةِ».

* **قوله: «البسْ جديداً»**: يَحتمل أنه إخبار له بطُول عُمره، وَأنه يلبسُ الجَديد.

وكذا مَا بَعدَه، أو دعاء له بذلك، وعلى التقديرين، فَقد وَقع ذلك.

* **«فلا أدري مَا رد عليه»**: قد جاء في بعض الروايات أنه قال: «إنه غَسيل».

* * *

٢٧١٨ـ (٥٦٢٢) ـ (٢/ ٨٩) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يستلمُ الركنَ اليمانيَّ، ولا يستلم الآخَرَيْنِ.

* **قوله: «كان يستلم الركن اليماني»**: أي: مما عَدَا الحَجر الأسود.

* * *

٢٧١٩ـ (٥٦٢٦) ـ (٢/ ٨٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: إذا بَلَغَ الرجلُ المسلمُ أَربعينَ سنةً، آمَنَه اللهُ من أَنواعِ البَلَايا، من الجُنونِ، والبَرَصِ، والجُذامِ، وإذا بَلَغَ الخمسينَ، لَيَّنَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ عليهِ حِسابَه، وإذا بَلَغَ السِّتِّين رَزَقَه اللهُ إنابةً يُحِبُّه عليها، وإذا بَلَغَ السَّبعِينَ، أَحبَّه اللهُ، وأَحَبَّه أَهلُ السَّماءِ، وإذا بَلَغَ الثَّمانينَ، تَقَبَّلَ اللهُ منه حَسَناتِهِ، ومَحَا عنه سَيِّئاته، وإذا بَلَغَ التِّسعِينَ، غفَرَ الله له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وما تَأَخَّرَ، وسُمِّيَ أَسِيرَ الله في الأَرضِ، وشُفِّعَ في أَهْلِهِ.

* **قوله: «لَيَّنَ»**: أي: قَدَّرَ له أن يلين حسَابه؛ أي: أن يجعل حِسَابه حِسَاباً يسيراً.

* **«يتقبل الله»**: لعل هذا هو نتيجة المحبة، فيظهر إذا كملت المحبة.

* **«غفر الله ما تقدم... إلخ»**: قد يقال: هذا ينافي مَا جاء من التهديد في حق الشيخ الزاني، فليتأمل.

* **«وشُفِّع»**: هو ـ بالتشديدِ ـ عَلَى بناء المفعُول، أو ـ بالتخفيف ـ على بناء الفاعل، والأول أقرب.

ثُم خلاصة مَا في «المجمع»: أن الحديث رَوَاه أبو يعلى بأسانيد، وَأحمدُ باختصَار مَوقوفاً، وعَن ابن عُمَر مثله، وَرجَاله وثقوا على ضعف، وَفي إسْنَاد الموقوف من لم أعرفهم، انتهى[١].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٠٥).

وقال القرافي: رَوَاه أحمَد مَوقوفاً وَمَرفوعاً، وَعلة المَرْفُوع يُوسُف بن أبي درة، وَفي ترجَمة أوردَهُ ابن حبان في «تاريخ الضعفاء»، وقال: يروي المناكير التي لا أصل لها، ولاَ يَحل الاحتجاج به بحَال.

وَأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وأعل الموقوف بالفرَج بن فضالة، وَحكى أقوال الأئمة في تَضعيفه.

ثم قال العراقي: قلت: وقَد خلط فيه الفرج بن فضَالة، فحدث بهِ عَن أنس مرة، وقلب إسناده أخرى، فجعله من حَديث ابن عُمر.

ثم قال: وَلم يذكر ابن الجوزي حَديث ابن عُمَر في «الموضوعات»، مَع أنه مَوضُوع قطعاً، وَمما يستدل به على ذلك مخالفة الواقع، وقد أخبرني مَن أثق بهِ أنه رَأَى رَجلاً حصَل لَهُ جذام بَعد الستين، فَضلاً عن الأربعين، ومحمد بن عَبد الله بن عمرو بن عثمان إن كانَ هو الملقب: «بالديباج»، فهوَ لم يدرك ابن عُمر.

وقالَ البخاري: لا يكاد يتابع على حديثه، وَإن كان غيره، فهو مجهُول، انتهى.

وقال الحافظ ابن حَجر: هَذا الحديث في فضل طول العُمر في الإسلام؛ أي: وَأحاديث الفضائل مما يسامح فيها، وقول القرافي: وقد خلط فيه الفرج بن فضالة.

قلتُ: لا يلزم من تخليطه في الإسناد أن يكون المتن مَوضوعاً؛ فإن لَه طرقاً عن أنس وَغيره يبعد الحكم معَ مجمُوعهَا على المتن بأنه موضوع.

وقالَ: إن بَعض تلك الطرق كافية في الرد عَلى من حكم بوضعه، وقد ذكر بَعض الطرق في «القول المُسَدد»، وقال: وقد استوعبت طرقه في الجزء الذي سميته: «معرفة الخصال المكّفرة للذنوب المتقدمة وَالمتأخرة».

وقوله: إنه مَوضُوعٌ قطعاً، ثم استدل على ذلك بأَمْرٍ ظني عَجيب، كيف يتأتى القطعُ بهِ بخبرِ رجل، وَهوَ ظني، على أنه يجوز أنه يحصل له قبل الأربعين، وَهو لا يشعر، ثم دبَّ فيه قليلاً قليلاً إلى أن ظهر بَعد الستين، وَمَعَ هَذا الاحتمال كَيف يتأتى القطع بالوضع؟ على أن للحديث عندي مخرجاً لا يرد عليه شيء، وذلك أنه وَإن كانَ لفظه عَاماً، فهو مخصوص ببَعض الناس دون بعض؛ لأن عمُومه يتناول الناس كلهم، وهو مخصُوص بالمسلمين قطعاً؛ لأن الكفار لا يحبهم الله، وَلا يتجاوز عَن سيئاتهم، إلى غير ذلك، وَإذا تعين أن لفظه العام محمُول على الخاص، فيجوز أن يكون ذلك أيضاً ببعض المسلمين دون بعض، فيخص مثلاً بغير الفاسق، ويحمل على أهل الخير والصلاح، ولا مانِعَ لمن كان بهذه الصفة أن يمن الله عليه بما ذكر في الخبر، ومن ادَّعى خلافَ ذلك، فعليه البيان، وَالله المستعان، ثم وجدت في «تفسير ابن مردويه» بإسناد صحيح إلى ابن عباس مَا يدل على التأويل الذي ذكرته، انتهى[1].

قلتُ: وَهذا الذي ذكره الحافظ مبني على غفلة عن لفظ الحديث، وإلا فلفظهُ مخصوصٌ بالمسلم صَريحاً، لا يتناول الكفار حتى نحتاج إلى التخصيص لذلك، فلينظر في ذلك، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٧٢٠ـ (٥٦٣٤) ـ (٢/ ٩٠) عن ابنِ عمرَ، قال: صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ في الحَضَر والسَّفَر، فصَلَّى الظهرَ في الحضر أَربعاً، وبعدَها ركعتينِ، وصَلَّى العصر أَربعاً، وليسَ بعدها شيءٌ، وصَلَّى المغربَ ثلاثاً، وبعدها رَكْعَتَينِ، وصَلَّى العِشاءَ أَربعاً، وصَلَّى في السفرِ الظهرَ رَكعتينِ، وبعدَها رَكْعتَينِ، والعصرَ

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٧ ـ ٨) و(ص: ٢٢ ـ ٢٣).

رَكْعتينِ، وليسَ بعدَها شيءٌ، والمغربَ ثلاثاً، وبعدَها رَكْعتينِ، والعشاءَ رَكْعتينِ، وبعدَها رَكْعتينِ.

* **قوله: «وصلى في السفر الظهر ركعتين وبَعدها ركعتين»**: هذا خلاف مَا صح عَن ابن عُمَر أنه مَا كان يصلي الرواتب في السفر، وَفي إسناده عطية العَوفي، وهو صَدوق يُخْطِىء كثيراً، وكانَ شيعياً مدلساً، فالظاهر أن هذا الزيادة في هذه الرواية مما أخطأ فيه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٢١ـ (٥٦٣٥) ـ (٢/ ٩٠) **عن عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطابِ: أَنَّ رجلاً أَتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنَّ لِي خادماً يُسيءُ ويَظْلِمُ، أَفأَضْرِبُه؟ قال: «تَعْفُو عنه كُلَّ يومٍ سبعينَ مرةً».**

* **قوله: «قال: تعفُو عنه»**: أي: ينبغي لك أن تَعفُو عنه كل يَوم سَبعين، ثم تضربه إن شئت، وَالغالب أنه لا يتحقق الضرب بَعد هذا العَفو.

* * *

٢٧٢٢ـ (٥٦٣٨) ـ (٢/ ٩٠) **عن سالمٍ: أن شاعراً قال عندَ ابنِ عُمرَ: وبِلاَلُ عبدِ الله خَيرُ بِلالِ، فقال له ابن عمر: كذبتَ، ذاك بِلالُ رسولِ الله ﷺ.**

* **قوله: «وبلال بن عَبْد الله»**: بن عُمر الذي غضب عليه أبوه حين ذكر حديث: «لا تمنعوا إماءَ الله» الحَديث، فقال: «نحن نمنعهنَّ».

* **«ذاك بلالُ رسولِ الله ﷺ»**: أي: ذاك الذي هو خيرُ بلالٍ بلالٌ المؤذنُ لِرَسُولِ الله ﷺ، فمع وجوده لا يمكن أن يكون غيرُه خيرَ بلال.

* * *

٢٧٢٣ـ (٥٦٤٢) ـ (٢/ ٩٠) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهمَّ بارِكْ لنا في شامِنا ويَمَنِنا» مرتين، فقال رجلٌ: وفي مشرِقِنا يا رسول الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «مِنْ هُنالِك يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطانِ، وبها تسعةُ أَعشارِ الشرِّ».

* **قوله: «اللهمَّ باركْ لنا في شامِنا»**: كأنه أراد به الناحية الشامية من المدينة، أو أراد بالبركة: البركةَ بإسلام أهله، أو أراد: البركة بعد إسلام أهله، وإلا فأهل الشام أسلموا بعده ﷺ، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمَع»: رجاله رجال الصحيح، غير أن فيه عَبد الرحمن بن عَطَاء، وَهو ثقة، وفيه كلام لا يضر(١).

* * *

٢٧٢٤ـ (٥٦٤٦) ـ (٢/ ٩١) أن عبدَ الله بنَ عمرَ: أخبره أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «المُسلِمُ أَخو المُسلِم، لا يَظْلِمُه ولا يُسْلِمُه، مَنْ كانَ في حاجةِ أَخيهِ، كان اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ في حاجَتِه، ومن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبةً، فَرَّجَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عنه بها كُرْبةً من كُرَبِ يومِ القِيامَةِ، ومن سَتَرَ مُسْلِماً، سَتَرَه الله يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «المسلم أَخُو المسلم»**: تمهيدٌ لما بعده، وحثٌّ عليه.

* **«ولا يُسْلِمُه»**: من أسلمَ فلانٌ فلاناً: إذا ألقاه إلى الهلكة، ولم يحمه من عدوه.

* **«ومن فَرَّجَ»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أزال.

* **«ومَن سترَ مسلماً»**: أي: ستر نفسه بالثوب، أو عيبَه بترك التعرض لإظهاره.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٥٧).

٢٧٢٥ـ (٥٦٤٨) ـ (٢/ ٩١) **عن سالمِ بنِ عبدِ الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسكِرٍ حَرامٌ، ما أَسْكرَ كَثيرُهُ فقَلِيلُه حَرامٌ».**

* **قوله: «ما أسكرَ كثيرُه، فقليلُه حرام»**: هذا هو المذهب المختار عند الجمهور، وَمَا جاء من بعض من خلاف هذا، فلا عبرة به، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٢٦ـ (٥٦٥٤) ـ (٢/ ٩١) **عن ابنِ عمرَ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا جَلَبَ ولا جَنَبَ، ولا شِغارَ في الإِسلامِ».**

* **قوله: «لا جَلَبَ»**: ـ بفتحتين ـ: يكون في الزكاة، وهو أن يترك المصدِّقُ موضعاً، ثم يرسل من يجلبُ إليه الأموَال من أماكنها؛ ليأخذ صدقتها، ويكون في مسابقة الفرسَان، وَهو أن يتبع رَجُلاً فرسه، فيزجره، ويجلب عليه، وَيصيح حَثاً له على الجري.

* **وكذا «الجَنَب»** ـ بفتحتين ـ: يكون في الزكاة، وهو: أن ينزل العامِل موضعاً بعيداً، ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه؛ أي: تحضر.

وقيل: أن يجنب ربُّ المال بماله؛ أَي: يبعده عن مَوضعه حتى يحتاج العاملُ إلى التعب في طلبه، ويكون في السباق، وهو أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب، يتحول إلى المجنوب، وكل ذلك منهي عنه.

* * *

٢٧٢٧ـ (٥٦٥٥)ـ (٢/ ٩١) **عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ حَمَى النَّقِيعَ لخيلِه.**

* **قوله: «حمى النقيع»**: هُوَ ـ بالنون ـ: موضع قريبٌ من المدينة، كان الماء يجتمع فيه، وَمن قال: ـ بالباءِ ـ، وهو المقبرة، فقد صَحَّف، كذا في «المجمَع».

* * *

٢٧٢٨ـ (٥٦٦١) ـ (٢/ ٩٢) عن أَبي صالحٍ الحَنَفيِّ، عن رجل من أَصحاب النبيِّ ﷺ، أُراه ابنَ عمر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ مَثَّلَ بِذِي رُوحٍ، ثمَّ لم يَتُبْ، مَثَّلَ اللهُ به يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «من مَثَّلَ»**: من المثلة؛ أي من غيَّر صورة حَيَوان بقطع أنف أو أذن.

* **«مثل الله»**: أي: يجزيه بمثل ما فعل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٢٩ـ (٥٦٦٤) ـ (٢/ ٩٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَبِسَ ثوبَ شُهْرَةٍ في الدُّنيا، أَلْبَسَه اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «من لبس ثوبَ شُهرة»**: أي: من لبس ثوباً يقصدُ به الاشتهار بَين الناس، سواء كانَ الثوبُ نفيساً يلبسه تفاخراً بالدنيا وزَهرَتها، أو خسيساً يلبسه إظهاراً للزهد والرياء.

* **«ثوب مَذَلَّة»**: ـ بفتحتين ـ، قيل: من إضافة السَّبب إلى المسبب: أو بَيانية؛ تشبيهاً للمذلة بالثوب في الاشتمال.

* * *

٢٧٣٠ـ (٥٦٦٧) ـ (٢/ ٩٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُعِثْتُ بينَ يَدَيِ السَّاعَةِ بالسَّيفِ حتَّى يُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وجُعِلَ رِزْقي تحتَ ظِلِّ رُمْحي، وجُعِلَ الذلُّ والصَّغارُ على مَنْ خالَفَ أمرِي، ومَنْ تَشَبَّهَ بِقومٍ، فَهُوَ مِنْهُمْ».

* **قوله: «حتى يُعْبَدَ اللهُ»**: ينبغي جَعله تعليلاً للبعث، لا غاية له، وقد سبق تحقيق الحَديث.

* **«ومن تشبه بقوم»**: قد سَبق توجيهه اللائق بالمقامِ.

وكان الحسَن يقول: إذا لم تكن حَليماً، فتحلَّم، وإذا لم تكن عَالِماً، فتعلَّم، فقلَّما تشبه رَجل بقوم إلا كان منهم.

وَالحَديث قد أورده أبُو داود وغيره في كتاب اللباس.

وقال بَعض شراح «المشكاة»: المتعارف في التشبه هو التلبس بلباس قومٍ، وبهذا الاعتبار أورده في كتاب اللباس، وهو بإطلاقه يشتمل الأعمال والأخلاق واللباس، سواء كان بالأخيار، أو الأشرار؛ فإن في الأخلاق وَالأعمال يجري حكمه في الظاهر وَالباطن، وفي اللباس يختص بالظاهر.

وبالجملة حكمُ المشابه للشيء حكمُه، ظاهِراً كان أو باطناً، والمعتبر في باب التصوف هُوَ التشبه بالأعمال والأخلاق.

قال الشيخ في «العوارف»: التشبه: هو الترسم في أعمالهم وآدابهم؛ طمعاً في الاتصافِ بصفاتهم وَأخلاقهم، انتهى.

قلتُ: والأظهر أن من قَصَدَ التشبه بالصالحين، ولو باللباس، فيرجى له اللحوق بهم؛ لأن منشأ ذلك هو محبته إياهم، وَالمرءُ معَ مَن أحب، وَمن قصد بذلك الاشتهار، فحكمه قد علم من الحديث السابق، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٣١ـ (٥٦٦٨) ـ (٢/ ٩٢) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: مَرَّتْ بنا جَنازةٌ، فقال ابنُ عمرَ: لو قُمْتَ بنا معها. قال: فأَخَذَ بيدي، فقبَضَ عليها قبضاً شديداً، فلما دَنَوْنَا من المقابرِ، سَمِعَ رَنَّةً من خلفِه، وهو قابضٌ على يدي، فاستدارَ بي فاستَقْبَلَها، فقال لها شرّاً، وقال: نهى رسولُ الله ﷺ أن تُتْبَعَ جَنازة معها رَنَّةٌ.

* **قوله: «فلما دنونا من المقابر، سمع رَنَّة»**: ـ بفتح راء وتشديد نون ـ: صَوتٌ مع بكاء فيه ترجيع؛ كالقلقلة واللقلقة.

* * *

٢٧٣٢ـ (٥٦٦٩) ـ (٢/ ٩٢) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: قام رسولُ الله ﷺ على الصَّفا والمَرْوَةِ، وكان عُمرُ يَأْمُرُنا بالمَقَامِ عليهما من حيثُ يراها.

* قوله: «بالمَقام عليهما»: ـ بفتح الميم: ـ مصدر ميمي؛ أي: بالقيام عَليهما.

* «من حيث يراها»: أي: من حَيث يرى القائمُ عليهما الكعبةَ.

* * *

٢٧٣٣ـ (٥٦٧٢) ـ (٢/ ٩٢ ـ ٩٣) عن بَرَكةَ بنِ يَعْلَى التَّيْميِّ: حدثني أَبو سُوَيْدٍ العَبْديُّ، قال: أَتينا ابنَ عمر، فجَلَسْنا ببابه ليُؤْذَنَ لنا، قال: فأَبطَأَ علينا الإِذْنُ، قال: فقمتُ إلى جُحْرٍ في البابِ، فجعلتُ أَطَّلعُ فيه، ففَطِنَ بي، فلما أَذِنَ لنا، جَلَسْنا، فقال: أَيُّكُم اطَّلَعَ آنِفاً في داري؟ قال: قلتُ: أَنا. قال: بأَيِّ شيءٍ استَحْلَلْتَ أَن تَطَّلعَ في داري؟! قال: قلتُ: أَبطَأَ علينا الإِذْنُ، فنَظَرْتُ، فلم أَتعَمَّدْ ذلك. قال: ثم سَأَلوه عن أَشياءَ، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «بُنِيَ الإِسلامُ على خَمْسٍ: شَهادةِ أَنْ لا إله إلا الله، وأَنَّ محمداً رسولُ الله، ﷺ، وإِقامُ الصَّلاةِ، وإِيتاءُ الزَّكاةِ، وحَجُّ البيتِ، وصِيامُ رَمَضانَ»، قلتُ: يا أَبا عبد الرحمن! ما تقولُ في الجهادِ؟ قال: مَنْ جَاهَدَ، فإنما يُجاهِد لِنفسِه.

* قوله: «فأبطأ علينا الإذن»: هو ـ بالرفع ـ فاعلُ أبطأ؛ أي: تأخر الإذنُ.

* «إلى جُحْر»: ـ بضم جيم وَسُكون حاء مهملة ـ: الثقبة.

* * *

٢٧٣٤ـ (٥٦٧٣) ـ (٢/ ٩٣) حدثنا سالم، عن أبيه، قال: ربَّما ذكَرْتُ قولَ الشاعر، وأنا أَنظر إلى وجهِ رسولِ الله ﷺ على المنبرِ يَسْتَسْقِي، فما يَنزِلُ حتى يَجِيشَ كُلُّ مِيزابٍ، وأَذكرُ قولَ الشاعر:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وهو قول أبي طالبٍ.

* قوله: «حتى يَجيش»: من جاش الوادي ـ بجيم وشين معجمة ـ: إذا جرَى.

* «وأبيض يُستَسقَى»: على بناء المفعُول.

* «الغمامُ»: ـ بالرفع ـ نائب الفاعل.

* «ثِمال»: ـ بالكسر ـ: الغياث، يقال: فلان ثمالُ قومه؛ أي: غياثٌ لهم يقوم بأمرهم.

* * *

٢٧٣٥ـ (٥٦٧٤) ـ (٢/ ٩٣) عن سالمٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ الْعَنْ فُلاناً، اللهمَّ الْعَنِ الحارِثَ بنَ هِشام، اللهمَّ الْعَنْ سُهَيْلَ بنَ عَمرٍو، اللهمَّ الْعَنْ صَفْوانَ بنَ أُمَيَّة»، قال: فنَزَلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، قال: فتِيب عليهم كلِّهم.

* قوله: «فنزلت هذه الآية ﴿لَيْسَ لَكَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] . . . إلخ»: تنبيهاً على أن اللائق بحاله تركُ اللعن؛ فإن الأمر إلى الله تعالى، فيحتمل أنه يتوبُ على بَعض هؤلاءِ، فلا يناسبُ لعنه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٣٦ـ (٥٦٧٧) ـ (٢/ ٩٣) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَزَالُ هذا الأمرُ في قُرَيشٍ ما بَقِيَ من الناسِ اثْنانِ».

* قوله: «لا يزال هذا الأمر»: قد سَبق مشروحاً.

* * *

٢٧٣٧ـ (٥٦٧٨) ـ (٢/ ٩٣) عن عبد الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نادى في الناس: الصلاةَ جامعةً، فبَلَغَ ذلك عبدَ الله، فانطلق إلى أهلِه جواداً، فألقى ثياباً كانت عليه، ولَبِسَ ثياباً كان يأتي فيها النبيَّ ﷺ، ثم انطَلَقَ إلى المُصَلَّى، ورسولُ الله ﷺ قد انحَدَرَ من مِنْبَرِه، وقام الناسُ في وجهه، فقال: ما أَحْدَثَ نبيُّ الله ﷺ اليومَ؟ قالوا: نَهى عن النَّبيذِ، قال: أَيُّ النَّبيذِ؟ قال: نَهى عن الدُّبَّاء والنَّقِيرِ، قال: فقلتُ لنافعٍ: فالجَرَّة؟ قال: وما الجَرَّةُ؟ قال: قلتُ: الحَنْتَمةُ، قال: وما الحَنْتَمَةُ؟ قلتُ: القُلَّةُ. قال: لا. قلتُ: فالمُزَفَّت؟ قال: وما المُزَفَّتُ؟ قلت: الزقُّ يُزَفَّتُ، والراقُود يزفَّتُ، قال: لا، لم يَنْهَ يومئذٍ إلاَّ الدُّبَّاء والنَّقِيرِ.

* قوله: «جَواداً»: أي: مُسرعاً.

* * *

٢٧٣٨ـ (٥٦٧٩) ـ (٢/ ٩٣) حدثنا سالمُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ عبدَّ الله بنَ عمرَ حدثه: أنه كان ذاتَ يومٍ عند رسول الله ﷺ مع نفرٍ من أصحابه، فأَقبل عليهم رسول الله ﷺ، فقال: «يا هؤلاءِ! أَلسْتُم تَعْلَمونَ أَنِّي رسولُ الله إليكُمْ؟»، قالوا: بلى نَشْهَدُ أَنَّك رسولُ الله. قال: «أَلَستُمْ تَعْلَمونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ في كِتابه: مَنْ أَطَاعَنِي فَقَد أَطاعَ الله؟»، قالوا: بلى، نشهدُ أنه من أطاعكَ فَقد أطاعَ الله، وأَنَّ من طاعةِ الله طاعَتَكَ. قال: «فإنَّ مِن طاعَةِ اللهِ أَن تُطِيعُوني، وإنَّ مِن طَاعَتي أَنْ تُطِيعُوا أَئِمَّتَكُمْ، أَطِيعُوا أَئمَّتَكُم، فإنْ صَلَّوْا قُعُوداً، فَصَلُّوا قُعُوداً».

* قوله: «أن تطيعوا أئمتكم»: المراد بالأئمة: الحكام والأمراء، وقوله: «فإن صلوا قعوداً» مبني على أنهم الذين كانوا يصلون بالناس.

ثم هذا الحكم مما اختلف فيه أهل العلم، فكثير منهم قالوا بأنه منسوخ، وَمنهم من قال بخصوصه، وَمنهم من قال ببقائه، وهو الأقرب إلى الدليل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٣٩ـ (٥٦٨٠) ـ (٢/ ٩٣ ـ ٩٤) عن ابنِ عمرَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «المسألَةُ كُدُوحُ في وَجْهِ صاحِبها يومَ القِيامَةِ، فمَنْ شَاءَ فَلْيَسْتَبْقِ على وَجْهِه، وأَهونُ المسألَةِ مسألةُ ذِي الرَّحِمِ، تَسأَلُه في حاجَةٍ، وخيرُ المسألةِ المسألةُ عن ظَهْرِ غِنًى، وابدأْ بمَنْ تَعُولُ».

* قوله: «كُدُوح»: ـ بضمتين ـ؛ أي: آثارُ قشرِ الجلد بنحو عودٍ.

* «ومن شاء»: توبيخ مثل: ﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، لا إباحةٌ له وإذنٌ فيه.

* «فليستبْقِ»: أي: بالإدامة على المسألة.

* «وخيرُ المسألةِ المسألةُ عن ظهرِ غِنًى»: هكذا في «المسند».

وكذا في «المجمَع» بلفظ: «خير المسألة المسألةُ عن ظهر غنى».

وَالظاهر أنه سهو من بعض الرواة، والصواب: «وَخير الصدقةِ الصدقةُ عن ظهر غنى» كما هو المشهور في الأحَاديث، وَعَلَى تقدير ثبوته يُحْمَلُ على أن المراد: أن من احتاجَ إلى السؤال، فاللائق به أن يَسأل الغني، وَمعنى «عن ظهر غنى»: أي: ما يبقى بعدهَا غنى لصَاحِبه قلبي؛ كما كان للصديق ـ رضي الله عنه ـ، أو قالبي، فيصيرُ ذلك الغنى للصدقة كالظهر للإنسان وراء الإنسان، فَإضافة الظهر إلى الغنى بيَانية؛ لبيَان أن الصدقة إذا كانت بحَيث يبقى لصاحبها الغنى بَعدها، إما لقوة قلبه، أو لوجُود شيء بَعْدَهَا يستغني به عما تصدق، فهو أحسَن، وَإن كانت بحَيث يحتاج صَاحبها بعدها إلى مَا أعطى، ويضطر إليه، فلا ينبغي لصاحبها التصدق به، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمع»: روَاه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[١].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٩٦).

٢٧٤٠ـ (٥٦٨٢) ـ (٢/ ٩٤) حدثنا إسحاقُ بنِ سعيدٍ، عن أبيه، قال: دَخَلَ ابنُ عمرَ على يحيى بنِ سعيد، وغلامٌ مِن بَنِيهِ رابطٌ دِجاجةً يَرْمِيها، فمشى إلى الدجاجَةِ فحلّها، ثم أَقبلَ بها وبالغلامِ، وقال ليحيى: ازْجُروا غلامَكم هذا من أن يَصْبِرَ هذا الطيرَ على القتلِ؛ فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى أن تُصْبَر بَهِيمةٌ أو غيرُها لقتلٍ، وإن أَرَدْتُم ذَبْحَها، فاذبَحُوها.

* قوله: «ازجُروا»: من الزجر، وهو المنع.

* * *

٢٧٤١ـ (٥٦٨٣) ـ (٢/ ٩٤) عن أميةَ بنِ عبدِ الله بنِ خالدِ بنِ أَسِيدٍ: أنه قال لعبدِ الله بنِ عمرَ: إنّا نَجِدُ صلاةَ الحضَر وصلاةَ الخوف في القرآن، ولا نَجِدُ صلاةَ السفر في القرآن! فقال له ابنُ عمر: ابنَ أخي! إنّ اللهَ ـ عز وجل ـ بَعَثَ إلينا محمداً ﷺ، ولا نعلَمُ شيئاً، فإنّما نفعلُ كما رأينا محمداً يفعلُ.

* قوله: «بعث إلينا محمداً ﷺ ولا نعلم شيئاً»: أي: ليُعلِّمَنا ديننا، فصار كلُّ ما عَلمنَا بقَول أو فِعل ديناً، سواء كان في القرآن أم لا.

* * *

٢٧٤٢ـ (٥٦٨٤) ـ (٢/ ٩٤) عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ، قال: كان رجلٌ يمدَحُ ابنَ عمرَ، قال: فجعل ابنُ عمرَ يقول هكذا، يَحْثُو في وَجْهِه الترابَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأَيْتُم المَدَّاحِينَ، فاحْثُوا في وُجُوهِهِمُ التُّرابَ».

* قوله: «فجعل ابن عمر يقول هكذا»: أي: يفعل هكذا.

* وقوله: «يحثو في وجهه التراب» بيانٌ له، وقد حمل الحديث على ظاهره، وهكذا جاء عن المقداد أنه استعمل الحديث على ظاهره.

وقال بَعض أهل العلم: إن المراد بـ«احثوا»: الخَيبةَ والردَّ بلا شيء.

* * *

٢٧٤٣ـ (٥٦٨٦) ـ (٢/ ٩٤) عن ابنِ عمرَ، قال: كان للنبيِّ ﷺ مُؤَذِّنانِ.

* قوله: «مؤذِّنان»: بلالٌ، وابن أم مكتوم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٤٤ـ (٥٦٨٧) ـ (٢/ ٩٤) عن زيدِ بنِ أسلمَ: سمعتُ ابنَ عمرَ، قال: قَدِمَ رجلانِ من المشرقِ خطيبانِ على عهدِ رسول الله ﷺ، فقاما فتكلَّما، ثم قعدا، وقام ثابتُ بنُ قيس خطيبُ رسول الله ﷺ، فتكلَّم، ثم قَعَدَ، فعَجِبَ الناسُ من كلامهم، فقام النبيُّ ﷺ، فقال: «يا أَيُّها الناسُ! قُولُوا بقَوْلِكم، فإنَّما تَشْقِيقُ الكلامِ من الشَّيطانِ»، قال النبي ﷺ: «إنَّ مِن البَيانِ سِحْراً».

* قوله: «قولوا بقولكم»: أي: مَا قلتم فيهم تعَجباً، قَالَهُ زَجراً لهم عن ذلك، وَيحتمل أن المراد: اثبتوا عَلَى كلامكم المعتاد، ولا تتبعُوا هؤلاءِ في الكلام.

* «فإنما تشقيقُ الكلام»: أي: تحسينُه وَإخراجُه على أحسَن نظام، ونسبَه إلى الشيطان؛ لأنه الحامل عليه إذا كانَ غير رياء، ولما يدخل فيه من الكذب، وكونه لا يبالي بمَا قال.

* * *

٢٧٤٥ـ (٥٦٨٩) ـ (٢/ ٩٤) عن ابنِ عمرَ: أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لجهنَّمَ سَبْعَةُ أبوابٍ: بابٌ منها لمن سَلَّ سَيْفَه على أُمَّتِي»، أو قال: «أُمَّةِ محمدٍ».

* قوله: «سَلَّ سيفَه»: أخرجه من الغمد وكشفه.

* * *

٢٧٤٦ـ (٥٦٩٠) ـ (٢/ ٩٤) عن ابنِ جُبيرٍ، قال: خرج إلينا ابنُ عمرَ ونحن نرجو أن يُحَدِّثنا بحديثٍ يُعْجِبُنا، فبَدَرَنا إليه رجلٌ، فقال: يا أَبا عبدِ الرحمن! ما تقولُ في القتال في الفِتْنة، فإنَّ الله ـ عز وجل ـ قال: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣]، قال: وَيْحَكَ! أتدري ما الفتنةُ؟! إنما كان رسولُ الله ﷺ يُقاتِلُ المشركينَ، وكان الدخولُ في دِينهم فتنةً، وليس بقتالكم على المُلْكِ!!.

* قوله: «وكان الدخولُ في دينهم»: أي: في دين المشركين.

* «على المُلْك»: أي: لأجله.

* * *

٢٧٤٧ـ (٥٦٩٣) ـ (٢/ ٩٥) عن ابنِ عمرَ: أن النبيَّ ﷺ كساه حُلَّةً سِيَرَاءَ، وكسا أسامةَ قِبْطِيَّتَيْنِ، ثم قال: «ما مَسَّ الأَرْضَ، فهو في النارِ».

* قوله: «كساه»: أي: كسا ابنَ عمر كما هُوَ الظَاهِر، وَسيجيء صَرِيحاً.

* «سِيراء»: ـ بكسر السين والمد ـ: نوع من حلل الحرير.

* «قِبْطِيتين»: نسبة إلى قِبْط ـ بكسر القاف ـ: قبيلة مَعْروفة.

* «فهو في النار»: أي: فمحلُّه في النار، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٤٨ـ (٥٦٩٤) ـ (٢/ ٩٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ نُعْم، قال: سأَل رجلٌ ابنَ عمرَ عن المتعةِ ـ وأنا عنده ـ مُتْعَةِ النساءِ، فقال: واللهِ! ما كُنَّا على عهد رسول الله ﷺ زانين ولا مُسَافِحِينَ!! ثم قال: والله! لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَيَكُونَنَّ قَبْلَ يوم القِيامَةِ المسيحُ الدَّجَّالُ، وكَذَّابونَ ثَلاثُونَ أَو أَكْثَرُ».

* قوله: «زانين... إلخ»: يريد: أنه نوع من الزنا؛ إذ ليسَ هُوَ من النكاح،

وَلا من ملك اليَمين، والحل منحصر فيهما؛ لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾[المعارج: ٣٠]، فما بقي إلا أن يكون نوعاً من الزنا، فلا يمكن أن يوجد مثلُه في وقته بعد تقرر الحلال والحرام.

* «ليكونن»: يريد: أن من روى بقاءه، فهو كذاب، فلا عبرة بقوله، ولا يخفى أن هذا فيمن بلغه النسخ.

وقال بعده: وَأما من اشتبه عليه الأمر، فقال به من هذا القبيل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٤٩ـ (٥٦٩٦) ـ (٢/ ٩٥) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «اللهمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِليكَ، بِأَبِي جَهلٍ، أَو بِعُمَرَ بنِ الخَطَّاب»، فكان أحبَّهما إلى الله عُمرُ بنُ الخطاب.

* قوله: «بأحبِّ هذينِ»: أي: بتوفيقه للإِسْلاَم.

* * *

٢٧٥٠ـ (٥٧٠٠) ـ (٢/ ٩٥) عن سالم، قال: كان عبد الله بن عمر يُفْتِي بالذي أَنزل الله ـ عز وجل ـ من الرُّخْصة بالتمتُّع، وسَنَّ رسولُ الله ﷺ فيه، فيقول ناسٌ لابن عمرَ: كيف تُخالِفُ أباك وقد نَهَى عن ذلك؟! فيقول لهم عبد الله: وَيْلَكم! أَلا تَتَّقُون الله؟! إن كان عمر نَهى عن ذلك، فيبتغي فيه الخيرَ يَلْتَمِسُ به تمامَ العُمرة، فَلِمَ تُحرِّمون ذلك وقد أحلَّه الله، وعَمِلَ به رسولُ الله ﷺ؟! أَفَرَسولُ الله ﷺ أَحقُّ أَن تتبعوا سُنَّته، أم سنةَ عمر؟! إنَّ عمرَ لم يَقُلْ لكم: إنَّ العُمرة في أَشهُر الحجِّ حرامٌ، ولكنه قال: إنَّ أَتمَّ العُمرة أَن تُفْرِدوها من أَشهر الحجِّ.

* **قوله: «إن كان عمر . . . إلخ»**: أي: إن عمر ما أراد بالنهي التحريم، وَإنما أراد إتمام العمرة، وهو أن تكون العمرة بسفر مبتدَإٍ كالحج.

* **«فلِمَ تُحَرِّمون؟»**: ـ بكسر اللام ـ؛ أي: فلأي وجه أنتم تَقُولون بأنه حَرام؛ أي: لا وجه لقولكم هذا.

* **«فرسول الله ﷺ . . . إلخ»**: يريد أنه لو فرض أن عُمَر قد مَنعه، فليسَ لكم اتباعُه فيما خالف السنة.

* * *

٢٧٥١ـ (٥٧٠٢) ـ (٢/ ٩٥) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمراءُ يَأْمُرونكم بما لا يَفْعَلُونَ، فمن صَدَّقَهُم بِكَذِبِهِمْ، وأَعانَهم على ظُلْمِهِمْ، فليسَ مِنِّي، ولستُ منهُ، ولن يَرِدَ عليَّ الحَوْضَ».

* **قوله: «يأمرونكم»**: رياءً وسمعة.

* **«بما لا يفعلون»**: أي: الأمرَاءُ؛ من طاعة الله؛ أي: ويظهرون بذلك الأمر أنهم يفعلون، وهم إنما يَفعلُونَ خلافَه من الظلم، فلذلك قال:

* **«فمن صَدَّقَهم»**: مِن التصديق، ويحتمل أن ضمير «يفعلون» للمؤمنين في وقته ﷺ؛ أي: يأمرون الناس بغير أعمال المؤمنين كذباً وظلماً.

* **«عَلَيَّ»**: ـ بتشديد الياء ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٥٢ـ (٥٧٠٧) ـ (٢/ ٩٦) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «أُسامةُ أَحبُّ الناسِ إليَّ» ما حاشا فاطِمةَ ولا غَيْرَها.

* **قوله: «ما حاشا فاطمةَ»**: كلمة «مَا» نَافية، وَ«حَاشا» فعلٌ بمعنى استثنى، و«فاطمة» ـ بالنصب ـ؛ أي: مَا استثنى من هذا العمُوم فاطمةَ ولا غيرَها، بل

أطلق الكلام كما سمعتُ، فهذا من كلام ابن عُمر، ويحتمل أن يكون من كلام النبي ﷺ؛ أي: ما تعدَّى قولي فاطمةَ ولا غيرَها، والأول أظهر، وَالله تعالى أعلم.

وذكر في «المجمَع» في هذا المعنى رواية أبي يعلى، وهي أطول من هذه، وقَال: رجاله رِجَال الصحيح[1]، وَالله تعالى أعلم.

***

٢٧٥٣ـ (٥٧٠٨) ـ (٢/٩٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ سُمَيْرة، قال: كنتُ أَمشي مع عبد الله بنِ عمرَ، فإذا نحنُ برأسٍ منصوبٍ على خَشَبةٍ، قال: فقال: شَقِيَ قاتلُ هذا، قال: قلتُ: آنت تقولُ هذا يا أَبا عبد الرحمن؟ قال: فنَبَذَ يدَه من يدي، وقال: أَبو عبد الرحمن! سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا مَشَى الرجلُ من أُمَّتي إلى الرجلِ لِيَقْتُلَه، فَلْيَقُلْ هكذا، فالمَقْتُولُ في الجنةِ، والقاتلُ في النارِ».

* **قوله: «وقال أبو عبد الرحمن»**: يحتمل أنه إنكار؛ أي: أتقولُ: عَبد الرحمن يقول هذا؟! أو هو بتقدير: يقول أبو عَبد الرحمن: سَمعت... إلخ.

* **«فليقلْ هكذا»**: أي: فليفعل هكذَا؛ أي: كما فعَل ابنُ آدم الذي هُو أولُ مقتول، أو فليقلْ كما قاله، وَالله تعالى أعلم.

ويَحتمل أن يكون «هكذا» إشارةً إلى فعل ذلك المقتول، ويكون لفظ «هكذا» من كلام ابن عُمَر، ذكرَ به قولَ النبيِّ ﷺ على وَجه الإجمال.

وبالجملة: فالظاهر أن المراد: فليستسلمْ له، ولا يقاتلْه؛ بشهادة الأحاديث، وَالله تعالى أعلم.

***

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٨٦).

٢٧٥٤ـ (٥٧٠٩) ـ (٢/٩٦) عن نافعٍ: أَن ابنَ عمرَ جَمَعَ بَنِيه حين انْتَزَى أهلُ المدينة مع ابن الزُّبير، وخَلَعُوا يزيدَ بنَ معاويةَ، فقال: إنَّا قد بايَعْنا هذا الرجلَ ببَيْعِ الله ورسوله، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الغادِرُ يُنْصَبُ له لواءٌ يومَ القِيامَةِ، فيقال: هذه غَدْرَةُ فُلانٍ، وإنَّ من أَعْظَم الغَدْرِ، إلاَّ أَن يكونَ الإشراكُ باللهِ تعالى، أَن يُبايِعَ الرجلُ رجلاً على بَيْعِ اللهِ ورَسُولِهِ، ثم يَنْكُثَ بَيْعَتَه»، فلا يَخْلَعَنَّ أَحدٌ منكم يزيدَ، ولا يُسْرِفَنَّ أَحدٌ منكم في هذا الأمر، فيكونَ صَيْلمٌ فيما بيني وبينكم.

* قوله: «حين انتزى أهل المدينة»: أي: وثبوا وقامُوا على خلع يزيد مع ابن الزبير.

* «صَيْلَم»: أي: قطيعة وَداهية، وقد تقدم الحديث مشروحاً.

* * *

٢٧٥٥ـ (٥٧١٠) ـ (٢/٩٦) أَنَّ أبا المَلِيح قال لأبي قلابة: دخلتُ أنا وأَبوك على ابنِ عمرَ، فحدَّثَنا: أنه دَخَلَ على رسولِ الله ﷺ، فألْقى له وِسَادَةً من أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ، فلم أَقعُدْ عليها، بَقِيَتْ بيني وبينَه.

* قوله: «من أَدَم»: ـ بفتحتين بلا مد ـ؛ أي: من جلد.

* * *

٢٧٥٦ـ (٥٧١١) ـ (٢/٩٦) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ مِنْ أَفْرى الفِرَى أن يُرِيَ عَيْنَيْهِ في المَنامِ ما لم تَرَى».

* قوله: «مِنْ أَفْرى الفِرَى»: الفِرَى ضبط ـ بكسر فاء وفتح راء، مقصور ـ جمع فِرْيَة، وهي الكذبة، وأفرى أفعل منه للتفصيل؛ أي: أكذبُ الكذبِ أن يقول: رأيتُ في النوم كذا كذباً؛ لأنه كذبَ على الله؛ فإنه الذي يرسل مَلَكَ

الرؤيا، ولأن الرؤيا جزءٌ من النبوة، فالكذبُ فيها أعظم عقوبة، وإن كان الكذبُ في اليقظة أعظمَ ضرراً.

* * *

٢٧٥٧ـ(٥٧١٢) ـ (٢/٩٦) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «الكَرِيمُ ابن الكريم ابنِ الكَريمِ ابنِ الكَرِيمِ: يوسُفُ بنُ يَعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، صلَّى الله عليهم».

* **قوله: «ابن إبراهيم»**: يجوز ـ فتحه ـ لكونه غير منصرف، ـ وكسره ـ للتناسب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٥٨ـ(٥٧١٣) ـ (٢/٩٦) عن ابنِ عمرَ، قال: كساني رسولُ الله ﷺ حُلَّةً من حُلَلِ السِّيَراءِ، أَهداها له فَيْروزُ، فلبستُ الإزار، فأَغْرَقَني طولاً وعرضاً، فسحبتُه، ولَبِستُ الرِّداء، فتَقَنَّعْتُ به، فأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بعاتقي، فقال: «يا عَبْدَ الله بنَ عمرَ! ارْفَعِ الإزارَ، فإنَّ ما مَسَّتِ الأَرضُ من الإِزار إلى ما أَسفلَ من الكَعْبينِ في النارِ»، قال عبدُ الله بنُ محمد: فلم أَرَ إنساناً قطُّ أَشدَّ تشميراً من عبدِ الله بنِ عمرَ.

* **قوله: «فأغرقني»**: أي: أحاطني، وزاد عليَّ في الطول والعَرض.

* **«فسحبته»**: أي: جررته عَلى الأَرض.

* **«ارفع الإزار»**: فيه تقرير له على لبس تلك الحلة، مع أنها سيراء، وقد جاء النهي عنها، فيمكن أن يكون هذا قبل النهي عَن لبس الحرير، أو بعدَه، ويكون للسَيراء أنواع، منها ما يكون الحرير فيها قليلاً، فيجوز، ويكون هَذَا من هذا القسم، وَالله تعالى أعلم.

* «أشد تشميراً»: أي: رفعاً للإزار.

* * *

٢٧٥٩-(٥٧١٥)-(٢/٩٧) عن أَبي المُغيرةِ بنِ حُنَينٍ: أَخبرنا عبدُ الله بنُ عمرَ، قال: رأيتُ لرسول الله ﷺ مَذْهَباً مُواجِهَ القِبْلَةِ.

* قوله: «مذهباً مواجه القبلة»: المراد بالمذهب: محل قضاء الحاجة، والمشهور أنه رأى مذهبه المواجه لبيت المقدس دون الكعبة، فيحتمل أنه أراد القبلة المنسوخة.

ويحتمل أنه قال: مستدبر، فصحفه بعض الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٦٠- (٥٧١٧) - (٢/٩٧) عن ابنِ عمرَ: أنه كان يَصْبغُ ثيابه، ويَدَّهِنُ بالزَّعفرانِ، فقيل له: لِمَ تَصبغُ ثيابَك وتَدَّهنُ بالزَّعفرانِ؟ قال: لأنِّي رأَيتُه أَحبَّ الأَصباغ إلى رسول الله ﷺ، يَدَّهِنُ به، ويَصبغُ به ثيابَه.

* قوله: «ويدهن بالزعفران»: أي: يستعمله في شعره، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٦١- (٥٧٢٠) - (٢/٩٧) أن عبدِ الله بنِ عمرَ: قال لعمرَ بنِ الخطاب: اخْطُبْ عليَّ ابنةَ صالحٍ، فقال: إنَّ له يتامى، ولم يكن ليُؤْثِرَنا عليهم. فانطلق عبد الله إلى عمه زَيْدِ بنِ الخطاب ليَخْطُبَ، فانطلق زيدٌ إلى صالحٍ، فقال: إن عبد الله بن عمر أَرسلني إليكَ يخطُبُ ابنتكَ. فقال: لي يتامى، ولم أَكنْ لأُتْرِبَ لَحْمي وأَرْفَعَ لَحْمَكُم، أُشهِدُكُم أني قد أَنكَحْتُها فلاناً. وكان هَوَى أُمِّها إلى عبد الله بنِ عمرَ، فأَتَتْ رسولَ الله ﷺ، فقالت: يا نبيَّ الله! خَطَبَ عبدُ الله بنُ عمرَ ابنتي، فأَنْكَحَها أَبوها يتيماً في حَجْرِه، ولم يُؤَامِرْها، فأَرسل رسولُ الله ﷺ

إلى صالحٍ، فقال: «أَنْكَحْتَ ابنتَك ولم تُؤامِرْها؟»، فقال: نعم، فقال: «أَشِيروا على النِّساءِ في أَنفُسِهنَّ»، وهي بِكْرٌ، فقال صالحٌ: فإنما فَعَلَتْ هذا لِما يُصْدِقُها ابنُ عمر؛ فإنَّ له في مالي مثلَ ما أَعطاها.

* **قوله: «اخطب عليَّ»**: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: لي.

* **قوله: «ولم أكن لأُتْرِبَ»**: ـ بضم الهمزة ـ: صيغةُ المتكلم من أتربه؛ أي: جعَل عليه التراب.

* **«ولم يُؤامِرْها»**: من آمرها ـ بالمد ـ: إذا شاورهَا، وَالظاهر أن المراد: البنت؛ لقوله ﷺ: «أَشيروا على النساء في أنفسهنَّ»، لكن الذي سَبقَ من حَديث ابن عُمَر: أن المراد: الأم؛ لقول النبي ﷺ: «آمروا النساء في بناتهن».

* **«فإنما فعلت»**: أي: البنت.

* **«هذا»**: أي: الميل إلى ابن عمر.

* **«لما يُصْدِقُها»**: من أصدقَ.

* **«فإن له»**: أي: لليتيم.

* **«مثل ما أعطاها»**: أي: ابن عُمَر؛ أي: فليعطها اليتيمُ ذلك المال، وَالله تعالى أعلم.

وَفي «المجمَع»: روَاه أحمد، وهو مرسَل، ورجاله ثقات(١).

* * *

٢٧٦٢ـ (٥٧٢٣) ـ (٢/ ٩٧) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُحِلَّتْ لنا مَيْتَتَانِ ودَمَانِ، فأَما المَيْتَتَانِ: فالحُوتُ والجَرادُ، وأَمَّا الدَّمانِ: فالكَبِدُ والطِّحالُ».

* **قوله: «أحلت لي»**: هكذا في أَصْلِنا، وفي بَعض النسخ: «لنا»، والكل

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٧٩).

صحيح، أما «لي»، فلكونه الأصل، وَالناس أتباعه ﷺ، وَأما «لنا»، فلإرادة الأمة معَه؛ لعمُوم الحكم.

* «**ميتتان**»: أي: غير مذبُوحَتَين.

* * *

٢٧٦٣ـ (٥٧٢٤) ـ (٢/ ٩٧ ـ ٩٨) **عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَقِيموا الصُّفُوفَ، فإنَّما تَصُفُّونَ بصُفُوفِ الملائِكَةِ، وحاذُوا بينَ المناكِبِ، وسُدُّوا الخَلَلَ، ولِينُوا في أَيدِي إِخوانِكُم، ولا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّياطينِ، ومَنْ وَصَلَ صفّاً، وَصَلَهُ الله ـ تبارك وتعالى ـ، ومَن قَطَعَ صَفّاً، قَطَعَه الله ـ تبارك وتعالى ـ».**

* **قوله: «فإنما تصفُّون بصُفوف الملائكة»**: أي: اقتداء بهم؛ أي: فينبغي أن تكون صفوفكم كصفوفهم.

* «**وسُدُّوا الخَلَل**»: الظاهر أن المراد: الفُرُجات بَينَ الناس في الصفوف، وعلى هذا فقوله: «ولا تَذَروا فُرُجاتٍ للشيطان» بمنزلة التأكيد، ويحتمل أن المراد: نقصانُ الصفوف؛ أي: إذا رأيتم صفاً ناقصاً، فأولاً أتموا ذلك النقصان.

* «**ولينوا. . .إلخ**»: حملوه عَلى أنه ينبغي له ألاَّ يَسْتَصعبَ عَلى من يدخل في الصف لسد فرجة، بل يتحرك له، وَيُوَسع عليه مكانه.

قال المحقق ابن الهمام بعد ذكر هذا الحديث وغيره: وَبهَذا يعلم جَهل من يستمسك عند دخول دَاخِل بجنبه في الصف، ويظن أن فسحه له رياء بسَبب أَنهُ يتحرك لأجله، بل ذلك إعانة على إدراك الفضيلة، وَإقامة لسد الفرجات المأمور بهَا في الصف، انتهى[(١)].

---

(١) انظر: «فتح القدير» (١/ ٣٦٠).

* «ومن وَصل. . .إلخ»: بأن كان فيه فرجة فسدَّهَا، أو نقصانٌ فأتمه، وَالقطعُ: أن يقعد بَين الصفوف بلا صلاة، أو منع الداخل من الدخول في الفرجات مثلاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٦٤ـ (٥٧٢٥) ـ (٢/٩٨) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ائذَنُوا لِلنِّساءِ بالليلِ إلى المساجِدِ تَفِلاتٍ». ليثٌ الذي ذَكَرَ: «تَفِلات».

* قوله: «تَفِلات»: أي: غيرَ مستعملاتٍ للطيب.

* * *

٢٧٦٥ـ (٥٧٢٧) ـ (٢/٩٨) عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عَقِيلٍ: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: كساني رسولُ الله ﷺ قِبْطِيَّةً، وكَسَا أُسامةَ حُلَّةً سِيراءَ، قال: فَنَظَرَ فرآني قد أَسْبَلْتُ، فجاءَ فأَخَذ بمَنْكِبي، وقال: «يا ابنَ عُمَر! كلُّ شيءٍ مسَّ الأَرضَ من الثِّيابِ، ففي النَّارِ»، قال: فرأيتُ ابن عمر يتَّزِرُ إلى نصف السَّاقِ.

* قوله: «يَتَّزِر إلى نصف الساق»: هكذَا هو المشهور في كتب الحديث.

وقال أهل الغريب: وَالصواب: يأتزر؛ لأن الهمزة لا تدغم في التاءِ في باب الافتعال(١).

* * *

٢٧٦٦ـ (٥٧٢٩) ـ (٢/٩٨) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الذي لا يُؤَدِّي زَكاةَ مالِه يُمَثَّلُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ له مالَه يومَ القِيامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ، له زَبِيبَتَانِ، ثم يَلْزَمُهُ يُطَوِّقُه، يقولُ: أَنا كَنْزُكَ، أَنا كَنْزُكَ».

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٩).

* قوله: «يُمَثِّلُ اللهُ»: من التمثيل؛ أي: يصور.

* «له»: أي: لتعذيبه.

* «شُجاعاً»: ـ بضم الشين وكسرهَا، وبالتخفيف ـ: الحية الذكر، وقيل: الحية مطلقاً، وقيل: هو الحية التي تواثب[1] الراجل والفارس، ويقوم على ذنبه، وربما يبلغ رأس الفارس، ويكون في الصحارى، وهو مفعول ثان؛ لتضمين التمثيل معنى الجعل والتصيير، أو حال.

* «أقرع»: الذي لا شعر على رأسه؛ لكثرة سمه، وطول عمره.

* «له زَبيبتان»: قيل هما نُكتتان سوداوان فوق العينين، أو نكتتان تكتنفان فاها، أو زبدتان في شدقيها، أو نابان، أقوال، قيل: وهو أوحش الحيات.

* «يلزمه»: من اللزوم، أو الإلزام على بناء المفعول؛ أي: يُجعل لازماً له.

* «يُطَوَّقُه»: ـ بالتشديد ـ على بناء المفعول؛ أي: يُجعل طوقاً له في عنقه.

* * *

٢٧٦٧ـ (٥٧٣٢) ـ (٢/٩٨) عن ابنِ عمرَ، قال: «مَنِ اشْتَرى ثوباً بعَشرةِ دراهمَ، وفيه دِرْهمٌ حرامٌ، لم يقبل الله له صلاةً ما دامَ عليه»، قال: ثم أَدْخَلَ أُصبعيهِ في أُذنيهِ، ثم قال: صُمَّتا إن لم يكن النبيُّ ﷺ سمعتهُ يقولُه.

* قوله: «وفيه درهمٌ حرام»: أي: وفي مجموع العشرة، أو في ذلك الثمن، ولهذا ذكر ضمير «فيه».

والحديث يدل على تعيين الثمن بالأداء، أو بالإشارة إليه عند العقد، وأنه يحرم استعمال البيع إذا لم يكن ثمنه حلالاً، وإن القليل من الحرام يغلب الكثير من الحلال.

---

(١) في الأصل: «تواثبت».

* «**صُمًّتا**»: ـ بضم مهملة وتشديد ميم ـ؛ أي: كُفًّتا عن السماع.

* * *

٢٧٦٨ـ (٥٧٣٤) ـ (٢/٩٨) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ تُحْمَلُ معه العَنَزَةُ في العيدينِ في أسفارِه، فتُرْكَزُ بين يَديهِ، فيُصلِّي إليها.

* **قوله**: «**العَنَزة**»: ـ بفتحتين ـ: رمحٌ صغير.

* «**في أسفاره**»: هكذا بدون الواو في النسخ، والأقرب أن الواو سقطت من بعض الرواة، والله تعالى أعلم.

* «**فتُرْكَزُ**»: أي: لتكون سترة.

* * *

٢٧٦٩ـ (٥٧٣٥) ـ (٢/٩٨) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ تَوَضَّأَ واحدةً، فتِلكَ وَظِيفةُ الوُضوءِ التي لا بُدَّ منها، ومَنْ تَوَضَّأَ اثْنَتينِ، فله كِفْلَينِ، ومَنْ تَوضَّأَ ثلاثاً، فذلكَ وُضُوئي، ووُضوءُ الأَنبياءِ قَبْلي».

* **قوله**: «**واحدة**»: أي: مرة واحدة، والمراد: أنه غسل أعضاءه مرة مرة.

* «**التي**»: صفة «الوظيفة».

* «**فله كفلين**»: الظاهر: كفلان؛ أي: أجران ونصيبان من الأجر، فلعل النصبَ بتقدير: فيجزي الله له أجرين.

* «**وضوئي**»: أي: الذي أعتاده؛ أي: فهو أكمل.

والحديث يدل على عدم خصوص الوضوء بهذه الأمة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٧٠ـ (٥٧٣٧) ـ (٢/ ٩٨ ـ ٩٩) **عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا طافَ الطوافَ الأَول، خَبَّ ثلاثاً، ومشى أَربعاً، وكان يسعى بِبَطْنِ المَسِيلِ إذا طاف بينَ الصفا والمروةِ.**

* **قوله: «إذا طافَ الطوافَ الأولَ»**: أي: بعد دخول مكة.

* * *

٢٧٧١ـ (٥٧٤٠) ـ (٢/ ٩٩) **عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَخَذَ شيئاً من الأَرضِ ظُلْماً، خُسِفَ به إلى سَبْعِ أَرَضِينَ».**

* **قوله: «خُسِفَ بهِ إلى سبعِ أَرَضين»**: قد صحَّ أنه يُطَوَّقُه من سبع أرضين، فيحتمل أنه سمي خسفاً؛ لأنه إذا طوق يكون الأرض عالياً فوقه، ويكون الرجل تحته، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٧٢ـ (٥٧٤٦) ـ (٢/ ٩٩) **عن أبي يونسَ حاتمِ بنِ مسلمٍ: سمعتُ رجلاً من قريش يقول: رأيتُ امرأةً جاءتْ إلى ابنِ عمرَ بمِنًى، عليها دِرْعُ حريرٍ، فقالت: ما تقولُ في الحرير؟ فقال: نَهى رسولُ الله ﷺ عنه.**

* **قوله: «قال: نهى رسول الله ﷺ عنه»**: أخذه من إطلاق النهي.

وقد جاء ما يدل على خصوصٍ بالرجال، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٧٣ـ (٥٧٤٧) ـ (٢/ ٩٩) **عن ابنِ عمرَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَتَخَلَّى على لَبِنَتَيْن مستقبلَ القِبْلَةِ.**

* **قوله: «مستقبلَ القبلة»**: قد سبق توجيهُه.

* * *

٢٧٧٤ـ (٥٧٤٨) ـ (٢/ ٩٩) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُعْطي عُمَرَ العطاء، فيقول له عُمرُ: أَعطِه يا رسولَ الله أَفْقَرَ إليه منِّي، فقال له رسولُ الله ﷺ: «خُذْه فتَمَوَّلْه، أَو تَصَدَّقْ به، وما جاءَكَ مِنْ هذا المالِ وأنتَ غيرُ مُشْرِفٍ ولا سائِلٍ، فخُذْه، ومالا، فلا تُتْبِعْه نَفْسَك»، قال سالم: فمن أَجلِ ذلك كان ابنُ عمر لا يَسأَلُ أَحداً شيئاً، ولا يَرُدُّ شيئاً.

* قوله: «وأنت غير مُشْرِف»: أي: غير طامع.

* «فلا تُتبعْه»: من أَتبع المخفف؛ أي: فلا تجعل نفسَك تابعةً له.

* * *

٢٧٧٥ـ (٥٧٥٠) ـ (٢/ ٩٩) حدثنا بِشْرُ بنِ حَرْبٍ، قال: سألتُ عبدَ الله بنَ عمرَ، قال: قلت: ما تقولُ في الصوم في السَّفَرِ؟ قال: تأْخُذُ إنْ حَدَّثْتُكَ؟! قلت: نعم، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خَرَجَ من هذه المدينةِ، قَصَرَ الصلاةَ، ولم يَصُمْ حتى يَرْجِعَ إليها.

* قوله: «ولم يصم»: قد جاء أنه صام في السفر، فكأنه ذكر بيان المعتاد، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٧٦ـ (٥٧٥١) ـ (٢/ ٩٩ ـ ١٠٠) عن عبدِ الله بنِ عمرَ، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المِيثَرَة، والقَسِّيَّة، وحَلْقَةِ الذَّهَبِ، والمُفَدَّم. قال يزيد: والمِيثَرَة: جلود السباع، والقَسِّيَّة: ثيابٌ مُضَلَّعة من إِبْرِيْسَمٍ، يُجاءُ بها من مصر، والمُفَدَّمُ: المشبَّع بالعُصْفُر.

* قوله: «عن المِيثَرة»: ـ بكسر ميم وسكون ياء وفتح مثلثة ـ؛ أي: عن الجلوس عليها.

* «**القَسِّيَّة**»: ـ بفتح القاف وتشديد السين والياء للنسبة ـ؛ أي: الثياب القَسِّيَّة.

* «**وحلقة الذهب**»: أي: خاتم الذهب.

* «**والمُفَدَّم**»: ـ بفاء ودال مشددة مفتوحة ـ: جلود السباع؛ لأن الجلوس عليها من دأب الجبابرة وعمل المترفِّهين.

وقد جاء تفسير الميثرة بغير هذا أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٧٧ـ (٥٧٥٢) ـ (٢/ ١٠٠) **عن ابنِ عمرَ، قال: لَقِينا العدوَّ، فحاص المسلمون حَيْصَةً، فكنتُ فيمَنْ حاصَ، فدَخَلْنا المدينةَ، قال: فتعرَّضْنا لرسولِ الله ﷺ حينَ خَرَجَ للصلاةِ، فقلنا: يا رسولَ الله! نحن الفرَّارونَ. قال: «بل أَنتُم العَكَّارونَ، إني فِئةٌ لكم»**.

* **قوله**: «**فحاصَ المسلمون**»: ـ بحاء وصاد مهملتين ـ؛ أي: جالوا جولة يطلبون الفرار، والمَحِيصُ: المَهْرَبُ، ويروى ـ بجيم وصاد معجمة ـ؛ أي: فروا، يقال: جاض عن الحق: عدلَ.

* * *

٢٧٧٨ـ (٥٧٥٤) ـ (٢/ ١٠٠) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ سُمَيْرةَ: أن ابنَ عمرَ رأى رأساً، فقال: قال رسول الله ﷺ: «ما يَمْنَعُ أَحدَكُم إذا جاءَهُ من يُرِيدُ قَتْلَه أَن يكونَ مِثلَ ابْنِ آدمَ، القاتِلُ في النارِ، والمَقْتُولُ في الجَنَّةِ»**.

* **قوله**: «**مثلَ ابنِ آدم**»: أي: في تمكين القاتل من نفسِه.

وقد اختلف فيه أهل العلم، وظاهر الحديث جوازه.

* «**القاتلُ**»: ـ بالرفع ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد بإسنادين، ورجالهما ثقات[1].

* * *

٢٧٧٩ـ (٥٧٥٦) ـ (٢/ ١٠٠) عن ابنِ عمرَ: أن النبيَّ ﷺ صَلَّى الظهرَ والعصرَ، والمغربَ والعِشاءَ، بالبَطْحاءِ، ثم هَجَعَ بها هَجْعةً، ثم دَخَلَ مكةَ، فكان ابنُ عمر يفعلُه.

* **قوله: «ثم هجع»**: أي: رقدَ.

* * *

٢٧٨٠ـ (٥٧٦٠) ـ (٢/ ١٠٠) عن نافعٍ، قال: كان عبدُ الله بنُ عمرَ يَرْمُلُ من الحَجَرِ إلى الحَجَرِ، ويُخبرُنا: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يفعَلُ ذلك، قال عُبيدُ الله: فذَكَرُوا لنافعٍ: أنه كان يمشي ما بين الرُّكْنينِ؟ قال: ما كان يمشي إلا حين يُريدُ أن يَستَلِمَ.

* **قوله: «إلا حين يريد أن يستلم»**: أي: إلا حين يصير قريباً من الحجر الأسود، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٨١ـ (٥٧٦٣) ـ (٢/ ١٠٠ ـ ١٠١) عن سالمٍ، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا سَمعَ الرَّعْدَ والصواعقَ، قال: «اللَّهُمَّ لا تَقْتُلْنا بغَضَبِك، ولا تُهْلِكْنا بِعَذابِكَ، وعافِنا قبلَ ذلكَ».

* **قوله: «وعافِنا قبلَ ذلك»**: أي: قبل القتل والإهلاك، والمراد: طلب العافية قبل العذاب؛ ليندفع بها العذاب؛ أي: قدم العافية حتى لا يتحقق العذاب

---

(١) لم أره في المطبوع من «مجمع الزوائد» للهيثمي، والله أعلم.

بها، وليس المراد أن تعافي قبل مجيء العذاب، وإذا جاء العذاب، عذب، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٨٢ـ (٥٧٦٥) ـ (٢/ ١٠١) حدثنا عبدُ الله بن طاووسٍ، عن أبيه: أنه سمع ابنَ عمرَ يقول في أَوَّل أَمرِه: إنها لا تَنْفِر، قال: ثم سمعتُ ابنَ عُمر يقول: رَخَّصَ رسول الله ﷺ لهنَّ.

* **قوله: «إنها لا تَنْفِرُ»**: أي: الحائضُ لا تنفر قبلَ طواف الصَّدَر.

* * *

٢٧٨٣ـ (٥٧٧١) ـ (٢/ ١٠١) عن عبد الله بنِ دينارٍ، قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: كنا إذا بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السَّمعِ والطَّاعَةِ، يُلَقِّنُنا هو: «فيما استَطَعْتُ».

* **قوله: «هو فيما استطعت»**: أي: ما قلت من السمع والطاعة فيما استطعت.

* * *

٢٧٨٤ـ (٥٧٧٢) ـ (٢/ ١٠١) حدثنا عثمانُ بنِ عبدِ الله بنِ مَوْهَبٍ، قال: جاء رجلٌ من مصرَ يحجُّ البيتَ، قال: فرأى قوماً جلوساً، فقال: مَنْ هؤلاءِ القوم؟ فقالوا: قريشٌ، قال: فمن الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ الله بنُ عمرَ، قال: يا بنَ عمر! إنِّي سائلُك عن شيءٍ، أَو أَنشُدُكَ، أو نَشَدْتُكَ بحُرْمَةِ هذا البيتِ، أتعلمُ أَن عثمان فَرَّ يومَ أُحد؟ قال: نعم. قال: فتَعلَمُ أَنه غابَ عن بدرٍ فلم يَشْهَدْه؟ قال: نعم. قال: وتعلمُ أنه تَغيَّبَ عن بَيْعَةِ الرِّضْوانِ؟ قال: نعم. قال: فكَبَّر المصريُّ، فقال ابنُ عمر: تعالَ أُبيِّنْ لك ما سألتني عنه: أَمَّا فرارُهُ يومَ أُحدٍ، فأَشْهَدُ أَنَّ الله قد

عفا عنه، وغَفَرَ له، وأما تغيُّبُه عن بدرٍ، فإنه كانتْ تحتَه ابنةُ رسولِ الله ﷺ، وإنها مَرِضَتْ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «لَكَ أَجْرُ رجلٍ شَهِدَ بدراً وسَهْمُه»، وأما تغيُّبُه عن بيعةِ الرِّضْوانِ، فلو كان أحدٌ أعزَّ بِبَطْنِ مكةَ من عثمانَ، لَبَعَثَه، بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ، وكانت بيعةُ الرِّضْوانِ بعدما ذَهَبَ عثمانُ، فضَرَبَ بها على يدِه، وقال: «هذه لِعُثمانَ»، قال: وقال ابنُ عمر: اذهَبْ بهذا الآنَ معك!!.

* **قوله: «من مصرَ»**: وأهلُها كانوا يُبغضون عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ، فلذلك سأل ابنَ عمرَ عن عثمان، فذكر له ابن عمر.

* **«هذه لعثمان»**: فصارتْ بيعةُ عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ خيراً من بيعة الناس.

* * *

٢٧٨٥ـ (٥٧٩٨) ـ (٢/١٠٣) عن أبي بكرِ بنِ سالمٍ، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الذي يَكْذِبُ علَيَّ، يُبْنَى له بيتٌ في النارِ».

* **قوله: «إن الذي يكذب علي يُبنى له بيتٌ في النار»**: في «المجمع» رجاله رجال الصحيح[١].

* * *

٢٧٨٦ـ (٥٨١٠) ـ (٢/١٠٤) عن عبدِ الله بنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال في حَجَّةِ الوَدَاع: «وَيْحَكُم ـ أو قال: وَيْلَكُم ـ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكم رِقابَ بَعضٍ».

* **قوله: «ويحكم، أو قال: ويلكم»**: فرق بعضُهم بينهما بأن الأول يُستعمل

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٤٣).

في محل الترحم، والثاني في محل الهلاك، وقيل: هما سواء، والمقصود هاهنا: هو التخويف عن ارتكاب ما نهى عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٨٧ـ (٥٨١١) ـ (٢/ ١٠٤) **عن يَسَارٍ مولى عبدِ الله بنِ عمرَ، قال: رآني ابنُ عمرَ وأنا أُصَلِّي بعدَ ما طَلَعَ الفجرُ، فقال: يا يَسارُ! كم صلَّيتَ؟ قلتُ: لا أَدري! قال: لا دَرَيْتَ! إنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ علينا ونحنُ نُصَلِّي هذه الصلاةَ، فقال: «أَلا لِيُبَلِّغْ شاهِدُكُم غائِبَكُم: أن لا صَلاةَ بعدَ الصُّبحِ إلا سَجْدتانِ»**.

* **قوله**: «**كم صليت؟**»: أي: هل صليت ركعتين أو زدت عليهما؟.

* «**لا أدري**»: أي: أصلى ركعتين بعد ركعتين على التتابع، لا أدري مقدار مجموع ما صليت.

* «**لا دَرَيْتَ**»: أي: جهلتَ السنَّةَ.

* * *

٢٧٨٨ـ (٥٨١٤) ـ (٢/ ١٠٤) **عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَزَلَ العَقِيقَ، فنَهى عن طُروقِ النساء الليلةَ التي يأتي فيها، فعصاه فَتَيَانِ، فكلاهما رأى ما يكره**.

* **قوله**: «**نزل العَقيقَ**»: ـ بفتح العين ـ: موضع بقرب المدينة، سمي بذلك؛ لأنه عُقّ عن الحَرَّة؛ أي: قُطع، وهما عقيقان: أكبر، وهو الذي ببطن وادي ذي الحليفة، وأصغر، وهو الذي فيه بئر رومة.

* **قوله**: «**عن طُروق النساء**»: ـ بضم الطاء ـ، وهو الإتيان ليلاً، وقيل: أصله من الطرق، وهو الدقُّ، والآتي بالليل يحتاج إلى دق الباب، والمقصود: الدخول على النساء ليلاً فجأة بلا إعلام سابق.

قال في «المشارق»: الطُّروق ـ بالضم ـ: هو[1] المجيء إليهم بالليل من سفر أو غيره على غفلة يستغفلهم، ويطلب عثراتهم، والاطلاع على خلواتهم، يتخَوَّنُهم بذلك[2]، والله تعالى أعلم.

* «فتيان»: أي: شابان استعجلا إلى أهلهما لشبابهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٨٩ـ (٥٨١٨) ـ (٢/ ١٠٤) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنِ اسْتَطَاعَ أن يموتَ بالمدينةِ، فَلْيَمُتْ؛ فإنِّي أَشْفَعُ لمن يَمُوتُ بها».

* **قوله: «من استطاع أن يموت بالمدينة»**: بالتوطُّن فيها، وعدم الخروج منها إلى موضع آخر.

* **«فإني أَشفعُ»**: أي: من الشفاعة المخصوصة، ولهذا فضلوا الموت بها على الموت بغيرها؛ كمكة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٩٠ـ (٥٨٢٢) ـ (٢/ ١٠٥) حدثنا سالمٌ: أَنَّ عبدَ الله كان يُصَلِّي في الليل، ويُوتِرُ راكباً على بعيرِه، لا يُبالي حيثُ وَجَّهه، قال: وقد رأيتُ أنا سالماً يصنَعُ ذلك، وقد أخبرني نافعٌ عن عبد الله: أنّه كان يأثُرُ ذلك عن النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «وقد أخبرني نافع عن عبد الله أنه يأثر ذلك»**: أي: يروي ذلك ويحكيه.

* * *

---

(١) في الأصل: «هي».

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣١٩).

٢٧٩١ـ (٥٨٢٤) ـ (٢/ ١٠٥) حدثنا نافعٌ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ أخبره: أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا قالَ الرجلُ لِصاحِبِه: يا كافرُ! فإنها تَجِبُ على أَحَدِهما، فإنْ كانَ الذي قيلَ له كافرٌ، فهو كافرٌ، وإلا رَجَعَ إليهِ ما قالَ».

* **قوله: «فإنها تجب»**: من الوجوب؛ أي: فإن هذه الكلمة تثبت على أحدهما، وتصير كالواجب عليه.

* **«فإن كان الذي قيل له: كافر»**: هكذا هو الموجود في النسخ على صورة المرفوع، فيحتمل أنه من كتابة المنصوب بصورة المرفوع، وهو في أصول الحديث كثير، فيقرأ بالنصب، ويحتمل أنه مرفوع على أن في «كان» ضمير الشأن، أو على أنه جزء من مقول القول؛ أي: قيل له: إنه كافر، وخبر «كان» مقدر؛ أي: كافراً، وحسن حذفه للاحتراز عن صورة التكرار.

* **«وإلا رجع إليه»**: أي: إلى القائل.

* * *

٢٧٩٢ـ (٥٨٢٥) ـ (٢/ ١٠٥) عن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ، قال: بينما ابنُ عمر يَطُوفُ بالبيتِ، إذْ عَرَضَه رجلٌ، فقال: يا أَبا عبد الرحمن! كيف سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولُ في النَّجوى؟ قال: «يَدْنُو المؤمنُ من رَبِّه يومَ القِيامَةِ كأنَّه بَذَجٌ، فَيَضَعُ عليهِ كنَفَه ـ أي: يَسْتُره ـ، ثمَّ يقولُ: أَتَعْرِفُ؟ فيقولُ: رَبِّ! أَعْرِفُ، ثمَّ يقولُ: أَتَعْرِفُ؟ فيقولُ: رَبِّ! أَعْرِفُ، يعني فيقولُ: أَنَا سَتَرْتُها عليكَ في الدُّنيا، وأَنا أَغفِرُها لكَ اليومَ، ويُعْطَى صحيفةَ حَسَناتِه، وأما الكفَّارُ والمنافِقُونَ، فيُنادَى بهم على رُؤُوسِ الأَشْهادِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]. قال سعيدٌ: وقال قتادةُ: فلم يَخْزَ يومئذٍ أحدٌ فَخَفِيَ خِزْيُه على أحدٍ من الخلائقِ.

* **قوله: «في النجوى»**: أي: في النجوى الذي يجري بين العبد والمولى.

* «كأنه بَذَجٌ»: ـ بموحَّدة وذال معجمة مفتوحتين آخره جيم ـ: ولد الضأن؛ أي: إنه يصير بما يعتريه من الذل بين يدي المولى كالبذج، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٩٣ـ (٥٨٤٠) ـ (٢/١٠٦) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان تُرْكَزُ له الحَرْبةُ في العِيدينِ، فيُصَلِّي إليها.

* قوله: «**تُرْكَز له الحَرْبة**»: ـ بفتح وسكون ـ: هي العَنَزَة كما في بعض النسخ، وقد تقدمت.

* * *

٢٧٩٤ـ (٥٨٤٢) ـ (٢/١٠٦) عن ابنِ عمرَ، قال: سجدةٌ من سجودِ هؤُلاءِ أَطولُ من ثلاثِ سَجَداتٍ من سجودِ النبيِّ ﷺ.

* قوله: «**سجدة من سجود هؤلاء**»: إشارة إلى بعض الأئمة المطوِّلين الصلاةَ على الناس.

* * *

٢٧٩٥ـ (٥٨٤٤) ـ (٢/١٠٦) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ؛ يعني: أُتِيَ بِفَضِيخٍ في مسجدِ الفَضِيخِ، فشَرِبَه، فلذلك سُمِّيَ.

* قوله: «**أُتِيَ بفَضيخ**»: في «مجمع الغريب»: هو شراب يتخذ من البُسْر المفضوخ؛ أي: المشدوخ؛ أي: المكسور، وهو ـ بفاء مفتوحة وضاد معجمة وخاء معجمة ـ.

وبالجملة فالمراد هاهنا: غير المسكر، والله تعالى أعلم.

وفي «مجمع الزوائد»: فيه عبد الله بن نافع، ضعفه الجمهور، وقيل: يكتب حديثه[1].

* * *

٢٧٩٦ـ (٥٨٤٦) ـ (٢/١٠٦) عن صَفِية بنةِ أبي عُبيدٍ، قالت: رأى ابنُ عمر صبياً في رأسه قَنَازِعُ، فقال: أَمَا علمتَ أن رسول الله ﷺ نَهى أَنْ تُحْلَقَ الصبيانُ القَزَعَ.

* **قوله: «في رأسه قنازعُ»**: ـ بقاف ثم نون ثم ألف ثم زاي ـ، وهي خُصَل الشعر، وتكون في الرأس إذا أُخذ بعضُ الشعر ويُترك منه مواضع متفرقة لا يؤخذ؛ كالقزع.

* * *

٢٧٩٧ـ (٥٨٤٨) ـ (٢/١٠٦ ـ ١٠٧) حدثنا سالمٌ، عن أبيه: أنه كان يسمعه يحدِّثُ عن رسول الله ﷺ حين أَمَّرَ أسامةَ بنَ زيدٍ، فبلغه أن الناس عابوا أُسامة، وطَعَنُوا في إمارَته، فقام رسولُ الله ﷺ في الناس، فقال كما حدثني سالم: «أَلا إنَّكم تَعيبُون أُسامةَ، وتَطْعُنونَ في إمارتِه، وقد فَعَلْتُم ذلك بأَبيهِ من قَبْلُ، وإنْ كان لَخَلِيقاً لِلإمارةِ، وإنْ كان لأَحَبَّ الناسِ كلِّهم إليَّ، وإنَّ ابنَه هذا مِن بعدِه لأَحَبُّ الناسِ إليَّ، فاسْتَوْصُوا به خيراً، فإنَّه من خِيارِكُم»، قال سالم: ما سمعتُ عبدَ الله يحدِّث هذا الحديثَ قطُّ إلا قال: ما حاشا فاطمةَ.

* **قوله: «إلا قال: ما حاشا فاطمة»**: الظاهر أن المراد: ما عدا فاطمة؛ أي: هي مستثناة من العموم.

لكن قد سبق بلفظ: «ما حاشا فاطمةَ ولا غيرَها».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢١).

وهذا يدل على أن المراد أنه ما استثنى فاطمةَ ولا غيرَها، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٧٩٨ـ (٥٨٤٩) ـ (٢/١٠٧) حدثنا سالمٍ: عن رُؤْيا رسولِ الله ﷺ في وباءِ المدينة، عن عبد الله بنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «رأَيتُ امرأَةً سَوْداءَ ثائِرَةَ الرأسِ خَرَجَتْ من المدينةِ حتى قامَتْ بمَهْيَعَةَ، فأَوَّلْتُ أَنّ وباءَها نُقِل إلى مَهْيَعَةَ»، وهي الجُحْفَة.

* **قوله: «ثائرةَ الرأس»**: أي: شعرُ رأسها منتشرة متفرقة.

* **«بمَهْيَعة»**: قال عياض: ضبطناها ـ بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء ـ عن أكثرهم، مَفْعَلَة مثل مَخْرَمَة، وضبطها بعضهم ـ بكسر الهاء ـ فَعِيلَة مثل جَمِيلة[1].

* **«أن وباءها»**: في «المجمع»: هو ـ بالقصر والمد والهمز ـ: طاعون ومرض عام، وقال عياض: مهموز مقصور.

* **«إلى مهيعة»**: قيل: حتى صارت بحيث لا يمرُّ بها طائر إلا سقط.

* * *

٢٧٩٩ـ (٥٨٥٥) ـ (٢/١٠٧) حدثنا حمادُ بنُ سلمةَ، أخبرني عاصمُ بنُ المنذر، قال: كنا في بُستانٍ لنا، أو لعُبيدِ الله بنِ عبد الله بن عمرَ نَرْمِي، فحَضَرَتِ الصَّلاةُ، فقام عُبيد الله إلى مَقْرَى البستانِ فيه جِلْدُ بعيرٍ، فأَخَذَ يتوضَّأُ فيه، فقلتُ: أَتتوضَّأُ فيه وفيه هذا الجِلدُ؟ فقال: حدثني أبي أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا كان المَاءُ قُلَّتَيْنِ أو ثلاثاً، فإنَّه لا يَنْجُسُ».

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٩٤).

* **قوله: «إلى مَقْرَى البستان[1]»**: ضبط ـ بفتح ميم وراء ـ قيل: المقرى، والمقراة: الحوض الذي يجتمع فيه الماء.

* * *

٢٨٠٠ـ (٥٨٥٦) ـ (١٠٧/٢) **عن يحيى بن يَعْمُرَ: قلتُ لابنِ عمرَ: إنَّ عندَنا رجالاً يَزْعُمونَ أنَّ الأَمر بأَيديهم، فإن شاؤوا عَمِلُوا، وإن شاؤوا لم يَعْمَلُوا! فقال: أَخْبِرْهم أني منهم بريءٌ، وأنهم مني بُرَآءُ، ثم قال: جاء جبريلُ ﷺ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا محمدُ! ما الإِسلامُ؟ فقال: «تَعْبُدُ الله لا تُشْرِكُ به شيئاً، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكاةَ، وتَصُومُ رَمَضانَ، وتَحُجُّ البيتَ»، قال: فإذا فعلتُ ذلك، فأَنا مسلمٌ؟ قال: «نعَم»، قال: صَدَقْتَ. قال: فما الإِحسانُ؟ قال: «تَخْشَى الله تعالى كأَنَّكَ تَراهُ، فإن لا تَكُ تَراه، فإنَّه يَرَاكَ»، قال: فإذا فعلتُ ذلك، فأنا محسنٌ؟ قال: «نعَم»، قال: صَدَقْتَ. قال: فما الإِيمانُ؟ قال: «تُؤْمِنُ باللهِ، وملائِكَتِه، وكُتُبِه، ورُسُلِهِ، والبَعْثِ من بعدِ الموتِ والجَنَّةِ، والنارِ، والقَدَرِ كُلِّه»، قال: فإذا فعلتُ ذلك، فأَنا مؤمنٌ؟ قال: «نعَم»، قال: صَدَقْتَ.**

* **قوله: «أَن الأمرَ بأيديهم»**: أي: ما سبقَ به قدرٌ وقضاء.

* **«فإن لا تَكُ تراه فإنه يراك»**: أي: وذاك كافٍ في أن تخشاه بذلك الوجه، فإنك لو رأيته، لكان خشيتك بذلك الوجه إنما هي لكونه يراك، لا لكونك تراه، وهذا موجود، وإن لم تكن تراه أنت، فظهر أن الكلام بمنزلة التعليل، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «اللسان».

٢٨٠١ـ (٥٨٦٤) ـ (١٠٨/٢) عن سالم بنِ عبدِ الله، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ بحَدِّ الشِّفَارِ، وأن تُوَارَى عن البَهائِمِ: «وإذا ذَبَحَ أَحَدُكم، فلْيُجْهِزْ».

* **قوله: «بحدِّ الشِّفار»**: ضبط ـ بكسر الشين ـ: جمع شفرة بمعنى: السكين.

* **«وأن تُوارى»**: أي: الشفارُ؛ أي: تُخفى، على بناء المفعول.

* **«فليجهِزْ»**: من أجهز؛ أي: ليسرعْ في الذبح.

* * *

٢٨٠٢ـ (٥٨٦٥) ـ (١٠٨/٢) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «عَلَيْكُم بالسِّواكِ، فإنه مَطْيَبَةٌ لِلْفَمِ، ومَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ».

* **قوله: «عليكم بالسواك... إلخ»**: قد سبق تحقيق هذا الحديث في أول مسند أبي بكر، فلا نعيد.

* * *

٢٨٠٣ـ (٥٨٦٦) ـ (١٠٨/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يُحِبُّ أَن تُؤْتَى رُخَصُهُ، كما يَكْرَهُ أن تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ».

* **قوله: «يحب أن تُؤتى رُخَصُه»**: لأن الإتيان بها بمنزلة الاعتراف بحاجة العبد إليها، وأنها في محلها، وعدم الإتيان بها بمنزلة القول باستغناء العبد عنها، وأنها في غير محلها.

* * *

٢٨٠٤ـ (٥٨٦٧) ـ (١٠٨/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «سَيَكُونُ في هذِه الأُمة مَسْخٌ، أَلاَ وذاكَ في المكذِّبِينَ بالقَدَرِ والزَّنْدِيقِيَّة».

* **قوله: «مسخ»**: أي: تغيير للصورة الظاهرية أو الباطنية بذهابِ العقل

الذي هو من خواص الإنسان، فيصير الإنسان كالبهائم.

* «ألا وذاك»: لفظ «ألا» مخففة.

* «والزَّنْديقية»: نسبة إلى الزندقة، ضبط ـ بفتح الزاي وسكون النون ـ؛ أي: الطائفة المنسوبة إلى الزندقة، وهي اسم لمذهب الزنديق، قيل: وهو المبطن للكفر، المظهر للإسلام، أو: مَنْ لا دينَ له، أو: الذي يعبد الأصنام، وقيلَ غيرُ ذلك.

وقال عياض: هو من ليس على ملة من الملل المعرُوفة، ثم استُعمل في كل مُعطِّل، وفيمن أظهرَ الإسلام وأسرَّ غيره.

في «المجمع»: فيه رشدينُ بنُ سعدٍ، والغالب عليه الضعف[1].

* * *

٢٨٠٥ـ (٥٨٦٨) ـ (١٠٨/٢) عن عبدِ الله بن عمرَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بَيْنا أَنا نائمٌ أُتيتُ بقَدَحِ لَبنٍ، فشَرِبْتُ منه، ثم أَعْطَيْتُ فَضْلِي عمرَ بنَ الخطابِ»، قالوا: فما أَوَّلْتَه يا رسول الله؟ قال: «العِلْم».

* قوله: «ثم أعطيتُ فضلي عمرَ بن الخطاب»: هذا حديث صحيح، وهو يؤيِّد حديث: «لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر» رواه الترمذي، وأحمد، والحاكم، وصححه[2] لدلالته على أن علمه من علوم النبوة، وكأنه لهذا أكثر عليه التوفيق للصواب، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٠٣).
(٢) رواه الترمذي (٣٦٨٦)، كتاب: المناقب، باب: في مناقب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، والإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤٤٩٥)، عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ.

٢٨٠٦ـ (٥٨٦٩) ـ (١٠٨/٢) عن وهبِ بنِ كَيْسانَ: أَنَّ ابنَ عمرَ رأى راعيَ غنمٍ في مكانٍ قبيحٍ، وقد رأى ابنُ عمرَ: مكاناً أَمْثَلَ منه، فقال ابنُ عمر: وَيْحَكَ يا راعي، حَوِّلْها؛ فإني سمعتُ النبي ﷺ يقول: «كُلُّ راعٍ مسؤولٌ عن رَعِيَّتِه».

* **قوله: «مكاناً أمثلَ منه»**: أي: أفضلَ منه.

* **«حَوّلها»**: من التحويل؛ أي: إلى مكانٍ أمثلَ.

***

٢٨٠٧ـ (٥٨٧٧) ـ (١٠٩/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: سُئل النبيُّ ﷺ: ما يَجُوزُ في الرَّضاعةِ من الشهودِ؟ قال: «رجلٌ أو امرأةٌ»، [قال عبدُ الله بن أحمد]: وسمعتُه أنا من عبد الله بنِ محمدِ بنِ أبي شيبة.

* **قوله: «رجل أو امرأة»**: هكذا في بعض النسخ «بأو»، فيدل على أنه يكفي شهادة المرأة وحدها، وفي بعضها ـ بالواو ـ، وهو الموافق لما تقدم.

وبالجملة: فالحديث ضعيف جداً، وقد تقدم.

***

٢٨٠٨ـ (٥٨٧٨) ـ (١٠٩/٢) أخبرني ابنُ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بحاطِبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَنتَ كَتَبْتَ هذا الكِتابَ؟»، قال: نَعَم، أَمَا والله، يا رسول الله! ما تغيَّر الإِيمانُ من قلبي، ولكن لَمْ يكن رجلٌ من قريش إلاَّ ولَهُ جِذْمٌ وأهلُ بيتٍ يَمْنَعُونَ له أهلَه، وكتبتُ كتاباً رَجوْتُ أَن يَمْنَعَ اللهُ بذلك أهلي. فقال عمر: ائْذَنْ لي فيه. قال: «أَوَكُنْتَ قاتِلَه؟»، قال: نعم، إنْ أَذِنْتَ لي. قال: «وما يُدْرِيكَ لَعلَّه قد اطَّلَعَ اللهُ إلى أَهْلِ بَدْرٍ، فقال: اعْمَلُوا ما شِئْتُم».

* **قوله: «أُتي بحاطب»**: حين أرسلَ كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم ببعض خبر

رسول الله ﷺ، وقد سبق شرح الحديث في مسند علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* **«بَلْتَعة»**: ـ بموحدة مفتوحة ولام ساكنة فمثناة من فوق مفتوحة ـ.

* **«إلا وله جِذْم»**: ضبط ـ بكسر جيم وسكون ذال معجمة ـ، وهو الأصل، والمراد: أي: أهل وعشيرة.

* * *

٢٨٠٩ـ (٥٨٨٢) ـ (١٠٩/٢) **عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «الناسُ كالإبِلِ المِئَةِ، لا تكادُ تَرَى فيها راحِلَةً، أو متَى تَرَى فيها راحِلةً؟». قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «لا نَعْلَمُ شيئاً خَيْراً من مئةٍ مِثْلِه، إلاَّ الرجُلَ المُؤْمنَ».**

* **قوله: «لا نعلم شيئاً خيراً من مئة مثله»**: أي: لا يكون واحد خيراً من مئة من جنسه إلا المؤمن، فإن الواحد من نوع المؤمن قد يفوق على مئة منه في الخير، فيوجد في الواحد ما لا يوجد في مئة من خصال الخير، ليس من الله بمستنكر أن يجمعَ العالم في واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨١٠ـ (٥٨٨٣) ـ (١٠٩/٢) **عن عبد الله بنِ عمرَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ الشَّمْسَ والقمرَ لا يُخْسَفَانِ لِموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، ولكِنَّهما آيةٌ مِن آياتِ اللهِ ـ تبارَكَ وتعالى ـ، فإذا رَأَيْتُموهما، فصَلُّوا».**

* **قوله: «لا يُخْسفان لموتِ أحدٍ، ولا لحياة أحدٍ»**: قاله حين زعم الزاعمون أن الشمس انخسفت لموت إبراهيم ابن النبي ـ صلى الله عليه وعلى ابنه وسلم ـ رداً عليه، وزاد: «لحياة» لأنه لا يُستبعد ممن زعم أنه للموت أن يُجَوِّزَ كونَه للحياة أحياناً.

* «ولكنهما آية»: أي: [ولكنَّ] كلاً منهما آية.

* «رأيتموهما»: أي: رأيتم خسوفهما.

* * *

٢٨١١ـ (٥٨٨٤) ـ (١٠٩/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: كانت الصلاةُ خمسينَ، والغُسْلُ من الجنابةِ سبعَ مِرَارٍ، والغَسْلُ من البولِ سبعَ مرارٍ، فلم يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يَسْأَل، حتى جَعِلَتِ الصلاةُ خمساً، والغُسلُ من الجنابةِ مرةً، والغَسلُ من البولِ مرةً.

* قوله: «كانت الصلاة خمسين»: أي: كانت الصلاة أولَ ما شُرعت ليلةَ المعراج خمسين.

* «والغسل من البول»: وفي رواية أبي داود: «وغسل البول من الثوب»[1].

* * *

٢٨١٢ـ (٥٨٨٥)ـ (١٠٩/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَبِيعُوا الدِّينارَ بالدِّينارَينِ، ولا الدِّرْهمَ بالدِّرْهَمينِ، ولا الصَّاعَ بالصَّاعَينِ، فإنِّي أَخافُ عَلَيكُم الرَّمَاءَ»، والرَّمَاءُ: هو الرِّبا، فقام إليه رجلٌ، فقال: يا رسول الله! أَرأَيتَ الرجلَ يَبِيعُ الفرسَ بالأَفراسِ، والنَّجِيبةِ بالإِبل؟ قال: «لا بَأْسَ، إذا كانَ يَدَاً بيَدٍ».

* قوله: «فإني أخاف عليكم الرمَاء»: ـ هو بالمد والفتح ـ، والمراد: إني أخاف عليكم عقاب الرماء وجزاءه، فلا يرد أن هذا الكلام يدل على أن هذا ليس بربا، وإنما فيه احتمال الربا، فليتأمل.

* * *

(١) رواه أبو داود (٢٤٧)، كتاب: الطهارة، باب: الغسل من الجنابة.

٢٨١٣ـ (٥٨٨٦) ـ (٢/١٠٩) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: كان جِذْعُ نخلةٍ في المسجدِ، يُسْنِدُ رسولُ الله ﷺ ظَهْرَه إليه إذا كان يومُ جُمُعةٍ، أو حَدَثَ أَمرٌ يُريدُ أَن يُكَلِّمَ الناسَ، فقالوا: ألا نجعلُ لك يا رسول الله شيئاً كقَدْرِ قِيامِك؟ قال: «لا عَلَيْكُم أن تَفْعَلُوا»، فصنَعوا له منبراً ثلاثَ مراقي، قال: فجَلَسَ عليه، قال: فخار الجِذْعُ كما تَخُورُ البقرةُ؛ جَزَعاً على رسول الله ﷺ، فالْتَزَمَه، ومَسَحَه حتى سَكَنَ.

* قوله: «يريد أن يكلم الناس»: أي: يريد أن يقوم خطيباً في ذلك الأمر.

* قوله: «كقدر قيامك»: أي: على قدر قيامك؛ أي: على وفقه.

* «فخار الجذع»: أي: صاح جَزَعاً على رسول الله ﷺ؛ أي: على فراقه، وقد سبق ما يتعلق به في مسند ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

٢٨١٤ـ (٥٨٨٩) ـ (٢/١١٠) عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عطاءِ بنِ عَلْقمةَ: أنه كان جالساً مع ابن عمرَ بالسُّوق، ومعه سَلَمَةُ بنُ الأَزرقِ إلى جَنْبِه، فمُرَّ بجنازةٍ يَتبَعُها بكاءٌ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: لو تَرَكَ أهلُ هذا الميتِ البكاءَ، لَكان خيراً لميِّتِهم، فقال سلمةُ بنُ الأَزرق: تقولُ ذلك يا أَبا عبد الرحمن؟ قال: نعم أَقولُه، قال: إني سمعتُ أبا هريرة، ومات ميتٌ من أهل مروان، فاجتمع النساءُ يَبْكِينَ عليه، فقال مروان: قمْ يا عبدَ الملك فانْهَهُنَّ أن يَبْكِينَ. فقال أبو هريرة: دَعْهُنَّ، فإنَّه مات ميتٌ من آل النبيِّ ﷺ، فاجتمع النساءُ يَبْكِينَ عليه، فقام عمرُ بنُ الخطاب ينهاهنَّ ويَطْرُدُهنَّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «دَعْهُنَّ يا بنَ الخطابِ، فإنَّ العينَ دامِعةٌ، والفُؤادَ مُصَابٌ، وإنَّ العَهْدَ حَدِيثٌ»، فقال ابنُ عمر: أنتَ سمعتَ هذا من أَبي هريرة؟ قال: نعم. قال: يَأْثِره عن النبيِّ ﷺ ؟ قال: نعم. قال: فالله ورسولُه أعلم.

* **قوله: «دعهن يا بنَ الخطاب؛ فإن العينَ دامعة»**: أي: من طبعها الدمعُ إذا أصابَ القلبَ مصيبةٌ، وظاهر هذا أن عمر كان يمنعهنَّ عن البكاء بلا صوت الذي لا اختيارَ فيه، وبه حصل التوفيق بين هذا الحديث وأحاديث النهي عن البكاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨١٥ـ (٥٨٩٠) ـ (٢/ ١١٠) حدثنا حمزةُ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ: أنه سمع ابنَ عمرَ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَنْزَلَ اللهُ بقومٍ عذاباً، أَصابَ العذابُ مَنْ كانَ فيهم، ثم بُعِثُوا على أَعمالِهِمْ».

* **قوله: «أصابَ العذابُ من كان فيهم»**: أي: ممن ليسوا على عملهم، وهذا كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[الأنفال: ٢٥].

* * *

٢٨١٦ـ (٥٨٩١) ـ (٢/ ١١٠) سمعتُ يزيدَ بنِ أبي سُمَيَّةَ، يقول: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: ما قال رسولُ الله ﷺ في الإِزارِ، فهو في القَميصِ.

* **قوله: «في الإزار»**: من الوعيد في جرِّه خيلاء، ومن أن حقه أن يكون إلى نصف الساق، وليس له حق فيما دون الكعب.

* * *

٢٨١٧ـ (٥٨٩٢) ـ (٢/ ١١٠) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ، أي: بالمحصَّب، ثم هَجَعَ هَجْعَةً، ثم دَخَلَ فطافَ بالبيتِ.

* **قوله: «صلى الظهر»**: أي: بالمحصّب حين نزل من منى يومَ فراغه من الحج.

* * *

٢٨١٨ـ (٥٨٩٥) ـ (٢/ ١١٠ ـ ١١١) **عن ابنِ عمرَ، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ، فلما لَقِينا العدوَّ، انهزمنا في أول عَادِيَة، فقَدِمْنا المدينةَ في نَفَرٍ ليلاً، فاختفَيْنا، ثم قلنا: لو خَرَجْنا إلى رسولِ الله ﷺ، واعْتَذَرْنا إليه؟ فخرجنا، فلما لَقِيناه، قلنا: نحن الفَرَّارُونَ يا رسول الله. قال: «بَلْ أَنتُم العَكَّارونَ، وأَنا فِئَتُكُم»، قال أَسْوَد بن عامر: «وأنا فِئَةُ كُلِّ مُسلمٍ».**

* قوله: «**في أول عادية**»: ـ بعين مهملة ـ؛ أي: في أول طائفة، أو خيل شردت وفرت من عدت الخيل: إذا جرت.

* * *

٢٨١٩ـ (٥٨٩٨) ـ (٢/ ١١١) **عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى صلاةَ الصُّبْحِ، فلَهُ ذِمَّةُ اللهِ، فلا تُخْفِرُوا اللهَ ذِمَّتَه، فإنه مَنْ أَخْفَرَ ذِمَّتَه، طَلَبَه اللهُ حتى يَكُبَّه على وَجْهِهِ».**

* قوله: «**فله ذمة الله**»: أي: صلاة الصبح دليل لإسلامه، والمسلم له أمان الله؛ لحديث: «أُمرت أن أقاتل الناس ـ إلى قوله ـ فإذا قالوها، عصموا مني دماءهم وأموالهم»(١).

* «**فلا تُخْفِروا**»: من أخفره: إذا نقض عهده؛ أي: فلا تتعرضوا لذلك المسلم بسوءٍ؛ فإنَّ فيه نقضاً لعهده تعالى.

* «**حتى يَكُبَّه**»: ـ بفتح الياء ـ؛ أي: يطرحه.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٢٥)، كتاب: الإيمان، باب: «فإن تابوا وأقاموا الصلاة...»، ومسلم (٢٢)، كتاب: الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله...، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

٢٨٢٠ـ (٥٩١١) ـ (٢/ ١١٢) عن عبدِ الله بنِ دينارٍ: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَجَلُكُم في أَجلِ مَنْ كانَ قَبْلَكُم كما بينَ صَلاةِ العصرِ إلى غُروبِ الشَّمسِ».

* قوله: «في أجل من كان قبلكم»: أي: في جنب أجلهم، وبالنسبة إليه، ومثل قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[التوبة: ٣٨].

* * *

٢٨٢١ـ (٥٩١٣) ـ (٢/ ١١٢) عن عطاءِ بنِ السائبِ، قال: قال لي مُحاربُ بن دِثَارٍ: ما سمعتَ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ يَذْكُر عن ابنِ عباسٍ في الكَوْثَرِ؟ فقلتُ: سمعتُه يقول: قال ابنُ عباس: هذا الخيرُ الكثيرُ، فقال مُحارِبٌ: سبحانَ الله! ما أَقَلَّ ما يَسْقُطُ لابن عباسٍ قولٌ، سمعتُ ابنَ عمر يقول: لما أُنْزِلَتْ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، قال رسول الله ﷺ: «هو نهرٌ في الجنةِ، حافَتَاه من ذَهَبٍ، يَجْرِي على جَنَادِلِ الدُّرِّ والياقُوتِ، شَرَابُه أَحْلَى من العَسَلِ، وأَشَدُّ بَياضاً من اللَّبَنِ، وأَبْرَدُ من الثَّلجِ، وأَطْيَبُ من رِيحِ المِسْكِ»، قال: صَدَقَ ابنُ عباس، هذا واللهِ الخيرُ الكثيرُ.

* قوله: «ما أقل ما يَسْقُطُ»: من السقوط، يريد: أن القول السَّاقط لابن عباس قليل؛ أي: وهذا منه لمخالفته للمرفوع.

* «على جَنادِلِ الدر»: أي: أحجار الدر؛ أي: الحصاة التي هي تحت الماء هي الدر والياقوت.

* «صدق. . .إلخ»: يريد أنه لا مخالفة بين المرفوع وبين قول ابن عباس، فما في المرفوع هو الخير الكثير، قاله ابن عباس، وقد وفق بين قول ابن عباس بحمل المرفوع على التمثيل لا التحديد.

وبالجملة: فالكوثر مبالغة الكثير؛ أي: الخيرُ الكثير البالغُ في الكثرة غايتَه، فيمكن أن يكون اسماً لهذا النهر، ويمكن أن يكون أراد هذا النهر بناء على أنه الخير الكثير؛ تعظيماً له، أو على أنه من جملته، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٢٢ـ (٥٩١٧) ـ (٢/ ١١٢) **عن ابنِ عمرَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الوِصَالِ، فقيل: أَوَلَسْتَ تُواصِلُ؟ قال: «إنِّي أُطْعَمُ وأُسْقَى».**

* **قوله: «فقال: أولستَ تُواصل؟»**: الظاهر أن المراد: فقال قائل: أولستَ تواصل؟ وليس المعنى: فقال ابن عمر، ويؤيد ذلك ما في بعض النسخ، فقيل: «أولستَ تواصلُ؟»، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٢٣ـ (٥٩٣٥) ـ (٢/ ١١٣) **عن يُحَنَّسَ مولَى الزُّبير، قال: كنتُ عندَ ابنِ عمرَ، إذ أَتَتْهُ مولاةٌ له، فذَكَرَتْ شِدَّةَ الحال، وأَنها تُرِيدُ أَن تخرجَ من المدينة، فقال لها: اجْلِسي، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يَصْبِرُ أَحَدُكم على لأْوَائِها وشِدَّتِها إلا كنتُ له شَفِيعاً أو شَهِيداً يومَ القِيامَةِ».**

* **قوله: «على لأَوائِها»**: شدائد المقام بها.

* **«شهيداً»**: أي: مُزَكِّياً لعمله إذا كان عملُه خيراً.

* **«أو شفيعاً»**: إن كان عملُه غيرَ ذلك، وليست «أو» للشك؛ لأن الرواية كذلك اشتهرت عن كثير يبعد تواطؤهم على الشك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٢٤ـ (٥٩٣٩) ـ (٢/ ١١٤) **حدثني عبد الله بنُ بَدْرٍ: أنه خَرَجَ في نَفَرٍ من أصحابه حُجّاجاً، حتى وَرَدُوا مكةَ، فدخلوا المسجدَ، فاستلموا الحَجَرَ، ثم طُفْنا**

بالبيتِ أُسْبُوعاً، ثم صَلَّيْنا خلفَ المَقَامِ رَكْعتينِ، فإذا رجلٌ ضَخْمٌ في إزارٍ ورِداءٍ يصوِّتُ بنا عندَ الحوضِ، فقُمْنا إليه، وسأَلْتُ عنه، فقالوا: ابنُ عباس، فلما أَتَيْناه، قال: مَن أَنتم؟ قلنا: أهل المشرق، وثَمَّ أهلُ اليَمامةِ، قال: فحُجَّاجٌ أم عُمَّارٌ؟ قلتُ: بل حُجَّاج، قال: فإنكم قد نَقَضْتُم حَجَّكم. قلت: قد حَجَجْتُ مِراراً، فكنتُ أفعلُ كذا. قال: فانطلقنا مكانَنَا حتى يأتي بنُ عمر! فقلتُ: يا بنَ عُمر! إنا قَدِمْنا، فقَصَصْنا عليه قِصَّتَنا، وأخبرناه ما قال: إنكم نَقَضْتُم حجَّكم، قال: أُذَكِّرُكُمْ بالله، أَخَرَجْتم حُجَّاجاً؟ قلنا: نعم. فقال: واللهِ لقد حَجَّ رسولُ الله ﷺ وأَبو بكرٍ وعمرُ، كلُّهم فَعَلَ مثلَ ما فعلتُم.

* قوله: «وَثمَّ أهلُ اليمامة»: ـ بفتح المثلثة ـ: اسم إشارة؛ أي: هناك كانَ أهلُ اليمامة، يريد: أن رفقاءه كانوا أهل يمامة، والله تعالى أعلم.

ويحتمل أنها ـ بضم المثلثة ـ: حرف عطف، والمقصود: بيان نسبتهم إلى اليمامة بعدَ بيان نسبتهم إلى المشرق؛ كما هو المتعارف أنهم يأتون بالنسبة إلى الأخصِّ بعدَ النسبة إلى الأعم، إلا أنه يأتي عنه واو العطف؛ إذ لم يعهد اجتماع الواو وثم العاطفة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٢٥ـ (٥٩٤٧) ـ (٢/ ١١٤) عن ابن عمرَ: أن عمرَ بنَ الخطابِ قال: يا رسول الله! إني أُريد أن أتصدَّقَ بمالي بثَمْغٍ، قال: «احبِسْ أَصْلَه، وسَبِّلْ ثمرَتَه».

* قوله: «بثَمْغ»: ـ بفتح مثلثة وسكون ميم، آخره معجمة ـ، وقيل: ـ بفتح الميم ـ: اسم موضع بها مال عمر.

* «احبس»: أي: اجعلْه محبوساً موقوفاً على ملك الله تعالى.

* «وسبِّل»: من التسبيل؛ أي: اجعلها في سبيل الله يُنْفَق منها فيه.

* * *

٢٨٢٦ـ(٥٩٥١)ـ(٢/١١٤ـ١١٥) عن سالمِ بنِ عبدِ الله، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ إلى عمرَ بحُلَّةٍ من حريرٍ، أو سِيَرَاءَ، أو نحو هذا، فرآها عليه، فقال: «إنِّي لم أُرْسِلْ بها إليكَ لِتَلْبَسَها، إنما هي ثِيابُ مَنْ لا خَلاَقَ له، إنما بَعَثْتُ بها إليكَ لتَسْتَنْفِعَ بها».

* قوله: «فرآها عليه»: هذا خلاف المشهور، والمشهور أنه رآها على أسامة، فلعل فيه سهواً من بعض الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٢٧ـ(٥٩٥٥)ـ(٢/١١٥) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: إنِّي لأَعلَمُ شجرةً يُنْتَفَعُ بها، مَثَلُ المؤمنِ، هيَ التي لا يُنْفَضُ وَرَقُها»، قال ابنُ عمر: أَرَدْت أَن أَقولَ: هي النخلةُ، ففَرِقْتُ من عمرَ، ثم سمعتُه بعدُ يقول: «هيَ النَّخْلةُ».

* قوله: «فَفَرِقْتُ»: في «القاموس»: فَرِقَ؛ كفرح: فزع[1]؛ أي: خفتُه، لعله يقول: لا يليق بك التكلم في مجلس الكبار وأنت صغير.

* «ثم سمعتُه»: أي: سمعت النبي ﷺ.

* * *

٢٨٢٨ـ(٥٩٥٦)ـ(٢/١١٥) عن أبي صالحٍ، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، أُراه ابنَ عمرَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن مَثَّلَ بذِي الرُّوحِ، ثم لم يَتُبْ مَثَّلَ اللهُ به يومَ القِيامَةِ»، قال حسين: «مَنْ مَثَّلَ بِذي رُوحٍ».

* قوله: «مَثَلَ»: ـ مخفف، أو مشدد ـ؛ أي: فعل به المُثْلَةَ، وهو تغيير صورته؛ بأن جدع أنفه، أو نحو ذلك.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٨٣).

٢٨٢٩ـ (٥٩٦٤) ـ (٢/ ١١٥) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يُلْدَغُ المُؤْمنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ».

* **قوله: «لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحْر مرتين»**: لا يُلدغ: على بناء المفعول، والجُحْر ـ بضم جيم وسكون حاء مهملة ـ، قالوا: سببه أن شاعراً أُسر يوم بدرٍ، فمنَّ عليه رسول الله ﷺ على أنه لا يهجوه، وأطلقه، فلحق بقومه، وعاد إلى ما كان فيه، ثم أُسر يوم أحد، فسأله المنَّ، فقال ﷺ: «لا يُلدغ» الحديث، ومعناه على مقتضى مورده: أنه ليس من شأن المؤمن على مُقتضى إيمانه أن يُصَدِّقَ الكاذبَ الذي ظهر كذبُه مرةً ثانية، فينخدعَ في المرتين؛ لقوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[الحجرات: ٦].

وأما الانخداع بوجه آخر، والغفلة عن الدنيا، فهو شيء آخر، سيما إذا كان طبعاً، فلعل ذلك هو المراد بما جاء: «المؤمن غرّ كريم، والمنافق خب لئيم»[١].

وقال الخطابي: «لا يلدغ» يحتمل ـ الرفع ـ على أنه خبر[٢]، والمعنى: المؤمن الممدوح هو الكَيِّسُ الحازم، الذي لا يُؤْتى من ناحية الغفلة، فَيُخدع مرة بعد أخرى، وهو لا يشعر بذلك. وقد قيل: إنه أرادَ: الخداع في أمر الآخرة دونَ أمر الدنيا.

أو ـ بالكسر ـ على النهي؛ أي: بالجزم، إلا أنه ـ كسر العين لالتقاء الساكنين ـ؛ أي: لا يُخْدَعَنَّ المؤمنُ، ولا يؤتينَّ من ناحية الغفلة، فيقعَ في مكروه وشر وهو

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٩٠)، كتاب: الأدب، باب: في حسن العشرة، والترمذي (١٩٦٤)، كتاب: البر والصلة، ماجاء في البخيل، وقال: غريب والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٩٤)، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٣٠).

لا يشعر، وليكن متيقظاً عاقلاً حذراً، وهذا يصلح[1] أن يكون في أمر الدنيا والآخرة، يريد أن المعنى: أنه لا ينبغي له أن يكون عاقلاً، بل ينبغي له أن يكون متيقظاً عاقلاً.

* * *

٢٨٣٠ـ (٥٩٦٥) ـ (٢/ ١١٥) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يستلمُ الرُّكنَ اليَمَانيَّ والأَسودَ كلَّ طَوْفَةٍ، ولا يَستلمُ الرُّكْنَيْنِ الآخَرينِ اللَّذَينِ يَلِيانِ الحِجْرَ.

* قوله: «اللَّذَيْنِ يَلِيانِ الحِجْرَ»: ـ بكسر حاء مهملة وسكون جيم ـ.

* * *

٢٨٣١ـ (٥٩٦٦) ـ (٢/ ١١٥ ـ ١١٦) عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: كُنَّا جُلوساً عند النبيِّ ﷺ، والشمسُ على قُعَيْقِعانَ بعدَ العصر، فقال: «ما أَعمارُكُم في أعمارِ مَنْ مَضَى، إلاَّ كما بَقِيَ من النهارِ فيما مَضَى منه».

* قوله: «على قُعَيْقِعَان»: ـ بضم القاف الأولى وكسر الثانية وفتح مهملتين وسكون تحتية ـ: جبل بمكة مقابل أبي قبيس.

* «في أعمار من مضى»: أي: في جنب أعمارهم.

* * *

٢٨٣٢ـ (٥٩٧٢) ـ (٢/ ١١٦) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأى رجلاً ساقِطاً يَدَه في الصَّلاةِ، فقال: «لا تَجْلِسْ هكذا، إنَّما هذه جِلْسَةُ الذينَ يُعَذَّبُونَ».

* قوله: «رأى رجلاً ساقطاً يده في الصلاة»: لعل المراد: واضعاً يده على الأرض، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «يصلى».

٢٨٣٣ـ (٥٩٧٣) ـ (١١٦/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن اسْتَطاعَ مِنكُم أَن يكونَ مِثلَ صاحبِ فَرَقِ الأُرْزِ، فليكُنْ مِثْلَه»، قالوا: يا رسول الله! وما صاحبُ فَرَقِ الأُرْزِ؟ قال: «خَرجَ ثلاثةٌ، فغَيَّمَتْ عليهمُ السماءُ، فدَخَلُوا غاراً، فجاءَتْ صَخْرةٌ من أَعلى الجَبَلِ حتى طَبَّقَتِ البابَ عليهم، فعالَجُوها، فلم يَسْتَطِيعُوها، فقال بعضُهم لبعضٍ: لقد وَقَعْتُمْ في أَمْرٍ عَظِيمٍ، فلْيَدْعُ كلُّ رجلٍ بأحسَنِ ما عَمِلَ؛ لَعَلَّ الله تعالى أَن يُنْجِيَنا من هذا، فقال أَحَدُهُم: اللهمَّ إنَّك تَعْلَمُ أنه كان لي أَبَوانِ شَيْخانِ كَبيرانِ، وكنتُ أَحلُبُ حِلابَهُما، فأَجِيئُهما وقد ناما، فكُنتُ أبيتُ قائماً وحِلابُهُما على يَدِي، أَكْرَهُ أن أبدأَ بأَحدٍ قَبْلَهما، أو أَنْ أُوقِظَهُما من نَوْمِهما، وصِبْيَتِي يَتَضاغَوْن حَوْلي، فإنْ كنتَ تَعْلمُ أني إنما فَعَلْتُه من خَشْيَتِك، فافْرُجْ عنَّا. قال: فتحرَّكَتِ الصخرةُ، قال: وقال الثَّاني: اللهمَّ إنَّك تَعْلَمُ أنه كانَتْ لي ابنةُ عَمٍّ، لم يكن شيءٌ مما خَلَقْتَ أَحبَّ إليَّ منها، فَسُمْتُها نَفْسَها، فقالت: لا واللهِ دُونَ مئةِ دينارٍ. فجَمعْتُها، ودَفَعْتُها إليها، حتى إذا أَنا جَلَسْتُ منها مَجْلِسَ الرجلِ، فقالت: اتَّقِ اللهَ، ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلاَّ بحَقِّهِ، فقمتُ عنها، فإنْ كنتَ تعلمُ أَنَّما فعَلْتُه من خَشْيَتِك، فافْرُجْ عنَّا. قال: فزالتِ الصَّخرةُ حتى بَدَتِ السَّماءُ، وقال الثَّالثُ: اللهمَّ إنكَ تعلَمُ أَنِّي كنتُ استأْجَرْتُ أَجيراً بفَرَقٍ من أُرزٍ، فلمَّا أَمسى، عَرَضْتُ عليه حقَّه، فأَبَى أَن يأْخُذَه، وذَهَبَ وتَرَكَني، فتَحَرَّجْتُ منه، وثَمَّرْتُه له، وأَصلَحْتُه، حتى اشتَرَيْتُ منه بَقَراً ورَاعِيَها، فلَقِيَني بعدَ حينٍ، فقال: اتَّقِ اللهَ، وأَعطِني أَجْرِي، ولا تَظْلِمْني، فقلتُ: انْطَلِقْ إلى ذلك البقرِ ورَاعِيها فخُذْها، فقال: اتَّقِ الله، ولا تَسْخَرْ بي، فقلتُ: إني لستُ أَسْخَرُ بك، فانطَلَق، فاستاقَ ذلك، فإنْ كنتَ تعلمُ أَنِّي إنما فعَلْتُه ابتغاءَ مَرْضاتِك خَشْيةً منك، فافْرُجْ عنَّا. فتَدَحْرَجَتِ الصَّخرةُ، فخرجوا يَمْشُون.

* قوله: «أن يكونَ مثلَ صاحبِ فَرَقِ الأَرُزِّ»: الفَرَق ـ بفتحتين، أو سكون الثاني ـ: ثلاثة آصُع، والأرز: حبّ معروف، قال عياض: فيه ست لغات ـ بفتح

الهمزة وضمها وضم الراء؛ أي: مع تشديد الزاي، وبضم الهمزة وسكون الراء، وبضم الهمزة والراء والتخفيف، ورنز بحذف الهمزة وزيادة النون، ورز بحذف الهمزة والنون ـ[1].

* «**فغيَّمَتْ**»: ـ بتشديد الياء ـ على بناء الفاعل.

* «**طَبَّقَتْ**»: من التطبيق.

* «**فلم يستطيعوها**»: هكذا في بعض الأصول، وفي بعضها: فلم يكونوا يستطيعوها، وعلى هذا فحذف النون للتخفيف.

* «**أن ينجِّيَنا**»: «أن» زائدة دخلت في خبر لعل تشبيهاً لها بعسى.

* «**أبوان**»: قيل: تغليب، والمراد: الأب والأم.

* «**كبيران**»: للمبالغة.

* «**حِلاَبُهما**»: ـ بكسر مهملة وخفة لام ـ أراد به: اللبن المحلوب.

* «**أبيت**»: أي: بِتُّ؛ أي: مضى عليَّ الليلُ.

* «**وصِبْيَتي**»: ـ بكسر صادٍ مهملة وسكون موحدة ـ.

* «**يتضاغَوْن**»: يَصيحون.

* «**فافرُجْ**»: من فرج؛ كنصر؛ أي: فافصِلْ عنا.

* «**فسُمْتُها**»: من السوم؛ أي: طلبتُها.

* «**ولا تفضَّ**»: أي: لا تكسر.

* «**الخاتم إلا بحقِّه**»: أي: لا يحلُّ لك إزالةُ البكارة إلا بالحلال، وهو النكاح الشرعي المسوِّغُ للوطء.

* «**فتحرَّجْتُ**»: من الحرج ـ بحاء مهملة وراء وجيم ـ؛ أي: تَضَيَّقت.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٧).

* «وَثمَّرْتُه»: من التثمير؛ أي: كَثَّرْته بالزرع أو التجارة.

* «ولا تسخرْ بي»: أي: لا تستهزىء بي.

* «فتدحرجَتْ»: أي: تحركت.

* * *

٢٨٣٤ـ (٥٩٧٧) ـ (١١٧/٢) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، فيما يحكي عن ربِّه ـ تبارك وتعالى ـ، قال: «أَيُّما عَبْدٍ مِن عِبادِي خَرَجَ مُجاهِداً في سَبِيلي، ابْتِغاءَ مَرْضَاتي، ضَمِنْتُ له أَن أَرْجِعَه بما أَصابَ من أَجْرٍ وغَنِيمةٍ، وإِنْ قَبَضْتُه أَن أَغْفِرَ له وأَرْحَمَه وأُدْخِلَهُ الجنةَ».

* قوله: «أن أَرْجِعَه»: من الرجع المتعدي، لا من الرجوع اللازم، ومن المتعدي قوله: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾[التوبة: ٨٣]؛ أي: أن أردَّه.

* «من أجر وغنيمة»: أي: أو أحدهما، وهاهنا شرط مقدر؛ أي: إن أحييته، يدل عليه ذكر الشرط في مقابله، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٣٥ـ (٥٩٧٩) ـ (١١٧/٢) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا ينامُ إلاَّ والسِّواكُ عندَه، فإذا استَيْقَظَ، بدأَ بالسِّواكِ.

* قوله: «كان لا ينام إلاَّ والسِّواك عنده»: في «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، وإسناده ضعيف، فيه بعض من لم يسم، انتهى[1].

وفيه بحث، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٩٨).

٢٨٣٦ـ (٥٩٨٢) ـ (٢/ ١١٧) عن عبدِ الواحدِ البُنَانِيِّ، قال: كنتُ مع ابنِ عمرَ، فجاءه رجلٌ فقال: يا أَبا عبد الرحمن! إني أَشتري هذه الحيطانَ تكونُ فيها الأَعنابُ، ولا نستطيعُ أَن نَبيعَها كلَّها عِنَباً حتى نَعْصِرَه، قال: فعَنْ ثمنِ الخمرِ تسأَلُني؟! سأُحدِّثُك حديثاً سمعتُه من رسول الله ﷺ: كنا جلوساً مع النبيِّ ﷺ، إذْ رَفَعَ رأسَه إلى السماءِ، ثم أَكَبَّ ونكَتَ في الأَرضِ، وقال: «الوَيْلُ لِبَني إِسرائيلَ»، فقال له عُمر: يا نبيَّ الله! لقد أَفْزَعَنا قولُك لبني إسرائيل، فقال: «ليسَ عَلَيْكُم من ذلك بأْسٌ، إنهم لمَّا حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ، فَتَوَاطَؤُوه، فيَبِيعُونَه، فيأْكُلون ثَمَنَه، وكذلك ثَمَنُ الخَمْرِ عَلَيْكُم حَرَامٌ».

* قوله: «فتواطِؤُوهُ»: لعل المراد: توافَقوا[1] فيما بينهم على بيعه، حتى لا ينكر بعضهم على بعض، والله تعالى أعلم.

فقوله تواطؤوه؛ [أي]: على الحذف والإيصال؛ أي: تواطؤوا عليه.

* * *

٢٨٣٧ـ (٥٩٨٤) ـ (٢/ ١١٧) عن ابنِ عمرَ، قال: نَزَلَ رسولُ الله ﷺ بالناسِ عامَ تَبُوكَ، نَزَلَ بهم الحِجْرَ، عند بُيُوتِ ثَمُودَ، فاسْتَقَى الناسُ من الآبارِ التي كان يشربُ منها ثمودُ، فَعَجَنُوا منها، ونَصَبُوا القُدُورَ باللحم، فأَمَرَهُم رسولُ الله ﷺ، فأَهَرَاقُوا القُدُورَ، وعَلَفُوا العَجِينَ الإِبلَ، ثم ارتحل بهم، حتى نَزَلَ بهم على البئرِ التي كانتْ تَشْرَبُ منها الناقةُ، ونَهاهم أن يَدْخُلوا على القوم الذين عُذِّبُوا، قال: «إِنِّي أَخْشَى أَن يُصِيبَكُم مِثْلُ مَا أَصَابَهُم، فلا تَدْخُلُوا عَلَيهِمْ».

* قوله: «نزل بهم الحِجْر»: ـ بكسر مهملة وسكون جيم ـ: اسم موضع كان فيه قوم صالح ـ عليه الصلاة والسَّلام ـ.

* * *

---

(١) في الأصل: «توافقون».

٢٨٣٨ـ (٥٩٨٥) ـ (٢/ ١١٧ ـ ١١٨) عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أنه كان عندَه رجلٌ من أهل الكوفةِ، فجَعَلَ يحدِّثُه عن المختارِ، فقال ابنُ عمرَ: إنْ كان كما تقولُ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ بينَ يَدَيِ السَّاعَةِ ثَلاثين دَجَّالاً كَذَّاباً».

* **قوله: «إن بين يدي الساعة ثلاثون دجالاً»**: في بعض النسخ: «ثلاثين دجالاً»، وهو الظاهر، وأما «ثلاثون»، فعلى تقدير ضمير الشأن، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٣٩ـ (٥٩٨٨) ـ (٢/ ١١٨) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مِن الفِطْرةِ حَلْقُ العَانَةِ، وتَقْلِيمُ الأَظْفارِ، وقَصُّ الشَّارِبِ»، وقال إسحاقُ مرةً: «وقَصُّ الشَّوارِبِ».

* **قوله: «من الفِطرة»**: الفطرة ـ بكسر الفاء ـ: بمعنى الخلقة، والمراد هاهنا: هي السُّنَّةُ القديمة التي اختارها الله تعالى للأنبياء، فكأنها أمر جِبِلِّيٌّ فُطروا عليها، وفي هذا الحديث: «قص الشارب»، وجاء في بعض الروايات: «حلق الشارب»، وفي البعض: «أخذ الشارب»، وقد اختار كثير القصَّ، وحملوا الحلقَ وغيرَه عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٤٠ـ (٥٩٩١) ـ (٢/ ١١٨) عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أنه كان يَكْرَه العَلَمَ في الصورةِ، وقال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن ضربِ الوَجْهِ.

* **قوله: «يكره العَلَم»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: العلامة، وهي ما يجعل لتميز البهيمة.

* **«في الصورة»**: أي: في الوجه.

* * *

٢٨٤١ـ (٥٩٩٢) ـ (١١٨/٢) **عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مِن الحِنْطَةِ خمرٌ، ومن التَّمْرِ خمرٌ، ومن الشَّعيرِ خمرٌ، ومن الزَّبيبِ خمرٌ، ومن العَسلِ خمرٌ».**

* **قوله: «من الحنطة خمر... إلخ»**: أي: ليس الخمر مقصورة على العنب، بل تكون من غيره كهذه الأشياء.

***

٢٨٤٢ـ (٥٩٩٣) ـ (١١٨/٢) **عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا صَارَ أَهلُ الجنةِ في الجنةِ، وأهلُ النارِ في النَّارِ، جِيءَ بالموتِ حَتَّى يُوقَفَ بينَ الجنةِ والنارِ، ثُم يَذْبَحُ، ثُم يُنادِي مُنادٍ: يا أَهلَ الجَنَّةِ! خُلودٌ لا مَوتَ، يا أَهلَ النارِ! خُلودٌ لا مَوْتَ، فازْدادَ أَهلُ الجنةِ فَرَحاً إلى فَرَحِهِم، وازْدادَ أَهلُ النارِ حُزْناً إلى حُزْنِهِمْ».**

* **قوله: «جيء بالموت»**: قد جاء: «أنه يؤتى بالموت في صورة كبش أملح»[1].

* **«ثم يُذْبَح»**: قيل: ذلك شيء يخلق الله تعالى عند ذبحه علماً ضرورياً في قلوبهم أنه لا موت بعد ذلك، ولو شاء، لخلق العلم من غير ذبح أيضاً، لكن لا يُسأل عما يفعل، وإلا، فالموت على تقدير فرض تجسُّمه وذبحه لا يوجب ذبحُه العلمَ بعدم الموت بعدَ ذلك؛ لإمكان خلق مثله، أو إعادته كما أعاد الموتى المذبوحين منهم وغيرهم، والله تعالى أعلم.

***

٢٨٤٣ـ (٥٩٩٥) ـ (١١٨/٢) **سمعت ابنَ عمرَ، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «مَنْ تَعَظَّم في نَفْسِه، أو اخْتالَ في مِشْيَتِه، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبانُ».**

---

(١) كما سيأتي في مسند أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «من تَعَظَّمَ في نفسه»: أي: تكبر في اعتقاده؛ بأن رأى نفسه كبيراً عظيماً.

وفي «المجمع»: التعظُّم في النفس: الكبرُ والنخوةُ والزهو فيه.

* «أو اختال»: أي: أظهرَ التكبر.

* * *

٢٨٤٤ـ (٥٩٩٨) ـ (٢/١١٨ ـ ١١٩) عن عبد الله بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «أَفْرَى الفِرَى مَنِ ادَّعَى إِلى غَيْرِ أَبيهِ، وأَفْرَى الفِرَى مَنْ أَرَى عَيْنَيهِ في النَّومِ ما لم تَرَيا، ومن غَيَّرَ تُخُومَ الأَرضِ».

* قوله: «أفرى الفِرَى »: ضبط: ـ بكسر ففتح ـ: جمع فرية؛ أي: أَكْذَب الأكاذيب.

* «ومن غيَّر»: يحتمل أنه مبتدأ خبره مقدر؛ أي: فهو آثم عاصٍ، قدَّره لتذهبَ النفسُ كلَّ مذهب ممكنٍ تعظيماً لذنبه.

ويحتمل أنه عطف على «من أَرى»، وذلك لأن من غَيَّر الأمارات الدالة على الطرق، فقد بين بهذا الفعل أن هذه الطرق ليست بطرق، وهذا منه كذب عظيم، فظهر بهذا صحة العطف، والله تعالى أعلم.

* «وتخوم الأرض»: معالمها وحدودُها.

وقد سبق تحقيقه في مسند علي.

* * *

٢٨٤٥ـ (٥٩٩٩) ـ (٢/١١٩) عن عبدِ الله بنِ قيسِ بنِ مَخْرَمَةَ، قال: أَقْبَلْتُ من مسجدِ بني عمرِو بن عَوْفٍ بقُباءَ على بَغْلةٍ لي، قد صَلَّيتُ فيه، فلَقِيتُ عبدَ الله بن عُمر ماشياً، فلما رأيتُه، نزلتُ عن بَغْلَتي، ثم قلتُ: ارْكَبْ أيْ عَمِّ، قال: أَي ابنَ

أَخي! لو أردتُ أن أركبَ الدوابَّ، لوَجَدْتُها، ولكني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمشي إلى هذا المسجد حتى يأتيَ فيُصَلِّي فيه، فأنا أحبُّ أن أمشِيَ إليه كما رأيتُه يمشي. قال: فأَبَى أَنْ يَرْكَبَ، ومضَى على وَجْهِهِ.

* قوله: «قد صلَّيتُ فيه»: أي: في المسجد.

* «يمشي إلى هذا المسجد»: أي: أحياناً؛ أي: فأردت الاقتداء به اليوم في المشي، فلا أترك ما نويتُ، وإلا فقد جاء أنه كان يركب أحياناً، ويمشي أحياناً ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٤٦ـ(٦٠١٦) ـ (٢/١١٩) حدثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ، عن أبيهِ، قال: صَدَرْتُ مع ابنِ عُمرَ يومَ الصَّدَر، فمَرَّتْ بنا رُفْقَةٌ يمانِيَةٌ، ورِحالُهم الأَدَمُ، وخُطُم إبِلِهم الجُرُر، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: مَنْ أَحبَّ أَن يَنْظُرَ إلى أَشْبَهِ رُفْقَةٍ وَرَدَتِ الحجَّ العامَ برسولِ الله ﷺ وأَصحابه إذْ قَدِمُوا في حجة الوداعِ، فَلْيَنْظُرْ إلى هذه الرُّفْقَةِ.

* قوله: «صَدْرتُ مع ابن عمر»: أي: رجعْتُ معه من الحج.

* «يوم الصَّدَر»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: يومَ الرجوع منه.

* «رُفْقة»: ـ بضم راء وكسرها، أو فتحها وسكون فاءٍ ـ؛ أي: جماعة من الرفقاء.

* «يمانيَة»: ـ بتخفيف الياء الثانية: ـ نسبة إلى اليمن، وقياسه يمنية ـ بتشديد الياء ـ.

* «الأَدَم»: ـ بفتحتين ـ الجلد.

* «وخُطُم إبلهم»: ـ بضمتين ـ: جمع خِطام ـ بالكسر ـ.

* «الجُرُر»: ضبط ـ بضمتين ـ: جمع جرير، وهو: حبل من أَدَم نحوَ الزمام.

* * *

٢٨٤٧ـ (٦٠١٨) ـ (١١٩/٢) **عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، قال: خرجتُ مع أبي نتلقَّى الحاجَّ، فنُسَلِّمُ عليهم قبلَ أَن يَتَدَنَّسوا.**

* **قوله: «قبل أن يتدَنَّسوا»:** أي: بالدخول في البيْت، والاشتغال فيه بما لا ينبغي.

* * *

٢٨٤٨ـ (٦٠٣٣) ـ (١٢٢/٢) **أن عبد الله بنَ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنَما أَنا نائمٌ، رَأَيْتُني أَطوفُ بالكَعْبَةِ، فإذا رجلٌ آدمُ سَبْطُ الشعَرِ، بينَ رَجُلينِ، يَنْطِفُ رأسُه ماءً، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقالوا: ابنُ مريمَ، فذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فإذا رجلٌ أَحمرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرأْسِ، أَعْوَرُ العينِ اليُمْنَى، كأَنَّ عَيْنَه عِنَبةٌ طافِيةٌ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: هذا الدَّجَّالُ، أَقرَبُ الناسِ به شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ» رجلٌ من بني المُصْطَلِقِ.**

* **قوله: «يَنْطُفُ»:** كينصر ويضرب؛ أي: يسيل.

* **«طافئة»:** ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: ذاهبة النور، أو ـ بياءٍ ـ؛ أي: مرتفعة.

* * *

٢٨٤٩ـ (٦٠٥٠) ـ (١٢٣/٢) **عن ابن عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بِلالاً لا يَدْرِي ما اللَّيلُ، فكُلُوا واشْرَبُوا حتى يُنادِيَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».**

* **قوله: «قال: إن بلالاً لا يدري ما الليل، فكلوا. . . إلخ»:** يدل على أن أذان بلال بالليل ما كان قصداً، وإنما كان لعدم معرفته، وإلا فالمطلوب أن يكون الأذان بعد طلوع الفجر، لكن هذا خلاف ما تفيده الأحاديث الصحيحة، فقد جاء فيها: «أنه» ينادي «ليرجع قائمكم، وينبه نائمكم»، فلا عبرة به، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٥٠ـ (٦٠٥١) ـ (٢/١٢٣) عن سالمٍ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بلالاً يُنادِي بلَيْلٍ، فكُلُوا واشْرَبُوا حتى تَسْمَعُوا تَأْذِينَ ابنِ أمِّ مَكْتومٍ»، قال: وكان ابنُ أم مكتوم رجلاً أعمى لا يُبْصِرُ، لا يُؤَذِّنُ حتى يقولَ الناسُ: أَذِّنْ قد أَصْبَحْتَ.

* قوله: «فقد أصبحتَ»: قيل: أي: قاربتَ دخولَ الصبح؛ بحيث يقارن الأذانُ أولَ الصبح، وهذا لأن أذانه كان حداً ينتهي إليه الأكل والشرب للصائم، فلا بد ألاَّ يتأخر عن الصبح، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٢٨٥٢ـ (٦٠٥٤) ـ (٢/١٢٣) عن عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّق نَخْلَ بني النَّضير وقَطَّعَ، وهي البُوَيْرَةُ، فأَنزل اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

* قوله: «وهي البُوَيرة»: ـ بضم ففتح ـ: موضع كان به نخل بني النضير.

* «فأنزل الله تعالى»: وذلك أنه حين قطع، نادوه: يا محمد! قد كنتَ تنهى عن الفساد وتَعيبه على من صنعه، فما بالكَ تقطع النخل وتحرقها؟!

قال السُّهيلي: قال أهل التأويل: وقعَ في نفوس بعض المسلمين من هذا الكلام شيء حتَّى أنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾[الحشر: ٥]، واللينة: ألوان التمر ما عدا العجوةَ، ذكره في «المواهب»، واللينة فِعْلَة من اللون، وياؤها مقلوبة من الواو؛ لكسرة ما قبلها.

* * *

٢٨٥٣ـ (٦٠٥٧) ـ (٢/١٢٣) عن نافعٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ ينهى إذا كان ثلاثةُ نَفَرٍ أن يَتَناجَى اثنانِ دُونَ الثالثِ.

---

(١) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، فسقط رقم (٢٨٥١)، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث.

* قوله: «إذا كان ثلاثة نفر»: أي: إذا وُجِدت وتحققت ثلاثةُ نفر؛ على أن «كان» تامة لا ناقصة.

* * *

٢٨٥٤- (٦٠٦٦) - (٢/ ١٢٤) عن عبد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا إنَّ مَثَلَ آجالِكُم في آجالِ الأُممِ قَبْلَكُم كما بينَ صَلاةِ العَصْرِ إلى مُغَيْرِبانِ الشَّمسِ».

* قوله: «إلى مُغَيرِبَان الشمس»: في «النهاية» أي: وقت مغيبها، يقال: غَرَبت الشمس تغرُب غروباً ومُغَيْرِباناً، وهو مصغر على غير مكبره، كأنهم صغَّروا مغرباناً، والمغربُ في الأصل: موضع الغروب، ثم استعمل في المصدر والزمان، وقياسه - الفتح -، ولكن استعمل في المصدر - بالكسر -؛ كالمشرق والمسجد[1].

* * *

٢٨٥٥- (٦٠٦٧) - (٢/ ١٢٤) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسول الله ﷺ خَرَجَ مُعتمراً، فحال كفَّارُ قُريشٍ بينَه وبينَ البيت، فنَحَرَ هَدْيَه وحَلَقَ رأْسَه بالحُدَيْبِيَةِ، فصالحهم على أَن يَعْتَمِروا العامَ المُقْبِلَ، ولا يُحمَلُ السلاحُ عليهم، قال سُريج: ولا يحمل سلاحاً، إلا سيوفاً، ولا يقيمُ بها إلا ما أَحَبُّوا، فاعتمرَ من العام المقبلِ، فدَخَلَها كما كان صالَحَهم، فلما أن أقام ثلاثاً، أَمَرُوه أن يخرجَ، فخَرَجَ.

* قوله: «ولا يقيم بها إلا ما أحَبُّوا»: قد جاء أنهم صالحوا على ثلاثة أيام، فيحتمل أن قائل ذلك قاله نظراً إلى ما آل إليه الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٥١).

٢٨٥٦ـ (٦٠٧٤) ـ (٢/ ١٢٥) عن سعدِ بنِ عُبيدةَ: سمع ابنُ عمرَ رجلاً يقول: الليلةَ النصفُ، فقال: وما يُدرِيكَ أنها النصفُ؟ قل: خمسَ عشْرَة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الشَّهرُ هكذا وهكذا وهكذا»، وضَمَّ أبو خالدٍ في الثالثة خَمْسِينَ.

* **قوله: «الليلةَ النصفُ»**: بنصب الليلة على الظرفية، ورفع النصف؛ أي: نصف الشهر الليلة، ويمكن رفعُ اللَّيلة على معنى: الليلةُ ليلةُ النصف، ومنعه ابن عمر؛ لأنه لا يُدرى[1] أن الشهر ناقصٌ أو وافٍ.

* * *

٢٨٥٧ـ (٦٠٧٨) ـ (٢/ ١٢٥) عن ابنِ عمرَ: أن عُمرَ بنَ الخطابِ أَصابَ أَرضاً من يهودِ بني حارثةَ، يُقال لها: ثَمْغ، فقال: يا رسول الله! إني أَصبتُ مالاً نَفِيساً أُريدُ أَن أَتصدَّقَ به. قال: فجعلَها صدقةً، لا تُباعُ، ولا تُوهَبُ، ولا تُورَثُ، يليها ذَوُو الرأْي من آل عمرَ، فما عَفَا من ثمرتِها جُعِلَ في سبيل الله تعالى، وابنِ السبيل، وفي الرِّقابِ، والفقراءِ، ولذي القُرْبَى، والضَّيفِ، وليس على من وَلِيَها جُنَاحٌ أن يأْكُلَ بالمعروفِ، أو يُؤْكِلَ صديقاً، غيرَ مُتَمَوِّلٍ منه مالاً، قال حماد: فزَعَمَ عمرو بنُ دينار: أن عبد الله بن عمر كان يُهْدِي إلى عبدِ الله بنِ صَفْوَانَ منه، قال: فتصدَّقَتْ حفصةُ بأَرضٍ لها على ذلك، وتَصَدَّقَ ابنُ عمر بأرضٍ له على ذلك، ووَلِيَتْها حفصةُ.

* **قوله: «فما عفا من ثمرتها»**: أي: ما بقي من ثمرتها بعد رفع المؤنة.

* **«على ذلك»**: أي: على ذلك الوجه.

* * *

---

(١) في الأصل: «تدري».

٢٨٥٨ـ (٦١٢٦) ـ (٢/١٢٩) عن مجاهد، قال: دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزُّبير المسجدَ، فإذا نحنُ بعبدِ الله بنِ عمرَ، فجالسناه، قال: فإذا رجالٌ يُصلُّون الضُّحَى، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن! ما هذه الصلاةُ؟ فقال: بدعةٌ، فقلنا له: كم اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ ؟ قال: أربعاً، إحداهُنَّ في رجب. قال: فاستحيينا أن نَرُدَّ عليه، قال: فسمعنا اسْتِنَانَ أمِّ المؤمنين عائشةَ، فقال لها عُروةُ بنُ الزُّبير: يا أمَّ المؤمنين! ألا تسمعي ما يقولُ أبو عبد الرحمن؟! يقول: اعتَمَر رسول الله ﷺ أربعاً، إحداهُنَّ في رجب؟! فقالت: يرحمُ الله أبا عبد الرحمن، أما إنه لم يَعْتَمِرْ عُمرةً إلا وهو شاهِدُها، وما اعتَمَرَ شيئاً في رجب.

* قوله: «قال: فإذا الناس يصلون الضحى، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن! ما هذه الصلاة؟ فقال: بدعة»: لا شك في صحة صلاة الضحى قولاً وفعلاً، فهذا من ابن عمر إما مبني على عدم بلوغ الخبر إليه، وزعم أنه لو كان، لما خفي عليه، وإما على أن المراد أن أدَّاءها في المسجد على الاعتياد، أو المداومة عليها بدعة، والله تعالى أعلم.

* «استنانَ عائشة»: أي: حِسَّ استعمالها السواكَ.

* * *

٢٨٥٩ـ (٦١٢٧) ـ (٢/١٢٩) عن ابنِ عمرَ، قال: اعتكَفَ رسولُ الله ﷺ في العشر الأواخر، قال: فبُنِيَ له بيتٌ من سَعَفٍ، قال: فأَخرجَ رأسَه منه ذاتَ ليلةٍ، فقال: «أَيُّها الناسُ! إنَّ المُصلِّي إذا صَلَّى، فإنَّما يُناجِي رَبَّه ـ تباركَ وتعالى ـ، فلْيَعْلَمْ بما يُناجِيهِ، ولا يَجْهَرْ بَعْضُكم على بعضٍ».

* قوله: «قال: اعتكف رسول الله ﷺ . . . إلخ»: في «المجمع»: فيه محمد بن أبي ليلى، فيه كلام[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٦٥).

٢٨٦٠ـ (٦١٢٨) ـ (٢/١٢٩) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي، فيُعرِضُ البعيرَ بَيْنَه وبينَ القِبْلَةِ. وقال عبيدُ الله: سألتُ نافعاً، فقلت: إذا هَبَّتِ الإبلُ، كيف كان يَصنَعُ ابنُ عمرَ؟ قال: كان يُعرِضُ مُؤْخِرَةَ الرَّحْلِ بينَه وبينَ القِبْلَةِ.

* قوله: «ويَعرِضُ البعير بينَه وبين القبلة»: قال النووي: هو ـ بفتح الياء وكسر الراء، وروي بضم الياء وكسر الراء ـ، ومعناه: يجعلها معترضة بينه وبين القبلة، انتهى[1].

وقد تقدم بَعض ما يتعلق به.

* «قلت: إذا هَبّت الإبل»: ـ بفتح هاء وتشديد باء ـ؛ أي: ثارت وهاجت وشوشت على المصلي، هكذا في أصلنا، وهو المشهور.

وفي بعض الأصول: «إذا ذهبت» من الذهاب؛ أي: إذا ذهبت إلى المرعى، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٦١ـ (٦١٣٠) ـ (٢/١٢٩) عن ابن عمرَ، قال: غَدَا رسولُ الله ﷺ من مِنًى حينَ صَلَّى الصبحَ في صَبيحةِ يومِ عرفةَ، حتى أَتَى عرفةَ، فنَزَلَ بنَمِرَةَ، وهي مَنزلُ الإمام الذي كان ينزلُ به بعرفةَ، حتى إذا كان عندَ صلاةِ الظُّهرِ، راحَ رسولُ الله ﷺ مُهَجِّراً، فجَمَعَ بين الظهرِ والعصرِ، ثم خَطَبَ الناسَ، ثم راح فوَقَفَ على الموقفِ من عرفة.

* «وهي منزل الإمام الذي كان ينزل به»: الموصول صفة المنزل.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٢١٨).

٢٨٦٢ـ (٦١٣٤) ـ (٢/ ١٢٩ ـ ١٣٠) عن ابنِ عمرَ، قال: كان رجلٌ من الأنصار لا يزالُ يُغْبَنُ في البيوعِ، وكانت في لسانِه لُوثَةٌ، فشَكا إلى رسول الله ﷺ ما يَلْقَى من الغَبْنِ، فقال له رسول الله ﷺ: «إذا أَنْتَ بايَعْتَ، فَقُلْ: لا خِلابَةَ»، قال: يقولُ ابنُ عمر: فواللهِ! لَكَأَنِّي أَسمعُه يبايعُ، ويقول: لا خِلابَةَ، يُلَجْلِجُ بِلِسانِه.

* قوله: «كان رجلٌ[1] من الأنصار»: سبق أنه من قريش، والمعروف أنه أنصاري كما هاهنا.

* «لُوثَةٌ»: اللوثة: التلجلجُ في الكلام.

* * *

٢٨٦٣ـ (٦١٣٦) ـ (٢/ ١٣٠) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: تُوُفِّي عثمانُ بنُ مَظْعونٍ، وتَرَكَ ابنةً له من خُوَيْلَةَ بنتِ حَكِيمِ بنِ أميةَ بنِ حارثةَ بنِ الأَوْقَصِ، قال: وأَوْصَى إلى أخيه قُدَامَةَ بنِ مَظْعونٍ، قال عبدُ الله: وهما خالاَيَ، قال: فخطبتُ إلى قُدامةَ بنِ مَظْعون ابنةَ عثمان بن مظعون، فزَوَّجَنيها، ودخل المغيرةُ بن شعبة ـ يعني: إلى أمِّها ـ، فأرْغَبها في المالِ، فحَطَّتْ إليه، وحَطَّتِ الجاريةُ إلى هَوَى أُمِّها، فأَبَيا حتى ارْتَفَعَ أَمرُهما إلى رسول الله ﷺ، فقال قُدامةُ بنُ مَظْعونٍ: يا رسول الله! ابنةُ أَخي، أَوْصَى بها إليَّ، فزوَّجْتُها ابنَ عمتها عبدَ الله بنَ عمرَ، فلم أُقَصِّرْ بها في الصلاح ولا في الكَفَاءَة، ولكنها امرأَةٌ، وإنما حَطَّتْ إلى هَوَى أُمِّها. قال: فقال رسول الله ﷺ: «هي يَتيمةٌ، ولا تُنْكَحُ إلا بإِذْنِها»، قال: فانْتُزِعَتْ والله مِنِّي بعدَ أَن مَلَكْتُها، فزوَّجُوها المغيرةَ.

* قوله: «فحطت إليه»: أي: مالت إليه.

* «فأبتا»: أي: الأم والجارية.

---

(١) في الأصل: «رجلاً».

* «**فلم أُقصِّر**»: من التقصير.

* «**ولكنها**»: الجارية.

* «**امرأة**»: أي: ناقصة العقل، ولذلك مالت إلى مثلها.

* «**هي يتيمة، ولا تنكح إلا بإذنها**»: هذا يدل على أنه ليس على الصغيرة ولاية الإجبار لغير الأب، ثم الحديث مشكل عند الشافعي؛ إذ لا فائدة عنده لإذنها، ولذلك حمل بعضهم اليتيمة على البالغة، وتسميتها يتيمة باعتبار ما كان، لكن لا يخفى أن البالغة ذات الأب أيضاً كذلك، فلا فائدة لذكر اليتيمة حينئذٍ، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رجاله ثقات[١].

* * *

٢٨٦٤ـ (٦١٣٩) ـ (٢/ ١٣٠) حدثنا نافع: أَنَّ عبدَ الله أخبره: أَنَّ المسجدَ كان على عهدِ رسول الله ﷺ مبنيّاً باللَّبِنِ، وسَقْفُه الجَرِيدُ، وعَمَدُه خشبُ النَّخْل، فلم يَزِدْ فيه أبو بكرٍ شيئاً، وزاد فيه عمرُ، وبناه على بنائِه في عهدِ رسول الله ﷺ باللَّبِنِ والجَرِيدِ، وأعاد عَمَدَه خشباً، ثم غَيَّره عثمانُ، فزاد فيه زيادةً كثيرة، وبَنَى جِدَارَه بالحجارة المنقوشة والقَصَّة، وجعل عمدَه من حِجارةٍ مَنْقُوشةٍ، وسَقَفَه بالسَّاج.

* قوله: «**والقَصّة**»: ـ بفتح قاف وتشديد صادٍ مهملة ـ؛ أي: بالجصّ.

* «**وسقَفَه**»: على صيغة الماضي، عطفٌ على جعل، ويمكن أن يكون بسكون القاف اسماً معطوفاً على «عمده»، ولا يخلو عن بُعدٍ؛ إذ الظاهر حينئذ من الساج، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٨٠).

٢٨٦٥ـ (٦١٤٥) ـ (٢/ ١٣١) حدثني نافع: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ أخبره، قال: اطَّلَعَ رسولُ الله ﷺ على أهلِ القَلِيبِ ببدرٍ، ثم ناداهم فقال: «يا أَهلَ القَلِيبِ! هل وَجَدْتُم ما وَعَدَكم ربُّكُم حقّاً؟»، قال أُناسٌ من أصحابه: يا رسولَ الله! أَتنادي ناساً أَمواتاً؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أَنتُم بأَسْمَعَ لِما قُلْتُ مِنهُم».

* **قوله: «ما أنتم بأسمع»**: أي: إنهم يسمعون كسمعكم، وليسوا بأنقصَ منكم فيه.

* * *

٢٨٦٦ـ (٦١٥١) ـ (٢/ ١٣١) عن أَنَسِ بنِ سِيرينَ، قال: كنتُ مع ابنِ عمرَ بعرفاتٍ، فلما كان حين راح، رُحْتُ معه، حتى أَتَى الإمامَ، فصَلَّى معه الأُولى والعصرَ، ثم وَقَفَ معه وأنا وأَصحابٌ لي، حتى أَفاضَ الإمامُ، فأَفَضْنا معه، حتى انتهينا إلى المَضِيقِ دُونَ المَأْزِمَيْن، فأَناخ وأَنَخْنا، ونحن نَحْسِبُ أنه يُريدُ أن يُصَلِّيَ، فقال غُلامُه الذي يُمْسِكُ راحلتَه: إنه ليس يُريدُ الصلاةَ، ولكنه ذَكَرَ أَنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا انتهى إلى هذا المكانِ، قَضَى حاجتَه، فهو يُحِبُّ أَن يَقْضِيَ حاجتَه.

* **قوله: «فصلَّى معه الأولى»**: أي: الظهرَ؛ فإنها أولُ صلاة صلاَّها جبريل بالنبيِّ ﷺ، فسميت أولى، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٦٧ـ (٦١٦٠) ـ (٢/ ١٣٢) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العبدِ ما لم يُغَرْغِرْ».

* **قوله: «إن الله ـ عز وجل ـ يقبل توبةَ العبد ما لم يُغَرْغِر»**: أي: ما لم تبلغ روحُه حلقومَه، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض، والغرغرة: أن يجعل المشروب في فم المريض، فيردِّده في الحلق، ولا يصل إليه، ولا يقدر

على بلعه، وذلك عند بلوغ الروح إلى الحلقوم، والمقصود: ما لم يُعاين أحوال الآخرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٦٨ـ (٦١٦١) ـ (٢/ ١٣٢) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا غزا أو سافرَ، فأَدركه الليلُ، قال: «يا أَرضُ! رَبِّي وربُّكِ الله، أَعوذُ بالله من شَرِّكِ، وشرِّ ما فيكِ، وشَرِّ ما خُلق فيك، وشَرِّ ما دَبَّ عليكِ، أَعوذُ بالله من شرِّ كلِّ أَسدٍ وأَسْوَدَ، وحَيَّةٍ وعَقْربٍ، ومن شرِّ ساكنِ البلدِ، ومن شَرِّ والدٍ وما وَلَدَ».

* **قوله: «يا أرضُ! ربي وربُّكِ»**: ـ بكسر الكاف ـ؛ لأن الخطاب للأرض، قيل: فيه إشعار بأن للأرض شعوراً[1] بكلام الداعي، وقيل: خاطب الأرض اتساعاً، والأول هو الصَّواب بالنسبة إليه ﷺ؛ فقد كلمه وخاطبه الجماد، ثم شر الأرض نفسها هو الشر الذي لا دخلَ فيه لشيءٍ معين من صفاتها، وشر ما فيها من صفاتها كاليبوسة والبرودة وضدهما هو الشر الذي فيه دخل لغلبة صفاتها، «وشر ما خلق فيها»هو: شرُّ ما استقر فيها من الحشرات والبهائم، «وشر ما يدبُّ عليها» أي: يتحرك عليها من المؤذِيات، وإن كان مندرجاً فيه، لكن صرح به اعتناءً بالاستعاذة منه؛ لعظم شره، وكذا تخصيص الأسود؛ كالأفعل، وهو الحية العظيمة التي فيها سواد، وهو أخبث الحيَّات لذلك.

وقيل: الأسود: العبد؛ لأنهم يقولون له: أسود؛ لملابسة الليل، أو السَّواد من اللباس، وقال في «الحرز شرح الحصن»: أو لأنَّ أكثرهم السودان على ما في مكة المشرفة.

وقيل: وفي الحديث التحذير من الأسود، وأنه إذا جاع سرق، وإذا شبع بطر.

---

(١) في الأصل: «شعور».

قال الخطابي: «ساكن البلد» هم الجن الذين هم سكان الأرض، فالبلد من الأرض ما كان مأوى للحيوان، وإن لم يكن فيه بناء ومنزل.

وقال: يحتمل أن المراد «بالوالد»: إبليس، «وما ولد»: الشياطين[1].

قلت: ويحتمل أن المراد كل والد ومولود؛ على عموم النكرة في الإثبات؛ كما في قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾[التكوير: ١٤]، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٦٩ـ (٦١٦٢) ـ (٢/ ١٣٢) عن أبي المغيرة قال: حدثنا عمرو بن عمر وأبو عثمان الأحموسي، حدثني المخارق بن أبي المخارق، عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أنه سمعَه يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «حَوْضي كما بينَ عَدَنَ وعَمَّانَ، أَبردُ من الثَّلجِ، وأَحْلى من العَسلِ، وأَطْيَبُ رِيحاً من المِسْكِ، أَكْوابُه مِثْلُ نُجومِ السَّماءِ، مَن شَربَ منه شَرْبَةً لم يَظْمَأْ بعدَها أَبداً، أَولُ الناس عليه وُرُوداً صَعَالِيكُ المهاجِرينَ»، قال قائل: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهم، المُشَحَّبَةُ وُجُوهُهم، الدَّنِسَةُ ثِيابُهم، لا يُفْتَحُ لهم السُّدَدُ، ولا يُنْكحونَ المُتَنَعِّماتِ، الذين يُعْطُونَ كلَّ الذي عليهم، ولا يَأْخُذُونَ الذي لهم».

* **قوله: «حدثنا عمرو بن عمرو أبو عثمان الأحموسي»**: هكذا في النسخ: عمرو ـ بالواو ـ، وقال في «تعجيل المنفعة»: الصَّواب: عمر؛ أي: ـ بلا واو ـ[2].

* **قوله: «كما بين عدن»**: بلدة معروفة من اليمن، جاء منصرفاً وغير منصرف.

* **«إلى عَمَّان»**: ـ بفتح العين وتشديد الميم ـ: مدينة قديمة بالشام.

* **«أكوابه»**: جمع كُوب ـ بالضم ـ، وهو كوز لا عُروة له ولا خُرطوم.

* **«مثلُ»**: ـ بالرفع ـ؛ أي: مثلُها في العدد والكثرة.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٢٥٩).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣١٣).

* «**صعاليكُ المهاجرين**»: أي: فقراؤهم.

* «**الشَّعِثة**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: متفرقة الشعر.

* «**المشحَّبة**»: ـ ضبط بحاء مشدَّدة مفتوحة ـ، والشاحب ـ بالشين المعجمة والحاء المهملة ـ: المتغير اللون.

* «**الدَّنِسة**»: ـ بفتح فكسر ـ.

* «**السُّدد**»: أي: الأبواب.

* «**لا يُنْكَحون**»: على بناء المفعُول؛ أي: لو خَطَبوا.

* «**المتنعِّمات**»: من النساء، لم يجابوا.

* «**كلَّ الذي عليهم**»: من طاعة الأمراء.

* «**الذي لهم**»: من الفيء.

وفي «المجمع»: عمرو وشيخه ذكرهما ابن حبَّان في «الثقات»، وشيخ أحمد من رجال البخاري، انتهى[(١)].

قلت: والمتن قد رواه الترمذي، وابن ماجه من حديث ثوبان.

قال الترمذي: قال عمر بن عبد العزيز حين بلغه هذا الحديث: «لكني نكحت المتنعمات، وفتحت السُّدد، نكحت فاطمة بنت عبد الملك، لا جَرَم أني لا أغسل رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ»[(٢)]، انتهى.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٦٦).

(٢) رواه الترمذي (٢٤٤٤)، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ما جاء في صفة أواني الحوض، وابن ماجه (٤٣٠٣)، كتاب: الزهد، باب: ذكر الحوض.

٢٨٧٠ـ (٦١٦٥) ـ (٢/ ١٣٢ ـ ١٣٣) عن ضَمْرَةَ بنِ حَبيبٍ، قال: قال عبدُ الله بنُ عمرَ: أمرني رسولُ الله ﷺ أن آتِيَه بمُدْيَةٍ، وهي الشَّفْرة، فأَتَيْتُه بها، فأَرسلَ بها، فأُرْهِفَتْ، ثم أَعطانيها، وقال: «اغْدُ عَلَيَّ بها»، ففعلتُ، فخَرَجَ بأَصحابه إلى أَسواق المدينةِ، وفيها زِقَاقُ خمرٍ قد جُلِبَتْ من الشام، فأَخَذَ المُدْيَةَ مِنِّي، فشُقَّ ما كان من تلك الزِّقَاقِ بحَضْرتِه، ثم أَعطانيها، وأَمَرَ أَصحابَه الذين كانوا معه أن يَمْضُوا معي، وأن يُعاوِنُوني، وأَمرني أَن آتِيَ الأسواقَ كُلَّها، فلا أَجِدُ فيها زِقَّ خمرٍ إلا شَقَقْتُه، ففعلتُ، فلم أَترُكْ في أسواقِها زِقّاً إلا شَقَقْتُه.

* قوله: «بمُدْية»: ـ بضم فسكون ـ.

* «الشَّفْرة»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: السكين العظيم.

* «فأُرْهِفَتْ»: على بناء المفعول؛ أي: سُنَّت وجُعلت حديدةً.

* «اغدُ عليَّ بها»: أي: جِيءْ بها عندي من الغدِ.

* «زِقاق خمر»: ـ بكسر زاي ـ.

* «فأخذ المدية»: على بناء المفعول، ويحتمل بناء الفاعل؛ بخلاف قوله: «فَشُقَّ» فإنه على بناء المفعول فقط.

* «ثم أعطانيها. . . إلخ»: أي: جعلني أميراً على هذا الأمر، وجعل بقية الصحابة أتباعي في ذلك.

* * *

٢٨٧١ـ (٦١٦٨) ـ (٢/ ١٣٣) عن عُمَيْرِ بنِ هانىءٍ العَنْسيِّ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ يقول: كنا عند رسول الله ﷺ قعوداً، فذَكَرَ الفِتَن، فأكثر في ذِكْرِها، حتى ذَكَرَ فتنةَ الأَحْلاسِ، فقال قائل: يا رسول الله! وما فِتنةُ الأَحلاسِ؟ قال: «هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وحَرَبٍ، ثم فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَلُها أَو دَخَنُها من تحتِ قَدَمَيْ رجلٍ من أَهلِ

بيتي، يَزْعُم أَنه منِّي، وليس مني، إنما وَلِيِّيَ المُتَّقونَ، ثم يَصْطَلِحُ الناسُ على رجلٍ كَوَرِكٍ على ضِلَعٍ، ثم فِتْنَةُ الدُّهَيْماءِ، لا تَدَعُ أَحداً من هذه الأُمةِ إلاَّ لَطَمَتْه لَطْمَةً، فإذا قيل: انْقَطَعَتْ، تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرجلُ فيها مُؤْمِناً، ويُمْسِي كافِراً، حتَّى يَصِيرَ الناسُ إلى فُسْطَاطَيْنِ، فُسْطاطِ إيمانٍ لا نِفاقَ فيه، وفُسطاطِ نِفاقٍ لا إيمانَ فيه، إذا كان ذاكُم، فانْتَظِروا الدَّجَّالَ من اليومِ أو غَدٍ».

* **قوله: «فتنةَ الأحلاس»**: جمع حِلْس، وهو الكساء الذي على ظهر البعير تحت القَتَب، وإضافة الفتنة إليها إما لدوامها؛ لأنها تبقى تحت القتب، أو تشبيهاً بها في الكُدْرة، أو لأن الأحلاس تُفرش في البيوت، ففيه إشارة إلى التزام البيوت والعزلة في ذلك الزمان.

* **«هَرَبٍ وحَرَبٍ»**: هما ـ بفتحتين ـ الأول: بمعنى الفرار، والثاني: بمعنى نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له، هذا هو الذي ذكره بعض شراح الحديث، وضبط بعضهم الثاني ـ بفتح فسكون ـ، والحرب معروف.

* **«فتنة السراء»**: أي: فتنة سبب وقوعها سرورُ الناس بكثرة النعم وفضول الأموال، أو لأنها تسرُّ الأعداء لوقوع الخلل في المسلمين.

* **«دَخَلُها»**: ـ ضبط بفتحتين ـ.

* **«أو دَخَنُها»**: ـ بفتحتين ـ: مصدر دَخَنَت النَّار: إذا ألقيت عليها حطباً رطباً، فكثر دخانها؛ أي: ظهورها وإثارتها.

* **«من تحت قدمَيْ رجلٍ»**: أي: هو الذي يسعى ويمشي بقدميه في إثارتها.

* **«كوَرِك»**: ـ بفتح الواو وكسر الراء ـ.

* **«على ضِلَع»**: ـ بكسر الضاد وفتح اللام ـ؛ أي: على رجلٍ لا استقامة له ولا نظام؛ كالورك لا يستقيم على الضلع، ولا يركب عليه، ومنه يقال في الأمر الموافق: هو ككف في ساعدٍ.

* «فتنة الدُّهيماء»: تصغير الدهماء؛ للتعظيم، وهي الداهية السوداء المظلمة، من إضافة الموصوف إلى الصفة، وقيل: هي اسم ناقة غزا عليها سبعة إخوة، فقُتلوا عن آخرهم، وحُملوا عليها، فصارت مثلاً في كل داهية.

* «إلى فُسْطاطَيْن»: الفسطاط ـ بضم الفاء وتكسر ـ: المدينة التي فيها مجتمع الناس.

* * *

٢٨٧٢ـ (٦١٧٣) ـ (٢/ ١٣٣) عن عبد الله بنِ عمرَ: أنه كان واقفاً بعرفاتٍ، فنَظَرَ إلى الشمس حين تَدَلَّت مِثْلَ التُّرْسِ للغروبِ، فبَكَى، واشتَدَّ بكاؤُه، فقال له رجلٌ عنده: يا أبا عبد الرحمن! قد وَقَفْتَ معي مِراراً لم تَصْنَعْ هذا! فقال: ذكرتُ رسول الله ﷺ وهو واقفٌ بمكاني هذا، فقال: «أيُّها النَّاسُ! إنه لم يَبْقَ من دُنْياكُم فيما مَضَى منها إلا كما بَقِيَ من يَومِكُم هذا فيما مَضَى منه».

* قوله: «حين تدلَّت»: أي: نزلَت وتسفَّلَت.

* * *

٢٨٧٣ـ (٦١٧٤) ـ (٢/ ١٣٣) عن يُحَنَّسَ: أن مولاةً لابن عُمر أَتَتْه، فقالت: عليكَ السلامُ يا أَبا عبد الرحمن، قال: وما شأْنُكِ؟ قالت: أردتُ الخروجَ إلى الرِّيفِ، فقال لها: اقْعُدي؛ فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يَصْبِرُ على لأْوائِها وشِدَّتِها أَحدٌ إلا كنتُ له شَهِيداً أو شَفِيعاً يومَ القِيامَةِ»

* قوله: «إلى الرِّيف»: ـ بكسر الراء ـ: هو الخصب والسعة في المأكل والمشرب، والريف: ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها.

* * *

٢٨٧٤ـ (٦١٧٨)ـ (٢/ ١٣٤) عن عبد الله بنِ عمرَ: أنه سمع نبيَّ الله ﷺ يقول: «إنَّ آدمَ ﷺ لمّا أَهْبطَه اللهُ تعالى إلى الأرضِ، قالتِ الملائِكَةُ: أَيْ ربِّ! ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] قالوا: رَبَّنا نحنُ أَطْوَعُ لك من بني آدم. قال الله تعالى للملائكةِ: هَلُمُّوا مَلَكَينِ من الملائكةِ، حتى يُهْبَطَ بهما إلى الأرضِ، فنَنْظُرَ كيفَ يَعْمِلان. قالوا: ربَّنا! هارُوتُ، ومارُوتُ. فأُهْبِطَا إلى الأَرضِ، ومُثِّلَتْ لهما الزُّهَرَةُ امرأَةً من أَحسنِ البشرِ، فجاءَتْهما، فسأَلاها نَفْسَها، فقالت: لا واللهِ! حتى تكَلَّما بهذه الكِلمة من الإِشراكِ، فقالا: واللهِ لا نُشْرِكُ باللهِ أَبداً. فذَهَبَتْ عنهما، ثم رَجَعَتْ بصبيٍّ تَحمِلُه، فسأَلاها نَفْسَها، فقالت: لا واللهِ! حتى تَقْتُلاَ هذا الصبيَّ، فقالا: واللهِ لا نَقْتُلُه أَبداً. فذَهَبَتْ ثم رَجَعَتْ بقَدَحِ خمرٍ تَحْمِله، فسأَلاها نَفْسَها، قالت: لا واللهِ! حتى تَشْرَبا هذا الخمرَ، فشَربَا، فسَكِرَا، فوَقَعَا عليها، وقَتَلاَ الصبيَّ، فلمَّا أَفاقا، قالت المرأَةُ: واللهِ ما تَرَكْتُما شيئاً مما أَبَيْتُماهُ علَيَّ إلا قد فَعَلْتُما حينَ سَكِرْتُما، فَخُيِّرا بينَ عَذَابِ الدُّنيا والآخِرَةِ، فاختارا عَذَابَ الدُّنيا».

* قوله: «قالوا: رَبَّنا! هاروتُ وماروتُ»: أي: هما هاروت وماروت.

* «ومثلت»: من التمثيل.

* «الزُّهَرَة»: ـ بضم زاي ـ: نجمٌ معلوم؛ أي: صورت هذا النجم لهما بصورة امرأة حسناء بعد خلق الشهوات التي هي في نوع الإنسان فيهما ابتلاءً.

* «فسكرا»: سَكِر؛ كفرح.

* «قالت المرأة: والله ما تركتما شيئاً. . . إلخ»: يدل على أنهما تكلما بكلمة الإشراك أيضاً، وتركُ ذكرها إنما هو من الرواة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رجاله رجال الصَّحيح غير موسى بن جبير، وهو ثقة، انتهى[1].

وقد عده ابن الجوزي في «الموضوعات» بسند فيه الفرجُ بن فَضالة، وهو ضعيف، وقال السيوطي في «التعقبات»: قال الحافظ ابن حجر في «القول المسدد»: للقصة طرق كثيرة، جمعتُها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه يقطعُ بوقوعها؛ لكثرة الطرق الواردة فيها، وقوة مخارج أكثرها، انتهى[2].

ولم أقف على الجزء المذكور، لكني تتبعت طرقها في التفسير المسند، وقد أخرجه أحمد في «مسنده» عن ابن عمر من وجهٍ آخر، ليس فيه الفرج بن فضالة، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وله طريق ثالث عن ابن عمر موقوف، أخرجه سعيد بن منصور في «سننه»، وطريق رابع عنه موقوف أخرجه ابن حاتم في «تفسيره»، وأخرجه إسحاق بن راهويه، وابن جرير، والحاكم، وصحَّحه عن علي موقوفاً، وأخرجه ابن راهويه، وابن مردويه من وجهٍ آخر عن عليٍّ مرفوعاً، وأخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصححه من طرق عدة عن ابن عبَّاس موقوفاً، وأخرجه ابن جرير عن ابن مسعود موقوفاً، وله شاهد مختصر من حديث أبي الدرداء مرفوعاً، أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا».

وأما عن التابعين، فطرق كثيرة، وقد سبقت جميع الطرق المذكورة في «التفسير المأثور»، فلينظر فيه[3].

***

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٦٨).

(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٣٨ ـ ٣٩).

(٣) وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي (١/ ١١٤) وما بعدها، و«كشف الخفاء» للعجلوني (٢/ ٤٣٩).

٢٨٧٥ـ (٦١٨٠) ـ (٢/ ١٣٤) عن عبدِ الله بنِ يَسَارٍ مولى ابنِ عمرَ، قال: أَشهَدُ لقد سمعتُ سالماً يقول: قال عبدُ الله: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاثٌ لا يَدْخُلُونَ الجنةَ، ولا يَنْظُرُ اللهُ إليهم يومَ القِيامَةِ: العاقُّ بوالِدَيْهِ، والمرأَةُ المُتَرَجِّلَةُ، المُتَشَبِّهَةُ بالرِّجالِ، والدَّيُّوثُ، وثَلاثةٌ لا يَنْظُرُ الله إليهم يومَ القِيامَةِ: العاقُّ بوالِدَيْهِ، والمَدْمِنُ الخَمْرَ، والمَنَّانُ بما أَعْطَى».

* قوله: «والمنان بما أعطى»: قد جاء في تفسيره: أنه الذي لا يعطي شيئاً إلا منَّ.

* * *

٢٨٧٦ـ (٦١٨١) ـ (٢/ ١٣٤) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَمامَكُم حَوْضاً كما بينَ جَرْباءَ وأَذْرُحَ، فيه أَبارِيقُ كنُجُومِ السماءِ، من وَرَدَهُ فشَرِبَ منه، لم يَظْمَأْ بَعْدَها أَبَداً».

* قوله: «لم يظمأ بعدَها»: أي: بعد تلك الشربة.

* * *

٢٨٧٧ـ (٦١٨٢) ـ (٢/ ١٣٤) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ الحَيِّ».

* قوله: «ببكاء الحيِّ»: يحتمل أن المراد بالحي: ما يقابل الميت، أو المراد به: القبيلة؛ أي: ببكاء قبيلته وقرابته.

* * *

٢٨٧٨ـ (٦١٨٣) ـ (٢/ ١٣٤) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنما الحُمَّى شيءٌ من لَفْحِ جهَنَّمَ، فابْرُدُوها بالماءِ».

* قوله: «من لَفْحِ جهنمَ»: لفح النار: إحراقها، وفي بعض النسخ: «من فيح جهنم» كما هو المشهور.

* «فابرُدوها»: من برد؛ كنصر.

* * *

٢٨٧٩ـ (٦١٨٥) ـ (٢/ ١٣٤) قال عبدُ الله بنُ عمرَ: كنا نُحَدِّثُ بحجَّة الوَدَاع، ولا ندري أنه الوَدَاع من رسول الله ﷺ، فلما كان في حجةِ الوَداعِ، خَطَبَ رسولُ الله ﷺ، فذَكَرَ المسيحَ الدجَّالَ، فأَطْنَبَ في ذِكْرِهِ، ثم قال: «ما بَعَثَ اللهُ من نبيٍّ إلاَّ قد أَنْذَرَه أُمَّتَه، لقد أَنْذَرَه نوحٌ ﷺ أمتَه، والنبيُّونَ صلى الله عليهم وسلم من بَعدِه، أَلاَ ما خَفِيَ عليكم من شَأْنِه، فلا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكُم أَنَّ ربَّكُم ليسَ بأَعْوَرَ، . أَلا ما خَفِيَ عليكُم من شَأْنِه، فلا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكُم أَنَّ ربكم ليسَ بأَعورَ».

* قوله: «إلا قد أنذرَهُ أُمته»: وكأنَّ إنذارهم تعظيمٌ لفتنته، وتقريبٌ لها، وبيانٌ منهم أن وقتها غير معلوم عندَهم باليقين.

* «ألا»: ـ بالتخفيف ـ للاستفتاح.

* «ما خفي عليكم»: «ما» شرطية؛ أي: أيُّ شيء خفي عليكم، فلا يخفى عليكم هذا؛ فإنه الذي يظهر به كذب دعواه، فلا بدَّ من حفظه، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٨٠ـ (٦١٩٠) ـ (٢/ ١٣٥) عن ابنِ عمرَ: أنه كان إذا سُئِلَ عن الوترِ، قال: أَمَّا أنا، فلو أَوترتُ قبل أَن أَنامَ، ثم أَردتُ أَن أُصلِّيَ بالليل، شَفَعْتُ بواحدةٍ ما مَضَى من وِتْرِي، ثم صلَّيتُ مَثْنَى مَثْنَى، فإذا قَضَيْتُ صلاتي، أَوترتُ بواحدةٍ، إن رسول الله ﷺ أَمَرَ أَن يُجعَلَ آخرَ صلاةِ الليلِ الوتْر.

* قوله: «لشفعتُ بواحدة»: هذا مذهبه ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وجمهور أهل العلم يرون أن النوم والكلامَ وغيرَه من الأفعال تمنع من اتصال ركعتين

وصيرورتهما صلاة واحدة، فتصير الركعة الثانية وتراً ثانياً، ويصير الوتر الأخير ثالثاً، وقد جاء النهي عن الوترين، وفيه الحديث المشهور: «لا وتران في ليلة»[1]، فكيف الثلاثة؟ ويرون أن الأمر في حديث: «اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً»[2] للنَّدب، فعندهم من صلى الوتر أول ليلة يمضي على وتره، ويصلي آخر الليل ما شاء من النوافل من غير إعادة وتر، أو جعله شفعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٨١ـ (٦١٩٤) ـ (٢/ ١٣٥) عن أبي حنظلةَ، قال: سألتُ ابنَ عُمرَ عن صلاةِ السفرِ، فقال: رَكْعتينِ. قال: قلت: فأَين قولُ الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٩]**، ونحن آمِنُونَ؟ قال: سنةُ رسول الله ﷺ، أو قال: كذاك سنةُ رسول الله ﷺ.**

* **قوله: «ركعتين»**: أي: صَلِّ ركعتين.

«سنةُ رسولِ الله ﷺ»: يريد: أن الدليل غير منحصر في الكتاب، بل السنة أيضاً دليل، وقد وجدت هاهنا، وأما الكتاب، فإن كان ساكتاً، فلا إشكال، وإن كان ناطقاً بخلافه، فإن ظهر التوفيق بوجه، يحمل عليه، وإلا، فأمره إلى عالمه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه أبو داود (١٤٣٩)، كتاب: الصلاة، باب: في نقض الوتر، والنسائي (١٦٧٩)، كتاب: قيام الليل وتطوع النهار، باب: نهي النبي ﷺ عن الوترين في ليلة، والترمذي (٤٧٠)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء: لا وتران في ليلة، وقال: حسن غريب، والإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٢٣)، عن طلق بن علي ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه البخاري (٩٥٣)، كتاب: الوتر، باب: ليجعل آخر صلاته وتراً، ومسلم (٧٥١)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الليل مثنى مثنى، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

٢٨٨٢ـ (٦١٩٥) ـ (١٤٥ ـ ١٣٦) عن أبي الرَّبيع، قال: كنتُ مع ابنِ عمرَ في جِنازةٍ، فسمع صوتَ إنسانٍ يَصِيحُ، فبَعَثَ إليه، فأَسْكَتَه، فقلتُ: يا أَبا عبد الرحمن! لِمَ أَسْكَتَّه؟ قال: إنَّه يتأذَّى به الميِّتُ حتى يُدْخَلَ قبرَه، فقلتُ له: إني أُصلِّي معك الصبحَ، ثم أَلْتَفِتُ، فلا أَرى وجهَ جَلِيسي، ثم أَحياناً تُسْفِر؟ قال: كذلك رأيتُ رسول الله ﷺ يُصَلِّي، وأحببتُ أن أُصَلِّيَها كما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّيها.

* قوله: «حتى يدخل قبره»: قد صح الحديث من حديث ابن عمر وغيره بدون هذه الغاية، فيحتمل أن هذا التأذي غيرُ العذاب الوارد في البكاء، ويكون هذا تأديباً بمجرد صوت البكاء، ويحتمل أن هذه الغاية غير صحيحة؛ لأن أبا الرَّبيع مجهول كما ذكره في «المجمع» نقلاً عن الدارقطني[1].

* «فلم أر وجهَ جليسي»: أي: من الغَلَس.

* * *

٢٨٨٣ـ (٦١٩٧) ـ (٢/ ١٣٦) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ شَرِبَ الخمرَ فاجْلِدُوه، فإنْ شَرِبَها فاجْلِدُوهُ، فإنْ شَرِبَها فاجْلِدُوهُ»، فقال في الخامسة أو الرابعة: «فاقتُلُوه».

* قوله: «فاقتلوه»: قال الترمذي في كتاب «العلل»: أجمع الناس على تركه[2]؛ أي: على أنه منسوخ.

وقيل: متأوَّلٌ بالضَّرب الشديد، وبسط السيوطي الكلام في «حاشية الترمذي»، وقصد به إثبات أنه ينبغي العمل به، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣١٦).

(٢) انظر: «العلل الصغير» للترمذي (ص: ٧٣٦).

٢٨٨٤ـ (٦٢٠١) ـ (٢/ ١٣٦) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَغْفِرُ اللهُ لِلمُؤَذِّنِ مَدَّ صَوْتِه، ويَشهَدُ له كلُّ رَطْبٍ ويابِسٍ سَمعَ صَوْتَه»

* **قوله: «مَدَّ صوتِه»**: قيل: معناه: بقدر صوته وحده، فإن بلغ الغاية من الصوت، بلغ الغاية من المغفرة، وإن كان صوته دون ذلك، فمغفرته على قدره، أو المعنى: لو كان له ذنوب تملأ ما بين محله الذي يؤذن فيه، إلى ما ينتهي إليه صوته، لغفر له، وقيل: يغفر له من الذنوب ما فعله في زمان مقدَّر بهذه المسافة.

* * *

٢٨٨٥ـ (٦٢٠٨) ـ (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧) عن نافعٍ، قال: بينما نحنُ عندَ عبدِ الله بنِ عمرَ قُعوداً، إذْ جاءَ رجلٌ فقال: إنَّ فُلاناً يَقْرأُ عليكَ السلامَ ـ لرجلٍ من أهل الشام ـ فقال عبدُ الله: بلغني أنه أَحْدَثَ حَدَثاً، فإن كان كذلك، فلا تَقْرَأَنَّ عليه منِّي السلامَ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّه سَيَكُونُ في أُمَّتي مَسْخٌ وقَذْفٌ، وهو في الزَّنْدِيقيةِ والقَدَرِيَّةِ».

* **قوله: «مسخٌ»**: أي: تغييرٌ للصُّور.

* **«وقذف»**: أي: رجمٌ بالحجارة.

* **«في الزَّنديقية»**: أي: في الطائفة المنسوبة إلى الزنديقيين، بمعنى أنها منهم.

وفي «المجمع»: رجاله رجال الصَّحيح[١].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٠٣).

٢٨٨٦ـ (٦٢١٦) - (٢/ ١٣٧) عن عبد الله بنِ عمرَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «رأَيتُ في المَنامِ امرأَةً سَوْداءَ، ثائِرةَ الشَّعرِ، تَفِلَةً، أُخْرِجَتْ من المدينةِ، فأُسْكِنَتْ مَهْيَعَةَ، فأَوَّلْتُها في المنامِ وَباءَ المدينةِ، يَنْقُلُه اللهُ تعالى إلى مَهْيَعَةَ».

* قوله: «تفلةً»: أي: غير طيبة.

* * *

٢٨٨٧ـ (٦٢١٧) - (٢/ ١٣٧) عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَشْرَبوا الكَرْعَ، ولكِن لِيَشْرَبْ أَحَدُكُم في كَفَّيْه».

* قوله: «لا تشربوا الكرْع»: قال عياض: الكرْع في الحوض ـ بسكون الراء ـ: إذا شرب بفيه.

وقال ابن دريد: إنما ذلك إذا خاضه، فشرب منه بفيه.

ونصبه على المصدر؛ لأنه نوع من الشرب(١).

ولعل النهي للتنزيه لمراعاة صلاح البدن، وليس لمعنى ديني، ولهذا جاء أنه ﷺ قال لرجل من الأنصار: «إن كان عندك ماء بات في شنه، وإلا كرعنا»(٢) فقوله ذلك كان لبيان الجواز، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٨٨ـ (٦٢٢٢) - (٢/ ١٣٨) عن نافعٍ، قال: كان ابنُ عمرَ يَرمي جَمْرةَ العَقَبةِ على دابَّتِه يومَ النَّحْرِ، وكان لا يَأْتِي سائِرَها بعدَ ذلك إلا ماشياً، ذاهباً وراجعاً، وزَعَمَ أن النبيَّ ﷺ كان لا يأتيها إلا ماشياً، ذاهباً وراجعاً.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٣٩).

(٢) رواه البخاري (٥٢٩٠)، كتاب: الأشربة، باب: شرب اللبن بالماء، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ.

* **قوله: «وكان لا يأتي سائرَها»**: أي: سائرَ الجمرات؛ أي: جميعَها.

* **«بعد ذلك»**: أي: بعد يوم النحر.

وهذا الحديث يدل على أن الأفضل في الرمي يوم النحر الركوب، وبعده المشي، على خلاف قول من قال: كل رمي بعده رمي، فالأفضل فيه المشي، وما لا، فالأفضل الركوب، والظاهر أن قائل ذلك القول نظر إلى معنى عقلي، هو أن الرمي الذي بعده رمي يستحب فيه الدعاء، والأولى به التواضع، وهو في المشي دون الركوب، وما لا رمي بعده، فالمطلوب فيه الذهاب والمضي، والركوب فيه أولى، لكن لا عبرة للمعاني العقلية في مقابلة السنة، مع أن تحصل الأفضل على قوله يؤدي إلى الحرج، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٨٩- (٦٢٢٦) - (٢/ ١٣٨) **حدثني نافعٍ: أَنَّ ابنَ عُمرَ، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ وهو يَسْتَنُّ، فأَعْطى أكبرَ القومِ، وقال: إنَّ جبريل ﷺ أَمَرَني أن أُكبِّرَ.**

* **قوله: «وهو يَسْتَنُّ»**: أي: يستعملُ السواكَ.

* **«فأعطى»**: أي: السِّواكَ.

* **«أن أُكبِّر»**: - بتشديد الباء -؛ أي: أُقدِّم الأكبرَ، وكأنهم طلبوا سواكه للتبرك، أو أراد أن يتبركوا به، وإلا فالسِّواك لا يُعطى عادةً، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٩٠- (٦٢٣٣) - (٢/ ١٣٨) **عن محمدِ بنِ عِمْرانَ الأنصاريِّ، عن أبيه أنه قال: عَدَلَ إليَّ عبدُ الله بنُ عمر، وأنا نازلٌ تحتَ سَرْحَةٍ بطريقِ مكة، فقال: ما أَنزَلَكَ تحتَ هذه السَّرْحة؟ قلتُ: أَرَدْتُ ظِلَّها، قال: هل غيرَ ذلك؟ قلت: لا، ما أَنزلني**

إلا ذلك. قال عبدُ الله بنُ عمرَ: قال رسول الله ﷺ: «إذا كُنتَ بينَ الأَخْشَبَيْن من مِنًى ـ ونَفَحَ بيدِه نحوَ المَشْرِق ـ، فإنَّ هنالِكَ وادِياً يقال له: السُّرَرُ، به سَرْحَةٌ سُرَّ تَحتَها سَبْعون نَبيّاً».

* **قوله: «تحت سَرْحَة»**: ـ بفتح مهملتين بينهما راء ساكنة ـ: شجرة ضخمة.

* **«بين الأَخْشَبَين من مِنًى»**: ـ بفتح همزة وبخاء وشين معجمتين بعدهما باء موحدة ـ.

قال ابن وهب: هما الجبلان اللذان تحت العقبة بمنًى فوق المسجد.

قال عياض: جاء ذكرهما مع الإضافة إلى منًى مرة، وإلى مكةَ أخرى[1].

* **«ونفح»**: ـ بحاء مهملة ـ؛ أي: رمى.

* **«السُّرَر»**: ـ بضم سين وفتح راء، وقيل: بفتحهما، وقيل: بكسر سين ـ، والسّرر: ما تقطعه القابلة، وهو السُّرُّ ـ بالضم ـ أيضاً.

* **«سُرَّ»**: على بناء المفعول؛ أي: قطعت سُررهم، يعني: أنهم ولدوا تحتها.

* * *

٢٨٩١ـ (٦٢٤٧) ـ (٢/ ١٣٩ ـ ١٤٠) عن سالم بنِ عبدِ الله: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ، قال: تمتَّعَ النبيُّ ﷺ في حَجَّة الوَدَاع بالعُمْرة إلى الحَجِّ، وأَهْدَى، فساق معه الهَدْيَ من ذي الحُلَيْفة، وبَدَأَ رسولُ الله ﷺ، فأَهَلَّ بالعُمرةِ، ثم أَهَلَّ بالحجِّ، وتَمَتَّعَ الناسُ مع رسول الله ﷺ بالعمرة إلى الحجِّ، فكان من الناس مَنْ أَهْدَى، فساق الهَدْيَ، ومنهم من لم يُهْدِ، فلما قَدِم رسولُ الله ﷺ مكة، قال للناس: «مَنْ كانَ مِنكُم أَهْدَى، فإنه لا يَحِلُّ من شيءٍ حَرُمَ منه حتى يقضي حَجه، ومن لم يكن

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٥٧ ـ ٥٨).

منكم أَهدى، فلْيَطُفْ بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ، ولْيُقَصِّرْ، ولْيَحْلِلْ، ثمَّ لْيُهِلَّ بالحجِّ، ولْيُهْدِ، فمَن لم يَجِدْ هَدْياً، فليَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ في الحجِّ، وسبعةً إذا رَجَعَ إلى أَهلِه»، وطافَ رسولُ الله ﷺ حينَ قَدِمَ مكةَ، استلمَ الرُّكْنَ أَولَ شيءٍ، ثم خَبَّ ثلاثةَ أَطوافٍ من السَّبْعِ، ومَشى أَربعةَ أَطوافٍ، ثم رَكَعَ حينَ قَضَى طَوافَه بالبيتِ عندَ المقامِ رَكْعتينِ، ثم سَلَّم، فانصرفَ، فأَتى الصَّفا، فطاف بالصَّفا والمَرْوةِ، ثم لم يَحْلِلْ من شيءٍ حَرُمَ منه حتى قَضَى حجَّه، ونَحَرَ هَدْيَه يومُ النَّحْرِ، وأَفاض، فطافَ بالبيتِ، ثم حَلَّ من كل شيء حَرُمَ منه، وفَعَلَ مثلَ ما فَعَلَ رسولُ الله ﷺ مَنْ أَهدى وساقَ الهَدْيَ من الناس.

* قوله: «تمتع رسول الله»: كأن المراد بالتمتع: أنه أدى العمرة قبل الحج، أو أحرم بها قبل الإحرام به، وإن كان قد جمع بينهما في الإحرام، فمرجعه القِران الذي جاء في نسكه ﷺ.

وقد جاء عن ابن عمر: أنه أنكر على أنس في قوله: «إنه قرن»، فكأنه تحقق الأمر عنده بعد ذلك، فرجع إليه، والله تعالى أعلم.

* قوله: «ثم خب»: أي: رمل.

* * *

٢٨٩٢ـ (٦٢٥٨) ـ (١٤١/٢) عن طاوس، قال: قال رجل لابن عمر: إنَّ أبا هريرة يزعُمُ أنَّ الوتر ليس بحَتْمٍ؟ قال: سأل رجلٌ رسول الله ﷺ عن صلاةِ الليل؟ فقال: «صَلاةُ الليلِ مَثْنى مَثْنَى، فإذا خِفْتَ الصُّبْحَ، فأَوْتِرْ بواحِدَةٍ».

* قوله: «إن أبا هريرة يزعم أن الوتر ليس بحتم»: أي: ليس بواجب، بل هو سنة، وهذا الذي عليه جمهور أهل العلم.

* «قال: سأل رجل»: كأنه أراد أن ظاهر الأمر في الحديث يقتضي وجوبه كما هو قول أبي حنيفة، لكنه لم يصرح بذلك على ما هو دأبه من الاحتراز عن

التصريح عما لم يأتِ التصريح به في الحديث والكتاب، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٩٣ـ (٦٢٦٣) ـ (٢/ ١٤١) عن ابنِ عمرَ، قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وعليَّ إزارٌ يَتَقَعْقَعُ، فقال: «مَنْ هذا؟»، قلتُ: عبد الله بن عمر، قال: «إنْ كنتَ عبدَ الله، فارْفَعْ إزارَك»، فرفعتُ إزاري إلى نصفِ السَّاقَيْن، فلم تَزَلْ إزْرَتَهُ حتى مات.

* قوله: «يتقعقع»: أي: يتصوت؛ لكونه جديداً كما سيجيء في رواية، ولم ينه عنه النبي ﷺ من هذه الجهة، وإنما نهى عنه من جهة طوله، وهو غير مذكور هاهنا.

* «فلم تزلْ»: أي: جعلُ الإزارِ إلى النصف.

* «إزرَتَه»: بالنصب على أنه خبر لم تزل، وهو ـ بكسر الهمزة ـ للهيئة؛ أي: لم يزل ذلك اللُّبس كيفية لبس إزار ابن عمر.

* * *

٢٨٩٤ـ (٦٢٧٨) ـ (٢/ ١٤٢) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «السَّمْعُ والطَّاعةُ على المرءِ المُسلِمِ فيما أَحَبَّ أَو كَرِهَ، إلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فإنْ أُمِرَ بمَعْصِيَةٍ، فلا سَمْعَ ولا طَاعَةَ».

* قوله: «السمعُ والطاعةُ»: أي: لأولي الأمر.

* «على المرء المسلم»: ظاهره وجوبُ الطَّاعة في غير المعصية، فيلزم صيرورة المباح واجباً بأمر الإمام، بل وصيرورة المكروه أيضاً، إلا أن يقال: المراد بالمعصية: ما يعم المكروه، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٩٥- (٦٣٠١) - (٢/١٤٣) سمعتُ عِكْرمةُ بنُ خالدٍ، يحدِّث طاووساً، قال: إنَّ رجلاً قال لعبدِ الله بنِ عمرَ: أَلا تَغْزُو؟ قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الإِسلامَ بُنِيَ على خَمسٍ: شَهادةَ أَن لا إله إلا اللهُ، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وصِيامُ رَمَضَانَ، وحَجُّ البيتِ».

* قوله: «إن رجلاً قال لعبد الله بن عمر: ألا تغزو؟»: كأنه أراد ألا تغزو؟ مع أن الغزو من أركان الإسلام، أو نحو ذلك، وفهم ابن عمر ذلك، أو لعل ذلك كان مذكوراً في كلام السائل، وإنما تركه بعض الرواة؛ كما يفهم من بعض الروايات، وبهذا يظهر موافقة الجواب للسؤال، وإلا فلا يظهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٩٦- (٦٣٠٥) - (٢/١٤٤) عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى على جَنازةٍ، فله قِيراطٌ»، قالوا: يا رسول الله! مِثْلُ قِيراطِنا هذا؟ قال: «لا، بل مِثْلُ أُحُدٍ، أَو أَعظَمُ من أُحُدٍ».

* قوله: «قال: لا، بل مثل أحد، أو أعظم من أحد»: يحتمل أنه شكٌّ من الراوي، ويحتمل أن «أو» بمعنى بل؛ أي: بل أعظم من أُحد، والثاني هو الذي تدل عليه الروايات، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٨٩٧- (٦٣٠٧) - (٢/١٤٤) عن ابنِ عمرَ، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ الغَرَرِ، وقال: إنَّ أَهلَ الجاهليةِ كانوا يَتَبايَعُون ذلك البيعَ، يَبْتاعُ الرجلُ بالشارِفِ حَبَلَ الحَبلَةِ، فنهى رسولُ الله ﷺ. قال محمدُ بنُ عُبيد في حديثه: حَبَلَ الحَبلَة، فنهى رسولُ الله ﷺ عن ذلك.

* **قوله: «يبتاع الرجل بالشارف حَبَلَ الحَبَلَة»**: الشارف ـ بشين معجمة ـ: الناقة المسنة.

* * *

٢٨٩٨ـ (٦٣٠٨) ـ (١٤٤/٢) عن ابنِ عمرَ، قال: كان عند النبيِّ ﷺ أُناس، فدعا بلالاً بتمرٍ عندَه، فجاءَ بتمرٍ أَنكره رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما هذا التَّمرُ؟»، فقال: التمرُ الذي كان عندنا أَبْدَلْنا صاعينِ بصاعٍ، فقال: «رُدَّ عَلَيْنا تَمْرَنا».

* **قوله: «بتمر أنكره»**: أي: ما عرفه.

* * *

٢٨٩٩ـ (٦٣١١) ـ (١٤٤/٢) عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رَكِبَ راحلتَه، كبَّر ثلاثاً، ثم قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]**، ثم يقول: «اللهمَّ إني أَسأَلُك في سَفَرِي هذا البِرَّ والتَّقْوى، ومن العَملِ ما تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنا السَّفرَ، واطْوِ لَنا البَعِيدَ، اللهمَّ أَنتَ الصاحِبُ في السَّفَرِ، والخَليفةُ في الأَهلِ، اللهمَّ اصْحَبْنا في سَفَرِنا، واخْلُفْنا في أَهْلِنا»، وكان إذا رَجَعَ إلى أَهْلِه، قال: «آيِبُونَ تائِبُونَ إن شاءَ الله، عابِدُونَ، لِرَبِّنا حامِدُون».**

* **قوله: «كبر ثلاثاً»**: تنبيهاً على أن اللائق بمن ارتفع مكاناً أن يُحضر عند ذلك كبرياءه تعالى.

* **«اصحَبْنا»**: أي: كنْ لنا صاحباً معيناً.

* **«واخلُفْنا»**: أي: كنْ لنا خليفة في الأهل.

* * *

٢٩٠٠ـ (٦٣١٥) ـ (٢/ ١٤٤) عن ابنِ عمرَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَبْعَثُنا في أَطرافِ المدينةِ، فيأْمرُنا أَلاَّ نَدَعَ كلباً إلا قَتَلْناه، حتى نقتُلَ الكلبَ لِلمُرَيَّةِ من أَهلِ الباديةِ.

* **قوله: «حتى نقتلَ الكلَب للمُرَيَّة»**: ـ بضم الميم وفتح الراء وتشديد الياء ـ: تصغير المرأة؛ أي: لو مرَّ بنا امرأة من أهل البادية معها كلب لها، نقتله، مع حاجتها إلى ذلك الكلب، وكان هذا الأمر في أول الأمر، ثم نسخ.

* * *

٢٩٠١ـ (٦٣١٧) ـ (٢/ ١٤٥) عن إسماعيلَ بنِ أُميةَ: أَنَّ نافعاً مولى عبدِ الله حدَّثه: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ حدثهم: أَنَّ النبيَّ ﷺ قَطَعَ يدَ رَجلٍ سَرَقَ تُرْساً من صُفَّة النساءِ، ثمنُه ثلاثةُ دراهمَ.

* **قوله: «من صُفَّة النساء»**: ـ بضم صاد وتشديد فاء ـ كذا ضبط في نسخ أبي داود[1].

* * *

٢٩٠٢ـ (٦٣٢٥) ـ (٢/ ١٤٥) عن سالمٍ، عن أبيه، قال: أَهدَى عمرُ بنُ الخطابِ بُخْتِيَّةً، أُعْطِيَ بها ثلاثَ مئةِ دينارٍ، فأَتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أَهْدَيْتُ بُخْتِيَّةً لي، أُعْطِيتُ بها ثلاثَ مئةِ دينارٍ، فأَنْحَرُها، أَو أَشتري بثمنها بُدْناً، قال: «لا، ولَكِنِ انحَرْها إيَّاها».

* **قوله: «ولكن انحرْها إياها»**: تأكيد للمتصل المنصوب بالمنفصل.

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٤٣٨٦).

والحديث يدل على أنَّ الأغلى ثمناً أولى في الأضحية والإهداء من الكثير، وليس المطلوب التصدق باللحم الكثير، وإنما المطلوب تعظيمُ شعائر الله ـ جل ذكره وثناؤه ـ.

* * *

٢٩٠٣ـ (٦٣٢٦) ـ (٢/ ١٤٥) حدثنا ليث، قال: دخلتُ على سالمِ بنِ عبدِ الله وهو متَّكِئٌ على وِسادةٍ فيها تماثيلُ طيرٍ ووَحْشٍ، فقلت: أَليسَ يُكْرَه هذا؟ قال: لا، إنما يُكْرَه ما نُصِبَ نَصْباً، حدثني أَبي عبدُ الله بنُ عمرَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ صَوَّر صُورةً، عُذِّبَ»، وقال حفصٌ مرةً: «كُلِّفَ أَن يَنْفُخَ فيها، وليسَ بِنافخٍ».

* قوله: «**وقال حفص مرة: كلف أن ينفخ**»: كأنه أراد أن الذي لا يصلح للنصب لا يكون محلاً للرُّوح حتى يكلف بنفخ الرُّوح فيه، فعلم أن به في الحديث ما يصلح لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٠٤ـ (٦٣٣٠) ـ (٢/ ١٤٦) عن ابنِ عمرَ، قال: كان الرجلُ في حياةِ رسولِ الله ﷺ إذا رَأَى رُؤْيَا، قَصَّها على النبيِّ ﷺ، قال: فتمنَّيتُ أَن أَرى رُؤْيَا، فأَقُصَّها على النبيِّ ﷺ، قال: وكنتُ غلاماً شابّاً عَزَباً، فكنتُ أنامُ في المسجدِ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، قال: فرأيتُ في النوم كأَنَّ مَلَكَيْن أَخَذَاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مَطْوِيَّة كطَيِّ البئرِ، وإذا لَهَا قَرْنانِ، وإذا فيها ناسٌ قد عَرَفْتُهم، فجعلتُ أَقول: أَعوذُ بالله من النار، أَعوذُ بالله من النار، فلَقِيَهما مَلَكٌ آخر، فقال لي: لن تُرَعْ، فقصَصْتُها على حَفْصةَ، فقَصَّتها حفصةُ على رسول الله ﷺ، فقال: «نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله لو كان يُصَلِّي من الليلِ»، قال سالم: فكان عبدُ الله بعدُ لا ينامُ من الليلِ إلا قليلاً.

* **قوله: «لن ترع»**: هكذا بالجزم في نسخ «المسند» على إعطاء «لن» حكم «لم».

* * *

٢٩٠٥- (٦٣٣٦) - (٢/١٤٦) عن ابنِ عمرَ، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن قتل الجِنَّانِ.

* **قوله: «قال: نهى رسول الله ﷺ عن قتل الجِنّان»**: قال السُّيوطي: -بكسر جيم وتشديد النون الأولى-، قيل: مفرد، وقيل: جمع جانّ، وهو الأصح[1].

وقال ابن العربي: الجِنَّان: الحية، وقيل: الحيات، فإن كان واحداً، فوزنه فِعْلان، وإن كان جمعاً، فواحده جن، والأصح أنه جمع؛ لقول النبي ﷺ: «إن بالمدينة جناً أسلموا»، انتهى[2].

* * *

٢٩٠٦- (٦٣٤٩) - (٢/١٤٧) عن ابنِ عمرَ: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ قال في صَلاةِ الفجرِ، حين رَفَعَ رأسَه من الركعة، قال: «رَبَّنا ولكَ الحمدُ» في الركعة الآخرة، ثم قال: «اللهمَّ الْعَنْ فُلاناً وفُلاناً» دعا على ناسٍ من المنافقين، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

* **قوله: «دعا على ناس من المنافقين»**: قد جاء أنه دعا على ناس من المشركين، فيحتمل أن لفظ المنافقين من تصرف الرواة، أو كان الدعاء على المشركين والمنافقين جميعاً، ووقع من الرواة الاقتصار على ذكر أحدهما في كل محل، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٥/١٨٩).
(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٦/٢٧٩).

٢٩٠٧ـ (٦٣٥٣) ـ (١٤٨/٢) **عن أميةَ بنِ عبدِ الله: أنه قالَ لابنِ عمرَ: نَجِدُ صلاةَ الخوفِ وصلاةَ الحَضَرِ في القرآن، ولا نَجِدُ صلاةَ المسافرِ؟! فقال ابنُ عمر: بَعَثَ اللهُ نبيَّه ﷺ، ونحن أَجْفَى الناسِ، فنصنَعُ كما صَنَعَ رسولُ الله ﷺ.**

* **قوله: «ونحن أجفى الناس»**: هو اسم تفضيل من الجفاء؛ أي: أجهل الناس.

* * *

٢٩٠٨ـ (٦٣٥٧) ـ (١٤٨/٢) **أخبرني نافعٌ: أَنَّ ابنَ عمرَ كان يقول: كان المسلمونَ حين قَدِمُوا المدينةَ يَجْتَمعونَ، فيَتَحيَّنُونَ الصلاةَ، وليسَ يُنادِي بها أَحدٌ، فتكلَّمُوا يوماً في ذلك، فقال بعضُهم: اتَّخِذُوا ناقوساً مثلَ ناقوسِ النصارى، وقال بعضُهم: بل قَرْناً مثلَ قَرْنِ اليهودِ، فقال عُمرُ: أَوَلاَ تَبعثونَ رجلاً يُنادِي بالصَّلاةِ؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا بِلالُ! قُمْ فَنادِ بالصَّلاةِ».**

* **قوله: «يجتمعون فيتحينون»**: من الحِين بمعنى الوقت، والمعنى: يجتمعون للصلاة، فيقدرون حينها في أنفسهم ليأتوا إليها فيه؛ فإن الاجتماع للصَّلاة بلا أذان يحتاج إلى ذلك.

وعلى هذا فقوله: «فيتحينون» بيانٌ لطريق اجتماعهم للصلاة، مع أنه لا أذان ثَمَّ، ويحتمل أن المراد: أنهم يجتمعون فيما بينهم لتقرير الأوقات، فيقدرون الأوقات ليجتمعوا فيها للصَّلوات.

* **«وليس ينادي بها أحد»**: قيل: كلمة «ليس» بمعنى «لا» النافية، فهي حرف، فلا اسم لها ولا خبر، وقيل: بل فيها ضمير الشأن، أو اسمها: أحدٌ، قد أخِّر.

* **«فتكلموا»**: أي: المسلمون.

* «**اتَّخِذوا**»: ـ بكسر الخاء على صيغة الأمر ـ.

* «**ناقوساً**»: هي خشبة طويلة يضرب بخشبة أصغر منها، والنصارى يعلمون بها أوقات الصلاة.

* «**بل قَرْناً**»: أي: يُنفخ فيه، فيخرج منه صوتٌ يكون علامة للأوقات؛ كما كانت اليهود يفعلونه، وهذا هو الذي يسمَّى بُوقاً ـ بضم الباء ـ.

* «**ينادي بالصلاة**»: حُمل النداء هاهنا على نحو: الصلاةَ جامعةً، لا على الأذان المعهود؛ لأن ظاهر الحديث: أن عمر قال ذلك وقت المذاكرة، والأذان المعهود إنما كان بعد الرُّؤيا.

وقيل: يمكن حمله على الأذان المعهود؛ باعتبار أنَّ في الكلام تقديراً للاختصار، مثل: فافترقوا، فرأى عبدُ الله بنُ زيدٍ الأذانَ، فجاء إلى النبي ﷺ، فقص عليه رؤياه، فقال عمر: أولا تبعثون إلى آخره.

ويَرِدُ عليه أن عمر حضر بعد أن سمع صوت ذلك الأذان على ما يفيده حديث عبد الله بن زيد الرائي للأذان، فلا يصح بالنظر إلى ذلك الأذان أن عمر قال: ألا تبعثون رجلاً؟

وقد يجاب بأنه يجوز أن يكون عمر في ناحية من نواحي المسجد حين جاء عبد الله بن زيد برؤيا الأذان عنده ﷺ، فلما قص الرؤيا، سمع الصوت حين ذلك، فحضر عنده ﷺ، وأشار بقوله: ألا تبعثون رجلاً؟ إلى أن عبد الله لا يصلح لذلك، فابعثوا رجلاً آخر يصلح له، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٠٩ـ (٦٣٦٠) ـ (١٤٨/٢) **عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بابن صَيَّادٍ، في نَفَرٍ من أَصحابه، فيهم عمرُ بنُ الخطاب، وهو يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ عند أُطُمِ بني مَغَالَةَ، وهو غلامٌ، فلم يَشْعُرْ حتى ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ ظهرَه بيدِه، ثم قال:**

«أَتَشْهَدُ أَني رسولُ الله؟»، فنَظَرَ إليه ابنُ صيَّاد، فقال: أشهدُ أَنك رسولُ الأُمِّيِّينَ. ثم قال ابنُ صيادٍ للنبيِّ ﷺ: أَتشهَدُ أَني رسولُ الله؟! فقال النبي ﷺ: «آمَنْتُ باللهِ وبرُسُلِه»، قال النبيُّ ﷺ: «ما يَأْتِيكَ؟» قال ابنُ صياد: يَأْتِيني صادقٌ وكاذبٌ! فقال النبي ﷺ: «خُلِطَ لكَ الأَمْرُ»، ثم قال النبي ﷺ: «إنِّي قد خَبَأْتُ لكَ خَبِيئاً»، وخَبَأَ له: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، فقال ابنُ صياد: هو الدُّخُّ!! فقال النبيُّ ﷺ: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، فقال عمرُ: يا رسول الله! ائْذَنْ لي فيه فأَضْرِبَ عُنُقَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ يَكُنْ هو، فلَنْ تُسَلَّطَ عليهِ، وإنْ لا يَكُنْ هو، فلا خَيْرَ لكَ في قَتْلِه».

* قوله: «خُلِط»: على بناء المفعول ـ مخفَّفاً أو مشدَّداً ـ.

* * *

٢٩١٠ ـ (٦٣٦٢) ـ (٢/١٤٩) أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ، قال: انطلق رسولُ الله ﷺ ومعه رَهْطٌ من أصحابه، فيهم عمرُ بنُ الخطاب، حتى وَجَدَ ابنَ صيَّادٍ، غلاماً قد ناهَزَ الحُلُمَ، يلعبُ مع الغِلْمانِ، عند أُطُمِ بني مُعَاوية، فذكر معناه.

* قوله: «عند أطم بني معاوية»: هكذا في نسخ «المسند»، والمشهور في الحديث: «عند أطم بني مغالة»، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩١١ ـ (٦٣٦٣) ـ (٢/١٤٩) عن سالمٍ، أو عن غير واحد، قال: قال ابنُ عمرَ: انطلق رسولُ الله ﷺ وأُبَيُّ بنُ كعبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ التي فيها ابنُ صيَّاد، حتى إذا دَخلا النخلَ، طَفِقَ رسولُ الله ﷺ يَتَّقِي بجُذُوع النَّخْلِ، وهو يَخْتِلُ ابنَ صَيَّادٍ، أن يسمعَ من ابن صيادٍ شيئاً قبل أن يَراهُ، وابنُ صياد مُضْطَجِعٌ على فِراشِه في قَطِيفةٍ له فيها زَمْزَمة، قال: فرأَتْ أُمُّه رسولَ الله ﷺ وهو يتَّقِي بجُذُوع النَّخلِ، فقالت: أي

صافِ ـ وهو اسمُه ـ! هذا محمدٌ، فثارَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لو تَرَكَتْه، بَيَّنَ».

* قوله: «وهو يختل ابنَ صياد»: يقال: ختلَه؛ كضرب ونصر: إذا خدعه، والمراد: أنه يستغفله حتى يسمع منه شيئاً على غفلة.

* «زمزمة»: أي: صوت غير مفهوم.

* * *

٢٩١٢ـ (٦٣٦٧) ـ (٢/ ١٤٩) عن ابنِ عمرَ: أن يهودَ بني النَّضِير وقُرَيْظَة حاربوا رسول الله ﷺ، فأَجْلَى رسولُ الله ﷺ بني النَّضِيرِ، وأَقَرَّ قُرَيْظَةَ، [ومَنَّ عليهم، حتى حارَبَتْ قرَيْظةُ] بعدَ ذلك، فَقَتَلَ رِجالَهم، وقَسَم نِساءَهم وأَولادَهم وأَموالَهم بينَ المسلمينَ، إلا بعضَهم، لَحِقُوا برسولِ الله ﷺ فأَمَّنهم، وأَسْلَموا، وأَجْلَى رسولُ الله ﷺ، يهودَ المدينةِ كلَّهم: بني قَيْنِقاعَ، وهم قومُ عبدِ الله بنِ سَلاَم، ويهودَ بني حارثةَ، وكلَّ يهوديٍّ كان بالمدينةِ.

* قوله: «فأجلى رسول الله ﷺ»: أي: أخرجهم من المدينة.

* «وأقرَّ»: أي: أثبتهم في المدينة بعد إخراج بني النضير.

* «فقتلَ»: أي: حين نقضوا العهد.

* «بني قينقاع»: ـ بكسر النون، ويروى بضمها وفتحها ـ، وهم طائفة من يهود المدينة.

* * *

٢٩١٣ـ (٦٣٦٨) ـ (٢/ ١٤٩) عن ابنِ عمرَ: أن عمرَ بنَ الخطاب أَجْلَى اليهودَ والنصارى من أرض الحجازِ، وكان رسولُ الله ﷺ لما ظَهَرَ على خَيْبَر. أَراد إِخراجَ اليهودِ منها، وكانت الأرضُ حين ظَهَرَ عليها لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمسلمين، فأَراد إِخراجَ اليهودِ منها، فسأَلَتِ اليهودُ رسولَ الله ﷺ: أن يُقِرَّهم

بها، على أَن يَكْفُوا عَمَلَها، ولهم نِصفُ الثمرِ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «نُقِرُّكم بها على ذَلِكَ ما شِئْنا»، فَقَرُّوا بها، حتى أَجْلاهم عُمرُ إلى تَيْماءَ وأَرِيحاءَ.

* قوله: «وكانت الأرض حين ظُهر عليها»: على بناء المفعول، أو الفاعل على أن ضميره للنبي ﷺ؛ أي: حين غلب النبي ﷺ عليها.

* «لله»: ذكره للتبرك، أو باعتبار سهم الخمس، لا باعتبار أنه المالك؛ فإن ذلك دائمي.

* «أن يقهرهم بها»: أي: فيها.

* «على أن يَكْفوا»: من الكفاية.

* * *

٢٩١٤ـ (٦٢٧٢) ـ (٢/ ١٥٠) حدثنا نافع: أَنَّ ابنَ عمرَ كان يقولُ: مَنْ صَلَّى بالليلِ، فليجعَلْ آخرَ صلاته وِتْراً؛ فإن رسول الله ﷺ أَمَرَ بذلك، فإذا كان الفجرُ، فقد ذَهَبَتْ كلُّ صلاةِ الليل والوِتْرُ، فإن رسول الله ﷺ، قال: «أَوْتروا قبل الفَجْرِ».

* قوله: «فقد ذهبت كل صلاة الليل»: أي: ما بقيَ وقتُها.

* * *

٢٩١٥ـ (٦٣٨٢) ـ (٢/ ١٥٠ ـ ١٥١) عن ابنِ عمرَ، قال: بَعَثَ النبيُّ ﷺ خالدَ بنَ الوليد إلى بَنِي ـ أَحْسِبُه قال: جَذِيمَةَ ـ، فدعاهم إلى الإِسلام، فلم يُحْسِنُوا أَن يقولوا: أَسْلَمْنا، فجعلوا يقولونَ: صَبَأْنا، صَبَأْنا، وجَعَلَ خالدٌ بهم أَسْراً وقَتْلاً، قال: ودَفَعَ إلى كلِّ رجل منَّا أَسيراً، حتى إذا أَصبحَ يوماً، أَمر خالدٌ أَن يَقْتُلَ كلُّ رجل منَّا أَسِيرَه، قال ابنُ عمرَ: فقلت: واللهِ! لا أَقتُلُ أَسِيري، ولا يَقْتُل رجلٌ من أَصحابي أَسيرَه، قال: فقَدِمُوا على النبيِّ ﷺ، فذَكَروا له صَنِيعَ خالدٍ، فقال

النبيُّ ﷺ، ورَفَعَ يديهِ: «اللهمَّ إني أَبْرَأُ إليكَ مما صَنَعَ خالدٌ» مرتينِ.

* **قوله: «صبأنا»**: كان المشركون يقولون في أول الأمر للمسلمين: الصابئون، وأصل الصابىء: الخارج عن الدين؛ لخروج المسلمين عن الدين الذي كان عليه آباؤهم، وكانوا يقولونه ذمّاً لهم، وتعييراً على ذلك، فهؤلاء حين عجزوا عن قولهم: أسلمنا، قالوا هذا اللفظ زعماً منهم أنه يخلصهم عن القتل، ونظر خالد إلى أن هذه الكلمة لم تعرف للدخول في دين الإسلام، بل هي كلمة ذم، فأخذ يقتلهم، ولا يقبل منهم تلك الكلمة، والنبي ﷺ نظر إلى المعنى، فكره فعل خالد لذلك، والله تعالى أعلم.

* **«أسراً»**: أي: يأسرهم أسراً، ويقتلهم قتلاً.

* **«رجل من أصحابي»**: أي: ممن له معرفة ومحبة لي، ويسمع كلامي.

* * *

٢٩١٦ـ (٦٣٨٣) ـ (٢/ ١٥١) **عن ابنِ عمرَ، قال: كانت مَخْزُوميةٌ تَستَعيرُ المَتَاعَ، وتَجْحَدُه، فأَمر النبيُّ ﷺ بقطعِ يدِها.**

* **قوله: «تستعير المتاع وتجحده... إلخ»**: ظاهره أنه قطع يدها لجحد العاريّة، والجمهور لا يقول بذلك، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بأنها سرقت، فقطع يدها لذلك، فيحمل هذا الحديث على أن فيه اختصاراً، والتقدير: فسرقت، فأمر... إلخ؛ أي: كانت عادتها الجحد حتى اجترأت بذلك على السرقة، فأمر النبي ﷺ... إلخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩١٧ـ (٦٣٨٨) ـ (٢/ ١٥١) **عن ابنِ عمرَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخْرُجُ معه يومَ الفِطْرِ بعَنَزَةٍ، فيَرْكُزُها بينَ يديهِ، فيُصَلِّي إليها.**

* **قوله: «يخرجُ معه يوم الفطر بعَنَزَة»**: الظاهر أنه على بناء الفاعل من الخروج؛ فإنه الموافق لقوله: «فيركزُها».

* **قوله: «فيصلّي إليها»**: وإسناد الخروج إليه غير بعيد؛ فإنه الآمر بذلك، وكأنه استبعد بعضهم ذلك، فضبطه على بناء المفعول؛ من الإخراج، ويلزم منه زيادة الباء في قوله: «بعنزة»، بخلاف الوجه الأول؛ فإن الباء فيه للتعدية، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩١٨ـ (٦٣٩٠) ـ (٢/ ١٥١) **عن ابنِ عمرَ، قال: قام رجلٌ في المسجد فنادى: من أين نُهِلُّ يا رسول الله؟ قال: «يُهِلُّ مُهِلُّ أَهْلِ المدينةِ من ذِي الحُلَيْفَةِ، ويُهِلُّ مُهِلُّ أَهلِ الشَّامِ من الجُحْفَةِ، ويُهِلُّ مُهِلُّ أَهلِ نجْدٍ من قَرْنٍ»، قال: ويَزْعُمون، أو يقولون أنه قال: «ويُهِلُّ مُهِلُّ أَهلِ اليمنِ من أَلَمْلَمَ».**

* **قوله: «من ألملم[1]»**: هكذا في هذه الرواية «ألملم» بالألف موضع الياء من «يلملم»، والمتعارف في الأحاديث بالياء، وهما اسمان لميقات أهل اليمن كما في «الصحاح»[2]، «والقاموس»[3].

* * *

٢٩١٩ـ (٦٣٩١) ـ (٢/ ١٥١) **عن نافعٍ، قال: خرجَ ابنُ عمرَ يُريد الحجَّ، زمانَ نَزَلَ الحجاجُ بابن الزبير، فقيل له: إن الناسَ كائنٌ بينهم قتالٌ، وإنَّا نَخَافُ أَن يَصُدُّوكَ، فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] إذَنْ أَصْنَعَ**

---

(١) في الأصل: «المسلم» وكذا ما بعدها.
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ٢٠٣٣)، (مادة: لمم).
(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٩٦)، (مادة: لمم).

كما صَنَعَ رسولُ الله ﷺ، أُشْهِدُكم أَني قد أَوجبتُ عمرةً. ثم خَرَجَ، حتى إذا كَانَ بِظَهْرِ البَيْداءِ، قال: ما شأْنُ الحجِّ والعمرةِ إلا واحدٌ، أُشهِدُكم أَني قد أَوجبتُ حجّاً مع عُمرتي، وأَهدى هَدْياً اشْتراه بقُدَيْدٍ، فانطلقَ حتى قَدِمَ مكةَ، فطاف بالبيتِ، وبينَ الصفا والمروةِ، لم يَزِدْ على ذلك، ولم يَنْحَرْ، ولم يَحْلِقْ، ولم يُقصِّرْ، ولم يَحْلِلْ من شيءٍ كان أحرم منه حتى كان يومُ النَّحرِ، فنَحَرَ وحَلَقَ، ثم رَأَى أَن قد قَضَى طَوافَه للحجِّ والعمرة وبطوافه الأَوَّل، ثم قال: هكذا صَنَعَ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «ثم رأى أن قد قضى طوافه للحج والعمرة بطوافه الأول»**: أي: بأول طواف طافه بعد النحر والحلق؛ فإنه ركن الحجِّ عندهم، لا الذي طافه حين القدوم، وإن كان هو المتبادر من اللفظ، فإنه للقدوم، وليس بركن للحج.

وقيل: المراد بالطواف: السعي بين الصفا والمروة، ولا يخفى بُعده؛ فإن مطلق اسم الطواف ينصرف إلى طواف البيت، وفي المقام بسط ذكرته في «حاشية صحيح البخاري»، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٢٠ـ (٦٣٩٢) ـ (٢/ ١٥١) وأخبرني سالم: أَنَّ ابنَ عمرَ قال: العمرةُ في أَشهرِ الحجِّ تامَّةٌ تُقْضَى، عَمِلَ بها رسولُ الله ﷺ، ونَزَلَ بها كتابُ الله تعالى.

* **قوله: «تامة تُقْضَى»**: على بناء المفعول؛ أي: تُفعل وتُؤدى، وليس القضاء في مقابلة الأداء هاهنا، بل هو كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾[الجمعة: ١٠] الآية.

* * *

٢٩٢١ـ (٦٣٩٦) ـ (٢/ ١٥٢) عن الزبير بن عربي، قال: سأَل رجلٌ ابنَ عمرَ عن استلام الحَجَر؟ قال حسن: عن الزبير بن عربي: قال: سمعتُ رجلاً سأَلَ ابنَ

عمر عن الحَجَر، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُه ويُقَبِّلُه، فقال رجلٌ: أَرأَيتَ إنْ زُحِمْتُ؟! فقال ابنُ عمر: اجعَلْ «أَرَأَيْتَ» باليمنِ!! رأيتُ رسول الله ﷺ يستلمُه ويُقَبِّلُه.

* **قوله: «اجعل «أرأيت» باليمن»**: أي: بَعِّدْه منكَ، واتركه باليمن، يريد: أن المطلوب العملُ بالسنة مهما أمكن، لا الحيلةُ لتركها، وما ذكرت من «أرأيت»، فذاك حيلة للترك، نعم من لا يستطيع، فلا تكليف في حقه، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، والله تعالى أعلم.

***

٢٩٢٢ـ (٦٤٠١) ـ (٢/ ١٥٢) **عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان ينحرُ يومَ الأَضْحَى بالمدينةِ، قال: وكان إذا لم يَنْحَرْ، ذَبَحَ.**

* **قوله: «كان ينحر يوم الأضحى»**: كأنه أراد: أنه كان ينحر الإبل، وإن لم يتيسر ذلك، يكتفي بالشاة مثلاً، والله تعالى أعلم.

***

٢٩٢٣ـ (٦٤٠٣) ـ (٢/ ١٥٢) **عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا حَسَدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ الله تعالىٰ هذا الكتابَ، فهو يَقُومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، ورجلٌ أَعطاهُ الله تعالى مالاً، فَتَصَدَّقَ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهار».**

* **قوله: «لا حسدَ إلا في اثنتين»**: الظاهر أن تقديره في خصلتين اثنتين، فيحتاج قوله: «رجل» إلى تقدير: خصلة رجل، وقيل: تقديره: في نفسين اثنتين، فلا حاجة إلى التقدير.

وقد سبق شرح الحديث وافياً.

***

٢٩٢٤ـ (٦٤٣٤) ـ (٢/ ١٥٥) عن أبي أُمامةَ التَّيْمِيِّ، قال: قلتُ لابنِ عمرَ: إنَّا نُكْرِي، فهل لَنَا من حَجٍّ؟! قال: أليسَ تَطُوفونَ بالبيتِ، وتَأْتُون المُعَرَّفَ، وتَرْمُون الجِمَارَ، وتَحْلِقُونَ رؤوسَكم؟ قال: قلنا: بلى. فقال ابنُ عُمر: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فسأله عن الذي سألتني، فلم يُجِبْه حتى نَزَلَ عليه جبريلُ ـ عليه السلامُ ـ بهذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، **فدعاه النبي ﷺ، فقال: «أنتم حُجَّاجٌ».**

* **قوله: «قلت لابن عمر: إنا نُكْري»**: من أكرى دابته؛ أي: إنا نكري دوابنا في عمل الحج، ونحج معهم تبعاً، فهل لنا حج أم لا؟ وكان بعض الناس يزعم أن الكري لا حج له.

* **«المعرَّف»**: ـ بفتح الراء المشددة ـ؛ أي: تقفون عرفة.

* «﴿أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا﴾»: أي: أن تطلبوا رزقاً في الحج بالمباشرة بأسبابه، والكراء من جملة ذلك.

***

٢٩٢٥ـ (٦٤٥٨) ـ (٢/ ١٥٦) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ حُضْرَ فرسِه، بأَرضٍ يُقال لها: ثُرَيْر، فأَجْرَى الفرسَ حتى قام، ثم رَمَى بسَوْطه، فقال: «أَعْطُوه حيثُ بَلَغَ السَّوْطُ».

* **قوله: «أقطعَ الزبيرَ»**: أي: أعطاه أرضاً، يقال: قطع الإمام أرضاً له، وأقطعه إياها: إذا أعطاه: وهو أعم من التمليك؛ فإنه يكون تمليكاً وغيره.

* **«حُضْرَ فرسِه»**: ـ بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة ـ؛ أي: عدْوه، والمراد: قدر عدوه، على حذف المضاف.

* **«ثُرَيْر»**: ـ بضم الثاء المثلثة وفتح الراء وسكون الياء ـ: موضع من

الحجاز، كان به مال لابن الزبير، له ذكر في حديثه، كذا في «النهاية»[1].

* * *

٢٩٢٦ـ (٦٤٦٥) ـ (٢/١٥٧) عن الشعبيِّ، قال: جالستُ ابنَ عمرَ سنتينِ، ما سمعتهُ رَوَى شيئاً عن رسولِ الله ﷺ، ثم ذكر حديثَ الضَّبِّ أو الأَضُبِّ.

* **قوله: «ثم ذكر: أو: إلا الضب»**: كأنه شكَّ في الاستثناء، فقال: ما ذكر شيئاً، أو ما ذكر إلا الضب؛ أي: حديثَه، هكذا في أصلنا، وهو الأظهر.

وفي بعض النسخ: «ثم ذكر حديث الضب، أو الأَضُب»؛ أي: بلفظ الإفراد، أو الجمع، والأقرب هو الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٢٧ـ (٦٤٦٦) ـ (٢/١٥٧) عن ابنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سَبَّقَ بين الخَيْل، وفَضَّل القُرَّح في الغايَة.

* **قوله: «وفَضَّل»**: من التفضيل.

* **«القُرَّح»**: ضبط ـ بضم فتشديد راء مفتوحة ـ.

في «النهاية»: القارح من الخيل: ما دخل في السنة الخامسة، وجمعه قُرَّح[2].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢١١).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٦).

مسند عبدِ الله بنِ عمرٍو

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

هو: عبدُ الله بنُ عمرِو بنِ العاص القرشيُّ السهميُّ، كنيته أبو محمد عبد الأكبر، ويقال: أبو عبد الرحمن، وقيل: كنيته أبو نصر، يقال: كان اسمه العاص، فغيره النبي ﷺ.

وقال أبو سعيد: أسلم قبل أبيه.

ويقال: لم يكن بين مولدهما إلا اثنتا[1] عشرة سنة، أخرجه البخاري عن الشعبي، وجزم ابن يونس بأن بينهما عشرين سنة.

وروى أحمد والبغوي من طريق واهب المعافري، عن عبد الله بن عمرو، قال: رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى يدي عَسَلاً، وفي الأخرى سمناً، وأنا ألعقُهما، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ، فقال: «تقرأ الكتابين: التوراةَ والقرآنَ»، فكان يقرؤهما، وفي سنده ابن لهيعة[2].

وفي البخاري عن أبي هريرة: ما أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ أكثرَ حديثاً

---

(١) في الأصل: «اثنتي».

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٦٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٨٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ٢٥٥).

مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه كان يكتب[1].

قال الواقدي: مات بالشام سنة خمس وستين، وهو يومئذ ابن اثنين وسبعين، وقيل غير ذلك في موته[2].

***

٢٩٢٨ـ (٦٤٧٧) ـ (١٥٨/٢) عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو، قال: زَوَّجَني أَبي امرأَةً من قُريش، فلما دَخلَتْ عليَّ، جَعَلْتُ لا أَنْحَاشُ لها، مما بي من القوّة على العبادة، مِن الصوم والصلاة، فجاء عمْرو بنُ العاص إلى كَنَّتِه، حتى دخل عليها، فقال لها: كيف وَجَدْتِ بَعْلَكِ؟ قالت: خَيْرُ الرِّجالِ، أو كخيرِ البُعُولَةِ، مِنْ رجل لم يُفَتِّشْ لنا كَنَفاً، ولم يَعْرِفْ لنا فِرَاشاً! فأَقْبَل عليَّ، فعَذَمَنِي، وعَضَّنِي بلسانه، فقال: أَنْكَحْتُكَ امرأَةً مِن قريش ذاتَ حَسَبٍ، فَعَضَلْتَها، وفَعَلْتَ وفَعلْتَ! ثم انطلق إلى النبيِّ ﷺ، فشكاني، فأرسل إليَّ النبيُّ ﷺ، فأَتيتُه، فقال لي: «أَتصُومُ النَّهارَ؟»، قلتُ: نعم، قال: «وتَقُوُم اللَّيلَ؟»، قلتُ: نعم، قال: «لكنِّي أَصومُ وأُفْطِرُ، وأُصلِّي وأَنامُ، وأَمَسُّ النساءَ، فمن رَغِبَ عن سُنَّتِي، فليس مِنِّي»، قال: «اقْرَأِ القرآنَ في كُلِّ شَهْرٍ»، قلتُ: إني أَجِدُني أَقْوى من ذلك، قال: «فاقرأْه في كل عشرةِ أيامٍ»، قلتُ: إني أَجِدُني أَقْوى من ذلك، قال أحدُهما، إما حُصَيْنٌ وإما مغيرة: قال: «فاقرأْه في كلِّ ثلاثٍ»، قال: ثم قال: «صُمْ في كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيام»، قلت: إنِّي أَقوى من ذلك، قال: فلم يَزَلْ يَرْفَعُنِي حتى قال: «صُمْ يوماً وأَفْطِرْ يوماً، فإنه أَفضلُ الصيامِ، وهو صيامُ أَخي داود ﷺ».

قال حُصين في حديثه: ثم قال ﷺ: «فإنَّ لِكل عابدٍ شِرَّةً، ولكل شِرَّةٍ فَتْرَة، فإمَّا إلى سُنَّة، وإما إلى بِدْعة، فمن كانت فَتْرَتُه إلى سُنَّةٍ، فقد اهتدى، ومن كانت فَتْرَتُه إلى غيرِ ذلك، فقد هَلَكَ».

---

(١) رواه البخاري (١١٣)، كتاب: العلم، باب: كتابة العلم.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٩٢) ومابعدها.

قال مجاهد: فكان عبدُ الله بنُ عمرٍو، حيثُ ضَعُفَ وكَبِرَ، يصومُ الأَيامَ كذلك، يَصِلُ بعضَها إلى بعضٍ، ليتقوَّى بذلك، ثم يُفطِرُ بعَدِّ تلك الأيام، قال: وكان يقرأ في كُلِّ حزبَه كذلك، يزيدُ أَحياناً، ويَنْقُصُ أَحياناً، غير أنه يُوفِي العَدَدَ، إمّا في سَبْعٍ، وإما في ثلاثٍ، قال: ثم كان يقولُ بعدَ ذلك: لأَنْ أَكونَ قَبِلْتُ رخصةَ رسولِ الله ﷺ أَحبُّ إليَّ مما عُدِلَ به أو عَدَل، لكِنِّي فارقتُه على أمرٍ أَكرهُ أَن أُخالِفَه إلى غيره.

* **قوله: «لا أنحاش لها»**: من الانحياش، وهو الاكتراث.

* **«إلى كنَّته»**: ـ بفتح كافٍ وتشديد نون ـ؛ أي: امرأةِ ابنه، وجمعُها: كنائن.

* **«من رجل»**: هذا من قبيل: عَزَّ مِنْ قائِلٍ.

* **«كنَفاً»**: أكثر ما يروى ـ بفتح كاف ونون ـ بمعنى: الجانب؛ أي: إنه لم يقربها، وقيل: بفتحتين: الساتر، أو الكنيف، أي: لم يضاجِعْنَا حتى يطأ فراشنا، أو لم يطعم عندنا حتى يحتاج أن يفتش عن موضع قضاء الحاجة، تريد أنه صَوَّام بالنهار، قوام بالليل، وقيل: ـ بكسر كاف وسكون نون ـ بمعنى: وعاء الراعي الذي يجعل فيه آلته؛ أي: لم يدخل يده مع زوجته في دواخل أمرها.

* **«فعَذَمني»**: العذم لغةً: العضُّ، والمراد هاهنا: الأخذ باللسان، فقوله: «وعضني بلسانه» تفسير له.

* **«فعضَلْتَها»**: أي: حبستَها.

ففي «الكشاف»: العضلُ: الحبس، أو منعتَها الحقَّ الذي لها عليك.

وفي «المجمع»: هو من العضل، وهو المنع؛ أي: لم تُعامل معاملةَ الأزواج لنسائهم، ولم يتركها تتصرف في نفسها.

* «**أتصوم النهار**»: أي: أتداومه؟ وليس المراد أن تصوم النهار كله، وأما قوله:

* «**وتقوم الليل**»: فالمراد: أتقوم الليل كله؟ فليفهم.

* «**أصوم وأفطر**»: أي: لا أداوم على الصوم.

* «**أصلي وأنام**»: أي: لا أستوعب الليل بالصلاة.

* «**وأمسُّ**»: أي: أجامع.

* «**فمن رغب عن سنتي**»: أي: أعرض عنها، ورأى تركها خيراً منها.

* «**فليس مني**»: من أتباعي.

* «**اقرأ**»: أي: مرة.

* «**القرآن**»: أي: كلَّه، ولا بد من حمل اللفظ على ما ذكرنا بقرينة المقام، وإلا، فالأمر لا يدل على المرة، والقرآن يطلق على الكل والبعض.

* «**من ذلك**»: أي: من الذي يقرؤه مرة في كل شهر.

* «**في كل ثلاث**»: أي: كل ثلاث ليال، وقد جاء: «في كل سبع»[(١)].

* «**فإنه أفضل الصيام**»: ظاهره أنه أفضل من صيام الدهر، وبه قال بعض، ومن لا يرى ذلك يحمله على أنه أفضل في حقك.

* «**شِرَّة**»: ـ بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء ـ: الحرص على الشيء، والنشاط له.

* «**والفَتْرة**»: ـ بفتح فسكون ـ: ضده؛ أي: العابد يبالغ في عبادته أولَ الأمر، ويجد في نفسه قوة على ذلك، وشوقاً ورغبة فيه، وكلُّ مبالغٍ مُفْتِرٌ، فلا بد أنه تنكسر همته، وتفتر قوته عن ذلك الحد عادة، فمنهم من يرجع حين الفتور إلى الاعتدال في الأمر، ويترك الإفراط فيه، فهذا مهتد، ومنهم من يرجع حين

---

(١) رواه البخاري (٤٧٦٥)، ومسلم (١١٥٩).

الفتور إلى ترك العبادة بالكلية، والاشتغال بضدها، فهذا هالك، والله تعالى أعلم.

* «وكَبِرَ»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: طعن في السن.

* «كذلك»: أي: يصوم على قدر الإفطار، لكن لا يقدر؛ لضعفه على أن يصوم يوماً ويفطر يوماً، فيصوم أياماً، ثم يفطر بحساب ما صام.

* «أحبُّ إليَّ»: تمنى ذلك؛ لأنه شق عليه المضيُّ على وظيفته، وشق عليه تركُها، فتمنى أن لو قبل التخفيف كان أولى.

* * *

٢٩٢٩ـ (٦٤٧٨) ـ (٢/١٥٨) **عن عبد الله بنِ عَمرٍو، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قال عليَّ ما لم أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّار»، ونَهى عن الخمر، والميسر، والكُوبَةِ، والغُبَيْراءِ، قال: «وكُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ».**

* **قوله:** «**من قال عليَّ**»: أي: تعمَّدَ؛ كما جاء في بعض الروايات، ولأن الخطاب موضوع عن هذه الأمة.

* «**والكُوبة**»: ـ بضم الكاف ـ: هي النرد، أوالطبل، أو البربط، أقوال، وقيل: هو طبل طويل ضيق الوسط ذو رأسين يضربه المخانيث.

* «**والغُبَيْرَاء**»: ضبط ـ بضم غين معجمة وفتح موحدة بعدها مثناة تحتية ساكنة ـ: هو ضرب من الشراب يتخذه الحبش من الذرة.

* * *

٢٩٣٠ـ (٦٤٧٩) ـ (٢/١٥٨) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال: رسولُ الله ﷺ: «ما عَلى الأَرض رجلٌ يقولُ: لا إِلَه إلا اللهُ، واللهُ أَكبرُ، وسُبحانَ اللهِ، والحمدُ لله، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، إلاَّ كُفِّرَتْ عنه ذنوبُه، ولو كانَتْ أكثرَ من زَبَدِ البحر».**

* **قوله: «يقول: لا إله إلا الله... إلخ»**: مبني على أن الترتيب في هذه الكلمات غير مَرْعِيّ.

* **«إلا كفرت»**: من التكفير.

* **«ذنوبه»**: أي: الصغائر، ويحتمل العموم، وفضل الله تعالى أوسع، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٣١ـ (٦٤٨٠) ـ (٢/١٥٨) **عن عبدِ الله بنِ عَمروٍ: أن رجلاً من المسلمين استأذن رسولَ الله ﷺ في امرأةٍ يُقال لها: أُمُّ مَهْزُولٍ، وكانت تُسَافحُ، وتَشْتَرِطُ له أَن تُنْفِقَ عليه، قال: فاستأْذَنَ رسولَ الله ﷺ، أَو ذَكَرَ له أَمرَها؟ قال: فقرأ عليه نبيُّ الله ﷺ: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾**[النور: ٣].

* **قوله: «كانت تسافح»**: أي: تزني.

* **«أن تنفق هي عليه»**: على الزوج من كسبها.

* **«فقرأ عليه»**: أي: زجراً له عن ذلك.

* **«لا ينكحها إلا زان... إلخ»**: أي: لا ينكحها عادة إلا زان أو مشرك؛ إذ الشركة في الخصال داعية إلى التآلف، وخلافها إلى التنفُّر، وهذا النهي عن نكاح الزانية قيل: نهي تنزيه، أو هو منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾[النور: ٣٢]، وعليه الجمهور.

وفي «المجمع»: رجاله ثقات(١).

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٧٣ ـ ٧٤).

٢٩٣٢ـ (٦٤٨١) ـ (٢/١٥٨) عن عبد الله بن عَمرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا».

* **قوله: «من صمت نجا»**: أي: عما يترتب على الكلام في الدنيا والآخرة، أو عن الحساب عليه بأنك لم قلت؟ بخلاف من تكلم؛ فإنه إن تكلم بمباح لمباح، أو بخير لخير، أو نحو ذلك، وإلا فأمره مشكل.

قال السخاوي في «مقاصده»: رواه الترمذي، وقال: غريب، والدارمي، وأحمد، وآخرون، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً، ومداره على ابن لهيعة، ولكن شواهدها كثيرة، منها عند الطبراني بسند جيد[١].

* * *

٢٩٣٣ـ (٦٤٨٢) ـ (٢/١٥٨) عن عبد الله بن عَمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما أَحَدٌ مِن الناس يُصَابُ ببلاءٍ في جسدِهِ إلاَّ أَمَرَ اللهُ ـ عز وجل ـ الملائكةَ الذين يحفظونَه، فقال: اكْتُبُوا لعبدي في كلِّ يومٍ وليلةٍ ما كان يَعْمَلُ مِن خيرٍ، ما كان في وِثَاقي».

* **قوله: «الملائكة الذين يحفظونه»**: أي: يحفظون أعماله ويكتبونها.

* **«ما كان يعمل من خير»**: أي: ما كان يعتاده حال صحته من أعمال البر التي منعه منها المرض.

في «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح[٢].

* * *

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٤٨٧ـ٤٨٨).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٠٣).

٢٩٣٤ـ (٦٤٨٣) ـ (١٥٨/٢) عن عبد الله بن عَمرو قال: كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فقام، وقمنا معه، فأَطال القيامَ، حتى ظَنَنَّا أنه ليس براكعٍ، ثم ركع، فلم يَكَدْ يرفعُ رأسَه، ثم رفع، فلم يكد يسجد، ثم سجد، فلم يكد يرفع رأسه، ثم جلس، فلم يكد يسجد، ثم سجد، فلم يكد يرفع رأسه، ثم فعل في الركعة الثانية كما فعل في الأولى، وجعل يَنْفُخُ في الأَرض، ويبكي وهو ساجدٌ في الركعة الثانية، وجعل يقولُ: «رَبِّ! لِمَ تُعَذِّبُهُمْ وأَنا فيهم؟ رَبِّ! لِمَ تُعَذِّبنا ونحنُ نستغفرك؟»، فرفع رأسه وقد تَجَلَّتِ الشمسُ، وقضى صلاتَه، فحَمِدَ الله، وأَثنى عليه، ثم قال: «أَيُّها الناسُ! إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله ـ عز وجَلَّ ـ، فإذا كَسَفَ أَحدُهما، فافزَعوا إلى المساجدِ، فوالذي نفسي بيده! لقد عُرِضَتْ عليَّ الجنةُ، حتى لو أشاءُ لتعاطيتُ بعض أَغصانِها، وعُرِضَتْ عليَّ النارُ، حتى إني لأُطْفِئُها خشيةَ أَن تغشاكم، ورأيتُ فيها امرأَةً مِن حِمْيَرَ، سوداءَ طُوَالَةً، تُعَذَّبُ بهرَّةٍ لها، تَرْبُطُها، فلم تُطْعِمْها ولم تَسْقِهَا، ولا تَدَعُها تأْكُلُ من خَشَاشِ الأَرض، كلَّما أَقبلت، نَهَشَتْهَا، وكلما أَدبرت، نَهَشتْها، ورأيتُ فيها أَخا بني دُعْدُعٍ، ورأيتُ صاحبَ المِحْجَن متكئاً في النار على مِحْجَنِهِ، كان يسرِقُ الحاجَّ بمِحْجَنِهِ، فإذا علموا به، قال: لستُ أَنا أَسْرِقُكم، إنما تَعَلَّقَ بِمِحْجَني»

* قوله: «ثم رفعَ فلم يكدْ يسجد»: هذا يوافق ما في «صحيح مسلم»: عن جابر، رواه أبو الزبير عنه[(١)].

* «ثم ركع فأطال، ثم رفع فأطال، ثم سجد سجدتين»: الدلالة على طول الاعتدال الذي يلي السجود، قال النووي في شرح حديث جابر هذا: ظاهره أنه طول الاعتدال الذي يلي السجود، ولا ذكر له في باقي الروايات، ولا في رواية

---

(١) رواه مسلم (٩٠٤)، كتاب: الكسوف، باب: ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار.

جابر من جهة غير أبي الزبير، وقد نقل القاضي إجماع العلماء أنه لا يطول الاعتدال الذي يلي السجود، وحينئذ يجاب عن هذه الرواية بجوابين: أحدهما: أنها شاذة مخالفة لرواية الأكثرين، فلا يعمل بها، والثاني: أن المراد بالإطالة: تنفيس الاعتدال، ومده قليلاً، وليس المراد إطالته نحو الركوع، انتهى[1].

ولا يخفى أن هذا الحديث لا يحتمل التأويل الذي ذكره في الجواب الثاني، وكذا يضعف الجواب الأول أيضاً في الجملة، فافهم.

* «**ينفخ في الأرض**»: تحزناً وخوفاً من العقوبة، وهذا يدل على أن النفخ في الصلاة إذا كان من خوف العقاب لا يفسدها.

* «**لِم تعذِّبُهم**»: ـ بكسر اللام ورفع المضارع ـ؛ أي: وقد قلت: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[الأنفال: ٣٣]، وهذا توسل بوعده الجميل لدفع العقوبة.

* «**فافزعوا إلى المساجد**»: أي: أسرعوا وبادروا إليها، والمراد بالمساجد: الصلاة كما جاءت في الأحاديث.

* «**فوالذي نفسي... إلخ**»: تعليل للأمر بتعظيم حالة الكسوف حتى ظهرت فيها أمور عظام.

* «**لقد عرضت**»: أظهرت.

* «**لتعاطيت**»: لأخذت باليد.

* «**لأطفئها**»: من الإطفاء؛ أي: أبعدها وأدفعها عنكم بالدعاء والتضرع والتوسل بكريم وعده.

* «**طُوَالة**»: ـ بضم طاء وخفة واو ـ؛ أي: طويلة.

* «**تربطها**»: الجملة صفة هرة، ويحتمل الاستئناف.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

* «من خَشاش الأرض»: ـ بفتح الخاء المعجمة ـ، وقيل: مثلث الأول، وهو هوامها وحشراتها، وقيل: صغار الطير.

قيل: وفيه المؤاخذة بالصغائر، وليس فيه أنها عذبت عليها بالنار.

ويحتمل أنها كانت كافرة، فزيد في عذابها بذلك.

ورد بأن الصواب المصرح به في الحديث أنها عذبت بسبب الهرة، وهو كبيرة؛ لأنها ربطتها، وأصرت على ذلك حتى ماتت، والإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة، وليس في الحديث ما يدل على كفرها.

* «أخا بني دُعدُع»: ضبطه بعضهم ـ بضم الدالين ـ، وبعضهم ـ بفتحهما ـ.

* «المِحْجَن»: ـ بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم ـ: هي عصا معوجة الرأس.

* * *

٢٩٣٥ـ (٦٤٨٤) ـ (٢/١٥٨) **عن عبد الله بنِ عَمرو بنِ العاصِ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ واقفاً على راحلته بمنًى، فأتاه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! إني كنت أُرى أَنَّ الحلقَ قبل الذبح، فحلقتُ قبل أَن أَذْبَحَ؟ قال: «اذبحْ ولا حَرَجَ»، ثم جاءه آخرُ، فقال: يا رسولَ الله! إني كنت أُرى أنَّ الذبحَ قبل الرمي، فذبحتُ قبل أن أرمي؟ فقال: «ارْمِ ولا حَرَجَ». قال: فما سُئِل عن شيء قَدَّمه رجلٌ قبلَ شيء، إلا قال: «افعلْ ولا حَرَجَ».**

* قوله: «إني كنت أُرى»: ـ بضم الهمزة ـ؛ أي: أظن.

* «ولا حَرَجَ»: أي: عليك، لا بدمٍ، ولا بإثمٍ، وهذا هو الظاهر، ومن أوجب الترتيب، ورأى أن تاركَه يجب عليه دم، فسره بعدم الإثم؛ لكونه كان عن جهل، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٣٦ـ (٦٤٨٥) ـ (١٥٨/٢) **عن عبد الله بنِ عَمرِو بن العاص: أن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ المُقْسِطِيْنَ في الدنيا على منابرَ من لُؤلؤٍ يومَ القيامةِ بَيْنَ يَدَي الرحمنِ؛ بما أَقْسَطُوا في الدنيا».**

* **قوله: «إن المُقْسِطِيْنَ»**: المقسط هو: العادل، من أقسط: إذا عدل، وقسط: إذا جار، والهمزة للسلب، وقيل: القِسط ـ بالكسر ـ: العدل، والأصل فيه: النصيب، تقول منه: قسط الرجل: إذا جار؛ لأنه يأخذ قسط غيره، وأقسط: إذا عدل؛ لأنه يعطي نصيب غيره.

* **«على منابرَ»**: ظاهره أنهم يكونون على المنابر حقيقة، وقيل: كناية عن المنازل الرفيعة، وهذا ترك للظاهر بلا موجب.

* **«بَيْنَ يَدَي الرحمنِ»**: أي: عنده، فلا يخالف رواية: «عن يمين الرحمن» كما في مسلم[1]، وسيجيء في الكتاب، وهذا اللفظ لا يقتضي ثبوت يد كما في قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[فاطر: ٣١]، والمراد: عندية مكانة وقرب، لا عندية مكان ومسافة، والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

٢٩٣٧ـ (٦٤٨٦) ـ (١٥٨/٢) **أن عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص حدثه: أنه سَمعَ رسول الله ﷺ؛ يعني يقول: «بَلِّغُوا عَنِّي ولو آيةً، وحَدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حَرَجَ، ومن كَذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه من النار».**

* **قوله: «ولو آيةً»**: من القرآن فإذا لزم تبليغ القرآن، مع أنه لتواتره غني عن الضياع، وقد ضمن الله تعالى حفظه، فكيف غيره مما يخاف عليه الضياع إن لم يبلغ؟!

(١) رواه مسلم (١٨٢٧)، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر.

* «ولا حرج»: أي: لا إثم فيه، رخص لهم في ذلك بعد النهي عنه، والله تعالى أعلم.

* «ومن كذب عليَّ»: لما أمرهم بالتبليغ، نهاهم عن الكذب؛ لئلا يفضي الأمر إلى التساهل في الرواية، ولا يدل الحديث على كون الكذب عليه كفراً، وعليه الجمهور، وقيل: إنه كفر، وقد رده المحققون، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٣٨ـ (٦٤٨٧) - (٢/ ١٦٠) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بن العاص، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الظُّلْمُ ظُلماتٌ يومَ القيامة، وإياكم والفُحْشَ؛ فإن الله لا يُحبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّش، وإيَّاكم والشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهلَكَ من كان قَبْلَكُم، أَمرهم بالقَطيعة، فقَطَعوا، وأَمرهم بالبُخْلِ، فبَخِلُوا، وأَمرهم بالفُجورِ، ففَجَرُوا»، قال: فقام رجل، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ الإسلامِ أَفضلُ؟ قال: «أَنْ يَسْلَم المسلمون من لسانك ويدك»، فقام ذاك أو آخرُ، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ الهجرةِ أَفضلُ؟ قال: «أَنْ تَهْجُرَ ما كَرِهَ ربُّك، والهجرةُ هِجرتانِ: هجرةُ الحاضر والبادي، فهجرةُ البادي أن يُجيبَ إذا دُعِيَ، ويُطيع إذا أُمِرَ، والحاضِرُ أَعظَمُهما بليةً، وأَفْضَلُهما أَجراً».

* قوله: «وإياكم والفُحْش»: ـ بضم فسكُون ـ قيل: أصله الزيادة في الشيء على ما عرف من مقداره، ويطلق على الكلام الرديء، والتفحُّش: التكلف فيه.

* «والشح»: قيل: هو أشد البخل، وقيل: البخل مع الحرص،، وقيل: البخل في أفراد الأمور وآحادها، والشح عام، وقيل: البخل في مال، وهو في مال ومعروف.

* «وأمرهم بالفُجورِ»: أي: بالبخل في حقوق الله؛ بترك طاعته، وإتيان معاصيه.

* «**أن يَسْلَم . . . إلخ**»: أي: ألا تؤذي أحداً بوجه، لا باللسان، ولا باليد، والمراد: العموم، لكن لما كان غالب الأذى يكون بالجارحتين، ذكرهما، والمراد: أن يكون بغير حق، فخرج نحو الأمر بالمعروف وأمثاله من القصاص وغيره.

* «**أَيُّ الهجرة**»: أصله: ترك الوطن.

* «**أنْ تَهْجُرَ**»: أريد به الترك، وفي تسمية ترك الذنوب هجرة إشارةٌ إلى أن طبع النفس على الذنوب حتى كأنها بمنزلة الوطن لها، وتركها كالهجرة عن الوطن.

* «**والهجرةُ هِجرتانِ**»: أي: ما عدا تلك الهجرة التي هي أفضل الهجرة هجرتان.

* «**فهجرةُ البادي**»: أي: أهل البدو؛ أي: إنه إذا سكن البدو مع حضوره الجهاد، ومع الطاعة لله ولرسوله، فهو مهاجر، وأما من ترك الوطن، وسكن المدينة لله ولرسوله، فهو أكمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٣٩ـ (٦٤٨٨) ـ (٢/ ١٦٠) **أن عبدَ الله بنَ عمرو بنِ العاص حدَّثه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَربعون حَسَنَةً، أَعلاها مِنْحَةُ العَنْزِ، لا يَعْمَلُ عبدٌ ـ أو قال: رجلٌ ـ بخَصْلَةٍ منها، رجاءَ ثَوابِها وتَصْدِيقِ مَوْعُودِها، إلا أَدخله الله بها الجنةَ»**.

* **قوله**: «**منحة العَنْزِ**»: هي أن يعطي شاة لأحد لينتفع بلبنها.

* «**منها**»: أي: من الأربعين.

* * *

٢٩٤٠ـ (٦٤٩٠) ـ (٢/ ١٦٠) عن عبد الله بن عمرِو بن العاص، قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ يبايعُه، قال: جئتُ لأُبايعَكَ على الهجرة، وتركتُ أَبَوَيَّ يَبكيانِ، قال: «فارجِعْ إليهما فأَضْحِكْهما كما أَبْكَيْتَهما».

* **قوله: «فأَضْحِكْهما»**: من الإضحاك، ولعل هذا حين سقط افتراض الهجرة.

* * *

٢٩٤١ـ (٦٤٩١) ـ (٢/ ١٦٠) أخبرني عَمرو بن أَوْس، سمعه من عبد الله بنِ عمرو بنِ العاص، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَحَبُّ الصيام إلى الله صِيامُ داود، وأَحبُّ الصلاة إلى الله صلاةُ داود، كان ينامُ نصفَه، ويقومُ ثُلُثَه، وينامُ سُدُسَه، وكان يصومُ يوماً ويفطُر يوماً».

* **قوله: «كان ينامُ نصفَه»**: لعل المراد: كان ينام من حين ينام إلى النصف، لا أنه يستوعب النصف بالنوم حَتَّى يلزم أنه كان ينام من حين غروب الشمس، وهو ـ مع كونه خلاف المعتاد ـ بَعيد.

* * *

٢٩٤٢ـ (٦٤٩٢) ـ (٢/ ١٦٠) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بن العاص، يَبْلُغُ به النَّبيَّ ﷺ: «المُقْسِطُون عندَ الله يومَ القيامة على منابرَ مِن نور، عن يمين الرحمن ـ عزَّ وجل ـ، وكلتا يديه يمينٌ: الذين يَعْدِلُونَ في حُكْمِهم وأَهليهم وما وَلُوا».

* **قوله: «عندَ الله يوم القيامة»**: الظاهر أن الظرفين متعلقان بقوله: «على منابر»: وهو الخبر.

وقال الطيبي: «عند الله»: خبر، بتقدير: مُقَربُون عند الله، و«على منابر»: يجوز أن يكون خبراً بعد خبرٍ، أو حالاً من الضمير المستقر في الظرف، انتهى.

* «**مِن نور**»: قد سبق: «من لؤلؤ»، فيحمل النور هاهنا على لؤلؤ منور مضيء كأنه عين النور؛ توفيقاً بين الروايات، وبه اندفعَ أن النور عادة لا يصلح للجلوس عليه، فكيف يتخذ منه المنابر؟! ثم الجار والمجرور صفة لمنابر مخصصةٌ مبينةٌ لحقيقة تلك المنابر.

* «**عن يمين الرحمن**»: قيل: المراد منه: كرامتهم عند الله، وقرب محلهم، وعُلو منزلتهم؛ لأن من عظمَ قدرُه في الناس يقعد في يمين الملك.

* «**وكلتا يديه يمينٌ**»: تنزيه له تعالى عما يسبق إلى فهم القاصرين من مقابلة اليمين باليسار أن له يساراً، مع أنه لا يجوز إثبات ذلك له، فإن الشمال ضعيف بالنسبة إلى اليمين، فلو كان لله يمين وشمال، لكان ذا قوة وضعف، وهو تعالى منزه عن الضعف، بل له القدرة الكاملة، وكلتا يديه من غير نقص يمين، وما جاء من ذكر اليمين واليد والإصبع وغيرها من صفات الله لا نؤوله، بل نؤمن به، ونقول: هو صفة من صفات الله، ولا نعلم كيفيتها، كذا ذكره الخطابي.

* «**الذين يَعْدِلُون**»: تفسير للمقسطين بتقدير: هم الذين يعدلون، وقيل: يحتمل أن يكون صفة كاشفة للمقسطين، أو بدلاً أو بياناً له.

* «**في حُكْمهم**»: أي: فيما تقلدوه من خلافة أو إمارة أو قضاء.

* «**وأَهليهم**»: أي: فيما يلزمهم من حقوق عيالهم.

* «**وما وَلُوا**»: المشهور ـ بالواو وضم اللام المخففة ـ؛ أي: وفيما لهم عليه ولاية؛ أي: فيما تحت أيديهم من يتيم أو مملوك، وجوز كونه من التولية على بناء المفعول، وقد سبق بعض ما يتعلق بهذا الحديث قريباً، فلا نعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٤٣ـ (٦٤٩٣) ـ (٢/ ١٦٠) عن عبد الله بن عَمرو بن العاص: وكان على رَحْلِ ـ وقال مرةً: على ثَقَلِ ـ النبيِّ ﷺ رجلٌ يقال له: كِرْكِرَةُ، فمات، فقال: «هو في النار»، فنظروا، فإذا عليه عَبَاءَةٌ قد غَلَّها، وقال مرةً: أَو كِساءٌ قد غَلَّه.

* قوله: «**وكان على رَحْلِ**»: ـ بفتح فسكون حاء مهملة ـ.

* «**على ثَقَل**»: ـ بفتحتين ـ: متاع المسافر.

* «**كِرْكِرة**»: ـ بكسر الكافين وفتحهما أيضاً، والراء الأولى ساكنة ـ: مولى للنبي ﷺ.

* «**قد غَلَّها**»: أي: أخذها من المغانم خفية.

* * *

٢٩٤٤ـ (٦٤٩٤) ـ (٢/ ١٦٠) عن عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاص: يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ قال: «الراحمون يَرْحَمُهُمُ الرحمنُ، ارْحَمُوا أهلَ الأَرض يَرْحَمْكم أَهلُ السماءِ، والرَّحِمُ شُجْنَةٌ من الرحمن، مَنْ وَصَلَها، وَصَلْتُه، ومَن قَطَعها، بَتَّتُّه».

* قوله: «**الراحمون**»: هم الذين في قلوبهم شفقة على خلق الله، وقد يكون الشخص رحيماً من وجه، شديداً من وجه، فالحكم للغالب، وليس من شرط الراحم ألاَّ يكون فيه شدة، كيف وقد قال تعالى في الصحابة: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[الفتح: ٢٩]، فرحمة الخلق مقيدة باتباع الكتاب والسنة، وليس من الرحمة ألا يقيم الحدود، ولا يجاهد، كذا قيل.

وقيل: إنما ذكر الراحمين، وهو جمع راحم في هذا الحديث، ولم يقل: الرحماء جمع رحيم، وإن كان غالب ما ورد من الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم؛ لأن الرحيم صفة مبالغة، فلو ذكر، لاقتضى الاقتصار على المبالغ في الرحمة، فأتي بجمع راحم إشارة إلى أن من قلَّت رحمته داخلٌ في هذا الحكم

أيضاً، وأما حديث: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»[1]، فاختار فيه جمع الرحيم؛ لمكان ذكر الجلالة، وهو دال عل العظمة والكبرياء، ولفظ الرحمن دال على العفو، فحيث ذكر لفظ الجلالة يكون الكلام سوقاً للتعظيم كما يدل عليه الاستقراء، فلا يناسب هناك إلا ذكر من كثرت رحمته، وعظمت؛ ليكون الكلام جارياً على نسق العظمة، ولما كان الرحمن دالاً على المبالغة في العفو[2]، ذكر كل ذي رحمة، وإن قلَّت، انتهى.

قلت: وهذا لا يفيد موافقة القصر في حديث: «إنما يرحم الله... إلخ» للواقع، ولا يدفع التناقض الذي بين الحديثين على ما قرر؛ لدلالة أحدهما أن الله يرحم الراحم وإن قلَّت رحمته، ودلالة الثاني على أنه لا يرحم إلا المبالغ في الرحمة، فالوجه أن يقال حيث ذكر الجلالة، فالمراد: إنما يرحم الله أي: بالرحمة العظيمة اللائقة بجنابه الأقدس، ومثل هذه الرحمة ليست إلا للرحماء المبالغين في الرحمة، وحيث ذكر الرحمن، فالمراد رحمة ما، وهي تشمل كل من في قلبه رحمة، وإن قلَّت، والله تعالى أعلم.

* «**يرحمْكم**»: ـ بالجزم عل جواب الأمر، ويمكن الرفع على الاستئناف بمنزلة التعليل على معنى: يرحمكم إن رحمتم.

* «**أهلُ السماء**»: أي: سكان السماء من الملائكة الكرام، ورحمتُهم بالاستغفار لهم، والدعاء، وتفسيرُه بالله بعيد، نعم رواية: «من في السماء» يحتمل ذلك؛ بأن يراد: مَنْ كبرياؤه وعظمته في السماء.

* «**شَجْنَة**»: الشجنة ـ مثلثة الشين المعجمة، وسكون الجيم، بعده ونون ـ:

---

(1) رواه البخاري (١٢٢٣)، كتاب: الجنائز، باب: قول النبي ﷺ: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه»، ومسلم (٩٢٣)، كتاب: الجنائز، باب: البكاء على الميت، عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنه ـ.

(2) في الأصل: «العقود».

هي شعبة من غصن الشجرة، قيل: المراد هاهنا: أنه مشتق من اسم الرحمن، وهو الموافق للأحاديث، والمعنى: أنه مأخوذ من اسم الرحمن لفظاً، ومناسب بذلك الاسم معنى؛ من حيث إن اسم الرحمن كما يقتضي ثبوت الرحمة لمسماه، كذلك قرابة الرحم تقتضي الرحمة فيما بين أصحابها طبعاً، ثم هذا الكلام ذكره النبي ﷺ حكاية عن الله تعالى بدليل «وصلته».

* «بَتَتُّه»: أي: قطعته؛ من البت، وهو القطع، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٤٥ـ (٦٤٩٥) ـ (٢/ ١٦٠) عن عبد الله بن عَمْرِو بنِ العاص، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كَفَى بالمرءِ إِثْماً أَن يُضِيعَ مَنْ يَقُوتُ».

* **قوله: «كفى بالمرء إثماً»**: بيان لتعظيم الإثم، وأنه لو كان مطلوباً، لكفى منه هذا القدر.

* **«أن يُضِيعَ»**: من أضاع، أو ضيع ـ مشدداً ـ، ويمكن أن يخفف، ويجعل «من يقوت» فاعلاً له، لكنه بعيد معنى.

* **وقوله: «يَقوتُ»**: من قاته: إذا أعطاه القوت؛ أي: أن يضيع من يلزم نفقته بترك ذلك.

والحاصل: أنَّه لا ينبغي المساهلة في الإنفاق على من يلزم الإنسان نفقته، ويلزمه البداية بهم في الإنفاق، وليس له الإنفاق على غيرهم مع حاجتهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٤٦ـ (٦٤٩٦) ـ (٢/ ١٦٠) عن عبد الله بنِ عَمرِو بنِ العاص، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما زال جبريلُ يُوصيني بالجار، حتى ظَنَنْتُ أنه سَيُوَرِّثُهُ».

* **قوله: «سَيُوَرِّثُه»**: أي: سيقول: إنه وارثٌ من جاره، ولم يرد أنه سيورثه مني حتى يقال: إنه كيف ظن ذلك، مع أنه لا يورثه من يرث من غيره؟ والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٤٧- (٦٤٩٧) - (٢/ ١٦٠) **عن عبدِ الله بنِ عَمرِو بنِ العاص: لمَّا نَهى النبيُّ ﷺ عن الأوعية، قالوا: لَيْسَ كُلُّ الناسِ يَجِدُ سِقَاءً؟ فأَرْخَصَ في الجَرِّ غيرِ المزفَّتِ.**

* **قوله: «عن الأوعية»**: أي: عن الانتباذ في الأوعية غير السقاء.

* **«غير المزفَّتِ»**: ظاهره بقاء المزفت تحت النهي بعد نسخه، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٤٨- (٦٤٩٨) - (٢/ ١٦١) **عن عبد الله بنِ عَمرِو بنِ العاص، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَلَّتانِ مَنْ حافظ عليهما، أدخلتاه الجنةَ، وهما يسير، ومن يَعْمَلُ بهما قليلٌ»، قالوا: وما هما يا رسولَ الله؟ قال: «أَنْ تَحْمَدَ الله وتُكبِّره وتُسَبِّحه في دُبُر كل صلاةٍ مكتوبة عشراً عشراً، وإذا أَوَيْتَ إلى مَضْجَعِك تُسَبِّحُ اللهَ وتكبِّرُهُ وتَحْمَدُهُ مئةَ مرةٍ، فتلك خمسون ومئتان باللسان، وألفانِ وخَمْسُ مئةٍ في الميزان، فأَيُّكم يَعْمَلُ في اليومِ والليلة ألفين وخمسَ مئةِ سيئةٍ؟»، قالوا: كيفَ مَنْ يَعملُ بهما قليلٌ؟ قال: «يجيءُ أَحدَكم الشيطانُ في صلاته، فيُذَكِّرُه حاجةَ كذا وكذا، فلا يقولُها: ويأتيه عندَ مَنامِه، فيُنَوِّمُه، فلا يقولُها». قال: ورأيتُ رسولَ الله ﷺ يَعْقِدُهُنَّ بيده.**

* **قوله: «خَلَّتان»**: - بفتح خاء معجمة وتشديد لام -؛ أي: خَصْلتان.

* «**وهما يسير**»: أي: كلٌّ منهما، أو مجموعهما.

* «**عشراً عشراً**»: أي: أن تأتي بكل من الحمد والتكبير والتسبيح عشرَ مرات، وهذه خصلة.

* وقوله: «**إذا أَوَيْتَ**»: بيان للخصلة الثانية، والأفصح في أويت هاهنا القصر، ويجوز المد، وهذا لازم، وفي المتعدي عكس هذا.

* « **كيفَ مَنْ يَعملُ بهما قليلٌ**»: أي: ينبغي على مقتضى هذا الأجر العظيم والجزاء الجسيم أن يكثر عاملوهما، فكيف قل؟ وما سبب ذلك؟

* «**أحدَكم**»: ـ بالنصب ـ.

* «**الشيطانُ**»: ـ بالرفع ـ.

* * *

٢٩٤٩ـ (٦٤٩٩) ـ (٢/ ١٦١) عن عبد الله بن الحارث، قال: إني لأَسِيرُ مع معاويةَ في مُنْصَرَفِه من صِفِّينَ، بينَه وبينَ عمرو بن العاص، قال: فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: يا أَبَتِ! ما سمعتَ رسول الله ﷺ يقولُ لعَمَّارٍ: «وَيْحَكَ يا بنَ سُمَيَّة! تقتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيةُ»؟ قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تَسمعُ ما يقولُ هذا؟ فقال معاوية: لا تَزالُ تأْتينا بِهَنَةٍ! أَنَحْنُ قتلناه؟! إنما قتله الذين جاؤوا به.

* قوله: «**من صِفِّين**»: كسكين: موضع بشاطىء الفرات كانت به الوقعة العظمى بين علي ومعاوية.

* «**وَيْحَكَ**»: كلمة ترحُّم.

* «**يا بنَ سُمَيَّةَ**»: ـ بضم سين، تصغير ـ: أم عمار.

* «**الباغية**»: الخارجةُ على الإمام الحق.

* «**بهنة**»: الهَنُ ـ بفتح هاء وتخفيف نون ـ اشتهر كناية عن الأمر القبيح،

والفعلِ الذميم، وما يُستهجن ذكره، ويجيء لغيره أيضاً؛ أي: بشر وقبيح، ولعل التاء فيه لإرادة الكلمة.

* «**إنما قتله الذين جاؤوا به**»: يريد أن النسبة مجازية إلى السبب الحامل.

فإن قلت: المتبادر من اللفظ الحقيقة، ولا يحمل على المجاز إلا لمانع منها، ولا مانع هناك من الحقيقة، فكيف صح له الحمل على المجاز؟

قلت: يمكن أن شبهته منعته من الحمل على الحقيقة، فحمله على المجاز.

وقد روي عنه جواب آخر، وهو أنه قال: «نحن الباغية لدم عثمان»؛ أي: الطالبة له، وهذا قول بموجب الخبر، وهذا الجواب لو ثبت عنه، فكأنه أجاب به على تقدير التسليم على معنى لو سلم أن النسبة حقيقية، فالمراد بالباغية: الطالبة للدم، لا الخارجة عن الإمام الحق.

ولا يخفى أن الجواب الثاني بعيد من السوق؛ فإن سوق الحديث للمدح، وهذا لا يخفى على أحد ممن يعرف معنى الكلام، وهذا الجواب يجعله مسوقاً للذم كما لا يخفى.

وأما الجواب الأول، فيرده آخر الحديث: «تدعوهم إلى الجنة، ويدعونك إلى النار» رواه البخاري وغيره(١)؛ لأنه صريح في أن دعوى عمار ودعوى قتلته على طرفي النقيض، وهو غير متصور بالنسبة إلى علي وقومه؛ لأن دعوتهما كانت واحدة، ولذلك اتفق أهل العلم على حقية علي، وبغي معاوية ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

والظاهر أن آخر الحديث ما ثبت عند معاوية، وإلا لما قال بما قال.

وأما معنى آخر الحديث، فلعل قوله: «تدعوهم إلى الجنة» معناه: تدعوهم

---

(١) رواه البخاري (٤٣٦)، كتاب: أبواب المساجد، باب: التعاون في بناء المسجد، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

إلى طاعة الإمام الحق الذي طاعتُه تفضي إلى الجنة؛ بمعنى: «ويدعونك إلى النار»؛ أي: إلى طاعة الإمام الباطل الذي طاعته تفضي إلى النار لمن علم ببطلاته؛ كعمار، لا لمن لم يعلم به؛ كمعاوية وأصحابه، والله تعالى أعلم.

وأما إسناد هذا الحديث، فعبد الرحمن مقبول، والبقية ثقات، والله تعالى أعلم.

وهذا الجواب قد جاء عن معاوية بوجوه كثيرة صحيحة وغيرها.

* * *

٢٩٥٠ـ (٦٥٠١) ـ (٢/ ١٦١) **عن عبد الله بنِ عَمرِو بنِ العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بايعَ إماماً، فأَعطاه صَفْقَةَ يده، وثَمَرَةَ قَلبه، فَلْيُطِعْهُ ما استطاعَ، فإن جاءَ آخَرُ يُنازِعُهُ، فاضْرِبُوا عُنُقَ الآخر».**

* **قوله: «صَفْقَةَ يده»**: أي: أعطاه عهدَه وميثاقه؛ لأن المتعاهدَين يضعُ أحدهما يده في يد الآخر، والصفقةُ: مَرَّةٌ من التصفيق، وجاء ـ بالسين موضع الصاد ـ كما في بعض نسخ الكتاب.

* **«وثمرة قلبه»**: كناية عن الإخلاص في العهد والتزامه.

* **«ما استطاعَ»**: أي: فيما لا معصية فيه لله ولرسوله، وهذا القيد مراد.

* **«فاضْرِبُوا»**: أي: ادفعوه، وإن أدى ذلك إلى قتله؛ دفعاً للفتنة بين المسلمين؛ فإن إهراق دم خيرٌ من إهراق دماء.

* * *

٢٩٥١ـ (٦٥٠٢) ـ (٢/ ١٦١) **عن عبدِ الله بنِ عَمرِو بن العاص، قال: مَرَّ بنا رسولُ الله ﷺ ونحن نُصْلح خُصّاً لنا، فقال: «ما هذا؟»، قلنا: خُصّاً لنا وَهَى، فنحن نُصْلِحُه، قال: فقال: «أَمَا إنَّ الأَمرَ أَعْجَلُ من ذلك».**

* **قوله**: «**ونحن نصلح خُصّاً**»: ـ بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة ـ؛ أي: بيتاً يكون من قَصَب.

* «**قلنا: خصاً**»: الظاهر: خُصٌّ ـ بالرفع ـ، لكن النسخ متفقة على ـ النصب ـ، فيقال: معنى «ما هذا»؛ أي: ما هذا الذي تفعلونه؟ فهو سؤال عن الفعل، وقوله: «خصاً»: بتقدير: نصلح خصاً، جوابٌ له، وجملة «نحن نصلحه» كالبيان للمحذوف.

* «**وَهَى**»: ـ بفتحتين ـ؛ من وهى الحائط يهي: إذا ضعف وهَمَّ بالسقوط.

* «**أمَا**»: ـ بالتخفيف ـ.

* «**الأَمر**»: أي: أمر الارتحال عن الدنيا والموت.

* «**أَعْجَل**»: أي: على وجه الاحتمال، فلا ينبغي للعاقل إلا الاشتغالُ بما ينفعه على كل حال، أو المراد: أنه ينبغي للعاقل أن يرى الأمر أسرع من ذلك؛ بحيث يشتغل بالتهيؤ له، ويغفل عما سواه؛ إذ الأجل لا يُدْرى؛ فقد يشتغل الإنسان بشيء، ثم لا ينتفع به أصلاً، والمراد: إخباره جزماً بأن موتك قريب، حتى يقال: إنه قد عاش زماناً، فكيف قال له ذلك؟ والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٥٢ـ (٦٥٠٣) ـ (١٦١/٢) **عن عبد الرحمن بنِ عبدِ ربِّ الكعبةِ، قال: انتهيتُ إلى عبد الله بن عمرِو بن العاص، وهو جالسٌ في ظلِّ الكعبة، فسمعتُه يقول: بينا نحنُ مع رسول الله ﷺ في سفر، إذ نَزَلَ منزلاً، فمنَّا مَنْ يَضْرِبُ خِبَاءَهُ، ومنّا مَنْ هُو في جَشَرِهِ، ومنّا مَنْ يَنْتَضِلُ، إذْ نادَى مُنادِيه: الصلاةَ جامعةً، قال: فاجتمعنا، قال: فقام رسول الله ﷺ فخطبنا، فقال: «إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلاّ دلَّ أُمَّتَه على ما يعلمُه خيراً لهم، وحَذَّرَهم ما يعلمهُ شَرّاً لهم، وإن أُمَّتكم هذه جُعِلَتْ عافِيتُها في أوَّلها، وإن آخرها سيُصيبُهم بلاءٌ شديدٌ، وأُمورٌ تُنِكرونها،**

تجيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ بعضُها لبعضٍ، تجيءُ الفِتنةُ، فيقول المؤمِنُ: هذه مُهْلِكتي، ثم تَنكَشِفُ، ثم تجيءُ الفِتنةُ، فيقول المؤمِنُ: هذه، ثم تَنكَشِفُ، فمن سَرَّهُ منكم أن يُزَحْزَحَ عن النار، وأن يُدخَلَ الجنةَ، فلْتُدْرِكْه مَوْتَتُه وهو يُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر، ولْيَأْتِ إلى الناسِ الذي يُحِبُّ أَن يُؤْتَى إليه، ومن بايعَ إماماً، فأَعطاه صَفْقَةَ يدِه، وثَمَرَةَ قلبِه، فلْيُطِعْه ما استطاع، فإن جاءَ آخرُ يُنازِعُه، فاضربوا عُنُقَ الآخر»، قال: فأدخلتُ رأسي من بين الناس، فقلت: أَنشُدُكَ بالله! آنْتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: فأشار بيده إلى أُذنيه، فقال: سمعتْه أُذُنايَ، ووَعَاه قلبي، قال: فقلت: هذا ابنُ عمك معاويةُ، يعني، يأمرُنا بأكلِ أموالنا بينَنا بالباطل، وأن نَقْتُلَ أنفسَنا، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[النساء: ٢٩]؟ قال: فجمَع يديه، فوضَعهما على جبهته، ثم نكَسَ هُنَيَّةً، ثم رفع رأسَه، فقال: أَطِعْهُ في طاعةِ الله، واعْصِهِ في معصية الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

* **قوله: «مَنْ يَضْرِبُ خِبَاءَهُ»**: ـ بكسر خاء معجمة ومدٍّ ـ، وهو أحد بيوت العرب من وَبَر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة.

* **«في جَشَرِه»**: ـ بفتحتين ـ: هي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها.

قلت: كذا ذكره النووي(١)، وهو المشهور رواية، ولا يخفى أن الظاهر حينئذ تقدير المضاف؛ أي: في جمع الجشر وإخراجها إلى المرعى.

وفي «القاموس»: الجَشْر؛ أي: ـ بفتح فسكون ـ: إخراجُ الدواب إلى الرعي، و ـ بالتحريك ـ: المال الذي يرعى في مكانه، لا يرجع إلى أهله بالليل، انتهى(٢).

فلو جعل هاهنا بالسكون، كان أقرب، لكن المشهور رواية التحريك، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ٢٣٣).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٦٦).

* «يَنْتَضِلُ»: من انتضل القوم: إذا رموا للسَّبق.

* «الصلاةَ جامعةً»: بنصب الصلاة على الإغراء، ونصب جامعة على الحال، هذا هو المشهور، ويجوز رفعهما.

* «إلا دلَّ أمته»: أي: أرشدَهم.

* «في أولها»: أي: بعد انتظام أمرها، وإلا، فقبل انتظام الأمر قد قاسى الأول ما لا يخفى.

* «يُرَقِّقُ»: ـ براء وقافين ـ؛ من الترقيق؛ أي: يزين بعضها بعضاً، أو يجعل بعضها بعضاً رقيقاً خفيفاً، وجاء ـ بدال مهملة ـ موضع الراء؛ أي: يجعل بعضها بعضاً دقيقاً.

والحاصل: أن المتأخرة من الفتن أعظمُ من المتقدمة، فتصير المتقدمة عندها دقيقة رقيقة.

وجاء ـ براء ساكنة ففاء مضمومة ـ؛ من الرفق؛ أي: يرفق بعضها بعضاً، أو يجيء بعضها عقب بعض، أو في وقته.

وجاء ـ بدال مهملة ساكنة ففاء مكسورة ـ؛ أي: تدفع وتصب.

* «مَهلكتي»: ـ يمكن فتح الميم وضمها ـ؛ أي: محل هلاكي أو تهلكني.

* «أن يُزحزح»: على بناء المفعول؛ أي: ببعد.

* «وليأت إلى الناس»: أي: ليؤدِّ إليهم، ويفعل بهم ما يجب أن يُفعل به.

* «يأمرنا إلخ»: قال النووي: يريد: أن هذا الوصف موجود في معاوية؛ لمنازعته علياً ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، وقد سبقت البيعة معه، فرأى أن نفقة معاوية على أجناده في حرب علي من باب أكل المال بالباطل، ومن باب قتل النفس[1].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ٢٣٤).

* «**أطعه. . . إلخ**»: قال النووي: فيه دليل لوجوب طاعة المتولِّين للإمامة بالقهر من غير إجماع ولا عهد(١).

* * *

٢٩٥٣ـ (٦٥٠٤) - (٢/ ١٦١) عن عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاص: أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَكُ فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً، وكان يقول: «مِنْ خِيارِكم أَحاسِنُكم أَخلاقاً».

* قوله: «**فاحشاً**»: أي: بالطبع.

* «**ولا متفحِّشاً**»: أي: بالتكلُّف.

* * *

٢٩٥٤ـ (٦٥٠٥) - (٢/ ١٦٢) حدثنا عبدُ الله بنُ عَمرِو بنِ العاصي ونحنُ نطوفُ بالبيتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ أَيامٍ أَحبُّ إلى اللهِ العَمَلُ فيهنَّ من هذه الأَيَّام»، قيل: ولا الجهادُ في سبيلِ الله؟ قال: «ولا الجهادُ في سبيلِ الله، إلاَّ مَنْ خَرَجَ بنفسه وماله، ثم لم يَرْجِعْ حتى تُهَرَاقَ مُهْجَةُ دَمِه»، قال: فلقيتُ حبيبَ بنَ أبي ثابت، فسألتُه عن هذا الحديث، فحدثني بنحوٍ من هذا الحديث، قال: وقال عَبْدَةُ: هي الأَيامُ العَشْر.

* قوله: «**أَحبُّ إلى اللهِ العَمَلُ**»: أي: الصالح كما سبق في مسند ابن عباس.

* «**من هذه الأَيَّام**»: أي: من عمل هذه الأيام؛ أي: عشر ذي الحجة.

* «**قيل: ولا الجهاد. . . إلخ**»: قد سبق تحقيق هذا الحديث في أوائل مسند ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* «**حتى تُهْراق**»: علي بناء المفعول، ويجوز في الهاء ـ الفتح والسكون ـ.

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

* «مُهْجة دمه»: ـ بضم ميم وسكون هاء ـ.

في «القاموس»: هي الدم، أو دم القلب والروح[1]، فكأن المراد هاهنا: خلاصةُ دمه وأصلُه، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، كل منهما بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات[2].

* * *

٢٩٥٥ـ (٦٥٠٦) ـ (٢/ ١٦٢) عن عبدِ الله بنِ عَمرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «اِقْرَأِ القُرآنَ في شهر»، ثم ناقَصني، وناقَصْتُه، حتى صار إلى سَبْعٍ.

* **قوله: «ثم ناقَصني وناقَصْتُه»**: ـ بالصاد المهملة ـ؛ أي: راجعني في النقصان عما كنت عليه من قراءة القرآن كلَّ ليلة، وراجعته في نقصان ما يجد لي، أو ـ بالضاد المعجمة ـ: مفاعلة من نقض البناء: هدمه؛ أي: ينقض قولي، وأَنقض قوله، وعلى الوجهين فالمراد: المراجعة والمراودة.

* * *

٢٩٥٦ـ (٦٥٠٧) ـ (٢/ ١٦٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال أعرابيٌّ: يا رسول الله! ما الصُّورُ؟ قال: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه».

* **قوله: «ما الصُّورُ»**: أي: المذكور في نحو قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ﴾[قٓ: ٢٠].

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٦٣).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٦).

٢٩٥٧ـ (٦٥٠٨) ـ (٢/ ١٦٢) عن الحسن أن عبد الله بنَ عمرٍو، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «كَيف أنتَ إذا بقيتَ في حُثَالةٍ من الناسِ؟»، قال: قلت: يا رسولَ الله! كيف ذلك؟ قال: «إذا مَرِجَتْ عُهودُهم وأَماناتُهم، وكانوا هكذا»، وشَبَّك يونسُ بين أَصابعه، يصفُ ذاك، قال: قلتُ: ما أَصْنَعُ عند ذاك يا رسول الله؟ قال: «اتَّقِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وخُذْ ما تَعْرِفُ، ودَع ما تُنْكِرُ، وعليك بخاصَّتِك، وإياكَ وعَوَامَّهُم».

* قوله: **«في حُثَالة»**: ـ بضم مهملة وخفة مثلثة ـ، والحثالة: الرديء من كل شيء، ومنه حثالة الشعير وغيره.

* **«كيف ذلك؟»**: أي: كونهم حثالة.

* **«مَرِجَتْ»**: من مرج العهد؛ كفرح: إذا لم يف به، كذا في «القاموس»[(١)].

وفي «المجمع»: مرجت عهودهم؛ أي: اختلطت وفسدت.

* **« وشَبَّك... إلخ»**: أي: يموج بعضُهم في بعض، ويلتبس أمر دينهم، فلا يعرف الأمين من الخائن، ولا البرُّ من الفاجر.

* **«وعليك بخاصَّتِك... إلخ»**: رخصة في ترك أمر المعروف إذا كثر الأشرار، وضَعُف.

* * *

٢٩٥٨ـ (٦٥٠٩) ـ (٢/ ١٦٢) أنه سمع عبدَ الله بنَ عَمرو يحدّثُ ابنَ عُمرَ: أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن سَمَّعَ الناسَ بعمله، سَمَّعَ اللهُ به سَامِعَ خَلْقِه، وصَغَّرَه وحَقَّره»، قال: فذَرَفَتْ عَيْنا عبدِ الله.

* قوله: **«من[(٢)] سَمَّعَ»**: ـ بتشديد الميم ـ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٦٢).

(٢) في الأصل: «مع».

* «الناسَ بعملِه»: يقال: سَمَّعْتُ بالرجل تسميعاً: إذا شهرته، وسمَّع فلانٌ بعمله: إذا أظهره ليُسْمَع.

* «سمَّع اللهُ به»: ـ بتشديد الميم أيضاً ـ.

* «سامعُ خَلْقِه»: اسم فاعل من سمع، وهو: ـ بالرفع ـ على أنه صفة لله، ومفعول سمع مقدر في الكلام؛ أي: سمع الله الذي هو سامعُ خلقه به الناس، أو المعنى: فضحه، فلا حاجة إلى تقدير مفعول، أو ـ بالنصب ـ على أنه المفعول؛ أي: سمَّعَ اللهُ به مَنْ كان له سمعٌ من خلقه، وروي: «أسامع خلقه»، وهو جمع أسمع جمع قلة لِسَمْع؛ أي: إن الله يُسمع به أسماعَ خلقه يوم القيامة.

وقيل: معناه على الأول: من سمع الناس بعمله، سمعه الله، وأراه ثوابه من غير أن يعطيه، فيكون المفعول هو الجار والمجرور؛ أعني: به.

وقيل: من أراد بعمله الناس، أسمعه الله الناس، وكان ذلك ثوابه.

وقيل: أراد أن مَنْ يفعل فعلاً صالحاً في السر، ثم يظهره ليسمعه الناس، ويحمد عليه، فإن الله يسمع به، ويظهر للناس غرضه، وأن عمله لم يكن خالصاً.

وقيل: يريد: من نسب إلى نفسه عملاً صالحاً لم يفعله، وادَّعى خيراً لم يصنعه، فإن الله تعالى يفضحه، ويظهر كذبه، كذا ذكر في «النهاية»[(١)]، وغيرها.

وفي «المجمع»: رواه أحمد باختصار، وسمى الطبراني الرجل، وهو: خيثمة بن عبد الرحمن، فعلى هذا رجال أحمد رجال الصحيح[(٢)].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٠٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٢٢).

٢٩٥٩ـ (٦٥١٠) ـ (٢/ ١٦٢) عن عبد الله بنِ عَمرٍو، قال: كنتُ أَكتبُ كُلَّ شيء أَسمعهُ من رسول الله ﷺ، أُرِيدُ حفظَه، فنهتني قُريش، فقالوا: إنك تكْتُب كُلَّ شيء تسمعُه من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ بَشَرٌ، يتكلَّمُ في الغَضَب والرضا. فأمسكتُ عن الكتاب، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ؟ فقال: «اكْتُبْ، فوالذي نفسي بيده! ما خَرَج منّي إلاَّ حَقٌّ».

* قوله: «**كُلَّ شيء**»: أي: ما يقوله في الرضا، وما يقوله في الغضب.

* «**يتكلَّمُ في الغَضَب**»: أي: في حالة الغضب؛ أي: والكلام حالة الغضب عادةً لا يخلو عن مجازفة.

* «**اكْتُبْ**»: في الحالين.

* «**إلاَّ حَقٌّ**»: أي: في أي حال كان، والكلام فيما يتعلق بالدين، فلا يرد نحو حديث تأبير النخل، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٦٠ـ (٦٥١١) ـ (٢/ ١٦٢) سمعت عبدَ الله بنَ عمرٍو، من فيه إلى فِيَّ، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله لا يَقْبِضُ العلمَ انتزاعاً يَنْتَزِعُه من الناس، ولكن يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العلماء، حتى إذا لم يَتْرك عالماً، اتَّخذ الناسُ رُؤساءَ جُهَّالاً، فسُئِلوا، فأَفْتَوْا بغير عِلمٍ، فضَلُّوا وأَضلُّوا».

* قوله: «**انتزاعاً**»: قيل: هو مفعول مطلق لـ«يقبض» للنوع، نحو: «رجع القهقرى»، و«ينتزعه» صفة له.

قلت: وهو بعيد؛ إذ الظاهر أن ضمير ينتزعه للعلم، لا للانتزاع، فلا عائد للموصوف، والأقرب أن الجملة استئناف مبين للقبض انتزاعاً، وجوز بعضهم أن «انتزاعاً» مفعول مطلق لينتزعه، والجملة حال، أو هو حال من فاعل «يقبض»،

أو مفعوله، بتأويل المصدر باسم الفاعل أو المفعول.

* «**رُؤوساً**»: جمع رأس، وجاء جمع رئيس.

* «**فَسُئِلوا**»: على بناء المفعول، والضمير للرؤوس، ويمكن أن يجعل على بناء الفاعل على أن الضمير للناس، والمفعول محذوف، إلا أنه لم يشتهر رواية، وفيه تكلُّف درايةً.

* «**فضلُّوا**»: أي: بتلك الفتوى، ولذلك رتب عليها بالفاء، ويمكن أن يحمل هذا الضلال على ضلالٍ حملهم على الفتوى، فالترتيب باعتبار الأمرين؛ أي: فجمعوا بين الضلال والإضلال.

* * *

٢٩٦١ـ (٦٥١٢) ـ (٢/ ١٦٢) عن عبد الله بنِ عَمرٍو: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي جالساً، قلت له: حُدِّثْتُ أنك تقولُ «صلاةُ القاعدِ على نصفِ صلاة القائم»؟ قال: «إنِّي ليسَ كمثلكم»

* قوله: «**حُدِّثْتُ**»: على بناء المفعول؛ أي: فكيف تصلي قاعداً؟ أو فهل ذاك الحديث صادق؟

* «**إنِّي ليس**»: أي: ذاك الحكم لكم.

* * *

٢٩٦٢ـ (٦٥١٣) ـ (٢/ ١٦٢) عن عبد الله بنِ عمرٍو: أن رسول الله ﷺ رأى عليه ثوبين مُعَصْفَرَيْن، قال: «هذه ثيابُ الكُفَّار، لا تَلْبَسْها».

* قوله: «**هذه ثيابُ الكُفَّار**»: أي: من بين الرجال، لا مطلقاً؛ إذ يجوز لبس المعصفر للنساء، وإضافة هذه الثياب إليهم إما لأنهم يعتادون لبسها؛ أي: فلا يجوز لكم ذلك؛ للاحتراز عن التشبه بهم، أو لأنهم غير مكلفين بالفروع، أو

لأنهم وإن كلفوا فلا يبالون بالتكليف؛ أي: هذه الثياب مما نهى الله عنها، فهي ليست للمؤمنين، بل للكفار، إما لعدم تكليفهم، أو لعدم مبالاتهم به، فعلى الأول يكون للتنبيه على علة النهي، وعلى الأخيرين للتنبيه على النهي، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٦٣ـ (٦٥١٤) ـ (٢/ ١٦٣) عن أبي سَبْرَة قال: كان عُبيد الله بن زياد يسألُ عن الحوض؛ حوضِ محمد ﷺ، وكان يُكَذِّب به، بعدَما سَأَل أبا بَرزَة والبَرَاء بنَ عازبٍ، وعائِذَ بنَ عَمْرٍو، ورجلاً آخر، وكان يُكَذِّب به، فقال أَبو سَبْرَةَ: أَنا أُحدِّثك بحديثٍ فيه شفاءُ هذا: إن أَباك بَعَث معي بمالٍ إلى معاوية، فلقيتُ عبد الله بن عَمرو، فحدَّثني مما سمع من رسولِ الله ﷺ، وأَمْلَى عليَّ، فكتبتُ بيدي، فلم أَزِدْ حرفاً، ولم أَنْقُصْ حرفاً، حدثني: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ، أو يُبْغِضُ الفاحشَ والمتفحِّش»، قال: «ولا تقوم الساعةُ حتى يظهرَ الفُحْشُ والتَّفَاحُش، وقطيعةُ الرحم، وسوءُ المجاوَرَة، وحتى يُؤْتَمَنَ الخائِنُ، ويُخَوَّنَ الأَمينُ»، وقال: أَلاَ إن موعدَكم حوضي، عرضُه وطُولُه واحِدٌ، وهو كما بين أَيْلَةَ ومَكة، وهو مسيرةُ شهرٍ، فيه مثلُ النجومِ أباريقُ، شرابُه أَشدُّ بياضاً من الفِضَّةِ، مَنْ شَرِبَ منه مَشْرَباً، لم يَظمأْ بعده أَبداً»، فقال عُبيد الله: ما سمعتُ في الحوضِ حديثاً أَثبت من هذا، فصدَّق به، وأَخذ الصحيفةَ، فحَبسها عنده.

* **قوله: «وكان يكذِّب به»**: من التكذيب؛ أي: لا يصدِّق بحديثه.

* **«هذا»**: أي: خذ هذا الحديث الذي أحدثك به.

* **«لا يحب الفُحْش»**: ـ بضم الفاء ـ.

* «ويُخوَّن»: ـ بتشديد الواو ـ على بناء المفعول؛ من خونه تخويناً: إذا نسبه إلى الخيانة.

* «واحِدٌ»: أي: سواء؛ أي: هو مربع.

* * *

٢٩٦٤ـ (٦٥١٨) ـ (٢/١٦٣) عن عمرِو بنِ شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن جده: أن النبيَّ ﷺ رأى على بعض أصحابه خاتَماً من ذهب، فأعرض عنه، فألقاه واتخذ خاتماً من حديد، فقال: «هذا شرّ، هذا حِلْيةُ أَهلِ النار»، فألقاه، فاتخذ خاتماً من وَرِقٍ، فسكتَ عنه.

* قوله: «هذا حِلْيَةُ أهلِ النار»: ـ بكسر الحاء ـ؛ أي: زِيُّ الكفار؛ فإن سلاسلهم وأغلالهم في النار من الحديد، وهذا يدل على كراهة لبس الخاتم من حديد، ولا ينافيه حديث: «التمس ولو خاتماً من حديد»[١]؛ إذ ليس سوقه لبيان الجواز، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات[٢].

* * *

٢٩٦٥ـ (٦٥١٩) ـ (٢/١٦٣) سمعت عبدَ الله بنَ عَمروٍ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أَقَلَّتِ الغَبْراءُ، ولا أَظَلَّتِ الخضراء، من رجلٍ أَصْدَقَ من أَبي ذرٍّ».

---

(١) رواه البخاري (٤٨٤٢)، كتاب: النكاح، باب: السلطان ولي، عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٥١).

* **قوله**: «**ما أقلَّت الغبراء**»: أي: ما حملت الأرض.

* «**ولا أَظَلَّتِ الخضراء**»: أي: السماء.

* «**من رجل**»: «من» زائدة في النفي، وهذا مفعول للفعلين على سبيل التنازع، وليس المراد أنه فاضل في الصدق على غيره، حتى الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، بل المراد: أنه بلغ في الصدق نهايته، والمرتبةَ الأعلى منه؛ بحيث لم يكن أحد يفضل عليه في وصف الصدق، وهو لا يمنع المساواة، وهذا مبني على أن المساواة في وصف الصدق مع الأنبياء جائزة، ولا بُعْدَ فيها عقلاً، أو المراد: أنه لا يزيد عليه أحد من جنسه في الصدق، وأما الأنبياء، فلا كلام فيهم، بل هم معلوم مرتبتهم.

وقيل: قاله على سبيل المبالغة، ولم يرد أنه أصدق من كلٍّ على الإطلاق، أو هو مخصوص بغير الأنبياء، ومَنْ هو أفضلُ منه من الصحابة.

وقيل: المراد: أنه لا يذهب إلى التورية والتعاريض في الكلام، ولا يُسَامح الناس في الحق، بل يقول الحق وإن كان مراً كما يحكى من أحواله ـ رضي الله تعالى عنه ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٦٦ـ (٦٥٢٠) ـ (٢/١٦٣) عن عبدِ الله بنِ عَمرٍو، قال: كنَّا جلوساً عند النبيِّ ﷺ، وقد ذهب عمرو بن العاص يَلْبَسُ ثيابَه ليَلْحَقَني، فقال ونحن عنده: «ليَدْخُلَنَّ عليكم رَجُلٌ لَعِينٌ»، فوالله! ما زِلْت وَجِلاً، أَتَشَوَّفُ داخلاً وخارجاً، حتى دخل فلان؛ يعني: الحَكَم.

* **قوله**: «**ليَلحقني**»: أي: في الحضور عنده ﷺ.

* «**وَجِلاً**»: أي: خائفاً من دخول عمرو.

* «أَتَشَوَّفُ»: أي: أنظر.

* «داخلاً وخارجاً»: أي: من داخل ومن خارج.

وفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٢٩٦٧ـ (٦٥٢١) ـ (٢/١٦٣) عن عبد الله بنِ عمرٍو: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا رَأَيتُمْ أُمَّتي تهَابُ الظَّالِمَ أَن تقول له: إنَّكَ أَنْتَ ظالِم، فقد تُوُدِّعَ منهم».

وقال رسول الله ﷺ: «يكون في أمتي خَسْفٌ ومَسْخٌ وقَذْفٌ».

* **قوله: «تَهَابُ الظَّالِمَ»**: أي: تخافه.

* **«فقد تُوُدِّع منهم»**: على بناء المفعول؛ أي: إن الله تعالى تركهم فيما هم فيه، وما أعانهم على إصلاح حالهم، وإلا، لوفقهم على الإنكار على الظالم.

وفي «المجمع»: أي: أسلموا إلى ما استحقوه من النكير عليهم، وتركوا، وما استحيوا من المعاصي حتى يكثروا منها فيَستوجبُوا العقوبة، وهو من المجاز؛ لأن المعتني بإصلاح شأن الرجل إذا يئس من صلاحه، تركه، واستراح من معاناة النصب معه، أو المعنى: أنهم صاروا بحيث يتحفظ منهم، ويُتقون كما يُتوقى شرار[2] الناس.

* * *

٢٩٦٨ـ (٦٥٢٢) ـ (٢/١٦٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِه، فهوَ شَهِيدٌ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١١٢).

(٢) في الأصل: «شراب».

* **قوله: «دُونَ مالِه»**: أي: قام لحفظ ماله، فقيل لذلك: قدامه.

* * *

٢٩٦٩ـ (٦٥٢٤) ـ (٢/١٦٣) عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ وليس الواصِلُ بالمُكَافِىء، ولكن الواصِل الذي إذا انقطعتْ رَحِمُه، وَصَلَها».

* **قوله: «إنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقة بالعرشِ»**: أي: إن له عند الله لشأناً عظيماً، فهذا تعظيم لأمره، وليس المراد ظاهره، بل هو تمثيل أُريد به ما ذكر، وقيل: أُريد به ظاهره؛ على أن المعاني لها صور في عالم المثال، وعليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[البقرة: ٣١].

* **«وليس الواصلُ بالمُكَافِىء»**: ـ بالهمز ـ؛ أي: الذي يحسن في مقابلة الإحسان، والمعنى: أن المكافأة وصل ناقص؛ بحيث لا يُعد صاحبه واصلاً، وإنما الذي يعد واصلاً مَنْ وصلَ حين القطع.

* * *

٢٩٧٠ـ (٦٥٢٥) ـ (٢/١٦٣ ـ ١٦٤) عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: حججتُ معه، حتى إذا كنّا ببعض طريق مكةَ، رأيتُه تيَمَّمَ، فنظر حتى إذا استبانتْ، جلس تحتها، ثم قال: رأيتُ رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة إذْ أَقْبل رَجُلٌ من هذا الشِّعْب، فسلَّم على رسول الله ﷺ، ثم قال: يا رسول الله! إني قد أَردتُ الجهادَ معك، أَبتغي بذلك وجهَ الله والدارَ الآخِرَةَ، قال: «هل من أَبويك أحدٌ حَيٌّ؟!» قال: نعم يا رسول الله، كلاهما، قال: «فارْجِع ابرَرْ أَبَوَيْكَ»، قال: فولى راجعاً مِن حيثُ جاءَ.

* **قوله: «إذا استبانتْ»**: أي: الشجرة.

* «ابْرَرْ أبويك»: أي: أحسن إليهما، صيغة أمر من برَّ ـ بتشديد الراء ـ؛ من حد سمع أو ضرب، وفي رواية: «ففيهما فجاهد».

وفي «المجمع»: رواه أبو يعلى، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح، إن كان مولى أم سلمة الناعم، وهو الصحيح[(١)]، انتهى.

قلت: أصل هذا الحديث موجود في بعض الأصول الستة أيضاً، ثم في هذا الإسناد قد صرح بالناعم كما لا يخفى، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٧١ـ (٦٥٢٦) ـ (٢/ ١٦٤) حدثنا أبو حَيَّان، عن أبيه، قال: الْتَقَى عبد الله بنُ عَمرٍو وعبدُالله بنُ عُمر، ثم أَقبل عبدُ الله بن عُمر وهو يبكي، فقالَ له القومُ: ما يُبكيك يا أَبا عبد الرحمن؟ قال: الذي حدثني هذا، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يَدْخُلُ الجنةَ إنسانٌ في قلبه مثقالُ حبةٍ من خَرْدَلٍ من كِبْرٍ».

* **قوله: «من كِبْرٍ»**: ـ بكسر الكاف وسكون الباء ـ، وقد تقدم تحقيقه في مسند عبد الله بن مسعود.

* * *

٢٩٧٢ـ (٦٥٢٧) ـ (٢/ ١٦٤) عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صَامَ مَنْ صامَ الأَبَدَ».

* **قوله: «لا صَامَ مَنْ صامَ الأَبَدَ»**: قيل: هو دعاء عليه زجراً له عن ذلك.

قلت: وهو الأظهر هاهنا؛ لأن كلمة «لا» إذا دخلت على الماضي، تكون[(٢)]

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٣٨).

(٢) في الأصل: «تكن».

في غير الدعاء غالباً؛ مثل: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[القيامة: ٣١] إلا أن يقال: فيه اختصار، وكان في الأصل: «لا صام ولا أفطر»؛ كما في حديث أبي قتادة، رواه الترمذي[١].

وقيل: معناه: أنه ما صام؛ لقلة أجره، أو ما بقي له هذا من الصوم؛ لكونه يصير عادة له.

* * *

٢٩٧٣ـ (٦٥٢٨) ـ (٢/ ١٦٤) عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسْبِغُوا الوُضُوءَ».

* **قوله: «أَسْبِغُوا الوضوء»**: أي: أكملوه باستيعاب الماء تمامَ العضو وغيره.

* * *

٢٩٧٤ـ (٦٥٢٩) ـ (٢/ ١٦٤) عن عبد الله بن عَمْرٍو، رفعه سفيانُ، ووَقَفَه مِسْعَرٌ، قال: «مِنَ الكَبائر أن يَشْتِمَ الرجلُ والديه» قالوا: وكيف يَشْتِمُ الرجلُ والديه؟ قال: «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبا الرَّجلِ، فيسُبُّ أَباه، ويَسُبُّ أُمَّهُ، فيسُبُّ أُمَّهُ».

* **قوله: «يسبُّ أبا الرجلِ»**: أي: أن يشتم والديه بالتسبُّب، وكان هذا الجواب والسؤال منهم بالنظر إلى ذلك الوقت.

* * *

٢٩٧٥ـ (٦٥٣٠) ـ (٢/ ١٦٤) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَحِلُّ الصدقةُ لِغنيٍّ، ولا لِذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ».

---

(١) رواه الترمذي (٧٦٧)، وكذا مسلم (١١٦٢).

* **قوله: «ولا لذي مِرَّة»**: ـ بكسر الميم وتشديد الراء ـ؛ أي: قوة.

* **«سَوِيٍّ»**: صحيح الأعضاء، والمراد: أنه لا يحل لهما سؤال الصدقة، وإلا فذو مرة سوي إذا أدى إليه أحد الصدقة، يحلُّ له أخذُها إذا كان فقيراً، وأما الغني، فإن أريد به صاحب الغنى المحرِّم للسؤال، فكذلك، وإن أريد به صاحب الغنى المحرِّم لأخذ الصدقة، فأخذ الصدقة له حرام، ولكن ذلك معلوم من أحاديث أخر، لا من هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٧٦ـ (٦٥٣١) ـ (٢/ ١٦٤) **عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَطْلُعُ الشمسُ مِنْ مَغْرِبِها، وتَخْرُجُ الدَّابةُ على الناسِ ضُحًى، فأَيُّهما خَرَجَ قبلَ صاحبِهِ، فالأُخرى منها قريب، ولا أَحْسِبُه إلا طلوعَ الشمسِ من مغربها» يقول «هي التي أَوَّلاً»**

* **قوله: «فأيهما خرج»**: أي: ظهر قبل صاحبه.

* **«ولا أحسبه»**: أي: الذي يخرج أولاً.

* **«إلا طلوعَ الشمس»**: ـ بالنصب ـ.

* **«هي التي أولاً»**: أي: تخرج أولاً، جملة ذكرت لتقرير ما تقدم.

* * *

٢٩٧٧ـ (٦٥٣٢) ـ (٢/ ١٦٤) **عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الرَّاشِيَ والمُرْتَشِيَ.**

* **قوله: «الراشي»**: هو المعطي للرشوة، والمرتشي: هو الآخذ لها، والرشوة ـ بالكسر والضم ـ: وصلةٌ إلى حاجة بالمصانعة؛ من الرِّشاء المتوسَّل به إلى الماء.

قيل: هذا إذا كان للباطل، وأما من يعطي دفعاً لظلم، أو توصلاً به إلى حق، فغير داخل فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٧٨ـ (٦٥٣٣) ـ (٢/ ١٦٤) عن عبد الله بنِ عمرٍو: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّ قتيلَ الخطأِ شِبْهِ العَمْدِ، قتيلَ السوطِ أو العَصَا، فيه مئة، منها أربعون في بُطونها أولادها».

* قوله: «**شبهِ العَمْد**»: صفة الخطأ؛ أي: قتيل الخطأ المشبه بالعمد.

* «**قتيل السوط**»: ـ بالنصب ـ: بدلٌ من «قتيل الخطأ».

* «**منها**»: خبر مقدم لقوله: «أربعون»، وقد تقدم شرح الحديث.

* * *

٢٩٧٩ـ (٦٥٣٤) ـ (٢/ ١٦٤) عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفضلُ الصوم صومُ أَخي داودَ ـ عليه السَّلامُ ـ، كان يصومُ يوماً، ويُفْطِرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاَقَى».

* قوله: «**ولا يفر إذا لاقى**»: أي: العدوَّ، وظاهر اللفظ أن هذه الجملة عطف على جملة «يصوم يوماً»، ولا شك أن جملة «يصوم... إلخ» مسوقة لبيان صوم داود بعد الإخبار عنه بأنه أفضل الصيام، كأن سائلاً قال: كيف كان صوم داود؟ فقال: «كان يصوم... إلخ»، وهذه الجملة لا تصلح لذلك ظاهراً، فإما أن يقال: المراد بالصوم: مطلقُ الصبر، وكف النفس وإمساكها على خلاف ما تشتهيه وتهوى؛ أي: أفضلُ الصبر صبرُ داود؛ حيث كان يصبر على أشد الصيام، وفي أشد المعارك.

وإما أن يقال: إن هذه الجملة اعتراض في آخر الكلام عند من جوَّز وقوعَ

الاعتراض في الآخر، والواو اعتراضية، ووجه ذكر الاعتراض: أن مداومة داود على هذا النوع من الصوم الذي هو أشد الصيام على النفس ربما توهم ضعفه، فدفع ذلك الوهم ببيان أنه مع ذلك في غاية من الشجاعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٨٠- (٦٥٣٥) - (٢/ ١٦٤) **عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ، لم يَفْقَهْهُ».**

* **قوله: «لم يَفْقَهه»**: - بفتح القاف -: إخبار بأنه لا يحصل الفهم والفقه المقصود من قراءة القرآن فيما دون ثلاث، أو دعاء عليه بألاَّ يعطيه الله تعالى الفهم، وعلى التقديرين، فظاهر الحديث كراهةُ الختم فيما دون ثلاثة، وكثير منهم رأوا أن ذلك في الأعم الأغلب، وأما من غلبه الشغل، فيجوز له ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٨١- (٦٥٣٧) - (٢/ ١٦٤) **عن عبد الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَدْخُلُ الجنةَ مَنَّانٌ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ».**

* **قوله: «لا يدخل الجنة مَنَّان ولا مُدْمِن خمر»**: قال الحافظ في «القول المسدد»: ذكر الدارقطني الخلاف فيه في كتاب «العلل»؛ أي: قرر أن في سنده اضطراباً، وقال البخاري في «التاريخ»: لا نعرف لجابان سماعاً من عبد الله بن عمرو، ولا لسالم من جابان، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وأعله بما أشار إليه الدارقطني من الاضطراب، وليس في شيء من ذلك ما يقتضي الحكم بالوضع[1]، انتهى.

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» (ص: ٤٠).

وقال السيوطي: والحديث قد أخرجه أحمد، والبخاري في «تاريخه»، والنسائي في «سننه»، وقد ورد من حديث ابن عمر، أخرجه الحاكم وصححه، ومن حديث أبي سعيد الخدري، أخرجه البيهقي في «الشعب»، انتهى(1).

قلت: حديث ابن عمر قد تقدم في «مسنده» في الكتاب من طرق، وبالجملة: فالمتن قوي جداً، فلا وجه للحكم بالوضع عليه، إلا أن يقال: نظر في ذلك الحكم إلى عدم صحة معناه؛ إذ المنانُ والمدمنُ ليسا بكافرين.

والجواب: أن المعنى: أنهما لا يستحقان الدخول ابتداء، ولهذا أمثال في الأحاديث، فلا وجه لتخصيص البعض بالحكم بالوضع، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٨٢ـ (٦٥٣٨) ـ (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥) **عن حَنْظَلة بنِ خُوَيْلِدٍ العَنْبَرِيِّ، قال: بينما أنا عندَ معاوية، إذْ جاءَه رجلان يختصمانِ في رأس عَمّار، يقولُ كُلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلتُه، فقال عبدُ الله بنُ عمرو: لِيَطِبْ به أحدُكما نفساً لصاحبه، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغية»، قال معاويةُ: فما بالُكَ معنا؟! قال: إنّ أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أَطِعْ أَباكَ ما دامَ حيّاً ولا تَعْصِهِ»، فأنا معكم، ولَسْتُ أُقاتلُ.**

* **قوله: «فقال: أطع أباك... إلخ»:** لا يخفى أن المراد: أطعه في غير المعصية؛ إذ لا طاعة لأحد في المعصية، فكأنه رأى أن مجرد الكون في البغاة وتكثير سوادهم ليس بمعصية، فأطاع أباه في ذلك، وتركه في القتال الذي هو معصية، والله تعالى أعلم.

* * *

(1) انظر: «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (٢/ ١٩٢).

٢٩٨٣ـ (٦٥٣٩) ـ (٢/ ١٦٥) عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: ذُكِرَ لرسول الله ﷺ رجال يجتهدون في العبادة اجتهاداً شديداً، فقال: «تِلك ضَرَاوةُ الإِسلام وشِرَّتُه، ولكل ضَرَاوةٍ شِرَّةٌ، ولكل شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إلى اقتصادٍ وسنَّةٍ، فلأُمٍّ ما هو، ومن كانت فترتُه إلى المعاصي، فذلك الهالكُ».

* **قوله: «فقال: تلك ضراوة الإسلام»**: الضراوة: العادة الطلاَّبة للشيء بحيث لا يصبر عنه؛ أي: إنها عادة يوجبها الإسلام.

* **«وشِرَّته»**: ـ بكسر شين وتشديد راء ـ: الحرص على الشيء، والنشاط له؛ أي: هي حرص يتسبب عن الإسلام أول الأمر.

* **«فَلأُمٍّ ما»**: الظاهرُ أن الأُمَّ ـ بضم الهمزة وتشديد الميم ـ بمعنى: الأصل، و«ما» للإبهام، قُصد به إفادة التعظيم؛ أي: فهو لأمٍّ ما؛ أي: فهو إلى أصل عظيم رجعَ، وقيل: ـ بفتح الهمزة ـ بمعنى: قصد الطريق المستقيم، ويحتمل أن يكون الأم أقيم مقام المأموم؛ أي: هو على طريق ينبغي أن يقصد، وقد سبق قريباً بعض ما يتعلق بهذا الحديث.

في «المجمع» بعد ذكر الحديث فيه بنحو هذا: رواه الطبراني في «الكبير»، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات، وقد قال ابن إسحاق: حدثني أبو الزبير، فذهب التدليس(١).

* * *

٢٩٨٤ـ (٦٥٤١) ـ (٢/ ١٦٥) عن عبد الله بنِ عمرو بن العاص، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال وهو على المنبر: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، واغْفِرُوا يَغْفِرِ اللهُ لكم، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ القولِ وَيْلٌ للمُصِرِّينَ الذين يُصِرُّونَ على ما فَعَلُوا وهُمْ يَعلمون».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠).

* قوله: «تُرْحَموا»: على بناء المفعول، وهذا يؤيد أن قوله: «يَرْحَمْكم مَنْ في السماء» بالجزم على أنه جواب الأمر.

* «لأقماع القول»: الأقماعُ: جمع قِمْع - بفتح أو كسر فسكون -، أو كعنب: هو ما يوضع في فم الإناء إذا صُبَّ فيه دهن أو غيره، وفي فم القربة إذا صب فيه الماء.

في «النهاية»: شبه أسماع الذين يستمعون القول ولا يَعُونه بالأواني التي لا تُمسك شيئاً مما يُفرغ فيها[1]، ولا يخفى أن هذا لا يناسب هذا اللفظ، وإنما يناسب رواية: «ويلٌ لأقماع الذات»، وأما هاهنا، فقد شبه الذي يسمع ولا يعي بالقمع، والله تعالى أعلم.

* «على ما فعلوا»: من المعاصي.

وفي «المجمع»: رجاله رجال الصحيح غير حِبَّان الشرعبي، وثقه ابن حبان[2].

* * *

٢٩٨٥ـ (٦٥٤٣) - (٢/ ١٦٥) عن عبد الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، فيما يَعْلَمُ نافع: أنه قال: «إنَّ الله - عز وجَلَّ - يُبغِضُ البَلِيغَ من الرجال، الذي يَتَخَلَّلُ بلسانه؛ كما تَخَلَّلُ الباقِرَةُ بلسانِها».

* قوله: «يُبغض»: من أبغض.

* «البليغ»: المبالغ في الكلام وأداءِ الحروف، أو المتكلمُ بالكلام البليغ بالتكلُّف دون الطبع والسليقة.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٠٩).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٩١).

* «يتخلَّل»: أي: يتشدَّق في الكلام، ويُقحم به لسانه ويلفُّه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها، والمراد: أنه يدير لسانه حول أسنانه؛ مبالغة في إظهار بلاغته.

* * *

٢٩٨٦- (٦٥٤٤) - (٢/ ١٦٥) عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ يستأذنُه في الجهاد، فقال: «أَحَيٌّ والداكَ؟»، قال: نعم، قال: «ففيهما فَجَاهِدْ».

* **قوله: «ففيهما فجاهد»**: أي: جاهد نفسَك، أو الشيطانَ في تحصيل رضاهما، وإيثار هواهما على هواك، وقيل: المعنى: فاجتهد في خدمتهما، وإطلاقُ الجهاد للمشاكلة، والفاء الأولى فصيحة، والثانية زائدة، [و] زيادتها في مثل هذا شائع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[المطففين: ٢٦].

* * *

٢٩٨٧- (٦٥٤٥) - (٢/ ١٦٥) عن أبيه عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «صُمْ يوماً وَلَكَ عَشَرَةٌ»، قلت: زِدْني، قال: «صُمْ يومينِ ولَكَ تِسعةٌ»، قلت: زِدْني، قال: «صُمْ ثلاثةً ولك ثَمانيةٌ».

* **قوله: «صم يوماً ولك عَشَرَةٌ»**: الظاهر أن المراد: صم يوماً من عشرة، ولك أجر عشرة بتمامها؛ بمقتضى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: ١٦٠]، لكن لا يوافقه ما بعده ظاهراً، إلا أن يقال: جاء ذلك على سبيل الزجر له على عدم قبوله الرخصة؛ لبيان أنه بسببه استحق نقصان الأجر، وهو بعيد؛ إذ لو كان ذلك، لما توقف عبد الله عن قبول الرخصة ظاهراً، والأقرب أن يقال: أمره أولاً بصوم يوم من عشرة، ثم بصوم يومين من تسعة، ثم بصوم ثلاثة من ثمانية، ومعنى قوله: ولك عشرة أو تسعة أو ثمانية؛ أي: لك بقية ذلك، تنتفع بها، وتستريح فيها، أو لك أجر بقية ذلك، فاكتف عن صومها بالأجر؛ لأن المقصود

الأصلي الأجر، وهو حاصل، وأما حملُ اللفظ على أنه أمره بصوم يوم أو يومين أو ثلاثة من أحد عشر[1] يوماً، فبعيد.

وقد جاء في مسلم: «صم من كل عشرة يوماً، ولك أجر تسعة»[2]، وفي رواية: «صم يوماً، ولك أجر ما بقي»، ثم قال: «صم يومين، ولك أجر ما بقي»، ثم قال: «صم ثلاثة، ولك أجر ما بقي»[3]، فقيل في توجيهه: «صم يوماً من عشرة، ويومين من عشرين»: حتى يصح قوله: «ولك أجر ما بقي» على قاعدة: إن الحسنة بعشر أمثالها، وهذا المعنى لا يناسب السياق، ويجعل الكلام خِلْواً عن الفائدة.

والوجه أن يقال: إنه بالنسبة إلى عشرة واحدة، والمراد: «صم يوماً من العشرة، واكتف عن باقي الأيام بالأجر، أو يومين أو ثلاثة منها، واكتف عن الباقي بالأجر»، ثم الظاهر أن بعض التصرفات في رواية هذا الحديث وقع من بعض الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٨٨ـ (٦٥٤٦) ـ (٢/ ١٦٥) عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! في كم أَقرأُ القرآن؟ قال: «اقرأه في كلِّ شهر»، قال: قلت: إنِّي أَقوى على أكثر من ذلك. قال: «اقرأه في خمس وعشرين»، قلتُ: إنِّي أَقوى على أَكثر من ذلك. قال: «اقرأه في عشرين». قال: قلت: إنِّي أَقوي على أَكثر من ذلك، قال: «اقرأْه في خمس عشرة»، قال: قلت: إنِّي أَقوى على أَكثر من ذلك، قال: اقرأه في عشرٍ، قال: قلتُ إنيِّ أقوى على أكثر من ذلك، قال: «اقرأه في سبعٍ»، قال:

---

(١) في الأصل: «أحد عشرة».
(٢) رواه مسلم (١١٥٩)، كتاب: الصيام، باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به.
(٣) رواه مسلم (١١٥٩)، (٢/ ٨١٧)، كتاب: الصيام، باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به.

قلت: إنِّي أَقوي على أَكثر من ذلك، قال: «لا يَفقَهُهُ من يَقرؤُه في أَقَلَّ من ثلاثٍ».

* قوله: «اقرأه»: أي: تمام القرآن.

* «في كل شهر»: أي: مرة.

* * *

٢٩٨٩ـ (٦٥٤٧) ـ (٢/ ١٦٥) **عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله حَرَّمَ على أُمَّتي الخَمْر، والمَيْسِرَ، والمِزْرَ، والكُوْبَةَ، والقِنِّينَ. وزادني صلاةَ الوتر»، قال يزيد: القِنِّينُ البَرَابِطُ.**

* قوله: «والميسر»: هو القمار.

* قوله: «والمِزْر»: ـ بكسر ميم وسكون زاي معجمة ـ: شراب يُتخذ من ذرة أو شعير.

* «والكوبة»: ـ بضم الكاف ـ: هي النرد، أو غيره، وقد سبق.

* «والقِنِّين»: هو ـ بالكسر والتشديد ـ: لعبة للروم يقامرون بها، ، وقيل: هو الطنبور بالحبشة.

* «وزادني صلاة الوتر»: أي: فرض عليكم فرائض ليؤجركم بها، ولم يكتف به، فشرع الوتر؛ ليزيدكم به إحساناً على إحسان.

واستدل به من يقول بوجوبه؛ إذ لو لم يكن من جنس الفرائض، لم يكن لتخصيصه بالزيادة وجه.

والجواب: أنه يمكن أن يكون تخصيصه لكونه آكد السنن، على أنه يمكن أن يكون واجباً عليه ﷺ دون غيره، ولذلك قال: «زادني» دون زادكم، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: فيه إبراهيم بن عبد الرحمن، وهو مجهول، انتهى[1].

قلت: وفرج بن فضالة أيضاً ضعيف، فلو فرض دلالة الحديث على الوجوب، فهو ضعيف لا يصلح للاستدلال.

* * *

٢٩٩٠ـ (٦٥٤٨) - (٢/ ١٦٥) عن عبد الله بن عمرٍو، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر فاستأذَن، فقال: «ائذَنْ له، وبشِّرْهُ بالجنة»، ثم جاء عمر، فاستأذن، فقال: «ائذَنْ له، وبشِّرْهُ بالجنة»، ثم جاء عثمان، فاستأذن، فقال: «ائذَنْ له، وبشِّرْهُ بالجنة»، قال: قلتُ: فأينَ أنا؟ قال: «أنتَ معَ أَبيكَ».

* قوله: «قلت: فأين أنا؟»: فكأنه طمع أن يبشره بالجنة، فقال له: «أنت مع أبيك» إعراضاً عن ذلك، وتنبيهاً على أن كل أحد لا يصلح لذلك، والمعنى: أنت أسلمتَ معه، وهو من مسلمي الفتح، وهم لا يَصلحون لذلك، أو أنت تكون معه في الدنيا، وذاك يكون مخلاً لك عن خيرات، فلذلك لا تصلح للبشارة، أو أنك تكون مَعَهُ في الآخرة في درجته، والمقصود: قطع الكلام، والله تعالى أعلم.

والحديث قد رواه الطبراني، وفيه زيادة: «على بلوى تصيبه» في عثمان.

وفي «المجمع»: رواه الطبراني، وأحمد باختصار، وبعض أسانيد الطبراني وأحمد رجاله رجال الصحيح[2].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٤٠).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٥٦).

٢٩٩١ـ (٦٥٤٩) ـ (٢/١٦٦) عن شُعيبِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن أبيه، قال: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكُلُ مُتَّكِئاً قطُّ، ولا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلانِ. قال عفَّانُ: عقبيه.

* **قوله: «يأكل مُتَّكِئاً»**: قيل: الاتكاء: أن يتمكن في الجلوس متربعاً، أو يستوي قاعداً على وطاء، أو يسند ظهره إلى شيء، أو يضع إحدى يديه على الأرض، وكل ذلك خلاف الأدب المطلوب حالَ الأكل، وبعضه فعلُ المتكبرين من الطعام.

قال الكرماني: وليس المراد بالاتكاء الميل والاعتماد على أحد جانبيه؛ كما يحسبه العامة، ومن حمل عليه النهي عنه تأول على مذهب الطب، فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً، ولا يسيغه هنيئاً، وربما يتأذى به[1].

* **«ولا يطأ عقبه رجلان»**: أي: لا يطأ الأرض خلفه، فضلاً عن الزيادة؛ يعني: أنه من غاية التواضع لا يتقدم أصحابه في المشي، بل إما أن يمشي خلفهم كما جاء، ويسوق أصحابه، أو يمشي فيهم.

وحاصل الحديث: أنه لم يكن ﷺ على طريق الملوك والجبابرة في الأكل والمشي، و«الرَّجُلان»: ـ بفتح الراء وضم الجيم ـ هو المشهور، ويُحتمل ـ كسر الراء وسكون الجيم ـ؛ أي: القدمان، والمعنى: لا يمشي خلفه أحد ذو رجلين، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٩٢ـ (٦٥٥٠) ـ (٢/١٦٦) عن عبد الله بنِ عمرٍو: أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «من ذَبَحَ عُصْفُوراً أَو قتَله في غير شيءٍ»، قال عمرو: أَحسِبه قال: «إلاَّ بِحَقِّه، سأَلَهُ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ».

---

(١) وانظر: «عمدة القاري» للعيني (٢١/ ٤٣).

* قوله: «في غير شيء»: أي: بلا فائدة له في قتله.

* «سأله الله»: أي: توبيخاً وعقوبة، وإلا، فالسؤال يعمُّ كل فعل.

* * *

٢٩٩٣ـ (٦٥٥١) ـ (٢/١٦٦) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو بن العاص: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَن قتلَ عُصفوراً بغير حقِّه، سأله الله عنه يوم القيامة»، قيل: يا رسول الله! وما حقُّه؟ قال: «يَذْبَحُهُ ذبحاً، ولا يأخذُ بعنقه فيَقْطَعُه».

* قوله: «يذبحه ذبحاً»: أي: لفائدة كما تدل عليه الرواية السابقة.

* * *

٢٩٩٤ـ (٦٥٥٣) ـ (٢/١٦٦) عن عبد الله بنِ عمرٍو: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «الخمرُ إذا شَرِبُوها فاجْلِدُوهم، ثم إذا شَرِبُوها، فاجلِدُوهُم، ثمَّ إذا شَرِبُوها، فاجلِدُوهم، ثم إذا شَرِبُوها، فاقتلُوهم»، عندَ الرابعة.

* قوله: «ثم إذا شربوها فاقتلوهم»: الجمهور على أنه منسوخ، وبسط السيوطي في «حاشية الترمذي» في أنه ينبغي العمل به، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٩٥ـ (٦٥٥٥) ـ (٢/١٦٦) عن النعمانِ بنِ سالمٍ، سمعتُ يعقوبَ بنَ عاصمِ بنِ عُرْوةَ بنِ مسعودٍ، سمعتُ رجلاً قال لعبد الله بنِ عمرٍو: إنك تقولُ: إنَّ الساعةَ تقومُ إلى كذا وكذا؟ قال: لقد هَمَمْتُ أَلاَّ أُحَدِّثَكُم شيئاً، إنما قلت: إنكم سَتَرَوْنَ بعدَ قليلٍ أمراً عظيماً، كان تحْرِيقَ البيتِ، قال شعبة: هذا أو نحوه. ثم قال عبدُ الله بنُ عمرٍو: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّال في أُمَّتي، فيلبثُ فيهم أربعين» ـ لا أدري: أربعين يوماً، أو أربعين سنةً، أو أربعين ليلةً، أو أربعين شهراً ـ ؟«. فيبعثُ الله ـ عز وجل ـ عيسى بنَ مريم ﷺ، كأنه عروةُ بنُ مسعود

الثقفي، فيظهرُ، فيطلبه، فيهلكُه، ثم يَلْبَثُ الناسُ بعدَه سِنِينَ سَبْعاً، ليس بينَ اثنين عداوةٌ، ثم يرسِلُ الله ريحاً باردةً من قِبَل الشَّام، فلا يبقى أحدٌ في قلبه مثقالُ ذَرَّةٍ من إيمانٍ إلاّ قَبَضَتْه، حتى لو أنَّ أحدَهم كان في كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عليه»، قال: سمعتُها من رسولِ الله ﷺ: «ويَبْقَى شِرارُ الناسِ، في خِفة الطَّيْرِ، وأحلامِ السِّبَاعِ، لا يَعْرِفون معروفاً، ولا يُنكِرونَ مُنْكَراً»، قال: «فيتمثَّلُ لهم الشيطانُ، فيقول: ألا تَستجيبون؟ فيأمرهُم بالأوثان فيعبدونَها، وهم في ذلك دَارَّةٌ أَرْزاقُهم، حَسَنٌ عَيْشُهم، ثم يُنْفَخُ في الصُّور، فلا يسمعُه أحدٌ إلاَّ أَصْغَى له، وأولُ من يسمعه رجلٌ يَلُوطُ حَوْضَه، فَيَصْعَقُ، ثم لا يَبْقَى أَحَدٌ إلاَّ صَعِقَ، ثم يُرسِلُ الله ـ أو يُنزل الله ـ مَطراً كأنه الطَّلُّ ـ أو الظِّلُّ، ـ نعمانُ الشَّاكُّ ـ فتنبت منه أجسادُ الناسِ، ثم يُنْفَخُ فيه أخرى، فإذا هم قيامٌ يَنْظُرون، قال: ثم يقال: يا أيها الناسُ! هَلُمُّوا إلى ربِّكم، وقِفُوهُم إنهم مَسْؤُولون، قال: ثم يقال: أَخْرِجُوا بَعْثَ النار، قال: فيقالُ: كم؟ فيقالُ: من كلِّ ألفٍ تِسْعَ مِئةٍ وتِسْعَةً وتسعين، فيومئذٍ يُبْعَثُ الوِلْدَانُ شِيباً، ويومئذ يُكْشَفُ عن سَاقٍ». قال محمد بن جعفر: حدثني بهذا الحديثِ شعبةُ مَرَّاتٍ، وعَرَضْتُ عليه.

* قوله: «هممت ألاَّ أحدثكم شيئاً»: أي: لسقمِ أفهامِكم.

* «ثم قال عبد الله»: كأنه أراد به: أنه كيف يزعم ذلك، وقد سمع خبر الساعة وحفظه؟

* «لا أدري»: من كلام عبد الله، يريد: أنه ﷺ أبهم «أربعين»، ولم يعين.

* «فيبعث الله عيسى»: أي: يُنزله من السماء حاكماً بشرع نبينا ﷺ.

قال عياض: نزول عيسى وقتله الدجال حقٌّ وصحيحٌ عند أهل السنة؛ للأحاديث الصحيحة بذلك، وهو غير مخالف للعقل ولا للشرع، فوجب قبوله، ولا ينافيه قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[الأحزاب: ٤٠]، ولا حديث: «لا نبيَّ بعدي»، ولا إجماع المسلمين على أنه لا نبيَّ بعده، وأن شريعته مؤبَّدة إلى يوم

القيامة لا تُنسخ، كما زعمه بعض المعتزلة وغيرهم؛ إذ ليس المراد بنزول عيسى أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرع نبينا ﷺ، بل المراد: أنه ينزل حَكَماً بهذا الشرع[1].

* «**فيظهر**»: وفي بعض النسخ: «فيطلبه» كما في «صحيح مسلم»[2].

* «**ليس بين اثنين عداوة**»: أي: لصلاح الحال.

* «**في كبد جبل**»: أي: وسطه وداخله، وكبدُ كل شيء: وسطه.

* «**في خفة الطير وأحلام السباع**»: قال العلماء: معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور والقبائح خِفَّ طيران الطير، وفي العدوان والظلم في أخلاق السباع العادية.

* «**ألا تستجيبون**»: ـ بالجيم ـ؛ من الإجابة؛ أي: ألا تجيبون إلى ما أدعوكم إليه من الخير؟ وفي «صحيح مسلم»: «ألا تستحيون»: ـ بالحاء المهملة ـ؛ من الحياء؛ أي: ألا تستحيون عما أنتم عليه من ترك العبادة؟

* «**إلاَّ أَصْغَى له**»: أي: استمع تعجُّباً وحيرةً، أو أجاب له بالموت.

* «**يلوط**»: أي: يطينه ويصلحه.

* «**فيصعَق**»: ـ بفتح العين ـ؛ أي: يسقط.

* «**صَعِق**»: ـ بكسر العين ـ.

* «**كأنه الطل**»: قال العلماء: الأصح: «الطل» ـ بالمهملة ـ، وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنيِّ الرجال.

* «**وَقِفُوهم**»: أي: ويقال للملائكة: قفوهم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٨/ ٧٦).

(٢) رواه مسلم (٢٩٤٠)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في خروج الدجال.

* «**يُكشف عن ساق**»: قال العلماء: معناه: يُكشف عن شدة وهول عظيم، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٩٦- (٦٥٥٦) - (٢/ ١٦٦) **عن عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاص، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ لَبِسَ الذَّهَبَ مِنْ أُمَّتي، فمات وهو يَلْبَسُهُ، حَرَّمَ الله عليه ذهبَ الجنة ومَنْ لَبِسَ الحريرَ من أُمَّتي، فمات وهو يَلْبَسُهُ، حرَّم الله عليه حريرَ الجنة».**

* **قوله**: «**من لبس الذهب**»: أي: من الرجال.

* «**فمات وهو يلبسه**»: أي: مات بلا توبة.

* «**حرم الله عليه**»: أي: منعه، وجعله محروماً منه، لا يمنعه دخول الجنة، فإن من مات على الإيمان يدخلها، ولا يمنعه قهراً بعد أن يشتهي؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ﴾[فصلت: ٣١]، بل بنزع الشهاء عنه، وليس المراد التحريم التكليفي؛ إذ لا تكليف ثَمَّ، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٩٧- (٦٥٥٧) - (٢/ ١٦٧) **عن عبد الله بن عمرٍو، قال: كان النبيُّ ﷺ يتعوَّذُ مِن عِلمٍ لا يَنْفَعُ، ودُعَاءٍ لا يُسْمَعُ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ونَفْسٍ لا تَشْبَعُ.**

* **قوله**: «**من علم لا ينفع**»: أي: كالعلم بما لا يعني، والعلم الذي لا يعمل به صاحبُه.

وبالجملة: فإن من العلم ما لا ينفع صاحبه، بل يصير عليه حجة.

وقال الطيبي: هو العلم الذي لا يهذب أخلاقه الباطنة، فيسري منها إلى الأفعال الظاهرة، ويفوز بها إلى الثواب الأجل، وأنشد فيه:

يـا مَـنْ تَقـاعَـدَ عَـنْ مَكَـارِمِ خَلْقِـهِ ... ليـسَ التفـاخُـرُ بـالعلـومِ الـزَّاخِـرَهْ
مَـنْ لـمْ يهـذِّبْ عِلْمُـهُ أخـلاقَـهُ ... لـم ينتفـعْ بعلـومِـهِ فـي الآخِـرَهْ

* قوله: «لا يُسْمع»: على بناء المفعول؛ أي: لا يُستجاب، فكأنه غير مسموع؛ حيث لم يترتب على السماع فائدته المطلوبة منه.

* «لا تشبع»: أي: حريصة[1] على الدنيا، لا تشبع منها، وأما الحرص على العلم والخير، فمحمود مطلوب، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه: ١١٤].

ثم المشهور أن هذه استعاذة من نفس العلم غير[2] النافع ونحوه، وعليه بني ما سبق من الكلام في تفسيره.

قال أبو طالب المكي: قد استعاذ ﷺ من نوع من العلوم، كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوىء الأخلاق، والعلمُ الذي لم يقرن بالتقوى، فهو باب من الدنيا والهوى، انتهى.

لكن النظر الدقيق يرشد أن ليس المقصود الاستعاذة من العلم ونحوه؛ إذ لا يعقل الاستعاذة من القلب والنفس، وإنما المقصود: الاستعاذة من الصفات المقارنة بها، والمعنى: أعوذ بك من أن تجعل علمي علماً لا ينفع، ودعائي دعاء لا يسمع، وقلبي قلباً لا يخشع، ونفسي نفساً لا تشبع.

ثم في استعاذته ﷺ من هذه الأمور إظهارٌ للعبودية، وإعظام للرب ـ تبارك وتعالى ـ، وأن العبد ينبغي له ملازمة الخوف، ودوام الافتقار إلى جنابه تعالى.

وفيه حث للأمة على ذلك، وتعليمٌ لهم، وإلا فهو ﷺ معصوم من هذه الأمور.

وفيه: أن الممنوع من السجع ما يكون عن قصد إليه، وتكلف في تحصيله،

---

(١) في الأصل: «حريص».
(٢) في الأصل: «الغير».

وأما ما اتفق حصولُه بسبب قوة السليقة وفصاحة اللسان، فبمعزل عن ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٢٩٩٨ـ (٦٥٥٩) ـ (٢/ ١٦٧) **عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: كنتُ عندَ رسولِ الله ﷺ، قال: فَذُكِرَتِ الأَعْمَالُ، فقال: «ما منْ أَيامٍ العَمَلُ فيهنَّ أَفْضَلُ من هذه العَشْر»، قالوا: يا رسول الله! الجهاد في سبيلِ الله؟ قال: فأَكْبَرَه، فقال: «ولا الجِهَادُ، إلاَّ أَن يخرجَ رَجُلٌ بنفسه وماله في سبيل الله، ثم تكونَ مهجةُ نَفْسِهِ فيه».**

* قوله: **«فأَكْبره»**: أي: أكبرَ العمل في هذه الأيام.

* **«مُهْجة نفسه»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: دم نفسه؛ أي: إهراقه.

* * *

٢٩٩٩ـ (٦٥٦١) ـ (٢/ ١٦٧) **عن عبد الله بن أبي الهُذَيل، حدثني شيخٌ، قال: دخلتُ مسجداً بالشام، فصليتُ ركعتين، ثم جلستُ، فجاء شيخٌ يُصَلِّي إلى السَّارية، فلما انصرف، ثَابَ الناسُ إليه، فسألتُ: مَنْ هذا؟ فقالوا: عبدُ الله بنُ عمرٍو، فأَتَى رسولُ يزيدَ بنِ معاوية، فقال: إن هذا يُريد أن يمنعني أن أُحدِّثكم، وإنَّ نبيَّكم ﷺ، قال: «اللهم إنِّي أَعوذُ بكَ من نفسٍ لا تشبعُ، وقلبٍ لا يخشعُ، ومِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ومِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ، اللهمَّ إنِّي أَعوذُ بك من هؤلاءِ الأَرْبع».**

* قوله: **«ثاب الناس»**: أي: قاموا إليه، واجتمعوا حوله.

* * *

٣٠٠٠ـ (٦٥٦٣) ـ (٢/ ١٦٧) **عن عبد الله بنِ عمرٍو، عن رسول الله ﷺ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ وفي يده كتابان، فقال: «أَتَدرون ما هذانِ الكتابانِ»؟**

قال: قلنا: لا، إلاَّ أَنْ تُخبِرَنا يا رسولَ الله، قال للذي في يده اليُمنَى: «هذا كتابٌ من ربِّ العالمين ـ تبارك وتعالى ـ، بأسماءِ أَهْلِ الجنةِ، وأسماءِ آبائِهم وقَبائِلِهم، ثم أُجْمِلَ على آخِرِهِمْ، لا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم أبداً»، ثم قال للذي في يساره: «هذا كِتابُ أَهْلِ النَّارِ، بأَسمائِهم وأسماءِ آبائِهم وقبائلهم، ثم أُجْمِلَ على آخِرِهِم، لا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم أَبداً»، فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: فَلأَيِّ شيءٍ إذن نَعْمَلُ، إنْ كان هذا أَمْراً قد فُرِغَ منه؟ قال رسول الله ﷺ: «سَدِّدُوا وقَارِبُوا؛ فإِنَّ صاحِبَ الجنَّةِ يُخْتَمُ له بعملِ أهلِ الجنةِ، وإِنْ عَمِلَ أيَّ عملٍ، وإنَّ صاحبَ النارِ لَيُخْتَمُ له بعمل أهلِ النارِ، وإنْ عَمِلَ أَيَّ عَملٍ»، ثم قال بيده فقَبَضَها، ثم قال: «فَرَغَ رَبُّكُم ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مِنَ العِبَادِ»، ثم قال باليُمْنَى، فنَبَذَ بها، فقال: «فَرِيقٌ في الجَنَّةِ»، ونبَذَ باليُسْرَى، فقال: «فَرِيقٌ في السَّعِير».

* قوله: «وفي يده كتابان»: الظاهر إبقاؤهما على حقيقته، ولا إشكال فيه، إلا أنه كيف حمل ﷺ ذينك الكتابين بيديه، مع أنه لو جمع أسماء أهل الجنة في كتاب بالتفصيل، لجاء مجلدات تعجز عن حملها الجِمال، لكن منشأ هذا الإشكال قياس ذلك الخط بهذا الخط المعلوم، وهو غير سديد، فانظر كيف جمع الله في قلبٍ واحد، وهو قدر لوزة، من العلوم ما تعجز عن حملها الجمال! والله تعالى أعلم.

* «إلا أن تخبرنا»: أي: لا نعلمه بسبب إلا بإخبارك، أو في وقت إلا في وقت إخبارك، فالاستثناء متصل مفرغ،، وقيل: منقطع؛ أي: لا نعلم، ولكن إذا أخبرتنا نعلم.

قلت: ظاهر تقريره يقتضي أنه جعل إن ـ بكسر الهمزة ـ شرطية، وهو فاسد رواية، فليتأمل.

* «للذي»: أي: في شأنه، وإلا، فقد قال للحاضرين.

* «أجمل على آخرهم»: أي: أوقع الإجمال على ما انتهى إليه التفصيل من

العدد؛ بأن كتب الجملة كذا على طريق أهل الحساب، ولأجل تضمين «أجمل» معنى «أوقع» عُدِّي بعلى.

* «**إن كان هذا أمر**»: هكذا في نسخ المسند، فإما أن يجعل «أمر» بدلاً من هذا، ويدل عليه رواية الترمذي: «إن كان أمر»[1] بدون «هذا»، وإما أن يجعل منصوباً خبراً لكان؛ بناء على شيوع ترك الألف في المنصوب كتابة في كتب الحديث، صرح به شراح الحديث.

* «**سَدِّدوا**»: اجعلوا أعمالكم مستقيمة على طريق الحق.

* «**وقاربوا**»: أي: الاستقامة إن لم تتم هي، أو اطلبوا قرب الله وطاعته بقدر ما تطيقونه.

قال الطيبي: هذا الجواب من أسلوب الحكيم؛ أي: فيم أنتم من ذلك القدر، وإنما خلقتم للعبادة؟ فاعملوا وسددوا وقاربوا.

وقد تقدم في مسند عمر ما يتعلق بتحقيق الجواب.

* «**فرغ ربكم**»: أي: قَدَّر أمرَهم على وجه لا يقبل تغييراً ولا تبديلاً، فكأنه فرغ من أمرهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٠١ـ (٦٥٦٥) ـ (٢/ ١٦٧) حدثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ، حدثنا حَيْوَةُ، أخبرنا شُرَحْبيلُ بنُ شَرِيكٍ المَعَافِرِيُّ: أنه سمعَ عبدَ الرحمن بنَ رافعٍ التَّنُوخِيَّ، يقول: إنه سَمعَ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص، يقول: إنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أُبالِي ما أَتَيْتُ»، أو: «ما أُبَالِي ما رَكِبْتُ، إذا أَنَا شَرِبْتُ تِرْيَاقاً»، أو قال: «عَلَّقْتُ

---

(١) رواه الترمذي (٢١٤١)، كتاب: القدر، باب: ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار، وقال: حسن غريب صحيح.

تَميمةً، أو قلتُ شِعْراً من قِبَلِ نفسي». المَعَافري يَشُكُّ: «ما أُبالي ما رَكِبْتُ» أو: «ما أُبالِي ما أَتَيْتُ».

* **قوله: «ما أبالي ما أتيت»**: أي: إن المرء يبالي بما يأتي، ويميز بين الجائز منه وغيره؛ للمحافظة على الورع والتقوى، فإن فعلت أنا شيئاً من هذه الأشياء، فما بقي لي من التقوى شيء حتى أبالي بما آتي محافظة عليها.

والمقصود: تقبيح هذه الأفعال في حقه ﷺ، وأما في حق غيره، فكذلك، إلا ما خصه الدليل.

* **«تِرياقاً»**: المشهور ـ كسر التاء، وقد تضم، وقد تبدل دالاً ـ: وهو دواء مركب مشهور نافع عن السموم.

قيل: وجهُ قبحه: أنه يُجعل فيه لحوم الأفاعي والأشياء المحرمة، فلو عمل ترياق ليس فيه منها، فلا بأس به، وقيل: الأحوط تركه؛ عملاً بإطلاق الحديث.

* **«أو عَلَّقْت»**: من التعليق، والتميمةُ: ما تعلق في العنق من العين، وغيرها من التعويذات.

قيل: المراد: تمائم الجاهلية؛ مثل الخرزات وأظفار السباع وَعظامها، وأما ما يكون بالقرآن والأسماء الإلهية، فهو خارج عن هذا الحكم، بل هو جائز؛ لحديث عبد الله بن عمرو: أنه كان يعلق للصغار بعض ذلك.

وقيل: القبح إذا علق شيئاً معتقِداً جلبَ نفع أو دفعَ ضرر، وأما للتبرك، فيجوز.

وقال ابن العربي في «شرح الترمذي»[1]: تعليق القرآن ليس من طريق السنة، وإنما السنة فيه الذكر دون التعليق، وأما قبح الشعر على إطلاقه، فمخصوص به؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[يسٓ: ٦٩].

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ٢٠١ـ٢٠٢).

* وقوله: «من قبل نفسي»: فيه إشارة إلى أن إنشاد شعر الغير جائز له ﷺ، والشعر اصطلاحاً: ما يكون عن قصد، فالموزون اتفاقاً ليس منه، فلا إشكال بمثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٠٢ـ (٦٥٦٦) ـ (٢/١٦٨) **عن عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاص، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «خَيْرُ الأصحابِ عندَ الله خَيْرُهُم لِصاحِبه، وخَيْرُ الجيرانِ عندَ الله خَيْرُهُم لِجارِه»**.

* **قوله: «خير الأصحاب»**: يريد: أن الصحبة لها حقوق، والجوار كذلك، فمن كان أوفى بتأدية حقوق الشيء، فهو خير في ذلك الشيء من الذي لا يعطي له حقه، ولو كان خيراً في أمر آخر.

* * *

٣٠٠٣ـ (٦٥٦٧) ـ (٢/١٦٨) **عن عبد الله بنِ عمرِو بن العاص، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «إنَّ الدُّنيا كُلَّها مَتَاعٌ، وخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنيا المرأةُ الصَّالِحةُ»**.

* **قوله: «متاع»**: أي: محل للاستمتاع، لا مطلوبة بالذات؛ فتؤخذ على قدر الحاجة.

* **«المرأة الصالحة»**: فإنها من حيث الاستمتاع بها من الدنيا، ومن حيث إنها تعين الزوج على طاعة المولى من أمور الآخرة.

* * *

٣٠٠٤ـ (٦٥٦٨) ـ (٢/١٦٨) **سمعَ عبدَ الله بنَ عمرِو بن العاص، يقولُ: إنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا سَمِعْتُمْ مؤذناً، فقولوا مِثْلَ ما يقولُ، ثم صَلُّوا**

عَلَيَّ، فإنه مَنْ صَلَّى عليَّ صلاةً، صلَّى الله عليه بها عَشْراً، ثم سَلُوا لِيَ الوَسِيلَةَ، فإنها منزلةٌ في الجنة لا تَنْبَغِي إلاَّ لعبدٍ من عبادِ الله، وأرجو أنْ أكونَ أنا هو، فمن سألَ ليَ الوسيلةَ، حَلَّتْ عليه الشَّفاعةُ».

* **قوله: «مثل ما يقول»**: إلا في الحيعلتين، فيأتي بلا حول ولا قوة إلا بالله؛ لأحاديث جاءت بذلك، فهو عام مخصوص، وهذا هو الذي يؤيده النظر في المعنى؛ لأن إجابة حي على الصلاة بمثله يعدُّ استهزاء.

* **«صلى الله عليه بها عشراً»**: قال الترمذي: قالوا: صلاة الرب تعالى الرحمةُ[1].

قلت: وهو المشهور، فالمراد أنه تعالى يُنزل على المصلي أنواعاً من الرحمة والألطاف، وقد جوز بعضُهم كونَ الصلاة بمعنى ذكر مخصوص، فالله تعالى يذكر المصلي بذكر مخصوص؛ تشريفاً له بين الملائكة؛ كما في الحديث: «وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خيرٍ منهم»[2]، لا يقال: يلزم منه تفضيل المصلِّي على النبي ﷺ؛ حيث يصلي الله تعالى عليه عشراً في مقابلة صلاة واحدة على النبي ﷺ؛ لأنا نقول: هي واحدة بالنظر إلى أن المصلي دعا بها مرة واحدة، فلعل الله تعالى يصلي على النبي ﷺ بذلك ما لا يعدُّ ولا يُحصى، على أن الصلاة على كل واحد بالنظر إلى حاله، وكم من واحد لا يساويه ألف، فمن أين التفضيل؟!

* **«الوسيلة»**: قيل: هي في اللغة: المنزلةُ عند الملك، ولعلها في الجنة عند الله أن يكون كالوزير عند الملك؛ بحيث لا يخرج رزق ولا منزلة إلا على يديه وبواسطته.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٢/ ٣٥٥).

(٢) رواه البخاري (٦٩٧٠)، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٠]، ومسلم (٢٦٧٥)، كتاب: الحث على ذكر الله تعالى، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

* «**إلا لعبد**»: أي: عظيمٍ على أن التنكير للتعظيم.

* «**أن أكون أنا هو**»: من وضع الضمير المرفوع موضعَ المنصوب، على أن «أنا» تأكيد، أو فصل، ويحتملُ أن تكون «أنا» مبتدأ خبره «هو»، والجملة خبر «أكون».

* «**حلت عليه**»: أي: نزلت عليه، وفي نسخة: «له»، واللام بمعنى «على»، ولا يصح تفسير الحل بما يقابل الحرمة؛ فإنها حلال لكل مسلم، وقد يقال: بل لا تحل إلا لمن أذن له، فيمكن أن يجعل الحل كناية عن حصول الإذن في الشفاعة له، ثم المراد: شفاعة مخصوصة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٠٥ـ (٦٥٦٩) ـ (٢/١٦٨) أنه سَمِعَ عبدَ الله بنَ عمرٍو: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ قُلُوبَ بني آدم كُلَّها بين أُصْبُعَيْنِ من أصابع الرحمنِ ـ عزَّ وجل ـ كَقَلْبٍ واحدٍ، يُصَرِّفُ كيف يشاء». ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ مُصَرِّفَ القلوبِ! اصْرِفْ قلوبَنَا إلى طاعَتِكَ».

* **قوله**: «**كلَّها**»: ـ بالنصب ـ على أنه تأكيد للقلوب، وهذا الكلام كناية عن سرعة تقليبها، واحتياج العبد في الثبات على الخير إلى الله تعالى على الدوام.

وأما الكلام في الأصابع، فالمحققون فيه عل التفويض إليه تعالى، وهو أولى وأحسن.

* «**كقلب واحد**»: أي: إنَّ تصرُّفَه في الجميع كالتصرف في واحد، لا يشغله شأن عن شأن.

* «**اللهم**»: قاله تعليماً للالتجاء إليه تعالى في الثبات وكيفيته، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٠٦ـ (٦٥٧٠) ـ (١٦٨/٢) عن عبدِ الله بنِ عمروِ بنِ العاص، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «هَلْ تَدْرُون أَوَّلَ مَنْ يَدخل الجنةَ من خلق الله؟» قالوا: الله ورسولُه أعلم، قال: «أَوَّلُ مَن يدخل الجنةَ من خلق الله الفقراءُ والمهاجرون، الذين تُسَدُّ بهم الثُّغور، ويُتَّقي بهمُ المكارِهُ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُه في صدره، لا يستطيعُ لها قَضَاءً، فيقول اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لمن يشاءُ من ملائكته: ائتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ، فتقولُ الملائكة: نحن سُكَّانُ سمائِك، وخِيرَتُك من خَلْقِك، أفتأْمُرُنا أَن نأْتيَ هؤلاءِ فنُسَلِّمَ عليهم؟ قال: إنهم كانوا عِبَاداً يعبدوني، لا يُشْرِكون بي شيئاً، وتُسَدُّ بهم الثُّغورُ، ويُتَّقى بهمُ المَكَارهُ، ويموتُ أَحدُهم وحاجتُه في صَدْره، لا يستطيعُ لها قضاءً، قال: فتأتيهم الملائكةُ عند ذلك، فيدخلونَ عليهم من كُلِّ بابٍ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

* **قوله: «الفقراء المهاجرون»:** يحتمل أن يقال: إن النبي ﷺ داخل فيهم، أو يقال: الكلام فيما عدا الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، وإلا، فتقدمُ الأنبياءِ معلوم.

* **قوله: «يعبدوني»:** قال أبو البقاء: كذا وقع في هذه الرواية بنون واحدة، والأصل يعبدونني؛ إذ لا سبب لحذف النون، ويحتمل وجهين: أحدهما: أن ـ تشدد النون ـ، فتكون كقوله تعالى: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾[الأنعام: ٨٠]، والثاني: أن نقول: حذفت إحدى النونين تخفيفاً[(١)]، وقال ابن مالك: حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في فصيح الكلام، كذا ذكره السيوطي[(٢)]، ولا يخفى أنه لا حاجة إلى ما ذكروه، لأن نون الوقاية في مثله جائزة لا واجبة، كذا ذكره ابن الحاجب في «كافيته».

---

(١) انظر: «إعراب الحديث» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢٣٣).
(٢) انظر: «عقود الزبرجد» للسيوطي (١/ ١٩٦ـ١٩٧).

* **قوله**: «**تسد بهم الثغور**»: الثغر: هو موضع يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد، والمراد: أنهم يُقَدَّمون إلى الثغور والمكاره، ويُبعثون إليهما حتى لا يدخل الكفرة بلاد الإسلام من الثغور، وحتى تندفع المكاره.

* «**وخِيَرتك**»: ـ بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت ـ؛ أي: من اخترته، وظاهره أن الملائكة يعتقدون فضلهم على بني آدم، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع» بعد ذكر هذا الحديث: قلت: له؛ أي؛ لعبد الله بن عمرو حديث في «الصحيح» غير هذا رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجاله ثقات[1].

* * *

٣٠٠٧ـ (٦٥٧١) ـ (٢/١٦٨) سمع عبدَ الله بنَ عمرٍو يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ أَولَ ثُلَّةٍ تَدْخُلُ الجنةَ لَفُقَرَاءُ المُهاجرين، الذين يُتَّقَى بهمُ المكارهُ، وإذا أُمِرُوا، سَمِعُوا وأَطاعوا، وإذا كانت لرجلٍ منهم حاجةٌ إلى السلطان، لم تُقْضَ له حتى يموتَ وهي في صدره، وإنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يدعو يومَ القيامةِ الجنةَ، فتأتي بزُخْرُفِها وزينتها، فيقول: أيْ عِبَادي الذين قاتلوا في سبيلي وقُتلوا، وأُوذُوا في سبيلي، وجاهَدوا في سبيلي! ادْخُلُوا الجنة. فيَدْخُلُونَها بغيرِ حسابٍ ولا عذابٍ» وذَكر الحديثَ.

* **قوله**: «**فيقول: أي عبادي!**»: هكذا في بعض النسخ، وهي للنداء، وفي بعضها: «أن» موضع «أي»، والصواب «أي».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٥٩).

وظاهر هذا الحديث أنهم يدخلون الجنة من موضع الحساب، وأن الجنة تجيء لهم هناك، وأنهم لا يمرون على الصراط، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٠٨ـ (٦٥٧٢) ـ (٢/١٦٨) **عن عبدِ الله بنِ عمرِو بن العاص: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قد أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَم، ورُزِقَ كَفَافاً، وقَنَّعَهُ اللهُ بما آتاه».**

* **قوله: «قد أفلح»**: على بناء الفاعل.

* **«ورُزِق»**: على بناء المفعول.

* **«كَفافاً»**: ـ بفتح الكاف ـ الأفضل فيه.

* **«وقنَّعه»**: ـ بتشديد النون ـ؛ أي: جعله قانعاً؛ أي: راضياً بما أعطاه.

* * *

٣٠٠٩ـ (٦٥٧٣) ـ (٢/١٦٨) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أنه سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! تَمُرُّ بنا جَنَازة الكافرِ، أَفنقومُ لها؟ قال: «نَعَمْ، قُومُوا لَها، فإنكم لَسْتُمْ تقومون لها، إنما تقومون إِعْظَاماً لِلَّذي يَقْبِضُ النفوسَ».**

* **قوله: «إعظاماً للذي يقبض النفوس»**: أي: لله تعالى حين مشاهدة عظيم صنعه، وللملك الذي يقبض، إما لأنه مع الجنازة، أو لأنه يذكر عند رؤية آثار فعله.

ثم هذا الحديث منسوخ عند جمهور أهل العلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، والطبراني في «الكبير»، ورجال أحمد ثقات(١).

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٧).

٣٠١٠ـ (٦٥٧٤) ـ (٢/١٦٨ ـ ١٦٩) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: بينما نحن نمشي مع رسول الله ﷺ، إذْ بَصُرَ بامرأةٍ لا نظنُّ أنه عَرَفها، فلما تَوَجَّهْنَا الطريقَ، وقَف حتى انتهتْ إليه، فإذا فاطمةُ بنتُ رسول الله ﷺ ـ رضي الله عنها ـ، فقال: «ما أَخرجَكِ من بيتكِ يا فاطمةُ؟»، قالت: أتيتُ أَهلَ هذا البيت، فَرَحَّمْتُ إليهم مَيِّتَهم وعَزَّيْتُهم، فقال: «لَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الكُدَى؟»، قالت: مَعَاذَ اللهِ أَن أَكونَ بَلَغْتها معهم، وقد سمعتُك تذكر في ذلك ما تَذْكُر، فقال: «لو بَلَغْتِها معهم، ما رأيتِ الجنةَ حتى يراها جَدُّ أَبيكِ».

* قوله: «إذ بصُر بامرأة»: ـ بضم الصاد، والباءُ للتعدية ـ مثل: ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ ﴾[طه: ٩٦].

* «فرحَّمت»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: رحَّمت ميتهم، وقلت فيه: رحَّمَ الله ميتكم مفضياً ذلك إليهم؛ ليفرحوا به.

* «وعَزَّيتهم»: من التعزية؛ أي: أمرتهم بالصبر عليه بنحو: أعظم الله أجركم.

* «الكُدَى»: ـ بضم ففتح، مقصور ـ: جمع كُدْية ـ بضم فسكون ـ، وهي الأرض الصلبة، أراد: المقابر؛ لأنها كانت في مواضع صلبة.

والحديث يدل على مشروعية التعزية، وعلى جواز خروج النساء لها.

* «حتى يراها جَدُّ أبيك»: ظاهر السوق يفيد أن المراد: ما رأيتِ أبداً، كما لم يرها فلان، وأن هذه الغاية من قبيل: ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾[الأعراف: ٤٠]، ومعلوم أن المعصية غير الشرك لا تؤدي إلى ذلك، فإما أن يُحمل على التغليظ في حقها، وإما أن يحمل على أنه علم في حقها أنها لو ارتكبت تلك المعصية، لأفضت بها إلى معصية تكون مؤدية إلى ما ذكر.

والسيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ مشربُه القولُ بنجاة عبد المطلب، فلذلك قال

في «حاشية النسائي»: أقول: لا دلالة في هذا الحديث على ما توهمه المتوهمون؛ لأنه لو مشت امرأة مع جنازة إلى المقابر، لم يكن ذلك كفراً موجباً للخلود في النار كما هو واضح، وغاية ما في ذلك أن يكون من جملة الكبائر التي يُعذب صاحبها، ثم آخرُ أمره إلى الجنة، وأهلُ السنة يؤولون ما ورد من الحديث في أهل الكبائر من أنهم لا يدخلون الجنة بأن المراد: لا يدخلونها مع السابقين الذين يدخلونها أولاً بغير عذاب، فغاية ما يدل عليه الحديث المذكور هو أنها لو بلغت معهم الكدى، لم تر الجنة مع السابقين، بل يتقدم ذلك عذابٌ أو شدة، أو ما شاء الله تعالى من أنواع المشاق، ثم يَؤُول أمرها إلى دخول الجنة قطعاً، ويكون عبد المطلب كذلك، لا يرى الجنة مع السابقين، بل يتقدم ذلك الامتحان وحده، أو مع مشاقَّ أُخر، ويكون معنى الحديث: لم تَرَي[1] الجنةَ حتى يجيء الوقت الذي يَراها فيه عبد المطلب، فترينها حينئذ، فتكون رؤيتك لها متأخرة عن رؤية غيرِك من[2] السابقين، هذا مدلول الحديث على قواعد أهل السنة، لا معنى له غير ذلك على قواعدهم، والذي سمعته من شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي، وقد سئل عن عبد المطلب، فقال: هو من أهل الفترة الذين لم تبلغهم الدعوة، وحكمُهم في المذهب معروف، انتهى كلام السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ، والله تعالى أعلم[3].

* * *

٣٠١١ ـ (٦٥٧٥) ـ (٢/ ١٦٩) عن عبدِ الله بنِ عمرو، قال: أَتَى رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: أَقْرِئْنِي: يا رسولَ الله. قال له: «اقرأْ ثلاثاً من ذات ﴿الٓر﴾»، فقال الرجلُ: كَبِرَتْ سِنِّي، واشتدَّ قلبي، وغَلُظَ لساني، قال: «فاقرأْ

---

(١) في الأصل: «تر».
(٢) في الأصل: «مع».
(٣) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٤/ ٢٧ـ٢٨).

من ذات ﴿حم﴾»، فقالَ مثلَ مقالتِه الأُولى، فقال: «اقرأْ ثلاثاً من المُسَبِّحات»، فقالَ مِثْلَ مقالتِه، فقال الرجل: ولكنْ أَقْرِئْنِي يا رسولَ الله سورةً جامعةً، فأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١] حتى إذا فَرَغَ منها قال الرجلُ: والذي بعثك بالحق! لا أزيد عليها أبداً، ثم أَدْبَرَ الرجلُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَفْلَحَ الرُّوَيْجِل، أَفلح الرُّويجِل»، ثم قال: عليَّ به، فجاءه، فقال له: «أُمِرْتُ بيوم الأَضْحَى، جعله الله عيداً لهذه الأُمَّة»، فقال الرجلُ: أَرأَيتَ إِنْ لم أَجِدْ إِلا منيحةَ ابْنِي، أَفَأُضَحِّي بها؟ قال: «لا، ولكنْ تأْخُذُ من شعرِكَ، وتُقَلِّمُ أَظفارَكَ، وتَقُصُّ شارِبَكَ، وتَحْلِقُ عانَتَكَ، فذلك تَمَامُ أُضْحِيَتِكَ عند الله».

* **قوله: «من ذوات الّر»**: أي: من السور المصدرة بهذا اللفظ، أعني: الّر، فنُسبت السورة إلى صدرها، ويحتمل أن اللفظ المذكور هو آخر صدرها، ويدل عليه أنه كتب بالألف بعد الراء، وهو خلاف ما عليه خط المصحف، والله تعالى أعلم.

* **«كبِرت»**: ـ بكسر الباء ـ.

* **«الرويجل»**: تصغير الراجل بمعنى الماشي.

* **«أُمِرت»**: على بناء المفعول، وهو يحتمل التكلم والخطاب.

* **«بيوم الأضحى»**: أي: بالتضحية في يوم الأضحى.

* **«إلا منيحةَ ابني»**: المنيحة: ما يعطيه الرجل غيرَه ليشربَ لبنها، ثم تُرد عليه، فمنعه؛ لأنه ملكُ الغير، وقولُ الرجل؛ لزعمه أن المنيحة لا تُرد، ولذلك قال ﷺ: «المنيحة مردودة»[1]، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٧٨٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦١٥)، وغيرهما عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ.

* «**تأخذ. . . إلخ**»: كأنه أرشده إلى أن يشارك المسلمين في العيد والسرور، وإزالة الوسخ، فذاك يكفيه إذا لم يجد الأضحية، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠١٢- (٦٥٧٦) - (٢/١٦٩) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ: أنه ذَكَرَ الصلاةَ يوماً، فقال: «مَنْ حافظ عليها، كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يومَ القيامة، ومن لم يُحافِظْ عليها، لم يكنْ لهُ نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاةٌ، وكان يومَ القيامة مع قارونَ وفرعونَ وهامانَ وأُبَيِّ بنِ خَلَفٍ».**

* **قوله: «أنه ذكر الصلاة»**: أي: ذكر فضلها.

* «**فقال**»: تفسير للذكر، ويمكن أن يحمل «ذكر» على معنى: أراد أن يذكر، فتكون الفاء في قوله: «فقال» للتعقيب.

* «**حافَظَ**»: أي: داوم.

* «**وبرهاناً**»: أي: حجة على إيمانه.

* «**ونجاة**»: أي: مع السابقين.

* «**ومن لم يحافظْ عليها**»: أي: لم يداومْ عليها، ولعل المراد به: من لا يعتقد افتراضها، فلذلك لا يدوم عليها، ولا يبالي بها، وبه ظهر:

* **قوله: «ولا نجاة»**: أي: من النار.

* «**وكان مع قارون. . . إلخ**»: لأنه كافر، فيكون مع الكافرين.

ويمكن أن يحمل «من لم يحافظ» على ظاهره، ومعنى «ولا نجاة»؛ أي: مع السابقين، ومعنى كونه مع الكفرة: أنه يشاركهم في العذاب بالنار، ولو مدة، نعم التعبير بما ذُكر للتغليظ في أمر الترك، هذا وظاهر الحديث دال على أن تارك الصلاة كافر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، ورجال أحمد ثقات، انتهى[1].

وعزاه في «مشكاة المصابيح» إلى الدارمي، والبيهقي في «شعب الإيمان» أيضاً.

* * *

٣٠١٣ـ (٦٥٧٧) - (٢/ ١٦٩) **سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص، يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ما من غازيةٍ تغزُو في سبيل الله، فيصيبونَ غَنيمةً، إلاَّ تَعَجَّلوا ثُلُثَيْ أَجْرِهم من الآخرة، ويبقَى لهمُ الثُّلُث، فإن لم يُصيبوا غنيمةً، تَمَّ لهم أَجْرُهُمْ».**

* **قوله: «ما من غازية»**: أي: جماعة، أو طائفة، أو سرية غازية.

* **«إلا تعجَّلوا... إلخ»**: هذا فيمن لم ينو الغنيمة بغزوه، وأما من نوى، فقد استوفى أجره كلَّه.

* * *

٣٠١٤ـ (٦٥٧٨) - (٢/ ١٦٩) **حدثني حَيْوَةُ، أخبرني أبو هانىء: أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبُلِيَّ يقول: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ فقراءَ المهاجرينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنياءَ يومَ القِيامةِ بأَربعين خريفاً»، قال عبد الله: فإن شئتُم أعطيناكم مما عندنا، وإن شئتُم ذكرنا أمرَكم للسُّلطان، قالوا: فإنا نَصْبِرُ، فلا نَسأَلُ شيئاً.**

* **قوله: «سمعت عبد الله بن عمرو يقول»**: أي: لقوم جاؤوه سائلين.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٩٢).

* «**يسبقون**»: أي: إلى الجنة.

* «**قَدَّرَ الله**»: بمعنى: كتب؛ كما في رواية؛ أي: كتبها في اللوح المحفوظ بإجراء القلم عليه.

* «**المقادير**»: في رواية: «مقادير الخلائق»، والمقادير: جمع مقدار، وهو الشيء الذي يعرف به قدرُ الشيء؛ كالميزان والمكيال، وتستعمل بمعنى القَدْر، والمراد: الأحوال والأعمال والأعراض المقدرة لهم في الأزل حسبما أراد وعلم.

قال الطيبي في «شرح السنة»: القدرُ سرٌّ من أسرار الله، لم يطلع عليه ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً، لا يجوز الخوضُ فيه، والبحث عنه بطريق العقل، بل يعتقد أن الله تعالى خلق الخلق، فجعلهم فريقين: أهل يمين خلقهم للنعيم فضلاً، وأهل شمال خلقهم للجحيم عدلاً، وقد سأل رجل علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن القدر، قال: طريق مظلم لا تسلكه، فأعاد السؤال، فقال: بحر عميق لا تَلِجُه، فأعاد السؤال، فقال: سرُّ الله قد خفيَ عليك، فلا تُفتشه[(١)].

* * *

٣٠١٥ ـ (٦٥٨٠) ـ (٢/ ١٦٩) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص: أن رسولَ الله ﷺ قال عندَ ذكر أهل النار: «كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ، جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ».

* قوله: «**كل جَعْظَرِيٍّ**»: هو الفَظُّ الغليظ المتكبر.

* «**جَوَّاظ**»: ـ بفتح جيم وتشديد واو ـ قيل: الكثير اللحم، المختال في

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥١٢ ـ ٥١٣).

مشيته، وقيل: القصير البَطين، ، وقيل: الجَموعُ المنوع.

* «جَمَّاع»: أي: للمال.

* «مَنَّاع»: له عن مصارفه.

* * *

٣٠١٦ـ (٦٥٨١) ـ (٢/ ١٦٩) **عن عبدِ الله بنِ عمرو: أَنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ: أيُّ الأَعمالِ خَيْرٌ؟ قال: «أَنْ تُطْعِمَ الطَّعَامَ، وتَقْرَأَ السَّلامَ على مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لم تَعْرِفْ».**

* **قوله: «أن تطعم»**: من الإطعام، كأنه نبه بذلك على أن خير الأعمال ما فيه نفع للعباد، وإرضاؤهم باليد أو باللسان، ففيه: أن الخير المتعدي إلى الغير أفضلُ من القاصر.

* * *

٣٠١٧ـ (٦٥٨٢) ـ (٢/ ١٦٩) **عن عبد الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يموتُ يَوْمَ الجُمعة، أو ليلةَ الجمعة إلاَّ وقاهُ اللهُ فِتنةَ القَبْرِ».**

* **قوله: «ما من مسلم»**: أي: شخص مسلم، يشمل الذكر والأنثى.

* **«فتنة القبر»**: أي: السؤال فيه، والله تعالى أعلم.

قال الترمذي بعد ذكره هذا الحديث: هذا حديث غريب، وليس إسناده بمتصل، ربيعة بن سيف إنما يروي عن عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، ولا نعرف لربيعة سماعاً من عبد الله بن عمرو، انتهى[1].

قلت: وسيجيء في الكتاب بإسناد آخر.

* * *

(١) رواه الترمذي (١٠٧٤)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن مات يوم الجمعة.

٣٠١٨ـ (٦٥٨٣) ـ (٢/١٦٩ ـ ١٧٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: كُنَّا عندَ رسول الله ﷺ، فجاء رجلٌ من أهلِ البادية، عليه جُبَّةُ سِيجَانٍ، مَزْرُورَةٌ بالديباج، فقال: أَلا إنَّ صاحبَكم هذا قد وَضَع كُلَّ فارسٍ ابنِ فارسٍ! قال: يُريد أن يَضَعَ كلَّ فارسٍ ابن فارسٍ، ويَرْفَعَ كلَّ راعٍ بنِ راعٍ! قال: فأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بمَجَامِعِ جُبَّته، وقال: «أَلا أَرَى عليكَ لِبَاسَ مَنْ لا يَعْقِلُ!»، ثم قال: «إنَّ نبيَّ الله نوحاً ﷺ لمَّا حَضَرَتْه الوفاةُ، قال لابنه: إنِّي قَاصٌّ عليكَ الوصيةَ: آمُرُكَ باثنتين، وأنهاكَ عن اثنتينِ، آمرك بـ «لا إله إلا الله»، فإنَّ السماوات السَّبْعَ، والأَرَضِينَ السَّبْعَ، لو وُضِعَتُ في كِفَّةٍ، ووُضِعَتْ «لا إله الا الله» في كِفَّة، رَجَحَتْ بهنَّ «لا إله إلاَّ الله» ولو أنَّ السَّماواتِ السَّبعَ، والأَرضينَ السَّبعَ، كنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً، قَصَمَتْهُنَّ «لا إله إلا اللهُ»، و«سبحان الله، وبحمده»، فإنها صلاةُ كلِّ شيءٍ، وبها يُرْزَقُ الخَلْقُ، وأَنهاكَ عن الشِّرْكِ والكِبْرِ»، قال: قلتُ ـ أو قيلَ ـ: يا رسولَ الله! هذا الشِّرْكُ قد عرفناه، فما الكِبْرُ؟ قال: آلكبر أَنْ يكونَ لأَحدنا نعلانِ حَسَنَتَانِ لهما شِرَاكَانِ حَسَنَانِ؟ قال: «لا»، قال: هو أن يكونَ لأحدنا حُلَّةٌ يَلْبَسُها؟ قال: «لا»، قال: هو أن يكونَ لأحدِنا دابةٌ يَرْكَبُها؟ قال: «لا»، قال: أَفَهُو أَن يكونَ لأحدنا أصحابٌ يَجْلِسُون إليه؟ قال: «لا»، قيل: يا رسولَ الله! فما الكِبْر؟ قال: «سَفَهُ الحَقِّ، وغَمْصُ النَّاسِ».

* «جبةُ سيجانٍ»: بالإضافة، والسِّيجان ـ بكسر السين ـ: جمع ساج؛ كالتِّيجان جمع تاج، والسَّاج: الطيلسان الأخضر.

* «ألا»: بالتخفيف.

* «قد وضع كل فارس»: إما لأنه راع، فإذا لبس ما كان لباساً لفارس، لزم حطهم؛ حيث صار لباسهم لباس الرعاة، أو لأن هذا اللباس فوق لباسهم عادة، ففي اتخاذه حط لهم.

* «ورفع كل راع»: إما لأنه من هذا الجنس، فبارتفاعه ارتفع جنسه، أو لأنه

حين لبس يرغب في لبسه من كان من جنسه، فإذا لبسوا، ارتفعوا.

* **«مبهمة»**: أي: غير معلوم المدخل أو الطرف.

* **«قصمتهنَّ»**: ـ بقاف وصاد مهملة وميم ـ؛ أي: قطعتهنَّ وكسرتهن.

* **«وسبحان الله»**: عطف على «لا إله إلا الله» في قوله: «آمرك بلا إله إلا الله»، وهذه الخصلة الثانية.

* **«قال: آلكِبْر: أن يكون... إلخ»**: أي: قال السائل: آلكبر ـ بمد الهمزة على الاستفهام ـ، ويمكن القصر على أن أداة الاستفهام مقدرة في الكلام.

* **«سَفَهُ الحقِّ»**: قيل: هو أن يرى الحق سفهاً باطلاً، فلا يقبله، ويتعظم عنه.

* **«وغَمْصُ الناس»**: أي: احتقارُهم، وألاَّ يراهم شيئاً، وعلى هذا فذكر هذا الحديث في ذلك المجلس للدلالة على لبس الثوب المرتفع، وإن لم يكن كبراً، إلا أنه قد يؤدي إليه، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد كله، والطبراني بنحوه، ورواه[1] البزار من حديث ابن عُمَر، ورجال أحمد ثقات[2].

* * *

٣٠١٩ـ (٦٥٨٤) ـ (٢/ ١٧٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ الله! لا تَكُونَنَّ مِثْلَ فلانٍ، كان يَقُومُ الليل، فَتَرَكَ قِيامَ الليلِ».

* **قوله: «فترك قيام الليل»**: أي: من جهة المبالغة فيه، وترك الاقتصاد؛ أي: فلا تترك الاقتصاد؛ فإنه قد يؤدي إلى الترك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «وروى».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢١٩ ـ ٢٢٠).

٣٠٢٠ـ (٦٥٨٦) ـ (٢/ ١٧٠) عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المُنْتَشِر، عن أبيه، هذا في حديث أبي أحمدَ الزُّبيريِّ، قال: نزل رجلٌ على مسروق، فقال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ لَقِيَ اللهَ وهو لا يُشْرِكُ به شيئاً، دخل الجنة، ولم تَضُرَّهُ معه خطيئةٌ، كما لو لَقِيَه وهو مشركٌ به، دخل النار، ولم تَنْفَعْه معه حسنةٌ». قال أبو نعيم في حديثه: جاء رجلٌ أو شيخٌ من أهل المدينة، فنزل على مسروق، فقال: سمعت عبدَ الله بنَ عمرٍو يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَقِيَ الله لا يُشْرِكُ به شيئاً، لم تَضُرَّه معه خطيئةٌ، ومن مات وهو يشرك به، لم يَنْفَعْه معه حسنةٌ»، قال عبدُ الله [بن أحمد بن حنبل]: والصواب ما قاله أبو نُعيم.

* «**نزل رجل على مسروق فقال**» الظاهر أن ضمير «قال» للرجل؛ لأنه عطف على نزل، أو النزول فعل له، لكن يحتمل أن ضميره لمسروق؛ أي: فحدثه مسروق بهذا الحديث، وقال له ذلك في مقام التحديث.

وكلام «المجمع»: والحافظ ناظرٌ إلى الأول، لكن يؤيد الثاني أن الطبراني جعله من رواية مسروق عن عبد الله.

ففي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح، خلا التابعي؛ فإنه لم يسم، وجعله[1] الطبراني من رواية مسروق عن عبد الله، انتهى[2].

وقال الحافظ في «تعجيل المنفعة»: عن مسروق، عن رجل، عن عبد الله بن عَمرو، انتهى[3].

---

(١) في الأصل: «وجعل».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٩).
(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٥٤٩).

ولا يخفى أن ظاهر الحديث يوافق عقيدة المرجئة، وهي أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وأهل السنة على خلافه، ويرون أن ذلك باطل؛ لما تقرر عندهم من الأدلة الدالة على ضرر المعصية، وحينئذ فإن قلنا: إنه من رواية المجهول، فلا إشكال، وإلا، فلا بد من حمل.

* **قوله**: «**دخل الجنة**»: أي: دخلها ولو بعد العقوبة، ولا يحمل على الدخول ابتداء، بل على أعم منه كما قلنا، ويحمل:

* **قوله**: «**ولم تضره معه**»: أي: مع التوحيد.

* «**خطيئة**»: على أنه لا يضره في أصل دخول الجنة، ولو كان دخولاً غير ابتدائي؛ بأن يكون سبباً لخلوده في النار، وحينئذ فيكون الحديث ردّاً على المعتزلة وأمثالهم القائلين بخلود أهل الكبائر في النار، والله تعالى أعلم.

***

٣٠٢١ـ (٦٥٨٧) ـ (٢/ ١٧٠) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وأَفْشُوا السلامَ، وأَطعِمُوا الطعامَ، تدخلون الجنَان». قال عبد الصمد: تدخلون الجنة.**

* **قوله**: «**وأفشوا**»: من الإفشاء؛ أي: أكثروا منه؛ بأن تسلِّموا على من عرفتم ومن لم تعرفوا.

***

٣٠٢٢ـ (٦٥٨٨) ـ (٢/ ١٧٠) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أنه حدَّثهم عن النبيِّ ﷺ، قال: «ضَافَ ضَيْفٌ رجلاً من بني إسرائيل، وفي داره كَلْبَةٌ مُجِحٌّ، فقالت الكلبةُ: واللهِ! لا أَنْبَحُ ضَيْفَ أهلي، قال: فعَوَى جِرَاؤُها في بَطْنِها، قال: قيل: ما هذا؟ قال: فأوحى الله ـ عز وجل ـ إلى رجلٍ منهم: هذا مَثَلُ أَمةٍ تكونُ من بعدِكم، يَقْهَرُ سفهاؤُها حُلماءَها».**

* قوله: «ضاف»: أي: نزل ضيف رجلاً

* «مُجِحٌّ»: ـ بميم مضمومة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة مشددة ـ: هي الحامل التي قربت ولادتها، وهي من صفات الإناث، فلذلك تركت التاء، يقال: أجحت المرأة: إذا حملت ودنا وقت ولادتها.

* «فعوى»: بإهمال العين؛ أي: صاح.

* «جِراؤها»: ضبط ـ بكسر الجيم ـ: جمع جرو، وهو الصغير، فهو كالصغار لفظاً ومعنى.

* «قيل: ما هذا؟»: أي: تعجَّبوا من وقوع أمر غير معهود.

* «سفهاؤها»: ـ بالرفع ـ.

* «حلماءَها»: ـ بالنصب ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، والطبراني، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط[1].

* * *

٣٠٢٣ـ (٦٥٨٩) ـ (٢/ ١٧٠) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أن اليهودَ كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سامٌ عليك! ثم يقولون في أنفسهم ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾** [المجادلة: ٨]، **فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ إلى آخر الآية** [المجادلة: ٨].

* قوله: «إن اليهود كانوا يقولون. . . إلخ»: في «المجمع»[2]: رواه أحمد، والطبراني، وإسناده جيد؛ لأن سماع حماد من عطاء حالَ الصحة.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٨٠).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٢١ ـ ١٢٢).

٣٠٢٤ـ (٦٥٩٠) ـ (٢/ ١٧٠ ـ ١٧١) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أنَّ رجلاً جاء، فقال: اللهمَّ اغْفِرْ لي ولمحمدٍ، ولا تُشْرِكْ في رحمتك إيانَا أحداً. فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ قَائِلُها؟» فقال الرجلُ: أنا، فقال النبيُّ ﷺ: «لقد حَجَبْتَهُنَّ عن ناسٍ كثيرٍ».

* **قوله: «ولا تشرك»**: من الإشراك، كأنه زعم الرحمة شيئاً قليلاً، فخاف من الاشتراك أن تفنى، فدعا أن تكون له ولأحب الناس إليه فقط.

* **«لقد حَجَبْتَهُنَّ»**: أي: أنواع الرحمة والألطاف، وفيه تنبيه على كثرة أنواعها، وأنها ليست كما زعم من قِلَّتها.

* * *

٣٠٢٥ـ (٦٥٩١) ـ (٢/ ١٧١) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ قالَ عليَّ ما لم أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه مِن جهنم»، قال: وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ـ عز وجل ـ حَرَّمَ الخمر، والميسرَ، والكُوبَة، والغُبَيْراء، وكلُّ مسكرٍ حَرَامٌ».

* **قوله: «والغُبَيراء»**: ضبط: ـ بضم غين معجمة وفتح باء موحدة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ـ: هو ضرب من الشراب يتخذه الحبش من الذرة.

* * *

٣٠٢٦ـ (٦٥٩٢) ـ (٢/ ١٧١) عن مجاهد، قال: أراد فلانٌ أن يُدْعَى: «جُنَادَةَ بنَ أبي أُمَيَّة»، فقال عبدُ الله بنُ عمرٍو: قال رسولُ الله ﷺ: «من ادَّعَى إلى غير أبيه، لم يَرَحْ رائحةَ الجنةِ، وإنَّ ريحَها ليُوجَد من قَدْرِ سبعين عاماً، أو مَسِيرَةِ سبعين عاماً»، قال: «ومن كَذَبَ عليَّ متعمِّداً، فليتبوأْ مقعدَه مِنَ النَّار».

* **قوله: «لم يرح رائحة الجنة»**: جاء بوجوه: راح يريح، ويراح، وأراح يريح: إذا وجد الرائحة، وقد روي بالوجوه الثلاثة كما قيل، وظاهره أنه لم

يدخل الجنة، فإما أن يحمل على أنه لا يدخلها مع الأولين، بمعنى أنه لا يستحق ذلك، أو على أنه لا يلتذ بريح الجنة وإن دخلها، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: رواه ابن ماجه، إلا أنه قال: «من مسيرة خمس مئة عام» رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح(١).

* * *

٣٠٢٧ـ (٦٥٩٣) ـ (٢/ ١٧١) عن عمرو بن الحَرِيش، قال: سألتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص، فقلتُ: إنَّا بأَرضٍ ليس بها دينارٌ ولا درهمٌ، وإنما نُبايع بالإبل والغنم إلى أجلٍ، فما تَرَى في ذلك؟ قال: على الخَبِير سَقَطْتَ: جَهَّز رسول الله ﷺ جيشاً على إبلٍ من إبلِ الصدقة، حتى نَفِدَتْ، وبقي ناسٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اشْتَرِ لنا إبلاً بقلائصَ من إبلِ الصدقَةِ إذا جاءتْ، حتى نُؤَدِّيَها إليهم»، فاشتريتُ البعيرَ بالاثنين والثلاثِ قلائصَ، حتى فرغتُ، فأَدَّى ذلك رسولُ الله ﷺ من إبلِ الصدقة.

* قوله: «**على الخبير سقطت**»: قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: فيه دليل لجواز ذكر الإنسان بعض ممادحه للحاجة، وإنما ذكر عبد الله بن عمرو ذلك؛ ترغيباً للسامع في الاعتناء بخبره به، وحثاً له على الاستماع له، وأنه علم محقق(٢).

* «**حتى نفِدت**»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: فنيت.

* «**بقلائص**»: جمع قَلوص ـ بالفتح ـ: الناقة الشابة، بمنزلة الجارية من النساء.

* «**إذا جاءت حتى نؤديها إليهم**»: الظاهر أن في الكلام تقديماً؛ أي: حتى

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٩٨).
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٧٧).

نؤديها إليهم إذا جاءت، وهذا غاية للشراء، وتأجيل لثمنه، ويمكن أن يجعل «إذا جاءت» متعلقاً بمقدر؛ أي: نؤدي تلك القلائص إذا جاءت، وقوله: «حتى نؤديها إليهم» علة للشراء، على أن ضمير «إليهم» راجع إلى من بقي من الناس؛ أي: لنعطيها لمن بقي من الناس.

قيل: وفيه إشكال؛ لجهالة الأجل.

ويمكن أن يجاب: بأن وقت إتيان إبل الصدقة كان معلوماً إذ ذاك، أو كان هذا الحديث منسوخاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٢٨ـ (٦٥٩٤) - (٢/ ١٧١) **عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استعاذَ مِن سَبْعِ مَوْتَاتٍ: موتِ الفُجَاءَةِ، ومن لَدْغِ الحيَّة، ومن السَّبُع، ومن الحَرَق، ومن الغَرَق، ومن أَن يَخِرَّ على شيءٍ، أو يَخِرَّ عليه شيء، ومن القَتْلِ عند فِرارِ الزَّحْفِ.**

* **قوله: «موت الفَجْأَة»**: هو - بفتح فسكون فهمزة -، وروي - بضم ففتح ممدود -: هو الموت بلا سبب كالمرض.

* «**ومن لدغ الحية**»: أي: والموت من لدغ الحية، أو هو عطف على موت الفجأة؛ نظراً إلى أنه في معنى من موت الفُجاءة، وعدَّ لدغَ الحية موتاً؛ لأنه من مقدماته.

* «**ومن الحَرَق**»: - بفتحتين -، وكذا «الغرق».

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣١٨).

٣٠٢٩ـ (٦٥٩٥) ـ (٢/ ١٧١) حدثنا ابنُ وَهْبٍ، حدثني عمرٌو: أن بكرَ بنَ سَوَادَةَ حدَّثه: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ جُبير حدثه: أن عبد الله بنَ عمرِو بنِ العاص حدثه: أن نفراً مِن بني هاشم دخلوا على أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ، فدخل أبو بكر الصدّيق، وهي تحته يومئذٍ، فرآهم، فكَرِهِ ذلك، فذَكَرَ ذلك لِرَسول الله ﷺ، فقال: لم أَرَ إلاَّ خَيْراً، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله قد بَرَّأَها من ذلك»، ثم قام رسولُ الله ﷺ على المنبر، فقال: «لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ بَعْدَ يومي هذا على مُغِيبَةٍ إلا ومعه رجلٌ أو اثنان».

* قوله: «قد بَرَّأَها»: من التبرئة.

* «على مُغيبة»: ـ بضم ميم ـ؛ من أغابت: إذا غاب عنها زوجها، والمراد: التي في البيت وحدها.

* * *

٣٠٣٠ـ (٦٥٩٦) ـ (٢/ ١٧١) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أن رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: إنَّ أَبي ذبح ضَحِيَّتَه قبل أن يصلّي، فقال رسولُ الله ﷺ: «قُلْ لأَبيك يصلّي ثم يَذْبَحُ».

* قوله: «ثم يذبح»: أي: ثانية؛ لعدم جواز الأولى.

* * *

٣٠٣١ـ (٦٥٩٧) ـ (٢/ ١٧١) أن أبا عبد الرحمن الحُبُلِيَّ حدَّثه، قال: أَخرج لنا عبدُ الله بنُ عمرٍو قِرطاساً، وقال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول: «اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأرضِ، عالِمَ الغيب والشهادةِ، أنتَ ربُّ كُلِّ شيء، وإلهُ كلِّ شيء، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ، وحدَكَ لا شريكَ لَكَ، وأَنَّ محمداً عبدُكَ ورسولُكَ، والملائكةُ يشهدون، أعوذُ بك من الشيطانِ وشِرْكِه، وأعوذُ بكَ أن أَقْتَرِفَ على

نفسي إثْماً، أَوْ أَجُرَّه على مسلمٍ»، قال أبو عبد الرحمن: كان رسولُ الله ﷺ يعلمه عبدَ الله بنَ عمرٍو أن يقول ذلك حين يريد أن ينامَ.

* قوله: «وشِرْكه»: ـ بكسر شين فسكون راء ـ، والإضافة إلى الفاعل؛ أي: ما يوسوس به من الإشراك بالله، ويروي ـ بفتحتين ـ؛ أي: حبائله ومصائده، جمع شَرَك.

* «أَقترفَ»: أي: أكتسبَ.

* * *

٣٠٣٢ـ (٦٥٩٨) ـ (٢/ ١٧٢) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «انكِحُوا أُمَّهاتِ الأَولاد، فإنِّي أُباهي بهم يومَ القيامة».**

* **قوله: «انكِحوا»**: من النكاح، لا من الإنكاح.

* **«أمهاتِ الأولاد»**: أي: الولود من النساء، التي تأتي بالأولاد الكثيرة، وليس المراد هاهنا بأم الأولاد المعنى المشهور بين الفقهاء، وهذا ظاهر.

ثم معرفة كونها أم الأولاد إن كانت ثيباً ظاهرة، وإن كانت بِكْراً، فبالقبيلة والقرابة.

* **«بهم»**: بالأولاد؛ أي: بكثرة الأمة الحاصلة بكثرة الأولاد، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه حيي بن عبد الله المعافري، وقد وثق، وفيه ضعف، انتهى(١).

وترك الكلام في ابن لهيعة.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥٨).

٣٠٣٣ـ (٦٥٩٩) ـ (٢/ ١٧٢) سمع عبدَ الله بنِ عمرٍو بنِ العاص يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ راح إلى مَسْجِدِ الجماعة، فخَطْوَةٌ تَمْحُو سيئةً، وخَطْوَةٌ تُكْتَبُ له حسنةً، ذاهباً وراجعاً».

* قوله: «من راح»: أي: ذهب وخرج.

* «فخطوة»: أي: من خطواته، ولكون هذه الصفة مقدرة، صحَّ وقوع «خطوة» مبتدأ.

* «تَمحو»: على بناء الفاعل.

* «تُكْتَب»: على بناء المفعول.

* «ذاهباً»: حال من المجرور المقدر والمذكور؛ أي: تمحو عنه، ويُكتب له حالَ كونِه ذاهباً.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح، ورجال الإمام أحمد فيهم ابن لهيعة(١).

* * *

٣٠٣٤ـ (٦٦٠٠) ـ (٢/ ١٧٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو بنِ العاص: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا جاء الرجلُ يعودُ مريضاً، قال: اللهمَّ اشْفِ عَبْدَك، يَنْكَأُ لك عَدُوّاً، ويمشي لك إلى الصَّلاةِ».

* قوله: «قال: اللهم»: جواب إذا؛ أي: ليقل.

* «يَنْكَأُ»: الرواية ـ بفتح الكاف، مهموز الآخر ـ، وهو لغة، والأشهر يُنكى؛ أي: كيرى، وفي هذا المعنى، ومعناه المبالغة في أذى العدو، كذا في

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٩).

«المشارق»[1]، وهو بالرفع على الاستئناف، والجزمُ على الجواب لا يساعده.

* **قوله**: «**ويمشي**»: إلا أن يحمل على الإشباع، أو معاملة المعتل كمعاملة الصحيح.

* * *

٣٠٣٥ـ (٦٦٠١) ـ (٢/ ١٧٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أن رجلاً: قال لِرسولِ الله ﷺ: يا رسولَ الله! إنَّ المؤذِّنين يَفْضُلُونَا بأَذانِهم، فقال له رسولُ الله ﷺ: «قُلْ كما يَقُولُونَ، فإذا انتهيتَ، فَسَلْ تُعْطَ»

* **قوله**: «**يَفْضُلونَّا**»: في «القاموس»: فضل؛ كنصر وعلم[2]، وهو ـ بتشديد النون أو تخفيفها ـ على حذف إحدى النونين تخفيفاً.

* * *

٣٠٣٦ـ (٦٦٠٢) ـ (٢/ ١٧٢) أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرٍو، قال: إنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فسأله عن أفضل الأعمال؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «الصلاةُ»، ثم قال: مَهْ؟ قال: «الصلاةُ»، ثم قال: مَهْ؟ قال: «الصلاةُ» ثلاث مرّاتٍ، قال: فلمّا غلب عليه، قال رسولُ الله ﷺ: «الجهادُ في سبيلِ الله»، قال الرجل: فإن لي والِدَيْنِ. قال رسول الله ﷺ: «آمُرُك بالوالدين خيراً»، قال: والذي بعثك بالحقِّ نبيّاً! لأُجَاهِدَنَّ ولأَتْرُكَنَّهما؟ قال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ أَعْلَمُ».

* **قوله**: «**الصلاة**»: أحاديث أفضل الأعمال وردت مختلفة، وقد ذكر العلماء في توفيقها وجوهاً، من جملتها: أن الاختلاف بالنظر إلى اختلاف أحوال

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٢).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٤٨).

المخاطَبين، فمنهم من يكون الأفضل له الاشتغال بعمل، ومنهم من يكون الأفضل له الاشتغال بآخر.

* «مَهْ»: أي: ماذا؛ أي: أفضلُ الأعمال ماذا بعدَ الصلاة؟ وعلى هذا، فالجواب بالصلاة غير ظاهر، إذ لا يمكن أن تكون الصلاة أفضلَ الأعمال بعدَ الصلاة، إلا أن يحمل الصلاة أولاً على الفرض، وثانياً على نحو الرواتب، وثالثاً على التطوع الصرف.

والأقرب أن الجواب من أسلوب الحكيم؛ بمعنى أنك لا تسأل عن الأفضل بعد الصلاة، فإنه لا يوافقك، بل اقتصر على معرفة الأفضل مطلقاً، فصار الأمر كما أفاده ﷺ بهذا الجواب؛ حيث إنه ترك رضا الوالدين، واشتغل بالجهاد.

* «ولأتركنَّهما»: كأنه ﷺ علم جواز تركهما؛ لاستغنائهما عنه، أو رضاهما بذلك، وإن كان حضور الولد عندهما أرضى، أو لحاجة الإسلام إلى الجهاد، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٣٧ـ (٦٦٠٣) ـ (٢/ ١٧٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أنَّ رسول الله ﷺ ذكَرَ فتَّانَ القبور، فقال عمر: أتَرَدُّ علينا عقولُنا يا رسول الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «نعم، كهيئتكم اليومَ»، فقال عمر: بِفِيهِ الحَجَرُ.

* **قوله: «ذكر فَتَّان القبور»**: ـ بضم فاء ـ: جمع فاتن، وـ بفتحها ـ: صيغة مبالغة؛ كعَلاَّم، وهو المراد في الحديث؛ لأن قوله: «بفيه الحجر»: يدل على الإفراد.

قيل: هو ـ بالفتح ـ؛ من يفتن المقبور بالسؤال ويعذبه؛ أي: إن لم يجب الميت على وجهه.

* **«أترد علينا عقولُنا»**: يريد: أن الذهول عن الجواب، أو غلبة الدهشة

والهيبة؛ بحيث لا يطيق الجواب، إنما يُخاف عند وقوع الخلل في العقل، وأما عند وجوده، فلا؛ إذ لا يذهل العاقل عادة عن شيء داومَ عليه مدةَ عمره في مقدار ما يُنقل إلى قبره، وكذا لا يخاف غير الله اعتقاداً أنه لا يتحرك ذرة إلا بإذنه، فأي مانع له عن الجواب؟

* «**كهيئتكم**»: أي: فتكونون على هيئتكم.

* «**بفيه الحجر**»: أي: في فمه الحجر، يريد: أنا نُجيبه حتى يسكت كما يسكت مَنْ بفيه الحجر.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجال الطبراني رجال الصحيح[1].

* * *

٣٠٣٨ـ (٦٦٠٤) ـ (٢/ ١٧٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني أقرأ القرآنَ، فلا أجدُ قلبي يَعْقِلُ عليه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ قلبَكَ حُشِيَ الإيمانَ، وإن الإيمانَ يُعْطَى العَبْدَ قَبْلَ القرآنِ».

* **قوله**: «**يعقل عليه**»: أي: يعقل القرآن ويحفظه ثابتاً عليه؛ أي: على حفظه؛ أي: ما أقدرُ على حفظه.

* «**حُشي**»: على بناء المفعول؛ أي: مُلِىء؛ أي: دخل فيه الإيمان فامتلأ به؛ بحيث ما بقي فيه موضع لغيره.

وفيه: أن الإيمان إذا استغرق قلب العبد، وغلب عليه، ينسى كل شيء غيره، ويذهل عنه، إلا من قواه الله تعالى على تحمل القرآن والعلم مع كمال الإيمان،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٤٧).

وشرح صدره لذلك؛ كالأنبياء ـ عليهم السلام ـ.

* «**وإن الإيمان**»: أي: كمالَه؛ بحيث يملأ القلب.

* «**يُعطى**»: أي: قد يعطى، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة[1].

* * *

٣٠٣٩ـ (٦٦٠٥) ـ (٢/ ١٧٢) عن عبد الله الخولاني قال: سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص يقول: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو، يقول: مَنْ صلَّى على رسولِ الله ﷺ صلاةً، صَلَّى الله عليه وملائكتُه بِها سبعينَ صلاةً، فلْيُقِلَّ عَبْدٌ من ذلك أو لِيُكْثِرْ.

* **قوله: «صلى الله عليه وملائكته بها سبعين»**: هذا مخالف للمشهور أن الله يصلي عليه بها عشراً، إلا أن يقال: الأجرُ مما يحتمل الزيادة، ويقبله، فيمكن أن الله تعالى زاد بعد ذلك في آخر من صلى عليه ﷺ؛ إجلالاً لقدره، وتعظيماً لجاهه، زاده الله جاهاً وقدراً، فأخبر به بعد أن أخبر بالأول.

ويمكن أن يقال: المراد: أن الله والملائكة يصلون هذا العدد، على أن الله يصلي عشراً، والملائكة ما بقي.

وقد يقال: الحديث موقوف، لكن مثله لا يقال بالرأي، فحكمه الرفع.

وكذا قد يقال: إن في إسناده ابن لهيعة، لكن هو ليس شديد الضعف، بل حديثه حسن عنه.

* «**فلْيُقِلَّ**»: من الإقلال.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٦٣).

٣٠٤٠ـ (٦٦٠٦) ـ (٢/ ١٧٢) وسمعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو، يقول: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ يوماً كالمُوَدِّع، فقال: «أنا محمدٌ النبيُّ الأُمِّي» ـ قاله ثلاثَ مراتٍ ـ «ولا نَبِيِّ بعدي، أُوتيتُ فَواتِحَ الكَلِمِ وخَوَاتِمَه وجَوَامِعَه، وعَلِمْتُ كَمْ خَزَنَةُ النارِ وحَمَلَةُ العرش، وتُجُوِّزَ بي، وعُوفِيتُ، وعُوفِيَتْ أمتي، فاسمعوا وأَطيعوا مادُمْتُ فيكم، فإذا ذُهِبَ بي، فعليكم بكتاب الله، أَحِلُّوا حَلاَلَه، وحَرِّمُوا حَرامَه».

* **«ولا نبيَّ بعدي»**: قد سبق وجه التوفيق بينه وبين نزول عيسى.

* **«فَواتحَ الكَلِم»**: الكلم مفرد لفظاً، فلذا قيل: وخواتمه، والمراد هاهنا: الكلام المركب من انضمام الكلم بعضِها إلى بعض؛ أي: أُعطيت ما يليق به ابتداءُ الكلام وختمُه من الحمد والثناء ونحوهما.

* **«وجوامعُه»**: أي: ما هو أجمعُ للمعاني، مع اختصاره وإيجازه، ووضوحِ دلالته على تلك المعاني.

* **«وتُجُوِّزَ بي»**: على بناء المفعول؛ من الجواز؛ أي: عُرج بي ليلة المعراج إلى حيث شاء الله، أو سومح لي في حساب أمتي، وخُفِّف في أمرهم.

* **«ذُهب بي»**: على بناء المفعول.

* **«وعوفيتُ»**: أي: عُصمت من القتل.

* **«وعوفيتْ أمتي»**: أي: من الاستئصال كما كان حال الأمم السالفة، أو من شدائد الآخرة وشدة حسابها مثل **ما** للأمم الآخرين، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف(١).

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٦٩).

٣٠٤١ـ (٦٦١١) - (٢/ ١٧٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اطَّلَعْتُ في الجنة، فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراءَ، واطَّلعتُ في النار، فرأيتُ أكثرَ أهلِها الأغنياءَ والنساءَ».

* **قوله: «أكثر أهلها»**: أي: أهل الجنة الداخلين فيها ابتداءً من المؤمنين، والمراد بأكثر أهل النار؛ أي: الذين يدخلونها ابتداءً من المؤمنين، ثم يخرجون منها، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وإسناده جيد[١].

* * *

٣٠٤٢ـ (٦٦١٢) - (٢/ ١٧٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ائْذَنْ لي أَن أَخْتَصِيَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «خِصاءُ أُمَّتي الصِّيامُ والقِيَامُ».

* **قوله: «أن أختصي»**: يقال: خصيتُ الفحلَ: إذا سللت خصيته، واختصيتُ: إذا فعلتَه بنفسك.

* **«خِصاء أمتي»**: أي: إن من أراد منهم الخصاء لحاجة له إليه، فعليه أن يكثر الصيام والقيام؛ فإنهما يُذهبان غلبة الشهوة المؤدية إلى الحرام، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام[٢].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٦١).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥٣).

٣٠٤٣ـ (٦٦١٣) ـ (٢/ ١٧٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أن أبا أيوبَ الأنصاريَّ كان في مجلسٍ وهو يقول: ألا يَسْتَطِيعُ أحَدُكم أن يقومَ بثُلُثِ القرآنِ كلَّ ليلةٍ؟ قالوا: وهل يَستطيع ذلك؟ قال: فإنَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ثُلُثُ القرآن، قال: فجاء النبيُّ ﷺ وهو يسمع أبا أيوبَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «صَدَقَ أبو أيوبَ».

* **قوله: «صدق أبو أيوب»:** في «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف[1].

* * *

٣٠٤٤ـ (٦٦١٤) ـ (٢/ ١٧٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ ﷺ بابنٍ له، فقال: يا رسول الله! إنَّ ابني هذا يقرأ المُصْحَفَ بالنَّهار، ويبيتُ بالليل. فقال رسول الله ﷺ: «ما تَنْقِمُ أنَّ ابنَك يَظَلُّ ذاكراً، ويَبِيتُ سَالِمَاً!».

* **قوله: «ما تَنْقِم؟»:** أي: ما تُنكر من حال ابنِك؛ فإنه في خير.
* **«يَظَلُّ»:** ـ بفتح ظاء ـ؛ أي: يكون في النهار.
* **«ويبيت»:** أي: يكون في الليل.
* **«سالماً»:** من التعب.

* * *

٣٠٤٥ـ (٦٦١٥) ـ (٢/ ١٧٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ في الجنة غُرْفَةً يُرَى ظاهِرُها من باطِنِها، وباطنُها من ظاهِرِها»، فقال أبو موسى الأشعري: لِمن هيَ يا رسول الله؟ قال: «لِمَنْ أَلاَنَ الكلامَ، وأَطْعَمَ الطعامَ، وباتَ لله قائماً والنَّاسُ نيامٌ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٤٧).

* **قوله: «يُرَى»**: على بناء المفعول.

* **«ألانَ»**: أي: تكلم بكلام لين حسن لا يتأذى به صاحبه.

* **«وأطعمَ الطعام»**: أي: أنفقه في سبيل الله.

* **«قائماً»**: أي: مصلياً.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله وُثِّقوا على ضعف في بعضهم[1].

* * *

٣٠٤٦ـ (٦٦١٦) ـ (٢/ ١٧٣) أن رجلاً سأَلَ ابنَ عمرِو بنِ العاص، فقال: يتيمٌ كان في حِجْري، تَصَدَّقْتُ عليه بجاريةٍ، ثم ماتَ وأنا وارثه؟ فقال له عبدُ الله بنُ عمرٍو: سأخبرك بما سمعتُ رسولَ الله ﷺ، حَمَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب على فرسٍ في سبيل الله، ثم وَجَدَ صاحبَه قد أوقفه يَبيعُه، فأراد أن يشتريَه، فسأل رسولَ الله ﷺ، فنهاه عنه، وقال: «إذا تَصَدَّقْتَ بصدقة فأَمْضِهَا».

* **قوله: «قد أَوْقَفَه»**: أي: حبسه للبيع.

* **«فأَمْضِها»**: من الإمضاء؛ أي: بعدم العود فيها، ولو بالشراء، فأُخذ منه أنه لا يجوز، أو لا يحسن العود فيها بالإرث أيضاً، وهذا استنباط منه ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ومنشؤه أنه بلغه الحديث الصريح في هذا الباب، وإلا فقد جاء أن امرأة قالت: يا رسول الله! إني كنت تصدقت على أمي بجارية، وإنها ماتت، قال ﷺ: «وجبَ أجرُك، وردَّها عليك الميراثُ»، قال الترمذي: حسن صحيح[2]، انتهى.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٢٠).

(٢) رواه الترمذي (٦٦٧)، كتاب: الزكاة، باب: ما جاء في المتصدق يرث صدقته، وكذا مسلم (١١٤٩)، كتاب: الصيام، باب: قضاء الصيام عن الميت، عن بريدة ـ رضي الله عنه ـ.

وفرق بين العَوْد بالسَّبب الاختياري وغيره، فلا يلزم من المنع من أحدهما المنعُ من الآخر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٤٧ـ (٦٦١٧) ـ (٢/ ١٧٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو يقول: «اللهم اغْفِرْ لنا ذُنُوبَنا، وظُلْمَنا، وهَزْلَنا، وجِدَّنا، وعَمْدَنا، وكُلُّ ذلك عِندنا».

* قوله: «**وكل ذلك**»: المذكور من أنواع الذنوب، وفيه تعليم للأمة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وإسنادهما حسن[١].

* * *

٣٠٤٨ـ (٦٦١٨) ـ (٢/ ١٧٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكَلِمات: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ من غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وغلبةِ العَدُوِّ، وشماتَةِ الأَعْداءِ».

* قوله: «**وشماتة الأعداء**»: أي: فرحهم ببلائه؛ فإن إظهار الأعداء فرحَهم ببلية الإنسان يشتدُّ على الإنسان من نفس البلية.

* * *

٣٠٤٩ـ (٦٦١٩) ـ (٢/ ١٧٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا رَكَعَ رَكْعَتَي الفجر، اضطجَع على شِقِّهِ الأَيمَن.

* قوله: «**كان إذا ركع ركعتي الفجر... إلخ**»: هذا الاضطجاع صحيح ثابت قولاً وفعلاً، وفيه أحاديث، فلا وجه لمن أنكره.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٧٢).

وأما هذا الحديث، ففي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وإسناد الطبراني ليس فيه ابن لهيعة، وهو في إسناد أحمد، وبقية رجاله موثقون، وإن كان اختلف في حيي المعافري، فقد وثق(١).

* * *

٣٠٥٠ـ (٦٦٢٠) ـ (٢/ ١٧٣ ـ ١٧٤) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا اضطجع للنومِ يقولُ: «باسمكَ رَبِّي، وَضَعْتُ جَنْبي، فاغْفِرْ لي ذَنْبِي».**

* **قوله: «فاغفر لي ذنبي»**: مترتب على كون الوضع باسمه تعالى، ومسبب عنه.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وإسناده حسن(٢).

* * *

٣٠٥١ـ (٦٦٢١) ـ (٢/ ١٧٤) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ، فلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَنْ كانَ يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ، فلْيَحْفَظْ جارَه، ومن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ، فلْيَقُلْ خَيْراً أو لِيَصْمُتْ»**

* **قوله: «من كان يؤمن بالله»**: قيل: إيماناً كاملاً، وهو بعيد، والوجه: الإطلاق؛ إذ الأمور المذكورة مطلوبة من كل مؤمن، ولا يختص طلبُها بالكامل.

* **«فليحفظْ جاره»**: أي: من السوء.

* **«خيراً»**: ما فيه فائدة دينية أو دنيوية مباحةٌ له أو لأحد.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٢٣).

٣٠٥٢ـ (٦٦٢٢) ـ (٢/ ١٧٤) **لَقِيْتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو بنِ العاص، فقلت: أَخْبِرْني عن صِفَةِ رسولِ الله ﷺ في التَّوْراة، فقال: أَجَلْ، واللهِ! إنَّه لموصوفٌ في التوراة بصفته في القرآن:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤٥] **وحِرْزاً للأُمِّيِّينَ، وأنت عبدي ورسولي، سمَّيْتُك المُتَوَكِّلَ، لستَ بفَظٍّ ولا غليظٍ، ولا سَخَّابٍ بالأسواق ـ قال يونس: ولا صَخَّاب في الأسواق ـ ولا يَدْفَعُ السيئة بالسيئةِ، ولكن يعفو ويَغْفِرُ، ولن يَقْبِضَه حتى يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بأن يقولوا: لا إله إلاَّ الله، فيفتحَ بها أَعْيُناً عُمْياً، وآذاناً صُمّاً، وقُلوباً غُلْفاً». قال عطاء: لقيتُ كعباً فسألتُه، فما اختلَفَا في حرفٍ، إلاَّ أنَّ كعباً يقول بلُغَتِهِ: أعيناً عُمُومَى، وآذاناً صُمُومَى، وقُلُوباً غُلُوفَى. قال يونس: غلفاً.**

* **قوله: «في التوراة»**: وكان قد قرأ التوراة.

* **«يا أيها النبي. . . إلخ»**: لعله يكون حكاية عما أنزل الله تعالى عليه في القرآن، أو غيرها؛ إذ لا يمكن الخطاب معه ﷺ في التوراة حتى أنزلت التوراة.

* **«شاهداً»**: حال مقدرة؛ أي: للمؤمنين بتصديقهم، وعلى الكافرين بتكذيبهم.

* **«وحِرْزاً»**: ـ بكسر حاء مهملة وراء ساكنة وزاي ـ؛ أي: حصناً للعرب عن غلبة العجم عليهم، أو عن غوائل الشيطان، وتسميتهم أميين؛ لأن أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب.

* **«المتوكل»**: أي: على ربك في كل ما يطلب فيه التوكل بأتم وجه.

* **«بفظّ»**: ـ بتشديد الظاء ـ؛ أي: سيىء الخلق.

* **«ولا غليظ»**: قاسي القلب، والمراد: بيان الخلق الذي جُبل عليه، وهذا لا ينافي أنه كلف بالغلظ فيمن يستحق ذلك بقوله: ﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾[التحريم: ٩].

* **«ولا سخَّاب»**: ـ بتشديد خاء معجمة بعد السين ـ، وهي لغة في الصَّخَّاب

ـ بالصاد ـ؛ أي: مبالِغ في رفع الصوت، أو المكثِر فيه.

* «ولن يقبضَه»: فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة؛ احترازاً عن المواجهة بما يدل على الموت، وفي بعض النسخ: «ليس بفظ» بصيغة الغائب، فالالتفات يكون فيه، وهو الموافق لرواية البخاري(١).

* «العَوْجاء»: ملة إبراهيم التي عَوَّجها العرب.

* «بها»: أي: بهذه الكلمة، أو بتلك الملة بعد أن تصير مستقيمة، أو بإقامتها.

* «عُمْياً»: أي: عن الحق.

* * *

٣٠٥٣ـ (٦٦٢٣) ـ (٢/ ١٧٤) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهو يتوضأُ وُضُوءاً مَكِيثاً، فرفع رأسه، فنظَر إليَّ، فقال: «سِتٌّ فيكم أَيَّتها الأُمَّة: موتُ نبيِّكم ﷺ» ـ فكأنما انتزَعَ قلبي مِن مكانه ـ، قال رسول الله ﷺ: «واحدة»، قال: «ويَفِيضُ المالُ فيكم، حتى إنَّ الرجلَ لَيُعْطَى عشرةَ آلاف، فيَظَلُّ يَتَسَخَّطُها»، قال رسول الله ﷺ «ثِنْتَيْنِ»، قال: «وِفتنةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رجلٍ منكم»، قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثٌ»، قال: «ومَوْتٌ كقُعَاصِ الغنَمِ»، قال رسولُ الله ﷺ: «أَربعٌ»، [قال:] «وهُدْنَةٌ تكُونُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ بني الأَصْفَرِ، يَجْمَعُونَ لكم تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، كقَدْرِ حَمْلِ المرأةِ، ثم يكونون أَوْلى بالغَدْرِ منكم»، قال رسول الله ﷺ: «خَمْسٌ»، قال: «وفَتْحُ مدينةٍ» قال رسولُ الله ﷺ: «سِتٌّ»، قلت: يا رسولَ الله! أيُّ مدينةٍ؟ قال: «قُسْطَنْطِينِيَّة».

* قوله: «مَكيثاً»: ـ بفتح الميم ـ: فعيل من المكث؛ أي: بطيئاً متأنياً غير

---

(١) رواه البخاري (٢٠١٨)، كتاب: البيوع، باب: كراهية السخب في السوق.

مستعجل، حال من فاعل «يتوضأ»، أو صفة «وضوءاً» على النسبة المجازية.

* «**موتُ نبيكم**»: أي: عن قريب، وكان الأنبياء السابقون غالباً عاشوا دهراً طويلاً، أو موت نبيكم عنكم، وبقاؤكم بعده، والغالب فيما سبق هلاكُ الأمم عن الأنبياء، وبقاء الأنبياء بعدهم، وبأحد التوجيهين ظهر الاختصاص المتبادر من اللفظ، ويحتمل أن المراد: بيان اختصاص مجموع الست بهذه الأمة، لا كل واحد منها، وأما حمل اللفظ على أنه إخبار عن مُجرد وجود هذه الأمور في هذه الأمة من غير قصد اختصاص، فبعيد، والله تعالى أعلم.

* «**ويَفيض**»: من فاض؛ أي: يكثر.

* «**ليُعطى**»: على بناء المفعول؛ أي: يعطيه السلطانُ من بيت المال.

* «**يَسْخَطها**»: تقليلاً لها.

* «**وفتنةٌ تدخل**»: لعلَّها قلة الاهتمام بأمر الدين.

* «**كقُعاص الغنم**»: هو ـ بالضم ـ: داء يأخذ الغنم، لا يلبثها أن تموت.

* «**وهُدْنة**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: مصالحة.

* «**بني الأصفر**»: أي: الروم.

* «**لَيجمعون**»: هكذا في بعض النسخ، فالظاهر ـ فتح اللام ـ، وفي بعضها: «يجمعون» بسقوط اللام.

وفي «المجمع»: «فيجمعون» بالفاء موضع اللام، وهو أظهر؛ أي: يجمعون العساكر.

* «**كقدر حمل المرأة**»: أي: غالباً.

* «**ثم يكونون**»: أي: إذا تم الجمع.

* «**أولى بالغدر**»: اعتماداً على ما جمعوا من العساكر، وأنتم ما جمعتم لهم حتى يخطر ببالكم الغدر.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفيه أبو جناب الكلبي، وهو مدلس[1].

* * *

٣٠٥٤ـ (٦٦٢٤) ـ (٢/ ١٧٤) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِلْغَازي أَجْرُه، ولِلجَاعلِ أَجْرُهُ وأَجْرُ الغازي».

* **قوله: «وللجاعل أجرُه»**: أي: الذي يدفع جُعْلاً إلى الغازي ليغزو.

* **«أجرُه»**: أي: أجر إنفاق ماله.

* **«وأجرُ الغازي»**: حيث تسبب لغزوه.

* * *

٣٠٥٥ـ (٦٦٢٥) ـ (٢/ ١٧٤) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قَفْلَةٌ كغَزْوَةٍ».

* **قوله: «قَفْلَةٌ»**: ـ بفتح قاف وسكون فاء ـ: مرةٌ من القُفول، وهو الرجوع؛ يعني: أن أجره في انصرافه إلى أهله كأجره في إقباله إلى الجهاد، قيل: وكذلك الرجوع في كل عبادة؛ لأنه من تتمة الذهاب إليها.

قيل: هذا أرجح الاحتمالات في معنى الحديث، لكن لا يخفى أن التنكير وبناء المرة لا يناسب هذا المعنى، فالظاهر أن المراد: الرجوع أحياناً يكون كالغزوة إذا كانت المصلحة مقتضية لذلك، ويكون فيه حفظ أهل الإسلام، وعلى هذا فوقوع النكرة مبتدأ لما في بناء المرة من التخصيص، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٢٢).

٣٠٥٦ـ (٦٦٢٦) ـ (٢/ ١٧٤) عن عبد الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «الصِّيَامُ والقُرآن يَشْفَعَانِ لِلعبدِ يَوْمَ القِيامَةِ، يقولُ الصيامُ: أَيْ رَبِّ! منعتُه الطَّعَامَ والشهواتِ بالنهار، فشَفِّعْنِي فيه، ويقول القُرآنُ: منعتُه النومَ بالليل، فشَفِّعْني فيه، قال: فيُشَفَّعانِ»

* **قوله: «يَشفعان»**: ـ بفتح ياء وتخفيف ـ.

* **«يقول»**: بيان للشفاعة، قيل: يحتمل أنه على ضرب من المجاز والتمثيل، أو أنه يوكل ملك عنهما، ويحتمل الحقيقة بناء على أن المعاني لها صور في عالم المثال، وقيل: هو محمول على أن يجسد ثوابهما، ويخلق فيه النطق، والله على كل شيء قدير.

* **«فشفِّعني»**: ـ بتشديد الفاء ـ.

* **«قال: فيُشفَّعان»**: ـ بضم وتشديد ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجال الطبراني رجال الصحيح[(١)].

* * *

٣٠٥٧ـ (٦٦٢٧) ـ (٢/ ١٧٤) عن جدِّه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي يَنْفَتِلُ عن يمينه وعن شماله، ورأيته يُصَلِّي حافياً ومُنْتَعِلاً، ورأيته يشرب قائماً وقاعداً. قال محمد ـ يعني: غُنْدَراً ـ: أنبأَنا به الحُسين، عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جده.

* **قوله: «ينفتل»**: أي: ينصرف عن الصلاة.

* **«عن يمينه»**: تارةً.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٨١).

* «**وعن شماله**»: أخرى، وإلا فالجمعُ لا يمكن، وكذلك ما بعده؛ أي: فيجوز الوجهان.

* «**قائماً**»: أحياناً للضرورة، أو لبيان الجواز، وبيان أن النهي عنه للتنزيه، وإلا، فقد صح النهيُ عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٥٨ـ (٦٦٢٨) ـ (٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥) **عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جده، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعَتَيْنِ في بَيْعَةٍ، وعن بَيْعٍ وسَلَفٍ، وعن رِبْحِ ما لم يُضْمَنْ، وعن بَيْعِ ما لَيْسَ عِنْدَك.**

* **قوله: «عن بيعتين في بيعة»**: هو أن يقول: بعتُك هذا الثوب نقداً بعشرة، ونسيئةً بخمسة عشر مثلاً، ثم يتفرقا على ذلك.

* «**وعن بيع وَسَلف**»: ـ بفتحتين ـ، وهو القرض، وهو أن يقول: بعتك هذا العبد على أن تسلفني ألفاً.

* «**وعن ربح ما لم يضمن**»: هو ربحُ مبيعٍ اشتراه فباعه قبل أن ينتقلَ من ضمان البائع الأول إلى ضمانه بالقبض.

* «**وعن بيع ما ليس عندَك**»: قيل: هو كبيع الآبق، ومال الغير، والمبيع قبل القبض.

وقيل: المراد: بيع العين دون الدين؛ كما في السَّلَم؛ فإنه جائز فيما ليس عند الإنسان بالإجماع، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٥٩ـ (٦٦٢٩) ـ (٢/ ١٧٥) **عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «مَثَلُ الذي يَسْتَرِدُّ ما وَهَبَ، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقِيءُ فيأْكُلُ منه، وإذا اسْتَرَدَّ الواهبُ، فلْيُوقَفْ بما اسْتَرَدَّ، ثم ليُرَدَّ عليه ما وَهَبَ».**

* **قوله: «كمثل الكلب»**: أي: في الخسة.

* **«بما استرد»**: أي: بأيِّ[1] سبب استرد.

* **«ثم يرد عليه»**: يدل على أن رجوعه صحيح، وإن كان الفعل خسيساً.

وفي إسناده أسامة بن زيد، وهو صدوق يَهِم كما في «التقريب»[2]، فالحديث حسن، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٦٠ـ (٦٦٣٠) ـ (٢/ ١٧٥) سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ، ولا أَقَلَّتِ الغَبْراءُ، مِن رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً من أَبي ذَرٍّ».

* **قوله: «من رجل»**: كلمة «من» زائدة، وشرح الحديث كما سبق.

* * *

٣٠٦١ـ (٦٦٣١) ـ (٢/ ١٧٥) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص: أَنه قال: كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فنوديَ بـ: الصلاةَ جامعةً، فركع رسولُ الله ﷺ ركعتين في سجدة، ثمَّ قام فركع ركعتين في سجدة، ثم جُلِّيَ عن الشمس. قال: قالت عائشة: ما سجدتُ سجوداً قطُّ، ولا ركعتُ ركوعاً قطُّ كان أَطْوَلَ منه.

* **قوله: «بـ: الصلاةَ جامعةً»**: بنصب الجزأين.

* **«ركعتين»**: أي: ركوعين.

* **«في سجدة»**: أي: في ركعة.

* * *

---

(١) في الأصل: «أي».

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٩٨)، (تر: ٣١٧).

٣٠٦٢ـ (٦٦٣٢) ـ (٢/ ١٧٥) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أن رجلاً قال ذاتَ يَوْمٍ، ودَخَلَ الصلاةَ: الحمدُ لله مِلْءَ السماءِ، وسَبَّح وَدَعَا، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَائِلُهُنَّ؟» فقال الرجلُ: أنا، فقالَ النبي ﷺ: «لقد رأيتُ الملائكةَ تَلَقَّى به بَعْضُهُم بعضاً».

* **قوله: «ودخل الصلاة»**: أي: وقد دخل الصلاة، والجملة حال.

* **«يُلْقِي به»**: ضبطه بعضٌ من الإلقاء؛ أي: من شدة زحامهم عليه، ومُسابقتهم إليه، يلقي بعضهم بعضاً، وبعضٌ من التلقِّي، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٦٣ـ (٦٦٣٣/ ٦٦٣٤) ـ (٢/ ١٧٥) عن محمد بن هدية الصدفي قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أَكْثَرَ مُنافقي أُمَّتي قُرَّاؤُها».

* **قوله: «إن أكثر منافقي أمتي»**: لعل المراد: نفاق العمل، لا الاعتقاد، ومرجعُه إلى الرياء ونحوه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٦٤ـ (٦٦٣٦) ـ (٢/ ١٧٥) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إنَّ أَرواحَ المُؤْمنين تلتقي على مَسِيرَةِ يَوْمٍ، ما رَأَى أَحدُهم صاحبَه قَطُّ».

* **«إن أرواح المؤمنين»**: أي: الكاملين.

* **«تلتقي»**: أي: بأن يعرفَ بعضُهم أحوالَ الآخرين، ويطلع عليها، أو بأن يعرف بعضهم بعضاً ويحب، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: وفي رواية: «لتلتقيان على مسيرة يوم وليلة» رواه أحمد، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، ورواه الطبراني[1].

* * *

٣٠٦٥ـ (٦٦٣٨) - (٢/ ١٧٥) **عن عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاص، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً، فغَنِمُوا، وأَسرعوا الرَّجْعَةَ، فتحدَّث الناسُ بقُرْبِ مَغْزَاهُم، وكثرةِ غَنِيمتهم، وسُرعةِ رَجْعَتِهِم، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَلا أَدُلُّكُم على أَقربَ منه مغزًى، وأكثرَ غَنِيمةً، وأَوْشَكَ رَجْعَةً؟ مَنْ تَوَضَّأَ، ثم غَدَا إلى المسجدِ لِسُبْحَة الضُّحَى، فهو أقربُ مَغْزًى، وأكثرُ غنيمةً، وأوشَكُ رَجْعَةً».**

* **قوله: «فَغَنِموا»**: من غَنِم؛ كفرح.

* **«مغزاهم»**: أي: مكان غزوهم.

* **«أقربَ منه مغزًى»**: يحتمل أنه أطلق اسم المغزى مشاكلةً، أو باعتبار أن المسجد محل للجهاد مع النفس والشيطان.

* **«وأكثرَ غنيمةً»**: إما لأنه إذا قيس أجرُه إلى عمله يكون أجره أكثر من أجر الجهاد إذا قيس إلى عمل الجهاد، أو لأن [سبحة] الضحى أكثر أجراً من الجهاد.

* **«ثم غدا إلى المسجد لِسبحةِ الضحى»**: ظاهره أن سبحة الضحى لا يلزم من هذا فضل الضحى في المسجد، مع أن المعلوم أن المسجد للفرائض دون النوافل، إلا أن يقال: هذا [للذي] لا يجد محلاً للصلاة غير المسجد، يقال: لا يلزم من هذا قياس الضحى في المسجد على الضحى في البيت، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٧٤).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام، ورجال الطبراني ثقات؛ لأنه جعل بدل ابن لهيعة ابن وهب[1].

* * *

٣٠٦٦ـ (٦٦٣٩) ـ (٢/ ١٧٥) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: جاء حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! اجعَلْني على شيءٍ أَعيشُ به، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا حمزةُ! نَفْسٌ تُحْييها أَحبُّ إليك أمْ نفسٌ تُمِيتُها؟»، قال: بل نفسٌ أُحييها، قال: «عليك بنفسك».

* **قوله: «اجعلني على شيء»**: من نخل أو أرض.

* **«عليك بنفسك»**: أي: بإحيائها بالانقطاع إلى الله تعالى على الدوام، وفي المباشرة بالأسباب إماتة لها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٦٧ـ (٦٦٤٠) ـ (٢/ ١٧٦) عن عبد الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أَخافُ على أُمَّتي إلا اللَّبَنَ، فإنَّ الشيطانَ بين الرَّغْوَةِ والصَّرِيحِ».

* **قوله: «إلا اللبن»**: كأن المراد: أنهم لكمال عقولهم لا يُخاف عليهم ما هو مذموم ظاهراً وباطناً، وإنما يخاف عليهم ما هو محمود ظاهراً، وفيه مداخلة للشيطان باطناً، والله تعالى أعلم.

* **«بين الرغوة»**: ـ بتثليث الراء ـ: زَبَدُ اللبن.

* **«والصريح»**: ـ بصاد وراء وحاء مهملات ـ؛ أي: الخالص منه، وكلُّ خالص صريح.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٣٥).

٣٠٦٨ـ (٦٦٤١) ـ (٢/ ١٧٦) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! ما عَمَلُ الجنة؟ قال: «الصِّدْقُ، وإذا صَدَقَ العبدُ، بَرَّ، وإذا بَرَّ، آمَنَ، وإذا آمَنَ، دخل الجنة»، قال: يا رسول الله! ما عَمَلُ النارِ؟ قال: «الكذب، إذا كَذَبَ العبدُ، فَجَرَ، وإذا فَجَرَ، كَفَر، وإذا كَفَرَ، دَخَلَ» يعني: النار.

* **قوله: «الصدق»**: أي: في القول والفعل والمعاملة مع الخالق والخلق، فالخير كله صدق، كما أن الشر كله كذب.

* **«برَّ»**: أي: صار باراً متصفاً بمجامع الخير، فإن المراد بالبر: جوامعُ خصال الخير، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[البقرة: ١٧٧] الآية.

* **«آمن»**: أي: صار مؤمناً كاملاً.

* **«دخل الجنة»**: أي: ابتداء، وبهذا ظهر شرح آخر الحديث؛ لأن الأشياء تعرف بأضدادها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٦٩ـ (٦٦٤٢) ـ (٢/ ١٧٦) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «يَطَّلِعُ الله ـ عز وجل ـ إلى خلقه لَيْلَةَ النِّصْفِ من شعبان، فيغفرُ لِعباده، إلا لاثْنَيْنِ: مشاحِنٍ، وقاتِلِ نفسٍ».

* **قوله: «يَطَّلِعُ الله»**: أي: ينظر إليهم نظر رحمة.

* **«مشاحِن»**: من الشحناء، وهي العداوة؛ أي: من كان بينه وبين مسلم شحناء، قيل: لعل المراد: ما يقع بين المسلمين من جهة النفس الأمارة، لا للدين.

وقال الأوزاعي: أراد بالمشاحن هنا: صاحبَ بدعة، مفارقَ جماعة، انتهى[1].

قلت: يريدون بالبدعة: فساد الاعتقاد دون فساد العمل، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وهو لين الحديث، وبقية رجاله وثقوا[2].

* * *

٣٠٧٠ـ (٦٦٤٣) ـ (٢/ ١٧٦) سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو يقول: أُنْزِلَتْ على رسولِ الله ﷺ سُورَةُ المائدة وهو رَاكِبٌ على راحلته، فلم تستطع أن تَحْمِلَهُ، فنَزَلَ عنها.

* **قوله: «فلم تستطع أن تحمله»**: أي: فلم تستطع الراحلة؛ لما كان يحدث فيه ﷺ من الثقل من جهة القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل: ٥].

وحدوثُ الثقل فيه ﷺ عند نزول القرآن معلوم من الأحاديث الصحاح.

وفي «المجمع»: فيه ابن لهيعة، والأكثر على ضعفه، وقد يحسن حديثه، وبقية رجاله ثقات[3].

* * *

٣٠٧١ـ (٦٦٤٤) ـ (٢/ ١٧٦) عن عبدِ الله بنِ الدَّيْلَمي، قال: دخلت على عبدِ الله بنِ عمرٍو، وهو في حائطٍ له بالطَّائف، يُقال له: الوَهْطُ، وهو مُخَاصِرٌ فتًى من قريش، يُزَنُّ بشرب الخمر، فقلتُ: بلغني عنك حديثٌ: أنه من شرب

---

(١) انظر: «الأمالي» لابن حجر (ص: ١٢٥).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٦٥).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٣).

شَرْبَةَ خمرٍ، لم يقبل اللهُ له توبةً أَربعين صباحاً، وأنَّ الشقيَّ مَنْ شَقِيَ في بطن أمه، وأنه من أَتى بيتَ المقدس لا يَنْهَزُهُ إلا الصلاةُ فيه، خرج من خطيئته مثلَ يوم وَلَدَتْه أمُّه. فلما سمع الفتى ذكر الخمر، اجتذَب يدَه من يدِه، ثم انطلق، ثم قال عبدُ الله بنُ عمرٍو: إنِّي لا أُحِلُّ لأَحدٍ أن يقولَ عليَّ ما لم أَقُلْ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ شَربَ من الخمر شَرْبَةً، لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعين صباحاً، فإن تابَ، تابَ اللهُ عليهِ، فإنْ عاد، لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ صباحاً، فإن تابَ، تابَ اللهُ عليه، فإن عاد» ـ قال فلا أدري: في الثالثة أو في الرابعة ـ «فإن عاد كان حقّاً على الله أن يُسْقِيَه من رَدْغَةِ الخَبَال يَوْمَ القِيامة».

قال: وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ خَلَقَ خَلْقَه في ظُلْمَةٍ، ثم أَلْقَى عليهم من نوره يومئذٍ، فَمَنْ أَصابه من نوره يومئذٍ، اهتدَى، ومن أخطأه، ضَلَّ»، فلذلك أقول: جَفَّ القَلم على علم الله ـ عز وجل ـ.

وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ سليمان بنَ داود ـ عليه السلام ـ سأَل الله ثلاثاً، فأعطاه اثنتينِ، ونحن نَرْجُو أن تَكُونَ له الثَّالثة: فسأله حُكْماً يُصادِفُ حكمَه، فأعطاه الله إياه، وسأَلَهُ مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأحدٍ من بَعْدِه، فأعطاه إِيَّاه، وسأَلَهُ أَيُّما رجلٍ خرج من بيته لا يُرِيُد إلاَّ الصَّلاةَ في هذا المسجد خَرَج من خطيئته مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْه أُمُّه، فنحن نَرْجو أن يكونَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ قد أعطاه إِيَّاه».

* قوله: «يقال له: الوَهْط»: ـ بفتح واو فسكون ـ: ما انخفض من المواضع، واسم مالٍ لعمرِو بن العاص بالطائف، وقيل: قرية به.

* «وهو مخاصِرٌ»: ـ بالخاء المعجمة ـ، والمخاصرة: أن يأخذ رجل بيد آخر يتماشيان، ويدُ كل منهما عندَ خصر صاحبه.

* «يُزَنُّ»: على بناء المفعول ـ بتشديد النون ـ؛ أي: يُرمى ويُقذف ويُتهم.

* «لم يقبل الله له توبةً»: ـ بالتنوين ـ دونَ الإضافة إلى ما بعده.

* «لا يَنْهَزُه»: أي: لا يُخرجه من منزله.

* «ما لم أقلْ»: أشار أن ما نقله ليس على وجهه.

* «لم يقبل الله له صلاة... إلخ»: قال السيوطي: ذُكر في حكمة ذلك أنها تبقى في عروقه وأعضائه أربعين يوماً، نقله ابن القيم، انتهى[1].

قلت: فالمراد بالصباح: الأيام مع الليالي، و«صلاة أربعين» يحتمل التنوين والإضافة، والأول أشهر.

* «حقاً على الله»: أي: كأنه بمنزلة الواجب؛ حيث لا يشركه غالباً، وإلا فمغفرة ما دون الشرك بلا توبة جائزة، فكيف لو تاب؟ لكن مثله قلما يوفق للتوبة الصحيحة، فلذلك جاء في حديث ابن عمر: «فإن تاب، لم يتب الله عليه» على معنى: إن أراد التوبة، ما يوفق لها.

* «والرَّدْغة»: ـ بسكون دال وفتحها مع فتح الراء ـ: طين ووَحَلٌ كثير.

* «والخَبَال»: ـ بفتح الخاء المعجمة ـ في الأصل: الفساد، وقد جاء تفسير «ردغة الخبال» بنهر من صديد أهل النار.

* «خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره يومئذ»: أي: يوم خلقهم.

ظاهره يقتضي أنه تعالى خلقهم جميعاً في يوم واحد، ثم ألقى عليهم النور يومئذ، فالوجه حينئذ حملُ هذا الحديث على خلق الأرواح، لا على خلق الأشباح، وحينئذ فيمكن حمل الحديث على ظاهره؛ إذ لا يستبعد أن الأرواح كانت أول ما خلقت في ظلمة، ثم ألقي عليها النور، فمنها من أصابه، ومنها من أخطأه، ثم تكون الهداية والضلالة في هذا العالم على حسب ذلك.

ويمكن حمل الظلمة على الجهل، أو العراء عن الهداية، والنور على العلم

---

(١) وتقدم ذكره.

أو الهداية، وتكون الأرواح أول الأمر على الجهل عن خالقها وصفاته، أو كانت عارية عن الهداية، فألقي عليها العلم أوالهداية، ثم يكون قبول ذلك علامة للهداية في هذا العالم، وعدمُه علامة الضلالة.

وعلى جميع الوجوه لا منافاة بين هذا الحديث وحديث: «كل مولود يولد على الفطرة»(١)؛ لأن المراد به: الولادة على خلو الطبع عما يصرف عن الإسلام.

وقد ذكر شراح «المشكاة»، وغيرهم للحديث معنى آخر لا يناسب هذه الرواية، والله تعالى أعلم.

وفي «المفاتيح»: معنى «من نوره»؛ أي: من نور خلقه، وإضافته إلى الله تعالى إضافة إبداع واختراع على سبيل التكريم، والجار والمجرور صفة لموصوف مقدر هو مفعول «ألقى»؛ أي: ألقى عليهم شيئاً من نوره، على أن «من» بيانية؛ أي: الشيء الذي هو نوره، ويجوز كونها للتبعيض؛ أي: ألقى عليهم بعضَ نوره، أو زائدة على رأي الكوفيين، وكذا الكلام في قوله: «فمن أصابه من نوره».

* «**جف القلم على علم الله**»: أي: تقرر الأمر على ما يعلمه من هداية من قبل النور وضلالة الآخرين، حتى كأنه قد كتب وفرغ منه، ومضى على القلم بعده زمان جف فيه.

* «**حكماً يصادف حكمه**»: أي: يوافق حكم الله تعالى، والمراد: التوفيق للصواب في الاجتهاد وفصل الخصومات بين الناس.

---

(١) رواه البخاري (١٣١٩)، كتاب: الجنائز، باب: ماقيل في أولاد المشركين، ومسلم (٢٦٥٨)، كتاب: القدر، باب: معنى: «كل مولود يولد على الفطرة»، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

* «في هذا المسجد»: بيت المقدس.

* * *

٣٠٧٢ـ (٦٦٤٥) - (٢/ ١٧٦) عن يحيى بن أيوب قال: حدَّثني أبو قَبيل، قال: كُنَّا عندَ عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص، وسئل: أيُّ المدينتينِ تُفْتَحُ أوَّلاً: القسطنطينيةُ أو رُومِيةَ؟ فدَعا عَبدُ الله بصندوقٍ له حلَق، قال: فَأَخْرَجَ منه كتاباً، قال: فقال عبدُ الله: بينما نحن حَوْلَ رسولِ الله ﷺ نكتب، إذْ سُئِل رسولُ الله ﷺ: أيُّ المدينتين تُفْتَح أولاً: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أو رُومِيَةُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَدِينةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أوَّلاً»، يعني قسطنطينيَّة.

* قوله: «له حِلق»: ـ بحاء مهملة مكسورة ـ: جمع حلقة، أو ـ بخاء معجمة مفتوحة ولام مفتوحة ـ: صفة صندوق؛ أي: عتيق.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غيرَ أبي قبيل، وهو ثقة(١).

* * *

٣٠٧٣ـ (٦٦٤٧) - (٢/ ١٧٧) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يَحِلُّ أن يَنْكِحَ المرأةَ بطلاقِ أُخرى، ولا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أن يبيعَ على بيعِ صاحبه حتى يَذَرَهُ، ولا يَحِلُّ لِثلاثةِ نَفَرٍ يكونونَ بأرضٍ فَلاَةٍ إلاَّ أَمَّرُوا عليهم أَحدَهم، ولا يَحِلُّ لِثلاثةِ نَفَرٍ يكونونَ بأرضٍ فلاةٍ يتناجَى اثنانِ دُونَ صَاحِبهما».

* قوله: «بطلاق أخرى»: أي: بأن تشترط في نكاحها طلاقَ أخرى.

* «بأرض فَلاة»: ـ بفتح الفاء ـ: المفازة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢١٩).

* «**يتناجى**»: أي: [أن] يتناجى، وهو فاعل «لا يحل»، وهذا الحديث يفيد بظاهره أن النهي عن تناجي اثنين إنما هو في المفاوز، لا العمران، وقد قال به قوم، وأخذ غالب أهل العلم بإطلاق أحاديث الباب.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٣٠٧٤ـ (٦٦٤٨) ـ (٢/١٧٧) **عن سفيان بن عوف قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ المسلمَ المُسَدِّدَ لَيُدْرِكُ درجةَ الصَّوَّامِ القَوَّامِ بآياتِ الله، بحُسْنِ خُلُقه، وكَرَمِ ضَرِيبَته.**

* **قوله**: «**المسدَّد**»: الموفَّق للخير والاستقامة على نهج الصواب.

* «**الصوام**»: أي: كثير الصوم.

* «**بآيات الله**»: أي: بالقرآن، متعلق بالقوام.

* «**وكرم ضريبته**»: أي: وبحسن طبيعته وسجيته.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٣٠٧٥ـ (٦٦٥٠) ـ (٢/١٧٧) **سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص قال: قال رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ ونحن عنده: «طوبَى للغرباء»، فقيل: مَنِ الغُرباءُ**

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٨١ ـ ٨٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٢).

يا رسول الله؟ قال: «أُناسٌ صالحون، في أُناسِ سُوءٍ كثيرٍ، مَنْ يَعْصِيهم أَكثرُ ممن يُطِيعُهُمْ».

قال: وكنا عند رسول الله ﷺ يوماً آخر، حين طلعتِ الشمسُ، فقال رسول الله ﷺ: «سيأتي أُناسٌ من أُمتي يوم القِيامةِ، نُورُهم كضَوْءِ الشمسِ»، قلنا: مَنْ أُولئك يا رسول الله؟ فقال: «فقراءُ المهاجرين، الذين تُتَّقَى بهمُ المكارِهُ، يموتُ أَحدُهم وحاجتُه في صدره، يُحْشَرُون من أَقطار الأَرض».

* قوله: «طوبى للغرباء»: فُعْلَى؛ من الطيب؛ أي: فرحٌ له وقرةُ عين، وقيل: هي اسم الجنة، أو شجرةٌ فيها.

* «في أناسِ سَوء»: ـ بفتح سين ـ، وإضافة أناس إليه على أنه نعت لهم، وحال من أحوالهم، فالغربة على هذا هي الكون في الأحاديث فعلاً لا نسباً.

* * *

٣٠٧٦ـ (٦٦٥١) ـ (٢/ ١٧٧) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ما غنيمةُ مجالسِ الذِّكْرِ؟ قال: «غنيمةُ مجالسِ الذِّكرِ الجنةُ الجنةُ».

* قوله: «ما غنيمة مجالس الذكر؟»: أي: أي غنيمة ونتيجة تحصل للإنسان إذا حضر مجالس يذكر الله فيها؟

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وإسناد أحمد حسن[1].

* * *

٣٠٧٧ـ (٦٦٥٢) ـ (٢/ ١٧٧) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «أَرْبَعٌ إذا كُنَّ فيكَ، فلا عليكَ ما فاتَكَ من الدُّنيا: حِفْظُ أَمانةٍ، وصِدْقُ حَديثٍ، وحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وعِفَّةٌ في طُعْمَةٍ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٧٨).

* **قوله**: «**أربع**»: أي: أربع خصال، أو خصال أربع، وهو مبتدأ خبره جملة: «إذا كن. . . إلخ»: ويمكن أن تكون الجملة صفة لأربع، وخبره قوله: «حفظ أمانة. . . إلخ».

* «**خليقة**»: أي: طبيعة وسجية.

* «**في طُعمة**»: ـ بضم طاء ـ.

في «الصحاح»: الطُّعمة: المأكلة، يقال: جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان، والطعمة أيضاً: وجه المكسب، يقال: فلان عفيف الطعمة[1].

* * *

٣٠٧٨ـ (٦٦٥٣) ـ (٢/ ١٧٧) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «رِباطُ يَوْمٍ خَيْرٌ مِن صِيَامِ شَهْرٍ وقِيامِهِ»**.

* **قوله**: «**رِباط يوم**»: ـ بكسر راء ـ؛ أي: إقامة يوم في الثغر، وربط الخيل فيه، أو حبسُ النفس فيه للجهاد وحفظ المسلمين.

* * *

٣٠٧٩ـ (٦٦٥٥) ـ (٢/ ١٧٧) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «القلوبُ أَوْعِيَةٌ، وبعضُها أَوْعَى من بعضٍ، فإذا سألتُم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أيُّها الناسُ، فاسألوهُ وأنتم مُوقِنون بالإجابة؛ فإنَّ الله لا يستجيبُ لعبدٍ دعاه عن ظهرِ قلبٍ غافلٍ»**.

* **قوله**: «**أوعية**»: أي: للعلوم والخيرات وصالح النيات.

* «**موقنون بالإجابة**»: أي: بأنه قادر على الإجابة، أو راجون بأنه يجيب لكم دعاءكم، هذا وعبر عن الرجاء بالإيقان تنبيهاً على أنه ينبغي أن يكون قوياً شبيهاً

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٩٧٥)، (مادة: طعم).

بالإيقان، أو المراد: وأنتم تراعون آداب الدعاء وشروطه[1] وأسبابه[2]؛ بحيث يقرب إلى الإيقان بالإجابة بالنظر إلى ذلك، وهذا أنسب بقوله: «فإن الله. . . إلخ».

* «عن ظهر قلب»: فيه تنبيه على أن الدعاء عن غفلة ليس عن وسط القلب، وإنما هو عن ظهره؛ كأنه رمى به وراءه، فصدر عن ذلك المحل، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وإسناده حسن[3].

* * *

٣٠٨٠ـ (٦٦٥٦) - (٢/ ١٧٧) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: تُوفِّي رجلٌ بالمدينة، فصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا ليتَه مات في غير مَوْلده»، فقال رجلٌ من الناس: لِمَ يا رسول الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرجلَ إذا تُوُفِّي في غير مَوْلده، قِيْسَ له مِنْ مَوْلِده إلى مُنْقَطَعِ أَثَرِه في الجنة».

* قوله: «يا ليته مات في غير مولده»: لعله ﷺ لم يرد بذلك: يا ليته مات بغير المدينة، بل أراد: يا ليته كان مهاجراً غريباً بالمدينة، ومات بها؛ فإن الموت في غير مولده فيمن مات بالمدينة.

كما يتصور بأن يولد في المدينة، ويموت في غيرها، كذلك يتصور بأن يولد في غير المدينة، ويموت بها، فليكن التمني راجعاً إلى هذا الشق حتى لا يخالف الحديثُ حديثَ فضل الموت بالمدينة المنورة.

* «إلى منقطع أثره»: أي: إلى موضع قطع أجله، فالمراد بالأثر: الأجل؛ لأنه يتبع العمر، ذكره الطيبي.

---

(١) في الأصل: «وشروطها».
(٢) في الأصل: «وآدابها».
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٤٨).

قلت: أو يحتمل أن المراد: إلى منتهى سفره ومشيه.

* **«في الجنة»**: متعلق بـ«قيس»، وظاهره أنه يُعطى له في الجنة هذا القدر لأجل موته غريباً.

وقيل: المراد أنه يُفسح له في قبره بهذا القدر، ودلالة اللفظ على هذا المعنى خفية، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٨١- (٦٦٥٧) - (٢/ ١٧٧ - ١٧٨) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ امرأةً سَرقَتْ على عهد رسول الله ﷺ، فجاء بها الذين سَرَقَتْهم، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّ هذه المرأة سَرَقَتْنا، قال قومُها: فنحن نَفْدِيها - يعني: أهلها -، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْطَعُوا يَدَهَا»، فقالوا: نحن نَفْديها بخَمس مئة دينارٍ، قال: «اقْطعوا يدها»، قال: فقُطِعَتْ يدُها اليمنى، فقالت المرأةُ: هل لي من توبةٍ يا رسولَ الله؟ قال: «نعم، أنتِ اليومَ من خَطِيئتِكِ كيومَ وَلَدَتْكِ أُمُّكِ»، فأنزل اللهُ - عزَّ وجلَّ - في سورة المائدة: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ﴾ إلى آخر الآية [٣٩].

* **قوله: «فنحن نفديها»**: زعموا أن الحق لمن سرقتهم.

* **«اقطعوا يدها»**: تنبيهاً على أنه حق لله غيرُ صالح للسقوط بالمال.

* **«هل لي من توبة»**: أي: هل حصلَتْ لي توبة بالحد الذي أُجري علي؟ ولم يرد أنه هل لها أن تتوب بعد هذا؛ فإنه لا يوافق الجواب، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات(١).

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٧٦).

٣٠٨٢ـ (٦٦٥٨) ـ (٢/ ١٧٨) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُصلي في مَرَابِدِ الغَنَم، ولا يُصلي في مَرَابِدِ الإبِلِ والبقرِ.

* قوله: **«في مرابد الغنم»**: من ربدَ بالمكان: إذا قام فيه، وربدَه: إذا حبسه؛ أي: مأوى الغنم في الليل.

* **«ولا يصلي... إلخ»**: زيادة «البقر» غير مشهورة في أحاديث هذا الباب، قالوا: ليس علة المنع نجاسة المكان؛ إذ لا فرق بين مرابد الغنم وغيرها في ذلك، وإنما العلة شدة[1] نفار الإبل؛ فقد يؤدي ذلك إلى بطلان الصلاة، أو قطع الخشوع، أو غير ذلك، فلذلك جاء أنها من الشياطين.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير» بنحوه، ولم يذكر «البقر»، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام[2].

* * *

٣٠٨٣ـ (٦٦٥٩) ـ (٢/ ١٧٨) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «من تَرَكَ الصَّلاةَ سُكْراً مرةً واحدةً، فكأَنَّما كانتْ له الدنيا وما عليها فسُلِبَها، ومَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ سُكْراً أَرْبَع مراتٍ، كان حقّاً على الله ـ عز وجلَّ ـ أن يُسْقِيَه من طِينةِ الخَبَالِ»، قيل: وما طينةُ الخبالِ يا رسول الله؟ قال: «عُصَارَةُ أَهلِ جَهَنَّم».

* قوله: **«من ترك الصلاة سكراً»**: في «القاموس»: سَكِر؛ كفرح، سُكْراً؛ أي: ـ بضم فسكون، أو بضمتين، أو بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ فذكره بالوجوه الأربعة، ثم قال: فهو سَكِرٌ؛ أي: ـ بفتح فكسر ـ، وسكران[3]، وعلى هذا فالمذكور في الكتاب يحتمل الوجوه الأربعة على أنه مصدر، وهو علة للترك،

---

(١) في الأصل: «شد».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٦).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٢٤).

ويحتمل أنه ـ بفتح فكسر ـ على أنه صفة، وهو حال من ضمير «ترك».

* «فسُلِبَها»: على بناء المفعول، قال ذلك لكون الدنيا عظيمة في أعين الناس، والمقصود: تعظيم ما حصل من النقصان والخسران في الآخرة؛ بأنه لو وُزن بنقصان الدنيا، لكان مقداره مقدار هذا النقصان، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٣٠٨٤ـ (٦٦٦٠) ـ (١٧٨/٢) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلي في نعليه، ورأيتُه يُصلي حافياً، ورأيتُه يشرب قائماً، ورأيتُه يشربُ قاعداً، ورأيتُه ينصرِفُ عن يمينه، ورأيتُه ينصرفُ عن يساره.

* **قوله: «ورأيته ينصرف عن يمينه»**: أي: عن الصلاة.

* * *

٣٠٨٥ـ (٦٦٦١) ـ (١٧٨/٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَقُصُّ على الناسِ إلاَّ أَميرٌ، أو مأمورٌ، أو مُرَاءٍ».

* **قوله: «لا يقص على الناس»**: القَصُّ: التحدث بالقصص، ويستعمل في الوعظ، والمرائي: المتكلِّفُ الذي يقصد الرياسة بفعله.

قيل: هذا في الخطبة، والخطبة من وظيفة الإمام، فإن شاء خطب بنفسه، وإن شاء نَصب نائباً يخطب عنه، وأما من ليس بإمام ولا نائب عنه إذا تصدى للخطبة، فهو ممن نصب نفسه في هذا المحل تكلُّفاً،، وقيل: بل القُصّاص والوعاظ لا ينبغي لهما الوعظ والقصص إلا بأمر الإمام، وإلا لدخل في المرائي، وذلك لأن الإمام أدرى بمصالح الخلق، فلا ينصب إلا من لا يكون ضره أكثر من نفعه، بخلاف من نصب نفسه، فقد يكون ضرره أكثر، فعد فعله رياء؛ ليرتدع عنه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٦٩ ـ ٧٠).

وفي «شرح الجامع الصغير»: قال الحافظ العراقي: إسناده حسن[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٨٦ـ (٦٦٦٢) - (١٧٨/٢) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ النبيَّ ﷺ قَضَى أَلاَّ يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكافِرٍ.

* **قوله: «أَلاَّ يُقَتل»**: على بناء المفعول، وإطلاق الكافر يشمل الذمي أيضاً، وقيل: المراد: الحربي.

وفي «سنن البيهقي»: عن ابن مهدي، عن ابن زياد، قلت لزفر: تقولون: نَدْرأ الحدود بالشبهات، وأقدمتم على أعظم الشبهات، قال: وما هو؟ قلت: قتل مسلم بكافر، وقد جاء عن النبي ﷺ: «لا يقتل مسلم بكافر»، قال: اشهد على رجوعي[2] عنه، ذكره في «الجامع الصغير».

* * *

٣٠٨٧ـ (٦٦٦٣) - (١٧٨/٢) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أن النبيَّ ﷺ قَضَى أنَّ من قُتِلَ خطأً، فَدِيَتُهُ مِئَةٌ من الإبل: ثلاثون بنتَ مَخَاض، وثلاثون بنتَ لَبُون، وثلاثون حِقَّةً، وعشرةٌ بنو لَبُونٍ ذُكورٌ.

* **قوله: «ثلاثون بنت مخاض»**: هي التي أتى عليها الحول، وبنت لبون: التي أتي عليها حولان.

* **«والحِقَّة»**: ـ بكسر الحاء وتشديد القاف ـ: التي دخلت في الرابعة.

قال الخطابي: هذا الحديث لا أعرف أحداً من الفقهاء قال به[3].

---

(١) انظر: «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للمناوي (٦/ ٤٥٤).

(٢) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٨/ ٣١).

(٣) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٣).

٣٠٨٨ـ (٦٦٦٤) ـ (٢/١٧٨) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ شَتَّى».**

* **قوله:** «**شَتَّى**»: ـ بفتح فتشديد تاء ـ: جمع شتيت صفة «أهل»؛ أي: مختلفون ديناً.

* * *

٣٠٨٩ـ (٦٦٦٥) ـ (٢/١٧٨) **عن عمرو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا تزَوَّجَ الرَّجُلُ البِكْرَ، أَقام عندَها ثَلَاثَةَ أَيامٍ».**

* **قوله:** «**أقام عندها ثلاثة أيام**»: أي: له أن يقيم، ولا قَسْم عليه فيها.

ثم هذا خلاف المشهور في أحاديث الباب، والمشهور: للبكر سبع، وللثيب ثلاث، فلعل لفظة «البكر» وقع في هذا الحديث موضع لفظه «الثيب» من بعض الرواة سهواً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات[(١)].

* * *

٣٠٩٠ـ (٦٦٦٦) ـ (٢/١٧٨) **عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّما عَبْدٍ كُوتِبَ على مِئَةِ أُوقِيَّةٍ، فأَدَّاها إلاَّ عَشْر أوقيَّاتٍ، فهو رقيقٌ».**

* **قوله:** «**مئة أُوقِيَّة**»: ـ بالضم وكسر القاف وفتح المثناة التحتية المشددة ـ: أربعون درهماً.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٣٢٣).

وحاصله: أنه عبدٌ ما بقي عليه عُشْرُ الكتابة، ولا دلالة له فيما دون العشر، وقد جاء ما يدل على أنه عبد ما بقي عليه درهم، ولذلك أخذ به الجمهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٩١ـ (٦٦٦٧) ـ (١٧٨/٢) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أَتَتِ النبيَّ ﷺ امرأَتَانِ، في أيديهما أَسَاوِرُ من ذهب، فقال لهما رسولُ الله ﷺ: «أَتُحِبَّان أن يُسَوِّرَكُما اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ أَساوِرَ من نار؟»، قالتا: لا، قال: «فادِّيا حقَّ هذا الذي في أيديكما».

* قوله: **«في أيديهما أساور من ذهب»**: الأساور: جمع أسورة جمع سوار، والسوار من الحلي معروف، ـ وتكسر السين وتضم ـ وسَوَّرته السوار ـ بالتشديد ـ؛ أي: ألبسته إياه.

* **«فأدِّيا»**: ـ بتشديد الدال ـ.

* **«حَقَّ هذا»**: ظاهره الزكاة لا الإعارة، وقد جاء التصريح بالزكاة في بعض الروايات لهذا الحديث، فهو حجة لمن يقول بوجوب الزكاة في الحلي، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٩٢ـ (٦٦٦٨) ـ (١٧٨/٢) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ والناسُ يتكلمون في القَدَر، قال: وكأنَّما تَفَقَّأَ في وجهه حَبُّ الرُّمَّان من الغضب، قال: فقال لهم: «مالكم تَضْرِبُون كِتَابَ الله بعضَه ببعضٍ؟! بهذا هَلَكَ مَنْ كان قَبْلَكم»، قال: فما غَبَطْتُ نفسِي بمجلسٍ فيه رسولُ الله ﷺ لم أَشْهَدْهُ، بما غَبَطْتُ نفسِي بذلك المجلسِ، أَنِّي لم أَشْهَدْه.

* قوله: **«يتكلمون في القدر»**: أي: بالنفي والإثبات، ولذا وقع في رواية

ابن ماجه: «يختصمون»[1]، وكأن كلاً منهم كان يستدل بما يناسب مطلوبه من الآيات، ولذلك أنكر عليهم بقوله: «تضربون كتاب الله».

* «**وكأنما يفقأ**»: حال من فاعل خرج، و«يُفقأ» على بناء المفعول؛ من فقأ ـ بهمزة ـ في آخره؛ أي: شق، وفي بعض النسخ: «تفقَّأ» ـ بتشديد القاف ـ على صيغة الماضي المعلوم من التفقؤ.

* «**تضربون**»: أي: تدفعون.

* «**ما غبطتُ**»: من غبطه؛ كضرب وسمع: إذا تمنى مثل ماله، والمراد: ما استحسنتُ فعل نفسي.

٣٠٩٣ـ (٦٦٦٩) ـ (٢/ ١٧٨) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وَقَفَ عند الجمرة الثانية أطولَ مما وقف عندَ الجمرةِ الأُولى، ثم أَتى جمرةَ العقبة، فرَماها، ولم يَقِفْ عندها.

* قوله: «**وقف عند الجمرة**»: أي: للدعاء.

* * *

٣٠٩٤ـ (٦٦٧٠) ـ (٢/ ١٧٨) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا الْتقَتِ الخِتَانَانِ، وتَوَارَتِ الحَشَفَةُ، فقد وَجَبَ الغُسْلُ».

* قوله: «**إذا التقت الختانان**»: في حديث ابن ماجه: «إذا التقى الختانان»،[2] وهو الأظهر، وأما التأنيث، فكأنه بالنظر إلى إرادة القطعتين، والخِتان ـ بكسر الخاء ـ: يطلق على موضع القطع من الذكر، وهو المراد هاهنا، والمراد بالثاني: موضع القطع من الفرج، والمراد: إذا غاب ذكره في فرجها،

---

(١) رواه ابن ماجه (٨٥)، في المقدمة.

(٢) رواه ابن ماجه (٦١١)، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في وجوب الغسل إذا التقى الختانان.

وتحاذى الختانان، وإلا، فختان المرأة في أعلى الفرج، ولا يمسه الذكر في الجماع.

* * *

٣٠٩٥ـ (٦٦٧١) - (٢/ ١٧٩) عن أيوب قال: حدثني عمرو بنُ شعيب، حدثني أبي، عن أبيه، قال: ذَكَر عبدُ الله بن عمرو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ سَلَفٌ وبيعٌ، ولا شَرْطَانِ في بيعٍ، ولا رِبْحُ ما لم يُضْمَنْ، ولا بَيْعُ ما لَيْسَ عِندَك».

* **قوله: «ولا شرطان في بيع»**: مثل: بعتك هذا الثوب نقداً بدينار، ونسيئة بدينارين، وهذا هو بيعان في بيع، وهذا عند من لا يجوز الشرط في البيع أصلاً؛ كالجمهور، وأما من يجوز الشرط الواحد دون اثنين، يقول: هو أن يقول: أبيعك هذا الثوب، وعلي خياطته وقصارته، وهذا لا يجوز، ولو قال: أبيعك وعلي خياطته، فلا بأس به.

* * *

٣٠٩٦ـ (٦٦٧٢) - (٢/ ١٧٩) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ، فإنه نورُ المسلم، ما مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً في الإِسلام إلا كُتِبَ له بها حَسَنَةٌ، ورُفِعَ بها درجةً، أو حُطَّ عنه بها خطيئةٌ».

* **قوله: «فإنه نور المسلم»**: أي: سببُ نور له يوم القيامة، فلا ينبغي استئصالها بالنتف، نعم تغييرها لمصلحة مخالفة الأعداء وغيرها جائز، ولكن فرق بين استئصالها من الأصل وتغييرها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠٩٧ـ (٦٦٧٣) - (٢/ ١٧٩) عن عمرِو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ مَنَعَ فَضْلَ مائِه، أو فَضْلَ كَلَئِهِ، منعه الله فَضْلَه يومَ القيامة».

* **قوله: «من منع فضل مائه»**: أي: ما زاد عنده من الماء عن قدر حاجته يمنعه عن غيره.

* **«كَلَئِهِ»**: ـ بفتحتين مهموز الآخر ـ على وزن جبل: العشبُ رطبُه ويابسُه.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه محمد بن راشد الخزاعي، وهو ثقة، وقد ضعفه بعضهم[1].

قلت: كأنه في إسناد رواية أخرى، وإلا فهو غير موجود في إسناد هذه الرواية كما لا يخفى.

* * *

٣٠٩٨ـ (٦٦٧٦) ـ (٢/ ١٧٩) عن يحيى بن عجلان قال: حدَّثنا عمرو بنُ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تُنْشَدَ فيه الأَشعارُ، وأن تُنْشَدَ فيه الضَّالَّةُ، وعن الحِلَقِ يَوْمَ الجمعة قبلَ الصَّلاةِ.

* **قوله: «وأن يُنْشَدُ فيه الأشعار»**: هو على بناء المفعول؛ من الإنشاد، وكذا الثاني، إلا أنه من نشدْتُ الضالة: إذا طلبتها.

* **«وعن الحِلَق»**: ـ بفتحتين، أو بكسر الأول ـ: جمع حلقة.

قال الخطابي: ـ بفتح اللام ـ جمع حلقة، وكان بعضهم يرويه ـ، بسكون اللام ـ، فبقي أربعين سنة لا يحلق رأسه قبل الصلاة، فقلت له: إنه جمع حلقة، فقال: قد فرَّجت عني[2].

وقد جاء: «إنشاد الشعر في المسجد»، فقيل: النهي محمول على التنزيه، وما جاء فمحمول على بيان الجواز، والنهي محمول عل المذموم، وما جاء فعلى المحمود، ولما كان الغالب في الشعر المذموم، أطلق النهي.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٢٤).

(٢) انظر: «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي (ص: ٦٤).

وأما الحِلَق، فقيل: مكروهة قبل الصلاة للعلم والمذاكرة؛ ليشتغل بالصلاة، وينصت للخطبة والذكر، وقيل: النهي إذا عم الحلقة المسجد، وغلبه، وإلا فلا نهي، وقيل: نهي عنه؛ لأنه يقطع الصفوف، وهم مأمورون بتراصِّ الصفوف.

* * *

٣٠٩٩ـ (٦٦٧٧) ـ (٢/ ١٧٩) عن عمرو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «يُحْشَرُ المتكبّرون يومَ القِيامَةِ أمثالَ الذَّرِّ، في صُوَرِ الناس، يعلوهم كُلُّ شيء من الصَّغارِ، حتى يَدْخُلُوا سِجْناً في جهنم، يقال له: بُولَسُ، فتَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيارِ، يُسْقَوْنَ من طينةِ الخَبَالِ، عُصَارةِ أَهلِ النار».

* قوله: «أمثال الذر»: جمع ذَرَّة، وهي النملة الصغيرة.

قيل: المراد أنهم أذلاء يطؤهم الناس بأرجلهم، وإلا فقد ورد أن الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء، حتى إنهم يحشرون غرلاً.

وقيل: بل المراد: صغر الجثة، والله تعالى قادر على إعادة تلك الأجزاء الأصلية في مقدار جثة الذر، فالمعنى: أنهم في صغر الجثة كالذر، وصورهم صور الناس، ولا دلالة لقوله: «يعلوهم» على المعنى الأول.

* «بَولَس»: ضبطه شراح «المصابيح» ـ بفتح باء ولام ـ، وفي «القاموس»: ـ بضم باء وفتح لام[1] ـ.

* «نار الأنيار»: أي: نار النيران، بمعنى أنها شديدة الحر، وسائرُ النيران بالنظر إليها كالحطب بالنظر إلى النار.

قيل: جمعُ النار على الأنيار غير مسموع في اللغة، فهو سهو من الرواة.

* «عُصارة أهل النار»: ـ بالضم ـ: ما يسيل منهم من الصديد والقيح والدم.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٨٧).

٣١٠٠ـ (٦٦٧٨) ـ (٢/ ١٧٩) عن عبيد الله بن الأخنس قال: حدثني عمرو بنُ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أَتَى أعرابيٌّ رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّ أَبي يُريدُ أَن يَجْتَاحَ مالي؟ قال: «أَنت ومالُك لِوالدك، إنَّ أَطْيَبَ ما أَكَلتُم من كَسْبكم، وإنَّ أموال أولادِكم من كسبكم، فكُلُوه هَنِيئاً».

* قوله: «أَن يجتاح»: ـ بجيم ثم حاء مهملة ـ؛ أي: يستأصله.

قال الخطابي: يشبه أن ذلك في النفقة عليه بأن يكون مقدار ما يحتاج إليه للنفقة عليه كثيراً لا يسعه فضل المال، والصرف من رأس المال يجتاح[1] أصله، ويأتي عليه، فلم يعذره النبي ﷺ، ولم يرخِّص له في ترك النفقة، وقال له: «أنت ومالك لوالدك» على معنى: أنه إذا احتاج إلى مالِكَ، أخذ منه قدر الحاجة كما يأخذ من مال نفسه، فأما أن يكون أراد به إباحة ماله حتى يجتاحه، ويأتي عليه لا على هذا الوجه، فلا أعلم أحداً ذهب إليه من الفقهاء[2].

* «من كسبكم»: لأن الولد من الكسب كما جاء به الحديث، وكسب المكْسَب كَسْبٌ، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٠١ـ (٦٦٨١) ـ (٢/ ١٧٩) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: لما فُتِحَتْ مَكَّةُ على رسولِ الله ﷺ، قال: «كُفُّوا السِّلاحَ إلاَّ خُزَاعَةَ عن بني بكر». فأَذِنَ لهم، حتَّى صلى العصرَ، ثم قال: «كُفُّوا السِّلاحَ»، فلقي رجلٌ من خُزاعَةَ رجلاً من بني بكر، من غَدٍ، بالمزدلفة، فقتله، فَبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقام خطيباً، فقال، ورأيتهُ وهو مُسْنِدٌ ظهرهَ إلى الكعبة، قال: «إن أَعْدَى الناسِ على الله مَنْ قَتَلَ في الحَرَم، أو قَتَلَ غَيْرَ قاتله، أو قَتَلَ بذُحُول الجاهلية»، فقام إليه

---

(١) في الأصل: «يحتاج».

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ١٦٥ـ١٦٦).

رجلٌ، فقال إن فلاناً ابْنِي، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا دِعْوَةَ في الإِسلام، ذَهَبَ أَمرُ الجاهلية، الولدُ لِلفِرَاشِ، وللعاهِرِ الأَثْلَبُ»، قالوا: وما الأَثْلَبُ؟ قال: «الحجر»، قال: «وفي الأصابع عَشْرٌ عَشْرٌ، وفي المَوَاضِح خَمْسٌ خَمْسٌ»، قال: وقال: «لا صلاةَ بعد الغَدَاةِ حتى تطلُعَ الشمسُ، ولا صلاةَ بعد العصر حتى تغربَ الشمسُ»، قال «ولا تُنكَحُ المرأَةُ على عَمَّتِها، ولا على خالَتِها، ولا يجوزُ لامرأةٍ عَطِيَّةٌ إلا بإذنِ زوجِها».

* **قوله: «كُفُّوا السلاح»**: من الكف؛ أي: لا تستعملوه، ولا تقتلوا أحداً.

* **«عن بني بكر»**: أي: فإنهم لا يكفونه[1] عن بني بكر، وذلك لأن خزاعة كانوا في عقد النبي ﷺ وعهدِه الذي كان بينه وبين أهل مكة يوم الحديبية، وبنو بكر كانوا في عقد أهل مكة، وكان بين القبيلتين دماء في الجاهلية، فبعد صلح الحديبية خرج رجل من بني بكر، فأصاب رجلاً من خزاعة، فجرى بينهم القتال، وأمدت قريش بني بكر بالسلاح، وقام بعضهم معهم ليلاً في خفية، فخرج لذلك بعض خزاعة إلى النبي ﷺ يخبره بذلك، فصار ذلك سبب فتح مكة.

* **«إن أعدى الناس»**: أي: أكثرهم تجاوزاً لحدوده.

* **«أوقتلَ بذُحُول الجاهلية»**: ـ بذال معجمة وحاء مهملة ـ: جمع ذَحْل؛ أي: بجناياتها.

وفي «القاموس»: الذَّحْل: الثأر، أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك، أو عداوة أتيت إليك، أو هو العداوة والحقد، وذحول جمعه[2].

* **«لا دِعوة»**: ـ بكسر الدال ـ في النسب؛ أي: لا يثبت النسب بالزنا ودعوة الولد منه في الإسلام كما كان يثبت في الجاهلية.

---

(١) في الأصل: «يكفوه».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٩٤).

* «**الأَثْلَب**»: ـ بفتح ويكسر، فسكون ـ وهو كناية عن الرجم، أو الخيبة؛ مثل أن يقال: له تراب، ورُدَّ الأول بأنه لا يرجم كل زان، فالوجه هو الثاني.

وقد يقال: يكفي ثبوت الرجم للزاني في الجملة في صحة الكناية المذكورة، فليتأمل.

* «**عشر عشر**»: أي: في كل إصبع عشرٌ من الإبل، وفي المواضح جمع مُوضحة، وهي الشجة التي توضح العظم؛ أي: تظهره، والشجة: الجراحة، وإنما تسمى شجة: إذا كانت في الوجه والرأس.

* «**لا صلاة**»: هذا الحديث يردُّ على من خص النهي بغير مكة؛ فإن هذا النهي كان بمكة، ويُستبعد إطلاق النهي بمكة مع كون حكم مكة على خلاف ذلك.

* «**ولا يجوز لامرأة عطية**»: أخذَ بظاهره مالك، فلم يجوز لها العطية، بل ما زاد على الثلث من مالها إلا بإذن الزوج، لكن يرد عليه أن ظاهره عدم الجواز من الثلث أيضاً، ولعل الجمهور يحمله على العطية من مال الزوج، وبه يصح الإطلاق، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: في «الصحيح» منه النهي عن الصلاة بعد الصبح، وفي «السنن»: بعضه رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٣١٠٢ـ (٦٦٨٢) ـ (٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠) عن عمرو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: «جَمَعَ النبيُّ ﷺ بَيْنَ الصَّلاتين، يومَ غَزَا بني المُصْطَلِق.

* قوله: «**جمع النبي ﷺ بين الصلاتين يومَ غزا بني المصطلق**»: في «المجمع»: وفي رواية: «أن النبي ﷺ جمع بين الصلاتين في السفر» رواهما

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٧٧ ـ ١٧٨).

أحمد، وفيهما الحجاج بن أرطاة، وفيه كلام[1].

* * *

٣١٠٣ـ (٦٦٨٣) ـ (٢/ ١٨٠) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده، قال: سمعتُ رجلاً من مُزَيْنَة يسأل رسول الله ﷺ، قال: «يا رسولَ الله! جئتُ أَسْأَلُكَ عن الضَّالَّة من الإِبل؟ قال: «معها حِذَاؤُها وسِقاؤُها، تأْكُلُ الشجر، وتَرِدُ الماء، فدَعْها حتى يأْتِيَها باغِيها»، قال: الضَّالَّةُ من الغَنَم؟ قال: «لَكَ أو لأَخِيكَ أو لِلذِّئبِ، تَجْمَعُها حتى يأتيَها باغِيها»، قال: الحَرِيسةُ التي تُوجد في مَرَاتِعها؟ قال: «فيها ثمنُها مَرَّتَين وضَرْبُ نكَالٍ، وما أُخِذَ من عَطَنِه ففيه القَطْعُ، إذا بَلَغَ ما يُؤْخذُ من ذلك ثَمَنَ المِجَنِّ»، قال: يا رسول الله! فالثِّمَارُ، وما أُخِذَ منها في أَكمامها؟ قال: «من أَخَذ بِفَمِهِ، ولم يَتَّخِذْ خُبْنَةً، فليسَ عليه شيء، ومن احْتَمَلَ، فعليه ثمنُه مرتين وضرباً ونكالاً، وما أُخِذَ من أَجْرَانه، ففيه القَطْعُ، إذا بلغَ ما يُؤخذ من ذلك ثَمَنَ المِجَنِّ»، قال: يا رسولَ الله! واللُّقَطَةُ نَجِدها في سبيل العامرة؟ قال: «عَرِّفْها حَوْلاً، فإن وُجِد بَاغِيها، فأَدِّها إليه، وإلاَّ فهي لَكَ»، قال: ما يُوجد في الخَرِبَ العَاديِّ؟ قال: «فيه وفي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

* قوله: «حِذَاؤها»: ـ بكسر حاء وبذال معجمة ـ؛ أي: خِفافها، فتقوى بها على السير وقطع البلاد البعيدة.

* «وسِقاؤها»: ـ بكسر السين ـ: أريد به: الجوف؛ أي: حيث وردت الماء شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر.

* «باغيها»: أي: طالبُها الذي غابت وضلت عنه.

* «لك أو لأخيك»: أي: إن أخذتَ وأخذه أحد غيرك.

* «أو للذئب»: أي: إن لم يأخذه أحد؛ أي: فأخذها أحبُّ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٨).

* «تجمعها»: خبر بمعنى الأمر؛ أي: اجمعْها إليك.

* «الحريسة»: أراد بها الشاة المسروقة من المرعى، والاحتراس: أن يؤخذ الشيء من المرعى، يقال: فلان يأكل الحريسات: إذا كان يسرق أغنام الناس يأكلها.

* «التي توجد»: الظاهر أنه من الأَخْذ ـ بخاء وذال معجمتين ـ، إلا أن المضبوط في النسخ من الوجود ـ بجيم ودال مهملة ـ.

* «مرتين»: أي: يؤخذ منه ضعف القيمة، ويجمع بينه وبين العقوبة، وهذا من باب التعزير بالمال، والجمع بينه وبين العقوبة، وغالب أهل العلم على نسخ التعزير بالمال.

* «من عَطَنه»: العَطَن ـ بفتحتين ـ: مبرك الإبل حول الماء.

* «ثمن المِجَنِّ»: ـ بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ـ: الترس، والمراد بثمنه: قيمته يومئذ ربع دينار، هذا هو المشهور، ولكن سيجيء في أحاديث ابن عمرو خلاف ذلك.

* «خُبْنَة»: ـ بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة ونون ـ: معطف الإزار، وطرف الثوب؛ أي: من أكل ولم يأخذ في ثوبه.

* «فليس عليه شيء»: ظاهره ليس عليه عقوبة ولا إثم، وقد جاء الرخصة في أكل الساقط من الثمر، فقيل: أبيح للمضطر، وقيل: بل ذلك إذا علم مسامحة صاحب المال كما في بعض البلاد.

* «وضرباً»: أي: مع ضرب.

* «أجرانه»: الجرين: موضع تجفيف الثمر.

* «واللُّقَطة»: ـ بضم اللام، وفتح القاف أشهر من سكون القاف ـ.

* «في سبيل العامرة»: أي: سبيل القرية العامرة.

* «في الخَرِب»: ضبط ـ بفتح فكسر ـ.

* «العادِيّ»: أي: الذي لا يُعرف مالكه، كأن مالكه كان من قبيلة عاد.

٣١٠٤ـ (٦٦٨٤) ـ (٢/ ١٨٠) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ يسأله عن الوضوء؟ فأَراهُ ثلاثاً ثلاثاً، قال: «هذا الوضوءُ، فمن زادَ على هذا، فقد أَساءَ وتَعَدَّى وظَلَمَ».

* قوله: **«فأراه ثلاثاً ثلاثاً»**: أي: حال كون المغسول ثلاثاً ثلاثاً، وذلك لأنه قد جاء في هذا الحديث أنه مسح مرة في رواية سعيد بن منصور، ذكره الحافظ ابن حجر في «شرح البخاري»[١]، ولهذا استدل بقوله: «فمن زاد على هذا» على عدم استحباب التثليث في المسح.

* **«فقد أساء»**: أي: في مراعاة آداب الشرع.

* **«وتعدى»**: في حدوده.

* **«وظلم»**: نفسه بأن نقصها من الثواب.

* * *

٣١٠٥ـ (٦٦٨٥) ـ (٢/ ١٨٠) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: اعتمر رسولُ الله ﷺ ثلاثَ عُمَرٍ، كلُّ ذلك يُلَبِّي حتى يَسْتَلِمَ الحَجَرَ.

* قوله: **«ثلاث عُمَر»**: أي: غير التي جمعها مع الحج.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وفيه كلام، وقد وثق[٢].

* * *

٣١٠٦ـ (٦٦٨٧) ـ (٢/ ١٨٠) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ قيمةَ المِجَنِّ كان على عهد رسولِ الله ﷺ عشرةَ دراهمَ.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٢٩٨).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٧٨).

* قوله: «أن قيمة المجن»: الظاهر أنه أراد تحديد ما يُقطع فيه يد السارق، لكن يحتمل أنه حكى ما بلغه من قيمة المجن في بعض أوقات تلك الأيام، أو هو ثمن قسم من المجن في ذلك الزمان، فزعم أنه الحد، لكن حين صح أن الحد ربع الدينار(١)، فلا ينظر إلى هذا المقال، والله تعالى أعلم.

ورجال هذا الإسناد ثقات على قول من لا يضعف إسناد عمرو بن شعيب.

* * *

٣١٠٧ـ (٦٦٨٨) ـ (٢/ ١٨٠) سمعه من عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كبَّرَ في عيدٍ ثِنْتَيْ عَشْرَة تكبيرةً، سبعاً في الأولى، وخمساً في الآخِرة، ولم يصلِّ قبلها ولا بعدَها.

[قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: وأنا أذهبُ إلى هذا.

* قوله: «ولم يصلِّ قبلها ولا بعدها»: محمل الثاني: [في] المصلى، أو قبل الظهر.

* «قال أبي»: أي: قال أحمد، وهذا من كلام عبد الله، وإلى هذا القول ذهب الجمهور، وقد جاء ما ذهب إليه الحنفية أيضاً، ولا منافاة بين الأفعال، فالظاهر أنه فعل الكل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٠٨ـ (٦٦٨٩) ـ (٢/ ١٨٠) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مُرُوا صِبْيانكم بالصَّلاةِ إذا بلغُوا سبعاً، واضْرِبُوهم عليها إذا

---

(١) رواه البخاري (٦٤٠٧)، كتاب: الحدود، باب: قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، ومسلم (١٦٨٤)، كتاب: الحدود، باب: حد السرقة ونصابها، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ بلفظ: «تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً».

بَلَغُوا عَشْراً، وفَرِّقُوا بينهم في المضاجع».

[قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: وقال الطُّفَاوِي محمدُ بنُ عبد الرحمن في هذا الحديث: سَوَّار أبو حمزة، وأخطأ فيه.

* قوله: «مروا صبيانكم بالصلاة»: أمرٌ للأولياء بتأديب الصغار بالشرائع وغيرها، وأمر التأديب قد يتوجه إلى الصبي أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ﴾[النور: ٥٨]، وهو أيضاً قد يجعل متوجهاً إلى الأولياء، وعلى تقدير اعتباره متوجهاً إلى الصغار، فلا إشكال، وإنما الإشكال في أمر التكليف، وأمرُ التكليف ما بترك الامتثال به يستحق العقاب أو العتاب مثلاً.

* «عليها»: أي: لأجلها.

* «وفرقوا»: عطف على «اضربوا»، والتقييد بقوله: «إذا بلغوا عشراً» مشترك، فظاهر الحديث يُعْطي أنه يُحَدُّ سنُّ الاشتهاء بعشر سنين في الذكور والإناث جميعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٠٩ـ (٦٦٩٠) ـ (٢/ ١٨٠) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال في خُطبته، وهو مُسْنِدٌ ظهرَه إلى الكعبة: «لا يُقْتَلُ مسلمٌ بِكَافِرٍ، ولا ذو عَهْدٍ في عَهْدِه».

* قوله: «ولا ذو عهد»: أي: كافر ذو ذمة، أو ذو أمان.

قيل: ذكره تأكيداً لتحريم دمه؛ إذ قوله: «ولا يقتل. . .إلخ» ربما يوهم ضعفاً في أمره.

* * *

٣١١٠ـ (٦٦٩٢) ـ (٢/ ١٨٠) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه عبد الله بن عمرو، قال: لمّا دخل رسول الله ﷺ مكةَ عامَ الفتح، قام في الناسِ خطيباً، فقال: «يا أيُّها الناس! إنَّه ما كان مِن حِلْفٍ في الجاهلية، فإن الإِسلام لم يَزِدْه إلاَّ شِدَّةً، ولا حِلْفَ في الإِسلامِ، والمسلمونَ يَدٌ على مَنْ سِواهم، تكَافَأُ دماؤُهم، يُجِيرُ عليهم أدناهُمْ، ويَرُدُّ عليهم أَقْصَاهُم؛ تُرَدُّ سَرَاياهم على قَعَدَ تِهِمْ، لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بكافِرٍ، دِيَةُ الكافِرِ نِصْفُ دِيَةِ المُسْلِمِ، لا جَلَبَ ولا جَنَبَ؛ ولا تُؤْخَذ صَدَقاتُهُمْ إلا في دِيَارِهِمْ».

* **قوله: «ما كان من حِلْف»**: ـ بكسر حاء وسكون لام ـ: العهد.

في «المجمع»: أصله المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والاتفاق، فما كان في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام ونحو ذلك، فهو المراد بقوله: «ما كان من حلف في الجاهلية، فإن الإسلام. . .إلخ»، وما كان فيها الفتن والقتال بين القبائل والغارات، فذلك منهي عنه بقوله: «لا حلف في الإسلام»، وقد يجمع بأن الأمر كان قبل الفتح، والنهي بعده، انتهى.

ولا يخفى أن الجوابين لا يوافقان ظاهر هذا الحديث، أما الثاني، فظاهر؛ لدلالة هذا الحديث على أنهما جميعاً كانا يوم فتح مكة.

وأما الأول، فظاهر سوق الحديث أن الحلف في الموضعين بمعنى واحد، والوجه أن يقال: إن إبقاء الحلف السَّابق جائز في الإسلام إذا كان على خير، وإحداثُ الجديد غير جائز؛ لأنه قد يؤدي إلى القيام بالباطل ونحوه، وهذا هو الذي يدل عليه لفظ الحديث، والله تعالى أعلم.

* **«يَدٌ»**: أي: متعاونون على من سواهم؛ أي: يجب عليهم أن يعاون بعضُهم بعضاً إذا حاربوا مَنْ سواهم من الكفرة، لا إذا حارب بعضهم بعضاً.

* **«تكافأ»**: ـ بهمزة في آخره ـ من الكُفْء، وهو المثل، وأصله: تتكافأ

بتاءين كما في رواية، حذفت إحداهما؛ أي: تتساوى في القصاص والديات، لا يفضل شريف على وضيع.

* «**يجير**»: من أجار؛ أي: يُؤَمِّن؛ أي: إذا عقد لكافر أماناً.

* «**أدناهم**»: أي: أقلُّهم عدداً، وهو الواحد، أو أحقرُهم رتبة، وهو العبد، لزمهم ذلك الأمان.

* «**ويرد**»: أي: الغنيمة.

* «**أقصاهم**»: أي: أبعدُهم داراً أو نسباً.

* «**تُرَدُّ سراياهم**»: هذه الجملة تفسير للأولى، فلذلك ترك العاطف؛ أي: يرد الغنيمة من قام من السرايا للقتال.

* «**على قَعَدتهم**»: ـ بفتحتين ـ: جمع قاعد؛ أي: على من كان قاعداً منهم، وليس المراد أنه يرد على القاعد في وطنه.

* «**لا جَلَب**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**ولا جَنَبَ**»: أي: لا ينزل المصدِّقُ بعيداً حتى يجلب إليه المواشي، ولا يبعد صاحب الصدقة بالمواشي، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١١١ـ (٦٦٩٥) ـ (٢/ ١٨١) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «كُلُوا، واشْرَبُوا، وتَصَدَّقوا، والْبَسُوا، غيرَ مَخِيلَةٍ ولا سَرَفٍ»، وقال يزيدُ مرةً: «في غير إسرافٍ ولا مَخِيلَةٍ».

* **قوله**: «﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾[الطور: ١٩] . . . **إلخ**»: أمر إباحة، والمراد: أنه لا جناح فيما أحل الله للمرء من الأكل وغيره إلا من جهة المخيلة والسرف، فالواجب التجنب عنهما، ونصب «غيرَ مخيلة» على الحال، على معنى: افعلوا ما ذُكر من الأكل وغيره حالَ كونه غيرَ مخيلة ولا سرف، والله تعالى أعلم.

قيل: وفيه تعليم لتدبير المرء نفسه ودينه؛ إذ الإسرافُ يضر بالجسد والمعيشة، والمخيلةُ بالدين.

* * *

٣١١٢ـ (٦٦٩٦) ـ (٢/ ١٨١) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمنا كلماتٍ نقولهنَّ عندَ النومِ مِنَ الفَزَعِ: «بسم اللهِ، أَعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّة، مِنْ غَضَبه وعقابه، وشَرِّ عِبَادِه، ومن هَمَزَاتِ الشَّياطين، وأَنْ يَحْضُرُون»، قال: فكان عبدُ الله بنُ عمرو يُعَلِّمُها مَنْ بَلَغَ من ولده أن يقولَها عند نومه، ومن كان منهم صغيراً لا يَعْقِلُ أن يحفَظَها، كَتَبَها له، فعلَّقها في عُنُقِه.**

* **قوله: «من الفزع»**: أي: لأجل دفعه.

* **«ومن همزات الشياطين»**: أي: وساوسها.

* * *

٣١١٣ـ (٦٦٩٧) ـ (٢/ ١٨١) **وعن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: وقَّتَ رسولُ الله ﷺ لأهلِ المدينة ذا الحُلَيْفة، ولأهل الشَّام الجُحْفَة، ولأهلِ اليَمنِ وأهلِ تِهَامَةَ يَلَمْلَمَ، ولأهلِ الطَّائِفِ، وهي نَجْدٌ، قَرْنَ، ولأهلِ العِراقِ ذاتَ عِرْقٍ».**

* **قوله: «وَقَّتَ رسول الله ﷺ»**: في «المجمع»: رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وفيه كلام، وقد وثق[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢١٦).

٣١١٤ـ (٦٦٩٨) ـ (٢/ ١٨١) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لا تَجُوزُ شَهَادَةُ خائنٍ ولا خائنةٍ»، ورَدَّ شهادةَ القَانعِ لأهلِ البَيْتِ، وأجازها لِغيرهم.**

* **قوله: «لا تجوز شهادة خائن»**: يحتمل أن يراد: الخيانة في أمانات الناس، وأن يراد الأعم الشامل للخيانة في أحكام الله تعالى.

قال أبو عبيدة: لا نراه خص به الخيانة في أمانات الناس دون ما افترضه الله تعالى على عباده، وائتمنهم عليه[1]، وقد جمع الله تعالى الكل في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾[الأنفال: ٢٧]، فدخل فيه كل من ضيع شيئاً مما أمر الله به، أو ركب شيئاً مما نهى الله عنه.

* **«ورَدَّ»**: على بناء الفاعل؛ أي: النبي ﷺ.

* **«القانع»**: التابع والخادم، فشهادته لمن في بيته مردودة، ولغيرهم جائزة إذا اجتمعت شروطها.

* * *

٣١١٥ـ (٦٦٩٩) ـ (٢/ ١٨١) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قَضَى: أَيُّما مُسْتَلْحَقٍ اسْتُلْحِقَ بعدَ أبيه الذي يُدْعَى له، ادَّعاه ورثتُه: فَقَضى: إنْ كان مِنْ حُرَّةٍ تَزَوَّجها، أو مِن أَمَةٍ يَمْلِكُها، فقد لَحِقَ بما اسْتَلْحَقه، وإنْ كان مِن حُرَّةٍ أَو أَمةٍ عاهر بها، لم يَلْحَقْ بما اسْتَلْحَقه، وإنْ كان أبوه الذي يُدْعَى له هو ادَّعاه، وهو ابنُ زِنْيَةٍ، لأهْلِ أُمِّه، مَنْ كانوا، حُرّةً أو أَمَةً.**

* **قوله: «أيما مُسْتَلْحَق»**: ـ بفتح الحاء ـ: الذي طلبَ الورثةُ إلحاقه بهم.

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ١٥٣)، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٨٩).

* «**استُلحِق**»: على بناء المفعول، والجملة كالصفة الكاشفة لمستلحَق.

* «**بعد أبيه**»: أي: بعد موت أبيه، وإضافة الأب إليه باعتبار الادعاء والاستلحاق، ولذلك قال: «الذي يدعى له».

* «**ادعاه ورثته**»: قيل: هو خبر المبتدأ، ولعله بتقدير: هو الذي ادعاه، ولا يخفى أنه لا فائدة في هذا الخبر؛ لدلالة عنوان المبتدأ عليه، فالوجه أنه وصف ثان لـ«مستلحق» لزيادة الكشف، والخبر جملة «إن من كان من حرة... إلخ».

* **وقوله**: «**فقضى**»: تكرير للأول لبعد العهد.

* «**فقد لحق بما استلحقه**»: أي: فقد لحق بالوارث الذي ادعاه، والمراد بـ«ما» الوارث أعم من أن يكون كل الورثة أو بعضها، فلا يلحق إلا بالوارث الذي يدعيه، فيصير وارثاً في حقه، دون الوارث الذي لا يدعيه، فهو في حقه أجنبي، ولكون المراد الوارث، وهو صفة، قيل: «ما» دون «من» كما في قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾[النساء: ٣]؛ أي: العدد الذي طاب لكم.

* «**عاهر**»: أي: زنى.

* «**لم يلحق**»: على بناء الفاعل؛ من اللحوق، أو بناء المفعول؛ من الإلحاق، والأول أظهر.

* «**وإن كان أبوه... إلخ**»: كلمة «إن» فيه وصليه، وهو تأكيد لما قبله من عدم حصول اللحوق.

* «**وهو ابن زنية**»: بيان لحاله بعد بيان أنه لا يصح استلحاقه.

* «**حرة**»: أي: الأمُّ، حرةً كانت أو أمة.

* * *

٣١١٦ـ (٦٧٠٠) ـ (٢/ ١٨١) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي ذَوِي أرحامٍ، أَصِلُ ويَقْطَعُوني، وأَعْفُو ويَظْلمون، وأُحْسِنُ ويُسِيئونَ، أَفأُكَافِئُهُمْ؟ قال: «لا، إذَنْ تُتْرَكُون جميعاً، ولكن خُذْ بالفضل، وصِلْهُم؛ فإنَّه لن يَزالَ معكَ ظَهِيرٌ من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ما كنتَ على ذلك».

* قوله: «أَفَأُكافئهم»: ـ بهمزة ـ؛ أي: أفأُجازيهم بمثل ما يفعلون؟

* «تُتْرَكون»: بصيغة الخطاب على بناء المفعول؛ أي: يترككم الله، فلا ينظر إليكم، ولا يحسن، أو على بناء الفاعل؛ أي: إذن صرتم تاركين للخير والبر.

* «ظهير»: ناصر ينصرك[1] عليهم، ويرفع شأنك، ويعينك في أمور دنياك وآخرتك.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات[2].

* * *

٣١١٧ـ (٦٧٠١) ـ (٢/ ١٨١) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَحْضُرُ الجمعةَ ثلاثة: رجلٌ حضرها بدُعاء وصلاةٍ، فذلك رجل دعا ربَّه، إن شاء أعطاه، وإن شاء مَنَعَه، ورجلٌ حَضَرها بسكوتٍ وإنصاتٍ، فذلك هو حقُّها، ورجلٌ يحضُرها يَلْغُو، فذلك حَظُّه منها».

* قوله: «حضرها بدعاء وصلاة»: الظاهر أن الصلاة بمعنى الدعاء، والعطف كعطف التفسير، ويدل عليه سقوطها من بعض الروايات، وحملُها على

---

(١) في الأصل: «ينصركم».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٥٤).

صلاة التطوع أو الصلاةِ على النبي ﷺ غيرُ ملائم لما بعده.

* «**دعا ربه**»: أي: في غير وقته.

* «**بسكوت**»: عند الخطبة.

* «**هو حقها**»: أي: فقد أعطى لصلاة الجمعة حقَّها، فأجره على قدر ذلك، وقد جاء في بعض الروايات مبيناً بقوله: «فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها، وزيادة ثلاثة أيام»، ذلك بأن الله تعالى يقول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾[الأنعام: ١٦٠] رواه أبو داود(١).

* «**فذلك**»: اللغو؛ أي: ليس له فضل الجمعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١١٨ـ (٦٧٠٢) ـ (٢/ ١٨١) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: لقد جلستُ أنا وأخي مجلساً ما أُحِبُّ أَنَّ لي به حُمْرَ النَّعَم، أقبلتُ أنا وأخي، وإذا مَشْيَخَةٌ مِن صَحَابة رسول الله ﷺ جلوسٌ عندَ باب من أَبوابه، فكَرِهْنا أن نُفَرِّقَ بينهم، فجلسنا حَجْرَةً، إذْ ذَكَرُوا آيةً من القرآن، فَتَمَارَوْا فيها، حتى ارتفعتْ أصواتُهم، فخرج رسولُ الله ﷺ مُغْضَباً، قد احمرَّ وجهُه، يرميهم بالتُّرابِ، ويقول: «مَهلاً يا قوم، بهذا أُهلِكَتِ الأُممُ مِنْ قَبْلِكُم؛ باختلافِهم على أنبيائِهم، وضربِهم الكُتُبَ بعضَها ببعضٍ، إنَّ القرآنَ لم يَنْزِلْ يُكَذِّبُ بعضُه بعضاً، بل يُصَدِّقُ بعضُه بعضاً، فما عَرَفْتُم منه، فاعملوا به، وما جَهِلْتُم منه، فرُدُّوه إلى عَالِمِهِ».**

* **قوله: «أن نفرق بينهم»**: أي: بالجلوس فيهم.

* «**حَجْرة**»: ـ بفتح حاء مهملة وسكون جيم بعدها راء مهملة ـ؛ أي: في موضع منفرد، ونصب على الظرفية.

---

(١) رواه أبو داود (١١١٣)، كتاب: الصلاة، باب: الكلام والإمام يخطب.

* «**فتماروا**»: أي: اختلفوا وتجادلوا.

* «**مُغْضَباً**»: على بناء المفعول.

* «**بهذا**»: أي: بمثل هذا.

* * *

٣١١٩ـ (٦٧٠٣) ـ (٢/ ١٨١) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يُؤْمِنُ المرءُ حَتَّى يُؤْمِنَ بالقَدَرِ خيرِهِ وشَرِّهِ».**

قال أبو حازم: لعن الله ديناً أنا أكبر منه؛ يعني: التكذيب بالقدر.

* **قوله**: «**لا يؤمن المرء**»: أي: لا يتم إيمانه.

* «**قال أبو حازم**»: لو كان تشنيعاً وتقبيحاً لرأي المكذب بالقدر.

* «**لعن الله دِيناً**»: ـ بكسر دال مهملة بعدها ياء ثم نون ـ يريد: مذهبَ المكذبين ورأيَهم، ولذلك فسر الإمام بقوله: يعني: التكذيب بالقدر؛ أي: قبحه وبعده عن معرض القبول، ثم فسره بلازمه الذي هو أشنع اللوازم وأقبحها، وجعل ذلك اللازم عينَ ذلك الدين المستلزم لزيادة التقبيح فقال:

* «**أنا أكبر منه**»: أي: ذلك الدين الملعون هو هذا القول وهذه العقيدة؛ أي: هو قول العبد وعقيدته: أنا أكبر منه؛ أي: من الخالق تعالى.

* **وقوله**: «**أنا**»: يحتمل أن يكون ضميراً للمتكلم الواحد، ويحتمل أن يكون ضميراً للمتكلم مع الغير دخلت عليه «أن» المؤكدة، يريد: أن دينهم يستلزم أن يكون العبد أكبرَ من الخالق، تعالى عن ذلك علواً كبيراً؛ حيث يفعل ما لا يريده الخالق، بل يريد خلافَه، فالخالق تعالى يريد شيئاً؛ كالطاعة، والعبد يريد آخر؛ كالمعصية، ثم يوجد ما يريده العبد دون ما يريده الخالق، فصار العبد حينئذ أقوى من خالقه، فصار كأن دينهم هذا القول، ولا يخفى أنه دين قبيح، حقيق بأن يُلعن.

وفي بعض النسخ: «لعن الله ذنباً» ـ بالذال المعجمة المفتوحة بعدها نون ثم باء موحدة ـ، وهذا أيضاً صحيح على الوجه الذي ذكرنا، كأنه جعل لازم مذهبهم ذنباً لهم، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في «الأوسط»(١).

* * *

٣١٢٠ـ (٦٧٠٤) ـ (٢/ ١٨١ ـ ١٨٢) **حدَّثنا عمرُو بنُ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه: أَنَّ العاصَ بنَ وائل نَذَرَ في الجاهلية أن يَنْحَرَ مئةَ بَدَنَةٍ، وأن هشامَ بنَ العاص نَحَرَ حِصَّتَه، خمسين بدنةً، وأن عَمْراً سأل النبيَّ ﷺ عن ذلك؟ فقال: «أمّا أبوك، فلو كان أقرَّ بالتوحيد، فصُمْتَ، وتصدَّقْتَ عنه، نَفَعَه ذلك».**

* **قوله**: «**أن العاصَ بنَ وائل**»: هكذا في النسخ محذوف الياء، والظاهر أنه ـ بكسر الصاد ـ، وضبطه بعضهم ـ بفتحها ـ بناء على اعتباره اسماً مستقلاً.

* «**فصمتَ عنه**»: يريد أن المسلم ينفعه الصوم عنه، والصدقة، دون الكافر، فلا فائدة في تنفيذ نذره، ولا يخفى أن الحديث يدل على أن الوارث يصوم عن الميت في النذر، بل إطلاق اللفظ يجوز بالنيابة في غير النذر أيضاً، فالحديث حجة على من لا يقول به.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس(٢).

* * *

---

(١) لم أجده في المطبوع من «مجمع الزوائد» للهيثمي، والله أعلم.
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٩٢).

٣١٢١ـ (٦٧٠٦) - (٢/ ١٨٢) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «هي اللُّوطِيَّةُ الصُّغرى» يعني: الرجلَ يأتي امرأته في دُبُرِها.**

* **قوله**: "**يعني الرجل**": أي: فعلَ الرجل.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، والطبراني في «الأوسط»، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح(١).

* * *

٣١٢٢ـ (٦٧٠٧) - (٢/ ١٨٢) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ امرأةً أَتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ ابني هذا كان بطني له وِعَاءً، وحِجْرِي له حِوَاءً، وثَدْيي له سِقَاءً، وزَعَمَ أبوه أنه يَنْزِعُه منِّي؟ قال: «أنتِ أَحَقُّ به ما لم تَنْكِحِي».**

* **قوله**: "**وِعاء**": ـ بكسر أوله والمد ـ، وكذا الباقيين؛ أي: مَقَرّاً.

* "**وحِجْري**": ـ بكسر مهملة وفتحها ـ.

* "**حِواء**": هو المكان الذي يحوي الشيء؛ أي: يضمه ويجمعه.

* "**أَحَقُّ به**": مدة الحضانة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات، انتهى(٢).

قلت: الحديث قد رواه أبو داود(٣) أيضاً، فليتأمل.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٩٨).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٣٢٣).

(٣) رواه أبو داود (٢٢٧٦)، كتاب: الطلاق، باب: من أحق بالولد.

٣١٢٣ـ (٦٧٠٩) ـ (٢/ ١٨٢) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «أَيُّما امرأةٍ نَكَحَتْ على صَدَاقٍ أو حِبَاءٍ أو عِدَةٍ قَبْلَ عِصْمَةِ النكاح، فهو لها، وما كان بعدَ عِصْمَةِ النكاحِ، فهو لِمَنْ أُعْطِيَه، وأَحَقُّ ما يُكْرَمُ عليه الرجلُ ابنتُه أو أُختُه».**

* **قوله: «أو حِباء»**: ـ بالكسر والمد ـ؛ أي: عطية، وهي ما يعطيه الزوج سوى الصَّداق بطريق الهبة.

* **«أو عِدة»**: ـ بالكسر ـ: ما يعد الزوجُ أنه يعطيها.

* **«قبلَ عصمة النكاح»**: أي: قبل عقد النكاح، والعصمة: هي ما يُعتصم به من عقد وسبب.

* **«فهو لمن أُعطيه»**: على بناء المفعول؛ أي: لمن أعطاه الزوج؛ أي: ما يقبضه الولي قبل العقد، فهو للمرأة، وما يقبضه بعده، فله.

قال الخطابي: هذا يتأول على ما يشترطه الولي لنفسه سوى المهر[١].

* * *

٣١٢٤ـ (٦٧١٠) ـ (٢/ ١٨٢) **عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص: أَنَّ زِنْباعاً أبا رَوْحٍ وجدَ غلاماً له مع جاريةٍ له، فَجَدَعَ أنفَه وجَبَّه، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: «مَنْ فَعَلَ هذا بك؟»، قال: زِنْبَاعٌ، فدعاه النبيُّ ﷺ، فقال: «ما حَمَلَكَ على هذا؟»، فقال: كان مِن أمره كذا وكذا، فقال النبيُّ ﷺ للعبد: «اذهبْ فأنتَ حُرٌّ»، فقال: يا رسولَ الله! فمَوْلى مَنْ أَنَا؟ قال: «مَوْلَى اللهِ ورسولِه»، فأوصَى به رسولُ الله ﷺ المسلمين، قال: فلما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، جاء إلى أبي بكر، فقال: وصِيَّةُ رسولِ الله ﷺ، قال: نعم، نُجْرِي عليك النفقةَ وعلى عيالِكَ. فأَجراها عليه، حتى قُبِضَ أبو بكر، فلما استُخْلِفَ عُمَرُ، جاءه، فقال: وصيةُ رسول الله ﷺ،**

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٢١٦).

قال: نعم، أين تُريدُ؟ قال: مصر، فكتب عمرُ إلى صاحب مصر أن يُعْطيَه أرضاً يأكُلُها.

* قوله: «أن زِنباعاً»: ضبط ـ بكسر زاي ـ.

* «أبا رَوح»: ضبط ـ بفتح راء ـ.

* «فجدع»: ـ بالتخفيف ـ: من الجدع، وهو قطع الأنف والأذن واليد.

* «وجَبَّه»: أي: قطع مذاكيره كما جاء في رواية.

* «فأنت حر»: لعله أعتق عليه؛ لئلا يجترىء الناس على مثله.

* «فمولى من؟»: بإضافة المولى إلى «من» الاستفهامية، وهو مبتدأ خبره «أنا».

* «قال: مولى الله ورسوله»: أي: أنت مولى الله ورسوله؛ أي: حيث أعتقك رسوله بأمره تعالى.

* «فأوصى به»: أي: في شأنه.

* «وصيةٍ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اذكر وصية، أو أقم وصية، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: أنا وصيةٌ بمعنى: الموصى به.

* «وعلى عيالك»: لعل له أولاداً أو غيره قبل أن يجبه سيدُه، أو اشترى بعض المماليك بعد ذلك.

وفي «المجمع»: رواه أبو داود، باختصار رواه أحمد، ورجاله ثقات(١).

* * *

٣١٢٥ـ (٦٧١١) ـ (٢/ ١٨٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في كل إصبع عَشْرٌ من الإبلِ، وفي كُلِّ سِنٍّ خمسٌ مِن الإبل، والأصابعُ سواءٌ، والأسنانُ سواءٌ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩).

قال محمد: وسمعتُ مكحولاً يقول، ولا يذكره عن النبيِّ ﷺ.

[قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: قال عبد الرزَّاق: ما رأيتُ أحداً أَوْرَعَ في الحديثِ من محمد بن راشد.

* **قوله: «والأصابع سواء»**: أي: جُعلت سواءً، وإن كانت مختلفة المعاني والمنافع قصداً للضبط، وكذا الأسنان، ولو اعتبرت المنفعة، لاختلف الأمر اختلافاً شديداً.

* **«أورع في الحديث»**: أي: فلا يضر وقف مكحول في مقابلة رفعه.

* * *

٣١٢٦ـ (٦٧١٢) ـ (٢/ ١٨٢) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استند إلى بيتٍ، فوَعَظَ الناسَ، وذَكَّرَهم، قال: «لا يُصلِّي أَحدٌ بَعْدَ العصرِ حَتَّى الليل، ولا بعدَ الصبح حتى تَطْلُعَ الشمسُ، ولا تُسافِرُ المرأَةُ إلا مع ذي محرمٍ مسيرةَ ثَلاَثٍ، ولا تَتَقَدَّمَنَّ امرأَةٌ على عمَّتِها ولا على خالَتِها».**

* **قوله: «استند إلى بيت»**: أي: عظيم، والمراد: الكعبة كما تقدم، ويحتمل أنه ما أراد هاهنا تعيين الكعبة، فلذلك نَكَّره، وإن كانت هي المعنية في الواقع.

* **«إلا مع ذي محرم»**: أي: إذا لم يكن مع زوج، وذكر هذا عند البيت ربما يؤيد قول من لا يجوز لها الخروج للحج أيضاً، فليتأمل.

* **«ولا تتقدمَنَّ»**: نهي من التقدم ـ بالنون الثقيلة ـ، وتقدُّمها: هو أن تقبل نكاحها عليها.

* * *

٣١٢٧ـ (٦٧١٣) ـ (٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣) عن عمرِو بنِ شُعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العَقِيقَةِ؟ فقال: «إنَّ الله لا يُحِبُّ العُقُوقَ»، وكأنه كَرِهَ الاسمَ، قالوا: يا رسول الله! إنما نسألُك عن أحدنا يُولَدُ له؟ قال: «مَنْ أَحَبَّ منكم أن يَنْسُكَ عن ولده، فليفعلْ، عن الغلام شاتان مُكَافَأَتانِ، وعن الجاريةِ شاةٌ»، قال: وسئل عن الفَرَعِ؟ قال: والفَرَعُ حَقٌّ، وأن تتركه حتى يكون شُغْزُبّاً أو شُغْزُوباً ابنَ مَخَاضٍ أو ابنَ لَبُونٍ، فَتَحْمِلَ عليه في سبيل الله، أو تُعْطِيَهُ أَرْمَلَةً، خيرٌ من أن تذبحه يَلْصَقُ لحمُه بوَبَرِهِ، وتُكْفِىءُ إناءَكَ، وتُوَلِّهُ ناقتَك»، وقال: وسُئِلَ عن العَتِيرة؟ فقال: «العَتِيرَةُ حقٌّ». قال بعضُ القوم لعمرو بن شُعيب: ما العَتِيرة؟ قال: كانوا يَذْبحون في رَجَبٍ شاةً، فيَطْبُخون ويأْكلون ويُطْعِمُونَ.

* **قوله: «كأنه كره الاسم»**: يريد أنه ليس فيه توهين لأمر العقيقة، ولا إسقاط لوجوبها، وإنما استبشع الاسم، وأحب أن يسميه بأحسن منه؛ كالنسيكة والذبيحة، ولذا قال:

* **«أَحَبَّ أن ينسُك عنه»**: ـ بضم السين ـ.

* **«عن الغلام شاتان»**: مبتدأ وخبر، والجملة جواب لما يقال: ماذا ينسك؟ أو ماذا يجزىء أو يحسن؟ ونحوه.

* **«مكافِئتان»**: ـ بالهمزة ـ؛ أي: متساويتان في السن، بمعنى ألاَّ ينزل سنهما عن سن أدنى ما يجزىء في الأضحية، وهو ـ بكسر الفاء، أو فتحها ـ، ورجحه الخطابي، ورده الزمخشري، وتحقيق ذلك في «حاشية أبي داود».

* **«عن الفَرَع»**: ـ بفتحتين ـ.

* **«حق»**: أي: ليس بباطل، وحديث «لا فرع» محمولٌ على نفي الوجوب، فلا تعارض.

* «**وأن تتركه**»: مبتدأ خبره قوله: «خير» كما في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡ﴾[البقرة: ١٨٤].

* «**شُغْزُبّاً**»: ـ بضم شين وسكون غين معجمة وضم زاي معجمات وتشديد باء موحدة ـ قيل: هكذا الرواية، والصواب: «زُخْرُبّاً» ـ بزاي معجمة مضمومة وخاء معجمة ساكنة ثم راء مهملة ثم باء مشددة ـ بمعنى: الغليظ.

قال الخطابي: يحتمل أن الزاي أبدلت شيناً، والخاء غيناً؛ أي: لقرب المخرج، فصحف، وهذا من غريب الإبدال(١).

* «**أو شُغْزُوباً**»: ـ ضبط بضم فسكون ثم ضم وتخفيف باء ـ، وهو شك من الرواة.

* «**من أن تذبحه**»: أي: من حين يولد كما كان عادتهم.

* «**يلصق**»: جملة حالية.

* «**بوَبَره**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بصوفه؛ لكون اللحم قليلاً غير سمين.

* «**وتكْفأُ**»: كتمنع، آخره همزة؛ أي: تقلبه وتكبه، يريد: أنك إذا ذبحته حين يولد، يذهب اللبن، فصار كأنك كفأت إناءك؛ أي: المحلب.

* «**وتُوَلِّهُ**»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: تفجعها بولدها.

* * *

٣١٢٨ـ (٦٧١٤) ـ (٢/١٨٣) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أدرك رجلين وهما مُقْترنانِ، يمشيانِ إلى البيتِ، فقال رسول الله ﷺ: «ما بالُ القِرَانِ؟»، قالا: يا رسولَ الله! نَذَرْنا أن نمشيَ إلى البيت مُقْتَرِنَيْنِ! فقال رسولُ الله ﷺ: «ليس هذا نَذْراً»، فقَطَع قِرَانهما. قال سُرَيج في حديثه: «إنما النَّذْرُ ما ابْتُغِيَ به وجهُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».**

---

(١) وانظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٨٣).

* **قوله: «مقترنان»**: أي: بنحو حبل.

* **«إنما النذر»**: أي: الفعل المنذور.

* **«ما ابْتُغِيَ به وجه الله»**: أي: ما يكون من جنس الطاعة.

وظاهر الحديث أن النذر في غير الطاعة لا ينعقد، ولا يجب به شيء، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: روى أبو داود طرفاً منه، رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون[1].

* * *

٣١٢٩ـ (٦٧١٦) ـ (٢/ ١٨٣) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى أنَّ عَقْلَ أهلِ الكِتابين نصفُ عَقْلِ المسلمينَ، وهم اليهودُ والنَّصارى.**

* **قوله: «عقلَ أهلِ الكتابين»**: أي: ديتَهم.

قال الخطابي: ليس في دية أهل الكتاب شيء أثبت من هذا[2]، وإليه ذهب مالك، وأحمد، وقال أصحاب أبي حنيفة: كدية المسلم، وقال الشافعي: كثلث دية المسلم، والوجه الأخذ بالحديث، ولا بأس بإسناده.

وفي «زوائد ابن ماجه»: إسناده حسن؛ لقصوره عن درجة الصحيح، عبد الرحمن بن عياش لم أر مَنْ ضعفه، ولا مَنْ وثقه، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مختلَف فيه، انتهى[3].

ولا يخفى أن إسناد الإمام خال عن عبد الرحمن.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٨٦).

(٢) وانظر: «عون المعبود» (١٢/ ٢١٠).

(٣) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ١٢٥).

٣١٣٠ـ (٦٧١٧) ـ (٢/ ١٨٣) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُتعَمِّداً، دُفِعَ إلى أولياءِ القَتيلِ، فإن شاؤوا قتلوه، وإن شاؤوا أخذوا الدِّيَة، وهي ثلاثون حِقَّةً، وثلاثون جَذَعَةً، وأربعون خَلِفَةً، وذلك عَقْلُ العَمْدِ، وما صالَحُوا عليه، فهو لهم، وذلك تشديدُ العَقْلِ».**

* **قوله: «دُفِع»**: على بناء المفعول.

* **«خَلِفة»**: ـ بفتح فكسر ـ: هي الناقة الحاملة إلى نصف أجلها.

* **«وذلك»**: أي: إيجاب ما ذكر من الأسنان.

* * *

٣١٣١ـ (٦٧١٨) ـ (٢/ ١٨٣) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «عَقْلُ شِبْهِ العمد مُغَلَّظٌ مِثْلُ عَقْلِ العَمْدِ، ولا يُقْتَلُ صاحبُه، وذلك أن يَنْزُوَ الشيطانُ بَيْنَ النَّاسِ». قال أبو النضر: «فيكون رِمِّيًا في عِمِّيًا، في غير فِتنةٍ ولا حَمْلِ سِلاحٍ».**

* **قوله: «رِمِّيًا»**: ـ بكسر راء مهملة وتشديد ميم وياء مقصور ـ ومثله:

* **«عِمِّيًا»**: وزناً؛ أي: تراميأ جرى بينهم في حالة غير متبينة.

* **«في غير فتنة»**: أي: بغي وخروج على الإمام.

* * *

٣١٣٢ـ (٦٧٢٠) ـ (٢/ ١٨٣) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان نائماً، فوجد تمرةً تحت جَنْبِهِ، فأخذها، فأكلها، ثم جعل يَتَضَوَّرُ من آخر الليلِ، وفَزِعَ لذلك بعضُ أزواجه، فقال: «إنِّي وجَدْتُ تمرةً تحت جَنْبي فأَكلتُها، فخشيتُ أن تكُونَ مِن تَمْرِ الصَّدَقةِ».**

* **قوله**: «**يتضوَّرُ**»: أي: يتلوى ويتقلَّب ظهراً لبطن، ، وقيل: يظهر الضور؛ أي: الضر.

وفي رواية: «فلم ينم تلك الليلة».

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله موثقون[1].

* * *

٣١٣٣ـ (٦٧٢١) ـ (٢/ ١٨٣) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «البائعُ والمُبْتَاعُ بالخِيَار حتى يتفرَّقا، إلاَّ أن يكون سَفْقَةَ خِيَارٍ، ولا يحلُّ له أَن يُفارِقَه خشيةَ أن يَسْتَقِيلَه»**

* **قوله**: «**حتى يتفرقا**»: أي: بالأبدان؛ كما هو الظاهر، ويدل عليه آخر الحديث.

* «**سفقة خيار**»: أي: بيعاً جرى فيه التخاير؛ بأن قال أحدهما لصاحبه: اختر؛ فإنه يسقط خيار المجلس.

* «**أن يستقيله**»: أي: يفسخ البيع بحق الخيار الذي له.

* * *

٣١٣٤ـ (٦٧٢٢) ـ (٢/ ١٨٣) **عن سليمانَ بنِ موسى: أنَّ عبدَ الله بنَ عمرٍو كَتَبَ إلى عاملٍ له على أرضٍ له: أَنْ لا تَمْنَعْ فَضْلَ مائِكَ؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الماءِ لِيَمْنَعَ به فَضْلَ الكَلأِ، مَنَعَه الله فَضْلَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»**.

* **قوله**: «**ليمنعَ به فضلَ الكلأ**»: أي: من كان بقرب بئره كلأٌ فاضل عن حاجته، وله فضلُ ماء، ولا يمكن للناس أن يرعوه إلا بأن يبذل لهم فضل مائه،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٨٩).

فهو إن منع فضل مائه، ليمنعَ به فضل الكلأ، يكون محروماً عن فضل الله تعالى يوم القيامة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه محمد بن راشد الخزاعي، وهو ثقة، وقد ضعفه بعضهم[1].

* * *

٣١٣٥- (٦٧٢٣) - (٢/ ١٨٣) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ العُرْبَانِ.

* **قوله: «عن بيع العُرْبان»**: - بضم عين مهملة وسكون راء -، ويقال فيه: عُربون - بالضم - أيضاً.

قال أبو داود: قال مالك: وذلك فيما نرى أن يشتري الرجل المتاع، أو يتكارى الدابة، ثم يقول: أُعطيك ديناراً على أني إن تركت السلعة، أو الكراء، فما أعطيتك لك[2]، سمي بذلك؛ لأن فيه إعراباً لعقد البيع؛ أي: إصلاحاً وإزالة فساد؛ لئلا يملكه باشترائه.

* * *

٣١٣٦- (٦٧٢٤) - (٢/ ١٨٣ - ١٨٤) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «مَنْ حَمَلَ علينا السِّلاحَ، فليس مِنَّا، ولا رَصَدَ بِطَرِيقٍ».

* **قوله: «من حمل علينا السلاح»**: قد تقدم تحقيقه في مسند ابن عمر.

* **«ولا رصد»**: أي: ولا مَنْ رصد وترقَّب بالسلاح بطريق، يريد: قاطع

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٢٤).
(٢) انظر: «سنن أبي داود» (٣/ ٢٨٣).

الطريق، وهذا عطف على ما يفهم من الكلام المتقدم، كأنه قال: «ليس منا من حمل، ولا مَنْ رصدَ»، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٣٧ـ (٦٧٢٥) ـ (٢/ ١٨٤) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ أبا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إن لي كِلاَباً مُكَلَّبَةً، فأَفْتِني في صَيْدِها؟ فقال: «إن كانت لك كِلابٌ مُكَلَّبَةٌ، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَتْ عليك»، فقال: يا رسولَ الله! ذَكِيٌّ وغيرُ ذَكِيٍّ؟ قال: «ذَكِيٌّ وغيرُ ذَكِيٍّ»، قال: وإن أَكل منه؟ قال: «وإنْ أَكَلَ منه»، قال: يا رسول الله! أَفْتِني في قَوْسِي؟ قال: «كُلْ ما أَمْسَكَتْ عليك قَوْسُك»، قال: ذَكِيٌّ وغيرُ ذكي؟ قال: «ذَكيٌّ وغير ذكيٍّ»، قال: وإن تَغَيَّبَ عَنِّي؟ قال: «وإنْ تَغَيَّبَ عنك، ما لم يَصِلَّ» ـ يعني: يَتَغَيَّر ـ «أو تَجِدْ فيه أَثَرَ غيرِ سَهْمِك»، قال: يا رسولَ الله! أَفْتِنَا في آنيةِ المَجُوسِ إذا اضْطُرِرْنا إليها؟ قال: «إذا اضْطُرِرْتُم إليها، فاغسِلوها بالماءِ، واطْبُخُوا فيها».

* **قوله: «مكلَّبة»**: ـ بفتح اللام المشددة ـ؛ أي: مُعَلَّمة.

* **«فأفتني»**: من الإفتاء.

* **«ذكي وغير ذكي»**: يحتمل ـ الجر ـ؛ أي: أكل من ذكي وغير ذكي، وـ الرفع ـ؛ أي: ذكيٌّ وغيرُه سواء في جواز الأكل منه، وـ النصب ـ، وترك الألف خطأً في المنصوب كثير في كتب الحديث، ويؤيده ما في بعض النسخ: «ذكياً وغيرَ ذكي»، ثم إنه يحتمل أن يراد بالذكي: ما أدركه حياً فذكَّاه، وبغيره: ما مات قبل أن يدركه، ويحتمل أن المراد: ما جرحه الكلب بسنِّه مثلاً، وما لم يجرحه.

* **«قال: وإن أكل منه»**: أخذ به جماعة، وأجاب الجمهور: بأن حديث الحرمة أصح، وأن العمل بالحرمة عند التعارض أرجح.

قيل: والمعنى: وإن أكل من الصيد فيما مضى من الزمان إذا لم يكن قد أكل منه في هذه الحال.

* «ما لم يصلَّ»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: ما لم ينتن، ولم يتغير ريحه، يقال: صَلَّ اللحم، وأَصَلَّ، لغتان، وهذا على سبيل الاستحباب، وإلا فالنتِن لا يحرم، وقد جاء أنه ﷺ أكل ما تغير ريحه، ولعله أكل تعليماً للجواز.

* «إذا اضْطُرِرنا»: على بناء المفعول.

* «فاغسلوها بالماء»: لنجاسة أوانيهم غالباً؛ لأكلهم نحو الخنزير، وشربهم مثل الخمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٣٨ـ (٦٧٢٩) ـ (٢/ ١٨٤) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: شَهِدتُ رسولَ الله ﷺ يوم حُنَيْنٍ، وجاءَته وُفُودُ هَوَازِنَ، فقالوا: يا محمد! إنَّا أَصْلٌ وعَشِيرةٌ، فَمُنَّ علينا، مَنَّ اللهُ عليكَ، فإنه قد نَزَلَ بنا من البلاء مالا يَخْفَى عليك، فقال: «اختاروا بين نسائِكم وأموالِكم وأبنائِكم»، قالوا: خَيَّرْتَنَا بين أَحسَابِنا وأموالِنا، نختارُ أَبناءَنا، فقال: «أَمَّا ما كان لي ولبني عبد المطَّلب، فهو لكم، فإذا صَلَّيْتُ الظُّهْر، فقولوا: إنَّا نستشفعُ برسولِ الله ﷺ على المؤمنين، وبالمؤمنين على رسولِ الله ﷺ، في نسائِنا وأبنائِنا»، قال: ففعلوا، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا ما كان لي ولبني عبد المطَّلب، فهو لكم»، وقال المهاجرون: ما كان لنا، فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصارُ مثلَ ذلك، وقال عُيَيْنَةُ بن بَدْرٍ: أَمَّا ما كان لي ولبني فَزَارَة، فلا، وقال الأَقْرَعُ بن حَابِسٍ: أَمَّا أَنا وبنو تَميم، فلا، وقال عبّاس بنُ مِرْداسٍ: أَمَّا أَنا وبنو سُلَيم، فلا، فقالت الحَيَّانِ: كَذَبْتَ، بل هو لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا أَيُّها الناس، رُدُّوا عليهم نساءَهم وأبناءَهم، فمن تَمَسَّكَ بشيءٍ من الفَيْءِ، فله علينا سِتَّةُ فرائِضَ من أول

شيء يُفيئُهُ الله علينا»، ثم ركب راحلتَه، وتعَلَّق به الناسُ، يقولون: اقْسِمْ علينا فَيْئَنَا بيننا، حتى أَلْجَؤوهُ إلى سَمُرَةٍ، فخَطَفَتْ رِداءَه، فقال: «يا أَيُّها الناسُ! رُدُّوا عَلَيَّ رِدائي، فوالله لو كان لكم بعَدَدِ شَجَرِ تِهامةَ نَعَمٌ، لَقَسَمْتُه بينكم، ثم لا تُلْفُوني بَخِيلاً ولا جَبَاناً ولا كَذُوباً»، ثم دَنَا من بعيره، فأخذَ وَبَرَةً من سَنَامِهِ، فجعلها بين أصابعه السَّبَّابة والوُسْطَى، ثم رفعها، فقال: «يا أَيُّها النَّاس! ليس لي من هذا الفَيْءِ هؤلاء هذه، إلاَّ الخُمُسَ، والخُمُسُ مردودٌ عليكم، فرُدُّوا الخِيَاطَ والمِخْيَطَ؛ فإن الغُلُولَ يكونُ على أهله يومَ القِيامَةِ عاراً وناراً وشَنَاراً»، فقام رجل معه كُبَّةٌ من شَعَر، فقال: إنِّي أخذتُ هذه أُصْلِحُ بها بَرْدَعَةَ بعيرٍ لي دَبِرٍ، قال: «أَمَّا ما كان لي ولبني عبد المطلب، فهو لك»، فقال الرجلُ: يا رسولَ الله! أَمَّا إِذْ بَلَغَتْ ما أَرَى، فلا أَرَبَ لي بها، ونَبَذَها.

* قوله: «وفود هوازن»: طوائف من هوازن، وهم الذين حاربوا يوم حنين، ثم هزمهم الله، فصارت أموالهم وأولادهم غنيمة للمسلمين، فجاؤوا مسلمين، وطلبوا ذلك.

* «أصلٌ»: أي: قبيلة عظيمة من قبائل العرب.

* «فمُنَّ علينا»: ـ بضم الميم ـ.

* «بين نسائكم وأموالكم وأبنائكم»: هكذا في الأصول، والظاهر أن قوله: «وأبنائكم» عطف على «نسائكم»؛ أي: بين نسائكم وأبنائكم وبين أموالكم، فالوجه أن يكون في جنبه، لكنه وقع في غير محله من بعض الرواة.

* «نختار أبناءنا»: أي: ونساءنا.

* «أما ما كان لي»: أي: ما وقع في سهمي من نسائكم وأبنائكم.

* «ففعلوا، فقال»: أي: ليعرف الناس أنه رد عليهم حقه وحق أقاربه ﷺ.

* «**وقال عيينة... إلخ**»: هؤلاء كانوا من ضعفاء المؤمنين، ومؤلفة القلوب، فما هان عليهم ذلك.

* «**فقالت الحيان**»: الظاهر أن المراد بالحيين: بنو تميم، وبنو سليم؛ أي: كل حي منهما لرئيسهم: كذبتَ.

* «**فمن تمسَّكَ بشيء**»: أي: أراد ألاَّ يعطيه بلا عوض؛ أي: فليعطه، وعلينا في كُلِّ رقبةٍ.

* «**سِتُّ فرائض**»: أي: ست نوق، والفريضة: الناقة.

* «**من أول ما يفيئه الله**»: قيل: يريد الخمس الذي جعله الله تعالى من الفيء.

* «**حتى ألجؤوه**»: من الإلجاء.

* «**فخطفت**»: أي: أخذت السَّمُرَةُ؛ أي: تعلق بها الرداء.

* «**وَبَرة**»: ـ بفتحتين ـ: شعرة.

* «**من سَنامه**»: ـ بفتح السين ـ: ما ارتفع من ظهر الجمل.

* «**هؤلاء**»: أي: يا هؤلاء! تأكيد للنداء.

* «**الخِياط**»: ـ بالكسر ـ: الإبرة، وكذا «المخيط»، فيحمل أحدهما على الكبيرة، فيندفع التكرار.

* «**وشَنَاراً**»: ـ بفتح وتخفيف ـ: أقبح العيب.

* «**كُبَّة**»: ـ بضم فتشديد ـ: شعر ملفوف بعضه على بعض.

* «**بَرْدَعة**»: ـ بفتح باء موحدة وسكون مهملة وفتح معجمة أو مهملة، وجهان ـ: هي الحِلْس، وهي ـ بالكسر ـ: كساء يلقى تحت الرحل على ظهر البعير.

* «دَبِر»: كفرِحٍ؛ من الدَّبَر ـ بفتحتين ـ بمعنى: القرحة.

* «أما ما كان لي»: أي: من الكبة.

* «بلغت»: أي: الكبة.

* «فلا أَرَبَ»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: فلا حاجة.

وفي «المجمع»: قلت: رواه أبو داود باختصار كثير، رواه أحمد، ورجال أحد إسناديه ثقات[1].

* * *

٣١٣٩ـ (٦٧٣١) ـ (٢/ ١٨٥) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! إنِّي أَعطيتُ أمِّي حديقةً حياتَها، وإنها ماتتْ فلم تَتْرُكْ وارثاً غيري؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وَجَبَتْ صدقتُكَ، ورَجَعَتْ إليك حديقتُكَ».

* قوله: «**وجبت صدقتك**»: أي: ثبتت ولزمت بلزوم جزائها، وهو الأجر والثواب، وقد سبق من فتوى ابن عمرو ما يخالف هذا ظاهراً، لكن يحتمل أنه أفتى بذلك قبل أن يبلغه هذا الحديث، ويكون بلوغه بواسطة صحابي آخر، أوحين أفتى نسي هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٤٠ـ (٦٧٣٢) ـ (٢/ ١٨٥) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا نَذْرَ إلا فيما ابْتُغِيَ به وَجْهُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ولا يمينَ في قَطِيعَةِ رحِمٍ».

* قوله: «**ولا يمين في قطيعة رحم**»: ظاهره أنه لا ينعقد من الأصل، ولعل

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٨٧ ـ ١٨٨).

من لا يقول به يقول: المراد: أنه لا يمين ينبغي له المضي فيها؛ إذ اللازم في مثله الحِنْث.

* * *

٣١٤١ـ (٦٧٣٣) ـ (٢/ ١٨٥) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لم يَرْحَمْ صَغِيرَنا، ويَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنا».**

* **قوله**: **«ليس منا»**: أي: من أهل طريقتنا.

* **«من لم يرحم»**: بالشفقة والإحسان إليه.

* **«ويعرفْ»**: ـ بالجزم ـ عطفٌ على يرحم؛ أي: لم يعرف.

* **«حقَّ كبيرنا»**: أي: الحق الحاصل له بالتعمير في الإسلام؛ فإنه شرف يستحق به التعظيم والتبجيل، وقيل: هذا إذا كان له شرف بعلم أو صلاح أو نسب، وظاهر السوق يقتضي الإطلاق، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٤٢ـ (٦٧٣٤) ـ (٢/ ١٨٥) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ من الكَسَلِ، والهَرَمِ، والمَغْرَمِ، والمَأْثَمِ، وأَعوذُ بكَ مِن فِتْنَةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، وأَعُوذُ بك من عَذابِ القبر، وأعوذُ بك من عذابِ النارِ».**

* **قوله**: **«الكَسَل»**: ـ بفتحتين ـ: التثاقل عن الطاعات مع الاستطاعة، وسببه غلبة دواعي الشر على دواعي الخير.

* **«والهَرَم»**: ـ بفتحتين ـ: كبر السن المؤدي إلى بسائط بعض القوي أو ضعفها جداً، وهو المراد بالرد إلى سوء العمر.

* **«والمغرم»**: قيل: المراد: مغرم الذنوب والمعاصي، وقيل: المغرم

كالمغرم، وهو الدين، ويريد به ما استدين به فيما يكره، أو فيما يجوز، ثم عجز عن أدائه، أما فيما يحتاج ويقدر على أدائه، فلا يستعاذ منه.

* * *

٣١٤٣ـ (٦٧٣٥) ـ (٢/ ١٨٥) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «أَلا أُخْبِرُكُم بأَحَبِّكم إليَّ وأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مجلساً يَوْمَ القِيَامَةِ؟»، فسَكَتَ القومُ، فأعادها مرتين أو ثلاثاً، قال القومُ: نَعَمْ يا رَسُولَ الله، قال: «أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً».

* **قوله: «أحسنكم خُلُقاً»**: ـ بضمتين ـ تنبيه على أن المناسبة في الأخلاق وُصْلَةٌ إلى مزيد المحبة والقرب، ولا يخفى أن حسن الخلق على وجهه يُؤدي إلى التخلق بأخلاق الله تعالى، فيؤدي إلى القرب منه، ويوجب مزيد محبة له، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: له في الصحيح: «إن من أحبكم إلي أحسنكم خلقاً» فقط رواه أحمد، وإسناده جيد[١].

* * *

٣١٤٤ـ (٦٧٣٦) ـ (٢/ ١٨٥) عن خليفة بن خياط، حدثني عمرُو بنُ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من حَلَفَ على يمينٍ، فرأَى غيرَها خيراً منها، فتَرْكُها كفَّارَتُها».

* **قوله: «على يمين»**: أي: محلوف عليه، أو بيمين، لكن قوله: «فرأى غيرها خيراً منها» على الثاني يحتاج إلى اعتبار الاستخدام؛ فإن المراد في الضمير المحلوفُ عليه دون حقيقة اليمين، فينبغي أن يراد الأول، إلا أن يقال: ضمير

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢١).

كفارتها على الأول أيضاً يحتاج إلى استخدام، فاستوى الوجهان، فليتأمل.

ثم ظاهر الحديث أنه لا كفارة عليه إذا ترك المحلوفَ عليه، لكن المشهور بين العلماء الموجود في غالب الأحاديث الكفارة، فيمكن أن يقال: في الكلام طيّ، والتقدير: فليكفر، فإن تركها موجب كفارتها.

* * *

٣١٤٥ـ (٦٧٣٩) ـ (٢/ ١٨٥) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص، قال: كنّا عندَ النبيِّ ﷺ، فجاء شابٌّ، فقال: يا رسولَ الله! أُقَبِّلُ وأَنا صائم؟ قال: «لا»، فجاء شيخٌ، فقال: أُقَبِّلُ وأَنا صائم؟ قال: «نعم»، قال: فنَظَر بعضُنا إلى بعْضٍ، فقال رسول الله ﷺ: «قد عَلِمْتُ لِمَ نَظَرَ بعضُكم إلى بعْضٍ، إن الشيخ يَمْلِكُ نَفْسَهُ».

* **قوله: «أُقَبِّل»**: من التقبيل؛ أي: أقبل زوجتي، أو من لي قبلته عن شهوة، وإلا فلا منع عن قبلة الصغار.

* «**فنظر**»: تعجباً مما في الظاهر من التناقض.

* «**يملِكُ نفسَه**»: دون الشاب، فاختلف لذلك حكمها، وحينئذ فالواجب على المفتي النظر في حال الشخص في الجواز وعدمه، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه كلام(١).

* * *

٣١٤٦ـ (٦٧٤٠) ـ (٢/ ١٨٥) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شَرِيكَ له، له المُلكُ وله

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٦٦).

الحمدُ، وهُوَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، مِئَتَيْ مرةٍ في يومٍ، لم يَسْبِقْهُ أَحدٌ كان قَبْلَهُ، ولا يُدْرِكهُ أَحدٌ بعدَه، إلاَّ بأَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ».

* قوله: «لم يسبِقْه»: كيضرِب وينصُر.

* «كان قبله»: أي: رتبة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، إلا أنه قال: «كل يوم»، ورجال أحمد ثقات، وفي رجال الطبراني من لم أعرفه[1].

* * *

٣١٤٧ـ (٦٧٤١) ـ (٢/ ١٨٥) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: سَمعَ النبيُّ ﷺ قوماً يَتَدَارَؤُونَ، فقال: «إنما هَلَكَ مَنْ كان قبلَكم بهذا، ضَرَبُوا كتابَ الله بعضَه ببعضٍ، وإنما نَزَلَ كتابُ الله يُصَدِّقُ بعضُه بعضاً، فلا تُكَذِّبُوا بعضَه ببعضٍ، فما عَلِمْتُم منه، فقُولوا، وما جَهِلْتُمْ، فكِلُوه إلى عالِمِهِ».

* قوله: «يتدارؤون»: أي: يتدافعون؛ من درأ مهموز الآخر، والمراد: يتدافعون في القرآن.

* * *

٣١٤٨ـ (٦٧٤٢) ـ (٢/ ١٨٦) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَمَلَ علينا السِّلاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا، ولا رَصَدَ بطريقٍ، ومن قُتِلَ على غيرِ ذلكَ، فهو شِبْهُ العَمْدِ، وعَقْلُهُ مُغَلَّظٌ، ولا يُقْتَلُ صاحبُه، وهو كالشهرِ الحرامِ، للحُرْمَةِ والجِوَارِ».

* قوله: «ومن قتل على غير ذلك»: أي: بغير ذلك؛ أي: بغير السلاح؛ كالعصا والسوط عمداً، وقد جاء مبيناً في رواية حديث ابن عمرو، فكلمة «على»

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٨٦).

بمعنى «الباء»؛ كما قيل في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[الأعراف: ١٠٥] على قراءة تخفيف «على».

«**وهو كالشهر الحرام**»: أي: شبه العمد في الغليظ؛ كالمعصية في الشهر الحرام؛ فإنها تغلَّظ للحرمة؛ أي: لحرمةِ الشهر.

* «**والجوار**»: أي: وجواره للحج مثلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٤٩ـ (٦٧٤٥) ـ (٢/ ١٨٦) عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتيلاً مِن أَهلِ الذِّمَّةِ، لم يَرَحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِن مَسِيرةِ أَربعين عاماً».

* قوله: «**لم يرح**»: من راح يَراح، أو يَريح، أو أراح يُريح، وقد سبق تحقيق معناه.

* * *

٣١٥٠ـ (٦٧٤٦) ـ (٢/ ١٨٦) عن عبد الرحمن بن الحارث، أخبرني عمرُو بنُ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنه سَمِعَ رجلاً من مُزَيْنَةَ سأل رسولَ الله ﷺ: ماذا تقولُ يا رسول الله في ضَالَّة الإبلِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «مالَكَ ولَها؟ معها حِذَاؤُها وسِقاؤها»، قال: فضالَّةُ الغنَم؟ قال: «لَكَ أو لأَخيك أو لِلذِّئبِ»، قال: فَمنْ أَخذها من مَرْتَعِها؟ قال: «عُوقِب وغُرِّمَ مِثْلَ ثمنِها، ومن اسْتَطْلَقها من عِقَالٍ، أو اسْتَخْرَجَها من حِفْشٍ ـ وهي المَظَالُّ ـ، فعليه القَطْعُ»، قال: يا رسول الله! فالثَّمَرُ يُصَابُ في أكمامه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «ليس على آكِلٍ سبيلٌ، فمن اتَّخَذَ خُبْنَةً، غُرِّم مِثْلَ ثَمَنِها، وعُوقِب، ومن أَخَذَ شيئاً منها بعدَ أن أَوَى إلى مِرْبَدٍ، أو كَسَرَ عنها باباً، فبلغَ ما يأخذُ ثَمَنَ المِجَنِّ، فعليه القَطْعُ»، قال: يا رسولَ الله! فالكَنْزُ نَجِدُه في الخِرَبِ وفي الآرام؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فيه وفي الرِّكازِ الخُمُسُ».

* قوله: «وغُرِّم»: على بناء المفعول؛ من التغريم.

* «حِفْش»: ـ بكسر فسكون ـ: هو البيت الصغير القريب السطح.

* «المظالُّ»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: المحال المطلوبة للظل.

* «في الخِرَب»: ضبط ككلم وعنب.

* «وفي الآرام»: ـ بمد أوله ـ، وهي الأعلام تُنصب في المفازة.

* * *

٣١٥١ـ (٦٧٤٧) ـ (٢/١٨٦) حدثني عمرُو بنُ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ، فقال: ليس لي مالٌ، ولي يتيم؟ فقال: «كُلْ من مالِ يتيمك غَيْرَ مُسْرِفٍ»، أو قال: «ولا تَفْدِي مَالَكَ بمالِهِ» شكَّ حُسَيْنٌ.

* قوله: «غير مُسْرف»: أي: غير متجاوز القدر الذي تستحقه بخدمته.

* «لا تَفْدي»: ـ بالفتح ـ؛ أي: لا تُبقي مالَكَ بصرفِ ماله في محلٍّ ينبغي فيه أن تصرفَ مالك.

* * *

٣١٥٢ـ (٦٧٤٨) ـ (٢/١٨٦) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «الراكبُ شيطانٌ، والراكبانِ شيطَانانِ، والثلاثةُ رَكْبٌ».

* قوله: «الراكبُ شيطان»: أي: سفر ما دون الثلاثة منهيٌّ عنه، ففاعلهُ مطيع للشيطان، وآتٍ بالمعصية التي هي من أفعاله.

* * *

٣١٥٣ـ (٦٧٥٠) ـ (٢/١٨٦ ـ ١٨٧) عن أبي أيوب: أن نوفاً وعبدَ الله بنَ عمرو ـ يعني: ابن العاص ـ اجتمعا، فقال نَوْف: لو أَنَّ السَّماواتِ والأَرضَ وما فيهما

وُضِعَ في كِفَّة الميزان، ووُضِعَت «لا إله إلاَّ الله» في الكِفَّةِ الأُخرى، لَرَجَحَتْ بهنّ، ولو أنَّ السماواتِ والأَرضَ وما فِيهنَّ كُنَّ طَبَقاً من حَديدٍ، فقال رجلٌ: «لا إله إلا الله»، لخَرَقَتْهُنَّ حتَّى تَنْتَهِيَ إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فقال عبدُ الله بنُ عمرٍو: صلَّينا مع رسولِ الله ﷺ المغربَ، فَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، ورَجَعَ مَنْ رَجَعَ، فجاء ﷺ وقد كاد يَحْسِرُ ثيابَهُ عن رُكبتيه، فقال: أَبْشِرُوا مَعْشَرَ المسلمين، هذا ربُّكم قد فتح باباً من أبواب السَّماء، يُبَاهِي بكم الملائكةَ، يقولُ: هؤلاء عِبادِي قَضَوْا فريضةً، وهُمْ ينتظرونَ أُخرَى».

* قوله: «فعقَّب مَنْ عَقَّبَ»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: جلسَ منتظراً للعشاء مَنْ جلسَ، والتعقيب: هو الجلوس في مصلاه بعدما يفرغ من الصلاة.

* «يحسِرُ ثيابه»: كيضرب؛ أي: يكشف؛ من الاستعجال.

* «هذا ربكم»: أي: هذا المرجو فضلُه وكرمُه المشاهَدُ أنواعُ ألطافه، ولم يرد: هذا المرئي المشاهد.

وفيه من تعظيم فضل الانتظار ما لا يخفى، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٥٤ـ (٦٧٥١) ـ (١٨٧/٢) عن مُطَرِّفِ بنِ عبد الله بنِ الشِّخِّيرِ: أنَّ نوفاً وعبدَ الله بنَ عمرٍو اجتمعا، فقال نَوْفٌ، فذَكَرَ الحديث، فقال عبد الله بنُ عمرِو بنِ العاص: وأنا أُحَدِّثُكَ عن النبيِّ ﷺ: صلينا مع النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، ورَجَعَ من رَجَعَ، فجاء رسولُ اللهِ ﷺ قبل أن يَثُورَ الناسُ لِصَلاةِ العشاء، فجاء وقد حَفَزَهُ النَّفَسُ، رافعاً أصبعه هكذا، وعَقَدَ تِسْعاً وعِشرين، وأَشار بإصبعه السَّبَّابة إلى السَّماء، وهو يقول: «أَبْشِرُوا مَعْشَرَ المسلمين، هذا ربُّكم ـ عز وجلَّ ـ قد فتح بابًا من أبواب السَّماء، يُبَاهِي بكم الملائكةَ، يقولُ: ملائكتي! انظروا إلى عبادي، أَدَّوْا فريضةً، وهُمْ ينتظرونَ أُخرَى».

* قوله: «قبل أن يثور الناس»: أي: يقوموا.

* «وقد حفزه»: أي: غلبه.

* * *

٣١٥٥ـ (٦٧٥٤) ـ (٢/ ١٨٧) **عن ابن مُرَيْحٍ، مولى عبدِ الله بنِ عمرٍو أنه سمع عبدَ الله بنَ عمرٍو يقول: من صلَّى على النبيِّ ﷺ واحِدةً، صلَّى اللهُ عليه وملائكتُه سبعينَ صلاةً.**

* **قوله: «صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة»**: المشهور أن الله تعالى يصلي عشراً، فيحتمل أن المراد هاهنا: أن الله تعالى يصلي عليه عشراً، والملائكة ما بقي، ويحتمل: أن يكون الله تعالى شرفه أولاً بأن جعل جزاء المصلي عليه عشراً، ثم زاد في تشريفه، فجعل جزاءه هذا العدد، وزاد في جزائه صلاة الملائكة هذا العدد أيضاًـ زاده الله تعالى جاهاً وقدراً، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وإسناده حسن[1].

* * *

٣١٥٦ـ (٦٧٥٥) ـ (٢/ ١٨٧) **عن سلمة بن أكوم، سمعت ابن حجيرة يسأل القاسم بن البرجي: كيف سمعتَ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص يُخْبِر؟ قال: سمعتُه يقول: إنَّ خَصْمين اختصما إلى عمرِو بنِ العاص، فقَضَى بينهما، فسَخِطَ المَقْضِيُّ عليه، فأَتَى رسولَ الله ﷺ فأخبرَهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا قَضَى القاضي فاجتهدَ فأصابَ، فَلَهُ عَشَرَةُ أُجُورٍ، وإذا اجتهد فاخطأ، كان له أَجْرٌ، أَو أَجْرَانِ».**

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٦٠).

* قوله: «فسخِط»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ.

* «إذا قضى»: أي: أراد أن يقضي.

* «فله عشرةُ أجور»: المشهور: «فله أجران»، فإما أن هذا من باب زيادة التشريف له ﷺ؛ حيث زيد في فضل من اجتهد من أمته وأصاب، بعد أن قرر في فضله أجرين، أو لأن المنظور هاهنا أن اجتهاده حسنةٌ، والحسنةُ بعشر، والمنظور في الأجرين أن له أجرَ الاجتهاد، وأجرَ الإصابة، وأما الذي أخطأ، فله أجر السعي، وإن لم يتم حسنته حتى يضاعف له بعشر، والله تعالى أعلم.

وحاصل هذا الحديث أن اللازم على القاضي الاجتهاد في إدراك الصواب، وأما الوصول إليه، فليس بقدرته، فهو معذور إن لم يصل إليه، فلا وجه للسخط عليه إذا أدى ما لزم عليه، وعمل به.

بقي أن هذا هو اجتهاد في معرفة الحكم من أدلته، أو اجتهاد في معرفة حقيقة الحادثة؛ ليقضي على وَفْق ما عليه الأمر في نفسه، والأول أنسب بحديث معاذ، وعليه حملَه غالب أهل العلم، والحق أن الحديث إن أفاد جواز العمل بالاجتهاد، ففي المعاملات دون العبادات، وعدم الفرق بينهما ممنوع، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه مسلمة بن أكسوم، ولم أجد من ترجمه بقلمه[1].

* * *

٣١٥٧ـ (٦٧٥٦) ـ (٢/ ١٨٧) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مُرُوا أَبْناءَكُم بالصَّلاةِ لِسَبْعِ سِنينَ، واضْرِبوهُم عليها لِعشرِ**

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٩٥).

سنينَ، وفرِّقُوا بينهم في المضاجع، وإذا أَنْكَحَ أَحدُكم عبدَه أو أَجيرَه، فلا يَنْظُرَنَّ إلى شيءٍ من عَوْرَته؛ فإنَّ ما أَسْفَلَ من سُرَّته إلى ركبتيه من عَوْرَتِهِ».

* قوله: «وإذا أنكحَ أحدُكم عبدَه»: المذكور هو المفعول الثاني، والأول مقدر؛ أي: أنكح خادمَه عبدَه كما في رواية أبي داود(١)، والمراد بالخادم: الجارية؛ فإن اسم الخادم يطلق على الذكر والأنثى.

والحاصل أنه إذا أنكح الجاريةَ من غيره، فليس له النظرُ إلى عورتها بملك اليمين، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٥٨- (٦٧٥٧) - (٢/ ١٨٧) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَعْتَى الناسِ على الله - عزَّ وجلَّ - مَنْ قَتَلَ في حَرَمِ الله، أو قَتَلَ غيرَ قاتِلِه، أو قَتَل بذُحُولِ الجاهلية».

* قوله: «أو قتل غير قاتله»: أي: غير قاتل وليه.

* «والذُّحُول»: - بذال معجمة وحاء مهملة -، وقد تقدم؛ أي: بجناياتها.

* * *

٣١٥٩- (٦٧٥٨) - (٢/ ١٨٧) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال نافع: ولا أَعْلَمه إلاَّ عن النبيِّ ﷺ، [قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: ولَم يَشُكَّ يُونُس، قال: عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يُبْغِضُ البليغَ من الرجال، الذي يَتَخَلَّلُ بلسانِه، كما تَتَخَلَّلُ البَاقِرَةُ بلسانِها».

* قوله: «الذي يتخلَّل»: أي: يدير لسانه حول أسنانه مبالغةً في إظهار بلاغته.

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٦)، كتاب: الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة.

* و«**الباقرة**»: جمع البقرة، أُريد بها الجنس، شبه إدارة لسانه حول الأسنان والفم حال التكلم تفاصحاً بما تفعل البقرة بلسانها.

* * *

٣١٦٠ـ (٦٧٥٩) ـ (٢/ ١٨٧) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن الفَرَعِ؟ فقال: «الفَرَعُ حَقٌّ، وإنْ تَرَكْتَه حتى يكون شُغْزُبّاً ابنَ مَخَاضٍ أو ابنَ لَبُونٍ، فَتَحْمِلَ عليه في سبيل الله، أو تُعْطِيَه أَرْمَلَةً، خيرٌ من أن تَبُكَّهُ يَلْصَقُ لَحْمُه بوَبَرِه، وتَكْفَأَ إناءَك، وتُوَلِّه ناقَتَك».

* **قوله**: «**أن تَبُكَّه**»: يقال: بَكَّهُ: خرقه وفرقه، فكأنه أريد به الذبح، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٦١ـ (٦٧٦٠) ـ (٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص، قال: لقيني رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَقومُ الليلَ؟ أو: أَنْتَ الذي تقول: لأَقُومَنَّ الليلَ ولأَصُومَنَّ النَّهار؟»، قال: أحسبه قال: نعم، يا رسولَ اللهِ، قد قلتُ ذلك، قال: «فَقُمْ ونَمْ، وصُمْ وأَفْطِرْ، وصُمْ من كل شهر ثلاثةَ أيام، ولك مِثْلُ صيام الدَّهْرِ». قلتُ: يا رسولَ الله! إنِّي أُطِيقُ أَكثرَ من ذلك، قال: «فَصُمْ يوماً، وأَفْطِرْ يومين» قلت: إنِّي أُطيقُ أَفضلَ من ذلك، قال: «فَصُمْ يوماً وأَفْطِر يوماً، وهو أَعْدَلُ الصيام، وهو صيامُ داودَ»، قلت: إنِّي أُطِيقُ أَفضلَ من ذلك؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا أَفْضَلَ من ذلِكَ».

* **قوله**: «**ألم أُحَدَّثْ**»: على بناء المفعول؛ من التحديث، والمراد: الاستفهامُ عن وقوع ما حُدِّث به؛ أي: هل وقع ذلك أم لا؟ وإلا، فالمرء أعلم بأنه هل حدَّث بذلك أم لا، فكيف يسأل ذلك غيره.

* * *

٣١٦٢ـ (٦٧٦٣) ـ (١٨٨/٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فصلى رسول الله ﷺ، فأطال القيامَ، ثم ركعَ، فأطال الركوعَ، ثم رفع فأطالَ، قال شعبة: وأحسِبهُ قال في السجود نحو ذلك، وجعل يبكي في سجوده ويَنْفُخُ، ويقول: «رَبِّ! لَمْ تَعِدْني هذا، وأنا أَستغفِرُك، رَبِّ! لَمْ تَعِدْني هذا، وأنا فيهم»، فلما صلَّى قال: «عُرِضَتْ عليَّ الجنةُ، حتى لو مددتُ يدي لتناولتُ من قُطُوفِها، وعُرِضَتْ عليَّ النارُ، فجعلتُ أَنْفُخُ خَشْيَةَ أن يغْشَاكُم حَرُّها، ورأيتُ فيها سارقَ بَدَنَتَيْ رسولِ الله ﷺ، ورأيتُ فيها أَخَا بني دَعْدَعٍ، سارقَ الحَجِيج، فإذا فُطِنَ له، قال: هذا عَمَلُ المِحْجَنِ، ورأيتُ فيها امرأةً طويلةً سوداءَ حِمْيَرِيَّةً، تُعَذَّبُ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها، فلم تُطْعِمْها ولم تَسْقِها، ولم تَدَعْهَا تَأْكُلُ من خَشَاشِ الأَرض، حتى ماتَتْ، وإنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا ينكسفانِ لموتِ أَحدٍ ولا لحياتِه، ولكنهما آيتان من آياتِ الله، فإذا انكسفَ أحدُهما، أو قال: فُعِلَ بأحدهما شيء من ذلك، فاسْعَوْا إلى ذِكْرِ الله».

قال عبد الله: قال أبي: قال ابنُ فُضَيْلٍ: «لِمَ تُعَذِّبُهُمْ وأنا فيهم؟ لِمَ تُعَذِّبُنَا ونحن نَسْتَغْفِرُكَ؟».

* قوله: «لم تعدني هذا»: أي: أن تعذبهم.

* * *

٣١٦٣ـ (٦٧٦٦) ـ (١٨٩/٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ الله بنَ عَمْرٍو! إنك تصومُ الدَّهر، فإذا صُمْتَ الدهرَ، وقُمْتَ الليلَ، هَجَمَتْ له العَيْنُ، ونَفِهَتْ له النَّفْسُ، لا صامَ مَنْ صامَ الأَبَدَ، صُمْ ثلاثةَ أيامٍ من الشهر، صَوْمَ الدهرِ كلِّه»، قال: قلتُ: إنِّي أُطِيق، قال: «صُمْ صومَ داود؛ فإنه كان يصومُ يوماً ويُفطر يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاَقَى»، وقال رَوْحٌ: «نهشت له النَّفْسُ».

* قوله: «هجمَتْ له العين»: أي: غارت ودخلت في مواضعها.

* «ونفِهت»: ـ بكسر الفاء ـ، وروي ـ بفتحها ـ؛ أي: تعبت وكلَّت.

* «نهتت»: ـ بالمثناة الفوقية بعد الهاء ـ كما في بعض الأصول، لا بالمثلثة كما في بعضها؛ أي: ضعفت حتى تتنفس بشدة، إلا أن ظاهر كلام عياض في «المشارق» يقتضي أنه روي بالمثلثة، ولم يذكر له معنى[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٦٤ـ (٦٧٦٨) ـ (٢/ ١٨٩) **عن عبدِ الله بنِ عمرو، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «أَرْبَعٌ من كُنَّ فيه كان منافقاً، أو كانتْ فيه خَصْلَةٌ من الأَرْبَعِ، كانتْ فيه خصلةٌ من النفاق حتى يَدَعَهَا: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ».**

* **قوله**: «**أربع**»: أي: أربع خصال، أو خصال أربع، ولهذا التخصيص وقع مبتدأ، وجملة: «من كن فيه... إلخ» خبر، ومعنى «من كن فيه»؛ أي: من اجتمعت فيه على وجه الاعتياد، ولعلها لا تجتمع على وجه الاعتياد إلا في منافق.

* «**أو كانت**»: عطف على الجملة الشرطية، أعني جملة: «كن فيه... إلخ»، فالتقدير: أو «من كانت فيه خصلة... إلخ»، ولعل كلمة «أو» للشك، أو بمعنى الواو، ويؤيده رواية «الصحيحين» بلفظ: «ومن كانت فيه خصلة... إلخ»[2]، وللتمييز بين الكلامين؛ أي: إن شئت فقل: «من كنّ فيه... إلخ»: وإن شئت فقل: «من كانت فيه خصلة... إلخ»؛ فإنهما سواء، ومرجعهما واحد.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٩).

(٢) رواه البخاري (٣٤)، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، ومسلم (٥٨)، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق.

* «وإذا وعد أخلف»: هذا، وإن كان داخلاً فيما قبله حقيقة، إلا أنه عرفاً يعد غير الكذب، فلذلك أُفرد بالذكر، وكذا قوله: «وإذا عاهد غدر»؛ فإن العهد يستعمل فيما يؤكد بالإيمان.

* «فجر»: الفجور في اللغة: الميل، وفي الشرع: الميل عن القصد، والعدولُ عن الحق، والمراد به هاهنا: الشتم، والرمي بالأشياء القبيحة والبهتان.

* * *

٣١٦٥ـ (٦٧٦٩) ـ (٢/١٨٩) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ليس على رجلٍ طلاقٌ فيما لا يَمْلِكُ، ولا عَتَاقٌ فيما لا يَمْلِك، ولا بَيْعٌ فيما لا يَمْلِك».

* **قوله: «ليس على رجل طلاق... إلخ»**: من يقول بصحة التعليق قبل النكاح يجيب عن الحديث بأنا نقول بموجب هذا الحديث؛ لأن الذي دل عليه إنما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح، ولا نزاع فيه، وإنما النزاع في التزامه قبل النكاح، وقالوا: التعليق لا يسمى تطليقاً، ولا يوصف الرجل به بأنه طلق، والله تعالى أعلم.

* «ولا بيع»: لا إشكال ببيع الفضولي على من يقول به؛ لأنه غير لازم عنده إلا بإذن المالك.

* * *

٣١٦٦ـ (٦٧٧١) ـ (٢/١٨٩) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل على جُوَيْرِيةَ بنتِ الحارث، وهي صائمةٌ في يوم جمعة، فقال لها: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟»، فقالت: لا، قال: «أَتريدينَ أَن تَصُومِي غداً؟» فقالت: لا، قال: «فأَفْطِرِي إذاً».

قال سعيدٌ: ووافقني عليه مَطَرٌ عن سَعِيد بن المسيِّب.

* قوله: «فأفطري إذاً»: أي: لا تُفردي يوم الجمعة بصوم، وقد جاء النهي عنه صريحاً في أحاديث، فالوجه أن الإفراد مكروه، وخلافه غير قوي.

* * *

٣١٦٧ـ (٦٧٧٣) ـ (٢/ ١٨٩) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ شَرِبَ الخمرَ فسَكِرَ، لم تُقْبَلْ صلاتُه أَربعين ليلةً، فإنْ شربها فسَكِرَ، لم تُقْبَل صلاتُه أَربعين ليلةً، والثالثةَ والرابعةَ ـ فإن شربها لم تُقْبَل له صلاةٌ أَربعين ليلةً، فإن تابَ لم يَتُبِ اللهُ عليه، وكان حَقّاً على الله أَن يُسْقِيَهُ من عَيْنِ خَبَالٍ»، قيل: وما عَيْنُ خَبَالٍ؟ قال: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ».**

* قوله: «فإن تاب، لم يتب الله عليه»: كأنه كناية عن أن الله تعالى لا يوفقه للتوبة على وجهها، فلا يقبل التوبة منه لذلك، أو لا يوفقه للتوبة أصلاً، على أن معنى إن تاب: إن أراد أن يتوب، ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَـٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ ﴾[آل عمران: ٩٠].

هذا وقد قال ابن العربي: وهذا مما لم يثبت، ولا يعول عليه؛ فإن الله قد مد التوبة إلى المعاينة عند الموت، وثبت الخبر والإجماع على قبولها قطعاً إلى ذلك الحد، فهذا الخبر وأمثاله لا يلتفت إليه، انتهى[١].

ولا يخفى أن التأويل الذي ذكرنا أقربُ من رد الخبر، وقد سبق ما يتعلق بهذا الحديث.

* * *

٣١٦٨ـ (٦٧٧٤) ـ (٢/ ١٨٩) **عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، قال: قال رسول الله ﷺ: «تُوضَع الرَّحِمُ يومَ القِيامَةِ، لها حُجْنَة كحُجْنَة المِغْزَل، تكَلَّم**

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ٥٣).

بلسانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ، فتَصِلُ مَنْ وَصَلَها، وتَقْطَعُ من قَطَعَهَا»، وقال عفَّان: المغزل، وقال: بأَلْسِنَةٍ لَها.

* قوله: «توضع الرحم يوم القيامة لها حُجْنَة... إلخ»: الحجنة ـ بحاء مهملة ثم جيم ـ.

* «والمِغزل»: ـ بكسر الميم ـ: آلة الغزل، و«حجنة المغزل» في «الصحاح»: ـ بالضم ـ: هي المعوجة في رأسه[1].

* «طَلِق»: ـ بكسر اللام ـ؛ أي: جار، وكذا:

* «ذَلِق»: أي: حديد، وقيل: أي: فصيح بليغ.

* «فتصل»: أي: الرحم بحجنتها، وقد سبق بعض ما يتعلق بهذا الحديث.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غيرَ أبي ثمامة الثقفي، وثقه ابن حبان[2].

* * *

٣١٦٩ـ (٦٧٧٥) ـ (٢/ ١٨٩) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أنه سأل النبيَّ ﷺ: في كم أَقْرَأُ القرآن؟ فذكر الحديث، قال: حَتّى قال: «في سَبْعٍ، لا يَفْقَهُ من قرأه في أقلَّ من ثَلاثٍ»، وقال: كيف أصوم؟ قال: «صُمْ من كل شهرٍ ثلاثةَ أيام، من كل عشرة أيام يوماً، ويُكْتَبُ لك أَجْرُ تسعة أيامٍ»، قال: إنِّي أَقْوَى من ذلك، قال: «صُمْ من كل عشرةٍ يومين، ويُكتب لك أَجْرُ ثمانية أيام»، حتى بلغَ خمسةَ أيام.

* قوله: «قال حتى قال في سبع»: هكذا في أصلنا، وفي بعض الأصول: «قال يحيى قال في سبع» وهو غير ظاهر.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٧٨١)، (مادة: غزل).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٥٠).

* **«ويكتب لك أجر تسعة أيام»**: قد سبق تحقيقه.

* * *

٣١٧٠ـ (٦٧٧٦) ـ (٢/ ١٨٩ ـ ١٩٠) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا رأَيتَ أُمَّتي لا يقولون للظَّالِمِ منهم: أَنْتَ ظَالم، فقد تُوُدِّعَ منهم».**

* **قوله: «فقد تُودِّع منهم»**: على بناء المفعول؛ أي: قُطع منهم العون الإلهي والتأييد الرباني على إصلاح الحال، وقد سبق تحقيقه.

* * *

٣١٧١ـ (٦٧٧٨) ـ (٢/ ١٩٠) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: لعن رسولُ الله ﷺ الراشِيَ والمُرْتَشِيَ. قال يزيد: لَعْنَةُ الله على الراشي والمرتشي.**

* **قوله: «الراشي»**: هو المعطي للرشوة، والمرتشي: هو الآخذ لها، وتقديم الراشي إما لكون بداية الرشوة منه، أو لكونه أحقَّ باللعن؛ لكونه ارتكب الإثم، وتسبب لإثم الغير، أو لأن فعله على خلاف مقتضى الطبع؛ بخلاف فعل المرتشي، فصار إثمه أعظم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٧٢ـ (٦٧٨٠) ـ (٢/ ١٩٠) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نَذْرَ لابنِ آدمَ فيما لا يَمْلِكُ، ولا عِتْقَ لابنِ آدم فيما لا يَمْلِكُ، ولا طَلاَقَ له فيما لا يَمْلِكُ، ولا يَمِينَ فيما لا يَمْلِكُ».**

* **قوله: «ولا يمين فيما لا يملك»**: ظاهره أنه لا ينعقد أصلاً، ويحتمل أن المراد: أنه ليس له المضي على وَفْقه، بل يتعين الكفارة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٧٣ـ (٦٧٨٦) ـ (٢/ ١٩٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا القُرآنَ من أربعةٍ: من ابنِ مسعودٍ، وأُبيِّ بنِ كَعْبٍ، ومُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، وسالم مولى أبي حذيفة»، قال: فقال عبد الله: فذاك رجلٌ لا أَزَال أُحبُّه، منذ رأيتُ رسول الله ﷺ بَدَأَ به.

* قوله: «فقال عبد الله»: أي: ابن عمرو.

* «فذاك»: أي: ابن مسعود.

* * *

٣١٧٤ـ (٦٧٩٢) ـ (٢/ ١٩١) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُم والشُّحَّ؛ فإنه أَهْلَكَ مَنْ كان قَبْلَكم، أَمرَهم بالظُّلم فظَلَمُوا، وأمرهم بالقَطيعة فقَطَعوا، وأَمرهم بالفُجور ففَجَرُوا، وإيَّاكم والظُّلمَ، فإنَّ الظُّلم ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ، وإيَّاكم والفُحْشَ، فإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ»، قال: فقام إليه رجلٌ، فقال: يا رسول الله! أَيُّ المسلمين أَفضلُ؟ قال: «مَنْ سَلِمَ المُسلِمونَ من لسانه ويده»، قال: فقام هو أَوْ آخرُ، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ الجهادِ أَفضلُ؟ قال: «مَنْ عقَرَ جَوَادَه، وأُهَرِيقَ دَمُه» [قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: وقال يزيد بنُ هارون في حديثه: ثم ناداه هذا أو غيره، فقال: يا رسول الله! أَيُّ الهِجْرةِ أَفضلُ؟ قال: «أَنْ تَهْجُرَ ما كَرِهَ رَبُّك، وهما هِجْرتانِ: هِجرةٌ لِلبَادِي، وهِجرةٌ للحاضر، فأَمَّا هِجرةُ البادي، فيُطيع إذا أُمِرَ، ويُجيب إذا دُعِيَ، وأَمَّا هجرةُ الحاضر، فهي أَشَدُّهما بَلِيَّةً، وأَعْظَمُهُمَا أَجْراً».

* قوله: «فقام هو»: أي: بعد أن جلس، وإلا فلا يمكن أن يقوم هو، والله تعالى أعلم.

* «ما كرهَ ربُّك»: الأقرب إلى أن المراد هاهنا: الكراهةُ لغة، فما كره شاملٌ للحرام، ويحتمل أن المراد: ما كره، فضلاً عما حرم، والله تعالى أعلم.

٣١٧٥- (٦٧٩٣) - (٢/ ١٩٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: كنتُ جالساً معه في ظل الكعبة وهو يحدِّثُ الناسَ، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فنزلنا منزلاً، فمنَّا مَنْ يَضْرِبُ خِباءَهُ، ومِنّا مَنْ هو في جَشَرِهِ، ومِنَّا مَن يَنْتَضِلُ، إذْ نادَى مُنادي رسول الله ﷺ: الصلاةَ جامعةً، قال: فانتهيتُ إليه وهو يخطبُ الناسَ، ويقول: «أيُّها الناس! إنَّه لم يكنْ نَبِيٌّ قَبْلي إلاَّ كان حَقّاً عليه أَن يَدُلَّ أُمَّته على ما يعلمُه خيراً لهم، ويُنْذِرَهم ما يعلمُه شَرّاً لهم، أَلا وإنَّ عافِيَةَ هذه الأُمَّة في أَوَّلها، وسيصيبُ آخرَها بلاءٌ وفِتَنٌ، يُرَقِّقُ بعضُها بعضاً، تجيءُ الفتنةُ، فيقولُ المؤمنُ: هذه مُهْلِكَتِي، ثم تنكشفُ، ثم تجيءُ فيقول: هذه هذه، ثم تجيء فيقول: هذه هذه، ثم تنكشف، فمَن أَحبَّ أَن يُزَحْزَحَ عن النار، ويَدْخُلَ الجنَّةَ، فَلْتُدْرِكْه مَنِيَّتُه وهو يؤمنُ بالله واليوم الآخر، ويأتي إلى الناس ما يُحِبُّ أَن يُؤْتَى إليه، ومَنْ بَايَعَ إماماً، فأَعطاه صَفْقَةَ يَدِه، وثمرةَ قلبِه، فليُطِعْهُ إنِ استطاع»، وقال مرةً: «ما استطاعَ»، فلما سمعتُها، أَدخلتُ رأسي بين رَجُلَين، قلتُ: فإنَّ ابنَ عَمِّكَ مُعاويةَ يأْمُرُنا؟ فوَضَعَ جُمْعَه على جَبْهته، ثم نَكَسَ، ثم رفع رأسه، فقال: أَطِعْه في طاعَةِ الله، واعْصِهِ في معصيةِ الله، قلت له: أَنت سمعت هذا من رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي.

* قوله: «في جَشَره»: - بفتحتين -؛ أي: في إخراجه الدوابَّ للرعي.

* «ينتضِل»: من انتضل القوم: إذا رموا للسبق.

* «فلما سمعتها»: أي: القصة إلى آخرها، وقد سبقت بتمامها مشروحة(١).

* «جُمْعه»: ضبط - بضم فسكون -؛ أي: جمعَ أصابع يده، ثم وضعَها مجموعة.

* * *

(١) في الأصل: «مشرحة».

٣١٧٦ـ (٦٧٩٧) ـ (٢/ ١٩٢) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ، قال في خطبته، وهو مُسْنِدٌ ظهرَه إلى الكعبة: «المُسلِمونَ تَكَافَأُ دِماؤُهم، ويَسْعَى بذِمَّتِهم أَدْناهُم، وهم يَدٌ على مَنْ سِوَاهُمْ».

* **قوله: «ويسعى بذمتهم أدناهم»**: أي: إن ذمتهم في يد أدناهم، يمشي بها ويسعى، فإذا أعطى لأحد، حصل له الذمة من كلهم، فليس لأحد نقضها.

* * *

٣١٧٧ـ (٦٧٩٩) ـ (٢/ ١٩٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُقَالُ لصاحب القرآنِ: اقْرَأْ، وارْقَ، ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها».

* **قوله: «وارْقَأْ»**: من رَقَأَ في الدرجة ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: صعِدَ وارتفع؛ أي: ارتفعْ في درجات الجنة.

قال الخطابي: جاء في الأثر: عددُ آي القرآن على قدر درج الجنة، يقال للقارىء: اقرأ وارتقِ في الدرج على قدرِ ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن، استولى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ جزءاً، منه كان رقيُّه في الدَّرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة(١).

* * *

٣١٧٨ـ (٦٨٠١) ـ (٢/ ١٩٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: هَجَّرْتُ إلى رسولِ الله ﷺ يوماً، فإنّا لَجُلُوسٌ إذْ اختلف رجُلان في آية، فارتفعتْ أَصواتُهما، فقال: «إنَّما هَلَكَتِ الأُمَمُ قبلَكُمْ باختلافِهم في الكِتابِ».

* **قوله: «هَجَّرْتُ»**: من التهجير بمعنى: التبكير والمبادرة إلى الشيء.

---

(١) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ٢٢٨).

٣١٧٩ـ (٦٨٠٢) ـ (٢/ ١٩٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: كنتُ أكتبُ كلَّ شيء أسمعُه من رسولِ الله ﷺ، أُريد حفظَه، فنهتْني قريشٌ عن ذلك، وقالوا: تكتبُ ورسولُ الله ﷺ يقولُ في الغضب والرضا؟ فأَمْسَكْتُ، حتى ذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ؟ فقال: «اكتبْ، فوالذي نفسي بيده! ما خَرَجَ منه إلاَّ حَقٌّ».

* **قوله: «ما خرج منه»**: أي: من لسانه ﷺ، ولا يشكل بما قال للمؤبرين للنخل؛ لأنه قال لهم على أنه يرى المصلحة في تركه، وهذا القدر حق، ولا يكون باطلاً إلا لو قال لهم ذلك مع علمه أن المصلحة في خلافه، وحاشاه عن ذلك ﷺ.

* * *

٣١٨٠ـ (٦٨٠٤) ـ (٢/ ١٩٢) عن أبي مُرَيَّةَ، عن النبيِّ ﷺ، أو عن عبد الله بن عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «النَّفَّاخانِ في السماء الثانية، رأسُ أحدهما بالمشرق، ورِجْلاهُ بالمغرب»، أو قال: «رأسُ أَحدِهما بالمغرب، ورِجْلاهُ بالمشرق، ينتظران متى يُؤْمَرانِ يَنْفُخَانِ في الصُّور، فَيَنْفُخَانِ».

* **قوله: «النفاخان»**: ظاهره أن النفختين تكونان في قرنين، ولكل منهما مَلَكٌ آخر، ويوافقه ما رواه ابن ماجه عن أبي سعيد: «أن صاحبي الصور بأيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران»(١)، ورواه البزار عن أبي سعيد بلفظ: «ملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان»(٢)، لكن روى الترمذي عن أبي سعيد بلفظ: «كيف أنعم وصاحبُ القرن قد التقمَ القرنَ واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ»(٣)، ومثل هذا اللفظ جاء عن زيد بن أرقم، وعن ابن

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٧٣)، كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث.

(٢) رواه البراز في «مسنده» (١٠/ ٣٣١ ـ «مجمع الزوائد» للهيثمي).

(٣) رواه الترمذي (٢٤٣١)، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ما جاء في شأن الصور، وقال: حسن.

عباس، رواهما أحمد، والطبراني[1]، فالله تعالى أعلم.

* «**رأس أحدهما**»: الظاهر أن المراد: بيانُ طولهما؛ بأنه لو اضطجع أحدهما، لكان كذلك، لا أن المراد أنهما مضطجعان، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد على الشك، فإن كان عن أبي مرية، فهو مرسل، ورجاله ثقات، وإن كان عن عبد الله بن عمرو، فهو متصل مسند ورجاله ثقات[2].

* * *

٣١٨١ـ (٦٨٠٩) ـ (٢/ ١٩٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: رأَى رسولُ الله ﷺ قوماً يتوضؤون وأعقابُهم تَلُوحُ، فقال: «وَيْلٌ للأعقاب من النَّارِ، أَسْبِغُوا الوُضوء».

* قوله: «**وأعقابهم تلوح**»: الأعقاب: جمع عَقِب ـ بفتح فكسر ـ: مؤخر القدم، ومعنى تلوح: أنه يظهر للناظر فيها بياض لم يصبه الماء مع إصابته سائر القدم.

* «**ويل للأعقاب**»: «ويل»: كلمة عذاب، والمراد: ويل لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها، نحو: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[يوسف: ٨٢]، أو الأعقاب تختصُّ بالعذاب إذا قصر في غسلها، والمراد: ويل لأعقابهم، أو أعقاب من يصنع صنيعهم.

* «**أسبغوا**»: من الإسباغ؛ أي: أتموه وعمموه لجميع أجزاء الوضوء، وهذا

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٣٧٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٠٧٢)، عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ. ورواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٢٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٦٧١)، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٣٠).

يدل على أنه هددهم لتقصيرهم في الوضوء، لا لأجل نجاسة بأعقابهم ما غسلوها كما زعمه أهل البدعة ـ نسأل الله العفو والعافية ـ.

* * *

٣١٨٢ـ (٦٨٢٠) ـ (٢/١٩٣) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أن النبيَّ ﷺ وَجَدَ تحت جنبه تمرةً من الليل، فأكلها، فلم يَنَمْ تلك الليلة، فقال بعضُ نسائه: يا رسول الله! أَرِقْتَ البارحةَ؟ قال: «إنِّي وجدتُ تحت جنبي تمرةً، فأَكلْتُها، وكان عندنا تَمْرٌ من تَمْرِ الصَّدَقة، فخَشِيتُ أَن تكون منه».**

* **قوله**: «أَرِقْتَ»: من أرق؛ كفرح: إذا سهر ولم يأخذه النوم لعلَّة.

* * *

٣١٨٣ـ (٦٨٢١) ـ (٢/ ١٩٤) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: رآني رسول الله ﷺ وعليَّ ثيابٌ مُعَصْفَرَةٌ، فقال: «أَلْقِها؛ فإنَّها ثيابُ الكُفَّار».**

* **قوله**: «**وعلى ثياب معصفرة**»: قد جاء النهي عن المعصفر؛ أي: المصبوغ بالعصفر، يشمل الأحمر والأصفر، ومعنى ثياب الكفار: أنها من شأنهم، وأنهم هم الذين يستعملونها، والكلام في الذكور دون الإناث، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٨٤ـ (٦٧٣٣) ـ (٢/ ١٩٤) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: جئتُ لأُبايعكَ، وتركتُ أَبَوَيَّ يبكيان، قال: «فارْجِعْ إليهما فأَضْحِكْهما كما أَبْكَيْتَهما»، وأَبَى أن يُبايعه.**

* **قوله**: «**جئت لأبايعك**»: أي: على الهجرة أو الجهاد، لا على الإسلام؛ فإن البيعة على الإسلام لا يمكن تركها لبكاء الأبوين، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٨٥ـ (٦٨٣) ـ (٢/ ١٩٥) عن رُشَيْدٍ الهَجَرِيِّ، عن أبيه: أنَّ رجلاً قال لعبدِ الله بنِ عمرٍو: حدثني ما سمعتَ من رسول الله ﷺ، ودَعْنِي وما وَجَدْتَ في وَسْقِكَ يومَ اليَرْمُوك. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المسلمُ مَن سَلِم المسلمون من لِسانه ويدِه».

* **قوله: «وما وجدت في وَسْقك»**: «الوَسْق»: ـ بفتح فسكون ـ: الحمل، والمراد هاهنا: كتب السابقين، فقد كان عنده من ذلك، وكان أحياناً يحدث منه، فخاف السائل ذلك، فصرح بألاَّ يحدث منه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٨٦ـ (٦٨٤٥) ـ (٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنّ نفراً كانوا جلوساً بباب النبيِّ ﷺ، فقال بعضُهم: ألم يَقُلِ اللهُ كذا وكذا؟ وقال بعضُهم: ألم يَقُل الله كذا وكذا؟ فسمع ذلك رسولُ الله ﷺ، فخرج كأنَّما فُقِىءَ في وجهه حَبُّ الرُّمَّان، فقال: «بهذا أُمِرْتُم؟! أو بهذا بُعِثْتُمْ؟! أن تَضْرِبُوا كتابَ اللهِ بعضَه ببعضٍ؟! إنما ضَلَّت الأُمَمُ قبلَكم في مثل هذا، إنكم لستُم مما هاهنا في شيء، انظروا الذي أُمِرْتُم به، فاعملوا به، والذي نُهِيتُم عنه، فانْتَهُوا».

* **قوله: «فقال: بهذا أُمرتم، أو بهذا بُعثتم؟!»**: قلت: لفظ ابن ماجه: «أبهذا أُمرتم، أم لهذا خُلقتم؟!»(١) فلعل المراد بالبعث: الخلقُ والإحداثُ من العدم إلى الوجود، وقد علم أن بحثهم كان في القدر، فالمراد: هذا البحثُ عن القدر والاختصامُ فيه، هل هو المقصود من خلقِكم، أو هو الذي وقع التكليفُ به حتى اجترأتم عليه؟! يريد: أنه ليس بشيء من الأمرين، فأي حاجة إليه؟!

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٨٥)، في المقدمة.

٣١٨٧- (٦٨٤٦) - (٢/ ١٩٦) عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القَدَر، هذا يَنْزِعُ آيةً، وهذا ينزعُ آيةً، فذكر الحديث.

* **قوله: «هذا ينزع آية»**: أي: يجرها إلى نفسه، ويستدل بها على مقصوده.

* * *

٣١٨٨- (٦٨٤٧) - (٢/ ١٩٦) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: أَشْهَدُ بالله لَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُحِلُّها ويُحَلُّ به رجلٌ من قريش، لو وُزِنَتْ ذُنُوبُه بذُنوب الثَّقَلَيْنِ، لَوَزَنَتْهَا».

* **قوله: «يُحِلُّها»**: من الإحلال، والضمير لمكة.

* **«ويُحَلُّ به»**: على بناء المفعول وتذكيره باعتبار البلد؛ أي: يحل فيه دم رجل، ويحتمل بناء الفاعل؛ كأنه بمنزلة التأكيد للأول، والتقدير: ويحل فيه الحرمات رجل.

* * *

٣١٨٩- (٦٨٤٨) - (٢/ ١٩٦) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أن النبيَّ ﷺ قال: «اعْبُدُوا الرحمن، وأَفْشُوا السَّلام، وأَطْعِمُوا الطَّعام، وادْخُلُوا الجِنَانَ».

* **قوله: «وأفشوا»**: من الإفشاء؛ أي: أكثروا.

* **«وادخلوا الجنان»**: أي: بتلك الأعمال، فهذا حثٌّ على تلك الأعمال بأنها توجب دخول الجنان، لا أمر بالدخول نفسه؛ إذ لو كان ذاك مقدوراً، لما تخلف عنه متخلف، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٩٠ـ (٦٨٤٩) - (٢/١٩٦) عن عبدِ الله بنِ عمرو: أن رجلاً، قال: اللهمَّ اغفرْ لي ولمحمدٍ وَحْدَنَا! فقال رسول الله ﷺ: «لقد حَجَبْتَها عن ناسٍ كثيرٍ».

* قوله: «وحدَنا»: أي: لا يكون معنا ثالث في المغفرة، زعم أن الاشتراك في المغفرة يقلل نصيبَ المرء منها، فخص بها نفسَه وأحبَّ الخلق إليه، ويحتمل: أنه رآها عظيمة، فقصد امتيازهما بها.

* «حَجَبْتَها»: أي: منعت المغفرة؛ أي: أردت منعها، وإلا فالمنع ليس في يده.

* «عن ناسٍ كثير»: أي: يستحقونها بالإيمان، وإلا فلا فائدة في هذا الخبر؛ فإنه منعها عن جميع العالم ما عدا شخصين، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني بنحوه، وإسنادهما حسن[1].

* * *

٣١٩١ـ (٦٨٥٠) - (٢/١٩٦) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده، قال: جاءتْ أُمَيْمَة بنتُ رُقَيْقَةَ إلى رسولِ الله ﷺ تُبايعه على الإسلام، فقال: «أُبَايِعك على ألاَّ تُشْرِكِي بالله شيئاً، ولا تَسْرِقِي، ولا تَزْنِي، ولا تَقْتُلِي ولدَك، ولا تأْتي ببُهتانٍ تَفْتَرِيْنَه بين يَدَيْكِ ورجليكِ، ولا تَنُوحِي، ولا تبَرَّجِي تَبَرُّجَ الجاهليةِ الأُولَى».

* قوله: «أُميمة بنت رُقيقة»: هما بالتصغير.

* «ولا تَقْتلي ولدك»: قيل: أراد به وأد[2] البنات، وكان أهل الجاهلية تفعله، ثم هو عام في كل نوع من قتل الولد.

* «ولا تأتي ببهتان»: قيل: هو إلحاق المرأة بزوجها غيرَ ولده، وكانت

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٥٠).
(٢) في الأصل: «ولد».

المرأة تلتقط مولوداً، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك، وسمي بهتاناً بين يديها ورجليها؛ لأن الولد إذا خرج من بطن الأم، يقع بين يديها ورجليها.

* «**ولا تَنوحي**»: من النوح على الأموات.

* «**ولا تَبَرَّجي**»: قيل: هو إظهار الزينة وإبراز المحاسن للرجال.

«**والجاهلية الأولى**» قيل: هي ما بين عيسى ونبينا ـ صلوات الله وسلامه عليهما ـ، وقيل غير ذلك.

ثم الحديث يدل على تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾[الممتحنة: ١٢]، وأن المراد بالعصيان فيه: النوح والتبرج، والله تعالى أعلم.

في «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات(١).

* * *

٣١٩٢ـ (٦٨٥١) ـ (٢/١٩٦) عن أبي راشدٍ الحُبْرانيِّ، قال: أتيتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص، فقلتُ له: حَدِّثْنا ما سمعتَ من رسولِ الله ﷺ، فألْقَى بَيْنَ يَدَيَّ صحيفةً، فقال: هذا ما كَتَبَ لي رسولُ الله ﷺ، فنظرت فيها، فإذا فيها: أنَّ أَبا بكرٍ الصديق قال: يا رسولَ الله! عَلِّمْني ما أَقولُ إذا أَصبحتُ وإذا أَمْسَيْتُ؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا أَبَا بكر! قُلْ: اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأَرضِ، عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومَلِيكَهُ، أَعوذُ بك من شَرِّ نفسي، ومن شَرِّ الشيطان وشِرْكِه، وأَنْ أَقْتَرِفَ على نفسي سُوءاً، أَوْ أَجُرَّهُ إِلى مُسْلِمٍ».

* **قوله: «وشِرْكه»**: ـ بكسر فسكون، أو بفتحتين ـ، وقد تقدم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٣٧)، وعنده: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

٣١٩٣ـ (٦٨٥٢) ـ (٢/١٩٦) عن هشام بن الغاز، حدثني عمرُو بنُ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: هَبَطْنَا مع رسول الله ﷺ من ثَنِيَّةِ أَذَاخِرَ، قال: فنظر إليَّ رسولُ الله ﷺ، فإذا عليَّ رَيْطَةٌ مُضَرَّجَةٌ بعُصْفُرٍ، فقال: «ما هذه؟»، فعرفتُ أنَّ رسول الله ﷺ قد كَرِهَها، فأَتَيْتُ أهلي وهم يَسْجُرُون تَنُّورَهم، فَلَفَفْتُها، ثم ألقيتُها فيه، ثم أَتَيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ما فَعَلَتِ الرَّيْطَةُ؟»، قال: قلت: قد عرفتُ ما كرهتَ منها، فأتيتُ أهلي وهم يَسْجُرون تَنُّورَهم، فألقيتُها فيه، فقال النبيُّ ﷺ: «فَهلاَّ كَسَوْتَها بعضَ أهلك؟».

* **قوله: «من ثنية أذاخر»**: موضع بين الحرمين، وكأن الأذاخر جمع إذخر: نبت معروف.

«وعليَّ رَيْطة»: ـ بفتح راء وسكون ياء ـ: كلُّ ثوب رقيق لين من كتان، لم يكن قطعتين متضامتين، بل واحدة.

* **«مُضَرَّجَة»**: اسم مفعول من ضَرَّجْتُ الثوبَ تضريجاً ـ بالضاد المعجمة والراء المهملة والجيم ـ: إذا صبغته بالحمرة، وهو دون المشبَّع، وفوق المورَّد.

* **«يَسْجُرون»**: من سجرت التنور؛ كنصر: إذا أحميته.

* **«ما فعلت الريطة؟»**: على بناء الفاعل، «والريطة» بالرفع فاعل، وهذا كناية؛ أي: ما حصل لها، وما حالُها؟ وهذا يدل على كراهة المصبوغ بالعصفر للرجال، وقيل: بل كراهة الأحمر مطلقاً.

* * *

٣١٩٣/ م ـ (٦٨٥٢م) ـ (٢/١٩٦) وذكر أنه حين هبط بهم من ثنية أذاخر صلّىٰ بهم رسول الله ﷺ إلى جَدْرٍ اتَّخذهُ قبلةً، فأقبلَتْ بهْمةٌ تمرُّ بين النبي ﷺ، فما زال يُدَارِئُها، ويدنو من الجَدْرِ، حتى نظرت إلىٰ بطنِ رسول الله ﷺ قد لصق بالجدْر، ومرت خلفه.

* **«إلى جَدْر»**: ـ بفتح جيم وتكسر وسكون دال ـ: الجدار، أو أصل الجدار.

* «**بَهْمَة**»: ـ بفتح موحدة وسكون هاء ـ: ولد الضأن، ذكراً كان أو أنثى.

* «**يدارئها**»: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: يدافعها.

* «**ومَرَّت**»: أي: البهمةُ.

* * *

٣١٩٤ـ (٦٨٥٥) ـ (٢/١٩٧) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، حدثه عن النبيِّ ﷺ، قال: «الدُّنيا سِجْنُ المؤمِنِ وسَنَتُه، فإذا فَارَقَ الدُّنْيا، فارَقَ السِّجْنَ والسَّنَةَ».**

* **قوله: «سجنُ المؤمن»**: إما لأنه لا يخلو عن تعب ومشقة عادة، أو لأنها بالنظر إلى ما أعد الله له من الكرامة سجن، فهو في سجن وإن كان في غاية من العيش ونهايةٍ من الرخاء.

* «**وسَنة**»: ـ بفتح وتخفيف ـ؛ أي: قحط.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح غيرَ عبد الله بن جنادة، وهو ثقة(١).

* * *

٣١٩٥ـ (٦٨٥٦) ـ (٢/١٩٧) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو أَنّ رَصَاصةً مثلَ هذه ـ وأشار إلى مثل جُمْجُمَةٍ ـ أُرْسِلَتْ من السماء إلى الأرض، وهي مَسِيرةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، لَبَلَغَتِ الأَرضَ قبل اللَّيْل، ولو أنَّها أُرسِلتْ مِن رأس السِّلْسِلَةِ، لسَارَتْ أَربعين خريفاً، الليلَ والنهارَ، قبلَ أن تَبْلُغَ أَصْلَها، أَو قَعْرَهَا».**

* **قوله: «لو أن رصاصة»**: في «القاموس»: الرصاص؛ كسحاب: معروف(٢)، انتهى.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٠٠).

والرصاصة قطعةٌ من الرصاص؛ لما فيها من معنى الوحدة.

* «**جُمجُمة**»: - بجيمين مضمومتين -: عظم الرأس المشتمل على الدماغ، قيل: بين بذلك حجمَها، ونبه على تدوُّر شكلها؛ ليكون بياناً لعمق جهنم بأبلغ وجه؛ فإن الرصاص من الجواهر الرزينة، فهو أسرع هبوطاً إلى مستقره، فكيف إذا انضم إلى رزانته كبرُ جِرْمه، وكونه على الشكل الكُرِيِّ؛ فإنه أقوى انحداراً، وأبلغ مروراً في الجو.

* «**قبل الليل**»: قيل: لعل المراد به قلةُ المدة، لا التعيين والتحديد.

* «**من رأس السلسة**»: يحتمل أنها غير التي في قوله تعالى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾[الحاقة: ٣٢]، ويحتمل: أنها هي، إلا أن ذرع ذلك العلم لا يقاس على ذرع الدنيا؛ كما ورد أن القيراطَ مثلُ أحد.

وأجاب الطيبي: بأن المراد بالعدد الكثرةُ، هذا إذا كان ضمير «أصلها» للسلسلة، وأما إذا كان لجهنم؛ كما هو الموافق لرواية: «قعرها»، فلا إشكال، فالمراد: بيان ما بين عنق الكافر الذي هو محل السلسلة إلى قعر جهنم من المسافة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٩٦- (٦٨٥٩) - (٢/١٩٧) عن بهز قال: حدثنا شعبةُ، أخبرني يَعْلَى بن عطاء، عن أبيه، قال: أَظُنُّه عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: - شعبةُ شَكَّ -: قام رجل إلى رسولِ الله ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال: «فَهل لك والدانِ؟» قال: نعم، قال: أُمِّي، قال: «انطلقْ فَبِرَّها»، قال: فانْطَلَقَ يَتَخَلَّلُ الرِّكَابَ.

* **قوله: «قال: أمي»**: يحتمل أنها بدل من الوالدين بدل غلط؛ فإن معنى نعم؛ أي: لي والدان، فذكر الأم على أنها بدل غلط، ويحتمل أنه خصها بالذكر؛ لزيادة رقتها، ولذلك خص النبي ﷺ إياها لزيادة البر، والله تعالى أعلم.

* «يتخلل الركاب»: أي: يدخل في خلالها حالَ الذهاب.

* * *

٣١٩٧ـ (٦٨٦٠) ـ (٢/١٩٧) عن ثابت، حدثنا رجلٌ من الشام، وكان يَتْبَعُ عبدَ الله بن عمرِو بنِ العاصي، ويَسْمَع، قال: كنتُ معه، فلقي نَوْفاً، فقال نَوْف: ذُكِرَ لنا أنَّ الله تعالى قال لملائكته: ادعُوا لي عِبَادي، قالوا: يا رب! كيف والسَّماواتُ السَّبْعُ دُونَهُم، والعَرْشُ فوقَ ذلك؟ قال: إنهم إذا قالوا: «لا إله إلاَّ الله»، استجابوا، قال: يقول له عبدُ الله بنُ عمرو: صَلَّينا مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ المغرب أو غيرَها، قال: فجلس قومٌ أنا فيهم ينتظرونَ الصلاةَ الأخرى، قال: فأَقْبَلَ إلينا يُسْرِعُ المَشْيَ، كأني أنظر إلى رَفْعِه إزَارَه ليكونَ أَحَثَّ له في المشي، فانْتَهَى إلينا، فقال: «أَلا أَبْشِرُوا، هذاك ربُّكُم أَمَرَ بباب السَّماءِ الوُسْطَى ـ أو قال: بباب السماء ـ، ففُتِحَ، ففَاخَرَ بكم الملائكة، قال: انظُرُوا إلى عبادي، أَدَّوْا حقّاً من حَقِّي، ثم هم ينتظرون أداءَ حَقٍّ آخرَ يُؤَدُّونَه».

* قوله: «ذُكِر لنا»: على بناء المفعول؛ أي: في الكتب المتقدمة، أو ألسنة بعض الأنبياء السابقين ـ عليهم السلام ـ.

* «كيف»: أي: كيف يحضرون عندك؟

* «استجابوا»: أي: دعوتكم بالحضور عندي.

* «أحثَّ»: ـ بتشديد المثلثة ـ؛ أي: أسرعَ، ومنه قوله تعالى: ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾[الأعراف: ٥٤].

* «ألا»: بالتخفيف.

* «أبشروا»: ـ بفتح همزة قطع ـ.

* * *

٣١٩٨ـ (٦٨٦٥) ـ (٢/١٩٨) عن عبدِ الله بن أبي الهُذَيْل، عن شيخ من النَّخَع، قال: دخلتُ مسجد إيلِيَاءَ، فصليتُ إلى ساريةٍ ركعتين، فجاء رجلٌ، فصلَّى قريباً منِّي، فمال إليه الناسُ، فإذا هو عبدُ الله بنُ عمرٍو بن العاصي، فجاءه رسولُ يزيدَ بنِ معاوية: أَنْ أَجِبْ، قال: هذا ينهاني أَنْ أُحَدِّثَكُما كما كان أبوه ينهاني، وإنِّي سمعتُ نبيكم ﷺ يقول: «أَعُوذُ بكَ من نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومن قلبٍ لا يَخْشَعُ، ومن دعاءٍ لا يُسْمَعُ، ومن علمٍ لا يَنْفَعُ، أَعُوذُ بك من هؤلاءِ الأَرْبَعِ».

* قوله: «قال: إن هذا ينهاني أن أحدث. . .إلخ»: كأنه ذكر الحديث المذكور للتنبيه على أنه إذا لم يحدث بالعلم، صار علماً لا ينفع، وقد تعوذ النبي ﷺ عنه، وكرهه، فمراد هذا: ذاك الذي كره النبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٣١٩٩ـ (٦٨٦٨) ـ (٢/١٩٨) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بهم يومَ كَسَفَتِ الشمسُ، يومَ مات إبراهيمُ ابنُه، فقام بالناسِ، فقيل: لا يَرْكَعُ، فرَكَعَ، فقيل: لا يَرْفَعُ، فرَفَعَ، فقيل: لا يَسْجُدُ، وسَجَدَ، فقيل: لا يرفع، فجَلَسَ، فقيل: لا يَسْجُدُ، وسَجَدَ، فقيل: لا يَرْفَعُ، فقام في الثانية، ففعل مثل ذلك، وتَجَلَّتِ الشَّمْسُ.

* قوله: «فقيل: لا يركع»: أي: قال بعضهم في النفس، وخطر بباله ذلك.

* * *

٣٢٠٠ـ (٦٨٧١) ـ (٢/١٩٩) عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، قال: لما جاءَتْنا بَيْعَةُ يزيدَ بنِ معاويةَ، قَدِمْتُ الشام، فأُخْبِرْتُ بمَقَامٍ يقومُه نَوْفٌ، فجئْتُهُ، إذْ جاءَ رجلٌ، فاشْتَدَّ الناسُ، عليه خَمِيصَةٌ، وإذا هو عبدُ الله بنُ عمرٍو بنِ العاصي، فلما رآه نَوْفٌ، أَمْسَكَ عن الحديث، فقال عبد الله: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكونُ هجرةٌ بعدَ هجرةٍ، ينحازُ الناسُ إلى مُهَاجَرِ إبراهيم، لا يَبْقَى في الأَرض إلاَّ

شِرَارُ أَهلِها، تَلْفِظُهُمْ أَرَضُوهُم، تَقْذَرُهُم نَفْسُ اللهِ، تَحْشُرُهم النارُ مع القِرَدة والخنازير، تَبيتُ معهم إذا بَاتُوا، وتَقِيل معهم إذا قالوا، وتَأْكُلُ مَنْ تَخلَّفَ».

قال: وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَيَخْرُجُ أُناسٌ من أمتي من قِبَل المَشْرق، يقرؤون القرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، كلّما خرج منهم قَرْنٌ قُطِعَ، كلما خرج منهم قرن قُطع ـ حتى عدَّها زيادةً على عَشرة مرَّاتٍ ـ، كلما خرج منهم قرن قُطِع، حتى يَخْرج الدجّال في بقيَّتِهم».

* قوله: «إنها ستكون هجرة بعد هجرة»: قد سبق أول هذا المتن في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأما آخره، فقد مر مراراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٠١ـ (٦٨٧٢) ـ (٢/ ١٩٩) قال أبو سبرة لعبيد الله بن زياد: إن أباك حين انطلق وافداً إلى معاوية انطلقت معه، فلقيت عبد الله بن عمرو، فحدثني من فيه إلى فيَّ، حديثاً سمعه من رسول الله ﷺ، فأملاه عليَّ وكتبته، قال: فإني أقسمت عليك لما أعرقت هذا البرذون حتى تأتيني بالكتاب، قال: فركبت البرذون، فركضته حتى عرق، فأتيته بالكتاب، فإذا فيه: حدثني عبدُ الله بنُ عمرِو بنِ العاصي: أنه سمع رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله يُبْغِضُ الفُحْش والتَّفَحُّش، والذي نفسُ محمدٍ بيده! لا تقومُ الساعةُ حتى يُخَوَّنَ الأمين، ويُؤْتَمَنَ الخائِنُ، حتى يظهرَ الفُحْشُ والتفحُّشُ، وقطيعةُ الأَرحام، وسوءُ الجِوَارِ، والذي نفسُ محمدٍ بيده! إنَّ مَثَلَ المُؤمِنِ لَكَمَثَلِ القِطْعَةِ من الذَّهبِ، نَفَخَ عليها صاحبُها فلم تَغَيَّرْ، ولم تَنْقُصْ، والذي نفس محمد بيده! إنَّ مَثَلَ المؤمن لَكَمَثَلِ النَّحْلَة، أَكَلَتْ طَيِّباً، ووَضَعَتْ طيّباً، ووقَعَتْ فلم تُكْسَرْ ولم تَفْسُدْ». قال: وقال: «أَلا وإنَّ لي حَوْضاً ما بَيْنَ ناحيتَيْه كما بَيْنَ أَيْلَةَ إلى مكةَ، أو قال: صنعاءَ إلى المدينةِ، وإنَّ فيه من الأَبَارِيق مثلَ الكواكب، هو أَشَدُّ بياضاً من اللَّبَن، وأحلى من العَسَل، مَنْ شَرِبَ منه لم يَظْمَأْ بعدها أَبداً». قال أبو سَبْرة: فأَخذ عُبيد الله بنُ زِيَاد الكتاب، فجَزِعْتُ عليه،

فلَقِيَني يحيى بنُ يَعْمُرَ، فشكوتُ ذلك إليه، فقال: واللهِ لأَنا أَحْفَظُ له مِنِّي لِسُورةٍ من القرآن، فحدَّثني به كما كان في الكتاب، سَوَاءً.

* قوله: «لما أعرقت»: أي: إلا أعرقت بالإسراع.

* «البِرْذَون»: ضبط ـ بكسر باء وفتح ذال معجمة ـ: الفرس.

* «فركَضْتُه»: أي: أسرعته، ثم إن النسخ في هذا الحديث مختلفة، وقد سبقت قطعات مشروحة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٠٢ـ (٦٨٧٤) ـ (٢/ ١٩٩) عن عبد الرزاق وابن بكر قالا: حدثنا ابنُ جُرَيْج، قال: سمعتُ عطاءً يزعُمُ أن أبا العباس الشاعرَ أخبرَه: أنه سمع عبدَ الله بنَ عمرٍو يقول: بلغ النبيَّ ﷺ أنّي أَصومُ أَسْرُدُ، وأُصَلِّي الليلَ. قال: فإمَّا أَرْسَل إليَّ، وإما لَقِيتُه، فقال: «أَلَمْ أُخْبَرْ أنك تصومُ ولا تفطرُ، وتصلّي الليل؟ فلا تفعلْ، فإنَّ لعينيك حَظّاً، ولنفسك حظّاً، ولأهلك حظّاً، فصُمْ وأَفْطِرْ، وصَلِّ ونَمْ، وصُمْ من كل عشرة أيام يوماً ولكَ أَجْرُ تسعةٍ»، قال: إنِّي أَجِدُني أَقْوَى من ذلك يا نبيَّ الله، قال: «فصُمْ صيامَ داود»، قال: فكيفَ كان داودُ يصومُ يا نبيَّ الله؟ قال: «كان يصومُ يَوْماً ويُفطِرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاَقَى»، قال: مَنْ لي بِهذه يا نبيَّ الله؟ قال عطاء: فلا أدري كيف ذكرَ صيامَ الأَبد، فقال النبيُّ ﷺ: «لا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبد»، قال عبد الرزَّاق ورَوْحٌ: «لا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبد» مرتين.

* قوله: «من لي بهذه؟»: أي: بهذه الخصلة، قال[1] ذلك نظراً إلى عدم الفرار عند اللقاء، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «قاله».

٣٢٠٣ـ (٦٨٧٥) ـ (٢/ ٢٠٠) عن عطاءٍ، عن رجلٍ من هُذَيْل، قال: رأيتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاصي، ومنزلُه في الحِلِّ، ومسجدُه في الحَرَم، قال: فبينا أنا عنده، رأَى أُمَّ سعيدٍ بنةَ أبي جهلٍ مُتَقَلِّدَةً قوساً، وهي تَمْشِي مِشْيَةَ الرجُل، فقال عبدُ الله: مَنْ هذه؟ قال الهذلي: فقلتُ: هذه أُمُّ سعيد بنتُ أبي جهل، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ليس مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بالرجال من النساء، ولا من تَشَبَّهَ بالنساء من الرجال».

* قوله: «أم سُعيد»: ضبط ـ بالتصغير ـ، وظاهر كلام الحافظ في «الإصابة»[1]: أنه بالتكبير؛ فإنه جمعها مع أم سعيد والدة سعيد بن زيد الذي هو أحد العشرة المبشرين، ولا شك أنه لا يصح التصغير هناك، والله تعالى أعلم.

* «مِشية الرجل»: ـ بكسر الميم ـ.

* «من تشبه»: أي: تكلف كما يدل عليه باب التفعُّل.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والهذلي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، ورواه الطبراني باختصار، وأسقط الهذلي المبهم، فعلى هذا رجال الطبراني كلهم ثقات[2].

* * *

٣٢٠٤ـ (٦٨٧٦) ـ (٢/ ٢٠٠) عن أبي سَلَمة بنِ عبدِ الرحمن، قال: دخلتُ على عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، فساءَلَني، وهو يظنُّ أَنِّي لأُمِّ كلثوم ابنةِ عُقْبة، فقلتُ: إنما أنا لِلْكَلْبيَّة، قال: فقال عبدُ الله: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ بيتي، فقال: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنك تقرأُ القرآن في كل يوم وليلة؟ فاقرأْه في كل شهر»، قلت: إنِّي أَقْوى على أكثرَ من ذلك، قال: «فاقرأْه في نصف كل شهر»، قال: قلت: إنِّي

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٢١).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٠٢ ـ ١٠٣).

أَقْوى على أَكثرَ من ذلك، قال: «فاقرأْه في كل سبعٍ، لا تَزيدَنَّ، وبلغني أنك تصومُ الدهر؟» قال: قلت: إنِّي لأَصُومُه يا رسول الله، قال: «فصُمْ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيام»، قال: قلت: إنِّي أَقْوى على أَكثرَ من ذلك، قال: «فصُم من كلِّ جمعةٍ يومين»، قال: قلت: إنِّي أَقْوى على أَكثرَ من ذلك، قال: «فصُمْ صيامَ داودَ، صُمْ يوماً، وأَفْطِرْ يوماً، فإنَّه أعدلُ الصِّيام عندَ الله، وكان لا يُخْلِفُ إذا وَعَدَ، ولا يَفِرُّ إذا لاَقَى».

* قوله: «وكان لا يخلف إذا وعد»: كأنه ذكره تنبيهاً لعبد الله على ثباته على ما قدر له، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٠٥- (٦٨٧٨) - (٢/ ٢٠٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل عليه بيتَه، فقال: «يا عبدَ الله بنَ عمرٍو، أَلَمْ أُخبَر أَنك تَكَلَّفُ قيامَ الليل وصيامَ النهار؟» قال: إنِّي لأَفْعلُ، فقال: «إنَّ حَسْبَكَ، ولا أَقولُ: افْعَلْ، أنْ تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، الحسنةُ عَشْرُ أَمثالِها، فكأنَّك قد صُمْتَ الدهر كلَّه»، قال: فغَلَّظْتُ، فغَلَّظ عليَّ، قال: فقلت: إنِّي لأَجِدُ قوةً من ذلك، قال: «إنَّ من حَسْبِك أن تَصُومَ من كل جمعةٍ ثلاثةَ أيام»، قال: فغَلَّظْتُ، فغلَّظَ عليَّ، فقلت: إنِّي لأَجِدُ بي قوةً، فقال النبيُّ ﷺ: «أَعْدَلُ الصيامِ عندَ الله صيامُ داودَ، نصفُ الدهر»، ثم قال: «لِنَفْسِكَ عليك حقٌّ، ولأهلك عليك حقٌّ»، قال: فكان عبد الله يصومُ ذلك الصيامَ، حتى إذا أَدركه السِّنُّ والضُّعْفُ، كان يقولُ: لأَنْ أَكونَ قبلتُ رخصةَ رسول الله ﷺ أَحبُّ إليَّ من أهلي ومالي.

* قوله: «أنك تكَلَّفُ»: من التكلُّف؛ أي: تتحمله بكلفة ومشقة.

* «ولا أقول: افعل»: أي: لا أوجبُ عليك، وهذا من أدلة؛ أي: صيغة الأمر للوجوب.

* * *

٣٢٠٦ـ (٦٨٨١) ـ (٢/ ٢٠١) عن أبي زُرْعَة بنِ عَمْرِو بنِ جَرير، قال: جلس ثلاثةُ نفرٍ من المسلمين إلى مروانَ بالمدينة، فسمعوه وهو يُحدِّث في الآيات: أن أوَّلَها خروجُ الدجّال، قال: فانصرف النفرُ إلى عبد الله بنِ عمرٍو، فحدَّثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات، فقال عبد الله: لم يَقُلْ مروانُ شيئاً، قد حفظتُ من رسولِ الله ﷺ في مثل ذلك حديثاً لم أَنْسَهُ بعدُ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أَوَّلَ الآياتِ خروجاً طلوعُ الشمس من مغربها، وخروجُ الدَّابَّةِ ضُحًى، فأَيَّتُهما ما كانت قبلَ صاحبتها، فالأخرى على إثْرِها»، ثم قال عبدُ الله ـ وكان يقرأُ الكُتُبَ ـ: وأظنُّ أولاها خروجاً طلوعُ الشمس من مغربها، وذلك أنها كلَّما غَرَبَتْ، أتتْ تحت العرش فسجدتْ، واستأْذنتْ في الرجوع، فأُذِنَ لها في الرجوع، حتى إذا بَدا الله أَنْ تَطْلُعَ من مَغْرِبِها، فَعَلَتْ كما كانت تفعل: أتتْ تحتَ العرش فسجدتْ، واستأذنتْ في الرجوع، فلم يُرَدَّ عليها شيءٌ، ثم تَستأْذن في الرجوع، فلا يُرَدُّ عليها شيء، ثم تستأْذِنُ فلا يُرَدُّ عليها شيءٌ، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أَنْ يذهبَ، وعرفتْ أنه إنْ أُذِنَ لها في الرجو لم تُدرك المشرق، قالت: رَبِّ! ما أَبْعَدَ المشرقَ! مَنْ لي بالناس؟ حتى إذا صار الأُفق كأَنه طَوْقٌ، استأْذَنتْ في الرجوع، فيقال لها: من مكانك فاطلعي، فَطَلَعَتْ على الناس من مَغْرِبِها، ثم تلا عبدُ الله هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[الأنعام: ١٥٨].

* **قوله: «لم يقل مروَان شيئاً»**: يريد: أن ما قاله باطلٌ لا أصلَ له، لكن نقل البيهقي عن الحليمي: أن أول الآيات ظهوراً الدجالُ، ثم نزول عيسى، ثم خروج يأجوج ومأجوج، ثم خروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وذلك لأن الكفار يُسلمون في زمان عيسى حتى تكون الدعوة واحدة، ولو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال ونزول عيسى، لم ينفع الكفارَ إيمانُهم أيامَ عيسى، ولو لم تنفعهم، لما صار الدين واحداً، ولذلك أول بعضهم

هذا الحديث بأن الآيات إما أماراتٌ دالة على قرب قيام الساعة، أو على وجودها، ومن الأول الدجال ونحوه، ومن الثاني طلوع الشمس ونحوه، فأولية طلوع الشمس إنما هي بالنسبة إلى القسم الثاني.

وقال ابن كثير: المراد في الحديث: بيان أول الآيات الغير المألوفة، فالدجال وغيره وإن كان قبل ذلك، لكن هو وأمثاله مألوف؛ لكونه بشراً، فأما خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف، ومخاطبتها الناسَ، ووسمها إياهم بالإيمان أو الكفر، فأمرٌ خارج عن مجاري العادات، وذلك أول الآيات الأرضية؛ كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية[1].

قلت: لكن قول الحليمي: «ولو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال، لم ينفع الكفار إيمانهم. . .إلخ» مبني على أن الإيمان لا ينفع من بعد طلوع الشمس إلى قيام الساعة، وفيه: أنه يمكن أن يقال: إنه لا ينفع من علم به بالمشاهدة، أو بالتواتر، وينفع بعد ذلك من عدم فيه أحدهما، فقد قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[الأنعام: ١٥٨] الآية فليتأمل.

ثم رأيت بعض من صنف في البعث والنشور [قال: إن كان في علم الله أن طلوع الشمس سابق، احتمل] أن يكون المراد بقوله: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾[الأنعام: ١٥٨] أنفس القرن الذين شاهدوا تلك الآية العظيمة، فإذا مضى ذلك القرن، وتطاول الزمان، وعاد الناس إلى ما كانوا عليه من الأديان، عاد تكليف الإيمان بالغيب[2]، انتهى.

* **«فأيتهما»**: قيل: تأنيث «أي» غير فصيح.

* **«وكان يقرأ الكتب»**: الجملة حال، ومَقول القول جملة: «وأظن»،

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٣٥٤).

(٢) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٣٥٤).

والمقصود: أنه قال ذلك على بناء علمه بالكتب المتقدمة.

* «من لي بالناس؟»: أي: من يضمن لي بقضاء حاجات الناس التي كنت أقضيها؟ تريد: حاجة الناس إليها.

* «طوق»: كأن المراد: أن الناس ينظرون إلى الأفق على عادتهم، فيجدونه[1] كالطوق حول السماء، ما فيه شعاع يظهر قرب طلوع الشمس، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٠٧ـ (٦٨٨٥) ـ (٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢) عن صدقة بن طيسلة قال: حدثني مَعْنُ بنُ ثَعلبةَ المازنيُّ، والحَيُّ بَعْدُ، قال:

حدَّثني الأَعْشَى المازِنيُّ، قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ، فأَنشدْتُهُ:

يـا مـالـكَ النَّـاسِ ودَيَّـانَ العَـرَبْ
إنِّـي لَقِيـتُ ذِرْبَـةً مـن الـذِّرَبْ
غَدَوْتُ أَبْغِيها الطَّعَامَ في رَجَبْ
فَخَلَّفَتْنـــي بنِـــزَاعٍ وهَـــرَبْ
أَخْلَفَـتِ العَهْـدَ ولَطَّـتْ بـالـذَّنَـبْ
وَهُـنَّ شَـرُّ غَـالِـبٍ لِمَـنْ غَلَـبْ

قال: فجعل يقول النبيُّ ﷺ عند ذلك: «وَهُنَّ شَرُّ غالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ».

* قوله: «والحيُّ بَعْدُ»: أي: حدثني الحيُّ بعدَ معن.

* «قال»: أي: كلٌّ منهما.

* «حدثني الأعشى»: ليس هذا الحديث والذي يليه من مسند عبد الله بنِ

---

(١) في الأصل: «فيجدوه».

عمرِو بنِ العاص، كذا ذكره شيخنا في هوامش نسخته.

قلت: قد نبه على ذلك ابن عساكر في «الفهرست»، فقال: أعشى بني مازن اسمه: عبد الله بن الأعور، في أوائل الجزء الثاني من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، انتهى.

* **قوله: «يا مالك الناس»**: تقريره ﷺ يدل على جواز إطلاق مثله لغيره تعالى، لكن الرواية الآتية: «يا سيدَ الناس»، فما علم التقرير على إطلاق هذا اللفظ، والله تعالى أعلم.

* «**ديان العرب**»: أي: قاضيهم، تقضي بينهم بالحق.

* «**ذِرْبة**»: ضبط ـ بكسر فسكون ـ، والظاهر أنه أراد: المرأة الفاسدة.

* «**من الذِّرَب**»: ـ بكسر ففتح ـ.

وفي «المجمع»: كنى بالذربة عن فسادها وخيانتها؛ من ذرب المعدة: فسادها، وقيل: أراد سلاطةَ لسانها، وفسادَ منطقها؛ من ذربَ لسانُه: إذا كان حاد اللسان، لا يبالي ما قال.

* «**أبغيها**»: أي: أطلب لها.

* «**لطت بالذنب**»: اللطُّ: منعُ الحق، أراد: منعته بُضْعها، من لَطَّتِ الناقةُ بذنبها: إذا سدَّتْ فرجَها به إذا أرادها الفحل، ، وقيل: أراد: توارت، وأَخْفَت شخصَها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها.

* «**لمن غلب**»: أي: للرجال الذين شأنهم الغلبة على الأعداء.

وفي «المجمع»: رواه عبد الله بن أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

٣٢٠٨ـ (٦٨٨٦) ـ (٢/٢٠٢) عن نَضْلَةَ بنِ طَرِيفٍ: أَنَّ رجلاً منهم، يقال له: الأَعْشَى، واسمه: عبدُ الله بنُ الأَعْوَر، كانت عنده امرأة يقال لها: مُعَاذَةُ، خرج في رَجَبٍ يَمِيرُ أهلَهُ من هَجَرٍ، فهَرَبتِ امرأتُه بعدَه، ناشزاً عليه، فعاذَتْ برجلٍ منهم، يقال له: مُطَرِّف بن بُهْصُل بن كعب بن قَمَيْشَع بن دُلَف بن أَهْصَم بن عبد الله بن الحِرْمَاز، فجعلها خَلْف ظهره، فلما قَدِم ولم يجدْها في بيته، وأُخْبِرَ أنها نَشَزَتْ عليه، وأنها عَاذَتْ بمُطَرِّف بن بُهْصُلٍ، فأتاه، فقال: يا بنَ عَمٍّ! أَعِنْدَكَ امرأتي معاذةُ؟ فادْفعها إليَّ، قال: لَيستْ عندي، ولو كانت عندي، لم أَدْفعْها إليك، قال: وكان مطرِّفٌ أَعَزَّ منه، فخرج حتى أَتى النبيَّ ﷺ، فعاذ به، وأَنشأَ يقول:

يا سَيِّدَ النَّاسِ ودَيَّانَ العَرَبْ إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً من الذِّرَبْ
كالذِّئْبَةِ الغَبْشَاءِ في ظِلِّ السَّرَبْ
خرَجتُ أَبغِيها الطَّعَام في رَجَبْ
فَخَلَفَتْني بنِزَاعٍ وهَرَبْ
أَخْلَفَتِ العَهْدَ ولَطَّتْ بالذَّنَبْ
وَقَذَفَتْني بين عِيْصٍ مُؤْتَشِبْ
وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

فَقَال النبيُّ ﷺ عند ذلك: «وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ»، فشكا إليه امرأَتَه وما صنعتْ به، وأنها عند رجلٍ منهم يُقال له: مُطَرِّفُ بن بُهْصُل، فكتب له النبيُّ ﷺ: «إلى مُطَرِّف، انْظُر امْرَأَةَ هذا مُعَاذَةَ، فَادْفَعْها إليه»، فأتاه كتابُ النبيِّ ﷺ، فَقُرِىءَ عليه، فقال لها: يا معاذةُ! هذا كتابُ النبيِّ ﷺ فيك، فأَنا دَافِعُكِ إليه، قالتْ: خُذْ لي عليه العهدَ والميثاقَ وذِمَّةَ نَبِيِّهِ: لا يُعاقِبُني فيما صنعتُ، فأخذ لها ذاكَ عليه، ودَفَعَها مطرِّفٌ إليه، فأنشأ يقول:

لَعَمْرُكَ ما حُبِّي معاذَةَ بالذي
يُغَيِّرُهُ الواشِي ولا قِدَمُ العَهْدِ
ولا سُوءُ ما جاءَتْ به إذْ أَزالَها
غُوَاةُ الرِّجَالِ، إذْ يُنَاجُونَها بَعْدِي

* **قوله**: «**يَمير أهلَه**»: أي: يطلب لهم الطعام.

* «**فجعلها خلفَ ظهره**»: أي: أعاذَها من زوجها.

* «**كالذئبة**»: تأنيث الذئب.

* «**الغبساء**»: ـ بغين معجمة وباء موحدة وسين مهملة ـ؛ من الغبس، وهو لون كلون الرماد، وهو بياض فيه كُدْرة، يقال: ذئب أغبس.

وفي «المجمع»: الذئبة الغبساء؛ أي: الغبراء.

* «**بين عِيص**»: ـ بكسر عين مهملة ـ، قيل: أصل الشجر، وقيل: الشجر الكثير الملتف.

* «**مؤتشب**»: من الأشب، وهو كثرة الأشجار؛ أي: ملتف.

* **وقوله**: «**إذْ أَزالَها**»: متعلق بالسوء، أو جاءت به؛ أي: أزالها عما عليه من الخير، وهذا بمنزلة الاعتذار منها، والتعريض لمطرف، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم(1).

* * *

٣٢٠٩ـ (٦٨٩٠) ـ (٢/ ٢٠٣) **عن الفَرَزْدَقِ بنِ حَنَانٍ القَاصِّ، قال: أَلا أَحدِّثكم حديثاً سمعَتْهُ أُذناي ووعاهُ قَلْبي، لم أَنْسَهُ بَعْدُ؟ خرجتُ أنا وعُبيد الله بنُ حَيْدَةَ في**

(1) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٣٣١).

طريقِ الشام، فمررنا بعبدِ الله بنِ عمرِو بن العاصي، فذكر الحديثَ، فقال: جاء رجلٌ من قومِكما، أَعْرَابيٌّ جافٍ جَريءٌ، فقال: يا رسولَ الله! أينَ الهِجْرةُ، إليكَ حيثُما كنتَ، أمْ إلى أرضٍ معلومة، أو لقومٍ خاصَّةً، أمْ إذَا مُتَّ انقطَعتْ؟ قال: فسكت رسولُ الله ﷺ ساعةً، ثم قال: «أَين السائلُ عن الهجرةِ؟»، قال: ها أنذا يا رسول الله، قال: «إذا أَقَمْتَ الصلاةَ، وآتَيْتَ الزكاةَ، فأنت مهاجِرٌ، وإنْ مُتَّ بالحَضْرَمَة»، قال: يعني: أرضاً باليَمَامَةِ، قال: ثم قام رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! أَرأَيْتَ ثيابَ أهلِ الجنة، أَتُنْسَجُ نَسْجاً، أم تَشَقَّقُ عنه ثَمَرُ الجنَّة؟ قال: فكأَنَّ القَوْمَ تَعَجَّبُوا من مسأَلة الأعرابي! فقال: «ما تَعْجَبُونَ من جاهلٍ يسأَلُ عالماً؟»، قال: فسكتَ هُنَيَّةً، ثم قال: «أَين السائلُ عن ثياب الجنَّة؟»، قال: أنا، قال: «لا، بَل تَشَقَّقُ عن ثَمَرِ الجنَّةِ».

* **قوله: «جريء»**: أي: على الكلام؛ من الجرأة.

* **«إذا أقمت... إلخ»**: أي: المقصود من الهجرة هو إقامةُ دين الإسلام وحفظُه، فإذا حصل، حصلت الهجرة معنى، وكأَن الكلام بعد فتح مكة؛ لأن صحبة عبد الله بن عمرو كانت بعد الفتح، وقد سقط يومئذ افتراض الهجرة، فلذلك ذكر له كلاماً ينفعه، فالجواب من أسلوب الحكيم.

* **«ثم قام رجل»**: وفي رواية البزار: «قام آخر»[1].

* **«فكأن القوم تعجبوا»**: وفي رواية البزار: فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: «ممَّ تضحكون؟ من جاهل يسأل عالماً»[2].

وعن جابر: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: ثيابنا في الجنة ننسجها بأيدينا؟ فضحك أصحابُ النبي ﷺ، فقال الأعرابي: لم تضحكونَ من جاهل أو

---

(١) رواه البراز في «مسنده» (٢٤٣٤).
(٢) تقدم تخريجها آنفاً.

جافٍ يسأل عالماً؟ فقال النبي ﷺ: «صدقتَ يا أعرابيُّ، ولكنها ثمرات» رواه أبو يعلى، والبزار[1]، وبهذا ظهر أن قول عبد الله: فقال؛ أي: النبي ﷺ «ما تعجبون. . . إلخ» مبني على أنه صدق الأعرابي، فكأنه قال ذلك.

* «**بل تَشَقَّق عن ثمر الجنة**»: قد جاء أن طوبى شجرة في الجنة تخرج منها ثياب أهل الجنة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: وفي رواية: «الهجرة أن تهجر الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن، وتُقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، ثم أنت مهاجر، وإن مِتَّ بالحضرمة» رواه أحمد، والبزار، وأحد إسنادي أحمد حسن، ورواه الطبراني، انتهى[2].

قلت: وذكر الحسيني أن الفرزدق مجهول[3]، والله تعالى أعلم.

***

٣٢١٠ـ (٦٨٩١) ـ (٢/٢٠٣) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ورجلاً من مزينةَ يسألُهُ عن ضالَّة الإِبل؟ فقال: «مَعَها حِذَاؤُها وسِقَاؤُها، تأكُلُ الشَّجَرَ، وتَرِدُ الماءَ، فَذَرْها حتى يأتيَ باغيها»، قال: وسأله عن ضالَّة الغنم؟ فقال: «لَكَ أو لأخيكَ أو لِلذِّئْبِ، اجْمَعْها إليك حتى يأتيَ باغيها»، وسأله عن الحَرِيسَة التي تُوجد في مَرَاتِعها؟ قال: فقال: «فيها ثَمنُها مرَّتين، وضربُ نكَالٍ»، قال: «فما أُخِذَ من أَعْطَانِهِ، ففيه القَطْعُ، فإذا بَلَغ ما يُؤخذ من ذلك ثَمَنَ المِجَنِّ»، فسأله، فقال: يا رسول الله! اللُّقَطَةُ نَجِدُها في السبيل العامر؟ قال: «عَرِّفْها سَنَةً، فإِنْ جَاءَ صَاحِبُها، وإلاَّ فَهيَ لَكَ»، قال: يا رسول الله! ما يوجد في الخَرَاب العَادِيّ؟ قال: «فيه وفي الرِّكازِ الخُمُس».

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢٠٤٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٢١٣»، وفي «المعجم الصغير» (١٢٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣).

(٣) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» (ص: ٣٣٨).

* **قوله: «ورجلاً»**: ـ بالنصب ـ عطفٌ على رسول الله ﷺ.

* **«فما أخذ من أعطانه، ففيه القطع، فإذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن المجن»**: هكذا في الأصول، وهو من باب التقديم والتأخير، وأصله: فما أخذ من أعطانه، فإذا بلغ ما يؤخذ إلخ، ففيه القطع، أو من باب زيادة الفاء؛ أي: ففيه القطع إذا بلغ... إلخ، ويمكن: فذلك إذا بلغ ما يؤخذ...إلخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢١١ـ (٦٨٩٢) ـ (٢/٢٠٣) **عن عبد الله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَدْخُلُ الجنةَ عاقٌّ، ولا مُدْمِنُ خَمْرٍ، ولا مَنَّانٌ، ولا وَلَدُ زِنْيَةٍ».**

* **قوله: «ولا ولد زنية»**: قد تقدم الكلام فيما قيل في هذا الحديث من الوضع وغيره، والحق عدمُ الوضع، فيشكل هذا الكلام؛ لظهور أن ولد الزنى ليس له دخل في زنى الأبوين، ثم قد علم دخول الأبوين إذا ماتا على الإسلام، فكيف لا يدخل الولد الذي لم يباشر السوء؟ والأقرب أن يقال: إن المراد: أنه قلما يدخل الجنة ابتداء؛ بناءً على أنه لا يوفق[1] للخير عادة؛ لفساد مادته.

والحديث قد ذكره السخاوي في «الأحاديث المشهورة»، قال: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» من حديث الحسن بن عمرو عن مجاهد، عن أبي هريرة مرفوعاً، وأعله الدار قطني بأن مجاهداً لم يسمعه من أبي هريرة، ولذا ذكر الطبراني واسطة بينهما، وأبو نعيم أيضاً، وكذا النسائي، ولكنه مضطرب في تعينها، بل يروي عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، وزعم ابن طاهر وابن الجوزي أن هذا الحديث موضوع، وليس بجيد.

---

(١) في الأصل: «يوافق».

وقد رواه النسائي من حديث ابن عمرو بن العاص من طريقين، وابن حبان، وقال: الطريقان محفوظتان، قال شيخنا: وقد فسره العلماء على تقدير صحته بأن معناه: إذا عمل بمثل عمل أبويه، وزيَّفه الطالقاني بأنه لا يختص بولد الزنا، فولد الرِّشدة كذلك، واتفقوا أنه لا يحمل على ظاهره؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[الإسراء: ١٥].

وقيل في تأويله أيضاً: إن المراد به: من يواظب الزنا؛ كما يقال للشجعان: بنو الحرب، ووجَّهه الطالقاني بأنه لا يدخل الجنة بعمل أبويه؛ بخلاف ولد الرشدة؛ فإنه إذا مات طفلاً، وأبواه مؤمنان، أُلحق بهما، وبلغَ درجتهما بصلاحهما كما جاء النص به، يريد: قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[الطور: ٢١]، وذلك لأن الزاني نسبه منقطع به، والزانية وإن صلحت، فشؤم زناها يمنع وصول بركة صلاحها إليه، والله الموفق، انتهى[١].

***

٣٢١٢ـ (٦٨٩٣) ـ (٢/٢٠٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو بن العاصي: أنَّ النبيَّ ﷺ قَضى: أنَّ المرأَةَ أَحقُّ بولدِها ما لم تَزوَّجْ.

* **قوله: «أحقُّ بولدها»**: أي: بحضانته.

***

٣٢١٣ـ (٦٨٩٤) ـ (٢/٢٠٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يُصلِّي قاعداً، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنِّي حُدِّثْتُ أنك قلتَ: «إن صلاةَ القاعدِ على النِّصفِ من صلاةِ القائمِ»، وأنت تصلِّي جالساً؟ قال: «أَجَلْ، ولكِنِّي لستُ كأحدٍ منكم».

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٥٤٨).

* قوله: «أَجَلْ»: أي: قلت ذلك.

* «ولكني»: أي: ولكني صليت جالساً؛ لأني لست كأحد منكم.

الظاهر أن مراده أنه مخصوص بأن صلاته لا تتفاوت قياماً وقعوداً، ويحتمل أن ذلك لأنه إذا قعد، فهو ينوي به بيان جواز القعود، والبيان واجب عليه، وحينئذ فيصير القعود في حقه إتياناً للواجب، وهو أوفر أجراً من غيره، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢١٤- (٦٨٩٥) - (٢/٢٠٣) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ العَبْدَ إذا كانَ على طَريقةٍ حَسنةٍ مِن العِبادة، ثم مَرِضَ، قيل للمَلَكِ المُوَكَّلِ به: اكْتُبْ له مثلَ عملِه إذا كانَ طليقاً، حتى أُطْلِقَه، أو أَكْفِتَه إليَّ».

* قوله: «أو أَكْفِتَه»: أي: أَضُمَّه.

* * *

٣٢١٥-(٦٨٩٨)-(٢/٢٠٤) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، قال: بينما نحنُ مع رسولِ الله ﷺ ببعض أعلى الوادي، نُريدُ أن نصلِّي، قد قام وقمنا، إذْ خرج علينا حمارٌ من شِعْب أبي دُبٍّ، شِعْبِ أبي موسى، فأمسك النبيُّ ﷺ، فلم يكبِّرْ، وأَجْرَى إليه يعقوبَ بنَ زَمْعَةَ حتى رَدَّهُ.

* قوله: «من شِعْب أبي دُبّ»: - بكسر شين وسكون عين - و«أبي دُبّ» ضبط - بضم دال مهملة وتشديد موحدة -.

* «فأمسك»: إما لأنه خاف مروره بين يديه، وهو مفسد، أو لأنه خاف أذاه، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله موثقون[1]، وقد ذكره في باب: ما يقطع الصلاة.

* * *

٣٢١٦ـ (٦٩٠٠) ـ (٢/ ٢٠٤) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا قَطْعَ فيما دُوْنَ عَشَرَةِ دراهمَ».

* **قوله: «لا قطعَ فيما دونَ عَشَرَةِ دراهمَ»**: أخذ به علماؤنا الحنفية.

لكن في «المجمع»: رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، ونصر بن باب، ضعَّفه الجمهور، وقال أحمد: ما كان به بأس، انتهى[2].

* * *

٣٢١٧ـ (٦٩٠٣) ـ (٢/ ٢٠٤) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ صَلاةٍ لا يُقْرَأُ فيها، فَهِيَ خِدَاجٌ، ثم هِي خِدَاجٌ، ثم هِي خِدَاجٌ».

* **قوله: «فهي خِداج»**: ـ بكسر خاء معجمة ـ؛ أي: ناقصة غير تامة.

* **وقوله: «ثم هي خداج»**: تأكيد للأول، وكلمة «ثم» للدلالة على أن مرتبة التأكيد متأخرة عن مرتبة المؤكد.

* * *

٣٢١٨ـ (٦٩٠٤) ـ (٢/ ٢٠٤) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أن رسولَ الله ﷺ كتَبَ كتاباً بَيْنَ المهاجرين والأنصار، على أن يَعْقِلُوا مَعَاقِلَهم، ويَفْدُوا عَانِيَهم بالمعروف، والإِصلاح بين المسلمين.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٦٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٧٣).

* **قوله: «على أن يعقلوا. . . إلخ»**: أي: عقد المؤاخاة بينهم، وأن يحمل الأنصار عقلَ المهاجرين، وبالعكس.

وذكر الحديث في «المجمع»: في باب: الصلح، وقال: رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، ولكنه ثقة[1].

* * *

٣٢١٩ـ (٦٩٠٥) ـ (٢/ ٢٠٤) **عن جَرِير بنِ عبدِ الله البَجَلِيِّ، قال: كنَّا نَعُدُّ الاجتماعَ إلى أهل الميتِ وصنيعةَ الطعام بعد دَفْنه من النِّيَاحة.**

* **قوله: «كنا نعد»**: هذا بمنزلة رواية إجماع الصحابة، أو تقرير النبي ﷺ، وعلى الثاني فحكمه الرفع، وعلى التقديرين فهو حجة.

* **«وصنيعةَ»**: أي: الأهلِ، وإفراد الضمير لإفراد لفظ الأهل.

وبالجملة، فهذا عكس الوارد، إذ الواردُ أن يُصنع الطعام لأهل الميت، فاجتماع الناس في بيتهم حتى يتكلفوا لأجلهم الطعامَ قلبٌ لذلك، وقد ذكر كثير من الفقهاء أن الضيافة لأجل الموت قلبٌ للمعقول؛ لأن الضيافة حقها أن تكون للسرور، لا للحزن.

والحديث ذكره ابن ماجه بطريقين[2]، وفي «زوائده»: إسناده صحيح، رجال الطريق الأول على شرط البخاري، والثاني على شرط مسلم[3]، ثم الحديث من مسند جرير، لا من مسند ابن عمرو كما لا يخفى، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٠٦).

(٢) رواه ابن ماجه (١٦١٢)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام.

(٣) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٢/ ٥٣).

٣٢٢٠ـ (٦٩٠٨) ـ (٢/ ٢٠٤) عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: حدثني عُرْوةُ بنُ الزُّبيرِ، قال: قلت لعبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي: أخبرني بأَشَدِّ شيءٍ صنعه المشركون برسولِ الله ﷺ؟ قال: بينا رسولُ الله ﷺ يصلّي بفِنَاء الكعبة، إذْ أَقبل عُقْبَةُ بنُ أَبي مُعَيْطٍ، فأَخذ بمَنْكِبِ النبيِّ ﷺ، ولَوَى ثوبَه في عُنُقِه، فخَنَقَهُ به خَنْقاً شديداً، فأقبل أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، فأخذ بمَنْكِبِه، ودَفَعه عن رسول الله ﷺ، وقال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾[غافر: ٢٨].

* قوله: «وقال: أتقتلون رجلاً»: فقد وافق مؤمنَ آلِ فرعون، وزاد عليه؛ حيث خاصم عنه باليد واللسان؛ بخلاف مؤمن آل فرعون؛ فإنه خاصم باللسان فقط ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

٣٢٢١ـ (٦٩١٣) ـ (٢/ ٢٠٥) عن سعدِ بنِ إبراهيمَ: أنه سَمعَ رجلاً من بني مخزوم يحدِّث عن عمه: أن معاوية أراد أن يأخذ أرضاً لعبدِ الله بنِ عمرو، يُقَالُ لها: الوَهْطُ، فأمر مَواليَه، فلبسوا آلَتَهُمْ، وأرادُوا القِتالَ، قال: فأتيتُه، فقلتُ: ماذا؟ فقال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يُظْلَم بِمَظْلَمَةٍ فيُقاتِلَ فيُقْتَلَ، إلاَّ قُتِلَ شهيداً».

* قوله: «فلبسوا آلتهم»: يريد: آلة الحرب.

* «يُظْلَم»: على بناء المفعول.

* «بمظلِمة»: ـ بكسر لام ـ، وجوز بعض الفتح، وأنكره آخرون، وقيل: يضم أيضاً: هي المال الذي يؤخذ بغير حق، وجاء مصدراً أيضاً.

* «فيقاتِلَ»: ـ بالنصب ـ جواب النفي، ويجوز رفعُه على أنه عطف على «يظلم».

٣٢٢٢ـ (٦٩١٤) ـ (٢/ ٢٠٥) عن هلالِ بنِ طلحةَ، أو طلحةَ بنِ هلالٍ، قال: سمعتُ عبد الله بنَ عمرٍو يقول: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ الله بنَ عَمْرٍو! صُم الدَّهْرَ، ثلاثةَ أيام من كل شهر»، قال: وقرأ هذه الآية: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[الأنعام: ١٦٠]، قال: قلت: إنِّي أُطيق أكثر من ذلك؟ قال: «صُمْ صيامَ داودَ: كان يصومُ يوماً ويُفطِر يوماً».

* قوله: «صم الدهر ثلاثة أيام»: لفظة «ثلاثة أيام» بدلٌ من «الدهر» على أنه عينه بالمآل بشهادة الآية، وجعلُ الدهر منصوباً بنزع الخافض؛ أي: من الدهر، لا يساعده المقام.

* * *

٣٢٢٣ـ (٦٩١٩) ـ (٢/ ٢٠٦) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ زادَكم صَلاةً، فحافِظُوا عليها، وهي الوِتْرُ»، فكان عمرُو بنُ شعيب رأى أن يُعَادَ الوترُ، ولو بعدَ شَهْرٍ.

* قوله: «أن يعاد الوتر»: أي: يُفهم من الحديث وجوبُ الوتر، وأنه يُقضى إذا فات كالمكتوبة، فالحديث من أدلة أبي حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ في القول بوجوب الوتر؛ لأنه الذي فهمه الراوي، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٢٤ـ (٦٩٢٠) ـ (٢/ ٢٠٦) عن عفان قال: حدثنا شعبةُ، قال: إبراهيمُ بنُ ميمون أخبرني، قال: سمعتُ رجلاً من بني الحارث، قال: سمعتُ رجلاً منَّا يقالُ له: أيوب، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو يقول: «مَنْ تَابَ قَبْلَ موته عاماً تِيبَ عليه، ومَنْ تَابَ قبلَ موته بشهرٍ تِيبَ عليه»، حتى قال: «يوماً»، حتى قال: «ساعةً»، حتى قال: «فُوَاقاً»، قال: قال الرجل: أرأيتَ إن كان مشركاً أسلم؟ قال: إنما أُحدِّثُكم كما سَمِعْتُ مِن رسولِ الله ﷺ يقولُ.

* قوله: «حتى قال: فُواقاً»: ـ بضم فاء وتفتح ـ: هو ما بين الحَلْبتين؛ لأنها تُحلب ثم تُترك سويعة تُرضِعُ الفصيل لتدرَّ، ثم تُحلب، وقيل: يحتمل أن المراد به ما بين جرِّ الضرع إلى جرِّه مرة أخرى، وهو أنسب ببيان التقليل.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات، ورواه الطبراني في «الأوسط»: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من تابَ قبل موته بفُواق ناقة، تابَ الله عليه»(١).

* * *

٣٢٢٥ـ (٦٩٢٩) ـ (٢/ ٢٠٦) عن حَنْظَلَةَ بنِ خُوَيْلِدٍ العَنَزِي، قال: بينما أنا عند معاوية، إذْ جاءه رجلان يختصمان في رأسِ عَمَّار، يقولُ كلُّ واحدٍ منهما: أنا قَتَلْتُه، فقال عبدُ الله بنُ عمرٍو: لِيَطِبْ به أَحَدُكما نفساً لصاحبه، فإني سَمِعْتُ ـ يعني: رسولَ الله ﷺ ـ، [قال عبد الله بن أحمد]: كذا قال أبي ـ يعني: رسول الله ﷺ ـ يقول: «تَقْتُلُه الفِئَةُ الباغِيَةُ»، فقال معاوية: ألا تُغْنِي عَنَّا مجنونك يا عَمْرُو؟! فما بالُكَ معنا؟ قال: إنَّ أَبي شَكاني إلى رسولِ الله ﷺ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أَطِعْ أَبَاكَ ما دامَ حَيّاً، ولا تَعْصِهِ»، فأنا معكم، ولَسْتُ أُقاتِلُ.

* قوله: «ألا تغني عنا مجنونك؟»: أي: ألا تكفُّه وتصرفُه عنا؟

* * *

٣٢٢٦ـ (٦٩٣٤) ـ (٢/ ٢٠٧) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، قال: رأى رسولُ الله ﷺ الشمسَ حين غَرَبَتْ، فقال: «في نارِ اللهِ الحاميةِ، لولا ما يَزَعُها مِن أمرِ اللهِ، لأَهْلَكَتْ ما على الأرضِ».

* قوله: «في نار الله الحامية»: أي: عُذِّبت في نار الله الحارَّة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٩٧).

* «**ما يزعُها**»: أي: يكفُّها ويمنعها؛ من وَزَعَهُ: إذا منعه وحبسه، والضمير يحتمل أن يكون للنار، ويحتمل أن يكون للشمس.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٣٢٢٧ـ (٦٩٣٦) ـ (٢/ ٢٠٧) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: سمعتُ رجلاً من مُزَيْنة وهو يسألُ النبيَّ ﷺ، فذكَرَ نحوَ حديث ابن إدْريس، قال: وسأله عن الثِّمَار وما كان في أَكْمامِهِ، فقال: «مَنْ أَكلَ بِفَمِهِ، ولم يَتَّخِذْ خُبْنَةً، فَلَيْسَ عليه شيءٌ، ومن وُجِدَ قد احْتَمل، ففيه ثمنُه مرتين، وضَرْبُ نكَالٍ، فما أُخِذَ من جِرَانه، ففيه القَطْعُ، إذا بَلَغَ ما يُؤْخَذُ من ذلك ثَمَنُ المِجَنِّ»، قال: يا رسولَ الله! ما نَجِدُ في السبيلِ العامرِ من اللُّقَطَة؟ قال: «عَرِّفْها حَوْلاً، فإن جاءَ صاحِبُها، وإلاَّ فَهي لك»، قال: يا رسولَ الله! ما نَجِدُ في الخَرِب العاديِّ؟ قال: «فيه وفي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

* **قوله: «فذكر نحو حديث ابن إدريس»**: قد سبق حديثُ ابن إدريس عن قريب.

* * *

٣٢٢٨ـ (٦٩٣٨) ـ (٢/ ٢٠٨) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَدَّ ابنته إلى أبي العاص بمهرٍ جديدٍ، ونكاحٍ جديدٍ.

[قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي في حديث حَجّاج: «رَدَّ زَيْنبَ ابنتَهُ» قال: هذا حديثٌ ضعيفٌ، أو قال: واهٍ، ولم يسمعه الحجَّاجُ من عمرِو بنِ شُعيبٍ، إنما سمعه من محمدِ بنِ عُبَيْدِ الله العَرْزَميِّ، والعَرْزَميُّ: لا يساوي حديثُه شيئاً،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٣١).

والحديثُ الصحيحُ الذي رُوي: أن النبيَّ ﷺ أَقَرَّهما على النكاح الأوَّل.

* قوله: «قال أبي في حديث حجاج... إلخ»: قد ضعفه أحمد كما ترى، وقد ضعفه غيره أيضاً، وأراد بالحديث الصحيح: حديث ابن عباس، وقد سبق مشروحاً في أول مسند ابن عباس.

* * *

٣٢٢٩ـ (٦٩٤٤) ـ (٢٠٨/٢) عن أبي هريرةَ، قال: بينما نحنُ عند رسولِ الله ﷺ، إذ جاء رجلٌ يَنْتِفُ شَعرَه، ويدعو وَيْلَه! فقال له رسولُ الله ﷺ: «مالَكَ؟»، قال: وقَعَ على امرأَتِهِ في رمضان، قال: «أَعْتِقْ رَقَبَةً»، قال: لا أَجِدُها، قال: «صُمْ شَهْرَيْنِ مُتتابِعَيْنِ»، قال: لا أَسْتَطِيعُ، قال: «أَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكيناً»، قال: لا أَجِدُ، قال: فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بِعَرَقٍ فيه خمسةَ عشرَ صاعاً من تمر، قال: «خُذْ هذا فَأَطْعِمْه عنكَ سِتِّينَ مِسكيناً»، قال: يا رسولَ الله! ما بين لابَتَيْهَا أَهلُ بَيْتٍ أَفْقَرَ مِنَّا، قال: «كُلْهُ أَنْتَ وَعِيَالُكَ».

* قوله: «وقع على امرأته»: كناية عن الجماع.

* «بعَرَق»: ـ بفتحتين ـ، وروي ـ سكون الراء ـ، وردَّه كثير: مكتلٌ كبير يتسع نحو خمسة عشر صاعاً إلى عشرين.

* «ما بين لابَتَيْها»: لابتي المدينة، يريد: الحرتين.

* «كُلْه أنتَ وعيالك»: قيل: إنه خاص به، ، وقيل: بل الكفارة بقيت دَيْناً على ذمته، وقيل: منسوخ، وكلٌّ ذلك يحتاج إلى دليل، وقيل: هو الحكم في كل محتاج، والحديث من مسند أبي هريرة، لكن ذكره لأنه روى عن ابن عمرٍو مسألة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٣٠ـ (٦٩٤٥) ـ (٢/٢٠٨) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، بمثلِه، عن النبيِّ ﷺ، وزاد: بَدَنَةً، وقال عمروٌ في حديثه: وأَمَره أن يَصُومَ يوماً مَكَانَهُ.

* قوله: «بمثله»: في «المجمع»: ذكر حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عقيب حديث أبي هريرة بنحو ما في «الصحيح»، إلا أنه قال: «كُلْه أنت وعيالك» رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وفيه كلام(١).

* * *

٣٢٣١ـ (٦٩٤٧) ـ (٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩) عن مَيْمُونَ بنِ أَسْتَاذ ـ قال هَوْذَةُ: الهِزَّانِي ـ، قال: قال عبدُ الله بنُ عمرٍو: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الذهب من أُمتي، فمات وهو يلبَسه، لم يَلْبَسْ من ذهبِ الجنة ـ وقال هوذةُ: حرَّم الله عليه ذهب الجنةِ ـ، ومن لبس الحرير من أمتي، فمات وهو يلبسه، حَرَّمَ الله عليه حريرَ الجنة».

قال عبد الله [بنُ أحمد]: ضَرب أبي على هذا الحديث، فظننتُ أنه ضرب عليه لأنه خطأ، وإنما هو «مَيمون بن أستاذ، عن عبد الله بن عمرو»، ليس فيه: «عنِ الصَّدَفِي»، ويقال: إن ميمون هذا هو الصَّدَفِي؛ لأن سماع يزيدَ بنِ هارونَ من الجُرَيْرِي آخرَ عمره، والله أعلم.

* قوله: «من لبسَ الذهبَ من أمتي»: أي: من الذكور.

* * *

٣٢٣٢ـ (٦٩٤٨) ـ (٢/٢٠٩) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من ماتَ من أُمتي وهو يشربُ الخمرَ، حَرَّمَ الله عليه شُرْبَها في الجنة، ومن مات من أمتي وهو يَتَحَلَّى الذهبَ، حَرَّمَ الله عليه لِباسَهُ في الجنةِ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٦٨).

* **قوله: «من مات من أمتي وهو يشرب الخمر»: في** «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجاله ثقات[1].

* * *

٣٢٣٣ـ (٦٩٥٢) ـ (٢/ ٢٠٩) عن شَهْرٍ، قال: أَتَى عبدُ الله بنُ عمرٍو على نَوْفٍ ـ يعني: البِكَالِيَّ ـ وهو يحدث، فقال: حَدِّثْ، فإنَّا قد نُهِيْنا عن الحديث، قال: ما كنتُ لِأُحدِّثَ وعندي رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، ثم من قريشٍ، فقال عبدُ الله بنُ عمرٍو: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «ستكونُ هِجْرةٌ بعدَ هِجرةٍ، فخِيَارُ الأرض ـ قال عبد الصمد: لخيار الأرض ـ إلى مُهَاجَرِ إبراهيم، فيبقَى في الأرض شِرَارُ أَهلها، تَلْفِظُهُم الأرض، وتَقْذَرُهم نَفْسُ الله ـ عز وجل ـ، وتَحشُرُهم النارُ مع القِرَدة والخنازِير»، ثم قال: حدِّثْ، فإنا قد نُهينا عن الحديث، فقال: ما كنتُ لأُحدِّث وعندي رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، ثم من قريش، فقال عبدُ الله بنُ عَمْرٍو: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «يخرجُ قومٌ من قِبَل المَشْرِقِ، يقرؤون القرآنَ لا يُجاوزُ تَراقِيَهم، كلَّما قُطِع قرنٌ، نَشَأَ قرنٌ، حتى يخرجَ في بقيَّتِهِمُ الدجَّالُ».

* **قوله: «ثم قال: حَدِّثْ»**: أي: قال نوف لعبد الله: حَدِّثْ.

* **وقوله: «فقال ما كنت. . . إلخ»**: أي: فقال نوف في بيان قوله: فإنا قد نهينا: هذا الكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٣٤ـ (٦٩٥٤) ـ (٢/ ٢٠٩) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من غَسَّلَ واغتسلَ، وغَدَا وابْتكَر، ودَنَا فاقْتَرَب، واسْتَمَع وأَنْصَتَ، كان له

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٧٤).

بكل خَطْوةٍ يَخْطُوها أَجْرُ قيامِ سنةٍ وصيامِها».

* **قوله: «من غَسَّلَ»**: روي ـ مشدداً ومخففاً ـ قيل: أي: جامع امرأته قبل الخروج إلى الصلاة؛ لأنه أغضُّ للبصر في الطريق؛ من غَسَّلَ امرأته ـ بالتشديد والتخفيف ـ: إذا جامعها، وقيل: أراد: غسل غيره؛ لأنه إذا جامعها، أحوجها إلى الغسل، وقيل: أراد: غسل الأعضاء للوضوء، وقيل: غسلَ رأسَه، وأفرد بالذكر؛ لما فيه من المؤنة لأجل الشعر، أو لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما، وكانوا يغسلونه أولاً، ثم يغتسلون.

* **«واغتسل»**: أي: للجمعة، ، وقيل: هما بمعنى، والتكرار للتأكيد.

* **«وغدا»**: أي: خرج إلى الصلاة أول النهار.

* **«فابتكر»**: أي: فأدرك أول النهار، وبالغَ فيه.

* **«ودنا»**: أي: قرب من الإمام.

* **«فاقترب»**: أي: فبالغ في القرب.

* **«واستمع»**: أي: أصغى إلى الإمام.

* **«وأنصت»**: أي: سكت.

* **«له بكل خطوة»**: أي: ذهاباً وإياباً، أو ذهاباً فقط، أو بكل خطوة من خطوات ذلك اليوم، أو تمام العمر على بُعد.

* **«قيام سنة»**: أي: أجره.

وفي «المجمع»: قلت: له عند أبي داود حديثان غير هذا، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1].

قلت: هذا الحديث رواه أصحاب السنن الأربعة عن أوس بن أوس، عن

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٧١).

النبي ﷺ من رواية أبي الأشعث الصنعاني، ولفظ بعضهم: سمعت النبي ﷺ[1]، وسيذكره الإمام في مسند أوس بن أوس أيضاً، فليعرف ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٣٥ـ (٦٩٦١) - (٢/ ٢١٠) عن روح قال: حدثنا محمدُ بنُ أبي حُمَيدٍ، أخبرني عمرُو بنُ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كان أكثرُ دُعاء رسول الله ﷺ يومَ عرفة: «لا إِلَه إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، بيدِهِ الخَيْرُ، وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

* قوله: «كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ... إلخ»: يحتمل أنه أراد بالدعاء: مطلقَ الذكر، ويحتمل أنه أراد: المعنى المتعارفَ وعلى الثاني فتسمية هذا الذكر دعاء؛ لأن الثناء على الغني الكريم من المحتاج الفقير تَعَرُّضٌ لقضاء الحاجات بأبلغ وجه، ولأنه من باب الشكر المستجلِب للمزيد، فهو في معنى الدعاء، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله موثقون[2].

* * *

٣٢٣٦ـ (٦٩٦٣) - (٢/ ٢١٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَخَلَ رَجُلٌ الجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ قَاضِياً ومُتَقَاضِياً».

* قوله: «بسماحته»: أي: بحسن معاملته مع صاحبه.

* «قاضياً»: ما عليه من الدين.

---

(١) رواه أبو داود (٣٤٥)، والنسائي (١٣٨١)، والترمذي (٤٩٦)، وقال: حسن، وابن ماجه (١٠٨٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٥٢).

* «ومتقاضياً»: طالباً لما له من الدين.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٣٢٣٧- (٦٩٦٥) - (٢/ ٢١٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، ولم يرفعه، وقال: «حتَّى يأخذَ الله - عزَّ وجلَّ - شَرِيطَتَه من النَّاسِ».

* **قوله: «شريطته»**: يعني: أهل الخير والدين، والأشراط من الأضداد، يقع على الأشراف والأراذل.

وقال الأزهري: أظنه شُرْطته؛ أي: - بضم شين وسكون راء وحركها-؛ أي: الخيار[2].

* **«عجاجة»**[3]: العجاج: الغوغاء والأراذل، ومَنْ لا خير له، جمع عجاجة، كذا في «المجمع».

قلت: والظاهر أن المراد بالعجاجة هاهنا: الجماعة، فلذلك زيدت التاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٣٨- (٦٩٦٦) - (٢/ ٢١٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «وَقْتُ الظُّهر إذا زالت الشمسُ وكان ظِلُّ الرجلِ كطُولِه، ما لم يَحْضُر العصرُ، ووقتُ العصرِ ما لم تَصْفَرَّ الشمس، ووقتُ صلاةِ المغربِ ما لم يَغْرُب الشَّفَقُ، ووقتُ صلاةِ العشاءِ إلى نصفِ الليلِ الأَوْسطِ، ووقتُ صلاةِ الصُّبح من طلوعِ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٧٤).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٦٠).

(٣) هذه اللفظة موجودة في الحديث الذي قبله، في المسند برقم: (٦٩٦٤)؛ فكأن السندي شرح الحديثين معاً.

الفجرِ، ما لم تَطْلُعِ الشمسُ، فإذا طَلَعتِ الشَّمسُ، فأَمْسِكْ عن الصلاةِ، فإنها تَطْلُعُ بينَ قَرْنَيْ شيطانٍ».

* قوله: «**إذا زالت**»: إشارة إلى أول الوقت.

* «**وكان ظل الرجل**»: إشارة. . . إلخ، وقوله: «ما لم يحضر العصر» كالبيان له، والكلام مع من كان يعرف أول وقت العصر.

* «**مالم تصفرَّ**»: كأنه أراد بيان المختار في وقت العصر.

* «**فإنها تطلع بين قرني شيطان**»: قال النووي: قيل: قرنُه: جانبا رأسه، وهو ظاهر الحديث، فهو أولى، ومعناه: أن يُدني رأسه إلى الشمس في هذا الوقت؛ ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له، وحينئذٍ يكون له ولشيعته تسليط، ولكن من أن يَلْبِسوا على المصلي صلاته، وكرهت الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى، كما كرهت في مأوى الشياطين[1].

* * *

٣٢٣٩ـ (٦٩٦٩) ـ (٢/ ٢١٠) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ حَلَفَ على يمينٍ، فرأَى غيرَها خيراً منها، فهي كَفَّارَتُها».**

* قوله: «**فهي كفارتها**»: أي: فتلك اليمين؛ أي: فعلُها؛ بتقدير المضاف، وذلك لأن المراد باليمين: المحلوفُ عليه، فيراد المحلوف على تركه، وقد سبق ما يتعلق بهذا الحديث.

* * *

٣٢٤٠ـ (٦٩٧١) ـ (٢/ ٢١٠) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ رجلاً قال: فلانٌ ابني، فقال رسولُ الله: «لا دِعَاوَةَ في الإِسلام».**

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ١١٣).

* **قوله: «لا دِعاوة في الإسلام»**: ـ بفتح الدال أو كسرها ـ، والمراد: دعوة النسب بالزنى.

وفي «القاموس»: ادعى كذا: زعمه له، حقاً أو باطلاً، والاسم: الدعوة، والدعاوة؛ أي: ـ بالفتح، ويكسران ـ[1].

* * *

٣٢٤١ـ (٦٩٧٣) ـ (٢/ ٢١٠) **عن عمرِو بنِ ميمونٍ: أَنه أخبره: أَنه سَمِعَ عبدَ الله بنَ عمرٍو يحدِّث عن رسولِ الله ﷺ، قال: «ما على الأَرض رجلٌ يقولُ: لا إله إلاَّ الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمدُ لله، ولا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله، إلاَّ كفَّرَتْ عنه من ذنوبه، وإنْ كانتْ مثلَ زَبَدِ البحر».**

* **قوله: «إلا كفرت عنه ذنوبه»**: في بعض الأصول «من ذنوبه»، وصحح على كلمة «من»، ولا يخفى أن مقتضى المعاني إسقاط «من» كما في أصلنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٤٢ـ (٦٩٧٦) ـ (٢/ ٢١١) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: تخلَّف رسولُ الله ﷺ في سَفْرةٍ سافرناها، فأَدْرَكَنا وقد أَرْهَقَتْنا صلاةُ العصرِ، ونحن نتوضَّأُ، فجعلْنا نَمْسَحُ على أَرْجُلِنا، فنادَى بأعلى صوته: «وَيْلٌ لِلأَعْقاب مِنَ النَّارِ» مرتين أو ثلاثاً.**

* **قوله: «تَخَلَّف عنا»**: أي: تأخر عنا.

* **«فأدركَنا»**: ـ بفتح الكاف ـ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٥٥).

* «وقد أرهَقَتْنا»: أدركتنا، وضاقت علينا، وكأنهم أخروها عن أول وقتها، فلذلك استعجلوا في الوضوء عن إتمامها.

* «نمسح»: أي: نغسلها غسلاً شبيهاً بالمسح، وإلا، فلا يخفى عليهم أن الوظيفة الغسل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٤٣ـ (٦٩٧٨) - (٢/ ٢١١) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو بن العاصي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَأْتي الرُّكْنُ يومَ القِيامَة أَعْظَمَ من أَبي قُبَيْسٍ، له لِسانٌ وشَفَتانِ».

* قوله: «يأتي الركن»: أي: الحجرَ الأسودَ؛ لكونه في الركن، فأُريد الحالُّ باسم المحلِّ.

وقد ذكر الحديث في «المجمع» في فضل الحجر الأسود، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وزاد: «يشهد لمن استلمه بالحق، وهو يمين الله - عز وجل - يصافح بها خلقَه»، وفيه عبد الله بن المؤمل، وثقه ابن حبان، وقال: يخطىء، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٣٢٤٤ـ (٦٩٧٩) - (٢/ ٢١١) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اجْتنبوا من الأَوعيةِ الدُّبَّاء، والمُزَفَّتَ، والحَنْتَمَ». قال شَريك: وذَكَرَ أشياءَ، قال: فقال له أعرابي: لا ظُروفَ لنا؟ فقال: «اشربوا ما حَلَّ، ولا تَسْكَرُوا»، أَعَدْتُه على شَريكٍ، فقال: «اشربوا، ولا تَشْربوا مُسْكِراً، أو لا تَسْكَرُوا».

* قوله: «ولا تسكروا»: من سكر كفرح؛ أي: يحل شربُ النبيذ ما لم يكن مُسْكِراً، ولا أثر للظرف في الحِلِّ والحرمة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٤٢).

٣٢٤٥ـ (٦٩٨٠) ـ (٢/ ٢١١ ـ ٢١٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تكونُ فِتنةٌ تَسْتَنْظِفُ العَرَبَ، قتلاها في النار، اللسانُ فيها أَشَدُّ من وَقْعِ السيف».

* قوله: «عن زياد بن سيما كوش»: قيل: الذي في كتب أسماء الرجال، وفي «الأطراف»: أنه زياد سمين كوش بدون لفظ «ابن»، انتهى.

وهو ـ بكسر السين ـ: كلمة فارسية معناها: أذنه من فضة، والمراد: أنه أبيض الأذن.

* قوله: «تستنظف العرب»: هو ـ بالظاء المعجمة ـ؛ أي: تستوعبهم هلاكاً.

* «قتلاها في النار»: مبتدأ وخبر، وإنما كانوا في النار؛ لأنهم ما قصدوا بالقتال إعلاء كلمة الله، أو دفعَ ظلم، أو إعانةَ أهل حق، وإنما قصدوا التباهي والتفاخر، وطمعوا في المال والملك.

* «أشد»: أي: أكثرُ إيقاداً لها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٤٦ـ (٦٩٩٤) ـ (٢/ ٢١٣) عن أبي عبدِ الرحمن الحُبُليِّ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاصي يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عز وجل ـ يَسْتَخْلِصُ رجلاً من أمتي على رُؤُوسِ الخَلائِقِ يومَ القِيامَةِ، فيَنْشُرُ عليه تسعةً وتسعين سِجِلاًّ، كلُّ سجلٍّ مَدُّ البَصَر، ثم يقول له: أتُنكِرُ من هذا شيئاً؟ أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الحافظون؟ قال: لا، يا رَبِّ، فيقول: أَلَكَ عُذْرٌ، أو حَسَنَةٌ؟ فيُبْهَتُ الرجلُ، فيقول: لا، يا ربِّ، فيقول: بلى، إنَّ لك عندنا حسنةً واحدةً، لا ظُلْمَ اليومَ عليك، فتُخْرَجُ له بطاقةٌ، فيها: «أَشْهَدُ أَن لا إله إلاَّ الله، وأنَّ محمداً عبده ورسولُه». فيقول: أَحضروه، فيقول: يا ربِّ! ما هذه البطاقة مع هذه

السجلاَّتُ؟! فيقال: إنَّك لا تُظْلَم، قال: فتُوضَعُ السِّجلاَّتُ في كِفَّةٍ، قال: فطاشَتِ السجلّاتُ، وثَقُلَتِ البِطاقة، ولا يَثْقُلُ شيءٌ بسم الله الرحمن الرحيم».

* قوله: «يستخلص»: أي: يخرجه من بينهم، ويميزه عنهم، ويظهره.

* «سِجِلّاً»: ـ بالكسر والتشديد ـ: هو الكتاب الكبير.

* «فَيُبْهَتُ»: على بناء المفعول؛ أي: يُغْلَب على عقله مما يعرضه من شدة الحال.

* «بطاقة»: رقعة صغيرة.

* «فيقول»: أي: للملائكة.

* «أحضروه»: من الإحضار؛ أي: أحضروا الرجل لوزن عمله، أو من الحضور؛ أي: احْضُروا وزنَ عمله، فطاشت.

* «باسم الله»: أي: مع اسمه كما في رواية غير أحمد.

قال السيوطي في «حاشية ابن ماجه»: قال الحكيم الترمذي: ليست هذه شهادة التوحيد؛ لأن من شأن الميزان أن يوضع في كفة شيء، وفي الأخرى ضده، فتوضع الحسنات في كفة، والسيئات في كفة، فهذا غير مستحيل؛ لأن العبد يأتي بهما جميعاً، ويستحيل أن يأتي بالكفر والإيمان جميعاً عبدٌ واحد حتى يوضع الإيمان في كفة والكفر في كفة، فكذلك استحال أن توضع شهادة التوحيد في الميزان، وأما بعدما آمنَ العبد، فإن النطق منه بلا إله إلا الله حسنةٌ توضع في الميزان مع سائر الحسنات، انتهى[1].

قلت: شهادة التوحيد والإيمان حسنة أيضاً، فإن قال: ليس لهما ما يضادُّهما شخصاً، وإن كان لهما ما يضادهما نوعاً، وهي السيئة المقابلة للحسنة، فيرد أن النطق بلا إله إلا الله بعد الإيمان ليس له ما يضاد شخصه أيضاً، ومن لم يترك

(١) انظر: «شرح سنن ابن ماجه» للسيوطي (١/ ٣١٨).

الصلاة قط، ففعل الصلاة منه حسنة لا يقابلها من السيئات ما يضادُّ شخصها، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٤٧ـ (٦٩٩٦) ـ (٢/٢١٣) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يَقْسِمَ غَنيمةً، أمر بلالاً، فنادَى ثلاثاً، فأتى رجلٌ بزمامٍ من شَعَرٍ إلى النبيِّ ﷺ، بعد أنْ قَسَمَ الغنيمةَ، فقال: يا رسولَ الله! هذه من غنيمةٍ كنتُ أَصَبْتُها، قال: «أما سمعتَ بلالاً ينادي ثلاثاً؟»، قال: نعم، قال: «فما منعك أن تأْتِيَني به؟»، فاعْتَلَّ له، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي لَنْ أَقْبَلَه، حتى تكونَ أَنتَ الذي تُوافِيني به يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «**فنادى ثلاثاً**»: أي: من كان عنده شيء من الغنيمة، فليأت به.

* «**فاعتلَّ له**»: أي: ذكر له سبباً، وكأنه لم يكن ذلك السبب مما يقتضي ترك الحضور به في ذلك الوقت، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٤٨ـ (٦٩٩٧) ـ (٢/٢١٣) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ عامَ الفتح، وهو بمكة يقول: «إنَّ الله ورسولَه حَرَّم بيعَ الخمر والمَيْتة والخنزير»، فقيل: يا رسولَ الله! أرأيتَ شُحُومَ المَيْتَةِ، فإنه يُدْهَنُ بها السُّفُن، ويُدْهَنُ بها الجُلُودُ، ويَسْتَصْبِحُ بها الناسُ؟ فقال: لا، هِي حرامٌ»، ثم قال: «قَاتَلَ اللهُ اليهودَ، إنَّ اللهَ لمَّا حَرَّمَ عليهم الشحومَ، جَمَلُوها، ثم باعوها، وأكلوا أَثْمانَها».

* قوله: «**حَرَّمَ**»: أي: كُلّاً[1] منهما، على أن الحاكم هو الله تعالى،

---

(١) في الأصل: «كل».

والرسول مبين، ويحتمل أن يكون «الرسول» مرفوعاً على أنه مبتدأ خبره مقدر؛ أي: بلَّغَ، والجملة معترضة.

* «ويَستصبح بها الناسُ»: أي: يُنورون بها مصابيحهم.

* «هي حرام»: أي: حرام بيعُها، أو الانتفاعُ بها.

* «قاتل»: أي: لعنَهم، أو قتلَهم، وصيغة المفاعلة للمبالغة.

* «جَمَلُوها»: ـ بالتخفيف ـ؛ من جملَ الشحمَ: أذابه، واستخرج دهنه.

قال الخطابي: معناه: أذابوها حتى تصير وَدَكاً، فيزول عنها اسم الشحم، وفي هذا إبطال كل حيلة يتوصل بها إلى محرم، وأنه لا يتغير حكمه بتغير هيئته وتبديل اسمه[1].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطَّبراني في «الأوسط»، إلا أنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلبِ وثمنِ الخنزير، وعن مهرِ البغيِّ، وعن عسبِ الفحل»، ورجال أحمد ثقات، وإسناد الطبراني حسن[2].

* * *

٣٢٤٩ـ (٦٩٩٨) ـ (٢/٢١٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يُصَافحُ النِّسَاءَ في البَيْعَةِ.

* قوله: «لا يصافح النساءَ في البيعة»: أي: ما كان يبايعهن باليد، بل كان يبايعهن بالقول، وهذا في الأجنبيات، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ١٣٣).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٩٠ ـ ٩١).

٣٢٥٠ـ (٦٩٩٩) ـ (٢/٢١٣) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يحلُّ لرجلٍ أن يُفرِّقَ بينَ اثنينِ إلا بإذنهما».

* قوله: «أن يفرق بين اثنين»: بأن يقعد في وسطهما إذا كان بينهما كلام.

* * *

٣٢٥١ـ (٧٠٠٠) ـ (٢/٢١٣ ـ ٢١٤) عن رجاء أبي يحيى قال: حدثنا مُسَافعُ بنُ شَيْبَةَ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو يقول، فأنشد بالله ثلاثاً، ووَضَعَ إصبعه في أذنيه: لَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «إنَّ الركنَ والمَقَامَ ياقوتتانِ من ياقوتِ الجنة، طَمَسَ الله ـ عز وجل ـ نورَهما، ولولا أنَّ الله طَمَسَ نورَهما، لأَضَاءَتَا ما بَيْنَ المشرق والمغرب».

* قوله: «طمسَ اللهُ نورَهما»: قيل: ليكون الإيمان بهما بالغيب.

* * *

٣٢٥٢ـ (٧٠٠٤) ـ (٢/٢١٤) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّ أَكْبَرَ الكَبَائِرِ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، قال: قيل: وما عقوقُ الوالدين؟ قال: «يَسُبُّ الرجلُ الرجلَ، فَيَسُبُّ أَباه، ويسُبُّ أُمَّه، فيَسُبُّ أُمَّه».

* قوله: «إن أكبر الكبائر»: أي: من أكبر الكبائر، ويؤيده أنه روي كذلك كما سيجيء، أو المراد: بعد الشرك، وذلك لأن الله تعالى قرن حق الوالدين بحقه، فقال: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾[الإسراء: ٢٣]، فصار عقوقهما بعد الإشراك.

* * *

٣٢٥٣ـ (٧٠٠٦) ـ (٢/٢١٤) عن أبي المغيرة قال: حدثنا الأوزاعيُّ، حدثني حسَّانُ بنُ عطية، قال: أَقْبَلَ أبو كَبْشَةَ السَّلُوليُّ ونحنُ في المسجد، فقام إليه مكحولٌ، وابنُ أبي زكريّا، وأبو بَحْرِيَّة، فقال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو يقول:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بَلِّغُوا عنِّي ولو آيةً، وحَدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ، ومَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّداً، فلْيتبوَّأْ مقعدَه من النار».

* قوله: «ولا حرج»: الظاهرُ: لا حرج في التحديث، فهذا بيان أن الأمر ليس للإيجاب.

* * *

٣٢٥٤ـ (٧٠١١) ـ (٢/ ٢١٤) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أن رسولَ الله ﷺ إنما قَرَنَ خَشْيَةَ أن يُصَدَّ عن البيتِ، وقال: «إنْ لم تكُنْ حِجَّةٌ فعُمْرَةٌ».

* قوله: «إنما قرنَ خشيةَ أن يُصَدَّ»: لا يخفى أن الصد عن البيت كما يمنع إتمام الحجة، كذلك يمنع إتمام العمرة، فلا يصلح علة للقِران، ولا يمكن أن يقال: إن لم يكن حجة، فعمرة، نعم لو كان علة لإفراد العمرة، بمعنى أنه إن وقع، صد، فليكن عن عمرة لا حج، كان غيرَ بعيد، فليتأمل.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وهو مرسل، وفيه يونس بن الحارث، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أحمد وغيره، ولا أدري ما معنى قوله: «خشية أن يصد عن البيت وهو في حجة الوداع»، والله تعالى أعلم[1]، انتهى.

* * *

٣٢٥٥ـ (٧٠١٢) ـ (٢/ ٢١٥) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أن رسولَ الله ﷺ خَطَبَ الناسَ عامَ الفتح، على درجة الكعبة، فكان فيما قال: بعدَ أنْ أَثْنَى على الله، أنْ قال: «يا أيُّها الناسُ! كلُّ حِلْفٍ كان في الجاهلِيَّة لم يَزِدْهُ الإسلامُ إلاَّ شِدَّةً، ولا حِلْفَ في الإسلام، ولا هجرةَ بعدَ الفتحِ، يَدُ المسلِمين

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٣٦).

واحدةٌ على مَنْ سِواهُمْ، تتكافأُ دِماؤُهُم، ولا يُقْتَلُ مؤمنٌ بكافِرٍ، ودِيَةُ الكافِرِ كَنِصْفِ ديةِ المسلم، أَلاَ ولا شِغَارَ في الإِسلام، ولا جَنَبَ ولا جَلَبَ، وتُؤْخَذُ صَدَقاتُهم في ديارهم، يُجِيُر على المسلمين أَدناهم، ويَرُدُّ على المسلمين أَقْصَاهُمْ»، ثم نزل. وقال حسين: إنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ.

* قوله: «يد المسلمين واحدة»: أي: يجب عليهم أن يتفقوا على محاربة الأعداء حتى تصير أيديهم كيد واحدة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٥٦ـ (٧٠١٥) ـ (٢/ ٢١٥) عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، قال: الْتَقَى عبدُ الله بنُ عُمَرَ وعبدُ الله بنُ عَمْرِو بنِ العاصي على المَرْوَة، فتحدَّثا، ثم مَضَى عبدُ الله بنُ عمرٍو، وبقي عبدُ الله بنُ عُمَرَ يبكي، فقال له رجل: ما يُبْكِيك يا أَبا عبدِ الرحمن؟ قال: هذا ـ يعني: عبدَ الله بنَ عمرٍو ـ، زَعَمَ أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ في قلبه مِثْقَالُ حَبَّةٍ من خردلٍ من كِبْرٍ، أَكَبَّهُ الله على وجهه في النارِ».

* قوله: «كبَّه الله»: هكذا في أصلنا بلا ألف؛ أي: ألقاه، وفي بعض الأصول: «أكبه» بالألف، وهو خلاف المشهور لغة.

* * *

٣٢٥٧ـ (٧٠١٨) ـ (٢/ ٢١٥) عن دويد الخرساني قال: أخبرنا عمرُو بنُ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّا نسمعُ مِنْكَ أحاديثَ لا نحفظُها، أَفَلاَ نَكْتُبها؟ قال: «بَلَى، فاكْتُبُوها».

* قوله: «لا نحفظها»: أي: ننساها[1]، فتضيع علينا.

---

(١) في الأصل: «ننسيها».

* «فاكتبوها»: رخص في كتابة العلم غير القرآن، وما جاء من النهي كان قبل تمكن الأمر حين خافَ اشتباه القرآن بغيره، والتباسَ الأمر عليهم، وهذا هو الوجه عند الجمهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٥٨- (٧٠١٩) - (٢/٢١٥) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُفْرٌ تبرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وإنْ دَقَّ، أو ادِّعاءٌ إلى نَسَبٍ لا يُعْرَفُ».

* قوله: «كفر تبرؤ»: هما بالرفع، والظاهر أن الثاني مبتدأ؛ لتخصيصه بتعلق الجار به، والأول خبر، وتقديم الخبر لا يفيد؛ لكونه غير ظرف.

* «وإن دَقَّ»: بأن نفى نسب أبيه من جده وإن علا.

* «لا يعرف»: الظاهر أنه على بناء الفاعل، وضبط في بعض الأصول على بناء المفعول، وهو بعيد معنى، فليعرف، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٥٩- (٧٠٢٥) - (٢/٢١٦) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، قال: قلت: يا أبا محمد! إنَّا بأرضٍ لسنا نَجِدَ بها الدينارَ والدرهمَ، وإنما أَموالُنا المواشي، فنحن نَتَبَايَعُها بيننا، فنبتاعُ البقرةَ بالشاة نَظِرَةً إلى أَجل، والبعيرَ بالبَقرات، والفَرَسَ بالأباعر، كلُّ ذلك إلى أَجَلٍ، فهل علينا في ذلك مِنْ بأْسٍ؟ فقال: على الخَبير سَقَطْتَ؛ أَمرني رسولُ الله ﷺ أَن أَبعثَ جيشاً على إبلٍ كانتْ عندي، قال: فحملتُ الناسَ عليها، حتى نَفِدَتِ الإبل، وبَقِيَتْ بقيَّةٌ من الناس، قال: فقلتُ لِرسول الله ﷺ: يا رسولَ الله! الإبلُ قد نَفِدَتْ، وقد بقيتْ بقيةٌ من الناس لا ظَهْرَ لهم؟ قال: فقال لي رسولُ الله ﷺ: «ابْتَعْ علينا إبلاً بقَلَائِصَ من إبلِ الصَّدَقة إلى مَحِلِّها، حتى نُنَفِّذَ هذا البَعْثَ»، قال: فكنتُ أَبتَاعُ البعيرَ بالقَلُوصَيْنِ والثلاثِ من

إبلِ الصَّدَقَةِ إلى محلِّها، حتى نَفَّذْتُ ذلك البَعْثَ، قال: فلما حَلَّتِ الصدقةُ، أدَّاها رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «حتى نَفِدَت الإبل»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: فنيت.

* «حتى ننفِّذ»: ضبط ـ بتشديد الفاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٦٠ـ (٧٠٢٦) ـ (٢/ ٢١٦) عن ابنِ إسحاقَ، قال: ذَكَرَ عمرُو بنُ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قَضَى رسولُ الله ﷺ في عَقْل الجَنِينِ إذا كان في بطنِ أُمِّه، بغُرَّةٍ، عَبْدٍ أو أمَة، فَقَضَى بذلك في امرأة حَمَل بنِ مالكِ بنِ النَّابغةِ الهُذَلِيِّ.

* قوله: «عبد أو أمة»: بدل من غُرَّة.

* «حَمَل»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٣٢٦١ـ (٧٠٢٨) ـ (٢/ ٢١٦) عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: وذَكَر عمرُو بنُ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قَضَى رسولُ الله ﷺ في وَلَدِ المُتَلاعِنَيْنِ: أنه يَرِثُ أُمَّه، وتَرِثُه أُمُّه، ومن قَفَاها به جُلِدَ ثمانين، ومن دعاه وَلَدَ زِنًا جُلِدَ ثمانينَ.

* قوله: «ومن قَفاها به»: من قفاه ـ بقاف ثم فاء، مخفف ـ: إذا قذفه بالفجور صريحاً، أو رماه بأمر قبيح.

وفي «المجمع»: رواه أحمد من طريق ابن إسحاق، قال: وذكر عمرو بن شعيب، فإن كان هذا تصريحاً بالسماع، فرجاله ثقات، وإلا، فهي عنعنة ابن إسحاق، وهو مدلسٌ، وبقية رجاله ثقات[1]، انتهى.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٨٠).

وقد سبق هذا المعنى في مسند ابن عباس، فهو حجة على من أنكر الحد، وقد اعترف ابن الهمام بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٦٢ـ (٧٠٣٣) ـ (٢/٢١٧) عن محمدِ بنِ إسحاقَ، فذكر حديثاً، قال ابنُ إسحاق: وذكر عمرُو بنُ شُعيبِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مؤمناً متعمِّداً، فإنَّه يُدْفَعُ إلى أولياء القَتِيلِ، فإن شاؤُوا، قَتلوا، وإن شاؤُوا، أَخَذُوا الدِّيَةَ، وهي ثلاثون حِقَّةً، وثلاثونَ جَذَعَةً، وأَربَعُون خَلِفَةً، فذلك عَقْلُ العَمْدِ، وما صالحوا عليه من شيء، فهو لهم، وذلك شَدِيدُ العَقْلِ».

«وعَقْلُ شِبْهُ العَمْدِ مغلَّظَةٌ مثلُ عَقْلِ العَمْدِ، ولا يُقْتَلُ صاحبُه، وذلك أَنْ يَنْزِغَ الشيطانُ بينَ الناسِ، فتكونَ دماءٌ في غير ضغينةٍ ولا حَمْل سلاحٍ».

فإنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: يعني: «مَنْ حَمَلَ علينا السِّلاحَ، فَلَيْس مِنَّا، ولا رَصَدَ بِطَرِيقٍ».

«فمن قُتِلَ على غير ذلك، فهو شِبْهُ العمد، وعَقْلُه مغلَّظَةٌ، ولا يُقْتَلُ صاحبُه، وهو بالشهر الحرام، وللحرمة وللجار».

«ومن قُتِلَ خطأً، فدِيَتُه مئةٌ من الإبل، ثلاثونَ ابنةُ مَخَاضٍ، وثلاثونَ ابنةُ لَبُون، وثلاثونَ حِقَّة، وعَشرةُ بِكَارَةٍ بَنِي لبُونٍ ذُكورٍ».

قال: وكان رسول الله ﷺ يُقيمُها على أهلِ القُرى أربعَ مئةِ دينار، أو عَدْلَها من الوَرِق، وكان يُقِيمُها على أَثْمان الإبلِ، فإذا غَلَتْ، رَفَعَ في قيمتها، وإذا هَانَتْ، نَقَصَ من قيمتها، على عَهْدِ الزَّمان ما كان، فبلغَتْ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ما بين أربعِ مئةِ دينار إلى ثمانِ مئةِ دينار، وعِدْلُها من الوَرِق ثمانيةُ آلاف درهم.

وقَضَى أنَّ مَنْ كَان عَقْلُه على أهل البقر، في البقر مئتي بقرة، وقَضَى أنّ مَنْ كان عَقْلُه على أهل الشاءِ، فألْفَيْ شاةٍ.

وقَضَى في الأَنْفِ إذا جُدِعَ كلُّه، بالعَقل كاملاً، وإذا جُدِعَت أَرْنَبَتُه، فنِصْفُ العَقْلِ.

وقَضَى في العين نصفَ العقل، خمسين من الإبل، أو عِدْلَها ذَهَباً أَوْ وَرِقاً، أو مئةَ بقرةٍ، أو أَلْفَ شاةٍ.

والرِّجْلُ نصفُ العَقْل، واليدُ نِصْفُ العَقْل.

والمَأْمُومَةُ ثُلُثُ العقل، ثلاثٌ وثلاثون من الإبل، أو قيمتُها من الذَّهب، أو الوَرِقِ، أو البقر، أو الشاء، والجَائِفَةُ ثُلُث العقل، والمُنَقِّلَةُ خَمْسَ عَشْرَة من الإبل، والمُوضِحَةُ خمسٌ من الإبل، والأسنان خمسٌ من الإبل.

* **قوله: «وعقلُ شبه العَمْد مغلظة»**: كأنه أنث الخبر نظراً[1] إلى أن العقل في معنى الدية.

* **«في غير ضغينة»**: في «المجمع»: الضغن: الحقد والعداوة، وكذا الضغينة، وجمعها ضغائن.

* **«وهو بالشهر الحرام»**: أي: يقاس به في تغليظ الذنب.

«في البقر مئتي بقرة»: أي: قضى في البقر مئتي بقرة.

* **«له»**: أي: لمن كان عقله على أهل البقر، وبهذا ظهر خبر «أن».

* **«فألفي شاة»**: أي: قضى له ألفي شاة.

* **«والرِّجْلِ»**: ـ بكسر الراء والجر ـ؛ أي: قضى في الرجل نصف العقل، وكذا قوله: «واليد والمأمومة والجائفة... إلخ».

---

(١) في الأصل: «نظر».

* «والمنقِّلة»: ـ بكسر القاف المشددة ـ: شجة يخرج منها صغار العظم، وتُنقل عن أماكنها، وقيل: التي تنقل العظمَ؛ أي: تكسره، وهو أيضاً بالجر.

* «والموضِحَةِ خمس»: الذي يظهر على قياس ما سبق أن تكون «الموضحة» ـ بالجر ـ، و«خمسَ» ـ بالنصب ـ، ولا عبرة بالخط في كتب الحديث.

* * *

٣٢٦٣ـ (٧٠٣٤) ـ (٢/ ٢١٧) عن عمرُو بنُ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قَضَى رسولُ الله ﷺ في رَجُلٍ طَعَنَ رَجُلاً بقَرْنٍ في رِجْله، فقال: يا رسولَ الله! أَقِدْنِي، فقال له رسولُ الله ﷺ: «لا تَعْجَلْ، حتى يَبْرَأَ جُرْحُكَ»، قال: فأَبَى الرجلُ إلاَّ أَن يَسْتَقِيدَ، فأقاده رسولُ الله ﷺ منه، قال: فَعَرَجَ المُسْتَقِيدُ، وبَرَأَ المُسْتَقَادُ منه، فأَتَى المُسْتَقِيدُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال له: يا رسولَ الله! عَرَجْتُ، وبرَأَ صاحِبي؟! فقال له رسول الله ﷺ: «أَلَمْ آمُرْكَ أَلاَّ تَسْتَقِيدَ حتى يَبْرَأَ جُرْحُكَ؟ فعصَيْتَني! فأَبْعَدَكَ اللهُ، وبطَل جُرْحُكَ»، ثم أَمَر رسولُ الله ﷺ بَعْدَ الرجل الذي عرج: «مَنْ كَانَ بِهِ جُرْحٌ، أَلاَّ يَسْتَقِيدَ حتى تَبْرَأَ جِرَاحتُه، فإذا بَرِئَتْ جِرَاحَتُه، اسْتَقَادَ».

* «في رجله»: متعلق بطعن؛ أي: طعن في رجله بقرن، وقد سبق تفسير قطعات هذا الحديث.

وفي «المجمع» بعد ذكر الطرف الأخير من الحديث: رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٩٥ـ٢٩٦).

تتمة
مسند عبدِ الله بنِ عمرٍو
ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

٣٢٦٤ـ (٧٠٣٦) ـ(٢١٨/٢) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاص، قال: قلتُ له: ما أكثرُ ما رأيتَ قريشاً أَصابتْ من رسول الله ﷺ، فيما كانت تُظهر من عداوته؟ قال: حَضَرْتُهم وقد اجتمع أَشرافُهم يوماً في الحِجْر، فذَكروا رسولَ الله ﷺ، فقالوا: ما رأينا مثلَ ما صَبَرْنا عليه من هذا الرجل قطُّ، سَفَّه أَحْلامَنا، وشَتَم آباءَنا، وعاب دِينَنا، وفَرَّق جماعتَنا، وسبَّ آلِهَتَنا، لقد صَبَرْنا منه على أمرٍ عظيم، أو كما قالوا، قال: فبينما هم كذلك، إذْ طَلَعَ عليهم رسولُ الله ﷺ، فأقبل يمشي، حتى استلم الرُّكْنَ، ثم مَرَّ بهم طائفاً بالبيتِ، فلمَّا أنْ مَرَّ بهم، غَمَزوه ببعضِ ما يقول، قال: فعرفت ذلك في وجهه، ثم مَضى، فلما مَرَّ بهم الثانيةَ، غمزوه بمثلها، فعرفتُ ذلك في وجهه، ثم مضى، ثم مَرَّ بهم الثالثةَ، فغمزوه بمثلها، فقال: «تَسْمَعُونَ يا معشرَ قُريشٍ، أَمَا والذي نَفْسُ محمد بيده! لقد جئتُكم بالذَّبْح»، فأَخَذَتِ القومَ كلمتُه، حتى ما منهم رجلٌ إلاَّ كأنَّما على رأسه طائرٌ واقعٌ، حتى إنَّ أَشدَّهم فيه وَصَاةً قبلَ ذلك لَيَرْفَؤُه بأحْسَنِ ما يَجِدُ من القول، حتى إنه ليقول: انصرفْ يا أبا القاسم، انصرفْ راشداً، فوالله ما كنتَ جَهُولاً، قال: فانصرف رسولُ الله ﷺ، حتى إذا كان الغدُ، اجتمعوا في الحِجْر وأنا معهم، فقال بعضُهم لبعض: ذَكَرْتُم ما بَلَغَ منكم وما بَلَغكم عنه، حتى إذا بادَأَكم بما تكرهون تركتُموه! فبينما هم في ذلك، إذْ طَلَعَ عليهم رسولُ الله ﷺ، فَوَثَبوا إليه وَثْبَةَ رجلٍ واحدٍ، فأحاطوا به، يقولون له: أنتَ الذي تقولُ كذا وكذا؟ لِمَا كان يَبْلُغُهُمْ عنه من عَيْبِ آلهتِهم ودينهم، قال: فيقول

رسولُ الله ﷺ: «نعم، أنا الذي أقولُ ذلك»، قال: فلقدْ رأيتُ رجلاً منهم أَخَذَ بمَجْمَعِ ردائِه، قال: وقام أبو بكر الصِّدِّيقُ ـ رضي الله عنه ـ دُونَه، يقول وهو يَبْكي: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [غافر: ٢٨]؟ ثم انصرفوا عنه، فإنَّ ذلك لأَشَدُّ ما رأيتُ قريشاً بَلَغَتْ منه قَطُّ.

* قوله: «في الحِجْر»: ـ بكسر الحاء وسكون الجيم ـ.

* «سفّه»: ـ بتشديد الفاء ـ.

* «وفرَّق»: ـ بالتشديد ـ.

* «فأخذت القومَ»: ـ بالنصب ـ.

* «كلمتُه»: ـ بالرفع ـ؛ أي: أثرت فيهم.

* «كأنما على رأسه طائرٌ واقعٌ»: من عدم تحركه ويُبوسة جوارحه؛ إذ الطائر لا يقع على متحرك.

* «ليرفَؤُه»: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: يسكته ويرفق به؛ خوفاً من القتل والموت.

* «ما بلغ»: أي: هو.

* «منكم»: من الأذى.

* «وما بلغكم عنه»: من الكلام فيكم.

* * *

٣٢٦٥ ـ (٧٠٣٨) ـ (٢/ ٢١٩) عن مِقْسَمٍ أبي القاسم مولى عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ، قال: خرجْتُ أنا وتَلِيدُ بنُ كِلابٍ اللَّيْثِيُّ، حتى أَتَينا عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاصي، وهو يطوفُ بالبيت، معلِّقاً نعليه بيده، فقلنا له: هل حَضَرْتَ رسولَ الله ﷺ حين يُكلمه التَّمِيميُّ يومَ حُنَيْنٍ؟ قال: نعم، أَقْبَلَ رجلٌ من بني تميم، يقال له: ذو الخُوَيْصِرَة، فَوَقَفَ على رسولِ الله ﷺ وهو يُعطي الناسَ، قال: يا محمدُ! قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم! فقال رسولُ الله ﷺ: «أَجَلْ،

فَكَيْفَ رأيتَ؟»، قال: لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ! قال: فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «وَيْحَكَ! إن لم يَكُن العدلُ عندي فعِنْدَ مَنْ يَكُونُ؟» فقال عمرُ بنُ الخطاب: يا رسولَ الله! أَلا نَقْتُلُه؟ قال: «لا، دَعُوهُ، فإنَّه سيكونُ له شيعةٌ يتَعَمَّقُون في الدِّين، حتى يخرجوا منه، كما يخرج السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ في النَّصْلِ، فلا يُوجَدُ شيءٌ، ثم في القِدْحِ، فلا يُوجَدُ شيءٌ، ثم في الفُوْقِ، فلا يُوجَدُ شيءٌ، سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ».

قال أبو عبد الرحمن [هو عبد الله بن أحمد]: أبو عبيدة هذا اسمه: محمد، ثقة، وأخوه سَلَمة بن محمد بن عَمَّار، لم يروِ عنه إلاَّ عليُّ بنُ زيد، ولا نعلم خَبَرُه. ومِقْسَم ليس به بأْسٌ.

ولهذا الحديث طرقٌ في هذا المعنى، وطرقٌ أُخَر في هذا المعنى صِحَاحٌ. والله سبحانه وتعالى أعلم.

* قوله: «من الرَّمِيَّة»: ـ بفتح الراء وتشديد الياء ـ: هي التي يرميها الرامي من الصيد.

* «ينظر في النصل»: هل اتصل به شيء من الدم والفرث؟ والنصل ـ بفتح فسكون ـ: الحديدة التي في السهم وغيره، والفرث: ما يخرج من الكرش.

* «ثم في القِدْح»: ـ بكسر قاف وسكون دال ـ: قصب السهم.

* «ثم في الفُوق»: ـ بضم فاء ـ: مدخل الوتر.

* «سبق الفرث»: لسرعة السهم، وشدة النزع.

* * *

٣٢٦٦ـ (٧٠٣٩) ـ (٢/ ٢١٩) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن لحوم الحُمُرِ الأَهلية، وعن الجَلاَّلة، وعن ركوبها وأكل لحومها.

* قوله: «وعن الجلاَّلة»: ـ بتشديد اللام ـ قيل: هذا إذا ظهر في عرَقها الرائحةُ الكريهة.

* * *

٣٢٦٧ـ (٧٠٤٠) ـ (٢/٢١٩) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الآياتُ خَرَزَاتٌ منظوماتٌ في سِلْكٍ، فإنْ يُقْطَعِ السِّلْكُ، يَتْبَعْ بَعْضُها بعضاً».

* قوله: «الآيات»: أي: إذا جاءت.

* «خرزات»: أي: كأنها خرزات؛ على التشبيه البليغ.

* «فانقطع»: هكذا في النسخ؛ من الانقطاع، وهو الصواب.

* «يتبع»: بيان لوجه الشبه، والجملة استئناف، كأنه جواب عما يقال: كيف هي كالخرزات؟ فقال: يتبع... إلخ، وقد خفي على بعض معنى هذا الحديث، فزعم أن الصحيح: فإن قطع على أن «إن» شرطية، إلا أنه وقع التحريف من النساخ، فوصل النون بالقاف، وهذا اختراع عجيب من غير داع، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٦٨ـ (٧٠٤٣) ـ (٢/٢١٩) أَتى عبدُ الله بنُ عمرٍو ابنَ الزُّبيرِ، وهو جالسٌ في الحِجْرِ، فقال: يا ابنَ الزُّبير! إياكَ والإلحادَ في حَرَمِ الله، فإنِّي أَشهدُ لَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُحِلُّها ويَحُلُّ به رجلٌ من قريش، لو وُزِنَتْ ذنوبُه بذنوب الثَّقَلَيْنِ لَوَزَنَتْها»، قال: فانْظُرْ أَلاَّ تكونَ [أنت] هو يا بنَ عَمْرٍو، فإنَّكَ قد قرأْتَ الكُتُبَ، وصحبتَ الرسولَ ﷺ، قال: فإنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ هذا وَجْهِي إلى الشام مجاهداً.

* قوله: «فانظر ألاَّ تكون أنت هو»: أي: ذلك الرجل، وهذا من باب وضع الضمير المرفوع موضعَ المصوب.

* «فإنك»: تعليل للنظر؛ أي: إن النظر يجيء منك بسبب أنك قد قرأت... إلخ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٣٢٦٩ـ (٧٠٤٤) ـ (٢/ ٢٢٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال لهم: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[يونس: ٦٤]**، قال: «الرؤيا الصَّالحة، يُبَشَّرُها المؤمنُ، هي جُزْءٌ من تسعةٍ وأربعينَ جُزْءاً من النبوَّةِ، فمن رأى ذلك، فلْيُخْبِرْ بها، ومن رأى سوى ذلك، فإنما هو من الشيطان ليَحْزُنَه، فلْيَنْفُثْ عن يساره ثلاثاً، ولْيَسْكُتْ، ولا يُخْبِرْ بها أَحداً».**

* **قوله: «يبشرها المؤمن»**: ـ برفع ـ «المؤمن»، و«يبشِّرُ»: على بناء الفاعل، أو المفعول؛ أي: يُبَشَّرُ بها المؤمن.

* **«لِيَحْزُنَه»**: من حزن؛ كنصر، أو أحزنَ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج، وحديثهما حسن، وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات[2].

* * *

٣٢٧٠ـ (٧٠٤٥) ـ (٢/ ٢٢٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «من رَدَّتْه الطِّيَرَةُ من حاجةٍ، فقد أَشرك»، قالوا: يا رسول الله! ما كَفَّارةُ ذلك؟ قال: «أن يقول أحدهم: اللَّهمَّ لا خَيْرَ إلاَّ خَيْرُكَ، ولا طَيْرَ إلاَّ طَيْرُكَ، ولا إله غَيْرُكَ».

* **قوله: «من رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ»**: هي ـ بكسر طاء وفتح ياء، وقد تسكن ـ: التشاؤم بشيء، مصدر تَطَيَّرَ طيرةً، كتخير خيرة، ولم يجىء من المصدر هكذا غيرهما، كذا في «المجمع».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٨٥).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٧٥).

وفي «الصحاح»[(١)]: «الطيرة»: كالعِنَبَة: هو ما يتشاءم به من الفأل الرديء، اسمٌ من التطير، ومثله في «القاموس»[(٢)].

* «ولا طير إلا طيرك»: في «الصحاح»: الطير: جمع طائر؛ كصحب جمع صاحب، والطير أيضاً: الاسم من التطير، ومنه قولهم: لا طيرَ إلا طيرُ الله، كما يقال: لا أمرَ إلا أمرُ الله.

قال ابن السكيت: يقال: طائر الله لا طائرك، ولا تقل: طير الله، انتهى[(٣)].

قلت: والظاهر أن الطير في الحديث على وزن الخير، فالحديث يرد على ابن السكيت، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات[(٤)].

* * *

٣٢٧١ـ (٧٠٤٦) ـ (٢/ ٢٢٠) **عن خَبَر عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي: أنه لما كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، نُودِيَ أَنِ الصَّلاةَ جامعةً، فركع رسولُ الله ﷺ ركعتين في سجدةٍ، ثم جُلِّي عن الشمس، فقالت عائشة أُمُّ المؤمنين: ما سجدتُ سجوداً قَطُّ أَطْوَلَ منه، ولا رَكعتُ ركوعاً قطُّ أَطولَ منه.**

* **قوله: «أَنِ الصلاةَ»**: ـ بفتح همزة «أَنْ» ـ وتخفيف النون ـ على أنها حرف تفسير؛ لما في النداء من معنى القول، والصلاةَ ـ بالنصب ـ؛ أي: ائتوا الصلاة، أو بالرفع على الابتداء.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٧٢٨)، (مادة: طير).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٥٥).
(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٧٢٨)، (مادة: طير).
(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٠٥).

* «ركعتين»: أي: ركوعين.

* «في سجدة»: أي: في ركعة.

* * *

٣٢٧٢ـ (٧٠٥١) ـ (٢/ ٢٢٠) **عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُغْفَرُ للشهيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلاَّ الدَّيْنَ».**

* **قوله: «إلا الدَّينَ»**: أي: إلا تركَ وفاء الدين؛ إذ نفسُ الدين ليس من الذنوب، والظاهر أن ترك الوفاء ذنب إذا كان مع القدرة على الوفاء، فلعله المراد، والله تعالى أعلم.

وذكر السيوطي عن بعض العلماء في «حاشية الترمذي»: فيه تنبيه على أن حقوق الآدميين لا تكفر؛ لكونها مبنيةً على المشاحَّة والتضييق، ويمكن أن يقال: إن هذا محمول على الدَّين الذي هو خطيئة، وهو الذي استدانه صاحبه على وجه لا يجوز؛ بأن أخذه بحيلة، أو غصبه، فثبت في ذمته البدل، أو أدان غير عازم على الوفاء؛ لأنه استثنى ذلك من الخطايا، والأصل في الاستثناء أن يكون من الجنس، فيكون الدين المأذون فيه مسكوتاً عنه في هذا الاستثناء، فلا يلزم المؤاخذة به؛ لجواز أن يعوض الله صاحبه من فضله[١].

* * *

٣٢٧٣ـ (٧٠٥٢) ـ (٢/ ٢٢٠) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ المُسْلِمَ المُسَدِّدَ ليُدْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَّام القَوَّامِ بآياتِ الله ـ عز وجل ـ؛ لِكَرَمِ ضَرِيبته، وحُسْنِ خُلُقِه».**

* **قوله: «لكرم ضَريبته»**: أي: سجيته وطبيعته.

---

(١) وانظر: «شرح الزرقاني على الموطأ» (٣/ ٤٨ ـ ٤٩) نقلاً عن ابن الزملكاني.

٣٢٧٤ـ (٧٠٥٣) ـ (٢/ ٢٢٠) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُخَرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيْقَتَيْن من الحَبَشَةِ، ويَسْلُبُها حِلْيَتَها، ويُجَرِّدُها من كُسْوَتِها، ولكأنِّي أَنْظُرُ إليه أُصَيْلِعَ أُفَيْدِعَ، يَضْرِبُ عليها بِمِسْحاتِه ومِعْوَلِهِ».

* **قوله: «يُخَرِّبُ»**: من التخريب، وهذا عند قرب الساعة؛ حيث لا يبقى قائل: الله الله.

وقيل: يخرب في زمان عيسى.

وقال القرطبي: بعد رفع القرآن من الصدور والمصحف بعد موت عيسى، وهو الصحيح، ولا يعارضه: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾[القصص: ٥٧]؛ إذ معناه: أمنه إلى قرب القيامة[(١)].

* **«ذو السُّوَيقتين»**: هو تصغير الساق، وصغر لأن الغالب على سوق الحبشة الدقَّة.

* **«حِليتها»**: ـ بكسر الحاء ونصبه ـ على أنه مفعول ثان للسلب، وقيل: بدل من الأول بدلَ اشتمال.

* **«ويجرِّدها»**: من التجريد.

* **«أُصيلع»**: تصغير أصلع، وهو من انحسرَ شعرُ رأسه، وهو منصوب على الحال.

* **«أُفيدع»**: مصغر أفدع؛ من الفَدَع ـ بفتحتين ـ، وهو اعوجاج بين القدم وبين عظم الساق، وكذا في اليد، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها.

---

(١) انظر: «المُفهم» لأبي العباس القرطبي (٧/ ٢٤٧ـ٢٤٨).

* «**بمِسحاته**»: ضبط ـ بكسر الميم ـ، وهي آلة رأسُها من حديد، وميمه زائدة؛ من السحو، وهو الكشف والإزالة.

* «**ومعوله**»: ضبط ـ بكسر الميم ـ: هو الفأس العظيم الذي ينقر به الصخر، والجمع المعاول.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه ابن إسحاق، وهو ثقة، ولكنه مدلس[1].

* * *

٣٢٧٥ـ (٧٠٥٦) ـ (٢/ ٢٢١) **عن عمرِو بنِ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من بَنَى لله مسجداً، بُنِيَ له بيتٌ أوْسَعُ منه في الجنة».**

* **قوله: «من بنى لله مسجداً»**: البناء لله هو أن يكون عن إخلاص، قيل: من كتب اسمه، فهو غير مخلص.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو متكلَّم فيه[2].

* * *

٣٢٧٦ـ (٧٠٦٤) ـ (٢/ ٢٢١) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ أَخْرَجَ صَدقةً فلم يَجِدْ إلاَّ بَرْبَرِيّاً، فلْيَرُدَّها».**

* **قوله: «فلم يجد إلا بربرياً»**: أي: كافراً حربياً مثل البربري، وكانوا يومئذ كفرة.

وفي «القاموس»: بربر جيل جمعُه البرابرة، وهم بالمغرب، وأمة أخرى بين

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٩٨).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٧).

الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال، ويجعلونها مهورَ نسائهم[١].

والحديث ذكره في «المجمع» في كتاب العتق في باب: ما يكره من جنس الرقيق، وقال: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات[٢].

* * *

٣٢٧٧ـ (٧٠٦٥) ـ (٢/ ٢٢١) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي: أَنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ بسعدٍ وهو يتوضأ، فقال: «ما هذا السَّرَفُ يا سعدُ؟»، قال: أفي الوضوء سَرَفٌ؟ قال: «نَعَمْ، وإنْ كُنْتَ على نَهَرٍ جارٍ».

* قوله: «ما هذا السَّرَف؟»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: التجاوز في الحد في الماء.

* «على نَهَر»: ـ بفتحتين ـ، ويجوز ـ سكون الثاني ـ، وفي «زوائد ابن ماجه»: إسناد ضعيف؛ لضعف حيي بن عبد الله، وابن لهيعة[٣].

* * *

٣٢٧٨ـ (٧٠٦٦) ـ (٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُوضَعُ المَوازِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فيُؤْتَى بالرَّجلِ، فيوضع في كِفَّةٍ، فيوضَعُ ما أُحصِيَ عليه، فتَمَايَل به الميزانُ، قال: فيُبْعَثُ به إلى النار، فإذا أُدْبرَ به، إذا صائح يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرحمن، يقول: لا تَعْجَلُوا، لا تَعْجَلُوا، فإنَّه قد بَقي له، فيؤتَى ببطاقةٍ فيها «لا إله إلاَّ الله»، فَتُوضع مع الرجلِ في كِفَّةٍ، حتى يَمِيلَ به الميزانُ».

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٤٥).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٣٤).

(٣) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (١/ ٦٢).

* قوله: «توضع الموازين»: هكذا جاء بصيغة الجمع في الكتاب والسنة، فقيل: جمع تعظيماً، وقيل: بل هي موازين على حسب الأشخاص أو أنواع الأعمال، وقيل: هي جمع موزون لا ميزان.

* «ما أُحصي عليه»: أي: من السيئات في كفة أخرى، وظاهر هذا الحديث أن الرجل يوضع في كفة الحسنات.

* «فيبعث به إلى النار... إلخ»: كأنه يفعل ذلك إظهاراً للعدل بين الخلق، أو لشرف «لا إله إلا الله»، وإلا فالمعاملة مع من لا تخفى عليه خافية، ولا ينسى، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: رواه الترمذي باختصار، رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، حديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح(١).

* * *

٣٢٧٩ـ (٧٠٦٧) ـ (٢/ ٢٢٢) **عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي: أنه قال: رأيتُ فيما يَرَى النائمُ: لَكأَنَّ في إحدى إِصْبَعَيَّ سَمْناً، وفي الأُخرى عَسَلاً، فأنا أَلْعَقُهُما، فلما أَصبحتُ، ذكرتُ ذلك لِرسول الله ﷺ، فقال: «تقرأُ الكِتَابَيْنِ: التوراةَ والفرقانَ»، فكان يقرؤُهما.**

* قوله: «رأيت فيما يرى النائم»: الحديث في «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف(٢).

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٨٢).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٨٤).

٣٢٨٠ـ (٧٠٦٨) ـ (٢/٢٢٢) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ رسولَ الله ﷺ عامَ غزوةِ تَبُوكَ قام مِن الليل يُصلِّي، فاجتمع وراءَه رجالٌ مِن أَصحابه يَحْرُسُونَه، حتى إذا صَلَّى وانصرفَ إليهم، فقال لهم: «لقد أُعْطِيتُ الليلةَ خمساً، ما أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قبلي: أَمّا أَنا، فأُرْسِلْتُ إلى النَّاسِ كُلِّهم عامَّةً، وكان مَنْ قبلي إنما يُرْسَلُ إلى قومه، ونُصِرْتُ على العدوِّ بالرُّعْب، ولو كان بيني وبينَهم مسيرةُ شهرٍ لَمُلِيءَ منه رُعْباً، وأُحِلَّتْ لي الغنائمُ آكُلُها، وكان مَنْ قَبلي يُعَظِّمون أَكْلَها، كانوا يَحْرِقُونَها، وجُعلت لي الأرضُ مساجدَ وطَهُوراً، أينما أَدْرَكتني الصَّلاةُ، تَمَسَّحْتُ وصَلَّيْتُ، وكان مَنْ قبلي يُعَظِّمون ذلك، إنما كانوا يُصَلُّون في كنائسهم وبيَعِهِمْ، والخامسة، هِي ما هي، قيلَ لي: سَلْ؛ فإنَّ كلَّ نبيٍّ قد سَأَلَ، فأَخَّرْتُ مسأَلتي إلى يوم القِيامة، فَهِيَ لكم، ولِمَنْ شَهِدَ أن لا إله إلاَّ الله».**

* **قوله: «لقد أُعطيت الليلةَ خمساً»**: كأن المراد: أنه جُمع له تلك الليلة بين الخمس، أو أنه أُخبر بذلك تلك الليلة، وإلا فقد أُعطي بعض الجمع من قبل تلك الليلة.

* **«بالرُّعُب»**: ـ بضمتين، أو بسكون الثاني ـ.

* **«لمُلِيء»**: على بناء المفعول؛ أي: العدو.

* **«منه»**: أي: لأجل ذلك.

* **«آكلها»**: يحتمل أنه بصيغة المتكلم، أو بلفظ المصدر على أنه بدلٌ من الغنائم.

* **«هي ما هي»**: تعظيم لأمرها؛ مثل: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[الحاقة: ١ـ٢]، وتفصيل هذا الحديث قد سبق في مسند ابن عباس.

* * *

٣٢٨١ـ (٧٠٦٩) ـ (٢/ ٢٢٢) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ من هذا البابِ رَجُلٌ من أهلِ الجنة، فدخل سعدُ بنُ أبي وَقَّاص».

* قوله: «فدخل سعد»: في «المجمع»: رواه أحمد، وإسناده حسن[١].

* * *

٣٢٨٢ـ (٧٠٧٠) ـ (٢/ ٢٢٢) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عَدْوَى، ولا طِيَرَةَ، ولا هَامَةَ، ولا حَسَدَ، والعَيْنُ حَقٌّ».

* قوله: «ولا هامَة»: ـ بتخفيف الميم، وجُوز تشديدها ـ: طائر كانوا يتشاءمون به.

* «ولا حسدَ»: يدل على أن النفي بمعنى النهي؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[البقرة: ١٩٧]؛ أي: لا ينبغي اعتقادُ العدوى وغيره.

* «حَقٌّ»: أي: سبب عادي يجعله[٢] الله تعالى لما أراد الله تعالى من الضرر، وقد سبق تحقيق هذه المعاني.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه رشدين بن سعد، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله رجال ثقات[٣].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٧٩).
(٢) في الأصل: «يجعل».
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٠١).

٣٢٨٣ـ (٧٠٧١) ـ (٢/ ٢٢٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! هل تُحِسُّ بالوحي؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «نعم، أَسْمَعُ صَلاَصِلَ، ثم أَسْكُتُ عندَ ذلك، فما مِنْ مَرَّةٍ يُوحَى إليَّ إلاَّ ظننتُ أَن نَفْسِي تَفِيضُ».

* قوله: «هل تُحِسُّ؟»: من الإحساس؛ أي: هل تدركُه بالحواس الظاهرة؟ سأله عن ذلك؛ لقول الله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾[الشعراء: ١٩٣ـ١٩٤]، فسأل: هل تدركه الحواس الظاهرة، أم إدراكُه مقصور على القلب؟

* «صلاصل»: أي: أول ما يجيء حتى أتوجه إليه بالكلية، وهو جمع صَلصَلة ـ بفتح صادين ـ، وهو صوت الحديد إذا حرك، قيل: والمراد: الصوت المتدارك الذي يُسمع ولا يتبين أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه بعد، وحكمته أن يتفرغ لسمعه قلبُه، ويخلو عن صوت غيره، وقيل: هو صوت الملَك بالوحي، أو صوتُ أجنحته، وكان أشدَّ عليه؛ ليترتب على المشقة زيادةُ الزلفى. انتهى.

قلت: ظاهر هذا اللفظ: أن هذا الصوت كان من مقدِّمات الوحي، وكان الوحي بعده، لا أنه كان من أقسامه، والله تعالى أعلم.

* «إلا ظننتُ»: من شدة الوحي وثقله، قال تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾[المزمل: ٥]، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وإسناده حسن[١].

* * *

٣٢٨٤ـ (٧٠٧٢) ـ (٢/ ٢٢٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: كنتُ عندَ رسولِ الله ﷺ، وطَلَعَتِ الشَّمْسُ، فقال: «يأْتي اللهَ قومٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، نُورُهم كنُورِ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٥٦).

الشَّمْسِ»، فقال أبو بكر: أنحن هم يا رسولَ الله؟ قال: «لا، ولكم خَيْرٌ كثير، ولكنَّهم الفقراءُ والمهاجرونَ الذين يُحْشَرُونَ من أَقْطَارِ الأَرض».

وقال: «طُوبَى لِلغُرَبَاءِ، طُوبَى لِلغُرَبَاءِ، طُوبَى لِلغُرَبَاءِ»، فقيل: مَنِ الغُرَبَاءُ يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ صَالِحون في ناسِ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكثرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ».

* قوله: «يأتي الله قوم»: ـ بنصب الجلالة ـ؛ أي: يحضرون عنده، وقد سبق معنى الحديث.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، و«الكبير»، وله في «الكبير» أسانيد، ورجال أحدهما رجال الصحيح[1].

* * *

٣٢٨٥ـ (٧٠٧٤) ـ (٢/ ٢٢٢) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينما رجلٌ يَتبَخْتَرُ في حُلَّةٍ، إذ أَمر اللهُ ـ عزَّ وجل ـ به الأَرضَ فأَخَذَتْه، فهو يَتَجَلْجَلُ فيها، أو يَتَجَرْجَرُ فيها، إلى يومِ القيامة».

* قوله: «يتبختر»: أي: يمشي مشيَ المتكبرِ المعجَبِ بنفسه.

* «يتجلْجَلُ»: أي: يغوص في الأرض حين يُخسف به، والجلجلةُ: حركة مع صوت.

* «ويتجرجَرُ»: أي: يتسفَّل فيها تسفلَ الماء في الحلق إذا جرعته جرعاً متداركاً، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩).

٣٢٨٦ـ (٧٠٧٥) ـ (٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) عن عبد الله بن وهب، أخبرني أسامةُ: أَنَّ عمَرو بنَ شُعيبٍ، حدثه عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ رجلاً جاء إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: إنِّي أنزعُ في حوضي، حتى إذا ملأْتُه لأهلي، وَرَدَ عَلَيَّ البعيرُ لغيري فسَقَيْتُه، فهل لي في ذلك من أَجْرٍ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فِي كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ».

* **قوله: «كبد حَرَّى»**: ـ بتشديد الراء ـ فَعْلَى؛ من الحر تأنيث حَرَّان، يريد: أنها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش، يعني في سقي كل ذي كبد أجرٌ، قيل: أراد به حياة صاحبها؛ لأنه إنما تكون كبده حرى إذا كان فيه حياة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات(١).

* * *

٣٢٨٧ـ (٧٠٧٦) ـ (٢/ ٢٢٣) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «مَن مَسَّ ذَكَرَه، فليتوضَّأْ، وأَيُّما امرأةٍ مَسَّتْ فَرْجَها فَلْتَتَوَضَّأْ».

* **قوله: «من مَسَّ ذكرَهُ. . . إلخ»**: قد جاء ما يعارضه أيضاً، فمنهم من أخذ بهذا لكونه أحوط، ومنهم من أخذ بمعارضه؛ لأن الأصل عدم النقض، بل بقاؤه على حاله، فلا يثبت النقض بلا دليل غيرِ معارض، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه بقية بن الوليد، وقد عنعنه، وهو مدلس(٢).

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٣١).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٤٥).

٣٢٨٨ـ (٧٠٨٣) ـ (٢/ ٢٢٣) **عن عيسى بن هلال وأبي عبد الرحمن الحبلي قالا: سمعنا عبدَ الله بنَ عمرٍو، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «سَيَكُونُ في آخرِ أُمَّتي رجالٌ يَرْكَبُونَ على سُرُوجٍ كأَشْباهِ الرِّحالِ، ينزلون على أَبواب المساجدِ، نساؤُهم كاسِيَاتٌ عارِياتٌ، على رُؤُوسهنَّ كأَسنِمَةِ البُخْتِ العِجَاف، الْعَنُوهُنَّ، فإِنَّهُنَّ ملعوناتٌ، لو كانتْ وراءَكم أمةٌ مِنَ الأُمم لَخَدَمْنَ نساؤُكم نساءَهم، كما يَخْدِمْنَكُم نساءُ الأُمم قَبْلَكُم».**

* **قوله: «كأشباه الرِّحال»**: أي: رحال الجمال.

* **«ينزلون»**: أي: يحضرون المساجد راكبين.

* **«كاسيات عاريات»**: أي: كاسيات ثياباً رقيقة تظهر منها أبدانهن، فصارت كأنها عاريات.

* **«كأسنمة البُخْت»**: الكافُ اسمٌ بمعنى المثل، قيل: هن اللاتي يتعمَّمْنَ بالمقانع على رؤوسهن، يُكَبِّرْنها بها، وهو من شعار المغنيات، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٨٩ـ (٧٠٨٩) ـ (٢/ ٢٢٤) **عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصي: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «إِنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ يُبَاهِي ملائكتَه عَشِيَّةَ عرفةَ بأَهلِ عرفة، فيقول: انظُرُوا إلى عِبادي، أَتَوْنِي شُعْثاً غُبْراً».**

* **قوله: «شُعْثاً»**: ـ بضم فسكون ـ: جمع أشعث، وكذا «غُبْراً» جمع: أغبر.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الصغير»، و«الكبير»، ورجال أحمد موثقون(١).

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٥١ ـ ٢٥٢).

٣٢٩٠ـ (٧٠٩١) ـ (٢/ ٢٢٤) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى أَنَّ العَقْلَ مِيرَاثٌ بَيْنَ ورثةِ القتيلِ، على فَرَائِضهم.

* قوله: «على فرائضهم»: أي: أولاً، فما بقي، فللعصبات.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٣٢٩١ـ (٧٠٩٣) ـ (٢/ ٢٢٤) عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مجلساً لم يَذْكُروا اللهَ فيه، إلا رَأَوْه حَسْرَةً يَوْمَ القِيامَةِ».

* قوله: «إلا رأوه»: أي: ذلك المجلس، أو ذاك الجلوس.

* «حسرةً»: أي: ندامةً؛ لما فاتهم من الخير العظيم الذي يكون لأهل الذكر.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٣٢٩٢ـ (٧٠٩٤) ـ (٢/ ٢٢٤) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه عن جدِّه عبدِ الله بنِ عمرٍو: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن الرجل يَدْخُلُ الحائِطَ؟ قال: «يأْكُلُ غيرَ مُتَّخِذٍ خُبْنَةً».

* قوله: «يأكل غير متخذ خُبْنَةً»: قيل: هذا للمضطر، أو في بلادٍ عُهِدَ مُسَامحةُ أهلها في مثل ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٣٠).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٨٠).

٣٢٩٣ـ (٧٠٩٥) ـ (٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) **عن عبدِ الله بنِ عمرٍو، قال: جاء أعرابيٌّ عُلْويٌّ جَرِيءٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أخبرنا عن الهِجْرةِ، إليك أينما كنتَ، أو لقومٍ خاصةً، أم إلى أرضٍ معلومة، أم إذا مُتُّ انقَطَعَتْ؟ قال: فسكت عنه يسيراً، ثم قال: «أين السَّائلُ؟»، قال: ها هو ذا يا رسولَ الله، قال: «الهجرةُ أن تَهْجُرَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، ثم أنتَ مهاجرٌ وإن مُتَّ بالحَضَرِ».**

ثم قال عبدُ الله بنُ عمرٍو، ابتداءً من نفسه: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أخبرنا عن ثيابِ أَهلِ الجنةِ، خَلْقاً تُخْلَقُ، أم نَسْجاً تُنْسَجُ؟ فضَحِكَ بَعْضُ القومِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ من جاهل يسألُ عالماً؟!»، ثم أَكَبَّ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «أَين السَّائل؟»، قال: هو ذا أنا يا رسولَ الله، قال: «لا، بل تُشَقَّقُ عنها ثَمَرُ الجنة، ثلاثَ مَرَّاتٍ».

* «عُلْوِيٌّ»: ضبط ـ بضم فسكون ـ، قيل: هي نسبة العوالي، وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة.

* * *

٣٢٩٤ـ (٧٠٩٦) ـ (٢/ ٢٢٥) **عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ مُثِّلَ به، أو حُرِّق بالنار، فهو حُرٌّ، وهو مَوْلى الله ورسولِه»، قال: فأُتي برجلٍ قد خُصِيَ، يُقال له: سَنْدَر، فأعتقه، ثم أَتى أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ، فصَنَعَ إليه خيراً، ثم أَتى عُمَرَ بعدَ أبي بكر، فصَنَعَ إليه خيراً، ثم إنه أراد أن يَخْرُجَ إلى مصر، فكتب له عُمَرُ إلى عَمْرِو بنِ العاصي: أَن اصْنَعْ به خيراً، أو احفظْ وصيةَ رسولِ الله ﷺ فيه.**

* **قوله:** «من مُثِّلَ به»: أي: من مَثَّلَ به سيدُه من العبد.

* * *

٣٢٩٥ـ (٧٠٩٧) ـ (٢/ ٢٢٥) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! الرجلُ يَغِيبُ لا يَقْدِرُ على الماء، أَيُجَامِعُ أَهلَه؟ قال: «نعم».

* **قوله: «يغيب»**: أي: عن وطنه، يريد: يسافر.

في «المجمع»: رواه أحمد، وفيه الحجاج بن أرطاة، وفيه ضعف، ولا يتعمد الكذب[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٦٣).

حَديث أبي رِمْثة

ـ رضي الله تعالى عنه ـ

ـ بكسر أوله، وسكون الميم، ثم مثلثة ـ التيميُّ، من تيمِ الرباب، وقيل: التميميُّ، اسمه رفاعة، وقيل: حيان ـ بتحتية مثناة ـ، وقيل غير ذلك، روى عنه إياد بن لقيط وغيره، روى له أصحاب السنن الثلاثة، وصحح حديثه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم[1].

* * *

٣٢٩٦ـ (٧١٠٤) ـ (٢/٢٢٦) عن أَبي رِمْثَة التيميِّ، قال: خرجْتُ مع أبي، حتى أتينا النبيَّ ﷺ، فرأيتُ برأسه رَدْعَ حِنَّاء.

* **قوله: «فرأيت برأسه رَدْعَ حناء»**: ـ براء مهملة مفتوحة ودال[2] مهملة ساكنة ـ؛ أي: لطخ لم يعمَّه كلَّه، ولعله ﷺ استعمل الحناء لا لقصدِ الخضاب، بل للتداوي، أو للتبريد، فبقي أثره في الرأس، فلا ينافي هذا الحديث ما جاء أنه لم يخضِبْ شعره، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٤١).

(٢) في الأصل: «عين».

٣٢٩٧ـ (٧١٠٥) ـ (٢/٢٢٦) عن أبي رِمْثَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَدُ المُعْطي العُلْيا، أُمَّكَ وأَباكَ، وأختَكَ وأخاكَ، ثم أَدناكَ أدناكَ». وقال رجلٌ: يا رسول الله! هؤلاء بنو يَرْبُوعٍ قَتَلَةُ فلانٍ؟ قال: «ألا لا تَجْنِي نفسٌ على أخرى».

[قال عبد الله بن أحمد]: وقال أبي: قال أبو النَّضْر في حديثه: دخلتُ المسجدَ، فإذا رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ وهو يقولُ: «يَدُ المُعْطِي العُلْيا».

* قوله: «أُمَّكَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: قَدِّمْ أمك في التصدق، أو عليكَ أمَّكَ فتصدقْ عليها، أو أعط.

* «ثم أدناك أدناك»: ثم قَدِّمِ الأقربَ على قدر قرابته منك.

* «قَتَلَة»: ـ بفتحتين ـ جمع قاتل.

* «ألا»: بالتخفيف.

* «لا تجني نفس على أخرى»: أي: جنايةُ كلٍّ قاصرةٌ عليه، لا تتعدى إلى غيره، بمعنى: أنه لا يُقتل بجناية أحدٍ غيرِه؛ كأن الرجل أرادَ أن يقتل منهم واحداً على طريق أهل الجاهلية أنهم يقتلون من القبيلة رجلاً بجناية آخرَ منهم، فرد عليه ذلك بأن الإسلام نسخَ عادة الجاهلية، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٢٩٨ـ (٧١٠٦) ـ (٢/٢٢٦) عن أَبي رِمْثَةَ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وعنده ناسٌ من ربيعة يختصمون في دَمٍ، فقال: «اليَدُ العليا، أُمَّكَ وأباكَ، وأُختَكَ وأَخاكَ، وأدناكَ أدناكَ»، قال: فنَظَرَ فقال: «مَنْ هذا مَعَكَ أبا رِمْثَة؟»، قال: قلتُ: ابني، قال: «أما إنه لا يَجْنِي عليك، ولا تَجْنِي عليه»، وذكر قصَّةَ الخاتَم.

* قوله: «اليدُ العليا»: الخبر مقدر؛ أي: يدُ المعطي، قاله حثاً لهم على العفو والإعطاء.

* «**من هذا؟**»: أي: الذي معك، وكان معه ابنه كما جاء في روايات.

* «**أنه لا يجني عليك... إلخ**»: أي: جناية كل منهما قاصرة عليه، لا تتعدى إلى غيره، ولعل المراد به: الإثم كما يدل عليه أنه قرأ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[الأنعام: ١٦٤]، أو القتل والمؤاخذة، وإلا فالدية متعدية، ويمكن أن يكون نهياً أو دعاء، وقراءة الآية لا يناسبهما.

ثم اعلم أن الروايات قد اختلفت، فمفاد بعضها أنه خرج غلاماً مع أبيه، وأن الكلام كان يجري بين أبيه وبينه ﷺ، ومفاد الآخر أنه خرج وكان معه ابن له، وأن الكلام كان يجري بينه وبين النبي ﷺ، وهذا تناقض لا يكاد يوجد له توفيق، والظاهر أنه جاء من قبل الرواة واشتباه الأمر عليهم بطول الزمان، والله تعالى أعلم.

وأما الحمل على تعدد الواقعة، فيشهد ببطلانه اتحادُ ما جرى من الكلام في المجلس في الروايتين، وقد تنبه لهذا التناقض ميرك في «شرح شمائل الترمذي»، فقال عند قوله: «أتيت النبي ﷺ، ومعي ابن لي»: كذا وقع في «الشمائل»، ووقع في رواية أبي داود والترمذي؛ أي: في «جامعه»: «أتيت النبي ﷺ مع أبي»[(١)]، وأظنه الصواب كما يدل عليه راوية أبي داود؛ فإنه زاد: ثم إن رسول الله ﷺقال لأبي... إلخ، ورده المحقق القاري في «شرح الشمائل»، فقال: والظاهر أن رواية الترمذي عن الأب، ورواية أبي داود عن الابن، وحينئذٍ لا تنافي بينهما، انتهى.

قلت: كأنه وفق بينهما بهذا الوجه بلا مراجعة الأصول، وإلا فرواية أبي داود أيضاً عن أبي رمثة كرواية الترمذي، إلا أن يقال باشتراك الكنية بين الأب والابن، ثم يرد عليه أن الراوي عن أبي رمثة واحد، إلا أن يقال بسماع ذلك الراوي عن

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٤٢٠٦)، و«سنن الترمذي» (٢٨١٢).

الأب والابن جميعاً، وفيه من البعد ما لا يخفى، ثم لا يتم بعد أيضاً بناء على أن في روايات أن الذي جرى بينه وبين النبي ﷺ الكلام هو، وفي أخرى أنه أبوه مع اتحاد الكلام، والله تعالى أعلم بحقيقة المرام، فإليه الالتجاء في تحقيق الصواب.

* * *

٣٢٩٩ـ (٧١٠٧) ـ (٢/٢٢٦) عن إياد بنِ لَقِيط السَّدُوسيِّ، قال: سَمِعتُ أَبا رِمْثَةَ التَّيْمي، قال: جِئْتُ مع أبي إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «ابنُك هذا؟»، قلت: نعم، قال: «أَتُحِبُّه؟» قلت: نعم، قال: «أَمَا إنه لا يَجْنِي عليك، ولا تَجْنِي عليه».

* **قوله: «ابنك هذا»**: بحذف حرف الاستفهام.

قلت: نعم هكذا في النسخ، والصواب قال هاهنا: «أو مع ابن لي» موضع «مع أبي»، والظاهر أن هذا من خلط الروايتين، إلا أن يقال هذا بتقدير القول؛ أي: قال: إني قلت: نعم، وكأنه نسيه، ثم سمعه من أبيه، فيرويه بلفظ أبيه.

* **«أما إنه... إلخ»**: أراد لهم بيان نسخ العادة الجاهلية.

* * *

٣٣٠٠ـ (٧١٠٨) ـ (٢/٢٢٦) عن أَبي رِمْثَة، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وعندَه ناسٌ من ربيعة يختصمون في دَمِ العمد، فسمعتُه يقول: «أُمَّك وأباك، وأُختَك وأَخاك، ثم أدناك فأدناك»، ثم قال: فَنَظر، ثم قال: «مَنْ هذا معك يا أبا رِمْثَة؟»، فقلتُ: ابني، قال: «أما إنّه لا يَجْني عليك، ولا تَجْني عليه»، قال: فنظرتُ فإذا في نُغْضِ كَتِفِه مِثْلُ بَعْرةِ البعير، أو بيضةِ الحمامة، فقلتُ: ألا أُداويك منها يا رسول الله، فإنا أهلُ بيتٍ نَتَطَبَّبُ؟ فقال: «يُداويها الذي وَضَعَها».

* **قوله: «نُغْض»**: ـ بضم نون وتفتح، وسكون غين معجمة، وبضاد معجمة ـ قيل: هو أعلى الطرف، وقيل: عظم رقيق على طرفه.

* **«يداويها»**: أي: يصلحها ويبقيها.

* * *

٣٣٠١ـ (٧١٠٩) ـ (٢/٢٢٦) عن أَبي رِمْثَة، قال: انطلقتُ مع أَبي نحوَ رسول الله ﷺ، فلما رأيتُه، قال لي أبي: هل تَدْري مَنْ هذا؟ قلت: لا، فقال لي أبي: هذا رسولُ الله ﷺ، فاقْشَعْرَرْتُ حين قال ذاك، وكنتُ أظنُّ رسولَ الله ﷺ شيئاً لا يُشْبِهُ الناسَ! فإذا بَشَرٌ له وَفْرَة ـ قال عفّان في حديثه: ذو وَفْرَة ـ، وبها رَدْعٌ من حِنّاء، عليه ثوبانِ أخضرانِ، فسلَّم عليه أبي، ثم جلسنا، فتحدثنا ساعةً، ثم إنَّ رسول الله ﷺ قال لأبي: «ابنُك هذا؟»، قال: إي وربِّ الكعبة! قال: «حقّاً؟»، قال: أَشْهَدُ به، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ ضاحكاً من ثَبَتِ شَبَهِي في أَبي، ومن حَلِفِ أبي عليَّ، ثم قال: «أما إنه لا يَجْني عليك، ولا تَجْني عليه»، قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[الإسراء: ١٥]، قال: ثم نَظَر إلى مِثْلِ السِّلْعَة بين كتفيه، فقال: يا رسول الله! إنِّي كأَطَبِّ الرِّجال، أَلا أُعَالِجُها لَكَ؟ قال: «لا، طَبِيبُها الَّذي خَلَقَها».

* **قوله: «له وَفْرة»**: ـ بفتح واو وسكون فاء وراء ـ: هي من الشعر ما بلغ شحمةَ الأذن، وقيل غير ذلك.

* **«ثوبان أخضران»**: قيل: أي: بتمامهما، أو أنه كان فيهما خطوط خضر، والمراد بهما: الرداء والإزار.

* **«اشهدْ به»**: على صيغة الأمر؛ أي: كنْ شاهداً على اعترافي بأنه ابني، وعلى صيغة المتكلم؛ أي: أُقِرُّ وأعترفُ بذلك.

وفائدة هذا الكلام ضمانُ الجنايات بينهما على عادة الجاهلية، فلذلك رده ﷺ بقوله: «لا يجني... إلخ».

* «من ثَبَت»: ـ بفتحتين ـ.

في «الصحاح»[1]: رجل ثَبْت؛ أي: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ثابت القلب، ورجل له ثَبَت بالتحريك؛ أي: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ثبات، وكذا الثَّبَت؛ أي: ـ بفتحتين ـ: الحجة، والمعنى تبسم شارعاً فيه الضحك من أجل ثبوت مشابهتي في أبي؛ بحيث يغني ذاك عن الحلف، ومع ذلك حلف أبي.

* «مثل السِّلْعة»: ـ بكسر فسكون ـ، قيل: هي غدة تظهر بين الجلد واللحم، إذا غمزت باليد تحركت، وقيل: زيادة تحدث في الجسد كالغدة تكون من قدر الحمصة إلى قدر البطيخة.

* * *

٣٣٠٢ـ (٧١١٠) ـ (٢/ ٢٢٦) عن أَبي رِمْثَة، قال: انطلقتُ مع أبي وأنا غلام، إلى النبيِّ ﷺ، قال: فقال له أبي: إنِّي رجلٌ طبيب، فأرِني هذه السِّلْعَةَ التي بظهرك، قال: «وما تَصْنَعُ بها؟»، قال: أقطعُها، قال: «لَسْتَ بطبيب، ولكنّكَ رَفِيق، طَبِيبُها الذي وَضَعها». وقال غيرُه: «خَلَقَها».

* «رفيق»: في «النهاية»: أي: أنت ترفق بالمريض، وتتلطف به، والله الذي يبرئه ويعافيه[2].

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٢٤٥)، (مادة: ثبت).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٤٦).

٣٣٠٣ـ (٧١١١) ـ (٢/٢٢٧) عن أَبي رِمْثَة التَّيميِّ، تَيْمِ الرِّباب، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، ومعي ابني، فأريتُه إياه، فقلتُ لابني: هذا رسولُ الله ﷺ، فأخذتْه الرِّعْدَةُ؛ هَيْبَةً لِرسولِ الله ﷺ، فقلتُ له: يا نبيَّ الله! إني رجلٌ طبيبٌ، من أهل بيتِ أطباء، فأَرِني ظهرَك، فإنْ تكُنْ سِلْعَةً، أَبُطَّها، وإنْ تكُنْ غيرَ ذلك، أخبرتُكَ؛ فإنَّه ليس مِن إنسانٍ أعلمُ بجُرْحٍ أو خُرَاجٍ مِنِّي، قال: «طَبِيبُها الله»، وعليه بُرْدانِ أخضرانِ، له شعرٌ قد علاه الشَّيْب، وشَيْبُه أحمر، فقال: «ابنُكَ هذا؟»، قلتُ: إي وربِّ الكعبة! قال: «ابنُ نَفْسِك؟»، قلتُ: أشهدُ به، قال: «فإنه لا يَجْنِي عليك، ولا تَجْني عليه».

* قوله: «فأريتهُ»: بصيغة التكلم؛ من الإراءة، هكذا في أصلنا، وفي بعض الأصول: «أرانيه»: على صيغة الغيبة، وهو غير ملائم بالمقام، ولعله تصحيف.

* «أَبُطَّها»: ـ بتشديد الطاء ـ؛ أي: أشقها، والبطُّ: شقُّ نحو الدمَّلِ أو الخراج.

* «خُرَاج»: ـ بضم معجمة وخفة راء ـ: القرحة.

* «قد علاه الشيب»: أي: غلبه حتى دخل فيه، وظهر، وليس المراد: أنه شابَ غالبُه حتى ينافي ما صحَّ من خلافه.

* «أحمرُ»: لما به من لطخ الحناء كما سبق.

* * *

٣٣٠٤ـ (٧١١٤) ـ (٢/٢٢٧) عن أَبي رِمْثَةَ، قال: انطلقتُ أنا وأبي إلى رسول الله ﷺ، فلما كنّا في بعضِ الطريق، فلقيناه، فقال لي أبي: يا بُنَيَّ! هذا رسولُ الله ﷺ، قال: وكنتُ أحسبُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لا يُشْبِهُ الناسَ، فإذا رجلٌ له وَفْرَةٌ، وبها رَدْعٌ من حِنَّاء، عليه بُرْدَان أَخضران، قال: فكأني أَنظرُ إلى ساقَيْه، قال: فقال لأبي: «مَنْ هذا معك؟»، قال: هذا والله ابني، قال: فضحك

رسولُ الله ﷺ لِحَلِفِ أبي عليٍّ، ثم قال: «صَدَقْتَ، أما إنك لا تَجْنِي عليه، ولا يَجْنِي عليك»، قال: وتلا رسولُ الله ﷺ: ﴿ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾[الإسراء: ١٥].

* **قوله: «وكنت أظن أن رسول الله شيئاً لا يشبه الناس»**: هكذا في النسخ «شيئاً» بالنصب، والوجه بالرفع على أنه خبر «أن»، فيمكن أن النصب على أنه مفعول مطلق لقوله: «لا يشبه»، والخبر جملة «لا يشبه»؛ أي: لا يشبه الناس شيئاً من الشبه، أو على أنه حال، والخبر مقدر مثل كائن وموجود حالَ كونه شيئاً، أو على لغة من ينصب الخبر، أو على أنه خبر كان مقدراً، والله تعالى أعلم.

* * *

مسانيد المكثرين

مسند أبي هريرة

ـ رضي الله تعالى عنه ـ

هو أكثر المكثرين المذكورين هاهنا حديثاً، بل أكثر الصحابة على الإطلاق.

ففي «الإصابة»: أجمع أهلُ الحديث على أنه أكثرُ الصحابة حديثاً.

وذكر أبو محمد بن حزم: أن مسند بقي بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاث مئة حديث وكسر.

وقد اختلف في اسمه واسم أبيه بعد الاتفاق على أنه دوسي، إما لكونه منهم، أو لأنه كان وسيطاً فيهم اختلافاً كثيراً جداً، وأحسن ما قيل في اسمه: إنه عبد الله، أو عبد الرحمن.

قال ابن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فسماني رسول الله ﷺ عبدَ الرحمن، وكُنيت أبا هريرة؛ لأني وجدتُ هريرة، فحملتها في كمي، فقيل لي: أبو هريرة.

وهكذا أخرجه أبو أحمد الحاكم في «الكنى» من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق.

وأخرجه ابن منده من هذا الوجه مطولاً[1].

وأخرج الترمذي بسند حسن عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: قلت لأبي

---

(١) ورواه الحاكم في «المستدرك» (٦١٤١).

هريرة: لم اكتنيت بأبي هريرة؟ قال: كنتُ أرعى غنم أهلي، وكانت لي هرة صغيرة، فكنت أضعُها بالليل في شجرة، فإذا كان النهار، ذهبت بها معي، فلعبت بها، فكنوني أبا هريرة[١]، انتهى.

وقال أبو معشر المدائني: عن محمد بن قيس، قال: كان أبو هريرة يقول: لا تكنوني أبا هريرة؛ فإن النبي ﷺ كناني أبا هِرّ، والذكرُ خيرٌ من الأنثى[٢].

وقال أبو نعيم: كان أحفظَ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ، ودعا له بأن يحببه إلى المؤمنين، وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر، قدم المدينة مُهاجراً، وسكن الصفة.

وقال الشافعي: أبو هريرة أحفظُ من روى الحديث في دهره.

وجاء أن مروان أرسل إلى أبي هريرة، فجعل يحدثه، وأجلس رجلاً خلف السرير، فكتب ما حدث به، ثم أرسل إليه في رأس الحول، فسأله، وأمر الرجل أن ينظر، فما غير حرفاً عن حرف.

وأخرج ابن سعد بسند جيد عن سعيد بن عمرو، قال: قالت عائشة لأبي هريرة: إنك لتحدثُ بشيء ما سمعتُه، فقال: يا أمَّه! شغلك عنه المكحلة والمرودة، وما كان يشغلني عنها شيء[٣].

والأخبار في سَعَة حفظه وكثرة أحاديثه كثيرة شهيرة في الكتب.

وعن كعب أنه قال: ما رأيت رجلاً لم يقرأ التوراة أعلمَ بما في التوراة من أبي هريرة[٤].

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٤٠)، كتاب: المناقب، باب: مناقب لأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، وقال: حسن غريب.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣١٣).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٦١٦٠).

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٤٣).

وعن أبي هريرة قال: بلغ عمرَ حديثي، فقال لي: كنت معنا يوم كنا في بيت فلان؟ قلت: نعم، إن رسول الله ﷺ قال يومئذ: «من كذبَ عليَّ» الحديث، قال: فاذهب الآن فحدِّث، أخرجه مسدد في «مسنده»(١).

وأخرج أحمد في «الزهد» بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي، قال: تضيفت أبا هريرة سبعاً، فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا(٢).

وجاء بسند صحيح: أنه كان يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة(٣).

واستعمله عمير على البحرين، فقدم بعشرة آلاف، فقال له: من أين لك؟ قال: خيلٌ نُتجت، وأعطية تتابعت، وخراج رقيق لي، فنظر فوجدها كما قال، ثم دعاه ليستعمله، فأبى، فقال: طلبَ العملَ من كان خيراً منك، قال: إنه يوسفُ نبيُّ الله بنُ نبيِّ الله، وأنا أبو هريرة بن أمية أخشى ثلاثاً: أن أقول بغير علم، أو أقضي بغير حكم، وأن يُضرب ظهري، ويُشتم عرضي، ويُنزع مالي(٤).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب المزاح»: أن رجلاً قال لأبي هريرة: إني أصبحتُ صائماً، فجئت أبي، فوجدت عنده خبزاً ولحماً، فأكلت حتى شبعت، ونسيت أني صائم، فقال أبو هريرة: الله أطعمك، قال: فخرجتُ حتى أتيت فلاناً، فوجدت عنده لقحةً تحلب، فشربت من لبنها حتى رويت؟ قال: الله سقاك، قال: ثم رجعتُ إلى أهلي فقِلْتُ، فلما استيقظت، دعوت بماء فشربته، فقال: يا بن أخي! أنت لم تعوَّدِ الصيام(٥).

---

(١) ومن طريقه رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٤٤).

(٢) ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٥٣)، والبخاري (٥١٢٥)، كتاب: الأطعمة، باب: الرطب بالقثاء.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦٧٣٣).

(٤) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٦٥٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٨٠).

(٥) ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٧٧).

وجاء أنه دخل مروان على أبي هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال أبو هريرة: اللهمَّ إني أحب لقاءك، فأحبَّ لقائي، فما بلغ مروان وسط السوق حتى مات(١).

وكتب الوليد إلى معاوية يخبره بموته، فكتب إليه: انظر من ترك، فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم، وأحسن جوارهم؛ فإنه كان ممن نصر عثمان يوم الدار(٢).

قال أبو سليمان بن زبر في «تاريخه»: عاش أبو هريرة ثمانياً وسبعين سنة، والله تعالى أعلم(٣).

* * *

٣٣٠٥ـ (٧١١٩) ـ (٢/ ٢٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَمِينُكَ عَلى ما يُصَدِّقُكَ به صاحِبُكَ».

* **قوله: «يمينك على ما يصدِّقُك»**: الجار والمجرور خبر المبتدأ، والمعنى: يمينك واقع على نية يصدقك المستحلِفُ على تلك النية، ولا يؤثر التورية فيه، وهذا إذا كان للمستحلِف حقُّ الاستحلاف، وإلا فالتورية نافعة قطعاً، وعليه يُحمل ما جاء: أن رجلاً حلف على أن فلاناً أخي، فخلي سبيله، فأخبر النبي بذلك، فقال: «صدقت، المسلمُ أخو المسلم» رواه أبو داود عن سويد بن حنظلة(٤)، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٣٣٩)، وابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (٣٠٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٨٤ـ ٣٨٥).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٣٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (٦١٥٧).

(٣) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٢٥) وما بعدها.

(٤) رواه أبو داود (٣٢٥٦)، كتاب: الأيمان والنذور، باب: المعاريض في اليمين.

٣٣٠٦ـ (٧١٢٠) ـ (٢/٢٢٨) **عن أَبي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «البِئْرُ جُبَارٌ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ، والعَجْمَاءُ جُبَارٌ، وفي الرِّكَازِ الخُمُسُ».**

* **قوله: «جُبَار»**: ـ بضم جيم وخفة موحدة ـ؛ أي: هدر.

* **«والمعدِن»**: ـ بكسر الدال ـ قالوا: إذا استأجر إنسان آخرَ لاستخراج معدن، أو لحفر بئر، فانهار عليه، أو وقع فيها إنسان، فلا ضمان عليه إذا كان في ملكه.

* **«والعجماء»**: أي: البهيمة؛ لأنها لا تتكلم، وكل ما لا يقدر على الكلام فهو أعجم.

* **«جُبار»**: أي: إذا جرحت إنساناً، فهو هدر.

قال الخطابي: هذا إذا لم يكن معها قائد ولا سائق(١).

* **«وفي الرِّكَاز»**: ـ بكسر راء وتخفيف كاف آخره زاي معجمة ـ؛ من ركزه: إذا دفنه، والمراد: الكنز الجاهلي المدفون في الأرض، وإنما وجب فيه الخمس؛ لكثرة نفعه، وسهولة أخذه.

* * *

٣٣٠٧ـ (٧١٢١) ـ (٢/٢٢٨) **عن أَبي هُريرة، قال: دَخَلَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ على رسولِ الله ﷺ، فرآه يُقَبِّلُ حَسَناً أَو حُسيناً، فقال له: تُقَبِّلُه يا رسولَ الله؟! لقد وُلِدَ لي عشَرةٌ، ما قَبَّلْتُ أَحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ مَنْ لا يَرْحَمُ، لا يُرْحَمُ».**

* **قوله: «يُقَبِّلُ»**: من التقبيل، على بناء الفاعل.

* **«حَسَن»**: ـ بالنصب ـ، وهذا من كتابة المنصوب على غير الصورة

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٤٠).

المعهودة له، وهو كثير في كتب الحديث، وجعله[1] على بناء المفعول ليس له وجه حسن.

* «إن من لا يرحم»: دخول «إن» على «من» يدل على أنها موصولة لا شرطية؛ إذ الشرطية لها صدر الكلام، فالفعلان مرفوعان لا مجزومان، والأول منهما على بناء الفاعل، والثاني على بناء المفعول، والمعنى: أن تقبيل الصغير من باب الرحمة على من يستحقها، فلا ينبغي تركه؛ فإن الذي لا يرحم المستحق للرحمة، لا يرحمه الله تعالى.

* * *

٣٣٠٨ـ (٧١٢٢) ـ (٢/٢٢٨) عن أَبي هريرة: أَنه مَرَّ بقوم يَتوضَّؤونَ، فقال: أَسبِغُوا الوُضوءَ، فإنِّي سمعتُ أَبا القاسم ﷺ يقولُ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

* قوله: «أَسْبِغوا»: من الإسباغ، وقد تقدم شرح الحديث في مسند عبد الله بن عمرو.

* * *

٣٣٠٩ـ (٧١٢٣) ـ (٢/٢٢٨) عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتي القَرْنُ الذي بُعِثْتُ فيهم، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهم، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهم ـ واللهُ أَعلم أَقالَ الثالثةَ أَم لا ـ، ثم يَجِيءُ قومٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، يَشْهَدونَ قبلَ أَن يُستَشْهَدُوا».

* قوله: «القرن الذي... إلخ»: يعني: الصحابةَ، ثم التابعين[2]، وأصل القرن قيل: أربعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مئة، وقيل: هو مطلق الزمان.

ثم خيرية القرن لا تدل على خيرية كل فرد من ذلك القرن على كل فرد من

---

(١) في الأصل: «وجعل».
(٢) في الأصل: «التابعون».

القرن المفضول، وإلا لكان كل من[1] بقي خيراً من كل من كان بعده، وهو منتفٍ، بل يكفي في خيرية القرن غلبةُ الصلاح.

* «السَّمانة»: ـ بفتح سين ـ، والمراد: كثرة اللحم بالاكتساب بالتوسع في المأكل والمشرب، وأما كثرته خلقة، فغير معيوب، نعم قد يقال: محبته معيوبة.

* «قبل أن يُستشهدوا»: أي: يطلب منهم الشهادة، والمراد: أن الناس لا يطلبون منهم الشهادة؛ لعلمهم بأن لا شهادةَ عندهم، فهذا كناية عن شهادتهم بالزور، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣١٠ـ (٧١٢٤) ـ (٢/٢٢٨) **عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:** «**مَنْ وَجَدَ عَيْنَ مَالِهِ عندَ رجلٍ قَدْ أَفْلَسَ، فهو أَحقُّ بِهِ مِمَّنْ سِوَاهُ**».

* **قوله:** «**قد أفلس**»: يقال: أفلسَ الرجلُ: إذا صار إلى حال لا فلوسَ له، أو صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم ودنانير، وحقيقتُه الانتقال من اليُسر إلى العسر، قيل: المفلس لغةً: من لا عين له ولا عرض، وشرعاً: من قصر ما بيده عما عليه من الديون، والمراد: أنه إذا باع ماله من رجل، ولم يقبض من ثمنه شيئاً، فأفلس الرجل، فهو أحقُّ بماله، فيجوز له أن يأخذه بعينه، ولا يكون مشتركاً بينه وبين الغرماء، وبهذا يقول الجمهور خلافاً للحنفية، فقالوا: إنه كالغرماء؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة: ٢٨٠]، ويحملون الحديث على ما إذا أخذه على سوم الشراء، أو على البيع بشرط الخيار للبائع؛ أي: إذا كان الخيار للبائع، والمشتري مفلسٌ، فالأنسب له أن يختار الفسخَ، وهو تأويل بعيد.

---

(١) في الأصل: «ما».

وقولهم: إن الله لم يشرع للدائن عند الإفلاس إلا الانتظار، جوابه: أن الانتظار فيما لا يوجد عند المفلس، ولا كلام فيه، وإنما الكلام فيما وجد عند المفلس، ولابد أن الدائنين يأخذون ذلك الموجود عنده، والحديث يبين أن الذي يأخذ هذا الموجود هو صاحب المال، ولا يجعل مقسوماً بين تمام الدائنين، وهذا لا يخالف القرآن، ولا يقتضي القرآن خلافه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣١١ـ (٧١٢٥) ـ (٢/٢٢٨) **عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كَانَتِ الدابَّةُ مَرْهُونةً، فَعَلَى المُرْتَهِنِ عَلَفُها، ولَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ، وعلى الذي يَشْرَبُهُ نَفَقَتُه، ويُرْكَبُ».**

* **قوله: «فعلى المرتهن علفُها»**: قال الجمهور: يحلبه المالك، وعليه النفقةُ، والمقصود من الحديث: أن الرهن لا يُهمل ولا تُعطل منافعه، وقيل: يحلبه المرتهن، وعليه النفقة؛ ليكون بدلاً من الانتفاع بالمرهون، ولا يكون الانتفاع بمال الغير من غير شيء، وبه قال أحمد، وهو ظاهر الحديث، وكذا الركوب والعلف، والله تعالى أعلم.

* ومعنى **«لبن الدر»**: أي: لبن ذات الدر؛ أي: ذات اللبن.

* * *

٣٣١٢ـ (٧١٢٦) ـ (٢/٢٢٨) **عن أَبي هريرة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا اخْتَلَفُوا في الطَّرِيقِ، رُفعَ مِنْ بَيْنِهم سَبْعةُ أَذرُعٍ».**

* **قوله: «إذا اختلفوا في الطريق»**: أي: إذا كانت[١] الأرض لقوم، وأرادوا إحياءها وعمارتها، فإن اتفقوا في الطريق على شيء، فذاك، وإلا فيجعل عرض طريقهم سبعة أذرع؛ لدخول الأحمال والأثقال وخروجهما.

---

(١) في الأصل: «كان».

٣٣١٣ـ (٧١٢٧) ـ (٢/ ٢٢٨) **عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «امْرُؤُ القَيْسِ صاحبُ لِواءِ الشُّعراءِ إلى النَّارِ».**

* **قوله: «امرؤ القيس»**: أي: كما أنه كان في صنعة الشعر رئيس الشعراء، كذلك في الذهاب إلى النار الذي هو جزاء تلك الصنعة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، وفي إسناده أبو الجهم شيخُ هشيم بن بشير، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح[١].

* * *

٣٣١٤ـ (٧١٢٨) ـ (٢/ ٢٢٩) **عن أَبي هريرة، قال: وَعَدَنا رسولُ الله ﷺ غَزْوَةَ الهِنْدِ، فإن اسْتُشْهِدْتُ، كنتُ من خيرِ الشُّهداءِ، وإن رَجَعْتُ، فأَنا أَبو هُرَيْرَةَ المُحَرَّرُ.**

* **قوله: «في غزوة الهند»**: أي: ما وعد من الفضل والأجر، فالمفعول الثاني مقدر، قدره تعظيماً له، وهذا هو الموافق لما في رواية النسائي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عصابتان من أمتي حررهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ»[٢]، لكن الذي في رواية النسائي: عن أبي هريرة: وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند[٣]، بسقوط كلمة «في»، على أن غزوة الهند هو المفعول الثاني، والمعنى: أنه وعد المؤمنين تلك الغزوة، لا بأعيانهم، فلذلك شك أبو هريرة في حضوره كما في رواية النسائي، ففيها: فإن أدركتها، أُنفق فيها نفسي ومالي، فإن أقتلْ، كنت من أفضل الشهداء، وإن رجعت، فأنا أبو هريرة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١١٩).
(٢) رواه النسائي (٣١٧٥)، كتاب: الجهاد، باب: غزوة الهند.
(٣) رواه النسائي (٣١٧٣)، كتاب: الجهاد، باب: غزوة الهند.

* «المحرَّر»: ـ بفتح الراء الأولى مشددة ـ؛ أي: المعتَق من النار بمقتضى ما وعد لأهل تلك الغزوة.

* * *

٣٣١٥ـ (٧١٢٩) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّلاةُ المَكْتُوبةُ إلى الصلاةِ التي بَعْدَها، كَفَّارةٌ لِما بَيْنَهُما»، قال: «والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ، والشَّهرُ إلى الشَّهرِ ـ يعني: رمضانَ إلى رمضانَ ـ كَفَّارةٌ لِما بَينَهُما»، قال: ثم قال بعدَ ذلك: «إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ»، قال: فعَرَفْتُ أَنَّ ذلك لأمرٍ حَدَثَ: «إلاَّ مِن الإشْراكِ باللهِ، ونكْثِ الصَّفْقةِ، وتَرْكِ السُّنَّةِ»، قال: أَمَّا نَكْثُ الصَّفْقةِ: أَن تُبايِعَ رجلاً ثم تُخالفَ إليهِ تُقاتِلُه بسيفِكَ، وأَما تَرْكُ السُّنَّةِ، قال: قلتُ: يا رسول الله! أَما الإِشراكُ بالله، فقد عَرَفْناهُ، فما نَكْثُ الصَّفْقةِ؟ قال: «فأَنْ تُبايعَ رجلاً ثم تخالِفَ إليهِ تُقاتِلُه بسَيْفِكَ، وأَما تَرْكُ السُّنَّةِ، فالخُرُوجُ مِن الجَمَاعَةِ».

* قوله: «إلى الصلاة التي بعدها»: أي: مضمومةً إلى التي بعدها، أو مع التي بعدها، وظاهره أن الأولى بشرط مقارنتها مع الثانية كفارة، أو هما جميعاً كفارة، لا الأولى وحدها.

* «والجمعة إلى الجمعة»: المقصود: بيانُ فضل هذه الأعمال، وأنها بحيث إذا وجدت ذنوباً، تكفرها؛ لما فيها من الفضل، فلا يرد أنه ماذا بقي بعد تكفير الصلوات حتى تكفره الجمعة؟ وليت شعري ماذا يقول هذا القائل في صلاة مَنْ كان معصوماً من الذنوب أو الكبائر، فإن صغائره مكفَّرَة باجتناب الكبائر؛ لقوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ﴾[النساء: ٣١] الآية.

* «والشهر»: أي: صومُه.

* «إلا من ثلاث»: استثناء من قوله: «لما بينهما» بالنظر إلى المعنى؛ أي: كفارة من كل ذنب بينهما إلا من ثلاث، ولا يخفى أن هذا الاستثناء يدل على

عموم التكفير: الصغائر والكبائر، وإلا، فعند خصوص التكفير بالصغائر لا وجه لهذا الاستثناء، وجمهورُ أهل العلم على الثاني، ويؤيدهم لفظ مسلم لهذا الحديث: «الصلواتُ الخمسُ، والجمعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضان، مكفراتٌ لما بينهن إذا اجْتُنبت الكبائر»[1]، فليتأمل.

* **«ونكثُ الصفقة»**: أي: نقض البيعة.

* **«وتركُ السنَّة»**: أي: تركُ العقيدة الحقة التي كانت عليها جماعة الصحابة، والميلُ إلى البدعة التي هي خلاف تلك العقيدة، والله تعالى أعلم.

* **«قال: أما[2] نكث الصفقة: أن تبايع رجلاً، ثم تخالف إليه تقاتلُه بسيفك، وأما ترك السنة، قال: قلت: يا رسول الله! أما الإشراك... إلخ»**: هكذا في أصلين، ولعل وجهه أنه أراد أن يذكر تفسير نكث[3] الصفقة وترك السنة بلا رفع، ثم بدا له أن يرفعه، فترك الموقوف في الأثناء إلى المرفوع، والله تعالى أعلم.

***

٣٣١٦ـ (٧١٣٠) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «شِدَّةُ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ، فأَبْرِدُوا بالصَّلاةِ».

* **قوله: «من فَيْح جهنم»**: الفيح: شيوع الحر؛ أي: فالخروج فيها يؤدي إلى الحرج، وقيل: هو علة لشرعية الإبراد؛ فإن شدته تسلب الخشوع، أو لأنه وقت غضب الله، فلا يحسن فيه المناجاة إلا ممن أذن له.

---

(١) رواه مسلم (٢٣٣)، كتاب: الطهارة، باب: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر.

(٢) في الأصل: «إنما».

(٣) في الأصل: «مكث».

* «**فأبردوا**»: من الإبراد بمعنى: الدخول في البرد، والباء في قوله: «بالصلاة» للتعدية؛ أي: ادخلوها في البرد.

* * *

٣٣١٧ـ (٧١٣١) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «البِكْرُ تُسْتَأْمَرُ، والثَّيِّبُ تُشاوَرُ»، قيل: يا رسول الله! إن البِكْرَ تَسْتَحِي! قال: «سُكُوتُها رِضَاها».

* **قوله**: «**تُستأمر**»: أي: يطلب منها الإذن في نكاحها، ولو بالسكوت.

* «**تُشاوَرُ**»: حتى تأمر بالنكاح صريحاً، وهذا الفرق مأخوذ من آخر الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣١٨ـ (٧١٣٢) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قُصُّوا الشَّوارِبَ، وأَعْفُوا اللِّحَى».

* **قوله**: «**قُصُّوا الشوارب**»: يدل على أن المطلوب القصُّ، وهو الذي اختاره مالك، والمحققون.

* «**وأعفوا**»: بقطع الهمزة.

* «**اللِّحَى**»: ـ بكسر لام أفصحُ من ضمها ـ: جمع لحية، وإعفاء اللحية: توفيرها، وألاَّ تُقص كالشوارب.

* * *

٣٣١٩ـ (٧١٣٣) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي هريرةَ، يعني: عن النبيِّ ﷺ ـ كذا قال أَبي ـ: أَنه نَهَى أَن تُنْكَحَ المرأةُ على عَمَّتِها، أو على خالَتِها.

* قوله: «أن تُنكح المرأة»: على بناء المفعول، أو الفاعل؛ من الإنكاح، والخطابُ للأولياء، أو النكاح، والخطاب للأزواج.

* * *

٣٣٢٠ـ (٧١٣٤) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولَ الله ﷺ: «أَيامُ التَّشْريقِ أَيامُ طُعْمٍ وذِكْرِ اللهِ»، قال مرةً: «أَيامُ أَكلٍ وشُرْبٍ».

* قوله: «أيام طُعْم»: ـ بالضم ـ: الأكل، والمراد: أنها ليست أيام[1] صوم.

* * *

٣٣٢١ـ (٧١٣٥) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عَتِيرَةَ في الإِسلامِ، ولا فَرَعَ».

* قوله: «لا عَتيرةَ في الإسلام»: هي شاةٌ تُذبح في رجب.

* «والفَرَع»: ـ بفتحتين ـ: أول مولود تلده الناقة، كانوا يذبحونه.

قيل: كان الفرع والعتيرة في الجاهلية، ويفعلهما المسلمون أول الإسلام، ثم نسخ.

وقيل: المشهور أنه لا كراهة فيهما، بل هما مستحبان، وقد جاء بهما الأحاديث، والنسخ لا يتم إلا بمعرفة التاريخ، بل جاء ما يدل على وجودهما في حجة الوداع، وهي كانت في آخر العمر قطعاً، فدعوى النسخ لا تخلو عن إشكال، فيحمل لا فرعَ ونحوه على نفي الوجوب، أو نفي التقرب بإراقة الدم كالأضحية، وأما التقرب باللحم، وتفرقته[2] على المساكين، فبرٌّ وصدقة.

* * *

(١) في الأصل: «الصوم».

(٢) في الأصل: «وتفرقه».

٣٣٢٢ـ (٧١٣٦) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حَجَّ فلَمْ يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ، رَجَعَ كهَيْئَتِهِ يومَ وَلَدَتْه أُمُّه».

* **قوله: «فلم يَرْفُث»**: ـ بضم الفاء ـ، والرَّفَث: القولُ الفحش، وقيل: الجماع.

وقال الأزهري: الرفث: اسم جامع لكل ما يريده الرجل من المرأة[1].

* **«ولم يفسُق»**: ـ بضم السين ـ، والفسق: ارتكاب شيء من المعصية.

* **«رجع»**: أي: صار.

* **«كهيئته»**: في الطهارة من الذنوب.

قال الحافظ ابن حجر: أي: رجع بغير ذنب، وظاهره غفران الكبائر والصغائر والتبعات، وهو من أقوى الشواهد لحديث العباس بن مرادس المصرح بذلك[2]، وبه قال القرطبي أيضاً[3].

* * *

٣٣٢٣ـ (٧١٣٧) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال سليمانُ بنُ داودَ: أَطُوفُ اللَّيلَةَ على مئةِ امرأَةٍ، تَلِدُ كلُّ واحدةٍ مِنهنَّ غُلاماً يُقاتِلُ في سَبيلِ الله، ولم يَسْتَثْنِ، فما وَلَدَتْ إلاَّ واحدةٌ مِنهنَّ بشِقِّ إنسانٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوِ اسْتَثْنَى، لَوُلِدَ له مِئَةُ غُلامٍ كُلُّهم يُقاتِلُ في سَبيلِ اللهِ».

* **قوله: «أطوفُ الليلةَ على مئة امرأة»**: كناية عن الدخول عليهن للجماع.

* **«ولم يستثني»**: هكذا في النسخ، والظاهر: ولم يستثنِ، بحذف الياء، فكأنها للإشباع، أو لمعاملة المعتل معاملة الصحيح؛ أي: لم يقل: إن شاء الله،

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٤١).
(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٣٨٣).
(٣) انظر: «المفهم» للقرطبي (٣/ ٤٦٤).

وكأنه نسي ذلك لغلبة الرجاء، وصدق العزيمة في الجهاد، ولشغل القلب بذلك ما التفت إلى قول الملك: قل: إن شاء الله، وما تبين عنده أنه ماذا يقول كما هو شأن من اشتغل قلبه بشيء.

* «**بشِقِّ إنسان**»: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: نصفه.

* «**لو استثنى**»: إخبارٌ عما قدر له على تقدير الاستثناء، ففاته بسبب فوته، وليس المراد: أن كل من يستثني فهو كذلك، فقد قال نبي الله موسى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾[الكهف: ٦٩]، ثم صار ما صار.

* * *

٣٣٢٤ـ (٧١٣٨) ـ (٢/ ٢٢٩) **عن أَبي هريرةَ، قال: أَوْصاني خَلِيلِي بثلاثٍ ـ قال هُشيمٌ: فلا أَدَعُهُنَّ حتى أَموتَ ـ: بالوِتْرِ قبلَ النَّومِ، وصِيامِ ثَلاثةِ أَيامٍ من كلِّ شهرٍ، والغُسْلِ يومَ الجُمُعَةِ.**

* **قوله**: «**والغسلِ يوم الجمعة**»: قد جاء أن الثالث: صلاةُ الضحى، ويمكن أنه أوصاه مرة بثلاث، فذكر الثالث صلاة الضحى، ومرة بثلاث ذكر فيها الغسل يوم الجمعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٢٥ـ (٧١٣٩) ـ (٢/ ٢٢٩) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَمْسٌ مِن الفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وتَقليمُ الأَظْفارِ، ونَتْفُ الإِبْطِ، والاسْتِحْدادُ، والخِتانُ».**

* **قوله**: «**خمسٌ من الفطرة**»: يدل على عدم حصر الفطرة في هذه الخمس، و«الفِطرة»: ـ بكسر الفاء ـ بمعنى الخِلْقَة، والمراد هاهنا: السنة القديمة التي اختارها الله تعالى للأنبياء، فكأنها أمر جِبلِّيٌّ فُطروا عليها، ثم الظاهر أن «خمس»

مبتدأ؛ لكونه في معنى خمس خصال، أو في معنى خصال خمس، والجار والمجرور خبره، وأما جعلُ الجار والمجرور صفةً لخمس على أنه خبر مقدم، وقولُه: «قصُّ الشارب. . . إلخ» مبتدأ، فبعيد، وأما جعل «خمس» مبتدأ، والجار والمجرور صفة له، والخبر قوله: «قصُّ الشارب»، فغير جائز؛ لما فيه من تنكير المبتدأ مع تعريف الخبر، والمسوغ وإن كان مصححاً لوقوعه مبتدأ، إلا أنه لا يصحح ذلك مع تعريف الخبر، والله تعالى أعلم.

* «والاستِحْداد»: استعمال الحديدة في العانة.

* * *

٣٣٢٦ـ (٧١٤٠) ـ (٢/ ٢٢٩) عن أَبي رافعٍ، قال: صَلَّيْتُ مع أَبي هريرةَ صلاةَ العَتَمَةِ ـ أَو قال: صلاةَ العشاءِ ـ فقرأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، فسَجَدَ فيها، فقلتُ: يا أَبا هريرةَ! فقال: سَجَدْتُ فيها خَلْفَ أَبي القاسم ﷺ، فلا أَزالُ أَسجُدُها حتى أَلقاهُ.

* **قوله**: «**فقرأ**: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[الانشقاق: ١]»: يدل على أنه لا يكره قراءة سورة السجود للإمام في الصلاة.

* «**يا أبا هريرةَ!**»: في الكلام اختصار؛ أي: قلت له: ما هذه السجدة؟

* «**خلف أبي القاسم ﷺ**»: يدل على أنه ﷺ قرأها في الصلاة إماماً.

* «**حتى ألقاه**»: بالموت.

والحديث حجة على من يقول: ليس في المفصَّل سجدة.

وقال شارح «الموطأ»: وبالسجود قال الخلفاء الأربعة، والأئمة الثلاثة، وغيرهم، واستدل بعض المالكية بأن أبا سلمة قال لأبي هريرةَ لما سجد: لقد سجدت في سورة ما رأيتُ الناس يسجدون فيها؟ فدل على أن الناس تركوه،

وجرى العمل بتركه، وردَّه ابن عبد البر بما حاصله: أيُّ عمل يدعى مع مخالفة المصطفى والخلفاء الراشدين بعده؟! انتهى[1].

* * *

٣٣٢٧ـ (٧١٤١) ـ (٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠) **عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وَقَعَ الذُّبابُ في إناءِ أَحدِكُم، فإنَّ في أَحدِ جَناحَيْه داءً، وفي الآخَرِ شِفاءً، وإنَّه يَتَّقِي بجَنَاحِهِ الَّذي فيهِ الدَّاءُ، فليَغْمِسْه كُلَّه».**

* **قوله: «وإنه يتقي»**: أي: يحفظُ نفسه بتقدُّم ذلك الجناح من أذيَّة تلحقه من حرارة الطعام، وقيل: هو من اتقى بحقٍّ فلان: إذا استقبله به، وقدمه إليه؛ أي: إنه يقدم جناحه الذي فيه الداء.

* **«فليغْمِسْه»**: من غمس؛ كضرب، وأصله الغوص في الماء، والمراد: أدخلوه في ذلك الإناء؛ لطلب الشفاء، ولدفع أذية الداء.

ثم هذه الجملة جواب «إذا»، وجملة «فإن في أحد جناحيه. . .إلخ»: تعليل تقدَّم على الحكم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٢٨ـ (٧١٤٢) ـ (٢/ ٢٣٠) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا انْتَهى أَحَدُكُم إلى المَجْلِس، فلْيُسَلِّمْ، فإذا أَرَادَ أَن يَقُومَ، فَلْيُسَلِّم، فليسَ الأَولى بأَحَقَّ مِن الآخِرةِ».**

* **قوله: «وإذا أراد أن يقوم»**: أي: من المجلس.

* **«فليس الأولى بأحقَّ»**: أي: هما جميعاً سنة حقيقية بالعمل بها، فلا وجه لترك الثاني مع إثبات الأول، وقد أخذ بعضهم من ظاهر المساواة وجوبَ ردِّ

---

(١) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٩/ ١٢٥).

الثاني كالأول، وقال الآخرون: المساواةُ بالنظر إلى المسلِّم لا يدلُّ على المساواة بالنظر إلى المسلَّم عليه، ووجوب جواب الأول؛ لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم ﴾[النساء: ٨٦] الآية، والثاني ليس بتحية، وإنما هو دعاء، فلا يجب جوابه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٢٩ـ (٧١٤٣) ـ (٢/ ٢٣٠) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْزِي وَلَدٌ والدَهُ، إلاَّ أَنْ يَجِدَه مَمْلُوكاً، فيَشْتَرِيَه فيُعْتِقَه».**

* قوله: «**لا يجزي**»: أي: لا يقدر على أداء جزائه على التمام والكمال.

* «**فيعتقَه**»: فيصيرَ سبباً لعتقه بشرائه، وليس المراد أنه يحتاج إلى إعتاق آخر سوى أنه اشتراه.

وفيه: أن المملوك كالميت؛ لعدم نفاذ تصرفه، وإعتاقُه كإحيائه، فمن أعتق أباه، فكأنه أحياه، فكما أن الأب كان سبباً لوجود ابنه، كذلك صار الابن بإعتاقه سبباً لحياته، فصار كأنه فعل مع أبيه مثل ما فعل معه أبوه، فتساويا، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٣٠ـ (٧١٤٤) ـ (٢/ ٢٣٠) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «إِنَّما الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإذا كبَّرَ، فكَبِّرُوا، وإذا رَكَعَ، فارْكَعُوا، وإذا قالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، فقُولُوا: رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، فإذا صَلَّى جالساً، فصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعِينَ».**

* قوله: «**ليؤتَمَّ به**»: أي: ليُقتدى به.

* «**فإذا كبَّرَ**»: تفصيل للاقتداء به، ولا دلالة له على تأخير تكبير المقتدي عن تكبير الإمام، لكن قد جاء ما يدل على ذلك.

* «فَصَلُّوا جلوساً»: أخذ به بعض الجمهور على أنه منسوخ، وتفصيله مذكور في «حاشية البخاري» وغيرها من تعليقات الفقير.

٣٣٣٠م - (٧١٤٥) - (٢/ ٢٣٠) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من جُعِلَ قاضياً بين الناسِ. فقد ذبح بغير سِكِّين».

* «فقد ذُبح بغير سِكِّين»: أُريد: أنه ذُبح أشدَّ الذبح؛ لأن الذبح بالسكين أريحُ للذبيحة، بخلافه بغيره، أو المراد: أنه ذُبح لا ذبحاً يقتله، بل ذبحاً يبقى فيه لا حياً ولا ميتاً؛ لأنه ليس ذبحاً بسكين حتى يموت، ولا هو سالم عن الذبح حتى يكون حياً.

وقيل: أراد الذبح الغير المتعارف الذي هو عبارة عن هلاك دينه دون هلاك بدنه، وذلك أنه ابتلي بالعناء الدائم، والداء المعضل الذي يعقبه الندامة إلى يوم القيامة.

والجمهور حمله على ذم التولي للقضاء والترغيب عنه؛ لما فيه من الخطر، وحمله ابن القاصِّ على الترغيب فيه، لما فيه من المجاهدة.

وقال بعضهم: معنى ذبح: أنه ينبغي له أن يميت دواعيه الخبيثة، وشهواته الرديَّة، وعلى هذا فالخبر بمنزلة الأمر، والحديث إرشاد له إلى ما يليق به بحاله، لا يتعلق بمدح ولا ذم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٣١- (٧١٤٦) - (٢/ ٢٣٠) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «هَلْ تَدْرُونَ ما الغِيابةُ؟»، قالوا: اللهُ ورسولُه أَعْلَمُ، قال: «ذِكْرُكَ أَخاكَ بما ليسَ فِيهِ»، قال: أَرأَيتَ إِنْ كانَ في أَخي ما أَقولُ له؟ يعني، قال: «إِنْ كانَ فيهِ ما تَقُولُ، فقدِ اغْتَبْتَهُ، وإِنْ لم يَكُنْ فيه ما تَقُولُ، فقَدْ بَهَتَّهُ».

* قوله: «**هل تدرون ما الغيابة**»: المشهور في هذا المعنى: الغيبة، وهو الواقع في رواية أبي داود وغيره.

* «**بما ليس فيه**»: لا يخفى أن هذا لا يوافق ما بعده، والذي في أبي داود وغيره: «قيل: يا رسول الله! ما الغيبة؟ قال: ذكرُك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول، فقد بهتَّه»(1)، وهذا هو الظاهر، وأما لفظ الكتاب، فلا يخلو عن تغيير الرواة، والله تعالى أعلم.

* وقوله: «**قال: أرأيت**»: أي: قال قائل، ومعنى: «ما أقول له»؛ أي: ما أقول في شأنه، والمراد: أرأيتَ؛ أي: أعلمتَ لي رخصةً في الذكر إن كان ما أقول صدقاً، أو أخبرني هل يكون الذكر المذكور غيبة إن كان صدقاً؟

* «**بهَتَّه**»: ـ بفتح الهاء المخففة وتشديد التاء؛ لإدغام تاء الكلمة في تاء الخطاب ـ؛ أي: تكلمت عليه بالبهتان الذي هو أشنعُ من الغيبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٣٢ـ (٧١٤٨) ـ (٢/ ٢٣٠) عن أَبي هريرةَ، قال: لَمَّا حَضَرَ رمضانُ، قال رسولُ الله ﷺ: «قَدْ جاءَكُمْ رَمَضانُ، شَهْرٌ مُبارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُم صِيامَه، تُفْتَحُ فيه أَبوابُ الجَنَّةِ، وتُغْلَقُ فيه أَبوابُ الجَحِيمِ، وتُغَلُّ فيه الشَّياطينُ، فيهِ ليلةٌ خَيْرٌ من أَلْفِ شهرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَها، فقَدْ حُرِمَ».

* قوله: «**لما حضر رمضان. . . إلخ**»: وهذا يدل على أن أبواب الجنة كانت

---

(1) رواه مسلم (٢٥٨٩)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الغيبة، وأبو داود (٤٨٧٤)، كتاب: الأدب، باب: في الغيبة، وغيرهما.

مغلقة، ولا ينافيه قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾[ص: ٥٠]؛ إذ ذلك لا يقتضي دوام كونها مفتحة.

* «تغلق»: تبعيداً للعقاب عن العباد، وهذا يقتضي أن أبواب النار كانت مفتوحة، ولا ينافيه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[الزمر: ٧١]؛ لجواز أن يكون هناك غلقٌ قُبيل ذلك، وغلق أبواب النار لا ينافي موتَ الكفرة في رمضان وتعذيبَهم بالنار فيه؛ إذ يكفي في تعذيبهم فتحُ باب صغير من القبر إلى النار غير الأبواب المعهودة الكبار.

* «وتُغَلُّ»: أي: تُشَدُّ وتوثق بالأغلال، ولا ينافيه وقوع المعاصي؛ إذ يكفي في وجود المعاصي شرارة النفس وخباثتها، ولا يلزم أن تكون كل معصية بواسطة شيطان، وإلا لكان لكل شيطان شيطان، ويتسَلْسَل، وأيضاً معلوم أنه ما سبق إبليسَ شيطانٌ آخر، فمعصيته ما كانت إلا من قبل نفسه.

* «خيرَها»: أي: خير ليلة القدر.

* «فقد حُرِم»: أي: خيراً عظيماً، حتى كأنه المحروم من كل خير، وللدلالة على هذا المعنى حذف المفعول، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٣٣ـ (٧١٤٩) ـ (٢/ ٢٣٠) **عن أَبي هريرةَ، قال: نادَى رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: أَيُصَلِّي أَحدُنا في ثوبٍ واحدٍ؟ قال: «أَوَكُلُّكُم يَجِدُ ثَوْبَيْنِ؟!».**

* **قوله: «أيصلي؟»**: أي: أيجوز له ذلك.

* «**أَوَ كُلُّكم... إلخ**»: أي: حتى يشتبه عليك الأمر، فتسأل عن جواز الصلاة في ثوب واحد؟

وفيه إفادة أن ما يقع حالة الضرورة؛ كصلاة من لا يجد إلا ثوباً واحداً في ذلك الثوب، فالأصل فيه عدم اختصاص جوازه بحال الضرورة، ولولا هذا

الأصل، لما صح هذا الجواب، فثبت هذا الأصل بهذا الجواب اقتضاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٣٤ـ (٧١٥٠) ـ (٢/ ٢٣٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَسْلَمُ وغِفارٌ وَشيءٌ من مُزَينَةَ وجُهَينَةَ ـ أَو: شيءٌ من جُهَينة ومُزَينة ـ، خيرٌ عِندَ اللهِ ـ قال: أَحسِبُه قال: يومَ القِيامةِ ـ من أَسَدٍ وغَطَفَانَ وهَوَازِنَ وتَميمٍ».

* قوله: «لأَسلَمُ»: ـ بفتح اللام الأول والثاني جميعاً ـ مبتدأ.

* «غِفار»: ككتاب.

* «غَطَفان»: ـ بفتح غين معجمة وطاء مهملة ـ، وكل هذه أسماء لقبائل من العرب.

* * *

٣٣٣٥ـ (٧١٥١) ـ (٢/ ٢٣٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال أَبو القاسم ﷺ: «إنَّ في الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لا يُوافِقُها عبدٌ مُسلِمٌ قائمٌ يُصَلِّي، يسأَلُ اللهَ خيراً، إلاَّ أَعطاهُ إِيَّاهُ»، وقال بيدِه، قُلنا: يُقَلِّلُها، يُزَهِّدُها.

* قوله: «لَساعةً»: قد اختُلِف في تعيينها.

* «لا يوافقُها»: أي: لا يُصادفها.

* * *

٣٣٣٦ـ (٧١٥٢) ـ (٢/ ٢٣٠) عن محمدٍ، قال: إمَّا تَفَاخَرُوا، وإمَّا تَذَاكَروا: الرجالُ أَكثرُ في الجَنَّةِ أَم النِّساءُ؟ قال أَبو هريرةَ: أَوَلَمْ يَقُلْ أَبو القاسم ﷺ: «إنَّ أَوَّلَ زُمْرةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صُورةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، والتي تَلِيها على أَضْوَإِ كوكبٍ

دُرِّيٍّ في السَّماءِ، لِكُلِّ امرِىءٍ منهم زَوْجَتانِ ثِنْتانِ، يُرَى مُخُّ ساقِهِما مِن وراءِ اللَّحْمِ، وما في الجَنةِ أَعْزَبُ».

* قوله: «إن أولَ زُمرة»: أي: جماعة.

* «على صورة القمر»: أي: على نوره.

* «على أضوإِ كوكب»: أي: على نوره.

* «دُرِّيٍّ»: أي: مضيء شديدِ الإنارة.

* «زوجتان»: أي: من نساء الدنيا، ولذلك استدل به على كثرتهن.

* «يُرى»: أي: من كمال اللطافة.

* «أعزب»: أي: بلا زوجة من نساء الدنيا؛ أي: فعلم أنهن أكثر؛ إذ معلوم أنهن أكثر أهل النار، فإذا علم أنهن أكثر أهل الجنة، علم أنهن أكثر، وهو المطلوب.

* * *

٣٣٣٧ـ (٧١٥٣) ـ (٢/ ٢٣٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أَن يُشْرَب مِنْ فِي السِّقاءِ.

قال أيوبُ: فأُنْبِئْتُ أَنَّ رجلاً شَرِبَ مِن فِي السِّقاءِ، فخَرَجَتْ حَيَّةٌ.

* قوله: «من في السقاء»: أي: فمها.

* «حية»: أي: فعُلم سرُّ النهي بذلك.

* * *

٣٣٣٨ـ (٧١٥٤) ـ (٢/ ٢٣٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ رجلٌ جارَهُ أَنْ يَجْعَلَ خَشَبَتَه ـ أَو قال: خَشَبةً ـ في جِدَارِه».

* قوله: «لا يمنعن»: الجمهور على أنه نهيُ تنزيه، وأحمدُ وأهل الحديث على أنه نهي تحريم.

* «خشبة»: ـ بتاء الوحدة ـ، وجاءت الرواية بلا تاء، وبينهما فرق؛ فإن الواحدة يحق على الجار أن يسمح بها، بخلاف الخشب الكثير، قيل: والمراد بالواحدة: الجنس، فيتجه معنى الروايتين.

* * *

٣٣٣٩ـ (٧١٥٥) ـ (٢/ ٢٣٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صَدَقَةَ إلاَّ عن ظَهْرِ غِنًى، واليدُ العُلْيا خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

* قوله: «لا صدقة إلا عن ظهرِ غِنًى»: أي: لا ينبغي الصدقة إلا إذا كان وراءها غِنًى لصاحبها عما تصدَّق أعمَّ من الغنى الظاهري أو القلبي.

* * *

٣٣٤٠ـ (٧١٥٦) ـ (٢/ ٢٣١) عن أَبي زُرْعَةَ، قال: سمعتُ أَبا هُريرةَ يقول: أَتَى جِبْريلُ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! هذِه خَدِيجةُ قد أَتَتْكَ بإناءٍ مَعَها فيهِ إدامٌ، أَو طعامٌ، أَو شرابٌ، فإذا هِي أَتَتْكَ، فاقْرَأْ عليها السلامَ من رَبِّها ومِنِّي، وبَشِّرْها ببَيْتٍ في الجنةِ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ.

* قوله: «من قَصَب»: ـ بفتحتين ـ: من الجوهر: ما استطال منه في تجويف؛ أي: من لؤلؤ مجوف واسع.

* «لا صَخَب فيه»: ـ بفتحتين ـ، وهو الصوت المختلط.

* «ولا نَصَبَ»: ـ بفتحتين ـ: التعب؛ أي: لا يوجد فيه أقلُّ محن الدنيا في بيوت الكبار؛ من اختلاط الأصوات، والتعب مع أهلها من العبيد والجواري[1]

---

(١) في الأصل: «الجوار».

فضلاً عن غيره، وقيل: وذلك لأنها أسلمت طوعاً بلا رفع صوتٍ ولا منازعةٍ وتعب.

* * *

٣٣٤١ـ (٧١٥٧) ـ (٢/ ٢٣١) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «انْتَدَبَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِه، لا يَخْرُجُ إلاَّ جهاداً في سَبِيلي، وإيماناً بي، وتَصْديقَ رَسُولي، فهو علَيَّ ضامِنٌ أن أُدِخلَه الجنَّةَ، أَو أَرجِعَه إلى مَسْكَنِهِ الذَّي خَرَجَ منه، نائلاً ما نالَ مِن أَجْرٍ أَو غَنِيمةٍ. والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيدِه! ما مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ في سَبيلِ اللهِ، إلا جاءَ يومَ القِيامَةِ كَهَيْئَتِهِ يومَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دمٍ، ورِيحُه ريحُ مِسْكٍ، والذَّي نَفْسُ محمدٍ بيدِه! لَوْلا أَن أَشُقَّ على المُسلِمينَ، ما قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سَبيلِ اللهِ أَبداً، ولكِنِّي لا أَجِدُ سَعَةً فيَتبَعُوني، ولا تَطِيبُ أَنْفُسهم فيَتَخَلَّفونَ بَعْدِي. والذَّي نَفْسُ محمدٍ بيدِه! لَوَدِدْتُ أَن أَغْزُو في سَبيلِ اللهِ، فأُقْتَلَ، ثم أَغْزُوَ، فأُقْتَلَ ثم أَغْزُوَ، فأُقْتَلَ».**

* **قوله: «انتدب الله»**: أي: تكفَّلَ.

* **«لا يخرج»**: من الخروج.

* **«إلا جهاداً»**: أي: للجهاد، وهذا من كلامه تعالى، فلابد من تقدير القول هاهنا؛ أي: قائلاً: لا يخرج إلا جهاداً، وهو حال من فاعل انتدب، أو تقدير ما يؤدي مؤداه أول الكلام؛ مثل: قال رسول الله ﷺ حاكياً عن الله: انتدب الله، أو قال: قال الله: انتدب الله، ونحو ذلك، فيكون من باب وضع الظاهر موضع الضمير، وأصله: انتدبت، وهذا في كلامه تعالى كثير، ويكون قوله: «إلا الإيمان بي» من باب الالتفات.

* **«ضامن»**: أي: ذو ضمان، أو مضمون مرعي حاله على أنه فاعل بمعنى المفعول.

* «أُدخله»: من الإدخال.

* «أو أَرجعه»: من الرَّجْع المتعدِّي؛ أي: أَردَّه، لا من الرجوع؛ فإنه لازم، وجعلُه من الإرجاع بعيدٌ غيرُ فصيح، واستعمالُ الرجعِ المتعدي كثير في الكلام.

* «من أجر»: أي: فقط.

* «أو غَنيمة»: أي: معه.

* «ما من كَلْم»: أي: جُرح، والمراد: صاحبُ جرح؛ على تقدير المضاف.

* لقوله: «يُكْلَم»: على بناء المفعول، ويمكن التقدير في قوله: «يكلم»؛ أي: يكلم صاحبُه، ويمكن إخراجه على التجوز في النسبة، أو التجوز في اللفظ؛ بأن يراد بقوله «يكلم»؛ أي: يوقع.

* «كهيئته»: «الكاف»: بمعنى «على»، والجار والمجرور حال؛ أي: حال كونه على هيئته، ويحتمل أن يكون للتشبيه باعتبار الهيئة؛ أي: هيئتُه يومَ القيامة كهيئته.

* «خلافَ سريَّةٍ»: أي: خلفَهم، والمراد: أنا مع حصول المغفرة لي قطعاً، أُريد الجهاد في سبيل الله؛ لتحصيل الخير، فكيف حال الغير؟!

* «سَعَة»: في الحال حتى أعطيهم الجِمال.

* «فيتبعوني»: ركباناً عليها.

* «ولا تطيبُ أنفسُهم»: بالانفراد مني؛ أي: فيؤدي ذلك إلى مشيهم معي على الأقدام، وفيه من المشقة عليهم ما لا يخفى.

* «لَوَدِدْتُ»: يحتمل أن يكون ذلك قبلَ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[المائدة: ٦٧]، ويحتمل أن يكون بعدَه؛ لجواز تمني المستحيل كما في: ليت الشباب يعود، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٤٢ـ (٧١٥٩) ـ (٢/ ٢٣١) عن أَبي هريرةَ، قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ الصَّدَقةِ أَعظمُ أَجراً؟ قال: «أَمَا وأَبيكَ لَتُنَبَّأَنَّه: أَنْ تَصَدَّقَ وأَنت صَحيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشى الفقْرَ، وتأْمُلُ البَقاءَ، ولا تُمْهِلَ حتَّى إذا بَلَغَتِ الحُلْقومَ قلتَ: لِفُلانٍ كذا، ولِفُلانٍ كذا، وقد كان لِفُلانٍ».

* **قوله: «أَما»**: ـ بالتخفيف ـ.

* **«وأبيك»**: قيل: هذا على عادة العرب من جري مثل هذا على اللسان بلا تعمُّد، والنهيُ عن تعمد مثله، فلا إشكال، وقيل: بل يحتمل أن يكون قبلَ النهي، أو هو بتقدير: وخالقِ أبيك؛ مثلاً.

* **«لتنبأنَّهُ»**: هو من نَبَّأَ ـ المشدد ـ بمعنى: أَخبر، على بناء المفعول للمخاطب مع نون الثقيلة، والضمير المنصوب للذي هو أعظم أجراً من الصدقة.

* **«أن تصدَّقَ»**: أي: تتصدَّق؛ بحذف إحدى التاءين.

* **«شحيحٌ»**: بخيل؛ أي: من شأنك أن تبخل بالمال؛ لأن صحة الإنسان محلٌّ لذلك.

* **«تخشى الفقر»**: بالتصدُّق.

* **«وَتأْمُل»**: ـ بضم الميم ـ، وهو مرفوع؛ أي: ترجوه، وتطمع به، ولا شك أن البقاء يقتضي جمعَ المال وحفظَه.

* **«ولا تمهلَ»**: ـ بالنصب ـ.

* **«بلغَت»**: أي: الروحُ.

قال النووي: والمراد: قاربَتْ بلوغَ الحلقوم؛ إذ لو بلغَتْه حقيقةً، لم يصحَّ تصرُّفه بالاتفاق[1].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ١٢٣).

* «**وقد كان لفلان**»: أي: صار له؛ أي: قاربَ أن يصير له، فالإعطاء منه ليس فيه مخالفة مقتضى النفس، بل هو كالإعطاء من مال الغير، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٤٣ـ (٧١٦٠) ـ (٢/ ٢٣١) عن أَبي زُرْعَةَ، قال: ولا أَعْلَمُه إلاَّ عن أَبي هريرةَ، قال: جَلَسَ جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إلى السَّماءِ، فإذا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فقال جبريلُ: إنَّ هذا المَلَكَ ما نَزَلَ مُنْذُ يوم خُلِقَ قبلَ الساعةِ. فلمَّا نَزَلَ قال: يا محمدُ! أَرْسَلَني إليكَ رَبُّك: أَفَمَلِكاً نبياً يَجْعَلُكَ، أَو عَبْداً رَسولاً؟ قال جبريلُ: تَواضَعْ لربِّكَ يا محمدُ، قال: «بَلْ عَبْداً رَسُولاً».

* قوله: «**إن هذا الملكَ ما نزلَ**»: أي: إلى الأرض، ففي نزوله تشريف وتكريم له ﷺ أيُّ تشريف وتكريم.

* «**أفمَلِكاً**»: ـ بالنصب ـ، هكذا في «المجمع»، وفي بعض النسخ: «أفملِك نبياً» وهو من كتابة المنصوب بلا ألف، وهو مفعول ثان ليجعل، والملِك ـ بكسر اللام ـ.

* «**تواضع**»: باختيار العبودية على الملك.

* «**بل عبداً رسولاً**»: في «المجمع»: قال: «بل عبداً رسولاً»، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى، ورجال الأولين رجال الصحيح[١].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٨ ـ ١٩).

٣٣٤٤ـ (٧١٦١) ـ (٢/ ٢٣١) **عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ من مَغْرِبها، فإذا طَلَعَتْ، ورآها الناسُ، آمَنَ مَنْ عَلَيْها، فذلك حينَ** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[الأنعام: ١٥٨]».

* **قوله: «فذلك حين لا ينفع. . . إلخ»**: «حينَ»: ـ بالنصب ـ على الظرفية، وخبر «**ذلك**» مقدر؛ أي: فذلك؛ أي: إيمان كل نفس يتحقق حين لا ينفع، أو ـ بالرفع ـ على الخبرية؛ أي: فذلك الحين حين لا ينفع، وقد جاء رفع حين في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[الإنسان: ١]، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٤٥ـ (٧١٦٢) ـ (٢/ ٢٣١) **عن أَبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ والوِصالَ»، قالها ثلاثَ مِرارٍ، قالوا: فإنَّك تُواصِلُ يا رسولَ الله؟ قال: «إنَّكُم لَسْتُم في ذلك مِثْلي، إنِّي أَبيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي ويَسْقِيني، فَاكْلَفُوا منَ الأَعمالِ ما تُطِيقُونَ».**

* **قوله: «إياكم والوِصالَ»**: نهي لهم عن الوصال، والظاهر: أنه نهاهم شفقةً عليهم، لا لحرمة الوصال أو كراهته؛ فإن النظر في أحاديث الباب تأبى أن يكون النهيُ للحرمة أو الكراهة.

* **«تُواصِلُ»**: أي: فنحن نواصل اقتداءً بك.

* **«أبيتُ يُطْعِمُني»**: أي: فلست بمواصلٍ إلا صورةً، أو فسهل عليَّ الوصالُ بذلك الطعام الذي لا يمنع الصيام، أو معنى «يطعمني»: يُغنيني عن الطعام بما شاء الله.

* **«فاكْلَفوا»**: من كَلِفَ؛ كفرح؛ أي: تحمَّلوا منها ما تُطيقون المداومةَ عليه؛ أي: تطيقونه بلا تعب كثير، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٤٦ـ (٧١٦٣) ـ (٢/ ٢٣١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ الناسَ أَموالَهُم تَكَثُّراً، فإِنَّما يَسأَلُ جَمْراً، فلْيَسْتَقِلَّ منه أَو لِيَسْتَكْثِرْ».

* قوله: «**تكَثُّراً**»: أي: ليكثِّرَ به ماله، أو بطريق الإلحاح والمبالغة في السؤال.

* «**فليستقلَّ منه**»: هو للتوبيخ؛ مثل: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[الكهف: ٢٩]، لا للإذن والتخيير.

* * *

٣٣٤٧ـ (٧١٦٤) ـ (٢/ ٢٣١) عن أَبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا كبَّرَ في الصَّلاةِ، سَكَتَ بين التَّكْبيرِ والقراءةِ، فقلتُ: بأَبي أَنتَ وأُمِّي! أَرأَيتَ سُكاتَكَ بينَ التَّكبيرِ والقراءةِ، أَخبِرْني ما هو؟ قال: «أَقولُ: اللّهُمَّ باعِدْ بَيْنِي وبينَ خَطَايايَ كما باعَدْتَ بينَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، اللّهُمَّ نَقِّني مِن خَطَايايَ كالثَّوْبِ الأَبيضِ مِنَ الدَّنَسِ ـ قال جريرٌ: كما يُنَقَّى الثَّوبُ ـ، اللّهُمَّ اغْسِلْني مِن خَطَايايَ بالثَّلْجِ والماءِ والبَرَدِ».

[قال عبد الله بن أحمد]: قال أَبي: كلُّها عن أَبي زُرْعَةَ إلاَّ هذا، عن أَبي صالحٍ.

* قوله: «**سكت**»: أي: ظاهراً، أو عن الجهر.

* «**أرأيت سُكاتك**»: ـ بضم سين ـ؛ أي: أخبرني عنه؛ أي: عما تقول فيه.

* وقوله: «**أخبرني ما هو**»: أي: ما الذي تقول فيه؛ كالتأكيد له.

* «**وبين خطاياي**»: أي: بالمغفرة، أو بالعصمة عنها، وعلى الثاني فالمراد: وبينَ ما لو ارتكبت، لكان خطاياي.

* «**نَقِّني**»: من التنقية؛ أي: طَهِّرْني منها بأتمِّ وجه وأَوكده.

* «**بالثلج**»: أي: بأنواع المطهرات، والمراد: مغفرةُ الذنوب وسترُها بأنواع الرحمة والألطاف.

وفي التعبير عن أنواع الألطاف بما يدفع النار تنبيهٌ على أن الذنوب لكونها تؤدي إلى النار بمنزلة النار، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٤٨ـ (٧١٦٥) ـ (٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) عن **أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجنةَ على صُورةِ القمرِ ليلةَ البَدْرِ، ثمَّ الَّذينَ يَلُونَهم على أَشَدِّ ضَوْءِ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إِضاءَةً، لا يَبُولُونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يَتْفِلُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ، أَمشَاطُهُم الذَّهَبُ، ورَشْحُهُم المِسْكُ، ومَجَامِرُهُم الأَلُوَّةُ، وأَزواجُهُم الحُورُ العِينُ، أَخْلاَقُهم على خَلْقِ رجلٍ واحدٍ، على صُورَةِ أَبِيهِم آدَمَ، في طُولِ سِتِّينَ ذِراعاً».**

* **قوله**: «**على صورة القمر**»: أي: على نوره وضَوْئه.

* «**على أشدِّ ضوءِ كوكبٍ**»: الظاهر إضافة أشدّ وضوء إلى ما بعده؛ أي: على ضوء هو أشدُّ ضوءِ كوكبٍ، ويحتمل أن يكون «ضوء» منصوباً على التمييز، وأن يكون «كوكب» بدلاً من «أشد»؛ أي: على ضوءِ كوكبٍ هو أشدُّ ضوء هو كوكب دري، وعلى الأول «أشد» مجرور بالكسرة، وعلى الثاني بالفتحة؛ لكونه غير منصرف، ومعنى «دُرِّيٍّ»؛ أي: مضيء شديدِ الإنارة.

* **وقوله**: «**إضاءةً**»: مصدر له معنى، ويحتمل على تقدير إضافة «أشد» أن يكون تمييزاً لنسبته على المبالغة.

* «**ولا يتفِلون**»: كيضرِب وينصُر.

* «**ولا يَمْتَخِطون**»: المخاط: ما يسيل من الأنف.

* «**أمشاطُهم**»: قيل: الأمشاط لا يلزم أن تكون لتلبيد الشعور ووسخها، بل

لزيادة تزيين ورفاهية، وكذا التبخُّر لا يلزم أن يكون لدفع النتن وخبث الرائحة، بل يكون لزيادة التطييب والتنعم، فلا يرد أنه لا حاجة لأهل الجنة إلى الأمشاط والتبخر؛ لعدم تلبد شعورهم، ولا وسخ فيها، وريحهم أطيبُ من المسك.

* **«ورَشَحُهم»**: في «مجمع البحار»: عن الكرماني ـ بفتحتين ـ؛ أي: العرق، وقيل: المصحَّح في النسخ المعلوم من كتب اللغة أنها: ـ بفتح فسكون ـ، والمراد: أن عرقهم كالمسك في طيب الرائحة.

* **«مجامِرُهم»**: جمع مِجْمَر ـ بالكسر ـ، وهو الذي يوضع فيه النار للبخور، وـ بالضم ـ وهو الذي يُتبخر به.

* **«الألُوَّة»**: ـ بفتح الهمزة وضمها، وضم اللام وتشديد الواو ـ، هذا هو المشهور، وحكي ـ بكسر الهمزة وتخفيف الواو ـ: عود يُتبخر به.

* **«على خَلْق رجل واحد»**: روي ـ بفتح خاء وسكون لام ـ، وهذا أنسب بقوله: «على صورة أبيهم»، وـ بضمها ـ، وهذا أنسب بقوله: «أخلاقُهم»، وقد رجح الوجه الثاني بأن يجعل قوله: «على صورة أبيهم» كلاماً مستأنفاً، ولا يجعل بدلاً من قوله: «على خلق رجل»؛ أي: هم على صورة أبيهم.

قلت: وهذا أبلغ؛ لما فيه من بيان الخَلْق والخُلُق جميعاً، والأول لا يناسب بقوله: «أخلاقهم» أصلاً.

* **«ستين ذراعاً»**: الظاهرُ بالذراعِ المتعارَفِ يومئذ عند المخاطبين، وقيل: بذراع نفسِه، وهو مردود بأن الحديث مسوقٌ للتعريف، وهذا ردٌّ إلى الجهالة؛ لأن حاصله أن ذراعه جزء من ستين جزءاً للطول، وهذا يتصور في طويل غاية الطول، وقصير غاية القصر، وبأن ذراع كل أحد قدر ربعه، فلو كان ستين ذراعاً بذراع نفسه، لكان يده قصيرة في جنب طول جسده جداً، ويلزم منه قبح الصورة، وعدمُ اعتدالها، وأن يكون عديمَ المنافع المعدَّة لها اليدان، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٤٩ـ (٧١٦٦) ـ (٢/ ٢٣٢) **عن أَبي زُرْعَةَ، قال: دَخلتُ مع أَبي هُريرةَ دارَ مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ، فرأَى فيها تصاويرَ، وهي تُبْنَى، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يقولُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقاً كخَلْقِي، فلْيَخْلُقوا ذَرَّةً، أَو فلْيَخْلُقوا حَبَّةً، أَو لِيَخْلُقوا شَعِيرةً».**

ثم دَعَا بوَضُوءٍ، فتوضَّأَ وغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ حتى جاوَزَ المِرْفَقَيْنِ، فلما غَسَلَ رِجليهِ، جاوَزَ الكَعْبينِ إلى السَّاقَينِ، فقلتُ: ما هذا؟ فقال: هذا مَبْلَغُ الحِلْيَةِ.

* **قوله: «ممن ذهب»**: أي: شَرَعَ.

* **«يخلق خلقاً كخلقي»**: أي: يصور تصاوير ذوي الأرواح.

* **«فليخلقوا»**: أمر تعجيز؛ ليعرفوا أن المشاركة معه تعالى مستحيلة، فيمتنعوا عن تصوير ما خلقُه مخصوص به.

* **«ذُرَة»**: ـ بضم معجمة وخفة راء ـ: حبة معروفة، والمراد بالحبة فيما بعد: الحنطة.

وفي «المجمع»: «ذَرَّة»: ـ بفتح معجمة وتشديد راء ـ: النملة الحمراء الصغيرة، والمراد بالحبة: ما فيها طعم يؤكل؛ كالحنطة، فذكر الشعيرة تخصيص بعد تعميم، أو شكٌّ من الراوي، والغرض تعجيزهم تارة بخلق جماد، وأخرى بخلق حيوان.

* **«مَبْلَغُ الحِلْيَة»**: ـ بكسر مهملة وسكون لام وخفة ياء ـ: السيمياء، والمراد هاهنا: التحجيل.

* * *

٣٣٥٠ـ (٧١٦٧) ـ (٢/ ٢٣٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ على اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمنِ: سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِه، سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ».**

* **قوله: «كلمتان خفيفتان. . . إلخ»**: المراد بالكلمة: اللغوية، أو العرفية، لا النحوية، وخفتُهما: سهولتهما على اللسان؛ لقلة حروفهما، وحسن نظمهما، واشتمالهما على الاسم الجليل الذي ترغب الطباع إلى ذكره، فكأنهما في ذلك كالحمل الخفيف الذي يسهل حملُه، وثقلهما في الميزان؛ لعظمهما قدراً عند الله، ومعنى «حبيبتان إلى الرحمن»: أنهما موصوفتان بكثرة المحبوبية عنده تعالى كما تفيده الأحاديث الأخر، مثل: «أحبُّ الكلام إلى الله: سبحانَ الله وبحمدِه، سبحانَ الله العظيم»(١)، وإلا فجميع الذكر محبوب عنده تعالى، وفي لفظ: «الرحمن» زيادة ترغيب في هذا الذكر بأنه الذي ترجى رحمته بلا عمل، فكيف إذا أتى بما هو محبوب إليه؟ ثم الظاهر أن قوله: «كلمتان» خبر لقوله: «سبحانَ الله. . . إلخ» قدم على المبتدأ؛ لتشويق السامع إليه، وذلك لأن «كلمتان»: نكرة، و«سبحان الله. . . إلخ» معرفة؛ لأنه أريد به نفسه، واللفظ إن أريد به نفسه، يكون معرفة حقيقة عند من قال: توضع الألفاظ لأنفسها، وحكماً عند من نفاه، والمعرفة لا تكون خبراً لنكرة عند غالب النحاة، ومعنى «سبحان الله»: تنزيهه عن كل ما لا يليق بجنابه العلي، وهو مصدر لفعل مقدر؛ أي: أسبحُ الله تسبيحاً، والواو في «وبحمده» للحال، بتقدير: وأنا ملتبس بحمده، وقيل: للعطف؛ أي: أنزهه وألتبس، وقيل: زائدة؛ أي: أسبحه ملتبساً بحمده هذا.

وقال الكرماني: «حبيبتان» بمعنى: محبوبتان، والفعيل بمعنى المفعول، سيما إذا ذكر موصوفه، يستوي فيه المذكر والمؤنث، فما وجه التأنيث هاهنا؟ وأجاب بأن التسوية جائزة لا واجبة، أو واجبة في المفرد لا في المستثنى، أو

---

(١) رواه مسلم (٢٧٣١)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل سبحان الله وبحمده، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ إلا أنه قال: «. . .سبحان الله وبحمده» دون زيادة: «سبحان الله العظيم».

التأنيث لمناسبة الخفيفة والثقيلة؛ لأنها فعيل بمعنى: فاعل، أو هذه التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وقد يقال: هي فيما لم يقع عليه الفعل بعدُ، تقول: ذبيحةُ فلان: للشاة التي لم تذبح، وإذا وقع عليه الفعل، فهي ذَبيح، انتهى[1].

قلت: حملُ أحد الفعلين على الآخر كثيرٌ كما قيل في: قريب، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[الأعراف: ٥٦]، وبغيّ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[مريم: ٢٨]، سيما و«حبيب» جاء بمعنى الفاعل والمفعول جميعاً، فالحمل فيه غيرُ بعيد.

وللمحقق ابن الهمام رسالة اختار فيها أن: «سبحان الله . . . إلخ» هو الخبر؛ لأنه مؤخر لفظاً، والأصل عدم مخالفة اللفظ محله إلا لموجب يوجبه، ولأنه محط الفائدة بنفسه؛ بخلاف عكسه؛ فإنه إنما يكون محطَّها باعتبار وصفه؛ لظهور أن ليس المقصود الإخبار بأنهما كلمتان بلا ملاحظة خفيفتان ثقيلتان حبيبتان، فصار اعتبار «سبحان» خبراً أولى، وأجاب عن مقدمة تعريف «سبحان الله» إذا أريد به لفظه: بأن أنواع المعارف محصورة، وليس هو منها، ولا يمكن أن يكون علماً باعتبار ما قيل: إن الألفاظ موضوعة لأنفسها؛ إذ لو سلم ذلك، فذلك وضع ليس له حكم، وإلا لكان كل لفظ مشتركاً، ولم يقل أحد بذلك، انتهى.

قلت: وهذا ليس بشيء؛ إذ لا شكَّ في أن اللفظ إذا أريد نفسه، تجري عليه أحكام المعارف؛ من تعريف صفته، ووقوعه مبتدأ، وذا حال، وغير ذلك، فهو معرفة حكماً، سواء قلنا: إنه معرفة لفظاً، أو لا، وهذا يكفي في امتناع الإخبار به عن النكرة؛ إذ المدار على الأحكام، لا على الأسماء، وهذا ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٣/ ٥٤٠).

٣٣٥١ـ (٧١٦٨) ـ (٢/ ٢٣٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن رَآني في المَنَامِ، فَقَدْ رَآني، فإنَّ الشَّيطانَ لا يَتَمَثَّلُ بي ـ وقال ابنُ فُضَيل مرةً: يَتَخَيَّلُ بي ـ، وإنَّ رُؤْيا العبدِ المُؤْمِنِ الصَّادِقَةَ الصَّالِحَةَ، جُزْءٌ من سَبْعينَ جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ».**

* **قوله: «فقد رآني»**: أي: فرؤياه حقٌّ.

* **«لا يتمثَّلُ»**: أي: لا يظهر في صورتي، وهذا يدل على أن ذلك إذا رآه ﷺ في صورته، فليتأمل.

* **«جزء... إلخ»**: أي: لها مناسبة قوية بالنبوة؛ من حيث الاطلاعُ على المغيبات بلا مداخلة للكسب المؤدي إلى الإثم؛ كما في الكهانة مثلاً، وإلا فالنبوةُ لا تتجزأ، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٥٢ـ (٧١٦٩) ـ (٢/ ٢٣٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الإِمامُ ضامِنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ، واغْفِرْ للمُؤَذِّنِينَ».**

* **قوله: «الإمامُ ضامنٌ»**: ليس المراد: أن الإمام كفيل عن القوم في الصلاة؛ إذ صلاةُ القوم ليست في ذمة الإمام قطعاً، بل معناه عند قوم: أن الإمام جاعل صلاة القوم في ضمن صلاته؛ من ضمنَ الشيءَ: إذا جعله تحتَ كشحه.

حاصله: أن صلاة القوم تصير بالاقتداء في ضمن صلاة الإمام صحة وفساداً، لا أداء؛ أي: لا بمعنى أن الإمام إذا أدى صلاته، سقط عن المقتدين به الصلاة، وإن لم يؤدوا؛ لحصول صلاتهم ضمن صلاة الإمام، فإنه خلاف الإجماع، وإنما معناه: أنه إذا صحت صلاة الإمام، وهم أدوا صلاتهم معه، صحت صلاتهم، وإن فسدت صلاة الإمام، فسدت صلاتهم.

ومعناه عند آخرين: أنه حامل عنهم بعضَ أركان الصلاة؛ كالقراءة عند كثير من العلماء، والقيام إذا أدركه راكعاً.

ومعناه عند كثير: أنه حافظ للصلاة، وعدد الركعات.

وقال قوم: إنه ضامن الدعاء أن يعمَّ به القوم، ولا يخصَّ به نفسه.

* «**مؤتمَن**»: - بفتح الميم الثانية -، يقال: مؤتمن القوم لمن يتخذونه أميناً حافظاً، فمعناه: أنه أمين لهم على مواقيت صلاتهم وصيامهم، أو أنه أمين على حرم الناس؛ لأنه يشرف المواضع العالية.

* «**أرشدْ**»: أي: وَفِّقهم لأداء ما هو عليهم من العهدة.

* «**واغفر**»: أي: ما قصَّروا فيه من مراعاة الوقت.

وفيه إشارة إلى أن المؤذن لا يخلو عن تقصير، فيحتاج إلى أن يُدْعى له بالمغفرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٥٣ـ (٧١٧٠) - (٢/ ٢٣٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن صَامَ رَمَضانَ إيماناً واحْتِساباً، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِه»**.

* **قوله**: «**إيماناً**»: أي: لأجل الإيمان بالله ورسوله، أو للإيمان بافتراض رمضان.

* «**واحتساباً**»: أي: للإخلاص وطلب الأجر من الخالق تعالى، لا من الخلق.

* * *

٣٣٥٤ـ (٧١٧١) - (٢/ ٢٣٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحِنْطَةُ بالحِنْطَةِ، والشَّعيرُ بالشَّعِيرِ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، والمِلْحُ بالمِلْحِ، كَيْلاً بِكَيْلٍ، ووَزْناً بِوَزْنٍ، فمَنْ زادَ، أَوِ ازْدَادَ، فقَدْ أَرْبَى، إلاَّ ما اخْتَلَفَ أَلْوانُه»**.

* قوله: «**الحنطة**»: يحتمل ـ النصب ـ بتقدير: بيعوا، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: تُباع.

* «**كيلاً بكيل**»: أي: حالَ كونها كيلاً مقابلاً بكيل، والمراد: حالَ كونهما متساويين في الكيل إن كان المبيع كيلياً، وكذا قوله: «وزناً... إلخ».

* «**إلا ما اختلف ألوانه**»: استثناء منقطع؛ أي: لكن المبيعَ والمشترى اللذين اختلف أنواعهما، يجوز فيهما الزيادة والنقصان، ولا يشترط المساواة.

* * *

٣٣٥٥ـ (٧١٧٢) ـ (٢/ ٢٣٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِلصَّلاةِ أَوَّلاً وآخِراً، وإنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الظُّهرِ حِينَ تَزُولُ الشَّمسُ، وإنَّ آخِرَ وَقْتِها حِينَ يَدْخُلُ وقتُ العصرِ، وإنَّ أَوَّلَ وقتِ العصرِ حينَ يَدْخُلُ وَقْتُها، وإنَّ آخِرَ وَقْتِها حينَ تَصْفَرُّ الشَّمسُ، وإنَّ أَوَّلَ وَقْتِ المَغْرِبِ حينَ تَغْرُبُ الشمسُ، وإنَّ آخِرَ وَقْتِها حينَ يَغِيبُ الأُفُقُ، وإنَّ أَوَّلَ وَقتِ العِشاءِ الآخِرةِ حينَ يَغِيبُ الأُفُقُ، وإنَّ آخِرَ وَقْتِها حينَ يَنْتَصِفُ اللَّيلُ، وإنَّ أَوَّلَ وَقتِ الفجرِ حِينَ يَطْلُعُ الفَجْرُ، وإنَّ آخِرَ وَقْتِها حينَ تَطْلُعُ الشَّمسُ».

* قوله: «**إن للصلاة**»: أي: لوقتها.

* «**وإن أول وقتها العصر**»: هذا مبني على أن أول وقت العصر كان معلوماً مضبوطاً عندهم.

* «**وإن آخر وقتها حين تصفر**»: مبني على أن ما بعد الاصفرار لشدة الكراهة ملحق بالعدم، كأنه ليس من الوقت أصلاً، فصار كأن الوقت إلى الاصفرار.

قال الترمذي بعد ذكر هذا الحديث ما حاصله: إن رفعه خطأ، والصواب وقفه[1]، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (١/ ٢٨٤).

٣٣٥٦ـ (٧١٧٣) ـ (٢/ ٢٣٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ بَيْتي قُوتاً».

* «قوتاً»: أي: بقدر ما يمسك الرمق من المطعم، وقيل: أي: كفاية من غير إسراف.

* * *

٣٣٥٧ـ (٧١٧٤) ـ (٢/ ٢٣٢) عن أَبي هريرةَ وأَبي سعيدٍ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يَقولُ: إنَّ الصَّومَ لِي، وأَنَا أَجْزِي بِهِ، إنَّ لِلصَّائم فَرْحَتَيْنِ: إذا أَفْطَرَ، فَرِحَ، وإذا لَقِيَ اللهَ فَجَزَاهُ، فَرِحَ، والَّذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِه! لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ».

* قوله: «إن الصوم لي وأنا أجزي به»: قد ذكروا له معاني، لكن الموافق للأحاديث أنه كناية عن تعظيم جزائه، وأنه لا حد له، وهذا هو الذي تفيده المقابلة في حديث: «ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشرُ حسنات إلى سبع مئة ضعف، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به»(١)، وهذا هو الموافق لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر: ١٠]، وذلك لأن اختصاصه من بين سائر الأعمال بأنه مخصوص بعظيم لا نهاية لعظمته، ولا حد لها، وأن ذلك العظيم هو المتولي لجزائه مما ينساق الذهن منه إلى أن جزاءه مما لا حدَّ له، ويمكن أن يقال على هذا معنى قوله: «لي»: أي: أنا المنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيفه، وبه يظهر المقابلة بينه وبين قوله: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، هو لي»؛ أي: كل عمله له باعتبار أنه عالم بجزائه، ومقدار تضعيفه إجمالاً؛ لما

---

(١) رواه النسائي (٢٢١٥)، كتاب: الصيام، باب: ذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث.

بين الله تعالى فيه، إلا الصوم، فإنه الصبر الذي ما حدَّ لجزائه حداً، بل قال: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر: ١٠].

ويحتمل أن يقال: معنى قوله: «كل عمل ابن آدم له. . .إلخ»: أن جميع أعمال ابن آدم من باب العبودية والخدمة، فتكون لائقة له، مناسبة لحاله، بخلاف الصوم؛ فإنه من باب التنزه عن الأكل والشرب، والاستغناء عن ذلك، فيكون من باب التخلق بأخلاق الرب ـ تبارك وتعالى ـ، وأما حديث: «ما من حسنة عملها ابن آدم. . .إلخ»، فيحتاج على هذا المعنى إلى تقدير بأن يقال: كل عمل ابن آدم محدود؛ لأنه له؛ أي: على قدره، إلا الصوم، فإنه لي، فجزاؤه غير محصور، بل أنا المتولي لجزائه على قدري.

* «**إذا أفطر فرح**»: طبعاً، وإن لم يأكل؛ لما في طبع النفس من محبة الإرسال، وكراهة التقييد.

* «**لخُلُوفُ**»: ـ بضم المعجمة واللام، وسكون الواو ـ، وهو المشهور، وجوز بعضهم ـ فتح المعجمة ـ؛ أي: تغير رائحته.

* «**أطيبُ عند الله من ريح المسك**»: أي: صاحبُه عند الله بسببه أكثر قبولاً ووجاهة، وأزيد قرباً منه تعالى من صاحب المسك بسبب ريحه عندكم، وهو تعالى أكثر إقبالاً عليه بسببه من إقبالكم على صاحب المسك بسبب ريحه.

* * *

٣٣٥٨ـ (٧١٧٥) ـ (٢/ ٢٣٢) **عن ابن سِيرِينَ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقولُ: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الاخْتِصارِ في الصَّلاةِ.**

* **قوله: «عن الاختصار في الصلاة»**: قيل: هو وضعُ اليد على الخاصرة، وقيل: هو أخذ المِخْصَرة في الصلاة؛ أي: أن يأخذ بيده عصًا يتكىء عليها،

وقيل: هو أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين، ولا يتمها في الفرض، أو أن يقرأ السورة ويدع آية السجدة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٥٩ـ (٧١٧٦) ـ (٢/ ٢٣٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قَامَ أَحَدُكُم يُصَلِّي من اللَّيلِ، فَلْيَبْدَأْ بِرَكْعَتينِ خَفِيفَتَين».**

* **قوله**: «**فليبدأ**»: أي: قيام الليل.

* «**بركعتين خفيفتين**»: للمبادرة إلى إزالة عقدة الشيطان، أو ليحصل بهما الاستئناس بالصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٦٠ـ (٧١٧٧) ـ (٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن فَأْرةٍ وَقَعَتْ في سمنٍ، فماتَتْ، فقال: «إنْ كَانَ جَامِداً، فَخُذُوها وما حَوْلَها، ثم كُلُوا ما بَقِيَ، وإن كانَ مائِعاً، فلا تَأْكُلُوه».**

* **قوله**: «**إن كان**»: أي: السمن جامداً.

* «**فخذوها**»: أي: الفأرةَ؛ أي: أخرجوها من السمن.

* «**وما حولَها**»: المراد بما حولها: ما يظهر وصول الأثر إليه، ففيه تفويضٌ إلى نظر المكلف في أمثاله.

* * *

٣٣٦١ـ (٧١٧٨) ـ (٢/ ٢٣٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بقتلِ الأَسودَيْنِ في الصَّلاةِ.**

فقلتُ لِيَحْيى: ما يعني بالأَسودينِ؟ قال: الحيةَ والعقربَ.

* **قوله: «أمر»**: أي: أذن فيه، وأباحه للمصلي، أو أمر به إذ خيف منه الأذى، والأسودُ من الحيات: أخبثُها وأعظمُها، والمراد: مطلق الحية، ومطلق العقرب، والتعبير وقع بأخبث القسمين.

قال علماؤنا: هذا الأمر لا يستلزم بقاء الصلاة كيف ما قتل في الصلاة، بل غايته رفع إثم الإفساد عنه إن أدى ذلك إلى الفساد، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٦٢ـ (٧١٧٩) ـ (٢/ ٢٣٣) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَبْدَأْ بيَمِينِه، وإذا خَلَعَ، فَلْيَبْدَأْ بِشِمَالِهِ»، وقال: «أَنْعِلْهُما جَميعاً، أَو أَحْفِهما جَميعاً».

* **قوله: «إذا تنعَّلَ»**: أي: لبس النعل.

* **«بيمينه»**: بأن يلبس أولاً في رجله اليمنى.

* **«خلع»**: أي: نزع من الرجل.

* **«انعَلْهما»**: أمر من نعل، أو أنعلَ رجلَه؛ أي: ألبسَها نعلاً، والضمير للرِّجلين، وإن لم يتقدم لهما ذكر، ولو أراد النعلين، لقال: لينتعلهما، والمراد: أنه لا ينبغي أن يلبس النعل في إحدى الرجلين دون الأخرى، بل إما أن يلبس فيهما جميعاً، أو لا يلبس أصلاً.

* * *

٣٣٦٣ـ (٧١٨١) ـ (٢/ ٢٣٣) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «كُلُّ مَوْلودٍ يُولَدُ على الفِطرةِ، فأَبَواهُ يُهَوِّدانِه، أَو يُنَصِّرانِه، أَو يُمَجِّسَانِه، كما تُنْتَجُ البَهِيمةُ بَهِيمةً، هل تُحِسُّونَ فيها مِنْ جَدْعاءَ؟».

* **قوله: «على الفطرة»**: قيل: المراد بها: الإقرار الذي كان يوم الميثاق،

وقيل: المراد: سلامة الطبع، وخلو الذهن عما يبعده عن قبول ملة الإسلام من الشُّبه الصارفة، أو التقليد المانع عن قبول الحق على ما هو المعتاد الغالب، وذلك لأنه بخلوه عن تلك الصوارف، صار كأنه جعل على الملة، وطبع عليها، كأن الملة لسلامتها يسارع الذهنُ إلى قبولها إذا لم يكن عن القبول مانع، ولعل هذا على المعتاد الغالب، أو المقصود: بيانُ حال أمته، لا بيان من سبق، فلا يشكل بالغلام الذي قتله الخضر، فقد ثبت أنه طُبع كافراً.

* «**فأبواه يهودانه**»: أي: إن تهود.

والحاصل: أنه إن انتقل إلى دين آخر، فبواسطة غيره، وإلا، فقد ثبت على مقتضى الفطرة، وهو ظاهر، والمراد بقوله: «فأبواه»؛ أي: مثلاً، أو المراد بهما: هما، أو من يقوم مقامهما ممن يقلده الولد، ويتبعه من شياطين الإنس والجن، فلا يشكل بأول كافر من الإنس؛ إذ لم يتصور أن يكون كفره باتباع الآباء، وكذا بكفر كثير وارتدادهم ممن يكون كفره بلا مدخلية الآباء، والفاء في قوله: «فأبواه» للتعقيب، ولا حاجة إلى جعلها للسببية بتكلُّف.

* «**كما تُنْتَجُ**»: على بناء المفعول، يقال: فلان نتج الناقة ولداً على التعدية إلى المفعولين: إذا تولى نتاجها حتى وضعت، والناتج للبهائم كالقابلة للنساء، فالبهيمةُ ـ بالرفع ـ على نيابة الفاعل، وبهيمةً ـ بالنصب ـ على المفعولية، وقوله: «كما تنتج» صفة لمصدر محذوف؛ أي: يولد على الفطرة ولادةً مثلَ ولادة البهيمةِ بهيمةً، ويحتمل أن يكون خبراً لمحذوف؛ أي: وذلك كما تنتج؛ أي: ولادته على الفطرة كما تنتج، و«ما» في «كما» مصدرية على التقديرين.

* «**بهيمة**»: قد جاء: «بهيمةً جمعاءَ»، وكأنه ترك؛ لأن قوله: «هل تحسون فيها من جدعاء» مغنٍ عنه؛ فإنه صفة لبهيمة بتقدير: مقولاً فيها: «هل تُحِسُّون»؛ أي: تدركون وتجدون فيها؛ أي: في نوعها، وهي المولودة أولَ ما تولد.

* «**من جدعاء**»: أي: مقطوعة الأذن على معنى: أن من ينظر في نوع تلك

المولودة، يقول ذلك إنكاراً لوجود جدعاء في ذلك النوع، وهذا يدل على سلامتها، فتغني عن توصيفها بجمعاء، وتقدير النوع مبني على أن الجدعاء هي التي قُطعت أذنها كما قالوا، وإن قلنا: إن المراد به: الأذن المقطوعة، لم يحتج إلى تقدير.

* وقوله: «**تحسون**»: من أحسَّ: إذا أدرك بالحس، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٦٤ـ (٧١٨٢) ـ (٢/ ٢٣٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مَوْلودٍ يُولَدُ، إلا نَخَسَه الشَّيطانُ، فَيَسْتَهِلَّ صارِخاً مِن نَخْسَةِ الشَّيطانِ، إلاَّ ابنَ مَريمَ وأُمَّه». ثم قال أَبو هريرةَ: اقرَؤُوا إن شِئْتُم: ﴿إنِّي أُعِيذُها بكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

* قوله: «**إلا نخسه الشيطان**»: أي: طعنه، والمراد: أنه يصيبه بما يؤذيه ويؤلمه حقيقة، ولذلك يبكي، لا كما زعمت المعتزلة أن ذلك تخييل وتصوير لطمعه فيه؛ كأنه يطعنه ويضرب بيده عليه ويقول: هذا ممن أغواه.

* «**فيستهل**»: أي: يرفع صوته.

* «**صارخاً**»: أي: باكياً.

* «**إلا ابنَ مريمَ**»: ـ بالنصب على الاستثناء ـ؛ أي: يطعن كلَّ مولود وقتَ ولادته، إلا عيسى وأمه، واستثناء عيسى وهو نبي يدلُّ على عموم الكلام السابق للأنبياء أيضاً، فقول القاضي بعموم ذلك جميعَ الأنبياء بعيدٌ، وهذا لا ينافي فضلَ غيرِهما عليهما؛ لأن اختصاص المفضول بفضيلة جزئية لا يضرُّ في الفضل، ثم يمكن أن يحمل قول من قال[1]:

---

(١) هو الحارث المحاسبي، كما رواه عنه القزويني في «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ١١٦).

لِما تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا   يَكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ
وَإِلاَّ فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا   لأَوْسَعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

على هذا الحديث؛ لأن الشيطان من أعظم فتنة الدنيا.

* «**واقرؤوا إن شئتم**»: كأنه مبني على أنه تعالى قد علم أنها تدعو لهما، وأنه تعالى يستجيب دعاءها، فحفظُ مريم من طعن الشيطان قبلَ ذلك.

وبالجملة: فالدعاء قد سبق من الشيطان، إما لحفظ الله تعالى إياها إلى أن دعت الأم، أو لأمر آخر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٦٥ـ (٧١٨٤) ـ (٢/ ٢٣٣) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «إذا هَلَكَ كِسْرَى، فلا كِسْرَى بَعْدَه، وإذا هَلَكَ قَيْصَرُ، فلا قَيْصَرَ بَعْدَه، والَّذِي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهما في سَبِيلِ اللهِ».**

* **قوله**: «**إذا هلك كسرى... إلخ**»: أما أمرُ كسرى، فقد تحقق كما في الحديث، وأما أمر قيصر، فلعله يتحقق في آخر الأمر في وقت عيسى، أو المراد: إذا رفع ملكه من البلاد القريبة لأرض العرب كحوالي الشام، فلا قيصر بعده فيها، وقد تحقق ذلك أيضاً، فلله الحمد.

* «**لتنفقَنَّ**»: يحتمل بناء المفعول ـ بفتح القاف ـ، وبناء الفاعل ـ بضمها ـ على خطاب المؤمنين.

* * *

٣٣٦٦ـ (٧١٨٥) ـ (٢/ ٢٣٣) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «تَفْضُلُ الصَّلاةُ في الجَميعِ على صَلاةِ الرجلِ وَحْدَه خَمْساً وعِشرينَ، وتَجْتَمعُ مَلائِكةُ اللَّيلِ ومَلائِكةُ النَّهارِ في صَلاةِ الفَجْرِ». ثم يقول أَبو هريرةَ: اقرؤُوا إن شِئْتُم:**

﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

* **قوله: «تفضُلُ الصلاةُ في الجميع»**: أي: تفضل صلاةُ الرجل مع الجماعة، فكلمة «في» بمعنى «مع».

* **«خمسَ»**: ـ بالنصب ـ، ولا عبرة بالخط كما سبق مراراً.

* **«وتجتمعُ ملائكةُ النهار»**: هكذا في بعض الأصول؛ أي: تجتمعُ ملائكة النهار مع ملائكة الليل، فذكر ملائكة النهار؛ لأنهم الذين جاؤوا، بخلاف ملائكة الليل، فقد كانوا قبل، وفي بعض الأصول: «ملائكة الليل وملائكة النهار»، وهو ظاهر.

* **«كان مشهوداً»**: يريد: المرادُ بالقرآن: الصلاة، أو القراءة فيها، ومعنى «مشهوداً»: تشهده الملائكة.

* * *

٣٣٦٧ـ (٧١٨٦) ـ (٢/ ٢٣٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمانُ، ويُلْقَى الشُّحُّ، وتَظْهَرُ الفِتَنُ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ»، قال: قالوا: أَيُّما هو يا رسولَ اللهِ؟ قال: «القَتْلُ، القَتْلُ».**

* **قوله: «يتقارب الزمان»**: قد يراد به اقتراب الساعة، أو تقارب أهل الزمان بعضهم من بعض في الشر والفتنة، أو قصر أعمارهم، أو قلة أعمالهم، أو قرب مدة الأيام والليالي حتى تكون السنة كالشهر.

* **«ويُلْقَى»**: على بناء المفعول؛ من الإلقاء؛ أي: يُلقي اللهُ فيهم البخلَ، ويُظهره، ويحتمل أن يكون من اللقاء؛ أي: يَلْقى طالبُ الخير منهم البخلَ، وحينئذٍ يمكن أن يجعل على صيغة الخطاب بتاء الفاعل؛ كأنه خطاب لطالب الخير، لكنه غير مشهور روايةً.

* **«الهَرْج»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* «أيُّما»: هي «أيُّ»: ـ مشددة ـ مضافة إلى «ما» بمعنى: شيء، وتسمى «ما» هذه تامة لا تحتاج إلى صفة، ولا إلى صلة، والمبتدأ مقدر؛ أي: هو أي شيء؛ أي: الهرج، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٦٨ـ (٧١٨٧) ـ (٢/ ٢٣٣) عن أَبي هريرةَ: أَن نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا قال الإمامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فقولوا: آمِينَ؛ فإِنَّ المَلائِكَةَ تَقُولُ: آمِينَ، وإِنَّ الإِمامَ يَقولُ: آمِينَ، فمَنْ وَافَقَ تأْمِينُه تَأْمِينَ المَلائِكَةِ، غُفِرَ لَه ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه».

* قوله: «فمن وافقَ تأمينُه»: أي: صادفه؛ بأن كان في وقت تأمين الملائكة، وقيل: أي: وافقه في الإخلاص أو القبول.

* * *

٣٣٦٩ـ (٧١٨٨) ـ (٢/ ٢٣٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى على جَنَازَةٍ، فَلَهُ قِيراطٌ، ومَنِ انْتَظَرَ حتى يُفْرَغَ منها، فَلَهُ قِيرَاطانِ»، قالوا: وما القِيرَاطانِ؟ قال: «مِثْلُ الجَبَلَينِ العَظِيمَيْن».

* قوله: «فله قيراط»: أي: فله من الأجر ما يسمى قيراطاً عند الله، وقد جاء تفسيره بمثل أُحد.

* * *

٣٣٧٠ـ (٧١٨٩) ـ (٢/ ٢٣٣ـ٢٣٤) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً من بَنِي فَزَارَةَ أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله! إِنَّ امرأَتَه وَلَدَتْ غُلاماً أَسودَ. وكأَنَّه يُعَرِّضُ أَن يَنْتَفِيَ منه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَلَكَ إِبلٌ؟»، قال: نعم، قال: «ما أَلْوَانُها؟»، قال: حُمْرٌ، قال: «هَلْ فِيها ذَوْدٌ أَوْرَقُ؟»، قال: نَعَمْ، فيها ذَوْدٌ أَوْرَقُ، قال: «ومِمَّا

ذَاكَ؟»، قال: لَعَلَّه نَزَعَه عِرقٌ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «وهذا لَعَلَّه يَكُونُ نَزَعَه عِرْقٌ».

* قوله: «غلاماً أسودَ»: أي: على غير لوني ولونها.

* «يُعَرِّض»: من التعريض.

* «أن ينتفي»: أي: هو؛ أي: يمتنع.

* «منه»: أي: من الولد؛ أي: من لحوقه، أو ينتفي الولد منه؛ أي: من الرجل.

* «ألك إبلٌ؟»: مَهَّدَ له مقدمة الإبل، وفوض إليه البيان فيها؛ ليقرب الأمر إلى فهمه بذلك؛ بخلاف ما لو أجابه أولاً من عند نفسه، فإنه ربما قابله بالإنكار.

* «حُمْر»: ـ بضم فسكون ـ جمعُ أحمر.

* «ذَوْدٌ أَوْرَقُ»: توصيف الذود بالأورق يدلُّ على أن المراد به الجمل، وقد قيل: إنه اسم للإناث، ويطلق على ثلاث وما فوقها، وظاهر الحديث لا يُوافقه، والأورق: الأسود، والوَرَقُ: سواد في غيره.

* «وممَّ ذاك؟»: أي: من أيِّ سبب ذاك السواد؟

* «لعله نزعة»: أي: لعل ذاك السواد نزعة عرق؛ أي: أثرها، يقال: نزع إليه في الشبه: إذا أشبهه.

وقال النووي: المراد بالعرق: الأصل من النسب تشبيهاً بعرق الثمرة، ومعنى نزعه: أشبهه، واجتذبه إليه، وأظهر لونه عليه[1].

* * *

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٠/ ١٣٣).

٣٣٧١ـ (٧١٩١) ـ (٢/ ٢٣٤) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ إلى ثَلاثة مَساجِدَ: إلى المَسْجِدِ الحَرَامِ، ومَسْجِدِي هذا، والمَسْجِدِ الأَقْصى»**.

* **قوله: «لا تُشَدُّ الرحالُ»**: يحتمل النفيَ والنهيَ، والمراد هو النهي، والمراد: لا ينبغي السفر من بين المساجد إلا إلى ثلاث، فلا إشكال بالسفر للتجارة وطلب العلم وغيرهما، ولا بذهاب أهل المدينة إلى مسجد قباء؛ فإنه لا يسمى سفراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٧٢ـ (٧١٩٢) ـ (٢/ ٢٣٤) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَثَلُ المؤْمِنِ مَثَلُ الزَّرْعِ، لا تَزالُ الرِّيحُ تُمِيلُه، ولا يَزالُ المُؤمِنُ يُصِيبُه البَلاءُ، ومَثَلُ المُنافِقِ كَمَثَلِ شَجَرةِ الأَرْزَةِ، لا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ»**.

* **قوله: «تُميلُه»**: من أَمالَ، أو مَيَّلَ ـ بالتشديد ـ، وجملة: «ولا يزال المؤمن» بيانٌ لمفاد التشبيه.

* **«شجرة الأَرْزة»**: ـ بفتح همزة وسكون راء مهملة، أو فتحها ثم زاي معجمة ـ، قيل: هي على وزن فاعلة ـ بكسر راء مهملة ـ، وأُنكر ذلك، وقيل: هي شجرة الصنوبر، وقيل غيره.

* **«لا تهتزُّ»**: ـ بتشديد الزاي المعجمة ـ؛ أي: لا تتحرك.

* **«حتى تستحصد»**: أي: تُقطع بمرة.

والحاصل: أن المؤمن عادةً كثيرُ الآفات والعاهات والمصيبات، والمنافقُ بعكس ذلك، لكنه يؤخذ بمرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٧٣ـ (٧١٩٣) ـ (٢/ ٢٣٤) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ على خَيْرِ ما كانَتْ عليهِ، لا يَغْشَاهَا إلاَّ العَوَافِي ـ قال: يريد: عَوَافِيَ السِّباعِ والطيرِ ـ، وآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ راعِيانِ من مُزَيْنَةَ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِما، فيَجِدانِها وُحُوشاً، حتَّى إذا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ، خُشِرا على وُجُوهِهِما ـ أَو: خَرَّا على وُجُوهِهِما ـ».**

* **قوله: «يتركون»**: بالغيبة؛ أي: الناس، أو بالخطاب لأهل المدينة، لا بأعيانهم.

قال الحافظ ابن حجر: الأكثر على الخطاب[1] .

* **«على خير ما كانت»**: من العمارة، وكثرة الأشجار والأثمار، وحسنِهما.

قال القسطلاني: في «أخبار المدينة» لعمر بن شَبَّةَ: إن ابن عمر أنكر على أبي هريرةَ قوله: «خير ما كانت»، وقال: إنما قال ﷺ: «أعمرَ ما كانت»، وإن أبا هريرةَ صدقه على ذلك[2] .

* **«لا يغشاها»**: ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: لا يسكنها.

* **«إلاَّ العوافِ»**: جاء بحذف الياء وإثباتها، جمع عافية، وهي ما يطلب القوتَ من السباع والطيور، ولعل المقصود بالبيان: الإخبار عن دوام الخير في المدينة إلى آخر أمرها.

قيل: هكذا قد جرى في بعض الأعصار الأُول، وانقضى، وقد تُركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها إلى الشام، وذلك خير ما كانت للدين؛ لكثرة العلماء بها، وللدنيا؛ لعمارتها واتساع حال أهلها.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٩١).
(٢) انظر: «أخبار المدينة» (١/ ١٦٨).

وقال النووي: المختار أن هذا الترك يكون في آخر الزمان عند قيام السَّاعة، ويوضحه قصة الراعيين[1].

* «**وآخرُ من يُحشر**»: على بناء المفعول؛ أي: يُساق إليها كما تدل عليه رواية مسلم،[2] أو منها؛ فإنهما يخرجان منها بعد أن يجداها محلاً للوحوش كما يدل عليه ظاهر لفظ الحديث.

* «**من مُزَينة**»: ـ بضم الميم وفتح الزاي ـ: اسم قبيلة.

* «**ينعِقان**»: ـ بكسر العين المهملة ـ؛ أي: يصيحان.

* «**فيجداها**»: من حذف النون لمجرد التخفيف، وفي «صحيح البخاري»: «فيجدانها»[3] بإثباتها على الأصل؛ أي: يجدان المدينة.

* «**وحوشاً**»: بالجمع؛ أي: ذاتَ وحوش.

* «**حتى إذا بلغا**»: فخرجا منها حتى إذا بلغا.

* «**ثنيةَ الوداع**»: موضع بالمدينة من جهة الشام.

* «**حُشِرا**»: أي: أُميتا.

* * *

٣٣٧٤ـ (٧١٩٤) ـ (٢/ ٢٣٤) **قال: «وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً، يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، وإِنَّما أَنَا قاسِمٌ، ويُعْطِي اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»**.

* «**خيراً**»: أي: عظيماً كما يدل عليه التنكير، وإلا فكل مؤمن قد أُريد به خير.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٦٠).
(٢) رواه مسلم (١٣٨٩)، كتاب: الحج، باب: في المدينة حين يتركها أهلها.
(٣) رواه البخاري (١٧٧٥)، كتاب: أبواب فضائل المدينة، باب: من رغب عن المدينة.

* «يُفقِّهْهُ»: بإعطاء علم يؤدي إلى الخشية.

* «وإنما أنا قاسم»: أي: للدِّين والفقه، كأنه اعتذار لهم من نفسه بأن الأمر ليس بيده، والتفاوت بينهم في الفقه ليس من جهته، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٧٥ـ (٧١٩٥) ـ (٢/ ٢٣٤) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمثالِها، والصَّومُ لِي وأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَذَرُ طَعامَهُ وشرابَه بجَرَّايَ ـ قال يزيدُ: مِن أَجْلِي ـ، الصَّومُ لِي وأَنا أَجزِي بِهِ، ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عندَ اللهِ، أَطْيَبُ مِن رِيحِ المِسْكِ».**

* قوله: «بعشر أمثالها»: أي: تُجزى أو تُكتب.

* «يذر»: أي: يدع.

* «بجَرَّاي»: ـ بفتح جيم وتشديد راء ـ، وهو بالمد والقصر؛ أي: من أجلي.

* «ولخُلُوف»: ـ بضم ـ، قيل: أو بفتح ـ، وقد تقدم تحقيق الحديث.

* * *

٣٣٧٦ـ (٧١٩٦) ـ (٢/ ٢٣٤) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فلَمْ يَعْمَلْها، كُتِبَتْ له حَسَنةً، فإِنْ عَمِلَها، كُتِبَتْ له بعشرِ أَمثالِها، إلى سَبْع مئةٍ وسَبْعِ أَمثالِها، فإِنْ لم يَعْمَلْها، كُتِبَتْ له حَسَنةً، ومَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فلم يَعْمَلْها، لم تُكْتَبْ عليهِ، فإِنْ عَمِلَها، كُتِبَتْ عليهِ سَيِّئَةً واحِدَةً، فإِنْ لم يَعْمَلْها، لم تُكْتَبْ عليهِ».**

* قوله: «كتبت له حسنة»: جوَّز أبو البقاء رفعَ حسنة على أنها نائب الفاعل، وليس في هذا ذكر الحسنة التي هم بها، بل معناه أنه تعالى أثابه على هَمِّه بحسنة، ونصبهَا على أن في كتبت ضميراً للحسنة التي همَّ بها، والمعنى: كُتبت

الخصلة التي هم بها حسنةً، وانتصابها على الحال؛ أي: أُثبتت له حسنة؛ أي: مثاباً عليها، ويجوز أن تكون مفعولاً به؛ أي: صيرها له حسنةً، انتهى.

قلت: ويحتمل أن يكون مدار الفائدة ما تدل عليه لفظة «حسنة» من الوحدة؛ أي: كتبت له حسنة واحدة، ثم الموافق لروايات مسلم للحديث نصب حسنة، ففي بعضها: «فأنا أكتبها له حسنةً» وفي بعضها: «فاكتبوها حسنةً»[1]، وقد سبق ما يتعلق بهذا الحديث في مسند ابن عباس.

* «**إلى سبع مئة وسبع أمثالها**»: زيادة «وسبع أمثالها» موجودة في نسخ «المسند»، ولم توجد في روايات مسلم وغيره، ولعل الضمير لسبع مئة، أو لمئة، وعلى الثاني كأنه في المعنى تأكيد لسبع مئة، وتكرار له، وعلى الأول لعله بيان المضاعفة التي يشير إليها قولُه تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[البقرة: ٢٦١]، ويمكن حمله على الثاني على هذا أيضاً، على أن يراد بسبع أمثالها: سبع مئة أخر كما هو مقتضى العطف ظاهراً، وقد جاء بعد هذا في أصلنا:

* «**فإن لم يعملها، كتبت حسنة**»: وهو تكرار للأول، ذكر تأكيداً له؛ لأن كتابة حسنة على تقدير عدم العمل مما تستبعده العقول، ثم ذكر بعده في أصلنا:

* «**ومن هم بسيئة، فلم يعملها، لم تكتب عليه، فإن عملها، كتبت عليه سيئة واحدة، فإن لم يعملها، لم تكتب عليه**»: فقوله: «فإن لم يعملها لم تكتب عليه» ثانياً تكرار للتأكيد أيضاً، كرره لما فيه من بيان عفوه عن هَمِّ المعصية، مع أن العقل يقتضي ظاهراً أن همَّ السيئة سيئة، فينبغي أن يكتب عليه، وإنما تعرضنا لعبارة أصلنا؛ لما وقع في بعض الأصول هاهنا من السقط المخل للمعنى وكأنه بسبب ما وقع في الحديث من التكرار للتأكيد أسقطه بعضُ الكاتبين، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) تقدم تخريجها.

٣٣٧٧ـ (٧١٩٧) ـ (٢/ ٢٣٤) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ من بني إِسرائيلَ، لم يُدْرَ ما فَعَلَتْ، وإِنِّي لا أُرَاها إِلا الفَأْرَ، أَلا تَرَوْنَها إِذا وُضِعَ لها أَلْبانُ الإِبلِ لا تَشْرَبُ، وإِذا وُضِعَ لها أَلْبانُ الشَّاءِ شَرِبَتْه؟».

قال أَبو هريرةَ: حَدَّثتُ بهذا الحديثِ كَعْباً، فقال: سَمِعْتَه من رسولِ الله ﷺ؟ فقلتُ: نَعَم، فقال لي ذلك مراراً، فقلتُ: أَتقرأُ التَّوراةَ؟!.

* **قوله: «فُقِدَت»**: على بناء المفعول؛ أي: غابت عن الناس.

* **«ولم يُدْرَ»**: على بناء المفعول.

* **«ما فعلَتْ»**: على بناء الفاعل؛ أي: ما حصل لها، وما طرأ عليها.

* **«لا أُراها»**: ـ بضم الألف ـ؛ أي: لا أظنُّها إلا الفأرةَ، يريد: أنها مُسخت فأراً، وظاهر هذا الحديث أن الفأرة الموجودة اليوم من نسلِها؛ فإنها على خصال بني إسرائيل في ترك ألبان الإبل، فهذا الحديثُ يفيد بقاءَ ما مسخه الله تعالى من الأقوام، وكذا جاء في الضب مثلُ ذلك، وقد جاء في الصحيح ما يدل على أنه لا بقاء له، ولا لنسله، وظاهر هذا الحديث يدل على أنه قاله على سبيل التخمين قبل العلم بأنه لا بقاءَ له، فلا إشكال، ويحتمل أن المراد: بيان المجانسة بأن تلك الأقوام مسخت فأراً، فأخذ الفأر المعهودُ بعضَ طباعها، وتعلَّم منها، فلذلك الفأر المعهودُ يشرب بعض الألبان دونَ بعض، وهذا ممكن غيرُ مستبعد من قدرة القادر تعالى، وقد جوَّز بعض أهل العلم مثل هذا في القرد، والله تعالى أعلم.

* **«أتقرأ التوراة؟»**: أي: إنك تستبعده اعتماداً على التوراة، مع أن التوراة قد وقع فيها من التحريف ما لم يبق معه اعتماد عليه، فاتركها.

* * *

٣٣٧٨ـ (٧١٩٨) ـ (٢/ ٢٣٤) عن أَبي هريرةَ ـ قال أَبو قطن: قال في الكتاب مرفوعٌ ـ: «إذا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِها الأَربعِ، ثم جَهَدَها، فقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ».

* قوله: «قال في الكتاب»: أي: في كتابه.

* قوله: «بين شُعَبها»: ـ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ـ؛ أي: نواحيها، قيل: يداها ورجلاها، وقيل: نواحي الفرج الأربع، وضمير «جلس» للواطىء، وضمير «شعبها» للمرأة، وأُحيل التعيين إلى قرينة المقام.

* «جهدها»: دفعها وأتبعها: كناية عن معالجة الإيلاج، والحديث يدل على أن الإنزال غير مشروط في وجوب الغسل، بل المدار على الإيلاج.

* * *

٣٣٧٩ـ (٧١٩٩) ـ (٢/ ٢٣٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنِّي أَنْظُرُ ـ أَو: إنِّي لأَنْظُرُ ـ ما وَرَائِي، كما أَنظُرُ إلى ما بينَ يَدَيَّ، فسَوُّوا صُفُوفَكُم، وأَحْسِنُوا رُكُوعَكُم وسُجُودَكُم».

* قوله: «إني أنظر . . . إلخ»: عدي النظر؛ لتضمينه معنى الرؤية؛ أي: أرى ما ورائي، وهو بتقدير إلى، فهو من قبيل الحذف والإيصال؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾[الأعراف: ١٥٥]، والحديث يدل على رؤيته مَنْ وراءه، ولا بعدَ من جهة القدرة، فوجب إجراؤها على ظاهرها، وكونها كانت بهذه العين أو بعين أخرى خلقها الله تعالى من ورائه فذلك غير معلوم، فلا وجه للبحث عنه.

* «فسوُّوا»: من التسوية؛ أي: كما لو كنتم قُدَّامي.

* * *

٣٣٨٠ـ (٧٢٠٠) ـ (٢/ ٢٣٤) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا تَقَدَّمُوا بينَ يَدَيْ رَمَضانَ بيومٍ ولا يَوْمَيْنِ، إلاَّ رجلٌ كانَ يَصُومُ صَوْماً، فليَصُمْه».

* **قوله: «لا تقدَّموا»**: أي: لا تتقدموا بحذف إحدى التاءين.

* **«بين يَدَيْ رمضان»**: أي: قُدَّامه.

* **«بيوم»**: أي: بصوم يوم، والباء للتعدية.

* **«إلا رجلٌ»**: استثناء من فاعل «لا تقدموا»، ورفعه على البدلية؛ أي: إلا رجلٌ منكم يعتاد الصومَ، فليصمْ عادتَه، وهذا النهي حمله بعضهم على أن يكون بنية رمضان، أو لتكثير عدد صيامه، أو على صوم يوم الشك، ولا يخفى أن قوله: «ولا يومين» لا يناسب الحمل على الشك؛ إذ لا يقع الشك عادة في يومين، والاستثناء بقوله: «إلا أن يكون شيء. . .إلخ» لا يناسب التأويلات الأول؛ إذ لازمهُ جوازُ صوم يوم أو يومين لمن يعتاده بنية رمضان مثلاً، وهذا فاسد، والوجه أن يحمل النهي على الدوام؛ أي: لا تداوموا على التقدُّم؛ لما فيه من إيهام لحوق هذا الصوم برمضان، إلا لمن يعتاد المداومة على صوم آخر الشهر، فإنه لو داوم عليه، لا يتوهم في صومه اللحوق برمضان، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٨١ـ (٧٢٠١) ـ (٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥) عن أَبي هريرةَ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ إحدى صَلاَتَي العَشِيِّ ـ قال: ذَكَرَها أَبو هريرةَ ونَسِيَها محمدٌ ـ، فصَلَّى رَكْعَتينِ ثم سَلَّمَ، وأَتَى خَشَبَةً مَعْرُوضةً في المسجدِ، فقال بيدِه عليها، كأَنه غَضْبانُ، وخَرَجَتِ السَّرَعانُ من أَبوابِ المسجدِ، قالوا: قُصِرَتِ الصَّلاةُ. قال: وفي القومِ أَبو بكرٍ وعمرُ، فهاباهُ أَن يُكَلِّماهُ، وفي القومِ رجلٌ في يديه طولٌ، يُسَمَّى: ذا اليدينِ، فقال: يا رسولَ الله! أَنسِيتَ أَم قُصِرَتِ الصَّلاةُ؟ فقال: «لم أَنسَ، ولَمْ

تُقْصَرِ الصَّلاةُ»، قال: «كما يَقولُ ذو اليدينِ؟»، قالوا: نَعَم. قال: فجاءَ فصَلَّى الذي كانَ تَرَكَ، ثم سَلَّمَ، ثم كَبَّرَ فسَجَدَ مثلَ سُجودِهِ أَو أَطْوَلَ، ثم رَفَعَ رَأْسَه وكَبَّرَ، ثم كَبَّرَ فَسَجَدَ مثلَ سجودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثم رَفَعَ رَأْسَهُ وكَبَّرَ.

قال: فكانَ محمدٌ يُسأَلُ: ثم سَلَّم؟ فيقولُ: نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرانَ بن حُصَيْن قال: ثمَّ سَلَّمَ.

* قوله: «إحدى صلاَتي العَشِيّ»: ـ بفتح عين وكسر معجمة وتشديد ياء ـ؛ أي: آخر النهار ما بين زوال الشمس وغروبها.

* «فقال بيده»: أي: اعتمد، وهو من إطلاق القول على الفعل، وهو كثير في كلام العرب.

* «السَّرَعان»: ـ بفتحتين، وجُوز سكون الراء ـ: المسرعون إلى الخروج، وضبط ـ بضم أو كسر فسكون ـ: جمع سريع.

* «قال»: أي: بعضهم لبعض.

* «أقصُرت الصلاة»: ـ بضم الصاد ـ، أو على بناء المفعول، قيل: وهو الأشهر، قالوه على وجه التقرير، أو على وجه السؤال، وأجاب الآخرون بنعم.

* «فهاباه»: تعظيماً وتبجيلاً؛ لمعرفتهما جاهه وقدره ـ زادهما الله تعالى ـ.

* «يسمى ذو اليدين»: حكاية للاسم على حالة الرفع التي هي أشرف الأحوال، وإلا فالظاهر: ذا اليدين كما وقع في رواية غيره.

* «لم أنس ولم تقصر»: خرج على حسب الظن، ويعتبر الظن قيداً في الكلام تُرك ذكره بناء على أن الغالب في بيان أمثال هذه الأشياء أن يجري فيها الكلام بالنظر إلى الظن، فكأنه قيل: ما نسيتُ، ولا قصرت في ظني، وهذا الكلام صادق لا غبار عليه، ولا يتوهم فيه شائبة كذب، وليس مبنى الجواب على كون الصدق المطابقة للظن، بل على أنه مطابقة الواقع، فافهم.

* «**قال: كما يقول ذو اليدين؟**»: أي: قال رسول الله ﷺ بعد ما جزم ذو اليدين بوقوع البعض: الأمر كما يقول ذو اليدين؟ قاله استفهاماً.

* «**فجاء فصلَّى**»: قالوا: وليس فيه رجوع المصلي إلى قول غيره، وترك العمل بيقين نفسه؛ لجواز أنه سألهم ليتذكر، فلما ذكروه، تذكر، فعلم السهو، فبنى عليه، لا أنه رجع إلى مجرد قولهم.

قلت: يمكن أنه شك، فأخذ بقول الغير، والجزم بأنه تذكر لا يخلو عن نظر، والله تعالى أعلم.

واستدل بالحديث من قال: الكلام مطلقاً لا يبطل الصلاة، بل ما يكون لإصلاحها، فهو معفو، ومن يقول بإبطال الكلام مطلقاً، يحمل الحديث على أنه قبل نسخ إباحة الكلام في الصلاة، لكن يشكل عليهم أن النسخ كان قبل بدر، وهذه الواقعة قد حضرها أبو هريرةَ، وكان إسلامه أيام خيبر.

وقال صاحب «البحر» من علمائنا الحنفية: ولم أر لهذا الإيراد جواباً شافياً[١]، والله تعالى أعلم.

* «**فكان محمد يسأل: ثم سلم؟**»: أي: يقول له السائل: ثم[٢] سلم؟

* * *

٣٣٨٢ـ (٧٢٠٢) ـ (٢/ ٢٣٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتاكُمْ أَهلُ اليَمَنِ، هُم أَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإِيمانُ يَمَانٍ، والحِكْمَةُ يمانِيَةٌ، والفِقْهُ يَمَانٍ».

* **قوله: «هم أرقُّ أفئدةً»**: أي: قلوبهم أسرعُ إلى قبول الحق، ولذلك آمنوا، وهاجروا إليه بلا سبق محاربة.

---

(١) انظر: «البحر الرائق» لابن نجيم (٢/ ٣).

(٢) في الأصل: «أثم».

* «**الإيمان يَمانٍ**»: أصلُه يمنيٌّ ـ بتشديد الياء ـ للنسبة، ثم حذفت إحداهما، وعوض عنها الألف، وقيل: قدمت إحداهما، ثم قلبت ألفاً فصار كقاضٍ، وعلى هذا فيمانية ـ بتخفيف الياء ـ، وهو المشهور الأصح، وحكي تشديدها على الجمع بين العوض والمعوض عنه.

قيل: قال هذا القول وهو بتبوك، وأراد باليمن مكةَ والمدينةَ.

وقيل: قاله لأن الأنصار أصلهم من اليمن.

وقيل: لأن ابتداء الإيمان كان من مكة، وهو من اليمن.

قلت: كل ذلك لا يناسب أول الحديث، بل الوجه أنه قال ذلك لأن أهل اليمن أسرع إلى قبوله، وإجابة[1] في طلبه وطلب الحكمة والفقه في الدين؛ فإنهم آمنوا وهاجروا لطلب الدين بلا سبق محاربة، والله تعالى أعلم.

ولعل المراد بالحكمة: علم أصول الإيمان، وبالفقه: علم فروعه، فبين أن الإيمان وتحقيق أصوله وفروعه له اختصاص بأهل اليمن؛ لما ذكرنا.

* * *

٣٣٨٣ـ (٧٢٠٣) ـ (٢/ ٢٣٥) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ليسَ أَحَدٌ مِنْكُم يُنْجِيهِ عَمَلُه»، قالوا: ولا أَنتَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا أَنَا، إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ رَبِّي مِنهُ بمَغْفِرَةٍ ورَحْمَةٍ، ولا أَنا، إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ رَبِّي منهُ بِمَغْفِرَةٍ ورَحْمَةٍ» مرتينِ أَو ثلاثاً.**

* **قوله: «يُنْجِيه»**: من الإنجاء أوالتنجية؛ أي: يستقبل عمله بإنجائه من العذاب من غير حاجة إلى رحمة العزيز الوهاب، والمقصود: أن كل أحد يحتاج

---

(١) في الأصل: «واجبة».

إلى رحمته تعالى ومغفرته، ولا أحد يستغني بعمله عنهما، كيف وهو في عمله أولاً يحتاج إلى توفيقه تعالى، وثانياً في القبول إلى رحمته، ثم هو لا يفي بأداء شكره في مقابلة بعض نعمه الدنيوية، فكيف يصلح سبباً للنجاة من النيران، وللدخول في الجنان، بلا حاجة إلى رحمة الرحمن؟ وليس معنى الحديث: أنه لا حاجة إلى العمل، وأنه لا ينفع أصلاً، بل معناه أن المرء معه يحتاج إلى الرحمة كما قلنا، ولذلك قال:

* «إلا أن يتغمَّـدَنـي»: أي: لا ينجيني عملي في وقت إلا وقت أن يتغمدني الله، فينجيني العمل حينئذٍ، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٨٤ـ (٧٢٠٤) ـ (٢/ ٢٣٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَتُؤَدَّنَّ الحُقُوقُ إلى أَهْلِها يومَ القِيامَةِ، حَتَّى يُقْتَصَّ لِلشَّاةِ الجَمَّاءِ مِنَ الشَّاةِ القَرْناءِ تنَطَحَها».

وقال ابنُ جعفر ـ يعني: في حديثه ـ: «يُقادَ لِلشاةِ الجَلْحاءِ».

* **قوله: «لتُؤَدَّنَّ»**: على بناء المفعول: بيان لعدله تعالى.

وفيه حث على ترك الظلم، وأداء الحقوق إلى أهلها في الدنيا.

* **«حتى يُقْتَصَّ»**: على بناء المفعول؛ أي: يؤخذ القصاص.

* **«الجَمَّاء»**: ـ بفتح فتشديد ـ: التي لا قرن لها.

* **«تَنطِحها»**: المشهور رواية ـ كسر الطاء، ويجوز الفتح ـ: بيان لكيفية القصاص؛ أي: الجماء تنطح القَرْناء في القصاص، أو بيان لعلته؛ أي: القرناء تنطح الجماء في الدنيا، فلذلك أخذ القصاص، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٨٥ـ (٧٢٠٥) ـ (٢/ ٢٣٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المُسْتبَّانِ ما قَالا فَعَلَى البادِىءِ، ما لم يَعْتَدِ المَظْلومُ».

* **قوله: «المستبَّان»**: افتعال من السبِّ، وهما اللذان يسبُّ كلٌّ منهما صاحبه.

* **«فعلى البادىء»**: أي: فإثمُ ما قالا على من شرعَ أولاً؛ لأنه الذي سبَّ وتسبب لسبِّ الآخر، ولكن مادام الآخر لا يتجاوز حدَّ الاقتصاص؛ لأنه تسبب لذلك القدر، فإن جاوز، صار مستحقاً لإثم الزائد؛ لعدم تسبب الأول للزائد.

* **وقوله: «ما لم يعتدي»**: هكذا في النسخ، والموافق للقواعد: يعتدِ، وقد مر توجيه مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٨٦ـ (٧٢٠٦) ـ (٢/ ٢٣٥) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «ما نَقَصَتْ صَدَقةٌ مِن مالٍ، ولا عَفَا رجلٌ عن مَظْلِمَةٍ إلاَّ زَادَه الله بها عِزّاً، ولا تَوَاضَعَ عَبْدٌ للهِ، إلاَّ رَفَعَه الله». وقال ابنُ جعفرٍ: «رجلٌ أَو أَحَدٌ، إلاَّ رَفَعَه الله».

* **قوله: «ما نقصَتْ صدقةٌ من مال»**: قيل: «من» يحتمل أن تكون زائدة؛ [أي]: ما نقصت مالاً، وأن تكون صلة لنقصت، والمفعول محذوف؛ أي: ما نقصت شيئاً من مال، وذلك إما بأن يبارك فيه، ويدفع عنه المفسدات، فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية، وهذا معلوم عادة، أو بأن نَقْصه لكونه منجبراً بالثواب لا يعدُّ نقصاً.

* **«عن مظلِمة»**: ـ بكسر لام، وجوز فتحها ـ، وأنكره بعض، وقيل: ـ بضم لامه أيضاً ـ يقال لما أُخذ من الإنسان ظلماً، والمراد: ما جرى عليه ظلماً أعم من المال، وجاء بمعنى الظلم.

* «بها»: أي: بهذه العادة التي هي العفو، أو بمقابلة الظلم، أو بسبب تحمله إياها.

* «عزّاً»: إما في الآخرة، أو في الدنيا؛ لأن من عرف بالعفو والصفح، ساد وعظم في القلوب، وزاد عزه وكرامته.

* «ولا تواضع»: هكذا في نسخ «المسند» بالاقتصار على لفظ تواضع، والظاهر أن فيه سقطاً من الرواة، والذي في مسلم: «وما تواضعَ أحدٌ لله إلا رفعه الله تعالى»[1]، ورفعه يكون في الآخرة، أو في الدنيا؛ بأن يثبت له في القلوب بتواضعه منزلة ورفعة عند الناس، ويمكن إرادة الوجهين في المواضع الثلاثة.

قلت: وبالجملة، فالحديث جاء لرفع ما يمنع المتصدق من النقص صورة، والعافي من توهم الذل، والمتواضع من الخفض؛ ببيان أن هذه الأعمال تؤدي إلى خلاف ذلك، ففيه حث للناس على هذه الأعمال، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٨٧ـ (٧٢٠٧) ـ (٢/ ٢٣٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اليَمِينُ الكَاذِبةُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلكَسْبِ». وقال ابنُ جعفرٍ: «لِلبَرَكَةِ».

* قوله: «مَنفَقة»: هو وما بعده مَفعَلة ـ بفتح ميم وعين ـ؛ أي: موضعٌ لنفاقها ورواجها، ومظنةٌ له في الحال.

* «ومَمْحَقَةٌ»: أي: موضع لنقصان[2] البركة، ومظنة له في المال؛ بأن يسلط الله عليه وجوهاً يتلف فيها، إما سرفاً، أو حرقاً، أو غرقاً، أو غصباً، أو

(١) رواه مسلم (٢٥٨٨)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع.
(٢) في الأصل: «النقصان».

نهباً، أو عوارض ينفق فيها؛ من أمراض وقحط وغير ذلك مما شاء الله، كذا قيل.

* * *

٣٣٨٨ـ (٧٢٠٨) ـ (٢/ ٢٣٥) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن النَّذْرِ، وقال: «إنَّه لا يُقَدِّمُ شيئاً، ولكِنَّه يَسْتَخْرِجُ من البَخِيلِ». وقال ابنُ جعفرٍ: «يُسْتَخْرَجُ به من البَخِيلِ».**

* **قوله: «نهى عن النذر»**: أي: بظن أنه يفيد في حصول المطلوب، والخلاص عن المكروه.

* **«لا يقدِّم»**: من التقديم.

* **«شيئاً»**: أراد الله تأخيره.

* **«من البخيل»**: الذي لا يأتي بهذه الطاعة إلا في مقابلة شفاء مريض ونحوه مما علق النذر عليه.

وقال الخطابي: نهى عن النذر تأكيداً لأمره، وتحذيراً للتهاون به بعد إيجابه، وليس النهي لإفادة أنه معصية، وإلا لما وجب الوفاء به بعد كونه معصية[١].

قلت: ما ذكرنا أوضح مما ذكره؛ فإنه لا دلالة للفظ الحديث على ما ذكره، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٨٩ـ (٧٢٠٩) ـ (٢/ ٢٣٥) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا أَدُلُّكُم على ما يَرْفَعُ الله بِهِ الدَّرَجاتِ، ويُكَفِّرُ به الخَطَايَا؟ إِسْبَاغُ الوُضوءِ في المَكارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطَا إلى المَساجِدِ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ».**

---

(١) تقدم ذكره عن الخطابي عند المؤلف.

* قوله: «**الدرجات**»: أي: منازل الجنة.

* «**ويكفر به الخطايا**»: أي: يغفرها أو يمحوها من كتب الحفظة، ويكون ذلك المحو دليلاً على غفرانها، وهذا هو ظاهر رواية: «يمحو الله به الخطايا».

* «**إسباغ الوضوء**»: إتمامه بتطويل الغرة، والتثليث، والدلك.

* «**في المكاره**»: جمع مكره ـ بفتح الميم ـ؛ من الكره بمعنى المشقة؛ كبرد الماء، وألم الجسم، والاشتغال بالوضوء مع ترك أمور الدنيا، قيل: ومنها الجد في طلب الماء وشرائه بالثمن الغالي.

* «**وكثرة الخطا**»: ببعد الدار.

* «**وانتظار الصلاة**»: بالجلوس لها في المسجد، أو تعلق القلب بها والتأهب لها.

* * *

٣٣٩٠ـ (٧٢١٠) ـ (٢/ ٢٣٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المُؤْمِنُ يَغارُ، المُؤْمِنُ يَغارُ، المُؤْمِنُ يَغارُ، والله أَشَدُّ غَيْراً».

* قوله: «**المؤمن يَغار**»: ـ بفتح الياء ـ يقال: غار على أهله يَغار غَيْراً وغَيْرَةً؛ أي: الغيرةُ من شأن المؤمن وخلقه، وليست من الأمور المضادة لمقتضى الإيمان.

* «**غَيْراً**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: غيرة؛ أي: فيجب الوقوف عند حدوده، ولا ينبغي تجاوزها بالغيرة؛ فإن مقتضى الغيرة مرعية في حدوده وشرائعه على وجه الكمال، فما بقي في التجاوز عنها غيرة، بل صار التجاوز عنها سفهاً محضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٩١ـ (٧٢١١) ـ (٢/ ٢٣٥) **عن أَبي هريرةَ، قال: لَقِيتُ النبيَّ ﷺ وأَنَا جُنُبٌ، فمَشَيْتُ معه، حتى قَعَدَ، فانْسَلَلْتُ، فأَتَيْتُ الرَّحْلَ، فاغْتَسَلْتُ، ثم جِئتُ وهو قاعدٌ، فقال: «أَينَ كُنْتَ؟»، فقلتُ: لَقِيتَني وأَنا جُنُبٌ، فكَرِهْتُ أَن أَجْلِسَ إِليكَ وأَنا جُنُبٌ، فانْطَلَقْتُ فاغْتَسَلْتُ، فقال: «سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُسُ».**

* **قوله: «لقيت... إلخ»:** يدل على جواز خروج الجنب إلى السوق ونحوه.

* **«فانسلَلْتُ»:** أي: خرجت بتدريج.

* **«الرَّحْل»:** أي: المنزل.

* **«لا ينجُس»:** ـ بفتح الجيم وضمها ـ؛ أي: الحدث ليس بنجاسة تمنع عن المصاحبة، وتقطع عن المجالسة، وإنما هو أمر تعبدي، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٩٢ـ (٧٢١٢) ـ (٢/ ٢٣٥) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا أُنَبِّئُكُم بِخَيْرِكُم؟»، قالوا: نَعَمْ يا رسولَ الله، قال: «خِيارُكُم أَطْوَلُكُم أَعْماراً، وأَحْسَنُكُم أَعْمالاً».**

قال أَبو عبد الرحمن: سأَلتُ أَبي عن العلاءِ بنِ عبد الرحمن، عن أَبيه، وسُهيلٍ عن أَبيه؟ قال: لم أَسْمَعْ أَحداً ذَكَرَ العلاءَ إلاَّ بخيرٍ؛ وقَدَّم أَبا صالحٍ على العلاءِ.

* **قوله: «أطولُكم أعماراً»:** فإن طول العمر مع حسن العمل ربح أيُّ ربح.

* * *

٣٣٩٣ـ (٧٢١٣) ـ (٢/ ٢٣٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَمُدُّ يَدَيْهِ، حتى إِنِّي لأَرَى بَياضَ إِبْطَيْه. وقال سليمانُ: يعني: في الاسْتِسْقاءِ.**

* قوله: «يمد يديه»: أي: ويرفعهما.

* «حتى إني»: أي: من المبالغة في رفعهما.

* * *

٣٣٩٤ـ (٧٢١٤) ـ (٢/ ٢٣٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الجُمُعَةَ على مَنْ قَبْلَنا، فاخْتَلَفُوا فيها، وهَدَانا الله لَها، فالنَّاسُ لَنا فيها تَبعٌ، غَداً لِلْيَهودِ، وبعدَ غَدٍ لِلنَّصارَى».

* **قوله: «كتب الجمعة»**: ظاهره أنه واجب عليهم يوم الجمعة بعينها، والعبادة فيه، فاختاروا لأنفسهم يوماً آخر، وطلبوا أن يبدل الله لهم ذلك اليوم الآخر، فأجيبوا إلى ذلك، ولا يستبعد مثل ذلك من قوم قالوا لنبيهم: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا﴾[الأعراف: ١٣٨].

* **«وهدانا الله لها»**: حيث وفقنا لقبوله، وثبتنا عليه.

* **«غداً لليهود»**: أي: فالعيد غداً لليهود؛ أي: في يوم بعد يوم الجمعة.

* * *

٣٣٩٥ـ (٧٢١٥) ـ (٢/ ٢٣٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرَّجلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمة لا يَرَى بها بأساً، يَهْوِي بها سَبْعين خَرِيفاً في النَّارِ».

* **قوله: «لا يرى بها بأساً»**: أي: لا يبالي بها، ولا يعظم عنده قبحُها، والجملة حال، وكذا جملة:

* **«يهوِي بها»**: ـ وهو بكسر الواو ـ؛ من باب ضرب؛ أي: ينحط وينزل؛ أي: فلا ينبغي إرسال اللسان وعدم المبالاة بالكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٩٦ـ (٧٢١٦) ـ (٢/ ٢٣٦) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «إذا أَدْرَكْتَ رَكْعَةً مِنْ صَلاةِ الصَّبْحِ قبلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمسُ، فصَلِّ إِلَيها أُخْرَى».**

* **قوله:** «**فصلّ**»: ـ بتشديد اللام ـ وتعديته «بعلى»: لتضمين معنى البناء؛ أي: فصلّ بانياً عليها أخرى، وإن طلعت الشمس، وبه أخذ الجمهور، وخلافه غير قوي، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٣٩٧ـ (٧٢١٧) ـ (٢/ ٢٣٦) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ امرأَتينِ من بَنِي هُذَيْلٍ رَمَتْ إحداهُما الأُخرى، فأَلْقَت جَنِيناً، فقَضَى فيها رسولُ الله ﷺ بغُرَّةٍ: عَبْدٍ أَو أَمَةٍ.**

* **قوله:** «**فألقت**»: أي: أسقطت الأخرى المرمية أو الرامية.

* «**جنيناً**»: كان في بطن المرمية.

* «**فيها**»: أي: في جنينها.

* «**بغُرَّة**»: المشهورُ تنوين غرة، وما بعده بدل منه، أو بيان له، وروى بعضهم بالإضافة، و«أو» للتقسيم لا للشك؛ فإن كلاً من العبد والأمة يقال له: الغرة؛ إذ الغرة اسم للإنسان المملوك، ويطلق على معان أخر أيضاً.

* * *

٣٣٩٨ـ (٧٢١٨) ـ (٢/ ٢٣٦) **عن أبي هريرةَ، قال: لو رأَيتُ الظِّباءَ بالمدينةِ، ما ذَعَرْتُها، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بَيْنَ لابَتَيْها حَرَامٌ».**

* **قوله:** «**ما ذَعَرْتها**»: ـ بمعجمة ومهملة ـ؛ من الذعر؛ أي: ما نَفَّرْتها.

* «**لابَتَيْها**»: حَرَّتَيها.

* * *

٣٣٩٩ـ (٧٢١٩)ـ (٢/ ٢٣٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَيْسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ، ولكنَّ الشَّدِيدَ الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَه عندَ الغَضَبِ».

* **قوله: «بالصُّرَعة»**: ـ بضم صاد وفتح راء ـ: المبالِغُ في صراع الناس؛ أي: يطرحُهم على الأرض، ويقال له: الصِّرِّيع؛ كالسكين، والصُّرْعة ـ بضم فسكون ـ: من يُسقطه الناس ويقال له: صريع؛ كأمير، والباء زائدة في خبر «ليس»، والمراد: أن القوي من يدفع نفسه التي هي أعدى عدو الإنسان عند قيامها، لا من يدفع غيره، والمراد: أنه الممدوح شرعاً، لا أنه لا يطلق الاسم إلا عليه، وقيل: هو من قبيل نقل الاسم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٠٠ـ (٧٢٢٠) ـ (٢/ ٢٣٦) عن أَبي سَلَمة: أَنَّ أَبا هريرةَ كان يُكَبِّر كُلَّما خَفَضَ ورَفَعَ، ويقول: إنِّي أَشْبَهُكُمْ صلاةً برسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «كان يكبر»**: أي: في الصلاة.

* **«كلما خفض ورفع»**: عام مخصوص بغير الرفع من الركوع، وخصوصُ العام غير عزيز، حتى قيل: ما من عام إلا وقد خص منه البعض، ثم نفس هذه القاعدة أيضاً عام مخصوص بنحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٩]، فهي موافقة لمقتضاها.

* **«ويقول: إني أَشْبَهُكم»**: لأن الناس تركوا هذه التكبيرات، فيبين لهم أن هذه التكبيرات مسنونة حتى يرجعوا إليها، وليس مقصوده الافتخار، وهو ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٠١ـ (٧٢٢١) ـ (٢/ ٢٣٦) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ تَوَضَّأَ، فَلْيَنْثِرْ، ومنِ اسْتَجْمَر، فليُوتِرْ».**

«**فلينثِرْ**»: من نصر وضرب؛ أي: فليخرِج الماء من أنفه بقوة تنقيةً له، أو ليخرج الأذى منه.

* «**ومن استجمر**»: أي: استعمل الأحجار الصغار للاستنجاء، أو بَخَّر الثيابَ أو أكفانَ الميت، والأول أشهر.

* «**فليوترْ**»: أي: فليستعمل الوتر؛ لما جاء أنه تعالى يحب الوتر.

* * *

٣٤٠٢ـ (٧٢٢٢) ـ (٢/ ٢٣٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ تُسافِرُ يوماً وليلةً إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِن أَهْلِها».**

* **قوله**: «**تسافر**»: أي: أن تسافر، وهو فاعل «لا يحل» بتقدير: أن، أو بإرادة المصدر، واستعمال الفعل على هذا الوجه كثير، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾[الروم: ٢٤]، ويمكن أن يقال: هذه الجملة أيضاً صفة لامرأة، والفاعل يؤخذ منها؛ أي: لا يحل لامرأة مسافرة فعلُها الذي هو السفر، لكن هذا بعيد من القواعد.

* «**يوماً وليلة**»: قد جاءت المدة مختلفة، فالظاهر أن المراد إطلاق السفر، وإنما جاءت المدة مختلفة نظراً إلى حال الخطاب، والله تعالى أعلم.

* «**إلا مع ذي مَحْرَم**»: أي: إذا لم يكن معها زوج، وترك السفر مع الزوج لظهوره، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٠٣ـ (٧٢٢٣) ـ (٢/ ٢٣٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بينَ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنْبَرِي على حَوْضِي».

* قوله: «ما بينَ بَيتي»: المراد: البيت المعهود، وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره، وفي رواية الطبراني: «ما بين المنبر وبين بيت عائشة»(١)، وفي رواية البزار: «ما بين قبري ومنبري»(٢).

* «روضة من رياض الجنة»: قيل: على ظاهره، وأنه قد نقل من الجنة، وسينقل إليها، وقيل: العبادة فيها سبب مُؤَدٍّ(٣) إلى روضة من رياض الجنة.

* «على حوضي»: أي: سينقل إلى الحوض، فيكون له ﷺ هنا منبراً، أو أن الأرض التي هو فيها منقولة من حوالي الحوض، وستنقل إلى مقرها، فصار المنبر الآن على الحوض.

* * *

٣٤٠٤ـ (٧٢٢٤) ـ (٢/ ٢٣٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كُلُّ ذِي نابٍ من السِّباعِ، فأَكْلُه حَرامٌ».

* قوله: «كلُّ ذي ناب من السباع»: كالأسد والذئب والكلب وأمثالها مما يعدو على الناس بأنيابه، والناب: السن الذي خلف الرباعية.

* * *

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣١١٢)، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٥١١)، عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ. ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٦٤)، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) في الأصل: «مؤدي».

٣٤٠٥ـ (٧٢٢٥) ـ (٢/ ٢٣٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُم طَعامَه وشَرابَه ونَوْمَه، فإذا قَضَى أَحَدُكُم نَهْمَتَه مِن سَفَرِهِ، فلْيُعَجِّلْ إلى أَهْلِهِ».

* قوله: «قطعة من العذاب»: لما فيه من المشقة والتعب، ومعاناة الحر والبرد والخوف، وترك النوم ومفارقة الأهل والأصحاب، وخشونة العيش، ثم هذا هو لفظ الحديث، وأما ما اشتهر على الألسنة من قوله: «السفر قطعة من السقر»، فلعله نقل بالمعنى.

* «أحدَكم»: ـ بالنصب ـ.

* «طعامَه»: ـ بالنصب ـ؛ أي: على وجهٍ يُشتهى.

* «نَهْمَتَه»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: حاجته الضرورية؛ كأن مراده ﷺ: بيان أنه ينبغي أن يكون سفر الإنسان على قدر حاجته الضرورية؛ ولا ينبغي أن يكون سفره لفضول المال؛ فإن المال يطلب للراحة، فترك الراحة لأجله، واختيار العذاب له، خلاف المعقول، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٠٦ـ (٧٢٢٦) ـ (٢/ ٢٣٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو يَعْلَمُ النَّاسُ ما فِي النِّداءِ والصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عليهِ، لاسْتَهَموا عليهِ، ولَوْ يَعْلَمونَ ما في التَّهْجِيرِ، لاسْتَبَقوا إليهِ، ولو يَعْلَمونَ ما في العِشاءِ والصُّبْحِ، لأَتَوْهُما ولو حَبْواً».

* قوله: «ما في النداء»: أي: الأذان كما في رواية.

* «والصف الأول»: من الخير والبركة كما في رواية.

* «ثم لم يجدوا»: سبيلاً إلى تحصيله بطريق.

* «**إلا أن يَسْتَهموا عليه**»: بأن يستهموا عليه، وضمير «عليه» لـ«ما»، وقيل: للمذكور من النداء والصف الأول، والاستهام: الاقتراع؛ أي: إلا بالقرعة.

وفيه تجهيلٌ للمتساهلين في هذا الأمر، فلا يرد أنهم قد علموا بخبر الصادق، وهم بسَعَة من تحصيله بلا استهام، ومع هذا لا يحصلونه، فكيف يصدق في الخبر بأنهم لو علموا لاستهموا؟

* «**ولو يعلموا**»: حذفت النون لمجرد التخفيف، وهو كثير.

* «**التهجير**»: أي: التبكير إلى الصلاة مطلقاً، وقيل: الإتيان إلى صلاة الظهر في أول الوقت؛ لأن التهجير من الهاجرة.

* «**لاسْتبَقوا إليه**»: أي: سبق بعضُهم بعضاً إليه، لا بسرعة المشي في الطريق؛ فإنه ممنوع، بل الخروج إليه والانتظار في المسجد قبل الآخر.

* «**حبواً**»: كما يمشي الصبي أول مرة.

* * *

٣٤٠٧ـ (٧٢٢٧) ـ (٢/ ٢٣٦) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعةُ، حتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فيقولُ: يا لَيْتَنِي كنتُ مَكانَكَ».**

* **قوله: «فيقول: يا ليتني كنتُ مكانك»**: أي: كنت ميتاً؛ لكثرة ما يطرأ عليه من الهموم والأحزان.

* * *

٣٤٠٨ـ (٧٢٢٨) ـ (٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِن ثَلاثِينَ، كُلُّهم يَزْعُمُ أَنه رسولُ اللهِ».**

* **قوله: «حتى يبعث»**: أي: يخلق، وقيل: يخرج، ولعل التعبير بالبعث

لزعمهم أنهم رسل، ففيه مشاكلة تقديرية استهزاء بهم، ويحتمل أن المراد: أن الشيطان يبعثهم، فهم رسل الشيطان.

* «**دَجَّالون**»: من الدجل، وهو الخلط؛ أي: خلاطون بين الحق والباطل، يدَّعون النبوة لا الإلهية، وقد وجد منهم كثير في الأعصار، أهلكهم الله، وكذلك يفعل بمن بقي، والدجال الأعظم خارج عن هذا العدد، وهو يدعي الإلهية، وبه فارق الدجالين.

* «**قريب**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: عددهم قريب.

* * *

٣٤٠٩ـ (٧٢٢٩) ـ (٢/ ٢٣٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِيَّاكُم والوِصَالَ، إِيَّاكُم والوِصالَ، إِيَّاكُم والوِصالَ» ـ كَذَاكَ عِلْمي ـ، قالوا: إِنَّكَ تُواصِلُ؟ قال: «إِنِّي لَستُ كأَحَدِكُم، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُني رَبِّي ويَسْقِينِي».

* **قوله**: «**كذاك**»: أي: علمي ذلك، وهو أنه قال كذلك.

* * *

٣٤١٠ـ (٧٢٣٠) ـ (٢/ ٢٣٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَأْتُوا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ تَسعَوْنَ، وأْتُوها وعَلَيْكُم السَّكِينةُ، فما أَدْرَكْتُم، فَصَلُّوا، وما فاتَكُم فأَتِمُّوا».

* **قوله**: «**وأنتم تسعَوْن**»: المراد بالسعي: الإسراع، وقد يطلق على مطلق المشي أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[الجمعة: ٩].

* «**وعليكم السكينةُ**»: جملة حالية في مقابلة قوله: «وأنتم تسعون».

واختلفوا في المسبوق هل ما يصلي بعد الإمام أولُ صلاته، أم آخرُها؟ فمن قال بالأول، استدلَّ برواية: «اقضوا»، ومن قال بالآخر، استدل برواية «أتموا».

أجيب: بأن أصل القضاء هو الأداء، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ [الجمعة: ١٠]، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾[البقرة: ٢٠٠]، والفرق بينهما اصطلاح[1] الفقهاء، وهو حادث، فلا فرق بين الروايتين، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤١١ـ (٧٢٣١) ـ (٢/ ٢٣٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله ـ تَبَارَكَ وتَعَالى ـ يقول ـ قال روحٌ: يومَ القِيامَةِ ـ: أَينَ المُتَحابُّونَ بِجَلالي؟ اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي، يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلِّي».

* **قوله: «أين المتحابين»**: هكذا في نسخ «المسند»، وفي «صحيح مسلم»: «أين المتحابون»[2]، وهو الظاهر، ولعل توجيه ما في «المسند» أن المعنى: أين موقفُهم، ثم حذف المضاف، وأبقى المضاف إليه مجروراً؛ كما قيل: في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾[الأنفال: ٦٧] على قراءة جر (الآخرةِ)، أو المعنى: أين ترونهم؟ على أنه خطاب للملائكة؛ ليجمعوهم في الظل، والله تعالى أعلم.

* **قوله: «بجلالي»**: لأجلي ولوجهي، لا للهوى.

* **«في ظلي»**: أي: ظل عرشي، أو في الظل الذي لا يمكن لأحد إلا بإذني، فالإضافة لأدنى ملابسة.

* * *

٣٤١٢ـ (٧٢٣٢) ـ (٢/ ٢٣٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بقَرْيةٍ تأْكُلُ القُرَى، يَقُولون: يَثْرِبُ، وهي: المَدِينةُ، تَنْفِي الناسَ كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

* **قوله: «أُمِرْتُ»**: على بناء المفعول.

---

(١) في الأصل: «إصلاح».

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٦).

* «**بقرية**»: باستيطانها، والنزول فيها.

* «**تأكل القرى**»: أي: تغلبها وتظهر عليها، بمعنى: أن أهلها تغلب أهلَ سائر البلاد، فتفتح تلك البلاد منها، كذا قيل.

قلت: ويمكن أن يكون المراد: أنها تفنيها بانتقال أهل تلك القرى إليها؛ كما جاء في آخر الزمان، والله تعالى أعلم.

* «**يقولون**»: أي: أهل الجاهلية لها؛ أي: إنهم كانوا يسمونها بهذا الاسم، قيل: سميت باسم واحد نزل بها من العمالقة، وكره ﷺ التسمية به؛ لدلالته على التوبيخ، فغيره إلى المدينة؛ من مَدَنَ بالمكان: إذا أقام به؛ للدلالة على أنه محل لثباته، ولثبات المؤمنين فيه، ومعنى:

* «**هي المدينة**»: أي: هي حقيقة بهذا الاسم دون ذاك.

حكي عن عيسى بن دينار: أن من سماها بيثرب، كتبت عليه خطيئة(١)، وذلك لأن التثريب هو التوبيخ والملامة، وكان ﷺ يحب الاسم الحسن، ويكره القبيح، وأما تسميتها في القرآن بيثرب، فهي حكاية قول المنافقين: ﴿وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[الأحزاب: ١٢].

* «**تنفي الناس**»: الأشرارَ، كاليهود؛ فقد نُفوا إلى الشام، والمنافقين؛ فقد أُخذوا أخذَ استئصال.

* «**الكِير**»: ـ بكسر الكاف ـ: هو المبني من الطين، وقيل: هو الزقُّ، والمبني من الطين هو الكُور ـ بضم الكاف ـ.

* «**خَبَثَ الحديد**»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ.

* * *

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٨٧).

٣٤١٣ـ (٧٢٣٣) ـ (٢/ ٢٣٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال في ماءِ البحرِ: «هُوَ الطَّهُورُ ماؤُه، الحَلاَلُ مَيْتَتُه».

* **قوله: «هو الطَّهور»**: ـ بفتح الطاء ـ: اسم لما يُتطهر به؛ كالوَضوء لما يُتوضأ.

* **«الحَلال»**: هكذا في بعض النسخ، وفي بعضها: «الحِل» ـ بكسر الحاء ـ: بمعنى الحلال.

* **«مَيْتَتُه»**: ـ بفتح الميم ـ.

قال الخطابي: وعوام الناس يكسرونها، وإنما هو ـ بالفتح ـ يريد: حيوان البحر إذا مات فيه.

قال ابن دقيق: ذكر بعضهم في إعرابه قريباً من عشرين وجهاً لا يظهر غالبها، وأقربها أربعة:

الأول: أن «هو» مبتدأ، والطهور مبتدأ ثان، وماؤه خبر له، والجملة خبر المبتدأ الأول.

والثاني: أن «هو» مبتدأ، والطهور خبره، وماؤه بدل.

والثالث: أن «هو» ضمير الشأن، وما بعده جملة، وتقدُّمُ ذكرِ البحر لا يضر في تجويز كون «هو» ضمير شأن، بل المدار على القصد، فإن لم يقصد عود الضمير إلى البحر، صحَّ هذا الوجه.

والرابع: أن يكون «هو» مبتدأ، والطهور خبره، وماؤه فاعل، انتهى.

* * *

٣٤١٤ـ (٧٢٣٤) ـ (٢/ ٢٣٧) عن نُعَيْم بن عبدِ الله: أَنه سَمعَ أَبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «على أَنْقَابِ المَدِينةِ مَلائِكةٌ، لا يَدْخُلُها الدَّجالُ ولا الطَّاعونُ».

* **قوله: «أنقاب المدينة»**: ـ بنون وقاف ـ؛ أي: أطرافها[1]، جمع نَقْب ـ بفتح نون، وحكي ضمها، وسكون قاف ـ: هو الطريق بين الجبلين.

* **«لا يدخلها»**: بيان لسبب استقرار الملائكة على الأنقاب، واستقرارهم على الأنقاب إما تمثيل، والمراد: أن الله تعالى منعها من الدجال والطاعون، أو[2] حقيقة، فيكون منع الطاعون من دخول الأنقاب على سبيل التغليب، ذكره الطيبي.

* * *

٣٤١٥ـ (٧٢٣٥) ـ (٢/ ٢٣٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً، يُصَبْ مِنْه».

* **قوله: «يُصَبْ»**: على بناء المفعول، وضميره لـ«من»، وضمير «منه» لله؛ أي: يصير مصاباً بحكم الله، ويحتمل أن الجار والمجرور نائب الفاعل، وضمير «منه» لـ«مَنْ»، والمراد: ابتلاه الله بمصائب ليثيبه عليها.

وقال الطيبي: يُصَبْ ـ بكسر الصاد وفتحها ـ، وهو أحسن للأدب؛ أي: يبتليه بمصائب؛ ليطهره من الذنوب، ويرفع درجته.

وقال السيوطي في «الزبرجد»: قال أبو الفرج: عامة المحدثين يقرؤونه ـ بكسر الصاد ـ، يجعلون الفعل لله، وسمعت أبا محمد بن الخشاب ـ يفتحه ـ، وهو أحسن وأليق[3].

* * *

---

(١) في الأصل: «طرفها».

(٢) في الأصل: «و».

(٣) انظر: «عقود الزبرجد» للسيوطي (٢/ ٣٩٢).

٣٤١٦ـ (٧٢٣٦) ـ (٢/ ٢٣٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَخَّصَ في العَرَايا أَن تُبَاعَ بِخَرْصِها، في خمسةِ أَوْسُقٍ، أَو ما في دُونِ خَمسةٍ.

* **قوله: «رَخَّصَ في العرايا»**: جمع عَرِيَّة، فعيلة، وهي عند كثير: نخلة أو نخلتان يشتريها مَنْ يريد أكلَ الرطب، ولا نقدَ بيده يشتريها به، فيشتريها بتمر بقي من قوته، فرخص له في ذلك دفعاً للحاجة فيما دون خمسة أوسق، أو في خمسة، على الشك من الراوي، وقد اختلفوا في تفسير العَرِيَّة اختلافاً كثيراً، والله تعالى أعلم.

* **«بخِرْصها»**: قيل: ـ بكسر فسكون ـ: اسم بمعنى المخروص؛ أي: القَدْر الذي يعرف بالتخمين، ـ وبفتح فسكون ـ: مصدر بمعنى التخمين، ويمكن أن يراد به: المخروص أيضاً؛ كالخلق بمعنى المخلوق، والمراد هاهنا: المخروص، فيصح الوجهان.

قلت: هذا على أن الباء في «بخرصها» للمقابلة كما هو المتبادر الشائع، والمراد: بقدر المخروص، وأما إذا كانت للسببية، فالخرص يكون مصدراً بمعناه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤١٧ـ (٧٢٣٧) ـ (٢/ ٢٣٧) حدثني محمدُ بنُ أَبي عائشةَ: أَنَّه سَمِعَ أَبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا فَرَغَ أَحَدُكُم من التَّشَهُّدِ الآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِن عَذابِ جَهَنَّمَ، ومِن عَذابِ القَبْرِ، ومِن فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ، ومِنْ شَرِّ المَسِيحِ الدَّجَّالِ».

* **قوله: «فليتعوَّذْ بالله»**: ظاهر الأمر الوجوب، وقد قال به قوم، وجمهورُ أهل العلم على الندب.

* **«من أربع عذاب»**: أي: من أربعة أنواع للعذاب، ولكون العذاب جنساً

يطلق على الكثير أضيف إليه الأربع؛ تنزيلاً له منزلة الجمع، مع أنه لا يضاف إلا إلى الجمع، وحذف التاء من اسم العدد نظراً إلى أن العذاب بلية وفتنة، وأراد بالعذاب: ما يعم سببه أيضاً، فلذلك عد فتنة المحيا وغيرها منه.

* «**ومن فتنة المَحْيا**»: مَفْعَل من الحياة، فهو مقصور لا ممدود، والمراد: فتنة الحياة بالمال والولد.

* «**والممات**»: أي: الموت، والمراد: ما يلحق الإنسان عند قربه من الموت، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤١٨ـ (٧٢٣٨) ـ (٢/٢٣٧) **عن أَبي هريرةَ، قال: أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، وصَفَّ الناسُ صُفُوفَهم، وخَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فقامَ مَقامَه، ثم أَوْمَأَ إِليهم بيدِه: أَنْ مَكَانَكُم، فخَرَجَ وقدِ اغْتَسَلَ، ورَأْسُه يَنْطُِفُ الماءَ، فصَلَّى بهم.**

* **قوله**: «**ثم أومأ**»: ـ بهمزة ـ؛ أي: أشار، وهذا اللفظ يحتمل أن يكون قبل التكبير أو بعده.

* «**أن**»: تفسيرية.

* «**مكانكم**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اثبتوا مكانكم.

قال أبو البقاء: هو اسم نائب عن الأمر؛ أي: الزموا مكانكم وقفوا؛ كقوله تعالى: ﴿أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾[1] [يونس: ٢٨].

* «**فخرج**»: في الفاء إشارة إلى أنه استعجل في الاغتسال.

* «**ينطِف**»: كيضرِب وينصُر؛ أي: يقطر قليلاً قليلاً.

* * *

(١) انظر: «إعراب الحديث» لأبي البقاء العكبري (ص: ٢٧٥ـ٢٧٦).

٣٤١٩ـ (٧٢٣٩) ـ (٢/ ٢٣٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ نَبيٍّ ولا وَالي إلاَّ ولَه بِطَانَتَانِ: بِطانةٌ تَأْمُرُهُ بالمَعْرُوفِ، وبطانةٌ لا تَأْلُوه خَبالاً، ومَن وُقِيَ شَرَّهما، فقد وُقِيَ، وهُو مِن الَّتي تَغْلِبُ عليهِ مِنْهُما».

* قوله: «إلا وله بِطانتان»: البِطانة ـ بكسر موحدة ـ: ضد الظِّهارة، وأصله في الثوب، ثم اتسع فيه، فأطلق على صاحب سر الرجل الذي يشاوره في أحواله، فقيل: المراد: جلساء صالحة وطالحة، والمعصوم من عصمه الله من الطالحة، وقيل: أي: نفس أمارة بالسوء، ونفس لوامة، والمعصوم من أُعطي نفساً مطمئنة، وقيل: أي قوة ملَكية وقوة حيوانية، والمعصوم من عصمه الله، لا من عصمته نفسه.

وقال الطيبي: فإن قيل: كيف يتصور بطانة السوء في الأنبياء؟ قلت: المراد: الشيطان، ولكنه يسلم بإعانة الله، انتهى.

قلت: ماعدا المعنى الأول لا يختص بالنبي والخليفة، والله تعالى أعلم.

* «لا تألوه خبالاً»: الخبَال ـ بالفتح ـ: الفساد؛ أي: لا تقصر في إفساد حاله، وتعديتُه إلى المفعولَيْن بتضمين معنى المنع؛ أي: لا يكفف منه الخبال.

* «شرهما»: هكذا في نسخ «المسند»، ولعل المراد بشر الأول: مخالفته، وإضافته إلى الأول للملابسة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٢٠ـ (٧٢٤٠) ـ (٢/ ٢٣٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ مِنَ الغَدِ يومَ النَّحْرِ، وهو بِمِنًى: «نَحنُ نازِلُونَ غَداً بخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حيثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ». يعني بذلك المُحَصَّبَ، وذلك: أَنَّ قريشاً وكِنانَةَ تَحالَفَتْ على بني هاشمٍ وبني المُطَّلِب: أَلاَّ يُناكِحُوهُمْ، ولا يُبايِعُوهُم، حتى يُسْلِمُوا إليهم رسولَ الله ﷺ.

* قوله: «حيث تقاسموا»: هذا يدل على أنه كان يقصد النزول هناك؛ ليظهر فيه عز الإسلام بعدَ أن كان فيه الكفر ظاهراً، فيشكر الله على نعمة الإسلام ونصرته تعالى إياه ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

* «على بني هاشم وبني المطلب»: أي: لموافقتهم النبيَّ ﷺ على نشر الإسلام والدعوة إليه، وانتصارهم له، وإن كان فيهم من لم يؤمن.

* «حتى يُسِلموا»: في «المجمع»: هو من الأفعال، وقد كتبت[1] قريش على ذلك كتاباً، فأكلت[2] الأرضة كل ما فيه من الظلم والجور، وبقي ذكر الله، فأخبر ﷺ أبا طالب به، فقال لقريش: إن الله سلط على صحيفتكم الأرضة، أخبرني به ابن أخي، فإن كان صادقاً فيها، وإلا دفعتُه إليكم، فاستحسنوه، فوجدوا الأمر كما أخبر به ﷺ، ثم نكسوا على رؤوسهم، وقد شلَّت يد الكاتب الذي كتب تلك الصحيفة.

* * *

٣٤٢١ـ (٧٢٤١) ـ (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَقُولُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: إنَّ أَحَبَّ عِبادِي إليَّ، أَعْجَلُهُمْ فِطْراً».

* قوله: «أعجلُهم فطراً»: لكونه قد أطاعه في أمر الإيجاب والرخصة جميعاً، وهو تعالى يحب الطاعة في أمر الرخصة، كما يحب في أمر الإيجاب، وأيضاً العمل بوفق الرخصة بمنزلة القول بأنها في محلها، وأن الحكمة فرعية فيها؛ بخلاف ترك ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «كتب».
(٢) في الأصل: «فأكل».

٣٤٢٢ـ (٧٢٤٢) ـ (٢/٢٣٨) عن يحيى بنِ أَبي كثِيرٍ، قال: حدثني أَبو سَلَمةَ، حدثنا أَبو هريرةَ، المعنى، قال: لَمَّا فَتَحَ الله على رسولِهِ ﷺ مكةَ، قامَ رسولُ الله ﷺ فيهم، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عليه، ثم قال: «إِنَّ اللهَ حَبَسَ عن مَكَّةَ الفِيلَ، وسَلَّطَ عليها رَسُولَه والمُؤْمنينَ، وإِنَّما أُحِلَّتْ لِي ساعةً مِن النَّهارِ، ثمَّ هي حَرامٌ إِلى يوم القِيامَةِ، لا يُعْضَدُ شَجَرُها، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إِلاَّ لِمُنْشِدٍ، ومن قُتِلَ له قَتِيلٌ، فهو بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَن يُفْدَى، وإِمَّا أَن يَقْتُلَ». فقام رجلٌ من أَهلِ اليَمَنِ، يقال له: أَبو شاهٍ، فقال: يا رسولَ الله! اكْتُبُوا لي، فقال رسول الله ﷺ: «اكْتُبوا لأَبي شاهٍ»، فقام عباسٌ، أو قال: قال عباسٌ: يا رسولَ الله ﷺ! إلاَّ الإِذْخِرَ؛ فإِنَّه لِقُبُورِنا وبُيوتِنا، فقال رسول الله ﷺ: «إلا الإِذْخِرَ».

فقلتُ للأَوزاعيِّ: وما قولُه: «اكْتُبُوا لأَبي شاهٍ»؟ وما يَكْتُبُون له؟ قال: يقول: اكْتُبُوا له خُطْبَتَه التي سَمِعَها.

قال أَبو عبد الرحمن: ليس يُرْوَى في كتابة الحديثِ شيءٌ أَصَحُّ من هذا الحديثِ؛ لأَنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَهم، قال: «اكْتُبُوا لأَبي شاهٍ» ما سَمِعَ النبيَّ ﷺ، خُطْبَتَه.

* قوله: «حبس عن مكة الفيلَ»: المذكورَ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[الفيل: ١].

* «وسلَّطَ»: إباحة القتال والتمكن منه.

* «وإنما أُحِلَّت لي ساعة»: مقتضاه أنه ليس لأحد بعده ﷺ أن يقاتل بمكة ابتداء مع استحقاق أهلها القتال، وعليه بعض الفقهاء؛ إذ خصوص الحرمة بمكة، وخصوص حل القتال به ﷺ إنما يظهر حينئذٍ، وإلا فبدون استحقاق

الأهل لا يحل القتال في غير مكة أيضاً، ومع الاستحقاق لو جوزنا في مكة لغيره ﷺ، لم يبق للاختصاص معنى.

* «**لا يُعْضَد**»: على بناء المفعول؛ أي: لا يقطع.

* «**ولا يُنفَّر**»: ـ بتشديد الفاء ـ على بناء المفعول؛ أي: لا يُتعرض له بالاصطياد وغيره.

* «**لُقَطتها**»: ـ بضم لام وفتح قاف أو بسكونه ـ.

* «**إلا لمنشِد**»: أي: لمعرِّف، قيل: أي: لمعرف على الدوام؛ لتظهر فائدة التخصيص، وهو مذهب الشافعي، وأحمد، ولعل من يقول: المراد بالمنشد: المعرف سنةً كما في سائر البلاد، يجيب عن التخصيص بأنه كتخصيص الإحرام في قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[البقرة: ١٩٧] مع أن الفسوق حرام منهي عنه بلا إحرام أيضاً، وحاصله: زيادة الاهتمام بأمر الإحرام، وبيان أن الاجتناب عن الفسوق في الإحرام آكدُ، فكذلك هاهنا التخصيص لزيادة الاهتمام بأمر الحرم.

* «**فهو بخير النظرين**»: أي: مخير بين النظرين، فليختر خيرهما.

* «**يُفْدَى**»: على بناء المفعول؛ أي: يُعطى الدية إن شاء ورضي.

* **قوله**: «**أن يَقْتل**»: على بناء الفاعل؛ أي: قاتلَ قتيله، ظاهره أن ولي الدم مخير بين أن يأخذ الدية، أو القصاص، وأيُّهما اختار، تعين ذلك على القاتل.

* «**اكتبوا لأبي فلان**»: هكذا في «البخاري»[(١)]، وقد سقط من نسخ الكتاب، إلا أنه لابد منه، وكذا:

* **قوله**: «**فقال رجل من قريش**»: سقط من النسخ، وهذا الرجل هو العباس.

---

(١) رواه البخاري (١١٢)، كتاب: العلم، باب: كتابة العلم.

* «إلا الإذخرَ»: ـ بهمزة مكسورة وذال معجمة ـ: نبت معروف طيبُ الرائحة، وجُوز فيه ـ الرفع ـ على البدل، وـ النصب ـ على الاستثناء، ولم يرد العباس أن يستثني، بل أراد أن يلقن النبي ﷺ ذلك، بل أراد أن يلتمس منه ذلك، وأما استثناؤه ﷺ، فإما بوحي جديد، أو لتفويض من الله تعالى إليه مطلقاً، أو معلقاً بطلب أحد استثناء شيء من ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٢٣ـ (٧٢٤٣) ـ (٢٣٨/٢) عن أَبي هريرةَ: أَنه حَدَّثَهم: أَن أَبا ذَرٍّ قال: يا رسولَ الله! ذَهَبَ أَصحابُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، ويَصُومون كما نَصومُ، ولهم فُضُولُ أَموالٍ يَتَصَدَّقونَ بها، وليس لنا ما نَتَصَدَّقُ به، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَفَلا أَدُلُّكَ على كَلِماتٍ، إذا عَمِلْتَ بِهِنَّ أَدْرَكْتَ مَنْ سَبَقَكَ، ولا يَلْحَقُكَ إلاَّ من أَخَذَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ؟»، قال: بلى يا رسول الله، قال: «تُكَبِّرُ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثَلاثِينَ، وتُسَبِّحُ ثَلاثاً وثَلاثِينَ، وتَحْمَدُ ثَلاثاً وثلاثِينَ، وتَخْتِمُها بلا إله إلا الله، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَه، لَهُ المُلْكُ ولَه الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ».

* قوله: «أصحاب الدُّثور»: ـ بضم الدال ـ؛ أي: أصحاب الأموال الكثيرة.

* «من سبقك»: أي: فضلاً، ولا عبرة بالسبق زماناً.

* * *

٣٤٢٤ـ (٧٢٤٥) ـ (٢٣٨/٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله: يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وأَنا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيلَ والنَّهارَ».

* قوله: «وأنا الدهر»: أي: أنا الفاعل لما يُسَبُّ الدهرُ لأجله، فسبُّه الدهرَ لأجل ذلك الفعل مؤدٍّ إلى سبِّ فاعله، وكانوا ينسبون الأفعال إلى الدهر،

ويسبونه لأجلها، وليس المراد أن الدهر من أسماء الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* «الليل»: ظرف، أو مفعول به؛ أي: فكيف ما فيه؟

* * *

٣٤٢٥ـ (٧٢٤٧) ـ (٢/٢٣٨) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «اشْتكَتِ النَّارُ إلى رَبِّها، فقالت: أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً، فأَذِنَ لها بنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ في الشِّتاءِ، ونَفَسٍ في الصَّيفِ، فأَشَدُّ ما يَكُونُ مِن الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ».

* قوله: «اشتكت النار»: قيل: هذه شكاية حقيقية بحياةٍ خلقَها الله فيها، أو مجازية بلسان الحال.

قال القاضي: هو[1] مجاز عن كثرتها وغليانها وازدحام أجزائها؛ بحيث يضيق عليها مكانها، فيسعى كل جزء في إفناء الجزء الآخر والاستيلاء على مكانه.

* «ونفسُها»: لهبها وخروج ما يبرز منها، مأخوذ من نفس الحيوان، وهو الهواء[2] الدخاني الذي تخرجه القوى الحيوانية، وينقي منه حوالي القلب.

* «من فيح جهنم»: أي: من سطوع حرِّها وانتشارها، وأصله السَّعة، يقال: مكان أَفْيَحُ؛ أي: واسع.

* * *

٣٤٢٦ـ (٧٢٤٨) ـ (٢/٢٣٨) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى أَن يَبيعَ حاضِرٌ لِبَادٍ، أَو يَتَناجَشُوا، أَو يَخْطُبَ الرجلُ على خِطْبَةِ أَخيهِ، أَو يَبيعَ على بَيْعِ أَخيهِ، ولا تَسأَلِ المرأَةُ طلاقَ أُختِها، لِتَكْتَفِىءَ ما في صَحْفَتِها أَو إنائِها، وَلْتَنْكِحْ، فإنما رِزْقُها على اللهِ.

---

(١) في الأصل: «عن».
(٢) في الأصل: «الهوي».

* قوله: «حاضر»: هو المقيم بالبلدة.

* «لباد»: لبدوي، وهو أن يبيع الحاضر مالَ البادي نفعاً له؛ بأن يكون دلالاً له، وذلك يتضمن الضرر في حق الحاضرين؛ فإنه لو ترك البادي، لكان عادة باعه رخيصاً.

* «أو يتناجشوا»: النَّجْش ـ بفتح فسكون ـ: هو أن يمدح السلعة ليروِّجها، أو يزيد في الثمن ولا يريد شراءها؛ ليغتر بذلك غيره، وجيء بالتفاعل لأن التجار يتعارضون، فيفعل هذا بصاحبه على أن يكافئه بمثل ما فعل، فنهوا عن أن يفعلوا معارضة، فضلاً عن أن يفعل بدءاً.

* «ولا تسأل»: الصيغة تحتمل النهي والنفي، والمعنى على النهي قيل: هو نهي للمخطوبة عن أن تسأل الخاطب طلاقَ التي في نكاحه، وللمرأة أن تسأل طلاق الضرة أيضاً، والمراد: الأختُ في الدين، وفي التعبير باسم الأخت تشنيعٌ لفعلها، وتأكيد للنهي عنه، وتحريض لها على تركه، وكذا التعبير باسم الأخ فيما سبق.

* «لتكتَفِيءَ»: افتعال من كَفَأَ بالهمزة؛ أي: لتكبَّ ما في إنائها من الخير، وهو علة للسؤال، والمراد: أنها لا تسأل طلاقها لتصرف به ما لها من النفقة والكسوة من الزوج عنها.

* * *

٣٤٢٧ـ (٧٢٥١) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أَيُصَلِّي أَحَدُنا في ثوبٍ؟ قال: «أَلِكُلِّكُم ثَوْبَانِ؟!». قال أَبو هُريرةَ: أَتَعْرِفُ أَبا هريرةَ! يُصَلِّي في ثوبٍ واحدٍ، وثيابُه على المِشْجَبِ.

* قوله: «على المِشْجَب»: هو ـ بكسر ميم وسكون معجمة وفتح جيم ـ:

عيدان تضم رؤوسها، ويفرج بين قوائمها، وتوضع عليها الثياب، وقد تعلق عليها الأسقية لتبريد الماء.

* * *

٣٤٢٨ـ (٧٢٥٣) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «صَلاةٌ في مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِن أَلْفِ صَلاةٍ فيما سِواهُ، إلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ».

* قوله: «إلا المسجد الحرام»: قد سبق تحقيق هذا الاستثناء.

* * *

٣٤٢٩ـ (٧٢٥٤) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «العَجْماءُ جَرْحُها جُبَارٌ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ، والبِئْرُ جُبَارٌ، وفي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

* قوله: «العجماء جَرْحُها»: ـ بفتح الجيم ـ على المصدر لا غير، وهو ـ بالضم ـ: اسمٌ منه، وذلك لأن الكلام في فعلها، لا فيما حصل في جسدها من الجرح، وإن حمل جرحها ـ بالضم ـ على جرح حصل في جسد مجروحها، تكون الإضافة بعيدة، وأيضاً الهدر حقيقة: هو الفعل، لا أثره في المجروح، فليتأمل، وقد سبق بقية الحديث.

* * *

٣٤٣٠ـ (٧٢٥٥) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ، قال: دَخَلَ أَعرابيٌّ المسجدَ، فصَلَّى رَكْعَتينِ، ثم قال: اللَّهُمَّ ارْحَمْني ومحمداً، ولا تَرْحَمْ مَعَنا أَحداً، فالْتَفَتَ النبيُّ ﷺ، فقال: «لَقَدْ تَحَجَّرْتَ واسِعاً»، ثم لم يَلْبَثْ أَن بالَ في المسجدِ، فأَسرَعَ الناسُ إليه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرِين، ولم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ، أَهَرِيقُوا عليه دَلْواً مِن ماءٍ، أَو سَجْلاً من ماءٍ».

* قوله: «لقد تحجَّرْتَ واسعاً»: أي: منعتَ الرحمة، وهي واسعة، ومعنى منعت: دعوتَ بأن يمنعها الله من خلقه.

* «فأسرع الناس إليه»: أي: ليمنعوه من البول فيه.

* «إنما بعثتم»: أي: بعث نبيكم، على تقدير المضاف، أو الإسناد مجاز؛ لأنه ﷺ هو المبعوث بما ذكر، لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته، أطلق عليهم ذلك، أو هم مبعوثون من قبله بذلك؛ أي: مأمورون، وكان ذلك شأنه ﷺ في حق كل من بعثه إلى جهة من الجهات يقول: «يسروا ولا تعسروا»(١).

قلت: ويحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران: ١١٠] الآية، فيكون ذلك بمنزلة البعث، ويصلح أن يكون هذا هو وجه ما قيل: علماء هذه الأمة كالأنبياء، والله تعالى أعلم.

* «أهريقوا»: هو أمر من أَهراق يهريق ـ بسكون الهاء أو فتحها ـ.

* «سَجْلاً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: دلواً ملئت ماء.

* * *

٣٤٣١ـ (٧٢٥٦) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لا فَرَعَةَ ولا عَتِيرَةَ».

* قوله: «لا فَرَعة»: ـ بفتحتين ـ، وقد سبق بيان هذا الحديث.

* * *

٣٤٣٢ـ (٧٢٥٧) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ وقيل له مرةً: رَفَعْتَه؟ فقال: نعم. وقال مرةً: يَبْلُغُ به ـ: «يَقُولونَ: الكَرْمُ، وإنَّما الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ».

---

(١) رواه البخاري (٦٩)، كتاب: العلم، باب: ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة.

* قوله: «الكَرْم»: ـ بفتح فسكون ـ: كانوا يسمون أشجار العنب كرماً؛ ترغيباً في شرب الخمر الحاصل منه بأنه[1] منشأ الكَرَم ـ بفتحتين ـ، فنهوا عن ذلك، ونبهوا أن الذي يستحق هذا الاسم هو قلب المؤمن؛ فإنه منشأ الخيرات؛ من الكرم وغيره.

***

٣٤٣٣ـ (٧٢٥٨) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «إذا كَانَ يومُ الجُمُعَةِ، كانَ على كُلِّ بابٍ مِنْ أَبوابِ المَسْجِدِ مَلائِكَةٌ، يَكْتُبونَ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ، فإذا خَرَجَ الإِمامُ، طُوِيَتِ الصُّحُفُ».

* **قوله: «يكتبون الأولَ فالأولَ»**: الظاهر أنه منصوب على المفعولية، والفاء للترتيب؛ أي: يكتبون السابقين على قدر سبقهم، ويمكن رفعُهما على الابتداء، والخبر مقدر؛ أي: يكتبون الأول له كذا، فالأول له كذا، على قدر السبق.

ونقل السيوطي عن الزركشي: أن نصبهما على الحال؛ أي: مرتبين، وجاز مجيئها معرفة على الشذوذ، كقراءة بعضهم: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[المنافقون: ٨]. انتهى[2].

قلت: وهذا تكلف بلا حاجة، مع أنه محوج إلى تقدير المفعول؛ أي: يكتبون الناس مرتبين.

وفي «الحلية» لأبي نعيم: «إذا كان يوم الجمعة، بعث الله ملائكة بصحف من نور، وأقلام من نور»[3].

---

(١) في الأصل: «بأن».
(٢) انظر: «عقود الزبرجد» للسيوطي (٢/ ٣٦٢).
(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٥١)، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

قال الحافظ ابن حجر: وهو دال على أن الملائكة المذكورين غير الحفظة[1].

* «طُويت الصحف»: قال ابن حجر: المراد: صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها؛ من سماع الخطبة، وإدراك الصلاة، والذكر والدعاء والخشوع، ونحو ذلك، فإنه يكتبه الحافظان[2].

* * *

٣٤٣٤ـ (٧٢٥٩) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «المُهَجِّرُ إلى الجُمُعَةِ، كالمُهْدِي بَدَنَةً، ثمَّ الذي يَلِيهِ كالمُهْدِي بَقَرَةً، والذي يَلِيهِ كالمُهْدِي كَبْشاً»، حتَّى ذَكَرَ الدَّجاجَةَ والبَيْضَةَ.

* قوله: «المهجِّر»: اسم فاعل من التهجير، قيل: المراد به: المبادرة إلى الجمعة بعد الصبح، وقيل: بل في قرب الهاجرة؛ أي: نصف النهار.

* «كالمهدي»: أي: المتصدق.

* «بَدَنة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الإبل، وقيل: المراد: كالذي يهديها إلى مكة، ولا يناسبه الدجاجة، والحديث يدل على أن البدنة لا تشمل البقرة.

* «الدَّجاجة»: ـ بفتح الدال ـ في الأفصح، ويجوز ـ الكسر والضم ـ.

* * *

٣٤٣٥ـ (٧٢٦٠) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ: لَمَّا رَفَعَ النبيُّ ﷺ رَأْسَه من الركعةِ الآخِرةِ من صلاةِ الصُّبْحِ، قال: «اللّهُمَّ أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، وسَلَمَةَ بنَ هِشامٍ، وعَيَّاشَ بنَ أَبي رَبيعةَ، والمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، اللّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ، واجْعَلْها عَلَيْهِم سِنينَ كسِنِي يُوسُفَ».

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٢/ ٣٦٧).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨).

* **قوله: «من الركعة الآخرة»**: من ركوعها، أو المراد بالركعة: الركوع؛ فإن اسم الركعة كثيراً ما يجيء بمعنى الركوع على أصل اللغة.

* **«أَنج»**: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من الإنجاء.

* **«وطأتك»**: أخذَك وعقوبتك.

* **«واجعلْها»**: أي: العقوبةَ سنين؛ أي: القحطَ سبع سنين، دعا عليهم بالقحط دون الهلاك؛ طمعاً في إيمانهم رحمةً عليهم.

* * *

٣٤٣٦ـ (٧٢٦١) ـ (٢/ ٢٣٩) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ـ وقال سفيانُ مرةً: روايةً: ـ «خَمْسٌ مِن الفِطْرَةِ: الخِتَانُ، والاسْتِحْدَادُ، وقَصُّ الشَّارِبِ، وتَقْلِيمُ الأَظْفارِ، ونَتْفُ الإِبْطِ».**

* **قوله: «رواية»**: ـ بالنصب ـ بمنزلة رفعاً.

* **قوله: «خمس»**: أي: خمس خصال، أو خصال خمس.

* **«من الفطرة»**: يدل على عدم الحصر، وقد سبق شرحه.

* * *

٣٤٣٧ـ (٧٢٦٢) ـ (٢/ ٢٣٩) **عن أَبي هريرةَ، أَو عن أَبي سَلَمَةَ؛ عن أَحدِهما، أَو كِلَيْهِما: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «الوَلَدُ لِلفِراشِ، ولِلْعَاهِرِ الحَجَرُ».**

* **قوله: «للفِراش»**: أي: لصاحب الفراش؛ أي: للذي المرأةُ فراشٌ له.

* **«وللعاهر»**: أي: للزاني.

* **«الحجرُ»**: أي: الخيبة، أو الرجم، وقد سبق تحقيق ذلك.

* * *

٣٤٣٨ـ (٧٢٦٣) ـ (٢/ ٢٣٩) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقاتِلُوا قوماً كأَنَّ وُجُوهَهُم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ، نِعالُهُم الشَّعْرُ».

* قوله: «المَجانُّ»: ـ بفتح الميم وتشديد النون ـ جمع مِجَنّ ـ بكسر ميم وفتح جيم وتشديد نون ـ، وهو الترس.

* «المُطْرَقَة»: ـ بالتخفيف ـ: اسم مفعول من الإطراق، وروي: ـ بفتح طاء وتشديد راء ـ، والترس المطرق: الذي جُعل على ظهره طِراق، والطِّراق: ـ بكسر الطاء ـ: جلد يقطع على مقدار الترس، فيلصق على ظهره، شبه وجوههم بالترس؛ لبسطها وتدويرها، وبالمطرق؛ لغلظها وكثرة لحمها.

* «نعالهم الشعر»: الظاهر أنهم يتخذون من الشعر نعالاً يلبسونها، ويحتمل أن المراد: أن شعرهم يصل إلى أرجلهم من الطول، فيصير كالنعال لهم.

* * *

٣٤٣٩ـ (٧٢٦٥) ـ (٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «لا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلاثَةٌ مِن الوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ، إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ».

* قوله: «فيلج النار»: المشهور عندهم ـ نصب ـ «يَلج» على أنه جواب النفي، لكن يشكل ذلك بأن الفاء في جواب النفي تدل على سببية الأول للثاني، قال تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[فاطر: ٣٦]، وموت الأولاد ليس سبباً لدخول النار، بل سبباً للنجاة عنها، وعدم الدخول فيها، بل لو فرض صحة السببية، فهي غير مرادة هاهنا؛ لأن المطلوب أن من مات له ثلاثة ولد، لا يدخل بعد ذلك النار إلا تحلة القسم، وعلى تقدير كونه جواباً، يصير المعنى: أنه لا يموت لمسلم ثلاثة ولد، حتى يدخل النار بسببه إلا تحلة القسم، وهذا معنى فاسد قطعاً، لازمُه أن موت ثلاثة من الولد لا يتحقق لمسلم قطعاً، وأنه لو تحقق، لدخل ذلك المسلم النار دائماً إلا قدر تحلة القسم، فالوجه ـ الرفع ـ على أن

الفاء عاطفة للتعقيب، والمعنى: أنه بعد موت ثلاثة ولد لا يتحقق الدخول في النار إلا تحلة القسم.

وأقرب ما قيل في توجيه النصب: أن الفاء بمعنى الواو المفيدة للجمع، وهي تنصب المضارع بعد النفي كالفاء، والمعنى: لا تجتمع موت ثلاثة من الولد ودخول النار إلا تحلة القسم، وللعلماء هاهنا كلمات بعيدة تكلمتُ على بعضها في «حاشية صحيح البخاري».

* «إلا تَحِلَّةَ القسم»: ـ بفتح المثناة وكسر المهملة وتشديد اللام ـ؛ أي: ما ينحل به اليمين، قال العلماء: المراد بذلك: قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ﴾[مريم: ٧١].

* * *

٣٤٤٠ـ (٧٢٦٦) ـ (٢/ ٢٤٠) عن الزُّهري، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «جُعِلَتْ لِيَ الأَرضُ مَسجِداً وطَهُوراً». قال سفيانُ: أُرَاهُ عن سعيدٍ، عن أَبي هريرةَ.

* قوله: «مسجداً»: موضعَ صلاة.

* «وطَهوراً»: ـ بفتح الطاء ـ، والمراد: أن الأرض ما دامت على حالها الأصلية، فهي كذلك، وإلا فقد تخرج بالنجاسة عن ذلك، والحديث لا ينفي ذلك، ثم الحديثُ يؤيد قول من يقول بجواز التيمم على وجه الأرض كلها، وأنه لا يختص بالتراب.

* * *

٣٤٤١ـ (٧٢٦٧) ـ (٢/ ٢٤٠) عن أَبي هريرةَ، روايةً: «أَسْرِعُوا بِجَنائِزِكُم، فإِنْ كَانَ صَالِحاً، قَدَّمْتُموهُ إليهِ، وإِنْ كانَ سِوى ذلكَ، فشَرٌّ تَضَعُونَهُ عن رقابِكُم».

وقال مرةً أُخرى: يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «أَسْرِعُوا بالجَنازَةِ، فإِنْ تَكُ صَالِحةً، خَيْرٌ تُقَدِّمُوها إليهِ».

* قوله: «أسرعوا بجنائزكم»: ظاهره الأمرُ للجملة بالإسراع في المشي، ويحتمل الأمر بالإسراع في التجهيز.

وقال النووي: الأول هو المتعين؛ لقوله: «فشرٌّ تضعونه عن رقابكم»[1]، ولا يخفى أنه يمكن تصحيحه على المعنى الثاني؛ بأن يجعل الوضع عن الرقاب كناية عن التبعيد وترك التلبس به.

* «قدَّمتموه إليه»: الظاهر أن ضمير «إليه» للصالح على إرادة الجزاء الصالح على سبيل الاستخدام؛ لأن المراد فيما سبق: الشخصُ الصالح.

* «خير»: أي: فله خير، ففيه حذف أحد جزأي الجملة مع الفاء.

* * *

٣٤٤٢ـ (٧٢٦٩) ـ (٢/ ٢٤٠) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُم ابنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، ويَضَعُ الجِزْيَةَ، ويَفِيضُ المالُ، حتَّى لا يَقْبَلَه أَحَدٌ».

* قوله: «حَكَماً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: حاكماً بهذه الشريعة، لا نبياً إليكم، وقد سبق ما يتعلق بهذا المحل من الكلام.

* «مُقْسِطاً»: أي: عادلاً.

* «الصليب»: شيء يعبده النصارى، والمطلوب: أنه يبطل ما عليه النصارى من الدين.

* «ويقتل الخنزير»: حتى لا يبقى عندهم ما يأكلونه.

* «ويضع الجزية»: أي: يرفعها من الناس، فلا يقبلها، وعلى هذا فالجزية في شريعتنا مشروعة إلى زمن عيسى، فلا يراد أن هذا الحكم مخالف لهذه

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ١٣).

الشريعة، وقيل: إنه يضع الجزية على كل كافر، ولا يترك كافراً بلا جزية.

* «ويَفيض»: أي: يَكثر.

* * *

٣٤٤٣ـ (٧٢٧٠) - (٢/ ٢٤٠) **عن الزُّهريِّ، سَمعَ ابنَ أُكَيْمَةَ يُحَدِّثُ سعيدَ بنَ المُسَيِّبِ، يقول: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةً، نَظُنُّ أَنها الصُّبحُ، فلما قَضَى صلاتَه، قال: «هَلْ قَرَأَ مِنْكُم أَحَدٌ؟»، قال رجلٌ: أَنا، قال: «أَقُولُ: ما لِي أُنازَعُ القُرآنَ؟!».**

قال مَعْمَر عن الزُّهْري: فانْتَهى الناسُ عن القراءَةِ فيما يَجْهَرُ به رسولُ الله ﷺ. قال سفيان: خَفِيَتْ عَلَيَّ هذه الكلمةُ.

* **قوله: «أُنازَعُ القرآنَ»**: على بناء المفعول، والقرآن منصوب بتقدير: في القرآن؛ أي: أُجاذَب في قراءته، وقيل: نازع يتعدى إلى مفعولين، والمراد: كأني أُجاذب في قراءته، فأجذبه إلي من غيري، وغيري يجذبه مني إليه، يحتمل أنهم جهروا بالقراءة خلفه، فشغلوه، والمنع مخصوص به، ويحتمل أنه ورد في غير الفاتحة، ويحتمل العموم، فلا يقرأ فيما يجهر الإمام أصلاً، لا بالفاتحة ولا بغيره، لا سراً ولا جهراً، وهو المناسب بقول الزهري: «فانتهى الناس... إلخ».

* * *

٣٤٤٤ـ (٧٢٧١) - (٢/ ٢٤٠) **عن الزُّهْريِّ: حدثني أَبو أُمامةَ بنُ سَهْلٍ: أَن أَبا هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَسْرِعُوا بالجَنازَةِ، فإِنْ كانَتْ صالِحةً، قَرَّبْتُموها إِلى الخَيْرِ، وإِنْ كانَتْ غيرَ ذلك، شَرٌّ تَضَعُونَهُ عن رِقَابِكُمْ».**

[قال عبدُ الله بن أَحمد]: قال أَبي: ووافَقَ سفيانَ مَعْمَرٌ وابنُ أَبي حَفْصَةَ.

* **قوله: «شر تضعونه»**: أي: فهو شر، ففيه حذف المبتدأ مع الفاء.

* * *

٣٤٤٥ـ (٧٢٧٣) ـ (٢/ ٢٤٠) عن حنظلةَ الأسلميِّ، سَمعَ أَبا هريرةَ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِه! لَيُهِلَّنَّ ابنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحاءِ، حاجّاً أَو مُعْتَمِراً، أَو لَيَثْنِيَنَّهما».

* **قوله: «ليهلَّنَّ»**: من الإهلال، وهو رفع الصوت بالتلبية.

* **«بفجِّ الرَّوحاء»**: اسم موضع بين الحرمين.

قال النووي: هو ـ بفتح فاء وتشديد جيم ـ، قال الحافظ أبو بكر الحازمي: هو بين مكة والمدينة، قال: وكان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عامَ الفتح، وعامَ حجة الوداع[١].

* **«أو ليثنيهما»**: هكذا في نسخ «المسند» بلا نون التأكيد، والذي في مسلم: «ليثنينَّهما»[٢] بنون التأكيد، وهو القياس، وضبطه بعضهم من التثنية، لكن قال النووي: هو ـ بفتح الياء ـ في أوله، معناه: يقرن بينهما، وهذا يكون بعد نزول عيسى ﷺ من السماء في آخر الزمان[٣].

* * *

٣٤٤٦ـ (٧٢٧٤) ـ (٢/ ٢٤٠) عن أَبي سَلَمةَ وسليمانَ بن يَسارٍ: سَمِعا أَبا هريرةَ، يَبْلُغ به النبيَّ ﷺ: «إنَّ اليهودَ والنَّصارَى لا يَصْبُغُونَ، فخَالِفُوهُمْ».

* **قوله: «لا يصبغون»**: أي: اللحيةَ، وهذا الحديث يدل على أن تغيير اللحية أحسن.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ٢٣٤).
(٢) رواه مسلم (١٢٥٢)، كتاب: الحج، باب: إهلال النبي ﷺ وهديه.
(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ٢٣٤).

٣٤٤٧ـ (٧٢٧٥) ـ (٢/ ٢٤٠) عن عبدِ الرحمنِ الأَعرجِ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: إنَّكم تَزْعُمونَ أَنَّ أَبا هريرةَ يُكْثِرُ الحديثَ على رسول الله ﷺ، واللهُ المَوْعِدُ، إني كنتُ امْرَأً مِسْكِيناً، أَصْحَبُ رسولَ الله ﷺ على مِلْءِ بَطْنِي، وكان المهاجرونَ يَشْغَلُهم الصَّفْقُ بالأَسواقِ، وكانت الأَنصارُ يَشْغَلُهم القيامُ على أَموالِهم، فحَضَرْتُ من النبيِّ ﷺ مَجْلِساً، فقال: «مَنْ يَبْسُطْ رِداءَهُ حتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثم يَقْبِضُهُ إِليهِ، فلَنْ يَنْسَى شيئاً سَمِعَه مِنِّي؟»، فبَسَطْتُ بُرْدَةً عليَّ، حتَّى قَضَى حديثَه، ثم قَبَضْتُها إِليَّ، فوالَّذي نَفْسِي بيدِه ما نَسِيتُ شيئاً بعدَ أَن سَمِعْتُهُ منه.

* قوله: «**إنكم تزعمون أن أبا هريرةَ يكثر**»: لعل هذا القول كان من بعض استغراباً وتوهماً لعدم رعاية الاحتياط، لا تكذيباً وعدم قبول روايته، فإن مقام أبي هريرةَ أجلُّ من ذلك، وهم أعلم بذلك.

* «**وكنت امرأ مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على مِلْءِ بطني**»: هكذا في «الصحيحين»[1]، وقد سقط بعض هذا من نسخ «المسند» سهواً من الكتاب، والله تعالى أعلم.

* ومعنى: «**على ملء بطني**»؛ أي: مقتصراً عليه، غيرَ متجاوز عنه إلى طلب الزيادة.

* «**يَشْغَلُهم**»: ـ بفتح الياء ـ.

* «**الصَّفْق**»: ـ بفتح فسكون ـ: كناية عن البيع والشراء؛ أي: إنهم كانوا أصحاب تجارات، وكان الأنصار أصحابَ زراعات وبساتين.

* «**مقالتي**»: قيل: كأنه إشارة إلى دعاء دعاه حينئذ، انتهى.

* «**يقبضه إليه**»: أي: يضمه إليه.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٢٢٢٣)، ومسلم (٢٤٩٢).

٣٤٤٨ـ (٧٢٧٦) ـ (٢/ ٢٤٠) عن أَبي هريرةَ: أَنه قال: إِنَّ الناسَ يَقُولونَ: أَكْثَرَ أَبو هريرةَ، واللهِ لَوْلا آيتانِ في كتاب الله، ما حَدَّثْتُ حديثاً؛ ثم يَتْلُو هاتَيْنِ الآيتينِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٥٩]، فذَكَرَ الحديثَ.

* قوله: «لولا آيتان»: أي: في ذم كتمان العلم.

* * *

٣٤٤٩ـ (٧٢٧٨) ـ (٢/ ٢٤٠) عن أَبي هريرةَ، وقُرِىءَ عليه، عن النبيِّ ﷺ: «إِذا اسْتَأْذَنَ أَحَدَكم جَارُه أَن يَغْرِزَ خَشَبَةً في جِدَارِه، فلا يَمْنَعْه». فلما حَدَّثَهم أَبو هريرةَ، طَأْطَؤُوا رُؤُوسَهُم، فقال: ما لي أَرَاكُم مُعْرِضِينَ؟! واللهِ! لأَرْمِيَنَّ بها بينَ أَكْتَافِكُمْ.

* قوله: «طأطؤوا رؤوسهم»: أي: خفضوها، ثقلَ عليهم ذلك.

* «مُعْرِضين»: أي: عما ذكرت لكم.

* «بها»: أي: بهذه المقالة.

* «بين أكتافكم»: ـ بالتاء ـ: جمع كتف، أو ـ بالنون ـ: جمع كنف بمعنى الجانب؛ أي: لأشيعنَّ هذه المقالة فيكم، فلا يمكن لكم أن تُعرضوا عن العمل يومها، أو الضمير للخشبة، والمعنى: إن رضيتم بهذا الحكم، وإلا لأجعلن الخشبة بين رقابكم كارهين، والمراد: المبالغة في إجراء الحكم فيهم إن ثقل عليهم، قيل: قاله حين كان أميراً على المدينة.

* * *

٣٤٥٠ـ (٧٢٧٩) ـ (٢/ ٢٤١) عن أَبي هريرةَ؛ قال سفيانُ: سأَلْتُه أَنا عنه: كيفَ الطعامُ؛ طعامُ الأَغنياءِ؟ قال: أَخبرني الأَعرجُ عن أَبي هريرةَ: شَرُّ الطَّعامِ طعامُ

الوَلِيمَةِ، يُدْعَى إليه الأَغنياءُ، ويُتْرَكُ المساكينُ، ومَنْ لم يَأْتِ الدَّعوةَ، فقد عَصَى الله ورسولَه.

* **قوله: «شر الطعام»**: هذا الحديث قد جاء موقوفاً كما في رواية الكتاب، لكن قد ثبت رفعه أيضاً، قيل: والمراد: من شر الطعام؛ لأن من الطعام ما يكون شراً منه.

* **«الوليمة»**: أي: طعام الوليمة، هي كل دعوة تتخذ لسرور حادثٍ من نكاح أو ختان أو غيرهما، لكن اشتهر استعمالها في دعوة النكاح.

* **«يدعى»**: إشارة إلى علة كونها شراً بناء على ما هو العادة، فهي جملة مستأنفة، فلفظ: «شر الطعام... إلخ»، وإن كان مطلقاً، فالمراد به التقييد بما ذكره بعده، وكيف يراد به الإطلاق وقد أمر باتخاذ الوليمة، وإجابة الداعي إليها؟

وقيل: يحتمل أن تكون الجملة صفة الوليمة.

قلت: كأنه بناء على تعريف الوليمة للعهد الذهني، فيكون في المعنى كالنكرة كما صرحوا في أمثاله.

وقال السيوطي في بعض الحواشي: قال الفقهاء: جملة «يدعى» حالية مقيدة بسببها[1].

* **«ومن لم يأت الدعوةَ»**: كأنه أشار إلى أن كونها شرَّ الطعام ليس سبباً لترك إجابة الدعوة إليها.

* **«فقد عصى الله ورسوله»**: من لا يقول بالوجوب أصلاً يحملُه على تأكيد الاستحباب، ومن يقول بوجوب دعوة الوليمة يحمله عليه.

* * *

(١) وانظر: «شرح الزرقاني على الموطأ» (٣/ ٢١٠).

٣٤٥١ـ (٧٢٨٢) - (٢/ ٢٤١) عن أَبي هريرةَ، روايةً: «إذا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكم مِن نَوْمِه، فلا يَغْمِسْ يَدَه في إنائِهِ، حتَّى يَغْسِلَها ثَلاثاً، فإنَّه لا يَدْري أَيْنَ باتَتْ يَدُهُ».

* **قوله: «إذا استيقظ أحدكم من نومه»**: الظاهر أن المقصود: إذا شك أحدكم في يديه مطلقاً، سواء كان لأجل الاستيقاظ من النوم، أو لأمر آخر، إلا أنه فرض الكلام في جزئي واقع بينهم على كثرة؛ ليكون بيان الحكم فيه بياناً للكلي بدلالة العقل، ففيه إحالة للأحكام إلى الاستنباط، ونوطه بالعلل.

قالوا في بيان سبب الحديث: إن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأحجار، وبلادهم حارة، فإذا نام أحدهم، عرقَ، فلا يأمن حالةَ النوم أن تطوف يده على ذلك الموضع النجس، فنهاهم عن إدخال يده في الماء.

* **«فلا يَغْمِسْ»**: ـ بالتخفيف ـ؛ من باب ضرب هو المشهور، ويحتمل أن يكون ـ بالتشديد ـ من باب التفعيل؛ أي: فلا يدخل في إنائه؛ أي: الظرفِ فيه الماءُ أو غيرُه [من] المائعات، قالوا: هو نهي أدب، وتركُه إساءة، ولا يفسد الماء، وجعله أحمد للتحريم.

* **وقوله: «حتى يغسلها»**: أي: ندباً؛ بشهادة التعليل:

* **بقوله: «فإنه لا يدري أين باتت يده»**: لأنه غايته الشك في نجاسة اليدين، والوجوب لا يبنى على الشك، وعند أحمد وجوباً، ولا يبعد من الشارع الإيجاب لرفع الشك.

وفي الحديث دلالة على أن الإنسان ينبغي له الاحتياط في ماء الوضوء، واستدل به على أن الماء القليل يتنجس بوقوع النجاسة، وإن لم تتغير أحد أوصافه.

وفيه: أنه يجوز أن يكون النهي لاحتمال الكراهة، لا لاحتمال النجاسة؛ إذ يجوز أن يقال: الوضوء بما وقع فيه من النجاسة مكروه، فجاء النهي عند الشك

في النجاسة تحرزاً عن الوقوع في هذه الكراهة على تقدير النجاسة، وأيضاً يمكن أن يكون النهي بناء على احتمال أن يتغير الماء بما على اليدين من النجاسة، فيتنجس، فمن أين علم أنه يتنجس الماء بوقوع النجاسة مطلقاً؟

ويؤخذ من الحديث أن النجاسة غير[1] المرئية يغسل محلها لإزالتها ثلاث مرات؛ إذ ما شرع ثلاث مرات عند توهمها ثلاث مرات لإزالتها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٥٢ـ (٧٢٨٣) ـ (٢/ ٢٤١) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا ماتَ النَّجاشيُّ، أَخْبَرَهم أَنه قد ماتَ، فاستَغْفَرُوا لَهُ.**

* **قوله: «أن رسول الله ﷺ قال: لما مات النجاشي، أخبرهم أنه قد مات»**: يحتمل أن يكون أخبرهم بصيغة الأمر؛ أي: قال لأبي هريرةَ: أخبرهم؛ أي: الصحابة: أنه قد مات، ويحتمل أن يكون بصيغة الماضي على أنه تكرار لمعنى قال، وتأكيد له بلفظ آخر، ومثل هذا التكرار شائع، ومنه قوله تعالى: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ﴾[يوسف: ٤]، وله أمثال في القرآن؛ أي: قال لهم: إنه قد مات.

وبالجملة: فالحديث دليل على جواز إخبار الناس بموت أحد، وليس هو من النعي المنهي عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٥٣ـ (٧٢٨٤) ـ (٢/ ٢٤١) **عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «ومَنْ أَدْرَكَ مِن صَلاةٍ رَكْعَةً، فَقَدْ أَدْرَكَ».**

---

(١) في الأصل: «الغير».

* قوله: «فقد أدرك»: أي: قدر على إدراكها بأن يضم إليها بقية الركعات، وإن فات الوقت، وليس المراد أن الركعة وحدها تجزىء عن البقية، وقد أخذ الجمهور بإطلاق هذا الحديث، وأخذ الحنفية فيما عدا الصبح وصلاة الجمعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٥٤ـ (٧٢٨٥) ـ (٢/ ٢٤١) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «التَّسبِيحُ لِلرِّجالِ، والتَّصْفِيحُ للنِّساء».

* قوله: «التسبيح للرجال»: أي: إذا عرض لهم شيء في الصلاة، فأراد أحدهم التنبيه عليه؛ كسهو الإمام، فليقل: سبحان الله، والمرأة مأمورة بخفض صوتها، فلذلك شرع لها التصفيح موضعَ التسبيح، وهو ضرب صفح الكف، وقيل: هو ـ بالحاء ـ: الضرب بظاهر إحدى اليدين على الأخرى، و ـ بالقاف ـ بباطنها على باطن الأخرى، وقيل: ـ بالحاء ـ: الضرب بالإصبعين للإنذار والتنبيه، وـ بالقاف ـ بجميعهما للهو ولعب.

وقال الجوهري: التصفيح مثل التصفيق، وفي الحديث: «التسبيح للرجال، والتصفيح للنساء»، وروي أيضاً بالقاف[1]، انتهى.

ومن هنا ظهر أنه لا وجه لمن وقع في نسخته التصفيح ـ بالحاء ـ أن يغيره ويجعله: التصفيق بناء على أنه وقع في بعض النسخ كذلك كما فعله بعضٌ، بل غاية الأمر أن يجعل التصفيق نسخة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) وانظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٣ـ ٣٤).

٣٤٥٥ـ (٧٢٨٦) ـ (٢/ ٢٤١) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «يأْتي أَحَدَكُم الشَّيْطانُ وهو في صَلاتِهِ، فيَلْبِسُ عليه، حتَّى لا يَدْري كَم صَلَّى، فمَنْ وَجَدَ مِن ذلك شيئاً، فليَسْجُدْ سَجْدَتينِ وهُوَ جَالِسٌ».

* قوله: «فيلبِس عليه»: ـ بكسر باء مخففة أو مشددة ـ؛ أي: يخلط.

* «فليسجد»: أي: بعد البناء على اليقين، أو غالب الظن؛ بشهادة الأحاديث الأخر، ولا دلالة لهذا الحديث على أحدهما، فلا وجه للاستدلال بهذا الحديث على البناء على غالب الظن، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٥٦ـ (٧٢٨٧) ـ (٢/ ٢٤١) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «عَلَيْكُم بهذهِ الحَبَّةِ السَّوداءِ؛ فإِنَّ فيها شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، إلاَّ السَّامَ».

قال سفيان: السامُ: الموتُ، وهي: الشُّونِيزُ.

* قوله: «فإن فيها شفاء من كل داء»: قيل: المراد: كل داء من العلل التي عن برد أو رطوبة، إلا أن يخلق الله الموت عندها.

* * *

٣٤٥٧ـ (٧٢٨٨) ـ (٢/ ٢٤١) عن أَبي سَلَمةَ أَو سعيدٍ: سمعتُ أَبا هريرةَ يقولُ: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الدُّبَّاءِ والمُزَفَّتِ: أَن يُنْتَبَذَ فيهِ. ويقولُ أَبو هريرةَ: واجْتَنِبُوا الحَناتِمَ.

* قوله: «واجتنبوا الحناتم»: أي: الجِرارَ المتخذةَ من المدر، وقد سبق هذا المعنى مراراً.

* * *

٣٤٥٨ـ (٧٢٨٩) ـ (٢/٢٤١) عن أَبي هريرةَ: أَبْصَرَ النبيَّ ﷺ الأَقْرَعُ يُقَبِّلُ حسناً، فقال: لي عَشَرةٌ من الولدِ، ما قَبَّلْتُ أَحداً منهم قَطُّ! قال: «إِنَّه مَنْ لا يَرْحَمُ، لا يُرْحَمُ».

* **قوله: «أبصر»**: أي: رأى.

* **«النبيَّ ﷺ»**: ـ بالنصب ـ.

* **«الأقرع»**: ـ بالرفع ـ.

* **«يُقبِّل»**: من التقبيل.

* **«فقال: لي عشرة»**: مبتدأ وخبره، قاله اعتراضاً وتعريضاً لفعله ﷺ.

* **«إنه»**: أي: إن الشأن.

* **«من لا يرحم»**: يحتمل أن «مَنْ» موصولة، أو شرطية، وقد تقدم هذا الحديث.

* * *

٣٤٥٩ـ (٧٢٩٠) ـ (٢/٢٤١) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: هَلَكْتُ، قال: «وما أَهْلَكَكَ؟»، قال: وَقَعْتُ على امرأَتي في رمضانَ، فقال: «أَتَجِدُ رَقَبَةً؟»، قال: لا، قال: «تَسْتَطِيعُ تَصُومُ شَهْرَينِ مُتَتابعَينِ؟»، قال: لا، قال: «تَسْتَطِيعُ تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكيناً؟»، قال: لا، قال: «اجْلِسْ»، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تَمْرٌ ـ والعَرَقُ: المِكْتَلُ الضَّخمُ ـ، قال: «تَصَدَّقْ بهذا»، قال: على أَفْقَرَ مِنَّا؟! ما بينَ لابَتَيْها أَفْقَرُ مِنَّا، قال: فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ». وقال مرةً: فتبَسَّمَ حتَّى بَدَتْ أَنيابُه، وقال: «أَطْعِمْهُ عِيالَكَ».

* **قوله: «تستطيع تصوم»**: أي: أن تصوم.

* **«بعَرَق»**: ـ بفتحتين ـ: زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً.

* «**لابَتَيْها**»: حَرَّتي المدينة.

* «**فضحك**»: من فزعه بالذنب أولاً، وطمعه[1] في الأكل ثانياً.

* «**أطعِمْه**»: قيل: أي: عن الكفارة، وهو الحكم، وقيل: هو مخصوص به، وقيل: بل الكفارة مؤخرة إلى القدرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٦٠ـ (٧٢٩١) ـ (٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ: أَيُّما صَلاةٍ لا يُقْرَأُ فيها بفاتحةِ الكِتابِ، فهي خِدَاجٌ، ثم هي خِدَاجٌ، ثم هي خِدَاجٌ، قال أَبو هريرةَ: وقال قبلَ ذاك حبيبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ، قال: فقال: يا فارسيُّ! اقرأْ بفاتحةِ الكتابِ؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بيْني وبينَ عَبْدِي ـ وقال مرةً: ولِعَبْدِي ما سَأَلَ ـ، فإذا قالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال: حَمِدَني عَبْدِي، فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قال: مَجَّدَني عَبْدِي ـ أَو: أَثْنَى عليَّ عَبْدِي ـ، فإذا قالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قال: فَوَّضَ إليَّ عَبْدِي، فإذا قالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال: فهذه بيْني وبينَ عَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ ـ وقال مرةً: ما سَأَلني ـ، فيَسْأَلُه عَبْدُه: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال: هذا لِعَبْدِي، ولَكَ ما سَأَلْتَ ـ وقال مرةً: ولِعَبْدِي ما سَأَلني ـ».

* **قوله**: «**وقال قبل ذلك**»: أي: قال هذا الكلام قبل أن أقوله.

* «**قال: فقال: يا فارسي!**»: قاله بعد أن قال له ذلك القائل: إني أكون أحياناً وراء الإمام؛ أي: فهل أقرأ خلف الإمام أيضاً، أم لا؟ فقال له: لا تترك فاتحة الكتاب وراء الإمام أيضاً، لكن جاء في بعض الروايات: «اقرأ بفاتحة

(١) في الأصل: «وطعمه».

الكتاب في نفسك»[1]؛ أي: سراً لا جهراً، وكأنه أشار بقوله: «يا فارسي!» أنه لو كان عربياً، لما جهل مثل هذا الأمر، لكنه لكونه فارسيًّا عجمياً خفي عليه ذلك.

* «**قسمت الصلاة**»: وجه الاستدلال هو أن قسمة الفاتحة جعلت قسمة للصلاة، واعتبرت الصلاة مقسومة باعتبارها، ولا يظهر ذلك إلا عند لزوم الفاتحة فيها، وكأنه لم يستدل بحديث: «فهي خداج»؛ لأنه ليس بنص في الافتراض، بل يحتمل افتراض الفاتحة وعدمه، فلذلك عدل عنه إلى هذا الحديث.

* «**فَوَّضَ إليَّ**»: أي: أمرَ آخرته، أو المِلك ـ بكسر الميم أو ضمها ـ إن قرأ: ﴿ملك يوم الدين﴾.

* «**لك ما سألت**»: خطاب من الله للعبد.

ثم لا يخفى ما في الحديث من الدلالة على خروج البسملة من الفاتحة.

* * *

٣٤٦١ـ (٧٢٩٢) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ برجلٍ يَبيعُ طَعاماً، فسأَله: «كيفَ تَبيعُ؟»، فأَخْبَرَه، فأُوحِيَ إليه: أَدْخِلْ يَدَكَ فيه، فأَدخَلَ يدَه، فإِذا هو مَبْلُولٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَيس مِنَّا مَنْ غَشَّ».

* قوله: «**فأوحي إليه**»: يريد أنه ليس من عادته البحث عن أمور الناس، والفحص عن أحوالهم، والتجسس عنها، لكن بسبب الوحي أدخلَ يده.

* «**فإذا هو**»: أي: الذي تحته وبه يظهر وجه الغش.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٣٩٥)، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.

٣٤٦٢ـ (٧٢٩٣) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «اليَمينُ الكاذِبَةُ مَنْفقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ».

* **قوله: «مَنْفقَة»**: ـ بفتح الميم ـ؛ أي: مَظِنَّةٌ لنفاقها، وقد سبق الحديث.

* * *

٣٤٦٣ـ (٧٢٩٤) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، يَرْفَعُه: «إذا تَثاءَبَ أَحَدُكُم، يَضَعُ يَدَه على فِيهِ».

* **قوله: «إذا تثاءب»**: ـ بهمزة ومد مخففاً، وبهمزة وتشديد ـ لغتان.

* **«يضع يده على فيه»**: ولو كان في الصلاة، وهذا مستثنى من النهي عن وضع المصلي يده على فيه، وقد جاء تعليله بأن الشيطان يدخل في فمه، وهو يحتمل الدخول حقيقة، ويحتمل أن يراد التمكن منه.

* * *

٣٤٦٤ـ (٧٢٩٥) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «لَيْسَ على المُسلِمِ في فَرَسِه ولا عَبْدِه صَدَقَةٌ».

* **قوله: «ليس على المسلم في عبده ولا فرسه»**: حملوهما على ما لا يكون للتجارة، ومن يقول بالزكاة في الفرس يحمل الفرس على فرس الركوب، وأما ما أُعد للنماء، ففيه عنده صدقة على الوجه المبين في كتب الفروع.

* * *

٣٤٦٥ـ (٧٢٩٦) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قال اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ: إنْ هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنةٍ، فاكْتُبُوها، فإنْ عَمِلَها، فاكْتُبُوها بعَشَرةِ أَمْثالِها، وإِنْ هَمَّ بِسَيِّئةٍ، فلا تَكْتُبُوها، فإنْ عَمِلَها، فاكْتُبُوها بمِثْلِها، فإنْ تَرَكَها، فاكْتُبُوها حَسَنةً».

* قوله: «فاكتبوه»: أي: الهَمَّ بواحدة، يدل عليه المقابلة بما بعده.

* * *

٣٤٦٦ـ (٧٢٩٧) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قال اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: لا يَأْتِي النَّذْرُ على ابنِ آدمَ بشيءٍ لم أُقَدِّرْه عليه، ولكِنَّه شيءٌ أَسْتَخْرِجُ به منَ البَخِيلِ، يُؤْتيني عليهِ ما لا يُؤْتيني على البُخْلِ».

* قوله: «يؤتيني عليه»: أي: يعطي في سبيلي لأجل النذر.

* «ما لا يؤتيني»: أي: ما لا يعطي في سبيلي.

* «على البخل»: أي: لأجله.

* * *

٣٤٦٧ـ (٧٢٩٨) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال: «يقولُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: يا بنَ آدمَ! أَنْفِقْ، أُنْفِقْ عليكَ»، وقال: «يَمِينُ اللهِ مَلأَى سَحَّاءُ، لا يَغِيضُها شيءٌ، اللَّيلَ والنَّهارَ».

* قوله: «أنفق»: صيغة أمر من الإنفاق؛ أي: أنفق في سبيل الخير.

* «أُنْفِقَ»: صيغة المتكلم مجزوم على أنه جواب الأمر، قاله ترغيباً له في الإنفاق، ويمكن أن يكون مرفوعاً على أنه استئناف بمنزلة التعليل؛ أي: أنا الذي أنفق عليك، فمالكَ لا تنفق في سبيلي؟

* «يمين الله»: قيل: المراد: خزائنه، والأقرب في مثله تفويض الأمر إلى الله تعالى، والمقصود معلوم.

* «سَحَّاء»: أي: سيالة[١] بالعطايا.

---

(١) في الأصل: «سيال».

* «**لا يغيضها**»: لا ينقصها.

* «**شيء**»: من الإعطاء.

* «**الليل والنهار**[1]»: ظرف لقوله «سحاء»؛ أي: فكيف تخاف يا بن آدم من أن تعطي من خزائنه، وهو المالك، وله الخزائن، وأنت لست إلا خازناً؟! والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٦٨ـ (٧٢٩٩) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، روايةً، قال: «قالَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي».

* **قوله**: «**سبقت رحمتي غضبي**»: لعل المراد: أن من يستحق الرحمة بإيمانه، والغضب بمعصيته، فالغالب مع مثله المعاملة بالرحمة، لا بالغضب، أو هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: ١٦٠] الآية، فلا يرد غلبة أهل النار، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٦٩ـ (٧٣٠١) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «أَلاَ رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهلَ بيتٍ ناقةً، تَغْدُو بِعُسٍّ، وتَرُوحُ بعُسٍّ؟ إِنَّ أَجْرَها لَعَظِيمٌ».

* **قوله**: «**ألا رجل**»: «ألا» بالتخفيف: حرف تحضيض؛ أي: ألا يوجد رجل؟.

* «**يمنح**»: أي: يعطي؛ تنبيهاً على أن مثله مطلوب وجودُه في الناس، أو لا يمنعْ رجل، ويمنح المتأخر، تفسير للمقدر؛ كما قالوا في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[التوبة: ٦]، والمنحة: أن تعطي ناقة أو شاة لينتفع

---

(١) في الأصل: «النيل والنهار».

بلبنها، ثم يرد إلى صاحبه إذا خلص منها اللبن.

* «**بعُسّ**»: ـ بضم عين وتشديد سين ـ: بمعنى القدح؛ أي: إنها تحلب قِدحاً بكرةً حين تغدو إلى الرعي، وقدحاً عِشاءً حين تروح إلى البيت.

* «**إن أجرها**»: علة للتحضيض على هذا الفعل؛ أي: فإن أجر إعطاء مثل هذه الناقة.

* * *

٣٤٧٠ـ (٧٣٠٢) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُكْلَمُ أَحدٌ في سَبِيلِ اللهِ، واللهُ أَعْلَمُ بمَنْ يُكْلَمُ في سَبِيلِه، إلاَّ جَاءَ يومَ القِيامَةِ، والجُرْحُ يَثْعَبُ دَماً، اللَّوْنُ لَوْنُ دمٍ، والرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ».

وأَفرده سفيانُ مرةً عن أَبي الزِّنادِ.

* **قوله**: «**لا يُكْلَم**»: على بناء المفعول؛ أي: لا يجرح.

* «**والله أعلم... إلخ**»: جملة معترضة لبيان أن المدار على الإخلاص الباطني المعلوم عند الله، لا على ما يظهر على الناس.

* «**والجُرح**»: ـ بضم الجيم ـ.

* «**يَثْعَب**»: ـ بفتح ياء تحتية وسكون مثلثة وفتح عين مهملة آخره موحدة ـ؛ أي: يجري، وكلام بعضهم يقتضي أنه بالبناء للمفعول؛ أي: يسيل.

* «**اللون**»: أي: لون ذلك السائل من الجرح.

* * *

٣٤٧١ـ (٧٣٠٣) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به، وقال مرةً: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِيناراً ولا دِرْهماً، ما تَرَكْتُ بعدَ نَفَقَةِ نِسائي ومُؤْنَةِ عامِلِي، فهُوَ صَدَقةٌ».

* قوله: «لا يقتسم ورثتي»: أي: من يرثني لولا النبوة.

* «ديناراً ولا درهماً»: أي: من إرثي؛ كما يدل عليه سوق الكلام.

* «بعد نفقة نسائي»: تنبيه على تقدم أمرهن؛ لكونهن محبوساتٍ في حقه ﷺ، لا تحل لأحد بعده.

* «عاملي»: يحتمل أنه أراد الخليفة؛ لكونه عاملاً له، نائباً عنه، وقد فرغ نفسه لأمر المسلمين، فله حق في صدقاته، ويحتمل أنه أراد العامل في أراضي الصدقة التي هي له ﷺ، فإن حقه مقدم بلا ريب، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٧٢ـ (٧٣٠٤) ـ (٢/٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «إذا دُعِيَ أَحَدُكُم إلى طَعامٍ وهُوَ صَائِمٌ، فَلْيَقُلْ: إني صائِمٌ».

[قال عبدُ الله بن أَحمد]: قال أَبي: لم نكُنْ نُكَنِّيهِ بأَبي الزِّنادِ، كُنَّا نُكَنِّيهِ بأَبي عبدِ الرحمن.

* قوله: «فليقل: إني صائم»: أي: لئلا يُكرهوه على الأكل، أو لئلا تضيق صدورهم بامتناعه عنه، وقيل: أي: فليقل اعتذاراً له، فإن سمح بترك حضوره، وترك أكله، دام على صومه، وإلا، أكل، وفيه إظهار النفل للحاجة.

* * *

٣٤٧٣ـ (٧٣٠٥) ـ (٢/ ٢٤٢) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَلَقَّوُا البيعَ، ولا تُصَرُّوا الغَنَمَ والإِبلَ لِلْبيعِ، فمَنِ ابْتاعَها بعدَ ذلكَ، فهُوَ بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إنْ شَاءَ أَمْسَكَها، وإن شَاءَ رَدَّها بِصَاعِ تَمْرٍ، لا سَمْراءَ».

* قوله: «لا تَلَقَّوا»: من التلقي؛ أي: لا تستقبلوا.

* «البيع»: يحتمل أن يكون مصدراً بتقدير المضاف؛ أي: أصحاب البيع،

أو صفة على وزن سيد بمعنى البائع، على أن المراد: الجنس، وجاء في بعض الروايات: «الركبان»، والمراد: القافلة الجالبة للأمتعة والأطعمة؛ أي: لا تستقبلوهم قبل أن يقدموا الأسواق.

* «**ولا تُصَرُّوا**»: هو من التصرية عند كثير، وقد روي عن بعض المشايخ أنه كان يقول لتلامذته: متى أشكل عليكم ضبطه، فاذكروا قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ﴾[النجم: ٣٢]، واضبطوه على هذا المثال، فيرتفع الإشكال.

وجوز بعضهم أنه ـ بفتح التاء وضم الصاد وتشديد الراء ـ؛ من الصرِّ؛ بمعنى: الشدِّ والربط، والتصريةُ: حبسُ اللبن في ضروع الإبل والغنم تغريراً للمشتري، والصرُّ: هو شد الضروع وربطه لذلك.

* «**فمن ابتاعها**»: اشتراها.

* «**بعد ذلك**»: أي: بعد أن فعل بها التصرية.

* «**بصاع تمر**»: ليكون بدلاً عن لبن كان في الضرع حين اشتراها، وخص التمر؛ لأنه كان يومئذ غالب قوتهم.

* **قوله**: «**لا سمراء**»: لبيان عدم لزوم ما ليس بقوت، والجمهور قد أخذ بهذا الحديث، وهو الوجه، وعذر من لم يأخذ به مبسوط في محله، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٧٤ـ (٧٣٠٦) ـ (٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «الناسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ في هذا الشَّأْنِ، مُسلِمُهم تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وكافِرُهم تَبَعٌ لِكافِرِهِمْ».

* **قوله**: «**في هذا الشأن**»: قال القاضي في «شرح المصابيح»: المراد بهذا الشأن: الدين، والمعنى: أن مسلمي قريش قدوة غيرهم من المسلمين؛ لأنهم المتقدمون في التصديق، السابقون بالإيمان، وكافرهم قدوةُ غيرهم من الكفار؛

فإنهم أول من رد على الدعوة، وكفر بالرسول، وأعرض عن الإيمان، انتهى[1].

قيل: فلا يكون حينئذ قوله: «وكافرهم. . . إلخ»: في معرض المدح، وقد يحمل الشأن على الخلافة والإمامة، وهو غير ملائم لسياق الحديث.

وقيل: قوله: «الناس تبع» على تقدير الحمل على الإمامة خبر بمعنى الأمر، وإلا فقد خرج هذا الأمر عن قريش في البلاد، أو المراد بالناس: بعض الناس، انتهى.

ولا يخفى أن قوله: «وكافرهم تبع لكافرهم» آبٍ عن الحمل على معنى الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٧٥ـ (٧٣٠٧) ـ (٢/ ٢٤٣) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يُصَلِّي الرَّجلُ في الثَّوبِ الواحِدِ ليسَ على مَنْكِبَيْهِ شَيْءٌ»، وقال مرةً: «عاتِقِهِ».**

* **قوله:** «ليس على منكبيه منه شيء»: يحتمل أن يكون جملة حالية، أو صفة للثوب على أن تعريفه للعهد الذهني، ومثله يوصف بالجملة، والحال أجود معنى، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٧٦ـ (٧٣٠٨) ـ (٢/ ٢٤٣) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «يَعْقِدُ الشَّيطانُ على قافِيةِ رَأْسِ أَحدِكُم ثلاثَ عُقَدٍ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ: عليكَ ليلاً طويلاً فَارْقُدْ ـ وقال مرةً: يَضْرِبُ عليهِ بكُلِّ عُقدَةٍ ليلاً طويلاً ـ، قال: وإذا اسْتَيْقَظَ، فذَكَرَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، انْحَلَّتْ عُقْدةٌ، فإذا تَوضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدتانِ، فإذا صَلَّى، انْحَلَّتْ العُقَدُ، وأَصْبَحَ طَيِّبَ النَّفسِ نَشِيطاً، وإلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ».**

---

(١) وانظر: «فيض القدير» للمناوي (٦/ ٢٩٤).

* **قوله: «يعقد الشيطان»**: يعقِد؛ كيضرِب؛ أي: يشد ويربط، والشيطان هو إبليس، أو بعضُ جنوده، ولعله بالنظر إلى كل شخص شيطانه.

* **«على قافية رأس»**: أي: آخره؛ كالقفا.

* **«عُقَد»**: ـ بضم عين وفتح قاف ـ: جمع عقدة ـ بسكون قاف ـ، ولعله أريد بها ما يكون سبباً لثقل في الرأس يثبط النائم عن القيام، ويجلب إليه النوم والكسل، وتخصيص القافية؛ لأن الثقل فيها يمنع الإنسان من رفع الرأس عن موضعه في حال النوم.

* **«بكل عقدة يضرب»**: في بعض الروايات: «يضرب على كل عقدة»، وفي بعضها: «يضرب مكان كل عقدة»، فلعل الباء هاهنا زائدة في المفعول؛ أي: يضرب بيده كل عقدة إحكاماً لها.

* **«عليك»**: أي: قائلاً: عليكَ بالنوم أعز.

* **«ليلاً»**: ـ بالنصب ـ، كذا في رواية الكتاب بتقدير: أعتقد ليلاً، وقد جاء ـ بالرفع ـ على أنه مبتدأ خبرُه **عليك**.

* **«يضرب عليه»**: على مكان العقد.

* **«بكل عقدة»**: أي: مع كل عقدة.

* **«انحلت عقدة»**: أي: فيذهب عن رأسه ثقلٌ حصل بها.

* **«عقدتان»**: أي: يتم انحلالهما بانحلال الثانية، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾[فصلت: ١٠]؛ أي: تمام الأربعة وبقيته، وهما يومان.

* **«فإذا صلى»**: أي: ولو ركعتين كما تدل عليه بعض الروايات، ولعل تخصيص العقد بالثلاث؛ لتمنع كل عقدة عن واحد من الأمور الثلاث؛ أعني: الذكر، والوضوء، والصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٧٧ـ (٧٣٠٩) ـ (٢/ ٢٤٣) عن أَبي هريرةَ: أُرْسِلَ على أَيوبَ رِجْلٌ من جَرَادٍ من ذَهبٍ، فجَعَلَ يَقْبِضُها في ثوبه، فقيل: يا أَيوبُ! أَلم يَكْفِكَ ما أَعْطَيْنَاكَ؟! قال: أَيْ رَبِّ! ومَنْ يَسْتَغْنِي عن فَضْلِكَ؟.

* قوله: «رِجْل من جراد»: ـ بكسر راء وسكون جيم ـ: هو من الجراد كالجماعة الكثيرة من الناس؛ أي: أُرسل عليه جراد كثير، قيل: كان ذلك بعدما عوفي من البلاء، ورد عليه الأهل والعبيد ومثلهم معهم.

* «ما أعطيناك»: أي: قبلَ هذا من المال.

* «عن فضلك»: أي: عما تزيد للعبد من الخير؛ أي: إن العبد فقير إليك على الدوام، فلا ينبغي له الإعراض عن فضلك.

* * *

٣٤٧٨ـ (٧٣١٠) ـ (٢/ ٢٤٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نحنُ الآخِرُونَ، ونحنُ السَّابِقونَ يومَ القِيامَةِ، بَيْدَ كلُّ أُمَّةٍ»، وقال مرةً: «بَيْدَ أَنَّ» وجَمَعَهُ وابنَ طاوس، فقال: قال أَحدُهما: «بَيْدَ أَنَّ»، وقال الآخر: «بَايْدَ كلُّ أُمةٍ أُوتِيَتِ الكتابَ مِنْ قَبْلِنا، وأُوتِينَاهُ مِن بَعْدِهم، ثم هذا اليومُ الَّذي كتَبَه اللهُ عَلَيْهم، فاخْتَلَفُوا فيهِ، فهَدَانا الله لَهُ، فالناسُ لنا فيهِ تَبَعٌ، فَلِلْيَهُودِ غداً، ولِلنَّصارى بعدَ غدٍ».

* قوله: «نحن الآخِرون»: ـ بكسر الخاء ـ؛ أي: المتأخرون زماناً في الدنيا، المتقدمون كرامة ومنزلة يوم القيامة، والمراد: أن هذه الأمة، وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية، فهي متقدمة عليهم في الآخرة؛ بأنهم أول من يحشر، وأول من يُحاسب، وأول من يُقضى بينهم، وأول من يدخل الجنة.

وفي مسلم: «نحن الآخِرون من أهل الدنيا، والسابقون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق»[1].

وقيل: المراد بالفضل: هو يوم الجمعة، وقيل: المراد به: السبق إلى القبول والطاعة التي حرمها أهل الكتاب، فقالوا: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[البقرة: ٩٣]، والأول أقوى.

* «**بيد**»: مثل غَيْرَ وزناً ومعنًى وإعراباً، ومن لغاته: بايد، ذكره في «القاموس»[2]، والمشهور في الاستعمال أن تدخل على «أن» المشددة المفتوحة، تقول: هو كثير المال، بيد أنه بخيل، وعلى هذا فرواية: «بيد أن كل أمة أوتيت» واضحة، بقي الكلام في رواية: «بيد كلُّ أمة» برفع «كل»، فقيل: كان في الأصل: «بيد أن كل أمة»، فحذفت «أن»، وبطل عملها، وأضيفت: «بيد» إلى جملة كانت مدخولة «أن»، وحذفت «أن» المشددة؛ لإعطائها حكم أن المخففة؛ لكونهما أختين[3] في المصدرية، وقد كثر حذف المخففة، فحذفت المشددة أيضاً.

وقيل: بل «بيد» حرف بمعنى لكن، وليس باسم مضاف إلى ما بعده، والله تعالى أعلم، والمراد: كل أمة من أهل الكتاب.

* «**أوتيت الكتاب**»: اللام للجنس، فيحمل بالنسبة إليهم على كتابهم، وبالنسبة إلينا على كتابنا، وهذا بيان لزيادة شرف آخر لنا؛ أي: فصار كتابنا ناسخاً لكتابهم، وشريعتنا ناسخة لشريعتهم، وللناسخ فضل على المنسوخ، فهو من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم، أو المراد: بيان أن هذا يرجع إلى مجرد

---

(١) رواه مسلم (٨٥٦)، كتاب: الجمعة، باب: هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، إلا أنه قال: «... والأولون يوم القيامة...».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٤٤)، (مادة: باد).

(٣) في الأصل: «أختان».

تقدمهم علينا في الوجود، وتأخرنا عنهم فيه، ولا شرف لهم فيه، أو هو شرف لنا أيضاً من حيث قلة انتظار أمواتنا في البرزخ، ومن حيث حياز المتأخر علوم المتقدم دون العكس، فقولهم: الفضل للمتقدم ليس بكلي.

* «**ثم هذا اليوم**»: الظاهر أنه أوجب عليهم يوم الجمعة بعينه، والعبادة فيه، فاختاروا لأنفسهم أن يبدل الله لهم [به] يوم السبت، وليس بمستبعد من قوم قالوا لنبيهم: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا﴾[الأعراف: ١٣٨] ذلك.

* «**فهدانا الله**»: بالثبات عليه حين شرع لنا العبادة فيه.

* «**فلليهود**»: خبر محذوف؛ أي: يوم العبادة، أو العيد.

* «**غداً**»: أي: في يومٍ بعدَ يوم الجمعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٧٩ـ (٧٣١١) ـ (٢/ ٢٤٣) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّما أَنا بَشَرٌ، أَغْضَبُ كما يَغْضَبُ البَشَرُ، فأيُّما رجلٍ آذَيْتُهُ أَو جَلَدْتُه، فَاجْعَلْها له زَكاةً وصَلاةً».**

* **قوله**: «**أغضب**»: أي: أحياناً كما يفيده التشبيه؛ فإنه الذي يعتاده الجنس.

* «**آذيتهُ**»: أي: باللسان حالةَ الغضب؛ كاللعن.

* «**أو جلدته**»: أي: أو آذيته باليد مثلاً.

* «**زكاة**»: أي: طهارة من الآثام، قاله في الدعاء، ولعله أخبرهم به لئلا يتحزن من دعا عليه حالة الغضب، بل يفرح، وليظهر لهم معنى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٧].

* * *

٣٤٨٠ـ (٧٣١٣) ـ (٢/ ٢٤٣) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لو أَنَّ رجلاً اطَّلَعَ»، وقال مرةً: «لو أَنَّ امرأً اطَّلَعَ بغيرِ إِذْنِكَ، فخَذَفْتَه بِحَصاةٍ، ففَقَأْتَ عَيْنَه، ما كانَ عليكَ جُناحٌ».**

* قوله: «اطلع»: أي: نظر في بيتك.

* «فخذَفْتَه»: ـ بخاء وذال معجمتين وفاء ـ؛ أي: رميته.

* «ففقأْتَ»: ـ بفاء ثم قاف ثم همزة ـ؛ أي: شققت.

* «جُناح»: أي: إثم، بل ولا قصاص ودية أيضاً، لكن لا يصدَّق من يدعي ذلك إلا بالشهود.

* * *

٣٤٨١ـ (٧٣١٤) ـ (٢/ ٢٤٣) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «إذا دَعَا أَحَدُكُم، فلا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ، ولكِنْ لِيَعْزِمْ بالمَسْأَلةِ؛ فإنَّه لا مُكْرِهَ لَهُ».

* قوله: «فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت»: أي: بالتفويض إليه؛ خشيةَ الوقوع في إيهام الإكراه؛ إذ لا يمكن له مكره، فلا يتوهم الإيهام المذكور، وإنما يتضمن إيهام الاستغناء غير[1] اللائق بمقام الدعاء والسؤال، فاللائق بالمقام تركه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٨٢ـ (٧٣١٥) ـ (٢/ ٢٤٣) عن أَبي هريرةَ، قال: جاءَ الطُّفَيْلُ بنُ عمرٍو الدَّوْسِيُّ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: إنَّ دَوْساً قد عَصَتْ وأَبَتْ، فادْعُ اللهَ عليهم. فاستَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ القبلةَ، ورَفَعَ يديهِ، فقال الناسُ: هَلَكُوا. فقال: «اللّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وائْتِ بهم، اللّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وائْتِ بِهِمْ، اللّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وائْتِ بِهِمْ».

* قوله: «قد عصت»: أي: أمرَكَ.

---

(١) في الأصل: «الغير».

* «وأبت»: أي: الإيمان.

* «عليهم»: أي: ليهلكهم.

* «هلكوا»: أي: ظناً أنه يدعو عليهم.

* «وائت بهم»: إلى بلاد الإسلام.

وفيه أن العاصي يُدعى له بالتوفيق، لا بالهلاك ونحوه.

* * *

٣٤٨٣ـ (٧٣١٦) ـ (٢/ ٢٤٣) **عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «ليسَ الغِنَى عن كَثْرَةِ العَرَضِ، ولكنْ إنَّما الغِنَى غِنَى النَّفْسِ».**

* قوله: «عن كثرة العَرَض»: ـ بفتحتين ـ: متاع الدنيا وحُطامها.

* «غنى النفس»: هو ألا يكون لها طمع وميل إلى ما في أيدي الناس.

ثم إنه وقع في نسخ «المسند» في إسناد هذا الحديث: عن الأعرج عن عبد الرحمن، عن أبي هريرةَ، بزيادة «عن» بين الأعرج وبين عبد الرحمن، والصوابُ إسقاطها؛ لأن الأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود المدني، وفي مسلم، و«سنن ابن ماجه»: عن الأعرج عن أبي هريرةَ، ثم ذكر الحديث على الصواب[1].

ويمكن أن يقال: بزيادة «عن» بين عبد الرحمن وبين أبي هريرةَ على القول: إن اسم أبي هريرةَ عبد الرحمن كما صححه النووي[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «صحيح مسلم» (١٠٥١)، و«سنن ابن ماجه» (٤١٣٧).
(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» له (٢/ ٥٤٦).

٣٤٨٤ـ (٧٣١٧) ـ (٢/ ٢٤٣) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «واللهِ! لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلاً فَيَحْتَطِبَ، فيَحْمِلَه على ظَهْرِه، فيَأْكُلَ أَو يَتَصَدَّقَ، خيرٌ له مِن أَنْ يَأْتِيَ رجلاً أَغناهُ اللهُ مِنْ فَضْلِه، فيَسأَلَه، أَعْطاهُ أَو مَنَعَهُ، ذلك بأَنَّ اليدَ العليا خيرٌ مِن اليَدِ السُّفْلَى».**

* **قوله: «لأَنْ يأخذَ»**: ـ بفتح اللام ـ، والكلام من قبيل: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[البقرة: ١٨٤]؛ أي: ما يلحق الإنسانَ بالاحتطاب من التعب الدنيوي خيرٌ ممَّا يلحقه بالسؤال من التعب الأخروي، فعند الحاجة ينبغي أن يختار الأول، ويترك الثاني.

* **«بأن اليد العليا»**: أي: يد المعطي خيرٌ من يد السائل، والمراد: أن المعطي من جهة الإعطاء خير من السائل من جهة السؤال، ولا تعلق لهذا بأن الغني الشاكر أفضلُ أم الفقير الصابر؛ فإنه لا شك في فضل صفة الإعطاء على صفة الأخذ، سواء قلنا: إن الغني الشاكر أفضلُ، أم الفقير الصابر؟والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٨٥ـ (٧٣١٨) ـ (٢/ ٢٤٣) **عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «لا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشرَبُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُها وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَزْنِي حينَ يَزْنِي وهو مُؤْمِنٌ».**

* **قوله: أي**(١) **«لا يسرقُ»**: أي: أحدٌ، أو السارقُ، فيرجع إليه المستتر؛ لظهوره، أو لدلالة لفظ الفعل عليه.

ثم هذا وأمثاله حمله العلماء على التغليظ، وعلى كمال الإيمان.

---

(١) كذا في المخطوط ولعلها وهم من الناسخ.

وقيل: المراد بالإيمان: الحياء؛ لكونه شعبة من الإيمان، فالمعنى: لا يسرق السارق وهو يستحيي من الله.

وقيل: المراد بالمؤمن: ذو الأمن من العذاب.

وقيل: النفي بمعنى النهي؛ أي: لا ينبغي للسارق أن يسرق والحالُ أنه مؤمن؛ فإن مقتضى الإيمان ألا يقع في مثل هذه الفاحشة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٨٦ـ (٧٣١٩) ـ (٢/ ٢٤٣) **عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «لا يَنْظُرْ أَحَدُكُم إلى مَنْ فَوْقَهُ في الخَلْقِ أَو الخُلُقِ أَو المالِ، ولكِنْ يَنْظُرُ إلى مَنْ هو دُونَه».**

* **قوله: «إلى مَنْ فوقَه»**: لأن النظر إليه يؤدي إلى تحقير ما عنده من نعمة الله؛ بخلاف النظر إلى مَنْ تحته؛ فإنه يؤدي إلى تعظيمه.

* * *

٣٤٨٧ـ (٧٣٢٠) ـ (٢/ ٢٤٤) **عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ النبيَّ ﷺ: «طَعامُ الاثْنَينِ كافِي الثَّلاثةِ، والثَّلاثةِ كافِي الأَربَعَةِ».**

* **قوله: «طعام الاثنين كافي الثلاثة»**: فيه حثٌّ على الاكتفاء بقليل الطعام، وعلى إيثار الإخوان بالطعام، وعلى أن من قنع بقليل، كفاه الله، و«الثلاثة» عطف الاثنين، وهذا من عطف معمولي عاملين مع تقديم المجرور.

* * *

٣٤٨٨ـ (٧٣٢١) ـ (٢/ ٢٤٤) **«إنَّما مَثَلِي ومَثَلُ الناسِ، كمَثَلِ رجلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً، فلمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَه، جَعَلَ الفَرَاشُ والدَّوابُّ تَتَقَحَّمُ فيها، فأَنا آخِذٌ بحُجَزِكُم، وأَنتُم تَواقَعُونَ فِيها».**

* «إنما مَثَلي»: المثل: الصفة العجيبة الشأن؛ أي: ما يجري بيني وبينكم من الحال مثلُ ما يجري بين هذا الرجل وبين الدواب الداخلة في النار، فكما أن الرجل لا يريد دخولها في النار، لكن الدواب تدخل فيها بالغلبة، كذلك أنا لا أريد ذلك، لكن أنتم بالغلبة تدخلون فيها، والنار بالنظر إلى حاله ﷺ: هي المعاصي المُسَببة عنها النار في الآخرة.

* «استوقد»: أي: أوقدَ.

* «ناراً»: أي: عظيمة، على أن التنكير للتعظيم.

* «فلما أضاءت»: جاء لازماً؛ أي: استنارت، ومتعدياً؛ أي: أنارت.

* «ما حوله»: أي: حول الرجل، فاعل على الأول بتأويل الأمكنة، ومفعول على الثاني، والفاعل ضمير النار، وقيل: يجوز عل الأول أن يكون الفاعل ضمير النار، ويكون «ما» حوله ظرفاً؛ أي: استنارت في الأمكنة التي حوله، وفيه أن ظرف المكان لا ينصب بتقدير «في» إلا الجهات الست وما في حكمها، فليتأمل.

* «الفَراش»: ـ بفتح الفاء ـ: هي ما يقع في النار والسراج من صغار الطيور عادة.

* «تتقحم»: أي: تدخل بتكلُّف وغَلَبة.

* «فأنا آخذٌ»: ـ بالمد والتنوين ـ: اسم فاعل، أو بلا تنوين: مضارع آخذُ للمتكلم.

* «بحُجَزكم»: ـ بضم حاء وفتح جيم وزاي معجمة ـ: جمع حجزة ـ بضم فسكون ـ، وهي معقِدُ الإزار، وحجزة السراويل: ما فيه التكة، ومن أراد أن يأخذ أحداً بقوة، ويبعده عن شيء، يأخذ بحجزته ويجره.

قيل: ومعنى التمثيل: أنكم في جراءتكم[1] على المعاصي، اغتراراً بما في ظواهرها[2] من اللذة، وجهلاً عما يترتب عليها من الهلكة، مع عدم الالتفات إلى ما أريد لكم من الخير؛ كالفراش في جراءتها[3] على النار؛ اغتراراً بحسن منظرها، ولطافة جوهرها، وجهلاً بما يعود إليها من مضرتها، مع عدم الالتفات إلى من يذودها عنها، وعدم المبالاة بمن يمنعها منها.

* * *

٣٤٨٩ـ (٧٣٢٢) ـ (٢/ ٢٤٤) **«ومَثَلُ الأَنبياءِ، كَمَثَلِ رجلٍ بَنَى بُنْياناً، فأَحْسَنَهُ وأَكْمَلَهُ وأَجْمَلَهُ، فجَعَلَ الناسُ يُطِيفُونَ به، يَقُولونَ: ما رَأَينا بِناءً أَحسنَ مِن هذا، إلاَّ هذه الثُّلْمَةَ، فأَنا تِلْكَ الثُّلْمةُ».**

قيلَ لسفيانَ: مَنْ ذَكَرَ هذه؟ قال: أَبو الزِّناد، عن الأَعرج، عن أَبي هريرةَ.

* **«ومثلُ الأنبياء»**: عطف على مثل الناس؛ أي: مثلي ومثل الأنبياء.

* **«كمثل رجل»**: أي: كمثل بنيانه.

* **«يُطيفون به»**: أي: يدورون حوله ـ بفتح الياء أو ضمها ـ، يقال: طاف به، وأطاف بمعنى.

* **«من هذا البناء»**: أي: من جميع مواضعه.

* **«إلا هذه الثلمة»**: في «القاموس»: الثلمة ـ بالضم ـ: فرجة المكسور والمهدوم[4]؛ أي: إلا هذا الموضع الذي بقي ثلمة في البنيان.

---

(١) في الأصل: «جرائكم».
(٢) في الأصل: «ظواهر».
(٣) في الأصل: «جرائها».
(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٠٢)، (مادة: ثلم).

* «تلك الثلمة»: أي: سادُّها؛ أي: فبي ختم بنيان الأنبياء، وزال خلله، وحصل كماله وجماله وتمامه، وزاد رونقه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٩٠ـ (٧٣٢٣) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إذا ضَرَبَ أَحَدُكُم، فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ؛ فإنَّ اللهَ خَلَقَ آدمَ على صُورَتِهِ».

* **قوله: «فليجتنب الوجه»**: أي: وجهَ المضروب.

* **«على صورته»**: إن كان الضمير لآدم؛ أي: خلقَه على الهيئة البديعة التي خلقَه عليها؛ أي: ووجهُ المضروب عل تلك الصورة، فلا ينبغي ما يؤدي إلى تغييرها من ضرب الوجه، أو للمضروب؛ أي: إن الله خلق آدم على هيئة المضروب، فصارت صورة المضروب صورة كريمة؛ حيث خلق الله تعالى آدم عليها، فينبغي مراعاتها وتعظيمها، فلا إشكال.

وإن كان الضمير لله تعالى، فالوجه أن الحديث من المتشابهات التي يُفوض أمرُها إلى الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٩١ـ (٧٣٢٤) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، يَبلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ: «لا يُمْنَعُ فَضْلُ الماءِ ليُمْنَعَ به الكَلأُ».

قال سفيانُ: يكون حولَ بئرِكَ الكلأُ، فتَمْنَعُهم فَضْلَ مائِك، فلا يَعُودُونَ أَن يَرْعَوْا.

* **قوله: «لا يُمْنَع»**: على بناء المفعول: نهي، أو نفي بمعناه، وتحقيقه قد سبق في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص.

* **«فلا يعودون»**: أي: فلا يرجعون إلى الكلأ.

* «أن يُدَعُّوا» : ـ بتشديد العين ـ؛ أي: كراهة أن يُدْفعوا عن الكلأ بمنع الماء عنهم؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾[الطور: ١٣]، أو ـ بتخفيفها ـ؛ من الدعاء بمعنى الطلب؛ أي: فلا يرجعون إلى طلب ذلك الكلأ أو الماء، أو من الوَدْع، فلا يرجعون إلى ترك المواشي في ذلك المحل للرعي، هذا على ما في النسخ من قوله: «أن يدعوا» بالدال، والأقرب أنه تصحيف، وأصله كان بالراء؛ من الرعي، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٩٢ـ (٧٣٢٥) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن أَطفالِ المشركينَ، فقال: «اللهُ أَعلَمُ بما كانُوا عامِلِينَ».

* **قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين»**: أي: لو عاشوا، وقد سبق تحقيق هذه المسألة في مسند علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٣٤٩٣ـ (٧٣٢٦) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «إنَّ اللهَ ـ عز وجل ـ لَيَضْحَكُ من الرَّجُلَين قَتَلَ أَحَدُهما الآخَرَ، يَدْخُلانِ الجَنَّة جَميعاً»، يقولُ: «كان كافراً فقَتَلَ مُسلِماً، ثُمَّ إنَّ الكافِرَ أَسْلَمَ قبلَ أَن يَمُوتَ، فأَدْخَلَهُما الله ـ عزَّ وجلَّ ـ الجَنَّةَ».

* **قوله: «لَيضحك»**: الأقرب في مثله التفويض كما مر مراراً، وقد يؤول بالرضا؛ أي: إنه ليرضى عنهما؛ عن المقتول؛ لكونه قتل في سبيله، وعن القاتل؛ لكونه أسلم بعد أن كان في الكفر؛ بحيث كان يقتل المسلمين، أو بأن المراد: أنه يعظم أمرهما لديه؛ لما ذكرنا.

* * *

٣٤٩٤ـ (٧٣٢٧) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ. وعمرٍو، عن يحيى بن جَعْدَةَ: «إنَّ نارَكُم هذِه جُزْءٌ من سبعينَ جُزْءاً مِن نارِ جَهَنَّمَ، وضُرِبَتْ بالبَحْرِ مَرَّتينِ، ولَوْلا ذلك ما جَعَلَ الله فيها مَنْفَعَةً لأَحَدٍ».

* **قوله: «جزء من سبعين جزءاً»**: قيل: الظاهر: أن المراد بالعدد: الكثرةُ والمبالغة دون خصوص العدد.

* **«وضربت بالبحر»**: أي: جعلت فيه؛ لتغسل، ويزال شدة حرها بعد أن أخرجت من جهنم.

* **«منفعة لأحد»**: أي: لكونها خُلقت لتعذيب الأعداء، فلا ينبغي أن تكون نافعة، ويحتمل أن المراد: لما قدرَ أحدٌ من شدة حرها أن ينتفع بها، واللفظ إلى الأول أقرب، والمقام بالثاني أنسب، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٩٥ـ (٧٣٢٨) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لقد هَمَمْتُ أَن آمُرَ رَجُلاً فيُقِيمَ الصَّلاةَ، ثم آمُرَ فِتْيَاني ـ وقال سفيانُ مرةً: فِتْياناً ـ، فَيُخالِفُونَ إلى قومٍ لا يَأْتُونَها، فَيُحَرِّقُونَ عليهم بُيُوتَهُم بِحُزَمِ الحَطَبِ، ولو عَلِمَ أَحَدُكُم أنه يَجِدُ عَظْماً سَمِيناً، أَو مِرْماتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، إذاً لَشَهِدَ الصَّلاةَ». وقال سفيانُ مرةً: «العِشاءَ».

* **قوله: «أن آمر رجلاً فيقيم»**: أي: ليظهر من حَضَر، ومن لم يحضر.

* **«فِتْياني»**: ـ بكسر فاء فسكون مثناة من فوق ـ؛ أي: أصحابي.

* **«مرةً: فِتْيانِ[١] »**: أي: بحذف ياء المتكلم من اللفظ؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[الحج: ٤٤] وهو كثير.

---

(١) في المطبوع: «فتياناً».

* «**فيخالفون**»: أي: يأتونهم من خلفِهم، أو يأتون بخلاف ما هو الظاهر من مقتضى إقامة الصلاة ذاهبين إلى رجال ليأخذوهم على غفلتهم.

* «**لا يأتونها**»: أي: لا يحضرون الصلاة التي أقيمت.

* «**فيُحَرِّقون**»: من التحريق، أو الإحراق.

* «**بحُزَم الحطب**»: ـ بضم ففتح ـ: جمع حزمة.

* «**أو مِرماتين**»: ـ بكسر الميم الأولى أو فتحها ـ قيل: المِرْماة: ظلف الشاة، وقيل: سهم صغير يتعلم به الرمي، وهو أحقر السهام وأرذلها؛ أي: لو دُعي إلى أن يُعطى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة، وقيل غير ذلك، والمقصود: أن أحد هؤلاء المتخلفين عن الجماعة لو علم أنه يدرك الشيء الحقير من متاع الدنيا، لبادر إلى حضور الجماعة لأجله؛ إيثاراً للدنيا على ما أعده الله تعالى من الثواب على حضور الجماعة، وهذه الصفة لا تليق بغير المنافقين، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٩٦ـ (٧٣٢٩) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «أَخْنَعُ اسْمٍ عندَ اللهِ يومَ القِيامَةِ، رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الأَمْلاكِ».

قال عبدُ الله: قال أَبي: سأَلتُ أَبا عَمْرٍو الشَّيْبانيَّ عن «أَخْنَع اسمٍ عندَ الله»، فقال: أَوْضَعُ اسمٍ عندَ اللهِ.

* **قوله**: «**أخنع اسم**»: أي: مسمَّى اسم، أو صاحبُ اسم؛ أي: أذلُّه وأرذلُه، والتأويل بحمل «رجل» على اسم رجل بعيد؛ إذ الذل من صفات المعاني، لا الأسماء.

* * *

٣٤٩٧ـ (٧٣٣١) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا تَعْجَبُونَ كيفَ يُصْرَفُ عنِّي شَتْمُ قُرَيشٍ! كيفَ يَلْعَنُونَ مُذَمَّماً، ويَشْتُمُونَ مُذَمَّماً، وأَنا مُحَمَّدٌ».

* **قوله: «كيف يلعنون مذمماً لا يشتمون مذمماً»**: هكذا بزيادة «لا» في النسخ، والحديث ذكره النسائي في كتاب «الطلاق» بلفظ: إنهم يشتمون مُذَمَّماً، ويلعنون مذمماً. قيل: وكذا في البخاري بدون زيادة «لا»،[1] ، فإن صح لفظة «لا»، يوجه بأن المعنى لا يشتمون مذمماً؛ أي: فقط، أو لا يكتفون بالشتم، بل يزيدون عليه باللعن والطعن، لكن الله تعالى يصرف كل ذلك عني؛ لأني لست مذمماً، بل:

* **«وأنا محمد»**: أي: اسماً ووصفاً، فلا يمكن مطابقة اسم المذمم لي، وإطلاقه علي، وإرادتي به بوجه من الوجوه، فلا يعود الشتم واللعن إليَّ أصلاً، بل رجع إليهم؛ لأنهم الذين يصدق عليهم مسمى هذا الاسم وصفاً.

واستدل بهذا على أن اللفظ إذ قُصد به معنى لا يحتمله، لا يثبت له الحكم المسوق له الكلام.

***

٣٤٩٨ـ (٧٣٣٢) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إذا قُلْتَ لِصاحِبِكَ يومَ الجُمُعَةِ والإِمامُ يَخْطُبُ: أَنْصِتْ، فَقَدْ لَغِيْتَ».

قال سفيانُ: قال أَبو الزِّنادِ، وهي لغةُ أَبي هُريرة.

* **قوله: «والإمام يخطب»**: جملة حالية.

---

(١) رواه البخاري (٣٣٤٠)، كتاب: المناقب، باب: ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، والنسائي (٣٤٣٨)، كتاب: الطلاق، باب: الإبانة والإفصاح بالكلمة الملفوظ بها.

* «**أنصت**»: مقول قلت.

* «**فقد لَغِيت**»: ـ بكسر الغين ـ، ذكره عياض[1]؛ أي: ومن لغا، فلا جمعة له، فإذا كان هذا حال من يقول: أنصت، وهو أمر بمعروف، فكيف حال غيره؟

وجاء الفعل لغا؛ كسعى، ودعا، ولَغِيَ؛ كرضي، وهي لغة أبي هريرةَ.

قيل: إذا تكلم أحد ينهي الإشارة.

مذهب الثلاثة وجوب الإنصات، إن لم يسمع الإمامَ.

ابن العربي: رأيت زهاد بغداد إذ دعا الإمام لأهل الدنيا، صلوا، وتكلموا، وبعض الخطباء يكذب، فالشغل عنه طاعة[2]، ذكره في «المجمع».

* * *

٣٤٩٩ـ (٧٣٣٣) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إِنِّي لأَرَى خُشُوعَكُم».

* **قوله: «إني لأرى خشوعكم»**: ظاهر الحديث: أن الخشوع سكون الأعضاء الذي يدرك بالعين، لا حضور القلب، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٠٠ـ (٧٣٣٤) ـ (٢/ ٢٤٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ؛ فسمعتُ سفيانَ يقولُ: «مَن أَطاعَ أَمِيرِي، فقد أَطاعَنِي، ومَنْ أَطاعَنِي، فقد أَطاعَ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «فقد أطاعني»**: أي: لأنه نائب عني؛ كما أنه ﷺ يحكم نيابة عن الله تعالى، فالحاصل أن طاعة النائب طاعة للأصل.

* * *

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٦١).
(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٢/ ٣٠٢).

٣٥٠١ـ (٧٣٣٥) ـ (٢/ ٢٤٥) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «سَبَغَتِ الدِّرْعُ، أَو أُمِرَّتْ، تُجِنُّ بَنَانَهُ، وتَعْفُو أَثَرَهُ، يُوَسِّعُها»، قال أَبو الزِّناد: «يُوَسِّعُها ولا تَتَّسِعُ»، قال ابنُ جُرَيج عن الحسن بن مُسلِم: «ولا يَتَوسَّعُ».**

* **قوله: «سبغت الدرع»**: هذه قطعة من حديث: «مثل المتصدق وغيره»، وهو حديث طويل، وهذه القطعة وقعت هاهنا بسبب لا ندري، ومعنى سبغت: كملت، وأُمِرَّت: من الإمرار.

* **«تُجِنُّ»**: ـ بضم أوله وكسر الجيم وتشديد النون ـ؛ من أجن الشيء: إذا ستره.

* **«والبَنان»**: ـ بفتح موحدة ونونين بلا تشديد ـ: الأصابع، ومعنى:

* **«يعفو أثره»**: أي: يمحو أثر مشيه بسبوغها وكمالها، ولا يفهم من المقصود تمام الحديث، لكنْ ضبطتُ اللفظ خيفة الغلط، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٠٢ـ (٧٣٣٦) ـ (٢/ ٢٤٥) **عن أَبي هريرةَ ـ قيل لسفيانَ: عن النبيِّ ﷺ؟ قال: نَعَمْ ـ: «المَطْلُ ظُلْمُ الغَنِيِّ، وإذا أُتْبِعَ أَحَدُكم على مَلِيءٍ، فَلْيَتْبَعْ».**

* **قوله: «المطل ظلم الغني»**: هكذا في النسخ، واللفظ المشهور: «مطلُ الغنيِّ ظلم»، والمطل: هو منع قضاء ما استحق أداؤه.

* **«ظلم الغني»**: أراد بالغني: القادر على الأداء، ولو كان فقيراً، ومعنى الإضافة: أنه ظلم مخصوص بنوع الغني، لا يوجد في نوع الفقير؛ أي: العاجز عن الأداء؛ فإن مطله لا يكون ظلماً.

* **«أُتْبِع»**: ـ بضم فسكون فكسر، مخفف ـ؛ أي: أُحيل.

* «**على مليء**»: ـ بهمزة ـ ككريم، أو هو كغنيٍّ لفظاً ومعنًى، والأول هو الأصل، لكن قد اشتهر الثاني على الألسنة.

* «**فليتْبع**»: ـ بإسكان الفوقية ـ على المشهور؛ من تبع؛ أي: فليقبل الحوالة، وقيل: بشدها، والجمهور على أن الأمر للندب، وحمله بعضهم على الوجوب.

* * *

٣٥٠٣ـ (٧٣٣٧) ـ (٢/ ٢٤٥) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ؛ فسمعتُ سفيانَ يقولُ: «إِيَّاكُم والظَّنَّ، فإِنَّه أَكْذَبُ الحَدِيثِ».**

* **قوله: «فسمعت سفيان يقول»**: أي: بذلك السند.

* «**إياكم والظن**»: أي: سوءَ الظن، قيل: وهو أن يعقد قلبه عليه بسبب لا يلزم منه ذلك، لا مجرد الوسوسة، ولا إذا تحقق سببه.

وذكر الترمذي في تفسير الحديث عن سفيان: أنه قال: الظن ظنان: فظن إثم، وظن ليس بإثم، فالذي هو إثم، فهو أن يظن ظناً، ويتكلم به، والذي ليس بإثم، فأن يظن، ولا يتكلم به(١).

قلت: كأنه أخذه من قوله: «فإنه أكذب الحديث»، ولا يكون حديثاً إلا بالتكلم، ولعل معنى كونه أكذبَ: أنه كثيراً ما يكون كذباً، مع اعتقاد صاحبه أنه صدق، فصار بذلك أقبح من كذبٍ لا يعتقد صاحبه صدقَ نفسه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٣٥٦).

٣٥٠٤ـ (٧٣٣٨) ـ (٢/ ٢٤٥) **سمعتُ سفيانَ يقولُ: «إذا كَفَى الخادِمُ أَحَدَكم طَعامَهُ، فَلْيُجْلِسْه فَلْيَأْكُلْ مَعَه، فإنْ لم يَفْعَلْ، فَلْيَأْخُذْ لُقْمَةً، فلْيُرَوِّغْها فيهِ، فيُناوِلُه».**

وقُرِيءَ عليه إسنادُه: سمعتَ أَبا الزِّنادِ، عن الأَعرجِ، عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «إذا كفى الخادم»**: أي: العبدُ والجارية؛ فإن اسم «الخادم» يطلق عليهما، وهو بالرفع فاعل «كفى».

* **«أحدَكم»**: ـ بالنصب ـ.

* **«طعامَه»**: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول ثان؛ أي: كفاه أمرَ طعامه من الطبخ وغيره.

* **«فليُجْلِسْه»**: من الإجلاس.

* **«فليأكل»**: كأنه أمر الخادم بذلك؛ لئلا يتركه أدباً وحياء.

* **«معه»**: تنازع فيه الفعلان.

* **«فليروِّغها»**: ـ براء مهملة وواو مشددة وعين معجمة ـ يقال: رَوَّغَ الثريدةَ: إذا دَسَّمها.

* **«فيه»**: أي: في الطعام.

* * *

٣٥٠٥ـ (٧٣٣٩) ـ (٢/ ٢٤٥) **عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتي، لأَمَرْتُهم بالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ، وتَأْخِيرِ العِشاءِ».**

* **قوله: «لولا أن أشق»**: أي: لولا خوفُ أن أشق، فلا يرد أن «لولا» لانتفاء الشيء الموجود غيره، ولا وجود للمشقة هاهنا.

* «**لأمرتهم**»: أي: أمرَ إيجاب، وإلا فالندب ثابت.

وفيه دلالة على أن مطلق الأمر للإيجاب.

* «**بالسواك**»: أي: باستعماله؛ لأن السواك هو الآلة، وقيل: إنه يطلق على الفعل أيضاً، فلا تقرير.

* * *

٣٥٠٦ـ (٧٣٤٠) ـ (٢/ ٢٤٥) **عن أَبي هريرةَ، روايةً ـ قال مرةً: يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ ـ: «إذا أَصْبَحَ أَحَدُكُم صائماً، فلا يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ، فإنِ امرُؤٌ شاتَمَهُ أَو قَاتَلَه، فَلْيَقُلْ: إنِّي صائمٌ، إنِّي صائمٌ».**

* **قوله**: «**إذا أصبح أحدُكم**»: أي صائماً؛ كما في بعض النسخ، ولعله حذف اعتماداً على القرينة المتأخرة.

* «**فلا يرفُث**»: ـ بضم الفاء وكسرها، آخرُه ثاء مثلثة ـ، والمراد بالرفث: الكلام الفاحش.

* «**ولا يجهل**»: أي: لا يأتِ بمقتضى الجهل.

* «**شاتمه... إلخ**»: أي: خاصمه باللسان أو اليد.

* «**إني صائم**»: أي: ليعتذر عنده من عدم المقاتلة بأن حاله لا يساعد بمثله، أو فليذكر في نفسه أنه صائم؛ ليمنعه ذلك عن المقاتلة بمثله.

* * *

٣٥٠٧ـ (٧٣٤١) ـ (٢/ ٢٤٥) **عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال: «تَجِدُونَ مِن شَرِّ الناسِ ذا الوَجْهَيْنِ، الذي يَأْتِي هؤلاءِ بوجهٍ، وهؤلاء بِوَجْهٍ».**

* **قوله**: «**تجدون شرَّ الناس**»: هكذا في أصلنا، وهو المشهور رواية، وفي بعض النسخ: «من شر الناس» بزيادة «من» كما في رواية.

* «ذا الوجهين»: أي: ذا لهجتين؛ كالمدح والذم.

* «يأتي هؤلاء بوجه»: يرون أنه معهم على أعدائهم.

* «وهؤلاء»: الذين هم أعداء الأولين «بوجه»، فيفعل بهم مثلما فعل مع الأولين.

قيل: كونه شر الناس تغليظ، أو للمستحل، وقيل: أريد المنافق المذبذب بين هؤلاء وهؤلاء.

* * *

٣٥٠٨ـ (٧٣٤٣) ـ (٢/ ٢٤٥) «ولا تَصُومُ امرأَةٌ وزَوْجُها شاهِدٌ يوماً غيرَ رَمَضَانَ، إلاَّ بِإِذْنِه».

وقُرِىء عليه هذا الحديثُ: سمعتَ أَبا الزِّنادِ، عن موسى بن أَبي عثمانَ، عن أَبيه، عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

* قوله: «ولا تصوم»: نفي بمعنى النهي.

* «شاهد»: أي: مقيم غير مسافر، والمراد: أنه عندها.

* * *

٣٥٠٩ـ (٧٣٤٤) ـ (٢/ ٢٤٥) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «لَوْلاَ أَن أَشُقَّ على المؤْمنينَ، ما تَخَلَّفْتُ عن سَرِيَّةٍ، ليسَ عِنْدِي ما أَحْمِلُهُم عليهِ، ولا يَتَخَلَّفونَ عَنِّي».

* قوله: «ليس عندي»: بيان للزوم المشقة، على تقدير عدم تخلفه ﷺ عن السرية.

* «عليه»: من الجِمال.

* «ولا يتخلفونَ عني»: بأن يقعدوا بالمدينة من ورائي؛ أي: فيؤدي ذلك إلى مشيهم على الأقدام، وفيه من المشقة عليهم ما لا يخفى.

* * *

٣٥١٠ـ (٧٣٤٥) ـ (٢/ ٢٤٥) عن أَبي هريرةَ، يَرْفَعُه: «إذا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُم، فلْيَسْتَجْمِرْ وِتْراً؛ فإنَّ الله وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ».

* قوله: «**فإن الله وتر**»: الوتر: الفرد ـ بكسر واوه، ويفتح ـ، والله تعالى واحد في ذاته، لا يقبل الانقسام، واحد في صفاته، لا شبيه له ولا مثل، واحد في أفعاله، فلا معين له.

* «**ويحب الوتر**»: أي: يثيب عليه، ويقبله من عامله.

* * *

٣٥١١ـ (٧٣٤٦) ـ (٢/ ٢٤٥) عن أَبي هريرةَ؛ قال: لعلَّه عن النبيِّ ﷺ: «إذا وَلَغَ الكَلْبُ في إناءِ أَحدِكُم، فَلْيَغْسِلْه سَبْعَ غَسَلاتٍ».

* قوله: «**إذا وَلَغَ**»: يقال: ولَغ الكلب يلَغ ـ بفتح اللام ـ فيهما؛ أي: شرب بطرف لسانه.

* «**فليغسلْه**[1]»: أي: الإناء، ومن لم يأخذ بظاهر هذا الحديث، يعتذر بأنه منسوخ؛ لأن أبا هريرةَ ـ وهو راوي الحديث ـ كان يفتي بثلاث مرات، وعملُ الراوي بخلاف مرويِّه من أمارات النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «فليفعله».

٣٥١٢ـ (٧٣٤٩) ـ (٢/ ٢٤٥) عن أَبي هريرةَ: إِذا انْتَعَلَ أَحَدُكُم، فَلْيَبْدأْ باليَمينِ، وإِذا خَلَعَ اليُسْرَى، وإِذا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكم، فلا يَمْشِ في نَعْلٍ واحدٍ، لِيُحْفِهِما جميعاً، أَو لِيُنْعِلْهُما جَميعاً.

* **قوله: «وإذا خلع»**: أي: النعل.

* **«اليسرى»**: أي: فليقدم اليسرى، ففيه حذف فعل الجزاء مع الفاء.

* **«شِسْع»**: ـ بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة ـ: أحد سيور النعل.

* **«فلا يمش»**: قيل: النهي للشهرة، وقيل: لما فيه من المثلة، ومفارقة الوقار، ومشابهة زي الشيطان؛ كالأكل بالشمال، وللمشقة في المشي، والخروج عن الاعتدال، فربما يصير سبباً للعثار.

* **«ليُحْفِهما»**: من الإحفاء؛ أي: ليجرد الرجلين، أو:

* **«ليَنعلهما»**: بفتح أوله وضمه؛ من نعل وأنعل رجله؛ أي: ألبسها نعلاً.

* * *

٣٥١٣ـ (٧٣٥٠) ـ (٢/ ٢٤٥) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَبصَرَ رجلاً يَسُوقُ بَدَنَةً، فقال: «ارْكَبْها»، قال: إِنها بَدَنَةٌ! قال: «ارْكَبْها»، قال: إِنها بدنةٌ! قال: «ارْكَبْها وَيْلَكَ».

ولم يَشُكَّ فيه مرةً، فقال: عن موسى بن أَبي عثمانَ، عن أَبيه، عن أَبي هريرةَ.

* **قوله: «يسوق بَدَنة»**: ـ بفتحتين ـ.

* **«اركبها»**: استعمله أهل العلم عند الضرورة.

* * *

٣٥١٤ـ (٧٣٥١) ـ (٢/٢٤٥ ـ ٢٤٦) عن أَبي هريرةَ: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةً، ثم أَقبل علينا بوَجْهِه، فقال «بَيْنا رَجلٌ يَسُوقُ بقرةً إِذْ رَكِبَها فضَرَبَها، قالت: إِنَّا لم نُخْلَقْ لهذا، إنما خُلِقْنا لِلْحِراثَةِ»، فقال الناسُ: سبحانَ الله! بقرةٌ تَكَلَّمُ! فقال: «فإِنِّي أُومِنُ بهذا أَنا وأَبو بكرٍ وعُمَرُ ـ وما هُما ثَمَّ ـ، وبَيْنا رجلٌ في غَنَمِه، إِذْ عَدَا عليها الذِّئبُ، فأَخذَ شاةً منها، فطَلَبَه، فأَدْرَكَه، فاسْتَنْقَذَها منه، فقال: يا هذا! استَنْقَذْتَها مِنِّي، فمَن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ لا رَاعِيَ لها غَيْرِي؟»، قال الناسُ: سبحانَ الله، ذِئْبٌ يَتكلَّم! قال: «فإِنِّي أُومِنُ بذلك وأَبو بكرٍ وعُمَرُ» ـ وما هما ثَمَّ ـ.

* **قوله: «إنا»**: أي: نوع البقر.

* **«لم نُخْلَق»**: على بناء المفعول.

* **«خُلقنا»**: على بناء المفعول.

* **«للحراثة»**: أي: للزرع، قيل: أراد أن الدابة تستعمل فيما جرت العادة باستعمالها فيه، وأنه الأولى والأفضل، وإلا فالحصر غير مراد.

* **«سبحان الله!»**: تعجباً من أمر لا يعتاد وقوعه، لا إنكاراً له.

* **«فإني أومن»**: أي: إذا استغربتم وتعجبتم، فاعلموا أني أؤمن بهذا على وجه لا يبقى معه تعجب بمثله، ولهذا المعنى أتى بالفاء، وفيه أن من كمال الإيمان ألاَّ يبقى تعجب بخوارق العادات؛ نظراً إلى كمال قدرة الخالق تعالى.

* **«وأبو بكر غداً غداً»**: هكذا في نسخ «المسند»، والمشهور: «وأبو بكر وعمر» بلا ذكر غداً، فإن ثبت، فلعل المراد: وسيؤمن أبو بكر غداً؛ أي: إنه سيذكر معه غداً، فيؤمن به على وجه لا يبقى مجال للتعجب أيضاً.

* **«ثم»**: أي: عنده.

* **«عليها»**: أي: على الغنم.

* «يوم السبْع»: قيل: روي ـ بسكون الباء وضمها ـ، فقيل: هو اسم لأرض المحشر؛ أي: يوم القيامة، ورد بأن الذئب لا يكون راعياً يوم القيامة، وقيل: السبع: الإهمال، وهو إشارة إلى فتن تُهمل فيها المواشي، وقيل: هو يوم كان لهم عيداً، فكانوا يشتغلون فيه عن المواشي، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥١٥ـ (٧٣٥٢) ـ (٢/٢٤٦) عن أَبي هريرةَ: خَيَّرَ النبيُّ ﷺ رجلاً وامرأةً وابناً لهما، فخَيَّرَ الغُلامَ، فقال رسول الله ﷺ: «يا غُلامُ! هذا أَبوكَ، وهذِهِ أُمُّكَ، اخْتَرْ».

* قوله: **«فخير الغلام»**: أي: بينهما.

* **«اختر»**: أي: أيهما شئت.

وقد جاء أنه دعا للولد، فقال: «اللهم اهده»، ولذلك من أنكر تخيير الولد يقول: إنه مخصوص؛ ضرورة أن الصغير لا يهتدي بنفسه إلى الصواب، والهداية من الله تعالى للصواب لغير هذا الولد غير لازمة؛ بخلاف هذا، فقد وُفق للخير بدعائه ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥١٦ـ (٧٣٥٣) ـ (٢/٢٤٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى على جَنَازَةٍ، فلَهُ قِيراطٌ، ومَنِ اتَّبَعَها حتَّى يُفْرَغَ من شَأْنِها، فلَهُ قِيراطَانِ، أَصغَرُهما ـ أَو أَحَدُهما ـ مِثْلُ أُحُدٍ».

* قوله: **«فله قيراط»**: اسمٌ لمقدار من الأجر عند الله.

* **«ومن اتبعها»**: أي: مع الصلاة.

* * *

٣٥١٧ـ (٧٣٥٤) ـ (٢/٢٤٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَجُّ المَبْرُورُ ليسَ له جَزَاءٌ إلاَّ الجَنَّةُ، والعُمْرتانِ ـ أَو العُمْرة إلى العُمْرةِ ـ تُكَفِّرُ ما بيْنَهما».

* **قوله: «إلا الجنة»**: يحتمل أن يكون المراد: دخولها ابتداء، ففيه أن جزاءه مغفرة الذنوب كلها، بل سابقها ولاحقها؛ لتوقف الدخول ابتداء على ذلك، أو المراد: أن جزاءه الموت على الإيمان، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥١٨ـ (٧٣٥٥) ـ (٢/٢٤٦) عن أَبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَستَعِيذُ من هؤلاءِ الثلاثِ: دَرَكِ الشَّقاءِ، وشَماتَةِ الأَعداءِ، وسُوءِ القَضاءِ، أَو جَهْدِ البَلاءِ.

قال سفيان: زِدْتُ أَنا واحدةً، لا أَدري أَيَّتُهُنَّ هي.

* **قوله: «دَرَك الشقاء»**: الدرك ـ بفتحتين ـ، وحكي ـ سكون الثاني ـ: اللحاق، و«الشقاء»: ـ بالفتح والمد ـ: الشدة؛ أي: من لحاق الشدة.

وقيل: المراد بالشقاء: سوء الخاتمة ـ نعوذ بالله منه ـ.

* **«وشماتة الأعداء»**: فرحتُهم بمصائبه.

* **«وسوء القضاء»**: قال الكرماني: هو بمعنى المقضي؛ إذ حكمُ الله من حيث هو حكمُه كلُّه حسنٌ لا سوءَ فيه.

قالوا في تعريف القضاء والقدر: القضاء: هو الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل، والقدر: هو الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل في الإنزال، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١].

* «أو جهد القضاء»: في رواية غيره: «وجهد البلاء»[1] ـ بفتح الجيم ـ؛ أي: شدة البلاء، قيل: هي الحالة التي يختار الموت عليها؛ بمعنى: أنه يختار الموت تحرزاً عنها، وقيل: هي قلة المال، وكثرة العيال.

* * *

٣٥١٩ـ (٧٣٥٦) ـ (٢/ ٢٤٦) عن مولى ابنِ أَبي رُهْمٍ، سمعه من أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: اسْتَقْبَلَ أَبو هريرةَ امرأَةً مُتَطَيِّبَةً، فقال: أَين تُرِيدينَ يا أَمَةَ الجَبَّار؟ فقالت: المسجدَ، فقال: وله تَطَيَّبْتِ؟ قالت: نعم. قال أَبو هريرةَ: إنه قال: «أَيُّما امرأَةٍ خَرَجَتْ من بَيْتِها مُتَطَيِّبَةً تُرِيدُ المَسْجِدَ، لم يَقْبَلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لها صَلاةً حتَّى تَرْجِعَ، فتَغْتَسِلَ منه غُسْلَها مِنَ الجَنَابَةِ».

* قوله: «يا أَمَة الجبار!»: ناداها[2] بهذا الاسم تخويفاً.

* «وله»: أي: للمسجد.

* «فتغتسل»: أي: حتى ترجعَ فتبالغَ في إزالة ذلك الطيب، ولعل ذلك إذا كان على البدن، وقيل: أمرها بذلك تشديداً عليها، وتشنيعاً لفعلها، وتشبيهاً له بالزنى، وذلك لأنها هيجت بالتعطر شهواتِ الرجال، وفتحت بابَ عيونهم التي بمنزلة بريد الزنى، فحكم عليها بما يحكم على الزاني من الاغتسال من الجنابة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه النسائي (٥٤٩١)، كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من سوء القضاء.
(٢) في الأصل: «نداها».

٣٥٢٠ـ (٧٣٥٧) ـ (٢/٢٤٦) عن أَبي هريرةَ: جاءَ نِسْوةٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقُلْنَ: يا رسولَ الله! واللهِ! ما نَقْدِرُ عليكَ في مَجْلِسِكَ مِن الرِّجال، فواعِدْنا منك يوماً نأْتيكَ فيه. قال: «مَوْعِدُكنَّ بيتُ فُلانٍ». وأَتاهُنَّ في ذلك اليوم، ولذلك الموعدِ، قال: فكان مما قال لهنَّ، يعني: «ما مِن امرأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلاثاً مِن الوَلَدِ تَحْتَسِبُهُنَّ، إلاَّ دَخَلَتِ الجَنَّةَ»، فقالت امرأَةٌ منهنَّ: أَو اثنانِ؟ قال: «أَو اثْنانِ».

* قوله: «ما نقدر عليك»: أي: على الأخذ منك.

* «في مجلسك»: أي: للعلم.

* «من الرجال»: أي: لأجلهم ومن جهتهم.

* «بيت فلان»: أي: في يوم كذا.

* «تحتسبهن»: أي: تصبر على فقدهنَّ، وتطلب أجرهنَّ[1] من الله تعالى.

* * *

٣٥٢١ـ (٧٣٥٨) ـ (٢/٢٤٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «اللّهُمَّ لا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً، لَعَنَ الله قوماً اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبيائِهِمْ مَساجِدَ».

* قوله: «وَثَناً»: أي: صنماً، هكذا في نسختنا، وهو الصحيح، وقد وقع في بعض النسخ تحريف، والمراد الدعاء بأن يحفظه من أن يتوجه إليه الناس بالسجود، وهو يتضمن الدعاء للأمة بالحفظ من هذه المعصية.

* «مساجد»: مقتضى السَّوق أنهم كانوا يتوجهون بالسجود إلى القبور، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أجرهم».

٣٥٢٢ـ (٧٣٦٠) ـ (٢/٢٤٦) عن أَبي هريرةَ، كان يقولُ ـ فقال سفيان: هو هكذا، يعني النبيَّ ﷺ ـ إذَا وَضَعَ جَنْبَه يقولُ: «باسْمِكَ يا رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبي، فإنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فارْحَمْها، وإنْ أَرْسَلْتَها فاحْفَظْها بما حَفِظْتَ به عِبادَكَ الصَّالِحينَ».

* **قوله: «إذا وضع جنبه»**: أي: على الفراش للنوم.

* **«فإن أمسكتَ نفسي»**: أي: عندك؛ أي: قضيتَ لي فيه بالموت.

* **«أرسلتَها»**: أي: إلى جسدي.

* **«فاحفظْها»**: عن المعاصي مدة حياتي.

* * *

٣٥٢٣ـ (٧٣٦١) ـ (٢/٢٤٦ ـ ٢٤٧) عن أَبي هريرةَ ـ إن شاءَ الله ـ، ثم قال سفيانُ الذي سَمِعْناه منه عن ابن عَجْلان، لا أَدري عمَّن سُئِل سفيانُ: عن ثُمَامَة بن أُثَال؟! فقال ـ: كان المسلمونَ أَسَرُوه، أَخَذُوهُ، فكانَ إذا مَرَّ به قال: «ما عِنْدَك يا ثُمامَةُ؟»، قال: إنْ تَقْتُلْ، تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وإنْ تُنْعِمْ، تُنْعِمْ على شاكرٍ، وإنْ تُرِدْ مالاً، تُعْطَ مالاً. قال: فكان إذا مَرَّ به قالَ: «ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ؟»، قال: إنْ تُنْعِمْ، تُنْعِمْ على شَاكِرٍ، وإنْ تَقْتُلْ، تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وإنْ تُرِدِ المالَ، تُعْطَ المالَ.

قال: فَبَدا لرسول الله ﷺ، فأَطلقَه، وقَذَفَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في قلبه، قال: فَذَهَبُوا به إلى بِئْرِ الأَنصار، فغَسَّلُوه، فأَسْلَمَ، فقال: يا محمدُ! أَمْسَيْتُ وإنَّ وَجْهَك كان أَبْغَضَ الوُجوهِ إليَّ، ودِينَك أَبْغَضُ الدِّين إليَّ، وبَلَدَكَ أَبغضُ البُلْدانِ إليَّ، فأَصْبَحتُ وإنَّ دِينَكَ أَحَبُّ الأَديانِ إليَّ، ووَجْهَكَ أَحَبُّ الوُجوهِ إليَّ، لا يَأْتِي قُريشاً حَبَّةٌ مِن اليَمامةِ. حتى قال عمرُ: لقد كان ـ واللهِ ـ في عَيْنِي أَصْغَرَ من الخِنْزِيرِ، وإنه في عَيْنِي أَعْظَمُ من الجبلِ. خَلَّى عنه، فأَتَى اليَمَامَةَ، حَبَسَ عنهم، فضَجُّوا وضَجِرُوا، فكَتَبُوا: تَأْمُرُ الصِّلَةَ؟ قال: وكَتَبَ إليهِ.

[قال عبدُ الله بن أَحمد]: وسمعتُه يقول: عن سفيان، سمعتُ ابن عَجْلان، عن سعيدٍ، عن أَبي هريرةَ: أَن ثُمامةَ بن أُثَالٍ قال لرسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «عن ثُمامة»**: ـ بضم المثلثة ـ.

* **«ابنِ أُثال»**: ـ بضم الهمزة وخفة المثلثة ـ.

* **«أخذوه»**: تفسير لأسروه.

* **«إذا مر به»**: أي: النبيُّ ﷺ.

* **«ما عندك»**: أي: أيّ الكلام عندك يا ثمامة؟

* **«إن تقتلْ»**: كلمة «إن» شرطية، والفعلان مجزومان بها.

* **«ذا دم»**: المشهور ـ الدال المهملة ـ، والمعنى: ذا دم عظيم لا يُهدر، بل يؤخذ ثأره، ففيه إشارة إلى رئاسته في قومه، وقيل: «ذا دم»؛ أي: من أصاب دماً، فاستحق به القتل؛ أي: إن قتلتَ، فلا عليك؛ لاستحقاقي القتل، وإن تركتَ، فهو منك إحسان أشكره.

وقيل: ـ بالذال المعجمة وتشديد الميم ـ؛ أي: ذا ذِمام وحرمة في قومه.

* **«تنعم»**: من الإنعام.

* **«تُرِد»**: من الإرادة.

* **«تُعْطَ»**: على بناء المفعول؛ أي: إن كان مرادك أن تأخذ مني مالاً، وتتركني به، فاتركني، وأنا أعطيك المال.

* **«فبدا»**: ـ بلا همز ـ؛ أي: ظهر، وفاعله مفهوم من المقام؛ أي: ظهر له رأي فيه؛ أي: ظهر له أن يطلقه.

* **«وقذف الله»**: أي: ألقى في قلبه الإسلام حتى قال عمر حين رأى من محبة النبي ﷺ ما رأى.

* «خَلَّى عنه»: من التخلية؛ أي: تركه النبي ﷺ إلى بلاده بعد أن أسلم.

* «حبس عنهم»: أي: فحين أتى اليمامة حبسَ الطعامَ عن قريش.

* «فضجّوا»: ـ بضاد معجمة وتشديد جيم ـ؛ من الضجيج، وهو الصياح عند مكروه ومشقة وجزع؛ أي: فصاحت قريش لما ضاقت بهم الحال.

* «وضجروا»: من باب شبع؛ من الضجر، وهو القلق.

* «فكتبوا»: أي: إلى النبي ﷺ.

* «أتأمر»: من الأمر.

* «الصلةَ»: ـ بالنصب ـ على نزع الخافض، وهو استفهام في مقام الأمر مثل ﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ﴾[آل عمران: ٢٠].

* «وكتب إليه»: أي: كتب النبي ﷺ إلى ثمامة بألاَّ يحبس عنهم.

* * *

٣٥٢٤ـ (٧٣٦٢) ـ (٢/٢٤٧) عن أبي هريرةَ، روايةً: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أَوَّلُها، وشَرُّها آخِرُها، وخَيْرُ صُفوفِ النِّساءِ آخِرُها، وشَرُّ صُفوفِ النِّساءِ أَوَّلُها».

* قوله: «خير صفوف الرجال»: أي: أكثرها أجراً.

* «وشرها»: أي: أقلها أجراً، وفي النساء بالعكس، وذلك لأن مقاربة أنفاس الرجال للنساء يُخاف منها أن تشوش المرأة على الرجل، والرجل على المرأة.

ثم هذا التفضيل في صفوف الرجال على إطلاقه، وفي صفوف النساء عند الاختلاط بالرجال، كذا قيل، ويمكن حمله على إطلاقه لمراعاة الستر، فتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٢٥ـ (٧٣٦٣) ـ (٢/ ٢٤٧) **عن أَبي هريرةَ الدَّوْسِيِّ، قال: فأَهْدَى له ناقةً، يعني: قولَه: قال: «لا أَتَّهِبُ إلاَّ مِن قُرَشيٍّ، أَو دَوْسيٍّ، أَو ثَقَفيٍّ».**

* **قوله: «فأهدى له»**: فيه اختصار، وأصله أن أعرابياً أهدى للنبي ﷺ ناقة، ثم طمع طمعاً كثيراً، فقال ﷺ:

* **«لا أَتَّهِبُ»**: ـ بتشديد التاء ـ: افتعالٌ من الهبة؛ أي: لا أقبل الهبةَ إلا من هؤلاء الناس الذين لا يطمعون كطمع الأعراب.

* * *

٣٥٢٦ـ (٧٣٦٤) ـ (٢/ ٢٤٧) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لِلْمَمْلوكِ طَعامُه وكِسْوَتُه، ولا تُكَلِّفُونَه من العَملِ مالا يُطِيقُ».**

* **قوله: «للمملوك»**: أي: على الذي هو له.

* **«ولا تكلِّفونه»**: من التكليف.

* * *

٣٥٢٧ـ (٧٣٦٦) ـ (٢/ ٢٤٧) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «ما سالَمْناهُنَّ منذُ حارَبْناهُنَّ»، يعني: الحيَّاتِ.**

* **قوله: «ما سالمناهن»**: أي: ما صالحنا الحيات منذ حاربنا؛ كأن المراد: ما شرع الله محبتهن لنا، أو ما نسخ عداوتهن منذ شرع لنا ذلك، فأمرنا بقتلهن، أو ما أزالَ عداوتهن عن قلوبنا بعد أن وضعها في قلوبنا.

ثم لعل المراد ما لا يظهر فيه علامة أن يكون جناً؛ توفيقاً بينه وبين ما جاء من النهي.

قال يحيى بن أيوب: سأل أحمدَ صالحٌ عن تفسير هذا الحديث متى كانت

العداوة؟ قال: حين أخرج آدم من الجنة، قال تعالى: ﴿ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[1] [طه: ١٢٣]، قيل: آدم وحواء وإبليس والحية.

قال ابن القيم: ذكرُ الحية لا يصح في هذا، والذي في الكتاب العزيز ذكرُ آدم وزوجته وإبليس، وعلى هؤلاء دار الخطاب، وفي موضع قال: ﴿ٱهْبِطَا مِنْهَا﴾[طه: ١٢٣]، وفي بعض: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا مِنْهَا﴾[البقرة: ٣٨]، انتهى[2].

* * *

٣٥٢٨ـ (٧٣٦٧) ـ (٢/ ٢٤٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ذَرُونِي ما تَرَكْتُكُم، فإنَّما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم بكَثْرَةِ سُؤالِهِم واخْتِلافِهِمْ على أَنبيائِهِم، ما نَهَيْتُكُم عنه فانْتَهُوا، وما أَمَرْتُكُمْ فائْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُم».

* **قوله: «ذروني»**: أي: اتركوني من السؤال عن القيود في المطْلَقات.

* **«ما تركتكم»**: «ما» مصدرية ظرفية؛ أي: مدةَ ما تركتكم عن التكليف بالقيود فيها، وليس المراد: لا تطلبوا مني العلم ما دام لا أبين لكم بنفسي، ويدل على ما ذكرنا مورده؛ فإنه وردَ رداً لمن قال: هل الحج كل عام؟

* **«واختلافهم»**: عطف على كثرة السؤال؛ إذ الاختلاف ـ وإن قل ـ يؤدي إلى الهلاك، ويحتمل أنه عطف على السؤال، فهو إخبار عمن تقدم بأنه كثر اختلافهم في الواقع، فأدى بهم[3] إلى الهلاك، وهو لا ينافي أن القليل من الاختلاف مؤدٍّ إلى الفساد.

* **«ما نهيتكم»**: يريد: أن النهي يقتضي دوام الترك، وأما الأمر مطلقاً، فلا يقتضي دوام الفعل، وإنما يقتضي حسن المأمور به، وأنه طاعة مطلوبة، فينبغي

---

(١) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٦/ ٢٥).
(٢) انظر: «حادي الأرواح» لابن القيم (ص: ٢٢).
(٣) في الأصل: «فأذنهم».

أن يأتي كل إنسان منه على قدر طاقته، و«ما» في الموضعين شرطية، ويحتمل أنها موصولة، والفاء في خبرها لتضمنها معنى الشرط، والشرطية أظهر؛ لأن الموصولة تستلزم وقوع الجملة الإنشائية خبراً، وهو مختلَف فيه، وكثير منهم على أنه لا يصح إلا بتأويل يعم قوله: «ما نهيتكم» يعم نهي تحريم وتنزيه، وكذا الطلب في قوله: «فانتهوا» يعم القسمين، ويحتمل الخصوص بنهي التحريم، وكذا قوله: «ما أمرتكم» يعم أمر إيجاب وندب، وقوله: «فائتوا» مطلق الطلب الشامل للوجوب والندب، فينطبق على القسمين، ويحتمل الخصوص بأمر الإيجاب والخطاب، وإن كان للحاضرين وضعاً، لكن الحكم يعم الغائبين اتفاقاً، وفي شمول الخطاب لهم قولان، وعلى التقديرين فإطلاقه يعم المجتهد والمقلد، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٢٩ـ (٧٣٦٨) ـ (٢/ ٢٤٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّما أَنا لَكُمْ مِثْلُ الوالِدِ، إذا أَتَيْتُم الغائِطَ، فلا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ، ولا تَسْتَدْبِرُوها»، ونهى عن الرَّوْثِ، والرِّمَّة، ولا يَسْتَطِيبُ الرجلُ بيَمِينِه.

* **قوله: «إنما أنا لكم مثل الوالد»**: أي: أُعلِّمكم كما يعلم الوالد لولده ما يحتاج إليه مطلقاً، ولا يبالي بما يستحيا بذكره، فهذا تمهيد لما يبين لهم من آداب الخلاء؛ إذ الإنسان كثيراً ما يستحيي من ذكرها، سيما في مجلس العظماء.

* **«إذا أتيتم الغائط»**: هو في الأصل: اسم للمكان المطمئن من الأرض، ثم اشتهر في نفس الخارج من الإنسان، والمراد هاهنا: هو الأول؛ إذ لا يحسن استعمال الإتيان في المعنى الثاني، وعلى هذا فالحديث لا يفيد نهي الاستقبال والاستدبار في البنيان.

* **«عن الروث»**: رجيع ذوات الحافر، وقيل: رجيع غير بني آدم.

قلت: الأشبه أن يراد هاهنا: رجيع الحيوان مطلقاً؛ ليشمل رجيع الإنسان، ولو بطريق إطلاق اسم الخاص على العام، ويحتمل أن يقال: ترك ذكر رجيع الإنسان؛ لأنه أغلظ، فيشمله النهي بالأولى.

* «والرِّمَّة»: - بكسر فتشديد ميم -: العظم البالي، ولعل المراد هاهنا: مطلق العظم، ويحتمل أن يقال: العظم البالي لا ينتفع به، فإذا منع عن تلويثه، فغيره بالأولى.

* «ولا يستطيب»: أي: وقال: ولا يستطيب، عطف على نهي، وهو نفي بمعنى النهي، والمعنى: لا يستنجي، وسمي الاستنجاء استطابة؛ لما فيه من إزالة النجاسة، وتطييب موضعها.

* * *

٣٥٣٠- (٧٣٦٩) - (٢/ ٢٤٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «رَحِمَ الله رجلاً قامَ من اللَّيلِ».

قال سفيان: لا يُرَشُّ في وجهِهِ، تَمْسَحُه.

* **قوله: «رحم الله رجلاً»**: إخبار عن استحقاقه الرحمة، واستيجابه لها، أو دعاء له بها، ومدح له بحسن ما فعل.

* **«لا يُرَشُّ في وجهه»**: صفة رجل، وهو على بناء المفعول؛ أي: ما احتاج في قيامه إلى أن يرش في وجهه، بل قام من غير رش، وهذا بيان خفته في القيام، وعدم ثقله فيه.

* **«بسُبْحةٍ»**: - بضم سين وسكون موحدة -؛ أي: قام بنافلة، وهو متعلق بالقيام، وهكذا اللفظ في بعض النسخ، وقد حرف اللفظ في بعض النسخ.

والحديث قد ذكره النسائي برواية أبي صالح عن أبي هريرةَ، ولفظه:

«رحم الله رجلاً قام من الليل، فصلى، ثم أيقظ امرأته، فصلت، فإن أبت، نضح في وجهها الماء»، ومثله جاء في المرأة(1)، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٣١ـ (٧٣٧٣) ـ (٢/٢٤٧) **عن أَبي هريرةَ، قال: أُحَدِّثُكم بأَشياءَ عن رسولِ الله ﷺ، قِصَارٍ: «لا يَشْرَبُ الرَّجلُ من فَمِ السِّقَاء».**

* **قوله: «قصار»**: صفة أشياءَ؛ أي: بما يسهل عليكم حفظه؛ ترغيب لهم في حفظه ما يروي لهم.

* **«من فم السقاء»**: لأنه ربما يكون فيه شيء يدخل في الجوف، فالأولى أن يشرب في إناء ظاهر يبصره.

* * *

٣٥٣٢ـ (٧٣٧٤) ـ (٢/٢٤٧) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: سَجَدَهُما بعد التَّسْلِيمِ.**

* **قوله: «سجدهما»**: أي: سجدتي السهو.

* * *

٣٥٣٣ـ (٧٣٧٦) ـ (٢/٢٤٨) **سَمِعَ أَيُّوبُ محمدَ بنَ سِيرينَ يقول: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: صَلَّى رسولُ الله ﷺ إحدى صَلاتَيِ العَشيِّ، إما الظُّهرَ أَو العصرَ، وأكثرُ ظَنِّي أَنها العصرُ، فسَلَّمَ في اثنتينِ، ثم أَتَى جِذْعاً كان يُصلِّي إليه، فجَلَسَ إليه مُغْضَباً ـ وقال سفيانُ مرةً: ثم أَتى جِذْعاً في القِبْلة كان يُسْنِدُ إليه ظَهْرَه، فأَسْنَدَ إليه ظَهْرَه ـ، قال: ثم خَرَجَ سَرَعانُ الناسِ، فقالوا: قُصِرَتِ الصَّلاةُ. وفي القوم أَبو بكرٍ وعمرُ، فهاباهُ أَن يُكَلِّماهُ، فقال ذو اليَدينِ: أَيْ رسولَ الله! قُصِرَتِ الصَّلاةُ أَم**

---

(١) رواه النسائي (١٦١٠)، كتاب: قيام الليل وتطوع النهار، باب: الترغيب في قيام الليل.

نَسِيتَ؟ قال: «ما قُصِرَتِ الصَّلاةُ، وما نَسِيتُ»، قال: فإنَّكَ لم تُصَلِّ إلاَّ ركعتينِ. قال: فنَظَرَ رسولُ الله ﷺ، فقالوا: نَعَم. فقام فصَلَّى ركعتينِ، ثم سَلَّمَ، ثم كبَّر وسَجَدَ كسَجْدَتِه أَو أَطْوَلَ، ثم رَفَعَ وكبَّر، ثم سَجَدَ وكبَّر.

* قوله: «إما الظهر»: أي: والعصر، وكأنه ترك لدلالة السابق واللاحق عليه.

* «قال: ما قصرت وما نسيت»: أي: قاله لذي اليدين بعد أن قال له ذو اليدين: أقصرت الصلاة أم نسيتَ؟ وقد تقدم الحديث، وفي هذه الرواية اختصار من بعض الرواة.

* «كسجدته»: أي: المعتادة.

* * *

٣٥٣٤ـ (٧٣٧٧) ـ (٢/٢٤٨) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «تَسَمَّوْا باسْمِي، ولا تكَنَّوْا بكُنْيَتِي».

* قوله: «تَسَمَّوا باسمي»: من التسمِّي، جاء أنه كان ﷺ في السوق، فقال رجل: يا أبا القاسم! فالتفت إليه النبيُّ ﷺ، فقال: إنما دعوتُ هذا، فقال النبيُّ ﷺ: «تسمَّوا باسمي» الحديث، ومقتضاه أن علة النهي الالتباسُ المترتب عليه الإيذاء حين مناداة بعض الناس، والالتباس لا يتحقق في الاسم؛ لأنهم نُهوا عن ندائه ﷺ بالاسم، قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾[النور: ٦٣]، وللتعليم الفعلي من الله تعالى لعباده؛ حيث لم يخاطبه في كلامه إلا بمثل: يا أيها النبي، وأما المناداة بالكنية، فجائزة، فالاشتراك فيها يوجب الالتباس، نعم هذا الالتباس إنما هو في حياته، فلذلك خص بعضهم النهي بحال الحياة، وأخذَ بعضهم بعمومه، وتفصيل الكلام في «حاشية البخاري»، و«الأذكار»، فمن أراده، فليرجع إليه.

* * *

٣٥٣٥ـ (٧٣٨٠) ـ (٢/٢٤٨) عن أَبي هريرةَ؟ قال: نعم. قيل له: عن النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم، «مَنِ ابْتَاعَ مُحَفَّلَةً أَو مُصَرَّاةً فَهُوَ بالخِيَارِ، فإِن شَاءَ أَن يَرُدَّها، فلْيَرُدَّها، وإِنْ شَاءَ أَنْ يُمْسِكَها، أَمْسَكَها».

* قوله: «مُحَفَّلة»: ـ بتشديد الفاء، اسمُ مفعول ـ.

* «أو مُصرَّاة»: اسم مفعول من التصرية؛ كمزكَّاة من التزكية، والتصريةُ: حبس اللبن في ضروع الإبل والغنم تغريراً للمشتري، وقد تقدم تحقيق الحديث.

* «فليردَّها»: أي: مع صاع تمر كما تقدم.

* * *

٣٥٣٦ـ (٧٣٨١) ـ (٢/٢٤٨) عن أَبي هريرةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «مَنْ أَمَّ هذا البَيتَ، فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ، رَجَعَ كيومَ وَلَدَتْهُ أُمُّه».

* قوله: «من أَمَّ هذا البيت»: أي: قصده بالحج كما تقدم.

* * *

٣٥٣٧ـ (٧٣٨٢) ـ (٢/٢٤٨) عن أَبي هريرةَ، قال سفيانُ أَولَ مرةٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، ثم أَعادَه فقال: الأَغَرّ، عن أَبي هريرةَ، قال: «قالَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: الكِبْرِياءُ رِدَائي، والعِزَّةُ إِزَارِي، فمَنْ نَازَعَنِي واحِداً منهما، أُلْقِهِ في النَّارِ».

* قوله: «الكبرياء. . . إلخ»: ضرب المثل في انفراده بصفة الكبرياء والعزة؛ أي: ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها غيره تعالى مجازاً؛ كالكرم، والرحمة، فهما بمنزلة الرداء والإزار اللذين لا يشارك فيهما أحداً غيره، والكبرياء كونه متكبراً في ذاته، استكبره غيره أم لا، فهي صفة ذاتية، والعزة: الغلبة على الغير، فهي صفة إضافية، والذاتية أرفع من الإضافية، فلذلك شبهت الكبرياء بالرداء الذي هو أرفع من الإزار، والله تعالى أعلم.

٣٥٣٨ـ (٧٣٨٣) ـ (٢/ ٢٤٨) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «أَصْدَقُ بيتٍ قالَه الشَّاعرُ:

أَلا كُلُّ شيءٍ ما خَلاَ اللهَ بَاطِلُ

وكادَ ابنُ أَبي الصَّلْتِ يُسْلِمُ».

* قوله: «أصدقُ بيت»: كأن المراد: جزء بيت، وكونه أصدقَ؛ لكونه في معنى قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[القصص: ٨٨].

* «وكاد. . . إلخ»: لاشتمال شِعره على حِكم ولطائف، وعِبر ومواعظ.

* * *

٣٥٣٩ـ (٧٣٨٦) ـ (٢/ ٢٤٨) عن أَبي هريرةَ، قال: لمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[النساء: ١٢٣]، شَقَّتْ على المسلمينَ، وبَلَغَتْ منهم ما شاءَ الله أَن تَبْلُغَ، فشَكَوْا ذلك إلى رسولِ الله ﷺ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «قارِبُوا وسَدِّدُوا، فكُلُّ ما يُصابُ به المُسلِمُ كفَّارةٌ، حتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُها، والشَّوكَةِ يُشاكُها».

* قوله: «وبلغت»: أي: الآية في المشقة، أو المشقة.

* «ما شاء الله»: أي: حداً.

* «قارِبوا»: أي: حقيقة الاستقامة.

* «وسَدِّدوا»: أي: اثبتوا على الاستقامة؛ أي: إن أمكن الاستقامة، وإلا فالمقاربة منها، وأما إرسالُ النفس في المعاصي، فغير محمود، وبعد هذا، فما يصيب المؤمن من الأمراض والعاهات والمشاق، فذاك من جملة الجزاء.

* «حتى النكبة»: هي ما يصيب الإنسانَ من الحوادث، وقد سبق ما يتعلق بهذا الحديث في مسند أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٣٥٤٠ـ (٧٣٨٧) ـ (٢/ ٢٤٨) **عن عمرٍو، سمع طاوساً، سمع أَبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «احْتَجَّ آدَمُ وموسى ـ عليهما السَّلامُ ـ، فقال موسى: يا آدَمُ! أَنتَ أَبُونا، خَيَّبْتَنا وأَخْرَجْتَنا من الجَنَّةِ! فقال له آدَمُ: يا موسى! أَنتَ اصْطَفَاكَ الله بكَلامِهِ ـ وقال مرةً: بِرِسالَتِه ـ، وخَطَّ لك بيَدِه، أَتَلُومُني على أَمرٍ قَدَّرَه الله عليَّ قبلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بأَرْبعينَ سنةً؟! قال: حَجَّ آدَمُ مُوسى، حَجَّ آدَمُ مُوسى، حَجَّ آدَمُ مُوسى».**

* **قوله: «خَيَّبْتَنا»**: أي: جعلتنا خائبين محرومين.

* «**وخط**[1] »: أي: كتبَ لك التوراة.

* «**قَدَّرَه الله**»: أي: كتبه علي في كتابك.

* «**حجَّ آدم**»: أي: غلب عليه بالحجة؛ بأن ألزمه بأن العبد ليس بمستقل بفعله، ولا متمكن من تركه، بعد أن قضي عليه من الله تعالى، وما كان كذلك، لا يحسن اللوم عليه عقلاً، وأما اللوم شرعاً، فكان منتفياً بالضرورة؛ إذ ما شرع لموسى أن يلوم آدم في تلك الحالة، وأيضاً هو في عالم البرزخ، وهو غير عالم التكليف حتى يتوجه فيه اللوم شرعاً، وأيضاً لا لوم على تائب، ولذلك ما تعرض لنفيه آدم في الحجة، وعلى هذا لا يرد أن هذه الحجة ناهضة لكل فاعل ما شاء؛ لأنه ملوم شرعاً بلا ريب، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٤١ـ (٧٣٨٨) ـ (٢/ ٢٤٨) **عن عبد الله بن عَمْرٍو القاريِّ، قال: سمعتُ أَبا هريرة يقول: لا ورَبِّ هذا البيتِ، ما أَنا قلتُ: «مَنْ أَصْبَحَ جُنُباً فلا يَصُومُ» محمدٌ ورَبِّ البيتِ! قالَهُ، ما أَنا نَهَيْتُ عن صيامِ يومِ الجُمُعة، محمدٌ نَهَى عنه ورَبِّ البيتِ!**

---

(١) في الأصل: «وخلط».

* قوله: «لا وربِّ هذا البيت!»: كلمة - «لا» زائدة - لتأكيد القسم كقوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾[البلد: ١]، والبيت: الكعبة، ولعله قاله عند الكعبة، أو لعله أشار إليها؛ لظهورها وتعيينها بحيث كأنها مشاهدة.

* «فلا يصوم»: قد جاء خلاف هذا صحيحاً، وإليه يشير ظاهر قوله تعالى: ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾[البقرة: ١٨٧] إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ﴾[البقرة: ١٨٧] الآية، فلعل المراد بقوله: «من أصبح جنباً» من أصبحَ مجامِعاً، إلا أنه كنى عنه بالجنابة كما هو دأب القرآن والسنة في الكنايات عن أمثال هذه الأمور، ولهذا أخذ أهل العلم بخلاف هذا الحديث ظاهراً.

* «محمد ورب البيت! قاله»: قد جاء ما يدل على أنه سمعه من الفضل بن عباس، لا من النبي ﷺ، فكأنه أقسم للاعتماد منه على ثقة الفضل، وفيه جواز الحلف بالظن القوي.

* «عن صيام [يوم] الجمعة»: أي: مفرداً.

* * *

٣٥٤٢- (٧٣٨٩) - (٢/٢٤٨ - ٢٤٩) عن ابن مُنَبِّه - يعني: وَهْباً -، عن أَخيه، سمعتُ أَبا هريرة يقول: ليس أَحدٌ أَكثرَ حديثاً عن رسول الله ﷺ مِنِّي إلاَّ عبدَ الله بنَ عمرٍو؛ فإِنَّه كان يَكْتُبُ، وكنتُ لا أَكْتُبُ.

* قوله: «فإنه كان يكتب»: بإذن رسول الله ﷺ، ففيه دليل على كتابة العلم.

* * *

٣٥٤٣- (٧٣٩١) - (٢/٢٤٩) عن إسماعيلَ بنِ أُميةَ، سَمِعَه من شيخٍ، فقال مرةً: سمعتُه من رجلٍ من أَهل البادية أَعرابيٍّ، سمعتُ أَبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ فقال: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾،

[فَلْيَقُلْ: آمَنَّا باللهِ]، ومن قَرَأَ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، فليقلْ: [بَلَى] وأَنا على ذلك من الشَّاهِدينَ، ومن قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠]، فليَقُلْ: بَلَى».

قال إسماعيلُ: فذهبتُ أَنْظُرُ، هل حَفِظَ؟ وكان أَعرابيّاً، فقال: يا بنَ أَخي! أَظننتَ أَنِّي لم أَحفَظْه؟! لقد حَجَجْتُ ستين حِجةً، ما منها سَنَةٌ، إلا أَعرفُ البعيرَ الذي حَجَجْتُ عليه.

* قوله: «فليقل ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾[المرسلات: ٥٠]»: في رواية ابن السني كما في «تهذيب الأذكار» وغيره: «إذا قرأ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾[المرسلات: ١]، فانتهى إلى آخرها: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾[المرسلات: ٥٠]، فليقل: آمنا بالله»[1]، وهو الوجه كما لا يخفى، وأما هذه الرواية، ففيها تقدير المضاف بقرينة ما بعده والسوق؛ أي: فليقل مقتضى فبأي حديث، وليأت به، وهو نحو: آمنا بالله، مثلاً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: القول في آخر التين والزيتون، رواه أبو داود وغيره، رواه أحمد، وفيه رجلان لم أعرفهما[2].

* * *

٣٥٤٤ـ (٧٣٩٢) ـ (٢/ ٢٤٩) عن أَبي عَمْرِو بنِ محمدِ بنِ حُرَيْثٍ، عن جَدِّه: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: قال أَبو القاسم ﷺ: «إذا صَلَّى أَحَدُكُم، فَلْيَجْعَلْ تِلْقاءَ وَجْهِهِ شَيئاً، فإن لم يَجِدْ شَيئاً، فَلْيَنْصِبْ عَصًا، فإن لم يَكُنْ مَعَه عَصًا، فلْيَخُطَّ خَطّاً، ولا يَضُرُّه ما مَرَّ بينَ يَدَيْهِ».

* قوله: «فليجعل تِلْقاءَ وجهه شيئاً»: قد خص عمومه بمثل مؤخرة الرحل،

(١) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص: ٣٨٧).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٣٢).

واستعمله بعضهم على عمومه حتى اكتفى بوضع القلنسوة، ثم لا يخفى ما في الحديث من الدلالة على أنه لا يكتفي بالعصا إلا إذا لم يجد شيئاً آخر، وهذا غير ظاهر، فكأنه لهذا قال القاضي في «شرح المصابيح»: في معناه؛ أي: إذا وجد المصلي بناء، أو شجراً، ونحو ذلك، جعله تلقاء وجهه، وإن لم يجد، فلينصب عصاه، انتهى.

فحملَ الشيءَ على نحو البناء الذي لا يحتاج معه إلى نصب، فظهر به وجه تأخر العصا عنه.

ثم قال القاضي: وإلا فليخطَّ بين يديه خطاً فلا يتخطاه المأمور، وهو دليل على جواز الاقتصار عليه، وهو قول قديم للشافعي.

قال الشيخ محيي الدين في شرح «صحيح مسلم»: ما رواه أبو داود من حديث الخط فيه ضعف واضطراب[1]، ولأن نصب السترة علامة ظاهرة لينظر إليه المار، فينحرف، والخط ليس بظاهر.

* * *

٣٥٤٥ـ (٧٣٩٥) ـ (٢/٢٤٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إذا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُم، فَتَبيَّنَ زِنَاها، فلْيَجْلِدْها الحَدَّ، ولا يُثَرِّبْ»، قال سفيانُ: لا يُثَرِّبْ عليها: لا يُعَيِّرْها عليها، في الثَّالثةِ أَو الرَّابعة: «فَلْيَبِعْها ولو بِضَفِيرٍ».

* **قوله: «فليحدَّها»**: ظاهره أن المولى يباشر ذلك، ومن لا يقول بذلك يؤوله بأن المولى يرفع أمرها إلى الحاكم.

* «ولا يُثَرِّبْ»: من التثريب ـ بالمثلثة ـ، وهو التعيير، قيل: معناه: أنه لا يسبها؛ فإن السبَّ خارج عن الحد، وقيل: بل معناه أنه لا يقتصر في عقوبتها على السب، بل لابد من إقامة الحد.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٢١٧).

* «في الثالثة أو الرابعة»: أي: قال في الثالثة أو الرابعة.

* * *

٣٥٤٦ـ (٧٣٩٨) ـ (٢/ ٢٤٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال لِحَسَنٍ: «اللّهُمَّ إنِّي أُحِبُّه، فأَحِبَّه، وأَحِبَّ من يُحِبُّه».

* قوله: «وأحبَّ من يحبُّه»: أي: على وجهه، وأما الإفراط المؤدي إلى ما لا يليق، ففير مطلوب، كيف وقد أدى الإفراط في محبة عيسى إلى ما لا يليق، فكيف غيره؟

* * *

٣٥٤٧ـ (٧٤٠٠) ـ (٢/ ٢٤٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صَلَّيْتُم بعدَ الجُمُعَةِ، فصَلُّوا أَرْبَعاً» فإن عَجِلَ بكَ شَيءٌ، فصَلِّ رَكْعَتينِ في المَسجِدِ، ورَكْعَتينِ إذا رَجَعْتَ.

قال ابنُ إدريسَ: لا أَدري هذا في حديثِ رسولِ الله ﷺ أَم لا؟

* قوله: «فصلُّوا أربعاً»: الأمر محمول على الندب، وقد جاء: ركعتان، فهما آكد من الأربع.

* «عجِل»: ـ بكسر جيم ـ.

* «بك»: ـ الباء للتعدية ـ.

* «إذا رجعت»: أي: إلى منزلك.

* «قال ابن إدريس»: كأنه تردد في رفعه.

* * *

٣٥٤٨ـ (٧٤٠١) ـ (٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَحْنُ الآخِرونَ السَّابِقونَ يومَ القِيامَةِ، بَيْدَ أَنَّهم أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبْلِنا، وأُوتِينَاهُ مِن بَعْدِهِمْ، وهو اليومُ الَّذِي أُمِروا به، فاخْتَلَفُوا فيهِ، فجَعَلَه الله لَنا عِيداً، فاليومَ لنا، وغَداً لِلْيَهودِ، وبعدَ غَدٍ لِلنَّصارَى».

* قوله: «وهو اليوم»: أي: يوم الجمعة.

* * *

٣٥٤٩ـ (٧٤٠٢) ـ (٢/ ٢٥٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكْمَلُ المُؤْمِنينَ إيماناً، أَحْسَنُهُم خُلُقاً، وخِيارُهُم خِيارُهُم لِنِسائِهم».

* قوله: «أحسنهم خُلُقاً»: ـ بضمتين أو بسكون الثاني ـ؛ فإن حسن الخلق يحمل الإنسان على أن يؤدي إلى الخالق حقه، وإلى الخلق حقه، وبه يتم الأمر مع الخالق والخلق، ولما كانت النساء معوجات، أكد في أمرهن، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٥٠ـ (٧٤٠٤) ـ (٢/ ٢٥٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الثَّيِّبُ تُسْتَأْمَرُ في نَفْسِها، والبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ»، قالوا: يا رسولَ الله! كيف إِذنُها؟ قال: «أَنْ تَسْكُتَ».

* قوله: «في نفسِها»: أي: في شأن نفسها ونكاحها.

* * *

٣٥٥١ـ (٧٤٠٥) ـ (٢/ ٢٥٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَأَى نُخَامَةً في قِبْلَةِ المسجدِ، فأَقبَلَ على الناس، فقال: «ما بالُ أَحَدِكم يَقُومُ مُسْتَقبِلَ ربِّه، فيَتَنَخَّعُ أَمامَهُ؟! أَيُحِبُّ أَحَدُكم أَن يُسْتَقْبَلَ فيُتَنَخَّعَ في وَجْهِهِ؟! إذا تَنَخَّعَ أَحَدُكم،

فَلْيَتَنَخَّعْ عن يَسارِه، أَو تَحْتَ قَدَمِهِ، فإنْ لم يَجِدْ، فَلْيَقُلْ هكذا، في ثَوبِه».

فوَصَف القاسمُ: فتَفَل في ثوبِه، ثم مَسَحَ بعضَه ببعض.

* **قوله: «يقوم مستقبلَ قبلةِ ربه»**: أي: مستقبل الجهة التي اختارها لسجوده؛ بحيث كان وجهه الكريم فيها على مقتضى المقابلة.

* **«أن يُستقبل»**: على بناء المفعول.

* **«إذا تَنَخَّعَ[1] أحدُكم»**: أي: في الصلاة، ولو في المسجد كما هو مقتضى الإطلاق، بل هو المورد، وبه قال بعض المالكية، والجمهورُ حملوه على غير المسجد، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٥٢ـ (٧٤٠٩) ـ (٢/ ٢٥٠) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما أَنا لَكُم مِثْلُ الوَالِد، أَعَلِّمُكُمْ، فإذا أَتَى أَحَدُكُم الخَلاَءَ، فلا تَسْتَقْبِلُوها ولا تَسْتَدْبِرُوها، ولا يَسْتَنْجِي بيَمينِه»، وكان يَأْمُر بثلاثةِ أَحجارٍ، ويَنْهى عن الرَّوْثِ والرِّمَّة.**

* **قوله: «فلا تستقبلوها»**: أي: الكعبةَ، أو القبلة، والجمع والخطاب لمراعاة معنى أحد، والإفراد والغيبة في قوله: «ولا يستنجي» لمراعاة لفظه، وهو نفي بمعنى النهي، فلذلك عطف على النهي.

* * *

٣٥٥٣ـ (٧٤١١) ـ (٢/ ٢٥٠) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن بَيْعِ الحَصَاةِ، وبيْعِ الغَرَرِ.**

---

(١) في الأصل: «تنحنح».

* قوله: «**عن بيع الحصاة**»: هو أن يقول أحد العاقدين: إذا نبذتُ إليك الحصاة، فقد وجب البيع، وقبل ذلك لي الخيار، فهذا يتضمن إثباتَ خيار إلى أجل مجهول، أو هو أن يرمي حصاة في قطيع غنم، فأي شاة أصابها، كانت مبيعة، وهو يتضمن جهالة المبيع، وقيل: هو أن يجعل الرمي عين العقد، وهو عقد مخالف لعقود الشرع؛ فإنه بالإيجاب والقبول، أو التعاطي، لا بالرمي.

* «**وبيع الغرر**»: هو ما كان له ظاهر يغر المشتري، وباطن مجهول.

قال الأزهري: ما كان بغير عهدة ولا ثقة، وتدخل فيه بيوع كثيرة من كل مجهول، وبيع الآبق، والمعدوم، وغير مقدور التسليم، وأفردت بعضها بالنهي؛ لكونه من مشاهير بيوع الجاهلية، وقد ذكروا أن الغرر القليل أو الضروري مستثنى[(١)] من الحديث، كما في الإجارة على الأشهُر، مع تفاوت الأشهُر في الأيام، وكما في الدخول في الحمام، مع تفاوت الناس في صب الماء، والمكثِ فيه، ونحو ذلك[(٢)].

* * *

٣٥٥٤ـ (٧٤١٣) ـ (٢/ ٢٥٠) عن الزهري، حدثني ثابتٌ الزُّرَقِيُّ، قال: سمعت أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فإنَّها تَجِيءُ بالرَّحْمةِ والعَذَابِ، ولكِنْ سَلُوا الله خَيْرَها، وتَعَوَّذُوا باللهِ مِن شَرِّها».

* قوله: «**تسبوا الريح**»: أي: إذا جاءت بعذاب ونحوه.

* «**فإنها تجيء بالرحمة والعذاب**»: حسبما أُمرت به، فلا تُسب، بل تجب التوبة إذا جاءت بعذاب.

* * *

---

(١) في الأصل: «مبتني».

(٢) وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (٥/ ١٤).

٣٥٥٥ـ (٧٤١٥) ـ (٢/ ٢٥١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صَلاةٌ في مَسْجِدِي هذا أَفضلُ من أَلفِ صَلاةٍ فيما سِواهُ، إلا المَسجِدَ الحَرامَ».

* **قوله: «إلا المسجد الحرام»**: قد سبق التكلم على هذا الحديث.

* * *

٣٥٥٦ـ (٧٤١٦) ـ (٢/ ٢٥١) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ثَلاثٌ كُلُّهم حَقٌّ على اللهِ عَوْنُه: المُجاهِدُ في سَبِيلِ الله، والنَّاكحُ المُسْتَعْفِفُ، والمُكَاتَبُ يُرِيدُ الأَداءَ».

* **قوله: «كلهم»**: أي: كل واحد منهم، ولذا قيل: «عونه» بالإفراد.

* **«حق على الله»**: أي: واجب يقتضي وعده.

* **«المستعفف»**: أي: الذي يطلب العَفاف ـ بفتح العين ـ؛ أي: الكفَّ عن المحارم.

* * *

٣٥٥٧ـ (٧٤١٧) ـ (٢/ ٢٥١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَنَامُ عَيْنِي، ولا يَنَامُ قَلْبِي».

* **قوله: «ولا ينام قلبي»**: أي: لا يغفُل عما عليه من الإقبال على الله، وتلقي الوحي من الملَك، وغيره، ولهذا رؤيا الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وحي.

* * *

٣٥٥٨ـ (٧٤١٨) ـ (٢/ ٢٥١) عن أَبي هريرةَ، قال رجلٌ: كم يَكْفي رأسي في الغُسْلِ من الجَنَابَةِ؟ قال: كان رسولُ الله ﷺ يَصُبُّ بيدِه على رأْسِه ثلاثاً. قال: إن شَعْرِي كثيرٌ؟ قال: كان شعرُ رسول الله ﷺ أَكثرَ وأَطيبَ.

* **قوله: «ثلاثاً»**: أي: ثلاث مرات، لا في موضع واحد حتى يكون دليلاً على تثليت الغسل، بل واحدة في وسط الرأس، ومرتين في الطرفين، كذا جاء مفسراً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٣٥٥٩ـ (٧٤١٩) ـ (٢/ ٢٥١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَصَدَّقوا»، قال رجلٌ: عندي دينارٌ. قال: «تَصَدَّقْ به على نَفْسِك»، قال: عندي دينارٌ آخرُ، قال: «تَصَدَّقْ به على زَوْجِكَ»، قال: عندي دينارٌ آخرُ، قال: «تَصَدَّقْ به على وَلَدِكَ»، قال: عندي دينارٌ آخرُ، قال: «تَصَدَّقْ به على خادِمِكَ»، قال: عندي دينارٌ آخرُ، قال: «أَنتَ أَبْصَرُ».

* **قوله: «تصدَّقْ به على نفسك»**: أي: اقضِ به حوائج نفسك، وفيه تقديم الأهم في الإنفاق.

* * *

٣٥٦٠ـ (٧٤٢٠) ـ (٢/ ٢٥١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا ضَرَبَ أَحَدُكم، فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ، ولا يَقُلْ: قَبَحَ الله وَجْهَكَ ووَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَك؛ فإنَّ الله تعالى خَلَقَ آدمَ على صُورَتِه».

* **قوله: «ولا يقل»**: عطف على جملة: «إذا ضرب. . .إلخ»، لا على الجزاء، ومثله قيل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]: إن قوله: «ولا يستقدمون» عطف على تمام الشرطية، لا على الجزاء.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٧٠).

* «على صورته»: أي: صورة المضروبِ والمقول فيه؛ أي: فينبغي تكريمُ وجهه؛ لكونه على صورة آدم، وقد[1] تقدم زيادة تحقيق له.

* * *

٣٥٦١ـ (٧٤٢١) ـ (٢/ ٢٥١) عن أَبي هريرةَ: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أَيُّ النِّساء خَيْرٌ؟ قال: «الَّذي تَسُرُّه إذا نَظَرَ، وتُطِيعُهُ إذا أَمَرَ، ولا تُخالِفُه فيما يَكْرَه في نَفْسِها ومالِهِ».

* **قوله: «قال: الذي تسره»**: هكذا في نسخ «المسند»، والصواب ما في «النسائي»: «التي تسره»[2]، وتصحيح ما في «المسند»؛ بأن المراد: زوجة الذي... إلخ بعيد، ومعنى «تسره»: تسر الزوج.

* **«إذا نظر»**: أي: لحسنها ظاهراً، أو لحسن أخلاقها باطناً، ودوامِ اشتغالها بطاعة الله والتقوى.

* **«في نفسها»**: بتمكين أحد من نفسها.

* * *

٣٥٦٢ـ (٧٤٢٢) ـ (٢/ ٢٥١) عـن أَبـي هـريـرةَ، قـال: قـال رسـولُ الله ﷺ: «يَقُولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: أَنا مَعَ عَبْدِي حينَ يَذْكُرُني، فإنْ ذَكَرَني في نَفْسِه، ذَكَرْتُه في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَني في مَلإٍ، ذَكَرْتُه في مَلإٍ هُمْ خيرٌ مِنْهُم، وإنِ اقْتَرَبَ إليَّ شِبْراً، اقْتَرَبْتُ إليه ذِراعاً، فإنْ اقْتَرَبَ إليَّ ذِراعاً، اقْتَرَبْتُ إليه باعاً، فإن أَتاني يَمْشِي، أَتيتُه هَرْوَلَةً».

وقال ابنُ نُمَير في حديثه: «أَنا عندَ ظَنِّ عَبْدي بي، وأَنا معه حِينَ يَذْكُرُني».

---

(١) في الأصل: «وهو».

(٢) رواه النسائي (٣٢٣١)، كتاب: النكاح، باب: أي النساء خير.

* **قوله: «أنا مع عبدي»**: أي: عوناً ونصراً، وتأييداً وتوفيقاً، وتحصيلاً لمرامه، وعلماً لحاله، وسمعاً لمقاله.

* **«إن ذكرني في نفسه»**: يحتمل أن المراد بهذا: السر، وبالثاني: الجهر، ويحتمل أن المراد به: الذكر حالة الوحدة، وبالثاني: الذكر مع الكثرة الشاغلة.

* **«ذكرته في نفسي»**: قيل: أي: أسر بثوابه على منوال عمله، وأتولى بنفسي إثابته لا أَكِلُه إلى أحد من خلقي.

* **«خير منهم»**: أي: من الملأ الذين هو ذكر اللهَ فيهم، قيل: المراد: مجازاة العبد بأحسنَ مما فعله، وأفضلَ مما جاء به.

* **«وإن اقترب إلي»**: المقصود: أن إقبال الله تعالى على العبد إذا أقبل العبدُ عليه أكثرُ من إقبال العبد عليه.

وفي «النهاية»: المراد بقرب العبد من الله: القربُ بالذكر والعمل الصالح، لا قرب الذات والمكان؛ لأن ذلك من صفات الأجسام، والله تعالى عن ذلك متقدس، والمراد بقرب الله تعالى من العبد: قرب نعمِه وألطافه منه، وبره وإحسانه إليه، وترادف مننه عنده، وفيض مواهبه عليه(١).

* **«هرولة»**: ضرب من الإسراع في السير، وهو فوق المشي، ودونَ العَدْو.

* **«وأنا عند ظن عبدي بي»**: هذا حث على حسن الظن بالله، وما سبق حثٌّ على الإكثار من ذكر الله، والله تعالى أعلم.

وقيل: معناه: أنا؛ أي: قربي عند علم عبدي بي على الوجه الذي ينبغي، وكأن المراد: أن القرب من الله تعالى على مقدار المعرفة به تعالى.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٢).

٣٥٦٣ـ (٧٤٢٣) ـ (٢/ ٢٥١) عن أبي معاوية ويعلى، قالا: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمْ مَضَى من الشَّهْرِ؟»، قال: قلنا: مَضَتْ ثِنْتانِ وعِشرونَ، وبَقِيَ ثَمانٍ، قال رسول الله ﷺ: «لا، بَلْ مَضَتْ منه ثِنْتانِ وعِشرونَ، وبقي سَبْعُ، اطْلُبُوها اللَّيلَةَ».

قال يَعْلى في حديثه: «الشَّهرُ تِسْعٌ وعِشْرونَ».

* قوله: «وبقي سبع»: كأنه أشار إلى أن ذاك الشهر ناقص.

* * *

٣٥٦٤ـ (٧٤٢٤) ـ (٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) عن أَبي هريرةَ، أَو عن أَبي سعيدٍ ـ هو شَكَّ، يعني: الأَعمشَ ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ في الأَرضِ، فُضُلاً عن كُتَّاب الناسِ، فإذا وَجَدُوا قوماً يَذْكُرُونَ الله، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى بُغْيَتِكُم، فيَجِيئُونَ، فيَحُفُّونَ بهم إلى السَّماءِ الدُّنيا، فيقولُ الله: أَيَّ شيءٍ تَركْتُم عِبادِيَ يَصْنَعُونَ؟ فيَقُولونَ: تَرَكْناهُم يَحْمَدُونك ويُمَجِّدُونَك ويَذْكُرونَك، فيقولُ: وهل رَأَوْنِي؟ فيقُولونَ: لا، فيقولُ: فكيفَ لو رَأَوْني؟ فيقولونَ: لو رَأَوْكَ لَكانوا لَكَ أَشَدَّ تَحْمِيداً وتَمْجِيداً وذِكْراً، فيقولُ: فأَيَّ شيءٍ يَطْلُبونَ؟ فيقولونَ: يَطْلُبُونَ الجَنَّةَ، فيقولُ: وهَلْ رَأَوْها؟ قال: فيقولونَ: لا، فيقول: فكيفَ لو رَأَوْها؟ فيقولونَ: لو رَأَوْها كانُوا أَشَدَّ عليها حِرْصاً، وأَشَدَّ لَها طَلَباً. قال: فيقولُ: مِن أَيِّ شَيءٍ يَتَعَوَّذُونَ؟ فيقولونَ: من النَّارِ، فيقولُ: وهَلْ رَأَوْها؟ فيقولونَ: لا، قال: فيقولُ: فكيف لو رَأَوْها؟ فيقولون: لو رَأَوْها كانُوا أَشَدَّ منها هَرَباً، وأَشَدَّ منها خَوْفاً. قال: فيقولُ: إنِّي أُشْهِدُكم أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُم. قال: فيقولونَ: فإنَّ فيهم فُلاناً الخَطَّاءَ، لم يُرِدْهُم، إنَّما جَاءَ لِحاجَةٍ، فيقولُ: هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

* قوله: «سَيَّاحين في الأرض»: أي: سيارين؛ من ساح في الأرض: إذا ذهب فيها.

* «فُضُلاً»: ـ بضمتين، أو بضم فسكون، أو بفتح فسكون ـ، وفضلاء ـ بالمد ـ: جمعُ فاضل؛ أي: ملائكة زائدين على الحفظة، لا وظيفة لهم سوى حِلَق الذكر.

* «هلموا»: أي: تعالوا.

* «بغيتكم»: أي: مطلوبكم.

* «فيحفّون بهم»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: يطوفون بهم، ويدورون حولهم.

* «فيقول الله»: أي: إذا رجعوا إليه؛ تعريضاً للملائكة لقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[البقرة: ٣٠] الآية.

* «يحمّدونك»: ـ بالتشديد ـ للمبالغة، والتخفيفُ غير مناسب لما بعده.

* «وهل رأوني»: قيل: تنبيه على أن تسبيح بني آدم أعلى وأشرف من تسبيح الملائكة؛ لحصوله في عالم الغيب، مع وجود الموانع والصوارف؛ بخلاف تسبيح الملائكة؛ فإنه في عالم الشهادة، ولا صارف لهم عنه.

* «الخطّاء»: ـ بالتشديد ـ للمبالغة؛ كالعّلام.

* «لا يشقى بهم»: أي: لا يكون محروماً من الخير بسببهم، ولما بهم من الكرامة والسعادة.

* * *

٣٥٦٥ـ (٧٤٢٧) ـ (٢/ ٢٥٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا، نَفَّسَ اللهُ عنه كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يوم القِيامَةِ، ومَنْ سَتَرَ مُسلِماً، سَتَرَه اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ، ومَن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عليهِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ، واللهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ، ومَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فيه عِلْماً، سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلى الجنَّةِ، وما اجْتَمَعَ قومٌ في بيتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كتابَ اللهِ، ويَتَدارَسُونَهُ بَيْنَهم، إلاَّ نَزَلَتْ عليهِمُ السَّكِينَةُ،

وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وحَفَّتْهُم المَلائِكَةُ، وذَكَرَهُم اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فِيْمَنْ عِنْدَهُ، ومَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

* **قوله**: «**من نفَّس**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: فَرَّجَ.

* «**كُرْبة**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: غَمّاً وشِدة.

* «**من كُرَب الدنيا**»: ـ بضم ففتح ـ: جمع كربة.

* «**كربة من كرب يوم القيامة**»: لا ينافي ما ثبت من أن جزاء الحسنة بعشرة إلى سبع مئة؛ لأن كربة من كرب يوم القيامة تساوي عشراً أو أكثر من كرب الدنيا.

* «**ومن ستر مسلماً**»: بثوب، أو بترك التعرض لكشف حاله بعد أن رآه يرتكب ذنباً.

* «**ومن يسّر**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: سهل.

* «**على معسِر**»: من الإعسار؛ أي: مديون فقير؛ بالتجاوز عن الدين كُلّاً أو بعضاً، وبتأخير المطالبة عن وقته.

* «**في عون أخيه**»: بأي وجه كان؛ من جلب نفع، أو دفع ضرر.

* «**ومن سلك طريقاً**»: قيل: التنوين للتعميم؛ إذ النكرة في الإثبات قد تفيد العموم؛ أي: تعلق بسبب، أيَّ سبب كان؛ من التعلم والتعليم، والتصنيف[1]، ومفارقة الوطن، والإنفاق فيه.

* «**علماً**»: شرعياً، أو مؤدياً إليه.

* «**به**»: أي: بسلوكه، أو بالالتماس، أو بالعلم، والباء للسببية، أو المقابلة.

---

(١) في الأصل: «والتصفيف».

* «**طريقاً إلى الجنة**»: بالتوفيق للخيرات في الدنيا، أو بإدخاله الجنة بلا تعب في الآخرة.

* «**في بيت من بيوت الله**»: قيل: شامل لجميع ما يبنى لله تعالى تقرباً إليه؛ من المساجد والمدارس والرُّبط.

* «**يتلون**»: الجملة حال.

قيل: ليس المراد بالتلاوة إجراء الألفاظ على اللسان فقط، بل لابد أن يقدر العبد أنه يقرأ على الله واقفاً بين يديه، وهو ناظر إليه، بل يشهد بقلبه كأن ربه يخاطبه، بل يستغرق بمشاهدة المتكلم غيرَ ملتفت إلى غيره سامعاً منه، انتهى.

قلت: لا دليل في الحديث على ما ذكر، وما ذكره هو الإحسان في التلاوة، لا نفس التلاوة، والله تعالى أعلم.

* «**ويتدارسونه**»: قيل: شامل لجميع ما يتعلق بالقرآن؛ من التعلم والتعليم والتفسير، والاستكشاف عن دقائق معانيه.

* «**السكينة**»: هي ما يحصل به السكون، وصفاءُ القلب بنور القرآن، وذهاب الظلمة النفسانية.

* «**وغشيتهم**»: أي: غطتهم وسترتهم.

* «**حَفَّتهم**»: طافوا بهم، وأداروا حولهم؛ تعظيماً لصنيعهم.

* «**فيمن عنده**»: من الملأ الأعلى، والطبقة الأولى، قيل: ذكرهم مباهاة بهم.

* «**ومن أبطأ به**»: الباء للتعدية، يقال بطَّأ به ـ بالتشديد ـ، وأبطأ به، بمعنى؛ أي: من أخره عمله السيىء، أو تفريطه في العمل الصالح، لم ينفعه في الآخرة شرفُ النسب، وقيل: يريد: التقربُ إلى الله لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر،

بل بالعمل الصالح، فمن لم يتقربْ بذلك، لا يتقربْ إليه بعلو النسب، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٦٦ـ (٧٤٢٨) ـ (٢/ ٢٥٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا العَبْدُ أَدَّى حَقَّ اللهِ وحَقَّ مَوَالِيه، كانَ له أَجْرانِ».**

قال: فَحَدَّثْتُهما كعباً، قال كعبٌ: ليس عليه حسابٌ، ولا على مؤمنٍ مُزْهِدٍ.

* **قوله: «كان له أجران»**: لعل المراد: له أجران بكل واحد من أدائه حق الله تعالى، وحق مواليه، وحملُه على أن له أجرين في مقابلة العملين هما أداؤه حقَّ الله تعالى، وحقَّ مواليه، بعيدٌ؛ لعدم خصوص حصول أجرين في مقابلة عملين بأحد دون أحد.

* **«ولا على مؤمن»**: أي: كذا لا حسابَ على مؤمن.

* **«مُزْهِدٍ»**: ضبط ـ بضم ميم ـ: صفة مؤمن؛ أي: قليل الشيء، من أزهد إزهاداً، ولعله الذي لا يملك غير حقه، وقد جاء في حق ابن آدم: «ليس لابن آدم حق إلا في بيت يسكنه، وثوب يواري عورته، وجلف الخبز والماء»(١)، وقد تقدم في مسند عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٣٥٦٧ـ (٧٤٢٩) ـ (٢/ ٢٥٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقةِ ما تَرَكَ غِنًى».**

تقولُ امرَأَتُكَ: أَطْعِمْني، وإلاَّ فَطَلِّقْني، ويقولُ خادِمُك: أَطعِمْني، وإلاَّ

---

(١) ورواه الترمذي (٢٣٤١)، كتاب: الزهد، باب: (٣٠)، وقال: حسن صحيح، عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ.

فَبِعْني، ويقولُ وَلَدُكَ: إلى مَنْ تَكِلُني؟ قالوا: يا أَبا هُريرة! هذا شيءٌ قاله رسول الله ﷺ، أَم هذا من كِيسكَ؟ قال: بلْ هذا من كِيسي.

* **قوله: «ما تركَ غِنًى»**: أي: لصاحبها.

* **«تقول»**: بيان لعلة الحاجة إلى الغنى بعد الصدقة.

* **«هذا»**: أي: جملة: «تقول امرأتك».

* **«كِيسك»**: قيل: المشهور أنه ـ بكسر الكاف ـ بمعنى: الوعاء؛ أي: مما عنده من العلم الذي في قلبه المشبه بالمال الذي في الكيس، وروي ـ بفتح الكاف ـ؛ أي: فقهه وفطنته، لا من روايته، وقيل: هذا إنكار؛ أي: ليس إلا من عند النبي ﷺ، ففيه نفي للإثبات، انتهى.

قلت: والظاهر الأول، ففيه دليل على جواز الإدراج ابتداء، والظاهر أنه كان من نيته البيان، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٦٨ـ (٧٤٣٠) ـ (٢/ ٢٥٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صَلاةُ الرَّجلِ في جَماعَةٍ تَزيدُ عن صَلاتِه في بَيتِه وصَلاتِه في سُوقه بضْعاً وعِشْرينَ دَرَجةً، وذلك: أَنَّ أَحَدَهُم إذا تَوضَّأَ فأَحْسَنَ الوُضوءَ، ثمَّ أَتَى المَسْجِدَ، لا يُرِيدُ إلاَّ الصَّلاةَ، ولا يَنْهَزُه إلاَّ الصَّلاةُ، لم يَخْطُ خَطْوَةً إلاَّ رُفِعَ له بها دَرَجَةً، وحُطَّ عنه بها خَطِيئةٌ، حتَّى يَدْخُلَ المسَجِدَ، فإذا دَخَلَ المَسجِدَ، كان في صَلاةٍ ما كانَتِ الصَّلاةُ هي تَحْبِسُه، والمَلائِكةُ يُصَلونَ على أَحَدِهم ما دامَ في مَجْلِسِه الَّذي صَلَّى فيه، يَقُولونَ: اللّهُمَّ اغْفِرْ له، اللّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللّهُمَّ تُبْ عليه، ما لم يُؤْذِ فيهِ، ما لم يُحْدِثْ فيه.

* **قوله: «بِضعاً»**: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: عدداً دون العشرة.

* **«وذلك أن أحدكم»**: ـ بفتح أن ـ؛ أي: بأن أحدكم؛ كما في رواية، وهذا تعليل للزيادة.

* **وقوله: «لا ينهزه»** معناه: لا يحركه؛ أي: زيادة الصلاة بجماعة على الصلاة منفرداً بتلك الدرجات بسبب اشتمال الصلاة بجماعة عادة على أعمال صالحة، فزادت لذلك شرفاً وعزاً عند الله، واستحقت زيادة أجر ورتبة، وليست تلك الدرجات جزءاً لتلك الأعمال الصالحة التي اشتملت عليها الصلاة، وإلا لما كان لها حد مضبوط، بل كانت مختلفة باختلاف الخطوات والانتظار قلةً وكثرةً، بل هي جزاء نفس الصلاة بجماعة، وإنما سبب ذلك اشتمالُها على تلك الأعمال عادة، فاكتسبت لذلك شرفاً عند الله، وزيادة جزاء، وأما أجور تلك الأعمال، فهي محسوبة وراء هذه الدرجات على قدرها.

* **«في مجلسه»**: لفظه عام للمجلس وغيره، وكلام أهل العلم يقتضي حمله على المسجد، وهو أقرب إلى السَّوق.

* **«يقولون»**: بيان لصلاة الملائكة.

* **«ما لم يُحْدِث»**: من أحدَثَ؛ أي: لم ينقض وضوءه، وظاهره عموم النقض لغير الاختياري أيضاً، ويحتمل الخصوص، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٦٩ـ (٧٤٣١) ـ (٢/ ٢٥٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَقَالَ عَثْرَةً، أَقالَهُ الله يومَ القِيامَةِ».**

* **قوله: «أقال عثرةً»**: أي: عفا عنها.

* **«أقاله الله»**: أي: أقال عثراته.

* * *

٣٥٧٠ـ (٧٤٣٢) ـ (٢/ ٢٥٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتاكُم أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَلْيَنُ قُلُوباً، وأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإِيمانُ يَمانٍ، والحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ».**

قال أَبو معاوية، يعني في حديثه: «رَأْسُ الكُفْرِ قِبَلَ المَشْرِقِ».

* قوله: «هم ألين قلوباً وأرقُّ أفئدة»: قيل: وصف الأفئدة بالرقة، والقلوب باللين، وذلك لأنه يقال: إن الفؤاد غشاء القلب، وإذا رق، نفذ القول، وخلص إلى ما وراءه، وإذا غلظ، تعذر وصوله إلى داخله، فإذا صادف القلب ليناً، دخل فيه، ونجع فيه، وقد تقدم تحقيق بقية الحديث.

* * *

٣٥٧١ـ (٧٤٣٣) ـ (٢/ ٢٥٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمْ تَحِلَّ الغَنَائِمُ لِقَوْمٍ سُودِ الرُّؤُوس قَبْلَكُم، كانَتْ تَنْزِلُ النارُ مِن السَّماءِ فَتَأْكُلُها»، فلمَّا كانَ يومُ بَدْرٍ، أَسْرَعَ الناسُ في الغَنَائِمِ، فأَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٦٨ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٨ـ ٦٩].

* قوله: «لقوم سود الرؤوس»: يدل على أنها كانت تحل للضعاف الشيوخ، أو المراد بسود الرأس: بنو آدم مطلقاً بطريق الكناية.

* «كان»: فيه ضمير الشأن.

* «في الغنائم»: أي: في تحصيلها وإكثارها حتى أخذوا الفداء لذلك؛ إذ المشهور أن الآية نزلت في أخذ الفداء من الأسراء ببدر.

* * *

٣٥٧٢ـ (٧٤٣٦) ـ (٢/ ٢٥٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ، فتُقْطَعُ يَدُه، ويَسْرِقُ الحَبْلَ، فتُقْطَعُ يَدُه».

* قوله: «يسرق البيضة»: أي: بيضة الدجاجة، وهذا تقليل لمسروقه بالنظر إلى يده المقطوعة فيه؛ كأنه كالبيضة والحبل مما لا قيمة له.

وقيل: المراد أنه يسرق قدر البيضة والحبل أولاً، ثم يجترىء إلى أن تقطع يده فيه.

وقيل: المراد بالبيضة: بيضة الحديد، وبالحبل: حبل السفينة، وكل واحد منهما له قيمة، ولا يخفى أنه لا يناسب سَوق الحديث؛ فإنه مسوق لتحقير مسروقه، وتعظيم عقوبته، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٧٣ـ (٧٤٤١) ـ (٢/ ٢٥٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قافِيَةُ رأْسِ أَحَدِكُم حبلٌ فيهِ ثَلاثُ عُقَدٍ، فإذا اسْتَيْقَظَ فذَكَرَ اللهَ، انْحَلَّتْ عُقْدةٌ، فإذا قامَ فتوضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإذا قامَ إلى الصَّلاةِ، انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّها، قال: فيُصْبِحُ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْس، قد أَصابَ خَيْراً، وإنْ لم يَفْعَلْ، أَصْبَحَ كَسْلانَ، خَبِيثَ النَّفْسِ، لم يُصِبْ خَيْراً».

* **قوله: «قافية رأس أحدكم حبل»**: أي: ذاتُ حبل؛ بتقدير المضاف.

* * *

٣٥٧٤ـ (٧٤٤٢) ـ (٢/ ٢٥٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُم الله، ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، ولا يُزَكِّيهِمْ، ولهم عَذَابٌ أَلِيمٌ: رجلٌ على فَضْلِ ماءٍ بالفَلاَةِ، يَمْنَعُه مِنَ ابنِ السَّبيلِ، ورجلٌ بايَعَ الإمامَ لا يُبايِعُه إلا لِدُنْيا، فإنْ أَعطاهُ منها، وَفَى له، وإنْ لم يُعْطِه، لم يَفِ له، قال: ورجلٌ بايَعَ رجلاً سِلْعَةً بعدَ العَصْرِ، فحَلَفَ له باللهِ لأَخَذَها بِكَذا وكَذا، فصَدَّقَه، وهُوَ على غيرِ ذلكَ».

* **قوله: «ثلاثة لا يكلمهم الله . . . إلخ»**: كناية عن الغضب العظيم عليهم.

* **«على ماء . . . إلخ»**: الحديث يفيد ذم منع ابن السبيل، فلا يدخل فيه منع زرع الغير، ولا يلزم البذل فيه.

* «وفى له»: أي: ما عليه من الطاعة، مع أن الوفاء واجب عليه مطلقاً.

* «بعد العصر»: للمبالغة في الذم؛ لأنه وقتٌ يتوب فيه المقصر تمام النهار، ويشتغل فيه الموفق بالذكر ونحوه، فالمعصية في مثله أشد.

* «وهو على ذلك»: أي: لا يتوب من هذا العمل المذموم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٧٥ـ (٧٤٤٣) ـ (٢/ ٢٥٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيسَ مَوْلُودٌ يُولَدُ إلا على هذه المِلَّةِ».

وقال وكيعٌ مرةً: «على المِلَّةِ».

* **قوله: «إلا على هذه الملة»**: يريد: أنه يولد على الطبيعة السليمة عن الموانع الصارفة عن ملة الإسلام، حتى كأنه ولد على نفس الملة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٧٦ـ (٧٤٤٥) ـ (٢/ ٢٥٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلاَّ على هذهِ المِلَّةِ، حتَّى يُبِينَ عنه لِسَانُه، فأَبَوَاه يُهَوِّدانِه، أَو يُنَصِّرانِه، أَو يُشَرِّكانِه»، قالوا: يا رسولَ الله! فكيفَ ما كان قَبْلَ ذلكَ؟ قال: «اللهُ أَعلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ».

* **قوله: «حتى يُبِينَ عنه لسانه»**: من أبان؛ أي: حتى يعقل فيتكلم بما في قلبه، فيعرب لسانه عما عنده.

* **«فكيف ما كان»**: أي: كان موته.

* * *

٣٥٧٧ـ (٧٤٤٦) ـ (٢/ ٢٥٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما نَفَعَنِي مالٌ قَطُّ ما نَفعَنِي مالُ أَبي بَكْرٍ». فبَكَى أَبو بكرٍ، وقال: هَلْ أَنا ومالِي إلاَّ لَكَ يا رسولَ الله؟!**

* **قوله: «هل أنا ومالي... إلخ»**: انظر إلى مراعاته التأدبَ والتواضعَ في حضرته ﷺ؛ فقد جعل نفسه كالعبد، وكذلك الأمر، فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

***

٣٥٧٨ـ (٧٤٤٨) ـ (٢/ ٢٥٤) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَه بحَدِيدةٍ، فحَدِيدَتُه بيدِه، يَجَأُ بها في بَطْنِهِ في نارِ جَهَنَّمَ، خالداً مُخَلَّداً فيها أَبداً، ومَن قَتَلَ نَفْسَه بسُمٍّ، فَسُمُّه بيدِه، يَتَحَسَّاهُ في نارِ جَهَنَّم، خالداً مُخَلَّداً فيها أَبداً، ومَن تَرَدَّى مِن جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَه، فهو يَتَرَدَّى في نارِ جَهَنَّم، خالداً مُخَلَّداً فيها أَبداً».**

* **قوله: «فحديدته بيده»**: أي: يوم القيامة.

«يجأ»: من وَجَأَ يَجَأُ ـ بهمزة في آخره ـ، ويجوز قلبه ألفاً؛ أي: يطعن، يقال؛ أي: ضربته بها.

* **«خالداً... إلخ»**: قال الترمذي: قد جاءت الرواية بلا ذكر: «خالداً مخلداً أبداً»(١)، وهي أصح؛ لما ثبت من خروج أهل التوحيد من النار.

قلت: إن صح، فهو محمول على من يستحل ذلك، أو على أنه يستحق ذلك الجزاء، وقيل: هو محمول على الامتداد، وطول المكث، والله تعالى أعلم.

* **«بِسُمٍّ»**: ـ بفتح السين وضمها ـ، وقيل: مثلثة السين: دواء قاتل.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٣٨٦).

* «يتحسَّاه»: أي: يشربه ويتجرَّعُه.

* «ومن تردَّى»: أي: سقط من جبل باختياره، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٧٩ـ (٧٤٤٩) ـ (٢/ ٢٥٤) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «انْظُرُوا إلى مَنْ هُو أَسْفَلَ مِنْكُم، ولا تَنْظُروا إلى مَنْ فَوْقَكُم، فإنَّه أَجْدَرُ أَلاَّ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ»، قال أَبو معاوية: «عَلَيْكُم».

* قوله: «إلى من هو أسفلَ منكم»: أي في المنزلة والمال والجاه ونحوها، وليس المراد الأسفل في المكان.

* «فإنه»: أي: النظر إلى من هو أسفل.

* «أَجْدَرُ»: أليقُ.

* «ألاَّ تزدروا»: أي: بألاَّ تزدروا، وهو من الازدراء ـ بزاي ثم دال ثم راء ـ، وهو الاحتقار والانتقاص والعيب، افتعال من زَرَيْتُ عليه: إذا عِبْتُ.

* * *

٣٥٨٠ـ (٧٤٥٠) ـ (٢/ ٢٥٤) عن أَبي هريرةَ، أَو عن أَبي سعيدٍ ـ هو شَكٌّ، يعني: الأَعمشَ ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للهِ عُتَقَاءَ في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلةٍ، لِكُلِّ عبدٍ منهم دَعْوةٌ مُسْتَجابَةٌ».

* قوله: «عُتقاء»: أي من عذاب النار بالمغفرة.

* «دعوة مستجابة»: أي: فينبغي للإنسان الرغبة في الدعاء، والإكثار منه على الدوام رجاء أن يكون منهم.

* * *

٣٥٨١ـ (٧٤٥١) ـ (٢/ ٢٥٤) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رجلٍ ذُكِرْتُ عِندَه فلم يُصَلِّ علَيَّ، ورَغِمَ أَنْفُ رجلٍ دَخَلَ عليهِ رَمَضانُ فانْسَلَخَ قبلَ أَنْ يُغْفَرَ له، ورَغِمَ أَنْفُ رجلٍ أَدْرَكَ عندَه أَبواهُ الكِبَرَ فلم يُدْخِلاهُ الجَنَّةَ».

قال رِبْعي: ولا أَعْلَمُه إلا قد قال: «أَو أَحَدُهُما».

* **قوله: «رَغِم»**: ـ بكسر الغين، وتفتح، وتضم ـ؛ أي: لَصِق بالتراب، وهو كناية عن غاية الذل والهوان.

* **«ذُكِرْتُ»**: على بناء المفعول.

* **«قبل أن يُغفر له»**: أي: فما فعل في تمام الشهر ما يستحق به المغفرة مع عمومها.

* **«فلم يدخلاه الجنة»**: قيل: لما كان دخول الجنة من الله تعالى بواسطة بِرِّهما والإحسان إليهما، أُسند إليهما إسناداً مجازياً.

والحاصل أن كل واحد من هؤلاء قد وجد ما لولا التقصير منه، لنال به حظاً وافراً من الخير، فحيث قصر حتى فات عنه ذلك، فقد خاب وخسر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٨٢ـ (٧٤٥٦) ـ (٢/ ٢٥٤) عن مُسلِم بنِ أَبي مُسلِمٍ، قال: رأَيتُ أَبا هريرةَ ونحنُ غِلْمانٌ نَجيءُ الأَعرابَ، نقول: يا أَعرابيُّ! نحنُ نَبيعُ لك، قال: دَعُوه، فَلْيَبِعْ سِلْعَتَه، فقال أَبو هريرةَ: إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى أَن يَبِيعَ حاضرٌ لِبادٍ.

* **قوله: «قال: دعوه»**: الظاهر أن القائل أبو هريرةَ.

* **وقوله: «فقال أبو هريرةَ»**: أي: في تعليل ذلك الذي قال.

* «**حاضر**»: أي: مقيم.

* «**لبادٍ**»: أي: لأهل البادية؛ بأن يكون دلالاً له.

* * *

٣٥٨٣ـ (٧٤٥٨) ـ (٢/ ٢٥٤) عن أَبي سَلَمةَ، حدثني أَبو هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى رَكْعَةً من صَلاةِ الصُّبْح قبلَ أَنْ تَطْلُعَ الشمسُ، فلَمْ تَفُتْه، ومَنْ صَلَّى رَكْعَةً مِن صَلاةِ العَصْرِ قبلَ أَنْ تَغْرُبَ الشمسُ، فلَمْ تَفُتْهُ».

* **قوله: «فلم تفته»**: أي: فقد تمكن إتمامها؛ بأن تضم إلى تلك الركعة بقية الركعات، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٨٤ـ (٧٤٦٠) ـ (٢/ ٢٥٤) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَدْرَكَ مِن العصرِ رَكْعَةً قبلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمسُ، فقد أَدْرَكَها، ومَن أَدْرَكَ مِن الصُّبحِ رَكعةً قبلَ أَن تَطْلُعَ الشَّمسُ، فقد أَدْرَكَها».

* **قوله: «ومن أدرك من الصبح»**: أي: ركعة.

* * *

٣٥٨٥ـ (٧٤٦١) ـ (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥) عن أَبي هريرةَ، رَفَعَه، قال: «إذا صَلَّى أَحَدُكم، فَلْيُصَلِّ إلى شيءٍ، فإنْ لم يَكُنْ شيءٌ فَعَصًا، وإنْ لم يَكُنْ عَصًا، فَلْيَخْطُطْ خَطّاً، ثمَّ لا يَضُرُّه ما مَرَّ بينَ يَدَيْهِ».

* **قوله: «فليصلِّي»**: كأن ثبوت الياء للإشباع.

* * *

٣٥٨٦ـ (٧٤٦٢) ـ (٢/ ٢٥٥) عن عُمَيْرِ بنِ إِسحاقَ، قال: كنتُ مع الحَسَنِ بنِ عليٍّ، فلَقِيَنا أَبو هريرةَ، فقال: أَرِني أُقَبِّلْ منكَ حيث رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُ. قال: فقال بقَميصِه، قال: فقَبَّلَ سُرَّتَه.

* قوله: «أُقبل»: من التقبيل، وهو مجزوم على أنه جواب الأمر، أو مرفوع.

* «حيث»: الظاهر أن «حيث» مجرد عن الظرفية بمعنى المكان أو الموضع، وهو مفعول به تنازع فيه الفعلان؛ أعني: أرني، وأقبل، ومعنى «يقبل»: يقبله.

* «فقال القميصة»: هكذا في كثير من النسخ على معنى: فرفع القطعة من القميص وشالها، فاستعمل «قال» موضع «رفع»؛ لما تقرر أن القول يستعمل في معنى كل فعل، وأنث القميص لمعنى القطعة، وفي بعض النسخ: «فشال القميص».

* * *

٣٥٨٧ـ (٧٤٦٤) ـ (٢/ ٢٥٥) عن أَبي هريرةَ، قال: واللهِ! لأُقَرِّبَنَّ بكم صلاةَ رسول الله ﷺ. قال: فكان أَبو هريرةَ يَقْنُتُ في الرَّكْعَةِ الآخِرةِ من صلاةِ الظُّهْرِ، وصلاةِ العِشاءِ، وصلاةِ الصُّبحِ ـ قال أَبو عامرٍ في حديثه: العِشاءِ الآخِرةِ، وصلاةِ الصُّبحِ ـ بعدَ ما يقولُ: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه، ويَدْعُو لِلْمُؤْمِنينَ، ويَلْعَنُ الكُفَّارَ. وقال أَبو عامرٍ: ويَلْعَنُ الكافِرِينَ.

* قوله: «لأقَرِّبَنَّ»: من التقريب ـ بالنون الثقيلة، ويحتمل الخفيفة ـ.

* «بكم»: كأنه عُدِّي بالباء لتضمين معنى: لأُصلينَّ.

* «بعد ما يقول»: يدل على أن القنوت بعد الركوع كما قال به قوم، وللمانع أن يقول: القنوت في غير الصبح منسوخ بالاتفاق، فهو بيان حال قد علم تعلق النسخ بها في الجملة، فلا ندري ماذا بقي منها، إلا أن يقال: هذا كان من

أبي هريرةَ في النوازل، ونسخ القنوت في النوازل في غير الصبح ممنوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٨٨ـ (٧٤٦٦) ـ (٢/ ٢٥٥) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا صَلَّى أَحَدُكُم في ثَوبٍ واحدٍ، فَلْيُخَالِفْ بينَ طَرَفَيْهِ على عاتِقَيهِ».**

* **قوله: «فليخالف»:** أي: ليكون كالإزار والرداء، وهذا إذا كان واسعاً، وأما إذا كان ضيقاً، فليجعله إزاراً كما جاء في حديث جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٣٥٨٩ـ (٧٤٦٧) ـ (٢/ ٢٥٥) **حدثني يعقوبُ: أَنه سَمِعَ أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تَحْتَ الكَعْبَينِ مِنَ الإِزارِ في النارِ».**

* **قوله: «ما تحت الإزار»:** أي: تحت حده، وهو الكعبان، والمراد: أن موضعه في النار.

* * *

٣٥٩٠ـ (٧٤٦٨) ـ (٢/ ٢٥٥) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ كَانَ له شِقْصٌ في مَمْلُوكٍ، فأَعْتَقَ نِصْفَه، فعَلَيْه خَلاصُه إنْ كانَ له مالٌ، فإنْ لم يَكُنْ له مالٌ، اسْتُسْعِيَ العبدُ في ثَمَنِ رَقَبَتِهِ، غيرَ مَشْقُوقٍ عليهِ».**

* **قوله: «شِقْص»:** ـ بالكسر ـ؛ أي: بعض.

* **«نصفه»:** أي: نصيبه، عبر عنه بالنصف[1] على العادة الغالبة، والكلام فيمن يلزم عتقه، فخرج المجنون والصغير.

---

(١) في الأصل: «بالنصب».

* «استُسْعِيَ العبدُ»: الاستسعاء: أن يُكلف العبد الاكتساب والطلب حتى تحصل قيمة نصيب الشريك.

* «غيرَ مشقوق»: أي: غيرَ مشقوق عليه كما في بعض الروايات، فهو من الحذف والإيصال؛ أي: لا يكلفه ما يشق عليه، وقيل: لا يستغلي عليه في الثمن، ومن لا يقول بالاستسعاء بالمعنى الذي سبق، يفسره يقول بالاستخدام؛ أي: يستخدمه سيده الذي لم يعتقه بقدر ماله، ولا يكلفه ما يشق عليه، ولا يخفى أن هذه الرواية ترد هذا التأويل، فليتأمل.

* * *

٣٥٩١ـ (٧٤٧٠) ـ (٢/ ٢٥٥) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُجُوِّزَ لأُمَّتِي عمَّا حَدَّثَتْ في أَنْفُسِها، أَو وَسْوَسَتْ به أَنْفُسُها، ما لم تَعْمَلْ بِهِ، أَو تَكَلَّمْ بِهِ».**

* **قوله: «تُجُوِّزَ لأمتي»**: على بناء المفعول.

* **«ما حدثت في أنفسها»**: أي: ما يجري في أنفسها من الوساوس.

* **«أنفُسها»**: ـ بالرفع ـ، و«أو» للشك.

* **«ما لم تعمل به أو تكلم به»**: صريح في أنه معفو ما دام لم يتعلق به قول أو فعل، فقولهم: إذا صار عزماً يؤخذ به، مخالفٌ لذلك قطعاً.

ثم حاصل الحديث أن العبد لا يؤاخذ بحديث النفس قبل التكلم به والعمل به، وهذا لا ينافي ثبوت الثواب على حديث النفس أصلاً، فمن قال: إنه معارض بحديث: «من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة»[١]، فقد وهم.

بقي الكلام في اعتقاد الكفر ونحوه، والجواب: أنه ليس من حديث النفس،

---

(١) تقدم تخريجه.

بل هو مندرج في العمل، وعمل كل شيء على حسبه، أو نقول: الكلام فيما يتعلق به تكلم أو عمل بقرينة: «ما لم يتكلم به. . .إلخ»، وهذا ليس منهما، وإنما هو من أفعال القلب وعقائده، ولا كلام فيه، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٩٢ـ (٧٤٧١) ـ (٢/٢٥٥) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا باتَتِ المَرأَةُ هاجِرَةً فِراشَ زَوْجِها، باتَتْ تَلْعَنُها المَلائِكَةُ». قال ابنُ جعفرٍ: «حَتَّى تَرْجِعَ».

* **قوله: «إذا باتت»**: خرج مخرج العادة، وإلا فلو ظلت كذلك، لكان حكمها ذلك، والله تعالى أعلم.

* **«هاجرة»**: أي: تاركة.

* **«حتى ترجع»**: أي: تتوبَ من ذلك الفعل.

* * *

٣٥٩٣ـ (٧٤٧٥) ـ (٢/٢٥٦) عن أَبي هريرةَ، قال: لو رأَيتُ الأَرْوَى تَجُوسُ ما بينَ لابَتَيْها ـ يعني: المدينةَ ـ ما هِجْتُها، ولا مَسِسْتُها، وذلك أَني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُحَرِّمُ شَجَرَها أَنْ يُخْبَطَ أَو يُعْضَدَ.

* **قوله «لو رأيت الأَرْوَى»**: ضبط ـ بفتح فسكون ففتح ـ: غنم الجبال.

* **«تجوس»**: من الجوس ـ بالجيم ـ، وهو التردد خلال الدور والبيوت.

* **«لا يُحرم شجرها»**: على بناء المفعول، أو بناء الفاعل.

* **«إلا أن يخبط»**: أي: لا يحرم الانتفاع بها بوجه من الوجوه، ولكن لا يجوز خبطها، ولا قطعها؛ أي: وهذا من أمارات أن المدينة حرم، والحرم

يحرم صيدهُ[1]، ولذلك لا ينبغي تنفير الظباء ونحوها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٩٤ـ (٧٤٧٦) ـ (٢/٢٥٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «المَلائِكةُ تَلْعَنُ أَحَدَكُم إذا أَشارَ لأَخيهِ بِحَدِيدةٍ، وإِنْ كَانَ أَخاهُ لأَبيهِ وأُمِّهِ».

ولم يَرْفَعْه ابنُ أَبي عَدِيٍّ.

* قوله: «وإن كان أخاه لأبيه وأمه»: أي: وإن كان أخاه الذي يعرف أنه لا يريد طعنه.

وفيه نهي عن الإشارة بالحديدة.

* * *

٣٥٩٥ـ (٧٤٧٧) ـ (٢/٢٥٦) عن عثمانَ بنِ شَمَّاسٍ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ، ومَرَّ عليه مروانُ، فقال: بعضَ حَدِيثِكَ عن رسول الله ﷺ، أَو حديثَك عن رسولِ الله ﷺ. ثم رَجَعَ، فقلنا: الآنَ يَقَعُ به، قال: كيفَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي على الجَنائزِ؟ قال: سمعتُه يقول: «أَنتَ خَلَقْتَها، وأَنتَ رَزَقْتَها، وأَنتَ هَدَيْتَها لِلإسلامِ، وأَنتَ قَبَضْتَ رُوحَها، تَعْلَمُ سِرَّها وعَلانِيَتَها، جِئْنا شُفَعاءَ، فاغْفِرْ لَها».

* قوله: «فقال»: أي: مروان.

* «بعض حديثك»: أي: دع بعض حديثك؛ كأنه كره إكثاره.

* «ثم رجع»: أي: مروان إلى أبي هريرةَ.

* «الآنَ يقع به»: أي: بأبي هريرةَ؛ لأنه نهاه، فما انتهى.

---

(١) في الأصل: «صيدها».

* «**يصلي على جنازة**»: أي: حين يصلي على جنازة، أو يدعو لها.

* * *

٣٥٩٦ـ (٧٤٧٨) ـ (٢/٢٥٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا كِسْرَى بعدَ كِسْرَى، ولا قَيْصَرَ بَعْدَ قَيْصَرَ، والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَيُنْفَقَنَّ كُنُوزُهما في سَبِيلِ اللهِ».**

* **قوله: «لا كسرى بعد كسرى»**: كسرى: لقب مَنْ ملك فارس، وقيصر: لقب[١] لمن ملك الروم، والمراد: إذا هلك كسرى وقيصر، وأُخذ الملك منهما، فلا يرجع الملك إلى مثلهما، بل يبقى للمسلمين، ولا دلالة في الحديث على قرب هلاكهما أو بعده، فلا إشكال ببعد هلاك قيصر إلى زمان عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ، على أنه إن حمل الحديث على خروجه من البلاد الشامية القريبة من بلاد العرب، فذلك قد تحقق من زمان، ولله الحمد.

* * *

٣٥٩٧ـ (٧٤٨٠) ـ (٢/٢٥٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْتَمِعُ غُبارٌ في سَبِيلِ الله ودُخَانُ جَهَنَّمَ في مَنْخِرَيْ رجلٍ مُسلِمٍ، ولا يَجْتَمِعُ شُحٌّ وإيمانٌ في قَلْبِ رَجُلٍ مُسلِمٍ».**

* **قوله: «في مَنْخَرِي رجل مسلم»**: تثنية مَنخَر ـ بفتح الميم والخاء، وبكسرهما، وبضمهما، وكمجلس ـ: خرقُ الأنف، كذا في «القاموس»[٢].

وقيل: ـ بفتح الميم وكسر الخاء، وقد تكسر ميمه إتباعاً للخاء، وقد تفتح الخاء إتباعاً للميم ـ خرق الأنف وحقيقته: موضع النخر، وهو صوت الأنف.

---

(١) في الأصل: «ملك».
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦١٨)، (مادة: نخر).

وفيه: أن المسلم الحقيقي إذا جاهد لله خالصاً لا يدخل النار، وعلى هذا فمن علم في حقه خلافه، فلابد أن يكون مسلماً بالتحقيق، أو لم يجاهد من الإخلاص.

* **«ولا يجتمع شُحٌّ وإيمان»**: أي: لا ينبغي للمؤمن أن يجمع بينهما؛ إذ الشح أبعد شيء من الإيمان، أو المراد بالإيمان: كماله، أو المراد: أنه قلما يجتمع الشح والإيمان، فاعتبر ذلك بمنزلة العدم، وأخبر بأنهما لا يجتمعان، ويؤيد الوجهين الأخيرين عطفُه على ما سبق؛ ضرورةَ أن السابق خبر محض، وأيضاً قد جاء في بعض الروايات: «لا يجمع الله تعالى الإيمان والشح في قلب مسلم»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٥٩٨ـ (٧٤٨٢) ـ (٢/ ٢٥٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا سَبَقَ إلاَّ في خُفٍّ أَو حافِرٍ».**

* **قوله: «لا سَبَق»**: هو ـ بفتحتين ـ: ما يُجعل من المال على المسابقة، وـ بفتح وسكون ـ: مصدر سبقت، والمشهور في الحديثِ الأولُ، والمعنى: لا يحل أخذ المال بالمسابقة إلا في الإبل والخيل، وقد أُلحق بهما آلات الحرب.

* * *

٣٥٩٩ـ (٧٤٨٣) ـ (٢/ ٢٥٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ البَخِيلِ والمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَليهِما جُنَّتانِ مِن حَدِيدٍ، مِن لَدُنْ ثُدِيِّهِما إلى تَرَاقِيهِما، فأَما المُنْفِقُ، فلا يُنْفِقُ منها إلاَّ اتَّسَعَتْ حَلْقَةٌ مَكانَها، فهو يُوَسِّعُها عليهِ، وأَما البَخِيلُ، فإِنها لا تَزْدادُ عليهِ إلا اسْتِحْكَاماً».**

---

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٠٧).

* قوله: «والمنفق»: أي: الذي يعتاد الإنفاق في سبيل الخير، فلذلك قوبل بالبخيل.

* «جُبَّتا»: ـ بضم جيم وتشديد موحدة أو نون، تثنية: جبة، بالباء ـ، وهو ثوب مخصوص، أو جنة ـ بالنون ـ، وهي الدرع، وصوب النون؛ لقوله: «من حديد»، ولقوله: «اتسعت حلقة»، نعم إطلاق الجبة بالباء على الجنة بالنون مجازاً غيرُ بعيد، فينبغي أن تكون الجنة بالنون هو المراد في الروايتين.

* «من لدن ثُدِيِّهما»: ـ بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء ـ: جمع ثدي ـ بفتح فسكون ـ، وجاء بصيغة التثنية.

* «إلى تَراقِيهما»: ـ بفتح مثناة من فوق وكسر قاف ـ: جمع ترقوة، وهما العظمان المشرفان في أعلى الصدر، وهذا إشارة إلى ما جُبل عليه الإنسان من الشح، ولذلك جمع بين البخيل والجواد فيه.

* «منها»: أي: بإخراج اليد منها.

* «اتسعت»: أي: الجُنة.

* «حلقة»: ـ بالنصب ـ على التمييز.

* «مكانها»: ـ بالنصب ـ على الظرف.

* «فهو»: أي: فذلك الاتساع، وهذا إشارة إلى ما يفيض الله تعالى على من يشاء من التوفيق للخير، فيشرح لذلك صدره.

* «إلا استحكاماً»: أي فلا يقدر على إخراج اليد منها، فكيف ينفق؟

* * *

٣٦٠٠ـ (٧٤٨٤) ـ (٢/٢٥٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال أَبو القاسم: «لو كانَ أُحُدٌ عِنْدِي ذَهَباً، لَسَرَّني أَن أُنفِقَه في سَبِيلِ اللهِ، وأَلاَّ يَأْتيَ عليهِ ثالِثةٌ وعِندِي مِنه دِينارٌ ولا دِرْهمٌ، إلاَّ شيءٌ أُرْصِدُه في دَيْنٍ يكونُ عليَّ».

* قوله: «لَسَرَّني أن أنفقه»: لما سرني من حيث إنه مال عندي، وإنما سرني من حيث الإنفاق.

* «ثلاثة»: أي: ثلاثة أيام.

* «إلا شيء»: ـ بالرفع ـ على البدلية.

* «أرصده»: أحفظه.

* * *

٣٦٠١ـ (٧٤٨٨) ـ (٢/ ٢٥٧) قال أبو القاسم ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يُقْبَضَ العِلْمُ، وتَظْهَرَ الفِتَنُ، ويَكْثُرَ الهَرْجُ»، قالوا: وما الهَرْجُ يا نبيَّ الله؟ قال: «القَتْلُ».

* قوله: «حتى يُقبض العلمُ»: أي: يُقبض أهلُه.

* * *

٣٦٠٢ـ (٧٤٩٠) ـ (٢/ ٢٥٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «والَّذي نَفْسِي بيَده! لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم حَبْلَه، فيَذْهَبَ إلى الجَبَلِ، فِيَحْتَطِب، ثمَّ يَأْتِيَ به يَحْمِلُه على ظَهْرِه، فيَبِيعَهُ، فيأْكُل، خيرٌ له مِن أَنْ يَسأَلَ الناسَ، ولأَنْ يَأْخُذَ تُراباً فِيَجْعَلَه في فِيهِ، خيرٌ من أَنْ يَجْعَلَ في فِيهِ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ».

* قوله: «لأَنْ يأخذَ أحدُكم»: أي: التعب الدنيوي اللاحق له بالأول خيرٌ من التعب الأخروي اللاحق له بالثاني، فينبغي للعاقل أن يختار الأول دون الثاني، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٠٣ـ (٧٤٩١) ـ (٢/ ٢٥٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للهِ مَلائِكةً يَتعاقَبُونَ، مَلائِكَةَ اللَّيلِ، ومَلائِكَةَ النَّهارِ، فيَجْتَمِعونَ في صَلاةِ الفَجْرِ

وصَلاةِ العَصْرِ، ثمَّ يَعْرُجُ إليه الذينَ كانُوا فِيكُم، فيَسْأَلُهم ـ وهو أَعلمُ ـ، فيقولُ: كيفَ تَرَكْتُم عِبَادِي؟ فيقولونَ: تَرَكناهُم يُصَلُّونَ، وأَتَيناهُم يُصَلُّونَ».

* قوله: «إن لله ملائكةً يتعاقبون»: أي: تأتي طائفة عقب طائفة، ثم تعود الأولى عقب الثانية، وهذا يبين أن رواية: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» وقع فيها اختصار من الرواة، وليست هي على لغة: «أكلوني البراغيث» كما زعمه بعضهم.

* «ملائكة بالليل»: ـ بالنصب ـ: بدل من ملائكة، أو ـ بالرفع ـ: بدلٌ من ضمير يتعاقبون.

* «فيجتمعون»: مقتضاه أنه يختلف مجيئهم وذهابهم حسب اختلاف الناس في الصلاة.

* «كانوا»: أي: ليلاً أو نهاراً، وهذا أحسن من رواية: «باتوا».

* «وهو أعلم»: جملة معترضة لبيان أن السؤال ليس لعدم العلم، بل ليعرفوا بفضل بني آدم، ويعرفوا معنى ما قيل لهم: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[البقرة: ٣٠].

* «وأتيناهم يصلون»: هذا من باب الزيادة في الجواب تتميماً لمراد السائل؛ إذ هم علموا أن مقصود السائل ليس إلا إظهار فضل العباد وشرفهم على لسان الملائكة، فبادروا إلى ذلك في الجواب زيادة على السؤال تتميماً للمراد، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٠٤ـ (٧٤٩٢) ـ (٢/ ٢٥٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الصِّيامُ جُنَّةٌ، وإذا كَانَ أَحَدُكُم يوماً صائماً، فلا يَرْفُثْ، ولا يَجْهَلْ، وإنِ امْرُؤٌ قاتَلَه أَو شَاتَمَه، فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ، إني صَائِمٌ».

* قوله: «جُنَّة»: أي: من النار، أو الشهوات المؤدية إليها، ومن سهام إبليس.

* * *

٣٦٠٥ـ (٧٤٩٣) ـ (٢/ ٢٥٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطيَبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

* قوله: «لخُلوف»: ـ الضم أشهر، وجُوز الفتح ـ.

* * *

٣٦٠٦ـ (٧٤٩٤) ـ (٢/ ٢٥٧) وقال: قال رسول الله ﷺ: «يَقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لَهُ، إلاَّ الصِّيامَ، فهُوَ لِي، وأَنا أَجْزِي بِهِ، إنما يَتْرُكُ طَعامَه وشَرابَه مِن أَجْلِي، فصِيامُه لي وأَنا أَجزي به، كلُّ حَسَنةٍ بعَشْرِ أَمثالِها، إلى سَبْعِ مئةِ ضِعْفٍ، إلاَّ الصِّيامَ، فهُو لِي، وأَنا أَجْزِي بِهِ».

* قوله: «كل عمل ابن آدم»: قد سبق ما يتعلق بتحقيق هذا الحديث، وأما قوله: «فصيامه له»، فهو بمنزلة التفريع لقوله: «وأنا أجزي به» ذكر دفعاً لما يتوهم من قوله: «فهو لي»: من أنه تعالى ينتفع به، فأشار إلى أنه له تعالى باعتبار أنه المتولي بجزائه، وإلا فالنفع عائد إلى العبد، فهو له باعتبار النفع، وقوله: «كل حسنة... إلخ» تصريح للفرق في الجزاء بين الصوم وبين سائر الحسنات، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٠٧ـ (٧٤٩٥) ـ (٢/ ٢٥٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُمْ والوِصالَ»، قالوا: فإنَّكَ تُواصِلُ يا رسولَ الله؟ قال: «إنِّي لَسْتُ في ذلك مِثْلَكُم، إنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُني رَبِّي ويَسْقِيني، فاكْلَفُوا مِن الأَعمالِ ما لَكُم به طاقَةٌ».

* **قوله: «فاكلَفوا»**: ـ بفتح اللام المخففة ـ؛ أي: فتحمَّلوا.

* * *

٣٦٠٨ـ (٧٤٩٦) ـ (٢/ ٢٥٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الناسُ مَعادِنُ، تَجِدُونَ خِيارَهُم في الجَاهِلِيَّةِ خِيارَهُم في الإِسلامِ إذا فَقُهُوا».

* **قوله: «الناس معادِنُ»**: المعدن: قد اشتهر في مستقر الذهب والفضة ونحوهما، والمراد: أن الناس متفاوتون في النسب والشرف كتفاوت المعادن.

* **قوله: «إذا فَقُهوا»**: ـ بكسر القاف وضمها ـ، وقال أبو البقاء: الجيد هنا ـ ضم القاف ـ؛ من فَقُهَ: إذا صار فقيهاً، وهو لازم لا مفعول له، وأما فقِه ـ بكسر ـ، فهو بمعنى فهم الشيء، وهو متعدٍّ.

أشار إلى أنه لا عبرة بشرف النسب في الإسلام بلا فقه في الدين.

* * *

٣٦٠٩ـ (٧٤٩٧) ـ (٢/ ٢٥٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المُسْلِمُ يَأْكُلُ في مِعًى واحدٍ، والكافِرُ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ».

* **قوله: «في مِعًى»**: ـ بكسر وقصر ـ، وجمعه أمعاء ـ بالمد ـ؛ كعنب وأعناب؛ أي: اللائق بحال المؤمن تقليل الأكل، والإكثارُ منه إنما يليق بحال الكافر، والذي ليس له نظر في العاقبة، فهو كالبهيمة، فهو إرشاد إلى ما هو اللائق، وترغيب فيه، لا إخبار، وقد تقدم ما يتعلق بهذا الحديث أيضاً.

* * *

٣٦١٠ـ (٧٤٩٨) ـ (٢/ ٢٥٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في الجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الراكبُ في ظِلِّها مِئةَ سَنَةٍ، لا يَقْطَعُها».

* **قوله: «في ظلها»**: إما بناء على أن النور في الجنة يكون من جانب السطح الذي هو العرش، وحينئذٍ يظهر فيها الظل للأجسام الكثيفة، وإما المراد به مكان الظل، لو فرض هناك ظل، وهذا مبني على أن هواء الجنة مضيئة بنفسها، فلا يمكن الظل فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦١١ـ (٧٤٩٩) - (٢/٢٥٧) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال أَبو القاسم ﷺ: «والَّذي نَفْسُ مُحمَّدٍ بيدِهِ! لو تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ، لبَكَيْتُمْ كثيراً، ولَضَحِكْتُمْ قَليلاً»**.

* **قوله: «لو تعلمون ما أعلم»**: من عظمة الله تعالى، وشدة بأسه، وعدم مبالاته.

وفيه إرشاد إلى كثرة البكاء، وقلة الضحك، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦١٢ـ (٧٥٠٠) - (٢/٢٥٨) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ، كَتَبَ في كِتابِهِ، فهو عِنْدَه فوقَ العَرْشِ: إنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضَبي»**.

* **قوله: «لما قضى الله الخلق»**: أي: قَدَّرَ وجودهم، وأنه سيخلقهم، والخلق يحتمل المصدرية، وأن يكون بمعنى المفعول.

* * *

٣٦١٣ـ (٧٥٠٢) - (٢/٢٥٨) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ للهِ تِسْعةً وتِسعينَ اسماً، مئةً غيرَ واحدٍ، مَنْ أَحْصاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، إنَّه وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ»**.

* **قوله**: «**مئةً**»: - بالنصب - بدل من تسعة وتسعين، ذكره لئلا يشتبه عدد تسعة وتسعين بعدد سبعة وسبعين مثلاً خطأً، وليتقرر العدد المذكور في الأذهان فضلَ تقرر.

* «**غيرَ واحد**»: أي: إلا واحداً؛ كما جاء في رواية، فكلمة «غير» للاستثناء.

* «**من أحصاها**»: قيل: حفظها، وهو المشهور، وقيل: أي: عملَ بمقتضاها؛ فإن بعضها يقتضي الخوف، وبعضها يقتضي الرجاء، وبعضها يقتضي التوكل عليه، ونحو ذلك، فيأتي بذلك، وقيل: أحاط بمعانيها.

* «**دخل الجنة**»: أي: ابتداء، أو هو بشارة بحسن الختام، وإلا، فمطلق الدخول يكفي فيه الإيمان.

* «**إنه وتر**»: تعليل لاختياره هذا العدد في أسمائه، والوتر: الفرد، والله تعالى هو الواحد الأحد الذي لا شريك له بوجه من الوجوه، لا في الذات، ولا في الصفات، ولا في الأفعال.

* «**يحب الوتر**»: أي: يُثيب على العمل الذي أُتي به وتراً أعظمَ جزاء.

* * *

٣٦١٤- (٧٥٠٣) - (٢/ ٢٥٨) قال أَبو هريرةَ: كلُّ صلاةٍ يُقْرَأُ فيها، فما أَسْمَعَنا رسولُ الله ﷺ، أَسْمَعْناكُم، وما أَخْفَى علينا، أَخْفَيْنا عَلَيكُم.

* **قوله**: «**كل صلاة**»: أي: سرية أو جهرية.

* «**يقرأ فيها**»: لا كما زعم بعضهم أنه لا قراءة في السرية.

* «**أسمعَنا**»: - بفتح العين - بالجهرية، وظاهر الحديث يدل على أن الفرق بين الجهر وعدمه بالإسماع وعدمه.

* * *

٣٦١٥ـ (٧٥٠٤) ـ (٢/٢٥٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الناسَ، لم يَشْكُرِ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «من لم يشكر الناس. . .إلخ»**: المشهور رواية نصب الجلالة، والناس، والمعنى: من فات عنه شكر من جرت النعمة على يده من الناس، فلم يأت بشكره تعالى على الوجه الذي أمر به، أو المعنى: أن من لم يعظم النعمة عنده حتى يشكر من جرت على يده من الناس، لا يشكر معطيها الحقيقي أيضاً، أو من جرت عادته بالتسامح في شكر الناس، يسامح عادة في شكر الله تعالى، والوجه هو المعنى الأول.

قال ابن العربي في «شرح الترمذي»[١]: روي الحديث ـ بنصبهما، أو برفعهما، ونصبِ أحدهما ورفعِ الآخر ـ، فهي أربع روايات، وقد سبق بيان المعنى على تقدير نصبهما. والمعنى على تقدير رفعهما: من لا يشكرهُ[٢] الناسُ لا يشكره اللهُ، فرجع إلى حديث: «من أثنيتم عليه خيراً»، و«أنتم شهداء الله»[٣]، ونحو ذلك. وعلى تقدير ـ نصب الأول ورفع الثاني ـ: من فاته شكر الناس، لا يشكره الله، ولا يثني عليه كما أثنى على المحسنين في كتابه. وعلى تقدير ـ رفع الأول ونصب الثاني ـ: من لم يشكره الناسُ لم يشكر اللهَ، وهذا العنوان لا يخلو عن بعد، والأقرب: من لم يشكر اللهَ، لم يشكره الناسُ، إلا أن يؤول بالعلم؛ أي: من لم يشكره الناس، يعلم أنه ما شكر الله؛ لأنه لو شكره، لشكره الناس، فعدم شكرهم دليل على أنه غير شاكر له تعالى، فافهم.

* * *

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ١٣٣).

(٢) في الأصل: «يشكر».

(٣) رواه مسلم (٩٤٩)، كتاب: الجنائز، باب: فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

٣٦١٦ـ (٧٥٠٥) ـ (٢/٢٥٨) عن هَمَّام بنِ مُنَبِّهٍ، قال: قَدِمْتُ المدينةَ، فرأَيتُ حَلْقةً عِندَ مِنْبَرِ النبيِّ ﷺ، فسأَلتُ، فقيلَ لي: أَبو هريرةَ. قال: فسَلَّمتُ، فقال لي: مِمَّن أَنتَ؟ قلت: من أَهلِ اليمنِ.

فقال: سمعتُ حِبِّي ـ أَو قالَ: سمعتُ أَبا القاسم ـ ﷺ يقول: «الإِيمانُ يَمانٍ، والحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، هم أَرَقُّ قُلوباً، والجَفاءُ في الفَدَّادِينَ، أَصْحابِ الوَبَرِ»، وأَشَارَ بيدِه نَحْوَ المَشْرِقِ.

* **قوله**: «**حِبِّي**»: ـ بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء ـ؛ أي: محبوبي.

* «**والجفاء**»: هي الغلظة وترك البر والصلة.

* «**في الفدّادين**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: الصيَّاحين.

* «**أصحاب الوَبَر**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أصحاب الإبل؛ أي: الذين لهم صياح عند سوقهم لها.

* * *

٣٦١٧ـ (٧٥٠٦) ـ (٢/٢٥٨) عن أَبي هريرةَ، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في جَنازةٍ، فكنتُ إذا مشيتُ، سَبَقَني، فأُهَرْوِلُ، فإذا هَرْوَلْتُ، سَبَقْتُه، فالْتَفَتُّ إلى رجلٍ إلى جَنْبِي، فقلتُ: تُطْوَى له الأَرضُ، وخَليلي إبراهيمَ.

* **قوله**: «**فأُهرولُ**»: أي: أُسرع في المشي.

* «**فالتفت إليّ رجل**»: ـ بتشديد الياء ـ، ورجل ـ بالرفع ـ، أو «إلى» ـ بتخفيف الياء ـ، و«رجل» ـ بالجر ـ، وعلى الأول «التفتَ» على صيغة الغائب، وعلى الثاني على صيغة المتكلم.

* «**تُطْوَى له**»: أي: للنبي ﷺ.

* «**وخليلي**»: أي: ولخليلي، فهو عطف على الضمير المجرور بلا إعادة

الخافض، وقد جوزه بعضهم، ويمكن أن يجعل مبتدأ بتقدير الخبر: وخليلي إبراهيم كان كذلك؛ أي: تطوى له الأرض، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦١٨ـ (٧٥٠٨) ـ (٢/ ٢٥٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جِدالٌ في القُرآنِ كُفْرٌ».

* **قوله: «جدال في القرآن كفر»**: كأن المراد: أن نوعاً من الجدال، وهو المؤدي إلى الشك والتكذيب، كفرٌ، ولهذا نُكِّر، وصح وقوع النكرة مبتدأً، ويحتمل أن وقوعه مبتدأ بالنظر إلى قوله: «في القرآن»؛ لأنه إما صفة له، أو متعلق به، وعلى الوجهين يفيد التخصيص المسوغ لوقوعه مبتدأ.

وقد جاء في رواية الحاكم: «الجدال في القرآن كفر»[١] بالتعريف، وفي رواية أبي داود وغيره: «المراء في القرآن كفر»[٢]، فقيل: المراء: هو الشك؛ أي: الشك في كون القرآن كلامَ الله كفرٌ، وقيل: هو الجدال لإيقاع الناس في الشك فيه، وهو أن يروم تكذيب القرآن بعضه ببعض؛ للقدح فيه.

ومن حق الناظر في القرآن أن يجتهد في التوفيق بين الآيات، والجمع بين المختلفات ما أمكنه؛ فإن القرآن يصدِّق بعضُه بعضاً، فإن أشكل عليه شيء من ذلك، ولم يتيسر له التوفيق، فليعتقد أنه من سوء فهمه، وليكله على عالمه، وهو الله تعالى، ورسوله؛ كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[النساء: ٥٩].

وقيل: المراد: هو إنكار بعض قراءاته المتواترة.

وقيل: هو الجدال في المتشابهات، ومسائل القدر ونحوها؛ فإنه يفضي إلى

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٨٨٣).

(٢) رواه أبو داود (٤٦٠٣)، كتاب: السنة، باب: النهي عن الجدال في القرآن.

الكفر، دون البحث في الأحكام وأبواب التحليل والتحريم؛ فإن الصحابة قد تنازعوها فيما بينهم، وتحاجوا بها عند اختلافهم في الأحكام، ولم ينحرجوا من التناظر فيها وبها، وقد قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، فعلم أن النهي منصرف إلى غير هذا الوجه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦١٩ـ (٧٥٠٩) ـ (٢/٢٥٨) عن أبي جعفرٍ: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا بَقِيَ ثُلُثُ الليلِ، يَنْزِلُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إلى السَّماءِ الدُّنيا، فيَقُولُ: مَن ذا الَّذي يَدْعُونِي فأَسْتَجِيبَ لَه؟ مَن ذا الَّذي يَسْتَغْفِرُني فأَغْفِرَ لَه؟ مَن ذا الَّذي يَسْتَرْزِقُني فأَرْزُقَه؟ مَن ذا الَّذي يَسْتَكْشِفُ الضُّرَّ فأَكشِفَه عنه؟ حتَّى يَنفجرَ الفَجْرُ».

* قوله: **«ينزل الله ـ عز وجل ـ»**: أي: نزولاً يليق بجنابه الأقدس، مع اعتقاد أنه ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١]، وقد تقدم لهذا المعنى وأمثاله ما يتعلق به، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٢٠ـ (٧٥١٠) ـ (٢/٢٥٨) عن أبي جعفرٍ: أنه سمع أَبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٌ، لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوةُ المَظْلومِ، ودَعْوةُ المُسافِرِ، ودَعْوةُ الوالدِ على وَلَدِهِ».

* قوله: **«لا شكَّ فيهن»**: أي: في استجابتهنَّ.

* **«دعوة المظلوم»**: أي: على الظالم، وأثر الاستجابة قد لا يظهر في الحال؛ لكون المجيب تعالى حكيماً.

وفيه زجر للظالم عن الظلم خوفاً من أن تصيبه دعوة المظلوم.

* «**ودعوة المسافر**»: ما دام مسافراً، وفيه ترغيب للمسافر في مصالح الدعاء.

* «**على ولده**»: فيه زجر للولد عن العقوق، وللوالد عن الدعاء عليه، ولعل تخصيص الوالد؛ لكونه لا يدعو إلا إذا اقتضت الحال ذلك؛ بخلاف الوالدة.

وجاء في بعض الروايات: «لولده»، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٢١ـ (٧٥١١) ـ (٢/٢٥٨) **عن أبي جعفرٍ: أنه سمعَ أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَفضَلُ الأَعمالِ عندَ الله: إيمانٌ لا شَكَّ فيهِ، وغَزْوٌ لا غُلُولَ فيهِ، وحَجٌّ مَبْرُورٌ».**

وقال أَبو هريرةَ: حجٌّ مَبْرورٌ يُكَفِّرُ خَطَايَا تلكَ السَّنةِ.

* **قوله**: «**إيمان لا شك فيه**»: أي: في متعلقه، وهو المؤمن به، والمراد بنفي الشك: نفيُ احتمال متعلقه النقيض بوجه من الوجوه؛ كما هو المعنى المتعارف لغة، لا نفي لاحتمال المساوي؛ كما هو المتعارف في الاصطلاح[1]، فرجع حاصله إلى أنه التصديق اليقيني دون الظني؛ فإن التصديق يكون على وجه اليقين والظن، فلا يرد أن الشك لا يجتمع مع التصديق أصلاً، فلا فائدة في هذا الوصف، وحملُ الشك فيه على إظهار الشك فيه بلفظ الاستثناء بأن يقول: أنا مؤمن ـ إن شاء الله ـ بعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «الإصلاح».

٣٦٢٢ـ (٧٥١٢) ـ (٢/٢٥٨) قال أَبو هريرةَ: أَوصانِي خَلِيلي بِثلاثٍ: صومِ ثلاثةِ أَيامٍ من كلِّ شهرٍ، وصلاةِ الضُّحى، ولا أَنامَ إلاَّ على وِتْرٍ.

* قوله: «ولا أنام»: أي: وبأن «لا أنام»: فهو منصوب بتقدير «أن» معطوف على الاسم الصريح، ويجوز في مثله الرفع؛ لضعف عمل «أَنْ» بسبب التقدير.

* * *

٣٦٢٣ـ (٧٥١٤) ـ (٢/٢٥٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَصلَحَ خادِمُ أَحَدِكُم له طَعامَه، فكَفَاه حَرَّه وبَرْدَه، فَلْيُجْلِسْهُ مَعَه، فإِنْ أَبَى، فلْيُناوِلْهُ أُكْلَةً في يَدِه».

* قوله: «وبَرْدَه»: قال ذلك لأنه لا يحتاج إلى البرد بعد الطبخ.

* «أُكلة»: ـ بالضم ـ؛ أي: لقمة.

* * *

٣٦٢٤ـ (٧٥١٥) ـ (٢/٢٥٩) عن أَبي هريرةَ، قال: أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ، فقامَ في مُصَلاَّه، فَذَكَرَ أَنَّه لم يَغْتَسِلْ، فانْصَرَفَ، ثمَّ قال: «كَمَا أَنْتُم»، فصَفَفْنا، فجاءَ، وإِنَّ رأْسَه لَيَنطِفُ، فصَلَّى بنا.

* قوله: «كما أنتم»: أي: اثبتوا على ما أنتم عليه، ولعل المقصود ألاَّ يتفرقوا إلا أن ينتظروه.

* * *

٣٦٢٥ـ (٧٥١٦) ـ (٢/٢٥٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا رَأَيْتُمُ الهلاَلَ، فَصُومُوا، وإذا رأَيتُمُوه، فأَفْطِروا، فإِنْ غُمَّ عَلَيْكُم، فصُومُوا ثَلاثِينَ يَوْماً».

* قوله: «إذا رأيتم»: أي: رأيَ من يثبتُ برؤيته الشهر.

* «الهلال»: أي: هلال رمضان.

* «فصوموا»: أي: وجوباً إذا لم يكن عذر من مرض أو سفر.

* «وإذا رأيتموه»: أي: هلال شوال.

* * *

٣٦٢٦ـ (٧٥١٨) ـ (٢/ ٢٥٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَقُولُوا: خَيْبَةَ الدَّهرِ، إنَّ الله هو الدَّهْرُ، ولا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ».

* قوله: «لا تقولوا: خيبة الدهر»: قد سبق تحقيقه.

* * *

٣٦٢٧ـ (٧٥٢١) ـ (٢/ ٢٥٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ومن أَظْلَمُ مِمَّن يَخْلُقُ كَخَلْقي! فلْيَخْلُقُوا بَعُوضَةً، أَو لِيَخْلُقُوا ذَرَّةً».

* قوله: «ممن يخلق كخلقي»: جاء فيمن يصور صور ذوي الأرواح.

* «فليخلقوا»: أمر تعجيز؛ ليعرفوا أنه لا سبيل لهم إلى خلق أدنى شيء من مخلوقاته، فلا ينبغي لهم فعل ما يشتبه بخلقه صورة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٢٨ـ (٧٥٢٢) ـ (٢/ ٢٥٩) عن داودَ بنِ فَرَاهِيجَ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما زالَ جِبْريلُ يُوصِينِي بِالجارِ، حتَّى ظَنَنْتُ أَنه سَيُوَرِّثُه».

* قوله: «بالجار»: أي: بمراعاته وبالإحسان إليه.

* «**سيورثه**»: أي: من جاره؛ أي: سيقول: إن الجار [يرث] من جاره، ولم يرد أنه سيورثه مني؛ ضرورة أن من يرث من غيره لا يرث منه، فكيف الجار؟ أو المراد: يجعله لاحقاً بالورثة في المراعاة والإحسان، فتصير صلته كصلة الرحم، وهو منصوب بالنسبة إلى الكل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٢٩ـ (٧٥٢٣) ـ (٢/ ٢٥٩) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن اشْتَرى لِقْحَةً مُصَرَّاةً، أَو شاةً مُصَرَّاةً، فَحَلَبَها، فهو بأَحَدِ النَّظَرَيْنِ: بالخِيار إِلى أَن يَحُوزَها، أَو يَرُدَّها وإناءً مِن طَعامٍ».**

* **قوله**: «**لِقْحة**»: ـ بكسر لام، وتفتح، وسكون قاف ـ؛ أي: الناقة القريبة العهد بالولادة.

* «**مُصَرَّاة**»: ـ بضم ميم وفتح صاد وتشديد راء مفتوحة ـ: اسم مفعول من التصرية، وهي حبس اللبن في ضروع الإبل.

* «**إلى أن يحوزها**»: من حازه ـ بحاء مهملة وزاي معجمة ـ: إذا قبضه وملكه واستبد به، وقد سبق ما يتعلق بالحديث.

* «**وإناء**»: أي: قدرَ صاعٍ كما تقدم.

* * *

٣٦٣٠ـ (٧٥٢٥) ـ (٢/ ٢٥٩) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُم في الماءِ الدَّائمِ، ثمَّ يَتَوضَّأُ مِنْه».**

* **قوله**: «**في الماء الدائم**»: أي: الذي لا يجري.

* «**ثم يتوضأُ**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: ثم هو يتوضأ منه، كذا ذكره النووي(١)، وكأنه

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ١٨٧).

أشار إلى جملة مستأنفة لبيان أنه كيف يبول مع أنه بعد ذلك يحتاج إلى استعماله اغتسالاً ونحوه، وبعيد من العاقل الجمع بين هذين الأمرين، والطبع السليم يستقذره، ولم يجعله معطوفاً على جملة: «ليبولن»؛ لما فيه من عطف الإخبار على الإنشاء.

قال النووي: الرواية الرفع، وجوز ابن مالك جزمَه بالعطف على موضع «يبولن»، ونصبَه بإضمار «أن»، وإعطاء «ثم» حكم «واو» الجمع، ثم رده بأن النصب يقتضي أن المنهيَّ عنه الجمعُ بينهما دون إفراد أحدِهما، مع أن البول منهي عنه، سواء توضأ أم لا[1].

قال الطيبي: وفيه نظر؛ لما في التنزيل: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ﴾[البقرة: ٤٢]، والواو للجمع، مع أن الإفراد منهي عنه كالجمع.

قلت: وفيه نظر؛ لجواز أن الواو لعطف «تكتموا» على «تلبسوا»، ويكون نهياً عن الأمرين، لا عن الجمع، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٣١ـ (٧٥٢٧) ـ (٢/ ٢٥٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُستأْمَرُ اليَتِيمةُ في نَفْسِها، فإنْ سَكَتَتْ، فهو إذْنُها، وإنْ أَبَتْ، فلا جَوَازَ عليها».

* **قوله: «فلا جواز عليها»**: أي: لا سبيل عليها، أو لا ولاية عليها، وهذا يدل على أنه ليس على الصغيرة ولاية الإجبار لغير الأب.

ثم الحديث مشكل عند الشافعي؛ إذ لا فائدة عنده لأمرها، ولذلك حمل بعضهم اليتيمة على البالغة، وتسميتها يتيمة باعتبار ما كان.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ١٨٧).

٣٦٣٢ـ (٧٥٣٠) ـ (٢/ ٢٦٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ، وحُفَّتِ الجَنَّة بالمَكَارِه».

* **قوله: «حُفَّت الجنة بالشهوات، وحُفَّت النار بالمكاره»**: هكذا في نسخ «المسند»، والظاهر أن فيه قلباً من بعض الرواة؛ فإن المشهور عن أبي هريرةَ وأنس بلفظ: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات».

قال السخاوي في «المقاصد»: متفق عليه، فمسلم بهذا اللفظ من حديث رواه ورقاء، والبخاري بلفظ: «حُجِبت» في الموضعين من حديث مالك، كلاهما عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ ـ مرفوعاً ـ، وهو عند مسلم أيضاً من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت وحميد، كلاهما عن أنس ـ مرفوعاً ـ بلفظ: «حفت» في الموضعين، وكذا أخرجه الترمذي، بل رواه القضاعي من حديث إسحاق، عن محمد الفروي، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ، كذلك، انتهى[1].

قلت: فمعنى اللفظ المشهور: أن الجنة أُحيطت من كل جانب بالمكاره، وجعلت سبلُ الوصول إليها تحمل المكاره والشدائد على الأنفس؛ كالصلاة والزكاة والصوم، فلا يتمكن أحد من الوصول إليها إلا بتحمل تلك المكاره، والنار بالعكس، وأما لفظ «المسند»، فإن صح، فمعناه: أنها زينت بها أو ملئت منها، فالجملة الأولى بمنزلة قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ﴾[فصلت: ٣١]، والنار بالعكس، وهو ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٢٢٨).

٣٦٣٣ـ (٧٥٣١) ـ (٢/ ٢٦٠) **سمعت أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا بَزَقَ أَحَدُكُم في المَسْجِدِ، فلْيَدْفِنْه، فإنْ لم يَفْعَلْ، فَلْيَبْزُقْ في ثَوْبِه».**

* **قوله:** «**فليدفنه**»: أي: لئلا يؤذي أحداً بأن يلتصق ببدنه[1]، أو يراه فيستقذره.

* «**فإن لم يفعل**»: أي: الدفنَ، وظاهره أن الذي يدفن غير ممنوع من إيقاعه في المسجد، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٣٤ـ (٧٥٣٣) ـ (٢/ ٢٦٠) **سأَل أَبا هريرةَ عن الشُّربِ قائماً، قال: يا بنَ أَخي! رأيتُ رسولَ الله عَقَلَ راحلتَه وهي مُنَاخَةٌ، وأَنا آخِذٌ بخِطَامِها، أَو بزمامِها، واضِعاً رِجْلِي على يدِها، فجاءَ نَفَرٌ من قُرِيشٍ، فقاموا حَوْلَه، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بإناءٍ من لبنٍ، فشَرِبَ وهو على راحلتِه، ثم ناوَلَ الذي يَلِيه عن يَمِينِه، فشَرِبَ قائماً، حتى شَرِبَ القومُ كلُّهُم قِياماً.**

* **قوله:** «**واضعاً رجلي**»: حال من ضمير آخذ.

* «**فشرب قائماً... إلخ**»: أي: فقررهم على ذلك، والتقرير من أدلة الإباحة، لكن قد صح النهي، فيحمل على أنه قررهم على ذلك لبيان أن النهي للتنزيه، وقد جاء ما يدل على النهي عن أبي هريرةَ أيضاً، رواه أحمد، والبزار، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ومسلمٌ هذا لم أجد من وثقه ولا جرحه، وبقية رجاله ثقات[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «بدنه».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٧٩).

٣٦٣٥ـ (٧٥٣٤) ـ (٢/ ٢٦٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال ـ أَو قال أَبو القاسم ﷺ ـ: «أَمَا يَخَافُ الَّذي يَرْفَعُ رَأْسَه والإِمامُ ساجِدٌ أَن يُحَوِّلَ الله رَأْسَه رأسَ حِمارٍ؟!».

* **قوله: «أما يخاف. . . إلخ»**: أي: فاعل هذا الفعل حقيقٌ بهذه العقوبة، فحقه أن يخاف هذه العقوبة، ولا يحسن منه ترك الخوف، ولإفادة هذا المعنى أدخل حرف استفهام للإنكار على عدم الخوف، وليس فيه دلالة على أن من يفعل ذلك تلحق به هذه العقوبة قطعاً، نعم فيه دلالة على أنه في غاية البلادة، حتى إن لحقه مسخ، فحقه أن يحول حماراً، وهو مَثَلٌ في البلادة، وذلك لأنه لا فائدة له في التقدم على الإمام؛ ضرورة أنه لا يخرج إلا معه، فالتقدم عليه مجرد بلادة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٣٦ـ (٧٥٣٥) ـ (٢/ ٢٦٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما يَأْمَنُ الَّذي يَرْفَعُ رَأْسَه قبلَ الإِمامِ، وهو مَعَ الإِمامِ، أَن يُحَوِّلَ الله صُورَتَه صُورةَ حِمارٍ».

* **قوله: «ما يأمن»**: هكذا في نسختنا، وفي بعض النسخ: «أما يأمن» بزيادة همزة الاستفهام للتقرير، فصار حاصله أن فاعله غيرُ آمن من هذه العقوبة.

* * *

٣٦٣٧ـ (٧٥٣٧) ـ (٢/ ٢٦٠) عن أَبي هريرةَ، قال: ذَكَرُوا عند النبيِّ ﷺ رجلاً، أَو: إن رجلاً قال: يا رسولَ الله! إن فُلاناً نامَ البارِحةَ ولم يُصَلِّ حتى أَصبَحَ. قال: «بالَ الشَّيطانُ في أُذُنِه».

* **قوله: «ولم يصل»**: الظاهر أن المراد: أنه لم يصل العشاء، وكلام أهل

الحديث يدل على أن المراد: أنه لم يصل صلاة الليل.

* «**بال الشيطان**»: قيل: على حقيقته، وقيل: مجاز عن سد الشيطان أذنَه عن سماع صياح الديك ونحوه؛ مما يقوم بسماعه أهل التوفيق، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٣٨ـ (٧٥٣٩) ـ (٢/ ٢٦٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ليسَ المِسكِينُ الَّذي تَرُدُّه التَّمْرةُ والتَّمْرَتانِ، والأُكْلَةُ والأُكْلَتانِ»، قالوا: فَمنِ المِسكِينُ يا رسولَ الله؟ قال: «الَّذِي لا يَجدُ غِنًى، ولا يَعْلَمُ الناسُ بِحاجَتِه فيُتَصَدَّقَ عليهِ».

قال الزُّهري: وذلك هو المحرومُ.

* **قوله**: «**تردُّه التمرةُ**»: أي: يرد على الأبواب لأجل التمرة، أو أنه إذا أخذ تمرة رجع إلى باب آخر، فكأن التمرة ردته من باب إلى باب، والمراد: ليس المسكين المعدود في مصارف الزكاة هذا المسكين، بل هذا داخل في الفقير، وإنما المسكين المستورُ الحال الذي لا يعرفه أحد إلا بالتفتيش؛ أي: فعليكم أن تفتشوا عنه، وتوصلوا إليه نصيبه، فالحديث للحث على الصدقة على ذلك المسكين بالتفتيش، وبه تبين الفرق بين الفقير والمسكين في المصارف، وقيل: المراد: ليس المسكين الكامل الذي هو أحقُّ بالصدقة، وأحوج المردودَ على الأبواب لأجل التمرة، ولكن الكامل الذي لا يجد... إلخ، ولا يخفى أن هذا المعنى الذي ذكره ﷺ فيه مراعاة الاشتقاق؛ فإن المسكين من السكون.

* «**والأُكلة**»: ـ بضم الهمزة ـ: اللقمة.

* «**فتصّدّق**»: ـ بتشديد الصاد والدال، وهو بالنصب ـ جواب النفي.

* «**وذلك هو المحروم**»: وهو المراد بالمحروم في قوله تعالى: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[الذاريات: ١٩]، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٣٩ـ (٧٥٤٢) ـ (٢/ ٢٦٠) عن أَبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «إنَّ اليَهُودَ والنَّصارَى لا يَصْبُغُونَ، فخالِفُوا عَليهِم».

* قوله: «لا يصبغون»: أي: الشيب.

* * *

٣٦٤٠ـ (٧٥٤٤) ـ (٢/ ٢٦١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فُجِّرَتْ أَربَعةُ أَنهارٍ مِن الجَنَّةِ: الفُراتُ، والنِّيلُ، وسَيْحانُ، وجَيْحانُ».

* قوله: «فُجِّرَت»: من التفجير على بناء المفعول، ولا وجه لإنكار ذلك؛ لصلاح القدرة لنقل الماء من الجنة إلى الدنيا بالوجه الذي أراد، ولا يمنع من ذلك كونه متغيراً، أو ماء الجنة لا يتغير؛ لقوله تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾[محمد: ١٥]، ذلك لجواز أنه حين نقل إلى الدنيا، أخذ حكمها.

* «وسيحان وجيحان»: قيل: هما غير سيحون وجيحون، والظاهر أن التفاوت في الأسماء، والمعنى واحد، قيل: كون مائها من الجنة لا يمنع من استعماله في الحدث والخبث؛ لأن المنع يؤدي إلى التضييق[1].

* * *

٣٦٤١ـ (٧٥٤٦) ـ (٢/ ٢٦١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بِالمَوتِ يومَ القِيامَةِ، فيُوقَفُ على الصِّراطِ، فيقالُ: يا أَهلَ الجنةِ! فيَطَّلِعُونَ خائِفِينَ وَجِلِينَ أَن يُخرَجُوا ـ وقال يزيدُ: أَن يَخْرُجوا ـ مِن مَكانِهم الذي هُمْ فيهِ، فيُقالُ: هل تَعْرِفُونَ هذا؟ قالوا: نَعَم رَبَّنا، هذا الموتُ. ثم يُقالُ: يا أَهلَ النارِ! فيَطَّلِعُونَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرينَ أَن يُخْرَجُوا مِن مَكانِهم الذي هُمْ فيهِ، فيُقالُ: هل

(١) في الأصل: «التضيبيض».

تَعْرِفونَ هذا؟ قالوا: نَعَم، هذا الموتُ. فيَأْمُرُ به فيُذْبَحُ على الصِّراطِ، ثمَّ يُقالُ للفَرِيقَيْنِ كِلَيْهما: خُلُودٌ فيما تَجِدُونَ، لا مَوْتَ فيه أبداً».

* قوله: «أن يخرجوا»: من الإخراج، أو الخروج؛ أي: يخافوا أن نداءهم لخروجهم.

* «فيذبح على الصراط»: قيل: ذلك شيء يخلق الله تعالى عند ذبحه علماً ضرورياً في قلوبهم أنه لا موتَ بعد ذلك، ولو شاء لخلق العلم من غير ذبح أيضاً، لكن لا يسأل عما يفعل، وإلا فالموت على تقدير فرض تجسمه وذبحه لا يوجب ذبحُه العلمَ بعدم الموت بعد ذلك؛ لإمكان خلق مثله، أو إعادته كما أعاد الموتى المذبوحين منهم وغيرهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٤٢ـ (٧٥٤٧) ـ (٢/ ٢٦١) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَخَلَتِ امرأَةٌ النارَ في هِرَّةٍ، رَبَطَتْها، فلم تُطْعِمْها، ولم تَسْقِها، ولم تُرْسِلْها فتأْكُلَ من خَشَاشِ الأَرضِ».**

* قوله: «في هرة»: أي: لأجل هرة، وفي شأنها.

* «من خَشاش الأرض»: ـ بفتح الخاء المعجمة ـ، قيل: هو أشهر من ـ كسرها وضمها ـ؛ أي: حشراتها وهوامها، واحدها خشاشة، سميت بذلك لاندساسها في التراب؛ من خَشَّ في الأرض: إذا دخل فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٤٣ـ (٧٥٤٨) ـ (٢/ ٢٦١) **عن أَبي هريرةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الوِصَالِ، قالوا: إنك تُواصِلُ! قال: «إِنَّكُم لَستُم كهَيْئَتِي، إِنَّ الله حِبِّي يُطْعِمُني ويَسْقِيني»، وقال يزيدُ: «إِني أَبِيتُ يُطعِمُني ربِّي ويَسْقِيني».**

* قوله: «حِبّي»: ـ بكسر الحاء وتشديد الباء ـ؛ أي: حبيبي.

* * *

٣٦٤٤ـ (٧٥٥١) ـ (٢/ ٢٦١) عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا صَلَّى أَحَدُكم، ثمَّ جَلَسَ في مُصَلاَّه، لم تَزَلِ المَلائِكةُ تقولُ: اللهمَّ اغْفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْه، ما لَمْ يُحْدِثْ أَو يَقُومَ».

* قوله: «ما لم يُحدث»: من أحدث؛ أي: ما لم ينقض وضوءه.

* «أو يقومَ»: ـ بالنصب ـ على أن «أو» بمعنى «إلى أن»؛ أي: إلى أن يقوم، ولو كانت للعطف، لكان حقه «أو يَقُمْ» بحذف الواو، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٤٥ـ (٧٥٥٢) ـ (٢/ ٢٦١) عن أَبي هريرةَ، قال: مُرَّتْ على رسولِ الله ﷺ، قال يزيدُ: مَرُّوا على رسول الله ﷺ بجنازةٍ، فأَثْنَوْا عليها خيراً في مَناقِبِ الخيرِ، فقال: «وَجَبَتْ»، ثمَّ مَرَّتْ عليه جِنازةٌ أُخرى، فأَثْنَوْا عليها شرًّا في مَناقِبِ الشَّرِّ، فقال: «وَجَبَتْ»، ثمَّ قال: «إِنَّكُم شُهَداءُ في الأَرْضِ».

* قوله: «مُرَّت»: على بناء المفعول.

* «خيراً»: أي: ثناء جميلاً.

* «في مناقب الخير»: أي: كائناً في جملة مناقب الجنة.

* «وجبت»: أي: الجنة أو المغفرة، وفي الثاني: النار، أو العقوبة.

* «شراً»: من باب المشاكلة؛ إذ الثناء لا يتعلق بالشر.

وظاهر الحديث أن ثناء الناس علامة على ما سبق له من خير أو شر، سواء طابق الواقع أم لا، وقيل: بل إذا طابق الواقع، أو قارب المطابقة، ورُد بأنه

لا فائدة حينئذ في الشهادة، والله تعالى أعلم.

وقد سبق الحديث مشروحاً في مسند عمر - رضي الله تعالى عنه -.

* * *

٣٦٤٦ـ (٧٥٥٣) - (٢/ ٢٦١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن رَآني في المَنامِ، فَقَدْ رَأَى الحَقَّ، إنَّ الشَّيطانَ لا يَتَشَبَّهُ بِي**».

* قوله: «**فقد رأى**»: أي: الحق؛ أي: فرؤياه حق، وليست من تخييلات الشيطان.

* «**لا يتشبَّه بي**»: أي: لا يتكلَّف في الظهور في صورتي؛ لمنع الله تعالى إياه عن ذلك، وقد سبق تحقيق ما يتعلق بهذا الحديث.

* * *

٣٦٤٧ـ (٧٥٥٤) - (٢/ ٢٦١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يَحْسِرُ الفُراتُ عن جَبَلٍ من ذَهبٍ، فَيَقْتَتِلُ الناسُ عليهِ، فَيُقْتَلُ مِن كلِّ عَشَرةٍ تِسْعةٌ**».

* قوله: «**يحسِر**»: - بكسر السين -؛ أي: يكشف.

* «**الفرات**»: نهر مشهور، قيل: أي: لذهاب مائه.

* «**فيقتل من كل عشرة تسعة**»: وقد جاء أنه يبقى من المئة واحد.

وبالجملة: فتلك فتنة أو آية من آيات الله، فلا ينبغي للناس تعرضها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٤٨ـ (٧٥٥٨) - (٢/ ٢٦٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**الفِضَّةُ بالفِضَّةِ مِثْلاً بِمِثْلٍ، وَزناً بِوَزْنٍ، والذَّهَبُ بالذَّهبِ وَزْناً بوَزْنٍ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، فمَنْ زادَ، فهو رِبًا**».

* قوله: «الفضة»: يحتمل ـ الرفع ـ؛ أي: الفضة تباع بالفضة، وـ النصب ـ؛ أي: بيعوا الفضة بالفضة.

* «مِثْلاً»: حال؛ أي: متماثلين.

* وقوله: «وزناً بوزن»: تفسير له.

* * *

٣٦٤٩ـ (٧٥٦٣) ـ (٢/ ٢٦٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ صاحِبِ كَنْزٍ لا يُؤَدِّي حَقَّه، إلا جُعِلَ صَفائحَ يُحْمَى عَلَيْها في نار جَهَنَّمَ، فتُكْوَى بها جَبْهَتُهُ وجَنْبُهُ وظَهْرُهُ، حتَّى يَحْكُمَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بينَ عِبادِه، في يومٍ كَانَ مِقْدارُه خَمْسينَ أَلفَ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثمَّ يُرَى سَبِيلَه، إما إلى الجنةِ، وإِما إلى النارِ.

وما مِن صاحِبِ غَنَمٍ لا يُؤَدِّي حقَّها، إلا جاءَتْ يومَ القِيامَةِ أَوْفَرَ ما كانتْ، فَيُبْطَحُ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ، فتَنْطَحُه بقُرُونِها، وَتَطَؤُه بأَظْلافِها، ليسَ فيها عَقْصاءُ ولا جَلْحاءُ، كُلَّما مَضَتْ أُخْرَاها، رُدَّتْ عليهِ أُولاَها، حتَّى يَحْكُمَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بينَ عِبادِه، في يومٍ كانَ مِقْدارُه خَمْسينَ أَلفَ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثمَّ يُرَى سَبِيلَه، إمَّا إلى الجنةِ، وإمَّا إلى النَّارِ.

وما مِن صاحِب إِبلٍ لا يُؤَدِّي حَقَّها، إلاَّ جاءَتْ يومَ القِيامَةِ أَوْفَرَ ما كانَتْ، فَيُبْطَحُ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، فَتطَؤُه بأَخْفافِها، كلَّما مَضَتْ أُخْرَاها، رُدَّتْ عليهِ أُولاَها، حتَّى يَحْكُمَ الله بينَ عِبادِه، في يومٍ كانَ مِقْدارُه خَمْسينَ أَلفَ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثم يُرَى سَبِيلَه، إمَّا إلى الجنةِ، وإمَّا إلى النارِ.

ثمَّ سُئِلَ عن الخيلِ، فقال: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَواصِيها الخَيْرُ إلى يوم القِيامَةِ، وهي لِرَجُلٍ أَجْرٌ، ولرجُلٍ سِتْرٌ وجَمَالٌ، وعلى رَجُلٍ وِزْرٌ، أَمَّا الذي هيَ له أَجْرٌ، فرجلٌ يَتَّخِذها يُعِدُّها في سَبِيلِ الله، فما غَيَّبَتْ في بُطُونِها فهو له أَجْرٌ، وإِن مَرَّتْ

بنَهْرٍ فشَرِبَتْ منه، فما غَيَّبَتْ في بُطُونِها فهو له أَجْرٌ، وإن مَرَّتْ بمَرْجٍ فما أَكَلَتْ منه فهو له أَجْرٌ، وإن اسْتَنَّتْ شَرَفاً، فله بكُلِّ خُطْوةٍ تَخْطُوها أَجْرٌ - حتَّى ذَكَرَ أَرْواثَها وأَبْوالَها -، وأَمَّا التي هيَ له سِتْرٌ وجَمالٌ، فرجلٌ يَتَّخِذُها تكَرُّماً وتَجَمُّلاً، ولا يَنْسى حَقَّ بُطُونِها وظُهُورِها، في عُسْرِها ويُسْرِها، وأَمَّا الذي هيَ عليهِ وِزْرٌ، فرجلٌ يَتَّخذُها بَذَخاً وأَشَراً، ورِياءً وبَطَراً».

ثم سُئِلَ عن الحُمُرِ، فقال: «ما أَنْزَلَ الله عليَّ فيها شيئاً، إلا الآيةَ الفاذَّةَ الجامِعَةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

* قوله: «لا يؤدِّي حقه»: صفة كاشفة للكنز، أو صاحبه.

* «إلا جُعل»: أي: الكنز.

* «صفائحَ»: جمع صفيحة.

* «يُحمى»: على بناء المفعول.

* «عليها»: الجار والمجرور نائب الفاعل؛ أي: توقد النار عليها.

* «فتكوى»: من الكي.

* «كان مقداره خمسين ألف سنة»: أي: على هذا المعذَّب، وإلا فقد جاء أنه يخفُّ على المؤمن حتى يكون أخفَّ عليه من صلاة مكتوبة.

«ثم يرى»: على بناء الفاعل أو المفعول.

* «أوفرَ ما كانت»: أي: أكثرَ ما كانت في الدنيا، أو أسمنَ ما كانت.

* «فيُبطَح لها»: على بناء المفعول؛ أي: يلقى على وجهه.

* «بقاع»: القاع: المكان الواسع.

* «قَرقَر»: - بفتح القافين -: المكان المستوي.

* «**فتنطِحه**»: ـ بكسر الطاء، ويجوز فتحها ـ، والأول هو المشهور رواية.

* «**عَقْصاء**»: هي الملتوية القرن.

* «**ولا جَلْحاء**»: هي التي لا قرن لها.

* «**مضت**»: مَرَّت.

* «**الخير**»: قد جاء تفسيره بالأجر والغنيمة.

قلت: ويزاد: الوجاهة بالمشاهدة، فيحمل ما جاء على التمثيل دون التحديد، أو على بيان أعظم الفوائد المطلوبة، بل على بيان الفائدة المترتبة على ما خلق له، وهو الجهاد، والوجاهة حاصلة بالاتفاق، لا بالقصد، ومعنى «معقود في نواصيها»: أنه ملازم لها، كأنه معقود فيها، كذا في «المجمع».

والمراد: أنها أسباب لحصول الخير لصاحبها، فاعتبر ذلك كأنه عقد للخير فيها، ثم لما كان الوجه هو الأشرف، ولا يتصور العقد في الوجه إلا في الناصية، اعتبر ذلك عقداً له في الناصية.

* «**يُعِدُّها**»: من الإعداد.

* «**غَيَّبت**»: ـ بالتشديد ـ، والضمير للخيل.

* «**وإن مَرَّت**»: أي: بمَرْج كما هو مقتضى الروايات، وقد سقط من نسخ «المسند»، وهو ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: أرض واسعة ذات نبات كبير.

* «**وإن استنَّتْ**»: من الاستنان؛ أي: جرت.

* «**شَرَفاً**»: ـ بفتحتين ـ، وهو العالي من الأرض.

* «**تكرُّماً**»: أي: إظهاراً للكرامة.

* «**وتجمُّلاً**»: أي: إظهاراً للجمال.

* «**حَقَّ بطونها**»: بمراعاتها في الأكل والشرب.

* «**وظهورِها**»: بمراعاتها في الركوب والحمل.

* «**وعسرِها**»: كحالة البرد مثلاً، فيراعي تلك الحالة.

* «**بَذَخاً**»: ـ بذال وخاء معجمتين، وهو بفتحتين ـ: الفخر والتطاول، والأشر والبطر قريبان منه في المعنى.

* «**عن الحمر**»: جمع حمار.

* «**الفاذة**»: المنفردة في معناها، القليلة النظير.

* «**الجامعة**»: العامة المتناولة لكل خير وشر.

* * *

٣٦٥٠ـ (٧٥٦٤) ـ (٢/ ٢٦٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتَّى يُمْطَرَ الناسُ مَطَراً لا تُكِنُّ منه بُيوتُ المَدَرِ، ولا تُكِنُّ منه إلاَّ بُيوتُ الشَّعَرِ».

* **قوله**: «**حتى يُمْطَر**»: علي بناء المفعول.

* «**لا تَكُنّ**»: ـ بفتح التاء وضم الكاف، أو بضم التاء وكسر الكاف وتشديد النون ـ؛ أي: لا تستر منه شيئاً؛ أي: إن ذلك المطر ينزل من بيوت المدر، ولا تمنع بيوت المدر من نزوله، ولا ينزل من بيوت الشعر، وهو تعالى قادر على كل شيء.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال «الصحيح»[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٣١).

٣٦٥١ـ (٧٥٦٥) ـ (٢/ ٢٦٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنَعَتِ العِراقُ قَفِيزَها ودِرْهَمَها، ومَنَعَتِ الشَّامُ مُدْيَها ودِينارَها، ومَنَعَتْ مِصرُ إِرْدَبَّها ودينارَها، وعُدْتُم من حيثُ بَدَأْتُم، وعُدْتُم من حيثُ بَدأْتُم، وعُدْتُم من حيثُ بَدَأْتُم» يَشْهَدُ على ذلك لَحْمُ أَبي هريرةَ ودَمُه.

قال أَبو عبد الرحمن: سمعتُ يحيى بنَ مَعِين، وذَكر أَبا كاملٍ، فقال: كنتُ آخُذُ منه ذا الشأْنَ، وكان أَبو كاملٍ بغداديّاً من الأَبْناءِ.

* قوله: «منعت العراق قَفيزَها»: مكيال كبير لأهل العراق.

* «مُدْيَها»: كقفل: مكيال كذلك لأهل الشام.

* «وإِرْدَبَّها»: ـ بهمزة مكسورة زائدة في أوله وضبط بفتح الدال وتشديد الباء ـ: مكيال كبير لأهل مصر.

قال الخطابي: معنى الحديث: أن ذلك كائن لا محالة، وأن هذه البلاد تفتح للمسلمين، ويوضع عليها الخراج شيئاً مقدراً، ثم سيمنع في آخر الزمان، وقد ظهر أول الأمر في وقت عمر كذلك[١].

وفي «المجمع»: هذا إخبار بالغيب بلفظ الماضي؛ لتحققه، ومنعهم إما بإسلامهم، فتسقط عنهم الجزية، أو بخروجهم عن الطاعة وعصيانهم الإمام.

* * *

٣٦٥٢ـ (٧٥٦٦) ـ (٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَصْحَبُ المَلائِكةُ رُفْقَةً فيها كَلْبٌ أَو جَرَسٌ».

* قوله: «لا تصحب الملائكةُ»: أي: ملائكة الكرامة والرحمة.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣٥).

* «رُِفْقة»: ـ بضم الراء وكسرها وسكون الفاء ـ؛ أي: الجماعة المرافقون.

* «كلب»: قيل: لأنه لما نهي عن اتخاذه، عوقب متخذوه بتجنب الملائكة من صحبتهم.

* «أو جَرَس»: ـ بجيم وراء مفتوحتين ـ: هو الجُلْجُل الذي يعلَّق على عنق الدواب، إنما كرهه؛ لأنه يدل على أصحابه بصوته، وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ يحب ألاَّ يعلم العدو به حتى يأتيهم فجأة.

* * *

٣٦٥٣ـ (٧٥٦٧) ـ (٢/ ٢٦٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا لَقِيتُمُوهم في طَرِيقٍ، فلا تَبْدَؤُوهُم بالسَّلام، واضْطَرُّوهم إلى أَضْيَقِها». قال زهيرٌ: فقلت لسهيلٍ: اليهودُ والنصارى؟ فقال: المُشرِكونَ.

* قوله: «إذا لقيتموهم»: قلت: في رواية مسلم وغيره: «لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدَهم في طريق، فاضطروه إلى أضيقه»(١)، وظاهر هذه الرواية أن الضمير لليهود والنصارى، وأن تفسير سهيل خطأ، لكن راوي رواية مسلم وغيره هو سهيل أيضاً، فالأقرب أن يقال: هذا حديث آخر غير ما رواه مسلم وغيره، والله تعالى أعلم.

ثم المشهور عند العلماء أن ابتداءهم بالسلام غير جائز، والرد عليهم جائز بأن يقول: وعليكم، أو عليكم؛ كما جاءت الأحاديث، وأما الاضطرار، فقال النووي: لا يترك للذمي صدر الطريق، بل يضطر إلى أضيقه إذا كان المسلمون يطرقون، وإن خلت الطريق عن الزحمة، فلا حرج، وليكن التضييق بحيث

---

(١) رواه مسلم (٢١٦٧)، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم؟

لا يقع في وَهْدَة، ولا يصدمه جدار[1]، والله تعالى أعلم.

٣٦٥٤ـ (٧٥٦٨) ـ (٢/ ٢٦٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قامَ الرجلُ من مَجْلِسِه، ثمَّ رَجَعَ إليهِ، فهو أَحَقُّ بِهِ».

* **قوله: «إذا قام الرجل من مجلسه»**: أي: على نية الرجوع إليه في ذلك الوقت، وعلامة ذلك أن يترك بعض ما عليه في ذلك الموضع؛ كما يفهم من بعض الأحاديث، والله تعالى أعلم.

***

٣٦٥٥ـ (٧٥٦٩) ـ (٢/ ٢٦٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ نامَ وفي يَدِهِ غَمَرٌ ولم يَغْسِلْه، فأَصابَه شَيءٌ، فلا يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَه».

* **قوله: «غَمَر»**: ـ بفتح الغين والميم معاً ـ.

قال الجوهري: الغمر ـ بالتحريك ـ: ريح اللحم[2].

* **«فأصابه شيء»**: للبزار: «فأصابه خَبَل»[3]، وفي رواية: «فأصابه لَمَم»[4]، وهو المسُّ من الجنون، وفي رواية: «فأصابه وَضَح»، وهو البرص.

وقال الطيبي وغيره: فأصابه إيذاء من الهوام، وذلك لأن الهوام وذوات السموم ربما تقصده في المنام لرائحة الطعام في يده، فتؤذيه.

قلت: وهذا لا يناسب التفسير المروي كما رأيت، وكذا لا يناسب أول

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ١٤٧).
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٧٧٣)، (مادة: غمر).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٩٢)، إلا أنه قال: «... فأصابه وضح...».
(٤) انظر: «تلخيص الحبير» لابن حجر (١/ ٢١).

الحديث، فروى الترمذي عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان حَسَّاس لَحَّاس، فاحذروه على أنفسكم، من باتَ وفي يدِه» إلى آخر الحديث(١)، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٥٦ـ (٧٥٧٠) ـ (٢/ ٢٦٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لاَ يَجْزِي وَلَدٌ والِدَه، إلا أَنْ يَجِدَه مَمْلُوكاً، فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَه».**

* **قوله**: «**لا يَجْزِي**»: ـ بفتح الياء وكسر الزاي ـ؛ أي: لا يَفي بحقه.

* «**فيعتقه**»: أي: فيصير سبباً لعتقه بشرائه، وليس المراد أنه يحتاج إلى إعتاق آخر سوى أنه اشتراه، وذلك لأن المملوك كالميت، فلا ينفذ له تصرف، فإذا أعتقه، فقد أحياه، فكما أن الأب كان سبباً لوجود الابن، صار الابن بالإعتاق سبباً لحياته، فتقارب صنيعهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٥٧ـ (٧٥٧١) ـ (٢/ ٢٦٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سُئِلَ عن عِلْمٍ فكَتَمَه، أُلْجِمَ بِلِجامٍ من نارٍ يومَ القِيامَةِ».**

* **قوله**: «**عن علم**»: في رواية الترمذي: «عن علم علمه»(٢)، وهو مراد معني، وكأنه اكتفي عنه بالكتمان؛ إذ لا يوصف بالكتمان إلا فيما عنده، ثم لعل هذا مخصوص بما إذا كان السائل أهلاً لذلك العلم، ويكون العلم نافعاً.

---

(١) رواه الترمذي (١٨٥٩)، كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في كراهية البيتوتة وفي يده ريح غمر، وقال: غريب.

(٢) رواه الترمذي (٢٦٤٩)، كتاب: العلم، باب: ما جاء في كتمان العلم، إلا أنه قال: «من سئل عن علم ثم كتمه...».

وقال الخطابي: هو في العلم اللازم، لا في نوافل العلم التي لا ضرورة للناس إلى معرفتها[1].

* «بلجام»: ككتاب: للدابة، فارسي معرب، كذا في «القاموس»[2].

* * *

٣٦٥٨ـ (٧٥٧٣) ـ (٢/ ٢٦٣) عن أَبي هريرةَ: أَن النبيَّ ﷺ أَمَرَ فاطمةَ، أو أَمَّ سَلَمَةَ، أَن تَجُرَّ الذَّيْلَ ذِراعاً.

* قوله: «أن تجر الذيل ذراعاً»: ظاهره أن يكون الذراع تحت الأرض، وظاهره أحاديث الباب: أن المرأة تزيد الذراع على الرجل، وهو أقرب إلى مصلحة التستر المطلوب في الزيادة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٥٩ـ (٧٥٧٤) ـ (٢/ ٢٦٣) سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول: «إذا أَطاعَ العبدُ رَبَّه، وأَطاعَ سَيِّدَه، فلَهُ أَجْرانِ».

* قوله: «إذا أطاع العبد»: أي: المملوكُ.

* * *

٣٦٦٠ـ (٧٥٧٥) ـ (٢/ ٢٦٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْتَمِعُ فِي النارِ مَنْ قَتَلَ كافِراً، ثمَّ سَدَّدَ بَعْدَه».

* قوله: «لا يجتمع في النار»: أي: مع مقتوله.

* «ثم سدد بعده»: أي: بعد أن قتله، يفيد أنه مشروط بعدم الانحراف بعد ذلك.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١٨٥).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٩٣).

٣٦٦١ـ (٧٥٧٦) ـ (٢/ ٢٦٣) **عن أَبي هريرةَ: أَن رجلاً شَكَا إلى رسول الله ﷺ قَسْوَةَ قلبه، فقال له: «إنْ أَردْتَ أَن يَلِينَ قَلْبُك، فأَطْعِمِ المِسْكِينَ، وامْسَحْ رَأْسَ اليَتِيمِ».**

* **قوله: «قسوة قلبه»**: قيل: أصل القسوة: الغلظ والجفاء والصلابة، استعيرت لنبوٍّ[1] القلب عن التأثر بالعظات والقوارع التي تَميعُ منها الجبال، وتلين منها الصخور.

* **«أن يلين قلبك»**: اللين: ضد القسوة.

وحاصل الجواب: أنه ينبغي الرحمة على من يستحقها من العباد؛ فإنها تجلب رحمة الله تعالى إلى العبد، وبها يلين القلب، ويصلح الحال، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٣٦٦٢ـ (٧٥٧٧) ـ (٢/ ٢٦٣) **أن أَبا هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْر، وثلاثةِ أَيامٍ مِن كُلِّ شهرٍ، صَوْمُ الدَّهْرِ».**

* **قوله: «شهر الصبر»**: أي: شهر رمضان، وأصل الصبر: الحبس، فسمي الصيام صبراً؛ لما فيه من حبس النفس عن الطعام وغيره في النهار.

* **«وثلاثة أيام»**: عطف على شهر الصبر.

* **«صوم الدهر»**: لأن صوم ثلاثة كصوم الشهر، على قاعدة: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها.

* * *

(١) في الأصل: «البنو».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٦٠).

٣٦٦٣ـ (٧٥٧٨) ـ (٢/٢٦٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحدُكُم المَوتَ، إِمَّا مُحسِنٌ، فَلَعَلَّه يَزْدادُ خَيْراً، وإِمَّا مُسِيءٌ، لَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ».

* قوله: «لا يتمنينَّ أحدُكم الموت»: نهي بنون الثقيلة، قيل: وإن أطلق النهي على تمني الموت، فالمراد منه: المقيد؛ كما في حديث أنس: «لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه[1] في نفسه أو ماله»؛ لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر يضره في الدنيا، وينفعه في أخراه، ولا يكره التمني لخوف في دينه من فساد.

* «إما محسن»: هكذا في نسخ «المسند»، وظاهره أنه مرفوع، فالتقدير؛ لأنه «إما محسن»: ـ بكسر الهمزة ـ.

* «فلعله»: أي: فلا يتمنى؛ لعله يزداد خيراً بالحياة.

* «لعله»: في رواية النسائي: فلعله[2] ـ بالفاء ـ هاهنا كما في الأول.

* «يستعتب»: أي: يرجع عن الإساءة، ويطلب رضا الله تعالى بالتوبة، فجملة «إما محسن» تعليل للنهي بتقدير: لأنه؛ كما سبق الإشارة إليه.

وفي النسائي: إما محسناً ـ بالنصب ـ، ويحتمل حمل هذا اللفظ عليه بناء على أن أهل الحديث كثيراً ما يكتبون المنصوب بلا ألف رض عليه أهل العلم في مواضع، وحينئذٍ فالتقدير: إما يكون محسناً؛ أي: لا يخلو المتمني إما يكون محسناً، فليس له أن يتمنى، فإنه لعله يزداد خيراً بالحياة، وإما مسيئاً، فكذلك

---

(١) رواه البخاري (٥٣٤٧)، كتاب: المرض، باب: نهي تمني المريض الموت، ومسلم (٢٦٨٠)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: تمني كراهة الموت لضر نزل به.

(٢) رواه النسائي (١٨١٨)، كتاب: الجنائز، باب: تمني الموت.

ليس له التمني؛ فإنه لعله يستعتب، فحمله إما محسناً بمنزلة التعليل للنهي، ويمكن على هذا فتح همزة «أما»، والتقدير: أما إن كان محسناً، فليس له التمني؛ لأنه لعله يزداد خيراً، فهو مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾[الواقعة: ٨٨]، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٦٤- (٧٥٧٩) - (٢/ ٢٦٣) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كانَ رجلٌ يُدَاينُ الناسَ، فكانَ يقولُ لِفتَاهُ: إذا أَتَيْتَ مُعْسِراً، فَتجاوَزْ عنه، لعلَّ الله أَن يَتَجاوزَ عَنَّا. قال: فلَقِيَ الله -عزَّ وجلَّ-، فتَجاوَزَ عنهُ».

* قوله: «فتجاوز عنه»: فإن شأن الكريم ألاَّ يخيب رجاء من احتاج إليه في أشد أوقات الحاجة.

* * *

٣٦٦٥- (٧٥٨٠) - (٢/ ٢٦٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْزِلُنا غداً إن شاءَ الله بخَيْفِ بنى كِنانَةَ، حيثُ تَقَاسَمُوا على الكُفْرِ».

* قوله: «حيث تقاسموا على الكفر»: أي: فنزل هنالك؛ ليظهر عن الإسلام حيث أظهروا فيه عن الكفر، وقضية التقاسم معروفة.

وبالجملة: فالحديث يدل على أنه كان ينزل هناك قصداً، فنزوله في حج الوداع فيه يقتضي أنه يستحب للحاج أن ينزل فيه، وعليه الجمهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٦٦- (٧٥٨٣) - (٢/ ٢٦٤) عن يعقوب، ثنا أَبي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: أن أَبا هريرةَ أَخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أَكَلَ مِنْ هذِه الشَّجَرةِ، فَلا يُؤْذِيَنَّا بِها في مَسْجِدِنا هذا». قال يعقوبُ: يعني: الثُّومَ.

* قوله: «من هذه الشجرة»: فيه إطلاق الشجرة على ما لا ساق له.

* «بها»: أي: بريحها.

* «هذا»: ظاهره خصوص الحكم بالمسجد الشريف، لكن قد جاء ما يدل على العموم، فلعل تخصيصه لِكون النهي فيه أوكد، [أو] لشرفه(١).

* * *

٣٦٦٧ـ (٧٥٨٤) ـ (٢/ ٢٦٤) عن أَبي هريرةَ، قال إبراهيمُ: لا أَعلمُه إلاَّ عن النبيِّ ﷺ، [قال عبد الله بن أحمد]: قال أَبي: ولم يَشُكَّ يعقوبُ، قال: «فَضَّلَ صَلاةَ الجَماعَةِ على صَلاةِ أَحدِكُم وَحْدَه خَمْسةً وعِشرينَ جُزْءاً».

* قوله: «فَضَّلَ»: على صيغة الماضي؛ من التفضيل.

* «خمسةً»: ـ بالنصب ـ لعطف عشرين، ولا يمكن أن يكون فضل على صيغة المصدر مبتدأ خبره خمسة بالرفع؛ لأن عطف عشرين يمنع عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٦٨ـ (٧٥٨٥) ـ (٢/ ٢٦٤) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وبَيْنا أَنا نائمٌ أُتِيتُ بِمَفاتيحِ خَزَائِنِ الأَرضِ، فوُضِعَتْ في يَدِي».

* قوله: «بجوامع الكلم»: أي: بكلم قليلة جامعةٍ لمعان كثيرة، وهي القرآن أو ما يعمه، والسنة.

* «بالرُّعْب»: ـ بضم فسكون، أو بضمتين ـ؛ أي: بقذفه من الله تعالى في قلوب الأعداء بلا أسباب ظاهرية كما في حق السلاطين.

---

(١) في الأصل: «شرفه».

* «بمفاتيح خزائن الأرض»: للدلالة على أنها تفتح لأمته، وهم يملكونها، وقد صار الأمر كذلك، فهذا الخبر معجزة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٦٩ـ (٧٥٨٦) ـ (٢/ ٢٦٤) **عن أَبي هريرةَ، قال: اسْتَبَّ رجلانِ، رجلٌ من المُسلِمينَ، ورجلٌ من اليهودِ، فقال المسلمُ: والذي اصْطَفَى محمداً على العالَمِينَ! وقال اليهوديُّ: والذي اصْطَفَى موسى على العالَمِينَ! فغَضِبَ المسلمُ، فلَطَمَ عينَ اليهوديِّ، فأَتَى اليهوديُّ رسولَ الله ﷺ، فأَخبره بذلك، فدعاه رسولُ الله ﷺ، فسأَلَه، فاعْتَرَفَ بذلك، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُخَيِّرُوني عَلَى مُوسى؛ فإنَّ الناسَ يَصْعَقُونَ يومَ القِيامَةِ، فأَكونُ أَوَّلَ مَن يُفِيقُ، فأَجِدُ موسى مُمْسِكاً بجانِبِ العَرْشِ، فما أَدْري: أَكانَ فيمَنْ صَعِقَ فأَفاقَ قَبْلِي؟ أَم كانَ ممَّن اسْتَثْناه الله ـ عزَّ وجلَّ ـ؟!».**

* **قوله: «استبَّ رجلان»**: أي: اختصما بالقول.

* **«لا تخيروني على موسى»**: أي: لا تفضِّلوني عليه.

قال التوربشتي: قال ذلك على سبيل التواضع أولاً، ثم ليردع الأمة عن التخيير بين أنبياء الله من تلقاء أنفسهم ثانياً؛ فإن ذلك يفضي بهم إلى العصبية، فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة، فيدعوهم إلى الإفراط والتفريط، فلهذا قال: لا تخيروا بين الأنبياء؛ أي: لا تقدموا على ذلك بأهوائكم وآرائكم، بل بما آتاكم الله من البيان، ومثله: «ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس»[1]؛ أي: لا ينبغي أن يقول من تلقاء نفسه، أو: لا ينبغي أن يفضل من حيث النبوة

(١) رواه البخاري (٣٢٣٤)، كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]، ومسلم (٢٣٧٦)، كتاب: الفضائل، باب: في ذكر يونس ـ عليه السلام ـ، عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ.

والرسالة؛ فإن شأنهما لا يختلف باختلاف الأشخاص، بل كل الأنبياء سواء فيما جاؤوا به من عند الله، وإن اختلفت مراتبهم، وإليه يشير قوله تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٨٥]، وخص يونس بالذكر؛ صوناً لبواطن الضعفاء عما يعود إلى نقيضه في حقه بسبب ما قصه الله تعالى من شأنه في كتابه.

* «**يَصْعَقون**»: من صعق؛ كعلم؛ أي: يُغشى عليهم من النفخة.

والحديث يدل على أنها النفخة الأولى؛ إذ الاستثناء في القرآن ما وقع إلا فيها، فيشكل بأن موسى قد مات، فكيف تدركه تلك النفخة، وإنما يصعق عندها الأحياء؟ والجواب: أن الأنبياء أحياء، فيمكن أن تدركهم هذه النفخة، ولهذا الكلام تفصيل ذكرته في «حاشية الصحيحين».

* «**أول من يُفيق**»: من الإفاقة، والمراد: أول من يفيق من الذين علم صعقهم جزئياً، فلا ينافي احتمال كون موسى أفاق قبله ـ عليهما الصلاة والسلام ـ كما ذكره ﷺ على وجه الاحتمال.

* «**فلا أدري**»: أي: وعلى التقديرين، فله علي فضل عظيم يمنع من التفضيل، ولو كان ذلك الفضل جزئياً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٧٠ـ (٧٥٩١) ـ (٢/ ٢٦٤) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ: «يا نِساءَ المُسلِماتِ! لا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجارَتِها ولو فِرْسِنَ شاةٍ».**

* قوله: «**يا نساء المسلمات**»: بنصب «نساء»، وجر «المسلمات»؛ من إضافة الموصوف إلى صفته، وبضم «النساء» على النداء، ورفع «المسلمات» على اللفظ، ونصبه على المحل.

* «**لا تَحقِرنَّ**»: ـ بفتح تاء وكسر قاف ـ، وهو نهي بنون ثقيلة، هو المشهور، ويحتمل الخفيفة.

* «**جارةٌ**»: يحتمل أن المراد بها: الضرة، أو قريبة الدار.

* «**لجارتها**»: قيل: اللام متعلقة بلا تحقرن، والمفعول مقدر؛ أي: لا تحقرن لها هديةً.

* «**ولو فرسنَ شاة**»: ـ بالنصب ـ بتقدير: ولو كانت الهديةُ فِرسِنَ شاة، وهو ـ بكسر الفاء والسين ـ من البقر؛ كقدم الإنسان، استعير لظلف الشاة، ونونُه زائدة، وقيل: أصلية، وهذا مبالغة، وإن كان لا ينتفع بالفرسن؛ أي: لا تحقرن هدية جارتها حتى في أحقر الأشياء من أبغض البغيضين، هذا إن حملت الجارة على الضرة، وهذا نهي للمعطية أن تمتنع من الهدية؛ لاستقلال الموجود عندها، بل تجود بما تيسر، أو المعطاة عن الرد للاحتقار، والمقصود: الحث على التحابب، وتخصيص النساء لأنهن محل المحبة والشنآن[1].

* * *

٣٦٧١ـ (٧٥٩٢) ـ (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنا ـ تَبارَك اسمُه ـ كُلَّ لَيلةٍ، حينَ يَبْقى ثُلُثُ الليلِ الآخِرُ، إلى السماءِ الدُّنيا، فيقولُ: مَنْ يَدْعُوني فأَستَجِيبَ له؟ مَن يَسأَلُني فأُعْطِيَه؟ مَن يَستَغْفِرُني فأَغْفِرَ له؟ حتى يَطْلُع الفَجْرُ».

فلذلك كانُوا يُفَضِّلون صلاةَ آخِرِ الليل على صلاةِ أَوَّلِه.

* **قوله**: «**فلذلك**»: أي: لأجل هذا الحديث، وما يفيده من فضيلة آخر الليل، وهذا من كلام بعض الرواة.

* * *

---

(١) في الأصل: «والشتات».

٣٦٧٢ـ (٧٥٩٣) ـ (٢/ ٢٦٥) عن سعيد بن مرجانة، سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن صَلَّى على جَنازَةٍ، فلم يَمْشِ مَعَها، فلْيَقُمْ حتَّى تَغِيبَ عنه، ومَن مَشَى مَعَها، فلا يَجْلِسْ حتَّى تُوضَعَ».

* **قوله: «فلم يمش معها»**: إلى القبر.

* **«فليقم»**: الظاهر أن هذا كان حين كان القيام للجنازة مشروعاً.

* **«تغيب»**: أي: الجنازة.

* **«توضع»**: عن أعناق الرجال.

* * *

٣٦٧٣ـ (٧٥٩٥) ـ (٢/ ٢٦٥) عن يزيد بن أبي زياد، حدثني مَن سَمع أَبا هريرةَ يقول: أَوْصاني خَلِيلي بثلاثٍ، ونَهاني عن ثلاثٍ: أَوصاني بالوِتْرِ قبلَ النومِ، وصِيامِ ثَلاثةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شهرٍ، ورَكْعَتي الضُّحى، قال: ونَهانِي عن الالْتِفاتِ، وإِقعاءٍ كإِقعاءِ القِرْدِ، ونَقْرٍ كنَقْرِ الدِّيكِ.

* **قوله: «عن الالتفات»**: أي: في الصلاة.

* **«وإقعاء»**: أي: في الجلوس في الصلاة، [و] هو نصب الساقين ووضع الأليتين واليدين على الأرض.

* **«والقِرْد»**: ـ بكسر فسكون ـ: واحد القردة، معروف، وجاء: «إقعاء الكلب»، والإضافة للتقبيح؛ أي: لا يليق بالمصلي أن يتشبه في الصلاة التي هي أشرف أحوال الإنسان بمثل الكلب الذي هو من أخس الحيوانات.

* **«ونَقْر»**: أي: في السجود، وهو تخفيف السجود بحيث لا يمكث فيه إلا قدر وضع **الديك** منقاره فيما يريد أكله، **والدِّيْك** ـ بكسر فسكون ـ: واحد الدِّيَكة ـ بكسر ففتح ـ؛ كقرد واحد القردة، معروف.

* * *

٣٦٧٤ـ (٧٥٩٦) ـ (٢/ ٢٦٥) عن العوام بن حوشب، حدثني مَن سِمَعِ أَبا هريرةَ يقول: أَوْصاني خَليلي ﷺ بِصَوْمِ ثَلاثةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شهرٍ، وبالوِتْرِ قبلَ النومِ، وبِصَلاةِ الضُّحى؛ فإنَّها صلاةُ الأَوَّابينَ.

* قوله: «صلاة الأوابين»: أي: الرجَّاعين إلى الله تعالى؛ من آب: إذا رجع؛ فإن كل مصل حالة الصلاة راجع إلى الله تعالى من الذنوب وغيرها[1] مما لا يليق، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، والآتي بالنوافل الزائدة مكثر في الرجوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٧٥ـ (٧٥٩٧) ـ (٢/ ٢٦٥) عن أَبي هريرةَ، يرفَعُه إلى النبيِّ ﷺ، قال: «يَقُولُ[الله]: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيهِ، فَصَبَرَ واحْتَسَب، لم أَرْضَ له بِثَوابٍ دُونَ الجَنَّةِ».

* قوله: «حبيبتيه»: تثنية الحبيبة، والمراد: عينيه.

* «واحتسب»: أي: طلب الأجر من الله تعالى.

* «دون الجنة»: أي: ابتداء، أو المراد به: البشارة بالموت على الإيمان، والكلامُ في المؤمن.

* * *

٣٦٧٦ـ (٧٥٩٨) ـ (٢/ ٢٦٥) عن أَبي هُريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا صَلَّيتُم علَيَّ، فاسْأَلُوا الله ليَ الوَسِيلةَ»، قيل: يا رسولَ الله! وما الوَسِيلةُ؟ قال: «أَعْلى دَرَجةٍ في الجَنَّةِ، لا يَنالُها إلاَّ رجلٌ واحِدٌ، وأَرْجُو أَن أَكونَ أَنا هُوَ».

---

(١) في الأصل: «وغيره».

* **قوله**: «**الوسيلة**»: قيل: هي في اللغة: المنزلة عند الملك، ولعلها في الجنة عند الله أن يكون كالوزير عند الملك؛ بحيث لا يخرج رزق ولا منزلة إلا على يديه وبواسطته.

* «**أن أكون أنا هو**»: من وضعِ الضميرِ المرفوع موضعَ المنصوب، على أن «أنا» تأكيد وفصل، ويحتمل أن تكون «أنا» مبتدأ، خبره «هو»، والجملة خبر «أكون»، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٧٧ـ (٧٥٩٩) ـ (٢/ ٢٦٥) عن أَبي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يُحِبُّ العُطَاسَ، ويُبْغِضُ، ـ أَو يَكْرَه ـ التَّثاؤُبَ، فإذا قالَ أَحَدُهُم: هَا، هَا، فإنَّما ذلكَ الشَّيطانُ يَضْحَكُ مِن جَوْفه».

* **قوله**: «**يحب العُطاس**»: ـ بضم العين ـ قيل: المراد: يُحِبُّ سببه؛ لأنه يكون عن خفة بدن، والتثاؤب عن ثقله.

التثاؤب ـ بهمزة ومد مخففاً، وبهمزة وتشديد ـ لغتان.

* «**فإنما ذلك**»: أي: سبب ذلك الشيطان، وقوله: «يضحك من جوفه»: بيان للسببية.

* * *

٣٦٧٨ـ (٧٦٠١) ـ (٢/ ٢٦٥) عن أَبي هُريرة، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الفَأْرةِ تَقَعُ في السَّمنِ، فقال: «إنْ كانَ جامِداً، فَأَلْقُوها وما حَوْلَها، وإنْ كانَ مائِعاً، فلا تَقْرَبُوه».

* **قوله**: «**فألقوها**»: أي: الفأرةَ وما حولها مما يظهر سراية أثرها إليه، وفيه تفويض المقدار إلى رأي المبتلى به؛ أي: وكُلوا الباقي.

* **«فلا تقربوه»**: ظاهره: لا بالأكل، ولا بالاستعمال.

* * *

٣٦٧٩ـ (٧٦٠١) ـ (٢/ ٢٦٥) **عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، قال: مررت بأَبي هُريرة وهو يتوضأ، فقال: أتدري مما أتوضأ؟ من أثوار أَقِطٍ أكلتها، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «توضؤوا مما مسَّتِ النَّارُ».**

* قوله: **«في أثوار أَقِطٍ»**: الأثوار: جمع ثور، وهي القطعة، والأقَطِ ـ بفتح فكسر ـ: لبن مجفف يابس متحجر.

ثم الوضوء مما مَسَّتْهُ النار منسوخ عند الجمهور، أو محمول على غسل اليد والفم، وأجراه أبو هريرةَ على ظاهره، ولم يبلغه الناسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٨٠ـ (٧٦٠٧) ـ (٢/ ٢٦٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ حَسنةٍ يَعْمَلُها ابنُ آدمَ تُضاعَفُ عَشْراً، إلى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، إلا الصِّيامَ، فهُو لي، وأَنا أَجْزي بهِ، يَدَعُ شَهْوَتَه مِن أَجْلِي، ويَدَعُ طَعامَه مِن أَجْلِي، فَرْحَتانِ لِلصَّائِمِ: فَرْحةٌ عندَ فِطْرِه، وفَرْحةٌ عندَ لِقاءِ رَبِّه ـ عزَّ وجلَّ ـ، ولَخُلُوفُ فَم الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ».**

* قوله: **«فرحتان للصائم»**: هكذا في النسخ هاهنا، والمشهور: «للصائم فرحتان»، وهو الأوفق لقواعد العربية، وأما هذا، فإما من تغيير الرواة، أو بتقدير الصفة؛ أي: فرحتان عظيمتان، أو لأن المدار على الإفادة، ولا حاجة إلى مسوغ آخر، والله تعالى أعلم.

* **«ولخُلُوف»**: ـ بالضم ـ.

* * *

٣٦٨١ـ (٧٦٠٩) ـ (٢/ ٢٦٦) عن أَبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ رأَى نُخامةً في قِبْلة المَسْجِدِ، فحَتَّها بمَرْوَةٍ أَو بشيءٍ، ثم قال: «إذا قامَ أَحَدُكُم إِلى الصَّلاةِ، فلا يَتَنَخَّمَنَّ أَمَامَه، ولا عن يَمِينِهِ؛ فإِنَّ عَن يَمِينِه مَلَكاً، ولكِنْ لِيَتَنَخَّمْ عن يَسارِه، أَو تحتَ قَدَمِه اليُسْرَى».

* قوله: **«بمَرْوَةٍ»**: أي: بقطعة حجر.

* **«فإن عن يمينه ملكٌ»**: أي: عظيمٌ ينبغي مراعاته، أو ملكٌ هو يكتب له الصلاة، فلا يليق به أن يؤذيه وهو في أمره، فلا يرد أن في يساره ملكاً أيضاً.

ثم قوله: فإن عن يمينه مَلَكٌ ـ بالرفع ـ بتقدير ضمير الشأن، أو ـ بالنصب ـ على ما تقدم مراراً أن أهل الحديث يكتبون المنصوب[1] بصورة المرفوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٨٢ـ (٧٦١١) ـ (٢/ ٢٦٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ المُؤَذِّنَ يُغْفَرُ له مَدَى صَوْتِه، ويُصَدِّقُه كُلُّ رَطْبٍ ويابِسٍ سَمِعَه، وللشَّاهِدِ عليهِ خَمْسٌ وعِشْرون دَرَجةً».

* قوله: **«مَدَى صوته»**: ـ بفتح ميم وخفة مهملة مفتوحة بعدها ألف ـ؛ أي: غاية صوته، قيل: معناه: بقدر صوته وحده، فإن بلغ الغاية من الصوت، بلغ الغاية من المغفرة، وإن كان صوته دون ذلك، فمغفرته على قدره، أو المعنى: لو كان له ذنوب تملأ ما بين محله الذي يؤذن فيه إلى ما ينتهي إليه صوته، لغفر له، وقيل: يغفر له من الذنوب ما فعله في زمان مقدر بهذه المسافة.

* **«ويصدقه»**: أي: يشهد له يوم القيامة، أو يصدقه يوم يسمع ويكتب له أجر تصديقهم بالحق.

---

(١) في الأصل: «المنسوب».

* «وللشاهد عليه»: أي: الذي شهد الصلاة على أذانه؛ أي: لأجل أذانه.

* «خمسةً»: ـ بالنصب ـ لعطف «وعشرين»؛ أي: يستحق خمسة وعشرين درجة؛ أي: فيكتب له ذلك القدر من الأجر بحكم الدلالة، ويدل عليه رواية النسائي من حديث البراء: «وله مثل أجر من صلى معه»[1]، وظهر بما ذكرنا أن في رواية الإمام اختصاراً يوضحه رواية ابن ماجه عن أبي هريرةَ: «وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون حسنة»[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٨٣ـ (٧٦١٢) ـ (٢/ ٢٦٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَضْلُ صَلاةِ الجَميعِ على صَلاةِ الواحِدِ خَمْسٌ وعِشْرونَ، وتَجْتَمعُ مَلائِكةُ الليلِ ومَلائِكةُ النَّهارِ في صَلاةِ الصُّبحِ». قال: ثم يقولُ أَبو هريرةَ: واقْرَؤُوا إن شِئْتُم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

* **قوله: «فضَّل»**: من التفضيل.

* * *

٣٦٨٤ـ (٧٦١٣) ـ (٢/ ٢٦٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اشْتَدَّ الحَرُّ، فأَبْرِدُوا عن الصَّلاةِ، فإنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

* **قوله: «فأبردوا عن الصلاة»**: أي: بالصلاة كما في روايات، فلفظة: «عن» بمعنى الباء، وذكروا في توجيهها وجوهاً أخر، لكن أقرب الوجوه ما ذكرنا، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه النسائي (٦٤٦)، كتاب: الأذان، باب: رفع الصوت بالأذان.

(٢) رواه ابن ماجه (٧٢٤)، كتاب: الأذان، باب: فضل الأذان وثواب المؤذنيين.

٣٦٨٥ـ (٧٦١٨) ـ (٢/٢٦٦) **أَن أَبا هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا طِيَرَةَ، وخَيْرُها الفَأْلُ»، قيل: يا رسولَ الله! وما الفَأْلُ؟ قال: «الكَلِمَةُ الصَّالِحةُ يَسْمَعُها أَحَدُكُم».**

* **قوله: «لا طِيَرة»**: ـ بكسر ففتح وقد تسكن ـ: التشاؤم بالشيء.

* **«وخيرها»**: أريد بالضمير: ما يعم التشاؤم والتفاؤل، ولذلك قيل: وخيرها الفأل ـ بالهمزة وقد يخفف بإبدالها ألفاً ـ، وهو الأشهر على الألسنة.

* **«الكلمة الصالحة»**: كالمريض يسمع: يا سالم، أو الطالب يسمع: يا واجد، فيرجو بذلك، ويتبرك.

* * *

٣٦٨٦ـ (٧٦٢٠) ـ (٢/٢٦٧) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عَدْوى، ولا صَفَر، ولا هامَةَ» قال أعرابيٌّ: فما بالُ الإِبلِ تكونُ في الرَّمْلِ كأَنَّها الظِّباءُ، فِيُخَالِطُها البَعِيرُ الأَجْرَبُ فيُجْرِبُها؟ فقال النبيُّ ﷺ: «فَمَنْ كانَ أَعْدَى الأَوَّلَ؟!».**

* **قوله: «لا عدوى»**: العدوى: مجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره بالمجاورة والقرب.

* **«ولا صَفَر»**: ـ بفتحتين ـ أريد به الشهر المشهور، إما لأنهم يتشاءمون به، أو لأنهم يجعلونه مجرباً، ويجلون المحرم، فنهوا عن ذلك.

* **«ولا هَامَة»**: ـ بتخفيف ميم ـ: طائر كانوا يتشاءمون به.

* **«في الرَّمْل»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«الظِّباء»**: ـ بالكسر والمد ـ: جمع ظبي.

* «**فيُجربها**»: ـ بضم الياء ـ؛ أي: يصيرها جُرْباً.

* «**فمن أعدى الأول؟**»: أي: فمن أوصل الجرب إليه؟

* * *

٣٦٨٧ـ (٧٦٢١) ـ (٢/ ٢٦٧) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من اتَّخَذَ كَلْباً، إلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ أَو زَرْعٍ أَو ماشِيةٍ، نَقَصَ مِن أَجْرِه كُلَّ يومٍ قِيراطٌ».**

* **قوله: «إلا كلبَ صيد»**: أي: كلباً يُصاد به.

* «**أو زرع أو ماشية**»: أي: لحفظهما.

* «**نَقَصَ**»: يحتمل بناء الفاعل والمفعول.

* «**بكل يوم**»: أي: في كل يوم، أو بمقابلة كل يوم من أيام اتخاذه.

* «**قيراط**»: قد جاء بيان القيراط بنحو جبل أُحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٨٨ـ (٧٦٢٤) ـ (٢/ ٢٦٧) **عن أَبي هريرةَ، قال: شَرُّ الطَّعام طَعامُ الوَلِيمَةِ، يُدْعَى الغَنِيُّ، ويُتْرَكُ المِسكِينُ، وهِيَ حَقٌّ، ومَنْ تَرَكَها، فَقَدْ عَصَى. وكان معمرٌ ربَّما قالَ: ومَنْ لم يُجِبِ الدَّعْوَة، فقَدْ عَصَى الله ورسولَه.**

* **قوله: «يُدْعى الغنيُّ»**: الجملة حال، فتفيد تقييد كونها شراً بما إذا دُعي الغني وتُرك الفقير.

* «**وهي**»: أي: الوليمة.

* «**حق**»: أي: سُنَّة.

* «**ومن تركها**»: أي: ترك دعوتها بعدَ الإجابة.

* * *

٣٦٨٩ـ (٧٦٢٥) ـ (٢/٢٦٧) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله إذا أَحَبَّ عَبْداً قال لِجِبْريلَ: إنِّي أُحِبُّ فُلاناً، فَأَحِبَّهُ، قال: فيقولُ جِبْريلُ لأَهلِ السَّماءِ: إنَّ ربَّكُم يحبُّ فلاناً، فأَحِبُّوه، قالَ: فيُحِبُّه أَهلُ السَّماءِ، قال: ويُوضَعُ له القَبُولُ في الأَرضِ، قالَ: وإذا أَبْغَضَ، فمِثْلُ ذلِكَ».**

* قوله: «**ويوضع له القبول في الأرض**»: لا يلزم منه العموم، بل هو على قدر ما أراد الله له من القبول في الأرض، كيف ومعاداة الأشرار للأخيار معلومة؟! والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٩٠ـ (٧٦٢٦) ـ (٢/٢٦٧) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ، فلا يُؤْذِ جارَه، مَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ، فلْيُكْرِمْ ضَيْفَه، مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ، فلْيَقُلْ خَيْراً أَو لِيَصْمُتْ».**

* قوله: «**فلا يؤذي**»: نفي بمعنى النهي.

* «**فليكرم ضيفَه**»: بما تيسَّر.

* «**خيراً**»: أي: ما فيه فائدة دينية أو دنيوية مباحة له أو لغيره.

* * *

٣٦٩١ـ (٧٦٢٨) ـ (٢/٢٦٧) **عن أَبي سَلَمَةَ بنِ عبد الرحمن، وعُبَيْد الله بن عبدِ الله بنِ عُتْبة: أَنهما سَمِعا أَبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلاَ أُخْبِرُكُم بخَيْرِ دُورِ الأَنْصارِ؟»، قالوا: بَلَى يا رسولَ الله! قال: «بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ»، وهم رَهْطُ سعدِ بنِ مُعاذ، قالوا: ثم مَنْ يا رسولَ الله؟ قال: «ثمَّ بَنُو النَّجَّار»، قالوا: ثمَّ مَنْ يا رسولَ الله؟ قال: «ثمَّ بَنُو الحارِثِ بنِ الخَزْرَج»، قالوا: ثمَّ مَنْ**

يا رسولَ اللهِ؟ قال: **«ثمَّ بَنُو ساعِدَةَ»**، قالوا: ثمَّ مَنْ يا رسولَ اللهِ؟ قال: **«ثمَّ في كُلِّ دُورِ الأَنْصارِ خَيْرٌ»**.

* **قوله: «بخير دور الأنصار»**: أي: بخير قبائلكم، وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة، فتسمى تلك المحلة دارَ بني فلان، ذكره الطيبي.

وقيل: أراد بها ظاهرها، وقوله: «بنو فلان»: على تقدير المضاف، وتكون خيريتها بسبب خيرية أهلها، وما يوجد فيها من الطاعات والمبرات.

وقال الطيبي: قالوا: سبقهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه، انتهى.

قلت: ويحتمل أن تكون الخيرية باعتبار الفضائل المخصوصة بنوع الإنسان؛ كالشجاعة والسخاوة ونحو ذلك؛ كما جاء في خيرية قريش ونحوهم، وأن تكون باعتبار التقوى والسبق إلى الإسلام ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٩٢ـ (٧٦٣٠) ـ (٢/٢٦٧) **عن محمد بن زيادٍ مولى بني جُمَح: أَنَّه سَمعَ أَبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ في حُلَّةٍ، مُعْجَبٌ بِجُمَّتِهِ، قد أَسْبَلَ إزارَهُ، إِذْ خَسَفَ الله به، فهُوَ يَتَجَلْجَلُ ـ أَو قال: يَهْوِي ـ فيها إلى يومِ القِيامَةِ»**.

* **قوله: «يتجلجل»**: أي: يغوص في الأرض حين يخسف به، والجلجلة: حركة مع صوت.

* **«يهوي»**: كيرمي؛ أي: ينزل.

* **«فيها»**: أي: في الأرض.

* * *

٣٦٩٣ـ (٧٦٣١) ـ (٢/ ٢٦٨) حدثني ثابتُ بنُ قيسٍ: أَنَّ أَبا هريرةَ قال: أَخَذَت النِاسَ رِيحٌ بطَريقِ مكةَ، وعمرُ بن الخَطَّاب حاجٌّ، فاشتَدَّتْ عليهم، فقال عمرُ لمن حَوْلَه: مَنْ يُحَدِّثُنا عن الرِّيحِ؟ فلم يَرْجِعوا إليه شيئاً، فبَلَغَني الذي سأَل عنه عمرُ مِن ذلك، فاستَحْثَثْتُ راحِلَتِي حتَّى أَدرَكْتُه، فقلتُ: يا أَميرَ المُؤْمِنينَ! أُخْبِرْتُ أَنكَ سأَلتَ عن الرِّيحِ، وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ، تَأْتي بالرَّحْمَةِ، وتَأْتي بالعَذَابِ، فإذا رَأَيْتُمُوها، فلا تَسُبُّوها، وسَلُوا الله خَيْرَها، واسْتَعِيذُوا به مِن شَرِّها».

* **قوله: «فاستحثَثْتُ»**: أي: أسرعتُ، وأجريت، ومنه قوله تعالى: ﴿يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾[الأعراف: ٥٤]؛ أي: سريعاً.

* **«الريح من رَوح الله»**: الرَّوح ـ بالفتح ـ: بمعنى النفَس والفرح والرحمة.

فإن قلت: كيف تكون الريح من رحمة الله، مع أنها تجيء بالعذاب؟

قلت: إذا كانت عذاباً للظلمة، تكون رحمة للمؤمنين، وأيضاً بمعنى الرائح؛ أي: الجائي من حضرته تعالى بأمره تارة للكرامة، وأخرى للعذاب، فلا تُسب، بل تجب التوبة عندها، ولأنه تأديب، والتأديب حسن ورحمة.

* * *

٣٦٩٤ـ (٧٦٣٢) ـ (٢/ ٢٦٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ، وبَيْنَا أَنَا نائِمٌ إذْ جِيءَ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأَرضِ، فوُضِعَتْ في يَدَيَّ».

فقال أَبو هريرةَ: لقد ذَهَبَ رسولُ الله ﷺ وأَنتم تَنْتَثِلُونَها.

* **قوله: «وأنتم تَنْتَثِلُونَها»**: أي: تستخرجونها.

* * *

٣٦٩٥ـ (٧٦٣٣) ـ (٢/٢٦٨) **عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مالِهِ في سَبِيلِ اللهِ، دُعِيَ مِنْ أبواب الجَنَّةِ، وللجَنَّةِ أَبْوابٌ، فَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ، دُعيَ مِن بابِ الصَّلاةِ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بابِ الصَّدَقَةِ، ومَنْ كانَ مِن أَهْلِ الجِهادِ، دُعِيَ مِنْ بابِ الجِهادِ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بابِ الرَّيَّانِ». فقال أَبو بكرٍ: واللهِ يا رسولَ الله، ما على أَحدٍ من ضَرُورةٍ من أَيِّها دُعِيَ، فهل يُدْعَى منها كُلِّها أَحدٌ يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَم، وإِنِّي أَرْجُو أَن تكُونَ مِنْهُم».**

* **قوله: «من أنفق زوجين»**: أي: درهمين، أو دينارين، أو مُدَّين من طعام.

وقيل: يحتمل أن المراد تكرار الإنفاق مرة أخرى؛ أي: من تعود ذلك؛ نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾[الملك: ٤].

* **«في سبيل الله»**: أي: تصدق بها في سبيل الخير مطلقاً، أو في الجهاد كما هو المتبادر.

* **«من أبواب الجنة»**: أي: من باب منها، لا أنه يُدعى من جميعها، وإلا لما بقي لسؤال أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ كثير وجه، فليتأمل.

* **«من أهل الصلاة»**: بأن كثر اشتغالُه بها من بين العبادات.

* **«ما على أحد»**: أي: من دُعي من واحد منها ليس له ضرورة إلى أن يدعى من غيره؛ إذ ذلك الباب يكفي لدخوله الجنة، إلا أن الدعاء من الأبواب المتعددة كرامة، فهل أحدٌ يدعى من الكل فتكون له هذه الكرامة؟ والله تعالى أعلم.

* * *

٣٦٩٦ـ (٧٦٣٤) ـ (٢/٢٦٨) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ إذا تَصَدَّقَ مِن طَيِّب، تَقَبَّلَها الله منه، وأَخَذَها بيَمينِه، ورَبَّاها كما يُرَبِّي**

أَحَدُكُم مُهْرَه أَو فَصِيلَه، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ باللُّقْمةِ، فتَرْبُو في يَدِ اللهِ ـ أَو قالَ: في كَفِّ اللهِ ـ حَتَّى تكُونَ مِثلَ الجَبَلِ، فَتَصَدَّقُوا».

* **قوله: «إذا تصدق من طيب»**: أي: حلال.

* **«تقبلها»**: أي: صدقته.

* **«منه»**: أي: من العبد؛ بإثابة الأجر الموعود عليه.

* **«وأخذها بيمينه»**: تأكيد للقبول والرضا به.

والسلفُ في مثل هذا على أن الإنسان يؤمن به، ويكِل علمه إلى عالمه، مع اعتقاد أنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[الشورى: ١١]، والله تعالى أعلم.

* **«ورباها»**: كما جاء: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وجاء: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] الآية.

* **«مُهْرَهُ»**: ـ بضم فسكون ـ: ولد الفرس، والفَصيل: ولد الناقة.

* * *

٣٦٩٧ـ (٧٦٣٥) ـ (٢/٢٦٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجَّ آدمُ ومُوسَى، فقال موسى لآدَمَ: يا آدَمُ! أَنتَ الذي أَدْخَلْتَ ذُرِّيَّتَك النارَ؟ فقال آدمُ: يا موسى! اصْطَفاكَ الله بِرِسَالتِه وبكَلامِهِ، وأَنْزَلَ عليكَ التَّوراةَ، فهل وَجَدْتَ أَني أَهْبِطُ؟ قال: نَعَمْ، قال: فَحَجَّه آدَمُ».

* **قوله: «أدخلتَ ذريتك النارَ»**: حيث أخرجْتَهم من الجنة.

* * *

٣٦٩٨ـ (٧٦٣٧) ـ (٢/٢٦٨) عن أَبي هريرةَ، قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أَطفالِ المُشرِكينَ، فقال: «الله أَعْلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ».

* **قوله: «بما كانوا عاملين»**: أي: إن عاشوا.

ظاهره أنهم يعاملون بما لو عاشوا، لعملوا، وقد سبق التكلم على أمثال ذلك.

* * *

٣٦٩٩ـ (٧٦٣٩) ـ (٢/٢٦٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُفْتَحُ أَبوابُ الجَنَّةِ في كُلِّ اثْنينِ وخَمِيسٍ» قال مَعْمَرٌ: وقال غيرُ سُهيلٍ: «وتُعْرَضُ الأَعمالُ في كُلِّ اثْنينِ وخَميسٍ، فَيَغْفِرُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِه شَيْئاً، إلا المُتَشاحِنَيْنِ، يقولُ الله لِلمَلائِكَةِ: ذَرُوهُما حتَّى يَصْطَلِحا».

* **قوله: «تُعرض الأعمالُ في كل اثنين وخميس»**: قال الشيخ عز الدين: معنى العرض هنا: الظهور، وذلك أن الملائكة تقرأ الصحف في هذين اليومين.

وقال الشيخ ولي الدين: إن قلت: ما معنى هذا، مع ما ثبت في «الصحيحين»: أن الله تعالى يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وبالعكس[1].

قلت: يحتمل أن أعمال العباد تعرض على الله تعالى كل يوم، ثم تعرض عليه أعمال الجمعة في كل يوم اثنين وخميس، ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان، فتعرض عرضاً بعد عرض، ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء من خلقه، أو يستأثر بها عنده، مع أنه تعالى لا يخفى عليه من أعمالهم خافية، ويحتمل أن الأعمال تعرض في اليوم تفصيلاً، ثم في الجمعة جملة، أو بالعكس، انتهى.

وفي «المجمع»: حديث العرض لا ينافي حديث الرفع؛ لأن الرفع غيرُ العرض؛ فإن الأعمال تُجمع بعد الرفع في الأسبوع، وتعرض يوم الاثنين والخميس، والعرضُ على الله أو على ملك وكله على جمع الأعمال، انتهى.

---

(١) رواه مسلم (١٧٩)، كتاب: الإيمان، باب: في قوله ـ عليه السلام ـ: «إن الله لا ينام»، عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ.

لكن في رواية النسائي تصريح بأن العرض على رب العالمين[1].

* «إلا المتشاحِنينِ»: المتباغضينِ المتعاديين من غير سبب يقتضي ذلك.

* «ذروهما»: أي: اتركوا ذنوبهما، ولا تمحوها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٠٠ـ (٧٦٤٠) ـ (٢/ ٢٦٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ»، قالوا: فَمَنِ الشَّدِيدُ يا رسولَ الله؟ قال: «الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَه عندَ الغَضَبِ».

* قوله: «ليس الشديد بالصُّرَعة»: «الباء»: زائدة في خبر «ليس»، و«الصُرَعة»: ـ بضم صاد وفتح راء ـ: المبالغ في صراع الناس؛ أي: يُسقطهم على الأرض، وقد تقدم الحديث.

* * *

٣٧٠١ـ (٧٦٤٢) ـ (٢/ ٢٦٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «في آخِرِ الزَّمانِ لا تَكادُ رُؤْيا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وأَصدَقُكم رُؤْيا أَصْدَقُكم حَدِيثاً. والرُّؤْيا ثَلاثةٌ: الرُّؤْيا الحَسَنَةُ بُشْرى مِن اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، والرُّؤْيا يُحَدِّث بها الرَّجُلُ نَفْسَه، والرُّؤْيا تَحْزِينٌ مِن الشَّيطانِ، فإذا رَأَى أَحَدُكُم رُؤْيا يَكْرَهُها، فلا يُحَدِّثْ بها أَحَداً، ولْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ».

قال أَبو هريرةَ: يُعجِبُني القَيْدُ، وأَكره الغُلَّ، القيدُ: ثَباتٌ فِي الدِّينِ.

وقالَ النبيُّ ﷺ: «رُؤْيا المؤمِنِ جزءٌ من سِتَّةٍ وأَربعينَ جزءاً من النبوَّةِ».

* قوله: «لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب»: قيل: لأن القيامة هي الحاقة التي

(١) رواه النسائي (٢٣٥٧)، كتاب: الصيام، باب: صوم النبي ﷺ، عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنه ـ.

تحقُّ فيها الحقائق، فكلُّ ما قربَ منها، فهو أخص بالحقائق.

* «**يحدث بها الرجلَ**»: الظاهر أنه ـ بالنصب ـ، و«نفسُه» ـ بالرفع ـ، ويحتمل العكس.

* «**القيد**»: فإنه يكون في الرجل، فيدل على الثبات.

* «**الغُلّ**»: ـ بضم الغين المعجمة وتشديد اللام ـ: ما يغل به، وهذا موقوف على أبي هريرةَ؛ كما هو مصرح به في الحديث.

* «**جزء**»: حقيقة التجزيء لا تدرى، والروايات أيضاً مختلفة، والقدر الذي أريد إفهامه هو أن الرؤيا لها مناسبة بالنبوة؛ من حيث إنها إطلاع على الغيب بواسطة الملَك إذا كانت صالحة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٠٢ـ (٧٦٤٤) ـ (٢/ ٢٦٩) عن ابن المسيِّب: أَن حَسَّانَ قال في حَلْقَةٍ فيهم أَبو هريرةَ: أَنْشُدُكَ الله يا أَبا هريرةَ! هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَجِبْ عنِّي، أَيَّدَكَ الله بِرُوحِ القُدُسِ»؟ فقال: اللهمَّ نَعَم.

* **قوله**: «بروح القدس»: أي: بجبريل؛ بأن يلقي إليك الخير.

* * *

٣٧٠٣ـ (٧٦٤٦) ـ (٢/ ٢٦٩) عن أَبي هريرةَ، قال: أُرسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إلى موسى، فلمَّا جاءَه، صَكَّه فَفَقَأَ عَيْنَه، فرَجَعَ إلى رَبِّه ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فقال: أَرسَلْتَني إلى عبدٍ لا يُريدُ المَوْتَ! قال: فرَدَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إليهِ عَيْنَه، وقال: ارْجِعْ إليهِ، فَقُلْ له: يَضَعُ يَدَه على مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَه بما غَطَّتْ يَدُه بكُلِّ شَعرةٍ سَنَةٌ. فقال: أَيْ رَبِّ! ثمَّ مَهْ؟ قال: ثمَّ المَوْتُ. قال: فالآنَ. فسَأَلَ الله أن يُدْنِيَه مِنَ الأَرضِ المُقَدَّسةِ رَمْيَةً بحَجَرٍ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «فلو كُنْتُ ثَمَّ، لأَرَيْتُكُم قَبْرَه إلى جانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ».

* قوله: «أرسل ملك الموت. . . إلخ»: لم ترد تسميته في حديث مرفوع، وورد عن وهب بن منبه: أن اسمه عزرائيل، رواه أبو الشيخ في «العظمة»(١)، ذكره السيوطي في «حاشية النسائي»(٢).

* «صكَّه»: لطمه.

* «ففقأ»: بهمزة في آخره؛ أي: شقَّ.

* «على مَتْن ثور»: ـ بفتح ميم وسكون مثناة من فوق ـ: هو الظهر.

* «ثم مَهْ؟»: هي «ما» الاستفهامية، حذفت ألفها، وألحق بها هاء السكت؛ أي: ماذا؟

* «أن يدنيه»: من الإدناء؛ أي: يُقَرِّبه.

* «رَمية»: ـ بفتح الراء ـ: أي: قدر رمية.

* «فلو كنت ثَمَّ»: ـ بفتح المثلثة وتشديد الميم ـ؛ أي: هناك.

* «تحت الكثيب»: ـ بالمثلثة، وآخره موحدة ـ بوزن عظيم: الرمل المجتمع، وفيه إشكال من حيث إنه كيف لموسى أن يلطم ملك الموت الذي جاءه من الله تعالى ليقبض روحه؟ ومن حيث أنه يفيد أن موسى ما كان معتقداً للموت والفناء له، بل كان يعتقد البقاء له، أو يظنه، فانظر إلى قول الملك: عبد لا يريد الموت، وانظر إلى قول موسى: أي رب! ثم مه؟ حتى إذا علم أنه بالآخرة الموت، قال: فالآن.

والناس ما ذكروا في تأويله ما يدفع الإيراد بتمامه، بل ولا يفي ببعضه، والأقرب عندي أن الحديث من المتشابهات التي يُفوض تأويلها إلى الله تعالى، لكن إن أول، فأقرب التأويل أن يقال: كأن موسى ما علم أولاً أنه جاءه بإذن الله؛

---

(١) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٣/ ٨٩٩ ـ ٩٠٠).

(٢) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٤/ ١١٨).

بسبب اشتغاله بأمر من الأمور المتعلقة بقلوب الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، فلما سمع منه: أجب ربك، أو نحوه، وصار ذلك قاطعاً له عما كان فيه، ولم ينتقل ذهنه بما استولى عليه من سلطان الاشتغال أنه جاء بأمر الله، حركه نوع غضب وشدة حتى فعل ما فعل، ولعل سر ذلك إظهار وجاهته عند الملائكة الكرام، فصار ذلك سبباً لهذا الأمر.

* **وأما قول الملك: «لا يريد الموت»**: فذاك بالنظر إلى ظاهر ما فعل من المعاملة.

* **وأما قوله: «ارجع إليه فقل... إلخ»** لعل ذلك لنقله من حالة الغضب إلى حالة اللين؛ ليتنبه بما فعل.

* وأما قول موسى: **«ثم ماذا؟»**: فلعله لم يكن لشك منه في الموت بالآخرة، بل لتقرير أنه لا يستبعد الموت حالاً إذا كان هو آخر الأمر مآلاً وكون الموت آخر الأمر معلوماً[1] عنده، فلم يكن ما وقع منه لاستبعاده الموت حالاً، وذلك لأنه حين انتقل إلى حالة اللين، علم أن ما وقع منه لا ينبغي وقوعه منه، وكذا علم أن ما جاء به الملك عنده من قوله: يضع يده إلخ بمنزلة الاعتراض عليه بأنه يستبعد الموت، أو يريد الحياة حالاً، فأراد بهذا الاعتذار عما فعل، وقرر أن الذي فعله ليس لاستبعاده الموت حالاً؛ إذ لا يجيء ذلك ممن يعلم أن الموت هو آخر أمره، فصار كأنه قال: إن الذي فعله إنما فعله لأمر آخر كان من مقتضى ذلك الوقت، وتلك الحالة التي كان فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٠٤ـ (٧٦٤٧) ـ (٢/ ٢٦٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: قال: «أَسْرَفَ رجلٌ على نَفْسِهِ، فلمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ، أَوْصَى بَنِيه، فقال: إِذَا أَنا مُتُّ، فأَحْرِقُوني، ثمَّ

---

(١) في الأصل: «معلوم».

اسْحَقُوني، ثمَّ اذْرُوني في الرِّيحِ في البَحْر، فواللهِ! لَئِنْ قَدَرَ عليَّ رَبِّي، لَيُعَذِّبنِّي عَذاباً ما عَذَّبَه أحداً، قال: ففعَلُوا ذلك به، فقال الله للأرضِ: أَدِّي ما أَخَذْتِ، فإذا هُوَ قائِمٌ، فقالَ له: ما حَمَلَك على مَا صَنَعْتَ؟ قال: خَشْيَتُك يا رَبِّ، أَو مَخَافَتُك، فغَفَرَ له بذلكَ».

* قوله: «**فأحرقوني**»: من الإحراق.

* «**ثم اسحقوني**»: قيل: روي «اسحكوني واسهكوني»[1]، والكل بمعنى، وهو الدق والطحن.

* «**ثم اذروني**»: من ذرا يذرو، قال تعالى: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[الكهف: ٤٥]؛ أي: فرِّقوني.

* «**في الريح**»: أي: في يوم تشتد فيه الريح.

* «**في البحر**»: لتتفرق الأجزاء؛ بحيث لا يكون هناك سبيل إلى جمعها، فيحتمل أنه رأى أن جمعه يكون حينئذٍ مستحيلاً، والقدرة لا تتعلق بالمستحيل، فلذلك قال:

* «**فوالله! لئن قدر عليَّ ربي**»: فلا يلزم أنه نفى القدرة، فصار بذلك كافراً، فكيف يغفر له؟ وذلك لأنه ما نفى القدرة على ممكن، وإنما فرض غير المستحيل مستحيلاً فيما لم يثبت عنده أنه ممكن من الدين بالضرورة، والكفر هو الأول لا الثاني، ويحتمل أن شدة الخوف طيرت عقله، فلا التفات إلى ما يقول وما يفعل، وأنه هل ينفعه أم لا كما هو الشاهد في الواقع في مهلكة؛ فإنه قد يتمسك بأدنى شيء؛ لاحتمال أنه لعله ينفعه، فهو فيما قال وفعل في حكم المجنون.

وأجاب بعض بأن هذا رَجُلٌ لم تبلغه الدعوة، وهذا بعيد.

---

(١) وانظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٠٨).

* «**ما عذبه أَحد**»: ـ بالرفع ـ فاعل ما عذب؛ أي: ما عذبه أحد غير الله، ويحتمل أنه ـ بالنصب ـ على أنه مفعول، وإن لم تكتب الألف معه، والفاعل ضمير يرجع إلى الله تعالى؛ أي: لم يعذب الله تعالى ذلك العذاب أحداً من خلقه.

* «**أَدِّي**»: أمر من الأداء، والحديث الثاني قد سبق قريباً تحقيقه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٠٥ـ (٧٦٥٠) ـ (٢/ ٢٦٩) عن أَبي هريرةَ: أَن النبيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هانىءٍ بنتَ أَبي طالب، فقالت: يا رسولَ اللهِ! إني قد كَبِرْتُ، ولي عِيالٌ. فقال النبيُّ ﷺ: «خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ نِساءُ قُرَيْشٍ، أَحْناهُ على ولدٍ في صِغَرِه، وأَرْعاه على زَوجٍ في ذَاتِ يَدِه».

قال أَبو هريرةَ: ولم تَرْكَبْ مريمُ بنتُ عِمرانَ بَعِيراً.

* **قوله**: «**ركبن**»: أي: الإبل، والمراد: نساء العرب؛ فإن ركوب الإبل عادتهن.

* «**أحناه**»: أي: أشفقهن، والحانية على ولدها: التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تتزوج فإن تزوجت، فليست بحانية.

* «**وأرعاه**»: أي: أرعاهنَّ.

* «**في ذات يده**»: أي: ماله المضاف إليه، والقياس: أحناهن وأرعاهن كما أشرت إليه، إلا أن المشهور في اللغة: أحناه وأرعاه، وكأنه لاعتبار الجنس.

وقال النووي: قال النحويون: معناه: أحنى من هناك.

وقال النووي: فيه فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي: الحنو على الأولاد، والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم والقيام عليهم إذا كانوا أيتاماً،

ونحو ذلك، ومراعاة حق الزوج في ماله وحفظه، والأمانة فيه، وحسن تدبيره في النفقة وغيرها، وصيانته، ونحو ذلك[1].

* * *

٣٧٠٦ـ (٧٦٥٣) ـ (٢/ ٢٧٠) عن أَبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لي على قُرَيْشٍ حَقّاً، وإن لِقُرِيشٍ عَلَيْكُم حَقّاً، ما حَكَمُوا فعَدَلُوا، وائتُمِنُوا فأَدَّوْا، واستُرْحِمُوا فَرِحِمُوا».

* قوله: «وإن لقريش عليكم»: الخطاب لغيرهم.

* «حقاً»: حيث إن نبيكم منهم.

* «فعدلوا»: في الحكم.

* «وائتمنوا»: من الائتمان.

* «فأدَّوا»: من الأداء؛ أي: الأمانة.

والحاصل: أنهم إذا ظلموا في الحكم، وخانوا في الأمانة، واشتدوا على الضعفاء، فلا حق لهم في الخلافة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، ورجال أحمد رجال «الصحيح»[2].

* * *

٣٧٠٧ـ (٧٦٥٤) ـ (٢/ ٢٧٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَسَمَّوْا باِسْمي، ولا تكَنَّوْا بِكُنْيَتِي».

* قوله: «ولا تسموا»: هكذا في هذه الرواية بزيادة «لا» في النسخ، والمشهور: «تسموا» بدون كلمة «لا» كما في الرواية الآتية، فيحتمل أن تكون

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ٨٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٩٢).

«لا» زائدة كما في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾[البلد: ١]، ويحتمل أنها ناهية لمن اكتنى بأبي القاسم، أو لمن ناداه به؛ إذ جاء أن رَجُلاً نادى رجلاً بأبي القاسم، فنظر إليه رسول الله، فقال: إنه أراد غيره، فقال ﷺ ذلك؛ أي: لا تفعلوا ذلك، ثم ابتدأ فقال: «تسموا باسمي»، وعلى هذا ففي الحديث اختصار مُخِلّ من الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٠٨ـ (٧٦٥٥) ـ (٢/ ٢٧٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعِمَّا لِلعَبْدِ أَن يَتَوَفَّاه الله بِحُسْنِ عِبادةِ رَبِّه، وبطَاعَةِ سَيِّدِه، نِعِمَّا له، ونِعِمَّا له».

* قوله: «نِعِمَّا للعبد»: ـ بتشديد الميم ـ: أصله نِعْمَ ما، ثم أدغمت في الميم كما في قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة: ٢٧١]، و«ما» نكرة منصوبة محلاً؛ أي: نعم خصلةً للعبد.

* «أن يتوفاه الله»: مخصوص بالمدح.

* * *

٣٧٠٩ـ (٧٦٥٧) ـ (٢/ ٢٧٠) عن أَبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمن، قال: كان أَبو هريرةَ يُصَلِّي بنا، فيُكَبِّر حينَ يقومُ، وحينَ يَرْكَعُ، وإذا أَراد أَن يَسجُدَ بعدَ ما يرفَعُ من الرُّكوعِ، وإذا أَراد أَن يَسجُدَ بعد ما يَرْفَعُ من السُّجودِ، وإذا جَلَسَ، وإذا أَرادَ أَنْ يَرفَعَ في الرَّكْعَتينِ كبَّرَ، ويُكبِّرُ مثلَ ذلك في الرَّكْعتينِ الأُخْرَيَيْن، فإذا سَلَّمَ قال: والذي نَفْسِي بيدِه! إِني لأَقْرَبُكُم شَبهاً برسولِ الله ﷺ ـ يعني: صلاتَه ـ، ما زالَتْ هذه صَلاتَه حتَّى فارقَ الدُّنيا.

* قوله: «وإذا أراد الله[1] أن يسجد بعدما يرفع»: الظاهر أن مفعول رفع في

(١) كذا في الأصل، والصواب عدمُ ذكرها، والله تعالى أعلم.

المواضع رأسه مقدراً، إلا أن تقديره في قوله: وإذا أراد أن يرفع في الركعتين لا يخلو عن خفاء، والأقرب أن المقدر هناك نفسه، وقوله: إني لأقربكم شبهاً مبني على أن الناس تركوا هذه التكبيرات، فأراد أن يرغبهم فيها بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧١٠ـ (٧٦٦٠) ـ (٢/ ٢٧٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قالَ الإمامُ: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فقُولوا: آمينَ، فإنَّ المَلائِكةَ تقولُ: آمِينَ، وإنَّ الإمامَ يقولُ: آمِينَ، فمَنْ وافَقَ تأْمِينُه تأْمِينَ المَلائكَةِ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِه».

* قوله: **«فمن وافق»**: أي: في الوقت، وقيل: في الإخلاص.

* * *

٣٧١١ـ (٧٦٦١) ـ (٢/ ٢٧٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا رَفَعَ رأسَه من الرُّكوعِ، قال: «اللهمَّ رَبَّنا ولكَ الحَمْدُ».

* قوله: **«لما رفع رأسه من الركوع»**: أي: قائلاً: سمع الله لمن حمده.

* **«قال: اللهم»**: أي: فجمع بين التسميع والتحميد، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧١٢ـ (٧٦٦٢) ـ (٢/ ٢٧٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فلا تَأْتُوها تَسْعَوْنَ، ولكنِ ائتُوها وأَنْتُم تَمْشُونَ، وعَلَيْكُم السَّكِينَةُ، فما أَدْرَكْتُم فصَلُّوا، وما فاتَكُم فَأَتِمُّوا».

* قوله: **«إذا أقيمت الصلاة»**: التقييد بذلك للدلالة على أن النهي عن الإسراع عند عدم الإقامة بالأولى.

* «**فلا تأتوها**»: أي: لا تحضروا الصلاة.

* «**تسعَوْن**»: أريد به: الإسراع، وقد يراد به: المشي؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[الجمعة: ٩]، فلا منافاة.

* «**فأتموا**»: وجاء: «فاقضوا»، ولا منافاة؛ لأن القضاء يطلق على الأداء، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧١٣ـ (٧٦٦٦) ـ (٢/ ٢٧١) **عن أَبي هريرةَ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ أَو العصرَ، فسَلَّم في رَكْعتينِ، فقال له ذُو الشِّمالَيْن بنُ عبدِ عَمْرٍو، وكان حليفاً لبني زُهْرَة: أَخُفِّفَتِ الصلاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «ما يقولُ ذُو اليَدَيْنِ؟»، قالوا: صَدَقَ يا نبيَّ الله. فأَتَمَّ بهم الرَّكْعتينِ اللَّتَيْنِ نَقَصَ.**

* **قوله**: «**أَخُفِّفَتْ**»: على بناء المفعول من التخفيف.

* «**أم نسيتَ**»: المشهور أنه من النسيان، ويحتمل أنه من التنسية.

* «**صدق**»: أي: فيما يقتضيه كلامه من وقوع أحد الأمرين، وإلا فالاستفهام لا يحتمل الصدق [و]الكذب.

على أن في هذه الرواية اختصاراً، وعند ذكر بقية الحديث يظهر وجه التصديق، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧١٤ـ (٧٦٦٩) ـ (٢/ ٢٧١) **عن أَبي هريرةَ، قال: لمَّا رَفَعَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَه منَ الركعةِ الآخِرةِ في صلاةِ الفَجْرِ، قال: «اللهمَّ رَبَّنا ولَكَ الحمدُ، أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، وسَلَمَةَ بنَ هشام، وعَيَّاشَ بنَ أَبي رَبيعةَ، والمُسْتَضْعَفينَ من المُؤْمنينَ، اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ، واجْعَلْها عَلَيهِم كَسِنِي يُوسُفَ».**

* قوله: «أنج الوليدَ»: من الإنجاء؛ أي: خلصهم من أمر الكفرة.

* «واجعلها»: أي: الوطأة.

* «كَسِنِي يوسف»: أي: قحطاً مثل القحط الذي كان في زمن يوسف ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

* * *

٣٧١٥ـ (٧٦٧٠) ـ (٢/ ٢٧١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَذِنَ الله لِشَيءٍ ما أَذِنَ لِنَبِيٍّ أَن يَتَغَنَّى بِالقُرآنِ».

* قوله: «ما أذِن الله لشيء»: ـ بكسر الذال ـ؛ أي: ما استمع لشيء مسموع كاستماعه لنبي، والمراد: جنس النبي، والقرآن: القراءة، أو كلام الله مطلقاً، ولما كان الاستماع على الله محالاً؛ لأنه شأن من يختلف سماعه بكثرة التوجه وقلته، وسماعُه تعالى لا يختلف، قالوا: هو كناية عن تقريب القارىء وإجزال ثوابه.

* «أن يتغنى»: أي: لأجل أن يتغنى بالقرآن؛ أي: يحسِّن صوته به.

* * *

٣٧١٦ـ (٧٦٧١) ـ (٢/ ٢٧١) عن أَبي هريرةَ، قال: أَوصاني النبيُّ ﷺ بثلاثٍ، لستُ بتارِكِهنَّ في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ، نومٍ على وِتْرٍ، وصيامِ ثلاثةِ أَيامٍ من كُلِّ شهرٍ، ورَكْعَتي الضُّحَى.

قال: ثمَّ أَوْهَمَ الحسنُ بعدُ، فجَعَلَ مكانَ «الضُّحى»: «غُسْلَ يومِ الجُمُعة».

* قوله: «نوم على وتر»: أي: بتقديم الوتر على النوم، وليس المراد النوم بعد الوتر البتة، وهذا ظاهر.

* «ثم أوهم»: في «المجمع»: يقال: أوهمت الشيء: إذا تركته، وأوهمت في الكلام والكتاب: إذا أسقطت منه، وَوَهَم إلى الشيء - بالفتح - يهم: إذا ذهب وهمه، ووهِم؛ أي: - بالكسر - يوهم: إذا غلط. انتهى.

ولا يخفى أن المناسب بالمقام على هذا: ووهِمَ الحسن - بالكسر أو بالفتح -: لا أوهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧١٧- (٧٦٧٧) - (٢/ ٢٧١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ الساعةُ حتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِساءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الخَلَصَةِ». وكانَتْ صَنَماً تَعْبُدُها دَوْسٌ في الجاهليةِ، بِتَبَالَةَ.

* **قوله**: «حتى تضطرب نساء دوس»: أي: تطوف وتجول، هكذا في النسخ من «المسند»، والذي في «مسلم»: «حتى تضطرب أليات نساء دوس» بزيادة: «أليات»[1]، فقد وجد كذلك في بعض نسخ «المسند» أيضاً.

قال النووي: «أَلَيات»: - بفتح الهمزة واللام -، ومعناه: أعجازهن، والمراد: يضطربن من الطواف حول ذي الخَلَصة؛ أي: يكفرون، ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها[2].

* و«**ذو الخَلَصة**» - بفتح الخاء واللام - هو المشهور، وقيل: أو - بضمها، أو بفتح فسكون -، وهو بيت صنم ببلاد دوس.

قلت: وظاهر الحديث أنه اسم صنم.

* و«**تَبالَة**» - بمثناة فوقية مفتوحة ثم موحدة مخففة -: موضع باليمن.

---

(١) تقدم تخريجه.
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٨/ ٣٣).

٣٧١٨ـ (٧٦٨٠) ـ (٢/ ٢٧٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كيفَ بِكُم إذا نَزَلَ بِكُمُ ابنُ مَرْيَم، فأَمَّكُم ـ أَو قال: إمامُكُم ـ مِنْكُم؟».

* قوله: «فأَمَّكُم»: أي: حكم فيكم.

* «إمامُكم»: أي: الإمام في الصلاة، وهو المَهْدي، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧١٩ـ (٧٦٨١) ـ (٢/ ٢٧٢) عن حَنْظَلَة الأَسْلَمِيِّ: أَنه سمع أَبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بيَدِه! لَيُهِلَّنَّ ابنُ مريمَ من فَجِّ الرَّوْحاءِ، بالحَجِّ أَو بالعُمرةِ، أَو لَيُثَنِّيَنَّهما».

* قوله: «أو ليَثنينهما»: قال النووي: هو ـ بفتح الياء ـ في أوله، معناه: يقرن بينهما[1]، وضبطه بعضه ـ بضم الياء والتشديد ـ؛ من التثنية، وقد سبق الحديث مشروحاً.

* * *

٣٧٢٠ـ (٧٦٨٣) ـ (٢/ ٢٧٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: يُؤْذِيني ابنُ آدمَ، قالَ: يقولُ: يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فإنِّي أَنا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ لَيْلَه ونَهارَه، فإذا شِئتُ قَبَضْتُهُما».

* قوله: «قبضتهما»: أي: قبضت الليل والنهار، وقد سبق الحديث.

* * *

٣٧٢١ـ (٧٦٨٤) ـ (٢/ ٢٧٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن الَّذي يَأْتِي امرَأَته في دُبُرِها، لا يَنْظُرُ اللهُ إليهِ».

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ٢٣٤).

* قوله: «لا ينظر الله إليه»: أي: نظرَ رحمة، فهو كناية عن غضب الله تعالى عليه، أو هو كناية عن هَوَانه وحقارته عنده تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٢٢ـ (٧٦٨٥) ـ (٢/ ٢٧٢) عن **أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَمِعْتُم رجلاً يقولُ: قَدْ هَلَكَ الناسُ، فهُو أَهْلَكُهُم» يقولُ: إنه هو هالِكٌ.**

* قوله: «فهو أهلَكُهم»: روي ـ برفع الكاف ـ على أنه اسم تفضيل؛ أي: فهو أشدُّهم هلاكاً، وهذا مبني على أنه يقول: قد هلك الناس؛ تحقيراً لهم، وتعظيماً لنفسه، ولا يخفى أن من يقول ذلك بهذا الوجه، فهو أكثر هلاكاً؛ بخلاف ما إذا قاله تأسفاً وتحزناً على وقوع المعصية منهم، وروي ـ بفتح الكاف ـ على أنه ماض من الإهلاك؛ أي: إذا قال ذلك، يَأَّسَهم من رحمة الله، ويريد: أنهم استوجبوا النار بسوء أعمالهم، فهو الذي أوجب لهم النار، لا الله، أو أنه لما أيسهم من رحمة الله تعالى، فقد حملهم على ترك الطاعة، والانهماك في المعاصي، فهو أوقعهم في الهلاك؛ لأن الناس ما داموا[1] يرجون رحمة الله، يطيعونه طمعاً فيها، وحين أيسوا، تركوا الطاعة، فاستوجبوا الهلاك ـ نعوذ بالله منه ـ.

* وقول الراوي: «يقول: إنه هو هالك» يدل على أن الرواية هاهنا ـ بالرفع ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٢٣ـ (٧٦٨٧) ـ (٢/ ٢٧٢) **عن أَبي عبدِ الله إسحاقَ: أَنه سمع أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَطْلُعُ الشمسُ ولا تَغْرُبُ على يومٍ أَفضلَ مِنْ يومِ الجُمُعَةِ،**

(١) في الأصل: «دام».

وما مِن دابَّةٍ إلاَّ تَفْزَعُ لِيَومِ الجُمُعةِ إلاَّ هذَينِ الثَّقَلَيْن من الجِنِّ والإِنسِ، على كلِّ بابٍ من أَبواب المَسجِدِ مَلَكانِ، يَكْتُبانِ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ، فكَرَجُلٍ قَدَّم بَدَنةً، وكَرَجلٍ قَدَّم بقرةً، وكَرَجل قَدَّم شاةً، وكَرَجلٍ قَدَّم طائِراً، وكَرَجلٍ قَدَّم بَيْضةً، فإذا قَعَدَ الإِمامُ، طُوِيَتِ الصُّحُفُ».

* قوله: «على يوم»: أي: في يوم.

* «أفضل من يوم الجمعة»: أي: في أيام الأسبوع، وأما في السنة، فأفضلها يومُ عرفة، كذا قيل.

* «إلا تفزع ليوم الجمعة»: أي: لأجلها، أو فيها؛ خوفاً من قيام الساعة.

* «الأولَ فالأولَ»: هما ـ بالنصب ـ، وقد تقدم الكلام على ذلك.

* «فكرجل»: أي: فيكتبان الأول.

* «قَدَّم»: من التقديم؛ أي: قدم إلى الآخرة لنفسه.

* «بَدَنَة»: بالتصدق بها.

* * *

٣٧٢٤ـ (٧٦٨٨) ـ (٢/ ٢٧٢) عن أَبي سعيدٍ الخُدْرِي وأَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ في الجُمُعةِ ساعَةً لا يُوافِقُها عبدٌ مُسلِمٌ يَسأَلُ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ فيها خيراً إلاَّ أَعطاهُ إِياهُ، وهيَ بعدَ العصرِ».

* قوله: «وهي بعد العصر»: الظاهر أن هذا موقوف، أو مرفوع في حديث أبي سعيد دون أبي هريرةَ، وقد جاء عن أبي هريرةَ: أنه سمع هذا من عبد الله بن سلام من قوله، دون النبي ﷺ، إلا أن يقال: لعله سمع من أحد مرفوعاً بعد ذلك، فرواه مرفوعاً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه محمد بن سلمة الأنصاري، قال الذهبي: روى عنه عباس، ولا يعرفان.

قلت: أما عباس، فهو عباس بن عبد الرحمن بن مينا، رواه ابن جريج كما روى عنه في «المسند»، وجماعة، وروى له ابن ماجه، وأبو داود في «المراسيل»، ووثقه ابن حبان، ولم يضعفه أحد، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٣٧٢٥ـ (٧٦٨٩) ـ (٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مِن غُسْلِها الغُسْلُ، ومِن حَمْلِها الوُضوءُ».**

* **قوله: «من غسلها»**: أي: الجنازة، ولفظ الترمذي: «من غسله الغسل»[2].

* **«ومن حمله الوضوء»**: يعني: الميت، والغَسل ـ بالفتح ـ: مصدر غسل، وـ بالضم ـ: الاسم، فالأقرب أن الأول ـ بالفتح ـ والثاني ـ بالضم ـ؛ إذ سبب وجوب الغسل واستحبابه في حق الغاسل فعله، ثم الظاهر أن ليس المراد في الحديث وجوب الغسل بمجرد الغَسْل، ووجوب الوضوء بمجرد الحَمْل، بل المراد أن الغاسل عادة لا يخلو عن إصابة رشاشة من نجاسة ربما كانت على بدن الميت، ولا يدري مكانه، فيحتاج لذلك إلى الغسل، والحامل عادة يصلي على الميت، فيحتاج إلى الوضوء.

قال الخطابي: لا أعلم من الفقهاء من يوجب الغسل على من غسل الميت، ولا الوضوء على من حملَه، ولعله أمر ندب[3]، ورده في «المجمع»، فقال: قلت: بل هو مسنون، وذهب بعضهم إلى وجوبه، وأكثرهم حملوا على أن الغسل لأجل إصابة الرشاشة من نجاسة ربما كانت على بدن الميت، ولا يدري مكانه.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٦٦).
(٢) رواه الترمذي (٩٩٣)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الغسل من غسل الميت.
(٣) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٣٠٧).

٣٧٢٦ـ (٧٦٩٠) ـ (٢/٢٧٣) حدثنا عبدُ الرزَّاق وابنُ بكر، قالا: أَخبرنا ابنُ جُرَيْج، أَخبرني الحرثُ بنُ عبدَ المطَّلب ـ وقال ابنُ بكر: ابنُ عبد الملك ـ: أَن نافع بن جُبَيْر أَخبره: أَن أَبا هريرة أَخبره: أَنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن صَلَّى على جَنازَةٍ فاتَّبَعَها، فلَه قِيرَاطانِ مِثْلَ أُحُدٍ، ومَن صَلَّى ولم يَتَّبِعْها، فلَه قِيراطٌ مِثلُ أُحُدٍ». قال ابنُ بكر: القيراطُ مثلُ أُحُدٍ.

* قوله: «مثلَ أُحد»: ـ بالنصب ـ بتقدير: أعني، وجعله حالاً يأباه تنكير «قيرطان»، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٢٧ـ (٧٦٩١) ـ (٢/٢٧٣) عن وهب بن كيسان، عن محمدِ بنِ عَمْرٍو: أَنه أَخبره: أَن سَلَمَةَ بنَ الأَزرق كان جالساً مع عبدِ الله بنِ عمرَ بالسُّوقِ، فمُرَّ بجَنازةٍ يُبْكى عليها، فعابَ ذلك عبدُ الله بنُ عمر، فانتَهَرَهُنَّ، فقال له سلمةُ بن الأَزْرق: لا تَقُلْ ذلك، فأَشْهَدُ على أَبي هريرة لَسَمِعْتُه يقول، وتُوُفِّيَتِ امرأَةٌ من كَنَائنِ مَروانَ وشَهِدَها، وأَمرَ مروانُ بالنساءِ اللاَّتي يَبْكِينَ يُطْرَدْنَ، فقال أَبو هريرة: دَعْهُنَّ يا أَبا عبدِ الملك، فإنه مُرَّ على النبيِّ ﷺ بجَنازةٍ يُبْكَى عليها، وأَنا مَعَه، ومَعَه عمرُ بنُ الخَطَّاب، فانتَهَرَ عمرُ اللاَّتي يَبْكِينَ مع الجَنازةِ، فقال رسول الله ﷺ: «دَعْهُنَّ يا بنَ الخَطَّاب؛ فإن النَّفْسَ مُصَابةٌ، وإن العينَ دَامِعةٌ، وإن العَهْدَ حَدِيثٌ». قال: آنتَ سمعتَه؟ قال: نَعَم. قال: فالله ورسولُه أَعلمُ.

* قوله: «فانتهرهن»: أي: نهى الباكيات وزجرهنَّ.

* «وتوفيت»: الجملة حال، ومقول القول: «دعهن يا أبا عبد الملك... إلخ»، وأما قوله: «فقال أبو هريرة»، فهو تكرار ليقول، ذكره لبعد العهد، ومثله كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ﴾[يوسف: ٤].

* «**من كنائن مروان**»: أي: من نساء أولاده.

* «**يُطْردن**»: على بناء المفعول؛ أي: أن يطردن.

* «**دعهن يا بن الخطاب**»: لعل بكاءهن بمجرد دمع العين، لا بالصياح، ولا نهيَ عن مثله، ولذلك قال: «وإن العين دامعة»؛ أي: من شأنها أن تدمع عند إصابة مصيبة بالنفس.

* * *

٣٧٢٨ـ (٧٦٩٤) ـ (٢/ ٢٧٣) عن أَبي هريرةَ: أَنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يَأْتي أَحَدَكُم الشَّيطانُ وهو في صَلاتِهِ، فيَلْبِسُ عليهِ، حتَّى لا يَدْرِي كم صَلَّى، فإذا وَجَدَ ذلك، فليَسْجُدْ سَجْدتينِ وهو جالِسٌ**».

* قوله: «**فيَلْبِس**»: أي: كيضرب، أو هو من التلبيس؛ أي: يخلط.

* «**فليسجد**»: أي: بعد البناء على اليقين، أو غلبة الظن؛ كما جاء بذلك الأحاديث.

* * *

٣٧٢٩ـ (٧٦٩٧) ـ (٢/ ٢٧٣) عن أَبي هريرةَ، قال: لا أَعلمُه إلا عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لا يُمْنَعُ فَضْلُ ماءٍ لِيُمْنَعَ به فَضْلُ الكَلأِ**».

* قوله: «**لا يمنع فضل ماء**»: قد مر تفصيله في مسند ابن عمر.

* * *

٣٧٣٠ـ (٧٦٩٩) ـ (٢/ ٢٧٣) عن يحيى بنِ أَبي كَثِيرٍ، أَخبرني أَبو كَثِير: أَنه سمع أَبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «**إذا باعَ أَحَدُكم الشاةَ أَو اللِّقْحَةَ فلا يُحَفِّلْها**».

* قوله: «**أو اللِّقْحَة**»: هي ـ بالفتح أو الكسر ـ: الناقة القريبة العهد بالنتاج.

* «**فلا يُحَفِّلْها**»: من التحفيل، وهو جمع اللبن في ضرع الناقة.

* * *

٣٧٣١ـ (٧٧٠٣) ـ (٢/ ٢٧٤) **عن أَبي هريرةَ، قال: اقتَتَلَتِ امرأَتانِ من هُذَيْل، فرَمَتْ إحداهما الأُخرى بحَجَر، فأَصابت بطنَها، فقَتَلَتْها، وأَلْقَتْ جنيناً، فقَضى رسول الله ﷺ بدِيَتِها على العاقلةِ، وفي جَنِينِها غُرَّةً: عبداً أَو أَمَةً، فقال قائلٌ: كيف يُعْقَلُ مَنْ لا أَكَلَ، ولا شَرِبَ، ولا نَطَقَ، ولا استَهَلَّ؟ فمِثْلُ ذلك يُطَلُّ. فقال النبيُّ ﷺ، كما زَعَمَ أَبو هريرة: «هذا مِن إخْوانِ الكُهَّانِ».**

* **قوله**: «**ألقت جنيناً**»: هو ما في بطن المقتولة، وضمير «ألقت» للقاتلة أو المقتولة، والجملة حال بتقدير «قد» على القول بالاكتفاء بالضمير، أو هو عطف بتقدير العاطف؛ كما قيل في قوله تعالى: ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[التوبة: ٩٢]، وهو قليل جداً.

* «**بديتها**»: أي: دية المقتولة بناء على أن القتل كان شبه العمد وليس بعمد.

* «**غرة**»: ـ منصوب ـ بنزع الخافض؛ أي: بغرة.

* «**عبداً أو أمة**»: بدل من غرة.

* «**يُعْقَل**»: على بناء المفعول؛ أي: يعطى دية.

* «**من لا أكل**»: أي: دية ولد خرج من بطن أمه ميتاً، ولا حصل منه أكل أو شرب ونحو ذلك.

* «**ولا استهلَّ**»: أي: صاح عند الولادة.

*- «**يُطَلُّ**»: إما مضارع ـ بضم الياء المثناة وتشديد اللام ـ؛ أي: يهدر ويلغى، أو ماضٍ ـ بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام ـ، من البطلان.

* «**الكهان**»: الذين يأتون بالأسجاع لترويج الباطل.

* * *

٣٧٣٢ـ (٧٧٠٥) ـ (٢/ ٢٧٤) عن الأَعرج، قال: قال أَبو هريرةَ: إنكم تقولونَ: أَكْثَرَ أَبو هريرةَ عن النبي ﷺ! واللهُ المَوْعِدُ، إنكم تقولونَ: ما بالُ المُهاجِرينَ لا يُحدِّثونَ عن رسول الله بهذِه الأَحاديثِ؟! وما بالُ الأَنصارِ لا يُحدِّثونَ بهذِه الأَحاديثِ؟! وإن أَصحابي من المُهاجِرينَ كانت تَشْغَلُهم صَفقَاتُهم في الأَسواقِ، وإن أَصحابي من الأَنصارِ كانت تَشْغَلُهم أَرَضُوهم والقِيامُ عليها، وإني كنت امْرَأً مِسْكيناً، وكنتُ أُكْثِرُ مُجالسةَ رسول الله ﷺ، أَحْضُرُ إذا غابُوا، وأَحفَظُ إذا نَسُوا، وإنَّ النبيَّ ﷺ حدَّثنا يوماً فقال: «مَن يَبْسُطُ ثَوْبَه حتى أَفرُغَ من حَدِيثي، ثمَّ يَقْبِضُه إليهِ؛ فإنَّه ليسَ يَنْسى شيئاً سَمِعَه مني أَبداً؟»؛ فبَسَطْتُ ثَوبِي، أَو قال: نَمِرَتي، ثمَّ قَبَضْتُه إليَّ، فواللهِ! ما نسيتُ شيئاً سمعتُه منه، وايْمُ اللهِ! لولا آيةٌ في كتاب الله، ما حدَّثْتُكم بشيءٍ أبداً، ثمَّ تَلاَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾ الآية كلَّها [البقرة: ١٥٩].

* قوله: «والله الموعد»: قيل: مصدر، أو زمان، أو مكان، والحمل بحذف أو تجوز؛ أي: يظهر يوم القيامة أنكم على الحق في الإنكار، أو أني عليه في الإكثار.

* «ما بال المهاجرين»: مع قدم صحبتهم.

* «وإن أصحابي»: عطف على «إنكم تقولون»؛ أي: إنكم تزعمون أن المهاجرين والأنصار أولى برواية الأخبار، وأن الأمر بعكس ذلك، أو حال من ضمير «تقولون».

* «أَرَضوهم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بساتينهم.

* «والقيام»: أي: بأمرها.

* «معتكفاً»: أي: ملازماً للمسجد جالساً فيه.

* «**وكنت أُكثر**»: من الإكثار.

* «**مجالسة رسول الله ﷺ**»: بالإضافة، ويحتمل أن يكون «أكثر» اسمَ تفضيل؛ أي: كنت أكثرَهم مجالسة، وقوله: «رسول الله ﷺ» ـ بالنصب ـ على أنه مفعول به للمجالسة.

* «**أَحْضُر**»: أي: إنهم أولاً لا يسمعون قدر ما أسمع، وثانياً ينسون ما يسمعون، فلذلك قلَّ حديثهم.

* «**نَمِرتي**»: ـ بفتح فكسر ـ: بردة من صوف وغيره مخططة، وقيل: كساء.

* * *

٣٧٣٣ـ (٧٧٠٧) ـ (٢/ ٢٧٤) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نحنُ الآخِرونَ السابِقونَ يومَ القِيامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُم أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبْلِنا، وأُوتيناهُ مِن بَعْدِهِم، فهذا يَوْمُهم الَّذي فُرِضَ عَلَيْهِم فاخْتَلَفُوا فيهِ، فهَدانا الله لَهُ، فهم لَنا فيهِ تَبَعٌ، فاليَهُودُ غَداً، والنَّصارَى بعدَ غَدٍ».**

* **قوله**: «**فهدانا الله**»: الفاء للتعليل، وهو علة لكونه أول الناس دخولاً الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٣٤ـ (٧٧٠٩) ـ (٢/ ٢٧٥) **عن ابن المُسيِّبِ، قال: كان أَبو هريرةَ يحدِّثُ: أَنَّ النَّبي ﷺ قال: «خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ، صالحُ نِساءِ قُريشٍ، أَحْنَاهُ على وَلَدٍ في صِغَرِه، وأَرْعاهُ لِزَوجٍ في ذاتِ يَدِهِ».**

قال أَبو هريرةَ: ولم تَرْكَبْ مريمُ بعيراً قَطُّ.

* **قوله**: «**صُلَّح نساء قريش**»: ضبط ـ بضم صاد وتشديد لام ـ.

* * *

٣٧٣٥ـ (٧٧١٠) ـ (٢/ ٢٧٥) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «رَأَيتُ عَمْرَو بنَ عامرٍ الخُزَاعيَّ يَجُرُّ قُصْبَه في النَّارِ، وهو أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ».**

* **قوله:** «**يجرُّ قُصْبَهُ**»: ـ بضم قاف فسكون صاد ـ.

* * *

٣٧٣٦ـ (٧٧١١) ـ (٢/ ٢٧٥) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تابَ قَبْلَ أَن تَطْلُعَ الشَّمسُ مِن مَغْرِبِها، قُبِلَ مِنهُ».**

* **قوله:** «**من تاب**»: أي: ممن لم يحضره الموت.

* «**قُبل منه**»: إذا كانت توبته على وجهها، وظاهر اللفظ أن قبول التوبة واجبة بمقتضى كرمه تعالى ووعده.

* * *

٣٧٣٧ـ (٧٧١٢) ـ (٢/ ٢٧٥) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَوْلودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِه، ويُنَصِّرَانِه، ويُمَجِّسَانِه، كما تُنْتَجُ البَهِيمةُ، هل تُحِسُّونَ فيها مِنْ جَدْعاءَ؟».**

ثم يقولُ أَبو هريرة: واقرَؤُوا إن شِئْتُم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[الروم: ٣٠].

* **قوله:** «**واقرؤوا إن شئتم. . . إلخ**»: الاستدلال بالآية مبنيٌّ[1] على أن المراد بقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ النهي؛ كما جاء في قوله: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾[البقرة: ١٩٧].

---

(١) في الأصل: «مبنية».

وبالجملة: فالنفي بمعنى النهي كثير، وهذا منه على ما يقتضيه الاستدلال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* * *

٣٧٣٨ـ (٧٧١٣) ـ (٢/٢٧٥) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَقَد أَعْذَرَ اللهُ إلى عبدٍ أَحْياهُ حتَّى بَلَغَ سِتِّينَ أَو سَبْعِينَ سنةً، لَقَد أَعذَرَ الله إليه، لَقَد أَعذَر الله إليهِ».**

* **قوله: «أعذر الله إلى عبد»**: أي: أتى بالعذر إليه، وأظهره، ومنه قولهم: أعذر من أنذر؛ أي: أتى بالعذر وأظهره، وهذا مجاز؛ فإن العذر لا يتوجه على الله، وإنما يتوجه له على العبيد، والمقصود أن الله لم يترك له شيئاً في الاعتذار يتمسك به، كذا قيل.

وبالجملة: فالمقصود أن من بلغ ستين إذا لم يتب، ومات على المعصية، فلو عذبه الله تعالى، لكان تطويله العمر وتقريبه إلى الموت مع إصرار ذلك الرجل على المعصية يصير بمنزلة العذر لله في عذابه، فصار كأنه أتى إليه بالعذر إن عذبه؛ لإصراره على المعصية، فلم يبق للعبد عذر، بل العذر قد قام لله تعالى، والله تعالى أعلم.

وقيل: همزته للسلب؛ أي: أزال عذره، فإذا لم يتب إلى هذا العمر، لم يكن له عذر؛ فإن الشاب يقول: أتوب إذا شخت، والشيخ ماذا يقول؟

وقيل: أقام الله عذره؛ كأن المراد: أنه ألقى إليه عذره بتطويل العمر؛ ليعتذر[١] به؛ فإن طول عمره بحيث ما بقي له إلا الاستغفار والطاعة، والإقبال إلى الآخرة بالكلية.

* * *

(١) في الأصل: «ليعتذروا».

٣٧٣٩ـ (٧٧١٤) ـ (٢/ ٢٧٥) حدثنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، قال: أَخبرني القاسمُ بنُ محمدٍ، قال: اجتَمَعَ أَبو هريرةَ وكعبٌ، فجَعَلَ أَبو هريرةَ يحدِّثُ كعباً عن النبيِّ ﷺ، وكعبٌ يحدِّثُ أَبا هريرة عن الكُتُبِ، قال أَبو هريرة: قال النبيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نبيٍّ دَعْوةٌ مُسْتَجابةٌ، وإني اخْتَبأْتُ دَعْوَتي شَفاعَةً لأُمَّتِي يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «مستجابة»: أي: في حق الأمة.

* «اختبأتُ»: أي: ادخرت.

* «شفاعة»: لأجل الشفاعة.

* * *

٣٧٤٠ـ (٧٧١٥) ـ (٢/ ٢٧٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال سُلَيْمانُ بنُ داودَ: لأَطُوفَنَّ اللَّيلةَ بمِئَةِ امرَأَةٍ، تَلِدُ كلُّ امرأَةٍ مِنهُنَّ غُلاماً يُقاتِلُ في سبِيلِ اللهِ، قال: ونَسِيَ أَن يقولَ: إنْ شاءَ الله، فأَطافَ بِهِنَّ، قال: فَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ امرأَةٌ إلاَّ واحِدةٌ نِصْفَ إنْسانٍ»، فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ قالَ: إن شاءَ الله، لم يَحْنَثْ، وكانَ دَرَكاً لِحاجَتِه».

* قوله: «لأطوفنَّ الليلة بمئة امرأة»: كناية عن الجماع.

* «نصف إنسان»: أي: ولدت ولداً غير تام.

* «لم يحنث»: أي: في حلفه، وذلك لأن «لأطوفن» جواب قسم مقدر؛ إذ التأكيد باللام والنون دليل على تقدير القسم، وهذا يدل على أن من حلف على غير مقدور له، يحنث.

* «دَرْكاً»: ـ بسكون راء وفتحها ـ؛ أي: كان ذلك القول إدراكاً ولحاقاً؛ أي: سبباً لإدراكه الحاجة، وهذا إخبار عما كان مقدراً لسليمان، على تقدير أن

يقول ذلك، وليس المراد أن كل من يقول ذلك يكون في حقه ذلك، كيف وهذا موسى قد قال: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾[الكهف: ٦٩]، ثم كان ما كان؟

* * *

٣٧٤١ـ (٧٧١٧) ـ (٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال الناسُ: يا رسولَ الله! هل نَرَى رَبَّنا يومَ القيامةِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ في الشَّمسِ ليسَ دُونَها سَحابٌ؟»، قالوا: لا، يا رسولَ اللهِ، فقال: «هَلْ تُضَارُّونَ في القَمرِ ليلةَ البَدْرِ ليسَ دُونَه سَحابٌ؟»، فقالوا: لا، يا رسولَ الله، قال: «فإنَّكُم تَرَوْنَه يومَ القِيامَةِ كَذلكَ، يَجْمَعُ الله الناسَ، فيقولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شيئاً فيتَّبِعْه، فيَتَّبِعُ مَن كانَ يَعْبُدُ القمرَ القمرَ، ومَن كانَ يَعْبُد الشَّمسَ الشَّمسَ، ويَتَّبِعُ مَن كانَ يَعْبُدُ الطَّواغِيتَ الطَّواغِيتَ، وتَبْقَى هذه الأُمَّةُ فيها مُنافِقُوها، فَيأْتِيهم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في غيرِ الصُّورة التي يَعْرِفونَ، فيقولُ: أَنا رَبُّكُم، فيَقُولونَ: نَعُوذُ باللهِ مِنكَ، هذا مَكانُنا حتَّى يَأْتِيَنا رَبُّنا، فإذا جاءَنا رَبُّنا عَرَفْناهُ، قالَ: فيَأْتِيهمُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في الصُّورةِ الَّتي يَعْرِفُونَ، فيقولُ: أَنا رَبُّكُم، فيَقُولونَ: أَنتَ رَبُّنا، فيَتَّبِعُونه، قال: ويُضْرَبُ جِسْرٌ على جَهَنَّمَ». قال النبيُّ ﷺ: «فأَكونُ أَوَّلَ من يُجِيزُ، ودَعْوَى الرُّسُلِ يَومَئِذٍ: اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وبها كَلاَلِيبُ مِثلُ شَوْكِ السَّعْدانِ، هل رَأَيْتُم شَوْكَ السَّعْدانِ؟»، قالوا: نَعَم، يا رسولَ الله، قال: «فإِنَّها مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدانِ، غيرَ أَنه لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِها إِلاَّ الله، فَتَخْطَفُ الناسَ بأَعْمالِهِم، فمِنْهُم المُوبَقُ بعَمَلِهِ، ومِنهُم المُخَرْدَلُ ثمَّ يَنْجُو، حتَّى إذا فَرَغَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من القَضاءِ بينَ العِبادِ، وأَرادَ أَن يُخْرِجَ مِن النارَ مَنْ أَرادَ أَن يَرْحَمَ، مِمَّن كانَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ، أَمَرَ المَلائِكَةَ أَن يُخْرِجُوهُم، فَيَعْرِفُونَهم بعَلامةِ آثارِ السُّجودِ، وحَرَّمَ الله على النارِ أَن تأْكُلَ مِن ابن آدمَ أَثَرَ السُّجودِ، فيُخْرِجُونَهم قَدِ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهم مِن ماءٍ يُقالُ له: ماءُ الحَياةِ، فيَنْبُتُونَ نَباتَ الحِبَّةِ في حَمِيلِ السَّيْلِ.

ويَبْقَى رجلٌ يُقْبِلُ بوَجْهِهِ إِلى النارِ، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! قد قَشَبَنِي ريحُها،

وأَحْرَقَنِي ذَكاؤُها، فاصْرِفْ وَجْهي عن النارِ، فلا يَزالُ يَدْعُو الله، حتَّى يقولَ: فلعَلِّي إنْ أَعْطَيْتُك ذلكَ أَن تَسْأَلَني غيرَه؟ فيقولُ: لا، وعِزَّتِكَ! لا أَسأَلُك غيرَه، فيُصْرَفُ وَجْهُه عن النارِ، فيقولُ بعدَ ذلك: يا ربِّ! قَرِّبْنِي إلى بابِ الجَنَّةِ، فيقولُ: أَوَلَيْسَ قد زَعَمْتَ أَن لا تَسأَلَنِي غيرَه؟ وَيْلَكَ يا بْنَ آدمَ، ما أَغْدَرَكَ! فلا يزالُ يَدْعُو، حتَّى يقولَ: فَلَعَلِّي إنْ أَعْطَيْتُكَ ذلك أَن تَسأَلَنِي غيرَه، فيقولُ: لا وعِزَّتِكَ! لا أَسأَلُكَ غيرَه، ويُعْطِي اللهَ مِن عُهُودٍ ومَواثِيقَ أَلاَّ يَسأَلَ غيرَه، فيُقَرِّبُه إلى بابِ الجَنةِ، فإذا دَنَا منها، انْفَهَقَتْ له الجنةُ، فإذا رَأَى ما فيها من الحَبْرَةِ والسُّرُورِ، سَكَتَ ما شاءَ الله أَن يَسْكُتَ، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ! أَدْخِلْني الجنةَ، فيقولُ: أَوَلَيْسَ قد زَعَمْتَ أَلاَّ تَسأَلَني غيرَه، وقد أَعطَيْتَ عُهُودَك ومَواثِيقَك أَلاَّ تَسأَلَني غيرَه؟! فيقولُ: يا ربِّ! لا تَجْعَلْني أَشْقَى خَلْقِك، فلا يزالُ يَدْعُو الله، حتَّى يَضْحَكَ، فإذا ضَحِكَ مِنهُ، أَذِنَ له بالدُّخُولِ فيها، فإذا دَخَلَ، قِيلَ له: تَمَنَّ مِنْ كذا، فيَتَمَنَّى، ثمَّ يقالُ: تَمَنَّ مِنْ كذا، فيَتَمَنَّى، حتَّى تَنْقَطِعَ به الأَمَانِيُّ، فيُقال له: هذا لكَ ومِثْلُه مَعَهُ».

قالَ: وأَبو سعيدٍ جالسٌ مع أَبي هريرةَ، ولا يُغَيِّرُ عليه شيئاً مِنْ قولِه، حتَّى انْتَهى إلى قوله: «هذا لكَ ومِثْلُه مَعَه». قال أَبو سعيدٍ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «هذا لَكَ وعَشَرَةُ أَمثالِه مَعَه». قال أَبو هريرة: حَفِظْتُ: «مِثْلُه مَعَه».

قال أَبو هريرة: وذلك الرجلُ آخِرُ أَهلِ الجنةِ دُخُولاً الجنةَ.

* **قوله: «هل تَضارُّون»**: ـ بفتح التاء وتشديد الراء ـ؛ من الضرر، أو تخفيفها؛ من الضير، وهو تفاعل حذفت إحدى تاءيه؛ أي: هل تزدحمون في رؤية الشمس أو القمر بحيث يؤدي ذلك إلى أن يصيب بعضاً ضرر من بعض؟

* **«كذلك»**: أي: كرؤيتكم الشمس والقمر بلا ازدحام ولحوق ضرر.

ولا يلزم من تشبيه الرؤية بالرؤية ـ فيما ذكر ـ تشبيهُ المرئي بالمرئي حتى قال: إنه يلزم منه الجهة وغيرها.

* «**فيتْبعه**»: بالجزم بتقدير لام الأمر؛ أي: فليتبعه كما جاء به الرواية، وقيل: أو ـ بالرفع ـ على أنه خبر بمعنى الأمر، وهو من اتَّبع بالتشديد، أو تبع بالتخفيف.

* «**الطواغيت**»: جمع طاغوت، وهو الشيطان، أو الصنم، أو كل رأس في الضلالة، أو كل ما عُبد من [دون] الله، وصد عن عبادته، أو الساحر، أو الكاهن، أو مردة أهل الكتاب، فَعَلوت من الطغيان، قلب عينه ولامه.

* «**هذه الأمة**»: أي: أهل الإسلام.

* «**فيأتيهم الله ـ عز وجل ـ**»: أي: يَظْهر لهم على وجه تخفى عليهم بعض صفاته التي يعهدونه بها، فيقولون خوفاً من الوقوع في اتباع غيره تعالى وارتكابِ الشرك:

* «**نعوذ بالله منك، هذا مكاننا... إلخ**»: وفي هذا إظهار شرفهم ونزاهتهم عن رذيلة الشرك إلى هذا الحد، ولا يلزم فيه تغير في صفات المرئي، وإنما التغير في رؤيتهم، والظهور عليهم.

وقيل: ومعنى: «فيأتيهم الله أولاً»: يأتيهم ملكه؛ على حذف المضاف، ورد بأن الملك معصوم، فكيف يقول: أنا ربكم، وهو كذب؟!

أجيب: بأنا لا نسلم عصمته من هذه الصغيرة لمصلحة الامتحان، ورد بأنه يلزم منه أن يكون قول فرعون: «أنا ربكم» من الصغائر، انتهى.

قلت: إن فرض مجيء الملك، فلا شك إن فرض مجيء الملك، [فلا شك][1] أنه يجيء بإذن الله، ويقول بإذن الله، فلا يتصور أن يكون قوله صغيرة ولا كبيرة، ولا يمكن قياسه بقول فرعون، بل الظاهر أنه يقول بأمره تعالى، فيكون القول واجباً أو مندوباً، فكيف يكون معصية؟! لكن نفي الإشكال من

---

(١) كذا في الأصل، ويبدو أن زيادة ما بين المعكوفين خطأ من الناسخ.

حيث إنه في الظاهر شرك، ومعلوم أن الشرك غير مأذون فيه في حال، وقد قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾[الأنبياء: ٢٩].

والتحقيق أنه لو فرض الأمر كذلك، فلا إشكال؛ لجواز أن يقول كذلك حكاية لبعض كلماته تعالى، وقراءة لها؛ كأن يقرأ أحدنا: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾[طه: ١٤] الآية، ومثله ليس من الكذب والمعصية في شيء، نعم لغرض الامتحان يذكر على وجه لا يتميز الحكاية، والله تعالى أعلم.

* «**ويضرب**»: على بناء الفاعل.

* «**فأكون أول من يجيز**»: أي: من الرسل؛ كما في رواية البخاري(١).

* «**وبها**»: أي: في جهنم.

* «**كلاليب**»: جمع كَلُّوب ـ بفتح الكاف وضم اللام المشددة ـ: هي الخطاطيف.

* «**مثل شوك السعدان**»: في الكثرة، وهو نبت له شوك.

* «**الموبَق**»: ـ بفتح الباء الموحدة ـ؛ أي: المهلَك.

* «**المخردَل**»: ـ بفتح الدال المهملة ـ؛ أي: المجعول كالخردل.

* «**ثم يعجو**»: هكذا في نسخ «المسند»، وفي رواية البخاري: «ثم ينجو»، وهو الصواب.

* «**وأراد أن يخرج**»: من الإخراج أو الخروج.

* «**أثر السجود**»: أي: العضو الذي كان يسجد به، وهي الأعضاء السبعة.

* «**قد امتَحَشوا**»: على بناء الفاعل؛ أي: احترقوا واسودُّوا، وقيل: على بناء المفعول.

---

(١) رواه البخاري (٦٢٠٤)، كتاب: الرقاق، باب: الصراط جسر جهنم، ومسلم (١٨٢)، كتاب: الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية.

* «فيُصَب»: على بناء المفعول.

* «فينبتون»: على بناء المفعول؛ من نبت، أو على بناء المفعول؛ من أنبت.

* «الحِبة»: ـ بكسر الحاء المهملة ـ: بزور الصحراء مما ليس بقوت.

* «في حميل السيل»: هو ما يحمله السيل من البزور والطين وغيرهما.

* «يُقْبِل»: من الإقبال.

* «قد قشبني»: ـ بقاف وشين معجمة مخففة ـ، قيل: كذا الرواية، والذي في اللغة التشديد؛ أي: أهلكني.

* «ذَكاؤها»: ـ بفتح الذال والمد ـ، قيل: وهو الأشهر رواية، والقصر أشهر لغة؛ أي: لهبها واشتعالها.

* «فلعلي إن أعطيتك... إلخ»: لعل ذلك لأنه كان في الدنيا غداراً، والله تعالى أعلم.

* «انفهقت»: ـ بفاء وهاء وقاف ـ انفعال؛ أي: انفتحت واتسعت.

* «من الحَبْر»: ـ بفتح مهملة وسكون موحدة ـ؛ أي: النعمة.

* «أشقى خلقك»: أي: من أهل التوحيد.

* «حتى يضحك»: أي: يرضى، أو على وجه يليق به تعالى، مع السكوت عن بيان كيفية، وعليه أهل التحقيق، والله ولي التوفيق.

* «من كذا»: أي: من النوع الفلاني.

* «وعشرة أمثاله»: قيل: لعله ﷺ أخبر أولاً بالمثل، ثم بعشرة أمثال، ولم يكن مفهوم المثل معتبراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٤٢ـ (٧٧١٨) ـ (٢/٢٧٦) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**احْتَجَّتِ الجنةُ والنارُ، فقالَتِ الجنةُ: يا رَبِّ! مالي لا يَدْخُلُنِي إلا فُقَراءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ؟ وقالَتِ النارُ: يا ربِّ! مالي لا يَدْخُلُني إلا الجَبَّارُونَ والمُتَكبِّرونَ؟ فقال للنار: أَنتِ عَذابي أُصِيبُ بكِ مَن أَشاءُ، وقالَ للجنةِ: أَنتِ رَحْمَتِي أُصِيبُ بكِ من أَشاءُ، ولِكُلِّ واحدةٍ مِنكُما مِلْؤُها، فأَمَّا الجنةُ، فإنَّ الله يُنشِىءُ لها ما يَشاءُ، وأَما النارُ، فيُلْقَوْنَ فيها، وتقولُ: هَلْ مِن مَزِيدٍ؟ حتَّى يَضَعَ قَدَمَه فيها، فهُنالِكَ تَمْتَلِىءُ، ويُزْوَى بعضُها إلى بعضٍ، وتقولُ: قَطْ، قَطْ، قَطْ**».

* قوله: «**احتجت الجنة والنار**»: الظاهر أنهما احتجتا فيما بينهما، لكن لا يناسبه قوله: «فقالت الجنة» ظاهراً، فالأقرب أن يراد بالاحتجاج الاشتكاء؛ أي: إنهما اشتكتا إلى الله تعالى.

* «**وسَقَطهم**»: ـ بفتحتين ـ، قيل: أي: أراذلهم وأدوانهم، وقيل: أي: الساقطون عن أعين الناس.

فإن قيل: يدخل فيها من الأنبياء والملوك العادلة والعلماء المشهورين، قلت: المراد: أن أكثرهم الفقراء والبله، وأما غيرهم من أكابر الدارين، فهم قليلون، وهم أصحاب الدرجات العلا.

وقيل: معنى «الساقط»: الضعيف الخاضع لله، المذلُّ نفسَه له، المتواضع للخلق.

* «**أنتِ عذابي**»: أي: إن إضافتكما إلي بكونكما عذابي ورحمتي تكفي لكما شرفاً ورفعة، ولا يضر مع ذلك أن يكون أهلُكما ما يكون، سيما إذا كان ذلك أيضاً بتخصيص مني.

وجري الكلام بين الجنة والنار وخالِقهما غيرُ مستبعد، ويحتمل أن يكون كلاماً بلسان الحال، أو كان المتكلم ملكاً موكَّلاً بهما.

* «**ينشىء**»: من أنشأ؛ أي: يخلق ويُحْدِث.

* «**لها**»: أي: لملئها.

* «**ما يشاء**»: بعد أن يدخل بنو آدم، ثم تبقى منها بقاع خالية.

* «**فيلقون**»: أي: أهلها.

* «**هل من مزيد؟**»: لطلب الزيادة.

* «**يضع**»: ظاهره أن الضمير لله، وقد جاء: «حتى يضع الجبار قدمه»، فقيل: المراد به: الرب تعالى، وقيل: أراد: المتمرد العاتي؛ كفرعون ونحوه.

* «**قدمه**»: وجاء: «رجله»، فعلى الثاني المراد بوضع قدمه: دخوله النار، وعلى الأول، فقيل: هو من المتشابه.

وقيل: يؤول «الرجل» بالجماعة، و«القدم» بالذين قدمهم لها من شرار خلقه؛ كما أن المسلمين قدمه إلى الجنة.

وقيل: هو كناية عن الردع والقمع؛ أي: حتى يأتيها أمر الله، فيكفها من طلب المزيد.

وقيل: أراد تسكين فورتها؛ كما يقال لأمر أراد إبطاله: وضعته تحت قدمي.

* «**ويُزْوَى**»: على بناء المفعول؛ من زوى شره: إذا طواه، أو زوى الشيء: إذا جمعه وقبضه.

* «**بعضُها**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: فينضم من غاية امتلائها، ويضيق على من فيها.

* «**قَطْ**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: حَسْب، والتكرار للتأكيد.

* * *

٣٧٤٣ـ (٧٧١٩) ـ (٢/٢٧٦) عن ابن عباسٍ، قال: ما رأَيتُ شيئاً أَشْبَه باللَّمَمِ مما قال أَبو هريرة عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ كَتَبَ على ابن آدمَ حَظَّه مِن الزِّنى، أَدْرَكَ ذلك لا مَحَالَةَ، وزِنَى العَيْنِ النَّظَرُ، وزِنَى اللِّسانِ النُّطْقُ، والنَّفْسُ تَمَنَّى وتَشْتَهِي، والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلك أَو يُكَذِّبُه».

* **قوله: «أشبه باللمم»**: المذكور في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾[النجم: ٣٢]، وقد فُسر بالصغيرة.

* **«مما قال أبو هريرة»**: أراد به: ما في حديثه، ما عدا تصديق الفرج.

* **«كتب»**: أي: قضى وأثبت في اللوح.

* **«على ابن آدم»**: أي: على من ينال، وإلا ففيهم المعصوم؛ كالأنبياء، ومن يموت صغيراً.

* **«لا مَحالة»**: ـ بفتح الميم ـ.

وفسر المحالة في «الصحاح» بالحيلة، ثم قال: وقولهم «لا محالة»: أي: لا بد(١).

* **«النظر»**: في محل الزنا.

* **«تمنى»**: أي: فذاك زناها.

* **«ذلك»**: أي: شهاها بإتيانه؛ فإن النفس إذا اشتهت شيئاً، فكأنها قالت: ينبغي إتيان هذا، فإن فعلت، فكأنك صدقتها، وإلا، فكأنك كذبتها، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٨١٧)، (مادة: محل).

٣٧٤٤ـ (٧٧٢٠) ـ (٢/ ٢٧٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ رجلٍ لا يُؤَدِّي زكاةَ مالِهِ إلاَّ جُعِلَ يومَ القِيامَةِ صَفَائِحَ مِن نارٍ، يُكْوَى بها جَنْبُه وجَبْهَتُه وظَهْرُه، في يومٍ كانَ مِقْدارُه خَمْسِينَ أَلفَ سَنةٍ، حتَّى يُقْضَى بينَ الناس، ثمَّ يُرَى سَبيلَه، وإِنْ كانت إِبلاً إلا بُطِحَ لها بقَاعٍ قَرْقَرٍ في يومٍ كانَ مِقْدارُه خَمسينَ أَلفَ سنةٍ، تَطَؤُه بأَخْفافِها ـ حَسِبْتُه قال: وَتَعَضُّه بأَفْواهِها ـ، يَرِدُ أَوَّلُها عن آخِرِها، حتَّى يُقْضَى بينَ الناسِ، ثمَّ يُرَى سَبِيلَه، وإن كانَتْ غَنَماً فكَمِثْلِ ذلكَ، إلا أَنها تَنْطَحُه بقُرُونِها، وتَطَؤُه بأَظْلافِها».

* قوله: «إلا جُعل»: أي: مالُه.

* «تطؤه بأخفافها»: أي: إذا كان المراد إبلاً، وفي هذه الرواية اختصار، وقد مر الحديث بطوله، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٤٥ـ (٧٧٢١) ـ (٢/ ٢٧٦) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ ماتَ لَهُ ثَلاثةٌ لم يَبْلُغُوا الحِنْثَ، لم تَمَسَّهُ النارُ إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ» يعني: الوُرُود.

* قوله: «لم يبلغوا الحِنْث»: أصله الذنب، والمراد: أنهم[1] ماتوا صغاراً قبل أن يحتلموا؛ إذ لا ذنب حينئذ.

* * *

٣٧٤٦ـ (٧٧٢٢) ـ (٢/ ٢٧٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ، ﷺ قال: «اشْتَكَتِ النارُ إلى رَبِّها، فقالَتْ رَبِّ! أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً، فَنَفِّسْني، فأَذِنَ لَها في كُلِّ عامٍ بنَفَسَيْنِ، فأَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِن البَرْدِ، مِن زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ، وأَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِن الحَرِّ، مِن حَرِّ جهنَّمَ».

---

(١) في الأصل: «أنه».

* قوله: «فَنَفِّسْني»: من التنفيس؛ أي: ائذنْ[لي] في التنفس لأستريح.

* * *

٣٧٤٧ـ (٧٧٢٤) ـ (٢/ ٢٧٧) وكان مَعْمَرٌ يقول: عن أَبي هريرةَ، ثم قال بعدُ: عن الأَعرجِ، عن أَبي هريرة، في زَكاةِ الفِطْرِ: على كلِّ حُرٍّ وعبدٍ، ذَكرٍ أَو أُنثى، صغيرٍ أَو كبيرٍ، فقيرٍ أَو غنيٍّ، صاعٌ من تَمْر، أَو نِصْفُ صاعٍ من قَمْحٍ.

قال معمرٌ: وبلَغَني أَن الزهريَّ كان يَرْوِيه إلى النبيِّ ﷺ.

* قوله: «فقير أو غني»: أي: بعد أن كان مالكاً لقدر ما يتصدق به، فاضلاً عن قوت ذلك اليوم؛ ضرورة أن التكليف على الوسع، فالحديث إن ثبت مرفوعاً، يكون حجة على الحنفية في اشتراط الغنى في وجوب صدقة الفطر، كما يكون حجة لهم في نصف صاع من بر.

* «من قَمْح»: ـ بفتح قاف وسكون ميم ـ: البُرّ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وهو موقوف صحيح، ورفعه لا يصح[(١)].

* * *

٣٧٤٨ـ (٧٧٢٦) ـ (٢/ ٢٧٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صَنَعَ لأَحدِكُم خادمُه طَعامَه، ثمَّ جاءَ به قَدْ وَلِيَ حَرَّه ودُخَانَه، فلْيُقْعِدْهُ مَعَه فَلْيَأْكُلْ، فإنْ كانَ الطعامُ مَشْفُوفاً قليلاً، فَلْيَضَعْ في يَدِه أُكْلَةً أَو أُكْلَتَيْنِ».

* قوله: «قد وَلِي»: ـ بكسر اللام ـ.

* «فليقْعِدْه»: من أقعد.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٨٠).

* «مشفوفاً»: كذا في نسخ «المسند»: بفاءين، والمشهور: «مشفوهاً» بهاء في آخره كما في أبي داود وغيره[1]؛ أي: قليلاً.

* «أُكْلَة»: كلقمة لفظاً ومعنى.

* * *

٣٧٤٩ـ (٧٧٢٧) ـ (٢/٢٧٧) **عن أَبي سعيدٍ مولى عبدِ الله بنِ عامرٍ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَحَاسَدُوا، ولا تَناجَشُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا يَبِعْ أَحَدُكم على بَيْعِ أَخيهِ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخْواناً، المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ، لا يَظْلِمُه، ولا يَخْذُلُه، ولا يَحْقِرُه، التَّقْوَى ها هُنا ـ وأَشارَ بيدِهِ إلى صَدْرِه ثلاثَ مرَّاتٍ ـ، حَسْبُ امرِئٍ مُسلِمٍ من الشَّرِّ أَن يَحْقِرَ أَخاهُ المُسلمَ، كلُّ المُسلمِ على المُسلمِ حَرامٌ: دَمُه، ومالُه، وعِرْضُه».**

* قوله: «لا تحاسدوا»: أي: لا يتمنَّ[2] بعضكم زوال نعمة بعض، سواء أرادها لنفسه، أو لا، قالوا: إلا إذا كان مستعيناً بالنعمة على المعصية.

* «ولا تناجشوا»: مرَّ مراراً، و«التباغض»: من البغض ضد المحبة، وهي إرادة المضرة، و«التدابر»: أن يولي كل واحد منهم صاحبه دبره، إما بالأبدان، أو بالآراء والأقوال.

* «وكونوا عبادَ الله إخواناً»: هما ـ منصوبان ـ على الخبرية، وهو الظاهر، فهي توصية بحسن المعاملة مع الخالق تعالى، وهي المعاملة بالعبودية الخالصة له، ومع الخلق بالتآلف والمودة معهم في الطاعة لا في المعصية؛ أي: كونوا كلكم على طاعة الله، وعلى الأخوة والمودة فيما بينكم، وفيه إشارة إلى أن المودة لا تجركم إلى المعاونة في المعصية، وإنما تكون مودتكم في طاعته؛

---

(١) رواه مسلم (١٦٦٣)، وأبو داود (٣٨٤٦).

(٢) في الأصل: «يتمنى».

بحيث يكون كل منكم معيناً لصاحبه على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان، وللاهتمام بهذا المعنى قدم عباد الله، وقيل: «إخواناً» حال، أو بدل، وهو الخبر، و«عبادَ الله» منصوب على النداء.

* «ولا يخذُله»: ـ بضم ذال معجمة ـ؛ أي: لا يترك إعانته ونصرته.

* «ولا يحقِرُه»: كيضرب.

* «هاهنا»: أي: في القلب؛ أي: لا تظهر، فلعله يحقر من هو أتقى منه، وكيف ذلك مع أن الأتقى أكرم؟!

* «حسب امرىء. . .إلخ»: أي: يكفيه في الشر أن يحقر مسلماً؛ أي: لو كان الشر مطلوباً، لكفى منه هذا القدر، وفيه إعظام لذلك.

* «كل المسلم»: أي: المسلم بجميع ما يتعلق به من المال والعرض وغيرهما حرام.

* «دمه»: بدل من «كل المسلم» بدلَ البعض من الكل.

* * *

٣٧٥٠ـ (٧٧٢٩) ـ (٢/٢٧٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلاَ أَدُلُّكُم على ما يُكَفِّرُ الله به الخَطَايَا، ويَرْفَعُ به الدَّرجاتِ؟ الخُطَا إلى المَساجِدِ، وإِسْباغُ الوُضُوءِ عندَ المَكَارِه، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ، فذلكَ الرِّباطُ».

* قوله: «ما يكفِّرُ الله به الخطايا»: أي: يغفرها أو يمحوها من كتب الحفظة، ويكون ذلك المحو دليلاً على غفرانها، ويؤيد الثاني رواية: «ما يمحو الله به الخطايا».

* «الدرجات»: منازل الجنة.

* «الخطا»: أي: كثرتها ببعد الدار وبكثرة الذهاب؛ كما جاء في الرواية.

* «وإسباغ الوضوء»: إتمامه؛ بتطويل الغرة، والتثليث، والدلك.

* «عند المَكاره»: جمع مَكْرَه ـ بفتح الميم ـ؛ من الكُره بمعنى: المشقة؛ كبرد الماء، وألم الجسم، والاشتغال بالوضوء مع ترك أمور الدنيا، وقيل: ومنها الجد في طلب الماء، وشراؤه بالثمن الغالي.

* «وانتظار الصلاة»: بالجلوس لها في المسجد، أو تعلق القلب بها، والتأهب لها.

* «فذلك»: الإشارة إلى ما ذكر من الأعمال.

* «الرِّباط»: ـ بكسر الراء ـ، قيل: أُريد به المذكور في قوله تعالى: ﴿وَرَابِطُواْ﴾[آل عمران: ٢٠٠]، وحقيقته ربطُ النفس والجسم بالطاعات، وقيل: المراد هو الأفضل، والرباط: ملازمة الثغر للعدو، وهذه الأعمال تسد طرق الشيطان عنه، وتمنع النفس عن الشهوات، وعداوةُ الشيطان والنفس لا تخفى، فهذا هو الجهاد الأكبر الذي هو قهر أعدى عدوه، فلذلك قال: «الرباط» بالتعريف والتكرار؛ كما في الروايات؛ تعظيماً لشأنه.

* * *

٣٧٥١ـ (٧٧٤٢) ـ (٢/ ٢٧٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرجلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الخيرِ سبعينَ سنةً، فإذا أَوْصَى، حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ، فيُخْتَمُ له بشرِّ عَمِلِه، فيدخلُ النارَ، وإنَّ الرجلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهلِ الشَّرِّ سبعينَ سنةً، فيَعْدِلُ في وَصِيَّتِه، فيُخْتَمُ له بخَيْرِ عَمَلِه، فيَدْخُلُ الجَنةَ». قال: ثم يقولُ أَبو هريرة: واقْرَؤُوا إنْ شِئتُم: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[النساء: ١٣ـ١٤].

* قوله: «فإذا أوصى، حافَ»: ـ بمهملة وفاء ـ؛ من الحَيْف، وهو الظلم والجَوْر، وهو أن يزيد في الوصية على الثلث، أو أن يوصي للوارث.

* «**فيدخل النار**»: أي: يستحق دخولها، وفيه حث على مراعاة العدل في الوصية، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٥٢ـ (٧٧٤٣) ـ (٢/ ٢٧٨) عن هَمَّامٍ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: قال أَبو القاسم ﷺ: «إذا اسْتَلْجَجَ أَحَدُكُم بِاليَمينِ في أَهْلِه، فإنه آثَمُ لَهُ عندَ اللهِ من الكفَّارةِ التي أُمِرَ بها».

* قوله: «**إذا استلجج**»: بجيمين بترك الإدغام، وهو لغة، والمشهور: «إذا استلجَّ» بالإدغام؛ أي: إذا حلف يميناً يتعلق بأهله، وهم يتضررون بالإصرار عليه، فاللائق به أن يحنث، ويكفِّر عن يمينه، وأما الثبات على اليمين، والإصرار عليه وترك الحنث، فهو لِجاج.

* «**وهو آثَمُ له**»: أي: أكثر إثماً من الكفارة، والآثم ـ بالمد ـ: اسم تفضيل، وصيغة التفضيل باعتبار ظن الحالف بلجاجه أن في حنثه وتكفيره إثماً، وإلا فلا إثم فيهما؛ أي: في الحنث والتكفير، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٥٣ـ (٧٧٤٤) ـ (٢/ ٢٧٨) عن داودَ، عن شيخٍ، عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَأْتي عَلَيكُم زَمانٌ يُخَيَّرُ فيهِ الرجلُ بينَ العَجْزِ والفُجُورِ، فمَنْ أَدْرَكَ ذلك الزَّمانَ، فَلْيَختَرِ العَجْزَ على الفُجُورِ».

* قوله: «**بين العجز**»: أي: بين أن يوصف بأنه عاجز قليل العقل لا يعرف التدبير.

* «**والفجور**»: أي: وبين أن يكون فاجراً؛ أي: يأتي زمان من لا يفجر فيه يسمى عاجزاً.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى عن شيخ، عن أبي هريرة، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٣٧٥٤ـ (٧٧٤٥) ـ (٢/ ٢٧٨) عن أَبي هريرةَ، قال: كنتُ جالساً عند النبيِّ ﷺ، فجاءَ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! الْعَنْ حِمْيَرَ، فأَعْرَضَ عنه، ثمَّ جاءَه مِن ناحِيَةٍ أُخرى، فأَعْرَضَ عنه، وهو يقولُ: الْعَنْ حِمْيَرَ، فقال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ الله حِمْيَرَ، أَفْواهُهُم سَلاَمٌ، وأَيدِيهِم طَعَامٌ، أَهلُ أَمْنٍ وإيمانٍ».

* قوله: «العنْ حِمْيَرَ»: هكذا بلا تنوين هاهنا، وبالتنوين في قوله: «ارحمْ حِمْيَراً»، ولعله بناء على تأويله بالقبيلة والحي، فعلى الأول غير منصرف للعلمية والتأنيث، وعلى الثاني: منصرف لخلوه عن التأنيث، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٥٥ـ (٧٧٤٧) ـ (٢/ ٢٧٨) عن أَبي هريرةَ، قال: جاءَ أَعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني أَكونُ في الرَّمْلِ أَربعةَ أَشهُرٍ أَو خمسةَ أَشهُرٍ، فيكونُ فينا النُّفَساءُ والحائضُ والجُنُبُ، فما تَرَى؟ قال: «عَلَيْكَ بالتُّرابِ».

* قوله: «في الرَّمْل»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «بالتراب»: أي: تيمم به، وفيه: أن التيمم ينوب[2] [عن] الوضوء والاغتسال، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وقال فيه: «عليك بالأرض»، والطبراني في «الأوسط»، وفيه المثنى بن الصباح، والأكثر على تضعيفه، وروى

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٨٧).

(٢) في الأصل: «ينور».

عباس عن ابن معين توثيقه، وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف يكتب حديثه ولا يترك[1].

* * *

٣٧٥٦ـ (٧٧٤٨) ـ (٢/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩) عن محمدٍ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قامَ أَحَدُكم من اللَّيلِ، فلْيَسْتَفْتِحْ صَلاتَه برَكْعَتَينِ خَفِيفَتينِ».

* قوله: «بركعتين خفيفتين»: لما فيهما من الاستعجال إلى إزالة عُقَد الشيطان بتمامها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٥٧ـ (٧٧٤٩) ـ (٢/ ٢٧٩) عن محمدٍ، عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن دُعِيَ، فَلْيُجِبْ، فإنْ كانَ مُفْطِراً، أَكَلَ، وإنْ كانَ صائِماً، فَلْيُصَلِّ، ولْيَدْعُ لَهُم».

* قوله: «فليصل»: أي: في بيت الداعي؛ لتنالهم[2] بركة صلاته.

* «وليدعو[3]»: الظاهر: ليدعُ؛ وتوجيه ثبوت الواو قد مر مراراً.

* * *

٣٧٥٨ـ (٧٧٥٠) ـ (٢/ ٢٧٩) عن محمدٍ، عن أَبي هريرة، قال: الفَأْرةُ ممسوخةٌ، بآيةِ أنه يُقَرَّبُ لها لَبَنُ اللِّقاحِ فلا تَذُوقُه، ويُقَرَّب لها لَبَنُ الغنمِ فتَشْرَبُه، أَو قال: فتأْكُلُه. فقال له كعبٌ: أَشيءٌ سمعتَهُ من رسول الله ﷺ؟ قال: أَفَنَزَلَتِ التَّوراةُ علَيَّ؟!.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٦١).

(٢) في الأصل: «لينال لهم».

(٣) في الأصل: «لدعوا».

* قوله: «الفأرة ممسوخة»: أي: إن الله تعالى مسخ أمة من بني إسرائيل فجعلهم فأرة، وقوله: «بآية أنه. . . إلخ» بإضافة الآية إلى ما بعدها؛ أي: بهذه العلامة التي هي من عادة اليهود؛ فإنهم لا يأكلون لبن الإبل؛ لحرمته، ويأكلون لبن الغنم، فوجود هذه العلامة في الفأرة دليل أنها منهم، أو الحديث يدل على أنه قاله اجتهاداً دون إسناد الوحي، فلا تعارض بينه وبين ما جاء أن الممسوخ لا يبقى هو ولا نسله فوق ثلاثة أيام، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٥٩ـ (٧٧٥١) ـ (٢/ ٢٧٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا فَرَعَ، ولا عَتِيرَةَ».

والفَرَعُ: أَولُ النِّتَاجِ كان يُنْتَجُ لهم، فيَذْبَحُونَه.

* قوله: «لا فَرَع»: ـ بفتحتين ـ، وقد سبق.

* * *

٣٧٦٠ـ(٧٧٥٣) ـ (٢/ ٢٧٩) عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، أَخبرني أَبو كَثيرٍ: أَنه سمع أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الخَمْرُ مِن هاتَيْنِ الشَّجَرتَيْنِ: النَّخْلَةِ والعِنَبَةِ».

* قوله: «من هاتين»: أي: لا من إحداهما كما يتوهم، أو المراد: أن أكثر الخمور منهما[1]، فلا يرد أنه قد جاء أن الخمر تكون من غيرهما[2] أيضاً.

* * *

(١) في الأصل: «منها».
(٢) في الأصل: «غيرها».

٣٧٦١ـ (٧٧٥٤) ـ (٢/ ٢٧٩) عن ابن المُسيِّب: أَنَّ أَبا هريرة، قال: حَرَّمَ رسولُ الله ﷺ ما بينَ لابَتَيِ المَدينةِ. قال أَبو هريرةَ: فلو وَجَدْتُ الظِّباءَ ما بينَ لابَتَيْها ما ذَعَرْتُها. وجَعَلَ حولَ المدينةِ اثنَيْ عَشَرَ مِيلاً حِمًى.

* قوله: «ما ذعرتُها»: ـ بإعجام الذال وإهمال العين ـ؛ أي: ما فزعتها ولا نفرتها.

* «حمى»: الظاهر أن المراد: حرماً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٦٢ـ (٧٧٥٥) ـ (٢/ ٢٧٩) عن ابن جريج، أخبرني عمرو بن يحيى بن عُمَارة: أَنه سمع القَرَّاظَ ـ وكان من أَصحاب أَبي هريرة ـ يَزْعُم أَنه سمع أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أَرادَ أَهْلَها بِسُوءٍ ـ يعني: المَدِينةَ ـ، أَذابَه الله كما يَذُوبُ المِلْحُ في الماءِ».

* قوله: «أذابه الله»: أي: في الدنيا، فيهلكه قريباً، أو في الآخرة في النار.

* * *

٣٧٦٣ـ (٧٧٥٦) ـ (٢/ ٢٧٩) عن أَبي صالحٍ عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كانَ له مالٌ، فلَمْ يُؤَدِّ حَقَّه، جُعِلَ يومَ القِيامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ، لِفِيهِ زَبِيبَتَانِ، يَتْبَعُه حتَّى يَضَعَ يَده في فِيهِ، فلا يَزالُ قْضَمُها حتَّى يُقْضَى بينَ العِبادِ».

* قوله: «جُعِلَ»: على بناء المفعول.

* «شُجاع»: ـ بضم أو كسر ـ: حية.

* «أقرع»: أي: لا شعر على رأسه من كثرة سُمِّه.

* «له زبيبتان»: هي نكتة سوداء فوق عين الحية، أو هما نكتتان تكتنفان فاها، أو زبدتان في شدقيها، أو نابان، أقوال، وهو أوحش الحيات.

* «حتى يضع»: أي: يده كما جاء، ولذلك قال: يقضمها، ولعله سقط من بعض الرواة.

* * *

٣٧٦٤ـ (٧٧٥٨) ـ (٢/ ٢٧٩) أخبرني محمدُ بنُ زِيادٍ: أَنه سمع أَبا هريرةَ يقول: كنَّا عند رسول الله ﷺ وهو يَقْسِمُ تمراً من تَمْر الصَّدَقةِ، والحسنُ بنُ عليٍّ في حَجْرِه، فلمَّا فَرَغَ، حَمَلَه النبيُّ ﷺ على عاتِقِه، فسال لُعَابُه على النبيِّ ﷺ، فرَفَعَ النبيُّ ﷺ رأسَه، فإذا تَمْرَةٌ في فِيهِ، فأَدخَلَ النبيُّ ﷺ يَدَهُ، فانْتزَعَها منه، ثم قال: «أَمَا عَلِمْتَ أَن الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِآلِ مُحَمدٍ؟!».

* قوله: «يده»: أي: في فمه.

* «أما علمتَ»: بالخطاب؛ كأنه خاطبه؛ لأنه كان ممن يعقل شيئاً، وفيه تربية الصغار بأحكام الشرع، وأنه لا يمكَّن مما حرم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٦٥ـ (٧٧٥٩) ـ (٢/ ٢٧٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تُسْتأْمَرُ الثَّيِّبُ، وتُسْتأْذَنُ البِكْرُ» قالوا: وما إِذْنُها يا رسولَ الله؟ قال: «تَسْكُتُ».

* قوله: «قال: تسكت»: أي: أن تسكت.

* * *

٣٧٦٦ـ (٧٧٦٠) ـ (٢/ ٢٧٩) عن أَبي هريرةَ، قال: جاءَ ـ وذَكَرَ حديثَ الفَزَاري عن النبيِّ ﷺ ـ، فقال: وَلَدَتِ امرأَتي غُلاماً أَسودَ، وهو حينئذٍ يُعرِّضُ بأَنْ يَنْفِيَه، فقال رسول الله ﷺ: «أَلَكَ إِبلٌ؟»، قال: نَعَم، قال: «ما أَلْوانُها؟»، قال: حُمْرٌ،

قال: «أَفِيها أَوْرَقُ؟»، قال: نَعَم، فيها ذَوْدُ أَوْرَقٌ، قال: «مِمَّ ذاكَ تُرَى؟»، قال: ما أَدْري، لعلَّه أَن يكونَ نَزَعَها عِرْقٌ، قال: «وهذا لَعَلَّه يكونُ نَزَعَهُ عِرْقٌ». ولم يُرَخِّصْ له في الانْتِفاءِ منه.

* قوله: «يُعَرِّض»: من التعريض.

* «أَوْرَق»: من الوُرْقَة، وهي في ألوان الإبل أن تضربَ إلى الخضرة كلون الرماد، وقيل غيره، [أو] تضرب إلى السواد.

* «ذَوْد»: ـ بفتح فسكون ـ: من ثلاثة إلى عشرة.

* «وُرْق»: ـ بضم فسكون ـ: جمع أورق.

* * *

٣٧٦٧ـ (٧٧٦١) ـ (٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠) عن الزُّهريِّ، حدثنا رجلٌ من مُزَيْنةَ ونحن عندَ ابن المسيِّب: أَن النبيَّ ﷺ رَجَمَ يَهُودياً ويَهُوديَّةً.

* قوله: «رجم يهودياً ويهودية»: لا يخفى أن الحديث ليس من مسند أبي هريرة.

* * *

٣٧٦٨ـ (٧٧٦٢) ـ (٢/ ٢٨٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن شَرِبَ الخمرَ، فَاجْلِدُوه، ثمَّ إِذا شَرِبَ، فَاجْلِدُوه، ثمَّ إِذا شَرِبَ، فَاجْلِدُوه، ثمَّ إِذا شَرِبَ في الرَّابعَةِ، فَاقْتُلُوه».

* قوله: «فاقتلوه»: قد سبق أن غالب أهل العلم على أن الحديث منسوخ، وأنكر ذلك السيوطي في «حاشية الترمذي»، ورأى أنه ينبغي العمل به[1].

* * *

---

(١) وقد تقدم ذكر هذا عند المؤلف مراراً.

٣٧٦٩ـ (٧٧٧٦) ـ (٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨١) عن أَبي هريرةَ، قال: نَعَى رسولُ الله ﷺ النَّجَاشِيَّ لأَصحابِه وهو بالمَدِينةِ، فصَفُّوا خَلْفَه، فصَلَّى عليه، وكَبَّر أَرْبعاً».

* قوله: «نعى»: أي: أخبر بموته.

* * *

٣٧٧٠ـ (٧٧٧٩) ـ (٢/ ٢٨١) عن أَبي هريرةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أَن يُتَعَجَّلَ شهرُ رَمَضانَ بصومِ يومٍ أَو يومينِ، إلا رجلٌ كانَ يَصُومُ صِياماً، فيَأْتي ذلك على صِيامِه.

* قوله: «أن يتعجل شهر رمضان»: الظاهر أنه على بناء الفاعل، ونصب شهر، والتقدير أن يتعجل أحدٌ.

* «إلا رجل»: ووقوع الاستثناء المفرغ في الإثبات مما جوزه المحققون إذا استقام المعنى كما هاهنا على أن نهي أن يتعجل في معنى لا يتعجل، فالكلام غير موجب معنى، فاستقام المفرغ عند الكل، وظاهره أن النهي عن الصوم بنية رمضان، لكن لا يصح الاستثناء حينئذ، فالوجه أن يقال: النهي عن الاعتياد، أو عن الصوم مطلقاً قُبيل رمضان عند القائلين بكراهته.

* «فيأتي ذلك»: أي: آخر شعبان، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٧١ـ (٧٧٨٠) ـ (٢/ ٢٨١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ شهرُ رَمَضَانَ، فُتِّحَتْ أَبوابُ الرَّحْمةِ، وغُلِّقَتْ أبوابُ جَهَنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّياطِينُ».

* قوله: «وسُلْسِلَتِ الشياطينُ»: أي: قُيدت بالسلاسل، ولا ينافيه وقوع

المعاصي؛ لأنها قد تكون من جهة النفس دون الشيطان؛ كمعصية إبليس، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٧٢ـ (٧٧٨٤) ـ (٢/ ٢٨١) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَواخِرَ من رَمضانَ، حتَّى قَبَضَهُ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ.

* قوله: «كان يعتكف العشر. . . إلخ»: أي: إذا لم يمنعه مانع، وإلا فقد جاء أنه تركه أحياناً لمانع، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٧٣ـ (٧٧٨٥) ـ (٢/ ٢٨١) عن أَبي هريرة: أَنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: هَلَكْتُ يا رسولَ الله! قال: «وَمَا ذاكَ؟»، قال: واقَعْتُ أَهلي في رمضانَ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتَجِدُ رَقَبَةً؟»، قال: لا، قال: «أَتَسْتَطِيعُ أَن تَصُومَ شَهرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ؟»، قال: لا يا رسولَ الله، قال: «أَفَتُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِيناً؟» قال: لا أَجِدُ يا رسولَ الله، قال: فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ ـ والعَرَقُ: المِكْتَلُ فيه تَمْرٌ ـ، فقال: «اذْهَبْ فتَصَدَّقْ بهذا»، فقال: على أَفْقَرَ مِنِّي؟ والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! ما بينَ لابَتَيْها أَهلُ بيتٍ أَحْوَجُ إليهِ مِنَّا، فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، ثمَّ قال: «اذْهَبْ بِهِ إلى أَهْلِكَ».

* قوله: «بعَرَق»: ـ بفتحتين ـ: زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً.

* * *

٣٧٧٤ـ (٧٧٨٩) ـ (٢/ ٢٨٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ حين أُسْرِيَ به: «لَقِيتُ مُوسَى ـ عليه السَّلامُ ـ»، فَنَعَتَه، قال: «رَجُلٌ ـ قال: حَسِبْتُه قال: ـ مُضْطَرِبٌ، رَجِلُ الرَّأْسِ، كأَنَّه مِن رجالِ شَنُوءَةَ»، قال: «ولَقِيتُ عِيسى ـ

عليه السَّلامَ ـ»، فَنَعَتَه النبيُّ ﷺ، فقال: «رَبْعَةٌ، أَحْمَرُ، كأَنَّه أُخْرِجَ من دَيمَاسٍ»؛ يعني: حَمَّاماً، قال: «ورَأَيتُ إبراهيمَ ـ عليه السلامُ ـ، وأَنا أَشْبَهُ وَلَدِه به»، قال: «فأُتِيتُ بإناءَيْنِ، أَحَدُهُما فيهِ لَبَنٌ، وفي الآخَرِ خَمْرٌ، فقِيلَ لي: خُذْ أَيَّهما شِئْتَ، فأَخَذْتُ اللَّبنَ فشَرِبْتُه، فقيلَ لي: هُدِيتَ الفِطْرةَ ـ أَو: أَصَبْتَ الفِطْرةَ ـ، أَمَا إنكَ لو أَخَذْتَ الخَمْرَ، غَوَتْ أُمَّتُكَ».

* **قوله: «لقيت موسى»**: قيل: لعل أرواحهم مُثلت بهذه الصور، ولعل صورهم كانت كذلك.

قلت: الأنبياء ـ عليهم السلام ـ أحياء، فلا تستبعد رؤية أجسادهم بصورهم الأصلية، والله تعالى أعلم.

* **«رجل»**: ضد المرأة.

* **«مضطرب»**: قيل: هو خفيفُ اللحم قليلُه، أو مستقيم القد طويلُه؛ من رمح مضطرب: إذا كان طويلاً مستقيماً، أو مضطرب من خشية الله.

* **«رَجِلُ الرأسِ»**: ضد الجَعْد، يقال: شعرٌ رَجِل ـ بكسر الجيم وفتحها وضمها، ثلاث لغات ـ، وهو الذي فيه تكسر يسير، ذكره عياض.

* **«شَنوءة»**: اسم قبيلة.

* **«رَبْعَة»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: متوسط بين الطويل والقصير.

* **«دِيماس»**: في «المجمع»: ـ بالفتح والكسر ـ: الكِنّ؛ أي: كأنه مخدر لم ير شمساً، وقيل: السرب المظلم، وقيل: يعني في كثرة مائه ونضارته كأنه خرج من كِنّ، وفسر فيه؛ أي: في الحديث: بالحمام، ولم أره في اللغة، انتهى.

قلت: وفي «القاموس»: «الديماس»: ويكسر: الكن، والسرب، والحمام[1].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٠٤).

* «**فأُتيت**»: على بناء المفعول.

* «**هُديتَ للفطرة**»: أي: التي فُطر الناسُ عليها؛ فإن منها الإعراضَ عن الأمر الذي يفسد العقل عادة، والميل إلى ما فيه نفعٌ خالٍ عن مضرة؛ كاللبن.

* «**غوت أُمتك**»: أي: ضلت؛ فإن الخمر علامة زوال العقل الذي به يكون المرء ثابتاً على الهداية، فعند عدمه، يكون الغالب الضلالة، فاختياره جُعل علامة لضلال الأمة في تقديره تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٧٥ـ (٧٧٩٠) ـ (٢/ ٢٨٢) **عن محمدِ بنِ سِيرينَ، قال: كنتُ عندَ أَبي هريرةَ، فسأَله رجلٌ عن شيءٍ لم أَدْرِ ما هو، قال: فقال أَبو هريرةَ: الله أَكبرُ، سَأَلَ عنها اثنانِ، وهذا الثالثُ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن رِجالاً سَتَرْتَفِعُ بِهِمُ المَسأَلةُ، حتَّى يَقُولُوا: الله خَلَقَ الخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَه؟!».**

* **قوله**: «**سأل عنها**»: أي: عن هذه المسألة.

* «**سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا**»: أي: ستبلغ بهم كثرة السؤال إلى هذا الحد.

* «**خلق الخلق**»: أي: وجودهم بخلق الله تعالى، فكيف وجوده؟ كأنه رأى أن الوجود مطلقاً يحتاج إلى علة موجِدة، والخالق والخلق فيه سواء، وهذا قياس فاسد، كيف ولابد من الانتهاء إلى موجود لا يكون وجوده عن علة بالضرورة، وإلا لما وجد موجود أصلاً، ولا نعني باسم الله إلا ذلك الموجودَ الغنيَّ في وجوده عن الحاجة إلى علة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٧٦ـ (٧٧٩١) ـ (٢/ ٢٨٢) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «وَيْلٌ لِلعَقِبِ مِن النارِ».**

* **قوله:** «للعَقِب»: أي: لعقب مَنْ يسامح في غسلها، يدل على هذا ما جاء في مورد هذا الحديث.

* * *

٣٧٧٧ـ (٧٧٩٣) ـ (٢/ ٢٨٢) **عن أَبي هريرةَ: عن النبيِّ ﷺ، قال: «إني لأَسْتَغْفِرُ الله في اليومِ أَكْثرَ مِن سَبْعِينَ مَرَّةً، وأَتُوبُ إِلَيهِ».**

* **قوله:** «إني لأستغفر الله. . . إلخ»: أي: تحصيلاً لزيادة المحبة من رب العزة؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾[البقرة: ٢٢٢]، وتعليماً للأمة.

وفيه: أن العبد لا يستغني عن رحمة ربه ومغفرته، وإن بلغ من الكمال أعلاه، وأن شأنه التواضع والسؤال في كل حال، وقيل: كان يستغفر لأنه غفر له ما تقدم وما تأخر بشرط الاستغفار، ولذلك أمر به، وكان يستكثر منه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٧٨ـ (٧٧٩٥) ـ (٢/ ٢٨٢) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «كلُّ مَوْلودٍ وُلِدَ على الفِطْرةِ، فأَبَوَاهُ يُهَوِّدانهِ، ويُنَصِّرَانِه، مِثْلَ الأَنْعامِ، تُنْتَجُ صِحاحاً، فيُبَتِّكُونَ آذانَها».**

* **قوله:** «فتكون آذانها»: هكذا في النسخ، والظاهر: فتكوي آذانها، وقيل: الصواب أنه من البتك ـ بموحدة ومثناة فوقية وكاف ـ بمعنى: القطع، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾[النساء: ١١٩]، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٧٩ـ (٧٧٩٦) ـ (٢/ ٢٨٢) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سَتكُونُ فِتَنٌ، القاعِدُ فيها خيرٌ مِن القائِمِ، والقائِمُ خيرٌ من الماشِي، والماشِي خيرٌ من السَّاعِي، ومَن وَجَدَ مَلْجَأً أَو مَعَاذاً، فَلْيَعُذْ بهِ».**

* **قوله: «القاعد فيها خيرٌ من القائم»**: أي: كل من بَعُدَ عن مباشرتها أو الوقوع فيها، فهو خير على قدر بعدها.

* * *

٣٧٨٠ـ (٧٧٩٩) ـ (٢/ ٢٨٢) **عن الزهري، أَخبرني عُبيْدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ: أَن أَبا هريرةَ قال: قامَ أَعرابيٌّ فبالَ في المسجدِ، فتناوَله الناسُ، فقال لهم رسول الله ﷺ: «دَعُوه، فأَهْرِيقُوا على بَوْلِه سَجْلَ ماءٍ، أَو ذَنُوباً من ماءٍ، فإِنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرينَ، ولم تُبْعَثُوا مُعَسِّرينَ».**

* **قوله: «فتناوله الناس»**: أي: بألسنتهم، ولمسلم: «قالوا: مه مه».

قلت: أو أرادوا أن يتناولوه بأيديهم؛ فقد قاموا إليه.

* **«فأَهْريقوا»**: ـ بفتح الهمزة وسكون الهاء أو فتحها ـ؛ أي: صُبُّوا، وتحقيق الكلمة يطلب من كتب التصريف واللغة.

* **«سَجْل ماء»**: ـ بفتح فسكون ـ: هو الدلو التي ملئت ماء، وكذا الذَّنوب ـ بفتح ذال معجمة ـ، فـ «أو» للشك.

* **«بعثتم»**: أي: بُعث نبيكم على تقدير المضاف، أو على التجوز في الإسناد، وقيل: هم مبعوثون من قبله بذلك؛ أي: مأمورون بما ذكر.

* * *

٣٧٨١ـ (٧٨٠٢) ـ (٢/ ٢٨٣) **عن الزهري، أَخبرني أَبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ أَبا هريرةَ قال: قامَ رسولُ الله إِلى الصلاةِ، وقُمْنا معه، فقال أَعرابيٌّ وهو في**

الصَّلاةِ: اللهمَّ ارْحَمْني ومحمداً، ولا تَرْحَم مَعنَا أَحداً! فلما سَلَّم النبيُّ ﷺ قال للأعرابيِّ: «لَقَد تَحَجَّرْتَ واسِعاً»؛ يريدُ: رَحْمَةَ اللهِ.

* قوله: «تَحَجَّرْت واسعاً»: أي: دعوتَ بمنعه.

* * *

٣٧٨٢ـ (٧٨٠٤) ـ (٢/ ٢٨٣) عن أَبي هريرةَ، قال: أُقِيمتِ الصَّلاةُ، وصَفَّ الناسُ صُفُوفَهم لِلصَّلاةِ، وخَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ من بيْتِه، فأَقْبَلَ يَمْشِي، حتَّى قامَ في مُصَلاَّه، ثمَّ ذَكَرَ أَنه لم يَغْتَسِل، فقال للناسِ: «مَكَانكُم»، فرَجَعَ إلى بيتِه، فخَرَجَ عَلَيْنا ونحنُ صُفُوفٌ، فقامَ في الصَّلاةِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ، قدِ اغْتَسَلَ.

* قوله: «ينطِفُ رأسه»: ـ بضم طاء وكسرها ـ؛ أي: يسيل قليلاً قليلاً.

* * *

٣٧٨٣ـ (٧٨٠٥) ـ (٢/ ٢٨٣) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَتَى أَحَدَكُم خادِمُه بطَعامِه قَدْ وَلِيَ حَرَّه ومَشَقَّتَه ودُخَانَه ومُؤْنَتَه، فَلْيُجلِسْه مَعَه، فإنْ أَبَى، فَلْيُنَاوِلْه أُكْلَةً في يَدِه».

* قوله: «قد وَلي حَرَّهُ»: الجملة بمنزلة التعليل والجزاء لقوله[1]: «فليجلسه».

* «أُكلة»: كلقمة.

* * *

٣٧٨٤ـ (٧٨٠٦) ـ (٢/ ٢٨٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الطَّاعِمُ الشاكِرُ، كالصَّائمِ الصَّابرِ».

---

(١) في الأصل: «قوله».

* قوله: «الطاعم الشاكر»: يريد أن المطلوب من العبد: الطاعة لله، والقيام بوظائف العبودية له تعالى، لا الصوم بخصوصه، فمن أكل وقام بشكره تعالى، فهو ومن صام وصبر عن الأكل والشرب، أو عن المعاصي وما لا ينبغي أن يفعل في الصوم، سواء؛ إذ كل منهما في الطاعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٨٥ـ (٧٨٠٧) ـ (٢/ ٢٨٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: دَعَا رسولُ الله ﷺ بالبَرَكَةِ في السَّحُورِ والثَّرِيدِ.**

* **قوله: «بالبركة»**: أي: بزيادة الخير.

* **«في السحور»**: لأنه معين على الصوم.

* **«والثريد»**: لأنه طعام العرب.

* * *

٣٧٨٦ـ (٧٨٠٨) ـ (٢/ ٢٨٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو يَعْلَمُ الَّذي يَشْرَبُ وهُوَ قائِمٌ ما في بَطْنِه، لاسْتَقَاءَه».**

* **قوله: «ما في بطنه»**: قيل: الشرب قائماً يحرك خلطاً رديئاً يكون القيء دواءه، فلذلك قال:

* **«لاستقاءه»**: أي: تكلَّف في قيئه، وعلى هذا فالنهي عنه لمعنى طبي، فهو جائز من حيث الدين، فما جاء منه يحمل على بيان الجواز ديناً.

قال النووي: قد أشكل أحاديث فعله له على بعض حتى [ذكروا] أقوالاً باطلة لا حاجة إلى ذكرها، والصواب: أن النهي محمول على التنزيه، وفعله لبيان الجواز، ومن زعم نسخاً أو غيره، فقد غلط، والأمر بالاستقاءة محمول على الندب، وقول عياض: لا خلاف أن من شرب قائماً ليس عليه أن يتقيأ، لا يلتفت

إليه؛ إذ كونهم لم يوجبوه عليه لا يمنع الندب[1].

وفي «المجمع»: قلت: له في «الصحيح» حديث من هذا السياق رواه أحمد بإسنادين، والبزار، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٣٧٨٧ـ (٧٨١١) ـ (٢/ ٢٨٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قامَ أَحَدُكُم مِن اللَّيلِ، ثمَّ رَجَعَ إلى فِرَاشِه، فلْيَنْفُضْ فِرَاشَه بدَاخِلَةِ إِزَارِه؛ فإنه لا يَدْرِي ما خَلَفَه بعدُ، ثمَّ لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ اللهُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وبِاسْمِكَ أَرْفَعُه، اللهُمَّ إن أَمْسَكْتَ نَفْسِي فاغْفِرْ لَها، وإنْ أَرْسَلْتَها فاحْفَظْها بِما تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ».**

* **قوله: «بداخلة إزاره»**: أي: بالطرف الذي يلي الجسد.

* **«ما خَلَفَه»**: أي: جاء عقبه على الفراش.

* **«أرفعُه»**: أي: بالحياة أو بالبعث، فهو متحقق، فلذا ترك فيه المشيئة، ويحتمل أن المراد: التقييد بالمشيئة، وترك القيد في اللفظ تفاؤلاً.

وللسبكي هاهنا كلام كثير نقله السيوطي في «إعرابه»[3]، وفيما ذكرنا غنى عن ذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وقال جماعة من المتأخرين: يستدل بالحديث على أن متعلق البسملة يقدر فعلاً مؤخراً مناسباً لما جعلت التسمية مبدأً له؛ كما جنح إليه صاحب «الكشاف»، فنقدر في باسم الله عند القراءة: باسم الله أقرأ، وعند السفر: أرتحل، لا كما زعم البصريون أن تقديره: ابتدائي كائنٌ باسم الله.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ١٩٥).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٧٩).
(٣) انظر: «عقود الزبرجد» للسيوطي (٢/ ٢٥٢) وما بعدها.

٣٧٨٨ـ (٧٨١٢) ـ (٢/ ٢٨٣) عن محمدِ بن زِيَادٍ: سمعتُ أَبا هريرةَ، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا انْتَعَلَ أَحَدُكُم، فَلْيَبْدَأْ بِاليُمْنى، وإذا خَلَعَ، فَلْيَبْدَأْ بِاليُسْرى، ولْيَخْلَعْهُما جَمِيعاً، ولْيَنْعَلْهُما جَمِيعاً».

* **قوله: «ليخلَعْهما»**: أي: النعلين، لكن لا يناسبه قوله: «لينعلْهما»؛ فإنه من نعل رِجْلَه أو أنعلَها؛ أي: ألبَسها نعلاً، فالضمير للرجلين، ولو أُريد النعلان[1]، لقيل: لينتعلْهما، وفي رواية الترمذي: «لِيُحْفِهما»[2]؛ من الإحفاء، موضع «ليخلعهما»؛ أي: ليجردهما، وهي أظهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٨٩ـ (٧٨١٤) ـ (٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لا تَزالُ الرِّيحُ تُفِيئُه، ولا يَزالُ المُؤْمِنُ يُصِيبُه بَلاَءٌ، ومَثَلُ المُنافِقِ كَمَثَلِ شَجَرةِ الأَرْزَةِ، لا تَهْتَزُّ حتَّى تَسْتَحْصِدَ».

* **قوله: «تُفيئه»**: من الإفاءة؛ أي: تُميله.

* **«الأَرْزَة»**: ـ بفتح فسكون، أو فتحتين ـ، وقيل: بوزن فاعِلَة، وأُنكر: نوع من الشجر.

* **«لا تهتزُّ»**: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: لا تتحرك.

* **«تَسْتَحْصِد»**: عل بناء الفاعل.

* * *

---

(١) في الأصل: «النعلين».

(٢) رواه الترمذي (١٧٧٤)، كتاب: اللباس، باب: ما جاء في كراهية المشي في النعل الواحدة، وقال: حسن صحيح، وكذا البخاري (٥٥١٨)، كتاب: اللباس، باب: لا يمشي في نعل واحدة.

٣٧٩٠ـ (٧٨١٦) ـ (٢/ ٢٨٤) عن محمدِ بن زِيَادٍ، قال: رأَيتُ أَبا هريرةَ مَرَّ بقومٍ يَتَوضَّؤُونَ من مِطْهَرَةٍ، فقال: أَحْسِنُوا الوُضوءَ يَرْحَمُكم الله، أَلَمْ تَسْمَعوا ما قال رسولُ الله ﷺ: «وَيْلٌ لِلأَعْقابِ مِن النارِ».

* قوله: «يتوضؤون من مِطْهرة»:

في «المجمع»: ـ بكسر ميم ـ: إناء معد للتطهير، وفتحُها أجود، وقيل: كل إناء يُتطهر به، والكسر أشهر.

* * *

٣٧٩١ـ (٧٨١٩) ـ (٢/ ٢٨٤) عن أبي هريرةَ: أَن رسول الله ﷺ صَلَّى صلاةً جَهَرَ فيها بالقِرَاءةِ، ثمَّ أَقْبَلَ على الناسِ بعدَ ماسَلَّمَ، فقال: «هَلْ قَرَأَ مِنْكُم أَحَدٌ مَعِيَ آنِفاً؟» قالوا: نَعَمْ يارسولَ الله. قال: «إِني أَقُولُ: مالِي أُنازَعُ القُرآنَ؟!».

فانْتَهَىٰ الناسُ عن القِراءَةِ مَعَ رسول الله ﷺ فيما يَجْهَرُ به من القراءَةِ، حين سَمِعُوا ذلك من رسول الله ﷺ.

* قوله: «فيما يجهر به»: ظاهره أنهم كانوا يقرؤون بعد هذا في السِّرية دون الجهرية، والجمهور على ذلك في الفاتحة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٧٩٢ـ (٧٨٢٠) ـ (٢/ ٢٨٤) عن أَبي هريرةَ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ أَو العصرَ، فسَلَّمَ في الرَّكْعَتينِ، ثمَّ انْصَرَفَ، فخَرَجَ سَرَعَانُ الناسِ، فقالوا: خُفِّفَتِ الصلاةُ، فقال ذُو الشِّمالَيْن: أَخُفِّفَتِ الصَّلاةُ أَم نَسِيتَ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «ما يَقُولُ ذو اليَدَيْنِ؟»، قالوا: صَدَقَ. فصَلَّى بهم الرَّكْعَتينِ اللَّتَينِ تَرَكَ، ثمَّ سَجَدَ سَجْدَتَينِ وهو جالسٌ، بعدَ ما سَلَّمَ.

* قوله: «قالوا: صدق»: أي: في أنه وقع أحدهما، أو فيما يقتضي هذا السؤال، وإلا فالسؤال لا يوصف بالصدق والكذب.

* * *

٣٧٩٣ـ (٧٨٢١) ـ (٢/ ٢٨٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُم مَقابِرَ، فإنِ الشَّيْطانَ يَفِرُّ من البَيتِ الَّذي يُقْرَأُ فيهِ سُورةُ البَقَرةِ».

* قوله: «مقابر»: أي: كالمقابر في الخلو عن الذكر، أو لا تكونوا أنتم كالأموات في البيوت بترك ذكر الله حتى تكون البيوت كالمقابر لكم.

* * *

٣٧٩٤ـ (٧٨٢٢) ـ (٢/ ٢٨٤) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأْتِي أَحَدَكُم الشَّيْطانُ فيَلبِسُ عَلَيهِ في صَلاتِه، فَلا يَدْرِي: أَزادَ أَم نَقَصَ، فإذا وَجَدَ أَحَدُكم ذلك، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتينِ وهُوَ جالِسٌ».

* قوله: «فيلْبِس عليه»: كيضرب، أو من التلبيس؛ أي: يخلط.

* * *

٣٧٩٥ـ (٧٨٢٥) ـ (٢/ ٢٨٤) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن تَلَقِّي الأَجْلابِ، فمَنْ تَلَقَّى واشْتَرى، فصاحِبُه بالخِيَارِ إذا هَبَطَ السُّوقَ.

* قوله: «عن تلقِّي الأجلاب»: هي ما يجلبه الركبان من الأمتعة.

* «فصاحبُه»: أي: صاحب المتاع، وهو البائع.

* «هبط»: نزل.

* * *

٣٧٩٦ـ (٧٨٢٧) ـ (٢/ ٢٨٥) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُم وأَموالِكُم، ولكنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُم وأَعْمالِكُم».**

* **قوله: «لا ينظرُ إلى صوركم»**: أي: لا يرحمكم ولا يقربكم إليه بحسن صوركم وكثرة أموالكم، ولكن بخلوص قلوبكم وحسن أعمالكم، وفيه: أنه لا ينبغي الاهتمام بالأبدان والأموال، وإنما ينبغي الاهتمام بصلاح القلوب والأعمال.

* * *

٣٧٩٧ـ (٧٨٣٤) ـ (٢/ ٢٨٥) **عن عبد الرزاق وابن بكر قالا: حدثنا ابن جُرَيْج، أَخبرني عطاءٌ: أنه سَمِعَ أَبا هريرةَ ـ وهو يُخبِرُهم ـ قال: وفي كلِّ صلاةٍ قُرآنٌ، فما أَسمَعَنا رسولُ الله ﷺ، أَسمَعْناكُم، وما أَخْفَى منَّا، أَخْفَيناه مِنكُم.**

* **قوله: «في كل صلاة قرآناً»**: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ، ولعل التقدير: نقرأ قرآناً.

* * *

٣٧٩٨ـ (٧٨٣٦) ـ (٢/ ٢٨٥) **قال ابنُ جُرَيج، قال: أَخبرني العلاءُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ يعقوبَ: أَن أَبا السائب مولى هشام بنِ زُهْرة أَخبره: أَنه سَمِعَ أَبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن صَلَّى صَلاةً فلم يَقْرَأْ فيها بأُمِّ القُرآنِ، فهِيَ خِدَاجٌ، هِي خِدَاجٌ غيرُ تَمَامٍ».**

قال أبو السائب لأَبي هريرة: يا أَبا هريرة! إني أَكونُ أَحياناً وراءَ الإِمام! قال أَبو السائبِ: فَغَمَزَ أَبو هريرة ذِراعي، فقال: يا فارسيُّ! اقرَأْها في نَفْسِك، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «قالَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْني وبينَ عَبْدي نِصفَيْن، فنِصْفُها لي، ونصْفُها لِعَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ»، قال أَبو هريرة:

قال رسول الله ﷺ: «اقْرَؤُوا، يقولُ: فيقولُ العَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فيقول الله: حَمِدني عَبْدِي، ويقولُ العبدُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فيقولُ الله: أثْنى عليَّ عَبْدِي، يقول العبدُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، فيقولُ الله: مَجَّدَني عَبْدي، وقال: هذه بَيْني وبينَ عَبْدِي، يقولُ العبدُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال: آخِرُها لِعَبْدِي، ولِعَبْدي ما سأَلَ، قال: يقولُ عَبْدِي: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، يقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: هذا لِعَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سأَلَ».

* قوله: «وقال: هذا بيني وبين عبدي»: إشارة إلى ما بعد هذه الآية، وهو قول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة: ٥]، وأما قوله: «أحدهما لعبدي»، فمعناه أحد هذين الكلامين لعبدي، وهو الكلام الأخير، وفي بعض النسخ: «أجدها لعبدي»؛ أي: أجد هذه الكلمة أو الجملة، والمراد: الجملة الأخيرة لعبدي.

* * *

٣٧٩٩ـ (٧٨٣٧) ـ (٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦) عن ابن جُرَيْجٍ، قالا كلاهما: مَوْلى عبدِ الله بن هشام بن زُهْرة، وقالا: ﴿مالِكِ﴾، وقال ابنُ بَكْر: يقول أَبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «اقْرَؤُوا، يَقُومُ العَبْدُ فيَقُولُ».

* قوله: «يقوم العبد»: أي: في الصلاة، فيقول إلى آخر الحديث، وهذه الرواية أظهر معنى كما لا يخفى، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٠٠ـ (٧٨٣٩) ـ (٢/ ٢٨٦) عن يحيى بنِ جَعْدَةَ: أَخبره عن عبد الرحمنِ بنِ عَمْرٍو القارِيِّ: أَنه سَمعَ أَبا هريرةَ يقول: ورَبِّ هذا البيتِ! ما أَنا نَهَيْتُ عن صِيامِ

يومِ الجُمُعةِ، ولكنْ محمدٌ نَهَى عنه، ورَبِّ هذا البيتِ! ما أَنا قلتُ: «مَنْ أَدْرَكَه الصُّبحُ جُنُباً فَلْيُفْطِرْ»، ولكِنْ رسولُ الله ﷺ قالَهُ.

قال عبدُ الرزَّاق في حديثِه: أَن يحيى بن جَعْدة أَخبره عن عبدِ الله بن عَمْرو القارِيِّ: أَنه سَمِعَ أَبا هريرة يقولُ.

* قوله: «عن صيام يوم الجمعة»: أي: منفرداً كما جاء في الحديث.

* «من أدركه الصبح جنباً»: قد جاء خلافه، وعليه أهل العلم، فيمكن أن يقال: هو كناية عن الجماع؛ ليوافق ما عليه أهل العلم.

* «ولكن رسول الله ﷺ»: قد جاء أنه ما سمعه بلا واسطة، بل سمعه بواسطة الفضل بن عباس، فكأنه حلف اعتماداً على ثقة الفضل، وفيه جواز الحلف بالظن؛ لظهور أن خبر الواحد، وإن كان ثقة أيَّ ثقة، يفيد الظن، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٠١ـ (٧٨٤١) ـ (٢/ ٢٨٦) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً رَفَعَ غُصْنَ شَوْكٍ من طريقِ المُسلِمينَ، فغُفِرَ له.

قال عبدُ الله: وهذا الحديثُ مرفوعٌ، ولكن سفيان قَصَّرَ في رَفْعِه.

* قوله: «رفع غصن شوك... إلخ»: فيه تعظيم لأعمال البر، وترغيب فيها، وأنه لا ينبغي تحقير شيء منها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٠٢ـ (٧٨٤٢) ـ (٢/ ٢٨٦) عن أَبي هريرة: رجلٌ خَطَبَ امرأَةً، فقال ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ: «انظُرْ إلَيْها؛ فإنَّ في أَعْيُنِ الأَنْصارِ شَيْئاً».

* قوله: «رجل خطب امرأة»: فيه تقديم الفاعل، والابتداء بالنكرة، وكل

منهما جوَّزه قوم، ومدار الابتداء عند المحققين على الفائدة دون المسوغ، والله تعالى أعلم.

* «انظر إليها»: فيه جواز النظر إلى المخطوبة.

* «شيء»: الظاهر: شيئاً، فلعله من كتابة المنصوب بصورة غيره، وتقديرُ ضمير الشأن؛ لـ«إنَّ» تكلف، قيل: أراد صغرها، أو زرقتها.

* * *

٣٨٠٣ـ (٧٨٤٤) ـ (٢/ ٢٨٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُرِّمَ على لِساني ما بينَ لابَتَي المَدِينةِ». ثمَّ جاءَ بني حارثةَ، فقال: «يا بَني حارِثَةَ! ما أُرَاكُم إلاَّ قد خَرَجْتُم من الحَرَمِ»، ثمَّ نَظَرَ، فقال: «بَلْ أَنْتُم فِيهِ، بَلْ أَنْتُم فِيهِ».**

* **قوله**: «ما أُراكم»: ـ بضم الهمزة ـ؛ أي: ما أظنكم، وفيه ترغيب في الإقامة في الحرم، وأن الخروج منه لمن تيسر له الإقامة فيه لا يخلو عن نوع كراهة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٠٤ـ (٧٨٤٥) ـ (٢/ ٢٨٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: لما قَدِمْتُ على النبيِّ ﷺ، قلتُ في الطريقِ:**

يـا لَيلـةً مِـن طُـولِهـا وعَنَـائِهـا ... علَى أَنَّها مِن دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

قال: وأَبَقَ مِنِّي غُلامٌ لي في الطَّريقِ، قال: فلَمَّا قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ فبايَعْتُه، فبَيْنا أَنا عندَه، إذْ طَلَعَ الغلامُ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أَبا هُرَيْرةَ! هذا غُلامُكَ»، قلت: هو لِوَجْهِ اللهِ، فأَعْتَقْتُه.

* **قوله**: «قلت في الطريق»: من التألم من النصب والسفر.

* «يا ليلة»: ـ بالنصب ـ على أنه منادى شبيه بالمضاف لقوله:

* «**من طولها**»: أي: أَشتكي من طولها، أو خلصيني من طولها، أو قلت هذا من طولها.

* «**وعَنَائها**»: ـ بفتح عين مهملة وتخفيف نون ممدودة ـ؛ أي: تعبها ومشقتها.

* «**على أنها**»: كلمة «على» بمعنى «مع» متعلق بالشكاية؛ أي: مع ما فيها من الفائدة الجليلة.

* «**نجَّت**»: ـ بتشديد الجيم ـ: من التنجية.

* * *

٣٨٠٥ـ (٧٨٤٦) ـ (٢/ ٢٨٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الإِيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المَدِينةِ، كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها»**.

* قوله: «**لَيَأْرِز**»: ـ بفتح مثناة تحتية بعدها همزة ثم راء مكسورة ثم زاي ـ، وحكي ـ بضم الراء ـ، وحكي ـ بفتحها ـ؛ أي: ينضم ويجتمع.

* * *

٣٨٠٦ـ (٧٨٤٨) ـ (٢/ ٢٨٦) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مِرَاءٌ في القُرآنِ كُفْرٌ»**.

* قوله: «**مِراءٌ في القرآن**»: صح الابتداء به؛ لتعلق الجار به، وكأنه نُكِّر لإرادة النوع؛ أي: المراء الذي يكون لقصد التكذيب والإبطال كفرٌ، والذي لكشف الحقيقة وتحقيق الحق ليس بكفر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٠٧ـ (٧٨٤٩) ـ (٢/ ٢٨٦) **عن أَبي مالكٍ الأَسْلَمِيِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَدَّ ماعِزَ بنَ مالكٍ ثلاثَ مِرارٍ، فلمَّا جاءَ في الرابعةِ، أَمرَ به فرُجِمَ.**

* قوله: «ردَّ ماعزاً»: حين أقر بالزنى.

* «ثلاث مرات»: كل ذلك يُقرُّ به.

* «فلما جاء في الرابعة»: في المرة الرابعة، وأقر به.

واستدل به من يوجب أربع إقرارات، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٠٨ـ (٧٨٥١) ـ (٢/ ٢٨٧) عن أَبي هريرةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن كَسْبِ الإِمَاءِ.

* قوله: «عن كسب الإماء»: المراد به: الكسب المعهود بينهم يومئذ؛ فإنهم كانوا يُكرهون الإماء في البغاء، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[النور: ٣٣] الآية.

* * *

٣٨٠٩ـ (٧٨٥٥) ـ (٢/ ٢٨٧) عن عطاءِ بنِ أَبي رَبَاحٍ، عن أبي هريرةَ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ مُخَنَّثِي الرجالِ، الذين يَتَشَبَّهُون بالنِّساءِ، والمُتَرَجِّلاتِ من النِّساءِ، المُتَشَبِّهِينَ بالرجالِ، وراكبَ الفَلاةِ وحْدَه.

* قوله: «المتشبهين بالرجال»: الظاهر: المتشبهات، وكأنهن لكونهن المترجلات، أُعطين حكم الرجال؛ تنبيهاً على أنهن من التكلف صرن كالرجال، والله تعالى أعلم.

* «وراكب الفلاة»: أي: لعن راكب الفلاة بلا رفيق.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه طيب بن محمد، وثقه ابن حبان، وضعفه العقيلي، وبقية رجاله رجال الصحيح[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥١).

٣٨١٠ـ (٧٨٥٦) ـ (٢/ ٢٨٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حاجَّ آدمُ مُوسَى، فقالَ: يا آدمُ! أَنتَ الَّذي أَخْرَجْتَ الناسَ من الجَنةِ بذَنْبِك وأَشقَيْتَهم، قالَ: فقالَ له آدمُ: أَنتَ الَّذي اصْطَفاكَ اللهُ على الناسِ برِسَالاتِه وكَلامِه، فتَلُومُني على أَمْرٍ كَتَبَه الله عليَّ ـ أَو قَدَّره عليَّ ـ قبلَ أَن يَخْلُقَني؟!»، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فَحَجَّ آدمُ مُوسَى».

* قوله: «فتلومني»: أي: فتلومني[1] بعد أن اصطفاك الله؟! ففيه تنبيه على بعد اللوم على الأمر المقدر بعد الاصطفاء.

* * *

٣٨١١ـ (٧٨٥٧) ـ (٢/ ٢٨٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِزْرَةُ المُؤْمنِ إِلى عَضَلَةِ ساقَيْهِ، ثمَّ إِلى نِصْفِ ساقَيْهِ، ثمَّ إِلى كَعْبَيْه، فما كانَ أَسْفَلَ مِن ذلكَ في النَّارِ».

* قوله: «إِزْرَةُ المؤمن»: ـ بالكسر ـ: الحالة المحمودة اللائقة للمؤمن في الائتزار أن يكون الإزار إلى عضلة الساق، والعضلة ـ بفتحتين ـ: كل لحمة صلبة مكتنزة.

* «في النار»: أي: صاحبه، أو محله في النار.

* * *

٣٨١٢ـ (٧٨٥٩) ـ (٢/ ٢٨٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزَالُ البَلاءُ بالمُؤْمِن أَو المُؤْمنةِ، في جَسَدِه، وفي مالِه، وفي وَلَدِه، حتَّى يَلْقَى الله وما عَليهِ مِن خَطِيئَةٍ».

---

(١) في الأصل: «فتلموني».

* **قوله: «وما عليه من خطيئة»**: لصبره على البلاء؛ فإن الصبر من الحسنات، وإن الحسنات يذهبن السيئات.

* * *

٣٨١٣- (٧٨٦٠) - (٢/ ٢٨٧) **عن أَبي هريرةَ، قال: مُرَّ على رسولِ اللهِ ﷺ بِجَنازَةٍ، فقال: «قُومُوا؛ فإِنَّ لِلمَوْتِ فَزَعاً»**

* **قوله: «فإن للموت فَزَع»**: - بفتحتين والنصب -، وقد تقدم مثله؛ أي: فلا ينبغي الاستمرار على الغفلة في رؤية الميت، فالقيام لترك الغفلة، والتشمير للجد والاجتهاد في الخير.

وفي بعض نسخ النسائي: «إن الموت فزع»[1]؛ أي: ذو فزع، أو هو من باب المبالغة.

وبالجملة: فالمراد: بيان أن القيام لتعظيم هول الموت وفزعه، لا لتعظيم الميت، فلا يختص القيام لميت دون ميت، وقد جاء أنه منسوخ، وعليه الجمهور.

* * *

٣٨١٤- (٧٨٦١) - (٢/ ٢٨٧) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَرَكَ مالاً، فَلأَهْلِه، ومَن تَرَكَ ضَيَاعاً، فإِلَيَّ»**.

* **قوله: «فلأهله»**: أي فمالُه لأهله؛ أي: فقد تركه لأهله.

* **«ضِياعاً»**: قيل: - بكسر الضاد -: جمع ضائع؛ كجياع جمع جائع، أو - بالفتح - بمعنى الهلاك، مصدر ضاع يضيع، أُريد به: العيال؛ لأنهم بصدد أن يضيعوا[2] إن لم يقم بأمرهم أحد.

---

(١) انظر: «السنن الكبرى» للنسائي (٢٠٤٩).

(٢) في الأصل: «يضيع».

* «فإليَّ»: أي: مرجعه وأمره إليَّ، يريد: أنه يتحمل ذلك، وينفق على من يحتاج إلى الإنفاق.

* * *

٣٨١٥ـ (٧٨٦٢) ـ (٢/ ٢٨٧) عن أَبي هريرةَ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ برجلٍ مُضْطَجِعٍ على بَطْنِه، فقال: «إنَّ هذِه لَضِجْعَةٌ ما يُحِبُّها الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «ما يحبه الله»: لعل تذكير الضمير باعتبار النوم، والرقاد: الاضطجاع.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٣٨١٦ـ (٧٨٦٥) ـ (٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَصْبِرُ أَحَدٌ على لأْواءِ المَدينةِ وجَهْدِها، إلاَّ كنتُ له شَفِيعاً وشَهِيداً، أَو شَهِيداً وشَفِيعاً».

* قوله: «على لَأْواء المدينة»: ـ بفتح لام وسكون همزة، ممدود ـ: هي الشدة وضيق العيش.

* «وجَهْدِها»: ـ بالفتح ـ: بمعنى المشقة.

* «شفيعاً وشهيداً»: المشهور: شفيعاً أو شهيداً؛ بأو.

وفي «المجمع»: هذه الشفاعة زائدة على ما له عموماً برفع الدرجات، و«أو شهيداً»: للتقسيم، أو يكون شفيعاً لقوم، وشهيداً لآخرين، أو شفيعاً للعاصين،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٠١).

وشهيداً للمطيعين، أو شفيعاً لمن مات بعده، وشهيداً لمن مات في حياته، أو هو بمعنى «الواو».

قلت: هذه الرواية تؤيد هذا الاحتمال.

وقيل: «أو» للشك، وهو بعيد؛ لاتفاق جماعة على لفظة أو، ويبعد اتفاق مثلهم على الشك.

قيل: فإن قيل: هو شفيع وشهيد لجميع الأمة.

قلت: هذه الشفاعة والشهادة مزيدتان بخصوصية فيهما.

* * *

٣٨١٧ـ (٧٨٦٩) ـ (٢/٢٨٨) عن زيد بن الحباب، أخبرني محمدُ بنُ هلالٍ القُرَشيُّ، عن أَبيه: أَنه سَمِعَ أَبا هريرةَ يقول: كُنَّا معَ رسول الله ﷺ في المسجدِ، فلما قامَ، قُمْنا مَعَه، فجاءَه أَعرابيٌّ، فقال: أَعطِنِي يا محمدُ، قال: فقال: «لا، وأَستَغْفِرُ الله». فَجَذَبَه بحُجْزَتِه، فخَدَشَهُ، قال: فهَمُّوا به، قال: «دَعُوه». قال: ثمَّ أَعطاهُ، قال: وكانَتْ يَمِينُه أَن يقولَ: «لا، وأَستَغْفِرُ الله».

* قوله: «أعطني»: كأنه قاله له على اعتقاد أنه مالُه، فقال له:

* «لا»: أي: لا أعطيك من مالي.

* «وأَستغفرُ الله»: من أن اعتقد ذلك، ويحتمل أنه قال ذلك على ظن أنه ليس من المصارف، فلما جذبه، ظهر له ضعف إيمانه، فأعطاه بناء على أنه من المؤلفة قلوبهم.

* «فجذبه»: فعله على عادة جفاة الأعراب وخشونتهم، وعدم تهذيب أخلاقهم، وفي أمثال هذه الأحاديث دليل على أنه لو لم[1] يكن في المعجزات إلا هذا الخلق، لكفى شاهداً على النبوة، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «لو لا».

٣٨١٨ـ (٧٨٧١) ـ (٢/ ٢٨٨) عن أَبي هريرةَ: أَنه حَدَّثَ مروانَ بن الحَكَم، قال: حدثني حِبِّي أَبو القاسم الصادقُ المَصْدوقُ ﷺ: «إن هَلاكَ أُمَّتي على يَدَيْ غِلْمةٍ سُفَهاءَ مِن قُرَيشٍ».

* قوله: «حِبِّي»: ـ بكسر الحاء ـ؛ أي: محبوبي.

* «غِلْمَة»: أي: أحداث الأسنان.

* «سفهاء»: قليلة العقول.

* * *

٣٨١٩ـ (٧٨٧٢) ـ (٢/ ٢٨٨) عن حنظلة بن أبي سفيان، سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ الله، يقول: ما أَدري كَمْ رأَيْتُ أَبا هريرةَ قائماً في السُّوقِ يقول: يُقْبَضُ العلمُ، وتَظْهَرُ الفِتَنُ، ويَكْثُر الهَرْجُ. قال: قِيل: يا رسولَ الله! وما الهَرْجُ؟ قال بيدِه هكذا، وحَرَّفها.

* قوله: «قال بيده»: أي: أشار بيده أنه القتل.

* «وحَرَّفها»: ضبط من التحريف؛ أي: أمالها.

* * *

٣٨٢٠ـ (٧٨٧٣) ـ (٢/ ٢٨٨)ـ عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الضِّيافةُ ثَلاثَةُ أَيامٍ، فما كانَ بعدَ ذلَكَ، فهُوَ صَدَقَةٌ».

* قوله: «ثلاثةَ أيامٍ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: فلا ينبغي للضيف أن يقيم فوقَ ذلك في بيت المضيف.

* «فهو صدقة»: أي: فإن شاء المضيف فعل، وإن شاء ترك.

* * *

٣٨٢١ـ (٧٨٧٤) ـ (٢/٢٨٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ الرجلِ قَيْحاً يَرِيهِ، خيرٌ لَهُ مِن أَن يَمْتَلِىءَ شِعْراً».

* قوله: «قيحاً»: القيح: صديد يسيل من الجرح.

* «يَريه»: في «النهاية»: من الوَرْي مثل الرمي: داء يداخل الجوف، يقال: رجل مَوْري غير مهموز، وقال الفراء: هو الوَرَى ـ بفتح الراء ـ، وقال ثعلب: هو ـ بالسكون ـ: المصدر، وـ بالفتح ـ: الاسم، وقال الجوهري: وَرَى القيحُ جوفه يَريه وَرْياً: أكله، وقال قوم: معناه يصيب رئته، وأنكره غيرهم؛ لأن الرئة مهموزة، وصححه بعضهم منه(١).

* «من أن يمتلىء شعراً»: قال النووي: قالوا: المراد منه: أن يكون الشعر غالباً عليه، مستولياً؛ بحيث يشغله عن القرآن، أو غيرِه من العلوم الشرعية، وذكرِ الله تعالى، انتهى(٢).

وبالجملة: فالشعر غالباً لا يخلو عن ضرر ديني، والضرر الدنيوي خير منه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٢٢ـ (٧٨٧٦) ـ (٢/٢٨٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أَحَبَّهُما، فقَدْ أَحَبَّني، ومَن أَبْغَضَهُما، فقَدْ أَبْغَضَنِي»؛ يعني: حَسَناً وحُسَيناً.

* قوله: «من أَحَبَّهما. . . إلخ»: فيه تنزيلُهما منه منزلةَ نفسه من كمال المحبة والقرب، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١٧٧).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ١٤).

٣٨٢٣ـ (٧٨٧٨) ـ (٢/ ٢٨٨) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «واللهِ لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ»، قالوا: وما ذاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «الجارُ؛ جارٌ لا يَأْمَنُ جارُه بَوائِقَه»، قالوا: يا رسولَ الله! وما بَوائِقُه؟ قال: «شَرُّه».**

* قوله: «**والله لا يؤمنُ**»: أي: لا يكمل إيمانهُ، وفي التكرير من المبالغة والتغليظ ما لا يخفى.

* «**الجار**»: أي: ذلك الذي قيل فيه: لا يؤمن: الجار.

* «**بوائقَه**»: أي: غوائله وشروره، جمع بائقة، وهي الداهية.

* * *

٣٨٢٤ـ (٧٨٧٩) ـ (٢/ ٢٨٨) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كلُّ مَولُودٍ مِن بَنِي آدم يَمَسُّه الشَّيْطانُ بإِصْبَعِه، إِلاَّ مَرْيمَ بنةَ عِمْرانَ، وابْنَها عِيسَى».**

* قوله: «**يمسه الشيطان**»: أي: حين يولد.

* * *

٣٨٢٥ـ (٧٨٨٠) ـ (٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩) **عن إسماعيل بن عمر، حدثنا ابنُ أَبي ذِئْب، حدثني رجلٌ من قريشٍ، عن أَبيه: أَنه كانَ مع أَبي هريرةَ، فرأَى أَبو هريرةَ فرَساً من رِقاعٍ في يدِ جاريةٍ، فقال: أَلا تَرَى هذا؟! قال رسول الله ﷺ: «إِنَّما يَعْمَلُ هذا مَن لا خَلاقَ له يومَ القِيامَةِ».**

* قوله: «**فرساً من رِقاع**»: ـ بفتح راء وكسرها ـ: جمع رقعة، وهي الخرقة، والمراد: التمثال الذي يلعب به الصبيان.

* «**إنما يعمل هذا**»: أي: من البالغين، فلا يرد ما جاء أنه كان لعائشة فرس

له جناحان؛ لأنها كانت غير بالغة حينئذ، والله تعالى أعلم.

* «من لا خَلاقَ له»: أي: لا نصيب له من أفراس الجنة، أو هذا فيمن استحله، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٢٦ـ (٧٨٨٢) ـ (٢/ ٢٨٩) **عن أَبي هريرة، قال: فُقِدَ سِبْطٌ من بني إسرائيلَ، وذَكَرَ الفَأْرَةَ، فقال: أَلا تَرَى أَنَّك إذا أَدْنَيْتَ منها لَبَنَ الإبلِ لم تَقْرَبْه، وإنْ قَرَّبْتَ إِلَيها لَبَنَ الغَنَم شَرِبَتْه؟! فقال: أَكَذا سمعتَ من رسول الله ﷺ؟ قال: أَفأَقْرَأُ التَّوراةَ؟!**

* **قوله: «وذكر الفأرة»**: أي: ذكر أن ذاك السبط المفقود يحتمل أن تكون الفأرة بأن مسخهم الله تعالى فأرة.

* * *

٣٨٢٧ـ (٧٨٨٣) ـ (٢/ ٢٨٩) **عن محمدِ بن قَيْسٍ، قال: سُئِلَ أَبو هريرة: هل سمعتَ من رسولِ الله ﷺ: «الطِّيَرةُ في ثَلاثٍ: في المَسْكَنِ، والفَرَسِ، والمَرأَةِ»؟ قال: قلتُ: إذاً أَقولُ على رسولِ الله ﷺ ما لم يَقُلْ، ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَصْدَقُ الطِّيَرةِ الفَأْلُ، والعَيْنُ حَقٌّ».**

* **قوله: «الطيرة في ثلاث»**: قد سبق تقرير هذا الحديث، ولعل أبا هريرة ما سمعه، فلذلك قال: «إذن اقول. . . إلخ»؛ أي: لو قلت: سمعته، لقد كذبت على النبي ﷺ.

* **«يقول»**: أي: سمعته يقول.

* **«الفأل»**: أي: الكلمة الحسنة.

* «حق»: أي: هي سبب عادي لما يحدث في المعين من المرض وغيره، لا أنها المؤثرة، بل المؤثر في الوجود ليس إلا الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٢٨ـ (٧٨٨٤) ـ (٢/ ٢٨٩) عن روح، حدثنا عِكْرِمةُ بنُ عَمَّارٍ، سمعتُ أبا غَادِيَةَ اليماميَّ، قال: أَتيتُ المدينةَ، فجاءَ رسولُ كَثِيرِ بنِ الصَّلْتِ، فدعاهم، فما قامَ إلا أَبو هريرة وخمسةٌ مَعَهم، أَنا أَحَدُهم، فذَهَبوا فأَكَلُوا، ثمَّ جاءَ أَبو هريرة، فَغَسَلَ يدَه، ثم قال: واللهِ، يا أَهلَ المسجدِ! إنكم لَعُصاةٌ لأَبي القاسم ﷺ.

* قوله: «فجاء رسولُ كثيرٍ»: أي: إلى المسجد.

* «فدعاهم»: أي: أهل المسجد.

* «معهم»: حال من أبي هريرة؛ أي: حال كونه مع خمسة.

* «لَعُصاةٌ»: أي: لترك قبول الدعوة.

* * *

٣٨٢٩ـ (٧٨٩٠) ـ (٢/ ٢٨٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «ما يَنْبَغِي لِذِي الوَجْهَيْن أَن يكونَ أَميناً».

* قوله: «ما ينبغي لذي الوجهين»: أي: الذي يكون مع كل قوم بوجه، وهو النمام الذي ينقل الحديث للإفساد، ومعنى ما ينبغي له: أنه لا يتيسر له، ولا يتم منه هذا الأمر، أو لا ينبغي له أن يتحمل الأمانة، ويقبلها[1]، لأنها لا تتم منه، وهو ليس بأهل لها، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «يقبله».

٣٨٣٠ـ (٧٨٩١) ـ (٢/ ٢٨٩) عن أَبي هريرةَ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ مُخَنَّثِي الرجالِ الذين يَتَشَبَّهون بالنساءِ، والمُتَرَجِّلاتِ من النساءِ، المتشبِّهين بالرجالِ، والمُتَبَتِّلينَ من الرجالِ، الذي يقولُ: لا يَتزوَّجُ، والمُتَبَتِّلاتِ من النِّساءِ، اللاَّئي يَقُلْنَ ذلك، وراكبَ الفَلاَةِ وَحْدَه، فاشْتَدَّ ذلك على أَصحابِ رسولِ الله ﷺ، حتَّى اسْتَبَانَ ذلك في وُجُوهِهم، وقال: البائِتَ وَحْدَه.

* قوله: «والمتبتِّلين»: من التبتُّل ـ بتشديد التاء ـ، وهو الانقطاع.

* «الذي يقول»: تفسير للمتبتل؛ كأنه قيل: من المتبتل؟ قيل:

* «الذي يقول لا يتزوج»: أي: يكره التزوج، ويراه أنه لا ينبغي ذلك.

* «الذي يعلن»(١): من أعلن؛ أي: يُظهر.

* «ذلك»: أي: كراهة التزوج، واختيار «الذي» حملاً له على «مَنْ»، ويمكن هذا التوجيه فيما سبق، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٣١ـ (٧٨٩٢) ـ (٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا إبراهيمُ بنُ خالدٍ، أَخبرني عبدُ الرحمنِ بنُ بُوذَوَيْه، أَخبرني مَن سمع وَهْباً يقول: أَخبرني، يعني: همَّاماً، [قال عبد الله بن أحمد]: كذا قال أَبي، قال أَبو هريرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزالُ أَحدُكُم في صَلاةٍ ما دَام يَنْتَظِرُ التي بعدَها، ولا تَزالُ الملائِكةُ تُصَلِّي على أَحَدِكُم ما دَام في مَسجِدِه، تقولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ له، اللهُمَّ ارْحَمْه، ما لَمْ يُحْدِثْ».

قال: فقال رجلٌ من أَهل حَضْرَموتَ: وما ذلك الحَدَثُ يا أَبا هريرة؟ قال: إنَّ الله لا يَسْتَحْيي من الحقِّ: إنْ فَسَا أَو ضَرَطَ.

---

(١) قوله: «الذي يعلن» ليس في المطبوع من «المسند» فلينظر فيه.

* قوله: «وإن فسا أو ضرط»: «إن» ـ بكسر الهمزة ـ: شرطية، والجواب مقدر؛ أي: فقد أحدث، أو ـ بفتحها ـ: مصدرية، والاقتصار عليهما؛ إذ لا يعتاد في المسجد غيرهما، أو المراد: ما هو مثلهما في نقض الطهارة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٣٢ـ (٧٨٩٧) ـ (٢/ ٢٩٠) عن محمدٍ، عن أَبي هريرةَ، قال: نُهِيَ عن الاختصارِ في الصلاةِ.

قال: قلنا لهشام: ما الاختصارُ؟ قال: يَضَعُ يَدَه على خَصْرِه وهو يُصَلِّي. قال يزيدُ: قلنا لهشامٍ: ذَكَرَهُ عن النبيِّ ﷺ؟ قال برَأْسِه؛ أَيْ: نَعَم؟.

* قوله: «نَهَى عن الاختصار»: يحتمل بناء الفاعل؛ أي: نهى النبي ﷺ، وبناء المفعول.

* * *

٣٨٣٣ـ (٧٨٩٨) ـ (٢/ ٢٩٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال النبيَّ ﷺ: «مَنْ قالَ إِذا أَمْسَى ثَلاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ، لم تَضُرَّه حُمَةٌ تلكَ اللَّيلةَ».

قال: فكان أَهلُنا قد تَعلَّموها، فكانُوا يَقُولونَها، فَلُدِغَتْ جاريةٌ منهم، فلم تَجِدْ لها وَجَعاً.

* قوله: «التامات»: الوافيات في أداء معانيها، أو الكاملات: التي لا نقص في شيء منها ولا عيب، أو النافعاتُ للمتعوذ بها، الحافظاتُ له من الآفات.

قيل: هي علمه تعالى، أو كلامه، أو القرآن.

وقيل: أراد بها أسماءه الحسنى، وكتبه المنزلة؛ لخلوها عن النواقص والعوارض؛ بخلاف كلمات الناس.

* «حُمَة»: ـ بضم مهملة وتخفيف ميم وتشديد ـ: السم، ويطلق على إبرة العقرب المجاورة؛ لأن السم منها يخرج.

* * *

٣٨٣٤ـ (٧٨٩٩) ـ (٢/ ٢٩٠) عن أَبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا شَهِدَ جنازةً، سَأَلَ: «هَلْ عَلى صاحِبِكُم دينٌ؟»، فإنْ قالوا: نَعَم، قال: «هَلْ لَه وَفاءٌ؟»، فإنْ قالوا: نَعَم، صَلَّى عليه، وإنْ قالوا: لا، قال: «صَلُّوا عَلى صاحِبِكُم»، فلما فَتَحَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عليه الفُتُوحَ، قال: «أَنا أَوْلَى بِالمُؤْمِنينَ مِن أَنفُسِهم، فمَنْ تَرَكَ دَيْناً فعَلَيَّ، ومن تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثتِهِ».

* قوله: «صلُّوا على صاحبكم»: أي: كان ما يصلي على مديونٍ ما تركَ وفاء لدينه؛ تغليظاً لأمر الدين حتى يسامح فيه الناس.

* «أنا أولى»: معنى الأولوية: النصرة والتولية؛ أي: أتولى أمورهم بعد وفاتهم، وأنصرهم فوق ما كان منهم لو عاشوا.

* * *

٣٨٣٥ـ (٧٩٠٠) ـ (٢/ ٢٩٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! الرجلُ يريدُ الجهادَ في سبيلِ الله، وهو يَبْتَغِي عَرَضَ الدُّنيا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا أَجْرَ لَهُ»، فأَعْظَمَ الناسُ ذلك، وقالوا للرجلِ: عُدْ لِرَسولِ الله ﷺ، لعلَّه لم يَفْهَمْ. فعادَ، فقال: يا رسولَ الله! الرجلُ يريدُ الجهادَ في سَبيلِ الله، وهو يَبْتَغِي عَرضَ الدُّنيا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا أَجْرَ لَهُ»، ثم عادَ الثالثةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا أَجْرَ لَهُ».

* قوله: «يريد الجهاد»: أي: يخرج له ويباشره.

* «وهو يبتغي»: أي: ينوي ويقصد ويطلب.

* «عَرَض»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: متاع الدنيا.

* «لا أجر له»: أي: لأن الأعمال بالنيات.

* «أعظمَ الناسُ»: رأوا: لعل أجره يكون ناقصاً.

* * *

٣٨٣٦ـ (٧٩٠٢) ـ (٢/ ٢٩٠) عن أَنسِ بنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ، قال: قال لي أَبو هريرةَ: إذا أَتيتَ أَهلَ مِصْرِكَ، فأَخْبِرْهم أَني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أَوَّلُ شيءٍ مما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القِيامَةِ صَلاتُه المَكْتُوبةُ، فإِنْ صَلَحَتْ ـ وقال يزيدُ مرةً: فإن أَتَمَّها ـ، وإلاَّ زِيدَ فيها مِن تَطَوُّعِه، ثمَّ يُفْعَلُ بِسائِرِ الأَعْمالِ المَفْرُوضةِ كذلكَ».

* قوله: «أول شيء ما»: كلمة «ما» زائدة للإبهام؛ مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾[البقرة: ٢٦]، والمراد: أول ما يحاسبه العبد في حقوق الله، فلا يشكل بما جاء أنه يبدأ بالدماء؛ فإن ذلك في المظالم وحقوق الناس.

* «زيد فيها... إلخ»: ظاهره أن من فاتته الصلاة المكتوبة، وصلى نافلة، تحسب عنه النافلة موضع المكتوبة، وقيل: بل ما نقص من خشوع الفريضة وآدابها يجبر بالنافلة، ورد بأن قوله: «وسائر الأعمال كذلك» لا تناسبه؛ إذ ليس في الزكاة إلا فرض أو فضل، فكما تكمل فرض الزكاة بفضلها، كذلك في الصلاة، وفضل الله أوسع، وكرمه أعم وأتم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٣٧ـ (٧٩٠٣) ـ (٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١) عن الزُّهْرِيِّ، عن حَنْظَلَةَ، عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَنْزِلُ عيسى بنُ مريمَ، فيَقْتُلُ الخِنْزيرَ، ويَمْحَى

الصَّلِيبَ، وتُجْمَعُ له الصَّلاةُ، ويُعْطِي المالَ حتَّى لا يُقْبَلَ، ويَضَعُ الخَرَاجَ، ويَنْزِل الرَّوْحاءَ، فيَحُجُّ منها أَو يَعْتَمِر، أَو يَجْمَعُهما».

قال: وتَلا أَبو هريرة: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[النساء: ١٥٩]، فزَعَمَ حنظلةُ أَن أَبا هريرة قال: يُؤْمِنُ به قبلَ موتِه: عيسى. فلا أَدْرِي، هذا كلُّه حديثُ النبي ﷺ، أَو شيءٌ قاله أَبو هريرةَ؟!

* قوله: «وتجمع له الصلاة»: لعل المراد: أن الناس يؤمنون في وقته، فيجتمع كلهم للصلاة.

* «ويعطي المال»: أي: الزكاة.

* «يؤمن به قبل موته: عيسى»: لفظة عيسى تفسير لضمير «به» و«موته».

* * *

٣٨٣٨ـ (٧٩٠٤) ـ (٢/ ٢٩١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قُرَيْشٌ، والأَنْصارُ، وجُهَيْنَةُ، ومُزَيْنَةُ، وأَسْلَمُ، وغِفَارٌ، وأَشْجَعُ: مَوالِيَّ، ليسَ لَهُم مَوْلًى دُونَ اللهِ ورَسولِه».

* قوله: «مواليَّ»: ـ بتشديد الياء ـ بالإضافة.

* * *

٣٨٣٩ـ (٧٩٠٥) ـ (٢/ ٢٩١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَرَجْتُ إِليكُم وقد بُيِّنَتْ لي لَيْلَةُ القَدْرِ، ومَسِيحُ الضَّلالَةِ، فكان تَلاحٍ بينَ رَجُلينِ بسُدَّةِ المَسجِدِ، فأَتَيْتُهما لِأَحْجُزَ بَيْنَهُما، فأُنْسيتُهُما، وسأَشْدُو لَكُم منهما شَدْواً: أَما لَيْلَةُ القَدْرِ، فالْتَمِسُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ وِتْراً، وأَما مَسِيحُ الضَّلالةِ، فإِنَّه أَعْوَرُ العَيْنِ، أَجْلَى الجَبْهَةِ، عَرِيضُ النَّحْرِ، فيه دَفاً، كأَنَّه قَطَنُ بنُ عبدِ العُزَّى» قال: يا رسول الله! هل يَضُرُّني شَبَهُه؟ قال: «لا، أَنتَ امرُؤٌ مُسلِمٌ، وهو امرُؤٌ كافِرٌ».

* قوله: «وقد بُيِّنَتْ لي»: من التبيين على بناء المفعول.

* «ومسيح الضلالة»: أي: الدجال الذي يقتله مسيح الهداية عيسى ـ عليه السلام ـ، والمراد أنه ظهر له أنه متى يخرج.

* «فكان تَلاحٍ بين رجلين»: أي: اختصامٌ وتنازع بينهما، وهكذا بلفظ المصدر في أصلنا، وكذا في «المجمع»، وفي بعض النسخ: «فكان تلاحى رجلان» بلفظ الفعل.

* «بسُدَّة المسجد»: ـ بضم سين وفتحها وتشديد الدال المهملة ـ: الظلال التي حوله.

* «لأحجزَ»: أي: لأكون حاجزاً؛ أي: مانعاً بينهما.

* «فأُنسيتُهما»: على بناء المفعول؛ من الإنساء.

* «وسأشدو»: ـ بشين معجمة ودال مهملة ـ من شدوت[1]: إذا أنشدت بيتاً أو بيتين تمد بهما[2] صوتك كالغناء، والشدو: القليل من كل شيء، والمراد: سأذكر لكم منها شيئاً من البيان بالإفصاح والإظهار والإعلان.

* «أجلى الجبهة»: قيل: الأجلى: خفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته، والجلاء: ذهاب شعر الرأس إلى نصفه فيه.

* «دفاً»: في «المجمع»: هو بالقَصْر: الانحناء، وذكره الهروي في المهموز.

---

(١) في الأصل: «شددت».

(٢) في الأصل: «به».

* «قال»: أي: قطن، هذا يخالف ما ذكره الشراح، ونقله البخاري: أنه رجل هلك في الجاهلية[1]، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه المسعودي، وقد اختلط[2].

* * *

٣٨٤٠ـ (٧٩٠٦) ـ (٢/ ٢٩١) عن أَبي هريرةَ: أَن رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ بجاريةٍ سوداءَ أَعْجَميةٍ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ عليَّ عِتْقَ رَقَبةٍ مُؤْمِنةٍ. فقال لها رسولُ الله: «أَينَ الله؟»، فأَشارَتْ إلى السَّماءِ بإِصبَعِها السَّبَّابةِ، فقال لها: «مَنْ أَنا؟»، فأَشارَت بإِصبَعِها إلى رسولِ الله، وإِلى السَّماءِ، أَي: أَنتَ رسولُ الله، فقال: «أَعْتِقْها».

* قوله: «فقال لها»: أي: لمعرفة أنها مؤمنة أم لا.

* «أين الله»: قيل: معناه؛ أي: في أي جهة يتوجه المتوجهون إلى الله تعالى؟ وقولها: في السماء؛ أي: في جهة السماء يتوجهون، والمطلوب معرفة أن تعرف بوجوده ـ سبحانه وتعالى ـ، لا إثبات الجهة.

وقيل: التفويض أسلم.

وقد يقال: إنها جارية أعجمية بعيدة عن معرفة التأويل، فالأقرب أن الكلام معها خالٍ عن التأويل، فليتأمل.

وبالجملة: فمقتضى الحديث أن تكفير من يقول بالجهة مع تنزيهه تعالى من المماثلة ليس كمثله شيء مشكل؛ لأن النبي ﷺ حكم بإيمانها بمثل هذا الكلام، فكيف يحكم بكفره بمثله؟ والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣٢٥٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٤٥ـ٣٤٦).

٣٨٤١ـ (٧٩٠٧) ـ (٢/ ٢٩١) عن أَبي هريرةَ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن أَكثرِ ما يَلجُ به الناسُ النارَ، فقال: «الأَجْوَفانِ: الفَمُ والفَرْجُ»، وسُئِلَ عن أَكثرِ ما يَلجُ الناسُ به الجنّةَ، فقال رسول الله ﷺ: «حُسْنُ الخُلُقِ».

* قوله: «ما يلج به الناس»: أي: يدخلون.

* «الأجوفان»: أي: معصيتها وعملهما؛ من التكلم في غير محله، والأكل مما لا ينبغي الأكل منه، والزنا ومقدماته.

* * *

٣٨٤٢ـ (٧٩٠٨) ـ (٢/ ٢٩١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَربعٌ مِن الجاهِليّةِ لن يَدَعَهُنَّ الناسُ: التَّعْييرُ في الأَحْسابِ، والنِّياحَةُ على الميِّتِ، والأَنْواءُ، والعَدْوى: أَجرَبَ بَعِيرٌ فَأَجَربَ مِئَةً، مَنْ أَجْرَبَ البعِيرَ الأَوَّلَ؟!».

* قوله: «التعيير في الأحساب»: أي: التكلم في أنساب الغير، أو صفاته، والطعن فيها.

قيل: الحسب: ما يعد من مآثره ومآثر آبائه.

* «والأنواء»: أي: قولهم: مطرنا بنوء كذا.

* «وأجرب بعير»: أي: وقولهم هذا، والمراد به: اعتقاد العدوى، وقوله: «أُجرِب بعير»: على بناء المفعول، أو على بناء الفاعل، ومعناه: أجرب بعير: جعله ذا جرب، والمفعول مقدر؛ أي: أجرب بعير بعيراً آخر، فجعل ذلك الآخر مئة جرباء، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٤٣ـ (٧٩١٠) ـ (٢/ ٢٩١) عن سعيدِ بنِ سِمْعانَ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يُخبِرُ أَبا قتادةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُبَايَعُ لرجلٍ ما بينَ الرُّكْنِ والمَقَامِ، ولن

يَسْتَحِلَّ البيتَ إلا أَهْلُه، فإذا استحَلُّوه، فلا تَسْأَلْ عن هَلَكَةِ العربِ، ثمَّ تَأْتِي الحَبَشةُ، فيُخَرِّبُونَه خَرَاباً لا يَعْمُرُ بَعْدَه أَبداً، وهُمُ الَّذينَ يَسْتَخْرِجونَ كَنْزَهُ».

* **قوله: «يُبايَع»**: على بناء المفعول.

* **«بين الركن»**: أي: بين ركن البيت.

* **«والمقام»**: في المسجد الحرام.

* **«ولن يستحل البيت»**: أي: لن يترك مراعاة حرمته.

* **«إلا أهله»**: أي: ولاته الذين هم مكان سكان الحرم.

* **«فلا تسأل عن هلكة العرب»**: بأنها متى تكون؟ يريد: أنها سريعة بعد ذلك، فلا حاجة إلى السؤال، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: هو في «الصحيح»، بعضه رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٣٨٤٤ـ (٧٩١١) ـ (٢/ ٢٩١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنْ سَكِرَ، فَاجْلِدُوه، ثمَّ إن سَكِرَ، فاجْلِدُوه، فان عادَ في الرَّابعةِ، فاضْرِبُوا عُنُقَه».

قال الزُّهْري: فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ برجلٍ سَكْرانَ في الرابعةِ، فَخَلَّى سَبِيلَه.

* **قوله: «إن سَكِر»**: كفرح، والمراد: إن شرب الخمر، أو شرب المسكر؛ لأن السكر يلزمه عادة، فعبر بذلك، والفاعل ضمير يرجع إلى أحد.

* **«فخلى سبيله»**: أي: فالحديث منسوخ، وعليه أهل العلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٩٨).

٣٨٤٥ـ (٧٩١٢) ـ (٢/ ٢٩١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّها ستأْتِي على الناسِ سِنُونَ خَدَّاعةٌ، يُصَدَّقُ فيها الكاذِبُ، ويُكَذَّبُ فيها الصادِقُ، ويُؤْتَمَنُ فِيها الخائِنُ، ويُخَوَّنُ فيها الأَمِينُ، ويَنْطِقُ فيها الرُّوَيْبِضَةُ»، قيل: وما الرُّوَيْبِضَةُ يا رسول الله؟ قال: «السَّفيهُ يتكلَّمُ في أَمْرِ العامَّةِ».

* قوله: «سنون»: جمع سنة.

* «خدَّاعة»: ـ بتشديد الدال ـ للمبالغة، قيل: أي: تكثر فيها الأمطار، ويقل الريع، فذلك خداعُها؛ لأنها تُطمعهم بالخير، ثم تُخلف، وقيل: الخداعة: القليلة المطر؛ من خدع الريقُ: إذا جفَّ.

* «ويخوَّن»: ـ بتشديد الواو ـ: ينسب إلى الخيانة.

* «الرُّوَيْبِضة»: بالتصغير.

* «السفيه»: وفي رواية ابن ماجه: «الرجل التافه»[١]؛ أي: الحقير اليسير؛ أي: قليل الدين، قليل العلم.

وفي «زوائد ابن ماجه»: في إسناده إسحاق بن بكر بن أبي الفرات، قال الذهبي في «الكاشف»: مجهول، وقيل: منكر، وذكره ابن حبان في «الثقات»[٢].

قلت: وفي ابن ماجه: إسحاق بن أبي الفرات، وكأنه نسبه إلى الجد، لكن في «التقريب»: إسحاق بن أبي الفرات بكر المدني، مجهول، من التاسعة[٣]، انتهى.

ولعل الحافظ اعتمد على ظاهر ابن ماجه، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٣٦)، كتاب: الفتن، باب: شدة الزمان.

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ١٩١).

(٣) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٠٢)، (تر: ٣٧٨).

٣٨٤٦ـ (٧٩١٣) ـ (٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٢) عن أَبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، وإِسْرافِي، وما أَنتَ أَعْلَمُ به مِنِّي، أَنتَ المُقَدِّمُ وأَنتَ المُؤَخِّرُ، لا إله إلاَّ أَنتَ».

* قوله: «وإسرافي»: عطف على «ما قدمت»؛ أي: واغفر لي إسرافي؛ أي: تجاوزي للحدود في الأمور، وقد جاء: «وما أسرفت» كما هو الموافق لما سبق، وهذا من باب التواضع اللائق بالعبد في حضرة المولى، والتعليم للأمة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٤٧ـ (٧٩١٤) ـ (٢/ ٢٩٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مِهْرانَ: أَن أَبا هريرةَ قال حين حَضَرَه الموتُ: لا تَضْرِبُوا عليَّ فُسْطاطاً، ولا تَتْبَعُوني بِمَجْمَرٍ، وأَسْرِعُوا بي؛ فإِني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا وُضِعَ الرجلُ الصالحُ على سَرِيرِه، قال: قَدِّمُوني قَدِّمُوني، وإِذا وُضِعَ الرجلُ السَّوءُ على سَرِيرِه، قال: يا وَيْلَه! أَيْنَ تَذْهَبُون بي؟».

* قوله: «لا تضربوا علي فُسْطاطاً»: هو ـ مثلثة الفاء وسكون المهملة ـ: خيمة من شعر أو غيره، وفيه لغات كثيرة ذكرها في «المجمع»، ومعنى «لا تضربوا علي»؛ أي: على قبري.

* «بمَجمر»: ـ بفتح الميم ـ: ما يوضع فيه الجمر، والمراد: أي: بنار.

* «قال: قدموني»: أي: وأرجو أن أكون كذلك.

* «السَّوء»: ضبط ـ بفتح السين ـ.

* «يا ويله»: كأنه نقل بالمعنى للاحتراز عن اللفظ القبيح ظاهراً.

* * *

٣٨٤٨ـ (٧٩١٦) ـ (٢/ ٢٩٢) عن عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال؛ «لَيَنْتَهِيَنَّ رِجالٌ مِمَّن حَوْلَ المسجِدِ لا يَشْهَدونَ العِشاءَ الآخِرَةَ في الجَميعِ، أَوْ لأُحَرِّقَنَّ حَوْلَ بُيوتِهم بِحُزَمِ الحَطِبِ».

* قوله: «ممن حولَ المسجد»: ـ بالنصب ـ: على الظرفية، والظرف صلة.

* «في الجميع»: أي: في الجماعة.

* * *

٣٨٤٩ـ (٧٩١٧) ـ (٢/ ٢٩٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ أُمَّتي خَمْسَ خِصَالٍ في رَمَضانَ، لم تُعْطَها أُمَّةٌ قَبْلَهم: خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيبُ عندَ الله مِن رِيحِ المِسْكِ، وتَسْتَغفِرُ لهم المَلائِكةُ حتَّى يُفْطِروا، ويُزَيِّنُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ كلَّ يومٍ جَنَّتَه، ثمَّ يقولُ: يُوشِكُ عِبَادِي الصالِحونَ أَنْ يُلْقُوا عنهمُ المُؤْنَةَ والأَذَى ويَصِيرُوا إليكِ، ويُصَفَّد فيه مَرَدَةُ الشَّياطِينِ، فلا يَخْلُصُوا فيه إِلى ما كانوا يَخْلُصُون إليه في غَيره، ويُغْفَرُ لهم في آخِرِ لَيلةٍ»، قيل: يا رسولَ الله! أَهِيَ ليلةُ القَدْرِ؟ قال: «لا، ولكِنَّ العامِلَ إنما يُوَفَّى أَجْرَه إِذا قَضَى عَمَله».

* قوله: «خُلوف»: ـ بضم الخاء المعجمة ـ.

* «الملائكة»: في «المجمع»: الحيتان موضع الملائكة.

* «حتى يُفطروا»: غاية للاستغفار؛ أي: يُستغفر لهم ما كانوا في الصوم.

* «أن يُلقوا»: من الإلقاء؛ أي: بالموت، والخطاب للجنة.

* «ويُصْفَد»: يقال: صَفَدَه؛ كضرب، وأصفَده، وصفَّده ـ بالتشديد ـ: إذا شده وأوثقه.

* «فلا يخلصوا»: حذف النون للتخفيف.

* «إلى ما كانوا يخلصون إليه»: من إفساد الناس في غيره؛ لاشتغالهم بصيام يقمع الشهوات وسائر العبادات.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، وفيه هشام بن زياد أبو المقدام، وهو ضعيف(١).

* * *

٣٨٥٠ـ(٧٩١٨) ـ (٢/ ٢٩٢) عن أَبي هريرةَ: أَن أَعرابيّاً أَهدى إلى رسول الله ﷺ بَكْرَةً، فعوَّضَه منها سِتَّ بَكَرَاتٍ، فتَسَخَّطَه، فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فحَمِدَ الله وأثنى عليهِ، ثم قال: «إنَّ فُلاناً أَهدى إليَّ ناقةً، وهي ناقَتِي، أَعْرِفُها كما أَعْرِفُ بعضَ أَهْلِي، ذَهَبَتْ مِنِّي يومَ زَغَابَات، فعوَّضْتُه ستَّ بَكَرَاتٍ، فظَلَّ ساخِطاً، لَقَد هَمَمْتُ أَلاَّ أَقْبَلَ هَدِيةً إلاَّ من قُرَشِيٍّ، أَو أَنصاريٍّ، أَو ثَقَفِيٍّ، أَو دَوْسِيٍّ».

* قوله: «بكْرة»: البَكْر ـ بفتح فالسكون ـ: الفتي من الإبل بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بَكْرة.

* «لقد هممت... إلخ»: قبول الهدية ممن كان يريد الاستكثار، وخص هؤلاء؛ لما عرف منهم من سخاوة نفس، وعلو همة، وانقطاع نظر عن الأغراض.

* * *

٣٨٥١ـ(٧٩١٩) ـ (٢/ ٢٩٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَرَجَ رجلٌ يَزُورُ أَخاً له في اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، في قَرْيَةٍ أُخْرى، فأَرصَدَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ بمَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فلَمَّا مَرَّ به، قال: أَينَ تُرِيدُ؟ قال: أُريدُ فُلاناً، قال: لِقَرَابةٍ؟ قال: لا، قال: فَلِنِعْمَةٍ له عِندَكَ تَرُبُّها؟ قال: لا، قال: فَلِمَ تَأْتِيهِ؟ قال: إنِّي أُحِبُّه في اللهِ لا، قال: فإنِّي رسولُ اللهِ إليكَ، أَنه يُحِبُّكَ بِحُبِّكَ إِيَّاه فيهِ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٠).

* **قوله: «خرج رجل»**: أي: من بيته.

* **«يزور»**: أي: يريد ويقصد زيارة أخ، فهو حال مقدرة.

* **«في الله»**: أي: لأجله.

* **«فأرصد»**: أي: أقعده وجعله منتظراً لمروره وحافظاً له.

* **«بمَدْرَجته»**: ـ بفتح الميم والراء ـ: أي: بطريقه.

* **«ترُبُّها»**: من ربَّ الأمر يربُّه ـ بضم راء وتشديد باء ـ: أصلحه؛ أي: تصلح تلك النعمة بأداء حقها وشكرها.

* * *

٣٨٥٢ـ (٧٩٢٠) ـ (٢/ ٢٩٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَكْذَبُ الناسِ ـ أَو مِنْ أَكذبِ الناسِ ـ الصَّوَّاغُونَ والصَّبَّاغُونَ».

* **قوله: «الصَّوَّاغون»**: من صاغ الحلي يصوغها.

* **«والصبَّاغون»**: من صبغ الثوب.

قيل: المراد هم الذين يصوغون الحلي، ويصبغون الثياب؛ فإن الغالب في مواعيدهم الكذب، وهذا مجرب.

وقيل: أراد: من يصوغ الكلام ويصبغه؛ أي: يخترع الحديث؛ من صاغ شعراً وكلاماً: وضعه، أو يزيد فيه ويزينه ويغيره، وأصل الصبغ: التغيير، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٥٣ـ (٧٩٢١) ـ (٢/ ٢٩٢) عن عبدِ الملكِ، عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن آتاهُ الله مِن هذا المالِ شَيئاً مِن غيرِ أَن يَسْأَلَه، فلْيَقْبَلْهُ، فإِنَّما هو رِزْقٌ ساقَهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إِليهِ».

* **قوله: «من هذا المال»**: كأن الإشارة إلى نوع الحلال.

* **«فإنما هو رزق»**: أي: فالإعراض عنه[1] إعراض عن رزق الله، وهو غير محمود، مع ما في ترك القبول من الاشتهار، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٥٤ـ (٧٩٢٢) ـ (٢/ ٢٩٢) **عن أَبي هريرةَ: أَن النبيَّ ﷺ قال يومَ فَتْحِ مكةَ: «مَن أَغْلَق بابَه، فهُوَ آمِنٌ، ومَن دَخَلَ دارَ أَبي سُفْيانَ، فهُوَ آمِنٌ».**

* **قوله: «قال يوم فتح مكة»**: أي: فللإمام مثله لمصلحة رآها.

* * *

٣٨٥٥ـ (٧٩٢٣) ـ (٢/ ٢٩٢) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الجَنَّةُ مِئةُ دَرَجةٍ، ما بينَ كلِّ دَرَجَتينِ مِئةُ عامٍ».**

* **قوله: «الجنة مئة درجة»**: أي: كل جنة من الجنات السبع كذلك، أو الجنة بتمامها الشاملة للجنات السبع كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٥٦ـ (٧٩٢٥) ـ (٢/ ٢٩٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هاذِمِ اللَّذَّات».**

[قال عبدُ الله بن أَحمد]: قال أَبي: محمدُ بن إبراهيم، هو أَبو بَنِي شَيْبَةَ.

* **قوله: «هاذم اللذات»**: ـ بالذال المعجمة ـ بمعنى: قاطعها، أو بالمهملة؛ من هدم البناء، والمراد: الموت، وهو هاذم اللذات إما لأن بذكره يزهد فيها، أو لأنه إذا جاء، ما يُبقي من لذائذ الدنيا شيئاً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «من».

٣٨٥٧ـ (٧٩٢٦) ـ (٢/ ٢٩٣) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ لِلمُنافِقِينَ علاماتٍ يُعْرَفُون بها: تَحِيَّتُهم لَعْنَةٌ، وطَعامُهُم نُهْبَةٌ، وغَنِيمَتُهم غُلُولٌ، ولا يَقْرَبُون المَساجِدَ إلا هَجْراً، ولا يَأْتُون الصَّلاةَ إلا دُبُراً، مُستكْبِرينَ، لا يَأْلَفُونَ ولا يُؤْلَفُون، خُشُبٌ بِاللَّيلِ، صُخُبٌ بِالنَّهارِ». وقال يزيدُ مرةً: «سُخُبٌ بالنَّهارِ».

* قوله: «**تحيتهم لعنة**»: كأن المراد: أنهم يكثرون بها إكثار المؤمن السلام، لا أنهم يقولون فيما بينهم عند الملاقاة: لعنة الله، موضع السلام، أو يقولون ذلك للمؤمنين؛ فإنه بعيد، ولا أنهم وإن قالوا: السلام عليكم فيما بينهم، إلا أنه يكتب لهم اللعنة موضع ذلك؛ فإن هذا لا يصلح علامة يعرفون بها، والله تعالى أعلم.

* «**نُهْبة**»: ـ بضم فسكون ـ: المال المنهوب المأخوذُ قهراً، ولعل المراد: أنهم لا يأخذون المال بالوجه الحلال، ويأكلون ولا يبالون بأي وجه حصل، أو المراد: أنهم إذا أكلوا فيما بينهم، أو مع غيرهم، أكلوا بحيث كأنَّ كلاً يريد أن يأكل هو دون صاحبه.

* «**غلول**»: أي: الأخذ من غنائم المسلمين بالسرقة، والمطلوب: أنه لا غنيمة لهم، وإنما لهم الغلول.

* «**ولا يقرَبون**»: ـ بفتح الراء ـ، قال تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[النساء: ٤٣].

* «**إلا هَجْراً**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: إلا تركاً له، وإعراضاً عنه؛ من هجرته هجراً: إذا تركته وأغفلته، وهذا الاستثناء إما للمبالغة في النفي؛ مثل: لا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفَهم، البيت، أو لأن المراد بقوله: لا يقربون: لا يقصدوها إلا بالإعراض.

ويمكن أن يكون «هُجْراً» ـ بضم فسكون ـ: بمعنى القبيح من القول؛ أي: لا يأتون المساجد إلا للتكلم فيها بما لا يليق.

* «إلا دُبُراً»: ـ بضمتين أو سكون الثاني، هو منصوب ـ: ظرف؛ أي: حينَ أدبرَ وقتُها، والدبر: آخر الشيء.

وفي «المجمع»: «دُبراً»: ـ بالفتح والضم ـ، والله تعالى أعلم.

* «مستكبرين»: حال مما يفهم من السابق؛ أي: يفعلون ذلك مستكبرين، أو مما بعده؛ أي: لا يألفون ولا يؤلفون مستكبرين، والأول منهما على بناء الفاعل، والثاني عل بناء المفعول، والمراد: أنهم من قبح عاداتهم وسوء خصالهم لا يجري بينهم وبين المؤمنين، أو ولا فيما بينهم، الألفةُ والمحبة.

* «خَشَب»: ـ بفتحتين أو بضمتين ـ، وكذا «صخب» والصَّخَب ـ بفتحتين ـ: الصوت المختلط، أو الشديد، والمراد: أنهم لا يقومون، ولا يذكرون الله بالليل، فهم كالخشب، وأنهم من كثرة اللغو في النهار كأنهم الصخب، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، وفيه عبد الملك بن قدامة الجمحي، وثقه يحيى بن معين وغيره، وضعفه الدارقطني وغيره(١).

* * *

٣٨٥٨ـ (٧٩٢٧) ـ (٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤) عن أَبي هريرةَ، المَعْنَى: أَنَّ الناسَ قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسولَ الله! هل نَرَى ربَّنا ـ عزَّ وجلَّ ـ يومَ القِيامَةِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «هل تُضَارُّونَ في القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ؟» قالوا: لا يا رسولَ الله، قال:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٠٧).

«فهَلْ تُضَارُّونَ في الشمسِ ليسَ دُونَها سَحابٌ؟»، قالوا: لا، قال: «فإنَّكُم تَرَوْنَه كذلك، يَجْمَعُ الله الناسَ يومَ القِيامَةِ، فيُقالُ: مَن كان يَعْبُدُ شيئاً فَلْيَتَّبِعْهُ، فيتَّبِعُ مَن يَعْبُدُ الشمسَ الشمسَ، ويَتَّبِعُ مَن يَعْبُدُ القمرَ القمرَ، ويَتَّبِعُ مَن يَعْبُدُ الطَّواغِيتَ الطَّواغِيتَ، وتَبْقَى هذه الأُمَّةُ فيها شافِعُوها، أَو مُنافِقُوها ـ قال أبو كامل: شَكَّ إبراهيمُ ـ، فيَأْتِيهم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في صورةٍ غيرِ صُورتِه التي يَعْرِفونَ، فيقول: أَنَا رَبُّكُم، فيَقُولونَ: نَعُوذُ باللهِ منكَ، هذا مَكانُنا حتَّى يَأتِيَنا ربُّنا، فإذا جاءَ ربُّنا، عَرَفْناه، فيَأْتِيهم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في صُورتِه التي يَعْرِفُون، فيقولُ: أَنا رَبُّكُم، فيَقُولونَ: أَنتَ ربُّنا، فَيَتَّبِعُونَه، ويُضْرَبُ الصِّراطُ بينَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فأَكونُ أَنا وأُمَّتي أَولَ من يَجُوزُه، ولا يَتكلَّمُ يَومئذٍ إلاَّ الرُّسُلُ، ودَعْوَى الرسلِ يَومَئذٍ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وفي جَهنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدانِ، هل رأَيتُم السَّعدانَ؟»، قالوا: نعم يا رسولَ الله، قال: «فإنَّها مثلُ شَوكِ السَّعْدانِ، غيرَ أَنه لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِها إلا اللهُ تعالى، تَخْطَفُ الناسَ بأَعمالِهِم، فمنهم المُوبَقُ بعَمَلِه» أَو قال: «المُوثَقُ بعَمَلِه، أَو المُخَرْدَل، ومنهم المُجَازَى» ـ قالَ أَبو كاملٍ في حديثِه: شكَّ إبراهيمُ ـ، «ومنهم المُخَرْدَل أَو المُجَازَى، ثمَّ يُنَجَّى، حتَّى إذا فَرَغَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من القَضاءِ بينَ العبادِ، وأَرادَ أَن يُخْرِجَ برَحْمَتِهِ مَن أَرادَ مِن أَهلِ النارِ، أَمرَ المَلائِكةَ أَن يُخرِجوا من النارِ مَنْ كان لا يُشْرِكُ باللهِ شيئاً، ممن أَراد الله أَن يَرْحَمَه، مِمَّنْ يقولُ: لا إله إلا الله، فَيَعْرِفونَهم في النارِ، يَعْرِفُونَهم بأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكلُ النارُ ابنَ آدمَ إلاَّ أَثَرَ السُّجودِ، حَرَّمَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على النارِ أَن تأْكلَ أَثَرَ السُّجودِ، فيَخْرُجونَ من النارِ قد امْتَحَشُوا، فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحَياةِ، فيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الحِبَّة ـ وقال أَبو كامل: الحَبَّة، أَيضاً ـ في حَمِيل السَّيْل.

ويَبْقَى رجلٌ مُقْبِلٌ بوَجْهِه على النارِ، وهو آخِرُ أَهلِ الجنة دُخُولاً، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! اصْرِفْ وَجْهي عن النارِ، فإنه قَدْ قَشَبَنِي رِيحُها، وأَحْرَقَنِي دُخَانُها،

فيَدْعُو الله ما شاءَ أَن يَدْعُوَه، ثمَّ يقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: هل عَسَيْتَ إن فُعِلَ ذلك بكَ أَن تَسأَلَ غيرَه؟ فيقولُ: لا وعِزَّتك! لا أَسأَلُ غيرَه، ويُعْطِي ربَّه ـ عَزَّ وجلَّ ـ من عُهودٍ ومَوَاثِيقَ ما شاءَ، فيَصْرِفُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وجْهَه عن النارِ، فإذا أَقبلَ على الجنةِ، ورآها، سَكَتَ ما شاءَ الله أَن يَسْكُتَ، ثم يقولُ: أَيْ رَبِّ! قَرِّبْني إلى بابِ الجنةِ، فيقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ له: أَلستَ قد أَعطَيْتَ عُهُودَك ومَواثِيقَكَ أَلاَّ تسأَلَني غيرَ ما أَعطيتُكَ؟! ويْلَك يا ابنَ آدمَ، ما أَغْدَرَك! فيقولُ: أَيْ ربِّ! فيدعو اللهَ، حتَّى يقولَ له: فهل عَسَيتَ إن أُعْطِيتَ ذلك أَن تسأَلَ غيرَه؟ فيقول: لا وعِزَّتك! لا أَسأَلُ غيرَه، فيُعْطِي ربَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ ما شاءَ من عُهودٍ ومَواثِيقَ، فيُقَدِّمُه إلى بابِ الجنةِ، فإذا قامَ على بابِ الجنةِ، انْفَهَقَتْ له الجَنةُ، فرَأَى ما فيها من الحَبْرَةِ والسُّرُورِ، فيَسْكُتُ ما شاءَ الله أَن يَسْكُتَ، ثمَّ يقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْني الجنةَ، فيقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ له: أَلَيْسَ قد أَعطَيْتَ عُهُودَكَ ومَواثِيقَكَ أَلاَّ تسأَلَنِي غيرَ ما أَعطَيْتُكَ؟! وَيْلَكَ يا ابنَ أَدم، ما أَغْدَرَكَ! فيقولُ: أَيْ رَبِّ! لا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِك، فلا يَزالُ يَدْعُو الله، حتى يَضْحَكَ اللهُ منه، فإذا ضَحِكَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ منه، قال: ادْخُلِ الجنةَ، فإذا دَخَلَهَا قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ له: تَمَنَّهْ، فيَسأَلُ رَبَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ ويَتَمَنَّى، حتَّى إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لَيُذَكِّرُه، يقولُ: مِنْ كذا وكذا، حتَّى إذا انْقَطَعَتْ به الأَمَانيُّ، قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ له: لكَ ذلكَ، ومِثْلُه مَعَه».

قال عطاءُ بن يزيدَ: وأَبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ مع أَبي هريرة، لا يرُدُّ عليه من حديثِه شيئاً، حتَّى إذا حَدَّث أَبو هريرة أَن الله ـ عز وجل ـ قال لذلك الرجل: «ومِثْلُه مَعَه»، قال أَبو سعيدٍ: وعَشَرَةُ أَمثالِه مَعَه يا أَبا هريرة. قال أَبو هريرة: ما حفظتُ إلاَّ قولَه: «ذلكَ لكَ ومِثْلُه مَعَه»، قال أَبو سعيدٍ: أَشْهَدُ أَني حَفِظْتُ من رسول الله ﷺ قولَه في ذلك الرجل: «لَكَ عَشَرَةُ أَمثالِهِ». قال أَبو هريرة: وذلك الرجلُ آخِرُ أَهلِ الجنةِ دُخُولاً.

* **قوله: «تُضارّون»**: ـ بفتح التاء أو ضمها وتشديد الراء ـ؛ أي: هل يصيبكم ضرر في رؤية الشمس؟ والثاني: من النفاق.

* **«فأكون أنا وأمتي أول من يجوزه»**: يحتمل أن المراد: أنه أول نبي، وأمته أول أمة في الجواز، فلا يلزم تقديم غير الأنبياء عليهم، أو يقال: هو فضل جزئي، فيجوز.

أو يقال: إنهم يتقدمون معاً، ومثله لا يعد فضلاً للتابع، بل هو فضل للمتبوع.

* * *

٣٨٥٩ـ (٧٩٢٨) ـ (٢/ ٢٩٤ـ ٢٩٥) عن عمرَ بن أَسِيد بن جاريةَ الثَّقَفي حَليفِ بني زُهْرَة، وكان من أصحاب أَبي هريرة: أَن أَبا هريرة قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عَشَرَة رَهْطٍ عيناً، وأَمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابت بن أَبي الأَقْلَح، جَدَّ عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، فانْطَلَقوا، حتَّى إِذ كانوا بالهَدَّةِ، بينَ عُسْفانَ ومكةَ، ذُكِرُوا لحيٍّ من هُذَيْل، يقال لهم: بَنُو لِحْيانَ، فَنَفَرُوا لهم بقَريبٍ من مئةِ رجلٍ رامٍ، فاقْتَصُّوا آثارَهُم، حتَّى وَجَدوا مَأْكَلَهم التَّمْرَ في مَنْزِلٍ نَزَلُوه، قالوا: نَوَى تَمْرِ يَثْرِبَ، فاتَّبعُوا آثارَهم، فلمَّا أَحَسَّ بهم عاصمٌ وأَصحابُه، لَجَؤُوا إِلى فَدْفدٍ، فأَحاطَ بهم القومُ فقالوا لهم: انْزِلُوا، وأَعْطُونا بأَيدِيكُم، ولكم العَهْدُ والمِيثاقُ أَن لا نَقْتُلَ منكم أَحداً. فقال عاصمُ بن ثابتٍ أَميرُ القوم: أَمَّا أَنا فواللهِ لاأَنْزِلُ في ذِمَّةِ كافرٍ، اللهمَّ أَخْبِرْ عنَّا نَبيَّك ﷺ. فَرَمَوْهُم بالنَّبْل، فقتَلُوا عاصماً في سبعةٍ، ونَزَل إِليهم ثلاثةُ نَفَرٍ على العهدِ والمِيثاقِ، منهم خُبَيْبٌ الأَنصاريُّ، وزيدُ بنُ الدَّثِنَة، ورجلٌ آخرُ، فلما استَمْكَنُوا منهم، أَطلَقُوا أَوْتارَ قِسِيِّهم فَرَبُطوهم بها، فقال الرجلُ الثالثُ: هذا أَوَّلُ الغَدْرِ، واللهِ لا أَصْحَبُكم، إِنَّ لي بهؤُلاءِ لأُسْوَةً. يريدُ

القَتْلَ، فَجَرَّرُوه وعالَجُوه، فأَبى أَن يَصْحَبَهم، فقَتَلُوه.

فانْطَلَقُوا بخُبَيبٍ وزيدِ بن الدَّثِنَة، حتَّى باعوهما بمكةَ، بعدَ وَقْعةِ بدْرٍ، فابتاعَ بنو الحارثِ بنِ عامرِ بن نَوْفَل بن عبدِ مَنافٍ خُبَيْباً، وكان خُبيبٌ هو قَتَلَ الحارثَ بنَ عامِرِ بنِ نَوْفَل يومَ بدرٍ، فلَبِثَ خُبيبٌ عِندَهم أَسيراً، حتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَه، فاستَعارَ من بعض بناتِ الحارث مُوسَى يَسْتَحِدُّ بها للقتلِ، فأَعارَتْه إِيَّاها، فدَرَجَ بُنَيٌّ لها، قالت: وأَنا غافِلةٌ، حتَّى أَتاه، فوجَدْتُهُ مُجْلِسَه على فَخِذِه والمُوسى بيدِه، قالت: فَفزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَها خُبَيب، قال: أَتَحْسِبينَ أَنِّي أَقتُلُه؟! ماكنتُ لِأَفْعَلَ ذلك. فقالت: واللهِ ما رأيتُ أَسيراً قَطُّ خيْراً من خُبيبٍ، قالت: واللهِ لقد وَجَدْتُه يوماً يَأْكُلُ قِطْفاً من عِنَبٍ في يدِه، وإنه لَمُوثَقٌ في الحَديدِ، وما بِمَكَةَ من ثَمَرَةٍ، وكانت تقولُ: إنه لَرِزْقٌ رَزَقَهُ الله خُبَيباً.

فلما خَرَجُوا به من الحَرَمِ ليَقْتُلوه في الحِلِّ، قال لهم خُبَيبٌ: دَعُوني أَرْكَعْ رَكْعَتينِ. فتَرَكُوه، فركَعَ رَكْعَتينِ، ثم قال: واللهِ لولا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مابي جَزَعاً من القَتْلِ لَزِدْتُ. اللهمَّ أَحْصِهم عَدَداً، واقْتُلْهم بَدَداً، ولاتُبقِ منهم أحداً:

فلَسْتُ أُبالِي حينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً | على أَيِّ جَنْبٍ كانَ للهِ مَصْرَعي
وذلكَ في ذاتِ الإِلهِ وإنْ يَشَأْ | يُبَارِكْ على أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثم قام إليه أَبو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بن الحارثِ، فقتَلَه، وكان خُبَيْب هو سَنَّ لكلِّ مسلمٍ قُتِلَ صَبْراً الصلاةَ.

واسْتَجابَ الله عزَّ وجلَّ لِعاصِم بن ثابتٍ يومَ أُصِيبَ، فأَخْبَرَ رسولُ الله ﷺ أصحابَه يومَ أُصِيبُوا خبَرَهم، وبَعَثَ ناسٌ من قريشٍ إلى عاصم بن ثابتٍ، حين حُدِّثُوا أَنه قُتِلَ، لِيُؤْتَى بشيءٍ منه يُعْرَفُ، وكان قَتَلَ رجلاً من عُظمائِهم يومَ بدرٍ،

فبَعَثَ الله عزَّ وجلَّ على عاصمٍ مثْلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ من رُسُلِهم، فلم يَقْدِرُوا على أَنْ يَقْطَعُوا منه شيئاً.

* قوله: «عن عمر بن أَسِيد»: ـ بفتح همزة وكسر مهملة ـ.

* «بني زُهرة»: ـ بضم زاي وكسرها ـ.

* «عشرةَ رهطٍ»: بالإضافة؛ أي: عشرةَ رجال هم رهطٌ واحد، ومثله: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] في القرآن، والله تعالى أعلم.

* «عيناً»: أي: جاسوساً، وفي بعض الروايات «عيناً يتجسسون له»، وفي بعضها: «بعثهم عيوناً إلى مكة ليأتوه بخبر قريش».

* «وأمّر»: ـ بتشديد الميم ـ.

* «ابن الأقلح»: بالقاف جد عاصم لأمه، واسمها جميلة.

* «بالهَدَّة»: ـ بفتح هاء ودال مهملة مشددة بلا همزة ـ: موضع.

* «ذكروا حَيّاً»: على بناء المفعول، ونُصِب «حَيّاً» على نزع الخافض، والبخاري: «ذكروا لحيٍّ»[1]، باللام.

* «لِحْيان»: ـ بكسر لام ـ، وحكي ـ فتحها ـ.

* «فنفروا»: ـ بتخفيف الفاء، وتشدد ـ؛ أي: بعثوا.

* «فاقتصُّوا»: ـ بقاف وتشديد صاد مهملة ـ؛ أي: تبعوا، وفي نسخ: «فاقتفوا» ـ بالفاء المخففة موضع الصاد ـ

* «لجؤوا»: بهمزة.

---

(١) رواه البخاري (٢٨٨٠)، كتاب: الجهاد والسير، باب: هل يستأسر الرجل.

* «**إلى فَدْفَد**»: ـ بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة، آخره دال أخرى ـ؛ أي: موضع مرتفع.

* «**وأعطونا بأيديكم**»: علامة للدخول في الذمة.

* «**في ذمة كافر**»: أي: عهده.

* «**اللهم أخبر عنا**»: زاد الطيالسي عن إبراهيم بن سعد: فاستجاب الله تعالى لعاصم، فأخبر رسول الله ﷺ خبره، فأخبر أصحابه بذلك يوم أُصيبوا، وسيجيء في رواية «المسند» أيضاً.

* «**بالنَّبْل**»: ـ بفتح نون وسكون موحدة ـ؛ أي: السهام.

* «**خُبَيب**»: ـ بضم معجمة وفتح موحدة ـ.

* «**ابن الدَّثِنَة**»: ـ بفتح مهملة وكسر مثلثة وفتح نون ـ.

* «**ورجل آخر**»: اسمه عبد الله بن طارق.

* «**قِسِيِّهم**»: ـ بكسر قاف وسين وتشيد ياء ـ جمع قوس.

* «**أُسوة**»: ـ بضم همزة أو كسرها ـ؛ أي: اقتداء.

* «**فجرّروه**»: ـ بالجيم وتشديد الراء ـ.

* «**فقتلوه**»: قيل: كان قتله بمر الظهران، وقبره هناك.

* «**فابتاع**»: أي: اشترى.

* «**خبيباً**»: وقيل: اشترى ابنَ دثنة صفوانُ بن أمية، فقتله بأبيه، ذكره ابن سعد.

* «**وكان خبيب هو قتل... إلخ**»: قال الشرف الدمياطي: إن خبيباً هذا هو ابن عدي، لم يشهد بدراً والذي شهده، وقيل: الحارث هو خبيب بن يساف،

ورد بأن الذي في «الاستيعاب»: و«أسد الغابة» أن خبيب بن عدي شهد بدراً، وزاد في «الاستيعاب»: أن عقبة بن الحارث اشترى خبيب[1] بن عدي، وكان قد قتل أباه. انتهى.

قلت: وكذلك في «الإصابة» أيضاً[2].

* «**فلبث**»: قيل: أخروه لانقضاء الأشهر الحرم، وأجمعوا قتله؛ أي: عزموا عليه.

* «**موسى**»: ـ بألف مقصورة في آخره ـ قيل: غير منصرف؛ لأنه على وزن فُعْلَى، أو منصرف لأنه على وزن مُفْعَل.

* «**يستحدُّ بها**»: أي: يحلق بها شعر عانته.

* «**فدرج**»: ـ بالجيم، وفتحات، مخفف ـ؛ أي: ذهب ومشى.

* «**بُنَيّ**»: بالتصغير.

* «**أتاه**»: أي: أتى الصبي خبيباً.

* «**فوجدته**»: على صيغة المؤنث للغائب، ويحتمل التكلم، وضمير المفعول للولد، أوخبيب.

* «**مجلسه**»: اسم فاعل من الإجلاس؛ أي: مجلس الولد.

* «**فزِعت**»: ـ بكسر الزاي ـ.

* «**أتخشَين؟**»: ـ بفتح الشين ـ، والهمزة للاستفهام.

* «**قِطْفاً**»: ـ بكسر القاف ـ: عنقوداً، وجاء في رواية: «قطفاً من عنب مثل رأس الرجل».

---

(١) في الأصل: «خبيباً»، وماأثبتناه هو الصواب.
(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٢)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥١٨).

* «**رزقه الله خبيباً**»: كرامة له، والكرامة ثابتة للأولياء كالمعجزة للأنبياء، فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم، فصارت الركعتان سنة الأسير إذ قتل.

* «**أن ما بي جزعاً**»: هكذا في نسخ «المسند» ـ بالنصب ـ، وكأنه مبني على أن «ما» زائدة مثل: عما قليل، وفي البخاري: جزعٌ ـ بالرفع ـ، وهو الظاهر.

* «**لزدت**»: على الركعتين.

* «**أَحْصِهم**»: بقطع همزة؛ أي: أهلِكْهم بحيث لا يبقى منهم واحد.

* «**بَدَداً**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: متفرقين.

* «**ولا تُبقِ**»: من الإبقاء.

* «**حين أُقتل**»: على بناء المفعول.

* «**وذلك**»: أي: القتل.

* «**في ذاتِ الإله**»: أي: في وجهه تعالى، وطلب رضاه وثوابه.

* «**شِلْوٍ**»: ـ بكسر المعجمة وسكون اللام ـ؛ أي: جسد.

* «**ممزَّع**»: ـ بفتح الزاي المشددة والعين المهملة ـ؛ أي: مقطَّع.

* «**أبو سِرْوَعة**»: ـ بكسر سين أو فتحها وسكون راء ـ.

* «**حين حُدِّثوا**»: على بناء المفعول من التحديث.

* «**يعرف به**»: كرأسه.

* «**مثل الظُلَّة**»: ـ بضم المعجمة وتشديد اللام ـ.

* «**من الدَّبْر**»: ـ بفتح فسكون ـ: كور النحل أو الزنابير.

* «**فَحَمَتْه**»: حفظته.

* * *

٣٨٦٠ـ (٧٩٣١) ـ (٢/ ٢٩٥) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «الرحِمُ شِجْنَةٌ من الرَّحْمنِ ـ عزَّ وجلَّ ـ تَجيءُ يومَ القِيامَةِ تقولُ: يارَبِّ! قُطِعْتُ، يارَبِّ! ظُلِمْتُ، يارَبِّ! أُسِيءَ إليَّ».

* قوله: «شِجْنة»: الشجنة ـ مثلثة الشين المعجمة مع سكون الجيم وبعده نون، ـ وهي لغة: شعبة من غصن الشجرة، قيل: المراد هاهنا: أنه مشتق من اسم الرحمن، وهو الموافق للأحاديث، والمراد: أنه مأخوذ من اسم الرحمن لفظاً، مناسب بذلك الاسم معنى؛ من حيث إن اسم الرحمن كما يقتضي ثبوت الرحمة لمسماه، كذلك قرابة الرحم تقتضي الرحمة فيما بين أصحابها طبعاً.

* «قُطعت»: على بناء المفعول، وكذا ما بعده.

* «إليّ»: ـ بالتشديد ـ.

وفي «المجمع»: قلت: له حديث في الصحيح غير هذا رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الجبار، وهو ثقة(١).

* * *

٣٨٦١ـ (٧٩٣٢) ـ (٢/ ٢٩٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إني إذا رَأَيتُك، طابَتْ نَفْسِي، وقَرَّتْ عَيْني، فأَنبِئْني عن كلِّ شيءٍ. فقال: «كلُّ شيءٍ خُلِقَ مِن ماءٍ» قال: قلتُ: أَنبِئْني عن أَمرٍ إذا أَخَذْتُ به، دخلتُ الجنةَ. قال: «أَفْشِ السَّلامَ، وأَطْعِمِ الطَّعامَ، وصِلِ الأَرْحامَ، وقُمْ باللَّيلِ والناسُ نِيَامٌ، ثمَّ ادْخُلِ الجنةَ بِسَلامٍ».

* قوله: «طابت نفسي»: أي: لما أعطاك الله من العلوم والمعارف التي أريد

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٤٩ ـ ١٥٠).

تحصيلها، ويمكن أن يقال: أراد: بيان محبته، وأنه لا يسكن قلبه بدون مشاهدته، لكن قوله: «فأنبئني» يؤيد الأول.

* «عن كل شيء»: أي: عما خلق.

* «من ماء»: يمكن أن يحمل الكلام على الأحياء، فيوافق قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[الأنبياء: ٣٠]، ويمكن أن يحمل على العموم، ويقال فيه الحياة في القرآن لا مفهوم له.

* «أخذت به»: أي: عملت به.

* «أفشِ»: من الإفشاء.

* «بسلام»: أي: سالماً من الآفات، أو مسلماً عليك من الملائكة.

* * *

٣٨٦٢ـ (٧٩٣٣) ـ (٢/ ٢٩٥) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَدخُلُ أَهلُ الجنةِ الجنةَ جُرْداً، مُرْداً، بِيضاً، جِعاداً، مُكَحَّلِينَ، أَبناءَ ثَلاثٍ وثَلاثِينَ، على خَلْقِ آدَمَ؛ سِتُّونَ ذِراعاً في عَرْضِ سَبْعِ أَذْرُعٍ».

* قوله: «جُرْداً»: ـ بضم فسكون ـ، وكذا «مُرْداً»، والأول جمع أجرد، وهو من لا شعر على جسده، والثاني جمع أمرد، وهو من لا شعر على ذقنه.

* «بِيْضاً»: ـ بكسر فسكون ـ: جمع أبيض.

* «جِعاداً»: ضبط ـ بكسر جيم ـ: جمع جَعْد ـ بفتح فسكون ـ.

وفي «المجمع»: الجعد في صفات الرجال يكون مدحاً وذماً، فالمدح: أن يكون شديد الأسر والخلق، أو يكون أجعد الشعر، وهو ضد السبط؛ لأن السبوطة أكثرها في شعر العجم، والذم: القصير المتردد الخلق، وقد يطلق على البخيل، يقال: هو جعد اليدين، ويجمع على الجعاد.

* «مُكَحَّلين»: الظاهر أنه اسم مفعول من التكحيل، والمراد: التشبيه بمن كحلت عينه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٦٣ـ (٧٩٣٤) ـ (٢/ ٢٩٥) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه نَهَى عن السَّدْلِ في الصلاةِ.

* **قوله: «عن السَّدل»**: هو أن يضع وسط الرداء على رأسه، ويرسل طرفيه عن يمينه ويساره من غير أن يجعلهما على كتفيه، وهذا التفسير هو مختار طوائف من العلماء من أهل المذاهب.

وقيل: هو إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه، فإن ضمه، فليس بسدل.

وقيل: هو إرسال الثوب حتى يصيب الأرض، وذلك من الخيلاء.

وقيل: هو أن يلتحف بثوبه، ويدخل يديه من داخل، فيركع ويسجد وهو كذلك، وكانت اليهود تفعله، فنهوا عنه.

وقيل: يحتمل أن يراد: سدل الشعر على الجبين؛ فإنه يستر الجبين عن السجود.

* * *

٣٨٦٤ـ (٧٩٣٥) ـ (٢/ ٢٩٥) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الأَرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فما تَعارَفَ منها ائْتَلَفَ، وما تَناكَرَ منها اخْتَلَفَ».

* **فقوله: «مجندة»**: أي: مجموعة، قيل: أراد: أنها حين خلقت قبل الأجساد كانت لذلك، فالأجساد التي فيها الأرواح تأتلف وتختلف على حسب ما عليه الأرواح من التشاكل والتنافر في مبدأ الخلقة، وقيل: المراد بالتعارف: التقارب في الصفات، وبالتناكر: التفاوت والتباين، والله تعالى أعلم.

٣٨٦٥ـ (٧٩٣٦) ـ (٢/ ٢٩٥) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كانَتْ له امْرَأَتانِ يَمِيلُ لإِحْداهُما على الأُخْرى، جاءَ يومَ القِيامَةِ يَجُرُّ أَحَدَ شِقَّيْه ساقِطاً». أَو «مائِلاً»، شكَّ يزيدُ.

* **«لإحداهما على الأخرى»**: هكذا في النسخ، وهذا آخر حديث آخر، والظاهر أنه سقط السند وأول المتن من بعض الناسخين، ولعل لفظه: «من كانت له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى... إلخ»، فقد جاء الحديث عن أبي هريرة في السنن بمثل هذا اللفظ.

* **«ساقطا»**: حال من «أحد شقيه»، والشق ـ بالكسر ـ: النصف؛ أي: يجيء يوم القيامة غير مستوي الطرفين، بل يكون أحدهما كالراجح في الوزن كما كان في الدنيا غير مستوي الطرفين بالنظر إلى المرأتين، بل كان يرجح إحداهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٦٦ـ (٧٩٣٧) ـ (٢/ ٢٩٥) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَخْرُجُ الدابَّةُ ومَعَها عَصَا موسى ـ عليه السلام ـ، وخاتَمُ سُلَيمانَ ـ عليه السلام ـ، فتَخْطِمُ الكافرَ ـ قال عفانُ: أَنْفَ الكافِرِ ـ بالخاتَمِ، وتَجْلُو وجْهَ المُؤْمنِ بالعَصَا، حتَّى إِنَّ أَهلَ الخِوَانِ لَيَجْتَمِعونَ على خِوانِهم، فيقولُ هذا: يا مُؤْمِنُ، ويقولُ هذا: يا كافِرُ».

* قوله: **«فتخطِم»**: كتضرب لفظاً ومعنى، وقيل: أي: تَسِمُه به؛ من خطمت البعير: إذا كويته.

* **«وتجلو وجه المؤمن»**: أي: تنوره.

* **«أهل الخِوان»**: ـ بكسر الخاء ـ، وهو ما يوضع عليه الطعام.

* * *

٣٨٦٧ـ (٧٩٤٠) ـ (٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦) عن أَبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ اطَّلَعَ على أَهلِ بَدْرٍ، فقال: اعْمَلُوا ما شِئْتُم، فقَدْ غَفَرْتُ لَكُم».

* **قوله: «اطلع»**: أي: علم ما في قلوبهم من الصلاح.

* **«فقال: اعملوا. . . إلخ»**: لعل المراد به: أنه تعالى علم منهم ما ينافي المغفرة، فقال لهم ذلك إظهاراً لكمال الرضا عنهم، وأنه لا يتوقع منهم ـ بحسب الأعم الأغلب ـ إلا الخير، وأن المعصية ـ وإن وقعت من أحدهم ـ فهي نادرة مغفورة بكثرة الحسنات ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤]، فهذا كناية عن كمال الرضا عنهم، وعن كمال صلاح حالهم، وتوفيقهم غالباً للخير، وليس المراد به الإذن في المعاصي كيف شاؤوا حتى يتوهم كونه معارضاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾[الأعراف: ٢٨]، وهذا كما يقول أحد لخادمه أو امرأته إذا رأى الخير منهما: افعل ما شئت في المال أو البيت، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٦٨ـ (٧٩٤١) ـ (٢/ ٢٩٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «بَيْنَما رجلٌ بفلَاةٍ من الأرضِ، فسَمعَ صَوتاً في سَحَابةٍ: اسْقِ حَدِيقةَ فُلانٍ، فتَنَحَّى ذلك السَّحابُ، فأَفْرَغَ ماءَه في حَرَّةٍ، فانْتَهى إِلى الحَرَّةِ، فإِذا هي في أَذْنابِ شِراجٍ، وإِذا شَرْجَةٌ مِن تلكَ الشِّراجِ قد اسْتَوْعَبَتْ ذلكَ الماءَ كُلَّه، فتَبِعَ الماءَ، فإِذا رجلٌ قائمٌ في حَدِيقَتِه يُحَوِّل الماءَ بِمِسْحَاتِه، فقالَ له: يا عبدَ الله! ما اسْمُكَ؟ قال: فلانٌ؛ بالاسمِ الذي سَمعَ في السَّحابةِ، فقالَ له: يا عبدَ الله! لِمَ سَأَلْتَني عن اسْمِي؟ قال: إني سَمعتُ صَوْتاً في السَّحابِ الَّذي هذا ماؤُه يقولُ: اسْقِ حَدِيقةَ فُلانٍ، لِاسْمِك، فما تَصْنَع فيها؟ قال: أَمَا إِذْ قلتَ هذا، فإِني أَنْظُرُ إِلى ما خَرَجَ منها، فأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِه، وآكُلُ أَنا وعِيَالِي ثُلُثَه، وأَرُدُّ فيها ثُلُثَه».

* **قوله: «فسمع صوتاً»**: الظاهر أن الفاء زائدة، و«بينما» متعلق به؛ إذ لا يظهر له متعلق غيره.

* **«صوتاً»**: أي: صوت هاتف يقول للسحاب: اسق حديقة فلان، والحديقة: البستان الذي يدور عليه الحائط.

* **«في حَرَّة»**: ـ بفتح فتشديد ـ: أرض ذات حجارة سود.

* **«فانتهى»**: أي: الرجل.

* **«هو»**: أي: الماء.

* **«في أذناب شِراج»**: ـ بكسر معجمة وآخره جيم ـ: جمع شَرْج ـ بفتح فسكون ـ: هو مسيل الماء من الحرة إلى السهل، ويقال: الشَّرْج ـ بفتح فسكون ـ للجنس، ويقال للواحد: شرجة بزيادة التاء، والأذناب: الأسافل؛ أي: في أسافل المسائل والأودية.

* **«فإذا شراجه»**: هكذا في النسخ، والصواب: «شرجة» كما في غير «المسند».

* **«فتبع»**: أي: الرجل.

* **«يُحَوِّل»**: من التحويل.

* **«بمِسْحاته»**: ـ بكسر الميم ـ: آلة من حديد.

* **«وأردُّ»**: أي: أزرع فيها بالثلث.

* * *

٣٨٦٩ـ (٧٩٤٢) ـ (٢/٢٩٦) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سَتَرَ أَخاهُ المُسلِمَ في الدُّنْيا، سَتَرَه اللهُ في الدُّنيا والآخرةِ، ومَن نَفَّسَ عن أَخيهِ كُرْبةً من كُرَبِ الدُّنيا، نَفَّسَ اللهُ عنه كُرْبةً يومَ القِيامَةِ، واللهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ».**

* قوله: «من ستر أخاه»: أي: ستر عيبه، أو ستره بالثوب.

* «كربة يوم القيامة»: بالإضافة، أو بنصب «يوم القيامة».

* * *

٣٨٧٠ـ (٧٩٤٤) ـ (٢/٢٩٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن خَرَجَ مِن الطَّاعَةِ، وفارَقَ الجَماعَةَ، فماتَ، فَمِيتَةٌ جاهِليّةٌ، ومَن قاتَلَ تحتَ رَايةٍ عُمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لعَصَبةٍ، ويقاتلُ لِعَصَبةٍ، ويَنْصُرُ عَصَبةً، فقُتِلَ، فقِتْلَةٌ جاهِليّةٌ، ومَن خَرَجَ على أُمَّتي، يَضْرِبُ بَرَّها وفاجِرَها، لا يَنْحاشُ لِمُؤْمِنها، ولا يَفِي لِذي عَهْدِها، فليسَ منِّي، ولستُ مِنْه».

* قوله: «من الطاعة»: أي: طاعة الإمام.

* «الجماعة»: أي: جماعة المسلمين المجتمعين على إمام واحد.

* «فمِيتة»: ـ بكسر الميم: ـ: حالة الموت.

* «جاهلية»: صفة، ويحتمل الإضافة، والمعنى: فميتة كميتة أهل الجاهلية، والمراد: أنه مات كما يموت أهل الجاهلية من الضلال، وليس المراد الكفر.

* «تحت راية عِمِّيَّة»: ـ بكسر عين، وحكي ضمها، وبكسر ميم مشددة، وبمثناة تحتية مشددة ـ: هي الأمر الذي لا يستبين وجهه، وقيل: هي جماعة مجتمعة على أمر مجهول لا يعرف أنه حق أو باطل.

* «لعَصَبة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: لقومه.

* «يضرب بَرَّها»: ـ بفتح الباء وتشديد الراء ـ.

* «لا ينحاش»: لا ينقبض.

* «ولا يفي لذي عهدها»: أي: لا يفي للذمي ذمته.

* «فليس مني»: خارج عن طريقي.

* * *

٣٨٧١ـ (٧٩٤٥) ـ (٢/٢٩٦) عن أَبي عثمانَ النَّهْديِّ، قال: أَتيتُ أَبا هريرةَ، فقلت له: إنه بَلَغَني أَنك تقولُ: إن الحَسَنَةَ تُضاعَفُ أَلفَ أَلفِ حَسَنةٍ. قال: وما أَعْجَبَك من ذلك؟ فوَاللهِ! لَقَد سمعتُه ـ يعني: النبيَّ ﷺ [قال عبد الله بن أَحمد]: كذا قال أَبي ـ يقولُ: «إنَّ الله لَيُضاعِفُ الحَسَنَةَ أَلْفَيْ أَلفِ حَسَنةٍ».

* قوله: «ألفي ألف حسنة»: لقول الله تعالى: ﴿ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾[البقرة: ٢٦١]، وقوله: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر: ١٠].

* * *

٣٨٧٢ـ (٧٩٤٦) ـ (٢/٢٩٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَدْخُل فُقَراءُ المُؤْمنينَ الجنةَ قبلَ أَغْنيائِهم بخَمسِ مئةِ عامٍ».

* قوله: «بخمس مئة عام»: ليتنعموا فيها بمقابلة تنعم الأغنياء في الدنيا.

* * *

٣٨٧٣ـ (٧٩٤٨) ـ (٢/٢٩٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ رجلاً أَذْنَبَ ذَنْباً، فقال: رَبِّ! إني أَذْنَبْتُ ذَنْباً ـ أَو قال: عَمِلتُ عَمَلاً ذَنْباً ـ، فاغْفِرْه. فقال ـ عَزَّ وجلَّ ـ: عَبْدي عَمِلَ ذَنْباً، فعَلِمَ أَن له رَبّاً يَغفِرُ الذَّنْبَ ويَأْخُذُ به، قد غفَرْتُ لِعَبْدي. ثمَّ عَمِلَ ذَنْباً آخرَ ـ أَو قال: أَذْنَبَ ذَنْباً آخرَ ـ فقال: رَبِّ! إني عَمِلْتُ ذَنْباً فاغْفِرْه. فقال ـ تبارَك وتعالى ـ: عَلِمَ عَبْدِي أَن له رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويَأْخُذُ به، قد غَفَرْتُ لِعَبْدي. ثمَّ عَمِلَ ذَنْباً آخرَ ـ أَو أَذنَبَ ذَنْباً آخرَ ـ، فقال: رَبِّ! إنِّي عَمِلْتُ ذَنْباً فاغفِرْه. فقال: عَلِمَ عَبْدي أَنَّ له رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنبَ ويَأْخُذُ به، قد غَفَرْتُ لِعَبْدِي. ثمَّ عَمِلَ ذَنْباً آخرَ ـ أَو قال: أَذنبَ ذَنْباً آخر ـ، فقال: ربِّ! إني عَمِلْتُ ذَنْباً فاغْفِرْهُ. قال: عَبْدي عَلِمَ أَن له ربّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأْخُذُ به: أُشهِدُكم أَني قد غَفَرْتُ لِعَبْدي، فَلْيَعْمَلْ ما شَاءَ».

* قوله: «فعلم أن له رباً»: لأن دعاءه بالمغفرة منشؤه هذا العلم، والحديث يدل على أن منشأ إجابة الدعاء هو الرجاء والخوف.

* «فليعملْ ما شاء»: أي: إنه يغفر له ما يعمل ما دام يستغفر، فهذا ترغيب له في الاستغفار، وفي الثبات على الرجاء والخوف، لا إذن له في الذنوب، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٧٤ـ (٧٩٤٩) ـ (٢/ ٢٩٦) عن أَبي قَحْذَمٍ، قال: وُجِدَ في زمنِ زيادٍ أَو ابنِ زيادٍ صُرَّةٌ فيها حَبٌّ أَمثالُ التُّوْم عليه مكتوبٌ: هذا نبَتَ في زمانٍ كان يُعْمَلُ فيه بالعَدْلِ.

* قوله: «أمثال التُّوْم»: ضبط ـ بضم مثناة فوقية وسكون واو ـ: جمع تومة، وهي درة تُصاغ من الفضة، والحديث ليس من مسند أبي هريرة.

* * *

٣٨٧٥ـ (٧٩٥٠) ـ (٢/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧) عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُه يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو كانَ العِلْمُ بالثُّرَيَّا، لَتَناوَلَه أُناسٌ مِن أَبناءِ فارِسَ».

* قوله: «لو كان العلم بالثريا»: أي: في محل الثريا، أو متعلقاً بها.

* «لتناوله»: بيان لعلو هممهم، وكثرة اجتهادهم في طلب العلم.

* * *

٣٨٧٦ـ (٧٩٥٢) ـ (٢/ ٢٩٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المُؤْمنَ إذا أَذْنَبَ، كانَتْ نُكْتَةٌ سَوداءُ في قَلْبِه، فإنْ تابَ ونَزَعَ واستَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُه، وإن زادَ، زادَتْ، حتَّى يَعْلُوَ قَلْبَه ذاكَ الرَّانُ الذي ذَكَرَ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ في القُرآنِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[المطففين: ١٤]».

* **قوله**: «**كانت**»: أي: الذنب، والتأنيث للخبر، وهي تامة؛ أي: وجدت.

* «**صُقِل**»: على بناء المفعول؛ من صقله: جلاه؛ من باب نصر، ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل، وضميره راجع إلى التائب، أو إلى فعله.

* «**ذاك الرَّيْن**»: كالدين.

* «**بل ران**»: أي: غلب، وقال الحسن: هو الذنب على الذنب حتى يسوادَّ القلب[1]، كذا في «الصحاح»[2].

* * *

٣٨٧٧ـ (٧٩٥٣) ـ (٢/ ٢٩٧) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما يَجِدُ الشَّهيدُ مِن مَسِّ القتلِ، إلاَّ كما يَجِدُ أَحَدُكُم مَسَّ القَرْصَةِ».

* **قوله**: «**إلا كما يجد... إلخ**»: ترغيب في الشهادة ببيان رفع ما يمنع عنها، بل ببيان الداعي إليها؛ ضرورة أن الموت حتف أنفه أشدُّ من هذا الأمر، وهو لابد من وقوعه إن لم يستشهد.

* * *

٣٨٧٨ـ (٧٩٥٤) ـ (٢/ ٢٩٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» ثلاثَ مراتٍ. قال: قيلَ: يا رسولَ الله! لِمَنْ؟ قال: «للهِ، ولِكِتَابه، ولِرَسولِه، ولأَئمَّةِ المُسلِمِينَ».

* **قوله**: «**قال: الدين النصيحة**»: هكذا لفظة «قال» هاهنا مذكورة، وهي تكرار للأول، ثم يحتمل أن يكون المراد بالنصيحة: الخلوص عن الغش، ومنه

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ٢٧٠)، و«الدر المنثور» للسيوطي (٨/ ٤٤٧).
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ٢١٢٩)، (مادة: رين).

التوبة النصوح، فالنصيحة لله تعالى: أن يكون عبداً خالصاً له في عبوديته عملاً واعتقاداً، وللكتاب: أن يكون خالصاً له في العمل به وفهم معناه عن مراعاة الهوى، فلا يصرفه إلى هواه، بل يجعل هواه تابعاً له، ويحكم به على هواه، ولا يحكم بهواه عليه، وعلى هذا القياس.

ويحتمل أن يكون المراد ما قالوا: النصيحة: هي إرادة الخير للمنصوح.

قلت: لا بمعنى النافع، وإلا لا يستقيم بالنسبة إلى الله تعالى، بل بمعنى ما يليق ويحسن له؛ فإن الصفة إذا قسناها بالنظر إلى أحد، فإما أن يكون اللائق والأولى به إرادة إيجابها له، أو سلبها عنه، فإرادة ذلك الطرف اللائق له هي النصيحة في حقه، وخلافه هو الغش والخيانة، واللائق به تعالى أن يُحمد على كماله وجلاله وجماله، ويثبت له من الصفات والأفعال ما يكون صفات كمال، وأن ينزه عن النقائص، وعما لا يليق بعليِّ جنابه، فإرادة ذلك، وكذا كل ما يليق بجنابه الأقدس في حقه تعالى من نفسه ومن غيره هي النصيحة في حقه، وقس على هذا.

وقال الخطابي: النصيحة: هي إرادة الخير للمنصوح له، والنصح في اللغة: الخلوص، فالنصيحة لله تعالى: صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته، والنصيحة لكتاب الله تعالى: الإيمانُ به، والعمل بما فيه، والنصيحة لرسوله: التصديق لنبوته، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه، والنصيحة لأئمة المسلمين: أن يطيعهم في الحق، وألاَّ يرى الخروج عليهم بالسيف، والنصيحة لعامة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم[1]، انتهى.

* * *

٣٨٧٩ـ (٧٩٥٥) ـ (٢/٢٩٧) عن أَبي هريرةَ: أَنه قال: ذُكِرَ الشهيدُ عند النبيِّ ﷺ، فقال: «لا تَجِفُّ الأَرْضُ من دَم الشَّهيدِ حتَّى يَبْتَدِرَه زَوْجَتاهُ، كأَنَّهما

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١٢٥ـ١٢٦).

ظِئْرانِ أَظَلَّتا ـ أَو أَضَلَّتا ـ فَصِيلَيْهِما بِبَرَاحٍ من الأرضِ، بِيَدِ كلِّ واحِدَةٍ ـ أَو في يَدِ كلِّ واحدةٍ ـ منهما حُلَّةٌ خيرٌ من الدُّنْيا وما فِيها».

* قوله: «لا تجف»: من جف الثوب؛ كضرب، وسمع لغةٌ.

* «يبتدره»: تسبق إليه.

* «ظِئران»: الظئر ـ بكسر الظاء ـ: المرضعةُ غيرَ ولدها، ويقع على الذكر والأنثى، والتشبيه في شدة الجري وقوة التردد.

* «أو أضلَّتا»: هو الصحيح؛ أي: غيبتا.

* «فصيليهما»: رضيعيهما.

* «بَـراح»: ـ بفتـح البـاء ـ: هـو المتسـع مـن الأرض الـذي لا زرع فيـه ولا شجر.

وفي «زوائد ابن ماجه»: إسناده ضعيف لضعف هلال بن أبي زينب[1]، قلت: ولضعف شهر.

* * *

٣٨٨٠ـ (٧٩٥٦) ـ (٢/ ٢٩٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ حُسْنَ الظنِّ مِن حُسْنِ العِبادَةِ».

* قوله: «من حسن العبادة»: يحتمل أن المراد: أن حسن الظن من قبيل حسن العبادة؛ أي: إن العبد كما ينال الخير بحسن العبادة، كذلك يناله بحسن الظن بالله؛ كما جاء: «أنا عند ظن عبدي بي، فليظنَّ بي ما شاء»[2]، وعلى هذا،

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ١٦٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٨٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٦)، وغيرهم، عن واثلة بن الأسقع ـ رضي الله عنه ـ.

فالحديث ترغيب في حسن الظن، ويحتمل أن المراد: بيان أن حسن الظن منشؤه حسن العبادة، فمن يحسن العبادة، يحسن ظنه بالله، ومن لا، فأنى له حسن الظن ؟! بل إما أن يكون سيىء الظن، أو يكون له أماني لا طائل تحتها، فالحديث ترغيب في تحسين العبادة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٨١ـ (٧٩٥٧) ـ (٢/ ٢٩٧) عن أَبِي هريرةَ، قال: قيلَ للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ الله! أَيُّ الناسِ خيرٌ؟ قال: «أَنا ومَنْ مَعِي». قال: فقيل له: ثم مَنْ يا رسول الله؟ قال: «الَّذين على الأَثرِ». قيل له: ثم مَنْ يا رسولَ الله؟ قال: فَرَفَضَهم.

* **قوله: «أنا ومن معي»**: أي من الصحابة.

* **«على الأَثَرَ»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: على أثرنا، وهو واحد الآثار؛ أي: من يقتدي بنا.

ويحتمل أن المراد بالأثر: الحديث؛ فقد جاء إطلاق الأثر على الحديث أيضاً.

ويحتمل أن يكون بمعنى العقب، وحينئذ يمكن كسر الهمزة وسكون المثلثة، والمراد: التابعون، أو القريبو العهد من التابعين وتابعيهم.

* **«فرفضهم»**: أي: تركهم ولم يذكر لهم فضلاً.

* * *

٣٨٨٢ـ (٧٩٥٨) ـ (٢/ ٢٩٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الرجل لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ لا يُرِيدُ بها بَأْساً، يَهْوِي بها سَبْعِينَ خَرِيفاً في النارِ».

* **قوله: «لا يريد بها بأساً»**: أي: ما يتكلم لقصد البأس؛ لأنه لا يعتقد أن فيها بأساً حتى يقصده بالتكلم.

* * *

٣٨٨٣ـ (٧٩٥٩) ـ (٢/ ٢٩٧) عن أَبي هريرةَ: أَنه لَقِيَ امرأَةً، فوَجَدَ منها ريحَ إعصارٍ طَيِّبةً، فقال لها أَبو هريرة: المسجدَ تُرِيدِينَ؟ قالت: نَعَم. قال: وله تَطَيَّبْتِ؟ قالت: نَعم. قال أَبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن امرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِلْمَسجِدِ، فيَقْبَلَ اللهُ لها صَلاةً حتَّى تَغْتَسِلَ منه اغْتِسالَها مِن الجَنَابةِ»، فاذهبي فاغْتَسِلي.

* قوله: «ريحَ إعصار»: بالإضافة.

* «طَيبة»: ـ بالنصب ـ: صفة الريح، والإعصار ـ بكسر الهمزة ـ: غبار ترفعه الريح، فتصعد إلى السماء مستطيلاً، شبه ما يثيره الثوب من فوح الطيب بما تثيره الريح من الغبار، وقيل: شبه ما كانت تثيره أذياله من التراب بالإعصار.

* «فيَقبل الله»: ـ بالنصب ـ على جواب النفي، وقد سبق تحقيق الحديث.

* * *

٣٨٨٤ـ (٧٩٦٠) ـ (٢/ ٢٩٧) عن فُرَاتٍ، قال: سمعتُ أَبا حازمٍ، قال: قاعَدْتُ أَبا هريرةَ خمسَ سنينَ، فسمعتُهُ يُحَدِّثُ عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «إنَّ بَنِي إسرائيلَ كانَتْ تَسُوسُهُم الأَنْبِياءُ، كُلَّما هَلَكَ نبيٌّ خَلَفَ نبيٌّ، وإنه لا نَبِيَّ بَعْدِي، إنَّه سيَكُونُ خُلَفاءُ، فتكْثُرُ»، قالوا: فما تَأْمُرُنا؟ قال: «فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ، وأَعْطُوهُم حَقَّهُم الَّذي جَعَلَ اللهُ لَهُم؛ فإنَّ اللهَ سائِلُهم عَمَّا اسْتَرْعاهُم».

* قوله: «تسوسهم الأنبياء»: أي: تتولى أمورهم الأنبياء؛ كالأمراء والولاة بالرعية، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه.

* قوله: «فُوْا»: أمر من الوفاء، وهو ـ بضم الفاء وسكون الواو ـ.

* * *

٣٨٨٥ـ (٧٩٦١) ـ (٢/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨) عن يَعْلَى بنِ عطاءٍ، قال: سمعتُ عَمْرَو بنَ عاصمٍ يُحدِّث: أنه سمع أَبا هريرةَ، يُحدِّث عن النبي ﷺ: أَن أَبا بكر ـ رضي الله عنه ـ قال للنبيِّ ﷺ: أَخبِرْني بشيءٍ أَقولُه إذا أَصبحتُ وإذا أَمسيتُ. قال: «قُل: اللّهُمَّ عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ، فاطِرَ السَّماواتِ والأَرضِ، رَبَّ كلِّ شيءٍ ومَلِيكَه، أَشهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ أَنتَ، أَعوذُ بكَ من شَرِّ نَفْسي، وشَرِّ الشَّيطانِ وشِرْكِه. قُلْهُ إذا أَصبَحْتَ، وإذا أَمسَيْتَ، وإذا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ».

* قوله: «وشِرْكِه»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: ما يوسوس به من الإشراك بالله، ويروى ـ بفتحتين ـ؛ أي: حبائله ومصائده، جمع شَرَكَة.

* «وإذا أخذت مضجعك»: من باب الزيادة في الجواب لزيادة الإفادة.

* * *

٣٨٨٦ـ (٧٩٦٢) ـ (٢/ ٢٩٨) عن داودَ بنِ فَرَاهِيجَ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: ما كانَ لنا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ طَعامٌ إلا الأَسْوَدَين: التَّمرَ والماءَ.

* قوله: «طعام»: أي: غالباً.

* «الأسودين»: على التغليب، وإلا فالماء ليس بأسود.

* * *

٣٨٨٧ـ (٧٩٦٣) ـ (٢/ ٢٩٨) عن داودَ بن فَراهِيجَ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ قال: هَجَرَ النبيُّ ﷺ نِساءَه ـ قال شعبةُ: وأَحسِبه قال: شهراً ـ، فأَتاه عمرُ بنُ الخَطَّاب وهو في غُرْفَة على حَصِيرٍ، قد أَثَّرَ الحَصِيرُ بظَهْرِه، فقال: يا رسولَ الله! كِسْرى يَشْرَبونَ في الذهبِ والفِضَّةِ، وأَنتَ هكذا! فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّهم عُجِّلَتْ لهم طَيِّباتُهم في الحَياةِ الدُّنْيا». ثم قال النبي ﷺ: «الشَّهْرُ تِسعٌ وعِشْرونَ، هكذا وهكذا، وكَسَرَ في الثَّالثةِ الإِبْهامَ».

* **قوله: «هجر»**: أي: ترك قربانهنَّ.

* **«في غرفة»**: أي: أعلى البيت.

* **«كسرى»**: أي: أمثال كسرى.

* **«في الذهب»**: أي: في أوانيه.

* **«هكذا»**: أي: في القلة.

* **«الشهر تسعة وعشرون»**: أي: يكون كذلك أحياناً، والمراد: هذا الشهر كان كذلك.

وهذا الحديث ذكره صاحب «المجمع»، ثم قال: رواه البزار، وفيه داود بن فراهيج، وقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح[1]، انتهى.

قلت: رواه أحمد بإسناد فيه داود بن فراهيج أيضاً كما ترى، لكن صاحب «المجمع» كأنه ما اطلع عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٨٨ـ (٧٩٦٦) ـ (٢/٢٩٨) سمعتُ عَمْرو بنَ ميمونٍ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يُحدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «أَلاَ أُعلِّمُكَ ـ قال هاشمٌ: أفلا أَدُلُّكَ ـ على كَلِمَةٍ مِن كنْزِ الجَنةِ مِن تحتِ الْعَرْشِ: لاقُوَّةَ إلاَّ بالله، يَقُولُ: أَسْلَمَ عَبْدِي واسْتَسْلَمَ».

* **قوله: «من تحت العرش»**: يحتمل أنه بدل من الجار والمجرور، أعني: «من كنز الجنة»، ويحتمل أنه حال من الكنز.

* **«يقول»**: أي: في الله حين يقول العبد هذه الكلمة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٢٧).

وفي «المجمع»: قلت: له عند الترمذي غير هذا، رواه أحمد، والبزار بنحوه، إلا أنه قال: «ألا أدلكم على كلمة من كنز الجنة من تحت العرش»، ورجالهما رجال الصحيح غيرَ أبي بلج الكبير، وهو ثقة[1].

* * *

٣٨٨٩ـ (٧٩٦٧) ـ (٢/ ٢٩٨) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «مَن أَحبَّ ـ وقال هاشمٌ: مَن سَرَّه ـ أَن يَجِدَ طَعْمَ الإِيمانِ، فلْيُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّه إلا للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «طعم الإيمان»: في «الصحاح»: الطَّعْم ـ بالفتح ـ: ما يؤديه الذوق، يقال: طعمه مر، وقد جاء: «حلاوة الإيمان»، والمراد انشراح الصدر به، ولذة في القلب له تشبه لذة الشيء الحلو في الفم[2].

* «فليحبَّ. . . إلخ»: فليجعل محبته للناس تابعة لمحبة الله تعالى، فلا يحب أحداً إلا له تعالى.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، ورجاله ثقات[3].

* * *

٣٨٩٠ـ (٧٩٦٨) ـ (٢/ ٢٩٨) عن محمدِ بنِ زيادٍ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يحدِّثُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «والَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بِيَدِه! لأَذُودَنَّ رِجالاً مِنْكُمْ عن حَوْضِي كما تُذَادُ الغَرِيبةُ من الإِبلِ عن الحَوضِ».

* قوله: «لأذودنَّ»: بالنون الثقيلة للتأكيد؛ أي: لأطردنَّ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٩٩).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٩٧٤)، (مادة: طعم).

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٩٠).

* «رجالاً منكم»: قيل: هم المنافقون، أو المرتدون، أو أصحاب الكبائر، أو المبتدعة، أو الظلمة، أقوال.

* «الغريبة»: أي: كما يذود الساقي الناقة الغريبة عن إبله إذ أرادت الشرب مع إبله.

* * *

٣٨٩١ـ (٧٩٦٩) ـ (٢/٢٩٨) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إن عِفْرِيتاً مِن الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البارِحَةَ لِيَقْطَعَ عليَّ الصَّلاةَ، فأَمْكَنَني الله منه فذَعَتُّهُ، وأَرَدْتُ أَن أَرْبطَه إلى جَنْبِ سارِيةٍ من سَوَارِي المَسجِدِ، حتَّى تُصْبِحوا فتَنْظُرُوا إليهِ كُلُّكم أَجْمَعونَ، قال: فذَكَرْتُ دَعْوةَ أَخِي سُلَيمانَ: رَبِّ هَبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأحَدٍ من بَعْدِي. قال: فَرَدَّه خاسِئاً».

* قوله: «إن عفريتاً»: أي: خبيثاً شديداً مارداً.

* «تفلَّت»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: تعرض لي فلتة؛ أي: بغتة.

* «عليَّ»: ـ بتشديد الياء ـ.

* «البارحة»: ـ بالنصب ـ على الظرفية، قيل: كيف تعرض له ﷺ، مع أنه جاء أنه يفر من عمر، وأنه يسلك غير فجِّه؟

أجيب: بأن المراد بيان قوة عمر، لا حقيقة الفرار، وقد جاء أن النبي ﷺ غلب عليه.

* «فأمكنني الله منه»: أي: جعلني قادراً عليه، قيل: كان في صورة هرة، فلذلك قدر عليه، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف: ٢٧] محمول على ما إذا كان على صورته الأصلية.

* «فذَعَتُّه»: قيل: ـ بذال معجمة وعين مهملة مخففة مفتوحتين وتشديد مثناة ـ؛ أي: خنقته، وقيل: ـ بدال مهملة وعين مهملة مشددة ـ.

* «أربطه»: ـ بكسر موحدة ومثناة مشددة أيضاً ـ؛ أي: دفعته، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾[الطور: ١٣]؛ أي: يدفعون ـ مفتوحتين ـ.

* «سارية»: أي: أسطوانة.

* «كلكم»: ـ بالرفع ـ على التأكيد.

* «أخي»: في الإسلام أو النبوة.

* «فرده»: أي: الله تعالى إن كان من قول النبي ﷺ، أو النبي إن كان من قول غيره.

* «خاسئاً»: أي: مطروداً ذليلاً، ومعنى «فذكرت دعوة أخي»؛ أي: فخففت توهم عدم استجابة هذه الدعوة، ولم يرد أنه بالأخذ يلزم عدم استجابتها؛ إذ لا يبطل اختصاص تمام الملك بسليمان بهذا القدر، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٩٢ـ (٧٩٧٠) ـ (٢/٢٩٨) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «إني لأَرْجُو إِنْ طالَ بِي عُمُرٌ أَنْ أَلْقَى عيسى بنَ مريمَ، فإِنْ عَجِلَ بِي مَوْتٌ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنكُم، فلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ».**

* **قوله: «ألقى عيسى»**: لعله قال ذلك لأن وقت مجيئه كان مبهماً عنده، وقد جاء مثل هذا في الدجال أيضاً.

* «منكم»: الظاهر أن الخطاب للصحابة، ويحتمل أن يكون لتمام الأمة، وعلى الثاني يلزم أحياء هذه الأمة على الكفار تبليغ هذا السلام.

* «فليقرئه السلام»: جعله بعضهم من أقرأ؛ كأنه حين بلغه السلام، حمله على أن يقرأ السلام؛ أي: يرده، وأنكره بعضهم، وقال: لا يقال: أقرىء السلام إلا إذا كان مكتوباً، فهذا عنده من القراءة على الحذف والإيصال؛ أي: فليقرأ عليه السلام.

وفي «المجمع»: رواه أحمد مرفوعاً أو موقوفاً، ورجالهما رجال الصحيح[(١)].

* * *

٣٨٩٣ـ (٧٩٧٢) ـ (٢/ ٢٩٨) عن أَبي هريرةَ ـ أَمّا عليٌّ، فرَفَعَه إلى النبيِّ ﷺ، وأَما يونسُ، فلم يَعْدُ أَبا هريرة ـ: أَنه قال في هذه الآيةِ: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾[البروج: ٣] قال ـ يعني ـ: الشَّاهِد: يوم عَرَفَة، واليوم المَوعُود: يوم القِيامَةِ.

* **قوله: «الشاهد: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة»**: الظاهر أنه وقع فيه اختصار من الرواة، والأصل: «والمشهود يوم الجمعة، والموعود يوم القيامة»، وكأن وجه التخصيص هو أن يوم عرفة[(٢)] لكثرة من يشهده؛ أي: يحضره ويجتمع فيه، اعتبر كأنه صار هو الشاهد؛ بخلاف يوم الجمعة؛ فإنه مشهود؛ لأن الناس يشهدونه؛ أي: يحضرونه، ويجتمعون فيه، ويحتمل أن المراد: أنه يشهد لمن حضره، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٩٤ـ (٧٩٧٤) ـ (٢/ ٢٩٩) عن مالكِ بنِ ظالمٍ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ أَبا القاسم عليه ـ الصلاة والسلام ـ الصادقَ المَصْدوقَ يقول: «إنَّ هَلاكَ أُمَّتي ـ أَو فَسادَ أُمتي ـ على رُؤُوسِ إمْرَةٍ أُغَيْلِمةٍ سُفَهاءَ مِن قُرَيشٍ».

* **قوله: «رؤوس»**: ـ بالرفع ـ خبر «للهلاك» عل تقدير المضاف في الأول؛ أي: سبب الهلاك، وقوله: «أمراء» خبر أو صفة، وكذا ما بعده.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٠٥).
(٢) في الأصل: «العرفة».

٣٨٩٥ـ(٧٩٧٥) ـ (٢/ ٢٩٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ سُورةً مِن القُرآنِ، ثَلاثُونَ آيةً، شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حتَّى غُفِرَ له، وهيَ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾».

* **قوله: «ثلاثون آية»**: أي: هي ثلاثون آية على تقدير المبتدأ، وأما خبر «إن»، فقوله: «شفعت لرجل»، وفيه ترغيب في قراءتها(١)، ومعنى شفعت: أنها ستشفع يوم القيامة، أو أنه إخبار عما مضى؛ لجواز أنه مات صحابي حفظها، فشفعت له في القبر.

* * *

٣٨٩٦ـ (٧٩٧٦) ـ (٢/ ٢٩٩) عن المُغِيرةِ، قال: سمعت عُبيدَ الله بنَ أَبي نُعْم يحدِّث ـ [قال عبدُ الله بنُ أَحمد]: قال أَبي: إنما هو عبدُ الرحمن بن أَبي نُعْم، ولكن غُنْدَرٌ كذا قال ـ: أَنه سمع أَبا هريرة، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن كَسْبِ الحَجَّام، وكَسْبِ البَغِيِّ، وثَمنِ الكَلْبِ. قال: وعَسْبِ الفَحْلِ، قال: وقال أَبو هريرة: هذه من كِيسِي.

* **قوله: «هذه من كَيسي»**: ـ بفتح الكاف أو كسرها ـ؛ أي: هذه الكلمة، لكن تلك الكلمة غير مذكورة هاهنا، ففي الحديث اختصار، وإلا فما سبق لا يصلح لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٨٩٧ـ (٧٩٧٧) ـ (٢/ ٢٩٩) عن مُحَرَّرِ بنِ أَبي هريرةَ، عن أَبيه أَبي هريرةَ، قال: كنتُ مع عليٍّ بن أَبي طالب حيثُ بَعَثَه رسولُ الله ﷺ إلى أَهل مكة ببراءَة.

---

(١) في الأصل: «قراءته».

فقال: ما كنتُم تُنادُون؟ قال: كُنَّا نُنادِي: أَنه لا يَدخُلُ الجنةَ إلا مُؤْمنٌ، ولا يَطُوفُ بالبيتِ عُرْيانٌ، ومَن كان بينَه وبينَ رسول الله ﷺ عَهْدٌ، فإِنَّ أَجَلَه ـ أَو أَمَدَه ـ إلى أَربعةِ أَشهُرٍ، فإذا مَضَتِ الأَربعةُ الأَشْهُرِ، فإِنَّ الله بريءٌ من المشركينَ ورَسُولُه، ولاَ يَحُجُّ هذا البيتَ بعدَ العامِ مُشرِكٌ. قال: فكنتُ أُنادي حتى صَحِلَ صَوْتي.

* قوله: «إلا مؤمن»: ترغيب في الإيمان، فهو بمعنى: آمنوا، فلذلك عطف عليه قوله: «ولا يطوف»، وإلا فهو بمعنى النهي.

* «عهد»: بأنه يترك في مكة أياماً.

* «فإن الله بريء»: أي: فلا يترك في مكة.

* «حتى صَحِل»: كفرح، والصَّحَل ـ بفتحتين ـ: خشونة وغلظة في الصوت.

* * *

٣٨٩٨ـ (٧٩٨٠) ـ (٢/٢٩٩) عن أَبي هريرةَ ـ إن شاءَ الله ـ، عن النبيِّ ﷺ: «يُوشِكُ أَن تَضْرِبُوا ـ وقال سفيانُ مرةً: أَن يَضربَ الناسُ ـ أَكْبادَ الإِبلِ، يَطْلُبونَ العِلمَ، لا يَجِدُونَ عالماً أَعْلَمَ من عالِمِ أَهلِ المَدِينةِ». وقال قومٌ: هو العُمَرِيُّ، قال: فقَدَّمُوا مالِكاً.

* قوله: «يوشك أن تضربوا»: كناية عن السفر والسير السريع؛ لأن من أراد ذلك، يركب الإبل، ويضرب على أكبادها بالرجل.

قيل: ولعل هذا في آخر الزمان حين يقل العلم؛ كزمن المهدي ونحوه، وإلا ففي زمان مالك ونحوه كان أهل العلم كثيرين، ولا يخلو عنهم بلد، والله تعالى أعلم.

* «هو العُمَرِي»: ـ بضم ففتح ـ، قيل: هو عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أحد فقهاء المدينة

وأعلامهم، سمع ابن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، وعبد الله بن دينار، وأبا حازم، وحميد الطويل، وهشام بن عروة.

* «مالكاً»: حيث ذهب غالبهم إلى أنه المراد بعالم المدينة، فقد اشتهر بأنه إمام دار الهجرة.

قال الترمذي بعد ذكر هذا الحديث في «جامعه»: هذا حديث حسن، وعن ابن عيينة: أنه مالك بن أنس، قال إسحاق بن موسى: وسمعت ابن عيينة قال: هو العمري الزاهد، واسمه عبد العزيز بن عبد الله، وسمعت يحيى بن موسى يقول: قال عبد الرزاق: هو مالك بن أنس[1].

* * *

٣٨٩٩ـ (٧٩٨٢) ـ (٢/ ٢٩٩) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَتُحِبُّون أَن تَجْتَهِدُوا في الدُّعاءِ؟ قُولُوا: اللهُمَّ أَعِنَّا على شُكْرِكَ، وذِكْرِكَ، وحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

* قوله: «أن تجتهدوا»: أي: تبالغوا.

* «قولوا»: أي: إن اجتهدتم، وفيه أن هذا يكفي لمن يريد المبالغة.

* * *

٣٩٠٠ـ (٧٩٨٣) ـ (٢/ ٢٩٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «يَقْطَعُ الصَّلاةَ المَرأةُ، والكَلْبُ، والحِمارُ».

* قوله: «المرأة»: أي: مرورها بين المصلي وبين موضع السترة، وقد أخذ بظاهره بعض، والجمهور على تأويل القطع بقطع الخشوع، أو على دعوى النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٥/ ٤٧).

٣٩٠١ـ (٧٩٨٤) ـ (٢/ ٢٩٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «لو أَنَّ أَحَدَكُم يَعْلمُ أَنَّه إذا شَهِدَ الصَّلاةَ مَعِي كان له أَعْظُمٌ مِن شاةٍ سَمِينةٍ أَو شاتَيْنِ، لَفَعَلَ، فما يُصِيبُ مِنَ الأَجْرِ أَفضَلُ».

* **قوله: «لو أن أحدكم»**: لعل الخطاب مع المنافقين الذين ما كانوا يحضرون الصلوات.

* **«أَعْظُم»**: جمع عَظْم.

* * *

٣٩٠٢ـ (٧٩٨٥) ـ (٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ برجلٍ قد شَرِب، فقال رسول الله ﷺ: «اضْرِبُوه». قال: فَمِنَّا الضاربُ بيدِه، والضاربُ بنَعْلِه، والضاربُ بثَوبه، فلما انصرفَ، قال بعضُ القوم: أَخْزاكَ الله. قال رسول الله ﷺ: «لا تَقُولوا هكذا، لا تُعِينُوا عليهِ الشَّيْطانَ، ولكِنْ قُولُوا: رَحِمَكَ الله».

* **قوله: «لا تُعينوا عليه الشيطان»**: أي: إن مراد الشيطان من حمله على شرب الخمر هو أن الله تعالى يخزيه، فالدعاء بمراد الشيطان إعانة له عليه، فلا تدعوا به، ولكن ادعوا بضد ذلك حتى يوفقه الله تعالى لترك الشرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٠٣ـ (٧٩٨٦) ـ (٢/ ٣٠٠) عن قيسٍ، قال: نَزَلَ علينا أَبو هريرةَ بالكوفةِ، قال: فكان بينَه وبينَ مَوْلانا قَرابةٌ ـ قال سفيانُ: وهم مَوالي لأَحمس ـ، فاجتَمَعَتْ أَحمسُ، قال قيس: فأَتيناه نُسَلِّم عليه ـ وقال سفيانُ مرةً: فأتاه الحَيُّ ـ، فقال له أَبي: يا أَبا هريرة! هؤلاءِ أَنسباؤك أَتَوْك يُسَلِّمونَ عليك، وتُحدِّثهم عن رسول الله ﷺ.

قال: مرحباً بهم وأهلاً، صَحِبْتُ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ سِنينَ، لم أَكُنْ أَحْرَصَ على أَنْ أَعِيَ الحديثَ مِنِّي فِيهنَّ، حتى سمعتُه يقول: «واللهِ! لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكم حَبْلاً فيَحْتَطِبَ على ظَهْرِه، فيأْكُلَ ويَتَصَدَّقَ، خيرٌ له مِن أَن يَأْتِيَ رجلاً أَغناهُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ من فَضْلِه، فيَسْأَلَه، أَعطاهُ أَو مَنَعَه».

* * *

٣٩٠٤ـ (٧٩٨٧) ـ (٢/ ٣٠٠) ثم قال هكذا بيدِه: «قَرِيبٌ من بينِ يَدَيِ الساعةِ سَتَأْتُونَ تُقاتِلُونَ قَوماً نِعالُهُم الشَّعْرُ، كأَنَّ وُجُوهَهُم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

* قوله: «أنسباؤك»: أي: قرابتك.

* «لم أكن أحرصَ على أن أعيَ الحديثَ مني فيهنَّ»: الجملة صفة لثلاث سنين؛ أي: كنت فيها أحرص على حفظ الحديث مني في غيرها.

* «حتى سمعته»: «حتى» بمعنى الفاء؛ أي: صحبته فسمعته.

* «لأن يأخذ أحدكم حبلاً»: أي: ما يلحقه من تعب الدنيا بالاحْتِطاب خيرٌ مما يلحقه من مضرة الآخرة بالسؤال.

* * *

٣٩٠٥ـ (٧٩٨٨) ـ (٢/ ٣٠٠) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يقولُ الله: اسْتَقْرَضْتُ عَبْدِي فلَم يُقْرِضْني، ويَشْتُمُني عَبْدِي وهُوَ لا يَدْرِي، يقولُ: وادَهْراهْ! وادَهْراهْ! وأَنا الدَّهْرُ».

* قوله: «استقرضت عبدي»: أي: بقولي: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١١].

* «فلم يقرضني»: فإنه قلَّ من يعمل به.

* * *

٣٩٠٦ـ (٧٩٩٠) ـ (٢/ ٣٠٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن صامَ يوماً في سَبِيلِ اللهِ، زَحْزَحَ اللهُ وَجْهَه عن النارِ بذلكَ سَبْعِينَ خَرِيفاً».

* **قوله: «في سبيل الله»**: أي: وهو غازٍ لله، أو المراد به: الإخلاص في الصوم.

* **«زحزح»**: أي: بَعَّدَ.

* **«سبعين خريفاً»**: أي: مسافة سبعين سنة.

* * *

٣٩٠٧ـ (٧٩٩١) ـ (٢/ ٣٠٠) عن أَبي هريرةَ: أَنه قال: ماصَلَّيْتُ وراءَ أحدٍ بعدَ رسولِ الله ﷺ أَشْبَهَ صلاةً برسول الله ﷺ مِنْ فلانٍ.

قال سليمانُ: كان يُطِيلُ الرَّكْعتينِ الأُولَيَيْن من الظُّهرِ، ويُخففُ الأُخْرَيَيْن، ويُخفِّفُ العصرَ، ويَقرَأُ في المغرِبِ بِقِصَارِ المُفَصَّل، ويَقْرَأُ في العِشاءِ بوَسَطِ المفَصَّل، ويَقْرَأُ في الصُّبح بِطوَالِ المفَصَّلِ.

* **قوله: «ويقرأ في المغرب»**: يؤخذ منه أن النبي ﷺ كان يقرأ في المغرب بالقصار كما عليه أهل العلم، وما جاء من خلافه، فمحمول على أنه كان يقرأ أحياناً لبيان الجواز، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٠٨ـ (٧٩٩٢) ـ (٢/ ٣٠٠) عن أَبي هريرة: أَن رجلاً قال: يارسولَ الله! إنَّ لِي قَرابةً أَصِلُهم ويَقْطَعُوني، وأُحْسِنُ إِلَيْهم ويُسِيئونَ إِليَّ، وأَحلُمُ عنهم ويَجْهَلُونَ عَلَيَّ. قال: «لَئِنْ كُنت كما تَقُولُ، فكَأَنَّمَا تُسِفُّهُم المَلَّ، ولا يَزَالُ مَعَك مِن اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِم، ما دُمْتَ على ذلك».

* قوله: «قرابة»: أي: ذوي قرابة، والضمير في «أصِلُهم» يرجع إلى هذا المقدر.

* «لئن كنتَ كما تقول»: فيه إشارة إلى أن ذلك أمر بعيد.

* «تُسِفُّهم»: ـ بضم فكسر فتشديد ـ؛ أي: تطعمهم.

* «الملَّ»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: الرماد الحار؛ أي: إحسانك المبهم مع إساءتهم إليك يعود وبالاً عليهم، حتى كأنك في إحسانك إليهم مع إساءتهم إليك أطعمتهم النار.

* * *

٣٩٠٩ـ (٧٩٩٣) ـ (٢/ ٣٠٠) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه أَتى المَقْبُرَةَ، فسَلَّم على أَهل المَقْبُرَةِ، فقال: «سَلامٌ عَلَيْكُم دارَ قومٍ مُؤْمنينَ، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بكُم لاحِقُونَ»، ثم قال: «وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنا إخْوانَنا»، قال: فقالوا: يا رسولَ الله! أَلَسْنا بإخْوانِكَ؟ قال: «بَلْ أَنْتُم أَصْحابِي، وإخْواني الَّذِينَ لم يَأْتُوا بَعْدُ، وأَنا فَرَطُهم على الحَوْضِ»، فقالوا: يا رسولَ الله! كيفَ تَعْرِفُ مَن لم يَأْتِ من أُمَّتِك بعدُ؟ قال: «أَرَأَيْتَ لو أَنَّ رجلاً كانَتْ له خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بينَ ظَهْرانَيْ خيلٍ بُهْمٍ دُهْمٍ، أَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُها؟»، قالوا: بَلَى، قال: «فإنَّهم يَأْتُونَ يومَ القِيامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ من أَثَرِ الوُضوءِ، وأَنا فَرَطُهُم على الحَوْضِ»، ثم قال: «أَلاَ لَيُذَادَنَّ رِجالٌ مِنْكُم عن حَوْضِي كما يُذَادُ البَعِيرُ الضَّالُّ، أُنادِيهِم: أَلاَ هَلُمَّ، فيُقالُ: إنَّهم بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فأَقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً».

* قوله: «أتى المقبُرة»: ـ بتثليث الباء، والكسر قليل ـ.

* «دارَ قوم»: ـ بالنصب ـ على الاختصاص، أو النداء، أو ـ بالجر ـ على البدل من ضمير «عليكم»، والمراد: أهل الدار تجوزاً، أو بتقدير مضاف.

* «إن شاء الله»: قاله تبركاً وعملاً بقوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾[الكهف: ٢٣]

الآية، أو لأن المراد: الدفن في تلك المقبرة، أو الموت على الإيمان، وهو مما يحتاج إلى قيد المشيئة بالنظر إلى الجميع.

* «**وددت**»: قال الطيبي: فإن قلت: فأي اتصال لهذا الوداد بذكر أصحاب القبور؟ قلت: عند تصور السابقين يُتصور اللاحقون، أو كوشف له ﷺ عالم الأرواح، فشاهد الأرواح المجندة السابقين منهم واللاحقين.

* «**رأينا**»: أي: في الدنيا.

* «**بل أنتم أصحابي**»: ليس نفياً لأُخوتهم، ولكن ذكره مزية لهم بالصحبة على الأخوة، فهم إخوة وصحابة، واللاحقون إخوة فحسب، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠].

* «**وإخواني**»: أي: المراد بإخواننا، أو الذين لهم أخوة فقط.

* «**وأنا فَرَطهم**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أنا أتقدمهم على الحوض أهيىء لهم ما يحتاجون إليه.

* «**كيف تعرف**»: أي: يوم القيامة؛ كأنهم فهموا من تمني الرؤية وتسميتهم باسم الإخوة دون الصحبة أنه لا يراهم في الدنيا، فإنما يُتمنى عادةً ما لم يكن حصوله، ولو حصل اللقاء في الدنيا، لكانوا صحابة، وفهموا من قوله: «أنا فرطهم» أنه يعرفهم في الآخرة، فسألوا عن كيفية ذلك.

* «**أرأيت**»: أي: أخبرني، والخطاب مع كل من يصلح له من الحاضرين والسائلين.

* «**غُرٌّ**»: ـ بضم فتشديد ـ: جمع الأغر، وهو الأبيض الوجه.

* «**مُحجَّلة**»: اسم مفعول من التحجيل، والمحجل من الدواب: التي قوائمها بيض.

* «**بُهْم**»: ـ بضم فسكون ـ، وكذا «دُهْم»، والمراد: سود، والثاني تأكيد للأول.

* «غراً. . .إلخ»: أي: وسائر الناس ليسوا كذلك، إما لاختصاص الوضوء بهذه الأمة من بين الأمم، وحديث: «هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي»[1] إن صح لا يدل على وجود الوضوء في سائر الأمم، بل في الأنبياء، أو لاختصاص الغرة والتحجيل.

* «وأنا فرطهم»: ذكره تأكيداً له.

* «ألا»: بالتخفيف.

* «بَدَّلوا»: أي: الدين، أو السنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩١٠ـ (٧٩٩٧) ـ (٢/ ٣٠١) عن حَفْصِ بنِ حُمَيْدٍ، قال: قال زيادُ بنُ حُدَيْرٍ: وَدِدْتُ أَنِّي في حَيْزٍ من حديدٍ، معي ما يُصْلِحُني، لا أُكَلِّم الناسَ ولا يُكَلِّموني.

* قوله: «في حَيْز من الحديد»: الحَيْز ـ بفتح المهملة وسكون مثناة تحتية ـ في «الصحاح»: الحيز ـ بالفتح ـ: شبه الحظيرة، أو الحِمى[2].

* «ما يصلحني»: من الطعام والشراب، وهو من الإصلاح.

* * *

٣٩١١ـ (٧٩٩٩) ـ (٢/ ٣٠١) عن أَبي هريرةَ: عن النبيِّ ﷺ يَرْوِيه عن ربِّه ـ عزَّ وجلَّ ـ: أَنه قال: «أَنا خَيْرُ الشُّرَكاءِ، فمَنْ عَمِلَ عَمَلاً فأَشْرَكَ فيهِ غَيْرِي، فأَنا بَرِيءٌ مِنهُ، وهو لِلَّذِي أَشْرَكَ».

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٩٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٥٩٨)، والدارقطني في «سننه» (١/ ٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٨٠)، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ. وإسناده ضعيف؛ كما في «تلخيص الحبير» لابن حجر (١/ ٨٢).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٣/ ٨٧٥)، (مادة: حوز).

* قوله: «**أنا خير الشركاء**»: في رواية ابن ماجه: «أنا أغنى الشركاء»[1].

* «**وهو للذي أشرك**»: هو تأكيد المرد، وإلا فهو عمل باطل من الأصل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩١٢ـ (٨٠٠١) ـ (٢/ ٣٠١) عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله الصادقَ المصدوقَ أَبا القاسم صاحبَ الحُجْرة ﷺ يقول: «لا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إلاَّ مِنْ شَقِيٍّ».

قال شعبةُ: كَتَبَ به إليَّ وقرأْتُه عليه؛ يعني: منصوراً.

* قوله: «**لا تُنْزَع الرحمة**»: أي: من نزعت [منه] الرحمة على العباد من قلبه، فهو شقي.

* * *

٣٩١٣ـ (٨٠٠٢) ـ (٢/ ٣٠١) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الكَمْأَةُ مِن المَنِّ، وماؤُها شِفاءٌ لِلعَيْنِ، والعَجْوَةُ مِن الجَنَّةِ، وماؤُها شِفاءٌ مِن السُّمِّ».

* قوله: «**الكمأة من المن**»: قد سبق تحقيق هذا الحديث في مسند سعيد بن زيد.

* «**والعجوة**»: نوع من تمر المدينة.

* * *

٣٩١٤ـ (٨٠٠٣) ـ (٢/ ٣٠١) عن أَبي زِيادٍ الطَّحّانِ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقولُ عن النبيِّ ﷺ: أَنه رأى رجلاً يشربُ قائماً، فقال له: «قِهْ»، قال: لِمَهْ؟

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٠٢)، كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة، وكذا مسلم (٢٩٨٥)، كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله.

قال: «أَيَسُرُّكَ أَن يَشْرَبَ مَعَك الهِرُّ؟»، قال: لا، قال: «فإِنَّه قد شَرِبَ مَعَك مَنْ هو شَرٌّ مِنْه: الشَّيْطانُ».

* **قوله: «قِهْ»**: أمر من القيء، حذفت الهمزة تشبيهاً لها بحرف العلة، وزيدت هاء السكت.

* **«لِمَهْ»**: استفهام، والهاء للسكت، وهذا الحديث يدل على أن كراهة الشرب قائماً دينية، وقد جاء ما يقتضي أنها طبية، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، ورجال أحمد ثقات[1].

* * *

٣٩١٥ـ (٨٠٠٥) ـ (٢/ ٣٠١) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُهْلِكُ أُمَّتي هذا الحَيُّ مِن قُرَيشٍ»، قالوا: فما تأْمُرُنا يا رسولَ الله؟ قال: «لو أَنَّ الناسَ اعْتَزَلُوهُم».**

[قال عبد الله بن أَحمد]: وقال أَبي في مَرَضِه الذي ماتَ فيه: اضْرِبْ على هذا الحديثِ؛ فإِنه خِلافُ الأَحاديثِ عن النبي ﷺ، يعني قولَه: «اسْمَعُوا وأَطِيعُوا واصْبِرُوا».

* **قوله: «لو أن الناس اعتزلوهم»**: أي: ما بايعوهم على الخلافة، أو ما وافقوهم على المعاصي، وما أطاعوهم فيها، ولا شك أنه لا سمع ولا طاعة في معصية الله، فهذا الحديث لا يخالف حديث: «اسمعوا وأطيعوا»[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٧٩).
(٢) وقد تقدم.

٣٩١٦ـ (٨٠٠٨) ـ (٢/ ٣٠٢) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قالَ: لا إِلَه إِلاَّ اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، في يوم مِئةَ مَرَّةٍ، كانَتْ له عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وكُتِبَ له مِئةُ حَسَنةٍ، ومُحِيَتْ عنه مِئةُ سَيِّئَةٍ، وكانَتْ له حِرْزاً من الشَّيطانِ يَوْمَه ذلك حتَّى يُمْسِيَ، ولم يَأْتِ أَحدٌ بأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِن ذلكَ».

* **قوله: «كانت له»**: أي: المئة، أو المقالة، أو الكلمات.

* **«عِدْلَ»**: ـ بالنصب، وهو بكسر العين ـ بمعنى: المثل، وقال الفراء: العَدل ـ بالفتح ـ: ما عادل الشيء من غير جنسه، والعِدْل ـ بالكسر ـ: المثل(١)، وعلى هذا، فالفتح هاهنا أظهر.

* **«حرزاً»**: أي: حفظاً.

* **«من الشيطان»**: أي: من أن يضلَّه بالكفر والشرك، وهذا لا ينافي وقوع المعاصي، على أنه يمكن أن تكون معاصي من يأتي بهذا من قبل نفسه، لا من قبل الشيطان، ويكون محفوظاً من الشيطان مطلقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩١٧ـ (٨٠٠٩) ـ (٢/ ٣٠٢) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قالَ: سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِه، في يومٍ مئةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَاياهُ وإِن كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

* **قوله: «مثل زبد البحر»**: في الكثرة.

* * *

---

(١) وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٤٣٢).

٣٩١٨ـ (٨٠١٠) ـ (٢/٣٠٢) عن أَبي هريرةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «شَرُّ ما في رجلٍ شُحٌّ هالعٌ، وجُبْنٌ خالعٌ».

* قوله: «شح»: أي: بخل.

* «هالع»: الهلع: أشد الجزع.

* «خالع»: أي: شديد؛ كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه.

* * *

٣٩١٩ـ (٨٠١١) ـ (٢/٣٠٢) عن أَبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَ رجلاً يَقْرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «وَجَبَتْ»، قالوا: يا رسولَ الله! ما وَجَبَتْ؟ قال: «وَجَبَتْ له الجَنَّةُ».

* قوله: «وَجَبَت»: أي: لأن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] . . . إلخ دليل على إيمانه، والمؤمن يجب له الجنة ولو بعد حين، ويحتمل أن المراد: أن جزاء قراءة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ دخول الجنة ابتداء إذا قرأها على وجهها[1]، وقبلت منه قراءته، وهذا هو الظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٢٠ـ (٨٠١٢) ـ (٢/٣٠٢) عن أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ وأَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ الله أَصْطَفى مِنَ الكَلامِ أَرْبعاً: سُبْحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلاَ الله، والله أَكْبَرُ، فمَنْ قالَ: سُبْحانَ اللهِ، كَتَبَ الله له عِشْرينَ حَسَنةً، أَو حَطَّ عنه عِشْرينَ سَيِّئةً، ومَن قال: الله أكبرُ، فمِثْلُ ذلكَ، ومَن قال: لا إله إلاَّ الله، فمِثْلُ ذلكَ، ومَن قالَ: الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، مِن قِبَلِ نَفْسِه، كُتِبَتْ له ثَلاثُونَ حَسَنةً، أَوحُطَّ عنه ثَلاثُونَ سَيِّئةً».

---

(١) في الأصل: «على وجهه».

* قوله: «اصطفى من الكلام»: أي لمزيد الأجر.

* «أربعاً»: أي: أربع كلمات، وكل جملة تعد كلمة، أو أربع جمل.

* «من قبل نفسه»: أي: غيرَ حاكٍ عن غيره، أو غير قارىء القرآن؛ فإنه حكاية لقوله تعالى.

* * *

٣٩٢١ـ (٨٠١٣) ـ (٢/ ٣٠٢) عن محمدِ بنِ زيادٍ. وعَفَّانُ، حدثنا حمادٌ، أَخبرنا محمدُ بنُ زيادٍ، قال: سمعت أَبا هريرةَ يقول: سمعتُ أَبا القاسم ﷺ يقول: «عَجِبَ رَبُّنا مِن قَومٍ يُقادُونَ إلى الجَنَّةِ في السَّلاسِلِ».

* قوله: «عجب ربنا»: أي: عظم عنده، وكَبُر لديه، وصار بمنزلة الأمر العجيب الذي يُستعظم؛ لأن من علم حال الجنة، يرى أنها حقيقة بأن يدخل فيها الإنسان على العين والرأس إن قدر المشي عليهما، فكيف الجر إليها بالسلاسل؟!

* «في السَّلاسل»: قيل: هم الأسرى يُقادون في الإسلام مُكْرَهين، فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة، ويدخل فيه كل من حُمل على عمل من أعمال الخير، وقيل: هم المسلمون الذين هم أسارى في أيدي الكفار، فيموتون، أو يقتلون على هذه الحالة، فيحشرون عليها، ويدخلون الجنة كذلك، انتهى.

* * *

٣٩٢٢ـ (٨٠١٤) ـ (٢/ ٣٠٢) عن محمدِ بنِ زيادٍ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: كان النبيُّ ﷺ إذا أُتِيَ بطعامٍ من غير أَهْلِه، سَأَلَ عنه، فإنْ قيلَ: هديةٌ، أَكَلَ، وإن قيلَ: صَدَقةٌ، قال: «كُلُوا»، ولم يَأْكُلْ.

* قوله: «قال: كلوا»: أي: للحاضرين من غير أهل بيته.

* «ولم يأكل»: لحرمة الصدقة عليه، والظاهر أن هذا إذا جاءه الطعام على أنه وكيل يصرفه في مصارفه، وهذا بخلاف ما إذا تصدق به على معين كما كان في واقعة طعام بريرة[1]، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٣٩٢٣ـ (٨٠١٥) ـ (٢/ ٣٠٢) عن محمدٍ، قال: سمعت أَبا هريرةَ يقول: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول: «يَخْرُجُ مِن المَدِينةِ رِجالٌ رَغْبةً عنها، والمَدِينةُ خَيْرٌ لَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ».

* **قوله: «رغبةً عنها»**: لزعمهم الرخاء في غيرها.

* **«خير لهم»**: في الدنيا والآخرة، أما في الآخرة، فلما جاء من الشفاعة لمن مات بها، وأما في الدنيا، فلأنهم يحملون الأطعمة وغيرها من تلك البلاد الرخية إلى المدينة، فيأكلها أهلها بلا تعب وكدٍّ.

* **«لو كان يعلمون»**: أي: لما خرجوا عنها رغبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٢٤ـ (٨٠١٦) ـ (٢/ ٣٠٢) عن محمدِ بنِ زيادٍ، قال: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: سمعتُ أَبا القاسم ﷺ يقول: «يَدْخُلُ سَبْعونَ أَلفاً مِن أُمَّتي الجنةَ بِغَيْرِ حِسابٍ»، فقال رجلٌ: ادْعُ اللهَ أن يَجْعَلَني منهم، فقال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْه مِنهُم»، ثمَّ قامَ آخرُ، فقال: ادْعُ الله أَن يَجْعَلَني مِنهُم، فقال: «سَبَقَكَ بِها عُكَّاشَةُ».

* **قوله: «سبقك بها عُكَّاشَة»**: كرمانة، ويخفف، وهو الذي دعا له أولاً،

---

(١) في الأصل: «البريرة».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٩٠).

أجابه بذلك لئلا يطمع كل أحد في ذلك، فلعل هناك من لا يستحقه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٢٥ـ (٨٠١٨) ـ (٣٠٢/٢) حدثنا عاصمُ بنُ كُلَيْبٍ، حدثني أَبي، قالَ: سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «الخُطْبةُ الَّتي ليسَ فيها شَهَادةٌ، كاليَدِ الجَذْماءِ».

* قوله: «**الخُطبة**»: ـ بضم الخاء أو بكسرها ـ، وعلى الثاني، فينبغي أن يتشهد الإنسان عند ذهابه للخطبة، فيبدأ كلامه بالتشهد قبل أن يذكر مطلوبه لأهل المرأة.

* و«**اليد الجذماء**»: المقطوعة التي لا فائدة فيها لصاحبها[١]، أو التي بها جذام.

* * *

٣٩٢٦ـ (٨٠٢٠) ـ (٣٠٣/٢) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذا تَوضَّأَ العَبْدُ المُسلِمُ ـ أَو المُؤْمنُ ـ، فغَسَلَ وَجْهَه، خَرَجَتْ مِن وَجْهِهِ كلُّ خَطِيئةٍ نَظَرَ إِليها بعَيْنَيْهِ معَ الماءِ ـ أَو معَ آخِرِ قَطْرِ الماءِ، أَو نحو هذا ـ، فإِذا غَسَلَ يَدَيهِ، خَرَجَتْ مِن يَدَيهِ كلُّ خَطِيئةٍ بَطَشَ بها معَ الماءِ ـ أَو مع آخِرِ قَطْرِ الماءِ ـ حتَّى يَخْرُجَ نَقِيّاً من الذُّنُوبِ».

* قوله: «**أو المؤمن**»: شك من الراوي.

* «**فغسل وجهه**»: تفصيل للوضوء.

---

(١) في الأصل: «صاحبه».

* «نظر إليها»: كناية عن الاكتساب؛ أي: اكتسبها بعينيه، وهو بتقدير المضاف؛ أي: نظر إلى سببها.

* «أو مع آخر. . . إلخ»: شك.

* «بطش بها»: أي: باليد، وضمير الخطيئة مقدر؛ أي: بطشتها كما في رواية الترمذي[1]؛ أي: اكتسبتها، أو بطش سببها.

* «حتى يخرج»: مرتب على تمام الوضوء؛ أي: وهكذا في باقي أعضاء الوضوء كما تفيده روايات الحديث: حتى يخرج؛ أي: من فعل الوضوء؛ أي: يفرغ، أو إلى الصلاة بناءً على أن العادة الخروج إليها عند تمام الوضوء، فكنى به عن تمام الوضوء، وعلى الوجهين فنصب «نقياً» على الحال، ويحتمل أن يكون «يخرج» بمعنى يصير، ويكون «نقياً» منصوباً على الخبرية.

* «من الذنوب»: أي: المتعلقة بأعضاء الوضوء، لا جميعها؛ إذ المترتب على التفصيل السابق هو الطهارة عن الذنوب المتعلقة بأعضاء الوضوء فقط، فتعريف الذنوب للعهد، والمعهود ما سبق إليه الذهن بقرينة المقام، وقد خصها العلماء بالصغائر.

* * *

٣٩٢٧ـ (٨٠٢٣) ـ (٢/٣٠٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «رُبَّ يَمينٍ لا تَصْعَدُ إلى اللهِ بِهذِهِ البُقْعةِ»، فرأيتُ فيها النَّخَّاسِينَ بَعْدُ.**

* قوله: «بهذه البقعة»: الظاهر أن المراد بها السُّوق، والمراد: أن أهلها كثيراً ما يأتون بالأيمان الكاذبة التي لا تصعد إليه تعالى؛ إذ الصاعد إليه من الكلم الطيبُ، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[فاطر: ١٠] لكن

(١) رواه الترمذي (٢)، وكذا مسلم أيضاً (٢٤٤).

* قوله: «فرأيت فيها النخاسين بعدُ»: يدل على أنه أشار إلى بقعة معينة لم تكن سوقاً يومئذ، ثم صارت سوقاً بعد، ففيه معجزة له ﷺ.

* «النخاس»: ـ بنون وخاء معجمة ـ: بياع الدواب والرقيق، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٢٨ـ (٨٠٢٥) ـ (٢/٣٠٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يومُ الجُمُعةِ يومُ عَيدٍ، فلا تَجْعَلُوا يومَ عِيدِكُم يومَ صِيامِكُم، إلاَّ أَن تَصُومُوا قَبْلَه أَو بَعْدَه».**

* قوله: «إلا أن تصوموا قبله أو بعده»: فإن بفضيلة الصوم الثاني ينجبر نقصان صوم الجمعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٢٩ـ (٨٠٢٦) ـ (٢/٣٠٣) **عن أَبي هريرةَ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أَيُّ الصلاةِ أَفضلُ بعدَ المَكْتُوبةِ؟ قال: «الصَّلاةُ في جَوْفِ اللَّيلِ»، قيل: أَيُّ الصيامِ أفضلُ بعدَ رمضانَ؟ قال: شَهْرُ اللهِ الَّذي تَدْعُونَه المُحَرَّمَ».**

* قوله: «الصلاة في جوف الليل»: ظاهره فضلُها على الرواتب، إلا أن يقال باندراج الرواتب في المكتوبة؛ لكونها تابعة لها؛ بحمل المكتوبة على ما يعم توابع المكتوبة أيضاً تجوزاً.

* «شهر الله»: أي: صوم شهر الله، ظاهره العموم لصوم عاشوراء وغيره، وقد خص بعضهم بصوم عاشوراء، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٣٠ـ (٨٠٢٧) ـ (٢/٣٠٣) **عن أَبي هريرةَ وأَبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما يُصِيبُ المُؤْمِنَ من وَصَبٍ ولا نَصَبٍ، ولا هَمٍّ ولا حَزَنٍ،**

ولا أَذًى ولا غَمٍّ، حتَّى الشَّوْكةِ يُشاكُها، إلا كفَّرَ الله من خطَاياهُ».

* قوله: «من وَصَبٍ»: ـ بفتحتين ـ، وكذا «نَصَب»، قيل: هما المرض، والعطف لتغاير اللفظ.

قلت: و«الوصب»: المرض، و«النصب»: التعب.

* «ولا حَزَن»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ.

* «حتى الشوكة»: جوز فيه ـ الجر والنصب ـ بتقدير فعل؛ أي: حتى يشمل الحكم المذكور الشوكةَ، و ـ الرفع ـ بالابتداء، أو «يُشاك» خبره.

* «يُشاكها»: على بناء المفعول، وضمير الرفع للمؤمن، والبارز للشوكة، وهو مفعول ثان؛ أي: يشاك المؤمن تلك الشوكة.

* * *

٣٩٣١ ـ (٨٠٢٨) ـ (٢/ ٣٠٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَرْءُ على دِينِ خَلِيلِه، فلْيَنْظرْ أَحَدُكُم مَنْ يُخالِطُ». وقال مُؤَمَّلٌ: «مَنْ يُخالِلُ».

* قوله: «على دين خليله»: أي: الصحبة تؤثر في الصلاح وغيره، فينبغي للإنسان أن يختار صحبة الصَّالحين وخلتهم، لا صحبة الأشرار.

* * *

٣٩٣٢ ـ (٨٠٢٩) ـ (٢/ ٣٠٣) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «هَلْ تَدْرُونَ مَنِ المُفْلِسُ؟»، قالوا: المُفْلِسَ فِينا يا رسول الله: مَن لا دِرْهَمَ له ولا مَتاعَ، قال: «إنَّ المُفْلِسَ مِن أُمَّتي مَنْ يَأْتِي يومَ القِيامَةِ بِصِيَامٍ وصَلاةٍ وزَكاةٍ، ويَأْتِي قد شَتَمَ عِرْضَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأَكَلَ مالَ هذا، فيُقْعَدُ، فيَقُصُّ هذا مِن حَسَناتِهِ، وهذا مِن حَسَناتِه، فإن فَنِيَتْ حَسَناتُه قَبْلَ أَنْ يُقْضَى ما عليهِ من الخَطَايا، أُخِذَ مِن خَطَاياهُم، فطُرِحَتْ عليهِ، ثمَّ طُرِحَ في النَّارِ».

* قوله: «قال: إن المفلس من أمتي»: أي: حقيقة المفلس هذا الذي ذكرتُ، وأما من ليس له مال، ومن قل ماله، فالناس يسمونه مفلساً، وليس هو حقيقة المفلس؛ لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته، وربما انقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته؛ بخلاف ذلك المفلس؛ فإنه يهلك الهلاك التام.

قال المازري: زعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[فاطر: ١٨]، وهو باطل، وجهالته بينة؛ لأنه إنما عوقب بفعله ووزره، فتوجهت عليه حقوق لغرمائه، فدفعت إليهم من حسناته، فلما فرغت حسناته، أخذت من سيئات خصومه، فوضعت عليه، فحقيقة العقوبة مُسببة عن ظلمه، ولم يعاقب بغير جناية منه[1].

* * *

٣٩٣٣ـ (٨٠٣٠) ـ (٢/ ٣٠٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بادِرُوا بالأَعْمالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرجلُ مُؤْمِناً، ويُمْسِي كافِراً، ويُمْسِي مُؤْمِناً، ويُصْبِحُ كافِراً، يَبِيعُ دِينَه بعَرَضٍ مِن الدُّنْيا قَليلٍ».

* قوله: «بادروا بالأعمال فتناً»: أي: اعملوا قبل مجيء فتن هي كقطع الليل المظلم في الظلمة.

* «بعَرَض»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بمتاع.

* * *

٣٩٣٤ـ (٨٠٣٢) ـ (٢/ ٣٠٤) عن خِلَاسِ بنِ عَمْرٍو الهَجَرِيِّ، قال: قال أَبو هريرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْلا بَنُو إسرائِيلَ، لم يَخْنَزِ اللَّحْمُ، ولم يَخْبُثِ الطَّعامُ، ولَوْلا حَوَّاءُ، لم تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَها».

---

(١) وانظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ١٣٦).

* قوله: «**لولا بنو إسرائيل**»: قيل: لولا أن بني إسرائيل سَنّوا ادخار اللحم حتى أنتن، لما ادخر، فلم ينتن، وقيل: كانوا يدخرون للسَّبتِ وغيره، فأنتن، وقيل: إنهم ادخروا المن والسَّلوى، وقد نُهوا عنه، فأنتن، واستمر من ذلك الوقت.

* «**لم يخنز**»: ـ بخاء معجمة ونون وزاي معجمة ـ؛ من ضرب وسمع؛ أي: لم ينتن.

* «**لم تخن**»: من خان؛ يعني: أن حواء دلت آدم على أكل الشجرة بإغواء الشيطان، فنزع العرق إلى بناته، ولولا ذلك، لما وقعت الخيانة من بناته.

* * *

٣٩٣٥ـ (٨٠٣٤) ـ (٢/٣٠٤) عن أَبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ قَرأَ: «النَّجْمَ»، فسَجَدَ وسَجَدَ الناسُ معه، إلا رَجُلينِ أَرادا الشُّهرةَ.

* قوله: «**أرادا الشهرة**»: بالخلاف.

* * *

٣٩٣٦ـ (٨٠٣٥) ـ (٢/٣٠٤) عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ، قال: قال أَبو هريرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما امرأَةٍ أَصابَتْ بَخُوراً، فلا تَشْهَدَنَّ عِشاءَ الآخِرةِ».

* قوله: «**بَخوراً**»: في «المجمع»: البَخور ـ بفتح باء وخفة خاء ـ: أخذ دخان الطيب المحرق، وقيل: هو ما يتبخر به.

* «**فلا تشهدن**»: أي: مع الإمام، والمراد: أنها لا تخرج بالليل مطيبة.

* * *

٣٩٣٧ـ (٨٠٣٧) ـ (٢/٣٠٤) عن أَبي هريرةَ: أَن ثُمَامَةَ بنَ أُثالٍ ـ أَو أُثالَةَ ـ أَسلَمَ، فقال رسول الله ﷺ: «اذْهَبوا به إلى حائِطِ بَنِي فُلانٍ، فمُرُوهُ أَن يَغْتسِلَ».

* قوله: «أن ثُمَامة»: ـ بضم مثلثة مخفف ـ.

* «ابن أُثال»: ـ بضم مخفف ـ.

* «أَو أُثالة»: شكٌّ في اسم أبيه، والمشهور الأول، ثم المشهور أنه اغتسل بنفسه قبل أن يسلم، ثم أسلم بعده، فإن صح هذا الحديث، يحمل على أنه ينبغي الاغتسال بنية، ولا عبرة بنية الكافر، فأمر بالاغتسال حال الإسلام لذلك، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، وزاد: «بماء وسدر»، وله عند أبي يعلى: لما أسلم ثمامة بن أُثال، أمره النبي ﷺ أن يغتسل، ويصلي ركعتين، وفي إسناد أحمد والبزار عبدُ الله بن عمر العمري، وثقه ابن معين، وأبو أحمد بن عدي، وضعفه غيرهما من غير نسبة إلى كذب، وقال أبو يعلى: عن رجل، عن سعيد المقبري، فإن كان هو العمري، فالحديث حسن، والله تعالى أعلم(١).

* * *

٣٩٣٨ـ(٨٠٣٩) ـ(٢/ ٣٠٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كانَتْ شَجَرةٌ تُؤْذِي أَهلَ الطَّرِيقِ، فقَطَعَها رجلٌ فنَحَّاها عن الطَّريقِ، فأُدْخِلَ بها الجَنَّةَ».

* قوله: «فنحَّاها»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: بَعَّدها.

* «فأدخل بها»: أي: بهذا العمل، وفي نسخة «بها»؛ أي: بالتنحية، أو بالشجرة؛ أي: بقطعها وتنحيتها، والمقصود: الترغيب في أعمال البر، وأنه لا يحقر منها شيئاً.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٨٣).

٣٩٣٩ـ (٨٠٤٠) ـ (٢/ ٣٠٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ ـ وغيرِ واحدٍ عن الحَسَن وابنِ سِيرينَ، عن النبيِّ ﷺ ـ، قال: «كانَ رجلٌ مِمَّن كانَ قَبْلَكم لم يَعْمَلْ خيراً قَطُّ إلا التَّوحِيدَ، فلما احْتُضِرَ، قال لأهلِه: انْظُروا إذا أَنا مِتُّ أَن يُحْرِقُوه حتى يَدَعُوه حُمَماً، ثم اطْحَنُوه، ثمَّ اذْرُوه في يومٍ راحٍ. فلمَّا ماتَ، فَعَلُوا ذلك بهِ، فإذا هو في قَبْضَةِ الله، فقالَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: يا بنَ آدَمَ! ما حَمَلَكَ على ما فَعَلْتَ؟ قال: أَيْ رَبِّ! مِن مَخَافَتِك. قال: فَغَفَرَ لهُ بها، ولم يَعْمَلْ خيراً قَطُّ إلا التَّوحِيدَ».

* قوله: «أي ربِّ! من مخافتك»: أي: فعلت ذلك من مخافتك، والجواب موافق للسؤال من حيث المآل، ولو قيل: مخافتك بدون «من»، لكان موافقاً له لفظاً، ثم تحقيقُ الحديث قد تقدم.

وفي «المجمع»: قلت: حديث أبي هريرة في «الصحيح» غيرَ قوله: «إلا التوحيد» رواه كله أحمد، ورجال مسند أبي هريرة رجال الصحيح، وكذلك جاء عن ابن سيرين، وفي سنده من لم يسم[1].

* * *

٣٩٤٠ـ (٨٠٤٣) ـ (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) عن سعد بن عبيد، حدثنا أبو المُدِلَّةِ مولَى أُمِّ المُؤْمنينَ، سمع أَبا هريرة يقول: قلنا: يا رسولَ الله! إنّا إذا رَأَيْناكَ! رَقَّتْ قُلوبُنا، وكنَّا من أَهلِ الآخرةِ، وإذا فارَقْناكَ، أَعجَبَتْنَا الدُّنيا، وشَمِمْنا النِّساءَ والأَولادَ! قال: «لَوْ تَكُونونَ ـ أو قال: لو أَنَّكم تَكُونونَ ـ على كُلِّ حالٍ على الحالِ الَّتي أَنْتُم عليها عِنْدي، لَصافَحَتْكُم المَلائِكةُ بأَكُفِّهم، ولَزارَتْكُم في بُيوتِكُم، ولو لم تَذْنِبُوا، لَجاءَ الله بقومٍ يُذْنِبونَ كَيْ يَغْفِرَ لَهُم». قال: قلنا: يا رسولَ الله! حدِّثْنا عن الجنةِ، ما بِناؤُها؟ قال: «لَبِنَةُ ذَهَبٍ ولَبِنَةُ فِضَّةٍ، ومِلاَطُها المِسْكُ الأَذْفَرُ،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨).

وحَصْباؤُها اللُّؤْلُؤُ والياقُوتُ، وتُرابُها الزَّعْفرانُ، مَن يَدْخُلْها يَنْعَمُ لا يَبْؤُسُ، ويَخْلُدُ لا يَموتُ، لا تَبْلَى ثِيابُه، ولا يَفْنى شَبَابُه. ثَلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهم: الإِمامُ العادِلُ، والصائِمُ حتَّى يُفْطِرَ، ودَعْوةُ المَظْلومِ تُحْمَلُ على الغَمَام، وتُفْتَحُ لها أَبوابُ السَّماواتِ، ويَقولُ الربُّ ـ عزَّ وجلَّ ـ: وعِزَّتي! لأَنْصُرَنَّكَ ولو بَعدَ حِينٍ».

* قوله: «رقَّت قلوبنا»: ـ بتشديد القاف ـ؛ أي: لانت وذهبت عنها القسوة والغلطة.

* «من أهل الآخرة»: أي: ممن يشاهدها، أو ممن يطلبها خالصة.

* «على كُل حال»: أي: في كل وقت.

* «لصافَحَتْكم»: أي: لصرتم كالملائكة الذين لا يتغير حالهم، ولا يفترون في العبادة والتسبيح، وخرجتم عن البشرية، فصافحتكم الملائكة كما يُصافح بعضُهم بعضاً، والمقصود: بيان التغيير من مقتضيات البشرية ولوازمها، فلا تغتموا به.

* «ولو لم تذنبوا»: من أذنب؛ أي: كما لم تذنب الملائكة.

* «لجاء الله»: أي: لخلق قوماً آخرين يكونون مظاهر المغفرة؛ كما خلقكم حين كانت الملائكة غير مذنبين، والمقصود: أن إظهار صفة المغفرة مطلوب، فلا بد من خلق المذنبين؛ ليكونوا لها مظاهر، فإذا لم يصلح لذلك قوم، يخلق آخرين.

وهذا الحديث ربما يشير إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٣٠] في جواب الملائكة؛ أي: إني أعلم أنه لابد من مظاهر المغفرة، والله تعالى أعلم، وقد سبق لحديث: «لو لم تذنبوا. . .إلخ» معنى آخر.

* «حَدِّثنا عن الجنة»: سمعوا المغفرة، فرغبوا في معرفة الجنة التي هي مآل أهل المغفرة.

* «ومِلاطها»: ـ بكسر ميم ـ: الجصُّ ونحوه مما تتصل به اللبنات.

* «الأَذفر»: أي: طيب الريح والذَّفَر ـ بفتحتين ـ: يقع على الطيّب والكريه، ويتميز بالمضاف إليه والموصوف.

* «ينعَم»: ضبط ـ بفتح عين ـ؛ من النعمة، وهي المسرة والفرح والترقية وطيب العيش.

* «ولا يبؤس»: من يبؤس ـ بضم الهمزة فيها ـ: إذا اشتد.

* «لا تبلَى»: ـ بفتح اللام ـ.

* «ولا يفنَى»: ـ بفتح النون ـ.

* «شَبابه»: ـ بفتح الشين ـ: ضد المشيب.

* «ثلاثة لا ترد دعوتهم»: فيه أن من طلب الجنة، فليعدل، ويصم، ويدع، ولا يظلم؛ خوفاً من أن يدعو عليه المظلوم بحرمانها.

* «ودعوةُ المظلوم»: ـ بالرفع ـ: مبتدأ، خبره: «تحمل... إلخ»، ولغناء هذه الجملة عن ذكر المظلوم ترك ذكره في العد، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٤١ـ (٨٠٤٥) ـ (٢/ ٣٠٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتاني جِبْريلُ، فقال: إنِّي كنتُ أَتيتُكَ اللَّيلةَ، فلَمْ يَمْنَعْنِي أَن أَدخُلَ عليكَ البيتَ الَّذي أَنتَ فيهِ إلا أَنَّه كانَ في البَيتِ تِمْثالُ رَجُلٍ، وكانَ في البيتِ قِرَامُ سِتْرٍ فيه تَماثِيلُ، فَمُرْ برَأْسِ التِّمْثالِ الَّذي في بابِ البَيتِ يُقْطَعُ، فيَصِيرَ كهَيْئَةِ الشَّجرةِ، ومُرْ بالسِّتْرِ يُقْطَعُ، فيُجْعَلَ منه وِسادَتَينِ مُنْتَبَذَتَينِ تُوطَآنِ، ومُرْ بالكَلبِ يُخْرَجْ»، ففعَلَ رسول الله ﷺ، وإذا الكلبُ جَرْوٌ كان للحَسنِ والحُسينِ تحتَ نَضَدٍ لهم.

* قوله: «قِرَامُ سترٍ»: ـ بكسر القاف ـ: الثوبُ الملون الرقيق؛ أي: قرامٌ

جُعل ستراً، وترك ذكر الكلب في الإجمال؛ اعتماداً على التفصيل، وقد جاء في بعض الروايات ذكره في الإجمال أيضاً.

* «يُقطع»: الظاهر أنه ـ بالرفع ـ على الاستئناف، وقوله «فيصير» عطف عليه، ويحتمل أنه بالجزم على أنه جواب الأمر، وقوله «فيصير»: بتقدير: فإذا قطعت، يصير.

* «منتبذتين»: أي: مطروحتين؛ أي: من شأنهما أن: تطرحا، فتصير الصور فيهما ممتهنة.

وقال الخطابي: يريد: لطيفتين، وسميتا منتبذتين؛ لأنهما لخفتهما تنبذان وتطرحان.

* «تحت نَضَد»: ـ بنون وضاد معجمة مفتوحتين ودال مهملة ـ.

قال الخطابي: هو متاع البيت ينضد بعضه على بعض؛ أي: رفع بعضه فوق بعض[1].

وفي «النهاية»: هو المسري الذي ينضد على الثياب؛ أي: يجعل بعضها فوق بعض، وهو أيضاً متاع البيت المنضود[2].

* * *

٣٩٤٢ـ (٨٠٤٨) ـ (٢/٣٠٥) عن أَبي هريرة، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الدَّواءِ الخَبيثِ.

* **قوله: «عن الدواء الخبيث»**: قيل: هو النجس، أو الحرام، أو ما ينفر عنه الطبع، وقد جاء تفسيره في رواية الترمذي بالسم[3]، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٠٧).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٧٠).
(٣) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٣٨٧)، وتفسير الحديث هو من كلام الترمذي.

٣٩٤٣ـ (٨٠٥١) ـ (٢/٣٠٥) عن أَبي هريرةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ على أَصحابهِ وهم يَتنَازَعونَ في هذه الشَّجرةِ التي ﴿ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ﴾[إبراهيم: ٢٦] فقالوا: نَحسِبُها الكَمْأَةَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «الكَمْأَةُ مِن المَنِّ، وماؤُها شِفاءٌ لِلعَينِ، والعَجْوةُ مِن الجَنَّةِ، وهي شِفاءٌ مِن السُّمِّ».

* قوله: «التي اجْتُثَّت»: أي: قُطعت، والجثُّ: القطع.

* * *

٣٩٤٤ـ (٨٠٥٢) ـ (٢/٣٠٥) عن أَبي هريرةَ، قال: لَما قَفَا وَفْدُ عَبدِ القَيْس، قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ امرِىءٍ حَسيبُ نَفْسِهِ» كلُّ قومٍ فيما بَدَا لَهُمْ».

* قوله: «كل امرىءٍ حسيب نفسه» أي: ينبغي له أن يحاسب نفسه، فيحفظها من شرب المسكر من النبيذ دون غيره، ولا عبرة بوعاء.

* «فيما بدا لهم»: أي: ظهر لهم من الأوعية؛ أي: بعد ذهاب وفد عبد القيس نُسخ النهي عن الانتباذ في الدباء والحنتم ونحوهما، ورخص لهم في كل وعاءٍ، وأوجب عليهم الاحتراز عن المسكر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه شهر، وفيه ضعف، وهو حسن الحديث، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، وفي رواية لأحمد: «لما قدم» بدل «قفَّى»(١).

* * *

٣٩٤٥ـ (٨٠٥٣) ـ (٢/٣٠٥) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ: «اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ من الفقْرِ والقِلَّةِ والذِّلَّةِ، وأَعُوذُ بكَ أَن أَظْلِمَ أَو أُظْلَمَ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٦٢).

* قوله: «أن أَظلِم»: على بناء الفاعل.

* «أو أُظلَم»: على بناء المفعول، والمراد: ما يؤدي إلى فضيحة، أو جزع وقلة صبر، وإلا فالأنبياء قد ظلموا أيَّ ظلم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٤٦ـ (٨٠٥٤) ـ (٢/٣٠٥ ـ ٣٠٦) عن أَبي هريرةَ: أَن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ مَلَكاً ببابٍ من أَبوابِ السَّماءِ يقولُ: مَن يُقْرِض اليومَ، بجزاءٍ عدٍّ، ومَلَكاً ببابٍ آخَرَ يقولُ: اللهُمَّ أَعْطِ لمنْفِقٍ خَلَفاً، وعَجِّلْ لمُمْسِكٍ تَلَفاً».

* قوله: «من يُقرض اليوم بجزاء عِدٍّ»: هكذا في أصلنا «بجزاء» على لفظ المصدر الداخل عليه باء الجر، و«عدٍّ»: ـ بكسر عين وتشديد دال مهملة ـ صفة «جزاء»، وعلى هذا فمَنْ استفهامية، و«يقرض» ـ بالرفع ـ مثل: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾[البقرة: ٢٤٥]، ومعنى «بجزاء عدٍّ»: أي: في مقابلة جزاء عظيم لا ينقطع، والعِدُّ ـ بكسر فتشديد ـ: هو الدائم الذي لا انقطاع له، وقيل: ما يقف دونه العَدُّ ـ بالفتح ـ، وفي بعض النسخ: «ويجزى غداً» على بناء المفعول، ونصب «غداً» على الظرفية، وحينئذٍ فيحتمل أن: «مَنْ» شرطية، و«يقرضْ» بالجزم، «ويجزى» مجزوم ظهر فيه الألف للإشباع، وأن تكون موصولة، و«يقرضُ» بالرفع صلة، و«يجزى» بالرفع خبره، «ويُقرِض» على جميع الوجوه على بناء الفاعل من أقرض.

* * *

٣٩٤٧ـ (٨٠٥٥) ـ (٢/٣٠٦) عن أَبي هريرة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ رجلاً حَمَل مَعَه خمراً في سَفِينةٍ يَبِيعُه، ومَعَه قِرْدٌ، قال: فكانَ الرجلُ إذا باعَ الخمرَ، شابَهُ بالماءِ ثمَّ باعَهُ، قال: فأَخَذَ القِردُ الكِيسَ، فصَعِدَ به فوقَ الدَّقَلِ، قال: فجَعَلَ يَطْرَحُ دِيناراً في البحرِ، ودِيناراً في السَّفِينَةِ، حتَّى قَسَمَه».

* قوله: «قِرْد»: ـ بالكسر فالسكون ـ معروف.

* «شابَهُ»: أي: خلطه بالماء.

«فوق الدَّقَل»: ـ بفتحتين ـ: خشبة يمد عليها شراع السفينة، ويسميها البحرية: الصاري، وكان هذا حين كان الخمر مباحاً.

وفي «المجمع»: جاء مرفوعاً: «لا تشوبوا اللبن بالماء؛ فإن رجلاً ممن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء، فاشترى قرداً، وركب البحر، حتى إذا لجَّ فيه، ألهم الله القرد، فأخذ صرة الدنانير[1]، فصعد الدقل، فأخذ ديناراً فرمى به في البحر، وديناراً في السفينة، حتى قسمها نصفين، فألقى ثمن الماء في الماء» رواه البيهقي[2].

* * *

٣٩٤٨ـ (٨٠٥٦) ـ (٢/٣٠٦) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «مَن صَلَّى ـ يعني رَكْعَتَي الصُّبحِ ـ، ثمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فلْيُتِمَّ صَلاَتَهُ».

* قوله: «يعني ركعتين»: أي: ركعتي الفرض.

* «الصُّبح»: ـ بالنصب على الظرف ـ.

* «ثم طلعت»: أي: في التشهد، وهذا لا ينافي أن يكون حكم الركعة ذلك أيضاً، وقيل: في قوله: «ركعتين»: كذا في نسختين، ولعله يعني ركعة.

قلت: هذا هو الموافق لروايات هذا الحديث، لكن الأول أيضاً صحيح، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الدينار».

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٣٠٨)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٢٥٣).

٣٩٤٩ـ (٨٠٦٠) ـ (٢/٣٠٦) أخبرنا أَبو المهزِّم ـ عن أَبي هريرةَ: كنَّا مع النبيِّ في حجٍّ أو عُمْرةٍ، فاسْتَقْبَلَنا ـ وقال عفان: فاستَقْبَلَتْنا ـ رِجْلٌ من جَرادٍ، فجَعَلْنا نَضرِبُهنَّ بِسِياطِنا وعِصِيِّنا ونَقْتُلُهنَّ، فأُسْقِطَ في أيدِينا، فقُلْنا: ما نَصْنَعُ ونحنُ مُحْرِمُون؟! فسَأَلْنا رسولَ الله ﷺ، فقال: «لا بَأْسَ بِصَيدِ البحرِ».

* **قوله: «عن أبي المهزِّم»**: ـ بكسر الزاي المشددة، أو بالفتح ـ، وبالأول جزم في «التقريب».

* **قوله: «فاستقبلَنا»**: ـ بفتح اللام ـ.

* **«رِجْل جَرادٍ»**: ـ بكسر راء وسكون جيم ـ: هو من الجراد كالجماعة الكثيرة من الناس.

* **«وعِصِيِّنا»**: ـ بكسرتين وتشديد الياء ـ جمع عصًا.

* **«فأُسقِط في أيدينا»**: على بناء المفعول؛ أي: اشتد ندمُنا بذلك حتى كأنه ألقي العضُّ في أيدينا؛ فإن شأن من اشتد ندمُه أن يعض يديه تحسراً، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾[الأعراف: ١٤٩].

* **«بصيد البحر»**: قيل: إن الجراد يتولد من الحيتان، فيطرحها البحر إلى الساحل، وأنكر كثير ذلك، وقال: هو مستقر في الأرض، ويقوت بما تخرج الأرض من نباتها، ويحتمل أن معنى كونه من صيد البحر: أنه في حكمه يحل الأكل بلا تذكية.

قال الترمذي بعد تخريج هذا الحديث: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي المهزم عن أبي هريرة، وأبو المهزم اسمه يزيد بن سفيان، وقد حكم فيه شعبة، وقد رخص قوم من أهل العلم للمُحرم أن يصيد الجراد فيأكله، ورأى بعضهم عليه صدقة إذا اصطاده أو أكله[١].

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٢٠٧).

قلت: في «التقريب»: أبو المهزم متروك من الثالثة[1].

* * *

٣٩٥٠ـ (٨٠٦١) ـ (٣٠٦/٢) عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن فارَقَ الجَماعَةَ، وخَرَجَ مِن الطاعَةِ، فماتَ، فمِيتَةٌ جاهِلِيَّةٌ، ومَن خَرَجَ على أُمَّتِي بسَيفِه، يَضْرِبُ بَرَّها وفاجِرَها، لا يَتَحاشَى مُؤْمِناً لإِيمانِه، ولا يَفِي لِذِي عَهْدٍ بعَهْدِه، فليسَ مِن أُمَّتي، ومَن قُتِلَ تحتَ رايةٍ عِمِّيَّة، يَغْضَبُ لِلعَصَبيَّةِ، أَو يُقاتِلُ لِلعَصَبِيَّةِ، أَو يَدْعو إلى العَصَبِيَّة، فقِتْلَةٌ جاهِلِيَّةٌ».

* قوله «للعَصَبِيَّة»: ضبط ـ بفتحتين وكسر باء موحدة وتشديد مثناة من تحت ـ.

* * *

٣٩٥١ـ (٨٠٦٣) ـ (٣٠٦/٢) عن أبي هريرة، قال: جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاةً، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فصعد الذئب على تلٍّ، فأقعى واستذْفر، وقال: عمدت إلى رزقٍ رزقنيه الله عز وجل انتزعه مني. فقال الرجل: تالله إن رأيت كاليوم ذئباً يتكلم! فقال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين، يخبركم بما مضي وبما هو كائن بعدكم. وكان الرجل يهودياً، فجاء إلى النبي ﷺ فأسلم وخبره، وصدقه النبي ﷺ، ثم قال النبي ﷺ: «إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى يُحدِّثَه نعلاة وسوطه ماأحدث أهلُه بعده».

* قوله: «على تَلٍّ»: ـ بفتح فتشديد ـ: كل ما اجتمع على الأرض من تراب ورمل.

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٦٧٦)، (تر: ٨٣٩٧).

* «فأَقْعى»: من الإقعاء، وهو جلوس الكلب ونحوه.

* «واستدفَرَ»: من الدَّفَر ـ بالدال المهملة بفتحتين ـ بمعنى الذل؛ أي: صار ذليلاً، أو من الدَّفْر ـ بفتح فسكون ـ بمعنى الدفع؛ أي: طلب دفع الداعي عن نفسه، وقد جاء في رواية: «استثفر» بالمثلثة؛ أي: جعل ذَنَبَه بين رجليه.

وفي «القاموس»: الاستثفار: إدخال الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه[1]، فيحتمل أن يكون استذفر ـ بالذال المعجمة ـ كما هو المضبوط في النسخ على أنها كانت في الأصل مثلثة، فقلبت ذالاً معجمة، وقد جاء مثله في حديث: «استثفري بثوبك»[2]؛ فقد جاء في بعض رواياته: «واستذفري»[3]: ـ بالذال المعجمة ـ، والله تعالى أعلم.

* «إن رأيت»: «إن»: نافية؛ أي: ما رأيت.

* «كاليوم»: أي: كرؤيتي اليوم.

* «بين الحرَّتَيْن»: كناية عن المدينة؛ لكونها بين الحرتين.

* «يخبركم... إلخ»: فيه شهادة من الذئب له ﷺ بالرسالة.

وفي «المجمع»: قلت: هو في «الصحيح» باختصار رواه أحمد، ورجاله ثقات[4].

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٥٨).

(٢) رواه مسلم (١٢١٨)، كتاب: الحج، باب: حجة النبي ﷺ، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه أبو داود (١٩٠٥)، كتاب: المناسك، باب: صفة حجة النبي ﷺ، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ.

(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٩١ ـ ٢٩٢).

٣٩٥٢ـ (٨٠٦٤) ـ (٢/٣٠٦ ـ ٣٠٧) عن أَبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أَنه قال: «إذا سَمِعْتُم صِياحَ الدِّيَكَةِ مِن اللَّيلِ، فإنَّما رَأَت مَلَكاً، فَسَلُوا الله مِن فَضْلِه، وإذا سَمِعتُم نُهَاقَ الحِمارِ مِن اللَّيلِ، فإنَّه رأى شَيْطاناً، فتعَوَّذُوا باللهِ من الشَّيْطانِ».

* **قوله «صياح الدِّيَكة»**: ـ بكسر الدال وفتح الياء التحتية ـ: جمع ديك ـ بكسر فسكون ـ؛ كقردة جمع قرد، وسبب الدعاء عند صياحه رجاء التأمين من الملائكة، قيل: لعل السِّر في ذلك أن الديكة أقربُ الحيوانات صوتاً إلى الذاكرين، لأنها تحفظ غالباً أوقات الصلاة، وأنكر الأصوات صوت الحمير، فهو أقرب إلى من هو أبعد من رحمة الله تعالى.

* و**«نُهاق الحمار»**: ضبط ـ بضم النون ـ: صوته.

* * *

٣٩٥٣ـ (٨٠٦٥) ـ (٢/٣٠٧) عن أَبي عُبَيْدةَ، عن سعيدِ بنِ يَسارٍ: أَنه سمع أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَوضَّأُ أَحدٌ فيُحسِنَ وُضوءَه ويُسْبِغَه، ثمَّ يَأْتيَ المَسجِدَ لا يُرِيدُ إلا الصَّلاةَ فيهِ، إلا تَبَشْبَشَ اللهُ به كما يَتَبَشْبَشُ أَهلُ الغائبِ بطَلْعَتِه».

* **قوله: «تَبَشْبَشَ الله ـ عز وجل ـ»**: البَشُّ: فرحُ الصديق بالصديق واللطف[1] في المسألة، والإقبال عليه، وهو مثل عن التلقي ببره وتقريبه.

* * *

٣٩٥٤ـ (٨٠٦٧) ـ (٢/٣٠٧) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَه، أَعَزَّ جُنْدَه، ونَصَرَ عَبْدَه، وغَلَبَ الأَحْزابَ وَحْدَه، فلا شيءَ بَعْدَه».

---

(١) في الأصل: «ألطف».

* **قوله: «وغَلَبَ الأحزابَ»**: ـ مخفف ـ، والمراد: أحزاب الباطل، أو ـ مشدد ـ والمراد: أحزاب الحق، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٥٥ـ (٨٠٦٨) ـ (٢/٣٠٧) عن أَبي هريرةَ، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في بَعْثٍ، فقال: «إنْ وَجَدْتُم فُلاناً وفُلاناً، ـ لِرَجُلينِ من قريشٍ ـ فأَحْرِقُوهما بالنارِ». ثم قال رسولُ الله ﷺ حينَ أَرَدْنا الخروجَ: «إنِّي كنتُ أَمَرْتُكُم أَن تُحْرِقُوا فُلاناً وفُلاناً بالنارِ، وإنَّ النارَ لا يُعَذِّبُ بِها إلا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فإنْ وَجَدْتُمُوهما، فَاقْتُلُوهُما».

* **قوله: «وإن النار لا يعذب بها إلا الله ـ عز وجل ـ»**: أي: لا ينبغي التعذيب بها لأحد غيره، وهذا ناسخ لما تقدم من الأمر.

* * *

٣٩٥٦ـ (٨٠٧٠) ـ (٢/٣٠٧) عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله ﷺ: ماذا رد إليك ربك في الشفاعة؟ فقال: «والذي نفس محمد بيده، لقد ظننت أنك أولُ من يسألني عن ذلك من أمتي، لما رأيت من حرصك على العلم، والذي نفس محمد بيده، لَما يهمني من انقصافهم على أبواب الجنة، أَهَمَّ عندي من تمام شفاعتي، وشفاعتي لمن شهد أن لاإله إلا الله مخلصاً، يصدق قلبُه لسانه، ولسانُه قلبَه».

* **قوله: «لَمَا يُهمني»**: ـ بفتح اللام وتخفيف الميم ـ، و«اللام» للابتداء، و«ما» موصولة، و«يُهمني» من أَهَمَّ، أو هَمَّ يَهُمُّ ـ بضم الهاء ـ؛ أي: لَلذي يوقعني في الهم.

* **«من انقصافهم»**: بيان لـ «ما».

* **«أهم»**: خبر لـ «ما»، والانقصاف؛ من القَصْف ـ بقاف وصاد مهملة وفاء ـ

بمعنى: الكسر، والدفع الشديد لفرط الزحام، يريد: أن المتقدمين إلى الجنة يزدحمون على أبوابها، فيجري بينهم الاندفاع، فإذا سمع بذلك وهو في أثناء الشفاعة، يكون ذاك أشغل لقلبه من تمام الشفاعة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: يعني: استعدادهم لدخول الجنة، وأن يتم لهم ذلك أهمُّ عندي من أن أبلغ أنا منزلة الشافعين المشفعين؛ لأن قبول شفاعته كرامة له، فوصولهم إلى مبتغاهم آثرُ عنده من نيل هذه الكرامة؛ لفرط شفقته على أمته، انتهى.

ولعل ما ذكرت أقرب، والله تعالى أعلم.

* «مخلِصاً»: ـ بكسر اللام ـ.

* «يصدِّق»: من التصديق.

* * *

٣٩٥٧ـ (٨٠٧١) ـ (٢/٣٠٧ـ ٣٠٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يَتكَلَّمْ في المَهْدِ إلا ثَلاثةٌ: عيسى بنُ مَرْيمَ، قال: وكانَ مِن بَنِي إسرائِيلَ رجلٌ عابِدٌ يقال له: جُرَيْجٌ، فابْتَنَى صَوْمَعَةً وتَعَبَّد فيها، قال: فذَكَر بَنُو إسرائِيلَ يوماً عِبادةَ جُرَيْجٍ، فقالَتْ بَغِيٌّ منهم: لَئِنْ شِئْتُم لأَفْتِنَنَّهُ! فقالوا: قد شِئْنا. قال: فأَتَتْه فتعَرَّضتْ له، فَلَم يَلْتَفِتْ إِلَيها، فأَمْكَنَتْ نَفْسَها من راعٍ كان يُؤْوي غنَمَه إلى أَصلِ صَوْمَعةِ جُرَيجٍ، فحَمَلَتْ، فوَلَدَتْ غُلاماً، فقالُوا: مِمَّن؟ قالت: مِن جُرَيجٍ. فأَتَوْه فاسْتَنْزَلُوه، فشَتَمُوه وضَرَبُوه وهَدَمُوا صَوْمَعَتَه، فقال: ما شَأْنُكُم؟ قالوا: إنَّك زَنَيْتَ بهذِه البَغِيِّ، فوَلَدَتْ غُلاماً. قال: وأَينَ هو؟ قالوا: ها هُو ذا. قال: فقامَ فصَلَّى ودَعَا، ثم انْصَرَفَ إلى الغُلام فطَعَنَه بأصبَعِه، فقال: باللهِ يا غُلامُ! مَن أَبوكَ؟ قال: أَنا ابنُ الرَّاعِي، فَوَثَبُوا إلى جُرَيجٍ فجعَلُوا يُقَبِّلُونَه، وقالوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِن ذَهَبٍ، قال: لا حاجةَ لي في ذلكَ، ابْنُوها مِن طِينٍ كما كانَتْ.

قال: وبَيْنَما امرأَةٌ في حِجْرِها ابنٌ لها تُرْضِعُه، إذْ مَرَّ بها راكِبٌ ذو شارَةٍ، فقالت: اللهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هذا. قال: فترَكَ ثَدْيَها، وأَقْبَل على الرَّاكِبِ فقال: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْني مِثْلَه. قال: ثمَّ عادَ إلى ثَدْيِها يَمَصُّه».

قال أَبو هريرة: فكَأَنِّي أَنظُرُ إلى رسولِ الله ﷺ يَحْكِي صَنيعَ الصَّبِيِّ ووَضْعَه أصبعَه في فَمِه، فجَعَلَ يَمَصُّها.

«ثمَّ مُرَّ بأَمَةٍ تُضْرَبُ، فقالت: اللهُمَّ لا تَجْعَلْ ابْنِي مِثلَها. قال: فترَكَ ثَدْيَها، وأَقْبَلَ على الأَمَةِ فقال: اللهُمَّ اجْعَلْني مِثلَها. قال: فذلكَ حينَ تَرَاجَعا الحديثَ، فقالَتْ: حَلْقَى! مَرَّ الراكبُ ذُو الشَّارَةِ فقلتُ: اللهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَه، فقلتَ: اللهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثلَه، ومُرَّ بهذِه الأَمَةِ فقلتُ: اللهُمَّ لا تَجْعَلْ ابْنِي مِثلَها، فقلتَ: اللهُمَّ اجْعَلْني مِثلَها! فقال: يا أُمَّتَاه! إن الراكِبَ ذَا الشَّارَةِ جَبّارٌ من الجَبَابِرَة، وإن هذه الأَمَةَ يَقُولونَ: زَنَتْ، ولم تَزْنِ، وسَرَقَتْ، ولم تَسْرِقْ، وهي تقولُ: حَسْبِيَ الله».

* قوله: «إلا ثلاثة»: أي: لم يتكلم في بني إسرائيل، أو لم يتكلم وهو في المهد، إلا ثلاثة، فلا يرد النقض بشاهد يوسف؛ فقد جاء عن ابن عباس وغيره: أنه تكلم صغيراً، ولا بما جاء في قصة أصحاب الأخدود: أن صبياً قال لأمه: «يا أماه! اصبري؛ فإنك على الحق» رواه مسلم[1]، ولا بما جاء أن ابنا رضيعاً قال لماشطة بنتِ فرعون: «اصبري يا أماه؛ فإنا على الحق»، رواه أحمد، والبزار، وابن حبان، والحاكم، من حديث ابن عباس[2]، وقد ذكر غيرهم أيضاً، ويمكن

(١) رواه مسلم (٣٠٠٥)، كتاب: الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود، عن صهيب ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٢٩٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٣٥)، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ. ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٦/ ١٦)، والبزار في «مسنده» (٢٠٩٠)، عن صهيب ـ رضي الله عنه ـ.

أن يكون سن المهد ستة أشهر أو نحوها، ويكون كلام الثلاثة في هذا السِّن، وكلام غيرهم بعد هذا السن، والله تعالى أعلم.

* «**صَومَعَة**»: ـ بفتح مهملتين وميم ـ: هي نحو المنارة ينقطعُ فيها رهبان النصارى.

* «**فذكروا بنو إسرائيل**»: كذا في بعض النسخ، وهو على لغة: «أكلوني البراغيث».

* «**بغيٌّ**»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: زانية.

* «**لأُضْبِيَنَّه**»: أي أوقعه في الفتنة والزنى.

* «**يُؤْوي**»: يَضُمُّ في الليل والمطر.

* «**يقبِّلونه**»: من التقبيل.

* «**ذو شارة**»: ـ بالشين المعجمة والراء المخففة ـ: صاحب هيئة حسنة أو بحُسْنٍ حسن يُتعجب منه ويُشار إليه.

* «**مثل هذا**»: في جمال الهيئة وكمال الحال.

* «**يمَصه**»: ـ بفتح الميم ـ.

* «**ثم مُرَّ**»: على بناء المفعول.

* «**تُضْرَب**»: على بناء المفعول.

* «**فذلك حين ترافعا**»: الظاهر رفع «حين» على أنه خبر ذلك؛ إذ لا معنى للظرفية إلا بتكلف؛ أي: فذلك الوقت وقت مراجعة الأم والابن الحديث، وتصحيح النصب بتقدير: فذلك الكلام كانَ منهما حين ترافعا بعيد.

* «**حَلْقَى**»: قيل: المعروف في اللغة ـ التنوين ـ على أنه مصدر محذوف الفعل؛ أي: حلقك الله حلقاً، لكن قد اشتهر على الألسنة بلا تنوين.

* * *

٣٩٥٨ـ (٨٠٧٢) ـ (٢/ ٣٠٨) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لم يَتكَلَّم في المَهدِ إلا ثَلاثةٌ: عيسى ابنُ مَرْيم، وصَبِيٌّ كانَ في زَمانِ جُرَيْجٍ، وصَبِيٌّ آخَرُ» فذكر الحديثَ، قال: «وأَما جُرَيْجٌ فكانَ رجلاً عابداً في بَنِي إسرائيلَ، وكانَتْ له أُمٌّ، فكان يوماً يُصَلِّي، إذ اشْتاقَتْ إليهِ أُمُّه، فقالَتْ: يا جُرَيجُ! فقال: يا رَبِّ! الصَّلاةُ خيرٌ أَمْ آتِيها؟ ثم صَلَّى، ودَعَتْه، فقالَ مثلَ ذلكَ، ثم دَعَتْه، فقالَ مثلَ ذلكَ، وصَلَّى، فاشْتَدَّ على أُمِّه، وقالت: اللهُمَّ أَرِ جُرَيْجاً المُومِسَاتِ. ثم صَعِدَ صَوْمَعَةً له، وكانَتْ زانِيةٌ من بني إسرائِيلَ»، فذَكَرَ نحوَه.**

* **قوله: «الصلاة خير أم آتيها»**: مضارع من الإتيان؛ أي: الصلاةُ خير فأُقبل عليها، أم آتي الأم؟

* **«أَرِ»**: صيغة دعاء من الإراءة.

* **«المومسات»**: أي: الزانيات.

* **«ثم صعد»**: أي: بقي صاعداً في صومعته، وما نزل منها لزيارة الأم.

* * *

٣٩٥٩ـ (٨٠٧٣) ـ (٢/ ٣٠٨) **عن أفلح بن سعيد، حدثنا عبدُ الله بنُ رافعٍ مولى أمّ سَلَمَةَ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنْ طالَتْ بكُم مُدَّةٌ، أَوْشَكَ أَن تَرى قوماً يَغْدونَ في سَخَطِ اللهِ، ويَرُوحُونَ في لَعْنَتِه، في أَيْدِيهم مِثلُ أَذْنابِ البَقَرِ».**

* **قوله: «يغدون»**: أي: يخرجون أولَ النهار من بيوتهم، والحالُ أنهم في سخط الله، ويرجعون إليها آخر النهار، والحالُ أنهم في لعنته.

* **«مثل أذناب البقر»**: أي: سِياط مثلها.

والحديث أخرجه مسلم في باب: جهنم ـ نعوذ بالله منها ـ قبيل كتاب:

الفتن[1]، وفي «القول المسدد» ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» بإسناد «المسند»، ونقل عن ابن حبان أنه قال: هذا الخبر باطل، وأفلحُ كان يروي عن الثقات الموضوعات، والحديث أخرجه مسلم، ولم أقف في كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي على شيء حكم عليه بالوضع، وهو في أحد «الصحيحين» غير هذا الحديث، وإنها لغفلة شديدة منه، وأفلحُ المذكور معروف، مدني من أهل قباء، ثقة مشهور، وثقه ابن معين، وابن سعد، وقال ابن معين أيضاً، والنسائي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: شيخ صالح الحديث، وأخرج عنه مسلم في «صحيحه»، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً، إلا أن العُقيلي قال: لم يرو عنه ابن المهدي.

قلت: وليس هذا بجرح، وغلط ابن حبان في أفلح، فضعفه بهذا الحديث، وقال: هذا اللفظ باطل، والمحفوظ: «اثنان من أمتي لم أرهما: رجال بأيديهم سياط مثل أذناب البقر، ونساء كاسيات عاريات»[2]، أورده الذهبي في «الميزان» فقال: حديث أفلح صحيح، وابن حبان ربما جرَّح الثقة[3].

* * *

٣٩٦٠ـ (٨٠٧٤) ـ (٢/٣٠٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أَخْشَى عَلَيْكُم الفَقْرَ، ولكِنْ أَخْشَى عَلَيكُم التَّكاثُرَ، وما أَخْشَى عَلَيكُم الخَطَأَ، ولكِنْ أَخْشَى عَلَيكُم العَمْدَ».

* قوله: «التكاثر»: في الأموال والتفاخر بها.

* «الخطأ»: لكونه مرفوعاً.

---

(١) رواه مسلم (٢٨٥٧)، كتاب: صفة الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.

(٢) رواه مسلم (٢١٢٨)، كتاب: اللباس والزينة، باب: النساء الكاسيات العاريات، ولفظه: «صنفان. . .»، بدل «إثنان».

(٣) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٣١).

٣٩٦١ـ (٨٠٧٥) ـ (٢/٣٠٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قامَ رسولُ الله يَخْطُبُ الناسَ، فذَكَر: الإِيمانُ باللهِ، والجِهادُ في سَبيلِ الله، مِن أَفْضَلِ الأَعمالِ عندَ الله، قال: فقامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! أَرأَيتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ الله وأَنا صابرٌ مُحتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ، كفَّر الله عنِّي خَطَايايَ؟ قال: «نَعَم»، قال: «فكَيْفَ قُلتَ؟»، قال: فرَدَّ عليه القولَ كما قالَ، قال: «نَعَم»، قال: «فكَيْفَ قُلتَ؟»، قال: فرَدَّ عليه القولَ أَيضاً، قال: يا رسولَ الله! أَرأَيتَ إن قُتِلْتُ في سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ، كفَّر الله عَنِّي خَطَايايَ؟ قال: «نعَم، إلا الدَّيْنَ؛ فإنَّ جِبْرِيلَ سَارَّنِي بِذلكَ».

* **قوله: «الإيمان بالله»**: ـ بالرفع ـ: مبتدأ خبره:

* **قوله: «من أفضل الأعمال»**: والجملة مفعول الذكر؛ لأنه في معنى القول، أو لأن المراد بالجملة هذا الكلام.

* **«سارَّني بذلك»**: أي: باستثناء الدين؛ أي: ذكر لي سراً أن الدين مستثنى، وتحقيق الاستثناء قد تقدم.

* * *

٣٩٦٢ـ (٨٠٧٨) ـ (٢/٣٠٨) عن هَمَّام بنِ مُنَبِّهٍ: أنه سَمِعَ أَبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تُقْبَلُ صَلاةُ مَن أَحْدَثَ حتَّى يَتوضَّأَ». قال: فقال له رجلٌ من أَهل حَضْرَ مَوْتَ: مالحَدَثُ ياأَبا هريرة قال: فُسَاءٌ أَو ضُرَاطٌ.

* **قوله: «لا تقبل صلاة من أحدثَ حتى يتوضأ»**: قيل: «حتى» ليست غاية لعدم القبول حتى يتوهم أن ما صلى بعد الحدث يقبل بعد الوضوء، بل هي غاية للصلاة؛ أي: ما صلى بعد الحدث إلى أن يتوضأ غير مقبول.

* **«فساءٌ أو ضراط»**: أي: ونحوهما مما يخرج عن أحد السَّبيلين، أو

نحوهما؛ مما ينقض الوضوء، على أنه كان يعرف نواقض الوضوء، وما يعرف معنى لفظ الحديث، فبيَّن له أنَّ الحدث ما ينقض الوضوء، وبالجملة: فلم يرد الحَصْر في الأمرين، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٦٣ـ (٨٠٧٩) ـ (٢/٣٠٨) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ جاءَ فسَلَّمَ على النَّبيِّ ﷺ، فعَرَفَ صَوْتَه، فقال: «ادْخُلْ»، فقال: إنَّ في البيتِ سِتْراً في الحائِطِ فيه تَماثِيلُ، فاقْطَعُوا رُؤُوسَها، واجْعَلُوه بِساطاً أَو وَسائِدَ فأَوْطِئُوهُ، فإنَّا لا نَدْخُلُ بَيتاً فيهِ تَماثِيلُ.

* قوله: «**فاقطعوا رؤوسها فاجعلوها... إلخ**»: يدل على أنه لابد من قطع الرأس وامتهان بقية الصورة، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٦٤ـ (٨٠٨٠) ـ (٢/٣٠٨) عن أَبي هريرةَ، قال: بَيْنا الحَبَشةُ يَلْعَبونَ عندَ رسولِ الله ﷺ بِحِرَابِهم، دَخَلَ عمرُ، فأَهْوى إلى الحَصْباءِ يَحْصِبُهم بها، فقال له النبيُّ ﷺ: «دَعْهُم يا عمرُ».

* قوله: «**فأهوى إلى الحصباء**»: كأنه ما اطلع على حضور النبي ﷺ، وإلا فليس له النهي عما قرره النبي ﷺ.

* * *

٣٩٦٥ـ (٨٠٨٢) ـ (٢/٣٠٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسي بيَدِهِ! لو لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللهُ بِكُم، ولَجاءَ بِقَومٍ يُذْنِبونَ فيَسْتغفِرُونَ الله، فيَغْفِرُ لَهُم».

* قوله: «**فيستغفرون... إلخ**»: أي: إنه يحب أن يعبد بالاستغفار؛ كما

يحب أن يعبد بسائر أنواع العبادات والأذكار، فلا بد أن يخلق قوماً مذنبين ليستغفروا.

ففيه حث لهم على الاستغفار، لا ترغيب في الذنوب، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٦٦ـ (٨٠٨٣) ـ (٢/٣٠٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اليَهُودَ والنَّصارَى لا تَصْبغُ، فَخالِفُوهُم». قال عبدُ الرزاق في حديثه: قال الزُّهري: وأَمَرَ بالأَصْباغِ، فأَحْلَكُها أَحبُّ إلينا. قال مَعْمَر: وكان الزُّهري يَخْضِبُ بالسَّوادِ.

* **قوله: «فأحلكُها»**: أي: أسودُ الأصباغ، لكن قد جاء المنع من الأسود، وكأنه ما بلغ الزهري، أو ما صح عنده صحة حديث: «اصبغوا»[1]، فأخذ الجواز من الإطلاق، وكونه أحبَّ؛ لأنه اللون الأصلي للشعر، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٦٧ـ (٨٠٨٥) ـ (٢/٣٠٩) عن أَبي هريرةَ، قال: كنتُ أَمشي مع رسولِ الله ﷺ في نخلٍ لبعضِ أَهلِ المدينةِ، فقال: «يا أَبا هُرَيرةَ! هَلَكَ المُكْثِرُونَ، إلاَّ مَن قالَ هكَذا وهكَذا وهكَذا ـ ثلاثَ مراتٍ: حَثَى بِكَفَّيهِ عن يَمينِه وعن يَسارِه وبينَ يَدَيهِ ـ، وقَلِيلٌ ما هُم».

ثمَّ مَشَى ساعةً فقال: «يا أَبَا هُرَيرةَ! أَلا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِن كُنُوزِ الجَنةِ؟»، فقلت: بَلَى يا رسولَ الله، فقال: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ، ولا مَلْجَأَ مِن الله إلاَّ إلَيهِ».

ثمَّ مَشَى ساعةً فقال: «يا أَبا هُرَيرةَ! هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ الناسِ على اللهِ،

---

(١) انظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢/ ٢٦٤).

وما حَقُّ اللهِ على الناس؟»، قلتُ: الله ورسولُه أَعلمُ، قال: «فإنَّ حَقَّ اللهِ على النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوه ولا يُشْرِكُوا به شَيئاً، فإذا فَعَلُوا ذلك، فحَقٌّ عليهِ أَلاَّ يُعَذِّبَهُم».

* قوله: «المكثرون»: أي: مالاً.

* «إلا من قال»: أي: فَعل وأعطى في الجهات الثلاث.

* «وقليلٌ ما هم»: «ما» زائدة، و«قليل» خبر مقدم، و«هم» مبتدأ.

* «ولا ملجأ من الله إلا إليه»: قد جاء بدون هذه الزيادة: أنها «كنز من كنوز الجنة».

* «ما حق الناس على الله»: أي: بمقتضى وعده الكريم.

* «ألاَّ يعذبهم»: أي: أصلاً، إن كانت العبادة شاملة لأنواع الواجبات، أو على الدوام، إن كان المراد بالعبادة التوحيد فقط، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه البزار مطولاً هكذا، ومختصراً، ورجالهما رجال الصَّحيح غيرَ كهيل بن زياد، وهو ثقة، انتهى[1].

هكذا في نسختنا من «المجمع»، فيحتمل أنه سقط منه لفظ أحمد، ولذلك قال: «رجالهما» بالتثنية، ويحتمل أن صاحب «المجمع» ما اطلع على تخريج أحمد، ومعنى «رجالهما»؛ أي: رجال المطول والمختصر.

* * *

٣٩٦٨ـ (٨٠٨٦) ـ (٢/٣٠٩) عن أَبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّ أَحَدُكم الموتَ، إِمَّا مُحسِنٌ فيَزْدادَ إِحْساناً، وإِمَّا مُسِيءٌ فلَعَلَّه أن يَسْتَعْتِبَ».

* قوله: «إما مُحْسِنٌ»: قد سبق تحقيق هذا الحديث.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٥٠).

٣٩٦٩ـ (٨٠٨٧) ـ (٢/ ٣٠٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حَلَفَ فقالَ في حَلفِهِ: واللَّاتِ، فَلْيَقُلْ: لا إلهَ إلا الله، ومَن قالَ لِصاحِبِهِ: تَعالَ أُقامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ بِشَيءٍ».

* قوله: «واللاَّت»: أي: بلا قصد، بل على طريق جري العادة بينهم؛ لأنهم كانوا قريبي العهد بالجاهلية، وقوله: «لا إله إلا الله» استدراك لما فاته من تعظيم الله تعالى في محله، ونفي لما تعاطى من تعظيم الأصنام صورة، وأما من قصد الحلف بالأصنام تعظيماً لها، فهو كافر ـ نعوذ بالله منه ـ.

* «أُقامِرْك»: بالجزم جواب الأمر، والمقامرة: مصدر قامره: إذا طلب كل منهما أن يغلب على صاحبه في فعل أو قول؛ ليأخذ مالاً جعلاه للغالب، وهذا حرام بالإجماع، إلا أنه استثني منه نحو سباق الخيل، كذا في «شرح الترمذي» للقاضي أبي بكر[1].

* «فليتصدق بشيء»: ظاهره: بما تيسر، وقيل: بما قصد أن يقامر به من المال، والأمر للندب، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٧٠ـ (٨٠٨٨) ـ (٢/ ٣٠٩) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حَلَفَ فقالَ: إنْ شاء الله، لم يَحْنَثْ».

قال عبدُ الرزاق: وهو اختصَرَهَ؛ يعني: مَعْمَراً.

* قوله: «لم يحنث»: أي: إن فعل أو ترك.

* * *

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٧/ ٢٨ـ٣٠)، ولم أر له كلاماً على هذا الحديث، والله أعلم.

٣٩٧١ـ (٨٠٩٠) ـ (٢/ ٣٠٩) عن أَبي هريرةَ، قال: شَهِدنْا مع رسول الله ﷺ يومَ خَيْبَر، فقال؛ يعني: لرجل يدَّعي الإسلامَ: «هذا مِن أَهلِ النارِ». فلما حَضَرْنا القتالَ، قاتَلَ الرجلُ قِتالاً شديداً، فأَصابَتْه جِراحَةٌ، فقيل: يا رسولَ الله! الرجلُ الذي قلتَ له: إنه من أَهل النار، فإنه قاتَلَ اليومَ قتالاً شديداً، وقد ماتَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إلى النارِ»، فكادَ بعضُ الناس أَن يرتابَ، فبينما هم على ذلك إذْ قيلَ: فإنه لم يَمُتْ، ولكِنْ به جِراحٌ شديدٌ، فلما كانَ من الليلِ لم يَصْبِرْ على الجِراحِ، فقتلَ نَفْسَه، فأُخْبِر النبيُّ ﷺ بذلك، فقال: «الله أكبرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عبدُ اللهِ ورسولُهُ»، ثم أَمَرَ بلالاً فنادَى في الناسِ: «إنَّه لا يَدخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مُسْلِمةٌ، وإنَّ الله يُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بِالرَّجلِ الفاجِرِ».

* قوله: «فقال: يعني لرجل»: أي: في شأنه.

* «هذا من النار»: أي: من أهلها.

* «إلى النار»: أي: مآله إليها.

* «فكاد بعض الناس أَنْ يرتاب»: أي: أن يشك في صدق مقاتلته تلك؛ لأنها تخالف أعماله ظاهراً.

* «إنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة»: أي: ظاهراً وباطناً.

وفيه: أن هذا الرجل لم يكن مسلماً ظاهراً وباطناً، بل كان منافقاً، أو قال ذلك زجراً لمن كاد أن يرتاب عن ذلك؛ لئلا يخرج بذلك عن الإسلام.

* «بالرجل الفاجر»: أي: كهذا المقاتل.

* * *

٣٩٧٢ـ (٨٠٩٢) ـ (٢/ ٣١٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تَعُدُّون الشَّهيدَ فِيكُم؟»، قالوا: مَن قُتِلَ في سبيل الله، قال: «إن شُهداءَ أُمَّتي إذاً

لَقَلِيلٌ، القتلُ في سَبيلِ الله شَهادةٌ، والبَطَنُ شَهادةٌ، والغَرَقُ شَهادةٌ، والنُفَساءُ شَهادةٌ، والطَّاعُونُ شَهادةٌ».

* قوله: «والبطن شهادة»: أي: موت البطن؛ أي: الموت بمرضه، كالإسهال وَالاستقاء.

* «والغَرَق»: ـ بفتحتين ـ.

* «والنفساء»: أي: موتها.

* * *

٣٩٧٣ـ (٨٠٩٣) ـ (٢/ ٣١٠) عن أَبي سعيد الخُدْريِّ وأَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ اصْطَفى من الكلامِ أَربعاً: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلاَّ اللهُ، واللهُ أَكبرُ، ومَن قال: سُبحانَ الله، كُتِبَ له عِشرُون حَسَنةً، وحُطَّ عنه عِشرُونَ سَيِّئةً، ومَن قال: الله أَكبرُ، فمِثْلُ ذلك، ومَن قالَ: لا إله إلاَّ الله، فمِثْلُ ذلك، ومَن قال: الحمدُ لله ربِّ العالَمينَ مِن قِبَلِ نَفْسِه، كُتِبَ له بها ثَلاثُونَ حسنةً، وحُطَّ عنه بها ثَلاثُونَ سَيِّئةً».

* قوله: «اصطفى»: لملائكته، وقد سبق شرحه.

* * *

٣٩٧٤ـ (٨٠٩٤) ـ (٢/ ٣١٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في آخرِ الزَّمانِ يَظْهَرُ ذو السُّوَيْقَتَينِ على الكَعْبةِ» قال: حَسِبْتُ أنه قال: «فَيَهْدِمُها».

* قوله: «يظهر ذو السُّوَيْقَتين»: أي: يغلب.

* * *

٣٩٧٥ـ (٨٠٩٥) ـ (٢/ ٣١٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن يَأْخذُ مِنِّي خمسَ خِصَالٍ فيَعْمَلَ بِهنَّ، أو يُعَلِّمَهُنَّ مَنْ يَعمَلُ بهنَّ؟»؟ قال: قلتُ:

أنا يا رسولَ الله، قال: «فأَخَذَ بيَدِي فعَدَّهُنَّ فيها»، ثم قال: «اتَّقِ المَحارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ الناسِ، وارْضَ بما قَسَمَ الله لك تَكُنْ أَغنَى الناسِ، وأَحْسِنْ إلى جارِكَ تَكُنْ مُؤْمناً، وأَحِبَّ للناسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسلِماً، ولا تُكْثِرِ الضَّحِكَ؛ فإن كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القلبَ».

* قوله: «تكنْ أَعْبَدَ الناس»: أي: العبادة هي الطاعة في الأوامر والنواهي، وأهمها الطاعة في النواهي، فصاحبها أكثر طاعة.

* «مؤمناً»: أي: كاملاً حيث أمن جارك بوائقَك، وهذا شرط كمال الإيمان.

* «تكن مُسلماً»: أي: كاملاً؛ فإن من كماله أن يسلم المسلمون من لسانه ويده، ولا شك أن من يحب لغيره ما يحب لنفسه يكون كذلك.

* «تميت القلب»: أي: تجعله بحيث لا تؤثر فيه المواعظ كما لا تؤثر في الميت.

* * *

٣٩٧٦ـ (٨٠٩٦) ـ (٢/ ٣١٠ ـ ٣١١) عن أَبي هريرةَ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً عَيْناً، وأَمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ، وهو جدُّ عاصم بنِ عُمَرَ، فانْطَلَقوا، حتى إذا كانوا ببعض الطَّريقِ بين عُسْفانَ ومكةَ نُزُولاً، ذُكِرُوا لِحَيٍّ من هُذَيْل، يقال لهم: بنو لِحْيانَ، فَتَبِعُوهم بقريبٍ من مئةِ رجل رامٍ، فاقْتَصُّوا آثارَهم، حتى نَزَلُوا مَنزِلاً نَزَلُوه، فوَجَدُوا فيه نَوى تَمْرٍ تَزَوَّدُوه من تمرِ المدينةِ، فقالوا: هذا من تَمْرِ يثربَ، فاتَّبَعُوا آثارَهم حتى لَحِقُوهم، فلما أَحَسَّهم عاصمُ بنُ ثابتٍ وأصحابُه، لَجَؤُوا إلى فَدْفَدٍ، وجاءَ القومُ فأَحاطوا بهم، وقالوا: لكمُ العهدُ والمِيثاقُ إن نَزَلْتُم إلينا أَلاَّ نَقْتُلَ منكم رجلاً. فقال عاصمُ بن ثابتٍ: أَمَّا أنا، فلا أَنزِلُ في ذِمَّةِ كافرٍ، اللهمَّ أَخْبِرْ عَنَّا رسولَك. قال: فقاتَلُوهم، فرَمَوْهم، فقَتَلُوا عاصماً في سبعةِ نَفَرٍ، وبقي خُبَيْب بن عَدِيٍّ، وزيدُ بنُ الدَّثِنَةِ، ورجلٌ آخرُ، فأَعْطَوْهُم العهدَ والمِيثاقَ إن

نَزَلوا إليهم، فلما استَمْكَنُوا منهم، حَلُّوا أَوتارَ قِسِيِّهِمْ، فرَبَطُوهم فيها، فقال الرجلُ الثالث الذي معهما: هذا أولُ الغَدْر، فأَبى أن يَصْحَبَهم، فَجَرُّوه، فأَبَى أن يَتبُعهم، فضَرَبُوا عُنُقَه، فانْطَلَقُوا بخُبَيْبِ بن عَدِيٍّ وزيدِ بنِ الدَّثِنَة، حتى باعوهما بمَكَّةَ، فاشترى خُبَيْباً بنُو الحارثِ بنِ عامرِ بن نَوْفَلٍ، وكان قد قَتَلَ الحارِثَ يومَ بدرٍ، فمَكَثَ عندهم أَسيراً، حتى إذا أَجمَعُوا قَتْلَه، اسْتَعارَ موسَى من إحْدى بناتِ الحارثِ ليَسْتَحِدَّ بها، فأَعارَتْه، قالت: فغَفَلْتُ عن صَبيٍّ لِي، فدَرَجَ إليه حتَّى أتاهُ، قالت: فأَخَذَه فوَضَعَه على فَخِذِه، فلمَّا رأيتُه، فَزِعْتُ فَزَعاً عَرَفَه، والموسَى في يَدِه، فقال: أَتَخْشَيْنَ أن أَقْتُلَه؟! ما كنتُ لأَفْعَلَ إن شاءَ الله. قال: وكانت تقول: ما رأيتُ أسيراً خَيْراً من خُبَيْبٍ، قد رأيتُه يأكُلُ من قِطْفِ عِنَبٍ، وما بمكةَ يومئذٍ ثَمَرَةٌ، وإنه لَمُوثَقٌ في الحديدِ، وما كان إلاَّ رِزْقاً رَزَقَه الله إيَّاه.

قال: ثمَّ خَرَجُوا به من الحَرَم لِيَقتُلُوه، فقال: دَعُوني أُصَلِّي رَكْعتينِ. فصَلَّى رَكْعتينِ، ثم قال: لولا أنْ تُرَوْا ما بي جَزَعاً مِنَ الموت، لَزِدْتُ. قال: وكان أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعتينِ عند القتلِ هو، ثم قال: اللهمَّ أَحْصِهِم عَدَداً:

ولستُ أُبالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي
وذلِكَ فِي ذَاتِ الإلـهِ وإنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثم قامَ إليه عُقْبة بنُ الحارث فقتَلَه، وبَعَثَتْ قريشٌ إلى عاصمٍ ليُؤْتَوْا بشيءٍ من جَسدِه يَعرِفُونَه، وكان قَتَلَ عَظِيماً من عُظَمائهم يومَ بدرٍ، فبَعَثَ الله عليه مِثْلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ، فَحَمَتهُ من رُسُلِهم، فلم يَقْدِرُوا على شيءٍ منه.

* قوله: «نزولاً»: خبر لـ «كانوا»، وهو جمع نازل.

* «ذُكروا»: على بناء المفعول.

* «من الدَّبْر»: ـ بفتح فسكون ـ: النحل، وقيل: الزنابير، وقد سبق الحديث مشروحاً.

* * *

٣٩٧٧ـ (٨٠٩٧) ـ (٢/٣١١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَصْحَبُ الملائِكَةُ رُفْقَةً فيها كَلْبٌ أو جَرَسٌ».

* قوله: «لا تصحبُ الملائكة»: أي: ملائكة الرحمة والكرامة.

* «رُِفقة»: ـ بضم الراء وكسرها ـ: الجماعة المرافقون في السفر.

* «جَرَسٌ»: ـ بجيم وراء مفتوحتين ـ: هو الجُلْجُل الذي يُعلَّق على عنق الدَّوابِّ.

* * *

٣٩٧٨ـ (٨٠٩٨) ـ (٢/٣١١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وَلَدُ الزِّنى شَرُّ الثَّلاثَةِ».

* قوله: «شر الثلاثة»: الذين هم: الزانيان[١]، والولد، وليس المراد أنه أوفر نصيباً من ذنب زنى الوالدين، بل المراد أنه بكونه من الماء الخبيث، ينبت خبيثاً من صغره إلى كبره عادة، فيكون شراً من والديه بأعماله.

وقيل: إنما جاء في رجل بعينه كان مأسوماً بالشر، وقد جاء هذا التأويل في «المستدرك» عن عائشة[٢].

وقيل: إنما هو من والديه؛ لأن الحد قد يقام عليهما، فتكون العقوبة تمحيصاً لهما، وهذا في علم الله، لا يدري ما يُصنع به، وما يُفعل بذنوبه.

وقيل: كان أبو ولد الزنا يكثر أن يمر بالنبي ﷺ، فيقولون: هو رَجُل سوءٍ يا رسول الله، فيقول ﷺ: «هو شر الثلاثة»؛ يعني: الأبَ، فحول الناس الولدَ شرَّ الثلاثة.

---

(١) في الأصل: «الزانيات».
(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٨٥٥).

قال الخطابي: هذا التأويل أمر مظنون لا يُدرى صحته[1].

وقيل: إنه شر الثلاثة أصلاً وعنصراً ونسباً ومولداً، وذلك لأنه خلق من ماءٍ خبيث، وقد روي عن بعض الصحابة والتابعين: «ولد الزنى ذرء لجهنم»[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٧٩ـ (٨٠٩٩) ـ (٢/ ٣١١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «البيِّعانِ بالخِيارِ من بَيْعِهِما ما لم يَتفَرَّقا، أَو يَكُونَ بَيْعُهما في خِيَارٍ».

* **قوله: «أو يكون»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: إلا أن يكون بيعُهما في خيار، وقد سبق شرح هذا الحديث.

* * *

٣٩٨٠ـ (٨١٠١) ـ (٢/ ٣١١) عن أَبي هريرةَ، قال: دَعَواتٌ سمعتُها من رسول الله ﷺ لا أترُكُها ما عِشتُ حيّاً، سمعتُه يقول: «اللهُمَّ اجْعَلْني أُعْظِمُ شُكْرَك، وأُكْثِرُ ذِكْرَك، وأَتْبَعُ نَصِيحَتَك، وأَحفَظُ وَصِيَّتَك».

* **قوله: «دعواتٌ»**: مبتدأ، وجملة:

* **«سمعتها»**: صفة، وجملة: «لا أتركها» خبر، ويحتمل أن يقدر الخبر؛ أي: عندي دعوات، والجملتان صفة.

* **«أُعْظِمُ»**: من الإعظام.

* **«أُكْثِرُ»**: من الإكثار.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٨٠).

(٢) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٨/ ٨١ ـ ٨٢).

* «أَتبع»: من تبع، أو أتَّبع ـ بالتشديد ـ.

* «نصيحتَك»: أي: ما دللتَ العباد عليه من الخير، ورغَّبتهم فيه.

* «وصيتك»: ما أوصيتَ العباد به من أمر ونهي.

وفي «المجمع»: رواه أحمد من طريق أبي سعيد المديني، وفي رواية: عن أبي سعيد الحمصي، ولم أعرفهما، وبقية رجالهما ثقات(1).

* * *

٣٩٨١ـ (٨١٠٢) ـ (٢/ ٣١١) عن أَبي هريرةَ، قال: قِيلَ للنبيِّ ﷺ: لأيِّ شيءٍ سُمِّي يومَ الجُمُعةِ؟ قال: «لأنَّ فيها طُبِعَتْ طِينةُ أَبيكَ آدمَ، وفيها الصَّعْقةُ والبَعْثةُ، وفيها البَطْشةُ، وفي آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ منها ساعةٌ مَنْ دعا الله ـ عَزَّ وجلَّ فيها ـ استُجِيبَ لَهُ».

* قوله: «لأن فيها طُبِعَتْ»: في «المجمع»: أي: جُعِلَتْ صلصالاً؛ أي: طيناً مطبوخاً بالنار.

وحاصل الجواب: أنه سمي جمعة؛ لما فيه من اجتماع أمور عظام، ولا شك أن خلق آدم يوجب شرفاً، وكذا وفاته، وقيام الساعة؛ لأنهما موصلان لأرباب الكمال إلى النعيم، وفيها البطشة إلى الأخذ الشديد؛ أي: يوم القيامة، «وفي آخر ثلاث ساعات [منها] ساعة» فيه تجريد؛ نحو: في البيضة عشرون رطلاً، انتهى بمعناه.

قلت: الصعقة: النفخة الأولى، وقد جاء أن أبا هريرة أخذ تعيين ساعة الجمعة من غيره، فكأَن هذا الحديث أخذ من غيره بعد ذلك، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ولأبي هريرة عنده في رواية عن النبي ﷺ قال:

---

(1) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٧٢).

«ما تطلع الشمس ولا تغرب بأفضل أو بأعظم من يوم الجمعة»، فذكر نحوه، ورجالهما رجال الصحيح[1].

* * *

٣٩٨٢ـ (٨١٠٤) ـ (٢/ ٣١١) عن أَبي هريرةَ، قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ الخَلاءَ، فأَتَيْتُه بتَوْرٍ فيه ماءٌ، فاستنْجى، ثمَّ مَسَحَ بيده في الأرضِ، ثمَّ غَسَلَها، ثمَّ أَتيتُه بتَوْرٍ آخرَ، فتَوضَّأَ به.

* قوله: «بتَوْر فيه ماء»: التور ضبط ـ بفتح التاء وسكون واو ـ: إناء صغير من صُفْر، أو حجارة، يُشرب منه، وقد يُتوضأ منه، ويؤكل منه الطعام.

* «ثم مسح يده بالأرض»: لزيادة التنظيف.

* * *

٣٩٨٣ـ (٨١٠٦) ـ (٢/ ٣١١) عن أَبي هريرةَ، قال: أَمَرَني رسولُ الله ﷺ بثَلاثٍ، ونَهاني عن ثلاثٍ: أَمَرني بركْعتَي الضُّحَى كلَّ يومٍ، والوِتْرِ قبلَ النَّوم، وصيامِ ثلاثةِ أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ، ونَهانِي عن نَقْرَةٍ كنَقْرَةِ الدِّيكِ، وإقْعَاءٍ كإقْعاءِ الكَلْب، والْتِفاتٍ كالتِفاتِ الثَّعلبِ.

* قوله: «عن نَقْرَة»: هو بتخفيف السجود بحيث لا يمكث فيه إلا قدر وضع الديك منقاره فيما يريد أكله.

* «وإقعاء»: فسر هذا الإقعاء بأن ينصب الساقين، ويضع الأليتين واليدين على الأرض.

* «والتفات»: أي: في الصلاة.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٦٤).

٣٩٨٤ـ (٨١٠٧) ـ (٢/ ٣١١) عن أَبي هريرةَ، رَفَعَه، قال: «إنَّ الله ـ عز وجل ـ يُحِبُّ أنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِه على عَبْدِه».

* **قوله: «أن يُرى»**: على بناء المفعول.

* **«أثرُ نعمته»**: ـ بالرفع ـ: نائب الفاعل، وذلك لما فيه من إظهار النعمة، فهو بمنزلة الشكر عليها، وضده بمنزلة جحدها والكفر بها، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٨٥ـ (٨١٠٨) ـ (٢/ ٣١١ ـ ٣١٢) عن أَبي هريرةَ، يَرفَعُه إلى النبيِّ ﷺ، قال: «لأَنْ يَجلِسَ أحَدُكُم على جَمْرةٍ، فتُحْرقَ ثِيابَه حتَّى تُفْضِيَ إلى جِلْدِه، خيرٌ له مِن أَنْ يَجلِسَ على قَبْرٍ».

* **قوله: «لأن يجلَس»**: ـ بفتح اللام ـ: مبتدأ، خبره: «خيرٌ».

* **«فتُحرق»**: من الإحراق، أو التحريق.

* **«حتى تُفضي»**: من الإفضاء؛ أي: تصل.

* **«من أن يجلس»**: قيل: أراد: القعود لقضاء الحاجة، أو للإحداد والحزن؛ بأن يلازمه ولا يرجع عنه، أو أراد احترام الميت، وتهويل الأمر في القعود عليه تهاوناً بالميت والموت، أقوال.

ووري أنه رأى رجلاً متكئاً على قبر، فقال: لا تؤذ صاحب القبر.

قال الطيبي: هو نهي عن الجلوس عليه؛ لما فيه من الاستخفاف بحق أخيه، انتهى.

وحمله مالك على الحديث عليه؛ لما روي أن علياً كان يقعد عليه، وحرمه أصحابنا، وكذا الاستناد والاتكاء، كذا في «المجمع».

قلت: ويؤيد الحمل على ظاهره ما جاء من النهي عن وطئه.

* * *

٣٩٨٦ـ (٨١٠٩) ـ (٣١٢/٢) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن تَسَمَّى بِاسْمِي، فلا يَتَكَنَّى بِكُنْيَتِي، ومَن اكْتَنَى بِكُنْيَتِي، فلا يَتَسَمَّى بِاسْمِي».**

* **قوله:** «**من تسمَّى باسمي**»: مفاده أن الجمع بين الاسم والكنية ممنوع، دون إفراد أحدهما، ولعل وجهه الالتباس على المخاطب؛ إذ المتعارف إيضاح العلم بالكنية، أو عكسه؛ كأبي حفص عمر، وعند الاشتراك فيهما لا يرتفع الالتباس بهذا الوجه، وقد جاء ما يفيد المنع عن الكنية منفردة أيضاً، وقد سبق تحقيق ذلك، وهو أصح من هذا، لكن قد جاء ما يفيد اختصاص المنع بحياته، وعليه غالب أهل العلم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٨٧ـ (٨١١٠) ـ (٣١٢/٢) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، في قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾، قال: «دَخَلُوا زَحْفاً»، ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾**[البقرة: ٥٨]، **قال: «بَدَّلُوا فَقالُوا: حِنْطَةٌ في شَعَرةٍ».**

* **قوله:** «**زَحْفاً**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ من زحف الصبي: إذا دبَّ على استه، وأرادوا بذلك مخالفة ما أمروا به فعلاً، كما أرادوا بالثاني مخالفته قولاً.

* «**في شعرة**»: هكذا في أصلنا، وهو المشهور، وعلى هذا فهو كلام مهمل قصد به مجرد المخالفة، وفي بعض النسخ: «في شعيرة»، فالمراد: مع شعيرة؛ أي: الحنطة المخلوطة مع الشعير، وعلى هذا ففيه إيثار للدنيا على الآخرة.

* * *

٣٩٨٨ـ (٨١١١) ـ (٣١٢/٢) **عن أَبي هريرةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «الكَلِمةُ الطَّيِّبةُ صَدَقَةٌ، وكلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيها إلى الصَّلاةِ ـ أو قال: إلى المَسجِدِ ـ صَدَقةٌ».**

* **قوله:** «**الكلمة الطيبة صدقة**»: أي: الصدقةُ غير منحصرة في إعطاء المال، بل كل ما كان من جنس الخير فهو صدقة.

٣٩٨٩ـ (٨١١٢) ـ (٣١٢/٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَنَّه سَمَّى الحَربَ خَدْعَةً.

* قوله: «أنه سمى الحرب خَدْعة»: روي ـ بفتح فسكون ـ للمرة؛ أي: إن الحرب ينقضي أمرها بمرة واحدة من الخداع، فبمرة من الخداع تنهزم الجيوش، وتفتح البلاد، وهذا الوجه أصح رواية، وروي ـ بضم فسكون ـ، وهو اسم من الخداع؛ أي: معظم الحرب المكر والخديعة، و ـ بضم ففتح ـ؛ أي: هي خداعة للإنسان، تظهر له أولاً الخير، فإذا لابَسها، وجد الأمر بخلافها.

قال الخطابي: المقصود: إباحة الخداع في الحرب، وإن كان محظوراً في غيرها من الأمور[1].

قلت: وهذا المقصود لا يتم على جميع الوجوه، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٩٠ـ (٨١١٣) ـ (٣١٢/٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ ـ في الخَضِرِ ـ قال: «إنَّما سُمِّيَ خَضِراً: أَنه جَلَسَ على فَرْوةٍ بَيْضاءَ، فإذا هِيَ تَحْتَهُ تَهْتَزُّ خَضْراءَ».

* قوله: «على فروة»: هي أرض يابسة، وقيل: هشيم يابس من النبات.

* «تهتز»: تتحرك.

* «خضراء»: حالٌ أو تمييز.

* * *

٣٩٩١ـ (٨١١٤) ـ (٣١٢/٢) عن يزيد، حدثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ، حدثني سعيدُ بنُ سِمْعانَ: سمعت أَبا هريرةَ يُحَدِّث أبا قَتادةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُبَايَعُ

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٢٦٩).

لِرَجلٍ بينَ الرُّكْنِ والمَقام، ولن يَستَحِلَّ البيتَ إلاَّ أهْلُه، فإذا اسْتَحَلُّوه، فلا تَسَلْ عن هَلَكَةِ العَرب، ثمَّ تَجِيءُ الحَبَشةُ، فيُخَرِّبُونَه خَراباً لا يَعْمُرُ بَعْدَه أبَداً، هُمُ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجونَ كَنْزَه».

* قوله: «فلا تسأل عن هلكة العرب»: أي: فهي قريبة.

وفي «المجمع»: هو في الصحيح، بعضه رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٣٩٩٢ـ (٨١١٦) ـ (٢/ ٣١٢) وقال أبو القاسم ﷺ: «مَثَلِي ومَثَلُ الأنبياءِ مِن قَبْلِي كمَثَلِ رجلٍ ابْتَنَى بُيُوتاً، فأحْسَنَها وأكْمَلَها وأجْمَلَها إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ من زاويةٍ من زَوايَاها، فجعَلَ النَّاسُ يَطُوفونَ، ويُعْجِبُهُم البُنيانُ، فيقولونَ: ألا وَضَعْتَ ها هُنا لَبِنَةً، فيَتِمَّ بُنيانُك» فقال محمدٌ النبيُّ ﷺ: «فكنتُ أنا اللَّبِنَةَ».

* قوله: «ألا وَضَعْتَ»: ـ بالتخفيف ـ: للعرض أو التحضيض كما هو في قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

* * *

٣٩٩٣ـ (٨١٢٣) ـ (٢/ ٣١٢) ـ وقال: بينما رجلٌ يَسُوقُ بَدَنَةً مُقَلَّدةً، قال له رسول الله ﷺ: «ويْلَكَ ارْكَبْها»، قال: بَدَنَةٌ يا رسول الله! قال: «وَيْلَكَ ارْكَبْها».

* قوله: «ويلك اركبها»: قاله زجراً، لا دعاءً عليه، وإنما قاله في المرة الثالثة أو نحوها، وفي هذه الرواية اختصار، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٩٨).

٣٩٩٤ـ (٨١٢٦) ـ (٢/ ٣١٣) وقال رسولُ الله ﷺ: «نارُكُمْ هَذِهِ، ما يُوقِدُ بَنُو آدَمَ، جُزْءٌ واحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً من حَرِّ جَهَنَّمَ»، قالوا: واللهِ! إن كانت لَكافِيَةً يا رسولَ الله! قال: «فإنَّها فُضِّلَتْ عليها بِتِسْعَةٍ وسِتِّينَ جُزْءاً، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّها».

* قوله: «ما يوقد بنو آدم»: بدل من «ناركم هذه»، والمراد: حَرها على تقدير المضاف، ولذلك قيل: من «حر جهنم».

* «إن كانت»: أي: نارنا «لكافية»؛ أي: في التعذيب؛ أي: فلم فضلت؟

* «فإنها فضلت»: أي: اتركوا السؤال عن السبب، واعلموا أنها فضلت؛ إذ الثاني هو الذي ينفع علمُه الإنسانَ، ويردعه عن الطغيان، وأما الأول، فمعرفته لا تتعلق بالإنسان، بل مما يعلمه العالِم بحقائق الأمور ـ جل شأنه ـ، فهذا جواب من أسلوب الحكيم، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٩٩٥ـ (٨١٢٨) ـ (٢/ ٣١٣) وقال رسولُ الله ﷺ: «الصِّيام جُنَّةٌ، فإذا كانَ أَحَدُكُمْ يوماً صائِماً، فلا يَجْهَلْ، ولا يَرْفُثْ، فإن امرُؤٌ قاتَلهَ أَو شَتَمَه، فَلْيَقُلْ: إنِّي صائِمٌ، إنِّي صائِمٌ».

* قوله: «الصيام جُنَّةٌ»: أي: شُرِعَتْ لتكون وقايةً عن النار، أو المعاصي، فينبغي للإنسان أن يسعى في تحصيل ذلك بترك المعاصي.

* * *

٣٩٩٦ـ (٨١٢٩) ـ (٢/ ٣١٣) ـ وقال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسُ مُحمَّدٍ بيدِهِ! لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ من ريحِ المِسْكِ، يَذَرُ شَهْوَتَهُ وطَعَامَهُ وشَرَابَهُ من جَرَّايَ، فالصيامُ لي وأَنا أَجْزِي به».

* **قوله: «يذر شهوته وطعامه»**: أي: يقول الله تعالى: يذر شهوته، فهو من كلامه مذكور هاهنا بطريق الحكاية.

* **«من جَرّائي»**: ـ بفتح جيم وتشديد راء بالمد والقصر ـ؛ أي: من أجلي.

* * *

٣٩٩٧ـ (٨١٣٠) ـ (٢/ ٣١٣) وقال رسولُ الله ﷺ: «نَزَلَ نبيٌّ مِنَ الأَنبياءِ تحتَ شَجَرةٍ، فَلَدَغَتْه نَمْلَةٌ، فأَمَرَ بجَهازِهِ، فأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِها، وأَمَرَ بها، فأُحْرِقَتْ في النَّارِ. قال: فأَوْحَى الله إليهِ: فَهَلاَّ نَمْلَةً واحِدَةً».

* **قوله: «فلدغته نملة»**: ـ بإهمال الدال وإعجام الغين ـ.

* **«بجَهازه»**: ـ بفتح [الجيم] وكسرها ـ، وهو المتاع.

* **«من تحتها»**: أي: من أصلها، والمراد: البيت بتمامه.

* **«فأحرقت»**: أي: تمام الجهاز المشتملة على نمل كثير.

قال النووي: هذا محمول على أن شرع ذلك النبي كان فيه جواز قتل النمل، وجواز الإحراق بالنار، ولم يعب عليه في أصل القتل والإحراق، بل في الزيادة على نملة واحدة[1].

* **وقوله: «فَهَلاَّ نملةً»**: أي: فهلا عاقبتَ نملةً واحدة، وهي التي قرصتك؛ لأنها الجانية، وأما غيرها، فليس له جناية.

وأما في شرعنا، فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان، ولا قتل النمل.

* * *

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٢٣٩).

٣٩٩٨ـ (٨١٣٣) ـ (٢/ ٣١٣) وقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ومَنْ لَمْ يُحِبَّ لِقاءَ اللهِ، لَم يُحِبَّ اللهُ لِقاءَه».

* قوله: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»: فسر محبة الله تعالى لقاءه بإرادة الخير له عند اللقاء، قيل: الشرط ليس سبباً للجزاء، بل الأمر بالعكس، أجيب بأن المعنى: فليفرح، أو فأخبره بأن الله يحب لقاءه، وقد جاء أن عائشة قالت: يا رسول الله! كلنا نكره الموت، فقال ﷺ: «إنما ذلك عند الموت إذا بُشر برحمة الله ومغفرته، أحبَّ لقاءَ الله، فأحب الله لقاءه، وإذا بُشر بعذاب الله، كره لقاء الله، فكره الله لقاءه»(١).

* * *

٣٩٩٩ـ (٨١٣٥) ـ (٢/ ٣١٣) وقال رسولُ الله ﷺ: لا تَقُومُ السَّاعةُ حَتَّى يَكْثُرَ فيكُمُ المالُ، فيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المالِ مَن يَتَقَبَّلُ منه صَدَقَتَه»، قال: «ويُقْبَضُ العِلْمُ، ويَقْتَرِبُ الزَّمانُ، وتَظْهَرُ الفِتَنُ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ»، قالوا: الهَرْجُ، أَيُّما هو يا رسولَ اللهِ؟ قال: «القَتْلُ، القَتْلُ».

* قوله: «حتى يهم»: من أَهَمَّ؛ [أو] من هَمَّ كمَدَّ.

* «وربَّ المال»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أنه يوقعه في الهم؛ لأنه لا يجد ذلك، فيقع لأجله في الهم، فصار كأنه أوقعه في الهم.

* * *

٤٠٠٠ـ (٨١٣٦) ـ (٢/ ٣١٣) وقال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتانِ عَظِيمَتانِ، يكونُ بَيْنَهُما مَقْتَلَةٌ عَظِيمةٌ، ودَعْواهُما واحِدَةٌ».

---

(١) رواه مسلم (٢٦٨٤)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه.

* **قوله: «فئتان عظيمتان»**: قيل: هما عسكر علي ومعاوية.

* **«واحدة»**: أي: يدعي كل منهما أنه على الإسلام، أو على الحق، وصاحبه على الباطل؛ بحسب اجتهادهما.

* * *

٤٠٠١ـ (٨١٣٨) ـ (٢/ ٣١٣) وقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبها، فإذا طَلَعَتْ ورَآها النَّاسُ، آمَنُوا أجْمَعُونَ، وذلك حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[الأنعام: ١٥٨]».

* **قوله: «وذلك حين لا ينفع»**: الظاهر رفع «حين» على أنه خبر، وقد جاء مرفوعاً في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[الإنسان: ١]، وأما النصب على أنه ظرف، فلا يخلو عن بعد معنى، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٠٢ـ (٨١٣٩) ـ (٢/ ٣١٣) ـ وقال رسول الله ﷺ: «إذا نُودِيَ بالصَّلاةِ، أَدْبَرَ الشَّيطانُ ولَهُ ضُراطٌ حتى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فإذَا قُضِيَ التأْذِينُ، أَقْبَلَ، حتَّى إذا ثُوِّبَ بها، أَدْبَرَ، حتَّى إذا قُضِيَ التَّثْويبُ، أقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بينَ المرءِ ونَفْسِه، ويقول له: اذْكُرْ كذا، واذْكُرْ كذا، لِمَا لم يَكُن يَذْكُرُ مِن قَبْلُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجلُ إنْ يَدْرِي كيفَ صَلَّى».

* **قوله: «وله ضراط»**: حقيقته ممكنة، فالظاهر حملُه عليها.

* **«ثُوِّبَ»**: أي: أُقيم؛ فإنه إعلام بالصلاة ثانياً.

* **«يَخْطِر»**: ـ بفتح ياء وكسر طاء ـ؛ أي: يوسوس بما يكون حائلاً بين الإنسان وما يقصده، ويريد إقبال نفسه عليه ممّا يتعلق بالصلاة من خشوع وغيره.

وأكثر الرواة على ضم الطاء؛ أي: حتى يسلك ويمر ويدخل بين الإنسان ونفسه، فيكون حائلاً بينهما على الوجه الذي تقدم.

* «يظَل»: ـ بفتح الظاء ـ؛ أي يصير.

* «إن يدري»: «إن» نافية، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٠٣ـ (٨١٤٠) ـ (٢/٣١٣) وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ يَمِينَ اللهِ مَلأَى، لا يَغِيضُها نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيلَ والنَّهارَ، أَرَأَيْتُم ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ! فإنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما في يَمينِهِ، قال: وعَرْشُهُ على الماءِ، وبيَدِهِ الأُخْرى القَبْضُ، يَرْفَعُ ويَخْفِضُ».

* قوله: «يمين الله»: أُوِّلَ اليمينُ بالنعمة والإحسان، أو بالخزائن، والأقربُ التفويض في مثله.

* «مَلأَى»: بالمد.

* «لا يغيضها»: أي: لا ينقصها.

* «سَحَّاءُ»: ـ بتشديد الحاء والمد ـ؛ أي: دائمةُ الصَّب بالعطاء، وهو خبر بعد خبر، وروي: سحّاً ـ بالنَّصب والتنوين ـ: مصدر؛ أي: تسحُّ سحاً؛ أي: تجري جرياً بالعطاء.

* «اللَّيلَ والنَّهارَ»: ـ بالنصب على الظرفية ـ.

* «أرأيتم»: استئناف بمنزلة الدليل لما سبق.

* «وعرشه على الماء»: أي: قبل أن يخلق الأرض والسماء، «والقبضُ»: وهو خلاف البسط، وهذا الكلام في مقابلة قوله: «يمين الله ملأى»؛ لأن مفاده أن فيها بسطاً.

* «**يرفع**»: بالبسط من يشاء.

* «**ويخفض**»: بالقبض من يشاء، يبسط الرزق لمن يشاء، ويقبض، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٠٤ـ (٨١٤١) ـ (٢/ ٣١٣) ـ وقال رسول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ! ليَأْتِيَنَّ على أَحَدِكُم يومٌ، لأَنْ يَراني، ثم لأَنْ يَرانِي، أَحَبُّ إليهِ مِن أَهْلِهِ ومالِهِ مَعَهُم».

* قوله: «**ليأتين**»: يريد أنه مقبوض عن قريب، وأنه ينبغي لهم أن يأخذوا منه من العلوم والمعارف ما استطاعوا.

وفيه: أن أمته ﷺ بعده يبقون على حبه ما استطاعوا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٠٥ـ (٨١٤٣) ـ (٢/ ٣١٣) وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قالَ: أَعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ».

* قوله: «**ما لا عَينٌ. . . إلخ**»: أي: ما لم يبصر ذاته عين، ولا سمعت وصفه أذن، ولا خطر ماهيته على قلب، ويحتمل أن يكون المراد بالأولى الصور الحسنة، وبالثانية الأصوات الطيبة، وبالثالثة الخواطر المفرِّحة، كذا قيل.

قلت: وعلى هذا فالظاهر تكرار «ما» ثلاث مرات، لا ذكرها مرة كما في الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٠٦ـ (٨١٤٥) - (٢/ ٣١٤) وقال رسول الله ﷺ: «إذا نُودِيَ للصَّلاةِ، صَلاةِ الصُّبْحِ، وأَحَدُكُم جُنُبٌ، فلا يَصُمْ يَوْمَئِذٍ».

* **قوله: «إذا نودي للصلاة»**: المراد به: طلوع الفجر الصادق.

* * *

٤٠٠٧ـ (٨١٤٧) - (٢/ ٣١٤) وقال رسول الله ﷺ: «إذا نَظَرَ أَحَدُكُم إلى مَن فُضِّلَ عليهِ في المالِ والخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إلى مَن هُوَ أَسْفَلُ منهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عليهِ».

* **قوله: «إلى من فُضِّلَ عليه»**: على بناء المفعول؛ من التفضيل، أو بناء الفاعل من الفضل.

* **«فيمن فضل عليه»**: هكذا في النسخ، والظاهر: فيما فضل عليه، وهو متعلق بأسفل، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٠٨ـ (٨١٥١) - (٢/ ٣١٤) وقال رسول الله ﷺ: «إذا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُم، أَو شِراكُه، فلا يَمْشِ في إحْداهُما بنَعْلٍ والأُخْرى حافِيَةٌ، لِيُحْفِهِما جَميعاً، أَو لِيُنْعِلْهُما جَميعاً».

* **قوله: «فلا يمش في إحداهما بنعل»**: أي: فلا يمش بنعل في إحداهما.

* * *

٤٠٠٩ـ (٨١٥٢) - (٢/ ٣١٤) وقال رسول الله ﷺ: «قال اللهُ: لا يَأْتي ابْنُ آدمَ النَّذْرُ بشيءٍ لم أَكُنْ قَدَّرْتُهُ لهُ، ولكِنَّهُ يُلْقيهِ النَّذْرُ بما قَدْ قَدَّرْتُهُ لهُ، يُسْتَخْرَجُ به مِنَ البَخيلِ، يُؤْتِيني عليهِ ما لَمْ يَكُنْ آتاني عليهِ مِن قَبْلُ».

* **قوله: «لم أكن قدرته»**: يدل على أنه حكاية لكلامه تعالى.

* «يلقِّيه»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يوصله المقدر.

* «يؤتيني»: من الإيتاء؛ أي يعطي في سبيلي.

* «عليه»: أي: على المقدَّر بسبب النذر.

* «من قبل»: أي: من قبل النذر؛ أي: بلا نذر.

* * *

٤٠١٠ـ (٨١٥٣) ـ (٢/ ٣١٤) ـ وقالُ رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قالَ لي: أَنْفِقْ أُنفِقْ عليكَ».

وسَمَّى الحربَ خَدْعةً.

* **قوله: «أَنْفِقْ»**: أمر من الإنفاق.

«**أُنْفِقْ**»: صيغة المتكلم منه، مجزوم لكونه جواب الأمر، ويجوز رفعه على أنه علة؛ أي: كيف لا تنفق، وأنا أنفق عليك؟ فما بالك لا تنفق في سبيلي وبأمري؟

* * *

٤٠١١ـ (٨١٥٤) ـ (٢/ ٣١٤) وقال رسولُ الله ﷺ: «رَأى عِيسى بنُ مريمَ ـ عليه السَّلامُ ـ رَجُلاً يَسْرِقُ، فقالَ له عيسى: سَرَقْتَ؟ قال: كَلاَّ وَالذِي لا إلهَ إلا هُوَ! قال عيسى: آمَنْتُ باللهِ، وكَذَّبْتُ عَيْني».

* **قوله: «آمنت بالله»**: أي: إنه حلف بالله ليتوسل به إلى تصديق عيسى، فقال: «آمنت بالله»؛ أي: فلا أردُّ من توسل به عن مطلوبه؛ تعظيماً وإجلالاً له، فلابدَّ أن أصدقك وأكذب عيني.

* «**وكَذَّبْتُ عيني**»: من التكذيب للمتكلم، أو الكذب للواحدة المؤنث، ويحتمل أن المراد؛ أي: آمنت بأنه أجلُّ وأعظم من أن يحلف به كاذباً، فصدقت

الحالف به، وكذبت نفسي، أو آمنت بأحكامه التي من جملتها أن الحلف كالبينة، فصدقت الحالف، وكذبت نفسي، والوجه الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠١٢ ـ (٨١٥٥) ـ (٢/ ٣١٤) وقال رسولُ الله ﷺ: «واللهِ! ما أُوتِيكُمْ مِنْ شيءٍ، ولا أَمْنَعُكُمُوهُ، إنْ أنا إلا خازِنٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ».

* **قوله: «ما أوتيكم»**: أي: بهوى نفسي؛ أي: إنه تابع في ذلك لأمر الله، فلا اعتراض عليه.

* * *

٤٠١٣ ـ (٨١٥٨) ـ (٢/ ٣١٤) وقال رسولُ الله ﷺ: «تَحاجَّ آدَمُ وموسى، فقالَ له موسى: أنتَ آدمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ، وأَخْرَجْتَهم مِنَ الجَنَّةِ إلى الأَرْضِ؟! فقال له آدمُ: أنتَ موسى الَّذي أعطاكَ الله عِلْمَ كُلِّ شيءٍ، واصْطَفاكَ على النَّاس برسالَتِهِ؟ قال: نَعَمْ. قال: أَتَلُومُنِي على أَمْرٍ كانَ قَدْ كُتِبَ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ؟! قالَ: فَحَاجَّ آدَمُ مُوسَى».

* **قوله: «أغويت[١] الناس»**: فسره ابن العربي في «شرح الترمذي»: بأن سجيتك في الإغواء سرت إليهم، فإن العِرْق نزاعٌ[٢].

* * *

٤٠١٤ ـ (٨١٥٩) ـ (٢/ ٣١٤) وقال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنَما أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْياناً، خَرَّ عليهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أيوبُ يَحْثِي في ثَوبِهِ، فَنَاداهُ رَبُّهُ: يا أَيُّوبُ! أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُك عمَّا تَرَى؟ قال: بَلَى يا رَبِّ، ولكِنْ لا غِنَى بِي عن بَرَكَتِكَ».

---

(١) في الأصل: «أغوي».

(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ٢٩٨).

* **قوله**: «**لا غنى بي عن بركتك**»: أي: إنه من حيث كونُه من بركاتك مطلوبٌ، لا من حيث كونُه مالاً[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠١٥ـ (٨١٦٠) ـ (٢/ ٣١٤) وقال رسولُ الله ﷺ: «خُفِّفَتْ على دَاودَ ـ عليه السَّلامُ ـ القِراءَةُ، فكانَ يَأمُرُ بدابَّتِهِ تُسْرَجُ، فكانَ يَقْرأُ القرآنَ مِنْ قَبْلِ أن تُسْرَجَ دابَّتُه. وكانَ لا يَأْكُلُ إلا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ».

* **قوله**: «**خُفِّفَتْ**»: من التخفيف؛ أي: جُعلت قراءة الزبور عليه سهلة، أو كأنها أمر قليل.

* «**القرآن**»: أي: الزبور.

* * *

٤٠١٦ـ (٨١٦٢) ـ (٢/ ٣١٤) وقال رسول الله ﷺ: «لِيُسَلِّمِ الصَّغِيرُ على الكَبِيرِ، وَالمارُّ على القاعِدِ، وَالقَلِيلُ على الكَثِيرِ».

* **قوله**: «**ليسلِّمِ الصغيرُ**»: تعليم لأدب السلام، وأن اللائق أن يبدأ الصغير، والقليل، والمارُّ، أما الصغير والقليل، فلأنهما أولى بمراعاة إكرام الكبير والكثير، وأما المار، فلأنه بمظنة أن يخاف منه على القاعد، دون العكس، فهو أولى بأن يسلم ابتداء إعلاماً بالأمن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠١٧ـ (٨١٦٣) ـ (٢/ ٣١٤) وبإسناده: قال رسولُ الله ﷺ: «لا أَزَالُ أُقاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إله إلَّا الله، فإذا قالُوا: لا إله إلا الله، فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي

---

(١) في الأصل: «مال».

أَمْوالَهُم وأَنْفُسَهُم إلا بِحَقِّها، وحِسابُهُم على اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «حتى يقولوا: لا إله إلا الله»: أي: حتى أظهروا الإسلام، وهذا في العرب، وأما في غيرهم، فقبولُ حكم الإسلام، وهو الجزية، يرفع عنهم القتل، ويحتمل أن الحديث قبل شرع الجزية، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠١٨ـ (٨١٦٤) ـ (٢/ ٣١٤) وقال رسولُ الله ﷺ: «تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بالمتكبِّرينَ والمُتَجَبِّرينَ، وقالتِ الجَنَّةُ: فما لي لا يَدْخُلُني إلا ضُعَفاءُ النَّاسِ وسَفِلَتُهُم وغِرَّتُهُم؟ فقالَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لِلجَنةِ: إنَّما أنتِ رَحْمَتي أَرْحَمُ بكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي، وقالَ لِلنَّارِ: إنَّما أنتِ عَذَابي أُعَذِّبُ بكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي، ولِكُلٍّ وَاحِدةٍ مِنْكُما مِلْؤُها. فأمَّا النَّارُ فَلا تَمْتلىءُ حتى يَضَعَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ رِجْلَهُ، فتقولُ: قَطْ قَطْ ـ أيْ: حَسْبي ـ، فهُنالِك تَمتلىءُ، ويُزْوَى بَعْضُها إلى بَعْضٍ، ولاَ يَظْلِمُ الله مِنْ خَلْقِهِ أَحداً، وأمَّا الجَنَّةُ، فَإنَّ الله يُنْشِىءُ لها خَلْقاً».

* قوله: «وسَفِلتهم»: ـ بفتح سين وكسر فاء ـ، وقد يخفف بنقل كسرة الفاء إلى السين؛ أي: السقاط من الناس، والسفالة: الرذالة، والمراد: الفقراء.

* «وغِرّتهم»: ـ بكسر غين وراء مشددة فمثناة فوق ـ.

في «النهاية»: أي: البُلْه الذين لم يجربوا الأمور، فهم قليلو الشر، منقادون، فإن من آثر الخمول وإصلاح نفسه والتزود لمعاده ونبذ أمور الدنيا، فليس غراً فيما قصد له، ولا مذموماً بنوع من الذم[1].

* «ويُزوى»: على بناء المفعول؛ أي: يُجمع، والمراد: أنها تضيق على أهلها.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٥٥).

* «ولا يظلم الله»: أي: حتى يملأها من لا يستحق دخولها كما في الجنة.

* * *

٤٠١٩ـ (٨١٦٧) ـ (٢/ ٣١٥) وبإسناده قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقِيدُ سَوْطِ أَحَدِكُم مِنَ الجَنَّةِ، خَيْرٌ مِمَّا بينَ السَّماءِ والأَرْضِ».

* قوله: «لَقِيد»: ـ بكسر قاف ـ؛ أي: قدره.

* * *

٤٠٢٠ـ (٨١٦٨) ـ (٢/ ٣١٥) وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُم مِنَ الجَنَّةِ أنْ يَقُولَ له: تَمَنَّ، فيَتَمَنَّى، ويَتَمَنَّى، فيقولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فيقولُ: نَعَم، فيقولُ له: فإنَّ لكَ ما تَمنَّيْتَ ومِثْلَهُ مَعَهُ».

* قوله: «أدنى مقعد»: أي: إن أدنى منزل أحدكم ومرتبته.

* «أن يقول»: أي: الله، وهذا القول من الله تعالى منزلة ومرتبة له، فلذلك حمل على «أدنى مقعد أحدكم».

وقال الطيبي: «أن يقول» خبر «إن»، والمعنى: إن أدنى منزلة أحدكم في الجنة أن ينال أمانيه كلها؛ بحيث لا يبقى له أمنية، انتهى.

قلت: فأخذ الخبر من الحاصل، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٢١ـ (٨١٦٩) ـ (٢/ ٣١٥) ـ وقال رسولُ الله ﷺ: «لَوْلا الهِجْرَةُ، لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصارِ، ولَوْ يَنْدَفِعُ النَّاسُ فِي شِعْبَةٍ، أو في وادٍ، والأَنْصارُ في شُعْبَةٍ، لانْدَفَعْتُ معَ الأنْصارِ في شِعْبِهِم».

* قوله: «لولا الهجرةُ»: أي: لولا شرفُها وجلالةُ قدرها عند الله.

* «**لكنت امرأ من الأنصار**»: أي: لعدَدْت نفسي واحداً منهم؛ لكمال فضلهم وشرفهم بعد فضل الهجرة وشرفها؛ والمقصود: الإخبار بما لهم من المزية بعد مزية الهجرة، وأنها مزية يرضى بها مثله، وإلا فالانتقال لا يتصور، سيما الانتساب بالنسب، فإنه حرام ديناً أيضاً.

* «**يندفع**»: أي: يقع ويمشي.

* «**في شِعبة**»: ـ بكسر شين ـ: الطريق في الجبل، أوما انفرج بين الجبلين، يريد: أنه لا يفارقهم، ولا يسكن إلا معهم، لا كما زعم البعض أنه يسكن في مكة بعد فتحها.

* * *

٤٠٢٢ـ (٨١٧١) ـ (٢/ ٣١٥) ـ وقال رسولُ الله ﷺ: «خَلَقَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِراعاً، فلما خَلَقَهُ قال له: اذهَبْ فَسَلِّمْ على أُولئكَ النَّفَرِ ـ وهُمْ نَفَرٌ مِنَ المَلائِكةِ جُلوسٌ ـ، فاسْتَمِعْ ما يُجيبُونَكَ، فإنَّها تَحِيَّتُكَ وتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. قال: فذَهَب، فقال: السَّلاَمُ عليكُمْ، فقالوا: السَّلامُ عليكَ ورَحْمةُ اللهِ. فزادُوهُ: ورَحْمةُ الله، قال: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ على صُورَةِ آدَمَ، وطُولُهُ سِتُّونَ ذِراعاً، فَلم يَزَلْ يَنْقُصُ الخَلْقُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ».

* **قوله**: «**على صورته**»: أي: صورة آدم التي كان عليها تمام العمر، ولم يكن أول الأمر صغيراً ثم صار كبيراً كحال أولاده، وقيل: الضمير لله، وقد تقدم أن اللائق حينئذٍ أن الحديث من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله، أو من أطلعه الله على الأسرار.

* «**فإنها**»: أي: تلك المقالة، أو التأنيث باعتبار الخبر.

* * *

٤٠٢٣ـ (٨١٧٣) ـ (٢/ ٣١٥) **وقال: قال رسولُ الله ﷺ: «كانَتْ بَنُو إسْرائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنظُرُ بَعْضُهُم إلى سَوْأَةِ بَعْضٍ، وكانَ مُوسى ـ عليهِ السَّلامُ ـ يَغْتَسِلُ وَحْدَه، فقالوا: واللهِ! ما يَمْنَعُ مُوسى أَنْ يَغْتَسلَ مَعَنا إلاَّ أنه آدَرُ. قال: فذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسلُ، فوَضَعَ ثَوْبَهُ على حَجَرٍ، فَفَرَّ الحجرُ بثَوبه، قال: فجَمَحَ مُوسى بأَثَرِه يقولُ: ثَوْبِي حَجَرُ! ثَوْبِي حَجَرُ! حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إسرائِيلَ إلى سَوْأَةِ مُوسى، وقالوا: واللهِ! ما بمُوسى من بَأْسٍ، فقامَ الحجرُ بَعْدُ حَتَّى نُظِرَ إليهِ، فأَخَذَ ثَوْبَه، وطَفِقَ بالحَجَرِ ضَرْباً». فقال أبو هريرة: واللهِ! إنَّ بالحجرِ نَدَباً ستةً أو سبعةً، ضربُ موسى بالحَجَر.**

* **قوله: «يغتسلون عراة»**: أي: لجواز ذلك في شريعتهم، ولذلك حين ترك ذلك موسى، زعموا أنه لمرض.

* **«آدَرُ»**: ـ بهمزة ممدودة فدال مهملة مفتوحة فراء مخففة ـ؛ من الأُدرة ـ بالضم ـ: نفخة في الخصية.

* **«ففر الحجر»**: ليبرئه الله مما قالوا، وكان عند الله وجيهاً كما قال تعالى في كتابه.

* **«فجمح»**: ـ بجيم ثم حاء مهملة ـ؛ أي: أسرع إسراعاً لا يرده شيء.

* **«بأمره؛ يقول: ثوبي»**: كلمة «يقول» بيان الأمر بناء على أن تقدير قوله: «ثوبي حجر!»: أعطني ثوبي يا حجر، أو رُدَّ ثوبي.

* **«حتى نظر إليه»**: هكذا في نسخ «المسند»، والصواب: «حين نُظر إليه»، ونُظر: على بناء المفعول؛ أي: نُظر إلى موسى، ويمكن توجيه ما في الكتاب: أن المعنى: حتى نظر موسى إلى الحجر، ولا يخفى بعده.

* **«ضرباً»**: أي: يضرب الحجرِ ضرباً؛ تأديباً؛ لأنه فَعَل فِعْلَ من به معرفة، فأدبه تأديبَهُ.

* «إنه بالحجر»: أي: إن أثر ذلك الضرب بالحجر؛ أي: كائن فيه.

* قوله: «نَدَباً»: ـ بالنصب ـ على أنه حال من المستكِنِّ في الجار والمجرور، وفي بعض الروايات: «أن بالحجر ندباً»، وهو ظاهر، والنَدَب ـ بفتح نون ودال جميعاً ـ: هو أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، والمراد: حال كونه ظاهراً.

* قوله: «ضربُ موسى»: أي: هو ضربُ موسى؛ أي: أثره؛ بمنزلة البيان لما تقدم.

* * *

٤٠٢٤ـ (٨١٧٦) ـ (٢/ ٣١٥) وقال رسولُ الله ﷺ: «أَغْيَظُ رَجُلٍ على اللهِ يومَ القِيامَةِ وأَخْبَثُهُ وأَغْيَظُهُ عليهِ: رَجُلٌ كان يُسَمَّى: مَلِكَ الأَمْلاكِ، لا مَلِكَ إلاَّ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «أغيظُ رجلٍ»: قيل: هو من الغيظ ـ بالظاء المعجمة ـ، وهو صفة تغير في المخلوق، فلا يناسب الخالق، فهو كناية عن عقوبته له؛ أي: إنه أشد عقوبة.

وفي «المجمع»: روي: «أغيظ رجل على الله، وأخبثه، وأغيظه»، وقد أنكر تكرار أغيظ، ولعله «أغنظ» ـ بنون ـ، والغنظ: شدة الكرب، وقيل: لعل أحدهما أغيط ـ بالطاء المهملة ـ، انتهى.

قلت: فجوز أن يكون الاثنان من الغيظ ـ بغين وظاء معجمتين ومثناة من تحت ـ، لكن فيه تكرار، وأن يكون أحدهما الغنظ ـ بغين وظاء معجمتين ونون ـ، يقال: غنظه الأمر: جهده، وشق عليه، والغنظ: الكرب والهم اللازم، ويحرك أن يقال: ـ بفتحتين ـ، وأن يكون أحدهما من الغيط ـ بغين معجمة وطاء مهملة وياء مثناة من تحت ـ.

قلت: ولعل معناه أكثر خصاماً ونزاعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٢٥ـ (٨١٧٧) ـ (٢/ ٣١٥) **وقال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنَما رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ في بُرْدَيْنِ، وقَدْ أَعْجَبَتْه نَفْسُه، خُسِفَتْ بِهِ الأَرْضُ، فهُوَ يَتَجَلْجَلُ فيها حَتَّى يومِ القِيامَةِ».**

* **قوله: «يتبختر»**: أي: يمشي مشي المتكبر المعجَب بنفسه.

* **«يتجلجل»**: أي: يغوص في الأرض حين تخسف به، والجلجلة: حركة مع صوت.

* * *

٤٠٢٦ـ (٨١٨٠) ـ (٢/ ٣١٥) **وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الإنسان عَظْماً لا تأكُلُهُ الأَرْضُ أبداً، فيهِ يُرَكَّبُ يَوْمَ القِيامةِ». قالوا: أيُّ عظمٍ هو؟ قال: «عَجْبُ الذَّنَبِ».**

* **قوله: «فيه يركب»**: أي: منه يركب في الخلق الثاني، أو فيه يركب بقية الأجزاء.

* **«عَجْب[1] الذنب»**: ـ بفتح فسكون ـ: العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو لغة في العَجْب ـ بفتح فسكون ـ كما في «المصباح»[2].

قلت: هو من قلب الباء ميماً، وهو كثير شائع، مثل: لازب في لازم، وبكة في مكة.

وفي «المجمع»: العجب: عظم لطيف، ويقال له: عجم.

---

(١) كذا في الأصل، والكلام بعده يدل على أنه «عجم».

(٢) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (٢/ ٣٩٥).

وفي «القاموس»: العجب: أصل الذنب[1]، وكذا قال في العجم: هو أصل الذنب[2].

* * *

٤٠٢٧ـ (٨١٨٣) ـ (٢/٣١٦) وقال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَليهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يومٍ تَطْلُعُ الشَّمْسُ»، قال: «تَعْدِلُ بينَ الاثنيْنِ صَدَقَةٌ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِه تَحْمِلُهُ عليها، أوْ تَرْفَعُ لَهُ مَتَاعَهُ عليها صَدَقةٌ»، وقال: «الكَلِمةُ الطَّيِّبةُ صَدَقَةٌ»، وقال: «كُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيها إلى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وتُمِيطُ الأَذَى عن الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

* «كل سُلامَى»: ـ بضم سين وتخفيف لام ـ: مفاصل البدن.

* «عليه صدقة»: أي: واجبة عليه، ونسبة الوجوب إلى المفاصل مجازية؛ أي: واجبة على الإنسان لسلامة المفاصل ومعافاتها، والمراد بالوجوب: الثبوت على وجه التأكد، لا الوجوب الشرعي.

* «كل يوم»: ظرف للوجوب.

* «تطلع الشمس»: أي: فيه، صفة للتعميم والتنصيص عليه كما قالوا في قوله تعالى: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾[الأنعام: ٣٨]؛ فإن الشيء إذا وصف بصفة تعم جنسه يكون تنصيصاً على اعتبار استغراقه أفراد الجنس.

* «تعدل. . . إلخ»: بيان أن تلك الصدقة تتأدى بأعمال البر كلها، ولا تتوقف على إعطاء مال، ثم الفعل مبتدأ بتقدير «أن»، أو بدونه إن قلنا: إنه يجوز إرادة المصدر من الفعل مجازاً بلا تقدير «أن»، وقوله: «صدقة» خبره.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٤).
(٢) المرجع السابق، (ص: ١٤٦٦).

* «وتُميط»: من الإماطة؛ أي: إزالة الأذى من الطريق وإبعاده.

* * *

٤٠٢٨ـ (٨١٨٤) ـ (٢/٣١٦) وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا ما رَبُّ النَّعَمِ لم يُعْطِ حَقَّها، بُسِطَ عليهِ يومَ القِيامَةِ تَخْبِطُ وَجْهَه بِأَخْفافِها».

* قوله: «إذا ما»: هو كحيثما، وبينما[1] في زيادة «ما».

* «رب النعم»: أي: مالك النعم.

* «بسط عليه»: أي: بسط ذلك الرجل عليه؛ أي: له؛ أي: لأجل تركه الحق.

* «تخبِط»: من خبط؛ كضرب، يقال: خبطه: إذا ضربه شديداً.

* * *

٤٠٢٩ـ (٨١٨٨) ـ (٢/٣١٦) وقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَصُومُ المَرأَةُ وبَعْلُها شاهِدٌ إلا بإذْنِهِ، ولا تَأْذَنُ في بَيْتِهِ وهو شاهِدٌ إلاّ بأذْنِهِ، وما أنْفَقَتْ مِنْ كَسْبِهِ عن غَيْرِ أَمْرِهِ، فإنَّ نِصْفَ أَجْره لَهُ».

* قوله: «ولا تأذن في بيته وهو شاهد»: قُيد بذلك ليدل على أنه إذا كان غائباً فبالأولى.

* * *

٤٠٣٠ـ (٨١٩١) ـ (٢/٣١٦) وقال رسولُ الله ﷺ: «اشْتَرَى رجلٌ من رجلٍ عَقَاراً له، فوَجَدَ الرَّجلُ الذي اشْتَرى العَقَارَ في عَقَارِهِ جَرَّةً فيها ذَهَبٌ، فقالَ له الَّذِي اشْتَرى العَقارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنّي، إنَّما اشْتَريتُ منكَ الأَرضَ، ولم أَبْتَعْ منك

---

(١) في الأصل: «وميتما».

الذَّهَبَ. وقال الَّذي باعَ الأَرضَ: إنَّما بعْتُكَ الأَرْضَ وما فيها. قال: فتَحاكَما إلى رجلٍ، فقالَ الَّذي تَحَاكَما إليه: أَلَكُما وَلَدٌ؟ قال أحدُهُما: لي غلامٌ. وقال الآخَرُ: لي جارِيةٌ، قالَ: أَنْكِحِ الغُلامَ الجارِيَةَ، وأَنْفِقُوا على أَنْفُسِهِما منه، وتَصَدَّقا».

* قوله: «عَقَاراً»: هو ـ بالفتح ـ: الضيعة، والنخل، والأرض، ونحوها.

* «جَرَّة»: ـ بفتح فتشديد ـ: إناء من طين، معروف.

* «فقال له»: أي: للبائع.

* «أُنْكِح»: على بناء المفعول؛ من الإنكاح.

* * *

٤٠٣١ ـ (٨١٩٢) ـ (٢/٣١٦) وقال رسولُ الله ﷺ: «أَيَفْرَحُ أَحَدُكُم بِرَاحِلَتِه إذا ضَلَّتْ منه ثُمَّ وَجَدَها؟»، قالوا: نعم يا رسولَ الله. قال: «والَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بيدِهِ! للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِه إذا تابَ مِن أَحدِكُم بِرَاحِلَتِه إذا وَجَدَها».

* قوله: «لَلَّه»: ـ بفتح اللام ـ: مبتدأ، خبره «أشدُّ»، وفيه ترغيب في التوبة؛ بأن الله يحبها.

* * *

٤٠٣٢ ـ (٨١٩٥) ـ (٢/٣١٦) وقال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيدِهِ! لو أَنَّ أُحُداً عِنْدِي ذَهَباً، لَأَحْبَبْتُ أَلاَّ يَأْتِيَ عليَّ ثَلاثُ ليالٍ وعِنْدي منه دِينارٌ أَجِدُ مَنْ يَقبَلُهُ منِّي، ليسَ شَيئاً أُرصِدُهُ في دَيْنٍ عليَّ».

* قوله: «ليس شيئاً»: كلمة «ليس»: للاستثناء؛ أي: إلاَّ شيئاً.

* * *

٤٠٣٣ـ (٨١٩٧) ـ (٣١٦/٢) وقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقُلْ أحَدُكم: اسْقِ رَبَّك، أَطعِمْ رَبَّك، وَضِّىءْ رَبَّك، ولا يَقُلْ أحَدُكم: ربِّي، ولْيَقُلْ: سَيِّدي ومَوْلايَ، ولا يَقُلْ أحَدُكم: عَبْدِي، أَمَتِي، ولْيَقُلْ: فَتَاي فَتَاتِي، غلامي».

* قوله: «لا يقل أحدكم»: أي: لغلامِ شخصٍ.

* «وَضِّىء»: ـ بتشديد الضاد ـ، وهذا تعليم لغير الغلام وسيده.

* «ربي»: تعليم للغلام.

* «عبدي»: هذا للسيد.

* * *

٤٠٣٤ـ (٨٢٠١) ـ (٣١٧/٢) وقال رسولُ الله ﷺ: «دَخَلَتِ النَّارَ امرأَةٌ مِن جَرَّاءِ هِرَّةٍ لها ـ أو هرٍّ ـ رَبَطَتْها، فلا هِيَ أَطْعَمَتْها، ولا هي أَرْسَلَتْها تُرَمِّمُ مِن خُشَاشِ الأرضِ حتَّى ماتَتْ هُزْلاً».

* قوله: «من جَرّاء هرةٍ»: ـ بفتح جيم وتشديد راء ـ، وهو بالمد والقصر؛ أي: من أجلها.

* «ترمم»: أي: تأكل.

* «هُزْلاً»: ـ بضم هاء وسكون زاي ـ، وصوابه هُزالاً بزيادة الألف، والهُزال: ضد السِّمَنِ، كذا في «المجمع».

* * *

٤٠٣٥ـ (٨٢٠٢) ـ (٣١٧/٢) وقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَسْرِقُ سارِقٌ حينَ يَسرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَزْني زَانٍ حينَ يَزْني وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الشّارِبُ حِينَ يَشرَبُ وهو مُؤْمِنٌ ـ يَعْني: الخَمْرَ ـ، والَّذي نَفْسُ مُحمَّدٍ بيَدِهِ! لا يَنْتَهِبُ أَحَدُكم نُهْبَةً

ذاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ إليهِ المُؤْمنونَ أعْيُنَهم فيها وهو حينَ يَنْتَهِبُها مُؤْمِنٌ، ولا يَغِلُّ أحَدُكم حينَ يَغِلُّ وهو مُؤْمِنٌ، فإيَّاكُم إيَّاكُم».

* قوله: «نُهْبَةً ذاتَ شرف»: النهب: أخذ مال الغير قهراً، والنَّهبة ـ بفتح نون ـ: مصدر، وأما ـ بالضم ـ، فالمال المنهوب، والمراد: لا يختلس شيئاً له قيمة عالية، وقيل: معنى «يرفع فيها»؛ أي: في تلك النهبة أبصارهم؛ أي: ينظرون إليه ويتضرعون ولا يقدرون على دفعه، وقد سبق شرح هذا الحديث.

* «وإياكم إياكم»: أي: وهذه الأعمال السَّابقة.

* * *

٤٠٣٦ـ (٨٢٠٣) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسُ مُحَمدٍ بيَدِهِ! لا يَسْمَعُ بي أحَدٌ من هذهِ الأُمَّةِ ولا يَهُودِيٌّ ولا نَصْرَانيٌّ، وماتَ ولم يُؤْمِنْ بالَّذي أُرْسِلْتُ به، إلاَّ كانَ من أَصْحابِ النَّارِ».

* قوله: «لا يسمع بي أحد من هذه الأمة»: أراد بهم: غيرَ أهل الكتاب من الأميين، ولذلك قال: «ولا يهودي. . . إلخ»: والمراد: أنه لا تبلغ دعوته أحداً، مع ثبوت نبوته عنده على وجهه، إلا يلزمه الإيمان، فإن لم يؤمن، يكنْ[1] كافراً من أصحاب النار، والمراد: بيان عموم دعوته للخلق، وأن من بلغته الدعوة، لم ينفعه الإيمان السابق ما لم يؤمن به ﷺ.

وفي «المجمع»: قلت: هو في «الصحيح»، ولفظه: «لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني» رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «بكونه».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٦٢).

٤٠٣٧ـ (٨٢٠٤) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «التَّسبِيحُ لِلقَومِ، والتَّصفِيقُ لِلنِّساءِ في الصَّلاةِ».

* قوله: «التسبيح للقوم»: أي: للرجال؛ إذ القومُ مخصوص بهم يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[الحجرات: ١١] إلى قوله: ﴿وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾[الحجرات: ١١]، وقول الشاعر: أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ.

* * *

٤٠٣٨ـ (٨٢٠٥) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُه المُسلِمُ في سَبيلِ الله، ثمَّ تكُونُ يومَ القِيامَةِ كهَيْئَتِها إذا طُعِنَتْ تفَجَّرُ دَماً، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، والعَرْفُ عَرْفُ المِسْكِ».

[قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: يَعْني: العَرْفُ: الرِّيحُ.

* قوله: «ثم تكون يوم القيامة»: لفظة «ثم»: زائدة في غير محلها، والجملة التي بعدها خبر لقوله: «كل كلم»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٣٩ـ (٨٢٠٧) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزالُونَ تَسْتَفْتُون حتَّى يقولَ أحَدُكم: هذا اللهُ خَلَقَ الخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ؟».

* قوله: «تستفتون»: أي: تسألون؛ أي: عن الغوامض، وعما لا يعني الإنسان.

* «هذا»: الظاهر أنه مفعول.

* «يقول»: أي: يقول هذا الكلام، وجملة: «الله خلق الخلق... إلخ» بيان له، وقد ذكر بعضهم في إعرابه وجوهاً غيرَ هذا بعيدةً.

* * *

٤٠٤٠ـ (٨٢٠٩) ـ (٢/٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا أُكْرِهَ الاثْنانِ على اليَمِينِ، واسْتَحَبَّاها، فَلْيَسْتَهِما عليها».

* قوله: «**إذا أُكره الاثنان على اليمين**»: أي: حكم الحاكم عليهما باليمين بلا رضا منهما.

* «**واستحبَّاها**»: من الاستحباب؛ أي: أو رضيا بها، فالواو بمعنى «أو»، والمراد: أنه إذا أوجب اليمين على اثنين، ثم أُكرها عليها، أو رضيا بها.

* «**فَلْيَسْتَهِما**»: من الاستهام؛ أي: ليقترعا.

* «**عليها**»: على اليمين؛ أي: على أنه بأيهما يبدأ، ويحتمل أن المراد: إذا وجب اليمين على أحد رجلين لا يُدرى أيهما، ثم أُكرها أو رضيا، فليقترعا للتعيين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٤١ـ (٨٢١٠) ـ (٢/٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا ما أحَدُكم اشْتَرَى لِقْحَةً مُصَرَّاةً، أو شاةً مُصَرّاةً، فهو بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بعدَ أَنْ يَحْلُبَها إمّا هِيَ، وإلاَّ فَلْيَرُدَّها وصاعاً من تَمْرٍ».

* قوله: «**إما يرضى**»: أي: إما أن يرضى.

* «**وإلا**»: أي: وإن لم يرض.

* * *

٤٠٤٢ـ (٨٢١١) ـ (٢/٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «الشَّيخُ على حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولِ الحَيَاةِ، وكَثْرَةِ المالِ».

* قوله: «**الشيخ على حب اثنتين**»: أي: حريصٌ على حبهما، أو شابَ على

حبهما؛ أي: الإنسانُ إذا صار كبيراً، يصير حريصاً على حب طول الحياة، وكثرة المال، ولعل ذلك لأنه ألف بالحياة، وجرب الانتفاع بالمال، أو لأنه قد قارب فقدهما، فكأنه صار كالممنوع منهما، وطُبع الإنسان على الحرص على ما مُنع منه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٤٣ـ (٨٢١٢) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُم إلى أخيهِ بالسِّلاحِ؛ فإنَّهُ لا يَدْري أَحَدُكُم لعلَّ الشَّيطانَ أَنْ يَنْزِعَ في يَدِهِ، فيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ من نارٍ».

* قوله: «أن ينزع في يده»: أي: ينزع من يده إلى أخيه، وكان دخول «أن» في خبر «لعل»؛ لتشبيهها بـ«عسى».

* * *

٤٠٤٤ـ (٨٢١٣) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ على قَومٍ فَعَلُوا برَسُولِ اللهِ»، وهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إلى رَبَاعِيَتِه.

* قوله: «رَباعِيته»: الرباعية: كالثمانية.

* * *

٤٠٤٥ـ (٨٢١٥) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «كُتِبَ على ابن آدَمَ نَصِيبٌ مِنَ الزِّنى، أَدْرَكَ لا مَحالةَ، فالعَيْنُ زِنْيَتُها النَّظَرُ، ويُصَدِّقُها الإِعْراضُ، واللِّسانُ زِنْيَتُه المَنْطِقُ، والقَلْبُ التَّمَنِّي، والفَرْجُ يُصَدِّقُ ما ثَمَّ ويُكَذِّبُ».

* قوله: «ويصدقها»: من التصديق؛ أي: يحقق شهوة العين.

* «الإعراض»: عما عدا ذلك المنظور إليه، وإدامة النظر إليه، أو المراد: أنه يصدق العين؛ أي: يزيل خيانتها وزناها وكذبها، ويجعلها صادقة، فالإعراض

عن ذاك الذي النظر إليه زنا، وقد سبق الحديث مشروحاً.

* «ما ثَمَّ»: أي: ما هناك من الأفعال بتحقيق مقتضاها.

* * *

٤٠٤٦ـ (٨٢١٦) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّما قَرْيةٍ أَتيْتُموها فأقَمْتُم فِيها، فَسَهْمُكُم فِيها، وأيُّما قَرْيةٍ عَصَتِ الله ورَسُولَه، فإنَّ خُمُسَها للهِ ورَسُولِهِ، ثمَّ هي لَكُم».

* قوله: **«فأقمتم فيها»**: أي: دخلتموها بلا قتال.

* **«فسهمكم فيها»**: أي: حقكم من العطاء كما يُصرف الفيء، لا كما تصرف الغنيمة.

* **«وأيما قرية عصت الله ورسوله»**: أي: أخذتموها عنوة، ففيها الخُمُس.

* * *

٤٠٤٧ـ (٨٢١٧) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَحسَنَ أَحدُكم إسلامَه، فكُلُّ حَسَنةٍ يَعْمَلُها تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَمثالِها إلى سَبعِ مئةِ ضِعْفٍ، وكلُّ سَيِّئةٍ يَعْمَلُها تُكتَبُ له بِمِثْلِها حتَّى يَلْقى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: **«إذا أحسن أحدكم إسلامه»**: أي: بمواطأة القلب؛ أي: ولا يكون إسلامه كإسلام المنافقين.

* * *

٤٠٤٨ـ (٨٢١٩) ـ (٢/ ٣١٧) وقال رسولُ الله ﷺ: «قالَتِ الملائِكةُ: ربِّ! ذاكَ عَبْدُكَ يُريدُ أن يَعْمَلَ سَيئةً، وهو أَبْصَرُ به، فقال: ارْقُبوهُ، فإنْ عَمِلَها، فَاكْتُبُوها له بِمِثْلِها، وإنْ تَرَكَها، فاكْتُبُوها له حَسَنةً، إنَّما تَرَكَها مِن جرَّايَ».

* قوله: «هو أبصرُ به»: أي: هو تعالى أبصر بذلك العبد، وأعلمُ به من الملائكة.

* * *

٤٠٤٩ـ (٨٢٢١) ـ (٢/٣١٨) وقال رسولُ الله ﷺ: «أَبْرِدُوا من الحَرِّ في الصَّلاةِ؛ فإنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّم».

* **قوله: «أبردوا عن الحر»**: لفظة «عن» بمعنى «الباء» عند كثير من أهل التحقيق، وهو الظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٥٠ـ (٨٢٢٤) ـ (٢/٣١٨) وقال رسولُ الله ﷺ: «يَضْحَكُ اللهُ لِرَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُما الآخَرَ، كِلاهُما يَدْخُلُ الجَنَّةَ»، قالوا: كيفَ يا رسولَ الله؟ قال: «يُقْتَلُ هذا فَيَلِجُ الجَنَّةَ، ثم يَتُوبُ الله على الآخَرِ فَيَهْدِيهِ إلى الإِسلامِ، ثم يُجاهِدُ في سَبيلِ الله فَيُسْتَشْهَدُ».

* **قوله: «كلاهما يدخل الجنة»**: إفراد «يدخل» مراعاة للفظ «كلا»؛ فإنه مفرد لفظاً، ويجوز فيه مراعاة المعنى، لكن مراعاة اللفظ أكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[الكهف: ٣٣].

* **«قال: يُقتل هذا»**: على بناء المفعول.

* * *

٤٠٥١ـ (٨٢٢٧) ـ (٢/٣١٨) حدثنا عبدُ الله، قال: سمعتُ أبي يقول: قلتُ لعبد الرَّزاقِ: يا أبا بكرٍ! أفصلُ؟ يعني: هذا الحديث ـ، كأنه أعجَبَه حُسْنُ هذا الحديثِ وجَوْدَتُه. قال: نعم.

* قوله: «أفصل»: أي: أقول: فَصِّل، والله تعالى أعلم، كذا كان في نسخة الشيخ.

* * *

٤٠٥٢ـ (٨٢٣٠) ـ (٢/٣١٨) وقال رسولُ الله ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إسرائيلَ: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾[البقرة: ٥٨]، فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا البابَ يَزْحَفُونَ على أَسْتاهِهِم، وقالوا: حَبَّةٌ في شَعَرَةٍ».

* قوله: «وقالوا: حَبَّة في شعرة»: قد سبق رواية: «في شعيرة» مع بيان معناها، إلا أنه المشهورة: «في شعره» كما هاهنا.

وفي «المجمع»: الحَبَّة ـ بفتح مهملة وشدة موحدة ـ، و«شعرة» ـ بسكون مهملة وفتحها ـ، وهو كلام مهمل، وغرضهم به مخالفة ما أُمروا به من كلام مستلزم للاستغناء وطلب حط العقوبة.

* * *

٤٠٥٣ـ (٨٢٣١) ـ (٢/٣١٨) وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا قامَ أَحَدُكُم مِنَ اللَّيلِ، فاسْتَعْجَمَ القرآنُ على لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ ما يَقُولُ، فَلْيَضْطَجِعْ».

* قوله: «فاستعجم»: أي: استغلق؛ لغلبة النعاس.

* «القرآنُ»: ـ بالرفع ـ.

* * *

٤٠٥٤ـ (٨٢٣٤) ـ (٢/٣١٨) وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا قامَ أَحَدُكُم لِلصَّلاةِ، فلا يَبْصُقْ أَمَامَه؛ فإنَّه مُناجٍ الله ما دَامَ في مُصَلاَّهُ، ولا عَنْ يَمِينِهِ؛ فإنَّ عن يَمِينِهِ مَلَكاً، ولكِنْ لِيَبْصُقْ عن شِمالِهِ أو تَحْتَ رِجْلِهِ فَيَدْفِنُه».

* قوله: «فإن عن يمينه ملكاً»: أي: عظيماً جليل[1] القدر، يدل عليه التنكير، فلا يرد أن عن يساره ملكاً كذلك، فكيف جوز في اليسار[2] ومنع في اليمين بعلة وجود الملك؟

* * *

٤٠٥٥ـ (٨٢٣٥) ـ (٢/٣١٨) وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا قُلْتَ لِلنّاسِ: أَنْصِتُوا، وهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، فقَدْ أَلْغَيْتَ على نَفْسِكَ».

* قوله: «إذا قلت للناس: أنصتوا»: أي: والإمام يخطب.

* «ألغيت»: أي: أتيت باللغو.

* «على نفسك»: أي: حال كونه وبالاً وضرراً عليها.

* * *

٤٠٥٦ـ (٨٢٣٦) ـ (٢/٣١٨) وقال رسولُ الله ﷺ: «أَنا أَوْلَى النَّاسِ بالمُؤْمِنينَ في كِتابِ الله، فأَيُّكُم ما تَرَك دَيْناً أَوْ ضَيْعَةً، فادْعُوني، فأنا وَلِيُّهُ، وأَيُّكُم ما تَرَكَ مالاً، فَلْيُورَّثْ مالُهُ عَصَبَتَه مَنْ كانَ».

* قوله: «في كتاب الله»: أي: وذلك، وهو كوني أولى بهم، مذكورٌ في كتاب الله.

* «فأيكم ما ترك»: كلمة «ما» زائدة أو موصولة.

* * *

---

(١) في الأصل: «قليل».
(٢) في الأصل: «اليسارة».

٤٠٥٧ـ (٨٢٣٨) ـ (٢/٣١٨) وقال رسولُ الله ﷺ: «غزَا نبيٌّ من الأنبياءِ، فقالَ لِقَومِهِ: لا يَتبَعْني رجلٌ قد مَلَكَ بُضْعَ امرَأةٍ وهو يُريدُ أنْ يَبْنِيَ بها ولَمَّا يَبْنِ، ولا آخَرُ قد بَنَى بُنْياناً ولَمَّا يَرْفَعْ سُقُفَها، ولا آخرُ قد اشْتَرَى غَنَماً أو خَلِفاتٍ وهو يَنْتَظِرُ أَولادَها.

فغَزَا فَدَنا من القَرْيةِ حِينَ صَلَّى العَصْرَ أو قَرِيباً من ذلك، فقالَ للشَّمسِ: أنتِ مَأْمُورةٌ وأنا مَأْمُورٌ، اللّهُمَّ احْبِسْها عَلَيَّ شيئاً، فَحُبِسَتْ عليهِ حتَّى فَتَحَ الله عليه، فجَمَعُوا ما غَنِمُوا، فأَقْبَلَتِ النّارُ لِتأكُلَهُ، فأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَه، فقال: فيكم غُلُولٌ، فَلْيُبايِعْني مِن كلِّ قَبيلةٍ رجلٌ، فبايَعُوه، فَلَصِقَتْ يدُ رجلٍ بيَدِه، فقالَ: فِيكُم الغُلُولُ، فَلْتُبايِعْني قَبِيلتُكَ، قال: فبايَعَته قَبِيلتُه، فَلَصِقَ يدُ رَجُلينِ أو ثَلاثةٍ بيدِهِ، فقالَ: فِيكُم الغُلُولُ، أنتُم غَلَلْتُم، فأخرَجُوا له مِثْلَ رأسِ بَقَرةٍ من ذَهَبٍ، قال: فوَضَعُوه في المالِ وهو بالصَّعيدِ، فأَقْبَلَتِ النّارُ فأَكَلَتْه، فلم تَحِلَّ الغَنائِمُ لأَحدٍ من قَبْلِنا، ذلك بأنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ رَأى ضَعْفَنا وعَجْزَنا، فَطَيَّبَها لنا».

* قوله: «قد ملك بُضع امرأة»: ـ بالضم ـ: الفرجُ، والجِماع.

* «يبني بها»: أي: يدخل عليها.

* «ولم يَبْنِ»: أي: ما بنى إلى الآن، كأنه أراد: أن من اشتغل قلبه بمثل ذلك، يُخاف عليه الفرار من العدو، وفرار البعض من العدو قد يؤدي إلى فرار الكل، والأكثر لعدم اتباع مثله أولى وأحسن.

* «أو خَلِفاتٍ»: ـ بفتح معجمة وكسر لام ـ: النوق التي دنت ولادتها.

* «فحُبست»: على بناء المفعول.

* «فلصق بيد رجلين»: هكذا في النسخ، والظاهر أن الباء زائدة في الفاعل.

* * *

٤٠٥٨ـ (٨٢٣٩) ـ (٢/٣١٨ ـ ٣١٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنَا أنا نائِمٌ، رأيتُ أنّي أَنْزِعُ على حَوْضٍ أسْقي النَّاسَ، فأتانِي أبو بَكْرٍ، فأَخَذَ الدَّلْوَ من يَدِي لِيُرَوِّحَني، فنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ، وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، قال: فأتانِي ابنُ الخَطَّابِ ـ والله يَغْفِرُ له ـ، فأَخَذَها مِنِّي، فلم يَنْزِعْ رَجُلٌ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ، والحَوْضُ يَتَفَجَّرُ».

* **قوله: «إني أَنْزِعُ»**: أي: الدلوَ من البئر.

* **«ليرفه»**: من أرفهه، أو رفَّهه ـ بالتشديد ـ؛ أي: ليريحني من كد الدنيا وتعبها، ويخفف عليَّ، وفيه أن انتقاله ﷺ راحة له.

* **«حتى نَزَع ذنوبين»**: ـ بالفتح ـ؛ أي: دلوين؛ إشارة إلى قلة أيامه.

* **«فأتاني ابن الخطاب، والله يغفر له»**: هكذا في النسخ، والمشهور في الروايات تقدُّم قوله: «والله يغفر له» على قوله: «فأتاني ابن الخطاب»، والظاهر أن هذا من تصرف الرواة، واحتمال أنه دعا لعمر بمثل ما دعا لأبي بكر، إلا أنه وقع في الروايات اختصار، فروى الكل أحدَهما دونَ الآخر، بعيدٌ.

* **«فلم يَنْزِع مني»**: أي: من يدي الدلو.

* **«رجل»**: أي: مثله حتى؛ أي: فنزع الدلو من البئر.

* **«حتى تولى الناس»**: أي: أدبروا عن البئر، وانقضت حاجتهم عنها.

* **«والحوض»**: أي: حوض الماء المأخوذ من البئر.

* **«يتفجر»**: أي: يتدفق منه الماء، ويسيل، وهذا إشارة إلى كثرة أيامه، وحسن سعيه في فتح الأمصار.

ولفظ البخاري: عن عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة: «بينما أنا نائم، رأيت أني على حوضي أسقي الناس، فأتاني أبو بكر، فأخذ الدلو من يدي ليريحني، فنزع ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، فأتى ابن

الخطاب، فأخذ منه، فلم يزل ينزع حتى تولى الناس، والحوض يتفجر»[1].

والظاهر أن في لفظ الكتاب تغييراً من بعض رواة الكتاب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٥٩ ـ (٨٢٤٠) ـ (٣١٩/٢) وقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السّاعةُ حتَّى تُقاتِلُوا خُوزَ وكَرْمانَ، قَوْماً من الأعاجِمِ حُمْرَ الوُجوهِ، فُطْسَ الأُنوفِ، صِغارَ الأَعْيُنِ، كأَنَّ وُجُوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

* قوله: «خُوز»: في «القاموس»: ـ بالضم ـ: جيل من الناس، واسمٌ لجميع بلاد خوزستان[2].

* و«كَرْمان» ـ بفتح فسكون ـ. وفي «القاموس»: «كَرمان»، وقد ـ يكسر، ـ أو لحن: إقليم بين فارس وسجستان[3].

* «قوماً»: بدل من «خوز» على أن المراد: أهل خوز.

وفي «المجمع»: خُوز، وكِرمان ـ بضم خاء وكسر كاف ـ: بلدان، وروي: خوزكرمان بالإضافة، وروي ـ براء مهملة ـ، فقيل: إذا أضيف، فبالمهملة، وإذا عطف، فبالمعجمة.

* «فُطْس الأنوف»: ـ بضم فسكون ـ: جمع أفطس، وهو الذي في قصبة أنفه انخفاض[4] وافتراش.

* * *

(١) رواه البخاري (٦٦١٩)، كتاب: التعبير، باب: الاستراحة في المنام.
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٥٧).
(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٨٩).
(٤) في الأصل: «انخفاط».

٤٠٦٠ـ (٨٢٤٦) ـ (٢/ ٣١٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزَالُ أَحَدُكُم في صلاةٍ ما كانتِ الصَّلاةُ هي تَحْبِسُه، لا يَمْنَعُه إلا انتظَارُهَا».

* **قوله: «لا يمنعه»**: أي: من الخروج من المسجد.

* * *

٤٠٦١ـ (٨٢٤٨) ـ (٢/ ٣١٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «أَنا أَوْلَى النَّاسِ بعيسى بن مريمَ في الأُولى والآخِرَةِ»، قالوا: كيفَ يا رسولَ الله؟ قال: «الأَنْبِياءُ إِخْوةٌ من عَلاَّتٍ، وأُمَّهاتُهم شَتَّى، ودِينُهُم واحِدٌ، فليسَ بَيْنَنا نبيٌّ».

* **قوله: «أنا أَوْلَى الناس»**: أي: أقربهم؛ لأنه ليس بينهما نبي، ولأن عيسى كان مبشراً بقدومه، وممهداً لقواعد دينه، وسيجيء نائباً عنه.

* **«في الأولى»**: أي: في المرة الأولى من وجوده في الدنيا، والمرة الآخرة منه، وهي مجيئه حين يقتل الدجال، والثاني واضح، والأول بينه بقوله: «الأنبياء إخوة. . . إلخ»، ويحتمل أن المراد بالأولى: الدنيا، ويؤيده رواية البخاري: «في الدنيا والآخرة».

* **«من عَلاَّت»**: العَلَّة: الضَّرَّة، شبه ما هو المقصود من بعثة جملة «الأنبياء» من أصول الدين من التوحيد وغيره بالأب، وشبه فروع الدين المختلفة بالأمهات، والحديث لا ينافي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ﴾[آل عمران: ٦٨] الآية؛ لأن تلك أولوية من حيث قرب الشريعة، وهذا من حيث قرب العهد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٦٢ـ (٨٢٤٩) ـ (٢/ ٣١٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنَما أنا نائِمٌ أُتِيتُ بِخَزائِنِ الأَرضِ، فوُضِعَ في يَدَيَّ سِوارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرا عليَّ وأهمَّاني، فأُوحِيَ إليَّ:

أنِ انْفُخْهُما، فنَفُخْتُهُما فذَهَبا، فأَوَّلْتُهُما الكذَّابَينِ اللَّذَينِ أنا بَيْنَهما: صاحِبَ صَنعاءَ، وصاحِبَ اليَمَامةِ».

* قوله: «أُوتيت»: على بناء المفعول؛ أي: أُعطيت.

* «بخزائن»: الباء زائدة.

* «فوضع»: على بناء الفاعل؛ أي: الذي جاء بالخزائن.

* «فكبرا»: أي: ثقلا.

* «عليَّ»: ـ بتشديد الياء ـ؛ لأن الذهب من حلية النساء.

* «وأهمَّاني»: أي: أوقعاني في الهم.

* «أن أنفخهما»: من النفخ.

* «فذهبا»: ففي اسم الذهب إشارة إلى ذهابهما عن قريب.

* «بينهما»: أي: بين عصرهما.

* «صاحب صنعاء»: أي: العَنْسي، اسمه الأسود، وكان يقال له: ذو الحمار؛ لأنه علَّم حماراً إذا قال له: اسجدْ يخفضْ رأسه، قتله فيروز باليمن.

* «وصاحب اليمامة»: مسيلمة الكذاب، واسمه يمامة، ومسيلمة لقب له.

* * *

٤٠٦٣ـ (٨٢٥٠) ـ (٢/٣١٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ واحِدٌ منكُمْ بمُنْجِيهِ عَمَلُه، ولكِنْ سَدِّدُوا وقارِبُوا»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا أنَا، إلاَّ أنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنه برَحْمَةٍ وفَضْلٍ».

* قوله: «بمُنْجِيه»: من الإنجاء، أو التنجية، و«عملُه» ـ بالرفع ـ فاعله.

* * *

٤٠٦٤ـ (٨٢٥١) ـ (٢/ ٣١٩) وقال: نَهَى عن بَيْعَتَينِ ولِبْسَتَينِ: أن يَحْتَبِيَ أحدُكم في الثَّوبِ الواحِدِ ليسَ على فَرْجِه منه شيءٌ، وأن يَشتَمِلَ في إزارِه إذا ما صَلَّى، إلاَّ أن يُخالِفَ بينَ طَرَفَيْه على عاتِقِه.

ونَهَى عن اللَّمْسِ والنَّجْشِ.

* قوله: «إلا أن يخالف»: أي: لكن المخالفة بين الطرفين جائزة.

* * *

٤٠٦٥ـ (٨٢٥٦) ـ (٢/ ٣١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَيَنْتَهِيَنَّ رِجَالٌ مِمَّنْ حَوْلَ المَسْجِدِ لا يَشْهَدُونَ العِشاءَ، أَو لأُحَرِّقَنَّ حولَ بُيوتِهِم بِحُزَمِ الحَطَبِ».

* قوله: «لينتهين رجال»: أي: عن عدم شهود العِشاء.

* * *

٤٠٦٦ـ (٨٢٥٧) ـ (٢/ ٣١٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مِنْ حينِ يَخْرُجُ أَحَدُكُم مِنْ بَيْتِه إلى مَسْجِدِه فَرِجْلٌ تَكْتُبُ حَسَنَةً، وأُخْرَى تَمْحُو سَيِّئَةً».

* قوله: «من حين يخرج»: كلمة «من» جارة متعلقة بما يفهم من قوله: «تكتب وتمحو»؛ أي: يكون الكتابة والمحو من حين يخرج.

* «تُكتب»: على بناء الفاعل، ونسبة الكتابة إلى الرجل مجازية؛ لكونها سبباً لها.

* * *

٤٠٦٧ـ (٨٢٥٨) ـ (٢/ ٣١٩) عن أَبي هريرةَ وأبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «فَيُنادَى مَعَ ذلك: إنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فلا تَمُوتُوا أَبداً، وإِنَّ لَكُم أَنْ تَصِحُّوا فلا

تَسْقَمُوا أبداً، وإنَ لَكُم أَن تَشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أَبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فلا تَبْؤُسُوا أَبداً». قال: يَتنادَوْنَ بهذه الأَربعةِ.

* قوله: «فَيُنادى»: على بناء المفعول، أو الفاعل؛ أي: منادٍ، وهذا الحديث بقية ما جاء في حال أهل الجنة.

* «مع ذلك»: الذي لهم من النعيم.

* «أن تَشِبُّوا»: من الشباب، وهو شَبَّ يَشِبُّ - بكسر الشين - في المضارع.

* «فلا تهرموا»: من هَرِم؛ كفرح.

* «تَبْؤُسوا»: من بَؤُس - بالضم -.

* * *

٤٠٦٨ - (٨٢٥٩) - (٢/٣١٩ - ٣٢٠) عن أبي كثير، حدثني أَبو هريرةَ وقال لنا: واللهِ! ما خَلَقَ اللهُ مُؤْمناً يَسمَعُ بي ولا يَرانِي إلا أَحَبَّني. قلتُ: وما عِلمُك بذلك يا أبا هريرة؟ قال: إنَّ أُمي كانت امرأةً مُشرِكةً، وإني كنتُ أَدعُوها إلى الإِسلام، وكانت تَأْبى عَلَيَّ، فدَعَوْتُها يوماً، فأَسمَعَتْني في رسول الله ﷺ ما أكرَهُ، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ وأَنا أَبكي، فقلتُ: يا رسولَ الله! إني كنتُ أَدعو أُمي إلى الإِسلام، وكانت تَأْبى عليَّ، وإنِّي دَعَوْتُها اليومَ فأَسمَعَتْني فيك ما أَكرَهُ، فادْعُ الله أَنْ يَهْدِيَ أمَّ أَبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبي هريرة».

فخرجتُ أَعْدُو أُبَشِّرُها بدُعاءِ رسولِ الله ﷺ، فلما أَتيتُ البابَ، إذا هو مُجَافٌ، وسمعتُ خَضْخَضَةَ الماءِ، وسَمِعَتْ خَشْفَ رِجْليَّ - يعني: وَقْعَهما -، فقالت: يا أبا هريرة! كما أنتَ. ثم فَتَحَتِ البابَ وقد لَبِسَت دِرْعَها وعَجِلَتْ عن خِمَارِها، فقالت: إنِّي أَشهَدُ أَن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ﷺ.

فرجعتُ إلى رسولِ الله ﷺ أَبْكِي من الفَرَح كما بكيتُ من الحُزْنِ، فقلت: يا رسولَ الله! أَبشِرْ، فقدِ اسْتَجابَ الله دُعاءَك، وقد هَدَى أُمَّ أَبي هريرة. فقلتُ:

يا رسولَ الله! ادعُ الله أَن يُحَبِّبَني أَنا وأُمّي إلى عِبادِه المُؤمنين ويُحَبِّبَهم إلينا! فقال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا وأُمَّهُ إلى عِبادِكَ المُؤْمنينَ، وحَبِّبْهُم إلَيْهِما». فما خَلَقَ الله مُؤمِناً يَسمَعُ بي ولا يَرانِي، أَو يَرَى أُمِّي إلا وهو يُحِبُّني.

* قوله: «أعدو»: أي: أجري.

* «أُبَشِّرها»: من التبشير؛ أي: عسى أن ترغب في الإسلام بذلك.

* «مُجاف»: أي: مغلَق؛ من أجاف الباب؛ أي: ردَّ عليه.

* «خَضْخَضَة الماء»: صوت تحريكه.

* «خَشْفَ رِجْلٍ»: ـ بفتح معجمة وسكون أخرى، وقد تفتح ـ؛ أي: صوتها.

* «كما أنت»: أي: كن على ما أنت عليه؛ أي: امكث مكانك.

وقال النووي: وفيه استجابة دعاء رسول الله ﷺ على الفور بعين المسؤول، وهو من أعلام نبوته ﷺ[1].

* * *

٤٠٦٩ـ (٨٢٦٠) ـ (٢/ ٣٢٠) عن مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ: أنه سأل أبا هريرةَ: هل صَلَّيتَ مع رسول الله ﷺ صلاةَ الخوفِ؟ فقال أبو هريرة: نَعَم، فقال: متى؟ قال: عامَ غَزْوَةِ نَجْدٍ، قام رسولُ الله ﷺ لِصَلاة العصرِ، وقامَتْ معه طائفةٌ، وطائفةٌ أخرى مُقابَلَةَ العدوِّ ظُهورُهم إلى القِبْلَة، فكَبَّرَ رسولُ الله ﷺ وكَبَّروا جميعاً، الذين مَعَه، والذين يُقابِلُونَ العدوَّ، ثم رَكَعَ رسولُ الله ﷺ ركعةً واحدةً، ثم رَكَعَتْ معه الطائفةُ التي تَلِيه، ثم سَجَدَ وسَجَدَت الطائفةُ التي تَلِيه، والآخَرُونَ قِيامٌ مُقابَلَةَ العدوِّ، فقام رسولُ الله ﷺ، وقامَتِ الطائفةُ التي مَعَه، فذَهَبوا إلى

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ٥٢).

العدوِّ فقابَلُوهم، وأَقبَلَت الطائفةُ التي كانت مُقابَلَةَ العدوِّ، فرَكَعُوا وسَجَدُوا، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ كما هو، ثم قاموا فرَكَعَ رسولُ الله ﷺ ركعةً أُخرى، ورَكَعُوا معه، وسَجَدُوا مَعَه، ثم أَقبَلَت الطائفةُ التي كانت تُقابِلُ العدوَّ، فرَكَعُوا وسَجَدُوا، ورسول الله ﷺ قاعدٌ ومن تَبِعَه، ثم كان التَّسليمُ، فسَلَّمَ رسولُ الله ﷺ وسَلَّمُوا جميعاً، فكانت لرسولِ الله ﷺ رَكْعتانِ، ولكلِّ رجلٍ من الطَّائفتينِ رَكْعتانِ رَكْعتانِ.

* قوله: «ثم ركعت معه»: كلمة «ثم» هنا بمعنى الفاء، يدل عليه قوله: «معه»، وظاهر الحديث يدل على أنهم كانوا يقاتلون في أثناء الصلاة، وأن القتال في صلاة الخوف لا يفسدها.

* «فركعوا وسجدوا»: أي: كما يفعل اللاحق.

* «قائم كما هو»: فيه أن انتظار الإمام للقوم، وتطويلَ القراءة لأجلهم، لا يبطل الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٧٠ - (٨٢٦١) - (٢/ ٣٢٠) عن أبي هانىء: أن أبا سعيد الغفاري: أخبره أنه سمع أبا هريرةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يَتبَعُ الحريرَ من الثيابِ فيَنْزِعُه.

* قوله: «يتبع الحرير»: الظاهر أنه من تبع المخفف؛ أي: إذا رأى ثوب حرير على أحد، تبعه، حتى إذا أدركه، أمره بالنزع، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، خلا أبا سعيد الغفاري، وقد وثقه ابن حِبَّان[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٤٠).

٤٠٧١ـ (٨٢٦٢) ـ (٢/ ٣٢٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من أَتَتْ عليهِ سِتُّونَ سَنَةً، فقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِليهِ في العُمُرِ».

* **قوله: «فقد أعذرَ الله إليه»**: أي: إن أخذه بسوء أعماله وعدم توبته، فهو كالمعذور الذي لا يتوجه إليه كلام لآخر من جهة تطويل العمر له، والمد فيه، وقد سبق له زيادة تحقيق.

* * *

٤٠٧٢ـ (٨٢٦٤) ـ (٢/ ٣٢٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ عُرِضَ عليه طِيبٌ، فلا يَرُدُّهُ، فإِنَّه خَفِيفُ المَحْمِلِ، طَيِّبُ الرائِحَةِ».

* **قوله: «من عُرِض»**: على بناء المفعول؛ أي: من أُعطي.

* **«طيب»**: وفي رواية: «ريحان».

* **«فلا يردُّه»**: قيل: الفصيح المشهور ـ رفع الدال ـ.

* **«المَحْمِل»**: ـ بفتح الميم الأولى وكسر الثانية ـ؛ أي: الحمل؛ أي: لا مؤنة فيه مع طيب رائحته، فلا وجه لرد مثله.

* * *

٤٠٧٣ـ (٨٢٦٥) ـ (٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ تَبِعَ جِنازَةً فحَمَلَ مِنْ عُلْوِها، وحَثَا في قَبْرِها، وقَعَدَ حتَّى يُؤْذَنَ لَهُ، آبَ بِقِيراطَيْنِ مِنَ الأَجْرِ، كُلُّ قِيراطٍ مِثْلُ أُحُدٍ».

* **قوله: «فحمل من عُلوها»**: ضبط ـ بضم ـ، ولعل المراد: من ابتدائها؛ أي: من بيتها؛ أي: إن تيسر له، أو احتيج إليه، وكذا:

* **قوله: «وحملَ في قبرها»**: أي: أدخلها فيه.

ولفظ «المجمع»: «وجثا في قبره».

* «حتى يؤذن له»: يدل على أنه ينبغي أن يرجع بإذن أهل الميت.

* «آب»: أي: رجع، يقال: آب يؤوب: إذا رجع.

وفي «المجمع»: قلت: لأبي هريرة حديث في الصحيح باختصار عن هذا، رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام[1].

* * *

٤٠٧٤ـ (٨٢٦٦) ـ (٢/ ٣٢١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ومَنِ اسْتَشَارَهُ أَخوهُ المسلمُ، فأَشارَ عليهِ بغَيْرِ رَشَدٍ، فَقَدْ خَانَهُ، ومَنْ أُفْتِيَ بِفُتْيا غيرِ ثَبَتٍ، فإِنَّما إِثْمُه على مَنْ أَفْتاهُ».

* **قوله: «مَنْ يقول»**: مضارع قال، فـ«من» موصولة، وفي نسخة: «تَقَوَّلَ» ماضي التقوُّل.

* **«بغير رشد»**: أي: مع العلم به.

* **«فقد خانه»**: أي: فعليه إثم من خان مسلماً.

* **«ومن أُفْتِي»**: على بناء المفعول.

* **«غَيْرِ ثَبْت»**: ـ بفتح فسكون ـ، وهذا صفة للفتيا؛ أي: بفتيا غير ثابتة، يقال: رجل ثَبْت ـ بالسكون ـ؛ أي: ثابت القلب، أو ـ بفتحتين ـ بمعنى الصواب؛ أي: من وقع في خطأ بفتوى عالمٍ، فالإثم على ذلك العالم، وهذا إذا لم يكن الخطأ في محل الاجتهاد، أو كان، إلا أنه وقع فيه لعدم بلوغه في الاجتهاد حقه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٩ ـ ٣٠).

٤٠٧٥ـ (٨٢٦٧) ـ (٢/ ٣٢١) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «سَيَكُونُ في آخِرِ الزَّمانِ ناسٌ مِن أُمَّتي يُحَدِّثُونكُم بما لم تَسْمَعُوا بِهِ أنتُم ولا آباؤُكُم، فإيَّاكُم وإيَّاهُم».

* **قوله:** «ما لم تسمعوا به»: كناية عن الأكاذيب المخترعة، أو عن الغرائب المحتملة للكذب، وعلى الثاني، ففيه: أن الغرائب لا تقبل بلا تثبت، وأن من غلب على خبره الغرائب ينبغي[1] الاجتناب عنه.

* * *

٤٠٧٦ـ (٨٢٦٨) ـ (٢/ ٣٢١) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا سَمِعْتُم أَصْواتَ الدِّيكَةِ، فإنَّها رَأَتْ مَلَكاً، فاسْأَلُوا الله، وارْغَبُوا إليهِ، وإذا سَمِعْتُم نُهاقَ الحَمِيرِ، فإنَّها رَأَتْ شَيْطاناً، فاسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ شَرِّ ما رَأَتْ».

* **قوله:** «أصوات الدِّيَكة»: ـ بكسر ففتح ـ؛ كالقردة.

* «**نُهاق**»: ضبط ـ بضم النون ـ؛ أي: صوتها، وقد تقدم شرحه.

* * *

٤٠٧٧ـ (٨٢٧٠) ـ (٢/ ٣٢١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رَمَانا باللَّيلِ، فلَيسَ مِنَّا».

* **قوله:** «من رمانا بالليل، فليس منا»: قال المناوي في «شرح الجامع الصغير»: أي: من رمى إلى جهتنا ـ أهلَ الإسلام ـ بالقوس ليلاً، وفي رواية: «بالنبل» بدل «الليل»، فليس منا؛ لأنه محارب لأهل الإسلام، ومحاربتهم آية الكفر، أو ليس على سنتنا، وسببه أن قوماً من المنافقين كانوا يرمون ببيوت المؤمنين، فقال ﷺ ذلك.

---

(١) في الأصل: «وينبغي».

وقيل: المراد بالرمي ليلاً: ذكرُه لغيره بسوء، وقذفه خفية، تشبيهاً برمي الليل، وقد خفي على بعض أهل الروم معنى الحديث ومعرفة سببه، فقال: المراد من ذكر المؤمنين بسوء في الغيبة، وتخصيص الليل بالذكر؛ لأن الغيبة أكثر ما تكون بالليل، ولأنه يحتمل أن يكون سبب ورود الحديث واقعاً في الليل، انتهى[١].

قلت: ولا يبعد عن أن يكون المراد: القذف بما يكون بالليل عادة من الأفعال الشنيعة؛ من الزنا والسرقة، وأما ما ذكره المناوي، فليس فيه ما يقتضي تخصيص ذكر الليل، ويمكن أن يقال: المراد: ظاهره، وذكر الليل لبيان أنه ليس بمعذور فيه، بل يجب عليه فيه التفتيش والبحث في الليل؛ لئلا يصل سهمه إلى مسلم، فليتأمل.

ثم قال المناوي في «المجمع»: وفيه يحيى بن سليمان، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح[٢].

* * *

٤٠٧٨ـ (٨٢٧١) ـ (٢/ ٣٢١) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «حَقُّ المُؤمنِ على المُؤْمنِ ستُّ خِصَالٍ: أَن يُسَلِّمَ عليهِ إذا لَقِيَهُ، ويُشَمِّتَهُ إذا عَطَسَ، وإنْ دَعَاهُ أَن يُجِيبَهُ، وإذا مَرِضَ أَن يَعُودَهُ، وإذا ماتَ أَن يَشْهَدَهُ، وإذا غَابَ أَنْ يَنْصَحَ له».

* **قوله: «ويشمِّته»**: ـ بتشديد الميم مع إعجام الشين أو إهمالها ـ؛ أي: يدعو له بالرحمة.

* * *

(١) انظر: «فيض القدير» للمناوي (٦/ ١٣٩).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه. وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٩٢).

٤٠٧٩ـ (٨٢٧٢) ـ (٢/ ٣٢١) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَوْصَى سَلْمانَ الخَيْرَ، فقال: «إنَّ نبيَّ الله يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكَ كَلِماتٍ تَسأَلُهُنَّ الرَّحمنَ تَرْغَبُ إليه فيهِنَّ، وتَدْعو بِهِنَّ باللَّيلِ والنَّهارِ، قل: اللّهُمَّ إني أَسأَلُكَ صِحَّةَ إيمانٍ، وإيماناً في خُلُقٍ حَسَنٍ، ونجاحاً يَتْبَعُه فَلاحٌ ـ يعني ـ ورَحْمَةً منكَ وعافِيَةً، ومَغْفِرةً منك ورِضْواناً» قال أبي: وهُنَّ مرفوعةٌ في الكتابِ: «يَتبُعُه فَلاحٌ ورَحْمَةٌ منكَ وعافِيَةٌ ومَغْفِرةٌ منكَ ورِضْوانٌ».

* **قوله: «أوصى سلمانَ الخيرَ»**: نصبه بنزع الخافض؛ أي: بالخير.

* **«قال: إن نبي الله يريد»**: نفسَه، وعبر عنه باسم النبي؛ ترغيباً له في العمل بالوصية.

* **«يمنحك»**: يعطيك.

* **«كلمات»**: أدعية.

* **«فيهن»**: أي: في شأنهن وإنجاحهن.

* **«صحة إيمان»**: أي: أن يكون الإيمان صحيحاً كاملاً خالياً عن مرض النقصان.

* **«في خلق»**: أي: معه.

* **«ونجاحاً»**: أي: وصولاً إلى البغية في الدنيا.

* **«فلاح»**: في الآخرة.

* * *

٤٠٨٠ـ (٨٢٧٣) ـ (٢/ ٣٢١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ وَجَدَ سَعَةً، فَلَمْ يُضَحِّ، فلا يَقْرَبَنَّ مُصَلاَّنا».

* **قوله: «من وجد سَعَةً»**: قيل: نصاب الزكاة، وقيل: بل القدرة على الأضحية بعد فوت ذلك اليوم.

* «فلا يقربنَّ»: من قَرِب ـ بالكسر ـ، وظاهره الوجوب، ومن يقول بالاستنان يحمله على تأكد الاستنان، والتشديد في الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٨١ ـ (٨٢٧٤) ـ (٢/ ٣٢١) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «لا يَزَالُ لِهذا الأَمْرِ ـ أو على هذا الأمْرِ ـ عِصابَةٌ على الحَقِّ، لا يَضُرُّهُم خِلافُ مَنْ خالَفَهم، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ».

* قوله: «لهذا الأمر»: أي: لأمر الدين أو الجهاد.

* «على الحق»: أي: ثابتين عليه.

* «أمر الله»: أي: الريح التي تقبض عندها روح كل مؤمن ومؤمنة.

* * *

٤٠٨٢ ـ (٨٢٧٥) ـ (٢/ ٣٢١) عن أَبي هُريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِر، مِنْ ذُكورِ أُمَّتي، فلا يَدْخُلِ الحَمَّامَ إلاَّ بِمِئْزَرٍ، ومن كانت تُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ مِنْ إناثِ أُمَّتي، فلا تَدْخُلِ الحَمَّامَ».

* قوله: «من ذكور أمتي»: ظاهر هذا جواز دخول الحمام للنساء، وظاهر آخر الحديث خلافه، فيحتمل أنهما حديثان، جمعهما بعض الرواة، ويكون أحدهما ناسخاً للآخر، وقد جاء ما يقتضي أن الحكم منع النساء، فيحتمل أن الآخر ناسخ[١] للأول، ويحتمل أن المراد أن المرأة لا ينبغي لها الدخول، ولكن إذا دخلت، يجب عليها الدخول بإزار، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «ناسخاً».

٤٠٨٣ـ (٨٢٧٧) ـ (٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢) تَفَرَّجَ الناسُ عن أبي هريرةَ، فقال له ناتِلٌ الشامِيُّ: أيُّها الشيخُ! حدِّثْنا حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أوَّلَ النّاسِ يُقْضَى فِيهِ يومَ القِيامَةِ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ استُشْهِدَ، فأُتِيَ به فعَرَّفَه نِعَمَهُ، فعَرَفَها، فقال: فما عَمِلْتَ فِيها؟ قال: قاتَلْتُ فيكَ حَتَّى قُتِلْتُ. قال: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ قاتَلْتَ لِيُقالَ: هُوَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثم أُمِرَ به فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ.

ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وعَلَّمَهُ، وقَرَأَ القُرآنَ، فأُتِيَ بهِ، فعَرَّفَه نِعَمَهُ، فعَرَفَها، فقالَ: ما عَمِلْتَ فيها؟ قال: تَعَلَّمْتُ فيكَ العِلْمَ وعَلَّمْتُه، وقَرَأْتُ فِيكَ القُرآنَ. فقال: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقالَ: هو عالِمٌ، فقَدْ قِيلَ، وقَرَأْتَ القُرآنَ لِيُقالَ: هو قارِئٌ، فقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ به، فسُحِبَ على وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ.

ورجلٌ وَسَّعَ الله عليهِ وأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنافِ المالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ به، فعَرَّفَه نِعَمَهُ، فَعَرَفَها، فقالَ: ما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: ما تَرَكْتُ مِن سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فيها إلاَّ أَنْفَقْتُ فيها لَكَ. قال: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقالَ: هو جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ».

* «إن أول الناس»: أي: المسلمين، ولا يخفى أنه قد جاء أنه يقضى أولاً في الدماء، أو الصلاة، فلعل المراد أنهم أول من يقضى فيه من بين المرأتين، والمراد: أن أول أنواع الناس المسلمين ثلاثة أنواع.

* «يُقضَى فيه»: في شأنه بالنار، والمراد: بيان استحقاقه لذلك، وإلا فقد جاء: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء: ٤٨]، وهذه الجملة قيل: صفة؛ لأن «الناس» نكرة معنى.

* «فأُتي به»: للحساب.

* «فعرَّفه»: من التعريف.

* «**فعرفها**»: من المعرفة.

* «**فيها**»: أي: في شأنها وأداء شكرها.

* «**فيك**»: أي: في رضاك، أو لأجل أمرك وإعلاء دينك.

* «**كذبت**»: أي: في دعوى الإخلاص.

* «**ولكنك**»: أي: وما قاتلتَ لذلك، ولكنك قاتلتَ ليقال: هو جريء، من الجرأة.

* «**نعمه**»: قيل: لفظ النعمة بالإفراد أولاً، وبالجمع في الأخيرين في «صحيح مسلم»[1] وغيره، والله تعالى أعلم.

* «**تعلمت فيك**»: أي: من أجلك.

* * *

٤٠٨٤ـ (٨٢٧٨) ـ (٢/ ٣٢٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْزِلُنا غداً ـ إنْ شاءَ الله إذا فَتَحَ الله ـ الخَيْفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا على الكُفْرِ».

* **قوله: «إذا فتح الله»**: أي: مكة.

* «**الخيفُ**»: ـ بالرفع ـ خبرُ المنزل.

* * *

٤٠٨٥ـ (٨٢٧٩) ـ (٢/ ٣٢٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ، إنَّه أَوَى إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

* **قوله: «يغفر الله للوط»**: أي: ما جرى على لسانه حين ضاق صدره من قومه، فقال: ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود: ٨٠]، أراد: عزَّ العشيرة التي يستند

---

(١) رواه مسلم (١٩٠٥)، كتاب: الإمارة، باب: من قاتل للرياء والسمعة استحق النار.

إليهم كما يستند إلى الركن من الحائط، قيل: التجأ إلى الله تعالى فيما بينه وبين الله، وأظهر للأضياف العذر وضيقَ الصدر، يعني: أن لوطاً كما خاف على أضيافه، ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظلمة، ضاق ذرعه، فغلب ذلك عليه، فقال: لو أن لي بكم قوة في الدفع بنفسي، أو آوي إلى عشيرة تمنع، لمنعتكم؛ إظهاراً للعذر عندهم، لا اعتماداً على ما سوى الكافي.

* «**إلى ركن شديد**»: أي: إلى الله تعالى الذي هو أشد الأركان وأقواها، شبه القوي العزيز بالركن من الجبل، قيل: استغرب ذلك القول منه؛ إذ لا ركنَ أشدُّ من الركن الذي يأوي إليه، فكيف قال ذلك؟

* * *

٤٠٨٦ـ (٨٢٨٠) ـ (٢/ ٣٢٢) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنَما امْرَأَتانِ مَعَهُما ابْنَانِ لَهُما، جاءَ الذِّئْبُ فأَخَذَ أَحَدَ الابْنَيْنِ، فَتَحاكَمَتا إلى داودَ، فَقَضَى به لِلْكُبْرى، فَخَرَجَتا، فَدَعاهُما سُلَيمانُ، فقالَ: هاتُوا السِّكِّينَ أَشُقَّهُ بَيْنَهُما. فقالَتِ الصُّغْرَى: يَرْحَمُكَ اللهُ، هو ابْنُها، لا تَشُقَّهُ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى».**

قال أبو هريرة: واللهِ إنْ عَلِمْنا ما السِّكِّينُ إلا يومئذٍ، وما كنا نقولُ إلا المُدْيَةُ.

* **قوله**: «**فتحاكما**»: كذا في بعض نسخ البخاري أيضاً[١]، وفي بعضها: «فتحاكمتا»[٢] كما هو الظاهر، والأول مبني على تأويل المرأة بالشخص.

* «**إلى داود**»: أي: بعد اختصامهما في الولد الباقي، ودعوى كل واحدة منهما أنه لها[٣].

* **قوله**: «**فقضى به للكبرى**»: إما لأنها ذات اليد، والصغرى عجزت عن

---

(١) رواه البخاري (٣٢٨٥).
(٢) رواه البخاري (٣٢٤٤).
(٣) في الأصل: «له».

إقامة البينة، أو لشبه بها، أو لأن في شريعته ترجيح قول الكبرى عند الاشتباه، وأما سليمان، فتوصل بالحيلة إلى معرفة باطن الأمر، فأوهمهما أنه يريد قطع الولد؛ ليعرف من يشق عليها قطعه، فتكون هي أمه، فلما رضيت الكبرى بالقطع، وأبته الصغرى، عرف أن الصغرى هي الأم دون الكبرى، ولعله ما قضى به وحده، بل طلب الإقرار من الكبرى، فأقرت[1] بعد ذلك بالولد للصغرى، فحكم بالإقرار.

وللحاكم استعمال الحيلة لمعرفة الصواب، لكن لا يحكم إلا بوجهه، لا بالحيلة فقط، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٨٧ ـ (٨٢٨١) ـ (٢/ ٣٢٢) عن أَبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اخْتَتَنَ إبْراهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمنِ بَعْدَ ما أَتَتْ عَلَيهِ ثَمانُونَ سَنَةً، واخْتَتَنَ بالقَدُومِ» ـ مخفَّفَةً ـ.

* **قوله: «بالقَدُوم»**: ـ بفتح قاف وضم دال مخففة ـ كما في الكتاب، وجوز بعضهم تشديدها؛ قيل: القَدُوم بمعنى آلة النجار بالتخفيف، وبمعنى المكان يحتمل التخفيفَ والتشديد، وقيل: بل يجوز التخفيف والتشديد فيهما، ثم قيل: المراد هاهنا: قرية بالشام، وقيل: بل الآلة، والأكثرون هاهنا على التخفيف.

وقال التوربشتي: هو بالتخفيف: موضع بالشام، والتشديد خطأ، ومن زعم أنه اختتن بالقدوم الذي ينحت به، فقد غلط.

* * *

---

(١) في الأصل: «فأقرن».

٤٠٨٨ـ (٨٢٨٢) ـ (٢/ ٣٢٢) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيلةَ بِصَدقَةٍ، فأَخرَجَ صَدَقَتَه، فوَضَعَها في يَدِ زَانِيةٍ، فأَصْبَحوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيلةَ على زانِيَةٍ.

ثُمَّ قال: لأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيلةَ بصَدقَةٍ، فأَخْرَجَ صَدَقَتَه، فوَضَعَها في يَدِ سَارِقٍ، فأَصبَحُوا يَتحدَّثونَ: تُصُدِّقَ اللَّيلةَ على سَارِقٍ.

ثُمَّ قال: لأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيلةَ بصَدقَةٍ، فأَخْرَجَ صَدَقَتَهُ، فوَضَعَها في يَدِ غَنِيٍّ، فأَصبَحُوا يَتحدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيلةَ على غَنِيٍّ.

فقال: الحَمْدُ للهِ، على سارِقٍ، وعلى زانِيةٍ، وعلى غَنِيٍّ. قال: فأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ، فقَدْ تُقُبِّلَتْ، أَمَّا الزَّانِيةُ، فَلَعَلَّها ـ يعني ـ أَنْ تَسْتَعِفَّ به، وأَمَّا السَّارِقُ، فلَعَلَّه أَنْ يَسْتَغْنِيَ بهِ، وأَمَّا الغَنِيُّ، فلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبِرَ، فَيُنْفِقَ مِمَّا آتاهُ اللهُ».

* **قوله: «فأصبحوا»**: أي: أهل تلك القرية.

* **«يتحدثون»**: بإلهام الله، أو بإظهار الزانية ذلك.

* **«تصدق الليلة»**: قالوا تعجباً.

* **«وقال: لأتصدقن»**: ظناً أن الصدقة الأولى وقعت في غير مصرفها.

* **«الحمد لله، على سارق»**: يحتمل أنه قاله شكراً على وقوعها في يد هؤلاء دون من هو أسوأ حالاً منهم، ويحتمل أنه قاله تعجباً كما يقال: سبحان الله! ومعنى: «على سارق»؛ أي: تصدقت على سارق.

* **«فأُتِي»**: على بناء المفعول؛ أي: أتاه آتٍ.

* **«به»**: أي: بذلك المال؛ لأنها قد تزني عن حاجة، وكذا السارق.

* * *

٤٠٨٩ـ (٨٢٨٤) ـ (٢/ ٣٢٢) عن أَبي هريرة، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عمرَ على الصَّدقةِ، فقيل: مَنَعَ ابنُ جَمِيلٍ، وخالدُ بن الوليدِ، والعباسُ عمُّ النبي ﷺ.

فقال النبيُّ ﷺ: «ما يَنْقِمُ ابنُ جَمِيلٍ إلاَّ أَنَّه كَانَ فَقِيراً فأَغْناهُ اللهُ، وأما خالدٌ، فإِنَّكُم تَظْلِمُونَ خَالِداً، فَقَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ في سَبيلِ اللهِ، وأمّا العباسُ، فهِيَ عَلَيَّ ومِثْلُها». ثم قال: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبيهِ؟».

* قوله: «منع ابن جميل...»: أي: منعوا الزكاة، ولم يؤدوها إلى عمر.

* «ما نَقِم»: أي: ما أنكر، وما كره الزكاة، إلا لأجل أنه كان فقيراً فأغناه الله، فجعل نعمة الله تعالى سبباً لكفرها.

* «أدراعه»: جمع درع الحديد، قيل: لعله طالبَ خالداً بالزكاة عن أثمان الدروع؛ بظن أنها للتجارة، فبين له ﷺ أنها وقفٌ في سبيل الله، فلا زكاة فيها، أو لعله أراد أن خالداً لا يمنع الزكاة إن وجبت عليه؛ لأنه قد جعل دروعه في سبيل الله تبرعاً وتقرباً إليه تعالى، ومثله لا يمنع الواجب، فإذا أخبر بعدم الوجوب، أو منع، يصدق في قوله، ويعتمد في فعله.

* «فهي عليَّ»: أي: فزكاته علي، قيل: إنه ﷺ استلف منه صدقة عامين، أو هو عجل صدقة عامين إليه ﷺ، ومعنى «عليَّ»: عندي، ويحتمل أن معنى «علي»: أنه ضامن متكفل عنه، وإلا فالصدقة عليه، وهو الموافق لرواية: «فهي عليه صدقة، ومثلُها معها»، ولذلك قيل: إنه ألزمه بتضعيف صدقته؛ ليكون أرفعَ لقدره، وأنبهَ لذكره، وأنفى للذم عنه، والمعنى: فهي صدقة ثابتة عليه، يتصدق بها، ويضيف إليها مثلها كرماً.

وقيل في التوفيق بين الروايتين: إن الأصل: عليَّ، و«هاء» «عليه» ليست ضميراً، بل هي هاء السكت، فالياء فيها مشددة أيضاً.

قلت: والأقرب منه في التوفيق أن تجعل ضمير «عليه» لرسول الله ﷺ، فافهم، والله تعالى أعلم.

* «صِنْو أبيه»: ـ بكسر صاد وسكون نون ـ؛ أي: مثله، فلا بد لك من مراعاته في الطلب وغيره، وأصل الصنو: أن تطلع نخلتان في عرق واحد، يريد: أن أصل العباس وأصل أبي واحد، وهو مثل أبي.

* * *

٤٠٩٠ـ (٨٢٨٦) ـ (٢/ ٣٢٣) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِنْ خارِجٍ يَخْرُجُ ـ يعني: من بيته ـ إلا ببَابِهِ رايَتانِ: رايةٌ بيَدِ مَلَكٍ، ورايَةٌ بيَدِ شَيطانٍ، فإِنْ خَرَجَ لما يُحِبُّ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، اتَّبَعَه المَلَكُ برَايَتِهِ، فلم يَزَلْ تَحْتَ رايَةِ المَلَكِ حتى يَرْجِعَ إلى بَيْتِه، وإنْ خَرَجَ لما يُسْخِطُ الله، اتَّبَعَه الشَّيطانُ برَايَتِه، فلم يَزَلْ تَحْتَ رايَةِ الشَّيطانِ، حتَّى يَرْجِعَ إلى بَيْتِهِ».

* **قوله: «إلا بيده رايتان»**: أي: إلا يتبعه رايتان؛ كأنه يملكهما، فهما بيده؛ كما يقال لما يملكه: إنه بيده؛ لأنهما في تصرفه، يختار منهما لنفسه ما شاء، والمراد: أنه إن خرج في طاعة الله، فالملك يعينه حتى كأنه ماشٍ في ظل رايته، وإن خرج في معصيته، فالشيطان يعينه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٠٩١ـ (٨٢٨٧) ـ (٢/ ٣٢٣) عن أَبي هريرةَ، قال: لَعَنَ رسولُ الله المُحِلَّ والمُحَلَّلَ له.

* **قوله: «المُحِلّ والمُحَلَّل له»**: الأول من الإحلال، والثاني من التحليل، وهما بمعنى واحد، ولذا روي: «المحل والمحل له» بلام واحدة مشددة، «والمحلل والمحلل له» بلامين أولاهما[1] مشددة، ثم المحل: من تزوج مطلقة الغير ثلاثاً، ليحل له، والمحلل له: هو المطلِّق، والجمهور على أن النكاح بنية

(١) في الأصل: «أولهما».

التحليل باطل؛ لأن اللعن يقتضي النهي والحرمة، والحرمة في باب النكاح تقتضي عدم الصحة.

وأجاب من يقول بصحته: إن اللعن قد يكون لخِسَّةِ الفعل، فلعل اللعن هاهنا لأنه هتك مروءة وقلةُ حمية وخسةُ نفس، أما بالنسبة إلى المحلل له، فظاهر، وأما المحل، فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير، وتسمية محلاً يؤيد القول بالصحة، ومن لا يقول بها يقول: إنه قصد التحليل، وإن كانت لا تحل.

* * *

٤٠٩٢ـ (٨٢٨٨) ـ (٢/ ٣٢٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَتُؤَدَّنَّ الحُقُوقُ إِلى أَهْلِها، حتَّى تُقادَ الشَّاةُ الجَمَّاءُ مِنَ الشَّاةِ القَرْناءِ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «حتى تُقاد»**: أي: تمكَّن من قودها.

* * *

٤٠٩٣ـ (٨٢٨٩) ـ (٢/ ٣٢٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الدُّنيا سِجْنُ المُؤْمِنِ وجَنَّةُ الكَافِرِ».

* **قوله: «سجن المؤمن»**: أي: المؤمن عادة لا يخلو فيها عن ضيق وآفة، أو لأنها بالنسبة إلى ما أُعد له في الآخرة سجن، وحال الكافر في الدنيا بالعكس.

* * *

٤٠٩٤ـ (٨٢٩٠) ـ (٢/ ٣٢٣) سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «سَبَقَ المُفَرِّدُونَ»، قالوا: يا رسولَ الله! ومَنِ المُفَرِّدُونَ؟ قال: «الذين يُهْتَرُونَ في ذِكْرِ اللهِ».

* **قوله: «سبق المفرِّدون»**: ـ بكسر الراء ـ؛ من أفرد، أو فرَّد ـ بالتشديد ـ،

قيل: يقال: فرد برأيه، وأفرد، وفرَّد، واستفرد بمعنى: انفرد به؛ أي: الذين اعتزلوا الناس، وتخلوا للعبادة، وهم قد سبقوا إلى الخيرات والدرجات العلا.

* «يُهْتَرون»: على بناء المفعول، يقال: أُهْتِر ـ على بناء المفعول ـ: إذا أُولع بالشيء؛ إفعال من الهتر ـ بالهاء والتاء والراء المهملة ـ؛ أي: المولَع بالذكر الذي لا يفعل غيره.

* * *

٤٠٩٥ـ (٨٢٩٢) ـ (٢/٣٢٣) عن ضَمْضَم بنِ جَوْسٍ اليَمامِيِّ، قال: قال لي أبو هريرةَ: يا يَماميُّ! لا تَقولَنَّ لرجلٍ: واللهِ! لا يَغْفِرُ الله لك، أو لا يُدخِلُكَ اللهُ الجنةَ أبداً. قلت: يا أبا هريرة! إنَّ هذه لَكَلِمَةٌ يقولُها أحدُنا لأَخيه وصاحبِه إذا غَضِبَ. قال: فلا تَقُلْها؛ فإني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «كانَ في بَني إِسرائيلَ رَجُلانِ، كانَ أَحَدُهما مُجْتَهِداً في العِبَادَةِ، وكانَ الآخَرُ مُسْرِفاً على نَفْسِهِ، فكانا مُتآخِيَيْنِ، فكانَ المُجْتَهِدُ لا يَزالُ يَرَى الآخَرَ على ذَنْبٍ، فيقولُ: يا هذا! أَقْصِرْ، فيقولُ: خَلِّنِي ورَبِّي، أَبُعِثْتَ عليَّ رَقيباً؟! قال: إلى أَنْ رآه يوماً على ذَنْبٍ استَعْظَمَهُ، فقال له: وَيْحكَ! أَقْصِرْ. قال: خَلِّنِي ورَبِّي، أَبُعِثْتَ عليَّ رَقِيباً؟! قال: فقالَ: واللهِ! لا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، أَوْ: لا يُدْخِلُكَ اللهُ الجَنَّةَ أَبداً. قالَ أَحَدُهما، قال: فَبَعَثَ الله إِليهما مَلَكاً، فَقَبَضَ أَرواحَهُما، واجْتَمَعَا عِندَهُ، فقالَ لِلمُذْنِبِ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي. وقال لِلآخَرِ: أَكُنْتَ بي عَالِماً؟ أَكُنْتَ على ما فِي يَدِي قادِراً؟ اذْهَبُوا بهِ إلى النَّارِ. قال: فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبي القاسِمِ بِيَدِهِ! لتَكَلَّمَ بِكَلِمةٍ أَوْبَقَتْ دُنْياهُ وآخِرُتَهَ».

* قوله: «أَقْصِرْ»: من الإقصار، وهو الكفُّ عن الشيء مع القدرة عليه، فإن عجز عنه، يقول: قَصَّرْتَ عنه، بلا ألف.

* «خَلِّني وربي»: أي: لا تكن حكماً بيني وبينه؛ لعله يغفر لي.

* «برحمتي»: لحسن ظنه به تعالى.

* «اذهبوا به إلى النار»: لكذبه على الله من غير علم.

* «أَوْبَقَتْ»: أي: أهلكتْ.

* * *

٤٠٩٦ـ (٨٢٩٤) ـ (٢/ ٣٢٣) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عُرِضَ له شيءٌ مِن غَيْرِ أَنْ يَسأَلَه، فَلْيَقْبَلْهُ؛ فإنَّما هُو رِزْقٌ سَاقَهُ الله إليهِ».

* قوله: «من عُرِض»: ضبط على بناء المفعول، ومنه المعروض على الشخص، ويمكن بناء الفاعل أيضاً، والمراد: أن من أعطي شيئاً من غير سؤال، فلا وجه لتركه.

* * *

٤٠٩٧ـ (٨٢٩٧) ـ (٢/ ٣٢٤) سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ دَخَلَ هذا المَسْجِدَ، فَبَزَقَ ـ أَو تَنَخَّمَ، أو تَنَخَّعَ ـ، فَلْيَحْفِرْ فيهِ، وَلْيُبْعِدْ، فَلْيَدْفِنْه، فإنْ لم يَفْعَلْ، فَفِي ثَوْبِه، ثم ليَخْرُجْ بِه».

* قوله: «وليبعِدْ»: من أبعد؛ أي: فليبالغ في حفره؛ أي: ليحفره على وجه يغيب فيه البزاق ونحوه.

* «وإن لم يفعل»: أي: وإن لم يرد الحفر.

* «ففي ثوبه»: أي: فليبزق في ثوبه، ولا يبزق في المسجد.

* * *

٤٠٩٨ـ (٨٢٩٩) ـ (٢/ ٣٢٤) عن أبي هريرةَ، قال: أَعطاني رسولُ الله ﷺ شيئاً من تمرٍ، فجَعَلْتُه في مِكْتَلٍ لنا، فعَلَّقْناه في سَقْفِ البيتِ، فلم نَزَلْ نَأْكُلُ منه حتَّى كان آخِرُه أَصابه أهلُ الشام حيثُ أَغارُوا على المدينةِ.

* قوله: «حتى كان آخره أصابه أهل الشام»: قلت: كأنه أراد به أهل مصر، فسمي شاماً؛ للقرب منهما، وإلا فقد كان موت أبي هريرة في أيام معاوية، وكان وقعة أهل الشام بالمدينة في أيام يزيد بن معاوية، والمراد هاهنا: أيام قتل عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وتدل عليه «زوائد الترمذي» عن أبي هريرة، قال: أتيت النبي ﷺ بتمرات، فقلت: يا رسول الله! ادع الله فيهن بالبركة، فضمهن، ثم دعا لي فيهن بالبركة، فقال: «خذهن فاجعلهن في مزودك هذا، أو: في هذا المزود، كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً، فأدخل فيه يدك، فخذه ولا تنثره نثراً»، فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله، وكنا نأكل منه، ونطعم، وكان لا يفارق حقوتي، حتى كان يوم قتل عثمان؛ فإنه انقطع.

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة[1]، انتهى.

وفي الحديث معجزة ظاهرة له ﷺ.

* * *

٤٠٩٩ ـ (٨٣٠٠) ـ (٢/ ٣٢٤) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الزاني المَجْلُودُ لا يَنْكِحُ إلاَّ مِثْلَه».

* قوله: «المجلود»: أي: الذي ظهر أمره حتى جُلد.

* «لا ينكح إلا مثلَه»: أي: الزانيةَ المجلودة عادة؛ إذ المناسبة سبب الألفة عادة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه الترمذي (٣٨٣٩)، كتاب: المناقب، باب: مناقب لأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

٤١٠٠ـ (٨٣٠١) ـ (٢/ ٣٢٤) عن عبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قال: أَقَمْتُ بالمدينة مع أبي هريرةَ سنةً، فقال لي ذاتَ يومٍ ونحنُ عند حُجْرةِ عائشة: لقد رَأَيتُنا وما لنا ثِيابٌ إلا البِرادَ المُتَفَتِّقَةَ، وإنَّه لَيأتي على أَحَدِنا الأيامُ ما يَجِدُ طعاماً يُقِيمُ به صُلْبَه، حتَّى إنْ كان أَحدُنا لَيَأْخُذُ الحَجَرَ فيَشُدُّه على أَخْمَصِ بطنِه، ثم يَشُدُّه بثوبه لِيُقِيمَ به صُلْبَه، فقَسَمَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم بيننا تمراً، فأصابَ كلُّ إنسانٍ منا سبعَ تَمَراتٍ فيهنَّ حَشَفَةٌ، فما سَرَّني أنَّ لي مَكانَها تَمرةً جيدةً، قال: قلتُ: لِمَ؟ قال: تَشُدُّ لي من مَضْغِي.

قال: فقال لي: من أينَ أَقْبَلْتَ؟ قلتُ: من الشام. قال: فقال لي: هل رأيتَ حَجَرَ موسى؟ قلت: وما حَجَر موسى؟ قال: إنَّ بني إسرائيل قالوا لِموسى قولاً تحتَ ثِيابه في مَذَاكِيرِه، قال: فوَضَعَ ثِيابَه على صخرةٍ وهو يَغْتَسِلُ، قال: فسَعَتْ بثيابه، قال: فتَبِعَها في أَثَرِها وهو يقولُ: يا حَجَرُ! أَلْقِ ثِيابي، يا حَجَرُ! أَلْقِ ثِيابي، حتى أَتَتْ به على بني إسْرائِيلَ، فرَأَوْهُ سَوِيّاً حَسَنَ الخَلْقِ، فلَحَبَه ثلاثَ لَحَبَاتٍ، فوالَّذي نفسُ أَبي هريرة بيَدِه! لو كنتَ نظَرتَ، لَرَأيتَ لَحَباتِ موسى فيه.

* قوله: «إلا البِراد»: ضبط ككتاب، والظاهر أنه جمع بُردة؛ كالقلال جمع قُلَّة، والبردة: الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب، والمشهور في جمعه بُرَد.

* «المتفتقة»: أي: العتيقة التي تشققت.

* «على أخمص بطنه»: لعله من إضافة الصفة إلى الموصوف؛ أي: على بطنه الأخمص؛ أي: الجائع، والله تعالى أعلم.

* قوله: «حَشَفة»: ـ بفتحتين وإهمال حاء وإعجام شين ـ: اليابسة الفاسدة من التمر.

* «تشدُّ لي من مضغي»: أي: كأن فيها قوة عند مضغها، و«من» للتبعيض.

* «قالوا لموسى»: أي: ذكروا فيه.

* «قولاً»: أي: عيباً تحت ثيابه في المذاكير.

* «فسعت ثيابه»: هكذا في «المسند»، والظاهر - نصب - الثياب على الحذف والإيصال؛ أي: بثيابه؛ أي: جرت الصخرة بثيابه، ويحتمل - الرفع -؛ أي: جرت ثيابه بفرار الصخرة بها.

* « أتت به»: أي: بموسى، والباء للتعدية.

* «فرأوا مستوياً»: أي: فرأوا موسى حال كونه مستوياً.

* «فلجبه ثلاث لجبات»: قال في «النهاية»: كذا في «مسند أحمد بن حنبل»؛ أي: - بالجيم والموحدة -، ولا أعرف وجهه، إلا أن يكون - بالحاء والباء -؛ أي: الموحدة؛ من اللحب، وهو الضرب، ولحبه بالعصا: ضربه، انتهى[1].

* «لو كنتَ»: بالخطاب.

* * *

٤١٠١ - (٨٣٠٣) - (٢/ ٣٢٤) عن أَبي هريرةَ: أن رسولَ الله ﷺ، قال: «تَبَادَرُوا بالأَعمالِ سِتاً: طُلُوعَ الشَّمسِ مِن مَغْرِبِها، والدَّجَّالَ، والدُّخَانَ، ودَابَّةَ الأَرض، وخُوَيِّصَةَ أَحَدِكم، وأَمْرَ العامَّةِ».

قال عفانُ في حديثه: وكان قتادةُ إذا قال: «وأَمرَ العامَّةِ»، قال: أَمْرُ السَّاعةِ.

* قوله: «تبادروا بالأعمال ستاً»: أي: اعملوا قبل وجود هذه الأمور الستة.

* «وخُوَيِّصَة أحدِكم»: الموت.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٣٣).

٤١٠٢ـ (٨٣٠٤) ـ (٢/ ٣٢٤) عن أَبي هريرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «هَلاَكُ أُمَّتي على يَدَيْ غِلْمَةٍ مِن قُرَيشٍ».

قال مروانُ ـ وهو مَعَنا في الحَلْقَة قبلَ أَن يَلِيَ شيئاً ـ: فلَعْنةُ اللهِ عَلَيهم غِلْمةً. قال: أَمَا واللهِ! لو أَشاءُ أَنْ أَقولَ: بني فُلانٍ وبني فُلانٍ، لَفَعَلْتُ. قال: فقمتُ أخرجُ أنا مع أبي وجَدِّي إلى مروانَ بعدَما مَلَكُوا، فإذا هُم يُبايِعُونَ الصِّبيانَ منهم، ومَن يُبايَعُ له وهو في خِرْقَةٍ، قال لنا: هل عسى أصحابُكم هؤلاء أن يكونوا الذين سمعتُ أبا هريرة يَذْكُرُ: إنَّ هذه الملوكَ يُشْبِه بعضُها بعضاً؟

* **قوله: «فلعنة الله عليهم غِلْمةً»**: بالنصب على التمييز.

* **«ومن يُبايَع له»** على بناء المفعول؛ أي: وفيهم، أو: ومنهم من يُبايَع له، وفي بعض النسخ: «من يبايع» بلا واو، وهو الأوجه.

* **«في خِرْقَة»**: كناية عن غاية الصغر؛ فإن الولد أولَ ما يولد يوضع في الخرقة.

* **«إن هذه ملوك»**: ـ بكسر «إن»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٠٣ـ (٨٣٠٥) ـ (٢/ ٣٢٥) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعونُ، والمَبْطونُ، والغَرِقُ، وصاحِبُ الهَدْمِ، والشَّهيدُ في سَبيل الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «الشهداء خمسة»**: لم يرد الحصر، بل أراد دفعَ توهُّم أن الشهادة منحصرة في القتل.

* **«في سبيل الله»**: أي: ليس الشهيد المقتول في سبيل الله فقط، بل هم كثيرون، وإلا فقد جاء ما يدل على شهادة غير الخمسة أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٠٤ـ (٨٣٠٨) ـ (٢/ ٣٢٥) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَأْخُذَ أُمَّتي مَآخِذَ الأُممِ والقُرُونِ قبلَها، شِبراً بِشِبرٍ، وذِراعاً بذِراعٍ». قالوا: يا رسولَ الله! كما فَعَلَتْ فارسُ والرُّومُ؟ قال: «وهل النَّاسُ إلاَّ أُولئِكَ؟!».

* قوله: **«مآخذ الأمم»**: ـ بالمد ـ: جمع مَأْخذ ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: حتى يأخذون طرف السابقين، ويفعلون مثل ما فعلوا.

***

٤١٠٥ـ (٨٣٠٩) ـ (٢/ ٣٢٥) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَعَنَ الرجلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المرأَة، والمرأَةَ تَلْبَسُ لِبْسةَ الرجلِ.

* قوله: **«لِبْسة المرأة»**: ـ بكسر اللام ـ للنوع والهيئة.

***

٤١٠٦ـ (٨٣١٠) ـ (٢/ ٣٢٥) عن أَبي هريرةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ يُريدُ سفراً، فقال: يا رسولَ الله! أَوْصِني. قال: «أُوصِيكَ بتَقْوى اللهِ، والتَّكْبِيرِ على كُلِّ شَرَفٍ»، فلمَّا ولَّى الرَّجلُ، قال النبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ ازْوِ له الأَرضَ، وهَوِّنْ عليه السَّفَرَ».

* قوله: **«على كل شَرَف»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: مكان مرتفع، والمقصود: تذكُّر عظمة الخالق عند رؤية ارتفاع المخلوق.

* **«ولَّى»**: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: أدبر.

* **«اللهم ازْوِ»**: من زوى؛ كطوى لفظاً ومعنى.

***

٤١٠٧ـ (٨٣١٣) ـ (٢/ ٣٢٥) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا انصرفَ من صلاةِ الغَدَاةِ يقولُ: «هَلْ رَأَى أَحدٌ مِنْكُم اللَّيلةَ رُؤْيا؟ إنَّه ليسَ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النُّبُوَّةِ إلاَّ الرُّؤْيا الصَّالِحةُ».

* قوله: «هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟»: أي: ليذكر له حتى يعبر له، وفيه أن من يعرف التعبير ينبغي له أن يقول لأصحابه ذلك، لكن قد جاء أنه كان أول الأمر، ثم ترك ذلك بعد.

* «إنه ليس يبقى»: أي: في الأعم الأغلب، وأما الكشف والإلهام، فقليل نادر، فلا عبرة به، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٠٨ـ (٨٣١٤) ـ (٢/ ٣٢٥) عن المُطَّلِب بنِ عبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَرَني جِبرِيلُ بِرَفْعِ الصَّوتِ في الإِهلالِ؛ فإِنَّه من شِعَارِ الحَجِّ».

* قوله: «أمرني جبريل»: أي: أمرَ ندب.

* «في الإهلال»: أي: في التلبية، وأصل الإهلال: هو رفع الصوت بالتلبية.

* «شعار الحج»: أي: من علامته شرعاً.

* * *

٤١٠٩ـ (٨٣١٥) ـ (٢/ ٣٢٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّمسَ لم تُحْبَسْ على بَشَرٍ إلا لِيُوشَعَ لَيالِيَ سارَ إلى بيتِ المَقْدِسِ».

* قوله: «على بشر»: أي: لبشر، ولا يدل هذا الحديث على نفي ما جاء أنها حبست بدعائه ﷺ على علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ؛ فإنه إن صح، يجوز أن

يكون بعد هذا الحديث، ولا تعرض لهذا الحديث لنفي ما بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١١٠ ـ (٨٣١٧) ـ (٢/ ٣٢٥) عن أَبي هريرةَ، قال: نَحَرَ رسولُ الله ﷺ جَزُوراً، فانْتَهَبَها الناسُ، فنادى منادِيهِ: إنَّ الله ورسولَه يَنْهيانِكُم عن النُّهْبَةِ، فجاء الناسُ بما أَخَذُوا، فقَسَمَه بينَهم.

* قوله: «ينهاكم»: أي: الرسول، وذكر الله للتعظيم، أو الله، والرسولُ مبلغ.

* «عن النَّهبة»: ـ بفتح النون ـ: مصدر، وأما ـ بالضم ـ: فالمال المنهوب، كذا في «المجمع»، فالظاهر هاهنا الفتح، وظاهر الحديث: أن النهبة في المباحات منهي عنها أيضاً، وبه قال قوم، وقيل: المنهي عنه نهبة ما لم يؤذن في انتهابه، وأما ما أذن في انتهابه؛ كما إذا نثر رجل على قوم[1]، وأباحهم انتهابه، فلا بأس فيه، وبه قال الحنفية كما ذكره الطحاوي في «آثاره» في كتاب النكاح، واستدل بحديث: أنه ﷺ نحر بدنات خمساً أو ستاً، ثم قال: «من شاء اقتطع»[2]، فيحمل هذا الحديث عندهم على أنهم انتهبوا قبل الإذن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١١١ ـ (٨٣١٩) ـ (٢/ ٣٢٦) قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا الأَسودُ، قال: أخبرنا كاملٌ ـ يعني: أَبا العَلاءِ ـ، قال: سمعتُ أبا صالحٍ ـ مؤذِّناً كان يُؤَذِّنُ لهم ـ قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «تَعَوَّذُوا باللهِ من رأْسِ السَّبعِينَ، وإمارَةِ الصِّبيانِ».

---

(١) في الأصل: «يوم».

(٢) انظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي (٣/ ٥٠).

* قوله: «من رأس السبعين»: أي: من الحياة إليه؛ أي: ومن شروره، سواء بالإماتة قبله، أو بما يشاء الله، وعلى الوجهين فالحديث يدل على جواز تمني الموت والدعاء لفتنة في الدين.

* * *

٤١١٢ـ (٨٣٢٠) ـ (٢/٣٢٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَذْهبُ الدُّنيا حتَّى تَصِيرَ لِلُكَعَ ابنِ لُكَعَ».

* قوله: «حتى تصير»: أي: الدنيا والإمارة.

* «لِلُكَع»: ـ بضم لام وفتح كاف ـ؛ كزُفَر، غير منصرف للعدل والصفة، يقال للعبد والأحمق، قيل: أو المراد هاهنا: من لا يُعرف له أصل، ولا يُحمد له خلق.

* * *

٤١١٣ـ (٨٣٢١) ـ (٢/٣٢٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قيلَ لرسولِ الله ﷺ: أَما تَغارُ؟ قال: «واللهِ! إنِّي لأَغارُ، واللهُ أَغيرُ مِنِّي، ومِنْ غَيْرَتِهِ نَهى عن الفَواحِشِ».

* قوله: «أما تغار؟»: من الغيرة، والفعل منها غار يَغار.

* * *

٤١١٤ـ (٨٣٢٤) ـ (٢/٣٢٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ فيما أَعلمُ ـ شكَّ موسى ـ، قال: «ذَرَارِيُّ المُسلِمينَ في الجَنَّةِ يَكْفُلُهُم إبراهيمُ».

* قوله: «يكفلهم»: أي: يقوم بأمرهم، وكأنه يفوض أمرهم إليه؛ لأنه كان في الرحمة علماً حتى قال: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[ابراهيم: ٣٦]، والصغير يحتاج إلى من يكون في غاية الرحمة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١١٥ـ (٨٣٢٥) ـ (٢/ ٣٢٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا زارَ المسلمُ أَخاهُ في اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، أَو عادَهُ، قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: طِبْتَ، وتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزلاً».

* **قوله**: «طِبْتَ»: أي: طَهُرت من الذنوب، وهو يحتمل أنه خبر، أو دعاء.

* **«وتبوَّأْتَ»**: ؛ أي اتخذت.

* * *

٤١١٦ـ (٨٣٢٦) ـ (٢/ ٣٢٦) عن أَبي هريرةَ: أَن عبدَ الله بنَ حُذَافة السَّهْميَّ قام يُصَلِّي، فجَهَرَ بصلاتِه، فقال النبيُّ ﷺ: «يا بنَ حُذَافَةَ! لا تُسْمِعْني، وأَسْمِعْ رَبَّكَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله«يجهر بصلاته»**: أي: بقراءته فيها، ولعل الصلاة كانت سرية ؛ كتطوع النهار، أو أنه جهر جهراً مفرطاً، أو أنه خاف عليه الرياء، فلذلك قال: «لا تُسْمِعْني»؛ أي: لا تقصد إسماعي، ولكن اقصد إسماعه تعالى، فاقتصر على أدنى صوت، فإنه يكفي ذلك في إسماعه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١١٧ـ (٨٣٢٧) ـ (٢/ ٣٢٦) عن أَبي هريرةَ: أنه قال: خَرَجَ نبيُّ الله ﷺ يوماً يَسْتَسقي، فصَلَّى بنا رَكْعَتينِ بلا أذانٍ ولا إقامةٍ، ثم خَطَبَنَا، ودعا الله ـ عز وجلَّ ـ، وحَوَّلَ وَجْهَه نحوَ القِبْلَةِ رافعاً يده، ثم قَلَبَ رِدَاءَهُ، فجَعَلَ الأَيمنَ على الأَيسرِ، والأَيسرَ على الأَيمنِ.

* **قوله**: «فصلى بنا ركعتين»: يدل على الصلاة في الاستسقاء كما عليه الجمهور.

* * *

٤١١٨ـ (٨٣٢٨) ـ (٢/ ٣٢٦) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نحنُ أَحقُّ بالشَّكِّ مِن إبراهِيمَ إِذْ قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

* قوله: «نحن أحقُّ بالشك من إبراهيم»: لم يرد ـ والله تعالى أعلم ـ بنحن: نفسَه الكريمة، بل أراد الأنبياء مطلقاً غير إبراهيم؛ أي: لو كان من إبراهيم شَكٌّ، لكان غيرُ إبراهيم من الأنبياء أحقَّ به؛ لأن إبراهيم قد أُعطي رشده، فقال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾[الأنبياء: ٥١]، وفتح عليه من الحجج ما فتح، فقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾[الأنعام: ٧٥]، فهو كان علماً في الإيقان، فإذا فرضناه شاكاً في شيء، كان غيره من الأنبياء أحقَّ بالشك«إذ قال رب. . . إلخ»؛ أي: لو كان من إبراهيم شك «إذ قال رب. . . إلخ»، وليس المعنى: نحن أحق إذ قال؛ كما لا يخفى.

فإن قلت: فما معنى سؤال إبراهيم؟

قلت: ما كان إلا عن رؤية كيفية إحياء الموتى كما هو صريح قوله: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ ﴾[البقرة: ٢٦٠]، لكن لما كان مثل ذلك السؤال قد ينشأ عن شك في القدرة على الإحياء، فربما يتوهم من يبلغه السؤال أنه قد شك، أراد الله تعالى أن يزيل ذلك التوهم بتحقيق منشأ سؤاله، فقال له: ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن ﴾[البقرة: ٢٦٠]؛ أي: بالقدرة على الإحياء، فقال: ﴿ بَلَىٰ ﴾؛ أي: بل أنا مؤمن بالقدرة، ولكن سألت ليطمئن قلبي برؤية كيفية الإحياء، فكأن قلبه اشتاق إلى ذلك، فأراد أن يطمئن بوصوله إلى المطلوب، وهذا لا غبار عليه أصلاً، وهذا هو ظاهر القرآن كما لا يخفى، ومن قال: إنه أراد زيادة الإيقان ونحوه، فقد بعد؛ إذ معلوم أن مرتبة إبراهيم فوق مرتبة من قال: لو كشف الغطاء، ما ازددت يقيناً، والله تعالى أعلم.

* * *

تتمة
مسند أبي هريرة
ـ رضي الله تعالى عنه ـ

٤١١٩ـ (٨٣٢٩) ـ (٢/ ٣٢٦) قال رسولُ الله ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً، لقد كانَ يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ، لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

* «لأجبت الداعيَ»: أي: لأن تحقيق القضية يتحقق بعد الخروج من السجن أيضاً، وهذا ثناء على يوسف بجميل صبره، والمبالغة، ولا يلزم منه ترجيحه على نفسه، ولو فرض، لكان في أمر جزئي، وهو جائز، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٢٠ـ (٨٣٣١) ـ (٢/ ٣٢٦) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَكثَرُ عَذابِ القَبرِ في البَوْلِ».

* قوله: «أكثر عذاب القبر من البول»: أي: لأجله؛ بسبب قلة الاحتراز عنه، والمراد: أن السبب الغالب لعذاب القبر في حق المسلم هو قلة الاحتراز عن البول، واستدل بإطلاق البول على نجاسة بول غير الآدمي أيضاً.

* * *

٤١٢١ـ (٨٣٣٣) ـ (٢/ ٣٢٧) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ أَن يُقْرَأَ بالسَّماوات في العِشاءِ.

* **قوله: «أمر أن يُقرأ بالسماوات»**: أي: بالسور المصدَّرة بذكر السماء؛ كالسورتين السابقتين، وسورة: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾[الانشقاق: ١]، وظاهر الحديث: أن قراءة هذه السور في العشاء مندوبة، وذلك لأن الأمر ليس للوجوب، ولا للإباحة؛ إذ الوجوب مرفوع بالضرورة، ولا فائدة في التخصيص عند الحمل على الإباحة، فالظاهر: أن الأمر للندب، ولعل ذلك لأن الليل محل لظهور آيات السماء، فقراءة هذه السور يعين على النظر فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٢٢ـ (٨٣٣٤) ـ (٢/ ٣٢٧) **عن أَبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُم ثَلاثاً، ورَضِيَ لَكُم ثلاثاً: رَضِيَ لَكُم أَنْ تَعْبُدُوهُ ولا تُشرِكوا بِهِ شيئاً، وأَنْ تَعْتَصِموا بحَبْلِ اللهِ جميعاً، وأَنْ تَنْصَحُوا لِوُلاةِ الأَمرِ، وكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وقالَ، وإضاعَةَ المالِ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ».**

* **قوله: «كره لكم»**: هذه الكراهة تعم الحرمة أيضاً؛ كما أن الرضا يعم الإيجاب.

* **«أن تعبدوه»**: أي: توحِّدوه؛ كما جاء أن العبادة في القرآن توحيد، فقوله: «لا تشركوا... إلخ» تأكيد له، أو تطيعوه في أوامره ونواهيه، فقوله: «ولا تشركوا... إلخ» لبيان الإخلاص وصلاح النية.

* **«وأن تعتصموا»**: تتمسكوا.

* **«بحبل الله»**: أي: بشرعه وأحكامه، أو بكتابه عملاً واعتقاداً.

* **«لولاة الأمر»**: خُصُّوا؛ لأن النصح لهم يعم الكل.

* **«قيل وقال»**: قيل: هما بالتنوين: مصدران، وبفتحهما: فِعْلان، ويؤيد الأول إدخالُ حرف التعريف عليهما في قولهم: القيل والقال، لكن يرد عليه أنه يؤدي إلى التكرار.

قيل: والمراد: النهي عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم: قيل كذا، وقال كذا.

وقيل: القال: الابتداء، والقيل: الجواب، والمراد: النهي عن كثرة الكلام مبتدئاً ومجيباً.

وقيل: أراد حكاية كلام الناس، والبحث عما لا يجدي عليه خيراً، ولا يعنيه أمره، وبناؤهما على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خِلْوَين من الضمير، وكذا إدخال حرف التعريف عليهما.

* «**وإضاعة المال**»: أي: صرفه في غير مصارفه، وقيل: هو إنفاقه في مكروه، أو حرام، وفي المباح إشكال، فيظن مباحاً وليس به؛ كتشييد(1) الأبنية، وتزيينها، والتوسع في الثياب الناعمة والأطعمة الشهية.

* «**وكثرة السؤال**»: قيل: هو سؤال الأموال من غير حاجة، أو المشكلات كذلك، أو عن أحوال الناس كذلك.

* * *

٤١٢٣ـ (٨٣٣٩) ـ (٢/ ٣٢٧) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا قاتَلَ أَحَدُكُم أَخاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الوجهَ».

* **قوله**: «**إذا قاتل**»: أي: ضاربه، أو قتله صبراً بقصاص ونحوه، أو في قتال البغاة مع التمكن من محل آخر، وهو قتال الكفرة مع التمكن، وإطلاقُ الأخ بمعنى: المثل في النوع.

* * *

(١) في الأصل: «كتشديد».

٤١٢٤ـ (٨٣٤١) ـ (٢/ ٣٢٧) عن أَبي هريرةَ، قال: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدي، فقالَ: «خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يومَ السَّبتِ، وخَلَقَ الجِبالَ فيها يومَ الأَحدِ، وخَلَقَ الشَّجَرَ فيها يومَ الإِثْنَينِ، وخَلَقَ المَكْروهَ يومَ الثُّلاثاءِ، وخَلَقَ النُّورَ يومَ الأَربعاءِ، وبَثَّ فيها الدَّوابَّ يومَ الخَميسِ، وخَلَقَ آدمَ بعدَ العَصْرِ يومَ الجُمُعَةِ، آخِرَ الخَلْقِ في آخِرِ ساعةٍ من ساعاتِ الجُمُعَةِ، فيما بَيْنَ العَصْرِ إِلى اللَّيلِ».

* قوله: «وخلق المكروه يوم الثلاثاء»: قال النووي: هكذا هو في مسلم، وروى غيره: «وخلق التقن يوم الثلاثاء»، كذا رواه ثابت بن قاسم، وهو ما يقوم به المعاش، ويصلح به التدبير؛ كالحديد وغيره من جواهر الأرض، وكل شيء يقوم به صلاح شيء، فهو تقنه، ومنه إتقان الشيء، وهو إحكامه.

قلت: ولا منافاة بين الروايتين، فكلاهما خلق يوم الثلاثاء(١).

* «وخلق النور»: وفي رواية ـ بالنون في آخره ـ، وهو الحوت، ولا منافاة أيضاً، فكلاهما خلق يوم الأربعاء، وهو ـ بفتح الهمزة، وكسر الباء وفتحها وضمها، لغات ـ، انتهى كلام النووي(٢).

* * *

٤١٢٥ـ (٨٣٤٢) ـ (٢/ ٣٢٧) عن أَبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يأتي دارَ قومٍ من الأَنصارِ ودُونَهم دارٌ، فشَقَّ ذلك عليهم، فقالوا: يا رسولَ الله! سُبحانَ اللهِ! تأتي دارَ فُلانٍ، ولا تأتي دارَنا؟! فقال النبيُّ ﷺ: «لِأَنَّ في دارِكُم كَلْباً»، قالوا: فإِنَّ في دارِهم سِنَّوْراً، فقال النبيُّ ﷺ: «إِنَّ السِّنَّورَ سَبُعٌ».

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٣٣).
(٢) المرجع السابق، (١٧/ ١٣٤).

* قوله: «إن السِّنَّوْرَ[1] سبع»: قيل: هو في معنى الاستفهام الإنكاري، أو هو إخبار بأنه سبع، وليس بشيطان؛ كالكلب النجس.

* * *

٤١٢٦- (٨٣٤٣) - (٢/ ٣٢٧) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُعْدِي شيءٌ شيئاً، لا يُعْدِي شيءٌ شيئاً»، ثلاثاً. قال: فقامَ أَعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ النُّقْبَةَ تكونُ بِمِشْفَرِ البعيرِ أو بعَجْبِهِ، فتَشْتَمِلُ الإبلَ جَرَباً! قال: فسَكَتَ ساعةً، ثم قال: «ما أَعْدَى الأَوَّلَ؟ لا عَدْوَى، ولا صَفَرَ، ولا هامَةَ، خَلَقَ الله كُلَّ نَفْسٍ، فَكَتَبَ حَياتَها، ومَوْتَها، ومُصيباتِها، ورِزْقَها».

* قوله: «لا يعدي شيء شيئاً»: من الإعداء؛ أي: لا يوصل شيء علته إلى غيره.

* «إن النُّقْبة»: -بضم نون فسكون قاف-: هي أول شيء يظهر من الجرب.

* «ولا هامَة»: -بتخفيف ميم على المشهور، وقيل: بتشديدها-، قيل: هو طائر كانوا يتشاءمون بها، وهي من طير الليل، وقيل: هو البومة، وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يُدْرَكْ ثأره يصير هامة، فيقول: اسقوني، فإذا أدرك ثأره، طارت، فنفاه الإسلام، ونهاهم عنه.

* * *

٤١٢٧- (٨٣٤٤) - (٢/ ٣٢٧ - ٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أيُّ الناسِ أَحقُّ مِنِّي بحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «ثمَّ أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «ثمَّ أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «أَبُوكَ».

* قوله: «قال: ثم من»: مرادُه؛ أي: بعد الأم من أحقُّ بحسن الصحبة؟

---

(١) في الأصل: «السنون».

فقوله ﷺ في جوابه: «ثم أمك» من أسلوب الحكيم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٢٨ـ (٨٣٤٥) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ضِرْسُ الكافِرِ يومَ القِيامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وعَرْضُ جِلْدِه سَبعونَ ذِراعاً، وفَخِذُه مثل وَرِقَانَ، ومَقْعَدُه مِن النَّارِ مِثْلُ ما بَيْنِي وبينَ الرَّبَذَةِ».

* **قوله: «مثل وَرِقان»**: في «المجمع»: هو بوزن قَطِران: جبل.

وفي «القاموس»: ـ بكسر الراء ـ: جبل أسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة إلى مكة ـ حرسها الله تعالى ـ[(١)].

* **«وبين الرَّبَذة»**: ـ براء وباء موحدة مفتوحتين وذال معجمة ـ: قرية قرب المدينة.

في «المجمع»: موضع بثلاث مراحل منها.

* * *

٤١٢٩ـ (٨٣٤٦) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: عَطَسَ رجلانِ عند النبيِّ ﷺ، أحدُهما أَشرَفُ من الآخر، فعَطَسَ الشريفُ فلم يَحْمِدَ الله، فلم يُشَمِّتْهُ النبيُّ ﷺ، وعَطَسَ الآخَرُ فحَمِدَ الله، فشمَّتَه النبيُّ ﷺ، قال: فقال: الشَّريفُ: عَطَسْتُ عندكَ فلم تُشَمِّتْني، وعَطَسَ هذا عندَكَ فشَمَّتَّه! فقال: «إنَّ هذا ذَكَرَ الله فذَكَرْتُه، وإنَّكَ نَسِيتَ الله فنَسِيتُكَ».

* **قوله: «فلم يشمّته»**: ـ بتشديد الميم مع إعجام الشين أو إهمالها ـ؛ أي: لم يدعُ له بالرحمة.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٩٨).

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: الذي لم يحمد عامرُ بنُ الطفيل، مات كافراً.

* * *

٤١٣٠ـ (٨٣٤٨) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّها النَّاسُ! إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً، وإنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمنينَ بما أَمَرَ به المُرسَلِينَ، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: ٥١]، **وقال:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٢]، **ثمَّ ذكَرَ «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، ثُمَّ يَمُدُّ يَدَهُ إلى السَّماء: يا رَبِّ! يا رَبِّ! ومَطْعَمُه حَرامٌ، ومَشْرَبُه حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأَنَّى يُستَجابُ لِذلكَ؟!».**

* **قوله: «طَيِّب»**: أي: مُنَزَّه عما لا يليق بعليِّ جنابه.

* **«إلا طَيِّباً»**: أي: حلالاً من المال، وخالصاً من الأعمال والأدعية.

* **«يُطيل السفر»**: أي: اجتمع فيه أسباب استجابة الدعاء ما عدا مراعاةَ الحلال، فيمنع ذلك عن قبول الدعاء واستجابته عند الله تعالى.

* * *

٤١٣١ـ (٨٣٥٠) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُوطِنُ» ـ قال ابن أبي بُكَير: لا يُوَطِّنُ ـ «رجلٌ مُسلِمٌ المَساجدَ لِلصَّلاةِ والذِّكْرِ، إلا تَبَشْبَشَ اللهُ به حتَّى يَخرُجَ، كما يَتَبَشْبَشُ أَهلُ الغائبِ بِغائِبِهم إذا قَدِمَ عَلَيهِم».

* **قوله: «لا يوطن»**: ضبط الأول من الإيطان، والثاني من التوطين.

* **«إلا تبشبش»**: في «المجمع»: البشُّ: فرح الصديق بالصديق، واللطف في المسألة، والإقبال عليه، وهو مثل عن التلقي.

* * *

٤١٣٢ـ (٨٣٥٢) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ: أنه كان يَنْعَتُ النبيَّ ﷺ، قال: كان شَبْحَ الذِّراعَيْنِ، أَهْدَبَ أَشْفارِ العَيْنَينِ، بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَين، يُقْبِلُ جميعاً، ويُدْبِرُ جميعاً، بِأَبِي هو وأُمِّي! لم يَكُنْ فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً، ولا صَخّاباً في الأَسواقِ.

* قوله: «**شَبْح الذراعين**»: ـ بفتح معجمة وسكون موحدة وإهمال حاء ـ؛ أي: طويلهما، وقيل: عريضهما.

* «**أهدب أشفار**»: أي: طويل شعر الأجفان.

* «**بعيد ما بين المنكبين**»: البَعيد ـ بفتح الباء ـ هو المشهور، وروي ـ بضم الباء ـ على التصغير، وقد أنكره بعضهم، والمراد ببعد ما بينهما: سعته، وعلى تقدير التصغير يكون إشارة إلى أن ما بين المنكبين لم يكن متناهياً في العرض، منافياً للاعتدال.

وقيل: عِظَمُ ما بين المنكبين كناية عن سَعَة الصدر؛ لينتقل عنه إلى الجود والوقار؛ إذ كثيراً ما يعبر عنهما بها، ولا يخفى أن الظاهر في بيان سعة ما بين المنكبين أن يقال: بعيد المنكبين، لا بعيد ما بينهما.

وأجيب عنه: بأن حقيقة البعد هو الامتداد الزائد، وهو حقيقة صفة للوسط، لا الطرفين، وإن تعارف وصف الطرفين به تجوزاً، والله تعالى أعلم.

* «**يُقبل**»: من الإقبال؛ أي: لم يكن إقبالُه إقبالَ المتكبرين.

* «**فاحشاً**»: طبعاً.

* «**ولا متفحِّشاً**»: بتكلُّف.

* «**ولا صَخَّاباً**»: أي: صيَّاحاً.

* * *

٤١٣٣ـ (٨٣٥٣) ـ (٢/٣٢٨) عن أَبي هريرةَ ـ أُراه ذَكَرَه، عن النبيِّ ﷺ ـ: «أَنَّ العبدَ المَمْلوكَ لَيُحاسَبُ بصَلاتِه، فإذا نَقَصَ منها شَيئاً، قِيلَ: لِمَ نَقَصْتَ منها؟ فيقُولُ: يا رَبِّ! سَلَّطْتَ عليَّ مَلِيكاً شَغَلَني عن صَلاتي. فيقولُ: قَدْ رَأَيتُكَ تَسرِقُ مِن مالِهِ لِنَفْسِكَ، فهَلاَّ سَرَقْتَ لِنَفْسِكَ من عَمَلِكَ أو عَمَلِه؟قال: فَيَتَّخِذُ اللهُ عليهِ الحُجَّةَ».

* قوله: «لَيُحاسَب بصلاته»: على بناء المفعول.

* «شغلني»: أي: بخدمته.

* * *

٤١٣٤ـ (٨٣٥٥) ـ (٢/٣٢٩) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إِنَّما يَلْبَسُ الحَريرَ في الدُّنيا مَنْ لا يَرْجُو أَن يَلْبَسَه في الآخِرَةِ، إِنَّما يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لا خَلاَقَ له».

قال الحسنُ: فما بالُ أَقوامٍ يَبْلُغُهم هذا عن نبيِّهم، فيَجْعَلونَ حريراً في ثِيابِهم وفي بُيوتِهم؟!.

* قوله: «من لا خلاقَ له»: أي: من لا حظَّ له ولا نصيبَ في لبسه.

* * *

٤١٣٥ـ (٨٣٦١) ـ (٢/٣٢٩) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان أكثرُ ما يَصُومُ الاثنينِ والخميسَ، فقيلَ له: فقال: «إنَّ الأَعْمالَ تُعرَضُ كلَّ اثْنَينِ وخَمِيسٍ ـ أو: كُلَّ يومِ اثْنَينِ وخَمِيسٍ ـ، فَيَغْفِرُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لِكُلِّ مُسلِمٍ ـ أو: لِكُلِّ مُؤْمِنٍ ـ، إلاَّ المُتَهاجِرَيْنِ، فيقولُ: أَخِّرْهُما».

* قوله: «يقول»: أي: الله تعالى للملَك الذي يعرض:

* «**أَخِّرْهما**»: أمرٌ من التأخير؛ أي: أخر أمرهما، ولا تمح ذنوبهما من صحائف أعمالهما إلى أن يصطلحا.

* * *

٤١٣٦ـ (٨٣٦٢) ـ (٢/ ٣٢٩) سمعتُ أبا سَلَمَةَ يقول: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: أَشْهَدُ لَسَمِعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبْدٍ أَو أَمَةٍ يَحْلِفُ عندَ هذا المِنْبَرِ على يَمينٍ آثمةٍ، ولو على سِواكٍ رَطْبٍ، إلاَّ وَجَبَتْ له النَّارُ».

* **قوله**: «**عند هذا المنبر**»: فيه تغليظ الأيمان بالمكان.

* «**آثمة**»: ـ بالمد ـ: اسم فاعل من الإثم، وتوصيف الحلف به؛ لكونه موقِعاً في الإثم، أو بوصف صاحبه.

* «**رطب**»: قيدٌ جرى مجرى العادة؛ فإن الحلف على غيره بعيد عادة.

* «**وجبت له**»: أي: استحقها، وله تعالى أن يغفر ما شاء مما دون الشرك.

* * *

٤١٣٧ـ (٨٣٦٣) ـ (٢/ ٣٢٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنةً، إنْ كَرِهَ منها خُلُقاً، رَضِيَ منها آخَرَ».

* **قوله**: «**لا يَفْرَك**»: ـ بفتح ياء وراء وسكون فاء ـ؛ أي: لا يُبغضها، يقال: فركت المرأة زوجَها ـ بالكسر ـ؛ كأنه حث له على حسن العشرة.

وقال القاضي: هو خبر لا نهي[1]؛ أي: لا يقعُ منه بغضٌ تام لها، بل إن كره منها خلقاً، رضي منها آخر.

وضُعِّفَ بأن الرواية ـ بسكون الكاف ـ، ولأنه لو كان خبراً، لم يقع خلافه،

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٥١).

وقد يبغض الرجل زوجته بغضاً شديداً، فهو نهي أن يبغضها كل البغض؛ لأنه إن وجد فيها خلقاً يكرهه، وجد آخر يُرضيه، كذا في «المجمع».

* * *

٤١٣٨ـ (٨٣٦٥) ـ (٢/ ٣٢٩) عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ: أنَّ صِكَاكَ التُّجَّار خَرَجَتْ، فاستَأْذَن التجارُ مروانَ في بيعها، فأَذِنَ لهم، فدَخَلَ أَبو هريرة عليه، فقال له: أَذِنْتَ في بيعِ الرِّبا، وقد نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يُشْتَرى الطعامُ ثم يُباعَ حتى يُستَوْفَى! قال سليمانُ: فرأيتُ مروانَ بَعَثَ الحَرَسَ فجعلوا يَنْتَزِعون الصِّكاكَ من أيدي من لا يُتَحَرَّجُ منهم.

* «**إن صِكاك. . . إلخ**»: ضبط ـ بكسر الصاد ـ: جمع صَكّ، وهو الكتاب، وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتاباً، فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها؛ تعجُّلاً، ويعطون المشتري الصك، فَنُهوا عنه؛ لأنه بيع ما لم يُقبض.

قيل: والأصح عند الفقهاء جواز بيع الصك المذكور، وأولوا حديث المنع على منع من اشترى تلك ممن خرجت له أن يبيعها لثالث قبل أن يقبضه، لا على منع من خرجت له؛ لأنه مالك لذلك، وليس بمشتر حتى يمتنع بيعه قبل قبضه؛ كما لا يمتنع بيع ما ورثه قبل قبضه، انتهى.

* «**الحَرَس**»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٤١٣٩ـ (٨٣٦٧) ـ (٢/ ٣٣٠) حدثني عَمِّي سعيدٌ أبو الحُبَاب، قال: سمعتُ أبا هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لَمّا خَلَقَ الخَلْقَ، قامَتِ الرَّحِمُ، فأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمنِ، قالت: هذا مَقامُ العائِذِ مِن القَطِيعَةِ. قال: أَمَا تَرْضَيْنَ أَن أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ اقْرَؤُوا إن شِئْتُم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ

أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٤].

* قوله: «بَحِقْو الرحمن»: هو - بفتح وقد تكسر، فقاف -: هو معقد الإزار، قيل: لما جعل الرحم شجنة من الرحمن، استعار لها الاستمساك به؛ كما يستمسك القريب بقريبه، والنسيب بنسيبه، والحقو مجاز، والمراد: أن الرحم استعاذت به تعالى من القطيعة، وهذا إما مبني على وجود المعاني في عالم آخر، وإما على أن الملَك الموكَّل بالرحم هو الذي قام بهذا الأمر، فنسب ذلك إلى الرحم مجازاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٤٠ - (٨٣٦٨) - (٢/ ٣٣٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بِمَحْلُوفِ رسولِ الله! ما أَتى على المُسلِمينَ شهرٌ خيرٌ لهم مِن رَمَضانَ، ولا أَتَى على المُنافِقِينَ شهرٌ شَرٌّ لهم من رَمَضَانَ، وذلِكَ لما يُعِدُّ المُؤْمِنونَ فيه مِنَ القُوَّةِ لِلعبادَةِ، وما يُعِدُّ فيهِ المُنافِقونَ مِن غَفَلاتِ النّاس وعَوْراتِهم، هو غُنْمُ المُؤْمِنِ يَغْتَنِمُه الفاجِرُ».

* قوله «لَمحلوف»: - بفتح اللام -: مبتدأ، خبرُه مقدر؛ أي: قسمي[1]؛ كما في لَعَمْرُكَ، والمحلوف: مصدر حلفَ بمعنى: أقسم.

في «الصحاح»: هو أحد ما جاء من المصادر على مفعول؛ مثل: المجلود، والمعقول والمعسور[2]، وهذا الحلف ظاهر أنه من كلامه ﷺ، ويحتمل أنه من كلام أبي هريرة لتحقيق أن هذا قاله النبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* «لما يُعِدُّ»: ضبطه بعضهم من الإعداد.

---

(١) في الأصل: «قسمين».
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٣٤٦)، (مادة: حلف).

* «المؤمنين»: هذا ـ بالنصب ـ في بعض النسخ، وكذا «المنافقين»، والظاهر أن نصبهما على نزع الخافض؛ أي: لما أعد الله للمؤمنين، ويحتمل أن يكون قوله: «يَعِدُ» من الوعد؛ أي: لما وعد الله المؤمنين من جهة قوتهم على العبادة، وجاء في بعض النسخ: «المؤمنون» ـ بالرفع ـ مع ـ نصب ـ المنافقين.

وفي «المجمع»: «المؤمنين» ـ بالنصب ـ مع ـ رفع ـ «المنافقون»، والظاهر أنهما بالرفع على أنهما فاعل الإعداد، والفرق بينهما سهو من الناسخ، والله تعالى أعلم.

* «يغتنمه»: هكذا في نسخ «المسند»، فقيل: هو من اغتنم الأمر؛ أي: حرصَ عليه كما يحرِص على الغنيمة.

قلت: في «المجمع»: يغتبنه؛ من الغبن، وهو واضح، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع» بعد ذكر هذا الحديث: وفي رواية: «إن الله ـ عز وجل ـ ليكتب أجره ونوافله من قبل أن يدخله، ويكتب إصره وشقاءه من قبل أن يدخله» رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» من تميم مولى ابن رمانة، ولم أجد من ترجمه[1]، انتهى.

قلت: ما ذكره من الرواية يقتضي نصب المؤمنين والمنافقين، على أن يكون «يُعِدُّ» من الإعداد والوعد كما سبق، فليتأمل.

وأما تميم، ففي «الإكمال»: إنه مجهول[2]، وفي «التعجيل»: قلت: أخرج له ابن خزيمة في «صحيحه» في فضل رمضان، وصرح ابن المبارك بسماعه عن أبي هريرة[3].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٠ ـ ١٤١).
(٢) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص: ٥٤).
(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣٠٥).

٤١٤١ـ (٨٣٦٩) ـ (٢/ ٣٣٠) قال أبو هريرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحَدَكُم إذا كانَ في الصَّلاةِ، جاءَ الشَّيطانُ، فأَبَسَّ بهِ كما يُبِسُّ الرَّجلُ بدابَّتِهِ، فإذا سَكَنَ له، أَضْرَطَ بينَ أَلْيَتَيْهِ لِيَفْتِنَه عن صَلاتِهِ، فإذا وَجَدَ أَحَدُكم شيئاً مِن ذلك، فلا يَنْصَرِفْ حتَّى يَسْمَعَ صوتاً أَو يَجِدَ رِيحاً لا يَشُكُّ فيهِ».

* **قوله: «فأبسَّ به»**: ـ بتشديد السين ـ؛ من الإبساس، وهو التلطف بالدابة بأن يقال لها: بَسْ بَسْ؛ تسكيناً لها.

* **«بين أَليتيه»**: في «مشارق» عياض: ـ بفتح الهمزة ـ: الأَلية: لحمة المؤخر من الحيوان، معلومة، وهي من ابن آدم: المقعدة[١]، و ـ بالفتح ـ صَرَّحَ في «الصحاح»[٢]، وهو مقتضى «القاموس»[٣]، لكن في «النهاية»[٤]: وهمزتها مكسورة، وتبعه صاحب «المجمع».

* **«ليَفتنه»**: ـ بفتح الياء ـ؛ من الفتنة.

* **«حتى يسمع صوتاً»**: المراد: حتى يتيقن بخروج شيء منه، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وهو عند أبي داود باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح[٥]، والحديث الثاني بهذا السند أيضاً.

* * *

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٢).
(٢) انظر: «الصحاح للجوهري» (٦/ ٢٢٧١)، (مادة: ألا).
(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٢٧).
(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٦٤).
(٥) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٤٢).

٤١٤٢ـ (٨٣٧٠) ـ (٢/ ٣٣٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحَدَكم إذا كانَ في المسجدِ، جاءَ الشَّيطانُ، فأَبَسَّ بهِ كما يُبِسُّ الرَّجُلُ بدابَّتِهِ، فإذا سَكَنَ له، زَنَقَهُ أَوْ أَلْجَمَه».

قال أَبو هريرة: فأنتُم تَرَوْنَ ذلك، أما المَزْنُوقُ، فتَراه مائلاً كذا، لا يَذْكُرُ الله، وأما الملجومُ، ففاتحٌ فاهُ لا يَذْكُرُ الله.

* قوله: «زنقه أو ألجمه»: ـ بزاي ونون وقاف بلا تشديد ـ.

وفي «النهاية»، وفي «المجمع»: المزنوق: المربوط بالزناق، وهو حلقة توضع تحت حنك الدابة، ثم يجعل فيها خيط يشد برأسه يمنع به جماحه، وفي حديث أبي هريرة ذكر المزنوق، فقال: المائل شقه لا يذكر الله، قيل: أصله من الزنقة، وهو ميل في جدار في سكة[١].

* * *

٤١٤٣ـ (٨٣٧٣) ـ (٢/ ٢٣٠ ـ ٣٣١) حدثنا أبو عبدِ الله القَرَّاظُ: أنه سمع سعدَ بنَ مالكٍ وأبا هريرةَ يقولان: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ بارِكْ لأَهلِ المَدِينَةِ في مَدِينَتِهم، وبارِكْ لَهُم في صَاعِهِم، وبارِكْ لَهُم في مُدِّهِم، اللَّهُمَّ إنَّ إبراهيمَ عَبْدُك وخَلِيلُكَ، وإنّي عَبْدُك ورَسُولُكَ، وإنَّ إبراهيمَ سَأَلَكَ لأَهلِ مَكَّةَ، وإنِّي أسأَلُكَ لأَهلِ المَدينةِ كما سألَكَ إبراهيمَ لأهلِ مكَّةَ، ومِثلَه مَعَه، إنَّ المَدِينةَ مُشَبَّكَةٌ بالملائكةِ، على كُلِّ نَقْبٍ منها مَلَكانِ يَحْرُسانها، لا يَدْخُلُها الطَّاعونُ، ولا الدَّجّالُ، من أرادَها بِسُوءٍ، أَذابَهُ الله كما يَذُوبُ المِلْحُ في الماءِ».

* قوله: «ومثله معه»: يحتمل ـ الرفع ـ على الابتداء، والجملة حال، أو ـ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣١٥).

النصب ـ على العطف على: «كما سألك»، وحينئذ فالظرف حال.

* «**على كل نَقْب**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* * *

٤١٤٤ ـ (٨٣٧٧) ـ (٢/ ٣٣١) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يحبُّ الذِّراعَ.

* **قوله: «يحب الذراع»**: لنضجها، وسرعة استمرائها، مع لذة وحلاوة مذاقها، وبعدها عن مواضع الأذى.

* * *

٤١٤٥ ـ (٨٣٧٩) ـ (٢/ ٣٣١) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صَلاةَ بعدَ الإِقامَةِ إلاَّ المَكْتُوبَةُ».

* **قوله: «لا صلاة بعد الإقامة»**: نفي بمعنى النهي؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[البقرة: ١٩٧]؛ أي: لا ينبغي الاشتغال لمن حضر الإقامة إلا بالمكتوبة، ثم النهي متوجه إلى الشروع في غير تلك المكتوبة لمن عليه تلك المكتوبة، وأما إتمام المشروع قبل الإقامة، فضروري لا اختياري، فلا يشمله النهي، وكذا الشروع خلف الإمام في النافلة لمن أدى المكتوبة قبل ذلك، فلا ينافي الحديث ما جاء من الشروع في النافلة خلف الإمام لمن أدى الفرض، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٤٦ ـ (٨٣٨٠) ـ (٢/ ٣٣١) عن أبي هريرةَ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سُوقٍ من أسواقِ المدينةِ، فانصرَفَ وانصرفتُ معه، فجاء إلى فِناءِ فاطمةَ، فنادى الحسنَ، فقال: «أيْ لُكَعُ! أيْ لُكَعُ! أيْ لُكَعُ!» قاله ثلاثَ مراتٍ، فلم يُجِبْهُ أحدٌ،

قال: فانصرفَ، وانصرفتُ معه، فجاء إلى فِناء عائشةَ، فقعَدَ، قال: فجاء الحسنُ بن عليٍّ، قال أبو هريرة: ظَنَنتُ أن أمَّه حَبَسَتْه لتجعلَ في عُنُقِه السِّخَابَ، فلمَّا جاء، الْتزَمَه رسولُ الله ﷺ، والْتزَمَ هو رسولَ الله ﷺ، قال: «اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّه، فأَحِبَّه، وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّه» ثلاثَ مراتٍ.

* قوله: «إلى فِناء فاطمة»: أي: فناء بيته، وفناء الدار ـ بكسر فاء ومد ـ: ما امتدَّ من جوانب الدار.

* «أي لُكع!»: ـ بضم لام وحذف التنوين ـ لكونه منادى، أو لكونه غير منصرف للعدل والصفة، فإنه على وزن زُفَر، والمراد هاهنا: الصغير، وهو لغةً: العبد، ثم استعمل في الأحمق والصغير.

* «السِّخاب»: ـ بكسر مهملة ـ: خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصبيان، أو قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ونحوه.

* * *

٤١٤٧ـ (٨٣٨١) ـ (٢/ ٣٣١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تصدَّقَ بعَدْلِ تَمرةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَصْعَدُ إلى الله إلاَّ طَيِّبٌ، فإنَّ الله يَقْبَلُها بيَمِينِه، ثمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِها كما يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ، حتَّى تكونَ مِثلَ الجَبَلِ».

* قوله: «بعَدْل تمرة»: ـ بفتح عين أو كسرها ـ؛ أي: بمثلها.

* «طَيِّب»: حلال.

* «ولا يصعدَ»: أي: لا يرتفع إلى محل القبول، جملة معترضة لبيان أنه لا ثواب في غير الحلال، لا أن ثوابه دون هذا الثواب.

* «يقبلها»: من القبول، والمراد بهذا: الرضا به، وقد سبق تحقيقه.

* «فَلُوَّه»: ـ بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ـ: المهر.

* * *

٤١٤٨ـ (٨٣٨٢) ـ (٢/ ٣٣١) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ».

* قوله: «أفئدتُهم مثلُ أفئدة الطير»: أي: في الرقة والضعف.

* * *

٤١٤٩ـ (٨٣٨٦) ـ (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ: أنه كان يقولُ: كيفَ أنتُم إذا لم تَجْتَبُوا ديناراً ولا درهماً؟ فقيل له: وهل تَرَى ذلك كائناً يا أبا هريرةَ؟ فقال: إي والَّذي نفسُ أبي هريرة بيَدِه! عن قول الصادقِ المَصْدوقِ. قالوا: وعمَّ ذاكَ؟ قال: «تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رسولِه، فيَشُدُّ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ قُلوبَ أهلِ الذِّمَّةِ، فيَمْنَعُونَ ما بِأَيدِيهم»، والذي نفسُ أبي هريرة بيَدِه! لَيَكُونَنَّ، مَرَّتين.

* قوله: «إذا لم تجتبوا[1] »: من الاجتباء؛ افتعال من الجباية، وهو استخراج الأموال من مظانها.

* «تُنتهك»: من الانتهاك.

* * *

٤١٥٠ـ (٨٣٩٠) ـ (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُنْزِلَ القُرآنُ على سَبعةِ أَحْرُفٍ: عَلِيماً حَكِيماً، غَفُوراً رَحِيماً».

* قوله: «عليماً حكيماً، غفوراً رحيماً»: تفسير للأحرف؛ أي: كانت الأحرف هي رؤوس الآي، فكان من الجائز أن يقول في موضع «عليماً حكيماً»: «غفوراً رحيماً»، وبالعكس، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «تجتنبوا».

٤١٥١ـ (٨٣٩٢) ـ (٢/ ٣٣٢) وقال رسولُ الله ﷺ: «لو لَبِثتُ في السِّجنِ ما لَبِثَ يوسُفُ، ثمَّ جَاءَني الدَّاعي، لأَجَبْتُه، إذ جاءَهُ الرَّسولُ، فقال: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلْهُ: ما بالُ النِّسْوةِ اللاَّتي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهنَّ، إنَّ رَبِّي بكَيدِهنَّ عَلِيمٌ.

ورَحْمَةُ الله على لُوطٍ، إنْ كان لَيَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ، إذ قالَ لِقَوْمِهِ: لو أنَّ لي بكُم قُوَّةً، أو آوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ. وما بَعَثَ الله مِن بَعْدِه مِن نَبيٍّ إلاَّ في ثَرْوةٍ مِن قَومِه».

* **قوله: «إلا في ثروة»**: هي العدد الكثير.

* * *

٤١٥٢ـ (٨٣٩٤) ـ (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما أَنا بَشَرٌ، ولَعَلَّ بَعْضَكم أنْ يكونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِن بَعْضٍ، فمَنْ قَطَعْتُ له مِن حَقِّ أَخيهِ قِطْعةً، فإنَّما أَقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

* **قوله: «إنما أنا بشر»**: أي: لا أعلم من الغيب إلا ما أطلعني[1] الله تعالى عليه؛ كما هو شأن البشر.

* **«أن يكون»**: «أن» زائدة دخلت في خبر «لعل» تشبيهاً لها بعسى.

* **«ألحنَ»**: أي: أفطنَ لها، وأعرف بها.

* **«أقطع له قطعة»**: أي: أقطع له ما هو حرام عليه يفضيه إلى النار.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: هذا في أول الأمر لما أمر رسول الله ﷺ أن يحكم بالظاهر، ويكل سرائر الخلق إلى الله تعالى؛ كسائر الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، ثم خص ﷺ بأن أذن له أن يحكم بالباطن أيضاً، وأن يقتل بعلمه، خصوصية انفرد بها عن سائر الخلق بالإجماع.

---

(١) في الأصل: «اطلع».

قال القرطبي: اجتمعت الأمة على أنه ليس لأحد أن يقتل بعلمه إلا النبي ﷺ[1]، انتهى.

قلت: كلام القرطبي محمول على هذه الأمة، وإلا، يشكل الأمر بقتل خضر، فتأمل.

فإن قيل: هذا يدل على أنه ﷺ قد يقرر على الخطأ، وقد أطبق الأصوليون على أنه لا يقرر عليه.

أجيب: بأنه فيما حكم بالاجتهاد، وهذا في فصل الخصومات بالبينة والإقرار والنكول.

* * *

٤١٥٣ـ (٨٣٩٥) ـ (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ، قال: دَخَلَ أَعرابيٌّ على رسولِ الله ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَخَذَتْكَ أُمُّ مِلْدَم قَطُّ؟»، قال: وما أُمُّ مِلْدَم؟ قال: «حَرٌّ يكونُ بينَ الجلدِ واللَّحْمِ»، قال: ما وَجَدْتُ هذا قطُّ. قال: «فهَلْ أَخَذَكَ الصُّدَاعُ قَطُّ؟»، قال: وما الصُّدَاعُ؟ قال: «عُروقٌ تَضْرِبُ على الإنسانِ في رَأْسِه»، قال: ما وجدتُ هذا قطُّ. قال: فلمَّا وَلَّى، قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلى رَجُلٍ من أهلِ النَّارِ، فلينْظُرْ إلى هذا».

* **قوله: «أم مِلْدَم»**: هي كنية للحمى، وملدم كمنبر.

* **«الصُّداع»**: كغراب: وجع الرأس.

* **«من أحب أن ينظر»**: فيه: أن دوام الصحة من علامات الشقاوة، والظاهر أن جزمه بذلك كان بوحي، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، وفي رواية: «مر برسول الله ﷺ أعرابي، فأعجبه صحته وجلده، فدعاه»، فذكر نحوه، وإسناده حسن[2].

---

(١) انظر: «المفهم» للقرطبي (٥/ ١٥٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٩٤).

٤١٥٤ـ (٨٣٩٦) ـ (٢/ ٣٣٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَفرَّقَتِ اليهودُ على إحْدَى أو اثْنَتَينِ وسَبعِينَ فِرْقةً، وتَفرَّقُ أُمَّتي على ثَلاثٍ وسَبعِينَ فِرْقةً».

* قوله: «وتفرق أمتي»: قالوا: المراد: أمة الإجابة، وهم أهل القبلة؛ فإن اسم الأمة مضافاً إليه ﷺ ينصرف إلى أمة الإجابة عرفاً، والمراد: تفرقهم في الأصول والعقائد، لا في الفروع والعمليات.

قال الإمام أبو منصور: قد علم أصحاب المقالات أنه ﷺ لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام، وإنما قصد بالذم من خالفَ أهلَ الحقِّ في أصول التوحيد، وفي تقدير الخير والشر في موالاة الصحابة، وما جرى مجرى هذه الأبواب؛ لأن المختلفين فيها قد أكفرَ بعضُهم بعضاً؛ بخلاف النوع الأول؛ فإنهم اختلفوا فيه من غير تفسيق وتكفير للمخالِف فيه، فرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف، وقد حدث في آخر أيام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهني وأتباعه، وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة؛ كعبد الله بن عمر، وجابر، وأنس، ونحوهم، ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئاً فشيئاً، إلى أن تكاملت الفرق الضالة اثنتين[١] وسبعين فرقة، والثالثة والسبعون هم أهل السنة والجماعة، وهي الفرقة الناجية، ثم سرد أسماءهم وعقائدهم، انتهى[٢].

* * *

٤١٥٥ـ (٨٣٩٨) ـ (٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ والنَّارَ، أَرسلَ جِبريلَ، قال: انظُرْ إليها والى ما أعْدَدْتُ لأهلِها فيها. فجاءَ فنَظَرَ إليها وإلى ما أعدَّ الله لأهلِها فيها، فرَجَعَ إليه، فقال:

(١) في الأصل: «اثنين».
(٢) انظر: «الفَرق بين الفِرق» له (ص: ٦).

وعِزَّتِكَ! لا يَسْمَعُ بها أحدٌ إلاَّ دَخَلَها. فأَمَرَ بها فحُجِبَتْ بالمَكارِه، قال: ارجِعْ إليها، فانظُرْ إليها وإلى ما أعْدَدْتُ لأهلها فيها». قال: «فرَجَعَ إليها، فإذا هي قَدْ حُجِبَتْ بالمَكارِهِ، فرَجَعَ إليهِ، فقال: وعِزَّتِكَ! قَدْ خَشِيتُ ألاَّ يَدْخُلَها أحدٌ. قال: اذهَبْ إلى النَّارِ، فانظُرْ إليها وإلى ما أعدَدْتُ لأهلِها فيها. فجاءَها، فنَظَرَ إليها وإلى ما أَعَدَّ لأهلها فيها، فإذا هي يَرْكَبُ بَعْضُها بعضاً، فرَجَعَ فقالَ: وعِزَّتِكَ! لا يَسْمَعُ بها أحدٌ فيَدْخُلَها. فأمَرَ بها، فحُفَّتْ بالشَّهَواتِ، فرَجَعَ إليهِ، قال: وعِزَّتِكَ! لقد خَشيتُ ألاَّ يَنْجُوَ مِنها أَحدٌ إلاَّ دَخَلَها.

* **قوله: «أرسلَ جبريلَ»**: أي: إلى الجنة كما في رواية النسائي[1].

* **«وعزَّتكَ لا يسمع بها أحد إلا دخلها»**: يريد أن مقتضى ما فيها من اللذة والخير والنعمة ألاَّ يتركها أحد سمع بها في أي نعمة كان، ولا يمنع عنها شيء من النعم، ولا يستغني عنها أحد بغيرها أيَّ شيء كان، والمطلوب: مدحُها، ومدحُ ما أعد فيها، وتعظيمها، وتعظيم ما فيها، وأنها دار لا تساويها دار، وليس المراد الحقيقة حتى يقال: يلزم أن يكون جبريل بهذا الحلف حانثاً، ويكون في هذا الخبر كاذباً، وهذا ظاهر، ويحتمل أن المراد: لا يسمع بها أحد إلا دخلها إن بقيت على هذه الحال.

* **«فَحُجبت بالمكاره»**: أي: جعلت سبل الوصول إليها المكاره والشدائد على الأنفس؛ كالصوم والزكاة والحج والجهاد، ولعل لهذه الأعمال وجوداً مثالياً ظهر بها في ذلك العالم، وأحاطت الجنة من كل جانب، وقد جاء الكتاب والسنة بمثله، ومن جملة ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾[البقرة: ٣١]؛ أي: المسمَّيات ﴿عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[البقرة: ٣١]، ومعلوم أن فيها المعقولات والمعدومات، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه النسائي (٣٧٦٣)، كتاب: الأيمان والنذور، باب: الحلف بعزة الله تعالى.

* «**ألاَّ يسمع بها أحد فيدخلها**»: المراد أنه خشي ألاَّ يتحقق هذا، وهو أن يسمع بها فيدخلها.

وبالجملة: فالنفي منصرف إلى الدخول عقب السماع، ولفظ النسائي: «لقد خشيت ألاَّ يدخلها أحد»(١).

* «**ألاَّ ينجو منها أحد إلا دخلها**»: الظاهر أن جملة: «إلا دخلها» حال بتقدير «قد» مستثنى من أعم الأحوال، ولا يخفى أنه لا يتصور النجاة منها إذا دخلها، فالاستثناء من قبيل التعليق بالمستحيل؛ أي: لا ينجو منها أحد في حال إلا حال دخوله فيها، والنجاة منها حال دخوله فيها مستحيل، فصارت النجاة مستحيلة، وقد قيل بمثله في قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾[مريم: ٦٢]، وقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾[الدخان: ٥٦].

* * *

٤١٥٦ـ (٨٣٩٩) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: كان رجلانِ من بَلِيٍّ ـ حيٍّ من قُضَاعة ـ أسلَما مع رسولِ الله ﷺ، واستُشْهِدَ أحدُهما، وأُخِّرُ الآخَرُ سنةً. قال طلحةُ بن عُبَيد الله: فأُريتُ الجنةَ، فرأيتُ المُؤَخَّرَ منهما أُدخِلَ قبلَ الشَّهيدِ، فتعَجَّبتُ لِذلك، فأَصبحتُ، فذَكَرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، أو ذُكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَليسَ قَدْ صامَ بَعْدَه رَمَضانَ، وصَلَّى سِتَّةَ آلافِ رَكْعةٍ ـ أو كذا وكذا رَكْعةً ـ صَلاةَ السَّنَةِ؟».

* **قوله**: «**وأُخِّر الآخر**»: من التأخير على بناء المفعول، و ـ رفع ـ «الآخر»، ويحتمل بناء الفاعل على أنه من أَخَّر بمعنى تأخر، أو على أن ضميره لله، و«الآخر» ـ بالنصب ـ، وقد سبق هذا الحديث في مسند طلحة بن عبيد الله في مسانيد العشرة، والله تعالى أعلم.

---

(١) تقدم تخريجه قريباً.

٤١٥٧ـ (٨٤٠١) ـ (٢/ ٣٣٣) عن عمرِو بنِ الأَزرَقِ، قال: تُوُفِّيَ بعضُ كَنائِنِ مروانَ، فشَهِدَها الناسُ، وشَهِدَها أبو هريرةَ، ومعهم نساءٌ يَبْكِينَ، فأَمَرَ بهنَّ مروانُ، فقال أبو هريرة: دَعْهنَّ؛ فإنَّه مَرَّ على رسولِ الله ﷺ جَنازةٌ معها بَواكٍ، فَنَهَرَهُنَّ عمرُ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «دَعْهُنَّ؛ فإنَّ النَّفْسَ مُصَابَةٌ، والعَيْنَ دامِعَةٌ، والعَهْدَ حَدِيثٌ».

* قوله: «بعض كنائن مروان»: أي: زوجات أولاده.

* «فزَبَرَهُنَّ»: أي: منعهن.

* قوله: «دَعْهُنَّ»: لعل ذلك لعدم الصوت والنوح كما يدل عليه: «والعين دامعة»، وقد سبق الحديث ـ أيضاً ـ.

* * *

٤١٥٨ـ (٨٤٠٢) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: لما نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، جَعَلَ يدعو بُطونَ قُريشٍ بطناً بطناً: «يا بَنِي فُلانٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم مِنَ النَّارِ» حتى انتهى إلى فاطمةَ، فقال: «يا فاطِمةُ بنتَ مُحمَّدٍ! أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، لا أَمْلِكُ لَكُم مِنَ اللهِ شَيئاً، غيرَ أَنَّ لَكُم رَحِماً سَأَبُلُّها بِبَلالِها».

* قوله: «بطون قريش»: أي: قبائلهم.

* «أنقذوا»: في «القاموس»: النقذ: التخليص والتنحية؛ كالإنقاذ والتنقيذ[1]، وظاهره أن المجرد من باب نصر؛ أي: خلصوها بالإيمان أو التقوى.

* «من الله»: أي: من دفع ما أراده، وهذا لا ينافي الشفاعة، ويحتمل أن تكون «من» بدلية؛ أي: لا أملك لكم شيئاً يكون بدلاً له تستغنون به عنه.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٣٣).

وقيل: أي: لا أملك لكم من الله شيئاً؛ أي: من المغفرة والشفاعة إلا بالإذن.

* «سائلها بِبَلالها»: قيل: ـ بكسر الباء ـ: جمع بلل، وهو كل ما بلَّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره، ويروى ـ بفتحها ـ على المصدر؛ أي: أصلُكم في الدنيا، قيل: شبه القطيعة بالحرارة تطفأ بالماء.

* * *

٤١٥٩ـ (٨٤٠٣) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ لبلالٍ عندَ صلاة الفَجْر: «يا بلالُ! خَبِّرْني بأَرْجى عملٍ عَمِلْتَه مَنْفَعةً في الإِسلامِ؛ فإنِّي قد سَمِعتُ الليلة خَشْفَ نَعْلَيك بينَ يَدَيَّ في الجَنَّة»، قال: ما عملتُ يا رسولَ الله في الإِسلام عملاً أَرْجى عندي مَنْفَعةً مِن أنّي لم أَتَطَهَّرْ طُهُوراً تامّاً قَطُّ في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ، إلاَّ صَلَّيتُ بذاك الطُّهورِ لِرَبِّي ما كُتِبَ لي أَنْ أُصَلِّيَ.

* قوله: «بأرجى عمل عملته منفعةً»: ـ بالنصب على التمييز ـ؛ أي: أرجى منفعة.

* «خَشْفَ»: ـ بفتح خاء[1] وسكون معجمة أو فتحها ـ: الصوت والحركة والحس الخفي.

* «بين يدي»: أي: قدامي، لا إشكال في التقدم؛ لأنه كتقدم الخادم، على أنه من باب الرؤيا، فيمكن أن يكون لها تعبير لا نطلع عليه.

* * *

٤١٦٠ـ (٨٤٠٤) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَفْضَى بيَدِهِ إلى ذَكَرِه ليسَ دُونَه سِترٌ، فقَدْ وَجَبَ عليهِ الوُضوءُ».

---

(١) في الأصل: «فاء».

* **قوله: «من أفضى بيده»**: تقدم الكلام على هذا في مسند عبد الله بن عمرو.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، و«الصغير»، والبزار، وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي، وقد ضعفه أكثر الناس، ووثقه يحيى بن معين في رواية(١).

* * *

٤١٦١ـ (٨٤٠٦) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «أَكْثِرُوا مِن قولِ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ؛ فإنَّها كَنْزٌ من كُنُوزِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «فإنها»**: أي: هذه الكلمة.

* **«كنز»**: تؤدي إليه.

* * *

٤١٦٢ـ (٨٤٠٧) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «ثَمَنُ الحَرِيسةِ حَرامٌ، وأَكْلُها حَرامٌ».

* **قوله: «ثمن الحريسة»**: الاحتراس: أن يسرق الشيء من المرعى، والمراد: أن أكل الشاة المسروقة وبيعها وأخذ ثمنها حرام كله.

* * *

٤١٦٣ـ (٨٤٠٨) ـ (٢/ ٣٣٣) عن أبي هريرةَ، قال: وأُراه عن النبيّ ﷺ: قال: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقوامٌ يَرْفَعونَ أَبصارَهُم إلى السَّماءِ في الصَّلاةِ، أو لَتُخْطَفَنَّ أَبْصارُهُم».

* **قوله: «لينتهينَّ أقوامٌ»**: أي: عن رفع الأبصار إلى السماء في الصلاة،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٤٥).

وهذا يدل على النهي عن ذلك في غير حالة الصلاة؛ كالدعاء خارج الصلاة، بل قد جاء في بعض المواضع.

* * *

٤١٦٤ـ (٨٤٠٩) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَلاَ مِن رجلٍ يأْخُذُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ ورسولُه كَلِمةً، أو كَلِمَتين، أو ثلاثاً، أو أَربعاً، أو خَمْساً، فيَجْعَلَهنَّ في طَرَفِ رِدائِه، فيَتَعَلَّمَهنَّ ويُعَلِّمَهنَّ؟»، قال أبو هريرةَ: فقلتُ: أنا يا رسولَ الله. قال: «فابْسُطْ ثَوْبَكَ»، قال: فبَسَطْتُ ثوبي، فحدَّث رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «ضُمَّ إِلَيْكَ»، فضَمَمْتُ ثَوْبي إلى صَدْري، فإنِّي أَرجُو أَلاَّ أكونَ نَسِيتُ حديثاً سَمِعتُه منه بعدُ.

* **قوله: «ألا من رجل»**: «ألا»: للاستفتاح، و«من»: استفهامية مبتدأ خبره «رجل» ـ بالرفع ـ، ويحتمل أن تكون «ألا» للتحضيض؛ كما في قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢]، و«من»: حرف جر زائدة، و«رجل» مجرور، والتقدير ألا يوجد رجل؟

* * *

٤١٦٥ـ (٨٤١٠) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ضِرْسُ الكافِرِ مِثلُ أُحدٍ، وفَخِذُه مِثلُ البَيضاءِ، ومَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كما بينَ قُدَيْدٍ ومَكَّةَ، وكَثَافَةُ جِلْدِه اثنانِ وأَرْبَعونَ ذِراعاً بِذِراعِ الجَبَّارِ».

* **قوله: «مثل البيضاء»**: قيل: هو اسم جبل، والمراد: أنه تزاد أعضاء الكافر زيادة في تعذيبه بزيادة المماسة للنار، وتشويهاً لصورته، ولعل ذلك انتفاخ، أو زيادة في البدن، لا لأن الزائد يعذب حتى يلزم تعذيب جزء زائد بلا ذنب، بل ليكون سبيلاً لوصول العذاب إلى الأصلي بأبلغ وجه وأشده.

* «ومقعده»: أي: موضع قعوده.

* «بين قُدَيْد»: بالتصغير: موضع على ثلاث مراحل من مكة.

* «بذراع الجبار»: يحتمل أن المراد هو الله تعالى؛ أي: بذراع مَنْ قيراطُه قدرُ أُحد، ويومه ألفُ سنة، فالذراع المضاف إليه يكون على هذا القياس، ويحتمل أن المراد به: الطويل من الناس.

وقيل: أحسبه ملِكاً من ملوك الأعاجم كان تام الذراع.

وقيل: بل المراد به الملك؛ كما يقال: بذراع الملك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٦٦ـ (٨٤١١) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللهِ ما يُلْقي لَها بَالاً يَرْفَعُ له بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لا يُلْقِي لها بالاً يَهْوي بها في جَهَنَّمَ».

* قوله: «يهوي بها»: كيرمي؛ أي: يسقط.

* * *

٤١٦٧ـ (٨٤١٢) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَيْرُ الكَسْبِ كَسْبُ يَدِ العاملِ إذا نَصَحَ».

* قوله: «إذا نصح»: أي: لمن يكسب له.

* * *

٤١٦٨ـ (٨٤١٣) ـ (٢/ ٣٣٤) عن نُعَيم بنِ عبدِ الله المُجْمِرِ: أنه رَقِيَ إلى أبي هريرةَ على ظَهْر المسجدِ وهو يَتَوَضَّأُ، فرَفَعَ في عَضُدَيه، ثم أَقْبَلَ عليَّ، فقال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أُمَّتي يومَ القِيامَةِ هم الغُرُّ المُحَجَّلُونَ

مِن آثارِ الوُضوءِ» فمَنِ اسْتَطاعَ مِنكُم أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَه، فَلْيَفْعَلْ.

فقال نُعَيم: لا أدري قوله: «فمن اسْتَطاعَ [منكم] أن يُطِيلَ غُرَّتَه فَلْيَفْعَل» من قولِ رسولِ الله ﷺ، أو من قول أبي هريرة؟!

* قوله: «رَقِي»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: علا وارتفع.

* «فرفع»: أي: فعله، وهو التوضِّي والغسل.

* «في عضديه»: أي: أدخله فيه، فهو متعلق برفع على التضمين.

* «الغر»: أي: أنور الوجوه.

* «المحجَّلون»: أنور الأطراف.

* * *

٤١٦٩ـ (٨٤١٥) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لو يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عِندَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ، ما طَمِعَ في الجَنَّةِ أَحَدٌ، ولو يَعْلَمُ الكَافِرُ ما عِندَ الله مِنَ الرَّحْمةِ، ما قَنِطَ مِن الجَنَّةِ أَحَدٌ، خَلَقَ اللهُ مِئَةَ رَحْمةٍ، فوَضَعَ رَحْمةً واحدةً بينَ خَلْقِهِ يَترَاحَمونَ بها، وعندَ اللهِ تِسعةٌ وتِسعُونَ رَحْمةً»

* قوله: «ما عند الله من العقوبة»: أي: من عظمتها؛ كأن يعلم سعة جهنم، مع العلم بأنه لابد من ملئها، والمراد: العلم عياناً، وإلا فالمؤمن يعلم ذلك إيماناً، ويحتمل أن المراد: أنه لو علم شدة العقوبة، فإنه إذا علم شدة بأسه وعدم مبالاته بذلك، علم أن من هذا بأسُه، لا يبالي بشيء، فكيف يطمع في رحمته؟ والمراد: لو يعلم كل مؤمن بذلك، لما طمع أحد من المؤمنين.

* * *

٤١٧٠ـ (٨٤١٦) ـ (٢/ ٣٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَحَبَّ أن يُطَوِّقَ حَبِيبَه طَوقاً مِن نارٍ، فَلْيُطَوِّقْهُ طَوقاً مِن ذَهَبٍ، ومَن أَحَبَّ أَن يُسَوِّرَ حَبِيبَه

بِسِوارٍ مِن نارٍ، فَلْيُسَوِّرْه بِسِوارٍ مِنْ ذَهَبٍ، ومَن أَحَبَّ أَن يُحَلِّقَ حَبِيبَه حَلْقةً مِن نارٍ، فَلْيُحَلِّقْه حَلْقةً مِن ذَهَبٍ، ولكِنْ عَلَيكُم بالفِضَّةِ، الْعَبُوا بها لَعِباً، الْعَبُوا بها لَعِباً».

* **قوله: «من أحبَّ أن يطوّقَ»**: ـ بتشديد الواو ـ، وكذا «**أن يسوّر**»، وكذا «**أن يحلّق**» ـ بتشديد اللام ـ، وهو يحتمل البناء للفاعل والمفعول؛ بخلاف قوله: «**فليطوقْه**» ونحوه؛ فإنه على بناء الفاعل فقط.

* **وقوله: «حبيبه»** على الأول ـ بالنصب ـ، وعلى الثاني ـ بالرفع ـ، والمراد بالحبيب: من يحبه، ولداً أو زوجة أو غيرهما، و«التحليق» من الحلقة، وهي الخاتم بلا فص.

* **«العبوا بها»**: أي: خذوا منها الزينة المباحة؛ كالخاتم للذكر، وفي «العبوا» إشارة إلى أن التحلية المباحة معدودة في اللعب، والأخذ بما لا يعنيه، وظاهر الحديث: أن الذهب حرام للنساء أيضاً كما للرجال، وقد جاء ما يدل على ذلك، ولذلك قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: هذا منسوخ؛ إذ المشهور جواز الذهب للنساء، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٧١ـ (٨٤١٩) ـ (٢/ ٣٣٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ آمَنَ باللهِ ورَسُولِه، وأَقامَ الصَّلاةَ، وصامَ رَمَضانَ، فإنَّ حَقّاً على الله أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هاجَرَ في سَبِيلِ الله، أو جَلَسَ في أَرْضِهِ الَّتي وُلِدَ فيها»، قالوا: يا رسولَ الله! أفلا نُخْبِرُ الناسَ؟ قال: «إنَّ في الجَنَّةِ مِئةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّها الله لِلمُجاهِدِينَ في سَبيلِه، بينَ كُلِّ دَرَجَتينِ كما بين السَّماءِ والأَرضِ، فإذا سَأَلتُم اللهَ، فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فإنَّه وَسَطُ الجَنَّةِ، وأَعْلى الجَنَّةِ، وفَوْقَه عَرْشُ الرَّحْمنِ، ومِنْه يُفَجَّرُ ـ أو تَفَجَّرُ ـ أَنهارُ الجَنَّةِ» شكَّ أبو عامر.

* **قوله: «وأقام الصلاة وصام رمضان»**: لعل ترك الزكاة والحج إما لعدم

عمومها، أو لأن الحديث كان قبل افتراضهما، وكان من الرواة، والمراد: من فعل ذلك مع الاحتراز عن المحرمات، والمراد بقوله: «أن يدخله»؛ أي: ابتداء، وإلا فمطلق الدخول يكفي فيه الإيمان، ويحتمل أن المراد: مطلق الدخول، فذكر الصلاة والصوم لتعظيم شأنهما، والاهتمام بأمرهما، وبيان أنهما من الإيمان كالجزء الذي لا يرجى دخول الجنة بدونه، والمقصود: بيان عدم افتراض الهجرة والجهاد عيناً، فلعل الحديث كان بعد نسخ الهجرة، أو لبيان أن دخول الجنة مطلقاً لا يتوقف عليهما، والله تعالى أعلم.

* **وقوله**: «**فإن حقاً... إلخ**»: ظاهره أن اسم «إن» نكرة مع كون الخبر كالمعرفة؛ لأن «إن» مع الفعل في حكم المعرفة عندهم، وقد قيل: في جوابه: إنه على القلب، ولكن في البخاري: «كان حقاً»[1]، فلعل هذا من تصرفات الرواة.

* «**للمجاهدين في سبيله**»: أي: مع الكفرة، أو مع الشيطان والنفس، وحاصل الجواب: أنكم إذا أخبرتم بذلك، يصير سبباً لترك الاجتهاد في صالح الأعمال والجهاد، وهو يؤدي إلى تفويت تلك الدرجات، فلا تخبروهم؛ ليحصلوا تلك الدرجات.

وقيل: حاصله أنكم بشروهم بذلك مع بيان درجات المجاهدين؛ ترغيباً لهم فيها، ولا تقتصروا على البشارة المذكورة فقط، ورُد بما جاء في حديث معاذ، ففيه: «ذروا الناس يعملوا؛ فإن في الجنة مئة درجة... إلخ» رواه الترمذي[2].

***

---

(١) رواه البخاري (٦٩٨٧)، كتاب: التوحيد، باب: «وكان عرشه على الماء».
(٢) رواه الترمذي (٢٥٣٠)، كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة درجات الجنة.

٤١٧٢ـ (٨٤٢٣) ـ (٢/ ٣٣٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أَهلَ الجنَّةِ لَيَتَزاوَرُونَ فيها ـ قال سُرَيج: لَيَتَراءَوْنَ فيها ـ كما تَرَاءَوْنَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ والكَوكبَ الشَّرْقيَّ، والكوكبَ الغَرْبيَّ الغارِبَ في الأُفُقِ الطَّالعِ، في تفاضُلِ الدَّرَجاتِ»، قالوا: يا رسولَ الله! أُولئك النبيُّونَ؟ قال: «بَلَى والَّذِي نَفْسُ محمدٍ بيدِه! أَقْوامٌ آمَنُوا باللهِ ورَسُولِه، وصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ». وقال سُرَيج: «وأقوامٌ آمَنُوا باللهِ».

* قوله: «لَيتزاورون فيها»: أي: لَيتمايلون فيها، إذا نظر بعضها إلى بعض، يعلو بعضهم على بعض، وهو ـ بزاي معجمة ـ، ومنه قوله تعالى: ﴿۞وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾[الكهف: ١٧].

* «ليتراءَوْنَ»: ـ براء مهملة ـ؛ أي: يرى بعضهم بعضاً.

* «أقوام»: لم يقل: وأقوام؛ ليدخل الرسل أيضاً اكتفاء بظهور أمرهم، أو لبيان أن الرسل فوق هؤلاء، والكلام السابق ليس فيهم، وإنما هو في هؤلاء.

* * *

٤١٧٣ـ (٨٤٢٥) ـ (٢/ ٣٣٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن كانَ له ثَلاثُ بَناتٍ، فصَبَرَ على لأْوائِهِنَّ وضَرَّائِهِنَّ وسَرَّائِهِنَّ، أَدْخَلَه الله الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمتِهِ إِيَّاهُنَّ»، فقال رجل: أو اثْنَتان يا رسولَ الله؟ قال: «أَو اثْنَتانِ»، فقال رجلٌ: أو واحدةٌ يا رسولَ الله؟ قال: «أَو واحِدَةٌ».

* قوله: «على لأَوائهن»: ـ بفتح لام فسكون همزة ممدودة ـ: هي الشدة وضيق العيش.

* «وسرائِهنَّ»: أي: على التعب الحاصل له في تحصيل سرورهن، أو المراد: أنه صبر على حاله، وثبت عليها عند سرورهن، وما أداه سرورهن إلى بطر، وإلا فالصبر على السراء غير ظاهر، وإنما الظاهر: الشكر عند السراء.

* «رحمته»: أي: رحمة ذلك الرجل، أو رحمة الله، لكن يلزم حينئذ تخصيص الكلام بما إذا كانت البنات من أهل الرحمة؛ بحيث يرحم الأب أو الأم بفضل رحمة الله إياهن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٧٤ـ (٨٤٢٧) ـ (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ رَجُلاً كانَ يَبِيعُ الخَمرَ في سَفِينةٍ، وكان يَشُوبُهُ بالماءِ، وكانَ مَعَه في السَّفِينةِ قِردٌ، قال: فأَخَذَ الكِيسَ وفيه الدَّنانِيرُ، قال: فَصَعِدَ الذِّرْو ـ يعني: الدَّقَلَ ـ، ففَتَحَ الكِيسَ، فجَعَلَ يُلْقِي في البحرِ ديناراً، وفي السَّفينةِ دِيناراً، حتى لم يَبْقَ فيه شيءٌ».

* قوله: «يعني الدَّقَل»: ـ بفتحتين ـ، وقد سبق تحقيقه.

* * *

٤١٧٥ـ (٨٤٢٩) ـ (٢/ ٣٣٦) عن عبد العزيز، حدثنا إسماعيلُ ـ يعني: ابنَ أبي خالدٍ ـ، عن أبيه، قال: قلتُ لأبي هريرةَ: أَهكذا كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِكُم؟ قال: وما أَنْكَرْتَ مِن صَلاتي؟ قال: قلتُ: أردتُ أن أسألَكَ عن ذلك. قال: نعم، وأَوْجَزَ. قال: وكان قِيامُه قَدْرَ ما يَنزِل المؤذِّنُ من المَنارَة ويَصِلُ إلى الصَّفِّ.

* قوله: «وأوجَزَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: ويصلي أحياناً أوجزَ من هذا، والظاهر أنها كانت صلاة المغرب، أو المراد: أنه أحياناً كان يوجز جداً، وإلا فقد جاء خلاف هذا على كثرة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وله في رواية: «رأيت أبا هريرة صلى صلاة، وتجوز فيها» رواهما؛ أي: أحمد، وروى أبو يعلى الأول، ورجالهما ثقات[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٧١).

٤١٧٦ـ (٨٤٣٠) ـ (٢/ ٣٣٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يومَ القِيامَةِ له عَينانِ يُبْصِرُ بهما، وأُذُنانِ يَسْمَعُ بهما، ولِسانٌ يَنْطِقُ به، فيقولُ: إنِّي وُكِّلْتُ بِثَلاثةٍ: بكلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وبكلِّ مَنِ ادَّعَى مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ، والمُصَوِّرِينَ».

* **قوله: «عُنُق من النار»**: العُنُق ضبط ـ بضمتين ـ؛ أي: طائفة منها.

***

٤١٧٧ـ (٨٤٣٤) ـ (٢/ ٣٣٦) عن أبي هريرةَ، قال: أَتَى أعرابيٌّ رسولَ الله ﷺ بأرنبٍ قد شَوَاها، ومَعَها صِنابُها وأُدْمُها، فوَضَعها بينَ يديه، فأَمسَكَ رسولُ الله ﷺ فلم يأْكُلْ، وأَمَرَ أَصحابَه أن يَأْكُلُوا، فأَمسَكَ الأَعرابيُّ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما يَمْنَعُكَ أَنْ تأْكُلَ؟»، قال: إنِّي أَصومُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ. قال: «إنْ كنتَ صائِماً، فصُمِ الأَيَّامَ الغُرَّ».

* **قوله: «ومعها صِنابها»**: ـ بصاد مهملة ونون موحدة ـ ككتاب.

في «النهاية»: الخردل المعمول بالزبيب، وهو صباغ يؤتدم به[1].

وفي «القاموس»: صباغ يتخذ من الخردل والزبيب[2].

* **«وأُدْمها»**: في «المجمع»: الأدم جمع إدام؛ كالكتب جمع كتاب، وقال قبله: الإدام ـ بالكسر ـ، والأُدم ـ بالضم ـ: ما يؤكل مع الخبز.

* **«فصم الأيام الغر»**: أي: البيض الليالي بالقمر، ذكر أن الحكمة في صومها أنه لما عم النور لياليها، ناسب أن تعم العبادة نهارها، وقيل: الحكمة في ذلك

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٥٥).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٦).

أن الكسوف يكون فيها غالباً، ولا يكون في غيرها، وقد أمرنا بالتقرب إلى الله تعالى بأعمال البر عند الكسوف.

* * *

٤١٧٨ـ (٨٤٣٦) ـ (٢/٣٣٦) **عن أبي هريرةَ، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بطعامٍ بمَرِّ الظَّهْرانِ، فقال لأَبي بكرٍ وعمرَ: «ادْنُوَا فَكُلاَ»، قالا: إنا صائِمانِ. قال: «ارْحَلُوا لِصاحِبَيْكُم، اعْمَلُوا لِصَاحِبَيْكُم».**

* **قوله**: «**أَدنيا**»: كأنه أمر من الإدناء؛ أي: قربا أنفسكما إلي، أو إلى الطعام، لا من الدنو؛ لأن الظاهر حينئذٍ ادنوا ـ بالواو ـ.

* «**قال**»: أي: لأصحابه، أمرهم أن يخدموهما، وفيه تقرير للصوم في السفر.

* * *

٤١٧٩ـ (٨٤٣٧) ـ (٢/٣٣٦) **عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسْرَعُ قَبائلِ العَرَبِ فَنَاءً قُريشٌ، ويُوشِكُ أَنْ تَمُرَّ المَرْأَةُ بالنَّعْلِ فتَقُولُ: إنَّ هذا نَعْلُ قُرَشِيٍّ».**

* **قوله**: «**إن هذا نعلُ قُرَشيٍّ**»: أي: فيُذكرون بآثارهم؛ لهلاك أعيانهم وفنائها، والظاهر أن هذا الفَناء باعتبار تفرقهم في البلاد، وعدم اجتماعهم في محل واحد، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، وقال: «هذه» بدل هذا، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح[١].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٨).

٤١٨٠ـ (٨٤٣٩) ـ (٢/٣٣٦ ـ ٣٣٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَرَقَ عَبْدُ أَحدِكُم، فَلْيَبِعْه ولو بِنَشٍّ».

* قوله: «فليبعه»: أي: مع بيان العيب.

* «ولو بنَشّ»: ـ بفتح نون وتشديد شين معجمة ـ: عشرون درهماً، نصف الأوقية عندهم، فسره في الحديث هكذا، كذا ذكره عياض في «المشارق»[1].

وفي «المجمع»: هو نصف الوقية، عشرون درهماً، وقيل: النش يطلق على النصف من كل شيء.

* * *

٤١٨١ـ (٨٤٤٢) ـ (٢/٣٣٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «إذا سافَرْتُم في الخِصْبِ، فأَعْطُوا الإِبلَ حَقَّها، وإذا سافَرْتُم في الجَدْبِ، فأَسْرِعُوا السَّيرَ، وإذا أَرَدْتُم التَّعْرِيسَ، فتنكَّبُوا عن الطَّرِيقِ».

قال عفانُ في حديثه: قال: أخبرنا سُهَيل بنُ أبي صالحٍ.

* قوله: «في الخِصب»: هو ـ بكسر الخاء ـ: كثرة العشب والمرعى.

* «حقها»: نصيبها من نبات الأرض؛ أي: دعوها ساعة فساعة حتى ترعى.

* «في الجدب»: القحط.

* «فأسرعوا... إلخ»: أي: لا تتوقفوا في الطريق؛ لتبلغكم المقصدَ قبل أن تضعف.

* «التعريس»: النزول آخر الليل للاستراحة.

* «فتنكبوا عن الطريق»: أي: اعدِلوا عنه؛ لأن السباع وغيرها تطرق في الليل على الطريق لتلقط ما سقط من المارة [من] مأكول ونحوه.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٩).

٤١٨٢ـ (٨٤٤٣) ـ (٢/ ٣٣٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا تَجْعَلُوا بُيوتَكُم مَقابِرَ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَفِرُّ مِنَ البيتِ أَنْ يَسْمَعَ سُورةَ البَقَرةِ تُقرأُ فِيهِ».

* **قوله: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر»**: أي: خالية عن القراءة.

* * *

٤١٨٣ـ (٨٤٤٧) ـ (٢/ ٣٣٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَنْبَغِي لِلصِّدِّيق أن يكونَ لَعَّاناً».

* **قوله: «لا ينبغي للصدِّيق»**: أي: لا يليق بحاله.

* **«لعاناً»**: أي: مكثرَ اللعن، وأما الإقلال منه في محله، فغير ضار، ولذلك ذكره بصيغة المبالغة.

* * *

٤١٨٤ـ (٨٤٤٨) ـ (٢/ ٣٣٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: سَعِّرْ. فقال: «إنَّ الله يَخْفِضُ ويَرْفَعُ، ولكنِّي أَرْجُو أَن أَلْقى اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ وليسَ لأَحدٍ عِنْدي مَظْلِمةٌ».

* **قوله: «سَعِّرْ»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: عَيِّن السعر، وهو ـ بالكسر ـ الذي يقوم عليه الثمن.

* **«يخفض»**: ما يشاءُ ويرخصه.

* **«ويرفع»**: ما يشاء ويُغليه؛ أي: فالتجئوا إليه، أو: فلا اعتراض لأحد عليه.

* **«ولكني»**: أي: فلا أسعر، ولكني أسعى في تتميم هذا الرجاء.

* «مظلِمة»: ـ بكسر اللام ـ: هي ما تطلبه من عند الظالم مما أخذه منك، وقد ـ تفتح اللام وتضم ـ، وفيه إشارة إلى أن التسعير تصرُّف في أموال الناس بغير إذن أهلها، فيكون ظلماً، فليس للإمام أن يسعر، لكن يأمرهم بالإنصاف والشفقة على الخلق، والنصيحة لهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٨٥ـ (٨٤٤٩) ـ (٢/٣٣٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسول الله ﷺ لَعَنَ زَوَّارَاتِ القُبورِ.

* **قوله: «لعن زَوَّاراتِ القبور»**: قيل: كان ذاك حين النهي، ثم أذن لهن حين نسخ النهي، وقيل: بقين تحت النهي؛ لقلة صبرهن، وكثرة جزعهن.

قلت: وهو الأقرب إلى تخصيصهن بالذكر.

* * *

٤١٨٦ـ (٨٤٥٠) ـ (٢/٣٣٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أُحُداً هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه».

* **قوله: «يحبنا ونحبه»**: أي: يحبنا أهله، ونحبهم، أو إنا نحبه؛ لأنه في أرض مَنْ نحبه، والأَولى أنه على ظاهره، ولا ينكر حب الجمادات للأنبياء والأولياء كما حنت الجذع.

وقيل: أراد به أرضَ المدينة، وخص الجبل؛ لأنه أول ما يبدو كما يقال: وهل يبدُوَنْ لي شامة وطفيل؟ ولعله حبب إليه ﷺ بدعائه: «اللهم حبب إلينا المدينة»[1].

* * *

(١) رواه البخاري (١٧٩٠)، كتاب: الحج، باب: كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة.

٤١٨٧ـ (٨٤٥٤) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا خَرَجَ إلى العِيدَينِ، رَجَعَ في غيرِ الطَّريقِ الذي خَرَجَ فيهِ.

* **قوله**: «**رجع في غير الطريق**»: قيل: لتعمير الطريقين بالذكر، أو ليشهد له الطريقان بالخير.

* * *

٤١٨٨ـ (٨٤٥٥) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولُ: أينَ المتَحابُّونَ بجَلاَلِي، اليومَ أُظِلُّهم في ظِلِّي يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلِّي».

* **قوله**: «**بجلالي**»: قال النووي: أي: بعظمتي وطاعتي، لا لدنيا.

* «**إلا ظلي**»: قال النووي في غير مسلم: «ظل عرشي»؛ أي: من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق(١).

* * *

٤١٨٩ـ (٨٤٥٦) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الشَّيخَ» قال يونسُ: أظنُّه قال: «يَهْرَمُ ويَضْعُفُ جِسْمُهُ، وقَلْبُه شابٌّ على حُبِّ اثْنَينِ: طُولِ الحَياةِ، وحُبِّ المالِ».

* **قوله**: «**يهرَم**»: ـ بفتح الراء ـ؛ من هرم ـ بكسرها ـ؛ أي: يكبر سِنُّه.

* * *

٤١٩٠ـ (٨٤٥٧) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلماً مِمَّا يُبْتَغى به وَجْهُ الله، لا يَتَعَلَّمُه إلاَّ لِيُصيبَ به عَرَضاً من الدُّنْيا، لم يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يومَ القِيامَةِ». قال سُرَيج في حديثه: يعني: رِيحَها.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ١٢٣).

* **قوله: «مما يبتغى به وجه الله»**: بيان للعلم؛ أي: العلم الذي يطلب به رضا الله، وهو العلم الديني، فلو طلب الدنيا بعلم الفلسفة ونحوه، فهو غير داخل في أهل هذا الوعيد.

«عَرَضاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: متاعاً، وفيه دلالة على أن الوعيد المذكور لمن لا يقصد بالعلم إلا الدنيا، وأما من طلب بعلمه رضا المولى، ومع ذلك له ميل ما إلى الدنيا، فخارج عن هذا الوعيد.

* **«عَرْف الجنة»**: ـ بفتح عين مهملة وسكون راء مهملة ـ: الرائحة؛ مبالغة في حرمان الجنة؛ لأن من لا يجد ريح الشيء؛ لا يتناوله، وهذا محمول على أنه لا يستحق الدخول أولاً، ثم أمرُه إلى الله تعالى كأمر أصحاب الذنوب كلهم إذا مات على الإيمان.

وقيل: ويمكن أن المراد: أنه وإن دخل الجنة، يكون محروماً من ريحها؛ كالمزكوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٩١ـ (٨٤٥٨) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: **أنه قال: «تُفْتَحُ البِلادُ والأَمْصارُ، فيقولُ الرِّجالُ لإِخْوانِهِم: هَلُمَّ إلى الرِّيفِ، والمدِينةُ خَيْرٌ لَهُم لو كانوا يَعْلَمونَ، لا يَصْبِرُ على لأْوائِها وشِدَّتِها أَحدٌ إلاَّ كنتُ له يومَ القِيامةِ شَهِيداً أو شَفِيعاً»**.

* **قوله: «هلم إلى الرِّيف»**: ـ بكسر الراء ـ: هي أرض فيها زرع وخصب.

* **«خير لهم»**: أي: لأولئك القاصدين بلادَ الريف من تلك البلاد التي قصدوها.

* **«لو كانوا يعلمون»**: أي: لو كانوا من أهل العلم، لما تركوا المدينة.

وفيه: أن من آثر راحة الدنيا، وترك جوار المصطفى، فهو غير داخل في أهل

العلم، ولو كان منهم، لما فعل ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٩٢ـ (٨٤٦١) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في بَعْثٍ، فقال: «إنْ وَجَدْتُم فُلاناً وفُلاناً ـ لِرَجُلينِ مِن قُرَيش ـ، فأَحْرِقُوهما بالنَّارِ». ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخُروج: «إنِّي كنتُ أَمَرْتُكم أن تُحْرِقُوا فُلاناً وفُلاناً بالنّارِ، وإنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بها إلاَّ اللهُ تعالى، فإنْ وَجَدْتُمُوهما، فاقْتُلُوهما».

* قوله: **«فأحرقوهما»**: من الإحراق، وكان غير منهي عنه حينئذ.

* **«لا يعذب بها»**: قاله نسخاً لما تقدم، بمعنى: أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بها إلا الله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤١٩٣ـ (٨٤٦٢) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقُومُ الرجُلُ لِلرَّجُلِ مِن مَجْلِسِه، ولكن افْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ».

* قوله: **«من مجلسه»**: أي: ليقعد فيه.

* * *

٤١٩٤ـ (٨٤٦٣) ـ (٢/٣٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بسبعةِ أَضُبٍّ عليها تمرٌ وسَمْنٌ، فقال: «كُلُوا، فإنِّي أَعَافُها».

* قوله: **«أَضُبّ»**: ـ بفتح فضم ـ: جمع ضَبّ.

* **«أَعافُها»**: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: أكرهها طبعاً؛ فقد جاء في وجه الكراهة: «إنه لم يكن بأرض قومي»[(١)]، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه البخاري (٥٠٧٦)، كتاب: الأطعمة، باب: ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو.

٤١٩٥ـ (٨٤٦٤) ـ (٢/ ٣٣٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِسَخْلةٍ جَرْباءَ قد أخرجها أهلُها، فقال: «أَتَرَوْنَ هذهِ هَيِّنَةً على أَهْلِها؟»، قالوا: نَعَمْ، قال: «لَلدُّنْيا أَهْوَنُ على اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ من هذه على أَهلِها».

* **قوله:** «مر بسَخْلة»: ـ بفتح سين فسكون معجمة ـ: ولد المعز أو الضأن، ذكراً أو أنثى، وقيل: وقت وضعه.

* «**هيّنة**»: ـ بتشديد الياء ـ؛ من الهون.

* «**لَلدُّنيا**»: ـ بفتح اللام ـ، والمراد بالدنيا: كل ما يشغل عن الله تعالى، ويبعد عنه.

* * *

٤١٩٦ـ (٨٤٦٨) ـ (٢/ ٣٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه قَدْ كانَ فِيما مَضَى قَبْلَكُم مِنَ الأُمَمِ ناسٌ يُحَدَّثُونَ، وإنَّه إنْ كانَ في أُمَّتي هذِه مِنْهم أَحَدٌ، فإنَّه عُمرُ بنُ الخَطَّابِ».

* **قوله:** «**يُحَدَّثون**»: على بناء المفعول من التحديث؛ أي: يُلْهَمون من الله تعالى الصواب؛ كأن الملائكة يحدثونهم به.

* «**إن كان... إلخ**»: التعليق بهذا الشرط ليس للشك، بل للتحقيق والتأكيد؛ إذ وجود محدَّث في هذه الأمة التي هي خير أمة، بعدَ فرض وجوده في غيرها، كالمعلوم قطعاً، وهذا كما يقال: إن كان في أحد في العالم خيرٌ، ففي فلان، ونحو ذلك.

* * *

٤١٩٧ـ (٨٤٧٠) ـ (٢/ ٣٣٩) عن صالحٍ، قال ابنُ شهابٍ: حدثني ابنُ المُسَيب: أَنَّ أبا هريرةَ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينما أَنا نائِمٌ رَأَيْتُني في الجَنَّةِ، فإذا

امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إلى جَنْبِ قَصرٍ، فقلتُ: لِمَنْ هذا القَصرُ؟ قالوا: لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فوَلَّيتُ مُدْبراً». وعمرُ حينَ يقولُ ذلك رسولُ الله ﷺ جالسٌ عندَه مع القومِ، فبَكَى عمرُ حينَ سَمعَ ذلك من رسولِ الله ﷺ، قال: أَعَليكَ بِأَبي أنتَ أَغارُ يا رسولَ الله؟

* **قوله**: «**فإذا أنا بامرأة تَوَضَّأُ**»: أي: تتوضأ، لعل الوضوء هناك لتعظيم التسبيح والذكر؛ فإن الناس يذكرون الله هناك بلا تكليف للتلذذ، وإن لم يكن ثمة حدث ولا وسخ، أو يكون تعبيره صلاح المرأة في الدنيا وكثرة صلاتها ووضوئها ونيلها الجنة بذلك.

* «**بأبي أنت**»: أي: مفدًّى أنت بأبي.

* «**أَغار**»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من الغيرة، قيل: هو من باب القلب، والأصل: عليها أغار منك؟ وجاء في بعض الروايات زيادة: وهل رفعني الله إلا بك؟ وهل هداني الله إلا بك؟[1].

* * *

٤١٩٨ـ (٨٤٧٣) ـ (٢/ ٣٣٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ، والمُستَوْصِلَةَ، والواشِمَةَ، والمُستَوْشَمَةَ».

* **قوله**: «**الواصلة**»: هي التي تصل الشعر بشعر آخر، سواء اتصل بشعرها، أو بشعر غيرها.

* «**والمستوصلة**»: التي تأمر من يفعل بها ذلك، وكذلك:

* «**الواشمة والمستوشمة**»: من الوشم، وهو أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى كحلاً أو غيره من خضرة أو سواد.

---

(١) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٦٩).

قيل: هذا وأمثاله؛ من نحو لعنِ اللهِ اليهودَ ونحوه، إخبار بأن الله لعن هؤلاء، لادعاء منه ﷺ؛ لأنه ﷺ لم يبعث لعاناً، وقد قال: «المؤمن لا يكون لعاناً»[1].

قلت: لعنُ الشيطانِ وغيرهِ وارد، فالظاهر أن اللعن على من يستحقه على قلة لا يضر، فلذلك قيل: «لم يبعث لعاناً» بصيغة المبالغة، ووجه اللعن: ما فيه من تغيير الخلق بتكلف، ومثله قد حرم الشارع، فيمكن توجه اللعن إلى فاعله؛ بخلاف التغيير بالخضاب ونحوه مما لم يحرمه الشارع؛ لعدم التكلف فيه.

* * *

٤١٩٩ ـ (٨٤٧٥) ـ (٢/ ٣٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ عُدِيَ على مالِي؟ قال: «انْشُدِ اللهَ»، قال: فإنْ أَبَوْا عليَّ؟ قال: «انْشُدِ اللهَ»، قال: فإنْ أَبَوْا عليَّ؟ قال: «انْشُدِ اللهَ»، قال: فإنْ أَبَوْا عليَّ؟ قال: «فقاتِلْ، فإنْ قُتِلْتَ فَفِي الجَنَّةِ، وإنْ قَتَلْتَ فَفِي النَّارِ».

* **قوله: «إن عُدِي على مالي»**: على بناء المفعول، وتخفيف «على»؛ أي: إن قصدَ أحد أن يأخذ عني المال.

* **«انشد الله»**: أي: قل له: أنشدك بالله؛ عسى أن يخاف الله، فيترك مالك.

* **«فإن أبوا عليَّ»**: ـ بتشديد الياء ـ.

* **«فإن قُتلت»**: على بناء المفعول.

* **«ففي الجنة»**: أي: فأنت في الجنة.

* **«وإن قَتلت»**: على بناء الفاعل.

* **«ففي النار»**: أي: فمقتولك في النار.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (٢٠١٩)، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق.

٤٢٠٠ـ (٨٤٧٧) ـ (٢/ ٣٣٩ـ٣٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: شَكَا أصحابُ النبيِّ ﷺ إليه مَشَقَّةَ السجودِ عليهم إذا تفرَّجُوا، فقال: «اسْتَعِينُوا بالرُّكَبِ».

قال ابنُ عَجْلان: وذلك أن يَضَعَ مِرْفَقَه على رُكْبَتِهِ إذا طالَ السجودُ وأَعْيا.

* **قوله: «استعينوا بالرُّكَب»**: قال السيوطي في «حاشية الترمذي»: قال ابن العربي: لما شكوا إليه المشقة، قال: يكفيكم الاعتماد على الركب راحة، وقال صاحب «التتمة»: من طول السجدة، ولحقه مشقة بالاعتماد على كفيه، يجوز له أن يضع ساعديه على ركبتيه؛ لهذا الحديث، انتهى.

قلت: وهذا هو المحكي عن ابن عجلان، ويحتمل أن يكون معناه: يجوز ضم البطن إلى الفخذ، وترك التفريج؛ حتى يكون اعتماد البدن كله على الركبتين، فتكون الاستعانة بهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٠١ـ (٨٤٧٩) ـ (٢/ ٣٤٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَجْتَمِعانِ في النَّارِ اجتماعاً يَضُرُّ أَحَدَهما: مُسلِمٌ قَتَلَ كافِراً ثم سَدَّدَ المسلمُ وقَارَبَ، ولا يَجْتَمِعانِ في جَوفِ عبدٍ: غُبارٌ في سَبيلِ اللهِ، ودُخانُ جَهَنَّمَ، ولا يَجْتَمِعانِ في قَلْبِ عبدٍ: الإيمانُ والشُّحُّ».

* **قوله: «لا يجتمعان في النار»**: خبرُ محذوفٍ؛ أي: شيئان لا يجتمعان، أو هو على لغة: «أكلوني البراغيث»، وعلى التقديرين فقوله: «مسلم قتل كافراً»: بتقدير معطوف؛ أي: والكافر الذي قتله.

* **«يضر أحدهما»**: أي: المسلم لا يؤدي إلى أن يعيبه الكافر بأنه ما نفعك الجهاد في سبيل الله.

* **«ثم سدد المسلم وقارب»**: يفيد أنه مشروط بعدم الانحراف بعد ذلك.

* «**الإيمان والشح**»: قد تقدم تحقيقه.

* * *

٤٢٠٢ـ (٨٤٨١) ـ (٢/ ٣٤٠) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إنِّي لا أَقُولُ إلاَّ حَقاً»، قال بعضُ أصحابِهِ: فإنَّكَ تُداعِبُنا يا رسولَ اللهِ! فقال: «إنِّي لا أَقُولُ إلاَّ حَقاً».

* قوله: «**فإنك تُداعِبُنا**»: أي: تُمازحنا، يريد: أنك تداعبنا، فهل هي كمداعبة الناس يجري فيها المسامحة، أم هي كسائر أقوالك التي لا يمكن أن يتداخل فيها الكذب والباطل بوجه؟

* * *

٤٢٠٣ـ (٨٤٨٣) ـ (٢/ ٣٤٠) عن أبي هريرةَ: أنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ الناسِ خيرٌ؟ فقال: «أنا والَّذِينَ مَعِي، ثمَّ الذِينَ على الأَثَرِ، ثمَّ الذينَ على الأَثَرِ»، ثم كأنَّه رَفَضَ من بَقِيَ.

* قوله: «**ثم الذين على الأثر**»: قد تقدم تحقيقه.

* * *

٤٢٠٤ـ (٨٤٨٨) ـ (٢/ ٣٤٠) عن ليث، حدثني سعيدٌ، عن أخيهِ عَبَّادِ بنِ أبي سعيدٍ: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ من الأَربَعِ: مِنْ عِلمٍ لا يَنْفَعُ، ومِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ومِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ».

* قوله: «**من علمٍ لا ينفع**»: قد سبق شرحه في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص.

* * *

٤٢٠٥ـ (٨٤٨٩) ـ (٢/ ٣٤٠) عن ليث، حدثني سعيدٌ، عن أبيه: أنَّ أبا هريرةَ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَحِلُّ لامرأةٍ مُسلِمَةٍ تُسافِرُ لَيْلةً، إلاَّ ومَعَها رَجلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْها».

* **قوله: «لا يحل لامرأة مسلمة تسافر»**: أي: بلا زوج، وقد تقدم تحقيقه.

***

٤٢٠٦ـ (٨٤٩١) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِنَ الأَنْبياءِ نبيٌّ إلا قَدْ أُعْطِيَ من الآياتِ ما مِثْلُه آمَنَ عليهِ البَشَرُ، وإنَّما كانَ الذي أُوتيتُ وَحْياً أَوْحاهُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ إليَّ، وأَرْجُو أَنْ أَكونَ أَكْثَرَهم تَبَعاً يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «ما مثلُه آمنَ عليه البشر»**: كلمة «ما»: موصولة، مفعول ثان لأعطي، و«مثلُه» مبتدأ، خبرُه جملة «آمن عليه البشر»، والجملة الاسمية صلته، ومعنى «عليه»: لأجله، ولا يخفى أن الحديث مسوق للفرق بين معجزات الأنبياء من قبل، ومعجزته العظمى التي هي القرآن، والشراح قد تعرضوا للفرق بوجوه، لكن ما أتوا بها على وجه يؤديه لفظ الحديث، ويخرج منه، والأقرب عندي في بيان الفرق أن يقال: إن قوله: «آمن عليه البشر» إما لبيان ظهور معجزات غيره؛ أي: إن معجزات غيره من الظهور كانت بحيث إن البشر مع كمال ما جبل عليه من الجدال والخصام؛ كما يشهد بذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[الكهف: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾[يس: ٧٧]آمن بها؛ أي: يمكن إيمانه بسبب الظهور؛ أي: إنها من الظهور كانت تجلب القلوب إلى التصديق بها؛ كالعصا، وانفلاق البحر، وشق الجبل، وإحياء الموتى، وخروج الناقة من حجر، وأما معجزتي، فوحي متلو لا يدرك إعجازه إلا بكمال العقل وحِدَّة النظر، ولا يظهر لكل أحد، فإعطاؤها لأمتي دليل على أنهم خُلقوا على كمال العقل وحدة النظر، فرجاء الإيمان منهم أكثر وأغلب.

أو المعنى: أما معجزتي، فكلام مبارك يجلب القلوب إلى الإيمان ببركاته، أو هي معجزة خفي الإعجاز، فالإيمان به تكرمة من الله تعالى، فرجاء الإيمان من أمتي بسبب بركة القرآن، وبتكرمة الله تعالى أكثرُ.

وإلى الوجه الثالث يشير كلام الأُبِّيِّ ـ رحمه الله تعالى ـ في «شرح مسلم»، والوجه الأول أقرب.

أو يقال: إن قوله: «آمن عليه البشر» بيان لاقتصار معجزاتهم على قدر الحاجة والكفاية؛ أي: إن معجزاتهم كانت عما يكفي الإيمان البشر، ومعجزتي أظهر وأوفر وأزيد على قدر الحاجة؛ لأنه ليس من جنس ما يقال: إنه سحر، ولأنه دائم، فهو أزيد على قدر الحاجة.

وكلام الشراح يشير إلى الوجه الأخير، فتأمل.

وقيس معنى «آمن عليه البشر»؛ أي: عند معاينته ومعاينة تلك المعجزات ما كانت إلا وقت ظهورها، وأما معجزتي، فمستمر دائم لا يختص معاينته بوقت دون وقت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٠٧ـ (٨٤٩٢) ـ (٣٤١/٢) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ يقولُ: إنَّ عَبْدِيَ المُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كلِّ خَيْرٍ، يَحْمَدُني وأنا أَنْزِعُ نَفْسَه مِن بيْنِ جَنْبَيهِ».

* **قوله: «بمنزلة كل خير»**: الجار والمجرور خبر «إن»؛ أي: إن العبد المؤمن كائن في محل نزول كل خير نازل فيه، باعتبار أنه يستحق ذلك منه تعالى، وجملة «يحمدني وأنا أنزع. . . إلخ»: بمنزلة التعليل لذلك، وفيه ترغيب في الحمد في كل حال، وأن شأن المؤمن ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٠٨ـ (٨٤٩٤) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنِ اسْتَمَعَ إلى آيةٍ مِن كتابِ اللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، كُتِبَ له حَسَنةٌ مُضاعَفَةٌ، ومنْ تَلاهَا، كانَتْ له نُوراً يومَ القِيامةِ».

* **قوله: «حسنة مضاعفة»**: أي: إلى عشر أمثالها كما هي قاعدة المضاعفة، أو على ما شاء الله.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه عباد بن ميسرة، ضعفه أحمد وغيره، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، ووثقه ابن حبان(١).

* * *

٤٢٠٩ـ (٨٤٩٥) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا طَلَعَ النَّجْمُ ذا صَباحٍ، رُفِعَتِ العاهَةُ».

* **قوله: «إذا طلع النجم»**: أي: الثريا.

* **«ذا صباح»**: أي: في الصبح، ويكون ذاك في أول أيام الصيف.

* **«العاهة»**: أي: الآفة من الثمار والأشجار، بل من الناس، وقلما يقع في الثمار تلف بعد طلوع الثريا.

وفي «المجمع»: وفي رواية: «ما طلع النجم صباحاً قط وتقوم عاهة إلا دفعت أو جمعت» رواه كله أحمد، والبزار، والطبراني في «الصغير»، ولفظه: «إذا ارتفع النجم، رفعت العاهة من كل بلدة»، وروى الأول في «الأوسط»، وفيه عِسل بن سفيان، وثقه ابن حبان، وقال: يخطىء ويخالف، وضعفه جماعة، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح(٢).

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٦٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٠٣).

٤٢١٠ـ (٨٤٩٧) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرةَ، قال: كان مِنْ تَلْبِيَة النبيِّ ﷺ: «لَبَّيكَ إلَه الحَقِّ».

* **قوله: «لبيك إلهَ الخلق»**: وفي نسخة: «إلهَ الحق»، وكأنه كان يزيد ذلك أحياناً، وما جاء أنه ما كان يزيد على التلبية المشهورة، فهو محمول على الغالب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢١١ـ (٨٤٩٨) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَرَّ رَجلٌ مِنَ المُسلِمِينَ بجِذْلِ شَوْكٍ في الطَّريق، فقال: لأُمِيطَنَّ هذا الشَّوكَ عَنِ الطَّريقِ أَنْ لا يَعْقِرَ رجلاً مُسْلِماً»، قال: «فغُفِرَ له».

* **قوله: «بجِذْل شوك»**: ـ بكسر جيم أو فتحها وسكون الذال المعجمة ـ: أصل الشجرة يقطع، وقد يجعل العود جذلاً، كذا في «النهاية»[1].

* **«لأُميطنّ»**: ـ بالنون الثقيلة ـ؛ من الإماطة بمعنى الإزالة.

* * *

٤٢١٢ـ (٨٤٩٩) ـ (٢/ ٣٤١) عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَكَلَ أَحَدُكُم، فَلْيَلْعَقْ أَصابِعَه؛ فإنَّه لا يَدْرِي في أَيَّتِهِنَّ البرَكَةُ».

* **قوله: «فليلعق أصابعه»**: أي: كلَّها، وقوله: «فإنه لا يدري» تعليل لذلك، والمراد: اللاتي دخلت في الطعام، ويحتمل أن يكون ضمير «أيتهن» للأطعمة، أو أجزاء الطعام، فلا يحتاج إلى تقدير «كلهن»، وهو الموافق للروايات المشهورة لهذا الحديث.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٥١).

٤٢١٣ـ (٨٥٠١) ـ (٢/ ٣٤١) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ، قال: «فُتِحَ اليومَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلُ هذا» وعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسعِينَ.

* قوله: «فُتح اليوم»: إخبار بقرب القيامة، والاهتمام بأمرها بالاشتغال بالأعمال الصالحة.

* * *

٤٢١٤ـ (٨٥٠٤) ـ (٢/ ٣٤٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَديثِ، ولا تَحَسَّسُوا، ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا تَنَافَسُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخْواناً».

* قوله: «لا تَحَسَّسوا ولا تَجَسَّسوا»: أحدهما بالجيم، والآخر بالحاء المهملة.

* * *

٤٢١٥ـ (٨٥١٠) ـ (٢/ ٣٤٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لِلمَمْلُوكِ طَعامُه وكِسْوَتُه، ولا يُكَلَّفُ من العَمَلِ ما لا يُطِيقُ».

* قوله: «للمملوك»: أي: على المولى.

* «ولا يكلَّف»: عطف على «طعامه»؛ أي: وألا يكلف، وفي مثله يجوز نصب الفعل بتقدير «أن».

* * *

٤٢١٦ـ (٨٥١١) ـ (٢/ ٣٤٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ السَّنَةَ ليسَ بأنْ لا يكونَ فيها مَطَرٌ، ولكِنَّ السَّنَةَ أن تُمْطِرَ السَّماءُ ولا تُنْبِتَ الأَرْضُ».

* قوله: «إن السَّنة»: أي: القحط، والمراد: القحط الموحش الذي يجيء بلا توقع، بل مع توقع خلافه، وهي المراد بالسنة الخداعة، والله تعالى أعلم.

٤٢١٧ـ (٨٥١٣) ـ (٢/٣٤٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ كَانَ في شيءٍ ممَّا تَدَاوَوْنَ بِه خيرٌ، فَفِي الحِجَامَةِ».

* **قوله: «إن كان في شيء . . . إلخ»**: التعليق بهذا الشرط ليس للشك، بل للتحقيق والتأكيد؛ إذ وجود الخير في شيء من الأدوية من المحقق الذي لا يمكن فيه الشك، فالتعليق به يوجب تحقق المعلق به بلا ريب؛ كأن يقال: إذا كان في أحد في العالم خيرٌ، ففيك، ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢١٨ـ (٨٥١٦) ـ (٢/٣٤٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَصْبِرُ أَحَدٌ على لأْواءِ المَدينةِ وجَهْدِها، إلا كنتُ له شَفِيعاً ـ أو شَهيداً ـ يَوْمَ القِيامَةِ».

* **قوله: «وجَهْدِها»**: ـ بفتح الجيم ـ: المشقة.

* * *

٤٢١٩ـ (٨٥١٩) ـ (٢/٣٤٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ، قال: «المُؤمنُ يَغارُ، واللهُ يَغَارُ، ومِنْ غَيْرَةِ اللهِ أَنْ يَأْتيَ المُؤمِنُ شيئاً حَرَّمَ الله».

* **قوله: «وغَيْرَةَ الله أي يأتي[1]»**: أي: من يأتي؛ أي: بسبب أن يأتي.

* * *

٤٢٢٠ـ (٨٥٢٢) ـ (٢/٣٤٣) عن علي بن زيد، حدثني من سمع أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بنَ آدمَ! اعْمَلْ كأنَّكَ تَرَى، وعُدَّ نَفْسَكَ مَعَ المَوْتَى، وإِيَّاكَ ودَعْوةَ المَظْلومِ».

* **قوله: «اعمل»**: أي: الأعمال الصالحة.

---

(١) في الأصل: «غيرها الله أن يأتي».

* **«كأنك ترى»**: أي: اللهَ، فهذه إشارة إلى مرتبة الإحسان؛ فقد جاء أن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه.

* **«مع الموتى»**: أي: حتى يكون ذاك زاجراً لك عن المعصية، فقوله: «وإياك ودعوة المظلوم» كالتخصيص بعد التعميم، ويمكن أن المراد بقوله: «وعُدَّ نفسَك. . . إلخ»: الزهد في الدنيا، وترك الاشتغال بها والميل إليها، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح غيرَ علي بن زيد، وقد وثق[1].

* * *

٤٢٢١ـ (٨٥٢٣) ـ (٢/٣٤٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ المَلائِكَةَ يومَ الجُمُعةِ على أبوابِ المَسْجِدِ يَكْتُبونَ النَّاسَ على مَنازِلِهم: جاءَ فلانٌ مِنْ ساعَةِ كذا، جاءَ فلانٌ مِنْ ساعَةِ كَذا، جاءَ فلانٌ والإمامُ يَخْطُبُ، جاءَ فلانٌ فأدْرَكَ الصَّلاةَ ولَمْ يُدْرِكِ الجُمُعَةَ، إذا لم يُدْرِكِ الخُطْبَةَ».

* **قوله: «جاء فلان والإمام يخطب»**: هذا مخالف للمشهور: «إذا جاء الإمام، طُويت الصحف، وتحضر الملائكة لاستماع الذكر»[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٢ـ (٨٥٢٤) ـ (٢/٣٤٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ مُرْداً بيضاً جِعاداً، مُكَحَّلينَ، أَبناءَ ثلاثٍ وثَلاثِينَ، على خَلْقِ آدمَ؛ سَبْعِينَ ذِراعاً في سَبْعَةِ أَذْرُعٍ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٢٢٧).

(٢) رواه مسلم (٨٥٠)، كتاب: الجمعة، باب: فضل التهجير يوم الجمعة.

* **قوله: «مُكَحَّلين»**: لعله من كَحَّلها تكحيلاً؛ أي: مثل المكحلين.

* **«سبعين ذراعاً»**: قد صح في خلق آدم ستون ذراعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٣ـ (٨٥٢٦) ـ (٢/٣٤٣) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لِكُلِّ بَني آدمَ حَظٌّ مِنَ الزِّنى، فالعَيْنانِ تَزْنِيانِ، وزِنَاهُما النَّظَرُ، واليَدانِ تَزْنيانِ، وزِناهُما البَطْشُ، والرِّجْلانِ تَزْنِيانِ، وزِناهُما المَشْيُ، والفَمُ يَزْني، وزِناهُ القُبَلُ، والقَلْبُ يَهْوى ويَتَمنَّى، والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلكَ أو يُكَذِّبُه».**

* قوله: **«وزناه القُبَل»**: ضبط ـ بضم قاف وفتح باء ـ: جمع قبلة.

* **«يهوَى»**: ـ بفتح الواو ـ.

* * *

٤٢٢٤ـ (٨٥٣٥) ـ (٢/ ٣٤٤) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «إذا دَخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نادَى مُنادٍ: يا أهلَ الجَنَّةِ! خُلُودٌ فلا مَوْتَ فيهِ، ويا أَهلَ النَّارِ! خُلُودٌ فلا مَوْتَ فيهِ».**

* **قوله: «يا أهل الجنة خلوداً»**: أي: كونوا خلوداً، وفي بعض النسخ: «خلودٌ» ـ بالرفع ـ؛ أي: أنتم خلود.

* و**«فيه»**: أي: في مكانكم.

* * *

٤٢٢٥ـ (٨٥٤١) ـ (٢/ ٣٤٥) **عن وهيب، حدثنا موسى بن عُقْبة، قال: حدثني جَدِّي أبو أُمِّي أبو حَبِيبة: أنَّه دخل الدَّارَ وعثمانُ محصورٌ فيها، وأنه سمع أبا هريرة يَستأذِنُ عثمانَ في الكلامِ، فأَذِنَ له، فقام فحَمِدَ الله، وأَثْنى عليه، ثم قال:**

إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إنَّكُم تَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً واخْتِلافاً»، أو قال: «اخْتِلافاً وفِتْنَةً»، فقال له قائل من الناس: فمَن لنا يا رسولَ الله؟ قال: «علَيكم بالأَمينِ وأَصحابهِ»، وهو يشيرُ إلى عثمانَ بذلك.

* **قوله: «فمن لنا»**: أي: فمن يصلح لنا اتباعه وموافقته؟

* * *

٤٢٢٦ـ (٨٥٤٣) ـ (٢/ ٣٤٥) عن أبي هريرة: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يَتْبَعُ حَمامةً، فقال: «شَيْطانٌ يَتْبَعُ شَيْطانَةً».

* **قوله: «شيطان»**: أي: هو شيطان؛ لاشتغاله بما لا يعنيه، يقفو أثر شيطانة أورثته الغفلة عن ذكر الله تعالى.

قيل: اتخاذ الحمام البيض والإنس ونحو ذلك جائز غير مكروه، ومع القمار يصير مردود الشهادة.

وقد زعم الحافظ سراج الدين القزويني أنه موضوع، ورواه الحافظ ابن حجر فقال: محمد صدوق، وحديثه في رتبة الحسن إذا لم يكن له متابع، ولا ينحط إلى مطلق الضعف، فضلاً عن أن يحكم عليه بالبطلان، ثم ذكر له شواهد، كذا ذكره السيوطي في «حاشية أبي داود»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٧ـ (٨٥٤٥) ـ (٢/ ٣٤٥) عن أبي الجلاس، حدثني عثمانُ بنُ شَمَّاخٍ، قال: شهدتُ مروانَ سأَلَ أبا هريرة: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي على الجِنازة؟ فقال: مع الذي قلتَ؟ قال: نعم. قال: «اللَّهُمَّ أنتَ رَبُّها وأَنْتَ خَلَقْتَها، وأَنتَ هَدَيتَها للإسلامِ، وأنتَ قَبَضْتَ رُوحَها، وأنتَ أَعْلَمُ بِسِرِّها وعَلاَنِيَتها، جِئْنا شُفَعاءَ، فاغْفِرْ لَهَا».

* قوله: «فقال: مع الذي قلتَ»: بالخطاب؛ أي: أتسألني مع الذي قلت؟ قال ذلك لأنه أنكر عليه أولاً تحديثه عن النبي ﷺ، ثم جاء يسأله، فقال له: أتسألني مع ذلك الإنكار على السابق؟ وقد مر الحديث بالتفصيل فيما سبق، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٨ـ (٨٥٥٢) ـ (٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦) عن وهيب، حدثنا خُثَيمٌ ـ يعني: ابنَ عِراكٍ ـ، عن أبيه: أنَّ أبا هريرة قَدِمَ المدينةَ في رَهْطٍ من قومه، والنبيُّ ﷺ بخيبرَ، وقد استخلف سِباعَ بنَ عُرْفُطَةَ على المدينة، قال: فانتَهيتُ إليه وهو يَقرأُ في صلاة الصبح في الرَّكْعة الأولى بـ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، وفي الثانية ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، قال: فقلتُ لنفسي: وَيْلٌ لفلانٍ، إذا اكْتالَ اكتالَ بالوافي، وإذا كالَ كالَ بالناقصِ، قال: فلمَّا صلَّى، زَوَّدَنا شيئاً حتى أَتَينا خيبرَ، وقد افْتتَحَ النبيُّ ﷺ خيبرَ، قال: فكَلَّم المُسْلِمينَ، فأَشرَكُونا في سِهامِهم.

* قوله: «فأشركونا في سهامهم»: هذا خلاف المشهور، والمشهور أنه أشرك أهل السفينة دون غيرهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٢٩ـ (٨٥٥٣) ـ (٢/ ٣٤٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَعَوَّذوا باللهِ من شَرِّ جارِ المُقامِ، فإنَّ جارَ المسافرِ إذا شاءَ أنْ يُزايِلَ زايَلَ».

* قوله: «من شر جار المُقام»: الظاهر أنه ـ بضم الميم ـ بمعنى الإقامة.

* «أن يزايل»: أي: يفارق.

* «زايل»: أي: سره.

* * *

٤٢٣٠ـ (٨٥٥٤) ـ (٢/٣٤٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ في قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]، **قال رسول الله ﷺ: «لو كُنْتُ أنا، لأَسْرَعْتُ الإجابَةَ، وما ابْتَغَيْتُ العُذْرَ».**

* **قوله: «في قوله»**: أي: في قول يوسف.

* **«لرسوله»**: أي: للذي أرسل إليه ملك مصر.

* **«لو كنت»**: أي: مكان يوسف.

* * *

٤٢٣١ـ (٨٥٥٥) ـ (٢/٣٤٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو آمَنَ بي عَشَرةٌ مِن أحْبارِ اليَهودِ، لآمَنَ بي كُلُّ يَهُودِيٍّ على وَجْهِ الأَرضِ».

* **قوله: «لو آمن بي عشرة»**: بيان لشدة شكيمة أحبار اليهود، وتقليد عوامهم لعلمائهم.

* * *

٤٢٣٢ـ (٨٥٥٦) ـ (٢/٣٤٦) عن عامرٍ، قال: قال شريحُ بنُ هانىءٍ: بينما أنا في مسجدِ المدينةِ، إذ قال أبو هريرةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يُحِبُّ رَجُلٌ لِقاءَ اللهِ، إلاَّ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ولا أَبْغَضَ رَجُلٌ لِقاءَ الله، إلاَّ أَبْغَضَ الله لِقاءَهُ».

فأَتيتُ عائشةَ، فقلتُ: لَئِنْ كان ما ذَكَرَ أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ حقّاً، لقد هَلَكْنا. فقالت: إنما الهالكُ مَن هَلَكَ فيما قال رسولُ الله ﷺ، وما ذاك؟ قال: قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُحِبُّ رَجُلٌ لِقاءَ اللهِ، إلاَّ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ولا يُبْغِضُ رَجُلٌ لِقاءَ الله، إلاَّ أَبْغَضَ الله لِقاءَهُ». قالت: وأَنا أَشهَدُ أني سمعتُه يقول ذلك، وهل تَدْرِي لِمَ ذلكَ؟ إذا حَشْرَجَ الصَّدرُ، وطَمَحَ البصرُ، واقْشَعَرَّ الجلدُ، وتَشَنَّجَتِ الأَصابعُ، فعندَ ذلكَ مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ، الله أَحبَّ اللهُ لِقاءَه، ومن أبغضَ لِقاءَ الله أبغضَ الله لقاءَه.

* **قوله: «لئن كان ما ذكر أبو هريرة عن النبي ﷺ حق»**: هكذا في النسخ، وهو إما من كتابة المنصوب بصورة غيره، أو على أن «كان» فيه ضمير الشأن.

* **«لم ذلك؟»**: أي: لم صح هذا القول منه؟

وحاصل الجواب: أنه صح على إرادة التقييد بذلك الوقت، لا لإرادة الإطلاق.

* **«إذا حشرج الصدر»**: الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردد النفَس.

* **«وطَمَح»**: كمنع؛ أي: ارتفع.

* **«وتَشَنَّجَت»**: التشنج: التقبض.

* * *

٤٢٣٣ـ (٨٥٥٧) ـ (٢/٣٤٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «رَغِمَ أَنْفُ، ثمَّ رَغِمَ أَنفُ، ثمَّ رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ والدَيْهِ، أَحَدَهُما أو كِلَيْهِما عِندَه الكِبَرَ، لم يَدْخُلِ الجَنَّةَ».

* **قوله: «رغم أنف»**: الظاهر سقوط التنوين من الكل للإضافة، والفصل بالتأكيد اللفظي لا يضر.

* **«أحدَهما»**: ـ بالنصب ـ بدل البعض، وقوله: «أو كلاهما»: بدل الكل.

* * *

٤٢٣٤ـ (٨٥٦٢) ـ (٢/٣٤٦ ـ ٣٤٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «ما مِنْ مَوْلُودٍ إلاَّ يُولَدُ على الفِطْرَةِ، حتَّى يَكونَ أَبواهُ اللَّذانِ يُهَوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِهِ، كما تَنْتِجُون أنْعامكُم، هل تكونُ فيها جَدْعاءُ؟ حتَّى تكونُوا أنتُم تَجْدَعُونَها»، قال رجلٌ: فأينَ هم؟ قال: «اللهُ أَعْلَمُ بما كانوا عامِلِينَ».

قال قيسٌ: ما أُرى ذلك الرجل إلا كان قَدَرِيّاً.

* **قوله: «إلا كان قدرياً»**: أي: نافياً للقدر، فلذلك سأل، فأجيب بالقدر.

* * *

٤٢٣٥ـ (٨٥٦٣) ـ (٢/ ٣٤٧) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعالِهم إذا وَلَّوا».**

* **قوله: «إنه لَيسمعُ»**: أي: إن الميت ليسمع صوت نعال من تبع جنازته حين يسأله الملكان.

* * *

٤٢٣٦ـ (٨٥٦٥) ـ (٢/ ٣٤٧) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً أَعتَقَ شِقْصاً من مَمْلوكٍ، فأَجازَ النبيُّ ﷺ عِتْقَه، وغَرَّمه بقيَّةَ ثَمنِه.**

* **قوله: «وغرَّمه»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: ضَمَّنه.

* * *

٤٢٣٧ـ (٨٥٦٦) ـ (٢/ ٣٤٧) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ وَجَدَ مَتاعَهُ عندَ مُفْلِسٍ بِعَيْنِهِ، فهو أَحَقُّ به».**

* **قوله: «بعينه»**: متعلق بالمتاع؛ أي: من غير أن يقع فيه تصرف من المشتري.

* * *

٤٢٣٨ـ (٨٥٦٧) ـ (٢/ ٣٤٧) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «العُمْرى جَائِزَةٌ».**

* **قوله: «العُمْرَى جائزة»**: هي كحُبلى: اسم من أعمرتك الدار؛ أي:

جعلت سكناها لك مدة عمرك، ومعنى جائزة: نافذة للموهوب، لا ترجع إلى الواهب.

* * *

٤٢٣٩ـ (٨٥٧٠) ـ (٢/ ٣٤٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى ـ يعني: مِن الصُّبْح ـ رَكْعةً، ثمَّ طَلَعَتِ الشَّمسُ، فلْيَصِلْ إليها أُخرى».

* قوله: **«فليصِلْ إليها أخرى»**: من الوصل؛ أي: من الصلاة؛ أي: فليصل الأخرى ضاماً إياها إليها؛ أي: إلى الأولى.

* * *

٤٢٤٠ـ (٣/٨٥٧١) ـ (٢/ ٣٤٧) قال: وقال أبو هريرةَ: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن كَسْبِ الحجَّامِ، وعَنْ كَسْبِ الأَمَةِ.

* قوله: **«عن كسب الحَجَّام»**: اختلفوا فيه، فرأى غالبهم نسخه، أو حمله على التنزه، وقال بعضهم بالحرمة.

* **«وكسب الأمة»**: المراد: أن تكسب بالزنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٤١ـ (٨٥٧٤) ـ (٢/ ٣٤٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا جَلَسَ بينَ شُعَبِها الأَرْبَعِ، وأَجْهَدَ نَفْسَهُ، فقد وَجَبَ الغُسْلُ، أَنْزَلَ أو لم يُنْزِلْ».

* قوله: **«بين شُعَبِها الأربع»**: ـ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ـ؛ أي: نواحيها، قيل: يداها، وقيل: نواحي الفرج، وضمير «جلس» للواطىء، وضمير «شعبها» للمرأة، وأحيل التعيين إلى قرينة المقام.

* **«وأجهد»**: أي: أتعبَ نفسه؛ كناية عن معالجة الإيلاج.

والحديث يدل على أن الإنزال غير مشروط في وجوب الغسل، ولذلك حكموا بأن حديث: «الماء من الماء»[1] منسوخ، أو مخصوص بصورة الاحتلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٤٢ـ (٨٥٧٥) ـ (٢/٣٤٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقَدَّمُوا بينَ يَدَيْ رمضانَ بِصَومِ يَومٍ ولا يَوْمَينِ، إلاَّ رَجُلٌ كان صِيامَه، فَلْيَصُمْ».

* قوله: «**إلا رجلٌ**»: ـ بالرفع ـ استثناء من فاعل «لا تقدموا» مرفوع على البدلية.

* «**كان**»: أي: الصوم المتقدم على رمضان.

* «**صيامَه**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: عادته.

* * *

٤٢٤٣ـ (٨٥٧٦) ـ (٢/٣٤٧ ـ ٣٤٨) قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قامَ ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحْتِساباً، فإنَّه يُغْفَرُ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه».

قال عفّانُ: وحدثنا أبانٌ في هذا الإِسناد مثلَه.

* * *

/ ٤٢٤٣/ م/ ـ (٨٥٨٠) ـ (٢/٣٤٨) عن أبي هريرةَ، قال: قيل: يا رسول الله أيُّ الأعمالِ أفضل؟ قال: «إيمانٌ لا شكَّ فيه، وغزوٌ لا غلولَ فيه، وحجٌّ مَبْرُورٌ».

* قوله: «**قال**»: إيمان لا شك فيه، قد سبق ما يتعلق بتحقيق هذا.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٣٤٣)، كتاب: الحيض، باب: «إنما الماء من الماء»، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

٤٢٤٤ـ (٨٥٨١) ـ (٢/٣٤٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول: «ثَلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٌ لَهُنَّ، لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوةُ المَظْلُومِ، ودَعْوَةُ المُسافِرِ، ودَعْوةُ الوالِدِ على وَلَدِه».

* **قوله: «ثلاث دعوات مستجابات لهن»**: يحتمل أن اللام جارة للتبيين، والمقصود: التبيين والتوكيد؛ كأنه قال: قلت هذا الكلام؛ أعني: ثلاث دعوات مستجابات لهن؛ أي: فيهن؛ أي: في ثلاث دعوات، ويحتمل أنها حرف ابتداء، وما بعده مبتدأ خبره: «دعوة المظلوم. إلخ»، وجملة «لا شك فيه» معترضة في البين على الوجهين؛ أي: لا شك فيما قلت؛ من استجابة ثلاث دعوات، وفي بعض النسخ: «لا شك فيهن»؛ أي: في استجابتهن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٤٥ـ (٨٥٨٧) ـ (٢/٣٤٨ـ٣٤٩) عن أَبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه ذَكَرَ: «أَنَّ رجُلاً من بني إسرائيلَ، سأَلَ بعضَ بني إسرائيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلفَ دينارٍ، قال: ائتِني بِشُهدَاء أُشْهِدُهُم، قال: كَفَى باللهِ شَهيداً، قال: ائتِني بكَفِيلٍ، قال: كفَى باللهِ كَفِيلاً، قال: صَدَقْتَ. فدَفَعَها إليه إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فخَرَجَ في البَحْرِ، فقَضَى حَاجَتَه، ثم الْتَمَسَ مَرْكَباً يَقْدَمُ عليه للأَجَلِ الذي أَجَّلَهُ، فلم يَجِدْ مَرْكَباً، فأَخَذَ خَشَبَةً فنَقَرَها، فأَدْخَلَ فيها أَلفَ دِينارٍ وصَحِيفةً مَعَها إلى صاحِبها، ثم زَجَّجَ مَوْضِعَها، ثم أَتَى بها البحْرَ، ثم قال: اللَّهُمَّ إنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي اسْتَسْلَفْتُ فلاناً أَلفَ دينارٍ، فسأَلَني كَفِيلاً، فقُلْتُ: كَفَى باللهِ كَفِيلاً، فرَضِيَ بكَ، وسأَلَني شَهيداً، فقلتُ: كَفَى باللهِ شَهيداً، فرضِيَ بكَ، وإنِّي قد جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَباً أَبْعَثُ إليه بالَّذِي أَعْطاني، فلم أَجِدْ مَرْكَباً، وإنِّي أَسْتَوْدِعُكَها، فرَمَى بها في البَحْرِ حتَّى وَلَجَتْ فيه، ثم انصرَفَ، وهو في ذلِكَ يَطْلُبُ مَرْكَباً يَخْرُجُ إلى بَلَدِه، فخَرَجَ

الرَّجُلُ الذي كان أَسْلَفَه يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَباً يَجِيئُهُ بمالِهِ، فإذا بالخَشَبَةِ التي فيها المالُ، فأَخَذَها لأَهلِه حَطَباً، فلما كَسَرَها وَجَدَ المالَ والصَّحِيفَةَ.

ثم قَدِمَ الرَّجُلُ الذِي كان تَسَلَّفَ منه، فأتاهُ بأَلْفِ دِينارٍ، وقال: واللهِ! ما زِلْتُ جاهِداً في طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بمالِكَ، فما وَجَدْتُ مَرْكَباً قبلَ الذي أَتَيْتُ فيهِ. قال: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إليَّ بشيءٍ؟ قال: أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنِّي لم أَجِدْ مَرْكَباً قَبْلَ هذا الذي جئتُ فيهِ؟ قال: فإنَّ الله قَدْ أَدَّى عنكَ الذي بَعَثْتَ به في الخَشَبَةِ، فانْصَرِفْ بأَلْفِكَ راشِداً».

* **قوله: «أن يُسْلِفه»**: من أسلف؛ أي: يقرضه.

* **«أشهدهم»**: من الإشهاد.

* **«صدقت»**: أي: في أنه تعالى يكفي شهيداً وكفيلاً.

* **«مركباً»**: سفينة.

* **«يقدَم»**: ـ بفتح الدال ـ؛ من القدوم.

* **«عليه»**: أي: فيه، أو على الدائن.

* **«أَجّله»**: من التأجيل.

* **«فنقرها»**: أي: حفرها.

* **«فيها»**: أي: في الخشبة؛ أي: في المكان المنقور منها.

* **«وصحيفة»**: مكتوباً، وفيه: من فلان إلى فلان، إني دفعت مالك إلى وكيل توكَّل بي كما في رواية.

«ثم زجج»: ـ بزاي وجيمين أولاهما مشددة ـ، قيل: أي: سَمَّرها بمسامير؛ من الزجِّ، وهو سنان الرمح، على تشبيه المسامير بالزج، وقيل: أي سوَّى موضع النقر وأصلحه، وهو من تزجيج الحواجب، وهو التقاط زوائد الشعر الخارج عن الخدين.

* «**قد جَهَدت**»: ـ بفتح الجيم والهاء ـ؛ أي: اجتهدت.

* «**ولَجَتْ**»: ـ بتخفيف اللام ـ؛ أي: دخلت.

* «**فيه**»: أي: في البحر.

* «**وهو في ذلك**»: أي: مع ذلك الذي فعل.

* «**إلى بلده**»: أي: بلد الدائن.

* «**ثم قدِم**»: ـ بكسر الدال ـ.

* «**بألْفِك**»: بإضافة الألف إلى ضمير الخطاب.

* «**راشداً**»: حال من فاعل «انصرف».

* * *

٤٢٤٦ـ (٥٨٨٨) ـ (٣٤٩/٢) عن محمد بن عبد الرحمن، أخبرني أبو عبد الله مولى شَدَّادٍ: أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَمعَ رَجُلاً يَنْشُدُ في المَسْجِدِ ضالَّةً، فَلْيَقُلْ له: لا أَدَّاها اللهُ إليكَ؛ فإنَّ المَساجِدَ لم تُبْنَ لِهذا».

* قوله: «**ينشد ضالة**»: من نشدتها: إذا طلبتها؛ من باب نصر.

* «**لا أداها الله**»: يحتمل أنه دعاء عليه، فكلمة «لا» لنفي الماضي، ودخولها على الماضي بلا تكرار في الدعاء جائز، وفي غير الدعاء الغالبُ التكرار؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[القيامة: ٣١]، ويحتمل أن «لا»: ناهية؛ أي: لا تنشد.

* وقوله: «**أداها الله**»: دعاء له لإظهار أن النهي منه نصح له؛ إذ الداعي بخير لا ينهى إلا نصحاً، لكن اللائق حينئذٍ الفصل بأن يقال: لا، وأداها الله؛ لأن تركه موهم، إلا أن يقال: الموضع موضع زجر، فلا يضر به الإيهام؛ لكونه إيهام شيء هو آكد في الزجر.

* * *

٤٢٤٧- (٨٥٩٠) - (٢/٣٤٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «إذا أَكَلَ أَحَدُكم، فَلْيَأْكُلْ بيَمِينِه؛ ولْيَشْرَبْ بيَمِينِه، فإِنَّ الشَّيطانَ يَأْكُلُ بِشمالِه، ويَشْرَبُ بِشمالِه».

* قوله: «إذا أكل أحدكم»: أي: أراد أن يأكل أو يشرب، لكن ترك ذكر الشرب؛ لكونه تابعاً للأكل.

* * *

٤٢٤٨- (٨٥٩٢) - (٢/٣٤٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُفْتَحُ الأَرْيافُ، فيأتي ناسٌ إلى مَعارِفِهم، فيَذْهَبُونَ مَعَهُم، والمدينةُ خَيْرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمونَ»، قالها مرَّتين.

* قوله: «تُفتح الأرياف»: أي: بلاد السَّعة والرخاء.

* * *

٤٢٤٩- (٨٥٩٤) - (٢/٣٤٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ النَّارَ إلاَّ شَقِيٌّ»، قيل: ومَنِ الشَّقيُّ؟ قال: «الذي لا يَعْمَلُ بِطاعَةٍ، ولا يَتْرُكُ للهِ مَعْصِيَةً».

* قوله: «لا يدخل النار»: أي: لا يخلد فيها.

* «لا يعمل بطاعة»: أي: لا يبالي بأمر ولا نهي.

* * *

٤٢٥٠- (٨٦٠١) - (٢/٣٥٠) عن ابن لهيعة، حدثنا عبدُ الرحمن الأعرجُ، سمعتُ أبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ لِبَني عبدِ المطَّلِبِ: «يا بَني عبد المطَّلِبِ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يا بني هاشمٍ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ،

يا بني عبدِ مَنافٍ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يا أُمَّ الزُّبيرِ عَمَّةَ رسولِ اللهِ! ويا فاطِمَةُ بنتَ محمدٍ! اشْتَرِيا أَنْفُسَكُما مِنَ اللهِ، فإنِّي لا أَمْلِكُ لَكُما من اللهِ شيئاً، وسَلانِي ما شِئْتُما».

* قوله: «اشتروا أنفسكم»: أي: خَلِّصوها.

* «من الله»: أي: من عذابه.

* * *

٤٢٥١ـ (٨٦٠٢) ـ (٢/ ٣٥٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ رَجُلاً من بني إسرائيلَ قالَ: لأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيلَةَ بمالي، فخَرَجَ بهِ، فوَضَعَهُ في يَدِ زانيَةٍ، فأَصْبحَ النَّاسُ يَتحدَّثُونَ: تُصُدِّقَ على فُلانَةَ الزَّانيةِ.

ثمَّ خرجَ بمالٍ أيضاً، فوَضَعَه في يَدِ سارِقٍ، فأَصْبَحَ أهْلُ المَدِينَةِ يَتَحَدثُونَ: تُصُدِّقَ على فُلانٍ السَّارِقِ.

ثمَّ خرجَ بمالٍ أيضاً، فوَضَعَه في يَدِ رَجُلٍ غَنِيٍّ، وقال: لو شِئْتُ لقُلْتُ: لا يَدْرِي حَيثُ وَضَعَهُ.

فرَجَعَ الرَّجُلُ إلى نَفْسِهِ، فقال: وضعتُ صَدَقَتي عند زانيةٍ، ثمَّ وضَعْتُها عند سارقٍ، ثمَّ وضَعتُها عند غنيٍّ! فأُرِي في المَنام: إنَّ صَدَقَتَكَ قد قُبِلَتْ، أمَّا الزَّانيةُ، فلَعَلَّها تَعْفُفُ عن زِناها، وأمَّا السَّارِقُ، فلَعَلَّه يُغْنِيهِ عن السَّرَقِ، وأمَّا الغَنِيُّ، فلَعَلَّه يَعْتَبِرُ في مَالِهِ».

* قوله: «وقال: لو شئت»: بالخطاب لنفسه، والمراد: تقدير أنه وضعه حيث لا يدري أنه المصرف أم [لا]؛ أي: لو قلتَ هذا، فإنك فيه صادق.

* قوله: «فرجع الرجل... إلخ»: فيه اختصار؛ أي: فحدث الناس أنه تُصُدِّقَ على غني، فظهر له أنه تصدق في غير مصرفه.

* «وضعت»: بصيغة التكلم، ويحتمل الخطاب على بعد على أنه يخاطب نفسه ويلومها، والله تعالى أعلم.

٤٢٥٢ـ (٨٦٠٣) ـ (٢/ ٣٥٠) **عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ دَخَلَ مَسجِدَنا هذا لِيَتَعَلَّمَ خَيراً أو لِيُعَلِّمَهُ، كان كالمُجاهِدِ في سَبِيلِ الله، ومَنْ دَخَلَه لِغَيرِ ذلك، كان كالنَّاظِرِ إلى ما ليسَ لَهُ».**

* **قوله: «من دخل مسجدنا هذا»**: أراد ﷺ: مسجده، وتخصيصُه بالذكر إما لخصوص هذا الحكم به، أو لأنه كان محلاً للكلام حينئذٍ، وحكم سائر المساجد كحكمه.

* **«ليتعلم. . .إلخ»**: الكلام فيمن لم يأت لصلاة، وإلا فالإتيان لها هو الأصل المطلوب في المساجد.

* **«كالمجاهد»**: وجه مشابهة طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله: أنه إحياء الدين، وإذلال الشيطان، وإتعاب النفس، وكسر الهوى واللذة، كيف وقد أبيح له التخلف عن الجهاد، فقال تعالى: ﴿ ۞وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾[التوبة: ١٢٢] الآية.

* **«ومن دخله لغير ذلك»**: أي: ممن لم يأت للصلاة كما تقدم.

* **«كالناظر»**: وفي رواية ابن ماجه: «فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره»(١)؛ أي: بمنزلة من دخل السوق لا ليبيع أو يشتري، بل لينظر إلى أمتعة الناس، فهل يحصل له بذلك فائدة؟ فكذلك هذا.

وفيه: أن مسجده ﷺ سوق العلم، فينبغي للناس نشر العلم فيه بالتعلم والتعليم، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٢٧)، في المقدمة.

٤٢٥٣ـ (٨٦٠٤) ـ (٢/ ٣٥٠) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو يُونُسَ سُلَيمُ بنُ جُبَيرٍ مولى أبي هريرةَ: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ مِن رسولِ الله ﷺ، كان كأنَّ الشَّمسَ تَجْري في جَبْهتِه، وما رأيتُ أَحداً أَسرعَ في مِشْيَتِه مِن رسولِ الله ﷺ، كأنَّما الأرضُ تُطْوَى له، إنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنا، وإنَّه لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ.

* **قوله: «ما رأيت شيئاً أحسن»**: الظاهر أن الرؤية بصرية، «أحسنَ» صفة «شيئاً»، وجوز أنها علمية، و«أحسن» مفعول ثان. وقيل: على الأول يحتمل أن يكون حالاً؛ لأن «شيئاً» لعمومه استغنى عن تقديم الحال عليه.

قلت: لا يخفى أن الحال معنى لا يناسب المقام، فليتأمل.

* **«كأن الشمس»**: أي: نورها، وفيه تشبيه لمَعَان أنوار وجهه ﷺ بلمعان أنوار الشمس، وخص الجبهة بالذكر؛ لأنها محل الظهور.

* **«في مِشيته»**: ـ بكسر الميم ـ للهيئة والنوع.

* **«إنا لنَجْهَد»**: قيل: كنعلم؛ من العلم، أو الإعلام، يقال: جهد الرجل دابته، وأجهدها: إذا حمَّلها فوق طاقتها؛ أي: إنا لنتعبُ أنفسنا إذا مشينا معه قصداً لعدم الانقطاع عنه.

* **«لغيرُ مكترث»**: من الاكتراث؛ أي: غيرُ مبال بذلك المشي.

قلت: وقد جاء في وصفه ﷺ أنه كان يسوق أصحابه، فلينظر في التوفيق، ولم أر أحداً تعرض له، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٥٤ـ (٨٦٠٦) ـ (٢/ ٣٥٠) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «أَيَفْرَحُ أَحَدُكُم أَنْ يَنْقَلِبَ إلى أَهْلِه بِخَلِفَتَيْنِ؟»، قالوا: نعم، قال: «فآيتانِ مِن الكتابِ يَرْجِعُ بهما إلى أَهْلِه، خَيْرٌ له مِن خَلِفَتَيْنِ».

* **قوله**: «**بخَلِفتين**»: ـ بفتح خاء وكسر لام ـ: الحامل من النوق، وكانت أعزَّ أموال العرب.

* «**آيتان**»: أي: أن يتعلم آيتين في المسجد، فيرجع بهما إلى أهله، خيرٌ له من الرجوع بخلفتين، يريد: أن الآخرة خير من الدنيا، فما يرجع إلى النفع فيها خير مما يرجع إلى النفع في الدنيا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٥٥ـ (٨٦٠٧) ـ (٢/ ٣٥٠) **عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكم الموتَ، ولا يَدْعُو به مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَه، إلاَّ أَنْ يكونَ قد وَثِقَ بِعَمَلِه؛ فإنَّه إِنْ ماتَ أَحَدُكم، انْقَطَعَ عنه عَمَلُه، وإنَّه لا يَزِيدُ المُؤْمِنَ عُمُرُه إلاَّ خيراً».**

* **قوله**: «**قد وَثِقَ**»: كعلم؛ أي: إنه يعتمد عليه، ويعرف أنه ناج له، ومقبول عند الله، ولا يخفى أنه لا يمكن ذلك، فمرجع هذا إلى التعليق بالمحال، وحاصله: أنه لا ينبغي أن يدعو به قط، ولذلك ذكر في تعليله ما يقضي أنه لا يدعو به أصلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٥٦ـ (٨٦٠٩) ـ (٢/ ٣٥٠) **عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «والَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بيدِهِ! لا يَسْمَعُ بي أَحَدٌ مِن هذهِ الأُمَّةِ يَهُوديٌّ أَو نَصْرانيٌّ، ثمَّ يَمُوتُ ولا يُؤْمِنُ بالذِي أُرْسِلْتُ به، إلاَّ كانَ مِن أَصحابِ النَّارِ».**

* **قوله**: «**يهودياً**»: بتقدير «كان»، وفي بعض النسخ: «يهودي» ـ بالرفع ـ على أنه صفة أحد.

* * *

٤٢٥٧ـ (٨٦١٠) ـ (٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ قال: كَذَّبَني عَبْدِي، ولم يَكُنْ له لِيُكَذِّبَني، وشَتَمَنِي عَبْدِي، ولم يَكُنْ له شَتْمِي، فأمَّا تَكْذِيبُه إيَّايَ، فيقولُ: لَنْ يُعِيدَني كالذي بَدَأَني، وليسَ آخِرُ الخَلْقِ بأَهْوَنَ عليَّ أَن أُعِيدَهُ من أَوَّلِه، فقد كَذَّبني إنْ قالَها. وأمَّا شَتْمُه إيَّايَ، فيقولُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً، أَنا اللهُ أَحَدٌ الصَّمدُ، لم أَلِدْ».

* **قوله: «لن يعيدني كالذي بدأني»**: جوز بعضهم أن «الذي» يجيء موصولاً حرفياً، فإن حمل عليه، فالمعنى: لن يعيدني إعادةً مثل البداية، ويحتمل أن الموصول اسمي، والكاف بمعنى على؛ أي: على الوجه الذي بدأني عليه، وفيه بُعد؛ لأن مقصوده إنكار الإعادة لا لكون الإعادة، على وجه البداية، والأقرب أن الكاف زائدة، والموصول فاعل بعيد، والله تعالى أعلم.

* **«أن أعيده»**: بدل من «آخر الخلق»، ثم الأقرب أن فيه قلباً، والمراد: وليس أول الخلق؛ أي: الابتداء بأهونَ من آخره؛ أي: الإعادة.

* **«إن قالها»**: أي: بأن قال تلك الكلمة، وهي أنه «لا يعيدني»؛ أي: بعد أني أخبرت بأني أعيده، أو المراد: كذَّب اقتداري على ذلك.

* **«وأ[مّا] شتمه»**: جعله شتماً يقتضي أنه أغلط من الأول، ويظهر ذلك إذا نظر أحد إلى كيفية تحصيل الولد مع تقديس جنابه العليِّ من أمثال ذلك، ولهذا جاء فيه: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[مريم: ٩٠]، وإلا فكل منهما مشتمل على تكذيب وشتم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٥٨ـ (٨٦١٣) ـ (٢/ ٣٥١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا كان ثلاثةٌ جَميعاً، فلا يَتَناجَ اثنانِ دُونَ الثالثِ».

* **قوله: «إذا كان ثلاثة جميعاً»**: يحتمل أن «كان» ناقصة، خبرها «جميعاً»، أو تامة و«جميعاً» حال، والمراد: إذا اجتمعت الثلاثة.

* **«فلا يتناجى»**: نفي بمعنى النهي، وفي بعض النسخ: «فلا يتناج».

* * *

٤٢٥٩ـ (٨٦١٤) ـ (٢/ ٣٥١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ من أُمَّتي سَبْعونَ أَلفاً بِغيرِ حِسابٍ»، فقال عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَن: ادْعُ الله لِي يا رسولَ اللهِ أن يَجْعَلَني منهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْه منهم»، ثمَّ قالَ آخرُ: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ أن يَجْعَلَني منهم. قال: «سَبَقَكَ بها عُكَّاشةُ».

* **قوله: «فقال عُكَّاشة»**: في «القاموس»: كرمانة، ويخفف[1].

* * *

٤٢٦٠ـ (٨٦١٥) ـ (٢/ ٣٥١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ القومُ الأَزْدُ، طَيِّبةٌ أَفواهُهُم، بَرَّةٌ أَيمانُهم، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهم»

* **قوله: «طيبة أفواهُهم»**: يحتمل ـ النصب ـ على أنه حال، وما بعده فاعل له، و ـ الرفع ـ على أنه خبر، وما بعده مبتدأ.

* **«أَيمانهم»**: ـ بفتح الهمزة ـ: جمع يمين.

* **«نقية»**: من العداوة والحسد وأمثالهما.

في «المجمع»: رواه أحمد، وإسناده حسن[2].

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٧٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٩).

٤٢٦١ـ (٨٦١٧) ـ (٢/ ٣٥١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ احْتكَرَ حُكْرَةً يُرِيدُ أَنْ يُغْلِيَ بها على المُسلِمينَ، فهو خاطئٌ».

* قوله: «من احتكر حكرة»: في «القاموس»: الحُكرة ـ بالضم ـ: اسم من الاحتكار[1]، وأصله الجمع والإمساك؛ أي: اشترى طعاماً، وحبسه ليقلَّ فيغلوَ.

* «يريد أن يُغْلَى بها»: على بناء المفعول، أو الفاعل؛ من أغلاه، والمجرد منه: غلا يغلو: ضد رخص.

* «فهو خاطىء»: بالهمز؛ أي: آثم، قيل: المحرم من الاحتكار ما هو في الأقوات وقت الغلاء للتجارة، ويؤخر للغلاء، لا فيما جاء من قريته، أو اشتراه في الرخص وأخره، أو ابتاعه في الغلاء ليبيعه في الحال.

* * *

٤٢٦٢ـ (٨٦١٨) ـ (٢/ ٣٥١) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الأَبْعَدُ فالأَبْعَدُ أَفضَلُ أَجْراً عن المَسْجِدِ».

* قوله: «الأبعد فالأبعد أفضل أجراً»: أي: أعظم وأكثر أجراً.

* «عن المسجد»: متعلق بالأبعد، والوجه تقدُّمه كما في بعض الروايات.

* * *

٤٢٦٣ـ (٨٦٢٠) ـ (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ، قال: حُرِّمَتِ الخمرُ ثلاثَ مراتٍ، قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وهم يَشربونَ الخَمْرَ، ويأْكلونَ المَيْسِرَ، فسألوا رسولَ الله ﷺ عنهما، فأنزلَ اللهُ على نبيِّه ﷺ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٨٤).

﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٢١٩]، **فقال الناسُ: ما حُرِّمَ علينا، إنما قال: ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾، وكانوا يَشْرَبونَ الخَمْرَ.**

حتَّى إذا كان يومٌ من الأيام، صلَّى رَجلٌ من المهاجرين، أَمَّ أَصحابَه في المَغْرب، خَلَطَ في قراءَتِه، فأَنزَلَ الله فيها آيةً أَغلظَ منها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، **وكان الناسُ يَشرَبونَ حتَّى يأتي أحدُهُم الصَّلاةَ وهو مُفِيقٌ.**

ثم نَزَلَتْ آيةٌ أغلظُ من ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[المائدة: ٩٠]، **فقالوا: انتهيْنا ربَّنا، فقال النَّاس: يا رسولَ الله! ناسٌ قُتِلُوا في سَبيلِ الله، وماتوا على فُرُشِهم، كانوا يَشربون الخمرَ، ويأكلُونَ المَيْسرَ، وقد جعله الله رِجْساً من عمل الشيطان، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ إلى آخر الآية** [المائدة: ٩٣]، **فقال النبيُّ ﷺ: «لو حُرِّمَتْ عَلَيهم، لتَرَكُوها كما تَرَكْتُم».**

* **قوله: «حرمت الخمر ثلاث»**: أراد بالتحريم: المنع؛ أي: مُنعت الخمر، فشمل الكراهة أيضاً، والمعنى: أن منعها أنزل ثلاث مرات، فالأولان: منع كراهة؛ بمعنى: ترك الأولى، ونحوه، والثالث: منع تحريم.

* **«إثم كبير»**: ؛ أي ضرر، وإلا فظاهره يقتضي التحريم، وهم فهموا خلافه.

* **«حتى إذا كان يوماً»**: أي: حتى إذا كان الزمان يوماً.

* **«وهو مُفيق»**: من الإفاقة، يريد: أنهم أخذوا في الشرب في وقت بعيد عن أوقات الصلاة؛ كما فيما بعد العشاء.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يجرحه أحد،

ولم يوثقه، وابن نجيح ضعيف؛ لسوء حفظه، وقد وثقه غير واحد، وسريج ثقة[1].

* * *

٤٢٦٤ـ (٨٦٢١) ـ (٢/ ٣٥٢) **عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ أَدْرَكَ رَمَضانَ وعليه مِن رَمَضانَ شيءٌ لم يَقْضِهِ، لم يُتَقَبَّلْ منه، ومن صَامَ تَطَوُّعاً، وعليه من رَمضانَ شيءٌ لم يَقْضِهِ، فإنَّه لا يُتَقَبَّلُ منه حَتَّى يَصُومَهُ».**

* **قوله: «من أدرك رمضان»**: ـ الرفع ـ بتقدير: من أدركه رمضانُ أحسن معنى، وـ النصب ـ على أنه مفعول أدرك هو الظاهر لفظاً.

* **«من رمضان»**: الظاهر أنه بالتنوين نكرة؛ أي: من رمضان آخر مما تقدم.

* **«لم يُتقبل منه»**: أي: صومُ الذي أدركه، وفيه أن ترك مراعاة الترتيب يُخل بالقبول.

* **«فإنه لا يتقبل منه»**: لإخلاله بتقديم الفرض على التطوع.

* **«حتى يصومه»**: يحتمل أنه غاية لعدم القبول في المحلين بطريق التنازع، والظاهر أن محمل هذا الحديث أن يتعمد ذلك، وما جاء أن الفرض ينجبر بالتطوع يوم القيامة، فذلك إذا كان غير متعمد، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» باختصار، وهو حديث حسن، وقال في موضع آخر: وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٥١).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٦٤).

٤٢٦٥ـ (٨٦٢٢) ـ (٢/ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُم فَلْيَسْتَنْثِرْ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَبيتُ على خَيَاشِيمِه».

* **قوله: «فليستنثر»**: قيل: من استنثر: إذا حرك النثرة، وهي طرف الأنف.

* **«يبيت على خياشيمه»**: في «المجمع»: الخيشوم: أعلى الأنف، وقيل: كله، وكونه مبيت الشيطان إما حقيقة؛ لأنه أحد منافذ الجسم التي يتوصل منها إلى القلب، وإما مجاز؛ فإن ما ينعقد فيه من الغبار والرطوبة قذرات توافق الشيطان.

* * *

٤٢٦٦ـ (٨٦٢٣) ـ (٢/ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أُقيمتِ الصَّلاةُ، فلا صَلاةَ إلاَّ الَّتي أُقِيمَتْ».

* **قوله: «فلا صلاة إلا الذي أقيمت»**: قد سبق ما يتعلق بهذا الحديث، وأصل هذا الحديث في «صحيح مسلم»[١]، لكن هذه الرواية ذكرها صاحب «المجمع»، ثم قال: قلت: له في الصحيح: «فلا صلاة إلا المكتوبة»، ومقتضى هذا أنه إذا لم يصل الظهر، وأقيمت صلاة العصر، فلا يصلي إلا العصر؛ لأنه قال: فلا صلاة إلا التي أقيمت، رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام[٢]، انتهى.

قلت: وما ذكره ـ لو تم ـ دلَّ على بطلان لزوم الترتيب بين المكتوبات إذا أقيمت المتأخرة، لكن الاستدلال به ضعيف؛ لأن مثل هذا من تصرفات الرواة،

---

(١) رواه مسلم (٧١٠)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٥).

وإلا فمعلوم أن كلام النبي ﷺ أحدهما، والرواية الضعيفة أولى بكونها محل التصرف من القوية، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٦٧ـ (٨٦٢٤) ـ (٢/ ٣٥٢) أنَّه سمع أبا هريرةَ يقول: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ بتَلَعَاتِ اليمنِ، فقام بلالٌ يُنادي، فلَمَّا سَكَتَ، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قالَ مِثْلَ ما قالَ هذا يَقيناً، دَخَلَ الجَنَّةَ»

* **قوله: «بتلعات اليمن»**: قيل: هي مسايل الماء من عُلو إلى أسفل، جمع تلعة، وقيل: من الأضداد، يقع على ما انحدر من الأرض، وأشرف منها.

* «**من قال . . . إلخ**»: لاستلزامه الإيمان المؤدي إلى الجنة قطعاً.

* * *

٤٢٦٨ـ (٨٦٢٥) ـ (٢/ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مُنْتَظِرُ الصَّلاةِ مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ، كفَارِسٍ اشْتَدَّ بِهِ فَرَسُهُ في سَبيلِ اللهِ على كَشْحِهِ، تُصَلِّي عليه مَلائكةُ اللهِ، ما لم يُحْدِثْ أو يَقُومُ، وهو في الرِّباطِ الأَكْبَرِ».

* **قوله: «على كَشْحِه»**: الكشح: الخصر، والجار والمجرور متعلق «باشتد»؛ لتضمينه معنى الطرح، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٦٩ـ (٨٦٢٧) ـ (٢/ ٣٥٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «وَيْلٌ لِلأُمراءِ، وَيْلٌ لِلعُرَفاءِ، وَيْلٌ لِلأُمَناءِ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقوامٌ يومَ القِيامَةِ أنَّ ذوائِبَهُم كانت مُعَلَّقَةً بالثُّرَيَّا، يَتَذَبْذَبُونَ بينَ السَّماءِ والأَرْضِ، ولم يَكُونُوا عَمِلُوا على شيءٍ»

* **قوله: «ويل للعرفاء»**: جمع عَريف ـ بفتح وتخفيف ياء ـ: وهو القيمٌ بأمر

القبيلة والمحلَّة على أمرهم، ويتعرف الأمير منه أحوالهم؛ لمعرفته بها، والعِرافة ـ بالكسر ـ: عمله، وـ بالفتح ـ: كونه عريفاً، وهو فعيل بمعنى فاعل.

وفي الحديث تحذير من التعرض للرئاسة والتأمر على الناس؛ لما فيه من الفتنة، ولأنه إذا لم [يقم] بحقه، ولم يؤد أمانة فيه، أثم، واستحق من الله العقوبة، ولذلك جاء: «العرفاء في النار»(١).

* «**للأمناء**»: على أموال اليتامى ونحوها.

* «**أن ذوائبهم**»: جمع ذؤابة، وهي الشعر المضفور من الرأس.

* «**عُمِّلُوا**»: على بناء المفعول؛ من التعميل؛ أي: جعلوا عاملين، أو على بناء الفاعل من العمل، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات في طريقين من أربعة، ورواه أبو يعلى، والبزار(٢).

* * *

٤٢٧٠ـ (٨٦٣٠) ـ (٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُؤمِنُ العَبْدُ الإيمانَ كُلَّه، حتَّى يَترُكَ الكَذِبَ في المُزاحَةِ، ويَترُكَ المِراءَ وإنْ كانَ صَادِقاً»**.

* **قوله: «الإيمانَ كلَّه»**: عبارة عن كمال الإيمان.

* «**ويتركَ المِراء**»: أي: الجدال والخصام.

* «**وإن كان صادقاً**»: أي: وإن كان صادقاً في دعواه، ولعل محمله ما إذا كان الأمر مستغنًى عنه، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه أبو داود (٢٩٣٤)، كتاب: الخراج والفي والإمارة، باب: في الخراج.
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٠٠).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه منصور بن أدين، ولم أر من ذكره[1]، انتهى[2].

قلت: ذكر الحافظ في «التعجيل»: قال الحسيني: حديث منصور منكر في الكذب، فزعم أبو زرعة أنه منكر كذب، ولم يرد الحسيني ذلك، وإنما أراد أن متن الحديث يتعلق بالكذب، ثم قال: وهو وإن كان منكراً من جهة إسناده؛ لأن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة، ولأن منصوراً مجهول، فليس المتن بكذب؛ فإن له شواهد من حديث فضالة بن عبيد، وأنس، وأبي أمامة، وغيرهم، فليس هو بكذب في نفسه، والله تعالى أعلم[3].

* * *

٤٢٧١ـ (٨٦٣٣) ـ (٢/ ٣٥٣) **عن العبَّاسِ بنِ فَرُّوخ الجُرَيْرِيِّ، قال: سمعتُ أبا عُثمانَ النَّهْديَّ، يقول: تضَيَّفتُ أبا هريرةَ سَبْعاً، فكان هو وامرأته وخادمُهُ يَعتَقِبونَ الليلَ أثلاثاً، يُصَلِّي هذا، ثم يُوقِظُ هذا، ويُصلِّي هذا، ثم يُوقِظُ هذا، قال: قلتُ: يا أبا هريرةَ! كيفَ تصومُ؟ قال: أمَّا أنا، فأَصومُ من أولِ الشَّهرِ ثلاثاً، فإن حَدَثَ بي حَدَثٌ، كان آخرَ شهري.**

قال: وسمعتُ أبا هريرةَ يقول: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ يوماً بينَ أصحابه تمراً، فأصابني سَبْعُ تَمَرَاتٍ، إحداهُنَّ حَشَفَةٌ، وما كان فيهنَّ شيءٌ أَعجبَ إليَّ مِنْها، إنَّها شَدَّتْ مِضاغِي.

* **قوله: «تَضَيَّفْتُ أبا هريرة»**: أي: نزلت ضيفاً عنده.

* **«سبعاً»**: أي: سبع ليال.

---

(١) في الأصل: «ذكر».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٩٢).

(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤١٢).

* «**يعتقبون**»: أي: يقتسمونه بالنوبة.

* «**كان**»: أي: الصوم.

* «**آخر شهري**»: أي: في آخره.

* «**حَشَفة**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: رديَّة يابسة.

* * *

٤٢٧٢ـ (٨٦٣٤) ـ (٢/ ٣٥٣) عن أبي هريرةَ: أن امرأةً سوداءَ ـ أو رجلاً ـ كانَ يَقُمُّ المسجدَ، ففقَدَه رسولُ الله ﷺ، فسأل عنه، فقالوا: ماتَ، فقال: «أَلا كُنْتُم آذَنْتُمُوني به!»، قالوا: إنَّه كان قال: فقال: «دُلُّونِي على قَبْرِه»، فدَلُّوه، فأَتى قبرَه فصلَّى عليه.

* **قوله**: «**يَقُمُّ**»: ـ بضم قاف وتشديد ميم ـ؛ أي: يكنس.

* «**إنه كان قال**»: الظاهر أن ضمير «إنه» للنبي ﷺ؛ أي: إنك كنت في القيلولة والراحة، فكرهنا ذلك.

* * *

٤٢٧٣ـ (٨٦٣٧) ـ (٢/ ٣٥٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْتَمِعُ في النَّارِ اجْتِماعاً يَضُرُّ، مُؤْمِنٌ قَتَلَ كافِراً، ثم سَدَّدَ بعدَه».

* **قوله**: «**يضر**»: أي: يضر المؤمنَ.

* «**مؤمن**»: فاعل لا يجتمع؛ أي: ومقتوله[1]، وقد سبق الحديث.

* * *

---

(١) في الأصل: «ومقبوله».

٤٢٧٤ـ (٨٦٣٩) ـ (٢/ ٣٥٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذي يَجْلِسُ فيَسْمَعُ الحِكْمَةَ، ثم لا يُحَدِّثُ عن صاحِبِه إلاَّ بشَرِّ ما سَمعَ، كمَثَلِ رجُلٍ أَتَى راعياً، فقال: يا راعي! أَجْزِرْني شاةً مِن غَنَمِكَ، قال: اذْهَبْ فَخُذْ بأُذُنِ خَيْرِها، فذهَبَ فأَخَذَ بأُذُنِ كَلْبِ الغَنَم».

* **قوله: «إلا بشرِّ ما سمع»**: أي: إن صاحب الحكمة لا يخلو عن سهو ونسيان وخطأ، فالناقل إذا لم ينقل عنه إلا ما جرى فيه شيء من المذكورات، فمثله كمثل هذا الآتي إلى الراعي.

* **«أجزرني»**: ـ بجيم وزاي معجمة وراء مهملة ـ؛ من أجزرته: إذا أعطيته شاة تذبح، وقال السيوطي في «حاشية ابن ماجه»: أي: أعطني شاة تصلح للذبح[1].

وفي «زوائد ابن ماجه»: إسناده ضعيف؛ لأن مداره على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف[2].

* * *

٤٢٧٥ـ (٨٦٤٠) ـ (٢/ ٣٥٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأَيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي لمَّا انْتَهَيْنا إلى السَّماءِ السَّابعةِ، فنَظَرتُ فَوْقُ ـ قال عفَّانُ: فَوقِي ـ، فإذا أَنا برَعْدٍ وبَرْقٍ وصَواعِقَ»، قال: فأَتَيتُ على قومٍ بُطُونُهُم كالبُيوتِ، فيها الحَيَّاتُ تُرَى مِن خَارِجِ بُطُونِهِم، قلتُ: مَنْ هؤلاءِ يا جِبريلُ؟ قال: هؤلاءِ أَكَلَةُ الرِّبا. فلمَّا نَزَلْتُ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، نَظَرتُ أَسْفَلَ مِنّي، فإذا أَنا برَهَجٍ ودُخانٍ وأَصواتٍ، فقلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذه الشَّياطِينُ يَحْرِفُونَ على أَعيُنِ بني آدمَ أَلاَّ يَتفكَّرُوا في مَلَكُوتِ السَّماواتِ والأَرضِ، ولولا ذلك، لَرَأَوُا العَجائِبَ».

---

(١) وانظر: «فيض القدير» للمناوي (٥/ ٥١٠).

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٢٨).

* **قوله: «ليلة أُسري»**: بإضافة «ليلة» إلى جملة «أسري».

* **«لما انتهينا»**: ظرف لرأيت.

* **«فنظرت»**: بيان لكيفية الرؤية وللمرئي.

* **«تُرَى»**: على بناء المفعول؛ أي: ترى تلك الحيات.

* **«برَهَج»**: ؛ أي غبار.

* **«يَحْرِفون»**: كيضربون؛ أي: يصرفون، يقال: حرفَ الشيء عن وجهه: صرفه، وتعديته بعلى لتضمين معنى الاستيلاء.

* **«ألاَّ يتفكروا»**: أي: لأجل ألاَّ يتفكروا، والتفكُّر وإن كان بالقلب، لكن يكون بواسطة نظر العين.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وروى ابن ماجه منه قصة: «أكلة الربا»، وفيه أبو الصلت لا يعرف، ولم يرو عنه غير علي بن زيد[(١)]، انتهى.

وفي «زوائد ابن ماجه»: علي بن زيد بن جدعان ضعيف[(٢)].

* * *

٤٢٧٦ـ (٨٦٤٦) ـ (٢/ ٣٥٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَقَد أُعْطِيَ أبو موسى مِن مَزَامِيرِ دَاودَ».

* **قوله: «من مزامير داود»**: المزامير: جمع مزمار، وهو قصبة يزمر بها، وداود نبي الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان إليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة، فاعتبر ذلك كأنه في حلقه مزامير يزمر بها، وشبه حسن صوت

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٦٦).

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ٣٤).

أبي موسى وحلاوة نغمته بصوت داود، فاعتبر كأنه أعطي من مزاميره، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٧٧ـ (٨٦٤٧) ـ (٢/ ٣٥٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يومَ القِيامَةِ ثَلاثةَ أصنافٍ: صِنْفٌ مُشاةٌ، وصِنْفٌ رُكْبانٌ، وصِنْفٌ على وُجُوهِهِمْ»، فقالوا: يا رسولَ الله! وكيفَ يَمْشُونَ على وجوهِهم؟ ـ وقال عفان: يمشون ـ قال: «إنَّ الذي أَمْشَاهُمْ على أَرْجُلِهِمْ، قادِرٌ على أن يُمشِيَهُم على وُجُوهِهِم، أَمَّا إنَّهم يَتَّقُونَ بوُجُوهِهِم كُلَّ حَدَبٍ وشَوْكٍ».

* قوله: «صنف مشاةٌ»: ـ بالرفع ـ بتقدير: أحدها صنف، أو: منها صنف، ويمكن أن ينصب بدلاً من «ثلاثة أصناف»؛ كما جاء في رواية، ولا عبرة بالكتابة كما تقدم مراراً، ويمكن أن ينصب «مشاة وركباناً» دون صنف[1] بتقدير: صنف يحشر مشاة، ثم الصنفان الأولان هم أهل الإيمان عوامهم وخواصهم.

* «يتقون... إلخ»: الحَدَب ـ بفتحتين ـ: الغليظ المرتفع من الأرض؛ أي: يجعلون وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التوقِّي عن مؤذيات الطرق، والمشي إلى المقصد، وقد غُلَّت أيديهم وأرجلهم، وذلك لما لم يجعلوها ساجدة لخالقها، والمقصود: بيان ثبوت المشي المتعارف، لا إثبات التوقي قصداً، فافهم، والله تعالى أعلم، كذا ذكره بعض المحققين في «شرح المشكاة».

* * *

٤٢٧٨ـ (٨٦٥٣) ـ (٢/ ٣٥٥) عن أبي هريرةَ، قال: إنَّما كان طعامُنا مع نبيِّ اللهِ ﷺ الأَسودَيْنِ: التمرَ والماءَ، واللهِ! ما كُنَّا نرى سَمْرَاءَكم هذه، ولا نَدرِي

---

(١) في الأصل: «نصف».

ما هي، وإنما كان لِباسُنا مع رسولِ الله ﷺ النِّمارَ؛ يعني: بُرَدَ الأَعرابِ.

* قوله: «إنما كان طعامنا»: أي: غالباً.

* * *

٤٢٧٩ـ (٨٦٥٦) ـ (٢/ ٣٥٥) عن أبي هريرةَ، قال: إنِّي لَشاهِدٌ لوَفْدِ عبد القَيسِ، قَدِمُوا على رَسولِ الله ﷺ، قال: فنهاهُم أن يَشْرَبوا في هذه الأوعيةِ: الحَنْتَمِ والدُّباءِ والمُزَفَّتِ والنَّقِيرِ، قال: فقامَ إليه رَجلٌ من القَوْمِ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ الناسَ لا ظُرُوفَ لهم، قال: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ كأنَّه تَرَثَّى للنَّاسِ، قال: فقال: «اشْرَبُوه إذا طَابَ، وإذا خَبُثَ فَذَرُوهُ».

* «فقام إليه رجل من القوم»: الظاهر: أن المراد: أنه من وفد عبد القيس، لكن هذا خلاف المشهور، فالأقرب أن المراد: أيٌّ من المسلمين، أو الأنصار، والله تعالى أعلم.

* «يرثي للناس»: أي: يترحم عليهم.

* * *

٤٢٨٠ـ (٨٦٥٨) ـ (٢/ ٣٥٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيتكلَّمُ بالكَلِمَةِ ما يَرَى أنْ تَبْلُغَ حيثُ بَلَغَتْ، يَهْوِي بها في النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً».

* قوله: «حيث بَلَغَتْ»: في الشر والوزر والإثم.

* * *

٤٢٨١ـ (٨٦٥٩) ـ (٢/ ٣٥٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ الوَزَغَ في الضَّربةِ الأُولى، فلَهُ كَذَا وكَذَا مِن حَسَنَةٍ، ومَن قَتَلَه في الثَّانية، فلَهُ كَذَا وكَذَا مِنْ حَسَنَةٍ، ومَنْ قَتَلَه في الثَّالثةِ، فلَهُ كَذَا وكَذَا».

قال سُهَيلٌ: **الأُولى أَكثرُ**.

* **قوله**: «**من قتلَ الوَزَغ**»: قال النووي: قال أهل اللغة: الوزغ وسام أبرص: جنس، فسام أبرص كباره، واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات(١).

قلت: وكأنه لذلك جاءت تسميته فويسقاً.

* «**فله كذا وكذا**»: وقد جاء في المرة الأولى: كتب له مئة حسنة، وفي رواية: سبعين حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك.

قال النووي: أما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة، فالمقصود به الحث على المبادرة بقتله، والاعتناء به، وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة؛ فإنه إذا أراد أن يضرب ضربات، ربما انفلت، وفات قتله، وذكر سبعين في رواية لا يمنع الزيادة؛ إذ لا عبرة بمفهوم العدد، فلا ينافي رواية المئة، وعلى هذا فالاعتماد على رواية المئة(٢)، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٨٢ـ (٨٦٦٣) ـ (٢/ ٣٥٥) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُصَلُّونَ بِكم، فإنْ أصابُوا، فلَكُم ولَهُم، وإنْ أَخْطَؤُوا، فلَكُم وعَلَيهم»**.

* **قوله**: «**يصلون بكم**»: أي: الأئمة.

* «**وإن أخطؤوا**»: ظاهره: أن صلاة المقتدي صحيحة، وإن فسدت صلاة الإمام، ومن لا يقول به لعله يقول: إن المراد: أنه لا إثم عليه إذا جهل بالأمر.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٢٣٦).
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧).

٤٢٨٣ـ (٨٦٦٦) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ: **أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ بِجِدارٍ أو حائطٍ مائلٍ، فأَسرَعَ المشيَ، فقيل له، فقال: «إنِّي أَكْرَهُ مَوْتَ الفَوَاتِ»**.

* قوله: **«إني أكره موتَ الفَوات»**: أي: موت الفجأة؛ من فاتني فلان بكذا: سبقني، كذا قيل، أو المراد: موتٌ يؤدي إلى فوات الوصية ونحوها.

وفيه أن التوكل واعتقاد التقدير لا ينافي الاحتراز عن أسباب الضرر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده ضعيف[1].

* * *

٤٢٨٤ـ (٨٦٦٧) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ أَنْ أَمُوتَ غَمّاً، أَو هَمّاً، أَو أَنْ أَمُوتَ غَرَقاً، وأَنْ يَتَخَبَّطَنِيَ الشَّيْطانُ عندَ الموتِ، أَو أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً»**.

* قوله: **«أن أموت غمّاً»**: أي: مغموماً؛ أي: بغم، وهو أن تنحبس نفسه عن الخروج فيموت.

* **«أوهمّاً»**: هو أن يلحقه ما يضيق عليه الحال حتى يموت.

* **«غَرَقاً»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بغرق، أو ـ بكسر الراء ـ منصوب على الحال.

* **«وأن يتخبطني»**: فسره الخطابي بأن يستولي عليه عند مفارقة الدنيا، فيضله، ويحول بينه وبين التوبة، أو يعوقه عن إصلاح شأنه، والخروج عن مظلمة تكون قبله، أو يؤيسه من رحمة الله، أو يُكَرِّهَ الموتَ ويُؤَسِّفه على حياة الدنيا، فلا يرضى بما قضى الله تعالى عليه من الفناء والنقلة إلى دار الآخرة، فيختم له، ويلقى الله وهو ساخط عليه[2].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣١٨).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٢٩٦).

* «**لديغاً**»: هو الملدوغ، وهو مَنْ لدغته بعضُ ذوات السُّمّ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه إبراهيم بن إسحاق، ولم أجد من وثقه، وبقية رجاله ثقات[١]، انتهى.

قلت: وعلى هذا الذي ذكره هاهنا ذكر ضعف الحديث المتقدم، وقد قال الحسيني: إن إبراهيم هذا مجهول، والحديث منكر[٢]، ورده الحافظ في «التعجيل»: بأنه معروف مذكور في «التهذيب» باسم إبراهيم بن الفضل[٣]، ثم أطال الكلام، فارجع إليه إن شئت، وفي «التقريب»: إنه متروك[٤].

* * *

٤٢٨٥ـ (٨٦٦٩) ـ (٢/٣٥٦) عن أَبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المَحْرومُ مَنْ حُرِمَ غَنِيمَةَ كَلْبٍ»

* **قوله**: «**عن أبي الحَلْبس**»: في «التعجيل» هو ـ بفتح الحاء المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ثم مهملة[٥] ـ.

* **قوله**: «**من حرم غنيمة كلب**»: اسم قبيلة، ولعل المراد بها ما يكون في وقت المهدي، يريد: تعظيمَ تلك الغنيمة، وأنها بحيث من حُرم منها يومئذ، فليس له نصيب؛ إذ لو كان، كيف حرم منها مع بلوغها الغاية في الكثرة؟! والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣١٨).
(٢) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص: ٧).
(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١٠).
(٤) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٩٢)، (تر: ٢٢٨).
(٥) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤٧٧).

٤٢٨٦ـ (٨٦٧١) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَرَقَ عَبْدُ أَحَدِكُم، فَلْيَبِعْهُ ولو بِنَشٍّ».

* قوله: «ولو بنَشٍّ»: ـ بفتح نون وتشديد معجمة ـ قد سبق.

* * *

٤٢٨٧ـ (٨٦٧٢) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَعْفُوا اللِّحَى، وخُذُوا الشَّوارِبَ، وغَيِّرُوا شَيْبَكُم، ولا تَشَبَّهُوا باليَهُودِ والنَّصارى».

* قوله: «أعفوا»: من الإعفاء.

* «اللِّحى»: ـ بكسر لام ـ أفصح من ضمها، جمع لحية.

* * *

٤٢٨٨ـ (٨٦٧٣) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بأَنْفُسِهِمْ، مَنْ تَرَكَ مالاً، فلِمَوالي عَصَبَتِهِ، ومَن تَرَكَ ضَيَاعاً أو كَلاًّ، فأنا وَلِيُّهُ فلأُدْعى لَهُ».

* قوله: «فلموالي عصبته»: الموالي: جمع المولى، والمراد: الناصر، والإضافة للبيان فلعصبته الذين هم ناصروه والمراد ما بقي بعد الفرائض.

* «ضَياعاً»: يجوز ـ فتح الضاد المعجمة وكسرها ـ، وقد سبق.

* «فَلأُدْعى لَهُ»: ـ بفتح اللام ـ للتأكيد، و«أُدْعى» على بناء المفعول للمتكلم.

* * *

٤٢٨٩ـ (٨٦٧٥) ـ (٢/٣٥٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثَلاثَةٌ كُلُّهُم حَقٌّ على كُلِّ مُسلِمٍ: عِيادَةُ المَرِيضِ، وشُهُودُ الجَنازَةِ، وتَشْمِيتُ العاطِسِ إذا حَمِدَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «ثلاثةٌ كلُّهم»**: الظاهر: كلُّها، وهو مبتدأ، خبره ما بعده، والجملة خبر «ثلاثة»، ولا يصح جعله تأكيداً لثلاثة؛ لكونها نكرة، والتأكيد لا يكون إلا للمعرفة.

* * *

٤٢٩٠ـ (٨٦٧٦) ـ (٢/٣٥٦) **عن أَبي هُريرةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إِيَّاكُمْ والخَيْلَ المُنَفِّلَةَ، فإنَّها إنْ تَلْقَ تَفِرَّ، وإنْ تَغْنَمْ تَغُلَّ».**

* **قوله: «والخيلَ المنفِّلَة»**: ضبط اسم فاعل من التنفيل بمعنى: المعطية الغنيمة لأصحابها، أو المتطوِّعة بالجهاد.

وفي «النهاية»: حديث أبي الدرداء: «إياكم والخيل المنفلة التي إن لقيت فرت، وإن غنمت غلت» كأنه من النفل: الغنيمة؛ أي: الذين قصدهم من الغزو الغنيمة والمال دون غيره، أو من النفل، وهم المتطوعة المتبرعون بالغزو، والذين لا اسم لهم في الديوان، ولا يقاتلون قتال من له سهم، هكذا جاء في كتاب أبي موسى من حديث أبي الدرداء، والذي جاء في «مسند أحمد» من رواية أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والخيل المنفلة؛ فإنها إن تلق تفر، وإن تغنم تغلل»، ولعلهما حديثان، انتهى(١).

* **«إن تلق»**: أي: العدوَّ.

* * *

٤٢٩١ـ (٨٦٧٨) ـ (٢/٣٥٦) **عن أبي هريرةَ: أنَّ أعرابيّاً غَزَا مع النبيِّ ﷺ خيبرَ، فأصابَه من سَهْمِه ديناران، فأخذهما الأَعرابيُّ فجعلهما في عَباءَةٍ، فخَيَّطَ عليهما،**

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٩٩).

ولَفَّ عليهما، فماتَ الأَعرابيُّ، فوُجِدَ الدِّينارانِ، فذُكِرَ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «كَيَّتانِ».

* **قوله: «كيَّتان»**: لعل وجهه أنه كان يسأل الناس للقوت[1] مع وجودهما، ولا يصرفهما في قوته، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٩٢ـ (٨٦٧٩)ـ(٢/ ٣٥٧)عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «التَّكْبيرُ في العِيدَيْنِ سَبْعاً قبلَ القِراءَةِ، وخَمْساً بعدَ القِراءَةِ».

* **قوله: «سبعاً قبل القراءة»**: قد أخذ به غالب أهل العلم، لكن قد جاء خلافُه، وأخذ به علماؤنا، ولا منافاة، فيحمل على أنه تارة فعل هذا، وتارة فعل ذاك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٢٩٣ـ (٨٦٨٢)ـ(٢/ ٣٥٧)عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال، وقَرَأَ عليه أُبَيٌّ أُمَّ القرآنِ، فقال: «والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ! ما أُنزلَ في التَّوراةِ ولا في الإِنْجيلِ، ولا في الزَّبُورِ ولا في الفُرقان مِثْلُها، إنَّها السَّبْعُ المَثَاني، والقُرآنُ العَظِيمُ الذي أُعْطِيتُ».

* **قوله: «فإنها السبع المثاني»**: لأنها تُثنى في كل صلاة؛ أي: تعاد، قيل: أي: سبع آيات تكرر على مرور الأوقات، فلا تنقطع، و«القرآن»: عطف عام على خاص.

* **«العظيم»**: أي: قدراً؛ لاشتمالها على معان كثيرة في كلمات يسيرة، ويقال: المثاني: كل سورة على أقل من المئتين.

---

(١) في الأصل: «للفوت».

٤٢٩٤ـ (٨٦٨٣) ـ (٢/ ٣٥٧) عن أبي الدَّرداءِ: أنه سمع النبيَّ ﷺ وهو يَقُصُّ على المِنْبَرِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فقلتُ: وإن زَنَى وإنْ سَرَقَ يا رسول الله؟ فقال النبيُّ ﷺ الثانيةَ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، فقلتُ في الثانيةِ: وإن زنَى وإن سَرَقَ يا رسولَ الله؟ فقال النبيُّ ﷺ الثالثةَ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، فقلتُ الثالثةَ: وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَمْ، وإنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبي الدَّرْداءِ»

* قوله: «وإن رغم أنفُ الدرداء»: أي: وإن لم ترضَ بذلك.

والحديث يدل على أن خوف المقام يجتمع مع ارتكاب الكبائر، والله تعالى أعلم.

ثم الحديث من مسند أبي الدرداء، لا من مسند أبي هريرة، فلينظر.

* * *

٤٢٩٥ـ (٨٦٨٦) ـ (٢/ ٣٥٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا عُمْرى، فمَنْ أُعْمِرَ شيئاً، فَهُوَ لَه».

* قوله: «فمن أُعمِر شيئاً»: على بناء المفعول، و ـ نصب ـ «شيئاً» على أنه مفعول ثان.

* * *

٤٢٩٦ـ (٨٦٨٩) ـ (٢/ ٣٥٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تَمَنَّى أَحَدُكُم، فلْيَنْظُرْ ما يَتَمَنَّى؛ فإنَّه لا يَدْري ما يُكْتَبُ له مِنْ أُمْنِيَّتِه».

* قوله: «إذا تمنى أحدكم»: أي: بأن يقول بلسانه: ليت لي كذا وكذا، فالحديث لا ينافي ما جاء من «تجاوز الله لهذه الأمة ما وسوست به صدورها ما لم تتكلم به أو تعمل»[1].

---

(١) رواه البخاري (٢٣٩١)، كتاب: العتق، باب: الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

* «**ما يكتب له**»: أي: من الثواب والعقاب.

* «**من أمنيته**»: أي: لأجلها، ويحتمل أن تكون كلمة «من» بيانية.

* * *

٤٢٩٧ـ (٨٦٩١) ـ (٢/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨) عن أبي عامر العقدي، حدثنا محمدُ بنُ عَمَّارٍ مُؤَذِّنُ مسجدِ رسولِ الله ﷺ، قال: سمعتُ سعيداً المَقْبُرِيَّ يقول: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ خيرَ الكَسْبِ كَسْبُ يَدَيْ عامِلٍ إذا نَصَحَ».

* **قوله**: «**إذا نصح**»: أي: لمن صنع ما يكسب به.

* * *

٤٢٩٨ـ (٨٦٩٢) ـ (٢/ ٣٥٨) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قالَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ: ثَلاثةٌ أَنا خَصْمُهُم يومَ القِيامَةِ، ومَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ، خَصَمْتُه: رَجُلٌ أَعْطى بي ثُمَّ غَدَرَ، ورجلٌ باعَ حُرّاً فأَكَلَ ثَمَنَه، ورجلٌ استأْجَرَ أَجِيراً فاسْتَوْفَى مِنْهُ ولَمْ يُوَفِّهِ أَجْرَه».

* **قوله**: «**خصمتُه**»: أي: غلبته.

* «**أعطى بي**»: أي: أعطى العهد باسمي، واليمين لي.

* «**ثم غدر**»: أي: نقض ذلك العهد، ولم يف به.

* «**باع حراً**»: أي: عالماً متعمداً.

* «**فأكل**»: أي: تصرف في ثمنه، وذكر الأكل؛ لكونه المقصودَ الأعظم.

* «**فاستوفى منه**»: أي: العمل.

قيل: ذكر الثلاثة ليس للتخصيص؛ لأنه تعالى خصم لجميع الظالمين، بل للتشديد على هؤلاء الثلاثة.

* * *

٤٢٩٩ـ (٨٦٩٣) ـ (٢/٣٥٨) عن أبي الأسود، قال: سألت سليمانَ بنِ يسار عن السَّبَقِ، فقال: حدَّثني أبو صالحٍ، قال: سمعتُ أبا هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا سَبَقَ إلاَّ في خُفٍّ أو حافِرٍ».

* **قوله: «لا سَبَق»**: ـ بفتحتين ـ: ما يجعل للسابق.

* **«إلا في خُفٍّ»**: أي: الإبل.

* **«أو حافر»**: أي: الفرس.

قيل: ومعناه: آلات الحرب، والمقصود: أنه لا يجوز في غير آلات الحرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٠٠ـ (٨٦٩٤) ـ (٢/٣٥٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا وَدَّعَ أَحداً، قال: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وأَمانَتَكَ، وخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ».

* **قوله: «إذا ودّع»**: ـ بالتشديد ـ من التوديع، وتحقيقه قد سبق في مسند ابن عمر بن الخطاب.

* * *

٤٣٠١ـ (٨٦٩٥) ـ (٢/٣٥٨) قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ، حدثنا أَبانُ ـ يعني: ابنَ عبدِ الله البَجَليَّ ـ، حدثني مولًى لأبي هريرةَ، قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «وَضِّئْني، فأَتيتُه بوَضُوءٍ، فاسْتَنْجَى، ثم أَدْخَلَ يدَه في التُّرابِ فمَسَحَها، ثم غَسَلَها، ثم تَوَضَّأَ ومَسَحَ على خُفَّيه، فقلتُ: يا رسولَ الله! رِجلاكَ لم تَغْسِلْهُما! قال: «إنِّي أَدْخَلْتُهُما وهُمَا طاهِرَتانِ».

* **قوله: «وَضِّئني»**: ـ بتشديد الضاد المعجمة ـ؛ أي: أعطني ماء أتوضأ به.

* «**بوَضوء**»: ـ بفتح الواو ـ.

* «**فمسحها**»: تنظيفاً.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم[1].

* * *

٤٣٠٢ ـ (٨٦٩٦) ـ (٢/ ٣٥٨) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ، يعني: «قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ابنَ آدم! تَفرَّغْ لِعبادَتي أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى، وأَسُدَّ فَقْرَكَ، وإلاَّ تَفْعَلْ، مَلأْتُ صَدْرَكَ شُغْلاً، ولم أَسُدَّ فَقْرَكَ».**

* **قوله**: «**ابنَ آدم**»: ـ بالنصب ـ على أنه منادى مضاف حذف حرف النداء.

* **قوله**: «**تفرغ لعبادتي**»: ظاهره أن المطلوب التفرغ الكلي للعبادة، ويلزم منه أن الكسب غير فرض، ويحتمل أن المراد التفرغ للعبادة الواجبة، فالمراد: ترك الاشتغال بالكسب وقتَ الصلاة وغيره.

* «**وإلا تفعلْ**»: بالجزم بـ«إن» الشرطية المدغم نونها في لام حرف النفي.

* * *

٤٣٠٣ ـ (٨٧٠٢) ـ (٢/ ٣٥٨) **عن أبي هريرةَ: أنه قال: يا رسولَ الله! أيُّ الصَّدقَةِ أَفْضَلُ؟ قال: «جُهْدُ المُقِلِّ، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».**

* **قوله**: «**جُهد المقل**»: «الجهد» ـ بالضم ـ: الوسع والطاقة؛ أي: ما يحتمله حالُ القليل المال، وقيل: أي: مجهوده؛ لقلة ماله، وإنما يجوز له الإنفاق إذا قدر على الصبر، ولم يكن له عيال، وإلا فالأفضل ما كان عن ظهر غنى.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٥٤).

٤٣٠٤ـ (٨٧٠٦) ـ (٣٥٩/٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُرَى عَضَلةُ ساقِه من تحتِ إزارِه إذا اتَّزَرَ.

* **قوله: «عَضَلة ساقه»**: هي ـ بفتحات ـ: كل لحمة صلبة مكتنزة.

* * *

٤٣٠٥ـ (٨٧٠٧) ـ (٣٥٩/٢) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «سَأَلْتُ رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فَوَعَدَني أَن يُدْخِلَ مِن أُمَّتي سَبْعِينَ أَلْفاً على صُورةِ القَمرِ ليلةَ البَدْرِ، فاستَزَدْتُ، فزادَني مَعَ كُلِّ ألفٍ سَبْعِينَ ألفاً، فقلتُ: أَيْ رَبِّ! إنْ لم يَكُنْ هؤلاءِ مُهاجِرِي أُمَّتِي؟! قال: إذَنْ أُكْمِلُهم لك مِنَ الأعرابِ».

* **قوله: «مهاجري أمتي»**: كأنه أراد بالمهاجرين: هم ومن تشبه بهم في الخصال والعادات والعلوم، ولذلك قوبلوا بالأعراب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٠٦ـ (٨٧١٠) ـ (٣٥٩/٢) وقال رسولُ الله ﷺ: «جَدِّدُوا إِيمانَكُم»، قيل: يا رسولَ الله! وكيف نُجَدِّد إيمانَنا؟ قال: «أَكْثِرُوا مِنْ قولِ: لا إله إلاَّ الله».

* **قوله: «أكثروا من قول: لا إله إلا الله»**: فيه أن الجزء الأعظم في الإيمان هو التوحيد؛ حتى إنه يكتفى به في التجديد، ولا حاجة فيه إلى الاعتراف بالرسالة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٠٧ـ (٨٧١٢) ـ (٣٥٩/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ كَلامٍ أو أَمْرٍ ذِي بالٍ لا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ، فهو أَبْتَرُ ـ أو قالَ: أَقْطَعُ ـ».

* **قوله: «كل كلام أو أمر»**: يحتمل أن تكون «أو» للشك، وهو الظاهر من

تتبع الروايات، ويحتمل أن تكون للتنويع والتعميم، على أن المراد بالأمر: الفعل، أو الشأن، ويراد به: غير الكلام بقرينة المقابلة.

* «**ذي بال**»: أي: معتنًى بحاله، ملقًى إليه بال صاحبه.

* «**أبتر**»: أي: أقطع؛ أي: مقطوع عن البركة.

قيل: المراد بالحمد: الذكر؛ لما جاء في بعض الروايات بذكر الله، وبباسم الله، فالجمع يقتضي الحمل على الأعم، والحديث قد حسنه ابن الصلاح وغيره، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم في «المستدرك»(١).

* * *

٤٣٠٨ـ (٨٧١٣) ـ (٣٥٩/٢) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لِثَوبانَ: «كيفَ أَنتَ يا ثَوْبانُ إذا تَدَاعَتْ عَلَيكُم الأُمَمُ كتداعِيكم على قَصْعَةِ الطَّعامِ تُصِيبُونَ منه؟!»، قال ثوبانُ: بأبي وأمي يا رسولَ الله! أَمِنْ قِلَّةٍ بنا؟ قال: «لا، أَنْتُم يَومَئِذٍ كَثِيرٌ، ولكِنْ يُلْقَى في قُلُوبكم الوَهَنُ»، قالوا: وما الوَهَنُ يا رسولَ الله؟ قال: «حُبُّكُم الدُّنيا، وكَراهيَتُكُم القِتالَ».

* **قوله**: «**إذا تداعت**»: أي: دعت بعضها بعضاً، واجتمعت على قتالكم(٢)، والمراد: فِرَق الكفرة.

* «**تصيبوا منه**»: أي: من ذلك الطعام؛ أي: تأكلونه.

* «**وما الوهن**»: أي: وما سببه؟

* * *

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (١)، وكذا أبو داود (٤٨٤٠)، وغيرهما، وانظر: «تلخيص الحبير» لابن حجر (١٥١/٣).

(٢) في الأصل: «قبالكم».

٤٣٠٩ـ (٨٧١٦) ـ (٢/ ٣٥٩) عن أبي هريرة، قال: كان النبيُّ ﷺ صائماً يومَ عاشُوراءَ، فقال لأَصحابه: «مَنْ كانَ أَصْبَحَ مِنكُم صائِماً، فَلْيُتِمَّ صَوْمَه، ومن كَانَ أَصابَ مِن غَداءِ أَهْلِهِ، فليُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ».

* **قوله: «فلْيتمَّ بقية يومه»**: يقتضي أن صوم عاشوراء كان يومئذ فرضاً، ثم نسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣١٠ـ (٨٧١٧) ـ (٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠) عن أبي هريرةَ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بأُناسٍ من اليهود قد صاموا يومَ عاشُوراءَ، فقال: «ما هذا مِن الصَّومِ؟»، قالوا: هذا اليومُ الَّذي نَجَّى اللهُ موسى وبني إسرائيل من الغَرَق، وغَرَّقَ فيه فِرْعونَ، وهذا يومٌ اسْتَوَتْ فيه السفينةُ على الجُودِيِّ، فصامَ نوحٌ وموسى شكراً لله، فقال النبيُّ ﷺ: «أنا أَحَقُّ بموسى وأَحَقُّ بِصَوْمِ هذا اليومِ»، فأَمَرَ أَصحابَهُ بالصومِ.

* **قوله: «ما هذا من الصوم؟»**: أي: ما سبب نيل هذا اليوم، وأي نصيب هذا اليوم من الصوم؛ أي: بأي سبب نال هذا اليوم من الصوم ما نال؟

* **«فقال النبي ﷺ: أنا أحق»**: صَدَّقهم في ذلك، إما لتواتر الخبر عنده، وفي مثله لا يعتبر إسلام المخبِر، أو عدالته، أو لقرينة الحال؛ فإن اتفاقهم على الصوم دليل على صدقهم، أو لأنه علم صدقهم بوحي أو إلهام.

وفيه دليل على أنه قصد موافقة موسى ـ عليه السلام ـ، لا موافقتهم، ولعله ما صدقهم في شأن السفينة، فلذا لم يقصد موافقة نوح ـ عليه السلام ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣١١- (٨٧١٩) - (٢/ ٣٦٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ: لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شَريك له، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهو على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ، مَن قالَها عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ، كُتِبَ له بها مئةُ حَسَنةٍ، ومُحِيَ عنهُ بها مئةُ سَيِّئةٍ، وكانَتْ له عَدْلَ رَقَبَةٍ، وحُفِظَ بها يَوْمَئذٍ حتَّى يُمْسِيَ، ومَنْ قالَ مِثْلَ ذلكَ حِينَ يُمْسِي، كان له مِثْلُ ذلك».

* **قوله: «وحُفظ بها يومئذ»**: أي: من الشيطان.

* * *

٤٣١٢- (٨٧٢٠) - (٢/ ٣٦٠) عن أبي هريرةَ، قال: خرجنا مَعَ رسولِ الله ﷺ حتى إذا كُنَّا تحتَ ثَنيةِ لَفْتٍ، طَلَعَ علينا خالدُ بنُ الوليد من الثَّنِيَّةِ، فقال رسولُ الله ﷺ لأبي هريرة: «انْظُرْ مَنْ هذا»، قال أبو هريرة: خالدُ بن الوليد، فقال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ عبدُ الله هذا».

* **قوله: «ثنية لَفْت»**: في «القاموس»: اللفت: ثنية جبل قُديد بين الحرمين(١).

وفي «المجمع»: ثنية بين مكة والمدينة، واختلف في سكون الفاء وفتحها، وقيل: بكسر لام مع السكون - انتهى.

وظاهره أن المشهور فتح اللام.

* * *

٤٣١٣- (٨٧٢١) - (٢/ ٣٦٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مِنْبَري هذا على تُرْعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «منبري على تُرْعَة»**: هي - بضم تاء وسكون راء وبعين مهملة -: هو

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٠٤).

في الأصل الروضة على المكان المرتفع؛ يعني: أن العبادة في هذا الموضع تؤدي إلى الجنة، فكأنه قطعة منها، وقيل: الترعة: الدرجة، وقيل: الباب.

* * *

٤٣١٤ـ (٨٧٢٨) ـ (٢/ ٣٦١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُ الجَنَّةَ يومَ القِيامَةِ، إلاَّ مَنْ أَبى». قالوا: ومن يَأْبى يا رسولَ الله؟ قال: «مَنْ أَطاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، ومن عَصَاني فقد أَبَى».

* **قوله: «كل أمتي يدخل الجنة»**: ؛ أي ابتداء، أو بعد حين.

* **«إلا من أبى»**: أي: امتنع عن قبول دعوتي.

* **«أطاعني»**: بقبول دعوتي.

* **«ومن عصاني»**: بالإعراض عن قبولها، ويحتمل أن المراد بأبى؛ أي: أبى دخول الجنة كما هو المتبادر من السَّوق، ولما كان ذاك مستبعداً بالنظر إلى يوم القيامة، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ فأجابهم بأن المراد: أنه أبى الدخول في الدنيا؛ حيث عصى بالإعراض[1] عن قبول الدعوة.

* * *

٤٣١٥ـ (٨٧٢٩) ـ (٢/ ٣٦١) عن أبي هريرةَ، قال: بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ في مَجْلِسِهِ يُحَدِّثُ القومَ حديثاً، جاء أَعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! متى الساعةُ؟ قال: فمضى رسولُ الله ﷺ يُحدِّثُ، فقال بعضُ القوم: سَمِعَ فكَرِهَ ما قال، وقال بعضُهم: بل لم يَسْمَعْ، حتى إذا قَضى حديثَه، قال: «أَينَ السائلُ عن السَّاعةِ؟»، قال: ها أنا ذا يا رسولَ الله، قال: «إذا ضُيِّعَتِ الأَمانَةُ، فانْتَظِرِ الساعةَ»، قال:

---

(١) في الأصل: «الإعراض».

يا رسولَ الله! كيف ـ أو ما ـ إضاعتُها؟ قال: «إذا تَوَسَّدَ الأَمرَ غيرُ أَهْلِهِ، فانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

* **قوله: «متى الساعة»**: أي: متى تقوم القيامة؟

* **«فمضى رسول الله ﷺ يحدث»**: أي: لم يقطع كلامه بجوابه، بل مضى في كلامه الذي كان فيه قبل.

* **«فقال بعض القوم»**: أي: في أنفسهم؛ أي: ظنوا ذلك، أو قال بعضهم لمن كان قريباً منه خفيةً؛ إذ يستبعد إظهار مثله في المجلس مع اشتغاله ﷺ بالحديث.

* **«فكره ما قال»**: لأنه سأل عما لا ينبغي السؤال عنه.

* **«بل لم يسمع»**: «بل» حرف إبطال، وظاهره أنهم تكلموا فيما بينهم خفيةً، لا أنهم قالوه في أنفسهم؛ إذ لا يمكن الإبطال في الكلام النفسي، فليتأمل.

* **«قضى»**: أتمَّ.

* **«ها أنا ذا»**: «ها» حرف تنبيه.

* **«إذا توسد»**: أي: تولى.

* **«الأمرَ»**: ـ بالنصب ـ.

* **«غيرُ أهله»**: ـ بالرفع ـ، والمراد: الأمر المتعلق بالدين؛ كالقضاء والإفتاء والخلافة.

* * *

٤٣١٦ـ (٨٧٣١) ـ (٢/ ٣٦١) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قالَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ: إنَّ المُؤمِنَ عِندي لَبِمَنْزِلَةِ كُلِّ خيرٍ، يَحْمَدُني وأنا أَنْزِعُ نَفْسَه من بينِ جَنْبَيْهِ».**

* قوله: «**بمنزلة كل خير**»: **أي**: في منزلة يستحق فيها كل خير.

* * *

٤٣١٧ـ (٨٧٣٢) ـ (٢/ ٣٦١) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «السَّاعِي على الأَرمَلَةِ والمِسكينِ كالمُجاهِدِ في سَبيلِ الله، أو كالذي يقومُ الليلَ ويَصومُ النَّهارَ».**

* قوله: «**الساعي على الأرملة**»: أي: الساعي في تحصيل المال لأجل الإنفاق على الأرملة والمسكين.

* * *

٤٣١٨ـ (٨٧٣٣) ـ (٢/ ٣٦١) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَخَذَ أَموالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَداءَها، أَدَّاها اللهُ عنه، ومَنْ أَخَذَها يُرِيدُ إِتلافَها، أَتلَفَه اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ».**

* قوله: «**من أخذ أموال الناس**»: بطريق القرض، أو بوجه آخر من وجوه المعاملة.

* «**أداها الله عنه**»: أي: في الدنيا؛ بأن يعطيه ما يكون أداء لدينه، أو بأن ييسر له من يتحمل عنه دينه، أو في الآخرة؛ بأن يرضي غريمَه لحسن نيته، وقد جاءت الآثار بالأمرين؛ أي: بالأداء عنه في الدنيا، أو في الآخرة.

* «**إتلافها**»: إضاعتها على أصحابها.

* «**أتلفه الله**»: الضمير للمال المأخوذ، وضميره مقدر؛ أي: عليه؛ أي: بأن يذهبه من يده، فلا ينتفع به، أو الضمير لمن؛ أي: ضيعه في الدنيا، فلا يعينه أو في الآخرة، فلا يترحم عليه، بل يعاقبه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣١٩ـ (٨٧٣٤) ـ (٢/ ٣٦١) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ، فرَأَى خَيراً منها، فلْيُكَفِّرْ عن يَمينِه، ولْيَفْعَلِ الذي هو خيرٌ».**

* قوله: «**فليكفِّرْ عن يمينه**»: لا يدل على تقديم الكفارة؛ إذ الواو لا تدل على الترتيب، كيف ولو دل، لوجب تقديم الكفارة، ولم يقل به أحد؟ نعم مقتضى الإطلاق جواز تقديم الكفارة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٢٠ـ (٨٧٣٥) ـ (٢/ ٣٦١) **عن سعيدِ بنِ سَلَمَةَ من آلِ ابنِ الأزرقِ: أنَّ المغيرةَ بنَ أبي بُرْدَةَ، وهو من بني عبدِ الدار، أخبره: أنه سمع أبا هريرة يقول: سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّا نَرْكَبُ البَحْرَ، ونَحْمِلُ معنا القليلَ من الماءِ، فإنْ تَوضَّأْنا به، عَطِشْنا، أفنتَوضَّأُ من ماءِ البحرِ؟ قال: فقال النبيُّ ﷺ: «هُو الطَّهُور ماؤُه، الحِلُّ مَيْتَتُهُ».**

* قوله: «**هو الطهور ماؤه**»: قد تقدم تحقيقه.

* * *

٤٣٢١ـ (٨٧٣٦) ـ (٢/ ٣٦١) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ قد أَذهبَ عنكم عُبِّيَّةَ الجاهِليّةِ وفَخْرَها بالآباءِ، مُؤْمِنٌ تَقيٌّ، وفاجِرٌ شَقِيٌّ، والناسُ بنو آدمَ، وآدمُ من ترابٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقوامٌ فَخْرَهم بِرجالٍ، أو لَيَكُونُنَّ أهونَ عند الله مِن عِدَّتِهم مِن الجِعْلان التي تَدْفَعُ بأَنفِها النَّتَنَ».**

* قوله: «**عُبِّيَّة الجاهلية**»: ـ بضم عين مهملة وكسر باء موحدة مشددة وفتح ياء مثناة من تحت مشددة ـ: الكِبْر والنخوة.

* «**مؤمن تقي وفاجر شقي**»: أي: الناس رجلان: مؤمن تقي؛ فهو الخير

الفاضل، وإن لم يكن حسيباً في قومه، وفاجر شقي؛ فهو الدنيّ، وإن كان في أهله شريفاً رفيعاً.

* «**من عدّهم**»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: من عددهم ومثلهم.

* «**من الجِعْلان**»: ـ بكسر جيم وسكون عين ـ: جمع جُعَل ـ بضم ففتح ـ: دويبة سوداء تدير الخراء بأنفها.

* * *

٤٣٢٢ـ (٨٧٣٧) ـ (٢/ ٣٦٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ به شيئاً، وأدَّى زكاةَ مالِه طَيِّباً بها نَفْسُه مُحْتَسباً، وسَمِعَ وأطاعَ، فلَهُ الجَنَّةُ ـ أو دَخَلَ الجَنَّةَ ـ، وخمسٌ ليسَ لهنَّ كفَّارةٌ: الشِّركُ بالله، وقَتْلُ النَّفسِ بغيرِ حَقٍّ، أو بَهْتُ مُؤْمِنٍ، أو الفِرارُ يومَ الزَّحْفِ، أو يَمينٌ صابرَةٌ يَقْتَطِعُ بها مالاً بغيرِ حَقٍّ».

* قوله: «**وسمع وأطاع**»: أي: للإمام.

* «**وخمس**»: أي: من الذنوب.

* «**ليس لهن كفارة**»: أي: إذا مات صاحبها عليها، وإلا، فلا شك أنه إذا تاب من الشرك، قبلت توبته، فكيف غيره من الذنوب؟ والمراد: أنه لا يغفر لأصحابها بلا توبة غالباً، وإلا، فقد جاء قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ١١٦]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٢٣ـ (٨٧٣٨) ـ (٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «حَدٌّ يُقامُ في الأرضِ، خيرٌ لِلناسِ من أنْ يُمْطَرُوا ثلاثينَ ـ أو أَربعين ـ صباحاً».

* قوله: «**خير للناس**»: أي: أكثر بركة؛ أي: بركةُ إجراء حدود الله تعالى وأحكامه في أرضه أكثرُ من بركة الأمطار.

٤٣٢٤ـ (٨٧٣٩) ـ (٢/ ٣٦٢) **عن ابن شهاب، حدثني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ: أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلَمْ تَرَوْا إلى ما قالَ رَبُّكُم ـ عزَّ وجَلَّ ـ؟ قال: ما أنْعَمْتُ على عِبادِي مِن نِعْمَةٍ، إلاَّ أَصبَحَ فَرِيقٌ منهم بها كافِرينَ، يقولون: الكَوكبُ وبالكَوكبِ».**

* **قوله: «ألم تروا إلى ما قال ربكم»**: كأن المراد بالقول: القول بلسان الحال، ولذلك قال: تروا؛ لأن القول الحالي يفهم من تتبع أحوال العباد، وذاك يدرك بالعين، وإلا فالقول يسمع ولا يرى، والله تعالى أعلم.

***

٤٣٢٥ـ (٨٧٤٢) ـ (٢/ ٣٦٢) **عن الحسن، حدثنا أبو هريرةَ، إذ ذاك ونحن بالمدينة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَجِيءُ الأَعمالُ يومَ القِيامةِ، فتَجيءُ الصَّلاةُ، فتقولُ: يا ربِّ! أنا الصَّلاةُ، فيقولُ: إنَّكِ على خَيْرٍ، فتجيءُ الصَّدقةُ، فتقولُ: يا رَبِّ، أنا الصَّدقةُ، فيقولُ: إنَّكِ على خَيْرٍ، ثم يجيءُ الصِّيامُ، فيقول: يا رَبِّ! أنا الصِّيامُ، فيقول: إنَّكَ على خيرٍ، ثم تَجِيءُ الأَعمالُ على ذلك، فيقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: إنَّكِ على خيرٍ، ثمَّ يَجِيءُ الإِسلامُ، فيقولُ: يا رَبِّ أنتَ السَّلامُ، وأَنا الإِسلامُ، فيقولُ الله: إنَّكَ على خيرٍ، بكَ اليومَ آخُذُ، وبِكَ أُعْطِي».**

* **قوله: «تجيء الأعمال»**: أي: تحضر.

* **«فتقول»**: قيل: القائل: الملَكُ الموكل بها، أو القول بلسان الحال لا القال، وقيل: بل هو مبني على أن ثبوت الأجساد للأعمال في عالم المثال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* **«فتجيء الصدقة»**: أي: الزكاة، فكذا قدمت على الصوم، وقرنت بالصلاة.

* «**بك اليوم آخذ**»: أي: بتركك أعاقب بالدوام في النار، والخلود فيها، والإطلاق بالنظر إلى اعتبار غيره من العقوبات كالعدم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٢٦ـ (٨٧٤٣) ـ (٢/ ٣٦٢) **عن القاسم مولى يزيد، حدثني أبو هريرةَ: أَنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ يقول: يا بنَ آدمَ! إنْ تُعْطِ الفَضْلَ، فهو خيرٌ لك، وإنْ تُمْسِكْه، فهو شَرٌّ لك، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، ولا يَلُومُ اللهُ على الكَفَافِ، واليدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى».**

* قوله: «**إن تعط الفضل**»: «إن» شرطية، والفضل: ما زاد عن الحاجة.

* * *

٤٣٢٧ـ (٨٧٤٤) ـ (٢/ ٣٦٢) **عن أبي هريرةَ، قال: أَتى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: مُرْني بأمر، ولا تُكْثِرْ عليَّ حتى أَعقلَه، قال: «لا تَغْضَبْ»، فأَعادَ عليه: «لا تَغْضَبْ».**

* قوله: «**ولا تكثر**»: أي: من الإكثار؛ أي: لا تطل.

* «**أعقله**»: أي: أحفظه؛ لأن حفظ القليل أسهل من حفظ الكثير.

* * *

٤٣٢٨ـ (٨٧٤٥) ـ (٢/ ٣٦٢) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ، حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ، فباعُوها، فأَكَلُوا أَثْمانَها».**

* قوله: «**فأكلوا أثمانها**»: أي: فثمن الحرام حرام.

* * *

٤٣٢٩ـ (٨٧٤٦) ـ (٣٦٢/٢) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُصَلِّي الملائِكةُ على نائِحةٍ، ولا على مُرِنَّةٍ».**

* **قوله: «لا تصلي الملائكة»**: أي: كما تصلي على سائر المؤمنين، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾[الأحزاب: ٤٣].

وفيه دلالة على أنه تعالى لا يصلي عليهما بالأولى، ويحتمل أن التقييد لإفادة أنه لا تنقطع عنهما صلاته تعالى؛ لأن صلاته رحمة، فلا تنقطع إلا عن الكافرين؛ بخلاف صلاة الملائكة؛ فإنها دعاء أو ثناء، فهي فضيلة، فلا يضر انقطاعها عن العصاة، والله تعالى أعلم.

* **«ولا مُرِنَّة»**: ـ بتشديد النون ـ: اسم فاعل من أرنَّ: إذا صاح؛ أي: الصائحة على الميت.

* * *

٤٣٣٠ـ (٨٧٤٨) ـ (٣٦٢/٢) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «ليسَ شيءٌ أَكْرَمَ على اللهِ مِنَ الدُّعاءِ».**

* **قوله: «ليس شيء أكرمَ على الله»**: «أكرم» منصوب على أنه خبر ليس، و«على الله» بمعنى: عنده، والمراد: أكرم من بين العبادات القولية؛ لأن شرف كل شيء يعتبر في بابه، فلا يرد أن الصلاة أفضل العبادات البدنية، ولا يتوهم أنه منافٍ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات: ١٣]، كذا قيل.

قلت: والإشكال بنحو: «أفضل الأذكار قول: لا إله إلا الله، وأحبُّ الأذكار: سبحان الله» الحديث باق بعد، والقول بأن الذكر مندرج في الدعاء كما هو مقتضى بعض الأحاديث يقتضي انتفاء الفضل عليه، إلا أن يراد: ليس شيء من مطلق القول أكرم، فيصير حاصل الحديث: أن الذكر أكرم من مطلق القول، وهذا معنى لا يناسب متانة الكلام، فلعل المراد بقوله: أكرم: أسرع قبولاً،

وأنفذ تأثيراً، ويمكن أن يراد بالدعاء: الدعاء إلى الله تعالى، فيكون المعنى: أكرم الأعمال هو الهداية إلى الله التي هي وظيفة الرسل والعلماء النائبين عنهم، وهذا معنى صحيح، ولا يظهر فيه إشكال، فتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٣١ـ (٨٧٤٩) ـ (٢/ ٣٦٣) عن عكرمة بن عمار، حدثنا ضَمْضَمُ بنُ جوسٍ الهِفَّانيُّ، سمعَ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كان في بَنِي إسرائيلَ رجلانِ، أَحَدُهما مُجتهدٌ في العِبادةِ، والآخَرُ مُسرِفٌ على نَفْسِهِ، وكانا مُتآخِيَيْنِ، فكانَ المجتهدُ لا يزالُ يَرى على الآخر ذَنْباً، فيقولُ: وَيْحَكَ أَقْصِرْ، فيقولُ المُذنبُ: خَلِّني ورَبِّي»، فذكر مثلَ حديث أبي عامر.

* **قوله:** «**ويحك أَقصِرْ**»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من الإقصار، وهو الكف عن الشيء مع القدرة عليه، فإن عجز عنه تقول: قصرت عنه، بلا ألف.

* * *

٤٣٣٢ـ (٨٧٥٢) ـ (٢/ ٣٦٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَطْفِئُوا السُّرُجَ، وأَغْلِقُوا الأَبوابَ، وخَمِّروا الطَّعامَ والشَّرابَ».

* **قوله:** «**أطفئوا**»: من الإطفاء.

* «**وخَمِّروا**»: من التخمير؛ أي: غطوا.

* * *

٤٣٣٣ـ (٨٧٥٨) ـ (٢/ ٣٦٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «القِنطارُ اثنا عَشرَ ألفَ أُوقيَّة، كُلُّ أُوقِيَّةٍ خيرٌ مما بينَ السَّماءِ إلى الأَرضِ».

* **قوله:** «**القنطار**»: أي: من الأجر، إذا ذكر القنطار في جزاء عمل من أعمال البر، فالمراد به هذا المعنى، والله تعالى أعلم.

٤٣٣٤ـ (٨٧٦٠) ـ (٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤) عن سعيد بن أبي عروبة، حدثنا عبدُ الرحمنِ الأَصمُّ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا تَبِعَ جِنازةً، قال: «انْبَسِطُوا بها، ولا تَدِبُّوا دَبِيبَ اليهودِ بِجَنائِزِها».

* قوله: «انبسطوا بها»: كناية عن الإسراع في المشي.

* * *

٤٣٣٥ـ (٨٧٦١) ـ (٢/ ٣٦٤) عن زيد بن الحباب، حدثنا معاويةُ بنُ صالحٍ، قال: حدثني أبو مريمَ: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «المُلْكُ في قُريشٍ، والقَضاءُ في الأَنصارِ، والأَذانُ في الحَبَشةِ، والسُّرْعَةُ في اليَمَنِ»، وقال زيد مرَّةً يحفظه: «والأَمانَةُ في الأَزْدِ».

* قوله: «والقضاء في الأنصار»: لعلهم كانوا يحسنون ذلك، وقد جعل ﷺ معاذَ بنَ جبل قاضياً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٣٦ـ (٨٧٦٣) ـ (٢/ ٣٦٤) عن أبي هريرةَ، قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: إني رأيتُ رأسي ضُرِبَ، فرأيته يَتَدَهْدَهُ، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «يَطْرُقُ أحدَكُم الشيطانُ، فيُهَوِّلُ له، ثمَّ يَغْدُو يُخبِرُ الناسَ».

* قوله: «ضُرِب»: على بناء المفعول.

* «يتدهده»: أي: يتدحرج ويضطرب.

* «يطرق أحدكم»: ـ بالنصب ـ؛ أي: يجيئه ليلاً.

* «ثم يغدو»: أي: ذلك الأحد.

* «يخبر الناس»: مضارع من الإخبار، قاله على قصد الإنكار بالإخبار

بمثله، وأنه لا ينبغي له الإخبار، إنما ينبغي له السكوت والإعراض عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٣٧ـ (٨٧٦٧) ـ (٢/ ٣٦٤) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ خولةَ بنت يَسارٍ أَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! ليس لي إلاَّ ثوبٌ واحدٌ، وأنا أَحِيضُ فيه، قال: «فإذا طَهُرْتِ، فاغْسِلي موضِعَ الدَّمِ، ثمَّ صَلِّي فيه»، قالت: يا رسولَ اللهِ! إن لم يَخرُجْ أَثَرُه؟ قال: «يَكْفِيكِ الماءُ، ولا يَضُرُّكِ أثَرُه».**

* **قوله: «فاغسلي موضع الدم»**: ظاهر الإطلاق أنه يكفي المرة، وقد قال بعض أهل العلم: إنه لابد من إزالة العين والأثر، إلا إذا عجز، فلا يضر الأثر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، ثم ذكر في «المجمع»: عن خولة بنت حكيم قالت: قلت: يا رسول الله! إني أحيض، وليس لي إلا ثوب واحد، قال: «اغسليه، وصلي فيه»، قلت: يا رسول الله! إنه يبقى فيه أثر الدم، قال: «لا يضرك»، وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه الوازع بن نافع، وهو ضعيف[١].

* * *

٤٣٣٨ـ (٨٧٦٨) ـ (٢/ ٣٦٤) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «أَفْطَرَ الحاجِمُ والمَحْجومُ»**

* **قوله: «أفطر الحاجم»**: من لا يقول بظاهره تأوله بأنهما تعرضا للإفطار بعروض الضعف للمحجوم، ووصول شيء إلى الجوف بمس القارورة للحاجم،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢٨٢).

وقيل: هو على التغليظ لهما، والدعاء عليهما، وقيل: بل المراد بذلك رجلان بعينهما كانا مشتغلين بالغيبة، فقال ﷺ ذلك على معنى: ذهب أجرهما.

* * *

٤٣٣٩ـ (٨٧٦٩) ـ (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ الميِّتَ تَحْضُرُه الملائِكَةُ، فإذا كان الرَّجلُ الصالحُ، قالوا: اخْرُجي أَيَّتُها النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كانت في الجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجي حَمِيدةً، وأَبْشِري بِرَوْحٍ ورَيْحانٍ ورَبٍّ غيرِ غَضْبان. قال: فلا يَزالُ يُقالُ ذلكَ حتَّى تَخْرُجَ، ثم يُعْرَجَ بها إلى السَّماءِ، فيُستَفْتَحُ لها، فيقالُ: مَنْ هذا؟ فيقالُ: فلانٌ، فيقولونَ: مَرْحباً بالنَّفس الطَّيِّبةِ كانت في الجَسَدِ الطَّيِّب، ادْخُلي حَمِيدةً، وأَبْشِري برَوْحٍ ورَيْحانٍ ورَبٍّ غيرِ غَضْبان. قال: فلا يَزالُ يقالُ لها حتَّى يُنْتَهى بها إلى السَّماءِ التي فيها الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ.

وإذا كان الرَّجُلُ السُّوءُ، قالوا: اخْرُجي أَيَّتُها النَّفْسُ الخَبيثةُ كانت في الجَسَدِ الخَبيثِ، اخْرُجي ذَمِيمَةً، وأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وغَسَّاقٍ، وآخَرَ مِن شَكْلِه أَزواجٌ، فلا تَزالُ تَخْرُجُ، ثمَّ يُعْرَجُ بها إلى السَّماءِ، فيُستَفْتَحُ لها، فيقالُ: مَنْ هذا؟ فيقالُ: فلانٌ، فيُقالُ: لا مَرْحباً بالنَّفسِ الخَبيثةِ، كانت في الجَسَدِ الخَبيثِ، ارْجِعي ذَمِيمَةً، فإنَّه لا يُفْتَحُ لكِ أبوابُ السَّماءِ. فتُرسَلُ مِن السَّماءِ، ثم تَصِيرُ إلى القبر، فيُجلَسُ الرجلُ الصَّالحُ، فيقالُ له مِثلُ ما قيلَ له في الحديثِ الأَوَّلِ، ويُجلَسُ الرَّجلُ السُّوْءُ، فيقالُ له مِثلُ ما قِيلَ في الحديث الأَوَّلِ»

* قوله: «**فإذا كان**»: أي: الميت.

* «**الرجل الصالح**»: ـ بالنصب ـ، ويحتمل ـ الرفع ـ على أن «كان» تامة.

* «**اخرجي**»: الخطاب للنفس، فلا يرد أن الكلام مفروض في الرجل، فكيف يصح التأنيث؟

* «**برَوح**»: ـ بفتح الراء ـ؛ أي: رحمة.

* «وريحان»: ؛ أي طِيب.

* «ثم يُعرَج بها»: على بناء المفعول، وكذا قوله: «فيستفتح».

* «التي فيها الله»: أي: ظهور عظمته وسلطانه ومحل العرض عليه.

* * *

٤٣٤٠ـ (٨٧٧٠) ـ (٢/ ٣٦٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «صَلُّوا عليَّ؛ فإنَّها زَكاةٌ لكُمْ، واسأَلُوا اللهَ ليَ الوَسيلَةَ؛ فإنَّها دَرَجَةٌ في أَعْلى الجَنَّةِ لا يَنالُها إلاَّ رجلٌ، وأَرْجُو أَن أَكونَ أَنا هُوَ».

* قوله: «فإنها زكاة لكم»: أي: طهارة لكم.

* * *

٤٣٤١ـ (٨٧٧١) ـ (٢/ ٣٦٥) عن أبي هريرةَ روايةً: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «هَلْ تَرَوْنَ قِبلَتي ها هُنا؟ ما يَخْفى عليَّ شيءٌ مِن خُشُوعِكم ورُكُوعِكم».

* قوله: «هل ترون قبلتي»: المراد بالقبلة: محل الرؤية؛ أي: هل ترون أني لا أرى إلا في هذه الجهة المتقدمة؟

* * *

٤٣٤٢ـ (٨٧٧٢) ـ (٢/ ٣٦٥) عن أبي الأَوْبَر، قال: أَتى رجلٌ أَبا هُريرةَ، فقال: أنتَ الذي تَنْهى الناسَ أَنْ يُصَلُّوا عليهم نِعالُهم؟ قال: لا، ولكن وربِّ هذه الحُرْمةِ! لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلي إلى هذا المَقامِ وعليه نَعْلاهُ، وانصرف وهما عليهِ.

ونهى النبيُّ ﷺ عن صيامِ يوم الجُمُعَةِ إلاَّ أن يكونَ في أيامٍ.

* قوله: «وعليهم نعالهم»: أي: على أرجلهم نعالهم.

* «قال: لا، ولكن. . . إلخ»: أي: لا أنهى، ولكن أقول بجوازه.

* «إلا أن يكون»: أي: يوم الجمعة.

* «في أيام»: أي: مع أيام؛ أي: إنه يصوم أياماً يدخل فيها يوم الجمعة، ولا يفرده بالصوم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار باختصار، ورجاله ثقات خلا زياد بن الأوبر الحارثي؛ فإني لم أجد من ترجمه بثقة ولا ضعف(١).

* * *

٤٣٤٣ـ (٨٧٧٤) ـ (٢/٣٦٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: كَرَمُ الرجلِ دِينُه، ومُرُوءَتُه عَقْلُه، وحَسَبُهُ خُلُقُه».

* قوله: «كرم الرجل»: المراد به: الإنسان، أعم من أن يكون رجلاً أو امرأة.

* «دِينه»: ـ بكسر الدال ـ؛ أي: فبقدره والاستقامة فيه يكون كريماً عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات: ١٣]، قيل: وفي رواية للعسكري «كرم الرجل تقواه»(٢).

* «ومروءته»: أي: كفه عن الخصال الخسيسة والأفعال الدنيئة والملكات الرديَّة.

* «عقله»: أي: فبقدره يكون له مروءة.

* «حسبه»: أي: شرفه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٥٣ ـ ٥٤).

(٢) ورواه أبو طاهر السِّلفي في «معجمه» (ص: ٣٧٧).

* «**خُلُقه**»: ـ بضمتين ـ، وقد يسكن الثاني؛ أي: فبقدر حسن الخلق يكون شريفاً، لا بنجابة النسب وشرف الآباء.

قيل: والحديث أخرجه الحاكم، وقال: على شرط مسلم، ورده الذهبي بأن فيه مسلماً الزنجي ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الرازي: لا يحتج به[1].

* * *

٤٣٤٤ـ (٨٧٧٥) ـ (٢/ ٣٦٥) **عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «يخرجُ من خُراسان راياتٌ سُودٌ، لا يَرُدُّها شيءٌ حتَّى تُنْصَبَ بإِيلِياءَ».**

* **قوله: «يخرج من خراسان رايات سود»**: يحتمل أن تكون هذه الرايات السود هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني، فاستلب بها دولة بني أمية، ويحتمل أنها رايات أُخر سود تأتي صحبة المهدي كما قيل.

* «**بإيلياء**»: بيت المقدس.

* * *

٤٣٤٥ـ (٨٧٧٦) ـ (٢/ ٣٦٥) **عن أبي عثمانَ جليسِ أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ قالَ عليَّ ما لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ، ومَنْ أُفْتِيَ بِفُتْيا بِغَيرِ عِلْمٍ، كان إِثْمُ ذلك على مَنْ أَفْتاهُ، ومَنِ اسْتَشارَ أخاهُ، فأَشارَ عليهِ بأَمرٍ، وهو يَرَى الرُّشْدَ غيرَ ذلك، فقد خانَهُ».**

* **قوله: «ومن أُفتِي بفتيا»**: على بناء المفعول.

* * *

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٢٥، ٤٢٦).

٤٣٤٦ـ (٨٧٨٠) ـ (٢/ ٣٦٥) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُجِيرُ على أُمَّتي أَدْناهم»**.

* **قوله: «يجير»**: ـ بالراء المهملة ـ؛ من أجار: يعطي الأمان.

* **«أدناهم»**: أي: أقلهم عدداً، وهو الواحد، أو أذلهم قدراً، وهو العبد؛ أي: إن أمان الواحد أو العبد نافذ على المسلمين، وليس لأحد نقضُه.

* * *

٤٣٤٧ـ (٨٧٨٣) ـ (٢/ ٣٦٦) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الجَرَسُ مِزْمارُ الشيطانِ»**.

* **قوله: «الجَرَس»**: ـ بفتحتين ـ.

* **«مزمار الشيطان»**: أي: آلات لعبه.

* * *

٤٣٤٨ـ (٨٧٨٤) ـ (٢/ ٣٦٦) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «الصُّلْحُ جائز بين المُسلِمينَ»**.

* **قوله: «الصلح جائز بين المسلمين»**: أي: جارٍ بينهم يجب عليهم الأخذ به، وقد جاء الاستثناء؛ أي: «إلا صلحاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»[(١)].

* * *

٤٣٤٩ـ (٨٧٨٥) ـ (٢/ ٣٦٦) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «جُزُّوا الشَّوارِبَ، وأَعْفُوا اللِّحَى، وخالِفُوا المَجُوسَ»**.

* **قوله: «وخالفوا المجوس»**: فإن عادتهم حلق اللحية، وترك الشارب.

---

(١) رواه أبو داود (٣٥٩٤)، كتاب: الأقضية، باب: في الصلح، من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

٤٣٥٠ـ (٨٧٨٦) ـ (٢/٣٦٦) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ البَصَرُ، فلا إِذْنَ»**.

* **قوله: «إذا دخل البصر»**: أي: إذا دخل بصر أحد في بيت صاحبه، فكأنه دخل فيه، فلا حاجة له إلى الإذن للدخول، والمراد تقبيح إدخال البصر في بيت آخر، وأنه بمنزلة إلى الدخول، لا أنه يجوز بعده الدخول بلا إذن، أو المراد: من أدخل بصره إلى بيت غيره، فهو محروم شرعاً من الدخول فيه، غير مأذون له فيه شرعاً؛ عقوبة له وزجراً على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٥١ـ (٨٧٨٩) ـ (٢/٣٦٦) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّم يومَ خَيْبَرَ كلَّ ذِي نابٍ من السِّباعِ، والمُجَثَّمَةَ، والحِمارَ الإِنْسِيَّ**.

* **قوله: «كل ذي ناب»**: الناب: السن الذي خلف الرَّباعِيَة، والمراد: ما يعدو على الناس بأنيابه؛ كالأسد والذئب والكلب.

* **«والمجثَّمة»**: بفتح المثلثة المشددة: كل حيوان يُنصب ويُرمى ليُقتل.

* **«الإِنْسي»**: ـ بكسر الهمزة وسكون النون ـ: نسبة إلى الإنس؛ لاختلاطه بالناس؛ بخلاف حمار الوحش، وهذا أشهر، وقد ـ تضم الهمزة ـ، فيكون نسبة إلى الأنس ضد الوحشة، وقد ـ تفتح الهمزة والنون ـ، فيكون نسبة إلى الأَنَسِ: مصدر أنست به.

* * *

٤٣٥٢ـ (٨٧٩٠) ـ (٢/٣٦٦) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجاً ـ أو قال: زَوجَينِ ـ من مالِهِ ـ أُراه قال: في سَبيلِ اللهِ ـ، دَعَتْه خَزَنَةُ الجَنَّةِ: يا مسلمُ! هذا خيرٌ هَلُمَّ إِليهِ»، فقال أبو بكر: هذا رجلٌ لا تَوَى عليه. فقال**

رسول الله ﷺ: «ما نَفَعَني مالٌ قَطُّ إلاَّ مالُ أبي بكرٍ»، قال: فَبَكَى أبو بكر، وقال: وهل نَفَعَني اللهُ إلاَّ بكَ، وهل نَفَعني الله إلاَّ بك، وهل نَفَعني الله إلا بكَ؟

* قوله: «هذا خير»: أي: هذا الباب خير لك للدخول منه في الجنة.

* «رجل لا تَوَى عليه»: ـ بفتحتين والقصر ـ؛ أي: لا ضياعَ ولا خسارةَ، وأصل التوى: الهلاك.

* «ما نفعني. . . إلخ» قاله لبيان أن ماله خير من مال ذاك الذي قال فيه: لا توى عليه.

* * *

٤٣٥٣ـ (٨٧٩١) ـ (٢/ ٣٦٦) عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خيرٌ، أو أفضلُ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرصْ على ما ينفعك ولا تعجز، فإن غلبك أمرٌ فقل: قَدَرُ الله وما شاءَ صَنَعَ، وإيَّاكَ واللَّوَّ، فإن اللَّوَّ تفتح من الشيطان».

* قوله: «المؤمن القوي»: الصبور على مشاق الطاعات.

* «احرِصْ»: من حَرَص؛ كضرب وعلم.

* «واللو»: أي: وأن تقول: لو فعلت، كان كذا، ونحو ذلك.

* «من الشيطان»: أي: تفتح من طرقه طريقاً؛ فإنه اعتراض على المقادير.

قالوا: لفظة اللوِّ ـ بتشديد الواو ـ أصله «لو» التي هي حرف امتناع، ثم جعل اسماً لنفسه بزيادة الواو وإدغامها في الواو الأصلية، وأدخل عليه حرف التعريف للدلالة عل أنه اسم.

ثم حاصل الحديث: أنه ينبغي التوسط، فلا ينبغي أن يجعل القدر مانعاً من الاشتغال بالأعمال، ولا أنه إذا عجز يأتي بما يوهم انتفاء القدر، وأنه مستقل

بفعله، بل ينبغي أن يشتغل أولاً بالعمل، وعند العجز يرى أن العجز جاء من جهة القدر، ولا يقول: لو فعلت، لما عجزت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٥٤- (٨٧٩٢) - (٢/ ٣٦٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَدَعَنَّ الناسُ فَخْرَهم في الجاهِليَّةِ، أو لَيُكونُنَّ أَبغضَ إلى اللهِ - عزَّ وجلَّ - مِنَ الخَنافِسِ».

* قوله: «**من الخنافس**»: جمع خنفس، وهي الدويبة السوداء.

* * *

٤٣٥٥- (٨٧٩٤) - (٢/ ٣٦٦ - ٣٦٧) عن أبي هريرةَ، قال: مَرَّ برسولِ الله ﷺ أَعرابيٌّ أعجَبَه صحتُه وجَلَدُه، قال: فدعاه رسولُ الله ﷺ، فقال: «متى حَسِسْتَ أمَّ مِلْدَمٍ؟»، قال: وأيُّ شيءٍ أمُّ مِلْدَم؟ قال: «الحُمَّى»، قال: وأيُّ شيءٍ الحُمَّى؟ قال: «سُخْنَةٌ تكونُ بينَ الجلدِ والعِظامِ»، قال: ما بذاكَ لي عهدٌ. قال: «فمتى حَسِسْتَ بالصُّداعِ؟»، قال: وأيُّ شيءٍ الصُّداعُ؟ قال: «ضَرَبانٌ يكونُ في الصُّدْغَينِ والرَّأسِ»، قال: ما لي بذاكَ عهدٌ. قال: فلما قَفَّى - أو ولَّى - الأعرابيُّ، قال: «مَنْ سَرَّه أن يَنظُرَ إلى رجلٍ مِن أهلِ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إليهِ».

* قوله: «**ضَرَبان يكون في الصدغين**»: من ضربَ العرقُ ضرباً وضَرباناً: إذا تحرك بقوة.

* * *

٤٣٥٦- (٨٨٠٠) - (٢/ ٣٦٧) عن أبي هريرةَ، قال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بتغطيةِ الوَضوءِ، وإيكاءِ السِّقاءِ، وإكفاءِ الإناءِ.

* قوله: «**بتغطية الوَضوء**»: - بفتح الواو -: الماء الذي يتوضأ به.

* «وإيكاء السقاء»: أي: ربط فمه بخيط ونحوه.

* «وإكْفاء الإناء»: أي: وضع الإناء الخالي مقلوباً.

* * *

٤٣٥٧ـ (٨٨٠١) ـ (٢/٣٦٧) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا أَعْرِفَنَّ أَحداً مِنْكم أَتاهُ عَنِّي حديثٌ وهو مُتَّكِئٌ في أَرِيكَتِه فيقولُ: اتْلُوا عليَّ به قُرآناً! ما جاءَكُم عنِّي مِن خيرٍ قُلْتُه أَو لَمْ أَقُلْه، فأَنا أَقُولُه، وما أَتاكُم عنِّي مِنْ شَرٍّ، فأَنا لا أَقولُ الشَّرَّ».**

* قوله: **«لأَعْرِفَنَّ أحداً»**: هكذا في نسخ «المسند» على صيغة المضارع للمتكلم؛ من المعرفة بلام التأكيد والنون الثقيلة، فالمعنى: إني لأعرف بعضكم على هذه الصفة، والذي في «سنن ابن ماجه»(١)، و«مجمع الزوائد»(٢): «لا أعرفن» على صيغة النهي المؤكد بالنون للمتكلم؛ أي: لا أجدن ولا أعلمن، وهو من قبيل ما جاء في هذا المعنى: «لا ألفين»، وظاهره: نهي النبي ﷺ نفسه عن أن يجد أحداً على هذه الحالة، والمراد: نهيه عن أن يكون على هذه الحالة؛ فإنه إذا كان عليها، يجده ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ عليها.

* **«متكىء في أريكته»**: أي: جالس على سريره المزين، وهذا بيان لمنشأ بلادته وسوء فهمه، أو حماقته وسوء أدبه؛ فإن التنعم والغرور بالمال والجاه يكون سبباً لذلك.

* **«فيقول»**: أي: لرواة الحديث، أو لمن حضر مجلسه الذي جرى فيه ذكر الحديث.

* **«اتلوا»**: أمر من التلاوة، وفيه أنه لكثرة جهله لا يقدر أن يقرأ بنفسه، بل يأمر غيره بذلك.

---

(١) رواه ابن ماجه (٢١)، في المقدمة.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٥٤).

* «به»: أي: بوفاقه، أو بتصديقه.

* «قرآناً»: نكرة؛ لأن مراده: بعض آياته الذي بقراءته يظهر الأمر بزعمه؛ كأنه يرى أنه لا يؤخذ بالحديث إلا إذا جاء موافقاً لما في القرآن، وإلا، يُرَدُّ، وهذا جهل عظيم؛ فالحديث أصل مستقل لا سبيل إلى رده.

* «وما جاءكم... إلخ»: رد لزعمه بأن قبول الحديث لا يتوقف على كونه جاء موافقاً لما في القرآن، وإنما يتوقف على كونه خيراً لا شراً؛ فإن ما كان من خير، فإن لم يقله ﷺ بخصوصه، فقد قاله في ضمن العمومات الواردة في طلب الخير، وحينئذ مدار الرد والقبول على أنه كان خيراً، فيقبل بعد صحة السند، وإن كان شراً، يرد، لا على أنه جاء بما في القرآن كما زعمه المتكىء، ومعرفة كونه خيراً أو شراً يعرف بقواعد الشرع وأصولها، فإن ما خالفها قطعاً شر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: رواه ابن ماجه باختصار، وهو بتمامه عند أحمد، والبزار، وفيه أبو معشر نجيح، ضعفه أحمد وغيره، وقد وثق[١].

* * *

٤٣٥٨ـ (٨٨٠٣) ـ (٢/ ٣٦٧) **عن أبي هريرةَ، قال: جَلَسَ إلى النبيِّ ﷺ رجلٌ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «مِنْ أَينَ أَنتَ؟»، قال: بَرْبَرِيٌّ. فقال له رسول الله ﷺ: «قُمْ عنِّي» قال بمِرْفَقِهِ هكذا، فلما قامَ عنه، أَقبَلَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ الإِيمانَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم».**

* **قوله: «وأراه[٢] ذكر النبي ﷺ»**: أي: أراه رفعه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٥٤).
(٢) في الأصل: «وأراده».

* «**قال: بربري**»: قد سبق في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص حديث في البربري يوافق هذا.

* **قوله: «لا يجاوز حناجرهم»**: أي: لا ينزل منها إلى القلوب، لعل المراد: أن الغالب فيهم النفاق، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه عبد الله بن نافع، وهو متروك، وقال ابن معين: يكتب حديثه، وصالح مولى التوءمة، وقد اختلط[1].

* * *

٤٣٥٩ـ (٨٨٠٤) ـ (٢/ ٣٦٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَتَّخِذُوا قَبْري عِيداً، ولا تَجْعَلُوا بُيُوتكم قُبُوراً، وحيثُما كُنْتم، فصَلُّوا عليَّ؛ فإنَّ صَلاتكُم تَبْلُغُني».

* **قوله: «عيداً»**: الظاهر أن المراد: لا تجتمعوا عنده بالزينة اجتماعَكم يومَ العيد.

وقيل: المراد: لا تعتادوا إليه المجيء، ولا تكثروا إكثاراً يؤدي إلى سوء الأدب؛ فإن العيد اسم من الاعتياد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٦٠ـ (٨٨٠٧) ـ (٢/ ٣٦٨) عن أبي هريرةَ، قال: كان صَدَاقُنا إذْ كان فِينا رسولُ الله ﷺ عشرَ أَواقٍ، وطَبَّقَ بيَدَيهِ، وذلك أَربع مئةٍ.

* **قوله: «كان صداقنا»**: في «القاموس»: ككتاب وسحاب: مهر المرأة[2]،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٣٤).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٦٢).

والمراد: مهر أزواجنا أو بناتنا، أو المهر الذي كنا نقرره.

* «وطبق بيديه»: أي: ليشير بإصابعهما إلى العدد، والله تعالى أعلم.

***

٤٣٦١ـ (٨٨٠٨) ـ (٢/ ٣٦٨) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ، قال: «إِنِّي رَأَيتُنِي على قَلِيبٍ أَنزِعُ بدَلْوٍ، ثمَّ أَخَذَها أبو بكرٍ فَنَزَعَ بها ذَنُوباً أَو ذَنُوبَين فيهما ضَعْفٌ، واللهُ يَرْحَمُه، ثم أَخَذَها عُمرُ فإنْ بَرِحَ يَنْزِعُ حتى استحالَتْ غَرْباً، ثمَّ ضَرَبْنَ بعَطَنٍ، فما رأَيتُ مِن نَزْعِ عَبْقَرِيٍّ أَحسنَ مِن نَزْعِ عمرَ».

* «فإن برح»: كلمة «إن» نافية؛ أي: فما برح.

* «من نزع عبقري»: كلمة «من» جارة، و«نزع عبقري» بالإضافة.

***

٤٣٦٢ـ (٨٨٠٩) ـ (٢/ ٣٦٨) عن أَبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى على الجنازة، قال: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنا، وشَاهِدِنا وغائِبِنا، وصَغِيرِنا وكَبِيرِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، اللَّهُمَّ مَن أَحْيَيْتَه منَّا فأَحْيِهِ على الإِسلامِ، ومَنْ تَوَفَّيتَه منَّا فتَوفَّه على الإِيمانِ».

* قوله: «قال: اللهم اغفر لحينا»: قد سبق في حديث أبي هريرة دعاء غير هذا، ولا منافاة؛ لجواز أنه كان يجمع بين الكل، وأنه أحياناً يدعو بهذا، وأحياناً بذاك.

* وقوله: «صغيرنا»: مبني على أن المقصود التعميم، فهو بمنزلة اغفر لكلِّنا، فلا يشكل بأنه لا ذنب على الصغير، والمغفرة فرع تحققه، والله تعالى أعلم.

***

٤٣٦٣ـ (٨٨١٠) ـ (٣٦٨/٢) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الشَّيطانَ قد أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بأَرْضِكُمْ هذِه، ولكنَّه قد رَضِيَ مِنكُم بما تَحقِرونَ».**

* **قوله: «قد أيس»:** يريد: أن الله تعالى قد رفع عن أرض العرب الشرك وعبادة الأصنام.

* **«بما تحقرون»:** كتضربون؛ أي: من الذنوب.

* * *

٤٣٦٤ـ (٨٨١٢) ـ (٣٦٨/٢) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ وَقَفَ على ناسٍ جلوسٍ، فقال: «أَلا أُخْبِرُكم بِخَيْرِكم مِن شَرِّكُم؟»، فسَكَتَ القومُ، فأَعادها ثلاثَ مراتٍ، فقال رجلٌ من القوم: بَلَى يا رسول الله. قال: «خَيرُكم مَنْ يُرْجَى خَيْرُه ويُؤْمَنُ شَرُّهُ، وشَرُّكم من لا يُرْجَى خَيْرُه ولا يُؤْمَنُ شَرُّه».**

* **قوله: «بخيركم من شركم»:** أي: ممتازاً منه.

* **«فسكت القوم»:** كأنهم خافوا أن يخبر بأعيان الناس فيفتضحوا.

* * *

٤٣٦٥ـ (٨٨١٣) ـ (٣٦٨/٢) **عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يقولُ العبدُ: مالي ومالي، وإنَّما له مِن مالِهِ ثَلاثٌ: ما أَكَلَ فأَفْنَى، أَو لَبِسَ فأَبْلَى، أَو أَعْطَى فأَقْنَى، ما سِوَى ذلكَ فهو ذاهِبٌ وتارِكُه لِلنَّاسِ».**

«فأقنى»: أي: فادخر له عند الله.

* **«وتاركه»:** أي: وهو تاركه.

* * *

٤٣٦٦ـ (٨٨١٤) ـ (٢/٣٦٨) عن سليمانَ بنِ يسارٍ: أَن أَبا هُريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَقَعَنَّ رَجلٌ على امرأَةٍ وحَمْلُها لِغَيرِه».

* **قوله: «لا يقعن»**: أي: لا يجامعْ أحدٌ الحبلى من غيره، لا بالنكاح، ولا بملك اليمين، وهذا لا يدل على عدم صحة نكاح الحبلى من الغير.

* * *

٤٣٦٧ـ (٨٨١٥) ـ (٢/٣٦٨) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كُلُّ إِنسانٍ تَلِدُه أُمُّه يَلْكُزُهُ الشَّيطانُ في حِضْنَيهِ، إلاَّ ما كانَ مِن مريمَ وابنِها، أَلَمْ تَرَوْا إلى الصَّبيِّ حينَ يَسْقُطُ كيفَ يَصرُخُ؟»، قالوا: بَلَى يا رسول الله، قال: «ذلكَ حِينَ يَلْكُزُه الشيطانُ بحِضْنَيهِ».

* **قوله: «يلكزه الشيطان»**: اللكز: هو الوكز، وهو الدفع والطعن والضرب بجمع الكف.

* **«في حِضْنيه»**: في «القاموس»: الحِضْن ـ بالكسر ـ: ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر، والعضدان وما بينهما، وجانب الشيء وناحيته[١].

* * *

٤٣٦٨ـ (٨٨١٧) ـ (٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يُجْمَعُ الناسُ يومَ القِيامَةِ في صَعِيدٍ واحِدٍ، ثمَّ يَطَّلِعُ عليهم رَبُّ العالَمِينَ، ثم يُقالُ: أَلاَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانوا يَعْبُدونَ؟ فيَتَمَثَّلُ لِصاحِبِ الصَّليبِ صَلِيبُه، ولِصاحِبِ الصُّوَرِ صُوَرُهُ، ولِصاحِبِ النارِ نارُه، فيَتَّبِعُونَ ما كانوا يَعْبُدونَ، ويَبْقى المسلمونَ، فيَطَّلِعُ عليهم رَبُّ العالَمِينَ، فيقولُ: أَلا تَتَّبِعونَ الناسَ؟ فيقولونَ: نعوذُ باللهِ منكَ، نعوذُ باللهِ منكَ، اللهُ رَبُّنا، وهذا مكانُنا حتَّى نَرَى رَبَّنا. وهو يَأْمُرُهم ويُثَبِّتُهم، ثمَّ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروز أبادي (ص: ١٥٣٦).

يَتَوارى، ثُمَّ يَطَّلِعُ فيقولُ: أَلا تَتبعونَ الناسَ؟ فيقولونَ: نعوذُ باللهِ منكَ، نعوذُ باللهِ منكَ، اللهُ رَبُّنا، وهذا مكانُنا حتَّى نَرَى رَبَّنا. وهو يَأْمُرُهم ويُثَبِّتُهم».

قالوا: وهل نَرَاه يا رسولَ الله؟ قال: «وهل تُضَارُّونَ في رُؤْيةِ القمرِ ليلةَ البَدْرِ؟»، قالوا: لا، قال: «فإنَّكم لا تُضَارُّونَ في رُؤْيَتِهِ تلكَ السَّاعةَ، ثُمَّ يَتَوارى، ثمَّ يَطَّلِعُ فيُعَرِّفُهم نَفْسَه فيقولُ: أَنا رَبُّكُم، أَنا رَبُّكم، اتَّبِعُوني. فيقُومُ المسلمونَ، ويُوضَعُ الصِّراطُ، فهم عليهِ مِثلُ جِيادِ الخيلِ والرِّكابِ، وقولُهم عليهِ: سَلِّم سَلِّم، ويَبْقَى أَهلُ النارِ، فيُطْرَحُ منهم فيها فَوْجٌ فيُقالُ: هلِ امتلأْتِ؟ وتقولُ: هل مِن مَزيدٍ؟ ثمَّ يُطْرَحُ فيها فَوْجٌ فيُقالُ: هلِ امتلأْتِ؟ وتقولُ: هل مِن مَزِيدٍ؟ حتَّى إذا أُوعِبُوا فيها، وَضَعَ الرحمنُ ـ عزَّ وجلَّ ـ قَدَمَه فيها، وزُوِيَ بعضُها إلى بعضٍ، ثمَّ قالت: قَطْ قَطْ.

فإذا صُيِّرَ أَهلُ الجنَّةِ في الجَنَّةِ، وأَهلُ النَّارِ في النَّارِ، أُتِيَ بالموتِ مُلَبَّباً، فيُوقَفُ على السُّورِ الذي بينَ أَهلِ النَّارِ وأَهلِ الجنَّةِ، ثم يُقالُ: يا أَهلَ الجنَّةِ! فيَطَّلِعونَ خائِفينَ، ثمَّ يُقالُ: يا أَهلَ النارِ! فَيَطَّلِعونَ مُسْتَبْشِرينَ يَرْجُونَ الشَّفاعَةَ، فيُقالُ لأَهلِ الجنَّةِ ولأَهلِ النارِ: تَعْرِفونَ هذا؟ فيقولونَ هؤلاءِ وهؤلاءِ: قَدْ عَرَفْناه، هو الموتُ الذي وُكِّلَ بنا، فيُضْجَعُ فيُذْبَحُ ذَبحاً على السُّورِ، ثمَّ يُقالُ: يا أَهلَ الجنَّةِ! خُلودٌ لا موتَ، ويا أَهلَ النارِ! خُلُودٌ لا موتَ».

وقال قتيبةُ في حديثه: «وأُزْوِيَ بعضُها إلى بعضٍ ثم قال: قَطْ؟ قالت: قَطْ قَطْ».

* قوله: «ولصاحب الصُّوَر»: جمع صورة.

* * *

٤٣٦٩ـ (٨٨١٨) ـ (٢/٣٦٩) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كَفَّارةُ المَجالسِ أَنْ يقولَ العبدُ: سُبحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إليكَ».

* قوله: «كفارة المجلس»: أي: مكفر ما جرى فيه من اللغو وغيره مما لا يليق أن يفعله الإنسان.

* * *

٤٣٧٠ـ (٨٨٢٣) ـ (٢/٣٦٩) عن أَبي هريرةَ، قال: حدثني خَلِيلي الصادقُ رسول الله ﷺ: أَنه قال: «يكونُ في هذِه الأُمَّةِ بَعْثٌ إلى السِّنْدِ والهِنْدِ».

فإن أَنا أَدركَه، فاستُشهِدْتُ، فذاكَ، وإنْ أَنا، فذَكَرَ كلمةً، رجعتُ وأنا أبو هُريرةَ المحَرَّرُ قد أَعتَقَني من النارِ.

* قوله: «رجعت وأنا أبو هريرة»: هذه الجملة جزاء، وجملة «وأنا أبو هريرة» حال.

* «قد أعتقني»: أي: الله، أو هذا العمل، وهذا الحديث قد سبق في الكتاب.

* * *

٤٣٧١ـ (٨٨٢٧) ـ (٢/٣٦٩ ـ ٣٧٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَدْخُلِ الجنَّةَ يَنْعَمُ لا يَبْؤُسُ، ولا تَبْلَى ثيابُه، ولا يَفْنى شَبابُه، في الجنَّةِ ما لا عَينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ».

* قوله: «وثوبهما»: أي: ثوب المتبايعين.

* * *

٤٣٧٢ـ (٨٨٢٨) ـ (٢/ ٣٧٠) عن أَبي هريرةَ، قال: بينما نحنُ عندَ رسول الله ﷺ، إذْ مَرَّت سَحابةٌ، فقال: «أَتَدْرُونَ ما هذه؟»، قال: قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «العَنَانُ، ورَوَايا الأَرضِ، يَسُوقُه الله إلى مَنْ لا يَشكُرُه مِن عِبادِه ولا يَدْعُونَه، أَتَدرونَ ما هذه فَوْقَكم؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال:

«الرَّقِيعُ، مَوْجٌ مَكْفوفٌ، وسَقْفٌ مَحْفوظٌ، أَتَدْرونَ كَمْ بينَكم وبينَها؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «مَسِيرةُ خمسِ مِئةِ عام»، ثم قال: «أَتَدرون ما الَّتي فوقَها؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «سماءٌ أُخرى، أَتَدْرونَ كم بينَكم وبينَها؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «مَسِيرةُ خمسِ مِئةِ عامٍ»، حتى عَدَّ سبعَ سماوات، ثم قال: «أَتَدْرونَ ما فوقَ ذلكَ؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «العَرْشُ»، قال: «أَتَدْرونَ كَمْ بينَه وبينَ السَّماءِ السَّابعةِ؟» قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «مَسِيرةُ خمسِ مئةِ عامٍ».

ثم قال: «أَتَدْرونَ ما هذا تَحْتَكم؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «أَرضٌ، أَتَدْرونَ ما تَحْتَها؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «أَرضٌ أُخرى، أَتَدْرونَ كَم بينهما؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «مَسِيرةُ خمسِ مئةِ عامٍ»، حتى عَدَّ سبعَ أَرَضِينَ، ثمَّ قال: «وَايْمُ اللهِ! لو دَلَّيْتُم أَحَدَكم بحَبْلٍ إلى الأَرضِ السُّفْلَى السَّابعةِ، لَهَبَطَ»، ثمَّ قرأَ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

* قوله: «قال: العَنان»: هو ـ بالفتح ـ: السحاب، جمع عَنانة، وقيل: ما عَنَّ لك منها؛ أي: بدا لك إذا رفعت رأسك.

* «وروايا الأرض»: الروايا من الإبل: الحوامل للماء.

* «الرقيع»: قيل: الرقيع: اسم لكل سماء، وقيل: اسم للسماء الدنيا، وعلى الأول وجه التسمية أن كل سماء رقعت بالتي تليها كما يرقع الثوب بالرقعة، وعلى الثاني وجهها أن السماء الدنيا مرقوعة بالنجوم والأنوار.

* «مكفوف»: أي: ممنوع من السقوط بحفظ الله تعالى من أن يقع على الأرض، شبهها بالموج المكفوف في كونها معلقة بغير عمد.

* وقوله: «قال: سماء أخرى إلى قوله مسيرة خمس مئة عام»: يريد؛ أي: خمس مئة عام آخر مضمومة إلى الأول.

* «**لو دلّيتم**»: ـ بتشديد اللام ـ يقال: دَلَّيت الدلو، وأَدليتها؛ أي: أرسلتها إلى البئر.

* «**لهبط**»: وفي رواية الترمذي: «لهبط على الله».

قلت: ظاهره يوافق ظاهر قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾[فصلت: ٥٤]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ﴾[البروج: ٢٠]، وهذا لا يدرى ولا يكشف.

وقال الترمذي: فسر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه، انتهى[1].

قلت: وبمثله أُول نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾[طه: ٩٨]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٧٣ـ (٨٨٢٩) ـ (٢/ ٣٧٠) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: وقد سمعتُه من ربيعةَ، فلم أُنكِر، قال: «المُؤْمِنُ القويُّ خيرٌ، أَو أَفضلُ وأَحَبُّ إِلى الله مِن المُؤْمِنِ الضَّعيفِ، وكُلٌّ إِلى خيرٍ، احْرِصْ على ما يَنْفَعُكَ ولا تَعْجِزْ، فإِنْ غَلَبَكَ أَمرٌ، فقُلْ: قَدَرُ اللهِ، وما شاءَ صَنَعَ، وإِيّاكَ واللوَّ، فإِنَّ اللوَّ يَفْتَحُ مِنَ الشيطانِ».

* **قوله**: «**واللوّ**»: ـ بتشديد الواو ـ، وقد سبق تحقيقه قريباً.

* * *

٤٣٧٤ـ (٨٨٣١) ـ (٢/ ٣٧٠) عن أَبي هريرةَ، قال: قال أبو جهلٍ: هل يُعَفِّرُ محمدٌ وَجْهَه بين أَظهُرِكم؟ قال: فقيل: نعم. فقال: واللاَّتِ والعُزَّى! يميناً يُحلَفُ بها، لَئِنْ رأَيتُه يفعلُ ذلك، لأَطأَنَّ على رقبتِه، وَلأُعَفِّرَنَّ وجهَه في التراب.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٥/ ٤٠٤).

قال: فأَتى رسولَ الله ﷺ وهو يُصَلِّي، زَعَم لِيَطَأَ على رقبتِه، قال: فما فَجِئَهم منه إلا وهو يَنكُصُ على عَقِبَيه ويَتَّقي بيديهِ، قال: فقالوا له: مالكَ؟ قال: إنَّ بيني وبينَه لَخَندقاً من نارٍ، وهَوْلاً وأَجنِحةً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «لو دَنَا مِنِّي، لَخَطَفَتْهُ الملائكةُ عُضْواً عُضْواً».

قال: فأَنزلَ - لا أَدري في حديث أَبي هريرة أو شيءٌ بَلَغَه - ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾، يعني: أَبا جهلٍ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾، قال: يدعو قومَهُ: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾، قال: يعني: الملائكة، ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾ [العلق: ٦ - ١٩].

* قوله: «هل يعفِّر»: من التعفير، وهو التمريغ في التراب.

و«الترتيب» فيه: يريد الصلاة على الأرض، وسجوده على التراب. قيل: عبر عن السجود بذلك تعنتاً وعناداً، إذلالاً وتحقيراً.

* «يميناً»: أي: يريد يميناً.

* «ولأُعفِّرَنَّ»: في «المجمع»: يريد إذلاله - لعنه الله -.

* «فأتى»: على بناء الفاعل.

* «زعم»: حال من فاعل «أتى» بعد حال من مفعوله؛ أي: طمع وأراد، واستعمال زعم بمعنى أراد وطمع مجاز، ذكره في «أساس البلاغة»، كما ذكره الطيبي.

* «ليطأ»: قيل: - بكسر اللام ونصب الفعل - بتقدير «أن» مثل: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾[النساء: ٢٦]، أو بفتحها ورفع الفعل.

* «فَجِئَهم»: كعلم، وفاعله مقدر؛ أي: شيء؛ بإقامة صفته مقامه، أعني:

منه، وحذفُ الموصوف بإقامة صفته مقامه كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[الجن: ١١].

* «**ينكُصِ**»: كيضرب، أو ينصر؛ أي: يرجع القهقرى، وقيل في إعراب هذا الكلام: إن قوله: «إلا وهو ينكص» حال سد مسد الفاعل كما سد مسد الخبر في حديث: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»[(١)]، والمعنى: ما فجيء أصحابَ أبي جهل من أبي جهل إلا نكوصُ عقبيه، ويحتمل أن ضمير «فجيء» لأبي جهل، وضمير «منه» للأمر؛ أي: فما فجيء أبو جهل أصحابه فجأة كائنة من أمره في حال إلا في حال نكوصه على عقبيه.

* «**لخندقاً**»: ـ بفتح الخاء والدال ـ: ما يحفر حول مدينة.

* «**وهول**»: أي: خوف، والهول: المخافة من أمر لا يدري ما هجم عليه منه، و«أجنحة»: هي الملائكة.

* «**لخطفته**»: أي: أخذته وسلته بسرعة.

* * *

٤٣٧٥ـ (٨٨٣٣) ـ (٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧١) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجاً وأَنهاراً، وحتَّى يَسِيرَ الراكِبُ بينَ العِراقِ ومَكَّةَ لا يَخافُ إلاَّ ضَلالَ الطَّرِيقِ، وحتَّى يَكْثُرَ الهَرْجُ»، قالوا: وما الهَرْجُ يا رسولَ الله؟ قال: «القَتْلُ».**

* **قوله: «حتى تعود»**: أي: تصير.

* «**مروجاً**»: أي: رياضاً ومزارع، والمرج: أرض واسعة ذاتُ نبات كثير،

---

(١) رواه مسلم (٤٨٢)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود.

ويحتمل أن المراد بالعود: حقيقتهُ؛ لأنها[1] كانت كذلك كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾[سبا: ١٨] الآية، والظاهر أنها تعود كذلك لكثرة العمران، وقيل: تصير كذلك بكثرة الحروب والفتن، وقلة الأمان وقرب الساعة، فيتركونها مهملة.

* «**إلا ضَلال الطريق**»: ـ بفتح فتخفيف ـ؛ أي: إلا أن يضل عن الطريق.

* * *

٤٣٧٦ـ (٨٨٣٦) ـ (٢/ ٣٧١) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن بَدَا جَفَا، ومَن اتَّبَعَ الصيدَ غَفَلَ، ومَن أَتى أَبوابَ السُّلطانِ افتُتِنَ، وما ازْدَادَ عبدٌ مِنَ السُّلطانِ قُرْباً إلاَّ ازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْداً».**

* **قوله**: «**من بدا**»: أي: سكن البادية.

* «**جفا**»: أي: غلظ طبعه؛ لقلة مخالطة أهل العلم والأدب.

* «**غفل**»: أي: يستولي عليه حبه حتى يصير غافلاً عن غيره.

* «**افتتن**»: جاء لازماً ومتعدياً، فيجوز فيه بناء الفاعل والمفعول، قيل: والمراد: ذهاب الدين.

* * *

٤٣٧٧ـ (٨٨٣٧) ـ (٢/ ٣٧١) **عن أَبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «لو يَعْلَمُ أَحدُكم ما لَهُ في أَنْ يَمْشِيَ بينَ يَدَيْ أَخيهِ مُعْتَرِضاً وهو يُناجِي رَبَّه، كان لأَنْ يَقِفَ في ذلك المكانِ مئةَ عامٍ، أَحَبَّ إليهِ مِن أَنْ يَخْطُوَ».**

* **قوله**: «**لو يعلم أحدكم ما له**»: أي: الضرر الذي له.

---

(١) في الأصل: «لا بها».

* «**وهو يناجي**»: أي: في الصلاة، وفيه تجهيل للمار بعد بلوغه الحديث؛ لتركه العمل بعلمه.

* «**أن يقف**»: أي: لكان الضرر اللاحق به بالوقوف أحبَّ إليه من الضرر اللاحق به بالمرور؛ لكون الأول دنيوياً، والثاني آخروياً، والضرر الدنيوي عند العاقل أحبُّ من الأخروي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٧٨ـ (٨٨٣٨) ـ (٢/ ٣٧١) **عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ اكْتَحَلَ فَلْيُوتِرْ، ومَن فَعَلَ فقَدْ أَحْسَنَ، ومَن لا فلا حَرَجَ، ومن اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ، ومَن فَعَلَ فقَدْ أَحْسَنَ، ومن لا فلا حَرَجَ، ومَن أَكَلَ فما تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْ، ومَن لاكَ بلِسانِه فَلْيَبْتَلِعْ، مَن فَعَلَ فقَدْ أَحْسَنَ، ومَن لا فلا حَرَجَ، ومَنْ أَتى الغائِطَ فَلْيَسْتَتِرْ؛ فإِنْ لم يَجِدْ إلاَّ أَنْ يَجْمَعَ كَثِيباً، فَلْيَسْتَدْبِرْهُ، فإنَّ الشيطانَ يَلْعَبُ بِمَقاعِدِ بني آدم، مَن فَعَلَ فقَدْ أَحْسَنَ، ومن لا فلا حَرَجَ».**

* **قوله**: «**من اكتحل**»: أي: استعمل الكحل في عينيه.

* «**ومن استجمر**»: أي: استعمل الجِمار، وهي الأحجار الصغار للاستنجاء، وقيل: أو بخر بثيابه، أو أكفان الميت، والأول أشهر.

* «**فلا حرج**»: قيل: يفيد أن الوتر في الاستنجاء هو الأَولى، وليس بواجب، فما جاء من الأمر بالثلاث يحمل على الندب، وما جاء من النهي عن التنقيص عنها يحمل على التنزيه.

* «**فما تخلل**»: أي: أخرج من بين أسنانه ونحوه.

* «**فليلفِظْ**»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: فليرم به، وليخرجه من فمه.

* «**ومن لاك**»: اللوك: المضغ وإدارة الشيء في الفم.

قيل: المراد: أنه للآكل أن يلقي ما يخرج من بين أسنانه بعود ونحوه؛ لما فيه من الاستقذار، ويبتلع ما يخرج بلسانه، وهو معنى لاكه؛ لأنه لا يستقذر.

ويحتمل أن يكون بما لاك: ما بقي من آثار الطعام على لحم الأسنان وسقف الحلق، وإخراجه بإدارة لسانه، وأما الذي يخرج من بين الأسنان، فيرميه مطلقاً، سواء أخرج بعود، أو بلسان؛ لأنه يحصل له التغيير عادة.

ويحتمل أن المراد بما لاك إلخ: كراهة رمي اللقمة بعد مضغها؛ لما فيه من إضاعة المال؛ إذ لا ينتفع بها بعد المضغ عادة واستقذار الحاضرين.

قلت: قد يقال: هذا المعنى لا يناسبه قوله: «ومن لا فلا حرج».

* «**كثيباً**»: هو التل.

* «**فإن الشيطان يلعب... إلخ**»: يقصد الإنسانَ بالسوء في تلك المواضع، ويدل المار على النظر إلى سوءته، فليستتر ما أمكن.

وقيل: المقاعد: جمع مقعدة، تطلق على أسفل البدن، وعلى موضع القعود لقضاء الحاجة، وكلاهما يصح إرادته، وعلى الأول الباء للإلصاق، وعلى الثاني للظرفية.

قلت: لا بد من اعتبار قيد على الأول؛ أي: يلعب بالمقاعد إذا وجدها مكشوفة، فتأمل.

* * *

٤٣٧٩ـ (٨٨٣٩) ـ (٢/ ٣٧١) عن أَبي هريرةَ، قال: كنا عندَ رسولِ الله ﷺ يوماً، فسَمِعْنا وَجْبَةً، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتَدْرونَ ما هذا؟»، قلنا: الله ورسولُه أَعلمُ، قال: «هذا حَجَرٌ أُرسِلَ في جَهَنَّمَ منذُ سَبعِينَ خَرِيفاً، فالآن انْتَهى إلى قَعْرِها».

* **قوله**: «**فسمعنا وجبة**»: ـ بفتح وسكون جيم ـ: صوت السقوط.

* * *

٤٣٨٠ـ (٨٨٤٠) - (٢/ ٣٧١) عن أبي حازمٍ، قال: كنتُ خلفَ أَبي هريرةَ وهو يَتوضَّأُ، وهو يَمُدُّ الوضوءَ إلى إبْطِه، فقلت: يا أبا هريرة! ما هذا الوضوءُ؟ قال: يا بَنِي فَرُّوخَ! أنتم هاهنا؟ لو علمتُ أنكم هاهنا ما تَوضَّأْتُ هذا الوضوء، إنِّي سمعتُ خَلِيلِي يقول: «تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِن المُؤْمِنِ حيثُ يَبْلُغُ الوضوءُ».

* **قوله:** «يا بني[1] **فَرُّوخ!**»: - بفتح فاء وتشديد راء وخاء معجمة -، قيل: هو من ولد إبراهيم كثر نسله فولد العجم.

* «**ما توضأت**»: أي: خوفاً من سوء ظنكم بتغيير الشرع[2].

وفيه: أن أسرار العلم تكتم عن الجاهلين.

* «**تبلغ الحِلْيَةُ**»: - بكسر مهملة وسكون لام وخفة ياء -: يطلق على السيماء، فالمراد هاهنا: التحجيل من أثر الوضوء يوم القيامة، وعلى الزينة، والمراد: ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾[فاطر: ٣٣]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨١ـ (٨٨٤١) - (٢/ ٣٧١) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: إن أَبي ماتَ وتَرَكَ مالاً ولم يُوصِ، فهل يُكَفِّرُ عنه أَن أَتصدَّقَ عنه؟ فقال: «نَعَمْ».

* **قوله:** «**فهل يكفِّر**»: من التكفير؛ أي: يكفر عنه ذنب ترك الزكاة أو الذنوب التي تكفرها الحسنات.

* «**أن أتصدَّق عنه**»: أي: أُؤَدِّي عنه الزكاة، أو أفعل عنه الخيرات من الصدقات النافلة.

* * *

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بتغير الشروع».

٤٣٨٢- (٨٨٤٤) ـ (٢/ ٣٧٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا ماتَ الإِنسانُ، انْقَطَعَ عنه عَمَلُه إلاَّ من ثلاثٍ: إلاَّ مِن صَدَقةٍ جارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يَدْعُو له».

* **قوله: «انقطع عنه عمله»**: أي: ثواب عمله من كل عمل إلا من ثلاثة أعمال، وقيل: بل الاستثاء متعلق بالمفهوم؛ أي: ينقطع ابن آدم من كل عمل إلا من ثلاثة أعمال.

والحاصل أن الاستثناء في الظاهر مشكل، وبأحد الوجهين المذكورين يندفع الإشكال.

* **«جارية»**: أي: غير منقطعة؛ كالوقف، أو ما يديم الولي إجراءها عنه.

* * *

٤٣٨٣- (٨٨٥٣) ـ (٢/ ٣٧٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اتَّقُوا اللاَّعِنَين»، قالوا: وما اللاَّعِنانِ يا رسولَ الله؟ قال: «الَّذي يَتَخَلَّى في طَريقِ الناسِ، أو في ظِلِّهِمْ».

* **قوله: «اللاعنين»**: أي: الفعلينِ الجالبينِ للَّعن إلى الفاعل، الداعيين للناس إليه.

وقيل: يجوز أن يكون الفاعل بمعنى المفعول، والمعنى: الملعون فاعلهما، والمراد: أن تكون صيغة الفاعل للنسبة.

* **«يتخلَّى»**: أي: يتغوَّط، والتقدير: هما فعلا القوم الذي يتخلَّي بعضهم في الطريق، وبعضهم في الظل، فـ «أو» للتقسيم، وإفراد «الذي» لإفراد القوم، والمراد بالظل: ما اتخذه الناس ظلاً لهم، مقيلاً أو مناخاً، وإلا، فقد جاء التغوط في الظل في الأحاديث، ذكره الخطابي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨٤ـ (٨٨٥٦) ـ (٢/ ٣٧٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رُبَّ صائِمٍ حَظُّه من صِيامِه الجوعُ والعطشُ، ورُبَّ قائِمٍ حَظُّه من قيامِهِ السَّهَرُ».

* **قوله: «حظُّه من صيامه»**: ترغيب للصائم في حفظ صومه عما يُخل بالأجر؛ كالغيبة والكذب وأمثالهما وللمتهجد في حفظ صلاته عن ذلك؛ كالرياء؛ لأن العاقل لا يرضى بمجرد الجوع والعطش وبمجرد السهر، فينبغي له أن يحفظ أعماله عما يؤدي إلى الضياع، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨٥ـ (٨٨٥٧) ـ (٢/ ٣٧٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بُعِثْتُ مِن خيرِ قُرُونِ بني آدم قَرْناً فقَرْناً، حتَّى بُعِثْتُ من القَرْنِ الذي كنتُ منه».

* **قوله: «بعثت من خير قرون بني آدم»**: قيل: القرن: أهل العصر، والمراد من البعث: تقلبه في أصلاب الآباء، و«حتى» في قوله: «حتى بعثت»: للغاية، انتهى.

وأنت خبير بأن القرن إذا كان بمعنى أهل العصر، فقد كان ﷺ في تمام القرون السابقة، فلا تظهر خيرية قرنه بالنظر إلى القرون السابقة كما يدل عليه: «بعثت من خير قرون بني آدم»، فينبغي أن يحمل القرن على معنى القبيلة، أو يقال: إن المراد: أن الله قدر لي أن يبعثني من خير قرون بني آدم حالَ كونِ تلك القرون مفصلة بهذا التفصيل، أعني قرناً فقرناً؛ أي: تشمل القرون كلها، حتى بسبب ذلك بعثت من القرن الذي كنت منه، فالبعث الأول بمعنى: تقدير البعث وإرادته، و«حتى» للتعليل لا للغاية، ويحتمل أن يقال: التقدير: فمضوا؛ أي: بنو آدم قرناً فقرناً حتى كنت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨٦ـ (٨٨٥٨) ـ (٢/ ٣٧٣) عن أبي هريرةَ، قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: مَنْ أسعدُ الناسِ بشَفاعَتِكَ يومَ القِيامةِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لَقَد ظَنَنْتُ يا أَبا هريرةَ أَنْ لا يَسأَلَني عن هذا الحَديثِ أَحدٌ أَوَّلَ منكَ، لِما رَأَيتُ مِن حِرْصِكَ على الحديثِ، أَسعَدُ الناسِ بِشَفاعَتِي يومَ القِيامَةِ مَن قال: لا إله إلا الله خالِصَةً مِن قِبَلِ نَفْسِه».

* **قوله: «أن لا يسألني»**: ـ بالرفع ـ على أن «أَنْ» مخففة، أو ـ بالنصب ـ على أنها ناصبة للمضارع؛ لما تقرر من جواز الوجهين بعد الظن، وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾[المائدة: ٧١].

* **«أول»**: ـ بالرفع ـ على أنه صفة لأحد، وقيل: بدل، وهو بعيد، أو ـبالنصب ـ، فقيل: إنه ظرف، ويمنعه تعلق «منك» به، وقيل: إنه مفعول لظننت، ولا يظهر له معنى، وقيل: إنه حال، وهو الوجه، وتنكير «أحد» لا يضر؛ لكونه في سياق النفي.

* **«خالصةً»**: ـ بالنصب ـ على أنه حال من المفعول باعتباره كلمة أو صفة مقاله، أو شهادة على اعتبار القول بمعنى الشهادة، ثم إما أن يحمل هذا الإخلاص على الإخلاص الزائد على التقدير المعتبر في مطلق الإيمان، أو يعتبر الأسعدية بالنظر إلى أن الكافر له نصيب من الشفاعة العامة، لكن يلزم منه أن الكافر سعيد بشفاعته، والقول بأنه سعيد بعيد، إلاَّ أن يقال: ما لزم منه هذا القول إلا ضمناً، والبعيد هو القول بمثله صريحاً لا ضمناً، أو يجرد أسعد من معنى التفضيل، ويعتبر بمعنى أصل الفعل.

* * *

٤٣٨٧ـ (٨٨٥٩) ـ (٢/ ٣٧٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَدْرَكَ شيخاً يَمشِي بينَ ابْنَيهِ، يتَوَكَّأُ عليهما، فقال النبيُّ ﷺ: «ما شأْنُ هذا الشيخِ؟»، قال ابناه:

يا رسولَ الله! كانَ عليه نَذْرٌ، فقال له: «ارْكَبْ أَيُّها الشيخُ؛ فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ غَنِيٌّ عنكَ وعن نَذْرِكَ».

* قوله: «قال[1] ابناه... إلخ»: جواب بحسب المعنى؛ أي: متوكىء على ابنيه لأداء نذر كان عليه.

* «غني»: أي: فلا يكلف العبدَ بما فيه حرج شديد عليه، وقد جاء الأمر بالهدي في مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٨٨ـ (٨٨٦٢) - (٢/ ٣٧٣-٣٧٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ انصَرَفَ من الصُّبحِ يوماً، فأتى النساءَ في المسجدِ، فوَقَفَ عليهنَّ، فقال: «يا مَعْشَرَ النِّساءِ! ما رَأَيتُ من نَواقِصِ عُقُولٍ ودِينٍ أَذْهَبَ بِقُلُوبِ ذَوِي الأَلْبابِ مِنكُنَّ، وإنِّي قَدْ أُرِيتُ أَنكنَّ أَكثرُ أَهلِ النارِ يومَ القِيامَةِ، فَتَقَرَّبْنَ إلى الله ما استَطَعْتُنَّ».

وكان في النساء امرأةُ عبدِ الله بنِ مسعودٍ، فأَتَتْ إلى عبدِ الله بنِ مسعودٍ، فأخبرته بما سمعَتْ من رسولِ الله ﷺ، وأَخذت حُلِيّاً لها، فقال ابنُ مسعود: أَين تذهبينَ بهذا الحُلِيِّ؟ فقالت: أَتقرَّبُ به إلى الله ورسولِه، لعلَّ اللهَ أَلاَّ يَجْعلَني من أَهلِ النارِ. فقال: وَيْلَكِ، هَلُمَّ تَصَدَّقي به عليَّ وعلى وَلَدِي، فأَنا له مَوضِعٌ. فقالت: لا واللهِ حتى أَذهبَ به إلى النبيِّ ﷺ، فذهبت تستأذنُ على النبي ﷺ. فقالوا للنبيِّ ﷺ: هذه زينبُ تستأذنُ يا رسولَ اللهِ. فقال: «أَيُّ الزَّيانِبِ هي؟»، فقالوا امرأَةُ عبدِ الله بن مسعودٍ. فقال: «ائذَنُوا لها»، فدَخَلَتْ على النبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ اللهِ! إنِّي سمعتُ منكَ مَقالةً، فرجَعْتُ إلى ابنِ مسعودٍ فحَدَّثْتُه، وأخذتُ حُلِيِّي أَتقرَّبُ بهِ إلى اللهِ وإليكَ، رجاءَ أَلاَّ يَجعلَني اللهُ من أَهلِ النارِ، فقال لي ابنُ مسعودٍ: تصدَّقي به عليَّ وعلى ولَدِي، فأَنا له مَوْضِعٌ، فقلتُ: حتى

---

(١) في الأصل: «قالوا».

أَستأْذنَ النبيَّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «تَصَدَّقي به عليهِ وعلى بَنِيهِ؛ فإنَّهُم له مَوْضِعٌ».

ثم قالت: يا رسولَ الله! أَرأَيتَ ما سمعتُ منك حين وقفتَ علينا: «ما رَأَيتُ مِن نَواقِصِ عُقُولٍ قَطُّ ولا دِينٍ أَذْهَبَ بِقُلُوبِ ذَوِي الأَلبابِ مِنكُنَّ»، قالت: يا رسولَ الله! فما نُقصانُ دينِنا وعُقُولِنا؟ فقال: «أَمَّا ما ذَكَرْتُ من نُقْصانِ دِينِكُنَّ: فالحَيْضَةُ التي تُصِيبُكُنَّ، تَمْكُثُ إِحداكُنَّ ما شاءَ اللهُ أَنْ تَمْكُثَ لا تُصَلِّي ولا تَصُومُ، فذلِكَ مِن نُقْصانِ دِينِكُنَّ، وأَمَّا ما ذَكَرْتُ مِن نُقْصانِ عُقُولِكُنَّ: فشَهادَتُكُنَّ، إنَّما شَهادَةُ المرأَةِ نِصفُ شَهادَةٍ».

* **قوله: «ما رأيت»**: حمل الرؤية على العلمية أبلغ من حملها على البصرية، ونصب «أَذْهَبَ» على الأول على أنه مفعول ثان، وعلى الثاني على أنه صفة للمفعول الأول، والتقدير على الوجهين: أحداً أذهبَ.

* **«من نواقص»**: جمع ناقصة على أنها صفة لنفوس، لا لنساء؛ إذ خطاب «منكن» لجنس النساء، لا للحاضرات فقط؛ إذ لا تظن بالحاضرات أنهن أذهب من غيرهن من جنس النساء، وإنما النساء أذهب من غيرهن من النفوس.

* **«أنكن أكثر أهل النار»**: لا بد من حمل هذا الخطاب على جنس النساء؛ إذ لا يمكن أن تكون الحاضرات أكثر أهل النار أصلاً، وإن فرض أنهن أهل النار، وحينئذ فالمرجو ألا تكون أحد من الحاضرات في النار، فلا يضر هذا في فضل الصحابيات بأن يقال: لا شك في عدم دخول بعض من غير الصحابيات في النار، فلو دخلت بعض من الصحابيات فيها، لزم فضلُ غيرهن عليهن، فليتأمل.

* **«حُلِيّاً»**: ـ بضم فكسر فتشديد ـ: جمع حَلْي ـ بفتح فسكون ـ.

* **«ويلك»**: كلمة توبيخ.

* **«فإنَّا»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أنا وولدي، أو بالتخفيف؛ أي: وولدي كذلك.

* «**أما ما ذكرت**»: الأقرب أنه على صيغة المتكلم، ويحتمل أنه على صيغة الخطاب للمرأة.

* «**فالحَيضة**»: ـ بفتح الحاء ـ؛ أي: فسببه الحيضة.

* «**من نقصان دينها**»: أي: من موجباته.

* «**فشهادتكن**»: أي: فعلامته شهادتكن.

وفي «المجمع»: قلت: في الصحيح طرف منه رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات[1].

* * *

٤٣٨٩ـ (٨٨٦٣) ـ (٢/ ٣٧٤) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرضَ يومَ القِيامَةِ، ويَطْوي السماءَ بيَمِينه، ثمَّ يقولُ: أَنا المَلِكُ، أَينَ مُلُوكُ الأَرضِ؟».**

* **قوله: «يقبض الله»**: سبق تحقيق أمثاله.

* * *

٤٣٩٠ـ (٨٨٦٤) ـ (٢/ ٣٧٤) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ على رُؤُوسِهم، فَيَنْفُذُ الجُمْجُمَةَ حتَّى يَخْلُصَ إلى جَوْفِه، فَيَسْلُتُ ما في جَوْفِه حتَّى يَمْرُقَ مِن قَدَمَيهِ».**

* **قوله: «إن الحميم»**: أي: الماء الحار.

* «**فينفذ**»: من النفوذ.

* «**الجُمجمة**»: ـ بالضم ـ: العظم المشتمل على الدماغ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١١٧ ـ ١١٨).

* «**فيسلت**»: أي: يقطعه ويستأصله.

* «**يمرق**»: أي: يخرج.

* * *

٤٣٩١ـ (٨٨٦٥) ـ (٢/ ٣٧٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ ماتَ ولم يَغْزُ، ولم يُحَدِّثْ نَفْسَه بِغَزْوٍ، ماتَ على شُعْبَةِ نِفاقٍ».

* **قوله**: «**ولم يحدِّثْ**»: من التحديث، قيل: بأن يقول(١) في نفسه: يا ليتني كنت غازياً، أو المراد: ولم ينو الجهاد، وعلامته إعداد الآلات، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦].

* «**شُعْبة**»: ـ بضم فسكون ـ قيل: أشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد في وصف التخلف، ولعله مخصوص بوقته ﷺ؛ كما روي عن ابن المبارك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٣٩٢ـ (٨٨٦٦) ـ (٢/ ٣٧٤) عن طلحةَ بنِ أَبي سعيدٍ، سمعت سعيداً المَقْبُرِيَّ يحدث: أَنه سمع أَبا هريرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن احْتَبَسَ فَرَساً في سَبيلِ الله، إيماناً باللهِ، وتَصْدِيقاً بمَوْعُودِه، كان شِبَعُه ورِيُّه وبَوْلُه ورَوْثُه حَسَناتٍ في مِيزانِه يومَ القِيامَةِ».

* **قوله**: «**كان شِبَعه**»: ـ بكسر ففتح، وبفتحتين ـ: ضد الجوع.

* «**ورَيُّه**»: ـ بفتح أو كسر فتشديد ـ: ضد العطش.

* * *

---

(١) في الأصل: «يقال».

٤٣٩٣ـ (٨٨٦٨) ـ (٢/ ٣٧٤) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَعَلَّمُوا مِن أَنسابِكُم ما تَصِلُونَ بِهِ أَرحامَكم؛ فإنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ في أَهلِه، مَثْراةٌ في مالِه، مَنْسَأَةٌ في أَثَرِه».

* **قوله: «تعلَّموا»**: أمر من التعلم.

* **«محبة في أهله»**: أي: أهل الواصل بالإحسان إليهم، ثم هو هكذا في أصلنا بالإضافة في المواضع الثلاثة، وفي بعض النسخ باللام [في] الموضعين الأولين، وبالإضافة في الثالث، وفي الترمذي باللام في المواضع الثلاثة[١].

* **«مَثْراة»**: ـ بالمثلثة ـ: مَفْعلة من الثراء، وهي الكثرة.

* **«منسأة»**: مفعلة من النَّساء، وهو التأخير، يقال: نسأته ـ بالهمز ـ: أخرته.

وفي الترمذي: يعني به: الزيادة في العمر؛ أي: مظنة لذلك، وموضع له، وذلك بأن يبارك فيه بالتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بالخيرات، وكذا «بسط الرزق» عبارة عن البركة.

وقيل: عن توسيعه.

وقيل: إنه بالنظر إلى ما يظهر للملائكة، وفي اللوح المحفوظ؛ أي: عمره ستون، وإن وصل، فمِئة، وقد علم الله تعالى ما سيقع.

وقيل: هو ذكره الجميل بعده، فكأنه لم يمت.

* * *

٤٣٩٤ـ (٨٨٧٠) ـ (٢/ ٣٧٤) عن كثير بن زيد، حدثني عَمْرُو بنُ تَمِيمٍ، عن أبيه: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَظَلَّكُم شَهرُكُم هذا، بِمَحْلُوفِ رسولِ الله! ما مَرَّ بالمُؤْمنينَ شهرٌ خيرٌ لهم مِنه، ولا بالمُنافِقينَ شهرٌ شَرٌّ لهم منه،

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (١٩٧٩).

إنَّ اللهَ ـ عز وجل ـ لَيَكْتُبُ أَجْرَه ونوافِلَه مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَه، ويكتُبُ إِصْرَهُ وشَقاءَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَه، وذلك أَنَّ المؤمِنَ يُعِدُّ فيه القُوَّةَ لِلعِبادَةِ مِن النَّفقَةِ، ويُعِدُّ المنافقُ اتِّباعَ غَفْلَةِ الناسِ، واتِّباعَ عَوْراتهم، فهو غُنْمٌ لِلمُؤْمِنِ يَغْتَنِمُه الفاجِرُ».

* قوله: «أجره»: أي: أجر المؤمن.

* «إِصْره»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: تعب المنافق.

* «يغتنمه»: قيل: هو من اغتنم الأمر؛ أي: حرص عليه.

وفي «المجمع»: «يغتبنه» من الغبن، وهو أقرب، والله تعالى أعلم.

وقد سبق نوع تحقيق لهذا الحديث.

* * *

٤٣٩٥ـ (٨٨٧٣) ـ (٢/ ٣٧٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ: لا إله إلاّ الله وَحْدَه لا شَريكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ، في يومٍ مئةَ مَرَّةٍ، كانت له عِدْلَ عَشْرِ رِقابٍ، وكُتِبَتْ له مِئةُ حَسَنةٍ، ومُحِيَت عنه مِئةُ سيِّئةٍ، وكانت له حِرْزاً مِن الشَّيطانِ يَوْمَه ذلك حتَّى يُمْسِيَ، ولم يَأْتِ أَحدٌ أَفضلَ مِمَّا جاءَ به إلاَّ أَحدٌ عَمِلَ أكثرَ مِن ذلك.

ومَنْ قالَ في يومٍ: سُبحانَ اللهِ وبِحَمْدِه، مِئةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خطاياهُ وإنْ كانت مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

* قوله: «ومن قال في يوم مئة مرة: سبحان الله وبحمده مئة مرة»: الثانية تأكيد للأولى.

* * *

٤٣٩٦ـ (٨٨٧٤) ـ (٢/ ٣٧٥) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنا رجلٌ يَمْشِي وهو بِطَرِيقٍ، إِذِ اشْتَدَّ عليهِ العَطَشُ، فوَجَدَ بِئْراً، فَنَزَلَ فيها، فشَرِبَ،

ثم خَرَجَ، فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فقال: لَقَد بَلَغَ هذا الكلبَ مِن العَطَشِ مِثلُ الَّذِي بَلَغَني، فنزَلَ البئرَ، فَمَلأ خُفَّهُ ماءً، ثمَّ أَمْسَكَهُ بفيهِ حَتَّى رَقِيَ به، فسَقَى الكلبَ، فشَكَرَ اللهُ له، فغَفَرَ له»، قالوا: يا رسولَ الله! وإنَّ لَنا في البَهائِمِ لأَجراً؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

* **قوله: «بينا رجل يمشي»**: «رجل»: ـ بالرفع ـ مبتدأ، خبره «يمشي»، ومدار الابتداء بالنكرة على الإفادة عند المحققين، لا على وجود مسوغ، و«بينا» مضاف إلى الجملة، ولا بد من اعتبار مضاف؛ لأن «بين» يضاف إلى متعدد؛ أي: بين أوقات مشي رجل، والعامل في «بينا» المفاجأة المفهومة من قوله: «إذ اشتد عليه العطش».

* **«يلهث»**: ـ بفتح هاء ـ؛ أي: يُخرج لسانَه من شدة العطش والحر.

* **«الثَّرى»**: ـ بفتح والقصر ـ؛ أي: التراب الندي.

* **«هذا الكلبَ»**: ـ بالنصب ـ.

* **«مثلُ الذي يلغني»**: ـ بالرفع ـ، ويمكن العكس، وفيه بعد معنى.

* **«رَقِي»**: ـ بكسر القاف ـ.

* **«فشكر اللهُ ـ عز وجل ـ له»**: أي: أجزل جزاءه وأعظم أجره.

* **«في كل»**: أي: في الإحسان إلى كل حي أجر، ولإفادة الحياة قال: «رطبة».

* * *

٤٣٩٧ـ (٨٨٧٥) ـ (٢/ ٣٧٥) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا قامَ ـ يعني: إلى الصلاةِ ـ رَفَعَ يَدَيهِ مَدّاً.**

* **قوله: «رفع يديه مَدّاً»**: أي: رفعاً بليغاً، أو رفعاً، وهو مصدر من غير لفظ الفعل؛ كقعدت جلوساً، إلا أنه على الأول للنوع، وعلى الثاني للتأكيد.

* * *

٤٣٩٨ـ (٨٨٧٧) ـ (٢/ ٣٧٥) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتي ها هُنا؟ فواللهِ! ما يَخْفَى عليَّ خُشُوعُكم ولا رُكُوعُكم، إنِّي لأَراكم مِن وَراءِ ظَهْرِي».

* **قوله: «قبلتي»**: أي: موضع نظري، وإلا، فلا شك أن القبلة كانت هناك.

***

٤٣٩٩ـ (٨٨٧٩) ـ (٢/ ٣٧٥) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ضَافَهُ ضيفٌ وهو كافرٌ، فأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بشاةٍ فحُلِبَتْ، فشَرِبَ الكافِرُ حِلاَبَها، ثمَّ أُخرى فشرِبَه، ثمَّ أُخرى فشرِبَه، حتى شَرِبَ حِلابَ سبعِ شِيَاهٍ، ثمَّ إنَّهُ أَصبحَ فأَسلمَ، فأَمَرَ له رسولُ الله ﷺ بشاةٍ، فشرِبَ حِلابَها، ثمَّ أَمَرَ بأُخرى، فلم يَسْتَتِمَّها، فقال رسولُ الله ﷺ: «المُؤمِنُ يَشْرَبُ في مِعًى واحدٍ، والكافرُ يَشْرَبُ في سَبْعةِ أَمعاءٍ».

* **«ضافه ضيف»**: أي: نزله ضيف.

* **«حِلابها»**: ـ بكسر مهملة وخفة لام ـ: اللبن الذي تحلبه.

* **«المؤمن... إلخ»**: يبارك له في قليله، بخلاف الكافر.

***

٤٤٠٠ـ (٨٨٨١) ـ (٢/ ٣٧٦) عن أَبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كافِلُ اليَتِيمِ له أَو لِغَيرِه، أَنا وهو كَهاتَيْنِ في الجَنَّةِ، إذا اتَّقَى الله». وأَشار مالكٌ بالسَّبّابة والوُسْطى.

* **قوله: «له أو لغيره»**: أي: سواء كان اليتيم قريباً له؛ أي: للكافل، أو لا.

* **«كهاتين»**: كناية عن كمال قربه منه ﷺ، وفيه ترغيب شديد في كفالة الأيتام.

* «إذا اتقى الله»: أشار إلى أنه لا يكفي في مثل هذا القربِ مجردُ الكفالة، بل لا بدَّ من انضمام التقوى إليه.

* * *

٤٤٠١ـ (٨٨٨٩) ـ (٣٧٦/٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّما الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإذا كبَّرَ، فكبِّروا، وإذا قَرَأَ، فأَنْصِتُوا، وإذا قالَ: ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾، فَقُولُوا: آمِين، وإذا رَكَعَ، فارْكَعُوا، وإذا قالَ: سَمِعَ الله لِمَن حَمِدَه، فَقُولُوا: رَبَّنا ولكَ الحَمْدُ، وإذا صَلَّى جالِساً، فَصَلُّوا جُلوساً أَجمَعُونَ».

* قوله: «فإذا كبَّر»: بيان لكيفية الائتمام بالإمام.

* «فأنصتوا»: أي: اسكتوا لتسمعوا قراءته، واستدل به من لا يرى القراءة خلف الإمام، والظاهر أنه محمول على الجهرية، ويوافقه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[الأعراف: ٢٠٤]، وقول أبي داود: هذه الزيادة ـ أعني: «إذا قرأ فأنصتوا» ـ ليست بمحفوظة[١]، غير مسلم، فقد صححها مسلم في «صحيحه»[٢]، ويوافقها ظاهر القرآن كما عرفت، والله تعالى أعلم.

* «فصلُّوا جُلوساً أجمعون»: قد أخذ بظاهره قوم، والجمهور ادعوا نسخه، وقد ردَّ دعوى النسخ بعضُ أهل التحقيق، ولتفصيله محل آخر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٠٢ـ (٨٨٩٠) ـ (٣٧٦/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَن آمُرَ فِتْياني فيَجْمَعُوا حَطَباً، ثمَّ آمُرَ رجلاً يَؤُمُّ الناسَ، ثمَّ أُخالِفَ إلى رجالٍ يَتَخَلَّفُونَ عن الصَّلاةِ، فأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهم، وَايْمُ الله! لو يَعْلَمُ أَحدُهم أَنَّ له بِشُهودِها عَرْقاً سَميناً، أو مِرْمَاتَيْنِ، لَشَهِدَها، ولو يَعْلَمونَ ما فيها، لأَتَوْها ولو حَبْواً».

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٦٠٤).

(٢) رواه مسلم (٤٠٤)، كتاب: الصلاة، باب: التشهد في الصلاة.

* قوله: «أو مِرْماتَيْنِ»: ـ بكسر ميم وفتحها ـ: ظلف الشاة، وقيل: ما بين ظلفيها من اللحم، وقيل: ـ بالكسر: سهم صغير يتعلم به الرمي.

* * *

٤٤٠٣ـ (٤٤٩٣ـ٨٨) (٢/ ٣٧٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَجْزِي وَلَدٌ والِدَهُ، إلا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكاً فيَشْتَرِيَه فيُعْتِقَه».

* قوله: «لا يَجزي»: ـ بفتح الياء الأولى ـ؛ من الجزاء؛ أي: لا يؤدي حقه.

* «فيعتقه»: أي: فيصير معتقاً له بذلك الشراء، لا أنه يحتاج إلى إعتاق آخر بعد الشراء حتى ينافي حديث: «من ملك ذا رحم محرم، عتق»[(١)].

* * *

٤٤٠٤ـ (٨٨٩٥) ـ (٢/ ٣٧٦) عن أبي هريرةَ يرفعه، قال: «لا يَزْني الزَّاني وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ، والتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ».

* قوله: «والتوبة معروضة»: أي: مطلوبة.

* «بعد»: أي: بعد هذه الأعمال؛ أي: إنها لا تمنع قبول التوبة، بل لو فعل سبباً منها، ثم تاب، تابَ الله عليه.

* * *

٤٤٠٥ـ (٨٨٩٧) ـ (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ أَعرابيٌّ يَتقاضَى النبيَّ ﷺ بعيراً، فقال النبيُّ ﷺ: «الْتَمِسُوا له مثلَ سِنِّ بَعِيرِه»، قال: فالتَمَسوا له،

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٤٨٩٧) وقال: حديث منكر، من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ورواه أبو داود (٣٩٤٩)، كتاب: العتق، باب: فيمن ملك ذا رحم محرم، وابن ماجه (٢٥٢٥)، كتاب: العتق، باب: من ملك ذا رحم محرم فهو حر، عن سمرة، إلا أنهما قالا: «فهو حر» بدل «عتق».

فلم يَجِدُوا إلاَّ فوقَ سِنِّ بَعِيرِه، قال: «فأَعْطُوه فوقَ بَعِيرِه»، فقال الأعرابيُّ: أَوْفَيْتَني أَوفاكَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ خَيْرَكم خَيْرُكم قَضَاءً».

* **قوله: «جاء أعرابي يتقاضى»**: أي: كان بعير الأعرابي ديناً على النبي ﷺ، فجاء يطلب قضاء دينه.

* **«إن خيركم»**: أي: إن من خيركم.

* * *

٤٤٠٦ـ (٨٩٠١) ـ (٢/٣٧٧) قيل لمروانَ: هذا أبو هريرةَ على البابِ، قال: ائذَنُوا له. قال يا أبا هريرةَ! حدِّثْنا حديثاً سمعتَه من رسولِ الله ﷺ.

قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَوْشَكَ الرجلُ أَنْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ خَرَّ مِنَ الثُّرَيَّا وأَنَّه لم يَتَولَّ ـ أَو يَلِ ـ شكَّ أبو بكرٍ ـ مِنْ أَمرِ النَّاسِ شيئاً».

قال: وسمعتُه يقول: «إنَّ هلاكَ العَرَبِ بِيَدَيْ فِتْيَةٍ مِن قُرَيشٍ».

قال: قال مروانُ: بئسَ ـ واللهِ ـ الفِتيةُ هؤلاءِ.

* **قوله: «أوشك الرجل»**: إما لقرب القيامة والحساب، أو لقرب الموت، وبه ينكشف الأمر، أو لأن جزاء الظلم كثيراً ما يلحق المرء في الدنيا، فيتندم عند ذلك على الظلم.

* **«وأنه لم يتول»**: وذلك لأن الولايات لا تخلو عن ظلم عادة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٠٧ـ (٨٩٠٣) ـ (٢/٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رسولُ الله ﷺ إلى المسجدِ، فرآهم عِزِينَ مُتفرِّقينَ، قال: فغضب غضباً شديداً، ما رَأَيناه غضِبَ غَضباً أَشدَّ منه، قال: «واللهِ! لقد هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجلاً يَؤُمُّ النَّاسَ، ثمَّ أَتتَبَّعُ هؤلاءِ

الذين يَتَخَلَّفُونَ عن الصَّلاةِ في دُورِهم، فأُحرِّقَها عليهم». وربما قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ صلاةَ العشاءِ.

* قوله: «عِزين»: ـ بكسر عين مهملة وبزاي معجمة ـ معناه: متفرقين كما في الكتاب.

* «لقد هممت»: قاله لبيان أنه يريد اجتماع الناس بهذا الوجه، فكيف بهم التفرق إذا حضروا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٠٨ـ (٨٩٠٤) ـ (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا: لا إله إلاَّ الله، فإذا قالُوها، عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهم وأَمْوالَهم، إلاَّ مِن أَمْرِ حَقٍّ، وحِسابُهم على اللهِ».

* قوله: «إلا من أمر حَقٍّ»: على التوصيف؛ أي: أمر هو حق؛ كالقصاص، ويحتمل الإضافة على بعد.

* * *

٤٤٠٩ـ (٨٩٠٥) ـ (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اثْنانِ هُما كُفْرٌ: النِّيَاحَةُ، والطَّعْنُ في النَّسبِ».

* قوله: «هما كفر»: أي: من عادات الكفرة.

* * *

٤٤١٠ـ (٨٩٠٦) ـ (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بالموتِ يومَ القِيامَةِ كَبْشاً أَمْلَحَ، فيقالُ: يا أَهلَ الجَنَّةِ! تَعْرِفُونَ هذا؟ قال: فيَطَّلِعُونَ خائِفِينَ مُشْفِقِينَ. قالَ: يَقولونَ: نَعَم. قال: ثُمَّ يُنَادَى أَهلُ النَّارِ: تَعْرِفُونَ هذا؟ فيَقُولونَ: نَعَمْ. قال: فيُذْبَحُ، ثُمَّ يقالُ: خُلودٌ في الجَنَّةِ، وخُلُودٌ في النَّارِ».

* قوله: «أملح»: أي: أبيض مخلوطاً[1]، وقيل غير ذلك.

* * *

٤٤١١- (٨٩٠٨) - (٢/ ٣٧٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِغَنِيٍّ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ».

* قوله: «ولا لذي مِرَّة»: - بكسر ميم -؛ أي: قوة.

* «سَوِيّ»: صفة «ذي مرة»؛ أي: صحيح الأعضاء، ولا يخفى أنه لو أعطي مثلُه بلا سؤال، لحل له إن كان فقيراً مثلاً، فالمراد بقوله: لا يحل؛ أي: لا تحل سؤالها، وأما حرمة الأخذ في حق الغني، فبدليل آخر، لا بهذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤١٢- (٨٩١٢) - (٢/ ٣٧٨) عن أبي هريرةَ: أن ناساً أَتَوُا النبيَّ ﷺ، فقالوا: إنَّا نُبْعِدُ في البحرِ، ولا نَحمِلُ معنا من الماءِ إلا الإِداوةَ والإِداوَتَينِ؛ لأنَّا لا نَجِدُ الصيدَ حتى نُبعِدَ، أَفنَتَوضَّأُ بماءِ البحرِ؟ قال: «نَعَم؛ فإنَّه الحِلُّ مَيْتَتُه، الطَّهُورُ ماؤُه».

* قوله: «إنا نبعد»: أي: عن الماء الحلو.

* * *

٤٤١٣- (٨٩١٣) - (٢/ ٣٧٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَوَّلُ مَن يُدْعَى يومَ القِيامَةِ، فيقالُ: هذا أَبوكُم آدمُ، فيقولُ: يا ربِّ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ. فيقولُ له رَبُّنا: أَخْرِجْ نَصِيبَ جهنَّمَ مِن ذُرِّيَّتِك. فيقولُ: يا رَبِّ! وكَمْ؟ فيقولُ: مِن كُلِّ

---

(١) في الأصل: «مخطوطاً».

مِئَةٍ تِسْعة وتِسْعِينَ»، فقلنا: يا رسولَ الله! أَرَأَيْتَ إذا أَخَذَ منا من كلِّ مئة تسعةً وتسعينَ، فماذا يبقَى مِنَّا؟ قال: «إنَّ أُمَّتِي في الأُممِ كالشَّعْرةِ البيضاءِ في الثَّورِ الأَسودِ».

* **قوله: «أول من يدعى يوم القيامة»**: الخبر مقدر؛ أي: آدم.

* **«هذا أبوكم»**: أي: هذا المدعو أبوكم.

* **«من كل مئة تسعة وتسعين»**: أي: أخرجْ من كل مئة تسعة وتسعين.

* * *

٤٤١٤ـ (٨٩١٤) ـ (٢/٣٧٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اسْتَهَلَّ رمضانُ، غُلِّقَتْ أَبوابُ النارِ، وفُتِّحَتْ أَبوابُ الجَنَّةِ، وصُفِّدَتِ الشَّياطِينُ».

* **قوله: «إذا استهلَّ رمضانُ»**: على بناء الفاعل: تبين هلاله، أو المفعول؛ أي: رُئي هلاله، كذا ذكرَ الوجهين في «الصحاح»[1].

* * *

٤٤١٥ـ (٨٩١٨) ـ (٢/٣٧٨) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا سافَرْتُم في الخِصْبِ، فأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّها مِن الأَرضِ، وإذا سافَرْتُم في السَّنَةِ، فبَادِرُوا بها نِقْيَها، وإذا عَرَّسْتُم، فاجْتَنِبُوا الطُّرُقَ؛ فإنَّها طُرُقُ الدَّوابِّ، ومَأْوى الهوامِّ باللَّيلِ».

* **قوله: «في الخِصب»**: هو ـ بكسر الخاء ـ: كثرة العشب والمرعى.

* **«حظها»**: نصيبها من النبات؛ أي: دعوها ساعة فساعة حتى ترعى.

* **«في السَّنَة»**: القحط.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٨٥٢)، (مادة: هلل).

* «**نِقْيها**»: ـ بكسر نون وسكون قاف ـ: مخّ العظم؛ أي: أسرعوا عليها السير ما دامت قوية قبل الضعف؛ لأنها لا تجد العشب، فتضعف، ويزول مخها.

* «**عَرَّسْتُم**»: من التعريس؛ أي: نزلتم آخر الليل.

* * *

٤٤١٦ـ (٨٩١٩) ـ (٢/٣٧٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا هِجْرَةَ بعدَ ثَلاثٍ».

* **قوله: «لا هجرة بعد ثلاث»**: أي: لا ينبغي المقاطعة بين المسلمين فوق ثلاث، ومحمله ما إذا كان لأمر دنيوي، وأما إذا كان لتأديب الأهل، أو لأمر ديني[1]، فيجوز، وقد جاء أنه ﷺ اعتزل نساءه شهراً تأديباً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤١٧ـ (٨٩٢٣) ـ (٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ العبدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ يَزِلُّ بها في النَّارِ أَبعدَ ما بينَ المَشرقِ والمَغْرِبِ».

* **قوله: «يَزِلّ بها»**: ـ بفتح ياء وتشديد لام، أو بنون وتخفيف لام ـ.

* * *

٤٤١٨ـ (٨٩٢٤) ـ (٢/٣٧٩) عن أبي هريرةَ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «أَرَأَيتُم لو أَنَّ نَهراً ببابِ أَحدِكم يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ، ما تَقُولونَ؟ هل يَبْقَى مِن دَرَنِهِ؟»، قالوا: لا يبقى من دَرَنِه شيءٌ، قال: «ذاكَ مَثَلُ الصَّلواتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِها الخَطَايَا».

---

(١) في الأصل: «دنيوي».

* **قوله: «يمحو الله بها الخطايا»**: ظاهره شمول الكلام للكبائر، وقد خصه أهل العلم بالصغائر، ويدل عليه الأحاديث أيضاً، وقد سبق توجيهه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤١٩ـ (٨٩٢٦) ـ (٢/٣٧٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الإِيمانُ أَربعةٌ وسِتُّونَ باباً، أَرْفَعُها وأَعلاها قَوْلُ: لا إله إلاَّ الله، وأَدناها إماطَةُ الأَذى عن الطَّريقِ».

* **قوله: «الإيمان»**: أي: أعمال الإيمان.

* **«أربعة وستون باباً»**: أي: أنواع كثيرة، على أن المراد بالعدد: الكثرة، وبالأبواب: الأنواع، وإلا فقد جاء أعداد مختلفة.

* **«وأعلاها»**: أي: أشرفها؛ فإنه بمنزلة الجزء من الإيمان، ولا يظهر الإيمان غالباً إلا به.

* **«إماطة[1] الأذى»**: أي: إزالته وتبعيده.

* **«عن الطريق»**: حتى لا يؤذي أحداً.

* * *

٤٤٢٠ـ (٨٩٢٩) ـ (٢/٣٧٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سَبَقَ دِرْهمٌ دِرْهَمَينِ»، قالوا: وكيف ذاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «كان لِرَجُلٍ دِرْهَمانِ، فتَصَدَّقَ أَجْوَدَهُما، فانطَلَقَ رجلٌ إلى عُرْضِ مالِهِ فأَخَذَ منه مئةَ أَلفِ دِرْهَمٍ فتَصَدَّقَ بِها».

* **قوله: «سبق درهم درهمين»**: في النسائي: «سبق درهم مئة ألف».

---

(١) في الأصل: «إماتة».

* «إلى عُرْض ماله»: بضم العين وسكون الراء؛ أي: جانبه، وظاهر الحديث أن صدقة الفقير أفضل بأضعاف من صدقة الغني، ويوافقه: «أفضل الصدقة جهد المقل»(١) ـ بضم الجيم ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٢١ـ (٨٩٣٠) ـ (٢/ ٣٧٩) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَزَالُ على هذا الأَمرِ عِصابَةٌ على الحَقِّ، لا يَضُرُّهم خِلافُ مَنْ خالَفَهم حتَّى يَأْتِيَهم أَمرُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وهم على ذلكَ».

* قوله: «**لا يزال على هذا الأمر**»: أي: في هذا الأمر، وهو الدين، ويحتمل أن يكون «على الحق» بدلاً من قوله «على هذا الأمر»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٢٢ـ (٨٩٣٩) ـ (٢/ ٣٨٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ خَولةَ بنتَ يسارٍ أَتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّه ليس لي إلاَّ ثوب واحدٌ، وأَنا أَحِيضُ فيه، فكيف أَصنَعُ؟ فقال: «إذا طَهُرْتِ، فاغْسِلِيهِ، ثُمَّ صَلِّي فيه»، فقالت: فإنْ لم يَخرجِ الدَّمُ؟ قال: «يَكْفِيكِ الماءُ، ولا يَضُرُّكِ أَثَرُه».

* قوله: «**فقالت: فإن لم يخرج الدم**»: من الإخراج، و ـ نصب ـ الدمَ؛ أي: إن لم يُخرج الغسلُ الدمَ، أو من الخروج، و ـ رفع ـ الدمُ؛ أي: إن لم يخرج الدمُ من الثوب بالغسل.

* * *

٤٤٢٣ـ (٨٩٤٠) ـ (٢/ ٣٨٠) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ المُؤْمِنَ لَيُنْضِي شَياطِينَه كما يُنْضِي أَحَدُكم بَعِيرَهُ في السَّفَرِ».

---

(١) رواه أبو داود (١٦٧٧)، كتاب: الزكاة، باب: في الرخصة في ذلك.

* **قوله: «إن المؤمن لينضي»**: من أنضاه؛ أي: أهزله؛ أي: يهزلهم، ويجعلهم نِضْواً، والنضو: دابة أهزلتها وأذهبت لحمها، والمراد: أن شأن المؤمن مخالفة الشياطين، وتصغيرهم.

وفي التشبيه تنبيه على أن حق المؤمن أن يغلب على الشيطان حتى يكون الشيطان تحته مطيعاً له كالدابة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٢٤ـ (٨٩٤٥) ـ (٢/ ٣٨٠) **عن أبي هريرة: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «سافِرُوا تَصِحُّوا، واغْزُوا تَسْتَغْنُوا»**.

* **قوله: «تصحوا»**: فيه: أن السفر من أسباب صحة البدن؛ لأن هواء البر أوفقُ للبدن من هواء البلاد، ولذا يقل الوباء في البادية.

* **«تستغنوا»**: بما يحصل من الغنائم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٢٥ـ (٨٩٤٨) ـ (٢/ ٣٨٠) **عن أبي هريرة: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَيُّما ضَيفٍ نَزَلَ بقومٍ، فأَصبحَ الضَّيفُ مَحرُوماً، فله أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قِراهُ، ولا حَرَجَ عليه»**.

* **قوله: «فأصبح الضيف محروماً»**: أي: ما ضيفوه.

* **«فله أن يأخذ»**: أي: من مال القوم.

* **«بقدر قِراه»**: ـ بكسر قاف مقصوراً، أو بفتحها ممدوداً ـ: ما يُصنع للضيف من طعام أو شراب، قيل: هذا إذا نزل بقوم من أهل الذمة من سكان البوادي، فعليهم الضيافة إذا وضع عليهم الإمام ضيافة المسلم المار بهم، أو هو في حق الضيف المضطر، أو كان في بدء الإسلام، ثم نسخ، وعند بعض أهل العلم الضيافة واجبة على أهل البادية مطلقاً، والله تعالى أعلم.

٤٤٢٦ـ (٨٩٤٩) ـ (٢/ ٣٨٠) عن أبي هريرةَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن لِبْسَتَيْنِ وعن بيعتينِ، فأمّا اللِّبستانِ: فأن يَتلَحَّفَ بثوبه، ويُخرِجَ شِقَّه، أو يَحْتَبِيَ بثوبٍ واحدٍ، فيُفْضِيَ بفَرْجِه إلى السَّماءِ. وأما البيعتان: فالمُلامسة: أَلْقِ إليَّ، وأُلقي إليكَ، وإلقاءُ الحَجَرِ.

* قوله: «**يُخرج شِقَّه**»: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: جانبَ بدنه، والمراد: كشف العورة، والجملة حال، وفي بعض [النسخ] بالواو، فهو عطف.

* * *

٤٤٢٧ـ (٨٩٥٠) ـ (٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا مَرَّت به جَنازةٌ، سأَلَهم: «أَعَليهِ دَيْنٌ»، فإنْ قالوا: نعم، قال: «تَرَكَ وَفَاءً؟»، فإن قالوا: نعم، صلَّى عليه، وإلاَّ قال: «صَلُّوا على صاحِبِكم».

* قوله: «**وإلا قال: صلوا على صاحبكم**»: ؛ أي: ما صلى هو، وكان هذا في أول الأمر، ثم كان يحمل الدين ويصلي بعد الفتوح.

* * *

٤٤٢٨ـ (٨٩٥١) ـ (٢/ ٣٨١) عن أَبي هريرةَ: أَنهم كانوا يَحمِلونَ اللَّبِنَ إلى بناءِ المسجدِ، ورسولُ الله ﷺ معهم. قال: فاستَقْبَلْتُ رسولَ الله ﷺ وهو عارضٌ لَبِنةً على بطنِه، فظننتُ أَنَّها قد شَقَّتْ عليه، قلتُ: ناوِلْنيها يا رسولَ الله، قال: «خُذْ غيرَها يا أَبا هُريرةَ؛ فإِنَّه لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَة».

* قوله: «**وهو عارضُ لبنةٍ**»: بالإضافة، أو بنصب الثاني على المفعولية، ولعل المراد: أنه وضعها على البطن كما يضع من يستعين بالبطن على حمل شيء.

* «**شقت**»: أي: ثقلت.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1]، انتهى.

ولا يخفى أن ظاهر هذا الحديث يدل على أن بناء المسجد كان بعد إسلام أبي هريرة، وأنه حضر بناء المسجد، وقد جاء ما يدل على أنه حضره عبد الله بن عمرو بن العاص وأبوه، فليتأمل.

* * *

٤٤٢٩ـ (٨٩٥٢) ـ (٢/ ٣٨١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالحَ الأَخلاقِ».

* **قوله: «لأتمم صالح الأخلاق»**: كيف لا وقد كان ﷺ مثلاً في ذلك حتى وصفه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]، وإن شريعته مشتملة على محاسن الأعمال والأخلاق على الوجه الأكمل الأتم.

وفي «المقاصد الحسنة»: حديث: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» أورده مالك في «الموطأ» بلاغاً عن النبي ﷺ، وقال ابن عبد البر: هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره مرفوعاً، منها ما أخرجه أحمد في «مسنده»، والخرائطي في أول المكارم من حديث محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «صالح الأخلاق»، ورجاله رجال الصحيح، وللطبراني في «الأوسط» بسند فيه عمر بن إبراهيم القرشي، وهو ضعيف، عن جابر مرفوعاً: «إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال»، ومعناه صحيح، وقد عزاه الديلمي لأحمد عن معاذ، وما رأيته فيه، والذي رأيته فيه عن أبي هريرة[2]، انتهى.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٩).

(٢) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ١٣١ـ١٣٢).

٤٤٣٠ـ (٨٩٥٣) ـ (٢/ ٣٨١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عليكَ السَّمْعَ والطَّاعَةَ في عُسْرِكَ ويُسْرِكَ، ومَنْشَطِكَ ومَكْرَهِكَ، وأَثَرَةٍ عليكَ». قال قتيبةُ: الطاعة، ولم يقل: السَّمع.

* **قوله: «عليك»**: خطاب عام للمكلفين؛ أي: عليك أيها المكلف.

* **«السمع»**: أي: أن تسمع كلامي، وتطيع أمري، وكذا من يقوم مقامي من الخلفاء من بعدي.

* **«ومَنْشَطك ومَكْرَهك»**: مفعل ـ بفتح ميم وعين ـ؛ من النشاط والكراهة، وهما مصدران؛ أي: حال النشاط والكراهة؛ أي: حالة انشراح الصدر وطيب القلب وما يضاد ذلك، واسما زمان، والمعنى واضح، أو اسما مكان؛ أي: فيما فيه النشاط والكراهة، كذا قيل.

ولا يخفى أن ما ذكره من المعنى على تقدير كونهما اسمي مكان معنى مجاز، ولذلك قال بعضهم: كونهما اسمي مكان بعيد.

* **«وأَثَرَة»**: ـ بفتحتين ـ: اسم من الاستئثار؛ أي: وفي حال اصطفاء غيرك عليك في العطاء وغيره.

* * *

٤٤٣١ـ (٨٩٥٤) ـ (٢/ ٣٨١) عن عيسى بن نميلة الغزاري، عن أبيه قال: كنتُ عند ابنِ عمرَ، فسُئِلَ عن أَكلِ القُنْفُذِ، فتلاَ هذه الآيةَ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] إلى آخر الآية، فقال شيخٌ عنده:

سمعتُ أَبا هريرةَ يقول: ذُكَر عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «خَبِيثٌ من الخَبائِثِ»، فقال ابنُ عمرَ: إنْ كان قاله رسولُ الله ﷺ، فهو كما قال.

* **قوله: «فسئل عن القُنْفُذ»**: ـ بضم القاف والفاء وبينهما نون ساكنة آخره ذال معجمة ـ: من حشرات الأرض.

* «فتلا هذه الآية»: أي: فاستدل بظاهر العموم على حله.

* «عنده»: أي: عند ابن عمر.

* «خبيثة»: أي: دابة خبيثة؛ أي: والخبائث محرمة؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾[الأعراف: ١٥٧].

* «فهو كما قال»: أي: بناء على [أن] تلك الآية مخصوصة، فيمكن خروج هذا من حكمها أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٣٢ـ (٨٩٥٥) ـ (٢/ ٣٨١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَجَدَ أَحَدُكُم، فلا يَبْرُكْ كما يَبْرُكُ الجَمَلُ، ولْيَضَعْ يَدَيهِ ثُمَّ رُكْبَتَيهِ».

* قوله: «فلا يبرك كما يبرك الجمل، وليضع يديه... إلخ»: أي: فلا يضع ركبتيه على الأرض قبل يديه، وليضع يديه قبل ركبتيه، وبه قال البعض، وقد جاء خلافه فعلاً، وقال به آخرون، والأقرب أن النهي للتنزيه، وما جاء من خلافه فهو بيان الجواز.

فإن قيل: كيف شبه وضع الركبة قبل اليد ببروك الجمل، مع أن الجمل يضع يديه قبل رجليه؟ قلنا: لأن ركبة الإنسان في الرجل، وركبة الدواب في اليد، فإذا وضع ركبتيه أولاً، فقد شابه الجمل في البروك، كذا في «المفاتيح».

* * *

٤٤٣٣ـ (٨٩٥٦) ـ (٢/ ٣٨١) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا رَفَّأَ إنساناً، قال: «بارَكَ اللهُ لكَ، وبارَكَ عليكَ، وجَمَعَ بَيْنَكما على خَيْرٍ».

* قوله: «إذا رفَّأ إنساناً»: ـ بتشديد الفاء بعدها همزة ـ، وقد لا يهمز الفعل، والمراد بالترفئة هاهنا: التهنئة بالزواج، وأصله قول القائل: بالرفاء والبنين،

والرِّفاء ـ بكسر الراء والمد ـ بمعنى الالتئام والموافقة، وكان من عادتهم أن يقولوا للمتزوج ذلك، فأبدله الشارع بما ذكر؛ لأنه لا يفيد، ولما فيه من التنفير عن البنات.

* «**بارك الله لك**»: أي: عليها.

* «**وبارك عليك**»: أي: لها، ففي الكلام صنعة الاحتباك.

* * *

٤٤٣٤ـ (٨٩٦٠) ـ (٢/ ٣٨١) **عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه كان يقولُ إذا أَوى إلى فِراشِه: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ، ورَبَّ الأَرضِ، ورَبَّ كُلِّ شيءٍ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوراةِ والإِنجيلِ والقُرآنِ، أَعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ أَنتَ آخِذٌ بناصِيَتِهِ، أَنْتَ الأَوَّلُ فليسَ قَبْلَكَ شيءٌ، وأَنتَ الآخِرُ فليسَ بعدكَ شيءٌ، وأَنتَ الظَّاهِرُ فليسَ فَوقَكَ شيءٌ، وأَنتَ الباطِنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وأَغْنِنِي من الفَقْرِ».**

* **قوله**: «**إذا أوى**»: القصر أفصح، ويجوز المد.

* «**فليس قبلك شيء**»: لعدم القبلية[1].

* «**فليس بعدك شيء**»: أي: لعدم البعدية.

* «**فوقك شيء**»: أي: في الظهور؛ بأن يكون أظهر منه؛ إذ كل ذرة دليل على وجوده تعالى؛ بخلاف غيره.

* «**دونك شيء**»: يكون أبطن منه.

والمقصود في الكل: نفي المساوي والزائد، لكن المساواة بين المتغايرين منفية عادة، فلذلك خص الزائد بالذكر، وفيه إشارة إلى أنه الكامل في هذه الأوصاف، فالقصر لإفادة الكمال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

---

(١) في الأصل: «القبيلة».

٤٤٣٥ـ (٨٩٦١) ـ (٢/ ٣٨١ـ٣٨٢) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أَحَدَكم لَيَتَصَدَّقُ بالتَّمْرةِ مِنَ الكَسْبِ الطَّيِّبِ، فيَضعُها في حَقِّها، فيَلِيها اللهُ بيَمِينِه، ثُمَّ ما تَبْرَحُ فيُرَبِّيها كأَحسنِ ما يُرَبِّي أَحَدُكم فَلُوَّهُ حتَّى تكونَ مِثْلَ الجبلِ، أَو أَعْظَمَ مِنَ الجَبَلِ».

* **قوله: «ثم ما يبرح فيربيها»**: الظاهر ترك الفاء، لكن قد وجدت في النسخ، فلعل وجهها أن التقدير: ثم ما يبرح عنده فيربيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٣٦ـ (٨٩٦٥) ـ (٢/ ٣٨٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكم مِن نَوْمِه، فلْيُفْرِغْ على يَدَيْهِ مِن إنائِه ثلاثَ مَرَّاتٍ؛ فإنَّه لا يَدْرِي أَينَ باتَتْ يَدُه».

فقال قيسٌ الأَشجعيُّ: يا أَبا هريرةَ! فكيفَ إذا جاءَ مِهْراسُكم؟ قال: أَعوذُ بالله من شَرِّكَ يا قيسُ.

* **قوله: «إذا جاء»**: أي: المتوضىء القائم من النوم.

* **«مهراسكم»**: هو صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء؛ أي: هل يدخل فيه يده قبل الغسل أم لا؟ فأشار بقوله: «أعوذ بالله» إلى أنه لا يدخل، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٣٧ـ (٨٩٧٢) ـ (٢/ ٣٨٢ـ ٣٨٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ للهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ ملائكةً سَيَّارَةً فُضُلاً، يَبْتَغُونَ مَجالِسَ الذِّكْرِ، وإذا وَجَدُوا مَجلِساً فيه ذِكْرٌ، قَعَدُوا مَعَهُم، فحَضَنَ بَعْضُهم بَعْضاً بأَجْنِحَتِهم، حتَّى يَمْلَؤُوا ما بَيْنَهم وبينَ السَّماءِ الدُّنيا، فإذا تَفَرَّقُوا، عَرَجُوا ـ أَو صَعِدُوا ـ إلى السَّماءِ. قال: فيَسْأَلُهم اللهُ ـ

عزَّ وجلَّ ـ، وهو أعلمُ: مِن أينَ جِئْتُم؟ فيقولونَ: جِئناكَ مِن عندِ عِبادٍ لكَ في الأَرضِ، يُسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُهَلِّلونَكَ ويَسْأَلُونَكَ. قال: وماذا يَسْأَلُوني؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قال: وهل رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لا، أَيْ رَبِّ! قال: فكيفَ لو قد رَأَوا جَنَّتي؟! قالُوا: ويَسْتَجِيرُونَكَ. قال: مِمَّا يَسْتَجِيرونِي؟ قالوا: مِن نارِكَ يا رَبُّ. قال: وهل رَأَوْا نارِي؟ قالوا: لا. قالوا: ويَسْتَغْفِرُونَكَ. قال: فيقولُ: قد غَفَرْتُ لهم، وأَعْطَيْتُهم ما سَأَلُوا، وأَجَرْتُهم مِمَّا اسْتَجَارُوا. قال: فيقولونَ: رَبُّ! فيهم فلانٌ عبدٌ خَطَّاءٌ، إنَّما مَرَّ فَجَلَسَ معهم. قال: فيقولُ: قد غَفَرْتُ لهم، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهم».

* قوله: «فحضر بعضهم بعضاً»: هكذا في نسختنا؛ من الحضور؛ أي: اجتمع بعضهم مع بعض، وفي بعض النسخ: «فحضن» ـ بالنون ـ: انضم بعضهم إلى بعض، وفعلوا في ذلك كفعل الحاضن بالولد يضمه إلى نفسه، والله تعالى أعلم.

* «فيقول: قد غفرت لهم»: أي: كلهم، ومعهم فلان.

* * *

٤٤٣٨ـ (٨٩٧٦) ـ (٢/٣٨٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا كان أَحَدُكم جالساً في الشَّمْسِ، فقَلَصَت عنه، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِه».

* قوله: «فقَلَصَتْ عنه»: يقال: قلص ـ بفتحتين، وهو مخفف، ويشدد للمبالغة ـ؛ أي: ارتفع، والمعنى: ارتفع الظل عنه، وبقي بعضه في الشمس.

* «فليتحول»: قيل؛ أي: فليقم؛ فإنه مضر، والحق في أمثاله التسليم لمقالته؛ فإنه يعلم ما لا نعلم، وقد جاء: «فإنه مجلس الشيطان»، فقيل: لعله يفسد مزاجه لاختلال حال البدن؛ لما يحل به من المؤثرين المتضادين، وأضيف إلى الشيطان؛ لأنه الباعث إلى الجلوس فيه.

٤٤٣٩- (٨٩٧٧) - (٢/٣٨٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِنْ صاحِبِ كَنْزٍ لا يُؤَدِّي زَكاةَ مالِهِ، إلاَّ جِيءَ به يومَ القِيامَةِ وبكَنْزِه، فيُحْمَى عليه صَفائحَ في نارِ جَهَنَّمَ، فيُكْوَى بها جَبينُه وجَنْبُه وظَهْرُه، حتَّى يَحْكُمَ الله بينَ عِبادِه في يومٍ كان مِقْدارُه خَمسِينَ ألفَ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يُرى سَبيلُه، إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ.

وما مِن صاحِبِ إبِلٍ لا يُؤَدِّي زَكاتَها، إلاَّ جِيءَ به يومَ القِيامَةِ وبإبلِهِ كأَوْفَرِ ما كانَتْ عليه، فَيُبْطَحُ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ، كُلَّما مَضَى أُخْرَاها، عاد عليه أُولاهَا، حتَّى يَحْكُمَ الله بينَ عِبادِه في يومٍ كانَ مِقْدارُه خَمسِينَ ألفَ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يُرى سَبيلُه، إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ.

وما مِن صاحِبِ غَنَمٍ لا يُؤَدِّي زَكاتَها، إلاَّ جِيءَ به وبغَنَمِه يومَ القِيامَةِ كأَوْفَرِ ما كانَتْ، فَيُبْطَحُ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ، فتَطَؤُه بأَظْلافِها، وتَنْطَحُهُ بقُرونها، كُلَّما مَضَى أُخراها، رُدَّتْ عليه أُولاَها، حتَّى يَحْكُمَ الله بينَ عِبادِه في يومٍ كان مِقْدارُه خَمسِينَ ألفَ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يُرى سَبيلُه، إمَّا إلى الجَنَّةِ، وإمَّا إلى النَّارِ».

قيل: يا رسولَ الله! فالخيلُ؟ قال: «الخَيْلُ مَعْقُود بنَواصِيها الخَيْرُ إلى يومِ القِيامَةِ، والخَيْلُ ثَلاثةٌ: فهي لِرَجُلٍ أَجرٌ، وهي لِرَجُلٍ سِترٌ، وهي على رَجلٍ وِزْرٌ، فأمَّا الذي هي له أَجرٌ، الَّذي يَتَّخِذُها ويَحبِسُها في سَبيلِ الله، فما غَيَّبَتْ في بُطُونِها أَجرٌ، ولو اسْتَنَّتْ منه شَرَفاً أو شَرَفَيْنِ، كانَ له بكُلِّ خَطْوةٍ خَطاها أَجرٌ، ولو عَرَضَ له نهرٌ، فسَقَاها مِنه، كانَ له بكُلِّ قَطْرةٍ غَيَّبَتْهُ في بُطُونِها أَجرٌ - حتَّى ذكر الأَجرَ في أَرْواثِها وأَبْوالِها -، وأَمَّا الَّذي هي له سِترٌ، فرَجُلٌ يَتَّخِذُها تعَفُّفاً وتَجمُّلاً وتكَرُّماً، ولا يَنْسى حَقَّها في ظُهُورِها وبُطُونِها في عُسْرِها ويُسْرِها، وأَمَّا الَّذي هِي عليه وِزْرٌ، فَرَجُلٌ يَتَّخِذُها أَشَراً وبطَراً، وَرِئاءَ النَّاسِ، وبَذَخاً عليهم».

قيل: يا رسولَ الله! فالحُمُرُ؟ قال: «ما أُنْزِلَ عليَّ فيها شيءٌ إلاَّ هذِهِ الآيَةُ

الجامِعَةُ الفَاذَّة: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨].

* قوله: «وبَذَخاً عليه»: البَذَخ ـ بفتحتين ـ: الفخر والتطاول، وضمير «عليه» للناس، وإفراده لإفراد لفظ الناس، وإن كان جمعاً معنى، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٤٠ ـ (٨٩٨٠) ـ (٢/ ٣٨٤) عن عمارة، حدثنا أبو زُرْعَةَ ـ واسمه هَرِمُ بنُ عَمْرِو بنِ جريرٍ ـ: أنه سمعَ أبا هريرةَ يقول: قالَ رسول الله ﷺ: «انْتَدَبَ الله لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُه إلاَّ جهادٌ في سَبيلِ الله، وإيمانٌ بي، وتَصْدِيقٌ برُسُلِي، أَنَّه عليَّ ضامِنٌ أَنْ أُدْخِلَه الجَنَّةَ، أو أَرْجِعَه إلى مَسْكَنِه الذي خَرَجَ منه، نائِلاً ما نالَ مِن أَجرٍ أَو غَنيمةٍ».

* قوله: «انتدب الله»: أي: تكفَّل.

* «وإيماناً»: هكذا ـ بالنصب ـ، وجهاد ـ بالرفع ـ، فهو عطف بالنظر إلى المعنى؛ أي: خرج جهاداً وإيماناً؛ أي: للجهاد والإيمان، ولابد من اعتبار أن هذا الكلام على حكاية عن الله تعالى.

* «ضامن»: أي: ذو ضمان، أو مضمون.

* «أو أَرْجِعَه»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من رجعه؛ أي: رده، ورجع يجيء لازماً ومتعدياً، مثل: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾[الملك: ٤].

* «من أجر»: أي: فقط.

* «أو غنيمة»: معه.

* * *

٤٤٤١ـ (٨٩٨٦) ـ (٢/ ٣٨٤) عن أبي هريرةَ: كان في سفرٍ، فلمَّا نَزَلُوا، أرسلوا إليه وهو يُصَلِّي لِيَطْعَمَ، فقال للرسول: إنِّي صائمٌ، فلمَّا وُضِعَ الطعامُ، وكادوا يَفْرَغُونَ، جاء فجَعَلَ يأكلُ، فنَظَرَ القومُ إلى رسولِهم، فقال: ما تنظرونَ؟ قد أخبرني أنه صائمٌ! فقال أبو هريرة: صَدَقَ، إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شهرِ الصَّبْرِ، وثلاثةُ أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ، صَوْمُ الدَّهْرِ»؛ فقد صمتُ ثلاثةَ أيام من كلِّ شهرٍ، وأنا مُفطِرٌ في تخفيفِ الله، وصائمٌ في تَضْعيفِ الله.

* **قوله: «وأنا مفطر[1] في تخفيف الله»**: أي: أفطرت لتخفيف الله تعالى عن المسافر والمتطوع.

* **«وصائم»**؛ أي: وقد صمت لتضعيف الله تعالى صوم ثلاثة بجعلها كصوم الدهر.

* * *

٤٤٤٢ـ (٨٩٨٧) ـ (٢/ ٣٨٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ في قول لوطٍ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، قال النبيُّ ﷺ: «كان يَأْوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ؛ إلى رَبِّه ـ عزَّ وجلَّ ـ». قال النبيُّ ﷺ: «فما بَعَثَ الله بَعْدَه نَبِيّاً إلاَّ في ثَرْوَةٍ مِن قَومِهِ».

* **قوله: «قال: كان النبي ﷺ يأوي»**: المراد بالنبي هاهنا: لوط.

* **«فما بعث بعده نبي إلا في ثَرْوَة[2]»**: ـ بفتح مثلثة وسكون مهملة ـ؛ أي: العدد الكثير.

* * *

---

(١) في الأصل: «منظر».
(٢) في الأصل: «وفيما بعد نبينا ﷺ إلا في ثروة».

٤٤٤٣ـ (٨٩٨٩) ـ (٢/ ٣٨٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ يرويه عن رَبِّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، قال: «ما مِنْ عَبدٍ مُسلِمٍ يموتُ، يَشْهَدُ له ثلاثةُ أبياتٍ مِن جِيرانِهِ الأَدْنَيْنَ بِخَيْرٍ، إلاَّ قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: قد قَبِلْتُ شَهادةَ عِبادي على ما عَلِموا، وغَفَرْتُ له ما أَعلَمُ».

* «يشهد له ثلاثة أبيات»: أي: أهل ثلاثة أبيات.

* «الأدنين»: أي: الأقربين، وقد جاء في الأحاديث ما يدل على أن رحمة الله أوسع من هذا.

وفي «المجمع»: قلت: لأبي هريرة حديث في «الصحيح» غير هذا، رواه أحمد، وفيه راو لم يسم(١).

* * *

٤٤٤٤ـ (٨٩٩٠) ـ (٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ خيبرَ: «لأَدْفَعَنَّ الرَّايةَ إلى رجلٍ يُحِبُّ الله ورسولَه، يَفْتَحُ اللهُ عليهِ»، قال: فقال عمرُ: فما أَحبَبْتُ الإِمارةَ قبلَ يومئذٍ، فتطاوَلْتُ لها واستَشْرَفْتُ؛ رجاءَ أَنْ يَدفعَها إليَّ، فلما كان الغدُ، دعا عليّاً، فدَفَعَها إليه، فقال: «قاتِلْ ولا تَلْتَفِتْ حتَّى يُفْتَحَ عليكَ»، فسارَ قريباً، ثم نادى: يا رسولَ الله! على ما أُقاتلُ؟ قال: «حتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إله إلاَّ الله، وأَنَّ مُحمَّداً رسولُ الله، فإذا فَعَلُوا ذلك، فقَدْ مَنَعُوا مِنِّي دِماءَهُم وأَموالَهُم إلاَّ بِحَقِّها، وحِسابُهُم على اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «فما أحببت الإمارة»: ـ بالكسر ـ؛ أي: أن أكون أميراً، يريد: أنه أحبَّ الإمارة يومئذ رجاءَ أن يهدي الله به أحداً، أو يُعلي به كلمة الحق.

* «فتطاولْتُ»: أي: أكثرت الانتظار والمحبة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٤).

* «لها»: أي: للإمارة، أوالراية، فقوله: «وأشرفت» تفسير له.

* «على ما»: استفهام؛ أي: لأجل أي غرض.

* «حتى يشهدوا»: أي: قاتل: ليشهدوا، فكلمة «حتى» للتعليل كعلى فيما سبق.

* * *

٤٤٤٥- (٨٩٩١) - (٢/ ٣٨٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يُبَشِّرُ أَصحابَه: «قَد جاءَكُم رَمَضانُ، شهرٌ مُبارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عليكم صِيامَه، تُفْتَحُ فيه أَبوابُ الجَنَّةِ، وتُغْلَقُ فيه أَبوابُ الجَحِيمِ، وتُغَلُّ فيه الشَّياطِينُ، فيه لَيلَةٌ خيرٌ مِن أَلفِ شَهرٍ، مَن حُرِمَ خَيرَها فقَدْ حُرِمَ».

* قوله: «من حُرم»: على بناء المفعول.

* «خيرَها»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول ثان.

* * *

٤٤٤٦- (٨٩٩٤) - (٢/ ٣٨٥) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان في بَني إِسرائيلَ رَجلٌ يُقالُ له: جُرَيْجٌ، كانَ يَتعَبَّدُ في صَوْمَعَةٍ، فأَتَتْهُ أُمُّهُ ذاتَ يومٍ فنَادَتْهُ، فقالت: أَيْ جُرَيْجُ أَيْ بُنَيَّ! أَشْرِفْ عليَّ أُكَلِّمْكَ، أَنا أُمُّكَ، أَشْرِفْ عليَّ. قال: أَيْ رَبِّ! صَلاتي وأُمِّي! فأَقْبَلَ على صَلاتِهِ، ثم عادَتْ، فنادَتْه مِراراً، فقالت: أَي جُرَيْجُ! أَيْ بُنَيَّ! أَشْرِفْ عليَّ. فقال: أَي رَبِّ! صَلاتي وأُمِّي! فأَقبَلَ على صَلاتِه، فقالت: اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حتَّى تُرِيَهُ المُومِسَةَ.

وكانَتْ راعيةٌ تَرعى غَنَماً لأَهْلِها، ثمَّ تَأْوي إلى ظِلِّ صَوْمَعَتِه، فأَصابَتْ فاحِشةً، فَحَمَلَتْ، فأُخِذَتْ ـ وكلُّ مَنْ زنى منهم قُتِلَ ـ قالوا: مِمَّنْ؟ قالت: مِن جُرَيْجٍ صاحبِ الصَّوْمَعَةِ. فجاؤُوا بالفُؤوسِ والمُرُورِ، فقالوا: أَي جُرَيْجُ! أَيْ

مُراءٍ! انْزِلْ، فأَبَى، وأَقبَلَ على صَلاتِه يُصَلِّي، فأَخَذُوا في هَدْمِ صَوْمَعَتِهِ، فلمَّا رأَى ذلك، نَزَلَ، فجَعَلوا في عُنُقِه وعُنُقِها حَبْلاً، فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بهما في الناسِ، فوَضَعَ إصْبَعَه على بَطْنِها، فقال: أَيْ غُلامُ! مَنْ أَبوكَ؟ قال: أَبي فُلانٌ راعِي الضَّأْنِ. فَقَبَّلُوهُ، وقالوا: إنْ شِئْتَ بَنَيْنا لك صَوْمَعَتَكَ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ، قال: أَعِيدُوها كما كانَتْ».

* قوله: «**كان يتعبد**»: أي: يجتهد في العبادة.

* «**أشرفْ علي**»: أي: انظرْ إلي من فوق.

* «**صلاتي وأمي**» أي: هذه صلاتي، وتلك أمي، وقد اجتمعتا، فأيهما أولى بالإقبال؟ ثم ظهر له أن الصلاة أولى بالإقبال؛ لكونها لله.

* «**المومسة**»: أي: الزانية.

* «**وكانت راعية**»: لا منافاة بينه وبين ما جاء أنها كانت زانية، فمكنت نفسها من راع كان يأوي إلى صومعته؛ لجواز أن تلك الزانية كانت راعية، وأنها كانت تأوي كما كان الراعي يأوي.

* «**فأُخذت**»: على بناء المفعول.

* «**والمرور**»: جمع مَرّ ـ بفتح ميم ـ؛ أي: المساحي، ، وقيل: هي الحبال التي يُصعد بها إلى فوق.

* «**فأبى وأقبل على صلاته[1]**»: وفي بعض النسخ: «فأبى يقبل على صلاته» على أن الجملة حال.

* «**فوضع إصبعه على بطنها... إلخ**»: ظاهره أن الأمر كان قبل الوضع، وأن الغلام تكلم في بطن أمه، والروايات المشهورة الصحيحة تدل على خلاف

---

(١) في الأصل: «صلاتي».

ذلك، ويحتمل أن الولد كان في حجر أمه، فحين وضع الإصبع عليه، وقعت على بطنها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٤٧ـ (٩٠٠٠) ـ (٢/ ٣٨٥) عن عليِّ بنِ زَيْدٍ، قال: حَدَّثني مَنْ سَمِعَ أبا هريرةَ يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَرْتَقِيَنَّ جَبَّارٌ مِن جَبابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ على مِنْبَرِي هذا».

* **قوله:** «لَيرتقينَّ»: أي: ليرتفعنَّ بالطلوع والصعود عليه، وفي بعض النسخ: «لينعقرن»، وظاهره أنه يقتل، ويحتمل أن المراد: أنه يرتفع عليه بلا تأهل لذلك، فيؤدي ذلك إلى هلاكه في الدين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٤٨ـ (٩٠٠١) ـ (٢/ ٣٨٥) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ـ قال حمادٌ: وثابتٌ، عن الحسنِ، عن النبيِّ ﷺ ـ، قال: «مَنْ صَامَ رمضانَ إيماناً واحْتِساباً، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّر».

* **قوله: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»:**

في «المجمع»: قلت: هو في الصحيح من حديث أبي هريرة، خلا قوله: «وما تأخر»، رواه أحمد، ورجاله موثقون، إلا أن حماداً شك في وصله وإرساله(١).

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥).

٤٤٤٩ـ (٩٠٠٢) ـ (٢/ ٣٨٦) عن أبي هريرةَ، قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «والَّذي نَفْسِي بيَدِه! إنْ منكُم مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُه الجَنَّةَ»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا أَنا، إلاَّ أَنْ يَتغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ منه وفَضْلٍ»، ووَضَعَ يدَه على رأسِه.

* قوله: «إن منكم»: كلمة «إن» نافية.

* «يُدخله»: من الإدخال.

* * *

٤٤٥٠ـ (٩٠١٤) ـ (٢/ ٣٨٦) عن أَبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَفْطَرَ يوماً مِن رَمَضانَ في غيرِ رُخْصَةٍ رَخَّصَها الله له، فلن يُقْبَلَ منه الدَّهْرُ كُلُّه».

* قوله: «فلن يقبل منه الدهر كله»: أي: في مقابلة ذلك الذي أفطر من رمضان، ففي روايات الحديث: «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض، لم يقضه صيام الدهر»(١)، قيل: هذا إذا كان الصوم بنية النفل؛ فإن فضيلة المفروض لا تحصل بصوم النافلة، وليس معناه أن صوم الدهر بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم، بل يجزيه قضاء يوم بدلاً عن يوم.

وقيل: من باب التشديد والمبالغة.

وقيل: المراد أنه لا يكون مثلاً له من كل وجه؛ لبقاء إثم التعمد، ولا يحصل به فضيلة صوم رمضان، ولا يلزم منه عند الجمهور أنه لا قضاء عليه، والله تعالى أعلم.

ثم قيل: أبو المُطَوِّس ـ بضم ميم وفتح مهملة وتشديد واو مفتوحة ـ مجهول، وسماع أبيه من أبي هريرة مشكوك غير معلوم، وفي الإسناد اضطراب؛ حيث اختلف فيه على أبي ثابت اختلافاً كثيراً، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٦٨٣)، كتاب: الصيام، باب: إذا جامع في رمضان، من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، معلقاً. ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٣٢٧٨) موصولاً. وكذا وصله أصحاب «السنن الأربعة» بلفظ الإمام أحمد. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ١٦١).

٤٤٥١ـ (٩٠١٥) ـ (٢/٣٨٧) عن أَبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَطاعَني، فقَدْ أَطاعَ الله، ومن عَصَانِي، فقَدْ عَصى الله، ومَنْ أَطاعَ الأَميرَ، فقَدْ أَطاعَنِي، ومَنْ عَصَى الأَمِيرَ، فَقَدْ عَصَاني، والأَمِيرُ مِجَنٌّ، فإذا كَبَّرَ، فكَبِّرُوا، وإذا رَكَعَ، فارْكعُوا، وإذا قالَ: سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، فقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنا لكَ الحمدُ؛ فإنَّه إذا وافَقَ ذلك قولَ الملائِكَةِ، غُفِرَ لَكُم، وإذا صَلَّى قاعِداً، فَصَلُّوا قُعُوداً».

* **قوله: «مِجَنّ»**: ـ بكسر ميم وفتح جيم وتشديد نون ـ؛ أي: جُنَّة، والمراد: أن الإمام يستحق التقدم؛ كالجنة تستحق التقدُّم، فيجب الائتمام به على الوجه الذي بينه بقوله: «فإذا كبر، فكبروا... إلخ»، والحديث يدل على أن قعود القوم عند قعود الإمام من جملة الاقتداء به.

* * *

٤٤٥٢ـ (٩٠١٦) ـ (٢/٣٨٧) عن الوليدِ بنِ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ أَبا هريرةَ حدَّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ صَلَّى على جِنازَةٍ، فلَهُ قِيراطٌ، ومَنْ صَلَّى عليها وتَبِعَها، فَلَهُ قِيراطَانِ».

فقال له عبدُ الله بنُ عُمرَ: انظر ما تُحَدِّثُ يا أَبا هريرة، فإنك تُكْثِرُ الحديثَ عن رسولِ الله ﷺ، فأَخَذَ بيده، فذَهَبَ به إلى عائشةَ، فصَدَّقَتْ أَبا هريرة، فقال أبو هريرة: واللهِ يا أَبا عبدِ الرحمن! ما كان يَشغَلُني عن رسولِ الله ﷺ الصَّفْقُ في الأَسْواقِ، ما كان يُهِمُّني من رسولِ الله ﷺ إلاَّ كلمةٌ يُعَلِّمُنِيها، أو لُقمةٌ يُلْقِمُنِيها.

* **قوله: «فإنك تكثر الحديث»**: أي: والإكثار يؤدي إلى وقوع الخطأ في الكلام، فينبغي لصاحبه النظر حتى يحترز عنه.

* **«فقال أبو هريرة... إلخ»**: أي: تعريض لابن عمر بأنه كان تشغله التجارة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٥٣ـ (٩٠١٧) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه نَهَى عن بيعِ الغنائِمِ حتى تُقْسَمَ، وعن بيعِ الثَّمَرةِ حتى تُحْرَزَ من كل عارِضٍ، وأَن يُصَلِّيَ الرجلُ حتى يَحْتَزِمَ».

* قوله: «حتى تُحرز»: ـ بتقديم المهملة على المعجمة ـ؛ من الحرز؛ أي: تحتفظ، وقد جاء في المشاهير: «حتى يبدو صلاحها»[(١)].

* «حتى يَحتزم»: ـ بزاي معجمة ـ؛ أي: يشدَّ وسطه، وهو أمر بالتحزيم في الصلاة، وهو أن يشد ثوبه عليه؛ لأنهم ما كانوا أهل سراويل، ومن كان عليه إزار، وكان جيبه واسعاً، ولم يشد وسطه، ربما انكشف عورته، كذا في «المجمع».

قلت: والظاهر أنهم كانوا يكتفون بالقُمُص؛ لقلة الثياب عندهم، فأمروا بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٥٤ـ (٩٠١٩) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَخَذَ مِن الأَرضِ شِبْرًا بِغير حَقِّهِ، طُوِّقَه مِن سَبْعِ أَرَضِينَ».

* قوله: «طُوِّقَه»: على بناء المفعول، والضمير المنصوب مفعول ثان.

* * *

٤٤٥٥ـ (٩٠٢٠) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «هُنَّ أَيَّامُ طُعْمٍ». قال أبو عَوانة: يعني: أَيامَ التَّشْريق.

* قوله: «هي أيام طُعْم»: ـ بالضم ـ: الطعام.

---

(١) رواه البخاري (١٤١٥)، كتاب: الزكاة، باب: من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه. . .، ومسلم (١٥٣٤)، كتاب: البيوع، باب: النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع، من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

٤٤٥٦ـ (٩٠٢٤) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أَبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا تَمَنَّى أَحَدُكم، فليَنْظُر ما الذي يَتَمَنَّى؛ فإنه لا يَدْري ما الذي يُكْتَبُ له من أُمْنِيَّتِه».

* **قوله: «ما الذي يُكتب له من أُمنيته»**: أي: الذي يكتب له لأجل أمنيته من ثواب أو عقاب، وذلك إذا قال: ليت الأمر يكون كذا؛ إذ لا يكتب قبل القول والعمل؛ كما تدل عليه الأحاديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٥٧ـ (٩٠٢٨) ـ (٢/ ٣٨٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَّل ـ يَغارُ، ومِن غَيْرَةِ اللهِ أَنْ يَأتيَ المُؤْمِنُ ما حُرِّمَ عَلَيْهِ».

* **قوله: «إن الله يَغار»**: ـ بفتح الياء ـ مثل يخاف.

* **«ومن غيرة الله»**: أي: من أسباب غيرته.

* **«أن يأتي»**: يفعل.

* **«ما حَرَّمَ»**: من الحرام، أو التحريم، على بناء الفاعل، أو المفعول، والأحسن أنه على بناء الفاعل من التحريم؛ أي: حرم الله.

* * *

٤٤٥٨ـ (٩٠٣٣) ـ (٢/ ٣٨٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إِنَّ أَكثرَ عَذَابِ القَبْرِ في البَوْلِ».

* **قوله: «إن أكثر عذاب القبر في البول»**: أي: في ألاَّ يبالي بوقوع البول عليه، أو في عدم تحفظ نفسه أو ثوبه من البول، قيل: المراد: مطلقاً، وقيل: بل بول الإنسان وما في حكمه، وقد تقدم تحقيق هذا الحديث.

* * *

٤٤٥٩ـ (٩٠٣٧) - (٢/ ٣٨٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ إنساناً كان يَقُمُّ المسجدَ أسودَ، فماتَ ـ أو ماتت ـ، ففقَدَها النبيُّ ﷺ، فقال: «ما فَعَلَ الإِنسانُ الَّذي كان يَقُمُّ المسجدَ؟»، قال: فقيل له: ماتَ، قال: «فهَلاَّ آذَنْتُموني به؟»، فقالوا: إنه كان ليلاً. قال: «فدُلُّوني على قَبْرِها»، قال: فأَتى القبرَ فصَلَّى عليها. قال ثابتٌ عند ذاك، أو في حديث آخر: «إنَّ هذه القُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً على أَهْلِها، وإنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ يُنَوِّرُها بِصَلاتِي عَلَيهِمْ».

* قوله: «فهلا آذنتموني»: من الإيذان؛ أي: أعلمتوني بموته.

* «كان ليلاً»: أي: كان موته ليلاً، أو كان الوقت ليلاً، فعلى الأول نصبُ ليلاً على الظرفية، وعلى الثاني على الخبرية.

* «ينوِّرها بصلاتي»: أخذ منه خصوص الصلاة على القبر به ﷺ.

* * *

٤٤٦٠ـ (٩٠٣٨) - (٢/ ٣٨٨) عن أبي هريرةَ: أنَّ رجلاً أَتى رسولَ الله ﷺ وهو عندَه، فسأله، فقال: يا نبيَّ الله! أيُّ الأَعمالِ أَفضلُ؟ قال: «الإيمانُ باللهِ، والجهادُ في سَبيلِ اللهِ»، قال: فإن لم أَسْتَطِعْ ذاك؟ قال: فأيُّ الرِّقابِ أَعظمُ أجراً؟ قال: «أَغلاها ثَمَناً، وأَنْفَسُها عند أَهْلِها»، قال: فإن لم أَستَطِعْ؟ قال: «قَوِّمْ ضائِعاً، أو اصْنَعْ لأَخْرَقَ»، قال: فإن لم أَستَطِعْ ذاك؟ قال: «فاحْبِسْ نَفْسَكَ عن الشَّرِّ؛ فإنَّه صَدَقَةٌ حَسَنَةٌ تَصَّدَّقُ بها عن نَفسِك»

* قوله: «تعين[١] ضائعاً»: أي: ذا ضياع؛ من فقر، أو عيال، أو حال قصر عن القيام بها، وروي ـ بصاد مهملة ونون ـ؛ أي: صانع مشتغل بالصنعة، وصوبه البعض، وقيل: كلاهما صواب.

* «لأخرق»: من الخرق ـ بالضم ـ، وهو الجهل والحمق؛ أي: جاهل بما

---

(١) كذا في الأصل، والذي في نسخ «المسند» المطبوعة: «قوم» بدل «تعين».

يجب عليه أن يعمله[1]، ولم يكن في يده صنعة يكتسب بها، كذا في «المجمع».

* * *

٤٤٦١ـ (٩٠٤٣) ـ (٢/ ٣٨٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا تَكَلَّمْتَ يومَ الجُمُعَةِ، فقد لَغَوْتَ وأَلْغَيْتَ».

* **قوله: «إذا تكلمت يوم الجمعة»**: أي: والإمام يخطب؛ كما جاءت به الروايات.

* **«وألغيت»**: أي: أوقعتَ غيرك في اللغو.

* * *

٤٤٦٢ـ (٩٠٥٢) ـ (٢/ ٣٨٩) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما اجْتَمَعَ قومٌ فتَفَرَّقُوا عن غيرِ ذِكْرِ اللهِ، إلاَّ كأَنَّما تَفَرَّقُوا عن جِيفَةِ حِمارٍ، وكان ذلك المَجلِسُ عليهم حَسْرَةً».

* **قوله: «عن جيفة حمار»**: أي: قاموا عن أمر مكروه مستقذر؛ لأن المجلس لا يخلو عن كلام زائد أو ناقص عادة، وذكر الله تعالى بمنزلة الكفارة لما جرى فيه.

* **«حسرة»**: لما فات عنهم من الخير، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٦٣ـ (٩٠٥٧) ـ (٢/ ٣٨٩) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ البَخِيلِ والمُتَصدِّقِ: مَثَلُ رجلين عليهما جُنَّتَانِ من حديدٍ، قد اضْطرَّتْ أيديهما إلى تراقيهما، فكلّما هَمَّ المُتَصَدِّقُ بصَدَقَةَ، اتَّسَعَتْ عليه حتى تُعَفِّيَ أثره، وكلّما هَمَّ

---

(١) في الأصل: «بعلمه».

البَخِيلُ بصَدَقَةٍ، انْقَبَضَتْ عليه كلُّ حَلْقَةٍ منها إلى صاحِبَتِها، وتَقَلَّصَتْ عليه»، قال: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ، يعني يقول: «فيَجْهَدُ أن يوسِّعَها فلا تتَّسِعُ». .

* قوله: «مثل البخيل والمتصدِّق»: أي: في سبيل الخير.

* «جُبتان»: ـ بضم جيم وتشديد موحدة ـ: تثنية جبة، وهو ثوب مخصوص، أو بنون بدل موحدة: تثنية جُنَّة، وهي الدرع، وقد جاء على الشك من الراوي، وصوبوا النون؛ لقوله: «من حديد»، نعم إطلاق الجبة بالباء على الجنة بالنون مجاز غير بعيد، فينبغي أن يكون الجنة بالنون هو المراد في الروايتين.

* «قد اضطرت»: من الاضطرار.

* «إلى تراقِيهما»: ـ بفتح مثناة من فوق وكسر قاف ـ: جمع ترقوة، وهما العظمان المشرفان في أعلى الصدر، وهذا إشارة إلى ما جبل عليه الإنسان من الشح، ولذلك جمع بين البخيل والجواد فيه.

* «تُعفِّي»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: تمحو أثر مشيه بسبوغها وكمالها؛ كثوب من يجر على الأرض؛ إشارة إلى كمال الاتساع والسبوغ، والمراد: أن الجواد إذا هم بالنفقة، اتسع لذلك بتوفيق الله تعالى صدرهُ، وطاوعته يداه، فامتدتا بالعطاء والبذل، والبخيل يضيق صدرهُ، وتنقبض يدُه عن الإنفاق في المعروف، وإليه أشار بقوله: «انقبضت. . . إلخ».

* «وتقلصت»: انقبضت.

* * *

٤٤٦٤ـ (٩٠٦٦) ـ (٢/ ٣٩٠) عن أبي هريرةَ، قال: ما هَجَّرتُ إلا وجدتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي، قال: فصَلَّى، ثمَّ قال: «اشكَنْبْ دَرْدْ؟»، قال: قلتُ: لا. قال: «قُمْ فَصَلِّ؛ فإنَّ في الصَّلاةِ شِفاء»

* **قوله: «ما هَجَّرْتُ»**: من التهجير، وهو التبكير إلى الصلاة، والمبادرة إليها.

* **«فصلَّى»**: أي: فرغ.

* **«اشكنب درد»**: هو لفظ فارسي بمعنى: أتشتكي بطنك؟ كما فسره بعض الرواة.

* **«قلت: لا»**: لعل المعنى: لا بأس، إلا أنه لا اشتكي البطن، وقد جاء في رواية ابن ماجه: «قلت: نعم».

* **«فإن في الصلاة شفاء»**: قال الموفق عبد اللطيف: الصلاة تبرىء من ألم الفؤاد والمعدة والأمعاء، وكذلك من الآلام، ولذلك ثلاث علل:

الأولى: أنها أمر إلهي حيث كانت عبادة؛ يريد: أنها تدفع الأمراض بالبركة.

والثانية: أن النفس تلهو فيها عن الألم، ويقل إحساسها به، فتستظهر القوة عليه، فتطرده؛ فإن قوة العضو المودعة بمصالحه وحواسه التي تسميها الأطباء طبيعته هي الشافية للأمراض بإذن خالقها، والماهر من الأطباء يعمل كل حيلة في تقويتها إن كانت ضعيفة، وفي انتباهها إن كانت غافلة، وفي إلفاتها إن كانت معرضة، وفي استزادتها إن كانت مقصرة، تارة بتحريك السرور والفرح، وتارة بالحياء والخوف والخجل، وتارة بتذكيرها وشغلها بعظائم الأمور وعواقب المصير وأمر المعاد، والصلاة تجمع ذلك أو أكثره؛ إذ يحضر العبد فيها خوف ورجاء، وأمل وحياء، وتذكر الآخرة وأحوالها، وكثير من الأمراض الزمنة تشفى بالأوهام.

والثالثة: أمر طبي، وذلك أن الصلاة رياضة فاضلة للنفس؛ لأنها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وتورك، وغير ذلك من الأوضاع التي يتحرك معها أكثر المفاصل، وينغمز فيها أكثر الأعضاء، وسيما المعدة والأمعاء وسائر آلات

التنفس والغذاء عند السجود، وما أنفع السجودَ الطويل لصاحب النزلة والزكام! وما أنفع السجود لانصباب النزلة إلى الحلق! وما أشد إعانة السجود الطويل على فتح سد المنخرين في علة الزكام وإنضاح مادته! وما أقوى معونة السجود على حدر الطعام عن المعدة والأمعاء، وتحريك الفضول المختلفة فيها، ونقلها وإخراجها؛ إذ عنده تنحصر الآلات بازدحامها، ويتساقط بعضها على بعض، وكثيراً ما تسر الصلاة النفس، وتمحق الهم والحزن، وتذيب الآمال الخائبة، وتكشف عن الأوهام الكاذبة، ويصفو فيها الذهن، وتُطفأُ نار الغضب، انتهى.

ذكره الحافظ السيوطي في «حاشية ابن ماجه»، وفي «زوائده»: في إسناده ليث، وهو ابن أبي سليم، وقد ضعفه الجمهور(١).

* * *

٤٤٦٥ـ (٩٠٦٧) ـ (٢/ ٣٩٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَدَعَنَّ أَهلُ المدينةِ المدينةَ وهي خيرُ ما يكونُ، مُرْطِبَةٌ مُونِعةٌ»، فقيل: فمَنْ يَأْكُلُها؟ قال: «الطَّيرُ والسِّباعُ».

* **قوله: «مُرْطِبة»**: في «القاموس»: الرطب ـ بضمة وبضمتين ـ: الرِّعْي الأخضر من البقل والشجر، أو جماعة العشب الأخضر، وأرض مُرْطبة: ـ بالضم ـ: كثيرته(٢).

* **«مُونِعة»**: ـ بكسر النون ـ؛ من أينع؛ أي: نضيجة الأثمار.

* * *

٤٤٦٦ـ (٩٠٦٩) ـ (٢/ ٣٩٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعِمَّا لِلْمَمْلُوكِ إذا أَدَّى حَقَّ اللهِ وحَقَّ مَوَالِيهِ».

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٥٩).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٥).

قال كعبٌ: صَدَقَ الله ورسولُه، لا حِسابَ عليه، ولا على مؤمنٍ مُزْهِدٍ.

* قوله: «ولا على مؤمن مزهِد»: ـ بكسر الهاء ـ؛ من الإزهاد؛ أي: قليل الشيء.

* * *

٤٤٦٧ـ (٩٠٧٣) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وَيْلٌ لِلعَرَبِ من شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فِتَناً كقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرجلُ مُؤْمِناً، ويُمْسي كافِراً، يَبيعُ قَومٌ دِينَهُم بِعَرَضٍ من الدُّنيا قليلٍ، المُتَمَسِّكُ يومَئذٍ بدينِهِ كالقابِضِ على الجَمْرِ ـ أو قال: على الشَّوْكِ ـ». قال حسنٌ في حديثه: «خَبَطِ الشَّوْكِ»

* قوله: «فتناً»: ـ بالنصب ـ على أنه حال من فاعل اقترب؛ أي: حال كون ذلك الشر «فتناً».

* «بعَرَض»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: متاع.

* «قليل»: صفة «عرض».

* * *

٤٤٦٨ـ (٩٠٧٨) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا ضَحَّى أَحَدُكُمْ، فَليأْكُلْ مِنْ أُضْحِيَّتِهِ»

* «فليأكل من أُضحيته»: أمر ندب، وذلك لئلا يكون كالإعراض عن ضيافته تعالى.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح(١).

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥).

٤٤٦٩ـ (٩٠٨٠) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، قال: لما نَزَلَتْ: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾[الواقعة: ١٣ـ١٤]، شقَّ ذلك على المسلمينَ، فنَزَلَتْ: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الواقعة: ٣٩ـ٤٠]، فقال: «أَنتُم ثُلُثُ أَهلِ الجَنَّةِ، بَلْ أَنْتُمْ نِصفُ أَهلِ الجَنَّةِ، وتُقاسِمُونَهُم النِّصْفَ البَاقيَ».

* **قوله: «شق ذلك على المسلمين»**: لعل ذلك لظنهم أن أهل الجنة كلهم مقربون، فحين نزلت: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾[الواقعة: ٣٩ـ٤٠]، علموا عدم انحصار أهل الجنة في المقربين، وأن غير المقربين من أهل الجنة من الآخرين كثيرون، ففرحوا، ثم لعل سر كثرة المقربين من الأولين كثرة الأنبياء، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد من حديث محمد بياع الملاء عن أبيه، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات[(١)].

* * *

٤٤٧٠ـ (٩٠٨١) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى الرَّسولِ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! نَبِّئْني بأحقِّ الناسِ مِنِّي صُحْبةً. فقال: «نَعَمْ، واللهِ لَتُنَبَّأَنَّ»، قال: مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثمَّ مَن؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أَبُوكَ»

* **قوله: «قال: ثم من؟ قال: أمك»**: لا يخفى أن الجواب من أسلوب الحكيم؛ إذ مراد السائل بقوله: ثم من؟ السؤال عمن حقه دونَ حقِّ الأم، ويكون بعد الأم في المرتبة والحقوق، ومراد المجيب: ثم اعلم حق الأم أيضاً على وجه التأكد، فهو من أسلوب الحكيم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١١٨).

* «**ثم أباك**»: أي: ثم اخدم أباك، وأرضِه، أو ثم أصحبْ أباك بأحسنِ وجه.

* * *

٤٤٧١ـ (٩٠٨٧) ـ (٢/ ٣٩١) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ يُكْلَمُ في سَبِيلِ اللهِ ـ واللهُ أَعْلمُ بِمَنْ يُكْلَمُ في سَبيلِه ـ يأْتي الجُرْحُ لَوْنُه لَوْنُ الدَّمِ، ورِيحُه رِيحُ المِسْكِ».

* قوله: «**يأتي الجرح**»: أي: يأتي جرحه، فلذلك وقعت[1] الجملة خبراً لقوله: «من يكلم».

* * *

٤٤٧٢ـ (٩٠٩٠) ـ (٢/ ٣٩٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُبْعَثُ الناسُ ـ وربما قال شريكٌ: يُحْشَرُ الناسُ ـ على نِيَّاتِهم».

* قوله: «**يُبعث الناس على نياتهم**»: أي: إنه تنكشف يومئذ بواطن الخلق كما تنكشف في الدنيا ظواهرهم؛ أي: فينبغي السعي في إصلاح الباطن لذلك اليوم؛ كما يسعى أحدهم في إصلاح الظاهر لهذا اليوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٧٣ـ (٩٠٩١) ـ (٢/ ٣٩٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ بَنِي إسرائيلَ كانُوا يَغْتَسِلُونَ عُراةً، وكانَ نبيُّ اللهِ موسى مِنْهُ الحَياءُ والسَّتْرُ، وكانَ يَسْتَتِرُ إذا اغْتَسَلَ، فطَعَنُوا فيه بِعَوْرةٍ. قال: فبَيْنَا نبيُّ اللهِ موسى يَغْتَسِلُ يوماً، وَضَعَ

---

(١) في الأصل: «وقع».

ثِيابَه على صَخْرَةٍ، فانْطَلَقَتْ الصَّخْرةُ بثِيَابه، فاتَّبَعَها نبيُّ اللهِ ضَرْباً بِعَصَاهُ، وهو يقول: ثَوْبِي يا حَجَرُ! ثَوْبي يا حَجَرُ! حتَّى انْتَهى به إلى مَلإٍ مِن بني إسرائِيلَ، وتَوَسَّطَهُم، فقامَتْ، وأَخَذَ نبيُّ اللهِ ثِيابَه، فنَظَرُوا، فإذا أَحْسنُ الناسِ خَلْقاً، وأَعْدَلُه صُورَةً، فقالت بنو إسرائيلَ: قاتَلَ الله أَفَّاكِي بَني إسرائيلَ، فكانت بَرَاءَتُه التي بَرَّأَهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بها».

* قوله: «منه الحياء»: أي: يستحيي من ذلك الفعل الحياءَ، فهو ـ بالنصب ـ، أو يؤخذ منه الحياءُ، أو ينشأ منه الحياءُ؛ أي: إنه من الحياء بمكان حتى كأنه مبدأ له، فهو ـ بالرفع ـ.

* «بعورة»: أي: بكل مستقبحة، أو بشيء من العورة، أو بسبب العورة؛ حيث إنه ما كشفها.

* «ضرباً بعصاه»: أي: يريد أن يضربه بعصاه.

* «أفاكي بني إسرائيل»: جمع أَفَّاك ـ بتشديد ـ؛ للمبالغة في الإفك، بمعنى الكذب أُضيف إلى بني إسرائيل.

* * *

٤٤٧٤ ـ (٩٠٩٩) ـ (٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه جاءَهُ ناسٌ صيَّادُونَ في البحرِ، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّا أَهلُ أَرْماثٍ، وإِنَّا نَتَزَوَّدُ ماءً يَسِيراً، إنْ شَرِبْنا منه، لم يكن فيه ما نتوضَّأُ به، وإِنْ تَوَضَّأْنا منه، لم يكن فيه ما نَشْرَبُ، أَفنَتَوضَّأُ مِن ماءِ البَحْرِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «نَعَمْ، فهو الطَّهُورُ ماؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ».

* قوله: «إنا أهل أرماث»: جمع رَمَث ـ بفتحتين ـ، وهو خشب يُضم بعضه إلى بعض، ثم يُشد ويُركب في الماء، ويسمى: الطَّوْف؛ فَعْل بمعنى مفعول؛ من رمثته؛ بمعنى: أصلحته، كذا في «المجمع».

* * *

٤٤٧٥ـ (٩١١٧) ـ (٢/ ٣٩٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كان نَبِيٌّ مِنَ الأَنبياءِ يَخُطُّ، فمَن وافَقَ عِلْمَه، فهُوَ عِلْمُه».

* **قوله: «يخط»**: الخط معروف عند أهله، يعرفون به الضمير، ويخبرون به عن الغيب، فبين به ﷺ أن هذا العلم له أصل، ولذلك قد يصيب صاحبُه، لكن الموافقة للأصل غير معلومة، فلذلك نهوا عنه.

* **«فمن وافق»**: أي: علمُه.

* **«علمَه»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: علمَ ذلك النبي.

* **«فهو عَلِمَه»**: بلفظ الفعل. وأنَّى تكون معرفة الموافقة؟! أي: فلا ينبغي الاشتغال به.

قال النووي: قد اتفقوا على النهي عنه[1].

* * *

٤٤٧٦ـ (٩١١٨) ـ (٢/ ٣٩٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المؤمِنَ غِرٌّ كَرِيمٌ، وإنَّ الفاجِرَ خَبٌّ لَئِيمٌ».

* **قوله: «غِرّ»**: ـ بكسر غين معجمة وتشديد راء مهملة ـ: هو الذي لا يعرف الشر، ويتغافل عنه إلى الخير.

* **«كريم»**: أي: شريف الأخلاق.

* **«خَبٌّ»**: ـ بفتح خاء معجمة وتكسر، وتشديد موحدة ـ: الخدَّاع الذي يسعى بين الناس بالفساد.

* **«لئيم»**: سيىء الأخلاق، وقد قيل: هذا الحديث موضوع، وهو خطأ، كيف وقد أخرجه أبو داود بطريقين، وذكر له السيوطي في «حاشية الترمذي» طريقاً آخر؟! فهو لا ينزل عن درجة الحسن، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ٢٣).

٤٤٧٧ـ (٩١٢١) ـ (٢/ ٣٩٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ المسيحُ عِيسى ابنُ مريمَ أَنْ يَنْزِلَ حَكَماً قِسْطاً، وإماماً عَدْلاً، فَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، ويَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وتكونَ الدَّعْوةُ واحِدَةً».

فأَقْرِئُوهُ، أَو أُقْرِئُه السَّلامَ مِن رسولِ الله ﷺ، وأُحَدِّثُهُ فيُصَدِّقُني، فلما حَضَرَتْهُ الوفاةُ، قال: أَقْرِئُوهُ منِّي السلامَ.

* قوله: «أو أقرئه السلام»: على صيغة المتكلم، قال ذلك، وكذا قوله: وأحدثه على فرض أن تطول به الحياة إلى أن ينزل.

* * *

٤٤٧٨ـ (٩١٢٨) ـ (٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رُعاةُ الشَّاءِ رُؤُوسَ النَّاسِ، وأَنْ يُرَى الحُفاةُ العُراةُ الجُوَّعُ يَتَبارَوْنَ في البِناءِ، وأَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّها ورَبَّتَها».

* قوله: «وأن يُرى الحفاة العراة الجُوَّعَ»: ـ بضم فتشديد ـ: جمع جائع؛ كرُكَّع جمع راكع.

* «يتبارون»: أي: يتفاخرون.

* * *

٤٤٧٩ـ (٩١٣٤) ـ (٢/ ٣٩٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «واللهِ! لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكم حَبْلاً، فيَنْطَلِقَ إلى هذا الجَبَلِ، فيَحْتَطِبَ مِن الحَطَبِ، فيبيعَه، فيَسْتَغْنِيَ به عن الناسِ، خيرٌ له من أَنْ يَسأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَو حَرَمُوهُ»

* قوله: «أعطوه أو حرموه»: بالتخفيف؛ أي: منعوه.

* * *

٤٤٨٠ـ (٩١٤٢) ـ (٢/٣٩٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكم بخَيْرِ البَرِيَّةِ؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «رجلٌ آخِذٌ بعِنَانِ فَرَسِه في سَبيلِ الله، كُلَّما كانت هَيْعَةٌ، اسْتَوَى عليه، أَلا أُخْبِرُكم بالذي يَلِيهِ؟»، قالوا: بلى، قال: «رجلٌ في ثُلَّةٍ من غَنَمِهِ، يُقِيمُ الصَّلاةَ، ويُؤْتِي الزَّكاةَ، أَلا أُخْبِرُكم بِشَرِّ البَرِيَّةِ؟»، قالوا: بلى، قال: «الَّذي يُسْأَلُ باللهِ ولا يُعْطِي بهِ».

* قوله: «رجل آخذ»: على صيغة الفاعل، أو الماضي: كناية عن مداومة[1] الانتظار للجهاد والاستعداد له.

* «كانت هيعة»: أي: وُجدت هيعة، فـ «كان» تامة، و«هَيْعَةٌ» ـ بالرفع ـ، والهَيْعة ـ بفتح فسكون ـ: صوت يفزع منه ويخاف، والمراد: صياح العدو.

* «استوى»: أي: ركب.

* «الرجل في ثلة»: المراد به: المعتزل عن الناس.

* «الذي يسأل بالله»: الوجه أن يجعل على بناء الفاعل؛ أي: الذي يجمع بين القبيحين: أحدهما: السؤال بالله، والثاني: عدم الإعطاء لمن يسأل به تعالى، فما يراعي حرمة اسمه تعالى في الوقتين، وأما جعله مبنياً للمفعول، فبعيد؛ إذ لا صنع للعبد في أن يسأله السائل بالله، فلا وجه للجمع بينه وبين ترك الإعطاء، والظاهر حينئذ أن يقال: الذي يسأل بالله فلا يعطى، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٨١ـ (٩١٥٢) ـ (٢/٣٩٦ ـ ٣٩٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُم إذا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ ثلاثَ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ؟»، قال: قلنا: نعم، قال: «فَثلاثُ آياتٍ يَقْرَؤُهُنَّ في الصَّلاةِ، خيرٌ له مِنهنَّ».

---

(١) في الأصل: «مداوة».

* قوله: «يجد ثلاثَ خَلِفات»: ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام ـ: النوق التي دنت ولادتها.

* * *

٤٤٨٢ـ (٩١٥٥) ـ (٢/٣٩٧) عن أَبي هريرةَ: أنه مَرَّ به فَتًى يَجُرُّ إزارَه، فوَكَزَه بحديدةٍ كانت معه، ثم قال: ألم يَبْلُغْكَ ما قال أبو القاسم ﷺ: «لا يَنْظُرُ الله إلى الذي يَجُرُّ إزارَهُ بَطَراً»؟

* قوله: «فوكزه بجريدة»: أي: ضربه بها، والجريدة ـ بجيم وراء مهملة ـ: غصن من نخل.

* * *

٤٤٨٣ـ (٩١٥٦) ـ (٢/٣٩٧) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني أُحَدِّثُ نفسي بالحديثِ، لأَنْ أَخِرَّ من السَّماءِ أَحَبُّ إليَّ من أن أَتكلَّمَ به. قال: «ذلك صَرِيحُ الإِيمانِ».

* قوله: «لأَنْ أَخِرَّ» ـ بفتح اللام ـ: مبتدأ، خبرُه «أحبُّ».

* «ذلك»: أي: تعاظمه عليك، والحاصل: أن الوسوسة لا تخل بالإيمان.

* * *

٤٤٨٤ـ (٩١٥٧) ـ (٢/٣٩٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ خَبَّبَ خادِماً على أهلِها، فليسَ مِنَّا، ومن أَفْسَدَ امرأَةً على زوجِها، فليسَ مِنَّا».

* قوله: «من خَبَّب خادماً»: خَبَّب ـ بخاء معجمة وموحدتين أولهما مشددة ـ؛ أي: أفسدَ وخدعَ، وقال الحافظ السيوطي في «حاشية أبي داود»: ورأيته في النسخة التي عندي بمثلثة آخره.

قلت: معناه قريب، لكن استعمال هذه المادة قد جاء النهي عنه، فاللفظ لا يخلو عن بعد، والمراد بالخادم: الجارية، ولذلك قال: «على أهلها»، واسم الخادم يطلق على الذكر والأنثى، والمراد بأهلها: أصحابها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٨٥ـ (٩١٥٨) ـ (٢/٣٩٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثَلاثٌ في المُنافِقِ، وإن صلَّى وإن صامَ وزَعَمَ أنَّه مُسلِمٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ».

* **قوله: «ثلاث في المنافق»**: أي: ثلاث خصال أو علامات توجد وتكون على وجه الاجتماع في المنافق.

* **«إذا حَدَّثَ»**: على بناء الفاعل.

* **«كذب»**: بالتخفيف، والمراد: أي: غالباً، وجعل حُدِّثَ على بناء المفعول «وكَذَّبَ» ـ بالتشديد ـ غير مشهور رواية، وإن كان معناه صحيحاً؛ أي: إنه يجترىء على تكذيب الناس، ويبادر إليه بلا علامة[1] ظاهرة، بل بمجرد أن سمع الحديث يكذِّبُ قائله؛ فإن من اعتاد الكذب في الحديث، لا يثق بكلام غيره أيضاً، بل يقيس غيره على نفسه في هذه الخصلة، فيراه أنه كاذب في الحديث؛ كما كان هو يكذب، وعلى هذا المعنى وجه ذكر قوله: «وإذا وعد أخلف» ظاهر، وأما على الأول، فذكره للاهتمام بأمر خلف الوعد، وإلا فهو مندرج في الأول، والله تعالى أعلم.

والمراد: أخلف غالباً، وكذا خان، فلعل هذه الخصال مجتمعة على وجه الاعتياد لا توجد في غير المنافق، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «عامة».

وقد سبق تحقيق هذا الحديث في مسند عبد الله بن عمرو.

* * *

٤٤٨٦ـ (٩١٦٠) ـ (٢/ ٣٩٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «مَن دَعا إلى هُدًى، كان له من الأَجْرِ مِثلُ أُجُورِ مَن تَبِعَه، لا يَنْقُصُ ذلك من أُجُورِهم شيئاً، ومَن دَعا إلى ضَلالَةٍ، كان عليهِ من الإِثمِ مِثلُ آثامِ مَن تَبِعَه، لا يَنْقُصُ ذلك من آثامِهم شيئاً».

* قوله: «**لا ينقص ذلك**»: أي: إعطاء الأجر للداعي.

* «**من أجورهم**»: من أجور العاملين.

* * *

٤٤٨٧ـ (٩١٦٤) ـ (٢/ ٣٩٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لو يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عندَ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ من العُقُوبَةِ، ما طَمِعَ بجَنَّتِه أَحدٌ، ولو يَعْلَمُ الكافِرُ ما عندَ اللهِ مِن الرَّحْمَةِ، ما قَنِطَ من رَحْمَتِهِ أَحَدٌ».

* قوله: «**لو يعلم المؤمن**»: لعل المراد: لو يعلم كل مؤمن، وحينئذ لا يطمع أحد؛ إذ الكافر لا يطمع من الأصل، والمؤمن ينقطع طمعه.

ويحتمل أن المراد: ما طمع أحد ممن علم، وكذا الثاني، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٨٨ـ (٩١٦٥) ـ (٢/ ٣٩٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «لا عَدْوَى، ولا صَفَرَ، ولا هامَةَ، ولا نَوْءَ».

* قوله: «**ولا هامة**»: ـ بتخفيف الميم، وجُوز تشديدها ـ.

* * *

٤٤٨٩ـ (٩١٨٤) ـ (٢/٣٩٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكم على أَخيهِ المُسلمِ، فأَطْعَمَه طَعاماً، فليأْكُلْ مِن طَعامِه، ولا يَسأَلْهُ عنه، وإنْ سَقاهُ شَراباً مِن شَرابِه، فَلْيَشرَبْ مِن شَرابِه، ولا يَسأَلْهُ عنه».

* **قوله: «فليأكل من طعامه، ولا يسأل عنه»**: يريد أن الاعتماد على ظاهر الحل يكفي، ولا حاجة إلى البحث عن حقيقة الأمر، وظاهر أن الظاهر في مال المسلم هو الحل، نعم إذا ظهرت علامة الحرمة، فذاك أمر آخر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٩٠ـ (٩١٨٦) ـ (٢/٣٩٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْتَمِعانِ في النارِ أَبداً اجْتِماعاً يَضُرُّ أَحَدَهُما»، قالوا: مَن يا رسولَ الله؟ قال: «مُؤمِنٌ يَقْتُلُهُ كافِرٌ، ثُمَّ يُسَدِّدُ بَعْدُ».

* **قوله: «يقتله كافر»**: هكذا في النسخ، والصواب: «يقتل كافراً»؛ كما في الروايات السابقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٩١ـ (٩١٨٧) ـ (٢/٣٩٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُه إلاَّ إيماناً بي، وتَصديقاً بِرُسُلي، أَنْ أُدْخِلَه الجَنَّةَ، أَو أَرْجِعَه إلى مَسْكَنِهِ الذي خَرَجَ منه، نائلاً ما نالَ؛ مِن أَجْرٍ أو غَنيمَةٍ».

* **قوله: «لا يُخرجه إلا إيماناً بي»**: هكذا في النسخ، والظاهر أن «لا يخرجه» من الإخراج، لكن نصب «إيماناً» يأبى ذلك، ويقتضي أنه من الخروج، فيمكن أن يجعل من الخروج على أن الضمير المنصوب في «لا يخرجه» للخروج

في سبيل الله، ونصبه على المصدر؛ أي: لا يخرج ذلك الخروج إلا للإيمان بي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٩٢ـ (٩١٩٠) ـ (٢/ ٣٩٩) عن أبي هريرةَ، قال: كان يُعرَضُ على النبيِّ ﷺ القرآنُ في كلِّ سنةٍ مرةً، فلما كان العامُ الذي قُبِضَ فيه، عُرِضَ عليه مَرَّتينِ.

* **قوله: «كان يُعْرَض»**: على بناء المفعول، والظاهر أن المراد: أن الصحابة كانوا يعرضون عليه ﷺ القرآن؛ كما كان هو يعرض على جبريل؛ ليظهر المنسوخ والباقي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٤٩٣ـ (٩١٩٣) ـ (٢/ ٤٠٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُكْلَمُ عبدٌ في سَبيلِ الله، والله أعلمُ بمَنْ يُكْلَمُ في سَبيلِهِ، يَجِيءُ جُرحُه يومَ القِيامَةِ، لَوْنهُ لَوْنُ دَمٍ، ورِيحُه رِيحُ مِسْكٍ».

* **قوله: «لا يكلم عبد إلى قوله: يجيء جرحه... إلخ»**: هكذا في النسخ بدون «إلا»، والظاهر أنها سقطت من بعض الرواة؛ كما يدل عليه سائر الروايات، وإلا فحذف أداة الاستثناء معهود في الكلام، وقد يجاب في مثله بأنه محمول على المعنى؛ إذ المراد: كل من يكلم يجيء يوم القيامة... إلخ، ومرجع هذا إلى أن أداة النفي زائدة للتعميم.

* * *

٤٤٩٤ـ (٩١٩٤) ـ (٢/ ٤٠٠) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ـ إن كانَ قاله ـ: «لولا أَن أَشُقَّ على أُمَّتي، لأَمَرْتُهم بالسِّواكِ مع الوُضُوءِ».

وقال أبو هريرة: لقد كنتُ أَسْتَنُّ قبلَ أن أنامَ، وبعدَما أَستَيقِظُ، وقبلَ أنْ

آكُلَ، وبعدَما آكُلُ، حين سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ما قال.

* قوله: «قال: إن كان قاله لولا أن أشق»: الظاهر أن قوله: «إن كان قاله» لتحقيق أنه قاله: وتقريره، وتأكيد على أنّ «إنْ» مخففة من الثقيلة، وحذف اللام بعدها جائز وارد في كلام العرب؛ كما صرح به بعض أهل التحقيق، وإن كان ظاهر كلام النحاة خلافه.

* * *

٤٤٩٥ـ (٩١٩٨) ـ (٢/ ٤٠٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «المُؤْمِنُ مَأْلَفٌ، ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ».

* قوله: «المؤمن مألف»: هكذا بالميم في النسخ؛ أي: هو محلٌّ ومَظِنَّةٌ للإلف، ومن شأنه ذلك؛ لحسن خلقه، وكرم طبعه، ومحبته لغيره مثل ما يحب لنفسه.

* «ولا خير فيمن لا يألَف»: ضبط ـ بفتح اللام ـ على بناء الفاعل، والثاني على بناء المفعول، والمراد: من لا يألف؛ لنفرة طبعه، وشدة خلقه، ووحشة نفسه، وأما قلة المخالطة والاعتزال لمصالح الدين، فذاك شيء آخر، والله تعالى أعلم.

وقد ذكر هذا الحديث في «المجمع» بلفظ: «المؤمن يألف» ـ بالياء ـ من حديث أبي هريرة، وسهل بن سعد، وابن مسعود، وجابر، وقال في حديث أبي هريرة: رواه أحمد، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٨٧).

٤٤٩٦ـ (٩٢٠٠) ـ (٢/ ٤٠٠) عن عبيد الله بن زحر: أن أبا هريرةَ قال: أيُّها الناسُ! إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فَرَضَ لكم على لسانِ نبيِّكم الصلاةَ في الحَضَرِ أربعاً، وفي السَّفَرِ رَكْعتينِ.

*** قوله: «أيها الناس! إن الله ـ عز وجل ـ فرض لكم على لسان نبيكم الصلاة في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين»**: أي: ما عدا المغربَ والصبحَ، وذلك لأن الكلام في المختلفة حضراً وسفراً، والحديث من أدلة الحنفية القائلين بذلك.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه عبد الله بن زحر عن أبي هريرة، ولم أجد من ترجمه، وهكذا ضبطته من «المسند» بعد المراجعة، وبقية رجاله رجال الصحيح[1]، انتهى.

وفي «التعجيل» للحافظ ابن حجر: في عبد الله ـ المكبر ـ، وليس هو عبيد الله بن زحر ـ بالتصغير ـ، كذا قال شيخنا الهيتمي، وتبعه ابن شيخنا، وزاد: لا يعرف.

قلت: لم يذكره الحسيني، والذي في النسخ المعتمدة من «المسند»: عبيد الله ـ بالتصغير ـ، ثم قال في عبيد الله ـ بالتصغير[2] ـ: قال الحسيني: لا أعرفه.

قلت: هو المترجَم له في «التهذيب»، قال أحمد: حدثنا يحيى بن غيلان، ثنا المفضل بن فضالة، حدثني عبيد الله بن زحر: أن أبا هريرة قال: يا أيها الناس! فذكر الحديث.

قلت: وعبيد الله عن أبي هريرة مرسل، وقد قال ابن يونس: إنه ضمري من بني كنانة، ولد بإفريقيا، وكان رجلاً صالحاً، رحل إلى الكوفة والبصرة، وسمع

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٤).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٢٢١).

من الأعمش وعلي بن مزيد الألهاني، فأكثر عنه، وروى عنه من أهل مصر: يحيى بن أيوب، والمفضل بن فضالة، انتهى[1].

* * *

٤٤٩٧ـ (٩٢٠١) ـ (٢/ ٤٠٠) عن صالح بن أبي صالح مولى التوأمة، أخبرني أبو هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليتحمدَنَّ اللهُ يومَ القِيامَةِ على أُناسٍ، ما عَمِلُوا مِن خَيرٍ قَطُّ، فيُخرِجُهُم مِن النارِ بعدَما احْتَرَقُوا، فيُدْخِلُهم الجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، بعدَ شَفاعَةِ مَنْ يُشَفَّعُ».

* **قوله: «ليتحمدَنَّ»**: أي: ليمتنَنَّ، يقال: تحمَّدَ علي؛ أي: امتنَّ عليّ؛ كأنه بالامتنان يظهر عليهم استحقاق أن يحمدوه.

* * *

٤٤٩٨ـ (٩٢٠٥) ـ (٢/ ٤٠١) عن أبي هريرةَ: أن النبيَّ ﷺ كان إذا خَرج سَفَراً، فرَكِبَ راحِلتَه، قال: «اللَّهمَّ أنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، والخَليفَةُ في الأَهْلِ ـ قال: وأُراه، يعني قال: والحامِلُ على الظَّهْر ـ، اللَّهمَّ أَصْحِبْنا بنُصْحٍ، واقْلِبْنا بِذِمَّةٍ، نَعُوذُ بكَ مِن وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المُنْقَلَبِ».

* **قوله: «إذا خرج سفراً»**: أي: لسفر، أو في سفر، أو مسافراً.

* **«الصاحب»**: المعين.

* **«والخليفة»**: القاضي للحاجة وراء الإنسان.

* **«والحامل»**: أي: أنت الحامل.

* **«على الظهر»**: أي: المركب؛ بإعطائه وتسخيره.

* **«واقلبنا»**: أي: أرجعنا.

---

(١) المرجع السابق، (ص: ٢٧٠).

* «**بذمة**»: أي: بأمان.

* «**وكآبة المنقلب**»: الكآبة: كالكراهة.

* * *

٤٤٩٩ـ (٩٢١٣) - (٢/٤٠١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ جَعَلَ الحَقَّ على لسانِ عُمَرَ وقَلبِهِ».

* قوله: «**جعل الحق على لسان عمر**»: قيل: تعديته بعلى لتضمينه معنى الإجراء، وفيه معنى الظهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٠٠ـ (٩٢١٦) - (٢/٤٠٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُوشِكُ أَن يَرْجِعَ الناسُ إلى المَدينَةِ، حتَّى تَصِيرَ مَسالِحُهُم بِسَلاَحٍ».

* قوله: «**أن يرجع الناس**»: لغلبة العدو عليهم.

* «**مسالحهم**»: هي العسكر الحافظة للثغر، والمراد هاهنا: الثغور؛ أي: أبعد ثغورهم هذا الموضع القريب من خيبر.

قيل: لعل هذا من الدجال، أو يكون في وقت.

«**وسَلاح**»: - بفتح السين -، وذكر السيوطي في «حاشية أبي داود» ضمَّها: موضع قريب بخيبر.

* * *

٤٥٠١ـ (٩٢١٩) - (٢/٤٠٢) عن عبد الله بن موهب، سمعت أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُؤْمنٍ يُشَاكُ شَوْكةً في الدُّنيا، يَحْتَسِبُها، إلاَّ قُصَّ بها من خَطايَاهُ يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «**إلا قُصَّ بها [من] خطاياه**»: على بناء المفعول وتشديد الصاد؛ أي: نُقِّص.

* «وأُخِذَ بها»: أي: بسببها، أو في مقابلتها.

* * *

٤٥٠٢ـ (٩٢٢٦) ـ (٢/ ٤٠٢) عن يزيد: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «حَدٌّ يُعْمَلُ في الأرضِ، خيرٌ لأَهلِ الأرضِ من أن يُمْطَروا ثلاثينَ صباحاً».

* قوله: «حد يعمل»: أي: يُجرى، والمراد: أن إجراء حد من حدود الله أكثرُ بركة للناس من هذا المطر العظيم؛ ففيه ترغيب لإقامتها.

* * *

٤٥٠٣ـ (٩٢٢٧) ـ (٢/ ٤٠٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الجَذَعُ مِن الضَّأْنِ خيرٌ من السَّيِّدِ من المَعْزِ».

قال داود: السيدُ: الجليلُ.

* قوله: «الجَذَع من الضأن»: «الجَذَع» ـ بفتحتين ـ «من الضأن»: ما تم له سنة، وقيل: أقل منها.

* «من السيد»: قيل: السيد من المعز هو المسن، وقيل: الجليل، وإن لم يكن مسناً.

* * *

٤٥٠٤ـ (٩٢٢٨) ـ (٢/ ٤٠٢) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه نَهَى عن الرَّمِيَّةِ: أن تُرْمى الدابَّةُ، ثم تُؤْكَلَ، ولكن تُذْبَحَ، ثم يَرْمُوا إنْ شَاؤُوا.

* قوله: «عن الرَّمِيَّة»: ـ بفتح راء مهملة وتشديد ياء ـ فعيلة[1] بمعنى المفعولة؛ أي: عن اتخاذ البهيمةِ رميةً.

* * *

---

(١) في الأصل: «فعلية».

٤٥٠٥ـ (٩٢٣٠) ـ (٢/٤٠٣) قال أبو هريرةَ لرجلٍ: أُوَدِّعُكَ كما وَدَّعَني رسولُ اللهِ ﷺ: «أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الذي لا يُضِيعُ وَدائِعَهُ».

* قوله: «أودِّعك»: من التوديع، وقد سبق في التوديع في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب أكثر من هذا، فكأنه كان يقتصر على هذا القدر أحياناً.

* * *

٤٥٠٦ـ (٩٢٣١) ـ (٢/٤٠٣) عن مجاهد والمغيرة بن حكيم، عن أبي هريرةَ، قالا: سمعناه يقولُ: ما كان أحدٌ أعلمَ بحديثِ رسولِ الله ﷺ منِّي، إلا ما كان مِن عبدِ الله بن عَمْرٍو؛ فإنه كان يكتبُ بيدِه، ويَعِيه بقَلْبِه، وكنتُ أَعِيهِ بقلبي، ولا أكتبُ بيدي، واستأْذَنَ رسولَ الله ﷺ في الكتابِ عنه، فأَذِنَ له.

* قوله: «إلا ما كان من عبد الله»: المراد بـ «ما»: الكتابة، والاستثناء منقطع بتقدير الخبر، والتقدير: إلا الذي كان من عبد الله، وهو الكتابة، لم يكن مني، ويحتمل أن المراد بـ «ما»: الأحاديث، والاستثناء متصل نظراً إلى المعنى؛ أي: ما كان أحاديث أحد أكثر إلا أحاديث كان جمعُها من عبد الله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٠٧ـ (٩٢٤١) ـ (٢/٤٠٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إبراهيمُ إلا ثلاثَ كِذْباتٍ: قولَه حينَ دُعِيَ إلى آلِهتِهِم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وقولَه: ﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقولَه لِسارَةَ: إنَّها أُختي».

قال: «وَدَخَلَ إبراهيمُ قَريةً، فيها مَلِكٌ من المُلوكِ ـ أو جَبَّارٌ من الجَبابرةِ ـ فقيل: دخلَ إبراهيمُ الليلةَ بامرأةٍ من أحسنِ الناسِ، قال: فأَرسَلَ إليه المَلِكُ ـ أو الجبارُ ـ: مَن هذه معك؟ قال: أُختي، قال: أَرْسِلْ بها، قال: فأَرسَلَ بها إليه،

وقال لها: لا تُكَذِّبي قولي، فإني قد أَخبرتُه أنكِ أُختي، إنْ على الأَرض مُؤمِنٌ غَيري وغَيرُك، قال: فلما دَخَلَتْ إليه، قامَ إليها، قال: فأَقبلَتْ تَوَضَّأُ وتُصَلِّي، وتقول: اللَّهمَّ إنْ كنتَ تَعلَمُ أني آمنتُ بك وبرسولِكَ، وأَحْصَنْتُ فَرْجي إلا على زَوجي، فلا تُسَلِّطْ عليَّ الكافرَ. قال: فَغُطَّ حتى رَكَضَ برِجْلِه ـ قال أبو الزِّناد: قال أبو سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة: إنها قالت: اللهمَّ إنه إنْ يَمُتْ، يُقَلْ: هي قَتَلَتْه ـ، قال: فأُرْسِلَ، ثم قامَ إليها، فقامت تَوَضَّأُ وتُصَلِّي، وتقول: اللهمَّ إن كنتَ تَعْلَم أَني آمنتُ بكَ وبرسولكَ، وأَحْصَنْتُ فَرْجي إلا على زَوْجي، فلا تُسَلِّطْ عليَّ الكافرَ. قال: فغُطَّ حتى رَكَضَ برجْلِه ـ قال أبو الزِّناد، قال أبو سَلَمة، عن أبي هريرة: إنها قالت: اللهمَّ إنه إنْ يَمُتْ، يُقَلْ: هي قَتَلَتْه ـ، قال: فأُرْسِلَ، فقال في الثالثةِ، أو الرابعةِ: ما أَرسَلْتُم إليَّ إلا شَيطاناً، ارْجِعوها إلى إبراهيمَ، وأَعْطُوها هَاجَرَ. قال: فرَجَعَتْ، فقالت لإِبراهيمَ: أَشَعَرْتَ أن الله تعالى رَدَّ كيدَ الكافرِ، وأخدَم وليدةً؟!».

* **قوله: «إلا ثلاث كذَبات»**: ـ بفتح الذال، هو الجيد، وجُوز سكونه ـ، والمراد: أنها كذبات ظاهراً، وإن كانت في الحقيقة معاريض، وهي من قبيل التورية لا الكذب.

* **«قولَه»** ـ بالنصب ـ بدل، أو ـ بالرفع ـ خبر لمقدر.

* **«إني سقيم»**: أي: مريض القلب من كفركم، أو سأمرض، والإنسان لا يخلو عن ذلك، ولخفاء هذا المعنى وظهور معنى لا تحقق له، عُدَّ كذباً.

* **«فعله كبيرهم»**: أي: ينبغي على زعمهم الفاسد أنهم آلهة أن يكون كبيرهم هو الفاعل المتولي لأمر كسر الصغار، ولكن لما كان هذا المعنى خفياً، والمعنى الظاهر غير واقع، عد كذباً.

* **«لسارة»**: أي: في شأنها.

* «إنها أختي»: أي: في الدين، لكن لكون الظاهر أن المراد: أنها أختي في النسب، عد كذباً.

* «فقيل: »: أي: لذلك الجبار.

* «قال: أختي[1] »: قيل: لم يقل: زوجتي؛ لئلا يلزم بالطلاق، أو لئلا تحمله الغيرة على القتل.

* «لا تكذِّبي»: من التكذيب.

* «أن على الأرض»: أي: ما عليها، ولعل المراد: ذاك المحل، ولم يكن معهما لوط ثَمَّ.

* «مؤمن غيري وغيرك»: أي: فأنت أختي ديناً، فهذا يدل على أنه قصد التورية لا الكذب.

* «فأقبلت»: أي: سارة حين رأته مقبلاً إليها.

* «وأحصنتُ»: أي: حفظت.

* «إلا على زوجي»: فيه استثناء مفرغ في الإثبات.

* «فغُطّ»: ـ بضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة ـ؛ أي: أُخذ بمجاري نفسه حتى سُمع له غطيط.

* «ركض برجله»: أي: ضرب بها الأرض.

* «إن يمت»: أي: هذا الجبار، يقل.

* «فأُرسِل»: على بناء المفعول: أطلق الجبار مما عرض له.

* «إلا شيطاناً»: أي: إلا شخصاً شديداً من الجن.

---

(١) في الأصل: «أخشى».

* «وأخدَمَ»: أي: أعطى للخدمة.

* «وليدة»: أي: جارية.

* * *

٤٥٠٨ـ (٩٢٤٢) ـ (٢/ ٤٠٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، عن الله ـ عز وجل ـ أنه قال: «مَرِضْتُ، فلَم يَعُدْني ابنُ آدمَ، وظَمِئْتُ، فلَم يَسْقِني ابنُ آدمَ، فقلتُ: أَتَمْرَضُ يا رَبِّ؟ قال: يَمْرَضُ العبدُ مِن عبادي مِمَّن في الأرضِ، فلا يُعادُ، فلَوْ عادَهُ، كان ما يَعُودُه لي، ويَظْمَأُ في الأَرضِ، فلا يُسْقَى، فلَوْ سُقِيَ، كان ما سَقَاه لي».

* قوله: «فلم يَعُدْني»: من العيادة.

* «كان ما يعوده[1] لي»: أي: كان عيادته لله.

وبالجملة: فقد نزل الله تعالى ما يفعل بالعبد المؤمن من الخير منزلة مافعل به؛ تشريفاً له، وتعظيماً للخيرية، وعلى هذا فلينظر ما يفعل به من الشر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٠٩ـ (٩٢٤٣) ـ (٢/ ٤٠٤) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوادَ في ظِلِّها مِئَةَ سَنَةٍ، وإِنَّ وَرَقَها لَيُخَمِّرُ الجَنَّةَ».

* قوله: «الراكب الجواد»: أي: السريع في المشي.

* «لَيخمِّرُ»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يغطي، فلعله المراد بالظل الممدود، وأما تصوير الظل في الجنة مع أنه لا شمس ثمة ولا قمر، فقد تقدم.

* * *

---

(١) في الأصل: «يعاده»، والتصحيح من المطبوع.

٤٥١٠ـ (٩٢٤٤) ـ (٢/٤٠٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن ماتَ مُرابِطاً، وُقِيَ فِتنَةَ القَبْرِ، وأُومِنَ من الفَزَعِ الأكبَرِ، وغُدِيَ عليهِ، ورِيحَ برِزْقِه مِن الجَنَّةِ، وكُتِبَ له أَجْرُ المُرابِطِ إلى يومِ القِيامةِ».

* **قوله: «مُرابِطاً»**: أي: ملازماً للثغر للجهاد.

* **«فتنة القبر»**: أي: سؤال الملَكين؛ أي: إنهما لا يجيئان إليه للسؤال، بل يكفي موته مرابطاً في سبيل الله شاهداً على صحة إيمانه، أو أنهما لا يضرانه ولا يزعجانه.

* **«من الفزع الأكبر»**: أي: هول القيامة.

* **«وغُدِيَ»**: على بناء المفعول؛ من الغدوة، وهو المجيء أول النهار.

* **«وريح»**: من الروحة، وهو المجيء آخر النهار.

* **«إلى يوم القيامة»**: متعلق «بالمرابط»، كتب كأنه كان مرابطاً إلى القيامة، فأجره يكون بحسابه.

* * *

٤٥١١ـ (٩٢٤٥) ـ (٢/٤٠٤) عن القاسم بن محمد، سمعت أبا هريرةَ يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ، ولا يَقْبَلُ منها إلاَّ الطَّيِّبَ، يَقْبِضُها بيَمِينِه ـ تَبارك وتَعالى ـ، يُربِّيها لِعَبدِه المُسلِمِ كما يُرَبِّي أَحَدُكُم مُهْرَه أَو فَصِيلَه، حتَّى يُوافِيَ بها يومَ القِيامَةِ مِثلَ أُحُدٍ».

* **قوله: «مُهره»**: ـ بضم الميم ـ: ولد الفرس، «والفصيل»: ولد الناقة، وتحقيق الحديث تقدم.

* * *

٤٥١٢ـ (٩٢٤٩) ـ (٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ، قال: كان يَمُرُّ بآلِ الرسولِ ﷺ هلالٌ، ثم هِلالٌ، لا يُوقَدُ في شيءٍ من بُيوتِهم النارُ، لا لخُبْزٍ، ولا لِطَبيخٍ، فقالوا: بأيِّ شيءٍ كانوا يعيشونَ يا أبا هريرة؟ قال: الأَسودانِ: التمرُ والماءُ، وكان لهم جِيرانٌ من الأنصارِ، جَزاهُم الله خيراً، لهم مَنائحُ، يُرسِلونَ إليهم شيئاً من لَبَنٍ.

* : **«قال: الأسودان»**: إن فيه تغليب التمر على الماء.

* **«لهم منائح»**: أي: بهائم ذات اللبن.

* * *

٤٥١٣ـ (٩٢٥٠) ـ (٢/٤٠٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَهادَوْا؛ فإنَّ الهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَغَرَ الصَّدْرِ».

* **قوله: «تَهادَوا»**: ـ بفتح التاء ـ من التهادي؛ أي: ليهدِ كلٌّ منكم إلى صاحبه.

* **«تُذْهِب»**: من الإذهاب.

* **«وَغْر الصَّدْر»**: ـ بفتح فسكون، وقد تفتح ـ: الحقد والضغن والعداوة والتوقُّد من الغيظ؛ أي: إنها تزيل العداوة، وتزيد المحبة.

* * *

٤٥١٤ـ (٩٢٥١) ـ (٢/٤٠٥) عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ: «مَن عُمِّرَ سِتِّينَ سَنةً، أو سَبعينَ سَنةً، فقَدْ عُذِرَ إليه في العُمُرِ».

* **قوله: «عُمِّر»**: على بناء المفعول؛ من التعمير.

* **«عُذِر»**: على بناء المفعول؛ من العذر.

* * *

٤٥١٥ـ (٩٢٥٢) ـ (٢/٤٠٥) عن أبي هريرة، قال: كُنا في سفرٍ مع رسولِ الله ﷺ، فأَرْمَلْنا، وأَنْفَضْنا، فأَتينا على إبلٍ مَصْرُورَة بِلِحاءِ الشجرِ، وابْتَدَرَها القومُ لِيَحْتَلِبُوها، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنَّ هذهِ عسى أن يَكُونَ فيها قُوتُ أهل بَيْتٍ من المُسْلِمينَ، أَتُحِبُّونَ لو أَنَّهم أَتَوْا على ما في أَزْوادِكُم فأَخَذوهُ؟»، ثم قال: «إنْ كُنتم لا بُدَّ فاعِلينَ، فاشْرَبُوا ولا تَحْمِلُوا».

* قوله: «عن الطَّهَوي»: ضبطه في «التقريب»: ـ بفتحتين ـ في ترجمة سليط[١]، وـ بضم المهملة وفتح الهاء ـ في ترجمة ذهيل[٢]، وفي «اللباب»: ـ بضم ففتح ـ، وقيل: ـ بفتحتين ـ، وقيل: ـ بفتح فسكون ـ.

* قوله: «فأرملنا»: أي: افتقرنا واحتجنا.

* «وأنفضنا»: أي: فني زادنا؛ كأنهم نفضوا ما فيه زادهم.

* «مصرورة»: مربوطة الضروع، وكانت عادة العرب أنهم إذا أرسلوا الحلوبات إلى المرعى، ربطوا ضروعها، وأرسلوها، ويسمون ذلك الرباط: صِراراً.

* «بلِحاء الشجر»: في «القاموس»: «لحاء»؛ ككساء: قشر الشجر[٣].

واللحاء متعلقة بمربوطة.

* «أن يكون فيها»: أي: في الضروع.

* «فاشربوا»: لعله جوز لهم الشرب لمكان الحاجة والجوع.

وفي إسناده من تكلم فيه بجهالة أو ضعف.

* * *

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٤٩)، (تر: ٢٥٢١).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٠٣)، (تر: ١٨٤٣).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧١٤).

٤٥١٦ـ (٩٢٥٣) ـ (٢/ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ: **أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَدَعُوا رَكْعَتَي الفَجْرِ، وإنْ طَرَدَتْكُمُ الخَيْلُ».**

* **قوله: «وإن طردتكم الخيل»**: يدل على تأكد أمر سنة الفجر، وأنه لا ينبغي تركها مهما أمكن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥١٧ـ (٩٢٥٥) ـ (٢/ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ، **عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما يَنْبَغِي لِعَبدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى».**

* **قوله: «أن يقول: أنا»**: أراد بـ «أنا»: نفسَه الكريمة، أو نفس القائل؛ أي: ليس لأحد أن يفضلني على يونس، أو ليس له أن يفضل نفسه على نفسه.

* * *

٤٥١٨ـ (٩٢٥٧) ـ (٢/ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ، **قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كان زَكَرِيَّا نَجَّاراً».**

* **قوله: «كان زكريا نجاراً»**: لعله أراد الترغيب في الكسب بأنه من عادات الخيار.

* * *

٤٥١٩ـ (٩٢٦٠) ـ (٢/ ٤٠٥) عن أبي هريرةَ، **قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذي يَسْمَعُ الحِكَم، ويَتَّبِعُ شَرَّ ما يَسْمَعُ، كمَثَلِ رجلٍ أَتَى راعِياً، فقالَ له: أَجْزِرْني شاةً مِنْ غَنَمِكَ، فقالَ: اذهَبْ فخُذْ بأُذُنِ خَيْرِها شاةً، فذَهَبَ فَأَخَذَ بأُذُنِ كَلْبِ الغَنَمِ».**

* **قوله: «يسمع الحِكَم»**: ـ بكسر ففتح ـ جمع حكمة.

* * *

٤٥٢٠ـ (٩٢٦٣) ـ (٤٠٦/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُورِدْ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ»

* **قوله: «لا يُورِدْ مُمْرِضٌ»**: الممرض: الذي له إبل مرضى، و«المصح»: صاحب الصحاح، وهو نهي للممرض أن يسقي أو يرعى إبله مع إبل المصح؛ لئلا يقع في اعتقاد العدوى، أو لأن ذلك من الأسباب العائدة للمرض، فلا بد من النهي عنه.

* * *

٤٥٢١ـ (٩٢٧٠) ـ (٤٠٦/٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «الأَنْبياءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، أُمَّهاتُهم شَتَّى، ودِينُهم واحِدٌ، وإنِّي أَوْلَى الناس بِعِيسى بنِ مريمَ؛ لأَنَّه لم يَكُنْ بَيْنِي وبَيْنَه نَبِيٌّ، وإنَّه نازِلٌ، فإذا رَأَيْتُمُوهُ، فاعْرِفُوهُ: رجُلٌ مَرْبُوعٌ إلى الحُمْرَةِ والبياضِ، عليه ثَوْبانِ مُمَصَّرانِ، كأَنَّ رَأْسَه يَقْطُرُ، وإنْ لم يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، ويَضَعُ الجِزْيَةَ، ويَدْعُو النَّاسَ إلى الإِسْلامِ، فيُهْلِكُ اللهُ في زَمَانِه المِلَلَ كُلَّها إلاَّ الإِسلامَ، ويُهْلِكُ اللهُ في زَمَانِه المَسِيحَ الدَّجَّالَ، ثمَّ تَقَعُ الأَمَنَةُ على الأَرضِ، حتَّى تَرْتَعَ الأُسودُ معَ الإِبلِ، والنِّمارُ معَ البقَرِ، والذِّئابُ معَ الغَنَمِ، ويَلْعَبَ الصِّبيانُ بالحَيَّاتِ، لا تَضُرُّهم، فيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، ويُصَلِّي عليه المُسلِمونَ».

* **قوله: «عليه ثوبان مُمَصَّران»**: الممصَّر من الثياب: ما يكون فيه صفرة خفيفة.

* * *

٤٥٢٢ـ (٩٢٨٢) ـ (٤٠٦/٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ ـ فيما يَحْسِبُ حمَّادٌ ـ: أنَّ رجلاً كان يبيعُ الخمرَ في سفينةٍ، ومعه في السفينةِ قردٌ، فكان يَشُوبُ الخمرَ

بالماءِ، قال: فأَخَذَ القِردُ الكِيسَ، ثم صَعِدَ به فوق الذَّرْوِ، وفَتَحَ الكيسَ، فجَعَلَ يأْخُذُ دِيناراً فيُلقِيه في السَّفينةِ، وديناراً في البحرِ، حتى جعله نِصْفَينِ.

* قوله: «فوق الذَّرو»: هكذا في النسخ، وقد سبق بلفظ: «فوق الدقل»، وهو الذي في «نهاية الغريب»[1]، والله تعالى أعلم.

***

٤٥٢٣ـ (٩٢٨٦) ـ (٢/٤٠٨) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «الإِيمانُ يَمَانٍ، والكُفْرُ قِبَلَ المَشْرِقِ، والسَّكينةُ في أهلِ الغَنَمِ، والفَخْرُ والرِّياءُ في الفَدَّادِينِ، يأْتِي المَسِيحُ مِن قِبَلِ المَشْرِقِ وهِمَّتُه المَدِينةُ، حتَّى إذا جاءَ دُبُرَ أُحدٍ، ضَرَبتِ الملائِكةُ وَجْهَه قِبَلَ الشَّامِ، وهُنالكَ يَهْلِكُ». وقال مرةً: «صَرَفَتِ المَلائِكةُ وَجهَهُ».

* قوله: «ضربت الملائكة وجهه»: من ضرب بمعنى: جعل، قال ـ تعالى ـ: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ﴾[طه: ٧٧]؛ أي: اجعل.

***

٤٥٢٤ـ (٩٢٨٧) ـ (٢/٤٠٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقَدَّمُوا بينَ يَدَيْ رَمَضانَ بِصَوْمِ يومٍ ولا يَوْمَينِ، إلا رجلٌ كانَ صِيامَهُ، فَلْيَصُمْه».

* قوله: «كان صيامَه»: ـ بالنصب ـ؛ أي: كان الصومُ المتقدم عادةً له.

***

٤٥٢٥ـ (٩٢٩٠) ـ (٢/٤٠٨) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَتَى حائِضاً، أو امرأَةً في دُبُرِها، أو كاهِناً فصَدَّقَه، فقد بَرِىءَ مِمَّا أُنْزِلَ على مُحَمَّدٍ».

* قوله: «من أتى حائضاً»: المراد بالإتيان هاهنا: المجامعة؛ أي: دخل بها في قُبلها.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٢٧).

* «أو امرأة»: حائضاً كانت أو غيرها.

* «في دبرها، أو كاهناً»: لا يصح عطفه على حائضاً، فلا بد من تقدير «أتى» بمعنى: جاء، وجعل الجملة عطفاً على الجملة، ومن جوَّز استعمال المشترك في معنييه، يجوز عنده عطف المفرد على المفرد، على أن المراد بالإتيان بالنسبة إلى المعطوف عليه معنى، وبالنسبة إلى المعطوف معنى آخر.

* «فقد بريء»: وفي رواية: «فقد كفر».

قيل: هذا إذا كان مستحلاً لذلك، وقيل: بل هو تغليظ وتشديد؛ أي: عامِلٌ معاملةَ من كفر.

قال الترمذي: لا نعرف هذا الحديثَ إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهُجيمي، عن أبي هريرة، وإنما معنى هذا الحديث عند أهل العلم: على التغليظ، وقد روي عن النبي ﷺ قال: «من أتى حائضاً، فليتصدق بدينار»، فلو كان إتيان الحائض كفراً، لم يؤمر به بالكفارة، وضعف محمد هذا الحديث من قبل إسناده، انتهى(١).

* * *

٤٥٢٦ـ (٩٢٩٨) ـ (٢/٤٠٩) عن أبي هريرةَ: أنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: : يا رسولَ الله! إنَّ امرأتي وَلَدَتْ غلاماً أَسودَ، فقال: «هَلْ لكَ مِن إبلٍ؟»، قال: نعم، قال: «فما أَلْوانُها»، قال: رُمْكٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «أليسَ رُبَّما جاءَتْ بالبَعيرِ الأَوْرَقِ؟»، قال: يا رسولَ الله! نعم، قال: «فأَنَّى تَرَى ذلكَ؟»، قال: أُراه نَزَعَه عِرْقٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «وهذا نَزَعَهُ عِرْقٌ».

* قوله: «قال رُمْكٌ»: ـ بضم فسكون ـ: جمع أرمك، وهو ما في لونه كُدْرة.

* * *

(١) انظر: «سنن الترمذي» (١/ ٢٤٣).

٤٥٢٧ـ (٩٢٩٩) ـ (٢/٤٠٩) عن أبي هريرةَ، قال: كنَّا مع عمرَ بنِ الخطابِ بطريقِ مكةَ إذْ هاجَتْ رِيحٌ، فقال لمن حَوْلَه: الرِّيحُ، قال: فلم يَرُدُّوا إليه شيئاً، قال: فبَلَغَني الذي سَأَلَ عنه من ذلك، فاستَحْثَثْتُ راحلتي حتى أدركتُه، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! بلغني أنك سألتَ عن الرِّيح، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الرِّيحُ من رَوْحِ اللهِ، فلا تَسُبُّوها، وسَلُوا الله خَيْرَها، واسْتَعِيذُوا به من شَرِّها».

* قوله: «فقال لمن حوله: الريح»: أي: اذكروا «الريح»؛ أي: ما فيها، أو هو ـ بالرفع ـ بتقدير: هل سمعتم فيها؟

***

٤٥٢٨ـ (٩٣٢٧) ـ (٢/ ٤١١) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «البَهِيمَةُ عَقْلُها جُبَارٌ، والبِئْرُ جُبارٌ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ، وفي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

* قوله: «عقلها»: أي: الدية التي يوجبها الجرح ظاهراً إذا جرحت.

* «جُبار»: أي: غير واجب.

***

٤٥٢٩ـ (٩٣٣٢) ـ (٢/ ٤١١) عن أبي هريرةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يسيرُ في طريق مكةَ، فأَتَى على جُمْدانَ فقال: «هذا جُمْدانُ، سِيرُوا، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ»، قالوا: وما المُفرِّدونَ؟ قال: «الذَّاكرونَ اللهَ كثِيراً». ثم قال: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلْمُحَلِّقينَ»، قالوا: والمُقَصِّرينَ؟ قال: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلْمُحَلِّقينَ»، قالوا: والمُقَصِّرينَ؟ قال: «والمُقَصِّرينَ».

* قوله: «على جُمْدان»: ـ بضم الجيم وسكون الميم ـ: جبل على ليلة من المدينة.

* «والمفردون»: من الإفراد، أو التفريد، وتفسيره في الحديث، وقد سبق الحديث أيضاً.

* * *

٤٥٣٠ـ (٩٣٣٩) ـ (٢/ ٤١٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يقولُ العَبْدُ: مالِي، وإنَّما له من مالِه ثلاثٌ: ما أَكَلَ فأَفْنَى، أو لَبِسَ فأَبْلَى، أو أَعْطَى فأَقْنَى، ما سِوَى ذلكَ ذاهِبٌ وتارِكُه للنَّاسِ».

* قوله: «**يقول العبد: مالي**»: أي: افتخاراً به، مع أن الذي له أقل قليل، وغالبه مال الغير، ثم غالبُ ماله فانٍ وذاهب، وإنما الذي بقي منه أقل من القليل، وهو ما أعطى، فينبغي له الحرص على ذلك، لا على جميع المال والافتخار.

* «**فأقنى**»: أي: فأبقى لنفسه.

* «**وتاركه**»: أي: وهو تاركه، ويمكن أن يكون عطفاً على «ذاهب» بلا تقدير، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣١ـ (٩٣٤٤) ـ (٢/ ٤١٢) عن أبي هريرةَ، قال: لمَّا نَزَلَ على رسولِ الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ﴾[البقرة: ٢٨٤]، **فاشتدَّ ذلك على صَحابةِ رسولِ الله ﷺ، فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، ثم جَثَوْا على الرُّكَبِ، فقالوا: يا رسولَ الله! كُلِّفْنا من الأعمالِ ما نُطِيقُ: الصَّلاةَ والصيامَ والجهادَ والصدقةَ، وقد أُنزِلَ عليك هذه الآيةُ، ولا نُطِيقُها. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَتُرِيدُون أَنْ تَقُولُوا كما قالَ أهلُ الكِتابَيْنِ مِن قَبْلِكُم: سَمِعْنا**

وعَصَيْنا، بل قُولُوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا، غُفْرَانَكَ رَبَّنا وإليكَ المَصِيرُ»، فقالوا: سَمِعْنا وأَطَعْنا، غُفرانَكَ ربَّنا وإليكَ المصيرُ.

فلمَّا أَقَرَّ بها القومُ، وذَلَّتْ بها أَلسِنَتُهم، أَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في أثرِها: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[البقرة: ٢٨٥]، فلمَّا فعلوا ذلك، نَسَخَها الله عزَّ وجلَّ قال عفانُ: قرأها سلاَّم أبو المنذر: يُفرِّقُ فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾[البقرة: ٢٨٦]، فصار له ما كَسَبَ من خيرٍ، وعليه ما اكتَسَبَ من شرٍّ، فسَّر العلاءُ هذا: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ ﴾ قال: نعَم، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ ﴾ قال: نعَم، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ ﴾ قال: نعَمْ، ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٧].

* قوله: «**فاشتد ذلك**»: أي: ثقُل عليهم؛ لأن ظاهره المؤاخذة بخطرات النفس التي ليست بيد الإنسان.

* «**ثم جَثَوا**»: بَرَكوا؛ إظهاراً لشدة الأمر عليهم.

* «**وذلت بها أنفسُهم**»: أي: بالقراءة بها لما ألقى الله في قلوبهم من الطمأنينة والتسليم والرضا، وأزال عنهم ما كانوا يجدونه من الكراهية الطبعية.

* «**أنزل الله ـ عز وجل ـ**: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].. **إلخ**»: مدحاً على حسن صنيعهم، أو أمراً لهم بذلك، ويؤيد الثاني قوله: «**فلما فعلوا ذلك**»، وعلى الأول، فمعنى فعلوا: استمروا على فعلهم ذلك.

* «**نسخها**»: أي: نسخ قوله: ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾... إلخ [البقرة: ٢٨٤]، والمراد أنه نسخ ما كان يظهر لهم ببيان أن المراد ما كان في طاقة الإنسان، لا ما لا طاقة له به، وحمل بعضهم النسخ على حقيقته، وفي تحقيقه كلام ذكره

النووي في «شرح مسلم» في كتاب: الإيمان[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣٢ـ (٩٣٤٥) ـ (٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣) عن أبي هريرةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ على أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ وهو يصلِّي، فقال: «يا أُبَيُّ!»، فالْتَفَتَ فلم يُجِبْه، ثم صلَّى أُبيٌّ فخَفَّفَ، ثم انصرفَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: السلامُ عليكَ أيْ رسولَ الله. قال: «وَعَلَيكَ» قال: «ما مَنَعَكَ أَيْ أُبَيُّ إِذْ دَعَوْتُكَ أَنْ تُجِيبَني؟». قال: أيْ رسولَ الله! كنتُ في الصلاةِ. قال: «أَفَلَسْتَ تَجِدُ فِيما أَوْحَى الله إِلَيَّ أَنْ ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[الأنفال: ٢٤]، قال: قال: بلى أَيْ رسولَ الله، لا أَعودُ. قال: «أَتُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لم يَنْزِلْ في التَّوراةِ ولا في الزَّبُورِ ولا في الإِنْجِيلِ ولا في الفُرْقانِ مِثْلُها؟» قال: قلتُ: نَعَم أيْ رسولَ الله. فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لأَرْجُو أَلاَّ تَخْرُجَ مِنْ هذا البابِ حَتَّى تَعَلَّمَها»، قال: فأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدي يُحدِّثُني وأنا أَتَباطأُ مَخافةَ أن يَبْلُغَ قبل أن يَقضِيَ الحديث، فلمَّا أنْ دَنَوْنَا من الباب، قلتُ: أيْ رسولَ الله! ما السُّورةُ التي وَعَدْتَني؟ قال: «ما تَقْرَأُ في الصَّلاةِ؟»، قال: فقرأتُ عليه أُمَّ القرآنِ. قال: قال رسول الله ﷺ: «والَّذي نَفْسِي بيَدِه! ما أَنْزَلَ الله في التَّوْراةِ ولا في الإِنْجِيلِ ولا في الزَّبُورِ ولا في الفُرْقانِ مِثْلَها، وإِنَّها لَلسَّبْعُ مِنَ المَثَانِي».

* **قوله: «قال: وعليك»**: أي: وعليك السلام، وهذا يدل على جواز الرد بذلك.

* **«وأنا أتباطأ»**: أي: في المشي.

* **«مخافة أن يبلغ»**: أي: الباب، فيخرج.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» (٢/ ١٤٩).

٤٥٣٣ـ (٩٣٤٦) ـ (٢/ ٤١٣) أنَّ فتًى من قريشٍ أتى أبا هريرةَ يَتبَخْتَرُ في حُلَّةٍ له، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ رَجُلاً مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكم كانَ يَتبَخْتَرُ في حُلَّةٍ له، قد أَعْجَبَتْه جُمَّتُه وبُرْدَاهُ، إذْ خُسِفَ بهِ الأَرضُ، فهُوَ يَتَجَلْجَلُ فيها حتَّى تَقومَ السَّاعةُ».

* قوله: «**قد أعجبته جُمَّتُهُ**»: ـ بضم جيم وتشديد ميم ـ: ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.

* * *

٤٥٣٤ـ (٩٣٥٣) ـ (٢/ ٤١٣ ـ ٤١٤) عن أبي هريرةَ، قال: ما احْتَذَى النِّعالَ ولا انتَعَلَ، ولا رَكِبَ المَطَايا، ولا لَبِسَ الكُورَ مِن رَجُلٍ بعدَ رسولِ الله ﷺ، أفضلُ من جَعفرِ بنِ أبي طالبٍ؛ يعني: في الجُودِ والكَرَمِ.

* قوله: «**ما احتذى النعال**»: في «المجمع»: «ما احتذى النعال»: من الاحتذاء، وهو لبس الحذاء، وهو النعل، انتهى.

قلت: وهذا المعنى هاهنا يؤدي إلى التكرار.

وفي «القاموس»: حذا النعلَ حذواً: قدرها وقطعها[1].

فالأقرب أنه هنا بهذا المعنى.

* «**لبس الكُور**»: «الكور» ـ بضم الكاف ـ: رَحْل الناقة، ومن فتح الكاف، أخطأ، كذا في «المجمع»، وقال في موضع آخر: هو سرج البعير، فمعنى «لبس»: أنه فرش تحته.

ورواية الترمذي: «ولا ركب الكور»[2] أظهر، والعرب تسمي الفراش لباساً،

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٤٣).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٦٤)، كتاب: المناقب، باب: مناقب جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

ففي حديث أنس في الحصير: قد اسودَّ من طول ما لُبِس[1]، والله تعالى أعلم.

* «بعد رسول الله ﷺ»: ليس المراد البعدية زماناً؛ فإن جعفراً قد قُتل في حياته ﷺ، بل البعدية رتبة، وكأن لفظة «بعد» بمنزلة حرف الاستثناء؛ أي: سواه، ولا يرد أنه يلزم حينئذ تفضيله على سائر الأنبياء؛ لظهور أن الكلام في هذه الأمة.

* «أفضل من جعفر»: لعله أراد فضلاً في وصف خاص.

وعن أبي هريرة في «البخاري»: كان جعفر خير الناس للمساكين[2]، وهو يدل على ما ذكرنا.

والحديث رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب[3]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣٥ـ (٩٣٥٤) ـ (٢/ ٤١٤) عن ابن سيرين، حدثني أبو هريرةَ، وعبدُ الله بنُ عُمَرَ، أما أحدُهما، فألجَأَه إلى النبيِّ ﷺ، وأما الآخرُ، فألجَأه إلى عمرَ، قال أحدُهما: نَهَى عن الزِّقَاق والمُزَفَّت، وعن الدُّبَّاء والحَنْتَم، وقال الآخرُ: نَهى عن الزِّقَاقِ والمزَفَّتِ، وعن الدُّبَّاء والجَرِّ أو الفَخَّار. شكَّ محمدٌ.

* قوله: «فألجأه»: أي: رفعه.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٣٧٣)، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة على الحصير، ومسلم (٦٥٨)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: جواز الجماعة في النافلة.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه قريباً.

٤٥٣٦ـ (٩٣٥٥) ـ (٢/ ٤١٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا وَجَدَ أَحَدُكم في صَلاتِه حَرَكَةً في دُبُرِه، فأَشْكَلَ عليهِ أَحْدَثَ أمْ لم يُحْدِثْ، فلا يَنْصَرِفْ حتَّى يَسْمَعَ صَوتاً أَو يَجِدَ رِيحاً».

* قوله: «حتى يسمع صوتاً . . . إلخ»: أي حين يتيقن بخروج شيء منه، والمراد: أنه لا يعمل بوسوسة الشيطان، ولا يلتفت إليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣٧ـ (٩٣٥٨) ـ (٢/ ٤١٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «المُخْتَلِعَاتُ والمُنْتَزِعاتُ هُنَّ المُنافِقاتُ».

* قوله: «المختلعات والمنتزعات»: في «النهاية»: يعني: اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن بغير عذر[1].

* «هن[2] المنافقات»: أي: عملاً لا اعتقاداً؛ أي: مثل هذا الفعل ينبغي ألاَّ يتحقق من المؤمنة، وإنما يتحقق من المنافقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٣٨ـ (٩٣٨٣) ـ (٢/ ٤١٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَّرَ العِشاءَ الآخرةَ ذاتَ ليلةٍ، حتَّى كادَ يذهبُ ثلثُ اللَّيلِ أو قِرابُه، قال: ثم جاءَ وفي الناسِ رِقَّةٌ، وهم عِزُونَ، فغَضِبَ غضباً شديداً، ثم قال: «لو أَنَّ رجلاً نَدَبَ النَّاسَ إلى عَرْقٍ أو مَرْماتَيْنِ، لأَجابُوا له، وهُم يَتَخَلَّفُونَ عن هذهِ الصَّلاةِ، لقد هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رجلاً، فيَتَخَلَّفَ على أهلِ هذهِ الدُّورِ الَّذينَ يَتَخَلَّفُونَ عن هذِهِ الصَّلاةِ، فأُحَرِّقَها عليهم بالنِّيرانِ».

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٦٥).
(٢) في الأصل: «من».

* قوله: «كاد يذهب ثلث الليل أو قِرابه»: ـ بكسر قاف ـ؛ أي: ما يقارب ثلث الليل، وهو في الأصل مصدر قارب.

* «رِقَّة»: كقلة وزناً ومعنًى.

* «عِزون»: متفرقون.

* «أبدى الناس»: أي: أخرجهم إلى البادية، ودعاهم إليها.

* «عَرْق»: ـ بفتح عين وسكون راء ـ: العظم الذي أُخذ منه معظم اللحم، وبقي عليه قليل.

* * *

٤٥٣٩ـ (٩٣٨٨) ـ (٢/٤١٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو آمَنَ بي عَشَرَةٌ مِن أَحْبارِ اليهودِ، لآمَنَ بي كُلُّ يَهُودِيٍّ على وَجْهِ الأَرضِ».

قال كعب: اثنا عَشرَ، مِصْداقُهم في سورةِ المائدةِ!

* قوله: «قال كعب: اثنا عشر، مصداقهم في سورة المائدة»: لعل المراد بذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾[المائدة: ١٢]، فيعلم منه أنهم كانوا يعتمدون على شهادة هذا العدد، فلو شهد هذا العدد بحقية دينه، لاعتمدوا عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٤٠ـ (٩٤٠٣) ـ (٢/٤١٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّه قال: شَكَا النَّاسُ إلى رسولِ الله ﷺ فَتْحَ ما بينَ المِرْفَقين، فأَمَرَهم رسولُ الله ﷺ أن يَستَعِينوا بالرُّكَبِ.

* قوله: «فتح ما بين المرفقين»: أي: الجنبين؛ أي: ما يلحقهم من المشقة بفتح المرفقين عن الجنبين، وتبعيدهما عنهما، وقد تقدم الحديث.

* * *

٤٥٤١ـ (٩٤٠٤) ـ (٢/٤١٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَمُ عَفْراءَ أَحبُّ إليَّ مِنْ دَمِ سَوْداوَيْنِ».

* قوله: «دم عفراء»: هو ـ بمهملة وفاء وراء ومد ـ؛ أي: الشاة البيضاء المائلة إلى حمرة، والمراد: أن التضحية بعفراء خير من التضحية بالسوداء.

والحديث رواه في «المجمع» في باب: ما يستحب من الألوان في الأضحية، وقال: رواه أحمد، وفيه أبو ثفال، قال البخاري: فيه نظر(١).

***

٤٥٤٢ـ (٩٤٠٦) ـ (٢/٤١٧) عن أبي هريرةَ: أنه قال: كُنَّا جُلوساً عند النبيِّ ﷺ إذْ نَزَلَتْ عليه سورةُ الجُمُعَةِ، فلمَّا قَرَأَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]، قال [رجلٌ]: مَنْ هؤلاءِ يا رسولَ الله؟ فلم يُراجِعْهُ النبيُّ ﷺ حتى سأله مرةً أو مرتينِ أو ثلاثاً، وفينا سَلْمانُ الفارسيُّ، قال: فوَضَعَ النبيُّ ﷺ يدَه على سلمانَ، وقال: «لَوْ كانَ الإيمانُ عندَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجالٌ مِنْ هؤلاءِ».

* قوله: «قال: مَنْ هؤلاء؟»: أي: قال قائل، أو رجل من الجالسين.

***

٤٥٤٣ـ (٩٤١٨) ـ (٢/٤١٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ لَه، ولا وُضُوءَ لِمَنْ لم يَذْكُرِ اسمَ اللهِ عليهِ».

* قوله: «لا صلاةَ لمن لا وضوءَ له»: محمول على ظاهره، وهو أن الصلاة لا تصح بلا وضوء، لكن قوله: «ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» محمولٌ على نفي الكمال، على معنى: لا وضوء كاملاً، ويُبعِّده القِران بما قبله، ووضع

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٨).

الكلام على هيئة البرهان؛ فإن الوسط في هيئة البرهان لا بد من تكراره معنى، ولا يكفيه التكرار لفظاً، إلا أن يقال: لم يقصد هاهنا البرهان، وإنما المقصود بيان الأحكام، لكن حمله على البرهان أوجهُ وأوكد، وقد عُدَّ من المحسنات البديعة، وقد جاء في فصيح الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء: ٢٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٤٤ـ (٩٤١٩) ـ (٢/٤١٨) **عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن جاءَ مَسْجِدي هذا، لم يَأْتِ إلاَّ لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُه أو يُعَلِّمُه، فهُوَ بِمَنْزِلَةِ المُجاهِدِ في سَبيلِ الله، ومَنْ جاءَه لِغَيرِ ذلك، فهُوَ بِمَنْزِلَةِ رجلٍ ينظُرُ إلى مَتاعِ غَيرِه».**

* قوله: «**ومن جاء لغير ذلك**»: هذا إذا لم يجيء للصلاة فيه، وإلا فمعلوم أنه المقصد الأصلي، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٤٥ـ (٩٤٢٠) ـ (٢/٤١٨) **عن عائشة: أنها قالت: ما رَفَعَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَه إلى السماءِ إلا قال: «يا مُصَرِّفَ القُلُوبِ! ثَبِّتْ قَلْبِي على طاعَتِكَ»**[1].

* قوله: «**إلا قال: يا مصرف القلوب... إلخ**»: أي: تعليماً للأمة، وإظهاراً لحاجة العبد إلى ربه في كل حين، وأنه لا ينبغي له الاعتماد على حسن حاله، ولا يستغني به عن الدعاء والتضرع، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٤٦ـ (٩٤٢١) ـ (٢/٤١٨) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَفْتَحُ الإِنسانُ على نَفْسِه بابَ مَسْأَلَةٍ، إلاَّ فَتَحَ الله عليهِ بابَ فَقْرٍ، يَأْخُذُ الرَّجُلُ حَبْلَه**

---

(١) كذا جاء هذا الحديث عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ في مسند أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

فيَعْمَدُ إلى الجَبَلِ، فيَحْتَطِبُ على ظَهْرِه، فيأكُلُ به، خَيْرٌ له مِن أنْ يَسأَلَ الناسَ مُعْطًى أو مَمْنوعاً».

* قوله: «باب مسألة»: أي: باب سؤال من غيره تعالى.

* * *

٤٥٤٧ـ (٩٤٢٤) ـ (٢/٤١٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ لِلمَساجِدِ أَوْتاداً، الملائِكَةُ جُلَساؤُهُم، إنْ غابُوا يَفْتَقِدوهم، وإنْ مَرِضُوا عادُوهُم، وإنْ كانُوا في حاجَةٍ أَعانُوهُم».

* قوله: «إن للمساجد أوتاداً»: أي: رجالاً يلازمونها لزوم الأوتاد لمحالِّها.

* «الملائكة جلساؤهم»: الجملة صفة الأوتاد، وفيه ترغيب في طول الجلوس في المساجد، وتعميرها بالعبادة.

* * *

٤٥٤٨ـ (٩٤٢٥) ـ (٢/٤١٨) وقال: «جَلِيسُ المَسجِدِ على ثَلاثِ خِصالٍ: أخٍ مُسْتَفَادٍ، أو كَلِمَةٍ مُحْكَمَةٍ، أو رَحْمَةٍ مُنْتَظَرَةٍ».

* قوله: «على ثلاث خصال»: أي: لا يخلو عن ثلاثة أمور مطلوبة للإنسان.

* «أخٍ مستفادٍ»: ـ بالجر ـ بدل من «ثلاثِ خصالٍ» بمعنى: ثلاثة أمور كما سبق، والمراد: أنه لا يخلو من أن يستفيد أخاً، ويسمع كلاماً نافعاً، أو ينتظر رحمة، وذلك لأن المسجد محل لمرور الإخوان في الله، وذكر العلوم، ونزول الرحمة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٢).

٤٥٤٩ـ (٩٤٢٨) ـ (٢/٤١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الإِمامُ ضامِنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فأَرْشَدَ اللهُ الأَئِمَّةَ، وغَفَرَ لِلمُؤَذِّنينَ».

* قوله: «وغفر للمؤذنين[1] »: هكذا في النسخ، والمشهور: «واغفر» بإثبات همزة وصل، والظاهر أن يقرأ كذلك.

* * *

٤٥٥٠ـ (٩٤٣٠) ـ (٢/٤١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان على حِراءٍ هو وأبو بكرٍ وعُمَر وعُثمانُ وعليٌّ وطَلْحةُ والزُّبَيْرُ، فتَحَرَّكَتِ الصَّخرةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اهْدَأْ، فما عليكَ إلاَّ نَبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهيدٌ».

* قوله: «اهدأ»: من هدأ؛ كمنع، بهمزة في آخره.

* «إلا نبي»: أي: مَنْ عليك لا يخلو عن واحد من هذه الأوصاف، فلا يفيد الكلام منع اجتماع الوصفين في واحد، ولا أن الشهيد واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٥١ـ (٩٤٣٢) ـ (٢/٤١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان داودُ النبيُّ فيهِ غَيْرةٌ شَدِيدةٌ، وكانَ إذا خَرجَ، أُغْلِقَتِ الأَبوابُ، فلم يدخُلْ على أهلِهِ أحدٌ حتى يرجِعَ، قال: فخرجَ ذاتَ يومٍ، وأُغلقتِ الدَّارُ، فأَقْبَلتِ امْرَأَتُه تَطَّلعُ إلى الدَّارِ، فإذا رجلٌ قائِمٌ وَسَطَ الدَّارِ، فقالَتْ لِمَنْ في البيتِ: مِنْ أينَ دَخَلَ هذا الرَّجلُ الدَّارَ، والدَّارُ مُغْلَقَةٌ؟ واللهِ لَتُفْتَضَحَنَّ بداودَ. فجاءَ داودُ، فإذا الرَّجلُ قائمٌ وَسطَ الدَّارِ، فقال له داودُ: مَنْ أَنتَ؟ قال: أنا الَّذي لا أَهابُ المُلوكَ، ولا يَمْتَنعُ مِنِّي الحُجَّابُ. فقال داودُ: أنتَ واللهِ إذن مَلَكُ الموتِ، مَرحَباً بأَمْرِ الله. فرَمَلَ داودُ مَكانَه حيثُ قُبِضَتْ رُوحُه حتَّى فُرِغَ مِنْ شَأْنِهِ، وطَلَعَتْ عليهِ الشَّمسُ، فقال

---

(١) في الأصل: «للمؤمنين».

سليمانُ للطير: أَظِلِّي على داودَ، فأظَلَّتْ عليهِ الطيرُ حتى أَظْلَمَتْ عليهمُ الأَرضُ، فقال لها سُليمانُ: اقْبِضِي جَناحاً جَناحاً».

قال أبو هريرة: يُرِينا رسولُ الله ﷺ كيف فعلتِ الطيرُ، وقَبَضَ رسولُ الله ﷺ يدَه، وغَلَبَتْ عليه يومئذٍ المُصَرِّحِيَّةُ.

* قوله: «أنا الذي لا أهاب الملوك»: من قبيل: أنا الذي سمتني أمي.

* «فرَمَلَ داود»: ـ براء مهملة وتخفيف ـ؛ أي: أسرع في المشي إلى الموضع الذي أراد أن يقبض روحه فيه، وفي بعض النسخ: ـ بزاي معجمة وتشديد ـ؛ أي: غطّى نفسه في ذلك المكان.

* «وغلبت عليه يومئذ المُصَرِّحِيَّةُ»: الظاهر أنه اسم فاعل من التصريح، لحقته الياء والتاء المصدريتان(١)؛ أي: غلبت عليه صفةُ التصريح والإيضاح في البيان؛ حتى يوضحَ المرامَ بالكلام، ويستعين عليه بضم الإشارة باليد إليه، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب، وثقه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله ثقات(٢).

* * *

٤٥٥٢ـ (٩٤٣٤) ـ (٢/ ٤١٩) وأنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يُبْغِضُ الأَنصارَ رجلٌ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ، ولولا الهِجْرَةُ، لَكُنْتُ رجلاً مِنَ الأنصارِ، ولو سَلَكَتِ الأَنصارُ وادِياً أو شِعْباً، لَسَلَكْتُ وادِيَهم أو شِعْبَهم. الأَنصارُ شِعارِي، والنَّاسُ دِثَارِي».

* قوله: «الأنصار شعاري»: ككتاب ما يلي الجسدَ من الثوب؛ أي: إنهم

(١) في الأصل: «المصدريتين».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٠٧).

بمنزلة ذلك الثوب، وإنهم الخاصة والبطانة وألصَقُ الناس بي.

* «والناس»: أي: المراد بهم: غير المهاجرين، أو الغالب دون الكل.

* «دِثاري»: وهو الثوب الذي فوق الشعار؛ أي: إنهم الخاصة، والناس العامة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٥٣ـ (٩٤٣٦) ـ (٢/ ٤١٩) وأنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَنْزِلُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ إلى السَّماءِ كُلَّ لَيْلةٍ حينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيلِ الأولُ، فيَقولُ: أنا المَلِكُ ـ مَرَّتَينِ ـ مَنْ ذا الَّذِي يَدْعُوني فأَسْتَجِيبَ له؟ مَنِ الَّذي يَسأَلُني فأُعْطِيَه؟ مَن ذا الذي يَسْتَغْفِرُني فأَغفِرَ له؟ فلا يَزَالُ كذلكَ حتى يُضِيءَ الفَجْرُ»

* **قوله: «ينزل الله»**: قد سبق تحقيقه.

* «حتى يمضي»: الصواب: «حين يمضي»، وقد سبق اختلاف الرواة في قوله: «يمضي الثلث الأول»، أو «يبقى الثلث الآخر»، وما يتعلق به في المسانيد المتقدمة.

* * *

٤٥٥٤ـ (٩٤٣٧) ـ (٢/ ٤١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ امرأةً أَتَتِ النَّبيَّ بصبيٍّ لها، فقالَتْ: يا رسولَ الله! ادْعُ الله له، فقد دَفَنْتُ ثلاثةً. فقال: «لقَدِ احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ».

قال حفصٌ: سمعتُ هذا الحديث من ستينَ سنةً، ولم أَبْلُغْ عشرَ سنينَ، وسمعتُ حفصاً يَذْكُرُ هذا الكلام سنةَ سبعٍ وثمانينَ ومئةٍ.

* **قوله: «ادع الله»**: أي: بالحياة.

* «احتظرت»: افتعال من الحَظْر، وهو المنع؛ أي: امتنعت.

* «**بحِظار**»: ـ بفتح أو كسر ـ: هو حائط البستان، وما يجعل حوله من القضبان؛ أي: احتميت بحمى عظيم من النار تقيك حرها.

* * *

٤٥٥٥ـ (٩٤٣٩) ـ (٢/ ٤٢٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ بسعدٍ وهو يدعو، فقال: «أَحِّدْ أَحِّدْ».

* **قوله**: «**فقال: أَحِّد أَحِّد**»: أراد: وَحِّدْ؛ من التوحيد، فقلبت الواو همزة، والمعنى أي: أشر بإصبع واحدة؛ لأن الذي تدعوه واحد، وهو الله ـ سبحانه وتعالى ـ.

* * *

٤٥٥٦ـ (٩٤٥٥) ـ (٢/ ٤٢٠) عن عِرَاك بن مالكٍ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «ليسَ في العَبْدِ صَدَقَةٌ، إلاَّ صَدَقَةَ الفِطْرِ».

* **قوله**: «**ليس في العبد صدقة**»: أي: ليس على الإنسان لأجل العبد صدقة.

* * *

٤٥٥٧ـ (٩٤٥٧) ـ (٢/ ٤٢٠) عن أبي عبد الله ـ مولى شداد ـ: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ في المَسجِدِ ضالَّةً، فَلْيَقُلْ: لا أَدَّاها الله إليكَ؛ فإنَّ المساجِدَ لم تُبْنَ لِذلكَ».

* **قوله**: «**ينشد في المسجد**»: من نشدتُها: إذا طلبتها؛ من باب نصر.

* «**لا أدَّاها الله**»: يحتمل الدعاء عليه، وله، على أن «لا» ناهية؛ أي: لا تفعل ذلك، وقد تقدم.

* * *

٤٥٥٨ـ (٩٤٥٨) ـ (٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) سمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَمْنَعُوا فَضْلَ الماءِ، ولا تَمْنَعُوا الكَلأَ فَيَهْزُلَ المالُ، ويَجُوعَ العِيالُ».

* قوله: **«فيهزل المال»**: من هزل؛ كنصر؛ أي: يضعف المواشي، فيقل لبنها، فيجوع لذلك العيال.

* * *

٤٥٥٩ـ (٩٤٥٩) ـ (٢/ ٤٢١) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال ـ إن كانَ قاله ـ: «جِهادُ الكَبِيرِ والضَّعِيفِ والمَرأَةِ الحجُّ والعُمْرةُ».

* قوله: **«جهاد الكبير. . .إلخ»**: أي: جهاد من لا يجيء منه الجهاد مع الكفرة: أن يحجَّ، أو يعتمر؛ فإن فيهما خروجاً في سبيل الله، وتركاً للوطن؛ كما في الجهاد، فينوبان في حق هؤلاء عن الجهاد.

* * *

٤٥٦٠ـ (٩٤٦٠) ـ (٢/ ٤٢١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا «هامَ، لا هامَ».

* قوله: **«لا هام»**: بالتخفيف، وقد سبق.

* * *

٤٥٦١ـ (٩٤٦١) ـ (٢/ ٤٢١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَقْرَبُ ما يكونُ العَبْدُ من رَبِّهِ وهو ساجِدٌ، فأَكْثِرُوا الدُّعاءَ».

* قوله: **«أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربه ـ عز وجل ـ»**: الظاهر أن «ما» مصدرية، و«كان» تامة، والجار متعلقة بالقرب، وليست «من» تفضيلية،

والمعنى شاهد لذلك، فلا يرد أن اسم التفضيل لا يستعمل إلا بأحد أمور ثلاثة، لا بأمرين؛ كالإضافة، ومن، فكيف استعمل هذا بأمرين؟ فافهم، وخبر «أقرب» محذوف؛ أي: حاصل له، وجملة «وهو ساجد» حال من ضمير حاصل، أو من ضمير «له»، والمعنى: أقرب أكوان العبد من ربه ـ تبارك وتعالى ـ حاصلٌ له حين كونهِ ساجداً، ولا يرد على الأول أن الحال لا بد أن يرتبط بصاحبه، ولا ارتباط هاهنا؛ لأن ضمير «وهو ساجد» للعبد، لا لأقرب؛ لأنا نقول: يكفي في الارتباط وجود الواو من غير حاجة إلى الضمير؛ مثل: جاء زيد والشمس طالعة.

* «**فأكثروا الدعاء**»: أي: في السجود، قيل: وجه الأقربية أن العبد في السجود داعٍ؛ لأنه أمر به، والله تعالى قريب من السائلين؛ لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى ﴾... إلخ [البقرة: ١٨٦]، ولأن السجود غاية في الذل والانكسار وتعفير الوجه، وهذه الحالة أحب أحوال العبد؛ كما رواه الطبراني في «الكبير» بسند حسن عن ابن مسعود[(١)]، ولأن السجود أول عبادة أمر الله تعالى بها بعد خلق آدم، فالمتقرب بها أقرب، ولأن فيه مخالفة لإبليس في أول ذنب عصى الله تعالى به.

قال القرطبي[(٢)]: هذا أقرب بالرتبة والكرامة، لا بالمسافة والمساحة؛ لأنه تعالى منزه عن المكان والزمان.

وقال البدر بن الصاحب في «تذكرته»: في الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى، وأن العبد في انخفاضه غاية الانخفاض يكون أقرب ما يكون إلى الله.

قلت: كأنه بنى ذلك على أن الجهة المتوهم ثبوتها له ـ تعالى جل وعلا ـ جهة

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٣٣١).

(٢) انظر: «المفهم» لأبي العباس القرطبي (٢/ ٩١).

العلو، والحديث يدل على نفيها، وإلا فالجهة السفلى لا ينفيها هذا الحديث، بل يوهم ثبوتها، بل قد يبحث في نفي الجهة العليا بأن القرب إلى العالي يمكن حالة الانخفاض بنزول العالي إلى المنخفض؛ كما جاء نزوله تعالى كل ليلة إلى السماء، على أن المراد: القربُ مكانةً ورتبة وكرامة، لا مكاناً، فلا يتم الدلالة أصلاً.

ثم الكلام في دلالة الحديث على نفي الجهة، وإلا فكونه تعالى منزهاً عن الجهة معلوم بأدلته، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٦٢ـ (٩٤٦٤) ـ (٢/ ٤٢١) قال أبو هريرةَ: بينما رجلٌ وامرأةٌ له في السَّلَفِ الخالي لا يَقدِرانِ على شيءٍ، فجاءَ الرَّجلُ من سفرِه، فدَخَلَ على امرأتِهِ جائعاً، قد أصابَتْه مَسْغَبَةٌ شديدةٌ، فقال لامرأتِه: أعندَكِ شيءٌ؟ قالت: نعم، أبشِرْ أتاكَ رِزْقُ الله. فاستَحَثَّها فقال: وَيْحَكِ، ابْتَغِي إنْ كان عندَكِ شيءٌ. قالت: نعم، هُنَيَّةً، نرجو رحمةَ الله. حتَّى إذا طالَ عليه الطَّوْلُ قال: وَيْحكِ، قُومِي فابتغي إنْ كان عندَكِ خبزٌ، فأْتِيني به، فإني قد بُلِغْتُ وجَهِدْتُ. فقالَتْ: نعم، الآنَ يَنْضَجُ التَّنُّور فلا تَعْجَلْ. فلمَّا أن سَكَتَ عنها ساعةً، وتَحيَّنَتْ أيضاً أن يقولَ لها، قالَتْ هي من عندِ نَفْسِها: لو قُمْتُ فنَظَرْتُ إلى تَنُّوري. فقامَتْ فوجَدَتْ تَنُّورَها مَلْآنَ جُنُوبَ الغَنَم، ورَحَيَيْها تَطْحنانِ، فقامَتْ إلى الرَّحى، فنَفَضَتْها، واستَخرجَتْ ما في تَنُّورِها من جُنُوبِ الغَنَمِ.

قال أبو هريرة: فوالَّذي نفسُ أبي القاسم بيدِه! عن قولِ محمدٍ ﷺ: لو أَخَذَتْ ما في رَحَيَيْها ولم تَنْفُضْها لَطَحَنَتْها إلى يوم القيامةِ.

* قوله: «**في السلف الخالي**»: أي: في أهل الزمن الماضي.

* «**لا يقدران على شيء**»: أي: لفقرهما.

* «مَسْغَبَة»: أي: جوع.

* «أبشرْ أتى رزقُ الله»: قالته اعتماداً على كرم الله، وحسناً للظن به، فوجدت الأمر كما ظنت، قال تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي».

* «فاستحثها»: طلب منها بسرعة.

* «هُنَيَّة»: بالتصغير؛ أي: اصبر قليلاً.

* «الطَّوَى»: ضبط ـ بفتحتين ـ؛ أي: الجوع وخلاء البطن.

* «وجهدت»: في «المجمع»: يقال: جهد، فهو مجهود: إذا وجد مشقة، وهو يقتضي أنه على بناء المفعول، والمضبوط على بناء الفاعل.

* «وتحينت»: أي: وجدت حين أن يقول لها.

* «جُنوب الغنم»: أي: المشوية؛ أي: وجدت في التنور جُنوباً كثيرة مشوية.

* «ورَحَيَيْها»: تثنية الرحى، والمراد الطرفان.

* * *

٤٥٦٣ـ (٩٤٦٥) ـ (٢/ ٤٢١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ على أصحابه وهم يَتنازَعُونَ في الشجرةِ التي اجتُثَّتْ من فوقِ الأرضِ ما لها مِن قَرارٍ، فقال بعضُهم: أحسِبُها الكَمْأَةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وماؤُها شِفاءٌ لِلعَيْنِ، والعَجْوَةُ مِنَ الجَنَّةِ، وهي شِفاءٌ لِلسُّمِّ».

* قوله: «اجْتُثَّت»: أي: قُطعت.

* * *

٤٥٦٤ـ (٩٤٦٦) ـ (٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) عن أبي هريرةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في غَزوةٍ غزاها، فأَرْمَلَ فيها المسلمونَ، واحتاجوا إلى الطعامِ، فاستأْذَنوا

رسولَ الله ﷺ في نَحْرِ الإبلِ، فأَذِنَ لهم، فبَلَغَ ذلك عمرَ بنَ الخطَّاب، قال: فجاءَ، فقال: يا رسولَ الله! إبلُهم تَحْمِلُهم وتُبَلِّغُهم عدوَّهم، يَنحَرونها؟ بل ادْعُ يا رسولَ الله بغُبَّرَاتِ الزادِ، فادعُ الله ـ عز وجل ـ فيها بالبَرَكةِ. قال: «أَجَلْ». فدعا بغُبَّراتِ الزادِ، فجاء الناسُ بما بَقِيَ معهم، فجَمَعَه، ثم دعا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فيها بالبَرَكَةِ، ودعاهم بأَوعيتهم فمَلأَها، وفَضَلَ فَضْلٌ كثيرٌ، فقال رسولُ الله ﷺ عند ذلك: «أشْهَدُ أنْ لا إله إلاَّ الله، وأَشْهَدُ أنِّي عَبْدُ الله ورسولُه، ومَنْ لَقِيَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بِهما غَيْرَ شاكٍّ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* قوله: «فأرمل»: أي: افتقر.

* «ينحرونها»: أي: كيف ينحرونها؟ يريد أن يمنعهم من النحر.

* «بغُبَّرات الزاد»: ـ بضم غين وفتح موحدة مشددة ـ؛ أي: بقاياه، جمع غُبَّر، جمع غابر.

* «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أني رسول الله»: إشارة على ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة.

* * *

٤٥٦٥ـ (٩٤٦٨) ـ (٢/٤٢٢) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا صَلَّى أَحَدُكم ثمَّ جَلَسَ، لَمْ تَزَلِ الملائِكَةُ تقولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، ما لم يُحْدِثْ أو يَقُومَ».

* قوله: «ما لم يحدثْ أو يقومَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: إلى أن يقوم، ولو كان عطفاً، لسقط الواو.

* * *

٤٥٦٦- (٩٤٧٤) - (٢/ ٤٢٢) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، وعن يونُسَ، عن الحسنِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا سَمعَ أَحَدُكُم الأذانَ والإِناءُ على يَدِهِ، فلا يَدَعْهُ حتى يَقْضِيَ منه».**

* **قوله: «إذا سمع أحدكم الأذان»**: قال الخطابي[1]؛ أي: أذان بلال؛ لأنه كان يؤذن بليل، فقيل لهم: كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم؛ فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر، وكذا ظاهر قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[البقرة: ١٨٧]، يرى أن مدار الأمر على تبين الفجر، وهو يتأخر عن أوائل الفجر، فيجوز الشرب حينئذ إلى أن يتبين، لكن هذا خلاف المشهور بين العلماء، فلا اعتماد عليه عندهم، وكذا القول بأن طلوع الفجر لما كان من الأمور الخفية جداً، وهو مما يقع فيه الاشتباه والالتباس والخطأ كثيراً، فقول المؤمن في مثله لا يفيد الظن، بل الحاصل به الشك، والليل كان ثابتاً بيقين، فحكمه لا يزول بالشك، فالحديث مبني على هذا؛ فإن هذا مخالفٌ لما عليه العلماء في هذا الباب، والله تعالى أعلم بالصّواب.

* * *

٤٥٦٧- (٩٤٨٣) - (٢/ ٤٢٤) **عن أبي هريرةَ، قال: رَأَيتُهُ يَضرِبُ جَبْهَتَه بيدِه ويقولُ: يا أهلَ العِراقِ! تَزْعُمونَ أَنِّي أَكذِبُ على رسولِ الله ﷺ، لِيَكُنْ لكمُ المَهْنَأُ، وعَلَيَّ الإِثمُ، أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكم، فلا يَمْشِ في الأُخرى حتَّى يُصْلِحَها، وإذا وَلَغَ الكلبُ في إناءِ أَحَدِكم، فلا يَتوضَّأْ حتَّى يَغْسِلَها سبعَ مَرَّاتٍ».**

* **قوله: «ليكون لكم المَهْنَأ»**: ـ بفتح ميم وسكون هاء وفتح نون، آخره همزة، وقد تخفف ـ: هو ما أتاك بلا مشقة.

---

(١) انظر: «معالم السنن» له (٢/ ١٠٦).

والحاصل: أنكم إذا أخذتم بالحديث الذي رويت لكم، وعملتم به، فلكم الأجر بلا ريب؛ لأنكم عملتم به على أنه حديث رسول الله ﷺ، فإن كنت أنا كاذباً في الرواية، يكون الإثم عليَّ، والأجر لكم، وأي عاقل يرضى بذلك؟ فترون أني أفعل.

* * *

٤٥٦٨- (٩٤٩٠) - (٢/ ٤٢٥) عن أبي هريرةَ، قال: «يَقْطَعُ الصَّلاةَ الكلبُ والحِمارُ والمَرأَةُ».

قال هشامٌ: ولا أَعلَمُه إلاَّ عن النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «يقطع الصلاة»**: ظاهر الحديث أن مرور هذه الأشياء يُبطل الصلاة، وبه قال قوم، والجمهور على خلافه، فلذلك أوله النووي وغيره بأن المراد بالقطع: نقص الصلاة؛ لشغل القلب بهذه الأشياء، وليس المراد إبطالها، ثم رد النووي دعوى نسخ الحديث(١)، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٦٩- (٩٤٩٦) - (٢/ ٤٢٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكم إذا صَلَّى أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ، أو عن يَمينِه، أَو عن شِمالِه».

* **قوله: «أيعجز أحدكم إذا صلى»**: أي: فرغ من صلاة الفرض.

* **«أن يتقدم»**: أي: للسنن والنوافل؛ أي: ينتقل عن محل الفرض، أو المعنى: أيعجز أحدكم إذا صلى؛ أي: أراد أن يصلي السنن بعد أن فرغ من الفرض أن يتقدم لها.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٢٢٧).

٤٥٧٠ـ (٩٥٠١) ـ (٢/٤٢٦) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يوماً بارِزاً للناس، فأَتاهُ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! ما الإيمانُ؟ قال: «الإِيمانُ أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ ومَلائِكَتِهِ وكِتابِهِ ولِقَائِهِ ورُسُلِهِ، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ».

قال: يا رسولَ الله! ما الإِسلامُ؟ قال: «الإِسلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ لا تُشْرِكَ به شيئاً، وتُقِيمَ الصَّلاةَ المَكْتُوبةَ، وتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ، وتَصُومَ رَمَضانَ».

قال: يا رسولَ الله! ما الإِحسانُ؟ قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَرَاهُ، فإِنَّكَ إِنْ لا تَرَاهُ، فإِنَّهُ يَرَاكَ».

فقال: يا رسولَ الله! متى الساعةُ؟ قال: «ما المَسْؤُولُ عنها بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، ولكِنْ سأُحَدِّثُكَ عن أَشْرَاطِها: إذا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّها، فذَاكَ مِن أَشْراطِها، وإذا كانتِ العُرَاةُ الحُفَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ، فذَاكَ مِنْ أَشْراطِها، وإذا تَطَاوَلَ رِعاءُ البُهْمِ في البُنْيانِ، فذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِها في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ الله»، ثم تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤].

ثم أَدْبَرَ الرجلُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ»، فأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ، فلم يَرَوْا شيئاً، فقال: «هذا جِبْرِيلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ الناسَ دِينَهُمْ».

* **قوله: «بارزاً للناس»**: أي: ظاهراً؛ لأجل تعليمهم، وجواب سائلهم، وقد تقدم تحقيق هذا الحديث في مسند عمر، إلا قوله: «ولقائه»، فقيل: هو الموت.

قلت: موت كل أحد بخصوصه أمر معلوم، لا يمكن أن ينكره أحد، فلا يحسن التكليف بالإيمان إلا به، فالمراد ـ والله تعالى أعلم ـ موتُ العالم وفناؤه كلية، وقيل: هو الجزاء والحساب، وعلى التقديرين هو غير البعث.

وقال النووي: وليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى؛ فإن أحداً لا يقطع لنفسه رؤية الله تعالى؛ لأن الرؤية مختصة بالمؤمنين، ولا يدري بماذا يختم له[1]، انتهى.

قلت: وهذا لا ينافي الإيمان بتحقيق الرؤية لمن أراد الله تعالى من غير أن يخصه بأحد بعينه، ومثله الإيمان بالجنة والنار، وليس في الحديث ما يقتضي إيمان كل شخص برؤية الله تعالى كما لا يخفى، ثم رأيت قد اعترض شراح البخاري بهذا، فلله الحمد على التوافق.

* «**أن تعبدَ الله**»: أي: توحده[2] على وجه يُعتد به، وهو أن تأتي بالشهادتين، فوافق حديث: «أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله»[3].

* «**وتصوم رمضان**»: قد سقط الحج من بعض الرواة، وإلا فقد جاء ذكره في هذا الحديث.

* «**العُراة الحُفاة الجُفاة**[4]»: ضُبِطت الثلاثة ـ بضم الأول ـ.

* «**رِعاءَ البُهْم**»: الرعاء ـ بكسر ومد ـ، والبهم ـ بضم فسكون ـ؛ أي: الإبل السود، أو ـ بفتح فسكون ـ: الصغار من أولاد المعز والضأن، والمراد: الأعراب وسكان البوادي.

* «**في خمس**»: أي: علم الساعة في جملة خمس.

***

٤٥٧١ـ (٩٥٠٣) ـ (٢/ ٤٢٦) عن أبي هريرةَ، قال: قامَ فِينا رسولُ الله ﷺ يوماً، فذَكَرَ الغُلولَ، فعَظَّمَه، وعَظَّمَ أمرَه، ثم قال: «لا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكم يومَ القِيامةِ

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ١٦٢).

(٢) في الأصل: «توحدوه».

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) في الأصل: «الجفا».

على رَقَبَتِه بَعِيرٌ له رُغَاءٌ، فيقولُ: يا رسولَ الله! أَغِثْنِي، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُم يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه شاةٌ لها ثُغَاءٌ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُم يَجيءُ يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه فَرَسٌ له حَمْحَمَةٌ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُم يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه نَفْسٌ لها صِياحٌ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُم يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ. لا أَلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُم يومَ القِيامَةِ على رَقَبَتِه صامِتٌ، فيقولُ: يا رَسولَ الله! أَغِثْني، فأَقولُ: لا أَملِكُ لَكَ شيئاً، قد أَبْلَغْتُكَ».

* قوله: «لا أُلفِينَّ»: ـ بضم الهمزة وكسر الفاء بنون ثقيلة ـ؛ أي: لا أجدَنَّ، والمقصود: نهي الناس عن الخيانة، وقتل النفس؛ فإنه إذا فعل ذلك، يجيء يوم القيامة كذلك، فيجده النبي ﷺ على تلك الحالة.

* «رُغاء»: ـ بضم مهملة وبغين معجمة ـ: صوت الإبل، والصوت يكون لفضيحته على رؤوس الأشهاد.

* «ثُغاء»: ـ بمثلثة مضمومة فمعجمة ـ: صياح الغنم.

* «حَمْحَمَة»: ـ بفتح مهملة ـ: صوت الفرس دون الصهيل.

* «على رقبته نفس»: أي: عبد، سرقها من الغنيمة، وهذا هو المناسب بالمقام، ويحتمل أن المراد: قتلَها.

* «رِقاع»: ضبط ـ بكسر الراء ـ: جمع رقعة، وهي الخرقة، أراد بها: ثياباً غلَّها من الغنيمة.

* «تَخْفِق»: ضبط ـ بكسر الفاء ـ: تضطرب الراية، وقيل: ليس المقصود

الخرقة بعينها، بل تعميم الأجناس؛ من الحيوان والنقود والثياب، وقيل: أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع، وخفوقُها: حركتها.

* «صامت»: أي: الذي لا يتكلم من الذهب والفضة.

* * *

٤٥٧٢ـ (٩٥٢١) ـ (٢/٤٢٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «تُنْكَحُ النِّساءُ لأَربعٍ: لِمالِها، وجَمَالِها، وحَسَبِها، ودِينِها، فاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ».

* **قوله: «لأربع»**: أي: الناس يراعون هذه الخصال في المرأة، ويرغبون فيها لأجلها، ولم يرد الأمر بمراعاتها، «والحسب»: شرف الآباء، أو حسن الأفعال.

* **«فاظفرْ»**: أي: فاطلب أيها المسترشد ذاتَ الدين حتى تفوزَ بها، وتكون محصِّلاً بها غايةَ المطلوب.

* **«تَرِبَتْ»**: ـ بكسر الراء ـ؛ من ترب: إذا افتقر فلصق بالتراب، وهذه كلمة تجري على لسان العرب مقامَ المدح والذم، ولا يُراد بها الدعاء على المخاطب دائماً، وقد يراد الدعاء أيضاً، والمراد هاهنا: إما المدح؛ أي: اطلبْ ذات الدين أيها العاقل الذي يحسد عليك لكمال عقلك، فيقول الحاسد حسداً: تربت يداك، أو الذم، أو الدعاء عليه بتقدير: إن خالفت هذا الأمر.

* * *

٤٥٧٣ـ (٩٥٢٢) ـ (٢/٤٢٨) عن أبي هريرةَ قال: كان النبيُّ ﷺ في سفرٍ يَسيرٍ، فلَعَنَ رجلٌ ناقةً، فقال: «أينَ صاحِبُ النَّاقَةِ؟» فقال الرجل: أَنا، قال: «أَخِّرْها، فقَدْ أُجِبْتَ فيها».

* **قوله: «قال أَخِّرْها»**: من التأخير؛ أي: بَعِّدْها عنك.

* «**فقد أُجبت**»: على بناء المفعول؛ من الإجابة؛ أي: إن الله تعالى أجاب دعاءك فيها، والظاهر أن الدعاء قد يستجاب لمصادفة الوقت، وإن كان المدعو عليه لا يستحق ذلك، وحقيقة أن الناقة كيف صارت ملعونة؟ مفوضة.

* * *

٤٥٧٤ـ (٩٥٣٤) ـ (٢/٤٢٨ ـ ٤٢٩) عن أبي هريرةَ، قال: عَرَّسْنا مع نبيِّ الله ﷺ، فلم نَستيقِظْ حتَّى طَلَعَتِ الشمسُ، فقال رسول الله ﷺ: «لِيأْخُذْ كُلُّ رجلٍ برَأْسِ راحِلَتِهِ؛ فإنَّ هذا مَنزِلٌ حَضَرَنا فيه الشَّيطانُ»، قال: فَفَعَلْنا، قال: فدعا بالماءِ فَتوضَّأَ، ثمَّ صَلَّى ركعتينِ قبلَ صلاةِ الغَداةِ، ثم أُقيمتِ الصَّلاةُ، فصلَّى الغَدَاةَ.

* **قوله: «ليأخذ كل رجل برأس راحلته»**: أي: ليجرَّ كل أحد راحلته، أراد: الانتقالَ من ذلك المنزل بسرعة.

* «**ثم صلى ركعتين**»: أي: قضى أولاً سنة الفجر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٧٥ـ (٩٥٣٥) ـ (٢/٤٢٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «احْشُدُوا؛ فإنِّي سأَقْرأُ عليكم ثُلُثَ القُرآنِ». قال: فحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثم خَرَجَ فقرأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثم دخل فقال بعضُنا لِبعضٍ: هذا خبرٌ جاءَه من السَّماءِ، فذاك الذي أَدخَلَه. ثم خرجَ فقال: «إنِّي قد قلتُ لَكُم: إنِّي سَأَقْرَأُ عليكم ثُلُثَ القُرآنِ، وإنَّها تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ».

* **قوله: «احْشُدوا»**: من حشد؛ كضرب ونصر: إذا اجتمع.

* «**فقرأ: الله أحد**»: أي: أراد: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١].

* «هذا خبر»: أي: الذي دخل لأجله، وإلا فما ثم ثلث القرآن، فلا بد أن يخرج حتى يقرأ الثلث بتمامه.

* «وإنها»: أي: سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وفيه: أنه يجوز إطلاق ثلث الشيء على ما يَعْدِلُه.

* * *

٤٥٧٦ـ (٩٥٣٦) ـ (٢/ ٤٢٩) عن أبي هريرةَ والحسنُ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَتى كاهِناً أو عَرَّافاً، فصَدَّقَهُ بما يقولُ، فقد كَفَرَ بما أُنْزِلَ على مُحمَّدٍ».

* قوله: «من أتى كاهناً»: هو من يخبر عن كوائن في المستقبل.

* «أو عَرَّافاً»: قيل: هو المنجم، أو الذي يدعي علم الغيب.

* «فقد كفر بما أنزل»: مثل قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[النمل: ٦٥].

* * *

٤٥٧٧ـ (٩٥٤٠) ـ (٢/ ٤٢٩) سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنه إِرْباً مِن النَّارِ».

* قوله: «أعتق الله بكل إربٍ منه»: تذكير الضمير باعتبار أن المراد بالرقبة: الإنسان، وأما التأنيث، فلمراعاة اللفظ.

* * *

٤٥٧٨ـ (٩٥٤٢) ـ (٢/ ٤٢٩) سمعتُ أبا هريرةَ: أنه سَمِعَه من فمِ رسول الله ﷺ يقول: «المؤذِّنُ يُغْفَرُ له مَدَّ صَوْتِه، ويَشْهَدُ له كُلُّ رَطْبٍ ويابسٍ، وشاهِدُ الصَّلاةِ يُكتَبُ له خَمسٌ وعِشرونَ حَسَنةً، ويُكَفَّرُ عنه ما بيْنَهما».

* قوله: «ويكفر عنه ما بينهما»: أي: ما بين الصلاتين.

* * *

٤٥٧٩- (٩٥٥٠) - (٢/ ٤٣٠) كان مروانُ يَستخلِفُ أبا هريرة على المدينةِ، فاستَخْلَفَه مرةً، فصلَّى الجُمُعَةَ، فقرأَ سُورةَ الجُمُعَةِ، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، فلمَّا انصرفَ، مَشيْتُ إلى جنبه، فقلتُ: يا أبا هريرة! قَرأْتَ بِسُورَتينِ قَرَأَ بهما عليٌّ، قال: قَرَأَ بهما حِبِّي أبو القاسم ﷺ.

* قوله: «فصلى الجمعة»: أي: صلاة الجمعة.

* «فقرأ»: أي: فيها.

* «قرأهما حِبِّي»: - بكسر حاء مهملة وتشديد باء -؛ أي: حبيبي، يريد: أنه قرأهما اقتداء به ﷺ، كما أن علياً قرأهما كذلك، لا أنهما توافقا اتفاقاً.

* * *

٤٥٨٠- (٩٥٥١) - (٢/ ٤٣٠) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنِ اتَّبَعَ جَنازَةَ مُسلِمٍ إيماناً واحْتِساباً، فصَلَّى عليها، وأَقامَ حتَّى تُدْفَنَ، رجَعَ بِقِيراطَيْنِ من الأَجْرِ، كلُّ قِيراطٍ مِثلُ أُحدٍ، ومَنْ صَلَّى عليها ورَجَعَ قبلَ أَنْ تُدْفَنَ، فإنَّه يَرْجِعُ بِقيراطٍ».

* قوله: «فأقام»: أي: بقي معهم، وثبت إلى أن يدفن.

* * *

٤٥٨١- (٩٥٦١) - (٢/ ٤٣٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ في صلاةِ الصُّبحِ يومَ الجُمُعَةِ: ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾، و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾.

* قوله: «كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة... إلخ»: قال علماؤنا:

لا دلالة فيه على المداومة عليهما، نعم قد ثبت قراءتهما، فينبغي للأئمة قراءتهما، ولا يحسن المداومة على تركهما بالمرة.

وقد قال بعض الشافعية: قد جاء في بعض الروايات ما يدل على المداومة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٨٢ـ (٩٥٦٦) ـ (٢/ ٤٣١) عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَزَالُ الناسُ يَسْأَلونَ، حتَّى يقولوا: كان اللهُ قَبْلَ كلِّ شيءٍ، فما كانَ قَبْلَه؟».

* **قوله: «كان الله قبل كل شيء»**: أي: من الموجودات في زماننا هذا، بمعنى: أنه الموجِد لها؛ أي: فكل موجِد يحتاج في وجوده إلى علة موجدها له تكون قبله؛ كما هو ثابت في هذه الموجودات بالنسبة إلى الله تعالى، ولا شك في أنه تعالى موجود، فينبغي على وفق ما سبق أن يكون له موجِد قبلَه؛ فأيُّ شيء ذلك؟ نعوذ بالله من مثل هذا السؤال الفاسد.

* * *

٤٥٨٣ـ (٩٥٦٧) ـ (٢/ ٤٣١) عن ابن أبي نعم، حدثني أبو هريرةَ، قال: حدثنا أبو القاسم نبيُّ التَّوْبة ﷺ، قال: «مَن قَذَفَ مَمْلوكَه بَرِيئاً مِمَّا قالَ له، إلاَّ أَقامَ عليهِ ـ يعني ـ: الحدَّ يومَ القِيامَةِ، إلاَّ أَن يكونَ كَما قالَ»

* **«بريئاً مما قال»**: حال من المملوك.

* **«إلا أقام»**: هكذا في نسخ «المسند» مع زيادة «إلا»، وفي رواية الترمذي بدون «إلا»[1]، وهو الأظهر، وتوجيهها: أن «من» استفهامية للإنكار، فصار

(١) رواه الترمذي (١٩٤٧)، كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن ضرب الخدم وشتمهم، وقال: حسن صحيح.

بمنزلة ما قذف أحد، فصح الاستثناء.

* «إلا أن يكون»: استثناء منقطع؛ أي: لكن وقت كون العبد كما قال لا يقام عليه الحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٨٤ـ (٩٥٩٤) ـ (٢/ ٤٣٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «ثَلاثةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إليهم يومَ القِيامَةِ: الإِمامُ الكَذَّابُ، والشَّيخُ الزَّاني، والعائِلُ المَزْهُوُّ».

* **قوله**: «الإمام الكذاب»: يريد أن هذه الأفعال قبيحة في نفسها، فإذا صدرت ممن يقتضي حاله البعد عنها، كانت في غاية القبح، فالكذب قد يرتكبه الإنسان لحاجة وخوف ونحو ذلك، ومثل هذا الداعي لا يتحقق في الإمام، فالكذب عنه بعيد، فيكون في غاية القبح، وكذا الزنى قد يرتكبه الإنسان لحرارة الشباب، وغفلته، والشيخ مع قلة الحرارة قريب إلى الموت، فاللائق به التوبة عن الرذائل، فكيف منه هذه الرذيلة، مع انتفاء الداعي، بل مع وجود الداعي إلى تركها؟! وكذا الزهو، وهو التكبر بعيدٌ عن العامل الذي هو أجير الناس كالعبد لهم، والله تعالى أعلم.

* «والمزهوّ»: ـ بتشديد الواو ـ كالمدعوّ؛ من زهاه الكبر؛ أي: أوقعه في الفخر.

* * *

٤٥٨٥ـ (٩٦٠٢) ـ (٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) عن أبي هريرةَ، قال: كان جُرَيجٌ يتعبَّدُ في صَوْمَعَتِه، قال: فأَتَتْه أُمُّه، فقالت: يا جُرَيجُ! أنا أُمُّكَ، فكلِّمْني. قال: وكان أبو هريرةَ يَصِفُ كما كان رسول الله ﷺ يَصِفُها، وَضَعَ يدَه على حاجِبِه الأَيمنِ، قال: فصادَفَتْه يُصلِّي، فقال: يا ربِّ! أُمِّي وصَلاتِي! فاختارَ صَلاتَه، فرَجَعَتْ، ثم أَتَتْه، فصادَفَتْه يُصلِّي، فقالت: يا جُرَيجُ! أَنا أُمُّكَ، فكلِّمني. قال: يا ربِّ! أُمِّي

وصَلاتِي! فاختارَ صَلاتَه، ثم أَتَتْه، فصادَفَتْه يُصلِّي، فقالت: يا جُرَيجُ! أنا أُمُّكَ، فكلِّمني. قال: يا ربِّ! أُمِّي وصَلاتِي! فاختارَ صَلاتَه، فقالت: اللهمَّ هذا جُرَيجٌ، وإنه ابني، وإني كلَّمتُه، فأَبى أَن يُكَلِّمَني، اللَّهُمَّ فلا تُمِتْهُ حتى تُرِيَهُ المُومِساتِ. ولو دَعَتْ عليه أن يُفْتَتَنَ لافْتُتِنَ.

قال: وكان راعٍ يَأْوي إلى دَيْرِهِ، قال: فخَرَجَت امرأةٌ، فوَقَعَ عليها الراعي، فوَلَدَتْ غُلاماً، فقيل: مِمَّن هذا؟ فقالت: هو من صاحبِ الدَّيْرِ. فأَقبَلُوا بفُؤوسِهم ومَساحِيهم، وأَقبَلُوا إلى الدَّيْرِ فنادَوْهُ، فلم يُكلِّمْهُم، فأَخَذوا يَهْدِمون دَيْرَه، فنَزَلَ إليهم، فقالوا: سَلْ هذه المرأةَ. قال: أُراه تَبَسَّمَ. قال: ثم مَسَحَ رأْسَ الصبيِّ، فقال: مَنْ أَبوكَ؟ قال: راعي الضَّأْنِ. فقالوا: يا جُرَيْجُ! نَبْني ما هَدَمْنا مِن دَيْرِك بالذَّهبِ والفِضَّةِ. قال: لا، ولكن أَعِيدُوه تُراباً كما كان. ففَعَلُوا.

* قوله: «يأوي إلى دَيْره»: ضبط ـ بفتح دال وسكون مثناة من تحت ـ: صومعة الرهبان.

وفي «المجمع»: هو كنيسة منقطعة عن العمارة، ينقطع فيها رهبان النصارى للتعبد.

***

٤٥٨٦ـ (٩٦٠٦) ـ (٢/ ٤٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ثَلاثُ دَعَواتٍ لا شَكَّ فيهِنَّ: دَعْوَةُ المُسافِرِ، والمَظْلُومِ، ودَعْوَةُ الوالِدِ على وَلَدِه».

* قوله: «لا شكَّ فيهن»: أي: في استجابتهن.

***

٤٥٨٧ـ (٩٦١٠) ـ (٢/ ٤٣٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لِعمِّه: «قُلْ: لا إله إلاَّ اللهُ، أَشْهَدُ لكَ بها يومَ القِيامَةِ»، قال: لولا أن تُعَيِّرَني قريشٌ،

يقولون: إنما حَمَلَه على ذلك الجَزَعُ، لأَقْررتُ بها عَيْنَكَ. فأنزلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦].

* قوله: «أشهد لك بها يوم القيامة»: تشريفاً وتكريماً، أو لأن النبي يشهد لمن آمن من أمته لحكمة، وإن لم يكن الأمر محتاجاً إلى شهادته؛ لعلم الله تعالى بذلك، وكتابة الكرام الكاتبين، قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[النساء: ٤١]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٨٨ـ (٩٦١١) ـ (٢/٤٣٤) عن أبي حازم، رأيتُ أبا هريرةَ يُشِيرُ بإِصْبَعِهِ مِراراً: والذي نفسُ أبي هريرةَ بيَدِه! ما شَبِعَ نبيُّ اللهِ ﷺ وأهلُه ثلاثةَ أيّامٍ تِباعاً مِن خُبزِ حِنْطَةٍ حتَّى فارَقَ الدُّنيا.

* قوله: «تِباعاً»: متتابعة متصلة.

* * *

٤٥٨٩ـ (٩٦١٢) ـ (٢/٤٣٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يُورِدُ المُمْرِضُ على المُصِحِّ». وقال: «لا عَدْوَى، ولا طِيَرَةَ، ولا هَامَةَ، فمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟!».

* قوله: «لا يورد المُمْرِض»: اسم فاعل من أمرض، والمُصِحُّ: اسم فاعل من أَصَحَّ؛ أي: صاحب الإبل المريضة على صاحب الإبل الصحيحة؛ لئلا يقع في توهم صحة القول بالعدوى، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٩٠ـ (٩٦١٨) ـ (٢/٤٣٥) عن أبي هريرَةَ، عن النبيِّ ﷺ: «الذي يَطْعُنُ نَفْسَهُ، إنما يَطْعُنُها في النّارِ، والَّذِي يَتقَحَّمُ فيها، يَتقَحَّمُ في النَّارِ، والَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَه، يَخْنُقُها في النّارِ».

* قوله: «الذي يطعن نفسه»: أي: في الدنيا؛ أي: فيقتلها بالطعنة.

* «إنما يطعنها في النار»: أي: في نار جهنم، بالنظر إلى المآل؛ أي: إن جزاء تلك الطعنة في الدنيا هو الطعن في الآخرة حتى كان فاعل هذا فاعل ذاك.

* «يتقَحَّم»: أي: يوقع نفسه في المهالك؛ بأن يتردَّى من جبل، أو يفعل نحوه.

* «فيها»: أي: في الدنيا، أو المراد: الذي يرمي نفسه في نار الدنيا.

* «يتقحَّم في النار»: أي: يرميها في نار الآخرة، جزاؤه أن يقال له: ارمها في نار الآخرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٩١ـ (٩٦٢٠) ـ (٢/ ٤٣٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَيَأْتِينَّ على النّاسِ زَمانٌ لا يُبالِي المَرْءُ بما أَخَذَ المالَ، بحلالٍ أو بِحَرَامٍ».

* قوله: «أخذ المال»: أي: بأي وجه أخذ.

* «بحلال»: أي: بوجه يحل له به الأخذ.

* * *

٤٥٩٢ـ (٩٦٢٣) ـ (٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) عن أبي هريرةَ، قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بلحمٍ، فدُفِعَ إليه الذِّراعُ، وكانَتْ تُعْجِبُهُ، فنَهَسَ منها نَهْسَةً، ثم قال: «أَنا سَيِّدُ الناسِ يومَ القِيامَةِ، وهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذلكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ في صَعِيدٍ واحِدٍ، يُسْمِعُهُم الداعِي، ويَنْفُذُهُم البَصَرُ، وتَدْنُو الشمسُ، فيَبْلُغُ الناسَ مِن الغَمِّ والكَرْبِ ما لا يُطِيقُونَ ولا يَحْتَمِلُونَ، فيقولُ بعضُ الناسِ لِبَعْضٍ: أَلاَ تَرَوْنَ إلى ما أَنتُم فيه ما قَدْ بَلَغَكُم؟ ألا تَنْظُرونَ مَن يَشْفَعُ لَكم إلى رَبِّكُم ـ عزَّ وجلَّ ـ؟ فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ: أَبُوكم آدَمُ.

فيأْتُونَ آدمَ، فيقولونَ: يا آدمُ! أنتَ أبو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بيَدِه، ونَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِه، وأَمَرَ المَلائِكة فسَجَدُوا لَكَ، فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى ما نحنُ فيه؟ أَلا تَرَى ما قَدْ بَلَغَنَا؟ فيقول ـ آدمُ عليه السلام ـ: إنَّ رَبِّي ـ عز وجل ـ قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولن يَغْضَبَ بَعدَه مِثْلَه، وإنَّه نَهَانِي عن الشَّجَرةِ فَعَصَيْتُه، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غَيري، اذْهَبُوا إلى نُوحٍ.

فيأْتُونَ نُوحاً، فيقولونَ: يا نوحُ! أنتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهلِ الأَرضِ، وسَمَّاكَ الله عَبْداً شَكُوراً، فاشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرَى ما نحنُ فيهِ؟ ألاَ تَرَى ما قد بَلَغنا؟ فيقول نوحٌ: إنَّ ربِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولَنْ يَغْضَبَ بعدَه مِثْلَه، وإنَّه كانت لِي دَعْوةٌ على قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غَيْرِي، اذهَبُوا إلى إبراهيمَ.

فيَأْتُونَ إبراهيمَ، فيقولونَ: يا إبراهيمُ! أنتَ نبيُّ اللهِ وخَليلُه مِن أهلِ الأَرضِ، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى ما نَحْنُ فيهِ؟ ألا تَرَى ما قَدْ بَلَغَنا؟ فيقولُ لهم إبراهيمُ: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولَنْ يَغْضَبَ بعدَه مِثْلَه ـ فذكر كَذِباتِهِ ـ نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذهَبُوا إلى غَيْرِي، اذهَبُوا إلى مُوسى.

فيأْتُونَ مُوسى، فيقولونَ: يا موسى! أنتَ رسولُ اللهِ، اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالاتِهِ وبتَكْلِيمِه على النَّاسِ، اشفَعْ لنا إلى ربِّكَ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيهِ؟ ألا تَرَى ما قَدْ بَلَغَنا؟ فيقولُ لهم مُوسى: إنَّ رَبِّي قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولَنْ يَغْضَبَ بعدَه مِثْلَه، وإنِّي قَتَلْتُ نَفْساً لم أُؤْمَرْ بِقَتْلِها، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إلى غَيْرِي، اذهَبُوا إلى عِيسى.

فيأْتُونَ عِيسى، فيقولون: يا عيسى! أنتَ رسولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إلى مريمَ ورُوحٌ مِنْه ـ قال: هكذا هُوَ ـ وكَلَّمْتَ الناسَ في المَهْدِ، فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، ألا تَرَى إلى ما نحنُ فيهِ؟ ألا ترى ما قد بَلَغَنا؟ فيقولُ لهم عِيسى: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ

اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه، ولَنْ يَغْضَبَ بعدَه مِثْلَه ـ ولم يَذْكُرْ له ذَنْباً ـ، اذهَبُوا إلى غَيْرِي، اذهَبُوا إلى محمدٍ.

فيَأْتُوني فيَقُولُونَ: يا محمدُ! أنتَ رسولُ اللهِ وخَاتَمُ الأَنبياءِ، غَفَرَ الله لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ، فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إلى ما نحنُ فيهِ؟ أَلا تَرى ما قد بَلَغَنا؟ فأَقُومُ، فآتي تحتَ العَرْشِ، فأَقَعُ ساجِداً لِربِّي ـ عزَّ وجلَّ ـ، ثمَّ يَفْتَحُ الله عليَّ، ويُلْهِمُني مِن مَحامِدِه وحُسْنِ الثَّناءِ عليهِ شيئاً لم يَفْتَحْهُ على أَحَدٍ قَبْلي، فيُقالُ: يا محمدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأَقول: يا ربِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، يا ربِّ! أُمَّتي أُمَّتي، يا ربِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، يا رَبِّ! فيقولُ: يا محمدُ! أَدْخِلْ مِن أُمَّتِكَ مَن لا حِسابَ عليهِ مِن البابِ الأَيمَنِ مِن أَبوابِ الجَنَّةِ، وهُم شُرَكاءُ الناسِ فيما سِواهُ من الأَبواب»، ثم قال: «والَّذي نفسُ محمدٍ بيَدِهِ! لَمَا بينَ مِصْراعَيْنِ مِن مَصارِيعِ الجَنَّةِ، كما بينَ مكةَ وهَجَرٍ، أو كما بينَ مكةَ وبُصْرَى».

* قوله: «أنت أول الرسل»: أي: المبعوثون لرفع الشرك عن الأرض، ومن سبق فما بعثوا لرفع الشرك؛ إذ لم يكن ثمة شرك.

* * *

٤٥٩٣ـ (٩٦٢٤) ـ (٢/ ٤٣٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رجلاً شَتَمَ أبا بكرٍ، والنبيُّ ﷺ جالسٌ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَعْجَبُ ويَتَبَسَّمُ، فلما أَكْثَرَ، رَدَّ عليهِ بعضَ قولِهِ، فغَضِبَ النبيُّ ﷺ، وقامَ، فلَحِقَه أبو بكرٍ، فقال: يا رسولَ الله! كانَ يَشْتِمُني وأنتَ جالسٌ، فلما رَدَدْتُ عليه بَعضَ قولِه، غَضِبْتَ وقُمتَ! قال: «إِنَّه كانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عنكَ، فلما رَدَدْتَ عليهِ بعضَ قَولِه، وَقَعَ الشَّيطانُ، فلَمْ أَكُنْ لأَقْعُدَ معَ الشَّيطانِ».

ثم قالَ: «يا أبا بَكْرٍ! ثَلاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: ما مِن عَبْدٍ ظُلِمَ بمَظْلِمَةٍ فيُغْضي عنها للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، إلاَّ أَعَزَّ الله بِها نَصْرَهُ، وما فَتَحَ رجلٌ بابَ عَطِيَّةٍ يُريدُ بها

صِلَةً، إلاَّ زادَهُ الله بها كَثْرةً، وما فَتَحَ رجلٌ بابَ مَسأَلَةٍ يُرِيدُ بها كَثْرةً، إلاَّ زادَهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بها قِلَّةً».

* قوله: «يعجب ويَتَبَسَّم»: أي: من رد الملَك لأبي بكر.

* * *

٤٥٩٤ـ (٩٦٢٥) ـ (٢/٤٣٦) عن يحيىٰ، حدثنا ابنُ عَجْلانَ، حدثني وَهْبُ بنُ كَيْسانَ، قال: مَرَّ أَبِي على أبي هريرةَ، فقال: أينَ تُرِيدُ؟ قال: غُنيمَةً لي. قال: نعم، امسَحْ رُعَامَها، وأَطِبْ مُرَاحَها؛ وصَلِّ في جانبِ مُراحِها، فإنها من دَوَابِّ الجَنَّةِ، وأَنْسأ بها؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّها أَرضٌ قَلِيلةُ المَطَرِ». قال: يعني: المدينةَ.

* قوله: «امسح رُعامها»: ـ بالضم ـ: هو ما يسيل من أنوفها، والمراد: حسنُ تعهُّدِها.

* «وصَلِّ»: الأمر للإباحة، والمراد: بيان طهارة أبوالها وأرواثها.

* قوله: «فإنها من دواب[1] الجنة»: تعليل لذلك؛ أي: والجنة لا تصلح للنجاسة، وهو تعليل لحسن التعهد.

* «وانسأ بها»: قيل: لعله من النَّساء بمعنى التأخير؛ أي: بَعِّدْها عن المدينة.

* * *

٤٥٩٥ـ (٩٦٢٦) ـ (٢/٤٣٦) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَكْرَهُ الشِّكَالَ مِن الخَيلِ.

* قوله: «يكره الشِّكال»: ـ بكسر الشين ـ، قيل: هو أن يكون ثلاث قوائم

---

(١) في الأصل: «داوب».

منه محجَّلة، وواحدها مطلقة، وقيل: هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلاف محجَّلين.

* * *

٤٥٩٦ـ (٩٦٣١) ـ (٢/٤٣٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ثَلاثةٌ كلُّهُم حَقٌّ على الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عَوْنُه: المُجاهِدُ في سَبيلِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، والنَّاكِحُ لِيَسْتَعْفِفَ، والمُكاتَبُ يُرِيدُ الأَداءَ».

* قوله: «ليستعفف»: هكذا بفك الإدغام في النسخ، والظاهر: «ليستعفَّ»؛ إذ اللام الداخلة عليه لام تعليل بمعنى كي، وليست لام الأمر، وفك الإدغام إنما يحسن مع لام الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٩٧ـ (٩٦٣٢) ـ (٢/٤٣٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الأَنبياءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، دِينُهُم واحِدٌ، وأُمَّهاتُهُم شَتَّى، وأَنا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بنِ مَريمَ؛ لأَنَّهُ لم يَكُنْ بيني وبينَه نَبِيٌّ، وإِنَّه نازِلٌ، فإذا رَأَيتُمُوهُ فاعْرِفُوهُ؛ فإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إلى الحُمْرَةِ والبَياضِ، سَبِطٌ، كأَنَّ رأسَه يَقْطُرُ وإنْ لم يُصِبْه بَلَلٌ، بينَ مُمَصَّرَتَيْنِ، فيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، ويَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، ويَضَعُ الجِزْيَةَ، ويُعَطِّلُ المِلَلَ، حتَّى تَهلِكَ في زَمانِهِ المِلَلُ كُلُّها غيرَ الإِسلامِ، ويُهْلِكُ اللهُ في زَمانِهِ المَسِيحَ الدَّجَّال الكَذَّابَ، وتَقَعُ الأَمَنَةُ في الأَرضِ حتَّى تَرْتَعَ الإِبلُ معَ الأُسْدِ جَميعاً، والنُّمورُ مَعَ البقَرِ، والذِّئابُ معَ الغَنَمِ، ويَلْعَبَ الصِّبيانُ والغِلْمانُ بالحَيَّاتِ لا يَضُرُّ بَعْضُهم بَعْضاً، فَيَمْكُثُ ما شاءَ الله أن يَمْكُثَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى، فيُصَلِّي عليهِ المُسلِمونَ ويَدْفِنُونَهُ».

* قوله: «بين مُمَصَّرتين»: الممصرة من الثياب: ما يكون فيه صفرة خفية.

* * *

٤٥٩٨ـ (٩٦٣٥) ـ (٢/٤٣٧) عن أبي هريرةَ، قال: دَخَلَ رجلٌ المسجدَ، فصلَّى، والنبيُّ ﷺ في المسجدِ، ثم جاء إلى النبيِّ ﷺ، فسلم، فرد عليه السلام، وقال: «ارْجِعْ فصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فرجع، ففَعَلَ ذلك ثلاثَ مَرّاتٍ، قال: فقال: والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! ما أُحْسِنُ غيرَ هذا، فعلِّمْني. قال: «إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ، فكَبِّرْ، ثم اقْرَأْ ما تَيَسَّرَ مَعَكَ مِن القُرآنِ، ثم اركَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ راكِعاً، ثم ارْفَعْ حتَّى تَعْتَدِلَ قائِماً، ثم اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِداً، ثم ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جالِساً، ثم افْعَلْ ذلكَ في صَلاتِكَ كُلِّها».

* **قوله: «ففعل ذلك ثلاث»**: كأنه أخر تعليمه إلى أن يطلب هو بنفسه؛ ليكون أخذه بالتوجه التام؛ بخلاف ما لو بدأ له بالتعليم، ففيه: أن تأخير التعليم لمصلحة جائز.

* **«ما تيسر معك»**: لم يكلفه بشيء معين؛ لأنه أعرابي، والغالب عليه الجهل، فيكتفى من مثله بما تيسر.

* **«ثم افعل ذلك»**: أُخذ منه وجوب القراءة في الصلاة كلها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٥٩٩ـ (٩٦٣٨) ـ (٢/٤٣٧) عن أبي هريرةَ، وأبي سعيدٍ، وجابرٍ، اثنينِ من هؤلاءِ الثَّلاثةِ: أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن الصَّرْفِ.

* **قوله: «نهى عن الصرف»**: أي: بالنسيئة أو بالزيادة مع اتحاد الجنس.

* * *

٤٦٠٠ـ (٩٦٤٥) ـ (٢/٤٣٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَمْنَعُوا إماءَ اللهِ مَساجِدَ اللهِ، ولْيَخْرُجْنَ تَفِلاَتٍ».

* قوله: «ولْيَخْرُجْنَ تَفِلاتٍ»: جمع تَفِلَة ـ بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء ـ؛ أي: غير مستعملات للطيب، وأصل التفل: الرائحة الكريهة، ويؤخذ من حرمة الطيب عند الخروج حرمة الزينة وغيرهما مما يثير الشهوات، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٠١ـ (٩٦٥٦) ـ (٢/٤٣٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَراها المسلمُ، أو تُرَى له، جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ».

* قوله: «يَراها المسلم»: على بناء الفاعل؛ أي: لنفسه.

* «أو تُرى له»: على بناء المفعول؛ أي: يرى غيره له.

* * *

٤٦٠٢ـ (٩٦٦٢) ـ (٢/٤٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا عَطَسَ، وَضَعَ يَدَه، أو ثَوْبَه على جَبْهَتِه، وخَفَضَ ـ أو غَضَّ ـ من صَوْتِه.

* قوله: «وضع يده»: كراهة أن يظهر الهيئة المستنكرة التي تكون عند العطاس.

* * *

٤٦٠٣ـ (٩٦٦٥) ـ (٢/٤٣٩) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: الإمامُ العادِلُ، وشابٌّ نَشَأَ بِعِبادَةِ الله، ورجلٌ قَلْبُه مُتَعَلِّقٌ بالمَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابَّا في اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، اجْتَمَعا عليهِ، وتَفَرَّقا عليهِ، ورجلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاها، لا تَعْلَمُ شِمالُه ما تُنْفِقُ يَمينُه، ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خالياً، ففاضَتْ عَيْناهُ، ورجلٌ دَعَتْهُ امْرأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ إلى نَفْسِها، قال: أَنا أَخافُ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ»

* قوله: «سبعة»: قال السيوطي في «حاشية النسائي»: لا مفهوم لهذا العدد؛

فقد جاءت أحاديث في هذا المعنى إذا اجتمعت تفيد أنهم سبعون، والمراد: سبعة أنواع، لا سبعة أشخاص[1].

* «**إلا ظله**[2]»: أي: ظل يتبع إِذْنه، لا يكون لأحد بلا إذنه، أو ظل عرشه على حذف المضاف، وقيل: المراد بالظل: الكرامة، أو نعيم الجنة، قال تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[النساء: ٥٧].

* «**الإمام العادل**»: قال القاضي: هو كل من إليه نظرٌ في شيء من أمور المسلمين، بدأ به؛ لكثرة منافعه[3].

* «**بعبادة الله**»: أي: في عبادته.

* «**متعلِّق بالمساجد**»: أي: شديد الحب لها، أو هو الملازم للجماعة فيها، وليس المراد دوام القعود[4] فيها.

* «**تحابَّا في الله**»: أي: له.

* «**وتفرقا عليه**»: أي: هما على الحب في الحضور والغيبة، أو كانا على الحب في الدنيا، وماتا عليه.

* «**لا تعلم شِمالُه**»: هو مبالغة في الإخفاء.

* «**خالياً**»: أي: في المكان الخالي.

* «**مَنْصِب**»: أي: ذات الحسب والنسب الشريف.

* «**إلى نفسها**»: قال النووي؛ أي: دعته إلى الزنى بها، هذا هو الصواب في معناه، وقيل: دعته لنكاحها، فخاف العجز عن القيام بحقها، أو أن الخوف

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على النسائي» (٨/ ٢٢٢).
(٢) في الأصل: «طله».
(٣) انظر: «حاشية السيوطي على النسائي» (٨/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣).
(٤) في الأصل: «الغقود».

من[1] الله تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواته.

* «**أنا أخاف الله**»: يحتمل أنه قال ذلك باللسان، أو بالقلب؛ ليزجر نفسه.

* * *

٤٦٠٤ـ (٩٦٦٦) ـ (٢/ ٤٣٩) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «اللَّهمَّ إنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَينِ: اليَتِيمِ والمَرْأَةِ».

* **قوله**: «**أُحَرِّج حقَّ الضعيفين**»: من التحريج، بمعنى التضييق؛ أي: أُضيقه وأُحرمه على من ظلمهما، ولعل المراد: بيان التشديد في حقهما، والتغليظ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٠٥ـ (٩٦٦٨) ـ (٢/ ٤٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «العَيْنُ حَقٌّ، ويَحضُرُ بها الشَّيطانُ وحَسَدُ ابنِ آدَمَ»

* **قوله**: «**يحضر بها**»: أي: معها؛ أي: عندها الشيطانُ وحسدُ ابن آدم.

وفي لفظ «الجامع الصغير»: «يحضرها الشيطان»، وكذا هو في «المجمع»، يريد: أن العين سبب عادي لما يحدث في المَعين، وإن كان المؤثر الحقيقي في كل شيء هو الله تعالى، وأن تأثير العين الظاهري يكون بمداخلة الشيطان والحسد، وأنهما يعينان العين على تأثيرها ذلك الأثر، ولولا حسد العائن، وطاعته الشيطان، لم يكن لعينه ذاك التأثير ظاهراً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: في الصحيح منه: «العين حق» رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «من».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٠٧).

٤٦٠٦ـ (٩٦٧٠) ـ (٢/٤٣٩) عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ رِجالاً يَسْتَنْفِرُون عَشائِرَهُم، يقولونَ: الخَيْرَ الخَيْرَ، والمَدينةُ خَيْرٌ لَهم لو كانُوا يَعْلَمونَ، والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لا يَصْبِرُ على لأَوائِها وشِدَّتِها أَحَدٌ إلاَّ كنتُ له شَهِيداً ـ أو شَفِيعاً ـ يومَ القِيامَةِ، والَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بيَدِه! إنَّها لتَنْفي أَهْلَها، كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لا يَخْرُجُ منها أَحَدٌ راغِباً عنها، إلاَّ أَبْدَلَها الله ـ عزَّ وجلَّ ـ خيراً مِنْه».

* **قوله: «يستنفرون»**: أي: يطلبون خروجهم من المدينة.

* **«الخيرَ الخيرَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: اطلبوا الخير بالخروج من المدينة إلى بلاد السَّعة.

* **«لتنفي أهلها»**: أي: الخبيثَ من أهلها.

***

٤٦٠٧ـ (٩٦٧٢) ـ (٢/٤٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بِلالُ! حَدِّثْني بأَرْجى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإِسلامِ عندَكَ مَنْفَعَةً؛ فإنِّي سَمِعتُ اللَّيلةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بينَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ»، فقال بلالٌ: ما عَمِلتُ عَمَلاً في الإِسلامِ أَرجَى عندي مَنْفَعَةً، إلاَّ أَنِّي لم أَتَطَهَّرْ طُهُوراً تامّاً في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ، إلاَّ صَلَّيتُ بذلك الطُّهورِ ما كَتَبَ الله لي أَنْ أُصَلِّيَ.

* **قوله: «عندك»**: متعلق بأرجى.

* **«منفعة»**: بالنصب على التمييز.

* و**«خَشْف نعليك»**: ـ بفتح خاء معجمة وسكون شين معجمة، وجوز فتحها ـ بمعنى: الصوت.

* **«بين يدي»**: أي: قدامي، ولا إشكال في التقدم؛ لكونه من تقدُّم الخادم

على المخدوم، على أنه رؤيا لا ندري تأويلها، نعم سَوْق الكلام يدل على أنها بشارة في حق بلال، والله تعالى أعلم.

* «**في ساعة**»: ظاهره يشمل أوقات الكراهة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٠٨ـ (٩٦٧٣) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ، ومعه حَسَنٌ وحُسَينٌ، هذا على عاتِقِه، وهذا على عاتِقِه، وهو يَلْثَمُ هذا مَرَّةً، وهذا مَرَّةً، حتَّى انْتَهى إلينا، فقال له رجلٌ: يا رسولَ الله! إنَّك تُحِبُّهما، فقال: «مَن أَحَبَّهُما، فَقَدْ أَحَبَّني، ومَن أَبْغَضَهُما، فقد أَبْغَضَني».

* **قوله: «وهو يَلْثَمُ»**: ـ بلام ومثلثة ـ.

في «القاموس»: لثم فاه؛ كسمع وضرب: قَبَّلَه[1].

* «**فقال: مَنْ أَحَبَّهما**»: أي: هما مني بمنزلة النفس من الإنسان، فكيف لا أحبهما؟ وبهذا ظهر الجواب.

* * *

٤٦٠٩ـ (٩٦٧٤) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سَيْحانُ وجَيْحانُ، والنِّيلُ والفُرَاتُ، وكُلٌّ من أَنهارِ الجَنَّةِ».

وقال أبو أُسامةَ: «كُلٌّ مِن أَنهارِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «وكل من أنهار الجنة»**: هكذا بالواو في هذه الرواية، وفي الرواية الثانية بلا واو، والظاهر أنها الصواب، وزيادة الواو من جهة الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٩٣).

٤٦١٠ـ (٩٦٧٥) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! إن فُلانَةَ يُذكَرُ من كثْرةِ صَلاتِها وصِيامِها وصَدَقَتِها، غيرَ أَنَّها تُؤْذِي جِيرانَها بِلِسانِها! قال: «هِيَ في النَّارِ». قال: يا رسولَ الله! فإنَّ فُلانةَ يُذكَرُ من قِلَّةِ صِيامِها وصَدَقَتِها وصَلاتِها، وإنَّها تَصَدَّقُ بالأَثْوارِ مِن الأَقِطِ، ولا تُؤْذِي جِيرانَها بِلِسانِها! قال: «هيَ في الجَنَّةِ».

* قوله: «وإنها تَصَدَّقُ»: أي: تتصدق.

* «بالأثوار»: أي: بالقطعات.

* «من الأَقِط»: ـ بفتح فكسر ـ.

* * *

٤٦١١ـ (٩٦٧٦) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه عادَ مريضاً ومعه أبو هريرةَ من وَعْكٍ كانَ به، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَبْشِرْ، إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولُ: نارِي أُسَلِّطُها على عَبْدِي المُؤْمِن في الدُّنْيا، لِتكُونَ حَظَّهُ مِن النَّارِ في الآخِرَةِ»

* قوله: «ناري»: أي: الحُمَّى ناري.

* «حَظَّه»: أي: نصيبه.

* * *

٤٦١٢ـ (٩٦٧٧) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: كنتُ قاعداً عند النبيِّ ﷺ، فجاءَتْه امرأةٌ فقالت: يا رسولَ الله! طَوْقٌ من ذَهَبٍ؟ قال: «طَوْقٌ مِن نارٍ». قالت: يا رسولَ الله! سواران مِن ذَهَبٍ؟ قال: «سِوارانِ من نارٍ». قالت: قُرْطانِ من ذَهَبٍ؟ قال: «قُرْطانِ مِن نارٍ». قال: وكان عليها سِوَارانِ مِن ذَهَبٍ، فرَمَتْ بهما، ثم قالت: يا رسولَ الله! إنَّ إِحداناَ إذا لم تَزَيَّنْ لِزَوجِها، صَلِفَتْ عندَه.

قال: فقال: «ما يَمْنَعُ إحداكُنَّ تَصْنَعُ قُرْطَينِ مِن فِضَّةٍ، ثم تُصَفِّرُهُما بالزَّعْفرانِ؟».

* قوله: «طوق من ذهب»: أي: عندي طوق من ذهب؛ أي: ما جزاؤه؟ والحديث يدل على تحريم الذهب للنساء، وقال أهل العلم: إنه منسوخ، والله تعالى أعلم.

* قوله: «صلِفت عنده»: ضبط ـ بكسر اللام ـ؛ أي: صارت قليلة الحظ عنده، ثقيلة عليه، بغيضة لديه.

* «تصفِّرهما»: من التصفير؛ أي: فيكون لونهما كلون الذهب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦١٣ـ (٩٦٧٨) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أَنْزَلَ القُرآنَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ: عَلِيمٌ حَكِيمٌ، غَفُورٌ رَحِيمٌ».

* قوله: «عليم حكيم... إلخ»: يريد: أن من الأحرف السبعة جوازَ هذه الأسماء في رؤوس الآي بعضها موضع بعض، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦١٤ـ (٩٦٧٩) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقةٌ ما كانَ عليهِ دَيْنٌ».

* قوله: «معلقة»: أي: محبوسة عن دخول الجنة، وإن استحقها.

* * *

٤٦١٥ـ (٩٦٨٠) ـ (٢/ ٤٤٠) عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صِنْفانِ مِن أُمَّتي مِن أَهلِ النَّارِ، لم أَرَهَم بَعْدُ، نِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ، مائِلاتٌ مُمِيلاتٌ،

على رُؤوسِهنَّ أَمثالُ أَسْنِمَةِ الإبلِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَها، ورجالٌ مَعَهُم أَسْياطٌ كأَذْنابِ البَقَرِ، يَضْرِبُونَ بها النّاسَ».

* **قوله: «كاسيات»**: ظاهراً.

* **«عاريات»**: بالنظر إلى ظهور أبدانهن من الثياب؛ لرقتها، لا يحترزْن[1] عن كشفها عند من لا يحل له النظر إليها، أوكاسيات في الدنيا، عاريات يوم القيامة، أوكاسيات بالثياب، عاريات عن الخير.

* **«مائلات»**: وبين أن يرتكب الفجر.

* * *

٤٦١٦ـ (٩٧٦٧) ـ (٢/٤٤٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَأْتِي على النّاسِ زمانٌ يُخَيَّرُ الرجلُ فيهِ بينَ العَجْزِ والفُجُورِ، فَلْيَخْتَرِ العَجْزَ على الفُجُورِ».

* **قوله: «فليختر»**: أي: مَنْ خُيِّرَ بينهما، وجاء في بعض الروايات: «فمن أدرك ذلك الزمان، فليختر العجز على الفجور»، وقد تقدمت تلك الرواية[2].

* * *

٤٦١٧ـ (٩٧٧١) ـ (٢/٤٤٧) عن أبي هريرةَ: جاءت امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ قد طَلَّقَها زوجُها، فأَرادت أن تَأْخُذَ وَلَدَها، فقال رسولُ الله ﷺ: «اسْتَهِما فيهِ»، فقال الرجلُ: من يَحُولُ بيني وبينَ ابْنِي؟ فقال رسولُ الله ﷺ للابن: «اخْتَرْ أَيَّهُما شِئْتَ»، فاخْتارَ أُمَّه، فذَهَبَتْ به.

* **قوله: «استهما فيه»**: من الاستهام، وهو الاقتراع.

---

(١) في الأصل: «لا يحترن».

(٢) برقم (٢/٢٧٨) في «مسند الإمام أحمد» من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

* «وبين ابني»: أي: من يمنعه مني؟ يريد: أنه أحق به.

* «اختر... إلخ»: لعل محمل الحديث بعد مدة الحضانة، مع ظهور حاجة الأم إلى الولد، واستغناء الأب عنه، مع عدم إرادته صلاح الولد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦١٨ـ (٩٧٧٣) ـ (٢/ ٤٤٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أَعتَقَ رَقَبَةً، كان له بِعِتْقِ كُلِّ عُضْوٍ مِنه عِتْقُ عُضْوٍ مِن النَّارِ»، حتَّى ذَكَرَ الفَرْجَ.

قال: فدعا عليُّ بنُ حُسينٍ غلاماً له فأَعْتَقَه.

* **قوله: «كان له بعتق كل عضو منه عضو من النار»**: أي: كان يعتق له بعتق كل عضو منه عضو من النار، ولظهور هذا المعنى ترك ذكر يعتق في اللفظ.

* * *

٤٦١٩ـ (٩٧٧٨) ـ (٢/ ٤٤٧) عن أبي هريرةَ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ فُلاناً يُصَلِّي بالليلِ، فإذا أَصْبَحَ سَرَقَ! قال: «إنَّه سَيَنْهاهُ ما تَقولُ».

* **قوله: «إنه سينهاه ما تقول»**: أي: سينهاه الذي تقول؛ أي: تذكُرُه من صلاته بالليل؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[العنكبوت: ٤٥].

* * *

٤٦٢٠ـ (٩٧٨٥) ـ (٢/ ٤٤٨) عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُسلِمٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ في مَسْأَلَةٍ، إلاَّ أَعْطاها إيَّاهُ، إمَّا أَن يُعَجِّلَها له، وإمَّا أَنْ يَدَّخِرَها له».

* قوله: «إما أن يعجلها»: أي: المسألة؛ أي: مقتضاها.

* «وإما أن يدخرها»: أي: جزاءها.

* * *

٤٦٢١ـ (٩٧٨٧) ـ (٢/٤٤٨) عن صالح مولى التوأمة، سمعتُ أبا هريرةَ يَنعَتُ النبيَّ ﷺ، فقال: كان شَبْحَ الذِّراعَيْنِ، أَهْدَبَ أَشْفارِ العَيْنَينِ، بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَينِ، يُقْبِلُ إذا أَقْبَلَ جميعاً، ويُدْبِرُ إذا أَدْبَرَ جميعاً. قال روحٌ في حديثه: بِأَبي وأُمِّي! لم يَكُن فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً، ولا سَخَّاباً بالأَسواقِ.

* قوله: «شَبْحَ الذراعين»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: طويلَهما، وقيل: عريضَهما.

* * *

٤٦٢٢ـ (٩٧٩١) ـ (٢/٤٤٨) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّكُم سَتَحْرِصونَ على الإمارةِ، وسَتَصِيرُ نَدَامَةً وحَسْرَةً يومَ القِيامَةِ، فنِعْمَتِ المُرْضِعَةُ، وبِئْسَتِ الفاطِمةُ».

* قوله: «على الإمارة»: ـ بكسر الهمزة ـ.

* قوله: «فبئستِ المرضعةُ ونعمتِ الفاطمةُ»: المشهور في هذا الحديث: «فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة»، والمعنى: فنعمت الحالة الموصلة إلى الإمارة، وهي الحياة، وبئست الحالة القاطعة عن الإمارة، وهي الموت؛ أي: نعمت الحياة حياتهم، وبئس الموت موتهم، فالظاهر أن في هذا اللفظ المذكور في الكتاب قلباً من بعض الرواة، ويحتمل أن المراد: ذم الأسباب الموصلة، ومدح القاطعة؛ نظراً إلى العاقبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٢٣ـ (٩٨٠٠) ـ (٢/٤٤٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ أَهلِ عَمَلٍ بابٌ مِن أَبوابِ الجنةِ، يُدْعَوْنَ مِنه بذلكَ العَمَلِ، ولأَهلِ الصِّيامِ بابٌ يُدْعَونَ مِنهُ، يُقالُ له: الرَّيَّانُ»، فقال أبو بكرٍ: يا رسولَ الله! هل أحدٌ يُدْعَى من تلكَ الأَبوابِ كُلِّها؟ قال: «نَعَم، وأَنا أَرْجُو أَن تكونَ مِنهُم يا أَبا بَكرٍ».

* قوله: **«لكل أهل عمل»**: أي: من صالحات الأعمال، والمراد بأهل العمل: من غلب عليه ذلك العمل، وأكثرَ منه.

* **«يُدْعَون»**: على بناء المفعول.

* * *

٤٦٢٤ـ (٩٨١٠) ـ (٢/ ٤٥٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزالُ الدِّينُ ظاهِراً ما عَجَّلَ الناسُ الفِطْرَ، إنَّ اليهودَ والنَّصارى يُؤَخِّرونَ».

* قوله: **«لا يزال الدين ظاهراً»**: أي: غالباً قوياً.

* **«إنَّ اليهود[1] والنصارى... إلخ»**: أي: فما دام المؤمنون لم يتشبهوا بأعداء الله، وخالفوهم، يكون دينهم قوياً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٢٥ـ (٩٨١٥) ـ (٢/ ٤٥٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَدْنى أهلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً: رجلٌ يَتَمَنَّى على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فيُقالُ: لكَ ذلكَ، ومِثْلُه مَعَه، إلاَّ أَنَّه يُلَقَّى، فيُقالُ له: كذا وكذا، فيُقالُ: لكَ ذلكَ، ومِثْلُه مَعَه». فقال أبو سعيدٍ الخُدْري: قال رسول الله ﷺ: «فيُقالُ: ذلكَ لكَ وعَشَرَةُ أَمْثالِهِ».

* قوله: **«إلا أنه يُلَقَّى»**: ـ بتشديد القاف ـ على بناء المفعول؛ أي: يُذَكَّر

---

(١) في الأصل: «اليهودي».

ما لا يجيء في باله، فيقال له: اذكر كذا، اذكر كذا؛ ليتمنى ذلك.

* * *

٤٦٢٦ـ (٩٨١٧) ـ (٢/ ٤٥٠) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أُحِبُّ أَنَّ لي أُحُداً ذَهَباً، يَمُرُّ عليَّ ثالثةٌ وعِندِي مِنه، فأَجِدُ مَن يَتَقَبَّلُهُ مِنِّي، إلاَّ أَن أُرْصِدَهُ في دَيْنٍ يكونُ عليَّ».

* **قوله: «وعندي منه»**: أي: شيء.

* **«فأجد من يتقبله[1] »**: الظاهر أنه عطف على قوله: «أن لي أُحداً ذهباً»، ولعل تأخيره من تصرفات الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٢٧ـ (٩٨٢١) ـ (٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١) عن أبي هريرةَ، قال: قال يهوديٌّ بِسُوقِ المدينةِ: والَّذي اصْطَفى موسى على البَشَرِ! قال: فلَطَمَه رجلٌ من الأنصارِ، فقال: أتقولُ هذا ورسولُ الله ﷺ فِينا؟! قال: فأَتى اليهوديُّ رسولَ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، قال: «فأَكونُ أَوَّلَ مَن يَرْفَعُ رأسَهُ، فإذا موسى آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِن قَوَائِمِ العَرْشِ، فلا أَدْرِي أَرَفَعَ رأسَه قَبْلِي، أَم كان مِمَّن اسْتَثْنَى اللهُ، ومَن قال: إِنِّي خَيْرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى، فقَدْ كَذَبَ».

* **قوله: «قال: فلطمه رجل من الأنصار»**: قد جاء أن الذي لطمه أبو بكر، فيحمل على تعدد الواقعة.

* **«ومن قال: إني خير»**: أي: من قال: إني خير؛ أي: من قال لنفسه: إني خير؛ أي: افتخاراً وتنقيصاً ليونس ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وفيه: أن الاشتغال

---

(١) في الأصل: «يقبله».

بالتفاضل بين الأنبياء أو الأكابر ليس من الأمور المتعلقة بالدين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٢٨ـ (٩٨٢٦) - (٢/ ٤٥١) عن أبي هريرةَ، قال: بينما نحنُ في المسجِدِ، خَرَجَ إلينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «انْطَلِقوا إلى يَهُودَ»، فخَرَجْنا معه حتى جِئْنا بيتَ المِدْراسِ، فقام رسولُ الله ﷺ فناداهم: «يا مَعْشَرَ يَهُودَ! أَسلِمُوا تَسْلَموا»، فقالوا: قد بَلَّغْتَ يا أبا القاسم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ذاك أُريدُ، أَسلِمُوا تَسْلَمُوا» فقالوا: قد بَلَّغْتَ يا أبا القاسم، قال: «ذاكَ أُريدُ»، ثم قالَها الثالثةَ، فقال: «اعْلَمُوا أَنَّما الأَرْضُ للهِ ورَسُولِهِ، وإنِّي أُرِيدُ أَن أُجْلِيَكُم مِن هذه الأَرْضِ، فمَنْ وَجَدَ مِنكُم بِمالِه شيئاً، فلْيَبِعْهُ، وإلاَّ، فاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ ورَسُولِه».

* قوله: «حتى جئنا بيت المِدراس[1]»: ضبط - بكسر الميم - على أنه صيغة مبالغة من الدراسة؛ كالمِكْثار، والمراد: العالم الذي له دراسة كتبهم، وقيل: الموضع الذي يقرأ فيه الكتاب، والإضافة كمسجد الجامع، وقيل: هو - بضم الميم - بمعنى: العالم التالي للكتاب.

* «تَسْلَموا»: أي: من الجلاء.

* «قد بلغت»: أي: ما عليك إلا البلاغ، وقد حصل، فانصرف عنا، ولا تكلفنا بأمر آخر.

* «إنما الأرض لله»: أي: تعلقت مشيئته بأن يورث أرضكم هذه للمسلمين، ففارقوها.

قيل: وهذا كان بعد قتل بني قريظة، وإجلاء بني النضير.

---

(١) في الأصل: «المدارس».

* «أَن أُجليكم»: من الإجلاء بمعنى: الإخراج.

* «بماله شيئاً»: أي: بالأرض والأشجار مما لا يقبل النقل[1].

* «شيئاً»: منقولاً.

* * *

٤٦٢٩- (٩٨٢٧) - (٢/ ٤٥١) عن أبي هريرةَ، قال: لما فُتِحَتْ خَيبرُ، أُهْدِيَت لرسولِ الله ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اجْمَعُوا لي مَن كان هاهنا من اليَهودِ»، فجُمِعُوا له، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «إنِّي سائِلُكم عن شيءٍ، فهَلْ أَنتُم صَادِقِيَّ عَنهُ؟»، قالوا: نَعَم يا أبا القاسم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «مَن أَبوكُم؟»، قالوا: أَبُونا فُلانٌ، قال رسولُ الله ﷺ: «بل كَذَبْتُم، أَبوكُم فُلانٌ»، قالوا: صَدَقْتَ وبَرَرْتَ. قال لهم: «هَلْ أَنتُم صادِقِيَّ عن شيءٍ سَأَلْتُكم عَنهُ؟»، قالوا: نَعَمْ يا أبا القاسم، وإن كَذَبْناكَ عَرَفْتَ كَذِبَنا كما عرفتَه في أَبينا، فقال رسولُ الله ﷺ لهم: «مَن أَهلُ النارِ؟»، قالوا: نكونُ فيها يَسيراً، ثم تَخْلُفونَنا فيها، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «لا نَخْلُفُكم فيها أَبَداً».

ثم قالَ لهم: «هَل أَنتُم صَادِقِيَّ عن شيءٍ سَأَلْتُكم عَنه؟»، فقالوا: نَعَم يا أبا القاسم، فقال لهم: «هَل جَعَلْتم في هذِه الشاةِ سُمّاً؟»، قالوا: نَعَم، قال: «ما حَمَلَكم على ذلك؟»، قالوا: أَرَدْنا إن كنتَ كاذباً أَن نَستَرِيحَ مِنك، وإنْ كُنتَ نَبياً لم تَضُرَّك.

* قوله: «فجُمعوا له»: على بناء المفعول.

* «فهل أنتم صادقيَّ»: - بتشديد الياء -؛ فإنه صيغة جمع مضافة إلى ياء المتكلم.

---

(١) في الأصل: «النفل».

* «وبرِزْت»: ـ بكسر الراء ـ؛ من باب علم.

* «نكون فيها يسيراً»: أي: زمناً قليلاً.

* «ثم تخلفوننا»: أي: تدخلون فيها وراءنا.

* «لم تضرك»: أي: أصلاً، وهذا كذب؛ إذ ليس من لوازم النبوة ألاَّ يتضرر بالسم، أو لم يضرك بأن يؤدي إلى القتل في الحال، وهذا بالنظر إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المائدة: ٦٧] صدق، فيحتمل أنهم بنوا قولهم هذا على هذه الآية؛ أي: إن كنت نبياً، تكون صادقاً في نسبة هذه الآية إلى الله تعالى، وحينئذ لا يضرك السم بأن يؤدي إلى القتل في الحال، والله تعالى [أعلم].

* * *

٤٦٣٠ـ (٩٨٣٦) ـ (٢/ ٤٥٢) عن أبي هريرةَ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «مَن قال لِصَبِيٍّ: تَعالَ هاكَ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ، فهي كِذْبَةٌ».

* قوله: «تعال هاك»: أي: خذ مني ما أعطيك، فهذا يتضمن الوعد بالإعطاء، ولذلك إذا لم يعطه، يعدّ كاذباً، وإلا، فالإنشاء لا يوصف بالكذب.

* «فهي»: أي: مقالته.

* «كذبة»: أي: باعتبار ما يتضمنه من الوعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٣١ـ (٩٨٣٩) ـ (٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والعَمَلَ بِهِ والجَهْلَ، فليسَ للهِ حاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ».

* قوله: «من لم يَدَعْ»: أي: لم يترك.

* «قولَ الزور»: أي: الكذب.

* «**والعملَ به**»: أي: بقول الزور؛ أي: العمل بوسوسة الشيطان وتحسينه وتزيينه، وهو من باب قول الزور، فصار العمل به شاملاً لجميع المعاصي، فذكر ما ذكر صريحاً للاهتمام به.

* «**فليس لله حاجة**»: كناية عن عدم القبول، وإلا فهو تعالى لا يحتاج إلى شيء أصلاً.

* * *

٤٦٣٢ـ (٩٨٤٠) ـ (٢/ ٤٥٣) عن سعيد المقبري، عن أبيه: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: لولا أَمرانِ، لأَحببتُ أن أكونَ عبداً مملوكاً، وذلك أنَّ المَمْلوكَ لا يَستطِيعُ أن يَصنَعَ في مالِه شيئاً، وذلك أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما خَلَقَ الله عَبْداً يُؤَدِّي حَقَّ الله وحَقَّ سَيِّدِه، إلا وَفَّاهُ الله أَجْرَهُ مَرَّتَينِ».

* **قوله**: «**لولا أمران**»: أي: الحج وبر الوالدة؛ كما جاء صريحاً.

* «**وذلك أن المملوك لا يستطيع أن يصنع شيئاً في ماله**»: تعليل لما يفهم من أن العبد لا يقدر على هذين الأمرين.

* «**وذلك أني سمعت... إلخ**»: تعليل المحبة أن يكون عبداً لولا الأمران.

* * *

٤٦٣٣ـ (٩٨٤٥) ـ (٢/ ٤٥٣) عن أبي هريرةَ: أنه قال: أَتَى رجلٌ من المُسلِمِينَ رسولَ الله ﷺ وهو في المسجدِ، فناداهُ، فقال: يا رسولَ الله! إني زَنَيْتُ، فأَعرَضَ عنه، فتنَحَّى تِلْقاءَ وَجْهِه، فقال له: يا رسولَ الله! إني زَنَيْتُ، فأَعرَضَ عنه حتَّى ثنَّى ذلك عليه أربعَ مراتٍ، فلمَّا شَهِدَ على نفِسه أربعَ مراتٍ، دعاه رسولُ الله ﷺ فقال: «أَبِكَ جُنُونٌ؟»، قال: لا. قال: «فهَلْ أَحْصَنْتَ؟»، قال: نَعَم، فقال رسولُ الله ﷺ: «اذْهَبُوا فارْجُمُوهُ».

قال ابنُ شِهاب: فأخبرني مَن سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: كنتُ فيمن رَجَمَهُ، فرَجَمْناه في المُصَلَّى، فلما أَذْلَقَتْه الحِجارةُ، هَرَبَ، فأَدْرَكْناه بالحَرَّةِ، فرَجَمْناهُ.

* قوله: «حتى ثَنَّى ذلك عليه أربع مرات»: من التثنية؛ أي: كرر وأعاد، وقوله: «أربع مرات» متعلق بالذكر: بيان لكيفية الإعادة والتكرار؛ أي: فذكر ذلك أربع مرات، وليس المراد أن التكرار كان أربع مرات، وإلا لكان الذكر خمس مرات، والله تعالى أعلم.

* «فلما أَذْلَقَتْه الحجارة»: أي: أتعبته.

* * *

٤٦٣٤/ م/ ـ (٩٨٤٦) ـ (٢/ ٤٥٣) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قضى فيمن زَنَى ولم يُحْصَنْ أن ينفى عاماً مع الحد عليه».

* قوله: «أن ينفى عاماً مع الحد عليه»: يدل على أن النفي زائد على الحد[1]، وأن الحد في حقه الجلد فقط، ثم النفي مع الجلد مما قال به الجمهور، ومن لا يقول به، يرى أنه منسوخ، وأن قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾[النور: ٢] يدل على أن تمام العقوبة الجلد، فالحديث معارض لما هو أقوى منه، وقول الجمهور أقوى، وما ذكره هذا القائل في رده لا يخلو عن ضعف، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٣٤ـ (٩٨٥٢) ـ (٢/ ٤٥٤) عن ابن دارة مولى عثمان قال: إنا لَبِالبَقِيع مع أبي هريرةَ إذْ سَمِعْناه يقول: أنا أعلمُ الناسِ بِشَفَاعَةِ مُحمَّد ﷺ يومَ القِيامَةِ. قال:

---

(١) في الأصل: «الحسد».

فتَدَاكَّ الناسُ عليه، فقالوا: إيهٍ يَرحَمُكَ الله! قال: يقول: «اللهمَّ اغْفِرْ لِكلِّ عبدٍ مُسلمٍ لَقِيَكَ يُؤمِنُ بي، لا يُشرِكُ بكَ».

* قوله: «فتداكَّ الناسُ»: ـ بتشديد الكاف ـ؛ من الدك ـ بالتشديد ـ، وهو الكسر؛ أي: ازدحموا عليه حتى أدى شدة الزحام إلى دفع البعض بعضاً.

* «فقالوا: إيه رحمك الله»: في «القاموس»: «إِيهِ» ـ بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوين المكسورة ـ: كلمة استزادة واستنطاق[1].

والحديث يدل على جواز الدعاء بالمغفرة للمؤمنين عموماً، مع العلم بأن الله تعالى يعذب بعض العصاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٣٥ـ (٩٨٥٣) ـ (٢/ ٤٥٤) عن محمد بن زياد قال: سمعتُ أبا هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ أو قال أبو القاسم ﷺ ـ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فإنْ غَبِيَ عليكُم، فَعُدُّوا ثَلاثِينَ».

* قوله: «فإن غَبي عليكم»: ـ بفتح الغين المعجمة وتخفيف الموحدة المكسورة ـ؛ أي: خفي، والغباوة: الجهالة والغفلة، كذا في «المشارق»[2].

وفي «المجمع»: روي ـ بضم غين وتشديد موحدة ـ.

* * *

٤٦٣٦ـ (٩٨٨٦) ـ (٢/ ٤٥٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ ـ قال حجَّاجٌ في حديثه: قال: سمعتُ أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ، أو قال أبو القاسم ـ: أنه قال: «بَيْنَما رجلٌ يَمْشِي وعليهِ حُلَّةٌ، مُرَجِّلاً جُمَّتَه، تُعْجِبُه نَفْسُه، إذْ خُسِفَ

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٠٤).
(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٢٨).

بِهِ، فهُوَ يَتَجَلْجَلُ في الأرضِ إلى يومِ القِيامَةِ». وقال حَجَّاج: «إذْ خَسَفَ الله بهِ».

* قوله: «مرجِّلاً»: اسم فاعل من الترجيل.

* «جمته[1]»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول «مرجلاً».

* * *

٤٦٣٧ـ (٩٨٨٨) ـ (٢/ ٤٥٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ يَرْوِيه عن ربِّكم ـ عزَّ وجلَّ ـ: «كُلُّ العَمَلِ كفَّارَةٌ، والصَّومُ لي، وأَنا أَجْزِي بِهِ، ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

* قوله: «كل العمل»: الظاهر أن المراد: كل عمل من الأعمال الصالحة كفارة للمعاصي؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤]؛ أي: إن المقدار من الخير مشترك بين جميع الأعمال، لا يختص به عمل دون عمل، إلا الصوم؛ فإنه مخصوص من جملتها بما هو مخصوص به، لكن لا يخفى أن الظاهر على هذا كل عمل ـ بالتنكير دون التعريف ـ، وهذا ظاهر؛ لأن دخول الكل على المعرف باللام يفيد استغراق الجزئيات، والمراد هو الثاني دون الأول، فلعل التعريف وقع من تصرفات الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٣٨ـ (٩٨٩٦) ـ (٢/ ٤٥٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «ما تَطْلُعُ الشمسُ بيومٍ، ولا تَغْرُبُ بأفْضَلَ ـ أَو أعظمَ ـ من يومِ الجُمُعةِ، وما مِن دابَّةٍ إلاَّ تَفْزَعُ ليوم الجُمُعةِ إلاَّ هذانِ الثَّقَلانِ مِنَ الجنِّ والإنس، وعلى كلِّ بابٍ مَلَكانِ يَكتُبانِ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ: كرَجُلٍ قَدَّمَ بَدَنَةً، وكرَجُلٍ قَدَّمَ بقَرةً، وكرَجُلٍ قَدَّمَ شَاةً، وكَرَجُلٍ قَدَّمَ طَيراً، وكرَجُلٍ قَدَّمَ بَيْضَةً، فإذا قَعَدَ الإمامُ، طُوِيَتِ الصُّحُفُ».

---

(١) في الأصل: «جهة».

* قوله: «إلا تفزع ليوم الجمعة»: أي: خوفاً من أن تقوم فيه القيامة.

* * *

٤٦٣٩ـ (٩٩١٣) ـ (٢/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩) عن الجُلاسِ، قال: سمعتُ عثمانَ بنَ شَمَّاسٍ، قال: كان مروانُ يَمُرُّ على المدينةِ، قال: فيَمُرُّ بأبي هريرة وهو يُحدِّثُ، فقال: بعضَ حَديثِكَ يا أبا هريرة. قال: ثم مَضَى، قال: ثم رَجَعَ، فقال: يا أبا هريرةَ! كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي على الجَنَازةِ؟ قال: قال: «خَلَقْتَها ـ أو أنتَ خَلَقْتَها، شُعْبَةُ الذي شَكَّ ـ، وهَدَيْتَها إلى الإسلامِ، وأنتَ قَبَضْتَ رُوحَها، تَعْلَمُ سِرَّها وعَلانِيَتَها، جِئْنا شُفَعاءَ، فَاغْفِرْ لها».

* قوله: «فقال: بعضَ حديثك»: ـ بالنصب ـ؛ أي: دع بعض حديثك.

* * *

٤٦٤٠ـ (٩٩٣٦) ـ (٢/ ٤٦١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا إغْرارَ في صَلاةٍ ولا تَسليمٍ».

* قوله: «لا إغرارَ في صلاة ولا تسليم»: قيل: في أبي داود: «لاغِرار» بدون الألف(١)، والمراد بغرار الصلاة: النقصان في هيئاتها وأركانها، وسيأتي تفسير للإمام غير هذا التفسير.

قلت: الغِرار ـ بكسر الغين المعجمة وراءين ـ: النقصان، وهو على ما فسره أحمد: أنه إذا شك في صلاته بين ثلاث ركعات وأربع مثلاً، فليس له أن يبني على الأكثر، فينصرف وهو شاكٌّ.

* وقوله: «ولا تسليم»: قيل: هو مجرور معطوف على «صلاة»، فيكون

---

(١) رواه أبو داود (٩٢٨، ٩٢٩)، كتاب: الصلاة، باب: رد السلام في الصلاة.

معناه: أنه ليس لمن يرد السلام أن يقتصر على قوله: «وعليك»، ولا يقول: السلام.

وعن أحمد في معناه: أنه لا يسلم على من في الصلاة، فهو على هذا معطوف على قوله: «لا غرار»، فيكون من قبيل: لا حول ولا قوة إلا بالله في وجوهه، والله تعالى.

* * *

٤٦٤١ـ (٩٩٦٥) ـ (٢/ ٤٦٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما قَعَدَ قومٌ مَقْعَدَاً لا يَذكُرونَ فيهِ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ، ويُصَلُّونَ على النبيِّ ﷺ، إلاَّ كان عليهم حَسْرَةً يومَ القِيامَةِ، وإنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ، لِلثَّوابِ».

* قوله: «وإن دخلوا الجنة للثواب»: أي: يكون حسرة؛ لما فاتهم من الثواب.

* * *

٤٦٤٢ـ (٩٩٨٩) ـ (٢/ ٤٦٤) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَقِيَ آدمُ موسى، فقالَ: أنتَ آدمُ الَّذي خَلَقَكَ الله بيَدِهِ، وأَسْجَدَ لكَ مَلائِكَتَه، وأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، ثُمَّ فَعَلْتَ؟! فقال: أنتَ موسى الذي كَلَّمَكَ الله، واصْطَفَاكَ بِرِسالَتِه، وأَنزَلَ عليكَ التَّوراةَ؟! ثمَّ أَنا أَقْدَمُ أَمِ الذِّكْرُ؟ قال: لا، بَلِ الذِّكْرُ، فحَجَّ آدمُ موسى، فحَجَّ آدمُ موسى».

* قوله: «أنا أقدم أم الذكر»: أي: أم ذكر المعصية التي صدرت مني في التوراة.

* * *

٤٦٤٣ـ (٩٩٩١) ـ (٢/ ٤٦٤) عن أبي هريرةَ، قال: قِيلَ: يا رسولَ الله! فالمولودُ؟ قال: «الله أَعْلَمُ بما كانوا عامِلينَ».

* **قوله: «فالمولود»**: أي: ما حالُ من مات مولوداً حالَ ولادته من أولاد الكفرة؟

وتحقيق الجواب قد تقدم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٤٤ـ (١٠٠١٢) ـ (٢/٤٦٦) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اجْعَلُوا الطَّرِيقَ سبعَ أَذْرُعٍ».

* **قوله: «اجعلوا الطريق سبع أذرع»**: أي: إذا اختلفتم فيها؛ كما جاء في الروايات، وإلا، فعند اتفاقهم على شيء يجعل ما اتفقوا عليه طريقاً، قليلاً كان أو كثيراً.

* * *

٤٦٤٥ـ (١٠٠١٧) ـ (٢/٤٦٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «قالَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: أَعْدَدْتُ لِعبادِيَ الصَّالِحِينَ مالا عَينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بشَرٍ، ذُخْراً مِن بَلْهِ ما أُطْلِعُكُم عليهِ».

* **قوله: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت. . . إلى قوله: ذخراً»**: ـ بالنصب ـ متعلق «بأعددت»؛ أي: جعلت ذخراً لهم ما لا عين رأت.

* **وقوله: «بَلْهَ ما أطلعكم عليه»**: قيل: هو ـ بموحدة مفتوحة وسكون لام وفتح هاء ـ بمعنى: دَعْ؛ أي: دعْ ما أطلعكم عليه من نعيم الجنة، وبين لكم، فعرفتموها من لذاتها، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم، وعلى هذا المعنى لا وجه لكلمة «من» في قوله: «من بله» كما جاء في بعض الأصول، وقد وقعت في بعض نسخ الكتاب، ولذلك قال الخطابي: اتفق النسخ على رواية: «من بله»، والصواب إسقاط كلمة «من»، وقيل: بمعنى غير أو سوى، والمعنى: أن ذلك

المذكور ليس مما ذكر في القرآن، بل من سوى ما ذكر فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٤٦ـ (١٠٠٣١) ـ (٢/٤٦٧) عن محمد بن زيادٍ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول: «ما يَسُرُّني أنَّ لي أُحُداً ذَهَباً، يَأْتِي عليَّ ثلاثٌ وعِنْدِي مِنه دِينارٌ، ليسَ شيئاً أُرْصِدُه لِدَيْنٍ».

* **قوله: «ليس شيئاً أرصده لدين»:** لفظة «ليس» للاستثناء؛ أي: إلا شيئاً أرصده لدين.

* * *

٤٦٤٧ـ (١٠٠٣٢) ـ (٢/٤٦٧) عن محمدِ بنِ زيادٍ، قال: سمعت أبا هريرةَ يقول: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول: «نَارُ بَنِي آدمَ التي يُوقِدُونَ، جُزءٌ مِن سَبعِينَ جُزْءاً مِن نارِ جَهَنَّمَ»، فقال رجلٌ: إنْ كانتْ لَكافِيةً، فقال: «لَقَدْ فُضِّلَتْ عليها بتسعةٍ وسِتِّينَ جُزْءاً حَرّاً فَحَرّاً».

* **قوله: «لقد فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً حَرّاً فَحَرّاً»:** نصب «حراً» على التمييز؛ أي: فضل حرها، وقوله: «فحراً» بالفاء؛ للترقي؛ أي: زادت من جهة الحر، بل من جهة الحر الزائد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٤٨ـ (١٠٠٤٩) ـ (٢/٤٦٨) عن قتادة قال: سمعتُ هلالَ بنَ يزيدَ من بني مازنِ بنِ شيبانَ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ هذه الحَبَّةَ السَّوداءَ شِفاءٌ مِن كلِّ شيءٍ، ليسَ السَّامَ».

وقال قتادةُ: السَّامُ: الموتُ.

* **قوله: «ليس السَّامَ»:** ـ بالنصب ـ على أن «ليس» للاستثناء.

* * *

٤٦٤٩ـ (١٠٠٩٣) ـ (٢/ ٤٧١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا وُضُوءَ إلا مِن صَوْتٍ أو رِيحٍ».

* قوله «لا وضوء إلا من صوت أو ريح»: لا يخفى أن الأسباب الموجبة لوجوب الوضوء كثيرة، فينبغي أن يُجعل القصر إضافياً لا حقيقياً على معنى: أنه لا يجب الوضوء إلا من جهة التيقن بسببه؛ كالصوت والريح، لا بمجرد الشك، ويحتمل أن المراد: إلا من مثل «صوت أو ريح»؛ أي: مما جعله الشارع سبباً له، فالمقصود: بيان أنه لا بد في معرفة نقض الوضوء إلى الشارع، وتحقيق النواقض من جهته، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٥٠ـ (١٠١٠٧) ـ (٢/ ٤٧٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصاً له في مَمْلُوكٍ، فعَليهِ خَلاصُه كُله في مالِه، فإنْ لم يَكُنْ له مالٌ، استُسْعِيَ العَبدُ غيرَ مَشْقُوقٍ عليهِ».

* قوله: «من أعتق شقيصاً في مملوك، فعليه خلاصه كلِّه»: ـ بالجر ـ على أنه تأكيد لضمير «خلاصه» المجرور العائد على العبد؛ أي: عليه خلاصُ كلِّ العبدِ، و ـ الرفع ـ على أنه تأكيد للخلاص لا يخلو عن بعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٥١ـ (١٠١٢٢) ـ (٢/ ٤٧٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «نَحنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يومَ القِيامَةِ، فأَوَّلُ زُمْرَةٍ من أُمَّتِي يَدخُلُونَ الجنَّةَ، صُورَةُ كُلِّ رجلٍ منهم على صُورةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ، كأَشَدِّ ضَوْءِ نَجْمٍ في السَّماءِ، ثُمَّ هم مَنازِلُ بعدَ ذلكَ».

* قوله: «ثم هم منازلُ»: أي: ذوو منازل.

٤٦٥٢ـ (١٠١٤٠) ـ (٢/ ٤٧٤) عن الأوزاعيِّ، قال: حدثنا أبو كَثيرٍ، قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «الخَمْرُ في هاتَيْنِ الشَّجَرَتَين: النَّخلةِ، والعِنَبةِ».

«**الخمر في هاتين الشجرتين**»: أي: من هاتين؛ كما في رواية، والمراد: أنها تكون منهما جميعاً، ولا تكون من العنب فقط، لا أنها لا تكون من[1] غيرهما، فقد جاء أنها تكون من[2] غيرهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٥٣ـ (١٠١٥٠) ـ (٢/ ٤٧٥) عن إسماعيلَ ـ يعني: ابنَ أبي خالدٍ ـ، قال: حدثني قيسُ بنُ أبي حازمٍ، قال: أَتَيْنا أبا هريرةَ نُسلِّمُ عليه، قال: قلنا: حدِّثنا، فقال: صَحِبْتُ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ سنينَ ما كنتُ سنواتٍ قطُّ أَعقَلَ منِّي فيهنَّ، ولا أَحبَّ إليَّ أَن أَعِيَ ما يَقولُ رسولُ الله ﷺ منهنَّ، وإنِّي رأيتُه يقولُ بيَدِه: «قَريبٌ بينَ يَدَيِ السَّاعةِ تُقاتِلُونَ قَوْماً نِعالُهم الشَّعْرُ، وتُقاتِلُونَ قَوْماً صِغارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، كأنّ وُجوهَهُم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

* **قوله: «قريب بين يدي الساعة تقاتلون قوماً... إلخ»**: الظاهر أن «قريب» خبر مقدم، وقوله: «تقاتلون» بتأويل المصدر مبتدأ؛ أي: إن قتالكم مع هؤلاء الأقوام قريب.

* * *

٤٦٥٤ـ (١٠١٥٦) ـ (٢/ ٤٧٥) عن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمَةَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ ما كَانَ عليهِ دَيْنٌ».

---

(١) في الأصل: «عن».
(٢) في الاصل: «عن».

* **قوله: «نفس المؤمن معلقة»**: أي: محبوسة ممنوعة من دخول الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٥٥ـ (١٠١٩٣) ـ (٢/ ٤٧٨) عن أَبي هريرةَ، قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: أتيتُك البارِحَةَ فما منعني من الدخول عليكَ إلا كلبٌ كانَ في البيتِ، وتِمثالُ صورةٍ في سِترٍ كانَ على البابِ، قال: فنَظَرُوا، فإذا جَرْوٌ للحَسنِ، أو الحُسين، كان تحت نَضَدٍ لهم، فأَمَرَ بالكَلْبِ فأُخْرِجَ، وأَن يُقطَعَ رأسُ الصُّورة حتى تكونَ مِثْلَ الشَّجرةِ، ويُجْعَلَ السِّتْرُ مُنْتَبَذَتَيْنِ.

* **قوله: «ويجعل الستر مُنْتَبَذَتين»**: أي: وسادتين منبوذتين.

* * *

٤٦٥٦ـ (١٠٢٦١) ـ (٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَنْزِلُ ابن مَريمَ إماماً عادِلاً، وحَكَماً مُقْسِطاً، فيَكْسِرُ الصَّليبَ، ويَقْتُلُ الخِنْزيرَ، ويُرْجِعُ السِّلْمَ، ويَتَّخِذُ السُّيُوفَ مَناجِلَ، وتَذْهَبُ حُمَةُ كلِّ ذاتِ حُمَةٍ، وتُنْزِلُ السَّماءُ رِزْقَها، وتُخْرِجُ الأَرضُ بَرَكَتَها، حتَّى يَلْعَبَ الصَّبِيُّ بالثُّعْبانِ فلا يَضُرُّه، ويُرَاعِيَ الغَنَمَ الذِّئبُ فلا يَضُرُّها، ويُراعِيَ الأَسدُ البَقَرَ فلا يَضُرُّها».

* **قوله: «ويرجع السِلْم»**: ـ بفتح السين أو كسرها وسكون اللام ـ: الصلح؛ أي: يرجع إلى الناس الصلح آخراً كما كان فيهم الصلح أولاً.

* **«ويتخذ السيوف مناجل»**: هي آلات يقطع بها الحشيش، أراد: أن الناس يتركون الجهاد، ويشتغلون بالحرث والزراعة.

* **«وتَذْهب حُمَة»**: ـ بضم ففتح، مخفف ـ: السم.

* * *

٤٦٥٧ـ (١٠٢٦٣) ـ (٢/٤٨٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطانَ إذا سَمِعَ النِّداءَ، وَلَّى وله حُصَاصٌ، فإذا سَكَتَ المُؤَذِّنُ، أَقْبَلَ حتَّى يَخْطِرَ بَينَ المَرْءِ وقَلْبِه؛ لِيُنْسِيَه صَلاتَه، فإذا شَكَّ أَحَدُكم في صَلاتِه، فَلْيُسَلِّم، ثُمَّ لِيَسْجُدْ سَجْدَتَينِ وهو جالِسٌ».

* **قوله: «إذا سمع النداء، وَلَّى»**: أي: أدبر.

* **«وله حُصاص»**: ـ بضم حاء وصادين مهملات ـ: شدة العدو وحِدَّتُه، وقيل: هو الضراط، وهو يحتمل الحقيقة؛ لأنه جسم يصح خروج الريح عنه، وقيل: كناية عن شدة الغيظ، وإنما هرب؛ لئلا يسمع، فيضطر إلى الشهادة؛ لحديث: «لا يسمع صوتَ المؤذن جِنٌّ ولا إنس إلا شهد له»، وقيل: لعظم أمر الأذان؛ لاشتماله على قواعد التوحيد، وإظهار شعائر الإسلام.

فإن قلت: كيف يقع العصيان من المؤذن أو السامع حينئذ؟

قلت: لعله[1] من سابقه: وسوسته، أو من وسوسة النفس، كذا في «المجمع».

* * *

٤٦٥٨ـ (١٠٢٦٩) ـ (٢/٤٨٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَعْرِفَنَّ أَحداً مِنْكُم أَتاهُ عَنِّي حَدِيثٌ وهو مُتَّكِئٌ في أَرِيكَتِهِ فيقولُ: اتْلُوا بِهِ عليَّ قُرآناً. ما جاءَكُم عَنِّي مِن خَيْرٍ قُلْتُه أَو لَمْ أَقُلْه، فأَنا أَقولُه، وما أَتاكُم مِن شَرٍّ، فإنِّي لا أَقولُ الشَّرَّ».

* **قوله: «لأعرفن أحداً منكم أتاه عني حديث... إلخ»**: قد سبق تحقيق هذا الحديث.

* * *

---

(١) في الأصل: «لعلم».

٤٦٥٩ـ (١٠٢٧٢) ـ (٢/ ٤٨٣) عن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، قال: «إنَّ أَعمالَ بَنِي آدمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلةَ الجُمُعةِ، فلا يُقْبَلُ عَمَلُ قاطِعِ رَحِمٍ».

* قوله: «إن أعمال بني آدم تُعرَض كلَّ خميسٍ ليلةِ جمعة»: لفظة: «ليلةِ جمعةٍ» ـ بالجر ـ على أنه بدل من «خميس»؛ لبيان أن العرض في آخر يوم الخميس، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٦٠ـ (١٠٢٨٢) ـ (٢/ ٤٨٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما من داءٍ إلا في الحَبَّةِ السَّوداءِ مِنْه شِفاءٌ، إلاَّ السَّامَ».

* قوله: «ما من داء إلا في الحبَّة السوداء فيه شفاء»: كلمة «في» بمعنى «من»؛ أي: منه شفاء، وفي بعض النسخ: «منه شفاءٌ»، وهو أوضح.

* * *

٤٦٦١ـ (١٠٣٣١) ـ (٢/ ٤٨٨) عن أبي حَسَّانَ، قال: تُوُفِّيَ ابنانِ لي، فقلتُ لأبي هريرةَ: سمعتَ من رسولِ الله ﷺ حديثاً تُحَدِّثُناهُ يُطَيِّبُ بأَنفُسِنا عن مَوْتانا؟ قال: نعم: «صِغارُهم دَعامِيصُ الجَنَّةِ، يَلْقَى أَحَدُهم أَباهُ ـ أو قال: أَبَوَيْهِ ـ، فيَأْخُذُ بناحِيَةِ ثَوْبِه ـ أو يَدِه ـ كما آخُذُ بِصَنِفَةِ ثَوبِكَ هذا، فلا يُفارِقُه حتَّى يُدْخِلَه اللهُ وأَباهُ الجَنَّةَ».

* قوله: «صغارهم دَعاميصُ الجنة»: جمع دُعموص، وهي دويبة تكون في مستنقع الماء، وأيضاً: الدخَّال في الأمور؛ أي: سياحون في الجنة، دخالون في منازلها، لا يُمنعون من موضع؛ كما أن الصبيان في الدنيا لا يُمنعون من الدخول على الحرم.

* «كما آخُذُ»: على صيغة الماضي، أو على صيغة اسم الفاعل؛ أي: كما هو آخذ؛ أي: كما هو؛ أي: ولدك في الدنيا آخذ.

* «بصَنِفَة ثوبك»: قيل: صنفة الإزار ـ بفتح الصاد وكسر النون ـ: طرفه.

* * *

٤٦٦٢ـ (١٠٣٤٧) ـ (٢/ ٤٨٩) عن أبي هريرةَ: أن رَجُلينِ تَدَارَا في دابَّةٍ، ليسَ لواحدٍ منهما بيِّنَةٌ، فأَمَرَهما رسولُ اللهِ ﷺ أن يَسْتَهِما على اليمينِ، أَحَبَّا أو كَرِها.

* قوله: «أن رجلين تدارآ»: أي: تدافعا؛ من تدارأ ـ بهمزة ـ: تفاعَل؛ من الدرء، وهو الدفع.

* * *

٤٦٦٣ـ (١٠٣٥٠) ـ (٢/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠) عن أبي عُمَر الغُدَانِيِّ، قال: كنتُ عند أبي هريرةَ جالساً، قال: فمَرَّ رجلٌ من بني عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ، فقيل له: هذا أكثرُ عامريٍّ نادَى مالاً، فقال أبو هريرة: رُدُّوه إليَّ، فرَدُّوه عليه، فقال: نُبِّئْتُ أَنك ذو مالٍ كَثيرٍ، فقال العامِريُّ: إي واللهِ! إنَّ لي لَمِئةً حَمْراءَ، ومِئةً أَدْماءَ، حتى عَدَّ مِن أَلوانِ الإبلِ، وأَفْنانِ الرَّقيقِ، ورِباطِ الخَيلِ، فقال أبو هريرة: إيَّاك وأَخفافَ الإبلِ، وأَظْلافَ الغَنَمِ ـ يُرَدِّدُ ذلك عليه ـ، حتى جَعَلَ لونُ العامريِّ يتغيَّرُ أو يَتَلَوَّنُ، فقال: ما ذلك يا أبا هريرة؟ قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كانت له إبلٌ لا يُعْطِي حَقَّها في نَجْدَتِها ورِسْلِها ـ قلنا: يا رسولَ الله! ما نَجْدَتُها ورِسْلُها؟ قال: «في عُسْرِها ويُسْرِها ـ فإنَّها تَأْتي يومَ القيامة كأَغَذِّ ما كانت، وأَكْبَرِه وأَسْمَنِه وآشَره، ثُمَّ يُبْطَحُ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، فَتَطَؤُه بأَخْفافِها، إذا جاوَزَتْه أُخْراها، أُعِيدَت عليه أُولاها، في يومٍ كان مِقْدارُه خمسين أَلفَ سنةٍ، حتَّى يُقْضَى بينَ الناسِ، فيَرَى سَبِيلَه.

وإذا كانت له بقَرٌ لا يُعْطِي حَقَّها في نَجْدَتِها ورِسْلِها، فإنَّها تَأْتِي يومَ القِيامَةِ

كأَغَذِّ ما كانت وأَكْبَرِه وأَسْمَنِهِ وآشَرِه، ثم يُبْطَحُ لها بقَاعٍ قَرْقَرٍ فَتَطَؤُه كلُّ ذاتِ ظِلْفٍ بظِلْفِها، وتَنْطِحُه كلُّ ذاتِ قَرْنٍ بقَرْنِها، إذا جاوَزَتْه أُخْراها أُعِيدَت عليه أُولاها، في يومٍ كان مِقْدارُه خمسينَ أَلفَ سنةٍ، حتَّى يُقْضَى بينَ الناسِ حتَّى يَرَى سَبيلَه.

وإذا كانت له غَنَمٌ لا يُعْطِي حَقَّها في نَجْدَتِها ورِسْلِها، فإنَّها تأْتِي يومَ القِيامَةِ كأَغَذِّ ما كانت وأَكْبَرِه وأَسْمَنِهِ وآشَرِه، ثم يُبْطَحُ لها بقَاعٍ قَرْقَرٍ، فَتَطَؤُه كلُّ ذاتِ ظِلْفٍ بظِلْفِها، وتَنْطِحُه كلُّ ذاتِ قَرْنٍ بقَرْنِها - يَعْني: ليسَ فيها عَقْصاءُ، ولا عَضْباءُ -، إذا جاوَزَتْه أُخْراها، أُعِيدَت أُولاها، في يومٍ كان مِقْدارُه خمسين أَلفَ سنةٍ، حتَّى يُقْضَى بينَ الناسِ فيَرَى سَبيلَه».

فقال العامريُّ: وما حقُّ الإبلِ يا أبا هريرةَ؟ قال: أن تُعْطِيَ الكَرِيمةَ، وتَمْنَحَ الغَزِيرةَ، وتُفْقِرَ الظَّهْرَ، وتَسْقِيَ اللَّبَنَ، وتُطْرِقَ الفَحْلَ.

* قوله: «هذا أكثر عامرينادى مالاً»: قد جاء في بعض النسخ: «نادى» بلفظ الماضي؛ من النداء، وفي بعضها: «نادٍ»؛ كداعٍ، و«بادٍ» - بموحدة موضع النون -، فالثالث واضح؛ أي: ساكن في البدو، أما الأولان، فلعلهما بمعنى[1] الجمع، ويكون «مالاً» مفعولاً به، والله تعالى أعلم.

* قوله: «إياك وأخفافَ الإبل وأظلافَ الغنم»: أي: إياك وأن تمنع زكاة الإبل والغنم؛ فتطأك الإبلُ بأخفافها، والغنمُ بأظلافها.

* «كأغذّ ما كانت»: من الإغذاذ - بغين معجمة وذالين معجمتين -؛ أي: أسرع وأنشط، يقال، أغذَّ يُغِذُّ إغذاذاً: إذا أسرع في السير.

* «وأشره»: من الشر، والمشهور في تفضيله: شر؛ كما أن المشهور في مقابله: خير، لكن قد جاء على الأصل كما هاهنا؛ أي: وأكثره شراً.

---

(١) في الأصل: «بمنع».

* قوله: «أن تعطي الكريمة»: أي: تعطي الكريمة عليك؛ بأن تهبها لأحد، أو تَصَّدَّق بها عليه.

* «وتُفْقِر»: من الإفقار ـ بتقديم الفاء على القاف ـ؛ أي: تعطي ظهره عارية؛ أي: تُركب عليه أحداً.

* «وتطرق الفحل»: من أطرق الفحل: إذا أعاره[1] للضراب.

* * *

٤٦٦٤ـ (١٠٣٧٣) ـ (٢/ ٤٩١) عن أبي هريرةَ: أن وَفْدَ عبدِ القَيْسِ حيثُ قَدِمُوا على النبيِّ ﷺ نَهاهُم عن الحَنْتَم والنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ والمَزَادةِ المَجْبُوبةِ، وقال: «انتَبِذْ في سِقائِكَ، وأَوْكِه، واشْرَبْه حُلْواً طَيِّباً»، فقال رجل: يا رسولَ الله! ائْذَنْ لي في مثلِ هذه، قال: «إذَنْ تَجْعَلَها مِثْلَ هذه». قال يزيدُ: وفَتَحَ هشامٌ يَدَه قليلاً، فقال: «إذَنْ تَجْعَلَها مثلَ هذه»، وفَتَحَ يدَه شيئاً أَرْفَعَ من ذلك.

* قوله: «والمزادة المجبوبة»: ـ بجيم وموحدة مكررة ـ، وهي التي يخاط بعضُها إلى بعض، فقد يتغير في هذه الظروف النبيذ، ولا يدري صاحبها؛ بخلاف السقاء المتعارف، فإنه يظهر فيه ما اشتد من غيره؛ لأنها تنشق بالاشتداد القوي غالباً.

* «ائذن لي في مثل هذه، قال. . . إلخ»: الظاهر أنه طلب الرخصة في بعض الأقسام الممنوعة، فبين له ﷺ بالإشارة: أنك إذا رخصتُ لك في بعض هذه الأقسام، فلعلك تشربه وقد فار، فتقع في المسكر الحرام، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «أعارها».

٤٦٦٥ـ (١٠٣٧٨) ـ (٢/٤٩٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يقولُ الله عزَّ وجلَّ ـ قال عفانُ: يومَ القِيامَةِ ـ: يا بنَ آدمَ! حَمَلْتُكَ على الخَيْلِ والإِبلِ، وزَوَّجْتُكَ النِّساءَ، وجَعَلْتُكَ تَرْبَعُ، وتَرْأَسُ، فأَينَ شُكْرُ ذلك؟».

* قوله: «حملتك على الخيل»: يذكره النعم ويعددها؛ ليطالبه بشكرها.

* «تربع»: أي: تأخذ ربع الغنيمة؛ من ربعت القوم: إذا أخذت ربع أموالهم.

* «ترأس»: من رأس القوم يرأسهم رئاسة: إذا صار رئيسهم ومقدَّمَهم، والمراد: ألم أجعلْك رئيساً مطاعاً؟ لأن المِلَك كان يأخذ ربع الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه.

* * *

٤٦٦٦ـ (١٠٣٧٩) ـ (٢/٤٩٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يحكي عن ربِّه ـ عزَّ وجلَّ ـ: «أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فقال: يا رَبِّ! اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فقال ـ عز وجل ـ: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً، فعَلِمَ أنَّ له رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، ويَأْخُذُ بالذَّنْبِ»، ثلاثَ مِرارٍ، قال: فيَقُولُ: «اعْمَلْ ما شِئْتَ، قد غَفَرْتُ لَكَ».

* قوله: «اعمل ما شئت؛ فقد غفرت لك»: ليس المقصود به الإذن في المعصية، بل المقصود به: الترغيب في الاستغفار، وتعظيم شأنه إذا اتفق وقوع المعصية؛ أي: ما دمتَ تستغفرني أغفر لك أي ذنب كان، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٦٧ـ (١٠٣٩٦) ـ (٢/٤٩٣) عن الحَسَنِ[1]، قال: بَلَغَني أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى تُقاتِلُوا قوماً يَنْتَعِلونَ الشَّعرَ، وحتَّى تُقاتِلُوا قوماً عِراضَ الوُجُوهِ، خُنسَ الأُنُوفِ، صِغارَ الأَعْيُنِ، كأَنَّ وُجُوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

---

(١) كذا رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٤٩٣)، عن الحسن، مرسلاً، ثم أتبع هذا الحديث بإسناد آخر متصل إلى أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، فليتنبه لذلك.

* قوله: «**خُنْس الأنوف**»: ـ بضم خاء معجمة فسكون نون ـ: جمع أخنس.

وفي «المجمع»: الخَنَس ـ بالتحريك ـ: انقباضُ قصبة الأنف، وعرض الأرنبة، والرجل أخنس، والجمع خُنْس، وأراد بهم التُّرْكَ؛ لأنه الغالب على أنوفهم، وهو شبيه بالفطس.

* * *

٤٦٦٨ـ (١٠٤٠٤) ـ (٢/ ٤٩٤) عن أبي هريرةَ: أنه قال: قال رسول الله ﷺ: لَينْزِلَنَّ ابنُ مَريَمَ حَكَماً عادلاً، فيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وليَقْتُلَنَّ الخِنْزيرَ، ولَيَضعَنَّ الجِزْيَةَ، ولَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها، ولَتَذْهَبَنَّ الشَّحْناءُ والتَّباغُضُ والتَّحاسُدُ، ولَيُدْعَوُنَّ إلى المالِ فلا يَقْبَلُه أَحَدٌ».

* قوله: «**ولَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ**»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: النوق القوية على الأسفار لشبابها.

* «**فلا يُسعى عليها**»: في الغزوات؛ لوضعِ الحرب أوزارها.

* * *

٤٦٦٩ـ (١٠٤٠٦) ـ (٢/ ٤٩٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «لا إلهَ إلا الله وَحْدَه، عزَّ جُنْدَه، ونَصرَ عَبْدَه، وغَلَبَ الأَحْزابَ وَحْدَه، فلا شيءَ بَعْدَه». قال هاشمٌ: «أَعَزَّ».

* قوله: «**وغَلَبَ الأحزاب**»: «غلب» بالتخفيف، والمراد: أحزاب العدو؛ أي: قهرهم، أو بالتخفيف، والمراد: أحزاب المسلمين؛ أي: هو الذي جعل المسلمين غالبين على الكفرة، لا ما يتوهم من الأسباب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٧٠ـ (١٠٤٠٧) ـ (٢/ ٤٩٤) عن عطاءِ بنِ مِيناءٍ مولى ابنِ أبي ذُبَابٍ، أنه سمع أبا هريرةَ يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «انْتَدَبَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لِمَن يَخرُجُ

في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إلا الإيمانُ بي، والجِهادُ في سَبِيلي أَنَّه عليَّ ضامِنٌ حتَّى أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ بأَيِّهما كان: إمَّا بِقَتْلٍ، وإمَّا بوَفاةٍ، أَو أَرُدَّهُ إلى مَسْكَنِه الذي خَرَجَ مِنه، نالَ ما نالَ مِن أَجْرٍ أو غَنِيمةٍ».

* قوله: «ما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ»: أي: أيَّ شيء نال.

* * *

٤٦٧١ـ (١٠٤١٠) ـ (٢/ ٤٩٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَأْتي على النّاسِ زَمانٌ يَأْكُلُونَ فيه الرِّبا» قال: قيل له: الناسُ كلُّهم؟ قال: «مَن لَم يَأْكُلْهُ مِنهم، نالَه مِن غُبارِه».

* قوله: «يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا»: أي: تكون المعاملة بينهم بالربا، ولا يبالون بها.

قلت: هو زماننا هذا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وفيه معجزة بينة له ﷺ.

* «ناله من غباره»: كأنه كناية عما يصيبه من غير قصد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٧٢ـ (١٠٤١١) ـ (٢/ ٤٩٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حَرِيمُ البئرِ أَرْبَعونَ ذِراعاً مِن حَوَالَيْها كُلِّها، لِأَعطانِ الإبلِ والغَنَمِ، وابنُ السَّبيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ، ولا يُمْنَعُ فَضْلُ ماءٍ لِيُمْنَعَ به الكَلأُ»

* قوله: «حريم البئر أربعون ذراعاً»: أي: من حفر بئراً في أرض موات، فله حريمها أربعون ذراعاً من الجوانب كلها، فيكون من كل جانب عشرة أذرع، لا ينبغي لغيره أن يزاحمه في ذلك، وقيل: له أربعون من كل جانب، وظاهر الحديث يرده.

* «وابن السبيل أول شارب»: جملةٌ من مبتدأ وخبره؛ أي: إن ابن السبيل

أقدم على الكل وأحق بالشرب من غيره، فليس لصاحب البئر أن يمنعه من الشرب، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٤٦٧٣ـ (١٠٤١٥) ـ (٢/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ كثُرَ فيه لَغَطُهُ، فقال قَبْلَ أنْ يقومَ: سُبْحانَكَ رَبَّنا وبحَمْدِكَ، لا إلهَ إلا أنتَ، أَسْتَغْفِرُكَ ثم أَتُوبُ إليكَ، إلاَّ غُفِرَ له ما كانَ في مَجْلِسِهِ ذلك».

* **قوله: «كثر فيه لَغَطه»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: كلامه فيما لا يعني.

* **«أستغفرك»**: أي: أطلب المغفرة منك باللسان.

* **«ثم أتوب إليك»**: أي: بالجَنَان، فكلمة «ثم» للترقِّي، وينبغي له الندامةُ على ما فعل، والعزمُ على عدم العود، وألا يصير كالكاذب في قوله ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٧٤ـ (١٠٤٢٢) ـ (٢/ ٤٩٥) عن ابن جريج قال: أخبرني زيادُ بنُ سَعْدٍ: أَنَّ صالحاً مولى التَّوْأَمَةِ أخبره: أنه سمع أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قَعَدَ القَوْمُ في الْمَجْلِسِ، ثم قامُوا ولم يَذْكُرُوا اللهَ فيه، كانت عَلَيهم فيهِ حَسْرَةٌ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «إذا قعد القوم في المجلس، ثم قاموا ولم يذكروا الله، إلا كانت. . . إلخ»**: لفظة «كانت» يحتمل أنها تامة، «وحسرة» ـ بالرفع ـ اسمها، ويحتمل أنها ناقصة، «وحسرة» ـ بالنصب ـ خبرها، واسمها ضمير المجلس أوالجلوس، والتأنيث لتأنيث الخبر، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٢٥).

٤٦٧٥ـ (١٠٤٢٣) ـ (٢/٤٩٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَقولُ الله تعالى: أَعْدَدْتُ لِعبادِي الصالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْراً مِن بَلْهِ ما أُطْلِعُكُم عليه»، ثمَّ قرأ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

* **قوله: «من بَلْهِ ما أطلعكم. . . إلخ»:** قد تقدم تحقيقه قريباً.

* * *

٤٦٧٦ـ (١٠٤٣٠) ـ (٢/ ٤٩٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رُؤْيا المُسلِمِ، أو تُرَى له، جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وأَربَعِينَ جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ».

* **قوله: «رؤيا المسلم، أو رُئي له»:** على بناء المفعول عطفٌ على مقدر مفهوم مما[1] سبق؛ أي: يراها[2] لنفسه، أو ترى له.

* * *

٤٦٧٧ـ (١٠٤٣٣) ـ (٢/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: نَهَى عن الوِصَال، قالوا: إنَّكَ تُواصِلُ، قال: «إنِّي لَستُ مِثْلَكم، إنِّي أَظَلُّ عندَ رَبِّي، يُطْعِمُني ويَسْقِيني، اكْلَفُوا مِن الأَعْمالِ ما تُطِيقُونَ».

* **قوله: «قال: إني ليس مثلكم»:** الظاهر: «لست مثلكم»؛ كما جاء به الرواية، والظاهر أن هذه الرواية من تصرفات الرواة، ولعل وجهها اعتبار اسم ليس ضمير الشأن، وتقدير المبتدأ لقوله «مثلكم»؛ أي: ليس الشأن أنا مثلكم.

* * *

---

(١) في الأصل: «من».

(٢) في الأصل: «يرها».

٤٦٧٨ـ (١٠٤٥٣) ـ (٢/٤٩٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «على ابنِ آدمَ ثَلاثُ عُقَدٍ بجَرِيرٍ إذا باتَ مِن الليلِ، فإنْ هو تَعَارَّ مِن الليلِ، فذَكَرَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإن تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإن قامَ فعَزَمَ فصلَّى، انْحَلَّتْ العُقَدُ جَميعاً، وإنْ هو باتَ، ولم يَذْكُرِ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ، ولم يَتوَضَّأْ، ولم يُصَلِّ حتَّى يُصْبِحَ، أَصْبَحَ وعليهِ العُقَدُ جَميعاً».

* قوله: «على ابن آدم ثلاث عقد بجرير»: ـ بجيم وراء مهملة مكررة ـ: الحبل؛ أي: ثلاث عقد في حبل.

وفي «النهاية»: «الجرير»: حبل من أدم نحو الزمام، ويطلق على غيره من الحبال المضفورة، ومنه الحديث: «ما من عبد ينام بالليل، إلا على رأسه جرير معقود»، انتهى(١).

* «فإن هو تَعارّ من الليل»: ـ بفتح التاء وراء مشددة بعد ألف ـ؛ أي: استيقظ.

* * *

٤٦٧٩ـ (١٠٤٥٥) ـ (٢/٤٩٧) عن الحسنِ، قال: بَيْنَا أبو هريرةَ يُحدِّثُ أَصْحابَه، إذْ أَقْبَلَ رجلٌ إلى أبي هريرةَ، وهو في المَجْلِسِ، فأَقْبَلَ وعليه حُلَّةٌ له، فجَعلَ يَمِيسُ فيها حتَّى قام على أبي هريرةَ، فقال: يا أبا هريرةَ! هل عِنْدَكَ في حُلَّتِي هذهِ مِن فُتْيا؟ فرَفَعَ رأْسَه إليه، وقال: حدَّثني الصَّادِقُ المَصْدوقُ خَلِيلي أبو القاسم ﷺ، قال: «بَيْنا رَجُلٌ مِمَّن كان قَبْلَكم، يَتَبَخْتَرُ بينَ بُرْدَينِ، فغَضِبَ الله

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٥٩). والحديث رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (١١٣٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٢٩٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٥٥٤)، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ.

عليه، فأَمَرَ الأَرضَ فبَلَعَتْه، فوالذي نَفْسِي بِيَدِه! إنَّه لَيَتَجَلْجَلُ إلى يومِ القِيامَةِ».
اذْهَبْ أيها الرجلُ إلى يوم القيامةِ.

* قوله: «فجعل يميس»: من ماس يميس: إذا تبختر في مشيته، كذا في «المجمع».

* * *

٤٦٨٠ـ (١٠٤٦٣) ـ (٢/٤٩٨) عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذَرَعُه القَيْءُ، فليسَ عليه قَضَاءٌ، ومَن اسْتَقَاءَ، فلْيَقْضِ».

* قوله: «من ذرعه القيء»: أي: غلبه، وخرج منه من غير اختياره.

* «فليس عليه قضاء»: أي: قضاء الصوم إن كان صائماً.

* * *

٤٦٨١ـ (١٠٤٩٤) ـ (٢/ ٥٠٠) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ، قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكم: اللهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ، اللهُمَّ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسأَلَةَ، فإنَّه لا مُكْرِهَ له»

* قوله: «فإنه لا مكره، كذا كان في كتاب أبي مبيض»: أي: كان بعد قوله: «لا مكره» قطعة بياض، ثم كان «ولا يمنع فضل الماء. . .إلخ»، وكأنه لأجل أنه شك في وجود لفظه له، ورأى أنه كان في الأصل لا مكره له، فترك قطعة بياضاً لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٨٢ـ (١٠٥١٢) ـ (٢/ ٥٠١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَيَاءُ مِن الإيمانِ، والإِيمانُ في الجَنَّةِ، والبَذَاءُ مِن الجَفَاءِ، والجَفاءُ في النَّارِ».

* قوله: «الحياء من الإيمان»: أي: من أخلاقه وأعماله وشعبه.

* «والإيمان في الجنة»: أي: أهله في الجنة.

* «والبَذاء»: أي: تطاولُ اللسان على الناس.

* «من الجفاء»: أي: من أقسامه وأنواعه.

* «والجفاء»: أي: أهلُه «في النار».

* * *

٤٦٨٣ـ (١٠٥١٣) ـ (٢/ ٥٠١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

* **قوله:** «من يقول عليَّ»: هكذا في النسخ، وهو مبني على أن «من» موصولة، ولو كانت شرطية، لكان «من يقلْ عليَّ» بالجزم، والله تعالى أعلم.

وعلى هذا فالفاء في قوله: «فليتبوأ» ليضمن المبتدأ معنى الشرط، لا فاء الجزاء كما لا يخفى.

* * *

٤٦٨٤ـ (١٠٥١٧) ـ (٢/ ٥٠١ ـ ٥٠٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُوتيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، وجُعِلَتْ ليَ الأَرْضُ مَسجِداً وطَهُوراً، وبَيْنا أنا نائِمٌ أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأَرضِ، فَتُلَّتْ في يَدِي».

* **قوله:** «فَتُلَّت في يدي»: ـ بتشديد اللام ـ على بناء المفعول؛ أي: وُضعت.

* * *

٤٦٨٥ـ (١٠٥٣٠) ـ (٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يومَ القِيامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُم أُوتُوا الكتابَ مِن قَبْلِنا، وأُوتيناهُ

مِن بَعْدِهِم، وهذا يَوْمُهم الذي فُرِضَ عَليهِم، فاخْتَلَفُوا فيهِ، فهَدَانا اللهُ له، فالنَّاسُ لنا فيهِ تَبَعٌ، اليومَ لنا، ولِليَهودِ غداً، ولِلنَّصارَى بعدَ غَدٍ».

* قوله: «اليوم لنا»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اليوم لنا عيد، «ولليهود» العيد «غداً».

* * *

٤٦٨٦ـ (١٠٥٣٣) ـ (٢/٥٠٣) عن أبي هريرةَ: دَخَلَ أَعرابيٌّ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ، فقال: اللهُمَّ اغْفِرْ لي ولمحمدٍ، ولا تَغْفِرْ لأَحدٍ معنا، فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «لقد احْتَظَرْتَ واسِعاً». ثم وَلَّى، حتَّى إذا كان في ناحيةِ المسجدِ، فَشَجَ يَبُولُ، فقامَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّما بُنِيَ هذا البيتُ لِذِكْرِ الله والصَّلاةِ، وإنَّه لا يُبَالُ فيهِ». ثم دَعَا بسَجْلٍ من ماءٍ، فأَفْرَغَه عليه، قال: يقول الأعرابيُّ بعد أن فَقِهَ: فقامَ النبيُّ ﷺ إليَّ، بأَبِي هو وأُمِّي! فلم يَسُبَّ، ولم يُؤَنِّبْ، ولم يَضْرِبْ.

* قوله: «حتى إذا كان في ناحية المسجد، فَشَجَ»: ـ بفتح فاء وشين وجيم مخففة والفاء أصلية ـ، ومعناه: فرق ما بين رجليه ليبول.

* «ولم يؤنِّب»: ـ بهمزة ـ؛ من التأنيب، وهو اللوم والتوبيخ.

* * *

٤٦٨٧ـ (١٠٥٥١) ـ (٢/٥٠٤) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفسُ محمدٍ بيَدِه! ليَأْتِيَنَّ على أَحَدِكُم يومٌ، لأَنْ يَرانِي، ثم لأَنْ يَرانِي أَحَبُّ إليهِ مِن أَنْ يَكُونَ له مِثْلُ أَهْلِهِ ومالِهِ».

* قوله: «ليَأتينَّ على أحدكم يوم لأَنْ يراني، ثم لأن يراني[1] أحبُّ إليه من أن

(١) في الأصل في الموضعين: «يوافي».

يكون له مثل أهله وماله»: هكذا في النسخ، الظاهر أنه تصحيف من بعض الرواة، والصواب «لأن يراني، ثم لأن يراني أحبُّ إليه»؛ من الرؤية، لا من الموافاة، وقد سبق على الوجه الصحيح مفسراً، والمقصود: الإخبار بموته ﷺ، وبقاء أمته على حب مشاهدة طلعته ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٨٨ـ (١٠٥٥٧) ـ (٢/ ٥٠٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من أَدْخَلَ فَرَساً بينَ فَرَسَيْنِ، وهُوَ لا يَأْمَنُ أَنْ يُسْبَقَ، فلا بَأْسَ به، ومَن أَدْخَلَ فَرَساً بينَ فَرَسَيْنِ، وقَدْ أَمِنَ أَنْ يَسْبِقَ، فهُوَ قِمارٌ».

* **قوله: «وهو لا يأمن أن يُسْبَق»**: على بناء المفعول؛ أي: إذا تعين أنه السابق، فلا فائدة في إدخال فرسه، ولا يصير محلاً للسبق، وإلا، يكن محلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٨٩ـ (١٠٥٥٨) ـ (٢/ ٥٠٥) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الملائِكةُ تَلْعَنُ أَحَدَكُم إذا أَشارَ بِحَديدَةٍ، وإنْ كانَ أَخاهُ لأَبيهِ وأُمِّهِ».

* **قوله: «وإن كان أخاه»**: أي: وإن كان الذي أشار إليه أخاه؛ أي: متعيناً للمزاح، لا لقصد الإيذاء؛ كأخيه من أبيه وأمه.

* * *

٤٦٩٠ـ (١٠٥٦٣) ـ (٢/ ٥٠٥) عن أبي هريرةَ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ على النَّاسِ زَمانٌ لا يُبَالِي المرءُ أَبِحَلالٍ أَخَذَ المالَ أَمْ بِحَرامٍ».

* **قوله: «أبِحلالٍ أخذ المال أم بحرام»**: أي: أبوجه حلال ومكسب طيب أخذ

المال، أم بوجه حرام ومكسب خبيث؛ أي: يصير المال هو المقصد الأصلي، فلا ينظر أحد من أين جاء.

* * *

٤٦٩١ـ (١٠٥٦٧) ـ (٢/٥٠٥) عن أبي هريرةَ، أَن النبيَّ ﷺ قال في المَمْلُوكِ: «يَصْنَعُ طَعامَكَ، ويُعنَى بِه، فَادْعُهُ، فإنْ أَبَىٰ فَأَطْعِمْهُ في يَدِه، وإذَا ضَرَبْتُمُوهُم، فلا تَضْرِبُوهُم على وُجَوهِهِم».

* **قوله: «ويُعنى به»**: من المعاناة؛ أي: يتحمل تعبه ومشقته.

* **«فادعُه»**: أي: نادِه يأكل معك.

* **«فإن أبى»**: أي: من أن يأكل معك، وتأدَّبَ من ذلك.

* * *

٤٦٩٢ـ (١٠٥٦٩) ـ (٢/٥٠٦) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ليسَ المِسْكِينُ بالطَّوَّافِ عليكم أَنْ تُطْعِمُوهُ لُقْمَةً لُقْمَةً، إنَّما المِسْكِينُ المُتَعَفِّفُ الذي لا يَسأَلُ النَّاسَ إلْحافاً».

* **قوله: «أن تطعموه»**: أي: لأجل أن تطعموه.

* * *

٤٦٩٢/ م/ـ (١٠٥٧٦) ـ (٢/٥٠٦) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الصلاة إلى الصلاة التي قبلها كفارةٌ، والجمعة إلى الجمعة التي قبلها كفارةٌ، والشهر إلى الشهر الذي قبله كفارة إلا من ثلاثة قال: فعرفنا أنه أمر حدث ـ: إلا من الشركِ بالله، نكث الصفقة، وترك السُّنَّة»، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا الشرك بالله قد عرفناه، فما نَكْثُ الصَّفْقَةِ، وتَرْكُ السُّنَّةِ؟ قال: «أما نكث الصفقة: فأن تعطي رجلاً بيعتك، ثم تقاتله بسيفك، وأما ترك السنة: فالخروج من الجماعة».

* وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة؛ أي: أن تخالف المسلمين، وتنفرد بمذهب دونهم، وبالجملة: فمرجعه مخالفة إجماع المسلمين، والانفراد عنهم في الدين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٩٣ـ (١٠٥٨٧) ـ (٢/٥٠٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «البَهِيمَةُ عَقْلُها جُبَارٌ، والمَعْدِنُ عَقْلُه جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمُسُ».

* **قوله: «البهيمة عقلُها جبار»**: أي: عقل جنايتها غير واجب على أحد.

* * *

٤٦٩٤ـ (١٠٥٩٠) ـ (٢/٥٠٧) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «الرؤيا ثلاثة: فالرؤيا الصالحة بشرىٰ من الله عز وجل، والرؤيا تحزيناً من الشيطان، والرؤيا من الشيء يحدث به الإنسان نفسه، فإذا رأىٰ أحدكم ما يكره، فلا يحدثه أحداً، وليقم فليصل».

* **قوله: «والرؤيا تحزيناً من الشيطان»**: أي: تكون «تحزيناً من الشيطان»، وبهذا التقدير ظهر وجه نصب «تحزيناً» كما في النسخ.

* * *

٤٦٩٥ـ (١٠٥٩٣) ـ (٢/٥٠٧) عن أبي هريرةَ، قال: كُنَّا عندَه، فإمَّا تَفاخَرُوا، وإما تكاثَروا، فقالوا: الرِّجالُ في الجنَّة أكثرُ من النِّساءِ، فقال أبو هريرةَ: أَوَلَمْ يَقُلْ أبو القاسم ﷺ: «إنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ مِن أُمَّتي تَدْخُلُ الجَنَّةَ، وُجُوهُهُم على صُورةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ، والزُّمْرَةُ الثانيةُ على أَضوإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ، لِكُلِّ رجلٍ منهم زَوْجَتانِ مِن الحُورِ العِينِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِما مِن وَراءِ الحُلَلِ، والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِهِ! ما فيها مِن أَعْزَبَ».

* **قوله: «فقالوا: الرجال في الجنة أكثر»**: أي: فقال القائل من القوم، فرد عليه أبو هريرةَ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٩٦ـ (١٠٥٩٨) ـ (٢/٥٠٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُنبِّئُكم بأَهلِ الجَنَّةِ؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: «الضُّعفاءُ المَظْلومُونَ. ألا أُنبِّئُكم بأَهلِ النَّارِ؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «كُلُّ شَدِيدٍ جَعْظَرِيٍّ، هُمُ الَّذينَ لا يَأْلَمونَ رُؤُوسَهم».

* **قوله: «هم لا يألمون رؤوسهم»**: الظاهر أنه من الإيلام؛ أي: لا يتعبون نفوسهم في طاعة الله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٦٩٧ـ (١٠٦١٧) ـ (٢/٥٠٩) عن خِدَاشِ بنِ عَيَّاشٍ، قال: كنتُ في حَلْقةٍ بالكوفةِ، فإذا رجلٌ يُحدِّثُ، قال: كُنَّا جلوساً مع أبي هريرةَ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن شَهِدَ على مُسلِمٍ شَهادَةً ليسَ لها بأَهلٍ، فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ».

* **قوله: «من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل»**: أي: بأن يشهد بأنه فاسق أو نحوه، وهو عن ذاك بريء.

* * *

٤٦٩٨ـ (١٠٦٣٢) ـ (٢/٥١٠ ـ ٥١١) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن يَأْجُوجَ ومَأْجُوج لَيَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يوم، حتَّى إذا كادُوا يَرَوْنَ شُعاعَ الشَّمسِ، قال الذي عَليهِم: ارْجِعُوا فسَتَحْفِرُونَهُ غَداً، فيَعُودُونَ إليهِ كأَشَدِّ ما كانَ، حتَّى إذا بَلَغَتْ مُدَّتُهُم، وأرادَ الله ـ عز وجل ـ أنْ يَبْعَثَهُم على النّاسِ، حَفَرُوا، حتَّى إذا

كادُوا يَرَوْنَ شُعاعَ الشَّمسِ، قالَ الَّذِي عَليهِم: ارْجِعُوا فسَتَحْفِرُونَه غداً إنْ شاءَ الله، ويَسْتَثْنِي، فيَعُودُونَ إليهِ وهو كهَيْئَتِهِ حينَ تَرَكُوهُ، فيَحْفِرُونَهُ، ويَخْرُجُونَ على النَّاسِ، فيَنْشُفُونَ المِياهَ، ويَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنهم في حُصُونِهم، فَيَرْمُونَ بسِهامِهِم إلى السَّماءِ، فتَرْجِعُ وعليها كَهَيْئَةِ الدَّمِ، فيقولون: قَهَرْنا أهلَ الأرضِ، وعَلَوْنا أَهلَ السَّماءِ، فيَبْعَثُ الله عَليهِم نَغَفاً في أَقْفائِهِم، فيَقْتُلُهم بها». فقال رسولُ الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسُ مُحمدٍ بيَدِه! إنَّ دَوَابَّ الأَرضِ لَتَسْمَنُ وتَشْكَرُ شَكَراً مِن لُحُومِهِم ودِمائِهِم».

* قوله: «حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس»: أي: عند غروبها؛ أي: حتى إذا قاربت الشمس الغروب.

* «قال الذي عليهم»: أي: قال أميرُهم.

* «كأشد ما كان»: حال من ضمير «إليه»؛ أي: حال كونه شبيهاً بأشد أكوانه.

* «بلغت مدتهم»: أي: وصلت مدة منع الله تعالى إياهم آخرها، وانتهت.

* «فيرمون بسهامهم إلى السماء»: زعماً منهم أنهم غلبوا أهل الأرض، فليغلبوا أهل السماء أيضاً كما غلبوا أهل الأرض.

* «كهيئة الدم»: دليل على كمال غناه عن الخلق، وأنه لا يحتاج إلى هدايتهم، ولا يبالي بضلالتهم.

* «نَغَفاً»: ـ بنون وغين معجمة مفتوحتين ـ، وهو دودٌ يكون في أنوف الإبل والغنم.

* «تشكَرُ»: ـ بشين معجمة ـ؛ أي: تسمن وتملتيءُ[1] شحماً؛ من شكرت الشاة ـ بالكسر ـ شَكَراً ـ بفتحتين ـ؛ أي: سمنت، وامتلأ ضرعها لبناً.

---

(١) في الأصل: «تملىء».

ثم إن هذا الحديث لا ينافي حديث: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج قدرُ هذا»[1]، أو كما قال ﷺ، إذ يجوز أن يكون ذاك محمولاً على ما لا يعود، والله تعالى أعلم.

***

٤٦٩٩ـ (١٠٦٤٢) ـ (٢/ ٥١١ ـ ٥١٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال يوماً وهو يُحَدِّثُ، وعنده رجلٌ من أهل الباديةِ: «إنَّ رجلاً من أهلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ في الزَّرْعِ، فقالَ له رَبُّه ـ عزَّ وجلَّ ـ: أَلستَ فيما شِئْتَ؟ قال: بَلَى، ولكِنْ أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ. قال: فبَذَرَ فبَادَرَ الطَّرْفَ نَباتُه واسْتِواؤُه واسْتِحْصادُه، فكانَ أمثالَ الجِبالِ، قال: فيقولُ له رَبُّه ـ عزَّ وجلَّ ـ: دُونَكَ يا بنَ آدمَ، فإنَّه لا يُشْبِعُكَ شيءٌ»، قال: فقالَ الأعرابيُّ: واللهِ! لا تَجِدُه الأَ قُرَشياً أو أنصاريّاً؛ فإنَّهم أصحابُ زَرْعٍ، وأما نَحنُ، فَلَسْنا بأصحابِهِ. قال: فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «إن رجلاً من أهل الجنة»**: ـ بكسر ـ «إن» على أنه مقول القول، لا ـ بفتحها ـ على أنه مفعول «يحدث»، وهو ظاهر، ولفظ البخاري: «أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث، وعنده رجل من أهل البادية: أن رجلاً من أهل الجنة» الحديث[2]، وهو محتمل فتح «أن» على أنه مفعول يحدث، ويحتمل كسرها على حكاية لفظ النبي ﷺ، أو على إعطاء «يحدث» حكم يقول، فلا وجه لجزم القسطلاني بالفتح فحسب.

* **«استأذن»**: أي: يستأذن، عبر بالماضي لتحققه.

---

(١) رواه البخاري (٣١٦٨)، كتاب: الأنبياء، باب: قصة يأجوج ومأجوج، ومسلم (٢٨٨٠)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، عن زينب بنت جحش ـ رضي الله عنها ـ.

(٢) رواه البخاري (٢٢٢١)، كتاب: المزارعة، باب: كراء الأرض بالذهب والفضة.

* «**قال: فبذر**»: عطف على مقدر؛ أي: فأذن له، «فبذر» ـ بذال معجمة ـ؛ أي: ألقى البذر للزرع.

* «**فبادر**»: ـ بإهمال الدال والراء ـ.

* «**الطَّرْفَ**»: ـ بفتح فسكون ـ: منصوب على المفعولية.

* «**نباته... إلخ**»: ـ بالرفع ـ فاعل «بَادر»؛ أي: هذه الأشياء سبقت العين؛ بمعنى: أنها حصلت قبل أن ينظر.

* «**فكان**»: أي: الحاصل بالزرع.

* «**أمثالَ الجبالِ**»: ـ بالنصب، ويحتمل الرفع ـ على أن «كان» تامة، ولا ضمير فيها.

* «**دونَكَ**»: أي: خُذْه.

* «**فإنه**»: أي: الشأن.

* «**لا تجده**»: أي: هذا الحريص على الزرع.

* «**وأما نحن**»: أي: أهل البادية.

* «**فضحك**»: لعله ضحك تحسيناً لاستنباطه، وأنه دقيق، أو تصويباً له كما جاء: «كما تعيشون تموتون، وكما تموتون تبعثون»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٠٠ـ (١٠٦٤٣) ـ (٢/ ٥١٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ كَتَبَ الجُمُعَةَ على مَن كانَ قَبْلَنا، فاخْتَلَفَ النَّاسُ فيها، وهَدَانا اللهُ لها، فالنَّاسُ لنا فيها تَبَعٌ، فاليوم لنا، ولِليَهُودِ غَداً، ولِلنَّصارَى بعدَ غَدٍ، لِليَهُودِ يومُ السَّبتِ، ولِلنَّصارَى يومُ الأَحدِ».

* **قوله: «فالناس لنا فيها تبعاً»**: أن يكونون تبعاً.

* * *

٤٧٠١ـ (١٠٦٤٧) ـ (٥١٢/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيلَةَ أُسرِيَ بي، أُتِيتُ بِقَدَحَيْنِ: قَدَح لَبَنٍ، وقَدَحِ خَمْرٍ، فنَظَرْتُ إليهما، فأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فقالَ جبريلُ: الحمدُ لله الذي هَدَاكَ لِلفِطْرَةِ، لو أَخَذْتَ الخَمْرَ، غَوَتْ أُمَّتُكَ».

* **قوله: «الذي هداك للفطرة»**: أي: لمقتضى الجِبِلَّة السليمة، الذي هو اختيار ما هو أصل غذاء الإنسان الذي غُذي به طفلاً، ويستلذه شاباً أو شيخاً، ومن خواص اللبن أن تعبيره العلم.

* **«غوت أمتك»**: لدلالته على أنهم يشربون خمور الدنيا التي هي أم الخبائث؛ لأن الأتباع يتبعون الأصل بقدر ما يمكن، ففعل الأصل دليل على اتباعهم به في مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٠٢ـ (١٠٦٥٨) ـ (٥١٣/٢) شَهِدتُ النبيَّ ﷺ وهو يقول: «وَاللهِ! لأَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكم صَبيراً، ثم يَحْمِلَه يَبِيعُه، فَيَسْتَعِفَّ مِنهُ، خَيْرٌ له مِن أَنْ يَأْتِيَ رجلاً يَسأَلُهُ».

* **قوله: «لأن يأتي أحدكم صِبيراً»**: ضبط ـ بكسر صاد وسكون ياء ـ.

وفي «المجمع»: هي أغصان الشجر.

* * *

٤٧٠٣ـ (١٠٦٥٩) ـ (٥١٣/٢) عن أبي هريرةَ، قال: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رسول الله ﷺ العِشاءَ، فإذا سَجَدَ، وَثَبَ الحَسنُ والحُسينُ على ظَهْرِه، فإذا رَفَعَ رأسَه، أَخَذَهما بيدِه من خَلْفِه أَخْذاً رَفِيقاً، فيَضَعُهما على الأرضِ، فإذا عادَ، عادا، حتَّى قَضَى صلاتَه، أَقْعَدَهُما على فَخِذَيه، قال: فقمتُ إليه، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَرُدُّهُما، فبَرَقَتْ بَرْقَةٌ، فقال لهما: «الْحَقا بِأُمِّكُما»، قال: فمَكَثَ ضَوْءُها حتَّى دَخَلا.

* قوله: «فبرقت برقة»: أي: ظهرت لهما فاطمة ظهوراً.

* «ضوءُها»: أي: ظهورها، ويحتمل أن المراد: أنه كانت ظلمة، فظهر برق، فدخلا في البيت بضوئه.

* * *

٤٧٠٤ـ (١٠٦٧٧) ـ (٢/ ٥١٤) عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُنْجي أَحَدَكُم عَمَلُه»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا أنا، إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنهُ بِرَحْمَةٍ، فسَدِّدُوا، وقارِبُوا، واغْدُوا، ورُوحُوا، وشيءٌ من الدُّلْجةِ، والقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا».

* قوله: «وشيء من الدلجة»: أي: من الليل؛ أي: عمروه واعبدوا الله تعالى فيه.

* «والقصد»: ـ بالنصب ـ؛ أي: عليكم القصدَ والتوسطَ في العبادة دون الإفراط فيها.

* «تبلغوا»: الجنة.

* * *

٤٧٠٥ـ (١٠٦٧٩) ـ (٢/ ٥١٥) عن مجاهدٍ: أنَّ أبا هريرةَ كان يقولُ: واللهِ! إنْ كنتُ لأَعتمِدُ بِكَبِدي على الأرض من الجُوعِ، وإنْ كنتُ لأَشُدُّ الحَجَرَ على بَطْني مِنَ الجُوعِ، ولقد قَعدتُ يوماً على طَرِيقِهم الذي يَخرجونَ منه، فمَرَّ أبو بكرٍ، فسأَلتُه عن آيةٍ من كتابِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ما سألتُه إلا لِيَسْتَتْبِعَني، فلم يَفْعَلْ، فمَرَّ عمرُ، فسألتُه عن آيةٍ من كتابِ الله، ما سألتُه إلا لِيَسْتَتْبِعَني، فلم يَفْعَلْ، فمَرَّ أبو القاسم ﷺ، فعَرَفَ ما في وجهي، وما في نفسي، فقال: «أبا هِرٍّ!»، فقلتُ له: لَبَّيكَ يا رسولَ الله، فقال: «الْحَقْ».

واستأْذنتُ فأَذِنَ لي، فوَجَدْتُ لَبَناً في قَدَحٍ، فقال: «مِنْ أينَ لَكُم هذا اللَّبَنُ؟»، فقالوا: أَهْداهُ لنا فلانٌ، أو آلُ فلانٍ. قال: «أبا هِرٍّ!» قلتُ: لبَّيْكَ يا رسولَ الله، قال: «انْطَلِقْ إلى أهلِ الصُّفَّةِ، فادْعُهُمْ لي». قال: وأهلُ الصُّفَّةِ أضيافُ الإِسلام لم يَأْوُوا إلى أهلٍ، ولا مالٍ، إذا جاءتْ رسولَ الله ﷺ هديةٌ، أصابَ منها، وبَعَثَ إليهم منها، وإذا جاءتْه الصَّدقةُ، أَرَسَل إليهم، ولم يُصِبْ منها.

أَحْزَنَنِي ذلك، وكنتُ أَرجو أَن أُصيبَ من اللَّبَن شَرْبةً أَتقَوَّى بها بقيةَ يومي وليلتي، فقلتُ: أنا الرسولُ، فإذا جاءَ القومُ كنتُ أنا الذي أُعطِيهم، فقلتُ: ما يَبْقَى لي مِن هذا اللبن؟! ولم يَكُنْ من طاعةِ الله وطاعةِ رسولِه بُدٌّ، فانطلقتُ فدَعَوْتُهم، فأَقبَلُوا، فاستأْذَنُوا، فأَذِنَ لهم، فاَخَذُوا مجالسَهم من البيت، ثم قال: «أبا هِرٍّ! خُذْ فأَعْطِهِم»، فأَخذتُ القَدَحَ، فجَعَلْتُ أُعطِيهم، فيَأْخُذُ الرجلُ القَدَحَ، فيَشْرَبُ حتَّى يَرْوَى، ثم يَرُدُّ القَدَحَ، وأُعطِيه الآخَرَ، فيَشْرَبُ حتَّى يَرْوَى، ثم يَرُدُّ القَدَحَ، حتَّى أَتَيتُ على آخِرِهم، ودَفَعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأَخَذَ القَدَحَ، فوَضَعه في يدِه، وبَقِيَ فيه فَضْلَةٌ، ثم رَفَعَ رأْسَه، فنَظَرَ إليَّ وتَبَسَّم، فقال: «أبا هِرٍّ!»، قلتُ: لَبَّيكَ يا رسولَ الله، قال: «بَقِيتُ أنا وأنتَ»، فقلتُ: صدقتَ يا رسولَ الله، قال: «فاقْعُدْ فاشْرَبْ»، قال: فقعدتُ فشربتُ، ثم قال لي: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، ثم قال لي: «اشْرَبْ»، فشربْتُ، فما زال يقولُ لي: «اشْرَبْ» فأَشرَبُ، حتَّى قلتُ: لا، والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ! ما أَجِدُ لها فِيَّ مَسْلَكاً. قال: «ناوِلْني القَدَحَ»، فرَدَدْتُ إليهِ القَدَحَ، فشَرِبَ من الفَضْلَةِ.

* قوله: «والله إن كنت»: هي مخففة من الثقيلة.

* «لأعتمد بكبدي»: أي: لاصق بطني بالأرض.

* «من الجوع»: أي: لأجله.

* «لأشدّ الحجرَ»: أي: أربطه؛ لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر، أو ليعين

على الاعتدال والانتصاب؛ فإن خلو المعدة يمنع الانتصاب، إلا إذا ربط عليها شيء بعصابة مثلاً.

* «**على طريقهم**»: أي: طريق الناس.

* «**يخرجون منه**»: أي: إلى المساجد.

* «**إلا ليستتبعني**»: أي: ليطلب مني أن أتبعه إلى بيته لعله يطعمني شيئاً، وقد جاء في بعض روايات البخاري: «ليشبعني»؛ من الإشباع.

* «**أبا هر!**»: بحذف أداة النداء، وفي «هر» رد للمؤنث إلى المذكر، وللمصغر إلى المكبر.

* «**الحَق**»: ـ بفتح الحاء ـ؛ أي: اتبع.

* «**أضياف الإسلام**»: أي: أضياف أهل الإسلام.

* «**لا يأوون**»: أي: لا يرجعون.

* «**إلى أهل**»: أي: ليس لهم أهل يرجعون من المسجد إليهم يأكلون من عندهم، وكذا ليس لهم مال يرجعون إليه.

* «**وأحزنني**»: أي: أوقعني ذلك في الحزن.

* «**فقلت**»: أي: في نفسي.

* «**فأخذوا مجالسهم**»: أي: جلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به.

* «**حتى يروَى**»: ـ بفتح الواو ـ.

* «**ما أجد لها**»: أي: للفضلة أو البقية أو الشربة.

* «**فشرب من الفضلة**»: في رواية البخاري: «وشرب الفضلة»[1]، وقال

---

(١) رواه البخاري (٦٠٨٧)، كتاب: الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، وتخليهم عن الدنيا.

القسطلاني: وفي رواية روح: «فشرب من الفضلة»، وفيها كما قال في «الفتح» إشعار بأنه بقي بعد شربه شيء، فإن كانت محفوظة، فلعله أعدها لمن بقي بالبيت من أهله ﷺ[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٠٦ـ (١٠٦٨١) ـ (٢/ ٥١٥) عن عمرو بن عاصم، سمعتُ أبا هريرةَ يقول: إنَّ أَوْفَقَ الدُّعاءِ أنْ يقولَ الرجلُ: اللَّهُمَّ أنتَ رَبِّي، وأنا عبدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسي، واعتَرَفْتُ بِذَنْبِي، يا ربِّ! فاغْفِرْ لي ذَنْبِي، إنَّكَ أنتَ ربِّي، إنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أَنتَ.

* **قوله: «إن أوفق الدعاء»**: أي: لطلب المغفرة، أو لحال الإنسان.

* * *

٤٧٠٧ـ (١٠٧٠٦) ـ (٢/ ٥١٧) عن أبي هريرةَ: أنَّ شاةً طُبِخَتْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَعْطِني الذِّرَاعَ»، فناوَلَها إياهُ، فقال: «أَعْطِني الذِّراعَ»، فناوَلَها إيَّاهُ، ثم قال: «أَعْطِني الذِّراعَ»، فقال: يا رسولَ الله! إنَّما لِلشَّاةِ ذِراعانِ! قال: «أَما إنَّكَ لو الْتَمَسْتَها لَوَجَدْتَها».

* **قوله: «أن شاة طُبخت»**: على بناء المفعول.

* **«أعطني»**: أي: قاله للذي طبخ، وقد جاء في «الشمائل»: أنه أبو عبيد، وهو صحابي من مواليه ﷺ[2].

وفي «المشكاة»: ذكر معناه عن أبي رافع، وقال: رواه أحمد، ورواه الدارمي عن أبي عبيد[3]، وقد سبق معنى هذا المتن في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٢٨٨).
(٢) وقد تقدم عند الترمذي في «الشمائل».
(٣) تقدم ذكره وتخريجه.

* «**الذراع**»: وكان أحب اللحم إليه لحم الذراع.

* «**فناولها**»: أي: ذاك الذي طبخ ناول الذراع؛ أي: أعطاها[1] إياه؛ أي: النبي ﷺ.

* «**لو التمستها**»: أي: طلبتها في القِدْر بلا كلام.

* «**لوجدتها**»: قيل: لعل سبب قطع الكلام هذا الأمر العظيم: أنه قطع التوجه الذي كان له حال سكوته، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٠٨ـ (١٠٧٠٧) ـ (٢/٥١٧) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، ويَكْرَهُ التَّثاؤُبَ، فإذا تَثاءَبَ أَحَدُكُم، فقال: هاه، فإنَّ ذلكَ شيطانٌ يَضْحَكُ مِن جَوْفِه».

* قوله: «**فإن ذلك شيطان**»: أي: صوت شيطان.

* * *

٤٧٠٩ـ (١٠٧٢٤) ـ (٢/٥١٩) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى تَظْهَرَ الفِتَنُ، ويَكْثُرَ الكَذِبُ، وتَتَقارَبَ الأَسواقُ، ويَتَقارَبَ الزَّمانُ، ويَكْثُرَ الهَرْجُ»، قيل: وما الهَرْجُ؟ قال: «القتلُ».

* قوله: «**وتتقارب الأسواق**»: أي: في كثرة الكذب، وقلة الأمانة، وكثرة الربا والخداع، ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أعطيها».

٤٧١٠ـ (١٠٧٥٤) ـ (٢/٥٢١) عن أبي هريرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قالَ: سمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه في الرَّكْعةِ الآخِرَةِ من العِشاء الآخرةِ، قَنَتَ، وقال: «اللهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بنَ الوليدِ، اللهُمَّ أَنْجِ سَلَمةَ بنَ هِشامٍ، اللهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بنَ أبي رَبِيعةَ، اللهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ، اللهُمَّ اجْعَلْها سِنِينَ كَسِنِينِ يُوسُفَ»، وقال عبدُ الوهاب: «كِسِنِي يُوسُفَ»، وقال فيها كلِّها: «نَجِّ نَجِّ»، وقال أبو عامرٍ كُلَّها: «اللهُمَّ نَجِّ نَجِّ».

* **قوله: «اللهم اجعلها سنين كسنين يوسف»**: هذا على لغة من يجعل إعراب نحو «سنين» مما حذف لام مفرده في النون، ولا يسقط نونه، ثم منهم من ينون النون حينئذ عند عدم الإضافة، ومنهم من لا ينون، والظاهر أن الحديث على لغة من لا ينون.

قيل: وهم بنو تميم، حكاه عنهم الفراء، ويحتمل أن يكون الحديث على لغة من ينون، فيقرأ: «اللهم اجعلْها سنيناً كسنينِ يوسف»، ويعتذر بأن أهل الحديث كثيراً ما يكتبون المنصوب بلا ألف، والله تعالى أعلم.

وعلى اللغتين، فقوله: «كسنينِ يوسف» ـ بكسر النون الثاني للجر، لا بفتحها ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١١ـ (١٠٧٦٦) ـ (٢/٥٢٢) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «أفضل الناس رجلين: رجل غزا في سبيل الله حتى يهبطَ موضعاً يسوء العدو، ورجل بناحية البادية يقيم الصلوات الخمس، ويؤدي حقَ ماله ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين».

* **قوله: «أفضل الناس رجلين»**: لعله بتقدير: أحد رجلين، ثم حذف المضاف، وترك المضاف إليه مجروراً، وهو جائز وَرَدَ على قلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١٢ـ (١٠٧٦٧) ـ (٢/ ٥٢٢) عن أبي هريرةَ، قال: انطلقتُ أنا وعبدُ الله بنُ عُمَرَ وسَمُرةُ بنُ جُندبٍ، فأَتينا النبيَّ ﷺ، فقالوا لنا: انْطَلقوا نحوَ مسجدِ التَّقْوى، فانْطَلَقْنا نحوَه، فاستَقْبَلْناه يَدَاه على كاهلِ أبي بكرٍ وعمرَ ـ رضي الله عنهما ـ، فثُرْنا في وَجْهِه، فقال: «مَن هؤُلاءِ يا أبا بكرٍ؟» قال: عبدُ الله بنُ عُمَر، وأبو هريرةَ، وسَمُرَةُ.

* قوله: «**فأتينا النبي ﷺ**»: أي: إلى بيته.

* «**انطلقوا**»: بصيغة الأمر؛ أي: أنتم، أو بصيغة الخبر؛ أي: هو وأصحابه.

* «**إلى مسجد التقوى**»: أي: مسجد قباء.

* «**يديه**»: أي: جاعلاً يديه.

* «**فثرنا في وجهه**»: هكذا ـ بالمثلثة ـ في نسختنا، ولعله من الثور: بمعنى السطوع والظهور؛ أي: فظهرنا له في مقابلة وجهه، وفي بعض النسخ «فترنا» ـ بالمثناة ـ، وهو يحتمل أن يكون من الواوي أو اليائي، بمعنى: جرينا، وأسرعنا؛ أي: يوم قابلناه أسرعنا في المشي، فسأل عنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١٣ـ (١٠٧٧٥) ـ (٢/ ٥٢٣) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ خامَةِ الزَّرْعِ مِن حَيثُ أَتَتْها الرِّيحُ كَفَتْها، فإذا سَكَنَتِ، اعْتَدَلَتْ، وكذلك مَثَلُ المُؤْمِنِ يَتَكَفَّأُ بالبَلاءِ. ومَثَلُ الكافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ، صَمَّاءُ مُعْتَدِلةٌ، يَقْصِمُها الله إذا شاءَ».

* قوله: «**وكذلك مثل المؤمن يتلقى**»: أي: يتلقى المؤمن من البلايا والمصائب ما يتلقى، وفي بعض: «يتكفأ بالبلاء».

* * *

٤٧١٤ـ (١٠٧٨١) ـ (٢/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَيَدَعَنَّ رجالٌ فَخْرَهُم بأَقْوامٍ إنَّما هُمْ فَحْمٌ مِن فَحْمِ جَهَنَّمَ، أو لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ على الله من الجُعْلانِ التي تَدْفَعُ بأَنْفِها النَّتَنَ»، وقال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد أَذْهَبَ عَنْكُم عُبِّيَّةَ الجاهِلِيَّةِ وفَخْرَها بالآباءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وفاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدمَ، وآدمُ مِن تُرابٍ».

* قوله: «قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية»: ـ بضم عين مهملة أو كسرها، وتشديد باء موحدة، ثم تشديد ياء مثناة ـ؛ أي: تكبرها وتكلفها، والحديث قد سبق تحقيقه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١٥ـ (١٠٨٠٠) ـ (٢/ ٥٢٥) عن سَلْمانَ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لَيُبَيِّتُ القَوْمَ بالنِّعْمَةِ، ثُمَّ يُصْبِحُونَ، وأَكْثَرُهُم كافِرُونَ، يَقُولُونَ: مُطِرْنا بنَجْمِ كذا وكذا».

قال: فحدَّثتُ بهذا الحديثِ سعيدَ بنَ المُسيّبِ، فقال: ونحنُ قد سَمِعْنا ذلك من أبي هريرةَ.

* قوله: «إن الله ـ عز وجل ـ ليبيِّتُ»: من بَيَّت المشدَّد؛ أي: ينزل عليهم المطر بالليل.

* * *

٤٧١٦ـ (١٠٨٠١) ـ (٢/ ٥٢٥) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما امْرِىءٍ مُسلِمٍ أَعْتَقَ امرأً مُسلِماً، اسْتَنْقَذَه اللهُ مِن النَّار، كُلَّ عُضْوٍ مِنْه عُضْواً مِنْه».

* قوله: «استنقذه الله من النار، كلَّ عضو منه عضواً منه»: الظاهر أن نصب «كل عضو» بنزع الخافض؛ أي: بكل عضو من العبد، وأما نصب «عضواً منه»، فعلى أنه بدل من «استنقذه الله»، والله تعالى أعلم.

٤٧١٧ـ (١٠٨٠٥) ـ (٢/٥٢٦) عن زيادٍ الحارِثيِّ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ وقال له رجلٌ: أنتَ الذي تَنْهَى الناسَ عن صومِ يومِ الجُمُعَةِ؟ قال: فقال: ها وربِّ هذه الكَعْبةِ! ها وربِّ هذه الكعبةِ! ـ ثلاثاً ـ لقد سمعتُ محمداً ﷺ يقول: «لا يَصُومُ أَحَدُكم يومَ الجُمُعةِ وَحْدَه إلا في أَيامٍ مَعَه».

ولَقَدْ رأَيتُ محمداً ﷺ يصلي وعليه نَعْلاَهُ، ثم يَنصرِفُ وهما عليهِ.

* قوله: «يصلي بنعلاه»: وبعض النسخ «وعليه نعلاه»، وهو الظاهر، وأما لفظ «بنعلاه»، فمبني على لغة من يجعل المثنى بالألف في الحالات الثلاث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧١٨ـ (١٠٨٠٨) ـ (٢/٥٢٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن صامَ يوماً ابتغَاءَ وَجْهِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، بَعَّدَهُ الله مِن جَهَنَّمَ كَبُعْدِ غُرابٍ طارَ وهو فَرْخٌ حتَّى ماتَ هَرِماً».

* قوله: «بَعَّدَه الله ـ عز وجل ـ من جهنم كبعد غرابٍ طار. . .إلخ»: في «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، وفيه رجل لم يسم[1].

* * *

٤٧١٩ـ (١٠٨١١) ـ (٢/٥٢٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَدْعُو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، وإسْرافِي، وما أَنْتَ أَعْلَمُ به مِنِّي، أَنتَ المُقَدِّمُ وأَنتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ».

* قوله: «وما أسررتُ وما أعلنت سِعْراً. . .إلخ»: هكذا في نسختنا،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٨١).

وكذلك في بعض النسخ، وفي بعضها تُرك في موضع «سعراً» بياضاً، والظاهر أن معناه صحيح، وإن كان غير مشهور رواية.

ففي «القاموس»: «السُّعر» ـ بالضم والكسر ـ: الجنون[1]، فهو علة للإعلان؛ أي: أعلنت جهلاً وجنوناً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٠ ـ (١٠٨١٥) ـ (٢/ ٥٢٧) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «ما مِن أَحَدٍ يُسَلِّمُ عليَّ، إلاَّ رَدَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إليَّ رُوحِي حتَّى أَرُدَّ عليه السَّلامَ».

* **قوله: «ما من أحد يسلِّم عليَّ، إلا ردَّ الله إليَّ روحي... إلخ»**: معناه: إلا أردُّ عليه سلامه؛ لأن الله رد علي روحي، حتى أنا أقدر على رد سلامه عليه لذلك، ففيه حذف المعلل، وهو قوله: «أرد عليه سلامه» بإقامة علته مقامه، والحذف بإقامة العلة مقام المحذوف كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[فاطر: ٤]؛ أي: فلا تحزن، فقد كُذبت رسل من قبلك، وفي تحقيق الحديث نوع بسط ذكرته في «حاشية أبي داود»، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢١ ـ (١٠٨١٦) ـ (٢/ ٥٢٧) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَنا أَوْلَى بالمُؤْمِنِ مِن نَفْسِه، مَن تَرَكَ دَيْناً أَو ضَيَاعاً، فإِليَّ، ولا ضَياعَ عليهِ، فَلْيُدْعَ له، وأَنا وَلِيُّهُ، ومَن تَرَكَ مالاً، فَلِلْعَصَبَةِ مَن كانَ».

* **قوله: «ولا ضياع عليه»**: أي: لا ضياع على متروكه، بل هو محفوظ بولايتي عليه.

* **«فليدعُ له»**: أي: ليدعُ للميت؛ أي: ينبغي للناس الاشتغال بالدعاء

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥١٨).

للميت، لا بمتروكه؛ فإن متروكه إلي، وأنا وليه، ويحتمل أن المراد: «فليُدْعُ له»؛ أي: ليؤتَ به إلي، على أن اللام زائدة؛ أي: كأنه مدعو إليه ﷺ؛ حيث يؤتى به عنده، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٢ـ (١٠٨١٨) ـ (٢/ ٥٢٧) **عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كانَ مِنها عن ظَهْرِ غِنًى، واليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»، فقيل: مَن أَعُولُ يا رسولَ الله؟ قال: «امْرَأَتُكَ مِمَّنْ تَعُولُ، تَقُولُ: أَطْعِمْني وإلاَّ فارِقْني، وجارِيَتُكَ تَقُولُ: أَطْعِمْني واسْتَعْمِلْني، ووَلَدُكَ يقولُ: إلى مَن تَتْرُكُني؟».**

* قوله: «**فقيل: من أعول يا رسول الله... إلخ**»: هذه الرواية ظاهرة في رفع هذا الكلام إلى رسول الله ﷺ، وقد جاء ما يدل على أنه موقوف على أبي هريرةَ، وكان يقول: إنه من كيس أبي هريرةَ(١)، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٣ـ (١٠٨٢٧) ـ (٢/ ٥٢٧) **عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، الشِّبْرَ بالشِّبْرِ، والذِّراعَ بالذِّراعِ، والباعَ بالباعِ، حتَّى لو أَنَّ أَحَدَهُم دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ، لَدَخَلْتُموه»، قالوا: يا رسولَ الله! أَمِنَ اليهودِ والنَّصارى؟ قال: «مَن إذاً».**

* قوله: «**أمن اليهود والنصارى؟**»: «من» جاره: ؛ أي: أولئك السائقون كائنون من اليهود والنصارى.

* * *

(١) رواه البخاري (٥٠٤٠)، كتاب: النفقات، باب: وجوب النفقة على الأهل والعيال.

٤٧٢٤ـ (١٠٨٤٨) ـ (٢/ ٥٢٩) عن يحيى، حدثني عبدُ الرحمن بنُ عَمْرٍو: أنه سَمِعَ المُطَّلِبَ بنَ عبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ المَخْزُوميَّ يقول: قال ابنُ عبَّاسٍ: أَتوضَّأُ من طعامٍ أَجِدُه حَلالاً في كتابِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لأنَّه مَحَشَتْه النارُ!! قال: فجَمَعَ أبو هريرةَ حَصًى بينَ يديه، فقال: أَشْهَدُ عدَدَ هذا الحصى لَقالَ رسولُ الله ﷺ: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

* **قوله: «أتوضأ من طعام أجده حلالاً في كتاب الله ـ عز وجل ـ لينة مجسته»**: في «القاموس»: الجسّ؛ أي: ـ بجيم وسين مهملة مشددة ـ: المسُّ باليد؛ كالإجساس، وموضعه المجسة[1]، فالمعنى: أنه لين منه ما ينال إليه اليد؛ أي: إنه لا يجرح اليد، ويخرج منه الدم حتى يتوضأ لذلك، فلا وجه للوضوء منه.

وقيل: لفظ النسائي: أجده حلالاً في كتاب الله، إلا أن النار مسته، فجمع أبو هريرةَ. . .إلخ[2].

* * *

٤٧٢٥ـ (١٠٨٥٠) ـ (٢/ ٥٢٩) عن العلاءُ وسُهَيلٌ، عن أبيهما، عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَخْطُبُ الرَّجلُ على خِطْبَةِ أخِيهِ، ولا يَسْتامُ على سِيمَةِ أخِيهِ».

* **قوله: «عن العلاء وسهيل، عن أبيهما»**: قيل: الصواب: عن أبويهما؛ لأن العلاء وسهيلاً ليسا بأخوين، وهو في مسلم كما في «المسند»، ونبه شراحه على ما نبهنا عليه.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٩٠).

(٢) رواه النسائي (١٧٤)، كتاب: الطهارة، باب: الوضوء مما غيرت النار.

٤٧٢٦ـ (١٠٨٧٥) ـ (٢/ ٥٣١) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن تَبعَ جِنازَةً، يحَمَلَ مِن عُلْوِها، وحَثَا في قَبْرِها، وقَعَدَ حتَّى يُؤْذَنَ له، آبَ بِقِيراطَيْنِ من الأَجْرِ، كُلُّ قِيراطٍ مثلُ أُحُدٍ».

* **قوله: «يحمل من علوها حتى**[1] **في قبرها»**: هكذا في نسختنا؛ أي: إلى فم قبرها، وفي بعض النسخ تُرك بياض بين «حتى» وبين «في قبرها»، وكأنه على توهم أن لفظه «في» جارة، فلا بد أن يكون بينهما لفظ ساقط، مثل: حتى أدخل في قبرها، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٧ـ (١٠٨٨٩) ـ (٢/ ٥٣٢) عن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ بَزَقَ في المَسْجِدِ، فلْيَحْفِرْ فَلْيُبْعِدْ، وإلاَّ بَزَقَ في ثَوْبِه».

* **قوله: «فليحفر فليعبد»**: هكذا في نسختنا، وفي بعض النسخ: «وليبعد»، وهو الوجه؛ أي: وليعمِّق، أو: ليبعد التفل عن وجوه الناس، وبعضهم جعل بدله: «وليدفن»، وكتب فوقه: «لعله»، وهذا يدل على أن صاحبه كتب كذلك بالتخمين، وقد سبق ما يدل على أن اللفظ: «وليعمق»؛ أي: في الحُفر، ولكن إن صح «وليعبد»، فلعله معناه: وليطع الله في ذلك الحفر؛ كأنه قاله تسهيلاً لأمر الحفر على النفس ببيان أنه من طاعة الله تعالى وعبادته، فلا يتركه بعذر الاشتغال بالصلاة ونحوها، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) كذا قال المصنف رحمه الله، وصواب العبارة: «وحثا في قبرها»، وبها يصح المعنى، ولا حاجة للتكلف.

٤٧٢٨ـ (١٠٨٩٤) ـ (٢/ ٥٣٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا دُعِيَ أَحَدُكم، فجاءَ معَ الرَّسولِ، فذَاكَ له إذْنٌ».

* **قوله: «فذاك له إذن»**: أي: فلا يحتاج إلى استئذان في الدخول في البيت، بل يكفيه دخوله مع الرسول، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٢٩ـ (١٠٩١٤) ـ (٢/ ٥٣٥) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بَنِي إسرائيلَ كانوا يَغْتَسِلونَ عُرَاةً، وكانَ نَبِيُّ الله موسى فيه الحَياءُ والخَفَرُ، فكان يَسْتَتِرُ إذا اغْتَسَلَ، فطَعَنُوا فيهِ بعَوْرةٍ. قال: فبَيْنَما نبيُّ الله يَغْتَسِلُ يوماً، إذْ وَضَعَ ثِيابَهُ على صَخْرةٍ، فانْطَلَقَتِ الصَّخْرةُ، فاتَّبَعَها نبيُّ الله ضَرْباً بالعَصَا: ثَوْبِي يا حَجَرُ! ثَوْبِي يا حَجَرُ! حتَّى انْتَهَتْ به إلى مَلإٍ مِن بَنِي إسرائِيلَ، أو تَوَسَّطَتْهُم، فقامَتْ، فأَخَذَ نَبِيُّ الله ثِيابَهُ، فنَظَرُوا إلى أَحْسَنِ النَّاسِ خَلْقاً، وأَعْدَلِه صُورَةً، فقالَ المَلأُ: قاتَلَ اللهُ أَفَّاكِي بني إسْرائيلَ فكانَتْ، بَرَاءَتُه التي بَرَّأَهُ الله بها».

* **قوله: «فيه الحياء والخفر»**: ـ بخاء معجمة وفاء ـ؛ أي: كثرة الحياء.

* * *

٤٧٣٠ـ (١٠٩١٨) ـ (٢/ ٥٣٥) عن أبي هريرةَ، قال: خَرَجْتُ مع النبيِّ ﷺ في حائطٍ، فقال: «يا أبا هُريرةَ! هَلَكَ الأَكْثَرونَ، إلاَّ مَن قالَ هكذا وهكذا، وقَليلٌ ما هم»، فمَشَيْتُ معه، ثم قال: «أَلا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الاَّ باللهِ». قال: ثم قال: «يا أبا هُريرةَ! تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ على العِبَادِ؟»، قلتُ: الله ورسولُه أَعلمُ، قال: «حَقُّهُ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا به شيئاً»، ثم قال: «تَدْرِي ما حَقُّ العِبادِ على اللهِ؟ فإنَّ حَقَّهُم على الله إذا فَعَلُوا ذلك، أَلاَّ يُعَذِّبَهُم»، قلتُ: أفلا أُخبِرُهم؟ قال: «دَعْهُم فَلْيَعْمَلُوا».

* قوله: «قال: دعهم فليعملوا[1] »: أي: لا تخبرهم؛ فإنك إذا أخبرتهم، لعلهم يتكلوا على ذلك، فيؤديهم ذلك إلى ترك الأعمال، والنقصان في الدرجات.

فإن قلت: فكيف أخبرهم؟

قلت: لعله اطلع على عمومات تدل على وجوب التبليغ بعد هذا، فاعتمد عليه، ورأى أن تلك العمومات نواسخ لهذا الخاص، أو اطلع على خصوص رخصة في التبليغ في شأن هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣١ـ (١٠٩٢١) ـ (٢/٥٣٦) عن ابن المسيب، سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبلَ، نساءُ قُريشٍ، أَحْناهُ على ولدٍ في صِغَرِه، وأَرفَقُه بزوجٍ على قِلَّةِ ذاتِ يَدِهِ». ثم قال أبو هريرة: وقد عَلِمَ رسولُ الله ﷺ أَنَّ ابنةَ الخَطَّابِ لم تركبِ الإِبلَ.

* قوله: «أن ابنة الخطاب لم تركب الإبل»: هكذا في النسخ، والذي يظهر أنه تحريف من بعض، والصواب ابنة عمران؛ يعني: مريم بنت عمران، وهذا قطعة من حديث: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش»، أو كما قال، ولعل سبب التحريف أنه سقط من بعد الألف والنون من عمران، فجعله عمر، فزعم بعض أنه عمر بن الخطاب، فجعله بعض بنت الخطاب بالنسبة إلى الجد، والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

(١) في الأصل: «فليعلموا».

٤٧٣٢ـ (١٠٩٢٣) ـ (٥٣٦/٢) عن أبي هريرةَ، قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ بولدٍ لها مريضٍ يَدْعُو له بالشِّفاءِ والعافيةِ، فقالتْ: يا رسولَ الله! قد ماتَ لي ثلاثةٌ! قال: «في الإِسلامِ؟»، قالت: في الإِسلامِ، فقال: «ما مِن مُسلِمٍ يُقَدِّمُ ثلاثةً في الإِسلامِ، لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ يَحْتَسِبُهم، إلاَّ احْتَظَرَ بحَظِرٍ مِن النَّارِ».

* **قوله: «قالت في الإسلام لم يبلغوا الحنث يحتسبهم إلا احتظر... إلخ»:** هكذا في النسخ، والظاهر أن فيه سقطاً، والأصل: «ما من مسلم مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث» الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣٣ـ (١٠٩٣٢) ـ (٥٣٧/٢) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مِنْزِلةً، إنَّ له لَسَبْعَ دَرَجاتٍ، وهو على السَّادِسَةِ، وفَوْقَه السَّابعَةُ، وإنَّ له لَثَلاثَ مِئةِ خادِمٍ، ويُغْدَى عليه ويُرَاحُ كلَّ يوم بثَلاثِ مئةِ صَحْفَةٍ ـ ولا أَعْلَمُه إلا قالَ: مِنْ ذَهَبٍ ـ، في كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيسَ في الأُخْرَى، وإنَّه لَيَلَذُّ أَوَّلَه كما يَلَذُّ آخِرَه، ومِن الأَشربةِ مئةِ إناءٍ، في كلِّ إناءٍ لَوْنٌ ليس في الآخرِ، وإنَّه ليَلَذُّ أَوَّله كما يَلَذُّ آخِرَه، وإنَّه لَيَقُولُ: يا رَبِّ! لو أَذِنْتَ لِي لأَطْعَمْتُ أَهلَ الجَنَّةِ وسَقَيْتُهم، لم يَنْقُصْ مِمّا عِنْدِي شيءٌ، وإنَّ له مِن الحُورِ العِينِ لاَثْنَيْن وسَبْعِينَ زَوْجةً، سِوَى أَزْواجِهِ مِن الدُّنْيا، وإنَّ الواحِدَةَ مِنْهُنَّ لَيَأْخُذُ مَقْعَدُها قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الأَرضِ».

* **قوله: «لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء»:** الظاهر أن جملة النفي حال، ويحتمل أنه بدل من قوله: لأطعمت؛ أي: لو أذنت لي في الإطعام، لما نقص مما عندي شيء بالإطعام.

* * *

٤٧٣٤ـ (١٠٩٣٥) ـ (٥٣٧/٢) عن أبي هريرةَ، قال: أَخَّرَ رسولُ الله ﷺ صلاةَ العِشاءِ حتى تَهَوَّرَ الليلُ، فذهب ثلُثه أو قُرابتُه، ثم خَرجَ إلى المَسجِدِ، فإذا الناسُ عِزُونَ، وإذا هم قَليلٌ، قال: فغَضِبَ غَضَباً ما أعلمُ أني رَأَيتهُ غَضِبَ غَضَباً قَطُّ أَشَدَّ منه، ثم قال: «لو أَنَّ رَجُلاً دَعا النَّاسَ إلى عَرْقٍ أو مِرْماتَيْنِ، أَتَوْهُ لذلك، ولم يَتَخَلَّفُوا، وهم يَتَخَلَّفُونَ عن هذه الصَّلاةِ! لقد هَمَمْتُ أَن آمُرَ رجلاً يُصَلِّي بالنَّاسِ، وأَتتبَّعَ هَذه الدُّورَ التي تَخَلَّفَ أَهْلُوها عن هذه الصَّلاةِ فأُضْرِمَها عليهم بالنِّيرانِ»

* قوله: «حتى تهور الليل»: قيل: هو من تهوّر البناء ـ بتشديد الواو ـ: إذا سقط، والمعنى: أي: ذهب أكثره كما يتهور البناء إذا انهدم.

قلت: والمعنى هاهنا: حتى ذهب كثير من الليل، وهو ما فسره بقوله: «فذهب ثلثه أو قرابه»، والقِراب ـ بالكسر ـ؛ أي: ما يقارب الثلث، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣٥ـ (١٠٩٣٩) ـ (٥٣٧/٢) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ، قال: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا أَنا، إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ الله مِنه بِرَحْمَةٍ، فسَدِّدُوا وقارِبُوا، واغْدُوا ورُوحُوا، وشيءٌ من الدُّلْجَةِ، والقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا».

* قوله: «وشيء من الدُّلْجَة»: أي: ليكن شيء من الدلجة مضموماً إلى الغدو[1] والرواح، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الغداء».

٤٧٣٦ـ (١٠٩٤٣) ـ (٢/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمانُ، فتَكُونَ السَّنَةُ كالشَّهْرِ، ويكونَ الشَّهْرُ كالجُمُعَةِ، وتكونَ الجُمُعَةُ كاليومِ، ويكونَ اليومُ كالسَّاعَةِ، وتكونَ السَّاعةُ كاحْتِراقِ السَّعَفَةِ» الخُوصَة، زَعَمَ سُهَيلٌ.

* **قوله: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان»**: قيل: أي: يطيب الزمان حتى لا يستطال، وأيام السرور قصيرة.

وقيل: هو كناية عن قصر الأعمار، وقلة البركة.

وقيل: أراد مقاربة أهل الزمان بعضهم بعضاً في الشر، وأراد مقاربة الزمان نفسه في الشر حتى يشبه أوله آخره، أو مسارعة الدول إلى الانقضاء، والقرون إلى الانقراض، فيتقارب زمانهم، وتتدانى أيامهم.

وقيل: لكثرة اهتمام الناس بالنوائب والشدائد، وشغل قلبهم بالفتن، لا يدرون[1] كيف تنقضي أيامهم، والحمل على أيام المهدي وطيب العيش لا يناسب سوق تمام الحديث؛ فإن المذكور فيه الفتن، وهذا المذكور هاهنا مختصر من ذلك الحديث الطويل.

وقيل: إنما أولوا؛ لأنه لم يقع نقص في زمنهم، وإلا فقد وجدنا في زماننا هذا من سرعة الأيام ما لم نكن نجده قبل، وإن لم يكن هناك عيش مستلذ، والحق أن المراد: نزع البركة من كل شيء من الزمان، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣٧ـ (١٠٩٤٨) ـ (٢/ ٥٣٨) عن ثابتٍ ـ قال هاشمٌ: قال: حدثني ثابتٌ البُنَاني ـ، حدثنا عبدُ الله بنُ رَبَاحٍ، قال: وَفَدَتْ وُفودٌ إلى مُعاوِيةَ ـ أنا فيهم وأبو هريرةَ ـ

---

(١) في الأصل: «بدون».

في رمضانَ، فجَعل بعضُنا يَصْنَعُ لبَعضٍ الطعامَ، قال: وكان أبو هريرةَ يُكثِرُ ما يَدْعُونا ـ قال هاشم: يُكثِرُ أَن يَدْعُوَنا إلى رَحْلِهِ ـ، قال: فقلتُ: أَلا أَصنَعُ طعاماً فأدعُقهم إلى رَحْلي؟ قال: فأَمَرْتُ بطعامٍ يُصنَعُ، ولَقِيتُ أبا هريرةَ من العِشاء، قال: قلت: يا أبا هريرةَ! الدَّعْوَةُ عندي الليلةَ، قال: أَسَبقْتَنِي؟ قال هاشمٌ: قلت: نعم. قال: فدَعَوتُهم، فَهُم عِندي، قال أبو هريرةَ: ألا أَعْلِمُكُم بحديثٍ من حَديثِكم يا معاشرَ الأنصار؟ قال: فذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ.

قال: أَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ، فدَخلَ مكَّةَ، قال: فبَعَثَ الزُّبيرَ على إحدى المُجَنِّبَتَينِ، وبَعَثَ خالداً على المُجَنِّبَةِ الأُخرى، وبَعَثَ أبا عُبيدةَ على الحُسَّرِ، فأَخَذُوا بطنَ الوادي، ورسولُ الله ﷺ في كَتِيبَتِه. قال: وقد وَبَّشَتْ قُريشٌ أَوبَاشَها، قال: فقالوا: نُقَدِّمُ هؤلاءِ، فإن كان لهم شيءٌ كنا مَعَهم، وإن أُصيبوا، أُعطينا الذي سُئِلْنا.

قال: فقال أبو هريرةَ: فنَظَرَ فرآني، فقال: «يا أَبا هُريرةَ!» فقلتُ: لبَّيكَ رسولَ الله، قال: فقال: «اهْتِفْ لي بالأَنصارِ، ولا يَأْتِيني إلا أَنْصارِيٌّ»، فهَتَفْتُ بهم، فجاؤُوا، فأَطافُوا برسول الله ﷺ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «تَرَوْنَ إلى أَوْباشِ قُرَيشٍ وأَتْباعِهم ـ ثم قال بيَدَيه إحداهُما على الأُخرى ـ احْصُدُوهم حَصْداً، حتَّى تُوافُوني بالصَّفَا».

قال: فقال أبو هريرةَ: فانْطَلَقْنا، فما يَشاءُ أَحَدٌ منا اَنْ يَقْتُلَ مِنهم ما شاءَ، وما أَحَدٌ يُوَجِّه إلينا مِنهم شيئاً. قال: فقال أبو سُفْيانَ: يا رسولَ الله! أُبيحَتْ خَضْراءُ قُرَيشٍ، لا قُرَيشَ بعدَ اليوم. قال: فقال رسول الله ﷺ: «مَن أَغْلَقَ بابه فهُوَ آمِنٌ، ومَن دَخَلَ دارَ أَبي سُفيانَ فهو آمِنٌ»، قال: فغَلَّقَ الناسُ أَبْوابَهم.

قال: فأَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ إلى الحَجَرِ فاسْتَلَمه، ثم طافَ بالبيتِ، قال: وفي يده قَوسٌ، آخِذٌ بِسِيَةِ القَوسِ، قال: فأَتَى في طَوافِهِ على صَنَمٍ إلى جَنْبِ البَيتِ يَعْبُدونَه، قال: فجَعَلَ يَطْعُنُ بها في عَيْنِه، ويقول: «جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ».

قال: ثم أَتَى الصَّفا، فعَلاَهُ حيثُ يَنظُرُ إلى البيتِ، فرَفَعَ يَدَيْه، فجَعَلَ يَذْكُرُ اللهَ بما شاءَ أَن يَذْكُرَه ويَدْعُوه، قال: والأَنصارُ تَحْتَه، قال: يقول بَعْضُهم لبَعْضٍ: أَمَّا الرجلُ، فأَدْرَكَتْه رَغْبَةٌ في قَرْيَتِه، ورَأْفَةٌ بِعَشيرَته. قال أبو هريرةَ: وجاءَ الوحيُ، وكان إذا جاءَ لم يَخْفَ علينا، فليسَ أَحدٌ من الناس يَرْفَعُ طَرْفَه إلى رسولِ الله ﷺ حتى يَقْضِيَ، قال هاشم: فلما قَضَى الوَحْيُ، رَفَعَ رَأْسَه، ثم قال: «يا مَعْشَرَ الأَنصارِ! أَقُلْتُم: أَمَّا الرجلُ فأَدْرَكَتْه رَغْبَةٌ في قَرْيتِه، ورَأْفَةٌ بِعَشِيرَته؟»، قالوا: قُلنا ذلك يا رسولَ الله. قال: «فما اسْمِي إذاً؟ كلاَّ إِنِّي عَبْدُ الله ورَسُولُه، هاجَرْتُ إلى اللهِ وإليكُم، فالمَحْيَا مَحْيَاكُم، والمَماتُ مَماتُكم»، قال: فأَقْبَلُوا إليه يَبْكُونَ ويقولونَ: واللهِ! ما قُلْنا الذي قُلْنا إلا الضَّنَّ باللهِ ورَسولِه. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنَّ اللهَ ورَسُولَه يُصَدِّقانِكم ويَعْذِرانِكُم».

* **قوله: «وفدت وفود»**: من وَفَد يَفِد؛ كوعد يعد: إذا قدم، وهو بالتأنيث، والفاعل وفود؛ أي: جماعات ينزلون على الأمراء، ويقدمون عليهم.

* **«فجعل بعضنا»**: قال النووي: فيه استحباب اشتراك المسافرين في الأكل، واستعمالهم مكارم الأخلاق، وليس هذا من باب معاوضة حتى يشترط فيه المساواة في الطعام أو الأكل، بل هو من باب الإباحة، فيجوز أن يتفاضل طعام بعض بالكثرة، واختلاف الألوان، وأن يأكل بعض أكثر، لكن يستحب أن يكون شأنهم إيثار بعضهم بعضاً(١).

* **«فقلت»**: أي: في نفسي.

* **«ألا أصنع طعاماً؟»**: «ألا» بالتخفيف: حرف عرض وتحضيض كما في قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

* **«فأدعوَهم»**: بالنصب على جواب العرض.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٣١).

* «**يُصْنَع**»: على بناء المفعول.

* «**من العشاء**»: هكذا في نسخ «المسند»، وفي «مسلم»: «من العشي»، وهو الظاهر؛ أي: من آخر النهار، اللهم إلا أن يكون المرادمن الليلة ليلة اليوم الآتي.

* «**على إحدى المُجَنِّبتين**»: هي ـ بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة بعدها موحدة ـ، قال النووي: هما الميمنة والميسرة، ويكون القلب بينهما[١].

* «**على الحُسّر**»: ـ بضم حاء وتشديد سين مهملتين ـ؛ أي: الذين لا دروع عليهم.

* «**فأخذوا بطن الوادي**»: أي: جعلوا طريقهم في الوادي.

* «**كتيبة**»: أي: جماعة.

* «**وَبَّشَتْ**»: ـ بموحدة وشين معجمة مشددة ـ؛ أي: جمعت جموعاً من قبائل شتى.

* «**فقالوا**»: أي: قريش في أنفسهم.

* «**نقدِّم**»: من التقديم.

* «**أعطينا الذي قال**»: أي: نفعل ما طلب منا، ونطيع له.

* «**اهتف لي بالأنصار**»: أي: ادُعهم لي.

* «**ولا يأتيني إلا أنصاري**»: خصهم؛ لثقته بهم، ورفعاً لمرتبتهم[٢]، وإظهاراً لخصوصيتهم.

* «**ترون**»: في «مسلم»: فقال رسول الله ﷺ: ترون إلى أوباش قريش»، وهو الظاهر، فيقدر هاهنا: قال، أو قائلاً.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٢٦).

(٢) في الأصل: «لمراتبتهم».

* «**ثم قال بيديه**»: أي: أشار بهما.

* «**إحداهما**»: الظاهر أنه من الأخذ؛ أي: أخذ اليدين حصداً؛ أي: أخذَ حصدٍ؛ أي: مشيراً به إلى الحصد، وفي بعض روايات مسلم: «احصدوهم حصداً»[1].

* «**وما أحد يوجه... إلخ**»: أي: لا يدفع أحد منهم عن نفسه.

* «**خضراء قريش**»: أي: جماعتهم وسوادهم، ومعنى «أبيحت»؛ أي: أبيح دماؤهم.

* «**لا قريش**» لفظة قريش علَم لقبيلة، و«لا» النافية للجنس لا تدخل العلم بلا تكرار، لكن لم يرد هاهنا القبيلة، وإنما أريد هاهنا القرشي، فلذلك دخلت «لا» النافية للجنس عليه بلا تكرار، والظاهر أنه من باب حذف ياء النسبة، لكن ماجوز المحققون حذف ياء النسبة، ولذلك قيل: هذا من باب تنكير العلم باستعمال اسم القبيلة في آحادها، ومثله يسمى تنكيراً تقديراً، ذكره الدماميني في «شرح التسهيل»، والله تعالى أعلم.

* «**أخذ بسِيَة القوس**»: يحتمل أنه صيغة ماضٍ، أو اسم فاعل؛ أي: هو آخذ؛ كما في «مسلم»، و«السِّيَة» ـ بكسر سين مهملة وتخفيف ياء مفتوحة ـ: المنعطف من طرفي القوس.

* «**إلى جنب**»: أي: إلى طرف من أطرف البيت، وفي «مسلم»: «إلى جنب البيت» بالإضافة.

* «**يَطْعُن**»: ـ بضم العين ـ على المشهور، ويجوز في لغة ـ فتحها ـ، فعله إذلالاً للصنم وعابديه، وإظهاراً لكونه لا يضر ولا ينفع، بل ولا يدفع عن نفسه، فضلاً عن غيره.

---

(1) رواه مسلم (١٧٨٠)، كتاب: الجهاد والسير، باب: فتح مكة.

* «قال بعضهم لبعض: أما الرجل . . . إلخ»: لعلمهم حين رأوا رأفة النبي ﷺ بأهل مكة، وكف القتل عنهم، ظنوا أنه يرجع إلى سكنى مكة، ويترك المدينة، فشق ذلك عليهم، فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ ذلك؛ ليسليهم بأنه لا يفارقهم.

* «ما اسمي إذاً؟»: أي: إني نبي الله، فكيف أنقض العهد، وأرجع عن الهجرة؟! وهل يليق بمثلي ذلك؟ ولو فعلت، صرت مستحقاً لاسم آخر.

* «إلى الله»: أي: له تعالى.

* «وإليكم»: أي: وإلى بلادكم؛ للاستيطان بها، فما لي أن أترك الهجرة التي كانت لله، بل ملازم لبلادكم حياً وميتاً ﷺ.

* «يبكون»: فرحاً بما قال، وحياء مما قالوا.

* «الضِّنَّ»: ـ بكسر الضاد وتشديد النون ـ بمعنى: البخل، ونصبه على العلة.

* * *

٤٧٣٨ـ (١٠٩٥٨) ـ (٢/٥٣٩) عن جعفر قال: سمعتُ يزيدَ بنَ الأَصمِّ قال: قيل لأبي هريرةَ: أَكْثَرْتَ أَكْثَرْتَ، قال: فلو حَدَّثْتُكُم بِكُلِّ ما سمعتُ من النبيِّ ﷺ، لَرَمَيْتُموني بالقِشَعِ، وما ناظَرْتُمُوني.

* قوله: «لرميتموني بالقَشْع»: قيل: «القَشْع» ـ بفتح قاف وتكسر وسكون معجمة ـ بمعنى: النطع، فالمراد هاهنا: الجلد اليابس، وضبطه بعضهم ـ بكسر ففتح ـ على أنه جمع «قشع» بمعنى الجلود اليابسة، وقيل: هو ما تقشع عن وجه الأرض من المدر والحجر، وقيل: الحمق؛ أي: لجعلتموني أحمق.

* «وما ناظرتموني»: أي: ماجادلتموني على الإكثار كما فعلتم الآن؛ حيث اكتفيتم بالجدال، ولعل ذلك لأن من العلم ما يصوب فهمه، فينسب صاحبه إلى

الجهل والخطأ، ولو أصر على ذلك، لضرب عليه، ورمي بكل شر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٣٩ـ (١٠٩٥٩) ـ (٢/٥٣٩) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَخْشَى عَليكُم الفقْرَ، ولكني أَخْشَى عليكُم التَّكاثُرَ، وما أَخشى عليكُم الخَطَأَ، ولكنْ أَخْشَى عليكُم العَمْدَ».

* **قوله: «ولكن أخشى عليكم العَمْد»**: كأنه حذف مقابله لدلالة هذا عليه؛ أي: ما أخشى عليكم الخطأ؛ أي: لأنه مرفوع عن هذه الأمة، ولكن أخشى العمد؛ أي: أن ترتكبوا المعاصي عمداً.

* * *

٤٧٤٠ـ (١٠٩٦٠) ـ (٢/٥٣٩) عن أبي هريرةَ: أَن النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُم وأَموالِكُم، ولكن إنما يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكم وأَعْمالِكُم».

* **قوله: «وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»**: أي: فينبغي للعبد الاهتمام بأمرهما، والاشتغال بإصلاحهما، والاجتهاد في ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٤١ـ (١٠٩٦٣) ـ (٢/٥٣٩ ـ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلي ومَثَلُكم ـ أَيَّتُها الأُمَّةُ ـ كمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً بلَيلٍ، فأَقْبَلَتْ إليها هذه الفَرَاشُ والدَّوابُّ التي تَغْشى النَّارَ، فجَعَلَ يَذُبُّها، وتَغْلِبُه إلا تَقَحُّماً في النَّارِ، وأَنا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ، أَدْعُوكُمْ إلى الجَنَّةِ، وتَغْلِبُوني إلا تَقَحُّماً في النَّارِ».

* **قوله: «وتبلغه إلا تقحماً»**: أي: يمتنع كل شيء بالغلبة «إلا تقحماً».

* * *

٤٧٤٢ـ (١٠٩٦٧) ـ (٢/ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ المَسجِدَ والحَبَشَةُ يَلعَبونَ، فزَجَرَهُم عمرُ، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْهم يا عُمَرُ، فإنَّهم بنو أَرْفِدَةَ»

* **قوله: «فإنهم بنو أَرْفِدَة»**: ـ بفتح همزة وسكون راء وكسر فاء وقد تفتح ـ: جد الحبشة الأكبر، ولعل معنى التعليل: أنهم كانوا بهذا اللقب مشتهرين بالصلاح، والثبات على الخير؛ إذا آمنوا؛ أي: إنهم أولئك، فلا يشتغلون بهذا الفعل لمجرد اللعب، بل بنية الإعداد للحرب، والله تعالى أعلم.

والمشهور في الرواية[1]: «إنها بني أرفدة»، وتلك الرواية أظهر معنى من هذه الرواية.

* * *

٤٧٤٣ـ (١٠٩٦٨) ـ (٢/ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول: أنا مع عَبدي إذا هو ذَكَرَني، وتَحَرَّكَتْ بي شَفَتاهُ».

* **قوله: «وتحركت شفتاه»**: أي: بذكري.

* * *

٤٧٤٤ـ (١٠٩٦٩) ـ (٢/ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حينَ أرادَ أن يَنفِرَ من مِنى قال: «نحنُ نازِلُونَ غَداً إنْ شاءَ الله تعالى بالمُحَصَّبِ، بِخَيْفِ بني كِنانَةَ، حيثُ تَقاسَمُوا على الكُفْرِ». وذاكَ أن قُريشاً تَقاسَموا على بني هاشمٍ، وعلى بني المُطَّلِب، أَلاَّ يُناكِحُوهم ولا يُخالِطُوهم، حتى يُسْلِموا إليهم رسولَ الله ﷺ».

---

(١) في الأصل: «أمنا».

* قوله: «حتى يسلموا»: من أسلم إلى عدوه.

* * *

٤٧٤٥- (١٠٩٧١) - (٢/ ٥٤٠) عن أبي هريرةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن نَبيذِ الجَرِّ، والدُّبَّاءِ والمُزَفَّتِ، وعن الظُّروفِ كُلِّها.

* **قوله: «وعن الظروف كلها»**: المراد بها: غير الأسقية.

* * *

٤٧٤٦- (١٠٩٧٧) - (٢/ ٥٤٠ - ٥٤١) عن أبي نَضْرَةَ، عن رجلٍ من الطُّفَاوةِ، قال: نَزَلْتُ على أبي هريرةَ، قال: ولم أُدركْ مِن صحابةِ رسول الله ﷺ رجلاً أَشدَّ تَشْمِيراً، ولا أقومَ على ضَيْفٍ منه، فبينما أنا عندَه، وهو على سَريرٍ له، وأسفلَ منه جاريةٌ له سوداءُ، ومعه كيسٌ فيه حَصًى ونَوًى، يقول: سبحانَ اللهِ سبحانَ اللهِ، حتى إذا أَنْفَدَ ما في الكِيسِ، أَلْقاهُ إليها، فجمعتْه، فجَعَلَتْه في الكِيسِ، ثم دَفَعَتْه إليه، فقال لي: أَلا أُحدِّثُك عنِّي وعن رسولِ الله ﷺ؟ قلتُ: بلى.

قال: فإني بينما أنا أُوعَكُ في مَسجدِ المَدينةِ، إذْ دَخَلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ، فقال: «مَن أَحسَّ الفتَى الدَّوْسِيَّ، مَن أَحسَّ الفتَى الدَّوْسِيَّ؟»، فقال له قائلٌ: هو ذاك يُوعَكُ في جانب المسجد، حيثُ تَرَى يا رسولَ الله. فجاءَ فوَضَعَ يَدَه عليَّ، وقال لي معروفاً، فقمتُ.

فانطَلَق حتَّى قامَ في مَقامِه الذي يُصَلِّي فيه، ومَعَه يومئذٍ صَفَّانِ من رجالٍ، وصَفٌّ من نساءٍ، أو صَفَّانِ من نساءٍ، وصفٌّ من رجالٍ، فأَقْبَلَ عليهم، فقال: «إنْ نَسَّاني الشَّيطانُ شيئاً من صَلاتي، فلْيُسَبِّحِ القَوْمُ، ولْيُصَفِّقِ النِّساءُ».

فصَلَّى رسولُ الله ﷺ، ولم يَنْسَ من صلاتِه شيئاً، فلمَّا سَلَّمَ، أقبل عليهم

بوجْهِهِ، فقال: «مَجالِسَكم، هل فيكُم رجلٌ إذا أَتى أَهْلَهُ أَغْلَقَ بابَهُ، وأَرْخَى سِتْرَه، ثم يَخْرُجُ فيُحَدِّثُ، فيقولُ: فَعَلْتُ بأَهْلِي كذا، وفَعَلْتُ بأَهْلِي كذا؟»، فسَكَتُوا، فأَقْبَلَ على النِّساءِ، فقال: «هل مِنكُنَّ من تُحَدِّثُ»، فجَثَتْ فتاةٌ كَعَابٌ على إحْدى رُكْبَتَيْها، وتَطالَتْ لِيَراها رسولُ الله ﷺ، ويسمعَ كلامَها، فقالت: إي واللهِ! إنهم لَيُحَدِّثُونَ، وإنَّهُنَّ لَيُحَدِّثْنَ، قال: «فهَلْ تَدْرونَ ما مَثَلُ مَنْ فَعَلَ ذلك؟ إنَّ مَثَلَ مَنْ فَعَلَ ذلك، مَثَلُ شيطانٍ وشَيطَانَةٍ، لَقِيَ أَحَدُهما صاحِبَهُ بالسِّكَّةِ، فقَضَى حاجَتَه منها، والنَّاسُ يَنظُرُونَ إليه». ثم قال: «أَلاَ لا يُفْضِيَنَّ رجلٌ إلى رجلٍ، ولا امْرأَةٌ إلى امْرأةٍ، إلاَّ إلى وَلَدٍ أو والِدٍ». قال: وذَكَر ثالثةً فنسيتُها. «ألا إنَّ طِيبَ الرِّجالِ ما وُجِدَ رِيحُه ولم يَظْهَرْ لَوْنُه، أَلاَ إنَّ طِيبَ النِّساءِ ما ظَهَرَ لَوْنُه ولم يُوجَدْ رِيحُه».

* **قوله: «أشد تشميراً»**: أي: أكثر اجتهاداً في العبادة.

* **«ومعه كيس فيه حصا ونوى»**: هذا يصلح أصلاً لاتخاذ السبحة في اليد، بل له ولكون السبحة تتخذ من النوى كما اعتاده أهل زماننا، والله تعالى أعلم.

* **«أُوعَك»**: على بناء المفعول، والمراد: بَيْنا أنا محموم في المسجد.

* **«من أَحَسَّ»**: من الإحساس؛ أي: أبصر.

* **«إنْ نَسَّاني»**: ـ بتشديد السين ـ.

* **«فليسبحِ القوم»**: أي: الرجال.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: هو خاص بالرجال، وقال زهير: أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ، انتهى.

قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[الحجرات: ١١] إلى قوله: ﴿وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾[الحجرات: ١١]، قيل: وسبب ذلك أنه من القيام، والرجال هم أهل القيام على النساء، وقد قال: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء: ٣٤]، حتى

قيل: إنه جمع قائم؛ كركب جمع راكب، وسَفْر جمع سافر، والله تعالى أعلم.

* «**فتاة كَعاب**»: في «المجمع»: هو - بالفتح -: المرأة حين يبدو ثديها للنهوض، وهي الكاعب أيضاً، وجمعها كواعب.

* «**والناس ينظرون إليه**»: أي: إظهار ما جرى سراً كإعلانه.

* «**ألا لا يفضين**»: من الإفضاء بمعنى: الوصول، قالوا: هو نهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل؛ بأن يكونا متجردين، وإن كان بينهما حائل، فتنزيه.

* «**ألا إن طيب الرجل . . . إلخ**»: أي: ينبغي للرجال الاحتراز عن الزينة، وينبغي للنساء الاحتراز عن الرائحة؛ لئلا تثير شهوة الرجال، لكن هذا مخصوص بما إذا كانت خارجة من البيت، وإلا فعند الزوج لها أن تستعمل ما شاءت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٤٧ - (١٠٩٧٨) - (٢/ ٥٤٠) **عن شَبِيبٍ أبي روحٍ: أَن أَعرابياً أَتىٰ أبا هريرة، فقال: يا أبا هريرة! حدِّثْنا عن النبيِّ ﷺ، فذكر الحديثَ، فقال: قال النبي ﷺ: «أَلاَ إِنَّ الإيمانَ يَمانٍ، والحِكْمَةَ يَمَانِيَةٌ، وأَجِدُ نَفَسَ رَبِّكُم مِن قِبَلِ اليَمَنِ - وقال أبو المُغِيرَة: من قِبَلِ المَغْرِبِ -، أَلا إِنَّ الكُفْرَ والفُسُوقَ وقَسْوَةَ القَلْبِ في الفَدَّادِينَ، أَصْحَابِ الشَّعْرِ والوَبَرِ، الَّذينَ يَغْتالُهُمْ الشَّيَاطِينُ على أَعْجازِ الإِبلِ».**

* **قوله: «وأجد نَفَس ربكم من قبل اليمن»**: هو - بفتحتين -، قيل: عنى به الأنصار؛ لأن الله تعالى نَفَّس بهم الكربَ عن المؤمنين، وهم يمانيون؛ لأنهم من الأزد، وهو مستعار من نفس الهواء الذي يرده التنفس إلى الجوف، فيبرد من حرارته، ويعدِّلها؛ من التعديل، أو من نفس الريح الذي ينسمه فيستروح إليه، أو من نفس الروضة، وهو طيب روائحها، فينفرج به عنه، يقال: أنت في نفس من

أمرك، واعمل وأنت في نفس من عمرك؛ أي: في سَعَة وفُسحة، قيل: المرض والهرم ونحوهما.

انتهى إلى هنا مسند أبي هريرةَ، وبتمامه، تم قريب من ثلث الكتاب، ونسأل الله الإعانة لإتمام البقية؛ إنه قريب مجيب.

* * *

مسند أبي سعيد الخدري

ـ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ

هو سعدُ بنُ مالكِ بنِ سنانٍ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، أبو سعيد الخدريُّ، مشهور بكنيته.

روى عن النبي ﷺ الكثير، وروى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم، وروى عنه من الصحابة: ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وغيرهم.

استُصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، غزا هو ما بعدها، وهو مكثر من الحديث.

قال حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه: كان من أفقه أحداث الصحابة.

وقال الخطيب: كان من أفاضل الصحابة، وحفظ حديثاً كثيراً، وجاء أنه من الذين بايعوا النبي ﷺ على ألاَّ تأخذهم في الله لومة لائم.

وقال شعبة عن أبي سلمة: سمعت أبا نصرة عن أبي سعيد، رفعه: «لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو علمه»، قال أبو سعيد: فحملني ذلك على أن ركبت إلى معاوية، فملأت أذنيه، ثم رجعت[١].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٨٤)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٨٦٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٩٩)، وغيرهم.

وقال له قائل: هنيئاً لك برؤية رسول الله ﷺ، قال: يا أخي! إنك لا تدري ما أحدثناه بعده(١).

قال الواقدي: مات سنة أربع وسبعين، وقيل: أربع وستين، وقيل: ثلاث وستين، وقيل: سنة خمس وستين(٢).

* * *

٤٧٤٨ـ (١٠٩٨٥) ـ (٣/ ٢) عن أبي سعيد الخُدْريِّ: أَنَّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر، فمَرُّوا بحيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبَوا أن يُضَيِّفوهم، فعُرِض لإنسانٍ منهم في عقله ـ أو لُدغَ ـ، قال: فقالوا لأصحاب رسولِ الله ﷺ: هل فيكُم من راقٍ؟ فقال رجلٌ منهم: نعم، فأتى صاحِبَهم، فرقاه بفاتحة الكتاب، فبَرَأَ، فأُعطي قطيعاً من غنم، فأبى أن يَقْبَلَ حتى أتى النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله! والذي بَعَثَك بالحقِّ! ما رَقَيْتُه إلاَّ بفاتحة الكتاب. قال: فضَحِكَ، وقال: «ما يُدْرِيك أَنَّها رُقْيَةٌ؟»، قال: ثم قال: «خُذُوا، واضْرِبُوا لي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ».

* قوله: «**بحيٍّ من أحياء العرب**»: أي: بقبيلة من قبائلهم.

* «**فاستضافوهم**»: أي طلبوا منهم الضيافة على عادة ذلك الوقت.

* «**فأبوا أن يُضَيِّفوهم**»: ـ بتشديد الياء أو تخفيفها ـ؛ من ضَيَّفه وأَضافه؛ أي: أنزله وجعله ضيفاً.

* «**فعُرِض لإنسان**»: على بناء المفعول؛ أي: عرض له عارض.

* «**أو لدغ**»: شك من الراوي، والمشهور هو الثاني.

---

(١) رواه سعيد بن منصور، كما ذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٧٩).

(٢) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٧٨)، وما بعدها.

* **«من راقٍ»**: يعرف[1] الرقية.

* **«فبرَأ»**: في «المشارق»: ـ بفتح الراء ـ؛ أي: صحَّ، مهموز، وقال ابن دريد: يهمز ولا يهمز، وهذا على لغة أهل الحجاز، وأما تميم فيقولون: ـ بكسر الراء ـ، وحكي ـ بالضم ـ، ويروى غير مهموز، وأما من الدَّين وغيره، ـ فبالكسر ـ لا غير[2].

* **«فأعطي»**: على بناء المفعول، ونائبُ الفاعل ضمير «الراقي».

* **«قطيع»**: ـ بالنصب ـ، وكتابته على صورة غير المنصوب على عادة أهل الحديث، ويحتمل أن يكون بالرفع على أنه نائب الفاعل، والمفعول الأول ضمير منصوب محذوف راجع إلى «الراقي».

والقطيع: طائفة من الغنم من عشرة إلى أربعين، والمراد: ثلاثون.

* **«واضربوا لي بسهم معكم»**: قاله تطييباً لقلوبهم، ولبيان أنه حلال طيب، وأُخذ منه حِلُّ أجرة تعليم القرآن، وضُعِّفَ بأنه لا يدل إلا على حل أجرة الطب بالقرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٤٩ـ (١٠٩٨٦) ـ (٣/ ٢) **عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: كنا نَحْزِرُ قيامَ رسول الله ﷺ في الظهر والعصر. قال: فحَزَرْنا قيامَ رسول الله ﷺ في الظهر في الركعتين الأُولَيَيْن قَدْرَ قراءةِ ثلاثين آية، قَدْرَ قراءة سورة تنزيل السجدة. قال: وحَزَرْنا قيامه في الأُخْرَيَيْن على النصفِ من ذلك، وَحَزْرنا قيامه في العصر في الركعتين الأُولَيَيْن على النصفِ من ذلك. قال: وَحَزْرنا قيامه في الأُخريين على النصف من الأُولَيَيْن.**

---

(١) في الأصل: «يعرض».

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٨٢).

* **قوله: «كنا نحزُر»**: ـ بتقديم المعجمة على المهملة ـ؛ من باب: نصر، أو ضرب؛ أي: نقدِّر ونخمِّن، ويمكن أن يكون بتقديم المهملة على المعجمة؛ أي: نحفظ، والأول أشهر روايةً، وأقرب معنى، ولا يخفى ما في الحديث من الدلالة على أنه ﷺ كان يزيد في الأخريين على الفاتحة أحياناً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٥٠ـ (١٠٩٨٧) ـ (٣/٢) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ ولا فَخْر، وأنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيامَةِ ولا فَخْر، وأنا أَوَّلُ شَافعٍ يَوْمَ القِيامَةِ ولا فَخْر».

* **قوله: «أنا سيد ولد آدم»**: قيل: السيد: هو الذي يفوق قومه في الخير، وقيل: هو الذي يُفزع إليه في النوائب والشدائد، فيقوم بأمورهم، ويتحمل عنهم مكارههم، ويدفعها عنهم.

وفي «المجمع»: السيد يطلق على: الرب، والمالك، والشريف، والفاضل، والكريم، والحليم، ومتحمل أذى قومه، والزوج، والرئيس، والمقدم، و«الوَلَد» ـ بفتحتين ـ يطلق على الواحد والجمع، والثاني هو المراد، وجاء في «المجمع»: «وُلْد» ـ بضم فسكون ـ؛ كأُسْد في جمع أَسَد، والمشهور في الحديث ـ بفتحتين ـ، ويحتمل أن يكون ـ بضم فسكون ـ، والمراد: نوع الإنسان؛ ليشمل آدم، أو بنو آدم، ولا نشك أن فيهم من هو أفضل من آدم، فيلزم من كونه سيد ولد آدم أنه أفضل من آدم أيضاً، والتقييد بيوم القيامة؛ لظهور سيادته هناك بلا منازع، وأما هاهنا، فقد نازعه ملوك الكفار، فهو مثل قوله: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

والحديث يدل على أنه ﷺ أفضل الآدميين كما سبق بيانه، والآدمي أفضل من الملَك عند أهل السنة، فيلزم عندهم أنه ﷺ أفضل الخلق، ولعله ﷺ قال

ذلك إما لأنه أوحي إليه أن يقول؛ ليعرف الأمة قدره ﷺ، ليكون إيمانهم به على حسبه، أو لأنه قصد به التحديث بالنعمة، فلا ينافي حديث: «لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير»؛ لأن المراد هناك ليس له أن يقول افتخاراً ونحوه، ولهذا أتبعه بقوله: «ولا فخر»؛ أي: إن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم أنلها من قبل نفسي، ولا بلغتها بقوتي، فليس لي أن أفتخر بها، وعلى هذا فمعنى «لا فخر»؛ أي: لا يليق بي ذلك، أو ما قلت ذلك افتخاراً، فالجملة لدفع توهم أنه قاله افتخاراً، وقيل: هي حال بتقدير: أقول هذا ولا فخر، والفخر دعاء العظم والمباهاة بالأشياء.

* «**أول من تنشق عنه الأرض**»: كناية عن كونه أول من يبعث.

* * *

٤٧٥١ـ (١٠٩٨٨) ـ (٣/٢) **عن أبي سعيدٍ، قال: جاء ماعزُ بنُ مالكٍ إلى رسول الله ﷺ، فأخبره أنه أتى فاحشةً، فرَدَّدَه مراراً. قال: ثم أَمَرَ به، فرُجِمَ. قال: فانطلقنا، فرَجَمْناه. قال: فانطلقنا إلى الحَرَّة، فرجمناه، ثم وَلَّينا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه. فلما كان من العَشِيِّ، قام فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «ما بالُ أقْوامٍ» سقطت على أبي كلمة.**

* قوله: «**فردَّدَه**»: أي: كرر ذلك الإقرار.

* «**مراراً**»: أي: أربع مرات.

* «**ثم ولَّينا**»: من التولية؛ أي: انصرفنا عنه مدبرين إليه ﷺ.

* * *

٤٧٥٢ـ (١٠٩٨٩) ـ (٣/٣) **عن أبي سعيدٍ: أَنَّ رجلاً من الأنصار كانت به حاجةٌ، فقال له أهله: ائت النبيَّ ﷺ فاسأَلْه، فأَتاه وهو يخطُب، وهو يقولُ: «من اسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ الله، ومَن اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ الله، ومَنْ سَأَلَنَا فَوَجَدْنَا لَهُ أَعْطيناهُ»، قال: فذهب، ولم يسأل.**

* **قوله: «من استعفَّ»**: «من» شرطية؛ أي: من طلب العفاف؛ أي: الكفَّ عن السؤال، أعطاه الله تعالى، ومن طلب الغنى من الله تعالى، أعطاه ذلك.

وقيل: من طلب من نفسه العفة عن السؤال، ولم يطلب الاستغناء، صيره الله عفيفاً، ومن ترقى من هذه المرتبة إلى ما هو أعلى، وهو إظهار الاستغناء عن الخلق، يملأ الله قلبه، لكن إن أعطي شيئاً، لم يرده.

* **«ومن سألَنا»**: ـ بفتح اللام ـ.

* * *

٤٧٥٣ـ (١٠٩٩٠) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ: ما يقتلُ المحرمُ؟ قال: «الحيَّةُ، والعَقْرَبُ، والفُوَيْسِقَةُ، ويَرْمي الْغُرَابَ ولا يَقْتُلُهُ، والكَلْبُ العَقُورُ، والحدأَةُ، والسَّبُعُ العادِي».

* **قوله: «والفُويسقة»**: تصغير الفاسقة، والمراد: الفأرة.

* **«ويرمي الغراب»**: عطف على مقدر؛ أي: يقتل الحية، ويرمي الغراب.

* **«ولا يقتله»**: قد جاء القتل ـ أيضاً ـ، والكلب عطف على الحية.

* **«العقور»**: أي: العضوض الذي يجرح، قيل: المراد به كل سبع يجرح ويقتل ويفترس؛ كالأسد والنمر والذئب، سماها كلباً، لاشتراكها في السبعية، وقيل: المراد ظاهره، وألحق به كل سبع، ولا حاجة إليه؛ لقوله: «والسبع العادي».

* **«والحِدَأَة»**: بوزن العِنَبَة.

* **«العادي»**: أي: الظالم الذي يفترس الناس، والمراد: الذي يقصد الإنسان والمواشي بالقتل والجرح؛ كالأسد والذئب.

* * *

٤٧٥٤ـ (١٠٩٩١) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الجَرِّ أن يُنْبَذَ فيه، وعن التَّمْر والبُسْر، وعن التَّمْر والزَّبيب أَنْ يُخْلَطَ بينهما.

* **قوله: «أن ينبذ فيه»**: بدل من «الجر»، وهذا النهي عند الجمهور منسوخ، وقد صح ناسخه.

* **«أن يخلط بينهما»**: خوفاً من الوقوع في المسكر؛ لأن الخلط يسرع الإسكار، والجمهور قد أخذ بهذا النهي.

***

٤٧٥٥ـ (١٠٩٩٢) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ صاحبَ التمر أتى رسولَ الله ﷺ بتمرة، فأنكرها، قال: «أَنَّى لَكَ هذا؟»، فقال: اشترينا بصاعين من تمرنا صاعاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَرْبَيْتُمْ».

* **قوله: «إن صاحب التمر»**: أي: الناظر على تمر خيبر، أو بلال، وكان عنده تمر، ففعل هذا كما فعل ناظر خيبر أيضاً.

* **«أربيتم»**: أي: أتيتم بالربا.

***

٤٧٥٦ـ (١٠٩٩٣) ـ (٣/٣) عن يحيى بنِ عُمارةَ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ قَوْلَ لا إلهَ إلاَّ الله».

* **قوله: «لَقِّنوا أمواتكم»**: والمراد: من حضره الموت، لا من مات، والتلقين بعد الموت قد جزم كثير أنه حادث، والمقصود من هذا التلقين أن يكون آخر كلامه لا إله إلا الله، ولذلك قيل: إنه إذا قال مرة، فلا يعاد عليه، إلا إن تكلم بكلام آخر.

***

٤٧٥٧ـ (١٠٩٩٤) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَلا أَدُلُّكُمْ على ما يُكَفِّرُ اللهُ بِهِ الخطايا، ويَزِيدُ بِهِ في الحَسَناتِ»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ على المَكَارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطا إلى هذِهِ المَسَاجِدِ، وانتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، ما مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ من بَيْتِهِ مُتَطَهِّراً، فَيُصَلِّي مع المُسْلِمِينَ الصَّلاَةَ، ثُمَّ يَجْلِسُ في المَجْلِسِ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ الأُخْرَى، إِنَّ المَلائِكَةَ تَقولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ، فإذا قُمتم إلى الصَّلاةِ، فاعْدِلُوا صُفُوفَكُمْ، وأَقِيمُوها، وسُدُّوا الفُرَجَ، فإنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وراءِ ظَهْري، فإذا قال إِمَامُكُمْ: الله أَكْبَرُ، فَقُولُوا: الله أَكْبَرُ، وإذا رَكَعَ فارْكَعُوا، وإذا قال: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه، فقولوا: اللهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، وإِنَّ خَيْرَ الصُّفُوفِ صُفُوفُ الرِّجَالِ المقدَّمُ، وشَرُّها المُؤَخَّرُ، وخَيْرُ صُفُوفِ النِّساءِ المُؤَخَّرُ، وَشَرُّها المقدَّمُ. يا مَعْشَرَ النِّساءِ! إذا سَجَدَ الرِّجالُ، فَاغْضُضْنَ أَبْصَارَكُنَّ لا تَرَيْنَ عَوْراتِ الرِّجالِ مِنْ ضِيقِ الأُزُرِ».

* **قوله: «ألا أدلكم»**: ذكر ذلك ليلتفتوا إليه، فيأخذوا كلامه بأكمل اهتمام، وفيه تعظيم هذا الأمر، وإلا فإن لم يدل هو، فمن يدل؟

* **«على ما يكفر الله به»**: بالمغفرة، أو بالمحو من كتب الحفظة.

* **«ويزيد به الحسنات»**: فيترتب عليه رفع الدرجات في الجنة، وبه ظهر التوفيق بينه وبين حديث: «ويرفع به الدرجات».

* **«إسباغ الوضوء»**: إتمامه؛ بتطويل الغرة، والتثليث، والدلك.

* **«على المكاره»**: جمع مكره ـ بفتح الميم ـ؛ من الكره بمعنى المشقة؛ كبرد الماء، وألم الجسم، والاشتغال بالوضوء مع ترك أمور الدنيا، وقيل: ومنها الجد في طلب الماء، وشراؤه بالثمن الغالي.

* **«وكثرة الخطا»**: ببعد الدار.

* «**إلى هذه المساجد**»: أي: المبنية للاجتماع في الصلاة بالأذان والإقامة، لا مسجد الدار ونحوه.

* «**وانتظار الصلاة**»: بالجلوس لها في المسجد، أو تعلق القلب بها والتأهب لها.

* «**إن الملائكة تقول**»: هذا بيان لصلاة الملائكة؛ فإن التقدير: إلا أن الملائكة تصلي عليه، وتقدير الاستثناء إما من أصل الحديث للاختصار، وظهور الأمر، أو من جهة بعض الرواة للنسيان، ومقتضى أحاديث الباب هو الاحتمال الأخير.

* «**فإني أراكم**»: تعليل لأمره بذلك؛ أي: إني أراكم، فأعرف تقصيركم في هذا الأمر، فلذلك أمرتكم به.

* «**صفوف الرجال**»: بدل من الصفوف.

* «**المقدم**»: ـ بالرفع ـ خبر أن؛ أي: خير صفوف الرجال الصف المقدم.

* «**وشرها**»: ـ بالنصب، أو الرفع ـ؛ لكون العطف بعد مضي الخبر.

* «**من ضيق الإزار**»: أي: قاله من جهة ضيق إزار الرجال، أو هو علة للمنفي في قوله: «لا ترين»، لا للنفي، وهذا ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٥٨ـ(١٠٩٩٥)ـ(٣/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: إنكم لَتَعْمَلُونَ أعمالاً لهي أدقُّ في أَعْيُنِكم من الشَّعر، كنّا نَعُدُّها على عهد رسول الله ﷺ من المُوبِقات.

* **قوله**: «**إنكم لتعملون أعمالاً**»: بيان لتفاوت الأزمنة والأوقات، وعدم مبالاة الناس بالمعاصي.

* «**من الموبِقات**»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: من الذنوب المهلكات للدين، أو النفس؛ باستحقاق النار.

٤٧٥٩ـ (١٠٩٩٦) ـ (٣/٣) حدثني رُبَيْحُ بنُ أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عن أبيه، قال: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله! هل من شيء نقوله؛ فقد بلغت القُلُوبُ الحَنَاجر؟ قال: «نَعَمْ، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنَا، وآمِنْ رَوْعَاتِنَا». قال: فضرب اللهُ ـ عزَّ وجل ـ وجوه أعدائِه بالريح، فهزمهم اللهُ ـ عز وجل ـ بالريح.

* **قوله: «فقد بلغت القلوب الحناجر»**: أي: كادت تخرج من البدن، وتنشق من شدة الخوف.

* **«عوراتِنا»**: أي: عيوبنا وحرماتنا الظاهرة والباطنة.

* **«وآمِنْ روعاتِنا»**: أي: أَمِّنَّا منها، وأزلها عنا، قال تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٤]، وفيه: أنه ينبغي الاشتغال بهذا الدعاء عند اشتداد الخوف.

وذكره في «المجمع»: في باب: ما يقول إذا حضر العدو، وقال: رواه أحمد، والبزار، وإسناد البزار متصل، ورجاله ثقات، وكذلك رجال أحمد، إلا أنه في نسختي من «المسند»: عن ربيح بن أبي سعيد، عن أبيه، وهو في البزار: عن أبيه عن جده(١).

* * *

٤٧٦٠ـ (١٠٩٩٧) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ المَيْتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ، ومَنْ يَغْسِلُهُ، ومَنْ يُدَلِّيهِ في قَبْرِهِ»، فقال ابنُ عمرَ وهو في المجلس: مِمَّن سَمِعْتَ هذا؟ قال: من أبي سعيد. فانطلق ابنُ عمر إلى أبي سعيد، فقال: يا أبا سعيد! ممن سمعتَ هذا؟ قال: من النبي ﷺ.

* **قوله: «ومن يُدَلِّيه»**: من التدلية، أو الإدلاء؛ أي: ممن يُدخله في قبره،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٣٦).

وهذه المعرفة إما لأن المعرفة لا تتوقف على تعلق الروح بالجسد، أو لأن بينهما تعلقاً لا نطلع عليه.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه رجل لم أجد من ترجمه[١].

قلت: لكن له شاهد في «الصحيح» من رواية أبي سعيد: «إذا وضعت الجنازة، فاحتملها الرجال، فإن كانت صالحة، قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة، قالت لأهلها: يا ويلَها! أين تذهبون بها[٢]؟»، ومثله جاء عن أبي هريرةَ، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٦١ـ (١٠٩٩٨) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ: قال: أَمَرَنا نبيُّنا ﷺ أَنْ نَقْرَأَ بفاتحةِ الكتاب وما تَيَسَّر.

* **قوله: «أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر»**: ظاهره أنه لابد من الزيادة على الفاتحة بما تيسر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٦٢ـ (١٠٩٩٩) ـ (٣/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «سيدا شباب أهل الجنة»**: الشباب ـ بفتح الشين ـ: جمع شاب، ويطلق على خلاف المشيب، والمراد: الأول، وتخصيص الشباب مع فضلهما على كثير ممن مات شيخاً؛ لبيان موتهما شابين، أي: إنهما فيمن مات شاباً من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢١).

(٢) رواه البخاري (١٢٥١)، كتاب: الجنائز، باب: حمل الرجال الجنازة دون النساء.

أهل الجنة؛ أي: في نوعهما سيدان، والمراد بمن مات شاباً: من مات قبل أن يطعن في سن الشيوخة، فشمل من مات كهلاً، فلا إشكال بما قيل: إنهما ماتا كهلين، وقيل: المراد بقوله: «سيدا شباب أهل الجنة»: أنهما سيدا أهل الجنة؛ لأن أهل الجنة كلهم في سن الشباب، ولا بد حينئذ من التخصيص بما عدا الأنبياء والخلفاء.

قلت: لا يبقى حينئذ فائدة في ذكر الشباب، بل الظاهر حينئذ سيدا أهل الجنة.

وقيل: يمكن أن يراد: هما الآن سيدا شبابٍ هم من أهل الجنة من شباب هذا الزمان.

قلت: لعل أباهما حينئذ كان شاباً، وهما كانا صغيرين، فليتأمل.

* * *

٤٧٦٣ـ (١١٠٠٠) - (٣/٤) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: شهدتُ مع رسول الله ﷺ جَنازةً، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ! إنَّ هذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلى في قُبُورِها، فإذا الإِنْسَانُ دُفِنَ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحابُهُ، جاءَهُ مَلَكٌ في يَدِهِ مِطْرَاقٌ، فأَقْعَدَهُ، قال: ما تقولُ في هذا الرَّجُلِ؟ فإنْ كانَ مُؤْمِناً، قال: أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ الله وأَنَّ محمّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، فيقولُ: صَدَقْتَ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلى النَّارِ، فيقولُ: هذا كانَ مَنْزِلَكَ لَوْ كفَرْتَ بِرَبِّكَ، فأَمَّا إذْ آمَنْتَ، فهذا مَنزِلُكَ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلى الجَنَّةِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ إلَيهِ، فيَقُولُ لَهُ: اسْكُنْ، ويُفْسَحُ لَهُ في قَبْرِهِ. وإنْ كانَ كَافِراً أَوْ مُنَافِقاً، يقولُ لَهُ: مَا تَقُولُ في هذا الرَّجُلِ؟ فيقولُ: لا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقولُونَ شَيْئاً، فيقولُ: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهْتَدَيْتَ، ثُمَّ يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجَنَّةِ، فيقولُ: هذا مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بربِّكَ، فأَمَّا إذْ كَفَرْتَ بِهِ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَبْدَلَكَ بِهِ هذا، ويُفْتَحُ له بابٌ إلى النَّارِ، ثم يَقْمَعُهُ قَمْعَةً بالمِطْرَاقِ يَسْمَعُها خَلْقُ الله كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ». فقال بعضُ القوم: يا رسول الله! ما أحدٌ يقومُ عليه مَلَكٌ في

يده مطراقٌ إلا هِيْلَ عند ذلك. فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

* قوله: «إن هذه الأمة»: أي: نوع الإنسان، أو نوع المكلف، قاله احترازاً عن أنواع البهائم، أو المراد: أمته، وتخصيصهم بالذكر؛ لأن المقصود بيان حالهم، ويحتمل أن يكون لاختصاص سؤال الملكين بهم، ولا يضره ما جاء من عذاب اليهود في القبور؛ لأنه يمكن أن يكون بلا سبق سؤال، والله تعالى أعلم.

* «تُبتلى»: على بناء المفعول؛ أي: بسؤال الملَكين.

* «فإذا الإنسان دُفن»: يؤيد بالوجه الأول، وهو أن المراد بالأمة: نوع الإنسان، لكن السؤال والجواب يؤيدان الاختصاص، وحينئذ فالمراد بقوله: «فإذا الإنسان ـ أي: منهم ـ. دفن».

* «ملك»: أي: هذا النوع، وإلا فقد ثبت أنهما ملكان.

* «مِطْراق»: ـ بكسر الميم ـ: آلة يُضرب بها.

* «في هذا الرجل»: المشتهر بينكم بدعوى الرسالة.

* «فأما إذ آمنت، فهذا منزلك»: أي: فهذا الذي يظهر بفتح باب إلى الجنة منزلُك.

* «فيريد أن ينتهض»: يقوم.

* «اسكن»: محلَّك حتى يجيء وقتُ دخولك في ذاك المنزل.

* «سمعت الناس يقولون شيئاً»: أي: فتبعتهم، يريد: أنه مقلد، فلا يسأل عن حقيقة الأمر، ثم إنه قلد غالب الناس، أو كلهم، ولا يظن الخطأ بهم كلهم.

* «ولا تليت»: أي: لا قرأت، أصله تلوت، قلبت الواو ياء للازدواج، أو: ولا تبعت أهل الحق؛ أي: ما كنت محققاً للأمر، ولا مقلداً لأهله، ولا مهتدياً إلى معرفتهم، فضلاً عن تقليدهم.

* «**ثم يقمعه**»: قمعه؛ كمنعه: ضربه بالمِقْمَعة؛ كمكنسة: محجن من حديد يُضرب به رأس الفيل، وخشبة يُضرب بها الإنسان على رأسه، جمعه مقامع.

* «**يسمعها**»: أي: يسمع صوتها.

* «**إلا هيل عند ذلك**»: أي: أوقع في الهول والفزع، على بناء المفعول؛ من هاله هولاً: إذا أفزعه، رواه أحمد، والبزار، وزاد: ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾(١) [إبراهيم: ٢٧].

* * *

٤٧٦٤ـ (١١٠٠١) ـ (٣/ ٤) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الوِتْرُ بِلَيْلٍ».

* **قوله**: «**الوتر بليل**»: أي: وقته الليل، فبعد طلوع الفجر يكون قضاء، أو المراد: أنه لا يختص بآخر الليل، بل يكون في الليل أوله وآخره.

* * *

٤٧٦٥ـ (١١٠٠٢) ـ (٣/ ٤) عن أبي سعيد الخُدْريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سأل ابنَ صائد عن تُرْبَةِ الجَنَّةِ، فقال: دَرْمَكَةٌ بيضاءُ، مِسْكٌ خالِص، فقال رسولُ الله ﷺ: «صَدَقَ».

* **قوله**: «**دَرْمَكَة بيضاء**»: هو الدقيق الحواريُّ.

وفي «النهاية»(٢): يريد أنها في البياض والنعومة درمكة، وفي الطيب **مسك**، وابن الصائد يحتمل أنه علم ذلك من جهة التورية، ولذلك صدق في الجواب، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٤٧ ـ ٤٨).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١١٤).

٤٧٦٦ـ (١١٠٠٣) ـ (٣/ ٤) عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بَيْنَ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنْبَرِي على حَوْضِي».

* **قوله: «ما بين بيتي»**: يريد: بيت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ.

* **«روضة»**: قيل: سبب لروضة؛ بمعنى: أن العبادة فيها تؤدي إلى روضة من رياض الجنة، وقيل: بل هي منقولة من الجنة إلى هذا المحل، وستنقل من هنا إلى الجنة.

* **«على حوضي»**: أي سينقل إلى ذلك المحل، والله تعالى أعلم.

***

٤٧٦٧ـ (١١٠٠٤) ـ (٣/ ٤) عن أبي سعيد الخُدْريِّ، قال: قال عمرُ: يا رسولَ الله! لقد سَمِعْتُ فلاناً وفلاناً يُحْسِنان الثَّناء، يذكران أنك أَعْطَيْتَهُما دِينارين، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «لكنَّ والله فلاناً ما هو كذلك، لقد أَعْطَيْتُهُ مِنْ عشرةٍ إلى مئة، فما يقولُ ذاكَ، أما والله! إنَّ أَحَدَكُمْ لَيُخْرِجُ مَسأَلَتَهُ مِنْ عِنْدِي يَتأَبَّطُها»؛ يعني: تكونُ تَحْتَ إِبْطِهِ، يعني: ناراً. قال: قال عمر: يا رسول اللهِ! لِمَ تعطيها إياهم؟ قال: «فما أَصْنَعُ؟ يَأْبَوْنَ إلا ذَاكَ، ويَأْبَى الله لِيَ البُخْلَ».

* **قوله: «يُحْسنان»**: من الإحسان.

* **«لكنّ»**: ـ بتشديد النون ـ.

* **«فلاناً»**: ـ بالنصب ـ: اسمها، والجملة القسمية معترضة في البين، والإبهام إما من النبي ﷺ للاحتراز عن الاغتياب، أو من الراوي، وكان الرجل ممن يجوز غيبته، إما لاشتهاره بهذا العيب، أو لأنه قصد ﷺ زجر عمر إياه، وأن ينصحه.

* **«فما يقول ذلك»**: لعل المراد: أنه ينكر النعمة، ولا يراها نعمة، بل يطمع في غيرها.

* «**ليُخرج**»: من الإخراج.

* «**يتأبطها يعني... إلخ**»: هذا التفسير يدل على أن الضمير للنار باعتبار تلك المسألة ناراً.

* * *

٤٧٦٨- (١١٠٠٥) - (٣/٤) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من تَغَنَّى، أَغْنَاهُ الله، ومَنْ تَعَفَّفَ، أَعَفَّهُ الله».

* **قوله:** «**من تغنى**»: أي: تكلَّفَ في إظهار الغنى بإخفاء الفاقة.

* * *

٤٧٦٩- (١١٠٠٦) - (٣/٤) عن نافعٍ قال: قال ابنُ عمر: لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ، والوَرِقَ بالوَرِقِ، إلاَّ مِثْلاً بمِثْلٍ، ولا تُشِفُّوا بَعْضَها على بعضٍ، ولا تَبِيعُوا شيئاً غائباً مِنْها بناجزٍ، فإنِّي أَخافُ عَلَيْكُم الرَّمَاء». والرَّماء: الرِّبا. قال: فحدَّث رجلٌ ابنَ عمرَ مثل هذا الحديث، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، يحدِّثه عن رسولِ الله ﷺ، فما تَمَّ مقالته حتى دَخَلَ به على أبي سعيد، وأنا معه، فقال: إن هذا حدثني عنك حديثاً يزعُمُ أنك تحدِّثه عن رسول الله ﷺ، أفسمعتَه؟ فقال: بَصُرَ عَيْني، وسَمعَ أُذُني، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ، ولا الوَرِقَ بالوَرِقِ، إلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ، ولا تُشِفُّوا بَعْضَها على بَعْضٍ، ولا تَبِيعُوا شيئاً غائِباً منها بناجزٍ».

* **قوله:** «**ولا تُشِفُّوا**»: من الإشفاف؛ أي: لا تزيدوا.

* «**بعضها**»: إلى بعض الأموال الربوية.

* «**بناجز**»: بحاضر.

* «**فإني أخاف**»: تعليل للنهي؛ أي: نهيتكم عن ذلك خوفاً من الوقوع في الربا.

* «**والرماء**»: في «المجمع»: ـ بالفتح والمد ـ: الزيادة على ما يحل، والمراد: الربا.

في «القاموس»: الرَّماء؛ كالسماء: الربا[1].

* * *

٤٧٧٠ـ (١١٠٠٧) ـ (٣/ ٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المُؤْمِنَ لا يُصِيبُهُ وَصَبٌ وَلا نَصَبٌ وَلا حَزَنٌ ولا سَقَمٌ ولا أذًى، حتى الهَمُّ يُهِمُّهُ، إلا يُكَفِّرُ اللهُ عَنه مِنْ سَيِّئاتِهِ».

* **قوله**: «**لا يُصيبه وَصَب**»: ـ بفتحتين ـ، وكذا نَصَب، والوصب: دوام الوجع ولزومُه، والنصب: التعب.

* «**ولا حزن**»: ـ بفتحتين ـ، أو ـ بضم فسكون ـ، والازدواج يقتضي الأول، وكذا «السقم»، والحزن: الغم الشديد، أو على ما فات، والهم على ما هو آت، والسقم: المرض.

* «**حتى الهم**»: يجوز رفعه على الابتداء، وما بعده خبره، أو على أن «حتى» عاطفة، والجر على أنها حرف جر بمعنى إلى.

* «**يُهِمُّه**»: أي: يوقع المؤمنَ في الغم.

* * *

٤٧٧١ـ (١١٠٠٨) ـ (٣/ ٤ ـ ٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: بَعَثَ عليٌّ من اليمن إلى رسولِ الله ﷺ بِذَهَبَةٍ في أديمٍ مقروظ، لم تُحَصَّل من ترابها، فقَسَمَها

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٥٩).

رسولُ الله ﷺ بين أربعةٍ: بين زَيْدِ الخيرِ، والأقرعِ بنِ حابسٍ، وعُيَينةَ بنِ حِصْنٍ، وعَلْقَمَةَ بنِ عُلاثة، أو عامرِ بنِ الطُّفيل ـ شَكَّ عُمارة ـ، فَوَجَدَ من ذلك بعضُ أصحابه، والأنصارُ، وغيرُهم، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تَتَمنُوني وأنا أمِينُ مَنْ في السَّماءِ، يأتيني خَبَرٌ مِنَ السَّماءِ صَباحاً ومساء؟!». ثم أتاه رجلٌ غائرُ العينين، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْن، ناشِزُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْية، مُشَمَّر الإزارِ، محلوقُ الرَّأْسِ، فقال: اتَّقِ الله يا رسولَ الله، قال: فرفع رأسَهُ إليه، فقال: «وَيْحَكَ! أَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِي الله أَنَا؟»، ثم أدبَر، فقال خالد: يا رسولَ الله! ألا أَضْرِبُ عُنُقَه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فلَعلَّهُ يكون يُصَلِّي»، فقال: إنَّه رُبَّ مُصَلٍّ يقول بِلِسانه ما ليسَ في قَلْبه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عن قُلُوبِ النَّاسِ، ولا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ». ثم نظر إليه النبيُّ ﷺ وهو مُقَفٍّ، فقال: «ها إنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيءِ هذا قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

* قوله: «بذهبة»: في «القاموس»: الذهب: التبر، ويؤنث، واحدته بهاء[1]، وكأنه كنى بالوحدة عن القلة.

* «في أديم»: أي: جلد أحمر أو مدبوغ.

* «مقروض»: هكذا في النسخ؛ أي: مقطوع، والمراد: في قطعة من جلد، ذكره للدلالة على قلة الذهب، وقيل: ولعله مقروظ؛ أي: مدبوغ بالقرظ، قلت: هو كذلك في مسلم[2].

* «لم تُحَصَّل»: على بناء المفعول؛ من التحصيل؛ أي: مخلوطة بترابها، غير مميزة منه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١١).
(٢) رواه مسلم (١٠٦٤)، كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم.

* «**بن عُلاثة**»: ـ بضم العين المهملة وتخفيف اللام وثاء مثلثة ـ.

* «**فوجد**»: أي: غضبَ.

* «**ألا تَتَّمنوني**»: ضبط ـ بتشديد التاء الثانية، على أن أصله تأتمنوني ـ بهمزة ثم تاء ـ؛ من الائتمان: افتعال من الأمانة، قلبت الهمزة تاء، ثم أدغمت في تاء الافتعال كما في اتزر من الإزار، وقد أنكر مثل هذا أهل اللغة والصرف، وقالوا: الصواب إثبات الهمز.

قلت: والأقرب أنه تأمنوني كما في «مسلم»، إلا أنه كتب الهمزة بصورة الياء، فزعم زاعم أنه التاء المشددة، والله تعالى أعلم.

* «**غائر العينين**»: من الغور، وهو الذهاب إلى الباطن.

* «**مشرف الوجنتين**»: الوجنة ـ مثلثة الواو ـ: لحم الخد.

* «**ناشز الجبهة**»: أي: مرتفعها.

* «**كَثّ اللحية**»: ـ بفتح الكاف وتشديد المثلثة ـ؛ أي: كبيرها.

* **قوله**: «**أحق أهل الأرض**»: لأنه أعلمهم، والتقوى على قدر العلم، ثم أحق ـ بالرفع ـ مبتدأ، خبره «أنا»، والجملة خبر «ألست».

* «**فقال خالد**»: قد جاء أن عمر استأذن في قتله، ولا منافاة؛ لجواز استئذان كل منهما على حدة.

* «**يكون يصلي**»: أي: لعله يظهر الإسلامَ العاصمَ لدمه، ظاهره: أنه ما استحق القتل بهذا الفعل.

* «**أن أُنقّب**»: ـ بتشديد القاف ـ؛ أي: أُمرت بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر.

* «**وهو مُقَفٍّ**»: ـ بتشديد فاء مكسورة ـ؛ أي: مولٍّ؛ أي: أعطانا قفاه.

* «ها إنه»: «ها» حرف تنبيه.

* «من ضِئْضِيء»: - بكسر ضادين معجمتين بينهما همزة ساكنة، وآخره همزة -، وهو أصل الشيء، وجَوز بعضهم إهمال الصادين، وهو صحيح لغة، والمعنى واحد، والمراد: قبيلته.

* «لا يجاوز حناجرهم»: أي: بالصعود إلى محل القبول، أو بالنزول إلى القلب؛ ليؤثر فيه.

* «يمرُقون»: يخرجون.

* «من الرَّمِيَّة»: - بفتح راء وتشديد ياء -؛ أي: البهيمة التي تُرمى؛ أي: الصيد.

* * *

٤٧٧٢- (١١٠٠٩) - (٣/٥) عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يقولُ: إنَّ الصَّوْمَ لِي، وأَنَا أَجْزِي بِه، إنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ، إذا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإذا لَقِيَ الله فَجَزَاهُ فَرِحَ، والذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ! لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

* قوله: «إن الصوم لي»: قد سبق هذا الحديث في مسند أبي هريرةَ مراراً.

* «لخُلوف»: - بضم الخاء؛ وحكي فتحها -.

* * *

٤٧٧٣- (١١٠١٠) - (٣/٥) عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمن، عن أبيه: أنه سَمِعَ أَبَا سعيدٍ سُئِلَ عن الإِزار، فقال: على الخبير سَقَطْتَ، سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِزْرَةُ المُؤْمِنِ إلى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ، لا جُنَاحَ، - أو لا حَرَجَ - عَلَيْهِ فِيما بَيْنَهُ وبَيْنَ الكَعْبَيْنِ، ما كان أَسْفَلَ مِنْ ذلِكَ، فَهُوَ فِي النَّارِ، لا يَنْظُرُ الله إلى مَنْ جَرَّ إِزارَهُ بَطَراً».

* «**على الخبير سقطت**»: إما مدح لنفسه؛ ليثق السائل بكلامه، ويرجع إليه الجاهل في حل مرامه، أو للسائل بإصابة رأيه في إدراك المفتي.

* **قوله**: «**إزرة المؤمن**»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: كيفية لبسه الإزار أن يكون الإزار إلى نصف الساق.

* «**فيما بينه**»: أي: بين نصف الساق.

* «**في النار**»: أي: موضعه في النار.

* * *

٤٧٧٤ـ (١١٠١١) ـ (٣/ ٥) **عن أبي سعيدٍ، قال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ ببناء المسجد، فجعلنا ننقل لَبِنةً لَبِنةً، وكان عَمَّارٌ ينقلُ لبنتين لبنتين، فَتَتَرَّبُ رأسُه، قال: فحدَّثني أصحابي، ولم أسمعه من رسولِ الله ﷺ: أنه جعل يَنْفُضُ رأسَهُ، ويقول: «وَيْحَكَ يا بنَ سُمَيَّةَ! تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ».**

* **قوله**: «**لَبِنَة**»: ككلمة.

* «**تقتلك الفئة الباغية**»: الخارجة على الإمام الحقِّ بالشبهة، والبغيُ لا ينافي الإيمان، فلا يلزم منه كفرُ أصحاب معاوية، وإنما يلزم منه أن يكون عليٌّ على الحق، وهم على خلافه، وهذا مما يكاد لا يختلف فيه مسلمان.

* * *

٤٧٧٥ـ (١١٠١٢) ـ (٣/ ٥) **عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطِي المالَ ولا يَعُدُّهُ عَدّاً».**

* **قوله**: «**يعطي المال ولا يعده**»: مدح له بكمال الجود، أو بكثرة المال.

* * *

٤٧٧٦ـ (١١٠١٣) ـ (٥/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رَجُلٌ: يا رسولَ الله! إنَّا بأَرْضٍ مَضَبَّةٍ، فما تأمرنا؟ أو: ما تفتينا؟ قال: «ذُكِرَ لي أَنَّ أُمَّةً من بني إسرائيل مُسِخَتْ»، فلم يَأْمُرْ، ولم يَنْهَ.

قال أبو سعيد: فلما كان بعد ذلك، قال عمر: إنَّ الله لَيَنْفَعُ به غيرَ واحدٍ، وإنَّه لطعامُ عامَّةِ الرِّعَاء، ولو كان عندي، لَطَعِمْتُهُ، وإنما عافَهُ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «مُضِبَّة»**: ـ بضم ميم وكسر ضاد ـ رواية، والمعروف ـ بفتحهما ـ، وهو على الأول: اسم فاعل من أَضَبَّت أرضُه: كثر ضِبابها.

* **«مُسخت»**: أي: فأخاف أنها مسخت ضِباباً، لعله قال ذلك قبل أن يعلم عدم بقاء الممسوخ وذريته، وإلا فقد صح أنه لا يبقى الممسوخ وذريته بعد ثلاث، وكأنه كره أولاً لهذا الاحتمال، ثم أذن لهم حين تبين له خلافه، وبهذا ظهر التوفيق بين أحاديث هذا الباب.

* **«فلم يأمر»**: أي: بالأكل.

* **«ولم ينه»**: أي: عنه، بل ظهر ما يدل على نوع من الكراهة.

* **«وإنما عافَه»**: أي: كرهه طبعاً لا ديناً؛ كأنه أراد كراهته آخر الأمر، وإلا فأول الحديث يقتضي الكراهة ديناً أيضاً، لكن كان أول الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٧٧ـ (١١٠١٤) ـ (٥/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: خَرَجْنا مع رَسُولِ الله ﷺ نَصْرُخُ بالحَجِّ صُرَاخاً، حتى إذا طُفْنا بالبيت، قال: «اجْعَلُوهَا عُمْرَةً إلاَّ مَنْ كانَ مَعَهُ الهَدْيُ»، قال: فجعلناها عمرة، فحللنا، فلما كان يَوْمُ التَّرْوِيَة، صَرَخْنا بالحَجِّ، وانطلقنا إلى مِنى.

* **قوله: «نصرخ بالحج»**: أي: نلبي به، ظاهره أنهم كانوا مُفْردين بالحج،

وكأنه باعتبار الغالب، وإلا فقد جاء من بعضهم خلافه.

* «**اجعلوها**»: أي: حجتكم.

* «**عمرة**»: بالفسخ، والجمهور على خصوص الفسخ بهم، ومنهم من جوز لغيرهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٧٨ـ (١١٠١٥) ـ (٣/ ٥) عن أبي سعيد قال: انتظرنا رسولَ اللهِ ﷺ ليلةً صلاةَ العِشاء، حتى ذَهَبَ نحوٌ من شَطْرِ اللَّيْلِ، قال: فجاءَ فَصَلَّى بنا، ثم قال: «خُذُوا مَقَاعِدَكُمْ؛ فإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ، وإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا في صَلاَةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا، ولَوْلاَ ضَعْفُ الضَّعِيفِ، وسُقْمُ السَّقِيمِ، وحَاجَةُ ذي الحَاجَةِ، لأَخَّرْتُ هذه الصَّلاةَ إلى شَطْرِ اللَّيْلِ».

* قوله: «**خذوا مقاعدكم**»: أي: اقعدوا مكانكم، ولا تتفرقوا؛ لأبشركم بثواب الانتظار.

وأُخذ منه جواز التكلم بعد العشاء بخير.

* «**أخذوا مضاجعهم**»: أي: رقدوا.

* «**ولولا ضعف الضعيف... إلخ**»: أي: لولا التعب على هؤلاء بما لهم من ضعف وسقم وحاجة.

* * *

٤٧٧٩ـ (١١٠١٦) ـ (٣/ ٥) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الذين هُمْ أَهْلُها، لاَ يَمُوتُونَ ولاَ يَحْيَوْنَ، وأَمَّا أناسٌ يُرِيدُ اللهُ بهم الرَّحْمَةَ، فَيُمِيتُهُمْ في النَّارِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الشُّفَعَاءُ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الضِّبارة، فَيَبُثُّهُمْ ـ أو قَالَ: فَيَبُثُّونَ ـ على نَهْرِ الحَيَا ـ أَو قَالَ: الحَيَوَانِ، أَوْ قَالَ: الحَيَاةِ، أَوْ قَالَ: نَهرِ

الجَنَّةِ ـ، فَيَنْبُتُونَ نبات الحِبَّةِ في حَمِيلِ السَّيْلِ». قال: فقالَ رسول الله ﷺ: «أَما تَرَوْنَ الشَّجَرَةَ تكُونُ خَضْراءَ، ثُمَّ تَكُونُ صَفْرَاءَ ـ أَو قَالَ: تكونُ صَفْرَاءَ، ثُمَّ تكُونُ خَضْرَاء». قال: فقال بعضُهم: كأَنَّ النبيَّ ﷺ كان بالبادية.

* **قوله: «أما أهل النار الذين هم أهلها»**: أي: الذين جاء القرآن بخلودهم فيها.

* **«ولا يحيون»**: أي: حياة ينتفع بها؛ أي: فهم يعذبون على الدوام.

* **«فيميتهم في النار»**: قد صح هذا، رواه مسلم في «صحيحه»، وابن ماجه[1]، وعلى هذا فمن يدخل النار من المؤمنين لا يعذب إلا لحظة، فلله الحمد على ذلك.

وقال النووي: يميتهم بعد أن يعذَّبوا المدة التي أراد الله تعالى، وقال: هذه الإماتة حقيقة يذهب معها الإحساس.

وقال القاضي: يحتمل أنه ليس بموت حقيقي، ولكن يغيب عنهم إحساسهم بالآلام، وقال: ويجوز أن يكون آلامهم أخف، والمختار ما قدمناه، والله تعالى أعلم[2].

* **«الضَّبارة»**: ـ بفتح الضاد وكسرها ـ لغتان، أشهرهما الكسر، حتى لم يذكر كثير إلا الكسر، ومعناه: الجماعة.

* **«فيبثهم»**: أي: ينشرهم.

* **«الحِبَّة»**: ـ بكسر الحاء ـ: بذور البقول وحَبُّ الرياحين.

* **«في حميل السيل»**: أي: فيما يحمله السيل ويجيء به من طين وغيره،

---

(١) رواه مسلم (١٨٤)، كتاب: الإيمان، باب: إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، وابن ماجه (٤٣٠٩)، كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة.

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٣٨).

فإذا اتفقت فيه حبة، واستقرت على وسط مجرى السيل، فإنها تنبت في يوم وليلة، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليه بعد إحراق النار لها.

* «**كان بالبادية**»: حيث يعرف أحوال السيول.

***

٤٧٨٠ـ (١١٠١٧) ـ (٣/ ٥)**عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ في حَقٍّ إذا رَآهُ، أَوْ شَهِدَهُ، أو سَمِعَهُ». قال: وقال أبو سعيد: وَدِدْتُ أني لم أَسْمَعْه.**

* **قوله**: «**أن يقول في حق**»: أي: يتكلم فيه، ولا يسكت عنه.

* «**أني لم أسمعه**»: أي: هذا الحديث؛ لصعوبة العمل به على وجهه.

***

٤٧٨١ـ (١١٠١٨) ـ (٣/ ٥)**عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْماً يكونونَ في أُمَّتِهِ، يَخْرُجون في فُرْقَةٍ من النَّاس، سِيْمَاهُمُ التحليقُ: «هُمْ شَرُّ الخَلْقِ ـ أَو مِنْ شَرِّ الخَلْقِ ـ يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الحَقِّ». قال: فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ لهم مَثَلاً ـ أو قال قولاً ـ «الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّة ـ أو قال: الغَرَضَ ـ فَيَنْظُرُ في النَّصْلِ فلا يَرَى بَصِيرَةً، ويَنْظُرُ في النَّضِيِّ فلا يَرَى بَصِيرةً، ويَنْظُرُ في الفُوْقِ فَلا يَرَى بَصِيرَةً». قال: قال أبو سعيد: وأنتم قَتَلْتُمُوهُمْ يا أهلَ العِرَاقِ.**

* **قوله**: «**يخرجون في فُرقة**»: ـ بضم الفاء ـ؛ أي: في حال تفرق واختلاف بينهم.

* «**سيماهم**»: قَصْرُه أفصح من مَدِّه؛ أي: علامتهم.

* «**التحليق**»: أي: حلق الرأس، ولم يكن ذاك من عادة العرب.

* «**أدنى الطائفتين**»: أي: أقربهما.

* «**الغرض**»: ـ بفتحتين وإعجام الضاد والغين ـ.

* «**في النصل**»: هو حديدة السهم.

* «**بَصِيرة**»: ـ بفتح موحدة وكسر صاد ـ؛ أي: شيئاً من الدم يُستدل به على إصابة الرمية، وهي في الأصل: الدليل كان صاحبه يبصر به، وذلك لسرعة نفوذه وخروجه.

* «**النَّضِيّ**»: ـ بفتح نون وكسر ضاد معجمة وشدة تحتية ـ، قيل: هو نصل السهم، ورد بأنه ذكر مع النصل، وقيل: هو السهم قبل أن تنحت، وقيل: هو من السهم ما بين الريش والنصل.

* «**في الفُوق**»: ـ بضم فاء ـ: مدخل الوتر.

* «**يا أهل العراق**»: يريد: أصحاب عليٍّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٤٧٨٢ـ (١١٠١٩) ـ (٣/ ٥) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بأصحابه، ثم جاء رجلٌ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «مَنْ يَتَّجِرُ على هذا أَوْ يَتَصَدَّقُ على هذا فَيُصَلِّي مَعَهُ؟»، قال: فَصَلَّى معه رجل.

* **قوله**: «**من يتجر على هذا**»: في «المجمع»: في باب الهمزة: الرواية: إنما هي يأتجر، وإن صح يتَّجر، فهو من التجارة، وفي باب التاء: هو من التجارة؛ لأنه يشتري بعمله الثواب، لا من الأجر؛ لأن الهمزة لا تدغم؛ كأنه حين صلى معه، فقد تجر بتحصيل الثواب، وأما من الأجر، فيأتجر بمعنى: أيكم يحصل لنفسه أجراً بالصلاة معه، أو يعطيه الأجر بالصلاة معه؟

* «**أو يتصدق**»: كأنه بالصلاة معه يتصدق عليه بفضل الجماعة، وفيه دليل على فضيلة الجماعة الثانية، وعلى أن الفضل في جماعة الفرض لا يتوقف على كون المقتدي مفترضاً.

* * *

٤٧٨٣ـ (١١٠٢٠) ـ (٣/٦) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ المؤذِّنُ».**

* **قوله: «كما يقول المؤذن»**: أي: في غالب كلمات الأذان، وإلا ففي الحيعلتين يأتي بالحوقلتين.

* * *

٤٧٨٤ـ (١١٠٢٥) ـ (٣/٦) **عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخَامةً في قِبْلَةِ المَسْجِد، فحكَّها بحَصَاة، ثم نهى أن يَبْصُقَ الرَّجُلُ بين يديه وعن يمينه، وقال: «لِيَبْصُقْ عن يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى».**

* **قوله: «رأى نُخامة»**: ـ بضم نون ـ: هي بزقة تخرج من أقصى الحلق من مخرج الخاء المعجمة، وقيل: هي ما يخرج من الخيشوم، أو من الفم، أو من الصدر، أقوال.

* **«ليبصق»**: ظاهره الإذن في ذلك في المسجد، ومن لا يرى ذلك، يرى أنه محمول على خارج المسجد، وسَوق الحديث يرده، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٨٥ـ (١١٠٢٦) ـ (٣/٦) **عن أبي سعيدِ الخُدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن اخْتِناثِ الأَسْقِيَةِ.**

* **قوله: «عن اخْتِناث الأَسْقِية»**: ـ بسكون الخاء المعجمة، وكسر التاء المثناة من فوق، ثم نون، وبعد الألف ثاء مثلثة ـ: مصدر اختنث السقاءَ؛ أي: طوى فمه ليشربَ منه.

قيل: وما جاء على خلافه، فمحمول على بيان الجواز، أو كان لضرورة.

وقيل: يحتمل أن يكون النهي في غير المعلقة، والرخصة في المعلقة أبعد من أن يدخل فيه هوام الأرض.

وقيل: النهي لخوف تغير الماء بما يصيبه من بخار المعدة ونحوه، وذاك المحذور مأمون في شربه ﷺ؛ فإن نكهته الشريفة ﷺ أطيب من كل طيب، فلا يخشى منه تغير السقاء ونتنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٨٦ـ (١١٠٢٧) ـ (٦/٣) عن أبي سعيدٍ روايةً، وقال مرة: يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال: «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ـ قال ـ: هُوَ واجِبٌ على كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

* **قوله: «هو واجب على كل محتلم»**: أي: بالِغٍ، قيل: كان كذلك، فنسخ، أو معنى واجب: أنه أمر مؤكد، والجمهور على أنه سنة.

* * *

٤٧٨٧ـ (١١٠٢٩) ـ (٦/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: كنتُ في حَلْقة من حِلَقِ الأَنصار، فجاءنا أبو موسى كأنه مذعور، فقال: إنَّ عمر أمرني أن آتيه، فأتيتُه، فاستأذنتُ ثلاثاً، فلم يُؤْذَن لي، فرجعتُ، وقد قال ذلك رسولُ الله ﷺ: «مَنِ اسْتَأْذَنَ ثلاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ له، فَلْيَرْجِعْ»، فقال: لتجيئَنَّ ببينةٍ على الذي تقولُ، وإلا أوجعتُك. قال أبو سعيد: فأتانا أبو موسى مذعوراً ـ أو قال: فزعاً ـ، فقال: أستشهدُكم، فقال أُبيُّ بنُ كعبٍ: لا يقومُ معكَ إلا أصغرُ القوم. قال أبو سعيد: وكنتُ أصغرَهم، فقمتُ معه، وشهدت أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ اسْتَأْذَنَ ثلاثاً فلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ».

* **قوله: «كأنه مذعور»**: مدهوش[1] خائف من أمر.

---

(١) في الأصل: «مدحوش».

* «من استأذن»: تفسير للمشار إليه بذلك في قوله: قال ذلك.

* «وإلا أوجعتك»: أي: بالضرب؛ كأنه خاف عليه ذاك؛ حيث إنه روى الحديث موافقاً لغرضه، فهدده بذلك.

* «إلا أصغر القوم»: أي: ليعلم عمر أن أصغر الأنصار يعلم ما خفي على مثله من العلم، فيظهر به شرف الأنصار.

* * *

٤٧٨٨ـ (١١٠٣١) ـ (٣/٦) عن سفيان قال: حدثني ابنُ أبي صَعْصَعَةَ عبدُ الله بنُ عبد الرحمن عن أبيه، قال: قال لي أبو سعيد، وكان في حَجْره، فقال لي: يا بُنَيَّ! إذا أذَّنت، فارفع صَوْتَك بالأَذَان؛ فإني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيْسَ شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إلا شَهِدَ لَهُ جِنٌّ ولا إِنْسٌ، ولا حَجَرٌ».

وقال مَرَّة: يا بني! إذا كنتَ في البراري، فارْفَعْ صَوْتَك بالأَذان؛ فإني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَسْمَعُهُ جِنٌّ ولا إِنْسٌ ولا حَجَرٌ ولا شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إلا شَهِدَ لَهُ».

قال أبي: وسُفْيان يخطىء في اسْمِهِ، والصَّوابُ: عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي صَعْصَعَة.

* قوله: «وكان»: أي: عبد الرحمن.

* «في حَجْره»: ـ بفتح مهملة أو كسره ثم جيم ـ؛ أي: حجر أبي سعيد.

* «جن ولا إنس»: بدل من شيء مقدم بحسب المعنى على الاستثناء، فلذلك أظهر حرف النفي في قوله: ولا إنس.

* «في البراري»: ليس التقييد للاحتراز، بل لبيان أن رفع الصوت مطلوب في البراري التي لا يطلب فيها بالأذان حضور الناس، فكيف بالعمران؟

* «**يسمعه**»: أي: من شأنه أن يسمعه.

* * *

٤٧٨٩ـ (١١٠٣٢) ـ (٣/٦) **عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِها شَعَفَ الجِبالِ، ومَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».**

* **قوله**: «**يوشِك**»: ـ بكسر معجمة، وفتحُها لغة ردية ـ؛ أي: يقرب أن تكون العزلة خيراً من الخلطة؛ لكثرة الفتن، وهذا حاصل الحديث.

* «**غنم**»: الظاهر نصبه كما هو رواية الجماعة في «البخاري»[1]، ولا عبرة بالخط كما تقدم مراراً، ورواية الأصيلي في «البخاري» بنصب «خير»، ورفع «غنم»؛ كما هو ظاهر خط الكتاب، وبه ضبط في النسخ، فقيل: لا يضر تنكير «غنم» في كونه اسم يكون؛ لأنه موصوف بجملة.

قلت: لكن قد أنكر تنكير الاسم مع تعريف الخبر؛ كما يلزم هاهنا في هذه الرواية، وجوز ابن مالك رفعهما على الابتداء والخبر، على اعتبار ضمير الشأن في «يكون»، ورده الحافظ بأنه ما جاءت به الرواية.

* «**يتَّبع**»: من الافتعال، أو من تبِع ـ بكسر موحدة ـ.

* «**شَعَف**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: رؤوس الجبال.

* «**القَطْر**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: المطر؛ أي: مواضع يجتمع فيها ماؤه كالأودية.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٩)، كتاب: الإيمان، باب: من الدين الفرار من الفتن.

٤٧٩٠ـ (١١٠٣٤) ـ (٧/٣) عن أبي سعيدٍ: اعتكف العَشْرَ الوسط، واعتكفنا معه ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ، فلما كان صبيحةَ عشرين، مَرَّ بنا ونحن نَنْقُلُ مَتاعَنا، فقال: «مَنْ كَانَ مُعْتَكِفاً، فَلْيَكُنْ فِي مُعْتَكَفِهِ، إنِّي رَأَيْتُ هذِهِ اللَّيْلَةَ فَنُسِّيتُها، ورَأَيْتُنِي أَسْجُدُ في ماءٍ وطِيْنٍ»، وعَرِيشُ المَسْجِدِ جَرِيدٌ، فهاجَت السَّماءُ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وإنَّ على أَنْفِهِ وجَبْهَتِهِ أَثَرَ الماءِ والطِّيْنِ.

* **قوله: «ونحن ننقل متاعنا»**: أي: من المعتكف إلى البيت، والمراد: ما كان معهم في الاعتكاف من الحوائج.

* **«هذه الليلة»**: أي: ليلة القدر.

* **«ورأيتني أسجد»**: من صبيحتها.

* **«وعريش المسجد»**: أي: سطحه.

* **«فهاجت السماء»**: أي: تغيمت، وكثرت ريحها، يقال: هاج الشيء؛ أي: ثار، وهاجه غيرُه، كذا في «المجمع»، ويحتمل أن المراد بالسماء: السحاب.

* * *

٤٧٩١ـ (١١٠٣٥) ـ (٧/٣) عن عياضِ بنِ عبدِ الله بنِ سَعْدِ بنِ أبي سَرْحٍ، سَمعَ أبا سعيدٍ، قال رسولُ الله ﷺ وهو على المِنْبر: «إنَّ أَخْوَفَ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ ما يُخْرِجُ الله مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ، وزَهْرَةِ الدُّنْيا»، فقال رجل: أي رسول الله! أَوَ يأتي الخَيْرُ بالشَّر؟ فسكت حتى رأينا أنه يَنْزِلُ عليه، قال: وغَشِيهُ بُهْرٌ وعَرَق، فقال: «أَيْنَ السَّائِل؟»، فقال: ها أنا ذا، ولم أرد إلاَّ خيراً، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الخَيْرَ لا يأتِي الا بالخَيْرِ، إنَّ الخَيْرَ لا يَأْتِي إلا بالخير، إنَّ الخَيْرَ لا يأتي إلاَّ بالخيرِ، ولكنَّ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وكلُّ ما يُنْبتُ الرَّبيعُ يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ، إلاَّ آكِلَةَ الخَضِرِ؛ فإنَّها أَكَلَتْ حَتَّى امْتَدَّتْ خاصِرَتَاها، واسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، فَثَلَطَتْ

وبالَتْ، ثم عادَتْ فَأَكَلَتْ، فَمَنْ أَخَذَها بِحَقِّها، بُورِكَ لَهُ فِيهِ، ومَنْ أَخَذَها بِغَيْرِ حَقِّها، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ، وكان كالذِي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ».

قال عبد الله: قال أبي: قال سُفْيان: وكان الأعمشُ يسألني عن هذا الحديث.

* قوله: «إن أخوف ما أخاف عليكم»: اسم التفضيل للمفعول كأشهر.

* «ما يُخرج الله»: أي: يفتح عليكم.

* «من نبات الأرض»: أي: مما يخرج منها من جواهرها.

* «وزَهْرة الدنيا»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: زينتها.

* «أو يأتي الخير»: أي: المال خير؛ لقوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾[البقرة: ١٨٠]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[العاديات: ٨]، سيما إذا كان من جهة فتح البلاد على المسلمين، فكيف يترتب عليه الشر حتى يخاف منه؟

* «بُهْر»: ـ بضم فسكون ـ: ما يعتري الإنسانَ عند السعي الشديد والعدو من تتابع النفس.

* «إلا خيراً»: أي: تحقيق العلم.

* «إن الخير لا يأتي»: أي: الخير الصرف لا يأتي إلا بالخير، والمال ليس كذلك، بل هو مما يمازجه شر من جهة التحصيل والصرف، أو المراد: أن الخير لا يأتي إلا بالخير، والشر هاهنا ما جاء من قبل المال، وإنما جاء من جهة ما قارنه من جهة العبد في تحصيله وصرفه.

* «خضرة حلوة»: أي: مرغوبة؛ من جهة الزينة واللذة، فيقارنها الإفراط في تحصيلها، وصرفها، فيؤدي ذاك إلى الهلاك.

* «الربيع»: قيل: هو الفصل المشهور بالإنبات، وقيل: هو النهر الصغير المنفجر عن النهر الكبير.

* «حَبَطاً»: ـ بفتحتين مع إهمال الحاء ـ؛ أي: انتفاخاً.

* «أو يُلِمُّ»: ـ بضم ياء وكسر لام ـ؛ من الإلمام؛ أي: يقرب من القتل.

* «إلا آكلةَ الخَضِر»: كلمة «إلا» استثنائية، و«الآكلة» ـ بمد الهمزة ـ، و«الخَضِر» ـ بفتح خاء معجمة وكسر ضاد معجمة ـ، قيل: نوع من البقول ليس من جيدها وأحرارها، وقيل: هو كلأ الصيف اليابس، والاستثناء منقطع؛ أي: لكن آكلة الخضر تنفع بأكلها، فإنها تأخذ الكلأ على الوجه الذي ينبغي، وقيل: متصل مفرغ في الإثبات؛ أي: يقتل كل آكلة إلا آكلة الخضر.

والحاصل: أن ما ينبته الربيع خير، لكن مع ذلك يضر إذا لم تستعمله الآكلة على وجهه، وإذا استعمل على وجهه، لا يضر، فكذا المال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* «حتى امتدت خاصرتاها»: أي: شبعت.

* «واستقبلت الشمس»: تستمرىء بذلك.

* «فثَلَطت»: ـ بفتح مثلثة واللام ـ؛ أي: ألقت رَجيعَها سهلاً رقيقاً.

* * *

٤٧٩٢ ـ (١١٠٣٦) ـ (٣/٧) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَتَوَضَّأ إذا جَامَعَ، وإذا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ». قال سفيان: أبو سعيد أدركَ الحَرَّة.

* **قوله**: «يتوضأ»: أي: الوضوء الشرعي؛ إذ هو المتبادر في كلام الشارع، وقد جاء ما يقتضيه، ولعل وجهه أنه ينبغي ذكر الله قبيل الجماع؛ مثل: «اللهمَّ جَنِّبْنا الشيطانَ. . . إلخ»[1]، فينبغي الوضوء ليكون ذاك على أكمل الأحوال، فلا

---

(١) رواه البخاري (١٤١)، كتاب: الوضوء، باب: التسمية على كل حال وعند الوقاع، ومسلم (١٤٣٤)، كتاب: النكاح، باب: ما يستحب أن يقوله عند الجماع، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

وجه لقول من أنكر ذاك، وقال: الجماع حدث، فلا وجه للوضوء له.

* «أن يرجع»: أي: إلى الجماع.

* * *

٤٧٩٣ـ (١١٠٣٨) ـ (٣/٧) قال عبد الله: حدثني أبي قال: سمعتُ سُفْيان قال: «وإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، ألا وإنَّ لِكُلِّ غادِرٍ لِواءً يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اسْتِهِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ»، وقُرِيء على سُفْيان: سَمِعْتُ عليَّ بن زَيْد، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد الخُدْرِي، عن النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «فينظر»**: أي: فيظهر عند العباد لينظروه، أو النظر يتعلق بالعمل حالَ وجوده، والمتعلق به قبل ذلك العلم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٧٩٤ـ (١١٠٣٩) ـ (٣/٧) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَ صَاحِبُ القَرْنَ القَرْنَ، وحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ، يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ»، قال المسلمون: يا رسول الله! فما نقول؟ قال: «قولوا: حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ، على الله تَوَكَّلْنا».

* **قوله: «كيف أَنْعَم»**: من النَّعْمَة ـ بالفتح ـ، وهي المسرة والفرح والترفُّه، والمعنى: كيف يطيب عيشي، وقد قرب أن ينفخ في الصور؟ فكنى عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه، وهو مترصد مترقب لأن يؤمر فينفخ فيه، ذكره الطيبي.

* * *

٤٧٩٥ـ (١١٠٤٠) ـ (٣/٧) عن أبي سعيدٍ روايةً يبلغُ به النبيَّ ﷺ: «لا تسافِرُ المرأَةُ ثلاثةَ أيام إلاَّ وَمَعَها ذُو مَحْرَمٍ»، ونهى عن صيامِ الفطر ويوم النَّحر، ونهى

عن صلاتين: صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، وبعد الصبح حتى تطلع الشمس، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ، والمسجد الأقصى.

* **قوله: «ذو محرم»**: أي: ذو حرمة، والكلام فيما إذا لم يكن زوج مثلاً.

* **«ولا تُشد الرحال»**: أي: من بين المساجد، فلا يلزم منه حرمة السفر لمقاصد أخر.

* * *

٤٧٩٦ـ (١١٠٤١) ـ (٣/٧) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَأتي على الناسِ زمانٌ، يَغزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هل فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رسولَ الله ﷺ؟ فيقال: نَعم، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثم يغزُو فئامٌ من النّاسِ، فَيُقَالُ: هل فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ رسولَ الله ﷺ؟فيقولُون: نعم، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثم يغزُو فئامٌ من النّاسِ، فَيَقُولُون: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصحابَ رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فَيُفْتَحُ لَهُمْ».**

* **قوله: «يغزو فِئَام»**: ـ بكسر فاء وفتح همزة بعدها ألف ثم ميم ـ؛ أي: جماعة من الناس، والفئام لا واحد له من لفظه.

* **«مَنْ صاحبَ... إلخ»**: «من» موصولة، و«صاحب» فعل من المفاعلة، وفي رواية البخاري: «من صحب النبي ﷺ»[1]، وجَعْلُ «من» جارة، و«صاحب» اسم فاعل، لا يوافق ما بعده، وإن كان له وجه من جهة العربية؛ بأن يجعل «من» زائدة، وإضافة صاحب إلى ما بعده لفظية؛ ليكون نكرة، ورواية البخاري توافق كلاً من الوجهين من وجه، فليتأمل.

---

(١) رواه البخاري (٢٧٤٠)، كتاب: الجهاد والسير، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب.

٤٧٩٧ـ (١١٠٤٢) ـ (٣/٧) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ وقال سفيان: لا أَدْرِي مَنْ عَتَّاب؟ـ: «لَوْ أَمْسَكَ اللهُ القَطْرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ، ثم أَرْسَلَهُ، لأَصْبَحَتْ طائِفَةٌ بِهِ كافِرِينَ، يقولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ المِجْدَحِ».

* قوله: «لأصبحت طائفة به»: أي: بالله؛ أي: مع أن النوء كان موجوداً في السنين السابقة مع عدم المطر فيها، وهو دليل على أنه لا أثر له فيها.

* «بنوء المِجْدح»: ضبط ـ بكسر ميم وسكون جيم ـ.

وفي «المجمع»: المجدح ـ بكسر ميم ـ: نجم، وقيل: هو الدبران، وقيل: ثلاث كواكب كالأَثافي، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر.

* * *

٤٧٩٨ـ (١١٠٤٤) ـ (٣/٧) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيمَةُ أُوقِيَّةٍ، فَقَدْ أَلْحَفَ».

* قوله: «قيمة أُوقيّة»: ـ بضم همزة وتشديد ياء ـ، وهي أربعون درهماً.

* «ألحفَ»: أي: بالغ في السؤال؛ حيث سأل مع الغنى عنه، يقال: ألحف في السؤال: إذا أَلحَّ فيه ولزمه.

* * *

٤٧٩٩ـ (١١٠٤٥) ـ (٣/٨) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَتَى أَحَدُكُمْ حائِطاً، فأَرادَ أَنْ يأْكُلَ، فَلْيُنَادِ: يا صاحِبَ الحائِطِ! ثلاثاً، فَإِنْ أَجَابَهُ، وإِلاَّ فَلْيَأْكُلْ، وإذا مَرَّ أَحَدُكُم بإِبِلٍ، فأَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ أَلْبَانِهَا، فَلْيُنَادِ: يا صَاحِبَ الإِبِلِ! أو يا رَاعِيَ الإِبِلِ! فإن أَجَابَهُ، وَإِلاَّ فَلْيَشْرَبْ، والضِّيَافَةُ ثلاثةُ أَيامٍ، فما زادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ».

* **قوله: «إذا أتى أحدكم حائطاً»**: أي: بستاناً لغيره.

* **«فإن أجابه»**: أي: فليأكل بإذنه.

* **«وإلا فليأكل»**: قالوا: هذا في المضطر الذي لا يجد طعاماً، وهو يخاف على نفسه التلف.

وفي «الفتح»: هذا الحديث أخرجه الطحاوي، وصححه ابن حبان، والحاكم، والحديث رواه ابن ماجه[1] أيضاً، وفي «زوائده»: في إسناده الجريري، واسمه سعيد بن إياس، وقد اختلط بأخرة، ويزيد بن هارون روى عنه بعد الاختلاط، لكن أخرج له مسلم في «صحيحه» من طريق يزيد بن هارون عن الجريري، والله تعالى أعلم، انتهى[2].

قلت: إسناد الإمام خالد بن يزيد بن هارون كما لا يخفى، وكذا إسناد الطحاوي، قال الطحاوي في كتاب: الكراهة: حدثنا علي بن شيبة، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: ثنا الجريري، إلخ، وبالجملة فالحديث قوي.

قال الطحاوي: قد روي عن أبي سعيد في غير هذا الحديث ما يدل على أن الإباحة المذكورة في هذا الحديث على الضرورة، ثم ذكر بإسناده عن أبي سعيد: «إذا أرمل القوم، فصبحوا الإبل، فلينادوا الراعي ثلاثاً» إلى آخر الحديث، وفي آخره: «فإن كان معهم دراهم، فهو عليهم حرام إلا بإذن أهلها»، قال: ففي هذا الحديث دليل على أن ما أبيح من ذلك إنما هو على الضرورة، ثم سرد أحاديث في هذا المعنى، ثم قال: ويحتمل أن يكون حديث: «إذا أتى أحدكم على حائط»

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٥/ ٨٩). وانظر: «سنن ابن ماجه» (٢٣٠٠)، و«صحيح ابن حبان» (٥٢٨١)، و«المستدرك» للحاكم (٧١٨٠).
(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ٣٨).

كان في حال وجوب الضيافة، ثم نسخ الوجوب، واستدل على ذلك بأحاديث، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٤٨٠٠ـ (١١٠٤٦) ـ (٨/٣) عن ابن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن أبيه: أنه قال: تمارَى رجلان في المَسْجِدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوى من أوَّلِ يومٍ، فقال رجلٌ: هو مَسْجدُ قُباء، وقال رجلٌ: هو مَسْجِدُ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هُو مَسْجِدِي».

* **قوله: «تمارى رجلان»**: أي: تجادلا واختصما واختلفا.

* **«هو مسجدي»**: وهذا نص صريح في الباب، ولا وجه للاختلاف بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٠١ـ (١١٠٤٧) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وجابرِ بنِ عبدِ الله، وأبي هُرَيرةَ: أنهم نَهَوْا عن الصَّرْف، ورفعه رجلان منهم إلى نبيِّ الله ﷺ.

* **قوله: «أنهم نهوا عن الصرف»**: أي: مع الزيادة عند الاتحاد، أو مع النسيئة.

* * *

٤٨٠٢ـ (١١٠٥٠) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المُؤْمِنُونَ في الدُّنْيا على ثلاثة أَجْزَاءٍ: الذين آمنوا بالله ورسُولِهِ، ثم لَمْ يَرْتَابُوا، وجَاهَدُوا بأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ في سَبِيلِ الله، والذي يَأْمَنُهُ النَّاسُ على أَمْوالِهِمْ

---

(١) انظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي (٤/ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

وأَنْفُسِهِمْ، ثم الذي إذا أَشْرَفَ على طَمَعٍ، تَرَكَهُ للهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

«**على ثلاثة أجزاء**»: أي: على ثلاثة أقسام، لكنْ في التعبير بالأجزاء تنبيه عل أنه ينبغي للمؤمنين أن يكونوا كنفس واحدة في التعاطف والتواد؛ إذ الأجزاء لا تقال إلا فيما يقبل التجزئة من الأعيان، كذا ذكره الطيبي.

* «**ثم لم يرتابوا**»: قال الطيبي: كلمة «ثم» للتراخي في الرتبة؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]؛ لأن الثبات على الاستقامة، وعلى عدم الارتياب أشرفُ وأبلغُ من مجرد الإيمان والعمل الصالح، قال: وكذا في قوله: «ثم الذي إذا أشرف على طمع»؛ فإن المراد بالطمع هو انبعاث هوى النفس إلى ما تشتهيه، فتؤثره على متابعة الحق، فتركُ مثله منتهى غاية المجاهدة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾[النازعات: ٤٠] الآية، وقال المحقق الدهلوي: «الذين آمنوا بالله إلخ» اقتباس للآية، وهؤلاء نفعوا الخلائق، فهم أعلى مرتبة، «والذي يأمنه الناس»: هم الذين ـ وإن لم ينفعوا الناس بكمال خيرهم ـ لم يضروهم بشرهم، ولم يخالطوهم، ولم يطمعوا فيهم[1]، وهم أدنى رتبة من الأولين، «والذي إذا أشرف إلى طمع»: هم الذين اختلطوا بالناس، وكادوا أن يطمعوا، ويحرصوا في الدنيا، ولكن حفظهم الله في ذلك، فلم يقعوا في ذلك، هذا ثم الطمع: الحرص على الشيء، وقيل: سكون النفس إلى منفعة مشكوكة الوصول، انتهى.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه دراج، وثقه ابن معين، وضعفه آخرون[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «منها».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٥٢).

٤٨٠٣ـ (١١٠٥١) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنَّ رسول الله ﷺ ضَحَّى بكبشٍ أَقْرَنَ، وقال: «هذا عَنِّي وعَمَّنْ لم يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي».

* **قوله: «أقرن»**: هو عظيم القرن.

* * *

٤٨٠٤ـ (١١٠٥٢) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن المُزابَنَةِ والمُحَاقَلَةِ.

والمُزابنةُ: اشتراءُ الثَّمَر بالتَّمْر في رؤوسِ النَّخْل والمُحَاقلة: اسْتِكْرَاءُ الأَرْضِ بالحِنْطَةِ.

* **قوله: «والمحاقلة استكراء الأرض بالحنطة»**: الظاهر أن المراد بها: الخارجة من تلك الأرض، والمراد: ببعض ما يخرج منها.

* * *

٤٨٠٥ـ (١١٠٥٤) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيا يُحِبُّها، فإنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْها، وليُحَدِّثْ بها، فإذا رأى غَيْرَ ذلِكَ مما يَكْرَه، فإنَّما هي مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ بالله من شَرِّها، ولا يَذْكُرْها لأَحَدٍ؛ فإنَّها لا تَضُرُّهُ».

* **قوله: «فإنما هي من الله»**: أي: بشارة منه تعالى، وعلامة على لطفه ورحمته على عبده.

* **«من الشيطان»**: أي: واقعة على رضاه وهواه، وإن كان كلاهما صادرة بخلقه وقدرته تعالى.

* * *

٤٨٠٦ـ (١١٠٥٥) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُم أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ، فَلْيُواصِلْ حَتَّى السَّحَرِ»، فقالوا: إنك تُواصِلُ، قال: «إنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إنِّي أَبِيْتُ لي مُطْعِمٌ يُطْعِمُني، وسَاقٍ يَسْقِيني».

* **قوله: «لا تُواصِلوا»**: من الوِصال، وهو وصل [أيام] الصيام بعضها ببعض من غير حلول إفطار بينها.

* **«حتى السحر»**: بالجر؛ أي: إلى السحر، وقد جوز كثير منهم الوصال إلى السحر، قيل: أطلق على الوصال إلى السحر اسم الوصال مشاكلة، وإلا فحقيقته ألاَّ يوجد الإفطار بين صومين.

* **«لست كهيئتكم»**: أي: لست على حالكم، فالكاف بمعنى «على»، أو ليست هيئتي كهيئتكم، وعلى هذا ففي نسبة لستُ إلى المتكلم تجوُّز.

* **«لي مُطعم»**: الجملة خبر «أبيتُ».

* **«يُطعمني»**: أي: طعاماً لا يُخل بالوصال، ولا يوجب الإفطار، أو المراد: أني مواصل صورة، وبالنظر إلى طعام الدنيا، ولست بمواصل حقيقة، أو المراد: أن الله تعالى يخلق فيَّ من القوة والصبر ما يغني عن الطعام والشراب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٠٧ـ (١١٠٥٦) ـ (٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا حَلِيمَ إلاَّ ذُو عَثْرَةٍ، ولا حَكِيمَ إلاَّ ذُو تَجْرِبَةٍ».

* **قوله: «لا حليم إلا ذو عثرة»**: أي: إلا من وقع في خطيئة فأحبَّ سترها والعفو عنه، فيظهر له بذلك مقدار العفو عن الناس؛ فإنه يحلم ويعفو مهما

أمكن، فيصير حليماً إن لم يكن الحلم له غريزة، ويكمل حلمه إن كان غريزة.

وقيل: المعنى لا يوصف المرء بالحلم حتى يركب الأمور، فيعثر فيها، فيعرف مواضع الخطأ، فيتجنبها، ورُدَّ بأن هذا المعنى رجع إلى التجربة، فلا يظهر لتخصيص التجربة بالحكيم وجه، فالمعنى الأول أقرب.

ثم هذا الحديث أخرجه الترمذي من حديث درّاج عن أبي الهيثم، وقال: حسن غريب(١).

وفي «المقاصد الحسنة»: أخرجه الحاكم في «مستدركه» من حديث دراج عن أبي الهيثم، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه(٢).

قال السيوطي في «حاشية الترمذي»: هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على «المصابيح»، وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: أبو الهيثم وثقه ابن معين، ولم يتكلم فيه، وأما دراج، فقد انفرد عنه بنسخة كبيرة، هذا الحديث منها، وهو مما أنكر عليه، وقد وثقه ابن معين في رواية عنه، فاعترض عليه الرازي فقال: ما هو بثقة ولا كرامة، وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير، ولينه وضعفه الدارقطني وغيره، وقال النسائي: ليس بالقوي، ومع ذلك أخرج له في «سننه» كثيراً، والترمذي حَسَّنَ هذا الحديث، مع تفرده به، وقال أبو داود: وحديثه مستقيم.

وحاصل الأمر أن هذا من أول درجات الحسن، وهو ضعيف ضعفاً محتملاً، وأما أن يقول: إنه موضوع، فلا، انتهى.

* * *

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٢٠٣٣).

(٢) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٥٤٤).

٤٨٠٨ـ (١١٠٥٧) ـ (٣/ ٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: بينما نحن نَسِيْرُ مع رسولِ الله ﷺ بالعَرْج، إذ عَرَضَ شاعرٌ يُنْشِدُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا الشَّيْطانَ، أو أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً».

* قوله: «عن يُحَنِّس»: هو ـ بضم الياء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة أو مفتوحة ـ.

* قوله: «بالعَرْج»: هو ـ بفتح عين مهملة وسكون راء وبجيم ـ: قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة.

* «يُنْشد»: من إنشاد الشعر.

* «خذوا الشيطان»: استدل به من يقول بكراهة الشعر مطلقاً؛ حيث سمى النبي ﷺ الشاعر شيطاناً، والجمهور على أنه كلامٌ حسنهُ حسن، وقبيحه قبيح، وأجابوا عن التسمية بأن لعله كان كافراً، أو كان الشعر غالباً عليه، أو كان شعره مذموماً، فلا يلزم منها أن يكون كل شاعر شيطاناً.

* «لأن يمتلىء»: قالوا: المراد أن يكون الشعر غالباً عليه؛ بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكرِ الله تعالى، وهذا مذموم من أيِّ شعر كان، فأما إذا كان القرآن وغيره هو الغالب عليه، فلا يضر اليسير من الشعر؛ لعدم امتلاء الجوف منه حينئذ.

* * *

٤٨٠٩ـ (١١٠٥٨) ـ (٣/ ٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذُكِرَ عنده عَمُّه أبو طالب فقال: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ في ضَحْضَاحٍ مِنْ نارٍ، يَبْلُغُ كَعْبَيْه، يَغْلِي مِنْهُ دِماغُهُ».

* **قوله: «فيجعل في ضَحْضَاح»**: هو ـ بضادين معجمتين مفتوحتين ـ: ما رقَّ من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، واستُعير في النار.

ظاهر هذا الحديث يقتضي أن الشفاعة تنفع الكافر في الجملة، وهو خلاف ظاهر قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[المدثر: ٤٨]، وبعض أحاديث الباب يدل على أنه ينفعه عمله، وهو ما فعل في حفظه ﷺ، وهو ينافي ظاهر قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابِۭ﴾[النور: ٣٩] الآية، ويمكن الجواب: أنه ينفعه مجموعُ الأمرين؛ توفيقاً بين الأحاديث، ولا يلزم من نفي نفع كل من العمل والشفاعة بانفراده نفي نفع المجموع، وقيل: المراد بنفي النفع في الآية: نفي نفع يخلص من النار، والثابت هو التخفيف، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨١٠ـ (١١٠٦٠) ـ (٣/٩) عن عبدِ الرحمن بنِ أبي سعيدٍ الخُدريِّ عن أبيه، قال: سَرَّحَتْني أمي إلى رسول الله ﷺ أسأله، فأتيتُه، فقعدتُ، قال: فاستقبلني، فقال: «مَنِ اسْتَغْنَى، أَغْناهُ الله، ومَنِ اسْتَعَفَّ، أَعَفَّهُ الله، ومن اسْتَكَفَّ، كَفَاهُ الله، ومَنْ سَأَلَ ولَهُ قِيمَةُ أوقيَّةٍ، فَقَدْ أَلْحَفَ»، قال: فقلت: ناقتي الياقوتة هي خير من أوقية، فرجعت ولم أسأله.

* **قوله: «سرّحتني أمي»**: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: أرسلتني.

* **«ومن استكْفَ، كفاه الله»**: هكذا في غالب الأصول «استكف» بلا ألف، والظاهر ثبوت الألف، وكأنها حذفت تخفيفاً؛ كما حذفت الياء من قوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[الفجر: ٤] لذلك، ثم وجدت لذلك أصلاً قديماً في علامة قراءة الحافظ ابن حجر فيه وغيره ممن تقدم، وقد أصلح بكتابة الألف بعد أن كان في الأصل كما في غالب الأصول، وبالجملة فاللفظ من الكفاية، لا من الكف؛ فإنه بعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨١١ـ (١١٠٦٣) ـ (٣/ ٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا اشْتَهَى المُؤْمِنُ الوَلَدَ في الجَنَّةِ، كانَ حَمْلُهُ ووَضْعُهُ وسِنُّهُ في ساعَةٍ واحِدَةٍ كما يَشْتَهِي».

* **قوله: «إذا اشتهى المؤمن الولدَ في الجنة. . . إلخ»**: هذا الحديث رواه ابن ماجه، والترمذي، وحَسَّنه، ثم قال: وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: في الجنة جماع، ولا يكون ولد، هكذا يروى عن طاوس، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، وقال محمد: قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ: «إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة»: هذا إذا اشتهى، ولكن لا يشتهي، قال محمد: وقد روى عن أبي رزين العقيلي، عن النبي ﷺ: أن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد، انتهى[1].

وحاصل التأويل الذي نقله عن إسحاق: أن قوله ﷺ: «إذا اشتهى المؤمن» على الفرض، والتقدير، فكلمة «إذا» وضعت موضع كلمة: «لو» المفيدة للفرض، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨١٢ـ (١١٠٦٤) ـ (٣/ ٩) عن أبي سعيدٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ العَرَاجين يُمْسِكُها في يده، فَدَخَلَ المَسْجِدَ، فرأى نُخَامَةً في قِبْلَةِ المَسْجد، فحَتَّها به حتى أنقاها.

* **قوله: «يحب العراجين»**: جمع عرجون، وهو عود أصفر فيه شماريخ العذق.

* * *

(١) رواه الترمذي (٢٥٦٣)، كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة، وابن ماجه (٤٣٣٨)، كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة.

٤٨١٣ـ (١١٠٦٦) ـ (٩/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يُجَاءُ بالمَوْتِ كأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، فيقالُ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! هَلْ تَعْرِفُونَ هذا؟ قال: فَيَشْرئبُّون، فَيَنْظُرون، ويقولُونَ: نَعَمْ، هذا الموتُ، قال: فيقالُ: يا أهلَ النارِ! هَلْ تَعْرِفُونَ هذا؟ قال: فَيَشْرِئبُّونَ، فَيَنْظُرُونَ، ويقولُونَ: نَعَمْ، هذا الموتُ، قال: فَيُؤمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، قال: ويُقَالُ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! خُلُودٌ لا مَوْتَ، ويا أَهْلَ النارِ خُلُودٌ لا مَوْتَ»، قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[مريم: ٣٩]، قال: وأشار بيده، قال محمد بن عبيد في حديثه: في غفلة، قال: أهل الدنيا في غفلة الدنيا. قال محمد بن عبيد في حديثه إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، يُجاءُ بالموت كأنه كبشٌ أملح.

* قوله: «كأنه كبش أملح»: هو ما بياضه أكثر من سواده، وقيل: النقي البياض.

* «فيشرئبون»: هو ـ بهمزة وباء مشددة بعده ـ؛ أي: يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه.

* «فيؤمر به فيذبح»: قيل: ذاك شيء يخلق الله تعالى عند ذبحه علماً ضرورياً في قلوبهم أنه لا موتَ بعد ذلك، ولو شاء لخلقَ العلمَ من غير ذبح أيضاً، لكن لا يُسأل عما يفعل، وإلا، فالموتُ على تقدير فرض تجسمه وذبحه لا يوجب ذبحُه العلمَ بعدم الموت بعدَ ذلك؛ لإمكان خلق مثلِه، أو إعادته كما أعاد الموتى المذبوحين منهم وغيرهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨١٤ـ (١١٠٦٧) ـ (٩/٣) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلِي ومَثَلُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى داراً فأَتَمَّها إلا لَبِنَةً واحِدَةً، فجِئْتُ أنا فأَتْمَمْتُ تِلْكَ اللَّبِنَة».

* قوله: «كمثل رجل»: يمكن أن يقال: تقديره: كمثل دارِ رجل، وقد سبق تحقيق مثل هذا الحديث.

* * *

٤٨١٥ـ (١١٠٦٨) ـ (٣/ ٩) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: «عَدْلاً».

* قوله: «قال عدلاً»: إذ التوسط في العدالة، وطرفاها إفراط وتفريط.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٤٨١٦ـ (١١٠٧٠) ـ (٣/ ١٠) عن أبي سعيد الخُدْريِّ، قال: بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ في سَرِيّة ثلاثين راكباً، قال: فنزلْنا بقومٍ من العرب، قال: فسألْناهم أن يُضَيِّفونا، فأبَوا، قال: فلُدغَ سيِّدُهم، قال: فأتَونا، فقالوا: فيكُم أحدٌ يَرْقي من العقرب؟ قال: فقلتُ: نعم أنا، ولكن لا أفعلُ حتى تُعْطُونا شيئاً. قالوا: فإنّا نُعطِيكم ثلاثين شاةً، قال: فقرأتُ عليها ﴿الحمدُ﴾ سبع مرات، قال: فَبرَأَ. قال: فلما قَبَضْنا الغنم، قال: عَرَضَ في أنفسنا منها، قال: فكَفَفْنا حتى أتينا النبيَّ ﷺ، قال: فذكرنا ذلك له، قال: فقال: «أما عَلِمْتَ أنَّها رُقْيَةٌ! اقْسِمُوها واضْرِبُوا لي مَعَكُم بِسَهْمٍ».

* قوله: «أن يُضَيِّفونا»: من ضَيَّف ـ بالتشديد ـ، أو أضاف.

* «فبرَأ»: ـ بفتح الراء ـ، وقد تقدم.

* «أما علمتَ أنها رقية»: فيحل أجرُها.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٣١٦).

٤٨١٧-(١١٠٧٣) - (٣/ ١٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أَخْرَجَ مروانُ المِنْبَرَ في يومِ عيدٍ، ولم يكن يخرج به، وبدأ بالخطبة قبل الصلاة، ولم يكن يَبْدَأُ بها، قال: فقام رجل فقال: يا مروان! خالفت السنة، أخرجت المنبر في يوم عيد، ولم يك يخرج به في يوم عيد، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة، ولم يكن يبدأ بها. قال: فقال أبو سعيد الخُدْرِيُّ: مَنْ هذا؟ قالوا: فلانُ بنُ فلان، قال: فقال أبو سعيد: أما هذا، فقد قَضَى ما عليه. سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً، فإنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ، فَلْيَفْعَلْ، - وقال مرة: فَلْيُغَيِّرْهُ بيده - فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِيَدِهِ، فَبِلسانِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ، فَبِقَلْبِهِ، وذلِكَ أَضْعَفُ الإِيمانِ».

* **قوله: «فبلسانه»**: أي: فلينكره بلسانه، وكذا قوله: «فبقلبه»؛ أي: فلينكره بقلبه، أو فليكرهه بقلبه، وليس المراد: فليغيره بلسانه أو بقلبه، أما في القلب، فظاهر، وأما في اللسان، فلأن المفروض أنه لا يستطيع أن يغير باليد، فكيف يغيره باللسان؟ إلا أن يقال: قد يمكن التغيير بطيب الكلام مع عدم استطاعة التغيير باليد، لكن ذاك نادر قليل جداً، وليس الكلام فيه؛ لأن مثله ينبغي أن يتقدم على التغيير باليد إن أمكن التغيير به.

* **«وذلك أضعف الإيمان»**: أي: الإنكار بالقلب فقط أضعفُ في نفسه، فلا يكتفي به إلا من لا يستطيع غيره، نعم إذا اكتفى به من لا يستطيع غيره، فليس منه بأضعف؛ فإنه لا يستطيع غيره، والتكليف بالوسع.

* * *

٤٨١٨-(١١٠٧٤) - (٣/ ١٠) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قالَ حِينَ يَأْوِي إلى فِراشِهِ: أَسْتَغْفِرُ الله الَّذي لا إله إلا هُو الحَيَّ القَيُّومَ، وأَتُوبُ إليهِ، ثَلاثَ مَرّاتٍ، غَفَرَ الله لَهُ ذُنُوبَهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ، وإنْ كانَتْ مِثْلَ رَمْلِ عالجٍ، وإنْ كانَتْ مِثْلَ عَدَدِ وَرَقِ الشَّجَرِ».

* **قوله: «يأوي»**: أي: ينضم ويرجع.

* **«مثل رمال عالج»**: اسم موضع كثير الرمال.

وفي «المجمع»: هو ما تراكم من الرمل، ودخل بعضُه في بعض.

* * *

٤٨١٩ـ (١١٠٧٥) ـ (٣/ ١٠) عن أبي نَضْرَةَ، قال: قلتُ لأبي سعيدٍ: أسمعتَ من رسول الله ﷺ: في الذهب بالذهب، والفضةِ بالفضة؟ قال: سأُخبِرُكم ما سمعتُ منه، جاءَهُ صاحبُ تمرِهِ بتمرٍ طيبٍ، وكان تمرُ النبي ﷺ يقالُ له: اللون، قال: فقال له رسولُ الله ﷺ: «مِنْ أَيْنَ لَكَ هذا التَّمْرُ الطَّيِّبُ؟»، قال: ذهبتُ بصاعين من تمرنا، واشتريتُ به صاعاً من هذا. قال: فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَرْبَيْتَ». قال: ثم قال أبو سعيد: فالتمرُ بالتمرِ أربى، أم الفِضَّةُ بالفِضَّةِ والذَّهبُ بالذَّهب ؟.

* **قوله: «ثم قال أبو سعيد: التمر بالتمر أربى أم الفضة بالفضة ... إلخ»**: قوله: «أربى»: أي: أكثر ربا، وظاهره أنه أخذ حكم الذهب والفضة من دلالة حديث التمر، ولم يسمعه، وقد جاء ما يقتضي سماعه، فلعله ذكر الدلالة ليقرب إليه الربا في الذهب والفضة، لكن في الدلالة بحث؛ لأن لزوم الربا في اتحاد الجنس إنما هو فرع كون المال ربوياً، وإلا فيجوز الجمل بالجملين، ولا يلزم من كون المكيل كالتمر ربوياً كون الموزون كالذهب ربوياً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٢٠ـ (١١٠٧٦) ـ (٣/ ١٠ ـ ١١) عن أبي سعيدٍ، قال: اعْتكَفَ رسولُ الله ﷺ العَشْر الأَوْسط من رمضانَ، وهو يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له، فلما تَقَضَّيْنَ،

أَمَرَ ببُنْيَانِهِ فَنُقِضَ، ثُمَّ أُبِيْنَتْ له أَنَّها في العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فأَمَر بالبناء فأُعِيدَ، ثم اعْتكَفَ العَشْرَ الأَواخر، ثُمَّ خَرَجَ على النَّاسِ فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! إنَّها أُبِينَتْ لي لَيْلَةُ القَدْرِ، فخَرَجْتُ لأُخْبِرَكُم بها، فجاءَ رَجُلَانِ يَحِيفانِ مَعَهُما الشَّيْطانُ، فَنُسِّيْتُها، فالْتَمِسُوها في التَّاسِعَةِ والسَّابِعَةِ والخامِسَةِ»، فقلت: يا أبا سعيد! إنكم أعلمُ بالعَدَدَ مِنَّا، قال: إنَّا أَحَقُّ بذاك منكم، فما التَّاسعة والسابعة والخامسة؟ قال: تدع التي تدعون إحدى وعشرين والتي تليها التاسعة، وتدع التي تدعون ثلاثة وعشرين والتي تليها السابعة، وتدع التي تدعون خمسة وعشرين والتي تليها الخامسة.

* **قوله: «قبل أن تُبان له»**: على بناء المفعول من الإبانة.

* **«فلما تَقَضَّين»**: من التقضي، وفي بعض النسخ: من الانقضاء، وهو رواية مسلم(1).

وفي «القاموس»: تقضَّى: فني وانصرم؛ كانقضى(2).

* **«ثم أبينت»**: من الإبانة؛ أي: ليلة القدر، وقوله: إنها في العشر الأواخر بدل من ضمير أبينت الراجع إلى ليلة القدر.

* **«ثم خرج»**: أي: بعد أن شرع في الاعتكاف الثاني.

* **«إنها»**: الضمير للقصة.

* **«فجاء رجلان يحتقان»**: قد ضبط في «مسلم» على لفظ المضارع؛ من الافتعال من الحق.

قال النووي: هو بقاف، ومعناه: يطلب كل واحد منهما حقه، ويدعي أنه

---

(1) رواه مسلم (١١٦٧)، كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر.

(2) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧٠٧).

المحق، وفيه أن المخاصمة مذمومة، وأنها سبب للعقوبة المعنوية، انتهى[1].

وفي نسخ «المسند» قد ضبطه بعضهم على لفظ المضارع من الحَيْف بمعنى الجور والظلم، وبعضهم على لفظ تثنية النحيف بمعنى الضعيف، والنسخة القديمة كانت محتملة لما ذكره النووي وغيره، والله تعالى أعلم.

* «**فقلت: يا أبا سعيد!**»: قال الأُبِّي في «شرح مسلم»: لما احتملت هاهنا أن تكون تاسعة ما مضى، أو تاسعة ما بقي، سأله، وقال: أنتم أعلم بهذا العدد، انتهى.

ولعله سأله؛ لأنه قدم التاسعة على السابعة والخامسة[2].

* «**والتي تليها التاسعة**»: هذا التفسير لا يناسب ما ورد من التماس ليلة القدر في الأوتار، وكذا ما ظهر أنها كانت في تلك السنة ليلة إحدى وعشرين، إلا أن يجاب عن الأول؛ بأن المراد: أوتار ما بقي لا أوتار ما مضى؛ فإن طريقة العرب في التاريخ إذا جاوزوا نصف الشهر، فإنما يؤرخون بالباقي منه، لا بالماضي، ولذلك جاء في حديث ابن عباس مرفوعاً: «التمسوها في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى»[3]، وقد جاء عن مالك: أن التاسعة ليلة إحدى وعشرين، والسابعة ليلة ثلاث وعشرين، والخامسة ليلة خمس وعشرين، لكن جاء أنه رجع عنه بعد ذلك[4].

قلت: بناؤنا عن مالك على نقصان الشهور، وبنا[ؤنا] عن أبي سعيد على تمامه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ٦٣).

(٢) وقد تقدم ذكره في «مسند ابن عباس».

(٣) وقد تقدم ذكره في «مسند ابن عباس».

(٤) انظر: «المدونة الكبرى» (١/ ٢٣٩) لابن القاسم، و«التمهيد» لابن عبد البر (٢/ ٢٠٤).

٤٨٢١ـ (١١٠٧٧) ـ (٣/ ١١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الذين هُمْ أَهْلُها، فإنَّهُمْ لا يَمُوتُونَ فيها ولا يَحْيَوْنَ، ولكنْ ناسٌ ـ أو كما قال ـ تُصِيبُهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ، ـ أو قال: بِخَطَايَاهُمْ ـ، فَيُميتُهُمْ إماتَةً، حتَّى إذا صَارُوا فَحْماً، أُذِنَ في الشَّفَاعَةِ، فجيءَ بِهِمْ ضَبائِرَ ضَبائِرَ، فَبُثُّوا على أَنهارِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ! أَفِيضُوا عَلَيهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَباتَ الحِبَّةِ تَكُونُ في حَمِيلِ السَّيْلِ»، قال: فقال رجلٌ مِنَ القومِ حينئذٍ: كأَنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان بالبادية.

* قوله: «فجيء بهم ضبائر»: أي: جماعات.

* «فينبتوا»: من حذف النون للتخفيف، وهو موجود في اللغة.

* * *

٤٨٢٢ـ (١١٠٧٨) ـ (٣/ ١١) عن عبدِ الرحمن بنِ بشرِ بنِ مسعودٍ، قال: فردَّ الحديثَ حتَّى ردَّه إلى أبي سعيدٍ، قال: ذُكِرَ ذلك عند النبيِّ ﷺ، فقال: «وما ذاكُم؟»، قالوا: الرجلُ تكونُ له المرأة تُرضع، فيُصِيبُ منها، ويكرهُ أن تَحْمِلَ منه، والرجلُ تكونُ له الجاريةُ، فيُصِيبُ منها، ويكرهُ أن تَحْمِلَ منه؟ فقال: «فلا عليكم أَنْ تَفْعَلُوا ذاكُمْ، فإنَّما هُوَ القَدَرُ». قال ابنُ عون: فحدثتُ به الحسن، فقالَ: فلا عليكم، لكأن هذا زجر.

* قوله: «ترضع»: أي: صبياً.

* «ويكره أن تحمل منه»: أي: لئلا يفسد لبنها، فيتضرر به الصبي؛ أي: فهل له أن يعزل أم لا؟

* «فلا عليكم أن تفعلوا»: ظاهره أن المعنى: لا بأس عليكم في فعل العزل، وهذا أقرب إلى الإذن لا المنع كما روي عن الحسن، نعم قد جاء في الصحيح وغيره بلفظ: «لا عليكم ألاَّ تفعلوا»(١) بزيادة «لا»، وهي ظاهرة في المنع، فكأن

---

(١) رواه البخاري (٢١١٦)، كتاب: البيوع، باب: بيع الرقيق، ومسلم (١٤٣٨)، كتاب: =

ما ذكره الحسن مبني على تلك الرواية[1]، أو على أن «لا» مقدرة في هذا الرواية؛ توفيقاً بين الروايات، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٢٣ـ (١١٠٧٩) ـ (٣/ ١١) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لاتَسُبُّوا أَصْحابِي؛ فإنَّ أَحَدَكُم لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، ولا نَصِيْفَهُ».

* **قوله: «لا تسبوا أصحابي»**: قيل: الخطاب لمن بعد الصحابة؛ تنزيلاً لهم منزلة الموجودين الحاضرين.

وقيل: للموجودين من العوام في ذلك الزمان الذين لم يصاحبوه ﷺ، ويُفهم خطابُ مَنْ بعدَهم بدلالة النص.

وقيل: الخطاب بذلك لبعض الصحابة؛ لما ورد أن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد[2]، فالمراد بأصحابي: الأصحابُ المخصصون، وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام.

وقيل: ينزل السابُّ؛ لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم، فخوطب خطابَ غير الصحابة.

وقال الشيخ تقي الدين السبكي: الظاهر أن المراد بقوله: «أصحابي»: مَنْ أسلم قبل الفتح، وأنه خطاب لمن أسلم بعد الفتح، ويرشد إليه آخر الحديث،

النكاح، باب: حكم العزل.

(١) في الأصل: «الرواة».

(٢) رواه مسلم (٢٥٤١)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ.

مع قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[الحديد: ١٠] الآية، ولا بد لنا من تأويل ليكون المخاطبون غير الأصحاب.

قلت: الداعي إلى التأويل هو قوله: «لو أنفق أحدكم»... إلخ، وإلا، فخطاب الصحابة بألاَّ يسب بعضهم بعضاً غير بعيد، فإذا منع الصحابي عن السب، فغيره بالأولى.

* «**مُدَّ أحدهم**»: المد ـ بضم فتشديد ـ: مكيال معلوم، و«**النَّصيف**»: لغة في النصف، أو هو مكيال دون المد، والضمير على الأول للمُد، وعلى الثاني لأحدهم.

* * *

٤٨٢٤ـ (١١٠٨٠) ـ (٣/ ١١) عن أبي سعيدٍ، أو عن أبي هُريرة ـ شَكَّ الأعمش ـ، قال: لما كان غَزْوَةُ تَبُوكَ، أصابَ النَّاسَ مَجَاعةٌ، فقالوا: يا رَسُولَ الله! لو أَذِنْتَ لنا فَنَحَرنْا نَوَاضِحَنا، فأَكَلْنا وادَّهَنَّا. فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «افعلوا». فجاء عُمَرُ فقال: يا رسول الله! إنهم إن يفعلوا، قَلَّ الظَّهْرُ، ولكن ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوادِهِمْ، ثم ادْعُ لهم عليه بالبَرَكَةِ، لَعَلَّ الله أَنْ يَجْعَلَ في ذلك. فدعا رسولُ الله ﷺ بِنَطَعٍ فَبَسَطهُ، ثم دعاهم بِفَضْلِ أَزْوادِهِمْ، فجَعَلَ الرَّجُلُ يجيءُ بِكَفِّ الذُّرَة، والآخَرُ بِكَفِّ التَّمْرِ، والآخر بالكِسْرَة، حتى اجتَمَعَ على النَّطَعِ مِنْ ذلك شيءٌ يسير، ثم دعا عليه بالبَرَكَة، ثم قال لهم: «خُذُوا في أَوْعِيَتِكُم»، قال: فأَخَذُوا في أوعيتهم حتى ما تَرَكوا في العَسْكر وعَاءً إلا ملؤوه، وأكلوا حتى شَبِعُوا، وفَضَلَتْ منه فَضْلَةٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأَنِّي رَسُولُ الله، لا يَلْقَى اللهَ بها عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍّ، فَتُحْجَبُ عَنْهُ الجَنَّةُ».

* **قوله**: «**مجاعة**»: أي: جوع.

* «**نواضحنا**»: أي: إبلنا.

* «قلَّ الظهر»: أي: المركوب.

* «أن يجعل في ذلك»: أي: خيراً أو بركة.

* «بنَطَع»: ـ بفتح نون وكسرها مع فتح طاء وسكونها ـ، والأول أشهر الأربع.

* «فقال رسول الله: ﷺ أشهد... إلخ»: إشارة إلى أن ظهور المعجزة يؤيد الرسالة.

* * *

٤٨٢٥ـ (١١٠٨١) ـ (٣/ ١١ ـ ١٢) عن أبي سعيدٍ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «يُوضَعُ الصِّراطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، عليه حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، ثم يَسْتَجِيزُ الناسُ، فَناجٍ مُسَلَّمٌ، ومَجْرُوحٌ به، ثم ناجٍ ومُحْتبَسٌ به، فمنْكُوسٌ فيها، فإذا فَرَغَ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ، يَفْقِدُ المُؤْمِنُونَ رِجالاً كانوا مَعَهُمْ في الدُّنْيا يُصَلُّونَ بصَلاتِهِمْ، ويُزَكُّونَ بزَكاتِهِمْ، ويَصُومُونَ صِيامَهُمْ، ويَحُجُّونَ حَجَّهُمْ، ويَغْزُونَ غَزْوَهُمْ، فيَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا! عِبادٌ مِنْ عِبادِكَ كَانُوا مَعَنَا في الدُّنْيَا، يُصَلُّونَ صَلاتَنَا، ويُزَكُّونَ زَكَاتَنا، ويَصُومونَ صِيامَنا، ويَحُجُّونَ حَجَّنا، ويَغْزُونَ غَزْوَنا، لا نَرَاهُمْ، فيَقُولُ: اذْهَبُوا إلى النَّارِ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فيها مِنْهُمْ، فأَخْرِجُوهُ. قال: فَيَجِدُونَهُم قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ على قَدْرِ أَعْمَالِهم، فمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى قَدَمَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى نِصْفِ ساقَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ أَزَّرَتْهُ، ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى ثَدْيَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إلى عُنُقِهِ، ولَمْ تَغْشَ الوُجُوهَ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْها، فَيُطْرَحُون في ماءِ الحياةِ»، قيل: يا رسول الله! وما الحياة؟ قال: «غُسْلُ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ نَباتَ الزَّرْعَةِ، وقال مرّة فيهِ: كما تَنْبُتُ الزَّرْعَةُ في غُثاءِ السَّيْلِ، ثم يَشْفَعُ الأَنبياءُ في كُلِّ مَنْ كان يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله مُخْلِصاً، فَيُخْرِجُونَهُم مِنها، قال: ثم يَتَحَنَّنُ الله

بِرَحْمَتِهِ على مَنْ فيها، فَما يَتْرُكُ فيها عَبْدَاً في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ من إيمانٍ إلاَّ أَخْرَجَهُ مِنْها».

* قوله: **«عن سليمان بن عمرو بن عبد»**: ـ بتنوين ـ «عبد»، لا بإضافته إلى ما بعده.

* **«العُتْواري»**: ـ بضم فسكون ـ.

* **«أحد بني ليث»**: هكذا في أصل قديم مقروء على مشايخ عظام من «المسند»، وكذا في «سنن ابن ماجه»[1]، وقد صُحِّف في بعض الأصول، فجعل: حدثني ليث، وقد تكلم عليه الحافظ في «أطراف المسند».

* **«عليه حَسَك»**: ـ بفتحتين ـ؛ قيل: هو جمع حَسَكة، وهي شوكة صلبة، والسَّعْدان: نبت ذو شوك.

* **«ثم يستجيز»**: من استجاز ـ بجيم وزاي ـ.

* **«مسلَّم»**: ـ بتشديد اللام المفتوحة ـ؛ أي: محفوظ.

* **«ومحتبَس»**: ـ بفتح الباء ـ.

* **«فمنكوس فيها»**: هكذا في أصل قديم، وكذا في «ابن ماجه»، لكن بالواو، وقد سقط من بعض الأصول؛ أي: مقلوب؛ بأن صار رأسه أسفل.

* **«يفقد المؤمنون رجالاً»**: أي: من العصاة.

* **«على قدر أعمالهم»**: أي: معاصيهم.

* **«ومنهم من أَزَّرَتْه»**: ـ بالتشديد ـ قال الجوهري: يقال: أزرته تأزيراً، فتأزر وائتزر[2].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٨٠)، كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٥٧٨)، (مادة: أزر).

* «غُسل أهل الجنة»: ـ بضم الغين ـ؛ أي: ماء يغتسلون به، ولعلهم يغتسلون هناك تلذذاً، وإلا، فلا تكليفَ ولا درنَ.

* «في غثاء السيل»: هو ـ بضم ومد ـ: ما يحمله السيل من العيدان والوسخ ونحوهما.

* «ثم يتحنن»: يتعطف.

* * *

٤٨٢٦ـ (١١٠٨٢) ـ (٣/ ١٢) عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا عياض، قال: قلت لأبي سعيد الخُدْرِيِّ: أَحَدُنا يصلِّي فلا يَدْرِي كَمْ صَلَّى؟ فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا صَلَّى أَحَدَكُمُ فلا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وهو جالسٌ، وإذا جاءَ أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ فقال: إنَّكَ قَدْ أَحْدَثْتَ، فَلْيَقُلْ: كَذَبْتَ، إلا ما وَجَدَ رِيحَهُ بِأَنْفِهِ، أو سَمعَ صَوْتَهُ بِأُذُنِه».

* قوله: «فليسجد سجدتين»: أي: بعد البناء على الأقل، وعلى غالب الظن، على اختلاف في ذلك.

* «إنك قد أحدثت. . .إلخ»: أي: لا يتبعْ تشكيكَ الشيطان في انتقاض الوضوء، ولكن يتبع يقين نفسه، والمراد بقوله: «إلا ما وجد. . .إلخ»: ما علمه وتيقنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٢٧ـ (١١٠٨٣) ـ (٣/ ١٢) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا نَغْزُو مع رسولِ الله ﷺ، فمِنَّا الصَّائِم، ومِنَّا المُفْطِرُ، فلا يَجِدُ الصَّائِمُ على المُفْطِرِ، ولا المُفْطِرُ على الصَّائِم، يَرَوْنَ أَنَّه ـ يعني: من وَجَد قُوَّة، فصام، فإنَّ ذلك ـ حَسَنٌ، ويَرَوْنَ أَنَّه من وَجَدَ ضَعْفاً، فأفطر، فإنَّ ذلك حَسَنٌ.

* قوله: «فلا يجد الصائم»: أي: لا يغضب عليه بأن ترك الطاعة وارتكب المعصية، وبهذا أخذ الجمهور.

* * *

٤٨٢٨ـ (١١٠٨٤) ـ (٣/ ١٢) عن أبي سعيدٍ، قال: لم نَعْدُ أن فَتَحْنا خَيْبَرَ، وَقَعْنا في تلك البَقْلَةِ، فأكلنا منها أَكْلاً شديداً، وناسٌ جياع، ثم رُحْنا إلى المَسْجِدِ، فوَجَدَ رسولُ الله ﷺ الرِّيْحَ، فقال: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ الخَبِيثَةِ شَيْئاً، فلا يَقْرَبَنَّا في المسجدِ»، فقال النَّاسُ: حُرِّمَتْ حُرِّمَتْ. فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! إنَّه لَيْسَ لي تحريمُ ما أَحَلَّ الله، ولكنَّها شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيْحَهَا».

* قوله: «لم نعد أن فتحنا خيبر وقعنا»: من عدا يعدو بمعنى: تجاوز؛ أي: ما تجاوزنا فتح خيبر، حتى وقعنا؛ أي: متصلاً بفتح خيبر، ومقارناً معه، وقعنا في تلك البقلة؛ أي: الثوم كما في «مسلم»، أو البصل كما يدل عليه رواية أخرى لمسلم[1].

* «ليس لي تحريم... إلخ»: قال النووي: فيه دليل على عدم حرمة الثوم، وهو إجماع من يعتد به[2].

* * *

٤٨٢٩ـ (١١٠٨٥) ـ (٣/ ١٢) عن أَبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيئاً إلاَّ القُرْآنَ، مَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئاً سِوى القُرْآنِ، فَلْيَمْحُهُ».

* قوله: «إلا القرآن»: قالوا: كان هذا في أول الأمر؛ حيث خاف الاشتباه؛

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٥٦٥، ٥٦٦).
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ٤٨).

لقلة الحفظة، ثم جاء ما يدل على جواز كتابة الحديث، وعليه عمل أهل العلم من سابق الزمان.

***

٤٨٣٠ـ (١١٠٨٦) ـ (٣/ ١٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فلا تَدَعُوهُ ولَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُم جرْعَةً مِنْ ماءٍ؛ فإنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على المُتَسَحِّرِينَ».

* **قوله**: «**السَّحور**»: ـ بفتح السين ـ: ما يُتسحر به من الطعام والشراب، وـ بالضم ـ: الفعل، وهاهنا الفتح متعين.

* «**تدَعوه**»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: فلا تتركوه.

* «**يجرع**»: في «القاموس»: جرع الماء؛ كسمع، ومنه: بلعه[(١)].

* «**جرعة**»: في «القاموس»: ـ مثلثة ـ من الماء: حسوة منه[(٢)].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه أبو رفاعة، ولم أجد من وثقه ولا جرحه، وبقية رجاله رجال الصحيح[(٣)].

***

٤٨٣١ـ (١١٠٨٩) ـ (٣/ ١٢) عن جابر قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يَشْهَدُ أَنَّ النبيَّ ﷺ زَجَرَ عن ذاك، وزَجَرَ أن تُسْتَقْبَلَ القِبْلَةُ لِبَوْلٍ.

* **قوله**: «**زجر عن ذلك**»: أي: نهى عنه، وقد جاء ما يدل على أنه نهي تنزيه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٩١٥).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٩١٥).

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٥٠).

* «وأن تُستقبل»: على بناء المفعول؛ من الاستقبال.

* * *

٤٨٣٢ـ (١١٠٩٠) ـ (٣/ ١٢) عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ فَتَحَ خَوخةً له، وعنده أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ، فخرجت عليهم حيَّة، فأَمَرَ عبدُ الله بنُ عمرَ بقتلها، فقال أبو سعيد: أما عَلِمْتَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ أن نُؤْذِنَهُنَّ قَبْلَ أَنْ نَقْتُلَهُنَّ.

* قوله: «**أمر أن نؤذنهن**»: من الإيذان؛ بمعنى: الإعلام، والمراد: تذكير العهد، وجاء في كيفيته أن يقول: إنا نسألك بعهد نوح، وبعهد سليمان بن داود ألاَّ تؤذينا، رواه الترمذي[1].

* * *

٤٨٣٣ـ (١١٠٩١) ـ (٣/ ١٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله، ومَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وما أَجِدُ لكُمْ رِزْقاً أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

* قوله: «**من يتصبر يصبره**»: «من» شرطية في المواضع الثلاثة، والأفعال كلها مجزومات، إلا أن قوله: «من يستغني» قد جاء ثبوت الألف، وهو لغة، وقد سبق تحقيقه مراراً، ولا يمكن جعل «من» موصولة؛ لأن «يغنه» مجزوم، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه الترمذي (١٤٨٥)، كتاب: الأحكام والفوائد، باب: ما جاء في قتل الحيات، وقال: حسن غريب، عن ابن أبي ليلى.

٤٨٣٤ـ (١١٠٩٢) ـ (٣/ ١٣) عن أبي هُريرةَ، قالَ: كُنَّا قُعوداً نكْتُبُ ما نَسْمَعُ من النبيِّ ﷺ، فخَرَجَ علينا فقال: «ما هذا تكْتُبونَ؟»، فقُلْنا: ما نَسْمَعُ منك. فقال: «أَكِتَابٌ مَعَ كِتَابِ الله؟»، فَقُلْنا: ما نسمع، فقال: «أَكِتَابٌ غَيْرُ كِتَابِ الله؟ امْحَضُوا كِتَابَ الله وأَخْلِصُوه»، قال: فَجَمَعْنا ما كَتَبْنا في صعيدٍ واحد، ثم أحرقناه بالنَّارِ. قلنا: أَيْ رسولَ الله ﷺ! أنتحدَّث عنك؟ قال: «نَعَمْ، تَحَدَّثُوا عَنِّي ولا حَرَجَ، ومَنْ كَذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». قال: فقلنا: يا رسولَ الله! أنتحدَّث عن بني إسرائيل؟ قال: «نَعَمْ، تَحَدَّثُوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ، فإنَّكُمْ لا تَحَدَّثُونَ عنهم بِشَيْءٍ إلاَّ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ أَعْجَبَ مِنْهُ».

* قوله: «**أكتاب مع كتاب الله**»: أي: أيخلط كتاب آخر مع كتاب الله؟ أو أيحسن اتخاذ كتاب آخر مع وجود كتاب الله بينكم؟

* «**فقلنا: ما نسمع**»: أي: ما نسمع منك، لا أمر آخر يقابل كتاب الله حتى يخاف منه على كتاب الله.

* «**امحضوا**»: ـ بحاء مهملة وضاد معجمه ـ.

* «**فإنكم لا تحدثون... إلخ**»: أي: غالب الأعاجيب المروية عنهم كتاب الله الصدق؛ فإنهم قد وقع فيهم أعجب مما تسمعون، والمقصود: أنه لا جزم بكذب ما يذكرون من الأعاجيب حتى يمتنع الرواية عنهم لذلك، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: له حديث في «الصحيح» بغير هذا السياق رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٥٠ ـ ١٥١).

٤٨٣٥ـ (١١٠٩٣) ـ (٣/ ١٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ واقفاً بِعَرَفة يدعو هكذا، ورفع يديه حِيالَ ثُنْدُوتيه، وجَعَلَ بطونَ كفَّيه مما يلي الأَرْض.

* **قوله: «حيال ثندوتيه»**: بمثلثة ثم نون.

في «المجمع»: من ـ ضم الثاء، همز، ومن فتحها، لم يهمز ـ، والثندوة للرجل؛ كالثدي للمرأة.

* **«وجعل... إلخ»**: هكذا جاء الدعاء لدفع البلاء، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: بعد ذكر هذا المتن ذكر روايات، ثم قال: وكلها رواه أحمد، وفيها بشر بن حرب، وهو ضعيف[1].

* * *

٤٨٣٦ـ (١١٠٩٥) ـ (٣/ ١٣) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ على قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مظالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ في الدُّنْيا، حتى إذا هُذِّبُوا وَنُقُّوا، أُذِنَ لَهُمْ في دُخُولِ الجَنَّةِ، فوَالَّذي نَفْسِي بِيَدِه! لأَحَدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ في الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كان في الدُّنْيا».

* **قوله: «إذا هُذِّبوا»**: على بناء المفعول ـ مخففاً أو مشدداً ـ، وهما بمعنى.

* **«ونُقُّوا»**: على بناء المفعول؛ من التنقية.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٦٨).

٤٨٣٧ـ (١١٠٩٦) ـ (٣/ ١٣) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَقَدْ دَخَلَ رَجُلٌ الجَنَّةَ ما عَمِلَ خَيْراً قَطُّ؛ قال لأَهْلِهِ حِينَ حَضَرَهُ المَوْتُ: إذا أَنا مِتُّ، فأَحْرِقُوني، ثم اسْحَقُوني، ثُم اذْرُوا نِصْفي في البَحْرِ ونِصْفِي في البَرِّ. فأَمَرَ الله البَرَّ والبَحْرَ فَجَمَعَاهُ، ثم قال: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: مَخافَتُكَ. قال: فغَفَرَ لَهُ بذلك».

* **قوله: «قال لأهله»**: بيان لكيفية دخول الجنة بلا عمل.

* **«ثم اسحقوني»**: السحق: هو الدق والطحن.

* **«ثم اذروا نصفي»**: من ذرا يذرو، قال تعالى: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[الكهف: ٤٥]، أو: أذراه؛ أي: أطاره.

* **«في البحر... إلخ»**: أي: لتتفرق الأجزاء؛ بحيث لا يُرجى جمعُها.

* **«قال: مخافتك»**: هذا يدل على أن اليأس من الرحمة الموجب للكفر إنما هو ما كان من جهة اعتقاد نقص في الرحمة، وأما ما كان من جهة اعتقاد قصور في العمل، فقد يصير سبباً للمغفرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٣٨ـ (١١٠٩٩) ـ (٣/ ١٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «افْتَخَرَتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: يا رَبِّ! يَدْخُلُني الجَبابِرَةُ والمُتَكَبِّرُونَ والمُلُوكُ والأَشْرافُ. وقالت الجَنَّةُ: أيْ رَبِّ! يَدْخُلُني الضُّعَفاءُ والفُقَراءُ والمساكينُ. فَيَقُولُ الله ـ تَبارَكَ وتَعالَى ـ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذابِي أُصِيبُ بكِ مَنْ أَشاءُ، وقال للجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، ولِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها. فيُلْقَى في النَّارِ أَهْلُها، فتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قال: ويُلْقَى فيها وتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ويُلْقَى فيها وتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حتَّى يَأْتِيها ـ تَبارَكَ وتَعالى ـ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ

عَلَيْها، فَتُزْوى فَتَقُولُ: قَدِي قَدِي، وأَمَّا الجَنَّةُ، فَيُبْقِي فيها أَهْلَها ما شاء الله أن يُبقي، فَيُنْشِيءُ الله لها خَلْقاً ما يشاءُ».

* **قوله: «فقالت النار... إلخ»**: كأنها افتخرت بأنها عقوبة لأعداء الله، والجنة افتخرت بأنها[1] راحة لأولياء الله، فقطع الله تعالى افتخارهما بإضافة العذاب والرحمة إليه.

* **«وسعت كل شيء»**: يحتمل أنه على صيغة المتكلم جاء معترضاً في البين للمدح عند جري ذكر الرحمة؛ أي: وسعت كل شيء رحمة وعلماً، أو على صيغة الغيبة؛ لمدح الرحمة مطلقاً، لا الجنة؛ أي: إن رحمتي وسعت كل شيء، وإن قلت: إنه مدح للجنة بخصوصها، فلا بد من اعتبار قيد المشيئة؛ أي: وسعت كل شيء أشاء، وحينئذ لو قرىء على صيغة خطاب المؤنث، ويجعل خبراً بعد خبر لأنتِ، لا معترضاً، كان له وجه، والله تعالى أعلم.

* **«فيضع قدمه»**: قد سبق تفسيره قريباً في مسند أبي هريرة.

* **«قَدي»**: بالإضافة إلى ياء المتكلم؛ أي: حسبي.

* **«فيبقى فيها»**: أي: خالياً.

في «المجمع»: قلت: في «الصحيح» بعضه محالاً على حديث أبي هريرة، رواه أحمد، ورجاله ثقات؛ لأن حماد بن مسلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط[2].

***

٤٨٣٩ـ (١١١٠٠)ـ(٣/١٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً رَجُلٌ في رِجْلَيْهِ نَعْلانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، ومِنْهُمْ في النَّارِ

---

(١) في الأصل: «بأنه».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١١٢).

إلى كَعْبَيْهِ مَعَ إِجْراءِ العَذَابِ، ومِنْهُمْ مَنْ في النَّارِ إلى رُكْبَتَيْهِ مَعَ إِجْراءِ العَذَابِ، ومِنْهُمْ مَنِ اغْتَمَرَ في النَّارِ إلى أَرْنَبَتِهِ مَعَ إِجْراءِ العَذَابِ، ومِنْهُمْ مَنْ هُوَ في النَّارِ إلى صَدْرِهِ مَعَ إِجْراءِ العَذَابِ، ومَنْهُمْ مَنْ قَدِ اغْتَمَرَ في النَّارِ». قال عَفَّان: «مع إِجْراءِ العَذَابِ قد اغتمر».

* **قوله: «مع إجراء العذاب»**: ظاهر النسخة القديمة: أنه جمع جزء ـ بالزاي ـ؛ أي: مع سائر أنواع العذاب، أو مصدر أجزأ؛ أي: مع كفاية ذلك العذاب له، وظاهر بعض النسخ أنه مصدر «أجرى» ـ بالراء ـ؛ أي: مع إجراء العذاب على تمام بدنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٤٠ـ (١١١٠١) ـ (٣/ ١٣ ـ ١٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ أُراه قد رَفَعَه إلى النبيِّ ﷺ، قال: «أَيُّما مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِناً شَرْبَةً على ظَمَأٍ، سَقَاهُ الله يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتُومِ، وأَيُّما مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِناً على جُوعٍ، أَطْعَمَهُ الله مِنْ ثِمارِ الجَنَّةِ، وأَيُّما مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِناً ثَوْباً على عُرْيٍ، كَسَاهُ الله مِنْ خُضْرِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «من الرحيق المختوم»**: هو من أسماء خمر الجنة، والمختوم: المصون الذي لم يتبدل لأجل ختامه.

* * *

٤٨٤١ـ (١١١٠٢) ـ (٣/ ١٤) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدي، فقال: «يا أبا سَعِيدٍ! ثلاثةٌ مَنْ قالَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ»، قلت: ما هُنَّ يا رسولَ الله؟ قال: «مَنْ رَضِيَ باللهِ رَبّاً، وبالإِسلام دِيناً، وبِمحمَّدٍ رَسولاً». ثُمَّ قال: «يا أبا سَعِيدٍ! والرابعةُ لها مِنَ الفَضْلِ كما بَيْنَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ، وهِيَ الجِهَادُ في سَبِيلِ الله».

* **قوله: «ثلاثة»**: أي: ثلاثة ألفاظ.

* «**من رضي الله رباً**»: الظاهر أن المراد: أن يقول: رضيت بالله رباً إلخ، لكن أتي بهذا العنوان تنبيهاً على أن مجرد القول لا يكفي ما لم يكن من أهله، فليس له أن يقول: رضيت بالله رباً إلا وأن يكون في القلب قد رضي به رباً، والله تعالى أعلم.

* «**والرابعة**»: أي: الخصلة الرابعة.

* * *

٤٨٤٢ـ (١١١٠٤) ـ (٣/ ١٤) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، كتابُ الله حَبْلٌ مَمْدودٌ مِنَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ، وعِتْرَتي أَهلَ بَيْتِي، وإنَّهما لَنْ يَفْتَرِقا حتى يَرِدا عليَّ الحَوْضَ».

* **قوله**: «**إني تارك فيكم**»: أي: بعد موتي.

* «**الثقلين**»: الثقل ـ بفتحتين ـ: كل شيء نفيس مصون، ومنه هذا الحديث، كذا في «القاموس»[(١)].

* «**أحدهما أكبر**»: هو الكتاب؛ لأنه إمام الكل؛ العترةِ وغيرِهم.

* «**حبل ممدود**»: ليترقى به أهل الأرض إلى أهل السماوات، وقد جاء: «الماهر في القرآن مع البررة الكرام»[(٢)]؛ أي: فعليكم مراعاته بعدي علماً وعملاً وحفظاً.

* «**وعترتي**»: كأنه ﷺ جعلهم قائمين مقامه، فكما كان في حياته القرآن والنبي، كذلك بعده القرآن وأهل بيته، ولكن قيامهم مقامه في وجوب المحبة والمراعاة والإحسان، لا في العمل بأقوالهم وآرائهم، بل المرجع في العمل الكتاب والسنة، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٥٦).

(٢) رواه البخاري (٤٦٥٣)، كتاب: التفسير، باب: نفسير سورة عبس، ومسلم (٧٩٨)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر بالقرآن، من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

* «**لن يفترقا**»: في وجوب مراعاتهما، وقيل: في مشاهد القيامة.

* «**يردا عليَّ**»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: للشفاعة لمن تمسك بهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٤٣ـ (١١١٠٥) ـ (٣/ ١٤) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فسَأَله عن الهِجْرَةِ، فقال: «وَيْحَكَ! إنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُها شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إبلٍ؟»، قال: نَعَمْ، قال: «هَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَها؟» قال: نَعَمْ، قال: «هَلْ تَمْنَحُ مِنْها؟»، قال: نَعَمْ، قال: «هَلْ تَحْلُبُها يَوْمَ وِرْدِها؟»، قال: نَعَمْ، قال: «فاعْمَلْ مِنْ وَراءِ البِحَارِ، فإنَّ الله لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً».**

* **قوله**: «**فسأله عن الهجرة**»: هي ترك الوطن والانتقال إلى المدينة تأييداً وتقوية للنبي ﷺ والمسلمين، وإعانة لهم على قتال الكفرة، وكانت فرضاً في أول الأمر، ثم نسخ، فلعل السؤال كان حينئذ، أو لعله ﷺ خاف عليه؛ لما كان عليه الأعراب من الضعف، حتى إن أحدهم يقول إن حصل له مرض في المدينة: أقلني بيعتك، ونحو ذلك، ولذلك قال: إن شأنها شديد.

* «**ويحك**»: للترحُّم.

* « **تمنح منها**»: تعير ذات اللبن مادام فبها لبن.

* «**يوم وِردها**»: ـ بكسر واو ـ؛ أي: نوبة شربها.

* «**فاعمل من وراء البحار**»: أي: فأت بالخير وإن كنت من وراء البحار، ولا يضرك بعدُك عن المسلمين.

* «**لن يَتِرَك**»: ـ بكسر التاء المثناة من فوق ـ؛ أي: لن ينقصك، وإن أقمت من وراء البحار، وسكنت أقصى الأرض، فهو من الترة؛ كالعِدَة، والكاف مفعول به، ويمكن جعله من الترك؛ أي: لا يترك شيئاً من عملك مهملاً، بل

يجازيك على جميع أعمالك في أيِّ محل فعلت، لكن الرواية هي الوجه الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٤٤ـ (١١١٠٦) - (٣/ ١٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَدَّمَ ثَلاثَةً مِنْ وَلَدِهِ، حَجَبُوهُ مِنَ النَّارِ».

* **قوله: «من قَدَّم»**: من التقديم.

* * *

٤٨٤٥ـ (١١١٠٧) - (٣/ ١٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ صاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، ولا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، ولا قَاطعُ رَحِمٍ، ولا كاهِنٌ، ولا مَنَّانٌ».

* **قوله: «صاحب خمس»**: أي: صاحب خمس خصال.

* **«ولا مؤمن بسحر»**: أي: مصدِّق به، أو مؤمن ملتبس بعمل السحر.

* **«ولا مَنَّان»**: لا يعطي شيئاً إلا مَنَّ، وقد تقدم تفسير أمثال هذه الأحاديث.

* * *

٤٨٤٦ـ (١١١٠٩) - (٣/ ١٤ - ١٥) أن أبا سعيدٍ الخُدريَّ حدثه: أن رجلاً قدم من نجران إلى رسول الله ﷺ وعليه خاتمُ ذهب، فأعرض عنه رسولُ الله ﷺ، ولم يسأله عن شيء، فرجع الرجلُ إلى امرأته، فحدثها، فقالت: إنَّ لك لشأناً، فارجعْ إلى رسول الله ﷺ، فرجع إليه، فألقى خاتمه وجُبَّةً كانت عليه، فلما استأذن، أذن له، وسلَّم على رسول الله ﷺ، فردَّ عليه السلام، فقال: يا رسولَ الله! أعرضتَ عني قبلُ حين جئتك، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكَ جِئْتَنِي وفي يَدِكَ جَمْرَةٌ مِنْ نارٍ»، فقال: يا رسولَ الله! لقد جئتُ إذاً بجمر كثير، وكان قد

قدم بحُلِيٍّ من البحرين، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ ما جئتَ به غَيْرُ مُغْنٍ عنَّا شيئاً إلا ما أَغْنَتْ حِجَارَةُ الحَرَّةِ، ولكِنَّهُ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيا». فقال الرجل: فقلت: يا رسولَ الله! اعذرني في أصحابك لا يظنُّون أنك سخطتَ عليَّ بشيءٍ. فقام رسولُ الله ﷺ فعذره، وأخبر أن الذي كان منه إنما كان لخاتمه الذهب.

* قوله: «فألقى خاتمه وجُبَّةً»: - بضم جيم وتشديد باء -: وألقى جبة كانت عليه كما ألقى خاتمه، وهذا يدل على أنه ألقى اتفاقاً، لا أنه فهم كراهة لبس خاتم الذهب.

* «بجمر كثير»: يريد: أن ما جاء من الذهب فهو جمر على هذا.

* «إن ما جئت به»: أي: إن الذي جئت به من المال، يريد: أنها جمر في حق من يراها أحسن من حجارة الحرة، فيتزين بها، وأما من يراها مثل الحجارة، وإنما يقضي بها حاجته الدنيوية، فلا يكون في حقه جمراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٤٧- (١١١١٠) - (٣/ ١٥) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعث إلى بني لِحْيَان: «لِيَخْرُجْ من كلِّ رَجُلَينِ رجلٌ»، ثم قال للقاعد: «أيكُم خَلَفَ الخارِجَ في أهلِهِ ومالِهِ بِخَيْرٍ، كان له مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخارج».

* قوله: «ثم قال للقاعد»: أي: لجنس القاعد.

* «خلف»: أي: قام مقامه، وصار خليفة له.

* * *

٤٨٤٨- (١١١١١) - (٣/ ١٥) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ - قال أبي: ليس مرفوعاً -، قال: «لا يَصْلُحُ السَّلَفُ في القَمْحِ والشَّعِير والسُّلْتِ حتَّى يُفرك، ولا في العِنَبِ والزَّيْتُونِ وأَشْبَاهِ ذلك حتَّى يُمَجَّجَ، ولا ذَهَباً عَيْناً بِوَرِقٍ دَيْناً، ولا وَرِق دَيْناً بذهبٍ عَيْناً».

* **قوله: «لا يصلح السَّلَف»**: ـ بفتحتين ـ: هو على وجهين: أحدهما: قرض لا منفعة فيه للمقرض غير الأجر والشكر، والثاني: أن يعطى مالاً في سلعة إلى أجل معلوم، وهو المراد هاهنا.

* **«والسُّلْت»**: ـ بضم سين وسكون لام ـ: حب بين الحنطة والشعير لا قشرَ له كقشر الشعير، فهو كالحنطة في ملاسته، وكالشعير في طبعه وبرودته.

* **«حتى يفرك»**: من الفرك، يقال: فرك السنبل: دلكه.

* **«حتى يُمَجِّجَ»**: ضبط ـ بضم ياء وتشديد الجيم الأولى ـ؛ أي: أدرك وطاب، وصار حلواً، والظاهر أن هذا مذهب أبي سعيد ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٤٨٤٩ـ (١١١١٢) ـ (٣/ ١٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ في المَسْجِدِ، ثُمَّ رَجَعَ إلى بَيْتِهِ حينئذٍ، فَلْيُصَلِّ في بَيْتِهِ رَكْعَتَيْنِ، ولْيَجْعَلْ لِبيتِهِ نَصِيباً من صَلاتِهِ؛ فإنَّ الله جَاعِلٌ في بَيْتِهِ مِنْ صَلاتِهِ خَيْراً».

* **قوله: «إذا قضى»**: أي: أدى.

* **«صلاة»**: أي: مكتوبة.

* **«فليصل»**: أي: فليجعل الراتبة في بيته للبركة.

* * *

٤٨٥٠ـ (١١١١٤) ـ (٣/ ١٥) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: كأنِّي أَنْظُرُ إلى بياضِ كَشْحِ رسولِ الله ﷺ، وهو ساجِدٌ.

* **قوله: «رأيت بياض كشح.. إلخ»**: بيان أنه ﷺ يجافي بين عضديه وما يليهما في السجود.

* * *

٤٨٥١ـ (١١١١٥) ـ (٣/ ١٥) عن أبي سعيد الخُدْريِّ، قال: باتَ قَتادةُ بنُ النُّعمان يقرأ الليل كلَّه بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَذُكِرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ـ عليه السَّلام ـ: «والذي نَفْسِي بِيَدِه! لتَعْدِلُ نِصْفَ القُرْآنِ، أو ثُلُثَهُ».

* **قوله: «بقل هو الله أحد»**: في «القاموس»: يقال: قرأه، وقرأ به[1].

* * *

٤٨٥٢ـ (١١١١٨) ـ (٣/ ١٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ أبا بكرٍ جاء إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني مَرَرْتُ بوادي كذا وكذا، فإذا رجلٌ مُتَخَشِّعٌ حسنُ الهيئةِ يُصَلِّي، فقال له النبيُّ ﷺ: «اذْهَبْ إلَيْهِ فاقْتُلْه». قال: فذَهَبَ إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحال، كَرِه أن يَقْتُلَه. فرَجَعَ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فقال النبيُّ ﷺ لعمر: «اذْهَبْ فاقْتُلْهُ»، فذهب عُمَر، فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر، قال: فكَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ. قال: فرَجَعَ، فقال: يا رسول الله! إنِّي رأيته يُصَلِّي مُتَخشعاً، فكَرِهْتُ أَنْ أَقْتلَه. قال: «يا عَلِيُّ! اذْهَبْ فاقْتُلْهُ»، قال: فَذَهَبَ عليٌّ فلم يَرَه. فرجَعَ عليٌّ فقال: يا رسول الله! إنه لم يره، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا وأَصْحَابَهُ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثم لا يَعُودُونَ فيه حتَّى يَعُودَ السَّهْمُ في فُوقِهِ، فاقْتُلُوهُمْ؛ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ».

* **قوله: «ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقِهِ»**: الفُوق ـ بضم فاء ـ: مدخل الوتر من السهم، وعَوْد السهم فيه مستحيل كما يقتضيه سوق الحديث.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات، وقد جاء ما يقارب هذا المعنى عن أبي بكرة، رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، وعن

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٢).

أنس روايات رواها أبو يعلى، وفي أسانيدها مَنْ ضُعِّف، روى بعضها البزار باختصار، ورجاله وُثقوا على ضعف في بعضهم، وعن جابر رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح[1]، وكل ذلك ذكره في «المجمع»، ولا يخفى ما في ظاهره من البعد؛ إذ كيف يكره أبو بكر ثم عمر قتلَ من أمر النبي ﷺ بقتله، وقد جاء أن عمر استأذن في قتل من قال: إن النبي ﷺ ما عدل في القسمة، وكذا خالد بن الوليد، والنبي ﷺ ما أذن في قتله، وعلل ذلك بأنه مصلٍّ، أو نحو ذلك.

والذي يظهر أن هذا الرجل المذكور في هذه الأحاديث هو ذاك الرجل الذي جاء فيه أنه استأذن عمر في قتله، وخالد، ولا يخفى أن استئذان عمر في قتله أصح وأثبت من هذه الأحاديث، فهذا يقتضي أن في هذه الأحاديث شيئاً، ومن نظر في اختلاف عنوان الواقعة في هذه الأحاديث، لا يستبعد ما قلنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٥٣ـ (١١١١٩) ـ (٣/ ١٥ ـ ١٦) عن ابنِ أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن أبيه، قال: انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ وهو يتوضأ من بئر بُضَاعة، فقلت: يا رسول الله! تَوَضَّأُ منها وهي يُلقى فيها ما يُلقى من النتن! فقال: «إنَّ الماءَ لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ».

* **قوله: «من بئر بُضاعة»**: ـ بضم الباء والضاد المعجمة، وأجيز كسر الباء، وحكي بالصاد المهملة ـ.

* **قوله: «توضأ منها»**: أي: تتوضأ.

* **«من النتن»**: ضبط ـ بفتحتين ـ، قيل: عادة الناس دائماً في الإسلام

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٢٥) وما بعدها.

والجاهلية تنزيه المياه وصونُها عن النجاسات، فلا يتوهم أن الصحابة ـ وهم أطهرُ الناس وأنزههم ـ كانوا عمداً يفعلون ذلك، مع عزة الماء فيهم، وإنما كان من أجل أن هذه البئر كانت في الأرض المنخفضة، وكانت السيول تحمل الأقذار من الطرق وتلقيها فيها، وقيل: كانت الريح تلقي ذلك، ويجوز أن يكون السيل والريح تلقيان جميعاً، وقيل: يجوز أن المنافقين كانوا يفعلون ذلك.

* «**لا ينجِّسه شيء**»: أي: ما دام لا يغيره، وأما إذا غيره، فكأنه أخرجه عن كونه ماء، فما بقي على الطهورية لكونه صفة الماء، والمغير كأنه ليس بماء، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٥٤ـ(١١١٢٠)ـ(٣/١٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ»، قالوا: يا رسولَ الله! نرى رَبَّنا؟! قال: فقال: «هَلْ تَضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ نِصْفَ النَّهار؟»، قالوا: لا. قال: «فَتَضَارُّونَ في رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟»، قالوا: لا. قال: «فإِنَّكُمْ لا تَضَارُّونَ في رُؤْيَتِهِ إلاَّ كما تَضَارُّونَ في ذِلكَ». قال الأعمش: لا تضارون، يقول: لا تمارون.

* **قوله**: «**نرى ربنا**»: بتقدير حرف الاستفهام، قالوه استفهاماً لذلك، لا إنكاراً، ويحتمل أن المعنى: كيف نرى ربنا؟ كما يدل عليه الجواب.

* «**هل تَضارُّون**»: ـ بفتح التاء وتشديد الراء ـ؛ أي: هل يُصيبكم الضرر بسبب الزحام(١) والدنو والاجتماع؟ فليس في الحديث إثبات جهة للمرئي، وإنما فيه نفي الزحام(٢) في رؤيته، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «الرخام».
(٢) في الأصل: «الرخام».

٤٨٥٥ـ (١١١٢٢) ـ (٣/١٦) عن عبد الله بن عصمة قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ الرَّايَةَ فَهَزَّها، ثم قال: «مَنْ يَأْخُذُها بِحَقِّها؟»، فجاء فلان فقال: أنا. قال: «أَمِطْ»، ثم جاء رجلٌ، فقال: «أَمِطْ». ثم قال النبيُّ ﷺ: «والَّذي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ! لأُعْطِيَنَّها رَجُلاً لا يَفِرُّ، هَاكَ يا علي». فانطلق حتى فَتَحَ الله عليه خَيْبَرَ وفَدَك، وجاء بعَجْوَتهما وقَدِيْدِهما. قال مصعب: بعَجْوَتها وقَدِيْدِها.

* **قوله: «قال: أَمِطْ»**: تَنَحَّ واذهب.
* **«لا يفر»**: أي: ليس من شأنه الفرار.
* **«هاكَ»** ـ بفتح الكاف ـ؛ أي: خذ.

وفي «القاموس»: «ها» حرف تنبيه كما في هذا، وتكون اسماً لفعل، وهو خذْ، ويُمَدُّ، ويستعملان بكاف الخطاب، ويجوز في الممدودة أن[1] يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف، انتهى[2].

ومن هنا ظهر أنه يجوز مدها وقصرها[3] مع الكاف، إلا أن المشهور القصر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات[4].

* * *

٤٨٥٦ـ (١١١٢٥) ـ (٣/١٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ وسُئِلَ أيُّ النَّاس خَيْر؟ فقال ـ: «مُؤْمِنٌ مُجاهِدٌ بِمَالِهِ ونَفْسِهِ في سَبِيلِ الله»، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «مُؤْمِنٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يَتَّقِي الله، ويَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

---

(١) في الأصل: «عن».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧٤٧).

(٣) في الأصل: «وقصره».

(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٥١).

* **قوله: «في شِعْب»**: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: في واد.

* **«من الشِّعاب»**: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: من الأودية، يريد: المعتزِل عن الخلق، وفي قوله: «ويدع الناس» إشارة إلى أن صاحب العزلة ينبغي له أن ينظر في العزلة إلى ترك الناس عن شره، لا إلى خلاصه عن شرهم، ففي الأول تحقير النفس، وفي الثاني تحقيرهم.

* * *

٤٨٥٧ـ (١١١٢٧) ـ (٣/١٦ ـ ١٧) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: سَأَلْنا رسولَ الله ﷺ، فقُلْنا: يا رسولَ الله! هل نَرَى رَبَّنا يومَ القيامة؟ قال: «هَلْ تَضارُّونَ في الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَها سَحَابٌ؟»، قال: قلنا: لا. قال: «فَهَلْ تَضارُّونَ في القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟»، قال: قلنا: لا. قال: «فإنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كذلِكَ يَوْمَ القِيامَةِ، يَجْمَعُ الله الناسَ يَوْمَ القِيامَةِ في صَعيدٍ واحدٍ»، قال: «فيُقَالُ: مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتْبَعْهُ»، قال: فَيَتْبَعُ الذينَ كانوا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، فيَتَساقَطُونَ في النَّارِ، ويَتْبَعُ الَّذِينَ كانُوا يَعْبُدُونَ القَمَرَ القَمَرَ، فَيَتَساقَطُونَ في النَّارِ، ويَتْبَعُ الَّذينَ كانوا يَعْبُدُونَ الأوثانَ الأَوْثَانَ، والَّذِينَ كانوا يَعْبُدُونَ الأَصْنامَ الأَصْنَامَ، فيَتَساقَطُونَ في النَّارِ»، قال: «وَكُلُّ مَنْ كانَ يَعْبُدُ مَنْ دُونَ الله حَتَّى يَتَساقَطُونَ في النَّارِ»، قال رسول الله ﷺ: «فَيَبْقَى المُؤْمنونَ ومُنافِقُوهُمْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِمْ وبقَايَا أَهْلِ الكِتابِ» ـ وقلَّلهم بيده ـ، قال: «فَيَأْتِيهمُ الله عزَّ وجلَّ فَيَقُولُ: أَلا تَتْبَعُونَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟»، قال: «فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ الله، وَلَمْ نَرَ الله، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فلا يَبْقَى أَحَدٌ كان يَسْجُدُ للهِ إلاَّ وَقَعَ سَاجِداً، ولا يَبْقَى أَحَدٌ كانَ يَسْجُدُ رِياءً وسُمْعَةً، إلاَّ وَقَعَ على قَفَاه». قال: «ثُم يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، والأَنْبِياءُ بناحِيَتَيْهِ، قَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وإِنَّهُ لَدَحْضٌ مَزَلَّةٌ، وإِنَّهُ لَكَلالِيبُ وخَطاطِيفُ»، قال عبد الرحمن:**

ولا أدري لعله قد قال: «تَخْطَفُ النَّاسَ، وحَسَكَةٌ تَنْبُتُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَها السَّعْدان»، قال: وَنعتها لهم. قال: «فأكونُ أنا وأُمَّتِي لأَوَّلَ مَنْ مَرَّ أوْ أَوَّلَ مَنْ يُجِيز»، قال: «فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ البَرْقِ، ومِثْلَ الرِّيحِ، ومِثْلَ أجاوِيدِ الخَيْلِ والرِّكابِ، فناجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخْدُوشٌ مُكَلَّمٌ، ومَكْدُوسٌ في النَّارِ، فإذا قَطَعُوهُ ـ أوْ فإذا جَاوَزُوه ـ فما أَحَدُكُمْ في حَقٍّ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ له بأَشَدَّ مُناشَدَةً مِنْهُمْ في إخوانِهِم الّذين سَقَطُوا في النَّارِ، يَقُولُونَ: أيْ رَبِّ! كُنَّا نَغْزُو جَمِيعاً، وَنَحُجُّ جَمِيعاً، ونَعْتَمِرُ جَمِيعاً، فيم نَجَوْنَا اليَوْمَ وهَلَكُوا؟». قال: «فَيقولُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: انْظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زِنَةُ دِينارٍ مِن إيمانٍ فأَخْرِجُوهُ». قال: «فَيُخْرَجُونَ»، قال: «ثم يقولُ: مَنْ كانَ في قَلْبِهِ زِنةُ قِيراطٍ من إيمانٍ فأَخْرِجُوهُ»، قال: «فَيُخْرَجُونَ»، قال: «ثم يقولُ: مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ فأَخْرِجُوهُ»، قال: «فَيُخْرَجُونَ» قال: ثم يقول أبو سعيد: بيني وبينكم كتاب الله. قال عبد الرحمن: وأظنه يعني قوله: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[الأنبياء: ٤٧]، قال: «فَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُطْرَحُونَ في نَهْرٍ يُقَالُ له: نَهْرُ الحَيَوانِ، فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الحَبُّ في حَمِيلِ السَّيْلِ، ألا تَرَوْنَ ما يكونُ من النَّبْتِ إلى الشَّمْسِ يكونُ أَخْضَرَ، وما يكونُ إلى الظِّلِّ يكونُ أصفرَ؟»، قالوا: يا رسولَ الله! كأنَّك كنت قد رعيت الغنم؟ قال: «أَجَلْ قد رَعَيْتُ الغَنَمَ».

* **قوله: «فليتَّبِعْه»**: هو من اتَّبع ـ بالتشديد ـ، أو أتبع بالتخفيف.

* **«الذين كانوا يعبدون الأوثان»**: كأن المراد بها: الشياطين والطواغيت دون الأصنام، والله تعالى أعلم.

* **«وكل ما كان يُعبد»**: الظاهر أنه على بناء المفعول، وفي بعض النسخ: «من كان»، وظاهره أنه على بناء الفاعل، وكل منهما يحتمل العكس، وعلى الوجهين، ففي الكلام تقدير؛ أي: كل معبود من دون الله يتبعه عابدوه حتى يتساقطون، أو كل عابد من دون الله يتبع معبوده حتى يتساقطون.

* «**فيأتيهم الله**»: أي: يظهر لهم بوجه لا يعرفون أنه هو، وقد سبق تحقيق ذلك في مسند أبي هريرة قريباً.

* «**فيكشف عن ساق**»: على بناء الفاعل أو المفعول.

قال النووي: الجمهور على أن الساق هي الشدة؛ أي: يكشف عن شدة وأمر مهول، وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر، وذلك لأن الإنسان إذا وقع في أمر شديد، يقال: كشف عن ساقه؛ للاهتمام به، وقيل: المراد هاهنا: نور عظيم، وقيل: هي علامة بينه تعالى وبين المؤمنين، وقيل: المراد: كشف الخوف وإزالة الرعب عنهم، فتطمئن نفوسهم حينئذ[1].

* «**وإنه لدَحْضٌ**»: ـ بفتح دال وسكون حاء مهملة بتنوين ـ.

* «**مَزَلَّةٌ**»: ـ بفتح ميم وبفتح زاي أو كسرها ـ، ومعناهما جميعاً: الموضع الذي تزل وتزلق فيه الأقدام ولا تستقر.

* «**الكَلاليب**»: جمع كَلُّوب ـ بفتح الكاف وضم اللام المشددة ـ: هي الخطاطيف، وهي جمع خُطَّاف ـ بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة ـ، وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم، ويرسل في التنور.

* «**وحَسَكة**»: ـ بفتحتين ـ، وهو شوك صلب.

* «**فأكون أنا وأمتي**»: يحتمل أن المراد: أنه أول نبي، وأمته أول أمة في المرور، فلا يلزم تقدم غير الأنبياء عليهم، أو يقال: هو فضل جزئي، فيجوز، أو يقال: إنهم يتقدمون تبعاً، ومثله لا يعد فضلاً للتابع، بل هو فضل للمتبوع.

* «**مسلَّم**»: ـ بفتح اللام المشددة ـ.

* «**ومخدوش**»: أي: من قُشر جلده.

* «**مكلَّم**»: ـ بفتح اللام المشددة ـ؛ أي: مجروح.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٢٧ـ٢٨).

* «**ومكدوس**»: جاء ـ بالمهملة ـ بمعنى: ملقًى في جهنم على التتابع، وـبالمعجمة ـ بمعنى: مسوق إليها.

قال النووي؛ أي: إنهم ثلاثة أقسام: قسم يسلم، فلا يناله شيء أصلاً، وقسم يجرح، ثم يخلص، وقسم يسقط في جهنم[(١)].

* «**بأشد مناشدة**»: أي: أكثر مسألة ممن عليه الحق، أو من الله في خلاصه منه.

* «**فبم نجونا؟**»: أي: فبأي سبب حصل الفراق بيننا، مع أن مقتضى الرحمة أنك كما جمعتنا على الخير هناك، تجمعنا هاهنا على جزائه وتغفر مسيئنا لمحسننا؟

* «**زنة دينار من إيمان**»: قيل: المراد به: ظاهره، وقال عياض: والصحيح أن المراد به: شيء زائد على مجرد الإيمان؛ لأن مجرد الإيمان الذي هو التصديق لا يتجزأ، وإنما هذا التجزيء لشيء زائد عليه؛ من عمل صالح، أو ذكر خفي، أو عمل من أعمال القلب؛ من شفقة على مسكين، أو خوف من الله تعالى، أو نية صادقة[(٢)].

* «**بيني وبينكم**»: أي: إن لم تصدقوني في صحة الرواية.

* «**في نَهَر**»: ـ بفتحتين، أو سكون الثاني ـ.

* * *

٤٨٥٨ـ (١١١٢٩) ـ (٣/ ١٧) عن أبي سعيد، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَجْرَدُ فيه مِثْلُ السِّرَاجِ يَزْهَرُ، وقَلْبٌ أَغْلَفُ مَرْبُوطٌ على

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٢٩).

(٢) وانظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٣١).

غِلافِهِ، وقَلْبٌ مَنْكُوسٌ، وقَلْبٌ مُصْفَح، فأمَّا القَلْبُ الأجْرَدُ، فَقَلْبُ المُؤمِنِ سِراجُهُ فيهِ نُورُهُ، وأمَّا القَلْبُ الأغْلَفُ، فَقَلْبُ الكافِرِ، وأمَّا القَلْبُ المَنْكُوسُ، فقَلْبُ المُنافِقِ، عَرَفَ ثُمَّ أنْكَرَ، وأمَّا القَلْبُ المُصْفَح، فقَلْبٌ فيه إيمانٌ ونِفَاقٌ، فَمَثَلُ الإيمانِ فيهِ كَمَثَلِ البَقْلَةِ يُمِدُّها الماءُ الطَّيِّبُ، ومَثَلُ النِّفَاقِ فيه كمَثَلِ القَرْحَةِ يُمِدُّها القَيْحُ والدَّمُ، فأيُّ المِدَّتَيْنِ غَلَبَتْ على الأُخْرَى، غَلَبَتْ عليهِ».

* **قوله**: «**قلب أجرد**»: أي: خالٍ عن الغلاف والنفاق.

وفي «المجمع»: أي: ليس فيه غل ولا غش، فهو على أصل الفطرة.

* «**يَزْهَر**»: في «القاموس»: زهر السراج؛ كمنع: تلألأ[1].

* «**أغلف**»: ذو غلاف يمنع دخول الحق فيه.

* «**مربوط على غلافه**»: حتى لا يزول، ولعل هذا إشارة إلى الختم المذكور في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[البقرة: ٧].

* «**منكوس**»: أي: مقلوب، قُلب حتى خرج منه ما دخل فيه من الخير صورة.

* «**مُصْفَح**»: ـ بضم فسكون ففتح ـ: هو القلب الذي اجتمع فيه الإيمان والنفاق، والمصفح: هو الذي له وجهان، يلقى أهل الكفر بوجه، وأهل الإيمان بوجه.

* «**عرف**»: أي: على مقتضى ما ظهر منه، ويحتمل أن الكلام فيمن ارتد فصار منافقاً بعد أن آمن عن صدق قلب.

* «**فيه إيمان ونفاق**»: كأنه المتردِّد الذي يغلب عليه الإيمان تارة، والنفاق أخرى.

* «**يُمِدُّها**»: من الإمداد، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥١٤).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الصغير»، وفي إسناده ليث بن أبي سليم[1].

* * *

٤٨٥٩ـ (١١١٣٠) ـ (٣/ ١٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، أَجْلَى أَقْنَى، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كما مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْماً، يكونُ سَبْعَ سِنين».

* **قوله: «أجلى»**: ـ بالجيم ـ؛ من الإجلاء؛ أي: أنور وأوضح وأوسع.

* **«وأقنى»**: أي: أرفع وأعلى.

قال الخطابي: الجلاء: هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس[2].

وفي «النهاية»: الأجلى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته، والقنا في الأنف: طوله، ودقة أرنبته مع حدب في وسطه[3].

* * *

٤٨٦٠ـ (١١١٣١) ـ (٣/ ١٧) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فأُجِيبَ، وإنِّي تارِكٌ فيكُم الثَّقَلَيْنِ: كِتابَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وعِتْرَتي. كِتابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّماءِ إلى الأرض، وعِتْرَتي أَهْلُ بَيْتِي، وإنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ أَخْبَرَني أَنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحَوْضَ، فانْظُرُوا بِمَ تَخْلُفُوني فيهما».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٦٣).
(٢) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٧٩).
(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١١٦).

* **قوله: «أوشك أن أُدعى»**: على بناء المفعول للمتكلم؛ أي: أدعى إلى دار البرزخ.

* **«ثم تخلُفوني»**: ـ بضم اللام ـ؛ من الخلافة.

* * *

٤٨٦١ـ (١١١٣٢) ـ (٣/ ١٧ ـ ١٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ غَرَزَ بين يديه غَرْزاً، ثم غَرَزَ إلى جَنْبِه آخر، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالث، فأَبْعَدَه، ثُمَّ قال: «هَلْ تَدْرُونَ ما هذا؟»، قالوا: الله ورسولُهُ أَعْلَمُ، قال: «هذا الإِنسانُ، وهذا أَجَلُهُ، وهذا أَمَلُه، يَتَعاطَى الأَمَلَ، يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذلِكَ».

* **قوله: «غرز»**: ـ بغين معجمه آخره زاي ـ.

* **«وهذا أجله»**: أي: الذي في جنبه.

* **«يختلجه»**: أي: الأجل؛ أي: يجتذبه.

* **«دون ذلك»**: أي: دون الأمل.

* * *

٤٨٦٢ـ (١١١٣٣) ـ (٣/ ١٨) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بدَعْوَةٍ لَيْسَ فيها إِثْمٌ ولا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إلاَّ أَعْطَاهُ الله بها إِحْدَى ثلاثٍ: إمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وإمَّا أَنْ يَدَّخِرَها لَهُ في الآخِرَةِ، وإمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَها». قالوا: إذاً نكثر؟ قال: «الله أَكْثَرُ».

* **قوله: «يدعو بدعوة ليس فيها إثم»**: فيه أن الدعاء بمثل ذلك مردود، وهذا من رحمته تعالى، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾[يونس: ١١] الآية.

* **«إحدى ثلاث»**: لعل هذا المراد بنحو قوله: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر: ٦٠]، وقوله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[البقرة: ١٨٦]، وعلى هذا لا ينبغي

للعبد أن يقول: دعوتُ فلم يستجب لي.

* «**إما أن يعجّل**»: من التعجيل.

* «**نُكْثِر**»: من الإكثار؛ أي: الدعاء.

* «**الله أكثر**»: أي: فضله وعطاؤه أكثر من دعائكم، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٦٣ - (١١١٣٤) - (٣/ ١٨) عن أبي سعيدٍ، قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ، فقال: «إنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيا وبَيْنَ ما عِنْدَهُ». قال: «فاخْتَارَ ذلِكَ العَبْدُ ما عِنْدَ الله». قال: فَبَكَى أبو بكر - رضي الله عنه -، فعَجِبْنا لِبُكائه أَنْ خَبَّر رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خُيِّرَ، وكانَ رسولُ الله ﷺ المُخَيَّرَ، وكان أبو بكر أَعْلَمَنا به. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ ومَالِهِ أبو بَكْرٍ، ولَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي، لاتَّخَذْتُ أَبا بَكْرٍ، ولكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ أَوْ مَوَدَّتُهُ، لا يَبْقَى بَابٌ في المَسْجِدِ إلاَّ سُدَّ إلاَّ بابَ أبي بَكْرٍ».

* **قوله: «خير عبداً»**: قال النووي: أبهمه؛ ليظهر فهم أهل المعرفة(١).

* «**فبكى**»: حزناً على فراقه، وانقطاع الوحي، وغيره.

* «**أن خَبَّر**»: - بالتشديد -.

في «القاموس»: خبره تخبيراً: أخبره؛ أي: لأن أخبر(٢).

* «**إن أَمَنَّ الناس**»: قال العلماء: معناه: أكثرهم جوداً وسماحة بنفسه وماله، وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالصنيعة؛ لأنه أذًى مبطِل للثواب، ولأن المنة لله ولرسوله ﷺ في قبول ذلك، وفي غيره.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ١٥٠).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٨٩).

* «**غير ربي**»: استثناء منقطع؛ لأن الخليل من الناس لا يشمل الربَّ تعالى، ثم الخلة ـ بالضم ـ: الصداقة والمحبة التي تخللت قلب المحب، وتدعو إلى إطلاع المحبوب على سره، والخليل فَعيلٌ منه بمعنى الصديق، وقيل: هو من يعتمد عليه في الحاجة، فإن أصله الخَلَّة ـ بالفتح ـ بمعنى: الحاجة، والمعنى على الأول: ولو جاز لي أن اتخذ صديقاً من الخلق تتخلل محبتُه في باطن قلبي، يكون مطلعاً على سري، لاتخذت أبا بكر، لكن محبوبي بهذه الصفة هو الله، وعلى الثاني: لو اتخذت من أراجع إليه في الحاجات، وأعتمد عليه في المهمات، لاتخذت أبا بكر، ولكن اعتمادي في جميع أموري على الله، وهو ملجئي وملاذي.

* «**ولكن أخوة الإسلام**»: أي: بيننا.

* «**باب**»: أي: خوخة، وهي الباب الصغير كما جاءت به الروايات صريحاً.

* * *

٤٨٦٤ـ (١١١٣٧) ـ (١٨/٣) عن عبد الرحمن بن أبي الموالي، حدثني عبدُ الرحمن بنُ أبي عمرةَ الأنصاريُّ، قال: أُخبر أبو سعيدٍ بجنازة، فعاد تَخَلَّفَ، حتى إذا أخذ الناسُ مجالِسَهم، جاء، فلما رآه القومُ، تشذَّبوا عنه، فقام بعضُهم ليجلس في مجلسه، فقال: لا، إني سمعتُ النبي ﷺ يقولُ: «إنَّ خَيْرَ المجالسِ أوسَعُها»، ثم تنحَّى، وجلس في مجلسٍ واسع.

* **قوله: «فعاد»**: أي: فصار.

* «**تخلَّفَ**»: تأخَّر عن الحضور؛ من التخلُّف، وهو التأخُّر.

* «**تشذبوا**»: تفرقوا.

* «**عنه**»: أي: عن مكانه.

* * *

٤٨٦٥ـ (١١١٣٨) ـ (٣/ ١٨) عن حمزةَ بنِ أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ على هذا المنبر: «ما بالُ رِجالٍ يقولُونَ: إنَّ رَحِمَ رسول الله ﷺ لا تَنْفَعُ قَوْمَهُ، بلى، والله! إنَّ رَحِمي مَوْصولَةٌ في الدُّنيا والآخِرَةِ، وإنِّي ـ أيُّها النَّاسُ ـ فَرَطٌ لَكُمْ على الحَوْضِ، فإذا جِئْتُم، قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أنا فُلانُ بنُ فلانٍ، وقال آخر: أَنَا فُلانُ بنُ فُلانٍ»، قال لهم: «أما النَّسَبُ، فَقَدْ عَرَفْتُهُ، ولكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي، وارْتَدَدْتُمُ القَهْقَرى».

* قوله: «وإني ـ أيها الناس ـ فَرَطٌ لكم»: أي: متقدِّم عليكم، أهيىء لكم ما تحتاجون إليه؛ أي: فرط لكم عموماً، فكيف لا ينتفع بي قرابتي؟ وقوله: «فإذا جئتم» لبيان أنه يشترط في ذلك البقاء على الإسلام، ولا ينفع بدونه.

* * *

٤٨٦٦ـ (١١١٤٠)ـ (٣/ ١٨) عن سعيدِ بنِ الحارثِ قال: اشتكى أبو هريرة ـ أو غاب ـ، فصَلَّى بنا أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ، فجَهَرَ بالتَّكْبير حين افتتح الصَّلاة، وحين ركع، وحين قال: سَمِعَ الله لمن حَمِدَه، وحين رَفَعَ رَأْسَهُ من السُّجود، وحين سَجَدَ، وحين قام بين الرَّكْعَتَين، حتى قَضَى صلاتَه على ذلك، فلما صَلَّى، قيل له: قد اخْتَلَفَ النَّاسُ على صَلاتِكَ، فخَرَجَ فقام عند المِنْبر، فقال: أيُّها النَّاس! والله! ما أُبالي أَخْتَلَفَتْ صلاتُكُمْ أو لم تَخْتَلِفْ، هكذا رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي.

* قوله: «قيل له: قد اختلف الناس»: لعل ذلك بسبب أنهم قد تركوا التكبيرات عند كل رفع وخفض، فحين سمعوا التكبير منه، اشتبه عليهم الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٦٧ـ (١١١٤٢ـ (٣/ ١٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «ائْتَمُّوا بي، يأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُم، فإنَّهُ لا يَزالُ قَوْمٌ يَتأَخَّرُونَ حتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «ائتمُّوا بي»**: أي: اقتدوا بي في أمر الصلاة.

* **«مَنْ بعدَكم»**: من الصف الثاني وغيره، والخطاب بأهل الصف الأول، أو من بعدكم من أتباع الصحابة، والخطاب بالصحابة مطلقاً.

* **«يتأخرون»**: عن الصفوف المتقدمة.

* **«حتى يؤخرهم الله ـ عز وجل ـ»**: عن رحمته، أو جنته.

* * *

٤٨٦٨ـ (١١١٤٣) ـ (٣/ ١٩) عن أبي سعيدٍ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ خُطْبة بعدَ العَصْر إلى مُغَيْرِبان الشَّمْس، حَفِظَها مِنَّا من حَفِظَها، ونسيها من نَسِيَ، فحَمِدَ الله. قال عَفَّان: وقال حماد: وأكثر حِفْظي أنه قال: بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ: فإنَّ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وإنَّ الله مُسْتَخْلِفُكُم فيها، فنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، ألا فاتَّقُوا الدُّنْيا، واتَّقُوا النِّساءَ، ألا إنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا على طَبَقَاتٍ شَتَّى، مِنهُمْ من يُولَدُ مُؤمِناً ويَحْيَا مُؤْمِناً ويَمُوتُ مُؤْمِناً، ومِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كافِراً ويَحْيَا كافِراً ويموتُ كافراً، ومنهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِناً ويَحْيا مُؤْمِناً ويموتُ كَافِراً، ومِنْهُم مَنْ يُولَدُ كافِراً ويَحْيَا كافِراً ويموتُ مُؤْمِناً، ألا إنَّ الغَضَبَ جَمْرَةٌ تُوقَدُ في جَوْفِ ابن آدَمَ، ألا تَرَوْنَ إلى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وانتِفاخِ أَوْدَاجِهِ، فإذا وَجَدَ أَحَدُكُمْ شيئاً من ذلكَ، فالأرضَ الأَرضَ، ألا إنَّ خَيْرَ الرِّجالِ مَنْ كَانَ بَطيءَ الغَضَبِ سَريعَ الرِّضَا، وشَرَّ الرِّجالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الغَضَبِ بَطيءَ الرِّضا، فإذا كانَ الرَّجُلُ بَطِيءَ الغَضَبِ بَطِيءَ الفَيْءِ، وسَرِيعَ الغَضَبِ سَرِيعَ الفَيءِ، فإنَّها بها. ألا إنَّ خَيْرَ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ حَسَنَ القَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وشَرَّ التُّجَّارِ مَنْ كَانَ سَيِّىءَ القَضَاءِ سَيِّىءَ الطَّلَبِ، فإذا كان الرَّجُلُ حَسَنَ القَضاءِ سَيِّىءَ الطَّلب، أو كان سيِّىءَ القَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، فإنَّها بها، ألا إنَّ لِكُلِّ غادِرٍ لواءً يومَ القِيامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَته، أَلا وأَكبَرُ الغَدْرِ غَدْرُ أَمِيرِ عامَّةٍ. أَلا لا يَمْنَعَنَّ رَجُلاً مَهابَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بالحَقِّ إذا عَلِمَهُ، ألا إنَّ أَفْضَلَ الجهادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطانٍ

جَائِرٍ». فلما كان عند مُغَيْرِبانِ الشَّمْسِ قال: «ألا إنَّ مِثْلُ ما بَقِيَ مِنَ الدُّنْيا فيما مَضَى مِنْها مثلَ ما بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هذا فيما مَضَى مِنْهُ».

* **قوله: «إلى مغيربان الشمس»**: في «المجمع»: غربت الشمس غروباً ومغيرباناً، وهو تصغير على غير مكبر؛ كأنه مصغر مغربان.

* **«بما هو كائن»**: أي: خطب بما هو كائن؛ أي: من الأمور المتعلقة بالأمة.

* **قوله: «خَضِرة»**: ـ بفتح خاء وكسر ضاد ـ.

* **«حلوة»**: ـ بضم مهملة ـ؛ أي: ترغيب فيها؛ لحسن لونها، وطيب طعمها.

* **«مستخلفُكم»**: أي: جاعلُكم متصرفين.

* **«فاتقوا الدنيا»**: أي: كلَّها، والنساء من جملتها؛ فإنهن أعظم ضرراً منها.

* **«منهم من يولد مؤمناً... إلخ»**: أي: منهم من يكون على دين واحد على الدوام، إما الإيمان، أو خلافه، ومنهم من يصير خاتمته على خلاف ما عليه في أول الأمر، ولعله قاله تحذيراً من سوء العاقبة، وألاَّ يغتر بأول الأمر؛ فإن العبرة بالخواتيم.

* **«جمرة»**: أي: كجمرة.

* **«إلى حمرة عينيه»**: فإن أمثاله من آثار النار.

* **«فالأرضَ الأرضَ»** ـ بالنصب ـ؛ أي: فليقصد الأرض، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: فالأرضُ دافعة له، والمقصود: فليضطجع، وليتلبد بالأرض؛ كما في رواية الترمذي، وهذا بيان لطريق دفعه بعد بيان عظم مفسدته.

* **«فإنها بها»**: أي: فإن إحداهما بالأخرى؛ كما في رواية الترمذي[1]؛ أي: فلا يستحق فاعلهما المدح ولا الذم.

---

(١) رواه الترمذي (٢١٩١)، كتاب: الفتن، باب: ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة.

* «**خير التجار**»: ـ بكسر وتخفيف ـ؛ ككِرام، أو ـ بضم وتشديد ـ؛ كحُكَّام.

* «**أمير العامة**»: أي: الإمام الأعظم؛ فإن شؤم غدره يعم الرعايا، فيكون أعظم ضرراً.

* «**ألا إن أفضل الجهاد**»: لأن من جاهد العدو فهو متردد بين رجاء وخوف، وبين أن يكون الغلبة[1] له أو لعدوه، وهاهنا الغالب الهلاك والتلف وغضب السلطان، فصار أفضل، وأيضاً الغالب أن الناس يتفقون على تخطئته وتوبيخه، وقلَّ من يساعده على ذلك؛ بخلاف القتال مع الكفرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٦٨/ م/ ـ (١١١٤٥)ـ(٣/ ١٩) عن أبي سعيد الخدْريِّ، قال: اسْتأذنَ أبو موسى على عمرَ ثلاثاً، فلم يأذنْ له عمرُ، فرجَعَ، فلقيه عمرُ، فقال: ما شأنك رجعتَ؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «استأذنَ ثلاثاً فلم يؤذن له، فليرجع». قال: لتأتينَّ على هذه ببينة، أو لأفعلنَّ، فأتىٰ مجلس قومه، فناشدهم الله ـ عز وجل ـ، فقلت: أنا معك، فشهدوا له بذلك فخلى سبيله.

* «**فأتى مجلس قومه**»: أي: قوم أبي سعيد، وهم الأنصار.

* «**فشهدوا له**»: أي: الأنصار؛ على إرادة الجنس.

* * *

٤٨٦٩ـ (١١١٤٦) ـ (٣/ ١٩) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن أخي استُطْلِقَ بَطْنُه، قال: «اسْقِهِ عَسَلاً»، قال: فذهب، ثم جاء، فقال: قد سَقَيْتُهُ فلم يزده إلا استطلاقاً، قال: «اسْقِهِ عَسَلاً»، فذهب، ثم جاء، فقال: قد سَقَيْتُهُ فلم يزده إلا استطلاقاً، قال: «اسْقِهِ

---

(١) في الأصل: «الغلة».

عَسَلاً»، قال: فذهب، ثم جاء، فقال: قد سَقَيْتُهُ فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال له في الرابعة: «اسْقِهِ عَسَلاً»، قال: أظنه قال: فسقاه، فَبَرَأ، فقال رسولُ الله ﷺ في الرابعة: «صَدَقَ الله، وكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ».

* قوله: «استطلق بطنُه»: استطلاق البطن: مشيه.

* «اسقه عسلاً»: أي: ليخرجَ ما فيه من المادة، وذلك لأن العسل يزيد في الاستطلاق، فإذا كان الاستطلاق عن المادة الفاسدة في البطن، فاللائق إخراجها باستعمال ما يزيد في الاستطلاق، وعلى هذا، فهذا ليس دواء للاستطلاق على إطلاقه، بل لمن كان استطلاقه لكثرة المادة، والله تعالى أعلم.

* «فبرأ»: ـ بفتح الراء ـ، وقد سبق تحقيقه قريباً.

* «صدق الله»: قيل: في قوله: ﴿شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[النحل: ٦٩]، وقيل: فيما أوحي إليه في خصوص هذه القضية.

* «وكذب»: أي: فيما أظهر أنه لا يشفيه؛ فإن استطلاقه بعد استعمال العسل(١) كأنه منه بمنزلة هذا الخبر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٧٠ ـ (١١١٤٧) ـ (٣/ ١٩ ـ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: ابنُ أخي قد عَرِبَ بَطْنُه، فقال: «اسْقِ ابنَ أخيكَ عَسَلاً»، قال: فسقاه، فلم يزده إلاَّ شدة، فرجع إلى النبي ﷺ ثلاث مرات، فقال له النبي ﷺ في الثالثة: «اسْقِ ابنَ أخيكَ عسلاً، فإن الله ـ عز وجلَّ ـ قد صدق، وكَذَبَ بَطْنُ ابنِ أخيك»، قال: فسقاه، فعافاه الله ـ عز وجل ـ.

* قوله: «قد عَرِب»: كسمع؛ أي: فسد.

* * *

---

(١) في الأصل: «الغسل».

٤٨٧١ـ (١١١٤٨) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قد أُعْطِيَ كُلُّ نَبِيٍّ عَطِيَّةً، فَكُلٌّ قَدْ تَعَجَّلَها، وإنِّي أَخَّرْتُ عَطِيَّتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وإنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَشْفَعُ لِلفِئَامِ مِنَ النَّاسِ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلقَبِيلَةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْعُصْبَةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلثَّلاثَةِ، ولِلرَّجُلَيْنِ، وَلِلْرَّجُلِ».

* قوله: «عطية»: أي: دعوة مستجابة.

* «للفِئام»: ـ بكسر الفاء وهمزة بعدها ـ؛ أي: للجماعة الكبيرة.

* «للعُصْبَة»: ـ بضم فسكون ـ: لجماعة صغيرة.

* * *

٤٨٧٢ـ (١١١٤٩) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أحرم وأصحابُه عام الحديبية غير عثمان وأبي قَتَادة، فاستغفر للمُحَلِّقين ثلاثاً، ولِلمُقَصِّرين مرة.

* قوله: «للمحلقين»: لإتيناهم أصل السنة.

* «مرة»: لتقصيرهم فيه.

* * *

٤٨٧٣ـ (١١١٥٠) ـ (٣/ ٢٠) عن طارقِ بنِ شهابٍ، قال: خَطَب مروانُ قبلَ الصَّلاة في يوم العِيْدِ، فقام رَجُلٌ فقال: إنما كانت الصَّلاة قبل الخُطْبة، فقال: تُرِكَ ذلك يا أبا فلان، فقام أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ فقال: أما هذا، فقد قَضَى ما عليه، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مُنْكَراً، فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَبِقَلْبِهِ، وذلك أَضْعَفُ الإِيمانِ».

* **قوله: «ترك ذلك»**: أي: استحق أن يترك؛ لعدم مساعدة الوقت، ولكل وقت حكم يناسبه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٧٤ـ (١١١٥٢) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى على جِنَازَةٍ وَشَيَّعَها، كانَ لَهُ قِيراطَانِ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْها وَلَمْ يُشَيِّعْها، كانَ لَهُ قِيراطٌ، والقِيراطُ مِثْلُ أُحُدٍ».

* **قوله: «وشَيَّعَها»**: أي: تبعها حتى تدفن.

* * *

٤٨٧٥ـ (١١١٥٣) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيد الخُدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى، فخَلَعَ نعليه، فخلع الناسُ نِعالهم، فلما انصرف، قال: «لِمَ خَلَعْتُم نِعالَكُم؟»، فقالوا: يا رسول الله! رأيناك خَلَعْتَ فخلعنا، قال: «إنَّ جِبْرِيلَ أتاني فأَخْبَرَني أَنَّ بهما خَبَثاً، فإذا جَاءَ أَحَدُكُم المَسْجِدَ، فلْيَقْلِبْ نَعْلَهُ، فَلْيَنْظُرْ فيها، فإنْ رَأَى بها خَبَثاً، فَلْيُمِسَّهُ بالأَرْضِ، ثم لِيُصَلِّ فيهِما».

* **قوله: «صلى فخلع نعليه»**: أي: نزعهما عن الرِّجلين في أثناء الصلاة.

* **«فخلعنا»**: فيه دليل على أن الأصل في أفعاله المتابعة، ولا يترك ذاك إلا بدليل الخصوص.

* **«خَبَثاً»**: ـ بفتحتين أو بضم فسكون ـ، وفيه دليل عل أن المستصحِبَ لنجاسة إذا لم يدر بها[1]، صحت صلاته، ومن لا يقول به، حمله على المستقذر طبعاً؛ كالنخاعة.

---

(١) في الأصل: «هما».

* «**فليمسَّه بالأرض**»: وهو دليل على أن من تنجس نعله بأي نجاسة كانت إذا دلك على الأرض، طهر، ومن لا يقول به، أول بما سبق، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٧٦ـ (١١١٥٤) ـ (٣/ ٢٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: لا أُحَدِّثُكم إلا ما سَمِعْتُ من رسولِ الله ﷺ، سَمِعَتْهُ أُذناي، ووعاه قَلْبي: «إنَّ عَبْداً قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نفْساً، ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ، فسَأَلَ عَنْ أَعْلَم أَهْلِ الأرضِ، فَدُلَّ على رَجُلٍ، فأَتاهُ فقال: إنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْساً، فَهَلْ لي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قال: بَعْدَ قَتْلِ تِسْعَةٍ وتِسْعِينَ نَفْساً؟ قال: فانْتَضَى سَيْفَهُ فقَتَلَهُ بِهِ، فأَكْمَلَ بهِ مِئةً، ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ، فسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرضِ، فَدُلَّ على رَجُلٍ، فأَتاهُ فقال: إنِّي قَتَلْتُ مِئةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقال: ومَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ اخْرُجْ مِنَ القَرْيَةِ الخَبيثَةِ التي أَنْتَ فيها إلى القَرْيَةِ الصَّالِحَةِ قَرْيَةِ كذا وكذا، فاعْبُدْ رَبَّكَ فيها، قال: فَخَرَجَ إلى القَرْيَةِ الصَّالِحَةِ، فَعَرَضَ لَهُ أَجَلُهُ في الطَّرِيقِ، قال: فاخْتَصَمَتْ فيه مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وملائِكَةُ العَذَابِ، قال: فقالَ إبْليسُ: أَنا أَوْلَى بِهِ، إنَّهُ لَمْ يَعْصِنِي ساعَةً قَطُّ. قال: فقالت ملائِكَةُ الرَّحْمَةِ: إنَّهُ خَرَجَ تائِباً». قال هَمَّام: فحدَّثني حُمَيْدٌ الطَّويل، عن بَكْر بنِ عبدِ الله المُزَنيِّ، عن أبي رافع، قال: «فَبَعَثَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لَهُ مَلَكاً، فاخْتَصَمُوا إلَيْهِ»، ثُمَّ رَجَعَ إلى حديث قَتَادة، قال: فقال: «انظُرُوا أَيَّ القَرْيَتَيْنِ كانَ أَقْرَبَ إلَيْهِ، فأَلْحِقُوهُ بأَهْلِها». قال قتادة: فحدَّثنا الحسن، قال: «لما عَرَفَ المَوْتَ، احْتَفَزَ بنَفْسِهِ، فَقَرَّبَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مِنْهُ القَرْيَةَ الصَّالِحَةَ، وبَاعَدَ مِنْهُ القَرْيَةَ الخَبيثَةَ، فأَلْحَقُوهُ بأَهْلِ القَرْيَةِ الصَّالِحَةِ».

* **قوله**: «**ثم عرضت له التوبة**»: أي: ظهر له أن يتوب إلى الله تعالى.

* «**على رجل**»: من أهل العبادة دون العلم.

* «**قال: بعد قتل ... إلخ**»: استبعاداً لأن يكون له توبة بعد قتله هذا المقدار.

* «**فانتضى**»: ـ بالضاد المعجمة ـ؛ أي: أخرجه من غمده.

* «**على رجل**»: هو عالم، وبهذا ظهر الفرق بين العالم والعابد؛ حيث إن الأول أخرجه من هلاك الآخرة مع حفظ نفسه من هلاك الدنيا، والثاني بالعكس.

* «**الخبيثة**»: أي: التي لا خير فيها في حق هذا الرجل.

* «**أولى به**»: أي: أولى بأن يكون من أهل إغوائي له.

* «**ملكاً**»: أي: لهذا الاختصام؛ ليقطع ويحكم بينهم.

* «**احتفز بنفسه**»: الباء للتعدية؛ أي: دفع نفسه إلى القرية الصالحة؛ ليقرب منها بشيء، وهذا دليل على صدقه في عزيمته.

* * *

٤٨٧٧ـ (١١١٥٥) ـ (٣/ ٢١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى حتى نقول: لا يَدَعُها، ويَدَعُها حتى نقول: لا يُصَلِّيها.

* **قوله: «يصلي الضحى»**: أي: إنه يصليها أياماً، ويتركها أياماً، فإذا صلى نقول: داوم عليها، وإذا ترك نقول: داوم عليها[1].

* * *

٤٨٧٨ـ (١١١٥٦) ـ (٣/ ٢١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ـ فقلت لفضيل: رفعه؟قال: أحسبه قد رفعه ـ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ إلى الصَّلاةِ: اللَّهُمَّ! إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وبِحَقِّ مَمْشَايَ؛ فإنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً ولا بَطَرَاً، ولا رِياءً ولا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخْطِكَ، وابتغاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ، وأَنْ تَغْفِرَ لي ذُنُوبي، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ، وَكَّلَ الله بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وأَقْبَلَ الله عليه بوَجْهِهِ حتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلاتِهِ».

---

(١) في الأصل: «عليه».

* قوله: «بحق السائلين عليك»: أي: متوسِّلاً إليك في قضاء الحاجة، وإمضاء المسألة بما للسائلين عندك من الفضل الذي يستحقونه عليك بمقتضى فضلك ووعدك، وجودك وإحسانك، ولا يلزم منه الوجوب المتنازع فيه عليه تعالى، لكن لإيهامه الوجوب بالنظر إلى الأفهام القاصرة، يحترز عنه علماؤنا الحنفية، ويرون أن إطلاقه لا يخلو عن كراهة، وسيجيء الجواب عن الحديث.

* «أَشَراً»: ـ بفتحتين ـ: افتخاراً.

* «ولا بَطَراً»: ـ بفتحتين ـ: إعجاباً به.

* «أن تنقذني»: من الإنقاذ.

* «بوجهه»: أي: ينظر إليه نظر رحمة ولطف.

وقد أخرج الحديث ابن ماجه بإسناد آخر[(١)]، وقال في «زوائده»: هذا إسناد مسلسل بالضعفاء: عطية، وهو: العوفي، وفضيل بن مرزوق، والفضل بن المواق، كلُّهم ضعفاء، لكن رواه ابن خزيمة في «صحيحه» من طريق فضيل بن مرزوق، فهو صحيح عنده، انتهى[(٢)].

* * *

٤٨٧٩ـ (١١١٥٧) ـ (٣/ ٢١) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، وصَعِدَ المِنبَر، وجَلَسْنا حَوْله، فقال: «إنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ما يَفْتَحُ الله عليكُم مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيا وزِينَتِها»، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! أَوَ يَأْتِي الخَيْرُ بالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عنه رسولُ الله ﷺ، ورأينا أنَّه يُنْزَلُ عليه، فقيل له: ما شأنُكَ تُكَلِّمُ رسولَ الله ﷺ، ولا يُكَلِّمُكَ؟ فسُرِّيَ عن**

---

(١) رواه ابن ماجه (٧٧٨)، كتاب: المساجد والجماعات، باب: المشي إلى الصلاة.

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (١/ ٩٨).

رسولِ الله ﷺ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ عنه الرُّحَضَاء، فقال: «أينَ السَّائِلُ؟»، وكأنه حَمِدَه، فقال: «إنَّ الخَيْرَ لا يَأْتِي بالشَّرِّ، وإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ، أوْ يُلِمُّ حَبَطاً، أَلَمْ تَرَ إلى آكِلَةِ الخَضِرَةِ؛ أَكَلَتْ حَتَّى إذا امتدَّتْ خاصِرَتاها، واسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَثَلَطَتْ وَبالَتْ، ثُمَّ رَتَعَتْ، وإنَّ المَالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، ونِعْمَ صاحِبُ المَرْءِ المُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ واليَتِيمَ وابْنَ السَّبِيلِ»، أو كما قال النبي ﷺ، «وإنَّ الذي أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَمَثَلِ الذي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيداً يَوْمَ القِيامَةِ».

* **قوله: «فَسُرِّيَ»**: على بناء المفعول ـ مخففاً ومشدداً ـ؛ أي: أُزيل عنه ﷺ ما كان فيه من الحالة عند الإيحاء إليه.

* **«الرُّحَضاء»**: ـ بضم الراء وفتح الحاء المهملة وضاد معجمه ممدودة ـ: هو عرَق يغسل الجلد؛ لكثرته.

* **«حمده»**: أي: رآه محموداً مرضياً؛ لمبادرته إلى تحقيق العلم.

* **«وإن ممَّا ينبت الربيع يقتل»**: قد سبق تحقيق هذا الحديث، لكن بقي الكلام في تحقيق إعراب هذه الرواية، وهي أما مبنية على أن «من» في «مما ينبت» تبعيضيه، وهي اسم عند البعض، فيصح أن تكون اسم إن، ويقتل خبر إن، أو كلمة ما مقدرة قبل يقتل، والموصول مع صلته اسم إن، والجار والمجرور أعني: «ممَّا[1] ينبت» خبره، واعتبار ضمير الشأن لا يكفي؛ لأن قوله: «مما ينبت الربيع يقتل» لا يظهر الارتباط فيه، ولا إعرابه إلا بما قلنا، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «ما».

٤٨٨٠ـ (١١١٦٠) ـ (٣/ ٢١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فمَررنا بنَهَرٍ فيه ماءٌ من ماء السَّماء، والقومُ صِيامٌ، فقال رسول الله ﷺ: «اشْرَبُوا»، فلم يَشْرَبْ أَحد، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ، وشَرِبَ القَوْمُ.

* **قوله: «اشربوا. . . إلخ»**: فيه: يجوز للمسافر الإفطار من غير عذر بعد أن شرع في الصوم.

* * *

٤٨٨١ـ (١١١٦٢) ـ (٣/ ٢١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ على رَجُلٍ من الأنصار، فأرسل إليه، فخَرَجَ ورَأْسُهُ يَقْطُرُ. فقال له: «لَعَلَّنا أَعْجَلْنَاكَ»، قال: نَعَمْ، يا رسولَ الله، فقال: «إذا أُعْجِلْتَ أو أُقْحِطْتَ، فلا غُسْلَ عَلَيْكَ، عَلَيْكَ الوُضُوءَ».

* **قوله: «لعلنا أعجلناك»**: حتى اغتسلتَ قبل أن تُنزلَ.

* **«إذا أُعْجِلْت»**: على بناء المفعول؛ أي: أعجلك أحدٌ عن الإنزال.

* **«أو أقحطت»**: على بناء المفعول؛ أي: حُبست عن الإنزال.

والحاصل: أنك إذا جامعت، ثم ما أنزلتَ بسبب من الأسباب.

* **«فلا غسلَ عليك»**: الجمهور على أنه منسوخ بحديث: «إذا التقى الختانان»، بل قيل: إنه مما أجمع المتأخرون على نسخه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٨٢ـ (١١١٦٣) ـ (٣/ ٢١ ـ ٢٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: خشينا أن يكون بعدَ نبينا حَدَثٌ، فسأَلْنا رسولَ الله ﷺ، فقال: «يَخْرُجُ المَهْدِيُّ في أُمَّتِي خَمْساً أو سَبْعاً أو تِسْعاً» ـ زيدٌ الشَّاك ـ، قال: قلنا: أيُّ شيء؟ قال: «سِنِينَ»، ثم قال:

يُرْسِلُ السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً، ولا تَدَّخِرُ الأَرْضُ مِنْ نَباتِها شيئاً، ويكُونُ المالُ كُدُوساً». قال: «يَجِيءُ الرَّجُلُ إلَيْهِ فَيقولُ: يا مَهْدِيُّ! أَعْطِني أَعْطِني». قال: «فَيَحْثِي لَهُ في ثَوْبِهِ ما اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَ».

* قوله: "يرسل السماء عليهم مدراراً": المراد بالسماء: السحاب، والمدرار: كثير الدُّرور.

* "كُدوساً": ضبط ـ بضم الكاف ـ؛ أي: مجتمعاً.

* * *

٤٨٨٣ـ (١١١٦٤) ـ (٣/ ٢٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا نَبِيعُ أمهاتِ الأَولاد على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: "كنا نبيع أمهات الأولاد": قيل: يجوز أن يكون بيعهم في وقته ﷺ من غير علم منه بذلك، فلا حجة فيه، ولا يخفى أن الجمهور على أن حكم مثله الرفع، وما ذكر هذا القائل احتمال بعيد يؤدي إلى فساد أدلة كثيرة، والجمهور على أن هذا كان قبل النسخ، ثم نسخ.

* * *

٤٨٨٤ـ (١١١٦٥) ـ (٣/ ٢٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا نتمتَّعُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ بالثَّوْبِ.

* قوله: "نتمتع": المراد: متعة النساء، وهي منسوخة عند أهل العلم، وقد جاء في نسخها أحاديث، وهو ظاهر قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ [المؤمنون: ٦]؛ لأن المتمتَّع بها ليست شيئاً منها بالاتفاق؛ إذ الزواج له أحكام، وهي غير موجودة في المتعة، وأما الملْك، فلا شك في انتفائه.

* * *

٤٨٨٥ـ (١١١٦٧) ـ (٣/ ٢٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: لما نَزَلَتْ هذه السُّورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ﴾ [النصر: ١-٢] **قال: قرأها رسولُ الله ﷺ حتى خَتَمَها، وقال: «النَّاس حَيِّزٌ، وأنا وأَصْحَابِي حَيِّزٌ»، وقال: «لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، ولكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ»، فقال له مروان: كَذَبْتَ، وعنده رافعُ بنُ خَدِيجٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وهما قاعدان معه على السَّرير. فقال أبو سعيد: لو شاءَ هذان لحَدَّثاك، ولكن هذا يخافُ أَنْ تَنْزِعَهُ عن عَرَافَةِ قَوْمِه، وهذا يَخْشى أن تَنْزِعَهُ عن الصَّدَقَةِ. فسكتا، فرَفَعَ مروانُ عليه الدِّرَّة لِيَضْرِبَهُ، فلما رَأَيا ذلك، قالا: صَدَقَ.**

* قوله: «الناس حَيِّز»: ـ بفتح حاء مهملة وتشديد ياء مكسورة ثم زاي ـ؛ أي: في ناحية في الفضل، والمراد بالناس: هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي﴾[النصر: ٢]، وهم الذين أسلموا بعد الفتح، وظاهر الحديث: أنه أخرج أولئك عن فضل الصحبة والهجرة، وضم الصحابة إليه في الفضل، فلذلك غضب مروان.

في «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني باختصار كثير، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٤٨٨٦ـ (١١١٦٨) ـ (٣/ ٢٢) عن أبي أمامة ابن سهل قال: سمعت أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، قال: نَزَلَ أَهلُ قُرَيْظَةَ على حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعاذ. قال: فأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إلى سَعْدٍ، فأتاه على حِمَارٍ، قال: فلما دنا قريباً من المَسْجِدِ، قال رسولُ الله ﷺ: «قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ ـ أو خَيْرِكُمْ ـ»، ثمَّ قال: «إنَّ هؤلاءِ نَزَلُوا على

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٥٠).

حُكْمِكَ»، قال: تَقْتُلُ مُقاتِلَتَهُمْ، وتَسْبي ذَرَارِيَّهُم، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «لَقَدْ قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ»، وربما قال: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ المَلِكِ».

* **قوله: «فلما دنا قريباً من المسجد»**: أي: من المسجد الذي كان ﷺ فيه.

* **«قوموا إلى سيدكم»**: استدل به للقيام للداخل، ورد بأنه لا يدل على القيام له؛ وإنما يدل على القيام إليه، وفرق بينهما.

* **«مقاتلتهم»**: أي: من يصلح للقتال منهم.

* * *

٤٨٨٧ـ (١١١٧٤) ـ (٣/ ٢٢) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحَبَّ النَّاس إلى اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ وأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً: إمامٌ عادلٌ، وإنَّ أَبْغَضَ الناسِ إلى الله يَوْمَ القِيامَةِ، وَأَشَدَّهُ عَذَاباً: إمامٌ جَائِرٌ».

* **قوله: «إمام عادل»**: لكونه متخلقاً بخلقه تعالى، ومنفذاً أمره في أرضه.

* **«وأشده»**: أي: أشدهم، وإفراد الضمير؛ لإفراد الناس لفظاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٨٨٨ـ (١١١٧٥) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ، أَنَّ وفدَ عَبدِ القَيْس لما قَدِموا على رسول الله ﷺ، قالوا: إنَّا حيٌّ من ربيعةَ، وبيننا وبينك كُفَّارُ مُضَر، ولسنا نستطيعُ أن نأتيك إلا في أَشْهُرِ الحُرُم، فَمُرْنا بأمرٍ إذا نحن أَخَذْنا به دَخَلْنا الجَنَّة، ونَأْمُرُ به ـ أو ندعو ـ مَنْ وراءنا، فقال: «آمُرُكُمْ بأَرْبَعٍ، وأَنهاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: اعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شيئاً ـ فَهذا لَيْسَ مِنَ الأَرْبَعِ ـ، وأَقِيموا الصَّلاةَ، وآتوا الزَّكاةَ، وصُومُوا رمضانَ، وأَعْطوا مِنَ الغَنَائِمِ الخُمْسَ، وأَنهاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عن الدُّبَّاءِ والنَّقِيرِ والحَنْتَم والمُزَفَّتِ». قالوا: وما عِلْمُكَ بالنَّقير؟ قال: «جِذْعٌ يُنْقَرُ، ثُمَّ

يُلْقُونَ فيه منَ القُطَيْعاءِ ـ أو التَّمْر ـ والماء، حتى إذا سَكَنَ غَلَيَانُهُ، شَرِبْتُمُوهُ، حتَّى إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَضْرِبُ ابنَ عَمِّهِ بالسَّيْفِ»، وفي القوم رجلٌ أصابَتْهُ جِراحَةٌ من ذلك، فجعلتُ أَخْبَؤُها حياءً من رسول الله، ﷺ قالوا: فما تأمرنا أن نَشْرب؟ قال: «في الأَسقِيَةِ التي يُلاثُ على أفواهِها»، قالوا: إنَّ أَرضَنا أرضٌ كثيرة الجِرْذانِ لا تُبْقِي فيها أَسقيةَ الأَدَم. قال: «وإنْ أَكَلَتْهُ الجِرْذَانُ» مَرَّتَينِ أو ثلاثاً. وقال لأَشَجِّ عبد القَيْسِ: «إنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُما الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: الحِلْمُ والأَنَاة».

* **قوله: «إنا حَيٌّ»**: قبيلة.

* **«ونأمر به»**: عطف على جملة: «إذا نحن أخذنا به».

* **«آمركم بأربع»**: أي: بعد التوحيد والإيمان، ثم في التفصيل بدأ بالتوحيد؛ لكونه الأصل، ثم ذكر الأربع.

* **«فهذا ليس من الأربع»**: يحتمل أن يكون مرفوعاً، أو موقوفاً على الصحابي، أو على بعض من بعده، وبالجملة: فهذه الرواية تدفع الإيراد المشهور في روايات هذا الحديث؛ بأن التفصيل فيه مخالف للإجمال؛ حيث ذكر أربعاً، وعد خمساً، ثم إنه ما ذكر الحج، ولعل هذا كان قبل افتراضه.

* **«قالوا: ما علمك. . . إلخ»**: لعلهم قالوا ذلك لعدم استعمال النقير والمزفت[1].

* **«جِذْع»**: ـ بكسر جيم فسكون معجمة ـ؛ أي: ساق النخلة.

* **«القُطَيعاء»**: ـ بضم قاف وفتح مهملة ـ: نوع من التمر صغار.

* **«ابن عمه بالسيف»**: قال النووي: معناه: إذا شرب هذا الشراب، سكر، فلم يبق له عقل، وهاج به الشر، فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من أحب

---

(١) في الأصل: «المدينة».

أحبابه، وهذه مفسدة عظيمة، ونبه بها على ما سواها من المفاسد[1].

* «**جِراحة**»: ـ بكسر الجيم ـ.

* «**فجعلت**»: من كلام ذلك الرجل ذكر حكاية عنه.

قال النووي: اسم هذا الرجل جَهْم، والجراحة في ساقه.

* «**يُلاث**»: ـ بضم مثناة من تحت، وتخفيف لام، آخره مثلثة ـ؛ أي: يُلف الخيط على أفواهها، وتُربط به.

* «**الجِرذْان**»: ـ بكسر جيم وسكون ذال معجمه ـ: نوع من الفأر.

* «**الأَدَم**»: ـ بفتحتين ـ: جمع أديم، وهو الجلد الذي تم دباغه.

* «**لأشجِّ عبد القيس**»: اسمه المنذر بن عائذ على الصحيح.

* «**خَلّتين**»: ـ بفتح خاء معجمة وتشديد لام ـ؛ أي: خصلتين.

* «**الحِلْم**»: العقل.

* «**والأناة**»: ـ بفتح همزة ونون، مقصور ـ: التثبت وترك العجلة.

قيل: سبب ذلك أن الوفد لما وصلوا إلى المدينة، بادروا إلى النبي ﷺ، وأقام الأشج عند رحالهم، فجمعها، وعقل ناقته، ولبس أحسن ثيابه، ثم أقبل، فقربه النبي ﷺ، وأجلسه إلى جانبه، ثم قال لهم النبي ﷺ: «تبايعون على أنفسكم وقومكم»، فقال القوم: نعم، قال الأشج: يا رسول الله! إنك لم تزاول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه، نبايعك على أنفسنا، ونرسل إليهم من يدعوهم، فمن اتبعنا، كان منا، ومن أبى، قاتلناه، قال: «صدقت، إن فيك خصلتين» الحديث.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ١٩١).

قال القاضي: الأناة: تربصه حتى نظر في مصالحه، ولم يعجل، والحلم: هذا القول الدال على صحة عقله، وجودة نظره للعواقب.

* * *

٤٨٨٩ـ (١١١٧٦) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام، فقال: فقدم قَتَادةُ بنُ النعمان أخو أبي سعيد لأمه، فقربوا إليه من قَدِيد الأضحى، فقال: كان هذا من قديد الأضحى؟ قالوا: نعم. فقال: أليس قد نهى عنه رسول الله ﷺ؟ قال: فقال له أبو سعيد: أَوَ قد حدث فيه أمر؟ إن رسول الله ﷺ كان نهى أن نحبسه فوق ثلاثة أيام، ثم رَخَّصَ لنا أن نأكُل ونَدَّخِرَ.

* **قوله: «فقدِم»**: ـ بكسر الدال ـ؛ أي: من سفر.

* **«فقرَّبوا»**: من التقريب.

* **«أو قد حدث»**: باستفهام تقرير، وفي بعض النسخ: «إنه قد حدث».

* **«ثم رخص»**: أي: فنسخ النهي.

* * *

٤٨٩٠ـ (١١١٧٧) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيد قال: حرَّم رسولُ الله ﷺ ما بين لابَتَيِ المدينةِ أَنْ يُعْضَدَ شَجَرُهَا أو يُخْبَطَ.

* **قوله: «أن يُعْضَد»**: على بناء المفعول؛ أي: يُقطع.

* **«أو يُخبط»**: على بناء المفعول؛ من الخبط، وهو ضرب الشجر بالعصا؛ ليتناثر ورقها لعلف الإبل.

٤٨٩٠/ م/ـ (١١١٧٩) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة».

* «**لم يلبسه في الآخرة**»: أي: وإن دخل الجنة، ولا ينافيه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١]؛ لإمكان أن الله تعالى ينزع شهاء الحرير منه.

* * *

٤٨٩١ـ (١١١٨٠) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «عُودُوا المَرِيضَ، وامْشُوا مَعَ الجَنائِزِ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَة».

* **قوله**: «**تُذَكِّركم**»: أي: الجنائز؛ أي: هذه الأفعال؛ من العبادة وأمثالها.

* * *

٤٨٩٢ـ (١١١٨١) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ تُعْدَلُ ـ أو تَعْدِلُ ـ بثُلُثِ القُرآنِ».

* **قوله**: «**تُعدل أو تَعدل**»: هذا شك من الراوي، والظاهر أن أحدهما على بناء المفعول، والآخر على بناء الفاعل؛ من العدل.

* * *

٤٨٩٣ـ (١١١٨٢) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ: لم نَزَلْ نُخْرِجُ زكاةَ الفِطْرِ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ صاع من تَمْرٍ، أو شَعِيرٍ، أو أَقِطٍ، أو زَبِيبٍ.

* **قوله**: «**لم يزل**»: أي: الشأن.

* «**يُخْرَج**»: على بناء المفعول.

* «**صاع**»: ـ بالرفع ـ: بدل من زكاة الفطر.

* «**أوأَقِط**»: ككتف، وفيه أنهم ما كانوا يعتادون إخراج الحنطة في ذاك الوقت؛ لقلتها.

* * *

٤٨٩٤ـ (١١١٨٣) ـ (٣/ ٢٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رجلٌ لرسولِ الله ﷺ: أرأيتَ هذه الأمراضَ التي تُصِيبُنا، ما لنا بها؟ قال: «كفَّارات»، قال أُبيٌّ: وإن قلَّت؟ قال: «وإنْ شَوْكَةً فما فَوْقَها»، قال: فدعا أُبيٌّ على نَفْسِهِ ألاَّ يُفارِقَهُ الوَعْك حتى يموتَ في ألاَّ يَشْغَلَه عن حَجٍّ ولا عُمْرةٍ، ولا جهادٍ في سبيلِ الله، ولا صلاةٍ مكتوبةٍ في جماعةٍ، فما مَسَّهُ إنسانٌ إلا وَجَدَ حَرَّه حتى مات.

* قوله: «**ما لنا بها؟**»: أي: أيُّ ثواب لنا بسببها؟

* «**أُبَيّ**»: ـ بضم ففتح فتشديد ياء ـ.

* «**وإن قَلَّت**»: من القلة.

* «**الوَعْك**»: ـ بفتح فسكون ـ: الحمى.

* «**في ألاَّ يشغله**»: أي: مع ألاَّ يشغله.

وفي «المجمع»: قلت: هو في «الصحيح» بغير هذا السياق، رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجاله ثقات[1].

* * *

٤٨٩٥ـ (١١١٨٤) ـ (٣/ ٢٤) عن عون قال: حدثنا أبو نَضْرَةَ، قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بن معاذٍ».

* **قوله: «اهتزَّ العرش»**: أي: تحرك فرحاً لقدومه، قيل: أراد: فرح أهل العرش بقدومه، وقيل: يحتمل أن المراد: أنه تحرك لموته وفقده؛ مثل: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٠١ـ٣٠٢).

٤٨٩٦ـ (١١١٨٥) - (٣/ ٢٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُعْجِبُهُ العَرَاجِين أن يُمْسِكَها بيده، فَدَخَلَ المَسْجِدَ ذاتَ يومٍ وفي يدِه واحدٌ منها، فرأى نُخاماتٍ في قِبْلَةِ المَسْجِدِ، فَحَتَّهُنَّ به حتى أَنْقَاهُنَّ. ثم أَقْبَلَ على النَّاسِ مُغْضَباً، فقال: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ رَجُلٌ فَيَبْصُقَ في وَجْهِهِ؟! إنَّ أَحَدَكُم إذا قَامَ إلى الصَّلاةِ، فإنَّما يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، والمَلَكُ عَنْ يَمِينِهِ، فلا يَبْصُقْ بَيْنَ يَدَيْهِ ولا عن يَمِينِهِ، ولْيَبْصُقْ تحتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى أو عن يَسَارِهِ، فإنْ عَجِلَتْ بِهِ بادِرَةٌ، فَلْيَقُلْ هكذا»، ورَدَّ بَعْضَه على بعضٍ، وتَفَلَ يحيى في ثوبه، ودَلَكَهُ.

* قوله: «فإنما يستقبل ربه»: أي: إن هيئته كهيئة المستقبل.

* «والملك»: الذي يكتب له تلك الصلاة، وهو كاتب الحسنات، ولا شك أنه إذا كان في كتابه صلاة الإنسان، فلا ينبغي للإنسان ألاَّ يراعيه في تلك الحالة.

* * *

٤٨٩٧ـ (١١١٨٦) ـ (٣/ ٢٤) عن محمد بن عمرو قال: حدثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: تَذَاكَرْنا ليلةَ القَدْرِ، فقال بعضُ القوم: إنها تدور من السَّنة، فمَشَيْنا إلى أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قلتُ: يا أبا سعيد! سَمِعْتَ رسولَ الله ﷺ يَذْكُرُ ليلةَ القَدْرِ؟ قال: نَعَمْ، اعْتَكَفَ رسولُ الله ﷺ العَشْرَ الوَسَط من رَمَضَان، واعتَكَفْنا معه، فلما أَصْبحنا صبيحةَ عِشرينَ، رَجَعَ، ورَجَعْنا معه، وأُرِيَ ليلةَ القَدْرِ، ثم أُنْسيها، فقال: «إنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُها، فأُراني أَسْجُدُ في ماءٍ وطِيْنٍ، فمَنِ اعْتَكَفَ مَعِي، فَلْيَرْجِعْ إلى مُعْتَكَفِهِ، ابْتَغُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ في الوِتْرِ منها»، وهاجَتْ علينا السَّماءُ آخر تلك العَشِيَّةِ، وكان نِصفُ المسجِدِ عَريشاً من جريد، فوَكَفَ، فوالذي هو أكرمه وأنزلَ عليه الكتاب! لرأيته يُصَلِّي بنا صلاة المَغْرِبِ ليلةَ إحدى وعشرين، وإن جَبْهَتَه وأَرْنَبَةَ أَنْفِهِ لَفِي المَاءِ والطِّينِ.

* قوله: «وكان نصف المسجد عريش»: كأنه قال: النصف؛ بناء على أن

بعض المسجد كان صحناً، وبعضه مسقفاً، وعريش ـ بالنصب ـ، ويحتمل أن يكون في «كان» ضمير الشأن.

* «**فوكف**»: أي: سالَ.

* «**صلاة المغرب**»: قد جاء: صلاة الصبح.

* * *

٤٨٩٨ـ (١١١٨٩) ـ (٣/ ٢٤) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا وَقَعَ الذُّبابُ في طَعامِ أَحَدِكُم، فامْقُلُوهُ».**

* **قوله**: «**فامْقُلوه**»: من مقل؛ كنصر؛ أي: فأدخلوه في الطعام، ثم اطرحوه.

* * *

٤٨٩٩ـ (١١١٩٠) ـ (٣/ ٢٤) **عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «إذا كانوا ثلاثةً، فَلْيَؤُمَّهُم أَحَدُهُم، وأَحَقُّهُم بالإِمامَةِ أَقْرَؤُهُم».**

* **قوله**: «**أَقْرَؤُهم**»: وبه أخذ بعضهم، والجمهور قال بتقديم الأعلم، وما ذكروا في ذلك لا يظهر تمامه، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٠٠ـ (١١١٩٢) ـ (٣/ ٢٤) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يكون أُمراءُ تَغْشَاهُمْ غَواشٍ ـ أو حَوَاشٍ ـ مِنَ النَّاسِ، يَظْلِمُونَ، ويَكْذِبونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وأَعانَهُمْ على ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، ولَسْتُ مِنْهُ، ومَنْ لم يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَيُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَيُعِنْهُمْ على ظُلْمِهِمْ، فهُوَ مِنِّي، وأنا مِنْهُ».**

* **قوله**: «**غواشٍ أو حواشٍ**»: يريد: أراذلهم.

* «**يظلمون**»: أي: الأمراء.

* «**بكذبهم**»: أي: في كذبهم، أو مع كذبهم.

* «**ويصدق**»: بالجزم؛ أي: ولم يصدق.

* * *

٤٩٠١ـ (١١١٩٦) ـ (٣/ ٢٥) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَفْتَرِقُ أُمَّتي فِرْقَتَيْنِ، فَيَمْرُقُ بينهما مارِقَةٌ تَقْتُلُها أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بالحَقِّ».

* قوله: «**فيمرق بينهما مارقة**»: أي: يخرج فرقة خارجة عن موافقة الطائفتين عن الدين.

* * *

٤٩٠٢ـ (١١١٩٧) ـ (٣/ ٢٥) عن أبي سعيدٍ، قال: دخل رجلٌ المسجدَ يومَ الجمعةِ والنبيُّ ﷺ على المنبر، فدعاه، فأمره أن يُصَلِّي ركعتين، ثم دخل الجمعة الثانية ورسولُ الله ﷺ على المنبر، فدعاه، فأمره، ثم دخل الجمعة الثالثة، فأمره أن يُصلي ركعتين، ثم قال: «تَصَدَّقُوا»، ففعلوا، فأعطاه ثوبين مِمّا تصدقوا، ثم قال: «تَصدَّقوا»، فألقى أَحَدَ ثوبيه، فانتهره رسولُ الله ﷺ، وكره ما صنع، ثم قال: «انْظُرُوا إلى هذا، فإِنَّهُ دَخَلَ المَسْجِدَ في هَيْئَةٍ بَذةٍ، فَدَعَوْتُهُ، فرَجَوْتُ أَنْ تَفطنوا لَهُ فتَصَّدَّقُوا عَلَيْهِ، وتَكْسُوهُ، فَلَمْ تَفعَلُوا، فَقُلْتُ: تَصَدَّقُوا، فَتَصَدَّقُوا، فأَعْطَيْتُهُ ثَوْبَيْن مما تَصَدَّقُوا، ثم قلت: تَصَدَّقُوا، فألقى أَحَدَ ثَوْبَيْهِ. خُذْ ثَوْبَكَ»، وانتَهَرَهُ.

* قوله: «**فأمره أن يصلي ركعتين**»: استدل به من جوز ركعتين لمن دخل المسجد والإمام يخطب، وقد جاءت أحاديث صريحة في جوازهما، ولمن منع من ذلك كلام ضعيف، والله تعالى أعلم.

* «ففعلوا»: أي: ما أمرهم به من التصدق.

* «بَذَّة»: ـ بتشديد ذال ـ؛ أي: سيئة تدل على الفقر.

* * *

٤٩٠٣ـ (١١١٩٨) ـ (٣/ ٢٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبيه، قال: حُبِسْنا يومَ الخندق عن الصلوات حتى كان بعدَ المغرب هَوِيّاً، وذلك قبل أن يَنْزِلَ في القتال ما نزل، فلما كُفِينا القتالَ، وذلك قولُه: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، أمر النبيُّ ﷺ بلالاً، فأقام الظُّهر، فصلاها كما يُصلِّيها في وقتها، ثم أقام العصر، فَصَلاَّها كما يُصَلِّيها في وقتها، ثم أقام المغربَ، فصَلاَّها كما يصلِّيها في وقتها.

* قوله: «حُبِسْنا»: على بناء المفعول.

* «عن الصلوات»: أي: المتعددة.

* «حتى كان»: أي: الزمان.

* «هَوِيّاً»: ضبط: ـ بفتح فكسر فتشديد ياء ـ؛ أي: زماناً طويلاً، وقيل: لا يستعمل لفظ الهوي إلا في الزمان الطويل من الليل.

* «ما نزل»: أي: من صلاة الخوف؛ إشارة إلى علة التأخير.

* «كُفينا»: على بناء المفعول.

* «القتالَ»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول ثان للكفاية، والحديث يدل على [أن] الترتيب بين الفوائت أعمُّ من أن يكون واجباً أو ندباً.

* * *

٤٩٠٤ـ (١١٢٠٠) ـ (٣/ ٢٥ ـ ٢٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: يُعْرَضُ النَّاسُ على جِسْرِ جَهَنَّمَ عليه حَسَكٌ وكَلاليبُ وخطاطيفُ تَخْطَفُ النَّاسَ، قال: فَيَمُرُّ

النَّاسُ مِثْلَ البَرْقِ، وآخرون مِثْلَ الرِّيح، وآخرونَ مِثْلَ الفَرَسِ المُجْرَى، وآخرون يَسْعَوْنَ سَعْياً، وآخرون يَمْشُونَ مَشْياً، وآخرون يَحْبُونَ حَبْواً، وآخرون يَزْحَفُونَ زَحْفاً. فأما أهلُ النَّار، فلا يَمُوتون ولا يَحْيَوْنَ، وأمَّا ناسٌ، فَيُؤْخَذُونَ بذنوبهم فَيُحْرَقون، فيكونون فَحْماً، ثم يَأْذَنُ الله في الشَّفاعة، فَيُؤْخَذُونَ ضِبَاراتٍ ضِبَاراتٍ، فَيُقْذَفُونَ على نَهْرٍ، فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الحِبَّة في حَمِيْل السَّيْل. قال: قال رسول الله ﷺ: «هَلْ رَأَيْتُم الصَّبْغَاءَ؟»، فقال: «وعلى النار ثلاثُ شَجَرَاتٍ، فَيُخْرَجُ ـ أو يَخْرُج ـ رَجُلٌ مِن النَّار، فيكون على شَفَتِها، فيقول: يا رَبِّ! اصْرِفْ وَجْهِي عنها. قال: فيقول: وعَهْدَك وذِمَّتَك لا تَسْأَلْني غَيْرَها، قال: فيرى شَجَرَةً، فيقول: يا رَبِّ! أَدْنِني من هذه الشَّجَرة، أَسْتَظِلُّ بظلِّها وآكُلُ من ثَمَرتها، قال: فيقول: وعَهْدَك وذِمَّتَكَ لا تَسْأَلْنِي غَيْرَها. قال: فَيَرَى شجرةً أُخرى أَحْسَنَ منها، فيقول: يا رَبِّ! حَوِّلْني إلى هذه الشَّجرة، فأستظلُّ بظِلِّها، وآكلُ من ثَمَرتها، فيقول: وعَهْدَك وذِمَّتَكَ لا تَسْأَلْني غيرها. قال: فيرى الثالثة، فيقول: يا رَبِّ! حَوِّلْني إلى هذه الشجرة، أستظلُّ بظلِّها، وآكلُ من ثَمَرتها، قال: وعهدَك وذمَّتك لا تسألني غيرَها. قال: فيَرى سَوادَ النَّاسِ، ويَسْمَعُ أَصواتَهُمْ، فيقولُ: رَبِّ! أَدْخِلْني الجَنَّة». قال: فقال أبو سعيد ورجلٌ آخرُ من أصحاب النبيِّ ﷺ اختلفا، فقال أحدهما: «فيدخل الجَنَّة، فَيُعْطَى الدُّنْيا ومثلَها معها». وقال الآخر: «يدخل الجَنَّة فيعطى الدُّنيا وعشرةَ أمثالِها».

* **قوله: «هل رأيتم الصَّبْغاء»**: ضبط ـ بفتح صاد مهملة وسكون موحدة، آخره غين معجمة، ممدود ـ.

في «المجمع»: هو نبت ضعيف؛ كالثمام، شبه نبات لحومهم بعد احتراقها بنبات الطاقة من النبت حين تطلع تكون صبغاء مما يلي الشمس من أعاليها أخضر، ومما يلي الظل أبيض.

* **«على شفتها»**: أي: شفة النار؛ أي: طرفها.

* «وعهدَك»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أعطني عهدك، أو اذكر عهدك، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: عهدك بيني وبينك، أو نحو ذلك.

* «سواد الناس»: أي: جماعتهم، أو أشخاصهم.

* «ورجل آخر»: هو أبو هريرة، وهو القائل بالمِثْل، وأبو سعيد بالعشرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٠٥ـ (١١٢٠١) ـ (٣/٢٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «يَمُرُّ النَّاسُ على جِسْرِ جَهَنَّمَ»، فذكره، قال: «بِجَنْبَتَيْهِ مَلائِكَةٌ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ»، وقال: قال رسول الله ﷺ: «أما رَأَيْتُم الصَّبْغاءَ شَجَرَةً تَنْبُتُ في الغُثاءِ؟»، وقال: «وأَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُها»، فذكر معناه.

* قوله: «في الغُثاء»: أي: غثاء السيل.

* * *

٤٩٠٦ـ (١١٢٠٣) ـ (٣/٢٦) عن أبي المُثَنَّى، قال: كنتُ عند مروانَ، فدخل أبو سعيدٍ، فقال: سمعتَ رسولَ الله ﷺ ينهى عن النَّفْخِ في الشَّراب؟ قال: نعم، فقال رجلٌ: إني لا أروى من نَفَسٍ واحِدٍ، قال: «أَبِنْهُ عَنْكَ، ثم تَنَفَّسْ»، قال: أرى فيه القَذَاة، قال: «فأهرقها».

* قوله: «أَبِنْه»: من الإبانة.

* * *

٤٩٠٧ـ (١١٢٠٥) ـ (٣/٢٦) عن أبي سعيدٍ، قال: قلنا لرسول الله ﷺ لما حُرِّمت الخَمْر: إنَّ عندنا خمراً ليتيم لنا، فأَمَرَنا، فأهرقناها.

* **قوله: «فأمرنا فأهرقناها»**: يدل على أنه لا يجوز اتخاذ الخمر خلاً، ولا توكيل الذمي لبيعها.

* * *

٤٩٠٨ـ (١١٢٠٦) ـ (٣/ ٢٦) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَا لَيُرَوْنَ مِنْ فَوْقِهِمْ كَما تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السَّماءِ، وإنَّ أَبا بَكْرٍ وعُمَرَ مِنْهُمْ، وأَنْعَمَا».

* **قوله: «لَيُرَوْن»**: على بناء المفعول.

* **«من فوقهم»**: «من» جارة لا موصولة؛ أي: من فوق قصورهم.

* **«الدُّرِّي»**: المضيء.

* **«وأنعما»**: من أنعم: إذا زاد؛ أي: زادا؛ أي: زادا على تلك المرتبة والمنزلة، أو من أنعم: إذا دخل في النعيم.

قال السيوطي في «حاشية الترمذي»: وفي «تاريخ ابن عساكر» في آخر الحديث: فقلت لأبي سعيد: وما أنعما؟ قال: هما أهل لذلك، وفي رواية أخرى: «وحق لهما ذلك»، ومثله عن سفيان.

* * *

٤٩٠٩ـ (١١٢٠٨) ـ (٣/ ٢٦) عن محمد بن يحيى قال: حدثني أبي: أن أبا سعيدٍ الخدريَّ حدثه: أَنَّ النبيَّ ﷺ لما كان يوم الحديبية، قال: «لا تُوقِدُوا ناراً بلَيْلٍ»، قال: فلما كان بعد ذاك، قال: «أَوْقِدُوا واصْطَنِعُوا، فإِنَّهُ لا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُم صاعَكُم ولا مُدَّكُم».

* **قوله: «لا توقدوا ناراً بليل»**: ظاهر السَّوق يقتضي أنه قال لهم ذلك لضعف حالهم يومئذ، فبين أن الليل يمضي غالبه في النوم، فلا يحس الإنسان فيه ألم الجوع، فلا حاجة فيه إلى الطبخ، ثم يوم وسع الله تعالى عليهم، رخص لهم في ذلك، والله تعالى أعلم.

* «**واصطنعوا**»: ـ بنون وعين مهملة ـ؛ أي: أحسنوا، وهذا أقرب بما بعده، وفي أصل قديم ـ بباء موحدة وغين معجمة ـ بمعنى: استعملوا الإدام مع الطعام، والله تعالى أعلم.

ثم رأيت في «المجمع»: فإذا ذكره بالنون والعين المهملة، وقال؛ أي: اتخذوا صنيعاً؛ أي: طعاماً تنفقون في سبيل الله.

* * *

٤٩١٠ـ (١١٢٠٩) ـ (٣/ ٢٦) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: لقيني ابنُ صائدٍ، فقال: عُدَّ الناسَ يقولون ـ أو احسب الناسَ يقولون ـ، وأنتم يا أصحابَ محمد! أليسَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول ـ أو قال: قال رسول الله ﷺ ـ: «هُوَ يَهُودِيّ»، وأنا مُسْلِمٌ، و«إنَّه أَعْوَرُ»، وأَنَا صَحِيحٌ، و«لا يَأْتِي مكَّةَ ولا المَدِينَةَ»، وقد حَجَجْتُ، وأنا معك الآن بالمدِينة، و«لا يُولَدُ لَهُ»، وقد وُلِدَ لي، ثم قال: مع ذاك إني لأَعلَم أين وُلِد، ومتى يخرجُ، وأين هو. قال: فلَبَسَ عليَّ.

* قوله: «**عُدّ الناس**»: ـ بضم عين وتشديد دال ـ على بناء المفعول؛ من العد، وفاعل العد هو؛ أي: ابن صائد، لكنه تركه لظهوره، والمعنى: أعد الناس قائلين: إنه الدجال؛ أي: أعتقدهم أنهم يقولون[1] هذا من جهلهم.

* «**وأنتم يا أصحاب محمد**»: أي: تقولون ذاك؛ أي: وهذا منك عجيب، ولفظ مسلم: عذرتُ الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد؟[2].

* «**أليس**»: أي: الشأن، أو كلمة «ليس» حرف بمعنى «ما»، وإلا، فالظاهر: ألستَ ـ بالخطاب ـ.

---

(١) في الأصل: «يقول».

(٢) رواه مسلم (٢٩٢٧)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد.

* «فلَبَسَ»: كضرب؛ أي: خلط، ويجوز التشديد.

* «علي»: فإن آخر كلامه يقتضي أنه هو، على خلاف أوله، فالتبس الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩١١ـ (١١٢١٠) ـ (٢٦/٣) **عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَصُومُ عَبْدٌ يوماً في سَبِيلِ الله، إلاَّ باعَدَ الله بِذلكَ اليَوْمِ النّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِينَ خَرِيفاً».**

* **قوله: «في سبيل الله»**: أي: خالصاً لله، أو في الجهاد.

* * *

٤٩١٢ـ (١١٢١٣) ـ (٢٧/٣) **عن الأعمش قال: حدثنا عطيةُ بنُ سعدٍ ببابِ هذا المسجدِ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلا لَيَراهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ، كما تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ في الأُفُقِ مِنْ آفاقِ السَّماءِ، وأَبو بَكْرٍ وعُمَرُ مِنْهُمْ، وأَنْعَمَا».**

* **قوله: «من تحتهم»**: «من» موصولة.

* * *

٤٩١٣ـ (١١٢١٤) ـ (٢٧/٣) **عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحَدَكُمْ لَيُسْأَلُ يَوْمَ القِيامَةِ، حَتَّى يَكُونَ فِيما يُسْأَلُ عَنْهُ أَنْ يُقالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُنْكِرَ المُنْكَرَ إذا رَأَيْتَهُ؟»، قال: «فَمَنْ لَقَّنَهُ الله حُجَّتَهُ، قال: رَبِّ! رَجَوْتُكَ، وخِفْتُ النَّاسَ».**

* **قوله: «فمن لقَّنه»**: من التلقين.

* «رجوتك»: أي: عفوك؛ فإنك كريم.

* «وخفت الناس»: أي: شرهم؛ إذ لا مسامحة عندهم.

* * *

٤٩١٤ـ (١١٢١٥) ـ (٣/ ٢٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: وَجَدَ رَجُلٌ في منزله حَيَّةً، فأخذَ رُمْحَهُ فَشَكَّهَا فيه، فلم تَمُتِ الحَيَّةُ حتى مات الرَّجُلُ، فأُخبر به رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ مَعَكُمْ عَوَامِرَ، فإذا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً، فَحَرِّجُوا عَلَيْهِ ثَلاثاً، فإنْ رَأَيْتُموهُ بَعْدَ ذلك، فاقْتُلوهُ».

* قوله: «فشكَّها»: ـ بتشديد الكاف ـ؛ أي: انتظمها.

* «فيه»: أي: في الرمح.

* «عوامر»: جمع عامرة، وهي التي تلازم البيوت.

* «فحرِّجوا»: من التحريج؛ أي: ضيقوا بالقول؛ بأن يقال: إنك في حرج وضيق إن عدت إلينا، وقد تقدم له طريق آخر.

* * *

٤٩١٥ـ (١١٢١٦) ـ (٣/ ٢٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً، رَجُلٌ صَرَفَ الله وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الجَنَّةِ، ومَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذاتَ ظِلٍّ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْنِي إلى هذهِ الشَّجَرَةِ فَأَكُونَ في ظِلِّها، فقال الله: هَلْ عَسَيْتَ إنْ فَعَلْتُ أَنْ تَسْأَلَني غَيْرَها؟ قال: لا وَعِزَّتِكَ! فقَدَّمَهُ الله إلَيْها، ومَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذاتَ ظِلٍّ وثَمَرٍ، فقال: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْني إلى هذه الشَّجَرَةِ أَكُونُ في ظِلِّها، وآكُلُ مِنْ ثَمَرِها، فقال الله له: هَلْ عَسَيْتَ إنْ أَعْطَيْتُكَ ذلكَ أَنْ تَسْأَلَني غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لا وَعِزَّتِكَ! فَيُقَدِّمُهُ الله إلَيْها، فَتَمَثَّلُ لَهُ شَجَرَةٌ أُخْرَى ذاتُ ظِلٍّ وثَمَرٍ وماءٍ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْني إلى هذهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ في ظِلِّها، وآكُلُ

مِنْ ثَمَرِها، وأَشْرَبُ مِنْ مائِها، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتُ أن تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لا وَعِزَّتِكَ! لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُقَدِّمُهُ الله إلَيْها، فَيَبْرُزُ لَهُ بابُ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْني إلى بَابِ الجَنَّةِ فأَكُونُ تَحْتَ نِجَافِ الجَنَّةِ، وأَنْظُرُ إلى أَهْلِها، فَيُقَدِّمُهُ الله إليها، فَيَرَى أَهْلَ الجَنَّةِ وما فيها، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْني الجَنَّةَ. قال: فَيُدْخِلُهُ الله الجَنَّةَ، قال: فإذا دَخَلَ الجَنَّةَ، قال: هذا لي. قال: فَيَقولُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى، ويُذَكِّرُهُ الله: سَلْ مِنْ كَذَا وكَذَا، حتى إذا انْقَطَعَتْ بهِ الأَمانِيُّ، قالَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: هُوَ لَكَ وعَشَرَةُ أَمْثالِه، قال: ثمَّ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتاهُ مِنَ الحُورِ العِيْنِ فيقولان له: الحمدُ لله الذي أَحْيَاكَ لَنَا وأَحْيَانا لَكَ. قال: فَيَقُولُ: ما أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ ما أُعْطِيتُ. قال: وأَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يُنْعَلُ مِنْ نارٍ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي دِماغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ».

* قوله: «قِبَل الجنة»: ـ بكسر قاف وفتح باء ـ؛ أي: نحو الجنة.

«ومَثَّلَ» على بناء الفاعل من التمثيل؛ أي: أظهر له.

في «القاموس»: مثَّله له تمثيلاً: صوره له حتى كأنه ينظر إليه[1].

* «هل عسيتَ»: على صيغة الخطاب.

* «إن فعلتُ»: بصيغة التكلم؛ أي: هل يتوقع منك أن تسأل غيرها إن أعطيتك هذه الشجرة؟

* «فيبرز»: أي: يظهر.

* «نجاف الجنة»: هو ـ بنون ثم جيم ـ.

وفي «القاموس»: نِجاف؛ ككتاب: أسكفة الباب، أو ما يستقبل الباب من أعلى الأسكفة[2].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٦٤).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٠٥).

* «هذا لي»: كأنه يرى قصراً أو شيئاً، فيطمع فيه.

* «ويذكِّره»: من التذكير.

* * *

٤٩١٦ـ (١١٢١٧) ـ (٣/٢٧) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيُحَجَّنَّ البَيْتُ، وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُروجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ».

* قوله: «لَيُحَجَّنَّ»: على بناء المفعول ـ بفتح اللام المؤكدة، والنون الثقيلة ـ، وجعله ـ بكسر اللام ـ على أنه أمرٌ لأمته؛ لبيان أن خروجهم لا يسقط الحج عن الناس، بعيدٌ.

* * *

٤٩١٧ـ (١١٢٢٠) ـ (٣/٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «فأَقُولُ: أَصْحابي أَصْحَابي، فَقِيلَ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»، قال: «فأَقُولُ: بُعْداً بُعْداً»، أو قال: «سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي».

* قوله: «قال: فأقول: أصحابي أصحابي»: هذا طرف من حديث طويل مشهور.

* * *

٤٩١٨ـ (١١٢٢٤) ـ (٣/٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَراءُ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمُ القُلُوبُ، وتَلِينُ لَهُم الجُلُود، ثمّ يكونُ عليكم أمراءُ تَشْمَئِزُّ مِنْهُمُ القُلُوب، وتَقْشَعِرُّ مِنْهُمُ الجُلُود»، فقال رجل: أنقاتلُهم يا رسول الله؟ قال: «لا، ما أقاموا الصَّلاة».

* قوله: «تطمئن»: أي: تنشرح لإمارتهم الصدور؛ لعدالتهم، وحسن تدبيرهم.

* «تشمَئِزُّ»: أي: تنتفر وتنقبض.

* * *

٤٩١٩ـ (١١٢٢٥) ـ (٣/ ٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: اشتكيتَ يا محمد؟ قال: «نعم»، قال: «باسم الله أرقيكَ، من كل شيءٍ يُؤذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وعَيْنٍ يَشْفِيك، باسم الله أرقيكَ».

* قوله: «باسم الله أَرقيك. . . إلخ»: فيه أن الرقية بأسماء الله تعالى لا تنافي كمال التوكل.

* * *

٤٩٢٠ـ (١١٢٢٦) ـ (٣/ ٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُفْطِرُ يوم الفطر قبل أن يَخْرُجَ، وكان لا يُصلِّي قبل الصلاة، فإذا قضى صلاتَه، صلَّى ركعتين.

* قوله: «فإذا قضى صلاته، صلى ركعتين»: قد جاء: «أنه لا يصلَّى قبل صلاة العيد ولا بعدها»(١)، فيحمل ذاك على المصلَّى، وهذا على الصلاة في البيت؛ توفيقاً بين الحديثين، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٢١ـ (١١٢٢٨) ـ (٣/ ٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال في سبي أَوْطَاسَ: «لا يقَعْ على حَامِلٍ حَتّى تَضَعَ، وغَيْرِ حامِلٍ حتى تَحِيضَ حَيْضَةً».

---

(١) رواه البخاري (٩٢١)، كتاب: العيدين، باب: الخطبة بعد العيد، ومسلم (٨٨٤)، كتاب: صلاة العيدين، باب: ترك الصلاة فبل العيد وبعدها في المصلى، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

* **قوله**: «**لا يقع**»: أي: أحد؛ أي: واقع؛ أي: ليس لأحد أن يجامع قبل الاستبراء، واستدل به على وجوب الاستبراء.

* * *

٤٩٢٢ـ (١١٢٢٩) ـ (٣/ ٢٨) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: بينا رسولُ الله ﷺ يَقْسِمُ شيئاً، أقبلَ رجلٌ، فأكبَّ عليه، فطعنَهُ رسولُ الله ﷺ بعُرْجُونٍ كان معه، فجُرِح بوجهه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «تَعَالَ فاسْتَقِدْ»، قال: قد عفوتُ يا رسولَ الله.

* **قوله**: «**تعال**»: ـ بفتح اللام ـ.

* «**فاستقِد**»: أي: اطلب القصاص مني، والحديث يدل على القصاص في التأديب إذا زاد على حده.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: ورد في القصاص من نفسه أحاديثُ، منها: عن أسيد بن حضير، أخرجه أبو داود في آخر الكتاب، ومنها: ما أخرجه الحاكم عن حبيب بن سلمة: «أن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص من نفسه في خدشة خدشها أعرابياً لم يتعمده، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد! إن الله لم يبعثك جباراً ولا متكبراً، فدعا الأعرابي، فقال: اقتص مني، فقال الأعرابي: قد أحللتك بأبي أنت وأمي، ما كنت لأفعل ذلك أبداً ولو أتيتَ على نفسي، فدعا له بخير»[1]، ومنها قصاص[2] آخر في عدة أحاديث أخرجتها في جزء.

* * *

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٩٤٣).

(٢) في الأصل: «قصص».

٤٩٢٣ـ (١١٢٣٠/١) ـ (٢٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ في صَخْرَةٍ صَمَّاءَ، لَيْسَ لها بابٌ ولا كُوَّة، لَخَرَجَ عَمَلُهُ لِلنّاسِ كائناً ما كانَ».

* قوله: «لخرجَ عملُه للناس»: أي: ظهر لهم إذا أراد الله تعالى إظهاره.

* * *

٤٩٢٣/ م/ـ (١١٢٣٠) ـ (٢٨/٣) وعن رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ دَلْواً مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا، لأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا».

* «من غَسَّاق»: من شراب أهل النار.

وفي «المجمع»: هو ـ بالتخفيف والتشديد ـ: من صديد أهل النار وغسالتهم، أو من دموعهم، أو الزمهرير، أقوال.

* * *

٤٩٢٤ـ (١١٢٣٢) ـ (٢٩/٣) عن أبي سعيدِ الخُدريِّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مقعدُ الكافرِ في النّارِ مسيرةُ ثلاثةِ أيّام، وكُلُّ ضِرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقانَ، وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظامِهِ أَرْبعونَ ذِراعاً».

* قوله: «مسيرة ثلاثة أيام»: لعل هذا من قبيل الانتفاخ، أو هو زيادة في البدن لمجرد تقبيح الصورة، لا لتعذيب الأجزاء الزائدة حتى يلزم تعذيبها بلا ذنب، وهو تعالى قادر على كل شيء، فيمكن أن يعذب الأجزاء الأصلية، ويحفظ الزائدة من العذاب.

* «وَرِقا»: في «المجمع»: هو بوزن قَطِران: جبل.

وفي «القاموس» ـ بكسر الراء ـ؛ أي: مع ـ فتح الواو ـ: جبل أسود بين

العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة إلى مكة ـ حرسهما الله تعالى[1] ـ.

* «**أربعين**»: أي: يكون أربعين، فهو خبر «يكون» مقدراً، أو بقدر أربعين، فهو من حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجروراً، وبعضهم جعلوه: «أربعون» كما هو الظاهر.

* * *

٤٩٢٥ ـ (١١٢٣٣) ـ (٣/ ٢٩) **وعن رسول الله ﷺ، قال: «لو أَنَّ مِقْمَعاً مِنْ حَدِيدٍ وُضِعَ في الأَرْضِ، فاجتَمَعَ له الثَّقَلانِ، ما أَقَلُّوهُ مِنَ الأَرْضِ».**

* **قوله: «لو أن مِقمعاً»**: ـ بكسر ميم ـ: واحد المقامع، وهي سياط حديد رؤوسها معوجة.

* **«ما أقلّوه»**: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: ما رفعوه.

* * *

٤٩٢٦ ـ (١١٢٣٤) ـ (٣/ ٢٩) **وعن رسول الله ﷺ: أنه قال: «لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعُ جُدُرٍ كُثُفٍ، كُلُّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسيرةِ أربعينَ سَنَةً».**

* **قوله: «لسرادق النار»**: السرادق ـ بضم سين ـ: الخيمة، وقيل: هو الذي يحيط بالخيمة، وله باب يدخل منه الخيمة، وقيل: هو ما يمد فوق البيت، وقوله: «لسرادق النار» يروى بفتح لام المبتدأ، وبكسرها، وكثف ـ بفتح الثاء ـ؛ أي: غلظ، كذا في «المجمع».

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٩٨).

٤٩٢٧ـ (١١٢٣٥) ـ (٣/ ٢٩) وقال: «الشِّياعُ حَرَامٌ»، قال ابنُ لَهِيعة: يعني به: الذي يفتخرُ بالجِماع.

* **قوله: «الشّياع حرام»**: ضبط ـ بكسر شين معجمة بعدها مثناة من تحت ـ.

في «النهاية»: رواه كذا بعضهم، وفسره بالمفاخرة بكثرة الجماع، وقال أبو عمرو: إنه تصحيف، وهو بالسين المهملة والباء الموحدة كما تقدم، وإن كان محفوظاً، فلعله من تسمية الزوجة شاعة، وقال في باب السين المهملة: السباع: الجماع، وقيل: كثرته، ومنه الحديث: «أنه نهى عن السباع»[١]، وهو الفخار بكثرة الجماع، وقيل: هو أن يتسابَّ الرجلان، فيرمي كل واحد صاحبه بما يسوءه، يقال: سبع فلان فلاناً: إذا انتقصه وعابه[٢].

* * *

٤٩٢٨ـ (١١٢٣٧) ـ (٣/ ٢٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطَانَ قَالَ: وَعزَّتكَ يا ربِّ! لا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبادَكَ ما دَامَتْ أَرْواحُهُمْ في أَجْسَادِهِمْ. قال الربُّ: وعِزَّتِي وجلالي! لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفروني».

* **قوله: «أُغوي»**: من الإغواء، وهو الضلال.

* **«أَغفر لهم»**: بيان لسعة رحمته تعالى، وترغيب لهم في الإكثار من الاستغفار، وبيان أن تابع الشيطان المذكور في القرآن هو من يصرُّ ولا يستغفر، وهو المذكور في قوله: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ﴾[ص: ٨٥] الآية.

* * *

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٣٢٥).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٥٢٠) و(٢/ ٣٣٧).

٤٩٢٩ـ (١١٢٣٨) ـ (٣/ ٢٩) وإن رسولَ الله ﷺ قال: «والذي نَفْسِي بيَدِهِ! إنَّهُ لَيَخْتَصِمُ حَتّى الشَّاتانِ فيما انتَطَحتا».

* **قوله: «إنه ليختصم»**: أي: كل خصمين يوم القيامة عند الله.

* * *

٤٩٣٠ـ (١١٢٣٩) ـ (٣/ ٢٩) وعن رسول الله ﷺ: أنه قال: «ما بَينَ مِصراعَيْنِ في الجَنَّةِ كمسيرةِ أربعين سنةً».

* **قوله: «ما بين مصراعين»**: هما البابان المعلقان على منفذ واحد.

* * *

٤٩٣١ـ (١١٢٤١) ـ (٣/ ٢٩) وإن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مالهم في التأذِينِ، لَتَضَارَبُوا عَلَيْهِ بالسُّيُوفِ».

* **قوله: «ما لهم»**: أي: من الأجر.

* **«لتضاربوا»**: أي: رغبة في حصول ذلك الأجر.

* * *

٤٩٣٢ـ (١١٢٤٢) ـ (٣/ ٢٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: لَمَّا بَلَغَ رسولُ الله ﷺ عامَ الفَتْحِ مَرَّ الظَّهْرَانِ، آذَنَنا بلقاءِ العدوِّ، فأَمَرَنا بالفِطْر، فأَفْطَرْنا أَجْمَعونَ.

* **قوله: «آذَنَنا»**: ـ بالمدِّ ـ، من الإيذان؛ أي: أعلَمَنا.

* * *

٤٩٣٣ـ (١١٢٤٣) ـ (٣/ ٢٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «الماءُ مِنَ الماءِ».

* قوله: «الماء»: أي: وجوب الاغتسال بالماء.

* «من الماء»: أي: من خروج الماء المعهود، لا بمجرد الجماع بلا إنزال، واتفقوا على أنه كان في أول الأمر، ثم نسخ، وقيل: هذا في الاحتلام.

* * *

٤٩٣٤ـ (١١٢٤٥) ـ (٣/ ٢٩) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الله ـ تبارَكَ وتَعالَى ـ لَيَسْأَلُ العَبْدَ يَوْمَ القِيامَةِ، حَتَّى يَقُولَ: ما مَنَعَكَ إذْ رَأَيْتَ المُنْكَرَ تُنْكِرُهُ؟ فإذا لقَّى الله عَبْداً حُجَّتَهُ، قال: يا رَبِّ! وَثِقْتُ بِكَ، وفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ».

* قوله: «وَثِقْتُ»: من وَثِق به؛ كورث؛ أي: اعتمدْتُ على عفوك.

* «وفَرِقْتُ»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: خِفْتُ من شرهم.

* * *

٤٩٣٥ـ (١١٢٤٦) ـ (٣/ ٢٩) عن أبي سعيدٍ مولَى المَهْرِيِّ، قال: تُوُفِّيَ أخي، وأتيت أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، فقلتُ: يا أبا سعيد! إنَّ أخي توفي، وترك عيالاً، ولي عيال، وليس لنا مال، وقد أردتُ أن أَخْرُجَ بعيالي وعيال أخي حتى ننزلَ بعضَ هذه الأمصار، فيكون أرفقَ علينا في معيشتنا، قال: وَيْحَكَ لا تَخْرُجْ؛ فإنِّي سَمِعْتُهُ يقول ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ: «مَنْ صَبرَ على لأْوائِهَا وشِدَّتِها، كنْتُ له شفيعاً أو شهيداً يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «لأْوائِها»: أي: المدينة، وقد سبق الحديث مراراً.

* * *

٤٩٣٦ـ (١١٢٤٧) ـ (٣/ ٢٩ ـ ٣٠) عن بِشْرِ بنِ حَرْبٍ: أَنَّ ابنَ عمرَ أتى أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، فقال: يا أبا سعيدٍ! ألم أُخْبَرْ أنَّكَ بايعتَ أميرينِ من قَبْلِ أن يَجْتَمِعَ النَّاسُ على أميرٍ واحدٍ؟ قال: نعم، بايعتُ ابنَ الزُّبير، فجاء أهلُ الشَّام، فساقوني

إلى حُبَيْش بنِ دُلْجَةَ، فبايعتُه. فقال ابنُ عمر: إياها كنتُ أخاف، إياها كنتُ أخاف ـ ومَدَّ بها حمادٌ صوتَهُ ـ، قال أبو سعيد: يا أبا عبد الرحمن! أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنِ اسْتَطاع أَلاَّ يَنامَ نوماً، ولا يُصْبِحَ صباحاً، ولا يُمسي مساءً إلا وعليه أمير»؟ قال: نَعَمْ، ولكني أكره أن أبايعَ أميرين من قَبْلِ أنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ على أميرٍ واحدٍ.

* **قوله: «ألم أُخبر»**: على بناء المفعول، وليس المقصود الاستفهام عن الأخبار؛ فإن المرء أعلم بحاله من غيره، فلا يحسن السؤال عن غيره بأني أخبرت أم لا، بل المقصود الاستفهام عن مطابقة الإخبار الواقع؛ كأنه قال: أكان الذي أخبرت به، أم لا؟ ولذلك أجاب أبو سعيد بذلك.

* **«إلى حُبَيش بن دلجة»**: ـ بحاء مهملة مضمومة ثم موحدة مفتوحة ـ في الأصل القديم، وقد أعلم فيه بعلامة الإهمال تحت الحاء، وقد ذكر في «القاموس»: في الأسماء أيضاً حبيش ابن دلجة كذلك، وفي بعض النسخ: إلى جيش ابن دلجة(١) ـ بجيم مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ـ.

* **«إياها»**: أي: بيعة أميرين قبل اجتماعهم على واحد.

* * *

٤٩٣٧ـ (١١٢٤٨) ـ (٣/ ٣٠) **عن أبي سعيدٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً، سَمَّاه باسْمِهِ قميصٍ أو عِمامةٍ، ثم يقول: «اللهُمَّ لكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنيه، أسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وخَيْرِ ما صُنِعَ لَهُ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ».**

* **قوله: «إذا استجدَّ ثوباً»**: أي: لبس ثوباً جديداً.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٥٩).

* «**سماه باسمه**»: أي: ذكر اسم جنسه موقوفاً كما في صورة التعداد؛ مثل: عمامة، قميص، أو مرفوعاً على أنه خبر محذوف، والمقصود: إحضار المسمى بعنوان الاسم.

* «**قميص أو عمامة**»: ـ بالجر ـ بدل من «اسمه»، وإبدال النكرة عن المعرفة بلا توصيف وإن منعه بعض، إلا أنه غير لازم؛ لأن المراد بالقميص هذا اللفظ، فهو معرفة تأويلاً، ويمكن أنه مرفوع بتقدير: هو قميص، أو موقوف على أنه حكاية للتسمية.

* «**من خيره**»: بأن يستريح به البدن، ويكون ملائماً له.

* «**وخير ما صنع له**»: هو استعماله في الطاعة.

* * *

٤٩٣٨ـ (١١٢٤٩) ـ (٣/ ٣٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّنِي جِبْرِيلُ في الصَّلاةِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وصَلَّى العَصْرَ حِينَ كَانَ الفَيْءُ قامَةً، وصَلَّى المَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، وصَلَّى العِشاءَ حِينَ غابَ الشَّفَقُ، وصَلَّى الفَجْرَ، حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ، ثُمَّ جاءَهُ الغَدَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَفَيْءُ كُلِّ شيءٍ مِثْلُهُ، وصَلَّى العَصْرَ والظِّلُّ قامَتانِ، وصَلَّى المَغْرِبَ حِينَ غابَتِ الشَّمْسُ، وصَلَّى العِشَاءَ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ، وصَلَّى الصُّبْحَ حِينَ كادَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ، ثم قَالَ: الصَّلاةُ فيما بَيْنَ هذَيْنِ الوَقْتَيْنِ».

* **قوله**: «**حين كان الفيء قامة**»: أراد به: الفيء الحاصل بالزوال، أو كأن الصلاة في أيام لم يكن فيها فيء أصلي، ثم المراد بقوله: «وصلى العصر»؛ أي: يشرع فيها، وأما قوله فيما بعد: «فصلى الظهر وفيء كل شيء مثله»، فالمراد؛ أي: فرغ منها؛ إذ المطلوب ضبط الأوقات، وهو يحصل بالشروع في المرة الأولى، والفراغ في المرة الثانية، فبالشروع في أولى المرتين ينضبط أول

الوقت، وبالفراغ في آخرهما ينضبط آخر الوقت، فاندفع ما قيل: إن هذا الحديث يقتضي التداخل بين الأوقات، أو نسخ أول وقت العصر، والله تعالى أعلم.

* «**فيما بين هذين الوقتين**»: أي: وقت الشروع في المرة الأولى، والفراغ في المرة الثانية.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف[1].

* * *

٤٩٣٩ـ (١١٢٥٠) ـ (٣/ ٣٠) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ على كُلِّ مُحْتَلِمٍ، والسِّواكُ، وأَنْ يَمَسَّ مِنَ الطِّيْبِ ما يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ولَوْ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ».

* قوله: «**على كل محتلم**»: أي: واجب عليه؛ كما جاء به التصريح في رواية الحديث، والسواك؛ أي: واجب، وكذلك «مس الطيب»، لكن الظاهر أن المراد بالوجوب تأكيد الثبوت، وهو أن يكون سنة مؤكدة مثلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٤٠ـ (١١٢٥٢) ـ (٣/ ٣٠) عن رُبَيْحِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن أبيه، عن جده، قال: كُنَّا نتناوبُ رسولَ الله ﷺ، فنبيتُ عنده تكون له الحاجةِ، أو يَطْرُقُهُ أمرٌ من اللَّيْلِ، فيبعثنا، فَيُكْثِرُ المُحْتَسِبين وأهلَ النُّوَب، فكنَّا نتحدَّث، فخرجَ علينا رسولُ الله ﷺ من الليل، فقال: «ما هذِه النَّجْوَى؟! أَلَمْ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٠٣).

أَنْهَكُمْ عَنِ النَّجْوَى؟»، قال: قُلْنا: نتوبُ إلى الله يا نبيَّ الله، إنما كُنَّا في ذكر المسيحِ فَرَقاً منه، فقال: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بما هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ المَسِيحِ عِنْدِي؟»، قال: قُلْنا: بلى، قال: «الشِّرْكُ الخَفِيُّ؛ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكانِ رَجُلٍ».

* **قوله: «كنا نتناوب»**: أي: نحضر عنده بالنوبة.

* **«فيبعثنا»**: من البعث في تلك الحاجة وذلك الأمر.

* **«فيكثر المحتسبين[1]»**: جاء ـ بالنصب ـ في «الأصول»: على أن «يُكْثِر» من الإكثار؛ أي: فيكثر ذلك الفعل منا، وهو النزول والبيتوتة للمحتسبين[2] عنده، وفي بعض النسخ: «المحتسبون» ـ بالرفع ـ، فيكون يَكْثُر؛ من الكثرة.

* **«وأهل النُّوَب»**: ضبط ـ بضم نون وفتح واو ـ.

* **«فَرَقاً»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً.

* **«أن يقوم»**: بدل، أو بيان للشرك الخفي، والمراد: الرياء في أعمال البر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٤١ـ (١١٢٥٤) ـ (٣/ ٣٠) عن أبيه: أنه سَمِعَ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يكونَ خَيْرُ مالِ المُسْلِمِ غَنَماً يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبَالِ، ومَواقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدينِه مِنَ الفِتَنِ».

* **قوله: «شَعَفَ الجبال»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: رؤوسها.

* * *

---

(١) في الأصل: «المحتبسين».
(٢) في الأصل: «المحتبسين».

٤٩٤٢ـ (١١٢٥٥) ـ (٣/ ٣٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُم نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمْراً لله عَلَيْهِ فيهِ مقالاً، ثم لا يقولُهُ، فيقولُ الله: ما مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فيهِ؟ فَيَقُولُ: ربي! خَشِيتُ النَّاسَ، فيقولُ: وأنا أَحَقُّ أَنْ تَخْشَى».

* قوله: «لا يحقرن»: من حقره؛ كضرب، والتحقير بمعناه، فيمكن جعله منه.

* «أن يرى»: أي: بأن يرى.

* «عليه»: أي: على أحدكم.

* «فيه»: أي: في ذلك الأمر.

* «مقالاً»: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ، والظاهر الرفع، ولعل وجه النصب أنه بدل من «أمراً» على معنى: أن يرى لله عليه في أمر مقالاً.

* «ثم لا يقوله»: فإنه حقر نفسه في الدنيا؛ بأن خاف من غيره تعالى، وترك ما جعل الله تعالى له من الحكومة، وفي الآخرة؛ حيث جعل نفسه في محل الاعتراض، ثم العقوبة إن لم يكن عفو الكريم.

* * *

٤٩٤٣ـ (١١٢٥٨) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كُنَّا عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ على تأويلِ القرآنِ، كما قاتَلَ على تَنْزِيلِه».

* قوله: «من يقاتل على تأويل القرآن»: أي: يقاتل البغاة معتمداً فيه على تأويل القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي﴾[الحجرات: ٩]، وذلك لأن معرفة أن هؤلاء بغاة يستحقون القتال يحتاج إلى التأمل والفهم، فجعل قتال أولئك مبنياً على التأويل.

* «على تنزيله»: أي: قاتل المشركين معتمداً على تنزيل الله تعالى قتالهم في القرآن بقوله: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[التوبة: ٣٦]؛ أي: فيكم من يجمع بين قتال البغاة والمشركين، وجاء أنه عليٌّ - رضي الله تعالى عنه - في الحديث كما سيجيء، ففي الحديث معجزة له ﷺ؛ فقد أخبر قبل الوقوع، فوقع كما أخبر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: بعد ذكر الحديث بطوله؛ فإن هذه القطعة مختصرة: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة(١).

* * *

٤٩٤٤ـ (١١٢٥٩) - (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «هَلَكَ المُثْرُونَ»، قالوا: إلا مَنْ؟ قال: «هَلَكَ المُثْرُونَ»، قالوا: إلا من؟ قال: «هَلَكَ المُثْرُونَ»، قالوا: إلا من؟ قال: حتى خفنا أن يكون قد وَجَبَتْ، فقال: «إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا، وقليلٌ ما هُمْ».

* قوله: «هلك المثرون»: اسم فاعل من أثرى: إذا كثر ماله.

* «إلا من»: تلقين لذكر الاستثناء إن كان في الباب استثناء.

في «المجمع»: قلت: رواه ابن ماجه باختصار، رواه أحمد، وفيه عطية بن سعد فيه كلام، وقد وُثق(٢).

* * *

٤٩٤٥ـ (١١٢٦٠) - (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: سألنا رسولَ الله ﷺ عن الجنين يكون في بطن النَّاقة أو البقرة أو الشاة، فقال: «كُلُوهُ إنْ شِئْتُمْ؛ فإنَّ ذَكاتَهُ ذَكاةُ أُمِّهِ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٣٣ ـ ١٣٤).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٢٠).

* قوله: «كلوه»: أي: إذا خرج ميتاً بعد ذبح الأم.

* «ذكاة أمه»: أي: ذبح الأم يكفي في حله، وعليه الجمهور، وخلافه غير قوي.

* * *

٤٩٤٦ـ (١١٢٦١) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعَةُ حتى تُقَاتِلُوا قوماً صِغارَ الأَعْيُنِ، عِرَاضَ الوُجُوهِ، كأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الجَرَادِ، كأَنَّ وُجُوهَهُم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ، يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، ويَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ حتَّى يَرْبِطُوا خُيُولَهُمْ بِالنَّخْلِ».

* قوله: «حَدَق الجَرَاد»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أعين الجراد من الصغر، وقد سبق شرح ألفاظ هذا الحديث مراراً.

* «ويتخذون الدَّرَق»: ـ بفتحتين ـ واحدها درقة، قيل: هي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عصب.

* «حتى يربطوا»: أي: يدخلون بلادكم حتى يربطوا.

* * *

٤٩٤٧ـ (١١٢٦٢) ـ (٣/ ٣١) عن ابن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تثاءَبَ أَحَدُكُمْ في الصَّلاةِ، فَلْيَكْظُمْ ما استطَاعَ، فإنَّ الشَّيْطانَ يَدْخُلُ في فيهِ».

* قوله: «إذا تثاءب»: ـ بهمزة ـ.

* «يدخل في فيه»: أي: فمه إن فتح.

* * *

٤٩٤٨ـ (١١٢٦٣) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ قائماً على رِجْلَيْهِ.

* قوله: «**خطب قائماً على رجليه**»: أي: أحياناً، أو قبل المنبر، أو يوم العيد.

* * *

٤٩٤٩ـ (١١٢٦٤) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ نامَ عن الوِتْرِ، أو نَسِيَهُ، فَلْيُوتِرْ إذا ذَكَرَهُ أوِ اسْتَيْقَظَ».

* قوله: «**فليوتر إذا ذكره**»: أي: ولو بعد الصبح، فيدل الحديث على تأكد الوتر، وأنه يُقضى كالفرض، فيمكن أن يستدل به من يوجبه.

* * *

٤٩٥٠ـ (١١٢٦٥) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُخَيِّروا بَيْنَ الأَنْبياءِ».

* قوله: «**لا تخيروا**»: من التخيير، أرشدهم إلى ما ينبغي لهم من التأدب مع الكل؛ إذ التخيير ربما يؤدي إلى التنقيص وسوء الأدب، وهذا لا ينافي أن يكون بعضهم أفضل كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

* * *

٤٩٥١ـ (١١٢٦٧) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان المُؤَلَّفَةُ قلوبُهُم على عهد رسول الله ﷺ أربعةً: عَلْقَمَةَ بْنَ عُلاثَةَ الجَعْفَرِي، والأَقْرَعَ بنَ حابسٍ الحَنْظَليَّ، وزيدِ الخَيْلِ الطائيَّ، وعُيَيْنَةَ بنَ بَدْرٍ الفَزَارِيَّ. قال: فَقَدِمَ عليٌّ بذهبةٍ من اليمن بِتُرْبتها، فقَسَمها رسولُ الله ﷺ بينهم.

* **قوله: «كان المؤلفة»**: كأن المراد: رؤساء المؤلفة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٥٢ـ (١١٢٦٨) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إلا لثلاثةٍ: في سَبِيل الله، وابن السَّبِيلِ، ورَجُلٍ كان له جارٌ، فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ فَأَهْدَى لَهُ».

* **قوله: «في سبيل الله»**: أي: خارج في سبيل الله.

* **«ورجل»**: المراد: من انتقل إليه بسبب حلال صدقة تصدق بها على آخر.

* * *

٤٩٥٣ـ (١١٢٦٩) ـ (٣/ ٣١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: ذُكِرَ المِسْك عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «هُوَ أَطْيَبُ الطِّيْبِ».

* **قوله: «ذُكِر المسك»**: على بناء المفعول، لعلهم ذكروا أنه دم، فبين لهم أنه استحال، فصار أطيبَ الطيب، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٥٤ـ (١١٢٧٢) ـ (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى، إلاَّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي».

* **قوله: «إلا أنه لا نبي بعدي»**: أي: إلا أنك لست بنبي كما كان هارون؛ لأنه لا نبي بعدي كما كان بعد موسى، ولعل المراد: بعد بعثتي؛ ليناسب ذكر هارون؛ لأن نبوة هارون ما كانت بعد موسى، وإنما كانت بعد بعثته، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال

لعلي في غزوة تبوك: «خلفتك في أهلي، قال علي: يا رسول الله! أكره أن تقول العرب: خذل ابنَ عمه، وتخلف عنه، قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»، وفيه عطية العوفي، وثقه ابن معين، وضعفه أحمد وجماعة، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٤٩٥٥ـ (١١٢٧٤) ـ (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: اشتريتُ كَبْشاً أُضَحِّي به، فَعَدا الذِّئْبُ، فأخذ الأَلْيَةَ، قال: فسألتُ النبيَّ ﷺ، فقال: «ضَحِّ بِهِ».

* قوله: «فأخذ الألية»: ـ بفتح الهمزة ـ: لحمة المؤخر من الحيوان، معلومة.

* * *

٤٩٥٦ـ (١١٢٧٦) ـ (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا فَرَغَ مِن طَعَامه، قال: «الحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَنا وسَقَانا وجَعَلَنا مُسْلِمين».

* قوله: «الذي أطعمنا»: قدمه لزيادة الاهتمام به على مقتضى الحال، ولما كان الطعام لا يخلو عن شراب في أثنائه أو بعده، ذكره تبعاً، وضم إليه.

* قوله: «وجعلنا مسلمين»: للجمع بين الحمد على النعمة الدنيوية والأخروية.

* * *

٤٩٥٧ـ (١١٢٧٧) ـ (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتي برجلٍ. قال مِسْعر: أظنُّه في شَرَاب، فَضَرَبَهُ النبيُّ ﷺ بنعلين أربعين.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٠٩).

* قوله: «بنعلين أربعين»: يحتمل أنه بيان عدد الضربات بنعلين، أو عدد الضربات حتى صار الضربات ثمانين، والمشهور الأول.

* * *

٤٩٥٨ـ (١١٢٨٠) ـ (٣/ ٣٢) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ الله».**

* **قوله: «من لم يشكر الناس ... إلخ»**: المشهور رواية نصب الجلالة والناس، والمعنى: من فات عنه شكر من جرت النعمة على يده من الناس، فلم يأت بشكره تعالى على الوجه الذي أمر به، وذلك لأن المعطي حقيقة هو الله، فهو المستحق للشكر، لكنه أمر بشكر من جرت النعمة على يده، فصار شكره من شكر الله، فمن تركه، أو أخل به، فقد أخل بشكر الله تعالى، ولم يأت بشكره على الوجه الذي أمر به، وقد تقدم زيادة تحقيق لمعناه رواية، ورواياته في مسند أبي هريرة، فلا نعيده، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٥٩ـ (١١٢٨١) ـ (٣/ ٣٢) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السُّحُورِ بَرَكةً».**

* **قوله: «فإن في السحور»**: ـ بالفتح ـ: الطعام، و ـ بالضم ـ: أكله، والوجهان جائزان، ورجح الضم؛ لأن نسبة البركة إلى الفعل أقرب.

* * *

٤٩٦٠ـ (١١٢٨٢) ـ (٣/ ٣٢) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دابَّتِهِ، وأَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ إذا رَجَعَ».**

* قوله: «أحق بصدر دابته»: أي: إذا ركب معه غيره.

* «إذا رجع إليه»: أي: بعد أن قام بنية العود، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٦١ـ (١١٢٨٣) ـ (٣/ ٣٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَوْمَ القِيامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فيقالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فيقولونَ: ما أتانا مِنْ نَذِيرٍ، أو ما أتانا مِنْ أَحَدٍ، قال: فيقال لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فيقولُ: محمَّدٌ وأُمَّتُهُ، قال: فذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: الوَسَطُ: العَدْلُ، قال: فَيُدْعَوْنَ، فَيَشْهَدُونَ لَهُ بالبَلاغِ. قال: ثُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ».

* قوله: «فيشهدون له بالبلاغ»: قد يستنبط من هذا أنه يكفي في الشهادة مجرد العلم، ولا حاجة فيها إلى العيان، إلا أن يقال: لا تقاس شهادة الدنيا بشهادة الآخرة، ثم يقال: إن كفى علم الحاكم، فكفى بالله شهيداً، فأي حاجة إلى هذه الشهادة، وإلا، فكيف يكفي علم هذه الأمة مع أن علمهم من جهة إعلام الحاكم ـ سبحانه وتعالى ـ، فلعل المقصود إظهار شرف هذه الأمة، فلله الحمد على ما أنعم.

* * *

٤٩٦٢ـ (١١٢٨٤) ـ (٣/ ٣٢ ـ ٣٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يَوْمَ القِيامَةِ: يا آدَمُ! قُمْ فابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، فيقولُ: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ في يَدَيْكَ، يا رَبِّ! وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قال: مِنْ كُلِّ ألفٍ تسعَ مئةٍ وتسعةً وتِسْعِينَ، قال: فَحِينَئِذٍ يَشِيبُ المَوْلُودُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]»، قال: فيقولون: فأيُّنا ذلك الواحِدُ؟ قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «تسع مئة

وتسعة وتسعين من يأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، ومِنْكُمْ واحِدٌ»، قال: فقال النَّاسُ: الله أكْبَرُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «والله! إنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الجَنَّةِ، واللهِ! إنِّي لأَرْجُو أَنْ تكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ، واللهِ! إنِّي لأَرْجُو أَنْ تكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، قال: فكبَّرَ النَّاسُ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ في النَّاسِ إلا كالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أو كالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في الثَّورِ الأَبْيَضِ».

* قوله: «**بَعْث النار**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: المبعوث إليها.

* «**وما بعث النار**»: أي: ما قدرها؟

* «**يشيب المولود**»: من شدة هول ذلك، وكذا وضع الحمل، قيل: هذا على سبيل الفرض أو التمثيل، وأصله أن الهموم تضعف القوي، وتسرع بالشيب، وقيل: أو يحمل على الحقيقة؛ لأن كل واحد يبعث على ما مات عليه، فتبعث الحامل حاملاً، والمرضع مرضعة، والطفل طفلاً، فإذا قيل لآدم ذلك، وسمعوه، وقع بهم من الوجل ما يشيب له الطفل، وتسقط معه الحامل، وتذهل معه المرضعة.

* «**سكارى**»: أي: كأنهم سكارى؛ من شدة الأمر قد دهشت عقولهم، وغابت أذهانهم، فمن رآهم، حسب أنهم سكارى.

* «**وما هم بسكارى**»: على الحقيقة.

* «**تسع مئة**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: يخرج منهم هذا المقدر، ومنكم الواحد.

* «**الله أكبر**»: سروراً بهذه البشارة.

* «**أن تكونوا ربع أهل الجنة**»: خطاب لهذه الأمة، والحديث يدل على أن العدد لا يمنع الزيادة، وقد جاء: أنهم الثلثان، فلله الحمد والمنة.

* * *

٤٩٦٣ـ (١١٢٨٥) ـ (٣/ ٣٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا حَلَفَ واجتهد في اليمين، قال: «لا وَالَّذي نَفْسُ أبي القاسِمِ بيَدِهِ! لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي، تَحْقِرُونَ أَعْمالَكُمْ مَعَ أَعْمالِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلامِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، قالوا: فهل من علامةٍ يُعْرَفُونَ بها؟ قال: «فِيهِمْ رَجُلٌ ذُو يُدَيَّةٍ أو ثُدَيَّةٍ مُحَلِّقي رُؤوسِهِمْ»، قال أبو سعيد: فحدَّثني عشرون أو بضعٌ وعشرون من أصحاب النبيِّ ﷺ: أن علياً ـ رضي الله عنه ـ ولي قَتْلَهم، قال: فرأيتُ أبا سعيد بعدما كَبِرَ، ويديه ترتعش يقول: قتالهم أحلُّ عِنْدي من قِتَالِ عِدَّتهم من التُّرْك.

* قوله: «تَحْقِرون»: كضرب، أو من التحقير.

* «يُعْرَفون بها»: على بناء المفعول.

* «ذو يدية»: أحدهما تصغير اليد، والآخر تصغير الثدي، وهما ـ بتشديد التحتية الأخيرة ـ.

* «محلقي رؤوسهم»: حال من مجرور «فيهم».

* «بعدما كبر»: ـ بكسر الباء ـ.

* «ويديه»: أي: ورأيت يديه.

* «ترتعش»: أي: كل واحدة منهما.

* * *

٤٩٦٤ـ (١١٢٨٦) ـ (٣/ ٣٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَخَيَّرُوا بَيْنَ الأَنْبياءِ، وأَنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيامَةِ، فَأُفِيقُ، فَأَجِدُ مُوسى مُتَعَلِّقاً بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ، فلا أَدْرِي أَجُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ، أو أَفاقَ قَبْلِي؟».

* قوله: «فأُفيق»: من الإفاقة.

* «أَجُزِيَ»: على بناء المفعول من الجزاء، والهمزة للاستفهام، وقد سبق ما يتعلق بهذا المتن.

* * *

٤٩٦٥ـ (١١٢٨٧) ـ (٣/ ٣٣) **عن الأغرِّ أبي مسلم، قال: أشهدُ على أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ: أنهما شهدا [لي] على رسول الله ﷺ: أنه قال ـ وأنا أشْهَدُ عَلَيْهِما ـ: «ما قَعَدَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله إلا حَفَّتْ بِهِمُ الملائِكَةُ، وتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وتَغَشَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ».**

* **قوله: «ما قعد قوم... إلخ»**: قد سبق في مسند أبي هريرة.

* * *

٤٩٦٦ـ (١١٢٨٨) ـ (٣/ ٣٣) **عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قالت اليهود: العزلُ الموءُودةُ الصُّغرى ـ قال أبي: وكان في كتابنا: أبو رفاعة بن مطيع، فغيره وكيع، وقال: عن أبي مطيع بن رفاعة ـ، فقال النبيُّ ﷺ: «كَذَبَتْ يَهُودُ، إنَّ الله لَوْ أَرادَ أَنْ يَخْلُقَ شيئاً، لم يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَصْرِفَهُ».**

* **قوله: «العزل الموءودة الصغرى»**: كأن المراد بالعزل: النطفة التي تعزل، والموءودة ـ بالهمز ـ؛ أي: البنت المدفونة حية، وكانت العرب تفعله خشية الإملاق، أو خوف العار، فأرادوا أنها في تفويت الحياة كالموءودة، فاستحقت أن تسمى بالموءودة الصغرى، وأرادوا بذلك إثبات الحرمة، فكذبهم النبي ﷺ، وقال: إنما يلزم الوأد لو كان مراد الله أن يخلق من تلك النطفة شيئاً، وحيث علم أنه ما أراد ذلك، فليس من الوأد في شيء، وما جاء أن العزل هو الوأد الخفي، فكأن معناه: أنه له مناسبة به، فهو مكروه لا حرام كما قالت اليهود، فلا منافاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٦٧ـ (١١٢٨٩) ـ (٣/ ٣٣) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ على تأْوِيلِهِ كما قاتَلْتُ على تَنْزِيلِهِ»، قال: فقام أبو بكر وعمر. فقال: «لا، ولكنه خاصِفُ النَّعْلِ»، وعليٌّ يَخْصِفُ نَعْلَهُ.

* قوله: «خاصف النعل»: الخَصْفُ: الجمع والضم، يقال: خصف نعله؛ أي: خرزها.

***

٤٩٦٨ـ (١١٢٩٠) ـ (٣/ ٣٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ. وعن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ، إنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لا تُخْلِفُنيهِ، فَإِنَّما أَنا بَشَرٌ، فأيُّ المُؤْمِنينَ آذَيْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ ـ أو قال: لَعَنْتُهُ ـ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فاجْعَلْهَا لَهُ صَلاةً وزَكاةً، وقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بها إلَيْكَ يَوْمَ القِيامَةِ».

* قوله: «فإنما أنا بشر»: فربما يجري مني شيء على مقتضى البشرية، ويكون اللائق بي تركه.

* «آذيته»: لا يتوهم في إيذائه أنه في غير محله، لكن قد يكون اللائق على مقتضى أنه رحمة للعالمين تركه، فلذلك اتخذ هذا العهد حتى يكون أمره كله على مقتضى أنه رحمة للعالمين، وبهذا ظهر غاية الظهور وجه كونه رحمة للعالمين، والله تعالى أعلم.

***

٤٩٦٩ـ (١١٢٩١) ـ (٣/ ٣٣ ـ ٣٤) عن أبي سَلَمةَ، قال: جاء رجلٌ إلى أبي سعيدٍ، فقال: هل سَمِعْتَ رسولَ الله ﷺ يَذْكُرُ في الحَرُورِيَّة شيئاً؟ قال: سمعته يذكر قوماً يَتعَمَّقُونَ في الدِّين، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ عِنْدَ صَلاتِهِمْ، وصَوْمَهُ عِنْدَ صَوْمِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، أَخَذَ سَهْمَهُ فنظرَ في

نَصْلِهِ، فَلَمْ يَرَ شيئاً، ثم نظرَ في رِصَافِهِ، فلم يَرَ شَيئاً، ثم نظر في قِدْحِهِ، فلم يَرَ شيئاً، ثم نَظَر في القُذَذِ، فَتَمارَى، هل يرى شيئاً أم لا؟

* قوله: «أخذ سهمه فنظر»: أي: بعد أن خرج السهم من الرمية، أخذه ليعرف سرعة خروجه، فنظر.

* «رُِصافه»: ـ بكسر الراء أوضمها ـ: جمع رَصَفة ـ بفتحتين ـ، وهو عصب يكون على مدخل النصل.

* «في قدحه»: في «القاموس»: القِدْح ـ بالكسر ـ: السهم قبل أن يُراش ويُنصل[1].

* «في القُذَذ»: ـ بضم القاف وفتح المعجمة الأولى ـ: هو ريش السهم.

* * *

٤٩٧٠ـ (١١٢٩٢) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: رأى النَّبيُّ ﷺ في أَصْحَابِهِ تأَخُّراً، فقال: «تَقَدَّمُوا فائتمُّوا بي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لا يَزَالُ قومٌ يَتأَخَّرُونَ حتى يُؤَخِّرَهُمُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ يَوْمَ القِيامَةِ».

* قوله: «لا يزال قوم يتأخرون»: أي: في الصفوف؛ أي: وفي الاقتداء؛ بالتقصير فيه.

* «حتى يؤخِّرَهم»: عن الجنة، أو عن الخير، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧١ـ (١١٢٩٣) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَظَرَ إلى رجلٍ يَصْرِفُ راحِلَتَهُ في نواحي القَوْم، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ ظَهْرٍ،

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٠١).

فَلْيَعُدْ بِهِ على مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، ومَنْ كانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا زَادَ لَهُ»، حتى رأينا أن لا حَقَّ لأحدٍ منا في فَضْل.

* قوله: «يصرف راحلته»: كأنه تعرض للسؤال على ألطف وجه.

* «فليعد»: ضبط من العود، والباء للتعدية؛ أي: فليعط من لا ظهر له.

* * *

٤٩٧٢ـ (١١٢٩٥) ـ (٣/ ٣٤) عن الأغرِّ، قال: أشهدُ على أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنهما شهدا على النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يُمْهِلُ حتَّى يَذْهَبَ ثُلثُ اللَّيْلِ، ثم ينزلُ فيقولُ: هَلْ مِنْ سائِلٍ؟ هَلْ مِنْ تائِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ؟»، قال: فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ قال: «نَعَمْ».

* قوله: «يمهل»: أي: يؤخِّر النزول، وقد سبق تحقيق هذا المعنى.

* قوله: «هل من مذنب؟»: ليس المراد طلب الذنب، وإنما المراد: أن من أذنب في النهار، فليس من شأنه النوم في مثل هذا الوقت، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧٣ـ (١١٢٩٦) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النِّساءَ قُلْنَ: غَلَبَنا عليكَ الرِّجالُ يا رسولَ الله، فاجْعَلْ لَنا يوماً يا رسولَ الله نأتيك فيه، فواعَدَهُنَّ ميعاداً، فأمَرَهُنَّ، ووَعَظَهُنَّ، وقال: «ما مِنْكُنَّ امْرأَةٌ يَمُوتُ لها ثلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ إلا كانوا لها حِجَاباً مِنَ النَّار»، فقالت امرأة: أو اثنين فإنَّه ماتَ لي اثنين؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أو اثنين».

* قوله: «غلَبَنا»: ـ بفتح الموحدة ـ.

* «عليك»: على أخذ العلم منك، أو على القرب منك والدنو من مجلسك.

* «الرجال»: فتعلموا منك، وفازوا بخير عظيم، وبقينا في أودية الجهل.

* «فأمرهنَّ»: أي: في ذلك اليوم.

* «أو اثنين»: عطف على ثلاثة بالنظر إلى المعنى؛ أي: تقدَّمُ ثلاثةً، أو اثنين كما في رواية البخاري في كتاب: العلم[1]، أوالمعنى؛ أي: ما ذكرت مقتصر على ثلاثة، أو يشمل اثنين، وعلى الوجهين فقولها: «فإنه مات لي اثنين» نصبه على الحكاية، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧٤ـ (١١٢٩٧) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي الوَدَّاك، يقول: لا أشرب نبيذاً بعدما سَمِعْتُ أبا سعيدٍ يقول: أُتي رسولُ الله ﷺ برجلٍ نَشْوَانَ، فقال: إني لم أشربْ خمراً، إنما شربت زَبيباً وتمراً في دُبَّاءة، قال: فأَمَرَ به، فَنُهِزَ بالأَيدي، وخُفِقَ بالنِّعال، ونَهَى عن الدُّبَّاء، ونَهَى عن الزَّبيب والتَّمْر، يعني: أَنْ يُخْلَطَا.

* قوله: «برجل نشوان»: كسكران لفظاً ومعنى.

* «زبيباً وتمراً»: أي: نبيذهما.

* «فنُهِز»: على بناء المفعول؛ أي: ضُرب ودُفع.

* * *

٤٩٧٥ـ (١١٢٩٨) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا اجْتَمَعَ ثلاثةٌ، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ، وأَحَقُّهُمْ بالإِمامَةِ أَقْرَؤُهُمْ».

* قوله: «إذا اجتمع ثلاثة» قد جاء هذا الحكم في اثنين أيضاً، فلعله في الثلاث آكد، أو خصوا بالذكر لأنه جرى الذكر فيهم، وليس المراد تخصيص الحكم بهم.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٠١)، كتاب: العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟

٤٩٧٦ـ (١١٢٩٩) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كان أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فلا يَدَعْ أحداً يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلْيَدْرَأْهُ ما اسْتَطَاعَ، فإنْ أَبى، فَلْيُقَاتِلْهُ، فإنَّما هو شَيْطانٌ».

* قوله: «وليدرأه»: أي: ليدفعه.

* «فليقاتله»: أي: ليدفعه بشدة.

* «شيطان»: أي: تابعه في المرور بين يدي المصلي.

* * *

٤٩٧٧ـ (١١٣٠٠) ـ (٣/ ٣٤) عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يُبْغِضُ الأنصارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ باللهِ ورَسُولِهِ».

* قوله: «لا يبغض الأنصار»: أي: من حيث كونهم أنصاراً، أو الأنصار جميعاً، وأما ما كان لأجل ما يجري من المعاملة، فلا كلام في مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧٨ـ (١١٣٠١) ـ (٣/ ٣٥) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أنَّ النبيَّ ﷺ بعث بعثاً إلى لِحْيَانَ بنِ هُذَيلٍ، قال: «لينبعثْ من كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحدُهما، والأجرُ بينهما»، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «اللّهمَّ بارِكْ لنا في مُدِّنا وصَاعِنا، واجْعَلِ البرَكَةَ بَرَكَتَيْنِ».

* قوله: «واجعل البركة بركتين»: أي: ذات بركتين؛ لما جاء: «واجعل مع البركة بركتين»، أو المراد: واجعل البركة المدعوة ضعفي ما بمكة، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٧٩ـ (١١٣٠٤) ـ (٣/ ٣٥) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ وأبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله اصْطَفَى مِنَ الكَلام أرْبَعاً: سُبْحَانَ الله، والحَمْدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمَنْ قالَ: سُبْحَانَ الله، كُتِبَ له عِشْرُونَ حَسَنَةً، وحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرونَ سَيِّئَةً، ومن قال: الله أكبَرُ مثل ذلك، ومَنْ قالَ: لا إله الا الله، مثل ذلك، ومن قال: الحمدُ لله ربِّ العالمين من قِبَلِ نفِسه، كُتِبَ أو كُتِبَتْ له ثلاثونَ حَسَنَةً، وحُطَّ أو حُطَّتْ عَنْهُ بها ثلاثون سَيِّئَةً».

* قوله: «اصطفى من الكلام»: أي: بمزيد الإكرام لقائله، أواختار لملائكته الكرام ليذكروا[1] الله تعالى به.

* «من قبل نفسه»: أي: لا حكاية عن غيره، أو قراءة للقرآن، أو المراد: مخلصاً من قلبه، وهو قيد الكل أو الأخير، وخُص بمزيد الاهتمام؛ لأنه أكثر أجراً، ولأن احتمال القراءة فيه أقوى، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٠ـ (١١٣٠٦) ـ (٣/ ٣٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رجلاً سَمِعَ رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يردِّدُها من السَّحَر، فلما أصبح، جاء إلى رسول الله ﷺ، فذكَرَ ذلك له، وكان الرجل يَتَقالُّها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نَفْسِي بيَدِهِ! إنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».

* قوله: «يتقالُّها»: أي: يعدُّها شيئاً قليلاً.

* * *

٤٩٨١ـ (١١٣٠٧) ـ (٣/ ٣٥ ـ ٣٦) عن ربيعةَ بنِ يزيدَ، قال: حدَّثني قَزَعَةُ، قال: أَتَيْتُ أبا سعيدٍ وهو مكثورٌ عليه، فلما تَفَرَّق النَّاسُ عنه، قلتُ: إني لا أسألُكَ عما

---

(١) في الأصل: «ليذكرون».

سألك هؤلاءِ عنه، قلتُ: أَسْأَلُكَ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ، فقال: مالكَ في ذلك من خيرٍ، فأعادَها عليه، فقال: كانَتْ صلاةُ الظُّهرِ تُقامُ، فَيَنْطَلِقُ أحدُنا إلى البَقِيعِ، فَيَقْضِي حاجَتَهُ، ثم يَأْتي أَهْلَه فيَتَوضَّأُ، ثم يَرْجِعُ إلى المَسْجِدِ ورسولُ الله ﷺ في الرَّكْعَةِ الأُولى.

قال: وَسَأَلْتُهُ عن الزَّكاة، فقال: لا أدري أَرَفَعه إلى النبيِّ ﷺ أم لا؟: «في مئتي دِرْهَم خمسةُ دراهم، وفي أربعين شاةً شاةٌ إلى عشرين ومئة، فإذا زادَتْ واحِدَةٌ، ففيها شاتان إلى مئتين، فإذا زادت، ففيها ثلاث شياه إلى ثلاث مئة، فإذا زادَتْ، ففي كل مئة شاة، وفي الإبل في خمسٍ شاة، وفي عشرٍ شاتان، وفي خمسَ عشرةَ ثلاثُ شِياه، وفي عشرين أربعُ شياه، وفي خمسٍ وعشرين ابنةُ مَخَاض إلى خمس وثلاثين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها ابنةُ لَبُون إلى خمسٍ وأربعين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها حِقَّةٌ إلى ستين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها جَذَعَة إلى خمس وسبعين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها ابنتا لَبُونٍ إلى تسعين، فإذا زادَتْ واحدةٌ، ففيها حِقَّتان إلى عشرين ومئة، فإذا زادَتْ، ففي كلِّ خمسين حِقَّةٌ، وفي كلِّ أربعين بنتُ لَبُون».

وسأَلْتُهُ عن الصَّوْمِ في السَّفَر، قال: سافَرْنا مع رسولِ الله ﷺ إلى مَكَّة ونحن صِيَامٌ، قال: فَنَزَلْنا مَنْزِلاً، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، والفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ»، فكانت رُخْصَةً، فمِنَّا مَنْ صَامَ، ومِنَّا مَنْ أَفْطَرَ، ثم نزلنا منزلاً آخر، فقال: «إنَّكُمْ مُصَبِّحي عَدُوِّكُم، والفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ، فأَفْطِرُوا»، فكانت عَزِيمةً، فأفْطَرْنا، ثمَّ قال: لقد رَأَيْتُنا نَصُومُ مع رسولِ الله ﷺ بعدَ ذلك في السَّفَر.

* قوله: «مالك في ذلك»: أي: في علم صلاته.

* «من خير»: لأن العلم للعمل، وإلا، يصرْ حجةً على صاحبه، فلما لم يمكن العمل بعلمه، فلا خير للإنسان في تعلمه.

* «إنكم مُصَبِّحي عدوكم»: من صَبَّح ـ بالتشديد ـ، ثم الظاهر: مصبحو

عدوكم كما في بعض النسخ، ولعل النصب بتقدير: صرتم مصبحي عدوكم.

* «**بعد ذلك في السفر**»: يريد: أن ذاك العزم كان مخصوصاً بذاك السفر، فالصوم في السفر جائز، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٢ـ (١١٣٠٩) ـ (٣/ ٣٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُمْ والجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ» قالوا: يا رسول الله! ما لنا من مجالِسِنا بُدٌّ، نتحدَّث فيها، قال: «فأمَّا إذ أَبَيْتُمْ إلاَّ المَجْلِسَ، فأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»، قالوا: يا رسول الله! فما حَقُّ الطَّريق؟ قال: «غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأَذَى، ورَدُّ السَّلامِ، والأَمْرُ بالمَعْروفِ، والنَّهْيُ عن المُنْكَر».

* **قوله: «ما لنا من مجالسنا بُد»**: لم يريدوا رد النهي وإنكاره، وإنما أرادوا عرض حاجاتهم، وأنها هل تصلح للتخفيف أم لا؟

* * *

٤٩٨٣ـ (١١٣١٠) ـ (٣/ ٣٦) عن هلال بن عياض قال: حدثني أبو سعيدٍ الخدريُّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَخْرُجُ الرَّجُلانِ يَضْرِبَانِ الغائِطَ، كاشفانِ عَوْرَتَهُما، يَتَحدَّثانِ؛ فإنَّ الله يمقتُ على ذلك».

* **قوله: «لا يخرجِ الرجُلان»**: ـ بكسر الجيم ـ على النهي، أو ـ بضمها ـ على أنه نفي بمعناه.

* «**يضربان الغائط**»: من ضرب الغائط: إذا أتى الخلاء.

* «**كاشفان**»: أي: وهما كاشفان، وفي رواية أبي داود: كاشفين[1] ـ

(١) رواه أبو داود (١٥)، كتاب: الطهارة، باب: كراهية الكلام عند الحاجة.

بالنصب ـ، وقوله: «يضربان» وما بعده يحتمل أن تكون أحوالاً مترادفة، أو متداخلة، ويحتمل أن يكون «يضربان» صفة لـ«الرجلان»، على أن تعريفه للعهد الذهني كما قالوا في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥]، وكذا «يتحدثان»، وأما «كاشفان»، فالظاهر أنه حال بذلك التقدير؛ إذ لم يعهد وقوع المفرد النكرة صفة للمعرف بالتعريف الذهني، ولا يخفى أنه لا يصلح أن يكون حالاً محققة من ضمير «يضربان»، فلا بد أن تجعل مقدرة، ثم النهي راجع إلى الكشف والتحدث، لا إلى نفس الخروج، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٤ـ (١١٣١٥) ـ (٣/٣٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخْرُجُ يَومَ العِيْدِ في الفِطْر، فيصلِّي بالنَّاس تَيْنِكَ الرَّكْعتين، ثم يتقدَّمُ، فيستقبلُ النَّاسَ وهم جُلُوسٌ، فيقول: «تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا» ثلاثَ مَرَّاتٍ، قال: فكان أكثَر من يتصدَّق مِنَ النَّاس النِّساءُ بالقُرْطِ والخَاتَمِ والشيءِ، فإن كانت له حاجةٌ في البَعْثِ، ذَكَرَه، وإن لم يكن له، انْصَرَفَ.

* قوله: «بالقُرْط»: ـ بضم قاف وسكون راء ـ: نوع من حلي الأذن معروف، وهو متعلق بمقدر؛ أي: يتصدقن بالقرط.

* «إلى البَعْث»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بعث الجيش وإرسالهم إلى محل.

* * *

٤٩٨٥ـ (١١٣١٧) ـ (٣/٣٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: أُصيب رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها، فكَثُرَ دَيْنُه، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ»، قال: فتصدق الناسُ عليه، فلم يبلغ ذلك وفاءَ دَينه، فقال النبيُّ ﷺ: «خُذُوا ما وَجَدْتُمْ، ولَيْسَ لَكُمْ إلا ذِلكَ».

* قوله: «خذوا ما وجدتم، وليس لكم إلا ذلك»: ظاهره أنه وضع الجائحة

بمعنى: أنه لا يؤخذ منه[1] ما عجز عنه، ويحتمل أن المعنى: ليس لكم في الحال إلا ذلك؛ لوجوب الانتظار في غيره؛ لقوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة: ٢٨٠]، وحينئذ فلا وضع أصلاً، وبالجملة: فهذا الحديث دليل لمن يقول بعدم الوضع، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٦ـ (١١٣١٨) ـ (٣/ ٣٦) أن أبا سعيدٍ الخدريَّ، قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجّال، فقال فيما يحدثنا، قال: «يأتي الدَّجَّالُ، وهو مُحَرَّمٌ عليه أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، فيخرُجُ إليه رجلٌ يومئذٍ هو خَيْرُ النّاسِ ـ أو مِنْ خَيْرِهم ـ، فيقولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الذي حَدَّثَنا رسولُ الله ﷺ حديثَهُ، فيقولُ الدَّجَّالُ: أرأيتُم إن قَتَلْتُ هذا ثم أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ في الأَمْرِ؟ فيقولون: لا، فيَقْتُلُهُ، ثم يُحْيِيهِ، فيقول حِينَ يُحْيا: والله! ما كنتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِيكَ مِنِّي الآن. قال: فَيُرِيدُ قَتْلَهُ الثَّانية، فلا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ».

* قوله: «**الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه**»: قيل: هو خضر، وقد سمع من النبي ﷺ، فلذلك صح له أن يقول: حدثنا، وقيل: معنى حدثنا؛ أي: حدث المسلمين، وأنا من جملة المسلمين، وقيل: المراد: أنه بلغنا منه حديثه، وبالجملة: فحدثنا عندهم يقتضي السماع، فلا بد من التأويل لذلك.

* «**في الأمر**»: يريد أمره أنه الإله، قلت: لا إله إلا الله.

* «**حين يُحيا**»: على بناء المفعول؛ من الإحياء، أو على بناء الفاعل؛ من الحياة.

* * *

(١) في الأصل: «عنه».

٤٩٨٧ـ (١١٣١٩) ـ (٣/ ٣٧) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أنه قال: إنَّ رسول الله ﷺ عامَ تبوكَ خطب الناس وهو مسندٌ ظهره إلى نَخْلَة، فقال: «ألا أُخْبِرُكُم بخيْرِ النّاسِ وشَرِّ النَّاسِ، إنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلاً عَمِلَ في سبيلِ الله على ظَهْرِ فَرَسِهِ، أو على ظَهْرِ بَعِيرِهِ، أو على قَدَمَيْهِ حتَّى يَأْتِيَهُ الموتُ. وإنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلاً فاجراً جَرِيئاً يقرأ كتابَ الله ولا يرعوي إلى شيء مِنْهُ».

* قوله: «إن من خير الناس رجل»: الظاهر: رجلاً، وكأنه مبني على اعتبار ضمير الشأن، أو هو منصوب قراءة كما سبق له نظائر، ويؤيده أنه في بعض النسخ «رجلاً».

* «جريء»: من الجرأة؛ أي: مجترىء على التكلم، أو على الأعمال السيئة.

* «لا يرعوي»: أي: لا ينكفُّ ولا ينزجر؛ من رعا يرعو: إذا كف عن الأمور، وقد ارعوى عن القبيح، والاسم الرعيا ـ بالفتح والضم ـ، وقيل: الارعواء: الندم إلى الشيء وتركه، كذا في «المجمع».

قلت: لعل المعنى هاهنا: لا يلتفت إلى شيء من ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٨٨ـ (١١٣٢٦) ـ (٣/ ٣٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُبَشِّرُكُمْ بالمَهْدِيِّ يُبْعَثُ في أُمَّتي على اختلافٍ من النَّاسِ وزلازِلَ، فيملأُ الأَرضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً، يَرْضَى عَنْهُ ساكِنُ السَّماءِ وساكِنُ الأرضِ، يَقْسِمُ المالَ صَحَاحاً»، فقال له رجل: ما صَحَاحاً؟ قال: «بالسَّوِيَّة بين النَّاسِ»، قال: ويَمْلأُ الله قلوبَ أمّةِ مُحمَّدٍ ﷺ غِنًى، ويَسَعُهُمْ عَدْلُهُ، حتى يأمرَ منادياً فينادي، فيقول: مَنْ لَهُ في مالٍ حاجة؟ فما يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إلاَّ رجل فيقول: أنا، فيقول: ائتِ السَّدَّان، يعني: الخازِن، فَقُلْ له: إنَّ المَهْدِيَّ يأْمُرُكَ أن تُعطِيني

مالاً، فيقول له: احْثُ، حتَّى إذا جَعَلَهُ في حِجْرِهِ، وأبْرَزَهُ، نَدِمَ، فيقول: كنت أَجْشَعَ أُمَّةِ محمدٍ نَفْساً، أَوَ عَجزَ عَنِّي ما وَسِعَهُم؟ قال: فَيَرُدُّه، فلا يُقْبَلُ مِنْهُ، فَيُقَالُ له: إنَّا لا نأخذُ شَيئاً أَعْطَيْناهُ، فيكون كَذٰلِكَ سبعَ سنين، أو ثمان سنين، أو تِسْعَ سنين، ثم لا خَيْرَ في العَيْشِ بَعْدَه، أو قال: ثم لا خَيْرَ في الحَيَاةِ بَعْدَه».

* قوله: «يرضى عنه ساكن السماء»: أي: الملائكة.

* «قال بالسوية»: أي: العدل الذي ينبغي، لا أنه يعطي كل أحد مثل ما يعطي لآخر؛ فإن هذا غير ممدوح.

* «ائتِ السَّدّان»: ضبط ـ بفتح السين وتشديد دال ـ.

* «أجشع»: أجزع.

* «فلا يقبل منه»: أي: لا يقبل منه المهدي أو خازنه، ويقول له: «إنا لا نأخذ. . . إلخ».

وفي «المجمع»: قلت: رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، رواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى باختصار كثير، ورجالهما ثقات(١).

* * *

٤٩٨٩ـ (١١٣٢٩) ـ (٣/٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارَةِ القُبُورِ، فَزُوروها؛ فإنَّ فيها عِبْرَةً، ونَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبيذِ، فاشْرَبُوا، ولا أُحِلُّ مُسْكِراً، ونَهَيْتُكُمْ عَنِ الأَضاحِي، فَكُلُوا».

* قوله: «ونهيتكم عن النبيذ»: أي: في الظروف المعلومة.

* «عن الأضاحي»: أي: عن أكلها فوق ثلاثة أيام.

* «فكلوا»: أي: ما بدا لكم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣١٤).

٤٩٩٠ـ (١١٣٣٠) ـ (٣٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا رَمَى ـ أو ضَرَبَ ـ أَحَدُكُمْ، فَلْيَجْتَنِبْ وَجْهَ أَخِيهِ».

* **قوله: «فليجتنبْ وجهَ أخيه»**: أي: إن أمكن الاحتراز عنه.

* * *

٤٩٩١ـ (١١٣٣١) ـ (٣٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ يرفعه، قال: «إنَّ الرَّجُلَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ لا يريدُ بها بَأْساً إلا ليُضْحِكَ بها القَوْمَ، وإنَّه لَيَقَعُ منها أَبْعَدَ من السَّماءِ».

* **قوله: «إلا لِيُضْحِكَ»**: من الإضحاك، وهذا استثناء مما يفهم من المقام؛ أي: لا يتكلم بها لشيء إلا ليُضحك.

* **«ليقع»**: أي: يسقط وينحط.

* **«منها»**: أي: لأجلها.

* **«أبعد»**: أي: موضعاً أبعد من السماء في التنزيل والتسفل، لا في التعلي والتصعد كالسماء؛ فإن المقصود بيان البعد، لا التعلي، وهذا ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٩٢ـ (١١٣٣٢) ـ (٣٨/٣) عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «فينادي مَعَ ذلِكَ: إنَّ لكُمْ أنْ تَحْيَوْا فلا تَمُوتُوا أبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فلا تَسْقَموا أَبداً، وإنَّ لَكُمْ أنْ تَشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فلا تَبْأَسُوا أبداً»، قال: «ينادَوْنَ بهؤلاء الأربَعِ».

* **قوله: «مع ذلك»**؛ أي: مع ما يعطيهم ربهم من النعم، والكلام في أهل الجنة.

* «أن تَشِبُّوا» : ـ بكسر الشين ـ؛ من شَبَّ؛ كضرب.

* «فلا تَهْرَموا» : من هرم؛ كسمع.

* * *

٤٩٩٣ـ (١١٣٣٣) ـ (٣/ ٣٨) قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو عبدِ الرحمن عبدُ الله بنُ يزيدَ المقرىءُ، حدثنا حيوةُ وابن لَهيعةَ، قالا: أخبرنا سالمُ بنُ غيلانَ التُّجِيْبيُّ: أنه سَمِعَ دَرَّاجاً أبا السَّمْح يقول: إنه سَمِعَ أبا الهيثم يقول: إنه سمع أبا سعيد الخُدْري يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَعُوذُ بالله مِنَ الكُفْرِ والدَّيْنِ»، فقال رجل: يا رسول الله! أَيَعْدَلُ الدَّيْنُ بالكُفْر؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَم».

* قوله: «أيعدل الدين»: يريد أن ذكرهما معاً في الاستعاذة يقتضي معادلتهما ومقاربتهما، فهل الأمر كذلك؟ والله تعالى أعلم.

* * *

٤٩٩٤ـ (١١٣٣٤) ـ (٣/ ٣٨) سمعت أبا سعيدٍ الخُدْريَّ، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يُسَلَّطُ على الكافرِ في قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ تِنِّيناً، تَلْدَغُهُ حتى تَقُومَ السَّاعَةُ، فلو أنَّ تِنِّيناً مِنْها نَفَخَ في الأرضِ، ما أَنْبَتَتْ خَضِراً».

* قوله: «تِنِّيناً»: هو كسكين: نوع من الحيات كثير السم كبير الجثة.

* «خَضِراً»: ـ بفتح خاء وكسر ضاد ـ.

* * *

٤٩٩٥ـ (١١٣٣٥) ـ (٣/ ٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ ومَثَلُ الإيمانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ على آخِيَّتِه، يجولُ ثم يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ، وإنَّ المُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إلى الإيمان».

* قوله: «كمثل الفرس على آخِيَّتِه»: ـ بمد وتشديد ياء ـ: حبل أو عود يشد فيه الدابة، والمعنى؛ أي: كمثل الفرس معلقة على آخية.

* «يجول»: أي: حول الآخِيَّة، قيل: يعني: أنه يبعد عن ربه بالذنوب، وأصلُ إيمانه ثابت.

وقيل: أراد بالإيمان: شعبَهُ، فكما أن الدابة تبعد عن الآخية، ثم تعود إليها، فكذا المؤمن قد يترك بعض الشعب، ثم يتداركه ويندم.

* * *

٤٩٩٦ـ (١١٣٣٧) ـ (٣/ ٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَصْحَبْ إلاَّ مُؤْمِناً، ولا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إلاَّ تَقِيٌّ».

* قوله: «لا تصحبْ إلا مؤمناً»: أي: ينبغي للمؤمن التحري فيمن اتخذه صاحباً له؛ إذ المرء على دين خليله، وكذا فيمن يحسن إليه؛ لأن حسن المصرف يزيد في أجر الصدقة.

* * *

٤٩٩٧ـ (١١٣٣٨) ـ (٣/ ٣٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أنَّه سَمِع رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله إذا رَضِيَ عَنِ العَبْدِ، أُثْنِي عَلَيْهِ سبعةَ أصْنافٍ مِنَ الخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهُ، وإذا سَخِطَ على العَبْدِ، أُثْنِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةَ أَصْنافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهُ».

* قوله: «أُثْنِيَ عليه»: على بناء المفعول؛ أي: يجري على ألسنة عباده مدحه بما يعمل، ويمكن أن يكون على بناء الفاعل بالمعنى المذكور.

* «سبعة أصناف»: منصوب على نزع الخافض؛ أي: بسبعة أصناف، وقيل: وفي «الجامع الصغير»: بالباء.

* * *

٤٩٩٨ـ (١١٣٤٠) ـ (٣/ ٣٨ ـ ٣٩) أنه سَمعَ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ خَلْفٌ مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ سَنةً أَضَاعُوا الصَّلاةَ، واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً، ثُم يَكونُ خَلْفٌ يَقْرَؤونَ القُرْآنَ لا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ، ويَقْرَأُ القُرْآنَ ثلاثةٌ: مُؤْمِنٌ، ومُنَافِقٌ، وفاجِرٌ»، قال بشير: فقلتُ للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافقُ كافِرٌ به، والفاجرُ يَتأَكَّلُ به، والمؤْمِن يُؤْمِنُ به.

* قوله: «**يكون خَلْف**»: ـ بفتح فسكون ـ أشهرُ في الشر، و ـ بفتحتين ـ أشهر في الخير، ويجيء بالعكس على قلة.

* «**لا يعدو**»: أي: لا يتجاوز بالصعود إلى محل القبول، أو بالنزول إلى القلب.

* * *

٤٩٩٩ـ (١١٣٤٢) ـ (٣/ ٣٩) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما بُعِثَ مِنْ نَبِيٍّ ولا اسْتُخْلِفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلا كانت لَهُ بِطَانَتَانِ: بطانةٌ تأمُرُه بالخيرِ، وتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، والمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ الله».

* قوله: «**إلا كانت له بطانتان**»: ـ بكسر الباء ـ: صاحب السر الذي يشاوره الإنسان في أمره وأحواله، قيل: الملَك والشيطان، وقيل: أي: جلساء صالحة وطالحة والمعصوم من عصمه الله من الطالحة، وقيل: أي: نفس أمارة بالسوء، ونفس لوامة، والمعصوم من أعطي نفساً مطمئنة، وقيل: أي: قوة ملكية، وقوة حيوانية، والمعصوم من عصمه الله، لا من عصمته نفسه.

قلت: وغالب هذه المعاني لا تختص بأحد دون أحد، فكأن [في] تخصيص الخليفة بالذكر حثاً له على كثرة النظر في الأمر؛ لأن خطأه غير ضرر عام.

* * *

٥٠٠٠ـ (١١٣٤٥) ـ (٣/ ٣٩) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «تَزْعُمُونَ أنَّ قَرَابَتي لا تَنْفَعُ قَوْمِي، واللهِ! إنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ في الدُّنيا والآخِرَةِ. إذا كانَ يومُ القيامَةِ، يُرْفَعُ لي قَوْمٌ يُؤْمَرُ بِهِمْ ذاتَ اليَسَارِ، فيقولُ الرَّجُلُ: يا محمدُ! أنا فلان بنُ فلانٍ، ويقول الآخَرُ: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، فأقولُ: أمَّا النَّسَبُ، فقد عَرَفْتُ، ولكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي، وَارْتَدَدْتُمْ على أعْقَابِكُمُ القَهْقَرى».

* قوله: «رُفع لي قوم»: على بناء المفعول؛ أي: أُظهروا لي.

* * *

٥٠٠١ـ (١١٣٤٧) ـ (٣/ ٣٩) عن أبي سعيدٍ، عن نبيِّ الله ﷺ، قال: «إذا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ، فأَحْسَنَ الطَّهُورَ، ثمَّ أتى الجُمُعَةَ، فَلَمْ يَلْغُ ولَمْ يَجْهَلْ حَتَّى يَنْصَرِفَ الإِمامُ، كانت كفارةً لما بَيْنَها وبَيْنَ الجُمُعَةِ، وفي الجُمُعَةِ ساعَةٌ لا يُوافِقُها رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يسأل الله شيئاً إلا أعْطَاهُ إيَّاهُ، والمكتوباتُ كَفَّاراتٌ لِما بَيْنَهُنَّ».

* قوله: «ولم يجهل»: أي: فلم يشتغل بمقتضى الجهل.

* * *

٥٠٠٢ـ (١١٣٤٩) ـ (٣/ ٣٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّه قال في الوهم: «يُتوخَّى». قال له رجل: عن النبيِّ ﷺ؟ قال: فيما أعلم.

* قوله: «أنه قال في الوهم»: أي: فيما إذا وهم في صلاته، فلم يدرِكَمْ صلَّى؟

* « يتوخى»: أي: يطلب الصواب ليمضي عليه، وفي الأصل القديم: يتحرى.

* * *

٥٠٠٣ـ (١١٣٥٢) ـ (٣/ ٣٩) عن عطية: أنَّ أبا سعيدٍ حَدَّثه عن نبيِّ الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ جَرَّ ثيابه مِنَ الخُيَلاءِ، لَمْ يَنْظُرِ الله إلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ». قال: وحدثني بهذا ابن عمر أيضاً.

* **قوله: «من الخُيلاء»**: ـ بالضم والكسر ـ: الكِبْر والعُجْب، قيل: وهذا مخصوص بالرجال، فقد أجمعوا على جواز الجر للنساء، والله تعالى أعلم.

***

٥٠٠٤ـ (١١٣٥٣) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، عن رسول الله ﷺ، قال: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي بَيْنَ بُرْدَيْنِ مُخْتالاً، خَسَفَ الله بِهِ الأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فيها إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

* **قوله: «يتجلجل»**: أي: يغوص في الأرض، والجلجلة: حركة مع صوت.

***

٥٠٠٥ـ (١١٣٥٤) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، عن نبيِّ الله ﷺ: أنه قال: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ، يَتكَلَّمُ يقولُ: وُكِّلْتُ اليَوْمَ بثلاثةٍ: بكُلِّ جَبَّارٍ، وبمَنْ جَعَلَ مَعَ الله إلهاً آخر، وبِمَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ، فَيَقْذِفُهُمْ في غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ».

* **قوله: «يخرج عُنُق من النار»**: أي: طائفة، وقيل: المراد: شخص.

***

٥٠٠٦ـ (١١٣٥٧) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، عن نبيِّ الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ يُرَائي يُرَائي الله بِه، ومَنْ يُسَمِّعْ يُسمِّع الله بِهِ».

* **قوله: «من يرائي»**: أي: يقصد بعمله أن يراه الناس على ذلك العمل.

* **«يرائي الله به»**: أي: يجازيه على ريائه، فسمي الجزاء باسمه.

* **«ومن يُسْمع»**: من أسمع، أو من التسميع، والمعنى كما تقدم.

وفي «زوائد ابن ماجه»: في إسناده عطية العوفي، وهو ضعيف، والحديث من حديث جندب في «الصحيحين»(١).

* * *

٥٠٠٧ـ (١١٣٦٠) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ يَوْمَ القِيامَةِ إذا دَخَلَ الجَنَّةَ: اقْرَأْ واصْعَدْ، فَيَقْرَأُ، ويَصعَدُ بِكُلِّ آيةٍ دَرَجَةً، حتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَه».

* **قوله: «اقرأ واصعد»**: أي: ارتقِ في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من القرآن، فمن استوفى جميع آياته، استولى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ جزءاً منها، كان صعوده في الدرج على قدر ذلك، وهذا معنى ما جاء في بعض الروايات: «فإن منزلتك آخر آية».

* * *

٥٠٠٨ـ (١١٣٦١) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «مَنْ تَقَرَّبَ إلى الله شِبْراً، تَقَرَّبَ الله إلَيْهِ ذِراعاً، ومَنْ تَقَرَّبَ إليْهِ ذِراعاً، تَقَرَّبَ إلَيْهِ باعاً، ومَنْ أتاهُ يَمْشِي، أتاهُ الله هَرْوَلَةً».

* **قوله: «من تقرب إلى الله... إلخ»**: بيان لعظم رحمته تعالى، ووفور لطفه بالعباد، وأن ما يحصل للعبد من القرب برحمته أكثر مما يستحقه بعمله، ثم المراد بالشبر: شبر العبد، وبالذراع: ذراعُ مَنْ قيراطُه كجبل أُحد، ويومُه كألف

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٣٨).

سنة، ويدل عليه: «من أتاه يمشي، أتاه الله يهرول»، فانظر أنه اعتبر مشي العبد وهرولة الرب تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٠٩ـ (١١٣٦٣) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي الهيثم قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «إذا رَضِيَ الله عَنِ العَبْدِ، أَثنى عَلَيْهِ سَبْعَةَ أصنافٍ مِنَ الخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْها، وإذا سَخِطَ عَلَيْهِ، أَثْنى عليه سبعةَ أصنافٍ مِنَ الشَّرِّ لمْ يَعْمَلْها».

* قوله: «أثنى عليه»: ظاهر خط النسخ هاهنا أنه على بناء الفاعل، فالمعنى: أثبت له على لسان عباده سبعة أنواع... إلخ.

* * *

٥٠١٠ـ (١١٣٦٤) ـ (٣/ ٤٠) عن أبي سعيدٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كانَ في بَنِي إسرائيلَ امْرَأَةٌ قَصِيرةٌ، فَصَنَعَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، فَكانَتْ تَسِيرُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ قَصِيرَتَيْنِ، واتَّخَذَتْ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ، وحَشَتْ تَحْتَ فَصِّهِ أَطْيَبَ الطِّيبِ المِسْكَ، فكانَتْ إذا مَرَّتْ بالمجْلِسِ، حَرَّكَتْهُ، فَنَفَخَ رِيحُهُ».

* قوله: «بين امرأتين قصيرتين»: في «مسلم»: طويلتين[1]، ولذا قيل: صوابه «طويلتين»، وفي الحديث بيان عظم مكرهن.

* * *

٥٠١١ـ (١١٣٦٥) ـ (٣/ ٤٠ ـ ٤١) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: جاء يهوديٌّ إلى رسولِ الله ﷺ، قد ضُرِبَ في وجهه، فقال له: ضَرَبَني رَجُلٌ من أصحابكَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «لِمَ فَعَلْتَ؟»، قال: يا رسولَ الله! فَضَّل موسى عليك، فقال

---

(١) رواه مسلم (٢٢٥٢)، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: استعمال المسك وأنه أطيب الطيب.

النبيُّ ﷺ: «لا تُفَضِّلُوا بَعْضَ الأنبيَاءِ على بَعْضٍ؛ فإنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ، فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرابِ، فأجِدُ مُوسَى ـ عليه السَّلام ـ عِنْدَ العَرْشِ، لا أدْرِي أكانَ فِيمَنْ صُعِقَ، أمْ لا؟».

* **قوله: «قد ضُرِب في وجهه»**: على بناء المفعول.

* **«فقال النبي ﷺ»**: أي: للصحابي بعد أن حضر عنده.

* **«فضل»**: من التفضيل، وكذا قوله ﷺ: «لا تفضلوا»: أي: لا تشتغلوا بالتفضيل بينهم؛ لأنه يؤدي إلى توهم التنقيص، وهذا لا ينفي التفاضل بينهم.

* **«يصعقون»**: من صَعِق؛ كعلم؛ أي: يذهبون عن الحس.

* **«أول من يرفع»**: أي: ممن علم صعقه، فلا يرد أن موسى كان أول من رفع على تقدير أنه صعق، وأراد بهذا: أنكم كيف تفضلوني على موسى، وهو قد يؤدي إلى تنقيص قدره، مع أنه من الفضل بهذه المثابة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠١٢ـ (١١٣٦٧) ـ (٣/ ٤١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ إبْلِيسَ قالَ لِرَبِّهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: وعِزَّتِكَ وجَلَالِكَ! لا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ ما دَامَتِ الأرْوَاحُ فِيهِمْ، فقالَ لَهُ رَبُّهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: فَبِعَزَّتِي وَجَلالي! لا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ ما اسْتَغْفَرُونِي».

* **قوله: «لا أبرح أغفر لهم»**: فيه: أنه لا ينبغي للعبد اليأس من الرحمة، وإنما ينبغي له الاستغفار، وترك الإصرار.

* * *

٥٠١٣ـ (١١٣٦٩) ـ (٣/ ٤١) عن أبي السَّائبِ: أنه قال: أتيتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ، فبينا أنا جالسٌ عنده، إذ سَمِعْتُ تحتَ سريره تحريكَ شيءٍ، فنَظَرْتُ،

فإذا حَيَّةٌ، فقمتُ، فقال أبو سعيد: مالَكَ؟ قلت: حَيَّة هاهنا، فقال: فتريدُ ماذا؟ فقلت: أريدُ قَتْلَها، فأشارَ لي إلى بيتٍ في داره تِلْقاء بيته، فقال: إنَّ ابنَ عمٍّ لي كان في هذا البيت، فلما كان يومَ الأحزاب، استأذنَ رسولَ الله ﷺ إلى أَهْلِهِ ـ وكان حديثَ عَهْدٍ بعُرْسٍ ـ، فأَذِنَ له، وأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ بِسلاحِهِ مَعه، فأتى دارَه، فوَجَدَ امرأَتَهُ قائمةً على بابِ البيت، فأشار إليها بالرُّمْحِ، فقالت: لا تَعْجَلْ حتى تَنْظُرَ ما أَخْرَجَني، فدَخَلَ البيتَ، فإذا حَيَّةٌ مُنْكَرَةٌ، فطَعَنَها بالرُّمْحِ، ثم خَرَجَ بها في الرُّمح تَرْتَكِضُ، قال: لا أدري أيهما كان أَسْرَعَ موتاً، الرَّجُلُ أو الحَيَّة؟ فأتى قَوْمُهُ رسولَ الله ﷺ، فقالوا: ادْعُ الله أن يَرُدَّ صاحِبَنا؟ قال: «اسْتَغْفِرُوا لِصاحِبِكُمْ» مَرَّتَيْنِ، ثم قال: «إنَّ نَفَراً مِن الجِنِّ أَسْلَمُوا، فإذا رَأَيْتُمْ أَحَداً مِنْهُمْ، فَحَذِّرُوهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثم إنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدُ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّالثة».

* قوله: «استأذن رسول الله ﷺ»: قال النووي: قال العلماء: هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾(1) [النور: ٦٢].

* «بسلاحه»: خوفاً عليه من اليهود.

* «فأشار إليها»: من شدة الغيرة.

* * *

٥٠١٤ ـ (١١٣٧٢) ـ (٣/ ٤١) عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، سمع أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا وُضِعَتِ الجَنازَةُ، واحْتَمَلَها الرِّجالُ على أَعْناقِهِمْ، فإنْ كانَتْ صالحةً، قالتْ: قَدِّمُوني، وإنْ كانَتْ غَيْرَ صالحةٍ، قالت: يا وَيْلَها! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بها؟ يَسْمَعُ صَوْتَها كُلُّ شيءٍ إلاَّ الإِنسانُ، ولَوْ سَمِعَها الإِنسانُ، لَصَعِقَ». قال حَجَّاج: لَصُعِقَ.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٢٣٤).

* **قوله**: «**إذا وضعت الجنازة**»: أي: الميت على النعش.

* «**قالت: قدموني**»: أي: إلى ما أعد الله تعالى من الكرامة.

قال القسطلاني: تقول حقيقة بلسان القال بحروف وأصوات يخلقها الله تعالى فيها[١].

قلت: قد تقدم قريباً أنه يعرف من يغسله وغيره.

* «**يا ويلها**»: عدل إلى ذلك كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه، وفي رواية أبي هريرة قالت: «ياويلتاه! أين[٢] تذهبون بي؟»[٣].

* «**لصعق**»: قيل: ذكر في «مختار الصحاح» أن صَعَق ـ بفتح العين ـ من باب قطع: إذا ألقيت عليه الصَّاعِقة، وصَعِق ـ بكسر العين ـ: إذا غشي عليه[٤].

ثم قيل: هذا مخصوص بصوت غير الصالح، وقيل: بل عام، وفي رواية ابن منده بلفظ: «لو سمعه الإنسان، لصعق من المحسن والمسيء»[٥]، وهذا نص في العموم.

* * *

٥٠١٥ـ (١١٣٧٣) ـ (٣/ ٤١) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بِضَبٍّ، فَقَلَبَهُ بعودٍ كان في يده ظهره لبطنه، فقال: «تاهَ سِبْطٌ مِنْ بَنِي إسْرَائيل، فإنْ يَكُنْ، فَهُوَ هذا».

* **قوله**: «**أُتي بضب**»: على بناء المفعول.

---

(١) انظر: «إرشاد السَّاري» له (٢/ ٤١٩).
(٢) في الأصل: «أن».
(٣) كما تقدم في «مسنده» (٢/ ٢٩٢).
(٤) انظر: «مختار الصحاح» (ص: ١٥٢).
(٥) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ١٨٥).

* «**بعود**»: سيجيء أنه أمرَ غيرَه بالقلب، فكأنه استعمل العود حين القلب بمنزلة من يعين غيره على فعل.

* «**تاه**»: أي: ذهب وغاب، أو هلك بالمسخ.

* «**فإن يكن**»: أي: باقياً بعد المسخ.

* * *

٥٠١٦- (١١٣٧٥) - (٣/ ٤٢) عن أبي النَّضر: أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ كان يشتكي رِجْلَه، فدخَلَ عليه أخوه وقد جعل إحدى رِجْلَيه على الأُخرى وهو مضطجعٌ، فضربه بيده على رِجْله الوَجِعَة، فأوجعه، فقال: أوجعتني، أَوَلَمْ تعلمْ أَنَّ رجلي وَجِعَة؟ قال: بَلَى. قال: فما حَمَلك على ذلك؟ قال: أَوَلَمْ تسمعْ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قد نهى عن هذه؟

* **قوله**: «**قد نهى عن هذه**»: أي: هذه الخصلة، أو الفعلة، وقد جاء عنه ﷺ فعله أيضاً، فلذلك قالوا: النهي إذا خاف بذلك كشف العورة.

* * *

٥٠١٧- (١١٣٧٧) - (٣/ ٤٢) عن أبي سعيدٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ، عن شِرَاء ما في بُطُونِ الأنعام حتى تَضَعَ، وعن ما في ضُرُوعها إلا بكَيْل، وعن شِرَاء العبد وهو آبِقٌ، وعن شراء المغانم حتى تُقْسَمَ، وعن شراء الصَّدقات حتى تُقْبَضَ، وعن ضَرْبَةِ الغائِصِ.

* **قوله**: «**إلا بكيل**»: كأن المراد: إلا بعد أن يجلب، فيصلح لحلول الكيل فيه؛ كما يدل عليه السَّوق؛ فإن الحديث مسوق للنهي عن الغرر.

* «**وعن ضربة الغائص**»: هو أن يقول: أغوص في البحر غوصة بكذا، فما أخرجته، فهو لك.

* * *

٥٠١٨ـ (١١٣٧٩) ـ (٣/ ٤٢) عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن أبيه: أنَّه شكا إلى رسول الله ﷺ حاجَتَهُ، فقال رسول الله ﷺ: «اصْبِرْ أبا سَعِيدٍ؛ فإنَّ الفَقْرَ إلى مَنْ يُحِبُّني مِنْكُمْ أسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ من أَعْلَى الوادِي، ومِنْ أَعْلَى الجَبَلِ إلى أَسْفَلِهِ».

* قوله: «فإن الفقر»: لأن المحبة لا تتم إلا بالمجانسة.

* * *

٥٠١٩ـ (١١٣٨٠) ـ (٣/ ٤٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: افتخر أهلُ الإبِلِ عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «السَّكِينَةُ والوَقَارُ في أَهْلِ الغَنَمِ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهْلِ الإبِلِ».

* قوله: «السكينة»: لعل هذا من باب المجانسة التي تقتضيها المصاحبة.

* «والخُيلاء»: ـ بضم أو كسر ـ: الكبر والعجب.

وفي «المجمع»: وفيه أن صحبة الحيوان تؤثر في النفس بإعداء هيئات وأخلاق تناسب طبعها.

* * *

٥٠٢٠ـ (١١٣٨٥) ـ (٣/ ٤٢ ـ ٤٣) عن مولًى لأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: بينما أنا مع أبي سعيد الخُدْرِيِّ مع رسولِ الله ﷺ، إذ دَخَلْنا المسجد، فإذا رجلٌ جالسٌ في وسط المسجد، محتبياً مشبكٌ أصابعَه بعضَها في بعض، فأشار إليه رسولُ الله ﷺ، فلم يَفْطَنِ الرَّجلُ لإشارةِ رسولِ الله ﷺ، فالتفت إلى أبي سعيد، فقال: «إذا كانَ أَحَدُكُمْ في المَسْجِدِ، فلا يُشَبِّكَنَّ؛ فإنَّ التَّشْبيكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وإنَّ أَحَدَكُمْ لا يَزَالُ في صلاةٍ ما دامَ في المَسْجِدِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ».

* قوله: «مُشَبِّك أصابعَه»: من التشبيك، وهو إدخال الأصابع بعضِها في

بعض، ورفع «مشبك» على أنه خبر إن كان «جالس» صفة، أو خبر بعد خبر إن كان «جالس» خبراً، ويحتمل أنه منصوب على الحالية مضاف إلى ما بعده إضافة لفظية.

* **قوله**: «**فلم يفطن**»: في «القاموس»: فطن به، وإليه، وله؛ كفرح ونصر وكرم[1]؛ أي: فلم يفهم.

* «**فلا يشبكن**»: قيل: هذا النهي لمن كان في الصلاة، أو لمن خرج إليها وانتظرها؛ لكونه كمن في الصلاة، وهذه الهيئة ليست من هيئات الصلاة، وإلا فلا كراهة في التشبيك مطلقاً؛ فإنه قد جاء من النبي ﷺ في قصة ذي اليدين، لكن بعد ما خرج من الصلاة في زعمه، فمعنى قوله: «من الشيطان»؛ أي: في حق المصلي، أو المنتظر مثلاً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وإسناده حسن[2].

* * *

٥٠٢١ـ (١١٣٨٦) ـ (٣/ ٤٣) **عن الأَغَرِّ أبي مُسْلم، قال: أشهدُ على أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ: أنهما شهدا على النبيِّ ﷺ: أنهُ قال: «إنَّ الله يُمْهِلُ حَتَّى إذا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ هَبَطَ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سائِلٍ فَيُعْطى؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ ذَنْبٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجابَ لَهُ؟».**

* **قوله**: «**هبط**»: المراد: ما يليق به من الهبوط، وتحقيقه مفوض إلى علمه تعالى.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٧٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٥).

٥٠٢٢ـ (١١٣٨٧) ـ (٣/ ٤٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: صَلَّى رَجُلٌ خَلْفَ النبيِّ ﷺ، فجعل يَرْكَعُ قبل أن يركع، ويَرْفَعُ قَبْلَ أنْ يَرفَعَ، فلما قضى النبيُّ ﷺ الصَّلاة، قال: «مَنْ فَعَلَ هذا؟»، قال: أنا يا رسول الله، أحببت أن أعلم تعلم ذلك أم لا؟ فقال: «اتَّقُوا خِدَاجَ الصَّلاةِ» إذا ركَعَ الإمامُ فارْكَعُوا، وإذا رَفَعَ فارْفَعُوا».

* قوله: «**أحببت أن أعلم تعلم ذلك أم لا**»: كأنه سمع قوله ﷺ: «إني لأراكم من وراء ظهري» فتعمَّد ذلك؛ ليظهر له أنه هل علم النبي ﷺ بفعله ذلك أم [لا]، فيظهر له تصديق قوله بمعاينة دليله، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٢٣ـ (١١٣٩٠) ـ (٣/ ٤٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: حَجَجْنا، فنزلنا تحت شجرة، وجاء ابنُ صائِد، فنزل في ناحيتها، فقلتُ: إنا لله، ما صبَّ هذا علي؟ قال: فقال: يا أبا سعيد! ما ألقى من الناس وما يقولون لي؟! يقولون: إني الدجال! أما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «الدَّجَّالُ لا يُولَدُ لَهُ، ولا يَدْخُلُ المَدِينَةَ ولا مَكَّة»؟، قال: قلتُ: بلى. وقال: قَدْ وُلِدَ لي، وقد خرجتُ من المدينة، وأنا أُريد مكة، قال أبو سعيد: فكأني رَقَقْتُ له، فقال: والله! إنَّ أعلمَ النَّاسِ بمكانه لأَنا. قال: قلتُ: تَبّاً لك سائرَ اليوم.

* قوله: «**ما صَبَّ**»: ـ بفتح صاد وتشديد ـ؛ أي: أي شيء أوقع هذا البلاء علي؟

* «**أما سمعت**»: بالخطاب.

* «**إنّ أعلم الناس**»: ـ بتشديد إن، ونصب أعلم، وجر الناس بالإضافة.

* «**بمكانه**»: أي: بمكان الدجال.

* «لأنا»: خبر أن.

* «تباً لك»: دعاء عليه بالهلاك حيث شبه الأمر عليه.

* * *

٥٠٢٤- (١١٤٠١) - (٣/ ٤٤) عن هلالِ بنِ حصنٍ، قال: نزلتُ على أبي سعيدٍ الخُدريِّ، فضَمَّني وإياه المجلسُ، قال: فحدَّثَ أنه أصبح ذاتَ يوم، وقد عَصَب على بطنه حَجَراً من الجوع، فقالت له امرأتُه أو أمه: ائت النبيَّ ﷺ فاسأله، فقد أتاه فلانٌ، فسأله، فأعطاه، وأتاه فلانٌ، فسأله، فأعطاه، فقال: قلتُ: حتى ألتمسَ شيئاً. قال: فالتمستُ، فأتيته، قال حجّاج: فلم أجد شيئاً، فأتيتُه وهو يخطبُ، فأدركتُ من قوله وهو يقول: «مَنِ اسْتَعَفَّ يُعِفَّهُ الله، ومَنْ اسْتَغْنَى يُغْنِهِ الله، ومَنْ سَأَلَنا إمَّا أَنْ نَبْذُلَ لَه، وإمَّا أنْ نُواسِيَه - أبو حمزة الشَّاكّ -، ومَنْ يَسْتَعِفُّ عَنَّا أو يَسْتَغْنِي أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ يَسْأَلُنا»، قال: فرجعتُ، فما سألتُه شيئاً، فما زال الله - عز وجل - يرزُقُنا، حتى ما أعلمُ في الأنصار أهلَ بيتٍ أكثرَ أموالاً منّا.

* قوله: «قلت: حتى ألتمس شيئاً»: كأنه أراد أن يطلب شيئاً أولاً، فإن لم يجد، يأته، وإن وجد، اكتفى به.

* * *

٥٠٢٥- (١١٤١٢) - (٣/ ٤٥) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ: أنَّ رسول الله ﷺ أُتي بتمرٍ ريَّانَ، وكان تمرُ نبيِّ الله ﷺ تمراً بعلاً فيه يُبْسٌ، فقال: «أَنَّى لَكُمْ هذا التّمْر؟»، فقالوا: هذا تمرٌ ابتعنا صاعاً بصاعَيْنِ من تمرنا، فقال النبيُّ ﷺ: «لا يَصْلُحُ ذلكَ، ولكِنْ بِعْ تَمْرَكَ، ثم ابْتَعْ حاجَتَكَ».

* قوله: «تمراً بَعْلاً»: - بفتح فسكون مهملة -: هو كل نخل وشجر وزرع

لا يسقى، أو ما سقته السماء، كذا في «القاموس»[1].

* «ثم ابتاع حاجتك»: هكذا في النسخ، والصواب: «ثم ابتع»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٢٦ـ (١١٤١٩) ـ (٣/٤٦) عن عبد الله بن عاصم، سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لأحَدٍ يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، أَنْ يَحُلَّ صِرَارَ ناقَةٍ بغَيْرِ إذْنِ أهْلِها؛ فإنَّهُ خاتِمُهُمْ عَلَيْها، فإذا كُنْتُمْ بِقَفْرٍ، فرَأَيْتُمُ الوَطْبَ أو الرّاويَةَ أو السِّقاءَ مِنَ اللَّبَنِ، فَنَادُوا أصْحَابَ الإبِلِ ثلاثاً، فإنْ سَقَاكُمْ، فاشْرَبُوا، وإلا، فلا، وَإنْ كُنْتُمْ مُرْمِلِينَ». قال أبو النَّضْر: «ولم يَكُنْ معكُم طَعَامٌ، فَلْيُمْسِكْهُ رَجُلانِ مِنْكُم، ثم اشْرَبُوا».

* قوله: «أن يَحُلَّ صِرار ناقة»: من حل يحل ـ بضم الحاء المهملة ـ: إذا فكه، والصِّرار؛ ككِتاب: ما يُشد به الشيء؛ أي: إذا وجدتم ناقة مربوطة الضرع، فليس لكم أن تفكوا صرارها، وتشربوا لبنها بلا إذن أهلها.

* «فإنه خاتمهم عليها»: أي: إن ربطَهم الضرعَ أمارة على منعهم من ذلك، فلا يحل لكم مع أمارة المنع.

* «بقَفْر»: ـ بفتح قاف وسكون فاء ـ: المكان الخالي من العمارة.

* «فرأيتم الوَطْب»: ـ بفتح واو فسكون مهملة ـ: سقاء اللبن، وهو جلد الجذع فما فوقه.

* «وإن كنتم مُرْمِلين»: من أرمل: إذا احتاج.

* «فليمسكه رجلان»: أي: لئلا يؤدي إلى القتال بينكم وبينه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٤٩).

وفي «المجمع»: قلت: رواه ابن ماجه، بعضه بغير سياقه رواه أحمد، ورجاله ثقات(۱).

* * *

٥٠٢٧ـ (١١٤٢٠) ـ (٣/٤٦) عن أبي سعيدٍ الخُدرِيِّ: أنه قال في الوهم: «يتوخَّى»، فقال له رجل: عن النبيِّ ﷺ؟ قال: فيما أعلم.

* قوله: «**أنه قال في الوهم: يتوخى**»: أي: إذا وهم في الصلاة، فلم يدرِكَمْ صلى؟ فليطلب الصواب.

* * *

٥٠٢٨ـ (١١٤٢٣) ـ (٣/٤٦) عن أبي سعيدٍ، قال: أتى رسولُ الله ﷺ على نَهَرٍ من السماء والنَّاسُ صِيامٌ في يوم صائِفٍ مشاةٌ، ونبيُّ الله على بَغْلَةٍ له، فقال: «اشْرَبُوا أيُّها النَّاسُ»، قال: فأَبَوْا، قال: «إنِّي لَسْتُ مِثْلَكُم، إنِّي أَيْسَرُكُمْ، إنِّي راكِبٌ»، فأَبَوْا، قال: فثَنى رسولُ الله ﷺ فَخِذَه، فنزل، فشَرِبَ، وشَرِبَ النَّاسُ، وما كان يريد أن يَشْرَب.

* قوله: «**على نهر من السماء**»: أي: من ماء المطر.

* «**مشاة**»: خبر بعد خبر.

* «**إني أيسركم**»: من اليسار؛ أي: أغناكم عن الماء أوالإفطار.

* «**وما كان يريد أن يشرب**»: فيه دليل على أنه يجوز للمسافر الإفطار بعد أن شرع في الصوم بلا ضرورة.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١٦٢).

٥٠٢٩ـ (١١٤٢٥) ـ (٣/٤٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ضَلَّ سِبْطانِ مِنْ بَنِي إسرائيلَ، فأرهَبُ أَنْ تَكُونَ الضِّبابَ».

* **قوله: «ضل سبطين»**: هكذا في النسخ، والظاهر: «سبطان»؛ أي: غابا، ولعله من ضلَّ فلان فرسَه: إذا ذهب عنه، والتقدير: ضل سبطين أهلُهما؛ أي: غابا عنهم، إلا أنه حذف أهلهما، وأضمر ضميره في ضل؛ لظهوره؛ إذ لا يُضل الشخص إلا أهلُه، وإفراد الضمير لإفراد الأهل لفظاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٣٠ـ (١١٤٣٣) ـ (٣/٤٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قلنا: يا رسولَ الله! هذا السَّلامُ عليكَ قد عَلِمْناه، فكيف الصَّلاةُ عليك؟ قال: «قولُوا: اللهُمَّ صَلِّ على محمدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيم، وبارِكْ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، كما بارَكْتَ على إبراهيم وآلِ إبراهيمَ».

* **قوله: «هذا السلام عليك قد علمناه»**: أي: إن الله تعالى أمرنا بالصلاة والسلام عليك، فالسلام معلوم عندنا، فيمكن لنا العمل به، والمراد به أنه كسلام بعضنا على بعض، أو أنه كالسلام في التشهد، وعلى التقديرين هو معلوم، لكن الصلاة غير معلومة، فلا بدَّ من بيانها؛ إذ لا يمكن العمل بدونه.

* * *

٥٠٣١ـ (١١٤٣٧) ـ (٣/٤٧) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: مُرَّ على مروان بِجِنَازةٍ، فلم يقم، قال: فقال أبو سعيد: إنَّ رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بِجِنَازةٍ، فقام، قال: فقام مروان.

* **قوله: «مُرَّ على مروان»**: على بناء المفعول، وكذا الثاني، وقد جاء أن هذا القيام منسوخ.

٥٠٣٢ـ (١١٤٣٨) ـ (٤٧/٣) عن أبي سعيدٍ، قال: أصبنا سبياً يومَ حُنَيْنٍ، فكنَّا نلتمِسُ فداءهنَّ، فسألْنا رسولَ الله ﷺ عن العزل، فقال: «اصنَعُوا ما بَدا لَكُمْ، فما قَضَى اللهُ فَهُوَ كائِنٌ، فَلَيْسَ مِنْ كُلِّ الماءِ يكونُ الوَلَدُ».

* **قوله: «نلتمس فداءهن»**: أي: ثمنَهن بالبيع؛ أي: فكرهنا الأولاد منهن لذلك.

* **«فليس من كل الماء يكون الولد»**: أي: بل يكون من بعضه، فإن قضي بالولد، يخرج ذلك البعض الذي يكون منه الولد في أثناء الجماع، قيل: وقت الإنزال، فلا ينفع العزل في دفعه.

* * *

٥٠٣٣ـ (١١٤٤٠) ـ (٤٧/٣ ـ ٤٨) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نفسَهُ إذا رَأى أمْراً لله فِيهِ مقالٌ أنْ يقولَ فيه، فَيُقَالُ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ: ما مَنَعَكَ أنْ تَقُولَ فِيهِ؟ فيقولُ: رَبِّ! خَشِيتُ النَّاسَ، قَالَ: فأنا أَحَقُّ أنْ تَخْشَى». وقال أبو نُعَيْم ـ يعني في الحديث ـ: «وإنِّي كنتُ أحقَّ أن تخافني».

* **قوله: «لا يحقِرَنَّ»**: من حقره؛ كضرب، أو من التحقير.

* **«إذا رأى أمراً»**: بالتنوين لا بالإضافة إلى ما بعده.

* **«لله فيه مقال»**: هذه الجملة صفة لأمر، والمقال بمعنى القول، هكذا في الأصل القديم، وقد صُحف في بعض الأصول، فجعل موضعه: «فقال» على لفظ الماضي ـ بالفاء ـ ثم «لا يقوله»، في الأصل القديم «أن يقول فيه»، موضع ثم «لا يقوله» وهو صحيح على أنه بدل من مقال، وأما معنى «ثم لا يقوله»،

فيفيده قوله: «لا يحقرن»؛ إذ معناه؛ أي: لا يحقرن بترك ما عليه من المقال، والله تعالى أعلم بالحال، والحديث قد تقدم أيضاً.

* * *

٥٠٣٤ـ (١١٤٤٧) ـ (٣/٤٨) عن سليمان بن علي الربعي، سَمِعْتُ أبا الجَوْزاءِ، قال: سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يُفْتي في الصَّرْف، قال: فَأَفْتَيْتُ به زَمَاناً، قال: ثم لَقِيْتُهُ، فَرَجَعَ عنه، قال: فقُلْتُ له: ولِمَ؟ فقال: إنما هو رأي رَأَيْتُهُ، حَدَّثني أبو سعيد الخُدْرِيُّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عنه.

* **قوله: «يفتي في الصرف»**: أي: بجواز الزيادة فيه مع اتحاد الجنس إذا كان يداً بيدٍ.

* **«إنما هو رأي رأيته»**: قد جاء أنه كان يروي فيه حديث أسامة: «إنما الربا في النسيئة»(١)، فكأنه جعله رأياً نظراً إلى أن الحديث يحتمل تخصيصه بمختلف الجنس، فحمله على العموم يكون رأياً منه، وأما معنى «نهى عنه» في حديث أبي سعيد: هو أنه نهى عن الزيادة مع اتحاد الجنس، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٣٥ـ (١١٤٥٢) ـ (٣/٤٨) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: كنا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «نُرْزَق تمرَ الجمع»**: على بناء المفعول؛ أي: يعطينا النبيُّ ﷺ تمراً مجتمعاً من أنواع شتى، وهذا المتن مختصر، ستجيء بقيته قريباً.

* * *

---

(١) كما رواه مسلم (١٥٩٦)، كتاب: المساقاة، باب: بيع الطعام مثلاً بمثل.

٥٠٣٦ـ (١١٤٥٧) ـ (٣/ ٤٩) عن أبي سعيدٍ، قال: كنا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ ـ قال يزيد: تَمْراً من تَمْرِ الجَمْعِ ـ على عهد رسول الله ﷺ، فنبيعُ الصاعين بالصاع، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «لا صَاعَيْ تَمْرٍ بِصاعٍ، ولا صاعَيْ حِنْطَةٍ بِصاعٍ، ولا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ». قال يزيد: «لا صاعا تمرٍ بصاعٍ، ولا صاعا حنطةٍ بصاعٍ».

* قوله: «قال يزيد: لا صاعا تمر»: أي: بالرفع على إبطال عمل «لا»، أو على أنها «لا» المشبهة بليس، أو على أن تقديره: لا يصح صاعا تمر؛ أي: بيعهما.

* * *

٥٠٣٧ـ (١١٤٦٩) ـ (٣/ ٥٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا استجدَّ ثَوْباً، سَمَّاه باسمه: عِمامةً، أو قميصاً، أو رداء، ثم يقول: «اللهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيه، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ، وخَيْرَ ما صُنِعَ لَهُ، وأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، ومن شَرِّ ما صُنِعَ لَهُ».

* قوله: «سماه باسمه: عمامة»: ـ بالنصب ـ؛ أي: سماه عمامةً باسم جنسه.

* * *

٥٠٣٨ـ (١١٤٧٣) ـ (٣/ ٥٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قام من الليل، واستفتح صلاته وكبَّر، قال: «سُبْحانَكَ اللهُمَّ وبِحَمْدِكَ، تَبارَكَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَدُّكَ، ولا إلهَ غَيْرُكَ»، ثم يقول: «لا إله إلا الله» ثلاثاً، ثم يقول: «أَعوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ مِنْ هَمْزِهِ ونَفْخِهِ»، ثم يقول: «اللهُ أَكْبَرُ» ثلاثاً، ثم يقول: «أَعوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ مِنْ هَمْزِهِ ونَفْخِهِ ونَفْثِهِ».

* قوله: «وتعالى جَدُّك»: في «النهاية»؛ أي: علا جلالك وعظمتك[1].

* «من هَمْزِه... إلخ»: كل من الثلاثة بفتح فسكون، وجاء تفسير الأول بالمؤوتة، وهو نوع من الجنون يعتري الإنسان، فإذا أفاق، عاد إليه كمال العقل، وأصل الهمز: الدفع والنخس، وتفسير الثاني بالتكبر؛ كأن المتكبر نفخ فيه الشيطان فانتفخ، فخيل إليه أنه صار كبيراً، وتفسير الثالث بالشعر، والمراد: المذموم، كأن الشيطان ينفثه من فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٣٩ـ (١١٤٧٤)ـ(٣/ ٥٠)عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بحَقٍّ إذا رآهُ أَوْ شَهِدَهُ؛ فإنَّه لا يُقَرِّبُ مِنْ أَجَلٍ، ولا يُباعِدُ مِنْ رِزْقٍ أَنْ يقولَ بِحَقٍّ أو يُذْكَرَ بِعَظِيمٍ».

* قوله: «أن يقول بحق»: أي: يتكلم به.

* «فإنه»: أي: التكلم بحق، وقوله: «أن يقول بحق» بدل منه، أو الضمير للشأن، و«أن يقول بحق» فاعل الفعلين على التنازع.

* «لا يقرّب»: من التقريب.

* «أو يُذْكَر بعظيم»: على بناء المفعول؛ أي: أو يذكره الناس بكلام عظيم يطعنون به فيه، أو يلومون به عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٤٠ـ (١١٤٧٩)ـ(٣/ ٥١)عن سليمان الربعي، حَدَّثنا أبو الجَوْزاءِ غيرَ مَرَّة، قال: سألتُ ابنَ عَبَّاس عن الصَّرْف يَداً بيَدٍ، فقال: لا بَأْسَ بذلك، اثنين بواحد، أكثر من ذلك وأقل. قال: ثم حَجَجْتُ مَرَّةً أُخرى، والشَّيْخُ حَيٌّ، فأَتَيْتُهُ، فسأَلْتُهُ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٤٤).

عن الصَّرْفِ، فقال: وَزْناً بوزنٍ. قال: فَقُلْتُ: إنك قد أَفْتَيْتَنِي اثنين بواحد، فلم أَزَلْ أُفتي به مُنْذُ أَفتيتني. فقال: إن ذلك كان عن رأيي، وهذا أبو سعيد الخُدري يُحدِّث عن رسول الله ﷺ، فتركتُ رأيي إلى حديثِ رسول الله ﷺ.

* قوله: «اثنين بواحد»: أي: بع اثنين بواحد.

* «أكثر من ذلك»: أي: بع أكثر من ذلك.

* * *

٥٠٤١ـ (١١٤٨٢) ـ (٣/٥١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُمْ خرجوا مَعَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فنزلوا رُفَقاء، رُفْقةً مع فلان، ورُفْقةً مع فلان، قال: فنزلتُ في رُفْقَةِ أبي بكر، فكان معنا أعرابيٌّ من أهل البادية، فنزلنا بأهل بيتٍ من الأعرابِ، وفيهم امرأةٌ حاملٌ، فقال لها الأَعْرابي: أَيَسُرُّكِ أَنْ تَلِدِي غُلاماً؟ إنْ أعطيتني شاةً ولدتِ غلاماً، فأعطته شاةً، وسَجَعَ لها أساجِيعَ، قال: فذبح الشَّاة، فلما جلس القومُ يأكلون، قال رجلٌ: أتدرون ما هذه الشَّاة؟ فأخبرهم، قال: فرأيتُ أبا بكر مُتَبَرِّزاً مُسْتَنْبِلاً مُتَقَيِّاً.

* قوله: «رُفْقة مع فلان»: ـ بضم راء أو كسرها وسكون فاء ـ: جماعة ترفقهم في السفر.

* «وسجع»: كمنع؛ أي: نطق بكلام به فواصل، وهي الأساجيع، والمراد: أنه فعل لها فعل الكهان، فإن عادتهم الإسجاع لترويج أباطيلهم.

* «فرأيت أبا بكر متبرزاً»: من تبرز؛ أي: خرج إلى الفضاء لقضاء الحاجة.

* «مستنبلاً»: النَّبَل ـ بنون ثم باء مفتوحتين ـ: حجارة يُستنجى بها، فلعل استنبل يكون بمعنى: طلب النبل للاستنجاء بها؛ كما هو المعتاد بعد قضاء الحاجة.

* «متقيئاً»: من القيء؛ أي: أخرج ما أكل منه بكل وجه ممكن، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٤٢ـ (١١٥٠٣) ـ (٣/ ٥٣) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ في العَزْل: «أنْتَ تَخْلُقُه؟ أنْتَ تَرْزُقُهُ؟ أَقِرَّهُ قَرارَهُ، فإنَّما ذِلكَ القَدَرُ».

* **قوله: «أَقِرَّه قرارَه»**: أي: اجعل الماء في مقره؛ أي: لا تعزل.

* * *

٥٠٤٣ـ (١١٥٠٨) ـ (٣/ ٥٤) عن عياض، حدَّثني أبو سعيدٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ العِيْدِ. قال يحيى: لا أعلمه إلا قال: الفِطْر والأضْحى، فَيُصَلِّي بالنَّاس رَكْعَتَينِ، فيقومُ قائماً، فَيَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بوَجْهِهِ، ويقول: «تَصَدَّقُوا»، فكان أكثرَ من يَتَصَدَّقُ النِّساءُ. قال عبد الرَّزَّاق: بالخَاتَم والقُرْطِ والشيءِ، فذكر معناه، فإن كانَتْ له حاجةٌ، أو أرادَ أَنْ يَضَعَ بعثاً، تكلَّم، وإلاَّ، انْصَرَفَ.

* **قوله: «أو أراد أن يضع بعثاً»**: أي: يقرر جيشاً.

* * *

٥٠٤٤ـ (١١٥١٠) ـ (٣/ ٥٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: سأله رجل عن الغُسْل من الجَنَابة؟ فقال: ثلاثاً. فقال: إني كثير الشَّعْر. قال أبو سعيد: كان رسولُ الله ﷺ أكثرَ شَعْراً منكَ وأَطْيَبَ.

* **قوله: «سأله رجل عن الغسل من الجنابة»**: أي: كم مرة يغسل فيه الرأس؟

* **«فقال: ثلاثاً»**: أي: ثلاث مرات يغسل فيه الرأس، وبهذا ظهر ارتباط هذا الكلام بما بعده.

* * *

٥٠٤٥ـ (١١٥١٢) ـ (٣/ ٥٤) عن مولًى لأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنه كان مع أبي سعيدٍ وهو مع رسولِ الله ﷺ، قال: فدخل النبيُّ ﷺ، فرأى رجلاً جالساً وسطَ المسجدِ، مُشَبِّكاً بينَ أصابعِه، يحدِّث نفسَه، فأومأ إليه النبيُّ ﷺ، فلم يَفْطَنْ، قال: فالتفتَ إلى أبي سعيد، فقال: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فلا يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أصابعِهِ؛ فإنَّ التَّشْبِيكَ مِنَ الشَّيطانِ، فإنَّ أَحَدَكُمْ لا يَزالُ في صَلاةٍ ما دام في المَسْجِدِ حتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ».

* قوله: «مشبك بين أصابعه»: إن قرىء ـ بالنصب ـ كما يقتضيه خط بعض النسخ، فالأمر واضح، وإن قرىء ـ بالرفع ـ، فالتقدير: هو مشبك بين أصابعه.

* * *

٥٠٤٦ـ (١١٥٢٢) ـ (٣/ ٥٥) وبهذا الإسنادِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ رَآني، فَقَدْ رَأَى الحقَّ؛ فإنَّ الشَّيطانَ لا يَتَكَوَّنُ بي».

* قوله: «فقد رأى الحق»: أي: فقد رأى الرؤيا الحق.

* «لا يتكون بي»: أي: لا يظهر في صورتي للرائي.

وقد سبق تحقيق ما يتعلق بهذا المتن، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٤٧ـ (١١٥٢٤) ـ (٣/ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ قُرَيْطٍ: أَنَّ عطاءَ بنَ يسار حَدَّثه: أنَّه سَمِعَ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ صَامَ رَمَضانَ، وعَرَفَ حُدُودَهُ، وتَحَفَّظَ مِمَّا كانَ يَنْبَغِي له أَنْ يَتَحَفَّظَ فيهِ، كَفَّرَ ما قَبْلَهُ».

* قوله: «وعرف حدوده»: أي: عرف ما ينبغي الوقوف عنده من الحدود، ولا يحسن تجاوزه.

* «مما كان ينبغي له أن يتحفظ فيه»: من الكذب والغيبة وأمثالهما.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى بنحوه، وفيه عبد الله بن قُريط، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، انتهى[1].

وقال الحافظ في «التعجيل» بعد ذكر أنه مجهول: قلت: ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من «الثقات»، وقال: شامي، ورأيته بخط الصدر البكري: ابن قرط، بغير تصغير[2].

* * *

٥٠٤٨ـ (١١٥٢٦) ـ (٣/ ٥٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ ومَثَلُ الإيمَانِ، كَمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى آخِيَّتِهِ، وإنَّ المُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إلى الإيمانِ، فأَطعِمُوا طَعامَكُم الأَتقياءَ، وأَوْلُوا مَعْرُوفَكُم المُؤْمِنينَ». قال عبد الله: قال أبي: حدثناه أبو عبد الرحمن المقرىء، وهذا أتم.

* **قوله: «وأَوْلوا معروفَكم المؤمنين»**: هو من أوليته معروفاً: إذا أعطيته إياه.

* * *

٥٠٤٩ـ (١١٥٢٧) ـ (٣/ ٥٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْثاً إلى بَني لِحْيانَ، قال: يعني: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ»، وقال للقاعد: «أَيُّكُما خَلَفَ الخارِجَ في أَهْلِهِ ومالِهِ بِخَيْرٍ، كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخَارِجِ».

* **قوله: «ليبعث من كل رجلين رجلاً»**: أي: ليبعثِ المتولِّي لبعثِ الجيش، أو الأمير عليهم، من كل رجلين رجلاً.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٢٣٣).

٥٠٥٠ـ (١١٥٣٠) ـ (٣/ ٥٥) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ مِئةُ رَحْمَةٍ، فَقَسَمَ مِنْها جُزْءاً واحداً بَيْنَ الخَلْقِ، فَبِهِ يَتراحَمُ النَّاسُ والوَحْشُ والطَّيْرُ».

* **قوله: «فقسم منها جزءاً واحداً»**: أي: رحمة واحدة.

* **«فيه»**: أي: فبسبب ذلك الجزء المقسوم.

* * *

٥٠٥١ـ (١١٥٣١) ـ (٣/ ٥٥ ـ ٥٦) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «للهِ مِئةُ رَحْمَةٍ، عِنْدَهُ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، وجَعَلَ عِنْدَكُم واحدةً، تَراحَمُونَ بها بَيْنَ الجِنِّ والإِنْسِ، وبينَ الخَلْقِ، فإذا كان يومُ القِيَامَةِ، ضَمَّها إليها».

* **قوله: «تَراحَمون بها»**: أي: تتراحمون بتلك الرحمة الواحدة تراحماً واقعاً بين الخلائق من الجن والإنس وغيرهما.

* **«ضَمَّها إليها»**: أي: حتى تتم المئة.

* * *

٥٠٥٢ـ (١١٥٤٤) ـ (٣/ ٥٧) عن ابن جريج، أخبرني أبو قَزَعَةَ: أَنَّ أبا نَضْرَةَ أخبره، وحَسَناً أخبرهما: أَنَّ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ أخبره: أَنَّ وَفْدَ عبدِ القَيْس لما أَتَوْا نبيَّ الله ﷺ، قالوا: يا نبيَّ الله! جَعَلَنا الله فِدَاك، ماذا يَصْلُحُ لنا من الأَشْرِبة؟ فقال: «لا تَشْرَبوا في النَّقِير»، فقالوا: يا نبيَّ الله! جَعَلَنا اللهُ فِدَاكَ، أَوَتَدْري ما النَّقيرُ؟ قال: «نَعَمْ، الجِذْعُ يُنْقَرُ وَسَطُهُ، ولا في الدُّبَّاءِ، ولا في الحَنْتَمَةِ، وعَلَيْكُمْ بالمُوْكى» قال روح: «بالمَوكى» مرتين.

* **قوله: «أخبره أبو قزعة: أن أبا نضرة أخبره، وحسناً أخبرهما: أن أبا سعيد الخدري أخبره. . . إلخ»**: قال الشيخ ـ رحمه الله ـ في «هامش نسخته»: صيغة

هذا السند على متن هذا الحديث وقعت هكذا في «مسلم» في كتاب الإيمان، قال الحافظ في «النكت الظراف»: إنه وقع لجماعة من أهل الحديث خبط في تأويله، قال: وقد صنف أبو موسى المديني في ذلك جزاءاً مفرداً، وحاصل ما قال: إن الحافظ ذكر أن أبا نضرة أخبر أبا قزعة والحسن بهذا الحديث عن أبي سعيد، إلا أن الحافظ ذكر أن المراد به الحسن البصري، وأما الإمام النووي، فذكر أنه الحسن بن مسلم بن يناق، والله تعالى أعلم(١).

* **قوله: «بالموكى»**: - بلا همز -: هو اسم مفعول من الإيكاء؛ أي: المربوط رأسه بالحبل، والمراد: القربة.

* * *

٥٠٥٣- (١١٥٤٧) - (٣/ ٥٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: اجتمع أُناسٌ من الأنصار، فقالوا: آثر علينا غيرنا، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فجمعهم، ثم خطبهم، فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصارِ! أَلَمْ تكُونُوا أَذِلَّةً فأَعَزَّكُمُ اللهُ؟»، قالوا: صدق الله ورسولُه. قال: «أَلَمْ تكُونُوا ضُلَّالاً فَهَداكُمُ اللهُ؟»، قالوا: صدق الله ورسولُه، قال: «أَلَمْ تكُونُوا فُقَراءَ فأَغْناكُمُ اللهُ؟»، قالوا: صدق الله ورسولُه، ثم قال: «ألا تُجِيبُونَني، أَلا تَقُولُونَ: أَتَيْتَنا طَرِيداً فآوَيْناكَ، وأَتَيْتَنا خائِفاً فأَمَّنَّاكَ، أَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالشَّاءِ والبُقْرَانِ - يعني: البقر-، وتَذْهَبونَ برسولِ الله، فَتُدْخِلُونَهُ بُيُوتَكُمْ، لو أَنَّ النَّاسَ سَلَكُوا وادِياً أَوْ شُعْبَةً، وسَلَكْتُم وادِياً أو شُعْبَةً، لَسَلَكْتُ وادِيَكُمْ أَوْ شُعْبَتَكُمْ، لَوْلا الهِجْرَةُ، لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنصارِ، وإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْنِي على الحَوْضِ».

* **قوله: «آثرَ علينا غيرنا»**: أي: اختار غيرنا علينا بالأموال مع استحقاقنا لها.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ١٩٣ - ١٩٤).

* «**أذلة**»: بين الناس بقلة المال والنفر.

* «**فأعزكم الله**»: حيث صرتم مرجعاً لأهل الدين.

* «**طريداً**»: مخرَجاً من مكة، يريد: أن ما أحسنتم به غير منسي.

* «**فآمناك**»: ـ بالمد ـ.

* «**والبُقْران**»: الظاهر أنه جمع بقر؛ مثل: بلدان جمع بلد.

* «**لولا الهجرة**»: أي: لولا شرفُها وجلالةُ قدرها عند الله.

* «**لكنت امرأً من الأنصار**»: أي: لعددت نفسي واحداً منهم؛ لكمال فضلهم وشرفهم، بعد فضل الهجرة وشرفها، والمقصود: الإخبار بما لهم من المزية بعد مزية الهجرة، وأنها مزية يرضى بها مثله، وإلا فالانتقال لا يتصور، سيما الانتساب بالنسب؛ فإنه حرام ديناً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٥٤ـ (١١٥٥٤) ـ (٣/٥٨) عن أبي سعيدٍ مولَى المَهْرِيِّ: أنَّه جاء أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ ليالِيَ الحَرَّة، فاستشارهُ في الجَلاء من المدينة، وشكا إليه أسعارَها وكَثْرَةَ عِيالِه، وأخبره أَنْ لا صَبْرَ له على جَهْدِ المدينة، فقال: وَيْحَكَ! لا آمُرك بذلك، إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَصْبِرُ أَحَدٌ على جَهْدِ المَدِينَةِ ولأْوائِها فَيَمُوتُ إلا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أو شَهِيداً يومَ القِيامَةِ، إذا كان مُسْلِماً».

* قوله: «**في الجَلاء**»: ـ بفتح الجيم والمد ـ؛ أي: في الخروج منها إلى بلاد الرخاء.

* «**أسعارها**»: أي: غلاء الأسعار.

* «**على جَهد المدينة**»: ـ بفتح الجيم ـ؛ أي: مشقتها.

* * *

٥٠٥٥ـ (١١٥٥٨) ـ (٣/ ٥٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجِيءُ النبيُّ يومَ القِيامَةِ ومَعَهُ الرَّجُلُ، والنَّبيُّ ومَعَهُ الرَّجُلان، وأَكْثَرُ من ذلك، فَيُدْعى قومُهُ، فيقالُ لَهُمْ: هل بَلَّغَكُمْ هذا؟ فيقولون: لا، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ؟ فيقولُ: نعم، فيقالُ لَهُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فيقولُ: محمد وأُمَّتُهُ. فَيُدْعى وأُمته، فيقالُ لهم: هَلْ بَلَّغَ هذا قَوْمَهُ؟ فيقُولُونَ: نَعَمْ، فيقالُ: وما عِلْمُكُمْ؟ فيقُولونَ: جاءَنا نَبيُّنا فَأَخْبَرَنا أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا، فَذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، قال: يقولُ: عَدْلاً، ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]».

* قوله: «يجيء النبيُّ ومعه الرجل»: أي: ما أسلم من قومه إلا رجل، فيجيء معه يوم القيامة.

* * *

٥٠٥٦ـ (١١٥٥٩) ـ (٣/ ٥٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الزَّهْوِ والتَّمْرِ، والزَّبيبِ والتَّمْرِ.

* قوله: «عن الزهو والتمر»: الزهو ـ بفتح زاي أو ضمها وسكون هاء ـ: البُسْر الملون، بدا فيه حمرة أو صفرة، وطاب، والمعنى: أنه نهى عن الجمع بين الزهو والتمر في الانتباذ.

* * *

٥٠٥٧ـ (١١٥٦٦) ـ (٣/ ٥٩) عن أبي سعيدٍ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العزل، فقال: «لَيْسَ مِنْ كُلِّ الماءِ يكونُ الوَلَدُ، وإذا أرادَ الله أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُ شيئاً، لم يَمْنَعْهُ شَيْءٌ».

* قوله: «وإذا أراد الله أن يُخلق منه شيء»: على بناء المفعول، ورفع «شيء»

كما هو مقتضى الخط، أوعلى بناء الفاعل ونصبه، وقد عرفت وجهه غير مرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٥٨ـ (١١٥٨٢) ـ (٣/ ٦٠) عن أبي نَضْرةَ، قال: سَألتُ ابنَ عبّاسٍ عن الصَّرْفِ، فقال: يد بيد؟ قلتُ: نعم. لا بأس. قال فلقيتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ، فأخبرتُه أني سألتُ ابن عباس عن الصرف. فقال: لا بأس. فقال: أَوَ قال ذاك؟ أما إنا سنكتبُ إليه فلن يُفْتِيكُمُوه. قال: فوالله! لقد جاء بعضُ فتيان رسولِ الله ﷺ بتمرٍ، فأنكره، فقال: «كأنَّ هذا ليسَ من تَمْرِ أرضِنا»، فقال: كان في تمرنا العامَ بعضُ الشيء، وأخذتُ هذا، وزدتُ بعضَ الزيادة، فقال: «أَضْعَفْتَ، أَرْبَيْتَ، لا تَقْرَبَنَّ هذا، إذا رابَكَ من تمرِكَ شيءٌ، فبِعْهُ، ثم اشْتَرِ الذي تريدُ من التمر».

* قوله: «**قلت: نعم لا بأس**»: أي: قال: لا بأس به، وحذفُ القول اختصاراً كثير[1] في الكلام.

* * *

٥٠٥٩ـ (١١٥٨٨) ـ (٣/ ٦١) عن يحيى بن زكريا، سمعتُ مجالداً يقول: أشهدُ على أبي الودَّاك: أنه شهد على أبي سعيد الخُدْرِيِّ: أنه سمعه يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةَ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّين كما تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السَّماءِ، وإنَّ أبا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمِنْهُم، وأَنْعَمَا»، فقال إسماعيلُ بنُ أبي خالد وهو جالس مع مُجالدٍ على الطِّنْفِسَة: وأنا أشهد على عطية العوفي: أنه شهد على أبي سعيد الخدري: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول ذلك.

---

(١) في الأصل: «كثيراً».

* قوله: «وهو جالس مع مجالد على الطُّنْفُسة»: ـ بكسر طاء وفاء وضمهما، أو بكسر ففتح ـ: بساط له خمل رقيق، وجمعه طنافس.

* * *

٥٠٦٠ـ (١١٥٨٩) ـ (٣/ ٦١ ـ ٦٢) عن أبي سعيدٍ، قال: لما أمرَنا النبيُّ ﷺ أن نرجمَ ماعزَ بنَ مالكٍ، خَرَجْنا به إلى البقيعِ، فوالله! ما حَفَرْنا له، ولا أوثقناه، ولكنه قام لنا، فرَمَيْناه بالعِظام والخَزَف، فاشتكى، فخرج يشتدُّ، حتى انتصب لنا في عُرْض الحَرَّة، فرميناه بجَلاَميدِ الجَنْدلِ حتى سَكَت.

* قوله: «**ولا أوثقناه**»: أي: ولا ربطناه بالحبل.

* «**والخَزَف**»: ـ بخاء وزاي معجمتين مفتوحتين وفاء ـ: كل ما عُمل من طين وشُوي بالنار حتى يكون فخاراً، كذا في «القاموس»[١].

* «**فاشتكى**»: أي: ثقل عليه ذلك.

* «**يشتد**»: أي: يجري.

* «**في عُرْض الحرة**»: ـ بضم عين فسكون راء ـ؛ أي: في جانبها.

* «**بجلاميد الجندل**»: الجلاميد ـ بجيم آخره دال ـ: الحجارة الكبار، جمع جَلمود ـ بفتح جيم ـ، والجندل؛ كجعفر: ما يقله الرجل من الحجارة، و ـ بكسر الدال، وبضم الجيم والدال ـ: الموضع الذي يجتمع فيه الحجارة.

* * *

٥٠٦١ـ (١١٥٩٣/ ٢) ـ (٣/ ٦٢) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ردَّدَ آيةً حتى أَصْبَحَ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٠٣٨).

* قوله: «ردد آية»: أي: كررها، وقد جاء أنه كرر قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[المائدة: ١١٨]، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٦٢ـ (١١٥٩٥) ـ (٣/٦٢) حدثنا معاوية بن أبي سلام الحبشي قال: سمعت يحيى بن أبي كثير، سمعت عقبة بن عبد الغافر يقول: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ يقول: جاء بلالٌ إلى رسولِ الله ﷺ بتمر، فقال: «مِنْ أَيْنَ لَكَ هذا؟»، فقال: كان عندي تمرٌ رديءٌ، فبِعْتُه بهذا، فقال النبيُّ ﷺ: «أَوَّه، عَيْنُ الرِّبا، عَيْنُ الرِّبا، فلا تَقْرَبَنْهُ، ولكِنْ بِعْ تَمْرَكَ بِما شِئتَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ ما بَدَا لَكَ».

* **قوله: «أوه عين الربا»**: هي كلمة تقال عند الشكاية والتوجع، وهي ـ بسكون الواو وكسر الهاء ـ، وربما قلبوا الواو ألفاً، وقد تشدد الواو مكسورة، وتسكن الهاء، وقد تحذف الهاء؛ أي: هذا البيع نفس البيع، كذا في «المجمع».

وقد ضبط في بعض الأصول ـ بفتح الواو المشددة مع فتح الألف وسكون الهاء، والله تعالى أعلم.

* **«فلا تقربَنْهُ»**: ضبط بالنون الخفيفة، ويحتمل الثقيلة.

* * *

٥٠٦٣ـ (١١٦٠١) ـ (٣/٦٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، ولا تَنْظُرُ المَرْأَةُ إلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ، ولا يُفْضِي الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ في الثَّوْبِ، ولا تُفْضِي المَرْأَةُ إلى المَرْأَةِ في الثَّوْبِ».

* **قوله: «ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب»**: الإفضاء: الوصول؛ أي: لا يصل إليه من داخل الثوب، قيل: أي: لا يجوز أن يضطجع رجلان في

ثوب واحد متجردين، وكذا المرأتان، ومن يفعل، يُعزر، وقيل: هو نهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل؛ بأن يكونا متجردين، وإن كان بينهما حائل، فتنزيه.

* * *

٥٠٦٤ـ (١١٦٠٤) ـ (٣/ ٦٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كنتُ في حلقة من الأنصارِ، إن بعضنا ليستتر ببعضٍ من العُرْي، وقارىءٌ لنا يقرأُ علينا، فنحن نستمع إلى كتاب الله، إذ وقف علينا رسولُ الله ﷺ، وقعد فينا ليَعُدَّ نفسه معهم، فكفَّ القارىء، فقال: «ما كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟»، فقلنا: يا رسولَ الله! كان قارىءٌ لنا يقرأ علينا كتاب الله، فقال رسول الله ﷺ بيدِهِ، وحلَّقَ بها، يومىءُ إليهم أن تَحَلَّقُوا، فاستدارت الحَلَقَة، فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ عَرَفَ منهم أحداً غيري، قال: فقال: «أَبْشِرُوا يا مَعْشَرَ الصَّعَالِيكِ، تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِياءِ بِنصْفِ يِوْمٍ، وذلك خمسُ مئةِ عامٍ».

* قوله: «**ليعدّ نفسه معهم**»: أي: ليجعل نفسه واحداً منهم؛ من العدّ.

* «**أن تحلقوا**»: من التحلُّق، و«أن» تفسيرية.

* * *

٥٠٦٥ـ (١١٦٠٦) ـ (٣/ ٦٣) عن محمد بن عمرو بن ثابت، عن أبيه قال: مَرَّ بِي ابن عمرُ، فقلتُ: من أين أصبحتَ غادياً أبا عبد الرحمن؟ قال: إلى أبي سعيدٍ الخدريِّ، فانطلقتُ معه، فقال أبو سعيدٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنِّي نَهَيْتُكُمْ عن لُحُومِ الأَضاحِي وادّخارِهِ بعد ثلاثةِ أيام، فَكُلُوا وادَّخِرُوا، فَقَدْ جَاءَ الله بالسَّعة، ونَهَيْتُكُمْ عن أَشْيَاءَ من الأَشْرِبَةِ والأَنْبِذَةِ، فاشْرِبُوا، وكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، ونَهَيْتُكُم عن زِيارَةِ القُبُورِ، فإنْ زُرْتُموها، فلا تَقُولُوا هُجْراً».

* قوله: «**فلا تقولوا هُجْراً**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: كلاماً قبيحاً؛ من الويل والثبور ونحو ذلك.

* * *

تتمة
مسند أبي سعيد الخدري

ـ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ

٥٠٦٦ـ (١١٦٠٩) ـ (٣/ ٦٤) عن شهر قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ، وذكرت عنده صلاةً في الطور، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْبَغِي لِلمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إلى مسجدٍ يُبْتَغى فيه الصَّلاةُ غَيْرَ المَسْجدِ الحَرَامِ، والمَسْجِدِ الأَقْصَى، ومَسْجِدي هذا، ولا يَنْبَغِي لامْرَأَةٍ دَخَلَتِ الإِسْلامَ، أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِها مُسَافِرَةٍ إلاَّ مَعَ بَعْلٍ، أو مع ذِي مَحْرَمٍ مِنْها، ولا يَنْبَغِي الصَّلاةُ في سَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهارِ: مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الفَجْرِ إلى أَنْ تَرْحَلَ الشَّمْسُ، ولا بَعْدَ صلاةِ العصرِ إلى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ولا يَنْبَغِي الصَّوْمُ في يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ: يَوْمَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ، ويَوْمَ النَّحْرِ».

* قوله: «لا ينبغي للمَطِي»: هو المركوب، والنهي حقيقة للراكب، و«الرحال» جمع رَحْل، وهو ما يوضع على البعير، وقد يطلق على البعير، لكن غير مراد هاهنا.

* * *

٥٠٦٧ـ (١١٦١٤) ـ (٣/ ٦٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يخرُجُ أُناسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، يَقرؤونَ القُرْآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثم لا يَعُودُونَ فيه حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ على فُوقِهِ»، قيل: ما سيماهم؟ قال: «سِيماهُمُ التحْليقُ والتَّسْبيتُ».

* قوله: «سيماهم التحليق والتسبيت»: هما بمعنى، والمراد: حلق الرأس،

أو المراد بالثاني: لبس النعال السِّبتية، والمراد: أنهم أهل التنعم، لا كالعرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٦٨ـ (١١٦١٨) ـ (٣/ ٦٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وفاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَائِهِمْ، إلاَّ ما كانَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرانَ».

* **قوله: «وفاطمة سيدة نسائهم»**: أي: نساء أهل الجنة.

* **«إلا ما كان لمريم»**: أي: فسيادتها فوق سيادة نساء أهل الجنة، إلا السيادة التي كانت لمريم، ولا يلزم من هذا زيادة لمريم، كما لا يلزم زيادة لفاطمة عليها، فيحتمل أنهما متساويتان، أو أن مريم أفضل منها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٦٩ـ (١١٦١٩) ـ (٣/ ٦٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ أَعْرابياً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي إِبلاً، وإِنِّي أُرِيدُ الهِجْرةَ، فما تأمرني؟ قال: «هَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟»، قال: نَعَمْ، قال: «وتُؤَدِّي زَكَاتَها؟»، قال: نَعم، قال: «وتَحْلُبُها يَوْمَ وِرْدِها؟»، قال: نَعَمْ، قال: «انْطَلِقْ وَاعْمَلْ وَرَاءَ البِحَارِ؛ فإِنَّ الله لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً، وإِنَّ شَأْنَ الهِجْرَةِ شَدِيدٌ».

* **قوله: «إن لي إبلاً»**: هو ـ بالنصب ـ، والرفعُ بتقدير ضمير الشأن بعيد.

* * *

٥٠٧٠ـ (١١٦٢٠) ـ (٣/ ٦٤ ـ ٦٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَكْثُرُ الصَّواعِقُ عِنْدَ اقْتِرابِ السَّاعَةِ، حتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ القَوْمَ، فَيَقولُ: مَنْ صُعِقَ قِبَلَكُم الغَدَاةَ؟ فيقولونَ: صُعِقَ فُلانٌ وفُلان».

* **قوله: «تكثر الصواعق»**: جمع صاعقة: هي نار مع رعد شديد.

* «من صُعِق؟»: على بناء المفعول؛ أي: أصيب بالصاعقة.

* «قِبَلكم»: الظاهر أنه ـ بكسر ففتح ـ، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد عن محمد بن مصعب، وهو ضعيف(١).

* * *

٥٠٧١ـ (١١٦٢١) ـ (٣/ ٦٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: بينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ يَقْسِمُ مالاً، إذ أتاهُ ذو الخُوَيْصِرَة: رجلٌ من بني تميم، فقال: يا محمد اعدل، فوالله! ما عَدَلْتَ منذُ اليوم. فقال النبيُّ ﷺ: «واللهِ! لا تَجِدُونَ بَعْدِي أَعْدَلَ عَلَيْكُمْ مِنِّي» ثلاث مرات. فقال عمر: يا رسولَ الله! أتأذن لي فَأَضْرِبَ عُنُقَه؟ فقال: «لا، إنَّ له أَصْحاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُم صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ، وصِيامَهُ مَعَ صِيامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كما يَمْرقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ صاحِبُه إلى فُوقِهِ فلا يَرَى شيئاً، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ كالبَضْعَةِ، أو كثَدْيِ المَرْأَةِ، يَخرُجُونَ على فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، يَقْتُلُهُمْ أَوْلى الطَّائِفَتَينِ باللهِ». قال أبو سعيد: فَأَشْهَدُ أني سَمِعْتُ هذا من رسول الله ﷺ، وإني شَهِدْتُ عَلياً حين قَتَلهم، فالتُمِسَ في القَتْلَى، فوُجِدَ على النَّعتِ الذي نَعَتَ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «فقال عمر: يا رسول الله! أتأذن لي فأضرب عنقه؟ فقال: لا؛ لأن له أصحاباً»**: هذا الكلام زائد في الإفادة بعد تمام الجواب، أو هو تعليل لقوله: «لا»؛ أي: لا تقتله(٢)؛ فإن الشر لا يندفع بقتله؛ فإن له أصحاباً كثيرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٧٢ـ (١١٦٢٢) ـ (٣/ ٦٥) عن أبي سعيدٍ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ النَّائحة والمستَنيحة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٩).

(٢) في الأصل: «لا يقتلهم».

* قوله: «النائحة والمستنيحة»: أي: الطالبة للنوح منها، الراضية به، وفي الأصل القديم: «المستمعة»؛ أي: الملقية أذنها إلى صوت النائحة، الطالبة لسماع صوتها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٧٣ـ (١١٦٢٤) - (٣/ ٦٥) عن أبي سَلَمَةَ، قال: كان أبو هريرة يُحَدِّثنا عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إنَّ في الجُمُعَةِ ساعةً لا يُوافِقُها مُسْلِمٌ وهو في صلاةٍ، يسألُ الله خيراً إلا آتاه إيَّاه». قال: وقَلَّلها أبو هريرة بيده. قال: فلما تُوفي أبو هريرة، قلتُ: والله! لو جئتُ أبا سعيد فسألتُه عن هذه السَّاعة أن يكون عنده منها عِلْم، فأتيتُه، فأجده يُقَوِّمُ عَراجينَ، فقلتُ: يا أبا سعيد! ما هذه العراجين التي أراك تُقَوِّم؟ قال: هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة، كان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّها ويتخصَّر بها، فكنا نُقَوِّمُها ونأتيه بها، فرأى بُصَاقاً في قبلة المسجد، وفي يده عُرجون من تلك العراجين، فحَكَّه، وقال: «إذا كان أَحَدُكُمْ في صَلاتِهِ، فلا يَبْصُقْ أمامَهُ؛ فإن رَبَّهُ أمامَهُ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أو تَحْتَ قَدَمِهِ، فإنْ لَمْ» قال سريج: «فإن لَمْ يَجِدْ مَبْصَقاً ففي ثَوْبِهِ أَوْ نَعْلِهِ»، قال: ثم هاجت السَّماءُ من تلك الليلة، فلما خرج النبيُّ ﷺ لصلاة العشاء الآخرة، بَرَقَت بَرْقَةٌ، فرأى قَتَادةَ بنَ النعمان، فقال: «ما السُّرَى يا قَتَادةُ؟»، قال: علمتُ يا رسول الله أنَّ شاهدَ الصلاةِ قليلٌ، فأحببتُ أن أشهدها. قال: «فإذا صَلَّيْتَ، فاثبُتْ حتَّى أَمُرَّ بكَ». فلما انصرف أعطاه العُرجون، وقال: «خُذْ هذا، فَسَيُضِيءُ لك أمامَكَ عَشْراً وخَلْفَكَ عشراً، فإذا دَخَلْتَ البَيْتَ، وتَرَاءَيْتَ سَوَاداً في زاويةِ البَيْتِ، فاضْرِبْهُ قَبْلَ أَنْ يَتكَلَّمَ، فإنَّهُ شَيْطان»، قال: ففعل، فنحن نُحِبُّ هذه العراجين لذلك. قال: قلتُ: يا أبا سعيد! إنَّ أبا هريرة حَدَّثَنا عن الساعة التي في الجمعة، فهل عندك منها علم؟ فقال: سألتُ النبيَّ ﷺ عنها، فقال: «إنِّي كُنْتُ قَدْ أُعْلِمْتُها، ثُمَّ أُنْسيتُها كما أُنسِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ»، قال: ثم خرجتُ من عنده، فدخلتُ على عبد الله بن سلام.

* قوله: «**أن يكون عنده منها علم**»: أي: رجاء أن يكون عنده منها علم، وفي الأصل القديم: «إن يكن عنده» بـ «إن» الشرطية، والجواب مقدر؛ أي: يجبني به.

* «**يقوّم**»: من التقويم.

* «**ويتخصر بها**»: أي: يتخذ منها مِخْصَرة ـ بكسر ميم وسكون معجمة وبمهملة ـ: ما يتوكأ عليه؛ من العصا والسوط، وكانت المخصرة من شعار الملوك.

* «**برقت برقة**»: أي: لمعت.

* «**فرأى**»: أي: النبيُّ ﷺ في ضوء تلك البرقة.

* «**قتادةَ**»: ـ بالنصب ـ: مفعول الرؤية.

* «**ما السرى**»: السُّرى؛ كهدى: هو السير بالليل؛ أي: ما سبب مجيئك في هذا الوقت؟

* «**وسيضيء**»: من الإضاءة.

* «**عشراً**»: الظاهر أن المراد: عشر أذرع.

* «**أُعلمتها ثم أُنسيتها**»: الفعلان على بناء المفعول؛ من الإعلام والإنساء.

وفي «المجمع»: قلت: حديث أبي هريرة في «الصحيح»، وحديث أبي سعيد في حك البصاق أيضاً رواه أحمد، والبزار بنحوه، وزاد: ثم خرجت من عنده ـ يعني: من عند أبي سعيد ـ حتى أتيت دار رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: قلت: هذا رجل قد قرأ التوراة، وصحب النبي ﷺ، قال: فدخلت عليه، فقلت: أخبرني عن هذه الساعة التي كان رسول الله ﷺ يقول فيها ما يقول في يوم الجمعة، قال: «نعم، خلق الله آدم يوم الجمعة، وأسكنه الجنة يوم الجمعة، وأهبط إلى الأرض يوم الجمعة، وتوفاه يوم الجمعة، وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة، وهي آخر ساعة من يوم الجمعة»، قال: قلت: ألست تعلم أن النبي ﷺ قال: «لا يوافقها عبد مسلم يصلي»، وتلك الساعة لا يُصَلى

فيها؟! قال: من انتظر صلاة، فهو في صلاة، ورجاله رجال الصحيح، انتهى[1].

وكان في نسخة «المجمع» التي كانت عندي سقط هاهنا في قوله: «قلت: ألست تعلم. . . إلخ»، فألحقت قطعة من الترمذي، فليعلم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٧٤ـ (١١٦٢٨) ـ (٣/ ٦٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، كنا نؤذنُه لمن حُضِرَ من موتانا، فيأتيه قبل أن يموتَ، فيحضُرهُ ويستغفرُ له، وينتظرُ مَوْتَهُ. قال: فكان ذلك ربما حَبَسهُ الحَبْسَ الطَّويل، فيشق عليه. قال: فقلنا: أرفقُ برسولِ الله أَلاَّ نؤذنه بالميت حتى يموت. قال: فكُنَّا إذا ماتَ منا المَيْتُ، آذنَّاه به، فجاء في أهله، فاستغفر له، وصلَّى عليه، ثم إن بدا له أن يَشْهَدَه، انتظر شهودَه، وإن بدا له أن ينصرفَ، انصرف. قال: فكُنَّا على ذلك طبقةً أخرى، قال: فقلنا: أرفقُ برسولِ الله ﷺ أن نَحْمِلَ موتانا إلى بيته، ولا نُشْخِصُهُ ولا نُعَنِّيه، قال: ففعلْنا ذلك، فكان الأمر.

* قوله: «**كنا نُؤْذِنه**»: من الإيذان بمعنى الإعلام؛ أي: نُعلمه ونُخبره.

* «**لمن حُضِر**»: على بناء المفعول.

* «**أرفق**»: ـ بالرفع ـ: خبر مقدم لقوله: «ألاَّ نؤذنه».

* «**ولانُشْخِصَه**»: من الإشخاص بمعنى: الإحضار.

* «**ولا نُعَنِّيَهُ**»: من عَنَّى ـ بتشديد النون ـ أصله العناء؛ أي: لا نتعبه.

* * *

٥٠٧٥ـ (١١٦٣٣) ـ (٣/ ٦٦) عن أبي العالية: سألتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ عن نبيذِ الجَرِّ، فقال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن هذا الجَرِّ. قال: قلتُ: فالجُفّ، قال: ذاك أَشَرُّ وأَشَرُّ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٦٧).

* **قوله**: «**قلت: فالجُفّ**»: ضبط: ـ بضم جيم وتشديد فاء ـ: وهو وعاء من جلود لا يوكى؛ أي: لا يُشد ولا يُربط، وقيل: نصف قربة تقطع من أسفلها وتتخذ دلواً.

* * *

٥٠٧٦ـ (١١٦٣٩) ـ (٣/٦٧) عن عمر بن الحَكَم بنِ ثَوْبان: أَنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ، عَلْقَمَةَ بنَ مُجَزِّزٍ على بَعْثٍ أنا فيهم، حتى انتهينا إلى رأس غَزَاتنا، أو كُنَّا ببعض الطَّريق، أَذِنَ لِطَائِفَةٍ من الجيش، وأَمَّرَ عليهم عبدَ الله بنَ حُذَافَةَ بنِ قيسٍ السَّهْميَّ، وكان من أصحاب بَدْر، وكانت فيه دُعابةٌ ـ يعني: مُزَاحاً ـ، وكنت ممن رجع معه، فنزلنا ببعض الطريق، قال: وأوقد القومُ ناراً ليصنعوا عليه صنيعاً لهم، أو يَصْطَلُون. قال: فقال لهم: أليس لي عليكم السَّمْعُ والطَّاعة؟ قالوا: بلَى، قال: فما أنا بآمرِكم بشيء إلاَّ صنعتموه؟ قالوا: بلى، قال: أَعْزِمُ عليكم بِحَقِّي وطاعتي لَمَّا تواثَبْتُم في هذه النار. فقام ناسٌ فَتَحَجَّزوا، حتى إذا ظَنَّ أنهم واثبون، قال: احبسوا أنفسكم، فإنما كنت أضحك معكم. فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ بعد أن قدموا، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَمَرَكُمْ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةٍ، فلا تُطِيعُوهُ».

* **قوله**: «**علقمة بن مُجَزِّز**»: هو ـ بجيم وزايين معجمتين أولاهما مشددة مكسورة ـ.

وفي «الإصابة»: ذكر الواقدي أن هذه السرية كانت إلى ناس من الحبشة بساحل، وكانت في ربيع الآخر سنة تسع، وروى ابن عائذ في «المغازي» بسند ضعيف إلى ابن عباس قال: لما بلغ رسول ﷺ تبوك، بعث منها علقمة بن مجزز إلى فلسطين، انتهى[(١)].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٦٠).

* «وأَمَّر»: من التأمير.

* «دُعابة»: في «القاموس»: ـ بالضم ـ: اللعب والمزح.

* «ليصنعوا... إلخ»: أي: يطبخوا عليها شيئاً.

* «أو يَصْطلون»: كأنه عطف على ليصنعوا، لا على الفعل المنصوب؛ أي: أو أوقد ناراً يصطلون؛ أي: يقون[1] أنفسهم من البرد.

* «لمّا»: ـ بتشديد الميم ـ: أي: إلا.

* «تواثبتم»: من التواثب.

* «فتحرزوا»: أي: أعدوا أنفسهم للوثوب، واجتمعوا لذلك.

* «من أمركم منهم»: أي: من الأمراء.

والحديث قد أخرجه ابن ماجه[2]، وفي «زوائده»: إسناده صحيح[3].

قلت: وكأنه أمرهم بالوثوب في النار؛ لأنه رأى من نفسه قوة الصبر على النار في الله؛ ففي «الإصابة»: وجه عمر جيشاً إلى الروم فيهم عبد الله بن حذافة، فأسروه، فقال له ملك الروم: تَنَصَّرْ وأشركك في ملكي، فأبى، فأمر به فصُلب، وأمر برميه بالسهام، فلم يجزع، فأُنزل، وأمر بقِدْرٍ فصب فيها الماء، وأغلى عليه، وأمر بإلقاء أسير فيها، فإذا عظامه تلوح، فأمر بإلقائه إن لم يتنصر، فلما ذهبوا به، بكى، قال: ردوه، فقال: لم بكيت؟ قال: تمنيت أن تكون لي مئة نفس تلقي هذا في الله، فعجب، وقال: قَبِّلْ رأسي، وأنا أخلي عنك، فقال: وعن جميع أسارى المسلمين؟ قال: نعم، فقبل رأسه، فخلى عنهم، فقدم بهم على عمر، فقام عمر فقبل رأسه.

---

(١) في الأصل: «يقومون».

(٢) رواه ابن ماجه (٢٨٦٣)، كتاب: الجهاد، باب: لا طاعة في معصية الله.

(٣) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ١٧٦).

أخرجه البيهقي من طريق ضرار بن عمرو، عن أبي رافع، وأخرج ابن عساكر لهذه القصة شاهداً من حديث ابن عباس موصولاً، وآخر من «فوائد» هشام بن عمار من مرسل الزهري[1].

* * *

٥٠٧٧ـ (١١٦٤١) ـ (٣/ ٦٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: جُلِدَ على عهد النبيِّ ﷺ في الخمر بنعلين أربعين، فلما كان زمنُ عمر، جَلَدَ بدل كل نَعْلٍ سوطاً.

* **قوله: «جُلِد بدل كل نعل سوطاً»**: كان هذا في أول الأمر، وإلا فقد جاء أنه جعل في آخر الأمر ثمانين.

* * *

٥٠٧٨ـ (١١٦٤٣) ـ (٣/ ٦٧) عن سعيدِ بنِ خالدٍ، قال: دخلتُ على أبي سَلَمَةَ، فأتانا بزُبْد وكُتْلَة، فأُسقِطَ ذبابٌ في الطَّعام، فَجَعَلَ أبو سَلَمَة يَمْقُلُه بأصبعه فيه، فقلت: يا خال! ما تَصْنَع؟ فقال: إن أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ حدَّثني عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إنَّ أَحَدَ جَنَاحَي الذُّبابِ سُمٌّ، والآخَرَ شِفَاءٌ، فإذا وَقَعَ في الطَّعامِ، فامْقُلُوهُ، فإنَّه يُقَدِّمُ السُّمَّ، ويُؤَخِّرُ الشِّفاءَ».

* **قوله: «بزُبْد»**: ـ بضم فسكون ـ: زبد اللبن.

* **«وكُتْلَة»**: ـ بضم فسكون ـ: القطعة المجتمعة من التمر ونحوه.

* **«فأُسْقِط»**: على بناء المفعول.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٨).

٥٠٧٩ـ (١١٦٤٧) ـ (٣/ ٦٨) **عن ابن مُحَيْرِيزٍ: أنه قال: دخلتُ المسجد، فرأيتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ، فجلستُ إليه، فسألتُه عن العزل، فقال أبو سعيد: خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في غزوة بني المُصْطَلِق، فأَصَبْنا سبايا من سبي العرب، فاشتهينا النساء، واشتدَّتْ علينا العُزْبَة، وأحببنا الفداء، وأردنا أن نعزل، ورسولُ الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله عن ذلك، فسألناه عن ذلك، فقال: «ما عَلَيْكُم ألاَّ تَفْعَلُوا، ما مِنْ نَسَمَةٍ كائنةٍ إلى يَوْم القِيَامَةِ إلا وهِيَ كائِنَةٌ».**

* **قوله: «واشتدت علينا العُزْبة»**: ضبط ـ بضم فسكون ـ، وهي البعد من النكاح.

* **«وأردنا أن نعزل ورسول الله ﷺ . . . إلخ»**: أي: وقلنا: كيف ورسول الله ﷺ؟ وتقدير القول في الكلام كثير، وقدر ما يدل على الإنكار والاستبعاد؛ لظهوره في المقام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٨٠ـ (١١٦٥١) ـ (٣/ ٦٨) **وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يعتادُ المَسْجِدَ، فاشْهَدُوا عليهِ بالإيمانِ. قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾** [التوبة: ١٨].

* **قوله: «يعتاد المسجد»**: أي: يلازمه، ويرجع إليه كرة بعد أخرى.

* **«فاشهدوا»**: قال الطيبي؛ أي: فاقطعوا القول بالإيمان؛ فإن الشهادة قول صدر عن مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع، انتهى.

قلت: وهو الموافق للاستشهاد بالآية، لكن يشكل عليه حديث سعد؛ حيث قال في رجل: إنه مؤمن، فقال ﷺ: «أو مسلم» رواه في «الصحيحين»(١)؛ فإنه

(١) رواه البخاري (٢٧)، كتاب: الإيمان، باب: إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان=

يدل على المنع عن الجزم بالإيمان، إلا أن يقال: ذاك الرجل لم يكن ملتزماً للمساجد، أو يراد بالإيمان: الإسلام، وفيه أن الجزم بالإسلام لا يحتاج إلى ملازمة المساجد، والأقرب أن المراد بالشهادة الاعتقاد، وغلبة الظن الذي يكاد يبلغ مبلغ اليقين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٨١ـ (١١٦٥٢) ـ (٣/٦٨) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يقولُ الرَّبُّ ـ عَزَّ وجلَّ ـ يَوْمَ القِيامَةِ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الجَمْعِ اليومَ مَنْ أَهْلُ الكَرَمِ»، فقيل: ومن أهلُ الكَرَمِ يا رسولَ الله؟ قال: «مجالسُ الذِّكْرِ في المساجد»

* **قوله: «مَنْ أهلُ الكرم»:** «من» استفهامية، والعلم معلق عنه، أو موصولة، والمبتدأ مقدر؛ أي: مَنْ هم أهلُ الكرم؛ أي: الذين هم أهل الكرم.

* **«مجالس الذكر»:** أي: أهلها.

وفي «المجمع»: رواه أحمد بإسنادين، وأحدهما حسن، وأبو يعلى كذلك[١].

* * *

٥٠٨٢ـ (١١٦٥٣) ـ (٣/٦٨) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَكْثِروا ذِكْرَ الله حتَّى يَقُولُوا: مَجْنون».

* **قوله: «أكثروا ذكر الله حتى يقولوا»:** أي: لأحدكم.

* **«مجنون»:** أي: هو مجنون، وبهذا ظهر وجه إفراد مجنون، وإلا فالظاهر

= على الاستسلام أو الخوف من القتل، ومسلم (١٥٠)، كتاب: الإيمان، باب: تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه.

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٧٦).

الجمع، وضمير «يقولوا» للمنافقين، أُضمروا بلا سبق ذكر اعتماداً على الظهور؛ إذ مثل هذا القول لا يكون إلا منهم، ويؤيده حديث ابن عباس رواه الطبراني بسند ضعيف: «اذكروا الله ذكراً يقول المنافقون: إنكم مراؤون»[1]، ويحتمل أنه للناس؛ لأن كثرة الذكر تؤدي إلى القبور في أمور الدنيا، والزهد فيها، فيقول غالب الناس: إنه؛ مجنون لنظرهم في ظاهر الأمر، وغفلتهم عن باطنه، فالمراد: أنكم أكثروا إلى أن تنقطعوا إلى الله، وتزهدوا في الدنيا.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه دراج، وقد ضعفه جماعة، ووثقه غير واحد، وبقية رجال أحد إسنادي أحمد ثقات[2].

* * *

٥٠٨٣ـ (١١٦٥٥) ـ (٣/٦٩) عن عمرو بن حمزة، حَدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ سَعْدٍ مولَى آلِ أبي سُفيان: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمانَةِ عِنْدَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إلى امْرَأَتِهِ، وتُفْضِي إليه، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّها».

* **قوله: «إن من أعظم الأمانة»**: أي: من أعظم نقض الأمانة وهتكها وزراً.

* **«الرجل»**: أي: هتك أمانة الرجل.

* **«يُفْضي»**: الظاهر أن تعريف الرجل للجنس، ولم يُقصد به معين، فهو في حكم النكرة، فلذلك وصف بالجملة المصدرة بالمضارع، ومثله قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾[الجمعة: ٥]، وقول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني

والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٧٨٦)، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٧)، عن أبي الجوزاء مرسلاً.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٧٥ ـ ٧٦).

* «سرها»: أي: ما جرى بينه وبينها حال المخالطة.

وفي «المجمع»: معنى «ثم ينشر سرها»؛ أي: يظهره، وفيه تحريم إفشاء ما يجري بين الزوجين من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري من المرأة قولاً أوفعلاً أونحوهما، وأما ذكر الجماع مجرداً، فمكروه بلا فائدة.

* * *

٥٠٨٤ـ (١١٦٥٦) ـ (٣/ ٦٩) عن غياثٍ البَكْرِيِّ، قال: كُنَّا نُجالس أبا سعيدٍ الخُدْريَّ بالمدينة، فسألته عن خاتَم رسولِ الله ﷺ الذي كان بين كتفيه، فقال بأصبعه السَّبَّابة هكذا: لَحْمٌ ناشِزٌ بين كتفيه ﷺ.

* قوله: «لحم ناشز»: أي مرتفع عن الجسم.

* * *

٥٠٨٥ـ (١١٦٦٠) ـ (٣/ ٦٩) عن يوسف بن الماجشون قال: أخبرني محمد بنُ المُنْكَدِر، قال: دَخَلْتُ على جابرِ بنِ عبدِ الله وهو يموتُ، فقلتُ له: أَقْرِئْ رسولَ الله ﷺ منِّي السَّلام.

* قوله: «دخلت على جابر بن عبد الله... إلخ»: لا يخفى أن هذا الحديث ليس من مسند أبي سعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٨٦ـ (١١٦٦٤) ـ (٣/ ٦٩ ـ ٧٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ رجلاً مِمَّن خَلا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ الله مالاً وولداً، فلمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ، ودَعا بَنِيهِ، فقال: أيَّ أَبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خَيْرَ أَبٍ، قال: فإنَّهُ والله ما ابْتَأَرَ عِنْدَ الله خَيْراً قطُّ. فإذا ماتَ، فأَحْرِقُوهُ، حتى إذا كانَ فَحْماً، فاسْحَقُوهُ ثم اذْرُوهُ في يوم ـ يعني ـ ريحٍ عاصفٍ»، قال: وقال نبيُّ الله ﷺ: «أَخَذَ مواثِيقَهُمْ على ذلك وَرَبِّي! فَفَعَلُوا وَرَبِّي! لما ماتَ، أَحْرَقُوهُ، حتى إذا كانَ فحماً، سَحَقُوهُ،

ثم أَذْرَوْهَ في يَوْمٍ عاصفٍ. قال رَبُّهُ: كُنْ، فإذا هُوَ رَجُلٌ قائِمٌ، قال له رَبُّهُ: ما حَمَلَكَ على الذي صَنَعْتَ؟ قال: رَبِّ! خِفْتُ عَذابَكَ. قال: فَوَالَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بيدِهِ! ما تلافاهُ غَيْرُها أَنْ غفرَ اللهُ لَهُ». قال الحَسَنُ مَرَّةً: ما تلاقاه غيْرُها أَنْ غَفَرَ اللهُ له. قال قَتادة: رَجُلٌ خافَ عَذابَ اللهِ، فأَنْجاه اللهُ مِنْ مَخافته.

* قوله: «ممن خلا»: أي: مضى وسبق.

* «رَغَسه»: كمنعه ـ براء مهملة ثم غين معجمه ثم سين مهملة ـ؛ أي: أعطاه، وأكثرَ له منهما.

* «ما ابتأر»: على صيغة المتكلم: افتعال من بأر ـ بموحدة ثم همز ـ ثم اختلف في أنه راء مهملة، أو زاي معجمة؛ أي: لم أقدمه لنفسي، ولم أدخره.

* «وربي»: على لفظ القسم من كلام النبي ﷺ.

* * *

٥٠٨٧ـ (١١٦٦٧) ـ (٣/ ٧٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ وأبي هُرَيرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلانِ، يقولُ اللهُ لأَحَدِهِما: يا بْنَ آدَمَ! ما أَعْدَدْتَ لهذا اليَوْمِ؟ هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً أَوْ رَجَوْتَنِي؟ فيقولُ: لا يا ربِّ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إلى النَّارِ، وَهُوَ أَشَدُّ أَهْلِ النَّارِ حَسْرَةً. وَيَقُولُ لِلآخَرِ: يا بْنَ آدَمَ! ما أَعْدَدْتَ لهذا اليَوْمِ؟ هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً أَوْ رَجَوْتَنِي؟ فيقولُ: نَعَمْ يا رَبِّ، قَدْ كُنْت أَرْجُوإذ أَخْرَجْتَنِي أَلاَّ تُعِيدَني فيها أَبَداً. فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! أَقِرَّنِي تَحْتَ هذه الشَّجَرَةِ، فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّها، وآكُلَ مِنْ ثَمَرِها، وأَشْرَبَ مِنْ مَائِها، فيُعاهِدُهُ أَلاَّ يَسْأَلَهُ غَيْرَها، فَيُدْنِيهِ مِنْها، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولى، وأَغْدَقُ ماءً، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! هذِهِ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَها، أَقِرَّني تَحْتَها، فأَسْتَظِلَ بظِلِّها، وآكُلَ مِنْ ثَمَرِها، وأَشْرَبَ مِنْ مائِها، فيقولُ: يا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعاهِدْني أَلاَّ تَسْأَلَني غَيْرَها؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ! هذِهِ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَها. فَيُقِرُّهُ تَحتَها، ويُعاهِدُهُ أَلاَّ يَسْأَلَهُ غَيْرَها،

ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْد بابِ الجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ، وأَغْدَقُ ماءً. فيقولُ: أيْ رَبِّ! لا أَسْأَلُكَ غيْرَها، فأَقِرَّني تَحْتَها، فأَسْتَظِلَ بظلِّها، وآكُلَ مِنْ ثَمَرِها، وأَشْرَبَ مِنْ مائِها، فيقول: ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعاهِدْني أَلاَّ تَسْأَلَني غيْرَها؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ! هذِهِ لا أَسْأَلُكَ غيْرَها. فيُقِرُّهُ تَحْتَها، ويُعَاهِدُهُ أَلاَّ يَسْأَلَهُ غيْرَها، فَيَسْمَعُ أَصْواتَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فلا يَتَمالَكُ. فيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْني الجَنَّةَ. فيقولُ ـ تَبَارَكَ وتَعالى ـ: سَلْ وَتَمَنَّ، فيسأل ويتمنى، ويُلَقِّنُهُ الله ما لا علْمَ لَهُ بِهِ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثلاثةِ أَيَّام مِنْ أَيامِ الدُّنْيا فيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ! لَكَ ما سَأَلْتَ». قال أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ: «ومِثْلُهُ مَعَهُ»، قال أبو هريرة: «وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ»! ثم قال أَحَدُهُما لصاحبه: حَدِّث بِما سَمِعْتَ، وأُحَدِّثُ بما سمعت.

* **قوله: «قال أبو سعيد الخدري: ومثله معه، قال أبو هريرة: وعشرة أمثاله معه»**: المشهور في الخلاف أنه كان على عكس هذا، فقال أبو سعيد: وعشرة أمثاله، وقال أبو هريرة: ومثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٨٨ـ (١١٦٧٢) ـ (٣/ ٧٠ ـ ٧١) عن أبي سعيدٍ، عن رسولِ ﷺ: أنه قال: ﴿ كَٱلْمُهْلِ﴾، قال: «كعَكَرِ الزَّيْتِ، فإذا قُرِّبَ إليهِ، سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيْهِ».

* **قوله: «كعَكَر الزيت»**: هو ـ بفتحتين ـ: الدنس والدرن الذي تحت الزيت.

* **«قرّب»**: من التقريب.

* **«فروة وجهه»**: أي: جلدة، وأصله فروة الرأس؛ لجلدته، استعارها من الرأس للوجه.

* **«فيه»**: أي: في العكر.

* * *

٥٠٨٩ـ (١١٦٧٣) ـ (٣/ ٧١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّ رجلاً قال له: يا رسولَ الله! طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: «طُوبَى لِمَنْ رَآني وآمَنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي»، قال له رجل: وما طوبى؟ قال: «شَجَرَةٌ في الجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِئَةِ عامٍ، ثِيابُ أَهْلِ الجَنَّةِ تَخرُجُ مِنْ أَكْمامِها».

* قوله: «ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى. . . إلخ»: كأنه قصد به تعظيم إيمان من لم يره؛ لأنه آمن بغير صرف؛ بخلاف من رآه؛ فإنه قد شاهد من المعجزات والآيات ما جعل الأمر عنده كالعيان، وتكرار «طوبى» مع كونها اسم شجرة كما في الحديث، ولا تكرار فيها، بالنظر إلى الانتفاع بتلك الشجرة؛ أي: كأنه لعظم إيمانه يستحق الانتفاع بها أكمل استحقاق، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، انتهى، ولم يذكر حال السند[1].

* * *

٥٠٩٠ـ (١١٦٨١) ـ (٣/ ٧١) عن عكرمة مولى زياد قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ، قال: أَرْبَعٌ سمعتُهنَّ من رسول الله ﷺ، فأعجَبْنني وآنَقْنني، قال: «لا تُسَافِرِ امْرَأَةٌ مَسِيْرَةَ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ إلاَّ وَمَعَها زَوْجُها أو ذُو مَحْرَمٍ، ولا يصومُ يَوْمَيْنِ: يَوْمَ الفِطْرِ ويَوْمَ النَّحْرِ، ولا صَلاةَ بَعْدَ صَلاتَيْنِ: بَعْدَ الصُّبْحِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، ومَسْجِدِ الأَقْصى، ومَسْجِدِي هذا».

* قوله: «ولا يصوم يومين»: أي: أحد، أو صائم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٦٧).

٥٠٩١ـ (١١٦٨٣) ـ (٣/ ٧١) **سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ، يقول: كان رسولُ الله ﷺ أشدَّ حياءً من العَذْراء في خِدْرِها، وكان إذا كَرِهَ شيئاً، عرفناه في وَجْهِهِ.**

* **قوله: «من العذراء»**: هي البكر، وهي أبداً توصف بالحياء.

* **«في خِدْرِها»**: ـ بكسر معجمة ـ: الستر، أو البيت.

* **«عرفناه»**: أي: لم يذكره[1] من شدة الحياء، ولكن يظهر في وجهه أنه يكرهه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٩٢ـ (١١٦٨٦) ـ (٣/ ٧٢) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قُلْنَ النِّساءُ: يا رسولَ الله! غَلَبَ عليكَ الرِّجالُ، فَعِدْنا مَوْعِداً، فَوَعَدَهُنَّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ قَدَّمَتْ ثَلاثاً مِنْ وَلَدِها، كانوا لَها حِجاباً مِنَ النَّارِ»، قالت امرأةٌ: يا رسولَ الله! أنا قدمت اثنين، قال: «واثْنَيْنِ».**

* **قوله: «قلن النساء»**: على لغة: «أكلوني البراغيث».

* * *

٥٠٩٣ـ (١١٦٩١) ـ (٣/ ٧٢) **عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: أصبنا نساءً من سَبْيِ أوطاس، ولهنَّ أزواجٌ، فكرهنا أن نَقَعَ عليهن ولهن أزواج، فسألْنَا النبيَّ ﷺ، فنزلت هذه الآيةُ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾** [النساء: ٢٤]، **قال: فاستحْلَلْنا بها فُرُوجهن.**

* **قوله: «فاستحللنا بها»**: أي: بهذه الآية **«فروجهن»**، قالوا: المراد بقوله:

---

(١) في الأصل: «يذكر».

﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾[النساء: ٢٤]: المسببات بشأن النزول، ولا يخفى أن هذا يقتضي أن شأن النزول قد يخصص عموم اللفظ، فقولهم: العبرة لعموم اللفظ، لا لخصوص السبب، أكثري لا كلي، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٩٤ - (١١٧١٣) - (٣/ ٧٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «اسْتَكْثِرُوا مِنَ الباقِياتِ الصَّالِحَاتِ»، قيل: وما هِيَ يا رسولَ الله؟ قال: «الملة»، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: «التَّكْبِيرُ، والتَّهْلِيلُ، والتَّسْبِيحُ، والتَّحْمِيدُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ».

* **قوله: «استكثروا من الباقيات الصالحات»**: أي: من الكلمات التي تبقى لصاحبها من حيث الجزاء، الصالحات للتقرب بها إلى الله تعالى.

* **«الملة»**: قيل: هي لغةً: ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، وتستعمل في جملة الشرائع، لا في آحادها، فالمراد هاهنا: المبالغة بأن هذه الكلمات كأنها تمام الدين، أو المراد: كلمات الملة، أو أذكارها، على تقدير المضاف، بمعنى أنها أذكار لها اختصاص بالدين، لا يعرفها إلا أصحاب الدين، ولا يخفى أن من رسخت معرفة هذه الكلمات في قلبه على وجهها، فهو في الدين من الراسخين، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، إلا أنه قال: «وما هن» بدل «وما هي»، وإسنادهما حسن(١).

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٨٧).

٥٠٩٥ـ (١١٧١٤) ـ (٣/ ٧٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «يُنْصَبُ للكافِرِ يَوْمَ القِيامَةِ مِقْدارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، كَما لَمْ يَعْمَلْ في الدُّنْيا، وإِنَّ الكافِرَ لَيَرَى جَهَنَّمَ وَيَظُنَّ أَنَّها مُواقِعَتُهُ مِنْ مَسِيرةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

* **قوله: «ينصب للكافر»**: أي: يجعل له يوم القيامة طويلاً هذا الطول.

* **«كما لم يعمل»**: أي: لما لم يعمل الخير في الدنيا، فالكاف للتعليل.

* **«مواقِعَته»**: أي: آخذتُه بالغلبة والقهر.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده حسن، على ما فيه من ضعف(١).

* * *

٥٠٩٦ـ (١١٧١٥) ـ (٣/ ٧٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِيءُ في الجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ، فَتَضْرِبُ على مَنْكِبَيْهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ في خَدِّها أَصْفَى مِنَ المِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْها تُضِيءُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، فَتُسَلِّمُ عليه». قال: «فَيَرُدُّ السَّلامَ، ويَسْأَلُها: مَنْ أَنْتِ؟ وتقولُ: أنا مِنَ المَزيد، وإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْها سَبْعُونَ ثَوْباً أَدْناها مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى، فَيَنْفُذُها بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِها مِنْ وَرَاءِ ذلكَ، وإِنَّ عَلَيْها مِنَ التِّيجَانِ إِنْ أَدْنَى لُؤْلؤةٍ عَلَيْها لَتُضِيءُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِب».

* **قوله: «ليتكيء في الجنة سبعين سنة»**: أي: على شق واحد.

* **«قبل أن يتحول»**: إلى شق آخر، لعل المراد: بيان طول الفراغ، وعدم لحوق التعب بالاتكاء على جانب حتى يحتاج إلى التقلب إلى جانب آخر، أو

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٣٦).

المراد: طول التلذذ بالأهل، وكثرة القوة على ذلك، على أن المراد بيتكىء؛ أي: متلذذاً بأهله.

* وقوله: «سبعين سنة»: هكذا في نسخ «المسند».

وكذا رواه في «المجمع» عن أحمد، وأبي يعلى(1)، وكذا في «بدور السافرة» أيضاً، وقد وقع في «مشكاة المصابيح»: «سبعين» مسنداً، رواه عن أحمد، والله تعالى أعلم.

* «أصفى»: حال من الخد.

* «من المِرآة»: ـ بكسر ميم وسكون راء ومد ـ معروفة.

* «أنا من المزيد»: المذكور في قوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

قال الطيبي: ومن المزيد أيضاً ما في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[يونس: ٢٦]؛ أي: الجنة، وما يزيد عليها رؤية الله تعالى، وإنما سميت زيادة؛ لأن الحسنى هي الجنة، وهي ما وعد الله تعالى بفضله جزاء لأعمال المكلفين، والزيادة فضل على فضل.

* «مثل النعمان»: قيل: لفظ «تذكرة القرطبي» من حديث ابن عباس: «مثل شقائق النعمان»(2).

وفي «القاموس»: «النُّعمان» ـ بالضم ـ: الدم، وأضيف الشقائق إليه؛ لحمرته، أو هو إضافته إلى ابن المنذر؛ لأنه حماه(3).

* «من طوبى»: أي: يخرج منها، وهي اسم شجرة كما سبق قريباً.

---

(1) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤١٩).

(2) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ٥٥٩).

(3) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٠٢).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسنادهما حسن[1]، ومثله في «بدور السافرة».

* * *

٥٠٩٧ـ (١١٧١٦) - (٣/ ٧٥) عن أبي سعيدٍ، عن رسولِ الله: ﷺ أنه قال: «الشِّتاءُ رَبيعُ المُؤْمِنِ».

* **قوله: «الشتاء ربيع المؤمن»:** قد جاء في تفسيره: «طال ليله، فقام، وقصر نهاره، فصام»[2].

وفي «المقاصد» للسخاوي: «الشتاء ربيع المؤمن، طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه» رواه أبو يعلى، والعسكري بتمامه، وأحمد، وأبو يعلى، وأبو نعيم باختصار، كلهم من حديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، ودراج ممن ضعفه جماعة، وعد هذا الحديث فيما أنكر عليه، لكن قد وثقه ابن معين، وابن حبان، وقال ابن شاهين في «ثقاته»: ما كان من حديثه عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، فليس به بأس، وعليه مشى شيخنا في «تقريبه»، لكن قال أبو داود: أحاديثه مستقيمة، إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد.

وعلى كل حال، فلهذا الحديث شواهد، منها: ما رواه الطبراني وغيره عن أنس: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة»، ومنها: ما رواه أحمد، والترمذي، عن عامر بن مسعود بلفظ حديث أنس، وفي «الديلمي» عن ابن مسعود: «مرحباً بالشتاء، تنزل فيه الرحمة، أما ليله، فطويل للقائم، وأما نهاره، فقصير

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤١٩).

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٩٧)، وفي «شعب الإيمان» (٣٩٤٠)، والديلمي في «مسند الفردوس» (٣٦٧٢).

للصائم»، وعن قتادة، قال: لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم إلا عند انسلاخ الشتاء، انتهى باختصار(١).

* * *

٥٠٩٨ـ (١١٧١٧) ـ (٣/ ٧٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قيل لرسولِ الله ﷺ: يوماً كان مقداره خمسين ألف سنةٍ، ما أطول هذا اليوم! فقال رسول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه! إنَّهُ لَيُخَفَّفُ على المُؤْمِنِ، حتى يكونَ أَخَفَّ عليهِ مِنْ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيها في الدُّنْيَا».

* **قوله: «يوماً كان مقداره. . . إلخ»**: ـ بالنصب ـ في النسخ، ولعله بتقدير: «ما أطول يوماً. . . إلخ»، ويكون «ما أطول هذا اليوم!» تفسيراً للمحذوف.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في رواته(٢).

* * *

٥٠٩٩ـ (١١٧١٨) ـ (٣/ ٧٥) وعن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ المُجالسَ ثلاثةٌ: سالم، وغانم، وشاجب».

* **قوله: «إن المجالس ثلاثة»**: الظاهر أنه اسم فاعل من المجالسة؛ أي: الذي يجالس غيره ثلاثة أنواع، ويحتمل أنه جمع مجلس، واعتبر المجلس سالماً ونحوه على طريق المجاز.

* **«شاجب»**: بالشين المعجمة والجيم؛ أي: هالك.

وفي «المجمع»: أي: إما سالم من الإثم، أو غانم للأجر، أو هالك بالإثم،

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٢٩٨ـ٢٩٩).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٣٧).

ويروى: «الناس ثلاثة: السالم الساكت، والغانم الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر، والشاجب الناطق بالخنا، المعين على الظلم»، انتهى(١).

* * *

٥١٠٠ـ (١١٧١٩) ـ (٣/ ٧٥) وعن رسولِ الله ﷺ: أنَّه قال: «﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، **والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ! إنَّ ارْتِفَاعَهَا كَمَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، وإنَّ ما بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ لمسيرةُ خَمسِ مِئَةِ سنةٍ».**

* **قوله: «إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض»**: قال العلماء: معنى الحديث: أن الفرش تكون في الدرجات، وبين الدرجات كما بين السماء والأرض.

وقيل: المراد: تنضيد الفرش بعضها إلى بعض إلى ذلك الحد.

والأول أوجه؛ لما في الحديث: «إن في الجنة مئة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٠١ـ (١١٧٢٠) ـ (٣/ ٧٥) وبهذا الإسناد: أنه قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ العِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ الله يومَ القِيامَةِ؟ قال: «الذَّاكِرُونَ الله كَثِيراً»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ومَنِ الغازي في سبيل الله؟ قال: «لَوْ ضَرَبَ بسَيْفِهِ في الكُفَّارِ والمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ، ويَخْتَضِبَ دَماً، لَكانَ الذَّاكِرُون الله أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً».

* **قوله: «قال: الذاكرون الله»**: هذا هو الظاهر، وفي بعض النسخ: «الذاكرين»، وكأنه على المعنى؛ كأنه قيل: أيُّ العباد فضَّلهم الله؟ فقيل: الذاكرين.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٥٧٩)، عن أخي بلال ـ رضي الله عنهما ـ. وانظر: «المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٨١).

وفي الحديث تفضيل الذكر على الجهاد، ووجهه ظاهر؛ لأن الجهاد وسيلة إلى الإيمان المؤدي إلى ذكر الله، والذكر هو المقصود الأصلي الذي لأجله خلق الخلق، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦].

* * *

٥١٠٢ـ (١١٧٢١) ـ (٣/ ٧٥ـ٧٦) وبهذا الإسناد، قال: هاجر رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ من اليَمَن، فقال له رسول الله ﷺ: «هَجَرْتَ الشِّرْكَ، ولَكِنَّهُ الجِهَادُ، هَلْ باليَمَنِ أَبَوَاكَ؟»، قال: نَعَمْ، قال: «أَذِنَا لَكَ؟»، قال: لا، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ارْجِعْ إلى أَبَوَيْكَ، فاسْتَأْذِنْهما، فإنْ فَعَلا، وإلاَّ فَبِرَّهُمَا».

* قوله: «هجرتَ الشرك»: أي: تركته، قال له ذلك تبشيراً.

* «ولكنه»: أي: الأمر العظيم الذي ينبغي الاشتغال به الجهاد.

* «أَذِنا لك؟»: أي: في الجهاد.

* «فبرهما»: أي: فإنه يقوم مقام الجهاد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٠٣ـ (١١٧٢٣) ـ (٣/ ٧٦) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً الذي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، واثْنانِ وسَبْعُونَ زَوْجَةً، ويُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وياقوتٍ وزَبَرْجَدٍ، كما بَيْنَ الجَابِيَةِ وصَنْعَاء».

* قوله: «كما بين الجابية»: ـ بجيم وياء موحدة فتحتية ـ: بلد بالشام.

* «وصنعاء»: باليمن.

* * *

٥١٠٤ـ (١١٧٢٤) ـ (٧٦/٣) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ تَواضَعَ لله دَرَجَةً، رَفَعَهُ الله دَرَجَةً، حتى يَجْعَلَهُ في عِلِّيِّين. ومَنْ تَكَبَّرَ على الله دَرَجَةً، وَضَعَهُ الله دَرَجَةً، حتى يَجْعَلَهُ في أَسْفَلِ السَّافِلِينَ».

* قوله: «رفعه الله درجة»: كلما تواضع، وبه ظهر تعلق قوله: «حتى يجعله الله في عليين» بالكلام.

* * *

٥١٠٥ـ (١١٧٣٠) ـ (٧٦/٣ـ٧٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: لما أعطى رسولُ الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريشٍ وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وَجَدَ هذا الحيُّ من الأنصار في أَنْفُسِهِم، حتى كَثُرَتْ فيهم القالة، حتى قال قائلهم: لقي رسول الله ﷺ قومَه، فدَخَلَ عليه سَعْدُ بنُ عُبَادة، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ هذا الحيَّ قد وَجَدُوا عليك في أَنْفُسِهم لما صَنَعْتَ في هذا الفيء الذي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ في قومك، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار شيء، قال: «فأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذلِكَ يا سَعْدُ؟»، قال: يا رسول الله! ما أنا إلا امرؤٌ من قومي، وما أنا؟ قال: «فاجْمَعْ لي قَوْمَكَ في هذِهِ الحَظِيرَةِ»، قال: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة. قال: فجاء رجالٌ من المهاجرين، فتركهم، فدخلوا، وجاء آخرون فَرَدَّهُمْ، فلما اجتمعوا، أتاه سَعْدٌ، فقال: قد اجتمع لك هذا الحيُّ من الأنصار. قال: فأتاهم رسولُ الله ﷺ، فَحَمِدَ الله، وأثنى عليه بالذي هو له أَهْلٌ، ثم قال: «يا مَعْشَرَ الأَنْصار! ما قالةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ، وَجِدَةٌ وَجَدْتُموهَا في أَنْفُسِكُمْ؟ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمُ الله؟ وعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ الله؟ وأَعْدَاءً فَأَلَّفَ الله بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟»، قالوا: بَلِ اللهُ ورسولهُ أَمَنُّ وأَفضل. قال: «أَلا تُجِيبُونَنِي يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ؟» قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله، وللهِ ولرسوله المنُّ والفَضْلُ؟ قال: «أما واللهِ! لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ، فَلَصَدَقْتُمْ وصُدِّقْتُمْ، أَتَيْتَنا مُكَذَّباً فَصَدَّقْنَاكَ، ومَخْذُولاً فَنَصَرْناكَ، وطَرِيداً

فآوَيْنَاكَ، وعَائِلاً فآسَيْنَاكَ، أَوَجَدْتُمْ في أَنْفُسِكُمْ يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ في لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيا، تَأَلَّفْتُ بها قَوْماً لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إلى إِسْلامِكُمْ؟ أَفَلا تَرْضَوْنَ يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبَعِيرِ، وتَرْجعونَ برَسولِ اللهِ في رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بيَدِهِ! لَوْلا الهِجْرةُ، لكنتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصارِ، ولَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْباً، وسَلَكَتِ الأَنْصارُ شِعْباً، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ، وأَبْنَاءَ الأَنْصارِ، وأَبْناءَ أَبْناءِ الأَنْصارِ»، قال: فبكى القوم حتى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وقالوا: رَضِينا برسولِ الله قِسْماً وحَظّاً. ثم انصرف رسولُ الله ﷺ، وتَفرَّقُوا.

* **قوله: «من تلك العطايا»**: أي: مما حصلت من غنائم حنين.

* **«لقي رسول الله ﷺ قومه»**: أي: فمال إليهم وأعرض عنا.

* **«فأين أنت من ذلك؟»**: أي: مما عليه قومك.

* **«امرؤ من قومي»**: أي: أُوافقهم في ذلك.

* **«وما أنا»**: أي: منفرد عنهم، ويحتمل أن المراد: فأين أنت من ذلك؛ أي: من أن ترد عليهم ذلك الرأي، وتبين لهم طريق الصواب؟ فأجاب: بأني واحد منهم، فلا أقدر عليه.

* **«في هذه الحظيرة»**: هي في الأصل: موضع يحاط عليه؛ لتأوي إليه الغنم والإبل تقيها البرد والريح، ولعل المراد هاهنا: الخيمة.

* **«ألم آتكم»**: أي: جئتكم.

* **«ضُلالاً»**: حال، و«عالة»: فقراء.

* **«قال: ألا تجيبونني»**: يريد أن يبين أنه ما نسي إحسانهم، وأن ما فعل من إيثار غيرهم بالأموال ليس مبنياً على النسيان.

* **«فلصدقْتُم»**: على بناء الفاعل؛ من الصدق.

* **«ولصدقتم»** على بناء المفعول؛ من التصديق.

* «**مُكَذَّباً**»: اسم مفعول، وهو حال.

* «**طريداً**»: أي: مُخْرَجاً من بلادك.

* «**فآسيناك**»: أي: راعيناك بالمال.

* «**في لُعاعة**»: ـ بضم لام وبمهملتين ـ: الجرعة من الشراب، والمراد: الشيء اليسير، والقدر القليل.

* «**حتى أخضلوا**»: بَلُّوا.

* «**لِحاهم**»: ـ بكسر اللام أفصح من ضمها ـ: جمع لحية.

* * *

٥١٠٦ـ (١١٧٣١) ـ (٣/ ٧٧) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُفْتَحُ يَأْجوجُ ومَأْجُوجُ، يَخرجُونَ على النَّاسِ، كما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾** [الأنبياء: ٩٦]، **فَيَغْشَوْنَ الأَرْضَ، وينحازُ المسلمونَ عَنْهُمْ إلى مَدَائِنِهِمْ وحُصُونِهِمْ، ويَضُمُّونَ إليهم مواشِيَهُمْ، ويَشْرَبُونَ مِيَاهَ الأَرْضِ، حتَّى إنَّ بَعْضَهُمْ لَيَمُرُّ بالنَّهَرِ فيشربونَ ما فِيهِ، حتى يَتْرُكوهُ يَبَساً، حتى إنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُّ بذلكَ النَّهرِ فيقولُ: قد كان هاهنا ماءٌ مَرَّةً، حتى إذا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ إلاَّ أَحَدٌ في حِصْنٍ أو مَدِينةٍ، قال قائِلُهُمْ: هَؤُلاءِ أَهْلُ الأَرْضِ قَدْ فَرَغْنا مِنْهُمْ، بَقِي أَهْلُ السَّماءِ»، قال: «ثُمَّ يَهُزُّ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ، ثُمَّ يَرْمِي بها إلى السَّماءِ، فَتَرْجِعُ إليه مُخْتَضَبةً دَماً لِلْبَلاءِ والفِتْنَةِ، فَبَيْنا هُمْ على ذلِكَ، بَعَثَ الله دُوداً في أَعْناقِهِمْ كنَغَفِ الجَرَادِ الذي يَخْرُجُ فِي أَعْناقِهِ، فَيُصبِحُونَ مَوْتَى لا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسّاً، فيقولُ المُسْلِمُونَ: ألا رَجُلٌ يَشْرِي لنا نَفْسَهُ فَيَنْظُرَ ما فَعَلَ هذا العَدُوُّ. قال: «فَيتجردُ رجلٌ منهم لِذلكَ مُحْتَسِباً لِنَفْسِهِ قَدْ أَظَنَّهَا على أَنَّه مَقْتولٌ فَيَنْزِلُ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى بَعْضُهم على بَعْضٍ، فينادِي: يا معشر المسلمينَ! أَلا أَبْشِرُوا؛ فإنَّ اللهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ. فيخرجونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وحُصُونِهِمْ، ويُسَرِّحُونَ مَوَاشِيَهُمْ، فما**

يَكُونُ لَهَا رِعْيٌ إلا لُحُومُهُمْ، فَتَشْكَرُ عَنْهُ كأَحْسَنِ ما تَشْكَرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّباتِ أَصابتهُ قَطُّ».

* قوله: «**يفتح يأجوج ومأجوج**»: الظاهر أن يفتح على بناء الفاعل؛ أي: يفتحون سدهم، ويحتمل بناء المفعول بتقدير المضاف؛ أي: يُفتح سدهم، وهو الموافق للقرآن.

* «**من كل حَدَب**»: مرتفع من الأرض.

* «**ينسِلون**»: يسرعون.

* «**فيفشون**»: من فشا الأمر: إذا انتشر، والفواشي: المال المنتشر؛ كالغنم والإبل السوائم.

وفي أصل قديم: «فيغشون» ـ بالغين المعجمة ـ من غشي كرضي.

* «**وينحاز**»: من انحاز القوم: إذا تركوا مركزهم إلى آخر.

* «**يَبَساً**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**ثم يهز**»: أي: يحرك.

* «**حَرْبته**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: رمحه.

* «**كنغف الجراد**»: والنغف ـ بفتحتين وإعجام العين ـ: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، وفي رواية ابن ماجه: «كنغف الجراد، فتأخذ بأعناقهم، فيموتون موت الجراد، يركب بعضهم بعضاً»[1].

* «**لا يُسمع لهم حِسّاً**»: على بناء المفعول على لغة من يجعل الجار والمجرور نائب الفاعل مع وجود المفعول به، أو على بناء الفاعل؛ أي: لا يسمع سامع، أو أحد.

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٧٩)، كتاب: الفتن، باب: فتنة الدجال.

* «**قد أطنها**»: ضبط ـ بتشديد النون ـ على أنه من طنَّ: إذا صَوَّت، والهمزة للتعدية؛ أي: جعلها تصيح، والأقرب عندي أنه ـ بتشديد الطاء المهملة ـ، أصله وَطَّنها، والهمزة بدل من الواو؛ كما يقال: أَطَّأَ موضع وَطَّأَ، ويدل عليه رواية ابن ماجه: «قد وَطَّن نفسه على أن يقتلوه».

* «**رِعْي**»: ـ بكسر فسكون ـ: الكلأ، ومثله كثير؛ كذِبْح بمعنى مذبوح، ويمكن أن يكون بفتح فسكون على أنه مصدر بمعنى المفعول.

* «**فتشكَر**»: ـ بفتح الكاف ـ؛ أي: تسمن وتمتلىء شحماً.

* * *

٥١٠٧ـ (١١٧٣٤) ـ (٣/ ٧٧) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: ودعَّ رسولُ الله ﷺ رجلاً، فقال له: «أَيْنَ تُرِيدُ؟»، قال: أريد بيتَ المقدس. فقال له النبيُّ ﷺ: «لَصلاةٌ في هذا المَسْجِدِ أَفْضَلُ» يعني: من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام.

* **قوله**: «**قال: ودّع**»: من التوديع.

* «**لَصلاة**»: ـ بفتح اللام على أنها لام الابتداء ـ.

* * *

٥١٠٧/ م/ـ (١١٧٣٥) ـ (٣/ ٧٧) ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «إنّ الله ليسألُ العبد يوم القيامة، حتى إنه ليسأله يقول: أي عبدي، رأيت منكراً فلم تنكره، فإذا لقّى الله عبداً حجته قال: ياربِّ وثقت بك، وخفت من الناس».

* **قوله**: «**حتى إنه**»: ـ بكسر همزة «إن» ـ و«حتى» ابتدائية، ولا يجوز الفتح لوجود اللام في قوله: «لَيسأله»؛ أي: ليسألُه عن وجهِ تركِه النهيَ عن المنكر، ويدل عليه تفسير السؤال بقوله: «أي: عبدي إلخ»، وبهذا ظهر وجه دخول «حتى» على هذه الجملة كما لا يخفى.

٥١٠٨ـ (١١٧٣٦) ـ (٣/ ٧٧ ـ ٧٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: أَنَّهُ ذكرَ رجلاً فيمن سَلَفَ ـ أو قال: فيمن كان قَبْلَكُم ـ ثم ذكر كلمة معناها: أعطاه الله مالاً وولداً، قال: «فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ، قال لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قالوا: خَيْرَ أَبٍ، قال: فإِنَّهُ لم يَبْتَئِرْ عندَ الله خَيْراً قَطُّ» قال: فَفَسَّرها قتادة: لم يَدَّخِرْ عند الله خيراً «وإنْ يَقْدِرِ اللهُ عليه يُعَذِّبْهُ، فإذا أَنا مِتُّ فَأَحْرِقُوني، حَتَّى إذا صِرْتُ فَحْماً، فاسْحَقُوني ـ أو قال: فَاسْهَكُونِي ـ، ثم إذا كان رِيحٌ عاصِفٌ، فاذْرُوني فيها»، قال نبيُّ الله: «فأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ على ذلِكَ»، قال: «فَفَعَلُوا ذلك ورَبِّي! فَلما ماتَ، أَحْرَقُوهُ، ثُمَّ سَحَقُوهُ ـ أَو سَهَكُوهُ ـ، ثُمَّ ذَرُّوهُ في يَوْمٍ عاصِفٍ، قال: فقال الله له: كنْ، فإذا هُوَ رَجُلٌ قائمٌ، قال الله: أَيْ عَبْدِي! ما حَمَلَكَ على أَنْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ؟ فقال: يا رَبِّ! مَخَافَتَكَ، أَوْ فَرَقاً مِنْكَ. قال: فما تلافاهُ أَنْ رَحِمَهُ، وَقال مَرَّة أخرى: فما تلافاهُ غَيْرُها أَنْ رَحِمَهُ». قال: فحدَّثْتُ بها أبا عُثْمان، فقال: سَمِعْتُ هذا من سَلْمانَ غيرَ مَرَّة، غير أنه زاد: «ثم اذْرُوني في البحر»، أو كما حدَّث.

* قوله: «وإن يقدر الله عليه يعذبه»: ظاهر هذا الكلام يدل على أنه أراد بما أمر به تعجيزه تعالى عن القدر عليه، ولا يخفى أنه كفر، والكافر لا يُغفر له، فكيف غُفر له؟ ويمكن الجواب أنه يحتمل أنه رأى أن جمعه يكون حينئذٍ مستحيلاً، والقدرة لا تتعلق بالمستحيل، والكفر إنما هو نفي القدرة على ممكن، غاية الأمر أنه اعتقد غير المستحيل مستحيلاً، وبمثله لا يثبت الكفر.

أو يقال: إن شدة الخوف طيرت عقله، فصار في حكم المجنون الذي لا يدري ما يقول أو يفعل.

وقيل: إنه رجل لم تبلغه الدعوة، والله تعالى أعلم، والحديث قد سبق مراراً.

* * *

٥١٠٩ـ (١١٧٤٠) ـ (٣/ ٧٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «افْتَخَرَتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالَتِ النَّارُ: أَيْ رَبِّ يَدْخُلُني الجَبابرةُ والمُلُوكُ والعُظَماءُ والأَشْرافُ، وقالَتِ الجَنَّةُ: أَيْ رَبِّ! يَدْخُلُني الفُقَراءُ والضُّعَفاءُ والمَساكِينُ، فَقالَ ـ تَبارَكَ وتَعالى ـ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذابي أُصيبُ بكِ مَنْ أَشاءُ، وقال لِلجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها، فأَمَّا النَّارُ، فَيُلْقَى فيها أَهْلُها، وتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيد؟ حَتَّى يَأْتِيَها ـ تَبارَكَ وتَعالَى ـ فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْها، فَتَزْوَى، وتَقُولُ: قَدْنِي قَدْنِي. وأَمَّا الجَنَّةُ، فَتَبْقَى ما شَاءَ الله أَنْ تَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ الله لها خَلْقاً بما يَشاءُ». وقال حَسَنٌ الأَشْيَبُ: «وأَمَّا الجَنَّةُ، فَتَبْقَى ما شَاءَ اللهُ أَنْ تَبْقَى».

* **قوله: «وتقول قَدْني قَدْني»**: كأنه اسم فعل، فلذا زيد نون الوقاية، وقد سبق بدون نون، فيعتبر حينئذ اسماً بمعنى حَسْب، والمعنى قريب؛ أي: يكفيني.

* * *

٥١١٠ـ (١١٧٤١) ـ (٣/ ٧٨) عن حميد قال: حَدَّثني بَكْر: أَنَّه أَخْبَرَ: أَنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ رأى رؤيا أنه يكتب ﴿صٓ﴾، فلما بَلَغَ إلى سَجْدَتِها، قال: رأى الدَّواة والقَلَم، وكلَّ شيءٍ بحَضْرَته انقلبَ ساجداً، قال: فقَصَّها على النبيِّ ﷺ، فلم يَزَلْ يسجدُ بها بَعْدُ.

* **قوله: «فلم يزل يسجد بها بعد»**: في «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٨٤).

٥١١١ـ (١١٧٤٤) ـ (٣/ ٧٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِل عن ذلك، فقال: «أَنْتَ تَخْلُقُهُ؟ أَنْتَ تَرْزُقُهُ؟ أَقِرَّهُ قَرَارَهُ، أَوْ مَقَرَّهُ، فإِنَّما هُوَ القَدَرُ».

* قوله: «سُئل عن ذلك»: أي: عن العزل.

* * *

٥١١٢ـ (١١٧٤٥) ـ (٣/ ٧٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: عن النبيِّ ﷺ أَنَّه قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، قال: «هَؤُلاءِ كُلُّهُم بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ، وكُلُّهُمْ في الجَنَّةِ».

* قوله: «هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة»: أي: في شمول الإيمان لهم.

* * *

٥١١٣ـ (١١٧٤٩) ـ (٣/ ٧٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أقبلْنا في جيشٍ من المدينة، قِبَلَ هذا المشرق، قال: فكان في الجيش عبدُ الله بنُ صَيَّادٍ، وكان لا يُسايره أحد، ولا يُرافقه، ولا يُؤاكله، ولا يُشارِبُه، ويُسَمُّونَه: الدَّجَّالِ، فبينا أنا ذات يوم نازلٌ في منزلٍ لي، إذ رآني عبدُالله بنُ صياد جالساً، فجاء حتى جلس إليَّ، فقال: يا أبا سعيد! ألا ترى إلى ما يصنع بي الناس، لا يُسايُرني أحد، ولا يُرافقُني أحد، ولا يُشارِبُني أحد، ولا يُؤاكُلني أحد، ويَدعوني الدَّجَّال، وقد علمتَ أنت يا أبا سعيدٍ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الدَّجَّالَ لا يَدْخُلُ المَدِينَةَ»، وإنِّي ولدتُ بالمدينة، وقد سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الدَّجَّال لا يُولَدُ لَهُ»، وقد وُلِد لي، فوالله! لقد هممتُ مما يصنعُ بي هؤلاء الناسِ أَن آخُذ حبلاً، فَأَخْلُو، فأَجْعَلَه في عُنُقي، فأختنق، فأستريح من هؤلاء الناس، والله! ما أنا

بالدجَّال، ولكن والله! لو شئتَ، لأخبرتُك باسمه، واسم أبيه، واسم أمه، واسم القرية التي يخرُجُ منها.

* قوله: «فكان في الجيش عبد الله بن صياد»: وفي بعض النسخ: عبد الله بن الصائد.

وبالجملة فهذا الحديث يدل على أن اسمه كان عبد الله، وقد جاء ما يدل على أن اسمه كان صافياً، فيحتمل أن يقال: إطلاق عبد الله عليه بالمعنى الإضافي، أو أن الصافي كان لقبه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١١٤ـ (١١٧٥٢) ـ (٣/ ٧٩) عن أبي الوَدَّاك، قال: قال لي أبو سعيدٍ: هَل يُقِرُّ الخوارجُ بالدَّجَّال؟ فقلتُ: لا، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي خَاتِمُ أَلْفِ نبيٍّ أَو أَكْثَرَ، ما بُعِثَ نَبِيٌّ يُتَّبَعُ إلا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وإنِّي قَدْ بُيِّنَ لِي مِنْ أَمْرِهِ ما لَمْ يُبَيَّنْ لأحَدٍ، وإنَّه أَعْوَرُ، وإنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بأَعْوَرَ، وعَيْنُهُ اليُمْنَى عَوْراءُ جَاحِظَةٌ ولا تَخْفَى، كأَنَّها نُخَامَةٌ في حَائِطٍ مُجَصَّصٍ، وَعَيْنُهُ اليُسْرى كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، مَعَهُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، ومَعَهُ صُورَةُ الجَنَّةِ خَضْرَاءُ، يَجْرِي فيهَا الماءُ، وصُورَةُ النَّارِ سَوْداءُ تَدْخُنُ»

* قوله: «هل يقر الخوارج»: من الإقرار؛ أي: هل يعتقدون بوجوده، ويقولون به، أم لا؟

* «يُتبع»: على بناء المفعول؛ من الافتعال والمجرد.

* قوله: «جاحظة»: ـ بجيم ثم مهملة ثم معجمة ـ: جحوظ العين: نتوءُها وانزعاجها، وقوله: «كأنها نخامة»؛ أي: إنه لا نور فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١١٥ـ (١١٧٥٤) ـ (٣/ ٧٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ، والمُتَكَبِّرونَ. وقالتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ ومَساكِينُهُم، قال: فَقَضَى بَيْنَهُما أَنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وأَنَّكِ النَّارُ عَذَابِي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، ولِكِلاكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُها».

* قوله: «إنك الجنة رحمتي»: الظاهر أن أصله: إنك ـ أيتها الجنة ـ رحمتي، ثم حذف أيتها؛ لظهور الأمر، وجَعْلُ «الجنة» خبراً، «ورحمتي» خبراً بعد خبر، لا يخلو عن بعد، وكذا: «إنك النار»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١١٦ـ (١١٧٥٦) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلاَّ ما كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرانَ».

* قوله: «إلا ما كان من مريم»: الظاهر أن «من» بيانية، والمعنى إلا امرأة كانت ومضت هي مريم، ولم يقل: إلا مريم؛ تعظيماً لشأنها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١١٧ـ (١١٧٥٧) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطاعٍ مِنَ الزَّمانِ، وظُهُورٍ مِنَ الفِتَنِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السَّفَّاحُ، فَيَكُونُ إِعْطَاؤُهُ المالَ حَثْياً».

* قوله: «يقال له السفاح»: الظاهر أنه الذي مضى من بني العباس.

* * *

٥١١٨ـ (١١٧٥٨) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي فُلاَنٍ ثَلاثِينَ رَجُلاً، اتَّخَذُوا مالَ اللهِ دُوَلاً، ودِينَ الله دَخَلاً، وعِبَادَ الله خَوَلاً».

* **قوله: «إذا بلغ بنو أبي فلان»**: قد جاء في رواية البزار: «بنو أبي العاص»، ومثله في حديث أبي هريرة، رواه أبو يعلى؛ كما في «المجمع»[1].

* **«دُوَلاً»**: ـ بضم دال أو كسرها وفتح واو ـ: جمع دُوْلَة ـ بضم فسكون ـ؛ أي: يتداولون المال، ولا يجعلون لغيرهم نصيباً فيه، أو يستأثرون أهل الشرف بحقوق الفقراء من المال.

* **«دَخَلاً»** ـ بفتحتين ـ؛ أي: يُدخِلون في دين الله أموراً لم تجرِ بها السنَّة، وفي أصل قديم: «دغلاً» ـ بفتحتين ـ؛ أي: يخدعون به الناس، وأصله الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه، وقيل: من أدغلت في الأمر: إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده.

* **«خَوَلاً»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خدماً وعبيداً؛ يعني: أنهم يستخدمونهم، ويستعبدونهم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، والطبراني في «الأوسط»، وأبو يعلى، وفيه عطية العوفي، فيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٥١١٩ـ (١١٧٥٩) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: جاءت امرأةُ صفوانَ بنِ المُعَطَّل إلى النبيِّ ﷺ ونحن عنده، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ زوجي صفوانَ بنَ المُعَطَّل يضرِبُني إذا صَلَّيْتُ، ويُفَطِّرُني إذا صُمْتُ، ولا يُصَلِّي صلاةَ الفَجْرِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قال ـ وصفوان عنده ـ. قال: فسأله عَمَّا قالتْ، فقال: يا رسول الله! أما قولُها: يَضْرِبُني إذا صَلَّيْتُ، فإنها تقرأ سورتين، فقد نَهَيْتُها عنها. قال: فقال: «لو كانتْ سورةً واحدةً لكفتِ النَّاسِ». وأما قولُها: يُفَطِّرُني،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٤١).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٤١).

فإنَّها تصومُ وأنا رجلٌ شابٌّ، فلا أصْبِرُ. قال: فقال رسول الله ﷺ يومئذ: «لا تَصُومَنَّ امْرَأَةٌ إلا بإذْنِ زَوْجِها». قال: وأما قولها: بأنِّي لا أُصَلِّي حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإنَّا أهلَ بَيْتٍ قد عُرِفَ لنا ذاك، لا نكادُ نستيقظ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسَ. قال: «فإذا اسْتَيْقَظْتَ فصَلِّ».

* **قوله: «جاءت امرأة صفوان بن المعطل»**: هذا هو الذي جرى ذكره في حديث الإفك المشهور في «الصحيحين» وغيرهما، وفيه قول النبي ﷺ: «ما علمتُ عليه إلا خيراً»، وفي حديث الإفك عن عائشة من قول صفوان قال: «ما كشفتُ كنفَ أنثى قط»[1]، وبه أورد البخاري الإشكال على حديث أبي سعيد هذا، ومال إلى تصحيفه، مع ثبوته في «أبي داود» بإسناد صحيح[2] وغيره، وقال الحافظ في «الإصابة»: ويمكن أن يجاب بأنه تزوج بعد ذلك[3].

* **«ويفطِّرني»**: ـ بالتشديد ـ.

* **«فقد نهيتُها عنها»**: أي: عن قراءة سورتين.

* **«فإنا أهل البيت... إلخ»**: قيل: وذلك لأنهم كانوا يسقون الماء طول الليالي، فلا يتيسر لهم المنام بالليل.

***

٥١٢٠ـ (١١٧٦٠) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنه قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الشُّرْب من ثُلْمَة القَدَح، وأن يُنْفَخَ في الشَّراب. قال أبو عبد الرحمن: وسَمِعْتُه أنا من هارون.

---

(١) رواه البخاري (٤٤٧٩)، كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ...﴾ [النور: ١٩]، ومسلم (٢٧٧٠)، كتاب: التوبة، باب: في حديث الإفك.

(٢) رواه أبو داود (٢٤٥٩)، كتاب: الصوم، باب: المرأة تصوم بغير إذن زوجها.

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٤١).

* قوله: «ثُلْمَة القدح»: ـ بضم مثلثة وسكون لام ـ: موضع الانكسار؛ لأنه ربما ينصب الماء منه على الثوب أو البدن، وأيضاً لا يناله التنظيف إذا غسل الإناء.

* «وأن ينفخ»: لما يخاف من خروج شيء من فمه.

* * *

٥١٢١ـ (١١٧٦١) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثةٌ يَضْحَكُ الله إليهم: الرَّجُلُ يقومُ مِنَ اللَّيْلِ، والقومُ إذا صَفُّوا لِلصلاة، والقَوْمُ إذا صَفُّوا لِلقتالِ».

* قوله: «**يضحك الله إليهم**»: أي: يرضى عنهم، متوجهاً إليهم، مقبلاً بالإحسان عليهم.

* * *

٥١٢٢ـ (١١٧٦٢) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوَدَاع: «ألا إنَّ أَحْرَمَ الأيامِ يَوْمُكُمْ هذا، وإنَّ أَحْرَمَ الشُّهُورِ شَهْرُكُمْ هذا، وإنَّ أَحْرَمَ البِلادِ بَلَدُكُمْ هذا، ألا وإنَّ أَمْوَالَكُمْ ودِمَاءَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، ألا هَلْ بَلَّغْتُ؟»، قالوا: نَعَمْ، قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

* قوله: «**ألا إن أحرم الأيام**»: أي: أكثرها حرمة.

* «**أموالكم**»: أي: أموال بعضكم على بعضٍ حرامٌ، وليس هو من باب التوزيع المشهور في مقابلة الجمع بالجمع، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٢٣ـ (١١٧٦٥) ـ (٣/ ٨٠ ـ ٨١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُنْكَحُ المَرْأَةُ على إحْدَى خصالٍ ثلاثٍ: تُنْكَحُ المرأةُ على مَالِها، وتُنْكَحُ المرأةُ على جَمَالِها، وتُنْكَحُ المَرأةُ على دِينِهَا، فَخُذْ ذاتَ الدِّينِ والخُلُقِ تَرِبَتْ يَمِينُكَ».

* قوله: «تنكح المرأة على إحدى خصال ثلاث»: أي: الناس يراعون هذه الخصال في المرأة، ويرغبون فيها لأجلها، ولم يرد أنه ينبغي أن يراعى هذه، وإنما الذي ينبغي أن يراعى: الدِّين؛ كما يدل عليه آخر الحديث، وقد جاء: «أربع خصال» بزيادة: الحسب.

* «والخُلُق»: ـ بضمتين، ويجوز سكون الثاني ـ.

* «تَرِبت يداك»: بكسر الراء من ترب: إذا افتقر، فلصقَ بالتراب، وهذه الكلمة تجري على لسان العرب مقامَ المدح والذم، ولا يراد بها الدعاء على المخاطب دائماً، وقد يراد بها الدعاء أيضاً، والمراد هاهنا: إما المدح؛ أي: اطلبْ ذات الدين أيها العاقل الذي يحسد عليك لكمال عقلك، فيقول الحاسد حسداً: تربت يداك، أو الذم، أو الدعاء عليه بتقدير: إن خالفت هذا الأمر.

* * *

٥١٢٤ـ (١١٧٦٦) ـ (٣/ ٨١) أَنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ حدَّثه: أَن أُسَيْدَ بنَ حُضَيْر بينما هو ليلةً يقرأُ في مِرْبَدِهِ، إذْ جالَتْ فَرَسُهُ، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضاً، فقال أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَن تَطَأَ يحيى ـ يعني: ابنه ـ، فقمتُ إليه، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فوق رأسي، فيها أمثال السُّرُج، عَرَجَتْ في الجوِّ حتى ما أراها. قال: فغدوتُ على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! بينما أنا البارحة من جَوْفِ اللَّيل أقرأ في مِرْبَدِي، إذ جالتْ فَرَسي. فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأ ابْنَ حُضَير» قال: فقرأتُ، ثم جالتْ أيضاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأ ابْنَ حُضَيرٍ»، فقرأتُ،

ثم جالت، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيرٍ»، قال: فانصرفتُ، وكان يحيى قريباً منها، فَخَشِيتُ أن تطأه، فرأيتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ السُّرُج، عَرَجَتْ في الجوِّ حتى ما أراها، فقال رسولُ الله ﷺ: «تِلْكَ المَلائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، ولَوْ قَرَأْتَ، لأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ لا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ».

* **قوله**: «**إن عبد الله بن خباب**»: هو ـ بالخاء المعجمة ـ.

* **قوله**: «**أُسَيْد**»: بالتصغير.

* «**ابن حُضِيْر**»: بالتصغير أيضاً، مع إهمال الحاء وإعجام الضاد.

* «**في مِرْبَده**»: ـ بكسر ميم وفتح موحدة ـ: هو الموضع الذي يُيبس فيه التمر.

* «**إذ جالت**»: توثبت، والفرس تؤنث أيضاً.

* «**أمثال السُّرُج**»: ضبط ـ بضمتين ـ: جمع سراج.

* «**اقرأ**»: كأنه ﷺ علم من أول الأمر أن ما حصل لفرسه من علامات أن قراءته مقبولة محضورة، فأمره بالقراءة فيما بعد؛ لما ظهر فيها من البركات، أو هذا الأمر منه لبيان أنك لا تجعل مثله مانعاً عن القراءة فيما بعد، بل امض على قراءتك فيما بعد.

وقال النووي: معناه: كان ينبغي أن تستمر على القرآن، وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة، وتستكثر من القراءة التي كانت هي سبب بقائهما[1].

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٨٢).

٥١٢٥ـ (١١٧٦٧) ـ (٣/ ٨١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ مُوسَى قال: أَيْ رَبِّ! عَبْدُكَ المؤمِنُ تُقَتَّرُ عليهِ في الدُّنْيَا! قال: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ من الجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إليها، قال: يامُوسَى! هذا ما أَعْدَدْتُ لَهُ. فقال موسى: أَيْ رَبِّ! وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ! لَوْ كَانَ أَقْطَعَ اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ يُسْحَبُ على وَجْهِهِ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقْتَهُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وكانَ هذا مَصِيرَهُ، لَمْ يَرَ بُؤْساً قَطُّ. قال: ثم قال موسى: أَيْ رَبِّ! عَبْدُكَ الكَافِرُ تُوَسِّعُ عليه في الدُّنْيا! قال: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، فيقالُ: يا موسى! هذا ما أَعْدَدْتُ لَهُ، فقالَ موسى: أَيْ رَبِّ! وعِزَّتِكَ وجَلالِكَ! لو كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا مُنذ يومَ خَلَقْتَهُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، وكان هذا مَصِيرَهُ، كأَنْ لم يَرَ خَيْراً قَطُّ».

* قوله: «تُقتَّر عليه»: من التقتير؛ أي: تضيق عليه.

* «فيفتح له»: المضارع على الحكاية.

* * *

٥١٢٦ـ (١١٧٦٩) ـ (٣/ ٨١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إذا كانَ يومُ الجُمُعَةِ، قَعَدَتِ الملائكةُ على أبوابِ المسجدِ، فَيَكْتُبُونَ النَّاسَ مَنْ جَاءَ مِنَ النَّاسِ على مَنَازِلِهِمْ، فَرَجُلٌ قَدَّمَ جَزُوراً، ورَجُلٌ قَدَّمَ بَقَرَةً، ورَجُلٌ قَدَّمَ شَاةً، ورَجُلٌ قَدَّمَ دَجَاجَةً، ورَجُلٌ قَدَّمَ عُصْفُوراً، ورَجُلٌ قَدَّمَ بَيْضَةً. قال: فإذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، وجَلَسَ الإمامُ على المِنْبَرِ، طُوِيَتِ الصُّحُفُ، ودَخَلُوا المَسْجِدَ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

* قوله: «قَدَّم جزوراً»: من التقديم.

* * *

٥١٢٧ـ (١١٧٧١) ـ (٣/ ٨١) أَنَّ أَبا سَلَمَةَ ومحمدَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ ثَوْبانَ أخبراه: أنهما سمعا أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يحدِّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قَسَمَ بينهم

طعاماً مختلفاً، بعضُه أفضلُ من بعض، قال: فَذَهَبْنا نَتَزَايَدُ بيننا، فمنعَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ نتبايعَهُ إلا كيلاً بكيلٍ لا زيادةَ فيه.

* قوله: «طعاماً»: أي: نوعاً واحداً؛ كالحنطة، فلذلك منعهم عن التزايد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٢٨ـ (١١٧٧٤) ـ (٣/ ٨٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رجلاً جاءه، فقال: أَوْصِني. فقال: سألتَ عما سألتُ عنه رسولَ الله ﷺ من قبلك: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى الله؛ فإنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وعَليكَ بالجِهَادِ؛ فإنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الإسلامِ، وعليكَ بذِكْرِ الله، وتِلاَوَةِ القُرْآنِ؛ فإنَّهُ رُوحُكَ في السَّماءِ، وذِكْرٌ لك في الأَرْضِ».

* قوله: «فإنه رأس كل شيء»: أي: لا قبول لشيء عند الله إلا بمراعاته، فهو كالرأس له.

* «رهبانية الإسلام»: أي: الانقطاع إليه تعالى في هذا الدين.

* «روحك في السماء»: ـ بضم الراء ـ: سبب حياتك عند الله، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[الشورى: ٥٢]، ولذلك يسمى القرآن: روح الله، أو ـ بفتح الراء ـ؛ أي: سبب رحمتك وقربك، قال تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[الواقعة: ٨٨ـ٨٩]، والوجه الأول.

وفي «المجمع»: الروح: الذي يقوم به الجسد والحياة، وأطلق على القرآن، فالوحي، والرحمة، وجبرائيل في قوله: ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾[الشعراء: ١٩٣]، و﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾[النحل: ١٠٢]، ويذكر ويؤنث، انتهى.

قلت: وكذلك يطلق على عيسى ـ عليه السلام ـ.

* «وذِكْرٌ لك»: أي: شرفٌ لك، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾[الزخرف: ٤٤].

٥١٢٩ـ (١١٧٧٦) ـ (٣/ ٨٢) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أَتَى رسولُ الله ﷺ ابنَ صياد وهو يلعب مع الغِلْمان، قال: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسولُ الله؟» قال هو: أتشهدُ أني رسول الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً» قال: دُخٌّ. قال: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ».**

* **قوله: «قد خَبَأْتَ لك»**: أي: أضمرتُ لك.

* **«خبيئاً»**: أي: الشيءَ المُضْمَرَ المستور، وكانوا يُضِمرون للكهنة.

* **«قال: دُخٌّ»**: المشهور أنه ـ بضم الدال وتشديد الخاء ـ، وقيل: يجوز ـ فتح الدال ـ بمعنى: الدخان، قالوا: إنه أضمر له قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ﴾[الدخان: ١٠]، فلم يقدر على تمام الآية، ولا على تمام لفظة منها، بل أتى بلفظة ناقصة على عادة الكهنة.

قلت: وهذا يقتضي أنه بتخفيف الخاء[1] كما لا يخفى.

فإن قلت: كيف اطلع هو أو شيطانه على بعض ما في الضمير؟

أجيب: باحتمال أنه ﷺ تكلم به في نفسه، أو ذكر بعض الصحابة بذلك، فاسترق الشيطان بعض ذلك.

قلت: والأظهر أنه جرى ذكره في السماء، فاسترق الشيطان من هناك كسائر الأمور التي يخبر بها الكهنة.

* **«اخسأ»**: كلمة تستعمل عند طرد الكلب ونحوه؛ أي: اسكت وابعد صاغراً مطروداً.

* **«فلن تعدو قدرَك»**: فلن تتجاوز مرتبتك التي هي مرتبة الكهنة إلى مرتبة النبوة والرسالة.

---

(١) في الأصل: «الدال».

قيل: إنما تركه ﷺ مع أنه ادعى النبوة كاذباً؛ لأنه كان صغيراً، أو لأنه كان من يهود، وكان بين النبي ﷺ وبينهم صلح في تلك الأيام.

* * *

٥١٣٠ـ (١١٧٧٨) ـ (٣/ ٨٢) عن جبير بن نوف، حدَّثني أبو سعيدٍ، قال: أصبنا سبايا يومَ حُنَين، فكنا نعزلُ عنهنَّ، نلتمس أن نُفاديهن من أهلهن. فقال بعضُنا لبعض: تفعلون هذا وفيكم رسولُ الله ﷺ؟ ائتوه فسلوه، فأتيناه، أو ذكرنا ذلك له، قال: «ما مِنْ كُلِّ الماءِ يَكونُ الوَلَدُ، إذا قَضَى الله أمْراً، كَانَ». ومررنا بالقدور وهي تغلي، فقال لنا: «ما هذا اللَّحْمُ؟»، فقلنا: لحمُ حُمُر، فقال لنا: «أَهْلِيَّةٌ أَوْ وَحْشِيَّةٌ؟»، فقلنا: بل أهلية، قال: فقال لنا: «فأكفؤوها»، قال: فكفأناها وإنَّا لَجِيَاعٌ نَشتهيه. قال: وكُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نُوكِي الأَسْقِيَةَ.

* قوله: «أن نفاديهن»: أي: نأخذ فداءهن من أهلهن.

* * *

٥١٣١ـ (١١٧٨٠) ـ (٣/ ٨٢ ـ ٨٣) عن مسرة بن معبد، حدَّثني أبو عبيد حاجب سليمانَ، قال: رأيتُ عطاءَ بنَ يزيدَ اللَّيْثيَّ قائماً يُصَلِّي، مُعْتَمّاً بِعمامةٍ سوداءَ، مرخي طَرَفها من خَلْفِه، مُصَفِّرَ اللِّحْية، فذهبتُ أمُرّ بين يديه، فَرَدَّني، ثم قال: حدَّثني أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قام فَصَلَّى صلاةَ الصُّبْحِ وهو خَلْفَه، فقرأ، فالتبستْ عليه القراءة، فلما فَرَغَ من صلاته قال: «لَوْ رَأَيْتُمونِي وإِبْلِيسَ، فأَهْوَيْتُ بِيَدِي، فما زِلَتُ أَخْنُقُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ أُصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ ـ الإِبْهَامُ والتي تليها ـ، ولولا دَعْوَةُ أَخي سُلَيْمان، لأَصْبَحَ مَرْبوطاً بساريَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِد، يَتَلاعَبُ بِهِ صِبْيَانُ المَدِينَةِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلاَّ يَحُولَ بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ أَحَدٌ، فَلْيَفْعَلْ».

* قوله: «مصفِّراً»: من التصفير.

* «لو رأيتموني وإبليس»: ـ بالنصب ـ: عطف على المفعول، وجعلُه مفعولاً معه بعيد[1].

* «فأهويت بيدي»: أي: أخذته بيدي.

* «برد لُعابه»: ظاهره أن لعابه ليس على صفة النار في الحرارة مع خلقه منها، وأنه ليس بنجس يمنع جواز الصلاة، وأن خنق الشيطان لا يبطل الصلاة، وقد جاء في غير هذا الحديث أنه خاطبه باللعن، فيدل على أن خطاب الشيطان لا يبطلها أيضاً، ويرد هذا على إطلاق الفقهاء أن الفعل الكثير أو خطاب غير الله تعالى مفسد.

* «لأصبح مربوطاً»: لم يرد أن الدعوة منعت عن ربط الشيطان؛ لأنه يلزم منه عدم استجابتها؛ لأن الدعوة كانت بتمام الملك، وربط شيطان لا يوجب عدم استجابتها، وإنما أراد أنه كان من أخص ملك سليمان ربط الشياطين، والتصرف فيها، فربطه كان موهماً لعدم استجابة الدعوة، فتركته دفعاً للإيهام غير[2] اللائق، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٣٢ـ (١١٧٨٢)ـ(٣/ ٨٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا شَكَّ أَحَدُكُمْ في صَلاتِهِ، فلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلاثاً أَمْ أَرْبَعاً، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ، وَلْيَبْنِ على ما اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فإنْ كَانَ صَلَّى خَمْساً، كَانتا شَفْعاً لِصلاتِهِ». قال موسى مَرَّةً: «فَإِنْ كانَ صَلَّى خَمْساً، شَفَعْنَ لَه صَلاتَهُ، وإن كان صَلَّى إتمام أربع، كانتا تَرْغِيماً لِلشَّيْطان».

* قوله: «كانتا»: أي: السجدتان.

---

(١) في الأصل: «بعيداً».
(٢) في الأصل: «الغير».

* «شفعاً لصلاته»: أي: بمنزلة الركعة السادسة.

* * *

٥١٣٣ـ (١١٧٨٣) ـ (٣/ ٨٣) **عن موسى بن وردان قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ الله لَيْسَ فَوْقَها دَرَجَةٌ، فَسَلُوا اللهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي الوَسِيلَةَ».**

* قوله: **«الوسيلة درجة عند الله»**: قيل: هي أن يتوسل الكل به إلى الله تعالى، وإلى قضاء حاجاتهم بألاَّ يخرج لأحد عطاء إلا على يديه؛ كالوسيلة عند الملك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٣٤ـ (١١٧٨٤) ـ (٣/ ٨٣) **عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ الأَرْضِ مَسْجِدٌ وطَهُورٌ إلاَّ المقبُرَةَ والحَمَّامَ».**

* قوله: **«إلا المقبُرة»**: ـ بضم الباء وتفتح ـ: موضع دفن الموتى، وهذا لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم، فإن صلى في مكان طاهر، صحت، وكذا إن صلى في الحمام في مكان نظيف، وقال بظاهره جماعة، فكره الصلاة فيها، وإن كانت التربة طاهراً، كذا في «المجمع».

* * *

٥١٣٥ـ (١١٧٨٥) ـ (٣/ ٨٣) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً».**

* قوله: **«الوَسْق»**: ـ بفتح الواو أوكسرها، وسكون السين ـ يريد: الوسق المعتبر في باب الزكاة الذي جاء ذكره في حديث: «ليس فيما دون خمس أوسق»[١].

---

(١) تقدم تخريجه.

٥١٣٦ـ (١١٧٨٦) ـ (٣/ ٨٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ ضُرِبَ الجَبَلُ بِمِقْمَعٍ من حَدِيدٍ، لتَفَتَّتَ، ثُمَّ عادَ كما كانَ، ولو أَنَّ دَلْواً مِنْ غَسَّاقٍ يُهراقُ في الدُّنْيا، لأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيا».

* قوله: «بمقمع من حديد»: أي: الذي يُضرب به الكافر.

* «ثم عاد»: أي: الكافر.

* * *

٥١٣٧ـ (١١٧٩١) ـ (٣/ ٨٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «للهُ أَفْرَحُ بتَوْبَةِ عَبْدِهِ من رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ بفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَطَلَبَها، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْها، فَتَسَجَّى لِلمَوْتِ، فَبَيْنا هُوَ كَذلِكَ، إِذْ سَمِعَ وَجْبَةَ الرَّاحِلَةِ حِينَ بَرَكَتْ، فكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فإذا هُوَ براحِلَتِهِ».

* قوله: «أفرحُ بتوبةِ عبدِهِ»: أي: أَرْضى وأكثرُ محبةً لها.

* «فتسجَّى»: أي: تغطَّى بثوبه ليموت نائماً.

* «وَجْبة الراحلة»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: صوت وقع رجلها.

* * *

٥١٣٨ـ (١١٧٩٢) ـ (٣/ ٨٣ ـ ٨٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: عدا الذِّئْبُ على شاةٍ، فأخذها، فطلبه الرَّاعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله، تَنْزِعُ مني رِزْقاً ساقه الله إليَّ، فقال: يا عَجَبي! ذئبٌ مُقْعٍ على ذنبه يكلِّمُني كلامَ الإنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرُك بأعجبَ من ذلك: محمد ﷺ بيثرب، يُخْبِرُ النَّاسَ بأنباءِ ما قد سَبَقَ، قال: فأقبل الرَّاعي يسوقُ غَنَمَهُ حتى دخل المدينة، فَزَواها إلى زاويةٍ من زواياها، ثم أتى رسولَ الله ﷺ، فأخبره، فأمرَ رسولُ الله ﷺ، فنودي: الصَّلاةَ جامعةً، ثم خرج فقال للراعي: «أَخْبِرْهُمْ»،

فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ، والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ! لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنسَ، ويُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وشِرَاكُ نَعْلِهِ، ويُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بما أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ».

* **قوله: «فأقعى الذئب»**: من الإقعاء، وهو جلوس الكلب ونحوه.

* **«قال! يا عَجَبا»**: أي: قال الراعي: واعجبي! بإلحاق ألف التعجب في آخره.

* **«بأنباء ما قد سبق»**: أي: بأخبار الأمم السالفة مخبراً بها عن الله تعالى من غير سبق تعلم منه لذلك، ففيه شهادة من الذئب له ﷺ بالرسالة، وقد سبق مثل هذا في حديث أبي هريرة بإسناد رجاله ثقات.

* **«فزواها»**: ـ بزاي معجمة ـ؛ أي: جمعَها وضمَّها إلى طرف من أطراف المدينة.

* **«بالصلاةَ جامعةَ»**: ـ بنصب الجزأين ـ؛ أي: ائتوها جامعةً، أو ـ برفعهما ـ، والباء داخلة على المجموع، فلا يظهر آثار في مفرد، وفي أصل قديم بدون الباء.

وفي «المجمع»: قلت: عند الترمذي طرف من آخره رواه أحمد، وفي رواية أخرى عن أبي سعيد أيضاً قال: «بينما رجل من أسلم في غنيمة له يهش عليها في بيداء ذي الحليفة، إذ عدا عليه الذئب... إلخ» رواه أحمد، والبزار بنحوه باختصار، ورجال أحد إسنادَي أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٩١).

٥١٣٩ـ (١١٧٩٣) ـ (٣/ ٨٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخافَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالحَقِّ إذا شَهِدَهُ، أَوْ عَلِمَهُ» قال شعبة: فحدَّثت هذا الحديث قتادة فقال: ما هنا عمرو بن مرة، عن أبي البَخْتَري، عن رجل، عن أبي سعيد؟ حدَّثني أبو نَضْرَةَ عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُم مَخافَةُ النَّاسِ أَن يَقُولَ بالحقِّ إذا شَهِدَهُ أَو عَلِمَهُ» قال أبو سعيد: فحملَني على ذلك أن ركبتُ إلى معاويةَ فملأتُ أُذُنيه، ثم رَجَعْتُ. قال شعبة: حدثني هذا الحديث أربعةُ نَفَرٍ عن أبي نَضْرَة: قَتَادةُ، وأبو سلَمة، والجُرَيْري، ورجلٌ آخر.

* قوله: «فحملني على ذلك أن ركبت إلى معاوية»: الظاهر أن المشار إليه بذلك مبهم تفسيره:

* قوله: «أن ركبت»: أي: فحملني ـ أي: ما سبق ذكره من الحديث ـ على أن ركبت إلى معاوية، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٤٠ـ (١١٨٠١) ـ (٣/ ٨٤ ـ ٨٥) عن أبي سعيدٍ، قال: جاءت امرأةُ صَفْوانَ بنِ مُعَطَّلٍ إلى النبيِّ ﷺ، قالت: إنَّ صفوانَ يُفَطِّرُني إذا صُمْتُ، ويضرِبُني إذا صَلَّيْتُ، ولا يُصَلِّي الغَداةَ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. قال: فأرسل إليه، فقال: «ما تَقُولُ هذِهِ؟»، قال: أما قولُها: يُفَطِّرُني، فإني رجلٌ شابٌّ، وقد نهيتها أن تصومَ. قال: فيومئذٍ نهى رسول الله ﷺ أن تَصُومَ المرأة إلا بإذنِ زَوْجها. قال: وأما قولها: إني أَضْرِبها على الصَّلاةِ، فإنَّها تقرأ بسورتي، فتعطِّلُني. قال: «لو قَرَأَها النَّاسُ ما ضَرَّكَ». وأما قولها: إنِّي لا أُصَلِّي حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإنِّي ثقيلُ الرأس، وأنا من أهل بيتٍ يُعْرَفُونَ بذاكَ، بثقل الرؤوس. قال: «فإذا قُمْتَ فصَلِّ».

* أما قولها: «إني أضربها على الصلاة فإنها تقرأ بسورتي»: أي: بالسورة التي أقرؤها، هكذا الرواية هاهنا بالإضافة إلى ياء المتكلم، وكذلك هو في بعض نسخ«أبي داود»، وقد سبق: «بالسورتين» بلفظ التثنية، وهو المشهور في نسخ أبي داود، والذي يظهر أن الصواب الإضافي.

* «فتعطلني»: أي: تمنعني عن قراءة تلك السورة.

* «لو قرأها الناس»: أي: سورتك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٤١ـ (١١٨٠٥) ـ (٣/ ٨٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن الكُرَّاثِ، والبَصَلِ، والثُّومِ. فقلنا: أحرامٌ هو؟ قال: لا، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عنه.

* قوله: «فقلنا: أحرام هو؟»: أي: قلنا لأبي سعيد: أنهى تحريماً ؟ قال: لا.

* * *

٥١٤٢ـ (١١٨٠٧) ـ (٣/ ٨٥) حدثني أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ، قال: إِنَّا كُنَّا نَتَزَوَّدُ من وَشِيقِ الحَجِّ، حتى يكادَ يحولُ عليه الحَوْل.

* قوله: «إنا كنا نتزود من وشيق الحج»: الوشيقة: أن يؤخذ اللحم فيغلى قليلاً، ولا ينضج، ويُحمل في الأسفار، وقيل: هي القديد، ويجمع على وشيق وأوشاق.

* * *

٥١٤٣ـ (١١٨٠٩) ـ (٣/ ٨٥) عن أبي سعيدٍ، قال: غلا السِّعْرُ على عَهْدِ رسول الله ﷺ، فقالوا له: لو قَوَّمْتَ لنا سِعْرَنا، قال: «إنَّ الله هُوَ المُقَوِّمُ، أَوِ

المُسَعِّرُ، إنِّي لأَرْجُو أَنْ أُفَارِقَكُمْ، ولَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلِمَةٍ في مالٍ ولا نَفْسٍ».

* **قوله: «لو قَوَّمْتَ»**: من التقويم.

* **«سِعْرَنا»**: هو ـ بالكسر ـ: الذي يقوم عليه الثمن.

* **«أو المسعر»**: شك من الراوي؛ أي: هو الذي يرخص الأشياء ويغليها؛ أي: فمن سَعَّرَ، ففد نازعه فيما له تعالى، وليس للنازع.

* **«بمظلِمة»** ـ بكسر اللام ـ: هي ما تطلبه من عند الظالم مما أخذه منك. وفيه إشارة إلى أن التسعير تصرُّف في أموال الناس بغير إذن أهلها، فيكون ظلماً، فليس للإمام أن يسعر، لكن يأمرهم بالإنصاف، والشفقة على الخلق، والنصيحة لهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٤٤ـ (١١٨١٤) ـ (٣/ ٨٦) عن يعقوب، ثنا أبي، عن صالح قال: قال ابن شهاب: حدثني أبو أمامة بن سهل: أنه سمع أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنا أنا نائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاس يُعْرَضُونَ، وعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، ومِنْها ما يَبْلُغُ دُونَ ذلكَ، ومَرَّ عليَّ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ وعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ»، قالوا: فما أَوَّلْتَ يا رسول الله؟ قال: «الدِّيْنَ». قال يعقوب: ما أُحصي ما سَمِعْتُه يقول: حدَّثنا صالح، عن ابن شهاب.

* **قوله: «يُعْرَضون»**: على بناء المفعول.

* **«قُمُص»** ـ بضمتين ـ: جمع قميص.

* **«ما يبلغ الثدي»**: أي: لقصره لا ينزل أسفل منها، والمشهور أنه ـ بضم المثلثة أو كسرها، وكسر الدال وتشديد الياء ـ جمع ثَدْي ـ بفتح فسكون ـ، وجوز إفراده.

* «الدِّين»: ـ بالنصب ـ، قيل: القميصُ في النوم: الدين، وجرُّه دليل لبقاء آثاره الجميلة، وسننه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدى به.

* * *

٥١٤٥ـ (١١٨١٥) ـ (٣/٨٦) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قيل لرسول الله ﷺ: يا رسولَ الله! كيف يُستقى لك من بئر بُضَاعة بئرِ بني ساعدة، وهي بئرٌ يُطرح فيها محايضُ النساء، ولحمُ الكلاب وعَذِرُ الناس؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن الماءَ طَهُورٌ لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ».

* قوله: «**كيف يُسْتَقى لك**»: على بناء المفعول.

* * *

٥١٤٦ـ (١١٨١٧) ـ (٣/٨٦) عن أبي سعيد الخُدْرِي قال: اشتكى علياً النَّاسُ، قال: فقام رسولُ الله ﷺ فينا خطيباً، فَسَمِعْتُهُ يقول: «أَيُّها النَّاسُ! لا تَشْكُوا عَلِيّاً، فوَاللهِ! إنَّه لأُخَيْشِنٌ في ذاتِ الله، أَوْ في سَبِيلِ الله».

* قوله: «**اشتكى علياً الناس**»: ـ وبالرفع ـ؛ أي: اشتكوا شدته في المعاملة.

* «**لأُخَيْشِنٌ**»: تصغير أخشن؛ أي: فيه خشونة في الله، لا يراعي فيه أحداً، أو هذا لا يوجب الشكاية منه.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

* * *

٥١٤٧ـ (١١٨٢١) ـ (٣/٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَتَضْرِبَنَّ مُضَرُ عِبَادَ الله حَتَّى لا يُعْبَدَ لله اسم، وَلَيَضْرِبَنَّهُمُ المُؤْمِنونَ حتى لا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٢٩).

* قوله: «لتضربن مضر»: أراد به: مشركي قريش وأمثالهم.

* «حتى لا يعبد»: أي: لا يذكر.

* «حتى لا يمنعوا ذنب تَلَعة»: الذنب ـ بفتحتين ـ: الأسفل، والتَّلْعة ـ بفتح فسكون ـ: مسيل الماء من أعلى إلى أسفل، وأذناب المسايل: أسافل الأودية، والمراد: وصفهم بالذل والضعف، وأنهم يصيرون[1] بحيث لا يقدرون[2] على منع أحد من أسفل وادٍ من أوديتهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٤٨ـ (١١٨٢٥) ـ (٣/ ٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: آذَنَّا رسولَ الله ﷺ بالرَّحيل عامَ الفَتْحِ في ليلتين خَلَتا من رمضانَ، فَخَرَجْنا صُوَّاماً، حتى إذا بَلَغْنا الكَدِيْدَ، فأَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بالفِطْر، فأصبحَ النَّاس منهم الصَّائمُ، ومنهم المُفْطِرُ، حتى إذا بلغ أدنى منزل تِلْقاءَ العدوِّ، أَمَرَنا بالفِطْر، فأفطرنا أجمعين.

* قوله: «فخرجنا صُوَّاماً»: ـ بضم فتشديد ـ: جمع صائم؛ كحكام جمع حاكم.

* «الكَديد»: ـ بفتح ـ: هو موضع بين قديد وعسفان.

* * *

٥١٤٩ـ (١١٨٢٦) ـ (٣/ ٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بالرَّحيل عامَ الفَتْحِ في ليلتين خَلَتا من رَمَضان، فخَرَجْنا صُوَّاماً حتى بلغنا الكَدِيدَ، فأَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بالفِطْر، فأَصْبَحَ النَّاسُ شَرْجَيْنِ؛ منهم الصَّائِمُ والمُفْطِرُ.

---

(١) في الأصل: «يصيروا».

(٢) في الأصل: «يقدروا».

*قوله: «شَرْجَيْن»: ـ بالشين المعجمة والجيم ـ، وقد ضبط ـ بفتح فسكون ـ يعني: نِصْفين.

* * *

٥١٥٠ـ (١١٨٢٨) ـ (٣/ ٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قال: «سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، قال: «اللهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّماواتِ، ومِلْءَ الأَرْضِ، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شيءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّناء والمَجْدِ، أَحَقُّ ما قالَ العَبْدُ، وكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ».

* **قوله: «أهل الثناء والمجد»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: يا أهل الثناء! أو ـ بالرفع ـ؛ أي: أنت أهل الثناء.

* **«أحقُّ ما قال العبد»**: أي: أحقُّ كلام قاله العبد في مقام ثنائك وأليقه بمقام عظمتك وكبريائك هذا الكلام، وهو: لا نازع لما أعطيت... إلخ، **وقوله: «وكلنا لك عبد»** اعتراض في البين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٥١ـ (١١٨٢٩) ـ (٣/ ٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المتحابِّينَ لَتُرَى غُرَفُهُمْ في الجَنَّةِ كالكَوْكَبِ الطَّالِعِ الشَّرقِيِّ، أو الغَرْبِيِّ، فيقالُ: مَنْ هؤلاءِ؟ فيقالُ: هؤلاءِ المتحابُّونَ في الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «إن المتحابين»**: أي: في الله تعالى، ويدل عليه آخر الحديث.

* **«لَتُرَى»**: على بناء المفعول.

* **«غُرَفُهُم»**: قصورهم ومنازلهم من الارتفاع.

* * *

٥١٥٢ـ (١١٨٣٥) ـ (٣/ ٨٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يقولُ لأهلِ الجنَّةِ: يا أهْلَ الجَنَّةِ! فيقولون: لَبَّيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيْكَ، فيقولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فيقولون: وما لَنَا لا نَرْضَى وقَدْ أَعْطَيْتَنا ما لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، فيقول: أنا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذلك، قالوا: يا ربَّنا! فأيُّ شيءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذلك؟ قال: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوانِي، فلا أَسْخَطُ عليكم بَعْدَهُ أَبداً».

* **قوله: «فيقولون: وما لنا لا نرضى؟!»**: فيه أن الإنسان في تلك الدار لا يبقى على هذا الحرص في هذه الدار، بل تظهر فيه آثار الغنى، ويزول حال الفقر، وإلا فقد جاء أنه لو كان له واديان من ذهب، لا بتغى إليهما ثالثاً، والله تعالى أعلم.

* **«أُحِلُّ عليكم»**: من الإحلال؛ أي: أُوجِبُ، أو أُنزل.

وفي «الصحاح»[1]: فقال: حل يحل ـ بالكسر ـ؛ أي: يحب، وـ بالضم ـ؛ أي: ينزل، وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه: ٨١].

* * *

٥١٥٣ـ (١١٨٣٦) ـ (٣/ ٨٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، قال: «تَشْوِيهِ النَّارُ، فَتَقْلِصُ شَفَتُهُ العُلْيا، حتى تَبْلُغَ وَسْطَ رَأْسِهِ، وتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلى حتى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ».

* **قوله: «فتقلِص»**: أي: ترتفع، وهذا بيان لما يعرضه من قبح الصورة.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٧٤)، (مادة: حلل).

٥١٥٤ـ (١١٨٤١) ـ (٣/ ٨٨ ـ ٨٩) أن أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ حَدَّثه، عن النبيِّ ﷺ، قال: بينا أعرابيٌّ في بعض نواحي المدينة في غَنَمٍ له، عدا عليه الذِّئْبُ، فأخذ شاةً من غنمه، فأدركه الأعرابيُّ، فاستنقذها منه، وهجهجه، فعانده الذِّئْب يمشي، ثم أقعى مستذفراً بذنبه يُخاطبه، فقال: أخذتَ رِزْقاً رزقنيه الله. قال: واعجباً من ذئب مقعٍ مستذفرٍ بذَنَبِه يُخاطِبُني. فقال: والله! إنك لتترك أعجبَ من ذلك، قال: وما أعجبُ من ذلك؟ فقال: رَسُولُ الله ﷺ في النخلات بين الحَرَّتَيْنِ يحدِّثُ الناس عَنْ نبأٍ ما قَدْ سَبَقَ وما يكونُ بَعْدَ ذلك. قال: فَنَعَقَ الأَعرابيُّ بغنمه حتى ألجأها إلى بعض المدينة، ثم مشى إلى النبيِّ ﷺ حتى ضَرَبَ عليه بابه، فلما صلى النبيُّ ﷺ، قال: «أَيْنَ الأَعرَابيُّ صاحِبُ الغَنَمِ؟»، فقام الأعرابي، فقال له النبيُّ ﷺ: «حَدِّثِ النَّاسَ بما سَمِعْتَ وما رأيتَ». فحدَّث الأعرابيُّ النَّاسَ بما رأى من الذئب، وسَمعَ منه، فقال النبيُّ ﷺ عند ذلك: «صَدَقَ، آياتٌ تكونُ قَبْلَ السَّاعَةِ، والَّذي نَفسِي بيدِهِ! لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ أَحَدُكُم مِنْ أَهْلِهِ، فَيُخْبِرُهُ نَعْلُهُ أَو سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ بما أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ».

* **قوله: «وهَجْهَجَهُ»**: في «القاموس»: هجهج بالسبع: صاح، وبالجمل: زجره[1].

* **«مستذفراً»**: كأنَّ الذال معجمة مقلوبة من الثاء المثلثة، والاستثفار: إدخال الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه، وقد سبق التنبيه على هذا في مسند أبي هريرة.

* * *

٥١٥٥ـ (١١٨٤٢) ـ (٣/ ٨٩) عن عطِيَّةَ العَوْفِيِّ، قال: قال أبو سعيدٍ: قال رجلٌ من الأنصار لأصحابه: أما والله! لقد كنت أُحَدِّثُكُمْ أَنَّه لو قد استقامتِ الأمور قد

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٦٨).

آثر عليكم. قال: فردُّوا عليه رَداً عنيفاً، قال: فبلغَ ذلك رسولُ الله ﷺ. قال: فجاءهم، فقال لهم أشياء لا أحفظها. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «فَكُنْتُمْ لا تَرْكَبُونَ الخَيْلَ؟»، قال: فكلما قال لهم شيئاً، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فلما رآهم لا يردُّون عليه شيئاً، قال: «أفلا تقولون: قَاتَلَكَ قَوْمُكَ فَنَصَرْناكَ، وأَخْرَجَكَ قَوْمُكَ فآوَيْناكَ؟»، قالوا: نحن لا نقول ذلك يا رسول الله، أنت تقوله: قال: «يا مَعْشَرَ الأنصار! ألا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالدُّنيا، وتَذْهَبونَ أنتم برسولِ الله؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «يا مَعْشَرَ الأَنصار! ألا تَرْضَونَ لو أَنَّ النَّاسَ لَوْ سَلَكُوا وادياً، وسَلَكْتُم وادياً، لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصارِ؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «لَوْلا الهِجْرَةُ، لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنصارِ، الأَنصارُ كَرْشِي، وأَهْلُ بَيْتِي، وَعَيْبَتي التي آوي إليها، فاعفُوا عَنْ مُسيئِهِمْ، واقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ». قال أبو سعيد: قلت لمعاوية: أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أننا سنرى بعدَه أَثَرَة؟ قال معاوية: فما أمركم؟ قلت: أمرنا أن نصبر، قال: فاصْبِرُوا إذاً.

* قوله: «قال رجل من الأنصار»: أي: بعد الفتح حين أعطى غنائم حنين لغيرهم.

* «كنت أُحَدِّثكم»: من التحديث؛ أي: قبل ذلك.

* «استقامت الأمور»: أي: أمور الدين.

* «قد آثَر»: من الإيثار؛ أي: آثر عليكم غيركم.

* «فردوا عليه»: أي: حين كان يحدثهم بذلك قبل الفتح.

* «فكنتم لا تركبون الخيل»: أي: قبل أن أجيء إليكم، ثم رزقكم الله تعالى ركوبها بي.

* «كَرْشي»: ـ بفتح الكاف وسكون الراء ـ: هو لنحو الشاة كالمعدة للإنسان مجمع العلف.

* «وعَيْبَتي»: هو ـ بفتح مهملة، وبتحتية ساكنة، فموحدة ـ: هو ما يجعل فيه أفضل الثياب، والمراد: أنهم أحِقَّاء بوضع الأسرار والعلوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٥٦ ـ (١١٨٤٤) ـ (٣/ ٨٩) عن شهر قال: حدثنا أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ، قال: بينما رجلٌ مِنْ أَسْلَمَ في غُنَيْمَةٍ له، يَهُشُّ عليها في بيداء ذي الحُلَيْفة، إذْ عدا عليه ذئبٌ، فانتزع شاةً من غَنَمِهِ، فَجَهْجَأه الرجلُ، فرماه بالحجارة، حتى استنقذَ منه شاته، ثم إن الذِّئب أقبل حتى أقعى مستذفراً بذنبه مقابل الرَّجُل، فذكره نحو حديث شعيب بن أبي حمزة.

* قوله: «يَهُشّ»: ـ بضم الهاء وبتشديد الشين ـ؛ أي: ينثر أوراق الأشجار عليها للأكل.

* «فَجَهْجَأَه»: أي: زبره، أراد: جهجهه، فأبدل الهاء همزة لكثرة الهاءات، وقرب المخرج، كذا في «النهاية»[1].

* * *

٥١٥٧ ـ (١١٨٦١) ـ (٣/ ٩١) عن عكرمة: أنَّ ابنَ عباسٍ قال له ولابنه عليٍّ: انطلِقَا إلى أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، فاسْمَعا من حديثه. قال: فانطلَقْنا، فإذا هو في حائطٍ له، فلما رَآنا، أخذ رداءَه، فجاءنا، فقعد، فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذِكْرِ بناء المسجد، قال: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وعمارُ بنُ ياسرٍ يَحْمِلُ لَبِنَتَيْنِ، لَبِنَتَيْنِ. قال: فرآه رسولُ الله ﷺ، فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرابَ عنه. ويقول: «يا عَمَّارُ، ألا تَحْمِلُ لَبِنَةً كما يَحْمِلُ أَصْحابُكَ» قال: إنِّي أُريدُ الأَجْرَ مِنَ الله. قال: فجعل

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣١٩).

يَنْفُضُ التُّراب عنه ويقول: «وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ، يَدْعُوهُم إلى الجَنَّةِ، ويَدْعُونَهُ إلى النَّارِ». قال: فَجَعَلَ عَمَّارٌ يقول: أعوذ بالرحمن من الفِتَن.

* قوله: «يقول: ويحَ عمارٍ تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار»: لعل المراد أنه يدعوهم إلى طاعة الإمام الحق التي هي سبب لدخول الجنة، وهم يدعونه إلى طاعة الإمام الباطل التي هي سبب لدخول النار لمن علم ببطلانه؛ كعمار، ولا يلزم من ذلك أنها سبب لدخول النار لمن كان بمعاوية، وهذا ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٥٨ـ (١١٨٦٣) ـ (٣/ ٩١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي مات فيه، وهو عاصبٌ رأْسَهُ، قال: فاتَّبَعْتُهُ حتى صَعِدَ على المنبر. قال: فقال: «إنِّي السَّاعَةَ لَقَائِمٌ على الحَوْضِ». قال: ثم قال: «إنَّ عَبْداً عُرِضَتْ عليه الدُّنيا وزِينَتُها، فاخْتَارَ الآخِرَةَ». فلم يَفْطُنْ لها أحدٌ من القَوْمِ إلاَّ أَبو بَكْر، فقال: بأبي أنتَ وأمي! بل نَفْدِيكَ بِأَموالنا، وأَنْفُسِنَا، وأولادِنا، قال: ثم هَبَطَ رسولُ الله ﷺ عن المِنْبَر، فما رُئِيَ عليه حتى السَّاعة.

* قوله: «فاتّبعته»: صيغة المتكلم من اتّبع ـ بالتشديد ـ، كأنه ذكره للتنبيه على تحقق سماعه على أحسن وجه.

* «إني الساعةَ لقائم على الحوض»: أي: مطلع عليه؛ كالقائم عليه، يريد: أنه ظهر له الحوض، وهو هنالك.

* «بل نفديك»: قاله تعظيماً لأمر وفاته عليهم، وأنهم لو أمكن لهم فداؤه بكل وجه، لفعلوا ذلك، وفيه بيان أنه أحب إليهم وأعظم في صدرهم من كل شيء، حتى من الأموال والأولاد والنفوس، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٥٩ـ (١١٨٧٨) ـ (٣/ ٩٣) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن العزل، فقال: «إنْ تَفْعَلُوا ذلكَ لا عَلَيْكُمْ ألاَّ تفعَلُوهُ، فإنَّهُ لَيْسَ نسمةٌ قَضَى الله أَنْ تكونَ إلا هِيَ كائِنَةٌ».

* قوله: **«قال سئل النبي ﷺ عن العزل، فقال: إن تفعلوا ذلك، لا عليكم أن تفعلوه»**: أي: إن فعلتم قربان النساء، فلا عليكم أن تتركوا العزل، فإن قوله: إن تفعلوا: شرطية، واسم الإشارة للإشارة إلى قربان النساء المفهوم من المقام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٠ـ (١١٨٩٣) ـ (٣/ ٩٤) عن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ، قال: وَضَعَ رجلٌ يدَه على النبيِّ ﷺ، فقال: والله ما أُطيقُ أن أضعَ يدي عليك، من شِدَّة حُمَّاك. فقال النبي ﷺ: «إنَّا ـ مَعْشَرَ الأَنْبياءِ ـ يُضَاعَفُ لَنَا البَلاَءُ، كَما يُضاعَفُ لَنَا الأَجْرُ، إنْ كَانَ النَّبيُّ مِنَ الأَنْبياءِ يُبْتَلى بالقُمَّلِ حتَّى يَقْتُلَهُ، وإنْ كَانَ النَّبيُّ مِنَ الأَنْبياء لَيُبْتَلَى بالفَقْرِ حتى يَأْخُذ العَبَاءَةَ فيجوبها، وإنْ كانوا لَيَفْرَحونَ بالبلاءِ كَما تَفْرَحُونَ بالرَّخاءِ».

* قوله: **«إن كان النبي من الأنبياء... إلخ»**: «إنْ»: مخففة من الثقيلة؛ أي: إن الشأن كان النبي من الأنبياء.

* **«فيجوبُها»**: أي: يقطعها ليلبسها في عنقه.

* * *

٥١٦١ـ (١١٩٠٨) ـ (٣/ ٩٦) عن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ لا أعلمه إلا رفعه، قال: «إذا أَصْبَحَ ابنُ آدمَ، فإنَّ أَعْضاءَه تَكَفِّرُ لِلِّسان، تقول: اتَّقِ الله فينا؛ فإنَّكَ إنِ اسْتَقَمْتَ، اسْتَقَمْنا، وإنِ اعْوَجَجْتَ، اعْوَجَجْنا».

* قوله: «إذا أصبح ابن آدم فإن أعضاءه تُكَفِّرُ للسان»: من التكفير بمعنى: الخضوع؛ أي: إن الأعضاء كلها تطلب منه الاستقامة طلبَ من يخضع لغيره؛ ليفيض عليه بالمطلوب بواسطة الخضوع لديه، والمراد بالأعضاء: الظاهرة، وهذا لا ينافي أن يكون المدار على صلاح القلب، وأن يكون استقامة اللسان به؛ كما جاء: «في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله».

* «تقول»: قيل: بلسان الحال، ولا يبعد الحمل على لسان القال.

* «فينا»: أي: في حفظنا.

* «استقمت»: بقلة الكلام، وترك ما لا يعني، والاشتغال بالأذكار ونحوها.

* «اعْوَجَجْنا»: لعله لهذا قلما ترى المكثر في الكلام خاشعاً حتى في نحو الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٢ـ (١١٩٠٩) ـ (٣/٩٦) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَنْتَ تَخْلُقُه؟ أَنْتَ تَرْزُقُهُ؟ فأَقِرِزْهُ مَقَرَّهُ، فإنَّ ما كَانَ قُدِّرَ».

* قوله: «أنت تخلقه؟!»: قاله لمن أراد العزل إنكاراً عليه، بتقدير حرف الاستفهام.

* * *

٥١٦٣ـ (١١٩١٥) ـ (٣/٩٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنهم كانوا جلوساً يقرؤون القرآنَ ويدعون. قال: فخرج عليهم النبيُّ ﷺ، قال: فلما رأيناه، سكتنا، فقال: «أَلَيْسَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ كَذَا وكذَا؟»، قلنا: نعم. قال: «فاصنَعُوا كما كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ». وجَلَسَ معنا، ثم قال: «أَبْشِروا صَعَالِيكَ المُهاجِرينَ بالفَوْزِ يَوْمَ القِيامَةِ على الأَغْنِياءِ بِخَمْسِ مِئَةٍ» أحسبه قال: «سَنَةً».

* **قوله: «صعاليكَ المهاجرين»**: أي: فقراء، وهو بالنصب بتقدير حرف النداء.

* * *

٥١٦٤ـ (١١٩١٨) ـ (٣/٩٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: افتخر أَهْلُ الإِبلِ والغَنَم عند النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «الفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهْلِ الإِبِلِ، والسَّكِينَةُ والوَقَارُ في أَهْلِ الغَنَمِ». وقال رسولُ الله ﷺ: «بُعِثَ مُوسى ـ عليه السَّلامُ ـ وهو يَرْعَى غَنَماً على أَهْلِهِ، وبُعِثْتُ أَنا وأَنا أَرْعَى غَنَماً لأَهْلي بِجِيَاد».

* **قوله: «وبعثت أنا وأنا أرعى غنماً لأهلي بجياد»**: هو موضع بأسفل مكة، كذا في «المجمع».

* * *

٥١٦٥ـ (١١٩٣٢) ـ (٣/٩٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: كُنَّا نُخْرِجُ صَدَقَةَ الفِطْر إذْ كان فينا رسولُ الله ﷺ صاعاً من طَعَام، أو صاعاً من تَمْرٍ، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من زبيب، أو صاعاً من أَقِط، فلم نَزَلْ كذلك حتى قَدِمَ عَلَينا معاوية.

* **قوله: «كنا نخرج صدقة الفطر إذ كان فينا رسول الله ﷺ صاعاً من طعام، أو صاعاً من تمر»**: اسم الطعام مطلقاً ينصرف إلى الحنطة عندهم، سيما وقد قوبل هاهنا بسائر الأصناف، فتعين الحنطة مرادة به، وإلا لما صحت المقابلة، لكن مقتضى أحاديث أبي سعيد وغيره في الباب: أنهم ما كانوا يخرجون يومئذ من الحنطة، وهذا هو مقتضى النظر أيضاً، فقيل: إنه من عطف الخاص على العام، والمراد: بيان أنواع الطعام التي كانوا يخرجون منها، ولا يخفى أن العطف بـ «أو» يأبى ذلك.

وبالجملة: فهذا الحديث لا يخلو عن إشكال، ولا يصح الاستدلال لمن استدل بمثله، والله تعالى أعلم.

* * *

مسند أنس بن مالك

ـ رضي الله تعالى عنه ـ

هو أنس بنُ مالكِ بنِ النضر، أبو حمزةَ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، خادمُ رسول الله ﷺ، وأحدُ المكثرين من الرواية عنه.

صح عنه أنه قال: قدم النبي ﷺ المدينةَ وأنا ابنُ عشر سنين[1]، وأن أمه أمَّ سليم أتت به النبيَّ ﷺ لما قدم، فقالت له: خذ أنساً غلاماً يخدمك، فقبله[2]، وأن النبي ﷺ كناه: أبا حمزة، ومازحه النبي ﷺ، فقال: يا ذا الأذنين[3]!

وقال محمد بن عبد الله الانصاري: خرج أنس مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه، أخبرني أبي عن مولى لأنس: أشهدت بدراً؟ قال: وأين أغيب عن بدر لا أم لك[4]؟!

قال الحافظ في «الإصابة»: قلت: وإنما لم يذكروه في البدريين؛ لأنه لم يكن في سن من يقاتل.

---

(١) رواه البخاري (٥٨٨٤)، كتاب: الاستئذان، باب: آية الحجاب.

(٢) رواه مسلم (٢٤٨١)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه أبو داود (٥٠٠٢)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في المزاح، والترمذي (١٩٩٢)، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في المزاح، وقال: حسن صحيح.

(٤) ورواه الحاكم في «المستدرك» (٦٤٤٦).

وعنه: جاءت بي أم سليم إلى النبي ﷺ وأنا غلام، فقالت: يا رسول الله! أنيس ادعُ له، فقال النبي ﷺ: «اللهم أكثِرْ ماله وولده وأدخلْه الجنة»، قال: قد رأيت اثنتين، وأنا[1] أرجو الثالثة[2].

وفي رواية: قال أنس: فلقد رُزقت من صلبي سوى ولد ولدي مئة وخمسة وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين.

وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين[3]، وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك.

وأقام بالبصرة بعد أن شهد الفتوح، ومات بها، وكان آخر الصحابة موتاً بالبصرة.

قيل: مات وعمره مئة سنة إلا سنة، وقيل: بل مئة سنة وسنة، وقيل: مئة وسبع سنين، والله تعالى أعلم[4].

* * *

٥١٦٦ـ (١١٩٤١) ـ (٣/٩٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: إنْ كانت الأَمَةُ مِن أَهلِ المدينةِ لتَأْخُذُ بيَدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ به في حاجَتِها.

* قوله: «**إن كانت الأَمَةُ**»: كلمة «إن» مخففة من الثقيلة.

* «**لتأخذ بيد رسول الله ﷺ**»: أي: بيد قميصه، أو المراد: الأخذ مع حائل، أو هو كناية عن سهولة انقياده ﷺ دون الأخذ باليد، وإلا فقد صح أن رسول الله ﷺ ما مست يده يد امرأة.

---

(١) في الأصل: «وأن».

(٢) رواه مسلم (٢٤٨١)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٦٧).

(٤) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٢٦).

* «**فينطلق في حاجتها**»: أي: إلى حيث شاءت، وهذا دليل واضح على كمال حسن خلقه وتواضعه ورحمته[1] على الضغفاء ﷺ، والحديث مسوق لإفادة هذا المعنى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٧ـ (١١٩٤٣) ـ (٣/ ٩٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لَمَّا دَخَلَ النبيُّ ﷺ بزينَبَ بنةِ جَحْشٍ، أَوْلَمَ، قال: فَأَطْعَمَنا خُبْزاً ولَحْماً.

* قوله: «**أَوْلَمَ**»: من الوليمة؛ أي: اتخذَ لذلك طعاماً، وقوله: «فأطعمنا. . .إلخ» فيه بيان جنس ذلك الطعام، وعموم الصحابة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٨ـ (١١٩٤٤) ـ (٣/ ٩٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ يَرفَعُ الحديثَ، قال: لا تَقُومُ الساعةُ حتَّى يُرْفَعَ العِلمُ، ويَظْهَرَ الجَهْلُ، ويَقِلَّ الرِّجالُ، وتَكْثُرَ النِّساءُ، حتَّى يكونَ قَيِّمَ خَمسينَ امرأَةً رجلٌ واحدٌ.

* قوله: «**حتى يُرفع العلم**»: أي: بموت أهله، أو بعدم العمل به.

* «**ويظهر الجهل**»: ببقاء أهله مع انتفاء أهل العلم، أو بالعمل بمقتضاه، وظهور آثاره.

* «**ويقل الرجال**»: هذا علامة رفع العلم؛ لأن الرجال هم أهل العلم عادة.

* «**ويكثر النساء**»: هذا علامة ظهور الجهل؛ لأن النساء هن عادة من أهل الجهل.

* «**قيم خمسين امرأة**»: القيم: من يقوم بالأمر، وقيامه عليهن إما بسبب

---

(١) في الأصل: «ورحمة».

القرابة، أو بسبب الزواج بدليل أنه يتزوج أحدهم بغير عدد؛ جهلاً بالحكم الشرعي، والمراد بخمسين: حقيقة العدد، أو الكثرة، ويؤيد الثاني اختلاف العدد في أحاديث الباب؛ فقد جاء في حديث أبي موسى: يتبع الرجل الواحد أربعون امرأة.

* «**رجل واحد**»: إما ـ بالنصب ـ، وقد سبق تحقيقه، أو ـ بالرفع ـ على إضمار ضمير الشأن في «كان»، أو على أنه اسم كان، و«قيم خمسين» ـ بالنصب ـ خبره، وهو الأقرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٩ـ (١١٩٤٥) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أن النبيَّ ﷺ صَلَّى في بُرْدَةٍ حِبَرَةٍ، قال: أَحسبُه عَقَد بينَ طَرَفَيْها.

* **قوله**: «**صلى في بُرْدة حِبَرَة**»: البُرْدة ضبط ـ بضم فسكون ـ.

في «المجمع»: هي الشملة المخططة، والحبرة؛ كالعنبة: البرد اليماني المخطط، و«بردة حبرة»[1] على الوصف أو الإضافة.

* * *

٥١٧٠ـ (١١٩٤٦) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسٍ: أن النبيَّ ﷺ كان يَطُوفُ على جَميعِ نِسائِهِ بغُسْلٍ واحدٍ.

* **قوله**: «**كان يطوف**»: أي: يدور، وهو كناية عن الجماع.

* «**على جميع نسائه**»: في رواية: «وهن تسع»، وفي أخرى: «إحدى عشرة»، فقيل: محمل الأولى الزوجات، ومحمل الثانية الحلائل، فضم إليهن مارية وريحانة.

---

(١) في الأصل: «جره».

* «**بغسل واحد**»: أي: يجامعهن ملتبساً ومصحوباً بنية غسل واحد، وتقديره: وإلا فالغسل بعد الفراغ عن جماعهن، وهذا لا ينافي الوضوء بين ذلك، فلا يعارض حديث أبي سعيد فيمن يعود أنه يتوضأ، على أن الوضوء ندب، فيمكن تركه أحياناً لبيان الجواز.

قيل: يحتمل أن يكون هذا عند قدومه من سفر، أو عند تمام الدور عليهن وابتداء دور آخر، أو يكون ذلك عن إذن صاحبة النوبة، أو يكون ذلك مخصوصاً به، وإلا فوطء المرأة في نوبة ضرتها ممنوع منه، ومال قوم إلى عدم وجوب القَسْم عليه ﷺ، وكان يقسم تبرعاً.

ثم قيل: حكاية مثل هذه الأحوال منه ﷺ لا يعد من الغيبة، لا في حقه، ولا في حقهن، وإن كانت حكايتها من غيره إذا لم يرض به يكون غيبة، ذلك لأنها أحكام تجب تبليغها للتأسي به فيها، وقد ثبت الإذن في حكايتها.

قلت: بل سوق الحديث لبيان كماله، وذكر ما يصلح علامة لنبوته، فكيف يتوهم فيه أنه غيبة؟! والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧١ ـ (١١٩٤٧) ـ (٣/ ٩٩) **عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا دَخَلَ الخَلاءَ، قال: «اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ من الخُبُثِ والخَبائِثِ».**

* **قوله**: «**إذا دخل الخلاء**»: أي: أراد دخوله، والخلاء ـ بالفتح والمد ـ: موضع قضاء الحاجة.

* «**من الخُبُث**»: ـ بضمتين ـ جمع خبيث.

* «**والخبائث**»: جمع خبيثة، والمراد: ذكور الشياطين وإناثهم، وقد جاءت الرواية بإسكان الباء في الخبث أيضاً إما على التخفيف، أو على أنه اسم بمعنى الشر، وحينئذ فالخبائث صفة النفوس، فيشمل ذكور الشياطين وإناثهم جميعاً،

والمراد: التعوذ عن الشر وأصحابه، فلا وجه لإنكار الخطابي رواية الإسكان وعدها من أغاليط أهل الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٢ـ (١١٩٤٨) ـ (٣/ ٩٩) عن جدِّهِ أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَلَّمَ عَلَيكم أهلُ الكِتابِ، فقُولوا: وعَلَيكُم».

* **قوله: «فقولوا: وعليكم»**: أي: وعليكم ما قلتم، وقد جاءت الرواية بالواو وتركها في قوله: «وعليكم»، إما لأن الواو للاستئناف، فرجع إلى رد قولهم عليهم؛ كما هو مقتضى ترك الواو، أو لأنهم يحرفون السلام بالسام، وهو مشترك بين الكل، فجيء بالواو للدلالة على أنه علينا وعليكم، والأول أقرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٣ـ (١١٩٤٩) ـ (٣/ ٩٩) قال الإمام أحمد: حدثنا هُشَيم، قال: عبيدُ الله بنُ أبي بَكرٍ: أنبأنا عن أنسٍ ويونُسُ، عن الحَسَنِ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «انصُرْ أَخاكَ ظالِماً أَو مَظْلوماً»، قيل: يارسولَ الله! هذا أَنْصُرُه مَظْلوماً، فكيف أَنْصُرُه إذا كان ظالماً؟ قال: «تحجُزُه، تَمْنَعُه، فإنَّ ذلك نَصْرُهُ».

* **قوله: «حدثنا هشيم قال: عبيدُ الله»**: ضمير «قال» لهشيم، و«عبيد الله» مبتدأ خبره «أنبأنا عن أنس»، و«يونس» عطف على «عبيد الله»، والمعنى: أن هشيماً قال: أنبأنا عبيد الله عن أنس، وأنبأنا[1] يونس عن الحسن.

* **قوله: «فإن ذلك»**: أي: المنع.

---

(١) في الأصل: «أنيسا».

* «نصره»: أي: على الشيطان والنفس الأمارة بالسوء اللذين هما عدو الإنسان.

* * *

٥١٧٤ـ (١١٩٥٢) ـ (٣/ ٩٩) عن حميد، حَدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: لَمَّا اتَّخَذَ رسولُ الله ﷺ صَفِيَّةَ، أقامَ عندَها ثلاثاً، وكانت ثَيِّباً.

* «**وكانت ثيباً**»: أي: وهو حق الثيب، وبه يقول الجمهور، وقيل: لا حقَّ لثيب ولا بِكْر، بل يجب القَسْم، وقول الجمهور أظهر، ولعل جواب من يخالفهم عن هذا: أن هذا كان في سفر، ولا قسم ثَمَّ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٥ـ (١١٩٥٣) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: سمعتُهُ يُحدِّث، قال: شَهِدْتُ وَلِيمَتَيْنِ من نساءِ رسولِ الله ﷺ، قال: فما أطعَمَنا فيهما خُبْزاً ولا لحماً، قال: فَمَهْ قال: الحَيْسُ، يعني: التمرَ والأَقِطَ بالسَّمْنِ.

* **قوله**: «**فما أطعمنا فيها خبزاً ولا لحماً**»: قد سبق أنه أطعمهم في وليمة زينب خبزاً ولحماً، فيحمل هذا الحديث على غير وليمة زينب؛ كوليمة صفية وغيرها مما عدا زينب، ويحتمل أن يحمل على وليمة صفية، والوليمة الثانية لزينب، وهذا هو الأظهر عند تتبع أحاديث أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٦ـ (١١٩٥٤) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَستَضِيئُوا بنَارِ المُشرِكِ، ولا تَنْقُشوا في خَواتِيمِكُم عَربياً».

* **قوله**: «**لا تستضيئوا بنار المشرك**»: أي: لا تقربوه؛ كما قال: «لا تتراءى

ناراهما»، وقيل: أراد بالنار هاهنا: الرأي؛ أي: لا تشاوروه، فجعل الرأي مثل الضوء عند الحيرة.

* «**عربياً**»: أي: نقشاً معلوماً في العرب، ولم يكن ثمة نقش معلوم فيهم إلا نقش خاتمه؛ لأنهم ما كانوا يلبسون الخواتيم قبل، فأراد بذلك: أنكم لا تجعلوا نقش خواتيمكم نقش خاتمي، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٧ـ (١١٩٥٥) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: دَخَلتُ الجنةَ، فسَمِعتُ خَشْفَةً بينَ يَدَيَّ، فإذا هي الغُمَيْصَاءُ بنتُ مِلْحانَ» أم أنسِ بنِ مالكٍ.

* **قوله**: «**خشخشة بين يدي**»: الخشخشة: صوت كصوت السلاح ونحوه، والمراد: فسمعت صوت المشي قدامي.

* «**فإذا هي**»: أي: الماشية.

«**الغُمَيصاء**»: ـ بضم ففتح ومد ـ: هي أم سُليم والدةُ أنس.

* «**مِلْحان**»: ـ بكسر الميم وسكون اللام ـ، ولا شك أن رؤياه ﷺ حق، فهذه بشارة لها بالجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٨ـ (١١٩٥٦) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُه يومَ أُحدٍ، وشُجَّ في جَبْهتِهِ حتى سالَ الدَّمُ على وَجْهِه، فقال: «كيفَ يُفْلِحُ قَومٌ فَعَلُوا هذا بِنَبِيِّهِم، وهو يَدْعُوهم إلى رَبِّهم؟!»، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

* **قوله**: «**كسرت رَباعِيَتُه**»: الرباعية كالثمانية ـ بفتح راء وتخفيف ياء ـ: هي

السن التي تلي الثنية من كل جانب، وللإنسان أربع رباعيات.

* «**وشُجَّ**»: على بناء المفعول، والشجُّ ـ بالتشديد ـ: ضربُ الرأس خاصة وجرحُه وشقُّه، ثم استعمل في غيره.

قال النووي: ووقوع مثل ذلك بالأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ لينالوا جزيل الأجر، ولتعرف أممهم وغيرهم ما أصابهم، ويأتسوا به، وليعلم أنهم من البشر تصيبهم من المحن ما يصيب البشر، ولا يفتتن بما ظهر على أيديهم من المعجزات(١).

* «**يفلح**»: من الإفلاح، وهو الفوز بالخير.

* «**ليس لك من الأمر**»: من أمر فلاحهم.

* «**شيء**»: أي: فلا تتكلم في هذا الباب، وإنما أنت مبعوث لإنذارهم ومجاهدتهم، قيل: هذه الجملة معترضة بين المتعاطفين.

* **قوله**: «**أو يتوب عليهم**»: عطف على ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾[آل عمران: ١٢٧]، والمعنى: أن الله تعالى مالكُ أمرهم، فإما أن يهلكهم، أو يهزمهم، أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن أصروا على الكفر، وكل ذلك إليه لا إليك.

قيل: لعل السر في إنزال هذه الآية أنه تعالى قد علم أن غالبهم يسلمون، فلذلك قد أسلم غالبهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٩ـ (١١٩٥٧) ـ (٣/ ٩٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَعتَقَ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ، وجَعَلَ عِتقَها صَداقَها.**

* **قوله**: «**وجعل عتقَها صداقَهَا**»: صِداقُ المرأة: مهرها، والكسر أفصح؛

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٤٨).

أي: من الفتح، قيل: إنه اعتقها تبرعاً بلا عوض ولا شرط، ثم تزوجها برضاها بلا صداق، وقيل: شرط عليها عند عتقها أن يتزوجها، فلزمها الوفاء، وقيل: أعتقها وتزوجها على قيمتها، وهي مجهولة، والكل من خصائصه ﷺ، وقال أحمد بظاهر الحديث.

* * *

٥١٨٠ـ (١١٩٥٨) ـ (٣/٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنهم سمعوه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُلَبِّي بالحجِّ والعُمْرةِ جميعاً، يقول: «لَبَّيْكَ عُمْرةً وحَجّاً، لَبَّيْكَ عُمْرةً وحَجّاً».

* **قوله: «يلبي بالحج والعمرة»**: دليل لمن يقول: إنه ﷺ كان قارناً، وعليه الجمهور.

* * *

٥١٨١ـ (١١٩٦٠) ـ (٣/٩٩) عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُضَحِّي بِكَبْشَينِ أَقرَنَينِ أَمْلَحَينِ، وكان يُسمِّي ويُكَبِّرُ، ولقد رأيتُه يَذْبَحُهُما بيَدِهِ واضِعاً على صِفَاحِهما قَدَمَهُ.

* **قوله: «أقرنين»**: الأقرن: عظيم القَرن، أو حَسَنُ القرن، وصفَه به؛ لأنه أكمل وأحسن صورة.

* **«أَمْلَحين»**: الأملح: ما بياضه أكثر من سواده، وقيل: نقي البياض.

* **«يُسَمِّي»**: أي: اللهَ؛ أي: يذكر اسمَه العليَّ.

* **«على صِفاحِهما»**: ـ بكسر الصاد ـ؛ أي: على صفحة الوجه أو العنق منهما، وهي جانبه، فلعل ذلك يكون أثبتَ وأمكنَ؛ لئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنَعُه من إكمال الذبح، أو تؤذيه، كذا ذكروا.

* * *

٥١٨٢ـ (١١٩٦١) ـ (٣/ ٩٩ ـ ١٠٠) سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّث: قال: سمعت النبيَّ ﷺ يُلَبِّي بالحَجِّ والعُمْرةِ جميعاً. فحدَّثْتُ بذاك ابنَ عمرَ، فقال: لَبَّى بالحجِّ وحدَه. فلَقِيتُ أنساً، فحدَّثْتُه بقول ابن عمرَ، فقال: ما تَعُدُّونا إلا صِبْياناً! سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لَبَّيكَ عُمْرةً وحَجّاً».

* **قوله: «ما تعدُّونا إلا صبياناً»**: من العدّ؛ أي: كأنكم ما تعتمدون على قولي بزعم أني كنت صبياً حينئذ، فلعلي ما حققت الأمر، وليس كذلك، بل حققت اللفظ الذي يلبي به.

* * *

٥١٨٣ـ (١١٩٦٢) ـ (٣/ ١٠٠) عن سليمان التيمي، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، حَسِبتُه قال: عَطَسَ عندَ النبيِّ ﷺ رجلانِ، فشَمَّتَ أحدَهما ـ أو قال: سَمَّتَ ـ وتَرَكَ الآخَرَ، فقيل: رجلانِ عَطَسَ أحدُهما ـ فشَمَّتَه، ولم تُشمِّتِ الآخَرَ! فقال: «إنَّ هذا حمِدَ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «عطس»**: كضرب.
* **«فشمَّت»**: من التشميت ـ بإعجام الشين أو إهماله ـ.
* **«فقيل: »**: أي: سئل عن وجه تخصيص أحدهما بالدعاء.

وقال السيوطي في «حاشية أبي داود»: الذي لم يحمد عامرُ بن الطفيل مات كافراً ـ نعوذ بالله العظيم من ذلك ـ.

* * *

٥١٨٤ـ (١١٩٦٣) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسٍ: كان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ أن يَلِيَهُ المهاجِرونَ والأنصارُ في الصلاةِ.

* **قوله: «يحب أن يليه ... إلخ»**: أي: يحب أن يكون أهل الصف الأول

والقريبون منه كبار الناس وعلماءهم الذين يعتنون بأفعاله، لا صغارُهم[1] وأعرابهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٨٥ـ (١١٩٦٤) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحدِكم، فَلْيَأْخُذْها، وَلْيَمْسَحْ ما بِها من الأَذَى، ولا يَدَعْها للشَّيطانِ».

* **قوله: «ولا يدعها للشيطان»**: أي: ليأكل الشيطان؛ أي: للتكبر الذي هو عمل الشيطان.

* * *

٥١٨٦ـ (١١٩٦٥) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسٍ، قال: لم يكن في رأسِ رسول الله ﷺ ولحيتِهِ عشرونَ شعرَةً بيضاءَ، وخَضَبَ أبو بكرٍ بالحِنَّاءِ والكَتَمِ، وخَضَبَ عمرُ بالحِنَّاءِ.

* **قوله: «عشرون شعرة بيضاء»**: أي: ما بلغ شيبه إلى حد الخضاب حتى يخضب، ولكن خضب الشيخان، فمن خضب، فقد أخذ بسنتهما وعملهما.

* **«والكَتَم»**: ـ بفتحتين وتخفيف التاء، وقيل بتشديدها ـ: نبتٌ يصبغ به الشعر.

* * *

٥١٨٧ـ (١١٩٦٦) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسٍ، قال: حَجَمَ أبو طَيْبَةَ رسولَ الله ﷺ، فأَعطاهُ صاعاً من طعامٍ، وكَلَّمَ أهلَه، فخَفَّفُوا عنه.

* **قوله: «فأعطاه صاعاً من طعام»**: استدل به من يرى أن كسب الحجام طيب.

---

(١) في الأصل: «صغائرهم».

* «**فخففوا عنه**»: أي: مما وضعوا عليه من الخراج.

* * *

٥١٨٨ـ (١١٩٦٧)ـ(٣/ ١٠٠) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ مِن أَتَمِّ الناسِ صلاةً وأَوْجَزِه.

* **قوله**: «من أَتمِّ الناسِ»: أي: كان يتم الركوع والسجود مع الإيجاز والتخفيف.

* «**وأوجزه**»: الضمير للناس باعتبار إفراد لفظه، أو تأويله بمن ذكر.

* * *

٥١٨٩ـ (١١٩٦٨)ـ(٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ باع قَدَحاً وحِلْساً في من يَزِيدُ.

* **قوله**: «بَاعَ قَدَحاً»: ـ بفتحتين ـ.

* «**وحِلْساً**»: ـ بكسر حاء مهملة ـ: كساء على ظهر البعير يفرش تحت القَتَب.

* «**فيمن يزيد**»: الظاهر أن «في» بمعنى «من»، وكانا لفقير، فقال بعضهم: أعطي درهماً، فقال ﷺ: «من يزيد؟»، أو كما قال، فأعطى آخر درهمين، فباع منه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٩٠ـ (١١٩٧٠)ـ(٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كُنَّا نُصَلِّي مع النبيِّ ﷺ في شِدَّة الحَرِّ، فإذا لم يستطعْ أحدُنا أن يُمَكِّنَ وَجْهَه من الأرض، بَسَطَ ثوبَه، فسَجَد عليه.

* **قوله: «بسط ثوبه»**: الظاهر أنه الثوب الذي هو لابسه؛ لقلة الثياب عندهم، فالحديث دليل لمن جوز للمصلي السجود عل ثوب هو لابسه.

* * *

٥١٩١ـ (١١٩٧١) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا وُضِعَ العَشاءُ، وأُقِيمتِ الصَّلاةُ، فابْدَؤُوا بالعَشاءِ».

* **قوله: «إذا وضع العَشاء»**: ـ بفتح العين ـ: طعام آخر النهار، وخص به، ولم يذكر الغداء؛ لأنه لا يعارض الصلاة عادة.

* **«بالعَشاء»**: أي: الطعام؛ لتفريغ القلب للصلاة، فإن أكلَه مع اشتغال القلب بالصلاة خيرٌ من أن يصلي والقلب مشتغل بالطعام، وهذا إذا وضع الطعام بين يديه، واشتغل به القلب؛ كما يفيده الشرط، وأما إذا كان مطبوخاً غير موضوع بين يديه، فلا.

* * *

٥١٩٢ـ (١١٩٧١/م) ـ (٣/ ١٠٠) وقال رسولُ الله ﷺ: «إذَا نَعَسَ أَحدُكم في صَلاتِه، فَلْيَنْصَرِفْ فَلْيَنَمْ».

* **«إذا نَعَس»**: كنصر، والنعاس: أول النوم، وهو ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين، ولا تصل إلى القلب، فإذا وصله، كان نوماً.

* **«في صلاته»**: قيل: في صلاة الليل.

وقال النووي: الجمهور على عمومها، الفرض والنفل، ليلاً ونهاراً[١].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٧٤).

* «**فلينصرف**»: ظاهره أنه يقطع، ويحتمل أن المراد: التخفيف؛ للفراغ بسرعة قبل أن يغلب عليه الحال، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٩٣ـ (١١٩٧٢) ـ (٣/ ١٠٠) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن نَسِيَ صلاةً، أو نام عنها، فإنَّما كَفَّارَتُها أن يُصَلِّيَها إذا ذَكَرَها». قال يزيدُ: «فكفارتها أَن».**

* **قوله: «من نسي صلاة»**: قيل؛ أي: مكتوبة، أو نافلة مؤقتة.

* «**أو نام عنها**»: قيل: تعديته بعن لتضمين معنى الغفلة؛ أي: غفل عنها في حالة النوم.

* «**فإنما كفارتها**»: الكفارة: هي الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة؛ أي: تسترها.

قيل: والمراد بالكفارة هاهنا: البدل، وإلا، فلا إثم في النوم والنسيان؛ لأن النسيان مرفوع، وقال ﷺ: «ليس التفريط في النوم، وإنما التفريط في اليقظة»(١).

* «**أن يصليها**»: قيل: أي: وجوباً في المكتوبة، وندباً في النافلة.

قيل: معنى الحصر أنه لا يلزمه غرامة في مال، ولا يلزمه إعادة في تلك الصلاة في الوقت في اليوم الثاني، ونحو ذلك.

* «**إذا ذكرها**»: أراد: أنه ينبغي له المبادرة إلى ذلك إذا ذكرها، لا أنه إذا أخر عن وقت الذكر فلا يجوز القضاء.

* * *

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣٠٥)، عن أبي قتادة الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ.

٥١٩٤ـ (١١٩٧٣) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لَيَرْضَى عن العبدِ أن يَأْكُلَ الأَكْلَةَ، فَيَحْمَدَ اللهَ عليها، أو يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ».

* قوله: **«أن يأكل الأَكْلة»**: ـ بفتح فسكون ـ بمعنى: المرة من الأكل، سواء كان المأكول قليلاً أو كثيراً، وـ بضم فسكون ـ بمعنى: اللقمة.

* **«عليها»**: أي: لأجلها؛ شكراً له على أن خلقها ورزقها.

* * *

٥١٩٥ـ (١١٩٧٤) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خَدَمْتُ النبيَّ ﷺ تِسعَ سنينَ، فما أَعلَمُه قال لي قَطُّ: هَلاَّ فعلتَ كذا وكذا، ولا عابَ عليَّ شيئاً قطُّ.

* قوله: **«فما أعلمُه قال لي قط... إلخ»**: بيان لسَعَة صدره، ووفور تحمله، وعظيم خلقه.

* * *

٥١٩٦ـ (١١٩٧٥) ـ (٣/ ١٠٠) عن عبد العزيز بن رفيع قال: سألت أنسَ بنَ مالكٍ، قلتُ: أَخبِرْني بشيءٍ عَقَلْتَه عن رسول الله ﷺ: أين صَلَّى الظُّهر يوم التَّرْوِيَة؟ قال: بِمِنًى. قلتُ: وأين صَلَّى العصرَ يومَ النَّفْرِ؟ قال، بالأَبْطَحِ. قال: ثم قال: افْعَلْ كما يفْعَلُ أُمراؤُك.

* قوله: **«ثم قال: افعل كما يفعل أمراؤك»**: قاله: خوفاً من أن ينالهَ مكروه من جهتهم إن خالفهم، فأشار إلى أنه يجوز له موافقتُهم لدفع ضررهم، ويحتمل أنه كان يرى وجوبَ موافقة الأمراء في أمثال هذه الأمور.

* * *

٥١٩٧ـ (١١٩٧٧) ـ (٣/ ١٠٠ ـ ١٠١) عن أبي عمران الجوني قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: ما أعرفُ شيئاً اليومَ مما كنّا عليه على عَهْدِ رسول الله ﷺ.

قال: قلنا له: فأَينَ الصلاةُ؟ قال: أَوَلَمْ تَصْنَعوا في الصلاةِ ما قد عَلِمْتُم؟!

* قوله: «أو لم تصنعوا في الصلاة»: أي: من تضييع أوقاتها وخشوعها، وعدم مراعاة سننها، وآدابها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٩٨ـ (١١٩٧٨) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: نَهَى نبيُّ الله ﷺ أن يَتَزَعْفَرَ الرجلُ.

* قوله: «أن يتزعفر الرجل»: أي: يستعمل الزعفران، قيل: المراد: استعماله في الجسد؛ لأن تزعفر الجسد من الرفاهية التي نهى الشارع عنها، ثم النهي محمول على الكراهة دون التحريم، فلا يشكل الحديث بما جاء من صبغ الثياب بالزعفران، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٩٩ـ (١١٩٧٩) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحدُكُم الموتَ لِضُرٍّ نَزَلَ به، فإنْ كانَ لا بُدَّ مُتَمَنِّياً الموتَ، فَلْيَقُل: اللهُمَّ أَحْيِنِي ما كانتِ الحياةُ خَيراً لي، وتَوَفَّني إذا كانتِ الوَفاةُ خَيراً لي».

* قوله: «لا يتمنى»: نفي بمعنى النهي.

* «لعسر نزل به»: أي: لضرر أصابه في نفسه أو ماله؛ لأنه في معنى التبرم[1] من[2] قضاء الله في أمر يضره في الدنيا، وينفعه في أخراه، ولا يكره التمني لخوف فساد في الدين.

* «أَحْيِني»: من الإحياء؛ أي: أبقني على الحياة.

---

(١) في الأصل: «التبرع».
(٢) في الأصل: «عن».

قال العراقي: لما كانت الحياة حاصلة، وهو متصف بها، حسن الإتيان بـ «ما»؛ أي: ما دامت الحياة متصفة بهذا الوصف، ولما كانت الوفاة معدومة في حال التمني، لم يحسن أن يقول: «ما كانت»، بل أتى بإذا الشرطية، فقال: إذا كانت؛ أي: إذا آل الحال إلى أن تكون الوفاة بهذا الوصف.

* * *

٥٢٠٠ـ (١١٩٨٠) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَعَا أَحَدُكم، فَلْيَعْزِمْ في الدُّعاءِ، ولا يَقُل: اللهُمَّ إنْ شئتَ فأَعْطِني، فإنَّ الله لا مُسْتكْرِهَ له».

* **قوله: «فليعزمْ في الدعاء»:** أي: فليقطعْ فيه بطلب مطلوبه.

* **«فإن الله... إلخ»:** أي: حتى يزيد: إن شئت؛ لدفع إيهام الإكراه، فما بقيت فائدة في زيادته إلا إيهام الاستغناء، وهو لا يليق بمقام السؤال، فاللائق بالمقام تركه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٠١ـ (١١٩٨١) ـ (٣/ ١٠١) سَأَلَ قتادةُ أنساً: أَيُّ دَعْوةٍ كان أَكثرَ يَدْعُو بها النبيُّ ﷺ؟ قال: كانَ أكثرُ دَعْوةٍ يدعو بها رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ رَبَّنا آتِنَا في الدُّنيا حَسَنَةً، وفي الآخرةِ حَسَنَةً، وقنا عَذَابَ النَّارِ». وكان أنسٌ إذا أَرَادَ أن يَدْعُوَ بدَعْوةٍ، دعا بها، وإذا أَرَادَ أن يَدْعُوَ بدُعاءٍ، دعا بها فيه.

* **قوله: «أي دعوة»:** كأن تذكير ضمير «كان» باعتبار لفظ أيّ، أو لأن ضميره للشأن، وخبر كان جملة «يدعو بها... إلخ»، و«أكثرَ» منصوب بيدعو على المصدرية.

* **«أن يدعو بدعوة»:** أي: واحدة؛ فإن هذا الوزن للمرة، والمراد بالدعاء:

الكثير؛ أي: إنه يداوم عليه، فإن أراد الاقتصار على دعوة واحدة، اقتصر على: «اللهم ربنا آتنا. . .إلخ»، وإن أراد الزيادة على الواحدة، ضَمَّ: «اللهم ربنا آتنا. . .إلخ» إليه.

* * *

٥٢٠٢ـ (١١٩٨٢) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال: كان معاذٌ يَؤُمُّ قومَه، فَدَخَلَ حَرَامٌ وهو يريدُ أن يسقِيَ نَخْلَه، فَدَخَل المسجدَ لِيُصَلِّيَ مع القومِ، فلمَّا رأَى معاذاً طَوَّلَ، تَجَوَّزَ في صلاتِه، ولَحِقَ بنخلِه يَسقِيه، فلمَّا قَضَى معاذٌ الصلاةَ، قيلَ له: إنَّ حَراماً دَخَلَ المسجدَ.

* **قوله: «فدخل حرام»**: اسم رجل.

* **«تجوز»**: أي: ترك الصلاة معه، وشرع الصلاة لنفسه، وتجوز فيها.

* * *

٥٢٠٣ـ (١١٩٨٥) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنيا، فَلَنْ يَلْبَسَه في الآخِرَةِ».

* **قوله: «من لبس الحرير. . .إلخ»**: قد سبق تحقيقه مراراً.

* * *

٥٢٠٤ـ (١١٩٨٦) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ، وحَبْلٌ ممدُودٌ بينَ سارِيَتَينِ، فقال: «ما هذا؟»، قالوا: لِزينبَ تُصَلِّي، فإذا كَسِلَتْ، أو فَتَرَتْ ـ أَمسَكَتْ به، فقال: «حُلُّوهُ»، ثم قال: «لِيُصَلِّ أَحَدُكم نَشَاطَهُ، فإذا كَسِلَ ـ أو فَتَرَ ـ فَلْيَقْعُدْ».

* **قوله: «قالوا: لزينب»**: أي: حبلٌ لزينب.

* **«كَسِلَت»**: من كسل؛ كسمع: إذا فتر، فلعل كلمة «أو» للشك.

* «**حُلُّوه**»: أي: فُكُّوا الحبل.

* «**نشاطَه**»: ـ بفتح النون ـ؛ أي: قدرَ نشاطه.

* * *

٥٢٠٥ـ (١١٩٨٧) ـ (٣/ ١٠١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أُقِيمَت الصلاةُ، ورسولُ الله ﷺ نَجِيٌّ لرجلٍ في المسجدِ، فما قامَ إلى الصلاةِ حتَّى نامَ القومُ.**

* **قوله**: «**نَجِيّ**»: ـ بفتح نون آخرُه ياء مشددة ـ؛ أي: متكلم بالسِّر.

* * *

٥٢٠٦ـ (١١٩٨٩) ـ (٣/ ١٠١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: اصطنَعَ رسولُ الله ﷺ خاتَماً، فقال: «إنَّا قِد اصْطَنَعْنا خاتَماً، ونَقَشْنا فيه نَقْشاً، فلا يَنْقُشْ أَحدٌ عليه».**

* **قوله**: «**فلا ينقش أحد عليه**»: أي: على وقعه؛ لأن الاشتراك في النقش يؤدي إلى الالتباس، وهو ضد لمصلحة الخاتم.

* * *

٥٢٠٧ـ (١١٩٩١) ـ (٣/ ١٠١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ وعُثمانَ كانوا يَفْتَتِحونَ القِراءةَ بالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمَين.**

* **قوله**: «**يفتتحون القراءة**»: أي: الجهر بها؛ إذ السر لا يتعلق به السماع، وقيل: بل المراد ظاهر اللفظ، فلا يقرأ بالبسملة أصلاً.

* «**بالحمدُ لله**»: تعلق به من لا يرى الجهر بالبسملة، ومن لا يرى قراءتها أصلاً، وأما من يقول بالجهر، يؤول «الحمد لله... إلخ» بأن المراد السورة بتمامها؛ أي: كانوا يفتتحون بالفاتحة، لا بسورة أخرى.

* * *

٥٢٠٨ـ (١١٩٩٢) ـ (٣/١٠١ ـ ١٠٢) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّينا عندَها صلاةَ الغَدَاةِ بغَلَسٍ، فَرَكِبَ رسول الله ﷺ، وركبَ أبو طَلْحَةَ، وأنا رَدِيفُ أبي طلحةَ، فأجرى نبيُّ الله ﷺ في زُقاقِ خيبرَ، وإنَّ رُكْبتي لَتَمَسُّ فَخِذَ نبيِّ الله ﷺ، وانْحَسَرَ الإزارُ عن فخذِ نبيِّ الله ﷺ، فإنِّي لأَرى بياضَ فخذِ نبيِّ الله ﷺ، فلما دَخَلَ القريةَ، قال: «الله أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إنَّا إذا نَزَلْنا بساحَةِ قومٍ، فَسَاءَ صباحُ المُنْذَرينَ»، قالها ثلاثَ مِرارٍ. قال: وقد خَرَجَ القومُ إلى أعمالِهم، فقالوا: محمدٌ! قال عبدُ العزيز: وقال بعضُ أصحابنا: والخَميسُ.

قال: فَأصبْناها عَنْوَةً، فجُمعَ السَّبْيُ. قال: فجاءَ دِحْيَةُ فقال: يا نبيَّ الله! أعطِنِي جاريةً من السَّبْيِ. قال: «اذْهَبْ فخُذْ جاريةً». قال: فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ، فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَعْطَيتَ دِحْيةَ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ، سيدةَ قُرَيْظةَ والنَّضِيرِ؟! ما تَصْلُحُ إلا لكَ. فقال ﷺ: «ادْعُوهُ بها»، فجاءَ بها، فلمَّا نَظَرَ إليها النبيُّ ﷺ، قال: «خُذْ جارِيةً مِن السَّبي غَيْرَها»، ثم إنَّ نبيَّ الله ﷺ أَعْتَقَها، وتَزَوَّجَها.

فقال له ثابتٌ: يا أبا حمزةَ! ما أَصْدَقَها؟ قال: نَفْسَها، أَعْتَقَها وتَزَوَّجَها، حتَّى إذا كان بالطريقِ، جَهَّزَتْها أمُّ سُلَيم، فأَهْدَتْها له من الليلِ، وأَصْبَحَ النبيُّ ﷺ عرُوساً، فقال: «مَن كان عِنْده شيءٌ، فَلْيَجِىءْ به»، وبَسَطَ نِطْعاً، فَجَعَلَ الرجلُ يَجِيءُ بالأَقِطِ، وجَعَلَ الرجلُ يَجيءُ بالتمرِ، وجَعَلَ الرجلُ يَجيءُ بالسَّمْنِ ـ قال: وأَحسِبُه قد ذَكَرَ السَّوِيقَ ـ، قال: فحاسُوا حَيْساً، فكانت وَلِيمةَ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «فصلينا عندها»**: أي: في قربها.

* **«بغَلَس»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: في ظلمة آخر الليل.

* **«فأجرى»**: من الإجراء؛ أي: مركوبه.

قال النووي: وفيه دليل على جواز ذلك، وأنه لا يسقط المروة، ولا يخل

بمراتب أهل الفضل، لا سيما عند الحاجة للقتال، أو رياضة الدابة، أو تدريب النفس ومعاناة[1] أسباب الشجاعة[2].

* «**في زُقاق خيبر**»: ـ بضم زاي ـ؛ أي: سكة خيبر؛ أي: السكة التي قبيلها.

* «**لتمسُّ فَخِذَي نبيِّ الله ﷺ**»: هكذا في نسخ «المسند» بلفظ تثنية الفخذ، والوجه الإفراد كما في «الصحيح»[3]، ولعل وجه التثنية أنه بتقدير المضاف؛ أي: لتمسُّ إحدى فخذي نبي الله ﷺ، وفائدته بيان أنه لم يدر أيَّ الفخذين كان.

* «**وانحسر**»: أي: انكشف من غير اختيار بسبب ضيق الزقاق وزحام الناس مع إجراء المراكب، فلا دلالة فيه على أن الفخذ ليس بعورة.

* «**خَرِبَتْ خيبر**»: قيل: هو دعاء بمنزلة: أسألُ الله خرابها على أهلها، وفتحَها على المسلمين، وقيل: إخبار بذلك.

* «**محمد**»: تقديره هذا محمد.

* «**والخميسُ**»: هو ـ بخاء معجمة مرفوع ـ: عطف على محمد، وهو الجيش، سمي بذلك؛ لكونه يكون على خمسة أقسام: مقدمة، وساقة، وميمنة، وميسرة، وقلب، وقيل: لتخميس الغنائم، ويرد بأنه اسم جاهلي، ولم يكن هناك تخميس.

* «**عَنْوَةً**»: ـ بفتح العين ـ؛ أي: قهراً لا صلحاً، هذا هو المشهور في تفسيره، لكن التحقيق أن المراد: أخذنا القرية حالَ كونها ذليلة، ولازم ذلك قهر

---

(١) في الأصل: «معناه».
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٢١٩).
(٣) رواه البخاري (٣٦٤)، كتاب: الصلاة، باب: ما يذكر في الفخذ، ومسلم (١٣٦٥)، كتاب: النكاح، باب: فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها.

الغانمين، فالتفسير المشهور تفسير باللازم، وإلا فالعنوة: مصدر عَنت الوجوه للحي القيوم؛ أي: ذلت وخضعت.

* «**فجُمع**»: على بناء المفعول.

* «**السبي**»: ما أخذ من العبيد والإماء.

* «**دِحية**»: ـ بكسر الدال وفتحها ـ.

* «**فخذْ جارية**»: قيل: أذن له في أخذ الجارية قبل القسمة؛ لأن له ﷺ صفيَّ المغنم يعطيه من يشاء، أو تنفيلاً له من أصل الغنيمة، أو من خمس الخمس بعد أن تميز، أو أعطاه ليحسب عليه من سهمه عند القسمة.

* «**حُيَي**»: ـ بضم الحاء أو كسرها وفتح المثناة ـ.

* «**أعطيت دحية... إلخ**»: كأنه ظهر له من ذلك عدم رضا الناس باختصاص دحية بمثلها، فخاف الفتنة عليهم، فكره ذلك.

قال المازري: يحتمل أن يكون دحية رد الجارية برضاه، أو أنه إنما أذن له في جارية من حشو السبي، لا أفضلهن، فلما أن رأى أخذ أشرفهن، استرجعها؛ لأنه لم يأذن له فيها.

* «**فأهدَتْها**»: أي: زَفَّتها.

* «**عروساً**»: هو يطلق على الزوج والزوجة.

* «**نِطَعاً**»: ـ بكسر ففتح ـ هو المشهور.

* «**بالأَقِط**»: ـ بفتح فكسر ـ: لبن يابس متحجر.

* «**فحاسوا حيساً**»: أي: خلطوا بين الكل، وجعلوه طعاماً واحداً.

* * *

٥٢٠٩ـ (١١٩٩٣) ـ (٣/١٠٢) عن أنسٍ، قال: كانت دِرْعُ رسولِ الله ﷺ مَرْهونةً، فما وَجَدَ ما يفتكُّها حتى مات.

* **قوله: «مرهونة»**: أي: عند يهودي.

* **«ما يفتكُّها»**: أي: ما يفكُّ الدرع.

* * *

٥٢١٠ـ (١١٩٩٤) ـ (٣/١٠٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «الكَوْثَرُ نَهْرٌ في الجَنَّةِ وعَدَنِيهِ رَبِّي ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «الكوثر نهر»**: الظاهر أنه عَلَم للنهر، وقيل: بل هو صيغة مبالغة من الكثرة، وموصوفه: الخير، والمراد: أعطيناك الخير البالغَ[1] في الكثرة غايتَها، والنهر معدود من جملة ذلك الكوثر، ولما كان أمراً عظيماً، قيل: هو الكوثر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢١١ـ (١١٩٩٥) ـ (٣/١٠٢) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله قال لي: إنَّ أُمَّتَكَ لا يزالونَ يَتَساءَلُون فيمَا بَيْنهم، حتى يَقُولوا: هذا اللهُ خَلَقَ الناسَ، فمَنْ خَلَقَ اللهَ؟».

* **قوله: «حتى يقولوا هذا»**: أي: هذا الكلام، وقوله: «خلق الله الناس. . .إلخ» بدل من هذا، أو بيان له، وقد سبق ما يتعلق بهذا المتن، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «المبالغ».

٥٢١٢ـ (١١٩٩٦) ـ (٣/ ١٠٢) عن المختار بن فلفل قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: أَغْفَى النبيُّ ﷺ إغفاءَةً، فَرَفَع رأسَه مُتبَسِّماً، إمَّا قال لهم: وإمَّا قالوا له: لِم ضَحِكْتَ؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنه أُنْزِلَتْ عليَّ آنفاً سورةٌ» فقَرَأ: «بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحِيم: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] حتَّى خَتَمَها، قال: «هل تَدْرُون ما الكَوْثَرُ؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «هو نَهْرٌ أَعْطانِيه رَبِّي ـ عزَّ وجلَّ ـ في الجَنَّةِ، عليه خَيْرٌ كثيرٌ، تَرِدُ عليهِ أُمَّتي يومَ القيامةِ، آنِيَتُه عَدَدُ الكواكِبِ، يُخْتَلَجُ العَبْدُ مِنْهُم، فَأقولُ: يا رَبِّ! إنَّه من أُمَّتي، فيُقالُ لي: إنَّكَ لا تَدرِي ما أَحدَثوا بَعْدَكَ».

* **قوله: «أغفى النبيُّ ﷺ»**: يقال: أغفى: إذا نام نوماً خفيفاً، قيل: هي السِّنة ـ بكسر السين ـ، وهي حالة الوحي غالباً، ويحتمل أن المراد: الإعراض عما كان فيه.

* **«بسم الله»**: استدل به من ادعى دخول البسملة في السورة؛ لأن المقروء وقع بياناً للسورة، وهو دليل ضعيف؛ لاحتمال أنه قرأ لمجرد التبرك.

* **«يُخْتلَج العبد»**: على بناء المفعول؛ أي يُسْلَب من عندي.

* * *

٥٢١٣ـ (١١٩٩٧) ـ (٣/ ١٠٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، وقد انْصَرَفَ من الصلاةِ، فأَقْبَلَ إليْنا، فقال: «يا أيُّها النَّاسُ إنِّي إمامُكُم، فلا تَسْبِقُوني بالرُّكُوع ولا بالسُّجُودِ، ولا بالقِيامِ ولا بالقُعُودِ ولا بالانْصرَافِ؛ فإنِّي أَرَاكُم من أَمَامي ومِن خَلْفي. وايْمُ الذي نَفْسِي بيَدِه! لو رَأَيْتُم ما رَأَيتُ، لَضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُمْ كثيراً»، قالوا: يا رسولَ الله! وما رأيتَ؟ قال: «رأَيْتُ الجَنَّة والنَّارَ».

* **قوله: «إني إمامُكم»**: ـ بكسر الهمزة أو بفتحها ـ؛ أي: إني متقدم عليكم مكاناً؛ لأتقدمكم بهذه الأمور، فليس لكم التقدم عليَّ بها.

* «**فإني أراكم**»: علة للنهي؛ أي: نهيتكم عن ذلك؛ لأني رأيت تقصيركم في هذه الأمور.

* «**رأيت الجنة والنار**»: وكل منهما يقتضي كثرة البكاء وقلة الضحك، أما النار، فظاهر، وأما الجنة، فلخوف ألاَّ يكون من أهلها.

* * *

٥٢١٤ـ (١١٩٩٩) ـ (٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣) عن العلاءِ بنِ عبد الرحمنِ، قال: دخَلْنا على أَنسِ بنِ مالكٍ أنا ورجلٌ من الأنصارِ حين صَلَّيْنا الظُّهْرَ، فدعا الجاريةَ بوَضُوءٍ، فقلنا له: أيَّ صلاةٍ تُصَلِّي؟ قال: العصرَ. قال: قلنا: إنَّما صَلَّينا الظهرَ الآن! فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تلكَ صلاةُ المنافِقِ يَتْرُكُ الصَّلاةَ حتَّى إذا كانَتْ في قَرْنَي الشَّيْطان ـ أو بينَ قَرْنَي الشَّيْطانِ ـ صَلَّى، لا يَذْكُرُ اللهَ فيها إلاَّ قَليلاً».

* قوله: «**بوَضوء**»: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: بما يتوضأ به.

* «**إنما صلينا الظهر الآن**»: كأنهم أخروا الظهر، ومع ذلك ففعل أنس يقتضي أنه كان يرى العصر في أول الوقت أولى.

* «**تلك**»: أي: العصر المؤخَّرة.

* «**كانت**»: أي: الشمس.

* «**في قرني الشيطان**»: أي: تكاد تغرب.

* * *

٥٢١٥ـ (١٢٠٠٠) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَدخُلُ على أُمِّ سُليمٍ، فَتَبْسُطُ له نِطْعاً، فيَقيلُ عليه، فَتأخُذُ من عَرَقِهِ فتجعَلُه في طِيبِها، وتَبْسُطُ له الخُمْرةَ، فيُصلِّي عليها.

* **قوله**: «**فيقيل عليه**»: من قال: إذا استراح نصف النهار، أو نام، وهو من القيلولة، ولا يلزم من هذا الخلوة، وقد قيل: إنها كانت محرمه.

* «**في طيبها**»: ليكون أطيب.

* «**الخُمْرة**»: ـ بضم فسكون ـ: السجادة.

* * *

٥٢١٦ـ (١٢٠٠١) ـ (٣/١٠٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أُمِرَ بلالٌ أنْ يَشْفَعَ الأذانَ، ويُوتِرَ الإقامةَ.

* **قوله**: «**أُمِر بلال**»: على بناء المفعول، قالوا: هذا في حكم الرفع؛ ضرورة أنه لا آمر يومئذ في مثل هذه الأمور إلا هو ﷺ.

* «**ويوتر الإقامة**»: قد أخذ به الجمهور، وقد جاء تثنية الإقامة، وأخذ به قوم، ولا معارضة في الأفعال، بل الكل سنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢١٧ـ (١٢٠٠٢) ـ (٣/١٠٣) عن أَنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه، وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوةَ الإيمانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ ورَسولُه أَحَبَّ إليه مِمَّا سِواهُما، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّه إلاَّ للهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بعدَ إذْ أنقَذَهُ الله مِنْهُ، كما يَكْرَهُ أَنْ يُوقَدَ له نَارٌ فَيُقْذَفَ فيها».

* **قوله**: «**ثلاث**»: أي: ثلاث خصال، أو خصال ثلاث، وهو مبتدأ؛ للتخصيص، والجملة الشرطية خبر، أو صفة، والخبر قوله: «أن يكون... إلخ»، ومعنى «كُنَّ»: وُجدن، فكان تامة، أو كُنَّ مجتمعة فيه، فهي ناقصة.

* «**وَجَدَ بهن**»: أي: بسبب وجودهن فيه، أو اجتماعهن فيه.

* «**حلاوة الإيمان**»: أي: انشراح الصدر به، ولذة في القلب له تشبه لذة الشيء الحلو في الفم، وللإيمان لذة في القلب تشبه الحلاوة الحسية، بل ربما تغلب عليها حتى يدفع بها أشد المرارات؛ كما جاء عن بلال: أنه كان حين يعذب في الله يقول: أحد أحد، فيدفع مرارة العذاب بحلاوة الإيمان.

* «**أحب إليه**»: قيل: هو الحب الاختياري لا الطبيعي، ومرجعه إلى أن يختار طاعتهما على هوى النفس وغيرها.

* «**وأن يحبَّ المرءَ**»: أيَّ امرىء كان.

* «**إلا لله**»: أي: لأجله، لا لأجل هواه.

وحاصله: هو أن يكون المحبوب أصالة بالكلية هو الله تعالى، فلا يحب أحداً غيره إلا له.

وفيه: أنه يحب الرسول أيضاً لله.

* «**أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه**»: قيد على حسب وقته؛ إذ الناس كانوا في وقته أسلموا بعد سبق الكفر، أو هو كناية عن معنى: بعد أن رزقه الله الإسلام، وهداه إليه، والعود على الأول على حقيقته، وعلى الثاني كناية عن الدخول في الكفر.

* «**كما يكره. . . إلخ**»: أي: أن يصير الكفر عنده؛ لقوة اعتقاده بجزائه الذي هو النار بمنزلة جزائه في الكراهة والنفرة، ومرجع هذا أن يصير الغيب عنده من قوة الاعتقاد كالعيان؛ كما روي عن علي: لو كشف الغطاء، ما ازددت يقيناً، ولا يخفى أن من تكون عقيدته بالقوة بهذا الوجه، ومحبته لله تعالى بذلك الوجه، فهو حقيق بأن يجد من لذة الإيمان ما يجد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢١٨ـ (١٢٠٠٣) ـ (١٠٣/٣) **عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِن أحدٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْها وإنَّ له ما على الأرضِ مِن شيءٍ، غيرُ الشَّهيدِ، يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ فيُقْتَلَ؛ لِمَا يَرَى من الكَرامَةِ». أو مَعْناه.**

* **قوله: «غيرُ الشهيد»**: ـ بالرفع ـ على البدل من «أحد»، أو ـ بالنصب ـ على الاستثناء.

* **«فيُقْتَل»**: على بناء المفعول؛ أي: مرة ثانية.

* **«من الكرامة»**: أي: كرامة الشهادة عند الله.

* **«أو معناه»**: عطف على مقول القول؛ أي: قال ذاك الكلام؛ أي: كلاماً آخر ذاك معناه.

* * *

٥٢١٩ـ (١٢٠٠٤) ـ (١٠٣/٣) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بُعِثَ نَبيٌّ إلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَه الأَعْوَرَ الكذَّابَ، أَلاَ إنَّه أعوَرُ، وإنَّ رَبَّكُم ليس بِأَعْوَرَ، مكْتُوبٌ بينَ عَيْنَيْهِ: كافرٌ».**

* **قوله: «إلا أنذَر أُمته الأعورَ الكذاب»**: بيان لعظم فتنته حتى اهتم بها كل شيء، وأن وقت خروجه لم يكن معلوماً للأنبياء حتى زعم كل نبي أنه يحتمل الخروج على أمته، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٠ـ (١٢٠٠٥) ـ (١٠٣/٣) **عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّي ذاتَ ليلةٍ في حُجرتِه، فجاء أُناسٌ فَصَلَّوا بصلاتِه، فَخَفَّفَ فَدَخَلَ البيتَ، ثم خَرَجَ، فعاد مِراراً، كلَّ ذلك يُصلِّي، فلما أَصبَحَ، قالوا: يا رسولَ الله! صَلَّيتَ ونحن نُحِبُّ أن تَمُدَّ في صلاتِك! قال: «قد عَلِمْتُ بمَكانِكُم، وعَمْداً فَعَلْتُ ذلك».**

* قوله: «**في حجرته**»: الظاهر أن المراد بها: ما اتخذه حجرةً له من الحصير في المسجد ليصلي فيه في الليل، لا حجرة البيت.

* «**فدخل البيت**»: أي: لينصرف الناس.

* «**أن تمد**»: أي: تطول في الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢١ـ (١٢٠٠٦) ـ (٣/١٠٣) عن أنسٍ، قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، ولهم يومانِ يَلْعَبون فيهما في الجاهليةِ، فقال: «إنَّ الله قد أَبدَلَكُم بهما خيْراً مِنْهُما: يوْمَ الفِطْرِ، ويومَ النَّحْرِ».

* قوله: «**قد أبدلكم بهما**»: أي: في مقابلتهما، يريد: أنه نسخ ذينك اليومين، والاجتماع فيهما للعب، وشرع في مقابلتهما هذين اليومين، والاجتماع فيهما للطاعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٢ـ (١٢٠٠٧)ـ (٣/١٠٣) عن أنسٍ، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ حائطاً من حِيطانِ المدينةِ، لِبني النَّجّار، فسمع صوتاً من قَبْر، فَسَأَل عنه: «مَتَى دُفِنَ هذا؟»، فقالوا: يا رسولَ الله! دُفِنَ هذا في الجاهليةِ، فأعجَبَهُ ذلك، وقال: «لولا أنْ لا تَدَافَنوا، لَدَعَوْتُ الله أنْ يُسْمِعَكُم عذَابَ القَبْرِ».

* قوله: «**حائطاً**»: أي: بستاناً.

* «**صوتاً**»: دل على أنه معذب.

* «**فأعجبه ذلك**»: أي: أعجبه كونه لم يكن من المسلمين.

* «**لولا أن لا تدافنوا**»: أي: لولا خشية ألاَّ يدفن بعضكم بعضاً، أو لولا كراهة ذلك.

* «عذاب القبر»: أي: أثره، أو دليله، وهو صوت المعذَّب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٣ـ (١٢٠٠٨) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّة، فإذا أنا بنَهرٍ حافَتَاهُ خِيامُ اللُّؤلؤ، فضَرَبْتُ بيَدي إلى ما يَجْرِي فيه الماءُ، فإذا مِسْكٌ أذفَرُ، قلتُ: ما هذا يا جِبْرِيلُ؟ قال: هذا الكَوْثَرُ الذي أعطَاكَهُ اللهُ».

* **قوله: «حافَتاه»**: حافة الطريق ـ بخفة فاء مفتوحة ـ: جانبه.

* **«إلى ما يجري فيه الماء»**: أي: إلى المسيل؛ أي: إلى طينه.

* * *

٥٢٢٤ـ (١٢٠٠٩) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسٍ، قال: لَمَّا رَجَعَ رسولُ الله ﷺ من غَزوةِ تَبُوكَ، فدَنَا من المدينةِ، قال: «إنَّ بالمَدينةِ لَقَوماً، ما سِرْتُم مَسِيراً، ولا قَطَعْتُم وادياً، إلاَّ كانُوا مَعَكُم فيه»، قالوا: يا رسولَ الله! وهم بالمدينةِ؟! قال: «وهُمْ بالمَدِينةِ، حَبَسَهم العُذْرُ».

* **قوله: «إلا كانوا معكم فيه»**: أي: إلا شاركوكم في أجره بحسن النية.

* **«حبسهم العذر»**: بعد أن نيتهم أن يكونوا معكم.

* * *

٥٢٢٥ـ (١٢٠١٠) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسٍ، قال: كانت ناقةُ رسولِ الله ﷺ تُسَمَّى العَضْباءَ، وكانت لا تُسْبَق، فجاء أعرابيٌّ على قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فشقَّ ذلك على المسلمين، فلمَّا رَأَى ما في وُجُوهِهِم، قالوا: يا رسولَ الله! سُبِقَتِ العضباءُ؟! فقال: «إنَّ حَقّاً على الله ألاَّ يَرْفَعَ شيئاً مِن الدُّنيا إلا وَضَعَه».

* **قوله: «وكانت لا تُسبق»**: على بناء المفعول.

* **«على قَعود»**: ـ بفتح القاف ـ، والقعود من الإبل: ما أمكن أن يركب، وأدناه أن يكون له سنتان، ثم هو قَعود إلى أن يدخل في السنة السادسة، ثم هو جمل.

* **«ما في وجوههم»**: من آثار المشقة.

* **«قالوا»**: لا بد من تقدير شيء مثل: فلما رأى، وعلموا بذلك، قالوا اعتذاراً، أو فلما رأى، سألهم عن سببه، فقالوا.

* **«سُبقت»**: على بناء المفعول؛ أي: فثقل علينا ذلك.

* **«إن حقاً على الله... إلخ»**: فيه تنكير المسند إليه، مع كون المسند في حكم المعرفة، وأُجيب بأنه على القلب.

* **«أَلاَّ يرفع»**: الظاهر أن ضميره لله.

* **«من الدنيا»**: أي: من أمور الدنيا، فلا إشكال بمن رفعهم بالنبوة والكرامة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٦ـ (١٢٠١١) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسٍ، قال: أُقيمتِ الصلاةُ، فقام النبيُّ ﷺ، فأَقْبَلَ علينا بوَجْهِه، فقال: «أقيموا صُفوفَكُم، وتَراصُّوا؛ فإنِّي أَراكُم مِن وَراءِ ظَهْري».

* **قوله: «وتراصُّوا»**: أي: تَلاصَقوا حتى لا يكون بينكم فُرجة؛ من رص البناء ـ بالتشديد ـ: إذا لصق بعضه ببعض.

* * *

٥٢٢٧ـ (١٢٠١٢) ـ (٣/ ١٠٤) عن حُميدٍ، قال: سُئِل أنسٌ عن صلاةِ

رسولِ الله ﷺ من اللَّيل، فقال: ما كُنَّا نَشاءُ أنْ نَراهُ من الليل مُصَلِّياً إلا رأيناه، وما كُنَّا نَشاءُ أنْ نَراه نائماً إلا رأيناه، وكان يصومُ من الشهرِ حتى نقولَ: لا يُفطِرُ منه شيئاً، ويُفطِرُ حتى نقولَ: لا يصومُ منه شيئاً.

* **قوله: «ما كنا نشاء»**: أي: ما كان يتقيد في صلاة الليل بوقت دون وقت، وأنه إذا صام، سرد أياماً، وإذا ترك، ترك أياماً، لكن قد جاء أنه في آخر العمر جعل صلاته في آخر الليل، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٨ـ (١٢٠١٣) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: كان يُعجِبُنا أن يَجيءَ الرجلُ من أهل الباديةِ، فيسألَ رسولَ الله ﷺ، فجاء أعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! متى قيامُ الساعةِ؟ وأُقيمتِ الصلاةُ، فصَلّى رسولُ الله، فلمَّا فَرَغَ من صلاتِه، قال: «أَيْنَ السَّائِلُ عن السَّاعةِ؟»، قال: أنا يا رسولَ الله، قال: «وما أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قال: ما أَعْدَدْتُ لها من كَبيرِ عملٍ، صلاةٍ ولا صيامٍ، إلاَّ أني أُحِبُّ الله ورسولَه، فقال رسول الله ﷺ: «المرءُ معَ مَن أَحَبَّ».

قال أنسٌ: فما رأيتُ المُسلِمينَ فَرِحوا بعد الإسلام بِشيءٍ ما فَرِحوا به.

* **قوله: «أن يجيء الرجل من أهل البادية»**: لأنهم مُنعوا عن إكثار السؤال، وكانوا يحبون العلم، فأرادوا ذلك.

* **«المرء مع من أحب»**: قد سبق تحقيق هذا المتن في مسند ابن مسعود.

* **«ما فرحوا به»**: «ما» مصدرية، وضمير «به» للحديث السابق؛ أي: مثلَ فرحهم، أو قَدْرَ فرحهم بهذا الحديث؛ لأن كل مؤمن يحب الله ورسوله، وإن كانت مراتب المحبة مختلفة، فهذا الحديث بشارة عظيمة للمؤمنين، اللهم أمتنا على الإيمان، واجعلنا من أهل هذه البشارة.

* * *

٥٢٢٩ـ (١٢٠١٤) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: أُقيمتِ الصلاةُ، وقد كان بينَ النبيِّ ﷺ وبينَ نسائِه شيءٌ، فجعل يَرُدُّ بعضُهنَّ عن بعضٍ، فجاء أبو بكرٍ، فقال: احْشُ يا رسولَ الله في أفواهِهنَّ الترابَ، واخرُجْ إلى الصَّلاةِ.

* **قوله: «يرد بعضهن على بعض»**: أي: يدفعهن على نفسه؛ بحيث كان بعضهن يتساقط على بعض، أو المراد: يدفع بعضهن عن بعض، أو لأجل بعض، على أن «على» بمعنى «عن»، أو اللام، وهذا مبني على أنه جرى بينهن شيء، فسرى إليه حتى كأنه جرى بينه وبينهن.

* **«احشُ»**: من حشا الوسادة ونحوها بالقطن: إذا ملأها به، فالظاهر: احش أفواههن بالتراب، لكنه ضمن معنى الرمي، أو الجمع، أو الجعل، فاستعمل استعماله، والمراد: اتركهن وأعرض عنهن، ولا تجبهن حتى يسكتن بسكوت مَنْ في فمه تراب، فلا يقدر على التكلم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٣٠ـ (١٢٠١٦) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: كان أبو طَلْحةَ لا يُكثِرُ الصومَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا مات النبيُّ ﷺ، كان لا يُفطِرُ إلا في سفرٍ أو مرضٍ.

* **قوله: «لا يكثر الصوم»**: أي: للجهاد.

* * *

٥٢٣١ـ (١٢٠١٧) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا كان مُقيماً، اعتكَفَ العَشْرَ الأواخرَ مِن رمضانَ، وإذا سافَرَ، اعتكَفَ من العام المُقبِلِ عِشرين.

قال عبدُ الله بنُ أحمدَ: قال أبي: لم أسمعْ هذا الحديث إلا من ابن أبي عَدي عن حُمَيد، عن أنسٍ.

* **قوله: «عشرين»**: عشرة لقضاء ما فات في الرمضان السابق، وعشرة لذلك الرمضان.

* * *

٥٢٣٢ـ (١٢٠١٨) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ في نَفَرٍ من أصحابه، وصَبيٌّ في الطريقِ، فلما رأت أُمُّه القومَ، خَشِيَتْ على ولدِها أن يُوطَأَ، فأَقبَلَتْ تسعى وتقولُ: ابني ابني. وسَعَتْ فأَخَذَتْه، فقال القومُ: يا رسولَ الله! ما كانت هذه لِتُلْقي ابنَها في النَّار. قال: فخَفَّضَهم النبيُّ ﷺ، فقال: «ولا اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يُلْقي حَبِيبه في النَّارِ».

* **قوله: «فأقبلت تسعى»**: أي: تجري لتدرك الولد.

* **«ما كانت هذه لتلقي»**: أي: فكيف يلقي أرحمُ الراحمين عباده في النار؟!

* **«فخفَّضَهم»**: ضبط ـ بالتشديد ـ؛ أي: سَكَّنهم، وهوَّن الأمر عليهم؛ من الخفض بمعنى: الدَّعة والسكون؛ كأنه عظم عليهم الإشكال، فخفف عليهم أمرهم بالجواب عنه، والظاهر أن حاصل الجواب أنه أرحم الراحمين لأحبائه، ولا يلقي منهم في النار أحداً، وأما الكفرة، فهم أعداؤه، ولا نصيب لهم من رحمة الآخرة أصلاً.

بقي الكلام في المؤمن العاصي، فلعل من ابتلي منهم في النار بقدر معصيته، فهو بمقدار تلك المعصية غير داخل في الأحباء، وتكرار «لا» في قوله: «ولا الله عز وجل لا يلقي» للتأكيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٣٣ـ (١٢٠١٩) ـ (٣/ ١٠٤) عن حميد، قال: سئل أنسٌ: هل كان النبيُّ ﷺ يَرفَعُ يديهِ؟ فقال: قيل له يومَ جمُعة: يا رسولَ الله! قَحَطَ المطرُ، وأَجدبتِ

الأرضُ، وهَلَكَ المالُ. قال: فَرَفَع يديهِ حتى رأيتُ بياضَ إبْطَيه، فاستَسقَى، ولقد رَفَعَ يديهِ وما يُرَى في السماءِ سَحابةٌ، فما قَضَيْنا الصلاةَ حتى إنَّ قريبَ الدارِ الشابَّ لَيُهِمُّه الرجوعُ إلى أهلِه. قال: فلما كانتِ الجمعةُ التي تَلِيها، قالوا: يا رسولَ الله! تَهدَّمَتِ البيوتُ، واحتَبَسَ الرُّكبانُ، فتبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ من سُرعةِ مَلالَةِ ابنِ آدم، وقال: «اللهُمَّ حَوالَيْنا ولا عَلَينا»، فتكَشَّطَتْ عن المدينة.

* قوله: «يرفع يديه»: أي: يبالغ في رفعهما، فأجاب بأنه يبالغ في الاستسقاء، وإلا فالرفع في الدعاء ثابت بكثرة.

* «قَحَط»: ـ بفتحتين ـ، ولبعضهم ـ بضم فكسر ـ، وبناء الفاعل أجود؛ أي: احتبس وأقلع.

* «وأجدبت»: على بناء الفاعل؛ أي: قل نباتها.

* «وهلك المال»: أي: الماشية المحتاجة إلى المرعى.

* «فما قضينا الصلاة حتى. . . إلخ»: أي: ونحن في الصلاة حتى صار الحال بكثرة المطر إلى هذا الحد.

* «واحتبس»: على بناء الفاعل أو المفعول؛ أي: لا يقدرون على المشي من كثرة المطر.

* «فتكشطت»: أي: تقطعت وتفرقت.

* * *

٥٢٣٤ـ (١٢٠٢٠) ـ (٣/١٠٤) عن أنس: قال سمع المسلمونَ النبيَّ ﷺ وهو يُنادِي على قَلِيبِ بَدْرٍ: «يا أبا جَهْلِ بنَ هِشام! يا عُتبَةُ بنَ رَبيعةَ! يا شيبةُ بنَ ربيعةَ! يا أُمَيَّةُ بنَ خَلَفٍ! هَلْ وَجَدْتُم ما وَعَدَكُم رَبُّكُم حَقاً؟ فإنِّي وَجَدْتُ ما وَعَدَني ربِّي حَقاً»، قالوا: يا رسولَ الله! تُنادي قوماً قد جَيَّفوا! قال: «ما أَنْتُم بِأَسْمَعَ لِما أَقُولُ مِنْهُم، ولكِنَّهُم لا يَسْتَطيعونَ أَنْ يُجيبُوا».

* **قوله: «جَيَّفُوا»**: ـ بتشديد الياء ـ على بناء الفاعل؛ أي: صاروا جيفاً منتنة، والجِيفة ـ بكسر الجيم ـ: جثة الميت إذا أنتن، فهو أخص من الميتة.

* **«ما أنتم بأسمعَ[1]»**: أي: يسمعون كسماعكم.

* * *

٥٢٣٥ـ (١٢٠٢١)ـ (٣/ ١٠٤ـ ١٠٥) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا مَعْشَرَ الأنصارِ! أَلَمْ آتِكُمْ ضُلاَّلاً، فهَداكُم الله بي، ألم آتِكمْ مُتَفَرِّقينَ، فَجَمَعَكُمُ الله بي؟ أَلَمْ آتِكُمْ أَعْداءً، فأَلَّفَ الله بينَ قُلُوبِكم بي؟»، قالوا: بَلَى يا رسولَ الله. قال: «أَفَلا تَقُولُون: جِئْتنا خائِفاً فآمَنَّاكَ، وطَرِيداً فآوَيْناكَ، ومَخْذولاً فَنَصَرْناك»؟ فقالوا: بل للهِ المَنُّ به علينا ولرسولِه.

* **قوله: «ألم آتِكم ضُلاَّلاً»**: قد سبق هذا المتن قريباً في مسند أبي سعيد الخدري.

* * *

٥٢٣٦ـ (١٢٠٢٢)ـ (٣/ ١٠٥) عن أنسٍ، قال: لمَّا سارَ رسولُ الله ﷺ إلى بَدْرٍ، خَرَجَ فاستشارَ الناسَ، فأشارَ عليه أبو بكرٍ، ثم استشارهم فأشارَ عليه عمرُ، فسَكَتَ، فقال رجلٌ من الأنصار: إنَّما يُرِيدُكم. فقالوا: يا رسولَ الله! واللهِ لا نكونُ كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى: اذهَبْ أنت وربُّكَ فقاتِلا، إنَّا هاهنا قاعِدُون، ولكِنْ واللهِ لو ضَرَبْتَ أكبادَها حتى تَبْلُغَ بَرْكَ الغِمادِ، لَكُنَّا مَعَكَ.

* **قوله: «فقال رجل من الأنصار»**: أي: لقومه.

* **«إنما يريدكم»**: أي: ما يريد رسول الله ﷺ بالاستشارة إلا كلامكم ورأيكم، فاذكروا رأيكم له.

---

(١) في الأصل: «ما سمع».

* «**لا نكون**[1] **كما قالت**»: أي: كما كانت بنو إسرائيل حين قالوا، ومثله قوله تعالى: ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾[الصف: ١٤] الآية.

* «**لو ضربتَ أكبادها**»: أي: أكباد الإبل، والمراد: لو سرت.

* «**حتى تبلغ بِرْك الغِماد**[2] »: ـ بفتح باء أو كسرها وسكون راء، وبضم غين معجمة وتكسر ـ: موضع باليمن.

* * *

٥٢٣٧ـ (١٢٠٢٣) ـ (٣/ ١٠٥) عن أنسٍ، قال: دَعَوْتُ المسلمينَ إلى وَليمةِ رسولِ الله ﷺ صبيحةَ بَنَى بزينبَ بنتِ جَحْشٍ، فأَشبَعَ المسلمينَ خُبزاً ولَحْماً، قال: ثم رَجَعَ كما كان يَصنَعُ، فأَتى حُجَرَ نسائِه، فسلَّم عليهنَّ، فدَعَوْنَ له، قال: ثم رَجَعَ إلى بيتِه، وأنا معه، فلما انتهى إلى البيتِ، فإذا رجلانِ قد جَرَى بينهما الحديثُ في ناحيةِ البيتِ، فلمَّا بَصُرَ بهما، ولَّى راجعاً، فلما رأى الرجلانِ النبيَّ ﷺ قد وَلَّى عن بيتِه، قاما مسرِعَيْنِ، فلا أدري أنا أخبَرتُه أو أُخبِرَ به، فرجع إلى مَنزِله، وأَرخى السِّتر بينَه وبيني، وأُنزِلَتْ آيةُ الحِجَابِ.

* قوله: «**ثم رجع**»: أي: من بيت زينب إلى بيوت أمهات المؤمنين.

* «**كما كان يصنع**»: أي: يوم الوليمة.

* «**حُجَر نسائه**»: ـ بضم ففتح ـ: جمع حجرة.

* «**إلى البيت**»: أي: بيت زينب الذي كان فيه الوليمة.

* «**ولَّى**»: ـ بتشديد اللام ـ؛ من التولية؛ أي: أدبر.

* «**أو أُخْبِر به**»: على بناء المفعول.

---

(١) في الأصل: «تكون».
(٢) في الأصل: «الغماء».

* «وبينه»: الضمير للنبي ﷺ، يريد: أنه دخل على زينب، وأرخى الستر بيني وبين المكان الذي هو فيه، وهو مكان زينب.

* * *

٥٢٣٨ـ (١٢٠٢٤) ـ (٣/ ١٠٥) **عن أنسٍ، قال: كان أبو طَلْحَة يَرْمي بينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، وكان رسولُ الله ﷺ يَرْفَعُ رأسَه من خَلفِه لِيَنْظُرَ إلى مواقعِ نَبْلِه. قال: فَتطاوَلَ أبو طلحة بصَدْرِه يَقِي به رسولَ الله ﷺ، وقال: يا رسولَ الله! نَحْري دونَ نَحْرِكَ.**

* **قوله:** «يرمي»: أي: يوم أُحد.

* «**من خلفه**»: أي: خلف أبي طلحة.

* * *

٥٢٣٩ـ (١٢٠٢٥) ـ (٣/ ١٠٥) **عن أنسٍ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَلاَ أُخْبِرُكُم بِخَيرِ دُورِ الأَنصارِ؟ دارُ بني النَّجَّارِ، ثم دارُ بني عبدِ الأَشْهَلِ، ثم دارُ بني الحارثِ بنِ الخَزْرَجِ، ثم دارُ بني ساعِدَةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خَيْر».**

* **قوله:** «**بخير دور الأنصار**»: أي: بخير قبائلهم، وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة، فتسمى تلك المحلة: دار بني فلان، وقالوا: وسبقهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه.

وقيل: يحتمل أن المراد بالدور: ظاهرها، وخيريتها بخيرية أهلها، وما يوجد فيها من الطاعات والمبرات، وما جاء في كثير من الروايات: «خير دور الأنصار بنو النجار»[1] يؤيد الأول، وعلى الثاني يحتاج إلى تقدير

---

(١) رواه البخاري (٣٥٧٨)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل دور الأنصار، ومسلم (٢٥١١)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: في خير دور الأنصار ـ رضي الله عنهم ـ، =

المضاف؛ أي: دار بني النجار، كذا قيل.

قلت: يحتمل أن تكون الخيرية باعتبار الفضائل المخصوصة بنوع الإنسان؛ كالشجاعة والسخاوة ونحو ذلك؛ كما جاء في خيرية قريش ونحوهم، وأن تكون باعتبار التقوى والسبق إلى الإسلام ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤٠ـ (١٢٠٢٦) ـ (٣/١٠٥) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَقْدَمُ عَلَيْكم أقْوامٌ هم أَرَقُّ مِنْكُم قُلُوباً». قال: فقَدِمَ الأَشْعَرِيُّونَ فيهم أبو موسى الأشعريُّ، فلمَّا دَنَوْا من المدينةِ، كانوا يَرْتَجِزُون:

غداً نَلْقَى الأَحِبَّهْ محمداً وحِزْبَهْ

* **قوله: «هم أرقُّ منكم قلوباً»**: أي: قلوبهم أسرع إلى قبول الحق، ولذلك آمنوا وهاجروا إليه بلا سبق محاربة.

قيل: الرقة: ضد الغلظة، فإذا بعد القلب عن الحق، وأعرض عن قبوله، ولم يتأثر عن الآيات والنذر، يوصف بالغلظ، وإذا كان بعكس ذلك، يوصف بالرقة واللين؛ كأن حجابه رقيق لا يأبى نفوذ الحق، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤١ـ (١٢٠٢٧) ـ (٣/١٠٥) عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان عندَ بعضِ نِسائِه، أظُنُّها عائشةَ، فأَرسَلَتْ إحدى أُمَّهاتِ المُؤْمنينَ معَ خادمٍ لها بقَصْعَةٍ فيها طعامٌ، قال: فَضَرَبَتِ الأخرى بيدِ الخادمِ، فكَسَرَتِ القصعةَ بنصْفَينِ، قال: فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يقول: «غارَتْ أمُّكُم»، قال: وأخذ الكَسْرَيْن فضَمَّ أحدَهما إلى الآخر فَجَعَلَ فيها الطعامَ، ثم قال: «كُلُوا»، فأَكَلُوا وحَبَسَ الرسولَ والقَصْعةَ حتى

= عن أبي أسيد الساعدي ـ رضي الله عنه ـ.

فَرَغُوا، فدَفَعَ إلى الرسولِ قصعةً أُخرى، وتَرَكَ المَكْسُورةَ مكانَها.

* قوله: «فضربت الأخرى»: أي: التي عندها النبي ﷺ.

* «غارت أمكم»: اعتذاراً عنها.

* «الكَسْرين»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: نصفين.

* «إحداهما[1]»: كأنه أنث لاعتباره قطعة.

* «قصعة»: أي: من بيت مَنْ كان عندها، والظاهر أن القصعتين كانتا ملكاً له ﷺ، وفعله ﷺ ذلك كان لإرضاء من أرسلت الطعام، وإلا فضمان التلف يكون بالمثل، وهو هاهنا القيمة، إلا أن يقال: القصعتان كانتا متماثلتين في القيمة؛ بحيث كان كل منهما صالحة أن تكون بدلاً للأخرى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤٢ـ (١٢٠٢٨) ـ (٣/١٠٦) عن أنسٍ، قال اشْتكى ابنٌ لأبي طلحةَ، فخَرَجَ أبو طلحةَ إلى المسجدِ، فَتُوُفِّيَ الغلامُ، فهَيَّأَتْ أمُّ سُلَيمٍ الميتَ، وقالت لأهلها: لا يُخبِرَنَّ أحدٌ منكم أبا طلْحَةَ بوفاةِ ابنه. فرَجَعَ إلى أهلِه ومعه ناسٌ مِن أهل المسجدِ مِن أصحابه، قالَ: ما فَعَلَ الغلامُ؟ قالتْ: خيرَ ما كانَ. فقرَّبَتْ إليهم عَشاءَهم فَتَعَشَّوْا، وخَرَجَ القومُ، وقامت المرأةُ إلى ما تقومُ إليه المرأةُ، فلمَّا كان آخرُ الليلِ، قالت: يا أبا طَلْحةَ! أَلَمْ تَرَ إلى آل فلانٍ استَعارُوا عارِيَّةً فَتَمتَّعوا بها، فلمَّا طُلِبَتْ كأنهم كرهوا ذاك؟! قال: ما أَنْصَفُوا. قالت: فإن ابنَك كان عارِيَّةً من الله ـ تبارك وتعالى ـ وإنَّ الله قبَضَه. فاسْتَرْجَعَ، وحَمِدَ الله، فلما أصبَحَ، غدا على رسول الله ﷺ، فلما رآه قال: «بارَكَ الله لَكُما في لَيْلَتِكُما».

فحَمَلَتْ بعبدِ الله، فوَلَدَتْه ليلاً، وكَرِهَتْ أن تُحَنِّكَه حتى يُحَنِّكَه رسولُ الله ﷺ، قال: فحَمَلْتُه غُدوةً ومعي تَمَراتُ عَجْوَةٍ، فوَجَدْتُه يَهْنَأُ أَباعِرَ له، أو يَسِمُها،

(١) في الأصل: «أحديهما».

فقلتُ: يا رسولَ الله! إن أُمَّ سُلَيم وَلَدتْ الليلة، فكَرِهَتْ أن تُحَنِّكه حتى يُحَنِّكه رسولُ الله ﷺ. فقال: «أَمَعَكَ شيءٌ؟»، قلتُ: تَمَراتُ عَجْوةٍ. فأَخَذَ بعضَهنَّ فمَضَغَهنَّ، ثم جَمَعَ بُزاقَه فأَوْجَرَهُ إيَّاه، فجَعَلَ يَتَلَمَّظُ، فقال: «حِبُّ الأَنصارِ التَّمرُ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! سَمِّه، قال: «هو عبدُ الله».

* **قوله: «اشتكى ابن لأبي طلحة»**: أي: مرض، وهذا الابن هو أبو عمير صاحب النُّغَيْر، كذا قالوا.

* **قوله: «فهيَّأَتْ»**: ـ بتشديد الياء بعدها همزة ـ؛ أي: فعلت ما يحتاج إليه أمر الميت من الغسل وغيره.

* **«ما فعل الغلام؟»**: أي: ما حصل له؟ كأنه فاعل الذي يعرض له من الأحوال.

* **«خيرَ ما كان»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: حاله خير مما كان؛ حيث كان في شدة النزع، وقد خلص منه بالموت، وفهم منه أبو طلحة أنه خف مرضه، وهذا من باب المعاريض المباحة عند الحاجة.

* **«فقرَّبَتْ»**: من التقريب.

* **«عَشاءهم»**: ـ بفتح العين ـ.

* **«إلى ما تقوم إليه المرأة»**: أي: من إصلاح نفسها للزوج.

* **«ألم تر إلى فلان»**: قال النووي: ضربها المثل بالعارية دليل لكمال علمها وفضلها، وعظم إيمانها وطمأنينتها.

* **«فلما طُلبت»**: على بناء المفعول.

* **«بعبد الله»**: استجاب الله تعالى دعاء نبيه ﷺ؛ فإنه جاء من أولاد عبد الله إسحاق وإخوته التسعة صالحين علماء ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين ـ.

* **«أن تُحَنِّكَهُ»**: من التحنيك، وهو أن يُمضغ شيء حلو حتى يصير مائعاً

بحيث يبتلع، ثم يُفتح فم المولود ويوضع فيه؛ ليدخل شيء منها جوفه.

* «**هَنْء أباعر له**»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ على لفظ المصدر، وآخره همزة، وهو مصدر منصوب مضاف إلى ما بعده، والأباعر: جمع بعير، والظاهر أن تقديره: يهنأ الأباعر له هَنْئاً، وهو أن يطليه بالقطران.

* «**أو يسمها**»: من الوسم، وفيه جواز وَسْم الحيوان ليتميز وليعرف، فيرده من وجده.

* «**فأَوْجَرَه**»: أي: جعله في فمه.

* «**يتلمَّظ**»: أي: يحرك لسانه ليبتلع.

* «**حُبُّ الأنصارِ التمرَ**»: قال النووي: روي ـ بضم الحاء وكسرها، ـ فالكسر بمعنى المحبوب؛ كالذبح بمعنى المذبوح، وعلى هذا فالباء مرفوعة؛ أي: محبوبُ الأنصار التمر، وأما من ضم الحاء، فهو مصدر، وفي الباء على هذا وجهان: النصب، وهو الأشهر بتقدير: انظروا حُبَّ الأنصار، و ـ الرفع ـ على أنه مبتدأ حذف خبره؛ أي: حبُّ الأنصار التمرَ عادة لهم من صغرهم[1]، و«التمر» على الأول مرفوع، وعلى الوجهين الأخيرين منصوب.

وفي الحديث مناقب لأم سليم ـ رضي الله تعالى عنها ـ من عظيم صبرها، وحسن رضاها بقضاء الله، وجزالة عقلها في إخفاء موته على أبيه في أول الليل ليبيت مستريحاً بلا حزن، ثم عشته وتعشت، ثم تصنعت له حتى أصابها.

* * *

٥٢٤٣ـ (١٢٠٣٠) ـ (٣/١٠٦) عن أنس: **فأَتيتُه وعليه خَمِيصةٌ له، وهو في الحائطِ يَسِم الظَّهْرَ الذي قَدِمَ عليه، فقال: رُوَيْدَكَ أفرُغْ لك. قال ابنُ أبي عَدِي في**

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ١٢٣).

أول الحديثِ: إن أبا طَلْحة غَدَا على رسول الله ﷺ، فقال له: «بتُّما عَروسين؟» قال: «فبَارَكَ اللهُ لَكُما في عُرْسكما». وقال أبو طَلْحة لأُمِّ سُلَيم: كيفَ ذاك الغلامُ؟ قالت: هو أَهدَأُ ممَّا كان.

* قوله: «هو أهدأ»: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: أسكنُ.

* * *

٥٢٤٤ـ (١٢٠٣١) ـ (١٠٦/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: تَزَوَّج أبو طَلْحةَ أمَّ سُلَيم ـ وهي أمُّ أَنس والبَراء ـ، فوَلَدَتْ له ولداً كان يُحِبُّه. فذكر الحديثَ، فقال رسول الله ﷺ: «فبتُّما عَرُوسينِ وهو إلى جنبكُما؟!». فقال: نَعَم يا رسولَ الله. قال: «بارَكَ اللهُ لَكُما في لَيْلَتِكُما».

* قوله: «وهي أم أنس والبراء»: هو البراء بن مالك بن النضر أخو أنس، قاله أبو حاتم، أخوه لأبيه، وقال ابن سعد: لأبيه وأمه.

قال الحافظ في «الإصابة»: وفيه نظر بما في ترجمة شريك بن سحماء أنه أخو البراء بن مالك لأمه، أمهما سحماء، وأما أم أنس، فأم سليم بلا خلاف، انتهى[1].

قلت: هذا الحديث يؤيد قول ابن سعد كما لا يخفى، إلا أن في سنده موسى بن هلال، وقد تكلموا فيه، وأما ما في ترجمة شريك، فقد أجاب عنه الحافظ بنفسه في ترجمة[2] شريك بأنه يمكن حمله على أنه أخوه لأمه رضاعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).
(٢) في الأصل: «رحمة».

٥٢٤٥ـ (١٢٠٣٢) ـ (٣/١٠٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: نُوديَ بالصلاةِ، فقام كلُّ قَريبِ الدارِ من المسجدِ، وبقي مَنْ كان أهلهُ نائي الدارِ، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بمِخْضَبٍ من حِجارةٍ، فصَغُرَ أن يَبْسُطَ كَفَّه فيه، قال: فضَمَّ أصابعَه، قال: فتَوَضَّأَ بقَيَّتُهم.

قال حُميدٌ: وسُئِلَ أنسٌ: كم كانوا؟ قال: ثمانينَ أو زيادةً.

* **قوله: «فقام كل قريب الدار»**: أي: إلى بيته؛ أي: ليتوضأ.

* **«نائي الدار»**: أي: بعيدها.

* **«فأُتي»**: على بناء المفعول.

* **«بمِخْضَب»**: ـ بكسر ميم وسكون خاء وفتح ضاد معجمتين ـ: إجَّانة لغسل الثياب، أو المِرْكَن، أو إناء يغسل فيه.

* **«من حجارة»**: أي: مُتَّخذ من جنس الحجارة.

* **«فصغر»**: أي: المخضب.

* **«أن يبسط[1]»**: أي: ضاق عن أن يبسط؛ أي: النبي ﷺ كفَّه فيه.

* * *

٥٢٤٦ـ (١٢٠٣٣) ـ (٣/١٠٦) عن أنسٍ: أَنَّ بني سَلِمَة أرادوا أن يَتَحَوَّلُوا من مَنازِلهم، فيَسكُنُوا قُرْبَ المسجدِ، فبلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فكَرِه أن تُعْرى المدينةُ، فقال: «يا بَني سَلِمَةَ! أَلاَ تَحْتَسِبون آثارَكُم إلى المسجد؟»، قالوا: بَلَى يا رسولَ الله. فأَقامُوا.

* **قوله: «أن بني سَلِمة»**: ـ بكسر اللام ـ: قبيلة من الأنصار، وليس في العرب ـ بكسر اللام ـ غيرهم.

---

(١) في الأصل: «تنبسط».

* «أن تُعْرى»: على بناء المفعول.

* «ألا تحتسبون آثاركم؟»: أي: ألا تطلبون أجور خُطاكم إلى المسجد؛ أي: لو رأيتم لها أجراً عند الله، لما اخترتم قرب المسجد، ولا كرهتم بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤٧ـ (١٢٠٣٤) ـ (٣/١٠٦) عن أنسٍ، قال: أُقيمتِ الصلاة، فجاء رجلٌ يسعى، فانتهى وقد حَفَزَه النَّفَسُ أو انْبَهَرَ، فلمَّا انتهى إلى الصَّفِّ، قال: الحمدُ لله حَمْداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ صلاتَه، قال: «أيُّكُم المُتكَلِّمُ؟»، فسكت القومُ، فقال: «أيُّكُم المُتكَلِّمُ؟ فإنَّه قال خيراً، ولم يَقُلْ بأساً»، قال: يا رسولَ الله! أنا أَسرعتُ المَشْيَ، فانتهيتُ إلى الصَّفِّ، فقلتُ الذي قلتُ. قال: «لَقَدْ رأَيتُ اثْنيْ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتدرُونها، أيُّهُم يَرْفعُها»، ثم قال: «إذا جاء أحَدُكُم إلى الصَّلاةِ، فَلْيَمْشِ على هِينَتِهِ، فلْيُصَلِّ ما أَدْرَكَ، وليَقْضِ ما سُبِقَهُ».

* قوله: «يسعى»: أي: يُسرع في المشي، وقد جاء السعيُ بمعنى المشي مطلقاً كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[الجمعة: ٩]، فلا ينافي آخر هذا الحديث الآية.

* «وقد حَفَزَهُ النَّفَس»: ـ بفتح الحاء المهملة والفاء والزاي المعجمة ـ، والنفس ـ بفتحتين ـ؛ أي: جهده من شدة السعي إلى الصلاة، وأصل الحفز: الدفع العنيف.

وفي «النهاية»: «الحفز»: الحثُّ والاستعجال[١].

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٠٧).

* «**أو انبهر**»: كلمة «أو» للشك، وهو من البُهْر ـ بضم الموحدة ـ: ما يعتري الإنسان عند السعي الشديدِ والعَدْوِ من تتابع النفس.

* «**طيباً**»: من الرياء والسمعة.

* «**مباركاً فيه**»: بالنماء والزيادة إلى حيث شاء الله تعالى.

* «**أيكم المتكلم؟**»: في «الأزهار»: وفيه دلالة على أن حكم قوله ﷺ: «إني أراكم من خلف ظهري» لم يكن دائماً، والمانع استغراقُه بالله تعالى، ويحتمل الدوام، والسؤال لتحسين حال القائل، ويحتمل دوام الرؤية دون الشعور، انتهى.

* «**فإنه قال خيراً**»: أي: فلا يسكت خوفاً.

* «**من الملائكة يبتدرونها**»: أي: كل منهم يريد أن يسبق على غيره في رفعها إلى محل العرض أو القبول.

* «**أَيّهم يرفعها**»: حال؛ أي: قاصدين ظهور أيهم يرفعها.

* «**على هِينَتِه**»: ـ بكسر الهاء ـ، أصله الواو؛ من الهَوْن ـ بالفتح ـ، وهو الرفق والتثبت، وقيل: الهِينة ـ بالكسر ـ، والهون ـ بالفتح ـ: الرفق والدعة.

وفي «المجمع»: سار على هِينته؛ أي: عادته في السكون والرفق.

* «**ما سُبِقَه**»: على بناء المفعول والتعدية إلى المفعول الثاني على الحذف والإيصال؛ أي: ما سُبِق به، أو على بناء الفاعل، وضمير الفاعل للإمام، و«به» مقدر في الكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤٨ـ (١٢٠٣٦)ـ(١٠٦/٣) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أرادَ الله بعَبدٍ خَيْراً، اسْتَعْمله»، قالوا: وكيفَ يَستَعمِله؟ قال: يُوَفِّقُه لِعَمَلٍ صالحٍ قبلَ موتِه».

* قوله: «إذا أراد الله بعبد خيراً»: المراد: بيان حال المكلفين، لا من مات صغيراً، فلا إشكال بهم.

* «استعمله»: أي: في الخير.

* * *

٥٢٤٩ـ (١٢٠٣٧) ـ (٣/١٠٦) عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «رُؤْيا المُؤْمِنِ جُزْءٌ من ستةٍ وأَربَعينَ جُزْءاً مِن النُبُوَّةِ».

* قوله: «رؤيا المؤمن»: قد سبق تحقيقه مراراً.

* * *

٥٢٥٠ـ (١٢٠٣٨) ـ (٣/١٠٦) عن أنسٍ، قال: رَأَى رسولُ الله ﷺ رجلاً يُهادَى بين ابنَيهِ، قال: «ما هذا؟»، قالوا: نَذَرَ أن يَمشِيَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إن الله لَغَنِيٌّ أنْ يُعَذِّبَ هذا نَفْسَه» فأَمَره فرَكِبَ.

* قوله: «يُهادَى»: على بناء المفعول؛ أي: يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعف به.

* «أن يمشي»: إلى بيت الله تعالى.

* * *

٥٢٥١ـ (١٢٠٤١) ـ (٣/١٠٧) عن أنسٍ، قال: كان رجلٌ يَسُوقُ بأُمَّهاتِ المُؤمِنينَ يقال له: أَنجَشَةُ، فاشتَدَّ في السِّياقَةِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا أَنْجَشَةُ! رُوَيْدَكَ سَوْقاً بالقَوارِيرِ».

* قوله: «يقال له: أَنْجَشَة»: ـ بفتح الهمزة والجيم، بينهما نون ساكنة ـ، وجاء أن أنجشة كان غلام النبي ﷺ، وكان حبشياً يكنى: أبا مارية.

* «رُوَيْدَكَ»: اسم فعل بمعنى: أَمْهِلْ.

* «سَوْقاً»: وفي رواية: «سوقك»، وهو مفعول لرويدك.

* «بالقوارير»: بالنساء، استعير اسم القارورة للمرأة؛ لضعف بنائها ورقتها ولطافتها.

* * *

٥٢٥٢ـ (١٢٠٤٢) ـ (٣/١٠٧) عن أنسٍ، قال: أَسلَمَ ناسٌ من عُرَيْنَةَ فاجْتَوَوُا المدينةَ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «لو خَرَجْتُم إلى ذَوْدٍ لنا فَشَرِبْتُم مِن أَلْبانِها» ـ قال حميدٌ: وقال قتادةُ، عن أنسٍ: «وأَبوالِها» ـ ففَعَلُوا، فلما صَحُّوا، كَفَرُوا بعدَ إسلامِهم، وقتلوا راعِيَ رسولِ الله ﷺ مؤمناً أو مسلماً، وساقُوا ذَوْدَ رسولِ الله ﷺ، وهربوا مُحارِبينَ، فأَرسَلَ رسولُ الله ﷺ في آثارِهم، فأُخِذُوا، فَقَطَّعَ أَيدِيَهم وأَرجُلَهم، وسَمَرَ أعيُنَهم، وتركهم في الحَرَّةِ حتى ماتُوا.

* قوله: «أناس من عُرَيْنَة»: بالتصغير: اسم قبيلة، وقد جاء أن بعضهم كانوا من عُكْل، وبعضهم من عرينة.

* «فاجْتَوَوا المدينة»: ـ بالجيم ـ: افتعال من الجوى، والمراد: كرهوا المقام بها؛ لضرر لحقهم بها.

* «لو خرجتم»: أي: لكان أحسنَ لكم وأوفقَ بحالكم، أو كلمة «أو» للتمني، فلا يُحتاج إلى تقدير الجواب.

* «وأبوالها»: استدلَّ به من يقول بطهارة بول ما يؤكل لحمه، وغيرُه يحمله على حاجة الدواء، أو على الخصوص.

* «كفروا. . . إلخ»: بيان لغلظ جنايتهم؛ ليظهر وجه تغليظ عقوبتهم.

* «مؤمناً»: حال من الراعي.

* «**محاربين**»: أي: الله ورسوله.

* «**فأُخِذوا**»: على بناء المفعول.

* «**وسَمَر**»: بتخفيف الميم أو تشديدها على بناء الفاعل؛ أي: كَحَلَهم بمسامير أُحميت حتى ذهب بصرها.

* * *

٥٢٥٣ـ (١٢٠٤٤) ـ (٣/ ١٠٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسْأَلُوني عَن شيءٍ إلى يوم القِيَامَةِ إلاَّ حَدَّثْتُكُم»، قال: فقال عبدُ الله بنُ حُذَافَةَ: يا رسولَ الله! مَن أَبي؟ قال: «أَبوكَ حُذَافَةُ»، فقالت أُمُّه ما أَردتَ إلى هذا؟ قال: أردتُ أن أَستَرِيحَ. قال: وكان يُقالُ فيه. قال حُمَيد: وأَحسِبُ هذا عن أنسٍ. قال: فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، فقال عمرُ: رَضِينا بالله ربّاً، وبالإسلامِ دِيناً، وبمحمدٍ ﷺ نبياً، نَعُوذُ بالله من غَضَبِ الله وغَضَبِ رسولِه.

* قوله: «**لا تسألوني عن شيء**»: أي: في هذا المجلس.

* «**ما أردت**»: أي: أيَّ شيء أردت؟

* «**إلى هذا**»: قاصداً إلى هذا السؤال، ومتوجهاً إليه؛ أي: ما أردتَ بهذا السؤال؟ أردت أن تفضحني إن جرى مني شيء في الجاهلية.

* «**أن أستريح**»: أي: من مقالة الناس.

* * *

٥٢٥٤ـ (١٢٠٤٥) ـ (٣/ ١٠٧) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُ ما تَداوَيْتُم به الحِجامَةُ، والقُسْطُ البَحْرِيُّ، ولا تُعَذِّبُوا صِبْيَانكُم بالغَمْزِ».

* قوله: «**الحِجامة**»: هي ككتابة، والقُسْط ـ بضم القاف ـ معروف.

* «**بالغمز**»: أي: من العُذْرَة، وهو ـ بضم عين مهملة، وسكون ذال معجمة ـ:

وجع أو ورم يهيج في الحلق من الدم أيام الحر، وكانوا يغمزون موضعه بالأصابع؛ ليخرج منه دم أسود، فأرشدهم إلى أن القُسط يغني عنه.

* * *

٥٢٥٥ـ (١٢٠٤٦) ـ (٣/١٠٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فإذا أنا بقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فقلتُ: لِمَنْ هذا القَصْرُ؟ قالوا: لشابٍّ مِن قُرَيْشٍ. قلتُ: لِمَنْ؟ قالوا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّاب»، قال: «فلولا ما عَلِمْتُ مِن غَيْرَتِكَ، لَدَخَلْتُه»، فقال عمرُ: عليكَ يا رسولَ الله أَغارُ؟!

* قوله: **«قالوا: لشابٌّ من قريش»**: وكان عمر يومئذ قريباً إلى الشباب، فلا بعدَ في إطلاق الشاب عليه.

* **«عليك يا رسول الله أغار؟!»**: أي: لأجل دخولك أغار؟! أو منك أغار؟! قاله على الاستفهام للإنكار؛ أي: لا يمكن الغيرة منك.

* * *

٥٢٥٦ـ (١٢٠٤٧) ـ (٣/١٠٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أَحَبَّ لِقاءَ الله، أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ، وَمَن كَرِهَ لِقاءَ الله، كَرِهَ الله لِقَاءَهُ»، قلنا: يا رسولَ الله! كُلُّنا نكرَهُ الموتَ، قال: «ليسَ ذاكَ كَراهِيةَ المَوْتِ، ولكِنَّ المُؤْمنَ إذا حُضِرَ، جاءَهُ البَشِيرُ من الله بما هو صائِرٌ إليهِ، فليسَ شيءٌ أَحَبَّ إليهِ مِن أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ الله، فأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وإِنَّ الفاجِرَ ـ أو الكافِرَ ـ إذا حُضِرَ، جاءَهُ بما هو صائِرٌ إليهِ من الشَّرِّ ـ أو ما يَلْقَى مِن الشَّرِّ ـ، فكَرِهَ لِقاءَ الله، وكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

* قوله: **«من أحب لقاء الله... إلخ»**: فسر محبة الله تعالى لقاءه بإرادة الخير له عند اللقاء، قيل: الشرط ليس سبباً للجزاء، بل الأمر بالعكس.

أجيب بأن المعنى: فليفرح، أو فأخبره بأن الله يحب لقاءه.

* **«ليس ذاك»**: المذكور في الحديث من كراهية لقاء الله.

* «**كراهية الموت**»: مطلقاً، بل ذاك عند قرب الموت.

* «**إذا حُضِر**»: على بناء المفعول؛ أي: حضره الموت.

* «**جاءه بما هو. . . إلخ**»: أي: جاءه المخبر بما هو صائر، و«البشير» مثل قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[آل عمران: ٢١]، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٥٧ـ (١٢٠٤٨) ـ (٣/١٠٧) عن حُميدٍ، قال: قال أنسُ بنُ مالكٍ: ما مَسِسْتُ شيئاً قَطُّ خَزّاً ولا حريراً أَلْيَنَ من كَفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَمِمْتُ رائحةً أَطيبَ من رِيحِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله**: «**ما مَسِسْت شيئاً. . . إلخ**»: ـ بكسر المهملة الأولى على الأفصح ـ وكذا «شَمِمْت» ـ بكسر الميم الأولى ـ، والمضارع ـ بالفتح ـ فيهما، وقد جاء فيهما فتحُ العين، فالمضارعُ بضمها.

* «**خزاً**»: هو الثوب المتخذ من الحرير المخلوط بالصوف.

* «**ولا حريراً**»: خالصاً.

* «**من ريح رسول الله ﷺ**»: أراد به: رائحته الطيبة التي هي له من غير أن يستعمل طيباً في بدنه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٥٨ـ (١٢٠٤٩) ـ (٣/١٠٧) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ عادَ رجلاً من المسلمينَ قد صار مثلَ الفَرْخِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «هَلْ كنتَ تَدْعُو بشيءٍ أو تَسأَلُهُ إيَّاهُ»، قال: نعم، كنتُ أَقولُ: اللهمَّ ما كنتَ مُعاقِبِي به في الآخرةِ، فعَجِّلْهُ لي في الدُّنيا. فقال رسولُ الله ﷺ: «سُبْحانَ الله! لا تُطِيقُه ولا تَسْتَطِيعُه، فهَلاَّ قلتَ: اللّهُمَّ آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنَا عَذَابَ النارِ». قال: فدَعَا اللهَ ـ عَزَّ وجلَّ ـ، فَشَفَاهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

* قوله: «مثل الفرخ»: هو ولد الطير.

* «بشيء»: أي: من البلاء؛ كأنه علم أن امتداد هذا الحال إنما هو لتعرضه للبلاء.

* «أو تسأله إياه»: الظاهر أنه للشك من الراوي.

* «ما كنت معاقبي به»: أي: الذي أستحقه في الآخرة من العقاب.

* «فعجِّلْه»: من التعجيل، والفاء لجواب الشرط إن كانت «ما» في قوله: «ما كنت» شرطية، ولتضمن المبتدأ معنى الشرط إن كانت موصولة.

* «فهلا قلت»: أي: ليعافيك من العذاب في الدنيا والآخرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٥٩ـ (١٢٠٥٠) ـ (٣/١٠٧) عن أنسٍ، قال: كان الرجلُ يَأْتي النبيَّ ﷺ، فَيُسْلِمُ لِشيءٍ يُعْطاهُ من الدُّنيا، فلا يُمْسِي حتى يكونَ الإسلامُ أَحبَّ إليه وأعزَّ عليه من الدُّنيا وما فيها.

* قوله: «فيسلِم»: من الإسلام.

* «يُعطاه»: على بناء المفعول؛ أي: يعطيه النبي ﷺ لتأليف القلب.

* * *

٥٢٦٠ـ (١٢٠٥١) ـ (٣/١٠٨) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يُسْأَلُ شيئاً على الإسلامِ إلا أعطاه، قال: فأَتاه رجلٌ فسأَلَه، فَأَمَرَ له بِشَاءٍ كثيرٍ بين جَبَلَينِ مِن شاءِ الصَّدقةِ، قال: فرَجَعَ إلى قومِه، فقال: يا قومِ! أَسلِمُوا؛ فإنَّ محمداً ﷺ يُعطِي عَطاءً ما يخشى الفاقةَ.

* قوله: «على الإسلام»: أي: لأجله.

* «بين جبلين»: أي: ملء ما بينهما.

* «ما يخشى الفاقة»: قال الطيبي: يجوز أن يكون حالاً من ضمير «يعطي»، وأن يكون صفة لعطاء، والتنكير فيه للتعظيم؛ أي: عطاء لا يخشى الفاقة معه، انتهى.

كأنه رأى أن غير النبي لا يقوى هذه القوة العظيمة والهمة العلية، فهي مظهرة لصدقه في دعواه.

* * *

٥٢٦١ـ (١٢٠٥٢) ـ (١٠٨/٣) عن أنسٍ، قال: بَعَثَتْ معي أمُّ سُلَيم بِمِكْتَلٍ فيه رُطَبٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فلم أَجِدْه، وخَرَجَ قريباً إلى مَوْلًى له دعاه، صَنَعَ له طعاماً، قال: فأَتيتُه، فإذا هو يَأكُلُ، فدعاني لآكلَ معه، قال: وصَنَعَ له ثَرِيداً بلحمٍ وقَرْعٍ، قال: وإذا هو يُعْجِبُه القَرْعُ، قال: فَجَعَلْتُ أَجمَعُه فأُدْنِيهِ منه، قال: فلما طَعِمَ، رَجَعَ إلى منزِلِهِ، قال: وَوَضَعْتُ له المِكْتَلَ بين يديه، قال: فَجَعَلَ يَأكُلُ وَيقسِمُ حتَّى فَرَغَ من آخِرِه.

* قوله: «وقَرْع»: ـ بفتح فسكون ـ: الدُّبَّاء.

* «يعجبه القرع»: محبته ﷺ لبعض المأكولات هي أنه إذا حضر عنده يتناول منه قدراً صالحاً، لا أنه يكلف الناس بإحضاره وطبخه وغير ذلك.

* «وأُدنيه»: صيغة المتكلم من الإدناء؛ أي: أُقَرِّبه إليه.

* «ويقسم»: من القسمة؛ أي: يقسمه بين أهل البيت، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٦٢ـ (١٢٠٥٣) ـ (١٠٨/٣) عن أنسٍ، قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ على أُمِّ سُلَيمٍ، فأَتَتْهُ بتمرٍ وسمنٍ، وكان صائماً، فقال: «أَعِيدُوا تَمْرَكُم في وِعَائِهِ،

وسَمْنكُم في سِقَائِه». ثمَّ قام إلى ناحيةِ البيتِ فصَلَّى رَكْعتينِ، وصَلَّيْنا معه، ثم دعا لأمِّ سُلَيمٍ ولأهلِها بخيرٍ، فقالت أمُّ سُليمٍ: يا رسولَ الله! إن لي خُوَيِّصَةً، قال: «ما هِيَ؟»، قالت: خادِمُك أنسٌ. قال: فما تَرَكَ خيرَ آخرةٍ، ولا دُنْيا، إلا دعا لي به، وقال: «اللهُمَّ ارْزُقْهُ مالاً ووَلَداً، وبارِكْ له فيهِ».

قال: فما من الأنصارِ إنسانٌ أكثرَ مالاً مِنِّي. وذَكَرَ أنه لا يَمْلِكُ ذهباً ولا فِضَّةً غيرَ خاتمِه. قال: وذَكَرَ أنَّ ابنتَه الكُبرى أُمَيْنَةَ أخبرته: أنه دَفَنَ من صُلْبِه إلى مَقْدَمِ الحَجَّاج نَيِّفاً على عشرينَ ومئةٍ.

* **قوله: «ثم قام إلى ناحية البيت»**: أي: ليحصل في البيت البركة بصلاته ودعائه.

* **«خُوَيِّصَة»**: بالتصغير للشفقة، ولكونه صغير السن، والتأنيث لاعتبار موصوفها نفساً، أو لأن لفظ الخاصة صار اسماً.

* **«وقال: اللهم»**: أي: في الدعاء بخير الدنيا.

* **«أُمينة»**: ضبط بالتصغير.

* * *

٥٢٦٣ـ (١٢٠٥٥) ـ (٣/١٠٨) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في بيتِه، فَاطَّلَعَ عليه رجلٌ، فأَهْوى إليه بِمِشْقَصٍ معه، فتَأَخَّرَ الرجلُ.

* **قوله: «فاطَّلع عليه»**: أي: نظر إليه.

* **«فأهوى»**: أي: قصد.

* **«بِمْشقَص»**: ـ بكسر ميم وفتح قاف ـ: نصل السهم طويلاً غير عريض.

* **«فتأخر»**: وإلا لضربه به في عينه.

* * *

٥٢٦٤ـ (١٢٠٥٦) ـ (١٠٨/٣) عن أنسٍ: أَنَّ أبا موسى استَحْمَلَ النبيَّ ﷺ، فوافَقَ مِنه شُغلاً، فقال: «واللهِ لا أَحْمِلُكَ». فلمَّا قَفَّى، دعاه، فَحَمَلَه، فقال: يا رسولَ الله! إنك حَلَفْتَ ألاَّ تَحْمِلَني! قال: «فأنا أحلِفُ لأَحْمِلَنَّكَ».

* قوله: «استحمل»: أي: طلب منه أن يحمله للجهاد.

* «قَفَّى»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: رجع وذهب مولياً؛ كأنه أعطاه قفاه.

* «قال: فأنا أحلف»: أي: ليكون معارضاً للسابق، قاله تطييباً لقلوبهم.

* * *

٥٢٦٥ـ (١٢٠٥٧) ـ (١٠٨/٣) عن أنسٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ سَلاَمٍ أَتَى رسولَ الله ﷺ مَقْدَمَهُ المدينةَ، فقال: يا رسولَ الله! إني سائِلُكَ عن ثلاثِ خِصَالٍ لا يَعلَمُهُنَّ إلا نبيٌّ. قال: «سَلْ»، قال: ما أَوَّلُ أشراطِ الساعةِ؟ وما أَوَّلُ ما يَأكُلُ منه أهلُ الجنةِ؟ ومن أينَ يُشْبِهِ الولدُ أباه وأمَّه؟ فقال رسول الله ﷺ: «أخبَرَني بهنَّ جِبْرِيلُ ـ عليهِ السَّلام ـ آنِفاً»، قال: ذلك عَدُوُّ اليهودِ من الملائِكَةِ. قال: أَمَّا أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعةِ، فَنارٌ تَخْرُجُ مِن المَشرقِ، فتَحْشُرُ النَّاسَ إلى المَغْرِبُ، وأمَّا أَوَّلُ ما يَأكُلُ منه أهلُ الجَنَّةِ، زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وأمَّا شَبَهُ الوَلَدِ أباهُ وأُمَّهُ، فإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجلِ ماءَ المرأةِ، نَزَعَ إليهِ الولدُ، وإذا سَبَقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرَّجلِ، نَزَعَ إليها». قال أَشهَدُ أن لا إله إلا الله، وأنك رسولُ الله. وقال: يا رسولَ الله! إنَّ اليهود قومٌ بُهْتٌ، وإنهم إنْ يَعْلَمُوا بإسلامِي، يَبْهَتُوني عندَك، فأَرْسِلْ إليهم فَاسْأَلْهُم عنِّي: أيُّ رجلٍ ابنُ سَلاَمٍ فيكم؟ قال: فَأرسَلَ إليهم، فقال: «أَيُّ رجلٍ عبدُ الله بنُ سَلاَمٍ فِيكُم؟»، قالوا: خَيرُنا وابنُ خَيرِنا، وعالِمُنا وابنُ عالِمِنا، وأَفْقَهُنا وابنُ أَفْقَهِنا. قال: «أَرَأَيتُم إنْ أَسْلَمَ تُسلِمُونَ؟»، قالوا: أَعاذه الله مِن ذلك. قال: فَخَرَجَ ابنُ سَلاَمٍ فقال: أَشهَدُ أن لا إله إلا اللهُ، وأَنَّ محمداً رسولُ الله. قالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، وجاهِلُنا وابنُ جاهِلِنا. فقال ابنُ سَلاَمٍ: هذا الذي كنتُ أتخوَّفُ منهم.

* **قوله: «مَقْدَمَهُ المدينة»**: أي: أيام قدومه المدينة، على أن «المقدَم» مصدر، والمضاف مقدر، أوظرف زمان، ولا حاجة إلى تقدير.

* **«ومن أين يشبه الولد؟»**: أي: في الصورة أو السيرة.

* **«عدو اليهود»**: أي: فيما زعموا، أو أنه لكفرهم عدو لهم؛ لوجوب معاداة أهل المعاصي.

* **«فنار تخرج. . . إلخ»**: قيل: لعل المراد أول أشراط اتصلت بالساعة، ودلت على قربها جداً، فإنها لم تخرج إلى الآن، وقد خرجت نار الحجاز، فكيف يكون أولها حقيقة؟

* **«زيادة كبد حوت»**: هكذا في النسخ بدون الفاء، مع وجود «أما» في أول الكلام، وهذا قليل، والغالب وجود الفاء بعد أما.

قيل: والمراد بزيادة كبد حوت: طرفها، وهي أطيب ما يكون من الكبد، وقيل: هي القطعة المتعلقة بالكبد، وهي في غاية اللذة في الطعم.

والحوت قيل: من حيتان الجنة، ويؤيده ما جاء أنه قيل: فما غداهم على أثر زيادة الكبد يا رسول الله؟ قال: «ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها»(١)، وقيل: إنه الحوت الذي على ظهره الأرض؛ فإنه إذا جُعلت الأرض خبزاً لأهل الجنة، جعل الحوت كالإدام لهم.

* **«فإذا سبق»**: أي: غلب بالعلو أو الكثرة، أو سبق في الخروج.

* **«نزع إليه»**: من نزعه إليه: أشبهه، وجذبه إليه، والمراد: نزع السبق، أو الماء، أو الرجل بسبب السبق.

* **«بُهُت»**: ـ بضمتين، أو بسكون الثاني ـ؛ أي: عادتهم الإكثار في البهتان والكذب، وكأنه أراد به أن يقيم عليهم الحجة، ويلزمهم.

---

(١) رواه مسلم (٣١٥)، كتاب: الحيض، باب: بيان صفة مني الرجل والمرأة، من حديث ثوبان ـ رضي الله عنه ـ.

٥٢٦٦ـ (١٢٠٥٨) ـ (٣/١٠٨ ـ ١٠٩) عن أنسٍ، قال: لمَّا انْهَزَمَ المسلمونَ يومَ حُنَيـنٍ، نـادَتْ أمُّ سُلَيـم: يـا رسـولَ الله! اقْتُـلْ مَـن بَعْـدَنـا انْهـزَمُـوا. فقـال رسولُ الله ﷺ: «يا أُمَ سُلَيم، إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قَدْ كَفَى». قال: فأَتاها أبو طَلْحةَ ومعها مِغْوَلٌ، فقال: ما هٰذا يا أمَّ سُلَيم؟ قالت: إنْ دَنَا مني أحدٌ من المُشرِكينَ بَعَجْتُه. قال: فقال أبو طَلْحةَ: يا رسولَ الله! انْظُرْ ما تقولُ أمُّ سُليمٍ.

* قوله: «اقتل من بعدنا»: أي: من صار بعدنا بالانهزام، أو من بقي بعدنا بالانهزام وعدم الرجوع مع من رجع.

* «انهزموا»: علة لقتلهم.

* «قد كفى»: أي: فما ضرنا انهزامهم حتى نقتلهم بذلك.

* «مِغْوَل»: ـ بكسر ميم وسكون غين معجمة وفتح واو ـ: مثل سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه، وقيل: حديدة دقيقة لها حدٌّ ماض.

* «بَعَجْتُه»: أي: شققتُ بطنه.

* «انظر ما تقول»: قاله تعجباً من قولها.

* * *

٥٢٦٧ـ (١٢٠٦٠) ـ (٣/١٠٩) عن أنسٍ، قال: كنتُ أَلعَبُ مع الغِلْمان، فأتانا رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ ـ قال يزيدُ في حديثه: علينا ـ، وأَخَذَ بيَدِي فَبَعَثَني في حاجةٍ، وَقَعَدَ في ظِلِّ حائطٍ أو جدارٍ حتى رجعتُ إليه، فبَلَّغتُ الرسالةَ التي بعثني فيها، فلمَّا أتيتُ أمَّ سُليمٍ، قالت: ما حَبَسَكَ؟ قلتُ: بعثني النبيُّ ﷺ في حاجةٍ له، قالت: وما هي؟ قلت: سِرٌّ، قالت: احْفَظْ على رسول الله ﷺ سِرَّه. قال: فما حَدَّثتُ به أحداً بعدُ.

* قوله: «علينا»: أي: على الغلمان، متعلق بالسلام.

* «قالت: احفظ»: فيه: أنه لا ينبغي إفشاء السر لمن عنده، ولا تفتيش الآخر عنه، بل ينبغي أن يأمره الآخر بحفظه إذا علم أنه سر.

* * *

٥٢٦٨ـ (١٢٠٦٢) ـ (١٠٩/٣) عن أنسٍ أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «النُّخَاعَةُ في المَسجدِ خَطِيئَةٌ، وكفَّارَتُها دَفْنُها».

* **قوله: «النخاعة في المسجد خطيئة»**: أي: لمن لا يريد.

* **«دفنها»**: أي: سترها في التراب، ومفاده أنه ليس بخطيئة لتعظيم المسجد، وإلا لما أفاد الدفن في المسجد شيئاً، بل لتأذي الناس به، وبالدفن يندفع التأذي، وقد جاء ما يدل على هذا المعنى صريحاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٦٩ـ (١٢٠٦٤) ـ (١٠٩/٣) عن أنسٍ: أن نبيَّ الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ أَتاه رِعْلٌ، وذَكْوانُ، وعُصَيَّةُ، وبنو لِحْيَانَ، فَزَعَمُوا أنهم قد أَسْلَمُوا، فاستَمَدُّوهُ على قَومِهِمْ، فأَمَدَّهم نبيُّ الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ يومئذٍ بسبعينَ من الأنصارِ، قال أنسٌ: كنا نُسَمِّيهم في زمانهم: القُرَّاءَ كانوا يَحْطِبونَ بالنهارِ، ويُصَلُّون بالليلِ، فانطلقوا بهم، حتَّى إذا أَتَوْا بئرَ مَعُونةَ، غَدَرُوا بهم، فقتلوهم، فَقَنَتَ رسولُ الله ﷺ شهراً في صلاةِ الصُّبحِ يَدْعو على هذه الأحياءِ: رِعْلٍ، وذَكْوانَ، وعُصَيَّةَ، وبني لِحْيانَ.

قال: قال قتادةُ: وحدثنا أنسٌ: أنهم قَرَؤُوا به قرآناً ـ وقال ابنُ جعفرٍ في حديثه: إنَّا قَرَأْنا بهم قرآناً ـ «بَلِّغُوا عنا قَومَنا أنَّا قد لَقِينا رَبَّنا، فَرضِيَ عَنَّا وأَرضانا»، ثم رُفعَ ذلك بعدُ. وقال ابنُ جعفرٍ: ثم نُسِخَ ذلك أو رُفعَ.

* **قوله: «أتاه رِعْل»**: ـ بكسر الراء وسكون المهملة ـ.

* «**وذَكْوان**»: ـ بفتح المعجمة وإسكان الكاف ـ.

* «**وعُصَيَّة**»: مصغر، والياء مشددة.

* «**وبنو لِحَيْان**»: ـ بكسر اللام أو فتحها وسكون المهملة ـ.

* «**يَحْطِبون**»: يجمعون الحطب.

* «**بئر مَعُونة**»: ـ بفتح الميم وضم المهملة ـ، قيل: هي بئر قبل نجد، وكانت غزوتها في أول سنة أربع قبل أحد بأشهر.

وفي «المشارق»: بين عسفان ومكة وأرض هذيل؛ حيث قُتل القراء[1].

* «**قرؤوا به**»: أي: فيه.

وقال الدمياطي: فيه وهم؛ فإن بني لحيان لم يكونوا من أصحاب بئر معونة، وإنما كانوا من أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصماً وأصحابه، وكذا قوله: «أتاه رعل وذكوان. . .إلخ» وَهْم، وإنما الذي أتاه: أبو مراء من بني كلاب، وأجار أصحاب النبي ﷺ، فأخفر جواره عامر بن طفيل، وجمع عليهم هذه القبائل من سليم.

* * *

٥٢٧٠ـ (١٢٠٦٥) ـ (٣/١٠٩) **عن أنسٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «ما بالُ أقْوامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهم إلى السَّماءِ في صَلاتِهِم؟!»، واشتدَّ قولُه في ذلك حتَّى قال: «لَيَنْتَهُنَّ عن ذلِك، أَو لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهم».**

* قوله: «**في صلاتهم**»: ولا يلزم منه النهي عن الرفع إلى السماء في غير الصلاة كالدعاء، وقد جوز بعضهم في الدعاء؛ بأن السماء قبلة الدعاء.

* «**لَيَنْتَهُنَّ**»: ـ بضم الهاء وتشديد النون ـ؛ أي: أولئك الأقوام.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ١١٧).

* «**عن ذلك**»: أي: عن رفعهم أبصارَهم إلى السماء في الصلاة.

* «**أو لَتُخْطَفَنَّ**»: ـ بفتح الفاء ـ على بناء المفعول؛ أي: لَتُسلبنَّ بسرعة؛ أي: إن أحد الأمرين واقع لا محالة؛ إما الانتهاء، أو خطف لأبصارهم من الله عقوبة على فعلهم.

* * *

٥٢٧١ـ (١٢٠٦٦) ـ (٣/ ١٠٩) **عن أنسٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «اعْتَدِلُوا في السُّجُودِ، ولا يَفْتَرِشْ أَحَدُكم ذِرَاعَيْهِ كالكَلْبِ»**.

* **قوله: «اعتدلوا في السجود»**: أي: توسَّطوا فيه بين الافتراش والقبض بوضع الكفين على الأرض، ورفع المرفقين عنها، والبطن عن الفخذ، وافتراشُ الكلب: هو وضع المرفقين مع الكفين على الأرض.

* * *

٥٢٧٢ـ (١٢٠٦٧) ـ (٣/ ١٠٩) **عن أنسٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنِّي لأَدْخُلُ الصَّلاَةَ وأنا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَها، فأَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبِيِّ، فأَتَجاوَزُ في صَلاتِي؛ مِمَّا أَعَلَمُ مِن شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِن بُكائِه»**.

* **قوله: «أَتجاوزُ في صلاتي»**: أي: أمضي فيها بسرعة.

* * *

٥٢٧٣ـ (١٢٠٦٨) ـ (٣/ ١٠٩) **عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ يومَ الفَتْحِ مكةَ وعليه المِغْفَرُ، فقيل له: إنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأَستارِ الكعبة، فقال النبيُّ ﷺ: «اقْتُلُوهُ»**.

* **قوله: «وعليه المِغْفَر»**: ـ بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ـ:

هو المنسوج من الدرع على قدر الرأس؛ أي: على رأسه المغفر، ثم أزاله، ولبس العمامة بعد ذلك.

* «ابن خَطَل»: ـ بفتحتين ـ، وقد رخص ﷺ في قتله حيث كان؛ لكونه كان يؤذيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٧٤ـ (١٢٠٦٩) ـ (٣/ ١١٠) عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: كيف كنتم تَصْنَعونَ في مثل هذا اليومِ ـ يعني: يومَ عرفةَ ـ؟ قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ يُهِلُّ المُهِلُّ مِنا، فلا يُنْكَرُ عليه، ويُكَبِّرُ المُكَبِّر منا، فلا يُنكَرُ عليهِ.

* قوله: «يُهِلُّ المُهِلُّ منا، فلا ينكر عليه»: الظاهر أنهم كانوا يجمعون بين التلبية والتكبير، فمرة يكبر هؤلاء ويهل آخرون، ومرة بالعكس، فيصدق في كل مرة أنه يهل المهل، ويكبر المكبر، إلا أن بعضهم يلبي فقط، وبعضهم يكبر فقط، والظاهر أنهم فعلوا ذلك؛ لأنه ﷺ كان يجمع بين الذِّكْرين، فيلبي تارة، ويكبر أخرى، بل قد جاء ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود، فينبغي للعامل أن يفعل كذلك، نعم ينبغي له أن يكثر التلبية؛ كما يفيده حديث ابن مسعود، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٧٥ـ (١٢٠٧١) ـ (٣/ ١١٠) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن الدُّبَّاءِ والمُزَفَّتِ، وأَنْ يُنْبَذَ فيه.

* قوله: «وأن يُنبذ فيه»: عطف على الدباء والمزفت؛ كما في: أعجبني زيد وعلمه، وضمير «فيه» لكل واحد.

* * *

٥٢٧٦ـ (١٢٠٧٢) ـ (٣/ ١١٠) عن أنسٍ: قالَ: آخِرُ نَظْرةٍ نَظَرْتُها إلى رسول الله ﷺ يومَ الاثنينِ، كَشَفَ السِّتارةَ والناسُ خلفَ أبي بكرٍ، فنظرتُ إلى وَجْهِه كأنه وَرَقَةُ مُصحَفٍ، فأراد الناسُ أن يَتَحرَّكوا، فأَشارَ إليهم: أنِ اثْبُتُوا، وأَلْقَى السِّجْفَ، وتُوفِّيَ في آخرِ ذلك اليومِ ﷺ.

* **قوله: «يوم الاثنين»**: خبر لقوله: آخر نظرة.

* **«كشف الستارة»**: بصيغة الماضي: بيان لسبب النظر.

* **«كأنه ورقة مصحف»**: قال النووي: عبارة عن الجمال البارع، وحسن البشرة، وصفاء الوجه واستنارته، و«المصحفُ» مثلث الميم(١).

قلت: هو عبارة عما ذكره، مع زيادة كونه محبوباً معظماً في الصدور، وإلا لما كان لخصوص الورقة بالمصحف وجه.

* **«السِّجْف»**: ـ بكسر السين وسكون الجيم ـ، وهو الستر.

* * *

٥٢٧٧ـ (١٢٠٧٣) ـ (٣/ ١١٠) عن الزُّهريِّ: سمعه من أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَقَاطَعُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا تَحَاسَدُوا، وكُونُوا عِبادَ الله إخْواناً، ولا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ».

* **قوله: «أن يهجر أخاه فوق ثلاث... إلخ»**: أي: إن لم يكن ثَمَّ مقتضٍ لذلك ديني، كالمجاهرة بالمعاصي، أو دنيوي؛ كتأديب الأهل؛ فإنه يجوز المهاجرة في مثل ذلك بقدر المقتضي، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ١٤٢).

٥٢٧٨ـ (١٢٠٧٤) ـ (٣/ ١١٠) عن الزهريِّ سمعه من أنس، قال: سَقَطَ النبيُّ ﷺ من فَرَسٍ، فجُحِشَ شِقُّه الأيمنُ، فَدَخَلْنا عليه نَعودُه، فحَضَرتِ الصلاةُ، فصلَّى قاعداً، وصلَّينا قُعوداً، فلما قَضَى الصلاةَ، قال: «إنَّما الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإذا كبَّرَ فَكَبِّرُوا، وإذا رَكَعَ فَارْكَعُوا ـ وقال سفيانُ مرةً: فإذا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ـ، وإذا قالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه، فقُولُوا: رَبَّنا ولكَ الحمدُ، وإنْ صَلَّى قاعداً، فصَلُّوا قُعُوداً أَجمعُون».

* **قوله: «فجُحِشَ»**: ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ على بناء المفعول؛ أي: قُشر وخُدش جلده.

* **«وصلينا قعوداً»**: أي: بإشارته بالقعود.

* **«فصلوا قعوداً أجمعون»**: ـ برفع «أجمعون» على أنه تأكيد لضمير «صلوا» ـ، وقد جاء في بعض الروايات: أجمعين ـ بالنصب ـ.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: ـ بالنصب ـ على الحال به يعرف رواية «أجمعون» ـ بالرفع ـ على التأكيد من تغيير الرواة؛ لأن شرطه في العربية تقدم التأكيد بكل.

قلت: وهذا الشرط فيما يظهر ضعيف، وقد جوز غير واحد خلاف ذلك، فالوجه جواز الرفع على التأكيد.

ثم جمهورُ الفقهاء على أن الحديث منسوخ، وقد أخذ بظاهره أحمد، وقد رجح قوله كثير من أهل التحقيق؛ لضعف دليل النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٧٩ـ (١٢٠٧٧) ـ (٣/ ١١٠) عن الزهريِّ سمعه من أنسٍ، قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ وأنا ابنُ عشرٍ، ومات وأنا ابنُ عشرينَ، وكُنَّ أُمَّهاتي تَحُثُّني على خِدْمتِه، فَدَخَلَ

علينا، فَحَلَبْنا له من شاةٍ داجِنٍ، وشِيبَ له من بئرٍ في الدارِ، وأعرابيٌّ عن يَمينِه، وأبو بكرٍ عن يَسارِه، وعمرُ ناحيةً، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ، فقال عمرُ: أَعْطِ أبا بكرٍ. فناوَلَ الأعرابيَّ، وقال: «الأَيمَنُ فالأَيمَنُ».

وقال سفيانُ مرةً: الزُّهريُّ: أخبرنا أنسٌ.

* **قوله: «وكان أمهاتي»**: أي: أمي وخالتي وقرابتهما.

* **«داجِن»**: هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم.

قلت: كأنه مثل الحائض والحامل فلم يؤنث. و«شيب»؛ أي: خلط اللبن بالماء.

* **«ناحية»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: جالس في ناحية، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: ذو ناحية.

* **«أعط أبا بكر»**: خوفاً من أن يقدم عليه الأعرابي.

* **«الأيمن»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: قدم الأيمن، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: يتقدم، أو أحق، ولم يستأذن الأعرابيَّ في إيثار أبي بكر بحقه كما استأذن ابنَ عباس؛ لعدم أهلية الأعرابي لذلك.

* * *

٥٢٨٠ـ (١٢٠٧٩) ـ (٣/ ١١٠) عن عبد الرحمن، حدثنا سفيانُ، قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ مَيْسرةَ، وحدثنا محمدُ بنُ المُنْكَدر، سمعتُهما يقولان: سَمِعْنا أنساً يقول: صَلَّيتُ مَعَ النبيِّ ﷺ بالمدينةِ أربعاً، وبِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعتينِ.

* **قوله: «وبذي الحليفة ركعتين»**: أي: حين خرج لحجة الوداع، فمن خرج مسافراً، يقصر، وإن لم يقطع مسافة السفر، ولا يلزم منه أن يكون ذو الحليفة من المدينة مسافة سفر يصح فيها القصر، وهو ظاهر.

* * *

٥٢٨١ـ (١٢٠٨٠) ـ (٣/ ١١٠) عن سفيان، حدثني عبدُ الله بنُ أبي بكر سمع أنساً يحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثٌ: أَهْلُه، ومَالُه، وعَمَلُه، فَيَرْجِعُ اثنانِ، ويَبْقَى واحِدٌ: يَرجِع أَهْلُه ومَالُه، ويَبْقَى عَمَلُه».

* **قوله: «يتبع»**: ـ بالتشديد أو التخفيف ـ.

* **«ويبقى عمله»**: أي: فينبغي له أن يجتهد غاية الاجتهاد في صلاحه حال حياته، ولا ينبغي له أن يغفل عنه ويشتغل بالأهل والمال.

* * *

٥٢٨٢ـ (١٢٠٨١) ـ (٣/ ١١٠) حدثني إسحاقُ بنُ عبدِ الله بن أبي طلحةَ، عن عمه أنسٍ، قال: صَلَّيتُ أنا ويتيمٌ كان عندَنا في البيت ـ وقال سفيانُ مرَّةً: في بيتِنا ـ خلفَ رسولِ الله ﷺ، وأتاهم رسولُ الله ﷺ في دارهم، وصَلَّتْ أُمُّ سُلَيمٍ خَلْفَنا.

* **قوله: «وأتاهم»**: أي: أهل بيتنا.

* **«خلفنا»**: أي: خلف الاثنين هو واليتيم.

* * *

٥٢٨٣ـ (١٢٠٨٢) ـ (٣/ ١١١) عن أنس، قال: جاء أَعرابيٌّ فبالَ في المسجدِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَهْرِيقُوا عليهِ ذَنُوباً ـ أَو سَجْلاً ـ مِن ماءٍ».

* **قوله: «ذَنُوباً»**: ـ بفتح ذال معجمة وضم نون ـ: هو الدلو العظيم، وقيل: إذا كان فيه ماء.

* **«أو سَجْلاً»**: ـ بفتح فسكون ـ: هو الذنوب، وكلمة «أو» للشك.

* * *

٥٢٨٤ـ (١٢٠٨٥) ـ (٣/ ١١١) عن يحيى قيل لسفيانَ: يعني: سَمعَ من أنسٍ يقول: دعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليُقْطِعَ لهم البَحْرَين، فقالوا: لا، حتى تُقْطِعَ لإخوانِنا من المُهاجِرين مِثْلَنا. فقال: «إنَّكُم سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أثَرَةً، فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْنِي».

* **قوله: «ليقطع لهم البحرين»**: أي: ليجعل خراجه لهم، ويعطيهم؛ من أقطع الإمام فلاناً أرضاً: إذا أعطاه إياها[1]. وقد جاء في الأحاديث: «قطعها له» باللام: بهذا المعنى، فالمذكور في هذا الحديث يحتمل أن يكون من الإقطاع، وهو المشهور، أو القطع.

* **«أثَرَة»**: ـ بفتحتين ـ: اسم من الاستئثار، وكذا ـ بضم فسكون ـ.

* **«فاصبروا»**: أي: على الإيثار.

* * *

٥٢٨٥ـ (١٢٠٨٦) ـ (٣/ ١١١) عن أنسٍ، قال: صَبَّحَ النبيُّ ﷺ خيبرَ بُكْرةً وقد خَرَجُوا بالمَساحِي، فلما نَظَرُوا إليه، قالوا: محمدٌ والخَمِيسُ، محمدٌ والخَمِيسُ. ثم أَحالُوا يَسْعَونَ إلى الحِصْن، وَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يديهِ، ثم كبَّرَ ثلاثاً، ثم قال: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إنا إذا نَزَلْنا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ». فأَصَبْنا حُمُراً خارجةً من القريةِ، فاطَّبَخْناها، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عَزَّ وجلَّ ورَسُولَه ينْهَيَانِكم عن الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، فإنَّها رِجْسٌ مِن عَمَلِ الشَّيطانِ».

قال سفيان محمدٌ والخَميسُ، يقول: والجيشُ.

* **قوله: «صَبَّح»**: ـ بالتشديد ـ.

* **«بالمَساحي»**: جمع مِسْحاة ـ بكسر الميم ـ: آلة يكون رأسها من الحديد؛ من السَّحْو، وهو الكشف والإزالة.

---

(١) في الأصل: «إياه».

* «**ثم أحالوا**»: أي: أقبلوا هاربين، وهو من التحول.

* «**فاطَّبخناها**»: ضبط ـ بتشديد الطاء ـ على أنه افتعال من الطبخ.

* «**فإنها**»: أي: أكلها، ووصف الفعل بالنجاسة كما يوصف بالطهارة والخبث والطيب، ونسب إلى عمل الشيطان؛ لرضاه به، ودلالته عليه، ويحتمل أنه يأكل لحوم الحمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٨٦ـ (١٢٠٨٩) ـ (٣/ ١١١) عن أنسٍ، قال: حالفَ رسولُ الله ﷺ بينَ المُهَاجِرِينَ والأنصارِ في دارِنا. قال سفيانُ: كأنه يقولُ: آخَى.

* **قوله**: «**حالفَ**»: من الحِلْف ـ بكسر حاء وسكون لام ـ أصله العهد، والمراد هاهنا: عقد المؤاخاة كما فسره سفيان.

* * *

٥٢٨٧ـ (١٢٠٩٠) ـ (٣/ ١١١) عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان في سفرٍ، وكان له حادٍ يقال له: أَنْجشةُ، وكانت أُمُّ أنس معهم، فقال: «يا أَنْجَشَةُ! رُوَيْدَكَ بالقَوارِيرِ».

* **قوله**: «**وكانت أم أنس معهم**»: أي: مع أهل السفر، أو مع أهل النبي ﷺ.

* * *

٥٢٨٨ـ (١٢٠٩٢) ـ (٣/ ١١١) عن أنسٍ، قال: لَمَّا رَمَى النبيُّ ﷺ الجَمْرَةَ، ونَحَرَ هَدْيَه، حَجَمَ، وأَعطى الحَجَّام ـ وقال سفيانُ مرةً: وأعطى الحالقَ ـ شِقَّه الأيمنَ فحَلَقَهُ، فأَعطاهُ أبا طَلْحةَ، ثم حَلَقَ الأيسرَ، فأَعطاهُ الناسَ.

* **قوله: «حجم»**: فيه إطلاق الحجامة على حلق الرأس.

* **«فأعطاه أبا طلحة»**: أي: ليتبرك به هو وأهله، وفيه التبرك بآثار الصالحين.

* * *

٥٢٨٩ـ (١٢٠٩٣) ـ (٣/ ١١١) **عن أنسٍ قال: أَهدَى أُكَيْدِرُ دُومَةَ للنبيِّ ﷺ ـ يعني: حُلَّةً ـ، فعَجِبَ الناسُ من حُسْنِها، فقال: «لَمِنْديلُ سَعْدٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ ـ أَو أَحْسَنُ ـ مِنْهَا»**.

* **قوله: «أُكَيْدَر دُومَة»**: في «المجمع»: دُومة ـ بضم الدال ـ: قلعة، وأكيدر: هو ابن عبد الملك الكندي النصراني ملك دومة، قيل: أسلم وحسن إسلامه، وقيل: أسلم حين قدم المدينة، وعاد إلى دومة، وارتد بعد وفاته ﷺ، وقتله خالد.

قلت: «وأُكَيْدَر» ـ بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة وبالراء ـ كما في «شرح المواهب».

* **«لمنديلُ سعد»**: وفي نسخة: «لمناديل سعد»، قاله تزهيداً لهم في الدنيا، وترغيباً في الآخرة حين خاف عليهم أن يميلوا في الدنيا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٩٠ـ (١٢٠٩٥) ـ (٣/ ١١١) **عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَصَوْتُ أَبِي طَلْحةَ في الجَيشِ خَيْرٌ مِن فِئَةٍ»**.

* **قوله: «خير»**: أي: أهيبُ في صدور العدو.

* **«من فئة»**: أي: جماعة، وفي رواية: لصوت أبي طلحة أشد على

المشركين من فئة، رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجالها؛ أي: رجال رواية: «لصوت أبي طلحة أشد» رجال الصحيح[1].

* * *

٥٢٩١ـ (١٢٠٩٧) ـ (٣/ ١١١) عن أنسٍ: أن النبيَّ ﷺ كان يُطِيفُ بنسائِه في ليلةٍ، يَغْتَسلُ غُسْلاً واحداً.

* **قوله: «كان يُطيف»**: من أطاف يطيف بمعنى: طاف يطوف.

* * *

٥٢٩٢ـ (١٢٠٩٩) ـ (٣/ ١١٢) عن المختار بن فلفل قال: سألتُ أَنسَ بنَ مالكٍ عن الشُّربِ في الأَوعيَةِ، فقال: نهى رسولُ الله ﷺ عنِ المُزَفَّتةِ، وقال: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ». قال: قلت: وما المُزَفَّتةُ؟ قال: المُقَيَّرَةُ.

قال: قلتُ: فالرَّصَاصُ والقَارورةُ؟ قال: ما بأسٌ بهما. قال: قلتُ: فإن ناساً يَكْرَهُونَهما! قال: دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ؛ فإنَّ كُلَّ مُسكِرٍ حَرامٌ.

قال: قلت له: صَدَقْتَ، السَّكَرُ حَرامٌ، فالشَّرْبةُ والشَّرْبَتانِ على طَعامِنا؟ قال: ما أَسكَرَ كَثِيرُه، فَقلِيلُه حَرامٌ.

وقال: الخَمْرُ من العِنَبِ، والتَّمْرِ، والعَسَلِ، والحِنْطَةِ، والشَّعِيرِ، والذُّرَةِ، فما خَمَّرَتْ مِن ذلكَ، فهي الخَمْرُ.

* **قوله: «عن المزفتة»**: أي: عن الأوعية.

* **«دع ما يَريبك»**: ـ فتح الياء ـ أفصح؛ أي: اترك الشبهات.

* **«على طعامنا»**: أي: عقب الطعام.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣١٢).

* **«ما أسكر قليلُه وكثيره حرام»**: هكذا في بعض النسخ، وعلى هذا فضمير «أسكر» لـ «ما»، و«قليلُه» مبتدأ ثان، و«كثيره» عطف عليه، «وحرام» خبره، والجملة خبر لما أسكر، وفي بعض النسخ: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»، وعلى هذا ففاعل أسكر هو الكثير.

* **«الخمر من العنب... إلخ»**: أي: الخمر غير منحصر في المتخذ من العنب.

* **«فما خَمَّرَت»**: من التخمير، وهو الستر والتغطية؛ أي: ما سترت العقل مما ذكر من الأنواع.

* * *

٥٢٩٣ـ (١٢١٠٠) ـ (٣/ ١١٢) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا تَبَرَّزَ لِحاجَتِه، أَتَيتُه بماءٍ، فيَغْسِلُ به.**

* **قوله: «أتيته بماء، فيغسل به»**: استدل به على أن الاستنجاء بالماء سنة، وإن كانت الأحجار مجزئة.

* * *

٥٢٩٤ـ (١٢١٠٢) ـ (٣/ ١١٢) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما رأيتُ أَحداً كان أَرحَمَ بالعِيالِ من رسولِ الله ﷺ، كان إبراهيمُ مُستَرْضَعاً في عَوَالي المدينةِ، فكانَ يَنْطَلِقُ ونحن معه، فيَدْخُلُ البيتَ وإنه لَيُدَخَّنُ ـ وكان ظِئْرُه قَيْناً ـ، فيَأخذُه فيُقَبِّلُه، ثم يَرجِعُ.**

قال عمرو: فلما تُوُفِّيَ إبراهيمُ، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ إبراهيمَ ابنِي، وإنَّه ماتَ في الثَّدْيِ، وإنَّ له ظِئْرَينِ يُكَمِّلانِ رَضَاعَهُ في الجَنَّةِ».

* **قوله: «كان أرحم بالعيال»**: قلت: هو رحمة للعالمين عموماً، فكيف في شأن العيال خصوصاً؟!

* «**ينطلق**»: أي: من المدينة إلى العوالي.

* «**وإنه ليُدَخَّن**»: ضبط ـ بتشديد الخاء ـ على بناء المفعول.

* «**ظِئره**»: ـ بكسر الظاء المعجمة مهموز ـ: يطلق على المرضعة وزوجها، وهو المراد.

* «**قَيناً**»: ـ بفتح القاف ـ: الحداد.

* «**يُكَمِّلان**»: من التكميل؛ أي: تشريفاً للنبي ﷺ، وإلا فالجنة ليست دار حاجة إلى الرضاعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٩٥ـ (١٢١٠٣) ـ (٣/ ١١٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: صَنَعَ بعضُ عُمُومَتي للنبيِّ ﷺ طعاماً، فقال: يا رسولَ الله! إني أُحِبُّ أن تَأْكُلَ في بَيتي، وتُصَلِّيَ فيه. قال: فأَتاهُ وفي البيتِ فَحْلٌ مِن تلك الفُحولِ، فأَمَرَ بجانبٍ منه، فكُنِسَ ورُشَّ، فصَلَّى وصَلَّينا معه.

* **قوله: «وفي البيت فحلٌ من تلك الفحول»**: الفحل: ذكر النخل، قالوا: المراد هاهنا: الحصير المتخذ من سعف الفحل مجازاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٩٦ـ (١٢١٠٥) ـ (٣/ ١١٢) عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ والمرأةُ مِنْ نِسائِه يَغْتَسلانِ مِن إناءٍ واحدٍ، وكان يَغْتَسِلُ بخمسِ مَكَاكيَّ، وَيَتوضَّأُ بمَكُّوكٍ.

* **قوله: «يغتسلان من إناء واحد»**: أي: معاً كما جاء.

* «**مكاكي**»: الظاهر أنه مثل أَناسي جمع مَكّوك ـ بفتح الميم وتشديد الكاف ـ، قيل: المراد هاهنا: المد، وإن كان قد يطلق على الصاع.

* * *

٥٢٩٧ـ (١٢١٠٦) ـ (٣/ ١١٢) أن أنسَ بنَ مالكٍ حدَّثهم: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُداً، فتبِعَه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، فَرَجَفَ بهم، فقال: «اسْكُنْ، عليك نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدانِ».

* **قوله: «نبي»**: أي: الذي عليك نبي . . . إلخ.

* * *

٥٢٩٨ـ (١٢١٠٧) ـ (٣/ ١١٢) عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ: «يا مُقَلِّبَ القُلوبِ! ثَبِّتْ قَلْبي على دِينِكَ»، قال: فقلنا: يا رسولَ الله! آمَنَّا بك، وبما جئتَ به، فهل تَخافُ علينا قال: فقال: «نَعَم، إنَّ القُلُوبَ بينَ إِصْبَعَينِ مِن أصابعِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يُقَلِّبُها».

* **قوله: «فهل تخاف علينا؟»**: كأنهم رأوا أن دعاءه لتعليم الأمة خوفاً عليهم، أو أنهم لما رأوه يدعو لنفسه بالتثبيت، علموا أنهم أحق بمثله، فقالوا ذلك.

* **«بين إصبعين . . . إلخ»**: أي: إنها سريعة الانقلاب بمنزلة ما يقلبه أحد بين إصبعيه، وأما البحث عن حقيقة الأصابع، فلا ينبغي، بل ينبغي في مثله التفويض، مع اعتقاد أنه ليس كمثله شيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٩٩ـ (١٢١٠٨) ـ (٣/ ١١٢) عن أنسٍ، قال: جاء أبو طَلْحَةَ يومَ حُنينٍ يُضحِكُ رسولَ الله ﷺ من أُم سُلَيم، قال: يا رسول الله! أَلَمْ تَرَ إلى أُم سُلَيمٍ معها خِنْجَرٌ! فقال لها رسول الله ﷺ: «ما تَصْنَعِينَ به يا أمَّ سُلَيمٍ؟»، قالت: أَردت إنْ دَنَا مِنِّي أَحدٌ منهم طَعَنْتُه به.

* **قوله: «معها خِنجر»**: ـ بكسر الخاء وفتحها ـ: سكين ذات حدين.

* * *

٥٣٠٠ـ (١٢١٠٩) ـ (٣/ ١١٢ ـ ١١٣) عن بشيرِ بنِ يسارٍ، قال: قلنا لأنسِ بنِ مالكٍ: ما أَنْكَرْتَ مِن حالِنا في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: أَنْكَرْتُ أنَّكم لا تُقيمُونَ الصُّفوفَ.

* قوله: «في عهد رسول الله ﷺ»: أي: مع ملاحظة عهده ﷺ، وبالقياس إليه، و«في» هذه للمقايسة مثلها في قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[التوبة: ٣٨].

* * *

٥٣٠١ـ (١٢١١١) ـ (٣/ ١١٣) عن مسحاج الضبي قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كنَّا إذا كنَّا مع النبي ﷺ في سَفَرٍ، فقلنا: زالتِ الشَّمسُ أو لم تَزُلْ، صَلَّى الظُّهرَ ثم ارتَحَلَ.

* قوله: «فقلنا: زالت الشمس، أو لم تزل»: أي: فشككنا في زوال الشمس، والمراد: أنه صلى في أول الوقت؛ بحيث إن بعض الناس لم يظهر لهم زوال الشمس بنظرهم.

* * *

٥٣٠٢ـ (١٢١١٢) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ ذات يوم، وهو جالسٌ حزيناً قد خُضِبَ بالدِّماءِ، ضَرَبَه بعضُ أهلِ مكةَ، قالَ: فقالَ له: مالَكَ؟ قال: فقالَ له: «فَعَلَ بي هؤُلاءِ وفَعَلُوا»، قال: فقال له جبريلُ ـ عليه السلام ـ: أَتُحِبُّ أَن أُرِيكَ آيةً؟ قال: «نَعَم» قال: فَنَظَرَ إلى شجرةٍ مِن وراءِ الوادي، فقال: ادْعُ بتلكَ الشَّجرةِ، فدعاها، فجاءَتْ تمشي، حتى قامَتْ بينَ يَدَيْه، فقال: مُرْها فَلْتَرْجِعْ، فأَمَرَها فرَجَعَتْ إلى مَكانِها، فقال رسولُ الله ﷺ: «حَسْبِي».

* قوله: «قد خُضِب»: على بناء المفعول؛ أي: صُبغ.

* «**أتحب أن أريك آية**»: تدل على ما لك عند الله من الكرامة والشرف الذي تنسى في جنبه ما يلحق بك من التعب في تبليغ الرسالة.

* «**حسبي**»: أي: يكفيني[1] مالي عند الله مما يكون عند الخلق من الكرامة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٠٣ـ (١٢١١٤) ـ (٣/١١٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال: «أَخَذَ الرَّايةَ زيدٌ فَأُصِيبَ، ثمَّ أَخَذَها جَعفرٌ فأُصِيبَ، ثمَّ أَخَذَها عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ فأُصيبَ ـ وإنَّ عَيْنَيْهِ لتَذْرِفانِ ـ، ثمَّ أَخَذَها خالِدٌ مِن غَيْرِ إمْرَةٍ، ففَتَحَ الله عليهِ، وما يَسُرُّني أَنَّهُم عِندَنا»، أو قال: «ما يَسُرُّهُم أَنَّهُم عِندَنا».

* **قوله**: «**لتَذْرِفان**»: أي: تَسيلان.

* «**إمرة**»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: من غير أن أجعله أميراً عليهم.

* «**أنهم عندنا**»: أي: مالهم عند الله من الكرامة خير من الحياة الدنيا.

* * *

٥٣٠٤ـ (١٢١١٥) ـ (٣/١١٣) قال أنسُ بنُ مالكٍ: نُهِينا ـ أو قال: أُمِرْنا ـ أَلاَّ نَزِيدَ أهلَ الكتابِ على: وَعَلَيكُم.

* **قوله**: «**نهينا**»: كل من الفعلين يحتمل بناء الفاعل، ويكون الفاعل ضمير النبي ﷺ، وبناء المفعول.

* «**ألاَّ نزيد**»: أي: في رد سلامهم.

---

(١) في الأصل: «يكفني».

* **قوله: «على: وعليكم»**: أي: على لفظة: «وعليكم»، ولفظة «على» حرف جر دخلت على «وعليكم» بتأويل هذا اللفظ.

* * *

٥٣٠٥ـ (١٢١١٦) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسٍ، قال: كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ مُتَقَارِبةً، وصلاةُ أبي بكرٍ، حتى مَدَّ عمرُ في صلاةِ الفَجْرِ.

* **قوله: «حتى مد عمر»**: أي: اعتاد التطويل بقراءة نحو سورة يوسف في ركعة.

* * *

٥٣٠٦ـ (١٢١١٧) ـ (٣/ ١١٣) عن ابن سِيرينَ، قال: سُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ: هل قَنَتَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: نَعَم، بعدَ الرُّكوعِ. ثم سُئِل بعدَ ذلك مرةً أُخرى: هل قَنَتَ رسولُ الله ﷺ في صلاةِ الصبحِ؟ قال: نَعَم، بعدَ الركوعِ يَسيراً.

* **قوله: «نعم بعد الركوع يسيراً»**: قيل: المراد أن الغالب كان قنوته قبل الركوع، وقنت بعد الركوع أياماً، وقيل: بل المراد أنه قنت بعد الركوع أياماً، ثم نسخ القنوت، فتركه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٠٧ـ (١٢١١٨) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسٍ، قال: كان شعرُ النَّبيِّ ﷺ إلى أنصافِ أُذُنَيهِ.

* **قوله: «إلى أنصاف أذنيه»**: أي: أحياناً، وقد جاء أنه كان أحياناً يضرب منكبيه، ولا منافاة.

* * *

٥٣٠٨ـ (١٢١١٩) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسٍ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن وقتِ صلاةِ الصُّبحِ، قال: فأَمَرَ بِلالاً حينَ طَلَعَ الفَجرُ فأقامَ الصلاةَ، ثم أَسْفَرَ مِن الغَدِ حتى أَسْفَرَ، ثم قال: «أينَ السَّائلُ عن وَقْتِ صَلاةِ الغَدَاةِ؟ ما بينَ هاتَيْنِ ـ أو قال: هذَينِ ـ وَقْتٌ».

* قوله: «حتى أسفر»: أي: بالغ في الإسفار.

* * *

٥٣٠٩ـ (١٢١٢٠) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ النَّحْرِ: «مَن كانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ، فلْيُعِدْ»، فقامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! هذا يومٌ يُشتهَى فيه اللَّحمُ، وذَكَرَ هَنَةً مِن جِيرَانِه، فكأنَّ رسولَ الله ﷺ صدَّقه، قال: وعندي جَذَعةٌ هي أَحَبُّ من شاتَيْ لحمٍ. قال: فَرَخَّصَ له، فلا أدري بَلَغَتْ رُخصَتُه مَن سِواهُ أم لا؟

قال: ثمَّ انْكَفأَ رسولُ الله ﷺ إلى كَبْشين فَذَبَحهُما، وقام النَّاسُ إلى غُنَيْمةٍ فتَوَزَّعُوها. أو قال: فتَجَزَّعُوها؛ هكذا قال أيوبُ.

* قوله: «فليُعِد»: من الإعادة، ظاهره وجوب الأضحية، ومن لا يقول به يحمله على أن المقصود بالبيان أن السنة لا تتأدى بالأولى، بل تحتاج إلى الثانية، فالمراد: فليعد لتحصيل سنة الأضحى إن أرادها.

* «هَنَة»: ـ بفتحتين ـ تأنيث هن، ويكون كناية عن كل اسم جنس، والمراد: الحاجة؛ أي: لأجل اشتهاء اللحم في هذا اليوم، وفقر الجيران، عجلتُ في التضحية.

* «جَذَعة»: ـ بفتحتين ـ: هي من الضأن ما تم له سنة، وقيل: دون ذلك.

* «هي أحبُّ»: أي: أطيبُ وأنفع؛ لسمنها.

* «**انكفأ**»: أي: مال ورجع.

* «**غُنَيْمَة**»: بالتصغير؛ أي: إلى قليل من الغنم.

* «**فتَجَزَّعوها**»: أي: اقتسموها.

* * *

٥٣١٠ـ (١٢١٢٢) ـ (٣/ ١١٣ ـ ١١٤) عن نَوفَلِ بنِ مسعودٍ، قال: دَخَلْنا على أنسِ بنِ مالكٍ، فقلنا: حدِّثْنا بما سمعتَ مِن رسولِ الله ﷺ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ حَرُمَ على النارِ، وحَرُمَتْ النَّارُ عليهِ: إيمانٌ باللهِ، وحُبُّ اللهِ، وأنْ يُلْقَى في النارِ فيُحْرَقَ أَحَبُّ إليهِ مِن أنْ يَرْجِعَ فِي الكُفْرِ».

* قوله: «**وأن يلقى في النار**»: أي: في الدنيا.

* * *

٥٣١١ـ (١٢١٢٦) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اسْمَعُوا وأَطِيعُوا، وإن اسْتُعمِلَ علَيكُم حَبَشِيٌّ كأنَّ رأسَهُ زَبِيبَةٌ».

قوله: «**استُعْمِل عليكم**»: على بناء المفعول؛ أي: جُعل أميراً عليكم من جهة الإمام، فلا يشكل أنه لا يستحق الإمامة.

* «**زَبيبة**»: ـ بفتح زاي ـ؛ أي: حبة العنب اليابسة السوداء، أراد بها: صِغَر رأسه، وحقارة صورته، وقصر شعره وتفلفله؛ يعني: إذا وجب(١) طاعته، فطاعة غيره من الأمراء بالأولى.

* * *

(١) كذا في الأصل، ولعل صوابه: «وجبت».

٥٣١٢ـ (١٢١٣٠) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ بالبَقِيع، فنادى رجلٌ: يا أبا القاسم! فالْتَفَتَ إليه، فقال: لم أَعْنِكَ. قال: «تَسَمَّوْا باسْمِي، ولا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي».

* **قوله: «لم أَعْنِكَ»**: من العناية؛ أي: ما أردتك بالنداء.

* **«باسمي»**: إذا لم يكن نداؤه باسمه معتاداً، فلا يؤدي التسمية به إلى الالتباس المفضي إلى إيذائه ﷺ.

* * *

٥٣١٣ـ (١٢١٣٣) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَتَنَفَّسُ في إنائِه ثلاثاً، وكان أنسٌ يَتَنَفَّسُ ثلاثاً.

* **قوله: «يتنفس في إنائه»**: أي: في حال الشرب، مع إبانة الإناء من الفم، والذي جاء النهي عنه: هو أن يكون الإناء على الفم.

* * *

٥٣١٤ـ (١٢١٣٤) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رجلاً من الأنصار أتى النبيَّ ﷺ، فَشَكا إليه الحاجةَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما عِنْدَكَ شيءٌ؟»، فأتاه بحِلْسٍ وقَدَحٍ، فقال النبي ﷺ: «مَن يَشْتَرِي هذا؟»، فقال رجل: أنا آخُذُهما بدرهمٍ. قال: «مَن يَزِيدُ على دِرْهَمٍ؟»، فسَكَتَ القومُ، فقال: «مَن يَزِيدُ على دِرْهَمٍ؟»، فقال رجل: أنا آخُذُهما بدِرْهمينِ، قال: «هُما لكَ»، ثم قال: «إنَّ المَسْأَلَةَ لا تَحِلُّ إلاَّ لأحَدِ ثَلاثٍ: ذِي دَمٍ مُوجِعٍ، أو غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أو فَقْرٍ مُدْقِعٍ».

* **قوله: «ذي دم موجع»**: هو أن يتحمل ديَة، فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول، فإن لم يؤدها، قتل المتحمل عنه، فيوجعه قتله.

* **«أو غُرْمٍ»**: ـ بضم معجمة ـ.

* «مُفْظِع»: ـ بظاء معجمة ـ؛ أي: فظيع شنيع.

* «فقرٍ مُدْقِع»: ـ بدال وعين مهملتين بينهما قاف ـ؛ أي: شديد يفضي بصاحبه إلى الدقعاء، وهو التراب، وقد سبق أول الحديث.

***

٥٣١٥ـ (١٢١٣٦) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: كنا نُصَلِّي مع رسول الله ﷺ المغربَ، ثم يجيءُ أحدُنا إلى بني سَلِمةَ وهو يَرَى مَواقعَ نَبْلِه.

* قوله: «وهو يرَى مواقعَ نبله»: يؤخذ منه أنه كان يصلي أول وقتها، ويقرأ فيها السور القصار، والله تعالى أعلم.

***

٥٣١٦ـ (١٢١٣٧) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: كان لأبي طَلْحةَ ابنٌ يقال له: أبو عُمَيرٍ، فكان النبيُّ يُضاحِكُه، قال: فرآه حَزيناً، فقال: «يا أبا عُمَيْرٍ! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟».

* قوله: «ما فعل النُّغَيْر؟»: على بناء الفاعل؛ أي: ما جرى له، وقد مات نغيره.

***

٥٣١٧ـ (١٢١٣٨) ـ (٣/ ١١٤) عن حميد، قال: سُئِلَ أنسٌ عن بيعِ الثَّمَرِ، فقال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ ثَمَرةِ النَّخْلِ حتى تَزْهُوَ. قيل لأنسٍ: ما تَزْهُو؟ قال: تَحْمَرُّ.

* قوله: «قال: تحمر»: أي: مثلاً، وإلا فقد جاء: تحمر أو تصفر، والمقصود: بُدُوُّ الصلاح كما جاء في كثير من الأحاديث.

***

٥٣١٨ـ (١٢١٣٩) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: جَلَدَ النبيُّ ﷺ في الخمرِ بالجَرِيدِ والنِّعالِ، وجَلَدَ أبو بكر ـ قال يحيى في حديثه: أربعينَ ـ، فلمَّا كان عمرُ، ودَنَا الناسُ من الرِّيفِ والقُرى، قال لأصحابه: ما تَرَوْنَ؟ قال عبدُ الرحمن: اجْعَلْها كأَخفِّ الحُدودِ. فجَلَدَ عمرُ ثَمانِينَ.

* **قوله: «بالجريد»**: هو غصن النخلة جُرِد عنه الورق.

* **«أربعين»**: لعل المراد أن الغالب في زمانهما كان أربعين إلى ثمانين، فحين شاور عمر الصحابة، اتفق رأيهم على تقرير أقصى المراتب، فاندفع توهم أنه: كيف زاد عمر في حد من حدود الله مع عدم جواز الزيادة في الحد؟

* **«من الرِّيْف»**: ـ بكسر فسكون ـ: الخصب، واسم بلاد بمصر.

* **«قال لأصحابه»**؛ أي: بعد أن أكثروا من شرب الخمر، وتحاقروا العقوبة.

* **«كأخف الحدود»**: المراد بها: الحدود المذكورة في القرآن؛ من حد الزنا، والسرقة، والقذف، وأخفها القذف، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣١٩ـ (١٢١٤٠) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ: أن رجلاً أَتَى النبيَّ ﷺ بَخَيْبَرَ، فقال: أُكِلَتِ الحُمُرُ. مرتينِ، قال: ثم جاءَ فقال: أُفْنِيَتِ الحُمُرُ. قال: فنادَى: «إنَّ اللهَ ورَسُولَه يَنْهَيَانِكُم عن لُحُومِ الحُمُرِ؛ فإنَّها رِجْسٌ».

* **قوله: «أُكِلَت الحُمُرُ»**: على بناء المفعول.

* **«أُفنيت»**: على بناء المفعول؛ أي: بإكثار الناس من أكلها، وهذا السبب لا ينافي الحرمة، فيمكن أن يقارنه نزول الوحي بالحرمة، فلذلك قال: «فإنها رجس»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٢٠ـ (١٢١٤٢) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَهْرَمُ ابنُ آدمَ، وتَبْقَى مِنْه اثْنَتَانِ: الحِرْصُ والأَمَلُ».

* **قوله: «يهرم ابن آدم»**: من هَرِم؛ كفرح.

* * *

٥٣٢١ـ (١٢١٤٣) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ بدرٍ: «مَن يَنْظُرُ ما فَعَلَ أبو جَهْلٍ؟»، فانطَلَقَ ابنُ مسعودٍ، فوجَدَ ابنَيْ عَفْراءَ قد ضرباه حتى بَرَدَ، فأَخَذَ بلحيتِهِ فقال: أنتَ أبا جهلٍ؟! فقال: وهل فوقَ رجلٍ قَتَلْتُموهُ ـ أو قَتَلَه قومُه ـ.

* **قوله: «ما فعل أبو جهل؟»**: أي: ما جرى عليه.

* **«حتى برد»**: يقال: برد: إذا مات، والمراد: قارب الموت.

* **«آنت»**: بالمد لهمزة الاستفهام، أو بلا مد مع إظهار الهمزتين، أو حذف همزة الاستفهام.

* **«وهل فوق رجل»**: أي: هل أحد فوق من قتلتموه في الشرف؛ أي: من ثبت على دينه القديم، وقابل أمثالكم حتى قتل، فقد نال شرفاً لا يرجى فوقه شرف.

* **«أو قتله قومه»**: على النسبة المجازية؛ أي: خرج معهم وأعانهم[1] حتى قُتل على دينهم، فكأنهم الذين[2] قتلوه؛ حيث تسببوا لذلك، ويحتمل أن المراد: هل زاد أمركم فوق رجل قتلتموه، بل قتله قومه حيث تركوه فقتل؟

---

(١) في الأصل: «وأعابهم».
(٢) في الأصل: «الذي».

فسوقُ الكلام على الأول لتعظيم أمره، وعلى الثاني ليحقر أمر المسلمين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٢٢ـ (١٢١٤٤) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: لمَّا نزلَت: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢]، **و﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾** [البقرة: ٢٤٥]، **قال أبو طلحةَ: يا رسولَ الله! حائطي الذي بمكانِ كذا وكذا. واللهِ! لو استطعتُ أن أُسِرَّها لم أُعلِنْها، فقال: «اجْعَلْهُ في فُقَراءِ أَهْلِك».**

* **قوله: «حائطي الذي كان بمكان. . . إلخ»**: أي: صدقة.

* * *

٥٣٢٣ـ (١٢١٤٥) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الدَّجَّالَ أعْوَرُ بعَيْنِ الشِّمالِ، عليها ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتوبٌ بينَ عَيْنَيهِ: كافِر»، أو قال: «كفر».

* **قوله: «عليها ظَفَرة»**: في «المجمع»: هي ـ بفتحتين ـ: لحمة تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه، وقيل: جلدة ناتئة من جانب يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها، وقيل: تنبت من كثرة البكاء، أو الماء، ويحتمل كونها في العين الممسوحة، أو في الأخرى لا تواري الحدقة بأسرها.

* * *

٥٣٢٤ـ (١٢١٥٣) ـ (٣/ ١١٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَجْتَمعُ المُؤْمنونَ يَوْمَ القيامَةِ، فَيُلْهَمُونَ ذلك، فيقولون: لو اسْتَشْفَعْنَا على رَبِّنا، فأراحنا مِن مكانِنا هذا، فيأتون آدمَ، فَيقُولونَ: يا آدمُ! أنتَ أبو البَشَر، خَلَقَكَ اللهُ بيَدِهِ، وأَسْجَدَ لكَ ملائِكَتَهُ، وعلَّمَكَ أسماءَ كُلِّ شيءٍ، فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ يُرِيحُنا مِن

مَكانِنا هذا. فيقولُ لهم آدمُ: لستُ هُنَاكُم، ويَذْكُر ذَنْبَه الذي أصابَ، فيَستَحْيي رَبَّه، ويقولُ: ولكنِ أْتُوا نُوحاً؛ فإنَّه أَوَّلُ رسولٍ بَعَثَهُ اللهُ إلى أهلِ الأرضِ. فيأْتُونَ نُوحاً، فيقولُ: لستُ هُنَاكُم، ويَذكرُ لهم خَطيئَتَه: سُؤالَه رَبَّه ما ليسَ لَهُ به عِلْمٌ، فَيَسْتَحْيي رَبَّه من ذلكَ، ولكنِ أْتُوا إبراهيمَ خليلَ الرَّحمنِ، فيأْتُونَه، فيقولُ: لستُ هُنَاكُم، ولكنِ أْتُوا موسى، عَبْداً كَلَّمَه اللهُ، وأعطاهُ التَّوْراةَ.

فيأْتُون موسى، فيقولُ: لستُ هُنَاكُم، ويَذْكرُ لهم النَّفْسَ التي قَتَلَ بغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتحْيي رَبَّه مِن ذلكَ، ولكن أْتُوا عيسى عَبْدَ اللهِ ورَسُولَه وكَلِمَتَه ورُوحَهُ، فيأْتُونَ عيسى، فيقولُ: لستُ هُنَاكُم، ولكنِ أْتُوا محمداً، عَبْداً غَفَرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه وما تأَخَّرَ، فيأْتُوني».

قال الحسنُ هذا الحرفَ: «فأَقُومُ فأَمشِي بينَ سِمَاطَيْنِ مِنَ المُؤمنينَ».

قال أنسٌ: «حتى أَسْتَأْذِنَ على رَبِّي، فيُؤْذَنَ لي، فإذا رأيتُ رَبِّي، وَقَعْتُ ـ أو خَرَرْتُ ـ ساجداً لِرَبِّي، فيَدَعُنِي ما شاءَ الله أَنْ يَدَعَنِي». قال: «ثم يُقالُ: ارفَعْ محمدُ! قُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأَرْفَعُ رَأسِي، فأَحْمَدُه بتَحْميدٍ يُعَلِّمُنيهِ، ثمَّ أَشفَعُ، فيَحُدُّ لي حَدّاً، فأُدْخِلُهم الجَنَّةَ، ثم أَعودُ إليهِ الثانِيةَ، فإذا رأَيتُ رَبِّي، وَقَعْتُ ـ أو خَرَرْتُ ـ ساجِداً لِرَبِّي. فيَدَعُنِي ما شاءَ الله أَنْ يَدَعَنِي، ثم يُقالُ: ارْفَعْ محمدُ، قُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّع. فأَرْفَعُ رأسِي، فأَحْمَدُهُ بتَحميدٍ يُعَلِّمُنيهِ، ثم أَشْفَعُ، فيَحُدُّ لي حَدّاً، فأُدخِلُهم الجَنَّةَ، ثمَّ أَعُودُ إليهِ الثالثةَ، فإذا رأَيتُ ربِّي، وَقَعْتُ ـ أو خَرَرْتُ ـ ساجِداً لِرَبِّي، فَيَدَعُني ما شاءَ الله أَنْ يَدَعنِي، ثم يُقالُ: ارْفَعْ محمدُ، وقُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأَرْفَعُ رَأسِي، فأَحمَدُهُ بتَحْميدٍ يُعَلِّمُنيه، ثمَّ أَشْفَعُ فيَحُدُّ لي حَدّاً، فأُدْخِلُهم الجَنَّةَ، ثمَّ أَعُودُ الرَّابعةَ فأَقُولُ: يا رَبِّ! ما بَقِيَ إلا مَنْ حَبَسَهُ القُرآنُ».

فحدَّثَنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «فيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَن قال: لا إله إلاَّ الله، وكانَ في قَلْبِه مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ شَعيرةً، ثم يُخْرَجُ مِن النَّارِ مَن قالَ: لا إله

إلا الله، وكانَ في قَلْبِه مِن الخَيْرِ ما يَزِنُ بُرَّةً، ثمَّ يُخرَجُ مِن النارِ مَن قال: لا إله إلا الله، وكانَ في قَلْبِه مِن الخَيْرِ ما يَزِنُ ذَرَّةً».

* قوله: «فيُلْهَمون»: من الإلهام على بناء المفعول.

* «ذلك»: إشارة إلى الكلام الآتي.

* «بعثه الله»: أي: لدعوة أهل الشرك إلى التوحيد، فلا إشكال برسالة آدم.

* «عبداً غفر الله له»: كأنه لبيان أنه لا مانع له من ذلك؛ فإنه على تقدير فرض ذنب منه، قد غفر له.

* «بين سِماطين»: ـ بكسر السين ـ؛ أي: بين صفين من الناس.

* «فيحد لي حداً»: كأن يقال: أدخل الجنة مَنْ عمل كذا وكذا.

* «فيُخْرَج»: من الخروج، أو الإخراج على بناء المفعول.

* «من الخير»: قيل: أي: من التصديق والمعرفة، ففيه أن التصديق يزيد وينقص، وقيل: من العمل، ونسب إلى القلب؛ لأن قبول العمل بالنية التي هي من أعمال القلب.

* «ما يزن شعيرة»: أي: لو فرض أن الإيمان أو العمل مما يقبل الوزن، أو هو مبني على أن المعاني تتصور بصور وأشكال يومئذ، فتقبل الوزن.

* «بُرَّة»: ـ بضم وتشديد راء ـ، وهي أصغر جرماً من الشعيرة.

* «ذَرَّة»: ـ بفتح وتشديد راء ـ، قيل: هي النملة الصغيرة، وقيل: ما يظهر في شعاع الشمس مثل رؤوس الإبر، وقد سبق مراراً ما يتعلق بهذا الحديث.

* * *

٥٣٢٥ـ (١٢١٥٧) ـ (٣/١١٦ ـ ١١٧) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ وَكَّلَ بالرَّحِمِ مَلَكاً، قال: أَيْ رَبِّ! نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ! عَلَقَةٌ، أَيْ ربِّ! مُضْغَةٌ، فإذا

قَضَى الربُّ خَلْقَها، قال: أَيْ رَبِّ! أَشَقيٌّ أو سَعيدٌ؟ ذَكَرٌ أو أُنْثَى؟ فما الرِّزْقُ وما الأَجَلُ؟ قال: فيُكْتَبُ كذلك في بَطْنِ أُمِّه».

* **قوله: «وَكَّل»**: ـ بالتشديد ـ، وقال الحافظ في «الفتح»: في روايتنا بالتخفيف؛ من وَكَله بكذا: إذا استكفاه إياه، وصرف أمره إليه[1].

* **«نطفة»**: أي: هي نطفة؛ أي: فما أمرك فيها؟ فهذا القول ليس للإخبار حتى يقال؛ أي: فأيده فيه، بل لالتماس[2] ما يؤمر به فيها.

* **«علقة»**: قطعة من الدم جامدة.

* **«مضغة»**: قطعة من اللحم قدرَ ما يمضغ.

* **«خلقها»**: أي: خلق تلك النطفة بمعنى: جعلها إنساناً، أو الخلق منها.

* **«أشقي؟»**: أي: أذلك الإنسان المخلوق من هذه النطفة شقي أم سعيد؟

* **«وما الأجل؟»**: وقت الموت، أو مدة الحياة إلى الموت؛ فإنه يطلق على تمام المدة وغايتها.

* **«كذلك»**: أي: كما أراد الله.

* * *

٥٣٢٦ـ (١٢١٥٩) ـ (٣/١١٧) عن أنسٍ: أنَّ بَرِيرَةَ تُصُدِّقَ عليها بصَدَقةٍ، فقال رسول الله ﷺ: «هُوَ لَها صَدَقةٌ، ولَنَا هديَّةٌ».

* **قوله: «ولنا هدية»**: أي: فالعبرة بالنظر إلى كل أحد للوجه الذي دخل في ملكه من ذلك الوجه.

* * *

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٤١٨).
(٢) في الأصل: «للالتماس».

٥٣٢٧ـ (١٢١٦٠) ـ (٣/ ١١٧) **عن ثعلبةَ، قال: سمعتُ أنساً يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «عَجِبْتُ لِلمُؤمِنِ! إنَّ الله لَمْ يَقْضِ قَضاءً، إلاَّ كانَ خَيْراً له».**

* **قوله: «إلا كان خيراً له»**: أي: في الدنيا، أو في الآخرة، والمراد بالقضاء: ما كان من جنس العسر أو اليسر، ويحتمل أن يكون عامّاً حتى للذنوب، والمراد بالمؤمن: من يعامل الله بمقتضى الإيمان؛ فإنه يتوب عند الذنوب، فيحصل له به نصيب من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٢٨ـ (١٢١٦١) ـ (٣/ ١١٧) **عن هشام بن زيد قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: نَهَى رسولُ الله ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البَهائمُ.**

* **قوله: «أن تُصْبر البهائم»**: من الصبر؛ أي: تُحبس للرمي إليها.

* * *

٥٣٢٩ـ (١٢١٦٢) ـ (٣/ ١١٧) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: «لا يَأْتي عَلَيكُم زَمانٌ إلا هو شَرٌّ مِن الزَّمانِ الذي قَبْلَه». سَمِعْنا ذلك مِن نبيِّكم ﷺ مرتين.**

* **قوله: «لا يأتي عليكم زمان»**: أي: بعد زمانه ﷺ.

* **«إلا هو شر»**: أي: إلى زمان المهدي وعيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ، ولا إشكال بزمان عمر بن عبد العزيز، وقد سبقه زمان الحجاج؛ لظهور كثرة الصحابة في زمان الحجاج دون عمر بن عبد العزيز، ويحتمل أنه قاله نظراً إلى الغالب، أو نظراً إلى شمول الذي قبله لزمانه، وحينئذ لا حاجة إلى استثناء زمان المهدي وعيسى أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٣٠ـ (١٢١٦٣) ـ (٣/ ١١٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن أَحدٍ يومَ القيامةِ غَنِيٍّ ولا فَقيرٍ، إلاَّ وَدَّ أَنَّما كان أُوتِيَ مِن الدُّنيا قُوتاً». قال يعلى: «في الدُّنيا».

* **قوله: «إلا ودَّ أنما كان... إلخ»**: كلمة «ما» كافة، لا موصولة، وهو الموافق للخط، و«قوتاً» منصوب على أنه مفعول ثان لأوتي، ولو كانت موصولة، لوجب رفعه على أنه خبر «أن»، والمعنى: ودّ أنه كان أوتي قوتاً، أو ودّ أنه ما كان أوتي إلا قوتاً، وذلك لأن القصر في «أنما» ـ بالفتح ـ فيه كلام، فعلى تقدير عدم اعتبار قصره، يكون المعنى هو الأول، وعلى تقدير اعتباره، يكون هو الثاني، ولعل سبب ودادهم القوت سلامتُه من آفات الطرفين، والله تعالى أعلم.

والحديث ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: وفيه نفيع، وهو متروك[1].

وقال السيوطي في «التعقيبات»: أخرجه أحمد، وابن ماجه، ونفيع من رجال الترمذي أيضاً.

* * *

٥٣٣١ـ (١٢١٦٤) ـ (٣/ ١١٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا ذا الأُذُنَيْنِ!».

* **قوله: «يا ذا الأذنين!»**: قال الخطابي[2]: مزح ﷺ مزحاً لا يدخله الكذب، فكل إنسان له أذنان، فهو صادق في وصفه إياه بذلك، ويحتمل أنه لم

---

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ١٣١).

(٢) انظر: «معالم السنن» له (٤/ ١٣٥).

يقصد به المزاح، وإنما أراد التنبيه[1] على حسن الاستماع والتلقف لما يقوله، أو يعلمه إياه، وسماه: ذا الأذنين؛ إذ الاستماع إنما يكون بحاسة الأذن.

* * *

٥٣٣٢ـ (١٢١٦٥) ـ (٣/ ١١٧) **عن أنسٍ، قال: كانت أُمُّ سُلَيم مع نساءِ النبيِّ ﷺ وهُنَّ يَسُوقُ بهِنَّ سَوَّاقٌ، فأَتى عليهنَّ رسولُ الله ﷺ، قال: «أَيْ ـ أو يا ـ أَنْجَشَةُ! سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ».**

* **قوله: «سوقَكَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أَحْسِنْ، أو راعِ، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: إن سوقك متعلق بالقوارير، فراعها، وقد سبق بلفظ: «رويداً سوقَكَ بالقوارير»، وهو يؤيد النصب.

* * *

٥٣٣٣ـ (١٢١٦٩) ـ (٣/ ١١٧) **عن أنسٍ، قال: كانت عامَّةُ وَصِيَّةِ رسولِ الله ﷺ حين حَضَرَه الموتُ: «الصَّلاةَ وما مَلَكَتْ أَيْمانُكم، الصَّلاةَ وما مَلَكَتْ أَيْمانُكم». حتى جَعَلَ رسولُ الله ﷺ يُغَرْغِرُ بها صَدْرَه، وما يَكادُ يَفِيضُ بها لِسانُه.**

* **قوله: «الصلاةَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: احفظوها.

* **«وما ملكت أيمانُكم»**: الظاهر أن المراد به المماليك؛ أي: احفظوا حقوقهن، أو الأموال مطلقاً؛ أي: أدوا حقوق المال؛ من الزكاة وغيرها، أو الزكاة؛ لأن الغالب في القرآن والحديث ذكر الزكاة بعد الصلاة؛ كما أن الغالب استعمال لفظ «ما ملكت أيمانكم في المماليك»، وقد جاء الحديث في مسند علي بلفظ: «الصلاةَ والزكاةَ وما ملكت أيمانكم»، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «التثنية».

* «يغرغر بها»: أي: بهذه الكلمة.

* «صدرَه»: ضبط بالنصب.

* «لسانه»: ضبط بالرفع.

* * *

٥٣٣٤ـ (١٢١٧٠) ـ (٣/١١٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اسْتَجارَ عَبْدٌ مِن النّارِ ثلاثَ مِرَارٍ، إلا قالتِ النّارُ: اللهُمَّ أَجِرْهُ مِنّي، ولا سَأَلَ الجَنَّةَ إلا قالتِ الجنةُ: اللهُمَّ أَدْخِلْه إِيَّايَ».

* **قوله: «إلا قالت النار»:** أي: فينبغي للعبد التثليث في هذين الدعاءين، رغبةً في سؤال النار والجنة؛ فإنهما ما عصتا الله قط، فيتوقع استجابة دعائهما.

* * *

٥٣٣٥ـ (١٢١٧٣) ـ (٣/١١٨) عن أنسٍ، قال: رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ في الرُّقْيَةِ من العَيْنِ، والحُمَةِ، والنَّمْلَةِ.

* **قوله: «والحُمَة»:** ـ بضم ففتح مخفف ـ: السم.

* **«والنَّمْلة»:** ـ بفتح نون وسكون ميم ـ: قروح تخرج في الجنب، تُرقى فتبرأ بإذن الله.

* * *

٥٣٣٦ـ (١٢١٧٧) ـ (٣/١١٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أَفطَرَ عند أهل بيتٍ، قال: «أَفطَرَ عِنْدَكُم الصَّائِمُونَ، وأَكَلَ طَعَامَكُم الأَبْرارُ، وتَنَزَّلَت عَليكُم المَلائِكةُ».

* **قوله: «أفطرَ عندكم الصائمون»**: إما أنه خبر فذكره للتبشير، أو دعاء لهم بأن يوفقهم الله تعالى لذلك.

* **«الملائكة»**: أي: بالرحمة.

* * *

٥٣٣٧ـ (١٢١٧٨) ـ (٣/١١٨) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان مَوضِعُ مسجدِ النبيِّ ﷺ لِبَني النَّجّار، وكان فيه النَّخْلُ وقُبُورُ المشركينَ، فقال لهم النبيُّ ﷺ: «ثامِنُوني به»، فقالوا: لا نَأْخُذُ له ثَمَناً. وكان النبيُّ ﷺ يَبْنِيه، وهم يُناوِلُونَه، وهو يقول:**

أَلاَ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فاغْفِرْ لِلأنْصارِ والمُهاجِرَهْ

قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُصلي قبل أن يُبْنى المسجدُ حيثُ أَدْرَكَتْه الصلاةُ.

* **قوله: «ثامنوني به»**: أي: أعطوني بالثمن.

* **«لا نأخذ له ثمناً»**: قد جاء أنه كان للأيتام، فما قبل منهم ﷺ إلا بالثمن.

* **«يناولونه»**: أي: الحجارة، وظاهر هذا أنه باشر البناء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٣٨ـ (١٢١٨٠) ـ (٣/١١٨) **عن أنسٍ: أنه أُتيَ بجِنازَةِ رجلٍ، فَقَامَ عندَ رأسِ السَّريرِ، ثم أُتِيَ بِجَنازَةِ امرأةٍ، فقامَ أَسفلَ من ذلك حِذَاءَ السَّريرِ، فلمّا صَلَّى، قال له العلاءُ بن زيادٍ: يا أَبا حَمْزة! أهكذا كان رسولُ الله ﷺ يقومُ من الرجلِ والمرأةِ نحواً مما رأيتُك فَعَلتَ؟ قال: نَعَم. قال: فأَقبَل علينا العلاءُ بن زيادٍ، فقال: احفَظُوا.**

* **قوله: «فقام أسفلَ من ذلك حذاءَ السرير»**: قد جاء ما يدل على أنه حذاء الوسط، وأخذ بظاهره بعض أهل العلم.

* * *

٥٣٣٩ـ (١٢١٨١) ـ (١١٨/٣) سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه ذاتَ يومٍ: «مَن شَهِدَ مِنكم اليومَ جِنازةً؟»، قال عمرُ: أنا. قال: «مَن عادَ مِنكُم مريضاً؟»، قال عمرُ: أنا. قال: «من تَصَدَّقَ؟»، قال عمرُ: أنا. قال: «من أَصبح صائماً؟»، قال عمرُ: أنا. قال: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ».

* **قوله: «قال: وَجَبَتْ»**: أي: الجنة، أو المثوبة، وقد جاء مثل هذا الحديث في أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ في «الصحيح» من حديث أبي هريرة، لفظه: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟ فقال أبو بكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرىء إلا دخل الجنة»[(١)]، ولا بُعدَ في اجتماع هذه الخصال في الشيخين جميعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٤٠ـ (١٢١٨٢) ـ (١١٨/٣) سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: أَنْفَجْنا أَرنباً بِمَرِّ الظَّهْرانِ، قال: فَسَعى عليها الغِلمانُ حتى لَغَبُوا، قال: فأَدرَكْتُها، فأَتيتُ بها أبا طلْحةَ، فَذَبَحها، ثم بَعَثَ معي بِوَرِكِها إلى النبيِّ ﷺ فقَبِلَ.

* **قوله: «أَنْفَجْنا»**: هو ـ بنون وفاء وجيم ـ؛ من الإنفاج، وهو التهييج والإثارة.

* **«فسَعَى عليها»**: أي: جروا لأجلها.

* **«لَغَبوا»**: ـ بلام وغين معجمة مفتوحتين، وباء، أو الغين مضمومة أو مكسورة ـ؛ أي: تعبوا.

---

(١) روا مسلم (١٠٢٨)، كتاب: الزكاة، باب: من جمع الصدقة وأعمال البر.

ففي «القاموس»: لغب؛ كمنع، وسمع، وكرم: أعيا أشد الإعياء.

وفي «الصحاح»: اللغوب: التعب والإعياء، تقول منه: لغُب يلغُب ـ بالضم ـ، ولغِب ـ بالكسر ـ لغة ضعيفة فيه، انتهى[1].

قلت: وظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[ق: ٣٨] يدل على أنه بمعنى التعب مطلقاً كما في «الصحاح»، لا بمعنى أشد التعب كما يدل عليه كلام «القاموس»[2]، فليفهم.

* «فقبل»: أي: والقبول دليل الحِلِّ.

* * *

٥٣٤١ـ (١٢١٨٤) ـ (٣/١١٨) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سَأَلَ القَضاءَ، وُكِلَ إليهِ، ومَن أُجْبِرَ عليهِ، نَزَلَ عليهِ مَلَكٌ فيُسَدِّدُه».

* **قوله: «وُكِل إليه»**: أي: فُوض إلى نفسه، أو إلى السؤال، وهو كناية عن عدم العون من الله تعالى في معرفة الحق والتوفيق للعمل به.

* **«فسدده»**: أي: أرشده وهداه إلى طريق الصواب والعدل.

* * *

٥٣٤٢ـ (١٢١٨٦) ـ (٣/١١٨ ـ ١١٩) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَتنفَّسُ في الإناءِ ثلاثاً، ويقول: «هذا أَهْنَأُ، وأَمْرَأُ، وأَبْرَأُ».

* **قوله: «هذا أهنأ... إلخ»**: قالوا: الشرب بثلاث دفعات أقمعُ للعطش، وأقوى على الهضم، وأقل أثراً في برد المعدة وضعف الأعصاب، وهذا معنى

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٢٢٠)، (مادة: لغب).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» (ص: ١٧٢)، (مادة: لغب).

كونه أهنأ وأمرأ؛ من هَنأني الطعام ومرأني: إذا لم يثقل على المعدة، وانحدر عنها طيباً.

* «وأبرأ»: من البرء؛ أي: أكثر برءاً؛ أي: صحة للبدن.

* * *

٥٣٤٣ـ (١٢١٨٧) ـ (٣/ ١١٩) **عن هاشم قال: حَدَّثنا شعبةُ، قال: قلت لِمُعاويةَ بنِ قُرّةَ: أَسَمِعْتَ أنساً يقول: قال رسول الله ﷺ للنُّعمانِ بن مُقَرِّنٍ: «ابنُ أُختِ القَوْمِ مِنْهُم»؟ قال: نَعَم.**

* **قوله: «ابنُ أختِ القوم منهم»**: أي: إنه يعد واحداً منهم.

قال النووي: استدل به من يورِّث ذوي الأرحام، وأجاب الجمهور بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه، وإنما معناه: أن بينه وبينهم ارتباطاً[١] وقرابة، ولم يتعرض للإرث[٢].

* * *

٥٣٤٤ـ (١٢١٨٨) ـ (٣/ ١١٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أن النبيَّ ﷺ دَخَلَ على أُمِّ سُلَيم، وفي البيت قِرْبةٌ مُعَلَّقةٌ، فَشَرِبَ مِن فِيها وهو قائمٌ، قال: فقَطَعَتْ أُمُّ سُلَيم فمَ القِرْبةِ، فهو عندَنا.**

* **قوله: «فشرب من فيها»**: قد جاء النهي عن الشرب من فم السقاء، فقيل: الفعل لبيان الجواز، أو كان لضرورة، أو كان النهي في غير المعلقة، والرخصة في المعلقة؛ لأن المعلقة أبعد من دخول الهوام فيها[٣]، وقيل: النهي لخوف

---

(١) في الأصل: «ارتباط».

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ١٥٢).

(٣) في الأصل: «فيه».

تغير الماء بما يصيبه من بخار المعدة ونحوه، وذاك المحذور مأمون في شربه ﷺ؛ فإن نكهته الشريفة أطيب من كل طيب، فلا يُخشى منه تغيرالسقاء ونتنه.

* «فم القربة»: أي: للتبرك بآثاره.

* * *

٥٣٤٥ـ (١٢١٨٩) ـ (٣/ ١١٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ أبا طَلْحَةَ سأَلَ النبيَّ ﷺ عن أَيتامٍ وَرِثوا خَمْراً، فقال: «أَهْرِقْها». قال: أفَلا نَجْعَلُها خَلاًّ؟ قال: «لا».**

* **قوله: «قال: لا»**: يدل على أنه لا يجوز اتخاذ الخل من الخمر، ولا يلزم منه أنه لو اتخذه خلاً، لا يكون ذاك الخل حلالاً.

* * *

٥٣٤٦ـ (١٢١٩٠) ـ (٣/ ١١٩) **عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرةً، فقال: «لَوْلا أَنْ تكُوني من الصَّدَقَةِ، لأَكَلْتُكِ».**

* **قوله: «لولا أن تكوني»**: أي: لولا خوفُ أو احتمالُ أن تكوني، والخطاب في مثل هذا غير مقصود، وإنما المقصود إسماع الحاضرين؛ ليعرفوا أن مثل هذا لا يحرم تناوله لمن يجدها إن لم يكن ممن يحرم عليه الصدقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٤٧ـ (١٢١٩١) ـ (٣/ ١١٩) **عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ احْتَجَمَ على الأَخْدَعَيْن وعلى الكاهِلِ.**

* **قوله: «احتجم على الأَخْدَعَيْن»**: هما عرقان في جانبي العنق.

* و**«الكاهل»**: ما بين كتفي الإنسان، وقيل: موضع العنق في الصلب.

* * *

٥٣٤٨ـ (١٢١٩٢) ـ (٣/١١٩) عن أنسٍ، قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: أَينَ أَبي؟ قال: «في النّارِ» قال: فلما رَأى ما في وَجْهِهِ، قال: «إنَّ أَبي وأباكَ في النار».

* **قوله: «قال: إن أبي وأباك في النار»**: قد مال كثير من المتأخرين إلى نجاة الوالدين، إما لأنهما ماتا قبل بلوغ الدعوة إياهما، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: ١٥]، وإما لأن الله تعالى أحياهما له ﷺ، فآمنا به، وإما لأنهما يطيعان الله تعالى، ويوفقان لذلك في الامتحان الذي يكون لبعض الناس يوم القيامة على ما قالوا، فلعل محمل الحديث أن المراد بالآباء فيه: العم أبو طالب، وإطلاق اسم الأب على العم أكثر من أن يحصى، سيما أبو طالب قد تولى لتربيته ﷺ، على أنه لا يظهر حاجة إلى الجواب إذا قلنا بالنجاة عند الامتحان؛ لأنه لا يمنع عذاب القبر.

ثم هذا الحديث في «صحيح مسلم»، ومع ذلك تكلم فيه السيوطي ـ رحمه الله ـ، فقال: هذا اللفظ ذكره حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس، وقد خالفه معمر عن ثابت، فذكره بلفظ: «إذا مررت بقبر كافر، فبشره بالنار»، موضع «إن أبي وأباك في النار»، ولا دلالة فيه على عدم نجاة الوالد الشريف، ومعمر أثبت من حماد؛ فإن حماداً تُكلم في حفظه، ووقع في أحاديثه مناكير، ومن ثم لم يخرج له البخاري، وأما معمر، فلم يُتكلم في حفظه، ولا استُنكر شيء من حديثه، واتفق الشيخان على تخريج حديثه، ثم جاء الحديث عن سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ولقيط بن عامر بمثل لفظ معمر، ثم فصل هذا الكلام، والله تعالى أعلم[١].

* * *

(١) وقد تقدم ذكره مراراً، ولا حاجة لتكلف الأجوبة عن حديث الإمام مسلم، وهو صحيح في الباب، صريح في الجواب، والله أعلم.

٥٣٤٩ـ (١٢١٩٧) ـ (٣/ ١١٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ امرأةً لَقِيَتِ النبيَّ ﷺ في طَريقٍ من طُرُقِ المَدينةِ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ لي إليكَ حاجةً؟ قال: «يا أُمَّ فلانٍ! اجْلِسِي في أيِّ نَوَاحِي السِّكَكِ شِئْتِ، أَجْلِسْ إليكِ». قال: فَقَعَدَتْ، فقَعَدَ إليها رسولُ الله ﷺ حتى قَضَتْ حاجَتَها.

* **قوله: «اجلسي في أي نواحي السكك... إلخ»**: قال النووي: كان جلوسهما في ممر الناس، ومشاهدتهم لهما، فلم يكن ذاك خلوة بالأجنبية[١].

وفي «الأزهار»: كان حاجتها سؤال مسألة شرعية تخفيها عن الناس؛ كالحيض ونحوه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٥٠ـ (١٢١٩٩) ـ (٣/ ١١٩) عن أبي التّياح، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يُخالِطُنا، حتى يقولَ لأخٍ لي صغيرٍ: يا أبا عُمَيْر! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»: طَيْرٌ كان يَلْعَبُ به، قال: ونَضَحَ بِساطاً لنا، قال: فصلَّى عليه، وصَفَّنا خَلْفَه.

* **قوله: «يخالطنا»**: أي: يمازحنا.

* «**وصفنا**»: جاء «صَفَّ» لازماً ومتعدياً، والمذكور هاهنا من المتعدي.

* * *

٥٣٥١ـ (١٢٢٠٠) ـ (٣/ ١١٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الدُّعاءُ لا يُرَدُّ بينَ الأذانِ والإِقامَةِ».

* **قوله: «الدعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة»**: أي: ما بين الأذان والإقامة من أوقات الاستجابة، فينبغي للطالب ألاَّ يغفل فيه، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ٨٣).

٥٣٥٢ـ (١٢٢٠١) ـ (٣/ ١١٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَنْزِلُ من المِنْبَرِ يومَ الجُمُعَةِ، فيُكلِّمُه الرجلُ في الحاجَةِ، فيُكَلِّمُه، ثم يَتَقَدَّمُ إلى مصَلاَّه فيُصَلِّي.

* **قوله: «فيكلمه الرجل»**: يدل على جواز الكلام بين الخطبة والصلاة.

* * *

٥٣٥٣ـ (١٢٢٠٣) ـ (٣/ ١٢٠) عن غياث ـ مولى ابن هرمز ـ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السَّمْعِ والطَّاعةِ، فقال: «فيما اسْتَطَعْتُم».

* **قوله: «فيما استطعتم»**: ظاهره أنه لولا التقييد، للزم في المستطاع وغيره، فأرشدهم إلى التقييد، إلا أن يقال: هذا بيان للواقع، وإن الطاعة بقدر الطاقة، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٥٤ـ (١٢٢٠٤) ـ (٣/ ١٢٠) عن حمزة الضبي، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا نَزَلَ مَنْزِلاً لَمْ يَرْتَحِلْ حتى يُصَلِّيَ الظُّهرَ. قال: فقال محمدُ بن عمرو لأنسٍ: يا أبا حمزةَ! وإن كان بنِصْفِ النَّهارِ؟ قال: وإن كان بِنِصْفِ النَّهارِ.

* **قوله: «وإن كان بنصف النهار»**: أي: يصلي، وإن كان هو؛ أي: النبي ﷺ في نصف النهار؛ أي: فيما يتراءى أنه النصف؛ لقربه من الزوال، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٥٥ـ (١٢٢٠٥) ـ (٣/ ١٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ رجلاً يقول: اللهُمَّ إني أَسأَلُك بأَنَّ لكَ الحمدَ، لا إله إلا أنتَ وحْدَكَ، لا شَريكَ لكَ،

المَنَّانُ بَدِيعُ السَّماواتِ والأرضِ، ذا الجَلالِ والإكرامِ. فقال النبيُّ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِاسْمِ اللهِ الأعْظَمِ، الذي إذا دُعيَ به أَجاب، وإذا سُئِلَ به أَعْطَى».

* قوله: «أن لك الحمد»: أي: بأن لك الحمد، فهذا مما توسل به إلى المسؤول والمسؤول غيره.

* «ذا الجلال»: منصوبٌ على المدح، وما قبله يحتمل الرفع والنصب.

* * *

٥٣٥٦ـ (١٢٢٠٦) ـ (٣/ ١٢٠) عن عمرو بن عامر، سمعتُ أنساً يقول: احْتَجَمَ رسولُ الله ﷺ، وكان لا يَظْلِمُ أَحداً أَجْراً.

* قوله: «وكان لا يظلم أحداً أجراً»: أي: فلا بد أنه أعطاه الأجر، ولا يعطيه إلا لأنه حلال، فعُلم به حِلُّه.

* * *

٥٣٥٧ـ (١٢٢٠٧) ـ (٣/ ١٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: جاءَتْ أمُّ سُلَيم إلى النبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! عَلِّمني كلماتٍ أَدْعُو بهنَّ. قال: «تُسَبِّحينَ اللهَ عَشْراً، وتَحْمَدِينَه عشراً، وتُكَبِّرينه عَشْراً، ثم سَلِي حاجَتَكِ، فإنَّه يقولُ: قد فَعَلْتُ، قد فَعَلْتُ».

* قوله: «فإنه يقول: قد فعلت»: أي: فإنه يستجيب دعوتك.

* * *

٥٣٥٨ـ (١٢٢٠٨) ـ (٣/ ١٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بني إسْرائِيلَ افْتَرَقَتْ على ثِنْتَينِ وسَبعِينَ فِرْقَةً، وأَنْتُم تَفْتَرِقُونَ على مِثْلِها، كُلُّها في النَّارِ إلا فِرْقَةٌ».

* **قوله: «وأنتم تفترقون على مثلها»**: المراد: في الأصول والعقائد، وقد تقدم تحقيقه في مسند أبي هريرة.

* * *

٥٣٥٩ـ (١٢٢١١) ـ (٣/ ١٢٠) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي على قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفاهُهُم بمَقاريضَ من نارٍ. قال: قلتُ: مَن هؤُلاءِ؟ قالوا: خُطَباءُ من أهلِ الدُّنيا مِمَّن كانُوا يأمُرُونَ الناسَ بالبِرِّ ويَنْسَوْنَ أنْفُسَهُم، وهم يَتْلُونَ الكِتابَ، أفلا يَعْقِلون»**.

* **قوله: «تُقرض»**: على بناء المفعول؛ أي: تُقطع.

* **«شفاهُهم»**: جمع شفة؛ أي: أفواههم.

* **«كانوا يأمرون»**: لا يخفى أن الأمر بالمعروف حسنة، فذكره هاهنا لتقبيح نسيان النفس؛ فإنه قبيح، سيما من العالم المرشد لغيره إلى الصواب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٦٠ـ (١٢٢١٢) ـ (٣/ ١٢٠) **عن أنس بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ أُوذِيتُ في اللهِ، وما يُؤْذَى أَحدٌ، وأُخِفْتُ في الله، وما يُخَافُ أحدٌ، ولَقَدْ أَتَتْ عليَّ ثلاثةٌ مِن بَيْنِ يومٍ ولَيلَةٍ، وما لي وبلالٍ طَعامٌ يَأكُلُه ذو كَبِدٍ، إلا ما يُوارِي إبْطَ بِلالٍ»**.

* **قوله: «وما يُؤْذَى أحدٌ»**: أي: مثلَ ما أوذيت؛ فإن مقامه أرفع، فأوذي على قدر مقامه.

* **«وأُخِفْتُ»**: على بناء المفعول؛ من الإخافة؛ أي: خُوِّفت في دين الله.

«**وما يخاف أحد**»: أي: مثلَ تلك الإخافة.

* «**ثلاثة**»: هذا يوافق ابن ماجه[1]، ولفظ الترمذي: «وقد أتت عليّ ثلاثون ما بين يوم وليلة»[2].

* «**ذو كَبِد**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: يأكله حي.

والحديث أخرجه الترمذي عن أنس في أواخر أبواب الزهد، وابن ماجه في فضائل الصحابة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ومعنى هذا الحديث: حين خرج رسول الله ﷺ هارباً من مكة، ومعه بلال، إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمل تحت إبطه، انتهى كلام الترمذي[3].

* * *

٥٣٦١ـ (١٢٢١٤) ـ (٣/ ١٢٠) **عن أَنسٍ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا عَليكُم ألاَّ تُعْجَبُوا بأَحدٍ حتَّى تَنْظُروا بِمَ يُخْتَمُ له؛ فإِنَّ العامِلَ يَعْمَلُ زَماناً من عُمُرِه، أو بُرْهَةً مِن دَهْرِه، بعملٍ صالحٍ، لو ماتَ عليه دَخَلَ الجَنَّةَ، ثم يَتحوَّلُ فيَعْمَلُ عملاً سيِّئاً، وإنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ البُرْهَةَ مِن دَهْرٍ بعَمَلٍ سَيِّىءٍ، لو ماتَ عليه دَخَلَ النارَ، ثم يَتحوَّلُ فيَعْمَلُ عَمَلاً صالحاً، وإذا أَرادَ الله بعبدٍ خَيْراً، استَعْمَلَه قَبْلَ مَوْتِه»، قالوا: يا رسولَ الله! وكيفَ يَستعْمِلُه؟ قال: «يُوَفِّقُه لِعَمَلٍ صالحٍ، ثمَّ يَقْبِضُه عليه».**

* **قوله**: «**لا عليكم ألاَّ تُعْجَبوا**»: من الإعجاب على بناء المفعول.

فيه إرشاد إلى ترك الإعجاب بنفسه وغيره؛ لأن مدار الأمر على الخاتمة، وهي غير معلومة؛ فينبغي تفويض الأمر إلى الله تعالى.

---

(١) رواه ابن ماجه (١٥١)، في المقدمة.

(٢) رواه الترمذي (٢٤٧٢)، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: (٣٤).

(٣) وتقدم آنفاً تخريجه.

* **«أو بُرْهَة»**: في «القاموس»: البرهة؛ أي: ـ بفتح فسكون، ويضم ـ: الزمان الطويل، أو أعم[1].

ثم الظاهر أن كلمة «أو» للشك.

* * *

٥٣٦٢ـ (١٢٢١٥) ـ (٣/ ١٢١) عن أنسٍ: أنَّ رجلاً كان يكتبُ للنبيِّ ﷺ، وقد كان قَرَأَ البقرةَ وآلَ عِمْرانَ، وكانَ الرجلُ إذا قَرأَ البقرةَ وآلَ عِمْرانَ جَدَّ فِينَا ـ يعني: عَظُمَ ـ، فكان النبيُّ ﷺ يُمْلي عليه: غَفُوراً رَحِيماً، فيَكتُبُ: عَليماً حَكِيماً، فيقول له النبيُّ ﷺ: «اكْتُبْ كَذا وكَذا، اكْتُبْ كيف شِئْتَ»، ويملي عليه: عَلِيماً حَكِيماً، فيقول: أكتُبُ سَمِيعاً بَصِيراً؟ فيقول: «اكْتُبْ كيفَ شِئْتَ». فَارْتَدَّ ذلك الرجلُ عن الإسلامِ، فلحق بالمُشْرِكين، وقال: أنا أعلَمُكم بمُحَمَّدٍ، إنْ كنتُ لأَكْتُبُ كيفَما شِئتُ، فمات ذلك الرجلُ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الأرضَ لم تَقْبَلْهُ».

وقال أنسٌ: فحدثني أبو طَلْحَة: أنه أَتَى الأرضَ التي ماتَ فيها ذلك الرجل، فوجَدَه مَنْبوذاً، فقال أبو طَلْحةَ: ما شَأنُ هذا الرجلِ؟ قالوا: قد دَفَنَّاه مِراراً، فلَمْ تَقْبَلْه الأَرضُ.

* **قوله: «جَدّ»**: ضبط: ـ بفتح فتشديد دال ـ.

* **«اكتب كذا وكذا»**: أي: كما قلت لك، وكما كتبت أنت؛ أي: هما وجهان جائزان، وهذا مبني على أنه جوز له في سبعة أحرف.

* **«أنا أُعْلِمُكم»**: ضبط ـ بضم الهمزة ـ على أنه مضارع من الإعلام؛ أي: أُخبركم بحال محمد، ويحتمل أنه ـ بفتح الهمزة ـ على أنه اسم تفضيل، ؛ أي: أنا أَعْلَمُكم به بالتجربة.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٠٤).

* «إن كنت»: مخففة من الثقيلة.

* «منبوذاً»: أي: مطروحاً، طرحته[1] الأرض.

* * *

٥٣٦٣ـ (١٢٢١٧) ـ (٣/ ١٢١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ أبا طَلْحةَ في غَزْوةِ خَيْبَرَ يُنادي: «إنَّ اللهَ ورَسُولَه يَنْهَيانِكم عن لُحومِ الحُمُرِ الأَهليَّةِ؛ فإنَّها رِجْسٌ». قال: فأُكفِئَتِ القُدُورُ.

* **قوله: «إن الله ورسوله ينهاكم»**: إفراد الضمير لاعتبار كل واحد، أو لأنه للرسول، وذكرُ الله للتشريف، وبيان أن طاعته طاعة لله، أو الضمير لله، وذكر الرسول لأنه مبلغ، وأن النهي جاء على لسانه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٦٤ـ (١٢٢٢٠) ـ (٣/ ١٢١) عن أنسٍ، قال: كان من دُعاءِ النبيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ: «اللهُمَّ إنْ تَشَأْ ألاَّ تُعْبَدَ بَعْدَ اليومِ».

* **قوله: «اللهم إن شئت ألاَّ تعبد بعد اليوم»**: هذا شرط، والجزاء مقدر؛ أي: جعلتَ الكفرةَ غالبين على المسلمين؛ أي: وعبادتُك مطلوبة، فلا تجعلِ الكفرةَ غالبين، والمطلوب: التوسلُ إلى عدم غلبة الكفرة؛ بأنه مفوِّتٌ لأمر محبوب، والله تعالى أعلم.

وقد جاء مثل هذا الدعاء يوم بدر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «طرحه».

٥٣٦٥ـ (١٢٢٢١) ـ (٣/ ١٢١) **عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَلعبُ مع الصِّبْيانِ، فأتَاه آتٍ، فأَخَذَهُ فشَقَّ بَطْنَه، فاسْتَخْرَجَ منه عَلَقَةً، فَرَمى بها، وقال: هذه نصِيبُ الشَّيطان مِنْكَ. ثم غَسَلَه في طَسْتٍ من ذَهَبٍ من ماءِ زَمْزَمَ، ثم لأَمَهُ، فأَقبَلَ الصِّبْيانُ إلى ظِئْرِهِ: قُتِلَ محمدٌ، قُتِلَ محمدٌ، فاستَقْبَلَتْ رسولَ الله ﷺ وقد انْتَقَعَ لَوْنُه، قال أنسٌ: فلقد كُنَّا نَرَى أَثَرَ المِخْيَطِ في صَدْرِه.**

* **قوله: «عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان يلعب مع الصبيان»**: أي: في صباه، ولا يخفى أن أنساً ما حضر الوقعة، فالحديث مرسل صحابي، وهو مقبول محمول على السماع من النبي ﷺ، أو من صحابي آخر.

* **«عَلَقَة»**: ـ بفتحات ـ: [هو] دم غليظ أسود، قيل: هو أم المفاسد والمعاصي في القلب.

* **«نصيب الشيطان منك»**: قيل: الظاهر أن «منك» متعلقة بنصيب، ويجوز أن يكون ظرفاً مستقراً.

وفيه: أنه تعالى عصمه من آفة الشيطان وطمعه، كما أسلم له شيطانه على يده، فجعله قدسياً طاهر الأصل والعنصر، منور القلب مقدس الجسم، مستعداً لقبول الوحي السماوي والفيض الإلهي، لا يتطرق إليه هواجِسُ النفس.

* **«في طَسْت»**: بالإهمال أو الإعجام.

* **«من ماء زمزم»**: كلمة «من» بمعنى الباء كما في رواية، أو المعنى: مملوء من ماء زمزم.

قيل: فيه دليل على فضل ماء زمزم على ماء الجنة، وإلا لغسلوا به.

* **«ثم لأَمَه»**: ـ بفتح لام وهمزة وميم ـ؛ كمنع؛ أي: أصلحَه وضمَّه.

* **«ظِئْره»**: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: مرضعته حليمة.

* **«قُتِل محمد»**: على بناء المفعول؛ أي: قائلين: قُتل محمد.

* «انتقع»: أي: تغير.

* «المِخْيَط»: هو ـ بكسر ميم وسكون خاء وفتح ياء ـ: هو الإبرة، ذكره النووي[1].

ويفهم من كلام بعض أنه ـ بفتح فكسر ـ، فقيل: يحتمل أنه مصدر يعني: الخياط، وأن يكون اسم مفعول.

قالوا: أمثال هذه الأحاديث محمولة[2] على ظاهرها، فإنها أخبار صادق مصدوق عن قدرة القادر، فأي ضرورة إلى التأويل؟.

قيل: وفيه معجزة له ﷺ في الصغر؛ فإن من شق جوفه وقلبه، واستخرج سويداؤه، لا يعيش قطعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٦٦ـ (١٢٢٢٢) ـ (٣/ ١٢١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيم سَأَلَتِ النبيَّ ﷺ عن امرأةٍ تَرَى في مَنامِها ما يَرَى الرجلُ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن رَأَتْ ذلك مِنكُنَّ، فأَنْزَلَتْ، فَلْتَغْتَسِلْ».

قالت أمُّ سَلَمة: أَوَيكونُ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَمْ، ماءُ الرَّجلِ غَليظٌ أَبْيَضُ، وماءُ المَرأَةِ أَصْفَرُ رَقيقٌ، فأَيُّهما سَبَقَ ـ أو علاَ ـ، أَشْبَهه الوَلَدُ».

* **قوله: «ترى في منامها ما يرى الرجل»**: أي: من هيئة الجماع ولذته.

* **«فأنزلت»**: نسبة الإنزال إلى الإنسان نظراً إلى أن هذا الماء عادة لا ينزل إلا باجتهاد من الإنسان، فصار إنزالاً منه.

* **«ماء الرجل. . . إلخ»**: أي: يكون ذلك لوجود الماء فيهما.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٢/ ٢١٧).
(٢) في الأصل: «محمول».

ثم قيل: ما ذكر في صفة الماءين إنما هو في غالب الأمر، واعتدال الحال، وإلا فقد تختلف أحوالهما للعوارض.

* «**فأيهما سبق**»: أي: تقدم في النزول.

* «**أو علا**»: غلب وكثر في المقدار.

* «**أشبهَه**»: أي: أشبه[1] صاحبه.

* * *

٥٣٦٧ـ (١٢٢٢٣) ـ (٣/ ١٢١ ـ ١٢٢) عن محمد بن عمرو، قال: أخبرني واقدُ بنُ عَمْرِو بنِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ ـ قال محمدٌ: وكان واقدٌ من أَحسنِ الناسِ، وأَعْظَمِهم وأَطْوَلِهم ـ قال: دخلتُ على أَنسِ بنِ مالكٍ، فقال لي: من أنتَ؟ قلت: أنا واقدُ بن عَمْرِو بنِ سعدِ بنِ مُعاذٍ. قال: إنك بسَعْدٍ أشبَهُ، ثم بَكَى وأَكْثَرَ البُكاءَ، فقال: رَحْمةُ اللهِ على سَعْدٍ، كان مِن أَعْظَمِ الناسِ، وأَطْوَلِهِم، ثم قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ جَيْشاً إلى أُكَيْدَرِ دُومَةَ، فأَرسَلَ إلى رسول الله ﷺ بجُبَّةٍ من دِيباجٍ مَنْسوجٍ فيها الذهبُ، فلَبِسَها رسولُ الله ﷺ، فقامَ على المِنْبَرِ، أَو جَلَسَ، فلم يَتَكَلَّمْ، ثم نَزَلَ فجَعَلَ الناسُ يَلْمَسُون الجُبَّة، ويَنْظُرونَ إليها، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنها»، قالوا: ما رَأَيْنا ثَوْباً قَطُّ أَحسنَ منه! فقال النبيُّ ﷺ: «لَمَناديلُ سَعْدِ بن مُعاذٍ في الجَنَّةِ أَحْسَنُ مما تَرَوْنَ».

* **قوله**: «**فلم يتكلم**»: كأنه أراد أن يريهم ذلك؛ ليبين لهم خسة الدنيا إن عظم عندهم ذلك، وعزة الآخرة ليرغبوا فيها، والله أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أشبهه».

٥٣٦٨ـ (١٢٢٢٤) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أَهْدَى الأُكَيْدَرُ لِرَسولِ الله ﷺ جَرَّةً مِنْ مَنٍّ، فلمّا انصَرَفَ رسولُ الله ﷺ من الصلاة، مَرَّ على القومِ، فجَعَلَ يُعْطِي كلَّ رجلٍ منهم قِطْعةً، فأَعْطى جابراً قِطْعَةً، ثم إنه رجَعَ إليه فأَعْطاه قِطعَةً أُخرى، فقال: إنك قَدْ أَعْطَيْتَني مَرَّةً. قال: «هذا لِبَناتِ عَبْدِ الله».

* قوله: «مِنْ مَنٍّ»: ـ بفتح فتشديد ـ: هو المنُّ الذي كان ينزل على قوم موسى ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٦٩ـ (١٢٢٢٦) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسٍ، قال: لَمَّا انصَرَفَ رسولُ الله ﷺ مِن الحُدَيْبِيَة، نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ١-٢].

قال المسلمونَ: يا رسولَ الله! هَنيئاً لكَ ما أَعْطاكَ اللهُ، فما لنا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٥].

* قوله: «فما لنا؟»: أي: كنا معك في الفتح، فينبغي أن نكون معك في الأجر، أو أن الله تعالى إذا أعطاك عطاء، أعطانا منه نصيباً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٠ـ (١٢٢٢٧) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسٍ، قال: لَمَّا كان يومُ الحُدَيْبِيَة، هَبَطَ على رسولِ الله ﷺ وأصحابه ثَمانونَ رجلاً مِن أَهْلِ مَكَّة في السِّلاحِ، مِن قِبَلِ جَبَلِ التَّنْعيم، فدَعا عليهم، فأُخِذُوا، ونَزَلَت هذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤]، قال: يعني: جَبَلَ التَّنْعيمِ مِن مكَّةَ.

* **قوله: «فأُخِذوا»**: على بناء المفعول.

* * *

٥٣٧١ـ (١٢٢٢٨) ـ (٣/ ١٢٢) **عن أنسٍ، قال: كنتُ أَسمَعُ رسولَ الله ﷺ ـ يقولُ، فلا أَدري أشيءٌ نَزَلَ عليه أَم شيءٌ يَقولُه؟ ـ وهو يقول: «لو كانَ لابنِ آدمَ وادِيانِ مِن مالٍ، لاَبْتَغَى لَهُما ثالثاً، ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدمَ إلاَّ التُّرابُ، ويَتُوبُ اللهُ على مَنْ تابَ».**

* **قوله: «وهو يقول»**: متعلق «بأسمع».

* **قوله: «لابتغى لهما ثالثاً»**: أي: من شدة حرصه على جمع المال؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[العاديات: ٨].

* **«ولا يملأ جوف... إلخ»**: أي: لا يذهب حرصه إلا بالموت.

* **«ويتوب الله»**: أي: ذاك الذي ذكر هو ما عليه طبعه، وإلا، فقد يزهد في الدنيا، ويرغب في الآخرة بتوفيق الله تعالى وتأييده لذلك إذا تاب، وأراد صلاحه.

وفيه ترغيب له في التوبة والإنابة إليه تعالى في زوال هذه الحالة الخسيسة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٢ـ (١٢٢٢٩) ـ (٣/ ١٢٢) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كانت نَعْلا رسولِ الله ﷺ لهما قِبَالانِ.**

* **قوله: «لهما قِبالان»**: قبال النعل؛ ككتاب: زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

* * *

٥٣٧٣ـ (١٢٢٣٠) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسٍ: أنَّ الزُّبيرَ بنَ العَوَّامِ وعبدَ الرحمن بنَ عَوْفٍ شَكَوا إلى رسول الله ﷺ القَمْلَ، فرَخَّصَ لهما في لُبْسِ الحَريرِ، فرأيتُ على كُلِّ واحدٍ منْهما قَميصاً مِن حَريرٍ.

* **قوله: «في لُبس الحرير»**: ـ بالضم ـ: مصدر لبس الثوب، والحرير يدفع القمل.

* * *

٥٣٧٤ـ (١٢٢٣٢) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسٍ، قال: وَقَّتَ لنا رسولُ الله ﷺ في قَصِّ الشَّارِبِ، وتَقْليمِ الأَظْفارِ، وحَلْقِ العانَةِ، في كُلِّ أَرْبعينَ يوماً مَرَّةً.

* **قوله: «وقَّت»**: ـ بالتشديد أو بالتخفيف ـ؛ أي: عين وقرر.

* **«مرة»**: أي: لا ننقص عن مرة، لا أنه لا تزيد عليها؛ فإن الزيادة أحسن.

* * *

٥٣٧٥ـ (١٢٢٣٤) ـ (٣/ ١٢٢ ـ ١٢٣) عن أنسٍ، قال: لَمَّا هاجَرَ رسولُ الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ يَرْكَبُ وأبو بكرٍ رَدِيفُه، وكان أبو بكرٍ يُعرَفُ في الطريق؛ لاخْتلافِهِ إلى الشَّامِ، وكانَ يَمُرُّ بالقومِ فيقولون: مَن هذا بين يَدَيْك يا أبا بكرٍ؟ فيقولُ: هادٍ يَهْدِيني. فلمَّا دَنَوَا من المدينةِ، بَعَثا إلى القومِ الذين أَسْلَموا من الأنصارِ، إلى أبي أُمَامَةَ وأَصحابه، فخَرَجُوا إليهما، فقالوا: ادْخُلا آمِنَيْنِ مُطاعَيْنِ، فَدَخَلا، قال أنسٌ: فما رأيتُ يوماً قَطُّ أنورَ ولا أَحْسَنَ من يومَ دَخَلَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ المدينةَ، وشَهِدتُ وفاتَه، فما رأيتُ يوماً قَطُّ أَظْلَمَ ولا أَقْبَحَ من اليومِ الذي تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ فيه.

* **قوله: «وأبو بكر رديفه»**: يحتمل أن يكون «رديفه» ـ بالنصب ـ بتقدير: وكان أبو بكر «رديفه»، أو ـ بالرفع ـ على أن الجملة حال، وأما نصب رديفه على

أنه حال، وأبو بكر عطف على ضمير يركب، فبعيد من جهة الإعراب، ثم ظاهر اللفظ أنهما كانا على بعير واحد، وكان أبو بكر خلف النبي ﷺ، ويحتمل أن المراد: أنهما كانا على بعيرين، وكان بعير أبي بكر يتلو بعير رسول الله ﷺ، وهذا هو الأوفق بالواقع.

* «**بين يديك**»: أي: قُدامك.

* «**هاد**»: أي: دليل لسبيل الخير، لكن السائل يفهم أنه دليل للطريق الظاهرة، وفيه استعمال للتورية.

* «**إلى أبي أمامة وأصحابه**»: هو أسعدُ بنُ زُرارة، أبو أمامة الأنصاريُّ الخزرجيُّ النجاريُّ، قديمُ الإسلام، أحدُ النقباء ليلة العقبة، يقال: إنه أول من بايع ليلة العقبة، والمراد: أنه أرسل إلى بني النجار، وكانوا أخواله ﷺ من الأنصار.

* «**آمنَيْنِ**»: حال بصيغة التثنية وكذا:

* «**مُطاعَيْنِ**»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٦ـ (١٢٢٣٥) ـ (٣/ ١٢٣) عن أَنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ سَيْفاً يومَ أُحُدٍ، فقال: «مَن يأخُذُ هذا السَّيْفَ؟»، فَأَخَذَه قومٌ فجَعَلوا يَنْظُرونَ إليه، فقال: «مَن يأخُذُه بِحَقِّه؟»، فأَحْجَمَ القومُ، فقال أبو دُجانةَ سِمَاكٌ: أنا آخُذُه بِحَقِّه. فأَخَذَه فَفَلَقَ هامَ المُشرِكينَ.

* **قوله**: «**فأحجم**»: ـ بتقديم المهملة على الجيم، أو بالعكس ـ؛ أي: كفوا وامتنعوا عنه.

* «**أبو دُجانة**»: ـ بضم الدال وتخفيف الجيم ـ.

* «**سِماك**»: ـ بكسر أوله وتخفيف الميم ـ.

* **«أنا آخذه بحقه»**: جاء في رواية أنه قال: فما حقه؟ قال: «لا تقتل به مسلماً، ولا تفر به من كافر»(١).

* **«ففلق»**: أي: شقَّ.

* **«هام المشركين»**: ـ بتخفيف الميم ـ؛ أي: رؤوسهم.

* * *

٥٣٧٧ـ (١٢٢٣٩) ـ (٣/ ١٢٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا دعا، جَعَلَ ظاهرَ كفَّيْهِ ممَّا يَلي وَجْهَه، وباطِنها ممَّا يَلِي الأرضَ.

* قوله: **«كان إذا دعا، جعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه»**: لعل المراد به: إذا دعا لدفع الشر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٨ـ (١٢٢٤٠) ـ (٣/ ١٢٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ صَفيَّةَ وَقَعَتْ في سَهْم دِحْيةَ الكَلْبيِّ، فقيل: يا رسولَ الله! قد وَقَعَتْ في سهمِ دِحْيةَ جاريةٌ جميلةٌ. فاشترَاها رسولُ الله ﷺ بسبعةِ أَرْؤُسٍ، فجَعَلَها عند أُمِّ سُلَيم حتى تُهَيَّأَ وتَعتدَّ ـ فيما يَعْلَمُ حمادٌ ـ، فقال الناسُ: والله! ما ندري أتزَوَّجَها رسولُ الله ﷺ أو تَسَرَّاها؟ فلما حَمَلَها، سَتَرَها وأَرْدَفَهَا خلفَه، فعَرَف الناسُ أنه قد تَزَوَّجها، فلما دَنَا من المدينةِ، أَوْضَعَ الناسُ، وأَوْضَعَ رسولُ الله ﷺ، وكذلك كانوا يَصْنَعونَ، فعَثَرَتِ الناقةُ، فَخَرَّ رسولُ الله ﷺ، وخرَّت معه، وأزواجُ النبيِّ ﷺ يَنْظُرْنَ، فقُلْن: أَبْعَدَ اللهُ اليهوديةَ، وفعَلَ بها، وفعَلَ، فقام رسولُ الله ﷺ، فَسَتَرَها وأَرْدَفَها خلفَه.

* قوله: **«أوضعَ الناس»**: أي: أسرعوا مطاياهم.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٠١٩)، عن الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ.

* «ينظرون»: كأنه كان في قرب المدينة، وهن خرجن إلى بعض البيوت المشرفة سطوحها على الطريق.

* «اليهودية»: أي: صفية؛ أي: بشؤمها جرى ما جرى، والغَيرة حملتهنَّ على ذلك.

وفي هذه الرواية ما يخالف الروايات المشهورة ظاهراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٩ـ (١٢٢٤١) ـ (٣/ ١٢٣) عن ثابت، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: صارَتْ صفيةُ لِدِحْيةَ في قِسمَةٍ، فذكر نحوَه، إلا أنه قال: حتى إذا جَعَلَها في ظهرِه، نَزَل، ثم ضَرَبَ عليها القُبَّة.

* قوله: «**حتى إذا جعلها في ظهره. . . إلخ**»: أي: علموا أنها زوجة.

* * *

٥٣٨٠ـ (١٢٢٤٢) ـ (٣/ ١٢٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان موضعُ مسجدِ النبيِّ ﷺ لِبني النَّجّار، وكانَ فيه نخلٌ وحَرْثٌ وقبورٌ من قبورِ الجاهليةِ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ثامِنُوني»، فقالوا: لا نَبْتَغي به ثمناً إلا عندَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ. فَأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بالنَّخلِ فقُطعَ، وبالحَرْثِ فأُفْسِدَ، وبالقبورِ فنُبِشَتْ، وكان رسول الله ﷺ قبلَ ذلك يُصَلِّي في مرابضِ الغنمِ، وحيث أَدرَكَتْه الصلاةُ.

* قوله: «**وكان فيه نخل وحرث**»: الظاهر أن الرواية هاهنا ـ بالحاء والدال المهملتين والمثلثة ـ؛ فإنه الموافق لما بعده.

* «**إلا عند الله**»: يريدون أجر الآخرة.

* «**فقطع**»: يدل على جواز قطع الأشجار المثمرة لحاجة، وعلى جواز قطع ما غرسه الناس من الأشجار من الحرم، إلا أن يقال: الحرمة كانت بعد ذلك.

* «**فُنِبشت**»: أي: كشفت ليخرج ما فيها من عظام المشركين وصديد، ويبعد عن ذلك المكان.

* * *

٥٣٨١ـ (١٢٢٤٣) ـ (٣/١٢٣) عن أنسٍ: أنَّ جاراً لرسولِ الله ﷺ فارِسياً كان طَيِّبَ المَرَقِ، فصَنَعَ لرسول الله ﷺ، ثم جاءَه يَدْعُوه، فقال: «وهذه؟» لعائشةَ، فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ: «لا»، ثم عاد يدعوه، فقال رسولُ الله ﷺ: «وهذه؟»، قال: لا. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا»، ثم عادَ يَدْعُوه، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه؟»، قال: نَعَم، في الثالثةِ، فقاما يَتَدافَعانِ حتَّى أَتَيا مَنْزِلَه.

* قوله: «**ثم جاءه يدعوه فقال: وهذه؛ لعائشة... إلخ**»: قال النووي: محمول على أنه كان هناك عذر يمنع وجوب إجابة الدعوة، فكان النبي ﷺ مخيراً بين الإجابة وتركها، فاختار أحد الجائزين، وهو تركها إلا أن يأذن لعائشة معه؛ لما كان بها من الجوع ونحوه، فكره ﷺ الاختصاص بالطعام دونها، وهذا من جميل المعاشرة، وحقوق المصاحبة، وآداب المجالسة المؤكدة، فلما أذن لها، اختار النبي ﷺ الجائز الآخر؛ لتجدد المصلحة، وهو حصول ما كان يريده من إكرام جليسه، وإيفاء حق معاشرة، وقد ذهب كثير من العلماء إلى عدم وجوب الإجابة في غير وليمة العرس؛ كهذه الصورة[١].

* «**يتدافعان**»: أي: يمشي كل واحد منهما في أثر صاحبه، ولعل الفارسي ما دعا لعائشة أولاً لقلة الطعام، فأراد توقيره ﷺ.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ٢١٠).

٥٣٨٢ـ (١٢٢٤٥) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعةُ كَهاتَيْنِ»، وأَشارَ بالسَّبَّابةِ والوُسْطى.

* **قوله: «بُعثت أنا والساعةَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: مع الساعة؛ لعدم صحة العطف معنى؛ إذ لا يقال: المراد: جعلت أنا والساعة، فيستقيم العطف، أو يقال: أنا مبتدأ، والساعة عطف، خبره «كهاتين»، والجملة حال بلا واو، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٨٣ـ (١٢٢٤٧) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كانَ معاذُ بنُ جَبَلٍ يَؤُمُّ قومَه، فدَخَلَ حَرامٌ وهو يريدُ أن يَسْقيَ نَخْلَه، فدَخَلَ المسجدَ لِيُصَلِّي مع القومِ، فلما رَأى مُعاذاً طَوَّلَ، تَجَوَّزَ في صلاتِه، ولَحِقَ بنَخْلِه يَسْقِيهِ، فلما قَضَى معاذٌ الصلاةَ، قيل له: إنَّ حراماً دَخَلَ المسجدَ، فلما رآك طَوَّلْتَ، تَجَوَّزَ في صلاتِه، ولَحِقَ بنخلِه يَسْقِيه. قال: إنَّه لَمُنَافِقٌ، أَيَعْجَلُ عن الصلاةِ من أجل سَقْيِ نخلِه! قال: فجاء حرامٌ إلى النبيِّ ﷺ ومعاذٌ عنَده، فقال يا نبيَّ الله! إني أَرَدْتُ أن أَسقِيَ نخلاً لي، فدَخَلْتُ المسجدَ لأُصَلّيَ مع القوم، فلمَّا طَوَّلَ، تَجَوَّزْتُ في صلاتي، ولَحِقْتُ بنَخْلِي أَسْقِيه، فزَعَمَ أني منافقٌ. فأَقْبَلَ النبيُّ ﷺ على معاذٍ فقال: «أَفَتَّانٌ أنتَ، أَفَتَّانٌ أنتَ؟! لا تُطَوِّلْ بِهِم، اقْرَأْ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، وَالشَّمسِ وضُحَاها، ونَحْوِهما».

* **قوله: «أَفتَّانٌ أنت؟»**: أي: مُوقعٌ للناس في الفتنة بترك الصلاة مع الجماعة، والافتراق بينهم.

* * *

٥٣٨٤ـ (١٢٢٤٨) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسٍ، قال: وَاصَلَ النبيُّ ﷺ، آخرَ الشهرِ، ووَاصَلَ ناسٌ مِن الناسِ، فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «لَوْ مُدَّ لنا الشَّهرُ، لَوَاصَلْتُ وِصالاً يَدَعُ المُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهم، إنِّي لستُ مِثْلَكُم، إنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُني رَبِّي ويَسْقِينِي».

* قوله: «لو مُدَّ لنا الشهر»: على بناء المفعول؛ أي: طُوِّل.

* «يدع»: أي: يترك به المتكلفون تكلفهم، والجملة صفة «وصالاً» بتقدير عائد، وهذا يدل على أن الوصال لم يكن حراماً، ولا مكروهاً، وإنما كان تعباً عليهم، فنهاهم رحمة؛ إذ لو كان حراماً أو مكروهاً، لكان اللائق أن يصرح لهم بالإثم، ويحذرهم بالعقوبة، لا أن يواصل معهم حتى يعجزهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٨٥ـ (١٢٢٤٩) ـ (٣/ ١٢٤) عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا غَزَا، أو سافَرَ، فأَدْرَكَه الليلُ، قال: «يا أَرْضُ! رَبِّي ورَبُّكِ الله، أَعُوذُ باللهِ مِن شَرِّكِ، وشَرِّ ما خُلِقَ فيكِ، وشَرِّ ما فيكِ، وشَرِّ ما دبَّ عليكِ، أَعُوذُ بالله مِن شَرِّ ساكِنِ البَلَدِ، ومِن شَرِّ والدٍ وما وَلَدَ، ومِن شَرِّ أَسَدٍ وأَسْوَدَ، وحَيَّةٍ وعَقْرَبٍ».

* قوله: «قال: يا أرضُ! ربي وربك. . . إلخ»: هذا الحديث قد سبق في أواخر مسند ابن عمر مشروحاً، وليس من مسند أنس، فلا يظهر لذكره هاهنا وجه.

* * *

٥٣٨٦ـ (١٢٢٥٢) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ حارِثَةَ خَرَجَ نَظَّاراً، فأَتاهُ سَهْمٌ فقتَلَه، فقالت أمُّه: يا رسولَ الله! قد عَرَفْتَ موقعَ حارثةَ مني، فإنْ كانَ في

الجنةِ، صَبَرْتُ، وإلاَّ رأيتَ ما أَصنَعُ. قال: «يا أُمَّ حارِثَة! إنَّها لَيسَتْ بجَنَّةٍ واحِدَةٍ، ولكِنَّها جِنَانٌ كَثِيرةٌ، وإنَّ حارِثَةَ لَفِي أَفْضَلِها»، أو قال: «في أَعلى الفردوسِ»، شَكَّ يزيدُ.

* قوله: «خرج»: أي: إلى بدر.

* «نَظَّاراً»: كعلاَّم؛ أي: ينظر ما يجري بين الناس.

* * *

٥٣٨٧ـ (١٢٢٥٣) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لمَّا خَلَقَ اللهُ الأرضَ، جعَلَتْ تَمِيدُ، فَخَلَقَ الجِبالَ فَأَلْقَاها عليها، فاسْتَقَرَّتْ، فَتَعَجَّبَتِ المَلائِكةُ مِن خَلْقِ الجِبالِ، فقَالَتْ: يا رَبِّ! هَلْ مِن خَلْقِكَ شيءٌ أَشَدُّ من الجِبالِ؟ قال: نَعَمْ، الحَدِيدُ. قالتْ: يا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيءٌ أَشَدُّ من الحَدِيدِ؟ قالَ: نَعَمْ، النَّارُ. قَالَتْ: يا ربِّ! فهَلْ مِن خَلْقِكَ شيءٌ أَشَدُّ من النَّارِ؟ قال: نَعَمْ، الماءُ. قالَتْ: يا ربِّ! فهَلْ مِن خَلْقِكَ شيءٌ أَشَدُّ مِن الماءِ؟ قال: نَعَمْ، الرِّيحُ. قَالَتْ: يا رَبِّ! فَهَلْ مِن خَلْقِكَ شيءٌ أَشَدُّ من الرِّيحِ؟ قال: نَعَمْ، ابنُ آدمَ، يَتَصدَّقُ بيَمِينِه يُخْفيها مِن شِمالِه».

* قوله: «تميد»: تتحرك.

* «يتصدق بيمينه»: فيه أن هذا عمل شديد على النفس، فلا يجيء من أحد إلا بقهر شديد يكون صاحبه أشد من تلك الأشياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٨٨ـ (١٢٢٥٤) ـ (٣/ ١٢٤ ـ ١٢٥) عن أنسٍ: أَنَّ ثمانينَ رجلاً مِن أهلِ مكةَ هَبَطُوا على رسولِ الله ﷺ مِن جبلِ التَّنْعيم مُتَسَلِّحينَ، يريدون غِرَّةَ النبيِّ ﷺ وأصحابِه، فأَخَذَهُم سِلْماً، فاستَحْياهُم، فأَنْزَلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

* **قوله: «غِرّة النبي ﷺ»**: ـ بكسر فتشديد ـ؛ أي: غفلته.

* **«سِلماً»**: ـ بكسر السين أو فتحها ـ؛ أي: صلحاً.

* **«فاستحياهم»**: أي: طلب منهم الحياة[1].

* * *

٥٣٨٩ـ (١٢٢٥٨) ـ (٣/ ١٢٥) عن يزيد بن أبي صالح، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحَدِّث عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَدْخُلُ النَّارَ أقْوامٌ مِن أُمَّتي، حتَّى إذا كانُوا حُمَماً، أُدْخِلُوا الجَنَّةَ، فيَقُولُ أهلُ الجنةِ: مَن هؤلاءِ؟ فيُقال: هُم الجَهَنَّمِيُّونَ».

* **قوله: «هم الجهنميون»**: لُقبوا بذلك تذكيراً لهم بنعمة الله تعالى، فيبقى لقبهم ذاك مدة، ثم يزول، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٩٠ـ (١٢٢٥٩) ـ (٣/ ١٢٥) عن عبد الرحمن الأصم، سمعتُ أنساً يقول: إنَّ النبيَّ ﷺ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، كانوا يُتِمُّونَ التَّكبيرَ، يُكَبِّرُونَ إذا سَجَدوا، وإذا رَفَعُوا. قال يحيى: أو خَفَضُوا.

* **قوله: «كانوا يُتمون التكبير»**: أي: يأتون به عند كل رفع وخفض، لا أنهم[2] يتركون ما عدا تكبيرة التحريم كلها أو بعضها؛ كما اعتاده الناس في ذلك الزمان.

* **«قال يحيى: أو خفضوا»**: أي: زاد بعد قوله: رفعوا: قوله: «أو خفضوا»، ومفعول الفعلين مقدر؛ أي: رفعوا رؤوسهم، أو خفضوها.

* * *

---

(١) في الأصل: «الحياء».

(٢) في الأصل: «أنه».

٥٣٩١ـ (١٢٢٦٠) ـ (٣/ ١٢٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: في قولِه تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] قال: قال هكذا؛ يعني: أنه أَخرَجَ طَرَفَ الخِنْصَرِ ـ قال أَبي: أَراناهُ مُعاذٌ ـ.

قال: فقال له حُمَيدٌ الطَّويل: ما تريدُ إلى هذا يا أبا محمدٍ؟ قال: فَضَرَبَ صدرَه ضربةً شديدةً، وقال: مَن أنتَ يا حُمَيد، وما أنت يا حُمَيدُ؟ يُحَدِّثُني به أنسُ بنُ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ، فتقول أنت: ما تريدُ إليهِ؟!

* **قوله: «قال: قال هكذا»**: يعني أنه أخرج طرف الخنصر بياناً[1] للتجلي، ولعل المراد به أنه تجلَّى له أدنى تجلٍّ[2]؛ كأنه بمنزلة إخراج الخنصر من الإنسان، وقد قررنا مراراً أن الوجه في أمثال هذه الأحاديث التفويض والتسليم، مع الإيمان بأنه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[الشورى: ١١]، وكأنه لما فيه من الإشكال ظاهراً، قال ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات»: لا يثبت، قال ابن عدي: كان ابن أبي العوجاء ربيبَ حماد بن سلمة، فكان يدسُّ في كتبه هذه الأحاديث[3].

قال السيوطي في «اللآلىء والتعقيبات» ما حاصله: هذا الحديث صحيح، رواه خلق عن حماد، وأخرجه الأئمة من طريق عنه، وصححوه.

قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

وقال أبو القاسم البغوي: هذا إسناد صحيح، وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة»، وصححه.

---

(١) في الأصل: «بيان».
(٢) في الأصل: «تجلي».
(٣) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ١٢١ـ١٢٢).

وقال الزركشي: تصحيحه أعلى من تصحيح الحاكم، وإنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان.

وقال ابن طاهر في «تذكرة الحفاظ»: أورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة حماد بن سلمة، ولعله أشار إلى تفرده به، وحماد إمام ثقة.

قال السيوطي: وقد تابع حماداً عن ثابت شعبة، أخرجه ابن منده في كتاب «الرد على الجهمية»، وقال: إنه من حديث شعبة غريب؛ أي: فليس حماد بمتفرد بالحديث.

قلت: وقد تابع ثابتاً قتادة عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: «فلما تجلّى ربه للجبل، أشار بإصبعه، فمن نورها جعله دكاً» رواه ابن عدي بإسناد فيه أيوب بن بحوط، لكن قال ابن الجوزي: ليس بصحيح، أيوب متروك يروي المناكير عن المشاهير.

قال السيوطي: كان ـ أي: أيوب ـ أميّاً لا يترك، وهو متروك الحديث، ولم يكن من أهل الكذب، وقد تابعه سعيد بن أبي عروبة، وناهيك به! وهمام أخرجه عن سعيد الطبراني وابن مردويه، وعن همام أبو الشيخ في التفسير، ثم للحديث شاهد موقوف عن ابن عباس رواه البيهقي بسند صحيح، وشاهد مرفوع عن ابن عمر أخرجه ابن مردويه، وذكر الديلمي أنه جاء عن عمر بن الخطاب أيضاً، وبالجملة: فلا ينبغي الحكم على مثل هذا الحديث بالوضع، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٥٣٩٢ـ (١٢٢٦١) ـ (٣/ ١٢٥) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ أهلَ اليمنِ لما قَدِمُوا على رسولِ الله ﷺ، سَألُوه أَن يَبْعَثَ معهم رجلاً يُعَلِّمُهم، فَبَعَثَ معهم أبا عُبَيدة، وقال: «هو أَمينُ هذِه الأُمَّةِ».**

---

(١) انظر: «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١/ ٢٥ـ٢٦).

* **قوله: «هو أمين هذه الأمة»**: قال النووي: الأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم، وكانوا بها أخص، انتهى[1].

قلت: يحتمل أن يكون سبب ذلك هو اتصاف أبي عبيدة بغاية من الأمانة قبل الإسلام أيضاً، بخلاف غيره؛ فإن اتصافهم بغاية من الأمانة يكون بواسطة من الإسلام، وإلا فلا يظهر أن يكون نحو أبي بكر أقل أمانة من أبي عبيدة بعد الإسلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٩٣ـ (١٢٢٦٢) ـ (٣/ ١٢٥) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رجلاً مَرَّ برسولِ الله ﷺ ومعه بعضُ أزواجِه، فقال: «يا فُلاَنَةُ» يُعلِمُه أنها زوجتهُ، فقال الرجل: يا رسولَ الله! أَنَظنٌّ بِكَ؟! قال: فقال: «إنِّي خَشِيتُ أنْ يَدْخُلَ عليكَ الشَّيْطانُ».**

* **قوله: «ومعه بعض أزواجه»**: قد جاء أنها صفية.

* **«يا فلانة»**: الظاهر أن المنادى مقدر، وفلانة خبر لمبتدأ مقدر،؛ أي: قال: يا فلان! هذه فلانة، ويحتمل أنه ناداها باسمها ليعلم الرجل أنها فلانة، فلا يكون في الكلام تقدير.

* **«يُعْلِمه»**: من الإعلام.

* * *

٥٣٩٤ـ (١٢٢٦٣) ـ (٣/ ١٢٥) **عن أَنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَطْرُقُ أهلَه ليلاً، كان يَدْخُلُ عليهم غُدْوةً أو عَشِيَّةً.**

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ١٩١).

* قوله: «لا يطرق أهله ليلاً[1]»: أي: لا يدخل عليهم من السفر في الليل من غير سبق علم بمجيئه، ومعنى الطرق في الأصل: الدق، والآتي ليلاً يحتاج إلى دق الباب عادة.

* «غدوة»: أي: أول النهار.

* و«عشية»: أي: آخر النهار.

* * *

٥٣٩٥ـ (١٢٢٦٧) ـ (٣/ ١٢٥) **عن أنسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيم بَعَثَتْهُ إلى رسولِ الله ﷺ بقِناعٍ عليه رُطَبٌ، فجعل يَقبِضُ قُبْضَةً فَيَبْعَثُ بها إلى بعضِ أزواجِه، ثم يَقْبِضُ القُبْضَةَ فيَبْعَثُ بها إلى بعضِ أزواجِهِ، ثم جَلَسَ فأَكَلَ بَقِيَّتَه أَكْلَ رجلٍ يُعلَمُ أنه يَشتَهِيه.**

* قوله: «بقِناع»: ـ بكسر قاف وخفة نون ـ: هو الطبق الذي يؤكل عليه، ويقال له: القنع ـ بالكسر والضم ـ، وقيل: القناع جمعه.

قلت: وظاهر الحديث يقتضي الإفراد.

* «يُعْلَم»: على بناء المفعول.

* * *

٥٣٩٦ـ (١٢٢٦٨) ـ (٣/ ١٢٦) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا كان يومُ الفِطْرِ، لم يَخرُجْ حتى يأكلَ تَمَراتٍ، يأكلُهنَّ إفراداً.**

* قوله: «لم يخرج»: أي: إلى المصلَّى.

* * *

---

(١) في الأصل: «ليل».

٥٣٩٧ـ (١٢٢٦٩) ـ (٣/ ١٢٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان في سَفَرٍ في رمضانَ، فأُتِيَ بإناءٍ فوَضَعَه على يدِهِ، فلمَّا رآه الناسُ، أفطَرُوا.

* قوله: «فأُتِي بإناء»: على بناء المفعول.

* «فوضعه على يده»: أي: وشرب.

* * *

٥٣٩٨ـ (١٢٢٧١) ـ (٣/ ١٢٦) عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قَبْرِه، وتَوَلَّى عنه أصْحابُه، حتَّى إنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعالِهِم، أتاهُ مَلَكانِ، فيُقْعِدانِه، فيَقولانِ له: ما كُنْتَ تَقُولُ في هذا الرَّجلِ؟ ـ لمحمَّد ﷺ ـ، فأما المؤمِنُ فيَقُولُ: أَشْهَدُ أنَّه عبدُ الله ورَسُولُه، فيقال: انظُرْ إلى مَقْعَدِك مِنَ النَّارِ، فقَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ به مَقْعداً في الجَنَّةِ» قال رسول الله ﷺ: «فَيَراهما جَميعاً».

قال روحٌ في حديثه: قال قتادةُ: فذُكِرَ لنا أَنَّه يُفسَحُ له في قبرِه سبعونَ ذِراعاً، ويُمْلأُ عليه خَضِراً إلى يومِ يُبْعَثُونَ.

ثم رَجَعَ إلى حديثِ أنسِ بن مالكٍ قال: «وأمَّا الكافرُ والمنافقُ، فيُقالُ له: مَا كُنْتَ تَقُولُ في هذا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ ما يقولُ النَّاسُ. فيُقَالُ لَهُ: لا دَرَيْتَ، ولا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْراقٍ مِن حَديدٍ ضَرْبةً بينَ أُذُنَيْهِ، فيَصِيحُ صَيْحَةً، فيَسْمَعُها من يَلِيهِ غيرَ الثَّقَلَينِ». وقال بعضُهم: «يُضَيَّقُ عليه قَبْرُه حتى تَختِلفَ أَضْلاعُه».

* قوله: «وتولَّى عنه أصحابه»: أي: انصرفوا بعد دفنه.

* «حتى إنه ليسمع»: ـ بكسر «إن» ـ؛ لوجود اللام في «لَيسمع»، فـ«حتى» حرف ابتداء، قالوا: بعد حتى تفتح «أن» إلا إذا كانت حرف ابتداء، وهذا بيان لقرب إتيانهما من التولي عنه؛ أي: وقت الوضع والتولي أتاه ملكان، حتى إنه

بسبب أن إتيان الملكين بمجرد الوضع والتولي ليسمع قرع نعالهم؛ أي: صوت نعالهم على الأرض حين التولي.

* «فَيُقعدانِه»: من أقعده.

* «في هذا الرجل»: الإشارة إليه ﷺ للاشتهار المغني عن الحضور، وقولهما: «هذا الرجل» دون هذا الرسول؛ لئلا يتلقن إكرامه، فيعظمه تقليداً له؛ لأن المقام مقام الامتحان.

* «لمحمد»: بيان من الراوي للرجل؛ أي: في شأن محمد.

* «فيراهما جميعاً»: فيزداد فرحاً إلى فرح، ويعرف نعمة الله تعالى عليه بتخليصه من النار وإدخاله الجنة، وقد جاء مثله في الكافر؛ ليزداد غماً إلى غم، وحسرة على حسرة؛ بتفويت الجنة وحصول النار له.

* «يُفْسَحُ»: ـ بالحاء المهملة ـ على بناء المفعول؛ أي: يوسَّع، وعدم ظهور أمثال هذا عند أعيننا لا يضر في تحققها، كما لا يضر عدم رؤية أحدنا جبريل عند النبي ﷺ في حضوره عنده ﷺ.

* «خَضِراً»: ـ بفتح فكسر ـ.

* «ولا تَلَيْتَ»: أصله: تلوت، بمعنى: قرأت، قُلبت الواو ياء للازدواج، أو معناه: ولا تبعت[1] أهل الحق؛ أي: ما كنت محققاً للأمر: ولا مقلداً لأهله.

* «يليه»: أي: يقربُه.

* * *

٥٣٩٩ـ (١٢٢٧٤) ـ (٣/١٢٦) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لم يَكُنْ رسولُ الله ﷺ سَبَّاباً، ولا لَعَّاناً، ولا فَحَّاشاً، كان يقولُ لأَحدِنا عند المُعاتَبَةِ: «ما له تَرِبَ جَبِينُه».**

---

(١) في الأصل: «يتعب».

* قوله: «سباباً»: الظاهر اعتبار المبالغة في الكل في النفي كما قيل: في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت: ٤٦].

* «تَرِب»: ـ بكسر [الراء] ـ؛ أي: لصقَ بالتراب، والمقصود في مثله إظهار العتاب، لا المعنى الأصلي.

* * *

٥٤٠٠ـ (١٢٢٧٥) ـ (٣/١٢٦) عن أنسٍ، قال: شَهِدْنا ابنةً لرسولِ الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ على القبرِ، فرأيتُ عَيْنَيه تَدْمَعانِ، فقال: «هَلْ فِيكُم رجلٌ لم يُقارِفِ اللَّيلةَ؟»، فقال أبو طَلْحَةَ: نَعَم، أنا. قال: «فانْزِل». قال: فَنَزَلَ في قَبْرِها.

* قوله: «لم يُقارف الليلةَ»: قيل: لم يرتكب المعصية، ولا يخفى بُعده؛ إذ لا يحسن حينئذ أن يقول أبو طلحة: أنا، والأقرب أن المراد: لم يجامع، قيل: قال ذلك تعريضاً لعثمان؛ فإنه جامع تلك الليلة، فلم يستحسنه ﷺ؛ لما فيه من الغفلة عن حال أهل البيت، مع أنها من بناته ﷺ، ومقتضاه شدة الاهتمام بأمرها، ثم قيل: لعل عثمان وقع منه ذلك لعذر؛ إذ يحتمل أنه طال مرضها، فاحتاج عثمان إلى الوقاع، ولم يكن يظن أنها تموت الليلة، وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موتها، أو بعد احتضارها.

* * *

٥٤٠١ـ (١٢٢٧٩) ـ (٣/١٢٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّ للهِ أَهْلينَ من النَّاسِ» فقيل: مَن أهلُ اللهِ منهم؟ قال: «أهلُ القرآنِ هُمْ أهلُ اللهِ وخَاصَّتُهُ».

* قوله: «إن لله أَهْلِين»: ـ بكسر اللام ـ: جمع أهل جمع السلامة، والأهل

يجمع جمع السلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾[الفتح: ١١]، وإنما جمع تنبيهاً على كثرتهم.

* «**أهل القرآن**»: أي: حَفَظة القرآن الذين يقرؤونه آناء الليل وأطراف النهار، العاملون به.

* «**أهل الله**»: أي: أولياؤه المختصون به اختصاصَ أهلِ الإنسان به.

والحديث من «زوائد ابن ماجه»، وفي «زوائده»: إسناده صحيح[(١)].

* * *

٥٤٠٢ـ (١٢٢٨١) ـ (٣/ ١٢٧) **عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا صَعِدَ أَكَمَةً أو نَشَزاً، قال: «اللهُمَّ لكَ الشَّرَفُ على كُلِّ شَرَفٍ، ولكَ الحَمْدُ على كُلِّ حَمْدٍ».**

* **قوله**: «**إذا صَعِد**»: كسمع؛ أي: ارتفع.

* «**أَكَمَةً**»: ـ بفتحات ـ: هي دون الجبل، وأعلى من الرابية، وقيل: دون الرابية.

* «**أو نَشَزاً**»: ـ بفتحتين وإعجام الزاي، وقد يسكن شينه ـ؛ أي: رابية، والنشز: المرتفع من الأرض.

* «**الشرف**»: العلو.

* «**على كل شرف**»: أي: فوق كل شرف.

فيه: أنه ينبغي أن يذكر العبد علوَّ الخالق عند ظهور ارتفاع المخلوق الظاهري.

* * *

(١) رواه ابن ماجه (٢١٥)، في المقدمة. وانظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (١/ ٢٩).

٥٤٠٣ـ (١٢٢٨٣) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسٍ، قال: كانَتْ قِراءةُ رسولِ الله ﷺ مَدّاً، يَمُدُّ بها مَدّاً.

* **قوله: «يمدُّ بها»**: أي: بالقراءة مداً، والمراد: تمديد حروف المد، وهذا تفسير قوله: مداً، أو الظاهر أن ذاك كان مراعاة للترتيل الذي أمر به، وهذه القراءة أعون على التأويل في معاني القرآن، والتفكر فيها، والتدبر في لطائفه، والله تعالى أعلم.

***

٥٤٠٤ـ (١٢٢٨٤) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُكَلَّمُ في الحاجةِ بعدَ ما يَنْزِلُ من المِنْبَرِ

* **قوله: «يُكَلَّم في الحاجة»**: ضبط على بناء المفعول بدلالة الروايات الأخر، ولعدم الحاجة حينئذ إلى تقدير المفعول، ويمكن بناء الفاعل أيضاً؛ أي: يكلِّمُ من يرفع إليه حاجته.

***

٥٤٠٥ـ (١٢٢٨٦) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسٍ، قال: كنَّاني رسولُ الله ﷺ بِبَقْلةٍ كنتُ أَجْتَنِيها.

* **قوله: «كنَّاني رسولُ الله ﷺ ببقلة»**: كناه: أبا حمزة، قيل: كان في طعم تلك البقلة حموضة، فسميت: حمزة، يقال: رمانة حامزة؛ أي: فيها حموضة.

***

٥٤٠٦ـ (١٢٢٨٨) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ. قال: رُخِّصَ ـ أو رخَّصَ النبيُّ ﷺ ـ لعبدِ الرحمن بن عَوْفٍ، والزُّبيرِ بن العَوَّام، في لُبْس الحَريرِ مِن حِكَّةٍ كانَتْ بهما.

* **قوله: «حِكَّةٍ[1]»**: ـ بكسر حاء وتشديد كاف ـ.

* * *

٥٤٠٧ـ (١٢٢٨٩) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يُقالُ للرَّجلِ مِن أهلِ النَّارِ يومَ القِيامةِ: أرَأَيتَ لَوْ كانَ لكَ ما على الأرضِ مِن شيءٍ، أَكنتَ مُفْتَدِياً به؟ قال: فيَقُولُ: نَعَم. قال: فيقولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أهْونَ من ذلك، قَدْ أَخَذْتُ عليكَ في ظَهْرِ آدمَ ألاَّ تُشْرِكَ بِي شيئاً، فأَبَيْتَ إلاَّ أنْ تُشْرِكَ».

* **قوله: «أكنت مفتدياً به؟»**: أي: إن قبلتُ منك الفداء.

* **«قد أردتُ منك»**: قالوا: المراد بالإرادة هاهنا: الأمر، وإلا فمراده لا يتخلف عن إرادته تعالى عن ذلك ـ ولذلك قال: أردت منك، دون أردت بك، ولو أراد به ألاَّ يشرك، لما أشرك.

* **«في ظهر آدم»**: أشار إلى أخذ الميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[الأعراف: ١٧٣]؛ فإن بني آدم أخرجوا من ظهره، ثم أدخلوا فيه، وهذا يدل على أن معنى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؛ أي: وحدي، لا يشاركني في ذلك غيري، حتى يظهر نفي الشرك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٠٨ـ (١٢٢٩٠) ـ (٣/ ١٢٧) عن أبي التياح، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ، قال: «البَرَكةُ في نَواصِي الخَيلِ».

* **قوله: «البركة في نواصي الخيل»**: أي: إنها في الخيل، فكأنها رُبطت بنواصيها، وقد جاء تفسير البركة بالأجر والغنيمة.

* * *

---

(١) في الأصل: «لحكة».

٥٤٠٩ـ (١٢٢٩١) ـ (١٢٧/٣) عن سلمة بن وردان المدني، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ؟ قال: «تَسْأَلُ رَبَّكَ العَفْوَ والعافيةَ، في الدُّنيا والآخرةِ». ثم أتاه من الغد، فقال: يا رسول الله! أيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ؟ قال: «تسألُ رَبَّك العَفْوَ والعافِيةَ، في الدنيا والآخرةِ». ثُمَّ أتاه اليومَ الثالثَ، فقال: يا رسولَ الله! أيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ؟ قال: «تَسْأَلُ رَبَّكَ العَفْوَ والعافِيَةَ، في الدُّنيا والآخرة، فإنَّك إذا أُعطِيتَهُما في الدُّنيا، ثُمَّ أُعْطِيتَهما في الآخِرَةِ، فَقَدْ أَفْلَحْتَ».

* قوله: «العفو»: أي: عن الذنوب.

* «والعافية»: أي: السلامة من الآفات والأمراض والعقوبات؛ فإن المرض والشدة يطلب للمغفرة، فإذا حصل العفو والعافية، حصل الخير كله.

***

٥٤١٠ـ (١٢٢٩٢) ـ (١٢٨/٣) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ للهِ أَهْلِينَ مِن النَّاسِ»، قال: قيل: مَن هُم يا رسولَ الله؟ قال: «أهلُ القُرْآنِ، هُمْ أَهلُ الله وخاصَّتُهُ».

* قوله: «هم أهل الله»: إذ يجري بين الله تعالى وبينهم من الخطاب عند تلاوة القرآن مثلُ ما يجري بين أحد وأهله.

***

٥٤١١ـ (١٢٢٩٤) ـ (١٢٨/٣) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُبِّبَ إليَّ مِن الدُّنْيا النّساءُ، والطِّيبُ، وجُعِلَ قُرَّةُ عَيْني في الصَّلاةِ».

* قوله: «حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النساء...إلخ»: قيل: إنما حُبب إليه النساء لينقُلنَ عنه ما لا يَطَّلع عليه الرجال من أحواله، ويستحيي من ذكره.

وقيل: حبب إليه زيادةً في الابتلاء في حقه، حتى لا يلهو بما حببت إليه من النساء عما كُلِّف به من أداء الرسالة، فيكون ذلك أكثر لمشاقه، وأعظم لأجره.

وقيل غير ذلك.

وأما الطيب، فكأنه يحبه لكونه يناجي الملائكة، وهم يحبون الطيب، وأيضاً هذه المحبة تنشأ من اعتدال المزاج وكمال الخلقة، وهو ﷺ أشد اعتدالاً من حيث المزاج، وأكمل خلقة.

* **«وجُعل قرة عيني في الصلاة»**: إشارة إلى أن تلك محبة غير مانعة له من كمال المناجاة مع الرب ـ تبارك وتعالى ـ بل هو مع تلك المحبة منقطع إليه تعالى، حتى إنه بمناجاته[1] تقر عيناه، وليس له قريرة العين فيما سواه، فمحبته الحقيقية ليست إلا لخالقه ـ تبارك وتعالى ـ كما قال: «لو كنت متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكر، ولكن صاحبكم خليل الرحمن»، أو كما قال[2].

وفيه إشارة إلى أن محبة النساء والطيب إذا لم يكن مخلاً لأداء حقوق العبودية، بل للانقطاع إليه تعالى، يكون من الكمال، وإلا يكون من النقصان، فليتأمل.

وعلى ما ذكرنا فالمراد بالصلاة: هي ذات ركوع وسجود، ويحتمل أن المراد في صلاة الله تعالى علي، أو في أمر الله تعالى الخلقَ بالصلاة عليَّ، أو في صلاة الله تعالى على من صلى عليَّ عشراً بواحدة، أو في صلاتهم عليَّ لنيلهم بذلك عشراً بواحدة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «بمناجاة».
(٢) تقدم تخريجه.

٥٤١٢ـ (١٢٢٩٦) ـ (٣/١٢٨) عن قتادة، قال: كُنَّا نَأْتي أنساً وخَبَّازُه قائمٌ. قال: فقال لنا ذاتَ يوم: كُلُوا، فما أعلمُ رسولَ الله ﷺ رأى رَغِيفاً مُرَقَّقاً بعينِه، ولا أَكَلَ شاةً سَمِيطاً قطُّ.

* قوله: «**فما أعلم**»: نفي العلم لاحتمال أنه رأى ولم يعلمه، وإن كان الغالب علمه به لو رآه؛ لكونه ملازماً له ﷺ.

* «**مرققاً**»: هو الرغيف الواسع الرقيق.

* «**سميطاً**»: هو المشوي بعد أن أُزيل شعره.

* * *

٥٤١٣ـ (١٢٢٩٨) ـ (٣/١٢٨) عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه: أَنَّ أنسَ بنَ مالكٍ أخبره، قال: خَرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ إلى خَيْبرَ، فَدَخَلَ صاحبٌ لنا إلى خِرْبةٍ يقضي حاجَتَه، فتناوَلَ لَبِنَةً لِيَسْتَطِيبَ بها، فانهارَتْ عليه تِبْراً، فأَخَذها، فأَتَى بها النبيَّ ﷺ، فأَخبره بذلك، قال: «زِنْها»، فوزنها فإذا مِئَتا دِرْهمٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «هذا رِكَازٌ، وفيه الخُمُسُ».

* قوله: «**إلى خَرِبَة**»: ككلمة، أو كَعِنبة، أو كنِعْمة: البناء المنهدم.

* «**ليستطيبَ بها**»: أي: يستنجي.

* «**فانهارت**»: أي: سقطت.

* «**تبراً**» تمييز.

* «**ركاز**»: أي: دفين الكفرة.

* * *

٥٤١٤ـ (١٢٢٩٩) ـ (٣/١٢٨) عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي: أن أنساً أخبره: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي الجُمُعةَ حينَ تَمِيلُ الشمسُ، وكان إذا خَرَجَ إلى مكةَ، صَلَّى الظُّهرَ بالشَّجَرَةِ سَجْدَتينِ.

* **قوله: «بالشجرة»**: أي: التي كانت بذي الحُلَيفة.

* **«سجدتين»**: أي: ركعتين قصراً، وقد جاء أنه صلى العصر هناك.

* * *

٥٤١٥ـ (١٢٣٠٠) ـ (١٢٨/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَتَى على حمزةَ، فَوَقَفَ عليه، فرآه قد مُثِّلَ به، فقال: «لَوْلا أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةُ في نَفْسِها، لَتَرَكْتُه حتَّى تأكُلَهُ العافِيةُ ـ وقال زيدُ بن الحُبَاب: تَأكُلَه العاهَةُ ـ حتى يُحشَرَ من بُطونِها»، ثم قال: دعا بنَمِرَةٍ فكَفَّنَه فيها. قال: وكانت إذا مُدَّتْ على رأسِه، بَدَتْ قَدَماه، وإذا مُدَّتْ على قَدَميهِ، بَدَا رأسُه. قال: فكَثُرَ القَتْلَى، وقَلَّتِ الثيابُ. قال: فكان يُكفَّنُ، أو يُكَفَّنُ الرَّجلينِ ـ شكَّ صفوانُ ـ والثلاثةَ في الثوبِ الواحِدِ. قال: وكان رسولُ الله ﷺ يَسألُ عن أكثرِهم قُرآناً، فيُقدِّمُه إلى القِبْلة. قال: فدَفَنَهُم رسولُ الله ﷺ ولم يُصلِّ عليهم.

وقال زيدُ بن الحُبَاب: فكان الرجلُ والرجلانِ والثلاثةُ يُكَفَّنُونَ في ثوبٍ واحدٍ.

* **قوله: «قد مُثِل به»**: ـ بضم فكسر مع التخفيف، أو التشديد للمبالغة ـ والاسم: المُثْلَة، وهي تعذيب الحيوان بقطع أعضائه، وتشويه خلقه قبل أن يقتل، أو بعده؛ بأن يقطع أنفه أو أذنه ونحو ذلك.

* **«لو لا أن تجدَ صفية»**: تحزن وتجزع.

* **«العافية»**: كلُّ طالب رزق من أنواع الحيوان، والمراد: السباع والطيور التي تأكل الأموات، والجمع العوافي، وكان ذلك ليتم به الأجر له، ويكمل، ويكون كل البدن مصروفاً في سبيله تعالى، أو كأنه لبيان أنه ليس عليه فيما فعلوا به من المثلة تعذيب، حتى إن دفنه وتركه سواء.

* **«في الثوب الواحد»**: قيل: المراد به: القبر الواحد؛ إذ لا يجوز تجريدهما

بحيث تتلاقى بشرتهما، وقد اعتذر بعضهم عنه بالضرورة، وقال بعضهم: جمعُهما في ثوب واحد: هو أن يقطع الثوب الواحد بينهما.

* «ولم يصل عليهم»: من يقول بالصلاة على الشهيد يرى أن معناه أنه ما صلى على أحد كصلاته على حمزة؛ حيث صلى عليه مراراً، وعلى غيره مرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤١٦ـ (١٢٣٠١)ـ(١٢٨/٣) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «انْتَهَيْتُ إلى السِّدْرةِ، فإذا نَبْقُها مِثلُ الجِرَارِ، وإذا وَرَقُها مِثلُ آذانِ الفِيَلَةِ، فلمَّا غَشِيَها مِن أَمْرِ الله ما غَشِيَها، تَحوَّلَتْ ياقُوتاً أو زُمُرُّداً أو نحوَ ذلكَ».

* قوله: «إلى السِّدْرَة»: أي: سدرة المنتهى.

* «فإذا نَبِقها»: ـ بفتح فكسر، أو بكسر فسكون ـ؛ أي: ثمرها.

* «مثل الجِرار»: ـ بكسر الجيم ـ وقد جاء: «كقلال هَجَر».

* «الفِيَلة»: ـ بكسر فاء وفتح تحتانية ـ: جمع الفيل.

* * *

٥٤١٧ـ (١٢٣٠٢)ـ(١٢٨/٣) عن أنسٍ: أنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّةَ أنسٍ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جاريةٍ، فطَلَبوا إلى القوم العَفْوَ، فأبَوْا، فأتَوْا رسولَ الله ﷺ، فقال: «القِصاصُ»، قال أنسُ بنُ النَّضْر: يا رسولَ الله! تُكسَرُ ثَنِيَّةُ فلانةَ؟! فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أنسُ! كتابُ الله القِصاصُ» قال: فقال: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثَنيةُ فلانةَ. قال: فَرَضِيَ القومُ، فعَفَوْا، وتركُوا القِصاصَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن عِبادِ الله مَن لَوْ أقْسَمَ على الله أَبَرَّهُ».

* قوله: «أن الرُبيِّع»: ـ بضم ففتح فتشديد ـ.

* «إلى القوم»: أي: مستشفعين إليهم.

* «القِصاصُ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: خذوه، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: الحكمُ القصاصُ.

* «من لو أقسم على الله»: أي: متوكلاً على الله، معتمداً على فضله.

* * *

٥٤١٨ـ (١٢٣٠٥) ـ (٣/ ١٢٩) عن هشام بن زيد بن أنس، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: جاءَت امرأةٌ من الأنصار إلى رسولِ الله ﷺ ـ قال عفانُ: معها ابنٌ لها ـ، فقال: والَّذي نَفْسي بِيَده! ـ وقال ابنُ جعفرٍ: قال: فخَلاَ بها رسولُ الله ﷺ، وقال: والَّذي نَفْسي بيَدِه! ـ إنَّكُم لأَحَبُّ النَّاسِ إليَّ»، ثلاثَ مراتٍ.

* قوله: «فخلا بها»: أي: انفرد بها، والمراد: جرى الكلام بينهما سراً ونحوه، لا الخلوة الممنوعة.

* «إنكم»: معشرَ الأنصار.

* «لأحبُّ الناس»: أي: لمن أحبِّ الناس، أو المراد: ما عدا المهاجرين، أو ما عدا أهلَ القرب منهم، ويؤيد الوجه الأول الحديثُ الآتي، فكأن الإمام ذكره بعد هذا ليكون كالتفسير لهذا.

* * *

٥٤١٩ـ (١٢٣٠٧) ـ (٣/ ١٢٩) عن بكير بن وهب الجزري، قال لي أنسُ بنُ مالكٍ: أُحَدِّثُكَ حديثاً ما أُحَدِّثُه كلَّ أحدٍ؟ إنَّ رسولَ الله ﷺ قَامَ على بابِ البيتِ، ونحنُ فيهِ، فقال: «الأَئِمَّةُ مِن قُرَيشٍ، إنَّ لَهُم عَلَيكُم حَقّاً، ولَكُم عليهم حَقّاً مِثْلَ ذلك، ما إن اسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا، وإنْ عاهَدُوا وَفَوْا، وإنْ حَكَمُوا عَدَلُوا، فمَنْ لم يَفْعَلْ ذلكَ منهم، فعَلَيهِ لَعْنَةُ الله، والمَلائكةِ، والنَّاسِ أجْمَعِينَ».

* قوله: «ونحن فيه»: أي: معشرَ الأنصار، وكأن الذين قاموا منهم لنصب الإمام منهم نَسُوا هذا الحديث يومئذ من شدة الهول، أو هم غير أهل البيت.

* «استُرْحِموا»: على بناء المفعول.

* * *

٥٤٢٠ـ (١٢٣١٠) ـ (٣/ ١٢٩) عن أبي فزارة، سألتُ أنساً عن الرَّكْعتينِ قبلَ المغربِ، قال: كُنَّا نَبْتَدِرُهما على عَهْدِ رسول الله ﷺ.

قال شعبةُ: ثم قال بعدُ: وسألتُه غيرَ مرةٍ، فقال: كنا نَبْتَدِرُهما، ولم يَقُلْ: على عَهْدِ رسول الله ﷺ.

* قوله: «كنا نبتدِرُهما»: أي: نصليهما بالمبادرة حتى لا تفوت الصلاة مع الإمام، ولا شك في ثبوتهما، فلا وجه للقول بكراهتهما.

* * *

٥٤٢١ـ (١٢٣١١) ـ (٣/ ١٢٩) عن أبي صدقة ـ مولى أنس، سألتُ أنساً عن صلاةِ رسول الله ﷺ، فقال: كان يُصلِّي الظهرَ إذا زالتِ الشمسُ، والعصرَ بين صلاتَيْكُم هاتَيْنِ، والمغربَ إذا غَرَبَتِ الشمسُ، والعِشاءَ إذا غاب الشَّفَقُ، والصبحَ إذا طَلَعَ الفجرُ إلى أن يَنْفَسِحَ البصرُ.

* قوله: «بين صلاتيكم هاتين»: أي: بين ظُهرِكم وعصركم.

* * *

٥٤٢٢ـ (١٢٣١٣) ـ (٣/ ١٢٩) عن يحيى بن يزيد الهنائي، سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن قَصْرِ الصلاة، قال: كنتُ أَخرجُ إلى الكوفةِ، فأُصلِّي رَكْعتينِ حتى أَرجِعَ، وقال أنسٌ: كان رسولُ الله ﷺ إذا خَرَجَ مَسِيرةَ ثلاثةِ أَميالٍ، أو ثلاثة فراسِخَ ـ شعبةُ الشاكُّ ـ، صَلَّى رَكْعَتينِ.

* **قوله: «إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال. . . إلخ»**: ظاهره أن هذا المقدار مسيرة القصر، لكن أصل هذا الحديث فيما يظهر ما جاء عن أنس في حجة الوداع: أنه صلى بذي الحليفة ركعتين، فالمراد: أنه إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال بنية سفر طويل، صلى ركعتين.

* * *

٥٤٢٣ـ (١٢٣١٦) ـ (٣/ ١٣٠) عن عبد الله بن عبد الله بن جبر، سمعتُ أنساً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «آيَةُ الإيمانِ حُبُّ الأنْصارِ، وآيَةُ النِّفاقِ بُغْضُهم».

* **قوله: «آية الإيمان»**: أي: علامته؛ فإن المؤمن يحب نصرة رسول الله ﷺ، فيحب أهلها، والمنافق بالعكس.

* * *

٥٤٢٤ـ (١٢٣١٧) ـ (٣/ ١٣٠) عن ثابت، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الصَّبْرُ عندَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ».

* **قوله: «الصبر عند أول صدمة»**: الصدمة: مرة من الصدم، وهو ضرب الشيء الصلب بمثله، ثم استعمل في مكروه حصل بغتة، والمعنى: الصبر الذي يُحمد عليه صاحبه، ويثاب عليه فاعله بجزيل الأجر، ما كان منه عند مفاجأة المصيبة؛ بخلاف ما بعد ذلك؛ فإنه على الأيام يسلو.

* * *

٥٤٢٥ـ (١٢٣١٨) ـ (٣/ ١٣٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى على قبرِ امرأةٍ قد دُفِنَتْ.

* **قوله: «قد دُفنت»**: الظاهر أنهم ما دفنوها إلا بعد الصلاة عليها، ففيه دليل

على تكرار الصلاة، وعلى الصلاة على القبر، ومن لا يقول بذلك، يدعي في أمثاله الخصوص، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٢٦ـ (١٢٣٢٠) ـ (٣/ ١٣٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأُبيِّ بنِ كعبٍ: «إنَّ الله أَمَرَني أنْ أَقْرَأ عليكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١]، **قال: وسَمَّاني لك؟ قال: «نَعَمْ»، فبكَى.**

* **قوله: «أن أقرأ عليك»**: أي: كقراءة الشيخ على تلميذه، لا كقراءة التلميذ على شيخه.

* **«وسماني؟»**: قاله طلباً للتحقيق؛ لاحتمال أن الله يأمره بالقراءة على واحد من أمته من غير تعيين.

* **«فبكى»**: فرحاً بذلك، وفيه تفضيل لأُبَيٍّ في القراءة على غيره، ولذلك جاء: «أقرؤكم أُبَيٌّ»[١]، وقيل: كان أُبَيٌّ يلحن في تلك السورة، فأراد أن ينبهه لذلك من غير أن يصرح بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٢٧ـ (١٢٣٢٥) ـ (٣/ ١٣٠) عن أَنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما أَكَلَ نبيُّ الله ﷺ على خِوَانٍ، ولا في سُكُرُّجَةٍ، ولا خُبِزَ له مُرَقَّقٌ. قال: قلتُ لقَتادةَ: فعَلَامَ كانوا يَأْكُلُون؟ قال: على السُّفَرِ.

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٩٠)، كتاب: المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنهم ـ، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١٥٤)، في المقدمة، وغيرهما، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

* **قوله: «على خِوان»**: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ: هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل، معروف، مُعَرَّب.

* **«ولا في سُكُرُّجة»**: هو ـ بمضمومات ثلاث، وشدة راء، وصوب فتح الراء ـ: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الإدام، ويوضع فيه المشهِّيات حول الأطعمة للتشهِّي، وقيل: هي قِصاع صغار، والأكل فيها تكبُّر، وهي كلمة فارسية.

* **«مرقق»**: هو الرغيف الواسع الرقيق.

* * *

٥٤٢٨ـ (١٢٣٢٧) ـ (٣/ ١٣٠) **عن أنسِ بن مالكٍ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إنَّ مَثَلَ أُمَّتي مَثَلُ المَطَرِ، لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيرٌ أو آخِرُهُ»**.

* **قوله: «مثل المطر لا يُدْرَى . . . إلخ»**: أي: المطر كله خير، أوله ينبت، وآخره يربي، كذلك هذه الأمة المرحومة المباركة كلها خير، ولم يرد الشك، وإنما أراد أنهم من كثرة الخير تشابه أمرهم، وكاد لا يتميز أولهم من آخرهم، وهذا لا ينافي أن أولهم خير في الواقع؛ كما جاء: «خير القرون قرني» الحديث[1]، قيل: الأولون أقاموا الدين، والآخرون مهّدوا قواعده، وقيل: بل الآخرون أهل زمان عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ؛ فإنهم يعودون في الصلاح والخير إلى حال الأولين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٢٩ـ (١٢٣٣١) ـ (٣/ ١٣١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي العصرَ والشَّمسُ بَيْضاءُ مُحَلِّقَةٌ**.

* **قوله: «بيضاء مُحَلِّقَة»**: اسم فاعل من التحليق بمعنى الارتفاع؛ أي: مرتفعة.

---

(١) تقدم تخريجه.

٥٤٣٠ـ (١٢٣٣٣) ـ (٣/ ١٣١) عن أبي التياح، وسمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّروا، وسَكِّنوا ولا تُنَفِّرُوا».

* قوله: «وسَكِّنوا»: من التسكين.

* «ولا تُنَفِّروا»: من التنفير؛ أي: عاملوا الخلق باللطف؛ حتى يجتمعوا على الخير، ولا يتفرقوا عنه.

* * *

٥٤٣١ـ (١٢٣٣٦) ـ (٣/ ١٣١) عن عبيد الله بن أبي بكر، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ، قال: ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ الكبائرَ، أو سُئِلَ عن الكبائرِ، فقال: «الشِّرْكُ باللهِ، وقَتْلُ النَّفْسِ، وعُقُوقُ الوالِدَينِ»، وقالَ: «ألاَ أُنبِّئُكُم بأكْبرِ الكَبائرِ؟»، قال: «قَوْلُ الزُّورِ» ـ أو قال: «شَهادَةُ الزُّورِ». قال شعبةُ: أَكبرُ ظَنِّي أنه قال: «شَهادَةُ الزُّورِ».

* قوله: «وقتل النفس»: أي: المحرَّمة.

* «بأكبر الكبائر»: أي: بعد الشرك؛ فإنه معلوم أمره.

* «قول الزور»: إن ثبت، فالمراد به: شهادة الزور.

* * *

٥٤٣٢ـ (١٢٣٣٧) ـ (٣/ ١٣١) عن سَيَّارٍ، قال: كنت أَمشِي مع ثابتٍ البُنَانِيِّ، فمَرَّ بصِبْيانٍ، فسَلَّمَ عليهم، وحَدَّثَ: أنه كان يَمْشي مَعَ أنس، فمرَّ بصِبْيانٍ، فسَلَّمَ عليهم، وحَدَّثَ أنسٌ: أنه كان يَمْشي مع رسولِ الله ﷺ، فمَرَّ بصِبْيانٍ فسَلَّمَ عليهم.

* قوله: «فسلَّمَ عليهم»: أي: الصبيان، قيل: في السلام عليهم تدريبهم على آداب الشريعة، وطرح رداء الكبر، وسلوك التواضع، ولين الجانب.

٥٤٣٣ـ (١٢٣٣٨) ـ (٣/ ١٣١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يَشْرَبَ الرجلُ قائِماً. قال: فقلنا لأَنسٍ: فالطَّعامُ؟ قال: ذلك أَشدُّ، أو أَنْتَنُ. قال ابنُ بَكْر: أو أَخْبَثُ.

* **قوله: «قال: ذلك أشد»**: أي: الطعام فوق الشراب، فإذا نهي عن الشرب قائماً، فكيف الطعام؟! وقد جاء ما يدل على أن النهي للتنزيه.

* * *

٥٤٣٤ـ (١٢٣٣٩) ـ (٣/ ١٣١) عن عبدِ الحَميدِ بنِ مَحْمودٍ، قال: صَلَّيتُ مع أَنسٍ يومَ الجُمُعَةِ، فَدُفِعْنا إلى السَّوارِي، فتَقَدَّمْنا أو تَأَخَّرْنا، فقال أنسٌ: كُنَّا نَتَّقي هذا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «فدُفِعْنا»**: على بناء المفعول؛ أي: بسبب الزحام والكثرة.

«نتقي هذا»: أي: أن نصلي ما بين السواري؛ لما فيه من قطع الصفوف.

* * *

٥٤٣٥ـ (١٢٣٤٠) ـ (٣/ ١٣١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ جَدَّتَه مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ الله ﷺ لطعامٍ صَنَعَتْه، فأكَلَ منه، ثم قال رسول الله ﷺ: «قُومُوا فَلأُصَلِّي لَكُم»، قال أنسٌ: فقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لنا قد اسْوَدَّ مِن طُولِ ما لُبِسَ، فَنَضَحْتُهُ بماءٍ، فقامَ عليهِ رسولُ الله ﷺ، فقُمتُ أنا واليتيمُ وراءَه، وقامتِ العجوزُ من ورائِنا، فصَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ رَكْعتينِ، ثم انصرف.

* **قوله: «أن جدته»**: قيل: ضميره لإسحاق، ومليكة هي أم سليم أم أنس، وصححه النووي، واختاره جماعة، وقيل: لأنس، ومليكةُ جدة أنس والدة أم سليم[١].

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠).

* «فَلأُصلِّيَ»: ـ بكسر اللام، ونصب الفعل، والفاء زائدة ـ؛ أي: قوموا لأصليَ إماماً لكم، أو بتقدير: فذلك القيام لأصلي لكم.

* «قد اسودَّ»: أي: تغير.

* «ما لُبس»: أي: استعمل في الفرش، وفيه إطلاق اللبس على الفرش.

* «فنضحَتْه»: أي: ليلينَ، أو لدفع الشك كما قال مالك.

«والعجوز»: قد جاء أنها أُم سليم، وهو يؤيد احتمال أن اسم أم سليم هي مليكة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٣٦ـ (١٢٣٤٤) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسٍ، قال: اسْتَخْلَفَ رسولُ الله ﷺ ابنَ أُمِّ مَكْتُومٍ مَرَّتَينِ على المدينةِ، ولَقَدْ رأَيْتُه يومَ القادِسِيَّة مَعَهُ رايةٌ سَوْداءُ.

* قوله: «استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم مرتين على المدينة»: أي: يكرمه بذلك؛ لكونه قد عوتب فيه بقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ١-٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٣٧ـ (١٢٣٤٥) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسٍ، قال: ما كان شَخْصٌ أَحبَّ إليهم من رسولِ الله ﷺ، وكانوا إذا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا؛ لِمَا يَعلَمونَ من كَراهِيَتِه لِذلك.

* قوله: «ما كان شخص أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ»: أي: فكان لا يثقل عليهم القيام له، بل كانوا يحبون إكرامه، ومع ذلك ما كانوا يقومون له؛ لأنه لا يحب ذلك منهم، والله تعالى أعلم.

* «لِما يعلموا»: من حذف النون تخفيفاً، وهو كثير.

* * *

٥٤٣٨ـ (١٢٣٤٦) ـ (٣/ ١٣٢) سمعتُ أنساً يقول: كان رسولُ الله ﷺ يَتَوَضَّأُ عندَ كُلِّ صلاةٍ، قال: قلتُ: فأَنْتُم كيفَ كُنْتُم تَصْنعونَ؟ قال: كنا نُصَلِّي الصَّلواتِ بوُضوءٍ واحدٍ، ما لم نُحْدِثْ.

* **قوله: «يتوضأ عند كل صلاة»**: أي: غالباً، أو المراد: أنه يعتاد ذلك، وإلا فقد جاء أنه اكتفى بوضوء واحد لصلاتين وأكثر، ويحتمل أنه أخبر على حسب علمه.

* **«ما لم نُحْدِث»**: من أحدث.

* * *

٥٤٣٩ـ (١٢٣٤٨) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ، وحانَتْ صلاةُ العَصْرِ، فالْتَمَسَ الناسُ الوَضوءَ، فلَمْ يَجِدُوا، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بوَضُوئِه، فَوَضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذلكَ الإناءِ يَدَه، وأمَرَ الناسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا منه، فرأيتُ الماءَ يَنْبُعُ مِن تَحْتِ أَصابِعِه، فتَوَضَأَ الناسُ حتى تَوَضَّؤوا مِن عندِ آخِرِهم.

* **قوله: «فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه»**: وهذا فيما يظهر أعظم مما ذكر الله تعالى لموسى بقوله: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]؛ لأن خروج العيون من الأحجار معتاد في الجملة؛ بخلاف خروج الماء من أصابع الإنسان، وأيضاً ذاك كان بمعالجة ضرب؛ بخلاف هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٤٠ـ (١٢٣٥٠) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَغَدْوَةٌ في سَبيلِ الله، أو رَوْحَةٌ، خَيْرٌ من الدُّنْيا وما فيها».

* **قوله: «لَغدوةٌ في سبيل الله أو رَوحةٌ خير من الدنيا... إلخ»**: جاء الكلام

على استعظام الناس الدنيا، وإلا فكل عمل من أعمال الآخرة خير من الدنيا، أو المراد: خير من صرفِ الدنيا والتصدقِ بها.

* * *

٥٤٤١ـ (١٢٣٥١) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُغِيرُ عندَ صلاةِ الفَجْر، فَيَسْتَمعُ، فإن سَمعَ أَذاناً، أَمْسَك، وإلا، أَغارَ. قال: فتَسَمَّعَ ذاتَ يوم، قال: فسَمعَ رجلاً يقول: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، فقال: «على الفِطْرةِ»، فقال: أَشْهدُ أن لا إله إلاَّ الله، فقال: «خَرَجْتَ مِن النَّارِ».

* قوله: «**يُغير**»: ـ بضم حرف المضارعة ـ؛ من الإغارة؛ أي: على قرى الكفرة.

* «**عند طلوع الفجر**»: ليتبين هل أَذَّنَ منهم أحد أم لا؟ فإن [أَذَّنَ] أحد، تركهم لحرمته، وإلا أغار.

* «**على الفطرة**»: أي: على الدين أنت.

* * *

٥٤٤٢ـ (١٢٣٥٤) ـ (٣/ ١٣٢ ـ ١٣٣) عن أنسٍ: أَنَّ اليهودَ كانوا إذا حاضَتْ المرأةُ مِنْهم، لم يُؤاكِلُوهُنَّ، ولم يُجامِعوهُنَّ في البيوت، فسَأَل أصحابُ النبيِّ ﷺ، فأَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] حتى فَرَغَ من الآيةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اصْنَعُوا كُلَّ شيءٍ إلا النِّكاحَ»، فَبَلَغَ ذلك اليهودَ، فقالوا: ما يُريدُ هذا الرجلُ أن يَدَعَ من أَمْرِنا شيئاً إلا خالَفَنا فيه؟ فجاءَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ وعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ، فقالا: يا رسولَ الله! إنَّ اليهودَ قالت: كذا وكذا، أفلا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وجهُ رسولِ الله، حتَّى ظَنَنَّا أنه قَدْ وَجَدَ عليهما، فخَرَجا، فاسْتَقْبَلَتْهما هديةٌ

من لَبَنٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فأَرسَلَ في آثارِهما، فسَقاهُما، فعَرَفا أنه لم يَجِدْ عليهما.

* قوله: «**ولم يجامعوهن في البيوت**»: أي: لم يصاحبوهن في البيوت، وليس المراد بالجماع ظاهره.

* «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**»: أي: الوطء، وليس المراد به العقد، وهو ظاهر، والحديث تفسير للآية، وبيان أن ليس المراد بالاعتزال مطلق المجانبة، بل المجانبة المخصوصة، وأخذ بظاهره بعض العلماء، فجوزوا المباشرة بلا إزار، وحملوا فعله ﷺ على الندب، والجمهور على أنه لابد من الإزار، ورجح النووي الأول دليلاً، نعم الثاني أحوط عملاً، وأولى كما لا يخفى.

* «**أُسَيد بن حُضَير**»: بالتصغير فيهما.

* «**وعَبَّاد**»: ـ بفتح فتشديد ـ.

* «**أفلا نجامعهن**»: تتميماً لمخالفة الأعداء.

* «**وجدَ عليهما**»: أي: غضب.

* «**فاستقبلتهما هدية**»: أي: استقبلهما حين خرجا إنسانٌ معه هديةٌ.

* «**فأرسل**»: أي: رسولاً ليناديهما إليه.

«**فسقاهما**»: أي: أمرهما بأن يشربا اللبن، أو أعطاهما ذلك اللبن ليشربا، أو مكنهما من الشرب؛ بأن أعطاهما ذلك، لكن زيادة الدارقطني في «العلل»: وقال لهما: «قولا: اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك؛ فإنهما بيدك، لا يملكهما أحد غيرك» تفيد الأمر، والله تعالى أعلم[١].

* * *

---

(١) وانظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (١/ ١٨٧).

٥٤٤٣ـ (١٢٣٥٥) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَتَبَ إلى كِسْرى، وقَيصَرَ، وأُكَيْدِرِ دُومَةَ، يَدْعوهم إلى اللهِ ـ عزَّ وجلّ ـ.

* **قوله: «وأُكَيْدَر دُومةَ»**: هو تصغير أكدر، فلذا منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، «ودُومة» ـ بالضم ـ: اسم موضع.

* * *

٥٤٤٤ـ (١٢٣٥٨) ـ (٣/ ١٣٣) عن السدي، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: لو عاشَ إبراهيمُ ابنُ النبيِّ ﷺ، لَكان صِدِّيقاً نَبيّاً.

* **قوله: «لو عاش إبراهيم بنُ النبي ﷺ، لكان صديقاً نبياً»**: لا يخفى أن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي، فحكمه الرفع، وقد جاء مثله عن ابن أبي أوفى موقوفاً أيضاً، رواه البخاري في الآداب من «صحيحه»، وابن ماجه في الجنائز[١]، وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس، رواه ابن ماجه[٢]، وفي إسناده إبراهيم بن عثمان الواسطي، وهو ضعيف.

وبالجملة: فأصل المتن صحيح، ولا بعد في معناه؛ لأن حاصله أن إبراهيم قد علق نبوته بعيشه، لكن قدر له أنه لا يعيش؛ ليكون ﷺ خاتم النبيين، وأيُّ بعد في ذلك إذا ثبت من جهته ﷺ؟! وقد عرفت ثبوته، وليس فيه أن ولد النبي يلزم أن يكون نبياً حتى يقال: إنه غير لازم، وإلا لكان كلنا أنبياء؛ لكوننا من أولاد آدم ونوح، وعلى هذا، فلا وجه لإنكار ابن عبد البر حديث أنس؛ حيث

---

(١) رواه البخاري (٥٨٤١)، كتاب: الأدب، باب: من سمّى بأسماء الأنبياء، وابن ماجه (١٥١٠)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ، وذكر وفاته.

(٢) رواه ابن ماجه (١٥١١)، كتاب: الجنائز: باب: ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ، وذكر وفاته.

قال في «التمهيد» بعد إيراده حديث أنس: لا أدري ما هذا؟ فقد كان ولد نوح غير نبي، ولو لم يلد النبي إلا نبياً، لكان كل أحد نبياً؛ لأنهم من ولد نوح[1].

وكذا لا وجه لقول النووي في «تهذيب الأسماء»: أما ما روي عن بعض المتقدمين: «لو عاش إبراهيم، لكان نبياً»، فباطل، وجسارة على الكلام في المغيبات، ومجازفة وهجوم على عظيم الزلات، والله المستعان[2].

وقال الحافظ في «الإصابة»: وهو عجيب، مع وروده عن ثلاثة من الصحابة[3]

وفي «الفتح»: يحتمل أنه ما استحضر وروده عن الصحابة، فرده، ثم أجاب الحافظ عن اعتراض ابن عبد البر؛ بأن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع[4]، وتبعه ابن حجر المكي، فقال: تأويله؛ أي: تأويل الحديث: أن القضية الشرطية لا تستلزم وقوع المقدم، وإنكار النووي وابن عبد البر لعدم ظهور هذا التأويل، انتهى.

ولا يخفى أن كلام المعترض في نفس الملازمة، لا في وقوع المقدم أو التالي، وكيف يخفى على عاقل انتفاء وقوع المقدم والتالي هاهنا في الخارج، وكذا من حيث دلالة اللفظ، فإن «لو» تفيد انتفاء المقدم والتالي جميعاً، مع قطع النظر عن كون الشرطية مطلقاً تستلزم وقوع شيء منهما أم لا، وهل عاقل يشتبه عليه هاهنا أمر وقوع المقدم، ويتوقف من جهته حتى يقال له: الشرطية لا تستلزم وقوع المقدم؟! ثم العجب من جعل ذلك تأويلاً، مع أن معنى اللفظ هاهنا هو عدم الوقوع قطعاً، والله تعالى أعلم.

***

---

(١) ذكره ابن عبد البر في كتابه «الاستيعاب» (١/ ٦٠).
(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١١٦).
(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٧٩).
(٤) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٧٥).

٥٤٤٥ـ (١٢٣٥٩) ـ (٣/ ١٣٣) سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: انصَرَفَ رسولُ الله ﷺ مِنَ الصلاة عن يَمِينِه

* **قوله**: «**عن يمينه**»: أي: أحياناً، وقد جاء أن انصرافه عن اليسار كان أغلب؛ لأن بيوته كانت في اليسار.

* * *

٥٤٤٦ـ (١٢٣٦٠) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ: أنه مَشَى إلى النبيِّ ﷺ بخُبزِ شعيرٍ وإهالَةٍ سَنِخَةٍ، قال: وقد رَهَنَ رسولُ الله ﷺ دِرْعاً له عندَ يهوديٍّ بالمدينةِ، فأَخَذَ منه شَعيراً لأَهلِه، قال: ولَقَد سَمِعْتُه ذاتَ يومٍ يقول: «ما أَمْسى عندَ آلِ مُحَمَّدٍ صاعُ حَبٍّ، ولا صاعُ بُرٍّ»، وإنَّ عِنْدَه تِسعَ نسْوةٍ يَومئذٍ.

* **قوله**: «**وإهالة**»: ـ بكسر الهمزة ـ: المذاب من الألية، وقيل: هو الدهن الذي يؤتدم به مطلقاً.

* «**سَنِخَة**»: ـ بفتح فكسر وإعجام خاء ـ؛ أي: متغيرة الرائحة؛ من طول الزمان، وهذا بيان لزهده وتواضعه ﷺ.

«**وقد رهن**»: وقد جاء أنه بقي مرهوناً حتى توفي ﷺ، ولابد من النظر أن هذا اليهودي هل كان من سكان خيبر، أو كان بالمدينة، وقد جاء أن يهود المدينة أُخرج بعضهم، وقُتل آخرون، والله تعالى أعلم.

* «**ولقد سمعته**»: قيل: هو من كلام قتادة، وضمير «سمعته» لأنس، ورده الحافظ ابن حجر أنه خلاف الظاهر، فلا يصار إليه، والظاهر أنه من كلام أنس، وضمير «سمعته» للنبي ﷺ[١]، ورده العيني بأنه لا يحسن نسبة ذلك إلى النبي ﷺ؛ لما فيه من إظهار الشكوى[٢].

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٣٠٣).

(٢) انظر: «عمدة القاري» للعيني (١١/ ١٨٤).

قلت: الحديث في سنن ابن ماجه بلفظ عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺيقول مراراً: «والذي نفس محمد بيده! ما أصبح عند آل محمد صاع حبٍّ ولا صاع تمر»[1]، ثم ذكر ابن ماجه عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصبح في آل محمد إلا مُدٌّ من طعام، أو ما أصبح في آل محمد مد من طعام»[2]، وهذا صريح في الرفع، ولا يخفى ركاكة أن يكون نحو ما أصبح أو ما أمسى من قول أنس، ولعله ﷺ قاله ترغيباً لأمته في الزهد في الدنيا، وتوكلاً على المولى؛ لما كان هو ﷺكذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٤٧ـ (١٢٣٦١) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَيُصِيبَنَّ ناساً سَفْعٌ مِن النَّار؛ عُقوبةً بِذُنُوبٍ عَمِلُوها، ثمَّ يُدْخِلُهم الله الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِه، فيُقال لهم: الجَهَنَّمِيُّونَ».

* **قوله: «سَفْع من النار»**: هو ـ بفتح مهملة ـ؛ أي: أثر من النار، وتغير ألوانهم منها.

* * *

٥٤٤٨ـ (١٢٣٦٢) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ ما بينَ ناحِيَتَيْ حَوْضِي، مَثَلُ ما بينَ المَدِينَةِ وصَنْعاءَ، أَو مَثَلُ ما بينَ المَدِينَةِ وعَمَّان»، وقال أزهرُ: «مِثْلُ»، وقال: «وعُمَان».

* **قوله: «بين المدينة وعَمّان»**: ـ بفتح فتشديد ـ: مدينة قديمة بالشام.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٤١٤٧)، كتاب: الزهد، باب: معيشة آل محمد ﷺ.

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٤٨)، كتاب: الزهد، باب: معيشة آل محمد ﷺ.

٥٤٤٩ـ (١٢٣٦٥) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ، قال: مُطِرْنا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، قال: فخَرَجَ، فحَسَرَ ثَوْبَه حتى أصابَه المطرُ، قال: فقيل له: يا رسولَ الله! لِمَ صَنَعْتَ هذا؟ قال: «لأنَّه حَدِيثُ عَهْدٍ بربِّه».

* «**مُطِرْنا**»: على بناء المفعول.

* «**فحَسَرَ**»: أي: كشف عن بدنه.

* «**حديثُ عهدٍ بربه**»: أي: بتكوينه، أو بإنزاله.

* * *

٥٤٥٠ـ (١٢٣٦٦) ـ (٣/ ١٣٣) عن سلم العلوي، سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: لمَّا نَزَلَت آيةُ الحِجابِ، جئتُ أَدخُلُ كما كنتُ أَدخُلُ، فقال النبيّ ﷺ: «وَراءَكَ يا بُنَيَّ».

* **قوله**: «**وراءك**»: أي: كن وراءك، ولا تدخل[١] البيت.

* * *

٥٤٥١ـ (١٢٣٦٧) ـ (٣/ ١٣٣) عن سلم العلوي، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَأى على رجلٍ صُفْرةً، فكَرِهَها، قال: «لو أَمَرْتُم هذا أَنْ يَغْسِلَ هذه الصُّفْرة».

قال: وكان لا يَكادُ يُواجِهُ أَحداً في وَجْهِه بشيءٍ يَكْرَهُه.

* **قوله**: «**صُفْرَة**»: من طيب النساء.

* «**لا يكاد يواجه أحداً**»: أي: يحترز عن ذلك في الأمور الجزئية من شدة الحياء، ولذلك كثيراً ما كان يقول: «ما بال أقوام أو قوم يفعلون كذا؟!»، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «يدخل».

٥٤٥٢ـ (١٢٣٧٢) ـ (٣/ ١٣٤) عن قتادة قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ، قلتُ: كَم حَجَّ رسولُ الله ﷺ؟ قال: حَجَّةً واحدةً، واعْتَمَرَ أَربعَ مِرارٍ: عُمْرَتَه زمنَ الحُدَيْبِيَة، وعُمْرَتَه في ذي القِعْدة من المَدينةِ، وعُمْرَتَه من الجِعْرانَة في ذي القِعْدة، حيثُ قَسَمَ غَنيمَةَ حُنَينٍ، وعُمْرَتَه مَعَ حَجَّتِه.

* قوله: «كم حَجَّ؟»: أي: بعد الهجرة.

* «زمنَ الحُدَيبية»: ـ بالتخفيف ـ أشهر؛ أي: عمرة أُحصر فيها، وكانوا يعدونه عمرة.

* «وعمرته في ذي القعدة»: أي: عمرة القضاء.

* * *

٥٤٥٣ـ (١٢٣٧٤) ـ (٣/ ١٣٤) عن أنسٍ: أَنَّها نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ مَرْجِعَهُ مِن الحُدَيْبِيَة، وأصحابُه مُخالِطُون الحُزْنَ والكَآبَةَ، وقَد حِيلَ بينَهم وبينَ مناسِكِهم، ونَحَروا الهَدْيَ بالحُدَيْبِيَة: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ إلى قوله: ﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ١ـ٢]، قال: «لَقَدْ أُنْزِلَت عليَّ آيَتانِ، هُما أَحَبُّ إليَّ مِن الدُّنْيا جَميعاً». قال: فلما تَلاهُما، قال رجلٌ: هَنيئاً مَريئاً يا نبيَّ الله، قد بَيَّنَ الله لكَ ما يَفْعَلُ بك، فما يَفْعَلُ بنا؟ فأَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ الآيةَ التي بَعدها: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ حتى خَتَمَ الآيةَ.

* قوله: «أنها نزلت»: المضمَرُ للقصة، وفاعل نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ [الفتح: ١] باعتبار أنها سورة، أو قطعة من القرآن.

* «مرجعَهُ»: أي: زمنَ رجوعه.

* «والكآبة»: كالكراهة في الوزن؛ أي: الشدة والمشقة.

* «قد بين الله لك ما يُفعل بك»: على بناء المفعول أو الفاعل؛ أي: بعد أن

قال لك: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾[الجاثية: ٩].

* «ليدخل المؤمنين»: إن حمل على الاستغراق، ظهر شموله لمن بعدهم، وإن حمل على العهد، فالمرجو أن من جاء بعدهم، وهو يقول: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[الحشر: ١٠]، فهو في حكمهم لاحقٌ بهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٥٤ـ (١٢٣٧٥) ـ (٣/ ١٣٤) عن قتادة قال: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَخْرجُ قَوْمٌ من النّارِ بَعْدَما يُصِيبُهم سَفْعٌ مِن النّارِ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّة، فيُسَمِّيهم أَهْلُ الجَنَّةِ: الجَهَنَّمِيِّينَ».

قال: فكان قتادةُ يُتْبِعُ هذه الروايات: والله أعلَمُ، ولكِنْ أحَقُّ مَن صَدَّقْتُم أَصحابُ رسول الله ﷺ، الذين اخْتارَهم الله لِصُحْبةِ نَبيِّه وإقامَةِ دِينِه.

* قوله: «الجهنميون»: مرفوع على الحكاية؛ أي: يقولون لهم: الجهنميين.

* قوله: «يُتْبع»: ـ بضم فسكون ـ من أَتبع؛ أي: يذكر هذا الكلام، أعني:

* قوله: «ولكن أحق من صدقتم... إلخ»: عقيب هذه الرواية ردّاً على من أنكر خروج أحد من النار ودخولَه في الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٥٥ـ (١٢٣٧٧) ـ (٣/ ١٣٤) عن همام، حدثنا قتادةُ، قال: قلتُ لأنسٍ: أيُّ اللباسِ كان أَعجَبَ ـ قال عفانُ: أو أحبَّ ـ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قال: الحِبَرَةُ.

* قوله: «الحِبَرة»: كالعنبة؛ أي: الثوب المخطط؛ لتحمله الوسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٥٦ـ (١٢٣٧٩) ـ (٣/ ١٣٤) **عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يَتبَاهى النّاسُ في المَساجِدِ».**

* **قوله: «حتى يتباهى الناس في المساجد»:** أي: يفتخرون في بنائها وتزيينها، أو يفتخرون فيما بينهم بالدنيا وغيرها، وهم فيها لا يعرفون لها حرمة، ولا يبالون بها، حتى يأتون بمثل هذا الفعل القبيح فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٥٧ـ (١٢٣٨٠) ـ (٣/ ١٣٤) **عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزَالُ جهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِن مَزِيدٍ؟»، قال: «فيُدَلِّي فيها رَبُّ العالَمينَ قَدَمَه»، قال: «فَيَنْزَوِي بَعْضُها إلى بَعْضٍ، وتَقُولُ: قَطْ قَطْ بعِزَّتك، ولا يَزَالُ في الجَنَّةِ فَضْلٌ، حتَّى يُنْشِيءَ الله لها خَلْقاً آخرَ فَيُسْكِنَه في فُضُولِ الجَنَّةِ».**

* **قوله: «فيدلِّي»:** من التدلية؛ أي: يُدخل، وتأويل الحديث قد سبق.
* **«فينزوي»:** أي: يَنْضَمُّ.

* * *

٥٤٥٨ـ (١٢٣٨١) ـ (٣/ ١٣٤ ـ ١٣٥) **عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «الإسلامُ عَلاَنِيَةٌ، والإيمانُ في القَلْبِ»، قال: ثم يُشيرُ بيدِه إلى صَدْرِه ثلاثَ مراتٍ، قال: ثم يقولُ: «التَّقْوى هاهُنا، التَّقْوى هاهُنا».**

* **قوله: «الإسلام علانية»:** أي: هو الانقياد الظاهري، والتسليمُ لأمره بكلمتي الشهادة والصلاة ونحوهما.

* **«والإيمان في القلب»:** أي: هو التصديق الباطني، وهذا هو الموافق لحديث جبرائيل ـ صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى بتمامه، والبزار باختصار، ورجاله رجال الصحيح، ما خلا عليَّ بنَ مسعدة، وقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون[1].

* * *

٥٤٥٩ـ (١٢٣٨٢) ـ (٣/ ١٣٥) **عن قتادة قال: سألتُ أنساً عن شَعْرِ النبيِّ ﷺ، قال: كان شَعرُه رَجِلاً ليس بالجَعْد، ولا بالسَّبِطِ، كان بينَ أُذُنَيهِ وعاتِقِه.**

* **قوله: «شَعره[2] رَجِلاً»**: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: لم يكن شديد الجعودة، ولا شديد السبوطة، بل بينهما.

* **«بالجَعْد»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«ولا بالسَّبْط»**: ـ بكسر سين وفتحها، مع سكون باءٍ وكسرها وفتحها ـ: هو الشعر المنبسط المسترسل، وضده الجعد.

* * *

٥٤٦٠ـ (١٢٣٨٣) ـ (٣/ ١٣٥) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما خَطَبَنا نبيُّ الله ﷺ إلا قال: «لا إيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ له، ولا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ له».**

* **«لاإيمان»**: قيل: المراد في الموضعين: نفيُ الكمال، وقيل: معناه لا إيمان لمن لا يؤدي الأمانة مستحلاً لذلك، ولا دين لمن لا يفي بالعهد مستحلاً لذلك.

ثم قيل: المراد بالأمانة: أمانة العباد من الودائع وغيرها، وأمانة الله من الصلاة والصوم والزكاة وأمثالها، وحفظ الفرج من الحرام، والجوارح من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٥٢).
(٢) في الأصل: «شعراً».

الآثام، والمراد بالعهد: عهد العباد ووعدهم، وعهد الله ووعده.

وقيل: هو تغليظ وتشديد؛ كما هو شأن الوعيد، وليس المراد به نفي الإيمان.

وقال بعضهم: معنى لا دين لمن لا عهد له؛ أي: من جرى بينه وبين أحد عهد وميثاق، ثم غدر من غير عذر شرعي، فدينه ناقص، أما مع الغدر؛ كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي إذا رأى المصلحة، فإنه جائز، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٦١ـ (١٢٣٨٤) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ عِتْبانَ اشْتكَى عينَه، فبَعَثَ إلى رسولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ له ما أصابَه، وقال: يا رسولَ الله! تعالَ صَلِّ في بيتي حتَّى أَتَّخِذَه مُصَلًّى. قال: فجاءَ رسولُ الله ﷺ، ومَن شاء الله من أصحابه، فقامَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي، وأصحابُه يَتَحَدَّثُونَ بينَهم، فجَعَلُوا يَذْكُرونَ ما يَلْقَوْنَ من المُنافِقينَ، فأَسْنَدُوا عُظْمَ ذلك إلى مالكِ بنِ دُخَيْشِمٍ، فانصَرفَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «أليسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأَنِّي رسولُ الله؟»، فقال قائلٌ: بَلَى، وما هو من قلبِه. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إله إلا الله، وأَنِّي رسولُ الله، فلَنْ تَطْعَمَهُ النارُ»، أو قال: «لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ».

* **قوله: «أن عُِتبان»**: ـ بكسر العين وضمها ـ.

* **«اشتكى عينه»**: قيل: اشتكى ضعف بصره؛ كما لمسلم، أو عماه؛ كما عند غيره.

* **«حتى أتخذه»**: أي: مكان صلاتك.

* **«عُظْم ذلك»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: معظمه.

* **«ابن دُخَيْشِم»**: ضبطه بالتصغير.

* «أليس يشهد»: أي: يريد بذلك وجهَ الله؛ كما في رواية البخاري في «صحيحه» عن محمود بن الربيع[1]، فقول القائل:

* «وما هو من قلبه»: أي: قوله ذلك ليس من القلب، أراد به؛ أي: فيما يظهر لنا، وقوله ﷺ في جوابه: «من شهد أن لا إله إلا الله... إلخ»؛ أي: يريد بذلك وجه الله؛ كما في «صحيح البخاري»: أراد به تقرير أن هذا ممن يريد وجه الله، فهو ليس من المنافقين، فلا يرد أن ظاهر اللفظ يشمل المنافق أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٦٢ـ (١٢٣٨٥) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ تُعجِبُه الرُّؤْيا الحَسَنَةُ، فربما قال: «هَلْ رَأَى أَحدٌ مِنْكُم رُؤْيا؟»، فإذا رَأَى الرَّجلُ رُؤْيا، سَألَ عنه، فإنْ كان ليسَ به بأْسٌ، كانَ أَعْجَبَ لِرُؤْياهُ إليه، قال: فجاءت امرأةٌ فقالت: يا رسولَ الله! رأيتُ كأني دخلتُ الجنةَ، فسمعتُ بها وَجْبَةً ارْتَجَّتْ لها الجنةُ، فَنَظَرْتُ، فإذا قد جيء بفلانِ بنِ فلانٍ، وفلانِ بنِ فلانٍ، حتى عَدَّتْ اثْنَيْ عشرَ رجلاً، وقد بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً قبلَ ذلك، قالت: فجِيءَ بهم عليهم ثيابٌ طُلْسٌ، تَشْخَبُ أَوْداجُهم. قالت: فقيلَ: اذْهَبُوا بهم إلى نهرِ البَيْذَخِ ـ أو قال: إلى نهر البَيْدَح ـ قال: فغُمِسُوا فيه، فخَرَجوا منه وجوهُهم كالقمرِ ليلةَ البَدْرِ. قالت: ثم أُتُوا بكراسِيَّ من ذهبٍ فَقَعدُوا عليها، وأُتِيَ بصَحْفَةٍ ـ أو كلمةً نحوها ـ فيها بُسْرٌ، فأَكلوا منها، فما يَقْلِبُونَها لِشِقٍّ إلا أَكَلُوا من فاكهةٍ ما أرادُوا، وأكَلْتُ معهم.

قال: فجاءَ البَشيرُ من تلك السريةِ، فقال: يا رسولَ الله! كان مِن أمرِنا كذا وكذا، وأُصِيبَ فلانٌ وفلانٌ. حتَّى عَدَّ الاثنَيْ عشرَ الذينَ عَدَّتْهم المرأةُ، قال

---

(١) رواه البخاري (٤١٥)، كتاب: أبواب المساجد، باب: المساجد في البيوت.

رسول الله ﷺ: «**عَلَيَّ بالمَرْأَةِ**»، **فجاءَتْ، قال**: «**قُصِّي على هذا رُؤْياكِ**»، **فقَصَّتْ، قال: هو كما قالَتْ لرسولِ الله.**

* **قوله**: «**سأل عنه**»: أي: عن حال الرجل.

* «**فإن كان**»: أي: الرجل.

* «**أعجب**»: أحبَّ.

* «**لرؤياه**»: أي: لأجل الرؤيا.

* «**إليه**»: ، أي إلى النبي ﷺ؛ أي: يصير الرجل أحبَّ إلى النبي ﷺ لأجل الرؤيا.

* «**وَجْبة**»: ـ بفتح فسكون ـ: السقطة مع الهدَّة، وقيل: صوت السقوط.

* «**ارتجّت**»: ـ بتشديد الجيم ـ؛ أي: اضطربت، افتعال من الرجِّ، وهو الحركة، وفي بعض النسخ «التجت»، وهو قريب من معنى ارتجت، فقد جاء: «من ركب البحر إذا التج»، وفي رواية: ارتج فقد برئت منه الذمة»، فمعنى «التجَّ»؛ أي: تلاطمت أمواجه؛ من التج الأمر: إذا عظم واختلط، ولجة البحر: معظمه، ومعنى ارتج؛ أي: اضطرب.

* «**طُلْس**»: ـ بضم فسكون ـ: جمع أطلس، وهو الأسود، والوسِخ، ومنه رجال طلس؛ أي: مغبرو[1] الألوان.

* «**تشخب**»: أي: تسيل.

* «**إلى نهر السدخ**»: في «القاموس»: انسدخ: انبسط[2]، فلعل هذا منه.

* «**نهر البيدح**»: وفي «القاموس»: البِدح ـ بالكسر ـ: الفضاء الواسع،

---

(١) في الأصل: «مغبر».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٣٢٣).

وبَداح؛ كسحاب: المتسع من الأرض، أو اللينة الواسعة[1]، فلعل هذا منه، و«أو» للشك.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٥٤٦٣ـ (١٢٣٨٧) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسٍ، قال: جَمَع رسولُ الله ﷺ أَنامِلَه، فنكَتَهُنَّ في الأرضِ، فقال: «هذا ابنُ آدمَ»، وقال بيدِه خلفَ ذلك، قال: «وهذا أَجَلُهُ»، قال: وأَوْمَأَ بينَ يديهِ، قال: «وثَمَّ أَمَلُهُ» ثلاثَ مِرَارٍ.

* **قوله: «فنكتهن في الأرض»**: من نَكَتَ في الأرض: إذا ضرب الأرض بطرف قضيب ونحوه حتى أثر فيها.

* * *

٥٤٦٤ـ (١٢٣٨٨) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُصَلِّي في أيامِ الشِّتاءِ، وما نَدْري لَمَا مَضَى من النهارِ أكثرُ أو ما بَقِيَ.

* **قوله: «كان يصلي أيام الشتاء»**: يريد أنه كان يصلي الظهر أولَ الوقت؛ بحيث يشتبه على من لا معرفة له أنه يصلي قبل الزوال، أو بعده.

* * *

٥٤٦٥ـ (١٢٣٩١) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «حَسْبُكَ مِن نِساءِ العالَمِينَ مَرْيَمُ بنةُ عِمْرانَ، وخَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ، وفاطِمةُ بنةُ مُحَمَّدٍ، وآسِيَةُ امرأَةُ فِرْعَوْنَ».

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٢٧٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٧٥ ـ ١٧٦).

* **قوله: «حسبك من نساء العالمين»**: أي: يكفيك في معرفة الشريفات الكاملات من النساء معرفة هذه الأربع.

* * *

٥٤٦٦ـ (١٢٣٩٢) ـ (٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦) **عن أنسٍ، قال: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصةَ قالت: ابنةُ يَهُوديٍّ، فبَكَتْ، فدَخَلَ عليها النبيُّ ﷺ وهي تَبْكي، فقال: «ما شَأْنُكِ؟»، فقالت: قالت لي حفصة: إنِّي ابنةُ يَهُوديٍّ! فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّكِ ابنةُ نَبِيٍّ، وإنَّ عَمَّكِ لَنَبيٌّ، وإنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عليكِ؟»، فقال: «اتَّقي اللهَ يا حَفْصَةُ».**

* **قوله: «قالت: إني ابنة يهودي»**: جاء الكلام على اعتبار أنه قول صفية تحكي به ما قالت حفصة لها بالمعنى لا باللفظ.

* **«ابنة نبي»**: أي: هارون؛ فإنها كانت من ذرية هارون.

* **«لنبي»**: يعني: موسى.

* **«اتقي الله»**: الظاهر: اتقي بالياء، لكن لكونها سقطت بالتقاء الساكنين، تركت خطأً.

* * *

٥٤٦٧ـ (١٢٣٩٣) ـ (٣/ ١٣٦) **عن أنسٍ، قال: خَطَبَ النبيُّ ﷺ على جُلَيْبِيبٍ امرأةً من الأنصارِ إلى أبيها، فقال: حتى أَسْتَأْمِرَ أُمَّها. فقال النبيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إذاً».**

قال: فانطَلَقَ الرجلُ إلى امرأتِه، فذَكَرَ ذلك لها، فقالت: لا ها اللهِ إذاً، أَمَا وَجَدَ رسولُ الله ﷺ إلا جُلَيْبِيباً، وقد مَنَعْناها من فلانٍ وفلانٍ؟! قال: والجاريةُ في سِتْرِها تستمعُ، قال: فانطَلَقَ الرجلُ يريدُ أن يُخبِرَ النبيَّ ﷺ بذلك، فقالت

الجاريةُ: أَتُريدونَ أن تَرُدُّوا على رسولِ الله ﷺ أَمْرَهُ؟! إنْ كانَ قد رَضِيهُ لكم، فأَنْكِحُوه. قال: فكأنَّها جَلَتْ عن أَبويها، وقالا: صدقتِ. فذَهَبَ أَبوها إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنْ كنتَ قد رَضِيتَه، فقد رَضِيناه. قال: «فإنِّي قَدْ رَضِيتُهُ». فزوَّجَها.

ثم فَزِعَ أهلُ المدينةِ، فرَكِبَ جُلَيبيبٌ، فوَجَدُوه قد قُتِلَ وحَوْلَه ناسٌ من المشركين قد قَتلَهم. قال أنس: فلقد رأيتُها وإنها لَمِنْ أَنْفَقِ ثَيِّبٍ في المدينة.

* قوله: «على جُلَيْبيب»: ـ بضم جيم مصغَّر ـ: اسم رجل من الأنصار؛ أي: لأجله.

* «حتى أستأمر أمها»: أي: أشاورها.

* «إذاً»: أي: إذ قلت.

* «لا والله إذاً»: أي: إذ كان يريدها لجليبيب، أو إذ كنت تشاورني.

* «قد رضيه»: أي: جليبيباً.

* «فأنكحوه»: من الإنكاح.

* «جلت»: من الجلاء؛ أي: كشفت الريب والهم.

* «فزوَّجها»: وفي «صحيح ابن حبان»: قال حماد: قال إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: هل تدري ما دعا لها به؟ قال: وما دعا لها به؟ قال: «اللهم صُبَّ الخير عليها صباً، ولا تجعل عيشهما كدّاً»(١).

* «فزَع»: ـ بكسر الزاي أو فتحها ـ.

* «لمن أنفق ثيِّب»: ـ بالمثلثة وتشديد الياء وموحدة ـ كذا في نسختنا، وكذا في «صحيح ابن حبان» في حديث أنس بلفظ: «فما رأيت بالمدينة ثيباً أنفقَ

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٣٥).

منها»[1]، وفي بعض: «أنفق بيت» ـ بموحدة وتخفيف ياء تحتية ثم تاء فوقية ـ وهو سهو، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: فكأنما حلت عن أبويها عقالاً، ورجال أحمد رجال الصحيح[2].

قلت: وكذا رواه ابن حبان في «صحيحه»[3].

* * *

٥٤٦٨ـ (١٢٣٩٤) ـ (٣/ ١٣٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: أَتَى رجلٌ من بني تَمِيمٍ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي ذو مالٍ كثيرٍ، وذو أهلٍ وولدٍ وحاضرةٍ، فأَخبِرْني كيف أُنفِقُ، وكيف أَصنَعُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «تُخْرِجُ الزّكاةَ من مالِكَ؛ فإنَّها طُهْرةٌ تُطَهِّرُكَ، وتَصِلُ أقْرِباءَكَ، وتَعْرِفُ حَقَّ السّائِلِ والجارِ والمِسْكِينِ». فقال: يا رسولَ الله! أَقلِلْ لي. قال: «فآتِ ذا القُرْبَى حَقَّهُ، والمِسْكِينَ، وابنَ السَّبِيلِ، ولا تُبَذِّرْ تَبْذيراً»، فقال: حَسْبِي يا رسولَ الله، إذا أَدَّيْتُ الزكاة إلى رسولِك، فقد بَرِئْتُ منها إلى اللهِ ورسولِه؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ، إذا أَدَّيْتَها إلى رَسُولي فقد بَرِئْتَ منها، فلَكَ أجْرُها، وإثمُها على مَنْ بَدَّلَها».

* **قوله: «وحاضرة»**: في «القاموس»: الحاضرة: خلاف البادية[4]، وكأن المراد: ذو بيوت ومساكن.

* **«طُهْرة»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: تطهير من الذنوب.

* **«تطهِّرُكَ»**: من التطهير.

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٥٩).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٦٨).

(٣) كما تقدم تخريجه قريباً.

(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٨٢).

* «وتَصِل»: عطف على «تُخرج».

* «أَقْلِلْ لي»: أي: في البيان.

* «حَسْبي»: أي: يكفيني في الزكاة الأداء إلى رسولك أم لا؟ فقال: «نعم».

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٥٤٦٩ـ (١٢٣٩٥) ـ (٣/ ١٣٦) عن أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وهي مَحَمَّةٌ، فحُمَّ الناسُ، فَدَخَلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ والناس قُعودٌ يُصَلُّون، فقال النبيُّ ﷺ: «صلاةُ القاعِدِ نِصْفُ صلاةِ القائِمِ»، فتَجَشَّمَ الناسُ الصلاةَ قياماً.

* قوله: «وهي مَحَمَّة»: في «القاموس»: أرض محمة محركة؛ أي: ـ بفتحتين، وبضم الميم وكسر الحاء ـ: ذات حمى، أو كثيرتها[2]، والميم [الثانية] مشددة فيهما.

* «فَحُمَّ»: على بناء المفعول.

* «قُعود»: أي: في الصلاة.

* «فتجَشَّم»: أي: تكلف.

* * *

٥٤٧٠ـ (١٢٣٩٦) ـ (٣/ ١٣٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دَخَلَ علينا النبيُّ ﷺ، فقالَ عندَنا، فعَرِقَ، وجاءَت أُمِّي بقارُورةٍ، فجَعَلَتْ تَسلُتُ العَرَقَ فيها، فاستيقظ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٦٣).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٤١٨).

النبيُّ ﷺ، فقال: «يا أمَّ سُلَيْم! ما هذا الَّذي تَصْنَعِينَ؟»، فقالت: هذا عَرَقُكَ نَجعَلُه في طِيبِنا، وهو من أطيبِ الطِّيبِ.

* قوله: «فعَرِق»: كسمع.

* «تَسْلُتُ»: أي: تمسح العرق عن محله، وتجمعه[1] في القارورة.

***

٥٤٧١ـ (١٢٣٩٨) ـ (٣/ ١٣٧) عن أنسٍ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْناً يَنْظُرُ ما صَنَعَتْ عِيرُ أبي سفيانَ، فجاءَ وما في البيتِ أحدٌ غيري وغيرُ رسولِ الله ﷺ ـ قال: لا أدري ما استثْنَى بعضَ نسائِه ـ، فحدَّثه الحديثَ، قال: فخَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فتكلَّم فقال: «إنَّ لنا طَلِبةً، فمَنْ كانَ ظَهْرُه حاضِراً، فَلْيَرْكَبْ مَعَنا». فجَعَلَ رجالٌ يستأْذِنُونَه في ظَهْرٍ لهم في عُلْوِ المدينةِ، قال: «لا، إلاَّ مَن كان ظَهْرُه حاضِراً». فانطَلَقَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه حتى سَبَقُوا المشركينَ إلى بَدْرٍ، وجاءَ المشركونَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحدٌ مِنْكُم إلى شيءٍ حتَّى أَكونَ أنا أُوذِنُهُ». فدنا المشركونَ، فقال رسول الله ﷺ: «قُوموا إلى جَنَّةٍ عَرْضُها السَّماواتُ والأرضُ».

قال: يقول عُمَيْرُ بنُ الحُمَامِ الأَنصاريُّ: يا رسولَ الله! جَنَّةٌ عرضها السماواتُ والأرضُ؟ قال: «نَعَم»، فقال: بَخٍ بَخٍ. فقال رسول الله ﷺ: «ما يَحْمِلُكَ على قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ؟» قال: لا واللهِ، يا رسولَ الله، إلا رَجاءَ أن أكونَ من أهلِها. قال: «فإنَّكَ مِن أَهْلِها». قال: فاخْتَرَجَ تَمَراتٍ من قَرَنِه، فجعل يَأكُلُ منهنَّ، ثم قال: لَئِنْ أنا حَيِيتُ حتى آكُلَ تَمَراتِي، هذه إنها لَحياةٌ طويلةٌ. قال: ثم رَمَى بما كانَ معه من التَّمْرِ، ثم قاتَلَهم حتى قُتِلَ.

---

(١) في الأصل: «ويجمع».

* **قوله: «بَسْبَسَة»**: ـ بموحدتين مفتوحتين بينهما سين ساكنة ـ، وهو هكذا في نسخ «المسند» بتاء في آخره، وقال النووي: المعروف أنه بسبسي بنُ عمرٍو؛ أي: بلا تاءٍ[1]، لكن في «الإصابة» بالتاء، وقال: ويقال له: بسبس، بغيرهاء، وهو قول ابن إسحاق وغيره[2].

* **قوله: «عِير أبي سفيان»**: ـ بكسرِ العين ـ: هي دواب تحمل الطعام وغيره من الأمتعة.

* **«ما استثنى»**: «ما» مصدرية؛ أي: استثنائية، أو نافية؛ أي: ما استثنى أم استثنى.

* **«طَلِبة»**: ـ بفتح الطاء وكسر اللام ـ؛ أي: مطلوباً.

* **«ظهره»**: أي: مركوبه.

* **«في عُلْو المدينة»**: ـ بضم عين وكسرها وسكون لامٍ ـ.

* **«أوذنه»**: من الإيذان؛ أي: أخبره بحاله، وأن فيه مصلحة أم لا، ولفظ مسلم: ألا أكون أنا دونه[3]؛ أي: قدامه، أرشده إلى ما فيه المصلحة مما فيه المفسدة.

* **«إلى جنة»**: أي: سببها المؤدي إليها، وهو القتال.

* **«ابن الحُمَام»**: ـ بضم حاء مهملة وتخفيف ميم ـ.

* **«بَخٍ بَخٍ»**: جاء فيه ـ إسكان الخاء، وكسرها منوناً ـ، وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير.

* **«إلا رجاءة»**: هكذا في نسختنا بالتاء؛ كما في أكثر النسخ المعتمدة في مسلم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ٤٤).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٨٨).

(٣) رواه مسلم (١٩٠١)، كتاب: الإمارة، باب: ثبوت الجنة للشهيد.

قال النووي: ـ بالمد ونصب التاء ـ، وفي بعضها: «رجاء» ـ بمد وحذف تاء، بتنوين أو بلا تنوين[1] ـ.

* «من قَرَنه»: قال النووي: ـ بقاف وراءٍ مفتوحتين ثم نون ـ، وهو وعاء من جلود يجعل للسهام.

* * *

٥٤٧٢ ـ (١٢٣٩٩) ـ (٣/ ١٣٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وكان ثابتُ بنُ قيسِ بنِ الشَّمَّاسِ رَفِيعَ الصوتِ، فقال: أنا الذي كنتُ أرفَعُ صوتي على رسولِ الله ﷺ، حَبِطَ عَمَلِي، أنا مِن أهلِ النارِ! وجلس في أهلِه حزيناً، فتفَقَّدَه رسولُ الله ﷺ، فانطلق بعضُ القومِ إليه، فقالوا له: تَفَقَّدَكَ رسولُ الله ﷺ، مالَكَ؟ فقال: أنا الذي أرفَعُ صوتي فوقَ صوتِ النبيِّ، وأَجهَرُ بالقولِ، حبط عملي وأنا من أهل النارِ! فأَتَوُا النبيَّ ﷺ، فأَخبَرُوه بما قالَ، فقال: «لا، بَلْ هُوَ من أهلِ الجَنَّةِ».

قال أنسٌ: وكنا نَرَاهُ يَمْشِي بينَ أَظْهُرِنا ونحن نعلمُ أنه من أهل الجنةِ، فلما كان يومُ اليَمَامَةِ، كان فِينا بعضُ الانْكِشافِ، فجاء ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ، وقد تَحَنَّطَ، ولَبِسَ كَفَنَه، فقال: بِئْسَما تُعَوِّدونَ أَقْرانكم. فقاتَلَهم حتى قُتِلَ.

* قوله: «رفيع الصوت»: أي: جهيره طبعاً، وكان خطيب الأنصار، وجاء أنه خطب مقدمَ رسول الله ﷺ المدينة، فقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟ قال: «الجنة»، قالوا: «رضينا»[2]، ويقال له: خطيب النبي ﷺ أيضاً.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ٤٥).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٢٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٧٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (٥٠٣٣)، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

* «حَبِط»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: ضلَّ وبَطَلَ، وفيه: أنه ينبغي للمؤمن أن يخاف شؤم المعاصي، وألاَّ يعود ضررها على الإيمان.

* «فتفقَّدَه»: أي: تعرَّفَ حاله، ونظر في سبب عدم حضوره.

* «بل هو من أهل الجنة»: فيه بشارة له بالجنة، واشتهار العشرة بها لكونهم بُشروا بها في حديث واحد، وإلا فمن بشر بها من الصحابة كثيرون.

* «فلما كان يومُ اليمامة»: بيان لظهور صدق بشارته ﷺ.

* «تَحَنَّطَ»: استعمل الطيب الذي يُستعمل في بدن الميت عادة.

* «فينا»: أي: في المسلمين.

* «تُعَوِّدون»: من التعويد؛ أي: تجعلون لكم عادة معهم، والأقران: جمع قِرن ـ بالكسر ـ، وهو الكفؤ والنظير[1] في الشجاعة، وفي الطبراني أنه قال؛ أي: حين جاء يقاتل: اللهمَّ إني أبرأُ إليك مما جاء به هؤلاء، ومما صنع هؤلاء، ثم قاتل حتى قُتل، فكان عليه درع، فمر به رجل مسلم، فأخذها، فبينما رجل من المسلمين نائم، أتاه ثابت في منامه، فقال: إني أوصيك بوصية، فإياك أن تقول: هذا حلم فتضيعه، إني لما قتلت، أخذ درعي فلان، ومنزله في أقصى الناس، وعند خبائه فرس تستنُّ، وقد كفأ على الدرع بُرْمَةً، وفوقها رَحْل، فَأْتِ خالداً، فمره فليأخذها، وليقل لأبي بكر: إن علي من الدين كذا وكذا، وفلان عتيق، فاستيقظ الرجل، فأتى خالداً فأخبره، فبعث إلى الدرع فأتي بها، وحدث أبا بكر رؤياه، فأجاز وصيته، كذا في «الإصابة»[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «والنظر».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٩٥).

٥٤٧٣ـ (١٢٤٠١) ـ (٣/١٣٧) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى الغَدَاةَ، جاءَ خَدَمُ أهل المدينةِ بآنِيَتِهِم فيها الماءُ، فما يُؤْتَى بإناءٍ إلاَّ غَمَسَ يدَه فيها، فربما جاؤُوه في الغَدَاةِ الباردةِ، فغَمَسَ يدَه فيها.

* قوله: «جاء خدم أهل المدينة»: الخدم ـ بفتحتين ـ: جمع خادم؛ أي: خُدّام أهل المدينة من العبيد والإماء والأجراء متبركين بغمسه ﷺ.

* «في الغداة الباردة»: فيه احتمال المشقة لمصلحة المسلمين، وإجابة من سأل حاجة أو تبركاً بمس يده.

* * *

٥٤٧٤ـ (١٢٤٠٢) ـ (٣/١٣٧) عن ثابتٍ، قال: كنا عند أنسِ بنِ مالكٍ، فكَتَبَ كتاباً بين أهلِه، فقال: اشهَدُوا يا معشرَ القُرَّاءِ. قال ثابتٌ: فكأني كَرِهْتُ ذلك، فقلت: يا أبا حمزةَ، لو سَمَّيتَهم بأسمائِهم. قال: وما بأسُ ذلك أن أقولَ لكم: قُرَّاءٌ، أفلا أُحدِّثُكم عن إخوانِكم الذين كُنَّا نُسَمِّيهم على عهدِ رسول الله ﷺ القراءَ؟

فذَكَرَ أنهم كانوا سبعينَ، فكانوا إذا جَنَّهُم الليلُ، انطَلَقُوا إلى مَعْلَمٍ لهم بالمدينةِ، فيَدْرسونَ فيه القرآنَ حتى يُصبِحُوا، فإذا أَصبَحوا، فمَنْ كانت له قُوَّةٌ، اسْتَعْذَبَ من الماءِ، وأصابَ من الحطبِ، ومَن كانت عندَه سَعَةٌ، اجتَمَعُوا فاشتَرَوا الشاةَ فأَصلَحُوها، فيُصبِحُ ذلك معلَّقاً بحُجَرِ رسول الله ﷺ، فلما أُصِيبَ خُبَيبٌ، بَعَثَهم رسولُ الله ﷺ، فأَتَوْا على حيٍّ من بني سُلَيم، وفيهم خالي حَرَامٌ، فقال حرامٌ لأميرِهم: دَعْني فَلأُخبِرْ هؤلاءِ أنَّا لسنا إيَّاهم نُرِيدُ، حتى يُخلُّوا وجهَنا ـ وقال عفانُ: فَيُخَلُّونَ وجهَنا ـ، فقال لهم حرامٌ: إنَّا لسنا إيَّاكم نريدُ، فاستَقْبَلَه رجلٌ بالرُّمحِ، فأَنْفَذَه منه، فلما وَجَدَ الرمحَ في جَوْفِه، قال: اللهُ أكبرُ، فُزْتُ وربِّ الكعبةِ. قال: فانْطَوَوْا عليهم، فما بَقِيَ منهم أحدٌ.

فقال أنسٌ: فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ وَجَدَ على شيءٍ قَطُّ وَجْدَه عليهم، فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ كلَّما صَلَّى الغَدَاةَ رَفَعَ يديهِ فدعا عليهم، فلما كانَ بعدَ ذلك، إذا أبو طَلْحَة يقولُ لي: هل لكَ في قاتِلِ حَرام؟ قال: قلتُ له: ما لهُ، فَعَلَ اللهُ به وفَعَلَ؟ قال: مَهْلاً، فإنه قد أَسلَمَ.

وقال عفانُ: رَفَعَ يدَه يَدْعو عليهم. وقال أبو النَّضْر: رَفَعَ يديهِ.

* قوله: «فكأني كرهت ذلك»: أي: اسم القراء

* «وما بأسٌ ذلك»: «ما» نافية بطل عملها لتقدم خبرها، و«بأسٌ» خبر مقدم، و«ذلك» مبتدأ، ويحتمل أن تكون استفهامية، ويكون «بأسُ» مضافاً إلى ما بعده.

* «جَنَّهم»: سترهم.

* «الليل»: بظلمته.

* «مَعلَم»: ـ بفتح ميم ولام ـ: هو ما جُعل علامة لشيء، فكأنهم جعلوه علامة لاجتماعهم فيه، وقيل: هي أرض مستوية ليس فيها حدبٌ يرد البصر، ولا بناء يستر ما وراءه، ولا علامة غيره.

* «معلقاً»: ـ بالنصب ـ.

* «أنا لسنا»: ـ بالفتح ـ؛ أي: أخبرهم بأنا لسنا. . . إلخ.

* «فُزْت[1]»: أي: نلت المطلوب الذي هو الشهادة في سبيل الله.

* «فدعا عليهم»: أي: على القاتلين.

* «هل لك في قاتل حَرام؟»: أي: هل لك رغبة في لقائه أو رؤيته؟

* * *

(١) في الأصل: «فزدت».

٥٤٧٥ـ (١٢٤٠٤) ـ (٣/ ١٣٧ ـ ١٣٨) عن أنسٍ: أنَّ أُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ ورجلاً آخرَ من الأنصارِ تَحدَّثا عند رسول الله ﷺ ليلةً في حاجةٍ لهما، حتَّى ذَهَبَ من الليلِ ساعةٌ، وليلةٌ شديدةُ الظُّلْمةِ، ثم خَرَجا من عند رسولِ الله ﷺ يَنْقَلِبانِ، وبيدِ كلِّ واحدٍ منهما عُصَيَّةٌ، فأَضاءَتْ عصا أحدِهما لهما حتى مَشَيَا في ضَوْئِها، حتى إذا افْتَرَقَ بهما الطريقُ، أضاءَت للآخَرِ عصاهُ، فمشى كلٌّ واحدٍ منهما في ضَوْءِ عصاهُ حتَّى بَلَغَ إلى أهلِه.

* قوله: «**تحدَّثا**»: ماضٍ من التحدُّث.

* «**وليلة**»: أي: وتلك ليلة.

* «**عُصَيَّة**»: تصغير العصا، وفيه كرامة لهما، ومعجزة له ﷺ، و ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

٥٤٧٦ـ (١٢٤٠٥) ـ (٣/ ١٣٨) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله: يا بنَ آدم! إنْ ذَكَرْتَنِي في نَفْسِك، ذَكَرْتُكَ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرْتَنِي في مَلأٍ، ذَكَرْتُك في مَلأٍ من المَلائِكَةِ ـ أو قال: في مَلأٍ خيرٍ مِنهُم ـ، وإنْ دَنَوْتَ منّي شِبراً، دَنَوْتُ مِنكَ ذِراعاً، وإنْ دَنَوْتَ مِنّي ذِرَاعاً، دَنَوْتُ مِنك باعاً، وإنْ أَتَيْتَنَي تَمْشِي، أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ». قال قتادةُ: فالله ـ عزَّ وجلَّ ـ أسرعُ بالمَغْفِرَةِ.

* قوله: «**إن ذكرتني في نفسك**»: الظاهر أن المراد به الذكر في الخلوة لمقابلته

* بقوله: «**وإن ذكرتني في ملأ**»، وليس المراد بالأول السر، وبالثاني الجهر، ثم الذكرُ في ملأ، أو بأن يذكر الله وهو فيهم، والعادة عند ذلك تقتضي الغفلة بالاشتغال بما فيه الملأ.

* «أسرع بالمغفرة»: فيه تفسير للدنو والإتيان منه تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٧٧ـ (١٢٤٠٦) ـ (١٣٨/٣) عن أنسٍ أو غيرِه: أنَّ رسولَ الله ﷺ استأْذَنَ على سعدِ بنِ عُبادَةَ، فقال: «السَّلامُ عَلَيكُم ورَحْمَةُ اللهِ»، فقال سعد: وعليكَ السلامُ ورَحْمةُ الله. ولم يُسمِع النبيَّ ﷺ حتى سَلَّمَ ثلاثاً، ورَدَّ عليه سعدٌ ثلاثاً، ولم يُسمِعوه، فَرَجَعَ النبيُّ ﷺ، واتَّبَعَه سعدٌ، فقال: يا رسولَ الله! بأَبي أنتَ وأُمِّي! ما سَلَّمتَ تَسليمةً إلا هي بأُذُني، ولقد رَدَدْتُ عليكَ ولم أُسْمِعْكَ، أَحْبَبْتُ أن أَستَكْثِرَ مِن سَلامِكَ ومِن البَرَكةِ، ثم أَدخَلَه البيتَ، فقَرَّبَ له زَبيباً، فأَكَلَ نبيُّ الله ﷺ، فلمَّا فَرَغَ قال: «أَكَلَ طَعامَكُمُ الأَبْرار، وصَلَّتْ عَلَيْكم الملائِكةُ، وأَفْطَرَ عِنْدَكُم الصَّائِمونَ».

* قوله: «ولم يُسْمِع»: من الإسماع، لا يخفى أن النبي ﷺ قرره على ذلك، ففيه دلالة على عدم وجوب الإسماع في رد السلام.

* «واتّبعه»: ـ بالتشديد ـ.

* * *

٥٤٧٨ـ (١٢٤٠٧) ـ (١٣٨/٣) عن أنسٍ: أن النبيَّ ﷺ كان يُشِيرُ في الصلاةِ.

* قوله: «كان يشير في الصلاة»: يحتمل أن المراد: الإشارة في التشهد، أو رد السلام بالإشارة، وقد جاء كل منهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٧٩ـ (١٢٤٠٩) ـ (١٣٨/٣ـ ١٣٩) عن أنسٍ، قال: لمَّا افتَتَحَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ، قال الحجَّاجُ بن عِلاَطٍ: يا رسولَ الله! إنَّ لي بمكةَ مالاً، وإنَّ لي بها أهلاً، وإني أُرِيدُ أن آتِيَهم، فأنا في حِلٍّ إن أنا نِلْتُ منكَ أو قلتُ شيئاً؟ فأَذِنَ له

رسولُ الله ﷺ أَنْ يقولَ ما شاءَ، فأتى امرأته حينَ قَدِمَ، فقال: اجْمَعِي لي ما كان عندَك، فإنِّي أُريدُ أن أَشترِيَ من غنائمِ محمدٍ وأصحابه، فإنهم قد استُبِيحُوا، وأُصِيبَتْ أموالُهم. قال: ففشَا ذلك بمكةَ، فَانْقَمَعَ المسلمونَ، وأَظْهَرَ المشركونَ فَرَحاً وسُروراً. قال: وبَلَغَ الخبرُ العباسَ فَعُقِرَ، وجَعَلَ لا يستطيعُ أن يقومَ.

قال معمرٌ: فأخبرني عثمانُ الجَزَرِيُّ عن مِقْسَم، قال: فأَخَذَ ابناً له يُقال له: قُثَمُ، فاستَلْقَى، فوَضَعَه على صدرِه وهو يقولُ:

حِبِّي قُثَمُ شَبيهُ ذي الأنفِ الأشَمّ نبيِّ ذي النِّعَمْ برَغْمِ مَنْ رَغِمْ

قال ثابتٌ، عن أنسٍ: ثم أَرْسَلَ غلاماً إلى الحَجَّاج بن عِلاطٍ: ويلَكَ! ما جئتَ به؟ وماذا تقولُ؟ فما وَعَدَ الله خيرٌ مما جِئْتَ به. قال الحجاجُ بن عِلاطٍ لغلامِه: اقرَأْ على أبي الفَضْل السَّلامَ، وقل له: فَلْيَخْلُ لي في بعض بيوته لآتِيَه، فإن الخبرَ على ما يَسُرُّه، فجاء غلامُه، فلما بَلَغَ بابَ الدارِ، قال: أَبْشِرْ يا أبا الفضلِ. قال: فوَثَبَ العباسُ فَرِحاً حتى قَبَّلَ بين عَيْنيهِ، فأخبره ما قال الحجاجُ، فأَعْتَقَهُ. قال: ثم جاءَه الحجاجُ، فأخبره أنَّ رسولَ الله ﷺ قد افتتَحَ خيبرَ، وغَنِمَ أموالَهم، وجَرَتْ سِهامُ الله في أموالِهم، واصْطَفَى رسولُ الله ﷺ صفيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ فاتَّخَذَها لنفسِه، وخيَّرَها أنْ يُعْتِقَها وتكونَ زوجتَه، أو تَلْحَقَ بأهلِها، فاختارَتْ أن يُعْتِقَها وتكونَ زوجتَه، ولكنِّي جِئْتُ لمالٍ كان لي هاهنا أردتُ أن أَجمَعَه فأذهبَ به، فاستأْذَنتُ رسولَ الله ﷺ، فَأَذِنَ لي أن أقولَ ما شِئْتُ، فأَخْفِ عني ثلاثاً، ثم اذكُرْ ما بَدَا لك. قال: فجَمَعَتِ امرأتُه ما كان عندَها من حُلِيٍّ ومتاع، فجَمَعَتْه فدَفَعَتْه إليه، ثم انشَمَرَ به.

فلما كان بعدَ ثلاثٍ، أَتَى العباسُ امرأةَ الحجَّاج، فقال: ما فَعَلَ زوجُكِ؟ فأَخبرَتْه أنه قد ذَهَبَ يومَ كذا وكذا، وقالت: لا يَحْزُنُكَ اللهُ يا أبا الفضلِ، لقد شَقَّ علينا الذي بَلَغَكَ. قال: أَجَلْ لا يَحْزُنِّي اللهُ، ولم يكن بحَمْدِ الله إلا ما أَحْبَبْنا: فَتَحَ الله خَيْبَرَ على رسولِه ﷺ وجَرَتْ فيها سِهامُ الله، واصْطَفَى رسولُ الله ﷺ

صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ لنفسِه، فإنْ كانت لكِ حاجةٌ في زَوجِكِ فالحَقِي به. قالت: أَظُنُّكَ واللهِ صادقاً، قال: فإني صادقٌ، الأمرُ على ما أَخبرتُكِ.

فذَهَبَ حتى أَتَى مجالسَ قُريشٍ وهم يقولونَ إذا مَرَّ بهم: لا يُصِيبُك إلاَّ خيرٌ يا أبا الفضلِ. قال لهم: لم يُصِبْني إلاَّ خيرٌ بحَمْدِ الله، قد أخبرني الحجاجُ بن عِلاطٍ أن خيبرَ قد فَتَحَها الله على رسولِه، وجَرَتِ فيها سِهامُ الله، واصْطَفَى صفيَّةَ لنفسِه، وقد سأَلَني أَنْ أُخْفِيَ عليه ثلاثاً، وإنما جاءَ لِيأخُذَ ما لَه، وما كانَ له من شيءٍ هاهنا، ثم يَذْهبَ.

قال: فرَدَّ الله الكآبةَ التي كانت بالمسلمينَ على المشركينَ، وخَرَجَ المسلمونَ ومَن كان دَخَلَ بيتَه مُكتَئِباً حتى أَتَوُا العباسَ، فأَخبرَهُم الخبرَ، فسُرَّ المسلمونَ، ورُدَّ ما كان من كآبَةٍ أو غَيظٍ أو حَزَنٍ على المشركينَ.

* قوله: «**قال الحجاج بن عِلاَط**»: ـ بكسر عين مهملة وتخفيف لام ـ، قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر، فأسلم، وسكن المدينة.

وروى ابن أبي الدنيا في «هواتف الجان» من طريق واثلة بن الأسقع: كان سبب إسلام الحجاج: أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة، فلما جن عليه الليل، استوحش، فقام يحرس أصحابه، ويقول: أعيذ نفسي وأعيذ صحبي حتى أعود سالماً ورَكْبي، فسمع قائلاً يقول: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ ﴾[الرحمن: ٣٣] الآية، فلما قدم مكة، أخبر بذلك قريشاً، فقالوا له: إن هذا فيما يزعم محمد أنه أنزل عليه، قال: فسأل عن النبي ﷺ، فقيل له: هو بالمدينة، قال: فأسلم الحجاج، وحسن إسلامه، ذكره في «الإصابة»[1].

(١) انظر: «الهواتف» لابن أبي الدنيا (ص: ٣٨)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٤).

* «**فأذن له رسول الله ﷺ**»: يدل على جواز الكذب لحفظ المال ونحوه، وعلى أنه إذا كان ذاك الكذب كلاماً في أحد، فاستأذن منه المتكلم، فليأذن له فيه؛ لئلا يتضرر بضياع المال.

* «**استُبيحوا**»: على بناء المفعول؛ من الاستباحة؛ أي: إن يهود خيبر غلبوا عليهم، وأخذوا أموالهم.

* «**وانقمع**»: في «القاموس»: «انقمع»: دخل البيت مستخفياً[1].

* «**فَعُقِر**»: على بناء المفعول؛ أي: صار كالمعقور الذي لا يستطيع القيام من محله.

* «**يقال له قُثَم**»: - بقاف ومثلثة -؛ كعمر وزفر، غير منصرف، قال ابن السكن وغيره: كان يشبه بالنبي ﷺ.

* «**حِبّي قثم**[2]»: - بكسر الحاء وتشديد الباء -؛ أي: محبوبي.

* **قوله**: «**شبيه ذي الأنف الأشم**»: - بتشديد الميم -؛ من الشَّمَم - بفتحتين -، وهو ارتفاع قصبة الأنف وحسنها، واستواء أعلاها، وانتصاب الأرنبة، يريد بذي الأنف الأشم: النبيَّ ﷺ.

* **فقوله**: «**نبي ذي النعم**»: بيان له، والمراد بذي النعم: الله.

* «**برغم من رغم**»: في «القاموس»: الرغم: الكره، رَغِمه؛ كعلمه ومنعه: كرهه، والذل، ورغم أنفه: ذل عن كره[3].

وهذا وما بعده يدل على إيمان العباس يومئذ، وأن هذا الحب له بالنبي ﷺ لم يكن لمجرد القرابة.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٩٧٧).

(٢) في الأصل: «فيم».

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٤٣٩).

* «حتى قَبَّلَ»: من التقبيل.

* «وغَنِم»: كسمع.

* «فأَخْفِ»: من الإخفاء.

* «من حُلِيّ»: ـ بضم حاء وكسر لام وتشديد ياء ـ: جمع حَلْي ـ بفتح فسكون ـ؛ كثَدْي وثُدِيّ، ويجوز هاهنا أن يقرأ بالإفراد.

* «لا يُخزيك الله»: ـ بضم الياء ـ؛ من الخزي، وجعلُه من الحزن لا يوافق الجواب ظاهراً.

* «لا يخزني»: الظاهر أنه نفي من الخزي، وحذف الياء لمجرد التخفيف؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[الفجر: ٤]، وجعلُه نهياً بعيد، وقد يقال: يجوز أن يُجعل من حزن يحزن؛ كنصر، أو من أحزن، على أن لا يحزنّي ـ بتشديد النون بإدغام نون الكلمة في نون الوقاية ـ.

* «وهم يقولون»: أي: للعباس.

* «إذا مرَّ بهم»: أي: في تلك الأيام، أو في ذلك اليوم.

* «الكآبة»: كالكراهة؛ أي: المشقة والتعب.

* «مكتئباً»: أي: كئيباً حزيناً.

* «فَسُرَّ»: على بناء المفعول.

* «وَرُدَّ»: على بناء المفعول أيضاً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٥٤ ـ ١٥٥).

٥٤٨٠ـ (١٢٤١٠) ـ (٣/ ١٣٩) عن عاصمٍ، قال: رأيتُ عند أنسٍ قَدَحَ النبيِّ ﷺ فيه ضَبَّةٌ من فِضَّةٍ.

* قوله: «ضَبَّة»: حديدة عريضة يُضَبَّب بها.

***

٥٤٨١ـ (١٢٤١٢) ـ (٣/ ١٣٩) عن ثابتٍ، قال: قلتُ لأنسٍ: يا أبا حمزةَ! حدثنا مِن هذه الأعاجيبِ شيئاً شَهِدْتَه، لا نُحَدِّثه عَن غيرِكَ. قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الظُّهْر يوماً، ثم انْطَلَقَ حتى قَعَدَ على المَقاعِدِ التي كان يَأتِيه عليها جِبْريلُ، فجاء بلالٌ فناداه بالعصرِ، فقامَ كلُّ مَن كان له بالمدينةِ أهلٌ يَقْضِي الحاجةَ، ويُصِيبُ من الوضوءِ، وبَقِيَ رجالٌ من المُهاجِرينَ ليس لهم أهالي بالمدينةِ، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بقَدَحٍ أَرْوَحَ، فيه ماءٌ، فوَضَعَ رسول الله ﷺ كفَّه في الإناءِ، فما وَسِعَ الإناءُ كفَّ رسول الله ﷺ كلَّها، فقال بهؤلاءِ الأربعِ في الإناءِ. ثم قال: «ادْنُوا فتَوَضَّؤُوا»، ويَدُه في الإناءِ، فتَوَضَّؤُوا حتى ما بَقِيَ منهم أحدٌ إلا تَوَضَّأَ. قال: قلت: يا أبا حمزةَ! كَمْ تَراهم؟ قال: بينَ السبعينَ والثَّمانينَ.

* قوله: «لا نحدثه»: ـ بالنون ـ؛ أي: لا نرويه عن غيرك.

* «بقدح روح فيه ماء»: هكذا في نسختنا، وفي بعض النسخ: أروح، بزيادة الألف، قيل: وهو تحريف، والصواب: رحراح.

وفي «النهاية» في حديث أنس: «فأتي بقدح رحراح»، وهو القريب القعر مع السعة فيه[1].

قلت: رواية قدح رحراح هي المشهورة بلا ريب، لكن يمكن توجيه هذه أيضاً؛ ففي «القاموس»: الرَّوَح ـ بالتحريك ـ؛ أي: بفتحتين: السعة، ثم ذكر

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٠٨).

أروح في الصفة[1]، فرواية روح على تقدير المضاف؛ أي: ذي رَوَح؛ أي: سَعَة، ورواية[2] أروح[3] لا تحتاج إلى تقدير؛ فإن أروح بمعنى واسع، والله تعالى أعلم.

* «**فقال بهؤلاء الأربع**»: القول بمعنى الفعل.

* * *

٥٤٨٢ـ (١٢٤١٤) ـ (٣/ ١٣٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: شَقَّ على الأنصارِ النَّواضِحُ، فاجتَمعُوا عند النبيِّ ﷺ يَسأَلُونَه أن يَكْرِيَ لهم نهراً سَيْحاً، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «مَرْحَباً بالأنصارِ، مَرْحَباً بالأنصارِ، واللهِ! لا تَسْأَلُوني اليومَ شيئاً إلا أعْطَيْتُكُمُوهُ، ولا أسأَلُ اللهَ لَكُم شيئاً إلا أَعْطانيهِ»، فقال بعضُهم لبعضٍ: اغْتَنِمُوها وسَلُوا المَغْفِرَةَ، فقالوا: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ لنا بالمَغْفِرةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ اغْفِرْ للأنصارِ، ولأَبناءِ الأَنصارِ، ولِأَبناءِ أَبناءِ الأَنصارِ».

* **قوله**: «**النواضح**»: أي: الإبل التي يُسقى عليها؛ أي: شقَّ عليهم سقي الأراضي بالنواضح، فطلبوا أن يكون لهم نهرٌ جارٍ لا يحتاجون في السقي منه إلى تعب.

* «**أن يَكْري**»: يقال: كريت الأرض، وكروتها: إذا حفرتها؛ أي: يحفر لهم بالدعاء؛ أي: يدعو لهم بنهر، فإذا جاء النهر، فكأنه حفر لهم.

* «**نهراً سيحاً**»: جارياً.

* «**واطلبوا المغفرة**»: هذا من علو همتهم واهتمامهم بأمر الآخرة دون الدنيا.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٢٨٢).
(٢) في الأصل: «ورؤية».
(٣) في الأصل: «أرواح».

* «**ولأبناء أبناء الأنصار**»: الظاهر أن المراد بهم الأبناء بلا واسطة؛ إذ لو كان المراد العموم، لدخل الأبناء إلى يوم القيامة في أبناء الأنصار، فلا حاجة إلى زيادة أبناء الأبناء، ويحتمل العموم في الثاني دون الأول، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار بنحوه، وقال: «مرحباً بالأنصار ثلاثاً»، والطبراني في «الأوسط»، و«الصغير»، و«الكبير» بنحوه، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٥٤٨٣ـ (١٢٤١٥) ـ (٣/ ١٣٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لمَّا تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ، قال: كان رجلٌ يَلْحَدُ، وآخرُ يَضْرَحُ، فقالوا: نَستخِيرُ ربَّنا، ونَبْعَثُ إليهما، فأيُّهما سَبَقَ، تَرَكْناه، فأُرسِلَ إليهما، فسَبَقَ صاحبُ اللَّحْدِ، فأَلْحَدُوا له.

* **قوله**: «**يَلْحَد**»: يقال: لحد؛ كمنع، وألحد، واللحد معلوم.

* «**يَضْرَح**»: كيمنع؛ أي: يحفر القبر بلا لحد.

* «**فقالوا**»: كأنه لم يكن عندهم حينئذٍ من يحفظ حديث: «اللحد لنا».

* * *

٥٤٨٤ـ (١٢٤١٦) ـ (٣/ ١٣٩) عن أنسٍ، قال: كَوَانِي أبو طَلْحةَ ورسولُ الله ﷺ بينَ أَظْهُرِنا، فما نُهِيتُ عنه.

* **قوله**: «**فما نُهِيتُ عنه**»: على بناء المفعول؛ أي: فعلم أن ما جاء عنه من النهي فمحمول على خلاف الأولى.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٠).

٥٤٨٥ـ (١٢٤١٧) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ على سريرٍ مُرْمَلٍ بشريطٍ، وتحت رأسِه وِسادةٌ من أَدَمٍ، حَشْوُها لِيفٌ، فدَخَلَ عليه نفرٌ من أصحابه، ودَخَلَ عمرُ، فانْحَرَفَ رسولُ الله ﷺ انحِرافةً، فلم يَرَ عمرُ بين جَنْبِه وبين الشَّريطِ ثوباً، وقد أَثَّرَ الشَّريطُ بجنبِ النبيِّ ﷺ، فبَكَى عمرُ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما يُبْكِيكَ يا عُمَرُ؟» قال: واللهِ! ما أَبْكي إلا أنْ أكونَ أَعلمُ أنَّك أَكْرَمُ على اللهِ ـ عز وجل ـ من كِسْرى وقَيْصرَ، وهما يَعيثانِ في الدنيا فيما يَعِيثانِ فيه، وأنت يا رسولَ الله بالمكان الذي أَرَى! فقال النبيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أنْ تكُونَ لَهُم الدُّنيا ولنا الآخِرَةُ؟»، قال عمرُ: بَلَى، قال: «فإنَّه كَذَاكَ».

* قوله: «على سرير مُرَمَّل»: ـ بفتح الميم مشددة أو مخففة ـ؛ أي: منسوج، يقال: رمل الحصير ـ بالتخفيف ـ، وأرمله، ورمَّله ـ بالتشديد ـ للتكثير؛ أي: نسجه.

* «بشريط»: أي: بحبل يفتل من خوص.

* «من أَدَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: جلد.

* «وقد أَثَّر»: من التأثير.

* «يَعيثان»: يقال: عاث في ماله: إذا بذره وأفسده.

* * *

٥٤٨٦ـ (١٢٤١٨) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَرِدَنَّ عليَّ الحَوْضَ رجُلانِ مِمَّنْ قَدْ صَحِبَني، فإذا رَأَيْتُهُما رُفِعا لي، اخْتُلِجَا دُونِي».

* قوله: «رجلان»: قد جاء: رجال، فيدل على أنه لا عبرة لمفهوم العدد.

* «**رُفِعا لي**»: على بناء المفعول، وهو حال؛ إذ الظاهر أن الرؤية بصرية، أو مفعول ثان.

* «**اخْتُلِجا**»: على بناء المفعول؛ أي: أُخذا وسُلبا.

* * *

٥٤٨٧ـ (١٢٤١٩) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أوَّلُ شَفِيعٍ في الجَنَّةِ».

* **قوله: «أنا أول شفيع في الجنة»**: قاله إما لأن الشفاعة تكون داخل الجنة كما تفيده بعض الروايات؛ بأن يدخل ﷺ فيها، فيشفع، وإن كانت قبل دخول الناس فيها لرفع الدرجات ونحوها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٨٨ـ (١٢٤٢٠) ـ (٣/ ١٤٠) عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، وسَألَ عن العَزْلِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لو أنَّ الماءَ الَّذي يكونُ مِنْهُ الوَلَدُ أَهْرَقْتَهُ على صَخْرةٍ، لأَخْرَجَ الله مِنْها ـ أو يُخْرِجُ مِنها وَلَداً، الشّكُّ منه ـ، ولَيَخْلُقَنَّ الله نَفْساً هو خالِقُها».

* **قوله: «وليخلقن الله نفساً»**: أي: في عالم الوجود الخارجي.

* «**هو خالقها**»: في عالم التقدير والمشيئة والإرادة والقضاء؛ أي: فلا حاجة إلى العزل، وفيه: أنه لا يخلو عن كونه خلاف الأولى.

* * *

٥٤٨٩ـ (١٢٤٢٢) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن النُّهْبَةِ، و«مَن انْتَهَبَ فليسَ مِنَّا».

* «**نهى رسول الله ﷺ عن النُّهْبة**»: ـ بضم فسكون ـ: المال المنهوب، و ـ

بالفتح ـ: مصدر، وفي بعض النسخ: «النُّهْبى»، وهي ـ بضم نون فسكون هاءٍ، مقصور ـ قيل: هذا النهي في أخذ مال المسلم قهراً، وأخذ الأموال المشتركة بينهم، ويجوز نهب أموال الحرب.

* * *

٥٤٩٠ـ (١٢٤٢٤) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ عن رسول الله ﷺ، قال: «الإِزارُ إلى نِصْفِ السَّاقِ، وإلى الكَعْبَينِ، لا خَيْرَ في أَسْفَلَ مِن ذلكَ».

* **قوله**: «**إلى نصف الساق**»: أي: مشروع أو جائز إلى نصف الساق، وإلى الكعبين، ثم الأول أولى، والثاني جواز بلا أولوية.

* * *

٥٤٩١ـ (١٢٤٢٥) ـ (٣/ ١٤٠) عن عيسى بن طهمان البكري قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: جاءَ رجلٌ حتَّى اطَّلَعَ في حُجْرةِ النبيِّ ﷺ، فقام نبيُّ الله ﷺ، فَأَخَذَ مِشْقَصاً، فجاءَ حتى حاذَى بالرجلِ، وَجَأَ به، وأَخنَسَ الرجلَ، فذَهَبَ.

* **قوله**: «**فأخنسَ الرجلَ**»: في «القاموس»: أخنسه. . . إلى آخره[1]، فالظاهر ـ نصبُ ـ الرجل؛ أي: أخر مجيئه الرجلَ، أو ـ رفعه ـ على أن الفعل على بناء المفعول، وفي بعض النسخ: «فأحس»؛ من الإحساس، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٩٢ـ (١٢٤٢٧) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ يهودياً سَلَّمَ على رسول الله ﷺ، فقال: السَّامُ عليكَ. قال: «رُدُّوهُ عليَّ». قال: «أَقُلْتَ: السَّامُ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٩٨).

عَلَيكَ؟»، قال: نَعَم. فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَلَّمَ عَليكُم أَحدٌ مِن أَهلِ الكتابِ، فَقُولُوا: وعَلَيكَ».

* قوله: «أن يهودياً سلَّم على رسول الله ﷺ»: أي: أظهر السلام عليه، وإلا فما سلَّم.

* * *

٥٤٩٣ـ (١٢٤٢٨) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّكُم أَذانُ بِلالٍ مِن السُّحورِ؛ فإنَّ في بَصَرِه شيئاً».

* قوله: «فإن في بصره شيء»: هو ـ بالنصب ـ، وقد مر وجهه، وهذا يدل على أن أذان بلال بليل ما كان عن قصد، وإنما كان عن غلط؛ لسوء بصره، ورجال الحديث كلهم ثقات.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1]، ويوافقه ما مر في مسند ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «إن بلالاً لا يدري ما الليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم»، وسنده فيما يظهر أيضاً قوي، لا يكفي هذا في تصحيح الخبر، ولا يخفى أن حديث: «إن بلالاً يؤذن بليل» لا يعارضه؛ إذ ليس فيه دلالة أنه يتعمد ذلك، نعم ما جاء «أنه ينادي ليرجع قائمكم، وينبه نائمكم» يدل بظاهره أنه يتعمد ذلك، لكن يمكن حملُه على أنه بيان لخلل أذانه حتى لا يعتمدوا عليه، على أن اللام للعاقبة، لا للتعليل.

وبالجملة: فالمحل محل نظر، نعم يستبعد أن يقره مؤذناً وهو لا يدري الوقت، لكن قد يقال: يكفي في زوال الخطأ أنه نبههم على ذلك، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٥٣).

٥٤٩٤ـ (١٢٤٢٩) ـ (٣/ ١٤٠) عن معاذ بن حرملة الأزدي سمعتُ أنساً يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يُمْطَرَ الناسُ مَطَراً عامّاً، ولا تُنْبِتُ الأرضُ شيئاً».

* **قوله: «حتى يُمْطَر الناس»**: على بناء المفعول.

* * *

٥٤٩٥ـ (١٢٤٣٠) ـ (٣/ ١٤٠ ـ ١٤١) عن ثابت قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: كنتُ جالساً عندَ رسولِ الله ﷺ إذْ مَرَّ رجلٌ، فقال رجلٌ من القوم: يا رسولَ الله! إنِّي لأُحِبُّ هذا الرجلَ، قال: «هل أَعْلَمْتَهُ ذلكَ؟»، قال: لا، قال: «قُمْ فأَعْلِمهُ»، قال: فقامَ إليه فقال: يا هذا! واللهِ إنِّي لأُحبُّكَ في اللهِ! قال: أَحَبَّكَ الذي أَحْبَبْتَني له.

* **قوله: «هل أعلمته»**: فيه: أنه ينبغي الإعلام بذلك؛ ليزداد الحب من الطرفين، وأنه ينبغي لمن يحبه أن يدعو له بحب الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٩٦ـ (١٢٤٣١) ـ (٣/ ١٤١) عن ثابت قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ دَفَعَ إلى حَفْصةَ بنةِ عمرَ رجلاً، فقال لها: «احْتَفِظي به»، قال: فَغَفَلَتْ حَفْصَةُ، ومَضَى الرجلُ، فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «يا حَفْصَةُ! ما فَعَلَ الرَّجلُ؟»، قالت: غَفَلْتُ عنه يا رسولَ الله، فخَرَجَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «قَطَعَ الله يَدَكِ». فرَفَعَتْ يَدَيْها هكذا، فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما شَأْنُكِ يا حَفْصَةُ؟»، قالت: يا رسول الله! قلت قبل: كذا وكذا. فقال لها: «ضَعِي يَدَيْكِ، فإنِّي سألتُ اللهَ: أَيُّما إِنْسانٍ مِن أُمَّتِي دَعَوتُ الله عليهِ، أنْ يَجْعَلَها له مَغْفِرةً».

* **قوله: «دفع إلى حفصة بنة عمر رجلاً»**: كان محبوساً في محل لم يكن له أغلاق، فقال لحفصة: «انظري لئلا يخرج من محله»، لكن الدعاء على اليد

يقتضي أنه جعل في يدها، إلا أن يقال: إنه يقال في مثله: إنه شرد من يدها، فلذلك دعا على يدها.

* «**فرفعت يديها**»: أي: من الرفع.

وفي «المجمع»: «فقالت بيديها هكذا»، والمراد به الرفع، ولعلها فعلت كذلك ليترحم عليها النبي ﷺ، فيدعو لها.

* «**قُبِلَتْ**»: هكذا في نسختنا، وهو على بناء المفعول من القبول؛ أي: دعوتُك عليّ، وفي بعض النسخ: فقالت: يا رسول الله! قلت قبل: كذا وكذا، وهو الموافق لما في «المجمع».

* «**ضعي**»: من الوضع، كذا في بعض النسخ، وهو الموافق للرفع فيما سبق.

وكذلك هو في «المجمع»، وفي بعض النسخ: «صفي»؛ من الصف ـ بإهمال صاد وتشديد فاء ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح(١).

* * *

٥٤٩٧ـ (١٢٤٣٢) ـ (٣/ ١٤١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنِّي أُحِبُّ هذه السُّورةَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال رسولُ الله ﷺ: «حُبُّك إيَّاها أَدْخَلَكَ الجنَّةَ».**

* **قوله: «أحبُّ هذه السورة»**: أي: لما فيها من وصف الله تعالى، فلذلك استحق الجنة بحبها.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧).

٥٤٩٨ـ (١٢٤٣٤) ـ (٣/ ١٤١) عن أنسٍ، قال: لمَّا قالت فاطمةُ ذلك؛ يعني: لمَّا وَجَدَ رسولُ الله ﷺ من كَرْبِ الموت ما وَجَدَ، قالت فاطمةُ: واكَرْباهُ! قال رسولُ الله ﷺ: «يا بُنَيَّةُ! إنَّه قَدْ حَضَرَ مِن أَبيكِ ما ليسَ اللهُ بتارِكٍ مِنْهُ أَحداً لِمُوافاةِ يومِ القيامَةِ».

* قوله: «من كَرْب الموت»: ـ بفتح فسكون ـ: ما اشتد من الغم، وأخذ النفس، ويحتمل أن يكون ـ بضم كاف وفتح راء ـ على أنه جمع كربة.

* «ما»: أي: أمر عظيم.

* «بتارك»: من الترك، والباء زائدة في خبر ليس.

* «منه»: من ذلك الأمر.

* «أحداً»: من الخلائق إلا ما استثنى.

* «لموافاة»: أي: لأجل ملاقاة يوم القيامة وحضورها.

* * *

٥٤٩٩ـ (١٢٤٣٦) ـ (٣/ ١٤١) عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَغَدْوَةٌ في سَبيلِ الله، أو رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِن الدُّنيا وما فِيها، ولَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُم، أو مَوْضِعُ قِدِّهِ ـ يعني: سوطَه ـ من الجَنَّةِ، خَيْرٌ من الدُّنيا وما فِيها، ولو اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِن نِساء أهلِ الجَنةِ إلى الأرضِ، لَمَلأَتْ ما بَيْنَهما رِيحاً، ولَطابَ ما بَيْنَهما، ولَنَصيفُها على رأسِها، خَيْرٌ مِن الدُّنيا وما فِيها».

* قوله: «لغَدوة»: ـ بالفتح ـ قيل: هو المرة من الغدو، وهو سير أول النهار، نقيض الرواح، والغُدُوُّ ـ بالضم ـ: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، والظاهر أنه لا يختص بالغدو والرواح من بلدته، بل يحصل بكل غدوة وروحة في طريقه إلى الغزو، كذا في «المجمع» في موضع.

وقال في موضع آخر: الغدوة: المرة من الذهاب، والروحة: المرة من المجيء.

وقال في موضع ثالث: وهما عبارة عن وقت وساعة مطلقاً لا مقيداً بالغدو والرواح.

* «**خير من الدنيا**»: أي: لو كان فيها خير[1]، أو قاله على زعمهم، وإلا فكل عمل صالح خير؛ إذ هي لا تساوي جناح بعوضة، وقيل: أي: من إنفاقها في سبيل الله لو ملكها.

* «**ولَقابُ قوس**»: أي: قدرُه.

* «**قِدّه**»: ـ بكسر وتشديد دال ـ: السّوط؛ أي: قدر سوط أحدكم؛ أي: قدر موضع يسع سوطه من الجنة.

* «**ما بينهما**»: أي: بين السماء والأرض، أو بين المشرق والمغرب.

* «**ريحاً**»: أي: عطراً أو طيباً.

* «**ولنَصِيفُها**»: ـ بفتح نون وكسر صاد ـ: هو الخمار.

* * *

٥٥٠٠ ـ (١٢٤٣٨) ـ (٣/١٤١) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، سمع أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كان أبو طَلْحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ مالاً، وكان أَحبَّ أموالِهِ إليه بيْرُحاءُ، وكانت مُستقبِلةَ المسجدِ، فكان النبيُّ ﷺ يَدْخُلُها ويَشْرَبُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ. قال أنسٌ: فلمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، **قال أبو طَلْحة: يا رسولَ الله! إنَّ الله يقولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحاءُ، وإنَّها صَدَقَةٌ للهِ أَرجو بِرَّها وذُخْرَها**

(١) في الأصل: «خيراً».

عندَ الله، فَضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أَراكَ اللهُ. فقال النبيُّ ﷺ: «بَخْ، ذلِكَ مالٌ رابِحٌ، ذلِكَ مالٌ رابِحٌ، وقَدْ سَمِعْتُ، وأنا أَرَى أنْ تَجْعَلَها في الأقرَبينَ»، فقال أبو طَلْحةَ: أَفعلُ يا رسولَ الله. قال: فقَسَمَها أبو طَلْحةَ في أقاربه وبني عَمِّه.

* **قوله: «بَيْرَحاء»**: قيل: فيه وجوه أقواها ـ فتح الباء الموحدة وسكون المثناة وفتح الراء، ممدود أو مقصور ـ: اسم لبستان بالمدينة.

* **«طيب»**: صفة ماء.

* **«البر»**: اسم لجوامع خصال الخير؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾[البقرة: ١٧٧] الآية، والمعنى: إنكم وإن أتيتم بكل الخيرات، لن تفوزوا بإحراز خصلة البر، ولن تبلغوا حقيقتها، حتى تكون نفقتكم من الأموال المحبوبة لديكم.

* **«بَخْ»**: ـ بإسكان الخاء، أو كسرها منوناً ـ: يقال عند التعجب والمدح والرضا بالشيء.

* **«رابح»**: ـ بالباء الموحدة ـ؛ أي: ذو ربح يناله صاحبه في الآخرة، فاسم الفاعل للنسبة؛ كلابِن وتامِر، أو المراد: رابحٌ صاحبُه؛ بتقدير المضاف، أو التجوز في النسبة، أو اسم الفاعل بمعنى المفعول؛ أي: مربوح.

* **«في الأقربين»**: أي: منك.

* * *

٥٥٠١ـ (١٢٤٤٠) ـ (٣/١٤١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا تَزَالُ جَهَنَّمُ تقولُ: هَلْ مِن مَزِيدٍ؟ فيقولُ رَبُّ العالَمِينَ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ فِيها، فَيَنْزَوي بَعْضُها إلى بَعْضٍ، وتقولُ: بعزَّتِكَ! قَطْ قَطْ، ولا يَزَالُ في الجَنَّةِ فَضْلٌ حتَّى يُنْشِىءَ اللهُ خَلْقاً آخرَ، فيُسْكِنَهُ في فُضُولِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «فيضع قدمه»**: الظاهر أنه تفسير للقول؛ بناء على إطلاق القول على الفعل.

* **«فيُزْوَى»**: على بناء المفعول؛ أي: يُضم.

***

٥٥٠٢ـ (١٢٤٤١) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ إلى عمرَ بجُبَّةِ سُندُسٍ، قال: فَلقِيَ عمرُ رسولَ الله ﷺ، فقال: بَعَثْتَ إليَّ بجُبَّةِ سُنْدُسٍ، وقد قلتَ فيها ما قلتَ؟! قال: «إنِّي لم أبْعَثْ بِها إليكَ لِتَلْبَسَها، إنَّما بَعَثْتُ بها إليكَ لِتَبِيعَها، أَو تَسْتَنْفعَ بها».

* **قوله: «حبة سندس»**: السندس: ما رقَّ من الديباج ورفع.

* **«ما قلت»**: هو قوله: «إنما يلبس هذه من لا خلاق له».

***

٥٥٠٣ـ (١٢٤٤٢) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قَرَأَ رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]، قال: «قال ربُّكم: أنا أهلٌ أَنْ أُتَّقَى، فلا يُجْعَلَ مَعِي إلهٌ، فَمنِ اتَّقَى أنْ يَجْعَلَ مَعِي إلهاً، كانَ أهلاً أَنْ أَغْفِرَ له».

* **قوله: «أنا أهلُ أن يُتَّقَى»**: على الإضافة، ويتقى على بناء المفعول، وفي بعض النسخ: «أهلٌ أن أُتقى»، بلا إضافة، وأُتقى على بناء المفعول، ويجوز الإضافة، وتركها أقرب، وعلى التقديرين، فالحديث يبين أن التقوى في قوله: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[المدثر: ٥٦] مصدر مبني للمفعول لا للفاعل، حتى يرد أنه الغالب على الإطلاق، فلا يتقي أحداً، فكيف قيل: هو أهل التقوى؟

* **«فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً أن أغفر له»**: أي: فأنا أهل أن أغفر له، ففيه حذف؛ لظهوره، وفي بعض النسخ: «أنا أهل أن أغفر له»، ففيه حذف الفاء،

وفي الترمذي: «فأنا أهل أن أغفر له» بالفاء، وهو أظهر، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد به[1].

* * *

٥٥٠٤ـ (١٢٤٤٧) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ وأصحابَه قَدِمُوا مكةَ وقد لَبَّوْا بحَجٍّ وعُمْرةٍ، فأَمَرهم رسولُ الله ﷺ بعد ما طافُوا بالبيتِ، وسَعَوْا بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ، أنْ يُحِلُّوا، وأن يجعلوها عُمْرةً، وكأَنَّ القومَ هابُوا ذلك، فقال رسولُ الله ﷺ: «لولا أَنِّي سُقْتُ هَدْياً، لأَحْلَلْتُ»، فأَحَلَّ القومُ وتَمَتَّعوا.

* قوله: «**وكأنّ القوم**»: «كأنّ» ـ بتشديد النون ـ لإفادة الظن؛ أي: إنهم توقفوا في الفسخ، فكأنهم هابوا ذلك؛ حيث لم يكن معتاداً في العبادات فسخُ المنويّة، وهذا من طبع الإنسان أنه يتوقف في غير المعتاد، وينظر، وإلا، فلا وجه لذلك بعد أمره ﷺ به، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٠٥ـ (١٢٤٤٩) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَجْمَعُ بينَ الرُّطَبِ والخِرْبِزِ.

* قوله: «**يجمع بين الرُّطَب والخِرْبِز**»: ـ هو بكسر خاء معجمة وسكون راء مهملة وكسر موحدة بعدها زاي معجمة ـ: نوع من البِطِّيخ الأصفر، وهو وإن كان حاراً، إلا أنه أبردُ من الرطب، فصح ما جاء أنه كان يطفىء حرارة أحدهما بالآخر، وقيل: هو محمول على غير النضيج، وهو بارد، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٢٨)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المدثر.

٥٥٠٦ـ (١٢٤٥٠) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امرأَتَه بشَرِيكِ بنِ سَحْماءَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَنْظِرُوها، فإِنْ جاءتْ به جَعْداً أَكْحَلَ، حَمْشَ السَّاقَينِ، فهو لِشَرِيكِ بنِ سَحْماءَ، وإنْ جاءَتْ به أَبْيَضَ سَبِطاً قَضِيءَ العَيْنَيْنِ، فهو لِهِلالِ بنِ أُمَيَّةَ»، فَجاءَتْ به جَعْداً أَكْحَلَ حَمْشَ السَّاقينِ.

* **قوله: «بشَرِيكِ بنِ سَحْماء»**: كحمراء ـ بسين مهملة ـ.

* **«جَعْداً»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: غيرَ سبطِ الشعر.

* **«حمشَ الساقين»**: بالشين المعجمة؛ أي: دقيقهما.

* **«قضيء العينين[1]»**: أي: فاسدهما.

قيل: كلام «النهاية» يقتضي أنه مقصور؛ أي: ـ بقاف وضاد وهمزة ـ، وقال النووي كعياض: إنه ممدود؛ أي: ـ بياء بعد الضاد قبل الهمزة[2] ـ.

قلت: في «النهاية»: يقال: قَضِيءَ الثوب يَقْضَأ، فهو قَضِيءٌ؛ مثل: حَذِر يحذر فهو حَذِر: إذا تشقق[3]، وظاهر هذا ما قال القائل، لكن كلام «المجمع» يدل على أنه حمل التشبيه على بيان وزن الماضي والمضارع، فقال: قضيء الثوب يقضأ؛ كحذر يحذر، وهو ـ فعيل بمد وهمزة ـ؛ أي: فاسدها بكثرة دمع أو حمرة أو غير ذلك، انتهى.

ثم لعل المقصود من هذا الخبر حسن الظن بالرجل، وتحقيق أمر القيافة، لا تفضيح المرأة بعد اللعان، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «العين».

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٠/ ١٢٩).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٧٦).

٥٥٠٧ـ (١٢٤٥١) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن نبيِّ الله ﷺ، قال: «ما مِن مُسلِمَين الْتَقيا، فأَخَذَ أَحَدُهُما بيَدِ صاحِبِهِ، إلاَّ كانَ حَقّاً على الله أن يَحْضُرَ دُعاءَهُما، ولا يُفرِّقَ بينَ أَيْدِيهِما حتَّى يَغْفِرَ لَهُما».

* قوله: «أن يحضر دعاءهما»: أي: يستجيب.

* «ولا يفرق»: من التفريق، أو بالتخفيف، وهو عطف على «يحضر».

* * *

٥٥٠٨ـ (١٢٤٥٣) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن رسول الله ﷺ، قال: «ما مِن قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لا يُرِيدُونَ بذلكَ إلا وَجْهَهُ، إلاَّ نادَاهُمْ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أنْ قُومُوا مَغْفُوراً لَكُم، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئاتُكُم حَسَناتٍ».

* قوله: «إلا ناداهم منادٍ»: تشريفاً لهم، وإن لم يعلموا به، أو هم قد علموا بخبر الصادق، فينبغي أن يرغبوا كما لو سمعوا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٠٩ـ (١٢٤٥٤) ـ (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ: «أَنَّ ثلاثَةَ نَفَرٍ فيما سَلَفَ من الناسِ، انْطَلَقُوا يَرْتادُونَ لأَهلِهم، فأَخَذَتْهُم السماءُ، فَدَخَلُوا غاراً، فَسَقَطَ عليهم حَجَرٌ مُتَجَافٍ حتَّى ما يَرَوْنَ منه خَصَاصَةً، فقال بعضُهم لبعضٍ: قد وَقَعَ الحَجَرُ، وعَفَا الأَثَرُ، ولا يَعلَمُ بمَكانِكم إلا اللهُ، فَادْعُوا اللهَ بأَوْثَقِ أَعْمالِكُم.

قال: فقال رجلٌ منهم: اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أَنَّه قد كانَ لي والِدانِ، فكنتُ أَحْلُبُ لهما في إنائِهما فآتِيهما، فإذا وَجَدْتُهُما راقِدَيْنِ قُمْتُ على رُؤُوسِهما كَراهِيَةَ أن أَرُدَّ سِنَتَهما في رُؤُوسِهما، حتى يَسْتَيقِظا مَتَى اسْتَيْقَظَا، اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أَنِّي إنَّما فَعَلْتُ ذلك رَجاءَ رَحْمتِك، ومَخَافَةَ عَذابِك، ففَرِّجْ عنَّا. قال: فزَالَ ثُلُثُ الحَجَرِ.

وقال الآخرُ: اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنِّي استأْجَرْتُ أَجِيراً على عمَلٍ يَعْمَلُه، فأَتَاني يَطْلُبُ أَجْرَهُ وأنا غَضْبانُ، فزَبَرْتُه، فانْطَلَقَ فتَرَكَ أَجْرَهُ ذلك، فجَمَعْتُه وثَمَّرْتُه حتى كان منه كلُّ المالِ، فأَتانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَدَفَعْتُ إليهِ ذلك كلَّه، ولو شِئْتُ لم أُعْطِه إلا أَجْرَهُ الأَوَّلَ، اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنِّي إنَّما فعَلْتُ ذلك رَجاءَ رَحْمَتِك، ومَخَافةَ عَذابك، فَفَرِّجْ عنا. قال: فَزَالَ ثُلُثا الحَجَرِ.

وقال الثالثُ: اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنَّه أَعْجَبَتْه امرأةٌ، فَجَعَلَ لها جُعْلاً، فلمَّا قَدَرَ عليها، وَفَّرَ لها نَفْسَها، وسَلَّمَ لها جُعْلَها، اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنِّي إنما فَعَلْتُ ذلك رَجَاءَ رَحْمَتِك، ومَخَافةَ عذابِك، ففَرِّجْ عنَّا. فَزالَ الحَجَرُ، وخَرَجُوا مَعانِيقَ يَتَماشَوْنَ».

* قوله: «**يرتادون لأهلهم**»: من الارتياد؛ أي: يطلبون لأهلهم الرزقَ ونحوه.

* «**متجافٍ**»: أي: منفصل عن مكانه، أو غليظ عظيم سدَّ عليهم فم الغار، أو منفصل عنهم؛ أي: ما وقع عليهم.

* «**خَصاصة**»: ـ بفتح خاء معجمة ـ؛ أي: فُرْجَة.

* «**وَعفَا الأثرُ**»: أي: انمحى، فهو لازم، ويمكن أن يكون متعدياً، و«الأثر» ـ بالنصب ـ؛ أي: محا ذلك الحجر الأثر، ولا يخلو عن بعد؛ أي: ما بقي لفم الغار أثر، أو ما بقي لنا أثر به يعرف الناس أننا في الغار حتى يُرجى مجيء أحد ليفتح علينا.

* «**اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي... إلخ**»: هذه الجملة شرط، جوابه: «ففرج عنا»، وقوله: «اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك» بدلٌ من الأول ذُكر لبعد الجواب، وحينئذٍ فالشكُّ إنما هو بالنظر أنه هل فعل ذلك لله رجاء لرحمته ومخافة عذابه، أم لا؟ وهذا مشكوك، فلذلك ذكر أداة الشك.

* «**على رؤوسهما**»: أي: عند رؤوسهما.

* «**أَرُدَّ**»: من الرد.

* «**سِنتهما**»: ـ بكسر السين ـ.

* «**في رؤوسهما**»: يريد أن السنة تجيء من جهة الرأس؛ فإنها أول النوم، وهو على ما قيل: ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين، ولا تصل إلى القلب، فإذا وصلته، كان نوماً، فإذا أيقظ أحد صاحب السنة، ترجع السنة إلى الرأس فتؤذيه.

* «**ففرِّجْ**»: من التفريج.

* «**وأنا غضبان، فَزَبَرْتُه**»: أي: منعته، وفي بعض النسخ: «فَدَراني» من الدِّراية؛ أي: عَلِمني في الغضب.

* «**وثَمَّرْتُه**»: من التثمير.

* «**كلُّ المال**»: لعل المراد به: الكثير.

* «**جُعْلاً**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: أجراً مجعولاً.

* «**فلما قَدَرَ**»: ـ بالتخفيف ـ.

* «**وَفَّرَ**»: من التوفير؛ أي: ترك لها نفسها سالمةً.

* «**وسلَّم**»: من التسليم.

* «**معانيقَ**»: أي: مسرعين صالحين منبسطين.

في «المجمع»: رواه أحمد مرفوعاً كما تراه، ورواه أبو يعلى، والبزار كذلك، ورواه عبد الله موقوفاً على أنس، ورجال أحمد وأبي يعلى كليهما[1] رجال الصحيح[2].

---

(١) في الأصل: «كلاهما».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٤٠).

٥٥١٠ـ (١٢٤٥٧) ـ (١٤٣/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كُنَّا قد نُهِينا أنْ نَسأَلَ رسول الله ﷺ عن شيءٍ، فكان يُعجِبُنا أنْ يجيءَ الرجلُ من أهل الباديةِ العاقلُ، فيَسْأَلَه ونحن نسمعُ، فجاء رجلٌ من أهل الباديةِ، فقال: يا محمدُ! أَتَانا رسولُك فزَعَمَ لنا أنَّك تَزْعُم أنَّ الله أَرْسَلَكَ، قال: «صَدَقَ». قال: فمَنْ خَلَقَ السماءَ؟ قال: «اللهُ». قال: فَمَنْ خَلَقَ الأرضَ؟ قال: «اللهُ». قال: فَمَنْ نَصَبَ هذه الجبالَ، وجَعَلَ فيها ما جَعَلَ؟ قال: «اللهُ». قال: فبِالَّذي خلقَ السماءَ وخلقَ الأرضَ، ونصبَ هذه الجبالَ! آللهُ أَرسلكَ؟ قال: «نَعَمْ».

قال: فَزَعَمَ رسولُك أنَّ علينا خمسَ صلواتٍ في يومِنا ولَيْلَتِنا، قال: «صَدَقَ»، قال: فبالذي أرسلك! آللهُ أَمَرَكَ بهذا؟ قال: «نَعَمْ».

قال: وَزَعَمَ رسولُك أنَّ علينا زكاةً في أموالِنا، قال: «صَدَقَ»، قال: فبِالَّذي أرسلكَ! آللهُ أَمَرَكَ بهذا؟ قال: «نعم».

قال: وَزَعَمَ رسولُك أنَّ علينا صومَ شهرٍ في سَنَتِنا، قال: «صدق»، قال: فبِالَّذي أَرسلكَ! آللهُ أَمَرَكَ بهذا؟ قال: «نَعَمْ».

قال: وَزَعَمَ رسولُك أنَّ علينا حجَّ البيتِ من اسْتَطاعَ إليه سَبيلاً، قال: «صَدَقَ».

قال: ثُمَّ وَلَّى، فقال: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! لا أَزيدُ عليهنَّ شيئاً، ولا أَنقُصُ منهنَّ شيئاً. فقال النبيُّ ﷺ: «لَئِنْ صَدَقَ، لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ».

* قوله: «كنا قد نُهينا أن نسأل رسولَ الله ﷺ عن شيء»: هكذا في بعض النسخ، وهو المشهور في كتب الحديث، والمعنى: نهينا بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾[المائدة: ١٠١]، والمراد بقوله: «عن شيء»؛ أي: غير ضروري لما[1] فيه من احتمال أن يكون من تلك الأشياء،

(١) في الأصل: «من».

وفي بعض النسخ: هِبْنا أن نسأل رسول الله ﷺ؛ من هاب، ولم يذكر فيه: «عن شيء».

* «**الرجل من أهل البادية العاقل**»: فإنه لكونه من أهل البادية لا يعلم بالمنع، فيسأل، ولكونه عاقلاً يسأل عما يليق السؤال عنه.

* «**فبالذي خلق... إلخ**»: الباء للقسم؛ أي: أقسم به، قال ذلك لزيادة التوثيق والتثبيت؛ كما يؤتى بالتأكيد لذلك، ويقع ذلك في أمر يهتم بشأنه، ولم يقل ذلك لإثبات النبوة بالحلف؛ فإن الحلف لا يكفي في ثبوتها، ومعجزاته ﷺ كانت مشهورة معلومة، فهي ثابتة بتلك المعجزات، ويمكن أن يقال: إنه ﷺ كان معلوماً عندهم بالصدق والأمانة على أكمل وجه، وقد جاء أن نور وجهه ﷺ كان يدل على أن وجهه ليس بوجه كذاب، فيمكن الاكتفاء من مثله في هذه الدعوة العظيمة بمثل هذا الحلف الغليظ؛ فإن احتمال الكذب من مثله مُنْتَفٍ بدون الحلف ظاهراً، فكيف مع هذا الحلف؟ فلذلك اكتفى به.

* «**آلله**»: ـ بمد الهمزة ـ للاستفهام؛ كما في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[يونس: ٥٩].

* «**ثم وَلَّى**»: من التولية؛ أي: انصرف.

* * *

١١٥٥ـ (١٢٤٥٨) ـ (٣/١٤٣) عن ثابت قال: سمعتُ أنساً يقول لامرأةٍ من أهلِه: أَتعرِفينَ فلانةَ؟ فإنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ بها وهي تَبْكِي على قبرٍ، فقال لها: «اتَّقِي اللهَ واصْبِري»، فقالَتْ له: إليكَ عَنِّي؛ فإنك لا تُبالِي بمُصِيبَتِي. قال: ولم تكن عَرَفَتْه، فقيل لها: إنه رسولُ الله ﷺ، فأَخَذَها مثلُ الموتِ، فجاءَتْ إلى بابه، فلم تَجِدْ عليه بَوَّاباً، فقالت: يا رسولَ الله! إني لم أعرِفْكَ، فقال: «إنَّ الصَّبْرَ عِندَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ».

* **قوله: «فجاءت إلى بابه»**: قيل: وكأنها خيلته عظيماً كعظماء الدنيا، فلذلك قيل: فلم تجد على بابه بواباً.

قلت: يحتمل أن أنساً ساق هذا الحديث لإفادة ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع، فذكر أنها ما عرفته أولاً؛ إذ ليس من شأنه الامتياز عن آحاد الناس في المشي حتى يعرف به؛ كما هو شأن أكابر الدنيا، ثم حين جاءت إلى الباب، فما وجدت مانعاً يمنعها عن الوصول إليه؛ كما يوجد على أبواب أهل الدنيا، والله تعالى أعلم.

* **«عند أول صدمة»**: قد سبق معناه.

ثم الجواب قد جاء على أسلوب الحكيم؛ كأنه ﷺ قال لها: أنت معذورة في ذلك بسبب أنك ما عرفتني، لكن ينبغي لك التأسف على ما فات عنك من الأجر؛ لعدم الصبر عند الصدمة الأولى.

* * *

٥٥١٢ـ (١٢٤٥٩) ـ (٣/ ١٤٣) **عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُم في السِّواكِ».**

* **قوله: «أكثرتُ عليكم في السِّواك»**: أي: بالغتُ في تكرير طلبه منكم، وفي هذا الإخبار ترغيب فيه، وهذا بمنزلة التأكيد لما سبق من التكرير لمن علم به سابقاً، وبمنزلة التكرير والتأكيد جميعاً لمن لم يعلم به.

* * *

٥٥١٣ـ (١٢٤٦٨) ـ (٣/ ١٤٤) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله قال: إذا ابْتَلَيَ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيهِ، ثُمَّ صَبَرَ، عَوَّضْتُه مِنْهُما الجَنَّةَ»، يريدُ: عَيْنَيْهِ.**

* قوله: «إذا ابْتَلِيَ عبدي»: يحتمل أنه صيغة مضارع للمتكلم من الابتلاء، أو ماض مبني للمفعول.

* «منهما»: أي: بدلَهما، أو لأجل فقدهما مع صبره عليه، وفيه: أن الأجر للمصيبة، والصبر شرط، فليتأمل.

* * *

٥٥١٤ـ (١٢٤٦٩) ـ (٣/ ١٤٤) عن عمرٍو، عن أنسٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنِّي لأَوَّلُ النَّاس تَنْشَقُّ الأَرضُ عَن جُمْجُمَتِي يومَ القِيامَةِ، ولا فَخْرَ، وأُعْطَى لِواءَ الحَمْدِ، ولا فَخْرَ، وأنا سَيِّدُ الناسِ يَوْمَ القِيامَةِ، ولا فَخْرَ، وأنا أَوَّلُ مَن يَدْخُلُ الجَنَّةَ يومَ القِيامَةِ، ولا فَخْرَ.

وإنِّي آتي بابَ الجَنَّةِ، فآخُذُ بحَلْقَتِها، فيقولُونَ: مَن هذا؟ فأَقولُ: أنا مُحَمَّدٌ، فيَفْتَحُونَ لي، فأَدخُلُ، فإذا الجَبَّارُ مُسْتقبلِي، فأَسْجُدُ له، فيقولُ: ارْفَعْ رأْسَكَ يا مُحَمَّدُ، وتكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنكَ، وقُلْ يُقْبَلْ مِنكَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأَرْفَعُ رَأْسِي فأقولُ: أُمَّتي، أُمَّتي يا ربِّ! فيقولُ: اذْهَبْ إلى أُمَّتِكَ، فمَنْ وَجَدْتَ في قَلْبِه مِثقالَ حَبَّةٍ مِن شَعِيرٍ من الإيمانِ، فأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ. فأُقْبِلُ، فمَنْ وَجَدْتُ في قَلْبِه ذلكَ، فأُدخِلُهُ الجَنَّةَ.

فإذا الجَبَّارُ مُسْتَقْبِلِي، فأَسْجُدُ له، فيقولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يا مُحَمَّدُ، وتَكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنْكَ، وقُلْ يُقْبَلْ مِنكَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأَرْفَعُ رَأْسِي، فأقولُ: أُمَّتي، أُمَّتي أَيْ رَبِّ! فيقولُ: اذْهَبْ إلى أُمَّتِكَ، فمَنْ وَجَدْتَ في قَلْبِه نِصْفَ حَبَّةٍ مِن شَعِيرٍ من الإيمانِ، فأدْخِلْهُمُ الجَنَّةَ، فأَذهَبُ، فمن وجدتُ في قَلْبِهِ مِثْقَال ذلك، أَدْخَلْتُهُم الجنَّةَ.

فإذا الجَبَّارُ مُسْتَقْبِلِي، فأَسْجُدُ له، فيقولُ: ارْفَعْ رأْسَكَ يا مُحَمَّد، وتكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنكَ، وقُلْ يُقْبَلْ مِنكَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأَرْفَعُ رَأْسي، فأقولُ: أُمَّتي، أُمَّتي،

فَيَقُولُ: اذْهَبْ إلى أُمَّتِكَ، فمَنْ وَجَدْتَ في قَلْبِه مِثْقالَ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِنَ الإيمان، فأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، فأذْهَبُ، فمَنْ وَجَدْتُ في قَلْبِه مِثْقال ذلك أدْخَلْتُهُم الجَنَّة.

وَفَرَغَ اللهُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ، وأَدْخَلَ مَن بَقِيَ مِنْ أُمَّتِي النَّارَ مَعَ أَهْلِ النَّار، فيقولُ أَهلُ النّار: ما أغْنى عنكم أنكم كُنْتُم تَعْبُدونَ اللهَ لا تُشْرِكُونَ به شيئاً؟! فيَقُولُ الجَبَّارُ: فَبِعِزَّتي! لأَعتِقَنَّهُم مِنَ النارِ. فيُرْسِلُ إلَيْهِم، فيُخْرَجُونَ وقَدِ امْتَحَشُوا، فيُدْخَلُونَ في نَهرِ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فيه كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في غُثاءِ السَّيْل، ويُكْتَبُ بينَ أَعْيُنِهِم: هؤلاءِ عُتَقاءُ الله، فيُذْهَبُ بهم، فيُدْخَلُونَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهلُ الجَنَّةِ: هؤلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ، فيقولُ الجَبَّارُ: بل هؤلاءِ عُتَقاءُ الجَبَّارِ».

* قوله: «عن جُمجُمتي»: - بضم جيمين -: عظم الرأس المشتمل على الدماغ، والمراد هاهنا: الرأس، بل تمام البدن، والمعنى: تنشق عن جمجمتي قبلهم، والجملة بيان لقوله: «أول الناس».

* «لواء الحمد»: أي: لواء يدل على أنه رئيس أهل الحمد، واللواء كان علامة الرئاسة عندهم.

* «فأُقبل»: من الإقبال؛ أي: إلى أمتي؛ أي: أَرجع إليهم.

* «وأُدْخِلَ من بقي[1]»: صيغة ماض على بناء المفعول من الإدخال.

* * *

٥٥١٥- (١٢٤٧١) - (٣/١٤٥) عن أَنسٍ، قال: وحُدِّثَ أَنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ أَمَرَ ببِضْعةٍ وعشرينَ رجلاً مِن صَنادِيدِ قُريشٍ، فأُلْقُوا في طَوِيٍّ مِن أَطْواءِ بدرٍ خَبيثٍ مُخْبِثٍ. قال: وكانَ إذا ظَهَرَ على قَومٍ، أَقامَ بالعَرْصَةِ ثلاثَ لَيالٍ، قال: فلما ظَهَرَ على أهلِ بَدرٍ، أَقامَ ثلاثَ لَيالٍ، حتى إذا كان اليومُ الثَّالثُ،

---

(١) في الأصل: «لقي».

أَمَرَ براحِلَتِه، فشُدَّتْ برَحْلِها، ثُمَّ مَشَى، وأَتْبَعَهُ أصحابهُ، قالوا: فما نَرَاه يَنْطَلِقُ إلا لِيَقْضيَ حاجَتَه. قال: حتى قامَ على شَفَةِ الطَّوِيِّ، قال: فَجَعَلَ يُنادِيهم بأَسمائِهم، وأَسماءِ آبائِهم: «يا فُلانُ بنَ فُلانٍ، أَسَرَّكُم أَنَّكُم أَطَعْتُمُ اللهَ ورسولَه؟ هل وَجَدْتُم ما وَعَدَ رَبُّكم حَقّاً؟». قال عمرُ: يا نبيَّ الله! ما تُكَلِّمُ من أَجسادٍ لا أَرْواحَ فيها؟! قال: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! ما أَنتمُ بأَسمَعَ لِما أَقُولُ مِنهُم».

قال قتادةُ: أَحياهُمُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ له حتى سَمِعوا قولَه تَوْبيخاً وتَصْغيراً وتَقْمِيةً.

* قوله: «فأُلْقوا في طَوِيّ من أطواء بدر»: ـ بفتح طاء وكسر واو وتشديد تحتية ـ؛ أي: بئر مطوية؛ أي: مبنية الجوانب بالحجارة أو غيرها، فعيل بمعنى مفعول، فلذا جمع على أطواء؛ كشريف وأشراف.

* «خبيث مُخْبِث»: اسم فاعل من أخبث.

في «الصحاح»: أخبثه: أفسده، وأخبث؛ أي: اتخذ أصحاباً خبثاء، فهو خبيث مُخْبِث(١).

وفي «المجمع»: في تفسير هذا الكلام؛ أي: فاسد مفسد؛ لما يقع فيه، فأخرجه على المعنى الأول، ويمكن إخراجه على المعنى الثاني؛ أي: خبيث، وأصحابه(٢) خبثاء.

* «إذا ظهر على قوم»: أي: غلب عليهم.

* «بالعرصة»: أي: بمحل الغلبة لإظهار شعائر الإسلام.

* «وأَتبعه أصحابه»: أي: أدركوه ولحقوه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[الأعراف: ١٧٥].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٢٨١)، (مادة: خبث).
(٢) في الأصل: «وأصحاب».

* «أَسَرَّكم»: الهمزة للاستفهام، وهو من السرور، ومعنى «أنكم أطعتم»؛ أي: فرضه وتقديره، والمراد: أظهرَ لكم أنكم لو أطعتم، لكنتم مسرورين بها؟

* «ما تُكَلِّم»: «ما» استفهامية، و«تكلم» من التكليم؛ أي: أيّ كلام تكلم أجساداً كذا؟ أي: أهو كلام مفيد مسموع، أم لا؟

* * *

٥٥١٦ـ (١٢٤٧٢) ـ (٣/ ١٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: حالَفَ رسولُ الله ﷺ بين قُريشٍ والأنصارِ في داري التي بالمدينةِ.

قال أبو عبدِ الرحمن: وحَدَّثَناهُ أبو إبراهيمَ المُعْقِبُ، وكان مِن خِيارِ الناسِ. وعظَّم أبو عبد الرحمن أمرَه جداً.

* **قوله: «وهو أبو إبراهيم المعْقب»**: رأيته مضبوطاً ـ بسكون العين ـ في «التعجيل»[1].

* * *

٥٥١٧ـ (١٢٤٧٤) ـ (٣/ ١٤٥) عن ثابت قال: سألتُ أنساً: هل شَمِطَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: لقد قَبَضَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ رسولَه وما فَضَحَه بالشَّيْبِ، ما كان في رَأْسِه ولِحْيَتِه يومَ مات ثلاثونَ شَعرةً بيضاءَ. فقيل له: أَفَضِيحةٌ هو؟ قال: أَمَّا أنتم، فتَعُدُّونَه فَضِيحةً، وأَمَّا نحنُ، فكنا نَعُدُّه زَيناً.

* **قوله: «هل شَمِط»**: ـ بكسر الميم ـ؛ أي: هل اختلط بياض شعره بالسواد؟

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣٧).

٥٥١٨ ـ (١٢٤٧٦) ـ (٣/ ١٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «ألا أُخْبِرُكُم بِأَهلِ النَّارِ وأَهلِ الجَنَّةِ؟ أمّا أَهلُ الجَنَّةِ، فكُلُّ ضَعيفٍ مُتَضَعِّفٍ، أَشْعَثَ ذي طِمْرَيْنِ، لو أَقسَمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ، وأمّا أهلُ النّارِ، فكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوّاظٍ، جَمّاعٍ مَنّاعٍ، ذي تَبَعٍ».

* قوله: «فكل ضعيف»: أي: فقير، أو ضعيف في الجسد؛ لقلة أكله وكثرة تعبه في عبادة المولى، أو كثير الأمراض قلما يخلو عن مرض.

* «متضعِّف»: ـ فتح العين أشهر ـ؛ أي: محقَّر بين الناس، وعلى الكسر؛ أي: خامل متذلل، أو رقيق القلب ولينه[1] للإيمان.

قلت: أو مبالغ في أسباب ضعفه، ساع فيها بترك الدنيا وأهلها.

* «ذي طِمْرَيْن»: ـ بكسر الطاء وسكون الميم وراء ـ: الثوب الخَلَق.

* «لو أقسم»: على أمرٍ.

* «على الله»: معتمداً عليه.

* «لأَبَرَّهُ»: بفعل ما حلف عليه.

* «جَعْظَرِيّ»: أي: فَظّ غليظ متكبر.

* «جَوّاظ»: ـ بتشديد الواو[2] ـ: هو الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين.

* «ذي تَبَع»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ذي خدم من عبيد وإماء، والمراد: أن الغالب في القسم الأول أنه من أهل الجنة، والثاني بالعكس، وقيل: المراد: أغلب أهل الجنة هؤلاء، وأغلب أهل النار هؤلاء، وفيه نظر، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «ولينها».
(٢) في الأصل: «الأول».

٥٥١٩ـ (١٢٤٧٧) ـ (٣/ ١٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أنْ يَبِيعَ الرجلُ فِحْلَةَ فَرَسِه.

* قوله: «**أن يبيع الرجل فِحْلَةَ فرسِه**»: الفِحلة ـ بكسر الفاء ـ: الذكورة، فالحديث في معنى: نهى عن عسيب الفحل؛ أي: ضرابه، أو مائه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٢٠ـ (١٢٤٧٩) ـ (٣/ ١٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بَني إسْرائيلَ تَفرَّقَتْ إحْدى وسَبْعينَ فِرْقةً، فَهَلَكَتْ سَبْعونَ فِرْقةً، وخَلَصَتْ فِرْقةٌ واحِدَةٌ، وإنَّ أُمَّتي سَتَفْتَرِقُ على اثْنَتَينِ وسَبعينَ فِرْقةً، تَهْلِكُ إحْدى وسَبعونَ فِرْقةً، وتَخْلُصُ فِرْقةٌ»، قالوا: يا رسولَ الله! مَن تلكَ الفِرْقة؟ قال: «الجَمَاعةُ، الجَمَاعةُ».

* قوله: «**الجماعة الجماعة**»: أي: أهل جماعة الصحابة يحبون كلَّهم، ولا يتعرضون أحداً منهم بسبٍّ ولعنٍ ونحوِ ذلك، ويقتدون بهداهم، ويهتدون بسيرهم في العقائد والأعمال على قدر الإمكان، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٢١ـ (١٢٤٨٠) ـ (٣/ ١٤٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ . . . إلى آخر الآية [الحجرات: ٢]**، جَلَسَ ثابتُ بنُ قَيسٍ في بيتِه، فقال: أَنا مِن أهلِ النَّار. واحتبَسَ عن النبيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النبيُّ ﷺ سعدَ بنَ مُعاذٍ، فقال: «يا أبا عَمْرو! ما شَأْنُ ثابتٍ؟! أَشْتَكى؟»، فقال سعدٌ: إنه لَجَاري، وما عَلِمْتُ له شَكْوى. قال: فأَتاه سعدٌ فَذَكَر له قولَ رسول الله ﷺ، فقال ثابتٌ: أُنزِلَتْ هذه الآيةُ، ولقد عَلِمْتُم أَنِّي مِن أرفَعِكُم صوتاً**

على رسولِ الله ﷺ، فأنا مِن أَهلِ النارِ. فَذَكَرَ ذلك سعدٌ للنبيِّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهلِ الجَنَّة».

* قوله: «فسأل النبي ﷺ سعدَ بنَ مُعاذ»: هكذا جاء في مسلم أيضاً.

وفي «أحكام القرآن» للقاضي إسماعيل: وروى بعضهم: سعدَ بنَ عبادة، قيل: وهو أقوى، قال ابن كثير: الصحيح أن سعد بن معاذ مات قبل نزول الآية؛ فإنه مات سنة خمس بعد بني قريظة بأيام، والآية نزلت في وفد بني تميم، والوفود إنما تواتروا في سنة تسع، والله تعالى أعلم(١).

* * *

٥٥٢٢ـ (١٢٤٨٢) ـ (٣/ ١٤٦) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! إنَّ لِفُلانٍ نَخْلَةً، وأَنا أُقيمُ حائِطي بها، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَني حتَّى أُقِيمَ حائطي بها. فقال له النبيُّ ﷺ: «أَعْطِها إياهُ بنَخْلَةٍ في الجَنَّةِ»، فأَبَى، فأتاه أبو الدَّحْداحِ، فقال: بِعْني نَخْلَتَكَ بحائِطِي. فَفَعلَ، فأَتَى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! إني قد ابْتَعْتُ النخلةَ بحائطي. قال: فاجْعَلْها له، فقد أَعطَيْتُكَها. فقال رسولُ الله ﷺ: «كم مِن عِذْقٍ رَدَاحٍ لأَبي الدَّحْدَاحِ في الجَنَّةِ» قالها مراراً. قال: فأَتَى امْرَأَتَه فقال: يا أُمَّ الدَّحداحِ! اخْرُجي مِن الحائطِ؛ فإني قد بِعتُه بنَخلةٍ في الجنةِ. فقالت: رَبِحَ البَيْعُ. أو كلمةً تُشبهُها.

* قوله: «وأنا أقيم حائطي بها»: أي: بزوجتي وأهلي؛ أي: فيثقل عليَّ دخولُه في الحائط.

* «فأمره»: أمرٌ من الأمر.

* «فأبى»: قيل: كان قوله ﷺ ذاك شفاعة، لا أمراً، وإلا عصى بخلافه.

(١) وانظر: «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢٠٨).

* «**فأتاه**»: أي: ذلك الرجل الذي هو صاحب النخلة.

* «**قال: فاجعلها له**»: أي: قال النبي ﷺ لأبي الدحداح: اجعل النخلة التي اشتريتها لصاحب الحائط.

* «**أعطيتكها**»: أي: النخلة في الجنة.

* «**عِذق**»: قيل: ـ بالكسر ـ: الغصن، وـ بالفتح ـ: النخلة، أو الحائط، والظاهر أن المراد هاهنا: النخلة، أو الحائط؛ لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: ١٦٠]، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[البقرة: ٢٦١]، واقتصار النبي ﷺ على الواحدة لبيان أنها تكفي في الرغبة في الخير، والله تعالى أعلم.

* «**رَداح**»: ـ بفتح راء وخفة مهملة ـ؛ أي: الثقيل: لكثرة ما فيه من الثمار.

* * *

٥٥٢٣ـ (١٢٤٨٣) ـ (٣/١٤٦) عن أَنَسِ بنِ مالكٍ، قال: لَمَّا أَرادَ رسولُ الله ﷺ أَنْ يَحْلِقَ الحَجَّامُ رأْسَه، أَخَذَ أَبو طَلْحةَ بشَعْرِ أَحَدِ شِقَّي رأسِه بيَده، فأَخَذَ شَعْرَهُ، فجاءَ به إلى أُمِّ سُلَيم، قال: فكانت أُمُّ سُلَيمٍ تَدُوفُه في طِيبِها.

* **قوله**: «**تَدوفُه في طيبها**»: أي: تخلطه فيه، يقال: دافه بماء يَدوفه ويَديفه: إذا بلَّه به، وخلطه، ويقال: بذال معجمة، والإهمال أكثر.

* * *

٥٥٢٤ـ (١٢٤٨٤) ـ (٣/١٤٦) عن أَنسِ بنِ مالكٍ، قال: بينما نحنُ نَقْرَأ، فينا العَرَبَيُّ والعَجَميُّ، والأَسودُ والأَبيضُ، إذْ خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أنتُم في خَيرٍ، تَقْرَؤُونَ كِتابَ الله، وفِيكُم رسولُ الله ﷺ، وسَيأْتي على النَّاسِ زَمانٌ يُثَقِّفُونَه كما يُثقِّفُونَ القِدْحَ، يَتعَجَّلونَ أُجُورَهم، ولا يَتأَجَّلُونَها».

* **قوله**: «**بينما نحن نقرأ**»: أي: القرآن.

* «والعجمي»: أي: الذي لا يقيم القرآن.

* «أنتم في خير»: يدل على عدم وجوب التجويد.

* «يُثَقِّفونه»: من التثقيف ـ بمثلثة وقاف وفاء ـ بمعنى: التسوية.

* «القِدْح»: ـ بكسر فسكون ـ: السهم.

* «أجورهم»: أي: في الدنيا.

* * *

٥٥٢٥ـ (١٢٤٨٥) ـ (٣/١٤٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه كان يُخالِفُ عمرَ بنَ عبدِ العزيز، فقال له عمرُ: ما يَحْمِلُكَ على هذا؟ فقال: إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي صلاةً، متى تُوافِقْها أُصلِّي معك، ومتى تُخالِفْها أُصلِّي، وأَنْقَلِبُ إلى أَهلي.

* قوله: «يخالف عمر بن عبد العزيز»: أي: فيصلي قبله منفرداً، ولا يصلي معه أحياناً.

* «متى توافقها»: أي: تلك الصلاة؛ بأن تراعي وقتها.

* * *

٥٥٢٦ـ (١٢٤٨٦) ـ (٣/١٤٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في سَفَرٍ صَلَّى سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمانَ رَكَعاتٍ، فلما انصرفَ، قال: «إنِّي صَلَّيْتُ صلاةَ رَغْبَةٍ ورَهْبةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاثاً، فأعطَاني ثِنْتَيْنِ، ومَنَعَنِي واحِدَةً: سَأَلْتُهُ أَلاَّ يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بالسِّنِينِ، فَفَعَلَ، وسَأَلْته أَلاَّ يُظْهِرَ عليهم عَدُوَّهُمْ، فَفَعَلَ، وسَأَلْته أَلاَّ يَلْبِسَهُم شِيَعاً، فَأَبَى عليَّ».

* قوله: «صلى سُبْحَةَ الضحى»: قد جاء عنه أنه كان يقول: ما رأيته صلى الضحى إلا يوماً غير هذا، فكأنه أراد هنا: أنه ما رآه في الحضر.

* «**رغبة ورهبة**»: أي: صلاةً دعوت فيها راغباً في الإجابة، راهباً عن ردها.

* «**ثنتين**»: أي: دعوتين.

* «**بالسنين**»: أي: بالقحط، والمراد: القحط العام المؤدي إلى الهلاك.

* «**ألاَّ يُظْهِر**»: من الإظهار؛ أي: ألاَّ يسلط عليهم عدواً من غيرهم من فرق الكفر يستأصلهم كما جاء.

* «**ألاَّ يَلْبِسَهم**»: ـ بكسر الباء الموحدة ـ؛ أي: ألاَّ يخلطهم في معارك المحاربة.

* «**شيعاً**»: فرقاً يحارب بعضهم بعضاً.

* «**فأبى عليَّ**»: أي: ما استجاب لي، وفيه: أن الاستجابة بإعطاء عين المدعو له ليست كلية، بل قد تتخلف مع تحقق شرائط الدعاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٢٧ـ (١٢٤٨٧) ـ (٣/١٤٦) **عن قتادة بن دعامة قال: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ قد تَوضَّأَ وتَرَكَ على قَدَمِهِ مِثلَ مَوْضِعِ الظُّفْرِ، فقال له رسول الله ﷺ: «ارْجِعْ فأَحسِنْ وُضُوءَك».**

* **قوله: «فأحسنْ وضوءك»**: أي: تَمِّمْه، فهذا يدل على جواز التفريق، وإلا لقال: أعدْ، لا أحسنْ، ويوافقه حديث: «ويلٌ للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء»(١)، إلا أن يقال: يحتمل أنه قال: أحسن؛ للتنبيه على ألاَّ يكون المعاد مثل هذا، وكذا يدل على وجوب غسل الرجلين.

قال أبو داود: هذا الحديث غير معروف، لم يروه إلا ابن وهب(٢)، وقد جاء

---

(١) تقدم تخريجه.
(٢) رواه أبو داود (١٧٣)، كتاب: الطهارة، باب: تفريق الوضوء.

عن جابر مرفوعاً نحوه، قال: «ارجعْ فأحسنْ وضوءكَ»، انتهى.

قلت: لا بأس بتفرد مثل عبد الله بن وهب، وحديث جابر رواه مسلم[1]، وقد جاء هذا المعنى عن رواية غيرهما أيضاً.

* * *

٥٥٢٨ـ (١٢٤٨٨) ـ (٣/ ١٤٧) عن سلمة بن وردان قال: سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقول: قالَ رسولُ الله ﷺ: «﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ رُبُعُ القرآن، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ رُبُعُ القرآن، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ رُبُعُ القُرآنِ».

* **قوله: «﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾**[الكافرون: ١] **ربع القرآن»**: لما فيه من البراءة من الكفر.

* «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[الزلزلة: ١] **ربع القرآن»**: لما فيه من ذكر المعاد والجزاء على كل جليل وحقير.

* «﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[النصر: ١] **ربع القرآن»**: لما فيه من الأمر بالتهيؤ للقاء الله تعالى، والاهتمام بالتسبيح والتحميد والاستغفار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٢٩ـ (١٢٤٩١) ـ (٣/ ١٤٧) عن أنسٍ ـ قال حمادٌ: والجَعْدُ قد ذَكَرَه ـ قال: عَمَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إلى نِصفِ مُدِّ شَعيرٍ، فطَحَنَتْه، ثم عَمَدَتْ إلى عُكَّةٍ كان فيها شيءٌ مِن سَمْنٍ، فاتَّخَذَتْ منه خَطِيفَةً، قال: ثم أَرْسَلَتْني إلى النبيِّ ﷺ، قال: فأَتَيْتُهُ وهو في أَصحابه، فقلت: إن أُمَّ سُلَيْمٍ أَرْسَلَتْني إليك تدْعُوكَ. فقال: «أَنا ومَن مَعِي». قال: فجاءَ هو ومَن معه.

---

(١) رواه مسلم (٢٤٣)، كتاب: الطهارة، باب: وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة.

قال: فَدَخَلْتُ فقلتُ لأَبي طَلْحة: قد جاءَ النبيُّ ﷺ ومَن معه. فخَرَج أبو طَلْحة، فمشى إلى جَنْبِ النبيِّ ﷺ، قال: يا رسول الله! إنَّما هي خَطِيفةٌ اتَّخَذَتْها أُمُّ سُلَيم مِن نِصْفِ مُدٍّ شَعيرٍ. قال: فَدَخَلَ فَأَتَى به، قال: فَوَضَعَ يَدَه فيها، ثم قال: «أَدْخِلْ عَشَرَةً»، قال: فَدَخَلَ عَشَرةٌ، فَأَكَلُوا حتَّى شَبِعُوا، ثم دَخَلَ عَشَرةٌ فَأَكَلُوا، ثم عَشَرةٌ فأَكَلُوا، ثم عَشَرةٌ فأَكَلُوا، حتى أَكَلَ منها أَربعون، كلُّهم أَكَلُوا حتى شَبِعوا، قال: وبَقِيتْ كما هيَ، قال: فأَكَلْنا.

* قوله: «إلى عُكّة»: ـ بضم مهملة وتشديد كاف ـ: إناء صغير يوضع فيه السمن أو العسل.

* «خَطِيفة»: قيل: هي ـ بفتح معجمة وكسر مهملة ـ: شيء يتخذ من الدقيق واللبن؛ أي: أو نحوه، يختطف بالملاعق بسرعة.

* «إنما هي خطيفة»: قيل: هذا بيان لقلته وحقارته، واعتذار لنفسه.

* «أدخل عشرة»: من الإدخال، قيل: إنما أذن لعشرة عشرة؛ ليكون بهم أرفق؛ فإن الإناء كان صغيراً لا يصلح لأكل أكثر منه بلا تعب، أو لأن الجمع الكثير إذا نظروا إلى الطعام القليل يزداد حرصهم وشرههم على الأكل؛ ظناً منهم أنه لا يشبعهم، وذلك ممحق للبركة، أو لضيق البيت.

* «أربعون»: قيل: هذا يدل على أن هذا غير الواقعة المشهورة في «الصحيحين»(١)، وغيرهما؛ لأن الثابت فيه أكل ثمانين، أو بضعة وثمانين.

قلت: بل سوق هذه القصة غالبُها مغاير لسوق تلك(٢) المشهورة، فإن الطعام هاهنا الخطيفة، وهناك الفَتّة، والمذكور هاهنا أن أنساً جاء للدعوة، وهناك جاء

---

(١) رواه البخاري (٣٣٨٥)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ومسلم (٢٠٤٠)، كتاب: الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك.

(٢) في الأصل: «لتلك».

بالخبز، وبالجملة: فالتغاير بين السوقين من وجوه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٣٠- (١٢٤٩٤) - (١٤٧/٣) عن أَنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ أَحسنَ الناسِ، وكان أَجْوَدَ الناسِ، وكانَ أشْجَعَ الناسِ، قال: ولقد فَزِعَ أَهلُ المدينةِ ليلةً، فانْطَلَقَ قِبَلَ الصَّوتِ، فرَجَعَ رسولُ الله ﷺ راجعاً، قد اسْتَبْرَأ لهم الصَّوْتَ، وهو على فرسٍ لأَبي طَلْحةَ عُرْيٍ ما عليه سَرْجٌ، وفي عُنُقِه السَّيفُ، وهو يقولُ للنَّاسِ: «لم تُراعُوا، لم تُراعُوا»، وقال لِلفَرَسِ: «وَجَدْناهُ بَحْراً، وإنَّه لَبَحْرٌ».

قال أنسٌ: وكان الفرسُ قَبْلَ ذلك يُبَطَّأُ، قال: ما سُبِقَ بعدَ ذلك.

* **قوله: «فرجع رسول الله ﷺ راجعاً»**: حال مؤكدة، أو هو مصدر على وزن فاعل؛ أي: رجوعاً.

* **«استبرأ»**: - بالهمز -؛ من استبرأ الخبر؛ أي: طلبَ آخره ليعرفَه، ويقطع الشبهة عنه.

* **«عُرْي»**: ضبط - بضم فسكون -.

* **«بحراً»**: أي: يجري كجري البحر.

* **«يُبَطَّأ»**: - بالتشديد - على بناء المفعول؛ أي: ينسب إلى البطء.

* * *

٥٥٣١- (١٢٤٩٥) - (١٤٧/٣) عن أَنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُسلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعاً، أَو يَغْرِسُ غَرْساً، فيَأْكُلُ مِنهُ طَيْرٌ أَو إنسانٌ أَو بَهِيمةٌ، إلاَّ كانَ له به صدَقَةٌ».

* **قوله: «أو يَغْرِس غرساً»**: كيضرِب.

* * *

٥٥٣٢ـ (١٢٤٩٧) ـ (٣/١٤٧) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دعا بماءٍ في قَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فَوَضَعَ رسولُ الله ﷺ أَصابعَه في القَدَحِ، فجَعَلَ الماءُ يَنْبُعُ، وجعلَ القومُ يَتَوَضَّؤُون منه، ويَخْرُجُ مِن بينِ أَصابعِه، قال: وجَعَلَ القومُ يَتَوَضَّؤُونَ، قال: فَحَزَرْتُ القومَ، فإذا ما بينَ السَّبعينَ إلى الثَّمانينَ.

* قوله: «في قدح رَحْراحٍ»: هو القريبُ القعر مع سَعَة فيه.

* «فحزرتُ»: ـ بتقديم المعجمة على المهملة ـ؛ أي: خَمَّنْت، أو بالعكس؛ أي: حَفِظْت، والوجه هو الأول.

* * *

٥٥٣٣ـ (١٢٤٩٨) ـ (٣/١٤٧ ـ ١٤٨) عن أَنسٍ أو غيرِه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عالَ ابْنَتَيْنِ أَو ثَلاثَ بناتٍ، أو أُخْتَينِ أَو ثَلاثَ أَخواتٍ، حَتَّى يَبِنَّ، أو يَموتَ عَنْهُنَّ، كنتُ أَنا وهو كَهاتَيْنِ»، وأشار بِأُصْبعَيْه السَّبَّابةِ والوُسطى.

* قوله: «من عالَ ابنتين»: أي: قام بمؤنتهما.

* «كهاتين»: مبالغة في قربه منه ﷺ.

* * *

٥٥٣٤ـ (١٢٤٩٩) ـ (٣/١٤٨) عن عبيد الله بن أبي بكر، عن جدِّه أنسِ بنِ مالكٍ يَرفَعُ الحديثَ، قال: «إنَّ الله قَدْ وَكَّلَ بالرَّحِم مَلَكاً فيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ! عَلَقةٌ، أَيْ رَبِّ! مُضْغَةٌ، فإذا أَرادَ الله أَنْ يَقْضيَ خَلْقَها» قال: «يَقُولُ: أَيْ رَبِّ! ذَكَرٌ أَو أُنْثى؟ شَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ؟ فما الرِّزْقُ؟ فما الأَجَلُ؟» قال: «فيُكْتَبُ كذلك في بَطْنِ أُمِّهِ».

* قوله: «أن يقضيَ خلقها»: أي: يتمَّ.

* * *

٥٥٣٥ـ (١٢٥٠٢) ـ (٣/١٤٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خَرَجْنا نَصْرُخُ بالحجِّ، فلما قَدِمنا مكةَ، أَمَرنا رسولُ الله ﷺ أن نَجْعَلَها عُمْرةً، وقال: «لو اسْتَقْبَلْتُ مِن أَمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ، لَجَعَلْتُها عُمْرةً، ولكِنْ سُقْتُ الهَدْيَ، وقَرَنْتُ بينَ الحَجِّ والعُمْرةِ».

* قوله: «لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ»: أي: لو كان ما مضى من الإحرام والسوق مستقبلاً، لما فعلتُ ما ينافي جعلَها عمرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٣٦ـ (١٢٥٠٣) ـ (٣/١٤٨) عن أنسٍ ـ قال عفَّان في حديثه: قال: أخبرنا أبو رَبيعةَ، قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ابْتَلَى اللهُ العَبْدَ المُسلِمَ ببَلاءٍ في جَسَدِه، قال الله: اكْتُبْ له صالحَ عَمَلِه الَّذي كانَ يَعْمَلُه. فإن شَفَاهُ، غَسَلَه وطَهَّره، وإن قَبَضَهُ، غَفَرَ له ورَحِمَه».

* قوله: «قال الله تعالى: اكتب»: أي: قال للملك الكاتب للحسنات.

* «كان يعملُه»: أي: يعتاد عملَه في صحته.

* «غَسَلَه وطَهَّرَه»: بمرضه عما كان عليه من الأوزار، ويكون الأمر بعد ذلك مستأنفاً.

* «غفرَ له ورحمه»: أي: فالعبد المسلم في خير إن عاش أو مات، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٣٧ـ (١٢٥٠٤) ـ (٣/١٤٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتيتُ على موسى لَيلَةَ أُسرِيَ بي عِندَ الكَثِيبِ الأحمَرِ وهو قائمٌ يُصَلِّي في قَبْرِه».

* **قوله: «وهو قائم يصلي في قبره»**: يدل على حياة الأنبياء، وأنهم يتلذذون بذكر الله في عالم البرزخ كالملائكة، وإن لم يكن ثمة تكليف عليهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٣٨ـ (١٢٥٠٥) ـ (٣/١٤٨ ـ ١٤٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُتِيتُ بالبُرَاقِ، وهو دابَّةٌ أَبْيَضُ فَوْقَ الحِمَارِ ودُونَ البَغْلِ، يَضَعُ حافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهى طَرْفِه، فرَكِبْتُه، فَسارَ بي حتَّى أَتَيْتُ بيتَ المَقْدِس، فرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بالحَلْقَةِ التي يَرْبِطُ فيها الأَنبياءُ، ثمَّ دَخَلْتُ، فصَلَّيْتُ فيه رَكْعَتينِ، ثمَّ خَرَجْتُ، فجاءَني جِبْرِيلُ بإناءٍ مِن خَمْرٍ، وإناءٍ مِن لَبَنٍ، فاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، قال جِبْريلُ: أَصَبْتَ الفِطْرةَ.

قال: ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الدُّنيا، فاسْتَفْتَحَ جِبْريلُ، فَقِيل: ومَن أَنتَ؟ قال: جِبْريلُ، قيل: ومَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فقيلَ: وقَدْ أُرسِلَ إليه؟ قال: قَد أُرسِلَ إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بآدَمَ، فرَحَّبَ ودعا لي بخير.

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الثانيةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْريلُ، فَقِيلَ: ومَن أَنتَ؟ قال جِبْريلُ، فَقِيلَ: ومَن مَعَك؟ قال: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: قَدْ أُرْسِلَ إليهِ، قال: ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بِابْنَي الخالَةِ: يَحْيَى وعِيسى، فرَحَّبَا ودَعَوَا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِج بنا إلى السَّماءِ الثالثةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أنتَ؟ قال: جِبْريلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فقيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إليهِ؟ قال: قَدْ أُرْسِلَ إليهِ، ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بيوسُفَ، فإذا هو قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فَرَحَّبَ، ودَعَا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِج بنا إلى السَّماءِ الرَّابِعَةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْريلُ، فَقِيلَ: مَن أنتَ؟ قال: جِبْريلُ، قِيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إليهِ؟ قال: قَدْ أُرْسِلَ

إليهِ، فَفُتِحَ البابُ، فإذا أنا بإدْرِيسَ، فرَحَّبَ بي، ودَعَا لي بخيرٍ.

ثمَّ قال: يقولُ اللهُ: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٧].

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الخامسةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أنتَ؟ قال: جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: قَدْ بُعِثَ إليه؟ قال: قَدْ بُعِثَ إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بهارُونَ، فَرَحَّبَ، ودَعَا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ السَّادِسةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أنتَ؟ قال: جِبْرِيلُ، قِيلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وقَدْ بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بمُوسى، فَرَحَّبَ، ودَعَا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ السَّابعةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أنت؟ قال: جِبْريلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وقَدْ بُعِثَ إليهِ؟ قال: قَدْ بُعِثَ إليهِ، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بإبْراهِيمَ، وإذا هو مُسْتَنِدٌ إلى البيتِ المَعْمورِ، وإذا هو يَدْخُلُه كُلَّ يومٍ سَبْعُونَ ألفَ مَلَكٍ، لا يَعُودُونَ إليه.

ثُمَّ ذُهِبَ بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى، وإذا وَرَقُها كآذانِ الفِيَلَةِ، وإذا ثَمَرُها كالقِلالِ، فلمَّا غشِيَها من أَمرِ الله ما غَشِيَها، تَغَيَّرَتْ، فما أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله يَسْتَطِيعُ أنْ يَصِفَها مِنْ حُسْنِهَا».

قال: «فأَوْحَى الله إليَّ ما أَوْحَى، وفَرَضَ عليَّ في كُلِّ يومٍ ولَيلَةٍ خَمْسينَ صَلاةً، فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إلى موسى، فقالَ: ما فَرَضَ رَبُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قال: قلتُ: خَمْسِينَ صَلاةً في كُلِّ يومٍ وليلةٍ، قال: ارْجِعْ إلى ربِّكَ فاسأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلِكَ، وإنِّي قَدْ بَلَوْتُ بني إسْرائِيلَ وخَبَرْتُهُم. قال: فَرَجَعْتُ إلى ربِّي فَقُلْتُ: أيْ ربِّ! خَفِّفْ عن أُمَّتِي، فحَطَّ عنِّي خَمْساً، فرجَعْتُ إلى مُوسَى، فقال: ما فَعلْتَ؟ قلتُ: حطَّ عنِّي خمساً، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذاك، فارْجِعْ إلى رَبِّك فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فَلمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بينَ رَبِّي وبينَ مُوسَى، ويَحُطُّ عنِّي خَمْساً خَمْساً، حتَّى قال: يا مُحَمَّدُ! هي خَمْسُ صَلَواتٍ في

كلِّ يوم ولَيلَةٍ، بكُلِّ صلاةٍ عَشرةٌ، فتِلْكَ خَمْسُونَ صلاةً، ومَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، كُتِبَتْ حَسَنَةً، فإنْ عَمِلَها، كُتِبَتْ عَشْراً، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فلَمْ يَعْمَلْها، لَمْ تُكْتَبْ شيئاً، فإنْ عَمِلَها، كُتِبَتْ سَيِّئَةً واحِدَةً. فنَزَلْتُ حتَّى انتهيتُ إلى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُه، فقال: ارْجِعْ إلى رَبِّك فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ؛ فإنَّ أُمَّتَك لا تُطيقُ ذاكَ». فقالَ رسول الله ﷺ: «لَقَدْ رَجَعْتُ إلى ربِّي حتَّى لَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ».

* قوله: «وهو دابة أبيضُ»: قيل: لذلك سمي براقاً؛ من البريق بمعنى اللمعان.

* «عند منتهى طَرْفه»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بصره، واستدل به على أن يكون قطعها ما بين السماء والأرض في خطوة واحدة؛ لأن الذي في الأرض يقع بصره على السماء، فبلغ سبع سماوات في سبع خطوات.

* «بيت المَقْدِس»: ـ بفتح ميم وإسكان قاف وكسر دال مخففة، أو بضم ففتحتين مع تشديد الدال ـ.

* «بالحلْقة»: ـ سكون اللام أشهر، وجُوز فتحُها ـ.

* «يَرْبُطِ»: كيضرب وينصر، وفيه إشارة إلى ما قيل: إن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ كانوا يركبونها، وفيه مراعاة الأسباب في هذا العالم، وأن ما جاء فيه التحق بأهله، وإلا، فالظاهر أنه لا يخاف عليه أنه يشرد.

* «الفطرة»: قيل: هي الإسلام والاستقامة، والمعنى: أنه علامة لوجودها في الأمة.

* «ثم عَرَجَ»: على بناء الفاعل؛ أي: البراق، أو جبرائيل، ولفظ «بنا» على الثاني للتعظيم المناسب بمقام الرفعة، أو على بناء المفعول، والباء على الوجهين للتعدية، والجار والمجرور نائب الفاعل على الثاني.

* «قيل: ومن معك؟»: كأنه ظهر لهم بأمارات أن معه أحداً.

* «**وقد أرسل إليه؟**»: أي: إلى الرسول للإسراء، لا بالوحي؛ إذ بعيد أن يخفى عليهم أمر البعثة إلى هذه المدة.

* «**فرحَّبَ**»: من الترحيب؛ أي: قال: مرحباً.

* «**شطر الحسن**»: قيل: المراد بالشطر: النصف، والمراد: نصف حسن جميع الناس إذا جمع، وقيل: نصف حسن أحسن من خلقه الله من الجن والإنس، وقيل: بل من الإنس فقط، وكانت سارة أحسنَ من يوسُف، وحواءُ أحسنَ من سارة.

قيل: كان يوسف ـ عليه السلام ـ قد ألقي عليه هيبة النبوة حتى شغلت هيبتُها كلَّ من رآه عن حسنه، وقيل: بل المراد بالشطر: الجزء مطلقاً.

* «**إلى سدرة المنتهى**»: قيل: هي منتهى علم الملائكة، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ، وقيل: ينتهي إليها ما ينزل من فوقها حتى يؤخذ من هناك، وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى.

* «**الفِيَلة**»: ـ بكسر فاء وفتح تحتانية ـ: جمع الفيل.

* «**كالقِلال**»: ـ بكسر القاف ـ: جمع قُلة ـ بالضم ـ، وهي جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر.

* «**خمسين صلاة**»: كأنه تعالى أراد بذلك تشريف نبيه، وإظهار فضله ﷺ حتى يخفف عن أمته بمراجعته.

* «**لا تُطيق**»: كأنه علمَ ذلك من أنهم أضعفُ جسداً، وأقل قوة من بني إسرائيل، والعادة أن ما يعجز عنه القوي يعجز عنه الضعيف.

* «**إلى ربي**»: أي: موضع مناجاته.

* * *

٥٥٣٩ـ (١٢٥٠٦) ـ (٣/١٤٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَتاهُ جِبْرِيلُ وهو يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ، فأَخَذَه، فصَرَعَه، وشَقَّ عن قَلْبِه، فاسْتَخْرَجَ القَلْبَ، ثُمَّ شَقَّ القَلْبَ فاسْتَخْرَجَ منه عَلَقَةً، فقال: «هذه حَظُّ الشَّيْطانِ مِنْكَ»، قال: فَغَسَلَهُ في طَسْتٍ من ذهبٍ بماءِ زَمْزَم، ثُمَّ لأَمَهُ، ثُمَّ أَعادَه في مكانِهِ، قال: وجاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّه ـ يعني: ظِئْرَه ـ، فقالوا: إنَّ مُحَمَّداً قد قُتِلَ. قال: فاسْتَقْبَلُوهُ وهو مُنْتَقِعُ اللَّونِ. قال أنسٌ: وقد كنتُ أرى أَثَرَ المِخْيَطِ في صَدْرِه.

* قوله: «وشق عن قلبه»: أي: موضع قلبه.

* «أرى أثر المِخْيَط»: في «القاموس»: هو كمنبر: الإبرة[1].

* * *

٥٥٤٠ـ (١٢٥٠٧) ـ (٣/١٤٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ الله ﷺ لِطَعامٍ صَنَعَتْه، فأَكَلَ منه رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ قال: «قُومُوا، فأُصَلِّي بكُم»، قال أنسٌ: فقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لنا قد اسْوَدَّ مِنْ طُولِ ما لُبِسَ، فَنَضَحْتُه بماءٍ، فقامَ عليه رسولُ الله ﷺ، وقمتُ أنا واليتيمُ وراءَه، والعجوزُ من وَرَائِنا، فصَلَّى بنا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

* قوله: «فأصلِّي لكم»: ـ بالرفع ـ؛ أي: فأنا أصلي لكم، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: ليكنْ منكم القيامُ فالصلاةُ مني لكم.

* * *

٥٥٤١ـ (١٢٥١١) ـ (٣/١٤٩ـ١٥٠) عن أنسٍ، قال: أَتَى رسولُ الله ﷺ منزلَ زيدِ بن حارِثَةَ، فرَأَى امرأَتَه زَيْنَبَ، فكأَنَّه دَخَلَه ـ لا أدري من قول حَمّاد، أو في الحديث ـ، فجاء زَيْدٌ يَشْكوها إليه، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، واتَّقِ الله»، قال: فنزلت: ﴿وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ إلى قوله: ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] يعني: زَيْنَبَ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروز أبادي (ص: ٨٦٠).

* قوله: «**فرأى امرأته زينب**»: أي: وقع نظره عليها.

* «**دخله**»: أي: دخل المنزل.

* «**يشكوها إليه**»: قيل: إنه جاء، فقال: إني أريد أن أفارق صاحبتي، قال: «مالكَ، أرابك منها شيء؟»، قال: لا والله! يا رسول الله! ما رأيت منها إلا خيراً، ولكنها تتعظَّم عليّ لشرفها، وتؤذيني بلسانها، فقال له ﷺ: «أمسك عليك زوجك، واتق الله»؛ أي: في أمرها، فلا تطلقها ضراراً وتعللاً.

* «**فنزلت**: ﴿وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي﴾ [الأحزاب: ٣٦]. . . **إلخ**»: أي: نزلت هذه الآية المشتملة على قوله: «﴿وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ﴾[الأحزاب: ٣٦]»، وليس المعنى أنه: اتق الله خطاباً له ﷺ، بل هو حكاية لقوله لزيد.

وفي «المواهب»: معنى قوله: «﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ﴾[الأحزاب: ٣٦]»: علمك أنه سيطلقها، فعاتبه الله تعالى على هذا القدر في شيء أباحه تعالى له؛ بأن قال: أَمسك عليك، مع علمه أنه سيطلقها، وهذا مروي عن علي بن الحسين، وعليه أهل التحقيق من المفسرين؛ كالزهري، وبكر بن العلاء، والقاضي أبي بكر بن العربي، وغيرهم.

وفي «شرح البخاري» لصاحب «المواهب»: وعند ابن أبي حاتم من طريق علي بن زيد، عن علي بن الحسين، قال: أعلمَ اللهُ نبيه أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد يشكوها إليه، وقال له ماقال: قال الله تعالى: إني قد أخبرتك أني مزوجكها، ﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ﴾[الأحزاب: ٣٧]، انتهى.

ولا يخفى أن الذي أبدى الله هو التزويج، فينبغي أن يكون هو المراد بما أخفاه ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٤٢ـ (١٢٥١٣) ـ (٣/ ١٥٠) عن عَمِّهِ أنسٍ، قال: رَأيتُ النبيَّ ﷺ يَتَبَّعُه من الصَّحْفةِ، فلا أَزالُ أُحِبُّه أَبداً.

* **قوله: «يتَّبعه»**: ـ بتشديد التاء المثناة من فوق والباء الموحدة ـ؛ من اتَّبع، أصله: تتَبَّع، والضمير للدُّبَّاء.

* * *

٥٥٤٣ـ (١٢٥١٦) ـ (٣/ ١٥٠) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخْرُجُ إلى المَسْجِدِ، فيه المُهاجِرونَ والأنصارُ، وما منهم أحدٌ يَرْفَعُ رأسَه من حُبْوَتِهِ إلا أبو بكرٍ وعمرُ، فَيَتَبَسَّمُ إليهما، ويَتَبَسَّمانِ إليه.

* **قوله: «يرفع رأسه من حِبْوته»**: ـ بضم فسكون، أو بكسر فسكون ـ: اسم من الاحتباء، يقال: حل حُبوته، بالوجهين.

* **«إلا أبو بكر وعمر»**: رفعُهما على البدل، وهذا بيان لمزيد قربهما، وزيادة اختصاصهما.

* * *

٥٥٤٤ـ (١٢٥١٧) ـ (٣/ ١٥٠) عن أنسٍ: أنَّ أَسْوَدَ كانَ يُنَظِّفُ المَسجِدَ، فمات، فدُفِنَ ليلاً، وأُتِيَ النبيُّ ﷺ، فأُخْبِرَ، فقال: «انْطَلِقُوا إلى قَبْرِهِ»، فانطَلَقوا إلى قَبْرِه، فقال: «إنَّ هذه القُبُورَ مُمْتَلِئَةٌ على أَهلِها ظُلْمَةً، وإنَّ اللهَ يُنَوِّرُها بِصَلاتي عليها»، فأَتَى القبرَ فصَلَّى عليه، وقال رجلٌ مِن الأنصار: يا رسولَ الله! إنَّ أخي ماتَ ولَمْ تُصَلِّ عليه. قال: «فأَينَ قَبْرُه؟»، فأَخْبَرَه، فانطَلَقَ رسولُ الله ﷺ مع الأَنصاري.

* **قوله: «فأتى القبرَ فصلى عليه»**: فيه تكرار الصلاة؛ إذ لا يظهر بهم أنهم دفنوه بلا صلاة، وكذا الصلاة على القبر، ومن لا يجوز ذلك، يدعي

الاختصاص؛ لقوله ﷺ: «ينوِّرُها بصلاتي عليها»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٤٥ـ (١٢٥١٩) ـ (٣/ ١٥٠) **عن حفصة قالت: سألت أنسُ بن مالكٍ: بما مات ابنُ أبي عَمْرَةَ؟ فقالوا: بالطَّاعونِ، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «الطَّاعُونُ شَهادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».**

* **قوله: «شهادة لكل مسلم»**: أي: مات به، أو صبر عليه، ولم يفر منه، وإن لم يمت به، وإلا، فالعموم غير مراد.

* * *

٥٥٤٦ـ (١٢٥٢١) ـ (٣/ ١٥٠) **عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لأبي طَلْحَة: «أَقْرِىءْ قَومَكَ السَّلامَ، فإنَّهم ـ ما عَلِمْتُ ـ أَعِفَّةٌ صُبُرٌ».**

* **قوله: «فإنهم ما علمت»**: الجملة معترضة؛ أي: هذا ما علمت.

* **«أَعِفَّة»**: جمع عفيف؛ كأعزة وأذلة جمع عزيز وذليل، والعفة: الكف عن المحارم وخوارِم المروءة.

* **«صُبُر»**: ـ بضمتين ـ: جمع صبور؛ كرسل جمع رسول.

* * *

٥٥٤٧ـ (١٢٥٢٣) ـ (٣/ ١٥٠) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مَرَرْتُمْ بِرياضِ الجَنَّة، فارتَعُوا»، قالوا: وما رياضُ الجَنَّة؟ قال: «حِلَقُ الذِّكْرِ».**

* **قوله: «فارتعوا»**: أي: خذوا منها حظاً بذكر الله تعالى فيها، وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب.

* **«حِلَق الذكر»**: ـ بكسر حاءٍ وفتح لام ـ: جمع حَلْقة ـ بسكون اللام ـ، وجوز بعض أنه ـ بفتحتين ـ، وكذا المفرد، وأنكره بعض.

وبالجملة: فحلق الذكر؛ لكونها تؤدي إلى رياض الجنة، سميت باسمها، وأصل الروضة: البستان الذي في غاية النضارة، وكل أرض ذات نبات وماء.

وفي الحديث ترغيب عظيم في الإكثار من الذكر بتعبير لطيف.

* * *

٥٥٤٨ـ (١٢٥٢٤) ـ (٣/ ١٥٠ ـ ١٥١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ بلالاً بَطَّأَ عن صلاةِ الصُّبحِ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما حَبَسَكَ؟»، فقال: مررتُ بفَاطِمةَ وهي تَطْحَنُ، والصبيُّ يَبكي، فقلتُ لها: إنْ شِئْتِ كَفَيْتُكِ الرَّحا، وكَفَيتِنِي الصَّبِيَّ، وإنْ شِئْتِ كَفَيتُكِ الصَّبيَّ، وكَفَيْتِني الرَّحا. فقالت: أنا أَرْفَقُ بابني منك، فذاك حَبَسَني. قال: «فَرَحِمْتَها رَحِمَكَ اللهُ».

* قوله: «**أن بلالاً بَطَّأَ**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: تأخَّر.

* * *

٥٥٤٩ـ (١٢٥٢٦) ـ (٣/ ١٥١) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُقْبِلُ وما على الأرضِ شخصٌ أَحَبَّ إلينا مِنه، فما نَقُومُ له؛ لِمَا نَعْلمُ من كَراهِيَتِه لذلك.

* قوله: «**يُقْبِل**»: من الإقبال.

* * *

٥٥٥٠ـ (١٢٥٢٨) ـ (٣/ ١٥١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قالوا: يا رسولَ الله! اسْتُشْهِدَ مَولاكَ فُلانٌ. قال: «كلا، إنِّي رَأَيْتُ عَليهِ عَبَاءَةً، غَلَّها يومَ كذا وكذا».

* قوله: «**استُشْهِد مولاك**»: على بناء المفعول؛ أي: قُتل في سبيل الله.

* «**كلا**»: ظاهره أن الغلول يمنع الشهادة، أو يبطلها، إلا أن يقال: هذا المذكور ذكره دليلاً على عدم حسن نيته، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه أبو المخيَّس، وهو مجهول[1].

وفي «التعجيل»: هو ـ بالخاء المعجمة والسين المهملة ـ.

قلت: بينهما ياء تحتية مشددة مفتوحة؛ كما ضبط، قال الذهبي فيه: لا أدري من هو[2].

* * *

٥٥٥١ـ (١٢٥٢٩) ـ (٣/ ١٥١) عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال: ثنا أبي، حدثنا نافعٌ أبو غالبٍ الباهِليُّ شَهِدَ أنسَ بنَ مالكٍ، قال: فقال العلاءُ بنُ زيادٍ العَدَويُّ: يا أبا حَمْزَة! بِسِنِّ أَيِّ الرجالِ كان نبيُّ الله ﷺ إذ بُعِثَ؟ قال: ابنُ أَرْبعينَ سنةً. قال: ثم كان ماذا؟ قال: كان بمَكَّةَ عشرَ سِنينَ، وبالمدينةِ عشرَ سنينَ، فتَمَّتْ له سِتُّون سنةً، ثم قَبَضَه اللهُ إليه. قال: سِنُّ أَيِّ الرِّجالِ هو يومئذٍ؟ قال: كأَشَبِّ الرِّجالِ، وأحسَنِه، وأَجْمَلِه، وأَلْحَمِه.

قال: يا أبا حَمْزةَ! هل غَزَوْتَ مع نبيِّ الله ﷺ؟ قال: نَعَم، غَزَوتُ معه يومَ حُنَيْنٍ، فخَرَجَ المشركونَ بكَثْرةٍ، فحَمَلُوا علينا، حتى رَأَيْنا خَيْلَنا وراءَ ظُهورِنا، وفي المشركينَ رجلٌ يَحْمِلُ علينا، فيَدُقُّنا ويَحْطِمُنا، فلَمَّا رَأى ذلك نبيُّ الله ﷺ، نَزَلَ، فَهَزَمَهُم اللهُ، فَوَلَّوا، فقامَ نبُّي الله حينَ رَأَى الفَتْحَ، فَجَعَلَ يُجاءُ بهم أُسارى رجلاً رجلاً، فيُبايعونَه على الإسلام، فقال رجلٌ من أَصحابِ رسول الله ﷺ: إنَّ عليَّ نَذْراً لَئِنْ جِيءَ بالرجلِ الذي كان مُنْذُ اليومِ يَحْطِمُنا لأَضْرِبَنَّ عُنُقَه. قال: فَسَكَتَ نبيُّ الله ﷺ، وجِيءَ بالرجلِ، فلَمَّا رأى نبيَّ الله، قال: يا نبيَّ الله! تُبْتُ إلى الله، يا نبيَّ الله! تُبْتُ إلى الله. قال: فأَمْسَكَ نبيُّ الله ﷺ، فلَمْ يُبايِعْه لِيُوفِيَ الآخَرُ نَذْرَه، قال: فَجَعَلَ يَنْظُرُ النبيَّ ﷺ لِيَأْمُرَه بقَتْلِه، وجَعَلَ يَهابُ نبيَّ الله ﷺ أن يَقْتُلَه، فلمّا رَأَى نبيُّ الله ﷺ أنه لا يَصْنَعُ شيئاً، بايَعَه، فقال: يا نبيَّ الله! نَذْري!

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٣٣٧ـ ٣٣٨).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٥١٨).

قال: «لم أُمْسِكْ عنه مُنْذُ اليومِ إلاّ لِتُوفِيَ نَذْرَكَ»، فقال: يا نبيَّ الله! أَلاَ أَوْمَضْتَ إليَّ؟ فقال: «إنَّه ليسَ لِنَبيٍّ أنْ يُومِضَ».

* قوله: «بِسِنّ أَيِّ الرجالِ»: ـ بكسر سين وتشديد نون ـ ضبط منصوباً على أنه خبر كان، وهو مضاف إلى أيّ: ـ بتشديد الياء ـ المضاف إلى الرجال.

* «وأحسنِه»: أي: أحسن من ذكر من الرجال، وإفراد الضمير بهذا التأويل في مثله مشهور في اللغة.

* «وألحمِه»: كأن المراد: أكثرُه لحماً، ولعل ذلك لأنه في آخر عمره حين أتم الله تعالى عليه نعمته، وبشره في شأن نفسه وأمته بما بشر، حصل له سرور، فظهر أثره في البدن.

* «فيدقُّنا»: أي: بالسيف.

* «ويحطِمُنا»: أي: يكسرنا بالقتل والجرح.

* «نزل»: عن بغلته ورمى بالتراب في وجوه المشركين.

* «يُجَاء بهم»: على بناء المفعول، ونائب الفاعل الجار والمجرور.

* «فلما رأى نبيَّ الله»: ـ بالنصب ـ والفاعلُ ضميرُ الرجل.

* «فأمسك»: يدل على أن صحة الإسلام يومئذ كانت متوقفة على قبول النبي ﷺ البيعة، وإلا لما كان للإمساك فائدة، وعلى أن السعي في خلاص المؤمن من تبعة أرجحُ وأقدم من السعي في خلاص الكافر من الكفر.

* «فجعل»: أي: الرجلُ.

* «ينظر»: ينتظر.

* «النبيَّ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أمْرَه أو إشارتَه.

* «أَوْمَضْتَ»: أي: أشرت إلي بالعين.

* * *

٥٥٥٢ـ (١٢٥٣٠) ـ (٣/ ١٥١) عن أنسٍ، قال: بينما نبيُّ الله ﷺ في نَخْلٍ لنا، نخلٍ لأَبي طَلْحَةَ، يَتبرَّزُ لحاجَتِه، قال: وبلالٌ يَمْشي وراءَه، يُكْرِمُ نبيَّ الله ﷺ أَنْ يَمشِيَ إلى جَنْبِه، فمَرَّ نبيُّ الله ﷺ بقَبْرٍ، فقامَ حتى تَمَّ إليه بلالٌ، فقال: «وَيْحَكَ يا بلالُ! هَلْ تَسْمَعُ ما أَسْمَعُ؟»، قال: ما أَسمعُ شيئاً، قال: «صاحِبُ القَبْرِ يُعَذَّبُ»، قال: فسُئِلَ عنه، فوُجِدَ يهودِياً.

* قوله: «**في نخل لنا نخلٍ لأبي طلحة**»: بدل من الأول.

* «**يُكْرِمُ**»: من الإكرام.

* «**حتى تم إليه**»: من التمام؛ أي: وصل وانتهى إليه.

* «**ويحك**»: كلمة ترحُّم.

* «**فوجد**»: على بناء الفاعل بتقدير: وجده يهودياً، أو بناء المفعول، والأول أقرب إلى السوق.

* * *

٥٥٥٣ـ (١٢٥٣١) ـ (٣/ ١٥١) عن أنسٍ، قال: كان قِرامٌ لعائشةَ، قد سَتَرَتْ به جانِبَ بَيْتِها، فقال رسول الله ﷺ: «مِيطِي عَنَّا قِرامَكِ هذا؛ فإنه لا تَزالُ تَصاوِيرُهُ تَعْرِضُ لي في صَلاتِي».

* قوله: «**كان قِرام**»: ـ بكسر القاف ـ: ثوب ملون رقيق.

* «**ميطي**»: أي: أزيلي وبَعِّدي؛ من ماط المتعدي، وقد جاء لازماً ـ أيضاً ـ.

* «**تعرِضُ لي**»: تظهر لي، وتحول بيني وبين ما أريد من الخشوع، وهذا من كمال صفاء القلب حتى أثر فيه أدنى مؤثر؛ كالثوب الأبيض الصافي.

* * *

٥٥٥٤ـ (١٢٥٣٢) ـ (٣/ ١٥١) عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثني أبي، حدثنا عبدُ العزيز، قال: دَخَلْنا على أَنسِ بنِ مالكٍ مع ثابتٍ، فقال له ثابت: إنِّي اشْتكَيْتُ، فقال: أَلاَ أَرْقيكَ برُقْيةِ أبي القاسم ـ عليه الصلاة والسلام؟ ـ قال: بَلَى، قال: قُل: «اللهُمَّ ربَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنتَ الشَّافي، لا شافِيَ إلاَّ أَنتَ، اشْفِ شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً».

* **قوله: «لا يغادره سقماً»:** هكذا في النسخ ثبوت الضمير، فالمعنى: لا يترك ما بي حال كونه سقماً، ولكن كأن الظاهر في نسختنا أنه ما كان في الأصل، وإنما كتب فيها بعد، وهو أقرب وأوفق بالمشهور.

* * *

٥٥٥٥ـ (١٢٥٣٤) ـ (٣/ ١٥٢) عن سنان، حدثنا أنسٌ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ غُصْناً، فَنَفَضَهُ، فلم يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَه، فلم يَنْتَفِضْ، ثمَّ نَفَضَهُ، فانْتَفَضَ، فقالَ رسول الله ﷺ: «إنَّ سُبْحانَ اللهِ، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، تَنْفُضُ الخَطَايا كما تَنْفُضُ الشَّجرةُ وَرَقَها».

* **قوله: «فنفضه»:** من نفض الثوب؛ كنصر، ويشد للمبالغة؛ أي: حركه ليذهب ما عليه.

* * *

٥٥٥٦ـ (١٢٥٣٥) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِن رجلٍ مُسْلمٍ يَمُوتُ له ثلاثةٌ من وَلَدِهِ لم يَبْلُغوا الحِنْثَ، إلا أَدْخَلَ اللهُ أَبَوَيْهِ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحمَتِه إيَّاهُم».

* **قوله: «لم يبلغوا الحِنْث»:** ـ بكسر حاء مهملة وسكون نون ـ؛ أي: الذنب، والمراد: أنهم لم يحتلموا، وظاهر الحديث خصوص هذا الفضل بمن مات أولاده صغاراً، وقيل: إذا ثبت هذا الفضل في الطفل الذي هو كَلٌّ على

أبويه، فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعيَ، ووصل إليه منه النفعُ، وتوجه إليه الخطاب بالحقوق؟ قلت: يأبى عنه.

* **قوله: «بفضل رحمته إياهم»**: أي: بفضل رحمة الله تعالى للأولاد؛ إذ لا يلزم في الكبير أن يكون مرحوماً، فضلاً عن أن يرحم غيره بفضل رحمته، نعم قد جاء دخول الجنة بسبب الصبر مطلقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٥٧ـ (١٢٥٣٦) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَوَّلُ مَن يُكْسَى حُلَّةً مِن النّارِ إبْليسُ، فيَضَعُها على حاجِبِه، ويَسْحَبُها مِن خَلْفِه، وذُرِّيَّتُه مِن بَعْدِه، وهو يُنادِي: واثُبُورَاه! ويُنادُون: يا ثُبُورَهم ـ قال عبدُ الصمد: قالها مَرَّتين ـ حتى يَقِفُوا على النَّارِ، فيقولُ: يا ثُبورَهُ! ويقولونَ: يا ثُبُورَهم! فيقالُ لهم: ﴿لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] قال عفَّان: «وذُرِّيتُه خَلْفَه، وهُم يقولونَ: يا ثُبُورَهم!». قال عفَّان: «حاجبيه».

* **قوله: «فيضعها على حاجبه»**: كما يضع المغموم المتفكر يده على الحاجب.

* **«من خلفه»**: «من» حرف، وجعلُه موصولاً بعيد.

* **«واثبوراه!»**: كأنه ينادي الهلاك، ويقول له: هذا أَوانُكَ، فالحقني، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، ورجالهما رجال الصحيح غيرَ عليّ بن زيد، وقد وثق(١).

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٩٢).

٥٥٥٨ـ (١٢٥٣٩) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ الله آدَمَ، تَرَكَهُ ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَهُ، فَجَعَلَ إبليسُ يُطِيفُ به، يَنْظُرُ إليهِ، فلما رآه أجْوَفَ، عَرَفَ أنّه خَلْقٌ لا يَتمالَكُ».

* **قوله: «يُطيف به»**: ـ بضم الياء ـ، يقال: أطاف به، وطاف به، بمعنى؛ أي: يستدير حوله.

* **«أجوف»**: أي: ذا جوف، أو خالي الداخل.

* **«لا يتمالك»**: أي: لا يملك نفسه عن الشهوات، وقيل: لا يملك دفع الوسوسة عن نفسه، وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب، وقيل: أي: لا يكون له قوة وثبات، بل يكون متزلزل الأمر، متغير الحال، معترضاً للآفات، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٥٩ـ (١٢٥٤٠) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ، قال: كانتِ الحَبَشَةُ يَزْفِنُونَ بينَ يَدَي رسولِ الله ﷺ، ويَرْقُصونَ، ويقولون: محمَّدٌ عبدٌ صالحٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما يَقولُونَ؟»، قالوا: يقولونَ مُحمَّدٌ عبدٌ صالحٌ.

* **قوله: «يَزْفِنون»**: كيضرب؛ أي: يرقصون بالسلاح.

* * *

٥٥٦٠ـ (١٢٥٤٢) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ الكَوْثَرَ، فإذا هو نَهْرٌ يَجْري كذا على وَجْهِ الأرضِ، حافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ ليس مَشْقُوقاً، فضَرَبْتُ بِيَدي إلى تُرْبَتِه، فإذا مِسْكَةٌ ذَفِرَةٌ، وإذا حَصاهُ اللُّؤْلُؤُ».

* **قوله: «ليس مشفوقاً»**: هكذا في نسخ «المسند»، فيحتمل أن يكون ـ بشين

معجمة وفاء وقاف ـ كما هو المضبوط؛ أي: غير مخوف؛ أي: لا يُخاف السقوط منه، مع أنه في غاية الملاسة[1]، وصورة القبة كما في أطراف النهر، أو لا يُخاف سقوطُه وانهدامه، وقد جاءت هذه المادة بمعنى الرديء أيضاً، يقال: عطاء مُشَفَّق اسم مفعول بالتشديد، فيحتمل أن يكون هذا اللفظ بهذا المعنى، ويحتمل أن يكون بقافين، فالمعنى واضح، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٦١ـ (١٢٥٤٣) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ على رجلٍ من بني النَّجَّار يعودُه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا خالُ! قُلْ: لا إلهَ إلا الله»، فقال: أَوَ خالٌ أنا، أَو عَمٌّ؟ فقال النبي ﷺ: «لا، بَلْ خالٌ»، فقال له: «قُلْ: لا إلهَ إلاّ هو»، قال: خيرٌ لي؟ قال: «نعم».

* قوله: «**فقال: أوخال أنا أم عَمّ**»: لعله قال ذلك؛ لأن العم أشهر في إطلاق العرب عند التعظيم، ولم يدر أن النبي ﷺ قال له: خال؛ لقرابة شبيهة بقرابة الخال، ويؤخذ منه تلقين من قرب من الميت بصيغة الأمر إذا لم يخف عليه أن يرد ذلك.

وفي «المجمع»: رواه أبو يعلى، والبزار، ورجاله رجال الصحيح، انتهى[2].

قلت: كأنه فات عليه تخريج أحمد، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الملامسة».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٢٥).

٥٥٦٢ـ (١٢٥٤٤) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ، قال: سَمعَ رسولُ الله ﷺ أصواتاً، فقال: «ما هذا؟»، قالوا: يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ، فقال: «لو تَرَكُوه فلَم يُلَقِّحوهُ، لَصَلَحَ»، فتَرَكُوه، فلم يُلَقِّحوه، فَخَرَجَ شِيصاً، فقال النبي ﷺ: «ما لَكُم؟»، قالوا: تَرَكوه لِما قُلتَ. فقال رسول الله ﷺ: «إذا كانَ شيءٌ مِن أَمْرِ دُنْياكُم، فأَنْتُم أَعْلَمُ به، فإذا كان مِن أَمْرِ دِينِكُم، فإِلَيَّ».

* **قوله: «قالوا: يُلَقِّحون النخلَ»**: من التلقيح، أو الإلقاح، وجاء اللقح أيضاً، وهو معروف عند أهله.

* **«لصلح»**: أي: فيما أظن، وبعض روايات الحديث صريح في إفادة الظن، وهذا خبر صادق، نعم اللازم منه جواز الخطأ في الظن المتعلق بأمور الدنيا، ولا إشكال فيه.

* **«شِيْصاً»**: ـ بكسر معجمة وسكون تحتية وبصاد مهملة ـ: الرديء من التمر، وقد لا يكون له نوى، وقد لا يقوى.

* * *

٥٥٦٣ـ (١٢٥٤٦) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانت تُعْجِبُه الفاغِيةُ، وكان أَعْجَبَ الطَّعامِ إليه الدُّبّاءُ.

* **قوله: «تُعْجِبهُ الفاغِية»**: في «النهاية»: هو نَوْرُ الحناء، وقيل: نَوْر الريحان، وقيل: نَوْر كلِّ نبت من أنوار الصحراء التي لا تُزرع، وقيل: فاغيةُ كلِّ نبت: نَوْره[١].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٦١).

٥٥٦٤ـ (١٢٥٤٧) ـ (٣/ ١٥٣) عن ثابت، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يكونُ في الصَّلاةِ، فيَقْرأُ بِسورةٍ خَفِيفةٍ من أجلِ المرأةِ وبكاءِ الصَّبِيّ.

* قوله: «كان يكون في الصلاة»: الأقرب في هذا أن يجعل ضمير «كان» للشأن، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٦٥ـ (١٢٥٤٨) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كُنتُ أمشي مع رسولِ الله ﷺ، وعَليه بُرْدٌ نَجْرانِيّ غَليظُ الحاشِية، فأَدْرَكهُ أعرابيٌّ، فجَبَذَهُ جَبْذَةً، حتّى رأيتُ صَفْحَ ـ أو صَفْحةَ ـ عُنُقِ رسولِ الله ﷺ قَدْ أثَّرَتْ بها حاشِيَةُ البُرْدِ من شِدَّةِ جَبْذَتِه، فقال: يا محمدُ! أعْطِني من مال الله الذي عِنْدك، فالتَفَتَ إليه فَضَحِكَ، ثمَّ أَمرَ له بعطاءٍ.

* قوله: «بُرد»: ـ بالضم ـ: ثوب مخطط.

* «نجراني»: اسم موضع ينسب إليه الثياب، أوله وآخره نون.

* «فجَبَذَه»: في «القاموس»: الجبذُ: الجذب، وليس مقلوبه، بل لغة صحيحة كما وهمه الجوهري[(١)].

وهذا من عادة جفاة الأعراب وخشونتهم، وعدم تهذيب أخلاقهم.

* «فضحك»: تعجباً من فعله، أو تلطفاً به، وفي أمثال هذه الأحاديث دليل على أنه لولم[(٢)] [يكن له من] المعجزات إلا هذا الخلق، لكفى شاهداً على النبوة.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٢٣).

(٢) في الأصل: «لولا».

٥٥٦٦ـ (١٢٥٤٩) ـ (٣/ ١٥٣) أخبرني أبو عبدِ الله الأسَدِيُّ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اتَّقوا دَعْوَةَ المَظْلومِ، وإنْ كانَ كافِراً، فإنه ليسَ دُونَها حِجابٌ».

* **قوله: «اتقوا دعوة المظلوم»**: بترك الظلم؛ أي: يجب ترك الظلم خوفاً من دعوة المظلوم، وحفظاً لأمر الدنيا، كما يجب امتثالاً لأمر رب العالمين، ومراعاة للدين، ولظهور الثاني، وميل الناس إلى صلاح الدنيا، سيما الذي يجترىء على الظلم، اقتصر على الأول.

* **«فإنه»**: أي: الشأن.

* **«ليس دونها»**: أي: قُدَّامها، والضمير للدعوة.

* **«حجاب»**: مانع من الوصول إلى محل القبول.

* * *

٥٥٦٧ـ (١٢٥٥٠) ـ (٣/ ١٥٣) وقال رسولُ الله ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ»

* **«ما يَريبك»**: فتح الياء أفصح؛ أي: اترك المشتبهات من الأمور، وخذ بما تطمئن إليه القلوب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٦٨ـ (١٢٥٥١) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رجلاً قال: يا مُحَمدُ! يا سَيِّدَنا وابنَ سيِّدَنا! وخَيْرَنا وابنَ خيْرِنا! فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أيُّها النَّاسُ! عَلَيكُم بِتقواكُمْ، لا يسْتَهْوِيَنَّكُم الشَّيطانُ، أنا مُحَمدُ بنُ عبدِ الله، عبدُ الله ورسولُه، واللهِ! ما أُحِبُّ أنْ تَرْفَعُوني فوْقَ مَنْزِلَتي التي أنْزَلَني اللهُ».

* **قوله: «أيها الناس! عليكم بتقواكم»**: أي: يجب عليكم مراعاة التقوى في الكلام وغيره، ومن التقوى تركُ التكلف في الكلام وغيره، ولعله منعه من ذلك؛ لتكلفه في الكلام، وتركه ما هو المشهور من أنه رسول الله، أو كقوله: وابن سيدنا، وابن خيرنا، وإلا فقد صح أنه سيد ولد آدم.

وقيل: لأنهم كانوا يتخذون رؤساء يتعدون الحدود في تعظيمهم، فخاف أن يتخذوا النبوة كذلك.

قلت: الموافق لقوله: **«لايستهوينكم الشيطان»**: أنه خاف عليهم الإفراط، يحملهم الشيطان عليه بالتدريج والترقي.

وفي «القاموس»: استهوته الشياطين: ذهبت بهواه وعقله(١).

* * *

٥٥٦٩ـ (١٢٥٥٢) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أَوَى إلى فِراشِه، قال: «الحَمْدُ للهِ الذي أَطْعَمَنا، وسَقَانا، وكَفَانا، وآوَانا، وكَمْ مِمَّن لا كافِيَ له ولا مُؤْوِيَ».

* **قوله: «إذا أوى»**: ـ بلا مد ـ أفصح؛ أي: رجع.

* **«وآوانا»**: ـ بالمد ـ أفصح.

* * *

٥٥٧٠ـ (١٢٥٥٣) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان على بغلةٍ شَهْباءَ، فمَرَّ على حائطٍ لبني النَّجّارِ، فإذا هو بِقَبْرٍ يُعَذَّبُ صاحبُه، فحاصَتِ البَغْلةُ، فقال: «لَوْلا أَلاَّ تَدافَنُوا، لَدَعَوْتُ الله أَنْ يُسمِعَكم عَذابَ القَبْرِ».

* **قوله: «شهباء»**: أي: بيضاء.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٧٣٥).

* «**فحاصت**»: أي: صالت وتنفرت، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٧١ـ (١٢٥٥٤) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استَسْقَى، فأَشارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إلى السَّماءِ.

* **قوله**: «**فأشار بظهر كفيه**»: أي: في الدعاء؛ كما هو شأن الدعاء لدفع البلاء.

* * *

٥٥٧٢ـ (١٢٥٥٥) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أن رسول الله ﷺ قال: «جاهِدُوا المُشرِكين بأَلْسِنَتِكُمْ، وأَنْفُسِكُم، وأَمْوالِكُم، وأَيْديكُمْ».

* **قوله**: «**بألسنتِكم**»: بإقامة الحجة والطعن في دينهم، وإظهار بطلانه، والمراد: جاهدوهم بكل وجه ممكن.

* * *

٥٥٧٣ـ (١٢٥٥٩) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكَارِه، وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ».

* **قوله**: «**حُفَّت الجنةُ بالمكاره**»: أي: جُعلت المكاره سبيلاً إلى الوصول إليها، وقد سبق تحقيق ذلك في مسند أبي هريرة أيضاً.

* * *

٥٥٧٤ـ (١٢٥٦٨) ـ (٣/ ١٥٤) عن المُخْتارِ بن فُلْفُل، قال: سأَلْتُ أنساً عن ظُروفِ النَّبيذِ، فقال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عما زُفِّتَ من شيءٍ. قال: وقال لي نبيُّ الله ﷺ: «هُوَ المُقَيَّرُ».

* قوله: «عما زُفِّت»: على بناء المفعول ـ مشددة الفاء ـ.

* * *

٥٥٧٥ـ (١٢٥٧٠) ـ (٣/ ١٥٤) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ إليهم في رمضانَ، فَخَفَّفَ بهم، ثم دَخَلَ فَأَطالَ، ثم خَرَجَ فَخَفَّفَ بهم، ثم دَخَلَ فأَطَالَ، فلما أَصْبَحْنا، قلنا: يا نبيَّ الله! جَلَسْنا الليلةَ فخَرَجْتَ إلينا فخَفَّفْتَ، ثم دخلْتَ فأَطَلْتَ! قال: «مِنْ أَجْلِكُم فَعَلْتُ».

* قوله: «من أجلكم فعلت»: أي: لتعلموا أن الجماعة محلٌّ للتخفيف، والإطالة محلُّها الإفراد، أو لأخفف عليكم.

* * *

٥٥٧٦ـ (١٢٥٧١) ـ (٣/ ١٥٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كانت شجرةٌ في طريقِ الناس تُؤْذي الناسَ، فأَتاها رجلٌ فَعَزَلَها عن طريقِ الناس، قال: قال النبيُّ ﷺ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُه يَتَقَلَّبُ في ظِلِّها في الجَنَّةِ».

* قوله: «في ظلها»: أي: في ظل مثلها، أو ظل جزائها، ويحتمل أنها نقلت إلى الجنة، أو المراد في مقدار ظلها، ويحتمل أن المراد بالظل: هو الجزاء؛ فإنه كالظل أثر من آثار ذلك الشيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٧٧ـ (١٢٥٧٤) ـ (٣/ ١٥٥) عن أنسٍ، قال: أَتَى النبيَّ ﷺ سائلٌ، فأَمَر له بتمرةٍ فلم يَأْخُذْها، أو وَحَّشَ بها، قال: وأَتاه آخرُ، فأَمَرَ له بتمرةٍ، قال: فقال: سبحانَ اللهِ! تمرةٌ من رسولِ الله ﷺ. قال: فقال للجاريةِ: «اذْهَبي إلى أُمِّ سَلَمةَ، فَأَعْطِيهِ الأَرْبَعينَ دِرْهماً الَّتي عِنْدَها».

* قوله: «أو وَحَش بها»: كوعد، ويشدد؛ أي: رمى بها.

* «**فقال: سبحان الله!**»: إعظاماً للنعمة ومعرفة لقدرها، فلما رآه شاكراً أهلاً للنعمة، زاد له في النعمة، وفيه مصداق قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: ٧].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار باختصار، وفيه عميرة بن زادان، وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح(١).

* * *

٥٥٧٨- (١٢٥٧٥) - (٣/ ١٥٥) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا إنَّ المُزَّاتِ حَرامٌ». والمُزَّاتُ: خَلْط التَّمْرِ والبُسْرِ.

* **قوله: «ألا إن المزات»**: المُزّ - بضم فتشديد -: خمر فيها حموضة، والمَزّة - بفتح فتشديد -: خمر لذيذة الطعم، ويقال له: المِزُّ - بالفتح والكسر مع التشديد -.

* * *

٥٥٧٩- (١٢٥٧٩) - (٣/ ١٥٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وَدِدْتُ أنِّي لَقِيتُ إخْوانِي»، قال: فقال أصحابُ النبي ﷺ: أوَ لَيسَ نحنُ إخوانَك؟ قال: «أَنتُم أَصحابِي، ولكِنَّ إخْوانِي الَّذينَ آمَنُوا بي ولَمْ يَرَوْني».

* **قوله: «وَدِدْتُ»**: هو من قبيل التمني، وهو يتعلق بالمستحيل أيضاً.

* «**بل أنتم أصحابي**»: قيل: المراد: بيان زيادة شرفهم؛ أي: لكم شرف الصحبة مع حصول أخوة الإسلام، والمراد بالإخوان: من لهم الأخوة في الإسلام فقط، والظاهر أن الحديث مسوق لشرف المتأخرين، وإن كان فضلهم جزئياً كالحديث المتقدم، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٨٢).

٥٥٨٠ـ (١٢٥٨٠) ـ (٣/ ١٥٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ امرأةً أَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! ابنةٌ لي كذا وكذا ـ ذَكَرَتْ من حُسْنها وجَمالِها ـ فآثَرْتُكَ بها. فقال: «قَدْ قَبِلْتُها»، فلم تَزَلْ تَمْدَحُها حتى ذَكَرَتْ أنها لم تُصَدَّعْ ولم تَشْتَكِ شيئاً قَطُّ، قال: «لا حاجَةَ لي في ابْنَتِكِ».

* قوله: «حتى ذكرت أنها لم تُصَدَّعْ»: على بناء المفعول مشدداً؛ من الصداع؛ كغراب: وجع الرأس.

* «ولم تشتكي»: بإثبات حرف العلة في المجزوم تشبيهاً له بالصحيح، أو لأن الياء للإشباع، وحرف العلة الذي كان في آخر الفعل محذوف، والله تعالى أعلم.

* «لا حاجة لي في ابنتك[1]»: لأن دوام الصحة علامة الشقوة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجاله ثقات[2].

* * *

٥٥٨١ـ (١٢٥٨٢) ـ (٣/ ١٥٥) عن حميدٍ، قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يَقْدَمُ عَلَيْكم غداً أقْوامٌ، هم أَرَقُّ قُلُوباً للإسلامِ مِنكمُ».

قال: فَقَدِمَ الأَشْعَرِيُّونَ، فيهم أبو موسى الأشعريُّ، فلمَّا دَنَوْا من المدينةِ، جعلوا يَرْتَجِزُونَ يقولونَ:

غَداً نَلْقَى الأحِبَّهْ ... محمَّداً وحِزْبَهْ

فلَمَّا أَنْ قَدِموا، تَصافَحوا، فكانوا هم أولَ من أَحْدَثَ المُصافحةَ.

---

(١) في الأصل: «بيتك».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٩٤).

* قوله: «هم أرقُّ قلوباً للإسلام»: أي: قلوبهم له أسرع قبولاً حتى آمنوا في الغيبة بلا محاربة.

* * *

٥٥٨٢ـ (١٢٥٨٣) ـ (٣/ ١٥٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ صَلَّى في مَسجِدي أربَعِينَ صلاةً، لا يَفُوتُه صلاةٌ، كُتِبَتْ له بَراءَةٌ من النَّارِ، ونَجَاةٌ من العَذَابِ، وبَرِيءَ من النِّفَاقِ».

* قوله: «لا يفوته صلاة»: أي: أربعين متتابعة بلا فصل.

* «من العذاب»: أي: ولو بغير النار، فهو تعميم بعد تخصيص.

وفي «المجمع»: قلت: روى الترمذي بعضه، رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات[1].

* * *

٥٥٨٣ـ (١٢٥٨٦) ـ (٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دخلتُ مع النبيِّ ﷺ نَعُودُ زيدَ بن أرقمَ وهو يَشْتكِي عَيْنَهُ، فقال له: «يا زَيدُ! لَوْ كانَ بَصَرُكَ لَمّاً به، كيفَ كنتَ تَصْنَعُ؟»، قال: إذاً أَصبِرُ وأَحتَسِبُ. قال: «إنْ كانَ بَصَرُكَ لَمّاً به، ثُمَّ صَبَرْتَ واحْتَسَبْتَ، لتَلْقَيَنَّ اللهَ وليسَ لكَ ذَنْبٌ».

* قوله: «وهو يشتكي عينه»: تدل على جواز العيادة من مرض العين، وحديث: «ثلاث لا يعاد صاحبهن: الرمد، وصاحب الضرس، وصاحب الدملة» رواه الطبراني في «الأوسط» ضعيف؛ فإن فيه مسلمة بن علي الخشني، وهو ضعيف؛ كما في «المجمع»[2].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٨).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٠٠).

* «لو كان بصرك لَمّاً به»: ـ بفتح اللام وتشديد الميم ـ مصدر بمعنى المفعول؛ من لَمَّ به: إذا نزل به.

ففي «القاموس»: أَلَمَّ به؛ أي: انزل[1]؛ كَلَمَّ؛ أي: لو كان ملموماً به؛ أي: نزل به العمى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٨٤ـ (١٢٥٨٧) ـ (٣/١٥٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَسمَعُ بكاءَ الصبيِّ مع أمِّه وهو في الصلاةِ، فيَقْرَأُ بالسورةِ الخَفيفةِ. قال جعفرٌ: أو بالسورةِ القصيرةِ.

* **قوله: «يسمع بكاء الصبي مع أمه»**: فيه إدخال الصغار المساجد.

* * *

٥٥٨٥ـ (١٢٥٩٠) ـ (٣/١٥٦) عن حسين وخلف بن الوليد قالا: ثنا المبارك قال: حدثني ثابت، أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: إنِّي أُحبُّ فلاناً في اللهِ، قال: «فَأَخْبَرْتَه؟»، قال: لا، قال: «فَأَخْبِرْه». فقال: تَعَلَّمْ أَني أُحِبُّك في اللهِ. قال: فقال له: فأَحَبَّكَ الذي أحببتني له.

وقال خلفٌ في حديثه: فَلَقِيَه.

* **قوله: «تَعَلَّمْ أَني أُحبك»**: أمر من التعليم؛ أي: اعلم، ويمكن أن يكون مضارعاً من العلم، بتقدير: أتعلم؟

* **«فأَحَبَّكَ»**: أي: فإذا كان الأمر كما ذكرت من أنك تحبني، فعند ذلك أَحَبَّكَ. . . إلخ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٩٥)، (مادة: لمم).

٥٥٨٦ـ (١٢٥٩١) ـ (١٥٦/٣) عن أنسِ بن مالكٍ، قال: غَلاَ السِّعرُ على عهدِ رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله! لو سعَّرْتَ؟ فقال: «إنَّ الله هُوَ الخالِقُ القابِضُ، الباسطُ الرَّازِقُ المُسَعِّر، وإنِّي لأَرْجُو أَنْ أَلْقى الله ولا يَطْلُبُني أحدٌ بِمَظْلِمَةٍ ظَلَمْتُها إيَّاهُ في دَمٍ ولا مالٍ».

* **قوله: «غلا السِّعْر»**: ـ بكسر فسكون ـ: الذي يقوم عليه الثمن.

* **«لو سَعَّرْتَ»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: عَيَّنْتَ السعر.

* **«بمظلِمة»**: ـ بكسر اللام ـ: هي ما تطلبه من عند الظالم مما أخذه منك، وفيه أن التسعير في أموال الناس لا يخلو عن ظلم.

* * *

٥٥٨٧ـ (١٢٥٩٢) ـ (١٥٦/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ مع امرأةٍ من نسائِه، فمَرَّ رجلٌ فقال: «يا فُلانُ! هذه امْرَأَتي»، فقال: يا رسولَ الله! مَنْ كنتُ أظنُّ به، فإنِّي لم أكُنْ أظُنُّ بكَ. قال: «إنَّ الشَّيْطان يَجْري من ابنِ آدمَ مَجْرى الدَّمِ».

* **قوله: «من كنت أظن به»**: «من» شرطية؛ أي: أيّ شخص أظن به مثل هذا الأمر، فلا أظن بك، ومثل هذا الشرط يُذكر في تأكيد العدم.

* * *

٥٥٨٨ـ (١٢٥٩٣) ـ (١٥٦/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانَ له ثلاثُ بناتٍ، أو ثلاثُ أخَواتٍ، اتَّقَى الله وأقامَ علَيهِنَّ، كانَ معي في الجَنَّةِ هكذا»، وأَشارَ بأَصابعه الأربَعِ.

* **قوله: «اتَّقى الله وأقام عليهن»**: الجملة حال، أو بدل من جملة الشرط.

* * *

٥٥٨٩ـ (١٢٥٩٤) ـ (٣/١٥٦) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «اللهُمَّ اغفِرْ للأنصارِ، ولأَبناءِ الأنصارِ، ولأزْواجِ الأنصارِ، ولِذَرارِي الأنصارِ، الأنصارُ كَرِشِي وعَيْبَتي، ولَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا شِعْباً، وأَخَذَتِ الأنصارُ شِعْباً، لأَخَذْتُ شِعْبَ الأنصار، ولَوْلا الهِجْرةُ، لَكُنتُ امْرَأً من الأنصارِ».

* قوله: «**كَرِشي**»: ـ بفتح فكسر، أو بكسر فسكون ـ، معروف.

* «**وعَيْبتي**»: ـ بفتح مهملة وبتحتية ساكنة فموحدة ـ: ما يجعل فيه أفضل الثياب، ويكنى بهما عن القلوب والصدور التي هي محل العلوم؛ أي: إنهم محل الأسرار والعلوم، ومستودعهما، والحديث قد سبق مراراً.

* * *

٥٥٩٠ـ (١٢٥٩٦) ـ (٣/١٥٦) عن حرب، سمعتُ عِمْرانَ العَمِّيَّ، قال: سمعتُ أنساً يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله حَيْثُ خَلَقَ الدَّاءَ، خَلَقَ الدَّوَاءَ، فَتَداوَوْا».

* قوله: «**فتداوَوْا**»: أذن لهم في استعمال الدواء في المرض.

* * *

٥٥٩١ـ (١٢٦٠٠) ـ (٣/١٥٧) عن أبي حَفْصٍ، حدَّثه: أنه سمع أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مَثَلَ العُلَماءِ في الأرضِ، كَمَثَلِ النُّجوم في السَّماءِ، يُهْتَدَى بها في ظُلُماتِ البرِّ والبَحْرِ، فإذا انْطَمَسَتِ النُّجومُ، أَوْشَكَ أنْ تَضِلَّ الهُدَاةُ».

* قوله: «**يُهْتَدَى بها**»: على بناء المفعول، وضمير «بها» للنجوم.

* «**أن تضل الهُداة**»: جمع الهادي، وهو الذي يكون في القافلة لمعرفة الطريق؛ فإنهم يعرفون الطرق بالنجوم، فعند عدمها يُخاف عليهم الضلال.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه رشدين بن سعد، واختلف في الاحتجاج به، وأبو حفص صاحب أنس مجهول[1].

* * *

٥٥٩٢ـ (١٢٦٠٤) ـ (٣/ ١٥٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: إنَّكُم لتَعْمَلُونَ أعمالاً هي أَدقُّ في أَعْيُنِكم من الشَّعرِ، إنْ كُنَّا لَنَعُدُّها على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ من المُوبِقاتِ.

* **قوله: «هي أدقُّ في أعينكم من الشعر»**: أي: لا تُبالون بها.

* **«إن كنا»**: أي: إن الشأن.

* **«من الموبِقات»**: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: المهلكات، وهذا بيان لتغير الزمان.

* * *

٥٥٩٣ـ (١٢٦٠٧) ـ (٣/ ١٥٧) عن عارم، حدثنا مُعتَمِر، قال: سمعتُ أَبي يُحدِّث: أَنَّ أنساً قال: قيل للنبيِّ ﷺ: لو أَتيتَ عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ، فانطلقَ إليه نبيُّ الله ﷺ، ورَكِبَ حماراً، وانطلَقَ المسلمونَ يَمْشُونَ، وهي أرضٌ سَبَخَةٌ، فلما انطلقَ إليه النبيُّ ﷺ، قال: إليكَ عنِّي، فو اللهِ! لقد آذاني ريحُ حمارِك. فقال رجلٌ من الأنصارِ: واللهِ! لحَمارُ رسولِ الله ﷺ أطيبُ ريحاً منكَ. قال: فغَضِبَ لعبدِ الله رجلٌ من قومِه، قال: فغَضِبَ لكلِّ واحدٍ منهما أصحابُه، قال: وكان بينهم ضربٌ بالجَريدِ وبالأيدِي والنِّعالِ، فبَلَغنَا أنها نَزَلَتْ فيهم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].

* **قوله: «وهي أرض سَبَخَة»**: ضمير «هي» للأرض التي كانوا يمشون بها،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٢١).

والسبخة ـ بالفتحات ـ: هي أرض تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر، وهذا بيان لسبب ركوبه ﷺ، أو بيان لما كان يتحمل من التعب في هدايته؛ ليعلم به سوء معاملته جداً، ويحتمل أن يكون الضمير لابن أُبي، والتأنيث باعتبار الخبر، وفيه إشارة إلى قلة عقله، وأنه في العقل كالمرأَة، والمعنى أنه محل غير قابل للخيرات، وإنما هو قابل لنحو الشوك.

* «إليك عني»: أي: تبعد ـ قاتله الله ما أقل حياءَه! ـ.

* «أطيب ريحاً منك»: أصاب الجواب ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ.

* «رجل من قومه»: الظاهر أنه مؤمن كما يقتضيه ظاهر الآية، وكأنه حملته حمية كان يعتادها قبل على ذلك.

* * *

٥٥٩٤ـ (١٢٦٠٨) ـ (٣/ ١٥٧ ـ ١٥٨) عن أنس بن مالكٍ، قال: فَتَحْنا مكةَ، ثم إنَّا غَزَوْنا حُنَيناً، فجاءَ المشركونَ بأحسنِ صفوفٍ رُئِيَتْ ـ أو رَأَيتُ ـ، فصُفَّ الخيلُ، ثُمَّ صُفَّتِ المُقَاتِلَةُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّساءُ مِنْ وَرَاءِ ذلِكَ، ثُمَّ صُفَّتِ الغَنَمُ، ثُمَّ صُفَّتِ النَّعَمُ، قال: ونحن بشرٌ كثيرٌ قد بَلَغْنا ستة آلافٍ، وعلى مُجَنِّبَةِ خيلِنا خالدُ بن الوليدِ. قال: فجَعَلَتْ خيولُنا تَلُوذُ خلفَ ظُهورِنا، قال: فلم نَلْبَثْ أنِ انكَشَفَتْ خَيْلُنا، وفَرَّتِ الأعرابُ ومن تَعْلَمُ من الناسِ.

قال: فنادَى رسولُ الله ﷺ: «يا لَلْمُهاجِرينَ، يا لَلْمُهاجِرينَ!» ثم قال: «يا لَلأَنْصارِ، يا لَلأَنصارِ!». قال أنسٌ: هذا حديثُ عِمِّيَّة. قال: قُلْنا: لبَّيْكَ يا رسولَ الله. قال: فَتَقَدَّم رسولُ الله ﷺ، قال: وَايْمُ اللهِ! ما أَتَيْناهم حتَّى هَزَمَهم الله، قال: فَقَبَضْنا ذلك المالَ.

قال: ثم انطَلَقْنا إلى الطائفِ، فحاصَرْناهم أَربعينَ ليلةً، ثم رَجَعْنا إلى مكةَ، قال: فَنَزَلْنا، فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يُعطِي الرجلَ المئةَ، ويُعطِي الرجلَ المئةَ،

قال: فتحدَّثَتِ الأنصارُ بينها: أَمَّا من قاتَلَه، فيُعطِيهِ، وأَمَّا مَن لم يُقاتِله، فلا يُعطِيه! قال: فَرُفعَ الحديثُ إلى رسول الله ﷺ، ثم أَمَرَ بسَرَاةِ المُهاجِرينَ والأنصارِ أن يَدخُلوا عليه، ثم قال: «لا يَدْخُلُ عليَّ إلا أَنصاريٌّ - أو الأنصارُ». قال: فَدَخَلْنا القُبَّةَ حتى مَلأْنا القبةَ، قال نبيُّ الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ الأنصارِ! - أو كما قال - ما حَدِيثٌ أَتانِي؟»، قالوا: ما أتاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «ما حَديثٌ أَتاني؟»، قالوا: ما أَتاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «أَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأَمْوالِ وتَذْهَبُونَ برسولِ الله، حتَّى تَدْخُلوا بُيُوتَكُم؟»، قالوا: رَضِينا يا رسولَ اللهِ. قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَخَذَ النَّاسُ شِعْباً، وَأَخَذَتِ الأَنْصارُ شِعْباً، لأَخَذْتُ شِعْبَ الأنصارِ». قالوا: رَضينا يا رسولَ الله. قال: «فارْضَوْا»، أو كما قالَ.

* قوله: «بأحسن صفوف رأيتُ، أو رأيتَ»: أحدهما على لفظ التكلم، والآخر على لفظ الخطاب.

* «فصُفَّ الخيل»: على بناء المفعول.

* «ثم صفت النَّعَم»: أي: غير الغنم؛ كالإبل.

* «ونحن بشر... إلخ»: يحتمل أن المراد نحن أهل المدينة من المهاجرين والأنصار، لا المسلمون مطلقاً، فلا ينافي ما جاء أنهم كانوا عشرة آلاف؛ إذ يمكن أن يكون البقية أهل البادية، وهذا مثل قولهم في التوفيق بين رواية أنهم كانوا عشرة آلاف، أو اثني عشر[1]، أنهم مع أهل مكة كانوا اثني عشر[2]، وبدونهم عشرة.

وقال القاضي: قوله: «ستة آلاف» وهمٌ من الراوي[3]، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «عشرة».
(٢) في الأصل: «عشرة».
(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ١٥٤).

* «مُجَنِّبة خيلنا»: المُجَنِّبة ـ بضم ميم وفتح جيم وكسر نون مشددة ـ: هي طائفة من العسكر تأخذ جانب الطريق.

* «تلوذ»: ترجع.

* «يال المهاجرين!»: قال النووي: هكذا في النسخ ـ بلام مفتوحة مفصولة، والمعروف وصلُها بلام التعريف التي بعدها[(١)] ـ؛ أي: لأنها لام الاستغاثة.

* «حديث عِمِّيّة»: ـ بكسر عين أو ضمها وكسر ميم مشددة وتشديد ياء ـ هو المشهور؛ أي: حديث شدة، أو ـ بفتح عين وكسر ميم مشددة وتخفيف ياء، والهاء للسكت ـ بمعنى: حديث عَمِّي؛ أي: هو حدثني به، وقيل: يحتمل أن المراد بالعم الجماعة؛ فإنه جاء بهذا المعنى أيضاً؛ أي: حديث جماعتي، ومنهم من شدد الياء في هذا الوجه، وفسره بالأعمام، فكأنه لم يضبط هذا الموضع لتفرق الناس، فحدثه به عن غيره من أعمامه أو جماعته.

* «فَقَبَضْنا»: أي: جَمَعْنا.

* «إلى مكة»: أي: قربها، أو محل القسمة كان خارج مكة.

* «أما من قاتله»: أي: حاربه من أهل مكة وأمثاله؛ بخلاف الأنصار؛ فإنهم آمنوا بلا محاربة.

* «بسَراة»: ـ بفتح السين ـ؛ أي: برؤسائهم.

* «قالوا: ما أتاك»: أي: هو الذي أتاك، أو هو تفويض إليه؛ أي: أيّ شيء أتاك؟

* * *

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

٥٥٩٥ـ (١٢٦١٠) ـ (٣/ ١٥٨) عن محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا عُبَيدُ الله ـ يعني: ابنَ عبدِ الله بنِ مَوْهَبٍ ـ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: لقد كُنَّا نُصَلِّي مع رسولِ الله ﷺ صلاةً لو صَلاَّها أَحدُكم اليومَ، لَعِبْتُمُوها عليه.

فقال له شَريكُ بنُ مسلمِ بنِ أبي نَمِرٍ: أَفَلا نَذْكُرُ ذاك لأميرِنا؟ والأميرُ يومئذٍ عمرُ بن عبدِ العزيزِ، فقال: قد فعلتُ.

* قوله: «لو صلاها أحدكم اليوم لعبتموها»: الظاهر أن المراد: بيان التخفيف، وكان مثل هذا التخفيف أحياناً مثل ما إذا سمع بكاء صبي، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٩٦ـ (١٢٦١٢) ـ (٣/ ١٥٨) عن أنسٍ، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ جالساً في الحَلْقَةِ إذْ جاءَ رجلٌ، فسَلَّمَ على النبيِّ ﷺ والقوم، فقال الرجلُ: السّلامُ عليكم ورحمةُ الله، فرَدَّ النبيُّ ﷺ عليه: «وعَلَيكُمُ السَّلامُ ورَحْمَةُ الله وبرَكاتُه»، فلمَّا جَلَسَ الرجلُ، قال: الحمدُ للهِ حمداً كثيراً، طَيِّباً مُبارَكاً فيه كما يُحِبُّ رَبُّنا أن يُحْمَدَ ويَنْبَغِي له، فقال له النبيُّ ﷺ: «كيفَ قُلْتَ؟»، فَرَدَّ عليه كما قال، فقال النبيُّ ﷺ: «والَّذي نَفْسِي بيَدِه! لَقَدِ ابْتَدَرَها عَشَرةُ أمْلاكٍ، كُلُّهُم حَريصٌ على أنْ يَكْتُبَها، فما دَرَوْا كيفَ يَكْتُبُونَها، حتَّى رَفَعُوها إلى ذِي العِزَّةِ، فقال: اكْتُبُوها كما قالَ عَبْدِي».

* قوله: «فرد النبيُّ ﷺ عليه: وعليكم السلام... إلخ»: قوله: «وعليكم... إلخ» بيان لكيفية الرد؛ أي: قائلاً: «وعليكم... إلخ»، ففيه الرد على الواحد بلفظ الجمع.

وفي «المجمع»: روى له أبو داود حديثاً في الاستفتاح في الصلاة غير هذا باختصار عنه رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٩٦ ـ ٩٧).

٥٥٩٧ـ (١٢٦١٣) ـ (٣/١٥٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأْمُرُ بِالبَاءَةِ، ويَنْهَى عن التَّبَتُّلِ نَهْياً شَديداً، ويقول: «تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ، إنِّي مُكاثِرٌ الأنبِياءَ يومَ القيَامِة».

* قوله: «**بالباءة**»: ـ بالمد والهاء ـ على الأفصح، ويطلق على الجماع، والعقد، ويصح في الحديث كل منهما.

* «**عن التبتُّل**»: هو تركُ النكاح انقطاعاً إلى العبادة.

* «**الوَدود**»: أي: كثيرة المحبة للزوج؛ كأن المراد بها: البِكر، أو يعرف ذلك بحال قرابتها، وكذا معرفة:

* «**الولود**»: أي: كثيرة الولادة، يعرف بذلك في البكر، واعتبار كونها ودوداً، مع أن المطلوب كثرة الأولاد كما يدل عليه التعليل؛ لأن المحبة هي الوسيلة إلى ما يكون سبباً للأولاد.

* «**إني مكاثر**»: أي: بكم؛ كما في رواية.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» وإسناده حسن[١].

* * *

٥٥٩٨ـ (١٢٦١٤) ـ (٣/١٥٨ ـ ١٥٩) عن عَمِّه أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان أهلُ بيتٍ من الأنصارِ لهم جَمَلٌ يَسْنُونَ عليهِ، وإنَّ الجملَ اسْتَصْعَبَ عليهم، فمَنَعَهم ظَهْرَه، وإن الأنصارَ جاؤُوا إلى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: إنه كان لنا جملٌ نَسْنِي عليه، وإنَّه اسْتَصْعَبَ علينا، ومَنَعَنا ظَهْرَه، وقد عَطِشَ الزرعُ والنخلُ. فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابِه: «قُومُوا»، فقاموا، فَدَخَلَ الحائطَ والجملُ في ناحيته،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥٨).

فمَشَى النبيُّ ﷺ نحوه، فقالت الأنصارُ: يا رسولَ الله! إنه قد صارَ مثلَ الكَلْبِ الكَلِبِ، وإنَّا نخافُ عليك صَوْلَتَه، فقال: «ليسَ عليَّ مِنهُ بَأْسٌ»، فلمَّا نَظَرَ الجملُ إلى رسول الله ﷺ، أَقْبَلَ نحوَه، حتى خَرَّ ساجداً بينَ يديهِ، فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بناصِيَتِهِ أَذَلَّ ما كانت قطُّ، حتى أدخله في العملِ، فقال له أصحابُه: يا نبيَّ الله! هذه بَهِيمةٌ لا تَعْقِلُ تَسجُدُ لك، ونحنُ نَعقِلُ، فنحنُ أحقُّ أن نَسْجُدَ لك! فقال: «لا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسجُدَ لِبَشَرٍ، ولو صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسجُدَ لِبَشَرٍ، لأَمَرْتُ المرأَةَ أن تَسجُدَ لِزَوْجِها من عِظَمِ حَقِّهِ عليها، والَّذي نَفْسي بيَدِه! لو كانَ مِن قَدَمِه إلى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قَرْحَةً تَتبَجَّسُ بالقَيْحِ والصَّدِيدِ، ثمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ تَلْحَسُهُ، ما أَدَّتْ حَقَّهُ».

* قوله: «يَسنون عليه»: أي: يَستقون عليه.

* «نَسْني عليه»: هكذا في النسخ، وكذا هو في «المجمع»، ومقتضى كتب اللغة: نسنو ـ بالواو ـ كما في كتب الغريب؛ فإن أهل الغريب نقلوا لفظ الحديث بالواو.

* «قد عطش»: كفرح.

* «أذل ما كانت»: الظاهر أنه بالنصب على الحال، ولكن يشكل عليه أنه معرفة ظاهراً، والحال نكرة، ويمكن رفعه بتقدير: هو أذل، وجعل الجملة حالاً.

* «لو كان»: أي: الزوج.

* «إلى مَفْرِق رأسه»: ـ بفتح فسكون فكسر ـ؛ أي: وسط رأسه.

* «قَرْحة»: ـ بفتح قاف وسكون راء ـ: حبة تخرج في البدن، وهذا خبر كان.

* «تتبجَّسُ»: ـ بموحدة وتشديد جيم وسين مهملة ـ؛ أي: تتفجر.

وفـي «المجمـع»: رواه أحمـد، والبـزار، ورجـالـه رجـال الصحيـح غيـرَ حفص بن أخي أنس، وهو ثقة[1].

* * *

٥٥٩٩ـ (١٢٦١٥) ـ (٣/١٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: انطَلَقَ بنا إلى الشام إلى عبدِ الملك، ونحن أربعونَ رجلاً من الأنصارِ؛ لِيَفْرِضَ لنا، فلما رَجَعَ، وكنا بفَجِّ الناقةِ، صَلَّى بنا الظُّهرَ رَكْعتينِ، ثم سَلَّمَ ودَخَلَ فُسْطَاطَهُ، وقامَ القومُ يُضِيفُونَ إلى رَكْعَتيهِ رَكْعَتينِ أُخْرَيَيْنِ. قال: فقال: قَبَحَ اللهُ الوجوهَ، فو اللهِ! ما أَصابَتِ السُّنَّةَ، ولا قَبِلَتِ الرُّخْصَةَ، فأَشهَدُ لَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أقواماً يتعَمَّقُون في الدِّينِ، يَمْرُقُون كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

* **قوله: «أنه قال»**: أي: حفص.

* **«انطلَقَ بنا»**: بصيغة المعلوم؛ أي: أنس.

* **«بفَجِّ الناقة»**: لعله اسم موضع.

* **«فُسْطاطه»**: هو ـ مثلثة الفاء، وسكون مهملة، وبطاءين مهملتين ـ: خباء من شعر أو غيره.

* **«يُضيفون»**: من الإضافة؛ أي: يضمون.

* **«يَمْرُقون»**: أي: يخرجون.

وفي «المجمع»: وخلف بن حفص لم أجد من ترجمه، انتهى[2].

قلت: وقد ذكر هذا الحديث في «المجمع» عن خلف بن حفص عن أنس، والذي في نسختنا: عن خلف عن حفص، والظاهر أن خلفاً هو مِمَّن تقدم في

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٤).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٥).

الـروايـات، وهـو خلـف بـن خليفـة مـن رجـال مسلـم كمـا يـدل عليـه كـلام «التقريب»[(١)]، والله تعالى أعلم.

***

٥٦٠٠ـ (١٢٦١٦) ـ (٣/ ١٥٩) عن إسماعيل، حدثني عَمْرو بنُ أبي عَمْرٍو مولَى المُطَّلِب بنِ عبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ: أنه سمع أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ لأبي طَلْحَةَ: «الْتَمِسْ لنا غُلاماً مِن غِلْمانِكُم يَخْدُمُني»، فخَرَجَ بي أبو طَلْحة يُردِفُني وراءَه، وكنت أَخدُمُ النبيَّ ﷺ كلما نَزَلَ، فكنت أسمَعُه يُكْثِرُ أن يقولَ: «اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ».

فلم أَزَلْ أَخْدُمُه حتى أَقْبَلْنا من خَيْبَرَ، وأَقبَلَ بصفيةَ بنتِ حُيَيٍّ قد حازَها، فكنتُ أَراه يُحَوِّي وراءَه بعباءَةٍ أو بكساءٍ، ثم يُردِفُها وراءَه، حتَّى إذا كنا بالصَّهْباءِ، صَنَعَ حَيساً في نِطْعٍ، ثم أَرْسَلَني فدَعَوْتُ رجالاً فأَكلوا، فكان ذلك بناءَه بها.

ثم أَقبلَ، حتى إذا بَدَا له أُحدٌ، قال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»، فلما أَشرَفَ على المدينةِ، قال: «اللّهُمَّ إنّي أُحَرِّمُ ما بينَ جَبَلَيْها، كما حَرَّمَ إبراهيمُ مَكَّةَ، اللّهُمَّ بارِكْ لَهُم في مُدِّهِم وصاعِهِم».

* قوله: «يخدُمني»: كيضرب، وينصر.

* «يُرْدِفني»: من أردف.

* «وضَلَع الدَّيْن»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ثقله، والرواية في الدَّين هو فتح الدال، والكسر ممكن عقلاً؛ أي: أن يثقل عليّ الدين الإلهي حتى يؤدي ذاك إلى تركه ـ نعوذ بالله منه ـ.

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٩٤)، (تر: ١٧٣١).

* «قد حازها»: ـ بالحاء المهملة والزاي المعجمة ـ؛ أي: اختارها من الغنيمة.

* «يحوّي»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: يجعل لها حوية، وهي كساء محشوة تدار حول الراكب.

* * *

٥٦٠١ـ (١٢٦١٧) ـ (٣/١٥٩) عن أنسٍ، قال: آخرُ صلاةٍ صَلاَّها النبيُّ الله ﷺ مع القومِ، صَلَّى في ثوبٍ واحدٍ مُتَوشِّحاً به خلفَ أبي بكرٍ.

* قوله: «**خلف أبي بكر**»: صريح في أنه كان يومئذ مأموماً ﷺ.

* * *

٥٦٠٢ـ (١٢٦١٨) ـ (٣/١٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا غزا قوماً، لم يَغْزُ بنا ليلاً حتى يُصبِحَ، فإنْ سَمعَ أَذاناً، كَفَّ عنهم، وإنْ لم يَسمَعْ أَذاناً، أَغارَ عليهم.

* قوله: «**لم يغز**»: من غزا يغزو، وضبطه بعضهم من أغزى.

* «**أغار**»: أي: هجم.

* * *

٥٦٠٣ـ (١٢٦١٩) ـ (٣/١٥٩) عن أنسٍ: أن النبيَّ ﷺ كان إذا قَدِمَ من سفرٍ، فَنَظَرَ إلى جُدُرَاتِ المدينةِ، أَوْضَعَ راحِلَتَه، فإنْ كان على دابَّةٍ، حَرَّكَها؛ مِن حُبِّها.

* قوله: «**جُدُرات**»: ـ بضمتين ـ.

* «**أوضَعَ**»: أي: أسرع.

* * *

٥٦٠٤ـ (١٢٦٢٠) ـ (٣/ ١٥٩) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا هَبَّتِ الرِّيحُ، عُرِفَ ذلك في وَجْهِه.

* **قوله: «عرف ذلك»**: أي: أثره، وهو أثر الخوف بسببه، وهذا لكمال خشيته ومعرفته بعظمة الله.

* * *

٥٦٠٥ـ (١٢٦٢٤) ـ (٣/ ١٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَصومُ حتى يقالَ: صامَ صامَ، ويُفطِرُ حتى يقالَ: أَفْطَرَ أَفْطَر.

* **قوله: «حتى يقال: صام صام»**: أي: داوم عليه، والمراد: أنه كان يصوم أياماً متتابعة، وكذا يفطر كذلك.

* * *

٥٦٠٦ـ (١٢٦٢٥) ـ (٣/ ١٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! الرجلُ يُحِبُّ القومَ ولا يَبْلُغُ عَمَلَهم، فقال رسول الله ﷺ: «المَرْءُ مَعَ من أَحَبَّ».

* **قوله: «ولما يبلغ عملهم»**: «لما» جازمة للنفي؛ أي: إنه في الأعمال قاصر عنهم.

* * *

٥٦٠٧ـ (١٢٦٢٦) ـ (٣/ ١٦٠) عن أنسٍ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ تَطَوُّعاً. قال: فقامَتْ أمُّ سُلَيمٍ وأمُّ حَرامٍ خَلْفَنا ـ قال ثابتٌ: ولا أَعلَمُه إلا قال: وأَقامَني عن يمِينِه ـ فصَلَّيْنا على بِسَاطٍ.

* **قوله: «فقامت أم سُليم وأم حَرام»**: الظاهر أن هذه الواقعة غير المشهورة التي كان فيها اليتيم مع أنس، والله تعالى أعلم.

٥٦٠٨ـ (١٢٦٢٧) ـ (٣/ ١٦٠) حدثنا أبو لَبِيدٍ لِمَازَةُ بنُ زَبَّارٍ، قال: أُرْسِلَتِ الخيلُ زمنَ الحَجَّاجِ، فقلنا: لو أَتَيْنا الرِّهانَ. قال: فأَتَيْناه، ثم قلنا: لو مِلْنا إلى أنسِ بنِ مالكٍ فسَأَلْناه: هل كُنتُم تُراهِنُونَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: فأَتَيْناه فَسَأَلْناه، فقال: نَعَم، لقد راهَنَ على فرسٍ له يقالُ له: سَبْحَةُ، فسَبَقَ الناسَ، فبَهَش لذلك وأَعجَبَه.

* **قوله: «حدثنا الزبير بن خِرِّيْت»**: ـ بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية ـ.

* **«حدثنا أبو لبيد[1] لمازةُ بنُ زَبَّار»**: «لِمَازة» ـ بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ـ «ابن زَبَّار» ـ بفتح الزاي وتثقيل الموحدة وآخره راء ـ.

* **قوله: «لو أتينا الرهان»**: أي: لو فعلنا الرِّهان، وهو ـ بكسر الراء ـ مصدر راهنتهُ: إذا خاطرته على شيء.

* **«ملنا»**: من الميل.

* **«لقد راهَنَ»**: أي: رسول الله ﷺ.

* **«فبَهَش»**: أي: فرح ونشط، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٠٩ـ (١٢٦٣١)ـ (٣/ ١٦٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه أَبْصَرَ في يدِ رسولِ الله ﷺ خاتَماً من وَرِقٍ يوماً واحداً، فَصَنَعَ الناسُ خَواتِيمَ من وَرِقٍ، قال: فطَرَحَ رسولُ الله ﷺ خاتَمَه، وطَرَحَ الناسُ خَواتِيمَهم.

* **قوله: «خاتماً من وَرِق يوماً واحداً»**: الوَرِق ـ بفتح فكسر ـ: الفضة،

---

(١) في الأصل: «أبو ليد».

والمعروف أن الخاتم الذي طرحه النبي ﷺ بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب، ولذلك اتفق علماء الحديث على أن هذا الحديث وهم من الزهري، وقال الإسماعيلي: إن كان محفوظاً، فتأويله أنه اتخذ خاتماً من ورق، وكره أن يتخذ غيرُه مثله، فلما اتخذوه، رمى به حتى رموا، ثم اتخذه بعد ذلك[1].

* * *

٥٦١٠ـ (١٢٦٣٣) ـ (٣/ ١٦٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أُقِيمَتْ صلاةُ العِشاءِ ـ قال عفانُ: الآخِرةِ ـ ذاتَ ليلةٍ، فقامَ رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي إليكَ حاجةً، فقامَ مَعَه يُناجِيهِ، حتى نَعَسَ القومُ ـ أو قال: بعضُ القومِ ـ، ثم صَلَّى، ولم يَذكُر وُضوءاً.

* قوله: «ولم يذكر وضوءاً»: أي: لم يذكر أن القوم توضؤوا لأجل النعاس.

* * *

٥٦١١ـ (١٢٦٣٥) ـ (٣/ ١٦٠) عن محمدِ بنِ سِيرِينَ، قال: سُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ عن خِضَابِ رسولِ الله ﷺ، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ لم يكن شَابَ إلا يَسِيراً، ولكنَّ أبا بكرٍ وعمرَ بعدَه خَضَبَا بالحِنَّاءِ والكَتَم. قال: وجاء أبو بكرٍ بأَبيه أَبي قُحَافَةَ إلى رسول الله ﷺ، يومَ فَتْحِ مكةَ يَحمِلُه حتى وَضَعَه بينَ يَدَيْ رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ لأبي بكرٍ: «لَوْ أَقْرَرْتَ الشَّيخَ في بَيْتِه لأَتَيْناهُ»؛ تَكْرِمةً لأبي بكرٍ، فَأَسْلَمَ، ولِحيتُه ورأسُه كالثَّغَامَةِ بَياضاً، فقال رسول الله ﷺ: «غَيِّرُوهُما، وجَنِّبُوهُ السَّوادَ».

* قوله: «ولكنّ أبا بكر»: هو ـ بتشديد نون «لكن» ـ.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٣٢٠).

* «يحمله»: أي: لكبر سنه، وضعف بدنه، وجاء به ليسلم بين يدي رسول الله ﷺ يبايعه.

* «الشيخ»: أي: أبا قحافة.

* «مَكرُمة»: ـ بفتح ميم وضم راء ـ بمعنى الكرامة؛ أي: قاله كرامة لأبي بكر.

* «كالثَّغامة»: ـ بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ـ: نبات له ثمر أبيض.

* «غَيِّروهما»: لعل هذا إذا كان الشيب غيرَ مستحسن عند الطباع، والناس في ذلك مختلفون.

* «وجَنِّبوه السوادَ»: لعل المراد: الخالص، وفيه أن الخضاب بالسواد حرام، أو مكروه، وللعلماء فيه كلام، وقد مال بعض إلى جوازه للغزاة؛ ليكون أهيبَ في عين العدو، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، والبزار باختصار، وفي «الصحيح» طرف منه، ورجال أحمد رجال الصحيح[(١)].

* * *

٥٦١٢ـ (١٢٦٣٦) ـ (٣/ ١٦٠ ـ ١٦١) عن أنسٍ، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ على زيدِ بنِ أَرقَمَ يَعُودُه وهو يَشْكُو عَيْنَيْهِ، قال: «كيفَ أنتَ لو كانَتْ عَيْنُكَ لَمّاً بها؟» قال: إذاً أَصبِرُ وأَحْتَسِبُ. قال: «لو كانت عينُك لَمّاً بها، لَلَقِيتَ الله على غيرِ ذَنْبٍ».

* **قوله: «لو كانت عينيك لَمّا بها»**: هكذا في النسخ بتثنية عينيك هاهنا مع إفراد ضميرها، والظاهر إفراد العين، أو تثنية الضمير؛ أي: بهما[(٢)]، ويؤيد

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٥٩ ـ ١٦٠).

(٢) في الأصل: «لهما».

الأول إفراد العين فيما بعد، ومعنى «لَمّاً بها»؛ أي: ملموماً بها؛ أي: نزل بها العمى، وقد سبق قريباً.

* * *

٥٦١٣- (١٢٦٣٨) - (٣/ ١٦١) عن أنسٍ، قال: نَهَى النبيُّ ﷺ عن بيعِ النَّخْلِ حتى يَزْهُوَ، والحَبِّ حتى يُفرِكَ، وعن الثِّمارِ حتى تُطْعِمَ.

* **قوله: «حتى يُفْرَك»**: على بناء المفعول؛ أي: يصلح للفرك باليد.

* * *

٥٦١٤- (١٢٦٤٢) - (٣/ ١٦١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كانت الصلاةُ تُقامُ، فيكلِّمُ النبيَّ ﷺ الرجلُ في حاجةٍ تكونُ له، فيقومُ بينَه وبينَ القِبلَةِ، فما يَزالُ قائماً يُكَلِّمُه، فرُبَّما رَأَيْتُ بعضَ القومِ يَنْعَسُ من طولِ قيامِ النبيِّ ﷺ له.

* **قوله: «فربما رأيت بعض القوم ينعس»**: في «القاموس»: نَعَسَ؛ كمنع[1].

* * *

٥٦١٥- (١٢٦٤٨) - (٣/ ١٦١) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً من أَهلِ الباديةِ كان اسمُه زاهِراً، وكان يُهْدِي إلى رسول الله ﷺ الهَدِيَّةَ من الباديةِ، فيُجَهِّزُه رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أَنْ يَخرُجَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ زاهِراً بادِيَتُنا، ونحن حاضِرُوهُ»، وكان النبيُّ ﷺ يُحِبُّه، وكان رجلاً دَمِيماً، فأتاه النبيُّ ﷺ يوماً وهو يَبيعُ مَتاعَه، فاحْتَضَنَه من خَلْفِه، ولا يُبصِرُه الرجلُ، فقال: أَرسِلْني، مَن هذا؟ فالْتَفَتَ، فَعَرَفَ النبيَّ ﷺ، فجَعَلَ لا يَأْلُو ما أَلْصَقَ ظَهرهَ بصَدْرِ النبيِّ ﷺ حين عَرَفَه، وجَعَلَ النبيُّ ﷺ يقول: «مَن يَشْتَرِي العَبْدَ؟»، فقال: يا رسولَ الله! إذاً والله تَجِدُني

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٤٥).

كاسِداً، فقال النبيُّ ﷺ: «لكنْ عِنْدَ الله لستَ بِكاسِدٍ»، أو قال: «لكنْ عِندَ الله أنتَ غالٍ».

* **قوله: «وكان يُهْدي»**: من الإهداء.

* **«الهديّة»**: ـ بالتشديد ـ ما يتحف به.

* **«فيجَهِّزُه»**: من التجهيز؛ أي: إذا خرج من المدينة.

* **«بادِيَتُنا»**: أي: ساكنٌ لنا في البادية، يأتينا بما يكون فيها، وكأنه من إطلاق اسم المحلِّ على الحالِّ.

* **«حاضِروه»**: ساكنوه له في الحضر، إذا جاء فيه، نزل بنا.

* **«دميماً»**: ـ بالدال المهملة ـ؛ أي: لم يكن ذا صورة جميلة في الظاهر.

* **«فاحتضنه»**: أي: أخذه.

* **«لا يألو»**: أي: لا يقصر.

* **«ما ألصق»**: «ما» مصدرية؛ أي: إلصاق ظهره بصدر النبي ﷺ تبركاً به.

* **«من يشتري العبد»**: إطلاق العبد جائز على الحر؛ لكونه عبداً لله، والاستفهام إن كان بمعنى الإنكار؛ أي: ما يشتريه أحد لكونه حراً، فلا إشكال أصلاً، وإن كان بمعناه الحقيقي، فأيضاً لا يستلزم الإخبار بجواز بيعه، وإنما يستلزم إظهار صورة العرض على البيع للمزاح، ولا إشكال فيه.

* **«كاسِداً»**: غيرَ مرغوب فيه؛ لانتفاء حسن الصورة.

* * *

٥٦١٦ـ (١٢٦٤٩) ـ (٣/ ١٦١) عن أنسٍ، قال: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، لَعِبَتِ الحَبَشةُ لِقُدومه بحِرابِهم؛ فَرَحاً بذلك.

* **قوله: «لَعِبَت»**: لعب كسمع.

٥٦١٧ـ (١٢٦٥٣) ـ (٣/ ١٦٢) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأْسَه مِن السَّجْدةِ أو الرّكْعةِ، فَيَمْكُثُ بينهما حتَّى نقولَ: أَنَسِيَ.

* **قوله: «حتى نقول: أنسي؟»**: بهمزة الاستفهام، أو هو على بناء المفعول من الإنساء، والمراد: القول في النفس.

* * *

٥٦١٨ـ (١٢٦٥٧) ـ (٣/ ١٦٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما زالَ رسولُ الله ﷺ يَقْنُتُ في الفَجْرِ حتى فارَقَ الدُّنيا.

* **قوله: «يَقْنُت في الفجر»**: أي: مطلقاً، أو في النوازل، وقد أخذ بالإطلاق قوم، وقيده آخرون؛ لما علم من أحاديث أنس وغيره من عدم المداومة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار بنحوه، ورجاله موثقون[1].

* * *

٥٦١٩ـ (١٢٦٥٨) ـ (٣/ ١٦٢) عن عبد الرزاق، حدثنا سفيانُ، عمَّن سَمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «لا شِغارَ في الإسلامِ، ولا إسْعادَ في الإسلامِ، ولا حِلْفَ في الإسلامِ، ولا جَلَبَ ولا جَنَبَ».

* **قوله: «لا شغارَ في الإسلام»**: وهو أن يجعل كلٌّ بنتَه مثلاً في مقابلة بنت صاحبه في العقد، ويجعلها مهراً.

* **«ولا حِلْف»**: ـ بكسر فسكون ـ: أصله العهد، وكان أهل الجاهلية يتعاهدون على الفتن والقتال ونحو ذلك، فنهوا عنه في الإسلام، كذا قيل.

* **«ولا جَلَبَ»**: ـ بفتحتين ـ، وكذا «الجَنَب»، وكل منهما يكون في الزكاة

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٣٩).

والمسابقة، فالجلبُ في الزكاة: أن ينزل العاملُ على الصدقة بعيداً عن أهل الماشية، ويأمر أهل الماشية بجلب الماشية إليه؛ ليأخذ منهم الزكاة، والجنب فيها: أن يفر أهل الماشية بماشيتهم[1] حتى يتعب العامل، والجلب في المسابقة: أن يجعل من يجلب عليه الفرس بزجر، والجنب أن يجعل فرساً آخر في جنبه، حتى إذا أفتر المركوب، ركبه، وكل ذلك منهي عنه.

* * *

٥٦٢٠ـ (١٢٦٥٩) ـ (٣/ ١٦٢) عن الزُّهري، قال: أخبرني أَنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ حينَ زاغَتِ الشمسُ، فصَلَّى الظُّهْرَ، فلما سَلَّمَ، قامَ على المِنْبرِ، فذَكَرَ الساعةَ، وذَكَرَ أَنَّ بينَ يَدَيْها أُموراً عِظَاماً، ثم قال: «مَن أَحَبَّ أَن يَسْأَلَ عن شيءٍ، فَلْيَسْأَلْ عنه، فو اللهِ! لا تَسْأَلُوني عن شيءٍ إلا أَخْبَرْتُكم عنه ما دُمْتُ في مَقَامِي هذا»، قال أنس: فأَكْثَرَ الناسُ البُكاءَ حينَ سَمِعوا ذلك من رسولِ الله ﷺ، وأَكثَرَ رسولُ الله ﷺ أَن يقولَ: «سَلُوني».

قال أنس: فقام رجلٌ فقال: أين مَدْخَلي يا رسولَ الله؟ فقال: «النارُ». قال: فقام عبدُ الله بنُ حُذَافةَ، فقال: مَن أَبي يا رسولَ الله؟ قال: «أَبوكَ حُذافَةُ».

قال: ثم أَكْثَرَ رسول الله ﷺ أَنْ يقولَ: «سَلُونِي». قال: فَبَرَكَ عمرُ على رُكْبَتَيه، فقال: رَضِينا باللهِ رَبّاً، وبالإسلامِ دِيناً، وبمُحَمدٍ رسولاً. قال: فَسَكتَ رسولُ الله ﷺ حينَ قال عمرُ ذلك، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسي بيَده! لقد عُرِضَتْ عليَّ الجَنَّةُ والنّارُ آنِفاً في عُرْضِ هذا الحائِطِ وأنا أُصَلِّي، فلَمْ أَرَ كاليومِ في الخَيرِ والشَّرِّ».

* قوله: «وأكثرَ الناسُ البكاءَ»: لعلمهم أن هذا الكلام نشأ عن غضب، أو لخوفهم من كشف الأستار.

---

(١) في الأصل: «بماشيته».

* «فقام رجل»: كأنه كان منافقاً قام تَعَنُّتاً.

* «في عُرْض هذا الحائط»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: ناحيته وجانبه.

* * *

٥٦٢١ـ (١٢٦٦١) ـ (٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما رأيتُ أَحداً أَشْبَهَ بصلاةِ رسولِ الله ﷺ مِن هذا الغُلامِ ـ يعني: عمرَ بنَ عبد العزيز ـ. قال: فحَزَرْنا في الرُّكوع عشرَ تَسْبيحاتٍ، وفي السُّجودِ عَشْرَ تَسْبيحاتٍ.

* قوله: «فحزرنا»: ـ بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة ـ؛ أي: خَمَّنَّا.

* * *

٥٦٢٢ـ (١٢٦٦٢) ـ (٣/ ١٦٣) عن أَنسٍ: أنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ، أو قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أَقْواماً سَيَخْرُجُونَ مِن النّار، قد أَصابَهُم سَفْعٌ مِن النّارِ؛ عُقوبةً بذُنوبٍ عَمِلُوها، ليُخْرِجَنَّهم اللهُ بفَضْلِ رَحْمَتِه، فيَدْخُلونَ الجَنَّةَ».

* قوله: «يُستخرجون من النار»: أي: يُشفع في خروجهم منها.

* «سَفْع»: ـ بفتح مهملة وسكون فاء ـ؛ أي: تغير وسواد.

* * *

٥٦٢٣ـ (١٢٦٦٣) ـ (٣/ ١٦٣) عن أنسٍ، قال: فَزِعَ أَهلُ المَدينةِ مَرَّةً، فرَكِبَ النبيُّ ﷺ فرساً، كأنه مُقْرِفٌ، فرَكَضَه في آثارِهم، فلما رَجَعَ قال: «وَجَدْناهُ بحراً».

* قوله: «كأنه مُقْرِف»: ـ بضم فسكون فكسر راء ـ: هو الهجين الذي أحدُ أبويه عجمي، والآخر عربي.

* «في آثارهم»: أي: آثار العدو الذي ظن وجودهم، وليس في آثار أهل المدينة؛ فقد جاء أنه سبقهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٢٤ـ (١٢٦٦٧) ـ (٣/ ١٦٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رجلاً من اليهودِ قَتَلَ جاريةً مِن الأنصارِ على حُلِيٍّ لها، ثم أَلْقاها في قَلِيبٍ، ورَضَخَ رَأْسَها بالِحجارَةِ، فأُخِذَ، فأُتِيَ به النبيُّ ﷺ، فأَمَرَ به أَن يُرْجَمَ حتَّى يموتَ، فرُجِمَ حتَّى ماتَ.

* قوله: «على حُلِيٍّ لها»: ـ بضم مهملة وكسر لام وتشديد ياء ـ.

* «قَلِيب»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: بئر.

* «ورضخَ رأسَها»: ـ براءٍ وضاد وخاء معجمتين ـ؛ أي: دقَّ رأسها وكسره بالحجارة.

* «فأمرَ به»: أي: بعد أن أقر بذلك.

* «أن يُرْجم»: أي: يُرضخ رأسه بالحجارة كما جاء، والتعبير عنه بالرجم لكونه مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٢٥ـ (١٢٦٦٨) ـ (٣/ ١٦٣) عن أنسٍ: أَنَّ نَفَراً مِن عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ تَكَلَّموا بالإسلامِ، فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، فأَخْبَروه أَنَّهم أَهلُ ضَرْعٍ، ولم يكونوا أهلَ ريفٍ، وشَكَوْا حُمَّى المَدينةِ، فأَمَرَ لهم رسولُ الله ﷺ بذَوْدٍ، وأَمَرَ لهم براعٍ، وأَمَرَهم أَنْ يَخرُجوا من المدينةِ فيَشْربوا من أَلْبانِها وأَبْوالِها، فانْطَلقوا، فكانوا في ناحيةِ الحَرَّة، فكَفَروا بعد إسْلامِهم، وقَتَلوا راعيَ رسولِ الله ﷺ، وساقُوا الذَّوْدَ، فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فبَعَثَ الطَّلَبَ في آثارِهم، فأُتِيَ بهم، فسَمَرَ أَعْيُنَهم، وقَطَّعَ أيديَهم وأرجُلَهم، وتُرِكُوا بناحيةِ الحَرَّةِ يَقْضَمونَ حِجارَتَها، حتَّى ماتُوا.

قال قتادةُ: فبَلَغنا أن هذِه الآيةَ نَزلَت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[المائدة: ٣٣].

* قوله: «أهل ضَرْع»: أي: أهل لبن.

* «أهل رِيف»: ـ بكسر راء ـ، وهو كل أرض فيها زرع ونخل، وقيل: هو ما قارب الماء من الأرض؛ أي: أهل طعام، وقيل: المراد: نحن من أهل البادية، لا من أهل المدن[1].

* «فبعث الطَّلَب»: ـ بفتحتين ـ: جمع طالب؛ كالخدم جمع خادم، والتبع جمع تابع.

* «فسمل أعينهم»: أي: فقأها بحديدة محماة، أو غيرها.

* «يقضَمون»: من قضَم كسمع: إذا أكل شيئاً يابساً؛ أي: يأكلونها من الجوع.

* * *

٥٦٢٦ـ (١٢٦٦٩) ـ (٣/ ١٦٣) عن أنسٍ، قال: لمَّا تزَوَّجَ النبيُّ ﷺ زينبَ، أَهْدَتْ إليه أُمُّ سُلَيمٍ حَيْساً في تَوْرٍ من حِجارَةٍ، قال أنس: فقال النبيُّ ﷺ: «فاذْهَبْ فَادْعُ مَن لَقِيتَ»، فدَعَوْتُ له من لَقِيتُ، فجَعَلُوا يَدْخُلون، يَأْكُلونَ ويَخْرُجونَ، ووَضَع النبيُّ ﷺ يَدَه على الطَّعام، فدعا فيه، وقال ما شاءَ اللهُ أَن يقولَ، ولم أَدَعْ أَحداً لَقِيتُهُ إلا دَعوتُه، فأَكَلوا حتَّى شَبِعُوا، وخَرَجوا، فبَقِيَت طائفةٌ منهم، فأَطالوا عليه الحديثَ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَسْتَحْيي منهم أَن يقولَ لهم شيئاً، فخَرَجَ وتَرَكَهم في البيت، فأَنْزَلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ﴾ حتَّى بلَغَ ﴿لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾[الأحزاب: ٥٣].

---

(١) في الأصل: «البدن».

* **قوله**: «**أهدت إليه أم سليم حيساً**»: قد جاء أنه ﷺ أولمَ بخبز ولحم شاة[1]، فقيل في التوفيق: إنه أولمَ بذاك وهذا.

* «**ولم أدَعْ**»: ـ بفتح الدال وسكون العين ـ؛ أي: لم أترك.

* «**فبقيت طائفة منهم**»: أي: من الآكلين في البيت، ولاتصال الوليمتين جاء ذكر هذه الطائفة في الوليمتين، فلا منافاة بين الروايتين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٢٧ـ (١٢٦٧٢) ـ (٣/ ١٦٤) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بالبُراقِ ليلةَ أُسْرِيَ به، مُسْرَجاً مُلْجَماً لِيَرْكَبَه، فاسْتَصْعَبَ عليه، فقال له جبريلُ: ما يَحْمِلُك على هذا؟ فو اللهِ! ما رَكِبَك أَحدٌ قَطُّ أَكرمُ على اللهِ منه، فارْفَضَّ عَرَقاً.

* **قوله**: «**مُسْرَجاً مُلْجَماً**»: هما كمصحف، حالان من البراق؛ أي: مهيأً للركوب بسرجه ولجامه.

* «**فاستَصْعَبَ**»: على بناء الفاعل، وضميره للبراق.

* «**عليه**»: على النبي ﷺ.

وفي «المواهب»: يحتمل أنه استصعب تيهاً وزهواً بركوبه ﷺ، وأراد جبريل بما قال له استنطاقه بلسان الحال أنه لم يقصد الصعوبة، بل أراد الزهو لمكان رسول الله ﷺ، ولهذا ارفَضَّ عرقاً، فكأنه أجاب بلسان الحال أنه ما قصد الصعوبة، وعرقَ من خجل العتاب، ومثل هذا رجفة الجبل به حتى قال له: «اثبت؛ فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»[2]؛ فإنها هزة الطرب، لا هزة الغضب.

---

(١) رواه البخاري (٤٥١٦)، كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ومسلم (١٤٢٨)، كتاب: النكاح، باب: زواج زينب بنت جحش، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) تقدم تخريجه.

* «ما ركبك أحدٌ أكرمُ على الله ـ عز وجل ـ منه»: يدل على أن غيره ﷺ كانوا يركبونه قبل، وعلى أنه ﷺ أكرمُ منهم على الله؛ أي: عنده، على ما عليه العرف؛ فإن نحو قولك: ليس أحد أعلم أو أفضل أو أكرم من فلان، يفهم منه عرفاً أنه أعلم أو أفضل أو أكرم من غيره، وإن كان أصل اللغة لا ينفي المساوي، وهذا ظاهر.

* «فارفضّ»: ـ بتشديد الضاد ـ؛ أي: سال.

* * *

٥٦٢٧/ م/ ـ (١٢٦٧٣) ـ (٣/ ١٦٤) ـ عن أنس: أنَّ النبي ﷺ قال: «رُفِعَتْ لي سِدْرَةُ المنتهىٰ في السماء السابعة، نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، يخرج من ساقها نهران ظاهران، ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل ما هذان؟ قال: أما الباطنان، ففي الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات».

* قوله: «ونهران باطنان»: عن أبصار الناظرين، وهذا لا يستبعد عن قدرة القادر الحكيم، الفاعل لما يشاء، والحديث قد سبق مشروحاً.

* * *

٥٦٢٨ـ (١٢٦٧٦) ـ (٣/ ١٦٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُفْطِرُ على رُطَباتٍ قبلَ أَنْ يُصلِّيَ، فإن لَم يَكُن رُطَباتٌ، فَتَمَراتٌ، فإن لم يَكُن تَمَراتٌ، حَسَا حَسَواتٍ مِن ماءٍ.

* قوله: «حَسَا حَسَوَات»: ـ بفتحات ـ: جمع حَسْوَة ـ [بفتح] فسكون ـ: مرة من الحسا، والحُسْوة ـ بالضم ـ: الجرعة من الشراب.

* * *

٥٦٢٩ـ (١٢٦٨٠) ـ (٣/ ١٦٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ جَدَّتَه مُلَيْكَةَ دَعَتِ النبيَّ ﷺ لِطعامٍ صَنَعَتْه له، قال: فأَكَلَ، ثم قال: «قُومُوا فلأصَلِّي لَكم». قال: فقُمْتُ إلى حَصيرٍ لنا قد اسوَدَّ من طُولِ ما لُبِسَ، فنَضَحْتُه بماءٍ، فقامَ

رسولُ الله ﷺ، وصَفَفْتُ أنا واليتيمُ وراءَه، والعجوزُ وراءَنا، فصَلَّى لنا رَكْعتينِ ثمَّ انْصَرَفَ.

* قوله: «فلأُصليَ لكم»: ـ بكسر اللام ونصب المضارع ـ؛ أي: فقيامكم لأصليَ إماماً لكم؛ أي: فأمرتكم لأصلي إماماً لكم، فقوله: «لكم» متعلق بمقدر؛ أي: إماماً لكم، وإلا فالصلاة لله لا لهم.

* «اسودَّ»: أي: تغير.

* «من طول ما لُبِس»: أي: استُعمل، وقد سبق الحديث.

* * *

٥٦٣٠ـ (١٢٦٨٣) ـ (٣/ ١٦٥) عن عبد الرزاق، أخبرنا سفيانُ عمَّن سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أعْمالَكُم تُعْرَضُ على أقارِبكم وعَشائِركم من الأمواتِ، فإن كان خَيْراً، اسْتَبْشَروا به، وإن كان غيرَ ذلك، قالوا: اللهُمَّ لا تُمِتْهم حتَّى تَهْدِيَهم كما هَدَيْتَنا».

* قوله: «إن أعمالكم تُعرض على أقاربكم»: أي: فَحَسِّنوا أعمالكم؛ ليفرح بها أمواتكم، فهذا ترغيب في تحسين الأعمال، وبيان أن الأموات لهم علم[١] وإحساس ومعرفة، وأنهم صالحون للعرض، وأنهم يفرحون بصلاح الأحياء من الأقارب، ويحزنون بخلافه، وأنهم يدعون لهم، فهم في محبتهم للقرابة كالأحياء، إلا أن الأحياء لغفلتهم عن الآخرة بصلاح الدنيا، والأموات بصلاح الأعمال النافعة في الآخرة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم[٢].

* * *

(١) في الأصل: «علي».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٢٩).

٥٦٣١ـ (١٢٦٨٥) ـ (٣/ ١٦٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لَقِيَ النبيُّ ﷺ عبدَ الرحمن بنَ عَوْفٍ، وبه وَضَرٌ من خَلُوقٍ، فقال له رسول الله ﷺ: «مَهْيَمْ يا عبدَ الرَّحمن؟»، قال: تَزَوَّجتُ امرأةً من الأنصار، قال: «كَمْ أَصْدَقْتَها؟»، قال: وَزْنَ نَواةٍ مِن ذهبٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ ولَوْ بشَاةٍ».

قال أنسٌ: لقد رأيتُه قَسَمَ لكلِّ امرأةٍ مِن نسائِه بعدَ موتِه مئةَ ألفِ دينارٍ.

* قوله: «وبه وَضَر»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أثرٌ.

* «من خَلوق»: ـ بفتح الخاء ـ: طيبٌ مركب من الزعفران وغيره، وهو من طيب النساء، وقلما يوجد أثره على الرجل إلا أيام العرس.

* «مَهْيَم»: ـ بمفتوحة فساكنة فتحتية مفتوحة ـ؛ أي: ما شأنك؟ وهي كلمة يمانية، قيل: يحتمل أنه قالها إنكاراً أو سؤالاً.

* «عبدَ الرحمن»: ـ بالنصب ـ على النداء.

* «وزن نواة»: ظاهره أنه كان وزناً مقرراً بينهم.

* «ولو بشاة»: يفيد أن الزيادة عليها أولى للقادر.

* * *

٥٦٣٢ـ (١٢٦٨٨) ـ (٣/ ١٦٥) عن أنسٍ: سَأَلَ أهلُ مكةَ النبيَّ ﷺ آيةً، فانشَقَّ القمرُ بمكةَ مَرَّتينِ، فقال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[القمر: ١-٢].

* قوله: «فانشقَّ القمر»: قد مضى تحقيق هذا في أوائل مسند ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٥٦٣٣ـ (١٢٦٨٩) ـ (٣/ ١٦٥) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما كانَ الفُحْشُ في شيءٍ قَطُّ إلاَّ شانَه، ولا كانَ الحَياءُ في شيءٍ قَطُّ إلاَّ زانَه».

* قوله: «ما كان الفُحْش في شيء»: هو ـ بضم فسكون ـ: اسم من الإفحاش، قال بعضهم: هو الكلام بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين.

* * *

٥٦٣٤ـ (١٢٦٩٥) ـ (٣/ ١٦٥) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله وَعَدَني أن يُدْخِلَ الجنَّةَ مِن أُمَّتِي أَربَعَ مئةِ أَلفٍ» فقال أبو بكر: زِدْنا يا رسول الله. قال: «وهكذا»، وجَمَع كفَّه، قال: زِدْنا يا رسول الله. قال: «وهكذا»، فقال عمرُ: حَسْبُكَ يا أبا بكرٍ. فقال أبو بكر: دَعْني يا عمرُ، وما عليك أن يُدخِلَنا اللهُ الجنَّة كلَّنا! فقال عمرُ: إنَّ الله إنْ شاءَ أدْخَلَ خَلْقَه الجَنَّةَ بِكَفٍّ واحدٍ. فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ عُمَرُ».

* قوله: «أربع مئة ألف»: قد جاء في غير هذا الحديث: «وعدني سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي» رواه الترمذي عن أبي أمامة، وقال: حسن غريب، وكذا رواه غيره(١).

* «كلَّنا»: فيه أن رجاء دخول كل الأمة جائز، ويحتمل أن يكون هذا كان قبل مجيء ما يدل على دخول بعض العصاة في النار.

* «بكفٍّ واحد»: كيف والأرضُ قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه؟! ولذلك صدقه النبيُّ ﷺ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وإسناده حسن،

---

(١) تقدم تخريجه.

بلفظ: «مئة ألف»، ثم ذكر بلفظ: «أربع مئة ألف»، وقال فيه: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، ورجالهما رجال الصحيح[1].

***

٥٦٣٥ـ (١٢٦٩٧) ـ (٣/ ١٦٦) عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: كنَّا جُلوساً مع رسولِ الله ﷺ، فقال: «يَطْلُعُ عَليكُمُ الآنَ رجلٌ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَطَلَعَ رجلٌ من الأنصار، تَنْطِفُ لِحْيتُه من وَضُوئِه، قد تَعَلَّقَ نَعْلَيه في يدِه الشِّمالِ، فلمَّا كان الغَدُ، قال النبيُّ ﷺ مِثلَ ذلك، فطَلَعَ ذلك الرجلُ مِثلَ المَرَّةِ الأُولى، فلمَّا كان اليومُ الثالثُ، قال النبيُّ ﷺ مثلَ مَقالَتِه أيضاً، فطَلَعَ ذلك الرجلُ على مِثْلِ حالِه الأُولى، فلمَّا قام النبيُّ ﷺ، تَبِعَه عبدُ الله بنُ عَمْرِو بنِ العاصِ، فقال: إني لاَحَيْتُ أَبي، فأَقْسَمْتُ أَلاَّ أدخُلَ عليه ثلاثاً، فإنْ رأيتَ أَن تُؤْوِيَني إليكَ حتى تَمضِيَ، فعلتُ. قال: نَعَم.

قال أنسٌ: وكان عبدُ الله يُحدِّث أنه باتَ معه تلك اللَّياليَ الثلاثَ، فلم يَرَه يقومُ مِن الليل شيئاً، غيرَ أَنَّه إذا تَعارَّ وتَقَلَّبَ على فِراشِه، ذَكَرَ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وَكَبَّرَ، حتى يَقُومَ لصلاةِ الفجرِ، قال عبدُ الله: غير أني لم أسمَعْهُ يقولُ إلا خيراً، فلما مَضَتِ الثلاثُ ليالٍ، وكِدتُ أنْ أَحْقِرَ عَمَلَه، قلت: يا عبدَ الله! إني لم يَكُنْ بيني وبينَ أبي غَضَبٌ ولا هَجْرٌ ثَمَّ، ولكن سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لك ثلاثَ مِرارٍ: «يَطْلُعُ عَليكُم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجَنَّةِ»، فطَلَعْتَ أنت الثلاثَ مِرارٍ، فأردتُ أَنْ آوِيَ إليكَ؛ لأَنظُرَ ما عَمَلُك، فأَقتدِيَ به، فلم أَرَكَ تعملُ كَثيرَ عَمَلٍ، فما الذي بَلَغَ بِك ما قالَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: ما هو إلا ما رَأَيتَ. قال: فلمَا وَلَّيْتُ، دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيتَ، غيرَ أني لا أَجِدُ في نَفْسي لأَحدٍ من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٠٤).

المُسلِمينَ غِشّاً، ولا أَحْسُدُ أَحداً على خَيرٍ أعطاهُ اللهُ إيَّاه. فقال عبدُ الله: هذه التي بَلَغَتْ بك، وهي التي لا نُطِيقُ.

* قوله: «**تَنْطِفُ لحيتُهُ**»: من نطف؛ كنصر وضرب: إذا سال.

* «**قد تعلق نعليه**»: أي: حملهما.

وفي «القاموس»: علقه تعليقاً: جعله معلقاً؛ كتعلقه(١).

* «**لاحَيْتُ**»: من لاحاه؛ أي: نازعه.

* «**تعارّ**»: من التعارّ ـ بتشديد الراء ـ، وهو السهر والتقلُّب على الفراش.

* «**ولا هجر ثم**»: اسم إشارة؛ أي: هناك، مراده: الإشارة إلى الحال التي هو فيها.

* «**ما هو**»: أي: ما عملي.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار بنحوه، غير أنه قال: فطلع سعد بدل قوله: فطلع رجل، وقال في آخره: ما هو إلا ما رأيت يا بن أخي، إلا أني لم أبت ضاغناً على مسلم، أو كلمة نحوها، ورجال أحمد رجال الصحيح، وكذلك أحد إسنادي البزار، إلا أن سياق الحديث لابن لهيعة(٢).

* * *

٥٦٣٦ـ (١٢٧٠٠) ـ (٣/١٦٦) عن غسان بن مضر، حدثنا سعيدٌ ـ يعني: ابن يزيد أبو مَسْلَمة ـ، قال: سألتُ أَنساً: أكان النبيُّ ﷺ يَقرأُ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؟ فقال: إنك لَتَسأَلُني عن شيءٍ ما أَحْفَظُه، أو ما سَأَلني أَحدٌ قَبْلَك.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٧٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٧٨ ـ ٧٩).

* **قوله: «إنك لتسألني عن شيءٍ ما أحفظه، أو ما سألني أحدٌ قبلك»**: قد جاء في «الصحيح»: عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: صليت خلف رسول الله ﷺ، وخلف أبي بكر، وعمر، وعثمان ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، فلم أر أحداً منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم[1]، فأجاب بعض بأن أنساً لعله نسي بعد ما روى كما يدل عليه قوله: ما أحفظه، ومنهم من ضعف به حديث «الصحيحين»؛ لصحة هذا الحديث أيضاً.

قال الدارقطني: إسناده صحيح، فقالوا بالتعارض، وهو من علامة الضعف.

قلت: والظاهر أن أبا مسلمة سأل أنساً عن قراءة البسملة كيف ما كانت سراً أو جهراً، وكان أنس عالماً بعدم الجهر؛ لظهوره، لا بعدم السر؛ إذ لا يعلم ذلك إلا من جهته ﷺ، فلعل أنساً ما سأل النبي ﷺ عنه، فأجاب من سأله عن ذلك بما أجاب، فلا تعارض بين هذه الرواية، وبين حديث «الصحيحين» أصلاً.

بقي التعارض بين هذه الرواية وبين ما جاء عن أنس: أنهم كانوا يُسرون بالبسملة، وهي رواية الطحاوي في «شرح الآثار»[2].

وفي «المجمع»: رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، ورجاله موثقون[3].

فإما أن نقول بضعف الروايتين للتعارض، أو نقول: لعل قوله: «إنهم يسرون» مبني على أنه كان يظن ذلك نظراً إلى الظاهر، وما كان يجزم به، فأجاب حين سئل عن ذلك بما أجاب، فاندفع التعارض من البين، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٣٩٩)، كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال: لا يجهر بالبسملة.
(٢) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٢٠٣).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٠٨).

٥٦٣٧ـ (١٢٧٠٣) ـ (٣/ ١٦٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ فحَذَّرَ الناسَ، فقامَ رجلٌ، فقال: متى السّاعةُ يا رسولَ الله؟ فبَسَرَ رسولُ الله ﷺ في وجْهِه، فقلنا له: اقْعُدْ، فإنَّك قد سَأَلْتَ رسولَ الله ما يَكْرَه، ثم قام الثانيةَ، فقال: يا رسولَ الله! متى السّاعةُ؟ قال: فبَسَرَ رسولُ الله ﷺ في وَجْهِهِ أَشَدَّ مِن الأُولى، قال: فأجْلَسْناه، قال: ثُمَّ قامَ الثالثةَ، فقال: يا رسولَ الله! متى السَّاعةُ؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «وَيْحَكَ! وما أَعْدَدْتَ لها؟»، قال الرجلُ: أَعْدَدْتُ لها حُبَّ اللهِ ورسولِه. فقال له رسولُ الله ﷺ: «اجْلِسْ، فإنَّكَ مَعَ مَن أَحْبَبْتَ».

* قوله: «فَبَسَرَ رسولُ الله ﷺ في وجهه»: أي: أظهر فيه آثار الكراهة، والبسر: شدة العبوس.

* * *

٥٦٣٨ـ (١٢٧٠٤) ـ (٣/ ١٦٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ الرُّبَيِّعَ بنتَ النَّضْرِ عَمَّةَ أنسِ بنِ مالكٍ كَسَرَت ثَنِيَّةَ جاريةٍ، فَعَرَضوا عليهم الأَرْشَ، فأَبَوْا، وطَلَبُوا العَفْوَ، فأَبَوْا، فأَتَوُا النبيَّ ﷺ، فأَمَرَ بالقِصاصِ، فجاءَ أَخوها أَنسُ بن النَّضْرِ، عمُّ أَنسِ بنِ مالكٍ، فقال: يا رسولَ الله! أَتُكْسَرُ ثنيةُ الرُّبَيِّع؟ لا والذي بَعَثَكَ بالحقِّ! لا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُها. فقال رسول الله ﷺ: «يا أَنَسُ! كتابُ الله القِصاصُ». قال فَعَفَا القومُ. قال: وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن عِبادِ الله، مَن لَوْ أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّه».

* قوله: «فعرضوا»: أي: أهل الرُّبَيِّع.

* «عليهم»: أي: على أهل الجارية.

* «الأَرْشَ»: ـ بالفتح ـ؛ أي: الدية.

* «فأبوا»: أي: أهل الجارية ما قبلوا الدية، ولا العفو من غير مال.

* «لا والذي بعثك! لا تكسر»: لم يقل إنكاراً للحكم، بل إخباراً بعدم الوقوع.

* «**كتاب الله**»: أي: حكم الله المكتوب في كتابه المنزل «**القصاص**»، فلابد من إجرائه، فما هذا القول منك؟

* «**فعفا القوم**»: أي: أهل [الجارية].

* «**على الله**»: أي: معتمداً عليه؛ كما فعله أنس بن النضر.

* «**لأبره**»: كما أبرَّ أنساً.

* * *

٥٦٣٩ـ (١٢٧٠٩) ـ (٣/ ١٦٧) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ أَعْرابياً أَتَى رسولَ الله ﷺ، فَقَضى حاجَتَه، ثم قامَ إلى جانبِ المَسجِدِ، فبَالَ، فصاحَ بعضُ الناس، فَكَفَّهم رسولُ الله ﷺ، ثم أَمَرَ بذَنُوبٍ مِن ماءٍ فصُبَّ على بَوْلِه.**

* **قوله**: «**فقضى حاجته**»: أي: سأل ما جاء لأجله إليه ﷺ.

* «**ثم قام إلى جانب المسجد**»: أي: للبول فيه.

* * *

٥٦٤٠ـ (١٢٧١١) ـ (٣/ ١٦٧) **عن بُكَيرِ بنِ الأَخْنَسِ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: مُرَّ على النبيِّ ﷺ ببَدَنِةٍ ـ أو هَدِيَّةٍ ـ، فقال لصاحِبِها: «ارْكَبْها»، فقال: إنَّها بَدَنَةٌ ـ أو هَدِيَّةٌ ـ! قال: «وإنْ».**

* **قوله**: «**مُرَّ على النبي ﷺ**»: على بناء المفعول.

* «**أو هديّة**»: ـ بالتخفيف والتشديد ـ.

* «**وإن**»: أي: وإن كان بدنة.

* * *

٥٦٤١ـ (١٢٧١٦) ـ (٣/ ١٦٨) عن ابن شِهابٍ، قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ: أنه كان ابنَ عَشْرِ سِنينَ مَقْدَمَ رسولِ الله ﷺ المدينةَ، قال: وكان أُمَّهاتي يُوَطِّنَّنِي على خِدْمِة رسول الله ﷺ، فكنتُ أَعلمَ الناس بشَأْنِ الحِجَاب حينَ أُنْزِلَ، وكان أَوَّلَ ما أُنْزِلَ: ابْتَنَى رسول الله ﷺ بزَينبَ بنتِ جَحْشٍ، أَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ بها عَرُوساً، فدعا القومَ، فأَصابوا من الطعام، ثم خَرَجُوا، وبَقِيَ رَهْطٌ منهم عندَ رسول الله ﷺ، فأَطالُوا المُكْثَ، فقام رسولُ الله ﷺ فخَرَجَ، وخَرَجْتُ معه لِكَي يَخْرُجوا، فمَشَى رسولُ الله ﷺ، ومَشَيْنا معه، حتى جاءَ عَتَبَةَ حُجْرةِ عائشةَ، وظَنَّ رسولُ الله ﷺ أَنَّهم قد خَرَجُوا، فرَجَعَ ورَجَعْتُ معه، فإذا هم قد خَرَجُوا، فضَرَبَ رسولُ الله ﷺ بَيْني وبَينَهم بسِتْرٍ، وأَنزلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الحِجابَ.

* **قوله: «وكان أمهاتي يُوَطِّنَّنِي»**: هكذا في النسخ؛ من التوطين بمعنى التثبيت، وهو ـ بتشديد النون ـ لجمع النساء، ومعناه واضح، لكن قيل: في «النهاية» ذكره في المواظبة ـ بالظاء المعجمة ـ بلفظ: «إن أمهاتي يواظبنني»؛ أي: يحملنني، ويبعثنني على ملازمة خدمته، قال: وروي ـ بالطاء المهملة والهمز ـ؛ من المواطأة على الشيء[1]، ولا يخفى أن هذا خلاف ما في النسخة، فلا يصار إليه بلا حاجة.

* **«فأطالوا المُكْث»**: ـ هو بتثليث الميم مع سكون الكاف، وبفتحتين ـ.

***

٥٦٤٢ـ (١٢٧١٧) ـ (٣/ ١٦٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أَنَّ لِابنِ آدمَ وادِياً مِن ذَهَبٍ، لأَحَبَّ أن يكونَ له وادٍ آخَرُ، ولا يَمْلأُ فاهُ إلا التُّرابُ، ويَتُوبُ اللهُ على مَن تابَ».

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٠٤).

* قوله: «لأحبَّ أن يكون له وادياً آخر»: قيل: كذا في نسخة أخرى أيضاً، وفي «أطراف المسند»: «واد» ـ بالرفع ـ، ولا يخفى أنه الوجه.

* * *

٥٦٤٣ـ (١٢٧١٩) ـ (١٦٨/٣) عن شَرِيكِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي نَمِرٍ: أنه سمع أَنسَ بنَ مالكٍ يقول: بينما نحنُ مع رسول الله ﷺ جُلوساً في المسجد، دَخَلَ رجلٌ على جَمَلٍ، فأَناخَه في المسجدِ، فعقَلَه، ثم قال: أَيُّكُم محمدٌ رسولُ الله؟ ورسولُ الله ﷺ مُتَّكِئٌ بين ظَهْرانَيْهِم، قال: فقلنا: هذا الرجلُ الأبيضُ المتَّكِئُ، فقال الرجلُ: يا بنَ عبدِ المُطَّلب! فقال له رسولُ الله ﷺ: «قد أَجَبْتُكَ»، فقال الرجلُ: إني يا مُحَمَّدُ سائِلُك، فمُشَدِّدٌ عليك في المسأَلةِ، فلا تَجِدْ عليَّ في نَفْسِك. فقال: «سَلْ ما بَدَا لَك»، فقال الرجلُ: نَشَدْتُك بربِّك وربِّ مَن كان قَبْلَك! آللهُ أَرْسَلَكَ إلى الناس كُلِّهم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ نَعَمْ»، قال: فأَنْشُدُكَ الله! آللهُ أَمَرَك أن نُصَلِّيَ الصلواتِ الخَمْسَ في اليومِ والليلةِ؟ قال: «اللهُمَّ نَعَم»، قال: فأَنْشُدُكَ الله! آللهُ أَمَرَك أَنْ نصومَ هذا الشهرَ مِن السَّنَةِ؟ قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ نَعَمْ»، قال: أَنْشُدُكَ الله! آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تأخُذَ هذه الصدقةَ مِن أَغْنيائِنا فتَقْسِمَها على فُقَرائِنا؟ قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ نَعَمْ»، قال الرجلُ: آمَنْتُ بما جِئْتَ به، وأَنا رسولُ مَنْ وَرائِي مِن قَوْمي. قال: وأَنا ضِمامُ بنُ ثَعْلَبةَ، أَخو بَني سَعْد بنِ بكرٍ.

* قوله: «قد أجبتك»: الظاهر أنه لإنشاء الجواب.

* «اللهم»: ذكره استشهاداً به تعالى على صحة الجواب، جاء على وفق ما في السؤال من التأكيد.

* * *

٥٦٤٤ـ (١٢٧٢٣) ـ (٣/ ١٦٩) عن أبي صَدَقَة مولى أنس ـ وأَثنَى عليه شعبةُ خيراً ـ، قال: سألتُ أنساً عن صلاةِ رسول الله ﷺ، فقال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي الظُّهرَ إذا زالتِ الشمسُ، والعصرَ بين صلاتَيْكُم هاتَينِ، والمغربَ إذا غَرَبَتِ الشمسُ، والعِشاءَ إذا غابَ الشَّفَقُ، والصبحَ إذا طَلَعَ الفجرُ إلى أن يَنْفَسِحَ البَصَرُ.

* قوله: «والعصر بين صلاتيكم هاتين»: الظاهر أن المراد بهما: الظهر والمغرب، والعصر إذا صلى الإنسان في أول المثل الأول يكون بينهما تقريباً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٤٥ـ (١٢٧٢٦) ـ (٣/ ١٦٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي العصرَ والشمسُ بيضاءُ مُحَلِّقةٌ.

* قوله: «والشمس بيضاء مُحَلِّقة»: ـ بكسر اللام ـ: من التحليق بمعنى الارتفاع.

* * *

٥٦٤٦ـ (١٢٧٢٧) ـ (٣/ ١٦٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قلتُ: حَدِّثنا بشيءٍ شَهِدْتَه من هذه الأَعاجيبِ، لا تُحدِّثنا به عن غيرِك. قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ، وقَعَدَ على المَقاعِدِ التي كان يَأْتِيهِ عليها جِبْرِيلُ ـ عليه السلام ـ، قال: فجاءَ بلالٌ فآذَنَه بصلاةِ العصرِ، فقال: «مَن كانَ له أَهلٌ يُعِيذُ بالمَدينةِ، فَلْيَقْضِ حاجَتَه، ويُصِبْ مِن الوَضُوءِ»، وبَقِيَ ناسٌ من المُهاجرينَ ليس لهم أَهلونَ بالمدينةِ، قال: فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بقَدَحٍ أَرْوَحَ، في أَسفِله شيءٌ من ماءٍ، قال: فَوَضَعَ رسولُ الله ﷺ كفَّه في القَدَحِ، فما وَسِعَت كفَّه، فَوَضَعَ أَصابِعَه هؤلاءِ

الأربعَ، ثم قال: «ادْنُوا فَتَوَضَّؤُوا». قال: فَتَوَضّؤُوا، حتى ما بَقِيَ منهم أَحَدٌ إلا تَوَضَّأَ.

فقلنا: يا أبا حَمْزَةَ! كم تُرَاهم كانوا؟ قال: بينَ السَّبْعينَ إلى الثَّمانِينَ.

* قوله: «فآذنه بصلاة العصر»: من الإيذان؛ أي: أعلمه بها.

* «بقدح أروح»: أي: واسع من الرَّوَح - بفتحتين - بمعنى: السَّعة، والمراد: أنه لقرب قعره يظهر أنه واسع، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٤٧- (١٢٧٣٨) - (٣/ ١٧٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا أَرادَ أَنْ يَكْتُبَ إلى ناسٍ من هذه الأَعاجِمِ، قيل له: إنهم لا يَقْبَلُونَ كِتاباً إلاَّ بِخاتَم. قال: فاتَّخَذَ خاتَماً مِن فِضَّةٍ، نَقْشُه - وقال ابنُ بكر: ونقشه - محمدٌ رسولُ الله، كأني أَنظُرُ إلى بَصِيصِه - أو وَبِيصِه - في يدِ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «كأني أنظر إلى بَصِيصه»: - بفتح فكسر -، يقال: بَصَّ بصيصاً: إذا برق ولمع.

* * *

٥٦٤٨- (١٢٧٣٩) - (٣/ ١٧٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ وزيدَ بنَ ثابتٍ تَسَحَّرَا، فلمَّا فَرَغا مِن سَحُورِهما، قامَ رسولُ الله ﷺ إلى الصَّلاةِ فصَلَّى. فقلنا لأنسٍ: كم كان بينَ فَراغِهما مِن سَحورِهما ودُخولِهما في الصّلاة؟ قال: كانَ قَدْرَ ما يَقْرأُ رجلٌ خَمسينَ آيةً.

* قوله: «قال: قدر ما يقرأ رجل... إلخ»: الحديث يدل على تأخير السحور، وتعجيل صلاة الصبح.

* * *

٥٦٤٩ـ (١٢٧٤١) ـ (٣/ ١٧٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ يهودياً قَتَلَ جاريةً على أَوْضاحٍ لها، فقتَلَه رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «على أَوْضاح»**: أي: حلي من فضة جيدة.

* * *

٥٦٥٠ـ (١٢٧٤٢) ـ (٣/ ١٧٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان بالزَّوْراءِ، فأُتِيَ بإناءٍ فيه ماءٌ لا يَغْمُرُ أَصابعَهُ، أو قَدْرَ ما يُري أَصابعَه، فأَمَرَ أَصحابَه أَنْ يَتَوَضَّؤُوا، فوَضَعَ كفَّه في الماءِ، فجَعَلَ الماءُ يَنْبُعُ من بينِ أَصابِعِه، وأَطْرافِ أَصابِعِه، حتى تَوَّضأ القوم.

قال: فقلت لأنسٍ: كم كنتُم؟ قال: كنَّا ثلاثَ مئةٍ.

* **قوله: «فيه ماء لا يغمر أصابعه»**: من غمره الماء؛ كنصر: غطاه.

* **«أو قدر ما يري أصابعه»**: أي: لا يغمر مقداراً تراه أنه مقدار أصابعه، كالعود الذي هو على قدر الأصابع مثلاً.

* * *

٥٦٥١ـ (١٢٧٤٤) ـ (٣/ ١٧١) عن شعبة قال: سمعتُ قتادةَ يُحدِّثَ عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان فَزَعٌ بالمدينةِ، فاستَعارَ رسولُ الله ﷺ فَرَساً لنا، يقال له: مَنْدُوبٌ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ما رَأَينا مِن فَزَعٍ، وإنْ وَجَدْناه لَبَحراً». قال حجَّاج: يعني: الفَرَسَ.

* **قوله: «ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة وحجاج، قال: حدثني شعبة»**: يريد: أنه حدثه محمد وحجاج عن شعبة، إلا أن محمداً قال: حدثنا بلفظ الجمع، وحجاج قال: حدثني بلفظ الإفراد، وهذا يدل على كمال عنايتهم بلفظ الشيخ ـ رضي الله عنهم ـ.

٥٦٥٢ـ (١٢٧٤٦) ـ (٣/ ١٧١) عن شعبة، سمعتُ هشامَ بنَ زيدِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دخلتُ مع جَدِّي أنسِ بنِ مالكٍ دارَ الحَكَم بنِ أيوبَ، فإذا قومٌ قد نَصَبُوا دجاجةً يَرْمُونَها، فقال أنسٌ: نَهَى رسولُ الله ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البهائمُ.

* قوله: «أن تُصْبَر البهائم»: على بناء المفعول؛ من الصبر؛ أي: تُحبس للرمي إليها.

* * *

٥٦٥٣ـ (١٢٧٤٧) ـ (٣/ ١٧١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: مَرَرْنا، فأَنْفَجْنا أَرنباً بمَرِّ الظَّهْرانِ، فسَعَوْا عليها، فلَغَبُوا، فَسَعَيتُ حتى أَدرَكْتُها، فأَتَيتُ بها أبا طَلْحةَ، فَذَبَحَها، فبعَثَ بِوَرِكِها، أو فَخذِها، إلى رسولِ الله ﷺ، فقَبِلَه.

قال حجاجُ: قلتُ لشعبةَ: فقلت: أَكَلَه؟ قال: نعم أَكَلَه. قال لي بعدُ: قَبِلَه.

* قوله: «فلغُبوا»: ـ بإعجام الغين ـ من اللغوب[1]، ويجيء كسمع ومنع وكرم؛ أي: عجزوا وتعبوا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[ق: ٣٨].

* * *

٥٦٥٤ـ (١٢٧٥٥) ـ (٣/ ١٧١) عن شعبة، سمعتُ عليَّ بنَ زيدٍ، يقول: سمعتُ أَنساً يُحَدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا يَتَمَنَّى المُؤْمِنُ ـ أو قال: أَحَدُكم ـ الموتَ، فإنْ كان لا بُدَّ فاعِلاً، فَلْيَقل: اللهُمَّ أَحْيِنِي ما كانتِ الحَياةُ خَيْراً لي، وتَوَفَّنِي ما كانتِ الوَفاةُ خَيْراً لي».

* قوله: «وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي»: المشهور في روايات هذا

(١) في الأصل: «الغيوب».

الحديث: «وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً»، وهو الأوجه، وقد سبق ذكر وجهه، فالظاهر أن هذا اللفظ من تغيير الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٥٥ـ (١٢٧٨٨) ـ (٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥) عن أنسٍ: أَنَّ عِتْبَانَ بنَ مالكٍ ذهبَ بصرهُ، فقال: يا رسولَ الله! لو جئتَ صَلَّيتَ في دارِي ـ أو قال: في بيتي ـ لا تَّخَذْتُ مُصَلاَّكَ مسجداً. فجاءَه النبيُّ ﷺ، فصلى في دارِه ـ أو قال: في بيتِه ـ، واجتمع قومُ عِتْبانَ إلى النبيِّ ﷺ، قال: فَذَكَرُوا مالكَ بنَ الدُّخْشُم، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّه وإنَّه، يُعرِّضون بالنِّفاقِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَلَيسَ يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنِّي رسولُ الله؟»، قالوا: بَلَى، قال: «والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ! لا يَقُولُها عَبْدٌ صادِقٌ بها إلا حُرِّمَتْ عليهِ النارُ».

* قوله: «**فقالوا: يا رسول الله! إنه وإنه**»: خبر إن محذوف؛ أي: إنه كذا، وإنه كذا، وحذفه في مثله شائع.

* «**يُعَرِّضون**»: من التعريض.

* «**لا يقولها عبد صادق بها**»: أي: صادق بهذه الشهادة عند نفسه؛ أي: يعتقد أنه فيها صادق، فرجع بهذا التأويل إلى معنى: مصدِّق بها، وبين به ﷺ أنه مؤمن بريء من النفاق، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٥٦ـ (١٢٧٩٢) ـ (٣/ ١٧٥) عن أنسٍ: أَنَّ غلاماً يهودياً كانَ يَضَعُ للنبيِّ وَضوءَه، ويُناوِلُه نَعْلَيه، فمَرِضَ، فأَتاه النبيُّ ﷺ، فدَخَلَ عليه وأَبوه قاعدٌ عندَ رأْسِه، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا فلانُ! قُلْ: لا إلهَ إلا اللهُ»، فنَظَرَ إلى أبيه، فسَكَتَ أَبوه، فأَعاد عليهِ النبيُّ ﷺ، فنَظَرَ إلى أبيه، فقال أَبوه: أَطِعْ أبا القاسم. فقال

الغلام: **أَشهَدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنّك رسولُ الله. فخَرَجَ النبيُّ ﷺ وهو يقول: «الحَمْدُ للهِ الّذِي أَخْرَجَه بي مِنَ النّارِ».**

* **قوله: «كان يضع للنبي ﷺ وَضوءه»**: ـ بفتح الواو ـ.

* **«يا فلان! قل: لا إله إلا الله»**: أي: وأني رسول الله كما يدل عليه جواب الغلام، ففيه اختصار، وفي الحديث عرض الإسلام على الصبي، وهو دليل على صحته من الصبي؛ إذ لو لم يصح، لما عرض عليه.

وفي قوله ﷺ: **«أخرجه بي من النار»** دلالة على أنه صح إسلامه، وعلى أن الصبي إذا عقل الكفر، ومات عليه، فهو يعذب، كذا ذكره الحافظ في «شرح البخاري»[1].

قلت: ويحتمل أن يقال: إنه إنما يعذب على ذلك إذا عُرض عليه الإسلام فأبى، لا مطلقاً.

فإن قلت: فحينئذ لم عرض عليه الإسلام، مع أنه لو أبى بعد العرض، لاستحق العذاب؟

قلت: لعله ليموت مسلماً، وينال فضيلة الإسلام؛ إذ لو فرض نجاة أولاد الكفرة، فهم محرومون[2] نيل فضيلة الإسلام قطعاً.

ويحتمل أن يقال: قوله ﷺ: «أخرجه [بي] من النار» مبني على احتمال أن يموت بالغاً في مرض آخر، أو في هذا المرض؛ بأن كان قريب البلوغ، فيحتمل أن يموت بعده في هذا المرض، على أنه لا يستبعد إطلاق الغلام على البالغ القريب العهد بالبلوغ، فيمكن أن هذا الولد كذلك، وعلى هذا، فلا دلالة في هذا الحديث على عذاب الصبي إذا مات ولم يسلم.

* * *

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٢٢١).
(٢) في الأصل: «محرمون».

٥٦٥٧ـ (١٢٧٩٥) ـ (٣/ ١٧٥) عن أنسٍ، قال: انطلقتُ بعبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ إلى رسول الله ﷺ حينَ وُلِدَ، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في عَبَاءَةٍ يَهْنَأُ بعيراً له، فقال لي: «أمَعَكَ تَمْرٌ؟»، قلتُ: نَعَمْ. فتنَاوَلَ تَمراتٍ، فألْقاهنَّ في فِيهِ، فلاَكَهُنَّ، ثم حَنَّكَه، ففَغَرَ الصبيُّ فاهُ، فأَوْجَرَهُ الصبيَّ، فجَعَلَ الصبيُّ يتَلَمَّظُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَبَتِ الأَنصارُ إلاَّ حُبَّ التَّمْرِ»، وسمَّاه عبدَ الله.

* **قوله: «حيث ولد»**: بمعنى: حين ولد؛ كما في نسخة، على استعارة اسم المكان للزمان.

* * *

٥٦٥٨ـ (١٢٧٩٦) ـ (٣/ ١٧٥) عن أنسٍ: أَنَّ أصحابَ النبيِّ ﷺ قالوا للنبيِّ ﷺ: إنَّا إذا كُنَّا عندَك فحدَّثْتَنا، رَقَّت قلوبُنا، فإذا خَرَجْنا من عندِك، عَافَسْنا النِساءَ والصِّبيانَ، وفَعَلْنا وفَعَلْنا. فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ تِلْكَ السَّاعةَ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيْها، لَصَافَحَتْكُم المَلائِكةُ».

* **قوله: «عافَسْنا النساءَ»**: أي: لامَسْنا ولاعَبْنا.

* **«إن تلك الساعة»**: أي: الحالة التي أنتم عليها في تلك الساعة.

* **«لصافَحَتْكم الملائكة»**: يريد: أن المداومة على الحالة الواحدة في الطاعة، وعدمَ الفتور فيها، من شأن الملائكة، لا من شأن البشر، ولو فُرض حصولها للبشر، لكان مجانِساً للملائكة حتى ظهرت له الملائكة وصافحوه، ففقدُ المداومة لا يضركم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٥٩ـ (١٢٧٩٧) ـ (٣/ ١٧٥ ـ ١٧٦) عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ رَأَى صِبيْاناً ونساءً مُقْبِلِينَ ـ قال عبدُ العزيز: حسبتُ أنه قال: من عُرْسٍ ـ، فقام نبيُّ الله ﷺ مُمْثِلاً

فقال: «اللهُمَّ أَنتُم مِن أَحَبِّ النّاسِ إليَّ، اللهُمَّ أَنتُم مِن أَحَبِّ النّاسِ إليَّ، اللهُمَّ أَنتُم من أَحَبِّ النَاسِ إليَّ»؛ يعني: الأنصارَ.

* قوله: «اللهمَّ أنتم من أحبِّ الناس إليّ»: ذكر «اللهم» للإشهاد على قوله؛ أي: اللهم أنت شاهدٌ على صدق ما أقول، ثم شرع في ذلك القول، فقال: أنتم؛ أي: معشرَ الأنصار من أحبِّ الناس إليّ.

٥٦٦٠ـ (١٢٧٩٩) ـ (٣/١٧٦) حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: كانت أُمُّ سُلَيم مع أزواج النبيِّ ﷺ، فأَتى عليهنَّ النبيُّ ﷺ وهُنَّ يَسُوقُ بهنَّ سَوَّاقٌ، فقال له: «يا أَنْجَشَةُ! رُوَيْدَكَ بالقَوارِيرِ».

* قوله: «وهو يسوق بهن سوَّاق»: ضمير «هو» للشأن.

* * *

٥٦٦١ـ (١٢٨٠١) ـ (٣/١٧٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكم حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ـ أو لِجَارِه ـ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه»، ولم يَشُكَّ حجاجٌ.

* قوله: «لا يؤمن أحدُكم حتى يحبَّ»: أي: لا يكمُل إيمانه بدون هذا، وليس المراد: أن هذا وحده يوجب كمال الإيمان، بل لابد فيه من سائر الواجبات وغيرها، وترك المعاصي.

وَبالجملة: فالحديث دَليلٌ لمن لا يرى مفهوم الغاية، فليتأمل.

* * *

٥٦٦٢ـ (١٢٨٠٢) ـ (٣/١٧٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الأنْصارَ كَرِشِي وعَيْبَتِي، وإنَّ النّاسَ سَيَكْثُرُونَ ويَقِلُّونَ، فاقْبَلُوا مِن مُحسِنِهم، واعْفُوا عن مُسِيئِهم». وقال حجاج: عن مُسِنِّهِم.

* **قوله: «ويقلُّون»**: أي: الأنصار؛ لأنهم قدر محدُود، وشأن القدر المحدُود أن يقل إلى أن ينعدم، وَلعل المقصود: بيان ما يهوّن عليهم مراعاة الأنصار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٦٣ـ (١٢٨١٠) ـ (٣/ ١٧٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: صَلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فلم أَسمَعْ أحداً منهم يقرأُ: بسمِ الله الرحمن الرَّحِيم.

قال حجاجٌ: قال شعبةُ: قال قتادةُ: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: بأيِّ شيءٍ كان رسولُ الله ﷺ يَستفتحُ القراءةَ؟ فقال: إنَّك لَتَسْأَلُني عن شيءٍ ما سَأَلني عنه أحدٌ.

* **قوله: «سألت أنس بن مالك: بأي شيء كان رسول الله ﷺ يستفتح القراءة؟ قالَ: إنك لتسألني عَن شيء... إلخ»**: قد سبق الكلام في تحقيق هذا المتن، وكان فيه أن السائل أبو[1] مسلمة، ولا يخفى أن هذا السوق يُفهم منه أن معنى هذا المتن: هو بيان أنه قلَّ من يسأل عن هذه المسألة، وَأنه أجابَ عن السؤال بعد هَذا بقوله: «صليت مع رسول الله ﷺ وَأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم»، وَعلى هذا فلا إشكال أصلاً، ماعدا أنه كيف يقول ذلك للسائلين؟ وَالجوابُ: أنه يحتمل أنهما سَألاَه مَعاً، فذكر لهما هذا الكلام، ثم كل منهما حكى هذا الكلام في نفسه دُون صاحبه، ولا بُعْدَ في ذلك، فليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «أبا».

٥٦٦٤ـ (١٢٨١٤) ـ (٣/ ١٧٧) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حتَّى أكُونَ أَحَبَّ إليهِ مِن والِدِه ووَلَدِه والنَّاسِ أَجمَعِينَ».**

* **قوله: «حتى أكون أحب إليه»**: تأويله ما سبق، وقد قيل: المراد هو الحب الاختياري الذي مرجعه إلى تقديم أمره ونهيه، وتعظيمه وتبجيله، دُونَ الطبيعي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٦٥ـ (١٢٨١٥) ـ (٣/ ١٧٧) **عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَلْعَقُ أصابعَه الثلاثَ إذا أَكَلَ، وقال: «إذا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكم، فلْيُمِطْ عنها الأذَى وَلْيَأكُلْها، ولا يَدَعْها لِلشَّيطانِ، وَلْيَسلُتْ أَحَدُكم الصَّحْفةَ؛ فإنَّكم لا تَدْرُونَ في أيِّ طعامِكُم البَرَكَةُ».**

* **قوله: «يلعق أصابعه الثلاث»**: اختصاص الثلاث لأجل أنه ﷺ كان يأكل بها.

* **«فلْيُمِطْ»**: من أماط: إذا أزال وبعَّد، وجاء ماط يميط بهذا المعنى أيضاً، إلا أن المشهور أماط.

* **«وليسلُتْ»**: من سلت القصعة؛ كنَصر وضرب: إذا مسحها بأصبعه، وَجاء فيه أسلت أيضاً.

* **«في أي طعامكم»**: أي: في أيِّ أجزائه، أفي المأكولة، أم في اللاصقة بالصحفة، فلا ينبغي له ترك اللاصقة؛ إذ قد يكون فيها البركة، فيكون قد ترك المبارك وأكل غيره.

* * *

٥٦٦٦ـ (١٢٨١٩) ـ (٣/ ١٧٧) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ ناساً أَتَوُا المدينةَ، فَاجْتَوَوُا المدينةَ، فأَمَرَ لهم رسولُ الله ﷺ بإبلٍ وراعِيها، وأَمَرَهم أنْ يَشْرَبُوا من**

أبوالِها وألبانِها، قال: فقتلوا الراعيَ، واطَّرَدُوا الإبلَ، فبَعَثَ النبيُّ ﷺ في طَلَبِهم، فجِيءَ بهم، فقَطَّعَ أيديَهم وأرجلَهم، وسَمَرَ أعينَهم، وطَرَحَهم في الشمسِ حتى ماتُوا.

* قوله: «واطَّرَدوا الإبل»: ضبط: ـ بتشديد الطاء ـ؛ أي: ساقوها.

* * *

٥٦٦٧ـ (١٢٨٢٠) ـ (٣/ ١٧٧) عن أنسٍ، قال: سَأَلَ الناسُ رسولَ الله ﷺ حتى أَحْفَوْهُ بالمسألةِ، فصَعِدَ المِنْبَرَ ذاتَ يوم، فقال: «لا تَسْأَلُوني عن شيءٍ إلاَّ بَيَّنْتُهُ لَكُم». قال أنس: فجعلتُ أَنْظُرُ يميناً وشِمالاً، فإذا كلُّ إنسانٍ لافٌّ رأسَه في ثوبِه يبكي.

قال: وأَنشأَ رجلٌ كان إذا لاحى يُدْعَى إلى غير أبيه، فقال: يا رسولَ الله! من أَبي؟ قال: «أبوك حُذافةُ» ـ قال أبو عامر: وأَحسَبُه قال: فقال رجلٌ: يا رسول الله! في الجنةِ أنا أو في النار؟ قال: «في النّار» ـ، قال: ثمَّ أَنشأَ عمرُ فقال: رَضِينا باللهِ رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً، نَعوذُ بالله من شرِّ الفتنِ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ما رَأيتُ في الخيرِ والشّرِّ كاليومِ قَطُّ، إنه صُوِّرَتِ الجَنَّةُ والنّارُ حتَّى رَأَيْتُهُما دُونَ الحائِطِ».

* قوله: «حتى أحفَوْه بالمسألة»: من أحفى فلاناً: أَلَحَّ عليه؛ أي: أكثروا عليه في المسألة، وأتعبوه بها.

* «وأنشأَ رجل»: أي: قامَ.

* * *

٥٦٦٨ـ (١٢٨٢٤) ـ (٣/ ١٧٨) عن أنسٍ، قال: حدثني نبيُّ الله ﷺ: «إنِّي لَقائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ الصِّراطَ، إذْ جاءَني عيسى، فقالَ: هذه الأنبياءُ قد جاءَتْكَ

يا محمدُ يَسْأَلُونَ ـ أو قال: يَجْتمعونَ إليكَ ـ، ويدعونَ الله أنْ يُفرِّقَ بَيْنَ جَمْعِ الأُمَمِ إلى حَيْثُ يَشاءُ اللهُ؛ لِغَمٍّ ما هُمْ فيه، فالخَلْقُ مُلْجَمُونَ في العَرَقِ، فأَمَّا المُؤْمِنُ، فهو عليهِ كالزُّكْمةِ، وأَمَّا الكافِرُ، فيَتَغشَّاهُ الموتُ»؛ قال: قال: «عِيسى! انتَظِرْ حتَّى أَرْجِعَ إليك». قال: «فَذَهَبَ نبيُّ الله حتى قام تحتَ العَرشِ، فلَقِيَ ما لم يَلْقَ مَلَكٌ مُصطَفًى، ولا نبيٌّ مُرْسَل، فأَوحَى اللهُ إلى جبريلَ: أنِ اذهَبْ إلى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ له: ارْفَعْ رأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ». قال: «فَشَفَعْتُ في أُمَّتي: أنْ أَخْرِجْ مِن كِلِّ تِسْعَةٍ وتسْعِينَ إنساناً واحِداً». قال: «فما زِلْتُ أَتَرَدَّدُ على رَبِّي، فلا أَقُومُ مَقاماً إلا شَفَعْتُ، حتى أَعْطانِي اللهُ مِن ذلكَ أنْ قالَ: يا مُحَمَّدُ! أَدْخِلْ مِن أُمَّتِكَ مِن خَلْقِ الله مَن شَهِدَ أنَّه لا إله إلا الله يوماً واحِداً مُخْلِصاً، وماتَ على ذلكَ».

* قوله: «أنتظر أمتي تعبر الصراط»: من عَبَر الوادي؛ كنصر: قطعه، وَفي بَعض النسخ: «تعبر على الصراط» بزيادة «على»، والأقرب تركها كما في نسختنا، وَالظاهر أن المراد بهذه الأمة: من لا حساب عليهم، فأذن لهم في الدخول إلى الجنة.

* «أن يفرِّق»: من التفريق.

* «إلى حيث يشاءُ»: أي: من الجنة وَالنار.

* «لِغَمٍّ مَا»: الظاهِرُ أنه بالتنوين على التوصيف دون الإضافة؛ أي: لغمٍ عظيم.

* «يُلْجَمون»: ـ بفتح الجيم ـ، من الإلجام.

* «كالزُّكْمة»: ضبط: ـ بضم زاي فسكون كاف ـ.

* «قال: عيسَى! انتظر حتى أرجع إليك»: الأقرب أن هذا من كلامه ﷺ، فعيسَى منادى بحذفِ حَرف النداء، وصيغة «انتظر» للأمر، ويحتمل أن يكون

«أنتظر» بصيغة المتكلم من كلام عيسى بتقدير الاستفهام، وقوله: «حَتى أرجع إليك» من كلامه ﷺ لِعيسى بتقدير؛ أي: نعم حتى أرجع إليك، ولو قيل: التقدير: قال لعيسى، استقام الكلام، لكنه تقدير على خلاف القياس.

* «فلقي»: أي: من الكرامة، وظاهر هذا أنه ﷺ أفضل الخلق كلهم، قال صاحب«البردة»: وأنه خير الخلق كلهم.

* * *

٥٦٦٩ـ (١٢٨٢٦) ـ (٣/ ١٧٨) عن مُخْتارِ بنِ فُلْفُلٍ، قال: سمعتُ أنساً، قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: يا خيرَ البَرِيَّة! قال: «ذاكَ إبراهِيمُ».

* «ذاك إبراهيم»: يدل على تفضيل البشر على الملائكة، وعلى أن أفضل الخلق كلهم إبراهيم، وفي الثاني إشكال، فقيل: قاله قبل أن يعلم قدره، وقيل: أراد التواضع، ويحمل الخيرية عَلى الخيرية من وجه؛ مثل أنه يُلبَس يَوم القيامة أولاً، ولا يخفى أنه على الثاني لا يبقى دليلاً لتفضيل البشر على الملائكة؛ إذ لا نزاع في الفضل الجزئي، فليتأمل.

* * *

٥٦٧٠ـ (١٢٨٣٤) ـ (٣/ ١٧٩) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ قَصْراً مِن ذَهَبٍ، قلتُ: لِمَن هذا القَصْرُ؟ قالوا: لِشابٍّ مِن قُرَيشٍ، فظَنَنْتُ أَنّي أنا هُوَ، قالوا: لِعُمرَ بنِ الخَطّابِ».

* قوله: «فظننت أني أنا هو»: يدل على أنه قصرٌ كان لائقاً بأن يكون لمثله ﷺ، وبهذا يظهر لك فضل عمر ـ رضي الله عنه ـ.

* * *

٥٦٧١ـ (١٢٨٣٥) ـ (٣/ ١٧٩) **عن أنسٍ: أنَّ أبا موسى استَحْمَلَ النبيَّ ﷺ، فوافَقَ منه شُغلاً، قال: «واللهِ لا أَحْمِلُكم»، فلمَّا قَفَّى، دعاه، فقال: حلفتَ لا تَحمِلُنا. قال: «وأنا أَحلِفُ لأَحْمِلَنَّكُم»، فحَمَلَهم.**

* **قوله: «فلما قفَّى»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أدبر.

* * *

٥٦٧٢ـ (١٢٨٣٧) ـ (٣/ ١٧٩) **عن أنسٍ: أنَّ جِنَازةً مَرَّتْ بالنبيِّ ﷺ، فقِيل لها خيراً، وتَتابَعَتِ الأَلسنُ لها بالخيرِ، فقال النبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ»، ثم مرَّتْ جِنَازةٌ أخرى، فقالوا لها شرّاً، وتَتابَعَت الأَلسنُ لها بالشرِّ، فقال النبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ، أنتُم شُهَداءُ اللهِ في الأَرضِ».**

* **قوله: «فقيل لها»**: أي: فيها؛ أي: في شأنها.

* **«خيراً»**: أي: قولاً حسناً جميلاً.

* **«وتتابعت»**: أي: توافقت.

* * *

٥٦٧٣ـ (١٢٨٤٣) ـ (٣/ ١٧٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَتوضَّأُ بإناءٍ يكون رِطْلينِ، ويَغْتسلُ بالصَّاعِ.**

* **قوله: «يكون»**: فيه.

* **«رطلين»**: أي: قدر رطلين، ثم حذف المضاف، وأبقى المضاف إليه مجروراً، وهو جائز على قلة.

* * *

٥٦٧٤ـ (١٢٨٤٦) ـ (٣/ ١٧٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَنْصَرِفُ عن يَمِينِه.**

* قوله: «كان ينصرف»: أي: من الصلاة.

* «عن يمينه»: أي: أحياناً.

* * *

٥٦٧٥- (١٢٨٥٥) - (٣/ ١٨٠) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعَزِّرُ في الخمرِ بالنِّعالِ والجَريدِ، قال: ثم ضَرَبَ أبو بكر أربعينَ، فلمَّا كان زمنُ عمر، ودنا الناسُ من الرِّيفِ والقرى، استشارَ في ذلك الناسَ، وفَشَا ذلك في الناس، فقال عبدُ الرحمن بنُ عَوْفٍ: أَرَى أن تجعلَه كأخفِّ الحدودِ. فَضَرَبَ عمرُ ثمانينَ.

* قوله: «يُعَزِّر»: من التعزير بمعنى التأديب، ظاهره أنه لم يكن حداً مقرراً، وإنما كان تعزيراً مفوضاً إلى رأي الإمام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٧٦- (١٢٨٦٠) - (٣/ ١٨٠) عن وكيع، حدثنا مُصعَبُ بنُ سُلَيمٍ، قال: سمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ يقول: بَعَثَني النبيُّ ﷺ في حاجَةٍ، فجئتُ وهو يأْكُلُ تَمراً وهو مُقْعٍ.

* قوله: «وهو مُقْعٍ»: من الإقعاء، وهو نوع من الجلوس معروف.

* * *

٥٦٧٧- (١٢٨٦٥) - (٣/ ١٨١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: تَزوَّجَ أبو طَلْحةَ أُمَّ سُلَيم، وهي أمُّ أنسٍ والبَراءِ. قال: فولَدَتْ له بُنَيّاً، قال: فكان يُحِبُّه حباً شديداً، قال: فمَرِضَ الغلامُ مَرَضاً شديداً، فكان أبو طَلْحةَ يقومُ صلاةَ الغَداةِ يَتَوضَّأُ، ويأتي النبيَّ ﷺ فيصلي معه، ويكونُ معه إلى قَرِيبٍ من نصفِ النهارِ، فيَجِيءُ فَيقيلُ ويأكُلُ، فإذا صلَّى الظُّهرَ، تَهيَّأَ وذَهَبَ، فلم يَجيءْ إلى صلاةِ العَتَمَةِ.

قال: فرَاحَ عشيةً، وماتَ الصبيُّ، قال: وجاء أبو طَلْحةَ، قال: فَسَجَّتْ عليه

ثوباً وتَرَكْتَه، قال: فقالَ لها أبو طَلْحةَ: يا أُمَّ سُلَيم! كيف بات بُنَيَّ اللَّيلةَ؟ قالت: يا أَبا طلحةَ! ما كانَ ابنُك منذُ اشْتكى أَسْكَنَ منه الليلةَ. قال: ثم جاءَتْه بالطَّعام، فأَكَلَ وطابَتْ نفسُه، قال: فقام إلى فِراشه، فوَضَعَ رأسَه. قالت: وقمتُ أنا فمَسِسْتُ شيئاً من طِيبٍ، ثمَّ جِئتُ حتى دخلتُ معه الفراشَ، فما هو إلا أَنْ وَجَدَ رِيحَ الطِّيبِ، كان منه ما يكونُ من الرجلِ إلى أَهلِه.

قال: ثُمَّ أَصْبَحَ أَبو طَلْحةَ يَتهيَّأُ كما كانَ يَتَهَيَّأُ كُلَّ يَوْمٍ، قال: فَقَالَتْ له: يا أَبا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً استَوْدَعَكَ وَدِيعَةً فاستَمْتَعْتَ بها، ثم طلَبَها فأَخَذها منكَ، تَجْزَعُ من ذلك؟ قال: لا. قلتُ: فإنَّ ابنَكَ قد ماتَ. قال أنسٌ: فجَزِعَ عليه جَزَعاً شديداً، وحدَّثَ رسولَ الله ﷺ بما كان مِن أَمرِه في الطَّعام والطِّيب، وما كانَ منه إليها. قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «هِيهِ، فَبِتُّما عَرُوسينِ وهو إلى جَنْبِكُما!»، قال: نعم يا رسولَ الله. فقال رسول الله ﷺ: «بارَكَ اللهُ لَكُما في لَيلَتِكُما».

قال: فحمَلَتْ أُمُّ سُلَيم تلكَ الليلةَ، قال: فتَلِدُ غلاماً، قال: فحين أَصْبَحْنا قال لي أَبو طَلْحَةَ: احمِلْه في خِرْقةٍ حتى تأتيَ به رسولَ الله ﷺ، واحمِلْ معك تمرَ عَجْوَةٍ. قال: فحملتُه في خِرقةٍ، قال: ولم يُحَنَّكْ، ولم يَذُقْ طعاماً ولا شيئاً. قال: فقلتُ: يا رسول الله! وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيم. قال: «اللهُ أكبرُ، ما وَلَدَتْ؟»، قلت: غلاماً. قال: «الحمدُ للهِ»، فقال: «هاتِهِ إليَّ»، فدفعتُه إليه، فحَنَّكَه رسولُ الله ﷺ.

ثم قال له: «معك تَمْرُ عَجْوَةٍ؟» قلتُ: نعم. فأَخْرَجْتُ تمراً، فأَخَذَ رسولُ الله ﷺ تمرةً، وأَلْقاها في فِيهِ، فما زال رسولُ الله ﷺ يَلُوكُها حتى اخْتَلَطَتْ بريقِه، ثم دَفَعَ الصبيَّ، فما هو إلا أَنْ وَجَدَ الصَّبيُّ حلاوةَ التَّمرِ، جَعَلَ يَمُصُّ حلاوةَ التَّمْرِ وريقَ رسولِ الله ﷺ، فكان أَوَّلُ ما تَفَتَّحَتْ أمعاءُ ذلك الصبيِّ على رِيقِ رسولِ الله ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «حِبُّ الأَنصارِ التَّمْرُ». فسُمِّيَ

عبدَ الله بنَ أبي طَلْحةَ. قال: فخَرَجَ منه رَجُلٌ كثيرٌ، قال: واستُشْهِدَ عبدُ الله بفارسَ.

* قوله: «فقال رسول الله ﷺ: هِيهِ»: ـ بالكسر ـ كأنه كلمة تعجب.

* «فحنّكَه»: أي: أراد تحنيكه، ويحتمل أنه حنكه بلا تمر، ثم ألقى التمر في فيه، والله تعالى أعلم، وقد سبق شرح هذا الحديث.

* * *

٥٦٧٨ـ (١٢٨٦٩) ـ (٣/ ١٨١) عن أنسٍ، قال: كنتُ أَسقِي أَبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاحِ وأُبَيَّ بنَ كعبٍ وسُهَيل بنَ بَيْضاءَ ونَفَراً مِنْ أَصْحابِهِ عند أَبي طلحة، وأنا أسقيهم حتى كادَ الشرابُ أن يَأْخُذَ فيهم، فأتى آتٍ من المسلمين، فقال: أَوَما شَعَرْتُم أَنَّ الخمرَ قد حُرِّمَتْ؟ فما قالوا: حتى نَنْظُرَ ونَسأَلَ، فقالوا: يا أنسُ! أَكفِىءْ ما بَقِيَ في إنائِك. قال: فواللهِ ما عَادُوا فيها، وما هي إلا التمرُ والبُسْرُ، وهي خمرُهم يومئذٍ.

* قوله: «فما قالوا حتى ننظر ونسأل»: فيه بيان لمبادرتهم إلى العمل، والأخذ بحديث الآحاد، وإن كان في مقابلة ما كان معلوماً عندهم من إباحة الخمر، وبيان أنهم كانوا يعتقدون المتخذ من التمر والبسر خمراً، وأن القرآن نزل في تحريمه، فالقول بتخصيص القرآن بالمتخذ من العنب بعيد جداً، والله تعالى أعلم.

* «أَكْفِىءْ»: أي: اقلبْ، من أكفأه ـ بهمزة في آخره ـ: إذا قلبه وكبَّه.

* * *

٥٦٧٩ـ (١٢٨٧٦) ـ (٣/ ١٨٢) عن أنسٍ: أَنَّ بني سَلِمَةَ أَرادوا أن يَتحوَّلوا مِن ديارِهم إلى قُرْبِ المسجِدِ، فكَرِهَ رسولُ الله ﷺ أن يُعْرَى المسجدُ، فقال: «يا بَنِي

سَلِمَةَ! ألا تَحْتَسِبُونَ آثارَكُم؟»، فأَقامُوا.

[قال عبدُ الله بنُ أحمدَ]: قال أَبي: أَخْطَأَ فيه يحيى بنُ سعيدٍ، وإنما هو: أن تُعْرى المدينةُ، فقال يحيى: المسجدُ.

وضرب عليه أبي هاهنا، وقد حدثنا به في كتاب يحيى بن سعيد.

* قوله: «أخطأ فيه يحيى بن سعيد، وإنما هو: أن تعرى المدينة»: هكذا المشهور، وأما رواية: «أن يعرى المسجد»، فهي خلاف الرواية المشهورة، مع عدم ظهور معناها، ولكن إن صحت، تحمل على أن المراد: مسجدهم، لا مسجد النبي ﷺ.

* * *

٥٦٨٠ـ (١٢٨٨٦) ـ (٣/ ١٨٣) عن أنسٍ، قال: ذُكِرَ لي أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال ـ ولم أَسْمَعْه منه ـ: «إنَّ فيكُم قَوْماً يَعْبُدُونَ ويَدْأَبُونَ، حتَّى يُعْجَبَ بهم النّاسُ، وتُعْجِبَهم نُفُوسُهم، يَمْرُقُونَ مِن الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ من الرَّمِيَّةِ».

* قوله: «إن فيكم قوماً يعبدون ويدأبون»: من دأب في عمله؛ كمنع: إذا جد وتعب.

* * *

٥٦٨١ـ (١٢٩٠١) ـ (٣/ ١٨٣) عن سفيانَ، عمَّن سمع أنساً يقول: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بسَعْدٍ وهو يدعو بإصْبَعَينِ، فقال: «أَحِّدْ يا سَعْدُ».

* قوله: «وهو يدعو بإصبعين»: أي: يشير بهما في التشهد.

* «فقال: أَحِّدْ»: من التوحيد؛ أي: أشر بإصبع واحد؛ لأن المشار إليه واحد تعالى.

* * *

٥٦٨٢ـ (١٢٩٠٢) ـ (٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنْ قامَتْ على أَحَدِكُم القِيامَةُ وفي يَدِه فُسَيْلَةٌ، فَلْيَغْرِسْها».

* **قوله: «إن قامت على أحدكم القيامة»**: أي: قربت؛ بأن ظهر آثارها، وإلا، فبعد النفخ لا يقدر أحد على غرس ولا شيء.

* **«فُسَيلة»**: ضبط: ـ بضم فَفَتْح ـ.

وفي«القاموس»: الفَسِيلة: النخلة الصغيرة.

وظاهر «القاموس»: أنه ـ بفتح فكسر ـ، وكذلك ضبط في نسخة «الصحاح»[١]، وفي بعض النسخ: «فَسْلة» ـ بفتح فسكون ـ.

وفي «القاموس»: الفسل: قضبان[٢] الكرم للغرس[٣].

وَفي «المجمع»: رَوَاه البزار، ورجاله ثقات أثبات، ولعله أراد بقيام الساعة: أماراتها؛ فإنه قد ورَد: «إذا سمع أحدكم بالدجال، وَفي يده فسيلة، فليغرسها؛ فإن للناس عيشاً بعدُ»، انتهى[٤].

قلتُ: وكأنه فات على صاحب «المجمع» تخريج أحمد، ورجال أحمد أيضاً ثقات، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٨٣ـ (١٢٩٠٤) ـ (٣/ ١٨٤) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي أبو بكرٍ، وأَشَدُّها في دِينِ الله عمرُ، وأَصْدَقُها حَياءً عثمانُ، وأَعْلَمُها بالحلالِ

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٧٩٠)، (مادة: فسل).

(٢) في الأصل: «قضيبان».

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٤٦).

(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٦٣).

والحَرامِ معاذُ بنُ جَبَلٍ، وأقْرَؤُها لِكِتابِ الله أُبَيٌّ، وأعْلَمُها بالفَرائِضِ زَيْدُ بنُ ثابتٍ، ولِكُلِّ أُمَّةٍ أَمينٌ، وأَمِينُ هذِه الأمَّةِ أبو عُبَيْدة بنُ الجَرَّاحِ».

* قوله: «**أرحم أمتي**»: أي: بأمتي؛ كما في رواية الترمذي(1)؛ أي: أرفقهم وأكثرهم شفقة في شأنهم.

* «**وأشدُّها**(2) **في دين الله**»: أي: أصلبهم في مراعاة الدين؛ بحيث لا يراعي أحداً فيه.

* «**أصدقُها**»: أي: أبلغُها وأقصُّها.

* «**وأعلمها بالحلال والحرام**»: حتى جاء ما يدل على أنه إمام الفقهاء يوم القيامة.

* «**وأقرؤها**»: أي: أصحُّها قراءة وأجودها.

***

٥٦٨٤ـ (١٢٩١٥) ـ (٣/ ١٨٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، قال: رَأَى رسولُ الله ﷺ حَبْلاً مَمْدوداً بينَ سارِيَتَينِ، فقال: «لِمَنْ هذا؟»، قالوا: لِحَمْنَةَ بنتِ جَحْشٍ، تُصَلِّي، فإذا عَجَزَت، تَعَلَّقَتْ به. فقال: «لِتُصَلِّ ما أَطاقَتْ، فإذا عَجَزَتْ فَلْتَقْعُدْ».

* قوله: «**قالوا لحمنة بنت جحش**»: المشهور أنه لزينب أخت حمنة، فيحتمل أنه كان لهما(3) جميعاً.

***

---

(1) رواه الترمذي (٣٧٩٠)، كتاب: المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأُبي، وأبي عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنهم ـ، وقال: حسن غريب.
(2) في الأصل: «وأشهدها».
(3) في الأصل: «لها».

٥٦٨٥ـ (١٢٩٣٥) ـ (٣/ ١٨٦) عن أنسٍ: أَن النبيَّ ﷺ أَتَى على أَزواجِه، وسَوَّاقٌ يَسُوقُ بهنَّ يقال له: أَنْجَشةُ، فقال: «وَيْحَكَ يا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ».

قال أَبو قِلابةَ: تَكَلَّمَ رسولُ الله ﷺ بِكَلِمَةٍ، لو تَكَلَّمَ بها بعضُكُمْ، لَعِبْتُمُوها عليه؛ يعني قولَه: «سَوْقَكَ القَوارِيرَ».

* قوله: «لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه»: أي: لجهلِكم أمرَ البلاغة، ففيه تجهيل لهم.

* * *

٥٦٨٦ـ (١٢٩٤٣) ـ (٣/ ١٨٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قيل: يا رسولَ الله! متى نَدَعُ الائتِمارَ بالمعروفِ، والنهيَ عن المُنكَرِ؟ قال: «إذا ظَهَرَ فيكم ما ظَهَرَ في بَني إسرائيلَ: إذا كانت الفاحِشَةُ فِي كِبَارِكُم، والمُلكُ في صِغارِكم، والعِلْمُ في رُذَّالِكم».

* قوله: «إذا كانت الفاحشة في كباركم»: أي: إذا شاع الزنا حَتى إن الكبار لا يَستنكفون[1] منها، والمراد بالكبار: ذَوُو الأسنان.

* «في رذالكم»: أي: في الأراذل في الدين، وهم لا يتقون الله، ولا يَعملون بالعلم.

* * *

٥٦٨٧ـ (١٢٩٤٨) ـ (٣/ ١٨٧) عن روح بن عبادة، حدثنا حَجَّاج بنُ حَسَّانَ، قال: كنَّا عندَ أنسِ بنِ مالكٍ، فدعا بإناءٍ فيه ثلاثُ ضَبَّاتِ حديدٍ، وحَلْقَةٌ من

(١) في الأصل: «لا يستكفونها».

حديدٍ، فأُخرِجَ من غلافٍ أسودَ، وهو دون الرُّبع وفوقَ نصفِ الرُّبع، فأَمَرَ أنسُ بنُ مالكٍ، فجُعِلَ لنا فيه ماءٌ، فأُتينا به، فشَرِبْنا وصَبَبْنا على رُؤوسنا ووجوهِنا، وصَلَّينا على النبيِّ ﷺ.

* قوله: «وهو دون الربع، وفوق نصف الربع»: الظاهر أن المراد به: ربع ما اشتهر بالكيل عندهم يومئذٍ؛ كالذي يسمونه الكيلة في يومنا، والحديث يدل على أن التبرك بآثاره الجميلة والصلاة عند رؤيتها سنة قديمة بين المسلمين.

* * *

٥٦٨٨ـ (١٢٩٥٤) ـ (٣/١٨٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: استَشارَ النبيُّ ﷺ مَخْرَجَه إلى بدرٍ، فأَشارَ عليه أَبو بكرٍ، ثُم استَشارَ عُمرَ، فأَشارَ عليه عمرُ، ثم استَشارَهم، فقال بعضُ الأنصار: إِيَّاكم يريدُ نبيُّ الله ﷺ يا مَعْشرَ الأَنصارِ. فقال قائلُ الأَنصارِ: تَستشِيرُنا يا نبيَّ الله؟ إنّا لا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى ـ عليه السلام ـ: اذهَبْ أَنت ورَبُّك فقاتِلا، إنَّا هاهنا قاعِدُونَ، ولكن والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! لو ضَرَبْتَ أكبادَها إلى بِرْكٍ ـ قال ابنُ أبي عَدِي: إلى بِرْكِ الغُمادِ ـ، لاَتَّبَعْناكَ.

* قوله: «لو ضربت أكبادها»: أي: أكباد الإبل، والمراد: لو سرت.

* «إِلَى بَرْك الغِماد»: البَرْك ـ بفتح أو كسر فسكون راء ـ، والغُماد: ـ بضم غين معجمة أو كسرها ـ: موضع باليمن.

* * *

٥٦٨٩ـ (١٢٩٥٧) ـ (٣/١٨٨) عن أنسِ بنِ مالك: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يدخلُ على أمِّ سُلَيم، ولها ابنٌ مِن أبي طَلْحةَ يُكْنى أبا عُمَيرٍ، وكان يُمازِحُه، فدَخَلَ عليه، فرآه حَزيناً، فقال: «ما لي أَرى أبا عُمَيرٍ حَزِيناً؟»، فقالوا: مات نُغَرُه الذي كان يَلْعَبُ به. قال فَجَعَلَ يقول: «أبا عُمَير! ما فَعَلَ النُّغَيْر؟».

* قوله: «مات نُغَرُه الذي كان يلعب به»: في «القاموس»: النغر؛ كصرد: البلبل، وفراخ العصافير، وضرب من الحُمَّر، أو ذكورها، وبتصغيرها جاء الحديث: «يا أبا عُمير! مَا فعلت النُّغير»[1].

* * *

٥٦٩٠- (١٢٩٥٩) - (٣/ ١٨٨) عن أنسٍ، قال: رَأَى نُخَامةً في قِبْلَةِ المسجدِ، فشَقَّ عليه حتى عَرَفْنا ذاك في وجهِه، فحَكَّه، وقال: «إنَّ أَحَدَكُم - أو المَرْءَ - إذا قامَ إلى الصَّلاةِ، فإنَّه يُنَاجي رَبَّه - أو رَبُّه بينَه وبينَ القِبْلَةِ - فَلْيَبْزُقْ إذا بَزَقَ عن يَسارِه، أو تحتَ قَدَمِه»، وأَوْمَأَ هكذا، كأنَّه في ثوبِه.

قال: وكُنَّا نقولُ لحُميدٍ، فيقول: سبحانَ الله! من هو؟ يعني: النبيَّ ﷺ، ولا يَزِيدُنا عليه.

* قوله: «وكنا نقول لحميد»: أي: من الذي رأى نخامة في قبلةِ المسجد.

* * *

٥٦٩١- (١٢٩٦٣) - (٣/ ١٨٩) عن أنسٍ، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن وَقْتِ صلاةِ الغَدَاةِ، فصَلَّى حين طَلَعَ الفجرُ، ثم أَسْفَرَ بهم حتى أَسْفَرَ، فقال: «أينَ السائِلُ عن وَقْتِ صلاةِ الغَدَاةِ؟»، قال: «ما بينَ هذينِ وَقْتٌ».

* قوله: «ثم أسفر بهم حتى أسفر»: أي: حتى تم الإسفار، وبلغ غايته، والمراد: ثم أسفر بهم في اليوم الثاني، أو المراد: في ذلك اليوم؛ أي: جلس بهم إلى أن تم الإسفار، والمشهور هو الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٢٤)، (مادة: نغر).

٥٦٩٢ـ (١٢٩٧٦) ـ (٣/ ١٩٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لمَّا قَدِمَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ المدينةَ، آخَى النبيُّ ﷺ بينَه وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ، فقال: أُقاسِمُك مالي نِصْفَيْن، ولي امرأتانِ، فأُطَلِّقُ إحداهما، فإذا انْقَضَتْ عِدَّتُها فَتَزَوَّجْها. فقال: بارَكَ اللهُ لكَ في أَهْلِكَ ومالِك، دُلُّوني على السُّوق. فدلُّوه. فانطَلَقَ، فما رَجَعَ إلا ومعه شيءٌ من أَقِطٍ وسَمْنٍ قد اسْتَفْضَلَه، فرآه رسولُ الله ﷺ بعدَ ذلك وعليه وَضَرٌ من صُفْرةٍ، فقال: «مَهْيَمْ؟»، قال: تَزَوَّجتُ امرأةً مِن الأنصارِ. قال: «ما أَصْدَقْتَها؟»، قال: نَواةً مِن ذَهَبٍ ـ قال حُمَيدٌ: أو وزنَ نَواةٍ من ذَهَبٍ ـ. فقال: «أَوْلِمْ ولو بِشاةٍ».

* **قوله: «بارك الله لك في أهلك ومالِك»**: المشهور رواية ـ كسر اللام ـ في «مالِك»، ويحتمل فتحها على أن «ما» موصولة، و«لك» جار ومجرور صلته؛ أي: في الذي لك، وهو تعميم بعد تخصيص.

* **«قد استفضله»**: أي: اتَّجر فربح، فصرف من الربح على نفسه، واستفضل منه شيئاً.

* **«وَضَر»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أثر.

* **«مَهْيَم»**: ـ بفتح فسكون ففتح ياء تحتانية ـ؛ أي: ما بِكَ؟

* * *

٥٦٩٣ـ (١٢٩٧٧) ـ (٣/ ١٩٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ هَوازِنَ جاءت يومَ حُنينٍ بالصِّبيانِ والنساءِ، والإبلِ والنَّعمِ، فجعلوهم صُفوفاً، يُكْثِرونَ على رسولِ الله ﷺ، فلمَّا التقَوْا، وَلَّى المسلمونَ مُدْبرينَ، كما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عِبادَ الله! أنا عَبْدُ اللهِ ورسولُه، يا مَعْشَرَ الأنصارِ! أنا عَبْدُ اللهِ ورسولُه»، فهَزَمَ اللهُ المُشركينَ ـ قال عفَّان: ولم يُضْرَب بسيفٍ، ولم

يُطْعَنْ برُمْحٍ ـ، وقال رسولُ الله ﷺ يومئذٍ: «مَن قَتَلَ كافِراً، فلَهُ سَلَبُه»، فقَتَلَ أبو طَلْحةَ يومئذٍ عشرينَ رجلاً، وأَخَذَ أَسْلابَهُم.

قال: وقال أبو قتادةَ: يا رسولَ الله! ضَرَبْتُ رجلاً على حَبْلِ العاتِقِ، وعليه دِرعٌ، فأُجْهِضْتُ عنه، فانظُرْ مَن أَخَذَها. فقام رجلٌ، فقال: أنا أخذتُها، فأَرْضِه منها، وأَعْطِنِيها. قال: وكان رسول الله ﷺ لا يُسأَلُ شيئاً إلا أعطاه، أو سَكَتَ، فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ، فقال عمرُ: لا واللهِ! لا يُفِيئُها الله على أَسدٍ من أُسْدِه ويُعْطِيكَها. فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ وقال: «صَدَقَ عمرُ».

قال: وكانت أُمُّ سُلَيم معها خِنجرٌ، فقال أبو طَلْحة: ما هذا معك؟ قالت: اتَّخذتُه إنْ دَنا مني بعضُ المُشرِكينَ أن أَبْعَجَ به بَطْنَه. فقال أبو طَلْحة: يا رسولَ الله! أَلا تَسمعُ ما تقولُ أُمُّ سُلَيم؟! قالت: يا رسولَ الله! اقْتُلْ مَن بَعدَنا مِن الطُّلَقاءِ، انْهَزَمُوا بك. قال: «إنَّ اللهَ قَد كَفَانا وأَحْسَنَ يا أُمَّ سُلَيمٍ».

* قوله: «ولم يُضْرَبْ بسيف، ولم يُطْعَنْ برمح»: على بناء المفعول، يحتمل أن المراد: لم يضرب أحد من المسلمين، يريد أنهم رموا بالسهام، وما ضربوا بالسيوف، ولا طعنوا بالرماح، أو المراد: أن الله تعالى هزمهم بلا ضرب بالسَّيف، ولا طعن بالرمح، والمراد: تقليل القتال من المسلمين.

* «على حَبْل العاتق»: ـ بفتح فسكون ـ: موضع الرداء من العنق، وقيل: عرقٌ أو عصب هناك.

* «فأُجْهِضْتُ عنه»: على بناء المفعول، من الإجهاض، بمعنى الإزالة والإزلاق؛ أي: بُعِّدت عنه.

* «فأَرْضِه»: من الإرضاء، يريد: أن يصالح منها بشيء آخر.

* «لا والله لا»: كلمة «لا» مكررة تأكيداً لنفي ما طلب ذلك الرجل، أو الأولى لتأكيد القسم، والثانية لنفي ما طلب.

* «**يُفيئُها الله**»: من أفاء؛ أي: يردها.

* «**من أَسْد**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «**صدق عمر**»: المشهور في هذا الحديث: أن أبا بكر قال مثل ذلك، فيمكن اتفاق الشيخين على ذلك؛ فإنه غير مستبعد.

* «**من بعدَنا**»: أي: من وراءنا.

* «**من الطُّلَقاء**»: ـ بضم ففتح، ممدود ـ: هم أهل مكة الذين تركهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة.

* * *

٥٦٩٤ـ (١٢٩٨٠) ـ (٣/ ١٩٠ ـ ١٩١) عن أنسٍ: أَنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ وعبَّادَ بنَ بِشْرٍ كانا عندَ رسولِ الله ﷺ في ليلةٍ ظَلْماءَ حِنْدِسٍ، قال: فلما خَرَجا مِن عندِه، أَضاءَتْ عصا أَحَدِهما، فكانا يَمْشِيانِ بضَوْئها، فلمَّا تفَرَّقا، أَضاءَتْ عصا هذا، وعصا هذا.

* قوله: «**في ليلة ظلماء حِنْدِس**»: ـ بكسر حاء وسكون [نون] وكسر دال ـ؛ أي: شديدة الظلمة.

* * *

٥٦٩٥ـ (١٢٩٨٣) ـ (٣/ ١٩١) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «دَخَلْتُ الجَنَّة، فرأَيتُ قَصْراً مِن ذَهَبٍ، فقلتُ: لِمَن هذا؟ قالوا: لِفَتىً مِن قُرَيشٍ، فظَنَنْتُه لي، فإذا هو لِعُمَرَ». قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ما مَنَعَني يا أبا حَفْصٍ أن أَدْخُلَهُ إلا ما أَعْرِفُ مِن غَيْرَتكَ». قال: قال: يا رسول الله! مَن كنتُ أَغارُ عليه، فإني لَم أكُنْ لِأَغارَ عليكَ.

* قوله: «**مَنْ كنت أغار عليه، فإني لم أكنْ لأغارَ عليك**»: «من» شرطية؛

أي: أيما رجل أغار عليه، فلا يتعدى إلى أن أغار عليك.

* * *

٥٦٩٦ـ (١٢٩٨٤) ـ (٣/ ١٩١) عن عكرمة بن عمار، حدثنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ الأنصاريُّ عن عَمِّه أنسِ بنِ مالكٍ قال: كان رسولُ الله ﷺ قاعداً في المسجدِ وأَصحابُه معه، إذْ جاءَ أعرابيٌّ، فبَالَ في المسجدِ، فقال أصحابه: مَهْ، مَهْ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُزْرِمُوه، دَعُوه»، ثم دعاه، فقال له: «إنَّ هذه المَساجِدَ لا تَصْلُحُ لِشَيءٍ مِن القَذرِ والبَوْلِ والخَلاءِ»، أو كما قال رسول الله ﷺ، «إنَّما هي لِقراءَةِ القُرآنِ وذِكْرِ اللهِ والصَّلاةِ». فقال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ من القوم: «قُمْ فأْتِنا بِدَلْوٍ مِن ماءٍ، فشُنَّهُ عليه»، فأَتاه بدَلْوٍ مِن ماءٍ فشَنَّه عليه.

* **قوله: «مَهْ مَهْ»**: كلمةُ زجر وكَفّ.

* **«لا تُزْرِموه»**: ـ بضم تاء وإسكان زاي معجمة وبعدها راء مهملة ـ؛ أي: لا تقطعوا عليه البَول، يقال: زَرِم البَول ـ بالكسر ـ: إذا انقطع، وأزرمه غيره.

* **«دعوه»**: أي: اتركوه.

* **«ثم دعاه»**: أي: ناداه[1].

* **«فشنَّهُ»**: قيل: الشنُّ ـ بالمعجمة ـ: الصبُّ المتفرق، والسنُّ: الصبُّ المتصل.

* * *

٥٦٩٧ـ (١٢٩٨٦) ـ (٣/ ١٩١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجِيءُ الدَّجَّالُ فَيَطَأُ الأَرضَ، إلا مَكَّةَ والمَدينةَ، فيَأْتي المَدينةَ، فيَجِدُ بِكُلِّ نَقْبٍ من أنقابِها صُفُوفاً مِن المَلائِكةِ، فيَأْتي سَبَخَةَ الجُرْفِ، فيَضْرِبُ رُواقَه، فتَرْجُفُ

---

(١) في الأصل: «نداه».

المدينةُ ثلاثَ رَجَفَاتٍ، فيَخْرُجُ إليه كلُّ مُنافِقٍ ومُنافِقَةٍ».

* قوله: «فيضرب رُوَاقه»: ضبط: - بضم راء وفتح واو -؛ أي: فُسطاطه وقبته وموضع جلوسه.

* * *

٥٦٩٨- (١٢٩٨٨) - (٣/ ١٩١) عن أنسٍ، قال: جاء رجلٌ والنبيُّ ﷺ في الصلاةِ، فقال: الحمدُ لله حَمْداً كثيراً طَيِّباً مُبَاركاً فيه. فلما قَضَى النبيُّ ﷺ الصَّلاةَ، قال: «أَيُّكم القائِلُ كذا وكذا؟»، قال: فأَرَمَّ القومُ، قال: فأَعادها ثلاثَ مِرارٍ، فقال رجلٌ: أنا قلتُها، وما أَرَدْتُ بها إلا الخيرَ. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «لقدِ ابْتَدَرَها اثْنا عَشَرَ مَلَكاً، فما دَرَوْا كيفَ يَكْتُبونها حتَّى سَأَلُوا رَبَّهم - عزَّ وجلَّ -، قال: اكْتُبُوها كما قالَ عَبْدِي».

* قوله: «قال فأَزَمَ القومُ»: - بزاي معجمة مفتوحة وميم مخففة -؛ أي: أمسكوا عن الكلام، أو - براء مهملة وميم مشددة -؛ أي: سكتوا، وأطبقوا شفاههم.

* * *

٥٦٩٩- (١٢٩٩٣) - (٣/ ١٩٢) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً مِن أَهلِ الباديةِ أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: متى السَّاعةُ؟ قال: «وَيْلَكَ! وما أَعْدَدْتَ لِلسَّاعةِ؟»، قال: ما أَعْدَدْتُ لها شيئاً، إلا أَني أُحِبُّ الله ورسولَه. قال: قال النبيُّ ﷺ: «فإنَّك مَعَ مَن أَحبَبْتَ». قال: قال أَصحابُه: نحنُ كذلك؟ قال: «نَعَمْ، وأَنتم كذلكَ». قال: ففَرِحُوا يومئذٍ فَرَحاً شديداً. قال: فمَرَّ غلامٌ للمغيرةِ بنِ شُعْبَةَ، قال أنس: وكان من أَقْراني، قال النبيُّ ﷺ: «إنْ يُؤَخَّرْ هذا، فلَنْ يُدْرِكَه الهَرَمُ حتَّى تَقُومَ السّاعةُ».

وقال عفَّان: ففَرِحْنا بها يومَئذٍ فَرَحاً شَدِيداً.

* قوله: «فلن يدركه الهَرَم»: ـ بفتحتين ـ: أي: كِبَرُ السن.

* «حتى تقوم الساعة»: أي: عليك، يخاطبُ الأعرابي، يريد بالساعة: مَوته؛ فإن من مَات، فقد قامت قيامته.

* * *

٥٧٠٠ـ (١٢٩٩٤) ـ (٣/ ١٩٢) عن قتادةَ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أَخَضَبَ رسولُ الله ﷺ ؟ قال: لم يَبْلُغْ ذلك، إنَّما كان شيءٌ في صُدْغَيْه، ولكنّ أبا بكرٍ خَضَبَ بالحِنّاءِ والكَتَمِ.

* قوله: «إنما كان شيء»: «كان» تامة؛ أي: إنما تحقق شيء من الشيب، وَيَحتمل أنها ناقصة على نصب «شيء»؛ أي: إنما كان الشيب شيئاً في صدغيه.

* «ولكنّ أبا بكر»: ـ بتشديد النون ـ.

* * *

٥٧٠١ـ (١٢٩٩٩) ـ (٣/ ١٩٢) عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ نَخْلاً لأُمِّ مُبَشِّرٍ؛ امرأةٍ مِن الأَنصارِ، فقال: «مَن غَرَسَ هذا الغَرْسَ؟ أَمُسلِمٌ أم كافرٌ؟»، قالوا: مسلمٌ. قال: «لا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْساً، فيَأْكلُ منه إنسانٌ أو دابَّةٌ أو طائِرٌ، إلاَّ كانَ له صَدَقَةٌ».

* قوله: «من غرس هذا الغرس؟»: غرس؛ كضرب، والغَرْس ـ بفتح فسكون ـ: المغروس.

* «إلا كان له»: أي: للغارس.

* «صدقة»: ـ بالرفع ـ؛ أي: تحققَ، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: كان ما أكل صدقةً.

* * *

٥٧٠٢ـ (١٣٠٠٣) ـ (٣/ ١٩٢) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن قَوْلٍ لا يُسْمَعُ، وعَمَلٍ لا يُرْفَعُ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وعِلْمٍ لا يَنْفَعُ».

* **قوله: «من قول لا يُسْمَع»**: على بناء المفعول، والمراد بالقول: الدعاء؛ كما جاء، ومعنى «لا يسمع»: لا يستجاب، ويحتمل الإطلاق؛ أي: من قول مردود.

* **«لا يُرفع»**: على بناء المفعول؛ أي: إلى محل القبول؛ أي: من عمل غير مقبول.

* **«لا يَشْبع»**: على بناء الفاعل، وكذا ما بعده؛ أي لا يشبع من الدنيا ونحوها، والمراد: القلب الحريص على[1] ما لا ينبغي الحرص عليه، وقد سبق تحقيق هذا المتن.

* * *

٥٧٠٣ـ (١٣٠٠٤) ـ (٣/ ١٩٢) عن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن البرَصِ، والجُنُونِ، والجُذَامِ، ومِن سَيِّىءِ الأسقامِ».

* **قوله: «ومن سيىء الأسقام»**: تعميم بَعد تخصيص، وهي العاهات التي يصير المرءُ بها مهاناً بين الناس، تتنفر عنه الطباع، ومقتضاه أنه لا يطلب السلامة من الأمراض مطلقاً، ولكن يطلب العافية، ويتعوذ من هذه العاهات الشنيعة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «وعلى».

٥٧٠٤ـ (١٣٠٠٧) ـ (٣/ ١٩٣) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «وَعَدَني رَبِّي أنْ يُدْخِلَ لي مِن أُمَّتِي الجَنَّةَ مِئةَ أَلفٍ»، فقال أبو بكر: يا رسولَ الله! زِدْنا. فقال له: «وهكذا» وأَشارَ بيَدِه، قال: يا نبيَّ الله! زِدْنا. فقال: «وهكذا» وأَشارَ بيَده، قال: يا نبيَّ الله! زِدْنا. قال: «وهكذا» فقال له عمرُ: قَطْكَ يا أبا بكرٍ. قال: ما لنا ولكَ يا ابنَ الخَطّاب؟ قال له عمرُ: إنَّ الله قادرٌ أَن يُدْخِلَ الناسَ الجنةَ كُلَّهم بحَفْنَةٍ واحدةٍ. قال النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ عمرُ».

* قوله: «فقال له عمر: قَطْك»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: حسبُكَ وكافيكَ.

* * *

٥٧٠٥ـ (١٣٠١٤) ـ (٣/ ١٩٤) عن ثابت، حدثنا أنسٌ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وُلِدَ لي اللَّيلَةَ غُلامٌ، فسَمَّيتُه بِاسْمِ أَبي إبراهيمَ». قال: ثمَّ دَفَعَه إلى أُمِّ سَيفٍ ـ امرأةِ قَيْنٍ يقال له: أبو سَيفٍ ـ بالمدينةِ.

قال: فانْطَلَقَ رسولُ الله ﷺ يَأتيهِ، وانطَلَقتُ معه، فانْتَهى إلى أبي سَيفٍ وهو يَنْفُخُ بِكِيرِه، وقد امتَلأَ البيتُ دُخاناً، قال: فأَسرعتُ المشيَ بينَ يدي رسول الله ﷺ، قال: فقلتُ: يا أبا سَيْفٍ! جاءَ رسولُ الله ﷺ. قال: فأَمْسَكَ، قال: فجاءَ رسولُ الله ﷺ، فدعا بالصَّبِيِّ فضَمَّه إليه. قال أنس: فلقد رأيتُه بينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ وهو يَكِيدُ بنَفْسِه، قال: فَدَمَعَتْ عَيْنَا رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَدْمَعُ العَيْنُ، ويَحْزَنُ القَلْبُ، ولا نَقولُ إلا ما يَرْضَى رَبُّنا، واللهِ! إنَّا بكَ يا إِبْراهِيمُ لَمَحْزُونُونَ».

* قوله: «ولد لي الليلة غلام فسميته»: يدل على أن التسمية أول ليلة أولى، وحديث السَّابع محمول على جواز التأخير إليها.

* «وهو يكيد بنفسه»: كناية عن كونه في الموت.

* «إلا ما يَرضَى ربنا»: من الرضا، ورفع «ربنا»، أو من الإرضاء ونصب «ربنا».

* «بك»: أي: بموتك، أو بفراقك، أو بما أنت فيه من تعب الموت وشدته.

* * *

٥٧٠٦ـ (١٣٠١٥) ـ (٣/ ١٩٤) عن ثابتٍ، قال: قال أنس: عَمِّي ـ قال هاشمٌ: أنسُ بن النَّضْر ـ سُمِّيتُ به، لم يَشْهَدْ مع النبيِّ ﷺ يومَ بدرٍ، قال: فشَقَّ عليه، وقال: فأوَّلُ مشهدٍ شَهِدَه رسولُ الله ﷺ غِبْتُ عنه! لئن أَراني اللهُ مَشْهَداً فيما بَعْدُ مع رسولِ الله ﷺ، لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ. قال: فَهَابَ أن يقُولَ غيرَها، قال: فَشَهِدَ مع رسول الله ﷺ يومَ أُحدٍ، قال: فاستَقْبَلَ سعدُ بن معاذٍ، قال: فقال له أنسٌ: يا أبا عَمْرو! أينَ؟ واهاً لريحِ الجنةِ أَجِدُه دونَ أُحدٍ. قال: فقاتَلَهم حتى قُتِلَ، فوُجِدَ في جسدِه بضعٌ وثمانون من ضَرْبةٍ، وطَعْنةٍ، ورَمْيةٍ، قال: فقالت أختُه عمَّتي الرُّبَيِّعُ بنتُ النَّضْر: فما عرفتُ أَخي إلا ببَنانِه. ونَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عليهِ فمِنهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[الأحزاب: ٢٣]، قال: فكانوا يَرَوْنَ أنها نَزَلَت فيه وفي أصحابِه.

* قوله: «سُمِّيتُ به»: صيغة المتكلم من المبني للمفعول؛ أي: سُميت باسمه.

* «ليرين الله ما أصنع»: «ما» يحتمل أن تكون موصولة، أو موصوفة، أو استفهامية، والمراد: تعظيم ما يريده.

* «أين»: أي: أين تروح؟

* «واهاً»: في «القاموس»: واهاً له؛ أي: بالتنوين، ويترك تنوينه: كلمة تعجب من طيبِ شيء، وكلمة تلهف[1]، انتهى.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٢١).

والمراد هاهنا: الأول، أو الثاني؛ نظراً إلى المخاطب الذي يريد الحياة، ويبعد عن مثل ذلك الأمر العظيم.

* «**أجده دون أُحد**»: هو على ظاهره، ولا يستبعد مثله من قدرة الله تعالى.

* «**إلا ببَنانه**»: ـ بفتح الموحدة بعدها نون ثم ألف ثم نون ـ؛ أي: برؤوس الأصابع، وفي بعض النسخ: «بثِيابه» ـ بمثلثة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم ألف ثم موحدة ـ.

* * *

٥٧٠٧ـ (١٣٠١٦) ـ (٣/ ١٩٤) عن ثابتٍ، قال: قال أنسٌ: إني لَقاعِدٌ عندَ المِنْبَرِ يومَ الجُمُعةِ، ورسولُ الله ﷺ يَخطُبُ، إذ قال بعضُ أَهلِ المسجدِ: يا رسولَ الله! حُبِسَ المطرُ، هَلَكَت المَواشِي، ادعُ اللهَ أَن يَسْقِيَنا. قال أنسٌ: فَرَفَعَ يدَيهِ رسولُ الله ﷺ، وما أَرى في السَّماء مِن سَحابٍ، فأُلِّفَ بين السَّحابِ ـ قال حجاج: فأَلَّف اللهُ بينَ السحابِ ـ، فوَبَلَتْنا ـ قال حجَّاجٌ: سَعَيْنا ـ حتى رأيتُ الرجلَ الشَّديدَ تُهِمُّه نَفْسُه أَنْ يأتيَ أَهْلَه، فمُطِرنا سَبْعاً، وخرج رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ في الجُمُعةِ المُقْبِلَةِ، إذْ قال بعضُ أَهلِ المسجدِ: يا رسولَ الله! تَهَدَّمَت البُيوتُ، حُبِسَ السُّفَّارُ، ادْعُ اللهَ أَن يَرْفَعَها عنَّا. قال: فَرَفَعَ يديهِ، فقال: «اللهُمَّ حَوالَيْنا ولا عَلَينا». قال: فَتَقَوَّرَ ما فوقَ رَأْسِنا مِنها، حتّى كأَنّا في إكْليلٍ، يُمْطَرُ ما حَوْلَنا ولا نُمْطَرُ.

* قوله: «**فأُلِّف بين السحاب**»: على بناء المفعول، من التأليف.

* «**فَوَأَلْنا**»: من الوأل ـ بهمز بعد الواو ـ؛ أي: التجأنا إلى ملجأ يقينا من المطر.

* «**سعياً**»: أي: سعينا سعياً.

* «**حُبس**»: على بناء المفعول.

* «السُّفَّار»: كالحكام: جمع سافر بمعنى المسافر.

* «فتقوَّرَ»: أي: تفرق وتقطع فرقاً مستديرة.

* «في إِكْلِيل»: ـ بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام ـ: يطلق على كل محيط بالشيء؛ أي: السحاب في الأطراف صار كالمحيط بالمدينة.

* * *

٥٧٠٨ـ (١٣٠٢١) ـ (٣/ ١٩٥) عن أنسٍ، قال: خَدَمْتُ رسولَ الله ﷺ عشرَ سنينَ، وما كلُّ أَمرِي كما يحبُّ صاحبي أن يكونَ، ما قال لي فيها: أُفٍّ، ولا قال لي: لِمَ فعلتَ هذا؟ وأَلاَ فعلتَ هذا.

* قوله: «وما كل امري كما يحب صاحبي أن يكون»: أي: ليسَ كل ما فعلت من الأمر كان على وفق محبته ﷺ، يريد: أن انتفاء أن ما كان لِكمالِ أنس ورشده، بل كان لسعة صدره ﷺ، وكمال خلقه.

* * *

٥٧٠٩ـ (١٣٠٢٢) ـ (٣/ ١٩٥) عن أنسٍ، قال: خَدَمْتُ رسولَ الله ﷺ يوماً، حتى إذا رأيتُ أني قد فَرَغْتُ مِن خِدْمتِه، قلتُ: يَقِيلُ رسولُ الله ﷺ، فخرجتُ إلى صِبْيانٍ يَلْعَبونَ، قال: فجئتُ أَنظرُ إلى لَعِبِهم، قال: فجاء رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ على الصِّبيانِ وهم يلعبون، فدعاني رسولُ الله ﷺ، فبَعَثَني إلى حاجَةٍ له، فذهبتُ فيها، وجَلَسَ رسولُ الله ﷺ في فَيْءٍ حتى أَتيتُه، واحتَبستُ علىٰ أُمي عن الإتيانِ الذي كنتُ آتِيها فيه، فلمَّا أَتيتُها، قالت: ما حَبَسَك؟ قلت: بعثني رسولُ الله ﷺ في حاجَةٍ له، قالت: وما هي؟ قلت: هو سرٌّ لرسولِ الله ﷺ، قالت: فاحْفَظْ على رسول الله سِرَّه.

قال ثابتٌ: فقال لي أنسٌ: لو حدَّثتُ به أحداً من الناس ـ أو كنتُ محدِّثاً به ـ، لَحدَّثتُكَ به يا ثابتُ.

* قوله: «عن الإتيان الذي كنت آتيها فيه»: أي: عن وقت الإتيان.

* * *

٥٧١٠- (١٣٠٢٣) - (٣/ ١٩٥) عن ثابتٍ، قال: حدثنا أنسٌ، قال: صارت صفيةُ لِدِحْيةَ في مَقْسَمِه، وجعلوا يَمْدَحُونَها عند رسول الله ﷺ، قال: ويقولون: ما رَأَينا في السَّبْي مثلَها. قال: فبَعَثَ إلى دِحْيةَ، فأعطاهُ بها ما أراد، ثم دَفَعَها إلى أُمِّي، فقال: «أَصْلِحِيها». قال: ثم خَرَجَ رسولُ الله ﷺ من خَيْبَرَ حتى إذا جعلها في ظهرِه، نَزَلَ، ثم ضَرَبَ عليها القُبَّةَ، فلمَّا أَصبحَ، قال ﷺ: «مَن كانَ عِندَه فَضْلُ زادٍ فَلْيَأْتِنا به». قال: فجَعَلَ الرجلُ يجيءُ بفَضْلِ التمرِ، وفَضْلِ السَّوِيقِ، وبفَضْلِ السَّمنِ، حتى جعلوا من ذلك سَوَاداً حَيْساً، فجعلوا يأكلونَ من ذلك الحَيْسِ، ويَشربونَ من حِيَاضٍ إلى جنبهم من ماء السماءِ.

قال: فقال أنسٌ: فكانت تلك وَلِيمةَ رسول الله ﷺ عليها، وانطَلَقْنا حتى إذا رأينا جُدُرَ المدينةِ، هَشِشْنا إليها، فرَفَعْنا مَطِيَّنا، ورفع رسولُ الله ﷺ مَطِيَّتَه، قال: وصفيةُ خلفَه قد أَرْدَفَها، قال: فعَثَرَتْ مطيةُ رسول الله ﷺ، فصُرِعَ وصُرِعَتْ، قال: فليس أحدٌ من الناس يَنظُرُ إليه ولا إليها حتى قامَ رسولُ الله ﷺ فسَتَرَها، قال: فأتيناه فقال: «لم نُضَرَّ». قال: فَدَخَلَ المدينةَ، فخرج جَوارِي نسائِه يَتَراءَيْنَها، ويَشْمَتْنَ لِصَرْعَتِها.

* قوله: «هَشِشْنا إليها»: - بكسر الشين الأولى -؛ أي: سَارَعْنا إليها ارتياحاً.

* «لم نُضَر»: على بناء المفعول للمتكلم مَعَ الغير.

* * *

٥٧١١ـ (١٣٠٢٨) ـ (٣/١٩٦) عن مَعْمَرٍ، قال: قال الزُّهْرِيُّ: وأخبرني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: لمَّا كان يومُ الاثنينِ، كَشَفَ رسولُ الله ﷺ سِتْرَ الحُجْرةِ، فرأى أبا بكرٍ وهو يُصَلِّي بالناسِ، قال: فنظرتُ إلى وجهِه كأنَّه وَرَقةُ مُصْحَفٍ، وهو يَتَبَسَّمُ، قال: وكِدْنا أن نُفتَتَنَ في صلاتِنا فَرَحاً لِرُؤْيةِ رسول الله ﷺ، فأراد أبو بكر أن يَنكُصَ، فأشار إليه: أن كما أنت، ثم أَرخى السِّترَ، فقُبِضَ من يومِه ذلك.

فقام عمرُ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ لم يَمُتْ، ولكنَّ ربَّه أَرسَلَ إليه كما أَرسَلَ إلى موسى، فمَكَثَ عن قومِه أربعينَ ليلةً، واللهِ إنِّي لأَرجُو أن يعيشَ رسولُ الله ﷺ حتى يُقَطِّعَ أيديَ رجالٍ من المُنافِقينَ وأَلسنَتَهم، يَزعُمون ـ أو قال: يقولون ـ إن رسولَ الله ﷺ قد ماتَ.

* قوله: «فأشار إليه أن كما أنت»: «أن» تفسيرية؛ لما في الإشارة من معنى القول، و«كُنْ» مقدر؛ أي: كن كما أنت، والكاف في «كما أنت» يحتمل أن تكون بمعنى على، و«ما» موصولة، أو مصدرية، وأنت مبتدأ خبره مقدر؛ أي: كن على حال أنت عليها من التقدم؛ أي: دُم عليها واثبت، ويحتمل أن تكون للتشبيه، و«ما» زائدة، وأنت من استعارة المرفوع المنفصل موضع المتصل؛ أي: كن مثلك، ولا يشكل التشبيه؛ لأن الطلب متوجه إلى المستقبل؛ أي: كن فيما بعد مثل ما أنت في الحال، والله تعالى أعلم.

* «فقام عمر [فقال]»: قال ذلك لحيرة ودهشة طرأت عليه؛ لما لقي من شدة ذلك الهول.

* * *

٥٧١٢ـ (١٣٠٣١) ـ (٣/١٩٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ فاطمةَ بَكَتْ رسولَ الله ﷺ، فقالت: يا أَبتاهُ! مِن ربِّه ما أَدْناهُ، يا أَبَتاهُ! إلى جِبْرِيلَ أَنْعاهُ، يا أَبَتاهُ! جَنَّةُ الفِرْدَوسِ مَأْواهُ.

* قوله: «يا أبتاه! من ربه ما أدناه»: الجار والمجرور متعلق بحسَب المعنى بقوله: «أدناه»؛ أي: أيُّ شيء جعله قريباً من ربه! والصيغة للتعجب.

* «أنعاه»: أي: أخبره بموته، قيل: قد عاشت فاطمة بعده ﷺ ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة، وحُقَّ لها ذلك:

على مثلِ ليلى يقتلُ المرءُ نفسَه   وإن كانَ ليلي على الهجر طاويا

والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧١٣ـ (١٣٠٣٢) ـ (٣/١٩٧) عن أنسٍ، قال: أَخَذَ النبيُّ ﷺ على النساءِ حين بايَعَهُنَّ أن لا يَنُحْنَ، فقُلْنَ: يا رسولَ الله! إنَّ نساءً أَسْعَدْنَنَا في الجاهليةِ، أَفَنُسْعِدُهُنَّ في الإسلامِ؟ فقال النبي ﷺ: «لا إسْعادَ في الإسلامِ، ولا شِغَارَ، ولا عَقْرَ في الإسلامِ، ولا جَلَبَ في الإسلامِ، ولا جَنَبَ، ومَن انْتَهَبَ، فليسَ مِنَّا».

* قوله: «أن لا يَنُحْنَ»: من النوح.

* «أسعَدْنَنا»: أي: وافقْنَنا وعَاوَنَّنا على البكاءِ على أمواتنا.

* «أفنسْعِدُهُن»: أداءً لحق المقابلة.

* «ولا عَقْر»: العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم، وكانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى؛ أي: ينحرونها، ويقولون: صَاحب القبر كان يعقر للأضياف، فنكافئه بمثله، وبقية الحديث قد سبقت مشروحة.

* * *

٥٧١٤ـ (١٣٠٣٣) ـ (٣/ ١٩٧) عن أنسٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ، وذلك في السَّحَرِ: «يا أنسُ! إنِّي أُرِيدُ الصِّيامَ، فأَطْعِمْني شيئاً». قال: فجِئْتُه بتمرٍ وإناءٍ فيه ماءٌ بعدَما أَذَّنَ بلالٌ، فقال: «يا أنسُ! انظُرْ إنساناً يأكُلُ معِي». قال: فَدَعَوْتُ زيدَ بن ثابتٍ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي شَرِبتُ شربةَ سَوِيقٍ، وأنا أُريدُ الصيامَ. قال رسول الله ﷺ: «وأنا أُرِيدُ الصِّيامَ»، فتَسحَّرَ معه، ثم صلَّى رَكْعَتينِ، ثم خَرَجَ فأُقِيمت الصلاةُ.

* قوله: «بعدما أذن بلال»: أي: بعد الأذان الأول الذي كان بالليل.

* «وأنا أريد الصيام»: أي: فلا آكل بعد الأذان.

* * *

٥٧١٥ـ (١٣٠٣٥) ـ (٣/ ١٩٧) عن أنسٍ، قال: نَزَلَ على النبيِّ ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ﴾[الفتح: ٢] مَرْجِعَنا من الحُدَيْبِيَة، فقال النبيُّ ﷺ: «لقد أُنْزِلَتْ عليَّ آيةٌ أَحبُّ إليَّ مِمَّا على الأَرضِ»، ثم قَرَأَها عليهم النبيُّ ﷺ، فقالوا: هَنِيئاً مَرِيئاً يا رسولَ الله، قد بَيَّنَ اللهُ عزَّ وجلَّ لك ماذا يَفعَلُ بك، فماذا يفعلُ بنا؟ فنَزَلَت عليهم: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ حتى بلغ ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الفتح: ٥].

* قوله: «ماذا يفعل بك»: أي: بعد أن كانَ مبهماً حِين قالَ: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾[الأحقاف: ٩]... إلخ.

* * *

٥٧١٦ـ (١٣٠٣٦) ـ (٣/ ١٩٧) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يكونُ في أُمَّتِي اختِلافٌ وفُرْقَةٌ، يَخْرُجُ مِنهُم قومٌ يَقْرَؤُونَ القرآنَ، لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُم، سِيماهُمُ الحَلْقُ والتَّسْبِيتُ، فإذا رَأَيْتُمُوهُمْ فأَنِيمُوهم».

التَّسبيتُ يعني: استِئْصالَ الشَّعر القصير.

* قوله: «فإذا رأيتموهم فأنيموهم»: من الإنامة، إفعالٌ من النوم؛ أي: اقتلوهم.

* * *

٥٧١٧ـ (١٣٠٤٣) ـ (٣/١٩٨) قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا مروانُ بنُ معاويةَ، قال: أخبرني هلالُ بنُ سُوَيدٍ أبو مُعَلَّى، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ وهو يقول: أُهْدِيَتْ لرسولِ الله ﷺ ثلاثُ طوائرَ، فأَطعَمَ خادمَه طائراً، فلمَّا كان مِن الغَدِ، أَتَتْه به، فقال لها رسول الله ﷺ: «أَلَمْ أَنْهَكِ أنْ تَرْفَعِي شيئاً لِغَدٍ؟ فإنَّ الله يَأْتي برِزْقِ كُلِّ غدٍ».

* قوله: «فأطعم خادمه طائراً»: أي: أعطى خادمه لتأكل، والمراد بالخادم هاهنا: الجارية؛ بقرينة ما بعده، واسم الخادم يطلق على الذكر والأنثى جميعاً.

* «أتته به»: أي: ما أكلت، بل تركت له ﷺ ليأكله من الغد، فجاء به من الغد.

* * *

٥٧١٨ـ (١٣٠٥١) ـ (٣/١٩٨) عن موسى بنِ أَنسٍ، عن أبيه، قال: لم يَبْلُغْ رسولُ الله ﷺ من الشَّيبِ ما يَخضِبُ، ولكنَّ أَبا بكرٍ كان يَخضِبُ بالحنَّاءِ والكَتَمِ حتى يَقْنَأَ شَعْرُه.

* قوله: «حتى يقنأ»: كيمنع آخره همزة؛ أي: تشتد حمرته.

* * *

٥٧١٩ـ (١٣٠٥٢) ـ (٣/١٩٩) عن سعيد بن أبي عروبة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا الدِّينَ مَتينٌ، فأَوْغِلُوا فيه بِرِفْقٍ».

* **قوله: «أوغلوا فيه برفق»**: في «القاموس»: أوغل في البلاد والعلم: ذهب، وبالغ، وأبعد؛ كتوغل، وكل داخلٍ مستعجلاً موغل[1].

وفي «المجمع»: هو من أوغل القوم وتوغَّلوا: إذا أمعنوا في السير، يريد: سِر فيه برفق، وابلغ الغاية القصوى منه بالرفق، لا على سبيل التهافت والخرق، ولا تكلف نفسك ما لا تطيقه، فتعجز وتترك الدين والعمل.

* * *

٥٧٢٠ـ (١٣٠٥٨) ـ (٣/ ١٩٩) عن عبد الواحد الحداد، حدثنا المُعَلَّى بنُ جابرٍ ـ يعني: اللَّقِيطيَّ ـ، قال: حدثني موسى بنُ أنسِ بنِ مالكٍ عن أبيه، قال: كان إذا قام المؤذنُ فأَذَّنَ صلاةَ المغربِ في المسجدِ بالمدينةِ، قامَ مَن شَاءَ فصَلَّى حتى تُقامَ الصلاةُ، ومن شاءَ رَكَعَ رَكْعَتينِ، ثم قَعَدَ، وذلك بعينِ النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «قام من شاء فصَلى»**: أي: صلاة التطوع فوق الركعتين.

* **«ركع ركعتين»**: أي: اقتصر عليهما.

* **«بعيني النبي ﷺ»**: أي: بمرأى منه ﷺ، يراهم على ذلك، ويقررهم، والتقرير من جملة الأدلة، وقد جاء التصريح بهذه الصلاة بالقول أيضاً، فلا وجه للقول بكراهته.

ثم الحديث يدل على تأخر إقامة المغرب عن أذانها بأكثر من ركعتين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٢١ـ (١٣٠٦٣) ـ (٣/ ١٩٩) قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا عاصمٌ، قال: سألتُ أَنسَ بنَ مالكٍ: أَحَرَّم رسولُ الله ﷺ المدينةَ؟ قال: نعم هي

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٨١).

حرامٌ، حَرَّمَها اللهُ ورسولُه، لا يُخْتَلَى خَلاَها، فمَن فَعَلَ ذلك، فعليهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والناسِ أجمعينَ.

* قوله: «لا يختلى خلاها»: هو بالقصر: النبات الرقيق ما دامَ رطباً، واختلاؤه: قطعه.

* * *

٥٧٢٢- (١٣٠٧١) - (٣/ ٢٠٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ انفكَّت قَدَمُه، فَقَعَدَ في مَشْرُبَةٍ له دَرَجَتُها مِن جُذُوعٍ، وآلَى مِن نِسائِهِ شهراً، فأتاه أَصحابُه يَعُودونَه، فصَلَّى بهم قاعداً وهُم قِيامٌ، فلمَّا حَضَرت الصَّلاةُ الأُخرى، قال لهم: «ائتَمُّوا بإمَامِكم، فإذا صَلَّى قائماً، فصَلُّوا قِياماً، وإذا صَلَّى قاعِداً، فصَلُّوا معه قُعُوداً». قال: ونَزَلَ في تسع وعِشرينَ، قالوا: يا رسولَ الله! إنّك آلَيتَ شهراً! قال: «الشَّهرُ تِسعٌ وعِشْرونَ».

* قوله: «فقعد في مَشْرُبة له»: ـ بفتح ميم وضم راء ـ.

وفي «المجمع»: ـ بالضم والفتح ـ؛ أي: في الراء: الغرفة.

* قوله: «وأبو بكر حتى كان عمر»: أي: وأبو بكر كذلك.

* * *

٥٧٢٣- (١٣٠٧٥) - (٣/ ٢٠٠ - ٢٠١) عن أنسٍ، قال: قال المُهاجِرونَ: يا رسولَ الله! ما رأينا مِثلَ قوم قَدِمْنَا عليهم أَحسنَ مُواساةً في قَليلٍ، ولا أَحسنَ بَذْلاً في كثيرٍ، لقد كفَوْنا المُؤْنَةَ، وأَشْرَكُونا في المَهْنأ، حتى لقد حَسِبْنا أَنْ يَذْهَبوا بالأَجْرِ كُلِّه. قال: «لا، ما أَثْنَيْتُم عليهم، ودَعَوْتُم الله لهم».

* قوله: «مثل قوم قدمنا عليهم»: أي: الأنصار.

* «لقد كفَوْنا»: من الكفاية، ويحتمل أن يكون من الكف.

* «**في المَهْنأ**»: ـ بفتح فسكون آخره همزة وقد تقلب ألفاً ـ: هو ما أتاك بلا تعب.

* «**بالأجر كله**»: أي: بأجر عملهم وعَملنا؛ لأنه بسبب تحملهم مؤنتنا.

* * *

٥٧٢٤ـ (١٣٠٨١) ـ (٣/ ٢٠١) **عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الدَّجّالَ مَمْسوحُ العَيْنِ اليُسْرَى، عليها ظَفَرَةٌ، مَكْتوبٌ بينَ عَيْنَيهِ: كافرٌ».**

* **قوله**: «**ظَفَرَة**»: ـ بفتحتين والظاء معجمة ـ: لحمة تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه.

* * *

٥٧٢٥ـ (١٣٠٨٥) ـ (٣/ ٢٠١) **عن أنسٍ: أَنَّ عمَّه غابَ عن قتال بدرٍ، فقال: غِبْتُ عن أول قتالٍ قاتَلَه النبيُّ ﷺ المشركينَ، لَئِنِ اللهُ أَشهَدَني قتالاً للمشركينَ، لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ. فلمَّا كان يومُ أُحدٍ، انْكَشَفَ المسلمونَ، فقال: اللهُمَّ إني أَعتَذِرُ إليكَ مما صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يعني: أصحابه ـ، وأَبْرَأُ إليكَ مما جاءَ به هؤُلاءِ ـ يعني: المُشركينَ ـ، ثم تَقَدَّمَ، فلَقِيَه سعدٌ لأُخراها دونَ أُحدٍ ـ وقال يزيدُ ببغداد: بِأُخراها دونَ أحدٍ ـ فقال سعدٌ: أنا معكَ. قال سعدٌ: فلم أستَطِعْ أن أَصنَعَ ما صَنَعَ. فوُجِدَ فيه بضعٌ وثمانونَ من بين ضربةٍ بسيفٍ، وطَعْنةٍ برُمْحٍ، ورَمْيَةٍ بسَهْمٍ، قال: فكنَّا نقولُ: فيه وفي أصحابِهِ نَزَلَتْ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾**[الأحزاب: ٢٣].

* **قوله**: «**فلقيه سعد لأخراها**»: أي: مائلاً إلى الفرقة الأخرى؛ أي: المتأخرة عن القتال من جماعة المسلمين.

* * *

٥٧٢٦ـ (١٣٠٩٣) ـ (٣/ ٢٠٢) عن أنسٍ، قال: لمَّا مَرِضَ رسولُ الله ﷺ مرضَه الذي تُوُفِّيَ فيه، أتاه بلالٌ يُؤْذِنُه بالصلاةِ، فقال بعدَ مرتينِ: «يا بلالُ! قَدْ بَلَّغْتَ، فمَنْ شاءَ فَلْيُصلِّ، ومَن شاءَ فَلْيَدَعْ»، فرجَعَ إليه بلالٌ فقال: يا رسولَ الله! بأَبي أنتَ وأُمِّي! مَن يُصَلِّي بالناس؟ قال: «مُرْ أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالنَّاس».

فلمَّا أنْ تَقَدَّمَ أبو بكرٍ، رُفِعَتْ عن رسول الله ﷺ السُّتورُ، قال: فَنَظَرْنا إليه كأنه وَرَقةٌ بيضاءُ عليه خَمِيصةٌ، فذَهَبَ أبو بكر يَتأَخَّرُ، وظنَّ أنه يريدُ الخروجَ إلى الصلاةِ، فأشارَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكر أن يقومَ فيُصَلِّيَ، فصَلَّى أبو بكر بالناسِ، فما رَأَيناهُ بعدُ.

* **قوله: «فمن شاء فليصل. . . إلخ»**: كأنه أراد: أنه بعد التبليغ ليس الأمر إليك، وإنما هو إلى المصلي، فينظر كل أحد في حاله، فمن لا يساعده الحال، فليسَ عليك مراجعته مِراراً.

* * *

٥٧٢٧ـ (١٣٠٩٦) ـ (٣/ ٢٠٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان في مَسيرٍ له، وكان حادٍ يَحْدُو بنسائِه، أو سائقٌ. قال: فكان نساؤُه يَتقدَّمْنَ بينَ يديهِ، فقال: «يا أَنْجَشَةُ! وَيْحَكَ! ارْفِقْ بالقَوارِيرِ».

قال شعبةُ: هذا في الحديثِ من نحوِ قوله: «وإنْ وَجَدْناهُ لَبَحْراً».

* **قوله: «هذا في الحديث»**: من نحو قوله: «وإن وجدناه لبحراً»؛ أي: هو من قبيل المجاز.

* * *

٥٧٢٨ـ (١٣١١٢) ـ (٣/ ٢٠٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهلِ الدُّنيا مِن أَهلِ النَّارِ يومَ القِيَامةِ، فَيُصْبَغُ في النارِ صَبْغَةً، ثمَّ يقالُ

له: يا بنَ آدمَ! هل رأَيتَ خَيْراً قطُّ؟ هل مَرَّ بكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فيقولُ: لا واللهِ يا رَبِّ. ويُؤْتَى بِأَشَدِّ النّاسِ في الدُّنيا مِن أَهلِ الجَنَّةِ، فيُصْبَغُ في الجنَّةِ صَبْغَةً، فيُقالُ له: يا بنَ آدمَ! هل رأَيتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هل مَرَّ بكَ شِدَّةٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا واللهِ يا رَبِّ، ما مَرَّ بي بُؤْسٌ قَطُّ، ولا رأَيتُ شِدَّةً قَطُّ».

* قوله: «فيُصْبَغ في الجنة صبغة»: يحتمل أن المراد: أنه يُصبغ في أنهارها، والمراد: أنه يُترك فيها لحظة يلتذ بنعيمها، وتسميته صبغةً للمشاكلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٢٩ـ (١٣١٢١) ـ (٣/ ٢٠٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ المسجدَ، فرأى حَبْلاً مَمْدوداً بينَ سارِيَتَين ـ قال ابنُ أبي عدي: في المسجدِ ـ، فسَأَلَ عنه، فقالوا: فلانةُ تُصَلِّي، فإذا غُلِبَتْ، تَعَلَّقَتْ به. فقال: «لِتُصَلِّ ما عَقَلَتْ، فإذا غُلِبَتْ فَلْتَنَمْ».

* قوله: «فقالوا: فلانة تصلي، فإذا غُلِبت»: على بناء المفعول؛ أي: غلبها النوم.

* * *

٥٧٣٠ـ (١٣١٤٤) ـ (٣/ ٢٠٦) عن روح، حدثنا زُرَارةُ بنُ أبي الحَلاَل العَتَكِيُّ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحَدِّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا أَنْجَشَةُ! كَذاكَ سَيْرَكَ بالقَوارِيرِ».

* قوله: «يا أنجشة! كذاك سيرك بالقَوارير»: أي: كفَاكَ السَّير، فلا تتجاوز إلى الزيادة، بل اقتصر عليه.

* * *

٥٧٣١ـ (١٣١٤٦) ـ (٣/ ٢٠٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «والَّذِي نَفْسِي بيَدِه! لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه مِن الخَيْرِ».

* قوله: «لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه»: أي: لا يكمل إيمانه بدون هذا، وليسَ المراد أنه بمجرد وجودِ هَذا يكمل الإيمان، بل لابد من أمور أخر يتوقف عليها كمال الإيمان.

* وقوله: «من الخير»: بيَان مَا يحب، والمراد: جنس الخير؛ أي: كما أنه يحب لنفسه الخير، كذلك يحب لأخيه الخير، لا عين ما يحب لنفسه؛ فإنه لا يقبل الاشتراك، وعلى تقدير قبول الاشتراك قد لا يكون خيراً في حقه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٣٢ـ (١٣١٦٢) ـ (٣/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بالرَّجلِ مِن أهل الجَنَّةِ، فيقولُ له: يا بنَ آدمَ! كيفَ وَجَدْتَ مَنزِلَكَ؟ فيقولُ: أيْ رَبِّ! خَيْرَ مَنْزِلٍ. فيقولُ: سَلْ وتَمَنَّ. فيقولُ: ما أَسأَلُ وأَتَمَنَّى إلاَّ أنْ تَرُدَّني إلى الدُّنْيا، فأُقْتَلَ في سَبيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِن فَضْلِ الشَّهادَةِ.

ويُؤْتَى بالرَّجلِ مِن أَهلِ النّارِ، فيقولُ له: يا بنَ آدمَ! كيفَ وَجَدْتَ مَنزِلَكَ؟ فيقولُ: أيْ رَبِّ! شَرَّ مَنْزِلٍ. فيَقولُ له: أَتَفْتَدِي مِنهُ بطِلاَعِ الأرضِ ذَهَباً؟ فيقولُ: أيْ رَبِّ! نَعَم. فيقولُ: كَذَبْتَ، قَدْ سَأَلْتُكَ أَقلَّ مِن ذلك وأَيْسَرَ فَلَمْ تَفْعَلْ. فيُرَدُّ إلى النّارِ».

* قوله: «يؤتَى بالرجل من أهل الجنة فيقول لَهُ: يا بن آدم! كيف وجدت منزلك؟»: الظاهر أن المراد بالرجل: الشهيد، كما أن المراد بالرجل من أهل النار: الكافِر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٣٣ـ (١٣١٧٧) ـ (٣/ ٢٠٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لو أُهْدِيَ إليَّ كُرَاعٌ، لَقَبِلْتُ، ولَوْ دُعِيتُ ـ قال عبد الوهاب: إليه، وقال روحٌ: عليه ـ، لأَجَبْتُ».

* **قوله: «لو أُهدي إليَّ كراع»**: هو مستدق الساق من البقر وَالغنم، وَالمراد: أنه لا ينبغي رد الهدية، وإن كانت قليلة، ولا رد الدعوة، وإن كانت إلى قليل، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٣٤ـ (١٣١٧٨) ـ (٣/ ٢٠٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: في قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ﴾[الأعراف: ١٤٣]، قال: فأَوْمأَ بخِنْصِرِه، قال: فَسَاخَ.

* **قوله: «فأومأ»**: بهمزة في آخره؛ أي: أشار.

* **«بخنصره»**: لبيان أن ذاك التجلي كان بمنزلة إظهار الخنصِر من الإنسَانِ.

* **«فساخ»**: أي: الجبل؛ أي: غاص في الأرض.

* * *

٥٧٣٥ـ (١٣١٩٥) ـ (٣/ ٢١٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بَعَثَ حَراماً خالَه أخا أمِّ سُلَيم في سبعينَ رجلاً، فقُتِلُوا يومَ بئرِ مَعُونَةَ، وكان رئيسَ المشركينَ يومئذٍ عامرُ بنُ الطُّفَيل، وكان هو أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: اخْتَرْ مني ثلاثَ خِصَالٍ: يكونُ لك أهلُ السَّهْل، ويكونُ لي أهلُ الوَبَرِ، أو أكونُ خَليفةً من بعدِك، أو أَغزُوكَ بغَطَفَانَ، ألفِ أشقرَ وألفِ شقراءَ. قال: فطُعِنَ في بيت امرأةٍ من بني فلانٍ، فقال: غُدَّةٌ كغُدَّةِ البعير في بيت امرأةٍ من بني فلانٍ! ائتُوني بفرسي، فأُتِيَ به فرَكِبَه، فماتَ وهو على ظهرِه.

فانطلق حَرامٌ أَخو أمِّ سُلَيم ورجلانِ: رجلٌ من بني أُميّة، ورجلٌ أعرجُ، فقال لهم: كونوا قريباً مني حتى آتِيَهم، فإن أَمَّنُوني، وإلا، كنتم قريباً، فإن قَتَلُوني، أَعلَمْتُم أصحابَكم. قال: فأتاهم حَرام، فقال: أَتُؤَمِّنُوني أُبَلِّغْكُم رسالةَ رسولِ الله ﷺ إليكم؟ قالوا: نعم، فجعل يُحدِّثهم، وأَوْمَؤُوا إلى رجل منهم من خَلْفِه، فطَعَنَه حتى أَنفَذَه بالرُّمح، قال: اللهُ أكبرُ، فُزْتُ وربِّ الكعبةِ! قال: ثم قتلوهم كلَّهم غيرَ الأعرج، كان في رأس جبلٍ.

قال أنسٌ: فأُنزِلَ علينا، وكان مما يُقرأُ فنُسِخَ: «أَنْ بَلِّغُوا قومَنا أنَّا لَقِينا ربَّنا فَرضِيَ عنَّا وأَرضَانا».

قال: فَدَعا النبيُّ ﷺ عليهم أربعينَ صباحاً: على رِعْلٍ، وذَكْوانَ، وبني لِحْيانَ، وعُصَيَّةَ الذين عَصَوُا اللهَ ورسولَه.

* قوله: «لما بعث حَراماً خالَه، أخو أم سليم»: أي: هو أخو أم سليم، فرفعُه بتقدير: هو، وإلا فالظاهر نصبه.

* «عامر بن الطفيل»: هو عامر بن الطفيل العامري، مَات كافراً، وليسَ هو عامر بن الطفيل الأسلمي الصحابي.

* «أهل السهل»: أراد به: المدنَ والقرى؛ أي: كن أميراً لأهل البلدان، وأكون أميراً لأهل البوادي.

* «أو أكون خليفة من بعدك»: قيل: قال له ﷺ: «ليسَ ذلك لك ولا لقومك».

* «بغَطَفان»: ـ بفتحتين ـ: اسم قبيلة.

* «ألف أشقر»: قيل: الشُّقرة: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، والظاهر أنه أراد بالأول: أهل الخيل، وبالثاني: أهل النوق، ويحتمل أنه أراد بالأول: أهل الجمال، وبالثاني: أهل النوق، والله تعالى أعلم.

* «**فطُعِن**»: على بناء المفعول؛ أي: أصابه الطاعون.

* «**من بني فلان**»: أي: من بني سلول.

* «**غُدَّةٌ**»: ضبط بالرفع؛ أي: هي؛ أي: القرحةُ غدة، وقيل: ـ بالنصب ـ بتقدير: أغد غدة؛ من أغدَّ البعيرُ: صار ذا غدة.

* «**ائتوني بفرسي**»: كراهة أن يموت في بيتها.

* «**وهو على ظهره**»: فسقط عَن فرسه ميتاً.

قد جاء أنه ﷺ قال: «اللهم اكفني عَامِراً»[1] حين قال ما قال، فمات حين خرج من المدينة في قربها.

* «**فإن آمنوني**»: ـ بفتح الهمزة الممدودة ـ، من الإيمان؛ أي: أعطوني الأمان.

* «**وإلا كنتم**»: ليس في «صَحيح البخاري»: «وإلا»، والمعنى على تقدير ثبوته؛ أي: ائتوني، وإن لم يؤمنوني، كنتم قريباً، ولعل إفراد «قريباً» بتأويل كل واحد.

* «**أبلغْكم**»: بالجزم جواب الاستفهام.

* «**من خلفه**»: وفي البخاري: «فأتاه من خلفه»[2].

* «**أنفذه**»: أي: من الجانب الآخر.

* «**فزتُ**»: من الفوز؛ أي: بالشهادة.

* * *

---

(1) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٧٢٤)، عن عبد المهيمن، عن أبيه، عن جده. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٤٩١)، عن قتادة مرسلاً.

(2) رواه البخاري (٣٨٦٤)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة.

٥٧٣٦ـ (١٣٢٠٤) ـ (٣/ ٢١١) عن أنسٍ، قال: لم يَخْرُجْ إلينا نبيُّ الله ﷺ ثلاثاً، فأُقيمتِ الصلاةُ، فذهب أبو بكر يَتقدَّمُ، فقال النبيُّ ﷺ بالحِجَاب فرَفَعَه، فلمَّا وَضَحَ لنا وَجْهُ نبيِّ ﷺ، ما نظرنا مَنظَراً قَطُّ كان أعجبَ إلينا من وجه نبيِّ الله ﷺ حينَ وَضَحَ لنا، فأَوْمأَ بيدِه ﷺ إلى أبي بكر أن يَتَقَدَّمَ، وأَرْخَى نبيُّ الله ﷺ الحجابَ، فلم يُقدَرْ عليه حتى ماتَ.

* **قوله: «فلم يقدر عليه»**: أي: فما قدرنا على مشاهدته ومطالعة جماله مَرَّة ثانية.

* * *

٥٧٣٧ـ (١٣٢٠٥) ـ (٣/ ٢١١) عن عبد العزيز قال: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: أَقبَلَ نبيُّ الله ﷺ إلى المدينةِ وهو مُرْدِفٌ أبا بكرٍ، وأبو بكر شيخٌ يُعرَفُ، ونبيُّ الله ﷺ شابٌّ لا يُعرَفُ، قال: فيَلقَى الرجلُ أبا بكرٍ، فيقول: يا أبا بكر! مَن هذا الرجلُ الذي بينَ يديكَ؟ فيقول: هذا الرجلُ يَهْدِيني السَّبيلَ، فيَحْسَبُ الحاسِبُ أنه إنما يهديه الطريقَ، وإنما يعني: سبيلَ الخير، فالْتَفَتَ أبو بكرٍ، فإذا هو بفارسٍ قد لَحِقَهم، فقال: يا نبيَّ الله! هذا فارسٌ قد لَحِقَ بنا. قال: فالْتَفَتَ نبيُّ الله ﷺ فقال: «اللهُمَّ اصْرَعْهُ»، فصَرعَتْه فرسُه، ثم قامت تُحَمْحِمُ، قال: ثم قال: يا نبيَّ الله! مُرْني بما شئتَ. قال: «قِفْ مَكانَكَ، لا تَترُكَنَّ أحداً يَلْحَقُ بنا». قال: فكان أولَ النهار جاهداً على نبيِّ الله ﷺ، وكان آخرَ النهار مَسْلَحةً له.

قال: فنَزَلَ نبيُّ الله ﷺ جانبَ الحَرَّة، ثم بَعَثَ إلى الأنصارِ فجاؤُوا نبيَّ الله ﷺ، فسلَّموا عليهما، وقالوا: ارْكَبا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. قال: فرَكِبَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، وحَفُّوا حولَهما بالسلاح، قال: فقيل في المدينةِ: جاء نبيُّ الله. فاستَشْرَفُوا نبيَّ الله ﷺ يَنظُرونَ إليه، ويقولون: جاء نبيُّ الله. قال: فأقبَلَ يَسِير حتى نَزَلَ إلى جانبِ دارِ أبي أيوبَ. قال: فإنه لَيُحدِّثُ أهلَه، إذ سَمِعَ به

عبدُ الله بنُ سَلاَم وهو في نخلٍ لأهله يَخْتَرِفُ لهم منه، فعَجِلَ أن يَضَعَ الذي يَخْتَرِفُ فيها، فجاء وهي معه، فسمع من نبيِّ الله ﷺ، فرجع إلى أهلِه، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّ بيوتِ أهلِنا أقربُ؟»، قال: فقال أبو أيوب: أنا يا نبيَّ الله، هذه داري، وهذا بابِي. قال: «فانْطَلِقْ فهَيِّئ لنا مَقِيلاً». قال: فذهب فهيَّأَ لهما مَقِيلاً، ثم جاء فقال: يا نبيَّ الله! قد هيَّأْتُ لكما مَقِيلاً، فقُوما على بَرَكَةِ الله فقِيلا.

فلمّا جاءَ نبيُّ الله ﷺ، جاء عبدُ الله بنُ سَلاَم، فقال: أَشْهَدُ أنَّكَ رسولُ الله حقّاً، وأنَّكَ جئتَ بحقٍّ، ولقد عَلِمَتِ اليهودُ أني سَيِّدُهم، وابنُ سَيِّدِهِم، وأعلَمُهم وابنُ أَعْلَمِهم، فادْعُهم فاسأَلْهم. فدخلوا عليه، فقال لهم نبيُّ الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ اليهودِ! وَيْلَكُم! اتَّقُوا الله، فوَالَّذِي لا إلهَ إلاَّ الله! إنَّكُم لَتَعْلَمُونَ أنِّي رسولُ الله حقّاً، وأنِّي جِئْتُكُم بِحَقٍّ، أَسْلِمُوا». قالوا: ما نَعلَمُه، ثلاثاً.

* قوله: «**شيخ يعرف**»: كالشيخ المعروف بسبب كثرة الأسفار.

* «**شاب**»: أي كالشاب الذي لا يعرف بقلة الأسفار.

* «**مَسلحة له**»: ـ بفتح الميم ـ؛ أي: حافظاً له من العدو، ويقال له: المسلحة؛ لأنه عادة يكون ذا سلاح، أو لأنه يسكن المسلحة، وهي كالثغر، يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة.

* «**أن يضع الذي يخترف فيها**»: أي: في القفة التي كانت معه.

* * *

٥٧٣٨ـ (١٣٢١٩) ـ (٣/٢١٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رَأَيْتُ كأَنِّي الليلةَ في دارِ رافِعِ بنِ عُقْبةَ ـ قال حسن: في دار عُقْبَةَ بنِ رافعٍ ـ، فأُوتينا بِتَمْرٍ مِن تَمْرِ ابنِ طَابٍ، فأَوَّلْتُ أَنَّ لَنَا الرِّفْعَةَ في الدُّنْيا، والعاقِبَةَ في الآخرةِ، وأنَّ دِينَنا قد طابَ».

* **قوله: «فأوتينا بتمر»**: من الإيتاء بمعنى الإعطاءِ، والباء في «بتمر» زائدة؛ أي: أعطينا تمراً، والأقرب أنه من الإتيان، وَالواو وقعت من الكاتب سهواً.

* و**«ابن طاب»**: نوع من التمر.

* **«أن لنا الرفعة»**: أخذه من اسم رافع.

* **«وَالعاقبة»**: من اسم عقبة و«ديننا قد طاب» من ابن طاب.

والحديث يدل على أن التعبير قد يؤخذ من الأسماء.

* * *

٥٧٣٩ـ (١٣٢٢١) ـ (٣/ ٢١٣) عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا تكَلَّم بكَلمةٍ، ردَّدَها ثلاثاً، وإذا أَتى قوماً فسَلَّم عليهم، سَلَّم ثلاثاً.

* **قوله: «إذا تكلم بكلمة»**: تنكير «كلمة» للتعظيم؛ أي: بكلمة عظيمة يهتم في أخذها عنه، والله تعالى أعلم.

* **«قوماً»**: أي: كثيراً لا يمكن مواجهتهم دفعة؛ لكثرتهم.

* **«ثلاثاً»**: مرة على المواجهين، ومرة على من في اليمين، ومرة على من في اليسار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤٠ـ (١٣٢٢٢) ـ (٣/ ٢١٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «شَفَاعَتِي لأهلِ الكَبائِرِ مِن أُمَّتِي».

* **قوله: «شفاعتي لأهل الكبائر»**: أي: شفاعتي للتخليص عن النار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤١ـ (١٣٢٢٧) ـ (٣/ ٢١٣) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بتَوْبَةِ عَبْدِه مِن أَحَدِكُم أَنْ يَسْقُطَ على بَعِيرِه، وقد أَضَلَّه بِأَرضٍ فَلاةٍ». وحدَّثَ بذلك شَهْرٌ عن أبي هريرة.

* **قوله: «من أحدكم أن يسقط على بعيره»**: أي: لأجل أن يسقط على بعيره، ويقع عليه؛ بأن يطلع على محله ويلقاه، ومثله قولهم: على الخَبير سقطت؛ أي: وجدت الخبير ولقيته، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤٢ـ (١٣٢٢٩) ـ (٣/ ٢١٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: كأَنِّي أنظُرُ إلى غُبارِ مَوْكِبِ جِبريلَ ساطعاً في سِكَّة بني غَنْمٍ، حينَ سار إلى بني قُرَيظةَ.

* **قوله: «إلى غبار موكب جبريل ـ عليه السلام ـ»**: الموكب: نوع من السَّير، وجماعة الفرسَان، أو جماعة ركاب يسيرون بوقف.

* **«ساطعاً»**: حال من الغبار؛ أي: مرتفعاً.

* **«بني غَنْم»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«حين سار»**: أي: رَسُول الله ﷺ؛ كما في البخاري[1]، أو جبرائيل ـ عليه السلام ـ، وفي قوله: «كأني أنظر» إشارة إلى استحضار القصة كأنه ينظر إليها.

* * *

٥٧٤٣ـ (١٣٢٣٩) ـ (٣/ ٢١٤) عن عبد الملك بن عمرو، حدثنا خارجةُ بنُ عبدِ الله، من ولد زيدِ بن ثابتٍ، عن أبيه، قال: انصَرَفْنا من الظُّهر معَ خارجةَ بنِ

---

(١) رواه البخاري (٣٨٩٢)، كتاب: المغازي، باب: مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة، ومحاصرته إياهم.

زيدٍ، فدَخَلْنا على أنسِ بنِ مالكٍ، فقال: يا جاريةُ! انظُري هل حانَتْ؟ قال: قالت: نَعَم. قال: فقلنا له: إنَّما انصَرَفْنا من الظُّهر الآنَ معَ الإمامِ! قال: فقام فصَلَّى العصرَ، ثم قال: هكذا كُنَّا نُصلِّي معَ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «هل حانت»: أي: حضرت وجاء حينها؛ يَعني: العَصر.

* * *

٥٧٤٤ـ (١٣٢٥١) ـ (٣/ ٢١٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَرَكَ مالاً، فلأَهْلِه، ومَن تَرَكَ دَيْناً، فعَلَى اللهِ وعلى رَسولِه».

* قوله: «ومن ترك دَيْناً، فعلى الله ـ عز وجل ـ ورسوله»: ظاهره يقتضي أن ديون المسلمين تقضى من بيت المال إذا لم يتركوا وفاءً، وفي بيت المال تحمل، إلا أن يقال: ذكر الله تشريفاً، أو لبيان أن ما يتحمله رسول الله ﷺ بمنزلة ما هو على الله، وكان تحمله من غير وجوب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤٥ـ (١٣٢٥٢) ـ (٣/ ٢١٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ للزُّبَيْر بنِ العَوَّامِ ولعبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ في لُبْسِ الحرير في السَّفَر، من حِكَّةٍ كانت بهما.

* قوله: «في لبس الحرير في السفر»: يحتمل أنه متعلق برخص، وَوَقع الترخص في السفر باتفاق الحال، ويحتمل أنه قيد للبس، فلا يجوز لبسُ الحرير في غير السَّفر، ولو لِصَاحب الحكة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤٦ـ (١٣٢٥٨) ـ (٣/ ٢١٦) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال وهو في رَحْلٍ له:

«لَبَّيْـكَ لا عَيْـشَ إلاَّ عَيْـشُ الآخِـرَهْ ... فـاغْفِـرْ لِـلأنصـارِ والمُهـاجِـرَهْ»

تواضُعاً في رَحْلِه.

* قوله: «وهو في رحل له لبيك»: أي: مَنزل له كالخيمة.

* «تواضعاً في رحله»: قاله لأجل التواضع لله فيه، أو قاله متواضعاً فيه؛ أي: والحال أنه مَا تكلف في المنزل.

* * *

٥٧٤٧ـ (١٣٢٦٧) ـ (٣/ ٢١٦) عن أبي سعيد، حدثنا المثنَّى، قال: سمعتُ أنساً يقول: قَلَّ ليلةٌ تأتي عليَّ إلاَّ وأنا أَرى فيها خَلِيلي ﷺ، وأَنسٌ يقولُ ذلك وتَدْمَعُ عَيْناه.

* قوله: «قَلَّ ليلةٌ تأتي عليَّ إلا وأنا...إلخ»: في الحديث كرامة عظيمة لأنس ـ رضي الله عنه ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجَاله رجَال الصحيح[1]، فهذا الحديث حقيق أنه يعد في مناقب أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٥٧٤٨ـ (١٣٢٦٨) ـ (٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧) عن شداد ـ أبي طلحة ـ، حدثنا عُبَيدُ الله بنُ أبي بَكْرٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أَتَتِ الأنصارُ النبيَّ ﷺ بجماعَتِهم، فقالوا: إلى متى نَنْزِعُ مِن هذه الآبارِ؟ فلو أَتَينا رسولَ الله ﷺ، فدعا اللهَ لنا، ففَجَّرَ لنا مِن هذه الجبال عُيُوناً، فجاؤُوا بجَماعَتِهم إلى النبيِّ ﷺ، فلمَّا رآهم، قال: «مَرْحَباً وأهلاً، لَقَدْ جاءَ بكُم إلينا حاجَةٌ»، قالوا: إي واللهِ يا رسولَ الله. قال: «فإنَّكم لَنْ تَسأَلوني اليومَ شيئاً إلا أُوتِيتُمُوه، ولا أَسأَلُ الله شيئاً إلا أَعْطانِيه»، فأقبل بعضُهم على بعضٍ، فقالوا: الدُّنيا تُريدونَ؟ اطلُبوا الآخِرةَ. فقالوا بجَماعَتِهم:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٨٢).

يا رسولَ الله! ادعُ اللهَ لنا أَنْ يَغْفِرَ لنا. فقال: «اللهُمَّ اغْفِرْ للأنصارِ، ولأَبناءِ الأنصارِ، ولأَبناءِ أبناءِ الأَنصارِ»، قالوا: يا رسولَ الله! وأَولادنا مِن غَيرِنا. قال: «وأولادِ الأنصارِ». قالوا: يا رسولَ الله! ومَوالِينا. قال: «ومَوَالي الأنصارِ».

* قوله: «وأولادنا من غيرنا»: أي: أولاد البنات من غير الأنصار، وكأنهم فهموا في الأبناء تغليب الذكور على الإناث، فلذلك ما سألوا للبنات.

* «وكنائن الأنصار[1]»: أي: زوجات أولادهم.

* * *

٥٧٤٩ـ (١٣٢٧٠) ـ (٢١٧/٣) عن حماد بن خالد، حدثنا عبدُ الله ـ يعني: العُمَريَّ ـ، قال: سمعتُ أُمَّ يحيى، قالت: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: ماتَ ابنٌ لأبي طَلْحَةَ، فصَلَّى عليه النبيُّ ﷺ، فقامَ أبو طَلْحة خلفَ النبيِّ ﷺ، وأُمُّ سُلَيْم خلف أبي طَلْحة، كأَنَّهم عُرْفُ ديكٍ، وأَشارَ بيَدِه.

* قوله: «كأنهم عُرْفُ دِيْك»: ضبط: ـ بضم فسكون ـ، ودِيْك ـ بكسر فسكون ـ، والظاهر أن المراد: بَيان التتابع، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٥٠ـ (١٣٢٧٥) ـ (٢١٧/٣) عن أنسٍ، قال: لمَّا حُرِّمَت الخمرُ، قال: إنِّي يومئذٍ لأَسْقِيهم، لأَسْقِي أَحدَ عَشَرَ رجلاً، فأَمروني، فكَفَأْتُها، وكَفَأَ الناسُ آنِيَتَهم بما فيها حتى كادت السِّكَكُ أَن تَمْتنعَ من رِيحِها، قال أنسٌ: وما خَمْرُهم يومَئذٍ إلا البُسْرُ والتمرُ مَخْلوطَين.

قال: فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنه كان عِندي مالُ يتيمٍ، فاشْتريتُ به خَمْراً، أَفتأْذَنُ لي أَنْ أَبيعَه، فأَرُدَّ على اليتيمِ مالَه؟ فقال النبي ﷺ: «قاتَلَ الله اليهودَ، حُرِّمَتْ

---

(١) لعل هذه العبارة واردة في النسخة التي شرح عليها السندي. والله أعلم.

عليهم الثُّروبُ، فبَاعُوها، وأَكَلُوا أثْمانَها»، ولم يَأْذَنْ لهم النبيُّ ﷺ في بيعِ الخمرِ.

* **قوله: «حُرمت عليهم الثُّروب»**: جمع ثَرْب - بفتح فسكون -، وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء.

* * *

٥٧٥١- (١٣٢٧٦) - (٣/ ٢١٧) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ كان يَبْتاعُ، وكان في عُقْدَتِه - يعني: عَقْلَه - ضَعْفٌ، فأَتَى أهلُه النبيَّ ﷺ، فقالوا: يا نبيَّ الله! احْجُرْ على فلانٍ؛ فإنه يَبْتاعُ وفي عُقْدَتِه ضَعْفٌ. فدَعَاه نبيُّ الله ﷺ، فنَهاه عن البيعِ، فقال: يا نبيَّ الله! إني لا أَصبِرُ عن البيع. فقال ﷺ: «إنْ كُنْتَ غيرَ تارِكِ البَيْعَ، فقُلْ: هاءَ وهاءَ ولا خِلابَةَ».

* **قوله: «كان يبتاع»**: أي: يشتري.

* **«في عُقْدته»**: - بضم فسكون -؛ أي: في رأيه ونظره في مصَالح نفسه وعقله.

* **«احجرْ»**: - بتقديم المهملة على الجيم -؛ أي: امنعه.

* **«هو»**: ضمير شأن.

* **«لا خِلابة»**: - بكسر -؛ أي: لا خداع.

قيلَ: علمه النبي ﷺ ذلك ليطلع به صَاحبه على أنه ليسَ من ذوي البصائر، فيراعيه، ويرى له كمَا يرى لنفسه، وكان الناس في ذلك الزمان كالإخوان، ينظر بعضهم لبعض أكثر مما ينظرون لأنفسهم.

وقد جَاء في بعض روايات هَذا الحديث: «ثم أنت بالخيار في كل سلعة ثلاث لَيال»(١)، قالَ أكثر أهل العلم: هذا خاص بهذا الرجل وحده، لا يثبت لغيره الخيار بهذه الكلمة.

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٧٣)، من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -.

٥٧٥٢ـ (١٣٢٧٩) ـ (٣/ ٢١٧ ـ ٢١٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِن مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ في الإسلام أربَعِينَ سنةً، إلاَّ صَرَفَ الله عنه ثلاثةَ أنواعٍ من البَلاءِ: الجُنُونَ، والجُذَامَ، والبَرَصَ، فإذا بَلَغَ خَمْسِينَ سنةً، لَيَّنَ الله عليه الحِسابَ، فإذا بَلَغَ سِتِّينَ، رَزَقَه الله الإنابَةَ إليهِ بما يحب، فإذا بَلَغَ سَبْعِينَ سنةً، أَحَبَّهُ الله، وأَحَبَّه أهلُ السَماءِ، فإذا بَلَغَ الثَّمانِينَ، قَبِلَ اللهُ حَسَناتِه، وتَجاوَزَ عن سَيِّئاتِه، فإذا بَلَغَ تِسْعِينَ، غَفَرَ الله له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه وما تَأَخَّرَ، وسُمِّيَ: أَسِيرَ الله في أَرْضِه، وشَفَعَ لأَهلِ بَيْتِه».

* **قوله: «لَيَّنَ الله عَليه الحِسَاب»**: أي: قدر له أن يُلين حِسَابه؛ أي: أن يجعل حسابه حساباً يسيراً.

* **«قبل الله. . . إلخ»** لعل هذا نتيجة المحبة، فيظهر إذا كملت المحبة.

* **«غفر الله. . . إلخ»** قد يقال: هذا ينافي ما جاء من التهديد في حق الشيخ الزاني.

* **«وشفع في أهل بيته»**: هو ـ بالتشديد ـ على بناءِ المفعول، أو الفاعل بتقدير المفعول؛ أي: شفعه؛ أي: الله، أو بالتخفيف على بناء الفاعل، والأول أقرب الوجوه.

وفي إسناده يوسف بن أبي ذرة أحد الضعفاءِ، وقد صحف بعض فجعله يوسف بن أبي بردة، وهو مقبول، والحديث قد عَدهُ العراقي وغيره من الموضوعات، وأعلُّوه بيوسف بن أبي ذرة، ورده الحافظ في «القولِ المسدد» بأن الحَديث جاء بطرق بعضها كاف في الرد على من حكم بوضعه[1]؛ أي: فكيف الكل.

وقد ذكرت الكلام عليه بالبسط في أواخر مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذبّ عن المسند» (ص: ٢٣).

رضي الله تعالى عنه ـ من هذه الحاشية، فلا حاجة إلى الإعادة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٥٣ـ (١٣٢٨١) ـ (٣/٢١٨) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ لِكُلِّ نَبيٍّ دَعْوةً دعا بها لأُمَّتِه، وإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتي شَفاعةً لأُمَّتي يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «إن لكل نبي دعوة دعا بها لأمته»: أي: فيها لهم، أو عليهم، أو المراد: للمؤمنين منهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٥٤ـ (١٣٢٩١) ـ (٣/٢١٩) عن معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، عن نبيِّ الله ﷺ: أَنَّ الرجلَ كان جَعَلَ له ـ قال عفَّان: يجعلُ له ـ من مالِه النَّخَلاتِ، أو كما شاءَ الله، حتى فُتِحَتْ عليهِ قُرَيظَةُ والنَّضيرُ، قال: فجعلَ يَرُدُّ بعدَ ذلك، وإنَّ أَهلي أَمَروني أَنْ آتِيَ النبيَّ ﷺ، فأَسأَلَه الذي كان أهلُه أَعْطَوْه، أَو بعضَه، وكان نبيُّ الله ﷺ قد أَعطاه أُمَّ أَيمنَ، أو كما شاءَ الله، قال: فسأَلْتُ النبيَّ ﷺ فأَعْطانِيهنَّ، فجاءَت أُمُّ أَيمنَ، فجَعَلَتِ الثَّوْبَ في عُنُقي، وجَعَلَتْ تقولُ: كلاَّ، واللهِ الذي لا إله إلا هو! لا يُعطِيكَهُنَّ وقد أَعْطانِيهنَّ. أو كما قالت، فقال نبيُّ الله ﷺ: «لكِ كذا وكذا»، وتَقولُ: كلاَّ واللهِ! قال: ويَقولُ: «لكِ كذا وكذا». قال: حتَّى أَعْطاها، فحَسِبتُ أنه قال: عَشْرَ أمثالِها، أو قال: قَريباً من عَشَرةِ أمثالِها. أو كما قال.

* قوله: «أن الرجل»: أي: من الأنصار.

* «النخلات»: أي: ليتصرف في ثمارها إلى أن يوسِّع الله عليه.

* «قد أعطاه أم أيمن»: أي: للانتفاع[1] بثمارها.

---

(١) في الأصل: «لانتفاع».

* «**وقد أعطانيهن**»: كأنها زعمت أنه ﷺ ملكها تلك النخلات، فقالت مَا قالت، وحَلفت على ذلك، ولا إثم على الحالف إذا كان حلفه عن ظن، والله تعالى أعلم.

* «**لك كذا**»: أي: بَدل ذلك من عندي، قال لها ذلك ملاطفة؛ لما لها عَلَيه من حق الحضانة.

* «**عشر أمثالها... إلخ**»: فرضيت، وطاب قلبها، وهذا من كثرة حلمه ﷺ وبره وفرطِ جُودهِ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٥٥ـ (١٣٢٩٥) ـ (٣/ ٢١٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَصِفُ مِن عِرْقِ النَّسا أَلْيَةَ كَبْشٍ عربيٍّ أَسودَ، ليس بالعظيمِ ولا بالصَّغيرِ، يُجَزَّأُ ثلاثةَ أَجْزاءٍ، فيُذابُ فيُشْرَبُ كلَّ يومٍ جُزْءاً.**

* قوله: «**يصف من عرق النَّساء**»: في «النهاية»: «النَّسا» بوزن العصا: عرق يخرج من الورك، فيستبطن الفخذ، والأفصح أن يقال له: النَّساء، لا عرق النسا[١].

* «**أَلية كبش**»: الألية ـ بفتح الهمزة ـ: لحمة المؤخر من الحَيوانِ.

* «**يجزَّأ**»: ـ بالتشديد، آخره همزة ـ.

* «**فيشرب كل يوم جزءاً**»: وفي رواية ابن ماجه: «على الريق»[٢].

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٥٠).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٤٦٣)، كتاب: الطب، باب: دواء عرق النسا.

٥٧٥٦ـ (١٣٢٩٦) ـ (٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ شاوَرَ الناسَ يومَ بَدْرٍ، فتكَلَّمَ أبو بكر فأَعْرَضَ عنه، ثم تكَلَّمَ عمرُ فأَعْرَضَ عنه، فقالت الأنصار: يا رسولَ الله! إِيَّانا تُريدُ؟ فقال المِقْدادُ بنُ الأَسود: يا رسولَ الله! والذي نَفْسِي بيَدِه! لو أَمَرْتَنا أَن نُخِيضها البحرَ لأَخَضْناها، ولو أَمَرْتَنا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبادَها إلى بِرْكِ الغِمادِ، فَعَلْنا، فشَأْنَك يا رسولَ الله.

فنَدَبَ رسولُ الله ﷺ أَصحابَه، فانْطَلَقَ حتّى نَزَلَ بَدْراً، وجاءت رَوَايا قُريشٍ، وفيهم غلامٌ لِبني الحَجّاج أَسودُ، فأخذه أصحابُ رسولِ الله ﷺ، فسَأَلوه عن أبي سُفيانَ وأَصْحابه، فقال: أَمّا أبو سفيانَ، فليسَ لي به عِلْمٌ، ولكنْ هذه قريشٌ، وأَبو جَهْلٍ، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف، قد جاءت. فيَضْربونَه، فإذا ضَرَبوه قال: نَعَم هذا أبو سفيان. فإذا تَرَكُوه فسَأَلوه عن أبي سفيانَ فقال: ما لي بأَبي سفيان من علم، ولكن هذه قريشٌ قد جاءت. ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي، فانصرف فقال: «إنَّكُم لتَضْرِبُونَه إذا صَدَقَكُم، وتَدَعُونَه إذا كَذَبَكُم».

وقال رسول الله ﷺ بيدِه فوَضَعَها، فقال: «هذا مَصْرَعُ فلانٍ غَداً، وهذا مَصْرعُ فُلانٍ غَداً، إنْ شاءَ الله تعالى». فالتقَوْا، فهَزَمَهُم اللهُ ـ عزّ وجلّ ـ، فوالله! ما أَمَاطَ رجلٌ منهم عن مَوْضِعِ كَفَّي النبيِّ ﷺ.

قال: فخرج إليهم النبيُّ ﷺ بعد ثلاثةِ أَيّام وقد جَيَّفُوا، فقال: «يا أبا جَهْلٍ! يا عُتْبةُ! يا شَيْبَةُ! يا أُمَيَّةُ! هل وَجَدْتُم ما وَعَدَكُم رَبُّكُم حَقّاً؟ فإنِّي قد وَجَدْتُ ما وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً». فقال له عمرُ: يا رسولَ الله! تَدْعوهم بعد ثلاثةِ أَيّامٍ وقد جَيَّفُوا؟! فقال: «ما أَنتُم بأَسْمَعَ لِمَا أقولُ منهم، غيرَ أَنَّهُم لا يَسْتطيعونَ جواباً». فأَمَرَ بهم، فجُرُّوا بأَرْجُلِهم فأُلْقُوا في قَلِيبِ بَدْرٍ.

* قوله: «أن نُخيضها»: من الإخاضة، والضمير للإبل.

* «روايا قريش»: الروايا من الإبل: الحوامِلُ للماءِ.

* «**إذا صدقكم**»: بالتخفيف؛ أي: تكلم معكم بكلام صادق، وكذا «كذبكم».

* «**وتدَعونه**»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: تتركونه.

* «**ما أماط**»: الظاهر: «ما ماط» بلا ألف الإفعال.

* * *

٥٧٥٧ـ (١٣٢٩٨) ـ (٣/ ٢٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَمامَ الدَّجَّالِ سِنينَ خَدَّاعةً، يُكَذَّبُ فيها الصّادِقُ، ويُصَدَّقُ فيها الكاذبُ، ويُخَوَّنُ فيها الأَمينُ، ويُؤْتَمَنُ فيها الخائِنُ، ويَتكَلَّمُ فيها الرُّوَيْبِضَةُ»، قيل: وما الرُّوَيْبِضَةُ؟ قال: «الفُوَيْسِقُ يَتكَلَّمُ في أمرِ العامَّةِ».

* **قوله**: «**سنين**»: جمع سنة.

* «**خدّاعة**»: ـ بتشديد الدال للمبالغة ـ، قيل: أي: يكثر فيها الأمطار، ويقل الريع، فذلك خداعها؛ لأنها تُطمعهم بالخير، ثم تُخلف، وقيل: الخداعة: القليلة المطر، من خدع الريق: إذا جف.

* «**يكذّب**»: ـ بالتشديد ـ، وكذا «يُصَدَّق»، وكذا «يُخَوَّن»؛ أي: ينسبُ إلى الخيانة.

* «**الرُّوَيْبِضة**»: بالتصغير.

* «**الفُوَيْسِق**»: بالتصغير، وكأنه أشار بالتصغير إلى حقارته من حيث الدنيا، كما أشارَ بالفسق إلى قلة دينه؛ أي: قليل الدين، دنيُّ الحال، لا يستحق التقدم لدينه ولا لدنياه؛ أي: يصير الرؤساء من لا يستحق الرئاسة بوجه، وقد سبق في مسند أبي هريرة تفسير الرويبضة بالسفيه، وفي رواية ابن ماجه في حديث أبي هريرة: «الرجل التافه»[1]؛ أي: الحقير اليَسير؛ أي: قليل الدين قليل العلم، وقد سبق الحديث في مسند أبي هريرة في قرب نصف المسند من هذه الحاشية.

---

(١) تقدم تخريجه.

٥٧٥٨ـ (١٣٣٠٠) ـ (٣/ ٢٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُه الثُّفْلُ.

قال عباد: يعني ثُفْلَ المَرَقِ.

* قوله: «يعجبه الثُّفل»: ـ بضم المثلثة وكسرها ـ: فسِّر بالثريد، والظاهر أنه المراد هاهنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٥٩ـ (١٣٣٠١) ـ (٣/ ٢٢٠) عن أنسٍ، قال: مَرَرْتُ مع النبيِّ ﷺ في طريقٍ من طُرُقِ المَدينةِ، فرأى قُبَّةً مِن لَبِنٍ، فقال: «لِمَنْ هذِه؟»، فقلتُ: لفلان. فقال: «أمَا إنَّ كلَّ بناءٍ هَدٌّ على صاحِبِه يومَ القِيامَةِ، إلاَّ ما كانَ في مَسجِدٍ ـ أو في بناء مَسْجِدٍ، شكَّ أَسودُ ـ أو، أو، أو»، ثم مَرَّ فَلَمْ يَرَها، فقال: «ما فَعَلَت القُبَّةُ؟» قلت: بَلَغَ صاحِبَها ما قلتَ، فهَدَمَها. قال: فقال: «رَحِمَهُ الله».

* قوله: «من لَبِن»: ككلم.

* «هُدٌّ»: الهدُّ: الهدم الشديد، والكسر؛ أي: كأنه مهدود مكسُور عَلَيه قهراً من غير اختيار منه، فلا ينتفع به، والمراد: أنه لا فائدة له فيه، وظاهر اللفظ أنه يُهد عليه وهو تحته، وقد جاء: «وبالٌ على صاحبه»(١).

* * *

٥٧٦٠ـ (١٣٣٠٦) ـ (٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن الكَوْثَر، فقال: «نَهْرٌ أعْطانِيهِ ربِّي، أَشَدُّ بياضاً من اللَّبَن، وأَحْلى من العَسَلِ، وفيه طَيْرٌ

---

(١) رواه أبو داود (٥٢٣٧)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في البناء، وابن ماجه (٤١٦١)، كتاب: الزهد، باب: في البناء والخراب.

كأعْناقِ الجُزُرِ»، فقال عمرُ: يا رسولَ الله! إنَّ تلك لَطَيرٌ ناعمةٌ. فقال: «أَكَلَتُها أنْعَمُ منها يا عمرُ».

* قوله: «كأعناق الجُزُر»: ـ بضمتين ـ: جَمع جَزور، وهو الإبل.

* «أَكَلَتها»: ـ بفتحات ـ جمع آكِل.

* * *

٥٧٦١ـ (١٣٣٠٩) ـ (٣/ ٢٢١) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الله بنُ الحارثِ، قال: حدثني سلمةُ بنُ وَرْدانَ: أَنَّ أنسَ بنَ مالكٍ صاحبَ النبيِّ ﷺ حدَّثه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سَأَلَ رجلاً من صحابته، فقال: «أَيْ فُلانُ! هَلْ تَزَوَّجْتَ؟»، قال: لا، وليس عندي ما أتزوَّجُ به. قال: «أليسَ مَعَكَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟» قال: بلَى. قال: «رُبْعُ القُرآنِ»، قال: «أَليسَ مَعَكَ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾؟»، قال: بلَى. قال: «رُبْعُ القُرآنِ»، قال: «أليسَ مَعَكَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾؟»، قال: بلَى. قال: «رُبْعُ القُرآنِ»، قال: «أَليسَ مَعَكَ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾؟»، قال: بلَى. قال: «رُبْعُ القُرآنِ»، قال: «أليسَ مَعَكَ آيةُ الكُرسيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾؟»، قال: بلَى. قال: «رُبْعُ القرآنِ»، قال: «تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ» ثلاث مراتٍ.

* قوله: «فقال: أي فلان! هل تزوجت؟ قال: ليسَ عندي. . . إلخ»: هذا السوق مخالف لسوق الحديث المشهور الذي فيه: «زَوَّجتك بمَا معك من القرآن»[1]، فلعل هذه واقعة أخرى غير تلك الواقعة.

بقي بعد الإشكال في كون ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] ربع القرآن؛ إذ المشاهير تدل على كونها ثلث القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) تقدم تخريجه.

٥٧٦٢ـ (١٣٣١٠) ـ (٣/ ٢٢١) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يدخُلُ بيتَ أُمِّ سُلَيم، فيَنَامُ على فِراشِها، وليست فيه، قال: فجاء ذاتَ يومٍ، فنامَ على فراشِها، فأُتِيَتْ، فقيل لها: هذا النبيُّ ﷺ نائمٌ في بيتِك على فراشِك. قال: فجاءت وقد عَرِقَ واستَنْقَعَ عرقُه على قطعةِ أديمٍ على الفراشِ، قال: ففَتَحَتْ عَتِيدَتَها. قال: فجَعَلت تُنشِّفُ ذلك العرقَ، فتَعصِرُه في قواريرِها، فَفَزِعَ النبيُّ ﷺ فقال: «ما تَصْنَعِينَ يا أمَّ سُلَيمٍ؟»، قالت: يا رسولَ الله! نرجو بَرَكَتَه لصِبْيانِنا. قال: «أَصَبْتِ».

* قوله: «ففتحت عتيدتها»: هي كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما عَزَّ عليها من متاعها.

* * *

٥٧٦٣ـ (١٣٣١٥) ـ (٣/ ٢٢١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ مَلِكَ ذي يَزَنٍ أَهدى إلى النبيِّ ﷺ حُلَّةً قد أَخَذَها بثلاثةٍ وثلاثينَ بعيراً، أو ثلاثٍ وثلاثينَ ناقةً.

* قوله: «أن ملك ذي يَزَن»: ـ بفتحتين ـ: اسم قبيلة من العرب.

* * *

٥٧٦٤ـ (١٣٣١٨) ـ (٣/ ٢٢٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: إنِّي لأَسْعَى في الغِلْمانِ يقولونَ: جاء محمدٌ، فأَسعَى فلا أَرى شيئاً، ثم يقولون: جاءَ محمدٌ، فأَسعَى فلا أَرى شيئاً. قال: حتى جاءَ رسولُ الله ﷺ وصاحبُه أبو بكرٍ، فكَمَنَا في بعضِ حِرَارِ المدينةِ، ثم بَعَثَا رجلاً من أهل الباديةِ لِيُؤْذِنَ بهما الأنصارَ، فاستَقْبَلَهما زُهاءُ خمسِ مئةٍ من الأنصارِ حتى انْتَهَوْا إليهما، فقالت الأنصارُ: انطلِقا آمِنَيْن مُطَاعَينِ. فأَقبَلَ رسولُ الله ﷺ وصاحبُه بين أَظهُرِهم، فخرج أهلُ المدينةِ حتى إنَّ العَواتِقَ لَفَوْقَ البيوتِ يَتَراءَيْنَهُ، يَقُلْنَ: أَيُّهم هو؟ أَيُّهم هو؟ قال: فما رَأَيْنا مَنْظَراً شَبِيهاً به

يومئذٍ. قال أنسُ بنُ مالكٍ: ولقد رأيتُه يومَ دَخَلَ علينا، ويومَ قُبِضَ، فلم أرَ يومينِ شَبِيهاً بهما.

* قوله: «في بعض حِرار المدينة»: ـ بكسر الحاء ـ: جمع حَرَّة.

* * *

٥٧٦٥ـ (١٣٣٢٩) ـ (٣/ ٢٢٣) عن موسى بنِ أنسٍ، عن أبيه، قال: لم يَبْلُغْ رسولُ الله ﷺ من الشيبِ ما يَخضِبُه، ولكن أبو بكرٍ، قد كانَ يَخضِبُ رأسَه ولِحيَتَه بالحِنَّاءِ والكَتَمِ. قال هاشمٌ: حتى يَقْنُوَ شعرُه.

* قوله: «حتى يقنَو شعرُه»: أي: يصير شديد الحمرة، يقال: قنأت ـ بالهمزة، وترك الهمزة فيه لغة ـ، يقال: قنأ يقنو فهو قانٍ.

* * *

٥٧٦٦ـ (١٣٣٣٦) ـ (٣/ ٢٢٣) عن الأوزاعي، حدثنا إسماعيلُ بنُ عُبَيْدِ الله، قال: قَدِمَ أنسُ بنُ مالكٍ على الوليدِ بنِ عبدِ الملك، فسَأَلَهُ: ماذا سمعتَ من رسول الله ﷺ يَذكُرُ به الساعةَ؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَنتُم والسَّاعَةُ كَتَيْنِ».

* قوله: «أنتم والساعة كتين»: أي: كهاتين، أراد بهما: الإصبعين، إلا أنه لم يصدر بها للتنبيه؛ كما في الحديث المشهور.

* * *

٥٧٦٧ـ (١٣٣٤٣) ـ (٣/ ٢٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال لِجِبريلَ: «ما لي لَمْ أَرَ مِيكائِيلَ ضاحِكاً قَطُّ؟»، قال: «ما ضَحِكَ مِيكائِيلُ منذُ خُلِقَتِ النارُ».

* قوله: «مالي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟»: في «المجمع»: رواه أحمد من

رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين، وهي ضعيفة، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٥٧٦٨ـ (١٣٣٤٤) ـ (٣/ ٢٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ من يَهُودِيَّةِ أَصْبَهانَ، مَعَه سَبعُونَ ألفاً مِن اليَهُودِ عليهم السِّيجانُ».

* **قوله: «عليهم السِّيجان»**: هكذا في النسخ، قيل: ولعله السِّيجان ـ بكسر سين ـ: جمع ساج؛ كالتيجان جمع تاج، وهو الطيلسان الأخضر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٦٩ـ (١٣٣٤٩) ـ (٣/ ٢٢٥) عن أنسٍ، قال: أنا عندَ ثَفِنَاتِ ناقةِ رسول الله ﷺ حينَ قال: «لَبَّيكَ بِحَجَّةٍ وعُمْرةٍ معاً»، وذلك في حَجَّةِ الوَدَاعِ.

* **قوله: «أنا عند ثَفِنات ناقة»**: ـ بفتح مثلثة وكسر فاء ـ: ما ولي الأرضَ من كل ذات أربع إذا بركت؛ كالركبتين.

* * *

٥٧٧٠ـ (١٣٣٥٠) ـ (٣/ ٢٢٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن رسول الله ﷺ، قال: «نَضَّرَ اللهُ عبداً سَمعَ مَقَالَتي هذه فحَمَلَها، فرُبَّ حاملِ الفِقْهِ فيه غيرُ فَقِيهٍ، ورُبَّ حاملِ الفِقْهِ إلى مَن هو أَفْقَهُ مِنهُ.

ثلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيهِنَّ صَدْرُ مُسلِمٍ: إخلاصُ العَمَلِ للهِ، ومُناصَحَةُ أُولي الأمْرِ، ولُزُومُ جَماعَةِ المُسلِمينَ؛ فإنَّ دَعْوَتَهم تُحِيطُ مِن وَرَائِهم».

* **قوله: «قال: نضَّر الله عَبداً»**: ـ بالتشديد والتخفيف ـ، من النضارة،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٨٥).

والمراد: ألبسه الله النضرة، وهي الحسن وخلوص اللون؛ أي: جَمَّله وزينه، أو أوصله الله إلى نضرة الجنة؛ أي: نعيمها ونضارتها.

* «**هذه**»: الظاهر أن المراد بها قوله: «ثلاث لا يغل عليهن»، أو المراد بها: جنس مقالته؛ أي: هذه المقالة المتعلقة بذكر الخير والدين.

* «**فحملها**»: أي: إلى غيره.

* «**حاملِ الفقه**»: ـ بالجر والإضافة لفظية، فهو نكرة كما هو شرط مجرور رب.

* «**فيه**»: أي: في مجلس السماع، أو في جنس السامع له، والمراد: في جملة السامعين له، أو المعنى: غيرُ فقيه فيه؛ أي: في فقهه؛ أي: غير متأمل وناظر فيه.

* «**غيرِ فقيه**»: ـ بالجر ـ صفة، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: هو.

* «**إلى من هو أفقهُ منه**»: أي: حامل للفقه، ومؤدٍّ له إلى من هو أفقه منه، وهذا تنبيه على فائدة التبليغ، وفيه: أنه لا عبرة للتقدم الزماني في العلم، بل قد يكون المتأخر أولى من المتقدم.

* «**لا يَغِلُّ**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: لا يكون ذا[1] حقد وعداوة وحسد، أو ـ بضم فكسر ـ، من الإغلال بمعنى الخيانة؛ أي: لا يكون خائناً.

* «**عليهن**»: حال؛ أي: كائناً عَليهن؛ أي: ما دام صَدر المسلم على هذه الخصال، فهو بريء من الحقد أو الخيانة، وقيل: معنى «عليهن»: فيهنَّ، وَالمراد: لا ينبغي له أن يخون في هذه الأشياء.

* «**فإن دعوتهم**»: تعليل للزوم جماعة المسلمين.

---

(١) في الأصل: «ذي».

* «من وَرَائهم»: ـ بالفتح ـ عَلى أنه موصول، فهو مفعُول «تحيط»: أي: تنال غائبهم، أو ـ بالجر ـ على أنه حَرف جَر؛ أي: تجمعهم بحَيث لا يشذ منهم شيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٧١ـ (١٣٣٥٦) ـ (٣/ ٢٢٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَسْقَلانُ أَحَدُ العَرُوسَينِ، يُبْعَثُ منها يومَ القِيامَةِ سبعونَ ألفاً لا حِسابَ عليهم، ويُبْعَثُ منها خمسونَ ألفاً شهداءَ وُفوداً إلى الله، وبها صُفُوفُ الشُّهداءِ، رُؤُوسُهم مُقَطَّعَةٌ في أَيْدِيهم، تَثِجُّ أَوْداجُهم دماً يقولون: رَبَّنا آتِنا ما وَعَدْتَنا على رُسُلِكَ إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ. فيقولُ: صَدَقَ عَبِيدِي، اغْسِلُوهم بِنَهرِ البِيضِ، فَيخْرجونَ منه نِقَاءً بيضاً، فيَسْرَحُونَ في الجَنَّةِ حيثُ شاؤُوا».

* **قوله: «عسقلان»**: اسم بلد بالشام.

* **«أحد العروسين»**: أي: أحد البلدين الفاضلين بناحية الشام، ولعل المراد بالثاني: الذي فيه بيت المقدس.

* **«تثُجّ»**: ـ بتشديد الجيم ـ، ومقتضى صنيع «القاموس»: أنه من باب نصر[١]، وقد ذكره بعضهم من باب ضرب.

* **«صدق عبيدي»**: أي: في قولهم: إني وعدتهم على لِسَان رُسُلي.

* **«بنهر البيض»**: جمع أبيض؛ أي: من اغتسل به يصير أبيض، هكذا في نسختنا، وفي بَعض النسخ: نهر البيضة.

* **«نِقاء»**: ـ بكسر النون ـ؛ ككرام.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٣٣)، (مادة: ثجَّ).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه أبو عقال هلالُ بنُ زيد بن يسار، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، وفي إسماعيل بن عياش خلاف، انتهى[١].

قال العراقي: أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: جميع طرقه تدور على أبي عقال، قال ابن حبان: يروي عن أنس أشياء موضوعة ما حدث أنس بها قط.

وفي ترجمة أبي عقال أورده ابن عَدي في «الكامل» من رواية جماعة عنه، وقال: إنه غير مَحفوظ، وقال الذهبي في «الميزان»: باطل، انتهى.

ولا يخفى أن هذا خلاف ما ذكره صاحب «المجمع»؛ حَيث قال: وثقه ابن حبان، فليتأمل.

وفي «التقريب»: أبو عِقال - بكسر المهملة ثم قاف -: بصري، نزيل عسقلان، متروك[٢].

قلت: ولكونه نزيل عسقلان ازدادت التهمة.

وقال الحافظ في «القول المسدد»: هو في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط في سَبيل الله، وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل، والحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقال لا يتجه، وطريقة الإمام أحمد معرُوفة في التسامح في رواية أحاديث الفضائل، دون أحاديث الأحكام، ثم ذكر الحافظ له شواهد عديدة قد عُدَّ بَعضها في «الموضوعات»، وقيل في البعض: إنه منكر، ونحو ذلك[٣].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٦١).
(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٧٥)، (تر: ٧٣٣٦).
(٣) انظر: «القول المسدد في الذبّ عن المسند» (ص: ٢٧).

قلت: لعل هذا الحديث أقرب مَا قيل فيه بالوضع من أحاديث «المسند» إليه، والله تعالى أعلم.

***

٥٧٧٢ـ (١٣٣٦٠) ـ (٣/ ٢٢٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَلِجُ حائطَ القُدُسِ مُدْمِنُ خَمْرٍ، ولا العاقُّ لِوالِدَيهِ، ولا المَنَّانُ عَطاءَه».

* قوله: **«لا يلج حائط القدس»**: أي: الجنة، وقد تقدم الكلامُ على هذا المتن في مسند عَبد الله بن عمرو بن العاص.

***

٥٧٧٣ـ (١٣٣٦٦) ـ (٣/ ٢٢٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَدخُلُ بيتَ أُمِّ سُلَيْم، وينامُ على فِراشِها، وليست في بيتِها، قال: فأُتِيَتْ يوماً فقيلَ لها: هذا النبيُّ ﷺ نائمٌ على فراشِك. قالت: فجئتُ، وذاك في الصيفِ، فَعَرِقَ النبيُّ ﷺ حتى استَنْقَعَ عَرَقُه على قِطْعةِ أَدَمٍ على الفِراشِ، فجعلتُ أُنَشِّفُ ذلك العرقَ، وأَعصِرُه في قارورةٍ، فَفَزِعَ وأنا أَصنَعُ ذلك، فقال: «ما تَصْنَعِينَ يا أمَّ سُلَيْم؟»، قلت: يا رسولَ الله! نَرْجُو بَرَكتَه لصبيانِنا. قال: «أَصَبْتِ».

* قوله: **«قالت: فأتيت يوماً»**: حكاية لقولها، وفي نسخة: «فأتت»، وهو الظاهر.

***

٥٧٧٤ـ (١٣٣٨٠) ـ (٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خرجتُ من عند رسول الله ﷺ مُتوجِّهاً إلى أهلي، فمَرَرْتُ بغِلمانٍ يلعبونَ، فأَعجَبَني لَعِبُهم، فقمتُ على الغلمانِ، فانتَهى إليَّ رسول الله ﷺ وأنا قائمٌ على الغلمانِ، فسلَّمَ على الغلمانِ، ثم أَرسَلَني رسولُ الله ﷺ في حاجَةٍ له، فرَجَعْتُ إلى أهلي بعدَ

الساعةِ التي كنتُ أَرجعُ إليهم فيها، فقالت لي أُمِّي: ماحَبَسَك اليومَ يا بُنَي؟ فقلتُ: أَرسلني رسول الله ﷺ في حاجةٍ له. فقالت: أيُّ حاجةٍ يا بُنيَّ؟ فقلتُ: يا أُمَّاه! إنها سِرٌّ. فقالت: يا بنيَّ! احفَظْ على رسولِ الله ﷺ سرَّه.

قال ثابتٌ: فقلتُ: يا أبا حمزةَ! أَتَحْفَظُ تلك الحاجةَ اليومَ، أَوَ تَذْكُرُها؟ قال: إي والله! إنِّي لأَذْكُرُها، ولو كنتُ مُحَدِّثاً بها أحداً من الناسِ، لَحَدَّثْتُك بها يا ثابتُ.

* قوله: «حدثنا حَبيب بن حجر»: قلتُ: في «التعجيل»: حبيّب ـ بالتشديد ـ، وهو ابن حجر أبو حجر، ومقتضاه أنهما بالتصغير، ثم قال: ذكره البخاري في آخر مَن اسمه حَبيب بالتخفيف، بلا تنبيه على التشديد، وتردَّد ابن المبارك بين التخفيف والتشديد، وثقه ابن حبان[1].

* * *

٥٧٧٥ـ (١٣٣٨١) ـ (٣/٢٢٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ أَزْهَرَ اللونِ، كانَّ عرقَه اللُّؤلُؤُ، إذا مَشَىَ تكَفَّأَ، ولا مَسِسْتُ دِيباجاً ولا حَريرةً أَلْيَنَ من كفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَمِمْتُ رائحةَ مسكٍ ولا عَنْبَرٍ أطيبَ رائحةً من رسول الله ﷺ. قال حسنٌ: مِسكةً ولا عَنْبَرةً.

* قوله: «إذا مشى تكَفَّأَ»: روي غير مهموز، والأصل فيه الهمز، وعند البعض بالهمز لا غيرُ؛ أي: تمايل إلى قدام، وقيل: أي: رفع القدم من الأرض ثم يضعها، ولا يَمسح قدمَه عَلى الأرض كمشي المتبختر.

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٨٥).

٥٧٧٦ـ (١٣٣٨٢) ـ (٣/ ٢٢٨) عن أنسٍ، قال يونس: قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةً، وقال سُرَيج: صَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ يوماً صلاةً، ثم رَقِيَ المنبرَ، فقال في الصلاة وفي الرُّكوعِ، ثم قال: «إنِّي لأَرَاكُم مِنْ وَرَائِي كما أَرَاكُم مِنْ أَمامِي».

* قوله: «فقال في الصلاة وفي الركوع»: أي: تكلم فيهما، وذكر في شأنهما ما يليق بتحسينهما وتكميلهما.

* * *

٥٧٧٧ـ (١٣٣٨٣) ـ (٣/ ٢٢٨) عن أَنسِ بنِ مالكٍ، قال: شَهِدْنا بنتاً لرسول الله ﷺ، ورسولَ الله ﷺ جالساً على القبرِ، فرأيت عَيْنيهِ تَدْمَعانِ، ثم قال: «هَلْ مِنكُم مِن رجلٍ لم يُقَارِفِ اللَّيلَةَ؟» ـ قال سُرَيْجٌ: يعني: ذَنْباً ـ، قال أبو طَلْحَةَ: أنا يا رسولَ الله. قال: «فَانْزِلْ». قال: فَنَزَلَ في قبرِها.

* قوله: «ورسولَ الله ﷺ جَالِساً»: ـ بنصب ـ «رَسُولَ الله» على العطف على «بنتاً»، ونصب «جَالساً» على الحال.

* «يعني: ذنباً»: قد سبق أن التحقيق أن المراد به: أنه لم يجامع الليلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٧٨ـ (١٣٣٨٤) ـ (٣/ ٢٢٨) عن عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ أنسَ بنَ مالكٍ أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصَلِّي العصرَ بقَدْرِ ما يَذْهَبُ الذاهبُ إلى بني حارثةَ بنِ الحارثِ، ويَرجِعُ قبل غُروبِ الشمسِ، وبقَدْرِ ما يَنْحَرُ الرجلُ الجَزُورَ ويُبَعِّضُها لغُروبِ الشمس.

وكان يُصلِّي الجمعةَ حين تَمِيلُ الشمسُ، وكان إذا خَرَجَ إلى مكةَ، صَلَّى الظهرَ بالشَّجَرِة رَكْعَتينِ.

* **قوله: «ويبعِّضها»**: من التبعيض في «القاموس»: بعضته تبعيضاً: جزَّأته[1]، والمراد: يقسمها أو يقطعها، وقيل: لعله يبضعها، من التبضيع بمعنى: تقطيع اللحم.

* * *

٥٧٧٩ـ (١٣٣٩١) ـ (٣/ ٢٢٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ في الجَنَّةِ، تَرَكَه ما شاءَ الله أنْ يَتْرُكَه، فجَعَلَ إبليسُ يُطِيفُ به ويَنْظُرُ ما هُوَ، فلمَّا رآهُ أَجْوَفَ، عَرَفَ أنه خُلِقَ خَلْقٌ لم يَتَمَالَكْ».

* **قوله: «لما صور الله آدم في الجنة»**: قيل: هذا مخالف لما جاء أن خلق آدم وتصويره كان خارج الجنة، وأنه أُدخل الجنة بعد أن صَارَ إنساً؛ كما هو ظاهر قوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[البقرة: ٣٥]، فلعل لفظة «في الجنة» وَقَعَتْ سَهواً من بَعض الرواة.

* **«خُلِقَ»**: على بناء المفعول.

* **«خَلْقٌ»**: ـ بالرفع ـ على أنه نائب الفاعل، وقد سبق هذا الحديث.

* * *

٥٧٨٠ـ (١٣٤٠٠) ـ (٣/ ٢٢٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: إنَّ ملكَ الرُّوم أَهدى للنبيِّ ﷺ مُسْتَقَةً من سُنْدُسٍ، فَلَبِسَها، كأني أَنْظُرُ إلى يديها تَذَبْذَبانِ من طُولِهما، فجعل القومُ يقولون: يا رسولَ الله! أَنَزَلَتْ عليك هذه من السماءِ؟ فقال: «وما يُعْجِبُكم مِنْها؟ فوالَّذي نَفْسِي بيَدِه! إنَّ مِنْدِيلاً من مَناديلِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ في الجنةِ خَيْرٌ مِنْها». ثم بَعَثَ بها إلى جعفرِ بن أبي طالبٍ، فَلَبِسَها، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٢٢)، (مادة: بعض).

لم أُعْطِكَها لِتَلْبَسَها»، قال: فما أَصْنَعُ بها؟ قال: «أَرْسِلْ بِها إلى أَخِيكَ النَّجاشِيِّ».

* قوله: «مُسْتُقَة»: ـ بضم ميم وسكون سين مهملة ومثناة فوقية مضمومة أو مفتوحة وقاف ـ.

قال الأصمَعي: هي فروة طويلة الأكمَام، قيل: لعلها كانت مكففة بالسندس، وهو مارَقَّ من الديباج والحرير؛ لأن نفس الفروة لا تكون سندساً، وقيل: أو كان قد غشاها سندس، وجمعُها مساتق[1].

* «تَذَبْذبان»: مضارع من ذبذب: إذا تحرك واضطرب، ومنه قوله تعالى: ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[النساء: ١٤٣]، قيل: أريد: الكُمَّان.

* * *

٥٧٨١ـ (١٣٤٠٣) ـ (٣/ ٢٣٠) عن يونس، حدثنا عثمانُ بنُ رُشَيْد، قال: حدثني أنسُ بنُ سِيرينَ، قال: أَتَيْنا أنسَ بنَ مالكٍ في يومِ خميسٍ، فدعا بمائِدَتِه، فدعاهم إلى الغَداءِ، فتَغَدَّى بعضُ القومِ، وأمسَكَ بعضٌ، ثم أَتَوْهُ يومَ الإثنينِ، فَفَعَلَ مثلَها، فدعا بمائِدَتِه، ثم دعاهم إلى الغَداءِ، فأَكَلَ بعضُ القومِ، وأَمْسَكَ بعضٌ، فقال لهم أنسُ بنُ مالكٍ: لعلَّكُم اثْنانيُّونَ، لعلكم خَمِيسيُّون! كان رسولُ الله ﷺ يصومُ فلا يُفطِرُ، حتى نقولَ: ما في نفسِ رسول الله ﷺ أن يُفطِرَ العامَ، ثم يفطرُ فلا يصومُ حتى نقولَ: ما في نفسِه أن يصومَ العامَ، وكان أحبَّ الصومِ إليه في شعبانَ.

* قوله: **«لعلكم اثنانيون»**: نسبة إلى «اثنان»، والخميس؛ أي: لعلكم تصومونَ يوم الاثنين والخميس.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٢٦).

٥٧٨٢ـ (١٣٤٠٩) ـ (٣/ ٢٣٠) عن أنسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ يأتِي بيتَ أُمِّ سُلَيم، فينامُ على فراشِها، وليست أمُّ سليم في بيتِها، فتأْتِي فتَجِدُه نائماً، وكان ﷺ إذا نام ذَا عَرَقٍ، فتأْخُذُ عرقَه بقُطنةٍ في قارورةٍ، فتَجْعَلُه في سُكِّها.

* **قوله: «إذَا نام ذَفّ عرقاً»**: ـ بفتح ذال معجمة وتشديد فاء ـ؛ أي: سَرُع، و«عرقاً» تمييزُ مبين للفاعل، أي سَرُع عرقه، والذفيف: السَّريع، وقد جاء ذِفاف؛ ككتاب، وعذاب، بمعنى البلل، فإن جاء الفعل منه، فيمكن هذا منهُ بمعنى ابتلَّ، ولكن المعنى الأول الفعل منه مستعمل، ذكره الجَوهَري وغيره مَعَ ظهوره كما لا يخفى.

* * *

٥٧٨٣ـ (١٣٤١٠) ـ (٣/ ٢٣٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ شجرةً كانت على طريقِ الناس كانت تُؤْذِيهم، فأتاها رجلٌ فعَزَلَها عن طريق الناسِ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «فلَقَدْ رَأَيْتُه يَتَقَلَّبُ في ظِلِّها في الجَنَّةِ».

* **قوله: «يتقلَّبُ في ظلها»**: هل هو يقتضي نقل الشجرة إلى الجنة أم لا؟ سَبق تحقيقهُ.

* * *

٥٧٨٤ـ (١٣٤١١) ـ (٣/ ٢٣٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ عَبْداً في جَهَنَّمَ لَيُنادِي أَلْفَ سَنةٍ: يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، قال: فيقولُ اللهُ لِجِبْريلَ: اذهَبْ، فأْتِني بِعَبْدِي هذا. فَيَنْطَلِقُ جِبْريلُ، فيَجِدُ أَهلَ النّارِ مُكِبِّينَ يَبْكونَ، فيَرجِعُ إلى رَبِّه فيُخْبِرُه، فيقولُ: ائتِني به، فإنَّه في مكانِ كذا وكذا، فيَجِيءُ به، فيُوقِفُه على رَبِّه فيقولُ له: يا عَبْدِي! كيفَ وَجَدْتَ مَكانَكَ ومَقِيلَكَ؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ! شرَّ مكانٍ، وشرَّ مَقِيلٍ. فيقولُ: رُدُّوا عَبْدِي: فيقولُ: يا رَبِّ! ما كنتُ أَرْجُو إذْ أَخرَجْتَنِي منها أَنْ تَرُدَّني فيها. فيقولُ: دَعُوا عَبْدِي».

* **قوله: «إن عبداً في جهنم لينادي ألف سنة. . . إلخ»**: في «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجَالهما رجَال الصحيح غير أبي ظِلال، وقد ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان، انتهى(١).

وقال في «القول المسدد»: أورده ابن الجوزي في «الموضُوعَات» من طريق «المسند»، وقال: هذا حديث غير صَحيح، قال ابن معين: أبو ظلال ليسَ بشيء، وقال ابن حبان: كان مغفَّلاً يروي عن أنس مَا ليسَ من حَديثه، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

قلتُ: قد أخرج له الترمذي، وحَسَّن بعض حَديثه، وعلق له البخاري حَديثاً، وأخرج هذا الحديث ابنُ خزيمة في كتاب التوحيد في «صحيحه»، إلا أنه ساقه بطريقة له تدل على أنه ليسَ على شرطه في الصحة.

وفي الجملة: ليسَ موضوعاً، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» له من وجه آخر عن سلام بن مسكين، وأبو ظلال قد قال فيه البخاري: إنه مقارب الحَديث، وله شاهد لأوله أخرجه أبو بكر الآجري من مرسل حسن، قال: «يخرج رجل من النار بعد ألف عام»، فقال الحسَن: ليتني كنت ذاك الرجل(٢).

* «**والحنان**» بمعنى الرحيم، والله تعالى أعلم، انتهى.

إن كلام «المجمع»: لا يوافق كلام الحافظ، فلينظر.

* * *

٥٧٨٥ـ (١٣٤١٨) ـ (٣/ ٢٣١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خَدَمتُ النبيَّ ﷺ عشرَ سنينَ، فما أَمَرَني بأمرٍ فتَوانَيْتُ عنه، أو ضَيَّعتُه فلامَنِي، فإنْ لامَنِي أحدٌ من أهل

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٨٤).
(٢) انظر: «القول المسدد في الذبّ عن المسند» لابن حجر (ص: ٣٤ـ ٣٥).

بيتِهِ إلاَّ قال: «دَعُوهُ، فلَوْ قُدِّرَ ـ أو قال: لو قُضِيَ ـ أنْ يكونَ كانَ».

* قوله: «فإن لامني أحد إلا قال. . . إلخ»: كلمة «إن» نافية لا شرطية.

* * *

٥٧٨٦ـ (١٣٤٢٤) ـ (٣/ ٢٣١) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَرسَلَ أُمَّ سُلَيمٍ تَنظُرُ إلى جاريةٍ، فقال: «شُمِّي عَوَارِضَها، وانْظُرِي إلى عُرْقُوبَيْها».

* قوله: «فقال: شمي»: صيغة أمر من الشم.

في «القاموس»: الشم: حِسُّ الأنف[1]، والفعل منه كعلم ونصر.

* «عوارضها»: في «القاموس»: العارض: صفحة الخد، وصفحة العنق، وجانبا الوجه، والعارضة: السن التي في عُرض الفم، والجَمع عوارض[2].

* «إلى عُرقوبها»: العرقوب: عَصَبٌ غليظٌ فوق عَقِب الإنسان، ولعل المراد: المبالغة في النظر حتى تشم الرائحة، وتنظر في الرجل، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٨٧ـ (١٣٤٢٥) ـ (٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه أَنْبَأَهُم عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «بَيْنَما أَنا أَسِيرُ في الجَنَّةِ، إذْ عَرَضَ لي نهرٌ حافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ المُجَوَّفِ، قال: فقلتُ: يا جِبريلُ! ما هذا؟ قال: هذا الكَوْثَرُ الَّذي أَعْطاكَ رَبُّكَ، قال: فضَرَبْتُ بيَدِي فيه، فإذا طِينُه المِسكُ الأَذْفَرُ، وإذا رَضْرَاضُه اللُّؤْلُؤُ».

وقال عبدُ الوهَّاب ـ من كتابه قرأتُ ـ: «قال المَلَكُ الذي معي: أَتدري ماهذا؟ هذا الكَوْثَرُ الذي أَعطاكَ ربُّك. فضَرَبَ بيدِه إلى أرضِه، فأَخرَجَ من طِينِه المِسكَ».

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٥٥).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٣٢).

* **قوله: «وإذا رَضْراضُه»**: ـ ضبط بفتح فسكون ـ.

في «القاموس»: الرضراض: الحَصَا، أو صغارها[1].

* * *

٥٧٨٨ـ (١٣٤٤١) ـ (٣/ ٢٣٣) عن أنسٍ، قال: **جَمَعَ القرآنَ على عَهْدِ رسول الله ﷺ أربعةُ نَفَر، كلُّهم من الأنصار: أُبيُّ بنُ كَعْب، ومعاذُ بنُ جَبَل، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زَيد.**

* **قوله: «جمعَ القرآن»**: أي: حفظ كله، ولا يلزم منه انقطاع التواتر؛ إذ يمكن أن تكون كل سورة أو آية يحفظها ألف أو آلاف، مَعَ أن القرآن كله لا يحفظه غير الأربعة، وقد علم أن كثيراً منهم يحفظ غالبه، أو كله؛ مثل ابن مسعود، وابن عمرو بن العاص، وسَالم مولى أبي حذيفة، فلعل أنساً تكلم بما علمه، على أن التواتر يكفي فيه أن يكون مَعلوماً عند غيرهم؛ بسَبب الكتابة وغيرها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٨٩ـ (١٣٤٧٩) ـ (٣/ ٢٣٦) عن صالحٍ، قال ابنُ شهابٍ: **أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ تابَعَ الوَحْيَ على رسول الله ﷺ قبلَ وفاتِه حتى تُوُفِّيَ، أكثرُ ما كان الوَحْيُ يومَ تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ.**

* **قوله: «أكثر ما كانَ الوحي يوم تُوفي»**: الظاهر أنه أراد باليوم: الوقت، وكنى به عن آخر العمر مطلقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٢٩).

٥٧٩٠ـ (١٣٤٨٣) ـ (٣/ ٢٣٧) عن ابن إسحاقَ، حدثني زيادُ بنُ أبي زيادٍ مولى ابنِ عياشٍ، قال: انصرفتُ من الظهرِ أنا وعمرُ حين صلاَّها هشامُ بنُ إسماعيلَ بالناس إذْ كانَ على المدينةِ، إلى عَمْرِو بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحَةَ نَعُودُه في شَكْوى له، قال: فما قَعَدْنا، ما سَأَلْنا عنه إلاَّ قِياماً، قال: ثم انْصَرَفْنا، فدَخَلْنا على أنسِ بنِ مالكٍ في دارِه، وهي إلى جَنْبِ دار أبي طَلْحَةَ، قال: فلمَّا قَعَدْنا، أَتَتْه الجاريةُ فقالت: الصلاةَ يا أبا حَمْزَةَ. قال: قلنا: أيُّ الصلاة رَحِمَكَ اللهُ؟ قال: العصرُ. قال: فقلنا: إنَّما صَلَّيْنا الظهرَ الآنَ!

قال: فقال: إنَّكم تَرَكْتُم الصلاةَ حتى نَسِيتُموها ـ أو قال: نَسِيتُموها حتى تَرَكْتُموهاـ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةُ كَهاتَيْنِ»، ومَدَّ إصْبَعَيهِ السَّبَّابَةَ والوُسْطَى.

* قوله: «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين»: أي: فمالكم الإفراط في أمر الصَّلاة، وأنتم من الساعة بهذا القرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٩١ـ (١٣٤٨٧) ـ (٣/ ٢٣٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن زيارةِ القُبورِ، وعن لُحومِ الأضاحي بعدَ ثلاثٍ، وعن النَّبيذِ في الدُّبّاءِ والنَّقِيرِ والحَنْتَمِ والمُزَفَّتِ، قال: ثم قال رسول الله ﷺ بعدَ ذلك: «ألاَ إنِّي قد كنتُ نَهَيْتُكُم عن ثَلاثٍ، ثمَّ بدا لي فِيهنَّ: نَهَيْتُكم عن زِيارَةِ القُبُورِ، ثمَّ بَدَا لي أنَّها تُرِقُّ القَلْبَ، وتُدْمِعُ العَيْنَ، وتُذَكِّرُ الآخِرَةَ، فَزُورُوها، ولا تَقُولُوا هُجْراً.

ونَهَيْتُكُمْ عن لُحُومِ الأَضاحي أَنْ تأكلوها فوقَ ثلاثِ ليالٍ، ثم بدا لي أنَّ الناس يُتْحِفُونَ ضَيْفَهُم، ويُخَبِّئُون لغائِبِهم، فأَمْسِكوا ما شِئتم.

ونَهَيْتُكم عن النَّبيذِ في هذِه الأوْعِيَةِ، فاشْرَبُوا بما شِئْتُم، ولا تشْرَبُوا مُسْكِراً، مَن شاءَ أَوْكَى سِقاءَهُ، على إثْمٍ».

* **قوله: «ثم بدا لي فيهن»**: أي: ظهر لي في شأن هذه الأمور رأي آخر، أو جاءَني من الله وحي آخر، والأقرب أنه نهى، ثم نسخ عن رأي، فهذا يدل على جواز الاجتهاد له.

* **وقوله: «من شاء أوكى»**: كأن المراد: أن النهي عن الأواني لا ينفع؛ إذ يمكن الوقوع في المسكر معَ الاحتراز عن الأواني، فينبغي النهي عنه، لا عَن الأواني، فمن شاء أطاع، ومن شاء عصى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٩٢ـ (١٣٤٩٣) ـ (٣/٢٣٨) عن عبد المؤمن بن عبد الله السدوسي، حدثنا أَخشَنُ السَّدُوسِيُّ، قال: دخلتُ على أنسِ بنِ مالكٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه ـ أَو: والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه ـ! لَوْ خَطِئْتُم حتَّى تَمْلأَ خطَايَاكُم ما بينَ السَّماءِ والأَرضِ، ثمَّ اسْتَغْفَرْتُم اللهَ، لَغَفَرَ لَكُم. والَّذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِه ـ أَو: والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه ـ! لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا، لَجاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ ثمَّ يَسْتَغْفِرُونَ اللهَ، فَيَغْفِرُ لَهُم».

* **قوله: «لو خَطِئْتُم»**: يقال: خَطِىءَ الرجل خَطْئاً؛ كسمع: إذا أتى بالذنب متعمداً، فهو خاطىء ـ بالهمز ـ.

«لو لم تُخْطِئوا»: ضبط من أخطأَ؛ أي: لو لم تذنبوا.

قيل: أَخطأ ـ بالهمز ـ: نقيض أصاب، آثماً أو غير آثم، ولعل المراد فيه: تعظيم أمر الاستغفار، وأنه تعالى كما يحب أن يُعبد بوجوه أخر، كذلك يحب أن يُعبد بالاستغفار، وقد سبق تحقيق هذا المتن مرَاراً.

* * *

٥٧٩٣ـ (١٣٤٩٧) ـ (٣/٢٣٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لقد دُعِيَ نبيُّ الله ﷺ ذاتَ يوم على خُبزِ شعيرٍ وإهالةٍ سَنِخَةٍ.

قال: ولقد سمعتُه ذاتَ يومِ المِرارَ وهو يقول: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! ما أَصْبَحَ عندَ آلِ مُحمدٍ صاعُ حَبٍّ، ولا صاعُ تَمْرٍ»، وإنَّ له يَوْمَئذٍ لَتِسعَ نِسْوةٍ. ولقد رَهَنَ دِرْعاً له عندَ يهوديٍّ بالمدينةِ، أَخَذَ منه طعاماً، فما وَجَدَ لها ما يَفْتكُّها به.

* قوله: «ولقد سمعته ذات يومِ المِرارَ»: ـ بكسر ميم ـ: جَمع مَرَّة؛ أي: سمعته ذكر هذا الكلام مراراً.

* * *

٥٧٩٤ـ (١٣٥٠٨) ـ (٣/٢٣٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لمَّا أَرادَ رسولُ الله ﷺ أَنْ يَحْلِقَ الحَجّامُ رأسَه، أَخَذَ أبو طلحةَ شعرَ أَحدِ شِقَّي رَأْسِه بيدِه، فأَخَذَ شعرَه، فجاءَ به إلى أُمِّ سُلَيمٍ. قال: فكانت أُمُّ سُليم تَدُوفُه في طِيبها.

* قوله: «وكانت أم سليم تَدوفُه»: من الدَّوْف ـ بدال مهملة ـ، وهو الخَلْط.

* * *

٥٧٩٥ـ (١٣٥١٥) ـ (٣/٢٣٩ ـ ٢٤٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال: رسول الله ﷺ: «رأيتُ لَيلَةَ أُسْرِيَ بي رِجالاً تُقْرَضُ شِفاهُهم بمَقارِيضَ مِن نارٍ، فقلتُ: يا جبريلُ! من هؤلاءِ؟ قال: هؤلاءِ خُطَباءُ مِن أُمَّتِكَ، يأمُرُونَ الناسَ بالبرِّ ويَنْسَوْنَ أَنفُسَهم وهم يَتْلُونُ الكِتابَ، أَفَلا يَعْقِلونَ؟».

* قوله: «هؤلاء خطباء من أمتك»: يدل على أنه ظهر له صورهم وحَالهم قبل أن يخلقوا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٩٦ـ (١٣٥٢٨) ـ (٣/ ٢٤١) عن حماد بن سلمة، حدثنا عليُّ ابنُ زيدٍ، قال: بَلَغَ مصعبَ بنَ الزُّبيرِ عن عَريفِ الأَنصارِ شيءٌ، فهَمَّ به، فدَخَلَ عليه أَنسُ بنُ مالكٍ، فقال له: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اسْتَوْصُوا بالأنصارِ خَيْراً ـ أو قال: معروفاً ـ، اقْبَلُوا مِن مُحْسِنِهم، وتَجاوَزُوا عن مُسِيئِهم». فأَلْقَى مصعبٌ نَفْسَه عن سَريرِه، وأَلْزَقَ خَدَّه بالبِساطِ، وقال: أَمْرُ رسولِ الله ﷺ على الرأْسِ والعينِ. فتَرَكَه.

* **قوله: «عن عريف الأنصار»**: أي: القائم بأمرهم، يقال: عريف وعارف؛ كعليم وعالم.

* * *

٥٧٩٧ـ (١٣٥٢٩) ـ (٣/ ٢٤١) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: يا سيدَنا وابنَ سيدِنا! ويا خَيرَنا وابنَ خَيرِنا! فقال النبيُّ ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ! قُولُوا بقَولِكُم، ولا يَسْتَهْوِيَنَّكُم الشَّيطانُ، أنا محمدُ بنُ عبدِ الله ورسولُ الله، واللهِ! ما أُحِبُّ أن تَرْفَعُوني فَوْقَ ما رَفَعَني الله».

* **قوله: «قولوا بقولكم»**: أي: قولوا ما شئتم، لكن مع الاحتراز عن غلَبة الشيطان عليكم بأن ينزلكم عن مراعاة التقوى، وقد سَبق تحقيق ذلك.

* * *

٥٧٩٨ـ (١٣٥٣٠) ـ (٣/ ٢٤١) عن أنسٍ. وعَفَّانُ، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، وقال: «ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشَّيْطانُ».

* **قوله: «ولا يستجرينكم»**: أي: لا يستغلبنكم فيتخذكم جرياً؛ أي: رَسُولاً ووكيلاً.

* * *

٥٧٩٩ـ (١٣٥٣١) ـ (٣/ ٢٤١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ اليهودَ دَخَلوا على النبيِّ ﷺ، فقالوا: السّامُ عليكَ. فقال النبي ﷺ: «السّامُ عَلَيكُم»، فقالت عائشةُ: السَّامُ عَلَيكم يا إخوانَ القِرَدةِ والخنازيرِ، ولعنةُ الله وغَضَبُه. فقال: «يا عائِشةُ! مَهْ»، فقالت: يا رسولَ الله! أمَا سمعتَ ما قالوا؟ قال: «أوَمَا سَمِعْتِ ما رَدَدْتُ عليهم؟ يا عائِشةُ! لم يَدخُلِ الرِّفْقُ في شيءٍ إلا زانَه، ولم يُنْزَعْ من شيءٍ إلا شانَه».

* قوله: «فقال النبيُّ ﷺ : السام عليكم»: أي: بأن يقول: وعليكم؛ أي: مَا قلتم، فرجَع مَا قال لهم إلى هذا.

* «مه»: أي: ما تقولين؟ أو اسكتي.

* «لم يدخل الرفق»: أي: يكفي ما قلتُ في الجَواب، والزيادةُ علَيهِ من باب الشدة وترك الرفق، فلا يليق.

* * *

٥٨٠٠ـ (١٣٥٣٤) ـ (٣/ ٢٤١) عن أنسٍ: أَنَّ نَفَراً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قال بعضُهم لبعضٍ: لا أتزوَّجُ، وقال بعضُهم: أُصَلِّي ولا أنامُ، وقال بعضُهم: أَصومُ ولا أُفطِرُ، فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «ما بالُ أقْوَامٍ قالوا: كذا وكذا؟! لكني أصومُ وأُفطِرُ، وأُصَلِّي وأنامُ، وأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتِي، فليسَ مِنِّي».

* قوله: «ما بالُ أقوام؟»: أي: ما شأنهم؟ قالهُ إنكاراً عليهم ما عزموا عليه.

* «لكني»: أي: إنهم عزموا على ذلك، لكني فاعل لمثل ذلك، فإنّي أصوم أحياناً، وأفطر أحياناً؛ اختياراً للتوسط على الإفراط.

* «فمن رغبَ عن سنتي»: أي: أعرض عنها؛ بأن رأى الكمال في غيرها، والله تعالى أعلم.

٥٨٠١ـ (١٣٥٣٩) ـ (٣/ ٢٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ مَلَكَ المَطَرِ استأْذنَ ربَّه أَنْ يأتيَ النبيَّ ﷺ، فأَذِنَ له، فقال لأُمِّ سَلَمةَ: «أَمْلِكي عَلَينا البابَ لا يَدْخُلُ علينا أَحدٌ». قال: وجاءَ الحسينُ لِيَدْخُلَ، فمَنَعَتْه، فوَثَبَ، فدخلَ، فجعلَ يَقْعُدُ على ظَهرِ النبي ﷺ وعلى مَنْكِبه، وعلى عاتِقِه، قال: فقال المَلَكُ للنبيِّ ﷺ: أَتُحِبُّه؟ قال: «نَعَم» قال: أَمَا إنَّ أُمَّتَكَ ستقتُلُه، وإنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ المكانَ الذي يُقْتَلُ به. فضَرَبَ بيدِهِ، فجاءَ بطِينةٍ حمراءَ، فأَخَذَتْها أُمُّ سَلَمةَ، فصَرَّتْها في خِمارِها.

قال: قال ثابت: بلَغَنَا أَنَّها كَرْبَلاءُ.

* قوله: «فصَرَّتْها في خِمارها»: أي: ربطتها فيه.

وفي «المجمع»: رَواه أحمَدَ، وأبو يَعلى، والبزار، والطبراني بأسانيد، وفيها عمارة بن زاذان، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يَعلى رجال الصَّحيح[1].

* * *

٥٨٠٢ـ (١٣٥٤٧) ـ (٣/ ٢٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قالت أُمُّ سُلَيم: اذهَبْ إلى نبيِّ الله ﷺ، فقل: إنْ رأيتَ أَنْ تَغَدَّى عندَنا فافْعَلْ. قال: فجِئْتُه فبَلَّغْتُه. فقال: «ومَن عِنْدِي؟»، قلتُ: نعم. فقال: «انْهَضُوا» قال: فجِئْتُ، فدَخَلْتُ على أُمِّ سُلَيمٍ، وأنا مُدْهَشٌ لِمَن أَقْبَلَ معَ رسولِ الله ﷺ، قال: فقالت أُمُّ سُليمٍ: ما صَنَعْتَ يا أنسُ؟ فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ على إثْرِ ذلك، قال: «هل عِنْدَكِ سَمْنٌ؟»، قالت: نعم، قد كان منه عِندي عُكَّةٌ، وفيها شيءٌ من سَمْنٍ. قال: «فَأْتِ بها» قال: فجِئْتُه بها، ففتَحَ رِباطَها، ثم قال: «بِاسْمِ الله، اللهمَّ أَعْظِمْ فيها

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٨٧).

البَرَكةَ». قال: فقال: «اقْلِبيها»، فقَلَبَتْها، فعَصَرَها نبيُّ الله ﷺ وهو يُسَمِّي. قال: فأَخَذَت تقعُ فِدَرٌ، فأَكَلَ منها بِضْعٌ وثمانون رجلاً، ففَضَلَ فيها فَضْلٌ، فدَفَعها إلى أُمِّ سُلَيم، فقال: «كُلِي وأَطْعِمِي جِيرانَك».

* **قوله: «فأخذَت»**: أي: العُكَّة؛ أي: شرعت، وهو من أفعال المقاربة.

* **«تقع»**: أي: يقع ما فيها ويسيل ويسقط في الطعام.

* **«تدر»**: من الدَّر، بمعنى الزيادة والكثرة؛ أي: أخذت في الزيادة والسيلان، وقد وقع هاهنا في النسخ تحريف مفسد، والصواب مَا قلنا ـ إن شاء الله تعالى ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٠٣ـ (١٣٥٥٥) ـ (٣/٢٤٣) عن أنسٍ ـ وذَكَرَ رجلاً عن الحسن ـ، قال: استَشَارَ رسولُ الله ﷺ الناسَ في الأُسارى يومَ بَدْرٍ، فقال: «إنَّ اللهَ قد أَمْكَنكَم منهم». قال: فقامَ عمرُ بن الخَطَّابِ، فقال: يا رسولَ الله! اضْرِبْ أَعناقَهم. قال: فأَعْرَضَ عنه النبيُّ ﷺ. قال: ثم عادَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا أَيُّها النّاسُ! إنَّ اللهَ قد أَمْكَنكم منهم، وإنَّما هم إخوانُكم بالأمسِ». قال: فقامَ عمرُ، فقال: يا رسولَ الله! اضرِبْ أَعناقَهم. قال: فأَعْرَضَ عنه النبيُّ ﷺ، قال: ثم عادَ النبيُّ ﷺ، فقال للناس مثلَ ذلك، فقامَ أبو بكرٍ، فقال: يا رسولَ الله! نَرى أن تَعفُوَ عنهم، وتَقْبَلَ مِنهم الفِداءَ. قال: فَذَهَبَ عن وَجْهِ رسولِ الله ﷺ ما كانَ فيه من الغَمِّ، قال: فَعَفَا عنهم، وقَبِلَ منهم الفِداءَ، قال: وأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

* **قوله: «فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾[الأنفال: ٦٨] الآية»**:

في «المجمع»: رَواه أحمَد عن شيخه علي بن عاصم بن صهيب، وهو كثير

الغلط والخطأ، لا يرجع إذا قيل له الصوابُ، وبقية رجال أحمد رجال الصَّحيح(١).

* * *

٥٨٠٤ـ (١٣٥٥٩) ـ (٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى حُلَيْقٍ النَّصراني؛ لِيَبْعَثَ إليه بأَثْوابٍ إلى المَيْسَرةِ، فأَتَيْتُه، فقلت: بَعَثَني إليك رسولُ الله ﷺ لتَبْعَثَ إليه بأثوابٍ إلى المَيْسرةِ. فقال: وما المَيْسَرةُ؟ ومتى المَيْسَرة؟ واللهِ ما لِمُحمدٍ ثاغِيةٌ، ولا راغيةٌ. فرجعتُ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فلمَّا رآني قال: «كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، أنا خَيْرُ مَنْ بايَعَ، لأَنْ يَلْبَسَ أَحَدُكم ثَوباً من رِقَاعٍ شَتَّى، خيرٌ له مِن أن يَأْخُذَ بأَمانَتِه ـ أو في أمانَتِه ـ ما ليس عندَه».

قال أبو عبد الرحمن: وجدتُ هذا الحديثَ في كتابِ أَبي بخطِّ يَدِه.

* **قوله: «إلى حُلَيقٍ النصراني»**: ضبط بالتصغير.

* **«إلى الميسرة»**: ظاهره عدم تعين الأجلِ، فهذا يدل على عدَمِ اشتراط التعين، إلا أن المشهور عند أهل العلم اشتراطه، فيحتمل أن يكون وقت الميسرة متعيناً، وقَول عَدُو الله: متى الميسرة؟ يكون على وجه التعنت والتكذيب.

* **«والله ما لمحمد ثاغِية»**: ـ بمثلثة وغين معجمة ـ؛ أي: شاة، من الثغاءِ، وهو صوت الشاة.

* **«ولا راغية»**: ـ براءٍ مهملة وغين معجمة ـ؛ أي: بعير، من الرغاءِ، وهو صَوت البعير؛ أي: ليسَ له مال أصلاً، لا شاة ولا بعير حتى يتوقع له اليسار، فمن أين يجيء له اليسار حتى أعتمد عليه في البَيع مَعَه؟

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٨٧).

في «الصحاح»: يقال: «ماله ثاغية ولا راغية»، و«الثاغية»: الشاة، و«الراغية»: البَعير[1].

* «مَا ليسَ عندهُ»: أي: مَا ليسَ ثمنه عندهُ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٠٥ـ (١٣٥٦٦) ـ (٣/ ٢٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ ﷺ وهو على المِنْبَرِ، فقال: يا رسولَ الله! اسْتَسْقِ اللهَ لنا. قال: فاسْتَسْقَى، وما نَرَى في السماءِ قَزَعةً. قال: فأُمْطِرْنا، فما جَعَلَتْ تُقْلِعُ، فلمَّا كانت الجُمُعةُ، قامَ إليه ذلك الرجلُ أو غيرُه، فقال: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ أَن يَرْفَعَها عنا. قال: فدعا، قال: فَجَعَلْتُ أَنظُرُ إلى السَّحابِ يُسْفِرُ يميناً وشمالاً ولا يُمطِرُ مِن جَوْفِها قَطْرةً.

* قوله: «فأُمطرنا»: على بناء المفعول.

* «فما جعلت تُقْلع»: ضُبط من الإقلاع.

* «يُسفر»: ضبط من الإسفار.

* * *

٥٨٠٦ـ (١٣٥٧٥) ـ (٣/ ٢٤٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كنتُ رَدِيفَ أبي طَلْحَةَ يومَ خَيْبَرَ، وقَدَمِي تَمَسُّ قدمَ رسولِ الله ﷺ، فأَتيناهم حينَ بَزَغَت الشَّمسُ، وقد أَخْرَجُوا مَواشِيَهم وخَرَجوا بفُؤوسِهم ومَكاتِلِهم ومُرورهم، فقالوا: محمدٌ والخَميسُ. فقال رسول الله ﷺ: «الله أَكبرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إنَّا إذا نَزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ فساءَ صَباحُ المُنْذَرِين».

قال: فَهَزَمهم الله. قال: ووَقَعَتْ في سَهْمِ دِحْيَةَ جاريةٌ جميلةٌ، فاشْتَراها

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٢٩٣)، (مادة: ثغا).

رسولُ الله ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ، ثم دَفَعها إلى أُمِّ سُلَيم تُصَنِّعُها وتُهَيِّئُها، وهي صَفِيَّةُ بنةُ حُيَيٍّ.

قال: فَجَعَلَ رسولُ الله ﷺ وَلِيمَتَها التمرَ والأَقِطَ والسَّمْنَ؛ قال: فُحِصَتِ الأَرضُ أَفاحِيصَ، وجِيءَ بالأَنْطاعِ، فوُضِعَت فيها، ثم جيءَ بالأَقِطِ والتمرِ والسَّمنِ، فشَبعَ الناسُ.

قال: وقال الناس: ما ندري أَتزَوَّجَهَا أَم اتَّخَذَها أُمَّ وَلَدٍ! فقالوا: إن يَحْجُبْها، فهي امرأتُه، وإنْ لم يَحْجُبْها، فهي أُمُّ وَلَدٍ. فلمّا أرادَ أَن يَرْكَبَ، حَجَبَها حتى قَعَدَت على عَجُزِ البعيرِ، فعَرَفوا أنه قد تزوَّجها، فلمَّا دَنَوْا من المَدينةِ، دَفَعَ ودَفَعْنا، قال: فَعَثَرَتِ النَّاقةُ العَضْباءُ، قال: فنَدَرَ رسولُ الله ﷺ ونَدَرَتْ، قال: فقامَ فَسَتَرَها، قال: وقد أَشْرَفَت النساءُ فقُلْنَ: أَبْعَدَ اللهُ اليهوديةَ. فقلتُ: يا أبا حَمْزَةَ! أَوَقَعَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: إي واللهِ، لقد وَقَعَ.

وشَهِدتُ وَلِيمةَ زينبَ بنتِ جَحْشٍ، فأَشْبَعَ الناسَ خُبْزاً ولَحْماً، وكان يَبْعَثُني، فأَدعُو الناسَ، فلمَّا فَرَغَ قامَ وتَبِعْتُه، وتَخَلَّفَ رجلانِ اسْتَأْنَسَ بهما الحديثُ، لم يَخْرُجا، فجَعَلَ يَمُرُّ بنسائِه، يُسَلِّمُ على كلِّ واحدةٍ: «سَلامٌ عَلَيكُم يا أَهلَ البيتِ، كيفَ أَصْبَحْتُم؟»، فيقولون: بخير يا رسولَ الله، كيف وجدتَ أهلَكَ؟ فيقول: «بخَيْرٍ»، فلمَّا رَجَعَ ورجعتُ معه، فلمَّا بَلَغَ البابَ إذا هو بالرَّجلَينِ قد استأْنَسَ بهما الحديثُ، فلمَّا رَأَياه قد رَجَعَ، قاما فخَرَجَا. قال: فو اللهِ! ما أَدْري أَنا أخبرتُه، أو نَزَلَ عليه الوَحْيُ بأَنَّهما قَدْ خَرَجا، فرَجَعَ ورجعتُ معه، فلمَّا وَضَعَ رِجْلَه في أُسْكُفَّةِ الباب، أَرْخَى الحِجابَ بيني وبينَه، وأَنزل اللهُ هذه الآيات: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُم إلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرينَ إِنَاهُ﴾[الأحزاب: ٥٣] حتَّى فَرَغَ منها.

* قوله: «فُحِصت الأرضُ أفاحيص»: من فحص؛ كمنَع: إذا بحث؛ أي حفرت في الأرض حفيرات.

* «دفع»: أي: البعير؛ أي: أسرعه على السَّير.

* «فعثرت»: كضرب ونصَر وعلم وكرم؛ أي: زَلَّت.

* «فندر»: أي: سَقط.

* * *

٥٨٠٧ـ (١٣٥٩٠) ـ (٣/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨) عن أَنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَطُولُ يومُ القِيامَةِ على النَّاس، فيقولُ بَعْضُهم لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بنا إلى آدمَ أَبي البَشَرِ، فَيَشْفَعُ لنا إلى رَبِّنا، فَلْيَقْضِ بَيْنَنا. فيَأْتُونَ آدمَ، فيقولون: يا آدمُ! أَنت الَّذي خَلَقَكَ اللهُ بيَدِه، وأَسْكَنَكَ جَنَّتَه، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنا. فيقولُ: إنِّي لستُ هُنَاكُم، ولكنِ ائْتُوا نوحاً، رأسَ النَّبِيِّينَ.

فيَأْتُونَه، فيقولونَ: يا نُوحُ! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بيننا. فيقولُ: إنِّي لستُ هُنَاكُم، ولكنِ ائْتُوا إبراهيمَ، خَليلَ اللهِ.

فيَأْتُونَه، فيقولونَ: يا إبراهيمُ! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بيننا. فيقولُ: إنِّي لستُ هُنَاكُم، ولكنِ ائتوا موسى الَّذي اصْطَفاهُ الله بِرِسالاتِه وبِكَلامِه. قال: فيأتونَه، فيقولون: يا موسى! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بيننا. فيقول: إني لستُ هُناكُم، ولكن ائتوا عيسى، رُوحَ الله، وكَلِمَتَه.

فيَأْتُون عيسى: فيقولونَ: يا عيسى! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بيننا. فيقولُ: إني لستُ هُناكُم، ولكنِ ائْتُوا مُحمداً، فإنَّه خاتَمُ النَّبِيِّين، فإنَّه قد حَضَرَ اليومَ، وقد غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِه وما تَأَخَّرَ. فيقولُ عيسى: أَرَأَيْتُم لو كان متاعٌ في وِعاءٍ قد خُتِمَ عليه، هل كان يُقْدَرُ على ما في الوِعاءِ حتَّى يُفَضَّ الخاتَمُ؟ فيقولونَ: لا. قال: فإنَّ محمداً خاتَمُ النَّبِيِّينَ».

قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فَيَأْتُوني، فيقولونَ: يا محمدُ! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنا. قال: فَأَقُولُ: نَعَم. فآتِي بابَ الجَنَّةِ، فآخُذُ بِحَلْقَةِ الباب،

فأَسْتَفْتِحُ، فيقالُ: مَن أَنتَ؟ فأقولُ: محمدٌ، فيُفْتَحُ لي، فأَخِرُّ ساجداً، فأَحْمَدُ رَبِّي بمَحامِدَ لم يَحْمَدْه بها أَحدٌ كان قَبْلِي، ولا يَحْمَدُه بها أحدٌ كان بَعْدي، فيقولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ منكَ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فيقولُ: أَيْ رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي. فيُقالُ: أَخْرِجْ مَن كان في قَلْبِه مِثْقَالُ شَعِيرةٍ من إيمانٍ.

قال: فأُخْرِجُهُم، ثمَّ أَخِرُّ ساجِداً، فأَحْمَدُه بِمَحامِدَ لم يَحْمَدْه بها أَحَدٌ كان قَبْلِي، ولا يَحْمَدُه بها أحدٌ كان بَعْدي، فيُقالُ لي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأقولُ: أَيْ رَبِّ! أُمَّتي أُمَّتي. فيُقالُ: أَخْرِجْ مَن كانَ في قَلْبِه مثِقالُ بُرَّةٍ من إيمانٍ. قال: فأُخْرِجُهم، قال: ثُمَّ أَخِرُّ ساجِداً، فأَقولُ مِثلَ ذلك، فيُقالُ: أَخْرِجْ مَن كانَ في قَلْبِه مِثْقالُ ذَرَّةٍ من إيمانٍ. قال: فأُخْرِجُهم».

* قوله: «ولكن ائتوا نوحاً رأس النبيين»: أي: أول من أُرسل منهم إلى الكافرين.

* * *

٥٨٠٨ـ (١٣٥٩١) ـ (٣/٢٤٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ أُمَّ أَيمنَ بَكَتْ حينَ ماتَ النبيُّ ﷺ، فقيل لها: تَبْكِينَ؟ فقالت: إنِّي واللهِ! قد عَلِمْتُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ سيموتُ، ولكِنْ إنما أَبْكي على الوَحْيِ الذي انْقَطَعَ عَنَّا مِن السَّماءِ.

* قوله: «فقالت: إني والله! قد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت»: أي: قد علمت في حياته ﷺ أنه سيموت.

* * *

٥٨٠٩ـ (١٣٦٧٢) ـ (٣/٢٥٤) عن عثمانَ بنِ يَزْدَوَيْهِ، قال: خرجتُ إلى المدينةِ مع عمرَ بنِ يزيدَ، وعمرُ بنُ عبد العزيز عاملٌ عليها، قبلَ أَنْ يُسْتَخلَفَ. قال: فسمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ، وكان به وَضَحٌ شَديدٌ، قال: وكان عمرُ يُصَلِّي بنا، فقال أنسٌ: ما رأيتُ أَحداً أَشْبهَ بصلاةِ رسول الله ﷺ مِن هذا الفتى؛ كان يُخَفِّفُ في تَمام.

* قوله: «قال: فسمعت أنس بن مالك، وكان به وَضَحٌ شديد»: الوَضَح ـ بفتحتين ـ: البَياض مُطلقاً، ولا يختص ببياض البرص، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨١٠ـ (١٣٦٨٥) ـ (٣/٢٥٦) عن أنسٍ، قال: لَمَّا حَلَقَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَه بمِنىً، أَخَذَ شِقَّ رَأْسِه الأَيمنَ بيَدِه، فلمَّا فَرَغَ، ناوَلَني، فقال: «يا أنسُ! انْطَلِقْ بهذا إلى أمِّ سُلَيمٍ»، فلمَّا رأى الناسُ ما خَصَّها به مِن ذلك، تَنَافَسُوا في الشِّقِّ الآخرِ، هذا يأخُذُ الشيءَ، وهذا يأخُذُ الشيءَ.

قال محمد: فحدَّثْتُه عَبيدةَ السَّلْمانيَّ، فقال: لأَنْ يكونَ عِندي منه شعرةٌ، أَحبُّ إليَّ مِن كلِّ صَفْراءَ وبيضاءَ أَصبحَت على وَجْهِ الأرضِ، وفي بَطْنِها.

* قوله: «لما حلق رسول الله ﷺ رأسه بمنى، أخذ شق رأسه»: ظاهره أنه ﷺ أخذ شق رأسه، وقد جاء أنه أخذهُ أبو طلحة، فيحتمل أن المراد أنه أخذه بأمره، فنسب إليه الأخذ، وقد جاء أنه أعطى أبا طلحة، فيحتمل أن معناه: أنه أرسل إلى بيته، وأن أعطى بيد أنس، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨١١ـ (١٣٦٨٩) ـ (٣/٢٥٦) عن أبي لَبيدٍ، قال: أُرسِلَت الخيلُ زمنَ الحَجّاجِ، والحَكَمُ بنُ أَيوبَ أَميرٌ على البصرةِ، قال: فأَتَيْنا الرِّهانَ، فلمَّا جاءَت الخيلُ، قلنا: لو مِلْنا إلى أنس بن مالكٍ فسَأَلْناه: أَكنتُم تُراهِنُونَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ؟ فأَتَيْناه وهو في قَصْرِه في الزَّاوِيَةِ، فسَأَلْناه، فقلنا: يا أبا حَمْزَةَ! أَكنتُم تُراهِنونَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ؟ أَكان رسولُ الله ﷺ يُراهِنُ؟ قال: نَعَم واللهِ! لقد راهَنَ رسولُ الله ﷺ على فَرَسٍ له يقال له: سَبْحَة، فسَبَقَ الناسَ، فانْتَشَى لذلك وأَعْجَبَه.

* **قوله: «فسبق الناس، فابْتَشَّ لذلك»**: ـ بموحدة ومثناة من فوق وشين مشددة ـ هكذا في أصلنا، من البشاشة؛ أي: فرح، ولعله[1] الصواب، وفي بَعضَ النسخ غير ذلك، ولا يظهر له وجه حسَن، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨١٢ـ (١٣٧٠٣)ـ (٣/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ شاوَرَ حيثُ بَلَغَه إقبالُ أَبي سفيانَ، قال: فَتَكَلَّمَ أَبو بكرٍ، فأَعرَضَ عنه، ثم تَكَلَّمَ عمرُ، فأَعرَضَ عنه، فقال سعدُ بن عُبادَةَ: إيَّانا يريدُ رسولُ الله؟ والَّذي نَفْسي بيَدِه! لو أَمَرْتَنا أَنْ نُخِيضَها البحارَ لأَخَضْناها، ولو أَمَرْتَنا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبادَها إلى بِرْكِ الغِمَادِ لَفَعَلْنا ـ قال عفانُ: قال سليمانُ: عن ابن عَوْنٍ، عن عَمرو بن سعيدٍ: الغُمَاد ـ، فَنَدَبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ، فانْطَلَقُوا حتَّى نَزَلوا بَدْراً، ووَرَدَت عليهم رَوَايا قُريشٍ، وفيهم غلامٌ أَسودُ لِبَني الحَجّاجِ، فأَخَذوه، فكان أصحابُ النبيِّ ﷺ يَسْأَلونَه عن أَبي سفيانَ وأَصحابه، فيقولُ: ما لي علمٌ بأبي سفيانَ، ولكن هذا أبو جَهلِ بنُ هشام، وعُتْبةُ بنُ رَبيعةَ، وشَيْبةُ، وأَميةُ بنُ خَلَفٍ. فإذا قالَ ذاك، ضَرَبُوه، فإذا ضربوه، قال: نَعَم، أنا أُخبِرُكم، هذا أبو سفيان. فإذا تَرَكُوه فسألوه، قال: ما لي بأَبي سفيانَ عِلمٌ، ولكنْ هذا أبو جَهلٍ وعُتْبةُ وشَيْبةُ وأُميةُ في الناسِ. قال: فإذا قال هذا أيضاً، ضَرَبوه، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يُصَلِّي، فلمَّا رَأَى ذلك، انصَرَفَ، فقال: «والَّذي نَفسِي بيَدِه! إنَّكُم لَتَضرِبُونَه إذا صَدَقَكُمْ، وتَترُكونَه إذا كَذَبَكُم».

قال: وقال رسول الله ﷺ: «هذا مَصْرَعُ فلانٍ غداً» يَضَعُ يدَه على الأَرضِ هاهُنا وهاهُنا، فما أَماطَ أحدُهم عن مَوْضِعِ يدِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها»**: أي: أكباد الإبل.

---

(١) في الأصل: «ولعل».

* «**إلى بَرْكِ الغُمادِ**»: في «النهاية»: برك الغماد ـ بفتح الباء وتكسر، وتضم الغين وتكسر ـ: اسم مَوضع باليَمن[1]، وفي نسخة صَحِيحَة في رواية عمرو بن سَعيد: الغُماد ـ مضمومة الغين ـ.

* * *

٥٨١٣ـ (١٣٧١٥) ـ (٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ أَسْمَرَ، ولم أَشُمَّ مِسْكَةً، وَلا عنبرةً، أَطْيَبَ رِيحاً مِن رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «كان رسول الله ﷺ أسمر»**: كأنَّه أراد بهِ نفي البياض الخالص، وإثبات أن بَياضه ﷺ كان مشرباً بحمرة، وإلا فقد علم أنه ﷺ كان أبيض، ولم يكن أسْمَر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨١٤ـ (١٣٧٢٨) ـ (٣/ ٢٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَمُرُّ ببيتِ فاطمةَ ستةَ أَشهرٍ إذا خَرَجَ إلى الفجرِ، فيقولُ: «الصَّلاةَ يا أهلَ البَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣]».

* **قوله: «كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خَرج إلى الفجر، فيقول: الصلاة»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أقيموها، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: حضرت.

* «**إنما يريد الله**»: يفيد أن الآية في الذرية الطاهرة، وهذا لا ينافي شمولها لأمهات المؤمنين، لكن ظاهر بعض الأحاديث عَدم الشمول، نعم سوق القرآن أقرب إلى الشمول، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٢١).

٥٨١٥ـ (١٣٧٣٥) ـ (٣/ ٢٦٠) عن أنسٍ ـ قال أَسودُ: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «رَاصُّوا صُفوفَكُم، وقارِبُوا بَيْنَها، وحَاذُوا بالأعْناقِ، فوالَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! إنِّي لأَرى الشَّياطينَ تَدْخُلُ مِن خَلَلِ الصَّفِّ، كأنَّها الحَذَفُ». وقال عفان: «إني لأَرى الشَّيطانَ يَدْخُلُ».

* قوله: «كأنها الحَذَف»: ـ بفتحتين مع إهمال الحاءِ وإعجام الذال ـ: الغنم الصغار الحجازية، واحدها حذفة.

* * *

٥٨١٦ـ (١٣٧٤٢) ـ (٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١) عن قتادَة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان في بعضِ أَسْفارِه، ورَدِيفُه معاذُ بنُ جَبَل، ليس بينهما غيرُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، إذْ قال نبيُّ الله ﷺ: «يا مُعاذَ بنَ جَبَلٍ!»، قال: لَبَّيكَ يا رسولَ الله وسَعْدَيكَ. ثمَّ سارَ ساعةً، ثمَّ قال: «يا معاذَ بنَ جَبَلٍ!»، قال: لَبَّيكَ يا رسولَ الله وسَعْدَيكَ. ثمَّ سارَ ساعةً، فقال: «يا مُعاذَ بنَ جَبَلٍ!»، قال: لَبَّيكَ يا رسولَ الله وسَعْدَيكَ. قال: «هل تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ على العِبادِ؟»، قال: اللهُ ورسولُه أَعلَمُ. قال: «فإنَّ حَقَّ اللهِ على العِبادِ: أنْ يَعْبُدُوه ولا يُشْرِكُوا به شيئاً»، قال: «فهل تَدْرِي ما حَقُّ العِبادِ على اللهِ إذا هم فَعَلوا ذلك؟»، قال: اللهُ ورسولهُ أَعلمُ. قال: «فإنَّ حَقَّهم على اللهِ: ألاَّ يُعَذِّبَهم».

* قوله: «ثم سار ساعة»: يحتمل أن ذلك لتردده ﷺ في الإخبار بمثل هذا الخبَر لمعاذ، وأنه هل هو أهل له أم لا؟ ثم استقر الأمر عنده على أن يخبره، فأخبَرهُ، ويحتمل أنه فعل ذلك تعظيماً لهذا الخبر، وتوجيهاً لذهنه إليه.

* «أن يعبدوه»: أي: يوحدوه، فقوله: «ولا يشركوا به شيئاً» كالتفسير له، أو يطيعوهُ في أوامره ونواهيه، فقوله: «ولا يشركوا به شيئاً» لبيان الإخلاص في الطاعة وتركِ الشرك.

* «ما حق العباد؟»: أي: بمقتضى وعدِه المنزه عَن الخلف.

* «ألاَّ يعذبهم»: أي: دائماً؛ على أن المراد بالعبادة التوحيد، أو مطلقاً؛ على أن المراد بها الطاعة في أوامره ونواهيه.

***

٥٨١٧ـ (١٣٧٤٣) ـ (٣/ ٢٦١) عن قتادةَ، قال: وحدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رجلاً نادَى رسولَ الله ﷺ في يوم الجُمُعةِ، وهو يَخْطُبُ الناس بالمدينةِ، فقال: يا رسولَ الله! قَحَطَ المطرُ، وأَمْحلَت الأرضُ، وقَحَطَ الناسُ، فاسْتَسْقِ لنا ربَّك. فنَظَر النبيُّ ﷺ إلى السَّماءِ، وما نَرى كثيرَ سَحابٍ، فاسْتَسْقَى، فَنَشَأَ السحابُ بعضُه إلى بَعْضٍ، ثم مُطِرُوا، حتَّى سالَتْ مَثاعِبُ المدينةِ، واطَّرَدَت طُرُقُها أَنهاراً، فما زالت كذلك إلى يومِ الجمعةِ المُقْبِلَةِ ما تُقْلِعُ، ثم قامَ ذلك الرجلُ، أو غيرُه، ونبيُّ الله ﷺ يَخْطُب، فقال: يا نَبيَّ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَحْبِسَها عنا. فَضَحِكَ نبيُّ الله ﷺ، ثم قال: «اللهُمَّ حَوَالَيْنا ولا عَلَيْنا»، فدعا ربَّه، فجَعَلَ السَّحابُ يَتَصَدَّعُ عن المَدينةِ يميناً وشمالاً، يُمطِرُ ما حَوْلَها ولا يُمْطِرُ فيها شيئاً.

* قوله: «وأمحلت الأرض»: أي: يبس[1] نباتها.

* «مثاعب المدينة»: بالمثلثة؛ أي: مجاريها.

* «مَا تقلع»: من الإقلاعَ.

* «يتصدع»: أي: يتشقق.

***

٥٨١٨ـ (١٣٧٤٥) ـ (٣/ ٢٦١) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صَوْتُ أَبي طَلْحةَ في الجَيْشِ خَيْرٌ مِن فِئَةٍ». قال: وكان يَجْثُو بين يَدَيهِ في الحَرْبِ ثم يَنْثُرُ

---

(١) في الأصل: «يبست».

كِنانَتَه، ويقول: وَجْهي لِوَجْهِك الوِقاءُ، ونَفْسي لِنَفْسِك الفِداءُ.

* قوله: «وكان يجثو بين يديه»: ـ بالجيم ـ؛ أي: يقعد على الركبتين.

* «الوِقاء»: ـ بكسر الواو ـ.

* * *

٥٨١٩ـ (١٣٧٤٨) ـ (٣/ ٢٦١) عن أنسٍ، قال: أُتِيَ عُبيدُ الله بنُ زيادٍ برأسِ الحُسينِ، فجُعِلَ في طَسْتٍ، فجَعَلَ يَنْكُتُ عليه، وقال في حُسْنِه شيئاً، فقال أنسٌ: إنه كان أَشْبَهَهم برسولِ الله ﷺ، وكانَ مخْضوباً بالوَسِمةِ.

* قوله: «ينكت عليه»: أي: يضرب بقضيب عَلَيه.

* «وقال في حسنه»: أي: تكلم فيه.

وفي رواية الترمذي عَن حفصة بنت سيرين، عَن أنس، قال: كنت عند ابن زياد، فجيء برأس الحسين، فجعل يقول بقضيب في أنفه، ويقُول: ما رأيت مثلَ هذا حسناً، قلت: أما إنه كانَ من أشبههم برسول الله ﷺ، وقال: هذا حديث حسن صَحيحٌ(١).

ثم أخرج الترمذي عن عمار بن عُمير، قال: لما جيء برأس عُبَيد الله بن زياد وأصحابه، نضِّدتْ في المسجد، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تَخَلَّل الرؤوس حتى دخلت، ففعلَتْ ذلك مرتين أو ثلاثاً، وقال: هذا حديث حسَن صحيح(٢).

* * *

(١) رواه الترمذي (٣٧٧٨)، كتاب: المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٨٠)، كتاب: المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ.

٥٨٢٠ـ (١٣٧٦٠) ـ (٣/ ٢٦٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن صَلَّى العَصرَ، فجَلَسَ يُمْلِي خَيْراً حتّى يُمْسِيَ، كان أفْضَلَ من عِتْقِ ثَمانيةٍ مِن وَلَدِ إسماعيلَ».

* قوله: «يُمْلي[1] خيراً»: من الإملاء؛ أي: يذكر الله، ويتذاكر في العلم، أو يفعل الخير بأي وجه كان؛ فإن فاعل الخير كأنه يُملي الخير على المَلَك الكاتب لحسناته ليكتب له، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٢١ـ (١٣٧٦٤) ـ (٣/ ٢٦٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ موسى بن عِمْرانَ كانَ إذا أرادَ أنْ يَدْخُلَ الماءَ، لم يُلْقِ ثَوْبَه حتَّى يُوارِيَ عَوْرَتَه في الماءِ».

* قوله: «كان إذا أراد أن يدخل الماء، لم يُلْقِ ثوبه»: من الإلقاء.

* * *

٥٨٢٢ـ (١٣٧٨٣) ـ (٣/ ٢٦٤) عن أنسٍ، قال: بَعَثَتْ أُمُّ سُلَيمٍ معي بِمِكْتَلٍ فيه رُطَبٌ، فلَم أَجِدِ النبيَّ ﷺ في بيتِهِ، إذا هو عندَ مولًى له، قد صَنَعَ له ثَرِيداً ـ، أو قال: ثَريدةً بلَحمٍ وقَرْعٍ، فدعاني، فأَقْعَدَني معه، فرَأَيتُه يُعْجِبُه القَرْعُ، فجعلتُ أَدَعُه قِبَلَه، فلمَّا تَغَدَّى ورَجَعَ إلى بيتِهِ، وضعت المِكْتَلَ بين يديه، فجعل يأكل منه ويَقْسِمُ، حتى أَتى على آخِرِه.

* قوله: «فرأيته يعجبه القرع، فجعلتُ أَدُعُّه»: ضبط: ـ بضم الدال وتشديد العين ـ؛ أي: أدفعه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾[الماعون: ٢]

---

(١) في الأصل: «يملأ».

ولو جعل ـ بفتح الدال وتخفيف العين ـ؛ أي: أتركه وألقيه، لكان غير بعيد أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٢٣ـ (١٣٧٨٦) ـ (٣/ ٢٦٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أَقامَ النبيُّ ﷺ بينَ خَيْبَرَ والمدينةِ ثلاثاً يُبْنَى عليه بصَفيةَ بنتِ حُيَيٍّ، فدعوتُ المُسلمينَ إلى وَلِيمَتِه، فما كان فيها مِن خُبزٍ ولا لَحمٍ، أَمَرنا بالأنطاعِ، فأَلْقَى فيها مِن التَّمْرِ والأَقِطِ والسَّمْنِ، فكانت وَلِيمَتَه، فقال المسلمونَ: إحدى أُمَّهاتِ المُؤمنينَ، أو ما مَلَكَت يَمينُه؟ فقالوا: إنْ حَجَبَها، فهي من أَمَّهاتِ المُؤمنينَ، وإن لم يَحْجُبْها، فهي مما مَلَكَتْ يَمِينُه. فلَمَّا ارْتَحلَ، وَطَّأَ لها خَلْفَه، ومَدَّ الحِجابَ بينها وبينَ الناسِ.

* قوله: «**يُبنى عليه بصفية**»: ضبط: على بناء المفعول، والمشهور بناء الزوج على المرأة، وهذا بناء على الزوج بسبب المرأة، وفي بعض النسخ: بنىٰ عليه بصفية، بنسبة البناء إلى الزوجة على الزوج، على عكس المشهور، والظاهر أنه قلب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٢٤ـ (١٣٧٨٧) ـ (٣/ ٢٦٤) عن أنسٍ: أَنَّ أُمَّ حارثةَ أَتَتْ رسولَ الله ﷺ وقد هَلَكَ حارثةُ يومَ بَدْرٍ، أَصابَه سَهْمٌ غَرْبٌ، فقالت: يا رسولَ الله! قد عَلِمْتَ مَوْقعَ حارثةَ مِن قَلْبي، فإنْ كانَ في الجَنَّةِ، لَمْ أَبْكِ عليه، وإلاَّ، فسوفَ تَرَى ما أَصْنَعُ. فقال لها: «هَبِلْتِ؟! أَوَ جَنَّةٌ واحِدةٌ هي؟ إنَّها جِنانٌ كَثِيرةٌ، وإنَّه في الفِرْدَوسِ الأَعْلَى».

* قوله: «**فقال لها: هَبِلْتِ؟**»: من هَبِل؛ كفرح؛ أي: تغير حالك وعقلك بموت الولد؟

* * *

٥٨٢٥ـ (١٣٧٩٦) ـ (٣/ ٢٦٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان عبدُ الله بنُ رَوَاحةَ إذا لَقِيَ الرَّجلَ مِن أَصحابِه يقول: تعالَ نُؤمنْ بربِّنا ساعةً. فقال ذاتَ يومٍ لرجلٍ، فغَضِبَ الرجلُ، فجاءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! أَلاَ تَرى إلى ابنِ رواحةَ، يَرْغَبُ عن إيمانِك إلى إيمانِ ساعةٍ! فقال النبيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ ابنَ رَوَاحةَ، إنَّه يُحِبُّ المجالِسَ التي تَتَباهى بها المَلائِكةُ».

* قوله: «يقول: تعالَ»: ـ بفتح اللام ـ.

* «نؤمنْ»: بالجزم.

* «بربنا»: أي: نفعل ما نريد[1] به الإيمان بالله، من ذكره وشكره وطاعته، ومذاكرة آياته الدالة على كمال قدرته وعلمه وتوحيده.

* «يرغب عن إيمانك»: أي: عما كلفت به من الإيمان على الدوام.

* «يرحم الله ابن رواحة»: بين ﷺ أنه ما أراد بالإيمان أصل التصديق، بل أراد به ما يزيد به التصديق، من الذكر ونحوه، وأنه حسن، وفيه تقرير لإطلاق اسم الإيمان على نحو ما أطلق عليه ابن رواحة.

* * *

٥٨٢٦ـ (١٣٨٠٣) ـ (٣/ ٢٦٦) عن مالكِ بنِ محمدِ بنِ حارثةَ الأَنْصاريِّ: أَنَّ أنسَ بنَ مالكٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن رجلٍ يُنْعِشُ لِسانُه حَقّاً يُعْمَلُ به بَعْدَه، إلاَّ جَرَى عليهِ أَجْرُه إلى يومِ القِيامَة، ثمَّ وَفَّاهُ الله ثَوابَه يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «ما من رجل ينعش لسانه حقاً يعمل به»: في «القاموس»: نعشه الله؛ كمنعه: رفعه؛ كأنعشه ونعّشه[2]؛ أي: ـ بالتشديد ـ، فاللفظ يحتمل

---

(١) في الأصل: «يريد».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٨٤).

ثلاثة أوجه، ورفعُ الحق: إظهارُه وتشهيره، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٢٧ـ (١٣٨١٢) ـ (٣/ ٢٦٦) عن أنسٍ، قال: كان بينَ خالدِ بنِ الوليدِ وبينَ عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ كلامٌ، فقال خالدٌ لعبدِ الرَّحمن: تَستَطيلونَ علينا بأيَّامٍ سَبَقْتُمونا بها! فبَلَغَنا أنَّ ذلك ذُكِرَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «دَعُوا لي أَصْحابي، فوَ الَّذي نَفْسِي بيَدِه! لو أَنْفَقْتُم مِثلَ أُحُدٍ ـ أو مِثلَ الجِبالِ ـ ذَهَباً، ما بَلَغْتُم أَعْمالَهُم».

* **قوله: «فقال»**: أي: لخالد وأمثاله.

«دعوا لي أصحابي»: أي: السابقين، وبهذا تبين خطاب «لو أنفقتم» أنه مع من، ثم إذا كان حال السابقين من الصحابة بالنسبة إلى اللاحقين منهم هذا، فما حال الصحابي، سيما السابق منهم بالنسبة إلى من ليس بصحابي؟ ـ رضي الله تعالى عنهم، ويرحمنا بهم، آمين يا رب العالمين ـ.

* * *

٥٨٢٨ـ (١٣٨١٤) ـ (٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) عن عبد الرحمن بن أبي الصهباء، حدثنا نافعٌ أَبو غالبٍ الباهليُّ، قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُبْعَثُ النَّاسُ يومَ القِيامَةِ والسَّماءُ تَطِشُّ عَلَيهِم».

* **قوله: «والسماء تَطِشّ»**: ضبط: ـ بكسر طاء وتشديد شين ـ، والطش: المطر الخفيف، ولعل فيه تنبيهاً لهم على سبق الرحمة الغضب، وأنه تعالى يعاملهم يومئذٍ بذلك.

* * *

٥٨٢٩ـ (١٣٨١٧) ـ (٣/ ٢٦٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فاسْتَحْمَلَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّا حامِلُوكَ على وَلَدِ ناقَةٍ»، قال:

يا رسولَ الله! ما أَصْنَعُ بولَدِ ناقةٍ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وهل تَلِدُ الإبلَ إلاَّ النُّوقُ؟».

* قوله: «ما أصنع بولد الناقة؟»: فهم من اسم الولد: الصغير، فأرشده ﷺ إلى عمومه للكبير، وإلى أنك لو تأملت[1]، ما قلت ذلك، ففيه ـ مع المباسطة معه ـ إرشاد له ولغيره إلى التأمل في معنى الكلام، وعدم المبادرة إلى الرد.

* * *

٥٨٣٠ـ (١٣٨٢٤) ـ (٣/ ٢٦٧) عن المختار بن فلفل، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرِّسالَةَ والنُّبُوَّةَ قد انْقَطَعَت، فلا رسولَ بَعدِي ولا نبيَّ». قال: فشَقَّ ذلك على النَّاس. قال: قال: «ولكنِ المُبَشِّراتُ»، قالوا: يا رسولَ الله! وما المُبَشِّراتُ؟ قال: «رُؤيا الرَّجلِ المُسلِمِ، وهي جُزْءٌ مِن أَجْزاءِ النبوَّةِ».

* قوله: «فشقَّ ذلك على الناس»: لما فيه من انقطاع خبر السماء عن أهل الأرض.

* * *

٥٨٣١ـ (١٣٨٢٥) ـ (٣/ ٢٦٧) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رَأَيتُ فيما يَرَى النائِمُ، كأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً، وكَأَنَّ ظُبَةَ سَيْفي انكَسَرت، فأوَّلْتُ أنِّي أَقْتُلُ صاحِبَ الكَتِيبَةِ».

* قوله: «وكأن ظُبَة سيفي»: ـ بضم الظاء المعجمة وفتح الموحدة المخففة ـ.

في «المجمع»: ظبة السيف: طرفه وحدُّه، وأصله: ظُبَوٌ؛ كصُرَد.

* «صاحب الكتيبة»: أي: رئيس العسكر.

---

(١) في الأصل: «تامت».

٥٨٣٢ـ (١٣٨٢٧) ـ (٣/ ٢٦٨) عن أنسٍ: أَنَّ قُريشاً صالحوا النبيَّ ﷺ، فيهم سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو، فقال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: «اكْتُبْ: بِسْمِ الله الرَّحمن الرَّحيم»، فقال سهيلٌ: أَمَّا بسم اللهِ الرَّحمن الرَّحيم، فلا نَدْري ما بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيمِ، ولكن اكتُبْ ما نَعرِفُ: باسْمِكَ اللهُمَّ. فقال: «اكْتُبْ: مِن مُحَمَّدٍ رسولِ الله»، قال: لو عَلِمْنا أَنَّكَ رسولُ الله، لاتَّبَعْناكَ، ولكن اكتُبِ اسْمَك واسمَ أَبيكَ. قال: فقال النبي ﷺ: «اكتُبْ: مِن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الله». واشْتَرَطوا على النبيِّ ﷺ: أَنَّ مَن جاءَ مِنكُم لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيكُم، ومَن جاءَ مِنا رَدَدْتُموهُ علينا. فقال: يا رسولَ الله! أَتَكْتُبُ هذا؟ قال: «نَعَم، إنَّه من ذَهَبَ مِنَّا إليهم، فأَبْعَدَه الله».

* **قوله: «فلا ندري»**: الظاهر أنه عناد منهم؛ إذ لا يخفى عليهم «الرحمن والرحيم» من حيث المادة؛ فإنهما من الرحمة، ولا من حيث الصيغة؛ فإن الأول على وزن عطشان وسكران، والثاني على وزن كريم وعليم وحكيم، ولا من حيث الإعراب؛ حيث إنهما وقعا وصفين لله، ولا يخفى أن توصيفه تعالى بمثل هذين الوصفين غير مستبعد عقلاً، بل مقبول في الطباع، فأي إشكال ما عدا العناد؟ !

* **«فأبعده الله»**: أي: ومن هداه الله، لا يضروه، فأي ضرر في ذلك علينا؟ ثم إن الله تعالى برحمته جعل الشرط المذكور ضرراً عليهم حتى سعوا في ترك العمل به، وبه ظهر أنه الرحمن الرحيم ـ تعالى وتقدس ـ.

* * *

٥٨٣٣ـ (١٣٨٣٠) ـ (٣/ ٢٦٨) عن أنسٍ، قال: لمَّا كان اليومُ الذي قَدِمَ فيه رسولُ الله ﷺ المدينةَ، أضاءَ منها كلُّ شيءٍ، فلمَّا كان اليومُ الذي ماتَ فيه، أَظْلَمَ منها كلُّ شيءٍ. وقال: ما نَفَضْنا عن رسولِ الله ﷺ الأَيديَ حتّى أَنْكَرْنا قُلوبَنا.

* **قوله: «حتى أنكرنا قلوبنا»**: أي: وجدناها غير ثابتة على الحال التي كانت عليها في حياته ﷺ؛ من الصفاء والتقوى والاجتهاد في الخيرات، وكراهة الشرور.

والحاصل: أن البعد عن النور مؤد إلى الظلمة على[1] قدر البعد.

* * *

٥٨٣٤ـ (١٣٨٣١) ـ (٣/٢٦٨) عن أنسٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ بالمدينةِ أَربعاً، وصَلَّى العصرَ بذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، وباتَ بها حتَّى أَصْبَحَ، فلمَّا صلَّى الصُّبْحَ، رَكِبَ راحِلتَه، فلمَّا انْبَعَثَت به، سَبَّحَ وكبَّرَ حتَّى اسْتَوَتْ به البَيْداءَ، ثم جَمَعَ بينهما، فلمَّا قَدِمْنا مكَّةَ، أَمَرَهم رسولُ الله ﷺ أَن يَحِلُّوا، فلمَّا كان يومُ التَّروِيَةِ، أَهَلُّوا بالحَجِّ، ونَحَرَ رسولُ الله ﷺ سبعَ بَدَناتٍ بيَدِه قِياماً، وضَحَّى رسولُ الله ﷺ بالمدينةِ بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَينِ أَمْلَحَيْنِ.

* **قوله: «ثم جمع بينهما»**: أي: بين الحج والعمرة.

* * *

٥٨٣٥ـ (١٣٨٤٧) ـ (٣/٢٦٩) عن قتادة، حدثنا أَنسٌ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: بينما أنا أَسِيرُ في الجَنَّةِ، فإذا أنا بِقَصْرٍ، فقلتُ: لِمَنْ هذا يا جِبْريلُ؟ ورَجَوْتُ أن يكونَ لي. قال: قال: لِعُمَر. قال: ثم سِرْتُ ساعةً، فإذا أنا بِقَصْرٍ خَيرٍ من القَصْرِ الأَوَّلِ، قال: فقلتُ: لِمَنْ هذا يا جِبريلُ؟ ورَجَوْتُ أَنْ يكونَ لي. قال: قال: لعُمَرَ. قال: وإنَّ فيه لَمِنَ الحُورِ العِينِ، يا أبا حَفْصٍ، وما مَنَعَني أَنْ أَدْخُلَه إلا غَيْرَتُكَ». قال: فاغْرَوْرَقَت عَيْنَا عمرَ، ثم قال: أَمَا عَلَيك فلم أَكنْ لأَغَارَ.

* **قوله: «فاغرورقت عيناه»**: أي: غرقتا بالدموع؛ افعوعلت من الغرق.

---

(١) في الأصل: «عن».

٥٨٣٦ـ (١٣٨٥٩) ـ (٣/ ٢٧٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَجْتَمِعْ له غَدَاءٌ ولا عَشاءٌ من خبزٍ ولحمٍ إلاَّ على ضَفَفٍ.

* **قوله: «لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضَفَف»**: ـ بفتحتين مع إعجام الضاد ومكرر الفاء ـ، قيل: هو الضيق والشدة؛ أي: لم يشبع منهما إلا عن ضيق وقلة، وقيل: الاجتماع، ضَفَّ القوم على الماء ضَفّاً وضَفَفاً؛ أي: لم يأكلهما وحده، ولكن مع الناس، وقيل: هو أن يكون الأكلة أكثر من قدر الطعام.

* * *

٥٨٣٧ـ (١٣٨٧١) ـ (٣/ ٢٧٢) عن أنسٍ: أَنَّ حارثةَ بنَ الرُّبَيِّعِ جاءَ يومَ بدرٍ نَظَّاراً، وكان غلاماً، فجاءَ سهمٌ غَرْبٌ فوَقَعَ في ثُغْرةِ نَحْرِه فقَتَلَه، فجاءت أُمُّه الرُّبَيِّعُ فقالت: يا رسولَ الله! قد علمتَ مكانَ حارثةَ مني، فإنْ كانَ من أهل الجنة، فسَأَصْبِرُ، وإلا، فسَيَرى اللهُ ما أَصنَعُ. قال: فقال: «يا أمَّ حارِثَةَ! إنَّها لَيْسَتْ بجَنَّةٍ واحِدةٍ، ولكِنَّها جِنَانٌ كَثِيرةٌ، وإنَّه في الفِرْدَوسِ الأعْلَى».

* **قوله: «فجاء سهم غَرْب فوقع في ثغرة نحره»**: الثُّغْرة ـ بضم مثلثة وسكون غين ـ: نقرة النحر بين الترقوتين فوق الصدر.

* * *

٥٨٣٨ـ (١٣٩٤١) ـ (٣/ ٢٧٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قالَ: كانَ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَنامُونَ، ثَمَّ يُصَلُّونَ ولا يَتَوَضَّؤُونَ.

* **قوله: «كان أصحاب رسول الله ينامون ﷺ »**: أي: جلوساً، وقد جاء. والحاصل: أنهم ينامون نوماً لا ينقض الوضوء، ولا يلزم منه أن النوم مطلقاً لا ينقض الوضوء.

٥٨٣٩ـ (١٣٩٨٩) ـ (٣/ ٢٨١) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً كان يُتَّهَمُ بامرأةٍ، فبَعَثَ النبيُّ ﷺ علياً لِيَقْتُلَه، فوَجَدَه في رَكِيَّةٍ يَتبَرَّدُ فيها، فقال له: ناوِلْني يَدَكَ. فناوَله يَدَه، فإذا هو مَجْبُوبٌ، ليس له ذَكَرٌ، فأَتى رسولَ الله ﷺ فأَخْبَره، فقال: واللهِ، يا رسولَ الله! إنَّه لمَجْبُوب، ما له مِن ذَكَرٍ.

* **قوله: «أن رجلاً كان يتهم بامرأة، فبعث النبي ﷺ علياً ليقتله»**: لعل علياً كان من شك من هذا الأمر، فبعثه ليظهر له حقيقة الأمر، وكذب مقالة الناس، وكان الأمر معلوماً عنده ﷺ، وكان عالماً بالوحي أنه لا يقع القتل، بل تنكشف الحقيقة، وتندفع التهمة، وإلا فلا شك أنه لا يجوز القتل بمجرد الاتهام بلا تحقيق الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٤٠ـ (١٤٠٣٥) ـ (٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لأَهْلِ الجَنَّةِ سُوقاً يَأْتُونَها كُلَّ جُمُعَةٍ، فيها كُثْبَانُ المِسْكِ، فإذا خَرَجُوا إليها، هَبَّت الرِّيحُ ـ قال حماد: أَحسَبهُ قال: شَمالي ـ، قال: فتَمْلأُ وُجُوهَهم وثِيابَهُم وبُيوتَهُم مِسْكاً، فيَزْدادُونَ حُسْناً وجَمالاً، قال: فيَأْتُونَ أَهْلِيهم فيَقُولونَ: لَقَد ازْدَدْتُم بَعْدَنا حُسْناً وجَمَالاً، ويَقُولونَ لَهُنَّ: وأَنتُم قد ازْدَدْتُم بَعدَنا حُسْناً وجَمَالاً».

* **قوله: «إن لأهل الجنة سوقاً»**: أي: مجمَعاً يجتمعون فيها في كل مقدار جمعة؛ أي: أسبوع، وليس هناك أسبوع حقيقة؛ لفقد الشمس والقمر والليل والنهار.

* **«هبّت»**: ـ بتشديد الباء ـ من الهبوب.

* **«قال: شمالي»**: لعله قال: ريح شمالي موقع الريح، والمشهور: «ريح شمال» بلا ياء النسبة، والشَّمال ـ بالفتح ـ: ضد الجَنوب، وكذلك ـ بالفتح ـ،

وقد ـ تكسر ـ، : اسم لريح معروفة، ولعل ياء النسبة إن صحت، فهي كما في قول القائل: الجني، لفرد من أفراد الجن، والله تعالى أعلم.

****

٥٨٤١ـ (١٤٠٤٧) ـ (٣/ ٢٨٦) عن أنسٍ، قال: كنَّا نَتَحَدَّثُ: «أنه لا تَقُومُ الساعَةُ حتَّى تُمْطِرَ السَّماءُ، ولا تُنْبِتُ الأرضُ، وحتَّى يكونَ لخَمسينَ امرأَةً القَيِّمُ الواحِدُ، وحتَّى إنَّ المرأَةَ لَتَمُرُّ بالنَّعْلِ، فَتَنْظُرُ إليها، فتقُولُ: لقد كانَ لِهذِه مَرَّةً رَجُلٌ».

ذَكَرَه مَرَّةً حمادٌ هكذا، وقد ذَكَرَه عن ثابتٍ، عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، لايَشُكُّ فيه. وقد قال أيضاً: عن أنس، عن النبيِّ ﷺ فيما يَحْسَبُ.

* **قوله: «وحتى إن المرأة لتمر بالبعل فينظر»**: أي: البعل.

* **«إليها»**: أي: إلى المرأة.

* **«فيقول»**: أي: البعل، ولعل المراد به: بيان قلة صبر النساء عند الأزواج، وكثرة التطليق حتى يؤدي إلى نحو هذا المقال، أو المراد: قلة المعرفة في الناس، والله تعالى أعلم.

****

٥٨٤٢ـ (١٤٠٥٦) ـ (٣/ ٢٨٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ المشركينَ لمَّا رَهِقُوا النبيَّ ﷺ وهو في سَبعةٍ من الأنصارِ ورَجُلَين من قُريشٍ، قال: «مَن يَرُدُّهُم عَنَّا وهو رَفِيقِي في الجَنَّةِ؟» فجاءَ رجلٌ من الأنصارِ، فقَاتَلَ حتى قُتِلَ، فلمَّا أَرْهَقُوه، أَيضاً قال: «من يَرُدُّهُم عنِّي وهو رَفِيقِي في الجَنَّةِ؟»، حتَّى قُتِلَ السبعةُ، فقال رسولُ الله ﷺ لِصاحِبَيه: «ما أَنْصَفْنا إِخوانَنا».

* **قوله: «أن المشركين لما رَهِقُوا النبي ﷺ »**: في «القاموس»: رَهِقَه؛ كفرح: غشيه[1].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٤٧).

* وقوله: «ما أنصفْنا إخوانَنا»: أي: حيث لم يتقدم منا أحد حتى قُتلوا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٤٣ـ (١٤٠٥٨) ـ (٣/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧) عن أنسٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحةَ كان يَرْمِي بينَ يَدَي نبيِّ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ، والنبيُّ ﷺ خلفَه يَتَتَرَّسُ به، وكان رامياً، وكانَ إذا رَمَى، رَفعَ رسولُ الله ﷺ شَخْصَه يَنظُرُ أَينَ يَقَعُ سَهْمُه، ويَرفَعُ أَبو طلحةَ صدرَه ويقولُ: هكذا بأَبي أَنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله، لا يُصِيبُك سهمٌ، نَحْري دونَ نَحْرِك.

وكان أبو طلحةَ يَشُورُ نفسَه بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ ويقولُ: إنِّي جَلْدٌ يا رسولَ الله، فوَجِّهْني في حَوائِجِك، ومُرْني بما شِئتَ.

* قوله: «كان أبو طلحة يُسَوِّدُ نفسه»: أي: يقدمها في الأمور.

* * *

٥٨٤٤ـ (١٤٠٦٣) ـ (٣/ ٢٨٧) عن أنسٍ: أن أبا بكرٍ كانَ رَدِيفَ رسولِ الله ﷺ بينَ مكةَ والمدينةِ، وكان أَبو بكرٍ يَختلِفُ إلى الشامِ، وكانَ يُعرَفُ، وكان النبيُّ ﷺ لا يُعرَفُ، فكانوا يقولون: يا أَبا بكرٍ! من هذا الغلامُ بين يديكَ؟ قال: هذا يَهْدِيني السَّبيلَ. فلما دَنَوَا من المدينةِ، نَزَلا الحَرَّةَ، وبَعَثَا إلى الأَنصارِ، فجَاؤُوا فقالوا: قُومَا آمِنَين مُطَاعَيْنِ.

قال: فشَهِدْتُه يومَ دَخَلَ المدينةَ، فما رَأَيتُ يوماً قَطُّ كان أَحسنَ ولا أَضوأَ من يومَ دَخَلَ علينا فيه، وشَهِدْتُه يومَ ماتَ، فما رأَيتُ يوماً كان أَقْبَحَ ولاأَظْلَمَ مِن يومَ ماتَ فيه ﷺ.

* قوله: «وكانوا يقولون: يا أبا بكر! من هذا الغلام؟»: أي: الشاب، وفيه إطلاق الغلام على الشاب، وقد جاء مثله في حديث المعراج الذي فيه بكاء موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

٥٨٤٥ـ (١٤٠٦٥) ـ (٣/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) عن أنسٍ: أَنَّ أبا طَلْحَةَ ماتَ له ابنٌ، فقالَتْ أُمُّ سُلَيم: لا تُخْبِرُوا أبا طلحةَ حتى أكونَ أَنا الذي أُخبِرُه. فسَجَّتْ عليه، فلمَّا جاءَ أَبو طلحةَ، وَضَعَتْ بينَ يديه طَعاماً، فأَكَلَ، ثمَّ تَطَيَّبَتْ له، فأَصابَ منها، فعَلِقَتْ بغُلامٍ، فقالت: يا أَبا طلحةَ! إنَّ آلَ فُلانٍ استعَارُوا من آلِ فُلانٍ عاريَّةً، فبَعَثُوا إليهم: ابعَثُوا إلينا بعَارِيَّتِنا، فأَبَوْا أَنْ يَرُدُّوها. فقال أبو طَلْحةَ: ليسَ لهم ذلك، إنَّ العاريَّةَ مُؤَدَّاةٌ إلى أهلِها. قالت: فإنَّ ابنَكَ كانَ عاريَّةً من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وإن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد قَبَضَه. فاستَرْجَعَ، قال أنسٌ: فأُخْبِرَ النبيُّ ﷺ بذلكَ، فقال: «باركَ اللهُ لَهُما في لَيْلَتِهما».

قال: فَعَلِقَتْ بغُلامٍ، فوَلَدَتْ، فأَرْسَلَتْ به معي أُمُّ سُليم إلى النبيِّ ﷺ، وحملتُ تمراً فأَتَيْتُ به رسولَ الله ﷺ وعليه عَباءَةٌ، وهو يَهْنَأُ بَعيراً له، فقال رسولُ الله ﷺ: «هل معكَ تَمْرٌ؟»، قال: قلتُ: نعم. فأَخَذَ التَّمَراتِ فألقاهنَّ في فيه، فلاَكَهُنَّ، ثم جَمَعَ لُعابَه، ثم فَغَرَ فاهُ، فأَوْجَرَه إياه، فجَعَلَ الصبيُّ يَتَلَمَّظُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «حِبُّ الأَنصارِ التَّمْرُ»، فحنَّكَه، وسمَّاه عبدَ الله، فما كانَ في الأَنصارِ شابٌّ أَفْضَلَ منه.

* قوله: «فعَلِقَتْ بغلام»: من علق؛ كفرح؛ أي: حبلت بما جرى بينهما تلك الليلة.

* * *

٥٨٤٦ـ (١٤٠٨٦) ـ (٣/ ٢٩٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رَهْطاً مِن عُرَيْنَةَ أَتَوْا رسولَ الله ﷺ، فقالوا: إنَّا قد اجْتَوَيْنا المدينةَ، فعَظُمَتْ بُطُونُنا، وانْتهشَتْ أعضادُنا، فأَمَرَهم رسولُ الله ﷺ أَن يَلْحَقُوا براعِي الإبلِ، فَيَشْرَبُوا من أَلبانِها وأَبْوالها. قال: فلَحِقُوا براعِي الإبلِ، فشَرِبُوا مِن أَلبانِها وأَبوالِها حتى صَلَحَتْ بطونُهم وأَلوانُهم، ثمَّ قَتَلوا الراعي، واسْتاقُوا الإبلَ، فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فبَعَثَ

في طَلَبِهم، فجِيءَ بهم، فقَطَّعَ أَيديَهم وأَرجلَهم، وسَمَرَ أعينَهم.

قال قتادةُ عن محمدِ بن سِيرينَ: إنَّما كانَ هذا قبلَ أنْ تُنَزَّلَ الحُدودُ.

* قوله: «وانتُهِشَت أعضادُنا»: ضبط: على بناء المفعول.

وفي «القاموس»: نهشت عَضُداه ـ بالضم ـ؛ أي: دَقَّتا[1].

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٨٥).

مسند جابر بن عبد الله

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

هو: جابرُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرِو بن حَرام الأنصاريُّ، يكنى: أبا عبد الله، أحدُ المكثرين عن النبيِّ ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة.

وفي «الصحيح» عنه: أنه كان مع من شهد العقبة(١).

وروى مسلم أنه قال: شهدت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة.

قال جابر: لم أشهد بدراً ولا أحداً، منعني أبي، فلمَّا قُتل، لم أتخلف(٢).

وعن جابر: استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة الجمل خمساً وعشرين مرة، أخرجه أحمد، وغيره(٣).

وفي «مصنف وكيع»: كان لجابر حلقة في المسجد ـ يعني: النبوي ـ يؤخذ عنه العلم.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٧)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة، وبيعة العقبة.

(٢) رواه مسلم (١٨١٣)، كتاب: الجهاد والسير، باب: عدد غزوات النبي ﷺ.

(٣) ورواه الترمذي (٣٨٥٢)، كتاب: المناقب، باب: في مناقب جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ، وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٤٨)، والحاكم في «المستدرك» (٦٤٠٣)، وغيرهم.

وقال علي بن المديني: مات جابر بعد أن عُمِّر، فأوصى ألاَّ يصلي عليه الحجاج، يقال: إنه عَاش أربعاً وتسعينَ سَنة[1].

* * *

٥٨٤٧ـ (١٤١١٢)ـ (٣/ ٢٩٢) عن جابر بن عبد الله، قال: أَشْرَفَ رسولُ الله ﷺ على فَلَق من أَفْلاقِ الحَرَّةِ ونحن معه، فقال: «نِعْمَتِ الأَرْضُ المدينةُ إذا خَرَجَ الدَّجَّالُ، على كُلِّ نَقْبٍ من أَنْقابِها مَلَكٌ، لا يَدْخُلُها، فإذا كان كذلكَ، رَجَفَتِ المدينةُ بأَهلِها ثلاثَ رَجَفاتٍ، لا يَبْقَى مُنافِقٌ ولا مُنافِقَةٌ إلا خَرَجَ إليهِ، وأَكثرُ ـ يعني: مَن يَخْرُجُ إليهِ ـ النِّساءُ، وذلكَ يومُ التَّخْليصِ، وذلكَ يومُ تَنْفِي المدينةُ الخَبَثَ كما يَنْفي الكِيرُ خَبَثَ الحَديدِ، يكونُ معه سَبْعُونَ ألفاً من اليَهُودِ، على كُلِّ رجلٍ منهم ساجٌ وسَيْفٌ مُحَلًّى، فتُضْرَبُ قُبَّتُه بهذا الظَّرِب الذي عندَ مُجْتَمعِ السُّيولِ».

ثم قال رسولُ الله ﷺ: «ما كانت فِتْنةٌ، ولا تكونُ حتى تَقُومَ السَّاعةُ، أكبرَ من فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، ولا من نَبِيٍّ إلا وقد حَذَّرَه أُمَّتَه، ولأُخبِرَنَّكم بشيءٍ ما أَخْبَرَه نَبِيٌّ أُمَّته قَبْلِي»، ثم وَضَعَ يدَهُ على عَيْنِه، ثم قال: «أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ ليسَ بأَعْورَ».

* **قوله: «أشرَف»**: في «القاموس»: أشرف عليه: اطَّلع من فوق[2]؛ أي: نظر إليه من موضع مرتفع عنه.

* **«على فَلَق»**: ـ بفتحتين ـ: المطمئن من الأرض بين ربوتين.

* **«على كل نَقْب»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«فلا يدخلها»**: ـ بالفاء ـ في أصلنا؛ أي: بسبب وجود الملائكة على

---

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٣٤).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٠٦٥).

أنقابها لا يدخلها، وفي بعض النسخ بدونها، والفاء أقرب معنى، وهو إذا كان بالفاء عطف على جملة «على كل نقب من أنقابها ملك»، وتلك الجملة جزاء للشرط، والجملة الشرطية تعليل للمدح.

* **قوله**: «**فإذا كان ذلك**»: أي: إذا وجد ذلك؛ أي: حفظ الملائكة المدينة، أو خروج الدجال.

* «**رجفت المدينة**»: لإخراج المنافقين؛ لكونها طيبة.

* «**خرج إليه**»: أي: إلى الدجال.

* «**النساء**»: لقلة الدين، وغلبة النفاق فيهن.

* «**يومُ التَّخليص**»: ـ بالرفع ـ والإضافة، وكذا:

* «**يومُ تنفي المدينة الخبث**»: والخَبَث ـ بفتحتين أو بضم فسكون ـ.

* «**ساج**»: أي: طيلسان.

* «**فتضرب**»: أي: الدجال.

* «**قُبّته**»: ـ بضم فتشديد ـ؛ أي: خيمته.

* «**بهذا الظَّرِب**»: ـ بفتح ظاء معجمة وكسر راء مهملة ـ: الجبل الصغير، وهو هكذا في أصلنا، وفي بعض النسخ ـ بالضاد المعجمة ـ، والصواب الظاء كما في أصلنا.

* «**أكبر من فتنة الدجال**»: لأنه يظهر الإحياء، ويتبع معه الدنيا والجنة والنار ابتلاءً من العزيز الجبار.

قوله: «**على عينه**»: إشارة إلى أنه أعور؛ أي: فبهذه العلامة التي وضعها الله في وجهه يُحق الله الحقَّ ويُبطل الباطل؛ ضرورة أنه يدعي الربوبية، وإله الخلق لا يمكن أن يكون معيوباً، وهذا ظاهر، ولذلك اهتم ﷺ ببيانه والتنبيه عليه، ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾[الأحزاب: ٤].

٥٨٤٨ـ (١٤١١٣) ـ (٣/ ٢٩٢) عن عُبَيدِ الله بن مِقْسَمٍ، قال: سأل الحسنُ بنُ محمدٍ جابرَ بنَ عبدِ الله عن الغُسْلِ من الجَنَابةِ، فقال: تَبُلُّ الشَّعرَ، وتَغْسِلُ البَشَرةَ، قال: فكيفَ كان رسولُ الله ﷺ يَغتسِلُ؟ قال: كان يَصُبُّ على رَأْسِه ثلاثاً. قال: إنَّ رَأْسي كثيُر الشَّعرِ، قال: كان رأسُ رسولِ الله ﷺ أَكثرَ من رأْسِك وأَطْيبَ.

* قوله: «عن الغُسل من الجنابة»: جوز كثير منهم ـ فتح الغين وضمها ـ.

قوله: «تبل الشعر»: ظاهره أنه لا بد من بل الشعر في الغسل مطلقاً، وقد قال كثير من الفقهاء: إنه لا يجب على المرأة نقض الضفائر؛ كما يدل عليه حديث أم سلمة، فلا بد من حمل هذا على أنه مذهبه، أو على [أنه] أراد بيان الغسل للرجال.

* «أكثر من رأسك»: أي: شعراً.

* «وأطيب»: أي: أنظف؛ أي: فهو يحتاط في الأمر ما لا تحتاط أنت، ومع ذلك يقتصر على ثلاث مرات في الصب.

* * *

٥٨٤٩ـ (١٤١١٤) ـ (٣/ ٢٩٢) عن جابرِ بن عبدِ الله، قال: بايَعْنا نبيَّ الله ﷺ يومَ الحُدَيبِيَةِ على ألاَّ نَفِرَّ.

* قوله: «يوم الحديبية»: أي: بيعة الرضوان المذكورة في القرآن.

«على ألاَّ نفر»: أي: عنه، وإن أدى ذلك إلى الموت، وبه حصل التوفيق بينه وبين ما جاء أنهم بايعوا على الموت، واندفع ما يتوهم أن الموت ليس في اختيار العبد، فكيف يصح البيعة عليه؟

* * *

٥٨٥٠ـ (١٤١١٥) ـ (٣/ ٢٩٢) أنَّ جابر بن عبدِ الله، قال: غَزَوْنا ـ أَو سافَرْنا ـ مَعَ رسولِ الله ﷺ، ونحن يومئذٍ بِضْعةَ عَشَرَ ومئتانِ، فحَضَرَتِ الصلاةُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «هَلْ في القَوْمِ مِن ماءٍ؟»، فجاءَ رجلٌ يَسْعى بإداوَةٍ فيها شيءٌ مِن ماءٍ، قال: فَصَبَّه رسولُ الله ﷺ في قَدَحٍ، قال: فَتَوَضَّأَ رسولُ الله ﷺ، فأَحسَنَ الوُضوءَ، ثم انْصَرَفَ، وتَرَكَ القَدَحَ، فرَكِبَ الناسُ القَدَحَ: تَمَسَّحُوا تَمَسَّحُوا، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «على رِسْلِكم» حينَ سَمِعَهم يقولون ذلك، قال: فَوَضَعَ رسولُ الله ﷺ كَفَّه في الماءِ والقَدَحِ، ثم قالَ رسولُ الله ﷺ: «بِاسْمِ الله»، ثم قال: «أَسْبِغُوا الوُضُوءَ». فوالذي هو ابْتَلاني ببَصَري! لقد رأَيتُ العُيونَ، عيونَ الماءِ، يومَئذٍ تَخرُجُ من بينِ أَصابِعِ رسولِ الله ﷺ، فما رَفَعها حتى تَوَضَّؤُوا أَجْمعونَ.

* **قوله: «ونحن يومئذ بضعةَ عشرَ ومئتين»**: هكذا في النسخ، والظاهر: مئتان.

* **«فركب الناس القدح»**: أي: ازدحموا عليه.

* **«تمسَّحوا»**: صيغة أمر من التمسُّح كما ضبط في نسخة قديمة؛ أي: يقول بعضهم لبعض: تمسحوا، كأنهم قصدوا بذلك التبرك دون الوضوء، أو رأوا جواز ذلك لضرورة، ورأوا أن التيمم عند العجز عن المسح، وعليه يدل قوله ﷺ: «أسبغوا الوضوء».

* **«ابتلاني بالبصر»**: يدل على أنه ذكر هذا الحديث بعد أن عمي.

* * *

٥٨٥١ـ (١٤١١٦) ـ (٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣) عن جابرِ بن عبدِ الله، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ مُهِلِّينَ بالحَجِّ، معنا النِّساءُ والوِلْدانُ، فلمَّا قَدِمْنا مَكَّةَ، طُفْنا بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ، فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «مَن لم يَكُنْ معه هَدْيٌ، فَلْيَحْلِلْ»،

قلنا: أَيُّ الحِلِّ؟ قال: «الحِلُّ كُلُّه»، قال: فأَتَيْنَا النِّساءَ، ولَبِسْنا الثِّيابَ، ومَسِسْنا الطِّيبَ، فلمَّا كان يومُ التَّرْوِيَةِ، أَهْلَلْنا بالحجِّ، وكَفَانا الطوافُ الأَوَّلُ بين الصَّفا والمَرْوَةِ، وأَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ في الإبلِ والبَقَرِ، كلُّ سَبْعةٍ منا في بَدَنَةٍ، فجاءَ سُرَاقةُ بنُ مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ، فقال: يا رسولَ الله! بيِّنْ لنا دِينَنا كأَنَّا خُلِقْنا الآنَ، أَرَأَيْتَ عُمْرَتنا هذه، لِعامِنا هذا أم للأَبَدِ؟ فقال: «لا، بَلْ للأَبَدِ»، قال: يا رسولَ الله! بيِّنْ لنا دينَنا كأَنَّا خُلِقْنا الآن، فيمَ العملُ اليومَ؟ أَفيما جَفَّتْ به الأَقلامُ، وَجَرَتْ به المقاديرُ، أَو فيما نَسْتَقبِلُ؟ قال: «لا، بل فيما جَفَّتْ به الأَقْلامُ، وجَرَتْ به المَقادِيرُ»، قال: فَفِيمَ العملُ؟ قال أبو النَّضْرِ في حديثِه: فسمعتُ مَن سَمِعَ من أَبي الزُّبير يقول: قال: «اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ».

قال حسنٌ: قال زهيرٌ: ثم لم أَفهَمْ كلاماً تكَلَّمَ به أَبُو الزُّبير، فسَأَلْتُ ياسين، فقلتُ: كيف قال أبو الزُّبيرِ في هذا الموضعِ؟ فقال: سَمِعْتُه يقول: «اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ».

* **قوله: «مُهِلِّين بالحج»**: يدل على الإفراد، وقد جاء غير ذلك، والظاهر أن هذا محمول على الأكثر، وبه يظهر التوفيق.

* **«أيُّ الحِلِّ»**: أي: الحل عن بعض المحرمات، أو عن كلها؟ فبين لهم أنه الحل عن كلها.

* **«وكفانا الطواف الأول»**: يدل على أن المتمتع يكفيه سعي واحد، والتأويل بأن المراد بقوله: «كفانا»؛ أي: كفى القارِن منا، أو المفرِد، بعيد جداً.

* **«كل سبعة»**: بدل من ضمير «نشترك» إن كان بالنون للمتكلم مع الغير، وفاعله إن كان بالياء للغائب.

* **«كأنا خلقنا الآن»**: أي: بين بياناً شافياً واضحاً؛ كالبيان لمن لا يعرف شيئاً قبل.

* «**عمرتنا هذه**»: أي: في أشهر الحج، أو الحاصلة بفسخ الحج عمرة، والجمهور على الأول، وبعضهم على الثاني.

* «**فيم العمل اليوم؟**»: «ما» استفهامية، وترك ألفها مع حرف الجر على الأصل، على خلاف الاستعمال المشهور؛ أي: في أي شيء العمل الذي نعمله اليوم؛ أي: في الدنيا، أهو في جملة المقدرات التي جرى بها التقدير الإلهي، أم هو في جملة الأمور التي هي إلينا، نأتي بها كيف شئنا، من غير سبق تقدير بها؟ وليس المراد تقدير أن هناك أموراً كذلك، بل المراد: أن العمل إن لم يكن مقدراً، فلابد أن يكون هناك أمور كذلك يكون العمل من جملتها.

* «**أو فيما يستقبل**»: أي: جملة الأمور المستقبلة؛ أي: التي ما سبق بها تقدير.

* «**ففيم العمل؟**»: أي: في تحصيل أي فائدة العمل؟ أي: إذا علم أن العمل مقدر، علم أن كل شيء مقدر، فأي فائدة في العمل، بعد أن قدر لكل عبد مقره؟ وقد تقدم بعض ما يتعلق بشرح هذا المقام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٥٢ـ (١٤١١٧) ـ (٣/ ٢٩٣) **عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عَدْوَى، ولا طِيَرَة، ولا غُولَ»**.

* **قوله**: «**ولا غُول**»: ـ بالضم ـ: هو جنس من الشياطين، وكانوا يزعمون أن الغول يظهر للناس في الفلاة، ويتلَوَّن في صور شتى، ويغويهم؛ أي: يضلهم عن الطريق، ويهلكهم، فنفاه ﷺ، وأبطله، وقيل: ليس هو نفياً لعين الغول، بل هو إبطال لزعم العرب في تلونه في الصور المختلفة فاغتياله؛ أي: إنها لا تستطيع أن تضل أحداً، وقيل: هذا بيان أنها لا تقدر على شيء من الإضلال والإهلاك إلا بإذن الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٥٣ـ (١٤١١٨) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال يحيى في حديثِه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، أو قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكم، فلا يَمْشِي في نَعْلٍ واحِدَةٍ، حتى يُصْلِحَ شِسْعَه، ولا يَمْشِي في خُفٍّ واحِدَةٍ، ولا يَأْكُلُ بِشِمالِه، ولا يَحْتَبي بالثَّوْبِ الواحِدِ، ولا يَلْتَحِفُ الصَّمَّاءَ».

* **قوله: «ولا يحتبي بالثوب الواحد»**: أي: من كان لابسَ ثوبٍ واحد، فليس له أن يحتبي به؛ لأنه يؤدي إلى كشف العورة.

* **«الصماء»**: هو ألاَّ يترك له منفذاً يخرج منه يَدَهُ إن احتاج إليه.

* * *

٥٨٥٤ـ (١٤١١٩) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ إلى خَشَبَةٍ، فلمَّا جُعِلَ مِنْبَرٌ، حَنَّتْ حَنِينَ النّاقةِ إلى وَلَدِها، فأَتاها، فَوَضَعَ يدَه عليها، فَسَكَنَتْ.

* **قوله: «فلما جُعل منبر»**: على بناء المفعول؛ أي: سُوِّي ووضع، فالجعل متعدٍّ إلى مفعول واحد.

* **«حنّت»**: ـ بتشديد النون ـ؛ أي: نزعت واشتاقت وبكت، وأصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها، وقد سبق تحقيق ما يتعلق به في مسند ابن عباس.

* * *

٥٨٥٥ـ (١٤١٢٠) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحدٍ.

* **قوله: «يصلِّي في ثوب واحد»**: أي: فلا كراهة في الصلاة في الثوب الواحد، وهذا مبني على أن الأصل هو العموم في الأحوال؛ كما أن الأصل هو العموم في الأشخاص، فالفعل الواقع حالة الضرورة لا يُخص بها، بل يعمها

وحالة الاختيار إلا بدليل، فلا يرد أنه لعله فعل ذلك حالة الضرورة؛ كما هو الغالب يومئذٍ، فلا يلزم منه عدم الكراهة حالة عدم الضرورة.

* * *

٥٨٥٦ـ (١٤١٢٣) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ المُقَدَّمُ، وشَرُّها المُؤَخَّرُ، وشَرُّ صُفُوفِ النِّساءِ المُقَدَّمُ، وخَيْرُها المُؤَخَّرُ».

ثم قال: يا مَعْشَرَ النِّساءِ! إذا سَجَدَ الرِّجالُ، فَاغْضُضْنَ أَبْصارَكُنَّ، لا تَرَيْنَ عَوْراتِ الرِّجالِ» مِن ضِيقِ الأُزُرِ.

* **قوله: «خير صفوف الرجال»**: أي: أكثرها أجراً.

* **«وشرها»**: أي: أقلها أجراً.

* **«من ضيق الأزر»**: متعلق بالقول؛ أي: قال ذلك لأجل ضيق الأُزُر تلك الأيام، أو بالرؤية المنفية، والأول أوجه.

* * *

٥٨٥٧ـ (١٤١٢٤) ـ (٣/ ٢٩٣) إنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله الأَنصاريَّ بَرَكَ به بَعِيرٌ قد أُزْحِفَ به، فمَرَّ عليه رسولُ الله ﷺ، فقال له: «مالَكَ يا جابرُ؟»، فأَخبرَه، فنزلَ رسولُ الله ﷺ إلى البَعيرِ، ثم قال: «ارْكَبْ يا جابرُ»، فقال: يا رسولَ الله! إنه لا يَقُومُ. فقال له: «ارْكَبْ»، فَرَكِبَ جابرٌ البعيرَ، ثم ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ البعيرَ برِجْلِه، فوَثَبَ البعيرُ وَثْبَةً لولا أن جابراً تَعَلَّقَ بالبعيرِ، لَسَقَطَ من فوقِه.

ثم قالَ رسولُ الله ﷺ لجابرٍ: «تَقَدَّمْ يا جابرُ الآنَ على أَهْلِكَ إنْ شاءَ الله، تَجِدُهم قد يَسَّرُوا لك كذا وكذا» حتى ذَكَرَ الفُرُشَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «فِراشٌ للرَّجُلِ، وفِراشٌ لامْرَأَتِه، والثَّالِثُ للضَّيْفِ، والرَّابِعُ للشَّيْطانِ».

* قوله: «برك به بعير»: أي: جلس.

* «قد أُزحف به»: على بناء المفعول؛ أي: جعله السفر عاجزاً عن المشي.

* «تقدَم»: ـ بفتح الدال ـ، من القدوم.

* «يسروا»: هيؤوا.

* «حتى ذكر الفراش»: أي: ذكر أنهم هيؤوا لك الفراش، ثم ذكر بطريق الاستطراد:

* «فراش الرجل... إلخ»: أي: لا ينبغي للإنسان أن يتخذ من الفرش فوق ثلاث، وهذا إذا لم يكن له ولد أو خادم، ولا ينبغي الزيادة على قدر الحاجة.

* «للشيطان»: أي: للافتخار والإسراف الذي يأمر به الشيطان، فكأنه له، أو لأن الشيطان حين يجده فارغاً يرقد عليه، فهو له، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٥٨ـ (١٤١٢٥) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ قبلَ موتِه بثلاثٍ يقولُ: «لا يَمُوتَنَّ أَحدُكم إلاَّ وهو يُحْسِنُ باللهِ الظَّنَّ».

* قوله: «لا يموتنَّ أحدُكم»: أي: ينبغي للعبد أن يغلب عليه الرجاء لرحمة الله تعالى ومغفرته، وتجاوزه وعفوه قربَ الموت؛ فإن الخوف مطلوب لتحسين العمل، وتلك الحالة ليست حالة الأعمال، فالمطلوب فيها غلبة الرجاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٥٩ـ (١٤١٢٦) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «أَمْسِكُوا عَلَيكُم أَموالَكُم لا تُعْطُوها أَحداً، فمَنْ أُعْمِرَ شيئاً، فهُوَ له».

* قوله: «لا تعطوها أحداً»: أي: اغتراراً بأنه يرجع إليكم بعد موته، وهذا

القيد مرعي بقرينة ما بعده، وهذه الجملة تفسير للإمساك، فاندفع ما يتوهم أنه كيف يأمرهم بالإمساك، وقد بعث بالأمر بالإنفاق؛ كما يدل عليه الكتاب والسنة؟

* «**فمن أُعْمِر**»: على بناء المفعول؛ أي: أُعطي شيئاً مدة عمره.

* «**فهو له**»: أي: لمن أُعمر، لا يرجع إلى المالك الأول، فلا ينبغي له أن يُعطي بظن الرجوع.

* * *

٥٨٦٠ـ (١٤١٢٩) ـ (٣/ ٢٩٤) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ عطاءٍ: أنه سمع ابنَيْ جابرٍ يُحدِّثانِ عن أبيهما، قال: بيْنا النبيُّ ﷺ جالسٌ معَ أصحابِه، شَقَّ قميصَه حتى خَرَجَ منه، فقيل له! فقال: «واعَدْتُهم يُقَلِّدُونَ هَدْيِي اليومَ، فنَسِيتُ»**.

* **قوله**: «**شق قميصه**»: أي: من جيبه حتى أخرجه من رجليه كما في رواية.

* «**منه**»: من القميص.

* «**واعدتهم**»: أي: الذين ذهبوا إلى مكة.

* «**فنسيت**»: وفي رواية «فلم أكن أخرج قميصي من رأسي»، وكان بعث ببدْنه وأقام[١].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار باختصار، ورجال أحمد ثقات، ثم ذكر في «المجمع» هذا المعنى عن عطاء بن يسار، عن نفر من بني سلمة، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[٢]، وقال المحقق ابن الهمام نقلاً عن ابن القطان أنه قال: لجابر بن عبد الله ثلاثة أولاد: عبد الرحمن، ومحمد، وعقيل، والله تعالى أعلم من هما من الثلاثة.

---

(١) كما رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٠٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٢٧).

وقال: وضعف عبدُ الحق وابنُ عبد البر عبدَ الرحمن بن عطاء، ووافقهما ابن القطان.

ثم قال: أخرج الستة عن عائشة: بعث رسول الله ﷺ بالهدي، فأنا فتلت قلائدها بيدي، ثم أصبح فينا حلالاً، قال: وهذا الحديث يخالف حديث عبد الرحمن بن عطاء صريحاً، فيجب الحكم بغلطه، يريد: أنهما متعارضان، مع أن حديث عائشة أرجح سنداً، فيجب تقديمه وترك حديث جابر، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٥٨٦١ـ (١٤١٣٠) ـ (٣/ ٢٩٤) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: صَلَّى النبيُّ ﷺ بنا يوم النَّحْر بالمدينةِ، فتَقَدَّمَ رجالٌ فَنَحَرُوا، وظَنُّوا أنَّ النبّي ﷺ قد نَحَرَ، فأَمر من كان قد نَحَرَ قبلَه أن يُعيدَ بنَحْرٍ آخرَ، ولا يَنْحَرُوا حتى ينحرَ النبيُّ ﷺ.

* **قوله: «فأمر من كان قد نحر قبله أن يعيد»**: أخذ به مالك، فقال: ينبغي أن يؤخر الذبح عن الإمام، والجمهور على جواز الذبح بعد الصلاة، وإن كان قبل الإمام، وهو ظاهر غالب الأحاديث الواردة في هذا الباب، فلعلهم تركوا هذا الحديث لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٦٢ـ (١٤١٣١) ـ (٣/ ٢٩٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: إنَّما العُمْرى التي أجازَ رسولُ الله ﷺ، أن يقول: هيَ لكَ ولِعَقِبِكَ، فأَمَّا إذا قالَ: هِيَ لك ما عِشْتَ، فإنها تَرْجِعُ إلى صاحِبِها.

---

(١) انظر: «فتح القدير» (٢/ ٥١٥ ـ ٥١٦).

* **قوله: «إنما العمرى التي أجاز»**: أي ألزم، وحكم بعدم ردها إلى الأول، قالوا: هذا اجتهاد من جابر، ولعله أخذ من مفهوم حديث: «أيما رجل أَعمرَ عمرى له ولعقبه»[(١)]، والمفهوم لا يعارض المنطوق، ولا حجة في الاجتهاد، فلا يخص به الأحاديث المطلقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٦٣ـ (١٤١٣٢) ـ (٣/ ٢٩٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أَتزَوَّجتَ؟»، فقلتُ: نَعَم، فقال: «أَبكْراً أَمْ ثَيِّباً؟»، فقلتُ: لا، بل ثَيِّباً، لي أَخَواتٌ وعَمَّاتٌ، فكَرِهْتُ أَن أَضُمَّ إليهنَّ خَرْقاءَ مِثْلَهُنَّ. قال: «أَفلا بِكْراً تُلاعِبُها؟».

قال: «لكم أَنْماطٌ؟»، قلت: يا رسولَ الله! وأَنَّى؟ فقال: «أَمَا إنَّها ستكونُ لكم أَنْماطٌ». قال: فأَنا اليومَ أقولُ لامْرَأَتِي: نحِّي عَنِّي أَنْماطَكِ، فتقولُ: نَعَم! أَلَمْ يَقُلْ رسولُ الله ﷺ: «إنَّها سَتكونُ لكم أَنْماطٌ»؟! فأَتْرُكُها.

* **قوله: «أتزوجت»**: يدل على أنهم كانوا يتزوجون بلا علمه ﷺ وحضوره.

* **«لي أخوات»**: موقعه بعد قوله: قال: «أفلا بكراً تلاعبها؟»؛ كما في الأحاديث المشهورة؛ فإنه ذكره اعتذاراً عن ترك البكر إلى الثيب.

* **«خرقاء»**: جاهلة.

* **«أفلا بكراً؟»**: أي: أفلا تزوجت بكراً؟

* **«تلاعبها»**: أي: وتلاعبك؛ كما في روايات الحديث، وهذا تعليل لتزوج البكر، سواء كانت الجملة مستأنفة كما هو الظاهر، أو صفة لبكر؛ أي: ليكون

---

(١) كما رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٣٩٩)، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ.

بينكما كمال التآلف[1] والتآنس؛ فإن الثيب قد تكون معلقة القلب بالسابق.

* «**لكم أَنماط**»: ـ بفتح همزة ـ: جمع نَمَط ـ بفتحتين ـ: بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج، وقد يجعل ستراً.

* «**وأنى**»: أي: من أين لنا أنماط؛ فإنها تكون لأصحاب الأموال.

* «**ستكون**»: قيل: من الكون التام.

* «**يجيء**»: أي: بعدي.

* «**نعم**»: كأنها تقوله تلطفاً.

* «**ألم يقل رسول الله ﷺ**»: أي: فلمَ تكرهها، وقد بشر بها رسول الله ﷺ؟ ولو كان فيها كراهة، لما بشر بها.

* * *

٥٨٦٤ـ (١٤١٣٣) ـ (٣/ ٢٩٤) عن ابن جريج، أخبرنا عَمرُو بنُ دينارٍ: أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: أَعتقَ رجلٌ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ غلاماً له ليس له مالٌ غيرُه، عن دُبُرٍ منه، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن يَبْتاعُه مِنِّي؟»، فقال نُعَيمُ بنُ عبدِ الله: أنا أَبتاعُه، فابتاعه.

فقال عَمْرو: قال جابرٌ: غلامٌ قِبْطِيٌّ، ومات عامَ الأَوَّلِ. زاد فيها أبو الزُّبير: يُقالُ له: يعقوبُ.

* قوله: «**عن دُبُر**»: متعلق «بأعتق».

* «**من يبتاعه؟**»: أي: يشتريه؟ فيه: أن للإمام إبطال تصرف من تصرف تصرفاً غير لائق، وأنه يجوز بيع المدبَّر، ومن لا يقول به منهم يقول: لعل

---

(١) في الأصل: «التلف».

تدبيره[1] كان مقيداً بمرض ونحوه، ومنهم من يقول: لعله كان مديوناً، فبطل تدبيره، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٦٥ـ (١٤١٣٤) ـ (٣/ ٢٩٤) قال عطاءٌ ـ وقال روحٌ في حديثه: وقال لي عطاءٌ ـ: سمعت جابرَ بنَ عبد الله يقول: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَجْمَعُوا بينَ الرُّطَبِ والبُسْرِ، والزَّبِيبِ والتَّمرِ نَبِيذاً».

* **قوله: «لا تجمعوا بين الرطب والبسر»**: قد مر هذا النهي مراراً.

* * *

٥٨٦٦ـ (١٤١٣٥) ـ (٣/ ٢٩٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن النُّشْرَةِ، فقال: «مِنْ عَمَلِ الشَّيطانِ».

* **قوله: «عن النُّشْرَة»**: ـ بضم نون وسكون شين معجمة ـ: نوع من الرقية يعالج بها المجنون، ولعله كان مشتملاً على أسماء الشياطين، أو كان بلسان غير معلوم، فلذلك جاء أنها سحر، سمي نشرة؛ لانتشار الداء وانكشاف البلاء به.

* * *

٥٨٦٧ـ (١٤١٣٧) ـ (٣/ ٢٩٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: جاءَ أبو حُمَيد الأنصاريُّ بإناءٍ من لبنٍ نهاراً إلى النبيِّ ﷺ وهو بالبَقِيعِ، فقال النبيُّ ﷺ: «ألَاَ خَمَّرْتَه! ولَوْ أَنْ تَعْرُضَ عليهِ عُوداً».

* **قوله: «ألا خَمَّرته»**: من التخمير؛ أي: غطيته.

* **«ولو أن تَعْرُض»**: المشهور ـ فتح التاء وضم الراء ـ، وقال أبو عبيد: ـ

(١) في الأصل: «تدبره».

بكسر الراء ـ، من العرض خلاف الطول[1]؛ أي: تمده عليه عرضاً؛ أي: إن لم تقدر أن تغطيه، فلا أقل من وضع العود عرضاً؛ صيانة من الشيطان.

* * *

٥٨٦٨ـ (١٤١٣٩) ـ (٣/ ٢٩٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أَقامَ رسولُ الله ﷺ بِتَبُوكَ عِشْرينَ يوماً يَقْصُرُ الصَّلاةَ.

* **قوله: «بتبوك عشرين يوماً»**: لا دلالة فيه على أن من نوى الإقامة دون ذلك لا يصير مقيماً؛ لجواز أنه أقام هذا المقدار من غير أن ينوي من أول الأمر إقامة هذا المقدار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٦٩ـ (١٤١٤٠) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني عَمْرو بنُ دينارٍ: أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: لمَّا بُنِيَتِ الكعبةُ، ذهب النبيُّ ﷺ وعباسٌ يَنقُلانِ حجارةً، فقال عباسٌ: اجْعَلْ إزارَك على رَقَبَتِك من الحجارةِ، ففعل، فخَرَّ إلى الأرض، وطَمَحَتْ عيناهُ إلى السماءِ، ثم قامَ، فقال: «إزارِي إزارِي»، فشَدَّ عليه إزارَه.

* **قوله: «لما بُنيت الكعبة»**: على بناء المفعول، بناها قريش قبل ظهور نبوته ﷺ.

* **«من الحجارة»**: أي: لأجل الحجارة، ومن جهتها، وكانوا في الجاهلية لا يحترزون عن كشف العورة.

* **«فخر إلى الأرض»**: أي: سقط، أدبه الله تعالى بذلك.

* **«وطَمَحَتْ»**: في «القاموس»: طمح بصره إليه؛ كمنع: ارتفع[2].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ١٨٢).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٩٧).

وفي الحديث دلالة على أن الله تعالى يحفظ أنبياءه قبل النبوة عن المكروهات والمنكرات.

والحديث مرسل صحابي، وهو في حكم المسند؛ ضرورة أن جابراً لم يكن يومئذ مع رسول الله ﷺ، بل لعله ولد بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٧٠ـ (١٤١٤١) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبيرِ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أُقاتِلُ الناسَ حتى يَقُولوا: لا إله إلاَّ اللهُ، فإذا فعلوا ذلك، عَصَمُوا دِماءَهم وأَمْوالَهم إلاَّ بحَقِّها، وحِسَابُهم على اللهِ».

* **قوله: «حتى يقولوا: لا إله إلا الله»**: أي: حتى يُظهروا الإسلام، وبه حصل التوفيق بين ما جاء من الغايات المختلفة، والحكم المذكور كان قبل شرع الجزية، وإلا فقبول الجزية يرفع القتال كالإسلام، أو المراد بالناس: العرب، ولا يقبل منهم الجزية، بل يقبل منهم الإسلام أو القتال، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٧١ـ (١٤١٤٢) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرنا أبو الزُّبَير: أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله، يقولُ: كان النبيُّ ﷺ إذا خَطَبَ، يَسْتَنِدُ إلى جِذْعِ نَخلةٍ من سَوارِي المسجدِ، فلمَّا صُنِعَ له مِنْبَرُه، اسْتَوى عليه، اضْطَرَبَتْ تلك السَّارِيةُ كَحَنينِ النَّاقةِ، حتى سَمِعَها أَهلُ المسجدِ، حتى نَزَلَ إليها، فاعْتَنَقَها، فسَكَتَتْ.

وقال روحٌ: فَسَكَنَتْ، وقال ابنُ بكرٍ: فاضْطَرَبَت تلك السَّارِيةُ، وقال روحٌ: اضْطَرَبَت كحَنِين.

* **قوله: «استوى عليه»**: بدل من جملة «صُنع له»، وجواب «لمَّا» قوله: «اضطربت تلك السارية».

* وقوله: «كحَنين الناقة»: متعلق بمقدر؛ أي: باكية بكاء كحنين الناقة.

* * *

٥٨٧٢ـ (١٤١٤٣) ـ (٣/ ٢٩٥) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرَّزَّاق، أخبرنا ابنُ جُريجٍ، قال سليمانُ بنُ موسى: أخبرنا جابرٌ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يُقِيمُ أَحدُكم أَخاهُ يومَ الجُمُعَةِ، ثم يُخالِفُه إلى مَقْعَدِه، ولكنْ لِيَقُلْ: افْسَحُوا».

* **قوله: «لا يقيم»**: نفي بمعنى النهي.

* **«أخاه»**: أي: عن مقعده، والمراد: الأخ ديناً، وفي ذكره بعنوان الأخوة تأكيد للنهي، ومبالغة فيه؛ فإن الأخوة تمنع ذلك.

* **«يوم الجمعة»**: خرج مخرج العادة؛ إذ الحاجة لا تكون عادة إلا يومئذ، وفيه دلالة على النهي عن الإقامة في سائر الأيام بالأولى؛ فإنها إذا لم تجز يوم الحاجة، فكيف في غيرها؟

* **«ثم يخالفه»**: أي: يجيء خلفه.

* * *

٥٨٧٣ـ (١٤١٤٥) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرنا أبو الزُّبَير: أَنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ: أَنه خَطَبَ يوماً، فذَكَرَ رجلاً من أَصحابه قُبِضَ، فكُفِّنَ في كَفَنٍ غيرِ طائلٍ، وقُبِرَ ليلاً، فزَجَرَ النبيُّ ﷺ أَن يُقْبَرَ الرَّجلُ باللَّيلِ حتى يُصَلَّي عليه، إلا أَن يُضْطَرَّ إنْسانٌ إلى ذلك، وقال النبيُّ ﷺ: «إذا كَفَّنَ أَحدُكم أَخاهُ، فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَه».

* **قوله: «في كفن غير طائل»**: أي: غير جيد.

* **«وقُبر ليلاً»**: أي: من غير أن يعلم به النبي ﷺ، ويصلي عليه.

* **«فزجر»**: أي: نهى.

* «**أن يُقبر الرجل**»: أي: الإنسان كما في رواية، ذكراً كان أو أنثى.

* «**بالليل**»: أي: قبل أن يصلي هو ﷺ عليه، فالمقصود التأكيد في مراعاتهم حضوره وصلاته على الميت ﷺ.

* «**أن يُضْطَرَّ**»: على بناء المفعول.

* «**فليحسن**»: من الإحسان والتحسين.

* «**كفْنه**»: قيل: ـ بسكون الفاء ـ: مصدر؛ أي: تكفينه، فشمل الثوب والهيئة وعمله، والمعروف ـ الفتح ـ، قال النووي في «شرح المهذب»: هو الصحيح[1]، قال أصحابنا: والمراد بتحسينه: بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته، لا كونه ثميناً؛ لحديث النهي عن المغالاة فيه، انتهى[2].

* * *

٥٨٧٤ـ (١٤١٤٧) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبيرِ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: قامَ النبيُّ ﷺ لِجَنَازَةٍ مَرَّتْ به حتى تَوارَتْ.

قال: وأَخبرني أَبو الزُّبيرِ أيضاً: أَنه سمعَ جابراً يقولُ: قامَ النبيُّ ﷺ وأَصحابُه لِجِنَازَةِ يَهُودِيٍّ حتى تَوَارَتْ.

* **قوله**: «**لجنازة**»: أي: تعظيماً لأمر الموت، أو لمن حضر الميت من الملائكة، لا الميت، والجمهور على أنه منسوخ.

* «**حتى توارت**»: أي: غابت عن النظر.

* * *

---

(١) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣).

(٢) وانظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ٢٠٢).

٥٨٧٥ـ (١٤١٤٨) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنْهى أَن يُقْعَدَ على القبرِ، وأَن يُقَصَّصَ، أَو يُبْنَى عليهِ.

* **قوله**: «**ينهى أن يقعد على القبر**»: قيل: أراد القعود لقضاء الحاجة، أو للإحداد والحزن؛ بأن يلازمه ولا يرجع عنه، أو أراد: احترام الميت، فنهى عن الجلوس على قبره؛ لما فيه من الاستخفاف بحقه.

* «**وأن يقصص**»: أي: يجصص.

قال العراقي: ذكر بعضهم أن الحكمة في النهي عن تجصيص القبور كون الجص أحرق بالنار، وحينئذٍ فلا بأس بالتطيين؛ كما نص عليه الشافعي.

قلت: التطيين لا يناسب ما ورد من تسوية القبور المرتفعة، فالظاهر أن المراد: النهي عن الارتفاع، وتخصيص التجصيص؛ لكونه أتم في الإحكام، فخص بالنهي مبالغة.

* «**أو يبنى**»: يحتمل أن المراد: البناء على نفس القبر؛ ليرفع أن ينأ بالوطء كما يفعله كثير من الناس، أو البناء حوله، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٧٦ـ (١٤١٥٠) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني عطاءٌ: أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: قال النبيُّ ﷺ: «قد تُوُفِّيَ اليومَ رجلٌ صالحٌ مِنَ الحَبَشِ: أَصْحَمةُ، هَلُمَّ فَصُفُّوا»، قال: فَصَفَفْنا، فصلَّى النبيُّ ﷺ عليهِ ونحنُ.

* **قوله**: «**قد توفي اليوم رجل صالح**»: قاله يوم مات النجاشي، وأخذ به من يجوز الصلاة على الغائب، ومن لا يجوزها يقول تارة بالتخصيص، وتارة بأن الجنازة قد حضرت له ﷺ، والله تعالى أعلم.

٥٨٧٧ـ (١٤١٥٢) ـ (٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: دَخَلَ النبيُّ ﷺ يوماً نخلاً لِبَني النَّجَّار، فسمع أصواتَ رجالٍ من بني النَّجار ماتوا في الجاهليةِ، يُعَذَّبُونَ في قُبُورِهم، فخَرَجَ النبيُّ ﷺ فَزِعاً، فأَمَرَ أصحابَه أنْ يَتَعَوَّذُوا من عَذابِ القَبرِ.

* قوله: «ماتوا في الجاهلية»: يدل على تعذيب أهل الجاهلية، وبه جاءت الأحاديث على خلاف قول من قال: إنهم كانوا أهل فترة، ولا عذاب عليهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: ١٥].

* * *

٥٨٧٨ـ (١٤١٥٣) ـ (٣/ ٢٩٦) قال: وأخبرني أيضاً: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ، وجِنازةُ سعدِ بن مُعاذٍ بينَ أيديهم: «اهْتَزَّ لَها عَرْشُ الرَّحمن».

* قوله: «اهتز»: أي: تحرك.

* «لها»: أي: فرحاً بقدوم روحه، أو حزناً بموته، وكل ذلك غير مستبعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٧٩ـ (١٤١٥٤) ـ (٣/ ٢٩٦) عن عبد الحميد بن جبير، أخبره محمدُ بنُ عبَّاد بنِ جَعْفرٍ: أنه سأل جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ وهو يَطُوفُ بالبيتِ: أسمعتَ النبيَّ ﷺ ينهى عن صيامِ يوم الجُمُعةِ؟ قال: نَعَم، وربِّ هذا البيتِ!

* قوله: «عن صيام يوم الجمعة»: أي: منفرداً، ولذلك قال كثير بكراهته، وهو الأوجه.

* * *

٥٨٨٠ـ (١٤١٥٥) ـ (٣/٢٩٦) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: زَجَرَ النبيُّ ﷺ أنْ تَصِلَ المرأةُ برأسِها شيئاً.

* قوله: «**أن تصل المرأة برأسها شيئاً**»: عمومه يشمل وصل الخيوط والصوف أيضاً، وعن أحمد جوازه، رواه أبو داود عنه في «سننه»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٨١ـ (١٤١٥٦) ـ (٣/٢٩٦) عن أبي الزبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: رأَيتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي وهو على راحِلَتِه النَّوافِلَ في كلِّ جِهَةٍ، ولكِنَّه يَخْفِضُ السُّجودَ مِن الرَّكْعةِ، ويُومِئُ إيماءً.

* قوله: «**يصلي على راحلته النوافل**»: جاء أنه نزل فيها قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

* «**من الركعة**»: أي: من الركوع.

* * *

٥٨٨٢ـ (١٤١٥٧) ـ (٣/٢٩٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: إنَّما جَعَلَ رسولُ الله ﷺ الشُّفْعَةَ في كلِّ مالٍ لم يُقْسَم، فإذا وَقَعَتِ الحدودُ، وصُرِفَتِ الطرقُ، فلا شُفْعَةَ.

* قوله: «**في كل مال**»: المراد به: الأرض؛ بقرينة ما بعده؛ إذ الطرق يكون لها، وظاهر الحديث ينفي شفعة الجوار، وقد جاء ما يدل على شفعة الجوار، ولذلك من قال بها حمل الحديث على نفي شفعة الشركة؛ كأنه قيل: الشفعة التي

يتقدم بها الشفيع حتى على الجار، فتلك قبل القسمة ما دامت الشركة باقية، وأما إذا انقطعت الشركة، فما بقيت تلك الشفعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٨٣ـ (١٤١٥٨) ـ (٣/٢٩٦) **عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ: كان يقول: «أنا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِن نَفْسِه، فأَيُّما رجلٍ ماتَ، وتَرَكَ دَيْناً، فإِلَيَّ، ومَن تَرَكَ مالاً، فهُوَ لِوَرَثَتِه».**

* **قوله: «فإلي»**: أي: فأمرُ دَيْنه إليّ، أو فدَينُه يرجع إليّ، فأنا أتحمله وأؤديه، فبين لهم أن مقتضى الأولوية أن يحسن إليهم، ويتحمل عنهم ديونهم، لا أن يأخذ عنهم أموالهم.

* * *

٥٨٨٤ـ (١٤١٥٩) ـ (٣/٢٩٦) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كان النبيُّ ﷺ لا يُصَلِّي على رجلٍ عليه دَيْنٌ، فأُتِيَ بمَيْتٍ، فسأَل: «هَلْ عليهِ دَيْنٌ؟»، قالوا: نَعَم دِينارانِ. قال: «صَلُّوا على صاحِبِكُم»، فقال أبو قَتَادَةَ: هما عليَّ يا رسولَ الله. فصَلَّى عليه، فلمَّا فَتَحَ الله على رسولِه ﷺ قال: «أنا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ من نَفْسِه، فمَنْ تَرَكَ دَيْناً، فَعَلَيَّ، ومَن تَرَكَ مالاً، فَلِوَرَثَتِه».**

* **قوله: «لا يصلي على رجل»**: أي: في بداية الأمر.

* **«عليه دَين»**: أي: لم يترك وفاءه.

* **«قالوا: نعم، دينارين»**: في بعض النسخ: ديناران ـ بالرفع ـ، وهو أظهر، ولعل وجه النصب أنه بمعنى ترك دينارين ديناً عليه.

* **«هما عليّ»**: يدل على صحة الكفالة عن الميت.

* * *

٥٨٨٥ـ (١٤١٦٠) ـ (٣/٢٩٦) عن جابرٍ، قال: لَمَّا مَرَّ النبيُّ ﷺ بالحِجْر، قال: «لا تَسْأَلُوا الآياتِ، وقد سَأَلَها قَوْمُ صالحٍ، فكانَتْ تَرِدُ من هذا الفَجِّ، وتَصْدُرُ من هذا الفَجِّ، فَعَتَوا عن أمْرِ رَبِّهِم فعَقَرُوها، وكانَتْ تَشْرَبُ ماءَهُم يوماً، ويَشْرَبُونَ لَبَنَها يوماً، فعَقَروها، فأَخَذَتْهُم صَيْحَةٌ أَهْمَدَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّماءِ مِنهُم، إلاَّ رجلاً واحِداً كان في حَرَمِ اللهِ»، قيل: مَن هو يا رسولَ اللهِ؟ قال: «هو أبو رِغَال، فلمَّا خَرَجَ من الحَرَمِ، أَصَابَهُ ما أَصابَ قَوْمَه».

* **قوله: «بالحِجْر»** ـ بكسر حاء مهملة وسكون جيم ـ: اسم موضع كان به قوم صالح ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ.

* **«الآيات»**: أي: الأمور العظام الخارقة للعادة.

* **«وكانت»**: أي: الناقة.

* **«تَرِد»**: من الورود؛ أي: ترد الماء.

* **«وتصدُر»**: أي: ترجع.

* **«أهمد الله»**: في «القاموس»: الإهماد: الإقامة والإسراع[1].

* **«منهم»**: متعلق بالإهماد؛ أي: جعل تلك الصيحة منهم بحيث كانت تحت أديم السماء.

* **«إلا رجلاً»**: استثناء من ضمير أخذهم.

* **«أبو رِغَال»**: ـ بكسر راء وتخفيف عين معجمة ـ.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤١٩).

٥٨٨٦ـ (١٤١٦١) ـ (٣/٢٩٦) عن أبي الزبير: أنه سمع جَابرَ بنَ عبدِ الله يقول: خَرَصَها ابنُ رَوَاحةَ أربعينَ ألفَ وَسْقٍ، وزَعَمَ أَنَّ اليهودَ لمَّا خَيَّرهم ابنُ رَوَاحةَ، أَخذوا التَّمْرَ، وعليهم عشرونَ ألفَ وَسْقٍ.

* **قوله: «خرصها»**: من الخرص بمعنى: التخمين، والضمير لخيبر.

* **«والوَسْق»**: ـ بفتح أو كسر فسكون ـ: ستون صاعاً.

* **«وزعم»**: أي: جابر، بمعنى: قال، وليس المراد هاهنا بالزعم: القول الباطل.

* **«خَيَّرهم»**: من التخيير؛ أي: بين أن يكون التمر لهم، وعليهم نصف ما خمن للمؤمنين، أو يكون التمر للمؤمنين، وعليهم نصف ما خمن لليهود؛ كما كان المشروط معهم في المساقاة، فهذا دليل على جواز الخرص، والضمان به، وعلى أنهم كانوا يخمنون تخميناً يرضى به الخصم، وإلا لما قبلوا حين خيروا، وعلى أنه ينبغي التخيير بعد التخمين، لا التضمين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٨٧ـ (١٤١٦٢) ـ (٣/٢٩٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صَدَقَةَ فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوَاقٍ، ولا فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، ولا فِيما دُونَ خَمْسةِ ذَوْدٍ».

* **قوله: «لا صدقة»**: أي: لا زكاة.

* * *

٥٨٨٨ـ (١٤١٦٣) ـ (٣/٢٩٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سمعتُه يقولُ: إن النبيَّ ﷺ قامَ يومَ الفِطْرِ، فَبَدَأَ بالصَّلاةِ قبلَ الخُطْبَةِ، ثم خَطَبَ الناسَ، فلمَّا فَرَغَ

نبيُّ الله ﷺ، نَزَلَ، فأَتى النساءَ، فذَكَّرَهنَّ وهو يَتَوَكَّأ على يدِ بلالٍ، وبلالٌ باسطٌ ثَوْبَه، يُلْقِينَ فيه النساءُ صَدَقَةً. قال: تُلْقِي المرأَةُ فَتَخَهَا، ويُلْقِينَ ويُلْقِينَ. قال ابن بكر: فَتَخَتَها.

* **قوله: «ثم خطب الناس»**: أي: وعظ الرجال.

* **«نزل»**: كأن الموضع الذي قام فيه للخطبة كان عالياً، أوالمراد: ذهب ومضى، وإلا فلم يكن ثَمَّ منبر.

* **«فذكَّرهن»**: من التذكير.

* **«يتوكأ»**: أي: يعتمد، كأنه لم يكن في يده شيء يعتمد عليه.

* **«يُلْقين»**: من الإلقاء.

* **«فَتَخها»**: ـ بفتحتين وإعجام خاء ـ: جمع فتخة؛ كقصب وقصبة، وهي خواتيم كبار تلبس في أصابع اليد أو الرجل، وقيل: خواتيم لا فصوص لها.

* * *

٥٨٨٩ـ (١٤١٦٤) ـ (٣/٢٩٦ ـ ٢٩٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: رَأى النبيُّ ﷺ حِماراً قد وُسِمَ في وجهِه، فقال: «لَعَنَ اللهُ مَن فَعَلَ هذا».

* **قوله: «قد وُسم»**: على بناء المفعول؛ من الوسم بمعنى العلامة؛ أي: جعل العلامة في وجهه ليعرف ولا يختلط، وهذا جائز في غير الوجه، لا في الوجه؛ تشريفاً للوجه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٩٠ـ (١٤١٦٥) ـ (٣/٢٩٧) عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ، أخبرني عبدُ الله بنُ عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عُبَيد الله، أو عبدِ الله ـ قال أبو عبد الرحمن:

أنا أشكُّ ـ أخبرَه، قال: سألتُ جابرَ ابنَ عبدِ الله عن الضَّبُعِ، فقال: حلالٌ، فقلتُ: أعن رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم.

* **قوله: «فقال: حلال»**: هذا صريح في الحل، وقد جاء ما يدل على خلافه، فلذلك اختلفوا فيه.

* * *

٥٨٩١ـ (١٤١٦٦) ـ (٣/ ٢٩٧) عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن ثَمَنِ الهِرِّ.

* **قوله: «نهى عن ثمن الهر»**: قال السيوطي: هو نهي تنزيه.

وقال البيهقي: الحديث صحيح على شرط مسلم دون البخاري؛ فإن البخاري لا يحتج برواية أبي سفيان، ولا برواية أبي الزبير، ولعل مسلماً إنما لم يخرجه في «الصحيح»؛ لأن وكيعاً رواه عن الأعمش، قال: قال جابر، فذكره، ثم قال: قال الأعمش: أرى أبا سفيان ذكره، فالأعمش شك في وصل الحديث، فصارت رواية أبي سفيان ضعيفة بذلك.

قلت: أخرجه مسلم برواية أبي سفيان، والله تعالى أعلم.

ثم قال: وقد حمله بعض أهل العلم على الهر إذا توحش، فلم يقدر على تسليمه.

وزعم بعض أن النهي كان في ابتداء الإسلام حين كان محكوماً بنجاسته، ثم حين صار محكوماً بطهارة سؤره، حل ثمنه، ولا دليل على القولين.

ثم ذكر عن عطاء أنه قال: لا بأس بثمن السنور، وقال: إذا ثبت الحديث، ولم يثبت نسخه، لا يعارضه قول عطاء[1].

* * *

---

(١) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٦/ ١٠ ـ ١١).

٥٨٩٢ـ (١٤١٦٧) ـ (٣/ ٢٩٧) قال جابرٌ: قال النبيُّ ﷺ: «لا وَفَاءَ لِنَذْرٍ في مَعْصِيَةِ اللهِ».

* قوله: «لا وفاء بنذر في معصية الله»: لا يدل على أنه لا ينعقد، وإنما يدل على أنه لا يجب عليه الإتيان بالمعصية، فلا ينافي ما جاء أن فيه كفارة اليمين.

* * *

٥٨٩٣ـ (١٤١٦٩) ـ (٣/ ٢٩٧) عن جابرٍ: أَنَّ قَتْلَى أُحدٍ حُمِلُوا من مكانِهم، فنادى مُنادِي رسولِ الله ﷺ: أَنْ رُدُّوا القَتْلَى إلى مَضَاجِعِها.

* قوله: «أن ردوا القتلى»: «أن» تفسيرية؛ لما في النداء من معنى القول، والحديث يدل على كراهة نقل الميت إلى محل آخر، سيما الشهيد.

* * *

٥٨٩٤ـ (١٤١٧٠) ـ (٣/ ٢٩٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: انطلقتُ إلى رسول الله ﷺ في دَيْنٍ كان على أَبي، فأَتَيتُه كأنِّي شَرارَة.

* قوله: «كأني شرارة»: في «القاموس»: الشِّرار؛ ككتاب، وشَرَر؛ كجبل: ما يتطاير من النار، واحدتها بهاء[1]، فالمعنى على تقدير: ذو؛ أي: كأني من مالي من الغم والحزن ذو شرارة تصاحبني وتحرقني.

وظاهر «القاموس» أن شِرارة ـ بكسر الشين ـ، والمضبوط في «الصحاح» ـ بالفتح ـ[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٣٢).
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٦٩٥)، (مادة: شرر).

٥٨٩٥ـ (١٤١٧١) ـ (٣/ ٢٩٧) عن طَلْحَةَ ـ قال عبدُ الوهاب: الإسكافِ ـ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يُحَدِّثُ: أَن سُلَيْكاً جاءَ ورسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ، فجلس، فأَمَرَه النبيُّ ﷺ أن يُصَلِّيَ رَكْعَتينِ. قال محمدٌ في حديثه: ثم أَقبَلَ على الناس فقال: «إذا جاءَ أَحَدُكم والإمامُ يَخْطُبُ، فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَينِ يَتَجَوَّزُ فِيهما».

* **قوله: «أن سُليكاً»**: ضبط: بالتصغير.

* **«يخطب»**: أي: يوم الجمعة.

«فأمره النبي ﷺ»: أمرُ الإمام ليس من باب الكلام حال الخطبة، فلا يشمله النهي الوارد في الحديث، وهذا الحديث صريح في جواز الركعتين حال الخطبة للداخل في تلك الحالة، ولا يتمشى فيه قولهم: إن هذا الأمر كان قبل الشروع في الخطبة، أو إنه سكت عن الخطبة حتى صلى ركعتين؛ لأنه أذن إذناً عاماً للداخل في تلك الحالة أن يصلي ركعتين من غير تقييد بسكوت الإمام، والله تعالى أعلم.

* **«يتجوز فيهما»**: أي: يسرع بتقليل القراءة؛ للمسارعة إلى سماع الذكر المطلوب في تلك الساعة.

* * *

٥٨٩٦ـ (١٤١٧٢) ـ (٣/ ٢٩٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «العُمْرَى جائِزةٌ لأَهلِها»، أو «ميراثٌ لأَهْلِها».

* **قوله: «لأهلها»**: الذين دخلت في ملكهم، لا من خرجت منهم.

* * *

٥٨٩٧ـ (١٤١٧٣) ـ (٣/ ٢٩٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وجابرِ بنِ عبدِ الله، وأَبي هُريرة: أنهم نَهَوْا عن الصَّرْفِ، ورَفَعَه رجلانِ منهم.

* **قوله: «نهَوا عن الصرف»**: أي: بلا مساواة.

* * *

٥٨٩٨- (١٤١٧٦) - (٣/٢٩٧) **عن محارب بن دثار، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّباً، فقال لي النبيُّ ﷺ: «ما لكَ ولِلْعَذَارى ولِعَابِها!»**.

* **قوله: «ما لكَ وللعذراء»**: أي: ما جرى بينكما حتى تركتَها ورغبت في الثيب؟

* **«ولِعابها»**: في «المجمع»: - بكسر اللام -: اللعب، وحمل على اللعب المعروف، وروي - بضم اللام -.

* * *

٥٨٩٩- (١٤١٧٧) - (٣/٢٩٧) **عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ»**.

* **قوله: «الحرب خَدْعة»**: - بفتح فسكون -: للمرة؛ أي: إن الحرب ينقضي أمرها بمرة من الخداع، فبمرة من الخداع تنهزم الجيوش، وتفتح البلاد، وهذا الوجه أصح رواية، وروي - بضم فسكون -، وهو اسم من الخداع؛ أي: معظمُ الحرب المكرُ والخديعة - وبضم ففتح -؛ أي: هي خداعة للإنسان، تظهر أولاً الخير، فإذا لابسها، وجد الأمر بخلافها.

* * *

٥٩٠٠- (١٤١٧٨) - (٣/٢٩٧ - ٢٩٨) **عن ابنِ جُرَيجٍ، أَخبرني أبو الزُّبيرِ: أنه سَمعَ جابراً يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَمْشِ في نَعْلٍ واحِدَةٍ، ولا تَحْتَبِيَنَّ في إزارٍ واحِدٍ، ولا تأكُلْ بِشِمالِك، ولا تَشْتَمِلِ الصَّمَّاءَ، ولا تَضَعْ إحدى رِجْلَيْكَ على الأُخرَى إذا اسْتَلْقَيْتَ»**.

قلتُ لأبي الزُّبير: أَوَضْعُه رِجْلَه على الرُّكْبَةِ مُسْتَلْقِياً؟ قال: نعم.

قال: أَما الصَّماءُ: فهي إحدى اللِّبْسَتَينِ؛ تَجْعَلُ داخِلَةَ إزارِكَ وخارِجَتَه على إحدى عاتِقَيكَ.

قلت لأبي الزُّبير: فإنهم يقولونَ: لا يَحْتَبِي في إزارٍ واحدٍ مُفضِياً، قال: كذلك سمعتُ جابراً يقول: لا يَحْتَبِي في إزارٍ واحدٍ. قال حجاجٌ عن ابن جُرَيجٍ: قال عمرٌو لي: مُفضِياً.

* **قوله**: «**ولا تضع إحدى رجليك على الأخرى إذا استلقيت**»: قد جاء ما يدل على جوازه، فلذلك حمل هذا على ما إذا خاف به كشف العورة، وذاك على ما إذا لم يخف؛ جمعاً بينهما.

* **قوله**: «**تجعل داخلة إزارك**»: بيان اللبستين، فجعل الداخلة لبسة، والخارجة لبسة أخرى، هذا المعنى هو المشهور عند أهل الحديث، وقد سبق مراراً معنى آخر هو المشهور عند أهل اللغة.

* «**مُفْضِياً**»: أي: مفضياً بفرجك إلى السماء.

* * *

٥٩٠١ـ (١٤١٨٠)ـ (٣/٢٩٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى بهم صلاةَ الخوفِ، فقام صَفٌّ بينَ يديهِ، وصفٌّ خلفَه، فصلَّى بالذي خلفَه ركعةً وسَجْدتينِ، ثم تَقَدَّمَ هؤُلاء حتَّى قامُوا في مَقَامِ أصحابِهم، وجاءَ أُولئك حتَّى قامُوا مَقامَ هؤُلاء، فصلَّى بهم رسولُ الله ﷺ ركعةً وسَجْدتينِ، ثم سَلَّمَ، فكانت للنبيِّ ﷺ رَكْعتانِ، ولهم ركعةٌ.

* **قوله**: «**فقام بين يديه**»: أي: قُدَّامَه حذاءَ العدو.

* **قوله**: «**ولهم ركعة**»: أي: مع الجماعة، وإلا فلا بد من ضم أخرى إليها؛

لتكون لهم ركعتان، وقد جاء عن ابن عباس الاقتصار في الخوف على واحدة، وهو ظاهر القرآن، فعلى قوله لا حاجة إلى تأويل، إلا أن الجمهور على الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٢ـ (١٤١٨١) ـ (٣/ ٢٩٨) عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، قال: سألتُ جابرَ بنَ عبدِ الله عن أصحابِ الشَّجرةِ، قال: فقال: لو كنا مئةَ ألفٍ لَكَفَانا، كُنَّا ألفاً وخمسَ مئةٍ.

* **قوله: «عن أصحاب الشجرة»**: المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

* **«لكفانا»**: الماء الذي ظهر ببركته في الحديبية.

* * *

٥٩٠٣ـ (١٤١٨٢) ـ (٣/ ٢٩٨) عن أبي نَضْرَة ـ قال حجَّاجٌ في حديثه: قال: سمعتُ أبا نَضْرة ـ، قال: فذَكَرتُ ذلك لجابرِ بنِ عبدِ الله، فقال: على يَدَيَّ دارَ الحديثُ، تَمَتَّعْنا معَ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «فذكرت ذلك لجابر»**: أي: فتوى ابن عباس في المتعة، والمراد: متعة النساء، أو متعة الحج، وقد خفي النسخ في متعة النساء على جابر أيضاً؛ كما خفي على ابن عباس، وابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، والله تعالى أعلم.

قوله: «تمتعنا مع رسول الله ﷺ»: الظرف على الأول مستقر حال؛ أي: كائنين معه ﷺ، وعلى الثاني يحتمل أن يكون لغواً متعلقاً بالتمتع لبيان المشاركة؛ إن أريد بالتمتع ما يعم القِران، أو مستقراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٤ـ (١٤١٨٣) ـ (٣/ ٢٩٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ: أَنَّ رجلاً من الأنصارِ وُلِدَ له غُلامٌ، فأَرادَ أن يُسَمِّيَه محمداً، فأَتَى النبيَّ ﷺ، فسَأَله، فقال: «أَحْسَنَتِ الأنصارُ، تَسَمَّوْا بِاسْمِي، ولا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي».

* **قوله: «فأراد أن يسميه محمداً»**: أي: بعد أن أراد أن يسميه القاسم، فأبى الأنصار وقالوا: لا نكنيك أبا القاسم.

* **«أحسنت الأنصار»**: أي: في قولهم: إنهم لا يكنونك أبا القاسم إن سميت ولدك القاسم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٥ـ (١٤١٨٤) ـ (٣/ ٢٩٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «إذا دَخَلْتَ لَيْلاً، فلا تَدْخُلْ على أَهْلِكَ حتى تَسْتَحِدَّ المُغِيبةُ، وتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ».

قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلْتَ، فعليكَ الكَيْسَ والكَيْسَ».

* **قوله: «إذا دخلت ليلاً»**: أي: شارفتَ الدخول على أهلك ليلاً.

* **«فلا تدخل [على] أهلك»**: أي: لا تدخل عليهم في الليل، بل ادخل عليهم في النهار.

* **«حتى تستحدَّ»**: أي: لتستحدَّ؛ فـ«حتى» للتعليل، أو المعنى: إذا جئتهم ليلاً، فلا تجامع أهلك إلى أن تصلح شأنها؛ فـ«حتى» للغاية.

* **«والمُغِيبة»**: ـ بضم ميم ـ، من أغابت: إذا غاب عنها زوجها، ومعنى «تستحدَّ»: أي: تحلق شعر عانتها.

* **«والشَّعِثة»**: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: التي تفرق شعرُ رأسها.

* **«فعليك الكَيْس»**: الكيس: ـ بفتح فسكون ـ: العقل، والمراد هاهنا: الجماع لطلب الولد، فجعل طلب الولد عقلاً، ونصبه على الإغراء، حَضَّه على

طلب الولد؛ لأن جابراً ما كان له ولد، وقيل: المراد: استعمال الكيس والرفق في الجماع؛ مخافة أن تكون حائضة، فتستعجل في الدخول عليها؛ لطول الغيبة وامتداد الغربة.

* * *

٥٩٠٦ـ (١٤١٨٥) ـ (٣/٢٩٨) عن محمد بن المنكدر، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، قال: استأْذَنتُ على النبيِّ ﷺ، فقال: «مَن ذَا؟»، فقلتُ: أَنا، فقال النبيُّ ﷺ: «أَنا أَنا!».

قال محمدٌ: كأنَّه كَرِهَ قولَه: أنا.

* **قوله: «أنا أنا»**: كرره تأكيداً، وهو الذي يفهم منه الإنكار عرفاً، وإنما كرهه؛ لأن السؤال للاستكشاف، ودفع الإبهام، ولا يحصل ذلك بمجرد «أنا»، إلا أن يضم إليه اسمه أو كنيته أو لقبه، نعم قد يحصل التعين بمعرفة الصوت، لكن ذاك مخصوص بأهل البيت، ولا يعم غيرهم عادةً.

* * *

٥٩٠٧ـ (١٤١٨٦) ـ (٣/٢٩٨) عن محمد بن المنكدر، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، قال: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا وَجِعٌ لا أَعقِلُ، قال: فتَوَضَّأَ، ثمَّ صَبَّ عليَّ ـ أو قال: صَبُّوا عليَّ ـ، فعَقَلتُ، فقلتُ: إنه لا يَرِثُني إلا كَلالَةٌ، فكيف الميراثُ؟ قال: فَنَزَلَتْ آيةُ الفَرْضِ.

* **قوله: «أو قال: صبوا علي»**: حكاية لقوله بالمعنى، وإلا فقوله: «صبوا عليه» هذا إن قرىء على صيغة الأمر، وإن قرىء على صيغة الخبر، فلا إشكال، وحينئذٍ فضمير «قال» لجابر.

* **«آية الفرض»**: قيل: هي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾[النساء: ١١]؛ كما في رواية، وقيل: هي قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾[النساء: ١٢٧]؛ الآية كما في رواية

أخرى، وصوَّب ابن العربي الرواية الأولى بما جاء أن قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾ آخر آية نزلت.

قلت: معنى آخر آية أنها آخر آية من آيات الميراث، ولا يخفى أن شأن النزول هي الأخوات الأبوية، وحكمهن مذكور في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٢٧]... إلخ، فالظاهر تصويب الرواية الثانية، وتوهيم الأولى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٨- (١٤١٨٧) - (٣/٢٩٨) عن محمد بن المنكدر، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله قال: لمَّا قُتِلَ أَبي، قال: جعلتُ أَكشِفُ الثوبَ عن وجهِه، قال: فجَعَلَ القومُ يَنْهَوْنِي، ورسولُ الله ﷺ لا يَنْهاني، قال: فَجَعَلَتْ عمَّتي فاطمةُ بنتُ عَمْرٍو تبكي، فقال رسولُ الله ﷺ: «تَبْكِينَ أو لا تَبْكِينَ، ما زالَتِ المَلائِكةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِها حتَّى رَفَعْتُمُوه». قال حَجَّاج في حديثِهِ: «تُظَلِّلُه».

* **قوله: «لمَّا قتل أبي»**: أي: عبد الله.

* **«ينهوني»**: لأن الميت قد يلحقه تغير لا يحسن إظهاره.

* **«لا ينهاني»**: ففيه تقرير للكشف مع الأمن من التغير.

* **«ما زالت الملائكة تُظِلُّه»**: بيان أنه لا حاجة إلى البكاء على من نال خيراً عظيماً؛ فإن البكاء على الأموات لا على الأحياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٩- (١٤١٨٩) - (٣/٢٩٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال في قَتْلَى أُحد: «لا تُغَسِّلُوهم؛ فإنَّ كُلَّ جُرْحٍ - أو كُلَّ دَمٍ -، يَفُوحُ مِسْكاً يومَ القِيَامةِ». ولَمْ يُصَلِّ عَليهِم.

* قوله: «ولم يصلِّ عليهم»: أخذ به قوم فقالوا: لا يصلَّى على الشهيد، وقال آخرون بالصلاة عليه؛ لأنه جاء خلافه، فقالوا: المثبِتُ قوله مقدم على قول النافي، لكن حديث النفي أقوى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩١٠ـ (١٤١٩٠) ـ (٢٩٩/٣) عن محارب بن دثار، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ، قال: أَقْبَلَ رجلٌ من الأنصار ومعه ناضِحانِ له، وقد جَنَحَتِ الشمسُ، ومعاذٌ يُصلِّي المغربَ، فدخل معه الصَّلاةَ، فاستَفْتَحَ معاذٌ البقرةَ أو النساءَ ـ مُحارِبٌ الذي يشكُّ ـ، فلما رَأَى الرجلُ ذلك، صلَّى، ثم خرج. قال: فَبَلَغه أَنَّ معاذاً نالَ منه ـ قال حجَّاجٌ: يَنالُ منه ـ، قال: فَذَكَرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «أَفَتَّانٌ أنتَ يا مُعاذُ؟! أَفَتَّانٌ أنتَ يا مُعاذُ ـ أو فاتِنٌ فاتِنٌ فاتِنٌ؟ وقال حجَّاجٌ: أفاتِنٌ أفاتِنٌ أفاتِنٌ؟ـ فلَوْلا قَرأْتَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، فصَلَّى وَراءَكَ الكَبيرُ، وذُو الحاجَةِ ـ أو الضَّعيفُ ـ». أحسَبُ محارِباً الذي يشكُّ في الضعيف.

* قوله: «وقد حُجبت الشمس»: على بناء المفعول، من الحجاب؛ أي: سُترت عن الأعين بالغروب، هكذا في أصلنا، وفي بعض الأصول: «جنحت الشمس»؛ أي: مالت بالغروب، لكن المتبادر منه الزوال لا الغروب، فالأول أقرب.

* «يصلي المغرب»: قد جاء مثل هذه الواقعة في صلاة العشاء، وهو أصح، والقول بالتعدد بعيد.

* «صَلَّى»: أي: لنفسه منفرداً[١].

* «نال منه»: أي: قال: إنه منافق، ولذا قدم أمر الدنيا على أمر الآخرة.

---

(١) في الأصل: «منفرد».

٥٩١١ـ (١٤١٩١) ـ (٣/ ٢٩٩) عن محارب بن دثار، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: كانَ رسولُ الله ﷺ يَكْرَه أَن يأْتِيَ أهلَه طُرُوقاً، أو قال: كان يَكْرَه أَن يَأْتِيَ الرَّجلُ أَهلَه طُرُوقاً.

* **قوله: «طُرُوقاً»**: ـ بضمتين ـ؛ أي: ليلاً، وكل آت بالليل طارق، وقيل: أصله من الطرق، وهو الدق، والآتي ليلاً يحتاج إلى دق الباب، والكلام مخصوص بالمجيء من السفر، ومع ذلك فالأحاديث تدل على أن المراد المجيء فجأة، وإلا فالدخول بعد الإخبار بالمجيء غير داخل فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩١٢ـ (١٤١٩٢) ـ (٣/ ٢٩٩) عن محارب، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، قال: بِعْتُ من رسولِ الله ﷺ بَعِيراً في سَفَرٍ، فلمَّا أَتَيْنا المدينةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «ائْتِ المَسجِدَ، فَصَلِّ رَكْعَتينِ»، ثم وَزَنَ لي ـ قال شعبةُ: أَو أَمَرَ، فوُزِنَ لي ـ فَأَرْجَحَ لي، فما زالَ عندي منها شيءٌ حتى أَصابَها أَهلُ الشامِ يومَ الحَرَّةِ.

* **قوله: «ائت المسجد فصل ركعتين»**: فيه أن من جاء من سفر ينبغي له أن يبدأ بالمسجد.

* **قوله: «فأَرْجَحَ لي»**: أي: زاد في الوزن على القدر الذي هو حقي.

* **«منها»**: أي: من تلك الدراهم.

«شيء»: تبركاً بعطيته ﷺ.

* * *

٥٩١٣ـ (١٤١٩٣) ـ (٣/ ٢٩٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كان رسولُ الله ﷺ ـ قال أبو النَّضْر: يعني: هاشماً ـ: في سفرٍ، قال يزيدُ ـ يعني ابنَ هارون ـ: بَيْنا

رسولُ الله ﷺ في سفرٍ، فرَأَى رجلاً قد اجتَمَعَ الناسُ عليه، وقد ظُلِّلَ عليه، قالوا: هذا رجلٌ صائمٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ البِرَّ أنْ تَصُومُوا في السَّفَرِ».

* قوله: «ليس البرَّ»: ـ بالنصب ـ على أنه خبر، ويمكن رفعه أيضاً على أنه اسم، والأول أجود، وأكثر[1] في مثله، وظاهر الحديث أن الأفضل في السفر: ترك الصوم، وبه قال قوم، وقال آخرون: إنه محمول على مورده؛ أي: أن تصوموا مثل هذا الصوم؛ أي: من زعم أنه يشتد عليه الحال، فليس له أن يصوم، والتخصيص بالمورد، وإن كان خلاف الأصل؛ إذ العبرة بعموم اللفظ لا لخصوص المورد، إلا أن ارتكابه للتوفيق بين الأحاديث غير بعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩١٤ـ (١٤١٩٤) ـ (٣/ ٢٩٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلْتُم ليلاً، فلا يَأْتِيَنَّ أَحدُكم أَهلَه طُرُوقاً». فقال جابرٌ: فواللهِ لقد طَرَقْناهُنَّ بعدُ.

* قوله: «طرقناهُنَّ من بعد»: أي: للحاجة، أو لقلة الصبر؛ بناء على حمل الحديث على التنزيه وترك الأولى، وإلا فلا يتوقع منهم ارتكاب المحرمات[2] مع علمهم بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩١٥ـ (١٤١٩٥) ـ (٣/ ٢٩٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كنتُ أَسيرُ على جملٍ لي، فأَعْيا، فأَرَدْتُ أَن أُسَيِّبَه، قال: فلَحِقَني رسولُ الله ﷺ، فَضَرَبَه برِجْلِهِ، ودَعا

---

(١) في الأصل: «وأكثره».
(٢) في الأصل: «المحرومات».

له، فسارَ سيراً لم يَسِرْ مِثْلَه، وقال: «بِعْنِيه بِوُقِيَّةٍ»، فكَرِهْتُ أن أَبيعَه، قال: «بِعْنِيه»، فبِعْتُه منه، واشْتَرَطْتُ حُمْلانَه إلى أَهلِي، فلمَّا قَدِمْنا، أَتيتُه بالجملِ، فقال: «ظَنَنْتَ حينَ ماكَسْتُك أَن أَذْهبَ بجَمَلِكَ؟ خُذْ جَمَلَكَ وثَمَنَه، هما لكَ».

* قوله: «فأردت أن أسيِّبه»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: أتركه في الطريق، وأمشي راجلاً.

* «بِوُقِيَّة»: ـ بضم وفتح مثناة تحتية مشددة ـ: أربعون درهماً، أو قدرها.

* «وكرهت أن أبيعه»: إما لحاجته إليه، أو لأنه رأى أن الهبة أولى منه.

* «حُملانه»: ـ بضم الحاء ـ؛ أي: ركوبه، وظاهر الحديث أنه شرطه في البيع، واستدل به من جوز ذلك، ومن لا يقول به، يرى أنه ما شرط في نفس البيع، ولكنه طلب منه ﷺ، فأعطاه، فكأنه كان كالشرط، وروايات الباب لا تأبى هذا التأويل.

* «ظننتَ»: بالخطاب، ولعله بتقدير حرف الاستفهام.

* «حين ماكستُك»: بالتكلم؛ أي: عاملتك بالثمن الناقص.

* * *

٥٩١٦ـ (١٤١٩٦) ـ (٣/ ٢٩٩) عن الشعبي، حدثني جابرُ بنُ عبدِ الله: أَنه كان يَسِيرُ على جَمَلٍ، وذكرَ مَعْناه. وقال: فاسْتَثْنَيتُ حُمْلانَه إلى أَهلي.

* قوله: «فاستثنيت»: من الاستثناء.

* * *

٥٩١٧ـ (١٤١٩٧) ـ (٣/ ٢٩٩) عن جابرِ بنِ عبد الله: أَنَّ رجلاً من الأنصارِ أَعطى أُمَّه حَديقةً من نَخْلٍ حياتَها، فماتَتْ، فجاء إِخوتُه، فقالوا: نحنُ فيه شَرْعٌ سَواءٌ، فأبى، فاختصموا إلى النبيِّ ﷺ، فقسمها بينهم مِيراثاً.

* **قوله: «نحن فيه شَرْع»**: ـ بفتح فسكون أو بفتحتين ـ؛ أي: مستوون، فقوله: «سواء» تفسير له.

* * *

٥٩١٨ـ (١٤٢٠١) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يُتَعاطى السيفُ مَسْلولاً.

* **قوله: «أن يُتعاطى السيف»**: على بناء المفعول؛ أي: يُعطي بعضُنا بعضاً السيفَ مسلولاً؛ لأنه قد يؤدي إلى قطع اليد ونحوه.

* * *

٥٩١٩ـ (١٤٢٠٢) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ: أنَّ مُعاذاً صَلَّى بأصحابِه، فقَرَأَ البقرةَ في الفجرِ ـ وقال عبدُ الرحمن، يعني: ابنَ مهدي: المَغْرب ـ فقال له النبيُّ ﷺ: «أَفَتَّاناً أَفَتَّاناً؟».

* **قوله: «أفتاناً»**: أي: أتكون فتاناً؟

* * *

٥٩٢٠ـ (١٤٢٠٤) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن مَسْح الحصى، فقال: «واحِدَةٌ، ولأنْ تُمْسِكَ عنها، خَيْرٌ لكَ مِن مِئَةِ ناقة كُلُّها سُودُ الحَدَقَةِ».

* **قوله: «واحدة»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: امسح مرة واحدة، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: لك مرة واحدة.

* **«ولأَن تمسك»**: ـ بفتح اللام ـ، وهو مبتدأ خبره «خير» من قبيل: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه شرحبيل بن سعد، وهو ضعيف(١).

* * *

٥٩٢١ـ (١٤٢٠٥) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ قال: صُرِعَ النبيُّ ﷺ من فَرَسٍ على جِذْعِ نخلةٍ، فَانْفَكَّتْ قدمُه، فدَخَلْنا عليه نعودُه، فوَجَدْنَاه يُصَلِّي، فصَلَّينا بصلاتِه ونحنُ قيامٌ، فلمَّا صلَّى، قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإنْ صَلَّى قائماً، فصَلُّوا قِياماً، وإنْ صَلَّى جالساً، فصَلُّوا جُلُوساً، ولا تَقُوموا وهو جالِسٌ كما يَفْعَلُ أَهلُ فارِسَ بِعُظَمَائِها».

* **قوله: «صُرِعَ»**: على بناء المفعول.

* **«إنما جعل الإمام ليؤتم به»**: فيه أن جلوس المأموم عند جلوس الإمام من جملة الائتمام، ولذلك قال: «فإن صلى قائماً» بالفاء؛ للتنبيه على أنه تفصيل للائتمام، ولا يخفى أن الائتمام حكم باق غير منسوخ، فهذا يؤيد القول ببقاء حكم الجلوس عند جلوس الإمام، وكذا يؤيده قوله: «كما يفعل أهل فارس»؛ ففيه بيان أن القيام عند جلوس الإمام يشبه صنيع أهل فارس؛ أي: يشبه تعظيم غير الله تعالى فيما هو موضوع لتعظيمه، ولا يخفى أن هذه العلة باقية، فينبغي بقاء حكمها، وقد قال بظاهر الحديث أحمد، والجمهور على خلافه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٢٢ـ (١٤٢٠٧) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن ظَنَّ مِنكم أَلاَّ يَسْتَيْقِظَ آخِرَه، فَلْيُوتِرْ أَوَّلَه، ومَن ظَنَّ مِنكم أَنَّه يَسْتَيْقِظُ آخِرَهَ، فَلْيُوتِرْ آخِرَه؛ فإنَّ صلاةَ آخِرِ الليلِ مَحْضُورةٌ، وهي أَفْضَلُ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٨٦).

* **قوله: «ألاَّ يستيقظ آخره»**: أي: آخر الليل.

والحاصل أن الوتر آخر الليل أفضل، فلا ينبغي أن يوتر أول الليل إلا من لا يعتمد على قيام آخر الليل من النوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٢٣ـ (١٤٢٠٨) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ خَلَّفْتُم بالمَدينةِ رجالاً، ما قَطَعَتْم وادِياً ولا سَلَكْتُم طَرِيقاً، إلاَّ شَرِكُوكُم في الأَجْرِ، حَبَسَهُم المَرضُ».

* **قوله: «لقد خَلَّفتم»**: ـ بالتشديد ـ من التخليف؛ أي: تركتم خلفكم.

* **«إلا شَرِكوكم»**: من شرك في المال؛ كسمع؛ أي: صار شريكاً فيه.

* **«حبسهم المرض»**: فيه فضل النية، وأن من نوى عملاً، ثم منعه عنه مانع، فهو مثل العامل.

* * *

٥٩٢٤ـ (١٤٢٠٩) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ الناسَ حَتَّى يَقُولوا: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، فإذا قالُوها، عَصَمُوا مِنِّي بها دِماءَهم وأَمْوالَهم إلاَّ بحَقِّها، وحِسابُهم على الله»، ثم قَرَأَ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١ـ٢٢].

* **قوله: «أمرت أن أقاتل الناس»**: قد سبق مراراً.

* **وقوله: «ثم قرأ»**: لبيان أن الحساب على الله تعالى.

* * *

٥٩٢٥ـ (١٤٢١٠) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: قالوا: يا رسولَ الله! أيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: «مَن عُقِرَ جَوَادُه، وأُهْرِيقَ دَمُه».

* **قوله: «من عقر»**: أي: جهاد من عقر على تقدير المضاف، و«الجواد»: الفرس؛ أي: جهاد من بذل ماله ونفسه في الله تعالى.

* * *

٥٩٢٦ـ (١٤٢١١) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: مَكَثَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ وهم يَحفِرُون الخندقَ ثلاثاً، لم يَذُوقُوا طَعاماً، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّ هاهنا كُدْيةً من الجبلِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «رُشُّوها بالماءِ»، فَرشُّوها، ثم جاء النبيُّ ﷺ فأَخَذَ المِعْولَ أو المِسْحاةَ، ثم قال: «باسْمِ اللهِ»، فضَرَبَ ثلاثاً، فصارت كَثِيباً يُهَالُ، قال جابرٌ: فحانَتْ مني الْتِفاتةٌ، فإذا رسولُ الله ﷺ قد شَدَّ على بطنِه حَجَراً.

* **قوله: «مَكث»**: كنصر وكرم، من المكث ـ بتثليث الميم وسكون الكاف ـ، أو ـ بفتحتين ـ، وهو التلبث واللزوم.

* **«كُدْية»**: ـ بضم فسكون ـ: قطعة عظيمة صلبة لا يعمل فيها الفأس[1].

* **«رشوها بالماء»**: أي: لتلين.

* **«المِعْول»**: ـ بكسر فسكون ـ: آلة من آلات الحفر، وكذا «المِسْحاة» ـ بكسر ميم وسكون سين ـ.

* **«كثيباً»**: أي: رملاً.

* **«يُهال»**: على بناء المفعول؛ أي: يصب؛ أي: كثيباً خالصاً يقبل أن يصب.

---

(١) في الأصل: «الناس».

* «**حجراً**»: من شدة الجوع؛ فإن الحجر لبرودته طبعاً يسكن الجوع، وأيضاً - هو يقوي الظهر، وهو مما يخاف عليه من خلاء البطن.

* * *

٥٩٢٧- (١٤٢١٢) - (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ - أو أهلِه -، فهو عاهِرٌ».

* **قوله**: «**فهو عاهر**»: أي: زان، فإن قلت: المتبادَر من التزوج هو العقد دون الوطء، فكيف يصح أن يكون العبد زانياً بالعقد؟ وإن أريد الوطء مجازاً، يلزم أن يكون الإذن شرطاً للوطء، وليس كذلك.

قلت: المراد: العقد، ومعنى كونه زانياً: أنه باشر بمقدماته؛ فإن العقد للوطء، ووطؤه لهذه الزوجة زنى، وظاهره عدم جواز العقد أصلاً، لا كونه موقوفاً على الإذن، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٢٨- (١٤٢١٣) - (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ: أَن النبيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ المدينةَ، نَحَرُوا جَزُوراً أَو بَقَرَةً. وقال مرَّةً: نَحَرْتُ جَزُوراً أو بَقَرَةً.

* **قوله**: «**نحروا**»: من نحر؛ كمنع، والظاهر أن الضمير لأهل المدينة، والمراد أنهم نحروا فرحاً بقدومه.

* «**وقال مرةً: نحرتُ**»: بصيغة المتكلم، وكأن المراد أنه نحر لأهله[1].

* * *

(١) في الأصل: «أهله».

٥٩٢٩ـ (١٤٢١٤) ـ (٣/ ٣٠١) قال سلمة بن كهيل، حدثني مَنْ سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن باعَ عَبْداً وله مالٌ، فمَالُهُ لِلْبائِعِ، إلا أنْ يَشْتَرِطَ المُبْتاعُ».

* **قوله: «وله مال»**: أي: للعبد.

* **«المبتاع»**: أي: المشتري، والجمهور على أن إضافة المال إلى العبد مجازية، كإضافة السرج إلى الفرس؛ فإن العبد عندهم لا يملك، ولذا أضيف المال إلى البائع في قوله: «فماله للبائع»، ولا يمكن مثله مع كون الإضافة حقيقية في المحلين، وقيل: المال للعبد، وللسيد حق النزع منه.

* * *

٥٩٣٠ـ (١٤٢١٨) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَوْضَعَ في وادي مُحَسِّرٍ.

* **قوله: «أَوْضَعَ»**: أي: أسرع وأجرى مطيه.

* * *

٥٩٣١ـ (١٤٢١٩) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لِتَأْخُذْ أُمَّتي مَناسِكَها، وَارْمُوا بمثلِ حصى الخَذْفِ».

* **قوله: «لتأخذ أمتي مناسكها»**: أمر بتعلم المناسك، وهو يدل على وجوب التعلم، ولا يلزم منه وجوب كل المناسك أو بعضها.

* **«بمثل حصى الخذف»**: أي: بالحصى الذي يرمى به بين الأصبعين، والمقصود: بيان القدر، والخذف ـ بإعجام الخاء والذال جميعاً ـ.

* * *

٥٩٣٢ـ (١٤٢٢٠) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: لمَّا حَفَرَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه الخندقَ، أصابهم جَهْدٌ شديدٌ، حتى رَبَطَ النبيُّ ﷺ على بطنِهِ حَجراً من الجُوعِ.

* قوله: «جَهد شديد»: «الجهد»: ـ بفتح الجيم: ـ المشقة والتعب.

* * *

٥٩٣٣ـ (١٤٢٢١) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَكَلَ أَحَدُكُم طَعَاماً، فلا يَمْسَحْ يَدَه في المِنْدِيلِ حتَّى يَلْعَقَها أو يُلْعِقَها؛ فإنَّه لا يَدْرِي في أيِّ طَعامِه البَرَكَةُ».

* قوله: «حتى يَلعقها»: ـ بالفتح ـ؛ أي: يلحَسَها بنفسه.

* «أو يُلْعِقَها»: ـ بالضم ـ؛ أي: يمكِّن غيره من لحسها؛ كالجارية والولد مما يجيء منه لحس أصابعه عادة.

* «فإنه لا يدري»: أي: فلا يضيع ذلك الجزء، مع احتمال أن يكون محل البركة.

* * *

٥٩٣٤ـ (١٤٢٢٢) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طَعامُ الواحدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ، وطَعامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعةَ، وطَعامُ الأَرْبَعةِ يَكْفِي الثَّمانِيةَ».

* قوله: «طعام الواحد»: حث على الاكتفاء بالقليل من الطعام، وعلى مواساة الفقير.

* * *

٥٩٣٥ـ (١٤٢٢٤) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُم، فَلْيُمِطْ ما بِها من الأذَى، ولْيَأْكُلْها، ولا يَدَعْها للشَّيطانِ».

* قوله: «فَلْيُمِط»: من الإماطة؛ أي: ليزِلْ.

* «**للشيطان**»: أي: لا يدعها؛ أي: لطاعة الشيطان الآمر بتركها تكبراً وافتخاراً.

* * *

٥٩٣٦ـ (١٤٢٢٥) ـ (٣/ ٣٠١) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ».**

* **قوله: «نعم الإدام... إلخ»**: قيل: لأنه أقل مؤنة، وأقرب إلى القناعة، ولذلك قنع به أكثر العارفين.

قال القاضي: هو مدح للاقتصاد في المأكل، قال النووي: والصواب أنه مدح للخل، والاقتصاد في المأكل معلوم من قواعد أخر[(١)]، والأقرب بسياق الحديث أنه بيان أن الخل صالح لأن يؤدم به، وهو إدام حسن، ولم يرد ترجيحه على غيره من اللبن واللحم والعسل والمرق، وذلك أنه ﷺ دخل على أهله يوماً، فقدموا إليه خبزاً، فقال: «ما عندكم من إدام؟»، فقالوا: ما عندنا إلا خل، فقال: «نعم الإدام الخل»[(٢)]، فالمقصود أنه صالح لأن يؤخذ إداماً، وليس كما ظنوا أنه غير صالح لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٣٧ـ (١٤٢٢٨) ـ (٣/ ٣٠١) **عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَغْلِقُوا أَبْوابَكُم، وخَمِّرُوا آنِيتَكُم، وأَطْفِئُوا سُرُجَكُم، وأَوْكُوا أَسْقِيَتَكُم؛ فانَّ الشَّيطانَ لا يَفْتَحُ باباً مُغْلَقاً، ولا يَكْشِفُ غِطاءً، ولا يَحُلُّ وِكاءً، وإنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ البيتَ على أَهْلِه»، يعني: الفَأْرةَ.**

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٧).

(٢) كما سيأتي في «مسند جابر بن عبد الله» (٣/ ٣٦٤) من «المسند».

* قوله: «أغلقوا»: من الإغلاق، وهو مقيد بالليل كما جاء في الحديث.

* «وخمِّروا»: من التخمير؛ أي: غطوا.

* «وأطفئوا»: من الإطفاء.

* «وأَوْكُوا»: ـ بفتح الهمزة وضم الكاف ـ، من الإيكاء؛ أي: شدوا أفواهها، واربطوها بالوكاء، وهو الخيط، والمراد فعل الكل باسم الله كما جاء صوناً لهذه الأشياء من الشيطان، ومن احتراق البيوت بالنيران، كما قال؛ فإن الشيطان لا يفتح؛ أي: إذا أغلق باسم الله.

* «ولا يَحُل»: ـ بفتح الياء وضم الحاء ـ.

* «وِكاء»: ـ بكسر الواو ـ؛ أي: خيطاً ربط به فم القربة.

* «وإن الفُويسقة»: بالتصغير للتحقير، والمراد: الفأرة، وسميت فُويسقة، لكونها من المؤذيات.

* «تُضْرِم»: من الإضرام؛ أي: توقد.

* * *

٥٩٣٨ـ (١٤٢٣٠) ـ (٣/٣٠٢) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمْسِكُوا عَليكُم أَمْوالَكُم، ولا تُعْمِرُوها؛ فإنْ أَعْمَرَ عُمْرَى، فهي سَبِيلُ المِيراثِ».

* قوله: «ولا تعمروها»: من الإعمار.

قوله: «سبيل الميراث»: لمن أُعمر، على بناء المفعول، لا يرجع إلى[1] من أَعمر، على بناء الفاعل.

* * *

(١) في الأصل: «لي».

٥٩٣٩ـ (١٤٢٣١) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: كان خالي يَرْقِي من العَقْرب، فلمَّا نهى رسولُ الله ﷺ عن الرُّقَى، أتاه، فقال: يا رسولَ الله! إنك نَهَيتَ عن الرُّقَى، وإني أَرْقِي من العَقْربِ، فقال: «مَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخاهُ، فَلْيَفْعَل».

* **قوله: «عن الرُّقَى»**: ـ بضم الراء وفتح القاف، مقصور ـ: جمع رُقْية ـ بضم فسكون ـ: العوذة، والمراد: ما كان بأسماء الأصنام والشياطين، لا ما كان بالقرآن وغيره، ولعل خال جابر فهم العموم، فبين له ﷺ أن مثل رقيتك لا يضر، وقد علم أن رقيته غير مشتملة على الشرك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٤٠ـ (١٤٢٣٢) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أَن يَطْرُقَ الرجلُ أَهلَه ليلاً؛ أَنْ يُخَوِّنَهم، أو يَلْتَمِسَ عَثَراتِهم.

* **قوله: «أن يخوّنهم»**: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: ينسبهم إلى الخيانة.

* * *

٥٩٤١ـ (١٤٢٣٣) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ الجهادِ أَفضلُ؟ قال: «مَن عُقِرَ جَوادُه، وأُهْرِيقَ دَمُه».

قال: وسُئِلَ: أيُّ الصلاةِ أفضلُ؟ قال: «طُولُ القُنُوتِ».

* **قوله: «قال: طول القنوت»**: أي: ذاتُ طولِ القنوت، أو معنى أَيُّ الصلاة؟ أي: أجزائها، قالوا: المراد بالقنوت في هذا الحديث: هو القيام، ولذا استدل به من فضل طولَ القيام على كثرة السجود.

* * *

٥٩٤٢ـ (١٤٢٣٦) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يَمْشُونَ أمامَه إذا خَرَجَ، ويَدَعُونَ ظَهْرَه لِلمَلائكةِ.

* قوله: «إذا خرج»: أي: إلى طرف وهم معه.

* «ويدعون»: أي: يتركون.

* «للملائكة»: أي: لأجل أنهم يمشون خلف ظهره، فيريدون ألاَّ يزاحموهم.

* * *

٥٩٤٣ـ (١٤٢٣٧) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: تَزَوَّجْتُ امرأَةً على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فقال: «يا جابرُ! أَتَزَوَّجْتَ؟»، قال: قلتُ: نَعَم. قال: «بِكْراً أَو ثَيِّباً؟»، قال: قلتُ: ثَيِّباً. قال: «أَلا بِكْراً تُلاعِبُها!». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كُنَّ لي أَخَواتٌ، فخَشِيتُ أَن تَدْخُلَ بيْني وبَيْنَهُنَّ. فقال: «إنَّ المَرأَةَ تُنْكَحُ لِدِينها، ومالِها، وجَمالِها، فعَلَيكَ بذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ».

* قوله: «كُنَّ لي أخوات»: على لغة «أكلوني البراغيث».

* * *

٥٩٤٤ـ (١٤٢٣٨) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: قَدِمْنا معَ رسولِ الله ﷺ لأربعٍ مَضَيْنَ من ذِي الحِجَّة، ونحن مُحْرِمُون بالحَجِّ، فأَمَرَنا أن نَجْعَلها عُمْرةً، فضَاقَتْ بذلك صُدُورُنا، وكبُرَ علينا، فبَلَغَه ذلك، فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلا الهَدْيُ الَّذِي مَعِي، لَفَعَلْتُ مِثلَ ما تَفْعَلُون»، فَفَعَلْنا ـ وَطِئْنا النِّساءَ ـ ما يَفْعَلُ الحَلالُ، حتى إذا كان عَشيَّةُ التَّرْويةِ ـ، أو يومُ التَّرويةِ ـ جعلنا مكةَ بظَهْرٍ، ولَبَّينا بالحجِّ.

* قوله: «فضاقت بذلك صدورنا»: لعلهم زعموا ذلك علامة الرد وعدم

القبول؛ بناء على أن الفسخ لم يكن معتاداً، وكان مخالفاً لحاله؛ حيث ثبت محرماً، وإلا، فلا يظن أنهم زعموا أنه يأمر بما لا يجوز، أو بما لا ينبغي، بعد أن آمنوا بأنه رسول رب العالمين ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

* * *

٥٩٤٥ـ (١٤٢٤١) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ مُعاذَ بنَ جبلٍ كان يُصلِّي مع رسولِ الله ﷺ العِشاءَ، ثم يَأتِي قومَه، فيُصَلِّي بهم تلكَ الصلاةَ.

* **قوله: «العشاء»**: يدل على أنه كان يصلي الفرض؛ لأن العِشاء اسم للفرض لا النفل، وكذا يدل عليه: «فيصلي بهم تلك الصلاة»؛ ضرورة أنه لا يصلي بهم النفل، وإنما يصلي بهم الفرض، فحينئذ هذا الحديث دليل قوي على أن من أدى الفرض له أن يصلي بالقوم ذلك الفرض، وأن اقتداءهم به صحيح، ويلزم منه اقتداء المفترض بالمتنفل، ولأهل العلم ممن لا يجوز ذلك عن هذا الحديث أجوبة لا تقوي قوة الاستدلال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* * *

٥٩٤٦ـ (١٤٢٤٢) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانَتْ له أَرضٌ، فَلْيَـزْرَعْها، فإنْ لم يَسْتَطِعْ، أو عَجَزَ عنها، فَلْيَمْنَحْها أَخاهُ، ولا يُؤاجِرْها».

* **قوله: «فليزرعها»**: أي: بنفسه.

«فليمنحها»: أي: يعطها غيره بلا أجرة ليزرعها.

«ولا يؤاجرها»: من الإيجار، كذا في أصلنا.

* * *

٥٩٤٧ـ (١٤٢٤٤) ـ (٣/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن الأوعيةِ، فقالتِ الأنصارُ: فلا بُدَّ لنا. قال: «فَلا إذاً».

* **قوله: «عن الأوعية»**: أي: عن الانتباذ فيها، والمراد بها: غير الأسقية.

«فلا بد لنا. قال: فلا إذاً»: أي: فلا نهي إذا ظهرت حاجتكم، ويدل هذا على أن الأمر كان مفوضاً إليه، أو كان معلقاً بعدم الحاجة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٤٨ـ (١٤٢٤٥) ـ (٣/ ٣٠٣) عن جابرٍ، قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ أَستَعِينُه في دَيْنٍ كان على أَبِي، قال: فقال: «آتِيكُم». قال: فَرَجَعتُ فقلتُ للمرأة: لا تُكلِّمي رسولَ الله ﷺ، ولا تَسأَلِيهِ. قال: فأَتَانا، فذَبَحْنا له داجِناً كان لنا، فقال: «يا جابرُ! كأنَّكُم عَرَفْتُم حُبَّنا لِلَّحْمِ!». قال: فلمَّا خَرَجَ، قالَتْ له المرأةُ: صلِّ عليَّ وعلى زَوْجي ـ أو صلِّ علينا ـ. قال: فقال: «اللّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِم». قال: فقلتُ لها: أليسَ قد نَهَيْتُكِ؟ قالت: تَرى رسولَ الله ﷺ كان يَدْخُلُ علينا، ولا يَدْعُو لنا!.

* **قوله: «فقال: آتيكم»**: يحتمل أنه اسم فاعل بتقدير: أنا، والأقرب أنه مضارع للمتكلم بلا تقدير.

* **«داجناً»**: أي: غنماً ملازماً للبيت.

* **«حبَّنا للحم»**: فيه أنه يجوز للضيف أن يطيب خاطر المضيف بمثل هذا الكلام إذا لم يكن هنا ما يظن به أنه طامع للضيافة.

* **«اللهم صل عليهم»**: ومثله قد جاء كثيراً، وقد قالوا: إن مثله مخصوص به.

* **«أليس»**: أي: أليس الشأن؟ والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٤٩ـ (١٤٢٤٦) ـ (٣٠٣/٣) عن جابرٍ، قال: الظُّهرُ كاسمِها، والعصرُ بيضاءُ حَيَّةٌ، والمغربُ كاسمِها، وكنا نُصلِّي مع رسولِ الله ﷺ المغربَ، ثم نأتي مَنازِلَنا وهي على قَدْرِ مِيلٍ، فنرَى مَواقعَ النَّبْل، وكان يُعجِّلُ العشاءَ ويُؤَخِّرُ، والفجرُ كاسمِها، وكان يُغلِّسُ بها.

* قوله: **«قال: الظهر كاسمها»**: أي: يؤخذ وقتها من اسمها الدال على الظهيرة؛ بمعنى شدة الحر عند نصف النهار.

* **«والعصر بيضاء»**: أي: ذات بيضاء.

* **«حية»**: أي: تكون الشمس فيها كذلك.

* **«كاسمها»**: أي: فتصلى وقت الغروب.

* **«يعجل العشاء»**: أي: حيناً.

* **«ويؤخر»**: أي: حيناً.

* **«يغلِّس»**: من التغليس.

* * *

٥٩٥٠ـ (١٤٢٤٧) ـ (٣٠٣/٣) عن محمدِ بنِ المُنْكَدِر، قال: حدثني جابرٌ ـ يعني: ابنَ عبد الله ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كُنَّ له ثَلاثُ بَناتٍ يُؤْوِيهِنَّ، ويَرْحَمُهُنَّ، ويَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ له الجَنَّةَ البَتَّةَ». قال: قيل: يا رسولَ الله! فإن كانتِ اثنتيْنِ؟ قال: «وإنْ كانتِ اثْنَتينِ». قال: فرأَى بعضُ القومِ أن لو قالوا له: واحدةً، لَقالَ: «وَاحِدَةً».

* قوله: **«يؤويهن»**: من الإيواء؛ أي: يهيىء لهن المنزل وما يتعلق به، وفي نسخة: «يؤدبهن»، من التأديب.

* **«فإن كانت»**: أي: من له من البنات.

٥٩٥١ـ (١٤٢٥١) ـ (٣/٣٠٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فاشْتَرَى مِنِّي بَعِيراً، فجَعَلَ لي ظَهْرَه حتى أَقْدَمَ المدينةَ، فلمَّا قَدِمتُ، أَتَيْتُه بالبَعير، فدَفَعْتُه إليه، وأَمَرَ لي بالثَّمَنِ، ثم انْصَرَفْتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ قد لَحِقَنِي، قال: قلتُ: لعَلَّه قد بَدَا له. قال: فلمَّا أَتَيْتُه، دَفَعَ إِلَيَّ البعيرَ، وقال: «هو لكَ»، فمَرَرْتُ برجلٍ من اليهودِ، فأَخْبَرتُه، قال: فجَعَلَ يَعْجَبُ، قال: فقال: اشْتَرَى منك البعيرَ، ودَفَعَ إليكَ الثَّمَنَ، ووهَبَه لك؟! قال: قلتُ: نَعَم.

* **قوله: «فجعل لي ظهره»**: أي: ركوبه، ظاهره إن لم يكن شرطاً.

«فإذا رسول الله ﷺ قد لحقني»: هكذا في النسخ، والأوفق بما بعده أن يكون: فإذا رسولُ رسولِ الله، والله تعالى أعلم.

«قد بدا له»: أي: ظهر له رأي آخر، وهو أن يرد عليَّ البعير.

* * *

٥٩٥٢ـ (١٤٢٥٢) ـ (٣/٣٠٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: رُمِيَ أُبيُّ بنُ كعبٍ يومَ أُحدٍ بسَهْم، فأصاب أَكْحَلَه، فأَمَرَ النبيُّ ﷺ فكُوِيَ على أَكحَلِه.

* **قوله: «فكوي على أكحله»**: علم منه جواز الكي، وقد جاء ما يدل على أنه خلاف الأولى.

* * *

٥٩٥٣ـ (١٤٢٥٣) ـ (٣/٣٠٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الجارُ أَحَقُّ بشُفْعَةِ جارِهِ، يُنْتَظَرُ بها، وإن كانَ غائِباً، إذا كانَ طَرِيقُهما واحِداً».

* **قوله: «ينتظر بها»** قيل: ليس المراد أن البائع ينتظره ولا يبيع، وإنما معناه: أن المشتري ينتظر في قطع حق الشفعة، ويحتاج إلى إذنه في ذلك، والله تعالى أعلم.

٥٩٥٤ـ (١٤٢٥٤) ـ (٣/٣٠٣) عن جابرٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «العُمْرَى جائِزَةٌ لأَهْلِها، والرُّقْبَى جائِزَةٌ لأَهْلِها».

* قوله: «والرُّقبى»: هي أن يقول: جعلتُ لك هذه الدار سكنى، فإن متُّ قبلك، فهي لك، وإن متَّ قبلي، عادت إلي؛ لأن كلاً منهما يراقب موت صاحبه.

* ومعنى «جائزة»: مستمرة إلى الأبد، لا رجوع لها إلى المعطي أصلاً.

* * *

٥٩٥٥ـ (١٤٢٥٦) ـ (٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤) عن جابرٍ، قال: كنا معَ أبي عُبَيدةَ، بَعَثَنا النبيُّ ﷺ معه في سَفَرٍ، فَنفِدَ زادُنا، فمَرَرْنا بحوتٍ قَذَفَهُ البحرُ، فأَرَدْنا أن نَأْكُلَ منه، فمَنَعَنا أبو عُبيدةَ، ثمَّ إنه قال بعدَ ذلكَ: نحن رُسُلُ رسولِ الله ﷺ، وفي سَبيلِ الله، كُلُوا. قال: فأَكَلْنا منه أياماً، فلمَّا قَدِمْنا، ذَكَرْنا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «إنْ كانَ بَقِيَ مَعَكُم مِنهُ شيءٌ، فابْعَثُوا بِهِ إلينا».

* قوله: «فنفِدَ»: كعلم؛ أي: فني.

* «فمنعنا أبو عبيدة»: على زعم أنه ميتة، فلا تحل.

* «وفي سبيل الله»: أي: فيحل لنا الميتة عند الحاجة، وترتيب الحل على كونهم في سبيل الله يدل على أن الميتة لا تحل للباغي ونحوه عند أبي عبيدة.

* «فابعثوا به إلينا»: فبين لهم أنه حلال بلا ضرورة؛ لأنه ميتة البحر.

* * *

٥٩٥٦ـ (١٤٢٦٢) ـ (٣/٣٠٤) عن جابرٍ، قال: أَكَلتُ معَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ خُبْزاً ولَحْماً، فصَلَّوْا، ولم يَتَوَضَّؤُوا.

* **قوله: «فصلوا ولم يتوضؤوا»**: أي: فعلم أن حديث: «الوضوء مما مست النار» منسوخ؛ لما في حديث جابر: «إن آخر الأمرين كان ترك الوضوء»[1].

* * *

٥٩٥٧- (١٤٢٦٣) - (٣/ ٣٠٤) عن جابرٍ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ آكلَ الرِّبا، ومُوكِلَه، وشاهِدَيْهِ، وكاتِبَه.

* **قوله: «آكل الربا»**: أي: آخذه، وعبر عنه بالأكل؛ لأنه أعظم المنافع من المال، ولذلك عبر عن المعطي بالمؤكل.

* * *

٥٩٥٨- (١٤٢٦٤) - (٣/ ٣٠٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْساً لم يُعْطَهُنَّ أَحدٌ قَبْلي: بُعِثْتُ إلى الأَحْمرِ والأَسودِ، وكانَ النَّبيُّ إنَّما يُبْعَثُ إلى قَوْمِه خاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى النّاسِ عامّةً، وأُحِلَّتْ ليَ الغَنائِمُ، ولم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلي، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ مِن مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرضُ طَهُوراً ومَسجِداً، فأَيُّما رجلٍ أَدْرَكَتْهُ الصّلاةُ، فَلْيُصَلِّ حيثُ أَدْرَكَتْهُ».

* **قوله: «أُعطيت خمساً»**: على بناء المفعول، وكذا «لم يُعطهن»، وكذا الأفعال الباقية.

* **قوله: «وكان النبي إنما يبعث إلى قومه... إلخ»**: ظاهر اللفظ أنها خصلة ثانية، لكنه بعيد معنى، والأقرب أنه بيان البعثة إلى الأحمر والأسود، وبيان اختصاصها به ﷺ، وحينئذٍ فالمذكور في الحديث أربعة، والخامسة متروكة، والله تعالى أعلم.

وقد سبق ما يتعلق بشرح هذا الحديث.

---

(١) وتقدم تخريجهما.

٥٩٥٩ـ (١٤٢٦٦) ـ (٣/ ٣٠٤) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «على كُلِّ مِسلِمٍ غُسْلٌ في سَبْعَةِ أَيَّامٍ، كلَّ جُمُعَةٍ».

* قوله: **«على كل مسلم غسل»**: ظاهره الوجوب، وقد حمله العلماء على تأكد الندب، وعلى أنه كان واجباً، فنسخ وجوبه.

* **«كل جمعة»**: ـ بالجر ـ على أنه بدل من «كل سبعة»، أو ـ بالنصب ـ على أنه ظرف، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٦٠ـ (١٤٢٦٧) ـ (٣/ ٣٠٤) عن جابرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُنْبَذُ له في سِقاءٍ، فإذا لم يكن له سِقاءٌ، نُبِذَ له في تَوْرٍ من بِرَامٍ.

قال: ونَهَى رسولُ الله ﷺ عن الدُّبّاءِ والنَّقِير والجَرِّ والمُزَفَّت.

* قوله: **«في تَوْر من بِرام»**: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: من حجارة، وضبطه بعضهم ـ بفتح الباء ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٦١ـ (١٤٢٦٨) ـ (٣/ ٣٠٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كُنَّا نَتَمَتَّعُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ، حتى نَهانَا عمرُ أخيراً. يعني: النساءَ.

* قوله: **«حتى نهانا عمر أخيراً»**: أي: حين تبين له نسخ ذلك، وقد خفي الناسخ على ناس قبل ذلك حتى أظهره عمر، والناسخ معلوم بلا شك.

* * *

٥٩٦٢ـ (١٤٢٧١) ـ (٣/ ٣٠٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحْيا أَرْضاً مَيْتَةً، فلَهُ منها ـ يعني: أجْراً ـ، وما أَكَلَتِ العَوافِي منها، فهو له صَدَقَةٌ».

* **قوله: «من أحيا أرضاً ميتة»**: قال السيوطي في «حاشية الترمذي»: ـ بالتشديد ـ، قال العراقي: ولا يقال بالتخفيف؛ لأنه إذا خفف، يحذف منه تاء التأنيث، انتهى.

قلت: وهذا عجيب، بل التخفيف أشهر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾[يس: ٣٣]، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾[المائدة: ٣]، ولعله وقع في ذلك الوهم من قوله تعالى: ﴿لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[الفرقان: ٤٩]، لكن العلماء ذكروا في توجيهه أن البلدة في معنى البلد وغيره.

* **«منها»**: أي: لأجل إحيائها.

* **«العوافي»**: أي: الطيور والسباع الواردة لطلب الرزق، جمع عافية.

* * *

٥٩٦٣ـ (١٤٢٧٢) ـ (٣/ ٣٠٥) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي على راحِلَتِه نحوَ المَشْرِقِ، فإذا أَرادَ أَنْ يُصَلِّيَ المَكْتوبةَ، نزَلَ، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ.**

* **قوله: «يصلِّي على راحلته»**: أي: التطوُّعَ.

* * *

٥٩٦٤ـ (١٤٢٧٣) ـ (٣/ ٣٠٥) **عن جابرٍ: أنَّ رجلاً من الأنصار يقال له: أبو مَذْكورٍ أَعتقَ غُلاماً له يقال له: يعقوبُ، عن دُبُرٍ، لم يكن له مالٌ غيرُه، فدعا به رسولُ الله ﷺ، فقال: «مَن يَشْتَرِيهِ، مَن يَشْتَرِيه؟»، فاشتراه نُعَيْم بنُ عبدِ الله النَّحَّامُ بثمانِ مئةِ درهمٍ، فدَفَعَها إليه، وقال: «إذا كانَ أَحَدُكم فَقِيراً، فَلْيَبْدَأْ بنَفْسِه، وإنْ كانَ فَضْلٌ، فَعَلى عِيالِه، وإنْ كانَ فَضْلٌ، فَعَلى ذي قَرابَته ـ أو قال: على ذِي رَحِمِه، وإنْ كانَ فَضْلٌ، فهاهُنا وهاهُنا».**

* قوله: «فدعا به»: أي: دعا ببيعه، فقوله: «من يشتري؟» بيان للدعاء.

* * *

٥٩٦٥- (١٤٢٧٤) - (٣/ ٣٠٥) عن جابرٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ من مَكَّةَ عندَ غُروبِ الشمسِ، فلم يُصلِّ حتى أَتى سَرِفَ، وهي تسعةُ أميالٍ من مكةَ.

* قوله: «فلم يصلِّ»: أي: المغرب.

* «حتى أتى سَرِف»: - بفتح فكسر -، وهذا الحديث صريح في جواز تأخير المغرب إلى وقت العشاء؛ إذ لا يمكن الوصول إلى سرف مع بقاء وقت المغرب في العادة، والقول بالوصول بطريق المعجزة لا يسمع بمجرد الاحتمال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* * *

٥٩٦٦- (١٤٢٧٥) - (٣/ ٣٠٥) عن جابرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ المَكْتُوباتِ، كَمَثَلِ نَهرٍ جارٍ بِبَابِ أَحَدِكُم، يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ».

* قوله: «مثل الصلوات الخمس»: في إزالة الذنوب.

«كمثل نهر»: في إزالة الدرن، وظاهره عموم المحو للصغائر والكبائر، وأهل العلم خصوه[1] بالصغائر، وتطبيق الحديث بذلك قد سبق.

* * *

٥٩٦٧- (١٤٢٧٧) - (٣/ ٣٠٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سِرْتُم في الخِصْب، فأَمْكِنُوا الرِّكَابَ أَسنانَها، ولا تُجاوِزُوا المَنازِلَ، وإذا

(١) في الأصل: «خصه».

سِرْتُم في الجَدْبِ، فاسْتَجِدُّوا، وعَليكُم بالدُّلَجِ، فإنَّ الأَرضَ تُطْوَى باللَّيلِ، وإذا تَغوَّلَتْ لَكُم الغِيلانُ، فبَادِرُوا بِالأَذانِ، وإيَّاكُم والصَّلاةَ على جَوَادِّ الطَّريقِ، والنُّزُولَ عليها؛ فإنها مَأْوَى الحَيَّاتِ والسِّبَاعِ، وقَضاءَ الحاجَةِ؛ فإنَّها المَلاعِنُ».

* قوله: **«في الخِصب»**: ـ بكسر خاء معجمة ـ: كثرة العشب والرعي.

* **«فأمكنوا»**: أي: مكِّنوا.

* **«الركاب»**: أي: الإبل.

* **«أسنانَها»**: جمع سن، وهو بدل من الركاب؛ أي: مكنوا أسنانها من الرعي والأكل؛ أي: دعوها ساعة فساعة حتى ترعى، وقيل: «الأسنان» جمع سن بمعنى ما تأكله الإبل وترعاه من العشب؛ فإن السن يطلق عليه، فالمراد بالأسنان: المرعى، والمعنى: أمكنوا الإبل من مرعاها، وقيل: سن: الأكل الشديد، والأول أقرب.

* قوله: **«في الجدب»**: أي: القحط.

* **«فاستجدوا»**: أي: اجتهدوا في السير، وأسرعوا فيه؛ أي: لا تتوقفوا في الطريق؛ لتبلغكم المقصد قبل أن تضعف.

* **«بالدُّلَج»**: ـ بضم ففتح ـ: جمع دلجة؛ كالظلم جمع ظلمة، والدلجة: السير بالليل، أو آخره، والأول أنسب بالحديث؛ حيث قال: «فإن الأرض تطوى بالليل» من غير فرق بين أوله وآخره.

* **«تغوَّلت»**: أي: تلونت وظهرت في ألوان مختلفة وصور شتى.

* **«الغيلان»**: سحرة الجن تفتن الناس بالإضلال عن الطرق.

* **«بالأذان»**: دفعاً لشرها؛ فإن الشياطين تتفرق عند الأذان.

* **«على جوادّ الطريق»**: ـ بتشديد الدال ـ: جمع جادّة ـ بالتشديد ـ، وهي معظم الطريق.

* «**وقضاءَ الحاجة**»: ـ بالنصب ـ عطفاً على الصلاة؛ أي: قضاء الحاجة على الجواد.

* «**فإنها**»: أي: الجواد؛ أي: قضاء الحاجة عليها.

* «**الملاعن**»: أي: المحال الجالبة للعن على صاحبها؛ فإن العادة جرت بلعن من يقضي الحاجة في الطرق، سواء جاز لعنه شرعاً، أم لا.

* * *

٥٩٦٨ـ (١٤٢٧٨) ـ (٣/ ٣٠٥) **عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى باليمينِ معَ الشَّاهدِ.**

قال جعفرٌ: قال أَبي: وقَضَى به عَليٌّ بالعراقِ.

قال أبو عبدِ الرحمن: كان أَبي قد ضَرَب على هذا الحديثِ، قال: ولم يُوافِقْ أحدٌ الثقفيَّ على جابرٍ، فلم أَزَلْ به حتى قَرَأَهُ عليَّ وكَتَبَ عليه: صح.

* **قوله**: «**قضى باليمين مع الشاهد**»: حال من اليمين؛ أي: قضى باليمين حال كونه مع الشاهد الواحد؛ أي: إن المدعي عجز عن الشاهد الآخر، فقضى بيمينه مع الشاهد الواحد، وجعل يمينه بمنزلة الشاهد الثاني.

وهذا الحديث قد شاع، وقد أخذ به كثير، ولعل من لا يأخذ به يقول: المعنى: قضى بيمين المنكِر مع وجود الشاهد الواحد للمدعي؛ بناء على أنه ما تم له نصاب الشهادة، فرده، وقضى بيمين خصمه، لكن بعض الروايات لا تحتمل هذا التأويل، والله تعالى أعلم.

* **قوله**: «**كان أبي قد ضرب**»: قد صح هذا الحديث من رواية غير جابر، وإنما الكلام في رواية جابر، فكأنه أولاً ما ظهر له صحتها، ثم ظهرت بعد بحث ابنه معه، فرجع.

* * *

٥٩٦٩ـ (١٤٢٧٩) ـ (٣/ ٣٠٥) عن عطاءٍ، قال: حدثني جابرٌ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَهَلَّ وأصحابُه بالحجِّ، وليس مع أحدٍ منهم يومئذٍ هَدْيٌ إلا النبيَّ ﷺ وطَلْحَةَ، وكان عليٌّ قَدِمَ من اليمنِ ومَعَه الهَدْيُ فقال: أَهلَلْتُ بما أَهَلَّ به رسولُ الله ﷺ، وأَنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ أصحابَه أن يجعلوها عُمْرةً: يَطَّوَّفوا، ثم يُقَصِّرُوا ويَحِلُّوا، إلا من كان معه الهَدْيُ، فقالوا: نَنْطَلِقُ إلى مِنًى وذَكَرُ أَحدِنا يَقْطُرُ! فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِن أَمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ، ما أَهْدَيْتُ، ولولا أَنَّ مَعِيَ الهَدْيَ، لأَحْلَلْتُ»، وأَن عائشة حاضَتْ، فنَسَكتِ المَناسكَ كُلَّها غيرَ أنها لم تَطُفْ بالبيتِ، فلمَّا طَهُرَتْ، طافَتْ، قالت: يا رسولَ الله! أَتَنْطَلِقُونَ بحجٍّ وعُمْرَةٍ، وأَنْطَلِقُ بالحجِّ؟! فأَمَرَ عبدَ الرحمن أن يَخْرُجَ معها إلى التَّنْعيمِ، فاعتَمَرَتْ بعدَ الحجِّ في ذي الحِجَّةِ، وأن سُرَاقةَ بنَ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ لَقِيَ رسولَ الله ﷺ بالعَقَبةِ وهو يَرْمِيها، فقال: أَلَكُم هذه خاصَّةً يا رسولَ الله؟ قال: «لا، بَلْ لِلأَبَدِ».

* **قوله: «ألكم هذه خاصة»**: أي: العمرة في أيام الحج، وقيل: هذه الفعلة التي هي فسخ إحرام الحج بالعمرة، والجمهور على الأول، وأحمد على الثاني، والحديث قد مضى مشروحاً.

* * *

٥٩٧٠ـ (١٤٢٨٠) ـ (٣/ ٣٠٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ احتَجَمَ وهو مُحرِمٌ، من وَثْءٍ كان بِوَرِكِهِ أو ظهرِه.

* **قوله: «من وَثْء»**: ـ بفتح واو وسكون مثلثة آخره همزة ـ، والعامة تقول: ـ بالياء ـ، وهو غلط: وجع يصيب اللحم لا يبلغ العظم؛ أي: يصيب العظم من غير كسر.

* * *

٥٩٧١- (١٤٢٨١) - (٣/ ٣٠٥ - ٣٠٦) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ قَبلَ موتِه بقليلٍ أو بشهرٍ: «ما مِن نَفْسٍ مَنْفُوسةٍ - أَو ما مِنكُم من نَفْسٍ اليومَ مَنْفُوسةٍ - يَأْتي عليها مِئةُ سَنَةٍ، وهي يَوْمَئِذٍ حَيَّةً».

* **قوله: «ما من نفس منفوسة»**: إخبار بانقطاع ذلك القرن، وقد جرب صدقه في المعلومين، ولا إشكال بإبليس؛ لأن الكلام في الإنس، وقد جاء أن هذا الكلام فيما كان على ظهر الأرض حينئذ، فلعل إبليس لم يكن، والثاني هو الجواب عن سيدنا خضر، إن ثبتت حياته، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٧٢- (١٤٢٨٣) - (٣/ ٣٠٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ - قال يزيدُ في حديثه: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول -: «إذا سَمِعْتُم نُبَاح الكِلابِ، ونُهَاقَ الحَمِيرِ من اللَّيلِ، فتعَوَّذُوا بالله، فإِنَّها تَرَى ما لا تَرَوْنَ، وأَقِلُّوا الخُرُوجَ إذا هَدَأَتِ الرِّجْلُ، فإنَّ اللهَ يَبُثُّ في لَيلِهِ مِن خَلْقِه ما شاءَ، وأَجِيفُوا الأَبوابَ، واذْكُرُوا اسمَ اللهِ عليها؛ فإنَّ الشَّيطانَ لا يَفْتَحُ باباً أُجِيفَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ، وأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وغَطُّوا الجِرارَ، وأَكفِئُوا الآنِيَةَ». قال يزيد: «وأَوْكُوا القِرَبَ».

* **قوله: «نُباح الكلاب»**: - بضم النون -؛ أي: صياحها.

* **«ونُهاق الحمير»**: ضبط: - بضم النون -؛ أي: أصواتها.

* **«إذا هدأت»**: - بهمزة بعد الدال -؛ أي: بعد انقطاع الأرجل عن المشي في الطريق ليلاً.

* **«يبث»**: من البث - بتشديد المثلثة -؛ أي: ينشر.

* * *

تتمة
مسند جابر بن عبد الله
ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

٥٩٧٣ـ (١٤٢٨٤) ـ (٣/٣٠٦) عن محمد بن المنكدر، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: جاءَ أَعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فبايَعَه على الإسلام، فوُعِكَ، فأَتَى النبيَّ ﷺ فقال: أَقِلْني، فأبى، ثم أتاهُ، فقال: أَقِلْني، فأَبَى، فسَأَلَ عنه، فقالوا: خَرَجَ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ المَدِينةَ كَالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها، ويَنْصَعُ طَيِّبُها».

* **قوله: «فَوُعِكَ»**: على بناء المفعول؛ أي: أخذته الحمى.

* **«أقلني»**: من الإقالة؛ أي: افسخ عني البيعة؛ كأنه أراد الخروج من المدينة لعدم موافقة هوائها، ورأى أن البيعة مانعة من ذلك، فطلب فسخها، ورأى أن المرض كان من شؤم البيعة، فطلب فسخها.

* **«تنفي خَبَثها»**: ـ بفتحتين أو بضم فسكون ـ: نبه على أن المدينة نَفَتْه؛ لكونه لم يكن أهلاً لها.

* **«ويَنْصَع»**: كيمنع، من النصوع بمعنى: الخلوص، أو النصع بمعنى: التخليص، وروي: «يُنَصِّع»، من التفعيل.

* **«طِيبها»**: ـ بكسر طاء ـ، وروي ـ بفتح طاء وكسر مشددة ـ، قيل: وهو الصحيح، وهو مرفوع إن كان ينصع من النصوع، وإلا فمنصوب، قيل: يحتمل أن يكون هذا في زمنه ﷺ، وفي آخر الزمان حين خروج الدجال، حين ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج منها كل كافر ومنافق إلى الدجال، ويحتمل أن يكون في أزمنة متفرقة.

٥٩٧٤ـ (١٤٢٨٦) ـ (٣٠٦/٣) **عن جابرِ بن عبدِ الله أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً ثلاثَ مئةٍ، وأَمَّرَ عليهم أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاح، فنَفِدَ زادُنا، فجَمَعَ أبو عُبيدةَ زادَهم، فجعله في مِزْوَدٍ، فكان يَقُوتُنا حتى كان يُصِيبُنا كلَّ يومٍ تمرةٌ. فقال له رجل: يا أبا عبدِ الله! وما كانت تُغْنِي عنكم تمرةٌ؟. قال: قد وَجَدْنا فَقْدَها حين ذَهَبَت، حتى انْتَهَيْنا إلى السَّاحل، فإذا حُوتٌ مثلُ الظَّرِبِ العظيم، قال: فأَكَلَ منه ذلك الجيشُ ثماني عشرةَ ليلةً، ثم أَخَذَ أَبو عُبيدة ضِلَعينِ من أَضلاعِهِ فنَصَبَهما، ثم أمر براحلةٍ فرُحِلَتْ، فمَرَّتْ تحتَهما، فلم يُصِبْها شيءٌ.**

* **قوله: «وأَمَّرَ عليهم»**: من التأمير.

* **«في مِزْوَد»**: ـ بكسر ميم وسكون زاي ـ.

* **«يقوتنا»**: من قات فلان أهله يقوتهم؛ أي: يعطينا قدر القوت.

* **«وما كانت»**: «ما» نافية، أو استفهامية، وهو الأقرب، وضمير «كانت» للقصة، ويحتمل أن يكون اسمه «تمرة» على التنازع فيما بينه وبين «تغني».

* **«مثل الظِّراب»**: ـ بكسر ظاء ـ؛ أي: مثل الجبال الصغار، وفي بعض النسخ: «الظَّرِب» ـ بفتح فكسر ـ: واحد الظراب.

«ضِلَعين»: ـ بكسر ضاد وفتح لام ـ.

* * *

٥٩٧٥ـ (١٤٢٨٧) ـ (٣٠٦/٣) **عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، المعنى، قال: سألتُ أبا سَلَمَةَ: أيُّ القرآنِ أُنزِلَ قَبْلُ؟ فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، قال يحيى: فقلت لأبي سَلَمَةَ: أو﴿اقْرَأْ﴾؟ فقال: سألتُ جابراً: أيُّ القرآنِ أُنزِلَ قبلُ؟ فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فقلتُ: أوِ ﴿اقْرَأْ﴾، فقال جابر: أُحَدِّثُكم ما حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ، قال: «جاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شهراً، فلمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي، نَزَلْتُ، فاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ**

الوادِي، فَنُودِيتُ، فنَظَرْتُ أَمامي، وخَلْفِي، وعن يَمِينِي، وعن شِمالِي، فلَمْ أَرَ أَحداً، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرتُ، فَلَمْ أَرَ أَحداً، ثمَّ نُودِيتُ». قال الوليدُ في حديثه: «فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فإذا هو على العَرْشِ في الهَواءِ، فأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدةٌ»، وقالا في حديثهما: «فَأَتَيتُ خَدِيجَةَ، فقلتُ: دَثِّرُوني، فدَثَّرُونِي، وصَبُّوا عليَّ ماءً، فأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ١-٤].

* **قوله**: «**أُنْزِلَ قَبْلُ**»: ـ بالضم ـ؛ أي: قبل غيره، والمراد: أيٌّ أُنزل أولاً.

«**جاورت**»: أي: أقمت.

* «**فإذا هو على العرش**»: أي: الملَكُ الذي جاءني بحراء حين نزل ﴿اقْرَأْ﴾، فهذا الحديث لا ينافي نزول ﴿اقْرَأْ﴾ أولاً كما هو التحقيق، وفهم جابر أن المراد بـ«هو» جبرائيل، أو صاحب الصوت، وهذا الحديث بيان لأول مجيئه؛ لأن لحوق الرجفة إنما يناسب أول المجيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٧٦ـ (١٤٢٨٨) ـ (٣/ ٣٠٦ـ٣٠٧) **عن أبان العطار، حدثنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ، قال: سألتُ أبا سَلَمَةَ بنَ عبدِ الرحمن: أيُّ القرآن أُنزِلَ أوّلُ؟ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، فذكَرَ الحديثَ إلا أنه قال: «فلمَّا قَضَيْتُ جِوارِي، نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الوادِيَ، فنُودِيتُ»، فذَكَر أيضاً قال: «فَنَظَرْتُ فَوْقِي، فإذا أنا به قاعِدٌ على عَرْشٍ بينَ السَّماءِ والأَرضِ، فجُئِثْتُ مِنهُ، فأَتَيْتُ مَنْزِلَ خَدِيجةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُوني»، فذكر الحديث.**

* **قوله**: «**فإذا أنا به قاعد**»: هكذا في أصلنا، وعلى هذا فـ«قاعد» ـ بالنصب ـ: حال من ضمير «به»، وقد علمت أن الخط لا عبرة به، وسقط عن بعض النسخ لفظ «به»، فزعم صاحبه أنه تحريف، والصواب: فإذا هو قاعد.

* «**فَجُئِثْتُ**»: على بناء المفعول ـ بجيم وهمز ومثلثة ـ؛ أي: فزعت.

٥٩٧٧ـ (١٤٢٩٠) ـ (٣/٣٠٧) عن جابرٍ: أَنَّ النبيّ ﷺ سُئِلَ عن كَسْبِ الحَجَّام، فقال: «اعْلِفْهُ ناضِحَكَ».

* قوله: «سئل عن كسب الحجام»: قد جاء أنه سأله رجل كان عبدُه حجاماً، وكان يأخذ منه بعض ما يكسبه.

* «اعلِفْه»: من علفه؛ كضربه؛ أي: اجعلْه علفَ «ناضحك»؛ أي: لا تستعمله في طعامك ونحوه، واستعمله في علف دوابك، وبهذا يقول أحمد، وحمله غيره على التنزه، أو النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٧٨ـ (١٤٢٩١) ـ (٣/٣٠٧) عن أبي الزبير، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبَادٍ، دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقِ اللهُ بَعْضَهم مِن بَعْضٍ».

* قوله: «لا يبيع حاضر لباد»: أي: ليس للحاضر أن يأخذ من البادي متاعه ليبيع له، بل يتركه هو الذي يتولى لبيع متاعه، فلعله يبيعه رخيصاً، فينتفع به مسلم، والله تعالى جعل نظام الدنيا على هذا الوجه.

* * *

٥٩٧٩ـ (١٤٢٩٢) ـ (٣/٣٠٧) عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ: «أَيُّكُم كانَتْ له أَرضٌ أَو نَخْلٌ، فلا يَبِيعُها حتَّى يَعْرِضَها على شَرِيكِه».

* قوله: «فلا يبيعها»: صريح في أنه لا ينبغي للبائع أن يبيع بلا عرض المبيع على الشفيع.

* * *

٥٩٨٠ـ (١٤٢٩٣) ـ (٣/ ٣٠٧) عن جابرٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: رأيتُ كأنَّ عُنُقِي ضُرِبَتْ! قال: «لِمَ يُحَدِّثُ أَحَدُكُم بلَعِبِ الشَّيطانِ؟!».

* قوله: «كأن عنقي ضُرِبَتْ»: على بناء المفعول.

* «لِمَ»: ـ بكسر اللام ـ؛ للسؤال عن العلة، والمراد هاهنا: الإنكار؛ أي: لا ينبغي ذكر أمثال هذه الرؤيا؛ فإنها من لعب الشيطان.

* * *

٥٩٨١ـ (١٤٢٩٤) ـ (٣/ ٣٠٧) عن ابن المنكدر، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قَطُّ فقال: لا.

* قوله: «فقال: لا»: بيان لكمال جوده ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ؛ أي: لم يكن من دأبه ألاَّ يعطي ويمتنع عن الإعطاء؛ لما جبل عليه من كمال الكرم، نعم إن لم يوجد الشيء عنده، يذكر للسائل حقيقة الحال أحياناً، ويذكر له أنه لو كان عندنا، لأعطيناك، وأحياناً يأمره بالدَّين عليه.

* * *

٥٩٨٢ـ (١٤٢٩٦) ـ (٣/ ٣٠٧) عن سالم بن أبي الجعد، سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: وُلِدَ لرجلٍ منَّا غلامٌ، فأسماه: القاسمَ، فقلنا: لا نكْنِيكَ أبا القاسم، ولا نُنْعِمُكَ عَيْناً، فأتى النبيَّ ﷺ، فذَكَر ذلك له، فقال: «أَسْمِ ابنَكَ عبدَ الرَّحمنِ».

* قوله: «فأسماه: القاسم»: في «القاموس»: سَمَاه فلاناً، وبه؛ أي: ـ بالتخفيف ـ، وأَسْماه إياه، وبه[1]؛ أي: من الإكرام، وسَمَّاه إياه، وبه؛ أي: من التكريم، وعلى هذا فقوله: «أَسْمِ ابنَكَ» أمرٌ [من] الإسماء، و«ابنك» ـ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٧٢).

بالنصب ـ، وكذا عبد الرحمن، ويمكن أن يقرأ بلفظ الاسم على أنه مبتدأ مضاف، و«عبد الرحمن» ـ بالرفع ـ خبره، وكأنه تولى له بالتسمية.

* * *

٥٩٨٣ـ (١٤٢٩٧) ـ (٣/٣٠٧) عن ابنِ المُنكَدِرِ، سمع جابراً يقول: نَدَبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ يومَ الخَنْدقِ، فَانْتَدبَ الزُّبيرُ، ثم نَدَبَ الناسَ، فَانْتَدبَ الزُّبيرُ، ثم نَدَبَ الناسَ، فَانْتَدَب الزُّبيرُ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ نَبيٍّ حَوَارِيّاً، وحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ».

قال سفيانُ: سمعتُ ابنَ المُنْكَدِرِ في هذا المسجدِ.

* **قوله: «ندب رسول الله ﷺ»**: أي: دعاهم.

«فانتدب»: أي: أجاب.

«حوارِيّ»: ـ بكسر الراء وتشديد الياء ـ: مفرد منون بمعنى: الخالص، والناصر، ومعنى «لكل نبي»؛ أي: ممن له أتباع، وإلا فقد جاء أن منهم من يجيء يوم القيامة وليس معه تابع.

* * *

٥٩٨٤ـ (١٤٢٩٩) ـ (٣/٣٠٧) عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَكَلَ لحماً، ثم صَلَّى ولم يَتوضَّأْ، وأَنَّ أبا بكرٍ أَكَلَ لِبَأً، ثم صَلَّى ولم يَتوضَّأْ، وأَنَّ عمرَ أَكَلَ لحماً، ثم صَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ.

* **قوله: «لِبَأ»**: ـ بكسر لام وفتح باء وهمز بلا مد ـ: أولُ اللبن في النتاج، والمقصود: بيان أنه لا وضوء مما مسته النار.

* * *

٥٩٨٥ـ (١٤٣٠١) ـ (٣٠٧/٣ ـ ٣٠٨) **قال الإمام أحمد: حدثنا سفيانُ، قال: سمع ابنُ المُنكَدِر جابراً يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ جاءَ مالُ البَحْرَينِ، لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هكذا وهكذا وهكذا»، قال: فلما جاءَ مالُ البَحْرينِ بعدَ وَفاةِ رسولِ الله ﷺ، قال أبو بكر: مَنْ كان له عندَ رسولِ الله ﷺ دَيْنٌ أو عِدَةٌ فَلْيأْتِنا. قال: فجئتُ. قال: فقلت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَوْ قَدْ جاءَ مالُ البَحْرَينِ، لأَعْطَيْتُكَ هكذا وهكذا وهكذا» ثلاثاً، قال: فخُذْ، قال: فأَخذتُ. ـ قال بعضُ من سَمِعَه: فَوَجَدْتُها خمسَ مئةٍ ـ فأَخَذْتُ، ثم أَتيتُه، فلم يُعطِني، ثم أَتيتُه، فلم يُعطِني، ثم أَتيتُه الثالثةَ، فلم يُعطِني، فقلتُ: إمَّا أن تُعطِيَني، وإمَّا أنْ تَبْخَلَ عني. قال: أقلتَ: تَبخَلُ عني؟ وأيُّ داءٍ أَدْوأُ من البُخْل؟! ما سألتني مرةً إلا وقد أَردتُ أن أُعطِيكَ.**

* **قوله: «لقد أعطيتك هكذا»**: أشار ببسط يديه ثلاث مرات.

* **«أو عِدَة»**: أي: وعد.

* **«فخذ»**: أي: حثى لي حثية، وقال: خذها.

* **«فوجدتها»**: أي: الحثية.

* **«ثم أتيته»**: ظاهر هذا أنه أَخر الحثيتين الأخيرتين، فكان جابر يجيء لهما مراراً عنده، لكن لفظ البخاري في الخمس يدل أنهما روايتان، ففي رواية: «فحثا لي ثلاثاً»، وفي رواية: «فأتيت أبا بكر فسألت فلم يعطني»[١]، فالظاهر أنه وقع في هذه الرواية خلط بين الروايتين.

* **«قال: أقلت»**: بالخطاب، قاله إنكاراً عليه.

* **«وأي الداء أدوأ»**: في القسطلاني: هو بالهمز على الصواب؛ أي: أقبح،

---

(١) رواه البخاري (٢٩٦٨)، كتاب: أبواب الخمس، باب: ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين.

والمحدثون يروونه: «أدوى» بغير همز، وهو من دوِي: إذا كان به مرض في جوفه، فيحمل على أنهم سهلوا الهمز.

* «إلا وقد أردت أن أعطيك»: قال القسطلاني: ومنعه هذا لعله لئلا يحرص على الطلب، أو لئلا يزدحم الناس عليه، فلم يقصد المنع الكلي[1].

* * *

٥٩٨٦ـ (١٤٣٠٢) ـ (٣/ ٣٠٨) عن عمرو بن جابر الحضرمي، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن صامَ رَمَضان وسِتّاً من شَوَّالٍ، فكأنَّما صامَ السَّنَةَ كُلَّها».

* **قوله: «وستاً من شوال»**: أي: بعد يوم العيد.

وقد اختار بعضهم المتوالية، وجوز بعضهم التفرق، وهذا الحديث صريح في ندب صيام ست من شوال، وكثير من المتأخرين من أصحابنا الحنفية أخذوا به، ولعل القائل بالكراهة يؤول هذا الحديث بأن المراد هو كصوم الدهر في الكراهة، فقد جاء: «لا صيام لمن صام الأبد»[2]، ونحوه مما يفيد كراهة صوم الدهر، لكن هذا التأويل مردود بما ورد في صوم ثلاث من كل شهر أنه صوم الدهر، ونحوه، والظاهر أن صوم الدهر تحقيقاً مكروه، وما ليس بصوم الدهر إذا ورد فيه أنه صوم الدهر، فهو محبوب، وجاء في الباب أحاديث كثيرة، وقد جوز ابن عبد البر أن قول مالك بالكراهة لعدم بلوغ الحديث له، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «إرشاد الساري» له (٥/ ٢١٨).

(٢) تقدم تخريجه.

٥٩٨٧- (١٤٣٠٤) - (٣٠٨/٣) عن جابرٍ: نَهانا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَطْرُقَ النساءَ، ثم طَرَقْناهُنَّ بَعْدُ.

* **قوله: «ثم طرقناهن بعد»**: أي: لحملهم النهيَ على التنزيه، وقلة الصبر عنهن، لا لعدم المبالاة به.

* * *

٥٩٨٨- (١٤٣٠٥) - (٣٠٨/٣) عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ بقَتْلى أُحدٍ أَنْ يُرَدُّوا إلى مَصارِعِهم.

* **قوله: «أن يُرَدُّوا»**: على بناء المفعول؛ أي: الناس نقلوهم إلى المدينة، فأمرهم النبي ﷺ أن يدفنوهم في المقتل.

* * *

٥٩٨٩- (١٤٣٠٦) - (٣٠٨/٣) قال الإمام أحمد: حدثنا سفيانُ، قال عَمْرٌو: سمعتُ جابراً يقولُ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «هل نَكَحْتَ؟»، قلتُ: نعم، قال: «أَبِكْراً، أَم ثَيِّباً؟»، قلتُ: ثَيِّباً، قال: «فهَلاَّ بِكْراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ!»، قلت: يا رسولَ الله! قُتِلَ أَبي يومَ أُحُدٍ، وتَرَكَ تِسعَ بناتٍ، فكَرِهْتُ أَن أَجْمَعَ إليهِنَّ خَرْقاءَ مِثْلَهُنَّ، ولكنِ امرأَةً تَمْشُطُهُنَّ، وتَقومُ عليهِنَّ، قال: «أَصَبْتَ»

* **قوله: «خرقاء»**: أي: غير عارفة شيئاً.

* **«ولكن امرأةً»**: أي: ولكن اخترت امرأة.

* * *

٥٩٩٠- (١٤٣١٠) - (٣٠٨/٣) قال الإمام أحمد: حدثنا سفيانُ، قال: قلتُ لِعَمْرٍو: أسمعتَ جابراً يقول: مَرَّ رجلٌ في المسجدِ معه سِهامٌ، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ بِنِصالِها»؟ فقال: نَعَم.

* **قوله: «أَمْسِكْ بنصالها»**: أي: بنصال السهام؛ خوفاً من أن تجرح أحداً، وكذلك ينبغي أن يكون حكم الأسواق وغيرها مما فيه زحام الناس.

* * *

٥٩٩١ـ (١٤٣١٣) ـ (٣/٣٠٨) **عن عَمْرٍو، سمعتُ جابراً قال: كُنَّا يومَ الحُدَيْبِيةِ ألفاً وأربعَ مئةٍ، فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «أَنْتُم اليومَ خَيْرُ أَهلِ الأَرضِ».**

* **قوله: «أنتم اليوم خير أهل الأرض»**: لكونهم أهل بيعة الرضوان، وقد قال تعالى فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ الآية[الفتح: ١٨].

* * *

٥٩٩٢ـ (١٤٣١٥) ـ (٣/٣٠٨ـ٣٠٩) **قال الإمام أحمد: حدثنا سفيانُ، سمع عمروٌ جابراً يقول: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في ثلاثِ مئةِ راكبٍ، أميرُنا أبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاح، فأَقَمْنا على السَّاحل حتى فَنِيَ زادُنا، حتى أَكَلْنا الخَبَطَ، ثم إنَّ البحرَ أَلْقَى دابَّةً يقالُ لها: العَنْبرُ، فأَكَلْنا منه نصفَ شهرٍ حتى صَلَحَتْ أجسامُنا، فأَخَذَ أبو عُبيدةَ ضِلَعاً من أضلاعِه، فَنَصَبَه، ونَظَرَ إلى أطولِ بعيرٍ، فجازَ تحتَه، وكان رجلٌ يَجْزُرُ ثلاثةَ جُزُرٍ، ثم ثلاثةَ جُزُرٍ، ثم ثلاثةَ جُزُرٍ، ثم ثلاثةَ جُزُرٍ، فنَهاهُ أبو عُبيدةَ.**

* **قوله: «حتى أكلنا الخَبَط»**: ـ بفتحتين ـ: الورق الساقط من الشجر.

* **«وكان رجل»**: أي: من القوم الذين كانوا مع أبي عبيدة.

* **«يجزر»**: ـ بجيم وزاي معجمة ثم راء مهملة ـ؛ أي: ينحر.

* **«جُزُر»**: ـ بضمتين ـ: جمع جزور؛ أي: إبل.

* **«فنهاه»**: أي: خوفاً من قلة الراحلة.

* * *

٥٩٩٣ـ (١٤٣١٦) ـ (٣/ ٣٠٩) **عن عَمْرٍو، سمع جابرَ بنَ عبدَ الله: لَمَّا نَزَلَت: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال رسولُ الله ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فلمَّا نَزَلَت: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال رسول الله ﷺ «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فلما نَزَلت: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾** [الأنعام: ٦٥]، **قال: هذه أَهْوَنُ» أو «أَيْسَرُ».**

* **قوله:** «﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾»: أي: الرجم من السماء.

* «﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾»: أي: الخسف من الأرض.

* «﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾»: يخلطكم ويجمعكم في معركة القتال مختلطين يقاتل بعضكم بعضاً.

* «**هذه**»: أي: هذه العقوبة، وعلى ما ذكرنا من المعنى يكون مجموع قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾[الأنعام: ٦٥] إشارة إلى نوع ثالث من العذاب، وهذا هو ظاهر القرآن؛ لأن العطف بين كل نوعين بكلمة «أو»، والعطف هاهنا بالواو، فالظاهر أن المجموع نوع واحد، وكذا هو ظاهر الحديث المذكور؛ لقوله: «هذه أهون» بصيغة الإفراد بعد ذكر مجموع الفعلين، وكلام بعض الشارحين يقتضي أنهما نوعان، والله تعالى أعلم.

وظاهر هذه الرواية أن كل قطعة نزلت على حدة، لكن ظاهر رواية البخاري تقتضي نزول الكل جميعاً، وهو الأقرب، فيلزم التكلم في أثناء نزول القرآن، وقد قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾[القيامة: ١٦]، فإما أن يجاب بأن قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ﴾ لا يدل على النهي عن تحريك اللسان بغير القرآن، أو يحمل القول في الحديث على القول النفسي، أو بجواز تأخر ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ﴾ عن هذه الآية.

قال القسطلاني[1] في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾: قال مجاهد: يعني:

(١) انظر: «إرشاد الساري» (٧/ ١١٨ ـ ١١٩).

أهواء متفرقة، وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف، وقال بعضهم: هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والأهواء وسفك الدماء، وقال: «هذه أهون»؛ لأن الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله، فابتليت هذه الأمة بالفتن؛ ليكفرها عنهم، وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعاً، فرفع عنهم اثنتين، وأبى أن يرفع عنهم اثنتين؛ دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء، والخسف من الأرض، وألاَّ يلبِسهم شيعاً، ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فرفع عنهم الخسف والرجم، وأبى أن يرفع عنهم الآخَرينِ»[1].

فيستفاد منه أن الخسف والرجم لا يقعان في هذه الأمة، لكن روى أحمد من حديث أُبي بن كعب في هذه الآية: «هن أربع، وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان؛ بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة ألبسوا شيعاً، وذاق بعضهم بأس بعض، وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة: الخسف، والرجم»[2]، لكنه أُعِلَّ بأنه مخالف لحديث جابر وغيره، وبأن أبياً لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية، فكأن حديثه انتهى عند قوله: «لا محالة»، والباقي كلام بعض الرواة، وجُمع بينهما بأن حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة، وبعد ذلك يجوز وقوعهما، وعند أحمد بإسناد صحيح من حديث صُحار ـ بضم صاد وبحاء مخففة مهملتين ـ رفعه: «لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل»[3] الحديث ذكره

---

(١) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٠٤٩).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ١٣٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٦٠٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٣٥٦)، وغيرهم.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٨٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٨٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٤٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (٨٣٧٥)، وغيرهم.

في «فتح الباري»[1]، وفي حديث ربيعة الجرشي عند أبي خيثمة رفعه: «يكون في أمتي الخسف والقذف والمسخ»[2]، انتهى.

* * *

٥٩٩٤ـ (١٤٣١٧) ـ (٣/ ٣٠٩) عن عَمْرٍو: ذَكَروا الرجلَ يُهِلُّ بعُمْرةٍ فيَحِلُّ، هل له أن يأتيَ قبل أن يَطَّوَّفَ بالصَّفا والمَرْوةِ؟ فسألتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، فقال: لا، حتى يَطَّوَّفَ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ.

وسألتُ ابنَ عمر فقال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، فطافَ بالبيتِ سبعاً، وصَلَّى خلفَ المَقَام رَكْعَتينِ، وسَعَى بينَ الصَّفا والمَرْوةِ، ثم قال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

* **قوله: «فيحل»**: أي: يقرب الحل بالطواف بالبيت.

* **«أن يأتي»**: أي: أهله؛ أي: يجامع.

* **«ثم قال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب: ٢١]»**: أي: فما أفتى من نفسه احتياطاً، بل نقل عمله ﷺ، وبين أنه ينبغي اتباعه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٩٥ـ (١٤٣١٨) ـ (٣/ ٣٠٩) عن جابرٍ: كُنَّا نَعزِلُ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ والقرآنُ يَنزِلُ.

* **قوله: «والقرآنُ ينزل»**: أي: فلو كان حراماً، لنزل بحرمته القرآن.

* * *

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٢٩٢).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٥٠).

٥٩٩٦ـ (١٤٣١٩) ـ (٣/٣٠٩) عن جابرٍ: كُنَّا نَتَزَوَّدُ لحومَ الهَدْيِ على عهدِ رسولِ الله ﷺ إلى المدينةِ.

* **قوله: «كنا نتزوَّدُ»**: أي: فيجوز الأكل من لحوم الهدايا والأضاحي فوق ثلاث، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٩٧ـ (١٤٣٢٠) ـ (٣/٣٠٩) عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن بَيْعِ السِّنينَ، وَوَضَعَ الجَوائحَ.

* **قوله: «نهى عن بيع السنين»**: هو أن يبيع ثمرة نخلة أو نخلات بأعيانها سنتين، أو ثلاثاً مثلاً؛ فإنه بيع شيء لا وجود له حالَ العقد.

* **«ووضع الجوائح»**: عطفاً على «نهى»، وفي رواية الشافعي: «وأمر بوضع الجوائح»[١]، وهي جمع جائحة، وهي آفة تهلك الثمرة.

قال الخطابي[٢]: والأمر بوضعها عند الفقهاء للندب من طريق المعروف والإحسان، لا على سبيل الوجوب والإلزام، وقال أحمد وجماعة من أصحاب الحديث: هو لازم بقدر ما هلك، وقيل: الحديث محمول على ما هلك قبل تسليم المبيع إلى المشتري؛ فإنه في ضمان البائع؛ بخلاف ما هلك بعد التسليم؛ لأن المبيع قد خرج عن عهدة البائع بالتسليم إلى المشتري، فلا يلزمه ضمان ما يعتريه بعده، واستدلوا على ذلك بما روى أبو سعيد الخدري: أن رجلاً أُصيب في ثمار ابتاعها، فكثر دَينه، فقال ﷺ: «تصدقوا عليه»، ولو كانت

---

(١) رواه الإمام الشافعي في «مسنده» (ص: ١٤٥).
(٢) انظر: «معالم السنن» له (٣/ ٨٦ ـ ٨٧).

الجوائح موضوعة، لم يصر مديوناً بسببها، وقد تقدم الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٩٨ـ (١٤٣٢٢) ـ (٣/ ٣٠٩) عن عطاء: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: دخلَ النبيُّ ﷺ على عائشةَ وهي تَبْكِي، فقال: «ما لَكِ تَبْكِينَ؟»، قالت: أَبكي أنَّ الناس أَحلُّوا، ولم أُحْلِلْ، وطافُوا بالبيتِ ولم أَطُفْ، وهذا الحجُّ قد حَضَرَ. قال: «إنَّ هذا أمرٌ كَتَبَه اللهُ على بَناتِ آدمَ، فاغْتَسِلِي وأَهِلِّي بالحَجِّ وحُجِّي»، قالت: ففعلتُ ذلك، فلمَّا طَهُرْتُ، قال: «طُوفِي بالبَيْتِ وبينَ الصَّفَا والمَرْوةِ، ثم قد أَحْلَلْتِ من حَجِّكِ ومِن عُمْرَتِكِ»، قالت: يا رسول الله! إني أَجِدُ في نفسي من عُمْرَتي أَنِّي لم أكُنْ طُفْتُ حتى حَجَجْتُ! قال: «فَاذْهَبْ بها يا عَبدَ الرَّحمنِ فَأَعْمِرْها مِن التَّنْعِيم».

* **قوله: «قالت: أبكي أن الناس»**: ـ بفتح ـ «أن» بتقدير اللام، وهذا من الكنايات الحسنة عن الحيض؛ أي: أن الناس فرغوا من العمرة، وأنا بسبب الحيض ما فرغت منها.

* **«إن هذا»**: أي: الحيض.

* **«فاغتسلي»**: أي: لإحرام الحج.

* **«إني أجد في نفسي من عمرتي... إلخ»**: ظاهره أنها صارت قارنة حين أحرمت بالحج، فدخلت عمرتها في الحج، لا أنها فسخت العمرة بالحج، لكنها لأجل أنها ما طافت للعمرة وجدت في نفسها شيئاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٩٩ـ (١٤٣٢٣) ـ (٣/ ٣٠٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأبي بَكْر: «مَتى تُوتِرُ؟»، قال: أَوَّلَ الليلِ بعدَ العَتَمَة. قال: «فَأَنت يا عمرُ؟»، قال:

آخرَ الليلِ. قال: «أمَّا أنتَ يا أبا بَكْرٍ، فأَخَذْتَ بالثِّقَةِ، وأمَّا أنتَ يا عمرُ، فأَخَذْتَ بالقُوَّةِ».

* قوله: «قال: أما أنت يا أبا بكر. . . إلخ»: فقد صوبهما، فعلم جواز الوجهين.

* * *

٦٠٠٠ـ (١٤٣٢٤) ـ (٣/٣٠٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «لا تَلِجُوا على المُغِيبات؛ فإنَّ الشَّيطانَ يَجْرِي من أَحَدِكم مَجْرَى الدَّمِ»، قلنا: ومنكَ يا رسولَ الله؟ قال: «ومِنِّي، ولكِنَّ الله أَعانَنِي عليهِ فأَسْلَمُ».

* قوله: «لا تَلِجوا»: من الولوج؛ أي: لا تدخلوا.

* «على المُغيبات»: اسم فاعل من الإغابة؛ أي: على النساء التي غاب أزواجهن عن البيوت.

* «فإن الشيطان»: أي: فربما يحمل على الفساد.

* «فأسلمُ»: صيغة الماضي من الإسلام؛ أي: فصار مسلماً، فلا يأمرني بسوءٍ، أو صيغة المضارع من السلامة؛ أي: فأنا بعون الله تعالى سالم من كيده، فلا تقيسوا أنفسكم بي في أمثال هذه الأمور لو رأيتم ذلك مني، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٠١ـ (١٤٣٢٥) ـ (٣/٣٠٩ـ٣١٠) عن جابر بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن باعَ عَبْداً وله مالٌ، فلَهُ مالُه، وعليه دَيْنُه، إلاَّ أنْ يَشْتَرِطَ المُبْتاعُ، ومَن أَبَّرَ نخلاً، فباعَه بعدَ تَوْبيرِه، فله ثمرَتُه إلا أن يشترطَ المُبتاعُ».

قال عبد الله: إلى هاهنا وَجَدتُ في كتاب أَبي، والباقي سماع.

* قوله: «فله مالُه»: أي: فللبائع مالُ العبد.

* «وعليه دَيْنه»: أي: وعلى البائع دين العبد، ولعل هذا إذا كان مأذوناً، أو أنه أخذ الدين لمولاه.

* * *

٦٠٠٢ـ (١٤٣٢٦) ـ (٣/ ٣١٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّما قَوْمٍ كانَتْ بَينَهُم رِباعَةٌ أو دارٌ، فأرادَ أَحدُهُم أنْ يَبِيعَ نَصِيبَه، فَلْيَعْرِضْهُ على شُرَكائِهِ، فإنْ أَخَذُوهُ، فهُمْ أَحَقُّ به بالثَّمَنِ».

* قوله: «كانت بينهم رِباعة» ضبط: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: منزل.

* * *

٦٠٠٣ـ (١٤٣٢٨) ـ (٣/ ٣١٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ: أنه قال: دَخَلتُ على رسولِ الله ﷺ، فقال لي: «يا جابرُ! لوْ قَدْ جاءَنا مالٌ، لحَثَيْتُ لكَ، ثمَّ حَثَيْتُ لكَ». قال: فَقُبِضَ رسولُ الله ﷺ قبلَ أن يُنجِزَ لي تلك العِدَة، فأَتيتُ أبا بكرٍ فحَدَّثته، فقال أبو بكر: ونحن لو قد جاءَنا شيءٌ لَحَثَيْتُ لكَ، ثم حَثَيْتُ لكَ، ثم حَثَيْتُ لك. قال: فأتاه مالٌ، فحَثَى لي حَثْيةً ثم حَثْيةً، ثم قال: ليسَ عليكَ فيها صدقةٌ حتى يَحُولَ عليها الحَوْلُ. قال: فوَزَنْتُها فكانت ألفاً وخمسَ مئةٍ.

* قوله: «تلك العِدَة»: ـ بكسر العين ـ؛ أي: ذلك الوعد.

«فحثى حثية»: ذكر في هذه الرواية مرتين، والظاهر أنه اختصار، والوجه ذكر الثلاث.

* * *

٦٠٠٤ـ (١٤٣٢٩) ـ (٣/ ٣١٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ في العِيدَيْنِ بغيرِ أَذانٍ ولا إقامةٍ، ثم خَطَبَنا، ثم نَزَلَ، فمَشَى إلى

النساءِ ومَعَه بلالٌ، ليس مَعَه غيرُه، فأَمَرَهُنَّ بالصَّدقةِ، فجَعَلَتِ المرأَةُ تُلْقِي تُومَتَها وخاتَمَها إلى بلالٍ.

* **قوله: «تلقي تومتها»**: من الإلقاء، و«التُّومة» ـ بضم التاء ـ: مثل الدرة تصاغ من الفضة، وجمعها التوم.

* * *

٦٠٠٥ـ (١٤٣٣١) ـ (٣/ ٣١٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ: أنه قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الحيوانِ بالحيوانِ نَسِيئةً: اثنينِ بواحدٍ، ولا بأسَ به يداً بيد.

* **قوله: «نسيئة اثنين بواحد»**: الظاهر أن الفضل في بيع الحيوان لا يجوز مع النسيئة، ويجوز بدونه، وعلى هذا فلا منع من النسيئة في بيع الحيوان وحدها؛ كما لا منع من الفضل وحده، والممنوع اجتماعهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٠٦ـ (١٤٣٣٢) ـ (٣/ ٣١٠) عن زكريا بن إسحاق، حدثنا عَمْرُو بنُ دينارٍ، سمعتُ جابراً يُحدِّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَنقُلُ معهم حِجارةَ الكَعْبةِ، وعليه إزارٌ، فقال له العباس عمُّه: يا بنَ أخي! لو حَلَلْتَ إزارَكَ فجعلتَه على مَنْكِبَيكَ دونَ الحجارةِ. قال: فحَلَّه، فجعلَه على مَنْكِبَيه، فسَقَطَ مَغشِيّاً عليه، فما رُئِيَ بعدَ ذلك اليومِ عُرْياناً.

* **قوله: «فسقط مغشياً عليه»**: أدَّبه الله تعالى بذلك.

* * *

٦٠٠٧ـ (١٤٣٣٣) ـ (٣/ ٣١٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أَقْبَلْنا معَ رسولِ الله ﷺ من سفرٍ، حتى إذا دُفِعْنا إلى حائطٍ من حِيطانِ بني النَّجّار، إذا فيه جَمَلٌ لا يَدخُلُ الحائطَ أحدٌ إلا شَدَّ عليه. قال: فذَكَرُوا ذلك للنبيِّ ﷺ، فجاءَ حتى أَتَى الحائطَ، فدعا البعيرَ، فجاءَ واضِعاً مِشْفَرَه إلى الأرضِ، حتى بَرَكَ بينَ

يديهِ. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «هاتُوا خِطَامَه»، فخَطَمَه ودَفَعَه إلى صاحبِه. قال: ثم الْتَفَتَ إلى الناس فقال: «إنَّه ليسَ شيءٌ بينَ السَّماءِ والأرضِ، إلاَّ يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ الله، إلا عاصِيَ الجِنِّ والإِنْسِ».

* **قوله**: «**حتى إذا دُفِعْنا**»: على بناء المفعول؛ كأن الحاجة إلى دخول الحائط دفعتهم[1] إليه، أو الدافع هو الله تعالى.

* «**شَدَّ عليه**»: أي: حمل عليه كالوحشي.

* «**خِطامه**»: ـ بكسر الخاء ـ.

«**فقال: إنه ليس شيء**»: تقريراً لما دلَّت عليه المعجزة؛ لئلا يغفلوا عنه.

* * *

٦٠٠٨ـ (١٤٣٣٤) ـ (٣/ ٣١٠ ـ ٣١١) **عن جابرٍ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ اللهَ وأَثنَى عليه بما هو له أهلٌ، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ: فإنَّ أَصْدَقَ الحَديثِ كتابُ الله، وإنَّ أَفْضَلَ الهَدْيِ هَدْيُ محمدٍ، وشَرَّ الأمُورِ مُحْدَثاتُها، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالةٌ». ثم يَرفَعُ صوتَه، وتَحْمَرُّ وَجْنَتَاهُ، ويَشْتَدُّ غضبُه، إذا ذَكَرَ الساعةَ، كأنه مُنذِرُ جيش، قال: ثم يقول: «أَتَتكُم السَّاعةُ، بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ هكذا ـ وأشارَ بأصبَعَيهِ السَّبَّابةِ والوُسْطى ـ، صَبَّحَتْكُمُ السَّاعةُ ومَسَّتكُم. مَنْ تَرَكَ مالاً، فلأَهْلِهِ، ومَنْ تَرَكَ دَيْناً أَو ضَيَاعاً، فإِلَيَّ وعَلَيَّ». والضَّياعُ: يعني ولدَه المساكينَ.**

* **قوله**: «**وإن أفضل الهَدْي**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: أفضل الطريقة والسنة، وهذا هو المشهور، ويمكن أن يكون ـ بضم ففتح ـ.

«**أتتكم الساعة**»: أي: قارب مجيئها.

«**بعثت أنا والساعةَ**»: قد سبق أنه يجوز رفعها بتأويل: جعلت أنا والساعة؛

---

(١) في الأصل: «دفعهم».

كما يجوز نصبها على أنه مفعول معه، ولا يصح العطف بلا تأويل؛ إذ لا يعقل أن يقال: بعثت الساعة.

«صَبَّحَكُم»: ـ بالتشديد ـ، وكذا «مَسَّاكُم».

«أو ضَياعاً»: ـ بفتح الضاد ـ بمعنى: الهلاك، أريد به الصغار الذين يُخاف عليهم الهلاك، أو ـ بكسرها ـ: جمع ضائع، كالجياع: جمع جائع.

* * *

٦٠٠٩ ـ (١٤٣٣٥) ـ (٣/ ٣١١) عن الزُّهْريِّ، حدثني سِنانُ بنُ أبي سِنانٍ الدُّؤَليُّ، وأبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمن: أَنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ أَخبرَ: أنه غَزَا معَ رسولِ الله ﷺ، غَزوةً قِبَلَ نَجْدٍ، فلمَّا قَفَلَ رسولُ الله ﷺ، قَفَلَ معهم، فأَدْرَكَتْهُم القائلةُ يوماً في وادٍ كثيرِ العِضاهِ، فنزَلَ النبيُّ ﷺ، وتَفرَّقَ الناسُ في العِضَاه يَستَظِلُّون بالشجرِ، ونَزَلَ رسولُ الله ﷺ يَستَظلُّ تحت ظِلِّ شجرةٍ، فَعَلَّقَ بها سيفَه. قال جابرٌ: فنِمْنا بها نَوْمةً، ثم إن النبيَّ ﷺ يَدْعُونا، فأَتيناه، فإذا عندَه أعرابيٌّ جالسٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذا اخْتَرَطَ سَيْفَه، وأنا نائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وهو في يَدِهِ صَلْتاً، فقال: مَن يَمْنَعُك منِّي؟ فقلتُ: اللهُ، فقال: مَن يَمْنَعُك منِّي؟ فقلتُ: اللهُ، فشَامَ سيْفه وجَلَسَ، فلم يُعاقِبْه النبيُّ ﷺ وقد فَعَلَ ذلك.

* قوله: «فلما قفل»: أي: رجع.

* «القائلة»: الاستراحة نصف النهار.

* قوله: «العِضاه»: ـ بكسر العين آخره هاء ـ: كل شجر عظيم له شوك.

* «اخترط سيفه»: أي: كشفه وسله من غمده.

* «صَلْتاً»: ـ بفتح صاد وضمها وسكون لام ـ؛ أي: مكشوفاً.

* «فشام سيفه»: أي: رده إلى غمده.

* «فلم يعاقبه»: قيل: تأليفاً على الإسلام.

* * *

٦٠١٠ ـ (١٤٣٣٧) ـ (٣/ ٣١١) عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يُخبِرُ نحواً من حديث عمرٍو هذا، وزاد فيه: قال: وزَوَّدَنا النبيُّ ﷺ جِراباً من تمرٍ، فكان يَقبِضُ لنا قبضةً قبضةً، ثم تمرةً تمرةً، فنَمَصُّها، ونَشرَبُ عليها الماءَ حتى الليلِ، ثم نَفِدَ ما في الجِرَابِ، فكنَّا نَجْتَنِي الخَبَطَ بقِسِيِّنا، فجُعْنا جُوعاً شديداً، فأَلْقَى لنا البحرُ حُوتاً مَيتاً، فقال أبو عُبيدةَ: غُزاةٌ وجِياعٌ، فكُلُوا، فأَكَلْنا، فكان أبو عُبيدةَ يَنصِبُ الضِّلَعَ من أضلاعِه، فيَمُرُّ الراكبُ علي بعيرِه تحتَه، ويَجلِسُ النَّفَرُ الخمسةُ في موضِع عينِه، فأَكَلْنا منه وادَّهَنَّا حتى صَلَحَتْ أجسامُنا، وحَسُنَتْ سَحْناتُنا.

قال: فلمَّا قَدِمْنا المدينةَ، قال جابر: فذَكَرْناه لرسولِ الله ﷺ، فقال: «رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُم، فإنْ كانَ مَعَكُم مِنْه شيءٌ فَأَطْعِمُوناهُ»، قال: فكان مَعَنا منه شيءٌ، فأَرسل به إليه بعضُ القوم، فأَكَلَ منه.

* قوله: «جِراباً»: ـ بكسر الجيم، والعامة تفتحُها ـ، وقيل: بهما: وعاء من الجلد.

* «ثم نَفِد»: بكسر الفاء ـ؛ أي: فني.

* «سَحناتنا»: جمع سِحْنة ـ بفتح السين وقد تكسر ـ: البَشَرة والهيئة والحالة، وقيل: هي ـ بفتحتين ـ: لين البشرة، والنعمة في المنظر، وقيل: الهيئة، وقيل: الجمال.

* * *

٦٠١١ ـ (١٤٣٣٨) ـ (٣/ ٣١١ ـ ٣١٢) عن جابرٍ، قال: **بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ، وأَمَّرَ علينا أبا عُبيدةَ نَتلقَّى عِيراً لقريش، وزَوَّدنا جِراباً من تمرٍ، لم يَجِدْ لنا غيرَه، قال: فكان أبو عُبيدةَ يُعطِينا تمرةً تمرةً. قال: قلتُ: كيفَ كنتُم تَصْنَعونَ بها؟ قال: نَمَصُّها كما يَمَصُّ الصبيُّ، ثم نشربُ عليها من الماءِ، فيَكْفِينا يومَنا إلى الليل، قال: وكُنَّا نَضرِبُ بعِصِيِّنا الخَبَطَ، ثم نَبُلُّه بالماءِ، فنأكلُه، قال: وانطَلَقْنا على ساحل البحر، فرُفِعَ لنا على ساحلِ البحر كهيئةِ الكَثِيبِ الضَّخْم، فأَتيناه، فإذا هو دابَّةٌ تُدْعَى العَنْبَرُ، قال أبو عُبيدةَ: مَيْتَةٌ ـ قال حسنُ بن موسى: ثم قال: لا بل نحنُ رُسُلُ رسولِ الله ﷺ، وقال هاشمٌ في حديثه: قال: لا بل نحنُ رُسُلُ رسولِ الله ﷺ وفي سَبيل الله ـ وقد اضْطُرِرْتُم، فكُلُوا. فأَقَمْنا عليه شهراً ونحن ثلاثُ مئةٍ حتى سَمِنَّا، ولقد رأيتُنا نَغْتَرِفُ من وَقْبِ عينيهِ بالقِلالِ الدُّهْنَ، ونَقْتطعُ منه الفِدَرَ كالثَّوْر ـ أو كقَدْرِ الثَّوْر ـ، قال: ولقد أَخَذَ منا أبو عُبيدةَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً، فأَقعَدَهم في وَقْبِ عينِه، وأَخَذَ ضِلَعاً من أضلاعِه، فأقامَها ثم رَحَلَ أعظمَ بعيرٍ معنا ـ قال حسنٌ: ثم رَحَلَ أعظمَ بعيرٍ كان معنا ـ فمَرَّ من تحتِها، وتَزَوَّدْنا من لحمِه وَشائِقَ.**

فلما قَدِمْنا المدينةَ، أَتينا رسولَ الله ﷺ، فذَكَرْنا ذلك له، فقال: «هو رِزْقٌ أَخْرَجَهُ الله لَكُمْ، فهَلْ مَعَكُم من لَحْمِهِ شيءٌ فَتُطْعِمُونا؟». قال: فأَرسَلْنا إلى رسولِ الله ﷺ منه، فأَكَلَه.

* **قوله: «نغترف من وَقْب عينيه»**: ـ بفتح واو وسكون قاف ـ: المحل الذي فيه العين.

* **«الفِدَر كالثور»**: هو ـ بكسر فاء وفتح دال ـ جمع فِدْرَة بمعنى القطعة.

* **«أو كقَدْر الثور»**: ـ بفتح قاف فسكون دال ـ؛ أي: مثل الثور.

* **«وشائق»**: الوشيقة ـ بالشين المعجمة ـ: أن يؤخذ اللحم، فيغلى قليلاً، ولا ينضج، ويحمل في الأسفار، وقيل: هي القديد.

٦٠١٢ـ (١٤٣٤٢) ـ (٣/ ٣١٢) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكم وصِبْيانكم إذا غابتِ الشَّمسُ، حتى تَذْهَبَ فَحْمةُ العِشاءِ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يُبْعَثُ إذا غابتِ الشَّمسُ حتَّى تَذْهَبَ فَحْمةُ العِشاءِ».

* **قوله: «لا ترسلوا فواشيكم»**: جمع فاشية: وهي الماشية التي تنتشر من المال؛ كالإبل والبقر والغنم السائمة.

* **«فَحْمة العشاء»**: ـ بفتح فاء وسكون حاء ـ: هي إقباله، وأول سواده، يقال للظلمة بين صلاتي العشاء: «فحمة»، وقيل: هي شدة سواد الليل في أوله، حتى إذا سكن فوره، قلَّت بظهور النجوم وبسط نورها، ولأن العين إذا نظرت إلى الظلمة ابتداء لا تكاد ترى شيئاً.

* **«يَبْعَث»**: من البعث، هكذا في نسختنا؛ أي: يرسل سراياه للإفساد، وفي بعض النسخ: «يعيث» من عاث؛ أي: يفسد.

* * *

٦٠١٣ـ (١٤٣٤٣) ـ (٣/ ٣١٢) عن جابرٍ، قال: رُمِيَ سعدُ بنُ معاذٍ في أَكحَلِه، فحَسَمَه رسولُ الله ﷺ بيدِه بمِشْقَصٍ، ثُمَّ وَرِمَتْ، فحَسَمَه الثانيةَ.

* **قوله: «فحَسَمَه»**: أي: قطع الدم عنه بالكي.

* **«بمِشقَص»**: ـ بكسر ميم وفتح قاف ـ: نصل السهم طويلاً غير عريض.

* **«ثم ورِمت»**: ـ بكسر الراء ـ، وكأنها تفجرت، فحسمه مرة ثانية.

* * *

٦٠١٤ـ (١٤٣٤٤) ـ (٣/ ٣١٢) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى في ثَوبٍ واحدٍ مُتَوَشِّحاً به.

فقال بعضُ القومِ لأَبي الزُّبَير: المَكْتوبةَ؟ قال: المَكْتوبةُ وغيرُ المكتُوبةِ.

* **قوله: «المكتوبةَ وغير المكتوبةِ»**: ـ بالرفع ـ؛ أي: هما سواء في الجواز؛ أو ـ بالنصب ـ؛ أي: صلى المكتوبة تارةً، وغير المكتوبة أخرى.

* * *

٦٠١٥ـ (١٤٣٤٥) ـ (٣/ ٣١٢) عن جابرٍ، قال: أَرْسَلَني رسولُ الله ﷺ وهو مُنطِلقٌ إلى بني المُصْطَلِقِ، فأَتيتُه وهو يُصَلِّي على بعيرِه، فكَلَّمتُه، فقال بيَدِه هكذا، ثم كَلَّمتُه، فقال بيَدِه هكذا، وأَنا أَسمعُه يَقْرَأ، ويُومِئُ برَأْسِهِ، فلمَّا فَرَغَ، قال: «ما فَعَلْتَ في الّذي أَرْسَلْتُكَ؟ فإِنَّه لم يَمْنَعْني إلاَّ أَني كنتُ أُصَلِّي».

* **قوله: «فكلمته»**: أي: بظن أنه خارج الصلاة.

* **«فقال بيده هكذا»**: أي: أجاب بالإشارة.

* **«ثم كلمته»**: أي: لعدم فهم الإشارة.

وهذا الحديث يدل على جواز الجواب بالإشارة، وقد جاء مثله في أحاديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠١٦ـ (١٤٣٤٦) ـ (٣/ ٣١٢) عن جابرٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: إنَّ لي جاريةً، وهي خادِمُنا وسانِيَتُنا، أَطُوفُ عليها، وأنا أَكرَهُ أن تَحمِلَ. قال: «اعْزِلْ عنها إنْ شِئْتَ، فإنَّه سَيأْتِيها ما قُدِّرَ لها». قال: فلَبِثَ الرجلُ، ثم أتاه، فقال: إنَّ الجاريةَ قد حَمَلَتْ. قال: «قَدْ أَخْبرتُكَ أَنَّه سَيَأْتِيها ما قُدِّرَ لها».

* **قوله: «وهي خادمنا»**: الخادم يطلق على الأنثى كما يطلق على الذكر؛ أي: هي تخدمنا.

* **«سانيتنا»**: أي: تسقينا الماء، وتحمله لنا.

* «فإنه سيأتيها»: أي: العزلُ لا يمنع من المقدر، ففيه إشارة إلى أنه لا حاجة إليه.

* * *

٦٠١٧ـ (١٤٣٤٧) ـ (٣/ ٣١٢) عن جابرٍ، قال: خَرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ في سفرٍ، فمُطِرنا، قال: «لِيُصَلِّ من شاءَ مِنكُم في رَحْلِهِ».

* **قوله: «ليصلِّ من شاء منكم في رحله»**: أي: فالمطر في السفر يُسقط لزوم الحضور مع الجماعة؛ لما فيه من الحرج.

* * *

٦٠١٨ـ (١٤٣٤٨) ـ (٣/ ٣١٢) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَذْبَحُوا إلا مُسِنَّةً، إلاَّ أَنْ تَعْسُرَ عَلَيكُم، فَتَذْبَحُوا جَذَعةً مِن الضَّأْنِ»

* **قوله: «إلا مُسِنَّة»**: ـ بضم ميم فكسر سين وتشديد نون ـ، وهي من البقرة والشاة ما دخلت في السنة الثالثة؛ أي: لا تذبحوا في الأضحية إلا مسنة.

* **«جَذَعة»**: ـ بفتحتين ـ قيل: ما دخل في السنة الثانية، وقيل: دون ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠١٩ـ (١٤٣٥٢) ـ (٣/ ٣١٢) عن جابرٍ، قال: كُنَّا نُخابِرُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فنُصِيبُ من القِصْرِيِّ ومِن كذا، فقال: «مَن كانَتْ له أَرضٌ فَلْيَزْرَعْها، أَو لِيُحْرِثْها أَخاهُ، وإلاَّ فَلْيَدَعْها».

* **قوله: «كنا نخابر»**: هو كِراءُ الأرض ببعض الخارج.

* **«من القِصْرِيّ»**: قد جاء «فنصيب من القصري» ـ بكسر قاف وسكون صاد

وتشديد ياء ـ بوزن القبطي: وهو ما يبقى من الحب في السنبل مما لا يستخلص بعدما يداس، فكأن السين مقلوبة من الصاد، وفي بعض النسخ: «البُسْر» ـ بضم باء وسكون سين ـ.

* «**فليَزرعها**»: ـ بفتح الياء ـ؛ أي: بنفسه.

* «**أو ليُحْرِثها**»: ـ بضم الياء وسكون الحاء ـ؛ أي: يعطها ليزرع فيها.

* «**وإلا فليدَعْها**»: أي لا يعطها بالكراء، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٢٠ـ (١٤٣٥٣) ـ (٣/٣١٢) عن عبد الحميد بن جبير، سمع محمدَ بنَ عَبَّادِ بنِ جعفرٍ، سألتُ جابراً: أَنَهى رسولُ الله ﷺ عن صِيام يوم الجُمُعةِ؟ فقال: نَعَم ورَبِّ هذا البيتِ!

فقيل لسفيان: وهو يَطُوفُ بالبيتِ؟ قال: نَعَم.

* **قوله**: «**أنهى؟**»: بالاستفهام؛ أي: قد ثبت النهي عن إفراد يوم الجمعة بالصوم في غير هذا الحديث، فمن قال بكراهة الإفراد، فقوله أوفق بالدليل.

* «**وهو يطوف**»: أي: جابر يطوف، أخذوا من قوله: «ورب هذا البيت» أنه كان طائفاً، فسألوا عن ذلك، فقال سفيان: نعم.

* * *

٦٠٢١ـ (١٤٣٥٤) ـ (٣/ ٣١٢ ـ ٣١٣) عن جابر، قال: رَمَىَ رسولُ الله ﷺ الجَمْرَةَ الأُولى يومَ النَّحْر ضُحًى، ورَمَاها بعدَ ذلك عندَ زوالِ الشمسِ.

* **قوله**: «**الجمرة الأولى**»: أي: جمرة العقبة.

* «**ضحى**»: أي: حين جاء إلى منى[1].

(١) في الأصل: «في المنى».

٦٠٢٢ـ (١٤٣٥٥) ـ (٣/ ٣١٣) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في اللَّيلِ لَسَاعةً لا يُوافِقُها عَبْدٌ مسلمٌ يَسأَلُ اللهَ فيها خَيْراً، إلاَّ آتاهُ إيَّاهُ، وذلكَ في كلِّ لَيلَةٍ».

* **قوله: «لا يوافقها»**: أي: لا يُصادفها.

* **«وذلك»**: أي: وجود الساعة التي يستجاب فيها الدعاء.

* * *

٦٠٢٣ـ (١٤٣٥٦) ـ (٣/ ٣١٣) عن جابرٍ، قال: قَدِمَتْ عيرٌ مرة المدينةَ ورسولُ الله ﷺ يَخطُب، فخرج الناسُ وبَقِيَ اثنا عَشَرَ، فنَزَلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].

* **قوله: «قدِمت»**: ـ بكسر الدال ـ على صيغة المؤنث، من القدوم.

* **«عِير»**: ـ بكسر العين المهملة ـ: فاعل «قدمت»؛ أي: قافلة.

* **«مرةً»**: ـ بالنصب ـ، ونبهت على ذلك مع ظهوره لوقوع تحريف في بعض النسخ، حتى ضبط «قدمتُ»: على صيغة المتكلم، «وغير مرة» ـ بفتح الغين ـ، و ـ نصب ـ «غير» مضافاً إلى ما بعده؛ بمعنى: قدمت مراراً كثيرة، والصواب ما قدمنا، وهو الموجود في أصلنا وأصل آخر.

* **«فخرج الناس»**: حين سمعوا صوت الطبل الذي يعتادونه حين قدوم العير لمكان حاجتهم، ففرحوا بالعير، وكان الأمر غير متقرر عندهم بعدُ، فزعموا جواز مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٢٤ـ (١٤٣٥٨) ـ (٣/ ٣١٣) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن المُحاقَلَةِ، والمُزَابَنَةِ، والمُخابَرَةِ، والمُعَاوَمَةِ، والثُّنْيا، ورَخَّصَ في العَرَايا.

* قوله: «عن المحاقلة»: بيع الحنطة في سنبلها بحنطة صافية.

* «والمزابنة»: بيع الرطب على رؤوس الأشجار بالتمر.

* «والمخابرة»: كراء الأرض ببعض الخارج منها.

* «والمعاومة»: بيع ثمار النخل أعواماً متتابعة.

* «والثُّنيا»: كالدُّنيا: استثناء شيء مجهول للبائع، أو قدر معين من الثمر، وأما استثناء ثمر نخلة بعينها، فلا بأس به عند كثير من أهل العلم.

* «في العرايا»: جمع عَرِيَّة، وقد اختلفوا في تفسيرها، فقيل: هي نخلة أو نخلتان يشتريها من يريد أكل الرطب، ولا نقد بيده يشتريها به، فيشتريها بتمر بقي من قوته، فرخص له في ذلك؛ دفعاً للحاجة، فيما دون خمسة أوسق.

وقيل: هي نخلة يعطيها صاحب البستان فقيراً، ثم يثقل[1] عليه دخول الفقير كل يوم في البستان لذلك، فيضمن له قدراً من التمر، ويأخذ منه النخلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٢٥- (١٤٣٥٩) - (٣/٣١٣) عن جابرٍ، قال: تُوفِّيَ عبدُ الله بنُ عَمْرِو بنِ حَرامٍ، يعني: أباه - أو اسْتُشْهِدَ - وعليه دَيْنٌ، فاستَعَنْتُ رسولَ الله ﷺ على غُرَمائِه أن يَضَعُوا من دَيْنِه شيئاً، فطلب إليهم فأَبَوْا، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «اذهَبْ فصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنافاً: العَجْوةَ على حِدَةٍ، وعِذْقَ زَيْدٍ على حِدَةٍ، وأَصْنافَهُ، ثمَّ ابْعَثْ إليَّ». قال: ففعلتُ، فجاء رسولُ الله ﷺ فجَلَسَ على أعلاه - أو في وَسْطِه -، ثم قال: «كِلْ لِلقَوْمِ». قال: فكِلْتُ للقوم حتى أَوْفَيتُهم، وبَقِيَ تمري كأنّه لم يَنقُصْ منه شيءٌ.

---

(١) في الأصل: «يقل».

* **قوله: «فاستعنت رسول الله»**: ـ بالنصب ـ يقال: استعانه، وبه، قال تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة: ٤].

* **«أن يضعوا»**: من الوضع.

* **«فصنِّف»**: ـ بتشديد النون ـ؛ أي: اجعله أصنافاً.

* **«كِلْ»**: ـ بكسر الكاف وسكون اللام ـ، من الكيل.

* **«وبقي تمري»**: فيه معجزة له ﷺ.

* * *

٦٠٢٦ـ (١٤٣٦٠) ـ (٣/٣١٣) **عن ابنِ جُرَيجٍ، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابراً ـ يعني ـ: أنه رَمَى الجَمْرةَ بمثل حَصَى الخَذْفِ.**

* **قوله: «أنه سمع جابراً يعني أنه رمى»**: هكذا في أصلنا، وفي بعض الأصول «سمع جابراً وابن الزبير يعني أنه»، وعلى الوجهين فضمير «أنه» للنبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٢٧ـ (١٤٣٦٢) ـ (٣/٣١٣) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أَتى النبيَّ ﷺ رجلٌ من الأنصار فقال: إنَّ لي خادِماً تَسْني ـ وقال مرة: تَسْنُو ـ على ناضحٍ لي، وإني كنتُ أَعزِلُ عنها، وأُصيبُ منها، فجاءَتْ بولدٍ! فقال رسولُ الله ﷺ: «ما قَدَّرَ الله لِنَفْسٍ أَنْ يَخْلُقَها، إلاَّ هي كائِنةٌ».**

* **قوله: «تسني، وقال مرة: تسنو»**: الثاني هو الأوفق باللغة.

* **«إلا هي كائنة»**: أي موجودة في هذا العالم لا محالة، وهذا استثناء من أعم الأحوال؛ أي: ما قدر الله تعالى في حال إلا في حال أنها لازمة الوجود في

الوقت المقدر لوجودها، وبهذا التأويل ظهرت المقارنة، واندفع الإشكال فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٢٨ـ (١٤٣٦٣) ـ (٣/٣١٣) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، ولا تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي، فإنِّي جُعِلْتُ قاسِماً أَقسِمُ بَينكم».

* **قوله: «فإني جُعلت»**: على بناء المفعول.

* **«أَقْسِم»**: أي: العلم والخير والمال، والظاهر أن هذه الجملة تعليل للمنع عن التكني بكنيته؛ أي: إني مخصوص بالتكني بأبي القاسم؛ لاختصاص معنى القسمة بي، فلا ينبغي لغيري التكني بهذا الاسم؛ لعدم وجود المعنى الذي هو مدار التكني به.

ويرد عليه أولاً: أن اختصاص وجه التسمية لا يقتضي اختصاص الاسم؛ فإن الإنسان كثيراً ما يسمى باسم بلا مناسبة، نعم اللائق أن تكون التسمية باسم مناسب بالمسمى.

وثانياً: أن هذا يقتضي اختصاص اسم القاسم به، لا اختصاص أبي القاسم، والكلام في الثاني دون الأول.

فالجواب عن الأول: أنه منعهم عن التكني؛ لأن الاشتراك في الكنية قد يؤدي إلى أن يؤذيه الأعداء بأن ينادوا بالكنية، فإذا التفت، يقولون: ما عنيناك؛ كما سبق تحقيق ذلك، وإنما ذكر هذا تأكيداً للمنع، وتأييداً له؛ كأنه قال لهم: أي حاجة إلى التكني بهذه الكنية، مع عدم المناسبة؟ ولم يرد أن هذا مانع مستقل في إفادة المنع حتى يرد ما ذكرت.

وعن الثاني: أنه مبني على أن أبا القاسم مبالغة في القاسم؛ كأحمري مبالغة في أحمر، وبيانه أنه من قبيل التجريد للمبالغة؛ كرأيت من زيد أسداً؛ كأنه بلغ

من كونه أحمر أو قاسماً إلى حد يجرد منه غيره، وينسب هو إليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٢٩ـ (١٤٣٦٥) ـ (٣/ ٣١٣) عن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ في حَجتِه: «أيُّ يومٍ أَعظَمُ حُرْمةً؟»، قالوا: يومُنا هذا، قال: «فأَيُّ شهرٍ أَعظَمُ حُرْمةً؟»، قالوا: شهرُنا هذا، قال: «فَأَيُّ بَلَدٍ أَعْظَمُ حُرْمةً؟»، قالوا: بلدُنا هذا، قال: «فإنَّ دِماءكم وأَمْوالَكم عَليكُم حَرَامٌ، كحُرْمِة يَومِكُم هذا، في شَهرِكُم هذا، في بَلَدِكِم هذا».

* **قوله: «في حجته هذا أي يوم أعظم حرمة»**: هكذا في نسختنا بتقديم «هذا»؛ أي: قال هذا الكلام، وقوله: «أي يوم. . . إلخ» بيان له، وفي كثير من النسخ: «في حجته أي يوم هذا أعظم حرمة» بتأخير «هذا»، والظاهر أنه قلب، والله تعالى أعلم.

* **قوله: «فإن دماءكم وأموالكم»**: أي: أموال بعضكم على بعض، وليس من باب التوزيع المشهور في مثله؛ لأنه يؤدي إلى معنى: أموال كل واحد حرام عليه، وهو غير صحيح.

* * *

٦٠٣٠ـ (١٤٣٦٦) ـ (٣/ ٣١٣) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ قال ابنُ نُمير في حديثه: سمعتُ النبيَّ ﷺ قال ـ: «إنَّ الشَيطانَ قَدْ أَيِس أَنْ يَعْبُدَه المُصَلُّونَ، ولكنْ في التَّحْريشِ بَينَهم».

* **قوله: «أن يعبده المصلون»**: أي: يسجدوا للصنم في جزيرة العرب؛ فإن ذاك عبادة للشيطان، والمراد بالمصلين: الساجدون.

* **«في التحريش»**: أي: في الإغراء، وإيقاع الفتن والعداوة.

٦٠٣١ـ (١٤٣٦٧) ـ (٣/٣١٣ ـ ٣١٤) عن جابرٍ، قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ، فَاسْتَسْقى ماءً، فقال رجلٌ: ألا أَسقِيكَ نَبِيذاً؟ قال: «بَلَى»، قال: فَخَرَجَ الرجلُ يسعَى، قال: فجاءَ بإناءٍ فيه نَبيذٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ألاَّ خَمَّرْتَه! ولَوْ أَنْ تَعْرُضَ عليهِ عُوداً». قال: ثم شَرِبَ.

* **قوله: «أَلاَّ»**: ـ بالتشديد أو التخفيف ـ؛ كما في قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢]: حرف تحضيض أو تنديم.

* **«خَمَّرْتَهُ»**: ـ بتشديد الميم ـ؛ أي: غَطَّيته.

* **«ثم شرب»**: فعلم أن ترك التغطية لا يمنع الاستعمال، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٣٢ـ (١٤٣٦٩) ـ (٣/٣١٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: بَدَأَ رسولُ الله ﷺ بالصلاةِ قبلَ الخُطْبَةِ في العِيدَينِ بغيرِ أَذانٍ ولا إِقامةٍ، قال: ثم خَطَبَ الرِّجالَ وهو مُتوكِّئٌ على قَوْسٍ، قال: ثم أَتى النساءَ، فخَطَبَهُنَّ، وحَثَّهُنَّ على الصَّدقةِ، قال: فجعلنَ يَطْرَحْنَ القِرَطةَ، والخَواتِيمَ والحُلِيَّ إلى بلالٍ، قال: ولم يُصَلِّ قبلَ الصلاةِ، ولا بعدَها.

* **قوله: «يطرحن القِرَطة»**: ـ بكسر قاف وفتح راء ـ؛ كقردة: جمع قُرط ـ بالضم ـ، وهو المعلق بشحمة الأذن.

* **«قبل الصلاة»**: أي: قبل صلاة العيد.

* **«ولا بعدها»**: أي: في المصلى، أو المراد: أنه ما صلى قبل ولا بعد كما يصلي الرواتب قبل الفرائض، والمراد: نفي أن يكون لصلاة العيد راتب قبل أو بعد كما يكون لبعض الفرائض، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٣٣ـ (١٤٣٧٠) ـ (٣/ ٣١٤) عن جابرٍ، قال: حَجَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ ومعنا النساءُ والصِّبيانُ، فلَبَّينا عن الصِّبيانِ، ورَمَيْنا عنهم.

* **قوله: «فلَبَّيْنا»**: من التلبية، فعلم منه جواز النيابة في التلبية والرمي عن العاجز، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٣٤ـ (١٤٣٧٢) ـ (٣/ ٣١٤) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن نَفْسٍ مَنْفُوسةٍ، يَأْتي عليها مئةُ سنةٍ»

* **قوله: «ما من نفس منفوسة»**: أي: حية تلك الليلة [التي] قاله فيها.

* **«يأتي عليها»**: أي: يمضي عليها؛ بأن يبقى بعد المئة من تلك الليلة، وقد جرب فوجد الأمر في المعلومين؛ كما في الخبر، وهو يكفي[١] في ظهور الصدق، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٣٥ـ (١٤٣٧٣) ـ (٣/ ٣١٤) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ ماتَ على شيءٍ، بَعَثَه اللهُ عليهِ».

* **قوله: «من مات على شيء»**: من خير أو شر؛ ففيه ترغيب في الدوام على الخير؛ خوفاً من الموت على خلافه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٣٦ـ (١٤٣٧٦) ـ (٣/ ٣١٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فلمَّا دَنَوْنا منَ المدينةِ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إني حديثُ عَهْدٍ

---

(١) في الأصل: «مكفي».

بعُرْسٍ، فَائذَنْ لي في أَن أَتعَجَّلَ إلى أَهْلي، قال: «أَفتزَوَّجْتَ؟»، قال: قلتُ: نَعَم، قال: «بِكْراً أَم ثَيِّباً؟»، قال: قلتُ: ثَيِّباً، قال: «فَهلاَّ بكراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُك؟»، قال: قلتُ: إنَّ عبدَ الله هَلَكَ وتَرَكَ عليَّ جَوارِيَ، فكَرِهتُ أَن أَضُمَّ إليهِنَّ مِثلَهنَّ، فقال: «لا تَأْتِ أَهْلَكَ طُرُوقاً».

قال: وكنتُ على جَمَلٍ، فاعْتَلَّ، قال: فَلحِقَني رسولُ الله ﷺ وأَنا في آخِرِ النَّاسِ، قال: فقال: «ما لَكَ يا جابرُ؟»، قال: قلتُ: اعْتَلَّ بَعِيري. قال: فأَخذ بذَنبِه، ثم زَجَرَه، قال: فما زِلْتُ إنما أَنا في أَوَّلِ النَّاسِ يُهِمُّني رَأْسُه، فلمَّا دَنَوْنا من المدينةِ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ما فَعَلَ الجَمَلُ؟»، قلتُ: هُوَ ذَا، قال: «فبِعْنيهِ»، قلتُ: لا، بل هو لكَ، قال: «بِعْنيه»، قال: قلتُ: هو لكَ، قال: «لا، قد أَخَذْتُه بأُوقِيَّةٍ، ارْكَبْهُ، فإذا قَدِمْتَ، فَائْتِنا به». قال: فلمَّا قَدِمْتُ المدينةَ، جِئْتُ به، فقال: «يا بلالُ! زِنْ له وُقِيَّةً، وزِدْهُ قِيراطاً»، قال: قلتُ: هذا قِيراطٌ زادَنيه رسولُ الله ﷺ، لا يُفارِقُني أبداً حتى أَمُوتَ. قال: فجَعَلْتُه في كيسٍ، فلم يَزَلْ عِندي حتى جاءَ أَهلُ الشامِ يومَ الحَرَّةِ، فأَخَذُوه فيما أَخَذُوا.

* قوله: «وترك عليَّ جواري»: أي: بناتٍ صغاراً.

* «طُرُوقاً»: ـ بضمتين ـ أي: ليلاً.

* «يهمني رأسه»: أي: تقدُّم رأسِه عن جِمال القوم، وأنا أكره ذلك.

* * *

٦٠٣٧ـ (١٤٣٧٧) ـ (٣/ ٣١٤ ـ ٣١٥) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ إبليسَ يَضَعُ عَرْشَه على الماءِ، ثم يَبْعَثُ سَراياهُ، فأَدْناهُم مِنهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُم فِتنَةً، يَجِيُء أَحَدُهم، فيقولُ: فعلتُ كذا وكذا، فيقولُ: ما صَنَعْتَ شيئاً. قال: وَيَجِيُء أَحَدُهم، فيقولُ: ما تَرَكْتُه حتى فَرَّقْتُ بينَه وبينَ أَهْلِه، قال: فيُدْنيهِ مِنهُ ـ أو قالَ: فيَلْتَزِمُه ـ ويقولُ: نِعْمَ أنتَ أنت». قال أبو معاويةَ مرةً: «فيُدْنِيه منه».

* **قوله: «يضع عرشه»**: يحتمل أن المراد: حقيقته، وكأنه من كمال تمرده وطغيانه يقصد بذلك التشبه بالرحمن، قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[هود: ٧]، ويحتمل أنه كناية عن تسلطه واستيلائه على البحر.

* **«سراياه»**: أي: جيوشه.

* **«فأدناهم»**: أي: أقربهم.

* **«منه»**: من إبليس.

* **«منزلةً»**: مرتبة ومكانة.

* **«كذا وكذا»**: كناية عن أنواع الفتن.

* **«ما تركته»**: أي: ابن آدم.

* **«فرَّقت»**: من التفريق.

* **«فيُدنيه»**: من الإدناء؛ أي: يُدني إبليس(١) ذاك القائلَ.

* **«منه»**: أي: من نفسه.

* **«فيلتزمه»**: يعانقه.

* **«نعم أنت»**: قيل: تقديره: نعم العون أنت، على أن الفاعل مقدر، والضمير مخصوصٌ بالمدح، وقيل بالعكس؛ أي: نعم أنت العون، وضُعف الأول بأن الفاعل لا يقدر، وبأنه إذا كان المخصوص ضميراً، فالفاعل يكون مضمراً مفسراً بنكرة غير موصوفة؛ مثل: ﴿إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾[البقرة: ٢٧١]؛ أي: نعم شيئاً هي، وضُعف الثاني بأن الفاعل يكون معرفاً باللام، أو مضافاً إلى المعرف، أو مضمراً مفسراً بنكرة، فلا يصلح أنت للفاعلية.

وفي «الأزهار»: والجواب الصحيح: أنه لحن جاء من إبليس لفظاً ومعنى،

---

(١) في الأصل: «الإبليس».

حكى عنه النبي ﷺ على الوجه الذي تكلم به الملعون، فلا حاجة إلى توجيهه بتكلف، انتهى.

قلت: كأن فيه تنبيهاً على أن إبليس من شدة الفرح بذلك لا يميز بين الخطأ والصواب، حتى أتى باللحن، ولعل اللحن المعنوي هو أنه وضع المدح موضع الذم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٣٨ـ (١٤٣٧٨) ـ (٣/ ٣١٥) عن جابرٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ في سَفَرٍ، قال: فهَبَّتْ رِيحٌ شديدةٌ، فقال: «هذه لِمَوْتِ مُنافِقٍ». قال: فلمَّا قَدِمْنا المدينةَ إذا هو قد ماتَ منافقٌ عظيمٌ من عُظماءِ المُنافِقين.

* **قوله: «فهبّت»**: ـ بتشديد الباء ـ، من الهبوب، وفيه معجزة له ﷺ، ودليل على أن موت الأشرار له آثار؛ كما أن موت الأخيار له آثار؛ كما جاء من اهتزاز العرش لموت سعد.

* * *

٦٠٣٩ـ (١٤٣٧٩) ـ (٣/ ٣١٥) عن جابرٍ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ إلى أُبيٍّ بنِ كعبٍ طبيباً، فقَطَعَ له عِرْقاً، ثم كَوَاهُ عليه.

* **قوله: «فقطع له عرقاً»**: دليل على جواز الفصد.

* * *

٦٠٤٠ـ (١٤٣٨٠) ـ (٣/ ٣١٥) عن جابرٍ، قال: أَهَلَّ رسولُ الله ﷺ في حجَّتِهِ بالحجِّ.

* **قوله: «في حجته بالحج»**: ظاهره الإفراد، لكن جاء ما يدل على أن المراد نفي التمتع، لا نفي القِران، فالمطلوب أنه ما أحرم بالعمرة فقط.

٦٠٤١ ـ (١٤٣٨١) ـ (٣/ ٣١٥) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن خَشِيَ منكم أَلاَّ يَقُومَ مِن آخِرِ اللَّيلِ، فَلْيوتِرْ مِن أَوَّلِ اللَّيلِ، ثمَّ لْيَرْقُدْ، ومَن طَمِعَ منكم في أَنْ يقوم مِن آخرِ اللَّيلِ؛ فَلْيُوتِرْ مِن آخرِ اللَّيلِ، فإِنَّ قِراءةَ آخِرِ اللَّيلِ مَحْضُورَةٌ، وذلكَ أَفْضَلُ».

* قوله: «فإن قراءة آخر الليل»: يدل على أن المراد: الوتر صلاة آخر الليل مع قراءة القرآن.

* «محضورة»: أي: تحضرها الملائكة.

* * *

٦٠٤٢ ـ (١٤٣٨٢) ـ (٣/ ٣١٥) عن جابرٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الرُّقَى ـ قال ابنُ نُمَير في حديثه: فأَتاهُ خالي، وكان يَرْقِي من العَقْرب ـ قال: فجاءَ آلُ عَمْرِو بنِ حَزْم إلى النبيِّ ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله! إنه قد كانَتْ عندنا رُقْيَةٌ نَرْقِي بها من العَقْرَب، وإنَّك نَهيتَ عن الرُّقَى. قال: فعَرَضُوها عليه، فقال: «ما أَرَى بَأْساً، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُم أَنْ يَنْفَعَ أَخاهُ، فَلْيَنْفَعهُ».

* قوله: «عن الرُّقَى»: ـ بضم الراء وفتح القاف مقصور ـ: جمع رُقْية ـ بضم فسكون ـ.

* * *

٦٠٤٣ ـ (١٤٣٨٥) ـ (٣/ ٣١٥) عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ، قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ على أُمِّ سَلَمةَ؛ ـ قال ابنُ أبي غَنيّة: دُخِلَ على عائشةَ ـ بصبيٍّ يَسيلُ مَنْخِراهُ دماً، قال أبو معاوية في حديثِه: وعندها صَبيٌّ يَثعبُ مَنْخِراه دماً، قال: فقال: «ما لهذا؟»، قال: فقالوا: به العُذْرةُ. قال: فقال: «عَلاَمَ تُعَذِّبْنَ أولادَكُنَّ؟! إنَّما يَكْفِي إحداكُنَّ أَنْ تَأْخُذَ قُسْطاً هِنْدِيّاً، فتَحُكَّه بماءٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثم

تُوجِرَهُ إيّاهُ». قال ابن أبي غنيَّة: «ثم تُسْعِطَه إيّاهُ. قال: ففعَلُوا فَبَرَأَ.

* **قوله: «دُخِلَ على عائشة»**: على بناء المفعول.

* **«يَثْعَبُ»**: ـ بمثلثة ثم عين مهملة ثم موحدة ـ؛ أي: يسيل ويجري، كذا في نسخة صحيحة، وقد حرف في بعض النسخ، فجعل بتقديم الباء الموحدة على المثلثة، من البعث، والصواب ما قدمنا.

* **«العُذْرة»**: ـ بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ـ: وجع أو ورم يهيج في الحلق من الدم أيام الحر.

* **«علام»**: حذف ألف «ما» الاستفهامية لدخول الجار عليها[1]، وفيه معنى الإنكار؛ أي: لِمَ.

* **«تُعَذِّبن»**: من التعذيب، والخطاب للنساء، وكانت إحداهن تغمز ذلك الموضع بالأصبع ليخرج منه دم أسود.

* **«قُسطاً»**: ـ بضم القاف ـ: معروف.

* **«ثم تُسعطَه»**: من السَّعوط ـ بالفتح ـ، وهو صب الدواء في الأنف.

* **«فبرَأ»**: ـ بفتح الراء عند الحجازيين، والكسر لغة تميم ـ، إن صح.

* * *

٦٠٤٤ـ (١٤٣٨٦) ـ (٣/٣١٥) عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ قبلَ موتِه بثلاثٍ: «ألاَ لا يَمُوتَنَّ أَحدٌ منكم إلاَّ وهو يُحْسِنُ باللهِ الظَّنَّ».

* **قوله: «إلا وهو يحسن بالله الظن»**: قيل: فيه حث على حسن العمل؛ إذ لا يحسن الظن إلا بحسن العمل، وقيل: بل المراد: أنه ينبغي أن يغلب الرجاء

---

(١) في الأصل: «عليه».

عند الموت؛ كما ينبغي أن تغلب الخشية في الحياة؛ إذ الحياة محل المعاصي، فينبغي غلبة الخشية؛ لتمنع عن المعاصي، وأما حالة الموت، فليست حالة المعصية، فينبغي عليه الرجاء؛ لحديث: «أنا عند ظن عبدي بي»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٤٥ـ (١٤٣٨٧) ـ (٣/ ٣١٥) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن ذَكَرٍ ولا أُنْثَى، إلا وعلى رَأْسِه جَرِيرٌ مَعْقُودٌ ثلاثَ عُقَدٍ، حينَ يَرْقُدُ، فإنِ اسْتَيْقَظَ فذَكَرَ اللهَ، انْحَلَّتْ عُقْدةٌ، فإذا قامَ فَتَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإذا قامَ إلى الصَّلاةِ، انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّها».

* قوله: «**إلا على رأسه جرير**»: ـ بجيم ـ؛ أي: حبل.

* «**معقود**»: أي فيه.

* * *

٦٠٤٦ـ (١٤٣٩١) ـ (٣/ ٣١٦) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا حَضَرَ أَحَدُكم الصَّلاةَ في مَسجِدٍ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِه نَصِيباً من صَلاتِه، فإنَّ الله جاعِلٌ في بيتِهِ مِن صَلاتِه خَيْراً».

* قوله: «**فليجعلْ لبيته نصيباً**»: أي: بتأخير الرواتب إلى البيت، هذا هو ظاهر هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٦٩٧٠)، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨ـ ٣٠]، ومسلم (٢٦٧٥)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: الحث على ذكر الله تعالى، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

٦٠٤٧ـ (١٤٣٩٢) ـ (٣/٣١٦) عن جابرٍ، قال: رَأَى رسولُ الله ﷺ قوماً يَتَوَضَّؤُونَ، فلم يَمَسَّ أعقابَهم الماءُ، فقال: «وَيْلٌ لِلأَعْقابِ من النَّارِ».

* **قوله: «ويل للأعقاب»**: الاستدلال به على غسل الرجلين معروف بين العلماء.

* * *

٦٠٤٨ـ (١٤٣٩٣) ـ (٣/٣١٦) عن جابرٍ، قال: اسْتَأْذَنَتِ الحُمَّى على النبيِّ ﷺ، فقال: «مَنْ هذِه؟»، قالت: أُمُّ مِلْدَمٍ، قال: فأَمَرَ بها إلى أهل قُباءٍ، فلَقُوا منها ما يَعلَمُ الله، فأَتَوْه فشَكَوْا ذلك إليه، فقال: «ما شِئْتُم؟ إنْ شِئْتُم أنْ أَدعُوَ الله لَكُم، فَيَكْشِفَها عَنكُم، وإنْ شِئْتُم أَنْ تكُوَن لَكُم طَهُوراً»، قالوا: يا رسولَ الله! أَوَ تَفْعلُ؟ قال: «نَعَم»، قالوا: فدَعْها.

* **قوله: «استأذنت»**: يحتمل أن المراد استئذانها حقيقة، أو استئذان الملَك الموكَّل بها، والأول مبني على أن الأمور المعنوية لها صور في عالم المثال تظهر بها لمن يشاء من عباد الله.

«أم مِلْدَم»: الملدم؛ كمنبر «وأم ملدم»: الحمى.

«فأمر بها»: هكذا في غالب النسخ؛ أي: فأمر الملك الموكل بها بإذهابها، أو فأمرها بذهابها، ومعنى أمرها؛ أي: أرسلها.

«طَُهوراً»: ـ بالضم أو بالفتح ـ؛ أي: آلة الطهارة.

* **«أو تفعل؟»**: الفعل عبارة عن التطهير؛ أي: أو تطهر الحمى من الذنوب؟

* * *

٦٠٤٩ـ (١٤٣٩٤) ـ (٣/٣١٦) عن جابرٍ، قال: أَتَى النبيَّ ﷺ النُّعمانُ بنُ قَوْقَلٍ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ حَلَّلْتُ الحلالَ، وحَرَّمتُ الحرامَ، وصَلَّيتُ

المَكْتوباتِ ـ وقال ابنُ نمير في حديثه: ولم أَزِدْ على ذلك ـ أأدخُلُ الجنةَ؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «نَعَمْ».

* **قوله: «إن حَلَّلْتُ الحلالَ»**: باعتقاده حلالاً.

* **«وحَرَّمْتُ الحرامَ»**: باعتقاده حراماً، واجتنابه عملاً.

* **«ولم أزد على ذلك»**: المذكور، ودخل فيه بقية الفرائض؛ لأن تركها حرام، وذكر الصلاة للاهتمام بأمرها، ولذلك قال له ﷺ: «نعم».

* **«أأدخل الجنة؟»**: أي: ابتداء، وإلا فمطلق الدخول يكفي فيه الإيمان، وفيه أن السنن والنوافل تركُها لا يوجب العذاب، وأن الوتر غير واجب؛ ضرورة أنه غير داخل في المكتوبات.

* * *

٦٠٥٠ـ (١٤٣٩٥) ـ (٣/٣١٦) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قَضَى أَحَدُكم الصَّلاةَ في مَسجِدِه، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِه نَصِيباً من صَلاتِه، فإنَّ الله جاعلٌ في بَيتِه من صَلاتِه خَيْراً».

* **قوله: «من صلاته»**: أي: لأجلها.

* * *

٦٠٥١ـ (١٤٣٩٧) ـ (٣/٣١٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أَتَى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! أخبِرْني عن العُمرةِ: أواجِبةٌ هي؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا، وأنْ تَعتَمِرَ خَيْرٌ لكَ».

* **قوله: «لا»**: أي: غير واجبة.

* **«وأن تعتمر خير لك»**: أي: هي مندوبة، وهذا الحديث صريح في قول أصحابنا الحنفية وغيرهم ممن لا يقول بوجوب العمرة، وإطلاق «أن تعتمر خير

لك» ظاهر في جواز العمرة كل السنة، وجواز التكرار في السنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٥٢ـ (١٤٣٩٨) ـ (٣/٣١٦) عن جابرٍ، قال: ساق رسولُ الله ﷺ عامَ الحُديبية سبعينَ بَدَنَةً، قال: فنحر البدنةَ عن سبعةٍ.

* قوله: «فنحر البَدَنَة عن سبعة»: دليل على جواز الاشتراك في البدنة.

* * *

٦٠٥٣ـ (١٤٣٩٩) ـ (٣/٣١٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ، مِنَّا الصائمُ، ومِنَّا المفطرُ، فلم يَكُنْ يَعِيبُ بعضُنا على بعضٍ.

* قوله: «فلم يكن يعيب»: دليل على جواز الصوم والإفطار في السفر، وأنه لا حرج في شيء منهما.

* * *

٦٠٥٤ـ (١٤٤٠٠) ـ (٣/٣١٦) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اهتزَّ عَرْشُ الله لِمَوْتِ سَعْدِ ابنِ مُعاذٍ».

* قوله: «اهتز»: أي: تحرك فرحاً بقدوم روحه، أو حزناً على فقده وفقد أعماله الصالحة التي كان يعملها.

* * *

٦٠٥٥ـ (١٤٤٠١) ـ (٣/٣١٦) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أهلُ الجَنَّةِ يَأكُلون فيها ويَشْرَبُونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ ولا يَبُولُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ ولا يَبْزُقُونَ، طَعامُهم جُشاءٌ ورَشْحٌ كرَشْحِ المِسْكِ».

* قوله: «يأكلون فيها»: أي: في الجنة.

* «طعامهم»: أي: أثر طعامهم؛ أي: وشرابهم، أو المراد بالطعام: ما يدخل في الجوف من المطعوم والمشروب.

* «ورَشْح»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: عَرَق.

* * *

٦٠٥٦ـ (١٤٤٠٢) ـ (٣/٣١٦) عن جابرٍ، قال: جِيءَ بأبي قُحَافةَ يومَ الفَتْح إلى النبيِّ ﷺ وكأنَّ رأسَه ثَغَامةٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اذْهَبُوا به إلى بعضِ نِسائِه فَلْتُغَيِّرْه بشيءٍ، وجَنِّبُوهُ السَّوادَ».

* قوله: «وكأنَّ رأسه»: ـ بالتشديد ـ: حرف تشبيه، و ـ التخفيف ـ على أنه فعل ناقص بعيد.

* «ثَغامة»: ـ بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ـ: نبات له ثمر أبيض.

* «فلتغيره»: لعل الأمر بالتغيير يتأكد إذا كان الشيب غير مستحسن عند الطباع، والناس في ذلك مختلفون.

* «وجنِّبوه»: ـ بالتشديد ـ.

* «السواد»: لعل المراد به: الخالص، وإلا فقد جاء الكَتَم، وفيه أن الخضاب بالسواد حرام، أو مكروه، وللعلماء فيه كلام، وقد قال بعض بجوازه للغزاة؛ ليكون أهيبَ في عين العدو.

* * *

٦٠٥٧ـ (١٤٤٠٤) ـ (٣/٣١٦) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، هَرَبَ الشَّيطانُ حتَّى يكونَ بالرَّوْحاءِ»، وهي من المَدينةِ ثلاثونَ مِيلاً.

* قوله: «هرب»: كنصر؛ أي: فرَّ وشرد.

* **قوله: «بالروحاء»**: ذكره؛ لأن الكلام جرى في مسجده، ويعرف به حكم سائر المساجد، أو المراد: حتى يكون بقدر الروحاء.

* * *

٦٠٥٨- (١٤٤٠٦) - (٣/٣١٧) عن الجريري، عن أبي نضرة قال: كُنَّا عندَ جابر بن عبد الله، قال: يُوشِكُ أهلُ العراقِ ألاَّ يُجْبَى إليهم قَفِيزٌ ولا دِرهمٌ. قلنا: من أينَ ذاك؟ قال: من قِبَلِ العَجَمِ، يَمْنعون ذلك.

ثم قال: يَوشكُ أهلُ الشَّام ألاَّ يُجْبَى إليهم دِينارٌ ولا مُدْيٌ. قلنا: مِن أينَ ذاك؟ قال: من قِبَلِ الرُّوم، يَمْنعونَ ذاك.

قال: ثم سَكَت هُنَيْهَةً، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «يكونُ في آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ، يَحْثُو المالَ حَثْواً، لا يَعُدُّه عَدّاً».

قال الجُرَيْري: فقلتُ لأبي نَضْرة وأبي العلاءِ: أَتَريانِه عمرَ بنَ عبدِ العزيز؟ فقالا: لا.

* **قوله: «ألاَّ يُجبى»**: على بناء المفعول، من الجباية، وهو استخراج المال من مظانه[1]؛ أي: ألاَّ يحمل إليهم من الخراج شيء، لا الطعام ولا الدراهم.

* **«يمنعون ذلك»**: أي: الخراج.

* **«ولا مُدٌّ»**: كقفل: مكيال لأهل الشام؛ كالقفيز لأهل العراق.

قال الخطابي: معنى الحديث: أن هذه البلاد تفتح للمسلمين، ويوضع عليها الخراج شيئاً مقدراً، ثم سيمنع في آخر الزمان، وقد ظهر أول الأمر في وقت عمر، وفيه إخبار عن الغيب، وقد وقع بعضه، والله تعالى أعلم[2].

* * *

(١) في الأصل: «مظانها».

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣٤).

٦٠٥٩ـ (١٤٤٠٩) ـ (٣/ ٣١٧) عن عطاءٍ، قال: قال جابرُ بنُ عبدِ الله: أَهْلَلْنا ـ أصحابَ النبيِّ ﷺ ـ بالحجِّ خالصاً ليس معه غيرُه، خالصاً وحدَه، فقَدِمْنا مكةَ صُبْحَ رابعةٍ مَضَتْ من ذي الحِجَّة، فقال النبيُّ ﷺ: «حِلُّوا، واجْعَلُوها عُمْرةً»، فبلغه أَنَّا نقول: لمَّا لَمْ يَكُنْ بينَنا وبينَ عَرَفَةَ إلا خمسٌ، أَمَرَنا أن نَحِلَّ، فنَرُوحُ إلى مِنًى، ومَذَاكِيرُنا تَقْطُرُ مَنِيّاً، فخَطَبَنا، فقال: «قَدْ بَلَغَنِي الذي قُلتُم، وإنّي لأتْقاكُم وأَبَرُّكُم، ولولا الهَدْيُ، لَحَلَلْتُ، ولو اسْتَقبَلْتُ مِن أَمْرِي ما اسْتَدبَرْتُ، ما أَهْدَيْتُ، حِلُّوا واجْعَلُوها عُمْرةً». قال: وقَدِمَ عليٌّ من اليمنِ، قال: «بِمَ أَهلَلْتَ؟»، فقال: بما أَهلَّ به النبيُّ ﷺ، قال: «فَاهْدِه وامْكُثْ حَراماً كما أنتَ».

* **قوله: «أهللنا ـ أصحابَ النبي ﷺ ـ»**: هو ـ بالنصب ـ بتقدير: أعني: أصحاب النبي، أو: أخصُّ أصحابَ النبي، أو أريد، ونحو ذلك، والحديث دليل على أنهم كانوا مفردين بالحج، وقد جاء أن منهم من لم يكن كذلك، فهذا بالنسبة إلى الغالب.

* **«ومذاكيرنا تقطر منياً»**: كناية عن قرب العهد بالجماع والاستمتاع بالنساء.

* **قوله: «امكث حراماً كما أنت»**: أي: على الحال التي أنت عليها من الإحرام، أكده لأنه أمر الناس بالفسخ(١)، فربما يستبعد في حقه البقاء على إحرامه، فأكد الأمر بالبقاء على الإحرام لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٦٠ـ (١٤٤١٠) ـ (٣/ ٣١٧) عن محمد بن عمرو، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: بَيْنَا رسولُ الله ﷺ في سفرٍ، فرأى زِحاماً ورَجُلاً قد ظُلِّلَ عليه، فسَأَلَ عنه، فقالوا: هذا صائمٌ، فقال: «ليسَ البِرَّ أنْ تَصُومُوا في السَّفَرِ».

---

(١) في الأصل: «بالفتح».

* قوله: «أن تصوموا في السفر»: أي: على هذه الصفة، ومع تلك الشدة التي هذا الصائم عليها، كذا قاله الجمهور، ومنهم من أخذ بظاهر هذا الحديث، فرأى أن الأولى للمسافر ترك الصوم.

* * *

٦٠٦١ـ (١٤٤١١) ـ (٣/ ٣١٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن ثَمَنِ الكلبِ، إلا الكلبَ المُعَلَّمَ.

* قوله: «إلا الكلبَ المعلَّمَ»: يدل على أن النهي المطلق في أكثر الأحاديث محمول على التقييد، وكثير من أهل العلم على إطلاق النهي، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٦٢ـ (١٤٤١٢) ـ (٣/ ٣١٧) عن ابن جُرَيْجٍ، أخبرني عطاءٌ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: كنَّا لا نأكلُ من لحُومِ البُدْنِ إلا ثلاثَ مِنًى، فرَخَّصَ لنا رسولُ الله ﷺ، قال: «كلُوا وتَزَوَّدُوا». قال: فأَكَلْنا وتَزَوَّدْنا.

قلتُ لعطاءٍ: حتى جِئْنا المدينةَ؟ قال: لا.

* قوله: «إلا ثلاث منى»: بالإضافة؛ أي: ثلاث ليال يكون الناس فيها بمنى.

* «قلت لعطاء: حتى جئنا؟»: أي: قلت لعطاء: هل قال: حتى جئنا المدينة؟ قال: لا.

* * *

٦٠٦٣ـ (١٤٤١٣) ـ (٣/ ٣١٧) عن ابنِ جُرَيْجٍ، أخبرني أبو الزُّبَير سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يُسأَلُ عن رُكوبِ الهَدْيِ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ارْكَبْها بِالمَعْروفِ إذا أُلْجِئْتَ إليها، حتَّى تَجِدَ ظَهْراً».

* قوله: «اركبها»: أي: البَدَنَة.

* «بالمعروف»: أي: بقدر الحاجة، وهذا يدل بظاهره أن المحتاج له الركوبُ قدر الحاجة إلى أن يجد مركباً آخر، فلا يركب غير المحتاج، ولا أزيدَ من الحاجة، ولا بعدَ أن يجد المركبَ الآخر، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٦٤ـ (١٤٤١٤) ـ (٣/ ٣١٧) عن أبي الزبير، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: لم يَطُفِ النبيُّ ﷺ ولا أصحابُه بينَ الصَّفا والمَرْوةِ إلا طَوافاً واحداً، طوافَه الأوَّلَ.

* قوله: «ولا أصحابه»: قد علم أن غالبهم كانوا متمتعين، فهذا دليل على أن المتمتع يكفيه سعي واحد.

* «بين الصفا والمروة»: ومن لا يقول بذلك يحمل هذا على القارنين، ومن يوجب التعدد في القارن، فالحديث مشكل عنده، إلا أن يحمل على نفي التعدد يوم الدخول، أو يوم العيد مثلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٦٥ـ (١٤٤١٥) ـ (٣/ ٣١٧) عن أبي الزبير، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: طافَ النبيُّ الله ﷺ في حِجَّةِ الوَدَاعِ على راحلتِه بالبيتِ، وبالصَّفَا والمَرْوةِ، لِيَراه الناسُ ولِيُشرِفَ، وليسألوه، فإنَّ النَّاسَ غَشُوهُ.

* قوله: «على راحلته»: أي: راكباً عليها.

* «ليراه الناس»: أي: ازدحموا عليه، فأراد أن يروه.

* «وليشرف»: من الإشراف؛ أي: يرتفع حتى لا يؤذوه، ويطلعوا على أفعاله بسهولة.

«غَشُوه»: من غشِي ـ بكسر الشين ـ؛ أي: ازدحموا عليه، وقد جوز العلماء الركوب في الطواف لعذر.

* * *

٦٠٦٦ـ (١٤٤١٦) ـ (٣/٣١٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الرُّطَب والبُسْرِ، والتَّمْرِ والزَّبيبِ.

* **قوله**: «**عن الرُّطَب والبُسْر**»: أي: عن الجمع بينهما في الانتباذ.

* * *

٦٠٦٧ـ (١٤٤١٧) ـ (٣/٣١٨) عن جابرٍ، قال: كَسَفَتِ الشمسُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، وكان ذلك اليومَ الذي ماتَ فيه إبراهيمُ ابنُ رسولِ الله ﷺ، فقال الناس: إنَّما كَسَفت لموتِ إبراهيمَ، فقام النبيُّ ﷺ، فصَلَّى بالناس سِتَّ رَكَعاتٍ في أربعِ سَجداتٍ، كبَّرَ ثمَّ قرَأَ، فأطالَ القراءةَ، ثم رَكَعَ نحواً مِمَّا قام، ثم رَفَعَ رأسَه، فقرأَ دونَ القراءةِ الأُولى، ثم رَكَعَ نحواً مِمَّا قام، ثم رفع رأسَهُ، فقرأَ قراءةً دون القراءةِ الثانيةِ، ثم رَكَعَ نحواً مِمَّا قام، ثم رَفَعَ رأسَه، فَانْحَدَرَ للسجودِ، فسَجَدَ سجدتينِ، ثم قام فرَكَعَ ثلاثَ رَكَعاتٍ قبلَ أن يَسجُدَ، ليس فيها ركعةٌ إلا التي قبلَها أطولُ من التي بعدها، إلا أنَّ ركوعَه نحواً من قيامِه، ثم تَأَخَّر في صلاتِه، وتأخَّرتِ الصفوفُ معه، ثم تَقَدَّم فقام في مَقامِه، وتَقَدَّمتِ الصفوفُ، فقضى الصلاةَ وقد طَلَعَتِ الشمسُ، فقال: «يا أيُّها الناسُ! إنَّ الشَّمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، وإنَّهما لا يَنكَسِفانِ لِمَوتِ بَشَرٍ، فإذا رَأَيتُم شيئاً مِن ذلك، فصَلُّوا حتَّى تَنجَلِيَ، إنَّه ليسَ مِن شيءٍ تُوعَدُونه، إلا قَدْ رَأَيتُه في صَلاتِي هذِه، ولقد جِيءَ بالنَّارِ، فَذَلكَ حين رَأَيتُمونِي تَأَخَّرتُ، مَخَافَةَ أنْ يُصِيبَنِي مِن لَفْحِها، حتَّى قلتُ: أيْ رَبِّ! وأنا فيهم؟ ورأيتُ فيها صاحِبَ المِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَه في النَّار، كانَ يَسْرِقُ الحاجَّ بِمِحْجَنِه، فإن فُطِنَ به، قال: إنَّما تَعَلَّقَ بمِحْجَني، وإنْ

غُفِلَ عنه، ذَهَبَ به، وحتَّى رأَيتُ فيها صاحِبةَ الهِرَّةِ الَّتي رَبَطَتْها، فلَمْ تُطْعِمْها، ولَمْ تَتْرُكْها تَأْكُلُ مِن خَشاشِ الأرضِ، حتَّى ماتَتْ جُوعاً، وجِيَء بالجَنَّةِ، فَذاك حينَ رَأَيْتُمُوني تَقَدَّمْتُ حتَّى قُمْتُ في مَقامِي، فمَدَدْتُ يَدِي وأنا أُريدُ أنْ أتناولَ مِن ثَمَرِها لِتَنْظُرُوا إليهِ، ثم بَدَا لي أَلاَّ أَفْعَلَ».

* قوله: «**قال: كَسَفت الشمس**»: ـ بفتح كاف وسين، أو بضم كاف وكسر سين ـ، يقال: كسفت الشمس، وكسفها الله.

* «**ست ركعات**»: المراد بالركعة: الركوع.

* «**في أربع سجدات**»: أي: في ركعتين، كل ركعة فيها ثلاثة ركوعات[1].

* «**ثم قرأ**»: بعد أن شرع في الصلاة.

* «**وإنهما لا ينكسفان لموت بشر**»: رداً على من زعم ذاك لموت إبراهيم.

* «**تُوعَدونه**»: على بناء المفعول، والضمير المنصوب مفعول ثان؛ فإن الوعد يتعدى إلى مفعولين، والمراد: الأمر الموعود في الآخرة من الجنة والنار.

* «**من لفحها**»: أي حرها.

* قوله: «**أي رب! وأنا فيهم؟**»: أي: أتعذبهم وأنا فيهم؟ وقد قلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[الأنفال: ٣٣]، قاله خوفاً من نزول العذاب، فأراد أن يدفعه توسلاً بجميل وعده.

* «**صاحب المِحْجن**»: ـ بكسر ميم وسكون حاء مهملة بعد جيم ـ: هي عصا يكون رأسها مائلاً، بحيث يمكن أن يتعلق به شيء.

* «**قُصْبه**»: ـ بضم قاف وسكون صاد ـ؛ أي: أمعاءه.

* «**فُطِنَ**»: على بناء المفعول، وكذا «غُفِل».

---

(١) في الأصل: «ثلاث ركوع».

* «من خَشاش الأرض»: ـ فتح الخاء ـ أشهر اللغات الثلاثة، ويجوز كسرها وضمها، وإعجامها أصوب، وهي الهوام، وقيل: ضعاف الطير.

قيل: وفيه أن بعضهم معذب في جهنم اليوم.

* «ثم بدا لي ألاَّ أفعل»: حتى يبقى الإيمان بالغيب، ولم يصر عياناً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٦٨ـ (١٤٤١٩) ـ (٣/٣١٨) عن ابنِ جُرَيجٍ، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمعَ جابراً يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَرْمِي على راحلتِه يومَ النَّحْر، يقول: «لِتأْخُذُوا مَناسِكَكم، فإنِّي لا أدْرِي لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حِجَّتي هذِهِ».

* قوله: «لتأخذوا مناسككم»: يدل على وجوب التعلم، وهو لا يدل على وجوب تلك المناسك.

* * *

٦٠٦٩ـ (١٤٤٢٠) ـ (٣/٣١٨) عن جابرٍ، قال: شَهِدْتُ الصلاةَ معَ النبيِّ ﷺ في يومِ عيدٍ، فَبَدَأَ بالصلاةِ قبلَ الخُطْبَةِ بغيرِ أَذانٍ ولا إقامةٍ، فلمَّا قَضَى الصلاةَ، قام مُتوكِّئاً على بلالٍ، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عليه، ووَعَظَ الناسَ وذَكَّرَهُم، وحَثَّهم على طاعتِه، ثم مَضَى إلى النساءِ ومعه بلالٌ، فأَمَرَهُنَّ بتقْوى الله، ووَعَظَهُنَّ، وحَمِدَ الله وأَثْنى عليه، وحَثَّهُنَّ على طاعتِه، ثم قال: «تَصدَّقْنَ، فإنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ»، فقالت امرأَةٌ مِن سَفِلَةِ النساء، سَفْعاءُ الخَدَّيْنِ: لِمَ يا رسولَ الله؟ قال: «إنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكاةَ، وتَكْفُرْنَ العَشِيرَ». فجَعَلْنَ يَنْزِعْنَ حُلِيَّهُنَّ وقَلائِدَهُنَّ وقِرطَتَهُنَّ وخَواتِيمَهُنَّ، يَقْذِفْنَ به في ثَوْبِ بلالٍ، يَتَصَدَّقْنَ به.

* قوله: «فإن أكثركُنَّ»: أي: أكثر جنس النساء، وليس المراد: أكثر الحاضرات.

* قوله: «من سَفِلة النساء»: ـ بفتح السين وكسر الفاء ـ، ويقال: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: من النازلات رتبة.

* «سَفْعاء الخدين»: أي: متغير[1] لونهما.

* «تكثرن»: من الإكثار.

* «الشَّكاة»: ضبط: ـ بفتح شين ـ.

* «تكفرْنَ العشير»: أي: تنكرن إحسان الزوج.

* «وقِرَطتهن»: ـ بكسر ففتح ـ.

* * *

٦٠٧٠ـ (١٤٤٢٣) ـ (٣/٣١٨) عن أبي الزبير، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يُقْتَلَ شيءٌ من الدَّوابِّ صَبْراً.

* قوله: «صبراً»: بأن يُحبس ويُوقف ويُرمى بالسهام.

* * *

٦٠٧١ـ (١٤٤٢٧) ـ (٣/٣١٩) عن جابرٍ، قال: مَرَّتْ بنا جِنازَةٌ. فقامَ لها رسولُ الله ﷺ، وقُمْنا مَعَه، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنها جِنازةُ يَهودِيٍّ! قال: «إنَّ الموتَ فَزَعٌ، فإذا رَأَيْتُم الجِنازَةَ، فَقُومُوا»

* قوله: «إن الموت فزع»: أي: ذو فزع، فالقيام تعظيم له، وتنبيه للنفس على القيام عن سنة الغفلة، والإعداد لهذا الوقت، وقيل: يقوم تعظيماً للملائكة الذين هم مع الجنازة.

وبالجملة: فالجمهور على أن القيام للجنازة منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «متغيرة».

٦٠٧٢ـ (١٤٤٣٨) ـ (٣/ ٣٢٠) عن سعيد بن ميناء، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ الثَّمَرةِ حتى تُشْقِحَ. قلتُ: متى تُشْقِحُ؟ قال: تَحْمارُّ وتَصْفارُّ، ويُؤكَلُ منها.

* قوله: «حتى تُشقح»: على بناء الفاعل من الإشقاح أو التشقيح.

* * *

٦٠٧٣ـ (١٤٤٤٠) ـ (٣/ ٣٢٠ ـ ٣٢١) عن جعفر قال: حدثني أبي قال: أَتَيْنا جابرَ بنَ عبدِ الله وهو في بني سَلِمَةَ، فسَأَلْناهُ عن حَجَّةِ النبيِّ ﷺ، فحدَّثَنا: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَكَثَ بالمدينةِ تِسعَ سنينَ لم يَحُجَّ، ثم أُذِّنَ في الناسِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حاجٌّ هذا العامَ، قال: فنَزَلَ المدينةَ بشرٌ كثيرٌ، كُلُّهم يَلْتَمِسُ أَن يَأْتَمَّ برسولِ الله ﷺ، ويفعلَ مِثلَ ما يَفعلُ.

فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ لعشرٍ بَقِينَ من ذي القِعْدَةِ، وخَرَجْنا معه، حتَّى إذا أَتى ذا الحُلَيفَةِ نَفِسَتْ أَسْماءُ بنتُ عُمَيْسٍ بمُحَمَّدِ بنِ أبي بَكْرٍ، فأَرْسَلَتْ إلى رسولِ الله ﷺ: كيفَ أَصْنَعُ؟ قال: «اغْتَسِلي، ثُمَّ اسْتَذْفِري بثَوْبٍ، ثُمَّ أَهِلِّي».

فَخَرَجَ رَسولُ الله ﷺ حَتَّى إذا اسْتَوَتْ به ناقَتُهُ على البَيْداءِ أَهَلَّ بالتَّوْحِيدِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْك، إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والمُلْك، لا شَرِيكَ لَك»، ولَبَّى النَّاسُ، والنَّاسُ يَزِيدُون: ذا المَعارِجِ، ونحوَه من الكلامِ، والنبيُّ ﷺ يسمعُ، فلَمْ يَقُلْ لهم شيئاً، فنَظَرْتُ مَدَّ بَصَري، وبينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ من راكبٍ وماشٍ، ومِن خَلْفِه مثلُ ذلك، وعن يمينِه مثلُ ذلك، وعن شِمالِه مثلُ ذلك.

قال جابر: ورسولُ الله ﷺ بين أَظْهُرِنا عليه ينزلُ القرآنُ وهو يعرفُ تأويلَه، وما عملَ به من شيءٍ عَمِلْنا به، فخَرَجْنا لا نَنْوي إلا الحَجَّ، حتَّى أَتينا الكعبةَ، فاسْتَلَمَ نبيُّ الله الحَجَرَ الأسودَ، ثم رَمَلَ ثلاثةً، ومشى أَربعةً، حتَّى إذا فَرَغَ، عَمَدَ

إلى مَقامِ إبراهيمَ، فصَلَّى خَلْفَه رَكْعتينِ، ثم قرأ: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]. قال أبو عبد الله ـ يعني: جعفراً ـ: فَقَرَأَ فيها بالتَّوحيدِ، و﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾.

ثم اسْتَلَم الحَجَر، وخَرَجَ إلى الصَّفا، ثمّ قَرأ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، ثم قال: «نَبْدَأُ بما بَدَأَ اللهُ به»، فرَقِيَ على الصَّفا، حتَّى إذا نَظَرَ إلى البيتِ، كبَّرَ، قال: «لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، لا إلهَ إلاّ الله، أَنْجزَ وَعْدَه، وصَدَقَ عَبْدَه، وغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَه»، ثم دعا، ثم رَجَعَ إلى هذا الكلام، ثم نَزَلَ، حتَّى إذا انْصَبَّت قَدَماهُ في الوادي، رَمَلَ، حتَّى إذا صَعِدَ، مَشَى، حتى أَتَى المَرْوةَ، فرَقِيَ عليها، حتى نَظَرَ إلى البيتِ، فقال عليها كما قال على الصَّفا، فلمَّا كان السابعُ عندَ المَرْوةِ، قال: «يا أيُّها النّاسُ! إنِّي لو اسْتَقْبَلْتُ مِن أَمْرِي ما اسْتَدبَرْتُ، لم أَسُقِ الهَدْيَ، ولجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فمَنْ لم يَكُنْ معه هَدْيٌ، فَلْيَحِلَّ، ولْيَجْعَلْها عُمْرةً»، فحَلَّ الناسُ كلُّهم.

فقال سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، وهو في أَسْفَلِ المَرْوةِ: يا رسولَ الله! أَلِعامِنا هذا أَمْ للأَبدِ؟ فشَبَّكَ رسولُ الله ﷺ أَصابعَه، فقال: «لِلأَبَدِ» ثلاثَ مراتٍ، ثم قال: «دَخَلتِ العُمْرةُ في الحَجِّ إلى يوم القِيامةِ».

قال: وقَدِمَ عليٌّ من اليمنِ، فقَدِمَ بهَدْيٍ، وساقَ رسولُ الله ﷺ معه مِن المَدينةِ هَدْياً، فإذا فاطمةُ ـ رضي الله عنها ـ قَد حَلَّت ولَبِسَتْ ثياباً صَبِيغاً، واكْتَحَلَتْ، فأَنْكَرَ ذلك عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ عليها، فقالت: أَمَرَني أبي. قال: قال عليٌّ بالكوفة ـ قال جعفر: قال أَبي: هذا الحرفُ لم يَذكُره جابر ـ فذهبتُ مُحَرِّشاً أَسْتَفْتِي به النبيَّ ﷺ في الذي ذَكَرَت فاطمةُ، قلت: إنَّ فاطِمةَ لَبِسَت ثياباً صَبِيغاً، واكْتَحَلَت، وقالت: أَمَرَني به أَبي! قال: «صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، أنا أَمَرْتُها به».

قال جابر: وقال لعليٍّ: «بِمَ أَهْلَلْتَ؟»، قال: قلت: اللهمَّ إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ

به رسولُك. قال: ومعيَ الهَدْيُ، قال: «فلا تَحِلَّ»، قال: فكانت جماعةُ الْهَدي الذي أَتى به عليٌّ مِن اليمنِ، والذي أَتى به النبيُّ ﷺ مِئةً، فَنَحَر رسولُ الله ﷺ بيدِه ثلاثةً وسِتينَ، ثمَّ أعطى علياً فنَحَرَ ما غَبرَ، وأَشْرَكَه في هَديِهِ، ثم أَمَرَ من كلِّ بَدَنةٍ ببَضْعَةٍ، فجُعِلَت في قِدْرٍ، فأكلا مِن لَحْمِها وشَرِبا مِن مَرَقِها.

ثم قال نبيُّ الله ﷺ: «قد نَحَرْتُ هاهُنا، ومِنى كُلُّها مَنْحَر»، ووقف بعرفَةَ فقال: «وَقَفْتُ هاهُنا، وعَرَفَةُ كُلُّها مَوْقِفٌ»، ووقف بالمُزْدَلِفةِ، فقال: «قد وَقَفْتُ هاهُنا، والمُزْدَلِفَةُ كُلُّها مَوْقِفٌ».

* **قوله: «ثم أُذِّن»**: على بناء المفعول أو الفاعل، من التأذين؛ أي: نودي، أو أمر بندائه.

* **«أن يأتم»**: أي: يقتدي، وجملة «يفعل. . . إلخ» بيان له.

* **«نَفِسَت»**: ـ بكسر الفاء ـ على بناء الفاعل؛ أي: ولدت، وجاء فيه على بناء المفعول.

* **«اغتسلي»**: أي: للتنظيف، لا للصلاة والتطهير.

* **«ثم استذفري»**: الاستذفار ـ بالذال المعجمة ـ: هو الاستثفار ـ بالثاء المثلثة ـ، قيل: بقلب الثاء ذالاً، وهو أن تشد فرجها بخرقة؛ ليمنع سيلان الدم.

* **«استوت به ناقته»**: أي: عَلَت به، أو قامت مستوية على قوائمها، والمراد: أنه بعد تمام طلوع البيداء، لا في أثناء طلوعه.

* **«البيداء»**: المفازة، وهاهنا اسم موضع قريب من مسجد ذي الحليفة.

* **«أهلَّ بالتوحيد»**: قيل: بالإفراد، والصحيح بتوحيد الله تعالى؛ أي: لا بتلبية الجاهلية المشتملة على الشرك.

* **«لبيك. . . إلخ»**: تفسير له بتقدير: قال.

* **«يسمع فلم يقل شيئاً»**: أي: قرر لهم الزيادة، فلا كراهة فيها.

* «مَدَّ بصري»: أي: منتهى بصري، وأنكر بعض أهل اللغة ذلك، وقال: الصواب: مَدَى بصري ـ بفتح الميم ـ.

قال النووي: ليس بمنكر، بل هما لغتان، والمد أشهر(١).

* «**وبين يدي**»: أي قدامه.

* «**من راكب**»: أي: فرأيت من راكب وماش ما لا يحصى.

* «**مثل ذلك**»: أي: رأيت مثل ذلك، أو كان مثل ذلك، وعلى الأول بالنصب، وعلى الثاني بالرفع.

* «**عليه ينزل القرآن**»: هو حثٌّ على التمسك بما أخبر به عن فعله.

* «**لا ننوي إلا الحج**»: أي: غالبنا، وإلا فقد اعتمر بعضهم، أو قارن.

* «**ثم قرأ: واتخذوا. . . إلخ**»: أي: ليعلم تفسيره بفعله.

* «**قال أبي**»: هو الأب المضاف إلى ياء المتكلم، وهذا من كلام جعفر بن محمد، كما نبه عليه أبو عبد الله.

* «**فقرأ فيها**»: أي: في تلك الصلاة.

* «**بالتوحيد**»: أي: بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] في ركعة، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[الكافرون: ١]؛ أي: في ركعة أخرى، والواو لا تستلزم الترتيب، فلا يلزم أن يكون في الأولى﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بل الظاهر العكس.

* «**نبدأ بما بدأ الله به**»: يفيد أن بداية الله ذكراً تقتضي البداية عملاً، والظاهر أنه يقتضي ندب البداية عملاً، لا وجوبها، والوجوب فيما نحن فيه من دليل آخر.

* «**فرَقِي**»: ـ بكسر القاف ـ، و«غلب» ـ بالتخفيف ـ، والمراد «بالأحزاب»:

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ١٧٣).

أحزاب أهل الكفر، ويحتمل ـ على التشديد ـ على أن المراد بالأحزاب: أحزاب أهل الإسلام؛ أي: عليهم على أهل الشرك.

* «**انصبَّت**»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: انحدرتا بالسهولة حتى وصلتا إلى بطن الوادي.

* «**صَعِد**»: أي: خرج من بطن الوادي إلى طرفه الأعلى.

* «**مشى**»: أي: سار على السكون.

* «**ألعامِنا هذا؟**»: أي: العمرة في أشهر الحج، أو الفسخ؟ والجمهور على الأول، وعليه: فمعنى قوله: «**دخلت العمرة في الحج**»: أي: حلت في أشهر الحج، وصحت، وعلى الثاني: دخلت نية العمرة في نية الحج؛ بحيث من نوى الحج صح له الفراغ منه بالعمرة.

* «**محرِّشاً**»: من التحريش، وهو الإغراء، قيل: المراد هاهنا: ذكر ما يوجب عتابه لي.

* «**ما غبر**»: أي: ما بقي.

* * *

٦٠٧٤ـ (١٤٤٤١) ـ (٣/ ٣٢١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لكعبِ بنِ عُجْرةَ: «أَعاذَكَ اللهُ من إمارَةِ السُّفَهاءِ»، قال: وما إمارةُ السُّفهاءِ؟ قال: «أُمراءُ يكونونَ بَعْدِي لا يَقْتَدُونَ بهَدْيِي، ولا يَسْتَنُّونَ بسُنَّتِي، فمَنْ صَدَّقَهُم بكَذِبِهم، وأعانَهُم على ظُلْمِهِم، فأُولئك لَيسوا مِنِّي، ولستُ مِنْهُم، ولا يَرِدُوا عليَّ حَوْضِي، ومَنْ لَمْ يُصَدِّقْهم بكَذِبِهم، ولَمْ يُعِنْهُم على ظُلْمِهم، فأُولئِكَ مِنِّي وأنا مِنْهم، وسَيَرِدُوا عليَّ حَوْضِي. يا كَعْبُ بنَ عُجْرَةَ! الصَّوْمُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَةُ تُطْفِىءُ الخَطِيئةَ، والصَّلاةُ قُرْبانٌ ـ أو قال: بُرْهانٌ ـ. يا كَعْبُ بنَ عُجْرَةَ! إنَّه لا يَدْخُلُ

الجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِن سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى به. يا كعبُ بنَ عُجْرةَ! النّاسُ غادِيَانِ: فمُبْتاعٌ نَفْسَه فمُعْتِقُها، وبائعٌ نَفْسَه فمُوبِقُها».

* **قوله**: «**من إمارة السفهاء**»: ـ بكسر الهمزة ـ.

* «**أمراء**»: أي: إمارة أمراء.

* «**فمن صدَّقهم**»: من التصديق.

* «**بكذبهم**»: أي: في كذبهم، أو مع كذبهم.

* «**مني**»: أي: من أهل طريقتهم، بيان لمباينة الطريقين، ويحتمل أن المراد بهذا الكلام: بيان الانقطاع والتبري.

* «**ولا يردوا**»: من حذف النون للتخفيف، أو لكونه عطفاً على محل جملة:

* «**فأولئك ليسوا مني**»: بناء على أنه مجزوم؛ لكونه جواباً لـ«من» في قوله: «من صدقهم».

* «**عليَّ**»: ـ بالتشديد ـ.

* «**جُنَّة**»: أي: وقاية من النار، أو من الشهوات المؤدية إليها.

* «**تطفىء الخطيئة**»: أي: تكفِّرها، إن الحسنات يذهبن السيئات؛ أي: لدعاء الفقير بالمغفرة، أو بالتوبة، أو التوفيق، فيكون الإطفاء بألا تقع منه.

* «**قُربان**»: ـ بالضم ـ؛ كالبرهان؛ أي: قربة عظيمة إلى الله تعالى؛ لما فيها من الخشوع والركوع والسجود.

* «**برهان**»: أي: دليل على صدقه، وفي دعوى الإيمان.

* «**لحم**»: أي: لصاحب ذلك اللحم منه، بالنار، أو بما شاء الله، ثم يدخل الجنة.

* «**به**»: أي: بذلك اللحم، وفيه حث بليغ على طلب الحلال، والكف عن الحرام.

* «الناس غاديان»: أي: قسمان خارجان أول النهار لمقصد من المقاصد، إما أن يكون ذلك المقصد مؤدياً[1] إلى الجنة، أوإلى النار، وإلى الأول أشار بقوله:

* «فمبتاع»: أي: مشترٍ.

* «نفسَه»: ـ بالنصب، أو بالجر على الإضافة ـ؛ أي: حظوظَ نفسه بعملٍ يستحق به الجنة.

* «فمعتقها»: أي: مخلِّصها من النار.

* «بائع نفسه»: مثل الأول؛ أي: حظوظَها بالعمل الذي يستحق به الحرمان من الجنة والدخول في النار.

* «فموبقُها»: مهلكُها بالدخول في النار، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٧٥ـ (١٤٤٤٢) ـ (٣/ ٣٢١) عن أبي الزبير، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ صاحِبِ إبلٍ لا يَفْعَلُ فيها حَقَّها، إلا جاءَتْ يومَ القِيامَةِ أكثرَ ما كانَتْ قَطُّ، وأُقْعِدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَسْتَنُّ عليهِ بِقَوائِمِها وأخْفافِها. ولا صاحِبِ بقَرٍ لا يَفْعَلُ فيها حَقَّها، إلا جاءَتْ يومَ القِيامَةِ أكثرَ ما كانَتْ، وأُقْعِدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُه بقُرُونِها وتَطَؤُه بقَوائِمِها. ولا صاحِبِ غَنَمٍ لا يَفعلُ فيها حَقَّها، إلا جاءت يومَ القِيامَةِ أكثرَ ما كانَتْ، وأُقْعِدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُه بقُرونِها. وتَطَؤُه بأَظْلافِها، ليسَ فيها جَمَّاءُ ولا مُنْكَسِرٌ قَرْنُها. ولا صاحِبِ كَنْزٍ لا يفعلُ فيه حَقَّه، إلا جاءَ كَنْزُه يومَ القِيامَةِ شُجاعاً أَقْرَعَ، يَتْبَعُه فاغِراً فَاهُ، فإذا أتاهُ، فَرَّ منه، فيُنادِيهِ رَبُّه: خُذْ كَنْزَكَ الذي خَبَّأْتَه، فأنا عنه أغْنَى مِنْكَ، فإذا رَأَى أنه لا بُدَّ منه، سَلَكَ يَدَه في فِيهِ، فقَضَمَها قَضْمَ الفَحْلِ».

---

(١) في الأصل: «مؤدي».

قال أبو الزُّبير: وسمعتُ عُبيدَ بنَ عُمَيرٍ: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! قال عبد الرزاق في حديثِهِ: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! ما حقُّ الإبلِ؟ قال: «حَلْبُها على الماءِ، وإعارَةُ دَلْوِها، وإعارَةُ فَحْلِها، ومَنِيحَتُها، وحَمْل عليها في سَبيلِ الله».

قال عبدُ الرزاق فيها كلِّها: «وقَعَدَ لها» وقال عبدُ الرزاق فيه: قال أبو الزبير: سمعتُ عبيدَ بنَ عميرٍ يقول هذا القول، ثم سَأَلْنا جابراً الأنصاريَّ عن ذلك، فقال مثلَ قولِ عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ.

* قوله: «لا يفعل فيها حقها»: أي: لا يأتي فيها بحقها، ولا يراعي حق الله فيها.

* «وأُقعد»: على بناء المفعول، من الإقعاد.

* «لها»: أي: للإبل.

* «بقاع»: القاع: المكان الواسع.

* «قَرقَر»: القرقر ـ بفتح القافين ـ: المكان المستوي.

«تستنُّ»: ـ بتشديد النون ـ، يقال: استن وسَنَّ: إذا لَجَّ في عَدْوِه ذاهباً وجائياً، وقيل: الاستنان: هو أن يرفع يديه ويطرحَهما معاً، ويعجن برجليه.

* «تنطِحه»: ـ بكسر الطاء، ويجوز فتحها ـ، والأول هو المشهور رواية.

* «جماء»: التي لاقرن لها.

* «شُجاعاً»: ـ بضم الشين ـ، ونصبه على الحال.

* «أقرع»: لا شعر على رأسه؛ لكثرة سمه، وقيل: هو الأبيض الرأس من كثرة السم.

* «فاغراً»: فاتحاً.

* «فرَّ منه»: كأن هذا في أول الأمر قبل أن يصير طوقاً له.

* «**خبأته**»: بالخطاب.

* «**سلك**»: أدخل.

* «**فقضمها**»: من القضم ـ بقاف وضاد معجمة ـ: الأكل بأطراف الأسنان.

* «**الفحل**»: أي: الذكر القوي بأسنانه.

* «**ما حق الإبل**»: ظاهره الحق الواجب الذي فيه الكلام، لكن معلوم أن ذلك الحق الواجب هو الزكاة، لا المذكور في الجواب، فينبغي أن يجعل السؤال عن الحق المندوب، وتركوا السؤال عن الواجب الذي كان فيه الكلام؛ لظهوره عندهم.

* «**وإعارة دلوها**»: لإخراج الماء من البئر لمن يحتاج إليه، ولا دلو معه.

* «**فحلها**»: أي: للضراب لمن معه الإناث بلا ذكر.

* «**ومنيحتها**»: أي: العطية منها للمحتاج إلى اللبن ولا ماشية عنده.

* * *

٦٠٧٦ـ (١٤٤٤٤) ـ (٣/ ٣٢١) عن أبي الزبير، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله؛ يقول: طُلِّقَتْ خالتي، فأرادَتْ أن تَجُدَّ نخلَها، فزَجَرَها رجلٌ أن تخرجَ، فأتتِ النبيَّ ﷺ، فقال: «بَلَى، فَجُدِّي نَخْلَكِ، فإنَّكِ عسى أنْ تَصَّدَّقي، أو تَفْعَلي مَعْرُوفاً».

* **قوله**: «**طُلِّقَتْ**»: على بناء المفعول من التطليق.

* «**أن تَجُدَّ**»: ـ بضم الجيم وتشديد الدال ـ؛ أي: تقطع ثمرتَها.

* «**فزجرها**»: أي: نهاها.

* «**أو تفعلي**»: قيل: للشك، أو التنويع؛ بأن يراد بالتصدق: الفرض، وبالمعروف: التطوع.

* * *

٦٠٧٧ـ (١٤٤٤٥) ـ (٣/ ٣٢١) عن روح، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: كتبَ النبيُّ ﷺ: «على كُلِّ بَطْنٍ عُقُولُه»، ثم إنه كَتَبَ: «إِنَّهُ لا يَحِلُّ أَنْ يَتَوالَى مَوْلَى رجلٍ مُسلمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ». قال رَوْح: «يَتَوَلَّى».

* **قوله: «عقوله»**: هي ما يجب تحمله على العاقلة من الجنايات.

* * *

٦٠٧٨ـ (١٤٤٤٦) ـ (٣/ ٣٢١) عن أبي الزبير، عن جابرٍ: أنه سمعه يقول: كُنَّا نَبيعُ سَرَارِيَنا أُمَّهاتِ أولادِنا، والنبيُّ ﷺ فِينا حَيٌّ، لا يَرى بذلك بأساً.

* **قوله: «أمهات أولادنا»**: الجمهور على أنه منسوخ، ولعل جابراً ما بلغه الناسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٧٩ـ (١٤٤٤٧) ـ (٣/ ٣٢١) عن أبي الزبير، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: رَجَمَ رسولُ الله ﷺ رجلاً من أَسلمَ، ورجلاً من اليهودِ، وامرأةً.

* **قوله: «رجم»**: أي: أمرَ بالرجم بسبب الزنى.

* * *

٦٠٨٠ـ (١٤٤٥٠) ـ (٣/ ٣٢١) عن أبي الزبير، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: أَكَلْنا زَمَنَ خَيْبَرَ الخيلَ وحُمُرَ الوَحْشِ، ونهى رسولُ الله ﷺ عن الحِمارِ الأهليِّ.

* **قوله: «أكلنا زمن خيبر الخيل»**: دليل على أنهم أكلوها لحلها، لا للضرورة، ولو كان للضرورة، لما كان بين الحمار الأهلي وغيره فرق، وعليه الجمهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٨١ـ (١٤٤٥١) ـ (٣/ ٣٢٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «تَسألُوني عن السَّاعةِ، وإنما عِلْمُها عندَ الله؟! وأُقْسِمُ بالله! ما على الأرضِ مِن نَفْسٍ مَنفُوسةٍ اليومَ يَأتي عليها مئةُ سَنَةٍ».

* **قوله: «وأقسم بالله»**: ما أعطاني علم الساعة، ولكن أعطاني علم أن هذا القرن لا يجاوز المئة، والله تعالى أعلم.

***

٦٠٨٢ـ (١٤٤٥٢) ـ (٣/ ٣٢٢) عن أبي الزبير، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: إن النبيَّ ﷺ قال: «لا تَمْشِ في نَعْلٍ واحِدةٍ، ولا تَحْتَبِ في إزارٍ واحِدٍ، ولا تَأكُلْ بشِمالِك، ولا تَشْتَمِلِ الصَّمّاءَ، ولا تَضَعْ إحْدى رِجْلَيْكَ على الأُخرى إذا اسْتَلْقَيتَ».

* **قوله: «ولا تضع إحدى رجليك. . . إلخ»**: قالوا: هذا إذا كان مؤدياً إلى كشف العورة، وإلا، فلا بأس، وعليه يحمل ما جاء من هذه الهيئة.

***

٦٠٨٣ـ (١٤٤٥٣) ـ (٣/ ٣٢٢) عن محمد بن المنكدر، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قُرِّبَ لرسولِ الله ﷺ خُبزٌ ولحمٌ، ثم دعا بوَضُوءٍ، فتَوَضَّأَ، ثم صلَّى الظُّهرَ، ثم دعا بفَضْلِ طَعامِه، فأكَلَ، ثم قام إلى الصلاةِ، ولم يَتَوَضَّأْ.

ثم دخلتُ مع عمرَ، فوُضِعَتْ له هاهنا جَفْنَةٌ ـ وقال ابن بَكْر: أمامَنا جَفْنةٌ ـ فيها خبزٌ ولحَمْ، وهاهنا جَفْنةٌ فيها خبزٌ ولحمٌ، فأكل عمرُ، ثم قام إلى الصلاة، ولم يَتوضَّأْ.

* **قوله: «قُرِّب»**: على بناء المفعول ـ بالتشديد ـ، والمقصود: بيان أن الوضوء مما مسته النار منسوخ.

***

٦٠٨٤ـ (١٤٤٥٦) ـ (٣/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣) عن جابرٍ، قال: مَكَثَ رسولُ الله ﷺ بمكةَ عشرَ سنينَ يَتَّبِعُ الناسَ في منازلهم بعُكَاظَ ومَجَنَّةَ، وفي المواسِمِ بمِنًى، يقول: «مَن يُؤْوِيني؟ مَن يَنصُرُني حتَّى أُبَلِّغَ رِسالةَ رِبِّي، وله الجَنَّةُ؟»، حتى إنَّ الرجلَ لَيَخرُجُ من اليمن أو من مِصرَ ـ كذا قال ـ فيأْتِيهِ قومُه، فيقولونَ: احْذَرْ غُلامَ قريشٍ، لا يَفْتِنُكَ. ويمشي بينَ رجالهم، وهم يُشِيرونَ إليه بالأصابع، حتى بَعَثنا الله له من يَثْرِبَ، فآوَيْناهُ وصَدَّقْناهُ، فيخرجُ الرجلُ منا، فيؤمنُ به، ويُقرِئُه القرآنَ، فيَنْقَلِبُ إلى أهلِه، فيُسلِمُونَ بإسلامِه، حتى لم يَبْقَ دارٌ من دُورِ الأنصارِ إلا وفيها رَهْطٌ من المسلمينَ يُظهِرُونَ الإسلامَ.

ثم ائتَمَرُوا جميعاً، فقلنا: حتى متى نتركُ رسولَ الله ﷺ يُطرَدُ في جبالِ مكة ويُخافُ؟ فرَحَلَ إليه مِنَّا سبعونَ رجلاً، حتى قَدِمُوا عليه في المَوسِم، فواعَدْناه شِعْبَ العَقَبةِ، فاجتمعنا عنده من رجلٍ ورجلين، حتى تَوافَيْنا، فقلنا: يا رسولَ الله! عَلامَ نُبايِعُكَ؟ قال: «تُبَايِعُوني على السَّمْعِ والطَّاعَةِ في النَّشاطِ والكَسَلِ، والنَّفَقَةِ في العُسْرِ واليُسْرِ، وعلى الأمرِ بالمَعْرُوفِ، والنَّهيِ عن المُنكَرِ، وأن تَقُولُوا في الله، لا تخافُون في اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وعلى أَنْ تَنصُرُونِي، فتَمْنَعُوني إذا قَدِمْتُ عَلَيكُم مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنهُ أَنْفُسَكُم وأزواجَكَم وأبناءكُم، ولكم الجَنَّةُ».

قال: فقُمْنا إليه فبايَعْناهُ، وأَخَذَ بيدِه أسعدُ بنُ زُرَارةَ، وهو من أصغرِهم، فقال: رُوَيْداً يا أَهْلَ يَثْرِبَ، فإنَّا لم نَضرِبْ أكبادَ الإبلِ إلا ونحن نعلمُ أنَّه رسولُ الله ﷺ، وأَنَّ إخراجَه اليومَ مُفارَقَةُ العربِ كافَّةً، وقتلُ خِيارِكم، وأَنْ تَعَضَّكُم السيوفُ، فإمَّا أنتم قومٌ تَصْبِرُونَ على ذلك، وأَجْرُكُم على الله، وإما أنتم قومٌ تخافونَ من أنفُسِكم جُبَيْنَةً، فبيِّنُوا ذلك، فهو أعذَرُ لكم عندَ الله. قالوا: أَمِطْ عَنَّا يا أسعدُ، فواللهِ لا ندعُ هذهِ البيعةَ أبداً، ولا نَسْلِبُها أبداً. قال: فقُمْنا إليه فبايعناه، فأخذ علينا وشرط، ويُعطينا على ذلك الجنةَ.

* **قوله**: «**يتَّبع الناس**»: من تَبِع أو اتَّبع ـ بالتشديد ـ؛ أي: يدخل عليهم للدعوة إلى الله.

* «**بعكاظ**»: سوق لهم يجتمعون فيه.

* «**ومَجَنَّة**»: ـ بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم والنون المشددة ـ: موضع على أميال يسيرة من مكة بناحية مَرِّ الظهران، وقيل: على بريد من مكة، وهو سوق هجر.

* «**من يُؤْويني؟**»: من الإيواء؛ أي: يحفظني بالدار، و«من» استفهامية.

* «**حتى أُبلغ**»: من التبليغ أو الإبلاغ.

* «**حتى إن الرجل**»: ـ بكسر ـ «إن»؛ لدخول اللام في خبرها، وهو قوله: «لَيخرجُ»، وهذا تعلق بما يفهم من المقام، فاشتهر بين الناس بذلك «حتى إن الرجل».

* «**احذَر**»: بفتح الذال المعجمة.

* «**لا يفتنْكَ**»: بالجزم جواب الأمر.

* «**بالأصابع**»: كما يُفعل بأهل الجنون.

* **قوله**: «**بعثنا الله له**»: أي: لنصره وإيوائه.

* «**ويقرئه**»: من الإقراء؛ أي: هو أو بعض أصحابه الذين كانوا نائبين عنه في المدينة.

* «**ثم ائتمروا**»: أي تشاوروا.

* «**يُطْرَد**»: على بناء المفعول.

* «**من رجل ورجلين**»: أي: اجتمعنا عنده رجلاً رجلاً، أو رجلين رجلين، وهذا بيان كيفية الاجتماع.

* «**فإنا لم نضرب أكباد الإبل**»: كناية عن السفر؛ أي: ما سافرنا إليه.

* «**وأن إخراجه**»: عطف على «أنه رسول الله»؛ أي: إخراجه من مكة إلى دياركم يؤدي إلى «مفارقة العرب» جملة، وإلى «قتل خياركم»، وإلى «أن تعَضّكم العرب» ـ بفتح العين وتشديد الضاد ـ.

* «**جُبينة**»: تصغير الجبن بزيادة التاء للمرة؛ كأنه نبههم على أن خوف قليل من الجبن مفسد لهذا الأمر، فكيف الكثير؟!

* «**أَمِطْ**»: من الإماطة؛ أي: أزل عنا منعك وحلولك بيننا وبين البيعة.

وفي «الزوائد»: رجاله رجال الصحيح[١].

* * *

٦٠٨٥ـ (١٤٤٥٧) ـ (٣/ ٣٢٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَبِثَ عَشْرَ سنينَ، فذكر الحديثَ، وقال: «حتَّى إنَّ الرَّجلَ لَيَرْحَلُ ضاحِيةً من مِصْر ومن اليَمَنِ»، وقال: «مُفارَقة العَرَب»، وقال: «تَخافُون من أَنْفُسِكُمْ خِيفةً»، وقال في البَيْعِة: «لا نَسْتَقِيلُها».

* **قوله**: «**ضاحية**»: الضاحية: أهل البادية.

* * *

٦٠٨٦ـ (١٤٤٥٩) ـ (٣/ ٣٢٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ بحِمارٍ قد وُسِمَ في وَجْهِه يَدْخَنُ مَنْخِراه، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن فَعَلَ هذا؟ لا يَسِمَنَّ أَحدٌ الوَجْهَ، لا يَضْرِبَنَّ أَحدٌ الوَجْهَ».

* **قوله**: «**قد وُسم**»: على بناء المفعول، والوسم: الكيُّ وغيره مما يكون علامة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٤٦).

* «يَدْخَنُ»: لعله من دَخِن الطعام؛ كفرح: إذا أصابه دخان.

* «مَنخَراه»: تثنية منخر - بفتح الميم والخاء، وبكسرها وبضمها -، وكمجلس: خرق الأنف، وقيل: - بفتح الميم وكسر الخاء، وقد تكسر ميمه إتباعاً للخاء، وقد تفتح الخاء إتباعاً للميم -: خرق الأنف.

* «لا يَسِمَنَّ»: - بكسر السين -، من الوسم.

* * *

٦٠٨٧- (١٤٤٦٠) - (٣/ ٣٢٣) عن أبي الزبير قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: أُتِي النبيُّ ﷺ بِضَبٍّ، فأَبَى أن يَأكلَهُ، وقال: «إنّي لا أَدْري لَعَلَّه مِن القُرُونِ الأُولى التي مُسِخَتْ».

* **قوله: «لعله من القرون»**: يدل على أنه قاله اجتهاداً وظناً، وقد جاء ما يدل على عدم بقاء الممسوخ فوق ثلاثة أيام، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٨٨- (١٤٤٦١) - (٣/ ٣٢٣) عن عُبيدِ الله بنِ مِقْسِم: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُم والظُّلْمَ؛ فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يومَ القِيامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ؛ فإنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَن كانَ قَبْلَكم، حَمَلَهم على أَنْ سَفكُوا دِماءَهُم، واسْتَحَلُّوا مَحارِمَهم».

* **قوله: «واتقوا الشح»**: هو أشد البخل، وقيل: البخل مع الحرص، وقيل: البخل في أفراد الأمور وآحادها، والشح عام، وقيل: البخل في مال، والشح في مال ومعروف.

* * *

٦٠٨٩ـ (١٤٤٦٢) ـ (٣/ ٣٢٣) عن جابرٍ: أَنَّ رجلاً من أسلمَ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فاعْتَرَفَ بالزِّنا، فأعرضَ عنه، ثم اعترَفَ فأعرضَ عنه، حتى شَهِدَ على نفسِه أربعَ مرّاتٍ، فقال له النبيُّ ﷺ: «أبكَ جُنونٌ؟»، قال: لا. قال: «أَحْصَنْتَ؟»، قال: نَعَم، فأَمَرَ به النبيُّ ﷺ فرُجِمَ بالمُصلَّى، فلمَّا أَذْلَقَتْهُ الحجارةُ، فرَّ، فأُدرِكَ، فرُجِمَ حتى ماتَ، فقال له رسولُ الله ﷺ خيراً، ولم يُصلِّ عليه.

* **قوله: «فأعرض عنه»**: دليل على ما قال علماؤنا: إنه لا يثبت الرجم بالاعتراف مرة، وإلا، فلا يمكن الإعراض عن إقامة الحد بعد ثبوته.

* **«أبك جنون؟»**: تعليماً لكيفية الرجوع عن الاعتراف، أو كشفاً للحال، أو احتيالاً لدرء الحد؛ فإن الحد يدرأ بالشبهات.

* **«أذلقته»**: أي: آلمته[1]، ووصلت إليه بحدها.

* **«له خيراً»**: أي: فيه خيراً.

* * *

٦٠٩٠ـ (١٤٤٦٣) ـ (٣/ ٣٢٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: لمَّا كان يومُ خَيْبَرَ، أصاب الناسَ مَجاعَةٌ، فأخذوا الحُمُرَ الإنسيَّةَ، فذَبَحُوها، ومَلَؤُوا منها القُدورَ، فبَلَغَ ذلك نبيَّ الله ﷺ، قال جابر: فأَمَرَنا رسولُ الله ﷺ فكَفَأْنا القُدورَ، فقال: «إنَّ اللهَ سَيأْتِيكُم بِرِزْقٍ هو أَحَلُّ لَكُم من ذا، وأَطْيَبُ من ذا». قال: فكَفَأْنا يومَئذٍ القدورَ وهي تَغْلِي، فحَرَّمَ رسولُ الله ﷺ يومئذٍ الحُمُرَ الإنسيَّةَ ولحومَ البِغالِ، وكلَّ ذي نابٍ من السِّباعِ، وكلَّ ذي مِخْلَبٍ من الطيورِ، وحَرَّمَ المُجَثَّمَةَ، والخُلْسَةَ، والنُّهْبَةَ.

* **قوله: «مجاعة»**: أي جوع.

---

(١) في الأصل: «أولمته».

* «**الإِنْسية**»: ـ بكسر همزة وسكون ـ: نسبة إلى الإنس، خلاف الجن، هذا هو الوجه المشهور رواية، وجاءت الرواية ـ بفتحتين ـ، قيل: وهو بالمعنى الأول، وقيل: الأَنَس ـ بفتحتين ـ: مصدر أنست به، وجوز ـ الضم فالسكون ـ على أنه نسبة إلى الأُنس ضد الوحشة؛ أي: الأهلية.

* «**فكفأنا**»: بالهمز؛ أي: قلبناها.

* «**المجثَّمة**»: ـ بفتح المثلثة المشددة ـ؛ أي: البهيمة المقتولة صبراً.

* «**والخُلْسة**» ـ بضم فسكون ـ، وكذا «**النُّهْبة**»؛ أي: الأخذ بطريق الاختلاس والنهب، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٩١ـ (١٤٤٦٥) ـ (٣/ ٣٢٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن لَمْ يَجِدْ نَعْلَينِ، فَلْيَلبَسْ خُفَّينِ، ومَن لَمْ يَجِدْ إزاراً، فَلْيَلْبَسْ سَراوِيلَ».

* **قوله**: «**من لم يجد نعلين**»: أي: من المحرِمين، وبإطلاقه قال قوم، وقيده آخرون بقطع الخفين أسفل من الكعبين؛ كما جاء؛ حملاً للمطلق على المقيد.

* * *

٦٠٩٢ـ (١٤٤٦٧) ـ (٣/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤) عن أبي الزبير، حدثنا جابرٌ، قال: اقْتَتَلَ غُلامانِ: غلامٌ من المهاجرينَ، وغلامٌ من الأنصارِ، فقال المهاجريُّ: يا لَلْمهاجرينَ! وقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ! فخرج رسولُ الله ﷺ فقال: «أَدَعْوَى الجاهِلِيَّةِ؟!»، فقالوا: لا واللهِ! إلا أنَّ غُلامينِ كَسَعَ أحدُهما الآخرَ، فقال: «لا بَأْسَ، لِيَنْصُرِ الرَّجلُ أخاهُ ظالماً أو مَظْلُوماً، فإنْ كانَ ظالماً فَلْيَنْهَه؛ فإنَّه له نُصْرةٌ، وإنْ كان مظلوماً فَلْيَنْصُرْه».

* **قوله**: «**يا لَلمهاجرين**»: ـ بفتح اللام ـ على أنها لام الاستغاثة: يستغيث

ويستنصر بهم على ما كان عليه عادة أهل الجاهلية في الاستنصار بالقبائل.

* «كَسَعَ»: في «القاموس»: كسعه؛ كمنعه: ضرب دبره بيده، أو بصدر قدمه[1].

* «فإنه له نصرة»: أي: فإن النهي للظالم نصرة؛ أي: نصرة له على الشيطان الذي يريد إهلاكه، فبين أن النصرة لكونه من قبيلته؛ كما عليه أهل الجاهلية، باطل، فلا وجه لاستدعاء كل أحد قبيلته، وأما نصرة الحق، فمطلوب لازم على كل مؤمن، سواء كان من قبيلته، أو لا، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٠٩٣ـ (١٤٤٧١) ـ (٣/ ٣٢٤) عن أبي الزبير، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ يومَ النَّحْر بالمدينةِ، فَتَقَدَّمَ رجلانِ، فنَحَرُوا، وظَنُّوا أن النبيَّ ﷺ قَدْ نَحَرَ، فأَمر النبيُّ ﷺ مَن كان نَحَرَ قبلَه أن يُعيدَ بنَحْرِ آخرَ، ولا يَنْحَرُوا حتى ينحرَ النبيُّ ﷺ.

* **قوله**: «أن يعيد»: أخذ به مالك، وقد تقدم الكلام عليه.

* * *

٦٠٩٤ـ (١٤٤٧٢) ـ (٣/ ٣٢٤) قال عطاءُ بنُ أبي رَباحٍ: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله وهو بمَكَّةَ، وهو يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال عامَ الفَتْحِ: «إنَّ اللهَ ورسولَه حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ والمَيْتَةِ والخِنْزيرِ والأَصنامِ»، فقيل له عندَ ذلك: يا رسولَ الله! أَرأيتَ شُحومَ المَيْتةِ؛ فإنَّه يُدهَنُ بها السفنُ، ويُدهَنُ بها الجلودُ، ويَسْتَصْبِحُ بها الناسُ؟ قال: «لا، هو حَرَامٌ». ثم قال رسول الله ﷺ عندَ ذلك: «قاتَلَ اللهُ اليَهُودَ، إنَّ الله لمَّا حَرَّمَ عليها الشُّحُومَ، جَمَلُوها، ثم باعُوها وأَكَلُوا أَثْمانَها».

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٩٨٠).

* **قوله: «حَرَّم»**: أي: كل واحد، ولما كان التحريم واحداً، وحَّد الضمير، أو الضمير لله، وذكر الرسول؛ لكونه مبلغاً، أو للرسول، وذكر الله تشريفاً للرسول، وبيان تحريم الرسول تحريم الله وبأمره.

* **«ويستصبح»**: أي: بنوره الناس به مصابيحهم.

* **«هو حرام»**: أي: بيع الشحوم، وإن كان الناس ينتفعون بها.

* **«قاتلَ اللهُ»**: أي: لعنهم، أو قتلهم، وصيغة المفاعلة للمبالغة.

* **«جَمَلوها»**: أذابوها، واستخرجوا دهنها.

قال الخطابي: أذابوها حتى تصير وَدَكاً، فيزول عنها اسم الشحم، وفي هذا إبطال كل حيلة يُتوصل بها إلى محرم، وأنه لا يتغير حكمه بتغير هيئته وتبديل اسمه[1].

* * *

٦٠٩٥ـ (١٤٤٧٤) ـ (٣/ ٣٢٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن حَدَّثَ في مَجْلِسٍ بِحديثٍ، فالْتَفَتَ، فهي أَمانةٌ».

* **قوله: «من حَدَّثَ»**: من التحديث.

* **«فالتفت»**: أي: في أثناء التحديث؛ خوفاً من أن يسمعه أحد، فهذا قرينة على أنه سِرّ، فلا يجوز إفشاء سره، وقيل: معنى «التفت»: انصرف، فكل كلام أمانة لا ينبغي نقله، وعلى الأول ما قامت فيه قرينة أنه سر، فهي أمانة، وهو أظهر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ١٣٣).

٦٠٩٦ـ (١٤٤٧٥) ـ (٣/ ٣٢٤) عن عبد الله بن يزيد، أخبرنا حَيْوَةُ، أخبرني أَبو هانِئٍ: أَنه سمعَ أَبا عبدِ الرَّحمن الحُبُلِيَّ، يقول: إن جابرَ بنَ عبدِ الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فِراشٌ للرجُلِ، وفِراشٌ للمرأَة، وفراشٌ للضَّيْفِ، والرابعُ للشَّيطانِ»

* **قوله: «والرابع للشيطان»**: أي: لا فائدة في اتخاذه إلا الافتخار الذي هو مما أمر به الشيطان؛ أي: فلا ينبغي اتخاذه، وهذا في بيت ليس فيه إلا الزوج والزوجة، وإلا فلا بد من الزيادة على قدر الناس.

* * *

٦٠٩٧ـ (١٤٤٧٦) ـ (٣/ ٣٢٤) عن عمرو بن جابر الحضرمي قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ فُقَراءُ المُسلمينَ الجَنَّةَ قبلَ الأَغنياءِ بِأَرْبَعِينَ خَريفاً».

* **قوله: «بأربعين خريفاً»**: أي: أربعين عاماً، وقد جاء أكثر من هذا، فالمفهوم غير معتبر، ويحتمل أن يكون هذا بالنسبة إلى قوم، وذاك بالنسبة إلى قوم، فلا إشكال.

* * *

٦٠٩٨ـ (١٤٤٧٨) ـ (٣/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥) عن عمرو بن جابر الحضرمي قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الفَارُّ من الطَّاعُونِ كالفارِّ من الزَّحْفِ، والصَّابرُ فيه كالصَّابرِ في الزَّحْفِ».

* **قوله: «كالفارِّ من الزحف»**: أي: من معركة القتال، وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٦]، والحديث يدل على أن الصابر غازٍ، والفارَّ آثم.

٦٠٩٩ـ (١٤٤٧٩) ـ (٣/ ٣٢٥) عن جابرٍ قال: مُتْعَتانِ كانتا على عهدِ النبيِّ ﷺ، فنهانا عنهما عمرُ، فَانْتَهَينا.

* **قوله: «متعتان»**: أي: متعة الحج والنساء، أما متعة الحج، فقد ظهر أنها غير منسوخة كما رآه عمر، ولم يطلع جابر على النسخ، فلذلك قال ما قال، والله تعالى أعلم بحقيقة المقال.

***

٦١٠٠ـ (١٤٤٨٢) ـ (٣/ ٣٢٥) عن جابرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحجُّ المَبْرورُ ليسَ له جَزاءٌ إلا الجَنَّةَ»، قالوا: يا نبيَّ الله! ما بِرُّ الحجِّ المَبْرورِ؟ قال: «إطْعامُ الطَّعامِ، وإفْشاءُ السَّلامِ».

* **قوله: «ما برُّ الحج المبرور»**: أي: بأي شيء يصيرالحج مبروراً؟ فقال: بالإحسان إلى الناس باليد واللسان، ظاهره أنه إذا حج، وأحسن إلى الناس باليد واللسان في سفر الحج، يكون حجه مبروراً، على أن معنى مبروراً فيه على الحذف والإيصال؛ كما يقال للمشترك فيه: مشترك، ويحتمل أن المراد: أن من أحسن إلى الناس، يوفق للحج المبرور جزاء لبره، أو أن علامة الحج المبرور أن يرجع محسناً للناس، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه محمد بن ثابت، وهو ضعيف(١).

***

٦١٠١ـ (١٤٤٨٣) ـ (٣/ ٣٢٥) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أخبرني جابرُ بنُ عبدِ الله: أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثُمَّ فَتَرَ الوَحْيُ عنِّي فَتْرَةً، فَبَيْنا أنا أَمْشِي،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٠٧).

سَمِعْتُ صَوْتاً من السَّماءِ، فرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّماءِ، فإذا المَلَكُ الذي جاءَني بحِرَاءٍ قاعِدٌ على كُرسِيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ، فَجُئِثْتُ مِنه فَرَقاً حتَّى هَوَيْتُ إلى الأرضِ، فجِئتُ أهلِي، فقلتُ: زَمِّلُوني، زَمِّلُوني، زَمِّلُوني، فزَمَّلُوني، فأَنزَلَ الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ - قال أبو سلمة: الرُّجْزُ: الأَوْثانُ - ثم حَمِيَ الوحيُ بَعْدُ وتَتَابَعَ».

* قوله: «ثم فتر الوحي»: أي بعد نزول: ﴿ ٱقْرَأْ ﴾، وفيه أن أول ما أنزل سورة: ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ كما هو المشهور، وقد تقدم خلافه، ولا اعتماد عليه.

* * *

٦١٠٢ـ (١٤٤٨٤) ـ (٣/ ٣٢٥) عن حجاج، حدثنا ابنُ جُرَيج، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابراً يقول: جاءَ عبدٌ لحاطبِ بن أبي بَلْتَعَةَ أحدِ بني أسدٍ يَشْتكِي سَيِّدَه، فقال: يا رسولَ الله! لَيَدْخُلَنَّ حاطبٌ النارَ؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «كَذَبْتَ، لا يَدْخُلُها أبداً؛ قدْ شَهِدَ بَدْراً والحُدَيْبِيَةَ».

* قوله: «لَيدخلنَّ حاطبٌ النار»: أي: بسبب أنه يظلمني بزيادة الضرب والأذى.

* «إنه قد شهد»: فيه تشريف عظيم لأهل بدر وبيعة الرضوان، وبيان أن الله تعالى يضمن عنهم المظالم، ويوفقهم للموت على الإيمان، ويدخلهم الجنة بلا سبق عذاب النار ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[الحديد: ٢١].

* * *

٦١٠٣ـ (١٤٤٨٦) ـ (٣/ ٣٢٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أَتَى النبيَّ ﷺ فتًى شابٌّ من بني سَلِمَةَ، فقال: إني رأيتُ أَرنباً فحَذَفْتُها، ولم تكن معي حَديدةٌ أُذَكِّيها بها، وإني ذَكَّيْتُها بمَرْوةٍ. فقال له النبيُّ ﷺ: «كُلْ».

* **قوله: «فحذَفْتها»**: ـ بحاء مهملة وذال معجمة، ـ من حذفه بالعصا؛ أي: رماه بها.

* **«بمَرْوة»**: ـ بفتح ميم وسكون راء ـ: حجر أبيض براق يجعل منه كالسكين.

* * *

٦١٠٤ـ (١٤٤٨٨) ـ (٣/ ٣٢٥) عن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ به شيئاً، دَخَلَ الجَنّةَ، ومَن ماتَ يُشرِكُ به، دَخَلَ النّارَ».

* **قوله: «دخل الجنة»**: أي: ولو بعد حين.

* **«دخل النار»**: أي: بقي فيها خالداً.

* * *

٦١٠٥ـ (١٤٤٩٠) ـ (٣/ ٣٢٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنَّ رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: «أرأيتَ إنْ جاهدتُ بنفسي ومالي، فقُتِلْتُ صابراً مُحتَسباً، مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ، أأدخُلُ الجَنّةَ؟ قال: «نَعَمْ». فأعادَ ذلك مرّتين أو ثلاثاً. قال: «نعم، إنْ لَمْ تَمُتْ وعليكَ دَيْنٌ، ليسَ عِندَكَ وَفَاؤُه».

* **قوله: «نعم إن لم تمت وعليك دين»**: أي: حق لغير الله تعالى، نبه على أن الشهادة كفارة لما بين الله تعالى وبين الشهيد، لا لما بينه وبين العباد؛ فإنه لا بد فيه من رضاهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٠٦ـ (١٤٤٩١) ـ (٣/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا مُيِّزَ أَهلُ الجَنّةِ وأَهلُ النّارِ، فَدَخَلَ أهلُ الجَنّةِ الجَنّةَ، وأهلُ النّارِ النّارَ، قامَتِ الرُّسُلُ فشَفَعُوا، فيقولُ: انطَلِقُوا ـ أو اذهَبُوا ـ، فمَنْ عَرَفْتُم، فأَخرِجُوه.

فيُخرِجُونَهم قد امْتَحَشُوا، فيُلْقُونَهم في نهرٍ ـ أو على نهرٍ ـ يُقالُ له: الحَيَاةُ. قال: فتَسْقُطُ مُحَاشُهم على حافَةِ النَّهرِ، ويَخْرُجُونَ بيضاً مِثْلَ الثَّعارِيرِ.

ثم يَشْفَعُونَ، فيقولُ: اذْهَبُوا ـ أو انطَلِقُوا ـ، فمَنْ وَجَدْتُم في قَلْبِه مِثْقَالَ قِيراطٍ من إيمانٍ، فأَخْرِجُوهُ. قال: فيُخْرِجُونَ بَشَراً. ثُمَّ يَشْفَعُونَ، فيقولُ: اذْهَبُوا ـ أو انطَلِقُوا ـ فَمَنْ وَجَدْتُم في قَلْبِه مِثْقَالَ حَبَّةٍ من خَرْدَلَةٍ من إيمانٍ فَأَخْرِجُوه.

ثمَّ يقولُ الله: أنا الآنَ أُخرِجُ بِعِلْمِي ورَحْمَتِي. قال: فيُخْرِجُ أضْعافَ ما أخْرَجُوا وأضْعافَه، فيُكْتَبُ في رِقابِهِم: عُتَقَاءُ الله، ثم يَدْخلونَ الجَنَّةَ، فيُسَمَّوْنَ فيها: الجَهنَّمِيِّينَ».

* قوله: «إذا مُيز»: على بناء المفعول.

* «فمن عرفتم»: بالإيمان.

* «قد امتَحشوا»: على بناء الفاعل؛ أي: احترقوا، وروي على بناء المفعول، والجملة حالية.

* «فتسقط مُحاشُهم»: ـ بضم ميم وتخفيف شين ـ؛ أي: المحترق منهم.

* «الثعارير»: قيل: هي القثاء الصغار، ووجه الشبه سرعةُ النماء، وقيل: جمع ثُعرور ـ بضم ثاء[1] ـ: أولى القثاء الصغير، ونبات يؤكل، ووجهه[2] الطراوة والتجدد.

* «الجهنميون»: أي: يقال لهم: إنهم الجهنميون، فحكي على الرفع، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(1) في الأصل: «راء».
(2) في الأصل: «ووجه».

٦١٠٧ـ (١٤٤٩٢) ـ (٣/٣٢٦) عن جابرٍ، قال: قالتِ امرأةُ بَشيرٍ: انْحَلْ ابنِي غُلامَكَ، وأَشْهِدْ لي رسولَ الله ﷺ. قال: فأَتَى رسولَ الله ﷺ، فقال: إن ابنةَ فلانٍ سألتني أن أَنحَلَ ابنَها غُلامي، وقالت: وأَشهِدْ لي رسولَ الله. فقال: «أَلَهُ إِخْوَةٌ؟»، قال: نَعَم، فقال: «فَكُلَّهُم أعْطَيتَ مِثْلَ ما أَعْطَيْتَه؟»، قال: لا، قال: «فليسَ يَصْلُحُ هذا، وإني لا أَشْهَدُ إلا على حَقٍّ».

* **قوله: «قالت امرأة بشير»**: أي: قالت لبشير.

* **«انحل»**: أي: أعط.

* **«و أشهِدْ»**: من الإشهاد.

* **«فكلَّهم»**: ـ بالنصب ـ، ويحتمل ـ الرفع ـ.

* **«فليس»**: أي: ليس الشأن، أو كلمة «ليس» بمعنى لا؛ أي: فلا.

* **«يصلح هذا»** أي: تخصيص بعض الأولاد بعطية.

* **«إلا على حق»**: أي: وهذا جور، فلا أشهد عليه، وهذا يدل على أنه ليس للآباء تخصيص بعض الأولاد بالعطايا، بل ينبغي لهم التسوية بينهم في العطايا، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٠٨ـ (١٤٤٩٤) ـ (٣/٣٢٦) عن جابرٍ الأنصاريِّ، قال: أَمَرَ النبيُّ ﷺ بكلابِ المدينة أن تُقْتَلَ، فجاءَ ابنُ أُمِّ مَكْتومٍ، فقال: إن منزلي شاسعٌ، ولي كَلْبٌ. فرَخَّصَ له أياماً، ثم أَمَرَ، فقُتِلَ كلبُه.

* **قوله: «شاسع»**: أي: بعيد عن منازل الناس، يُخاف عليه السرَّاق.

* **«ثم أمر فقتل كلبه»**: قد جاء نسخ ذلك بعده.

* * *

٦١٠٩ـ (١٤٤٩٦) ـ (٣/ ٣٢٦) عن جابرٍ، قال: قامَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي المغربَ، فجئتُ فقمتُ إلى جَنْبِه عن يَسارِه، فنَهانِي، فجعلني عن يَمينِه، ثم جاء صاحبٌ لي، فصَفَفْنا خلفَه، فصلَّى بنا رسولُ الله ﷺ في ثوبٍ واحدٍ، مُخالِفاً بينَ طَرَفيهِ.

* قوله: «فنهاني»: أي: بالإشارة، أو بالفعل دون القول.

* «فصففنا خلفه»: يدل على أنهم إذا كانوا ثلاثة، يتقدم الإمام.

* * *

٦١١٠ـ (١٤٤٩٧) ـ (٣/ ٣٢٦) عن جابرٍ: أَنه قال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ نَجْني الكَبَاثَ، فقال: «عَلَيكُم بالأسودِ مِنْه؛ فإنَّه أَطْيَبُه». قال: قلنا: وكنتَ تَرْعَى الغنمَ يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَمْ، وهَلْ مِن نَبيٍّ إلاَّ وقَدْ رَعَاها؟».

* قوله: «نجني الكَبَاث»: ـ بفتح كاف وخفة موحدة وبمثلثة ـ، قيل: هو النضيج من ثمر الأراك، وقيل: ورق الآراك، ورد بأنه ليس بلغة، وقيل: ثمره قبل نضجه، وفي بعض الروايات: «فإنه أيطب»(١)، وهو مقلوب أطيب.

* * *

٦١١١ـ (١٤٤٩٨) ـ (٣/ ٣٢٦) عن جابرٍ: أنه قال: نَحَرَ رسولُ الله ﷺ، ثم حَلَقَ وجلسَ للناس، فما سُئِلَ عن شيءٍ إلا قال: «لا حَرَجَ، لا حَرَجَ»، حتى جاءَه رجلٌ، فقال: حَلَقْتُ قبلَ أن أَنْحَرَ، قال: «لا حَرَجَ»، ثم جاءَه آخَرُ، فقال: يا رسولَ الله! حلقتُ قبلَ أن أَرْمِيَ، قال: «لا حَرَجَ»، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «عَرَفَةُ كُلُّها مَوْقِفٌ، والمُزْدَلِفَةُ كُلُّها مَوْقِفٌ، ومِنًى كُلُّها مَنْحَرٌ، وكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ طَرِيقٌ ومَنْحَرٌ».

---

(١) رواه البخاري (٥١٣٨)، كتاب: الأطعمة، باب: الكَبَاث، وهو ثمر الأراك.

* قوله: «نحر»: أي: بمنى في حجة الوداع.

* «لا حَرَجَ» يدل على عدم وجوب الترتيب، ومن قال به، أول الحديث برفع الإثم؛ لعدم علمهم بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١١٢ـ (١٤٥٠١) ـ (٣/ ٣٢٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كُنَّا نُصِيبُ معَ النبيِّ ﷺ في مَغانِمِنا من المشركينَ الأَسْقيةَ والأَوْعيةَ، فَنَقْتَنيها وكلُّها مَيْتةٌ.

* قوله: «فنقتنيها»: أي: نتخذها أسقية لنا.

«وكلها ميتة»: أي: جلود ميتة؛ إذ لا عبرة بذبح الكفرة؛ أي: فعلم أن الدباغة تطهر جلد الميتة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١١٣ـ (١٤٥٠٣) ـ (٣/ ٣٢٧) عن جابرٍ، قال: خَرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فمُطِرْنا، فقال: «لِيُصَلِّ مَن شاءَ مِنكُم في رَحْلِه».

* قوله: «ليصلِّ من شاء منكم في رحله»: أي: فالمطر عذر في السفر لترك حضور الجماعة.

* * *

٦١١٤ـ (١٤٥٠٥) ـ (٣/ ٣٢٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِهذا العَبْدِ الصَّالحِ الذي تَحرَّك له العَرْشُ، وفُتِحَتْ له أَبوابُ السَّماءِ، شُدِّدَ عليهِ، فَفرَّجَ اللهُ عنه».

وقال مرةً: «فُتِحَتْ»، وقال مرةً: «ثُمَّ فَرَّجَ اللهُ عنه»، وقال مرةً: قال رسول الله ﷺ لِسعدٍ يومَ ماتَ وهو يُدفَنُ.

* **قوله: «لَهذا العبدُ الصالحُ»**: ـ بفتح اللام ـ: مبتدأ، خبره «شدد عليه»، أو ـ بكسر اللام ـ على أنه حرف جر، وما بعده مجرور، والجار والمجرور متعلق بالقول؛ أي: قال في شأنه.

* **«شدد»**: من التشديد؛ أي: ضيق عليه قبره.

* **«ففرج الله عنه»**: من التفريج، يدل عليه أنه فرج عنه قريباً.

* * *

٦١١٥ـ (١٤٥٠٨) ـ (٣/٣٢٧) عن أبي الزُّبير، قال: سمعتُ جابراً يقول: مَرَّ النبيُّ ﷺ برجلٍ يُقَلِّبُ ظهْرَه لِبَطْنٍ، فسَأَلَ عنه، فقالوا: صائمٌ يا نبيَّ الله، فدعاه فأَمَرَه أن يُفطِرَ، فقال: «أَمَا يكْفِيكَ في سبِيلِ الله، ومَعَ رسولِ الله ﷺ، حتَّى تَصُومَ!».

* **قوله: «أما يكفيك في سبيل الله»**: أي: كونك في سبيل الله، أو أنك في سبيل الله، أو الجهاد في سبيل الله، وبالجملة: ففي اللفظ اختصار، وفيه حذف الفاعل أو بعضه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١١٦ـ (١٤٥٠٩) ـ (٣/٣٢٧) عن أبي الزُّبيرِ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: أَكَلْنا مع رسول الله ﷺ القَدِيدَ بالمدينةِ من قَدِيدِ الأَضْحى.

* **قوله: «القديد»**: هو اللحم المملوح المجفف في الشمس.

* **«من قديد الأضحى»**: يريد به: ماذبحوا في حجة الوداع، والمراد: بيان أنه يجوز الأكل من أضحية فوق ثلاث.

* * *

٦١١٧ـ (١٤٥١٠) ـ (٣/ ٣٢٧) عن أبي الزُّبيرِ: أنه سمع جابراً يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا ابْتَعْتُم طَعاماً، فلا تَبِيعُوهُ حتَّى تَقْبِضُوهُ».

* **قوله: «ابتعتم»**: اشتريتم.

* **«طعاماً»**: قد اتفقوا على ذلك في الطعام، واختلفوا في غيره، فمنهم من ألحقه بالطعام مطلقاً، أو غير العقار، ومنهم من لا.

* * *

٦١١٨ـ (١٤٥١١) ـ (٣/ ٣٢٧) عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ العَشْرَ: عَشْرُ الأَضْحَى، والوِتْرَ: يوْمُ عَرَفَةَ، والشَّفْعَ: يومُ النَّحْرِ».

* **قوله: «إن العَشْر»**: في قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[الفجر: ١ـ ٢].

* **«يوم عرفة»**: فإنه أول يوم من اليومين المخصوصين بمزيد الفضل من أيام العشر.

* **«يوم النحر»**: فإنه بانضمامه إلى يوم عرفة حصل الشفع.

* * *

٦١١٩ـ (١٤٥١٢) ـ (٣/ ٣٢٧) عن زيد بن الحباب، حدثني الحُسَينُ بنُ واقدٍ، حدثني أبو الزُّبير، حدثنا جابرٌ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَكْتُوبٌ بينَ عَيْنَي الدَّجَّالِ: كافرٌ، يَقْرَؤُه كُلُّ مُؤْمنٍ».

* **قوله: «كل مؤمن»**: أي: يعرف الخط ويقرؤه، أم لا.

* * *

٦١٢٠ـ (١٤٥١٣) ـ (٣/ ٣٢٨) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُوتيتُ بمَقالِيدِ الدُّنيا على فَرَسٍ أَبْلَقَ، عليهِ قَطِيفَةٌ مِن سُنْدُسٍ».

* **قوله: «على فرس أبلق»**: أي: محمولةً عليه؛ أي: المَلَك أتى بها محمولة على هذا الفرس.

* * *

٦١٢١ـ (١٤٥١٤) ـ (٣/٣٢٨) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يُمْسِكَ أَحَدُكم يَدَه عن الحَصَى، خَيْرٌ له من مئةِ ناقةٍ كُلُّها سُودُ الحَدَقَةِ، فإنْ غَلَبَ أَحَدَكم الشَّيطانُ، فَلْيَمْسَح مَسْحةً واحِدةً».

* **قوله: «لأن يمسك»**: ـ بفتح اللام ـ: مبتدأ، خبره «خير».

* **قوله: «من مئة ناقة»**: أي: من إعطائها في سبيل الله، أو هو على زعمهم أن في أمتعة الدنيا.

* **قوله: «غَلبَ أحدَكم»**: بالنصب.

* **«الشيطان»**: بأن زين له أنه لا بد له من تسوية محل السجود، وفيه أن الاهتمام بأمر الراحة ـ ولو في الصلاة ـ من الشيطان.

* * *

٦١٢٢ـ (١٤٥١٥) ـ (٣/٣٢٨) عن جابرٍ، قال: أَقْبَلَ أبو بكرٍ يَستأْذِنُ على رسول الله ﷺ والناسُ ببابه جلوسٌ، فلم يُؤْذَنْ له، ثم أَقْبَلَ عمرُ فاسْتأْذَنَ، فلم يُؤْذَنْ له، ثم أُذِنَ لأبي بكرٍ وعمرَ، فدَخَلا والنبيُّ جالسٌ وحولَه نساؤُه وهو ساكتٌ، فقال عمر: لأَكلِّمَنَّ النبيَّ ﷺ لعلَّه يَضحَكُ. فقال عمرُ: يا رسولَ الله! لو رأيتَ بنتَ زيدٍ ـ امرأةَ عمر ـ سأَلَتني النَّفَقَةَ آنِفاً، فوَجَأْتُ عُنُقَها. فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَا ناجذُه، قال: «هُنَّ حَوْلِي كما تَرَى، يَسْأَلْنَني النَّفَقَةَ». فقامَ أبو بكرٍ إلى عائشةَ لِيَضْرِبَها، وقام عمرُ إلى حَفْصةَ، كلاهما يقولانِ: تسألانِ رسولَ الله ﷺ ما ليس عندَه؟! فنَهاهُما رسولُ الله ﷺ، فقُلْنَ نساؤُه: واللهِ!

لا نَسألُ رسولَ الله ﷺ بعدَ هذا المجلس ما ليسَ عندَه. قال: وأنزَلَ اللهُ ـ عز وجل ـ الخِيارَ، فبَدَأَ بعائشةَ، فقال: «إنِّي ذَاكِرٌ لكِ أمراً، ما أُحِبُّ أَنْ تَعْجَلِي فيهِ حتَّى تَسْتَأمِري أَبَوَيْكِ»، قالت: ما هو؟ قال: فتَلَا عليها: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾ الآية [الأحزاب: ٢٨] قالت عائشةُ: أَفِيكَ أَستَأمِرُ أبويَّ؟! بل أَختارُ اللهَ ورسولَه، وأَسأَلُكَ أَلاَّ تَذْكُرَ لامرأةٍ من نسائِك ما اخترَتُ. فقال: «إنَّ الله لَمْ يَبْعَثْني مُعَنِّفاً، ولكنْ بَعَثَني مُعَلِّماً مُيَسِّراً، لا تَسْأَلُنِي امرأَةٌ مِنْهُنَّ عَمَّا اخترَتِ، إلا أَخْبَرتُها».

* قوله: «فوجأتُ»: ـ بهمز بعد جيم ـ؛ أي: دققت وكسرت.

* «فنهاهما»: أي: عن ضربهما.

* «فقلن نساؤه»: الظاهر أن «نساؤه» بيان لزيادة الإيضاح، وإلا فضمير «قلن» راجع إليهن؛ لتقدم ذكرهن، ويحتمل أنه من قبيل «أكلوني البراغيث».

* «الخيار»: بقوله: قل لأزواجك: ﴿ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ الآية [الأحزاب: ٢٨].

* «ما أحب أن تعجلي فيه»: خوفاً من أن ترغب إلى الدنيا؛ لصغرها.

* «ألاَّ تذكر لامرأة[1]»: لئلا تختار إحداهن ما اختارت؛ اقتداء بها.

* * *

٦١٢٣ـ (١٤٥١٧) ـ (٣/٣٢٨) عن جابرٍ: أن رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: «إنَّ لفلانٍ في حائطي عِذْقاً، وإنَّه قد آذاني وشَقَّ عليَّ مكانُ عِذْقِه. فأَرسَلَ إليه النبيُّ ﷺ فقال: «بِعْنِي عِذْقَكَ الَّذي في حائِطِ فُلانٍ»، قال: لا، قال: «فَهَبْهُ لي»، قال: لا، قال: «فَبِعْنِيهِ بِعِذْقٍ في الجَنَّةِ»، قال: لا. فقال النبيُّ ﷺ: «ما رأيتُ الَّذي هو أَبْخَلُ مِنكَ إلا الَّذي يَبْخَلُ بِالسَّلامِ».

---

(١) في الأصل: «امرأة».

* **قوله: «عَذْقاً»**: ـ بالفتح ـ؛ أي: نخلة.

وفي «المجمع»: هو ـ بالفتح ـ: النخلة، وـ بالكسر ـ: العرجون بما فيه من الشماريخ.

* **«بعَذْق»**: ـ بالفتح ـ، ولعل المراد به الحائط؛ لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: ١٦٠].

* **«أبخلُ منك»**: حيث ما رضي بنخلة في مقابلة البشارة القطعية التي تعطى دونها النفوس والأموال.

* **«بالسلام»**: فإنه بخل بما ليس فيه ثقل على النفس أصلاً.

* * *

٦١٢٤ـ (١٤٥١٨) ـ (٣/ ٣٢٨) عن فليح، حدثنا سعيدُ بنُ الحارثِ، قال: دَخَلْنا على جابرِ بنِ عبدِ الله وهو يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحدٍ مُلْتَحِفاً به، ورِدَاؤُهُ قريبٌ، لو تَناوَلَه بَلَغَه، فلمَّا سَلَّمَ، سَأَلْناه عن ذلك، فقال: إنَّما أَفعَلُ هذا لِيَرانِي الحَمْقى أَمْثالُكُم، فيُفْشُوا على جابرٍ رُخصَةً رَخَّصها رسولُ الله ﷺ، ثم قال جابرٌ: خَرَجْتُ مَعَ رَسولِ الله ﷺ في بَعْضِ أسْفَارِهِ، فَجِئْتُه لَيْلَةً وهوُ يُصَلِّي في ثوبٍ واحِدٍ، وعليَّ ثوبٌ واحِدٌ، فاشْتَمَلْتُ به، ثم قُمْتُ إلى جَنْبِهِ، قال: «يا جابرُ! ما هذا الاشْتِمالُ؟ إذا صَلَّيتَ وعليكَ ثوبٌ واحدٌ، فإنْ كانَ واسعاً، فالْتَحِفْ به، وإنْ كان ضَيِّقاً، فاتَّزِرْ به».

* **قوله: «ورداؤه قريباً»**: أي: كان قريباً، وفي بعض النسخ: ـ بالرفع ـ، وهو أظهر.

* **«الحمقى»**: أي: الجهلة.

* **«على جابر»**: أي على يده.

* **«فاشتملتُ به»**: أي: مع أنه كان ضيقاً.

* * *

٦١٢٥ـ (١٤٥١٩) ـ (٣/٣٢٨) عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ على رجلٍ من الأنصار ومَعَه صاحبٌ له، فسَلَّمَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنْ كانَ عِنْدَكَ ماءٌ باتَ في هذِهِ اللَّيْلَةِ في شَنَّةٍ، وإلاَّ كَرَعْنا». قال: والرجلُ يُحَوِّلُ الماءَ في حائطٍ، فقال الرجلُ: عندي ماءٌ باتَ، فانطَلَقَ بهما إلى العَرِيشِ، فسَكَبَ ماءً في قَدَحٍ، ثم حَلَبَ عليه من داجِنٍ، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ، ثم شَرِبَ الرجلُ الذي جاءَ معه.

* **قوله: «على رجل من الأنصار»**: قيل: هو أبو الهيثم.

* **«صاحب له»**: قيل: هو أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* **«في شَنَّة»**: ـ بفتح شين وتشديد نون ـ: القِرْبة الخَلَقة، وهي أشد تبريداً للماء من الجديدة.

* **«وإلا»**: أي: وإن لم يكن.

* **«كرعنا»**: الكرع: تناول الماء بفيه من موضعه، قيل: أريد به هاهنا: الاغتراف باليدين، أو يحمل على أنه كان الشرب باليدين في ذلك الوقت متعذراً، فأدت[1] الضرورة إلى الكرع، وقيل: لا يبعد من عدم تكلفه ﷺ أن يفعل أحياناً مثل ذلك.

* **«يحوِّل»**: من التحويل؛ أي: يُجريه من جانب إلى جانب في بستانه، وقيل: ينقله من عمق البئر إلى ظاهرها.

* **«إلى العريش»**: هو ما يُستظل به، وأكثر ما يجعل للكروم، وهي خشبات تجعل تحت أغصانه؛ ليرتفع عليها.

* **قوله: «من داجن»**: غنم يلازم البيت.

* * *

---

(١) في الأصل: «فأدى».

٦١٢٦ـ (١٤٥٢٠) ـ (٣/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩) عن أبي سُمَيَّة، قال: اختَلَفْنا هاهُنا في الوُرودِ، فقال بعضُنا: لا يَدخُلُها مؤمنٌ، وقال بعضُنا: يَدخُلُونَها جميعاً، ثمَّ يُنجِّي اللهُ الذين اتَّقَوْا، فلَقِيتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، فقلتُ له: إنَّا اختَلَفْنا هاهُنا في الوُرودِ. فقال: يَرِدُونها جميعاً ـ وقال سليمانُ مرةً: يَدْخُلُونَها جميعاً ـ، فقلت له: إنَّا اخْتَلَفْنا في ذلك الوُرودِ، فقال بعضُنا: لا يَدخُلُها مؤمنٌ، وقال بعضُنا: يَدخُلونَها جميعاً. فأَهْوَى بأصبَعَيهِ إلى أُذُنَيهِ، وقال: صُمَّتَا إن لم أَكُنْ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الوُرُودُ: الدُّخولُ، لا يَبْقَى بَرٌّ ولا فاجِرٌ إلاَّ دَخَلَها، فتكُونُ على المُؤْمِنِ بَرْداً وسَلاماً كما كانَتْ على إبراهيمَ، حتَّى إنَّ لِلنَّارِ ـ أو قال: لِجَهَنَّمَ ـ ضَجِيجاً مِن بَرْدِهِم، ثُمَّ يُنَجِّي الله الَّذِينَ اتَّقَوْا، ويَذَرُ الظَّالِمِينَ فيها جِثِيّاً».

* **قوله: «في الورود»**: أي: المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[مريم: ٧١].

* **«لا يدخلها مؤمن»**: أي: لا يدخل جهنم، ووروده عليها هو مروره على الصراط، وهي تحته.

* **«صُمَّتا»**: ـ بضم فتشديد ميم ـ.

* **«ضجيجاً من بردهم»**: لأنها طبعت على الحرارة، فتؤذيها البرودة، فتصيح منها.

وفي «المجمع»: قلت: لجابر في «الصحيح» في الورود شيء موقوف غير هذا، رواه أحمد، ورجاله ثقات[(١)].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٥٥).

٦١٢٧ـ (١٤٥٢٢) ـ (٣/ ٣٢٩) عن جابرٍ، قال: عَطِشَ الناسُ يومَ الحُدَيْبِيَة، ورسولُ الله ﷺ بينَ يديهِ رَكْوةٌ يَتوضَّأ منها، إذْ جَهَشَ الناسُ نحوه، فقال: «ما شأنُكم؟»، قالوا: يا رسولَ الله! ليس لنا ماءٌ نشربُ منه، ولا ماءٌ نَتوضَّأُ به إلا ما بينَ يديكَ. فوَضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه في الرَّكْوةِ، فجعل الماءُ يَفُورُ من بينِ أصابعِه كأمثال العُيونِ، فشَرِبْنا وتَوَّضأنا. فقلتُ: كم كُنتُم؟ قال: لو كنَّا مِئةَ ألفٍ كَفَانا، كنَّا خمسَ عشرةَ مِئةً.

* قوله: «رَكْوة»: ـ بفتح راء وسكون كاف ـ: ظرف من جلد يُتوضأ منه، قيل: هو دلو صغير من جلد، وكثيراً ما يستصحبه الصوفية.

* «إذ جهش الناس»: أي: فزعوا والتجؤوا إليه، وأصل الجهش: الفزع والالتجاء إلى أحد من إرادة البكاء؛ كما يفزع الصبي إلى أمه، ولعل هذه الواقعة غير واقعة البئر، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٢٨ـ (١٤٥٢٦) ـ (٣/ ٣٢٩) عن أبي الزبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا رَأَيْتُم الهلالَ، فَصُومُوا، وإذا رَأَيْتُمُوهُ، فَأَفطِرُوا، فإنْ أُغمِيَ عَلَيكُم، فَعُدُّوا ثَلاثِينَ يوماً».

* قوله: «إذا رأيتم الهلال»: المراد به: هلال رمضان، وبضميره: هلال شوال بطريق الاستخدام.

* «فإن أغمي عليكم»: على بناء المفعول، من الإغماء، وروي: «فإن غُمَّ» ـ بضم غين مشدداً ومخففاً ـ؛ أي: حالَ دون رؤيته غيمٌ أو قترة، والتغمية: الستر، ومنه: أُغمي على المريض: إذا غُشي عليه؛ كأنه ستر عقله، ويجوز إسناده إلى ضمير الهلال، كما يجوز إلى «عليكم».

* «فعدوا»: أي: للشهر.

٦١٢٩ـ (١٤٥٢٧) ـ (٣/ ٣٢٩) عن زكريا، حدثنا أبو الزُّبَيرِ: أنه سمع جابراً يقول: هَجَرَ رسول الله ﷺ نساءَه شهراً، فكان يكونُ في العُلْوِ، ويَكُنَّ في السُّفْلِ، فنَزَلَ النبيُّ ﷺ إليهِنَّ في تسعٍ وعشرينَ ليلةً، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! إنك مَكَثْتَ تسعاً وعشرينَ ليلةً! فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشَّهْرَ هكذا وهكذا» بأصابعِ يَديه مرتينِ، وقَبَضَ في الثالثةِ إبهامَه.

* **قوله: «في العُلْو»**: ـ بكسر عين أو ضمها وتخفيف واو ـ وضبطه بعضهم ـ بتشديدها ـ؛ أي: علو البيت.

* **«في السُّفل»**: ـ بضم أو كسر ـ.

* **«إن الشهر»**: أي: هذا الشهر كان ناقصاً، أو الشهر قد يكون ناقصاً.

* * *

٦١٣٠ـ (١٤٥٣٣) ـ (٣/ ٣٣٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي على راحِلَتِه نحوَ المَشْرِقِ، فإذا أرادَ أَنْ أن يُصَلِّي المَكْتوبةَ، نَزَلَ، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ.

* **قوله: «يصلِّي على راحلته»**: أي: الصلاة النافلة.

* **«نحو المشرق»**: والمشرق غير ناحية القبلة في تلك البلاد.

* * *

٦١٣١ـ (١٤٥٣٤) ـ (٣/ ٣٣٠) عن طَلْقِ بنِ حَبيبٍ، قال: كنتُ من أشدِّ الناس تكْذيباً بالشَّفاعةِ، حتى لَقِيتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، فقرأتُ عليه كلَّ آيةٍ ذَكَرَها الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ فيها خلودُ أهلِ النَّار، فقال: يا طَلْقُ! أتُراكَ أَقْرَأَ لِكِتابِ الله مِنِّي، وأعلمَ بسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ؟ فأنصفت له، فقلتُ: لا واللهِ، بل أنتَ أقرأُ لكتابِ الله منِّي، وأعلمُ بِسُنَّتِهِ منِّي. قال: فإنَّ الذي قرأْتَ: أهلُها هم المشركونَ،

ولكن قومٌ أَصابوا ذُنوباً فعُذِّبُوا بها، ثم أُخرِجُوا، صُمَّتَا ـ وأَهوَى بيديه إلى أُذُنيهِ ـ إنْ لم أَكُنْ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُخرَجُونَ مِنَ النَّارِ»، ونحنُ نَقْرَأُ ما تَقْرَأُ.

* قوله: «تكذيباً بالشفاعة»: أي في إخراج أصحاب الكبائر من النار؛ بحمل ما جاء من الشفاعة في القرآن على غير هذه الشفاعة.

* «فأنصفت له»: من الإنصاف؛ أي: اعترفت له بالحق، وفي بعض النسخ: «فاتضعت» ـ بضاد معجمة وعين مهملة ـ: افتعال من الوضع؛ أي: انخفضت له، وتأدبت معه.

* «فإن الذي قرأت»: أي: من القرآن الدال على الخلود.

* «أهلها»: تأنيث الضمير باعتبار الآيات، كما أن تذكير «الذي» باعتبار القرآن.

* «ولكن قوم»: أي: «لكن» محل الشفاعة الخارجون عن النار بها قوم، فلا منافاة بين القرآن وبين الأحاديث الدالة على الشفاعة.

* * *

٦١٣٢ـ (١٤٥٣٦) ـ (٣/ ٣٣٠) عن جابر، قال: تُوفِّيَ رجلٌ، فغَسَّلْناه وحَنَّطْناه وكَفَّنَّاه، ثم أَتَيْنا به رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي عليه، فقلنا: نُصَلِّي عليه، فخَطَا خُطًا، ثم قال: «أَعَلَيه دَيْنٌ؟»، قلنا: دِينارانِ، فانصرفَ، فتَحَمَّلَهما أبو قَتادةَ، فأَتيناهُ، فقال أبو قتادةَ: الدِّينارانِ عليَّ، فقال رسول الله ﷺ: «حقَّ الغَرِيم، وبَرِئَ مِنهُما المَيْتُ؟»، قال: نَعَم، فصَلَّى عليه، ثم قال بعدَ ذلك بيومٍ: «ما فَعَلَ الدِّينارَانِ؟»، فقال: إنَّما ماتَ أَمسِ. قال: فعادَ إليه من الغدِ، فقال: قد قَضَيْتُهما، فقال رسولُ الله ﷺ: «الآنَ بَرَّدْتَ عليه جِلْدَه».

وقال معاويةُ بنُ عَمْرٍو في هذا الحديث: فغَسلناه، وقال: فقلنا: تُصَلِّي عليه؟

* قوله: «فغسلناه»: ضبط بعضهم الأفعال الثلاثة ـ بالتشديد ـ؛ للازدواج.

* «خُطًا»: ـ بضم الخاء ـ؛ أي: مشى أقداماً.

* «دينارين»: أي: ما ترك وفاءهما، وإلا فمن ترك وفاء دينه، فكأنه مات غير مديون.

* «الدينارين»: أي لزوم الدينارين، فالجر لإبقاء المضاف إليه مجروراً بعد حذف المضاف.

* «أحق الغريم»: أي: أعليك حق الغريم؟

* «إنما مات أمس»: أي: أعطى عنه على مهل.

* «فعاد إليه»: أي: أبو قتادة.

* «بَرَّدْتَ»: من التبريد بصيغة الخطاب.

* * *

٦١٣٣ـ (١٤٥٣٧) ـ (٣/ ٣٣٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَأَى امرأةً، فأَعْجَبَتْهُ، فأَتَى زينبَ وهي تَمْعَسُ مَنِئَةً، فقَضَى منها حاجَته، وقال: «إنَّ المرأةَ تُقْبِلُ في صُورَةِ شَيْطانٍ، وتُدْبِرُ في صُورَةِ شَيْطانٍ، فإذا رَأَى أَحَدُكم امرأةً، فأَعْجَبَتْهُ، فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ؛ فإنَّ ذاكَ يَرُدُّ مِمَّا في نَفْسِه».

* قوله: «رأى امرأة»: أي وقع نظره عليها اتفاقاً من غير قصد.

* قوله: «فأعجبته»: أي: ظهر له حسنها وجمالها؛ فإن كل جميل يظهر للرائي جماله، وليس المراد أنه غلب عليه حبها؛ كما يغلب على قلب آحاد الناس.

* «تمعَسُ»: من المعس ـ بالعين المهملة ـ بمعنى: الدلك.

* «والمَنِيئَةُ» ـ بميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء ثم همزة ـ بوزن ذبيحة: هي الجلد أولَ ما يوضع في الدباغ.

* «تقبل في صورة شيطان»: الصورة قد تطلق على معنى الصفة، وهو المراد هاهنا ـ كما ذكره القرطبي[1] ـ؛ أي: أنها توسوس في صدور الرجال؛ كالشيطان يوسوس في صدور الناس.

قال النووي: قال العلماء: إنما فعل هذا بياناً لهم وإرشاداً إلى ما ينبغي لهم أن يفعلوه، فعلَّمهم بفعله وقوله، وفيه: أنه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الوقاع في النهار وغيره، وإن كانت مشتغلة بما يمكن تركه؛ لأنه ربما غلبت على الرجل شهوته، فيتضرر[2] بالتأخير في بدنه أو قلبه أو بصره، والله تعالى أعلم[3].

* * *

٦١٣٤ ـ (١٤٥٣٨) ـ (٣/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله ـ وهو الأنصاريُّ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ جاءَه جِبريلُ فقال: «قُمْ فَصَلِّهْ»، فصَلَّى الظهرَ حين زالتِ الشمسُ، ثم جاءَه العصرَ، فقال: «قُمْ فصَلِّهْ»، فصَلَّى العصرَ حين صارَ ظِلُّ كلِّ شيءٍ مثلَه ـ، أو قال: صار ظِلُّه مثلَه ـ ثم جاءَه المغربَ فقال: «قُمْ فصَلِّهْ»، فصَلَّى حين وَجَبَتِ الشمسُ، ثم جاءَه العِشاءَ، فقال: «قُمْ فصَلِّهْ»، فصَلَّى حين غابَ الشَّفَقُ، ثم جاءَه الفجرَ فقال: «قُمْ فصَلِّهْ»، فصَلَّى حين بَرَقَ الفجرُ ـ أو قال: حين سَطَعَ الفجرُ ـ.

ثم جاءَه في الغدِ للظُّهرِ، فقال: «قُمْ فَصَلِّهْ»، فصَلَّى الظهرَ حين صارَ ظِلُّ كلِّ شيءٍ مثلَه، ثم جاءَه للعصرِ، فقال: «قُمْ فصَلِّهْ»، فَصَلَّى العصرَ حين صارَ ظِلُّ كلِّ

---

(١) انظر: «المُفهم» له (٤/ ٩٠).
(٢) في الأصل: «يتضرر».
(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٧٩).

شيءٍ مِثْلَيْه، ثم جاءَه للمغربِ وَقْتاً واحداً لم يَزُلْ عنه، ثم جاءَ للعِشاءِ حين ذَهَبَ نصفُ الليل ـ أو قال: ثُلُثُ الليل ـ، فصلى العشاءَ، ثم جاءَه للفجرِ حين أَسْفَرَ جِدّاً فقال: «قُمْ فصَلِّهْ»، فصَلَّى الفجرَ، ثم قال: «ما بينَ هذَينِ وَقْتٌ».

* قوله: «حين وجبت الشمس»: أي: غربت.

* «برق[1] الفجر»: أي: طلع.

* «حين صار ظِلُّ كل شيء مثله»: أي: أتم الظهر حينئذ، بخلاف العصر في اليوم الأول؛ فإنه شرعها حينئذ، وبه حصل الفرق، وسبق تحقيق ذلك.

* «وقتاً واحداً»: أي: في اليومين.

* * *

٦١٣٥ـ (١٤٥٣٩) ـ (٣/ ٣٣١) عن جابرٍ، قال: كنَّا نُصَلِّي الجمعةَ مع النبيِّ ﷺ، ثم نَرجِعُ فنُرِيحُ نَواضِحنا. قال حسنٌ: قلت لجعفرٍ: ومتى ذاكَ؟ قال: زَوالَ الشمسِ.

* قوله: «فنُريح نواضِحَنا»: أي: نريحها من العمل وتعب السقي أو الرعي.

* * *

٦١٣٦ـ (١٤٥٤٠) ـ (٣/ ٣٣١) عن جابرٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أَجْمَرتُم الميتَ، فأَجْمِرُوهُ ثلاثاً».

* قوله: «إذا أجمرتم الميت»: من أجمرت الثوب، وجمَّرته: إذا بخرته بالطيب.

* * *

(١) في الأصل: «يزق».

٦١٣٧ـ (١٤٥٤١) ـ (٣/ ٣٣١) عن جابرٍ، قال: كنَّا نُصَلِّي مع رسول الله ﷺ الجُمُعةَ، ثم نَرْجِعُ فنَقِيلُ. قال أبو أحمد: ثم نَرجِعُ إلى بني سَلِمَة فنَقِيلُ وهو على مِيلَينِ.

* **قوله: «فنَقيل»**: من القيلولة: وهي الاستراحة نصف النهار، والمراد: بيان مبادرتهم إلى صلاة الجمعة، وأنها كانت تؤدى أول الزوال.

* **قوله: «وهو ميلين»**: أي: ذلك السير سير ميلين.

* * *

٦١٣٨ـ (١٤٥٤٥) ـ (٣/ ٣٣١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ في الخَيْرِ والشَّرِّ».

* **قوله: «تَبَع»**: ـ بفتحتين ـ: جمع تابع؛ كخَدَم.

* **«في الخير»**: فدخلوا في الدين حين دخلت قريش، قال تعالى: ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾[النصر: ٢].

* **«والشر»**: فتوقفوا عن الدخول في الدين حتى توقفت قريش.

* * *

٦١٣٩ـ (١٤٥٤٧) ـ (٣/ ٣٣١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا رَأَى ما فُسِحَ له في قَبْرِه، يقولُ: دَعُونِي أُبَشِّرْ أَهلِي. فيُقالُ له: اسْكُنْ».

* **قوله: «إذا رأى»**: أي: المؤمن الصالح.

* **«ما فُسح»**: على بناء المفعول؛ أي: وُسِّع.

* * *

٦١٤٠ـ (١٤٥٥٠) ـ (٣/ ٣٣١) عن جابرٍ، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ عندَ امرأةٍ من الأنصارِ صَنَعَتْ له طعاماً، فقال النبيُّ ﷺ: «يَدْخُلُ عَلَيكُم رجلٌ من أَهلِ الجَنَّةِ»، فدَخَلَ أبو بكرٍ، فهَنَّيْناهُ، ثم قال: «يَدْخُلُ عَلَيكُم رجلٌ من أَهلِ الجَنَّةِ»، فدَخَلَ عمرُ، فهَنَّيْناهُ، ثمَّ قال: «يَدْخُلُ عَلَيكُم رجلٌ مِن أَهلِ الجَنَّةِ»، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يُدخِلُ رأسَه تحتَ الوَدِيِّ فيقول: «اللهُمَّ إنْ شِئْتَ جَعَلْتَه عَلِيّاً»، فَدَخَل عليٌّ، فهَنَّيْناهُ.

* **قوله: «تحت الوَدِيّ»**: ـ بفتح واو وكسر دال مهملة وتشديد ياء ـ: نخلة صغيرة تخرج من النخل، فتقطع منها، فتغرس.

* * *

٦١٤١ـ (١٤٥٥٢) ـ (٣/ ٣٣١ ـ ٣٣٢) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَقَطَتِ اللُّقْمَةُ من يَدِ أَحَدِكِم، فَلْيُمِطْ ما كانَ عليها من الأَذَى، ولا يَدَعْها لِلشَّيْطانِ، ولا يَمْسَحْ يَدَه بالمِنْدِيلِ، ولْيَلْعَقْ أَصابعَه؛ فإنَّه لا يَدْرِي في أَيِّ طَعامِه البَرَكةُ».

* **قوله: «فليمِط»**: من الإماطة؛ أي: ليزِلْ.

* * *

٦١٤٢ـ (١٤٥٥٣) ـ (٣/ ٣٣٢) عن جابرٍ، قال: دَفَعَ رسولُ الله ﷺ وعليه السَّكينةُ، وأَوْضَعَ في وادي مُحَسِّرٍ، فأَراهم مثلَ حصى الخَذْفِ، وأَمَرَهم بالسَّكينةِ، وقال: «لِتأخُذْ أُمَّتِي مَنْسِكَها؛ فإنِّي لا أَدْري لَعَلِّي لا أَلْقاهُم بعدَ عامِهِم هذا».

* **قوله: «وأوضع»**: أي: أسرع، وأجرى مطيَّه.

* * *

٦١٤٣- (١٤٥٥٧) - (٣/ ٣٣٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَدينةُ يَتْرُكُها أَهْلُها وهي مُرْطِبَةٌ»، قالوا: فمَنْ يَأكُلُها يا رسولَ الله؟ قال: «السِّباعُ والعَائِفُ».

قال أبو عوانةَ: فَحُدِّثْتُ أن أبا بشرٍ قال: كان في كتابِ سليمانَ بنِ قيسٍ.

* قوله: «وهي مُرْطِبة»: من أرطب النخل؛ أي: حان أوان رطبه.

* * *

٦١٤٤- (١٤٥٥٩) - (٣/ ٣٣٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلاثَ مِرَارٍ من غيرِ عُذْرٍ، طَبَعَ الله على قَلْبِه».

* قوله: «طبع الله على قلبه»: أي: ختم عليه، وغشاه، ومنعه الألطاف، والطبع - بالسكون -: الختم، و- بالحركة - الدنس، وأصله من الوسخ والدنس يغشيان السيف؛ من طبع السيفُ، ثم استعمل في الآثام والقبائح.

* * *

٦١٤٥- (١٤٥٦١) - (٣/ ٣٣٢) عن جابرٍ، قال: بينما رسولُ الله ﷺ يَقسِمُ مَغانِمَ حُنَينٍ، إذْ قام إليه رجلٌ فقال: اعْدِلْ، فقال: «لَقَدْ شَقِيتُ إنْ لم أَعْدِلْ».

* قوله: «لقد شقيتُ»: بالخطاب؛ أي: إنك قد أُمرت باتباعي، فإن لم أكن عادلاً، تصر شقياً؛ حيث أُمرت باتباع غير العادل، وروي بالتكلم؛ أي: إني أعدلُ[1] أهل الأرض، فإن لم أكن عادلاً، فتركُ العدل مني أقبح على قدر علمي، فيلزم أن أكون[2] شقياً، ومعلوم أني لست بشقي، فوجب أن أكون عادلاً، والله تعالى أعلم.

(١) في الأصل: «أعلم».
(٢) في الأصل: «يكون».

٦١٤٦ـ (١٤٥٦٢) ـ (٣/ ٣٣٢) عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن تَوَلَّى غيرَ مَوَالِيهِ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإيمانِ من عُنُقِه».

* **قوله: «فقد خلع رِبْقَةَ الإيمان»:** أي: قارب أن يخلع؛ لأنه جحد نعمة مولاه المجازي، فيخاف عليه أن يؤديه ذاك إلى جحد نعمة مولاه الحقيقي، فيترك الإيمان، وينكر الإحسان، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٤٧ـ (١٤٥٦٣) ـ (٣/ ٣٣٢) عن كثير بن زيد، حدثني عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ، حدثني جابرٌ ـ يعني: ابنَ عبدِ الله ـ: أَن النبيَّ ﷺ دعا في مسجدِ الفَتْح ثلاثاً يومَ الإثنينِ، ويومَ الثُّلاثاءِ، ويومَ الأَرْبعاءِ، فاستُجِيبَ له يومَ الأربعاءِ بين الصَّلاتَينِ، فعُرِفَ البِشْرُ في وجهِه.

قال جابرٌ: فلم يَنْزِلْ بي أمرٌ مُهِمٌّ غليظٌ إلا تَوَخَّيتُ تلك الساعةَ، فأَدعو فيها، فأعرِفُ الإجابةَ.

* **قوله: «دعا في مسجد الفتح ثلاثاً»:** فيه أنه ينبغي تكرار الدعاء في أوقات متعددة.

* * *

٦١٤٨ـ (١٤٥٦٤) ـ (٣/ ٣٣٢) عن الحارثِ بنِ أبي يزيدَ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَمَنَّوُا الموتَ؛ فإنَّ هَوْلَ المُطَّلَعِ شَدِيدٌ، وإنَّ من السَّعادَةِ أنْ يَطُولَ عُمْرُ العَبْدِ، ويَرْزُقَه اللهُ الإنَابَةَ».

* **قوله: «فإن هول المُطَّلع»:** مكان الاطلاع من موضع عال، يقال: مُطَّلع هذا الجبل من موضع كذا؛ أي: مأتاه ومصعده، يريد به: ما يشرف عليه من سكرات الموت وشدائده، فشبه بالمطلع، وعلل النهي بذلك؛ لأنه إنما يتمناه

لقلة صبره وضجره، فإذا جاء متمناه، ازداد ضجراً على ضجر، ويستحق بذلك مزيد سخط، ولأن السعادة في طول العمر؛ لأن الإنسان إنما خلق لاكتساب السعادة الأبدية، ورأس ماله العمر، هل رأيت تاجراً يضيع رأس ماله؟

* * *

٦١٤٩ـ (١٤٥٦٥) ـ (٣/ ٣٣٢) عن جابرٍ، قال: نَهَىَ رسولُ الله عن تَقْصِيصِ القُبورِ.

* **قوله: «تقصيص القبور»**: أي: تجصيصها.

* * *

٦١٥٠ـ (١٤٥٦٦) ـ (٣/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣) عن جابرٍ، قال: خَلَتِ البِقَاعُ حولَ المسجدِ، فأراد بنو سَلِمَةَ أن يَنْتَقِلُوا قربَ المسجدِ، فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال لهم: «إنَّه بَلَغَني أنَّكُم تُرِيدُونَ أنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسجِدِ؟»، قالوا: نَعَم يا رسولَ الله، قد أَرَدْنا ذلك. فقال: «يا بَنِي سَلِمَةَ! دِيارَكُم تُكْتَبْ آثارُكُم، دِيارَكُم تُكْتَبْ آثارُكُم».

* **قوله: «خلت البقاع حول المسجد»**: أي حول مسجده ﷺ.

* **«بنو سَلِمة»** بكسر اللام.

* **«ديارَكُمْ»**: بالنصب: أي: الزموها، ولا تفارقوها.

* **«تُكتبْ»**: على بناء المفعول.

* **«آثارُكم»**: خطاكم.

* * *

٦١٥١ـ (١٤٥٦٧) ـ (٣/ ٣٣٣) عن أبي سعيدٍ، وجابرِ بنِ عبدِ الله، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «يَكُونُ في آخِرِ الزَّمانِ خَليفَةٌ يَقْسِمُ المالَ ولا يَعُدُّه».

* قوله: «ولا يعدُّه»: لكثرته.

* * *

٦١٥٢ـ (١٤٥٦٨) ـ (٣/ ٣٣٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كنَّا نُسافِرُ مع النبيِّ ﷺ، فإذا صَعِدْنا، كبَّرْنا، وإذا هَبَطْنا، سَبَّحْنا.

* **قوله: «كبَّرْنا»**: تخصيصاً له تعالى بالعلو الحقيقي عند رؤية العالي حساً.

* **«سَبَّحْنا»**: تنزيهاً له تعالى عن الانحطاط والانخفاض عند رؤية المنخفض.

* * *

٦١٥٣ـ (١٤٥٦٩) ـ (٣/ ٣٣٣) عن أبي الزبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قال النبيُّ ﷺ: «الدَّجَّالُ أعْوَرُ، وهو أَشَدُّ الكَذَّابِينَ».

* **قوله: «أشد الكذابين»**: بصيغة الجمع، ويمكن أن يكون بصيغة التثنية؛ على أنهما كذابان: كذاب يكذب في دعوى النبوة، والآخر في دعوى الألوهية، وهو أشدهما؛ كالدجال، والأقرب الأول.

* * *

٦١٥٤ـ (١٤٥٧٠) ـ (٣/ ٣٣٣) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابراً يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّما أنا بَشَرٌ، وإنِّي أشْتَرِطُ على رَبِّي: أَيُّ عَبْدٍ من المسلمينَ شَتَمْتُه أو سَبَبْتُه، أنْ يكونَ ذلكَ له زكاةً وأَجْراً».

* **قوله: «إنما أنا بشر»**: أي: فيمكن أن يجري على لساني عند الغضب ما لا أريد وقوعه، ولم يرد أنه يجري على لسانه غيرُ الحق حتى يخالف ما ثبت منه.

* **«زكاة»**: أي: فلا تخافوا إن جرى على لساني شيء، وفيه: بيان كمال رحمته بأمته، وإلا، فلا يظن به أن يدعو على من لا يستحقه.

٦١٥٥ـ (١٤٥٧٢) ـ (٣/ ٣٣٣) عن أبي الزبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يَسأَلُ عن المُهَلِّ، فقال: سمعتُ ـ ثم انتهى، أُراه يريدُ النبيَّ ﷺ يقول ـ: «مُهَلُّ أهلِ المَدينةِ من ذي الحُلَيْفَةِ، والطَّريقُ الأُخرَى الجُحْفَةُ، ومُهَلُّ أَهلِ العِراقِ من ذاتِ عِرْقٍ، ومُهَلُّ أَهلِ نَجْدٍ مِن قَرْنٍ، ومُهَلُّ أَهلِ اليَمنِ من يَلَمْلَمَ».

* **قوله: «والطريق الآخر»**: أي: مهل الطريق الآخر.

* * *

٦١٥٦ـ (١٤٥٧٣) ـ (٣/ ٣٣٣) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبَير: أنه سمع جابراً يقول: إن النبيَّ ﷺ قال لأسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ: «ما شأنُ أجسام بَنِي أَخِي ضارِعَةً، أَتُصِيبُهم حاجَةٌ؟»، قالت: لا، ولكن تُسْرِعُ إليهم العينُ، أَفنَرْقِيهم؟ قال: «وبِماذَا؟»، فعَرَضَتْ عليه، فقال: «ارْقِيهم».

* **قوله: «لأسماء بنت عميس»**: زوجة جعفر، وأراد بـ«أخي»: جعفراً.

* **«ضارعة»**: أي: نحيفة.

* **«حاجة»**: أي: فاقة؛ فإن اليتيم محل لذلك.

* * *

٦١٥٧ـ (١٤٥٧٤) ـ (٣/ ٣٣٣) عن ابن جُرَيْجٍ، قال: حدثني أبو الزُّبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنْ كان شيءٌ، فَفِي الرَّبْعِ، والفَرَسِ، والمَرأَةِ».

* **قوله: «إن كان شيء»**: أي: من الشؤم.

* **«ففي الرَّبْع»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: الدار، وليس المراد بيان أن هذه الأشياء يمكن أن يكون لها تأثير حقيقي في هلاك شيء ونحوه؛ فإن المؤثر

الحقيقي في الوجود ليس إلا الله، وإنما المراد: بيان إمكان أن تكون هذه الأشياء أسباباً عادية، ولا إشكال في ذلك لو فرض تحقيق ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٥٨- (١٤٥٧٥) - (٣/ ٣٣٣) عن أبي الزبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: أَمَرَنا النبيُّ ﷺ بقتل الكلابِ، حتى إن المرأةَ تَقْدَمُ من الباديةِ بكلبِها، فنَقتُلُه، ثم نَهَى النبيُّ ﷺ عن قتلِها، وقال: «عَلَيكم بالأسوَدِ البَهِيمِ ذي النُّقْطَتَينِ؛ فإنَّه شَيْطانٌ».

* **قوله: «بالأسود البهيم»**: الأسود الخالص مبالغة في سواد لونه.

* **«الطفيتين»**: أي: نقطتين من البياض، ومثله من شرار الكلاب، والظاهر أن الأمر بقتله باق، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٥٩- (١٤٥٧٦) - (٣/ ٣٣٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: لمَّا دَخَلَتْ صَفيةُ بنتُ حُيَيٍّ على رسول الله ﷺ فُسْطاطَه، حَضَرَ ناسٌ، وحَضَرتُ معهم، ليكونَ فيها قِسْمٌ، فخرج النبيُّ ﷺ، فقال: «قُومُوا عن أُمِّكُم». فلمَّا كان من العَشِيِّ، حَضَرْنا، فخرج النبيُّ ﷺ إلينا في طَرَفِ رِدَائِه نحوٌ من مُدٍّ ونصفٍ من تمرٍ من عَجْوةٍ، قال: «كُلُوا من وَلِيمَةِ أُمِّكُم».

* **قوله: «ليكون»**: أي: لي.

* **«فيها»**: أي: في الوليمة.

* **«قِسْم»**: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: نصيب.

* **«عن أمكم»**: أي: قوموا عن الفسطاط حتى تدخل هي.

* **«في طرف ردائه نحو»**: جملة وقعت حالاً بلا واو.

* * *

٦١٦٠ـ (١٤٥٨١) ـ (٣/ ٣٣٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: صَنَعْنا لرسول الله ﷺ فَخَّارةً، فأَتيتُه بها فوَضَعتُها بين يَدَيهِ، فَاطَّلَعَ فيها، فقال: «حَسِبْتُه لَحْماً»، فذَكَرتُ ذلك لأهلِنا، فَذَبَحُوا له شاةً.

* قوله: «فَخَّارة»: ـ بفتحتين وتشديد الخاء المعجمة ـ: الخزف.

* «فاطلع»: أي: نظر.

* «حسبته لحماً»: أي: لحمرته، واستدل بذلك أهل جابر على أنه يشتهي اللحم؛ لأن ذهاب الوهم إلى شيء فرع تذكره في الجملة، فلذلك ذبحوا له شاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٦١ـ (١٤٥٨٣) ـ (٣/ ٣٣٤) عن جابرٍ، قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ يَغْزُو في الشهرِ الحَرامِ، إلا أن يُغْزَى ـ أو يَغْزُو ـ، فإذا حَضَرَ ذاك أقامَ حتى يَنسَلِخَ.

* قوله: «إلا أن يُغزى»: على بناء المفعول.

* «أو يَغزوا»: على بناء الفاعل بصيغة الجمع، والضمير للكفرة.

* «أقام»: أي: توقف؛ أي: إن قدر على ذلك.

* * *

٦١٦٢ـ (١٤٥٨٥) ـ (٣/ ٣٣٤) عن جابرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ اعتزَلَ نساءَه شهراً، فخَرَجَ إلينا في تسعٍ وعشرينَ، فقلنا: إنما اليومُ تسعٌ وعشرونَ؟ فقال: «إنَّما الشَّهْرُ»، وصَفَّقَ بيَدَيهِ ثلاثَ مراتٍ، وحَبَسَ إصْبَعاً واحداً في الآخرةِ. وقال يونسُ: إصبَعاً واحدةً.

* قوله: «وخنس»: ـ بخاء معجمة ونون ـ؛ أي: أخر، وفي بعض النسخ ـ بحاء مهملة وموحدة ـ.

٦١٦٣ـ (١٤٥٨٦) ـ (٣/ ٣٣٤) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا خَطَبَ أَحَدُكم المَرأَةَ، فإنِ اسْتَطَاعَ أنْ يَنْظُرَ منها إلى ما يَدْعُوهُ إلى نِكَاحِها، فَلْيَفْعَلْ». قال: فخطبتُ جاريةً من بني سَلِمَة، فكنتُ أتَخَبَّأُ لها تحت الكَرَبِ، حتى رأيتُ منها بعضَ ما دعاني إلى نِكاحِها، فتزَوَّجْتُها.

* قوله: «إلى ما يدعوه»: أي: إلى حسن وجهها، ونحو ذلك مما يكون داعياً له إلى نكاحها.

* «تحت الكَرَب»: ـ بفتحتين ـ: أصل السَّعَف، وقيل: ما يبقى من أصوله في النخلة بعد القطع.

* * *

٦١٦٤ـ (١٤٥٨٩) ـ (٣/ ٣٣٤) عن جابرٍ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «عُرِضَ عَلَيَّ الأنبياءُ، فإذا مُوسَى ـ عليهِ السَّلامُ ـ رجلٌ ضَرْبٌ من الرِّجالِ كأنَّه من رِجالِ شَنُوءَةَ، فرَأَيْتُ عِيسَى بنَ مَرْيمَ ـ عليهِ السَّلامُ ـ، فإذا أَقْرَبُ مَن رَأَيْتُ به شَبَهاً عُرْوَةُ بنُ مَسْعودٍ، ورَأَيْتُ إبراهيمَ ـ عليهِ السَّلامُ ـ، فإذا أَقْرَبُ مَن رَأَيْتُ به شَبَهاً صاحِبكُم» يعني: نفسَه ﷺ، «ورَأَيْتُ جِبْرِيلَ ـ عليهِ السَّلامُ ـ، فإذا أَقْرَبُ من رَأَيْتُ به شَبَهاً دِحْيَةُ».

* قوله: «عُرِضَ»: على بناء المفعول.

* «عليَّ»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أُظهروا عليَّ.

* قوله: «رجل ضَرْب»: ـ بفتح فسكون ـ: هو الخفيف اللحم، قيل: لعل أرواحهم مثلت له بهذه الصورة، ولعل صورهم كانت كذلك.

* * *

٦١٦٥ـ (١٤٥٩٠) ـ (٣/ ٣٣٤) عن جابرٍ، قال: اشْتكَى رسول الله ﷺ، فصَلَّيْنا وراءَه وهو قاعدٌ، وأبو بكر يُكَبِّرُ يُسمِعُ الناسَ تكبيرَه، فَالْتَفَتَ إلينا فرآنا قِياماً، فأَشارَ إلينا فَقَعَدْنا، فصَلَّيْنا بصلاتِه قُعوداً، فلمَّا صَلَّى، قال: «إنْ كِدْتُم آنِفاً تَفْعَلُونَ فِعْلَ فارِسَ والرُّومِ، يَقُومُونَ على مُلُوكِهم وهُمْ قُعُودٌ، فلا تَفْعَلُوا، ائتَمُّوا بأَئِمَّتِكُم، إنْ صَلَّى قائِماً، فصَلُّوا قِياماً، وإنْ صَلَّى قاعِداً، فصَلُّوا قُعُوداً».

* قوله: «إن صلى قائماً. . . إلخ»: الجمهور على أن هذا منسوخ، وقد سبق تحقيقه أيضاً.

* * *

٦١٦٦ـ (١٤٥٩١) ـ (٣/ ٣٣٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: بينما نحنُ مع رسولِ الله ﷺ، إذْ مَرَّتْ جِنازَةٌ، فذَهَبْنا لِنَحْمِلَ، فإذا جِنازةُ يَهودِيٍّ ـ أو يهودِيَّةٍ ـ، فقلنا: يا رسولَ الله! إنما كانت جِنازةَ يَهودِيٍّ ـ أو يَهُودِيَّةٍ ـ! فقال رسولُ الله ﷺ: «المَوْتُ فَزَعٌ، فإذا رَأَيْتم جِنازَةً، فَقُومُوا».

* قوله: «فذهبنا لنحمل»: أي: لما رأينا النبي ﷺ قام لها.

* * *

٦١٦٧ـ (١٤٥٩٢) ـ (٣/ ٣٣٥) عن جابرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّائِبَةُ ـ وقال خلفُ بنُ الوليدِ: السَّائِمَةُ ـ جُبَارٌ، والجُبُّ جُبارٌ، والمَعْدِنُ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمُسُ». قال: قال الشَّعْبيُّ: الرِّكازُ: الكَنْزُ العادِيُّ.

* قوله: «السائبة»: أي: المتروكة من البهائم التي لا يُنتفع بها بسبب من الأسباب.

* «والسائمة»: المرسَلَة إلى المرعى، وقد جاء: «العجماء جبار»، وهو أشمل.

* «**والجُبُّ**»: ـ بضم جيم وتشديد موحدة ـ؛ أي: البئر.

* * *

٦١٦٨ـ (١٤٥٩٣) ـ (٣/ ٣٣٥) حدثني جابرُ بنُ عبدِ الله: أَنَّ رسول الله ﷺ سَنَّ الجَزُورَ والبقرةَ عن سبعةٍ.

* **قوله**: «**سن**»: أي: شرعَ في الأضحية وهَدْيِ المتعة والقِران.

* * *

٦١٦٩ـ (١٤٥٩٤) ـ (٣/ ٣٣٥) عن عبدِ الرَّحمن ـ يعني: ابنَ الغَسِيل ـ، حدثني شُرَحْبيلُ أَبو سَعْدٍ: أَنه دَخَلَ على جابرِ بنِ عبدِ الله وهو يُصَلِّي في ثوبٍ واحدٍ، وحولَه ثيابٌ، فلمَّا فَرَغَ مِن صلاتِه، قال: قلتُ: غَفَرَ اللهُ لك يا أَبا عبدِ الله، تُصَلِّي في ثَوْبٍ واحدٍ، وهذه ثيابُك إلى جَنْبِك؟! قال: أَردتُ أن يَدخُلَ عليَّ الأحمقُ مثلُك، فيَراني أُصَلِّي في ثوبٍ واحدٍ، أَوَ كانَ لكلِّ أَصحابِ رسولِ الله ﷺ ثَوْبانِ؟

قال: ثم أَنْشَأَ جابرٌ يُحدِّثُنا، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا ما اتَّسَعَ الثوبُ، فتَعاطَفْ به على مَنْكِبَيكَ، ثمَّ صَلِّ، وإذا ضاقَ عن ذاكَ، فَشُدَّ به حَقْوَيْكَ، ثم صَلِّ مِن غيرِ رَدٍّ له».

* **قوله**: «**من غير رَدٍّ له**»: أي: على المنكبين؛ ليصير كالرداء أيضاً.

* * *

٦١٧٠ـ (١٤٥٩٦) ـ (٣/ ٣٣٥) عن ابنِ جُرَيْجٍ، أخبرني أبو الزُّبَير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يَزْعُم: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن الصُّوَرِ في البيتِ، ونَهَى الرجلَ أن يَصْنَعَ ذلك، وأن النبيَّ ﷺ أَمَرَ عمرَ بنَ الخَطَّابِ زمنَ الفَتْحِ وهو بالبَطْحاءِ، أن يأتيَ الكَعْبَةَ، فيَمْحُوَ كلَّ صورةٍ فيها، ولم يَدْخُلِ البيتَ حتى مُحِيَتْ كلُّ صورةٍ فيه.

* **قوله: «أن يصنع ذلك»**: أي: فعل التصوير، أو الإشارة إلى الصور باعتبار ما ذكر.

* * *

٦١٧١ـ (١٤٥٩٧) ـ (٣/ ٣٣٥) عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لِكُلِّ داءٍ دَوَاءٌ، فإذا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ، بَرَأَ بإذْنِ الله تعالى».

* **قوله: «فإذا أصيبَ دواء الداء»**: أي: وأراد الله تعالى الشفاء، ويحتمل أنه لا تتحقق الإصابة إلا إذا أراد تعالى الشفاء، ويحتمل أن يكون بإذن الله تعالى بمنزلة إن شاء الله، فيكون مغنياً عن اعتبار هذا القيد، والله تعالى أعلم.

* **قوله: «برَأ»**: ـ بفتح الراء، ويجوز كسرها ـ.

* * *

٦١٧٢ـ (١٤٥٩٨) ـ (٣/ ٣٣٥) عن هارون بن معروف، حدثنا ابنُ وَهْبٍ، أخبرني عَمْرٌو: أَنَّ بُكَيراً حَدَّثه، أَنَّ عاصمَ بنَ عُمَرَ بنِ قَتادةَ حَدَّثه. أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله عادَ المُقَنَّع، فقال: لا أَبْرَحُ حتى تَحْتَجِمَ؛ فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ فيه الشِّفاءَ».

* **قوله: «إن فيه الشفاء»**: ظاهره يفيد القصر، وكأنه بالنسبة إلى داء معين كان ذاك داءه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٧٣ـ (١٤٦٠٠) ـ (٣/ ٣٣٥) عن جابرٍ، أنه قال: يا رسول الله! أَنَعمَلُ لأمرٍ قد فُرِغَ منه، أم لأمرٍ نأْتَنِفُه؟ قال: «لأَمْرٍ قد فُرِغَ مِنْه»، فقال سُراقةُ: ففِيمَ العملُ إذاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «كُلُّ عامِلٍ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِهِ».

* **قوله: «أنعمل لأمر»**: أي: لجزاء قد تقرر في التقدير الإلهي؟

* «**نأتنفه**»: أي: نبتدىء في تحصيله بعملنا.

* «**ففيم العمل؟**»: أي: في تحصيل أي جزاء.

* «**كلٌّ ميسَّرٌ**»: أي: موفق؛ أي: إن المقدر كما قدر الجزاء، قدر عملاً به يستحق العامل ذلك الجزاء، ولابد لكل عامل من عمله، وجزاء ذلك العمل.

* * *

٦١٧٤ـ (١٤٦٠١) ـ (٣/ ٣٣٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن وَجَدَ سَعَةً، فَلْيُكَفَّنْ في ثَوْبٍ حِبَرَةٍ».

* **قوله**: «**فليُكَفَّنْ**»: أمر من التكفين على بناء المفعول؛ أي: ليكفن من يتولى تكفينه، أو على بناء الفاعل؛ أي: إذا وجدتم سعةً في تركة ميت، فكفنوه.

* «**في ثوب حِبَرة**»: كعنبة: ثوب مخطط، وكان يومئذ عندهم من أحسن الثياب في الكفن، ثم وسع الله تعالى عليهم، وقد جاء: أن البياض أحب؛ كما عليه العمل اليوم؛ للسعة في الثياب اليوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٧٥ـ (١٤٦٠٦) ـ (٣/ ٣٣٦) عن جابرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنْ عِشْتُ إنْ شاءَ الله، زَجَرْتُ أنَ يُسَمَّى ببرَكةَ ويَسَارٍ ونافعٍ ـ قال جابرٌ: لا أَدري ذَكَرَ رافعاً أم لا ـ إنَّه يُقالُ له: هاهُنا بَرَكةُ؟ فيُقالُ: لا، ويُقالُ: هاهنا يَسارٌ؟ فيُقالُ: لا». قال: فَقُبِضَ رسولُ الله ﷺ ولم يَزْجُرْ عن ذلك، فأرادَ عمرُ أن يَزْجُرَ عنه، ثم تَرَكَه.

* **قوله**: «**زجرت**»: أي: نهيتُ عن التسمية بهذه الأسماء المؤدية إلى جواب قبيح، وقد جاء النهي عن أمثال هذه الأسماء، وكأنه ما بلغ جابراً، ثم النهي للتنزيه، والله تعالى أعلم.

٦١٧٦ـ (١٤٦٠٧) ـ (٣/٣٣٦) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو الزُّبَير، أخبرني جابرٌ: أَنَّ أميرَ البَعْثِ كان غالباً اللَّيْثِيَّ، وقُطبةُ بن عامرٍ الذي دَخَلَ على رسول الله ﷺ النخلَ وهو محرمٌ ثم خَرَجَ من الباب، وقد تَسَوَّرَ مِن قَبْلُ الجِدارَ، وعبدُ الله بن أُنَيْس الَّذي سَأَلَ رسولَ الله ﷺ عن ليلةِ القَدْرِ، وقد خَلَت اثنتان وعشرونَ ليلةً، فقال رسول الله ﷺ: «التَمِسْها في هذه السَّبْعِ الأواخِرِ التي بَقِينَ من الشَّهرِ».

* **قوله: «وقد تسوَّرَ»**: أي: ارتفعَ وتعلَّى.

* **«من قَبْل»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: من قبل الخروج؛ أي: وقت الإتيان.

* **«الجدارَ»**: بالنصب مفعول «تسور»، قال تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]؛ أي: إنه حين جاء، ارتفع الجدار، وحين خرج، خرجَ من الباب؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾[البقرة: ١٨٩]، ويحتمل أن يكون «من قِبَل» ـ بكسر قاف وفتح موحدة ـ؛ أي: وقد ارتفع من طرف الجدار حين جاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٧٧ـ (١٤٦٠٨) ـ (٣/٣٣٦) عن جابرٍ: أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إذا تَغَوَّطَ أَحدُكم، فَلْيَمْسَحْ ثلاثَ مَرَّاتٍ».

* **قوله: «فليمسح ثلاث مرات»**: أي: ليستنج ثلاث مرات.

* * *

٦١٧٨ـ (١٤٦١٢) ـ (٣/٣٣٦) عن جابرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «خَيْرُ ما رُكِبَتْ إليهِ الرَّواحِلُ، مَسجِدُ إبراهيمَ ومَسجِدِي».

* **قوله: «خير ما رُكبت»**: على بناء المفعول؛ أي: من بين المساجد.

* «مسجدُ إبراهيم»: أي: المسجد الحرام.

* * *

٦١٧٩ـ (١٤٦١٩) ـ (٣/ ٣٣٧) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قالَ حينَ يُنادِي المُنادِي: اللهُمَّ رَبَّ هذِه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ النَّافِعَةِ، صَلِّ على محمدٍ، وارْضَ عنه رِضًا لا سَخَطَ بَعْدَه، اسْتَجَابَ الله له دَعْوَته».

* قوله: «لا سَخَط[1]»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ؛ أي: الرضا الدائم.

* * *

٦١٨٠ـ (١٤٦٢٠) ـ (٣/ ٣٣٧) عن جابرٍ: أَنَّ راهباً أَهْدى لرسولِ الله ﷺ جُبَّةَ سُنْدُسٍ، فَلَبِسَها رسولُ الله ﷺ، ثم أَتى البيتَ، فوَضَعَهَا، وأَحسَّ بوَفْدٍ أَتَوْه، فأَمَرَه عمرُ أن يَلبَسَ الجُبَّةَ لقُدوم الوفدِ، فقال رسول الله ﷺ: «لا يَصْلُحُ لنا لِباسُها في الدُّنيا، ويَصْلُحُ لنا في الآخِرَةِ، ولكِنْ خُذْها يا عمرُ»، فقال: تكرَهُها وآخُذُها! فقال: «إنِّي لا آمُرُكَ أَنْ تَلْبَسَها، ولكِنْ أَرْسِلْ بها إلى أرضِ فارِسَ، فتُصِيبَ بها مالاً». فأَرسَلَ بها رسولُ الله ﷺ إلى النَّجاشيِّ، وكان قد أَحسَنَ إلى مَن فَرَّ إليه من أصحابِ رسول الله ﷺ.

* قوله: «فأرسل بها رسول الله ﷺ إلى النجاشي»: يدل على أن عمر ما أخذها، ثم لا يخفى أن سَوق هذه الرواية مخالف لسوق المشهورات في هذا المعنى، وهذه الرواية ضعيفة، فالظاهر أنه وقع فيها خطأ من الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «يسخط».

٦١٨١ـ (١٤٦٢١) ـ (٣/ ٣٣٧) عن جابرٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ يَستَطْعِمُهُ، فأَطْعَمَه رسولُ الله ﷺ وَسْقَ شعيرٍ، فما زال الرجلُ يأكُلُ منه هو وامرأتُه ووَصِيفٌ لهم حتى كالُوه، فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَمْ تَكِيلُوه، لأَكَلْتُم مِنْه، ولَقَامَ لكم».

* قوله: «ووَصيف»: أي: خادم.

* «ولقام لكم»: أي: دام.

* * *

٦١٨٢ـ (١٤٦٢٢) ـ (٣/ ٣٣٧) عن ابن لهيعة، حدثنا أَبو الزُّبَير، قال: سألتُ جابراً: أَبْصَرْتَ رسولَ الله ﷺ صَلَّى راكباً؟ فقال: نَعَم، ثم أَتاهُ رجلٌ قد اشْتَرى ناقةً لِيَدْعُوَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عليها، فكَلَّمَ رسولَ الله ﷺ، فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ حتى سَلَّمَ، ثم دَعا له.

* قوله: «ليدعو الله عليها»: أي: لها، على عكس: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[الإسراء: ٧]، أو المراد: بالبركة عليها، أو لأجلها؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾[البقرة: ١٨٥].

* * *

٦١٨٣ـ (١٤٦٢٦) ـ (٣/ ٣٣٧) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكْثِرُوا من هذِه النِّعالِ؛ فإنَّه لا يَزَالُ أَحَدُكم راكِباً إذا انْتَعَلَ».

* قوله: «راكباً»: أي: كالراكب في حفظ الرجل وبُعدها عن مباشرة حر الأرض وبردها.

* * *

٦١٨٤ـ (١٤٦٢٨) ـ (٣/ ٣٣٧) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قارِبُوا وسَدِّدُوا؛ فإنَّه ليس أَحدٌ مِنكُم يُنْجِيهِ عَمَلُه»، قالوا: ولا إيَّاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا إيَّايَ، إلاَّ أَنْ يَتغَمَّدَنِيَ الله بِرحْمَتِه».

* **قوله: «ولا إياك»**: من وضع المنصوب موضعَ المرفوع، ويحتمل أنه عطف على المعنى؛ كأنه قيل: فإنه لا ينجي أحداً[1] عمله، فقالوا: «ولا إياك»؛ أي: ولا ينجيك عملك.

* * *

٦١٨٥ـ (١٤٦٣٠) ـ (٣/ ٣٣٨) عن جابرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا ذَكَرَ الساعةَ، احمرَّتْ وَجْنَتَاهُ، واشتَدَّ غَضَبُه، وعَلاَ صَوتُه، كأنه مُنذِرُ جيشٍ صُبِّحتُم مُسِّيتُم. قال: وكان يقول: «أَنا أَوْلَى بِالمؤْمِنينَ مِن أَنْفُسِهِم، ومَن تَرَكَ مالاً، فَلأَهْلِه، ومَن تَرَكَ دَيْناً أو ضَيَاعاً، فإلَيَّ وعليَّ، فأَنا أَوْلَى بالمُؤْمِنِينَ».

* **قوله: «صُبِّحتم»**: على بناء المفعول مشدداً، وكذا «مُسِّيتم»؛ أي: صبحتكم الساعة، والمراد: بيان القرب.

* * *

٦١٨٦ـ (١٤٦٣١) ـ (٣/ ٣٣٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسأَلُوا أَهلَ الكِتابِ عن شيءٍ؛ فإنَّهم لَنْ يَهْدُوكُم وقَدْ ضَلُّوا، فإنَّكُم إمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بباطِلٍ، أَو تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ، فإنَّه لَوْ كانَ موسى حَيّاً بينَ أَظْهُرِكم، ما حَلَّ له إلاَّ أَنْ يَتبَعَنِي».

* **قوله: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء»**: قاله أولاً، ثم نُسخ بقوله:

---

(١) في الأصل: «أحد».

«وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»[1]، وبقوله: «ولا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»[2]، ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* قوله: «بين أظهركم»: أي: في الدنيا، فلا ينافي هذا الحديث حياة الأنبياء، بل يحققها، وإلا لم يحتج إلى هذا القيد.

* «إلا أن يتبعني»: لكونه سيدَ ولد آدم، أو لأنهم أُخذ عليهم الميثاق بذلك، أو لأن اختلاف الأديان إنما هو على حسب اختلاف المصالح في الأوقات، فوقته ﷺ [ما] كان صالحاً إلا لدينه، فكل من كان حياً، وجب أن يكلف به، والله تعالى أعلم.

والحديث ضعيف، ففي سنده مجالد بن سعيد، ضعفه أحمد، ويحيى بن سعيد، وغيرهما كما في «المجمع»[3].

* * *

٦١٨٧ـ (١٤٦٣٨) ـ (٣/٣٣٨) عـن جـابـرِ بـنِ عبـدِ الله، قـال: لمَّـا أرادَ رسولُ الله ﷺ أن يُخَلِّفَ علياً، قال له عليٌّ: ما يقولُ الناس فيَّ إذا خَلَّفْتَنِي؟ قال: فقال: «أما تَرْضَى أَنْ تكونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِن موسى؟ إلاَّ أنَّه ليسَ بَعْدي نَبِيٌّ»، أو «لا يكونُ بَعْدِي نَبِيٌّ».

* قوله: «أن يخلِّف علياً»: ـ ضبط بالتشديد ـ: أن يجعله خليفة له بعده عند ذهابه إلى بعض غزواته.

---

(١) رواه البخاري (٣٢٧٤)، كتاب: الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) رواه البخاري (٤٢١٥)، كتاب: التفسير، باب: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [آل عمران: ٨٤]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٧٣ ـ ١٧٤).

* «بمنزلة هارون»: أي: حيث كان خليفةً له حين غاب موسى، قاله إرضاء له.

* * *

٦١٨٨- (١٤٦٤٠) - (٣/٣٣٨) عن جابرٍ، قال: نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن بَيْعِ الأرضِ البَيْضاءِ سنتين أو ثلاثاً.

* قوله: «بيع الأرض البيضاء»: أي: كراء الأرض الخالية عن الأشجار والزروع.

* * *

٦١٨٩- (١٤٦٤٣) - (٣/٣٣٩) عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن كانَ له إمامٌ، فقِراءَتُه له قِرَاءَةٌ».

* قوله: «من كان له إمام، فقراءته له قراءة»: قد وقع في غالب نسخ «المسند» في سند هذا الحديث: حدثنا حسن بن صالح، عن أبي الزبير، عن جابر، لكن النظر في طرق هذا الحديث يدل على أن فيه سقطاً يدلُّ عليه ما في بعض النسخ: حدثنا حسن بن صالح، عن أبي الزبير... إلخ؛ فإن هذا الحديث كان يرويه حسن بن صالح عن جابر الجعفي، وليث بن أبي سليم عن أبي الزبير بن أبي، لا عن أبي الزبير بلا واسطة، وقد نص على ذلك الدارقطني وغيره، وقال الدارقطني: هما ضعيفان[1]، فالحديث ضعيف، وقد جاء عن جابر ما يخالف إطلاق هذا، فقد روى ابن ماجه عنه: كنا نقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الأخريين بفاتحة

(١) كما تقدم عنه مراراً.

الكتاب[1]، فيمكن أن يخص هذا بصورة الجهر؛ توفيقاً بين الأدلة، وما جاء أن هذا الحديث كان في الظهر، فلعله ضعيف لم يثبت، على أنه قيل: يحتمل أن المراد: من كان له إمام، فلا يغتر بقراءته؛ فإن قراءته له قراءة؛ أي: للإمام قراءة، فليقرأ المقتدي لنفسه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٩٠ـ (١٤٦٤٩) ـ (٣/ ٣٣٩) عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَدْخُلُ مَسْجِدَنا هذا مُشرِكٌ بَعْدَ عامِنا هذا، غيرَ أَهلِ الكِتابِ وخَدَمِهم».

* **قوله: «لا يدخل مسجدي هذا»**: نهي، أو نفي بمعنى النهي، والظاهر أن المراد: مسجد المدينة، لا المسجد الحرام المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾[التوبة: ٢٨]، فهذا يدل على عموم الحكم، أو على أن مسجد المدينة كالمسجد الحرام في هذا الحكم، ويدل على أن المراد بالمشركين غير أهل الكتاب، والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

٦١٩١ـ (١٤٦٥١) ـ (٣/ ٣٣٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانَ يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخر، فلا يَدْخُلِ الحَمَّامَ إلا بِمِئْزَرٍ، ومن كان يُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر، فلا يُدْخِلْ حَلِيلَتَه الحَمَّامَ، ومن كانَ يَؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ، فلا يَقْعُدْ على مائدةٍ يُشرَبُ عليها الخَمْرُ، ومن كان يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ، فلا يَخْلُوَنَّ بامرأَةٍ ليسَ مَعَها ذو مَحْرَمٍ منها، فإنَّ ثالِثَهُمَا الشَّيْطانُ».

* **قوله: «فلا يدخل الحمام»**: من الدخول، وقوله: «فلا يُدْخل حليلته» من الإدخال؛ أي: ليس للمؤمن أن يدخل الحمام بنفسه بلا إزار، وكذا ليس له أن

---

(١) رواه ابن ماجه (٨٤٣)، كتاب: الصلاة، باب: القراءة خلف الإمام.

يمكن زوجته من دخوله لا بإزار، ولا بلا إزار، ويفهم منه أن المرأة ممنوعة من دخول الحمام مطلقاً، والدخول بالإزار إنما هو للرجل.

* «**فلا يقعد**»: دليل على أنه لا يجوز حضور المجالس التي يعلن فيها بالمنكرات.

* «**فإن ثالثهما**»: أي: إذا خلا بها.

* «**الشيطان**»: أي: فلا يلومن مَنْ حملَه على المعصية، وظاهر التعليل أن وجود الثالث يمنع الخلوة، لكنِ المتبادر من ذي المحرم الرجل، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٩٢ـ (١٤٦٥٧) ـ (٣/ ٣٤٠) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو أَنَّ لابنِ آدمَ وادِياً من مالٍ، لَتَمَنَّى وادِيَيْنِ، ولو أَنَّ له وادِيَيْنِ لَتَمَنَّى ثالِثاً، ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدمَ إلا التُّرابُ».

* **قوله**: «**لتمنى واديان**»: كأن تقديره: «لتمنى» قائلاً: لو كان لي واديان، وقوله: «ولو أن له واديان» وقع حكاية، وتحتمل أن يكونا على لغة من يقول المثنى بالألف في الأحوال كلها؛ كما قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه: ٦٣]، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٩٣ـ (١٤٦٥٨) ـ (٣/ ٣٤٠) عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غفَرَ الله لِرَجُلٍ كانَ مِن قَبلِكُم؛ كانَ سَهْلاً إذا بَاعَ، سَهْلاً إذا اشْتَرى، سَهلاً إذا قَضَى، سَهْلاً إذا اقْتَضَى».

* **قوله**: «**كان سهلا إذا باع**»: أي: كان حسنَ المعاملة مع الخلق في هذه الأحوال كلها بالمسامحة، فعامله الله بمثل معاملته.

* «إذا قضى»: أي: ما عليه من الدَّين.

* «اقتضى»: أي: طلب ما له من الدَّين.

* * *

٦١٩٤- (١٤٦٦٢) - (٣/ ٣٤٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِفتَاحُ الجَنَّةِ الصَّلاةُ، ومِفتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ».

[قال عبد الله بن أحمد]: هكذا وقَعَ في الأصل: حسن، والصواب: حسين.

* **قوله: «ومفتاح الصلاة الطُّهور»**: - بضم الطاء -؛ أي: الوضوء.

* * *

٦١٩٥- (١٤٦٦٤) - (٣/ ٣٤٠ - ٣٤١) عن جابرٍ: أَنَّ أُمَّ مالكٍ البَهْزِيَّةَ كانت تُهْدِي في عُكَّةٍ لها سَمْناً إلى رسولِ الله ﷺ، فَبَيْنَا بَنُوها يَسْأَلُونَهَا الإدامَ، وليس عندها شيءٌ، فَعَمَدت إلى عُكَّتِها التي كانتْ تُهْدِي فيها إلى رسولِ الله ﷺ، فوَجَدت فيها سَمْناً، فما زالَ يَدُومُ لها أُدْمَ بَنِيها حَتَّى عصَرَتْه، وأَتَتْ رَسولَ الله ﷺ، فقال: «أَعَصَرْتيه؟»، قالت: نَعَم، قال: «لو تَرَكْتِيه ما زَالَ ذلك لكِ مُقِيماً».

* **قوله: «كانت تُهدي»**: من الإهداء، يقال: أهديت له، وإليه؛ أي: أرسلت إليه الهدية.

* **«في عُكَّة»**: - بضم مهملة وتشديد كاف -: قربة صغيرة يوضع فيها السمن.

* **«فعمدت»**: بزيادة الفاء، و«بينما» متعلق به.

* **«أُدْم»**: ضبط: - بضم فسكون -.

وفي «المجمع»: الأُدم - بالضم -: ما يؤكل مع الخبز.

* «أعصرتيه»: الياء للإشباع، والتذكير بتأويل الإناء، والله تعالى أعلم.

* قوله: «وأَيّاً»: ـ بالنصب ـ، والصواب ـ رفعه ـ.

* * *

٦١٩٦ـ (١٤٦٦٦) ـ (٣/ ٣٤١) عن جابرٍ: **أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فيما سَقَتِ السَّمَاءُ والعُيُونُ العُشْرُ، وفِيما سَقَتِ السَّانِيَةُ نِصْفُ العُشْرِ».**

* **قوله: «فيما سقت السماء»**: سوقه لإفادة الفرق بين ما في سقيه مؤنة، أولا؛ ففي الثاني: العشر، وفي الأول: نصفه، وأما أنه يجب في أي مقدار، فهذا الحديث ساكت عن ذلك، وقد جاء حديث آخر يبين أنه «ليس فيما دون خمس أوسق صدقة»(١)، وعلى هذا الجمهور، ومنهم من رأى أن هذا عام للقليل والكثير، فيجب في الكل الصدقة، والوجه الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٦١٩٧ـ (١٤٦٦٨) ـ (٣/ ٣٤١) عن جابرٍ، **قال: زجَرَ رسولُ الله ﷺ أن يُبَالَ في الماءِ الرَّاكِدِ.**

* **قوله: «في الماء الراكد»**: فإنه إن لم ينجسه من أول الأمر، يؤدي إلى ذلك بالآخر(٢) بواسطة التغيير.

* * *

٦١٩٨ـ (١٤٦٦٩) ـ (٣/ ٣٤١) عن جابرٍ: **أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قال رَبُّنَا ـ عزَّ وجَلَّ ـ: الصِّيامُ جُنَّةٌ يَستَجِنُّ بِها العَبْدُ مِن النَّارِ، وهو لي، وأنا أَجْزِي به».**

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) في الأصل: «بالآخرة».

* قوله: «وهو لي»: أي: مخصوص بي حيث لا يجري فيه الرياء.

* «وأنا أجزي به»: أي: أتولى لجزائه، وهو كناية عن تعظيم جزائه؛ فإن العظيم إذا تولى الشيء، عظم لا محالة، إنَّ الهدايا على قدر مُهديها.

* * *

٦١٩٩ـ (١٤٦٧٠) ـ (٣/ ٣٤١) عن ابن لهيعة، حدثنا أَبو الزُّبَير، قال: سألتُ جابراً: هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَصُوموا حَتَّى تَرَوُا الهِلاَلَ، فَإِنْ خَفِيَ عَليكُم، فأَتِمُّوا ثلاثينَ»؟.

وقال جابرٌ: هَجَرَ رسولُ الله ﷺ نساءَه شهراً، فنَزَلَ لِتسعٍ وعشرينَ، وقَالَ: «إنَّما الشَّهرُ تِسعٌ وعِشرون».

* قوله: «لا تصوموا»: أي: بنية الفرض.

* * *

٦٢٠٠ـ (١٤٦٧٣) ـ (٣/ ٣٤١) عن ابن لهيعة، حدثنا أَبو الزُّبَير، قال: سألتُ جابراً عن شأنِ ثَقِيف إذ بايَعَتْ، فقال: اشْتَرَطَت على رسولِ الله ﷺ أَنْ لا صَدَقَةَ عليها ولا جِهادَ.

* قوله: «أَنْ لا صدقة»: أي: لا زكاة، وكأنه ﷺ رأى أن الزكاة تجب عليهم بعد السنة، والجهاد عند الحاجة، فأخر عنهم تأليفاً لقلوبهم، لا رفعاً للوجوب عنهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٠١ـ (١٤٦٧٥) ـ (٣/ ٣٤١) عن جابرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في غَزوةِ تَبوكَ بعدَ أَنْ رَجَعْنا: «إنَّ بالمدينةِ لأَقْواماً، ما سِرتُم مَسيراً، ولا هَبَطْتُم وادِياً، إلا وهم مَعَكُم حَبَسَهُم المَرَضُ».

* **قوله**: «**إلا وهم معكم**»: أي: نية وأجراً.

* * *

٦٢٠٢ـ (١٤٦٧٦) ـ (٣/ ٣٤١) عن جابر: أَنَّهم غَزَوْا غَزْوَةً فيما بينَ مَكَّةَ والمَدينةِ، فهاجَتْ عليهم ريحٌ شديدةٌ حتَّى دَفَعت الرِّحالَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا لِمَوتِ مُنَافِقٍ»، فَرَجَعْنا إلى المدينةِ، فوَجَدناه مُنافقاً عَظيمَ النفاقِ قد ماتَ.

* **قوله**: «**فوجدناه**»: هكذا في كثير من النسخ بالضمير المنصوب؛ أي: فوجدنا ذلك المنافق الذي أخبر عنه النبي ﷺ «منافقاً. . . إلخ»، وعلى هذا جملة «قد مات» صفة، وفي بعض النسخ القديمة: «فوجدنا منافقاً» بلا ضمير، وهو أظهر.

* * *

٦٢٠٣ـ (١٤٦٧٧) ـ (٣/ ٣٤١) عن ابن لهيعة، حدثنا أَبو الزُّبَير، قال: سألتُ جابراً عَن العَقَبةِ، فقال: شَهِدَها سَبعون، فوافَقَهم رسولُ الله ﷺ وعباسُ بنُ عبدِ المطَّلب آخِذٌ بِيَدِه، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَخَذْتُ وأَعطَيْتُ».

* **قوله**: «**أخذتُ وأعطيت**»: على صيغة المتكلم؛ أي: أخذت البيعة عنكم؛ أي: قبلتها، وأعطيتكم الجنةَ عليها جزاء.

* * *

٦٢٠٤ـ (١٤٦٧٨) ـ (٣/ ٣٤١) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيَسِيرَنَّ راكِبٌ في جَنْبِ وادي المَدينةِ، فَلَيَقُولَنَّ: لقد كانَ في هذهِ مَرَّةً حاضِرةٌ مِن المُؤْمِنِينَ كثيرٌ».

* **قوله**: «**لقد كان في هذه**»: بيان لخراب البادية قبل البلاد، أو ميل الناس إلى سكنى البلاد وترك البادية، والله تعالى أعلم.

٦٢٠٥ـ (١٤٦٧٩) ـ (٣/ ٣٤١) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو الزُّبَير، قال: وأخبرني جابرٌ: أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَتْرُكنَّها أَهلُها مُرْطِبَةً»، قالوا: فمَن يأكُلُها يا رسول الله؟ قال: «عافِيَةُ الطَّيرِ والسِّباعِ».

* قوله: «ليتركنَّها»: أي: المدينةَ في آخر الزمان، وقيل: وقد تحقق في بعض الأزمنة السابقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٠٦ـ (١٤٦٨٠) ـ (٣/ ٣٤٢) عن ابن لهيعة، حدثنا أَبو الزُّبَير، أَخبرني جَابرُ بن عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ على المَدينةِ زَمانٌ، يَنْطَلِقُ النّاسُ مِنها إلى الآفاقِ، يَلتَمِسونَ الرَّخاءَ، فيَجِدونَ رَخاءً، ثم يَأْتُونَ، فيَتَحمَّلونَ بأَهلِيهم إلى الرَّخاءَ، والمَدينةُ خيرٌ لهم لو كانُوا يعلمون».

* قوله: «إلى الآفاق»: بالمد؛ أي: الأطراف.

* «يلتمسون»: يطلبون.

* «الرخاء» سعة العيش.

* «خير لهم»: لأولئك الذين يطلبون بها بدلاً.

فيه أن اللائق بمن سكن المدينة أن يصبر بها على ضيق العيش، ولا ينظر إلى رخاء سائر البلاد، وأن من تركها لالتماس الرخاء في سائر البلاد، فقد خسر، وصار من جملة الجاهلين.

* * *

٦٢٠٧ـ (١٤٦٨٢) ـ (٣/ ٣٤٢) عن ابن لهيعة، حدثنا أَبو الزُّبَير، قال: سألتُ جابراً عن مِيثَرةِ الأُرْجُوانِ، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا أَرْكبُها، ولا أَلْبَسُ قَمِيصاً مَكْفُوفاً بحرِيرٍ، ولا أَلْبَسُ القَسِّيَّ».

* **قوله: «عن مِيثَرة الأرجوان»**: الميثرة ـ بكسر ميم وسكون ياء وفتح مثلثة ـ.

«الأرجوان»: وطاء صغير محشوٌّ يُجعل على سرج الفرس، أو رحل البعير، و«الأُرْجوان» ـ بضم همزة وجيم بينهما راء ساكنة ـ: ورد أحمر، والمراد: الميثرة الحمراء، والنهي عنها؛ لأنها دأب المتكبرين من أهل الترف، ومفهوم الحديث أنها إذا لم تكن حمراء، لم تحرم لقصد الاستراحة، خصوصاً للضعفاء.

* **«مكفوفاً بحرير»**: قيل: إذا كان زائداً على أربعة أصابع، وإلا فقد جاء أنه لبس جبة مكفوفة بحرير، وقيل: بل القميص المكفوف مما فيه كثير ترفُّه، بخلاف الجبة المكفوفة ونحوها.

* **«القَسِّيّ»**: ـ بفتح، وقد تكسر، وتشديد مهملة ـ: ثياب فيها حرير، يؤتى بها من مصر، يقال: إنها منسوبة إلى قس: اسم بلاد، أو بمعنى القز، والسين والزاي أختان.

* * *

٦٢٠٨ـ (١٤٦٨٣) ـ (٣/ ٣٤٢) **عن ابن لهيعة، حدثنا أَبو الزُّبير، قال: سألتُ جابراً عن الفَأرةِ تموتُ في الطَّعامِ أَو الشرابِ أَطْعَمُهُ؟ قال: لا، زَجَرَ رسولُ الله ﷺ عن ذلك، كنا نَضَعِ السَّمنَ في الجِرارِ، فقال: «إذا ماتَتِ الفَأْرةُ فيه، فلا تَطْعَمُوه».**

* **قوله: «فلا تطعموه»**: هذا في المائع، وإلا، فقد جاء في الجامد: «ألقوها وما حولها»؛ أي: وكلوا ما بقي.

* * *

٦٢٠٩ـ (١٤٦٨٤) ـ (٣/ ٣٤٢) **عن ابن لهيعة، حدثنا أَبو الزُّبير، قال: سألتُ جابراً عن الضَّبِّ، فقال: «أُتِيَ رسولُ الله ﷺ به، فقال: «لا أَطْعَمُه» وقَذِره، فقال**

عمرُ بنُ الخطاب: إنَّ رسولَ الله ﷺ لَم يُحَرِّمْه، وإن الله - عز وجل - لَيَنفَعُ به غيرَ واحدٍ، وهو طعامُ عامةِ الرِّعاءِ، ولو كان عِندي، لَطَعِمتُه.

* قوله: «وقَذِرَهُ»: - بكسر معجمة -؛ أي: كرهه طبعاً لا ديناً.

* «الرِّعاء»: - بكسر راء ومد -.

* «لطعمته»: لتطمئن القلوب على حله، وتندفع عنها الشكوك.

* * *

٦٢١٠- (١٤٦٨٥) - (٣/ ٣٤٢) عن جابرٍ: أَن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُقِيمُ أَحدُكم أَخاهُ يومَ الجُمُعَةِ، ثم يُخَالِفُه إلى مَقعَدِه، فيَقعُدُ فيه، ولكنْ لِيَقُولَنَّ: تَفَسَّحُوا».

* قوله: «يوم الجمعة»: تخصيصه لأنه يوم الحاجة والزحام، فإذا لم يجز يومئذ، فكيف في يوم آخر؟

* * *

٦٢١١- (١٤٦٨٦) - (٣/ ٣٤٢) عن ابن لهيعة، حدثنا أَبو الزُّبير، قال: سألتُ جابراً عن الرجلِ يَتَوَلَّى مولى الرَّجلِ بغَير إذنِه، فقال: كَتَبَ رسولُ الله ﷺ على كُلِّ بَطْنٍ عُقولَهم، ثم كَتَبَ: «إنَّه لا يَحِلُّ أَن يَتَوَلَّى مَوْلَى رجلٍ مُسلِمٍ بغيرِ إذْنِهِ».

* قوله: «فقال: كتب رسول الله ﷺ»: الظاهر أنه الكتاب الذي كان عند علي، وكان يقول فيه: ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢١٢- (١٤٦٨٨) - (٣/ ٣٤٢) عن جابرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن تَرَكَ دِيناراً، فهو كَيَّةٌ».

* **قوله**: «**من ترك ديناراً**»: أي: من مات من الفقراء، وترك ديناراً، والمراد: أن من يملك الدينار، ويظهر الفاقة بين الناس، ولا يصرفه[1] حتى يموت ويتركه، وأما إذا كان معروفاً بين الناس بالغنى، وترك شيئاً، فهو غير داخل في هذا الوعيد، والله تعالى أعلم.

والحملُ على أن المراد: من ترك ديناراً ديناً عليه، غير مناسب بمورده، وهو أن رجلاً من الفقراء مات، فوجد في متاعه دينار، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢١٣ـ (١٤٦٨٩) ـ (٣/ ٣٤٢) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ، فُتِحَتْ أبوابُ السَّماءِ، واستُجِيبَ الدُّعاءُ».

* **قوله**: «**إذا ثُوِّبَ**»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: أُقيمت الصلاة.

* * *

٦٢١٤ـ (١٤٦٩٠) ـ (٣/ ٣٤٢) عن جابرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يوماً، ونظَرَ إلى الشَّام، فقال: «اللهمَّ أَقْبِلْ بِقُلوبهم»، ونَظَرَ إلى العِراقِ، فقال نحوَ ذلكَ، ونَظَر قِبَلَ كلِّ أُفُقٍ، ففَعَلَ ذلك، وقال: «اللهمَّ ارْزُقْنا مِن ثَمَراتِ الأرضِ، وبَارِكْ لنا في مُدِّنا وصاعِنا».

* **قوله**: «**أقبل**»: من الإقبال، والباء في «بقلوبهم» للتعدية؛ أي: اجعلها مقبلة إلينا وإلى الإسلام.

«**من ثمرات الأرض**»: أي من ثمرات أراضيهم بإقبالهم إلينا بالإسلام، أو من ثمرات أرضنا.

* * *

---

(١) في الأصل: «يصرفها».

٦٢١٥ـ (١٤٦٩١) ـ (٣/ ٣٤٢) عن جابرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «طَيْرُ كُلِّ عَبدٍ في عُنُقِه».

* **قوله: «طير كل عبد»:** أي: نصيبه الذي يظهر إليه ويصله من العلم والعمل والمال والجاه.

* **«في عنقه»:** أي: لازم له لزومَ ما في عنقه، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ﴾[الإسراء: ١٣]، وهذا إشارة إلى التقدير الأزلي، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢١٦ـ (١٤٦٩٢) ـ (٣/ ٣٤٢) عن ابن لهيعة، حدثنا أُبو الزُّبير، سَمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله: أَنَّه قال: إنَّ أزواجَ رسول الله ﷺ سَأَلنه النَّفَقَة، فلم يُوافِق عِندَه شيءٌ، حتَّى أَحْجَزنه، فأتاه أبو بكرٍ، فاستَأذنَ عليه، فلَم يُؤذَنْ له، ثم أَتاهُ عمرُ، فاستَأذنَ عليه، فلم يُؤذَنْ له، ثم استَأذنَا بعدَ ذلك، فأُذِنَ لهما، ووجَداهُ بينَهُنَّ، فقال له عمر: يا رسولَ الله! إنَّ ابنةَ زيدٍ سَأَلَتني النفقةَ، فوَجَأْتُها. أو نحو ذلك، وأرَاد بذلك أَنْ يُضحِكَه، فضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَواجِذُهُ، وقال: «والَّذي نَفسي بيَدِهِ! ما حَبَسنِي غَيرُ ذلك»، فقاما إلى ابنتيهما، فأَخَذا بأيديهما، فقالا: أَتسأَلانِ رسولَ الله ﷺ ما ليسَ عندَه؟! فنَهاهُما رسولُ الله ﷺ عنهما، فقالتا: لا نعودُ. فعِندَ ذلك نَزَلَ التَّخْييرُ.

* **قوله: «فلم يوافِق»:** ـ بكسر فاء ـ؛ أي: السؤال.

* **«شيء»:** ـ بالنصب ـ.

«أحجرنه»: هكذا في كثير من النسخ، ولعله لغة في حجرنه؛ أي: منعنه من الخروج، أو الهمزة زائدة من الكاتب، وقيل: لعله أحرجنه، من الحرج ـ بحاء مهملة وراء وجيم ـ، وقيل: أو أضجرنه ـ بضاد معجمه وجيم ـ من الضجر، وفي

بعض النسخ: «أُحجف به» ـ بحاء وجيم وفاء ـ على بناء المفعول، وهذا أيضاً غير ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢١٧ـ (١٤٦٩٣) ـ (٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَجالِسُ بالأمَانَةِ إلاَّ ثلاثةَ مجالِسَ: مَجلِسٌ يُسفَكُ فيه دَمٌ حَرامٌ، ومَجلِسٌ يُستَحَلُّ فيه فَرجٌ حَرامٌ، ومَجلِسٌ يستَحَلُّ فيه مالٌ من غيرِ حقٍّ».

* قوله: «المجالس بالأمانة»: أي: ما يجري فيها لا ينقل إلى محل آخر، إلا إذا كان ذاك شيئاً من المنكرات المذكورة وأمثالها؛ فإنه ينقل إلى الحكام؛ ليقوموا بالنهي عنه.

* * *

٦٢١٨ـ (١٤٦٩٤) ـ (٣/ ٣٤٣) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صَلاةٌ في مَسجِدي هذا أَفضَلُ من أَلفِ صلاةٍ فيما سِواه، إلا المَسجد الحَرامَ، وصَلاةٌ في المَسجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ من مئةِ أَلفِ صلاةٍ». قال حُسَين: «فيما سِواهُ».

* قوله: «من مئة ألف صلاة»: قيل: كذا في بعض الأصول، وفي بعضها: «من مئة صلاة»، وهاتان الروايتان في ابن ماجه أيضاً[1].

قلت: والتوفيق بينهما بحمل مئة صلاة على أنها مئة بالنظر إلى مسجده ﷺ، فصارت مئة ألف بالنظر إلى المساجد الأخر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (١٤٠٦)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ.

٦٢١٩ـ (١٤٦٩٥) ـ (٣/ ٣٤٣) عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عَقِيلٍ، قال: قلتُ لجابرِ بنِ عبدِ الله: صَلِّ بنا كما رأَيتَ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي. فَصَلَّى بنا في ثَوْبٍ واحدٍ، وشدَّه تحت الثَّنْدُوَتَينِ.

* **قوله: «تحت الثَّندوتين»**: من ضَمَّ الثاء، همز، ومن فتحها، لم يهمز، وهما للرجل كالثديين للمرأة.

* * *

٦٢٢٠ـ (١٤٦٩٦) ـ (٣/ ٣٤٣) عن أبي عمار، حدثني جَارٌ لجابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قَدِمْتُ مِن سَفَرٍ، فجاءني جابرُ بنُ عبدِ الله يُسَلِّمُ عَلَيَّ، فجعلتُ أُحَدِّثُهُ عن افتراقِ الناسِ، وما أَحدَثوا، فجعلَ جابرٌ يبكي، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ النَّاسَ دَخَلُوا في دينِ الله أَفْواجاً، وسَيَخْرُجُونَ منه أَفْواجاً».

* **قوله: «وسيخرجون منه أفواجاً»**: هذا الخبر من جملة المعجزات، فقد تحقق، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

٦٢٢١ـ (١٤٦٩٧) ـ (٣/ ٣٤٣) عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصاريِّ، قال: شَكَا أصحابُ رسولِ الله ﷺ إليه العطشَ، قال: فدَعا بعُسٍّ، فصُبَّ فيه شيءٌ من ماءٍ، فَوَضَعَ رسول الله ﷺ فيه يَدَه، وقال: «اسْقُوا»، فاسْتَقَى الناسُ، قال: فكنتُ أَرى العيونَ تَنْبُعُ مِن بينِ أَصابعِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «بعُسٍّ»**: ـ بضم عين مهملة وتشديد سين مهملة ـ: القدح الكبير.

* * *

٦٢٢٢ـ (١٤٦٩٩) ـ (٣/٣٤٣) حدثنا أبو الزبير: أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: نَهانَا رسولُ الله ﷺ أن نَتَمَسَّحَ بعَظْمٍ أو بَعْرٍ.

* **قوله**: «**أن نمسح**»: أي: نستنجي.

***

٦٢٢٣ـ (١٤٧٠١) ـ (٣/٣٤٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنْ كانَ ـ أو إنْ يَكون ـ في شيءٍ مِن أَدْوِيَتِكُم خَيْرٌ، ففي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أو شَرْبَةِ عَسَلٍ، أو لَذْعَةٍ بنارٍ تُوافِقُ داءً، وما أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ».

* **قوله**: «**إن كان**»: التعليق بهذا الشرط ليس للشك، بل للتحقيق والتأكيد؛ إذ وجود الخير في شيء من الأدوية من المحقق الذي لا يمكن فيه الشك، فالتعليق به يوجب تحقق المعلق به بلا ريب؛ كأن يقال: إن كان في أحد في العالم خير، ففيك، ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* «**أو إن يكون**»: قيل: الصواب: يكن.

قال الحافظ ابن حجر: وقع في رواية أحمد: «إن كان، أو يكن»، فلعل الراوي أشبع الضمة، فظن السامع أن فيها واواً، فأثبتها، انتهى(١).

ولعل تلك الرواية تكون في محل آخر.

* «**شَرْطَة مِحْجَم**»: ـ بكسر ميم وسكون مهملة وفتح جيم ـ: الآلة التي يُجمع فيها دم الحِجامة، والمراد هاهنا: الحديدة التي يُشْرَط بها موضع الحجامة، يقال: شرط الحاجم: إذا ضرب موضع الحجامة لإخراج الدم، وهذا للأمراض الدَّمِية.

* «**أو شربة عسل**»: للأمراض البلغمية.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ١٤١).

* «أو لذْعَة بنار»: ـ بذال معجمة ساكنة فعين مهملة مفتوحة ـ: حرق خفيف.

* «وما أحبُّ»: أي: فلا ينبغي لكم اختيار الكي إلا عند الضرورة، قيل: إنه ﷺ اكتوى مرة، وفي ثبوته نظر، ذكره الحافظ(١).

***

٦٢٢٤- (١٤٧٠٤) ـ (٣/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: خَرَجنَا مع رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ، فأُصيبَت امرأةٌ مِن المُشركين، فلمَّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ قافِلاً، وجاءَ زوجُها وكان غائباً، فحَلَفَ ألاَّ ينتهيَ حتّى يُهرِيقَ دماً في أصحابِ محمدٍ ﷺ، فَخَرَجَ يَتبَعُ أَثَرَ النبيِّ ﷺ، فَنَزَلَ النبيُّ ﷺ منزلاً، فقال: «مَن رَجُلٌ يَكْلَؤُنا لَيْلَتَنا هذِه؟»، فانْتَدَبَ رجلٌ مِن المهاجرين، ورجلٌ من الأنصار، فقالا: نحنُ يا رسولَ الله. قال: «فكُونوا بفَمِ الشِّعْبِ». قال: وكانوا نَزَلوا إلى شِعْبٍ مِن الوادي، فلمَّا خَرَجَ الرجلانِ إلى فَمِ الشِّعبِ، قال الأنصاريُّ للمُهاجريِّ: أيُّ الليل أحبُّ إليكَ أَن أَكْفِيَكَه، أوَّلَه أو آخِرَه؟ قال: اكفِني أوَّلَه. فاضْطَجَعَ المُهاجريُّ، فنامَ، وقامَ الأنصاريُّ يُصَلِّي، وأَتى الرجلُ، فلمَّا رأى شخصَ الرجلِ، عَرَفَ أنه رَبِيئَةُ القومِ، فرماه بسهمٍ، فوضَعَه فيه، فنَزَعَه فوضَعَه وثَبَتَ قائماً، ثم رمَاه بسهمٍ آخر، فوَضَعَه فيه، فَنَزَعه فَوضعَه وثَبَتَ قائماً، ثم عاد له بثالثٍ، فوضعه فيه، فَنَزَعه فوضَعه، ثم رَكَعَ وسَجَدَ، ثم أَهَبَّ صاحِبَه، فقال: اجْلِسْ، فقد أُتيتُ. فوَثَبَ، فلمَّا رآهما الرجلُ، عَرَفَ أَنْ قد نَذِروا به، فَهَربَ، فلمَّا رأى المهاجريُّ ما بالأنصاريِّ مِن الدماءِ، قال: سبحانَ الله! ألا أَهْبَبتني، قال: كنتُ في سورةٍ أَقرَؤُها، فلم أُحبَّ أن أَقْطَعَها حتى أُنْفِذَهَا، فلمَّا تابَعَ الرميَ،

(١) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ١٥٥).

ركعتُ فأَرَيْتُك، وايْمُ الله! لولا أَن أُضَيِّعَ ثَغْراً أَمَرني رسولُ الله ﷺ بِحِفْظِهِ، لقَطَعَ نَفسِي قبل أَنْ أَقْطَعَهَا أو أُنْفِذَها.

* قوله: «**فأُصيبت امرأة**»: أي: قُتلت.

* «**يكلؤنا**»: أي: يحفظنا ويحرسنا.

* «**فانتدب**»: أي: أجاب دعاءه.

* «**الشِّعب**»: ـ بكسر معجمة ـ: الطريق في الجبل.

* «**أي الليل**»: أي: أيّ نصفيه[1]؟

* «**أتى الرجل**»: على بناء الفاعل؛ أي: المشرك، أو المفعول؛ أي: المسلم؛ أي: جاءه المشرك.

* «**رَبِيئة القوم**»: ـ بفتح راء وكسر موحدة وياء ساكنة وهمزة بعدها، وقد تشدد الياء، وتترك الهمزة تخفيفاً ـ: هو الرقيب والجاسوس، والمراد بالقوم: المسلمون.

* «**فنزعه**»: أي: المسلم.

* «**فوضعه**»: أي: السهم على الأرض.

* «**أَهَبَّ**»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: أيقظ.

* «**أُتيت**»: على بناء المفعول، وفي النسخ: «أوتيت» بالواو، وهو سهو.

* «**نَذِروا به**»: ـ بفتح نون وكسر ذال معجمة ـ؛ أي: شعروا به، وعلموا بمكانه.

* «**أَلا**»: ـ بالتشديد، أو التخفيف مع فتح الهمزة ـ: حرف تحضيض وتنديم.

---

(١) في الأصل: «نصفين».

* «أنفذها»: من الإنفاذ.

* «أُضيّع»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: لولا خوف الضياع، لما تركت الصلاة، واستدل به من لا يقول بأن الدم ناقض للوضوء؛ إذ ما نهاه النبي ﷺ عن المضي في الصلاة؛ إذ لو كان، لروي، ولا يظن في مثله الخفاء عليه، فدل على عدم النقض، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٢٥ـ (١٤٧٠٦) ـ (٣/ ٣٤٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحْلِفُ أَحدٌ على مِنْبَري كاذِباً، إلا تَبَوَّأَ مَقْعَدَه مِن النَّار».

* قوله: **«لا يحلف أحدٌ على منبري»**: فيه تغليظ للأيمان بالأمكنة.

* * *

٦٢٢٦ـ (١٤٧٠٧) ـ (٣/ ٣٤٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كان رسولُ الله ﷺ يعلِّمُنا الاستِخارَة كما يُعَلِّمُنا السورةَ مِن القرآن؛ يقول: «إذا هَمَّ أَحَدُكم بالأَمْرِ، فَلْيَرْكَع رَكْعَتينِ مِن غَيْرِ الفَرِيضةِ، ثم لِيَقُل: اللهمَّ إنّي أَسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ، وأَستَقْدِرُك بقُدْرَتك، وأَسأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظيم؛ فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وتَعلَمُ ولا أَعْلَمُ، وأَنتَ عَلاَّمُ الغُيُوب، اللهمَّ فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هذا الأمرَ ـ يُسَمِّيهِ باسْمِهِ ـ، خَيراً لي في دِيني ومَعَاشي ـ قال أبو سعيدٍ: ومَعيشتي ـ وعاقِبَةِ أَمْري، فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ، ثم بَارِكْ لي فيه، اللهمَّ وإنْ كنتَ تعلَمُه شَرّاً لي في ديني ومَعَاشي وعاقِبَةِ أَمرِي، فَاصْرِفْنِي عنه، واصْرِفْه عَنِّي، واقْدُرْ لي الخَيْرَ حيثُ كانَ، ثمَّ رَضِّني به ـ، وقال أبو سعيدٍ: وعاقبةِ أَمرِي فَاقْدُرْهُ لي ويَسِّره لي وبَارِكْ لي فِيهِ ـ اللهمَّ وإنْ كنتَ تعلَمُه شَرّاً لي في دِيني ومَعاشِي وعاقِبَةِ أَمْري، فَاصْرِفْني عنه، واصْرِفْه عنِّي، واقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيثُ كان، ثم رَضِّني به».

* **قوله**: «**كما يعلِّمنا السورة**»: أي: يعتني بشأن الاستخارة؛ لعظم نفعها وعمومه كما يعتني بالسورة.

* «**يقول**»: بيان للتعليم.

* «**إذا هَمَّ أحدُكم بالأمر**»: أي: أراده؛ كما في رواية ابن مسعود، والأمر يعم المباح، وما يكون عبادة، إلا أن الاستخارة في العبادة بالنسبة إلى إيقاعها في وقت معين، وإلا فهي خير، ويستثنى ما يتعين إيقاعه في وقت معين؛ إذ لا يتصور فيه الترك.

* «**فليركع**»: أمر ندب، والركعتان أقلُّ ما تحصل به.

* «**غير الفريضة**»: يشمل السنن الرواتب.

* «**أستخيرك**»: أي: أسأل منك أن ترشدني إلى الخير فيما أريد بسبب أنك عالم.

* «**وأستقدرك**»: أي: أَطلب منك أن تجعلني قادراً عليه إن كان فيه خير.

* «**وأسألك**»: أي: أسأل ذلك لأجل فضلك العظيم، لا لاستحقاقي بذلك، ولا لوجوب عليك.

* «**فإن كنت**»: الترديد راجع إلى عدم علم العبد بمتعلق علمه تعالى، لا إلى أنه يحتمل أن يكون خيراً، ولا يعلمه العليم الخبير.

* «**فاقدُِرْه**»: ـ بضم الدال أو كسرها ـ؛ أي: اجعله مقدوراً لي، أو قَدِّرْه لي؛ أي: يسره، فهو مجاز عن التيسير، فلا ينافي كون التقدير أزلياً.

* **قوله**: «**في ديني ومعاشي**»: قيل: الواو هاهنا ينبغي أن تجعل بمعنى «أو»؛ بخلاف قوله: خير لي في كذا وكذا، فإنها[1] هناك على بابها؛ لأن المطلوب

---

(١) في الأصل: «فإن».

حين تيسيره أن يكون خيراً من جميع الوجوه، وأما حين الصرف، فيكفي أن يكون شراً من بعض الوجوه.

* * *

٦٢٢٧ـ (١٤٧٠٨) ـ (٣/ ٣٤٤) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أتى قوماً من الأنصارِ يعودُ مَرِيضاً، فاسْتَسْقَاهم، وجدْولٌ قريب منه، فقال: «إنْ كان عِندَهم ماءٌ قد باتَ في شَنٍّ، وإلاَّ كَرَعْنا».**

* **قوله: «وجدول»**: أي: نهر.

* **«قريباً»**: أي: كان قريباً منه.

* * *

٦٢٢٨ـ (١٤٧٠٩) ـ (٣/ ٣٤٤) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، ومن المَعْرُوفِ أَنْ تَلقَى أَخاكَ بوَجْهٍ طَلْقٍ، وأن تُفْرِغَ مِن دَلْوِكَ في إنائِه».**

* **قوله: «بوجه طَلْق»**: ـ بسكون لام وكسرها ـ، من طلق[1] ـ بالضم ـ طلاقة، فهو طليق وطلق؛ أي: منبسط مستبشر.

* **«وأن تفرغ»**: من الإفراغ؛ أي: تصب.

* * *

٦٢٢٩ـ (١٤٧١٧) ـ (٣/ ٣٤٥) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال قَبْلَ أَن يَموتَ بِشهرٍ: «تَسأَلُوني عن السَّاعَةِ، وإنَّما عِلْمُهَا عندَ اللهِ؟! أُقْسِمُ باللهِ! ما على الأرضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ اليومَ يَأْتِي عليها مِئَةُ سَنَةٍ».**

---

(١) في الأصل: «طلب».

* **قوله: «تسألوني عن الساعة»**: إنكاراً له؛ فهو بتقدير حرف الاستفهام.

* * *

٦٢٣٠ـ (١٤٧١٩) ـ (٣/ ٣٤٥) عن جابرٍ: أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «أنا فَرَطُكم بينَ أيدِيكُم، فإذا لم تَرَوْني، فأنا على الحَوْضِ قَدْرِ ما بينَ أَيْلَةَ إلى مَكَّةَ، وسَيأتي رِجالٌ ونِساءٌ بقُرَبٍ وآنِيَةٍ، فلا يَطعَمُونَ منه شيئاً».

* **قوله: «بقرب»**: جمع قربة، «وآنية»؛ أي: ليملؤوها؛ كأن المراد: أنهم يجيئون يزعمون أنهم يستحقون منه نصيباً وافراً بقرابة أو صحبة، فلهم أن يأخذوا منه بالقرب والأواني.

* **«فلا يطعمون»**: لأنهم غيروا وبدلوا وفعلوا، ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٣١ـ (١٤٧٢٠) ـ (٣/ ٣٤٥) عن جابرٍ: أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا تَزَالُ طَائفَةٌ مِن أُمَّتِي يُقاتِلون على الحَقِّ ظاهِرينَ إلى يومِ القيامةِ. قال: فَيَنْزِلُ عيسى بنُ مَرْيَمَ، فيقولُ أَمِيرُهم: تعال صَلِّ بنا، فيقولُ: لا، إنَّ بَعْضَكُم على بعضٍ أميرٌ، لِيُكْرِمَ اللهُ هذه الأُمَّةَ».

* **قوله: «يقاتلون على الحق»**: أي: لأجله، أو: وهم على الحق.

* **«ليكرم»**: متعلق بقول عيسى، يقول ذلك ليظهر به إكرام الله تعالى هذه الأمة.

* * *

٦٢٣٢ـ (١٤٧٢١) ـ (٣/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦) عن أبي الزُّبير: أنه سَأَل جابراً عن الوُرودِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «نحنُ يومَ القيامةِ على كَوْمٍ فوقَ النَّاس، فيُدعى بالأُمَمِ بأَوثانِها وما كانَت تَعْبُدُ، الأَوَّلَ فالأَوَّلَ، ثم يأتِينا رَبُّنا بَعْدَ ذَلكَ،

فيقولُ: ما تَنْتَظِرونَ؟ فيقولونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنا، فيقولُ: أنا رَبُّكُم. فيقولون: حتَّى نَنْظُرَ إليهِ. قال: فَيَتَجَلَّى لهم وهو يَضحَكُ، ويُعطَى كُلُّ إنسانٍ مِنهم؛ مُنافِقٍ، ومُؤمِنٍ، نُوراً، وتَغْشاه ظُلمَةٌ، ثم يَتَّبِعُونَه معهم المنافِقونَ، على جِسرِ جَهَنَّمَ، فيه كَلالِيبُ وحَسَكٌ، يَأخُذُون مَن شَاءَ، ثم يُطْفَأُ نُورُ المنافِقِينَ، ويَنجُو المُؤمِنونَ، فتَنجُو أَوَّلُ زُمرَةٍ وجُوهُهم كالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، سَبعُونَ أَلفاً لا يُحاسبونَ، ثم الذينَ يَلُونَهم كأَضْوَإِ نَجْمٍ في السَّماءِ، ثم ذلك حتّى تَحِلَّ الشَّفاعةُ، فَيشفَعونَ حتَّى يُخَرَجَ مَن قال: لا إلهَ إلا الله، ممَّن في قَلبهِ مِيزانُ شَعيرةٍ، فيُجعَلُ بفِنَاءِ الجَنَّة، ويَجعلُ أَهلُ الجَنَّةِ يُهْرِيقُونَ عليهم مِن الماءِ حتَّى يَنْبُتونَ نباتَ الشَّيءِ في السَّيلِ، ويَذْهَبُ حَرْقُهم، ثم يَسألُ اللهَ حتّى يُجْعَلَ له الدُّنيا وعَشَرَةُ أَمثالِها».

* **قوله: «على كوم»**: أي: محل مرتفع.

* **«الأول»**: ـ بالجر ـ على البدل؛ أي: بأول الأمم، ثم بأولهم بعد ذلك، أو ـ بالنصب ـ على الحال؛ أي: مترتبين بهذا الترتيب.

* **«حتى ننظر إليه»**: أي: إلى ربنا؛ أي: نعرفه بما عرفناه في الدنيا من دلائل الكبرياء والعظمة.

* **«فينجلي لهم»**: أي: يظهر لهم بحيث يعرفونه، وقد سبق تحقيق مثل ذلك في مسند أبي هريرة.

* **«وحَسَك»**: ـ بفتحتين ـ: شوك صلب من حديد.

* **«يأخذون»**: على بناء الفاعل؛ أي: الكلاليب والحسك، وضمير العقلاء لأنها تأخذ أخذ عاقل مطيع.

* **«من شاء»**: أي: الله، ويحتمل أن يكون «يؤخذون» على بناء المفعول، ويكون «من شاء» بدلاً من ضمير يأخذون، والأول أقرب إلى الخط.

* * *

٦٢٣٣ـ (١٤٧٢٢) ـ (٣/ ٣٤٦) عن أبي الزُّبير: أنه سَأَلَ جابرَ بنَ عبدِ الله عن فتّانَي القَبرِ، فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ هذه الأُمَّةَ تُبتَلى في قُبورها، فإذا أُدخِلَ المُؤمِنُ قَبرَه، وتَوَلَّى عنه أصحابُه، جاءَ ملكٌ شَدِيدُ الانتِهارِ، فيقولُ له: ما كُنتَ تقولُ في هذا الرَّجلِ؟ فيقولُ المُؤمِنُ: أقولُ: إنَّه رسولُ الله وعَبدُه. فيقولُ له المَلَكُ: انظُر إلى مَقعَدِكَ الَّذي كَانَ لك في النَّارِ، قد أنجاكَ اللهُ مِنه، وأبدَلَكَ بمقعَدِكَ الذي تَرَى من النّارِ، مَقعَدَكَ الذي تَرَى مِن الجَنَّة. فيَراهُما كِلاهُما، فيقول المُؤمنُ: دَعُونِي أُبشِّر أَهلِي، فيُقالُ له: اسكُن. وأَمَّا المُنافِقُ، فيُقعَدُ إذا تَوَلى عَنهُ أَهلُه، فيُقالُ له: ما كُنت تقولُ في هذا الرَّجلِ؟ فيقولُ: لا أدري، أقولُ ما يقولُ النَّاسُ. فيُقالُ له: لا دَرَيْتَ، هذا مَقعَدُكَ الذي كانَ لكَ مِن الجَنَّة، قد أُبْدِلْتَ مكَانَه مَقعَدَكَ مِن النَّارِ».

قال جابر: فسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يُبعثُ كُلُّ عَبدٍ في القَبرِ على ما ماتَ: المُؤمِنُ على إيمانِه، والمُنافقُ على نِفَاقِه».

* قوله: «شديد الانتهار»: أي: الزجر، إذا زجر أحداً، يزجره بشدة وغلظة، لا بلطف ولين.

* * *

٦٢٣٤ـ (١٤٧٢٣) ـ (٣/ ٣٤٦) عن أبي الزُّبير: أنَّه سَأَلَ جابراً عن الجِنازَةِ، قال: قامَ رسولُ الله ﷺ لجِنازَةٍ مَرَّتْ ومَن مَعَه حتى تَوارَت.

* قوله: «حتى توارت»: أي: غابت.

* * *

٦٢٣٥ـ (١٤٧٢٤) ـ (٣/ ٣٤٦) عن جابرٍ، أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَن يَتبَعُني مِن أُمَّتي يومَ القيامَةِ رُبُعَ أَهلِ الجَنَّةِ»، قال: فكَبَّرنا، ثم قال:

«أَرْجُو أَنْ يكُونُوا ثُلُثَ النَّاسِ»، قال: فكَبَّرنَا، ثم قال: «أَرْجُو أَنْ يَكونُوا الشَّطْرَ».

* **قوله: «أن يكونوا الشطر»**: قد حقق الله تعالى رجاءه، بل زاد حتى جاء أنهم ثلثان، فلله الحمد على ما أنعم.

* * *

٦٢٣٦ـ (١٤٧٢٦) ـ (٣/ ٣٤٦) عن جابرٍ: أن النبيَّ ﷺ دَعَا عِندَ مَوتهِ بصَحِيفَةٍ لِيَكتُبَ فيها كتاباً لا يَضِلُّون بعدَه. قال: فخالَفَ عليها عمرُ بنُ الخطابِ حتّى رَفَضَها.

* **قوله: «فخالف عليها»**: أي: على الصحيفة؛ حيث أشار بترك الإحضار؛ لما رأى في ذلك من التعب عليه ﷺ، كأنه رأى أنه ﷺ يراعينا ويختار التعب لنا، ونحن أحق بأن نراعيه، فأشار بذلك.

* **قوله: «رفضها»**: أي: ترك ﷺ تلك الصحيفة حيث اختلفوا عنده بقول عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وقد سبق ذكر ذلك في مسند ابن عباس.

* * *

٦٢٣٧ـ (١٤٧٢٩) ـ (٣/ ٣٤٦) عن أبي الزُّبير: أنَّه سَأَلَ جابراً: أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا دَخَلَ الرَّجلُ بَيْتَه يُسَلِّمُ، والمُؤمِنُ يَأْكُلُ في مِعًى واحِدٍ»؟ قال: نعم.

قال: وسألتُ جابراً: أَسمِعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا دَخَلَ الرَّجُل بيتَه، فَذَكرَ اسْمَ الله حينَ يَدْخُلُ، وحين يَطعَمُ، قالَ الشَّيطانُ: لا مَبيتَ لكم، ولا عَشاءَ هاهنا، وإن دَخَلَ فَلَم يَذْكُرِ اسمَ الله عندَ دُخُولِه، قال: أَدرَكتُم المَبيتَ، وإن لَمْ يَذْكُرِ اسمَ الله عندَ مَطْعَمِه، قال: أَدْرَكْتُم المَبِيتَ والعَشاءَ»؟ قال: نعم.

* **قوله**: «**يُسَلِّم**»: أي: ينبغي له أن يسلم، أو شأنه أن يسلم.

* **قوله**: «**قال الشيطان**»: أي: لأصحابه وأتباعه من الشياطين.

* «**لا مبيتَ لكم**»: أي: فاخرجوا من هنا إلى بيت آخر، وقيل: يقول لأهل البيت غضباً ودعاء عليهم، وعلى هذا فقوله: أدركتم المبيت دعاء لهم؛ إظهاراً للرضا عنهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٣٨ـ (١٤٧٣٠) ـ (٣/ ٣٤٦) **عن أبي الزُّبير: أنه: سَأَلَ جابراً عن خادمِ الرجل إذا كَفَاه المشَقَّةَ والحرَّ، فقال: أَمَرَنا النبيُّ ﷺ أَنْ نَدْعُوَهُ، فإنْ كَرِه أحدٌ أن يَطْعَمَ معه، فَلْيُطعِمْه أُكْلَةً في يَدِه.**

* **قوله**: «**أن ندعوه**»: أي: ليأكل معنا.

* «**أُكلة**»: ـ بالضم ـ أي: لقمة.

* * *

٦٢٣٩ـ (١٤٧٣١) ـ (٣/ ٣٤٦) **عن أبي الزُّبير: أنه قال: سألتُ جابراً: أسمعتَ النبيَّ الله ﷺ يقول: «لا يَزْني الزَّاني حينَ يَزْني وهو مُؤمِنٌ، ولا يَسرِقُ حينَ يَسرِقُ وهو مُؤمنٌ»؟ قال جابرٌ: لَمْ أَسْمَعْه. قال جابر: وأخبرني ابنُ عُمرَ أنه قد سَمِعَه.**

* **قوله**: «**وهو مؤمن**»: قيل: كامل الإيمان، أو المعنى على النهي والاستبعاد؛ أي: كيف يفعل هذا العمل، والحال أنه مؤمن، والإيمان يقتضي خلافه؟!

* * *

٦٢٤٠ـ (١٤٧٣٣) ـ (٣/٣٤٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا فُتِحَتْ حُنينٌ، بَعَثَ سرايا، فَأَتَوا بالإبلِ والشَّاءِ، فقَسَموها في قُريشٍ، قال: فوَجَدْنا ـ أيُّها الأنصارُ ـ عليه، فبَلَغه ذلك، فجَمَعَنا فخَطَبَنا، فقال: «أَلا تَرْضَونَ أنَّكم أُعطِيتُم رسولَ الله؟ فو اللهِ! لو سَلَكَتِ النَّاسُ وادِياً، وسَلَكْتُم شِعْباً، لاتَّبَعْتُ شِعْبَكُم»، قالوا: رَضِينا يا رسولَ الله.

* قوله: «أنكم أعطيتم»: أي: تركتم نصيبكم له حتى يتصرف فيه فيمن يرى، فكأنكم أعطيتموه، أو هو على بناء المفعول، وهو أوفق سائر الروايات.

* * *

٦٢٤١ـ (١٤٧٤٠) ـ (٣/٣٤٧) عن جابرٍ، عن البَهْزِيَّةِ أُمِّ مالكٍ: كانت تُهدي في عُكَّةٍ لها سَمناً للنبيِّ ﷺ، فبينما بَنُوها يَسأَلونَها عن إدامٍ وليس عندَها شيءٌ، فعَمَدَتْ إلى نِحْيِها الذي كانت تُهدِي فيه السمنَ إلى النبيِّ ﷺ، فوَجَدت فيه سمناً، فما زالَ يُقيمُ لها إدامَ بَنِيها حتَّى عَصَرَته، فأَتَت النبيَّ ﷺ، فقال: «أَعَصَرْتيه؟»، فقالت: نعم، قال: «لو تَرَكْتِيهِ ما زال ذلكَ مُقيماً».

* قوله: «إلى نِحْيِها»: ـ بكسر نون وسكون حاء مهملة ـ: الزِّق.

* * *

٦٢٤٢ـ (١٤٧٤٢) ـ (٣/٣٤٧) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو الزُّبير: أَنَّ بَنَّةَ الجُهَنِيَّ أَخبره: أَنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ على قَومٍ في المَسجدِ، أو في المَجلِسِ، يَسُلُّون سيفاً بينهم، يَتَعاطَوْنَه بينَهم غيرَ مَغْمودٍ، فقال: «لَعَنَ اللهُ مَن يَفْعَلُ ذلك، أَوَ لَمْ أَزْجُرْكُم عن هذا؟ فإذا سَلَلْتُم السَّيفَ، فَلْيُغْمِدْهُ الرَّجلُ، ثم لِيُعْطِه كذلكَ».

* قوله: «يستلُّون»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: يخرجونه عن الغمد.

* «لعن الله»: لأنه قد يؤدي إلى جرح.

* «فليغمده»: من الإغماد.

* * *

٦٢٤٣ـ (١٤٧٥٥) ـ (٣/٣٤٨) **عن أبي الزُّبير، قال: سألتُ جابراً عن الرجلِ يريدُ الصيامَ، والإناءُ على يدِه لِيشربَ منه، فَيَسمَعُ النِّداءَ، قال جابرٌ: كُنَّا نُحدَّثُ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لِيشرَبْ»**.

* **قوله: «فيسمع النداء»**: أي: الأول، وحديث: «ليشرب» ثابت، فلا بد للجمهور من تأويله بما ذكرنا.

* * *

٦٢٤٤ـ (١٤٧٦١) ـ (٣/٣٤٩) **عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبُلَةِ، تَخِرُّ مَرَّةً، وتَسْتَقِيمُ مَرَّةً، ومَثَلُ الكافِرِ مَثَلُ الأَرْزِ، لا يَزَالُ مُستقِيماً حتَّى يَخِرَّ ولا يَشعُرُ». قال حسنٌ: «الأَرْزَةُ»**.

* **قوله: «تخر مرة»**: أي: تسقط بغلبة الرياح لضعفها، وكذا المؤمن يصيبه البلاء تارة، ويتركه أخرى.

* **قوله: «الأَرْز»**: ـ بفتح فسكون أو بفتحتين ـ، وقيل: بوزن فاعل، قيل: الصنوبر، وقيل: شجرة أخرى.

* * *

٦٢٤٥ـ (١٤٧٦٢) ـ (٣/٣٤٩) **عن أبي الزُّبير، قال: سألتُ جابراً عن خُسوفِ الشَّمس والقَمَر، قال جابر: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ إذا خَسفَا، أو أَحَدُهُما، فإذا رَأَيْتُم ذلك، فصلُّوا حتَّى يَنْجَلِي خُسوفُ أَيِّهما خَسَفَ»**.

* **قوله: «إذا خسفا أو أحدهما»**: الظاهر أن «أو» للشك، وليس المراد أنه قال: خسفا جميعاً، أو خسف أحدهما؛ لأن خسوفهما جميعاً غير واقع، وحمل الكلام على مجرد الفرض بمعنى أنه لو فرض خسوفهما جميعاً، لكان الحكم هو الذي يكون إذا خسف أحدهما فقط بعيد، والله تعالى أعلم.

وعلى هذا، فالتقدير: إذا خسفا، أو خسف أحدهما؛ إذ الشك في تمام الجملة، إلا أنه حذف الفعل اختصاراً، فلا يرد أنه عطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تأكيد بمنفصل، وبلا فاصل، وقد قالوا بامتناعه.

* * *

٦٢٤٦- (١٤٧٦٣) - (٣/ ٣٤٩) عن أبي الزُّبير، قال: سَألتُ جابراً عن القَتِيلِ الذي قُتِل، فأَذَّنَ فيه سُحَيمٌ، فقال جابرٌ: أَمَرَ النبيُّ ﷺ سُحَيماً أَنْ يُؤَذِّنَ في الناسِ أنْ «لا يَدْخُلُ الجَنَّة إلا مُؤمِنٌ». قال جابر: ولا أَعلمُه قَتَلَ أَحداً.

* **قوله: «فأَذَّنَ فيه سُحيم»**: من التأذين.

* * *

٦٢٤٧- (١٤٧٦٤) - (٣/ ٣٤٩) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو الزُّبير، قال: سألتُ جابراً عن القَتِيلِ الذي قُتِلَ، فأَذَّن فيه سُحيمٌ، قال: كُنَّا بِحُنَينٍ، فَأَمَر النبيُّ ﷺ سُحيماً أَن يُؤَذِّنَ في النَّاس أَنْ «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلا مُؤمِنٌ» قال: ولا أَعلمُه قُتِلَ أَحدٌ. قال موسى بن داود: قَتَلَ أَحداً.

* **قوله: «كنا بحُنين»**: - بضم حاء مهملة بعدها نون -، هكذا في النسخ، والمشهور أن رجلاً قتل نفسه بخيبر - بخاء معجمة وياء بعدها -، فأمر ﷺ منادياً ينادي بمثل هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٤٨ـ (١٤٧٦٧) ـ (٣/ ٣٤٩) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن ثَمَنِ السِّنَّوْر، وهو القِطُّ.

* **قوله: «وهو القِطّ»**: ـ بكسر فتشديد ـ السِّنَّور.

* * *

٦٢٤٩ـ (١٤٧٦٩) ـ (٣/ ٣٤٩) عن جابرٍ: أنه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «يأكُلُ أَهلُ الجَنَّة فيها ويَشرَبونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يَبُولونَ، إنما طَعَامُهم جُشاءٌ، رَشْحٌ كرَشحِ المِسكِ، ويُلْهَمونَ التَّسبِيحَ والتَّحميدَ كما يُلْهَمونَ النَّفَسَ».

* **قوله: «إنما طعامهم جُشاء»**: الجشاء بوزن العُطاس: صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع، والمراد: إنما أثر **طعامهم** الجشاء؛ أي: يندفع فضل الطعام بالجشاء.

* **قوله: «رَشْح»**: ـ بفتح فسكون ـ: خبر بعد خبر، وهو يدل على[أن] المراد بالطعام ما يعم المأكول والمشروب، فأثر المأكول الجشاء، وأثر المشروب الرشح؛ أي: العرق، والله تعالى أعلم.

* **«النَّفَس»**: ـ بفتحتين ـ، والمراد: أنه لا تكليف ثمة، وإنما يصير التسبيح طبعاً لهم، يظهر منهم بلا كلفة.

* * *

٦٢٥٠ـ (١٤٧٧٢) ـ (٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: جاءَ عَبدٌ فبايَعَ رسولَ الله ﷺ على الهِجرَةِ، ولم يَشْعُرْ رسولُ الله ﷺ أنَّه عبدٌ، فجاءَ سَيِّدُه يريدهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «بِعْنِيهِ»، فاشتَرَاهُ بِعبدَينِ أَسوَدينِ، ثم لَمْ يُبايعْ أحداً بعدُ حتّى يسأَلَه: أَعبدٌ هو؟.

* **قوله: «بِعْنيه»**: طلب منه البيع إعانةً لذلك العبد على وفاء ما بايع عليه من الهجرة.

* **«حتى يسأله: أعبد هو؟»**: خوفاً من أن يكون عبداً هرب عن خدمة مولاه، يريد بالبيعة تخليص نفسه عن الخدمة، وهذا معنى: «لا يلدغ مؤمن من جحرٍ مرتين»[1].

* * *

٦٢٥١ـ (١٤٧٧٣) ـ (٣/ ٣٥٠) عن جابرٍ: أنَّه قال: رُمِيَ يومَ الأحزابِ سعدُ بنُ معاذٍ، فقَطَعَوا أَكحَلَه، فحَسَمَه رسولُ الله ﷺ بالنارِ، فانتَفَخَت يَدُه، فحَسَمَه، فانتَفَخَت يَدُهُ، فحَسمَه أُخرى، فانتَفَخَت يدُه، فنَزَفَه، فلمَّا رأَى ذلك، قال: اللهمَّ لا تُخْرِجِ نَفْسي حتَّى تَقَرَّ عَيني من بني قرُيظَةَ. فاستمسَكَ عِرقُه، فما قطَرَ قَطرةً حتَّى نَزَلُوا على حُكمِ سعدٍ، فأَرسلَ إليه، فحَكَمَ أن تُقْتَلَ رِجَالُهم، وتُستَحْيَا نِساؤُهم وذَرَارِيهم؛ ليستعينَ بهم المُسلمونَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَصَبْتَ حُكمَ اللهِ فيهم»، وكانوا أربَعَ مئة، فلمّا فُرِغَ مِن قَتْلِهم، انفتَقَ عِرْقُه فمات.

* **قوله: «فنزفه»**: أي: غلبه الدم.

* **«لا تخرج»**: من الإخراج.

* **«تقر»**: من قَرَّ، أو أقَر.

* **«فأُرسل»**: على بناء المفعول، أو الفاعل، والضمير له ﷺ؛ أي: أرسل الرسول من العوالي إليه، وكان هو في مسجده ﷺ

* * *

---

(١) رواه البخاري (٥٧٨٢)، كتاب: الأدب، باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ومسلم (٢٩٩٨)، كتاب: الزهد والرقائق، باب: لايلدغ المؤمن من جحر مرتين، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

٦٢٥٢ـ (١٤٧٧٤) ـ (٣/ ٣٥٠) عن جابر بن عبدِ الله: أنَّ حاطبَ بنَ أبي بَلتَعةَ كَتَبَ إلى أهلِ مَكَّة يذكرُ أن رسولَ الله ﷺ أراد غَزْوَهم، فَدَلَّ رسولُ الله ﷺ على المرأَةِ التي معها الكتابُ، فأَرسلَ إليها، فأُخِذَ كتابُها من رَأْسِها، وقال: «يا حاطِبُ! أَفعَلتَ؟»، قال: نَعَم، أمَا إني لَم أَفعَلْه غِشّاً لرسول الله ـ وقال يونُس: غِشّاً يا رسولَ الله ـ ولا نِفاقاً، قد علمتُ أنّ اللهَ مُظهِرٌ رسولَه، ومُتِمٌّ له أَمرَه، غيرَ أَني كنتُ عزيزاً بين ظَهرَيهم، وكانت والدتي معهم، فأَرَدتُ أن أَتَّخِذَ هذا عندهم. فقال له عمرُ: أَلاَ أضربُ رأسَ هذا؟ قال: «أَتقتُلُ رجلاً مِن أَهل بَدرٍ، ما يُدريكَ لَعَلَّ الله قد اطَّلَع على أَهلِ بَدرٍ، فقال: اعْمَلُوا ما شِئتُم؟».

* قوله: «فَدُل»: على بناء المفعول، أو الفاعل.

* «غِشّاً»: ـ بكسر فتشديد ـ، وهو ضد النصح.

* «عزيزاً»: كأنه من عز الشيء: إذا قل؛ أي: قليل المقدار؛ لغربته، فإن المشهور أنه كان غريباً بينهم، وهو المناسب بالمقام.

* «اعملوا ما شئتم»: قد سبق تحقيقه.

* * *

٦٢٥٣ـ (١٤٧٧٥) ـ (٣/ ٣٥٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ أُمَّ سلَمةَ استأْذَنَتْ رسولَ الله ﷺ في الحِجَامَةِ، فَأَمَر رسولُ الله ﷺ أَبا طَيْبَةَ أَن يَحْجُمَها، قال: حَسِبتُ أنّه كان أَخاها مِن الرَّضاعة، أو غُلاماً لَم يَحْتَلِمْ.

* قوله: «في الحِجامة»: ككتابة.

* * *

٦٢٥٤ـ (١٤٧٧٦) ـ (٣/ ٣٥٠) عن جابرٍ: أَنَّهم كانوا إذا حَضَروا مَعَ رسولِ الله ﷺ بِالمدينةِ، فبعَثَ بالهَدي، فمَن شَاءَ مِنَّا أَحرَم، ومن شاءَ تَركَ.

* قوله: «إذا حضروا»: أي: إذا أقاموا بالمدينة معه.

* «فبعث بالهدي»: أي: وبعثوا به مع هديه.

* «فمن شاء منا»: أي: ممن بعث بالهدي، وظاهره أن من بعث بالهدي، فهو مخير بين أن يكون محرماً، أو لا، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٥٥ـ (١٤٧٧٨) ـ (٣/ ٣٥٠) عن جابرٍ، عن رسولِ الله ﷺ: أنَّه قال: «لا يَدخُلُ النّارَ أَحدٌ مِمَّن بايَعَ تحتَ الشَّجَرةِ».

* قوله: «لا يدخل النار... إلخ»: بشارة عامة لأهل بيعة الرضوان بدخول الجنان، وهذا مما يقتضيه ظاهر القرآن؛ فإن العذاب من آثار السخط، فإذا جاء الرضا، ذهب العذاب، ولزم منه دخول الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٥٦ـ (١٤٧٨٠) ـ (٣/ ٣٥٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «إذا رَأَى أحَدُكم الرُّؤيا يَكْرَهُها، فَليَبزُقْ ـ عن يَسارِه ثلاثاً ـ وقال يونسُ: فليبسُق ـ، وليَستَعِذْ بالله مِن الشَّيطَانِ ثلاثًا، وليتَحَوَّلْ عن جَنْبِه الَّذي كانَ عليهِ».

* قوله: «فليبسق»: من قلبِ الصاد سيناً؛ كما في السراط.

* * *

٦٢٥٧ـ (١٤٧٨١) ـ (٣/ ٣٥٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، عن رسولِ الله ﷺ: أنه أمَرَ رجلاً كان يَتَصدَّق بالنَّبلِ في المَسجدِ أَلاَّ يَجِيءَ بها إلا وهو آخِذٌ بنُصولِها.

* قوله: «كان يتصدق بالنبل»: أي: بالسهام؛ أي: ليجاهدوا بها في سبيل الله.

* «**آخِذٌ بنصولها**»: خوفاً من أن يجرح أحداً بها.

* * *

٦٢٥٨ـ (١٤٧٨٤) ـ (٣/ ٣٥١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ، فارتَفَعت ريحُ جِيفَةٍ مُنتِنَةٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَتدرُونَ ما هذه الرِّيحُ؟ هذه ريحُ الذينَ يَغتَابونَ المُؤمنينَ».

* قوله: «**ريح الذين يغتابون المؤمنين**»: فإنهم لأكلهم الجيف، تثور منهم الروائح الخبيثة؛ كما تثور ممن يأكل الجيف، وهذه أمور يشاهدها من كشف[1] عنه الغطاء بالقلوب الصافية عن رين الذنوب.

* * *

٦٢٥٩ـ (١٤٧٨٥) ـ (٣/ ٣٥١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ وأصحابَه مَرُّوا بامرأةٍ، فذَبَحَت لهم شاةً، واتَّخَذَت لهم طعاماً، فلمَّا رَجَعَ، قالت: يا رسولَ الله! إنَّا اتَّخَذْنا لكم طعاماً، فادخُلوا فكُلُوا. فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، وكانوا لا يَبْدؤُون حتَّى يَبدَأَ النبيُّ ﷺ، فأَخَذَ النبيُّ ﷺ: لُقمَةً، فلَم يَستَطِع أَن يُسيغَها؛ فقال النبيُّ ﷺ: «هذه شاةٌ ذُبِحَت بغَيرِ إذنِ أَهلِها»، فقالت المرأةُ: يا نبيَّ الله! إنَّا لا نَحتَشِمُ مِن آلِ سعدِ بن مُعاذٍ، ولا يَحتَشِمُونَ منَّا، نأَخُذُ منهم، ويَأخُذُونَ منَّا.

* قوله: «**مَرُّوا بامرأة**»: أي: في حاجة، وقد جاء أنه كان في دفن جنازة.

* «**فلما رجع**»: أي: عن الحاجة.

* «**أن يُسيغها**»: من الإساغة.

---

(١) في الأصل: «كشفت».

* «**إنا لم نحتشم**[1]»: أي: لا نبالي بأخذ متاعهم والتصرف فيه؛ لما جرى بيننا من الاتحاد وشدة المحبة المؤدية إلى الاشتراك في المال، وقد جاء أنه ﷺ قال: «أطعميه الأسارى» رواه أبو داود في البيوع[2].

* * *

٦٢٦٠ـ (١٤٧٨٧) ـ (٣/ ٣٥١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رَأيتُ كأَنِّي في دِرعٍ حَصِينةٍ، ورَأَيتُ بَقَراً مُنَحَّرَةً، فأَوَّلتُ أَنَّ الدِّرعَ الحَصِينةَ المدينةُ، وأَنَّ البَقَرَ نفَرٌ، واللهُ خيرٌ».

قال: فقال لأصحابه: «لو أَنَّا أَقَمنا بالمدينةِ، فإنْ دَخَلُوا علينا فيها، قاتلناهُم»، فقالوا: يا رسولَ الله! واللهِ ما دُخِلَ علينا فيها في الجاهِلِيَّةِ، فكيف يُدخَلُ علينا فيها في الإسلامِ؟! ـ قال عفَّان في حديثه: فقال: «شَأنَكُم إذاً» ـ قال: فَلَبِسَ لأمَتَه، قال: فقالت الأنصارُ: رَدَدْنا على رسولِ الله ﷺ رَأْيَهُ. فجاؤُوا، فقالوا: يا نبيَّ الله! شَأْنَكَ إذاً. فقال: «إنَّه ليسَ لنَبِيٍّ إذا لَبِسَ لأُمته أَنْ يَضَعَها حتَّى يُقاتِلَ».

* قوله: «**قال: رأيت**»: أي: في النوم، وهذا المنام كان في غزوة أحد.

* «**منحرة**»: المشهور لغة منحورة؛ أي: مذبوحة.

* «**نفر**»: أي: جماعة من الصحابة يقتلون.

* «**ما دُخل**»: على بناء المفعول.

* «**شأنكم**»: بالنصب؛ أي: خذوه، أو آخذه، والحاصل: أنهم أشاروا

---

(١) في الأصل: «نختشم».

(٢) رواه أبو داود (٣٣٣٢)، كتاب: البيوع، باب: في اجتناب الشبهات، عن رجل من الأنصار.

بالخروج إلى العدو في أحد، فأخذ بقولهم، ثم ندموا على ذلك، فلم يرجع بذلك.

* * *

٦٢٦١ـ (١٤٧٨٩) ـ (٣/ ٣٥١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كنتُ معَ رسولِ الله ﷺ في سَفرٍ، فانتهَينا إلى مَشْرَعَةٍ، فقال: «أَلا تُشْرِعُ يا جابرُ؟»، قال: فقلتُ: بَلَى، قال: فَنزَلَ رسولُ الله ﷺ، وأَشْرَعْتُ، قال: ثم ذَهَبَ لحاجَتِه، ووضَعتُ له وَضُوءاً، فجاءَ فتَوَضَّأَ، ثم قامَ، فصلَّى في ثوبٍ واحدٍ خالفَ بين طَرَفَيهِ، فَقمتُ خَلفَه، فأَخَذَ بأُذُنِي، فَجَعَلني عن يَمينِه.

* قوله: «إلى مَشْرَعة[1] »: ـ بفتح راء ـ؛ أي: طريق عبور الماء من حافة نهر أو بحر.

* «ألا تُشرع»: ـ بضم التاء ـ أشهر؛ من[2] أشرع ناقته؛ أي: أرسلها في الماء لتشرب؛ أي: ألا تُشرع ناقتك؟ وروي بفتحها؛ أي «ألا تشرع»: أي: تدخل في الماء.

قلت: قوله: «وأشرعت» يعين الوجه الأول.

* «فأخذ بأذني»: يدل على قرب موقفه منه ﷺ.

* * *

٦٢٦٢ـ (١٤٧٩١) ـ (٣/ ٣٥٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الخَيلُ مَعقُودٌ في نَواصِيهَا الخَيرُ والنَّيلُ إلى يومِ القِيامَةِ، وأَهلُها مُعانُونَ عليها، فَامسَحُوا بنَواصِيهَا، وادْعُوا لها بالبرَكَةِ، وقَلِّدُوها، ولا تُقَلِّدوها بالأَوتَارِ»، وقال عليٌّ: «ولا تُقَلِّدُوها الأَوتارَ».

---

(١) في الأصل: «شرعة».

(٢) في الأصل: «أي».

* قوله: «والنَّيل»: أي: نيل الخير الذي هو الغنيمة أو الأجر.

* «وقلِّدوها»: أي: طلب إعلاء الدين والدفاع عن المسلمين؛ أي: اجعلوا طلب إعلاء الدين لازماً لها؛ كلزوم القلائد للأعناق.

* «الأوتار»: جمع وِتر - بالكسر -، وهو الدم، والمعنى: لا تقلدوها طلب دماء الجاهلية؛ أي: اقصدوا بها الخير، ولا تقصدوا بها الشر، وقيل: جمع وَتَر القوس - بفتحتين -، وكانوا يفعلون ذلك لدفع العين، وهو من شعائر الجاهلية، فكره ذلك، وقيل: كره ذلك لأنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس.

* * *

٦٢٦٣- (١٤٧٩٢) - (٣/ ٣٥٢) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَطاءٍ: أَنَّ عبدَ الملك بنَ جابرِ بنِ عَتِيكٍ أَخبَره: أن جابرَ بنَ عبدِ الله أَخبره: أنه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «إذا حَدَّثَ الإنسانُ حَديثاً، والمُحدِّثُ يَتَلَفَّتُ حَولَه، فهو أمانَةٌ».

* قوله: «إذا حُدِّثَ»: على بناء المفعول، ويحتمل بناء الفاعل، و«الإنسانُ» - بالرفع -، ويحتمل على الثاني - النصب -؛ أي: إذا حدث محدِّث الإنسانَ، «والمحدِّث»: - بكسر الدال -؛ أي: فالتفاته دليل على أنه لا يريد إسماع غيره، فهو أمانةٌ.

* * *

٦٢٦٤- (١٤٧٩٤) - (٣/ ٣٥٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ في بعضِ أَسفَارِهِ رَأَى نَاساً مُجتَمِعينَ على رَجلٍ، فسَأَلَ رسولُ الله ﷺ، فقالوا: رجلٌ جَهَدَه الصيامُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ البِرَّ الصِّيامُ في السَّفَرِ».

* قوله: «ليس البر الصيام»: أي: مثل هذا الصيام، كذا أوله الجمهور.

* * *

٦٢٦٥ـ (١٤٧٩٥) ـ (٣/ ٣٥٢) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عُمْرةٌ في رَمَضَانَ تَعدِلُ حَجَّةً».

* **قوله: «تعدل حجةً»**: قد جاء: «حجة معي».

* * *

٦٢٦٦ـ (١٤٧٩٨) ـ (٣/ ٣٥٢) عن جابرٍ، قال: جاءَت امرأةُ سَعدِ بنِ الرَّبيعِ إلى رسولِ الله ﷺ بابنتَيها مِن سَعدٍ، فقالت: يا رسولَ الله! هاتان ابنتا سَعدِ بنِ الرَّبيعِ، قُتِلَ أبوهُما مَعَكَ في أُحدٍ شَهيداً، وإنَّ عَمَّهما أَخَذَ مالَهما، فلَم يَدَعْ لهما مالاً، ولا يُنكَحانِ إلا ولَهما مالٌ، قال: فقال: «يَقضِي اللهُ في ذلك»، قال: فنَزَلت آيةُ الميراثِ، فأَرسَلَ رسولُ الله ﷺ إلى عَمِّهما، فقال: «أَعْطِ ابنتَي سَعْدٍ الثُّلُثينِ، وأمَّهُما الثُّمُنَ، وما بَقِيَ فهو لك».

* **قوله: «قتل أبوهما معك»**: ظرف مستقر؛ أي: كائناً معك، لا ظرف لغوٍ متعلق بقتل؛ لاقتضائه المشاركة في القتل.

* **«ولا يُنكَحان»**: على بناء المفعول.

* **«الثلثين»**: دليل على أن حكم البنتين حكم البنات، وهو قول جمهور الصحابة؛ خلافاً لابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

٦٢٦٧ـ (١٤٨٠٠) ـ (٣/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣) عن جابرٍ، قال: بينما نحنُ مع رسولِ الله ﷺ في صُفوفِنا في الصَّلاةِ؛ صلاةِ الظهرِ أو العَصرِ، فإذا رسولُ الله ﷺ يتناوَلُ شيئاً، ثم تَأَخَّرَ فتأخَّرَ الناسُ، فلما قَضَى الصَّلاةَ، قال له أُبَيُّ بنُ كَعبٍ: شيئاً صَنَعتَه في الصلاة لم تكُن تَصنَعُه! قال: «عُرِضَت عليَّ الجَنَّةُ بما فيها مِن الزَّهرَةِ والنَّضرَةِ، فتناولتُ منها قِطفاً من عِنَبٍ لآتِيَكُم به، فَحِيل بَينِي وبَينَه، ولو

أَتيتُكُم به، لأَكَلَ منه مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ والأرضِ لا يَنقُصُونَه شيئاً، ثم عُرِضَت عليَّ النّارُ، فلمَّا وَجَدتُ سَفْعَها، تَأَخَّرتُ عنها، وأَكثَرُ مَن رَأيتُ فيها النِّساءُ اللاتي إِنِ اؤتُمِنَّ أَفْشَيْنَ، وإنْ يُسْأَلْنَ بَخِلْنَ، وإنْ يَسأَلنَ ألحفنَ ـ قال حُسين: وإن أُعطِينَ لم يَشكُرنَ ـ، ورأيتُ فيها ابنَ لحيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّار، وأَشْبَهُ من رَأيتُ به مَعبَدُ بنُ أَكثَمَ الكَعبيُّ». قال معبدٌ: يا رسولَ الله! أَيُخشى عليَّ مِن شَبَهه وهو والدٌ؟ فقال: «لا، أَنتَ مُؤمِنٌ وهو كافرٌ». قال حُسين: وكان أَوَّلَ مَنْ حَمَل العربَ على عِبادةِ الأوثانِ. قال حُسين: «تأَخَّرتُ عنها، ولولا ذلك لَغَشِيَتكُم».

* قوله: «شيئاً صنعته»: نصب على الإضمار على شرط التفسير.

* «فحيل بيني وبينه»: أي: ما أذن لي فيه.

* «إن ائتُمِنَّ»: على بناء المفعول، افتعال من الأمانة ـ والنون مشددة ـ؛ لكونه صيغة جمع النساء؛ أي: إن وَضعتَ السرَّ عندهن أمانة.

* «عمرو بن لُحَيٍّ»: هكذا في أصلنا، قيل: وهو المشهور، وفي بعض الأصول: لحيُّ بنُ عمرٍو.

* * *

٦٢٦٨ـ (١٤٨٠١) ـ (٣/ ٣٥٣) عن جابرٍ، قال: كان رجلٌ من الأَنصارِ يقال له: أَبو شُعَيب، وكان له غلامٌ لَحَّامٌ، فقال له: اجعَلْ لنا طعاماً لَعَلِّي أَدعو رسولَ الله ﷺ سادسَ سِتَّةٍ. فدَعاهُم، فاتَّبعَهم رجلٌ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذا اتَّبعَنا، أَفتَأذَنُ له؟»، قال: نعم.

* قوله: «لحّام»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: بائع اللحم.

* * *

٦٢٦٩ـ (١٤٨٠٢) ـ (٣/ ٣٥٣) عن جابر، عن النبيِّ ﷺ: أنه نَهَى عن ثَمَن الكلبِ، وقال: «طُعْمَةٌ جاهِلِيَّة».

* **قوله: «طُعمة جاهلية»**: ـ بضم الطاء ـ؛ أي: مكسب جاهلي.

* * *

٦٢٧٠ـ (١٤٨٠٣) ـ (٣/ ٣٥٣) عن عمرِو بنِ الحارثِ: أَنَّ أبا الزُّبَير حدَّثَه: أنه سَمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يَذكُرُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ يقول: «فيما سَقَتِ الأَنهارُ والسَّيلُ العُشورُ، وفيما سُقِيَ بالسَّانِيَةِ نِصفُ العُشورِ».

* **«والغَيل»**: ـ بفتح غين معجمة ـ: ما جرى من المياه في الأنهار والسواقي.

* * *

٦٢٧١ـ (١٤٨٠٥) ـ (٣/ ٣٥٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ مَولودٍ يُولدُ على الفِطرَةِ حتَّى يُعْرِبَ عنه لِسانُه، فإذا أَعرَبَ عنه لِسانُه، إمَّا شاكراً وإمَّا كفُوراً».

* **قوله: «على الفطرة»**: أي: سلامة الطبع؛ بحيث لو عرض عليه الحق، لقبله.

* **«إما شاكراً»**: أي: صار إما شاكراً.

* * *

٦٢٧٢ـ (١٤٨٠٧) ـ (٣/ ٣٥٣) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ، ما أَقفَرَ بيتٌ فيه خَلٌّ».

* **قوله: «ما أقفر»**: بتقديم القاف على الفاء، أو بالعكس، والمعنى؛ أي:

ما خلا بيتٌ فيه خل من الإدام؛ أي: هو إدام حسن، فالبيت الذي هو فيه، لا يقال: إنه ليس فيه إدام.

* * *

٦٢٧٣ـ (١٤٨٠٩) ـ (٣/ ٣٥٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: دعا النبيُّ ﷺ أبا طَيبَةَ، فَحَجَمَه، قال: فسأله: «كم ضَرِيبَتُكَ؟»، قال: ثلاثةُ أَصعٍ. قال: فوَضَعَ عنه صاعاً.

* قوله: **«قال: فوضع عنه صاعاً»**: بالشفاعة إلى أهله حتى وضعوا عنه.

* * *

٦٢٧٤ـ (١٤٨١١) ـ (٣/ ٣٥٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكم اليومَ على دِينٍ، وإنِّي مُكاثِرٌ بكم الأُمَمَ، فلا تَمْشُوا بَعدِي القَهقَرَى.

* قوله: **«إنكم اليوم على دين»**: أي: مجتمعون متفقون عليه، لا تخالف بينكم.

* قوله: **«فلا تمشوا. . .إلخ»**: أي: لا ترجعوا عن الدين، بل اثبتوا عليه تكثيراً للأمة.

* * *

٦٢٧٥ـ (١٤٨١٣) ـ (٣/ ٣٥٤) عن جابرٍ، قال: كانت لرجالٍ فُضُولُ أَرَضِين، فكانوا يُؤَاجِرونَها على الثُّلُثِ والرُّبُع والنِّصْفِ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن كانت له أَرضٌ، فَليَزْرَعْها، أو لِيَمْنَحْهَا أَخاهُ، فإنْ أَبى، فَلْيُمْسِكْ أَرضَه».

* قوله: **«فليمسك أرضه»**: أي: لا تعطها بالكراء، وبه أخذ الجمهور، ومن جوز ذلك قال: ما منع عن ذلك لحرمته، ولكن ليحثهم بذلك على أن يمنحوا، والله تعالى أعلم.

٦٢٧٦ـ (١٤٨١٧) ـ (٣/ ٣٥٤) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قالَ حين يَسمَعُ النِّداءَ: اللهمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، وابعَثْهُ مَقاماً مَحموداً الذي أَنْتَ وَعَدْتَهُ، إلاَّ حَلَّتْ له الشَّفاعَةُ يومَ القِيامَةِ».**

* **قوله: «الذي وعدته»**: بدل، أو بيان، أو بتقدير: هو الذي وعدته، ولا يصلح أن يكون نعتاً؛ لكون الموصوف نكرة.

* **«إلا حلت»**: يحتمل أن تكون «من» الاستفهامية بمنزلة النفي، فصح الاستثناء، أو لأن «من قال» في معنى: ما من أحد يقول، فصح الاستثناء، وبالجملة: فترك «إلا» أقرب؛ كما في بعض الروايات، ومعنى حلت: وجبت، وإلا، فلا حرمةَ ثمةَ.

* * *

٦٢٧٧ـ (١٤٨١٨) ـ (٣/ ٣٥٤) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ أميراً مِن أُمَراءِ الفِتنَةِ قَدِمَ المَدينَةَ، وكان قد ذَهَبَ بصرُ جابرٍ، فقيل لجابر: لو تَنَحَّيْتَ عنه، فخَرَجَ يَمشِي بينَ ابنيهِ، فنُكِبَ، فقال: تَعِسَ مَن أخافَ رسولَ الله ﷺ، فقال ابناه، أو أحدُهما: يا أَبتِ! وكيف أَخافَ رسولَ الله ﷺ وقد ماتَ؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أخافَ أهلَ المَدينةِ، فقد أخافَ ما بينَ جَنْبَيَّ».**

* **قوله: «لو تنحيت»**: أي: بعدت.

* **«فنُكِب»**: على بناء المفعول؛ أي: أصابته حجارة.

* **«تَعِسَ»**: كمنع وسمع؛ أي: هلك، أو على بناء المفعول؛ أي: أهلكه الله، فقد جاء لازماً ومتعدياً، والمشهور اللزوم، وقد أنكر بعضهم التعدية.

* «ما بين جنبي»: أي: قلبي؛ فقد وضعهم منه موضع القلب.
وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٦٢٧٨ـ (١٤٨١٩) ـ (٣/ ٣٥٤) عن يحيى بن سعيد، حدثنا أبو الزُّبير، قال: سمعتُ جابراً يقول: بَصَرُ عينَيَّ، وسَمْعُ أُذُنَيَّ، رسولُ الله ﷺ بالجِعْرانةِ، وفي ثوبِ بلالٍ فِضَّةٌ، ورسولُ الله ﷺ يَقْبِضُهَا للناسِ يُعْطِيهم، فقال رجلٌ: اعدِلْ! قال: «وَيْلَكَ، ومن يَعدِلُ إذا لم أَكُنْ أَعْدِلُ؟!»، قال عمرُ بنُ الخَطَّاب: يا رسولَ الله! دَعني أَقتُلْ هذا المنافِقَ الخبيثَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَعاذَ اللهِ أن يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقتُلُ أصحابي، إنَّ هذا وأَصحابَه يَقرؤُونَ القُرآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ».

* قوله: «بَصَرُ عينيَّ»: ضبط: على لفظ المصدر المضاف إلى صيغة التثنية بالرفع، ويحتمل النصب بتقدير فعله، ويمكن أن يكون على لفظ الفعل، وأفرد ما بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٧٩ـ (١٤٨٢٠) ـ (٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: لَمَّا قَسَمَ رسولُ الله ﷺ غنائِمَ هَوازِنَ بينَ الناسِ بالجِعْرَانةِ، قامَ رجلٌ من بني تَميم، فقال: اعدِل يا مُحمَّدُ، فقال: «وَيلَكَ، ومن يَعدِل إذا لم أَعدِلْ؟! لَقَد خِبتُ وخَسِرتُ إن لَم أعدِل». قال: فقال عمرُ: يا رسولَ الله! أَلا أَقومُ فأَقتلَ هذا المنافقَ؟ قال: «معاذَ الله أن تَتَسامَعَ الأُممُ أنَّ محمداً يَقتُلُ أَصحابَه». ثم قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا وأَصحاباً له يَقرؤُونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ المِرماةُ مِن الرَّمِيَّةِ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٣٠٦).

قال معاذٌ: فقال لي أبو الزُّبَير: فعَرَضتُ هذا الحديثَ على الزُّهريِّ، فما خَالَفَنِي، إلا أنَّه قال: النَّضِيُّ. قلت: القِدحُ؟ فقال: أَلستَ برجلٍ عربيٍّ؟!.

* **قوله: «كما يمرق المِرماة»**: ـ بكسر الميم ـ: السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي.

* * *

٦٢٨٠ـ (١٤٨٢١) ـ (٣/ ٣٥٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنَّه كان يُحَدِّثُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُرِيَ اللَّيلَةَ رجلٌ صالحٌ أَنَّ أبا بكرٍ نِيطَ برسولِ الله، ونِيطَ عمرُ بأبي بَكرٍ، ونيطَ عُثمانُ بعُمرَ». قال جابرٌ: فلمَّا قُمنا مِن عندِ رسولِ الله ﷺ، قلنا: أمَّا الرَّجلُ الصالحُ، فرسولُ الله ﷺ، وأمَّا ذِكرُ رسولِ الله ﷺ من نَوطِ بَعضِهم ببعضٍ، فهُم وُلاةُ هذا الأمر الذي بَعَثَ الله به نبيَّه ﷺ.

* **قوله: «أُرِي الليلة»**: على بناء المفعول؛ أي: في المنام.

* * *

٦٢٨١ـ (١٤٨٢٢) ـ (٣/ ٣٥٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أحَدُكم لَيلاً، فلا يَأتِ أَهلَه طُرُوقاً، كي تَستَحِدَّ المُغِيبَةُ، وتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ».

* **قوله: «إذا دخل أحدكم ليلاً»**: أي: جاء من سفره إلى بلده، وصار بحيث قرب دخوله في البلد، فليكن تلك الليلة خارج البلد.

* **«طُرُوقاً[1]»**: ـ بضمتين ـ.

* **«المُغيبة»**: ـ بضم الميم ـ: اسم فاعل من أغابت المرأة: إذا غاب عنها زوجها، وقد تقدم الحديث.

---

(١) في الأصل: «طرقاً».

٦٢٨٢ـ (١٤٨٢٣) ـ (٣/ ٣٥٥) عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعَ مئةٍ، فبايعناه، وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة، وقال: بايعناه على أن لا نفرَّ، ولم نبايعه على الموت.

* «**ولم نبايعه على الموت**»: فإنه ليس في يد أحد غير الله تعالى، فلا يمكن البيعة عليه.

* * *

٦٢٨٣ـ (١٤٨٢٤) ـ (٣/ ٣٥٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أَنَّ رَجلاً أَعطَى امرَأَةً صداقاً مِلءَ يَدَيه طَعاماً، كانَت له حَلالاً».

* **قوله**: «**ملء يديه طعاماً**»: يدل على عدم التقدير في المهر كما يقول به بعض أهل العلم، ومن يقول بالتقدير يؤول أمثاله بالحمل على المهر المعجل، وهو تأويل بعيد في هذا الحديث.

* * *

٦٢٨٤ـ (١٤٨٢٨) ـ (٣/ ٣٥٥) عن يزيد الفقير، حدثنا جابرُ بنُ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ قَوماً يَخرُجُونَ من النَّارِ يَحْتَرِقُونَ فيها إلاَّ داراتِ وُجُوهِهم، حتَّى يَدخُلُوا الجَنَّة».

* **قوله**: «**إلا داراتِ وجوههم**»: جمع دارة، وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه، لا تأكلها النار؛ لأنها محل السجود.

* **قوله**: «**حتى يدخلون الجنة**»: متعلق بـ«يخرجون»، وكأن «حتى» حرف ابتداء، ولذا ثبتت النون، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٨٥ـ (١٤٨٣٠) ـ (٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦) عن عمرَ بنِ عليٍّ بنِ الحُسَينِ: أنه قال: بلغني أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَقِلُّوا الخُرُوجَ هَدْأَةً؛ فإنَّ لله خَلْقاً يَبُثُّهم، فإذا سَمِعتُم نُباحَ الكَلبِ أو نُهاقَ الحَميرِ، فَاسْتعِيذُوا باللهِ مِن الشَّيطانِ».

وقال: حدثنا ليثٌ، قال: قال يزيدُ: وحدثني هذا الحديثَ شُرَحْبيلٌ، عن جابر بن عبد الله، قال: إنه سَمعَ مِن رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «عند هدأة»**: هكذا في أصلنا، وسقط «عند» في بعض الأصول، فيكون على حذف المضاف؛ أي وقت هدأة، والمراد: هدأة الرِّجل؛ أي: الناس إذا أخذوا مضاجعهم، وتركوا الطرق خالية، فلا ينبغي الخروج حينئذ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٨٦ـ (١٤٨٣٤) ـ (٣/ ٣٥٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: تَمَتَّعْنا مُتْعَتَيْنِ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ: الحَجِّ والنِّساءِ، فنهانا عُمرُ عنهما، فا نْتَهَيَنا.

* **قوله: «الحج»**: أي: متعةَ الحج ومتعة النساء، ثم متعة النساء قد ثبت نسخها، بخلاف متعة الحج.

* * *

٦٢٨٧ـ (١٤٨٣٥) ـ (٣/ ٣٥٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: إنَّ أوّلَ خَبَرٍ قَدِمَ عَلَينا عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّ امرأَةً كان لها تابعٌ، قال: فأَتاها في صورةِ طَيرٍ، فَوقَع على جِذْعٍ لهم، قال: فقالت: ألاَ تَنزِلُ فَنُخْبِرَكَ وتُخبِرَنا؟ قال: إنه قد خَرَجَ رجلٌ بِمَكَّةَ، حَرَّمَ عَلَينا الزِّنى، ومَنَع مِن الفِرارِ.

* **قوله: «كان لها تابع»**: أي: جنيّ، وكأنه أسلم، فلذلك قال ما قال.

* **«الفِرار»**: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: الفرار من الجهاد، لكن يشكل بأنه لم

يشرع الجهاد يومئذٍ، وفي بعض النسخ - بفتح القاف -؛ أي: كلفنا بتكاليف شاقة، والله تعالى أعلم.

رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، ورجاله وثقوا[1].

* * *

٦٢٨٨- (١٤٨٣٨) - (٣/٣٥٦) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَطْلُعُ علَيكُم مِن تَحتِ هذا الصورِ رَجُلٌ مِن أَهلِ الجَنَّةِ»، قال: فَطَلَعَ عَلَيهم أَبو بكر، فهنَّأناه بما قال رسولُ الله ﷺ، ثم لبثَ هُنَيهةً، ثم قال: «يَطلُعُ عَلَيكم مِن تَحتِ هذا الصَّورِ رجلٌ مِن أَهلِ الجَنَّة»، قال: فَطَلَعَ عمرُ، قال: فهنَّأناه بما قال رسولُ الله ﷺ. قال: ثمَّ قال: «يَطلُعُ عَلَيكم مِن تَحتِ هذا الصَّور رجلٌ مِن أَهلِ الجَنَّة، اللهمَّ إن شِئتَ جَعَلتَه عَلياً» ثلاثَ مَرَّاتٍ، فطَلَعَ عليٌّ.

* **قوله: «يطلع عليكم [من] تحت هذا الصَّور»**: قيل: - بفتح الصاد -.

قال في «النهاية»: الجماعة من النخل، ولا واحد له من لفظه، ويجمع على صيران[2].

* * *

٦٢٨٩- (١٤٨٤٠) - (٣/٣٥٦) عن جابرٍ يومَ خَيبرَ الخيلَ والبِغالَ والحَميرَ، فنهانا رسولُ الله ﷺ عن البِغَالِ والحميرِ، ولم يَنهَنَا عن الخَيل.

* **قوله: «عن البغال والحمير»**: يدل على حرمتهما، ويلزم من إطلاقه بطلان ما قالوا: إن العبرة للأم؛ إذ الغالب في البغال أن تكون الأم فرساً.

* **قوله: «عن الخيل»**: فيدل ذاك على حل الخيل، وبه قال الجمهور، ودليل من قال بخلافه لا يخلو عن ضعف، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٤٣).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٥٩).

٦٢٩٠ـ (١٤٨٤٦) ـ (٣/٣٥٧) عن أبي الزُّبَير، قال: سُئِلَ جابرٌ عمّا يُدْعَى للمَيِّت، فقال: ما أَباحَ لنا فيه رسولُ الله ﷺ، ولا أبو بكرٍ ولا عمرُ.

* **قوله: «ما أباح لنا فيه... إلخ»**: الظاهر أن مراده: أنه ما عين لنا رسول الله ﷺ دعاء لا يمكن العدول عنه إلى غيره في صلاة الجنازة، أو في الدعاء للميت بعد ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٩١ـ (١٤٨٤٩) ـ (٣/٣٥٧) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ماءُ زَمزَمَ لِما شُرِبَ له».

* **قوله: «ماء زمزم لما شُرِبَ له»**: قال السيوطي في «حاشية ابن ماجه»: هذا الحديث مشهور على الألسنة كثيراً، واختلف الحفاظ فيه، فمنهم من صححه، ومنهم من حسنه، ومنهم من ضعفه، والمعتمد الأول، وجازف من قال: إن حديث «الباذنجان لما أكل له» أصح منه؛ فإن حديث الباذنجان موضوع كذب[١]، وفي رواية ابن ماجه: إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله بن المؤمل[٢]، وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق ابن عباس، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد[٣].

قلت: وقد ذكر العلماء أنهم جربوه فوجدوه كذلك، والمحقق ابن الهمام في «شرح الهداية» مال إلى صحة هذا الحديث، وبسط فيه[٤]، وقد سبقه إلى ذلك الحافظ ابن حجر[٥]، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن ابن ماجه» (١/ ٢٢٠).
(٢) رواه ابن ماجه (٣٠٦٢)، كتاب: المناسك، باب: الشرب من زمزم.
(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٧٣٩).
(٤) انظر: «شرح فتح القدير» (٢/ ٥٠٥) وما بعدها.
(٥) انظر: «فتح الباري» (٣/ ٤٩٣)، و«تلخيص الحبير» (٢/ ٢٦٨).

٦٢٩٢ـ (١٤٨٥٠) ـ (٣/٣٥٧) عن جابرٍ، قال: أَتانا رسولُ الله ﷺ زائراً في مَنزِلنا، فرأَى رجُلاً شَعِثاً، فقال: «أَمَا كانَ يَجِدُ هذا مَا يُسَكِّنُ به رَأسَهُ؟!».

ورَأَى رَجُلاً عليه ثيابٌ وَسِخةٌ، فقال: «أَمَا كانَ يَجِدُ هذا مَا يَغسِلُ بهِ ثِيابَه».

* قوله: «ما يسكن به»: من التسكين؛ أي: يصلح، وهذا يدل على أنه كان تحت النظافة والجمال.

* * *

٦٢٩٣ـ (١٤٨٥٥) ـ (٣/٣٥٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ المَسجِدَ، فإذا فيه قومٌ يَقرَؤُونَ القُرآنَ، قال: «اقرَؤُوا القُرآنَ، وابتَغُوا به اللهَ مِن قَبلِ أَن يَأتِي قَومٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ القِدْحِ، يتعجَّلُونَه ولا يَتأَجَّلونَه».

* قوله: «إقامة[1] القِدْح»: ـ بكسر فسكون ـ: السهم.

* «يتعجلونه»: أي: أجره، أو يسرعون في قراءته، فيقرؤون بلا فهم وتدبر.

* * *

٦٢٩٤ـ (١٤٨٥٦) ـ (٣/٣٥٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «لا تَرتَدُوا الصَّمّاءَ في ثَوبٍ واحِدٍ، ولا يَأكُلْ أَحَدُكم بِشمَالِهِ، ولاَ يَمشِي في نَعلٍ واحِدةٍ، ولا يَحتَبِ في ثَوبٍ وَاحِدٍ».

* قوله: «لا ترتدوا الصماء»: وسمي ارتداداً[2]؛ لما فيه من رد أطراف بعض الثوب على بعض.

* * *

(١) في الأصل: «إقاته».

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «ارتداء».

٦٢٩٥ـ (١٤٨٦١) ـ (٣/٣٥٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا جابرُ! أَلَكَ امرأةٌ؟»، قال: قلت: نعم، قال: «أثيِّباً نكحْتَ أم بكْراً؟»، قال: قلتُ له: تزوَّجتُها وهي ثيِّبٌ، قال: فقال لي: «فهَلاَّ تزوَّجْتَها جُوَيرِيَةً!»، قال: قلتُ له: قُتِلَ أَبي معك يومَ كَذا وكَذا، وتَركَ جَوارِيَ، فكَرِهتُ أَن أَضُمَّ إليهِنَّ جاريةً كإحداهُنَّ، فتزَوَّجتُ ثيِّباً تَقصَعُ قَمْلَةَ إحداهُنَّ، وتَخِيطُ دِرعَ إحداهُنَّ إذا تَخرَّقَ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنَّك نِعمَ ما رَأيتَ».

* قوله: «تقصع قملة»: أي: تقتل، والقصع: الدلك بالظفر.

* * *

٦٢٩٦ـ (١٤٨٦٣) ـ (٣/٣٥٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، حَدَّثَ عن رسولِ الله ﷺ: أنَّه أَرادَ الغزو، فقال: «يا مَعشَرَ المُهاجِرينَ والأَنصارِ! إنَّ مِن إخوانِكم قَوماً ليسَ لهم مالٌ ولا عَشيرَةٌ، فلْيَضُمَّ أحدُكم إليه الرَّجُلَينِ أو الثلاثةَ»، فما لأَحَدِنا مِن ظَهرِ جَمَلِه إلاّ عُقبَةٌ كعُقبَةِ أَحَدِهم، قال: فضَمَمتُ اثنَينِ أو ثلاثةً إليَّ، وما لي إلا عُقبَةٌ كعُقْبَةِ أحَدِهم مِن جَمَلي.

* قوله: «إلا عُقْبة»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي نوبة.

* * *

٦٢٩٧ـ (١٤٨٦٤) ـ (٣/٣٥٨ ـ ٣٥٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: فَقَدْتُ جَمَلِي ليلةً، فمَرَرتُ على رسولِ الله ﷺ وهو يَشُدُّ لعائشةَ، قال: فقال لي: «ما لكَ يا جابرُ؟»، قال: قلتُ: فَقَدتُ جَمَلي ـ أو ذهبَ جَمَلي ـ في ليلةٍ ظَلماءَ. قال: فقال لي: «هذا جمَلُك، اذهَب فَخُذه». قال: فذَهبتُ نحواً مِمَّا قال لي، فلم أَجِدْهُ، قال: فرَجَعْتُ إليه، فقلتُ: يا نَبيَّ اللهِ! ما وَجَدتُه. قال: فقال لي: «هذا جَمَلكَ، اذهَبْ فخُذهُ»، قال: فذهبتُ نَحواً مِمَّا قال لي، فلَم أَجِدْه، قال:

فَرَجَعْتُ إليه، فقلتُ: بأَبي وأُمِّي يا نَبيَّ الله! لا واللهِ ما وَجَدْتُهُ. قال: فقال لي: «على رِسْلِكَ»، حتى إذا فَرَغَ، أَخَذَ بيَدِي، فانطَلَقَ بي حَتَّى أَتينا الجَمَلَ، فَدفعَهُ إليَّ، قال: «هذا جَمَلُكَ». قال: وقد سارَ النَّاسُ.

قال: فبينَمَا أنا أَسيرُ على جَملي في عُقبَتِي، قال: وكانَ جملاً فيه قِطافٌ، قال: قلت: يا لَهفَ أُمِّي! إنْ يَكونُ لي إلاَّ جَمَلٌ قَطُوفٌ! قال: وكان رسولُ الله ﷺ بَعدِي يَسِيرُ، قال: فَسَمِعَ ما قلتُ، قال: فَلَحِقَ بي، فقال: «ما قلتَ يا جابرُ قَبلُ؟»، قال: فَنسِيتُ ما قلت، قال: قلتُ: ما قلتُ شيئاً يا نَبيَّ الله. قال: فذكرتُ ما قلتُ، قال: قلتُ: يا نَبيَّ الله: يا لَهفاهُ إن يكونُ لي إلاّ جَمَلٌ قَطُوفٌ! قال: فَضَرَبَ النبيُّ ﷺ عَجُزَ الجَمَلِ بسوطٍ، أو بِسَوطِي، قال: فانطَلَقَ أَوضَعَ - أَو أَسرعَ - جَمَلٍ رَكِبتُهُ قَطُّ، وهو يُنازِعُني خِطَامَه.

قال: فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أَنتَ بائِعي جَمَلَكَ هذا؟»، قال: قلتُ: نعم. قال: «بِكَمْ؟»، قال: قلتُ: بوُقِيَّةٍ. قال: قال لي: «بَخٍ بَخٍ، كَم في أُوقِيَّةٍ مِن نَاضِحٍ وناضِحٍ!». قال: قلتُ: يا نَبيَّ الله! ما بالمَدينةِ نَاضِحٌ أُحِبُّ أَنَّه لنا مكانَه. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «قد أَخَذتُهُ بوُقِيَّةٍ. قال: فَنَزَلتُ عن الرَّحلِ إلى الأرض، قال: ما «شَأنُكَ؟»، قال: قلتُ: جَمَلَكَ. قال: قال لي: «اركَبْ جَمَلكَ». قال: قلتُ: ما هو بَجَمَلِي، ولكِنَّه جَمَلُكَ. قال: كُنَّا نُراجِعُه مَرَّتَين في الأَمر إذا أَمَرَنا بهِ، فإذا أَمَرَنا الثَّالثةَ، لم نُراجِعْه. قال: فَرَكِبتُ الجَمَلَ حتَّى أَتيتُ عَمَّتِي بالَمدينةِ. قال: وقلتُ لها: أَلَم تَرَي أَنِّي بِعْتُ ناضِحَنا رسولَ الله ﷺ بأُوقِيَّةٍ؟ قال: فما رَأَيتُها أَعجَبَها ذلك، قال: وكان ناضحاً فارِهاً، قال: ثمَّ أَخَذْتُ شيئاً مِن خَبَطٍ أو جَرْتُه إيَّاه، ثم أَخَذتُ بخِطامِه، فقُدْتُه إلى رسولِ الله ﷺ، فَوَجَدتُ رسولَ الله ﷺ مُقاوِماً رَجُلاً يُكَلِّمُه، قال: قلتُ: دونَكَ يا نبيَّ الله جَمَلكَ. قال: فأَخَذَ بخِطامِه، ثم نادَى بلالاً، فقال: «زِنْ لِجابرٍ أُوقِيَّةً وأَوفِهِ»، فانطلَقتُ مع بِلالٍ، فوَزَنَ لي أُوقِيَّةً، وأَوفانِي الوزنَ، قال: فرَجَعتُ إلى

رسولِ الله ﷺ وهو قائِمٌ يُحَدِّثُ ذَلكَ الرَّجُلَ، قال: قلت له: قَد وَزنَ لي أُوقِيَّة وأَوفَانِي، قال: فبينما هو كذلك، إذ ذَهَبتُ إلى بَيتِي ولا أَشعُرُ. قال: فنادى: «أين جابرٌ؟»، قالوا: ذَهَبَ إلى أَهلِه، قال: «أَدرِكْ، ائتِنِي بِه»، قال: فأَتَانِي رسولُه يَسعَى، قال: يا جَابرُ، يَدعُوكَ رسولُ الله ﷺ، قال: فَأتيتُه، فقال: «فَخُذ جَمَلكَ»، قلتُ: ما هو جَمَلِي، وإنَّما هو جَمَلُكَ يا رسولَ الله. قال: «خُذْ جَمَلَكَ»، قلتُ: ما هو جَمَلي، إنما هو جَمَلكَ يا رسولَ الله. قال: «خُذ جَمَلَكَ»، قال: فأَخَذتُه. قال: فقال: «لَعَمري ما نَفَعناك لِنُنزِلَكَ عنه»، قال: فجِئتُ إلى عمَّتِي بالنَّاضِحِ معي وبالوُقِيَّة. قال: فقلتُ لها: ما تَرَينَ، رسولُ الله ﷺ أَعطَانِي أُوقِيَّةً، ورَدَّ عليَّ جملي؟!.

* **قوله: «وكان جملاً»**: أي: كان جملي جملاً.

* **«فيه قِطاف»**: ـ بكسر القاف[1] ـ: البطء في السير.

* **«إن يكون»**: ـ بكسر ـ «إن» على أنها نافية.

* **«أوضع»** بمعنى أسرع.

* **«كم في أوقية من ناضح وناضح»**: أي: كم من ناضح وناضح في أوقية! قاله استكثاراً[2] لثمنه، وأن الأوقية تصلح أن تكون ثمناً لناضحين وأكثر.

* **«أحب»**: بصيغة المتكلم: بيان أنه ليس كل ناضح مثله، فلا يقاس ثمنه به.

* **«فارهاً»**: من الفروهة بمعنى الحذاقة، يقال: فره في الأمر؛ ككرم: إذا حذق.

* **«فقُدْتُه»**: من القود.

---

(١) في الأصل: «الطاء».
(٢) في الأصل: «استكثار».

* «**وأوفه**»: لا يدل على الزيادة، لكن قد جاء ما يدل على الزيادة.

* «**لعمري**»: لعله حلف به قبل النهي، أو قاله على عادة العرب بلا قصد، أو هو بتقدير خالق عمري، أو مالكه.

* «**ما نفعناك**»: أي: ما أعطيناك من الثمن.

* «**لننزلك**»: من الإنزال أو التنزيل.

* «**عنه**»: أي: عن الجمل؛ أي: ما قصدنا أن نأخذ منك الجمل بالثمن، بل أعطيناك الثمن مراعاة.

* * *

٦٢٩٨ـ (١٤٨٦٥) ـ (٣/٣٥٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأَنصاريِّ فيما يَذْكُرُ مِن اجتهادِ أَصحابِ رسول الله ﷺ في العبادة. قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ ـ قال عبد الله: قال أبي: وفي موضِعٍ آخرَ: خَرَجنَا مع رسولِ الله ﷺ في غَزوَةٍ مِن نَجدٍ، فَأَصَابَ امرأةَ رجلٍ مِن المُشركين ـ إلى نَجدٍ، فَغشِينا داراً من دُورِ الْمشركينَ، قال: فأَصَبنَا امرأةَ رجلٍ منهم. قال: ثم انصرفَ رسولُ الله ﷺ راجعاً، وجاءَ صاحبُها، وكانَ غائِباً، فَذُكِرَ له مُصابُها، فحَلَفَ لا يَرجِعُ حتَّى يُهريقَ في أَصحابِ رسولِ الله ﷺ دماً. قال: فلمَّا كانَ رسولُ الله ﷺ ببعضِ الطَّريقِ، نَزَلَ في شِعبٍ مِنَ الشِّعاب، وقال: «مَنْ رَجُلانِ يَكلآنا في لَيلَتِنا هذه مِن عَدُوِّنا؟»، قال: فقال رجلٌ مِنَ المهاجِرِينَ، ورجلٌ من الأنصارِ: نحنُ نَكْلَؤُك يا رسولَ الله.

قال: فَخَرجَا إلى فَمِ الشِّعبِ دونَ العَسكَر، ثم قال الأنصاريُّ للمهاجِرِيِّ: أَتكفِيني أَوَّلَ اللَّيلِ، وأَكفِيكَ آخِره، أَم تكفِينِي آخِرَه وأَكفِيكَ أَوَّله؟ قال: فقال المهاجِرِيُّ: بَل اكفِني أَوَّله وأَكفِيكَ آخِرَه. فنامَ المهاجِرِيُّ، وقامَ الأنصارِيُّ يُصَلِّي، قال: فافتَتَحَ سورةً مِن القُرآن، فبينا هو فيها يقرؤُها إذ جاءَ زوجُ المَرأةِ، قال: فلمَّا رأَى الرَّجُلَ قائماً، عَرَفَ أنَّه رَبيئَةُ القَومِ، فيَنتَزِعُ له بِسَهمٍ، فيضَعُهُ فيه،

قال: فَيَنزِعُهُ، فيضَعه، وهو قائمٌ يَقرَأُ في السُّورَةِ التي هو فيها، ولم يَتَحرَّك كَرَاهِيةَ أَن يَقطعَها، قال: ثمَّ عَادَ له زَوجُ المَرأةِ بسَهم آخرَ، فوَضَعَهُ فيه، فانتزَعه، فوَضَعَه وهو قائمٌ يُصَلِّي، ولم يتحَرَّكْ كَرَاهِيةَ أَن يَقْطَعَها، قال: ثمَّ عَادَ له زَوجُ المَرأَة الثَّالثةَ بسَهم، فوضَعَه فيه فانتزَعَه، فوضَعَه، ثمَّ رَكَعَ فسَجَدَ، ثم قال لِصَاحِبِه: اقعُد فقَد أُوتيتُ. قال: فَجَلَسَ المُهاجِرِيُّ، فلمَّا رَآهُمَا صَاحِبُ المَرْأَةِ، هَرَبَ، وعرَفَ أنَّه قد نُذِرَ به. قال: وإذا الأنصاريُّ يَمُوجُ دَماً مِن رَمَياتِ صاحِبِ المَرأةِ. قال: فقال له أَخُوهُ الُمهاجِرِيُّ: يغفِرُ الله لَكَ، ألا كُنتَ آذَنتَنِي أَوَّلَ ما رَمَاكَ؟ قال: فقال: كنتُ في سُورةٍ مِن القُرآنَ قد افتتَحْتُها أُصلِّي بها، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقطَعَها، وايمُ الله! لولا أَن أُضيِّع ثغراً أَمرَني به رسولُ الله ﷺ بحفظِه، لقطعَ نَفسِي قَبلَ أَن أَقطعهَا.

* **قوله: «فأصاب امرأةَ رجلٍ من المشركين»**: ضمير «أصاب» للنبي ﷺ؛ أي: عسكره، «وامرأةَ رجلٍ» بالنصب والإضافة.

* **«إلى نجد»**: أي: ذاهباً إلى نجد.

* **وقوله: «فغشينا... إلخ»**: بيان لكيفية تلك الإصابة.

* **«مُصابها»**: ـ بضم الميم، مصدر ـ؛ أي: أنها أصيبت.

* * *

٦٢٩٩ـ (١٤٨٦٦) ـ (٣/٣٥٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ بذلكَ من كُلِّ جادٍّ عَشَرَةِ أَوسُقٍ من التمرِ.

* **قوله: «أمر بذلك من كل جادٍّ عشرة»**: أي: أمر بذلك؛ أي: بالقنو للتعليق في المسجد للمساكين، أنَّ يؤخذ من كل رجلٍ جادٍّ عشرةِ أوسقٍ من نخلة.

* * *

٦٣٠٠ـ (١٤٨٧٠) ـ (٣/ ٣٦٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اتَّقوا فَورةَ العِشَاء». كأنَّه لِمَا يُخَافُ مِنِ الاحتِضار.

* **قوله: «اتقوا فَوْرة العشاء»**: ـ بفتح فاء وسكون واو ـ؛ أي غليان دخانه، وابتداء ظلمته، والمراد: لا تخلوا صغاركم في هذا الوقت، بل ضموهم إليكم.

* **«من الاختطاف»**: هكذا عندنا؛ أي: سلب الجن؛ فإن الوقت وقت انتشار الجن، وفي بعض النسخ: «الاحتضار»؛ من الحضور، فالمراد: حضور الجن، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٠١ـ (١٤٨٧١) ـ (٣/ ٣٦٠) عن ابن شهاب، حدثني أَبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمن: أَنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله أَخبَره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى أنه: «مَن أَعمَرَ رجلاً عُمرى له ولِعَقِبِهِ، فإنَّها للَّذي يُعْمَرُها قد بتَّها من صاحِبِها الذي أَعْمَرَهَا ما وَقَع مِن مَوارِيثِ الله وحَقِّه».

* **قوله: «للذي يُعْمَرُها»**: على بناء المفعول.

* **«قد بَتَّها»**: أي: العمرى، والفاعل قوله: «ما وقع».

* * *

٦٣٠٢ـ (١٤٨٧٢) ـ (٣/ ٣٦٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ قد نهانا عن أن نَستَدْبِرَ القِبلةَ، أو نستَقبِلها بِفُرُوجِنا إذا أَهْرَقْنَا الماءَ، قال: ثم رأيتُه قبلَ موته بعامٍ يَبُولُ مُستقبِلَ القِبلةِ.

* **قوله: «ثم رأيته قبل موته»**: أي: فعلم بذلك نسخ الحكم الأول، والجمهور على أن الأول كان مخصوصاً بالصحراء، وهذا كان في البناء.

* * *

٦٣٠٣ـ (١٤٨٧٣) ـ (٣/ ٣٦٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، قال: خَرَجنا مع رسول الله ﷺ يوماً إلى سعدِ بنِ معاذٍ حين تُوُفِّيَ، قال: فلمَّا صَلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، ووُضِع في قَبرِه وسُوِّيَ عليهِ، سبَّحَ رسولُ الله ﷺ، فسبَّحَنَا طويلاً، ثمَّ كبَّر فكبَّرنَا، فقيلَ: يا رسولَ الله! لم سبَّحتَ ثمّ كبَّرتَ؟ قال: «لقد تَضَايقَ على هذا العَبدِ الصالحِ قَبرُهُ حتَّى فَرَّجَه اللهُ عنه».

* قوله: «حتى فَرَّجه»: من التفريج، والمعنى: تضايق، فسبَّحنا وكبرنا حتى فرَّجه الله عنه.

* * *

٦٣٠٤ـ (١٤٨٨٠) ـ (٣/ ٣٦١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رجلاً قَدِمَ مِن جَيشَانَ ـ وجَيشانُ مِن اليمَن ـ، فسَأَلَ النبيَّ ﷺ عن شرابٍ يَشرَبُونَه يُصنَعُ بأَرضِهم من الذُّرَة، يقال له: المِزرُ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَمُسكِرٌ هو؟»، قال: نعم، قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ مُسكِرٍ حَرامٌ، وإنَّ على الله عهداً لِمَنْ يَشرَبُ المُسكِرَ أَن يَسقِيَه مِن طِينَةِ الخَبَالِ»، فقالوا: يا رسولَ الله! وما طِينَةُ الخَبَالِ؟ قال: «عَرَقُ أَهلِ النَّارِ»، أو «عُصَارةُ أَهلِ النَّارِ».

* قوله: «من الذُّرة»: ـ بضم معجمة وخفة راء ـ.

* «المِزْر»: ـ بكسر ميم وسكون زاي معجمة ـ.

* «عهداً»: وجاء: «حقاً على الله»، قيل: مقيد بعدم المغفرة؛ أي: إن لم يغفر له؛ لقوله: تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[النساء: ٤٨] الآية.

* «والخَبال»: ـ بفتح الخاء ـ: الفساد.

* «وعُصارة أهل النار»: ـ بضم العين المهملة ـ: ما يسيل عنهم من الدم والصديد.

٦٣٠٥ـ (١٤٨٨١) ـ (٣/ ٣٦١) عن جابرٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا جابرُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الله أَحيَا أَباكَ، فقال له: تَمَنَّ عَليَّ، فقال: أُرَدُّ إلى الدُّنيا فأُقتَلُ مرةً أُخرى، فقال: إنِّي قَضَيْتُ أَنَّهم إليها لا يَرجِعونَ».

* **قوله: «أُرَدُّ»**: صيغة المتكلم على بناء المفعول، من الردّ.

* **«أنهم»**: أي: الأموات، وما جاء من رجوع بعض الأموات في حكايات عيسى ـ على نبينا وعليه السلام ـ إن صحت، تحمل على الخصوص، أو المراد أنهم؛ أي: أن هؤلاء الشهداء.

***

٦٣٠٦ـ (١٤٨٨٣) ـ (٣/ ٣٦١) عن جابرِ بنِ عبد الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ لليهودِ: «إنِّي سائِلُهُم عن تُربَةِ الجنَّةِ، وهي دَرْمَكَةٌ بيضاءُ». فَسأَلَهم، فقالوا: هي خُبزَةٌ يا أبا القاسم، فقال رسول الله ﷺ: «الخُبْزُ مِنَ الدَّرْمَكِ».

* **قوله: «وهي دَرْمَكَةٌ»** هو الدقيق الخالص، قيل: المراد: أنها في البياض والنعومة درمكة، وفي الطيب مسك.

***

٦٣٠٧ـ (١٤٨٨٤) ـ (٣/ ٣٦١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ الثَّمَرةِ حتّى تُشْقِحَ. قال: قلتُ لسعيدٍ: ما تُشقَحُ؟ قال: تَحمارُّ وتصفارُّ، ويُؤكَلُ مِنهَا.

* **قوله: «حتى تُشْقِحَ»**: على بناء الفاعل، من الإشقاح، أو التشقيح.

***

٦٣٠٨ـ (١٤٨٨٧) ـ (٣/ ٣٦١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَثَلي ومَثَلُكُم، كَمَثَلِ رجلٍ أَوْقَدَ ناراً، فَجَعَلَ الفَراشُ والجَنادِبُ يَقَعن فيها. قال: وهو يَذُبُّهُنَّ عنها. قال: وأنا آخِذٌ بِحُجَزِكُم عن النَّارِ، وأَنتم تَفَلَّتونَ مِن يَدِي».

* **قوله: «مثلي ومثل الأنبياء»**: المثل: الصفة العجيبة الشأن؛ أي: ما يجري بيني وبينكم، وكذا بين سائر الأنبياء وأممهم من الحال، كما يجري بين هذا الرجل وبين الدواب الداخلة في النار، فكما أن الرجل لا يريد دخولها في النار، لكن الدواب تدخل فيها بالغلبة، كذلك نحن ـ معاشر الأنبياء ـ لا نريد دخول الأمم فيها، لكن الناس بالغلبة يدخلون فيها، والنار في مثل الأنبياء هي المعاصي المسببة عنها النار في الآخرة، وقد سبق تحقيق هذا المثل في مسند أبي هريرة.

* **«الفَراش»**: ـ بفتح الفاء ـ: ما يقع في النار والسراج من صغار الطير عادة.

* **«والجنادب»**: جمع جندَُب ـ بضم الدال، وفتحها ـ.

في «القاموس»: وكدرهم: ضرب من الجراد[1].

* **«يذبُّهن»**: من الذَّبِّ، وهو الطرد.

* **«آخِذٌ»**: ـ بالمد والتنوين ـ: اسم فاعل، أو بلا تنوين: مضارع للمتكلم.

* **«بحُجَزِكم»**: ـ بضم حاء وفتح جيم وزاي معجمة ـ: جمع حُجْزة ـ بضم فسكون ـ، وهي معقد الإزار؛ أي: وكذا سائر الأنبياء.

* **«تَفَلَّتون»**: ـ بفتح التاء وتشديد اللام ـ: أصله: تتفلتون، من التفلُّت[2].

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٨٤).

(٢) في الأصل: «التفليت».

٦٣٠٩ـ (١٤٨٨٨) ـ (٣/ ٣٦١) عن جابرِ بن عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلي وَمَثَلُ الأَنبياءِ كَمَثَلِ رَجلٍ ابتَنى داراً، فأكْمَلَهَا وأَحْسَنَها إلا مَوضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدخُلونَها، ويَعْجَبُونَ، ويقُولونَ: لَولاَ مَوضِعُ اللَّبِنَةِ». قال رسول الله ﷺ: «فأنا مَوضِعُ اللَّبِنَةِ، جِئتُ فَختَمْتُ الأنبياءَ».

* قوله: «كمثل رجل»: أي: ببيانه.

* «فخَتَمْتُ»: على بناء الفاعل؛ أي: فبي ختم الأنبياء، وزال خلله، وحصل كماله وجماله وتمامه، وزاد رونقه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣١٠ـ (١٤٨٩١) ـ (٣/ ٣٦١) عن جابرٍ، قال: أَهدَى رسولُ الله ﷺ إلى البيتِ غَنَماً.

* قوله: «أهدى رسول الله ﷺ إلى البيت»: أي: الكعبة.

* * *

٦٣١١ـ (١٤٨٩٢) ـ (٣/ ٣٦١ـ٣٦٢) عن عُمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ جَرْهَدٍ، قال: سمعتُ رجلاً يقول لجابرِ بنِ عبدِ الله: مَن بَقِيَ مَعَكَ مِن أَصحَابِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: بَقِيَ أَنسُ بنُ مالكٍ، وسَلَمةُ بن الأَكوَع. فقال رجل: أَمَّا سَلمةُ، فقد ارتَدَّ عن هِجْرَتِه. فقال جابرٌ: لا تقُل ذلك؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لأَسلمَ: «ابدُوا يا أسلَمُ»، قالوا: يا رسولَ الله! وإنّا نخافُ أَن نرتَدَّ بعدَ هِجرَتِنا؟ فقال: «إنَّكُم أنتُم مُهاجِرونَ حَيثُ كُنتُم».

* قوله: «ابدوا يا أسلم»: أمر من البدو، بوزن ادعوا؛ أي: اسكنوا البادية.

* * *

٦٣١٢ـ (١٤٨٩٤) ـ (٣/ ٣٦٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ وقال قتيبةُ في حديثه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ـ: «صَيدُ البَرِّ لَكُم حَلالٌ ـ قال سعيدٌ: وأَنتُم حُرُمٌ ـ مَا لم تَصِيدُوه أو يُصَدْ لَكُم».

* قوله: «أو يُصادَ لكم»: ـ بالنصب ـ على أن «أو» بمعنى: إلا أن، وإلا لوجب جزمه وحذف ألفه.

* * *

٦٣١٣ـ (١٤٨٩٦) ـ (٣/ ٣٦٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في غَزَاةٍ، قال: فاستَأْذَنْتُ، أَتَعَجَّلُ، قلتُ: إنِّي تَزَوَّجتُ. قال: «ثيِّباً أم بِكراً؟»، قال: قلتُ: ثيِّباً. قال: «فأَلاَّ كانت بِكراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُك؟»، قال: «انطَلِقْ واعمَل عَمَلاً كَيِّساً».

قال أبو بكرٍ: يعنِي: لا تَطرُقْهُنَّ ليلاً.

* قوله: «عملاً كيساً»: أي: تطلب به ولداً، أو المراد: ما ذكره أبو بكر.

* * *

٦٣١٤ـ (١٤٨٩٨) ـ (٣/ ٣٦٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «احْبِسُوا صِبيانَكُم حتَّى تَذهَبَ فَوْعَةُ العِشَاءِ؛ فإنَّها ساعةٌ تَختَرِقُ فيها الشَّياطِين».

* قوله: «حتى تذهب فوعة العشاء»: أي: أوله، وفوعة الطيب: ما يفوح منه، ويروى ـ بغين ـ لغة فيه.

* قوله: «تخترق فيها الشياطين»: لعله بخاء وفاء؛ أي: تخطف؛ أي: تسلب، أصله: اخترفَ ثمرة النخل: إذا قطعها، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣١٥ـ (١٤٩٠٣) ـ (٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِجَابرٍ في غَزوةِ تَبوكَ، قال: وقد أعيا بَعِيرِي، فقال: «ما شَأنُكَ يا جابرُ؟»، فقلتُ: بَعِيري قَد رَزَمَ. قال: فأتاه مِن قِبَلِ عَجُزِه ـ وقال عَفَّانُ: وعجزه سواء ـ، فدَعا وزَجَرَه، قال: فلم يَزَلْ يَقدُمُ الإبلَ، قال: فَأَتى عليه، فقال: «مَا فَعَلَ البَعِيرُ؟»، قلتُ: ما زالَ يَقدُمُها. قال: «بكَم أَخَذْتَه؟» فقلتُ: بثلاثةَ عَشرَ ديناراً. قال: «فَبِعنِي بالثَّمَنِ، ولك ظَهرُه إلى المدينةِ»، قلتُ: نَعَم. قال: فلمَّا قَدِمتُ المدينةَ، خَطَمتُه، ثم أَتيتُ به النبيَّ ﷺ، فأَعطانِي الثَّمَنَ، وأَعطانِي البَعير.

* قوله: «قد رَزَم»: براء وزاي، من باب: ضرب ونصر؛ أي: وقف وثبت بحيث لا يقوم.

* «يقدُم»: ـ بضم الدال ـ؛ أي: يتقدم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣١٦ـ (١٤٩٠٨) ـ (٣/ ٣٦٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ النبيَّ ﷺ احتَجَمَ وهو مُحرِمٌ من وَثْءٍ كانَ به.

* قوله: «من وَثْءٍ كان به»: ـ بفتح واو وسكون مثلثة آخرها همزة ـ، والعامة تقول بالياء، وهو غلط: وجعٌ يصيب اللحم لا يبلغ العظم، أو وجع يصيب العظم من غير كسر.

* * *

٦٣١٧ـ (١٤٩١١) ـ (٣/ ٣٦٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا أُعفي مَن قَتَلَ بعدَ أَخذِه الدِّيَةَ».

* قوله: «لا أُعْفِي من قتل بعد أخذه الدية»: قيل: هو على بناء المفعول، من الإعفاء، بمعنى الكثرة، والكلام دعاء عليه؛ أي: لا كثر ماله، ولا استغنى،

وقيل: على صيغة المتكلم، من الإعفاء، بمعنى الترك؛ أي: لا أدعه بالدية؛ لعظم جرمه، بل أقتله، والمراد: التغليظ؛ لمباشرته الأمر الفظيع، فلم ير أن يعفى عنه، أو يرضى عنه بالدية؛ زجراً له، ويروى: «لا يعفي» من العفو.

* * *

٦٣١٨ـ (١٤٩١٢) ـ (٣/ ٣٦٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من أَحْيا أَرْضاً دَعوةً مِنَ المِصْرِ، أو رَمْيةً مِن المِصْرِ، فهي له».

* **قوله: «دعوة من المِصْر»**: أي: قدر دعوة؛ أي: بعيدة من العمران بقدر ما يسمع فيه الصيحة، وتصل إليه.

* * *

٦٣١٩ـ (١٤٩١٣) ـ (٣/ ٣٦٣) عن جابرٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَخرُجُ في العِيدَينِ، ويُخْرِجُ أهلَه.

* **قوله: «يخرج في العيدين»**: أي: إلى المصلَّى.

* * *

٦٣٢٠ـ (١٤٩٢٧) ـ (٣/ ٣٦٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رجلاً ذَبَحَ قَبلَ أن يُصَلِّيَ النبيُّ ﷺ عَتُوداً جَذَعاً، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُجزِىءُ عن أَحدٍ بَعدَكَ»، ونَهَى أن يَذبَحُوا حتى يُصَلُّوا.

* **قوله: «عَتُوداً»**: ـ بفتح فضم ـ، وهو الذي قوي على الرعي، واستقل بنفسه عن الأم.

* **«جَذَعاً»**: ـ بفتحتين ـ، وهو ما تم له سنة من الغنم، وقيل: دون ذلك، والظاهر أن في هذه الرواية سقطاً، والأصل: فأمره النبي ﷺ بالإعادة، فذبح عتوداً، والله تعالى أعلم.

٦٣٢١ـ (١٤٩٢٨) ـ (٣/ ٣٦٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أَقبَلْنا مع رسول الله ﷺ، حتَّى إذا كنَّا بِذاتِ الرِّقَاعِ، قال: كنَّا إذا أَتينا على شجرةٍ ظَليلةٍ، تَرَكْناها لرسول الله ﷺ، فجاءَ رَجلٌ مِن المشركينَ، وسيفُ رسولِ الله ﷺ مُعلَّقٌ بشجرةٍ، فأَخَذَ سيفَ نبيِّ الله ﷺ، فاخْتَرَطَه، ثم قال لرسول الله ﷺ: أَتخافُنِي؟ قال: «لا»، قال: فمَن يَمنَعُك مِني؟، قال: «الله يمنعني منك»، قال: فتَهَدَّدَه أصحابُ رسول الله ﷺ، فَأَغْمَدَ السيفَ وعَلَّقَه.

فنُودِي بالصلاةِ، فصَلَّى بطائفةٍ رَكعَتينِ، وتَأَخَّروا، وصَلَّى بالطائفةِ الأُخرَى رَكعَتَينِ، فكانَت لرسولِ الله ﷺ أربعُ ركعاتٍ، وللقومِ رَكعَتانِ.

* قوله: «وصلى بالطائفة ركعتين»: وقد جاء أنه سلم، ثم صلى بآخرين، وعلى كل تقدير، فهو دليل لمن يقول باقتداء المفترض بالمتنفل؛ ضرورة أن فرض المسافر ركعتان، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٢٢ـ (١٤٩٣٠) ـ (٣/ ٣٦٥) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَتى العاليةَ، فمَرَّ بالسُّوقِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيْتٍ، فَتنَاوَلَه فرَفَعه، ثم قال: «بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّ هذا لَكُم؟»، قالوا: ما نُحِبُّ أنه لنا بشيءٍ، وما نَصنعُ به؟! قال: «بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّه لكُم؟!»، قالوا: واللهِ! لو كان حيًّا، لَكَانَ عَيباً فيه أَنَّهُ أَسَكُّ، فكيفَ وهو ميتٌ؟! قال: «فو اللهِ! لَلدُّنيا أَهونُ على الله مِن هذا عَلَيكُم».

* قوله: «فمَرَّ بجدي»: ـ بفتح فسكون ـ: ما بلغ من أولاد المعز ستة أشهر، أو سبعة، ذكراً كان أو أنثى.

* «أسكّ»: ـ بتشديد الكاف ـ: مقطوع الأذنين، أو صغيرهما.

* «لَلدُّنيا»: وهي ما يشغل الإنسانَ عن الله تعالى، والله تعالى أعلم.

٦٣٢٣ـ (١٤٩٣٢) ـ (٣/ ٣٦٥) عن الحجاج، حدثنا أبو الزُّبَير، قال: سُئِلَ جابرُ بنُ عبدِ الله: كيف كان رسولُ الله ﷺ يَصنَعُ بالخُمُسِ؟ قال: كان يَحمِلُ الرجلَ منه في سَبيلِ الله، ثم الرجلَ، ثم الرجل.

* قوله: «يصنع بالخُمس»: ـ بضم الخاء ـ؛ أي: بخمس الغنيمة.

* * *

٦٣٢٤ـ (١٤٩٣٥) ـ (٣/ ٣٦٥) عن عامر، حدثني جابرُ بنُ عبدِ الله: أَنَّ أَبَاه تُوفِّيَ وعليه دَيْنٌ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وقلتُ له: إن أَبي تُوفِّيَ وعليه دَينٌ، وليس عندي إلا ما يُخْرِجُ نَخلُه، فلا يَبلُغُ ما يَخرُجُ سِنينَ ما عليهِ، قال: فانطَلِقْ معي لِكَيلا يُفحِشَ عليَّ الغُرَمَاءُ. فمَشَى حولَ بَيدَرٍ من بيَادِرِ التَّمرِ، ثم دعا وجَلَسَ عليهِ، وقال: «أينَ غُرَماؤُه؟»، فأَوفَاهُم الذي لهم، وبَقِيَ مثلُ الذي أَعطاهُم.

* قوله: «فمشى حول بيدر من بيادر التمر»: البيدر: مكان يداس فيه الطعام ونحوه، والمراد هاهنا: التمر المجتمع في ذلك المكان، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٢٥ـ (١٤٩٤٣) ـ (٣/ ٣٦٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قَدِمنا مع رسول الله ﷺ صُبحَ أربعٍ مَضَيْنَ من ذي الحِجَّةِ مُهِلِّينَ بالحجِّ كلُّنا، فأمرَنَا النبيُّ ﷺ، فَطُفنَا بالبيت، وصَلَّينا الرّكعَتَين، وسعَينا بينَ الصَّفا والمَروَةِ، ثم أَمَرَنا فقصَّرْنَا، ثم قال: «أَحِلُّوا»، قلنا: يا رسولَ الله! حِلُّ ماذا؟ قال: «حِلُّ ما يَحِلُّ لِلحَلالِ مِن النِّساءِ والطِّيبِ». قال: فغُشِيَتِ النساءُ، وسَطَعَت المَجامِرُ. قال خلفٌ: وبَلَغَه أنَّ بعضَهم يقول: يَنطلِقُ أَحدُنا إلى مِنًى وذَكَرُه يَقْطُرُ مَنيّاً! قال: فَخَطَبَهم، فحَمِدَ اللهَ، وأثنَىَ عليه، ثم قال: «إنِّي لو استقبَلْتُ مِن أَمري ما استدْبَرتُ، ما سُقْتُ الهَدْيَ، ولو لَم أَسُقِ الهَديَ لأَحْلَلْتُ، أَلا فَخُذُوا

مَناسِكَكُم». قال: فأَقَامَ القَومُ بِحِلِّهِم، حتَّى إذا كَانَ يَومُ التَّروِيَةِ، وأَرادُوا التوجُّه إلى مِنًى، أَهلُّوا بالحجِّ.

قال: فكان الهَديُ على مَنْ وَجَدَ، والصِّيامُ على مَن لم يَجِدْ، وأَشرَكَ بينَهم في هَدْيِهم الجَزُورَ بينَ سبعةٍ، والبَقَرَةَ بينَ سبعةٍ، وكان طَوافُهم بالبيت وسَعيُهم بين الصَّفا والمَروَةِ لحِجِّهم وعُمرَتِهم طَوافاً واحداً، وسَعياً واحداً.

* قوله: «وكان طوافهم بالبيت وسعيهم بين الصفا والمروة لحجهم وعمرتهم طوافاً واحداً، وسعياً واحداً»: هذا ظاهر في أن المتمتع يكتفي بطواف واحد، وسعي واحد؛ كالقارن، وتأويله بعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٢٦ـ (١٤٩٤٥) ـ (٣/ ٣٦٧) عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «النَّاسُ مَعادِنُ، فخِيارُهم في الجاهِليَّةِ خِيَارُهم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا».

* قوله: «معادن»: أي: متفاوتون، فكما أن من المعادن ما يخرج منها الذهب والفضة، أو النحاس أو الملح ونحوه، فكذلك الناس، منهم من هو مبدأ للملكات الفاضلة، ومظهر لها، ومنهم من يظهر منه خلاف ذلك.

* قوله: «إذا فقُهوا»: ـ ضم القاف ـ أجودُ من كسرها؛ لأن الثاني متعد، فيحتاج إلى تقدير المفعول؛ أي: علموا الشرائع ونحوه، بخلاف الأول؛ فإن معناه؛ أي: صاروا فقهاء.

* * *

٦٣٢٧ـ (١٤٩٤٨) ـ (٣/ ٣٦٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أَتى ابنُ أُمِّ مَكتومٍ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! منزلي شاسعٌ، وأنا مَكفوفُ البصرِ، وأنا أسمعُ الأذانَ. قال: «فإن سَمِعْتَ الأذانَ، فأَجِب، ولَو حَبواً» أو «زَحفاً».

* قوله: «فإن سمعتَ الأذان، فأجبْ»: ظاهره وجوب الإجابة بالفعل على من يسمع الأذان، ولو كان أعمى أعرج، فإذا كان العمى مع العرج لا يسقط الإجابة، فيكفي العمى وحده، أو العرج وحده، وفيه رد على من يقول: الجماعة فرض كفاية؛ كما لا يخفى، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٢٨ـ (١٤٩٤٩) ـ (٣/٣٦٧) عن جابرٍ، قال: جهَّزَ رسولُ الله ﷺ جيشاً ليلةً حتى ذهَبَ نصفُ الليل، أو بَلَغَ ذلك، ثم خَرَجَ، فقال: «قد صلَّى النَّاسُ ورَقَدُوا، وأَنتم تَنتَظِرونَ هذهِ الصَّلاةَ، أَمَا إنَّكُم لَن تَزالُوا في صلاةٍ ما انتظَرتُمُوها».

* قوله: «أما»: بالتخفيف.

* «إنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتموها»: قيل: وكذلك كل خير، من انتظره، فهو فيه أجراً وثواباً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٢٩ـ (١٤٩٥٣) ـ (٣/٣٦٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنه قال: أَفاءَ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ خَيبَرَ على رسول الله ﷺ، فأَقَرَّهم رسولُ الله ﷺ كما كانُوا، وجَعَلَها بينَه وبينَهم، فبَعَثَ عبدَ الله بنَ رَوَاحَةَ فخَرَصَها عليهم، ثم قال لهم: يا مَعشَرَ اليهودِ! أَنتُم أَبغَضُ الخَلْقِ إليَّ، قَتَلتُم أَنبياءَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وكَذَبتُم على الله، وليسَ يَحمِلُني بُغضِي إيَّاكُم على أَن أَحِيفَ عَليكُم، قد خَرَصتُ عِشرينَ أَلفَ وَسْقٍ مِن تَمرٍ، فإن شِئتُم، فَلَكُم، وإن أَبَيتُم، فلِي. فقالوا: بهذا قامَتِ السَّماواتُ والأرضُ، قد أَخَذنا، فَاخرُجوا عنَّا.

* قوله: «فأقرَّهم»: أي: أهل خيبر.

* «وجعلَها»: أي: جعل ثمرها.

* «فخرصَها»: أي: خَمَّنَ الثمار.

* قوله: «أن أحيف عليكم»: أي: أظلم وأتعدى الحدَّ في الخرص.

* «فلكم»: أي: النخل، وأعطوا نصف ما خمناه.

* «فلي»: أي: النخل، وأعطيكم نصف ذلك.

* «بهذا»: أي: بالعدل.

* «فاخرجوا»: من الخروج؛ أي: اذهبوا أنتم، ونحن نعطيكم النصف.

* * *

٦٣٣٠ـ (١٤٩٥٤) ـ (٣/٣٦٧ ـ ٣٦٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخرُجُ الدَّجَّالُ في خَفْقَةٍ مِن الدِّينِ، وإدبَارٍ من العِلمِ، فلَه أَربَعونَ لَيلَةً يَسِيحها في الأرضِ، اليومُ منها كالسَّنةِ، واليَومُ مِنها كالشَّهرِ، واليومُ منها كالجُمُعةِ، ثم سائِرُ أَيَّامِه كأَيَّامِكُم هذِه.

ولَهُ حِمَارٌ يَركبُه، عَرضُ ما بينَ أُذُنَيهِ أَربَعونَ ذِراعاً.

فيقولُ للنَّاس: أنا رَبُّكم، وهو أَعوَرُ، وإنَّ ربَّكم لَيسَ بِأَعْوَر، مَكتُوبٌ بينَ عَينيهِ: كافرٌ ـ ك ف ر ـ مُهَجَّاةٌ يَقرَؤُه كلُّ مُؤمِنٍ كَاتِبٍ وغيرِ كاتِب.

يَرِدُ كلَّ ماءٍ ومَنهَلٍ إلا المَدينَةَ ومَكَّةَ، حَرَّمَهُمَا الله عليهِ، وقامَتِ المَلائِكَةُ بِأَبوابِها.

ومَعَه جِبالٌ مِن خُبزٍ، والنَّاسُ في جَهْدٍ إلاَّ مَن تَبِعَه، ومعه نَهرانِ أَنا أَعلَمُ بِهِما مِنه: نهرٌ يقولُ: الجَنَّةُ، ونهرٌ يقولُ: النَّارُ، فَمَن أُدخِلَ الَّذي يُسَمِّيه الجَنَّةَ، فَهُوَ النَّارُ، ومن أُدخِلَ الذي يُسَمِّيهِ النَّارَ، فَهُوَ الجَنَّةُ».

قال: «ويَبعثُ الله مَعَه شَياطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، ومَعَه فِتنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأمُرُ السَّماءَ فتُمطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، ويَقتُلُ نَفساً ثمَّ يُحيِيها فيما يَرَىَ النّاسُ، لا يُسَلَّطُ على غيرِها مِن النَّاسِ، ويقولُ: أَيُّها النَّاسُ! هل يَفعَلُ مِثلَ هَذا إلا الرَّبُّ؟».

قال: «فَيَفِرُّ المُسلِمُونَ إلى جَبَلِ الدُّخانِ بالشَّامِ، فيأْتِيهِم فيُحاصِرُهُم، فَيَشتَدُّ حِصَارُهم، ويُجهِدُهم جُهداً شَدِيداً، ثم يَنزِلُ عِيسى بنُ مريمَ، فَيُنَادِي مِن السَّحَر، فيقُولُ: يا أيُّها النَّاسُ! ما يَمنَعُكم أَن تَخرُجُوا إلى الكَذَّابِ الخَبِيثِ؟ فيقولون: هذا رجلٌ جِنِّيٌّ. فينطَلِقُونَ، فإذَا هُم بِعِيسَى بنِ مريَمَ، فَتُقَامُ الصَّلاةُ، فيُقالُ له: تَقَدَّم يا رُوحَ اللهِ! فيقول: لِيتَقَدَّمْ إمَامُكم فليُصَلِّ بكُم. فإذا صَلَّى صلاةَ الصُّبحِ، خَرجُوا إليهِ». قال: «فحينَ يَرَىَ الكذَّابَ، يَنماثُ كما يَنماثُ الِملحُ في الماءِ، فيَمشِي إليهِ فَيَقتُلُه، حتَّى إنَّ الشَّجَرَةَ والحَجَرَ يُنادي: يا رُوحَ الله! هذا يَهودِيٌّ. فلا يَترُكُ مِمَّن كانَ يَتبَعُه أَحداً إلا قَتَلَه».

* **قوله: «في خفقة من الدِّين»**: ـ بخاء وفاء وقاف ـ؛ أي: في حال ضعف من الدين وقلة أهله، من خفق الليل: إذا ذهب، أو خفق: إذا اضطرب، أو خفق: إذا نعس.

* **«وإدبار»**: ـ بكسر الهمزة ـ.

* **«ومنهل»**: هو من المياه ما يكون على الطريق، وما كان على غير طريق لا يقال له منهل.

* **«في جَهد»**: ـ بالفتح ـ؛ أي: في مشقة.

* **«فهو النار»**: أي: صاحب النار.

* **«ويبعث [الله] معه شياطين»**: كل ذلك ابتلاء من الله تعالى وآثار غنائه، وأنه لا يبالي بأحد ضل أو اهتدى، فسبحان الذي يفعل ما يشاء.

* **«ما يمنعكم أن تخرجوا»**: يقول لهم ذلك حثاً لهم على قتاله.

* **«يَنْماث»**: أي: يذوب.

* * *

٦٣٣١ـ (١٤٩٥٥) ـ (٣/٣٦٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنه قال: إنَّ امرأةً من اليهود بالمدينةِ وَلَدَتْ غُلاماً مَمسوحةً عينُه، طالعةً ناتِئَةً، فأشفقَ رسولُ الله ﷺ أَن يكونَ الدَّجالَ، فوَجَدَه تحتَ قَطِيفَةٍ يُهَمهِمُ، فآذَنَتهُ أمُّه، فقالت: يا عبدَ الله! هذا أبو القاسم قد جاءَ فاخرُجْ إليه. فخَرَجَ مِن القَطِيفَةِ، فقال رسول الله ﷺ: «مالَها قاتَلَها اللهُ، لو تَرَكتهُ لَبيَّنَ»، ثم قال: «يا ابنَ صائِدٍ! ما تَرَى؟»، قال: أَرَى حَقّاً، وأَرَى باطلاً، وأَرَى عَرشاً على الماءِ. قال: فلُبِسَ عليه. فقال: أتشهَدُ أنّي رسولُ الله؟»، فقال هو: أَتشهَدُ أَنّي رسولُ الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «آمَنتُ باللهِ ورُسُلِه»، ثم خَرَجَ وتَرَكه.

ثُمَّ أَتَاه مرةً أخرى، فَوجَدَه في نَخلٍ له يُهَمْهِمُ، فآذَنَتهُ أمُّه، فقالت: يا عبدَ الله! هَذا أبو القاسم قد جاء.

فقال رسول الله ﷺ: «مالَها قَاتَلَها اللهُ، لو تَرَكَتهُ لَبيَّنَ»، قال: فكان رسولُ الله ﷺ يَطمَعُ أن يَسمَعَ من كلامِه شيئاً فيَعلَمَ هو هو أم لا؟ قال: «يا بنَ صَائِدٍ! ما تَرَىَ؟»، قال: أَرَىَ حقّاً، وأَرَىَ باطلاً، وأَرَى عَرشاً على الماءِ. قال: «أَتشهَدُ أَنّي رسولُ الله؟»، قال هو: أَتشهَدُ أَنّي رسولُ الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «آمَنتُ باللهِ ورُسُلِه» فلُبِسَ عليه، ثم خَرَجَ فتَرَكَه.

ثم جاءَ في الثالثةِ أو الرابعةِ، ومعه أبو بكرٍ وعمرُ بنُ الخَطَّاب في نَفَرٍ من المُهاجِرين والأنصارِ، وأنا معه، قال: فَبادَرَ رسولُ الله ﷺ بينَ أيدينا، ورَجَا أن يسمعَ من كلامِه شيئاً، فسَبَقَتهُ أمُّه إليه، فقالت: يا عبدَ الله! هذا أبو القاسم قد جاءَ، فقال رسول الله ﷺ: «مالَها قَاتَلَها اللهُ، لو تَرَكته لَبيَّنَ»، فقال: «يا بنَ صائِدٍ! ما تَرَى؟»، قال: أَرَى حقّاً، وأَرَى بَاطلاً، وأَرَى عَرشاً على الماءِ. قال: «أَتشهَدُ أَنّي رسولُ الله؟»، قال: أَتشهَدُ أنت أَنّي رسولُ الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «آمَنتُ باللهِ ورُسُلِه»، فلُبِسَ عليه.

فقال له رسول الله ﷺ: «يا بنَ صَائِدٍ! إنَّا قَد خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئاً، فما هو؟»،

قال: الدُّخُّ الدُّخُّ. فقال له رسولُ الله ﷺ: «اخْسَأ، اخْسَأ» فقال عمرُ بنُ الخَطَّاب: ائذَن لي فأَقتُلَه يا رسولَ الله. فقال رسول الله ﷺ: «إن يَكُن هو، فَلَسْتَ صاحِبَه، إنَّما صاحِبُه عِيسَى بنُ مَريمَ، وإن لا يَكُنْ، فَلَيسَ لكَ أَن تَقتُلَ رَجلاً مِن أَهلِ العَهْدِ». قال: فلم يَزَل رسولُ الله ﷺ مُشْفِقاً أنه الدَّجالُ.

* **قوله: «طالعة»**: أي: عينه.

* **«ناتئة»**: بهمزة في آخره؛ أي: مرتفعه.

* **«فأشفقَ»**: أي: خاف.

* **«يهمهم»**: الهمهمة: ترديد الصوت في الصدر.

* **«فآذنَتْه»**: ـ بالمد ـ؛ أي: أعلمته وأخبرته.

* **«فاخرج»**: صيغة أمر من الخروج.

* **«فلُبِس»**: على بناء المفعول ـ مخففاً أو مشدداً ـ؛ أي: خلط الأمر عليه، ويحتمل أنه على بناء الفاعل؛ أي: لبس الأمر على النبي ﷺ، ويكون هذا من قول جابر؛ لأن قول النبي ﷺ:

* **«فيعلم هو هو»**: أي: فيعلم أنه الدجال أم لا؟

* **«قد خبأنا لك خبيئاً»**: أي: أضمرنا لك أمراً مضمراً في القلب، وكانوا يفعلون ذاك بالكهنة.

* **«الدُّخّ»**: ـ بضم دال وتشديد خاء ـ بمعنى: الدخان، وقد جاء أنه ﷺ أضمر له قوله: تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، فأتى ببعضه كما هو شأن الكهنة.

* **«اخسأ»**: آخره همزة؛ أي: اسكت مطروداً طرد الكلب.

* **«إن يكن هو»**: من إقامة المرفوع موضع المنصوب؛ أي: إن يكن الدجال.

* **«فلست صاحبه»**: أي: قاتله.

٦٣٣٢ـ (١٤٩٦٥) ـ (٣/ ٣٦٩) عن أبي إسحاقَ: أنه سمع سعيدَ بنَ أبي كَرِبٍ، أو شُعَيبَ بنَ أبي كَرِبٍ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله وهو على جملٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «وَيلٌ للعَراقِيبِ مِن النَّارِ».

* قوله: «ويلٌ للعراقيب»: أي: لعراقيب من لم يغسلها في الوضوء، ويلزم منه أنه يجب استيعاب غسل الرِّجل في الوضوء.

* * *

٦٣٣٣ـ (١٤٩٧٠) ـ (٣/ ٣٦٩) عن جابرٍ، قال: أعتَقَ أبو مَذكورٍ غلاماً له يقال له: يَعقُوبُ القِبطِيُّ عن دُبُرٍ، فَبلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «أَلَهُ مالٌ غَيرُه؟»، قالوا: لا، قال: «مَن يَشتَرِيه مِنِّي؟»، فاشترَاهُ نُعَيمُ بنُ النَّحَّام خَتَنُ عمرَ بنِ الخَطَّابِ بثمانِ مئةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَنفِقهَا على نَفسِكَ، فإن كانَ فَضلٌ، فَعَلى أهلِكَ، فإن كانَ فَضلٌ، فَعَلَى أَقارِبِكَ، فإن كانَ فَضلٌ فهاهُنا وهاهُنا وهاهُنا».

* قوله: «فإن كان فضلاً»: أي: فإن [كان] مالك فاضلاً عما أنفقت على نفسك.

* * *

٦٣٣٤ـ (١٤٩٧٦) ـ (٣/ ٣٧٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُجزِىءُ مِنَ الوُضُوءِ المُدُّ من الماءِ، ومن الجَنابَةِ الصَّاعُ»، فقال رجلٌ: ما يَكفِينِي، فقال جابرٌ: قَد كَفَى مَنْ هو خَيرٌ مِنكَ وأَكثَرُ شَعراً: رسولَ الله ﷺ.

* قوله: «يجزىء من الوضوء»: أي: لأجل الوضوء.

* * *

٦٣٣٥ـ (١٤٩٧٩) ـ (٣/ ٣٧٠) **عن جابرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينَ العَبدِ وبينَ الكُفرِ ـ أو الشِّركِ ـ تَركُ الصَّلاةِ».**

* **قوله: «بين العبد وبين الكفر»**: كما أن المانع يوصف بأنه بين الشيئين؛ لكونه يمنع أحدهما عن الآخر، كذلك الوسيلة الموصلة أحدهما إلى الآخر توصف بأنها بينهما، فيقال: بيني وبين السلطان الوزير، وبيني وبين مرادي الاجتهاد، وليس المراد هاهنا المانع حتى يقال: المانع هي الصلاة، لا تركها، بل الوسيلة، فكأنه قيل: المعصية الموصلة للعبد إلى الكفر هي ترك الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٣٦ـ (١٤٩٨٢) ـ (٣/ ٣٧٠ـ٣٧١) **عن جابرٍ: أَنَّ الطُّفَيلَ بنَ عَمرٍو الدَّوْسِيَّ أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! هل لكَ في حِصْنٍ حَصينةٍ ومَنْعَةٍ؟ ـ قال: حِصنٌ كانَ لِدَوسٍ في الجاهِلِيّة ـ، فَأَبَى ذلك رسولُ الله ﷺ لِلّذي ذَخَرَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ للأنصارِ.**

فلمَّا هاجر النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ، هَاجَرَ إليه الطفيلُ بنُ عَمرٍو، وهاجر معه رجلٌ من قَومِه، فاجتَوَوُا المَدينَةَ، فمَرِضَ، فجَزِعَ، فأَخَذَ مَشاقِصَ له، فَقَطَعَ بها بَراجِمَه، فَشَخَبَتْ يَدَاهُ حتَّى مَاتَ، فَرآه الطُّفَيلُ بنُ عَمرٍو في مِنامِه، فَرَآه في هَيئَةٍ حَسَنةٍ، ورَآه مُغَطِّياً يدَه، فقال له: ما صَنَعَ بكَ ربُّكَ؟ قال: غَفَرَ لي بِهِجرَتي إلى نَبِيِّه ﷺ. قال: فما لي أَرَاكَ مُغطِّياً يَدَكَ؟ قال: قيل لي: لن نُصلحَ منكَ ما أَفسَدتَ. قال: فقَصَّها الطُّفَيلُ على رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ ولِيَدَيهِ فَاغْفِرْ».

* **قوله: «هل لك في حصن؟»**: أي: هل لك رغبة فيها، يريد أن يرغبه.

* **«فاجتووا المدينة»**: أي: كرهوا المقام بها؛ لعدم موافقة هوائها لهم.

* **«مَشاقِصاً»**: كمساجد: جمع مِشْقَص ـ بكسر ميم وفتح قاف ـ، وهو نصل السهم طويلاً غير عريض، وهو غير منصرف، فالوجه ترك التنوين كما في بعض النسخ.

* **«بَراجِمه»**: مفاصل الأصابع.

* **«فشخبت»**: ـ بشين معجمة وخاء كذلك، وباء موحدة ـ؛ أي: سالت.

* **«غفر لي»**: يدل على أن ما جاء في حق القاتل نفسه من العقوبة فذاك مقيد بالمشيئة؛ كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء: ٤٨]، ويحتمل أنه غفر له لكونه فعل قبل العلم بالوعيد، أو ما قصد قتل نفسه، والله تعالى أعلم.

* **«لن نصلح»**: من الإصلاح.

* **«اللهم... إلخ»**: يدل على أن كلمة «لن» ليست للتأبيد، وإلا لما دعا، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٣٧ـ (١٤٩٨٥) ـ (٣/ ٣٧١) عن عبدِ الله بنِ عُبيدِ بنِ عُميرٍ، قال: دَخَلَ على جابرٍ نَفَرٌ مِن أَصحابِ النبيِّ ﷺ، فَقَدَّمَ إليهم خُبزاً وخَلاً، فقال: كُلُوا؛ فإنِي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «نِعمَ الإدامُ الخَلُّ، إنَّه هَلاكٌ بالرَّجل أن يَدخُلَ عليه النَّفَرُ مِن اخوانِهِ، فيَحتَقِرَ ما في بَيتِه أَن يُقَدِّمَه إليهم، وهلاكٌ بالقَومِ أن يَحتَقِرُوا مَا قُدِّم إليهم».

* **قوله: «إنه هلاك»**: الضمير للشأن، و«هلاك» خبر مقدم، و«أن يدخل» مبتدأ، وهو نهي عن احتقار تقديم ما عنده، وعن احتقارهم ذاك الذي قدم إليهم، وبيان أنه يؤدي إلى الهلاك.

* * *

٦٣٣٨ـ (١٤٩٨٦) ـ (٣/ ٣٧١) عن جابرٍ، قال: لمَّا مَاتَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ، أَتى ابنُه النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّكَ إن لم تَأتِه، لم نَزَلْ نُعَيَّرُ بهَذَا، فأتَاه النبيُّ ﷺ، فَوَجَدَه قد أُدخِلَ في حُفرَتِه، فقال: «أفلا قَبْلَ أَنْ تُدْخِلُوهُ! فَأُخْرِجَ من حُفْرَتِه، فتَفَلَ عليه من قَرنِه إلى قَدَمِه، وأَلبَسَه قَمِيصَه.

* قوله: «إن لم تأته»: أي: إن لم تحضر دفنه.

* «لم نزل نُعَيَّر»: من التعيير؛ أي: يبقى العار علينا على الدوام.

* «فتفل»: إما رجاء أن ينفعه؛ أي: للتأليف، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٣٩ـ (١٤٩٩٨) ـ (٣/ ٣٧٢) عن جابرٍ، قال: اشتكَيتُ وعندِي سَبعُ أَخواتٍ لِي، فدَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فنضَحَ في وَجهي، فأَفَقْتُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَوَصِيُ لأَخَواتي بالثُّلُثينَ؟ قال: «أَحْسِنْ»، قلتُ: بالشَّطرِ؟ قال: «أَحْسِنْ»، قال: ثمَّ خَرَجَ وتَرَكَني، ثم رَجَعَ، فقال: «يا جَابرُ! إنِّي لا أُراكَ مَيتاً من وَجَعِكَ هذا! فإنَّ الله قَد أَنزلَ فَبَيَّنَ الذي لأَخَوَاتِكَ، فَجَعَلَ لَهُنَّ الثُّلُثينِ». قال: فكَانَ جابرٌ يقولُ: نَزَلَتْ هذهِ الآيةُ فيَّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

* قوله: «قال: أَحْسِنْ»: أمر من الإحسان؛ أي: أحسن في الوصية.

* * *

٦٣٤٠ـ (١٤٩٩٩) ـ (٣/ ٣٧٢) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى بالشُّفعةِ مَا لم تُقْسَم، أو يُوقَفْ حُدودُها.

* قوله: «أو يوقف حدودها»: أي: يعلم بالإفراز والتميز.

* * *

٦٣٤١ـ (١٥٠٠٤) ـ (٣/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سافَرتُ معَ رسولِ الله ﷺ في بعضِ أَسفَارِهِ ـ وأَحسَبُه قال: غازياً ـ، فلمَّا أَقبَلنَا قافِلينَ، قال: «مَن أَحبَّ أَن يَتعجَّلَ، فَليتعجَّلْ»، وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ أَرمَكَ ليس في الجُندِ مِثلُه، فَاندَفَعْتُ عليه، فإذا النَّاسُ خَلفِي، فَبَيْنا أَنا كذلك، إذ قامَ جَمَلِي، فَجَعَلَ لا يَتَحَرَّكُ، فإذا صوتُ النبيِّ ﷺ، فقال: «ما شَأنُ جَمَلِكَ يا جابرُ؟»، قلتُ: يا رسولَ الله! لا أدْرِي ما عَرَضَ له! قال: «استَمْسِكْ، وأَعطِني السَّوطَ»، فأَعطَيتُه السَّوطَ، فضَرَبَه ضَرْبَةً، فَذَهَبَ بِيَ البعيرُ كُلَّ مَذْهَبٍ، فقال لي النبيُّ ﷺ عندَ ذلكَ: «يا جابرُ! أَتَبيعُني جَمَلَكَ؟»، قلتُ: نَعَم يا رسولَ الله. قال: «اقدَمِ المَدينةَ»، فَقَدِمَ المدينةَ، فَدَخَلَ في طَوائِفَ مِن أَصحابه المسجدَ، فعَقلتُ بَعِيري، فقلت: هذا جَمَلُكَ يا رسولَ الله. فَخَرَجَ، فَجَعَلَ يُطِيفُ به ويقولُ: «نِعمَ الجَمَلُ جَمَلي»، فقال: «يا فلانُ! انطَلِقْ فَأْتِني بأَواقٍ من ذَهَبٍ»، فقال: «أَعطِهَا جابراً»، فقَبَضْتُها، فقال النبيُّ ﷺ: «استَوْفَيْتَ الثَّمنَ؟»، قلتُ: نَعَم، يا رسولَ الله. قال: «فلكَ الثَّمَنُ، ولَكَ الجَمَلُ»، أو «لَكَ الجَمَلُ، ولك الثَّمَنُ».

* قوله: «وأنا على جملٍ أَرْمَكَ»: هو ما في لونه كُدورة.

* * *

٦٣٤٢ـ (١٥٠٠٥) ـ (٣/ ٣٧٣) عن أبي عقيل، حدثنا أبو المُتَوَكِّلِ، قال: أَتيتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، فقلتُ: حدِّثني بحَديثٍ شَهِدْتَهُ من رسولِ الله ﷺ، فقال: تُوُفِّي والدِي وتَرَكَ عليه عِشرينَ وَسْقاً تَمْراً دَيْناً، ولنا تُمرانٌ شَتَّى والعَجوَةُ لا تفي بما علينا من الدَّينِ، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فَذَكَرتُ ذلك له، فَبَعَثَ إلى غَرِيمِي، فَأَبى إلا أن يَأخُذَ العَجوَةَ كُلَّها، فقال رسولُ الله ﷺ: «انطَلِقْ فَأَعطِهِ»، فانطَلَقتُ إلى عَريشٍ لنَا أَنا وَصاحِبَةٌ لي، فَصَرَمنا تَمْرَنا، ولنا عَنزٌ نُطْعِمُها من الحَشَفِ قد سَمِنَت، إذ أقبَلَ رَجُلانِ إلينا، إذا رسولُ الله ﷺ وعُمَرُ، فقلتُ: مَرحباً

يا رسولَ الله، مَرحَباً يا عُمَرُ. فقال لي رسول الله ﷺ: «يا جَابِرُ! انطَلِقْ بِنا حتَّى نَطُوفَ في نَخلِكَ هذا»، فقلت: نعم.

فطُفنَا بِها، وأَمَرْتُ بالعَنزِ فذُبِحَت، ثم جِئنَا بِوِسَادَةٍ، فتَوَسَّدَ النبيُّ ﷺ بوِسَادَةٍ من شَعرٍ حَشوُها ليفٌ، فأَمَّا عُمَرُ، فما وَجَدتُ له مِن وِسَادَةٍ، ثم جِئنَا بمائِدَةٍ لنا عَلَيها رُطَبٌ وتَمرٌ وَلَحمٌ، فقَدَّمنَاهُ إلى النبيِّ ﷺ وعُمَرَ، فأَكَلا، وكُنتُ أنا رَجُلاً مِن نَشوَتِي الحياءُ، فلمَّا ذهَبَ النبيُّ ﷺ يَنهَضُ، قالت صاحِبَتِي: يا رسولَ الله! دعواتٌ مِنكَ. قال: «نَعَم، فَبَارَكَ اللهُ لكُم»، قال: «نَعَم؛ فَبَارَكَ اللهُ لكُم».

ثمَّ بَعَثْتُ بعدَ ذلكَ إلى غُرَمَائِي، فَجاؤُوا بأَحْمِرَةٍ وجَوالِيقَ، وقَد وَطَّنْتُ نَفسِي أَنْ أَشتَرِيَ لَهم مِن العَجوَةِ أُوفِيهِم العَجوَةَ الَّذي على أَبِي، فَأَوفَيتُهم، والَّذي نَفسِي بيَدِه! عِشرينَ وَسقاً مِن العَجوَةِ، وفَضَلَ فَضْلٌ حَسَنٌ، فانطَلَقتُ إلى رسولِ الله ﷺ أُبَشِّرُه بما سَاقَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ إليَّ، فلمَّا أَخبَرْتُه، قال: «اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ، اللهمَّ لكَ الحمدُ»، فقال لِعُمَرَ: «إنَّ جابراً قد أَوفَى غَرِيمَه»، فَجعَلَ عُمَرُ يَحمَدُ الله.

* قوله: «ذهب النبي ﷺ ينهض»: أي: أراد أن يقوم.

* «قال: نعم، فبارك الله لكم، قال: نعم»: كرر الدعاء لهم، فنقل بالتكرار.

* «بأحمرة»: جمع حمار؛ ليحملوا عليها.

* * *

٦٣٤٣ ـ (١٥٠٠٨) ـ (٣/ ٣٧٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من أَضْحَى يوماً مُحرِماً مُلَبِّياً حتَّى غَرَبَتِ الشَّمسُ، غَرَبَتْ بذُنُوبِه كَمَا وَلَدَتْه أُمُّه».

* قوله: «كما ولدته أمه»: أي: فصار كما ولدته أمه.

* * *

٦٣٤٤ـ (١٥٠١٨) ـ (٣/ ٣٧٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، قال: خَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ في يومٍ شَدِيدِ الحَرِّ، فصَلَّى رسولُ الله ﷺ بأَصحابه، فأَطَالَ القِيامَ حتَّى جَعَلوا يَخِرُّونَ، ثم رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ، ثم رَفَعَ رَأسَهُ فأَطالَ، ثم رَكَعَ فأَطالَ، ثم رَفَعَ فأَطَالَ، ثم سَجَد سَجْدَتين، ثم قامَ فَصنَعَ مِثلَ ذلك، ثم جَعَلَ يتقَدَّمُ، ثم جَعَلَ يتأَخَّرُ، فكانَت أَربَعَ رَكعاتٍ، وأَربَعَ سَجَداتٍ.

ثمَّ قال: «إنَّه عُرِضَ عَليَّ كُلُّ شَيءٍ تُوعَدُونَه، فعُرِضَت عليَّ الجَنَّةُ حتَّى لو تَناوَلْتُ مِنها قِطْفاً أَخذتُه» ـ أو قال: «تناوَلتُ منها قِطْفاً فَقَصرَت يَديَ عنه» شَكَّ هِشامٌ ـ وعُرِضَت عَلَيَّ النَّارُ، فَجَعَلْتُ أَتَأَخَّرُ رَهْبَةً أَن تَغشَاكُم، فرَأيتُ فيها امرأَةً حِمْيَرِيَّةً سَودَاءَ طَويلةً، تُعذَّبُ في هِرَّةٍ لها رَبَطَتْها، فلَم تُطْعِمها، ولم تَسْقِها، ولم تَدَعْها تَأْكُلُ مِن خَشَاشِ الأَرضِ، ورَأيتُ أبا ثُمامَةَ عَمرَو بنَ مَالكٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ، وإنَّهما آيتانِ من آياتِ الله يُرِيكُمُوهَا، فإذا خَسَفَتْ، فصَلُّوا حتَّى تَنجَلِيَ».

* قوله: «فكانت أربع ركعات»: المراد بالركعة: الركوع.

* * *

٦٣٤٥ـ (١٥٠٢٢) ـ (٣/ ٣٧٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذَبَحَ يومَ العِيدِ كَبْشَينِ، ثم قالَ حينَ وَجَّهَهُما: «إنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ والأَرضَ حَنيفاً مُسلِماً وما أنا مِنَ الْمُشرِكِينَ، إنَّ صَلاتِي ونُسُكِي ومَحْيايَ وَمَماتِي للهِ ربِّ العَالمينَ لا شَريكَ له، وبذلكَ أُمِرْتُ وأَنا أَوَّلُ المُسلمينَ، باسمِ اللهِ واللهُ أكبرُ، اللهُمَّ مِنكَ ولَكَ عن محمَّدٍ وأُمَّتِه».

* قوله: «وأنا أول المسلمين»: قالوا: ينبغي لغيره: وأنا من المسلمين؛ بإسقاط أول[1]؛ فإنه ﷺ أول هذه الأمة، وأسبقهم إسلاماً؛ بخلاف غيره.

---

(١) في الأصل: «الأول».

٦٣٤٦ـ (١٥٠٢٤) ـ (٣/ ٣٧٥) عن مُحمدِ بنِ عِكْرِمَةَ، حدثني رجلٌ مِن جُهَينَةَ ونحنُ مع أَبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن عبد الرحمن بن جابرٍ عن أبيه جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَيُّما امرِىءٍ مِنَ النَّاسِ حَلَفَ عندَ مِنبَرِي هذا على يَمينٍ كاذِبَةٍ يَستَحِقُّ بِها حَقَّ مُسلِمٍ، أَدخَلَه الله النَّارَ، وإن على سِواكٍ أَخضَرَ».

* قوله: «وإن على سواك»: أي: وإن كان حلفه على قطع سواك.

* وقوله: «أخضر»: لأنه قل من يركب ذلك على سواك يابس، فكأنه خرج مخرج العادة.

* * *

٦٣٤٧ـ (١٥٠٢٥) ـ (٣/ ٣٧٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ إذا ذُكِرَ أَصحَابُ أُحدٍ: «أَمَا واللهِ! لَوَدِدتُ أَنِّي غُودِرتُ مع أَصحابِ نُحْضِ الجَبَلِ»، يعني: سَفْحَ الجبَل.

* قوله: «إذا ذكر»: يحتمل أنه على بناء الفاعل، والضمير له ﷺ، أو على بناء المفعول؛ أي: ذُكر عنده.

* «أصحاب أُحُد»: بالإضافة، وأُحد ـ بضمتين ـ: جبل معروف.

* «أَني غودرت»: من المغادرة ـ بالغين المعجمة ـ، وهو الترك.

* و«نُحْض الجبل»: ـ ضبط بضم نون وسكون مهملة وضاد معجمة ـ؛ أي: أصله، والمراد: قتلى أحد؛ أي: ليتني تركت معهم، وأبقيت فيهم؛ أي: استشهدت معهم.

وفي «النهاية»: المراد: قتلى[1] أحد، أو غيرهم[2]، وهو خلاف ظاهر

---

(١) في الأصل: «قتل».
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٤٤).

الرواية كما لا يخفى، وفيه دلالة على زيادة شرف شهداء أحد من بين الشهداء، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٤٨ـ (١٥٠٢٦) ـ (٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: خَرَجتُ مع رسولِ الله ﷺ في غزوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ مُرتَحِلاً على جَمَلٍ لي ضَعيفٍ، فلمَّا قَفَلَ رسولُ الله ﷺ، جَعَلَتِ الرِّفَاقُ تَمضِي، وجَعَلتُ أَتَخلَّفُ حتّى أدركَنِي رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما لَكَ يا جَابرُ؟»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أَبطَأَ بي جَمَلِي هذا. قال: «فَأَنِخه»، وأَنَاخَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «أعطِنِي هذه العَصا مِن يَدِكَ»، أو قال: «اقطَع لي عَصًا مِن شَجَرةٍ»، قال: ففعَلْتُ، قال: فأَخَذَ رسولُ الله ﷺ، فنَخَسه بها نَخَساتٍ، ثم قال: «اركَبْ»، فَرَكبتُ، فَخَرَجَ ـ والَّذي بَعَثَه بالحَقِّ ـ يُواهِقُ نَاقَتَهُ مُواهَقَةً، قال: وتَحَدَّثَ معي رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَتبيعُنِي جَمَلَكَ هذا يا جابرُ؟»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! بل أَهَبُهُ لك، قال: «لا، ولكِن بِعْنيه»، قال: قلتُ: فسُمنِي به، قال: «قَد أَخذتُهُ بِدِرهَمٍ»، قال: قلتُ: لا، إذاً يَغْبِنُني رسولُ الله ﷺ،

قال: «فَبِدِرهَمَينِ»، قال: قلتُ: لا، قال: فلم يَزَل يَرفَعُ لي رسولُ الله ﷺ حتَّى بَلَغَ الأوقِيَّةَ، قال: قلتُ: فقد رَضِيتُ. قال: «قد رَضِيتَ؟»، قلت: نَعَم، قال: «نعم»، قلتُ: هو لَكَ. قال: «قَد أَخَذتُه».

قال: ثمَّ قال لي: «يا جابرُ! هل تَزَوَّجتَ بعدُ؟»، قال: قلتُ: نعم يا رسولَ الله، قال: «أَثَيِّباً أَم بكراً؟»، قال: قلتُ: بل ثَيِّباً، قال: «أفلاَ جارِيةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ؟!»، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنَّ أَبي أُصِيبَ يومَ أُحُدٍ، وتَرَكَ بناتٍ له سَبعاً، فنَكَحتُ امرأَةً جامِعةً تَجمَعُ رُؤُوسَهُنَّ، وتَقُومُ عَليهِنَّ، قال: «أَصَبتَ إن شَاءَ الله»، قال: «أَمَا إنَّا لو قَد جئنَا صِراراً، أمرنَا بِجزُورٍ فَنُحِرَت، وأَقَمنَا علَيهَا يَومَنَا ذلك، وسَمِعَتْ بنا، فَنَفَضَت نَمارِقَها»، قال: قلت: واللهِ

يا رسولَ الله! ما لنا مِن نَمارِقَ، قال: «إنَّها سَتكُونُ، فإذا أَنتَ قَدِمت، فاعمَل عَمَلاً كيِّساً».

قال: فلمَّا جئنَا صِراراً، أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بجَزُورٍ فنُحِرَت، فَأَقَمنا عليها ذلك اليومَ، فلمَّا أَمسَى رسولُ الله ﷺ، دَخَلَ ودَخَلنا، قال: فَأخبَرْتُ المرأَةَ الحديثَ وما قالَ لي رسولُ الله ﷺ، قالت: فدونَكَ فَسمْعاً وطَاعةً.

قال: فلمَّا أَصبَحتُ أَخَذتُ برأسِ الجَمَلِ، فأَقبَلْتُ به حتّى أَنَخْتُهُ على بَابِ رسولِ الله ﷺ، ثم جَلَستُ في المَسجِدِ قَريباً منه، قال: وَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فَرَأى الجَمَلَ، فقال: «ما هذا؟»، قالوا: يا رسولَ الله! هذا جَمَلٌ جاءَ به جابرٌ. قال: «فأينَ جابرٌ؟»، فدُعِيتُ له، قال: «تَعَالَ أَي ابنَ أَخي، خُذْ برأسِ جَمَلِك، فَهوَ لكَ»، قال: فَدَعَا بِلالاً، فقال: «اذهَب بجابرٍ؛ فَأعطِه أُوقِيَّةً»، فذَهَبْتُ معه، فَأَعطَاني أُوقِيَّةً، وزَادَني شيئاً يَسِيراً، قال: فو اللهِ! ما زَالَ يَنْمِي عِندَنَا، ونَرَى مَكَانَه من بَيتِنا حتى أُصِيبَ أَمسِ فِيمَا أُصِيبَ النَّاسُ. يعنِي: يومَ الحَرَّةِ.

* **قوله: «قال: فأَنِخْهُ»**: أي: قال لي: فأَنِخْ جملك.

* **«وأناخ رسول الله ﷺ»**: أي: ناقته.

* **«يواهق ناقته مواهقة»**: أي: يباريها في السير، ويماشيها، ومواهقة الإبل: مدُّ أعناقها في السير.

* **«فسُمْني»**: أمر من السوم.

* **«صِراراً»**: ضبط: ـ بكسر الصاد ـ: اسم موضع قريب من المدينة.

* **«فنحرت»**: على بناء المفعول؛ أي: الجزور.

* **«وسمعت»**: أي: زوجتك.

* * *

٦٣٤٩- (١٥٠٢٧) - (٣/ ٣٧٦ - ٣٧٧) عن جابرِ بن عبدِ الله، قال: لَّما استقبَلنا وادِيَ حُنينٍ، قال: انحَدَرنا في وادٍ من أَودِيَةِ تِهامَةَ أجوفَ حَطُوطٍ، إنَّما نَنحَدر فِيهِ انحِداراً، قال: وفي عَمايَةِ الصُّبحِ، وقَد كانَ القومُ كَمَنُوا لنا في شِعابه وفي أحنائِه ومضَايِقِه، قد أَجمَعوا وتَهيَّؤُوا وأَعَدُّوا، قال: فو اللهِ! ما رَاعَنَا ونحنُ مُنحَطُّونَ إلاَّ الكَتائِبُ قد شَدَّت علينا شَدَّةَ رَجُلٍ واحِدٍ، وانَهزَمَ النَّاسُ راجِعِينَ، فاستَمرُّوا لا يَلوِي أَحَدٌ منهم على أَحَدٍ.

وانحازَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ اليَمِينِ، ثم قال: «إليَّ أيُّها النَّاسُ، هَلُمُّوا إليَّ، أنا رسول الله، أنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله». قال: فلا شَيءَ، احتَمَلَت الإبلُ بَعضُها بَعضاً، فانطَلَقَ النَّاسُ، إلا أَن معَ رسولِ الله ﷺ رَهطاً من المُهاجِرينَ والأنصارِ وأَهلِ بيتِه غيرَ كَثيرٍ، ثَبَتَ مَعَه ﷺ أَبو بَكرٍ وعُمرُ، ومن أَهلِ بَيتِه عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ، والعَبَّاسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ، وابنُه الفَضلُ بنُ عَبَّاسٍ، وأبو سُفيانَ بنُ الحَارِثِ، ورَبيعَةُ بنُ الحَارِثِ، وأَيمَنُ بنُ عُبَيدٍ، وهو ابنُ أُمِّ أَيمَنَ، وأُسامَةُ بنُ زَيدٍ.

قال: ورَجُلٌ مِن هوازِن على جَمَلٍ له أَحمَرَ، في يَدِهِ رايةٌ له سَوداءُ في رَأسِ رُمحٍ طَويلٍ له أَمامَ النَّاسِ، وهَوازِن خَلفَهُ، فإذا أَدرَكَ، طَعَنَ برُمحِه، وإذا فاتَهُ النَّاسُ، رفَعَ لِمَن وراءَه فاتَّبَعُوه.

قال ابنُ إسحاقَ: وحدَّثَني عاصِمُ بنُ عُمرَ بنِ قُتَادَةَ، عن عبدِ الرحمن بنِ جابرٍ، عن أبيه جابرِ بن عبدِ الله، قال: بَينا ذَلكَ الرَّجُلُ من هَوازِن صاحِبُ الرَّايَة على جَمَلِه ذلك يَصنَعُ ما يَصنَعُ، إذ هَوَى له عليُّ بنُ أبي طَالِبٍ، ورَجُلٌ من الأَنصار يُريدَانِه، قال: فيَأتِيه عليٌّ مِن خَلفِه، فَضَرَبَ عُرقوبي الجَمَلِ، فَوقَعَ على عَجُزِه، ووَثَبَ الأنصاريُّ على الرَّجُلِ، فَضَرَبَه ضَربَةً أَطَنَّ قَدَمَهُ بنِصفِ سَاقِه، فانجَعَفَ عن رَحلِه، واجتَلَدَ النَّاسُ، فو اللهِ! ما رَجَعَت رَاجِعَةُ النَّاسِ من هَزِيمَتِهِم حتى وجَدُوا الأَسرى مُكتَّفِينَ عندَ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «انحدرنا»: أي: نزلنا.

* «**حَطوط**»: ـ بفتح الحاء ـ: صيغة المبالغة من الحط، وهو النزول والتسفُّل.

* «**وفي عَمّاية**»: ضبط: ـ بفتح عين مهملة وتشديد ميم ـ، وفسر بأنه بقية ظلمة الليل، والمعنى: ونحن في عماية.

* «**قد كان القوم**»: أي: العدو.

* «**كمنوا**»: أي: اختفوا.

* «**قد أجمعوا**»: أي: عزموا.

* «**وأعدُّوا**»: من الإعداد.

* «**إلا الكتائب**»: أي: العساكر.

* «**وانحاز**»: أي: تنحَّى.

* «**فلا شيء**»: أي فلا أحد يسمع ذاك الكلام.

* «**فإذا أدرك**»: أي: أحداً من المسلمين.

* «**أطنّ**»: ـ بتشديد النون ـ وهو من الطنين، وهو صوت الشيء الصلب؛ أي: جعلها تطن من صوت القطع.

* «**فانجعف**»: أي: انقطع.

* «**واجتلد**»: في بعض النسخ: «واجّلد» ـ بتشديد الجيم ـ بقلب التاء جيماً، وإدغام الجيم في الجيم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وزاد: «وصرخ حين كانت الهزيمة كلدة، وكان أخا صفوان بن أمية، وكان يومئذ مشركاً في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ: ألا بطل السحر اليوم، وقال له صفوان: اسكت، فضَّ الله فاك، فوالله! لأن يربَّني رجل من قريش، أحبُّ إلي من أن يربَّني رجل من

هوازن»، ورواه البزار باختصار، وفيه إسحاق، وقد صرح بالسماع في رواية أبي يعلى، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٦٣٥٠ـ (١٥٠٢٨) ـ (٣/ ٣٧٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: عَمِلْنا مع رسولِ الله ﷺ في الخَنْدَقِ، قال: فكَانَت عِندِي شُوَيهة عَنزٍ جَذَعٍ سَمِينَةٌ، قال: فقلتُ: واللهِ! لَو صَنَعنَاها لرسولِ الله ﷺ. قال: فَأَمَرتُ امرأَتِي، فَطَحَنَت لنا شيئاً من شَعِيرٍ، وصَنَعَتْ لنا منه خُبزاً، وذَبَحتُ تلكَ الشَّاةَ، فشَوَينَاها لرسولِ الله ﷺ.

قال: فلمَّا أَمسَينَا، وأَرادَ رسولُ الله ﷺ الانصِرَافَ عن الخَندَقِ، قال: وكُنَّا نَعمَلُ فِيهِ نَهاراً، فإِذَا أَمسَينَا، رَجَعنَا إلى أَهلِنَا، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنِّي قَد صَنَعتُ لك شُوَيهةً كانت عِندَنَا، وصَنَعْنا معها شيئاً من خُبزِ هذا الشَّعيرِ، فأُحِبُّ أَن تَنصرِفَ مَعِي إلى منزِلِي. وإنَّما أُريدُ أَن يَنصَرِفَ مَعي رسولُ الله ﷺ وَحدَه، قال: فلمّا قلتُ له ذلك، قال: «نعم»، ثم أَمَرَ صارخاً فصَرَخَ: أَنِ انصَرِفُوا مع رسولِ الله ﷺ إلى بيتِ جابرٍ. قال: قلتُ: إنَّا لله وإنَّا إليه رَاجِعُون.

فأَقبَلَ رسولُ الله ﷺ، وأَقبَلَ النَّاسُ معه، قال: فَجَلَسَ، وأَخرَجنَاها إليه، قال: فبَرَكَ وسَمَّى، ثمَّ أَكَلَ، وتَوارَدَها النَّاسُ، كُلَّما فَرَغَ قَومٌ قامُوا وجاءَ ناسٌ، حتَّى صَدَرَ أَهلُ الخَندَقِ عنها.

* **قوله: «لو صنعناها»**: أي: طبخناها، أو ذبحناها.

* **«صدر»**: أي: رجعوا.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٨٠).

٦٣٥١ـ (١٥٠٣٤) ـ (٣/ ٣٧٧) عن ابنِ شهابٍ: قالَ أبو سلمةَ: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يُحَدِّثُ: أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ قال: «لَمَّا كَذَّبَتني قُرَيشٌ حينَ أُسرِيَ بي إلى بَيتِ المَقدِسِ، قُمتُ في الحِجرِ، فجَلاَ اللهُ لي بيتَ المَقدِسِ، فَطَفِقتُ أُخبِرُهم عن آياتِهِ وأَنا أَنظُرُ إليه».

* **قوله: «قمت في الحجر»**: هذا جزء من حديث الإسراء وقع هاهنا في غير محله.

* * *

٦٣٥٢ـ (١٥٠٣٦) ـ (٣/ ٣٧٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، قال: جاءَ شابٌّ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: أَتَأْذَنُ لي في الخِصاءِ؟ فقال: «صُمْ وسَلِ الله مِنْ فَضلِهِ».

* **قوله: «أتأذن لي في الخِصاء؟»**: ـ بكسر الخاء المعجمة والمد ـ: اسم من خصيت الفحلَ: إذا سللت خصيته.

* **«صُمْ»**: فإنه يقطع الشهوة، فيقوم مقام الخِصاء.

* **«وسلِ اللهَ»**: التوفيقَ، فلا يتم شيء من الخير إلا بتوفيقه.

* * *

٦٣٥٣ـ (١٥٠٤٨) ـ (٣/ ٣٧٩) عن الحسين بن واقد الليثي، حدثنا أبو الزُّبير، حدثني جابرٌ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أَقواماً يَخرُجُونَ من النَّارِ بَعدَ ما مُحِشُوا فيها، فيُنطَلَقُ بهم إلى نَهرٍ في الجَنَّةِ يُقالُ له: نهرُ الحَياةِ، فيَغتَسِلُونَ فيهِ، فيَخرُجون منه أمثالَ الثَّعارِيرِ».

* **قوله: «بعدما مُحِشوا»**: على بناء المفعول؛ أي: أُحرقوا.

* **قوله: «أمثال الثعارير»**: هي القثاء الصغار، ووجه الشبه سرعة النماء.

٦٣٥٤ـ (١٥٠٥٧) ـ (٣/ ٣٧٩) عن جابرٍ بمثلهِ، فَفَسَّرَ جابرٌ: نقصانٌ منَ العُمرِ.

* قوله: «ففسر جابر: نقصان من العمر»: أي: قال: هو نقصان؛ أي: بيان نقصان من العمر، والظاهر أنه إظهار معجزة يكون للآتين إذا علموا بصدق خبره.

* * *

٦٣٥٥ـ (١٥٠٥٨) ـ (٣/ ٣٧٩) عن طلحة بن نافع، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: كنتُ في ظِلِّ داري، فمَرَّ بي رسولُ الله ﷺ، فلمَّا رَأَيتُه وثَبْتُ إليه، فَجعلْتُ أَمشِي خلفَه، فقال: «ادنُ». فَدَنوتُ منه، فأَخَذَ بيَدِي، فانطَلَقنا حتى أتى بَعضَ حُجَرِ نسائه، أمِّ سَلَمَةَ أو زينبَ بنت جَحشٍ، فدَخَلَ ثم أَذِنَ لي، فَدَخلتُ وعليها الحجَابُ، فقال: «أَعِندَكُم غَداءٌ؟»، فقالوا: نعم، فأُتِيَ بثلاثةِ أَقرِصَةٍ، فوُضِعَت على نَفيٍ، فقال: «هل عندَكُم من أُدمٍ؟»، فقالوا: لا، إلا شيءٌ من خَلٍّ، قال: «هاتُوهُ»، فأَتَوهُ به، فأَخَذَ قُرصاً فَوَضَعَه بين يديه، وقُرصاً بين يديَّ، وكَسَرَ الثالثَ باثنَينِ، فَوَضَعَ نِصفاً بينَ يديه، ونِصفاً بينَ يَديَّ.

* قوله: «وَثَبْتُ إليه»: أي: أسرعت.

* «فوضعت»: أي: تلك الأقرصة.

* «على نفي»: هكذا ـ بنون وفاء ـ في بعض الأصول، وفي بعضها ـ بالقاف موضع الفاء ـ، وقد حصل الاختلاف في «صحيح مسلم» في ضبط هذا اللفظ[1].

وفي «القاموس» في مادة النون والفاء والياء: والنفية ـ بالفتح ـ، وكعنبة:

---

(١) رواه مسلم (٢٠٥٢)، كتاب: الأشربة، باب: فضيلة الخل والتأدم به.

سفرة من خوص[1]، فالظاهر أنه حذف منه التاء، وأما ما وقع في «مسلم»، فقد ضبطه القاضي في «المشارق» ـ بموحدة مفتوحة وتاء مثناة فوقية مشددة وياء مشددة، أو بموحدة مضمومة ونون مشددة وياء كذلك ـ، وقال: وهو طبقٌ أو مائدة من خوص، أو ـ بنون مفتوحة وباء موحدة مكسورة مخففة وياء مشددة ـ، وفسره بأنه طبق من خوص، والله تعالى أعلم[2].

* * *

٦٣٥٦ـ (١٥٠٦٤) ـ (٣/ ٣٨٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أَقبَلنا مع رسولِ الله ﷺ زَمَنَ الحُدَيبيَةِ حتَّى نزلنا السُّقيا، فقال معاذُ بنُ جَبَلٍ: من يَسقِينا في أَسقِيتنا؟ قال جابرٌ: فخرَجتُ في فِتيةٍ مِن الأَنصارِ حتى أَتينَا المَاءَ الذي بالأُثَايَةِ، وبينهما قَريبٌ مِن ثَلاثةٍ وعشرينَ مِيلاً، فسَقَينا في أَسقِيَتِنا، حتَّى إذا كانَ بعدَ عَتَمةٍ إذا رجلٌ يُنازِعُه بعيرُه إلى الحوضِ، فقال: «أُورِدُ ؟»، فإذا هو النبيُّ ﷺ، فأَورَدَ، ثم أَخَذتُ بزِمامِ نَاقتِه فأَنَختُها، فقام فصَلَّى العَتَمَةَ ـ وجابر فِيمَا ذَكَرَ إلى جَنبِه ـ، ثُمَّ صلَّى بَعدها ثلاثَ عَشرةَ سجدةً.

* **قوله: «حتى نزلنا السُّقيا»**: ـ بضم السين ـ: اسم موضع.

* **«من يسقينا؟»**: أي: يأتي لنا بالماء؟

* **«بالأُثاية»** ـ بضم الهمزة بعدها ثاء مثلثة، وبعد الألف ياء مثناة من تحت ـ: موضع بطريق الجحفة، بينها وبين المدينة ستة وسبعون ميلاً، كذا في «المشارق»[3].

* **«فقال: أورد»**: بصيغة الأمر؛ أي: كأَن البعيرَ يقول له: أوردني الحوض،

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٧٢٧).
(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٧٧).
(٣) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٥٧).

والأظهر أنه بصيغة المتكلم، قاله استئذاناً من جابر.

* «**فأورد**»: بصيغة الماضي.

* * *

٦٣٥٧ـ (١٥٠٦٦) ـ (٣/ ٣٨٠) عن ابنِ جُريجٍ، أَخبَرني أَبو الزُّبَير: أنه سَمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: أُتِي بضَبٍّ إلى النبيِّ ﷺ، فأَبَى أن يأكُلَه، وقال: «لا أَدرِي، لَعَلّه من **القُرُونِ الأُولى الَّتي مُسِخَت».**

* «**لعله من القرون الأولى التي مسخت**»: قاله على وجه الاحتمال قبل أن يعلم أن الممسوخ لا يبقى كما يدل عليه: «لعله»، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٥٨ـ (١٥٠٧٤) ـ (٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ النبيَّ ﷺ غابَت له الشمسُ بِسَرِفَ، فلم يُصَلِّ المغربَ حتى أَتى مكةَ.

* **قوله: «غابت له الشمس بِسَرِف»**: المشهور عكس ما في هذه الرواية، والظاهر أنه وقع القلب في إحدى الروايتين، ويحتمل تعدد الواقعتين، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٥٩ـ (١٥٠٧٨) ـ (٣/ ٣٨١) عن أبي الزُّبَير، سَمعَ جابراً يقولُ: لم نُبايعِ النبيَّ ﷺ على الموتِ، إنَّما بايعناه على أَلاَّ نَفِرَّ.

* **قوله: «لم نبايع النبي ﷺ على الموت»**: أي: فإن الموت ليس في اختيار العبد حتى تكون عليه البيعة، وقد جاءت البيعة على الموت أيضاً، فلعل بعضهم بايعوا عليه، لكن لا بالمعنى الظاهر؛ لما قلنا، بل بمعنى: أنا لا نفر وإن جاء الموت، والله تعالى أعلم.

٦٣٦٠ـ (١٥٠٨٦) ـ (٣/ ٣٨١) عن جابرٍ: أن النبيَّ ﷺ طافَ طوافاً واحداً.

* **قوله: «طاف طوافاً واحداً»**: أي: للفرض؛ لكونه كان قارناً، وإلا فقد جاء أنه طاف أول يوم، ويوم العيد، لكن كان طواف اليوم الأول للقدوم، فصار للفرض واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٦١ـ (١٥٠٩١) ـ (٣/ ٣٨١ ـ ٣٨٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كُنتُم في الخِصْبِ، فَأَمْكِنُوا الرُّكُبَ أَسِنَّتَها، ولا تَعْدُوا المنازِلَ، وإذا كُنتُم في الجَدْبِ، فَاستَنجُوا، وعليكُم بالدُّلجَةِ؛ فإنَّ الأرضَ تُطوَى باللّيلِ، فإذا تَغَوَّلَتْ لَكُمُ الغِيلانُ، فَبادِرُوا بالأَذانِ، ولا تُصَلُّوا على جَوادِّ الطُّرُقِ، ولا تَنْزِلوا عليها؛ فإنَّها مَأوَى الحَيَّاتِ والسِّباعِ، ولا تَقضُوا عَليهَا الحَوائِجَ؛ فإنَّها المَلاعِنُ».

* **قوله: «فأمكنوا الرُّكُبَ»**: ضبط ـ بضمتين ـ: جمع ركاب، وهي الرواحل من الإبل.

* **«أسنتها»**: قال أبو عبيد: إن كان الحديث محفوظاً، فكأنها جمع أسنان، يقال لما تأكله الإبل وترعاه من العشب: سن، وجمعه أسنان، ثم أسنة.

قلت: كأنهم ما وجدوا جمع الأسنان بالمعنى المتعارف أسنة، وإلا فالحمل على ذاك أقرب وأوفق بالروايات.

وقال غيره: الأسنة: جمع السنان، وهو القوة، لا جمع الأسنان، واستصوب الأزهري القولين معاً.

وقال الفراء: السن: الأكل الشديد، يقال: أصابت الإبل سناً من الرعي: إذا أخذت أخذاً صالحاً، ويجمع السن بهذا المعنى أسناناً، وأسنة، مثل كن، وأكنان، وأكنة، ذكره الأزهري.

وقال الزمخشري: المعنى: أعطوها ما تمتنع به من النحر؛ لأن صاحبها إذا أحسن رعيها حتى سمنت، وحسنت في عينه، فيبخل بها من أن تنحر، فشبه ذلك بالأسنة في وقوع الامتناع بها.

قال في «النهاية»: هذا على أن المراد بالأسنة جمع سنان، وإن أريد بها جمع سن، فالمعنى: امكنوها من الرعي[1].

قلت: وهذا المعنى أحسن إن صح جمعُ سن على أسنة، والقياس لا يستبعده، والله تعالى أعلم

* «**فاستنجوا**»: أي: أسرعوا السير.

* «**بالدُّلْجة**»: ـ بضم فسكون ـ: السير في الليل، أو آخره.

* «**على جوادِّ الطريق**»: ـ بتشديد الدال ـ: جمع جادة؛ أي: على وسط الطريق.

* * *

٦٣٦٢ـ (١٥٠٩٣) ـ (٣/ ٣٨٢) قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أَخوَفَ ما أَخَافُ على أُمَّتِي، عمَلُ قَومِ لُوطٍ».

* قوله: «**إن أخوف ما أخاف**»: اسم التفضيل للمفعول؛ كأشهر ونحوه.

* * *

٦٣٦٣ـ (١٥٠٩٥) ـ (٣/ ٣٨٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كَانَ بَينَهُ وبينَ أَخيهِ مُزارعَةٌ، فأرادَ أن يَبيعَهَا، فَلْيَعرِضها على صاحِبه، فهو أَحقُّ بها بالثَّمن».

* قوله: «**مزارعة**»: أي: أرض للزرع مشتركة بينهما.

* * *

---

(١) وانظر فيما ذكره المؤلف في قوله: «أسنتها»: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤١١).

٦٣٦٤ـ (١٥١٠٧) ـ (٣/ ٣٨٣) عن ابنِ جُريجٍ، أَخبَرني أَبو الزُّبير: أنه سَمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: لَبِسَ النبيُّ ﷺ يوماً قَباءً مِن دِيبَاجٍ أُهدِيَ لَه، ثم أوشَكَ أن يَنزِعَه، وأرسَلَ بِه إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فقيل: قَد أَوشَكتَ ما نَزَعتَه يا رسولَ الله، فقال: «نَهَانِي عَنه جِبرِيلُ»، فجاءَه عُمَرُ يَبكِي، فقال: يا رسولَ الله! كَرِهْتَ أَمراً وَأعطَيتَنيهِ، فما لي؟ فقال: «لم أُعطِكَه لِتَلبَسَه، إنَّما أَعطيتُكَه تَبِيعُه»، فباعَه بأَلفَي درهمٍ.

* **قوله: «قباء من ديباج»**: أي: من حرير، وكان قبل حرمته.

* **«ثم أوشك أن ينزعه»**: ليس المراد: ثم قارب أن ينزعه، بل المراد: أنه ما لبث بعد ذلك إلا قليلاً حتى نزعه؛ أي: ثم عن قريب نزعه، وعن قليل خلعه، والمتبادر من اللفظ هو المعنى الأول، لكن المقام لا يساعده، وإنما يساعد المعنى الثاني، فيحمل عليه على أنه مجاز، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٦٥ـ (١٥١١٠) ـ (٣/ ٣٨٣) عن زكريا بن إسحاق، حدثنا أبو الزُّبَير: أنه سَمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: إنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي رأيتُ في المَنَامِ أَنَّ رَأسِي قُطِعَ! فهو يَتَجحدلُ، وأنا أَتبَعُه! فقال رسولُ الله ﷺ: «ذاكَ من الشَّيطانِ، فإذَا رَأَىَ أَحَدُكُم رُؤيا يَكرَهُها، فلا يَقُصَّها على أَحدٍ، ولْيَستَعِذْ بالله مِن الشَّيطانِ».

* **قوله: «فهو يتجحدل»**: ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ.

وفي «النهاية»: هكذا جاء في «مسند أحمد»، قال: والمعروف في الرواية: «يتدحرج»، فإن صحت الرواية، فالذي جاء في اللغة أن جحدلته بمعنى: صرعته[1].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٤٠).

٦٣٦٦ـ (١٥١١٥) ـ (٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤) عن ابنِ جُريجٍ، أَخبَرني أبو الزبير: أنه سمِعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يُسألُ عن الوُرودِ، قال: «نحنُ يومَ القِيامةِ على كذا وكذا ـ انظر، أيَّ ذلك فوقَ النَّاسِ ـ قال: فتُدعى الأُمَمُ بأوثانِها وما كانت تَعبُدُ، الأوّلُ فالأَوّلُ، ثم يَأتِينا رَبُّنا بعد ذلكَ، فيقولُ: من تَنتظِرونَ؟ فيقولونَ: نَنتظِرُ رَبَّنا. فيقولُ: أنا رَبُّكم. فيقُولونَ: حتَّى نَنظُرَ إليكَ. فَيتجَلَّى لهم يَضحَكُ.

قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ قال: «فَينطَلِقُ بهم ويَتَّبِعونَه، ويُعطَى كلُّ إنسانٍ مُنافِقٍ أو مُؤمنٍ نوراً، ثم يَتَّبعونَه، على جِسرِ جهنَّم كلاليبُ وحَسَكٌ تَأخُذُ من شاءَ الله، ثم يُطفَأُ نُورُ المنافِقِ، ثم ينجُو المُؤمِنونَ، فَتَنجُو أَوَّلُ زُمرَةٍ، وجوهُهم كالقَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، سبعونَ ألفاً لا يُحاسبونَ، ثم الذين يَلونَهم كأَضوَإِ نَجمٍ في السَّماءِ، ثم كذلك، ثم تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ حتّى يُخرَجَ من النَّارِ مَن قال: لا إله إلا اللهُ، وكان في قَلبِهِ مِن الخَيرِ ما يَزِنُ شَعِيرةً، فيُجعَلونَ بفِناءِ أَهلِ الجَنَّةِ، ويَجْعَلُ أَهلُ الجَنَّةِ يَرُشُّونَ عليهم الماءَ، حتَّى يَنبُتُوا نباتَ الشَّيءِ في السَّيلِ، ثم يَسأَلُ حتّى يُجْعَلَ له الدّنيا وعَشَرةُ أَمثالِها معها».

* قوله: «انظر»: الظاهر أنه بصيغة أمر.

* «أيَّ ذلك» ضبط ـ بتشديد الياء ـ في بعض الأصول؛ أي: انظر أيَّ محل من تلك المحال المذكورة فوق محل الناس، فذاك المحل موضعنا يوم القيامة، والله تعالى أعلم.

* «ثم يتبعونه»: أي: ثم يستمرون على اتباعه.

* وقوله: «على جسر جهنم كلاليب»: جملة من مبتدأ وخبر، وظاهر هذه الرواية أن الوِرْد هو المرور على الصراط، والله تعالى أعلم.

* «ثم يُسأل»: على بناء المفعول؛ أي: يقال له: ماذا تتمنى وتريد؟ وليس المراد: أنه يُسأل سؤال حساب، والله تعالى أعلم.

٦٣٦٧ـ (١٥١٢٦) ـ (٣/ ٣٨٤) قال ابنُ جُريجٍ: أخبرني أبو الزُّبَير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّما أَنا بَشرٌ، وإني اشترَطتُ على رَبِّي ـ عزَّ وجَلَّ ـ: أيُّ عبدٍ من المُسلِمين سَبَبتُه أو شَتَمتُه، أنْ يكونَ له ذلك زَكَاةً وأَجراً».

* **قوله: «يقول: إنما أنا بشر»**: أي: فيمكن أن أغضب على أحد، فأدعو عليه، ومعلوم أنه لا يغضب إلا على من يستحق ذلك، لكن لكونه رحمة للعالمين، أراد ألاَّ يلحق ضرر بأحد من المسلمين بدعائه، وإن استحق ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٦٨ـ (١٥١٢٧) ـ (٣/ ٣٨٤) قال ابنُ جُريجٍ: أخبرني أبو الزُّبَير: أنَّه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتِي يُقاتِلونَ على الحَقِّ، ظاهِرِينَ إلى يومِ القيامَةِ. قال: فَينزِلُ عيسى بنُ مَريمَ، فيقولُ أَميرُهم: تَعَالَ صَلِّ بِنا. فيقُولُ: لا، إنَّ بَعضَكُم على بَعضٍ أُمَرَاءُ؛ تكرِمةَ اللهِ هذهِ الأُمَّةَ».

* **قوله: «على الحق»**: أي: لأجل الحق؛ أي: ثابتين عليه.

* **«ظاهرين»**: أي: غالبين على أعدائهم.

* * *

٦٣٦٩ـ (١٥١٢٨) ـ (٣/ ٣٨٥) قال ابنُ جُريجٍ: أخبرني أبو الزُّبَير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول قبلَ أن يموتَ بشهرٍ: «تَسأَلونِي عن السَّاعةِ، وإنَّما عِلمُها عِندَ الله؟! وأُقسِمُ باللهِ! ما على ظَهرِ الأَرضِ مِن نَفسٍ منفُوسَةٍ اليومَ يَأتِي عليها مِئةُ سَنَةٍ».

* قوله: «تسألوني عن الساعة»: أي: أتسألوني؟! قاله على وجه الإنكار.

* * *

٦٣٧٠ـ (١٥١٣٤) ـ (٣/ ٣٨٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأَنصاريِّ، قال: قال: خَرَجَ مَرحَبٌ اليهوديُّ من حِصنِهم قَد جَمَعَ سلاحَه يرتَجِزُ ويقول:

قـد عَلِمَـتْ خَيْبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ   شـاكِـي السِّـلاح بَطَـلٌ مُجَـرَّبُ
أَطْعَـنُ أَحيـانـاً وحِينـاً أَضـرِبُ   إذا الليـوثُ أَقبَلَـت تلَهَّـبُ
إنَّ حِمايَ لَلحِمى لا يُقرَبُ

وهو يقول: من مُبارزٌ؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَن لِهذا؟»، فقال محمدُ بنُ مَسلَمَةَ: أنا له يا رسولَ الله، وأنا واللهِ المَوْتُورُ الثائرُ، قَتَلوا أَخي بالأمسِ. قال: «فَقُم إليه، اللهُمَّ أَعنهُ عليه»، فلمَّا دَنَا أحدُهما من صاحِبِه، دَخَلت بينهما شجرةٌ عُمْرِيَّةٌ من شجرِ العُشَرِ، فَجعل أحدُهما يَلُوذُ بها من صاحِبه، كلما لاذَ بها منه، اقتَطَعَ بسيفِه ما دونَه، حتَّى بَرَزَ كلُّ واحدٍ منهما لصاحِبه، وصارَت بينهما كالرجلِ القائم، ما فيها فَنَنٌ، ثم حَمَلَ مَرحَبٌ على محمدٍ فضَرَبَه، فاتَّقاها بالدَّرَقَةِ، فوَقَعَ سيفُه فيها، فَعَضَّت به فأَمسَكَتْهُ، وضَرَبَه محمدُ بن مَسلَمَةَ حتى قَتَلَه.

* قوله: «خرج مَرْحَبٌ اليهودي»: ـ بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راء ساكنة ـ: ملك أهل خيبر.

* «شاكي السلاح»: أي: تام السلاح، من الشوكة بمعنى: القوة.

* «بَطَل»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: شجاع.

* «مجرَّب»: ـ بفتح الراء المشددة ـ، من التجربة؛ أي: قد جربه أهله في المعارك والحروب، فوجدوه شجاعاً.

* «أطعن»: على بناء الفاعل، نعم بناء المفعول أوفق بيومه ذاك.

* «**إذا الليوث**»: أي: الأُسُود، وفي «مسلم» من حديث سلمة بن الأكوع: إذا الحروب أقبلت تلهب[1].

* «**حِماي**»: ـ بكسر الحاء ـ مضاف إلى ياء المتكلم.

* وقوله: «**لا يقرب**»: على بناء المفعول؛ أي: حماي هو الحمى؛ فإنه الذي لا يقربُه أحد؛ خوفاً مني، والحمى: هو الموضع الذي يحميه مِلِك أو رئيس لمواشيه.

* «**الموتور**»: بالتاء المثناة من فوق؛ أي: الذي أُفرد عن أخيه، من وُتِرَ فلانٌ أهلَه على بناء المفعول، ونصب الأهل؛ أي: أُفرد عنهم.

* «**الثائر**»: ـ بالمثلثة ـ؛ أي: الذي يأخذ منه ثأر أخيه.

* «**عُمْرية**»: ضبط ـ بضم فسكون ـ؛ كأن المراد: قديمة.

* «**العُشَر**»: ـ ضبط بضم ففتح ـ، وهو شجر له صمغ، وهو العضاه.

* «**وصارت**»: أي: الشجرة.

* «**فَنَن**»: ـ بفتحتين ـ أي غصن.

* «**فعضت**»: ضبط بلا تشديد؛ أي: انكسرت الدرقة، وأصله عضو الإنسان وغيره بمعنى: جزئه.

* «**به**»: أي: بالسيف.

* «**فأمسكته**»: أي: أمسكت الدرقة السيف.

* «**حتى قتله**»: فإنه بقي بلا سيف.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجاله ثقات[2]، لكن في

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٣/ ١٤٤٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٥٠).

«صحيح مسلم» من رواية سلمة بن الأكوع: أنه قتله علي[١]، ومثله جاء عن بريدة الأسلمي، رواه أحمد، والبزار[٢]، وكذا عن علي رواه أحمد[٣].

قال النووي: ـ رحمه الله تعالى ـ: إن علياً هو قاتل مرحب، وقيل: إن قاتله محمد بن مسلمة، قال ابن عبد البر في كتابه «الدرر في مختصر السير»: قال محمد بن إسحاق: إن محمد بن مسلمة هو قاتله، وقال غيره: إنما قاتله علي، قال ابن عبد البر: هذا هو الصحيح عندنا، ثم روى ذلك بإسناده عن سلمة وبريدة، وقال ابن الأثير: الصحيح الذي عليه أكثر أهل الحديث وأهل السير أن علياً هو قاتله، والله تعالى أعلم[٤].

* * *

٦٣٧١ـ (١٥١٤٠) ـ (٣/٣٨٦) عن جابرٍ: أنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ ﷺ، قال: إنَّ لي جاريةً، وهي خادِمُنا وسانِيَتُنا، أَطوفُ عليها، وأنا أَكرَهُ أن تَحمِلَ. فقال: «اعزِل عنها إن شئتَ؛ فإنَّه سيأتيها ما قُدِّرَ لها». قال: فَلَبِثَ الرجلُ، ثم أتاه، فقال: إنَّ الجاريةَ قد حَمَلَتْ. قال: «قَدْ أَخْبَرْتُكَ أنَّه سَيأْتِيها ما قُدِّرَ لها».

* **«وسائستنا»**: أي: مصلحتنا بحفظ البيت وغيره، وفي بعض النسخ: «وسانيتنا»؛ أي: تأتينا بالماء.

* **«أطوف عليها»**: كناية عن الجماع.

* * *

---

(١) تقدم تخريجه قريباً.
(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣٥٨).
(٣) وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٥١).
(٤) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٨٦).

٦٣٧٢ـ (١٥١٤٧) ـ (٣/ ٣٨٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بهم وهم يَجتَنُونَ أَراكاً، فأَعطاه رجلٌ جَنَى أَراكٍ، فقال: «لَوْ كنتُ مُتَوَضِّئاً أَكَلْتُه».

* **قوله: «يجتنون أراكاً»**: ـ بالفتح ـ: الشجر المعروف.

* **«جَنى أراك»**: ضبط ـ بفتح جيم ـ؛ أي: ثمره.

* **«لو كنت»**: يحتمل الخطاب، وأن يكون المراد بالمتوضىء: نظيف اليدين، وكأنه ﷺ رأى على يديه وسخاً، فاستقذره، ويحتمل التكلم، ففيه بيان ندب الوضوء للآكل، ولا يضر تركه أحياناً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٧٣ـ (١٥١٤٩) ـ (٣/ ٣٨٦) عن ابن لهيعة، أخبرني جابرٌ: أَنَّ امرأَةً من بني مَخزومٍ سَرَقَت، فَعاذَت بأسامةَ بنِ زيدٍ حِبِّ رسولِ الله ﷺ، فأتى بها رسولَ الله ﷺ، فقال: «لَو كانَت فاطِمةَ، لَقَطَعتُ يَدَها»، فقَطَعَها.

* **قوله: «فأتى بها»**: أي: أسامة أتى بتلك المرأة ليشفع لها.

* * *

٦٣٧٤ـ (١٥١٥٠) ـ (٣/ ٣٨٦) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو الزُّبير، قال: سألتُ جابراً عن الرجلِ يُطَلِّقُ امرأَتَه وهي حائِضٌ، فقال: طَلَّقَ عبدُ الله بنُ عمرَ امرأَته وهي حائِضٌ، فأتى عمرُ رسولَ الله ﷺ، فأخبره ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «لِيُراجِعْها، فإنَّها امرأَتُه».

* **قوله: «فهي امرأته»**: أي: إن راجعها، وليس المراد: أنها امرأته؛ لأن الطلاق في الحيض ما وقع؛ لأن المراجعة تقتضي وقوع الطلاق، وأيضاً قد جاء صريحاً ما يخالفه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٧٥ـ (١٥١٥٥) ـ (٣/ ٣٨٧) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو الزُّبَيْر، قال: سألتُ جابراً: كم طافَ رسولُ الله ﷺ بينَ الصَّفا والمَروةِ؟ فقال: مرةً واحدةً.

* قوله: «كم طاف؟»: أي: في حجة الوداع، والمراد بالطواف: السعي الكامل الذي هو عبارة عن الأشواط السبع.

* * *

٦٣٧٦ـ (١٥١٥٦) ـ (٣/ ٣٨٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أنَّ عمرَ بنَ الخَطَّاب أَتى النبيَّ ﷺ بكتابٍ أصابَه من بعضِ أهل الكُتُب، فقَرَأَه علىٰ النبي ﷺ، فغضب وقال: «أَمُتَهَوِّكُونَ فيها يا بنَ الخَطَّاب؟! والَّذي نَفسي بيدِه! لَقَد جئتُكُم بها بَيضَاءَ نَقِيَّةً، لا تسأَلُوهُم عن شيءٍ فَيخبِرُوكُم بحَقٍّ فتكَذِّبوا به، أو ببَاطِلٍ فتصُدِّقُوا به، والَّذي نَفسِي بيَدِه! لو أَنَّ موسى كَانَ حَيّاً، ما وَسِعَهُ إلا أن يَتبُعَني».

* قوله: «أمتهوِّكونَ فيها؟»: أي: متحيرون.

* «فيها»: أي: في ملتكم.

* * *

٦٣٧٧ـ (١٥١٦٢) ـ (٣/ ٣٨٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: مَشَيتُ مع رسول الله ﷺ إلى امرأةٍ من الأنصارِ، فذَبَحَت لنا شاةً، فقال رسول الله ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ رجلٌ مِن أهلِ الجنَّةِ»، فدخل أبو بكرٍ، فقال: «لَيَدخُلَنَّ رجلٌ من أَهلِ الجَنَّة»، فدخلَ عمرُ، فقال: «لَيَدخُلَنَّ رجلٌ مِن أَهلِ الجَنَّةِ»، فقال: «اللهمَّ إن شِئتَ فَاجعَلْهُ علياً»، فدخل عليٌّ.

ثم أُتِينا بطعام، فأَكلنا، فقُمنا إلى صلاة الظُّهر ولم يتوضَّأ أَحدٌ منَّا، ثم أُتِينا ببقيَّةِ الطَّعامِ، ثم قُمنا إلى العصر، وما مسَّ أحدٌ منَّا ماءً.

* قوله: «ثم أُتينا بطعام»: على بناء المفعول.

٦٣٧٨ـ (١٥١٨٧) ـ (٣/ ٣٨٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ ما بينَ مِنْبَرِي إلى حُجرَتِي روضةٌ مِن رياضِ الجَنَّة، وإنَّ مِنْبَرِي على تُرعةٍ من تُرَعِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «ما بين منبري إلى حجرتي»**: المراد: الحجرة المعهودة التي هي بيت عائشة الذي صار فيه قبره.

وفي رواية الطبراني: «ما بين المنبر وبيت عائشة»(١).

وفي رواية البزار: «ما بين قبري ومنبري»(٢).

* **«روضة من رياض الجنة»**: قيل: على ظاهره، وأنه قد نقل من الجنة، وسينقل إليها، وقيل: المراد: أن العبادة فيها سبب مؤد إلى الروضة من رياض الجنة.

* **«على تُرْعة»**: ـ بضم تاء وسكون راء وبعين مهملة ـ، «والترع»: ضبط ـ بضم ففتح ـ، قيل: هو في الأصل الروضة على المكان المرتفع، وقيل: الترعة: الدرجة، وقيل: الباب.

* * *

٦٣٧٩ـ (١٥١٩٢) ـ (٣/ ٣٩٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يَعرِضُ نفسَه على النَّاس بالموقِفِ، فيقول: «هَل مِن رَجُلٍ يَحمِلُني إلى قَومِه ؟فإنَّ قُرَيشاً قَد مَنعُونِي أن أُبَلِّغَ كلامَ رَبِّي»، فأتاه رجلٌ من هَمْدانَ فقال: «مِمَّن أنتَ؟»، فقال الرجلُ: من هَمْدانَ. قال: «فَهل عندَ قَومِكَ مِن مَنَعَةٍ؟»، قال: نعم. ثم إن الرجل خَشِيَ أن يُخفِرَه قومُه، فأتى رسولَ الله ﷺ فقال: آتيهم فأُخبِرُهم، ثم آتيكَ من

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

عامٍ قابلٍ. قال: «نعم». فانطلقَ وجاءَ وفْدُ الأنصار في رَجَبٍ.

* **قوله: «أن يخفره»**: من الإخفار؛ أي: أن ينقضوا أمانه وعهده.

* * *

٦٣٨٠- (١٥١٩٧) - (٣/ ٣٩٠ - ٣٩١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُم إلاّ وهو يُحسِنُ باللهِ الظَّنَّ؛ فإن قَوماً قد أَردَاهُم سُوءُ ظَنِّهم باللهِ، فقال الله: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣]».

* **قوله: «فإن قوماً قد أرداهم»**: أي: أهلكهم، وهذا ظاهراً يدل على أن المراد بحسن الظن: اعتقاد الكمال له، وما يليق به، وبسوء الظن: اعتقاد ما لا يليق به له؛ فإن الآية فيمن ظن أنه لا يعلم كل شيء من الأعمال، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٨١- (١٥٢٠٩) - (٣/ ٣٩١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لعائشةَ: : «أَهدَيتُم الجارِيةَ إلى بَيتِها؟»، قالت: نعم، قال: «فهَلاَّ بَعَثتُم مَعَها مَن يُغنِّيهِم، يقولُ:

أَتينـــاكُـــم أَتينـــاكُـــم فَحُيّـــونـــا نُحيِّيكُـــم

فإنَّ الأنصارَ قومٌ فيهم غَزَلٌ».

* **قوله: «أهديتم الجارية؟»**: أي: أرسلتموها إلى بيت بعلها؟ وقد زوجت عائشة جارية من الأنصار، وفيه خطاب الأهل بخطاب جمع الذكور، قيل: يجيء الفعل: هدى وأهدى، مجرداً، ومزيداً فيه من باب الإفعال، فالهمزة تحتمل أن تكون للاستفهام، وتحتمل أن تكون من بناء الفعل، والهاء على الثاني ساكنة، ويحتاج الكلام إلى تقدير الهمزة للاستفهام.

* «فيهم غَزَل»: - بفتحتين -: اسم من المغازلة بمعنى: محادثة النساء، ومثلهم لا يخلو عن حب التغني.

وفي «الأزهار شرح المصابيح»: قال بعض الشارحين: لكل قوم وأهل بلدة وناحية عادة مستمرة في وقت الزفاف، وألفاظ يستعملونها ويتكلمون بها في ذلك الوقت إظهاراً للسرور والفرح، فلعل هذه الكلمات صارت عرفاً لأهل المدينة، وعادة لهم في العرس والإملاك، فلذلك قال رسول ﷺ ذلك.

* * *

٦٣٨٢- (١٥٢١٥) - (٣/ ٣٩٢) عن جابرٍ، قال: نهَى رسولُ الله ﷺ عن المُحاقَلَةِ، والمُزَابنَةِ، والمَخَابرَةِ، وأن يُباعَ الثَّمرُ حتى يُطعِمَ إلا بدنانيرَ أو دراهمَ، إلا العَرَايا.

* **قوله: «وأن يباع الثمر حتى يطعم إلا بدنانير أو دراهم»**: هذا يدل على أن النهي عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه إنما هو فيما إذا بيع بغير الدراهم والدنانير، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٨٣- (١٥٢٢١) - (٣/ ٣٩٢) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلْ مَسْجِدَنَا هذا بعدَ عامِنا هذا مُشْرِكٌ، إلا أَهلُ العَهْدِ وخَدَمُكم».

* **قوله: «لا يدخل مسجدنا هذا. . . إلخ»**: الظاهر أن المراد: مسجد المدينة؛ فالحديث يدل على أن المشرك لا يدخل المسجد، إلا أهل الذمة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٨٤ـ (١٥٢٢٢) ـ (٣/ ٣٩٢) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: اشترى النبيُّ ﷺ مِنِّي بَعِيراً على أن يُفْقِرَني ظهرَه سَفَرَه، أو سَفَرِي ذلك، ثم أعطَانِي البَعِيرَ والثَّمنَ.

* **قوله: «على أن يُفْقِرَني ظهرهَ»**: من الإفقار ـ بتقديم الفاء على القاف ـ بمعنى: الإعارة، ظاهر هذه الرواية الاشتراط، لكن سبق من الرواية ما يدل على أنه أعطاه من غير اشتراط، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٨٥ـ (١٥٢٣٢) ـ (٣/ ٣٩٣) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو الزُّبير، سألتُ جابراً عن الطَّوافِ بالكَعبةِ، فقال: كُنَّا نَطُوفُ فنَمسحُ الرُّكنَ الفاتحةَ والخاتمةَ، وَلَم نكُن نَطُوفُ بعدَ صلاة الصُّبح حتى تَطلُعَ الشَّمسُ، ولا بعدَ العصرِ حتَّى تَغرُبَ، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَطْلُعُ الشَّمسُ في قَرْنَي الشَّيْطانِ».

* **قوله: «فنمسح الركنَ الفاتحة»**: أي: المرة الفاتحة؛ أي: الأولى.

* **«ولم نكن نطوف»**: أي: احترازاً عن الصلاة؛ أي: ركعتي الطواف في هذين الوقتين، أو لأن طواف البيت كالصلاة، فالاحتراز عنه بكونه كالصلاة، والصلاة مكروهة، فكذا ما في معناها.

* * *

٦٣٨٦ـ (١٥٢٣٩) ـ (٣/ ٣٩٤) عن جابرٍ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يَنهَى عن الخَرصِ، وقال: «أَرَأَيتُم إن هَلَكَ الثَّمَرُ، أَيُحِبُّ أَحَدُكم أن يَأكُلَ مالَ أَخِيهِ بالبَاطِلِ؟!».

* **قوله: «ينهى عن الخَرْص»** ـ بفتح فسكون ـ: هو أن يخمن ما على النخل من الرطب تمراً؛ ليعرف مقدار العشر وغيره، ثم يخلي بين صاحب البستان وبين التمر، ويأخذ العشر بحساب ذلك المقدار وقت الجذاذ، وقد ثبت بالأحاديث،

والجمهور يقول به، وأنكره علماؤنا الحنفية، وهذا الحديث يؤيد قولهم؛ لأنه قد تقع الآفة في الثمرة بعد التخمين، فكيف يحل أن يؤخذ العشر بذلك الحساب؟ ولعل جواب الجمهور أن النهي إنما هو إذا اعتمد على التخمين في الأخذ، وإن علم بوقوع الآفة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٨٧ـ (١٥٢٤٢) ـ (٣/ ٣٩٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا رَأى المُحدَّثُ المُحدِّثَ يَتلَفَّتُ، فهي أَمانَةٌ».

* **قوله: «إذا رأى المحدَّث»**: ـ بفتح الدال المشددة ـ: فاعل «رأى»، والثاني ـ بكسر الدال المشددة ـ: مفعول «رأى».

* * *

٦٣٨٨ـ (١٥٢٤٧) ـ (٣/ ٣٩٥) عن جابرٍ، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ قد سَرَقَت، فعاذَت بِرَبيبِ رسولِ الله ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «واللهِ لو كانَتْ فاطِمةَ، لقَطَعتُ يَدَها»، فقَطَعَها.

قال ابنُ أبي الزِّنَاد: وكان ربيبُ النبيِّ ﷺ سلمةَ بنَ أبي سَلَمة وعمرَ بنَ أبي سَلَمة، فَعاذَت بأحدِهما.

* **قوله: «بربيب رسول الله»**: يعني: أسامة، فقد ربي في بيته[1] ﷺ، وقد سبق التصريح به، فالمراد بالربيب: المعنى اللغوي، وابن أبي الزناد حمله على المعنى العرفي، ففسر بما ترى، وهو خلاف المعلوم المصرح به في حديث جابر وغيره، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «ربيبه».

٦٣٨٩ـ (١٥٢٥١)ـ(٣/ ٣٩٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: وُثِئَتْ رِجْلُ رسولِ الله ﷺ، فدخلنا عليه، فَخَرَجَ إلينا، أو وَجَدْنَاه في حُجرَته جَالساً بين يَديْ غُرفةٍ، فصلَّى جالساً، وقُمنا خلفَه فصلَّينا، فلمَّا قضَى الصَّلاةَ، قال: «إذا صلَّيتُ جالساً، فصلُّوا جُلُوساً، وإذا صلَّيتُ قائماً، فصَلُّوا قياماً، ولا تقُومُوا كَما تقُومُ فارِسُ لجِبابِرَتِها»، أو «لِمُلُوكِهَا».

* قوله: «وثئت»: ـ بمثلثة وهمزة ـ على بناء المفعول؛ أي: أصابها وهن دون الكسر.

* * *

٦٣٩٠ـ (١٥٢٥٢) ـ (٣/ ٣٩٥) عن جابرٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ الأرضِ البيضاءِ السَّنتينِ والثلاثةَ.

* قوله: «عن بيع الأرض»: أي: كرائها.

* «البيضاء»: أي: الخالية عن الزرع والأشجار، وقد جاء النهي عن كراء الأرض مطلقاً غير مقيد بالسنين، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٩١ـ (١٥٢٥٧) ـ (٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦) عن ابن يزيد، حدثني أبي، قال: قال لي جابرٌ: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ أبِي تَرَكَ دَيناً ليهودَ، فقال: «سَآتِيكَ يومَ السَّبتِ إن شاءَ الله»، وذلك في زمنِ التَّمرِ معَ استِجْدادِ النَّخلِ، فلمَّا كانَ صبيحةُ يوم السَّبتِ، جاءَني رسولُ الله ﷺ، فلمَّا دَخَلَ عليَّ في مالي، دَنَا إلى الرَّبيعِ، فتوضَّأَ منه، ثم قامَ إلى المسجِدِ، فصَلَّى رَكعتينَ، ثم دنَوتُ به إلى خيمةٍ لي، فبسَطتُ له بِجَاداً من شعرٍ، وطرَحتُ خَدِّيَّةً من قَتَبٍ من شعرٍ، حَشوُها من لِيفٍ، فاتَّكَأَ عليها، فلم أَلبَثْ إلا قليلاً، حتَّى طَلَعَ أبو بكرٍ، فكأنَّه نظَرَ إلى ما عَمِلَ

نبيُّ الله ﷺ، فتوضأ وصلَّى ركعتينِ، فلم أَلبَث إلا قليلاً، حتَّى جاء عمرُ، فتوضأ وصلَّى رَكعتين، كأنه نظر إلى صاحبيه، فَدَخَلا، فجَلَس أبو بكرٍ عندَ رأسِه، وعمُر عندَ رِجْلَيْهِ.

* قوله: «إلى الربيع»: أي: النهر الصغير الذي يجري في البستان.

* «بِجاداً»: ضبط ـ بكسر الباء ـ؛ أي: كساءً.

* «خدِّيَّة»: ـ بتشديد الدال والياء ـ: نسبة إلى الخد، والمراد: الوسادة.

* «من قَتَب»: ـ بفتحتين ـ: الرحل الصغير، وكأن المراد هاهنا: ما يجعل عليه.

* * *

٦٣٩٢ـ (١٥٢٧١) ـ (٣/ ٣٩٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في مَسجِدِي هذا، أفضَلُ من أَلفِ صلاةٍ فيما سِوَاهُ، إلا المَسجِدَ الحَرامَ، وصلاةٌ في المسجِدِ الحَرَامِ، أَفضَلُ من مئةِ أَلف صلاةٍ فيما سِواه».

* **قوله: «وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه»:** هذا الحديث صريح في أن ثواب الصلاة في المسجد الحرام أكثر من ثواب الصلاة في مسجد النبي ﷺ.

* * *

٦٣٩٣ـ (١٥٢٧٧) ـ (٣/ ٣٩٧) عن جابرٍ، قال: كُنَّا جُلوساً عند النبيِّ ﷺ، فخَطَّ خَطاً هكذا أمامَه، فقال: «هذا سبيلُ الله»، وخَطَّينِ عن يَمينِه، وخَطَّينِ عن شمالِهِ، قال: «هذه سَبِيلُ الشَّيطانِ»، ثمَّ وَضَعَ يدَه في الخطِّ الأوسط، ثم تَلاَ هذه الآيةَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

* **قوله: «هذا سبيل الله»:** أي: مثله في الاستقامة.

* قوله: «سبل الشيطان»: أي: سبل يدعو إليها الشيطان؛ أي: مثله في الانحراف عن طريق الاستقامة والصواب إلى الاعوجاج، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٣٩٤- (١٥٢٨١) - (٣/ ٣٩٧ - ٣٨٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ من المدينةِ إلى المُشركينَ لِيُقَاتِلَهُم، وقال لي أبي عبدُ الله: يا جابرُ، لا عَلَيكَ أن تكونَ في نَظَّارِي أَهْلِ المدينة حتّى تَعلَمَ إلى ما يَصيرُ أَمرُنا، فإنّي والله لولا أنِّي أَترُكُ بناتٍ لي بعدي، لأحبَبْتُ أن تُقتَلَ بينَ يَدَيَّ.

قال فبيما أنا في النظارين، إذ جاءت عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح، فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا، إذ لحق رجلٌ ينادي: أَلا إن النبي ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى، فتدفنوها في مصارعها حيث قُتلت، فَرَجَعنا بِهما فَدفَنَّاهُما حيثُ قُتِلا.

فبينَما أنا في خِلافَةِ معاويةَ بنِ أبي سُفيانَ، إذ جَاءَني رجلٌ فقال: يا جابرُ بنَ عبدِ الله! واللهِ لقد أثار أَباكَ عُمَّالُ معاويةَ، فبَدَا، فَخَرَجَ طائِفَةٌ منه. فأَتيتُه فوَجَدته على النَّحوِ الذي دفَنتُه، لم يَتغَيَّر إلا ما لم يَدَعِ القَتلُ - أو القَتِيلَ - فواريتُه.

قال: وتَرَكَ أبي عليه دَيناً من التَّمر، فاشتَدَّ عليَّ بعضُ غرمائِه في التَّقاضِي، فأَتَيْتُ نبيَّ الله ﷺ، فقلتُ: يا نبيَّ الله! إنَّ أَبي أُصِيبَ يومَ كذا وكذا، وتَرَكَ عليه دَيناً من التَّمْرِ، وقد اشتدَّ عليَّ بَعْضُ غُرمائِه في التقاضي، فأُحِبُّ أن تُعِينَني عليه، لعَلَّه أَن يُنظِرَني طائفةً من تمرِهِ إلى هذا الصِّرَامِ المُقبَل. فقال: «نَعَم، آتِيكَ إن شاءَ الله قريباً من وسطِ النَّهار»، وجاءَ معه حوارِيُّوه، ثم استَأْذَنَ، فدَخَلَ وقد قلت لامرَأتِي: إنَّ النبيَّ ﷺ جاءَني اليومَ وَسَطَ النَّهارِ، فلا أَرينَّكِ، ولا تُؤذِي رسولَ الله ﷺ في بيتِي بشيءٍ، ولا تُكَلِّميه. فدَخَلَ؛ فَفَرَشْتُ له فِراشاً ووسادَةً، فوَضَعَ رأسَه، فنامَ. قال: وقلتُ لمِوْلى لي: اذبَح هذه العَناقَ - وهي داجِنٌ سَمِينةٌ

- والوَحَى والعَجَلَ، افرَغْ منها قبلَ أن يَستيَقِظَ رسولُ الله ﷺ وأنا معك. فلم نَزَل فيها حتّى فَرَغنا منها، وهو نائمٌ، فقلتُ له: إنَّ رسولَ الله ﷺ إذا استيَقَظَ يَدعُو بالطَّهورِ، وإنِّي أخافُ إذا فَرَغَ أن يَقُومَ، فلا يَفرُغَنَّ من وُضُوئه حتّى تَضَعَ العَنَاقَ بين يَديه. فلمّا قام قال: «يا جابرُ، ائتِني بطُهورٍ»، فلم يَفرُغ من طَهُورِه حتّى وَضَعتُ العَنَاقَ عنده، فنَظَرَ إليَّ فقال: «كأنَّكَ قد عَلِمتَ حُبَّنا للَّحم، ادعُ لي أبا بكر»، قال: ثمَّ دَعَا حَوارِيِّيه الَّذينَ مَعه، فَدَخلوا، فضَرَبَ رسولُ الله ﷺ بيدِه وقال: «باسمِ الله، كُلُوا»، فأكَلُوا حتّى شَبِعُوا، وفَضَلَ لَحمٌ منها كَثيرٌ.

قال: واللهِ! إن مَجلِسَ بني سَلِمَةَ ليَنظُرُونَ إليه، وهو أَحَبُّ إليهم من أعيُنِهم، ما يَقْرَبُه رجلٌ منهم مخَافَةَ أن يُؤذُوه، فلمَّا فَرَغُوا، قامَ وقامَ أصحابُه، فخَرَجُوا بينَ يَديه، وكان يقول: «خَلُّوا ظَهرِي للملائكَةِ» واتَّبعْتُهُم حتّى بَلَغُوا أُسكُفَّةَ الباب. قال: وأخرجتِ امرأتي صَدرَها، وكانَت مُستَتِرَةً بسفيفٍ في البيت، قالت: يا رسولَ الله! صلِّ عليَّ وعلى زَوجِي صلَّى الله عليك. فقال: «صلَّى الله عَليكِ وعلى زَوجِكِ».

ثمَّ قال: «ادعُ لي فُلاناً» لِغَرِيمِي الَّذي اشتَدَّ عليَّ في الطَّلب. قال: فجاءَ فقال: «أَيسِرْ جابرَ بنَ عبدِ الله - يعني: إلى المَيسَرةِ - طائفةً مِن دَيْنِكَ الذي على أَبيه، إلى هذا الصِّرامِ المُقْبِل»، قال: ما أنا بفاعِلٍ. واعتَلَّ، وقال: إنّما هو مالُ يتامَى. فقال: «أينَ جابرٌ؟»، فقال: أنا ذا يا رسولَ الله. قال: «كِلْ له؛ فإنَّ الله سوفَ يُوَفِّيه»، فنَظرتُ إلى السَّماءِ، فإذا الشَّمسُ قد دَلَكَت. قال: «الصَّلاةَ يا أبا بكرٍ»، فانَدفَعوا إلى المَسجِدِ، فقلتُ: قَرِّبْ أَوعِيتَكَ، فكِلتُ له من العَجوَةِ، فوَفَّاهُ الله، وفَضَلَ لنا من التَّمر كذا وكذا، فَجِئتُ أسعَى إلى رسولِ الله ﷺ في مَسجِدِهِ كأنِّي شَرارَةٌ، فَوَجَدْتُ رسولَ الله ﷺ قد صلَّى، فقلتُ: يا رسولَ الله! ألم تَرَ أنِّي كِلتُ لِغَرِيمي تَمرَهُ فوَفَّاهُ الله، وفَضَلَ لنا من التَّمر كذا وكذا؟! فقال: «أين عمرُ بنُ الخَطَّابِ؟»، فجاءَ يُهرولُ، فقال: «سَل جابرَ بنَ عبدِ الله عن غَرِيمِه

وتَمْرِه؟»، فقال: ما أنا بِسَائِلِه، قد عَلِمتُ أن الله سَوفَ يُوَفِّيه، إذ أخبَرتَ أَن الله سَوفَ يُوَفِّيه. فَكرَّرَ عليه هذه الكَلِمةَ ثلاثَ مرَّاتٍ، كُلَّ ذلك يقول: ما أنا بسائِلِه. وكان لا يُراجَعُ بعد المرَّةِ الثالثةِ، فقال: يا جابرُ! ما فَعلَ غَرِيمُكَ وتَمْرُكَ؟ قال: قلت: وفَّاهُ الله، وفَضَلَ لنا من التَّمرِ كذا وكذا.

فرجَعَ إلى امرَأتِه، فقال: أَلَم أَكن نَهيتُك أن تُكَلِّمي رسولَ الله ﷺ؟ قالت: أَكنتَ تَظُنُّ أنَّ الله يُورِدُ رسولَ الله ﷺ بيتِيَ، ثم يَخرُجُ ولا أَسأَلُه الصَّلاةَ عليَّ وعلى زَوجِي قبل أن يخرُجَ؟!.

* قوله: «لا عليك أن تكون في نَظَّاري أهل المدينة»: ـ بفتح نون وتشديد ظاء ـ؛ أي: في جملة الناظرين لعاقبة الأمر من أهل المدينة.

* «أن تقتل»: على بناء المفعول؛ أي: ليس المقصود البخل بك، وإنما المقصود الشفقة على البنات بأن تكون لهن بعدي.

* «ما لم يدع القتل»: أي: ما لم يتركه القتل؛ أي: ما غيره القتل.

* «ينظرني طائفة»: أي: يؤخر مطالبتها.

* «إلى هذا الصِّرام»: ـ بكسر الصاد ـ؛ أي: إلى قطع التمر في السنة الآتية.

* «والوحى والعجل»: في «المجمع» الوحى: السرعة، يمد ويقصر، وينصب على الإغراء.

* «افرَغ»: من الفراغ.

* «إن مجلس بني سلمة»: أي: أهله، وهم قبيلة جابر.

* «وكان يقول»: أي: لمن تبعه ومشى خلفه: «خل ظهري»، وفي بعض النسخ: «خلوا» بالجمع.

* « قد دلكت»: أي: زالت.

* «كأني شرارة»: أي: في السرعة.

* «**أطير**»: كما تطير شرارة النار.

* «**وكان لا يُراجَع**»: على بناء المفعول؛ أي: ولذلك قال عمر بعد المرة الثالثة: يا جابر! ما فعل الله؟... إلخ.

* «**فرجع**»: أي: جابر.

***

٦٣٩٥ـ (١٥٢٨٤) ـ (٣/ ٣٩٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: حدَّثنا أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا كَعْبُ بنَ عُجْرَةَ! أُعِيذُكَ بالله من إمارَةِ السُّفَهاءِ» قال: وما ذاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «أُمراءُ سَيَكونُونَ مِن بَعدي، مَن دَخَلَ عَلَيهم فَصَدَّقَهم بِحَديثِهم، وأَعانَهُم على ظُلمِهم، فَلَيْسُوا مِني ولستُ منهم، وَلَم يَرِدُوا عليَّ الحَوضَ، ومَن لم يَدخُلْ عَلَيهم ولم يُصَدِّقْهم بحدِيثِهم، ولم يُعِنْهم على ظُلمِهم، فأولئِكَ مِنِّي وأنا منهم، وأولئِكَ يَرِدُونَ عليَّ الحَوضَ.

يا كَعبُ بنَ عُجْرةَ! الصَّلاةُ قُربانٌ، والصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَةُ تُطفِىءُ الخَطِيئَةَ كما يُطفِىءُ الماءُ النَّارَ.

يا كَعبُ بنَ عُجرةَ! لا يَدخُلُ الجَنَّةَ من نَبتَ لَحمُه من سُحتٍ، النَّارُ أَولىَ به.

يا كَعبُ بنَ عُجرَةَ! النَّاسُ غادِيان: فغادٍ بائِعٌ نَفسَه ومُوبِقٌ رَقَبَتَهُ، وغَادٍ مُبْتاعٌ نَفسَه ومُعتِقٌ رَقبَتَه».

* قوله: «**ويصدقْهم**»: بالجزم؛ أي: ولم يصدقهم بحديثهم.

* «**فأولئك مني**»: قال ذلك بناء على أن الكلام في أهل الإيمان، بل في الأخيار.

***

٦٣٩٦ـ (١٥٢٨٨) ـ (٣/٣٩٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأيتُ كأنِّي أُتِيتُ بكُتلَةِ تمرٍ، فعَجَمْتُها في فَمِي، فوَجَدتُ فيها نَواةً آذَتْني، فَلفَظْتُها، ثم أَخَذْتُ أُخرَى، فعَجَمْتُها فوجَدْتُ فيها نواةً، فلفَظْتُها، ثم أَخذتُ أُخرَى فعَجمتُها، فوجَدتُ فيها نَواةً، فلفَظْتُها»، فقال أبو بكر: دَعنِي فَلأَعْبُرها؟ قال: قال: «اعبُرها»، قال: هو جَيشُكَ الذي بعثتَ، يَسلَمُ ويَغنَمُ، فيَلقَونَ رجلاً، فيَنْشُدُهم ذِمَّتَكَ، فَيَدَعُونَه، ثم يَلقَوْنَ رَجلاً، فَينشُدُهم ذِمَّتَكَ، فيَدَعونَه، ثم يَلقَونَ رجلاً، فينشُدُهم ذِمَّتَكَ، فيدَعُونَه، قال: «كذلكَ قال المَلَك».

* قوله: «بكُتلة تمر»: الكُتلة ـ بالضم ـ: ما جُمع؛ تمر أو طين.

* «فعجمتها»: من عجم النوى: إذا لاكه في فمه، والعجم: العض.

* «فلأَعْبُرها»: من عبر؛ كنصر، أو من التعبير، واللام مكسور على أنه لام كي، وهو متعلق بمقدر؛ أي: فدعني لأعبرها، أو الفاء زائدة، ويحتمل أن اللام ساكنة على أنها لام الأمر، ويجوز كسرها أيضاً، والمضارع على الأول منصوب، وعلى الثاني ساكن.

وقد تم مسند جابر، وبتمامه تم مسانيد المكثرين، والحمد لله رب العالمين، وفقنا الله لإتمام مسانيد المقلين برحمته كما وفقنا لإتمام المكثرين.

* * *

مسانيد المقلين
منها مسند المكيين

مسند صفوان بن أمية

ـ رضي الله تعالى عنه ـ

هو: صفوان بن أمية الجمحيُّ القرشيُّ، قتل أبوه يوم بدر كافراً، وكان صفوان أحد العشرة الذين انتهى إليهم شرف الجاهلية، حكي أنه كان إليه أمر الأزلام في الجاهلية، قالوا: إنه هرب يوم فتح مكة، وأسلمت امرأته، وهي فاختة بنت الوليد بن المغيرة، فأحضر له ابن عمه عمير بن وهب أماناً من النبي ﷺ، فحضر، وحضر وقعة حنين قبل أن يسلم، ثم أسلم، وردَّ النبي ﷺ عليه امرأته بعد أربعة أشهر، رواه ابن إسحاق.

وهو القائل يوم حنين: لأن يربَّني رجل من قريش، أحبُّ إلي من أن يربني رجل من هوازن.

وأعطاه النبي ﷺ، قال الزبير: أعطاه من الغنائم فأكثر، فقال: أشهد ما طابت بهذا إلا نفس نبي، فأسلم.

وروى مسلم والترمذي من طريق سعيد بن المسيب عن صفوان بن أمية، قال: والله لقد أعطاني النبي ﷺ، وإنه لأبغضُ الناس إليَّ، فما زال يعطيني حتى إنه لأحبُّ الناس إليَّ[1].

ومات بمكة مقتلَ عثمان، وقيل: بعد ذلك.

---

(١) رواه مسلم (٢٣١٣)، كتاب: الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، والترمذي (٦٦٦)، كتاب: الزكاة، باب: ما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم.

وقال ابن سعد: لم يبلغنا أنه غزا مع النبي ﷺ ولا بعده، وكان أحد المطعِمين في الجاهلية، والفصحاء.

قلت: كأنه أراد أنه ما غزا بعد أن أسلم، وإلا فقد سلم أنه كان يوم حنين حاضراً، إلا أنه لم يكن مسلماً يومئذ، والله تعالى أعلم[١].

***

٦٣٩٧- (١٥٣٠٠) - (٣/ ٤٠٠) عن عبدِ الله بنِ الحارثِ، قال: زوَّجني أبي في إمَارةِ عثمان، فدعا نَفَراً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فجاء صفوانُ بنُ أُميةَ، وهو شيخٌ كبيرٌ، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «انهَسُوا اللَّحْمَ نَهْساً؛ فإنَّه أَهْنَأُ وأَمْرَأُ، أو أَشْهَى وأَمْرَأُ». قال سُفيان: الشَّكُّ مِنِّي أو منه.

* **قوله: «في إمارة عثمان»**: - بكسر الهمزة -؛ أي: زمن كونه أميراً.

* **«انهسوا اللحم نهساً»**: قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: هو بالسين المهملة، وهو أخذ اللحم بالفم من العظم.

وفي «المجمع»: هو بالإهمال: بمقدم الفم، وبالإعجام: بالأضراس، وقيل: هما بمعنى.

قلت: فيجوز بالإعجام هاهنا أيضاً.

* **«أهنأ وأمرأ»**: كلاهما بالهمزة، يقال: هنؤ الطعام: صار هنيئاً، ومرأ: صار مريأ، وهو ألاّ يثقل على المعدة، وينهضم عنها طيباً.

وقيل: المراد: أنه اللذيذ الموافق للغرض، وما جاء أنه ﷺ قطع اللحم بالسكين[٢]، فهو محمول على الحاجة.

---

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٣٢).

(٢) رواه البخاري (٥٠٩٢)، كتاب: الأطعمة، باب: قطع اللحم بالسكين، عن عمرو بن أمية - رضي الله عنه -.

وقيل: هذا إرشاد إلى الأولى والأفضل والأطيب كما يدل عليه التعليل، وما جاء، فهو بيان للجواز.

وبالجملة: فالحكم بالوضع على حديث عائشة الموافق لهذا الحديث كما فعله ابن الجوزي غير سديد، نعم قد تفرد أبو معشر برواية عائشة، وليس بالقوي، لكن لا يلزم بذلك الوضع، سيما إذا ثبت معناه كما في هذا الحديث، وكذا حديث أم سلمة أخرجه الطبراني، والله تعالى أعلم(١).

* * *

٦٣٩٨ـ (١٥٣٠١) ـ (٣/ ٤٠٠) عن صفوانَ بنِ أُميةَ، قال: «الطَّاعُونُ، والبَطْنُ، والغَرَقُ، والنُّفَساءُ شَهَادَةٌ»، حدَّثنا به أبو عثمان مِراراً، وقد رفعه إلى النبيِّ ﷺ مَرَّةً.

* **قوله: «الطاعون»**: المراد: الموت به، من ذكر السبب وإرادة المسبب مجازاً، وكذا «البطن والغرق» بفتحتين، وأما قوله: «والنفساء» فبتقدير المضاف؛ أي: موت النفساء.

* **«شهادة»**: أي: في حكم الآخرة والثواب فيها، لا في أحكام الدنيا، من ترك الاغتسال والصلاة عند القائل بتركها في الشهداء.

* * *

٦٣٩٩ـ (١٥٣٠٢) ـ (٣/ ٤٠١) عن أُميةَ بنِ صفوانَ بنِ أميةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استعارَ منه يومَ حُنَيْن أَدْرَاعاً، فقال أَغَصْباً يا محمد؟ فقال: «بل عارِيَّة مَضْمُونة»، قال: فضاعَ بعضُها، فعَرَضَ عليه رسولُ الله ﷺ أن يضمَنَها له، فقال: أنا اليومَ يا رسولَ اللهِ في الإسلامِ أَرْغَبُ.

---

(١) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٥٤٧).

* قوله: «استعار منه يوم خيبر»: هكذا في النسخ، والصواب: يوم حنين؛ كما في «الأطراف».

* «أغصباً»: أي: أتأخذها غصباً.

* «مضمونة»: ظاهره أن العارية تضمن، ولعل من لا يقول به يقول: إن هذا ليس بيان أن من شأن العارية الضمان، بل هو التزام للضمان لمصلحة في تلك العارية، ولا يلزم منه أنها مضمونة(1) على الإطلاق.

* * *

٦٤٠٠ ـ (١٥٣٠٣) ـ (٣/ ٤٠١) عن صفوانَ بنِ عبدِ الله بنِ صفوانَ، عن أبيه: أَنَّ صفوانَ بنَ أميةَ بنِ خَلَفٍ قيل له: هَلَكَ مَنْ لم يُهاجر، قال: فقلتُ: لا أَصِلُ إلى أهلي حتى آتِيَ رسولَ الله ﷺ، فركبتُ راحلتي، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! زعموا أنه هَلَكَ مَن لم يُهاجر؟ قال: «كلاَّ أبا وَهْبٍ، فارْجِعْ إلى أباطِحِ مَكَّة». قال: فبينما أنا راقدٌ إذ جاء السَّارقُ، فأخذ ثوبي من تحت رأسي، فأدركتُه، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فقلتُ: إنَّ هذا سَرَقَ ثوبي، فأَمَرَ به ﷺ أن يُقطع، قال: قلت: يا رسول الله! ليس هذا أردتُ، هو عليه صَدَقة، قال: «فَهَلاَّ قَبْلَ أنْ تَأْتِيَني بِهِ؟».

* قوله: «قيل له»: بعد فتح مكة.

* «هلك من لم يهاجر»: أي: كما كان قبل الفتح.

* «لا أَصِل»: من الوصول؛ أي: لا أدخل عليهم.

* «كلا»: إنكار لوجوب الهجرة بعد الفتح.

* «فأمر به»: أي: بعد أن ثبتت عليه السرقة بإقراره، أو بالشهود.

---

(١) في الأصل: «مضمومة».

* «ليس هذا»: أي: قطع يده.

* «فهلا»: أي: [لو] تصدقتَ عليه قبل إحضاره عندي، لنفعه ذلك، وأما بعد ذلك، فالحق للشرع لا لك.

* * *

٦٤٠١ـ (١٥٣٠٤) ـ (٣/ ٤٠١) عن صفوانَ بنِ أُميةَ، قال: أعطاني رسولُ الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ، وإنَّه لأبغضُ النَّاسِ إليَّ، فما زالَ يُعْطيني حتى صارَ وإنَّه أحبُّ النَّاسِ إليَّ.

* **قوله: «حتى صار»**: أي: محبوباً، فخبر صار محذوف، وجملة «وإنه أحب الناس إليَّ» لبيان ما كان عليه حال التكلم؛ أي: وإنه الآن أحب الناس إلي، وهذا هو حكمة شرع إعطاء المؤلفة قلوبهم، وهذا هو الذي قيل: إن الإنسان عبد[1] الإحسان.

* * *

٦٤٠٢ـ (١٥٣١٠) ـ (٣/ ٤٠١) عن صفوانَ بنِ أمية، قال: كنتُ نائماً في المسجد على خَميصةٍ لي، فَسُرِقَتْ، فأخذنا السَّارقَ، فرفعناه إلى النبيِّ ﷺ، فأمر بقطعه، فقلت: يا رسولَ الله! أفي خميصة ثمنِ ثلاثينَ دِرْهماً؟! أنا أهبُها له، أو أبيعها له. قال: «فَهَلاَّ كانَ قَبلَ أَنْ تَأْتيَني بِهِ؟».

* **قوله: «أو أبيعها له»**: أي: أبيعها منه حتى تصير ملكاً له، فما يبقى معنى السرقة.

* * *

---

(١) في الأصل: «عبيد».

مسند حكيم بن حزام

هو: حكيم بن حزام بن خويلد ابنُ أخي خديجةَ زوجِ النبي ﷺ، حكى الزبير بن بكار: أن حكيماً ولد في جوف الكعبة، قال: وكان من سادات قريش، وكان صديق النبي ﷺ قبل البعث، وكان يحبه بعد البعثة، ولكنه تأخر إسلامه حتى أسلم عام الفتح.

وجاء أنه ﷺ قال يوم الفتح: «من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن»(١).

وكان من المؤلفة، ثم حسن إسلامه، وقد شهد بدراً مع الكفار، ونجا مع من نجا، فكان إذا اجتهد في اليمين قال: والذي نجاني يوم بدر(٢)! وكان يفعل المعروف، ويصل الرحم، وكانت دار الندوة بيده، فباعها من معاوية بمئة ألف درهم، فلامه ابن الزبير، فقال له: يا بن أخي! اشتريتُ بها داراً في الجنة، فتصدق بالدراهم كلها(٣).

وهو ممن عاش مئة وعشرين سنة، شطرها في الجاهلية، وشطرها في الإسلام.

قال البخاري: مات سنة ستين، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم(٤).

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٢٦٣)، عن عروة بن الزبير.
(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/ ٩٤).
(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/ ١١٩ ـ ١٢٠).
(٤) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١١٢).

٦٤٠٣ـ (١٥٣١١) ـ (٣/ ٤٠٢) عن حكيمِ بنِ حزامٍ، قال: قلت: يا رسولَ الله! يأتيني الرجلُ يسألني البيعَ، ليس عندي ما أبيعُه، ثم أبيعُه من السوق؟ فقال: «لا تَبِعْ ما لَيْسَ عِنْدك».

* **قوله: «يسألني البيع»**: أي: المبيع؛ كالصيد بمعنى المصيد.

* **«ما أبيعه»**: أي: ذلك المبيع الذي يطلبه.

* **«ثم أبيعه من السوق»**: أي: أشتريه.

* **«لا تبع ما ليس عندك»**: قيل: هو كبيع الآبق، ومال الغير، والمبيع قبل القبض، والجمهور على جواز بيع مال الغير موقوفاً، ومنعه الشافعي لظاهر هذا الحديث.

قال الخطابي: يريد بيع العين دون بيع الصفة، انتهى[1].

يعني: أن المراد بيع العين دون الدين؛ كما في السلم؛ فإن مداره على الصفة، وهذا جائز فيما ليس عند الإنسان بالإجماع، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٤٠٤ـ (١٥٣١٢) ـ (٣/ ٤٠٢) عن حكيم بنِ حِزَامٍ، قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ على ألاَّ أَخِرَّ إلا قائماً. قال: قلتُ: يا رسولَ الله! الرَّجُلُ يسألني البيعَ، ولَيْسَ عِنْدي، أفأبيعُه؟ قال: «لا تَبِعْ ما لَيْسَ عِنْدَكَ».

* **قوله: «على ألاَّ أَخِر»**: من الخرور بمعنى: السقوط؛ أي: لا أموت، أو لا أقع في أمر، ولا أشتغل به.

* **«إلا قائماً»**: ثابتاً على الدين، أو مراعياً له، آخذاً بمقتضاه.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ١٤٠).

وفي «المجمع»: خرَّ يخرُّ ـ بالكسر والضم ـ: إذا سقط من علو، ومعناه: لا أموت إلا متمسكاً بالإسلام، وقيل: لا أقع في شيء من تجارتي وأموري إلا قمت به منتصباً له، وقيل: لا أَغبن ولا أُغبن.

* * *

٦٤٠٥ـ (١٥٣١٤) ـ (٣/ ٤٠٢) عن حكيم بنِ حِزَامٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «البيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفَرَّقا، فإنْ صَدَقا وبيَّنا، رُزِقا برَكَةَ بَيْعِهِما، وإنْ كَذَبا وكَتَما، مُحِقَ بَرَكَةُ بَيْعِهِما».

* **قوله: «البيِّعان»**: ـ بفتح باء وكسر ياء مشددة ـ؛ أي: اللذان جرى العقد بينهما، فإنهما لا يسميان بيعين إلا حينئذ.

* **«بالخيار»**: أي: لكل منهما خيار فسخ البيع.

* **«ما لم يتفرَّقا»**: عن المجلس بالأبدان، وعليه الجمهور، وهو ظاهر اللفظ، وقيل: المراد: المساومان اللذان جرى بينهما كلام البيع، وإن لم يتم البيع بينهما بالإيجاب والقبول، وهما بالخيار؛ إذ يجوز لكل منهما أن يرجع عن العقد ما لم يتفرقا بالأقوال، وهو الفراغ من العقد، فصار حاصله: لهما الخيار قبل تمام العقد، ولا يخفى أن الخيار قبل تمام العقد ضروري لا فائدة في بيانه، مع ما فيه من حمل البيع على السوم، وحمل التفرق على التفرق بالأقوال، وكل ذلك لا يخلو عن بعد، إلا أن يجاب عن الأول بأنه لدفع أن الموجب لا خيار له؛ لأنه أوجب، ثم بعض روايات الحديث في الصحاح تنفي هذا الحمل قطعاً، والله تعالى أعلم.

* **«فإن صدقا»**: أي: صدق البائع في صفة المبيع، وبين ما فيه من عيب وغيره، وكذا المشتري في الثمن.

* **«مُحِق»**: أي: مُحِي وأُزيل.

٦٤٠٦ـ (١٥٣١٨) ـ (٣/ ٤٠٢) عن حكيم بن حِزَام، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أرأيتَ أموراً كنتُ أَتَحَنَّثُ بها في الجاهلية من عَتَاقَةٍ، وصِلَةِ رَحِمٍ، هل لي فيها أجر؟ فقال له النبيُّ ﷺ: «أَسْلَمْتَ على ما سَلَف مِنْ خَيْرٍ».

* **قوله: «أرأيت أموراً»**: أي: أخبرني عنها.

* **«أتحنث»** من التحنث، وهو التعبد، وأصله الحنث، وهو الإثم، والتحنث فعلُ ما يخرج به من الإثم؛ كيتحرج ويتأثم: إذا فعل ما يخرج به من الحرج والإثم.

* **«على ما سلف»**: أي: سبق، وظاهره أنه قرر له أن له فيه أجراً، وظاهره أن أعمال الكافر موقوفة لا مردودة، وقيل: هذا تفضل من الله تعالى ابتداءً، وإلا فشرط الخير النية، وهي مفقودة في الكافر، وقيل: هذا محمول على طباع جميلة ينتفع بها في الإسلام، أو يكتسب بها ثناءً جميلاً، وإلا فشرط التقرب أن يكون عارفاً بالمتقرب إليه.

* * *

٦٤٠٧ـ (١٥٣١٩) ـ (٣/ ٤٠٢) عن عُروةَ: أنَّ حكيمَ بنَ حِزام أخبره، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أرأيتَ أُموراً كنتُ أتحنَّثُ بها في الجَاهِلية؟ فقال: «أَسْلَمْتَ على ما أَسْلَفْتَ». والتَّحَنُّثُ: التَّعَبُّدُ.

* **قوله: «على ما أسلفتَ»**: أي: قدمتَ لكَ من خير.

* * *

٦٤٠٨ـ (١٥٣٢٠) ـ (٣/ ٤٠٢) عن حكيم بنِ حِزَام: أَنَّ رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ عن الصَّدَقات أَيُّها أفضلُ؟ قال: «على ذِي الرَّحِمِ الكَاشِحِ».

* **قوله: «على ذي الرحم الكاشح»**: أي: القاطع المعرض؛ كأنه يصرف عنك كشحه إعراضاً.

وفي «المجمع»: هو العدو الذي يضمر عداوته، ويطوي عليها كشحه؛ أي: باطنه، والكشح: الخصر، أو الذي يطوي عنك كشحه.

* * *

٦٤٠٩ـ (١٥٣٢١) ـ (٣/ ٤٠٢) عن حكيم بن حِزَام، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ من المال فَأَلْحَفْتُ، فقال: «يا حكيمُ! ما أَنْكَرَ مَسْأَلَتَكَ يا حكيمُ! إنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وإنَّمَا هُوَ مَعَ ذلك أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ، ويَدُ الله فَوْقَ يدِ المُعْطِي، ويَدُ المُعْطِي فَوْقَ يَدِ المُعْطَى، وأَسْفَلُ الأَيدي يَدُ المُعْطَى».

* **قوله: «فألحفت»**: أي: بالغت في المسألة.

* **«ما أنكر!»**: صيغة تعجب.

* **«مسألتك»**: بالنصب؛ أي: ما أقبحها؛ حيث جاوزت حدها.

* **«خضرة حلوة»**: أي: مرغوب فيها من كل وجه، من جهة اللون والذوق، والتأنيث باعتبار أن المراد بالمال: الدراهم والدنانير والأمتعة.

* **«أوساخ الناس»**: تخرج من الأيدي حالة الصرف؛ كما تخرج الأوساخ، ويحتمل أنه قاله لأنه كان مال الصدقة.

* **«ويد الله فوق يد المعطي»**: بالإعانة والإمداد.

* **«فوق يد المعطَى»**: حساً ومعنى من جهة الشرف، وهو فضل جزئي، لا يلزم منه فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر مطلقاً.

* * *

٦٤١٠ـ (١٥٣٢٣) ـ (٣/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣) عن عِرَاك بن مالك: أنَّ حكيمَ بنَ حِزَام قال: كان محمدٌ ﷺ أحبَّ رَجُلٍ في النَّاس إليَّ في الجاهلية، فلمَّا تَنَبَّأَ وخَرَجَ إلى المدينة، شَهِدَ حكيمُ بنُ حزام المَوْسِمَ وهو كافر، فوجد حُلَّةً لذي يَزَنٍ تُبَاع،

فاشتراها بخمسين ديناراً ليُهديها لِرسولِ الله ﷺ، فَقَدِمَ بها عليه المدينة، فأراده على قَبْضِها هَدِيَّةً، فأبى. قال عبيد الله: حَسِبْتُ أنه قال: «إنَّا لا نَقْبَلُ شَيْئاً مِنَ المُشْرِكينَ، وَلكِنْ إنْ شِئْتَ أَخَذْنَاها بِالثَّمَنِ»، فأعطيْته حين أبى عليَّ الهديَّةَ.

* **قوله: «فلما تنبأ»**: أي: ادعى النبوة.

* **«لذي يزن»**: من ملوك اليمن.

* **«ليهديها»**: من الإهداء.

* **«إنا لا نقبل... إلخ»**: قد جاء أنه ﷺ رد هدايا المشركين، وجاء أنه قبلها، فوفق بينهما بأن القبول متأخر، فهو ناسخ، أو أن القبول قد كان لمصلحة التأليف ونحوها، وإلا فالأصل هو الرد.

* **«فأعطيته»**: أي: بالثمن.

* * *

٦٤١١ـ (١/١٥٣٢٩) ـ (٣/٤٠٣) عن حكيم بنِ حِزامٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أَلَمْ يأْتِيني ـ أَوْ أَلَمْ يَبْلُغْني، أَوْ كَما شَاءَ الله مِنْ ذَلِكَ ـ أَنَّكَ تَبِيعُ الطَّعَامَ؟»، قال: بلى يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «فلا تَبِعْ طعاماً حَتَّى تَشْتَرِيَهُ وَتَسْتَوفِيَهُ».

* **قوله: «ألم يأتيني»**: هكذا بثبوت الياء للإشباع، أو لتنزيل المعتل منزلة الصحيح، والوجه حذفها، وفاعل هذا الفعل هو قوله: «أنك تبيع الطعام».

* * *

هشام بن حكيم

هو: هشامُ بنُ حكيمِ بنِ حزامِ بنِ خويلدٍ القرشيُّ الأسديُّ، وهو الذي وجده عمر يقرأ الفرقان على غير ما قرأها عمر، فلببه بردائه، ثم استقرأه النبي ﷺ، واستقرأ عمر، وصوبهما، وقال: «نزل القرآن على سبعة أحرف».

قال الزهري: وكان يأمر بالمعروف في رجال معه، مات قبل أبيه.

وقال أبو نعيم: استشهد بأجنادين[1].

* * *

٦٤١٢ـ (١٥٣٣٠) ـ (٣/٤٠٣) عن ابنِ حِزَامٍ: أَنَّه مَرَّ بأُناس من أهلِ الذِّمَّةِ قد أُقيموا في الشَّمْس بالشَّام، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: بقي عليهم شيء من الخَرَاج، فقال: أشهد أَني سَمِعْتُ رسولُ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلّ ـ يُعَذِّبُ يَوْمَ القِيَامَةِ الذينَ يُعَذِّبُون النَّاسَ». قال: وأمير الناس يومئذٍ عُمَيْرُ بنُ سَعْدٍ على فِلَسْطِين، قال: فدخَلَ عليه فحدَّثه، فخلَّى سَبيلَهُم.

* **قوله: «عن ابن حزام»**: من الإضافة إلى الجد بقرينة الرواية الآتية، وبه اتجه ذكره في مسند هشام بن حكيم.

* **«قد أُقيموا في الشمس»**: تعذيباً لهم في أخذ الجزية عنهم.

---

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٣٨).

* «**من الخراج**»: أي: الجزية.

* «**الذين يعذبون الناس**»: أي: ولو كفرة، والمراد: تعذيبهم بلا موجب شرعي، ومعلوم أن أخذ الجزية ليس موجباً لتعذيبهم شرعاً.

* **قوله**: «**عُمير**»: بالتصغير.

* «**ابن سعْد**»: ـ بإسكان العين ـ، ووقع في بعض نسخ مسلم: سعيد ـ بالياء ـ، والصواب الأول، وهو عمير بن سعد بن عمير الأنصاري من بني عمرو بن عوف، ولاه عمر حمص[1].

* «**على فِلَسطين**»: ـ بكسر فاء وفتح لام ـ: بلاد بيت المقدس وما حولها.

* * *

٦٤١٣ـ (١٥٣٣١) ـ (٣/٤٠٣) عن هشام بنِ حكيمٍ: أنَّه مَرَّ بالشَّام على قَومٍ من الأنباط، وقد أُقيموا في الشَّمْس، فذكر معناه.

* **قوله**: «**من الأنباط**»: هم فلاحو العجم.

* * *

٦٤١٤ـ (١٥٣٣٣) ـ (٣/٤٠٣ ـ ٤٠٤) عن أبي المغيرة، حدثنا صفوانُ، حَدَّثني شُرَيْحُ بنُ عُبيدٍ الحَضْرَميُّ وغيره، قال: جلَدَ عِياضُ بنُ غَنْم صاحبَ دارا حين فُتِحَتْ، فأغلَظَ له هشامُ بنُ حكيم القَوْلَ حتى غَضِب عياض، ثم مَكَثَ لياليَ، فأتاه هشام بن حكيم، فاعتَذَر إليه.

ثم قال هشامٌ لعياض: أَلَمْ تسمعِ النبيَّ ﷺ يقولُ: «إنَّ مِنْ أَشدِّ النّاسِ عذاباً أَشَدَّهُمْ عذاباً في الدُّنْيا للنَّاسِ»؟ فقال عياض بن غَنم: يا هشامُ بنَ حكيم! قد

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ١٦٨).

سَمِعْنا ما سمعتَ، ورأينا ما رَأَيتَ، أَوَلَمْ تسمعْ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ، فلا يُبْدِ له علانيةً، ولكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ، فَذَاكَ، وإلاَّ كانَ قد أَدَّى الَّذِي عليه له» وإنك يا هشامُ لأنتَ الجريء إذ تجترىءُ على سُلْطان الله، فهلاَّ خشيتَ أَنْ يَقْتُلَكَ السُّلْطانُ، فتكونَ قتيلَ سُلْطانِ الله ـ تبارك وتعالى ـ؟

* **قوله: «جلد عياض بن غَنْم»**: ـ بفتح غين فسكون نون ـ القرشيّ الفهريّ، شهد بدراً وأحداً، وكان مع ابن عمه أبي عبيدة، فاستخلفه على حمص لما مات، وقيل: إن أبا عبيدة كان خاله، فأقره عمر قائلاً: لا أبدل أميراً أمره أبو عبيدة.

* **«صاحب دارا»**: في «القاموس»: دارا: قلعة بطبرستان، وبلدة بين نصيبين وماردين، بناها دارا بن دارا الملك(١).

* **«من أراد أن ينصح لسلطان»**: أي: نصيحة السلطان ينبغي أن تكون في السر، لا بين الخلق.

* **«فتكون قتيل سلطان»**: أي: لسوء أدب منك في نصحه، وإلا فكونُ الإنسان قتيلَ السلطان للأمر بالمعروف خيرٌ لا شر، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: قلت: في «الصحيح» طرف منه من حديث هشام فقط، رواه أحمد، ورجاله ثقات، إلا أني لم أجد لشريح بن عياض وهشام سماعاً، وإن كان تابعياً، انتهى(٢).

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٥٠٤).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٢٩).

٦٤١٥ـ (١٥٣٣٤) ـ (٣/٤٠٤) عن عُرْوةَ: أَنَّه بلغه أنَّ عِياضَ بنَ غَنْم رأى نَبَطاً يُشَمَّسُون في الجِزْية، فقال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يُعَذِّبُ الّذِينَ يُعَذِّبونَ النَّاسَ في الدُّنْيَا».

* قوله: «يشمَّسون»: من التشميس، وهو بسط الشيء في الشمس.

* * *

مسند سَبْرة بن معبد

بفتح سين وسكون موحدة ـ هو: سبرة بن معبد الجهني، أبو ثَرِيّة ـ بفتح مثلثة وكسر راء وتشديد تحتية ـ، وقيل: مصغر، صحابي نزل المدينة، وشهد الخندق وما بعدها، مات في خلافة معاوية، وكان رسولَ علي إلى معاوية في بيعة أهل الشام(١).

* * *

٦٤١٦ـ (١٥٣٣٧) ـ (٣/ ٤٠٤) عن ربيعِ بنِ سَبْرَةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن مُتْعَةِ النّساءِ يَوْمَ الفَتْحِ.

* **قوله: «نهى عن متعة النساء يوم الفتح»**: أي: نهي تأبيد؛ كما جاء أنه قال فيه: إلى يوم القيامة، وقد جاء أنه نهى عنها يوم خيبر أيضاً قبل ذلك، إلا أنها أبيحت بعده، ولذلك زعم بعض أن أحاديث النسخ مضطربة، وهو زعم فاسد، ثم المتعة هي النكاح لأجَل معلوم أو مجهول؛ كقدوم زيد، سمي بذلك؛ لأن الغرض منها مجرد الاستمتاع دون التوالد وغيره من أغراض النكاح، وهي حرام بالكتاب والسنة، أما السنة، فما ذكره المصنف هاهنا وغيره، وأما الكتاب، فقوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦]، والمتمتَّع بها ليست واحدة منهما بالاتفاق، فلا تحل، أما أنها ليست بمملوكة، فظاهر، وأما

---

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣١).

أنها ليست بزوجة، فلأن الزواج له أحكام؛ كالإرث وغيره، وهي منعدمة بالاتفاق.

* * *

٦٤١٧ـ (١٥٣٣٨) ـ (٣/ ٤٠٤) عن الزُّهْرِيِّ، قال: تذاكرنا عند عُمرَ بنِ عبدِ العزيز المُتْعَةَ متعةَ النِّساء، فقال ربيعُ بنُ سَبْرَة: سَمِعْتُ أبي يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ في حِجَّةِ الوَدَاعِ ينهى عن نِكاحِ المُتْعَة.

* **قوله: «في حجة الوداع»**: لا ينافي ما سبق؛ إذ يمكن أنه كرر يوم حجة الوداع تأكيداً وتشهيراً للأمر.

* * *

٦٤١٨ـ (١٥٣٣٩) ـ (٣/ ٤٠٤) عن زيد بن الحباب، حدَّثني عبدُ الملك بنُ الرَّبيع بنِ سَبْرَةَ الجُهَنيُّ، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا بَلَغَ الغُلامُ سَبْعَ سِنِينَ، أُمِرَ بالصَّلاةِ، فإذا بَلَغَ عَشْراً، ضُرِبَ عليها».

* **قوله: «أمر بالصلاة»**: أي: يأمره الأولياء، وهذا أمر للأولياء بتأديب الصغار بالشرائع وغيرها، وأمر التأديب قد يتوجه إلى الصبي أيضاً؛ كما في قوله تعالى: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ﴾[النور: ٥٨]، وهو أيضاً قد يجعل متوجهاً إلى الأولياء، وعلى تقدير اعتباره متوجهاً إلى الصغار، فلا إشكال، وإنما الإشكال في أمر التكليف، وأمر التكليف من[١] يترك الامتثال به يستحق العقاب أو العتاب[٢] مثلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «ما».
(٢) في الأصل: «العقاب».

٦٤١٩ـ (١٥٣٤٠) ـ (٣/ ٤٠٤) عن زيد، أخبرني عبدُ الملك بنُ الرَّبيع بنِ سَبْرةَ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْتَتِرْ لِصَلاتِه ولو بِسَهْمٍ».

* **قوله: «فليستتر لصلاته ولو بسهم»**: أي: ولو بنصبِ السهم بينه وبين من يمر بين يديه، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في «الكبير»، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٦٤٢٠ـ (١٥٣٤١) ـ (٣/ ٤٠٤) عن زيد بن الحباب، حدثني عبدُ الملك بنُ الربيعِ بنِ سَبْرَة الجُهَنيُّ، عن أبيه، عن جده، قال: نهانا رسولُ الله ﷺ أن نُصَلِّيَ في أعطانِ الإبِلِ، وأن نُصَلِّيَ في مُرَاحِ الغَنَمِ.

* **قوله: «أن نصلي في أعطان الإبل»**: أي: مَبارِكها حول الماء، قالوا: ليست العلة نجاسة المكان؛ إذ لا فرق حينئذ بين المرابض والأعطان، وقد جاءت الأحاديث بالفرق، وإنما العلة شدةُ نِفار الإبل؛ فقد يؤدي ذلك إلى بطلان الصلاة، أو قطع الخشوع، أو غير ذلك، فلذلك جاء أنها من الشياطين.

* **«وأن نصلي في مراح الغنم»**: فيه سقط من الرواة؛ أي: ورخص أن نصلي؛ كما سيجيء، وتدل عليه رواية ابن ماجه[2]، وسائر الأحاديث.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٥٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٧٧٠)، كتاب: المساجد والجماعات، باب: الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم.

وقال السيوطي: «المُراح» ـ بضم الميم ـ: الموضع الذي تروح إليه، أو تأوي إليه ليلاً[1].

* * *

٦٤٢١ ـ (١٥٣٤٥) ـ (٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥) عن الرَّبيعِ بنِ سَبْرَةَ، عن أبيه، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ من المدينة في حَجَّة الوَدَاع، حتى إذا كنا بعُسفان، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ العُمْرَةَ قد دَخَلَتْ في الحَجِّ»، فقال له سُرَاقةُ بنُ مالكٍ، أو مالكُ بنُ سُرَاقةَ ـ شك عبد العزيز ـ: أيْ رسولَ الله ﷺ! عَلِّمْنا تعليمَ قَوْمٍ كأنَّما وُلِدُوا اليومَ، عُمْرَتُنا هذه لِعامنا هذا، أمْ لأبدٍ؟ قال: «لا، بل لأبدٍ». فلما قَدِمنا مكَّة، طفنا بالبيتِ وبين الصَّفا والمَرْوةِ، ثم أَمَرَنا بمُتْعة النِّساء، فرجعنا إليه، فقلنا: يا رسولَ الله! إنهنَّ قد أَبَيْنَ إلا إلى أجل مسَمًّى. قال: «فَافْعَلُوا». قال: فخرجتُ أنا وصاحبٌ لي، عليَّ بُرْدٌ وعليه بُرْد، فدخلنا على امرأةٍ، فعَرَضْنا عليها أَنْفُسَنا، فَجَعَلَتْ تنظرُ إلى بُرْدِ صاحبي، فتراه أجودَ من بُرْدي، وتنظر إليَّ فتراني أَشَبَّ منه، فقالت: بُرْدٌ مكان برد، واختارتني، فتزوَّجْتُها عَشْراً ببردي، فَبِتُّ معها تلك الليلة، فلمَّا أصبحتُ، غَدَوْتُ إلى المسجد، فسمِعْتُ رسولَ الله ﷺ وهو على المِنْبر يَخْطُبُ يقول: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً إلى أجَلٍ، فَلْيُعْطِهَا ما سَمَّى لها، ولا يَسْتَرْجِعْ مِمَّا أَعْطَاها شَيْئاً، ولْيُفَارِقْها؛ فإنَّ الله تعالى قد حَرَّمَها عليكُمْ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* قوله: «إن العمرة دخلت في الحج»: أي: حلت في أيامه، على خلاف ما كان عليه أمر الجاهلية.

* «كأنما ولدوا اليوم»: أي: بين لنا بياناً وافياً في غاية الوضوح؛ كالبيان لمن لا يعلم شيئاً قبل اليوم.

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٨/ ٨٦).

* «**ثم أمرنا بمتعة النساء**»: أي: رخص لنا فيها، وأذن وأباح، وهذا الحديث يدل على إباحتها بعد فتح مكة أيضاً.

قال القاضي عياض: هذه الرواية ساقطة؛ فإن الرواة الثقات الأثبات إنما رووا عن سبرة الإباحة يوم فتح مكة، والذي في حجة الوداع إنما هو التحريم[1].

قلت: وبالجملة: في هذه الرواية خلط بين وقعة الفتح وحجة الوداع.

* * *

٦٤٢٢ـ (١٥٣٤٦) ـ (٣/٤٠٥) عن عمارة بن غزية، حدثنا الرَّبيعُ بنُ سَبْرَةَ الجُهَنِيُّ، عن أبيه، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ عامَ الفتح، فأقمنا خمسَ عشرةَ من بينِ ليلةٍ ويوم. قال: قال: فَأَذِنَ لَنَا رسولُ الله ﷺ في المُتْعة. قال: وخرجتُ أنا وابنُ عَمٍّ لي في أسفل مكة، أو قال: في أعلى مكة، فلقيتْنا فتاةٌ من بني عامرِ بنِ صَعْصَعَة كأنَّها البَكْرةُ العَنَطْنَطَةُ. قال: وأنا قريبٌ من الدَّمَامَةِ، وعليَّ بُرْدٌ جديدٌ غَضٌّ، وعلى ابنِ عمي بُرْدٌ خَلَق. قال: فقلنا لها: هل لك أن يستمتعَ منكِ أحدُنا؟ قالت: وهل يَصْلُحُ ذلك؟ قال: قلنا: نعم. قال: فجعلتْ تنظرُ إلى ابنِ عمي، فقلت لها: إن بُرْدي هذا جديدٌ غَضٌّ، وبردُ ابنِ عمي هذا خَلَقٌ مَحٌّ. قالت: بُرْدُ ابنِ عَمِّكَ هذا لا بأس به. قال: فاستمتع منها، فلم نخرج من مكَّة حتى حَرَّمها رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «فتاة»**: أي: شابّة.

* «**البَكْرة**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: الفتية من الإبل؛ أي الشابة القوية.

* «**العَنَطْنَطَة**»: هي ـ بعين مهملة مفتوحة وبنونين الأولى مفتوحة، وبطاءين مهملتين ـ؛ كذا قال النووي[2].

---

(١) انظر: «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٤/ ٥٣٥).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٨٥).

قلت: وقد ضبط ـ بفتح النون الثانية، وسكون الطاء الأولى ـ، وهي الطويلة العنق في اعتدالٍ وحسنِ قوام.

* «قال: وأنا قريب»: هذا عكس ما في «صحيح مسلم»، ففيه: وهو قريب من الدمامة[1]، وكذا ذكر عامر القصة بعد هذا على عكس ما هاهنا، والدَّمامة ـ بفتح الدال المهملة ـ: هي القبح في الصورة.

* «خَلَق»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: قريب من البالي.

* «مَحّ»: ـ بفتح ميم وحاء مهملة مشددة ـ، وهو البالي، ومنه محَّ الكتابُ: إذا بليَ ودرسَ.

* * *

٦٤٢٣ـ (١٥٣٤٩) ـ (٣/ ٤٠٥) عن الليث بن سعد، حدَّثني الرَّبيعُ بنُ سَبْرَةَ، عن أبيه سبرةَ الجُهَنيِّ: أنَّه قال: أَذِنَ لنا رسولُ الله ﷺ في المُتْعَة. قال: فانطلقتُ أنا ورجلٌ هو أكبرُ مني سِنّاً من أصحاب النبيِّ ﷺ، فلقينا فتاة من بني عامر، كأنها بَكْرَة عَيْطَاء، فعرَضْنا عليها أَنْفُسَنا، فقالتْ: ما تَبْذُلان؟ قال كلٌّ واحدٍ منا: ردائي. قال: وكان رداءُ صاحبي أجودَ من ردائي، وكنت أشبَّ منه، قالت: فجعلت تَنْظُرُ إلى رداءِ صاحبي، ثم قالت: أنتَ ورداؤك يكفيني، قال: فأقمتُ معها ثلاثاً. قال: ثم قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانَ عِنْدَهُ مِنَ النِّساءِ الَّتي تَمَتَّعَ بِهِنَّ شَيْءٌ، فَلْيُخَلِّ سَبِيلَها». قال: ففارَقْتُها.

* قوله: «كأنها بكرة عَيْطاء»: ـ بفتح عين مهملة وإسكان ياء مثناة من تحت وبطاء مهملة وبالمد ـ، وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام.

* * *

(١) رواه مسلم (١٤٠٦)، كتاب: النكاح، كتاب: نكاح المتعة.

مسند عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي

مولاهم، قال البخاري والترمذي وآخرون: له صحبة.

وقال أبو حاتم: أدرك النبي ﷺ، وصلى خلفه.

وأخرج أبو داود بسند حسن عن عبد الرحمن بن أبزى: أنه صلى مع النبي ﷺ، الحديث[1].

وقال ابن السكن: استعمله النبي ﷺ على خراسان.

وفي «صحيح مسلم»: أن عمر قال لنافع بن عبد الحارث الخزاعي: من استعملت على مكة؟ قال: عبد الرحمن بن أبزى، قال: استعملت عليهم مولى! قال: إنه قارىء لكتاب الله، عالم بالفرائض[2].

وأخرجه أبو يعلى، وفيه: إني وجدته أقرأهم لكتاب الله، وأفقههم في دين الله[3].

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، قيل: لم أر من وافقه على ذلك، ورد بأن

---

(١) رواه أبو داود (٨٣٧)، كتاب: الصلاة، باب: تمام التكبير.
(٢) رواه مسلم (٨١٧)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه.
(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢١٠).

كلام أبي بكر بن أبي داود يدل على ذلك، لكن العمدة على قول الجمهور، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٦٤٢٤ـ (١٥٣٥٢) ـ (٣/٤٠٦) عن شعبة، حدثنا الحسنُ بنُ عمرانَ: رجلٌ كان بواسِط، قال: سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ عبدِ الرحمن بنِ أَبْزَى يحدِّث عن أبيه: أنه صَلَّى مع رسولِ الله ﷺ، فكان لا يُتِمُّ التَّكْبيرَ. يعني: إذا خَفَضَ، وإذا رفع.

* **قوله: «فكان لا يتم التكبير»**: أي: لا يأتي به في الانتقال إلى الركوع أو السجود، أو الانتقال منه، والظاهر أن ضمير «كان» لعبد الرحمن، وهذا بناء على أن الناس تركوا تكبيرات الانتقالات، فتبعهم على ذلك عبد الرحمن، وزعم ابنه أنه أخذ ذلك عن النبي ﷺ؛ بناء على أنه صلى معه، فالظاهر أنه ما فعل إلا تبعاً له، فذكر الكلام على وجه يوهم ذلك، ويحتمل أن الضمير للنبي ﷺ، فلعل عبد الرحمن ما سمع التكبير لبعده، فقال ذلك على زعمه أنه ترك.

* **وقوله: «يعني: إذا خفض»**: أي: كان يترك إذا خفض، وهذا بيان عدم إتمام التكبير، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٤٢٥ـ (١٥٣٥٤) ـ (٣/٤٠٦) عن ابن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ: أَنَّه كان يقرأ في الوِتْر بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإذا سَلَّم، قال: «سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ، سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ، سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ»، ورفعَ بها صوتَه.

* **قوله: بـ: «سبح اسم ربك الأعلى... إلخ»**: ظاهره أنه كان يوتر بثلاث.

---

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٢).

* «يرفع بها صوته»: أي: بالتسبيحة الثالثة، أو بالتسبيحات الثلاث، إلا أن الرواية جاءت بالمعنى الأول صريحاً.

* * *

٦٤٢٦ـ (١٥٣٦٠) ـ (٤٠٦/٣) عن ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «أَصْبَحْنا على فِطْرَةِ الإِسْلامِ، وعلى كَلِمَةِ الإخْلاصِ، وعلى دِينِ نَبِيِّنا محمدٍ ﷺ، وعَلى مِلَّةِ أبينا إبراهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً، وما كانَ من المُشْرِكِين».

* قوله: «**أصبحنا**»: أي: دخلنا في الصباح، وهذا الدعاء من أذكار الصباح.

* «**على فطرة الإسلام**»: الجار والمجرور حال، ونحن على فطرة الإسلام؛ أي: على السُّنة التي سنها الله تعالى لعباده، وهي الإسلام، فالإضافة بيانية.

* «**كلمة الإخلاص**»: أي: كلمة تدل على إخلاص القائل، ويصير بها القائل من المخلصين، وهي كلمة التوحيد.

* «**وعلى دين نبيِّنا**»: يدل على أن النبي مبعوث إلى نفسه، حتى له أن يضيف اسم النبي إلى نفسه لذلك.

* «**ملة أبينا**»: أي: دينه.

* «**حنيفاً**»: مائلاً عن الباطل، حالٌ من إبراهيم.

* * *

٦٤٢٧ـ (١٥٣٦٢) ـ (٤٠٧/٣) عن سعيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَي الخُزَاعيِّ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يوتر بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾، ويقول إذا جلس في آخرِ صلاتهِ:

«سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ» ثلاثاً، يَمُدُّ بالآخِرة صَوْتَه.

* **قوله: «يمد بالآخرة»**: أي: بالمرة الآخرة.

* * *

٦٤٢٨ـ (١٥٣٦٥) ـ (٣/ ٤٠٧) عن سعيدِ بنِ عبدِ الرحمن بنِ أَبْزَى، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى في الفَجْر، فترك آيةً، فلمَّا صَلَّى، قال: «أفي القَوْمِ أُبيُّ بنُ كَعْبٍ؟». قال أُبي: يا رسولَ اللهِ! نُسِخَتْ آيةُ كذا وكذا أو نَسِيتَها؟ قال: «نُسِّيتُها».

* **قوله: «قال أبي: يا رسول الله... إلخ»**: فهم أُبي: أن مراده بما قال: هو أن يعرف أن أبياً متنبه لذلك أم لا، فأجاب بأنه متنبه.

* * *

٦٤٢٩ـ (١٥٣٦٨) ـ (٣/ ٤٠٧) عن ابنِ أَبْزَى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُشِيرُ بأُصبعه السَّبَّاحة في الصَّلاة.

* **قوله: «السبَّاحة»**: هذا هو الاسم [في] الإسلام، وأما السبابة، فاسم جاهلي، إلا أنهم بسبب الاشتهار يطلقونها أيضاً، وقد أخذت الأئمة كلهم بالإشارة، وإنما خالف فيها بعض المشايخ من علمائنا الحنفية على خلاف قول إمامهم بلا دليل قوي، فلا عبرة بخلافهم بعد ثبوتها في الأحاديث، واتفاق الأئمة عليها.

* * *

٦٤٣٠ـ (١٥٣٧١) ـ (٣/ ٤٠٧) عن عبد الله عن القاسم، قال: جلسنا إلى عبدِ الرحمن بنِ أَبْزَى، فقال: ألا أُريكم صلاةَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: فقلنا: بلى. قال: فقام، فَكَبَّر، ثم قرأ، ثم ركع، فوضع يديه على رُكْبتيه، حتى أَخَذَ كلُّ

عُضْوٍ مأخذه، ثم رَفَعَ حتى أَخَذَ كلُّ عُضْوٍ مأخذه، ثم سَجَدَ حتى أَخَذَ كلُّ عَظْم مَأْخذه، ثم رفع حتى أَخذَ كلُّ عَظْم مأخذه، ثم سَجَدَ حتى أَخَذَ كلُّ عَظْمٍ مأخذه، ثم رَفَعَ، فصنع في الرَّكْعةِ الثانية كما صَنَعَ في الرَّكْعة الأولى، ثم قال: هكذا صلاةُ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «حتى أخذ كل عظم مأخذه»: أي: استقر كل عضو في مستقره.

* * *

نافع بن عبد الحارث

هو نافع بن عبد الحارث الخزاعي، ووقع في رواية إبراهيم الحربي: نافع بن الحارث، بإسقاط عبد، والصواب إثباته.

قال البخاري: يقال: إن له صحبة.

وذكره[1] ابن سعد في الصحابة وفضائلهم.

ويقال: إنه أسلم يوم الفتح، فأقام بمكة، ولم يهاجر.

وأنكر الواقدي صحبته.

وذكره في الصحابة: ابن حبان، والعسكري، وآخرون[2].

* * *

٦٤٣١ـ (١٥٣٧٢) ـ (٣/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨) عن نافع بن عبد الحارث، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مِنْ سَعادةِ المَرْءِ: الجَارُ الصَّالحُ، والمَرْكَبُ الهَنِيءُ، والمَسْكَنُ الواسعُ».

* **قوله: «الجار الصالح»**: الذي يحثه قولاً وفعلاً على الذكر والتقوى، ويوقظه من سنة الغفلة والهوى.

---

(١) في الأصل: «ذكر».

(٢) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٠٨).

* «الهنيء»: الموافق في سبيل الله لا يؤخره عن الرفقاء.

* «الواسع»: الذي ينشرح فيه الصدر، ولا يضيق، فإن ضيق الصدر يمنع عن الخيرات.

قال نافع بن عبد الحارث: خرجت مع رسول الله ﷺ، هكذا روى الحديث أبو داود في «الآداب»، والنسائي في «المناقب»[1]، قال الحافظ المزي في «الأطراف»: ورواه أبو الزناد عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبد الحارث، عن أبي موسى الأشعري.

قلت: وهو المشهور، ففي هذه الرواية سقط، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٤٣٢ـ (١٥٣٧٤) ـ (٣/٤٠٨) عن أبي سلَمَةَ، قال: قال نافع بنُ عبد الحارث: خَرَجْتُ مع رسول الله ﷺ حتى دَخَلَ حائطاً، فقال لي: «أَمْسِكَ عليَّ البابَ». فجاء حتى جَلَسَ على القُفِّ، ودلَّى رِجْلَيْه في البئر، فَضُرِبَ البابُ، قلت: مَنْ هذا؟ قال: أبو بكر، قلتُ: يا رسول الله! هذا أبو بكر، قال: «ائذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ». قال: فأَذِنْتُ لَهُ وبَشَّرْتُهُ بالجنَّةِ، قال: فدخل، فَجَلَسَ مع رسولِ الله ﷺ على القُفِّ، ودَلَّى رِجْلَيه في البئر، ثم ضُرِبَ البابُ، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقالَ: عُمَرُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! هذا عُمَرُ. قال: «ائذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ». قال: فأَذِنْتُ لَهُ، وبَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ، قال: فدخَلَ، فَجَلَسَ مع رسولِ الله ﷺ على القُفِّ، ودَلَّى رِجْلَيْهِ في البئرِ، قال: ثم ضُرِبَ البابُ، فقلتُ: مَن هذا؟ قال: عثمان. فقلت: يا رسولَ الله! هذا عثمان، قال: «ائذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّة مَعَها بَلاءٌ»،

---

(١) رواه أبو داود (٥١٨٨)، كتاب: الأدب، باب: الرجل يستأذن بالدق، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٣١).

فأذنت له، وبَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ، فجلس مع رسولِ الله ﷺ على القُفِّ، ودلَّى رِجْلَيْه في البئر.

* «**حائطاً**»: أي: بستاناً.

* «**أمسكْ عليَّ**»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: احفظه عليَّ حتى لا يدخل عليَّ أحد بلا إذن.

* «**فجاء**»: أي: رجع من قضاء الحاجة.

* «**على القُفّ**»: ـ بضم قاف وتشديد فاء ـ: حافة البئر، أو الدكة التي حولها.

* «**ودلَّى**»: ـ بتشديد اللام ـ: أرسلهما في البئر.

* «**فضُرب البابُ**»: على بناء المفعول: دفع الباب.

* «**ودلَّى رجليه**»: اقتداء به، وتأنساً وتجانساً.

* «**معها**»: أي: مع البشارة أو مع الجنة.

* «**بلاء**»: والمعية على المعنيين بمجرد الاجتماع في الوجود، لا لاتحاد الوقت، ويحتمل أن تكون «مع» للقرب؛ إما قرب البلاء من الجنة، فلأنها كانت عند الموت، وأما قربها من البشارة، فلأن الآتي قريب.

* «**على القف**»: المشهور أنه وجد القف قد مليء، فجلس وِجاهَه، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو محذورة

المؤذن، اختلف في اسمه، قيل: سمرة، وقيل غير ذلك، والأصح أنه أوس بن مِعْيَر ـ بكسر ميم وسكون مهملة وفتح مثناة تحتية ـ، ولم يهاجر أبو محذورة، بل أقام بمكة مؤذناً إلى أن مات سنة تسع وخمسين، وقيل غير ذلك[١].

* * *

٦٤٣٣ـ (١٥٣٧٦) ـ (٣/ ٤٠٨) عن أُمِّ عبدِ الملكِ بنِ أبي محذورةَ: أنهما سمعاه من أبي محذورة، قال أبو محذورة: خَرَجْتُ في عشرة فتيانٍ مع النبيِّ ﷺ، وهو أبغضُ النَّاس إلينا، فأَذَّنوا، فَقُمنا نؤذِّنُ نستهزىءُ بهم، فقال النبيُّ ﷺ: «ائتوني بِهؤلاءِ الفِتْيانِ»، فقال: «أذِّنوا»، فأَذَّنوا، فكنتُ أحدَهم، فقال النبيُّ ﷺ: «نَعَمْ، هذا الذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ، اذْهَبْ فَأَذِّنْ لأَهْلِ مكَّةَ». فَمَسَحَ على ناصيته، وقال: «قل: الله أَكْبَر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، مَرَّتين، وأَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله، مَرَّتين، ثم ارْجِعْ فاشْهَدْ أنْ لا إله إلاّ الله، مَرَّتين، واشْهَدْ أَنَّ محمداً رسولُ الله، مَرَّتين، حَيَّ على الصَّلاةِ، حَيَّ على الصلاةِ، حَيَّ على الفَلاحِ، حَيَّ على الفَلاَحِ، مَرَّتين، الله أكبر، الله أكبرُ، لا إله إلا الله، وإذا أَذَّنْتَ بالأَوَّلِ مِنَ الصُّبْحِ، فَقُلْ: الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، وإذا

---

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٦٥).

أَقَمْتَ فَقُلْها مَرَّتيْنِ، قَدْ قامَتِ الصَّلاةُ، قَدْ قامَتِ الصَّلاةُ، أَسَمِعْتَ؟». قال: وكان أبو محذورة لا يَجُزُّ ناصِيَتَهُ، ولا يَفْرُقُها؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ مَسَحَ عليها.

* قوله: «مع النبي ﷺ»: أي: في حنين.

* «وهو»: يريد النبي ﷺ؛ أي: كان حينئذ كذلك، ثم انقلب البغض حباً.

* «فأذنوا»: أي: الصحابة.

* «ثم أُرَجِّع»: صريح في الترجيع، وقد ثبت الترجيع في أذان أبي محذورة ثبوتاً لا مرد له؛ كما ثبت عدمه في أذان بلال، فالوجه جواز الوجهين، والأقرب الترجيع إن كان المؤذن جديد الإسلام، وتركه إن كان قديم الإسلام؛ كأبي محذورة وبلال.

* «بالأول من الصبح»: أي: بالأذان الأول، والمراد: الاحتراز عن الإقامة.

* «فقلها»: أي: الكلمة الآتية، فهو ضمير مبهم، وقوله: «قد قامت الصلاة» تفسير له.

* «أسمعت»: من الإسماع؛ أي: قلت: على وجه تسمعُ الحاضرين، أو من السماع، والهمزة للاستفهام؛ أي: أسمعتَ ما قلتُ لك أم لا؟

* * *

٦٤٣٤- (١٥٣٧٧) - (٣/٤٠٨) عن أبي محذورةَ، قال: لمَّا رجع النبيُّ ﷺ إلى حُنَيْن، خَرَجْتُ عاشرَ عشرةٍ. فذكر الحديث، إلا أنه قال: «الله أكبرُ الله أكبرُ» مرتين قَطِ. وقال روح أيضاً: مَرَّتين.

* قوله: «مرتين»: قد أخذ بذلك مالك، لكن قد صح أربع مرات، والمثبت أحفظ.

* * *

٦٤٣٥ـ (١٥٣٧٨) ـ (٤٠٨/٣) عن أبي محذورةَ، قال: كنتُ أُؤَذِّنُ في زمنِ النبيِّ ﷺ في صلاة الصُّبْحِ، فإذا قلتُ: حَيَّ على الفلاح، قلتُ: الصَّلاة خَيْرٌ من النَّوْم، خيرٌ مِن النومِ، الأذان الأوَّل.

* **قوله: «قلت: الصلاة خير من النوم إلى قوله: الأذان الأول»**: الظاهر أنه بالرفع؛ أي: هكذا الأذان الأول من الفجر.

***

٦٤٣٦ـ (١٥٣٨٠) ـ (٤٠٨/٣ ـ ٤٠٩) عن محمد بن بكر، أخبرنا ابنُ جُرَيْج، قال: أخبرني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الملك بن أبي مَحْذُورة: أَنَّ عبدَ الله بنَ مُحَيْريزٍ أخبره، وكان يتيماً في حِجْرِ أبي مَحْذُورة ـ قال روح: ابن مِعْيَر، ولم يقله ابنُ بكر ـ حين جَهَّزَه إلى الشَّام، قال: فقلتُ لأبي محذورة: يا عَمُّ! إني خارجٌ إلى الشَّام، وأخشى أَنْ أُسألَ عن تأذينك، فأَخبَرَني أَنَّ أبا مَحْذُورَة قال له: نَعَمْ، خَرَجْتُ في نَفَرٍ، فكُنَّا ببعض طريقِ حُنَيْنٍ، فَقَفَلَ رسولُ الله ﷺ من حُنَيْن، فَلَقِينا رسولَ الله ﷺ ببعض الطَّريق، فأَذَّنَ مُؤَذِّنُ رسول الله ﷺ بالصَّلاةِ عِنْدَ رسول الله ﷺ، فسمعنا صوت المؤذِّن ونحن متنكِّبون، فصرخنا نحكيه، ونستهزئُ به، فسمع رسولُ الله ﷺ الصَّوْتَ، فأرسل إلينا إلى أَنْ وَقَفْنا بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ الذي سَمعْتُ صَوْتَهُ قد ارْتَفَعَ؟»، فأشارَ القومُ كلُّهم إليَّ وصَدَقُوا، فأرسَلَ كلَّهم وحَبَسني، فقال: «قُمْ فَأَذِّن بالصَّلاةِ»، فقمتُ ولا شَيءَ أَكْرَهُ إليَّ من رسولِ الله ﷺ ولا مما يَأْمُرُني به، فَقُمْتُ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، فألقى إليَّ رسولُ الله ﷺ التَّأذينَ هو نَفْسُهُ، فقال: «قل: الله أَكْبَرُ، الله أكبر، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله»، ثم قال لي: «ارْجِعْ فامدد من صَوْتكَ»، ثم قال: «أَشْهَدُ أنْ لا إله إلاّ الله، أَشْهَدُ أنْ لا إله إلاّ الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً

رسولُ الله، أَشْهَدُ اَنَّ محمداً رسولُ الله، حَيَّ على الصَّلاةِ، حَيَّ على الصَّلاةِ، حَيَّ على الفَلاحِ، حَيَّ على الفَلاحِ، الله أَكْبر، الله أكبر، لا إله إلا الله»، ثم دعاني حين قَضَيْتُ التأْذِينَ، فأعطاني صُرَّةً فيها شيءٌ من فِضَّةٍ، ثم وَضَعَ يدَه على ناصيةِ أبي مَحْذُورة، ثم أمارَّها على وجهه مرتين، ثم مَرَّ بين يديه، ثم على كَبِدِه، ثم بَلَغَتْ يَدُ رسولِ الله ﷺ سُرَّةَ أبي مَحْذُورة، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «بارَكَ الله فيكَ»، فقلت: يا رسول الله! مُرْني بالتَّأْذِين بمكّة، فقال: «قَدْ أَمَرْتُكَ بهِ»، وذهب كلُّ شيءٍ كان لرسولِ الله ﷺ من كراهيةٍ، وعاد ذلك محبةً لرسولِ الله ﷺ، فَقَدِمْتُ على عَتَّاب بن أَسِيد؛ عاملِ رسولِ الله ﷺ بمكّة، فأَذَّنْتُ معه بالصَّلاة عن أَمْرِ رسولِ الله ﷺ.

وأخبرني ذلك من أَدْرَكْتُ من أهلي ممن أَدْرَكَ أبا مَحْذُورة على نحوِ ما أخبرني عبدُ الله بن مُحَيْريز.

* قوله: «فقفل»: أي: رجع.

* «متنكِّبون»: من تنكَّب: إذا أعرض؛ أي: معرضون عن طريق الإسلام.

* «ثم أمارّها»: ـ بتشديد الراء ـ هكذا في النسخ، والظاهر أن أصله أمرَّها، والألف للإشباع.

* «وعاد ذلك»: أي: صار ذلك.

* * *

٦٤٣٧ـ (١٥٣٨١) ـ (٣/٤٠٩) عن همام، حدثنا عامرٌ الأحولُ، حدَّثني مَكْحُولٌ: أَنَّ عبدَ الله بنَ مُحَيْرِيزٍ حَدَّثه: أَنَّ أبا مَحْذورة حدَّثه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ عَلَّمه الأذان تسعَ عشرةَ كلمة، والإقامةَ سبعَ عشرةَ كلمة، الأذان: الله أكْبَرُ، الله أكبر، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رَسولُ الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رَسولُ الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رَسولُ الله، حَيَّ على الصَّلاةِ، حَيَّ على

الصَّلاةِ، حَيَّ على الفَلاحِ، حَيَّ على الفَلاحِ، الله أَكْبَرُ، الله أكبر، لا إله إلا الله»
والإقامة مثنى مثنى: «الله أكبر، الله أكبر، أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، أشهدُ أنَّ محمداً رسول الله، حيَّ على الصَّلاةِ، حَيَّ على الصَّلاةِ، حَيَّ على الفلاحِ، حيَّ على الفلاحِ، قد قامَتِ الصَّلاةُ، قد قامت الصَّلاةُ، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله».

* قوله: «تسع عشرة كلمة... إلخ»: هذا الحديث نص على تربيع التكبير والترجيع في الأذان، والتثنية في الإقامة؛ بحيث لا يبقى محل؛ فإن العدد المذكور لا يستقيم إلا على التكبير في التفصيل في النسخ مثنى، وهذا دليل على أن ترك التربيع في التكبير من تصرفات الرواة، وقد ثبت إفراد إقامة بلال، وعدم الترجيع في أذانه، فلزم جواز الأمرين في كل من الأذان والإقامة، والله تعالى أعلم.

* * *

شيبة بن عثمان الحجبي

هو: عبد الله بن عبد العزى بن عبد الدار.

قال البخاري وغير واحد: له صحبة، أسلم يوم الفتح، وكان ممن ثبت يوم حنين بعد أن أراد أن يغتال النبي ﷺ، فقذف الله في قلبه الرعب، فوضع النبي ﷺ يده على صدره، فثبت الإيمان في قلبه، وقاتل بين يديه.

وفي بعض رواياته: فجئته من خلفه، فدنوت ثم دنوت، حتى إذا لم يبق إلا أن أسوره بالسيف، وقع لي شهاب من نار كالبرق، فرجعت القهقرى، فالتفت إلي فقال: «تعال يا شيبة»، فوضع يده على صدري، فرفعت إليه بصري، وهو أحب إلي من سمعي وبصري، الحديث.

وعاش إلى خلافة يزيد بن معاوية(١).

* * *

٦٤٣٨ـ (١٥٣٨٢) ـ (٣/ ٤١٠) عن أبي وائل، قال: جلستُ إلى شَيْبَةَ بنِ عثمانَ، فقال: جَلَسَ عمرُ بنُ الخَطَّاب في مَجْلِسِك هذا، فقال: لقد هَمَمْتُ ألاَّ أَدَعَ في الكَعْبَةِ صَفْراءَ ولا بيضاءَ إلا قَسَمْتُها بين النَّاس. قال: قلت: ليس ذلك لك، قد سَبَقَك صاحباك لم يفعلا ذلك، فقال: هما المَرْآنِ يُقْتَدَى بهما.

---

(١) وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣/ ٢٥٧).

* **قوله: «صفراء»**: أي: الذهب.

* **«ولا بيضاء»**: أي: الفضة.

* **قوله: «لم يفعلا ذلك»**: استدل بتركه ﷺ وترك أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - التعرض لمال الكعبة، مع علمهما به، وحاجتهما إليه، على أنه لا يجوز إخراجه، والتعرض له، ووافقه عمر - رضي الله تعالى عنه - على ذلك، لكن النبي ﷺ كان يراعي حدثان عهدهم بالجاهلية، وأبو بكر - رضي الله تعالى عنه - لم يتفرغ لأمثال هذه الأمور.

وقد جاء في «مسلم»: أن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية - أو قال: بكفر - لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله» الحديث[١].

* * *

(١) رواه مسلم (١٣٣٣)، كتاب: الحج، باب: نقض الكعبة وبنائها.

أبو الحكم أو الحكم بن سفيان

في «الإصابة»: هو الحكم بن سفيان بن عثمان الثقفي، قال أبو زرعة وإبراهيم الحربي: له صحبة، واختلف فيه على مجاهد، فقيل هكذا، وقيل: سفيان بن الحكم، وقيل غير ذلك، وقال أحمد والبخاري: ليست للحكم صحبة، وقالوا: الصحيح: الحكم بن سفيان عن أبيه، وقد ذكره في «الإصابة» في الكنى فقال: هو أبو الحكم بن سفيان، تقدم ذكره في الحكم بن سفيان.

وفي «التقريب»: الحكم بن سفيان، وقيل: سفيان بن الحكم.

قيل: له صحبة، لكن في حديثه اضطراب، انتهى[1].

* * *

٦٤٣٩ـ (١٥٣٨٤) ـ (٣/ ٤١٠) **عن أبي الحكم أو الحكم بنِ سُفْيان الثَّقفي، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بالَ، ثم توضأَ، ونَضَحَ فَرْجَهُ.**

* **قوله:** «**ثم توضأ ونضح فرجه**»: قال الخطابي: هو الاستنجاء بالماء[2]، وعلى هذا لا يرد أن الاستنجاء مقدم على الوضوء؛ لعدم دلالة الواو على الترتيب.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ١٠٣) و(٧/ ٩٢)، و«تقريب التهذيب» كلاهما لابن حجر (ص: ١٧٥)، (تر: ١٤٤٢).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٦٣).

وقال النووي في «شرح مسلم»: وهو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء؛ لنفي الوسواس[1].

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٣/ ١٥٠).

عثمان بن طلحة

هو صاحب مفتاح البيت، أسلم في صلح الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد، وشهد الفتح مع النبي ﷺ، فأعطاه مفتاح الكعبة.

ووقع في «تفسير الثعلبي» بغير سند في قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[النساء: ٥٨]: أن عثمان المذكور إنما أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له النبي ﷺ مفتاح البيت، وهذا منكر، والمعروف أنه أسلم، وهاجر مع عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، ثم سكن مكة إلى أن مات بها سنة اثنتين وأربعين[١].

* * *

٦٤٤٠ـ (١٥٣٨٧) ـ (٣/ ٤١٠) عن عثمان بن طلحة: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ البيتَ، فصلَّى ركعتين وِجَاهك، حين تدخل بين السَّاريتين.

* **قوله: «دخل البيت»**: أي: الكعبة.

* **«حين تدخل»**: متعلق بوجاهك؛ أي: يكون لك وِجاهاً[٢] حين دخولك البيت.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٥٠).

(٢) في الأصل: «وجاه».

٦٤٤١ـ (١٥٣٨٨) ـ (٣/ ٤١٠) عن عُقْبَةَ بن أوس، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ فَتْحِ مكَّة، فقال: «لا إلهَ إلاّ الله وَحْدَهُ، نَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحدَهُ». قال هُشَيْم مرَّة أخرى: «الحمد لله الذي صَدَقَ وَعْدَه، ونَصَرَ عَبْدَه، أَلاَ إنَّ كُلَّ مَأْثُرَةٍ كانتْ في الجاهِلِيّة، تُعَدُّ وتُدْعَى، وكُلَّ دَمٍ أوْ دَعْوَى مَوْضُوعةٌ تحْتَ قَدَمَيَّ هاتَيْنِ، إلا سِدَانَةَ البَيْتِ، وسِقَايَة الحاجِّ، أَلاَ وإنَّ قَتِيلَ خَطإِ العَمْدِ» قال هشيم مرة: «بالسَّوْطِ والعَصا والحَجَرِ دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ: مئَةٌ من الإبلِ منها أَرْبَعُونَ في بُطُونِها أَوْلادُها». وقال مَرَّةً: «أربَعونَ مِنْ ثَنِيَّةٍ إلى بازِلِ عامِها كُلُّهُنَّ خَلِفَة».

* قوله: **«وهزم الأحزاب»**: أي: أحزاب الشرك.

* **«مَأْثُرَة»**: ـ بفتح ميم وضم مثلثة أو فتحها ـ: كل ما يذكر ويؤثر من مكارم أهل الجاهلية ومفاخرهم.

* **«موضوعة تحت قدمي»**: أراد إبطالها وإسقاطها.

* **«إلا سِدانة البيت»**: ـ بكسر السين وبالدال المهملة ـ، وهي خدمته والقيام بأمره.

قال الخطابي: كانت الحجابة في الجاهلية في بني عبد الدار، والسقاية في بني هاشم، فأقرهما رسول الله ﷺ، فصار بنو شيبة يحجبون البيت، وبنو العباس يسقون الحجيج[١].

* **«خطأ العمد»**: أي: خطأ يشبه العمد، وهو ما كان بالسوط ونحوه.

* **«دية»**: أي: ذو دية.

* **«مئة من الإبل»**: بيان للدية المغلظة.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٦).

* «**من ثَنِيَّة**»: ما دخلت في السادسة.

* «**إلى بازِلِ عامِها**»: متعلق بثنية، وذلك في ابتداء السنة التاسعة، وليس بعده اسم، بل يقال: بازل عام، وبازل عامين.

* «**خَلِفة**»: ـ بفتح فكسر ـ: هي الناقة الحاملة إلى نصف أجلها، ثم هي عِشار.

* * *

عبد الله بن السائب بن أبي السائب

صيفي بن عائذ المخزومي، وكان من قراء القرآن، أخذ عنه مجاهد، ووهم ابن منده فقال: القاري من القارة بعد أن قال فيه: المخزومي، وإنما هو القارىء ـ بالهمز ـ من القراءة، مات في إمارة ابن الزبير، وصلى عليه ابن عباس[1].

* * *

٦٤٤٢ـ (١٥٣٩١) ـ (٣/ ٤١٠) عن السائب بن عمر، حَدَّثني محمدُ بنُ عبد الله بن السَّائب: أَنَّ عبدَ الله بنَ السَّائبِ كان يقودُ عبدَ الله بنَ عباس، ويُقِيمُه عند الشُّقَّةِ الثّالثة، مما يَلي البابَ مما يلي الحَجَر، فقلتُ ـ يعني القائل ابن عباس ـ لعبدِ الله بن السَّائب: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقوم هاهنا، أو يُصلي هاهُنا. فيقول: نعم، فيقومُ ابن عبَّاس فَيُصَلِّي.

* **قوله: «كان يقود عبد الله»**: أي: حين كُفَّ بصره.

* **«عند الشُّقّة»**: ـ بضم شين معجمة، ويجوز كسرها وتشديد قاف ـ بمعنى: الناحية، وأصلها الناحية التي يقصدها المسافر.

* **«مما يلي الباب»**: أي: باب البيت.

* **«مما يلي الحَجَر»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الحجر الأسود، والمراد: الناحية

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٠٢).

التي بين الحجر والباب؛ أي: الملتزَم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٤٤٣ـ (١٥٣٩٢) ـ (٣/ ٤١٠ ـ ٤١١) عن عبد الله بن السَّائب: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صلى يومَ الفتحِ، فوضَعَ نَعْلَيهِ عن يَسَارِه.

قال عبد الله: سمعتُ هذا الحديثَ من أبي ثلاثَ مِرار.

* **قوله: «فوضع نعليه»**: أي: فيجوز وضع النعل، وما جاء من الأمر بقوله: «فليصل فيهما» ليس للوجوب، وفيه: أنه إذا وضع، فليضع عن يساره.

* * *

٦٤٤٤ـ (١٥٣٩٣) ـ (٣/ ٤١١) عن عبد الله بن السَّائب: أَنَّ النبيَّ ﷺ افتتحَ الصلاةَ يومَ الفتح في الفجرِ، فقرأ بسورةِ المؤمنين، فلمَّا بَلَغ ذكرَ موسى وهارون، أصابته سَعْلة، فركع.

* **قوله: «في الفجر»**: أي: في وقت الفجر.

* **«سَعلة»**: ـ بفتح سين ـ: مرة من السعال، قيل: إنما أخذته بسبب البكاء.

* * *

٦٤٤٥ـ (١٥٣٩٥) ـ (٣/ ٤١١) عن عبد الله بن السَّائب، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الصبحَ بمكةَ، فاستفتحَ سورة المؤمنين، حتى إذا جاء ذكرُ موسى وهارون، أو ذكر عيسى ـ قال روح: محمد بن عبَّاد يشكُّ، واختلفوا عليه ـ أخذتِ النبيَّ ﷺ سَعْلةٌ، فَحَذَف، فَرَكع. قال: وعبد الله بن السَّائب حاضِرٌ ذلك.

* **قوله: «فحذف»**: أي: ترك القراءة.

* * *

٦٤٤٦ـ (١٥٣٩٦) ـ (٣/ ٤١١) عن عبد الله بن السَّائب، قال: كان رسولُ الله ﷺ يصلِّي قبلَ الظهُّر بعد الزَّوال أربعاً، ويقول: «إنَّ أبْوابَ السَّماءِ تُفْتَحُ، فأُحِبُّ أنْ أُقَدِّمَ فِيها عَمَلاً صالحاً».

* قوله: «قبل الظهر بعد الزوال أربعاً»: ظاهره: بسلام واحد، وهي تحتمل أنها سنة الظهر القبلية، ويحتمل أنها غيرها.

* «أن أقدِّم»: من التقديم.

* * *

٦٤٤٧ـ (١٥٣٩٨) ـ (٣/ ٤١١) عن عبد الرزاق وروح، حدثنا ابنُ جُرَيج، وابنُ بكر قال: أخبرنا ابنُ جُرَيج، حدَّثني يحيى بنُ عُبيد مولى السَّائب: أنَّ أباه أَخْبرَهُ: أنَّ عبدَ الله بنَ السَّائب أخبرَه: أنَّه سَمع النَّبيَّ ﷺ يقول فيما بينَ رُكْنِ بني جُمَح والرُّكْنِ الأسود: «رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنة، وفي الآخِرَةِ حَسَنةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ».

* قوله: «فيما بين ركني بني جمح والركن الأسود»: فيه اختصار؛ أي: الركن اليماني، والركن الأسود، وهما بيان لركني بني جمح.

* * *

عبد الله بن حُبْشيّ

ضم المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم تحتانية مشددة ـ الخثعميُّ.

* * *

٦٤٤٨ـ (١٥٤٠١) ـ (٣/ ٤١١ ـ ٤١٢) عن عبد الله بن حُبْشي الخَثْعَمِي: أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ: أيُّ الأعمالِ أَفْضَلُ؟ قال: «إيمانٌ لا شَكَّ فيه، وجهادٌ لا غُلُولَ فيه، وحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ». قيل: فأيُّ الصَّلاة أَفْضَل؟ قال: «طُولُ القُنُوتِ». قيل: فأيُّ الصَّدقة أفضل؟ قال: «جُهْدُ المُقِلِّ». قيل: فأيُّ الهِجْرَةِ أَفْضَل؟ قال: «مَنْ هَجَرَ ما حَرَّمَ الله عليه». قيل: فأيُّ الجهادِ أَفْضَل؟ قال: «مَنْ جَاهَدَ المُشْرِكينَ بمَالِهِ ونَفْسِه». قيل: فأيُّ القتل أَشْرَف؟ قال: «مَنْ أُهْرِيقَ دَمُهُ، وعُقِرَ جَوَادُهُ».

* **قوله: «إيمان لا شك فيه»**: أي: في متعلقه، والمراد، تصديق بلغ حد اليقين؛ بحيث لا يبقى معه أدنى توهم لخلافه، وإلا فمع بقاء الشك لا يصلح الإيمان، أو إيمان لا يشك المرء في حصوله له بأن يتردد: هل حصل له الإيمان، أم لا؟ والوجه الأول.

* **«لا غُلول»**: ـ بضم الغين ـ؛ أي: لا خيانة منه في غنائمه.

* **«مبرورة»**: أي: خالية عن ارتكاب محارمها.

* **«طول القنوت»**: أي: ذات طول القنوت؛ أي: القيام، قيل: مطلقاً، وقيل: في الليل، وهو الأوفق بفعله ﷺ.

* «**جُهد المقل**»: ـ بضم الجيم ـ؛ أي: قدر ما يحتمله حال من قل له المال، والمراد: ما يعطيه المقل على قدر طاقته، ولا ينافيه حديث: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى»[1]؛ لعموم الغنى للقلبي وغنى اليد.

* «**من هجر**»: أي: هجرةُ مَنْ هجر.

* «**وعقر جواده**»: أي: فرسه، والمراد: قتل من صرف نفسه وماله في سبيل الله.

* * *

(١) تقدم تخريجه.

جد إسماعيل بن أمية

هو عمرو بن سعيد بن العاص، أبو أمية الأموي.

قال ابن عساكر: في «فهرست المسند»: لا صحبة له.

وقال الحافظ في «التقريب»: هو المعروف بالأشدق، تابعي، ولي إمرة المدينة لمعاوية، ولابنه، قتله عبد الملك بن مروان سنة ستين، ووهم من زعم أن له صحبة، إنما لأبيه رؤية، وكان عمرو مسرفاً على نفسه، وليست له في «مسلم» رواية، إلا في حديث واحد.

وفي «الإصابة»: هو تابعي، وأبوه من صغار الصحابة، جاءت عنه رواية مرسلة من طريق حفيده أيوب بن موسى عن أبيه عن جده، أخرجه الترمذي، وجد أيوب الأدنى عمرو هذا، وجده الأعلى سعيد.

وقد ذكر الأشدقَ في الصحابة متمسكاً بكون الضمير يعود على أيوب محمدُ بن طاهر في «الأطراف»، وتبعه ابن عساكر، والمزي.

وقال ابن عساكر في ترجمته من «تاريخ دمشق»: يقال: إنه رأى النبي ﷺ.

وتبعه عبد الغني، والمزي، وهو من المحال المقطوع ببطلانه؛ فإن أباه سعيداً كان له عند موت النبي ﷺ ثمان سنين أو نحوها، فكيف يولد له؟

قتل عمرو سنة سبعين من الهجرة، انتهى[١].

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٦/ ٢٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/ ٣٥)، =

قلت: كلام ابن عساكر في «الفهرست» صريح في نفي الصحبة، وكذلك المزي ذكر حديث: «ما نحل والد ولداً» في مسند سعيد أبي عمرو، لا في مسند عمرو، نعم ظاهر صنيع المصنف الإمام يوهم أن عمراً صحابي، وأن الحديث في مسنده، والله تعالى أعلم.

***

٦٤٤٩ـ (١٥٤٠٢) ـ (٣/ ٤١٢) عن معمر بن حوشب، حدثني إسماعيلُ بنُ أميةَ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كان لهم غلامٌ يقالُ له طَهْمَان أو ذَكوان: فأعتق جَدُّه نِصْفَه، فجاء العبدُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «تَعْتَقُ في عِتْقِك، وتُرَقُّ في رِقِّك». قال: وكان يخدم سَيِّده حتى مات.

قال عبد الرزاق: وكان عمر ـ يعني: ابنَ حوشب ـ رجلاً صالحاً.

* **قوله: «تعتق»**: على بناء الفاعل من عتق؛ أي: تخلص من الخدمة.

* **«في عتقك»**: أي: في يوم هو نصيب عتقك.

ويحتمل أنه على بناء المفعول، من الإعتاق.

* **«وتُرَقُّ»**: على بناء المفعول.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وهو مرسل، ورجاله ثقات، ورواه الطبراني من طريق عبد الله بن أحمد، انتهى(١).

قلت: ولا يخفى أن حديث السعاية أقوى، بل في هذا الحديث إشكال؛ إذ لا يظهر أن يكون المعتق عمراً؛ فإنه لم يكن يومئذ ولا أبوه سعيد؛ لأنه كان

= و«الإصابة في تمييز الصحابة» (٥/ ٢٩٤)، و«تقريب التهذيب» كلاهما لابن حجر (ص: ٤٢٢)، (تر: ٥٠٣٤).

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٤٨).

صغيراً، وإعتاق الصغير لا ينفذ، وأبوه العاص قتل يوم بدر كافراً، قتله علي - رضي الله تعالى عنه ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٤٥٠ـ (١٥٤٠٣) ـ (٣/٤١٢) عن عامر بن صالح المزني، حدثنا أيوبُ بنُ موسى بنِ عمروِ بنِ سعيدِ بنِ العاص، قال: أو ابن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن جَدِّه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما نَحَلَ والدٌ وَلَدَه، أَفْضَلَ من أَدَبٍ حَسَنٍ».

* **قوله: «ما نحل»**: أي: ما أعطى.

* * *

الحارث بن برصاء

هو ابن مالك، والبرصاء أمه.

* * *

٦٤٥١ـ (١٥٤٠٤) ـ (٣/ ٤١٢) عن الحارث بن مالك بن بَرْصاء، قال: سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ يقول: «لا يُغْزَى هذا ـ يَعْنِي: بَعْدَ اليَوْمِ ـ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* **قوله: «لا يغزى هذا»**: أي: البيت، بمعنى: لا يحل لأحد غزو أهله، والمراد: أنه حرم لا يحل لأحد غزو أهله، أو المراد: بيان بقائهم على الإيمان إلى القيامة، وعدم ارتدادهم حتى يحل غزوهم، فلا ينافي ما وقع في زمن يزيد وغيره من الحروب ظلماً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٤٥٢ـ (١٥٤٠٥) ـ (٣/ ٤١٢) عن عامر، قال: قال الحارثُ بنُ مالكِ بنِ بَرْصاءَ: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يوم فَتْحِ مَكَّةَ وهو يقول: «لا يُغْزَى بَعْدَها إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* **قوله: «لا يغزى»**: أي: البيت

* **«بعدها»**: أي: بعد غزوة الفتح.

* * *

مطيع بن الأسود

قرشيٌّ عدويٌّ كان اسمه العاصي، فسماه النبي ﷺ مطيعاً، أسلم يوم الفتح، مات في خلافة عثمان بالمدينة، وقيل: قتل بالجمل[1].

* * *

٦٤٥٣ـ (١٥٤٠٦) ـ (٣/ ٤١٢) عن الشَّعْبي، قال: قال مطيعُ بنُ الأَسْوَدِ: قال رسولُ الله ﷺ يوم الفتح: «لا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ قُرَشِيٌّ بَعْدَ يَوْمِه هذا صَبْراً».

* **قوله: «لا ينبغي أن يقتل»**: هذا تفسير لحديث: «لا يقتل».

قال النووي ـ رحمه الله ـ في «شرح مسلم»: قال العلماء: معناه: الإعلام بأن قريشاً يسلمون كلهم، ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده ﷺ ممن حورب وقتل صبراً، وليس المراد: أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً؛ فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو معلوم، والله تعالى أعلم، انتهى[2].

* * *

٦٤٥٤ـ (١٥٤٠٩) ـ (٣/ ٤١٢) عن عبد الله بن مطيع، عن أبيه: أَنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يَوْم فَتْح مَكةَ يقول: «لا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْراً بَعْدَ اليوم». ولم يُدْرِكِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٣٤).
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٣٤).

الإسلامُ أَحَداً مِنْ عُصَاةِ قُرَيْشٍ غَيْرَ مُطِيعٍ، وكان اسمه عاصي، فسماه مطيعاً، ـ يعني: النبي ﷺ.

* **قوله: «ولم يدرك الإسلامُ أحداً»**: الإسلام ـ بالرفع ـ؛ أي: ما أسلم منهم أحد.

قال القاضي عياض: العصاة هاهنا: جمع العاصي؛ من أسماء الأعلام، لا من الصفات؛ أي: ما أسلم ممن كان اسمه العاصي مثل ابن وائل السهمي، والعاصي بن هشام أبو البختري، والعاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية، والعاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي، وغيرهم سوى العاصي بن الأسود، فسماه النبي ﷺ مطيعاً، وإلا فقد أسلمت عصاة قريش وعتاتهم كلهم بحمد الله تعالى، لكنه ترك أبا جندل بن سهيل بن عمرو، وهو ممن أسلم، واسمه أيضاً العاصي، فإذا صح هذا، يحمل على أن هذا ممن غلب عليه كنيته، وجُهل اسمهُ، فلم يعرف المخبر باسمه، فما استثناه، انتهى[1].

* * *

---

(١) انظر: «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٦/ ١٤٧).

قدامة بن عبد الله بن عمارة الكلابي

قال البخاري وابن [أبي] حاتم: له صحبة.

وقال البغوي: سكن مكة.

وقال ابن السكن: له صحبة، يكنى: أبا عبد الله، أسلم قديماً، ولم يهاجر، وكان يسكن نجداً[1].

***

٦٤٥٥ـ (١٥٤١٠) ـ (٣/ ٤١٢ ـ ٤١٣) عن وكيع، حدثنا أيمنُ بنُ نَابِل أبو عِمران، قال: سَمِعْتُ رجلاً من أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ يقال له: قُدَامة ـ يعني: ابنَ عبد الله ـ يقول: رأيتُ رسولَ الله ﷺ رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَة يومَ النَّحْر. قال أبو قُرة: وزادني سُفْيان الثَّوري في حديثِ أيمن هذا: على ناقةٍ صَهْباء بلا زَجْرٍ ولا طَرْدٍ، ولا إليكَ إليكَ.

* **قوله: «أبو قُرة»**: ـ بضم القاف ـ.

* **«الزَّبيدي»**: ـ بفتح الزاي ـ، كذا في «التقريب»[2].

وفي «القاموس»: الزبيد؛ كأمير: بلد باليمن، منه موسى بن طارق[3]، وقد ضبط في بعض النسخ ـ بضم الزاي ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٢٢).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٥١)، (تر: ٦٩٧٧).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٣٦٣).

* «**الحُصَيْب**»: ـ بحاء وصاد مهملتين ـ؛ كزبير: موضع باليمن.

* «**فاقت نساؤه حسناً**»: ومنه: إذا دخلت الحصيب، فهرول، كذا في «القاموس»[1].

* «**رِمَع**»: براء وميم وعين مهملة؛ كعنب: قرية للأشعريين، كذا في «القاموس»[2].

* **قوله**: «**صهباء**»: هي ما يخالط بياضها حمرة.

* «**بلا زجر**»: أي: لأحد عن الزحام.

* «**ولا إليك**»: اسم فعل بمعنى تبعَّدْ وتنحَّ.

* «**إليك**»: أي: لم يكن ثم شيء من هذه الأمور [التي] تفعل الآن بين أيدي الأمراء، فهي محدثة ومكروهة كسائر المحدثات.

وفيه: بيان تواضعه ﷺ، وأنه لم يكن على صفة الأمراء اليوم، والله تعالى أعلم[3].

* * *

٦٤٥٧ـ (١٥٤١٤) ـ (٣/ ٤١٣) عن قدامة بن عبد الله قال: رأيت رسولَ الله ﷺ على ناقةٍ يستلم بمحجنه».

* **قوله**: «**على ناقة**»: أي: يطوف راكباً عليها.

* * *

* «**بمِحْجنه**»: ـ بكسر ميم وسكون حاء مهملة بعدها جيم ـ: هي عصا معوجة الرأس.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٩٥ ـ ٩٦).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٩٣٤).

(٣) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، فسقط رقم (٦٤٥٦)، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث.

سفيان بن عبد الله

ثقفي، أسلم مع الوفد، وحضر قبل إسلامه حنيناً مع الكافرين[1].

* * *

٦٤٥٨ـ (١٥٤١٦) ـ (٣/٤١٣) عن سُفْيانَ بنِ عبدِ الله الثَّقفي، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! قل لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً غَيْرَك ـ قال أبو معاوية: بعدَك ـ، قال: «قل: آمَنْتُ بِالله، ثُمَّ اسْتَقِمْ».

* **قوله: «قل لي في الإسلام»**: أي: في بيانه.

* **«لا أسأل عنه . . . إلخ»**: لعله كناية عن اختصاره، وأنه لا يكون لطوله مما أنسى، فأحتاج إلى السؤال عن آخر؛ أي: يكون مختصراً لا أنسى، فلا أحتاج إلى سؤال أحد.

* **«آمنت بالله»**: قيل: هو أمر بالإيمان وإظهاره باللسان وبالأركان، فاقتصر على اللسان؛ لكونه الأصل في الإظهار، وقيل: بل هو أمر بالإيمان، وعلى التقديرين، فليس المراد الأمر بهذا القول باللسان فقط، بل فعل الإيمان بالقلب مطلوب.

* **«ثم استقم»**: على الأول هو أمر بالدوام، والبقاء على الإيمان والطاعة؛ لأنه قد اعتبر الأعمال في قوله: «قل: آمنت بالله»، وعلى الثاني هو أمر بملازمة

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٢٤).

الطاعة بما أمكن بمقتضى الإيمان، وعلى الثاني، قيل: فيه دليل على أن التكليف بالأعمال إنما هو بعد الإيمان؛ لدلالة كلمة «ثم» على التراخي، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٤٥٩ـ (١٥٤١٧) ـ (٣/٤١٣) **عن عبدِ الله بنِ سفيانَ، عن أبيه، قال: يا رسولَ الله! أخبرني بأمرٍ في الإسلام لا أسألُ عنه أحداً بعدَك، قال: «قل: آمَنْتُ بِالله، ثُمَّ اسْتَقِم»، قال: يا رسول الله! فأيَّ شيءٍ أَتَّقِي؟ قال: فأشارَ بيدِه إلى لِسانِه.**

* **قوله: «فأيَّ شيء»**: ـ بالنصب ـ.

* **«أَتقي»**: فعل التكلم من الاتقاء؛ أي: أتحفظ عنه، وأتجنب.

* * *

حديث رجال غير مسمَّيْن

٦٤٦٠ـ (١٥٤٢٠) ـ (٣/ ٤١٣) عن إسماعيل، حدثنا أيوب، قال: سِمْعتُ رجلاً مِنَّا يُحدِّث عن أبيه، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً كنتُ فيها، فنهانا أَنْ نَقْتُلَ العُسَفاءَ والوُصَفَاءَ.

* **قوله: «أن نقتل العُسفاء»**: ـ بضم أوله، والمد ـ: جمع عسيف بمعنى: الأجير، ويروى الأُسفاء جمع أَسيف بمعناه، وقيل: هو الشيخ الفاني، وقيل: العبد[1].

* **«والوصفاء»**: ـ بضم ومد ـ: جمع وصيف بمعنى المملوك، والمراد: من لا يقاتل منهما، وإلا فمن يقاتل، لا يترك.

* * *

٦٤٦١ـ (١٥٤٢١) ـ (٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤) عن أبي عياضٍ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهى أَنْ يُجْلَسَ بين الضِّحِّ والظِّلِّ، وقال: «مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ».

* **قوله: «بين الضِّحّ»**: ـ بكسر الضاد المعجمة وتشديد الحاء ـ: وهو في

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٣٦).

الأصل ضوء الشمس، والمراد: النهي عن الجلوس على وجه يكون بصفة في الشمس وبصفة في الظل، وقد جاء ما يدل على جوازه، فيحمل النهي على التنزيه.

* * *

٦٤٦٢ـ (١٥٤٢٣) ـ (٣/ ٤١٤) عن طاوسٍ، عن رجلٍ قد أدرك النبيَّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّما الطَّوافُ صلاةٌ، فإذا طُفتُم، فَأَقِلُّوا الكلام».

قال عبد الله: قال أبي: ولم يرفعه محمد بنُ بكر.

* قوله: «إنما الطواف صلاة»: في الأجر، أو في التعلق بالكعبة، فأقلوا الكلام؛ إذ لا يجوز الكلام في الصلاة، فينبغي أن يكون تركه أولى فيما هو بمنزلتها.

* * *

٦٤٦٣ـ (١٥٤٢٤) ـ (٣/ ٤١٤) عن حُميدٍ، عن رجلٍ من أهل مَكَّةَ يقال له: يوسف، قال: كنتُ أنا ورَجُلٌ من قريش نَلِي مالَ أيتامٍ، قال: وكان رَجُلٌ قد ذَهَبَ منِّي بألفِ درْهم، قال: فوَقَعَتْ له في يدي ألفُ دِرْهَم، قال: فقلتُ للقُرَشي: إنه قد ذهب لي بألفِ دِرْهم، وقد أَصَبْتُ له ألفَ دِرْهَم. قال: فقال القُرَشي: حَدَّثني أبي: أنَّه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَدِّ الأَمانةَ إلى مَنِ ائتَمَنَكَ، ولا تَخُنْ مَنْ خانَك».

* قوله: «نلي»: صيغة المتكلم مع الغير، من الولاية.

* «أدِّ»: أمر من الأداء.

* «ولا تخن من خانك»: أي: لا تقابل الخيانة بمثلها، فكأنه أخذ منه عدم جواز أن يأخذ هذا الألف في مقابلة ذاك، ورأى أن هذا من باب مقابلة الخيانة

بمثلها، وهو لا يجوز، ومن جوز ذلك، رأى أنه ليس من ذلك الباب، بل من باب أخذ الحق عند القدرة عليه، وإنما الخيانة إذا زاد على حقه، والله تعالى أعلم.

* * *

كَلَدة بن الحنبل

بفتحتين، قيل: ابن عبد الله بن الحنبل، وقيل: قيس بن الحنبل الأسلمي، أخو صفوان بن أمية لأمه، ويقال: ابن أخته.

قال يوم حنين حين وقعت هزيمة المسلمين: «بطل السحر»، فزجره صفوان، ثم أسلم بعد ذلك[1].

* * *

٦٤٦٤ـ (١٥٤٢٥) ـ (٣/ ٤١٤) قال الضَّحاك وعبد الله بن الحارث: إن عمروَ بنَ عبد الله بن صفوان أخبره: أَنَّ كَلَدَةَ بنَ الحَنْبَل أخبره: أَنَّ صفوانَ بنَ أمية بَعَثَهُ في الفَتْح بلِبَأٍ وجِدَاية وضَغَابيس، والنبيُّ ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلتُ عليه ولم أُسَلِّمْ ولم أستأذن، فقال النبيّ ﷺ: «ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلامُ عَلَيْكم، آدْخُلُ؟» بعد ما أسلم صفوان.

قال عمرو: أخبرني هذا الخبرَ أميةُ بنُ صَفْوان، ولم يقل: سَمِعْتُهُ من كَلَدة. قال الضحاكُ وابنُ الحارث: وذلك بعد ما أسلم، وقال الضحاكُ وعبدُ الله بن الحارث: بلبنٍ وجَدَاية.

* قوله: «بلِبأ»: ـ بكسر لام ـ: ما يحلب عند الولادة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦١٩).

* «**وجَداية**»: ـ بفتح الجيم وكسرها، والتحتية ـ: ما بلغ ستة أشهر، أو سبعة أشهر من أولاد الظباء، ذكراً كان أو أنثى.

* «**وضغابيس**»: صغار القثاء.

* «**بأعلى الوادي**»: أي: بأعلى مكة كما في رواية أبي داود[1]، ولا يخفى أن مكة حرم بالاتفاق، فلعل وجه الحديث أن الجداية صيدت من خارج الحرم، ففي الحديث دليل لمن يقول: إن ما صيد خارج الحرم، لا يحرم بإدخاله في الحرم، وأما قول من يقول: يصير بالإدخال من صيد الحرم، فلا يخلو عن إشكال بهذا الحديث.

* «**ارجع**»: تأديباً له.

* * *

(١) رواه أبو داود (٥١٧٦)، كتاب: الأدب، باب: كيف الاستئذان.

حديث مصدِّقَي النبيِّ ﷺ

- بصيغة التثنية -

١٥٤٦٥ - (١٥٤٢٦) - (٣/ ٤١٤ - ٤١٥) عن مُسْلم بنِ ثَفِنَة، قال: استعمل ابنُ علقمةَ أبي عِرافَةَ قَوْمِهِ، فأمرَه أن يُصَدِّقهم، قال: فَبَعَثني أبي في طائفةٍ لآتيَهُ بصَدَقَتِهم، قال: فَخَرَجْتُ حتى أتيتُ شيخاً كبيراً يقال له: سَعْر، فقلت: إنَّ أبي بعثني إليك لِتُؤَدِّيَ صدقةَ غَنَمِك، قال: يا بن أخي! وأيَّ نحوٍ تأخُذُونَ؟ قلت: نختارُ، حتى إنَّا لَنَشْبِرُ ضُروعَ الغَنَمِ، قال: ابنَ أخي! فإنِّي أُحَدِّثُك أنِّي كُنت في شِعْبٍ من هذه الشِّعاب في غَنَمٍ لي على عهدِ النبيِّ ﷺ، فجاءني رجلانِ على بَعِيرٍ، فقالا: نحن رَسُولا النبيِّ ﷺ إليك، لِتُؤَدِّيَ صَدَقَةَ غَنَمِكَ. قلتُ: ما عليَّ فيها؟ قالا: شَاةٌ. فأعْمِدُ إلى شاةٍ قد عَلِمتُ مكانَها ممتلئةً مَحْضاً وشَحْماً، فأَخْرَجْتُها إليهما، فقالا: هذه الشَّافِع الحابل، وقد نهانا رسولُ الله ﷺ أَنْ نأخذَ شافِعاً. قلت: فأيَّ شيء؟ قالا: عَناقاً جَذَعةً أو ثنيةً. قال: فأَعْمِدُ إلى عَناقٍ مُعْتاطاً - قال: والمُعْتاطُ التي لم تَلِد وَلَداً وقد حانَ وِلادُها -، فأَخْرَجْتُها إليهما، فقالا: ناوِلْناها، فدفعتُها إليهما، فجعَلاها معهُما على بعيرِهما، ثم انطلقا.

قال عبد الله: سمعتُ أبي يقول: كذا قال وكيع: مسلم بن ثَفِنَة، صحَّفَ. وقال رَوْح: ابنُ شُعْبة، وهو الصَّواب. وقال أبي: وقال بِشْر بن السَّرِي: لا إله إلا الله، هو ذا ولدُه هاهنا - يعني: مُسْلم بن شُعْبة -.

* قوله: «عن مسلم بن ثَفَنَة»: ـ بمثلثة وفاء ونون مفتوحات ـ، وقيل: بكسر الفاء، قالوا: هو خطأ من وكيع، والصواب: مسلم بن شعبة.

* قوله: «استعمل ابنُ علقمة أبي»: بالإضافة إلى المتكلم.

* «عِرافة قومه»: ـ بالنصب ـ، وفي رواية: «على عرافة قومه»، والعرافة ـ بكسر العين ـ؛ أي: القيام بأمورهم ورياستهم.

* «أن يصدِّقهم»: من التصديق؛ أي: يأخذ منهم الصدقات.

* «لآتيه»: من الإتيان.

* «سَعر»: ـ بفتح أوله، وقيل: بكسره ـ: اختلف في صحبته.

* «لَنشبِر»: من شبرت الثوب أشبره؛ كنصر وضرب.

* «في شِعب»: ـ بكسر الشين ـ: وادٍ بين جبلين.

* «الشِّعاب»: ـ بكسر الشين ـ: جمعه.

* «فأَعْمِدُ»: من عمد؛ كضرب، والمضارع لإحضار تلك الهيئة.

* «ممتلئة محضاً وشحما»: أي: سمينة كثيرة اللبن، والمحض ـ بحاء مهملة وضاد معجمة ـ: هو اللبن.

* «الشافع الحابل»: ـ بالباء الموحدة ـ؛ أي: الحامل، وهو تفسير الشافع.

* «عَناقاً»: ـ بفتح العين ـ، والمراد: ما كان دون ذلك.

* «معتاطاً»: قيل: هي التي امتنعت عن الحمل؛ لسمنها، وهو لا يوافق ما في الحديث، إلا أن يراد بقوله: وقد حان ولادها: الحمل؛ أي: إنها لم تحمل، وهي في سن يحمل فيه مثلها، ولابد من هذا التأويل، وإلا لصار هذه أيضاً شافعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٤٦٦ـ (١٥٤٢٧) ـ (٣/ ٤١٥) حدثَّني مُسْلمُ بنُ شُعْبة: أَنَّ عَلْقَمَةَ استعملَ أباه على عِرَافةِ قومه. قال مُسْلِم: فبعثني إلى مُصَدِّقه في طائفةٍ من قومي، قال: فَخَرَجْتُ حتى آتي شيخاً يقال له: سَعْر في شِعْب من الشِّعاب، فقلتُ: إن أبي بعثني إليك لِتُعْطِيني صَدَقَةَ غَنَمِكَ. فقال: أيْ ابنَ أخي! وأيَّ نحوٍ تأخذون؟ فقلت: نأخذُ أَفْضَلَ ما نجدُ.

فقال الشَّيخ: إني لفي شِعْبٍ من هذه الشِّعَاب في غَنَمٍ لي، إذ جاءني رجلان مُرْتَدِفان بعيراً، فقالا: إنَّا رسولا رسولِ الله ﷺ، بَعَثَنا إليك لتُؤْتينا صَدَقَةَ غَنَمِك. قلتُ: وما هي؟ قالا: شاةٌ، فَعَمَدْتُ إلى شاةٍ قد عَلِمْتُ مكانَها، ممتلئةً مخاضاً ـ أو محاضاً ـ وشَحْماً، فأَخْرَجْتُها إليهما، فقالا: هذه شافع، وقد نهانا رسول الله ﷺ أَنْ نأخذَ شافعاً ـ والشَّافع: التي في بَطْنها ولدُها ـ، قال: فقلتُ: فأيَّ شيءٍ تأخذان؟ قالا: عَناقاً أو جَذَعة أو ثَنِيَّةً، قال: فأُخْرِجُ لهما عَناقاً. قال: فقالا: ادفعها إلينا، فتناولاها، وجعلاها معهما على بعيرِهما.

* قوله: «فبعثني إلى مصدِّقه»: لعله بعثه مصدقاً أولاً، ثم أرسل ابنه إليه؛ ليشاركه ويعاونه، والله تعالى أعلم.

* * *

بشر بن سحيم الغفاري

وقيل: النهرواني، أو الخزاعي.

روى له أحمد، والنسائي، وابن ماجه حديثاً واحداً في أيام التشريق: «إنها أيام أكل وشرب»، وصححه الدارقطني، وأبو ذر الهروي.

قال ابن سعد: كان يسكن كراع الغميم، وضجنان(١).

* * *

٦٤٦٧ـ (١٥٤٢٨) ـ (٣/ ٤١٥) عن بِشْر بنِ سُحَيْمٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ في يوم التَّشْريق ـ قال عبد الرحمن: في أيام الحَجّ ـ فقال: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وإنَّ هذِهِ الأيامَ أيَّامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ».

* **قوله: «لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة»**: أي: لا كافرة رداً لزعم من قال: ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾[مريم: ٧٧]، أو: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾[فصلت: ٥٠].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٩٧).

الأسود بن خلف

قرشي، قيل: من جُمَح، وقيل: زُهري.

أسلم يوم الفتح، وعمه أسود بن عبد يغوث، كان أحد المستهزئين، مات كافراً[1].

* * *

٦٤٦٨ـ (١٥٤٣١) ـ (٣/٤١٥) عن عبد الرزاق، أخبرنا ابنُ جُرَيْج، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ خُثَيْم: أَنَّ محمدَ بنَ الأسود بنِ خَلَفٍ أخبره: أَنَّ أباه الأسودَ رأى النبيَّ ﷺ يُبايعُ النَّاسَ يوم الفَتْحِ، قال: جَلَسَ عند قَرْنِ مَسْفَلَة، فبايع النَّاسَ على الإسلامِ والشَّهادة. قال: قلتُ: وما الشَّهادة؟ قال: أخبرني محمد بنُ الأسود بنِ خَلَف: أَنَّه بايعهم على الإيمانِ بالله، وشهادةِ أَنْ لا إله إلا الله، وأَنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه.

* قوله: «جلس عند قرن مسفلة»: في «القاموس»: في مادة السين والفاء: المسفلة: محلة بأسفل مكة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٧٢).

أبو كليب

هكذا في نسخ «المسند»، وهو ظاهر إسناد الحديث، وأقره أبو القاسم في «الفهرست»، فقال: كليب والد عثيم عن أبيه، وذكر الحافظ المزي الحديث في مسند كليب الجهني جد عثيم بن كثير بن كليب، وذكر بعد قول ابن جريج: أخبرت عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده، هكذا نسبه ابن جريج.

وقال غيره: عثيم بن كثير بن كليب.

ثم اعترض على أبي القاسم؛ حيث ذكر الحديث في المجاهيل في ترجمة كليب والد عثيم عن أبيه، والظاهر أن المزي اعترض عليه؛ لأنه فعل في «الأطراف» مثل ما فعل في «الفهرست».

وذكر الحافظ ابن حجر كليب الجهني في الصحابة، ثم قال في «الكنى»: أبو كليب الجهني جد عثيم بن كليب، ذكره أبو نعيم.

قال أبو موسى: أورده أبو نعيم على ظاهر الإسناد، وعثيم؛ أي: في الإسناد نسب إلى جده، وإنما هو عثيم بن كثير بن كليب، والصحبةُ لجده كليب.

وفي «التقريب» في ـ باب العين المهملة مع المثلثة ـ: عثيم ـ بصيغة التصغير ـ بن كثير بن كليب الحضرمي أو الجهني، حجازي، وقد ينسب لجده، مجهول.

وفي «شرح أبي داود»: قال ابن القطان: هو عثيم بن كثير بن كليب،

والصحابي هو كليب، وإنما نسب عثيم في الإسناد إلى جده.

قال ابن حجر: وقد وقع مبيناً في رواية الواقدي، أخرجه ابن منده في «المعرفة»، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كليب والد عثيم بصري، روى عن أبيه مرسلاً، انتهى[1].

* * *

٦٤٦٩ـ (١٥٤٣٢) ـ (٣/ ٤١٥) **عن عُثَيْم بن كُلَيب، عن أبيه، عن جَدِّه: أَنَّه جاءَ النبيَّ ﷺ، فقال: قد أَسْلَمْتُ، فقال: «أَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الكُفْرِ»، يقول: احلق.**

قال: وأخبرني آخر معه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لآخر: «أَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الكُفْرِ واخْتَتِنْ».

* **قوله: «أخبرت عن عُنيم»**: هكذا ضبط في النسخ ـ بضم عين معجمة، ثم نون ـ، والصواب ـ بعين مهملة ثم مثلثة ـ على لفظ التصغير؛ كما في «التقريب» وغيره.

* **قوله: «ألق عنك شعر الكفر»**: حملوا الأمر على الاستحباب، فقالوا: يستحب إذا أسلم الكافر أن يزيل شعره بحلق أو قصر، والحلق أفضل، وكذا أخذوا منه أن يغتسل، وأن يغسل ثيابه، وأخذ من الأمر بالاختتان أنه واجب إذا أمن على نفسه الهلاك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٢٦٦) و(٧/ ٣٤٨)، و«تقريب التهذيب» له أيضاً (ص: ٣٨٧) (تر: ٤٥٣٢)، وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٩/ ٥١٣).

٦٤٧٠ ـ (١٥٤٣٣) ـ (٣/ ٤١٥ ـ ٤١٦) عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: سمعتُ عمرَو بنَ أوسٍ، قال: أخبرني مَنْ سَمِعَ منادِيَ رسولِ الله ﷺ حين قامتِ الصَّلاة، أو حين حانَتِ الصَّلاة، أو نحو هذا أَنْ: «صَلُّوا في رِحالِكُمْ»؛ لمَطَرٍ كان.

* قوله: «أو حين حانت»: أي: حضرت.

* * *

عريف من عرفاء قريش

عريف؛ ككريم، وجمعه عرفاء؛ ككرماء، والعريف: هو القيم بأمور القبيلة، أو الجماعة، يلي أمورهم، ويتعرف الأمير منه[1] أحوالهم.

* * *

٦٤٧١ـ (١٥٤٣٤) ـ (٣/٤١٦) عن عكرمةَ بنِ خالدٍ، قال: حدثني عريفٌ من عرفاءِ قريشٍ، حدثني أبي: أَنَّه سَمعَ مِنْ فِلْقِ في رسولِ الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رمضانَ وشَوَّالاً والأربعاءَ والخَمِيسَ والجُمُعةَ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* **قوله: «من فَلْق في رسول الله ﷺ»**: في «القاموس»: «كلمني من فِلْق فيه»: ـ بالكسر، ويفتح ـ: من شِقِّه[2].

* «**وشوال**»: هكذا في النسخ، وقد ضبطه بعضهم ـ بالتنوين ـ، وظاهر اللفظ أنه يصوم تمام شوال، لكن الوارد صيام ستة من شوال.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه من لم يسم، وبقية رجاله ثقات[3].

* * *

---

(١) في الأصل: «منهم».
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١١٨٦).
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٩٠).

جد عكرمة بن خالد المخزومي

قال أبو القاسم في «الفهرست»: اسمه العاص بن هشام، انتهى.

قلت: وهذا غلط، فإنه ما آمن من عصاة قريش إلا مطيع بن الأسود، ورجل آخر لم يعرف باسمه كما سبق، ولو آمن، لما قرره النبي ﷺ على هذا الاسم، ثم رأيت الحافظ قد أطال في «الإصابة»، وقال: إنه سهو وقع فيه ناس، وقال: إن العاص بن هشام قتل يوم بدر كافراً، وقرر أنه سعيد بن العاص بن هشام، ذكره أولاً في سعيد، وثانياً في القسم الرابع من العين، فمن أراد البسط، فلينظر فيه[1].

* * *

٦٤٧٢ـ (١٥٤٣٥) ـ (٣/٤١٦) عن حماد بن سلمة، أخبرنا عكرمةُ بنُ خالدٍ المَخْزُوميُّ، عن أبيه ـ أو عن عمِّه ـ، عن جَدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال في غَزْوَةِ تبوكَ: «إذا وَقَعَ الطَّاعُونُ بأرضٍ وأَنْتُمْ بها، فلا تَخْرُجُوا مِنْها، وإذا وَقَعَ وَلَسْتُمْ بها، فلا تَقْدَموا عليه».

* **قوله: «فلا تقدَموا»**: ـ بفتح الدال ـ.

* **«عليه»**: أي: على الطاعون.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ١٦٩).

أبو طريف الهذلي

ذكره البغوي وغيره في الصحابة، وشهد حصار الطائف، قيل: اسمه كيسان، وقيل: سنان(١).

* * *

٦٤٧٣ـ (١٥٤٣٧) ـ (٣/٤١٦) عن أبي طَرِيفٍ، قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ حين حَاصَرَ الطَّائفَ، وكان يُصَلِّي بنا صلاةَ العَصر، حتى لو أن رجلاً رمى، لرأى مَوْقِعَ نَبْلِهِ.

* **قوله: «وكان يصلي بنا صلاة العصر»**: هكذا في النسخ، والصواب: «المغرب» كما في «الإصابة»، قيل: وكذا في «أسد الغابة».

قال الحافظ في «الإصابة»: رواه أحمد، والحسن بن سفيان، ثم ذكره بلفظ: «صلاة المغرب»، قال: وصححه ابن خزيمة(٢).

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٣٠).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

صخر الغامدي

هو صخر بن وَداعة، وقيل: وديعة، الغامدي، نسبة إلى غامد ـ بالمعجمة ـ: بطن من الأزد، سكن الطائف، وحديثه: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» رواه أصحاب السنن، وأحمد، وصححه ابن خزيمة، وغيره[1].

* * *

٦٤٧٤ـ (١٥٤٣٨) ـ (٣/٤١٦) عن صخرٍ الغامديِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «اللَّهُمَّ بارِكْ لأُمَّتِي في بُكُورها». قال: فكانَ رسولُ الله ﷺ إذا بَعَثَ سَرِيَّةً، بعثَها أوَّلَ النَّهار، وكان صَخْرٌ رجلاً تاجراً، وكان لا يبعثُ غِلْمانَهُ إلا من أوَّلِ النَّهار، فَكَثُرَ مالُهُ حتى كان لا يَدْرِي أينَ يَضَعُ ماله.

* **قوله: «في بُكُورها»**: ـ بضمتين ـ: مصدر بكرت؛ أي: فيما يأتون به أول النهار.

قال السخاوي في «المقاصد»: هذا الحديث حسنه الترمذي، وصححه ابن حبان، ولابن ماجه عن أبي هريرة، والطبراني في «الأوسط» عن عائشة مرفوعاً: «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس»، ولفظ الطبراني: «واجعله يوم الخميس»، ولفظه في رواية عنها: قال رسول الله ﷺ: «اغدوا في طلب العلم،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤١٨).

فإنّي سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها، ويجعل ذلك يوم الخميس»، ورواه البزار عن ابن عباس وأنس بلفظ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس»، وكلها ما عدا الأول ضعاف، وفي «الباب»: عن بريدة، وجابر، وعبد الله بن سلام، وابن عمر، وعلي، وعمران بن حصين، ونبيط بن شريط، وأبي بكرة.

قال شيخنا: ومنها ما يصح، ومنها ما لا يصح، وفيها الحسن والضعيف[1].

* * *

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (٧/ ١١٥).

أبو زهير الثقفي

سكن الطائف، اسمه عمار بنُ حميد، وقيل: عمار بن رويبة، وحديثه عند أحمد، وابن ماجه، والدارقطني في «الأفراد» بسند حسن غريب، وأورد الحاكم عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن خالد عن أبي بكر بن عمار بن حميد عن أبيه، وهذا سند صحيح[1].

* * *

٦٤٧٥ـ (١٥٤٣٩) ـ (٣/٤١٦) عن أبي بكر بن أبي زهير، قال أبي: كلاهما قال: عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي ـ عن أبيه، قال: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقول بالنباءة أو النباوة ـ شك نافع ـ من الطَّائف وهو يقول: «ياأَيُّها النَّاسُ! إنَّكُمْ تُوشِكُونَ أن تَعْرِفُوا أَهْلَ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، أو قال: «خِيارَكمْ مِنْ شِرَارِكُمْ»، قال: فقال رجلٌ من الناس: بمَ يا رسول الله؟ قال: «بالثَّناءِ السَّيِّىء، والثَّناءِ الحَسَنِ، وأَنْتُمْ شُهَدَاءُ الله بَعْضُكُمْ على بَعْضٍ».

* **قوله: «بالنباءة أو النباوة»**: هو معروف بالطائف، قاله السيوطي.

* **«بالثناء السيىء . . . إلخ»**: أي: فمن أثنيتم عليه ثناء جميلاً، فهو من أصحاب الجنة، قيل: هذا مخصوص بالصحابة، وقيل: بمن كان على صفتهم في الإيمان، وقيل: هذا إذا كان الثناء مطابقاً لأفعاله.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٥٥).

وقال النووي: الصحيح أنه على عمومه وإطلاقه، فكل مسلم مات، فألهم الله تعالى الناسَ أو معظمَهم الثناءَ عليه، كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة، سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك، أم لا، إذ العقوبة غير واجبة، فإلهام الله الثناء عليه دليل على أنه شاء المغفرة له، والله تعالى أعلم[1].

* * *

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ٢٠).

الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي

ساكن الطائف، روى حديثه: أبو داود، والنسائي، والترمذي في «الحج»، وإسناده صحيح[1].

* * *

٦٤٧٦ـ (١٥٤٤٠) ـ (٣/ ٤١٦) عن الحارثِ بنِ عبدِ الله بنِ أَوْسٍ الثَّقَفيِّ، قال: سألتُ عمرَ بنَ الخَطَّاب عن المرأةِ تَطُوفُ بالبيتِ، ثم تَحِيضُ. قال: ليكنْ آخِرَ عَهْدِها الطَّوافُ بالبيت. فقال الحارث: كذلك أفتاني رسولُ الله ﷺ. فقال عمر: عنه أَرِبْتَ عن يَدَيْكَ، سألتَني عن شيءٍ سألتَ عنه رسولَ الله ﷺ! لكني ما أُخالف.

* **قوله: «تطوف بالبيت»**: أي: طواف الزيارة.

* **«ليكن آخر عهدها الطواف»**: أي: لا يسقط طواف الصدر بالحيض.

* **«كذلك أفتاني»**: في «الفتح»: والحديث منسوخ بحديث صفية، وأم سليم، نقله عن الطحاوي[2].

قلت: حديث الحارث ليس بمخصوص بالحائض كما هو مقتضى ظاهر هذا اللفظ، بل عام بقرينة ما سيجيء من الروايات، وقول الحارث: «كذلك أفتاني

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ٥٨٠).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٥٨٧).

رسول الله ﷺ» كما في الكتاب مبني على اندراج الحائض في العموم، وحينئذ فاللازم التخصيص على أصول الجمهور، والنسخ على أصول علمائنا، مع بقاء الحديث معمولاً في الباقي.

* «**أَرِبْتَ عن يديك**»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: سقطت من أجل مكروه يصيب يديك من قطع أو وجع، أو سقطت بسبب يديك؛ أي: من جنايتهما، قيل: هو كناية عن الخجالة، والأظهر أنه دعاء عليه، لكن ليس المقصود حقيقته، وإنما المقصود نسبة الخطأ إليه.

* «**لكني ما أخالف**»: وفي أبي داود: «لكي ما أخالف»[1]، والظاهر وجود اللفظين؛ أي: قصدت أن أخالف، لكني ما خالفتُ.

* * *

٦٤٧٧ـ (١٥٤٤١) ـ (٣/٤١٦ ـ ٤١٧) عن عمرِو بنِ أَوْسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَجَّ البَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ، فَلْيَكُنْ آخِرُ عَهْدِهِ بِالبَيْتِ»، فبلغ حديثُه عمرَ، فقال له: خَرِرْتَ من يدِك، سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ، فلم تُخْبِرْنا به؟!.

* **قوله**: «**خَرِرْت**»: ـ بكسر الراء ـ.

* * *

٦٤٧٨ـ (١٥٤٤٣) ـ (٣/٤١٧) عن صَخْرٍ الغامِدِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ بارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِها». قال: فكان إذا بَعَثَ سَرِيَّةً أو جيشاً، بَعَثَهم من أَوَّلِ النَّهار، قال: فكان صَخْرٌ رجلاً تاجراً، وكان يبعث تجارته مِنْ أَوَّلِ النَّهار، قال: فَأَثرى، وكَثُرَ ماله.

---

(١) رواه أبو داود (٢٠٠٤)، كتاب: المناسك، باب: الحائض تخرج بعد الإفاضة.

* **قوله: «فأثرى»**: على بناء الفاعل؛ أي: كثر ماله، فعطف قوله: وكثر[1] ماله للتفسير.

* * *

---

(١) في الأصل: «كثير».

إياس بن عبد، أبو عوف المزني

قال البخاري وابن حبان: له صحبة، روى له أصحاب السنن وأحمد حديثاً في بيع الماء، ويقال: كنيته: أبو الفرات، نزل الكوفة[1].

* * *

٦٤٧٩ـ (١٥٤٤٤) ـ (٣/ ٤١٧) عن ابن جريج، حدثنا ابنُ جُرَيْج، قال: أخبرني عمرُو بنُ دينارٍ: أَنَّ أبا المِنْهال أخبره: أن إياسَ بنَ عَبْدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ قال: لا تبيعوا فَضْلَ الماء؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن بَيْعِ الماء، قال: والنَّاسُ يبيعون ماءَ الفُرات، فَنَهاهُمْ.

* **قوله: «نهى عن بيع الماء»**: منهم من منع بيع الماء مطلقاً بظاهر هذا الحديث، والجمهور على أن المراد ماء السماء والعيون والآبار التي لا مالك لها، فما ملكه بملء الوعاء منه، فله بيعه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٦٥).

كيسان بن جرير

مولى خالد بن عبد الله الأموي، روى حديثاً في الصلاة في الثوب الواحد، أخرجه ابن ماجه بسند حسن[1].

* * *

٦٤٨٠ـ (١٥٤٤٥) ـ (٤١٧/٣) عن يونس بن محمد، أخبرنا عمرُو بنُ كَثيرٍ المَكِّيُّ، قال: سألتُ عبدَ الرحمن بنَ كيسان مولى خالدِ بن أَسِيدٍ، قلتُ: ألا تحدِّثني عن أبيك؟ فقال: ما سألتني فقال: حَدَّثني أبي: أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ خَرَجَ من المَطَابخِ حتى أتى البِئْرَ، وهو متزرٌ بإزار ليس عليه رِداء، فرأى عند البئر عبيداً يُصَلُّون، فَحَلّ الإزار، وتوشَّح به، وصلَّى رَكْعتين لا أدري الظُّهرَ أو العَصْر.

* **قوله: «خرج من المطابخ»**: ـ بموحدة وخاء معجمة ـ: اسم موضع بمكة.

* **«وهو مُتَّزِر»**: هكذا في النسخ، قالوا: والصواب «مُؤتزر» بالهمز لا بالإدغام.

* **«وتوشح به»**: أي: جعله بمنزلة الإزار والرداء.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٢٦).

٦٤٨١ـ (١٥٤٤٦) ـ (٣/٤١٧) عن عبدِ الرحمن بنِ كَيْسانَ، قال: سألتُ أبي كيسانَ: ما أدركتَ من النبيِّ ﷺ؟قال: رأيتُهُ يُصَلِّي عند البئر العُلْيا بئرِ بني مُطيع مُلَبِّباً في ثوبٍ الظُّهْرَ أو العَصْرَ، فصلاها رَكْعتين.

* قوله: «سألت أبي»: بالإضافة، وكيسانَ بدلٌ منه.

* «عند البئر العليا»: البئر ـ بالهمزة، وقد تخفف فتقلب ياء ـ، مؤنث، وكانت بئراً معلومة.

* «ملبِّباً»: ـ بكسر الباء المشددة ـ؛ أي: متحزِّماً به عند صدره، يقال: تلبب بثوبه: إذا جمعه عليه.

وفي «زوائد ابن ماجه»: عبد الرحمن بن كيسان ذكره ابن حبان في «الثقات»[1].

* * *

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (١/ ١٢٦).

الأرقم بن أبي الأرقم

مخزومي، يكنى: أبا عبد الله، أسلم بعد عشرة، أو سابع سبعة، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، وكانت داره على الصفا، وهي الدار التي كان النبي ﷺ يجلس فيها في الإسلام حتى تكاملوا أربعين رجلاً مسلمين، وكان آخرهم إسلاماً عمر، فلمَّا تكاملوا أربعين رجلاً، خرجوا.

توفي في خلافة معاوية سنة خمس وخمسين، وصلى عليه سعد بوصية بذلك، وحديثه: «إن الذي يتخطى رقاب الناس» الحديث رواه الحاكم أيضاً، لكن قال الدارقطني في «الأفراد»: تفرد به هشام بن زياد، وهو أبو المقدام، ضعفوه[١].

* * *

٦٤٨٢ـ (١٥٤٤٧) ـ (٣/ ٤١٧) عن عثمانَ بنِ الأَرْقَم بن أبي الأَرْقَم المَخْزُوميِّ، عن أبيه، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ويُفَرِّقُ بَيْنَ الاثْنَيْن بَعْدَ خُرُوجِ الإمامِ، كالجارِّ قُصْبَهُ في النّارِ».

* **قوله: «كالجارِّ»**: من الجر.

* **«قُصْبه»**: ـ بضم فسكون ـ: المِعى واحد الأمعاء، ولعل التشبيه لتقبيح حاله، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٣).

ابن عابس الجهني

روى عنه محمد بن إبراهيم، قيل: إنه عقبة، كذا في «الفهرست».

* * *

٦٤٨٣ـ (١٥٤٤٨) ـ (٣/ ٤١٧) عن محمدِ بنِ إبراهيمَ: أَنَّ ابنَ عابسٍ الجُهَنيَّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بنَ عابسٍ! ألا أُخْبِرُكَ بأفْضَلِ ما تَعَوَّذَ مِنْهُ المُتَعَوِّذُون؟»، قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾».

* **قوله: «بأفضل ما تعوذ منه»:** أي: به.

* * *

أبو عمرة الأنصاري

قيل: اسمه بشر، وقيل: بشير، وقيل غير ذلك، واسم ولده عبد الرحمن[1].

* * *

٦٤٨٤ـ (١٥٤٤٩) ـ (٣/٤١٧ ـ ٤١٨) عن المطلب بن حنطب، حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ أبي عَمْرَة الأَنْصاريُّ، حدَّثني أبي، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في غَزَاةٍ، فأصابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فأستأذنَ النَّاسُ رسولَ الله ﷺ في نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورهم، وقالوا: يُبَلِّغُنا اللهُ به. فلمَّا رَأى عمرُ بنُ الخَطَّاب أَنَّ رسولَ الله قد هَمَّ أن يَأْذَنَ لهم في نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِم، قال: يا رسولَ الله! كيف بنا إذا نحن لَقِينا القَوْمَ غداً جِياعاً رِجالاً، ولكنْ إنْ رأيتَ يا رسولَ الله أَنْ تدعو الناسَ ببقايا أَزْوَادِهِم، فتجمعها، ثم تدعو الله فيها بالبَرَكة، فإنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ سَيُبَلِّغُنا بدَعْوتك ـ أو قال: سَيُبَارِكُ لنا في دَعْوَتك ـ، فدعا النبيُّ ﷺ ببقايا أَزْوادِهم، فجعل الناسُ يَجِيئونَ بالحَثْيَةِ من الطَّعام وفوقَ ذلك، وكان أعلاهم من جاء بصاعٍ من تَمْر، فجَمَعَها رسولُ الله ﷺ، ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو، ثم دعا الجَيْشَ بأَوْعيتهم، فأمرهم أن يَحْتَثوا، فما بقي في الجيش وِعاءٌ إلا ملؤوه، وبقي مثلُهُ، فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ حتى بَدَت نواجِذُهُ، فقال: «أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله، لا يَلْقَى اللهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهَا إلا حَجَبَتْ عَنْهُ النَّارَ يَوْمَ القِيَامة».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٩٠).

* **قوله: «في نحر بعض ظهورهم»**: فيه أنه لا ينبغي للعسكر التصرف في أموالهم المتعلقة بأمر الحرب إلا بإذن الإمام.

* **«يبلِّغنا»**: من التبليغ؛ أي: إلى آخر آجالنا؛ أي: يحيينا.

* **«قد هَمَّ»**: وفي رواية البخاري من حديث سلمة بن الأكوع: أنه ﷺ أذن لهم[1].

* **«جياعاً»**: جمع جائِع، وكذا «رجالاً» جمع راجِل، وهما ـ بالكسر ـ.

* **«أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم»**: أي: يطلب منهم إحضارها لأجلنا.

* **«ثم قام فدعا»**: وهكذا جاء القيام في حديث سلمة؛ كما رواه البخاري في كتاب: الشركة[2]، وفيه دليل على القيام للدعاء عند الشدة، والاهتمام بقضاء الحاجة؛ كما هو عادة أهل المدينة عند الدعاء للسلطان.

* **«فقال: أشهد... إلخ»**: تنبيهاً على أنه معجزة.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٢٣٥٢)، كتاب: الشركة، باب: الشركة في الطعام والنهد والعروض.
(٢) كما تقدم تخريجه قريباً.

عمير بن سلمة الضمري

قال ابن عبد البر: لا يختلفون في صحبته.

وقال ابن منده: مختلف في صحبته[1].

* * *

٦٤٨٥ـ (١٥٤٥٠) ـ (٣/٤١٨) عن عُميرِ بنِ سَلَمةَ الضَّمْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بالعَرْجِ، فإذا هو بحمارٍ عَقِير، فلم يَلْبَث أَنْ جاءَ رجلٌ من بَهْز، فقال: يا رسولَ الله! هذه رَمِيَّتي، فشأنُكُمْ بها. فأمر رسولُ الله ﷺ أبا بكر، فقَسَمَه بين الرِّفاق، ثم سار حتى أتى عَقَبَة أُثاية، فإذا هو بظَبْي فيه سَهْم، وهو حاقِفٌ في ظِلِّ صَخْرَةٍ، فأمرَ النبيُّ ﷺ رجلاً من أَصْحابِه، فقال: «قِفْ هاهنا حتى يَمُرَّ الرِّفاق، لا يَرْميهِ أَحَدٌ بشيء».

* **قوله: «مَرَّ بالعَرْج»**: ـ بفتح فسكون ـ: جبل بطريق مكة، وهو أول تهامة.

* **«بحمار»**: أي: وحشي.

* **«عَقير»**: ـ بفتح مهملة ـ؛ أي: معقور.

* **«رَمِيَّتي»**: ـ بفتح فتشديد ياء ـ؛ أي: صيدي.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢١٧)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧١٩).

* «**فشأنكم**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: فافعلوا شأنكم ـ أو بالرفع ـ؛ أي: فلكم شأنكم، والمراد: إباحتها لهم، وكان حلالاً، ولم يكن صاد لهم.

* «**أُثاية**»: ـ بضم الهمزة ـ: موضع الحرمين.

* «**حاقف**»: أي: نائم قد انحنى في نومه.

* «**لا يرميه أحد**»: لأنهم كانوا محرمين، ولأنه سبق إليه صاحب السهم، فهو له، والله تعالى أعلم.

* * *

محمد بن حاطب

قرشي جمحي، يقال: ولد بأرض الحبشة، وهاجر أبواه، ماتا بها، فقدمت به أمه المدينة، وجاء أنه أول من سمي محمداً في الإسلام، قيل: ومات سنة أربع وسبعين، أو غير ذلك[1].

* * *

٦٤٨٦ـ (١٥٤٥١) ـ (٣/ ٤١٨) عن محمدِ بنِ حاطبٍ الجُمَحيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَصْلٌ بَيْنَ الحَلاَلِ والحَرَامِ الدُّفُّ والصَّوْتُ في النِّكاحِ».

* **قوله: «فصلٌ»**: ـ بالتنوين ـ خبر لقوله: «الدُّفُّ»، ويحتمل أن يترك التنوين بإضافته إلى «بين» مثل: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[الكهف: ٧٨]، واللفظ المشهور: «فصل ما بين الحلال والحرام»، والدُّف ـ بضم الدال وفتحها ـ معروف، والمراد: إعلان النكاح بالدف، ذكره في «النهاية»[2].

* **«والصوت»**: قال البيهقي في «سننه»: ذهب بعض الناس إلى أن المراد السماع، وهو خطأ، وإنما معناه عندنا: إعلان النكاح، واضطراب الصَّوت به، والذكر في الناس[3]، ذكره السيوطي في «حاشية الترمذي».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٨).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٥٨).

(٣) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٧/ ٢٩٠).

وقال بعض أهل التحقيق: ما ذكره البيهقي محتمل، وليس الحديث نصاً فيه، فالأول محتمل أيضاً، فالجزم بكونه خطأ لا دليل عليه عند الإنصاف، والله تعالى أعلم، انتهى.

قلت: يمكن أن يكون مراده: أن الاستدلال به على السماع خطأ، وهذا ظاهر؛ لأن الاحتمال يفسد الاستدلال، لكن قد يقال: ضم الصوت إلى الدف شاهد صدق على أن المراد: هو السماع؛ إذ ليس المتبادر عند الضم غيره كتبادره، فصح الاستدلال؛ إذ ظهور الاحتمال يكفي في الاستدلال، ثم قد جاء في الباب ما يغني ويكفي في إفادة أن المراد هو السماع، فإنكاره يشبه ترك الإنصاف، والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

٦٤٨٧ـ (١٥٤٥٢) ـ (٣/٤١٨) عن سِمَاكٍ، قال: قال محمدُ بنُ حاطبٍ: انصبَّتْ على يدي من قِدْرٍ، فذهَبَتْ بي أُمي إلى رسولِ الله ﷺ وهو في مكان، قال: فقال كلاماً فيه: «أَذْهِبِ الباسَ رَبَّ النّاسِ»، وأَحْسَبُهُ قال: «اشْفِ أَنْتَ الشَّافي». قال: وكان يَتْفُلُ.

* **قوله: «أذهب»**: من الإذهاب.

* * *

٦٤٨٨ـ (١٥٤٥٤) ـ (٣/٤١٨) عن محمدِ بنِ حاطبٍ، قال: دَبَبْتُ إلى قِدْرٍ وهي تغلي، فأدخلتُ يدي فيها، فاحترقَتْ، أو قال: فَوَرِمَتْ يدي، فذهبتْ بي أُمي إلى رجلٍ كان بالبَطْحاء، فقال شيئاً، ونَفَث، فلمَّا كان في إمرة عُثمان، قلتُ لأمي: مَنْ كان ذلك الرَّجل؟ قالت: رسولَ الله ﷺ.

* **قوله: «إلى رجل كان بالبطحاء»**: ظاهره: أنه كان ﷺ حينئذ بمكة، وقد سبق ما يدل على أنه كان بالمدينة.

أبو زيد

هكذا في النسخ، والصواب: ابن أبي زيد كما في الإسناد، وهو المذكور في «تعجيل المنفعة»[1]، و«الفهرست».

* * *

٦٤٨٩- (١٥٤٥٥) - (٣/٤١٨ - ٤١٩) عن عطاء بن السائب، حدثني حكيمُ بنُ أبي زيدٍ، عن أبيه، قال: حدَّثني أبي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «دَعُوا النَّاسَ يُصِيبُ بَعْضُهُم مِنْ بَعْضٍ، فإذا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أخاهُ، فَلْيَنْصَحْهُ».

* **قوله**: «يصيب»: - بالرفع - على الاستئناف.

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٢٢٣).

كردم بن سفيان

ويقال: كردمة، ثقفيٌّ له صحبة، عِداده في أهل مكة.

وفي «التقريب»: كجعفر(1).

٦٤٩٠ - (١٥٤٥٦) - (٣/ ٤١٩) عن ميمونةَ بنتِ كَرْدَمٍ، عن أبيها كَرْدَمِ بنِ سُفْيانَ: أنَّه سألَ رسولَ الله ﷺ عن نَذْرٍ نَذَرَهُ في الجاهلية، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَلِوَثَنٍ أو لِنُصُبٍ؟»، قال: لا، ولكن لله - تبارك وتعالى -، قال: «فأوْفِ لله - تبارك وتعالى - ما جَعَلْتَ له؛ انْحَر على بُوَانَةَ، وأوْفِ بنَذْرِكَ».

* **قوله: «أَلوثنٍ»**: أي: أنذرت لوثن؛ أي: صَنَم.

* **«أو نُصُب »**: بضمتين أو سكون الثاني -: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية، ويذبحون عليه، ويتخذونه صنماً يعبدونه.

* **«فأوفِ»**: ظاهره أن الكافر إذا نذر لله، ينعقد موقوفاً على إسلامه، فإن أسلم، يلزمه الوفاء به، ولا مانع من القول به، وإن كان المشهور بين الفقهاء خلافه.

* **«على بُوانة»**: - بضم الموحدة وتخفيف الواو -: اسم موضع بأسفل مكة، أو وراء ينبع.

وفيه: أن من نذر أن يضحي في مكان، لزمه الوفاء به، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٧٥٣)، (تر: ٨٦٩٠).

عبد الله المزني

روى عنه ابنه علقمة[1].

٦٤٩١ـ (١٥٤٥٧) ـ (٣/ ٤١٩) **عن علقمةَ بنِ عبدِ الله، عن أبيه، قال: نَهَى نبيُّ الله ﷺ أن تُكْسَرَ سِكَّةُ المُسْلمين الجائزةُ بينهم إلا من بَأْس.**

* **قوله: «أن تكسر سكّة المسلمين»**: قيل: أراد: الدراهم والدنانير المضروبة، يسمى كل واحد منهما سكة؛ لأنه طبع بسكة الحديد؛ أي: لا تكسر إلا من مقتض؛ كرداءتها، أو شك في صحة نقدها، وإنما كره ذلك؛ لما فيها من اسم الله تعالى، أو لأن فيه إضاعة المال.

وقيل: إنما نهى عن أن تعاد تبراً، وأمَّا للمنفعة، فلا، وقيل: كان بعضهم يقص أطرافها حين كانت المعاملة بها عدداً لا وزناً، فنهوا عن ذلك.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٧٤).

أبو سليط البدري

أنصاري، يقال: اسمه أسير، وقيل غير ذلك، مشهور بكنيته[١].

٦٤٩٢ـ (١٥٤٥٨) ـ (٣/٤١٩) عن عبدِ الله بنِ أبي سَلِيطٍ، عن أبيه أبي سَلِيطٍ، قال: أتانا نهيُ رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الحُمُر الأُنسية، والقدورُ تفورُ بها، فَكَفَأْنَاهَا على وجوهِها.

* **قوله: «الإِنْسية»**: ـ بكسر أو بضم فسكون، أو بفتحتين ـ، وعلى الأول نسبة إلى الإنس خلاف الجن، وعلى الثاني والثالث إلى الأنس خلاف الوحش، والمراد: الأهلية.

* **«فكفأناها»**: ـ بالهمزة ـ؛ أي: قلبناها.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٨٩).

عبد الرحمن بن خَنْبَش

بمعجمة ثم نون ثم موحدة ثم معجمة ـ بوزن جعفر، التميمي.

قال ابن حبان: له صحبة.

وذكره البخاري في «الصحابة»، وقال: في إسناده نظر.

قال البزار: لم يرو عبد الرحمن غير هذا الحديث؛ أي: المذكور في «المسند» فيما علمت[1].

٦٤٩٣ـ (١٥٤٦٠) ـ (٣/ ٤١٩) عن جعفر بن سليمان، حدثنا أبو التَّيَّاح، قال: قلتُ لعبدِ الرحمنِ بنِ خَنْبَشٍ التَّميميِّ ـ وكان كبيراً ـ: أدركتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ. قال: قلتُ: كيف صَنَعَ رسولُ الله ﷺ ليلةَ كادَتْهُ الشَّياطين؟ فقال: إنَّ الشَّياطين تحدَّرَت تلك الليلةَ على رسولِ الله ﷺ من الأَوْدية والشِّعاب، وفيهم شيطانٌ بيده شُعْلَةُ نارٍ يريدُ أَنْ يَحْرِقَ بها وَجْهَ رسولِ الله ﷺ، فَهَبَطَ إليه جبريلُ، فقال: يا محمد! قل، قال: «ما أقولُ؟»، قال: «قُلْ: أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّة من شَرِّ ما خَلَق، وذَرأَ وبَرَأَ، ومن شَرِّ ما يَنْزِلُ من السَّماء، ومن شَرِّ ما يَعْرُجُ فيها، ومن شَرِّ فِتَنِ اللَّيل والنَّهار، ومن شَرِّ كلِّ طارِقٍ إلا طارقاً يَطْرُق بخيرٍ، يا رحمن». قال: فَطَفِئَتْ نارُهم، وهَزَمَهُم الله ـ تبارك وتعالى ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٠٠).

* **قوله: «كادته الجن»**: أي: احتالوا لإيذائه.

* **«تحدرت»**: أي: نزلت.

* **«كل طارق»**: أي: جاء بليل، ويقال: لكل آت بالليل: طارق، قيل: أصله من الطرق، وهو الدق، والآتي بالليل يحتاج إلى دق الباب، وقيل: طوارق الليل: ما ينوب من النوائب في الليل.

* **«يطرق»**: كينصر.

* **«فطَفِئَتْ»**: من طَفِيء بالهمزة؛ كسمع على بناء الفاعل.

* * *

ابن عبس

رجل أدرك الجاهلية[1].

٦٤٩٤ـ (١٥٤٦٢) ـ (٣/ ٤٢٠) عن مجاهدٍ، قال حدثنا شيخٌ أدركَ الجاهليّةَ، ونحن في غَزْوَةِ رُودِسٍ، يقال له: ابنُ عَبْس، قال: كنتُ أسوقُ لآلٍ لنا بَقَرَةً، قال: فَسَمِعْتُ من جَوْفِهَا: ياآلَ ذَرِيح! قولٌ فصيح، رجلٌ يصيح: أَنْ لا إله إلا الله. قال: فَقَدِمْنا مكّةَ، فوجدنا النبيَّ ﷺ قد خَرَجَ.

* **قوله**: «**في غزوة رُودِس**»: ـ بضم الراء وكسر الدال المهملة ـ: جزيرة ببحر الروم.

* «**يالَ ذريح**»: ـ بفتح اللام ـ للتعجيب، والذريح: أبو حي.

* «**قول فصيح**»: أي[2] لقوله: لا إله إلا الله، و«أن» زائدة، وعلى الأول تفسيرية؛ لما في فصيح من معنى القول، أو مخففة؛ أي: بأن لا إله إلا الله.

وبالجملة: فهذا من الآيات الدالة على نبوته ﷺ.

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٥٣٤).

(٢) في الأصل: «أو».

عياش بن أبي ربيعة

مخزومي، كان من السابقين الأولين، وهاجر الهجرتين، ثم خدعه أبو جهل إلى أن رجعوه من المدينة إلى مكة، فحبسوه، وكان النبي ﷺ يدعو له في القنوت كما في «الصحيحين» عن أبي هريرة.

وذكر العسكري أنه شهد بدراً، وغلطوه.

مات سنة خمس عشرة بالشام في خلافة عمر، وقيل: استشهد باليمامة، وقيل: باليرموك[1].

* * *

٦٤٩٥ـ (١٥٤٦٣) ـ (٣/ ٤٢٠) عن عَيَّاش بن أبي ربيعةَ، قال: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقول: «تَجِيءُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعةِ، تُقْبَضُ فيها أرْواحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ».

* **قوله: «بين يدي الساعة»**: أي: قدامها.

* **«فيها»**: أي: في زمنها، أو بها.

* **«أرواح»**: جمعه لجمع المضاف إليه معنًى.

* **«كل مؤمن»**: فيه تغليب للرجال على النساء.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٥٠).

المطلب بن أبي وَداعة

قرشي سهمي، ذكر في مسلمة الفتح[1].

٦٤٩٦ـ (١٥٤٦٤) ـ (٣/ ٤٢٠) عن عكرمةَ بنِ خالدٍ، عن المُطَّلبِ بن أبي وَدَاعة، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ سَجَدَ في النَّجْمِ، وسَجَدَ النَّاسُ معه، قال المطلب: ولم أَسْجُدْ معهم. وهو يومئذٍ مشركٌ، فقال المطلب: فلا أَدَعُ السُّجودَ فيها أبداً.

* قوله: «فلا أدع السجود فيها أبداً»: تفريع على فوته في ذاك اليوم؛ أي: حيث فاتني في ذاك اليوم، فكيف أترك بعده؟! بل ألتزم بعد خيراً لما فات.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٣٢).

مُجَمِّع بن جارية

بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة ـ ابن جارية ـ بالجيم ـ: أنصاري أوسي، قد جمع القرآن، وكان إماماً بمسجد الضرار، فلمَّا كان زمن عمر، كلمه مجمع أن يؤم قومه، فقال: لا، أوليس بإمام المنافقين في مسجد الضرار؟ فقال: والله الذي لا إله إلا هو! ما علمت بشيء من أمرهم، فزعموا أن عمر أذن له أن يصلي بهم.

مات في خلافة معاوية[1].

* * *

٦٤٩٧ـ (١٥٤٦٦) ـ (٣/ ٤٢٠) عن عبدِ الله بنِ عُبيدِ الله بنِ ثَعْلَبَةَ، عن عبدِ الله بنِ يزيدَ، قال: سمِعْتُ مجمِّعَ بنَ جارية: أَنَّ النبيَّ ﷺ ذكر الدَّجَّال، فقال: «يَقْتُلُه ابنُ مَرْيَمَ ببابِ لُدٍّ».

* **قوله**: «ببابِ لُدّ»: ـ بضم اللام ودال مهملة مشددة، يصرف ـ: اسم موضع بالشام، قال بعضهم: هو جبل بالشام، ويؤيده ما جاء في كتاب أهل الكتاب: أن عيسى ـ عليه السلام ـ يقتل الدجال بجبل الزيتون.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٧٦).

٦٤٩٨ـ (١٥٤٦٩) ـ (٣/ ٤٢٠) عن مُجمِّع بنِ جاريةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَقتلُ ابنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ ببابِ لُدٍّ، أوْ إلى جانِبِ لُدٍّ».

* قوله: «يقتل ابنُ مريمَ المسيحُ الدجَّالَ»: المسيح يحتمل ـ الرفع والنصب ـ كما لا يخفى.

* * *

٦٤٩٩ـ (١٥٤٧٠) ـ (٣/ ٤٢٠) عن إسحاق بن عيسى، حدثنا مُجَمِّعُ بنُ يعقوبَ، قال: سَمِعْتُ أبي يقول، عن عَمِّه عبد الرحمن بن يزيد، عن عمه مُجَمِّع بن جارية الأَنْصاريِّ، وكان أحدَ القُرَّاء الذين قرؤوا القُرآن، قال: شَهِدْنا الحُدَيْبية، فلما انصَرَفْنا عنها، إذا النَّاس يُنَفِّرون الأباعرَ، فقال الناس بعضهم لبعض: ما للنّاس؟ قالوا: أُوحي إلى رسولِ الله ﷺ، فَخَرَجْنا مع النَّاس نوجِفُ حتى وَجَدْنا رسولَ الله ﷺ على راحِلَتِه عند كُرَاع الغَمِيم، واجتمعَ النَّاس إليه، فقرأ عليهم: ﴿إنَّا فَتَحْنا لك فَتَحاً مُبيناً﴾ [الفتح: ١]، فقال رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ: أي رسولَ الله! وفَتْحٌ هو؟ قال: «إي والذي نَفْسُ محمَّدٍ بيده إنَّهُ لَفَتْحٌ». فَقُسِمَتْ خَيْبَرُ على أهلِ الحُدَيبية، لم يُدْخِل معهم فيها أحداً، إلا من شَهِدَ الحُديبية، فَقَسَمها رسولُ الله ﷺ على ثمانيةَ عَشَرَ سَهْماً، وكان الجيشُ ألفاً وخَمسَ مئة، فيهم ثلاثُ مئةِ فارسٍ، فأعطى الفارسَ سَهْمَيْن، وأعطى الرَّاجلَ سَهْماً.

* قوله: «ينفِّرون»: من التنفير؛ أي: يصرفونها عن جهة مقصدها؛ ليجمعوها في مكان واحد، «والأباعر»: جمع بعير.

* «نوجف»: من أوجف؛ أي: نسرع ونركض.

* «عند كُراع الغَميم»: ـ بضم الكاف وفتح الغين المعجمة ـ: موضع بين مكة والمدينة.

* «**على ثمانية عشر**»: أعطى ستة منها للفرسان، على أن يكون لكل مئة منهم سهمان، وأعطى البقية وهي اثنا عشر للراجلين، وهم ألف ومئتان، فيكون لكل مئة سهم، فيكون للراجل سهم، وللفارس سهمان، وهذا معنى قوله: فأعطى الفارس، وبهذا الحديث قال أبو حنيفة، والله تعالى أعلم.

* * *

جَبّار بن صخر

بفتح الجيم وتشديد الموحدة ـ: أنصاري، يكنى: أبا عبد الله، ذكره بعضهم في أهل العقبة، وفي أهل بدر.

مات في خلافة عثمان ـ رضي الله تعالى عنهما ـ[(١)].

* * *

٦٥٠٠ ـ (١٥٤٧١) ـ (٣/ ٤٢١) عن جَبَّار بنِ صَخْرٍ الأَنْصاريِّ؛ أحدِ بني سَلِمَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ، وهو بطريق مكَّةَ: «مَنْ يَسْبِقُنا إلى الأُثَايَة؟ ـ قال أبو أويس: وهو حيثُ نَفَرَنا رسولُ الله ﷺ ـ فيَمْدُرَ حوضَها ويُفْرِطَ فيه، فَيَمْلأَهُ حتى نأْتِيَهُ».

قال: قال جَبَّار: فَقُمْتُ فقلتُ: أنا. قال: «اذْهَبْ»، فذهبتُ، فأتيتُ الأُثاية، فمَدَرْتُ حَوْضَها، وفَرَطْتُ فيه، ومَلأْتُه، ثم غَلَبَتْني عَيْنايَ، فَنِمْتُ، فما انتبهتُ إلا برجلٍ تُنازِعُه راحِلَتُه إلى الماءِ، ويكفُّها عنه، فقال: «يا صاحِبَ الحَوْضِ!»، فإذا رسولُ الله ﷺ، فقلتُ: نَعَمْ، قال: فأَوْرَدَ راحِلَتَهُ، ثم انصرفَ فأناخَ، ثم قال: «اتْبَعْنِي بالإداوةِ»، فَتبِعتُه بها، فتوضَّأَ، وأحسنَ وُضوءَهُ، وتوضَّأتُ معه، ثم قام يُصَلِّي، فقمتُ عن يسارِه، فأخذَ بيدي، فحوَّلني عن يمينِه، فصلَّينا، فلم يَلْبَثْ يسيراً أن جاءَ النَّاسُ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٤٩).

* **قوله**: «**من يسبِقنا**»: أي: يتقدمنا، وهو ـ بكسر الباء وضمها ـ.

* «**إلى الأُثاية**»: ـ بضم الهمزة بعدها مثلثة وبعد الألف ياء مثناة من تحت ـ: موضع بطريق الجحفة، بينها وبين المدينة ستة وسبعون ميلاً، وجوَّز بعضهم ـ كسر الهمزة ـ، وقال بعضهم: أثاثة ـ بمثلثتين ـ، والصواب الأول.

* «**نَفَرَنا**»: ـ بفتحات ـ.

في «القاموس»: نفرته، واستنفرته[1].

وفي «المجمع»: إذا استنفرتم؛ أي: دعاكم السلطان إلى الغزو، والاستنفار: الاستنصار.

* «**فيمْدُر**»: ضبط كينصر، من مدرَ الحوضَ: إذا طينه وأصلحه بالمدر، وهو الطين المتماسك؛ لئلا يخرج منه الماء.

* «**حوضها**»: أي: حوض الأثاية.

* «**ويُفْرِط**»: من الإفراط؛ أي: يكثر من صب الماء فيه. و«فَرَّطْت»: ضبط من التفريط.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٦٢٥).

أبو خِزامة

في «التقريب»: ـ بزاي قبلها كسرة ـ: يَعْمر ـ بفتح التحتانية وسكون المهملة ـ، قيل: اسمه زيد، وقيل الحارث، وكلاهما وهم، وهو صحابي له حديث في الرقى.

وذكر في «الإصابة»: عن ابن أبي عمر: أنه تابعي؛ أي: والصحابي أبوه، وكأنه جنح إلى تقوية قول من قال: عن أبي خزامة عن أبيه، انتهى[1].

وكلام المصنف أيضاً يقتضي رجحان هذا القول كغيره، والله تعالى أعلم.

وقال المزي في «الأطراف»: رواه مالك، ويونس، وعمرو بن الحارث، والأوزاعي عن الزهري، عن أبي خزامة، عن أبيه، انتهى.

***

٦٥٠١ـ (١٥٤٧٢) ـ (٣/ ٤٢١) عن ابنِ أبي خِزَامةَ، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله ـ وقال سفيان مَرَّة: سألتُ رسولَ الله ﷺ ـ: أرأيتَ دواءً نتداوَى به، ورُقًى نَسْتَرْقي بها، وتُقًى نَتَّقيها، أَتَرُدُّ مَنْ قَدَرِ الله ـ تبارك وتعالى ـ شيئاً؟ قال: «إنَّها مِنْ قَدَرِ الله ـ تبارك وتعالى ـ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٠٦)، و«تقريب التهذيب» له أيضاً (ص: ٦٣٦)، (تر: ٨٠٧٧).

* **قوله**: «**أرأيت**»: أي: أخبِرْني عن هذه الأشياء؛ فإن الرؤية سبب الإخبار، فيراد ذلك.

* «**ورُقًى**»: ـ بضم وقصر ـ: جمع رقية، وهو ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء.

* «**وتُقًى**»: جمع تقاة، وأصلها وقاة، قلبت الواو تاء، وهو اسم ما يلتجىء به الناس خوف الأعداء، من وقى يقي وقاية: إذا حفظ، ويجوز أن يكون تقاة مصدراً بمعنى الاتقاء، فحينئذ الضمير في «نتقيها» للمصدر؛ أي: نتقي تقاة بمعنى: اتقاء.

* «**إنها من قدر الله**»: يعني: أنه تعالى قدر الأسباب والمسببات، وربط المسببات بالأسباب، فحصول المسببات عند حصول الأسباب من جملة القدر، والله تعالى أعلم.

* * *

قيس بن سعد

أنصاري خزرجي، كنيته: أبو عبد الملك، أو أبو عبد الله، أو غير ذلك، كان ضخماً حسناً طويلاً، إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض، وكان من دهاة العرب، من أهل الرأي والمكيدة في الحرب، مع النجدة والسخاء والشجاعة، وكان في جيش، فجاع الناس، فكان ينحر ويطعم حتى نهاه أمير الجيش أبو عبيدة، فجاء أنه ﷺ قال: «الجود من شيمة أهل ذلك البيت»، ورجل استقرض منه ثلاثين ألفاً، فلمَّا ردها عليه، أبى أن يقبلها.

وكان يقول: اللهم ارزقني مالاً؛ فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال.

ولم يكن في وجهه شعرة، فكان الأنصار يقولون: وددنا أن نشتري لقيس لحية بأموالنا.

شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد، وأخذ النبي ﷺ يوم الفتح الراية من أبيه، فدفعها إليه، ثم شهد مع علي مشاهده، ثم كان مع الحسن حتى صالح معاوية، فرجع إلى المدينة، فأقام بها، وكان يقول: «لولا الإسلام، لمكرت مكراً لا تطيقه العرب».

مات في آخر خلافة معاوية، وقيل غير ذلك[1].

***

---

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٧٣).

٦٥٠٢ـ (١٥٤٧٦) ـ (٣/ ٤٢١) عن قيسِ بنِ سَعْدٍ، قال: زَارَنا رسولُ الله ﷺ في منزِلنا، فقال: «السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ الله»، قال: فَرَدَّ سعدٌ رَدّاً خَفِيّاً. قال قيس: فقلتُ: ألا تأذنُ لرسول ﷺ؟! قال: ذَرْه يُكْثِرْ علينا من السَّلام، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله»، فردَّ سعدٌ ردّاً خفياً، فرجع رسولُ الله ﷺ، واتَّبعهُ سعد، فقال: يا رسولَ الله! قد كنتُ أسمعُ تسليمك، وأَرُدُّ عليك ردّاً خَفِيّاً لتكثر علينا من السَّلام، قال: فانصرفَ معه رسولُ الله ﷺ، فأمرَ له سَعْدٌ بِغُسْلٍ، فوضعَ، فاغْتَسَلَ، ثم ناوله ـ أو قال: ناولوه ـ مِلْحَفَةً مصبوغةً بزَعْفَران وَوَرْسٍ، فاشتملَ بها، ثم رَفَعَ رسولُ الله ﷺ يديه وهو يقول: «اللهُمَّ اجْعَلْ صَلَواتِكَ ورَحْمَتَكَ على آلِ سَعْدِ بنِ عُبادة».

قال: ثم أصابَ من الطعام، فلمَّا أراد الانصراف، قَرَّبَ إليه سَعْدٌ حماراً قد وطَّأ عليه بقطيفة، فركب رسولُ الله ﷺ، فقال سعد: يا قيس! اصحبْ رسولَ الله ﷺ. قال قيسٌ: فقال رسولُ الله ﷺ: «ارْكَبْ»، فأبيتُ، ثم قال: «إمَّا أنْ تَرْكَب، وإمَّا أنْ تَنْصَرِف»، قال: فانْصَرَفْتُ.

* **قوله: «فرد سعد رداً خفياً»**: يدل على أن الإسماع في الرد غير لازم، وقد قرره النبي ﷺ.

* **«ذَرْهُ»**: أي: اتركه على حاله.

* **«واتَّبعه»**: أي: أدركه ولحقه.

* **«بغُسْل»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: بماء يغسل به.

* **«بزعفران وورس»**: فيه استعمال الثوب المصبوغ بالزعفران والورس، وقد جاء النهي عن التزعفر، فلعل ذاك النهي محمول على الاستعمال في البدن.

* **«إما أن تركب»**: ظاهره أنه لا ينبغي أن يركب أحد الرفيقين ويمشي الآخر إذا كانت الدابّة مطيقة، بخلاف ما إذا كانوا كثيرين، فركب واحد، والله تعالى أعلم.

٦٥٠٣ـ (١٥٤٧٧) ـ (٣/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) عن قيسِ بنِ سَعْدٍ، قال: أَمَرَنا النبيُّ ﷺ أن نَصُومَ عاشوراءَ قبل أن يَنْزِلَ رمضانُ، فلمَّا نَزَل رمضانُ، لم يأمُرْنا، ولم يَنْهَنَا، ونحن نَفْعَلُه.

* قوله: «**أمرنا**»: الظاهر أن المراد: أنه أمر بذلك وجوباً، وقوله فيما بعد: لم يأمرنا؛ أي: وجوباً، فلا ينافي أمر ندب.

* وقوله: «**ولم ينهانا**»: مبني على الإشباع، وإلا فالظاهر: «لم ينهنا»، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٥٠٤ـ (١٥٤٧٨) ـ (٣/ ٤٢٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي أميةَ: أنَّ حَبيبَ بنَ مَسْلَمَةَ أتى قيسَ بنَ سعدِ بنِ عبادةَ في الفِتْنَةِ الأُولى، وهو على فرسٍ، فأخَّر عن السَّرْجِ، وقال: اركبْ، فأبى، فقال له قيسُ بنُ سَعْد: إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «صاحبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِصَدْرِهَا»، فقال له حبيب: إني لست أجهلُ ما قال رسولُ الله ﷺ، ولكنِّي أخشَى عليك.

* قوله: «**في الفتنة الأولى**»: لعلها فتنة قتل عثمان.

* «**فأخَّر**»: أي: أخره، من التأخير؛ أي: أشار إليه بالركوب في الآخر.

* «**أخشى عليك**»: أي: إن تقدمت أنت؛ أي: فأردت أن أتقدم أنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٥٠٥ـ (١٥٤٧٩) ـ (٣/ ٤٢٢) عن قيسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبادةَ، قال: ما من شيء كان على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ إلا وقد رأيتهُ إلا شيئاً واحداً: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُقَلَّسُ له يومَ الفِطْر. قال جابر: هو اللَّعِب.

* **قوله: «عن عامر بن قيس»**: هكذا في النسخ، والصواب: «عن عامر عن قيس»؛ كما ذكره ابن ماجه في «السنن»(١)، والمزي في «الأطراف»، وهو عامر بن شراحيل الشعبي.

* **قوله: «كان يُقَلَّس»**: على بناء المفعول من التقليس، وهو الضرب بالدف والغناء، قيل: المقلس: الذي يلعب بين يدي الأمير إذا قدم المصر، والتقليس: استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو.

قال السيوطي: فسره بعض الرواة بأن تقعد الجواري والصبيان على أفواه الطرق يلعبون بالطبل وغير ذلك، وقيل: هو الضرب بالدف، انتهى(٢).

والظاهر أنهم كانوا يظهرون آثار الفرح والسرور عنده ﷺ، وهو يقررهم على ذلك كما قرر الجارية التي نذرت ضرب الدف بين يديه على ذلك، والجاريتين اللتين كانتا تغنيان عند عائشة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٥٠٦ـ (١٥٤٨٠) ـ (٣/ ٤٢٢) عن قيسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبادةَ: أَنَّ أباه دَفَعَه إلى النبيِّ ﷺ يَخْدُمُه، فأتى عليَّ النبيُّ ﷺ وقد صليتُ ركعتينِ، قال: فضربني برجله، وقال: «ألا أَدُلُّكَ على بابٍ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ؟»، قلت: بلى، قال: «لاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله».

* **قوله: «فأتى علي»**: ـ بتشديد الياء ـ.

* **«على باب»**: أي: من ذكرٍ ينال به المرء باباً.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (١٣٠٣)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في التقليس يوم العيد.

(٢) وانظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (١٠/ ٢١٨).

٦٥٠٧ـ (١٥٤٨١) ـ (٣/ ٤٢٢) عن قيسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبادةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ رَبِّي حَرَّمَ عليَّ الخَمْرَ والكُوبةَ والقِنِّينَ، وإيَّاكُمْ والغُبَيْرَاءَ، فإنَّها ثُلُثُ خَمْرِ العالَم».

* قوله: «والكُوبة»: ـ بضم الكاف ـ: هي النرد، أو الطبل، أو البربط.

* «والقِنّين»: ـ بكسر القاف وتشديد النون ـ: لعبة للروم يقامرون بها، وقيل: هو الطنبور بالحبشة.

* «والغُبَيراء»: ضبط ـ بضم غين معجمة وفتح موحدة بعدها مثناة من تحت ساكنة ـ: ضرب من الشراب يتخذه الحبش من الذرة[1].

* * *

٦٥٠٨ـ (١/١٤٨٢) ـ (٣/ ٤٢٢) عن حسن بن موسى، حدثنا ابنُ لهيعةَ، قال: حدثنيه ابنُ هُبيرةَ، قال: سَمِعْتُ شيخاً من حِمْيَرٍ يحدِّثُ أبا تميم الجَيْشانيَّ: أنه سَمَع قيسَ بنَ سعدِ بنِ عُبادة الأَنْصَاريَّ، وهو على مِصْرَ يقول: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ كَذَبَ عليَّ كِذْبَةً مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَضْجَعاً من النَّارِ، أَوْ بَيْتاً في جَهَنَّمَ».

* قوله: «كذبة»: أي: ولو واحدة.

* * *

(١) في الأصل: «الذرية».

وهب بن حذيفة

غفاري، أو مزني، أو ثقفي، وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق، وقيل: إنه كان من أهل الصفة، وعاش إلى خلافة معاوية[١].

* * *

٦٥٠٩ـ (١٥٤٨٣) ـ (٣/ ٤٢٢) عن وَهْبِ بنِ حُذَيفةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِه، وإنْ قَامَ مِنْهُ ثُمَّ رَجَعَ»؛ أَيْ: فَهُوَ أَحَقُّ به.

* **قوله: «وإن قام منه»**: أي: بنية الرجوع إليه في ذلك الوقت، ويعلم ذلك بقرائن، منها: أن يترك شيئاً في ذلك المحل يدل على أنه يرجع، والله تعالى أعلم.

والحديث رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح؛ كما في «الأطراف»[٢].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٢٢).

(٢) رواه الترمذي (٢٧٥١)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.

عُوَيم بن ساعدة

بصيغة التصغير، ليس في آخره راء: أنصاري أوسي، شهد العقبة وبدراً وأحداً، مات في خلافة عمر.

وجاء أنه قيل لرسول الله ﷺ: مَن الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾[التوبة: ١٠٨]؟ فقال: «نعم المرء منهم عويم بن ساعدة»[١].

* * *

٦٥١٠ـ (١٥٤٨٥) ـ (٣/ ٤٢٢) عن عُويم بنِ ساعدةَ الأَنْصاريِّ: أَنَّه حَدَّثه: أَنَّ النبيَّ أتاهم في مَسْجِد قُباءٍ، فقال: «إنَّ الله ـ تَبَارَكَ وتعالى ـ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّناءَ في الطُّهُورِ في قِصَّةِ مَسْجِدِكُمْ، فَما هذا الطُّهورُ الذي تَطَهَّرونَ به؟»، قالوا: واللهِ يا رسول الله ما نعلمُ شيئاً إلا أنه كان لنا جيرانٌ من اليهود، فكانوا يَغْسِلُونَ أَدبارَهُمْ من الغائط، فغَسَلْنا كما غَسَلُوا.

* **قوله: «في قصة مسجدكم»**: ظاهره أن المراد بالمسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد قباء، وقد صح أنه مسجد النبي ﷺ الذي في المدينة بطرق، فيحتمل أن المراد في قصة مسجد الضرار، وأضافه[٢] إليهم لكونه بني عندهم،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٤٥).

(٢) في الأصل: «وأضاف».

وأما خطاب أهل مسجد قباء، فلا دلالة فيه؛ فإن المراد: الأنصار، وهم كانوا أهل المسجدين، واتفق أن الكلام جرى هناك، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في الثلاثة، وفيه شرحبيل بن سعد، ضعفه مالك، وابن معين، وأبو زرعة، ووثقه ابن حبان[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٢١٢).

قهيد بن مطرف

في «الإصابة»: ابن مطرف، أو أبي مطرف، يقال: له صحبة، معدود من أهل المدينة، وليس مشهوراً في الصحابة، وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق[1].

* * *

٦٥١١ـ (١٥٤٨٦) ـ (٣/ ٤٢٣) عن قُهَيْدِ بنِ مُطَرِّفٍ الغِفَارِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سأله سائِلٌ: إنْ عَدَا عليَّ عادٍ؟ فأمره أَنْ ينهاه ثلاثَ مِرَار. قال: فإن أَبَى؟ فأمره بقتاله، قال: فكيف بنا؟ قال: «إنْ قَتَلَكَ، فأَنْتَ في الجَنَّةِ، وإنْ قَتَلْتَهُ، فَهُوَ في النَّار».

* **قوله: «إن عدا»:** ـ بكسر «إن» ـ على أنها شرطية، والجواب مقدر؛ أي: إن قصد أحد قتلي، أو نهب مالي، فماذا أفعل؟

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٥٦).

عمرو بن يثربي

في «القاموس»: يثرب: مدينة النبي ﷺ، وهو يثرَبي ـ بفتح الراء وكسرها ـ، واسم أبي رمثة يثربي، ورفاعة بن يثربي، وعمرو بن يثربي صحابي، وعميرة بن يثربي تابعي[1].

وقال الحافظ في «تبصرة المشتبه»: في النسب اليثربي ما علمته؛ لأنها غيرت، وسميت طيبة[2].

وفي «الإعلام» ـ بالكسر ـ: رفاعة بن يثربي، وعميرة بن يثربي: معروفان، انتهى[3].

فتلخص من هذا أن اسم والد عمرو يثربي على صورة النسبة إلى يثرِب، إلا أنه ـ بكسر الراء ـ، وفي النسبة يجوز ـ الفتح ـ أيضاً، والله تعالى أعلم.

ثم هو ضمري يعد في أهل الحجاز، أسلم عام الفتح، وله صحبة[4].

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٨٠).

(٢) انظر: «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر (٤/ ١٥٠٤).

(٣) لم أر في «الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام» لابن ناصر الدين، كلاماً عنه، والله أعلم.

(٤) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٩٧).

٦٥١٢ـ (١٥٤٨٨) ـ (٣/ ٤٢٣) عن عمرِو بنِ يَثْرِبي الضَّمْريِّ، قال: شَهِدْتُ خُطْبَةَ رسولِ الله ﷺ بمِنًى، فكان فيما خطب به أن قال: «ولا يَحِلُّ لامْرِئٍ من مالِ أخيهِ إلا ما طَابَتْ بهِ نَفْسُهُ». قال: فلما سمعتُ ذلك، قلتُ: يا رسولَ الله! أَرأيتَ لو لَقِيتُ غَنَمَ ابنِ عَمِّي، فأَخَذتُ منها شاةً، فاجْتَزَرْتُها، هل عليَّ في ذلك شيء؟ قال: «إنْ لَقِيتَها نَعْجةً تَحْمِلُ شَفْرَةً وزِناداً فَلا تَمَسَّها».

* **قوله: «فاجتزرتها»**: ـ بجيم وتقديم زاي معجمة على راء مهملة ـ؛ أي: ذبحتها، يريد: إذا كان الإذن دلالة لقرابة مثلاً، فكيف الحكم؟

* **«نعجة»**: أي: الأنثى من الضأن، وهي لسمنها تكون عزيزة عند أهلها.

* **«تحمل»**: أي: أنت، والجملة حال.

* **«شَفْرة»**: ـ بفتح فسكون فاء ـ: سكين عريضة.

* **«وزِناد»**: ـ بكسر زاي ـ: جمع زَنْد ـ بفتح فسكون ـ: العود الذي تقدح به النار؛ أي: إذا كانت أنثى سمينة عزيزة عند أهلها، وأنت تريد ذبحها أو أكل لحمها، لا حلبها وشرب لبنها، فلا تحل لك.

والحاصل أن الإذن دلالةً ينفع في المحقرات، لا في الأمور العظيمة، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو حَدْرَد

هكذا في «المسند»، والصواب: ابن أبي حدرد، نبه عليه في «الترتيب»، وهو عبد الله بن أبي حدرد، واسم أبي حدرد: سلامة، أو عبد - بالتكبير -، أو عبيد - بالتصغير بلا إضافة - ابن عمير.

قال ابن منده: لا خلاف في صحبته، وكذلك لأبيه صحبة، وأول مشاهده الحديبية، ثم خيبر[1].

***

٦٥١٣ـ (١٥٤٨٩) - (٣/ ٤٢٣) عن ابن أبي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ: أَنَّه كان ليهوديٍّ عليه أربعةُ دراهم، فاستعْدَى عليه، فقال: يا محمد! إنَّ لي على هذا أربعةَ دراهم، وقد غَلَبني عليها، فقال: «أَعْطِهِ حَقَّهُ»! قال: والذي بعثك بالحق! ما أَقْدِرُ عليها. قال: «أَعْطِهِ حقَّه»، قال: والذي نَفْسي بيده! ما أَقْدِرُ عليها، قد أَخْبَرْتُه أَنَّك تَبْعَثُنَا إلى خَيْبَر، فأرجو أَنْ تُغَنِّمَنَا شيئاً، فأَرْجِعَ فأَقضيه، قال: «أَعْطِهِ حَقَّه»، قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا قال ثلاثاً لم يُرَاجَعَ، فخرجَ به ابنُ أبي حدرد إلى السُّوق وعلى رأسه عِصَابةٌ، وهو مُتَّزِرٌ ببُرْد، فَنَزَعَ العِمَامة عن رأسه، فاتَّزر بها، ونَزَعَ البُرْدة، فقال: اشترِ منِّي هذه البُرْدَةَ، فباعها منه بأربعة الدَّراهم، فمَرَّتْ

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٨٦).

عجوزٌ، فقالت: مالك يا صاحب رسول الله ﷺ؟فأَخْبَرَها، فقالت: ها دونَك هذا: بِبُرْدٍ عليها طَرَحَتْهُ عليه.

* **قوله: «فاستعدى عليه»**: أي: رسولَ الله ﷺ كما في رواية؛ أي: طلب منه الحكم عليه بالإعطاء.

* **«أن تُغَنِّمنا»**: ضبط من التغنيم.

* **«لم يُراجَع»**: على بناء المفعول.

* **«متزر»**: قالوا: الصواب: «مؤتزر» بالهمز.

* **«فقال»**: أي: لليهودي.

* **«ها دونك هذا»**: أي: خذ هذا، و«ها» للتنبيه.

* * *

عمرو بن أم مكتوم

قرشي، يقال: اسمه: عبد الله، وقال ابن سعد: أهل المدينة يقولون: اسمه: عبد الله، وأهل العراق يقولون: عمرو، وهو ابن قيس بن زائدة، وقيل: عمرو بن زائدة، لم يذكروا قيساً، فقيل هذه نسبة لجده.

أسلم قديماً بمكة، وكان من المهاجرين الأولين، وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في عامة غزواته، فيصلي بالناس، قيل: استخلفه ثلاث عشرة مرة.

وجاء أنه خرج إلى القادسية، فشهد القتال، واستشهد هناك، وكان معه اللواء حينئذ.

وقيل: بل رجع، ثم مات بالمدينة، وهو الذي نزل فيه سورة ﴿عَبَسَ﴾[1].

* * *

٦٥١٤ـ (١٥٤٩٠) ـ (٣/ ٤٢٣) عن عمرِو بنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، قال: جِئْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! كنتُ ضريراً شاسعَ الدَّار، ولي قائدٌ لا يُلائمني، فهل تجد لي رُخْصَةً أَنْ أُصلِّي في بيتي؟ قال: «أَتَسْمَعُ النِّدَاءَ؟»، قال: قلتُ: نَعَمْ، قال: «ما أَجِدُ لكَ رُخْصَةً».

* **قوله: «كنت ضريراً»:** أعمى.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٠٠).

* «**شاسع الدار**»: أي: بعيدها عن المسجد.

* «**لا يلائمني**»: أي: لا يوافقني.

* «**النداء**»: أي: الأذان.

ظاهر الحديث أن العمى وحده ليس بعذر لمن يسمع الأذان في ترك الحضور، وما جاء في العميان، فإنما كان العمى مع حلول السيل كما هو معلوم.

* * *

٦٥١٥ـ (١٥٤٩١) ـ (٣/ ٤٢٣) عن ابنِ أُمِّ مَكْتُومٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أتى المَسْجِدَ، فرأى في القوم رِقَّةً، فقال: «إنِّي لأَهُمُّ أَنْ أَجْعلَ لِلنَّاسِ إماماً، ثُم أَخْرُجَ فلا أَقْدِرُ على إنسانٍ يَتَخَلَّفُ عن الصَّلاةِ في بَيْتِهِ إلا أحْرَقْتُه عليه». فقال ابنُ أُمِّ مكتوم: يا رسول الله! إنَّ بيني وبينَ المسجد نَخْلاً وشَجَراً، ولا أقدر على قائدٍ كلَّ ساعةٍ، أَيَسَعُني أَنْ أُصَلِّي في بيتي؟ قال: «أَتَسْمَعُ الإقامةَ؟»، قال: نَعَمْ، قال: «فَأْتِها».

* **قوله**: «**رِقَّة**»: أي: قلة.

* «**إلا أحرقته**»: أي: بيته.

* * *

عبد الله الزرقي

هو عبد الله بن رفاعة بن رافع الزرقي، ذكره أحمد وغيره في الصحابة(١).

* * *

٦٥١٦ـ (١٥٤٩٢) ـ (٣/ ٤٢٤) عن ابنِ رِفاعةَ الزُّرَقيِّ، عن أبيه. وقال غيرُ الفَزَاريِّ: عُبيدِ بنِ رفاعةَ الزُّرَقيِّ، قال: لما كان يومُ أُحُدٍ، وانكفأَ المُشْركون، قال رسولُ الله ﷺ: «اسْتَوُوا حتَّى أُثْنِيَ على رَبِّي»، فصاروا خَلْفَه صُفُوفاً، فقال: «اللَّهمَ لك الحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لا قابضَ لِمَا بَسَطْتَ، ولا باسِطَ لما قَبَضْتَ، ولا هادِيَ لِما أَضْلَلْتَ، ولا مُضِلَّ لمَنْ هَدَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا مانعَ لما أَعْطَيْتَ، ولا مُقرِّبَ لما باعَدْتَ، ولا مُبَاعِدَ لما قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ علينا مِنْ بَركاتِكَ ورَحْمَتِكَ وفَضْلِكَ ورِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ المُقِيمَ الذي لا يَحُولُ ولا يَزُولُ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ العَيْلَةِ، والأَمْنَ يومَ الخَوْفِ، اللَّهُمَّ إني عائِذٌ بكَ مِنْ شَرِّ ما أَعْطَيْتَنَا، وشَرِّ ما مَنَعْتَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إليْنا الإيمانَ، وَزَيِّنْهُ في قُلُوبِنَا، وكَرِّهْ إلينا الكُفْرَ والفُسُوقَ والعِصْيانَ، واجْعَلْنا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وأَلحِقْنا بالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايا ولا مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الكَفَرَةَ الذينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، ويَصُدُّونَ عن سَبِيلِكَ،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٨٢).

واجْعَلْ عليهِمْ رِجْزَكَ وعذَابَك، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الكَفَرَةَ، الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ، إلهَ الحَقِّ».

* **قوله**: «**وانكفأ**»: أي: انقلبوا، ورجعوا إلى بيوتهم.

* «**حتى أُثني**»: ـ بضم الهمزة ـ، من الثناء.

* «**فصاروا**»: أي: المسلمون.

* «**لك الحمد كله**»: يدل على أن تعريف الحمد في نحو الحمد لله للاستغراق.

* «**لما أضللت**»: فيه أن الضال كالأنعام، والمهتدون هم الناس.

* «**يوم العَيلة**»: ـ ضبط بفتح العين ـ؛ أي: يوم الحاجة.

* «**كفرة الذين أوتوا الكتاب**»: أي: كفرة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ويحتمل شمولهم للمشركين؛ لأنهم صاروا أهل كتاب حين نزوله عليه ﷺ.

* * *

غير مسمى

٦٥١٧ ـ (١٥٤٩٣) ـ (٣/ ٤٢٤) عن أبي مصعبٍ، قال: قَدِمَ رَجُلٌ من أهل المدينة شيخٌ، فرأوه مُؤْثراً في جِهَازه، فسألوه، فأخبرهم أنه يريد المَغْرِبَ، وقال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَيَخْرُجُ ناسٌ إلى المَغْرِبِ يأْتُونَ يَوْمَ القِيامةِ وُجُوهُهُمْ على ضَوْءِ الشَّمْسِ».

* قوله: «مؤثراً»: في «القاموس»: استؤثر منه: استُكثر فعل ذلك منه[1].

* «فسألهم»: قيل: لعل الصواب: «فسألوه».

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٣٢).

جد أبي الأشد

في «التعجيل»: قيل: أبو الأسود، وصوب الأول، واختلف في جده، فقيل: هو أبو المعلى، نقله أبو موسى المديني عن العسكري، وقيل: هو عمرو بن عبسة، انتهى[1].

* * *

٦٥١٨ـ (١٥٤٩٤) ـ (٣/ ٤٢٤) عن بَقِيَّة، حدثني عثمانُ بنُ زُفَرَ الجُهَنيُّ، قال: حدثني أبو الأشدّ السُّلَمِيُّ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كنتُ سابعَ سَبْعَةً مع رسولِ الله ﷺ، قال: فأمرنا نجمع لكلِّ رَجُلٍ مِنَّا دِرْهَماً، فاشترينا أُضْحية بسبعة الدَّراهم، فقلنا: يا رسول الله! لقد أغلينا بها، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أَفْضَلَ الضَّحَايا أَغْلاها وأَسْمَنُها». وأمر رسول الله ﷺ فأخذ رَجُلٌ برِجْل، ورجلٌ برِجْل، ورَجُلٌ بيد، ورجل بيد، ورجل بِقَرْن، ورَجُلٌ بقَرْن، وذَبَحَها السَّابع، وكبَّرْنا عليها جميعاً.

* **قوله: «كنت سابع سبعة مع رسول الله ﷺ»**: لا يدرى متى كان ذاك، هل في أول الأمر في مكة، ولم يكن ثمة أضحية، أو في بعض الغزوات، أو في المدينة، ولم يكن ثمة قلة في الناس بهذا المقدار؟ فلعل المراد: بيان قدمه في

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤٦٤).

الإسلام، وكان الأمر بعد ذلك، أو المراد سابع سبعة من الذين لا يقدرون على الأضحية بتمامها، وهذا أظهر.

* «أضحية»: الظاهر أنها كانت غنماً، ففيه الاشتراك في الغنم حالة الضرورة، وأن الاشتراك خير من الترك.

* «فأخذ رجل برِجْل»: ـ بكسر راء فسكون جيم ـ، وفيه: أنه ينبغي مشاركة الشركاء في الذبح بقدر الإمكان.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو الأشد لم أجد من وثقه ولا خرَّجه، وكذلك أبوه، وقيل: إن جده عمرو بن عبسة[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢١).

بعض أصحاب النبي ﷺ

٦٥١٩- (١٥٤٩٥) - (٣/ ٤٢٤) عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، عن بعضِ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأى رَجُلاً يُصَلِّي وفي ظَهْرِ قَدَمِه لُمْعَةٌ قَدْرَ الدِّرْهم، لم يُصِبْها الماء، فأمره رسولُ الله ﷺ أَنْ يعيدَ الوضوء.

* قوله: «قدر لُمعة»: - بضم اللام -؛ أي: بقعة وزناً ومعنًى.

* «أن يعيد الوضوء»: هذا يدل على وجوب الموالاة، ويحتمل أنه أمره بالإعادة زجراً، والله تعالى أعلم.

وجهالة الصحابي لا تضر، ولذلك جاء أن أحمد قال في هذا الإسناد: إنه جيد، ورد بأن فيه بقية، ورده الحافظ بأنه صرح بالتحديث، فزالت تهمة التدليس[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» لابن حجر (١/ ٢٩).

عبيد بن خالد السلمي

يكنى: أبا عبد الله.

قال البخاري: له صحبة، وشهد صفين مع علي، وبقي إلى أيام الحجاج[1].

* * *

٦٥٢٠ـ (١٥٤٩٦)ـ(٣/ ٤٢٤) عن عبيدِ بنِ خالدٍ، وكان من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: «مَوْتُ الفَجْأَة أَخْذَةُ أَسَفٍ» وحدَّث به مَرَّةً عن النبيِّ ﷺ

* **قوله: «موت الفَجْأة»**: ـ بضم فاء ومد، أو بفتح فاء وسكون جيم بلا مد ـ؛ أي: الموت بغتة من غير تقدم سبب.

* **«أخذة أسَف»**: ـ بفتح سين ـ؛ أي: غضب ـ أو بكسرها ـ؛ أي: غضبان، والمراد: أنه أثر غضبه تعالى؛ حيث لم يتركه للتوبة وإعداد زاد الآخرة، ولم يمرضه ليكون كفارة لذنوبه، ولذلك تعوذ ﷺ منه، لكن جاء أنه في حق الكافر كذلك، وأما في حق المؤمن رحمة؛ لأن المؤمن غالباً مستعد لحلوله، فيريحه من نصب.

وسماه غيره: أدرع، وقيل: جنادة، وقيل: عمرو بن بكر، وكان على قومه في غزوة الفتح، وقيل: مع عائشة في وقعة الجمل.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٠٩).

٦٥٢١ـ (١٥٤٩٨) ـ (٣/٤٢٤ ـ ٤٢٥) عن أبي الجَعْدِ الضَّمْرِيِّ ـ وكانت له صحبة ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمعَ تهاوناً مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ، طَبَعَ اللهُ على قَلْبِهِ».

* **قوله: «تهاوناً»**: أي: لقلة الاهتمام بأمرها، لا استخفافاً بها؛ فإن الاستخفاف بفرائض الله كفر.

* **«طبع الله على قلبه»**: أي: ختم عليه وغشاه، ومنعه الألطاف.

* * *

رجل غير مسمى

٦٥٢٢ـ (١٥٤٩٩) ـ (٣/ ٤٢٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ البَيْلَمانيِّ، قال: اجتمعَ أربعةٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فقال أحدُهم: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ قَبْلَ أنْ يَمُوتَ بيومٍ».

فقال الثَّاني: آنتَ سَمِعْتَ هذا من رسولِ الله ﷺ ؟ قال: نَعَمْ. قال: وأنا سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ (قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ) بِنِصْفِ يَوْمٍ».

فقال الثَّالث: آنت سَمِعْتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟قال: نَعَمْ. قال: وأنا سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِضَحْوَةٍ».

قال الرَّابع: آنتَ سَمِعْتُ هذا من رسول الله ﷺ ؟قال: نَعَمْ. قال: وأنا سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ ما لَمْ يُغَرْغِرْ بِنَفْسِهِ».

* قوله: «قبل أن يموت بيوم»: لا عبرة بمفهوم الخلاف، فلا يعارض بمنطوق ما رواه غيره.

* «بضحوة»: أي: بمقدارها.

* «لم يغَرغر بنفسه»: يحتمل ـ الفتحتين أو سكون الثاني ـ؛ أي: بخروج نفسه عن بدنه؛ أي: ما لم تبلغ روحه حلقومه، فيصير حينئذ كأنه يغرغر،

والغرغرة: أن يجعل المشروب في الفم، أو يردد إلى أصل الحلق ولا يبلع، كذا في «النهاية»[1]، والمقصود: ما لم يعاين أحوال الآخرة.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٦٠).

السائب بن عبد الله

مخزومي، قيل: هو سائب بن أبي السائب والد عبد الله بن السائب، وقد تقدم حديثه، وقيل غيره[1].

* * *

٦٥٢٣ـ (١٥٥٠٠) ـ (٣/٤٢٥) عن السَّائبِ بنِ عبدِ الله، قال: جِيءَ بي إلى النبيِّ ﷺ يوم فَتْحِ مَكَّةَ، جاء بي عُثمانُ بنُ عفانَ وزهيرٌ، فجعلوا يثنون عليه، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «لا تُعَلِّمُوني بِهِ، قد كان صاحبي في الجاهِلِيَّةِ»، قال: قال: نَعَمْ يا رسول الله، فَنِعْمَ الصَّاحِبُ كنتَ، قال: فقال: «يا سائِبُ! انْظُرْ أَخْلاقَكَ التي كُنْتَ تَصنَعُها في الجاهليَّةِ، فاجْعَلْها في الإسلامِ، اقْرِ الضَّيْفَ، وأَكْرِمِ اليَتِيمَ، وأَحْسِنْ إلى جارِكَ».

* قوله: **«لا تعلِّموني به»**: من التعليم.

* **«قد كان صاحبي»**: أي: شريكي[2] في المعاملة.

* **«كنتَ»**: على الخطاب.

* **«اقْرِ الضيف»**: أمر من قَرَيْتُ الضيفَ: إذا أحسنتُ إليه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في غريب الحديث» لابن حجر (٣/ ٢٢).

(٢) في الأصل: «شركي».

٦٥٢٤ـ (١٥٥٠٢) ـ (٣/ ٤٢٥) عن السَّائِب: أنَّه قال للنبيِّ ﷺ: كنتَ شريكي، فكنتَ خيرَ شريك، كنتَ لا تُدَاري ولاتُماري.

* **قوله: «كنتَ لا تدرأ»**: من درأ بالهمزة: إذا دفع.

* **«ولا تماري»**: من المراء، وهو الجدال، والمراد: أنه كان شريكاً موافقاً، لا يخالف ولا ينازع.

وفي «النهاية»: وأصل يدرأ ـ مهموز ـ، وجاء في الحديث غير مهموز؛ ليزاوج يماري(١).

* * *

٦٥٢٥ـ (١٥٥٠٤) ـ (٣/ ٤٢٥) عن مجاهدٍ، عن مولاه: أَنَّه حَدَّثه: أنه كان فيمن يبني الكعبةَ في الجاهلية، قال: ولي حَجَرٌ أنا نحتُّه بيدي، أعبدُه من دونِ الله ـ تبارك وتعالى ـ، فأجيء باللَّبَنِ الخاثر الذي أَنْفَسُهُ على نفسي، فأَصُبُّه عليه، فيجيءُ الكلب فَيَلْحَسُهُ، ثم يَشْغَرُ، فيبولُ، فبنينا حتى بَلَغْنا مَوْضِعَ الحَجَرِ، وما يَرَى الحَجَرَ أَحَدٌ، فإذا هو وسط حجارِتنا مثل رأسِ الرَّجُلِ يكاد يتراءى منه وَجْهُ الرَّجُل. فقال بَطْنٌ من قُرَيش: نحن نَضَعُهُ، وقال آخرون: نحن نَضَعُه، فقالوا: اجعلوا بينكم حَكَماً، قالوا: أَوَّلُ رَجُلٍ يَطْلَعُ من الفَجِّ. فجاء النبيُّ ﷺ، فقالوا: أتاكم الأمينُ. فقالوا له، فوضَعَهُ في ثَوبٍ، ثم دعا بُطُونَهم، فأخذوا بنواحيه معه، فوضعه هو ﷺ.

* **قوله: «ولي حجر»**: أي: صنم.

* **«نحتُّه»**: ـ بتشديد التاء ـ؛ أي: سَوَّيته.

* **«الخاثر»**: أي: الغليظ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١١٠).

* «**أَنْفَسُه**»: من نَفِس به؛ كفرح؛ أي: بخل به.

* «**ثم يشغر**»: من شغر الكلب؛ كمنع؛ أي: رفع إحدى رجليه.

* «**فيبول**»: أي: على الصنم، فهذا بيان بطلان ما كانوا عليه.

* «**موضع الحَجَر**»: المراد به: الحجر الأسود.

* «**حَكَماً**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**أتاكم الأمين**»: فيه بيان اشتهاره ﷺ فيهم قبل النبوة بهذا اللقب، فكأنه ساق هذا الحديث لبطلان الشرك، وتحقيق النبوة، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه هلال بن خباب، وهو ثقة، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٩١ ـ ٢٩٢).

السائب بن خَبَّاب

ضبط ـ بفتح معجمة وتشديد موحدة ـ: أبو مسلم، له صحبة[1].

* * *

٦٥٢٦ـ (١٥٥٠٦) ـ (٣/٤٢٦) عن محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ مالكٍ: أَنَّ محمدَ بنَ عمرِو بنِ عطاءٍ حَدَّثه، قال: رأيت السَّائبَ يَشَمُّ ثوبَه، فقلتُ له: ممَّ ذاك؟ فقال: إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا وُضُوءَ إلا من رِيحٍ أو سماعٍ».

* **قوله: «لا وضوء إلا من ريح»**: أي: لا وضوء بالشك، وإنما الوضوء إذا تيقن بخروج شيء، إما بريح، أو بسماع صوت مثلاً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٠).

عمرو بن الأحوص الحبشي

حديثه «في السنن الأربعة»، كذا في «الإصابة»[1].

قلت: ذكره ابن ماجه في الحج بطوله[2].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٩٨).

(٢) انظر: «سنن ابن ماجه» (٣٠٥٥).

رافع بن عمرو

له صحبة، سكن البصرة، بعض الروايات عنه تدل على أنه عاش إلى خلافة معاوية[1].

* * *

٦٥٢٧ـ (١٥٥٠٨) ـ (٣/٤٢٦) عن المشمعل، حدثني عمرُو بنُ سُلَيْم المُزَنيُّ، قال: سمعتُ رافعَ بنَ عمرٍو المُزَنيَّ، قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ وأنا وَصِيفٌ يقول: «العَجْوَةُ والشَّجَرَةُ مِنَ الجَنَّةِ».

* **قوله: «وأنا وصيف»**: أي: عبد أو خادم.

* **«العجوة»**: نوع من تمر المدينة.

* **«والشجرة»**: أي: شجرة ذلك النوع من التمر، وهذا المعنى هو المتبادر من هذا اللفظ، ووقع هذا اللفظ هكذا في نسخ «المسند»، ووقع في «ابن ماجه»: «والصَّخرة»[2]، وحمله في «النهاية» على صخرة بيت المقدس[3].

قلت: ويحتمل أن المراد الحجر الأسود.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٤٢).

(٢) انظر: «سنن ابن ماجه» (٣٤٥٦).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٥).

قيل: ووقع في «الجامع الصغير» منسوباً إلى أحمد وغيره: العجوة، والصخرة، والشجرة، قال: شارحه: والمراد: الشجرة التي وقعت تحتها بيعة الرضوان، وقيل: الكرمة[1]، انتهى.

* * *

(١) انظر: «فيض القدير» للمناوي (٤/ ٣٧٦ـ٣٧٧).

مُعَيْقِيب

بقاف مكسورة ثم بعدها مثناة تحتية وآخره موحدة، مصغر ـ، قيل: وجاء ـ بحذف الياء الثانية ـ: ابن أبي فاطمة، دوسي، حليف بني أمية، أسلم قديماً، وشهد المشاهد.

يقال: وكان من مهاجرة الحبشة، وكان على بيت المال لعمر، وعلى الخاتم لعثمان، مات في خلافته، وقيل: عاش بعده[1].

* * *

٦٥٢٨ـ (١٥٥٠٩) ـ (٣/ ٤٢٦) **عن أبي سَلَمَةَ، قال: حدثني مُعَيْقِيبٌ، قال: قيل للنَّبِيِّ ﷺ: المَسْحُ في المسجد يعني الحَصَى؟ قال: فقال: «إنْ كُنْتَ لا بُدَّ فاعِلاً فواحِدَة».**

* **قوله: «فواحدة»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: فافعل مرة واحدةً، أو بالرفع؛ أي: فلكَ مرةٌ واحدةٌ.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٩٣).

مُحَرِّش الكعبيُّ

ـ بحاء مهملة ـ، وقيل: ـ بمعجمة ـ، قيل: الصواب: الأول، وهو على التقديرين كمحدِّث.

وفي «الإصابة»: ـ قيل: بكسر الراء المشددة ـ، وقيل: ـ بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ـ، وهو خزاعي كعبي، عداده في أهل مكة(1).

* * *

٦٥٢٩ـ (١٥٥١٢) ـ (٣/٤٢٦) عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الله بنِ خالدِ بنِ أَسِيدٍ، عن رجل من خُزَاعةَ يقال له: مُحَرِّش أو مُخَرِّش ـ لم يُثْبِتْ سفيانُ اسمَه ـ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ من الجِعْرانة ليلاً، فاعتمر، ثم رَجَعَ، فأصبح بها كبائِتٍ، فنظرتُ إلى ظهره كأنه سَبِيكَةُ فِضَّة.

* قوله: **«لم يثبِّتْ سفيان»**: ضبط من التثبيت.

* **«فأصبح بها»**: أي: بالجعرانة.

* **«كبائت»**: أي: كالبائت بالجعرانة؛ أي: كأنه بات بها وما خرج للعمرة.

* **«سبيكة فضة»**: أي: كصورة مسبوكة من فضة في الصفاء والبياض.

* * *

(1) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٨٤).

٦٥٣٠ـ (١٥٥١٣) ـ (٣/٤٢٦) عن مُحَرِّشٍ الكعبيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ من الجِعْرانة معتمراً، فدخل مكة ليلاً، ثم خَرَجَ من تحت ليلته، فأصبح بالجِعْرانة كبائتٍ، فلمَّا زالتِ الشَّمْسُ، أَخَذَ في بَطْنِ سَرِفَ حتى جاء مع الطَّريق طريقِ المدينة، قال: فلذلك خَفِيَتْ عُمْرَتُهُ.

* **قوله: «في بطن سَرِفَ»**: ـ بفتح فكسر ـ غير منصرف؛ فإنه اسم موضع في قرب مكة.

* * *

أبو حازم

بجلي، والد قيس، قيل: اسمه عوف، وقيل: عبد عوف.

قال محمد بن سعد: قتل أبو حازم بصفين[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٨٢).

مُحَرِّش

قد تقدم قريباً.

* * *

أبو اليَسَر

ـ بفتحتين ـ: أنصاري سَلَمي بفتحتين، اسمه كعب بن عمرو، مشهور باسمه وكنيته، شهد العقبة وبدراً، وهو الذي أسر العباس، وكان قصيراً.

مات بالمدينة سنة خمس وخمسين، قيل: هو آخر من مات من أهل بدر[1].

* * *

٦٥٣١ـ (١٥٥٢٠) ـ (٣/ ٤٢٧) عن أبي اليَسَر؛ صاحبِ رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُظِلَّهُ الله في ظِلِّهِ، فَلْيُنْظِرِ المُعْسِرَ، أَوْ لِيَضَعْ عَنه».

* **قوله: «أن يُظِلَّه»**: من أظلَّه.

* **«في ظلِّه»**: الإضافة للتشريف؛ كما في بيت الله، أو لبيان أنه ظلٌّ يحتاج حصوله إلى إذنه تعالى فيه، لا كظل الدنيا.

* **«فليُنْظِر»**: من الإنظار؛ أي: ليؤخِّر عنه المطالبة.

* **«أو ليضع عنه»**: أي: ليسقِطْ عنه الدين كله، أو بعضه.

* * *

٦٥٣٢ـ (١٥٥٢٢) ـ (٣/ ٤٢٧) عن أبي اليَسَر؛ صاحب رسولِ الله ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مِنكُمْ مَنْ يُصَلِّي الصَّلاةَ كامِلَةً، ومِنْكُمْ مَنْ يُصَلِّي النِّصْفَ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٦٨).

والثُّلُثَ، والرُّبُع، حتى بَلَغَ العُشْرَ». قال سُرَيج في حديثه: حتى بَلَغَ العُشْرَ.

* **قوله: «منكم من يصلي. . . إلخ»**: أي: الأجر يتفاوت بتفاوت الحضور والخشوع، والسنن والآداب، حتى كان بعضهم يصليها كاملة، وبعضهم يصلي عُشْرها.

* * *

٦٥٣٣ـ (١٥٥٢٤) ـ (٣/٤٢٧) عن أبي اليَسَر السَّلَمِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو فيقول: «اللهُمَّ إنِّي أعُوذُ بك من الهَدْمِ والتَّرَدِّي والهرم والغرق والحريق، وأَعُوذُ بكَ أنْ يَتَخَبَّطَنِيَ الشَّيْطانُ عندَ المَوْتِ، وأَن أُقْتَلَ في سَبِيلِكَ مُدْبِراً، وأَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً».

* **قوله: «من الهَدْم»**: ـ بفتح فسكون ـ: مصدر هدم البناء: نقضه، والمراد: من أن يهدم عليَّ البناء، على بناء المصدر للمفعول، أو من أن أهدم البناء على أحد، على أنه مصدر للفاعل.

* **«والتردِّي»**: هو السقوط من العالي إلى السافل.

* **«والغَرَق»**: ـ بفتحتين ـ، وكذا «الحرق» و«الهرم»، والمراد بالهرم: أقصى الكبر الذي هو أرذل العمر.

* **قوله: «والحريق»**: أي: العذاب المحرق.

* **«أن يتخبَّطَني. . . إلخ»**: فسره الخطابي بأن يستولي عليه عند مفارقة الدنيا، فيضلَّه، ويحول بينه وبين التوبة، أو يسر له عن صلاح شأنه، والخروج عن مظلمة تكون قبله، أو يؤيسه من رحمة الله، أو يكرِّه له الموت، أو يؤسِّفه على حياة الدنيا، فلا يرضى بما قضاه الله تعالى عليه من الفناء والنقلة إلى دار الآخرة، فيختم له، ويلقى الله وهو ساخط عليه[1].

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٢٩٦).

* «مدبراً»: هذا القيد هو مدار الاستعاذة.

* «لديغاً»: هو الملدوغ، وهو مَنْ لدغته بعض ذوات السم.

* * *

٦٥٣٤ـ (١٥٥٢٥) ـ (٣/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨) عن أبي اليَسَر كعبِ بنِ عمرٍو، قال: قال: والله إنَّا لَمَعَ رسولِ الله ﷺ بخيبرَ عشيةً إذْ أقبَلَتْ غَنَمٌ لرجلٍ من يهود تريدُ حِصْنَهُم، ونحن محاصروهم، إذ قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنا مِنْ هذِهِ الغنم؟»، قال أبو اليسر: فقلت: أنا يا رسول الله، قال: «فافعَلْ» قال: فخرجتُ أَشْتَدُّ مثل الظَّليم، فلمَّا نَظَرَ إليَّ رسولُ الله ﷺ مُوَلِّياً، قال: «اللَّهُمَّ أَمْتِعْنا بِهِ»، قال: فأدركتُ الغَنَمَ، وقد دخلتْ أوائِلُها الحِصْنَ، فأخذتُ شاتين من أُخراها، فاحتضنتهما تحت يدي، ثم أقبلتُ بهما أشتدُّ كأنه ليس معي شيء، حتى ألقيتُهما عند رسولِ الله ﷺ، فذبحوهما، فأكلوهما، فكان أبو اليسر مِن آخر أصحابِ رسول الله ﷺ هلاكاً، فكان إذا حَدَّثَ بهذا الحديث بكى، ثم يقول: أُمْتِعُوا بي، لَعَمْرِي كنتُ آخِرَهُم.

* قوله: «تريد»: أي: الغنم؛ أي: تَقْرُب، ومثله قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[الكهف: ٧٧]، أو تتوجه، أو الإرادة حقيقية؛ لأن شأن الحيوان أن يريد، ولا تختص الإرادة بالعاقل.

* «مثل الظَّليم»: هو الذَّكر من النعام.

* «مولِّياً»: أي: مدبراً للعسكر مقبِلاً على الغنم.

* «أُمْتِعوا»: على بناء المفعول.

* * *

أبو فاطمة

أزدي، وقيل: دوسي، أو ليثي، قيل: اسمه أنيس، وقيل: عبد الله بن أنيس[1].

* * *

٦٥٣٥ـ (١٥٥٢٦) ـ (٣/ ٤٢٧) عن أبي فاطمةَ الأَزْدِيِّ أو الأَسْدِيِّ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «يا أبا فاطِمَةَ! إنْ أَرَدْتَ أنْ تَلْقانِي، فأكْثِرِ السُّجُودَ».

* **قوله: «فأكثر السجود»**: قد جاء أنه اسودت جبهته وركبتاه من كثرة السجود.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣١٨).

عبد الرحمن بن شِبْل

بكسر معجمة وسكون موحدة ـ: أنصاري أوسي، أحد النقباء، عداده في أهل المدينة، وقيل: هو ممن نزل حمص أو الشام من الصحابة، وجاء أن معاوية قال له: إنك من فقهاء الصحابة وقدمائهم، فقمْ في الناس وعِظْهم.

مات في أيام معاوية[1].

* * *

٦٥٣٦ـ (١٥٥٢٩) ـ (٣/ ٤٢٧) عن أبي راشدٍ الحُبْرانيِّ، قال: قال عبدُ الرحمن بنُ شِبْلٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اقْرَؤوا القُرآنَ، ولا تَغْلُوا فيه، ولا تَجْفُوا عَنْهُ، ولا تأكُلُوا بِهِ، ولا تَسْتَكْثِروا بِهِ».

* **قوله: «عن أبي راشدٍ الحُبْراني»**: ـ بضم المهملة وسكون الموحدة ـ.

* **قوله: «ولا تَغْلُوا فيه»**: من الغلوِّ، وهو التجاوز عن الحد؛ أي: لا تبالغوا في القراءة، ولا تكثروا فيها.

* **«ولا تَجْفوا»**: من جفا عنه: إذا بعد؛ أي: لا تبعدوا عن تلاوته، ولا تغلوها، بل توسطوا.

وفيه نهي عن كل من الإفراط والتفريط، وأمر بالتزام التوسط.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣١٥).

* «**ولا تأكلوا به**»: أي: بالقرآن.

* «**لا تستكثروا به**»: أي: المال؛ أي: لا تطلبوا به أمراً دنيوياً، سواء كان حاجة أصلية؛ كالأكل، أو زائدة؛ كزيادة المال.

* * *

٦٥٣٧ـ (١٥٥٣١) ـ (٣/٤٢٨) قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الفُسَّاقَ هُمْ أَهْلُ النّـارِ»، قيـل: يـا رسـول الله! ومـن الفُسّـاق؟ قـال: «النِّسـاءُ». قـال رجـل: يا رسول الله! أَوَلَسْنَ أمهاتِنا وأخواتِنا وأزواجَنا؟ قال: «بَلَى، ولكِنَّهم إذا أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ، وإذا ابْتُلِينَ لَمْ يَصْبِرْنَ».

* **قوله**: «**قال النساء**»: أي: ومن كان على عادتهن.

* «**أوليس**»: أي: النساء.

* «**أمهاتنا**»: أي: أمهات المؤمنين ومن جملتهم.

* «**ولكنهم**»: هكذا في النسخ، وكان الضمير «لهن» باعتبار كونهن فساقاً.

* «**أُعْطِين**»: على بناء المفعول، وكذا «ابتلين»، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٥٣٨ـ (١٥٥٣٢) ـ (٣/٤٢٨) عن عبدِ الرحمن بن شِبْلٍ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عن ثلاثٍ: عن نَقْرة الغُراب، وعن افتراشِ السَّبُعِ، وأن يُوطِنَ الرجلُ المَقَامَ كما يُوطِنُ البعير.

* **قوله**: «**عن نقر الغراب**»: هو تخفيف السجود بحيث لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله.

* «**افتراش السَّبُع**»: هو أن يبسط ذراعيه في السجود، ولا يرفعهما عن

الأرض كما يبسط السبع والكلب والذئب ذراعيه، والافتراش: افتعال من الفرش.

* «**وأن يوطن... إلخ**»: أي: أن يتخذ لنفسه من المسجد مكاناً معيناً لا يصلي إلا فيه؛ كالبعير لا يبرك من عطنه إلا في مبرك قديم، وقيل: معناه أن يبرك على ركبتيه قبل يديه إذا أراد السجود مثل بروك البعير.

قلت: وهذا لا يوافق لفظ الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

عامر بن شهر

همداني، وكان أول من اعترض على الأسود العنسي[1].

* * *

٦٥٣٩ـ (١٥٥٣٦) ـ (٣/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩) عن عامر بن شَهْرٍ، قال: سمعتُ كلمتينِ: من النبيِّ ﷺ كلمة، ومن النَّجاشي أُخرى، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «انظُرُوا قُرَيْشاً، فَخُذُوا من قَوْلِهِم، وذَرُوا فِعْلَهم».

وكنتُ عند النَّجاشي جالِساً، فجاء ابنُهُ من الكُتَّاب، فقرأَ آيةً من الإنجيلِ، فعَرَفْتُها أو فَهِمْتُها، فضَحِكْتُ، فقال: مِمَّ تَضْحَكُ؟! أَمِن كتابِ الله تعالى؟ فواللهِ! إنَّ مما أَنزَلَ الله على عيسى بن مريمَ: أَنَّ اللَّعْنَةَ تكونُ في الأرضِ إذا كانَ أمراؤُها الصِّبْيانَ.

* **قوله: «انظروا قريشاً»**: أي: ملوكهم، وكان غالبهم صغاراً، فلذلك جمع عامر هذه الكلمة مع كلمة النجاشي.

* **«من قولهم»**: أي: بعضه الموافق للدين.

* **«فعلهم»**: أي: كله، ففيه أن الغالب في فعلهم المخالفة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٨٣).

معاوية الليثي

ذكره البخاري وغيره في «الصحابة»، عداده في أهل البصرة(١).

* * *

٦٥٤٠ـ (١٥٥٣٧) ـ (٣/ ٤٢٩) عن معاويةَ اللَّيْثيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكونُ النَّاسُ مُجْدِبين، فيُنْزِلُ الله عليهم رِزْقاً من رِزْقِه، فيُصْبِحونَ مُشرِكينَ». فقيل له: وكيف ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «يقولونَ: مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا وكذا».

* قوله: «مُجْدِبين»: اسم فاعل من أجدب القوم؛ أي: أصابهم جدب؛ أي: قحط.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٦٣).

معاوية بن جاهمة

بالجيم ـ: ابن العباس بن مرادس السلمي، لأبيه وجده صحبة، وقيل: له أيضاً[1].

* * *

٦٥٤١ـ (١٥٥٣٨) ـ (٣/٤٢٩) **عن معاويةَ بنِ جاهِمةَ: أَنَّ جاهمةَ جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَرَدْتُ الغَزْو، وجِئْتُكَ أَسْتَشيرُكَ. فقال: «هَلْ لكَ من أُمٍّ؟»، قال: نَعم، فقال: «الْزَمْها، فإنَّ الجَنَّةَ عندَ رِجْلِها»، ثم الثانية، ثم الثَّالثة، في مقاعِدَ شَتَّى كمثلِ هذا القولِ.**

* **قوله: «الزَمْها»**: من لزم؛ كسمع.

* **«فإن الجنة»**: أي: نصيبُك منها لا يصل إليك إلا برضاها؛ بحيث كأنه لها، وهي عليه قاعدة، فلا يصلُ إليك إلا من جهتها؛ فإن الشيء إذا صار تحت رِجل أحد، فقد تمكن منه، واستولى عليه؛ لا يصل إلى الآخر إلا من جهته، والله تعالى أعلم.

* **«ثم الثانية»**: أي: أعاد المرة الثانية.

* **«في مقاعد»**: أي: في مجالس.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٤٦).

أبو عزة

هذلي، اسمه يسار بن عبدة، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٦٥٤٢ـ (١٥٥٣٩) ـ (٣/ ٤٢٩) عن أبي عَزَّةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ـ تبارك وتعالى ـ إذا أرادَ قَبْضَ رُوحِ عَبْدٍ بأرضٍ، جَعَلَ لَهُ فيها ـ أو قال: بها ـ حاجَةً».

* **قوله: «جعل له فيها»**: أي: ليذهب إليها، فيموت بها.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٧٣).

الحارث بن زياد

أنصاري، ساعدي[1].

* * *

٦٥٤٣ـ (١٥٥٤٠) ـ (٣/٤٢٩) عن الحارثِ بنِ زيادٍ السَّاعديِّ الأنصاريِّ: أَنَّه أَتى رسولَ الله ﷺ يومَ الخندقِ، وهو يُبايِعُ النَّاسَ على الهجرةِ، فقال: يا رسول الله! بايِعْ هذا. قال: «ومَنْ هذا؟»، قال: ابنُ عمي حَوْطُ بنُ يزيدَ، أو يزيدُ بنُ حَوْطٍ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لا أُبايِعُك، إنَّ النّاسَ يُهاجِرُونَ إليكم، ولا تُهاجِرُونَ إلَيْهم، والذي نَفْسُ محمدٍ ﷺ بيَدِه! لا يُحِبُّ رجلٌ الأنصارَ حتّى يَلْقَى اللهَ ـ تبارك وتعالى ـ، إلا لَقِيَ الله وهو يُحِبُّه، ولا يُبْغِضُ رجلٌ الأنصارَ حتّى يَلْقَى اللهَ، إلاّ لَقِيَ اللهَ وهو يُبْغِضُه».

* **قوله: «لا أبايعك»**: أي: على الهجرة.

* **«إن الناس»**: أي: المطلوب من سائر الناس الهجرة إليكم، وليس المطلوب منكم الهجرة إليهم، وفي رواية: «إنكم ـ معشر الأنصار ـ لا تهاجرون إلى أحد، ولكن الناس يهاجرون إليكم».

* **«حتى يلقى الله»**: أي: إلى أن يموت.

وفيه: أن المعتبر هو الموت على الحب أو البغض، لا الحب أو البغض أحياناً.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٧٤).

شَكَل بن حُمَيد

هو ـ بفتحتين ـ: صحابي نزل الكوفة، وهو من رهط حذيفة بن اليمان، له صحبة، وهو أبو شُتَيْر ـ بالتصغير ـ[1].

* * *

٦٥٤٤ـ (١٥٥٤١) ـ (٣/ ٤٢٩) عن شُتَيْرِ بنِ شَكَلٍ، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! علِّمْني دُعاءً أَنْتَفِعُ به. قال: «قل: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ من شَرِّ سَمْعِي وبَصَرِي، وقَلْبِي ومَنِيِّي».

* **قوله: «ومَنِيِّي»**: هو المني المشهور بمعنى: الماء المعروف مضافاً إلى ياء المتكلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٥٣).

طِخْفة بن قيس

ـ بكسر أوله وسكون الخاء المعجمة ثم فاء، ويقال: بالهاء موضع الخاء، ويقال: بالغين المعجمة موضع الخاء ـ: غفاري، صحابي، ووقع في بعض روايات حديثه: قيس بن طخفة[1].

***

٦٥٤٥ـ (١٥٥٤٣) ـ (٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠) عن يعيشَ بنِ طِخْفَةَ بنِ قيسٍ الغِفاريِّ، قال: كان أَبي من أصحاب الصُّفَّة، فأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بهم، فجعل الرجلُ يَنْقَلِبُ بالرجل، والرجلُ بالرجلينِ، حتى بَقِيتُ خامسَ خمسةٍ، فقال رسول الله ﷺ: «انْطَلِقُوا»، فانطَلَقْنا معه إلى بيت عائشةَ، فقال: «يا عائِشةُ! أَطْعِمينا»، فجاءَتْ بجَشيشةٍ فأَكَلْنا، ثم جاءَتْ بحَيْسَةٍ مثلِ القَطَاةِ، فأَكَلْنا، ثم قال: «يا عائِشةُ! اسْقِينا»، فجاءت بعُسٍّ فشربنا، ثم جاءت بقَدَحٍ صغير فيه لبنٌ فشربنا، فقال رسول الله ﷺ: «إنْ شِئْتُم بِتُّمْ، وإنْ شِئْتُم انْطَلَقْتُم إلى المَسْجِد»، فقلت: لا، بل نَنطلقُ إلى المسجدِ. قال: فبَيْنا أنا من السَّحَرِ مُضطَجِعٌ على بَطْني، إذا رجلٌ يُحَرِّكُني برِجْله، فقال: «إنَّ هذِه ضِجْعَةٌ يُبْغِضُها اللهُ ـ تباركَ وتعالى ـ»، فنَظَرْتُ فإذا هو رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «فأمر رسول الله ﷺ بهم»**: أي: بإطعامهم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٤٤).

* «بقيتُ»: على صيغة المتكلم.

* «انطلقوا»: أي: فيَّ.

* «بجشيشة»: هي ما يجش من الحب فيطبخ، والجش: طحن خفيف فوق الدقيق.

* «بحيسة»: هي أخلاط من تمر وسويق وأقط وسمن تجمع[1] فتؤكل.

* «القَطاة»: ـ بفتح القاف ـ: ضرب من الحمام، وكأنه شبه في القلة.

* «بعُسّ»: ـ بضم عين فتشديد سين ـ: قدح ضخم.

* «بتُّمْ»: من البيتوتة.

فيه إكرام الفقراء، والتحمل على الضيق لهم.

* «على بطني»: أي: على وجهي.

* «ضِجعة»: ـ بالكسرة ـ؛ كالجلسة للهيئة.

* * *

٦٥٤٦ـ (١٥٥٤٥) ـ (٣/ ٤٣٠) عن ابنِ طِخْفَةَ الغفاريِّ، قال: أخبرني أبي، قال: ضافَ رسولَ الله ﷺ مع نفر، قال: فبتنا عنده، فخرج رسولُ الله ﷺ من الليل يَطَّلِعُ، فرآه مُنبطحاً على وجهه، فَرَكَضَه برجله، فأيقظه، فقال: «هذه ضِجْعَةُ أَهْلِ النّارِ».

* قوله: «ضاف»: أي: نزل ضيفاً عليه.

* «فبتنا عنده»: أي: في مسجده.

* «فركَضَه»: حرَّكه.

---

(١) في الأصل: «مجمع».

أبو لبابة

أنصاري، قيل: اسمه بَشير ـ بمعجمة ـ على وزن عظيم، وقيل: ـ بمهملة أوله ثم تحتانية ثانية ـ، وقيل: رفاعة، كان أحد النقباء ليلة العقبة.

قالوا: إن النبي ﷺ رد أبا لبابة والحارث بن حاطب بعد أن خرجا معه إلى بدر، فأمر أبا لبابة على المدينة، وضرب لهما بسهمهما وأجرهما مع أصحاب بدر[1].

* * *

٦٥٤٧ـ (١٥٥٤٦) ـ (٣/ ٤٣٠) عن عُبيدِ الله ـ يعني: ابنَ عمرَ ـ، قال: أخبرني نافعٌ: أَنَّه سَمِعَ أبا لُبابة يخبرُ ابنَ عمر: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن قتل الجِنَّان.

* **قوله: «عن قتل الحيات»**: في بعض النسخ «الِجنّان»: ـ بكسر الجيم وتشديد نون ـ: جمع جان، وهي الحية الدقيقة الخفيفة، وقيل: الدقيقة البيضاء، وفي بعض الروايات: «حيات البيوت»، فقيل: هو عام في جميع البيوت، وقيل: مخصوص ببيوت المدينة، وقيل: ببيوت المدن، وعلى كل حال، فتقتل في البراري، وقيل: هي الحية التي تكون كأنها فضة ولا تلتوي في مشيتها، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٤٩).

٦٥٤٨ـ (١٥٥٤٨) ـ (٣/ ٤٣٠) عن أبي لبابةَ البَدْريِّ ابن عبدِ المنذر: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سَيِّدُ الأيَّامِ يَوْمُ الجُمُعَةِ وأَعْظَمُها عِنْدَه، وأَعْظَمُ عِنْدَ الله مِنْ يَوْمِ الفِطْرِ ويَوْمِ الأَضْحَى، وفيه خَمْسُ خِلالٍ: خَلَقَ الله فيه آدَمَ، وأَهْبَطَ الله فيه آدَمَ إلى الأَرْضِ، وفيه تَوَفَّى الله آدَمَ، وفيه ساعةٌ لا يَسأَلُ العَبْدُ فيها شيئاً إلا آتاهُ الله إيَّاه ما لَمْ يَسْأَلْ حَرَاماً، وفيه تَقُومُ السَّاعةُ، ما مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، ولا سماءٍ ولا أَرْضٍ، ولا رِياحٍ ولا جِبالٍ، ولا بَحْرٍ إلا هُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ».

* **قوله: «وفيه خمس خلال»**: كخِصال لفظاً ومعنى.

* **«وأهبط»**: أي: أنزل من الجنة إلى الأرض، قيل: هذه القضايا ليست لذكر فضيلته؛ لأنَّ إخراج آدم وقيام الساعة لا تعد فضيلة، وقيل: بل جميعها فضائل، وخروج آدم سبب وجود الذرية من الرسل والأنبياء والأولياء، والساعة سبب تعجيل جزاء الصالحين، وموت آدم سبب لنيله إلى ما أُعد له من الكرامات.

* **«يُشْفقن»**: من الإشفاق بمعنى الخوف؛ أي: لعلمهن بقيام الساعة فيه.

* * *

عمرو بن الجَموح

بفتح الجيم وتخفيف ميم ـ: من سادات الأنصار، وجاء أنه ﷺ قال لبني سَلِمة قومِ جابر: «سيدكم عمرو بن الجموح»، وكان آخر الأنصار إسلاماً، وكان قبل ذلك قد اتخذ في داره صنماً، فلمَّا أسلم فتيان بني سلمة، منهم ابنه معاذ، كانوا يدخلون على صنمه، فيطرحونه في موضع نجس، فيجده عمرو منكباً على وجهه في العَذِرة، فيأخذه ويغسله ويُطيبه، ويقول: لو أعلم من صنع هذا بك، ففعلوا ذلك مراراً، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه، وقال: إن كان فيك خير، فامتنع، فلمَّا أمسى، أخذوا كلباً ميتاً، فربطوه في عنقه، وأخذوا السيف، فأصبح فوجده كذلك، فأبصر رشده وأسلم، وقال في ذلك حين أسلم:

بالله لو كُنْتَ إلهاً لم تَكُنْ ... أنت وكلباً وسطَ بئرٍ في قَرَنْ

واستشهد بأحد[(١)].

***

٦٥٤٩ ـ (١٥٥٤٩) ـ (٣/ ٤٣٠) عن عمرِو بنِ الجَموحِ: أَنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «لا يَحِقُّ العَبْدُ حَقَّ صَريحِ الإيمانِ حتَّى يُحِبَّ لله ويُبْغِضَ لله، فإذا أَحَبَّ لله، وأبْغَضَ لله، فَقَد اسْتَحَقَّ الولاءَ من الله، وإنَّ أَوْلِيائي مِنْ عِبادِي، وأَحِبَّائي مِنْ خَلْقِي الذِين يُذْكَرُونَ بِذِكْرِي، وأُذْكَرُ بِذِكْرِهِمْ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦١٥).

* **قوله: «لا يحق العبد. . . إلخ»**: أي: لا يستحق العبد أن يوصف بصريح الإيمان، ويقال: إنه صاحب صريح الإيمان.

* **«الوَلاء»**: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: القرب.

* **«وإن أوليائي»**: حكاية عن قول الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* **«يُذكرون بذكري»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: من أراد أن يذكر الله تعالى، يذكرهم، وينظر في حالهم، وأنهم كيف كانوا يذكرون الله تعالى حتى يذكر الله تعالى كما ذكروه.

* **«وأُذكر بذكرهم»**: أي: من ذكرَ أحوالهم، رغبَ في ذكر الله تعالى، ويحتمل أن المراد مجردُ المقارنة؛ كما في قولنا: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ويحتمل أن المصدر مضاف إلى الفاعل في الموضعين؛ أي: إن الناس يذكرونهم بسبب أني أذكرهم، ويذكرونني بسبب أنهم يذكرونني، والله تعالى أعلم.

ومثل هذا المتن ذكره في «المجمع» عن عمرو بن الحَمِق ـ بفتح فكسر ـ، ولفظه: «لا يحق العبد حقيقة الإيمان حتى يغضب لله، ويرضى لله، فإذا فعل ذلك، فقد استحق حقيقة الإيمان، وإن أحبائي وأوليائي الذين يُذكرون بذكري، وأُذكر بذكرهم»، وقال: رواه في «الأوسط»، وفيه رشدين بن سعد، والأكثر على تضعيفه[1]، وفي «التعجيل»: أبو منصور مولى الأنصار، ذكره البخاري، وذكر أن حديثه مرسل، يعني: أنه لم يلق عمرو بن الجموح، انتهى[2].

ولا يخفى أن رشدين بن سعد في هذا الإسناد أيضاً موجود، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٥٨).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٥٢١).

عبد الرحمن بن صفوان

قيل: قرشي له صحبة، وقد جاء في بعض الروايات الشك في أنه صفوان بن عبد الرحمن، أو عبد الرحمن بن صفوان[1].

* * *

٦٥٥٠ـ (١٥٥٥٠) ـ (٣/ ٤٣٠) عن عبدِ الرحمنِ بنِ صفوانَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بين الحَجَر والباب، واضعاً وَجْهَهُ على البيت.

* **قوله: «بين الحجر والباب»**: أي: في الملتزم.

* * *

٦٥٥١ـ (١٥٥٥١) ـ (٣/ ٤٣٠ ـ ٤٣١) عن مجاهدٍ، قال: كان رجلٌ من المهاجرين يُقال له: عبدُ الرحمن بنُ صَفْوان، وكان له بلاءٌ في الإسلام حَسَنٌ، وكان صديقاً للعَبَّاس، فلمَّا كان يومُ فَتْحِ مكَّةَ، جاءَ بأبيه إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! بايِعْهُ على الهِجْرة، فأبى، وقال: «إنَّها لا هِجْرَة»، فانطلق إلى العَبَّاس وهو في السِّقاية، فقال: يا أبا الفَضْل! أتيتُ رسولَ الله ﷺ بأبي يبايِعُهُ على الهِجْرة، فأبى. قال: فقام العَبَّاسُ معه وما عليه رِدَاء، فقال: يا رسول الله! قد عرفتَ ما بيني وبين فلان، وأتاك بأبيه لتبايِعَهُ على الهِجْرة، فأبيتَ. فقال

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣١٦).

رسولُ الله ﷺ: «إنَّها لا هِجْرَةَ»، فقال العَبَّاس: أقسمتُ عليك لتبايعنَّه. قال: فَبَسَطَ رسولُ الله ﷺ يدَه، قال: فقال: «هاتِ، أَبْرَرْتُ قَسَمَ عَمِّي، ولا هِجْرَةَ».

* قوله: "بلاء في الإسلام حسن": أي: أعمال صالحة.

* "أقسمتُ عليك": أراد أن يخصصه، وكان ﷺ يخص بإذن الله مَنْ شاء الله تعالى له ذلك.

* * *

وفد عبد القيس

قال النووي: الوفد: الجماعة المختارة من القوم لِلُقِيِّ العظماء والمسير[1] إليهم، واحدهم وافد، وهذا الوفد تقدَّمَ قبائلَ عبد القيس للهجرة إلى رسول الله ﷺ، وكانوا أربعة عشر راكباً: الأشجُّ العصري رئيسهم، ومريدة بن مالك المحاربي، وعبيدة بن همام المحاربي، وصحار بن عباس، وعمرو بن مرحوم، والحارث بن شعيب، والحارث بن جندب، ولم نعثر على أكثر من أسماء هؤلاء، وسبب وفودهم أن منقذ بن حبان كان متجره إلى المدينة في الجاهلية، فجاء بملاحف وتمر فيها من هجر على عادته، فبينما هو قاعد، إذ مر به النبي ﷺ، فنهض منقذ إليه، فقال له النبي ﷺ: «أمنقذ بن حبان؟»، وسأله عن قومه وعن أشرافهم رجل رجل، يسميهم بأسمائهم، فأسلم منقذ، وتعلم الفاتحة، و﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾[العلق: ١]، ثم ذهب إلى بلاده، فكتب النبي ﷺ معه إلى جماعة عبد القيس كتاباً، فذهب به، وكتمه أياماً، ثم اطلعت عليه امرأته بنتُ الأشج، ومنقذٌ يصلي ويقرأ، فأنكرت ذلك، فذكرته لأبيها، وقالت: أنكرت بَعْلي منذ قدم من المدينة أنه يغسل أطرافه، ويستقبل الجهة، يحني ظهره مرة، ويضع جبينه مرة، فتلاقيا، فتجاريا ذلك، فوقع الإسلام في قلبه، ثم ثار الأشج إلى قومه بالكتاب، فقرأ عليهم، فوقع الإسلام في قلوبهم، وأجمعوا على

---

(١) في الأصل: «الميسر».

السير، فلمَّا دنوا من المدينة، قال النبي ﷺ لجلسائه: «أتاكم وفد عبد القيس، خير أهل المشرق، وفيهم الأشج، غير ناكبين ولا مبدلين ولا مرتابين»[1].

* * *

٦٥٥٢ـ (١٥٥٥٤) ـ (٣/ ٤٣١) عن وفدِ عبدِ القيسِ: أنهم سَمِعُوا رسولَ الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنْ عِبَادِكَ المُنْتَخَبين، الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، الوَفْدِ المُتَقَبَّلين». قال: فقالوا: يا رسولَ الله! ما عباد الله المنتخبون؟ قال: «عِبادُ الله الصَّالِحُون»، قالوا: فما الغُرُّ المُحَجَّلون؟ قال: «الذِينَ تَبيضُّ منهم مَوَاضِعُ الطَّهُورِ»، قالوا: فما الوَفْدُ المُتَقَبَّلون؟ قال: «وَفْدٌ يَفِدُونَ مِنْ هذه الأُمَّةِ مع نَبِيِّهِمْ إلى رَبِّهِمْ ـ تبارك وتعالى ـ».

* قوله: «**المنتَخَبين**»: اسم مفعول من الانتخاب بمعنى: الاختيار.

* «**المتقَبَّلين**»: اسم مفعول من التقبُّل بمعنى: القبول.

* «**وفد يفِدُون**»: كيعدون؛ أي: يذهبون، والظاهر أن المراد: من يذهبون معه يوم القيامة للشفاعة.

* «**إلى ربهم**»: أي: إلى محل العرض عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ١٨١).

نصر بن دهر

أسلمي، قال البخاري: له صحبة، وقال البغوي: سكن المدينة[1].

* * *

٦٥٥٣ـ (١٥٥٥٥) ـ (٣/ ٤٣١) **عن أبي الهيثمِ بنِ نَصْرِ بنِ دهْرِ الأَسْلَميِّ، عن أبيه، قال: أتى ماعِزُ بنُ خالدِ بنِ مالكٍ؛ رجلٌ منا رسولَ الله ﷺ، فاستودَى على نفسه بالزِّنَى، فأمرنا رسولُ الله ﷺ برَجْمِه، فخرجنا إلى حَرَّة بني نِيَار، فرجمناه، فلمَّا وَجَدَ مَسَّ الحِجارة، جَزِعَ جَزَعاً شديداً، فلمَّا فَرَغنا منه، ورَجَعْنا إلى رسولِ الله ﷺ، ذكرنا له جَزَعَهُ، فقال: «هَلاَّ تَرَكْتُمُوهُ»**.

* **قوله: «فاستودى على نفسه بالزنا»**: أي: أقرَّ به.

* * *

٦٥٥٤ـ (١٥٥٥٦) ـ (٣/ ٤٣١) **عن أبي الهيثمِ بنِ نَصْرِ بنِ دَهْرِ الأَسْلميِّ: أَنَّ أباه حَدَّثه: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ في مَسيره إلى خَيْبَرَ لعامر بن الأَكْوَع، وهو عَمُّ سَلَمة بن عمرو بن الأكوع، وكان اسم الأكوع سِنَاناً: «انْزِلْ يا بْنَ الأكْوَعِ، فاحْدُ لَنا مِنْ هُنَيَّاتِكَ». قال: فنزل يرتجز لرسول الله ﷺ فقال:**

واللهِ لـــولا اللهُ مـــا اهْتَـــدَيْنـــا ولا تصـــدَّقنـــا ولا صَلَّينـــا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٢٨).

إنَّـــا إذا قَـــوْمٌ بَغَـــوْا عَلَيْنـــا وإنْ أَرادُوا فِتْنَـــــةً أَبَيْنـــــا
فـــأَنْـــزِلَـــنْ سَكِينـــةً عَلَيْنـــا وثَبِّـــتِ الأَقْـــدامَ إنْ لاقَيْنـــا

* قوله: «فاحدُ[1] لنا»: هو أمر من حدوت الإبل، بوزن: ادع، حذف منه همزة الوصل خطاً، والحدو: سوق الإبل والغناء لها.

* «من هُنَيّاتك»: ـ بضم هاء وفتح نون وتشديد ياء ـ؛ أي: كلماتك.

* * *

(١) في الأصل: «فحد».

صخر الغامدي

تقدم حديثه قريباً.

* * *

وفد عبد القيس

ذكرهم قد سبق قريباً.

***

٦٥٥٥ـ (١٥٥٥٩) ـ (٣/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣) عن يحيى بن عبد الرحمن العصري، حدثنا شهابُ بنُ عَبَّادٍ: أنَّه سَمعَ بعضَ وفد عبد القيس وهم يقولون: قَدِمنا على رسولِ الله ﷺ، فاشتدَّ فرحُهُم بنا، فلمَّا انتهينا إلى القومِ، أوسعوا لنا، فقعدنا، فرحَّب بنا النبيُّ ﷺ، ودعا لنا، ثُمَّ نَظَرَ إلينا، فقال: «مَنْ سَيِّدُكُمْ وزَعِيمُكُم؟»، فأَشَرْنا بأجمعِنا إلى المنذرِ بنِ عائذ. فقال النبيُّ ﷺ: «أهذا الأَشَجّ». وكان أوَّلَ يوم وُضِعَ عليه هذا الاسم بضربةٍ لوجهه بحافر حمار. قلنا: نعم يا رسول الله. فتخلَّفَ بعدَ القوم، فعَقَلَ رَوَاحِلَهُم، وضَمَّ متاعهم، ثم أَخْرَجَ عَيْبَتَهُ، فألقى عنه ثيابَ السَّفَر، ولَبِسَ من صالح ثيابه، ثم أقبلَ إلى النَّبيِّ ﷺ وقد بَسَطَ النبيُّ ﷺ رِجْلَه واتكأ، فلمَّا دنا منه الأشَجُّ، أوسَعَ القَوْمُ له، وقالوا: هاهنا يا أشج. فقال النَّبيُّ ﷺ واستوى قاعداً، وقَبَضَ رِجْلَه: «هاهنا يا أَشَجُّ». فقعدَ عن يمينِ النَّبيِّ ﷺ، فَرَحَّبَ به، وألطفه، وسألَهُ عن بلادِهِ، وسمَّى له قريةً قرية؛ الصَّفا والمُشَقَّر وغير ذلك من قُرَى هَجَر، فقال: بأبي وأمي يا رسول الله، لأنتَ أَعلَمُ بأسماءِ قُرَانا مِنَّا. فقال: «إنّي قد وَطِئْتُ بِلادَكُمْ، وفُسِحَ لي فيها». قال: ثم أقبل على الأنْصَار! فقال: «يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ! أَكْرِمُوا إخْوانَكُم، فإنَّهمْ أَشْباهُكُم في

الإِسْلاَمِ. أشبَهُ شيء بِكُمْ أَشْعاراً وأَبْشاراً، أَسْلَمُوا طائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ، ولا مَوْتُورِينَ، إذْ أَبى قَوْمٌ أَنْ يُسْلِمُوا حَتَّى قُتِلوا».

قال: فلمّا أَنْ أصبحوا، قال: «كَيْفَ رأَيْتُمْ كَرَامةَ إِخْوانِكُمْ لَكُمْ وضِيَافَتَهُمْ إيَّاكُمْ؟»، قالوا: خَيْرَ إخوان، ألانوا فِرَاشنا، وأطابوا مَطْعَمَنا، وباتوا وأصبحوا يعلِّمُونا كتابَ ربِّنا ـ تبارك وتعالى ـ، وسنةَ نبينا ﷺ. فأَعْجَبَتِ النَّبيَّ ﷺ، وفرِحَ بها، ثم أقبل علينا رَجُلاً رَجُلاً، يَعْرِضُنَا على ما تعلَّمنا وعَلِمْنا، فمِنَّا من عَلِمَ التحيات، وأُمَّ الكتاب، والسُّورة والسورتين والسُّنَن، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ أَزْوَادِكُمْ شيءٌ؟»، فَفَرِحَ القَوْمُ بذلك، وابتدروا رِحالَهُمْ، فأقبل كلُّ رَجُلٍ منهم معه صُبْرة من تَمْرٍ، فوضعوها على نِطَعٍ بين يديه، فأومأ بجريدةٍ في يده كان يَخْتَصِرُ بها فوق الذِّراع ودون الذِّراعين، فقال: «أتسمون هذا التَّعْضُوضَ؟»، قلنا: نَعَمْ. ثم أومأ إلى صُبْرةٍ أُخرى، فقال: «أَتَسَمُّونَ هذا الصَّرَفانَ؟»، قلنا: نَعَمْ. ثم أومأ إلى صُبْرةٍ، فقال: «أَتَسَمُّونَ هذا البَرْني؟»، قُلْنا: نَعَمْ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إنَّهُ خَيْرُ تَمْرِكُمْ وأَنْفَعُه لَكُمْ».

قال: فَرَجَعْنا من وِفادَتِنا تلك، فأكْثَرنا الغَرْز منه، وعَظُمَتْ رَغْبَتُنا فيه حتى صارَ عُظْمَ نخلِنا وتَمْرِنا البَرْنيُّ.

فقال الأشج: يا رسولَ الله! إنَّ أرضَنَا أرضٌ ثقيلةٌ وَخِمةٌ، وإنّا إذا لم نَشْرَبْ هذه الأَشْربة هِيجَتْ ألوانُنا، وعَظُمَتْ بُطُونُنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَشْرَبُوا في الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والنَّقيرِ، وَلْيَشْرَبْ أَحَدُكُمْ في سِقَاءٍ يُلاثُ على فِيهِ»، فقال له الأشج: بأبي وأمي يا رسول الله، رَخِّصْ لنا في مِثْلِ هذِهِ، وأومأ بكفيه، فقال: «يا أَشَجُّ! إنِّي إنْ رَخَّصْتُ لكَ في مِثْلِ هذِهِ ـ وقال بكَفَّيه هكذا ـ شَرِبْتَه في مِثْلِ هذِهِ ـ وفَرَّجَ يديه وبسَطَهَا، يَعْنِي: أَعْظَمَ منها ـ، حتَّى إذا ثَمِلَ أَحَدُكُمْ مِنْ شَرَابه، قامَ إلى ابْنِ عَمِّه، فَهَزَرَ ساقَهُ بالسَّيْفِ». وكان في الوفد رَجُلٌ من بني عَضَل يقال له: الحارث، قد هُزِرَتْ ساقُهُ في شَرَابٍ لهم في بيتٍ تَمَثَّلَه من الشِّعْرِ في امرأةٍ منهم،

فقامَ بعضُ أهل ذلك البيت فَهَزَرَ ساقَه بالسَّيْفِ. فقال الحارث: لَمَّا سَمِعْتُها من رسولِ الله ﷺ، جَعَلْتُ أَسْدُلُ ثوبي، فأُغَطِّي الضَّرْبة بساقي، وقد أبداها الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* **قوله**: «**فرحَّب**»: ـ بالتشديد ـ، من الترحيب؛ أي: قال لنا: مرحباً، وهذا اللفظ عند العرب من حسن اللقاء.

* «**وزعيمكم**»: الزعيم: هو السيد، والعطف كعطف التفسير.

* «**إلى المنذر بن عائذ**»: بالذال المعجمة.

* «**فتخلف بعد**[1] **القوم**»: مشروع في ذكر ما فعل حين جاء، والفاء للدلالة على أن الشروع في بيان حاله ينبغي أن يكون بعد جري ذكره، ويحتمل أن الفاء للتعليل؛ أي: أشاروا إليه؛ لأنه فَعَل فِعل السادات؛ حيث تخلف عن بعض القوم؛ أي: تأخر عنهم؛ فإنهم استعجلوا في المجيء إليه ﷺ، وهذا تأخرَ عنهم، فأصلحَ أمورهم، وراعى أدب مجلس العظماء في تحسين الثياب.

* «**عَيْبَته**»: ـ بفتح مهملة وسكون مثناة تحتية فموحدة ـ: ما يوضع فيه الثياب.

* «**والمُشَقَّر**»: ـ بضم الميم وفتح القاف مشددة ـ: حصن بالبحرين قديم.

* «**أشبه شيئاً**»: الظاهر أنه بالجر بالإضافة.

* «**أَشعاراً**»: ـ بفتح الهمزة ـ: جمع شَعْر الإنسان، وكذا «الأَبْشار» ـ بالفتح ـ: جمع بَشَرة بمعنى: ظاهر الجلد؛ أي: إنهم أمثالكم من كل وجه.

* «**ولا موتورين**»: الموتور: من قُتل له قتيل فلم يدرك بدمه، وجاء: وترتُ الرجلَ: إذا أفزعته وأدركته بمكروه.

---

(١) في الأصل: «بعض».

* «**إذ أبى قوم**»: أي: أسلموا إذ أبى قوم، والمراد: كل قوم؛ أي: غالبهم، فالنكرة في الإثبات للعموم؛ كما في ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾[التكوير ١٤]، والحكم باعتبار الغالب.

* «**حتى قُتلوا**»: على بناء المفعول.

* «**خير إخوان**»: أي: هم خير أخوان، والجواب مطابق بحسب المآل.

* «**ألانوا**»: من الإلانة.

* «**فأعجبَتْ**»: أي: هذا القصة أو الكرامة أو الخصلة.

* «**على ما تعلَّمْنا**»: من التعليم، والثاني من العلم؛ أي: على وجه تعلُّمنا وعلْمِنا.

* «**شيئاً**»: الظاهر رفعُه، فإن نصب، فبتقدير: فهل أبقيتم معكم؟

* «**صُبْرة**»: ـ بضم فسكون ـ: ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن.

* «**على نِطَع**»: ـ بكسر ففتح ـ.

* «**يختصر بها**»: أي: يأخذها.

* «**التَّعْضوض**»: ـ بفتح فسكون ـ: تمر أسود حلو، واحدته بهاء.

* «**الصَّرَفان**»: ـ ضبط بفتحتين ـ.

* «**وَخِمة**»: ـ بفتح فكسر أو سكون ـ: ثقيلة، كثيرة الأمراض.

* «**هِيجت**»: ـ بكسر الهاء ـ؛ أي: تغيرت.

* «**يُلاث**»: على بناء المفعول؛ أي: يُربط.

* «**في مثل هذه**»: أي: في الصغيرة.

* «**ثمِل**»: ـ بكسر الميم ـ؛ أي: سكر.

* «**إلى ابن عمه**»: أي: الذي هو أحبُّ شخص إليه، فكيف غيره؟

* «**فهزر**»: ـ بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة ـ؛ كضرب لفظاً ومعنى.

* «**من بني عَضَل**»: ـ ضبط بفتحتين ـ.

* * *

سهل بن سعد الساعدي

في «الفهرست»: إنَّ سهل بن سعد الساعدي في مسند الأنصار، وكذا في «الترتيب».

قيل: وكذا ذكر الحافظ في «الأطراف»، وقد سقط من بعض النسخ أيضاً، إلا أنه موجود في أصلنا وغيره هاهنا، والله تعالى أعلم.

وهو أنصاري خزرجي، من مشاهير الصحابة، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة، مات سنة إحدى وتسعين[(١)].

* * *

٦٥٥٦ـ (١٥٥٦٠) ـ (٣/ ٤٣٣) عن سهلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعديِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ في سبيلِ الله خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فيها».

* **قوله: «غدوة»**: أي: سير ساعة من أول النهار أو آخره.

* **«خير من الدنيا»**: أي: من إنفاقها، أو هو على اعتقادهم الخير في حصول الدنيا.

* * *

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٠٠).

٦٥٥٧ـ (١٥٥٦١) - (٣/ ٤٣٣) عن سهلِ بنِ سَعْدٍ، قال: رأيتُ الرِّجالَ تَقِيلُ وتتغذَّى يومَ الجُمُعة.

* **قوله: «تَقيل»**: من القيلولة، وهي الاستراحة عند الزوال.

* **«وتتغدى»**: من الغداء، وهو الطعام أول النهار.

* **«يوم الجمعة»**: أي: بعد صلاة الجمعة كما جاء، والمراد: المبادرة إلى الجمعة، وتأخير الأمور الضرورية إلى ما بعد الصلاة، وقيل: المراد أنهم كانوا يصلون قبل الزوال، والجمهور على الأول.

* * *

٦٥٥٨ـ (١٥٥٦٢) - (٣/ ٤٣٣) عن سهلِ بنِ سَعْدٍ، قال: رأيتُ الرِّجال عاقدي أُزْرِهم في أعناقهم، أمثالَ الصِّبْيان من ضَيْق الأُزْر خَلْفَ رسولِ الله ﷺ في الصَّلاة، فقال قائل: يا معشرَ النِّساء! لا تَرْفَعْنَ رؤوسَكُنَّ حتى يَرْفَعَ الرِّجال.

* **قوله: «عاقدي أُزْرهم»**: - بضم فسكون -: جمع إزار.

* **«أمثالَ»**: بالنصب على الحال من ضمير «عاقدي أزرهم».

* **«من ضيق»**: أي: لأجل الضيق متعلق بـ «عاقدي أزرهم».

* **«خلف»**: متعلق بـ «رأيت».

* **«لا ترفَعْنَ»**: خوفاً من أن ينكشف لهن شيء من عوراتهم.

* * *

٦٥٥٩ـ (١٥٥٦٣) - (٣/ ٤٣٣) عن عمر بن علي، حدثنا أبو حازم، قال: سمعت سهلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لَغَدْوَةٌ في سبيلِ الله أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فيها».

* **قوله: «لموضعُ سوطِ أحدكم»**: أي: مقدارٌ يسع للسوط.

حكيم بن حزام

قد سبق قريباً أحاديثه.

* * *

٦٥٦٠ـ (١٥٥٧٤) ـ (٣/ ٤٣٤) عن الزُّهْريِّ، سَمعَ عُرْوةَ وسعيدَ بنَ المسيّب يقولان: سمِعْنا حكيمَ بنَ حزامٍ يقول: سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: «إنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّه بُورِكَ لَهُ فيه، ومَنْ أَخَذَهُ بإِشْرافِ نَفْسٍ لم يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وكانَ كَالَّذي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ، واليَدُ العُلْيا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفْلى».

* قوله: «بإشراف نفس»: أي: طمعها.

* * *

٦٥٦١ـ (١٥٥٧٨) ـ (٣/ ٤٣٤) عن حكيم بنِ حِزَام، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفْلى، ولْيَبْدأ أحَدُكُم بِمَنْ يَعُولُ، وخَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، ومَن يَسْتَغْنِ يُغْنِه الله، ومَنْ يَسْتَعْفِف يُعِفَّهُ الله»، فقلتُ: ومنك يا رسولَ الله؟ قال: «ومِنِّي». قال حكيم: قلتُ لا تكونُ يدي تحتَ يدِ رَجُلٍ منَ العَرَبِ أبداً.

* قوله: «فقلتُ: ومنكَ»: أي: لا ينبغي السؤال، وإن سأل منك.

* * *

٦٥٦٢ـ (١٥٥٧٩) ـ (٣/ ٤٣٤) عن حكيمِ بنِ حزامٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُقَامُ الحُدُودُ في المساجِدِ، ولا يُسْتَقَادُ فيها».

* **قوله: «ولا يُستقاد فيها»**: أي: لا يؤخذ القصاص فيها، فإن كلاً من الحد والقصاص، وإن كان إجراء لحكمه تعالى، لكنه يؤدي إلى تلويث المسجد، ورفع الأصوات، وهو غير لائق بالمسجد، والله تعالى أعلم.

* * *

قرة بن إياس المزني

جد إياس بن معاوية القاضي المشهور بالذكاء، ذكره ابن سعد في طبقة من شهد الخندق، قتل في حرب الأزارقة في زمن معاوية[1].

* * *

٦٥٦٣ـ (١٥٥٨١) ـ (٣/ ٤٣٤) عن عروة بن عبد الله الحنفي، حدَّثني معاويةُ بنُ قُرَّةَ عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من مُزَيْنَةَ، فبايعناه وإنَّ قَمِيصهُ لَمُطلَقٌ، قال: فبايعناه، ثم أدخلتُ يدي في جَيْبِ قميصِهِ، فمَسِسْتُ الخاتَم.

قال عُرْوة: فما رأيتُ معاويةَ ولا ابنَهُ ـ قال حسن: يعني: أبا إياس ـ في شِتاءٍ قَطُّ ولا حَرٍّ إلا مُطْلِقي أَزْرَارِهما لا يَزُرَّانِهِ أبداً.

* **قوله:** «لَمُطْلَق»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: غير مزرور أزراره.

* * *

٦٥٦٤ـ (١٥٥٨٢) ـ (٣/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥) عن روح، حدثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ، قال: سمعتُ معاويةَ بنَ قُرَّة يحدِّث عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فاستأذنته أن أُدْخِل يدي في جُرُبَّانه، وإنه ليدعُو لي، فما منعه أَنْ ألمسه أَنْ دعا لي. قال: فوجدتُ على نُغْضِ كَتِفِه مِثْلَ السِّلْعة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٣٣).

* قوله: «**في جُرُبَّانه**»: ـ بضم جيم وراء وتشديد موحدة ـ: جيب القميص.

* «**فما منعه**»: أي: ما عده قلة الأدب حتى يمنعه ذاك من الدعاء لي، أو ما شغله ذاك من الدعاء لي حتى يقطع الدعاء حينئذ.

* «**نُغْض كتفه**»: ـ بضم نون وفتحها وسكون غين معجمة وضاد معجمة ـ؛ أي: أعلى الكتف، وقيل: عظم رقيق على طرفه.

* «**السِّلعة**»: ـ بكسر سين ـ: زيادة تحدث في الجسد كالغدة تكون من قدر الحمصة إلى قدر البطيخة، وقيل: هي غدة تظهر بين الجلد واللحم، إذا غُمزت باليد، تحركت.

* * *

أبو إياس

هو معاوية بن قرة، فهو من تتمة حديث قرة؛ لأنه صحابي آخر.

* * *

٦٥٦٥ـ (١٥٥٨٤) ـ (٣/ ٤٣٥) عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال في صِيامِ ثلاثةِ أيّامٍ من الشَّهْرِ: «صَوْمُ الدَّهْرِ وإفْطارُهُ».

* **قوله: «صوم الدهر»**: حيث إن كل يوم[1] بعشرة.

* **«وإفطاره»**: أي: إفطار الدهر؛ أي: غالبه حقيقة، فصاحبه من حيث الأجر صائم، ومن حيث الراحة مفطر، فهذا ترغيب فيه.

* * *

---

(١) في الأصل: «صوم».

الأسود بن سريع

تميمي سعدي، شاعر مشهور، وكان في الإسلام قاضياً، وهو أول من قضى بمسجد البصرة، توفي زمن معاوية، وقيل: فُقد أيام الجمل، وقيل: لما قتل عثمان، ركب الأسود سفينة، وحمل معه أهله وعياله فانطلق، فما رئي بعد(1).

* * *

٦٥٦٦ـ (١٥٥٨٥) ـ (٣/ ٤٣٥) عن الأسودِ بنِ سريعٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إني قد حَمِدْتُ رَبِّي ـ تبارك وتعالى ـ بمحامِدَ ومِدَحٍ، وإيَّاك. قال: «هات ما حَمِدْتَ به رَبَّكَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ»، قال: فجعلتُ أُنشِدُهُ، فجاء رجلٌ أدْلَمُ، فاستأذن. قال: فقال النبيّ ﷺ: «بَيِّنْ بَيِّنْ». قال: فتكلَّم ساعةً، ثم خَرَجَ، قال: فجعلت أُنشده، قال: ثم جاء، فاستأذن، قال: فقال النبيّ ﷺ: «بين بين»، ففعل ذاك مَرَّتين أو ثلاثاً. قال: قلتُ: يا رسول الله! مَنْ هذا الذي اسْتَنْصَتَّني له؟ قال: «هذا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، هذا رَجُلٌ لا يُحِبُّ الباطِلَ».

* **قوله: «بِمَحامد ومِدَح»:** ـ بكسر ففتح ـ.

* **«وإياك»:** عطف على ربي.

---

(1) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٧٤).

* «**أنشده**»: من الإنشاد.

* «**أَذْلَم**»: أسود طويل.

* «**بينَ بينَ**»: أي: اقطع بين بين، أو اجعله بين بين؛ أي: بيني وبينك، لا تسمع هذا الجائي، قيل: ولعله تصحيف بَسْ بَسْ ـ بفتح باء وسكون سين ـ: صوت يستعمل للإسكات.

* «**استنصَتَّني**»: على صيغة الخطاب، من الاستنصات بمعنى: طلب السكوت.

* «**لا يحبُّ الباطل**»: كأن فيه إشارة أن الشعر لا يخلو عن شيء.

* * *

٦٥٦٧ـ (١٥٥٨٧) ـ (٣/ ٤٣٥) عن الأسودِ بنِ سريعٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتي بأسير، فقال: اللهمَّ إني أتوبُ إليك ولا أتوب إلى محمد. فقال النبيُّ ﷺ: «عَرَفَ الحَقَّ لأَهْلِهِ».

* قوله: «**عرف الحق لأهله**»: أي: التوبة حق له تعالى، فمن قال ذلك، فقد عرفها لمستحقها.

* * *

٦٥٦٨ـ (١٥٥٨٨) ـ (٣/ ٤٣٥) عن الأسودِ بن سَرِيعٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعث سَرِيَّةً يومَ حُنَين، فقاتلوا المشركين، فأفضى بهمُ القَتْلُ إلى الذُّرِّيَّة، فلما جاؤوا، قال رسول الله ﷺ: «ما حَمَلَكُمْ على قَتْلِ الذُّرِّيَّةِ؟»، قالوا: يا رسول الله! إنما كانوا أولادَ المُشْركين. قال: «أَوَهَلْ خِيارُكُم إلا أَوْلادُ المُشْرِكينَ؟ والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه! ما مِنْ نَسَمَةٍ تُولَدُ إلاّ على الفِطْرَة حتَّى يُعْرِبَ عنها لسانُها».

* قوله: «فأفضى بهم القتلُ»: ـ بالرفع ـ فاعل أفضى، والباء للتعدية؛ أي: أوصلهم القتل.

* «أَوَ هل خياركم»: الهمزة للاستفهام دخلت على مقدَّر، والواو للعطف، فهما ـ بالفتح ـ؛ أي: أتقولون ذاك، وترون أن أولاد المشركين مشركون، مع أنهم من أخيار المسلمين؛ فإنهم مع إسلامهم ما أذنبوا قط، ويحتمل أن تكون اللفظة المذكورة «أو» بمعنى بل.

* «نَسَمة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: نفس.

* * *

٦٥٦٩ـ (١٥٥٩٠) ـ (٣/ ٤٣٥) عن عبدِ الرحمن بنِ أبي بَكْرَةَ: أَنَّ الأسودَ بنَ سَرِيعٍ قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إني قد حَمِدْتُ ربي ـ تبارك وتعالى ـ بمحامِدَ ومِدَحٍ، وإيَّاك. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَما إنَّ رَبَّكَ تعالى يُحِبُّ المَدْحَ، هاتِ ما امْتَدَحْتَ به رَبَّكَ تعالى». قال: فجعلتُ أُنشده، فجاء رجلٌ، فاستأذن، أَدْلَمُ أَصْلَعُ، أَعْسَرُ أَيْسَرُ، قال: فاسْتَنْصَتَني له رسولُ الله ﷺ ـ ووصف لنا أبو سلمة كيف اسْتَنْصَتَهُ، قال: كما صُنعَ بالهِرِّ ـ فدخل الرَّجلُ، فتكلَّم ساعةً، ثم خَرَجَ، ثم أخذتُ أُنشده أيضاً. ثم رَجَعَ بَعْدُ، فاستنصتني رسولُ الله ﷺ، ووصفه أيضاً، فقلتُ: يا رسولَ الله! من ذا الذي اسْتَنْصَتَّني له؟ فقال: «هذا رَجُلٌ لا يحِبُّ الباطِلَ، هذا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ».

* قوله: «أعسر أيسر»: أي: بين الشدة واللين.

* * *

قرة

وقد تقدم قريباً.

* * *

٦٥٧٠ـ (١٥٥٩٢) ـ (٣/٤٣٦) عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! إني لأَذبح الشَّاة وأنا أرحمها، أو قال: إني لأَرْحَمُ الشَّاةُ أَنْ أذبحَها، فقال: «والشَّاةُ إنْ رَحِمْتَها رَحِمَكَ الله، والشَّاة إن رَحِمْتها رَحِمَك الله».

* قوله: «أَن أذبحها»: بفتح «أن»؛ أي: وقت ذبحها، أو ـ بكسرها ـ على الشرط.

* «والشاة»: ـ بالنصب ـ؛ أي: ارحمها، أو ـ بالرفع ـ.

* * *

٦٥٧١ـ (١٥٥٩٥) ـ (٣/٤٣٦) عن معاويةَ بنِ قُرَّة، عن أبيه: أن رجلاً كان يأتي النبيَّ ﷺ ومعه ابنٌ له، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَتُحِبُّه؟»، فقال: يا رسول الله! أَحَبَّكَ اللهُ كما أُحِبُّه. ففقدَه النَّبيُّ ﷺ، فقال: «ما فَعَلَ ابْنُ فُلانٍ؟»، قالوا: يا رسول الله! ماتَ. فقال النبيُّ ﷺ لأبيه: «أَما تُحِبُّ أَلاَّ تأْتِيَ باباً مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ إلا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ؟». فقال رجل: يا رسول الله! أله خاصةً أم لكُلِّنا؟ قال: «بَلْ لِكُلِّكُمْ».

* **قوله**: «**أحبك الله**»: بيان شدة محبته بابنه، أو أنه ما كان يعرف قدر محبة الله تعالى لعباده المؤمنين، فضلاً عن الأنبياء ـ صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين ـ، فضلاً عن سيد ولد آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

* «**أما تحب**»: قاله تسلية له، وحثاً له على الصبر على فقده.

* * *

٦٥٧٢ـ (١٥٥٩٦) ـ (٣/٤٣٦) **عن معاويةَ بنِ قرةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا فَسَدَ أَهْلُ الشَّام، فلا خَيْرَ فِيكُمْ، ولا يَزَالُ أُناسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصورِين لا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُم حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».**

* **قوله**: «**إذا فسد أهل الشام**»: أي: بالخروج عن طاعة الإمام.

* «**فلا خير فيكم**»: الخطاب لأهل ذاك الوقت؛ بمعنى: كثرة الفتن بينهم حينئذ، فهذا إشارة إلى زمان علي ومعاوية ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، ويحتمل أن المراد فسادهم بكثرة المعاصي والطغيان وترك الجهاد، فقوله: «فلا خير فيكم» خطاب للناس عموماً، لا أهل ذلك الوقت الذين كان بعضهم حاضرين عنده.

* «**منصورون**»: هكذا في النسخ، والظاهر: «منصورين»؛ كما في ابن ماجه.

* * *

مالك بن الحويرث

ليثي، سكن البصرة، مات سنة أربع وستين هو الصحيح[1].

* * *

٦٥٧٣ـ (١٥٥٩٨) ـ (٣/ ٤٣٦) عـن مـالـكِ بـنِ الحُـوَيْـرِثِ، قـال: أتينـا رسولَ الله ﷺ ونحن شَبَبَةٌ متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، قال: وكان رسولُ الله ﷺ رحيماً رفيقاً، فظَنَّ أنَّا قد اشتقنا أَهْلَنا، فسألنا عمَّن تركنا في أَهْلِنا، فأخبرناه، فقال: «ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكُم، فأَقِيمُوا فيهِمْ، وعَلِّمُوهُمْ، ومُرُوهُمْ إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ ليَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

* **قوله: «ونحن شَبَبَة»**: ـ بفتحات ـ.

* **«متقاربون»**: أي: في السن.

* **«رفيقاً»**: بتقديم الفاء، من الرفق، وروي بقافين، من الرقة.

* **«أحدكم»**: صغيراً كان أو كبيراً.

* **«أكبركم»**: أي: سناً، قال ذلك لتقاربهم في العلم وغيره مما يستحق به التقدم في الإمامة، ما عدا السن؛ لاستوائهم في الإقامة عنده ﷺ، والأخذ منه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧١٩).

٦٥٧٤ـ (١٥٥٩٩) ـ (٣/ ٤٣٦) عن أبي قِلابةَ، قال: جاء أبو سليمانَ مالكُ بنُ الحُوَيْرث إلى مسجدنا، فقال: والله! إني لأُصَلِّي، وما أريد الصَّلاة، ولكني أريد أن أُرِيَكُمْ كيف رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي، قال: فقعدَ في الرَّكْعة الأُولى حين رَفَعَ رَأْسَهُ من السَّجْدة الأخيرة، ثم قام.

* **قوله: «وما أريد الصلاة»**: أي: وحدها، أو أصالة، بل مع التعليم، أو لأجل التعليم، فلا يرد أن الصلاة بلا نية لا تجوز.

* **«فقعد إلخ»**: أي: جلس للاستراحة بين الركعتين.

* * *

٦٥٧٥ـ (١٥٦٠٠) ـ (٣/ ٤٣٦) عن مالكِ بنِ الحُويرثِ: أنه رأى نبيَّ الله ﷺ يرفَعُ يديه في صلاته إذا رفع رأسه من ركوعه، وإذا سجد، وإذا رفع رأسه من سجوده حتى يُحاذيَ بهما فروع أُذُنَيه.

* **قوله: «فروع أذنيه»**: أي: أعاليهما، وقد جمع بين الروايات بأن يجعل إبهاميه محاذيين لشحمتي أذنيه، فتصير الأصابع محاذية للفروع.

* * *

٦٥٧٦ـ (١٥٦٠١) ـ (٣/ ٤٣٦) عن مالكِ بنِ الحويرثِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له ولصاحبٍ له: «إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فأَذِّنا وأَقيما»، وقال مرَّةً: «فأَقِيما، ثُمَّ ليَؤُمَّكُما أكبَرُكُما».

قال خالد: فقلتُ لأبي قِلابة: فأين القراءة؟ قال: إنَّهما كانا متقارِبَين.

* **قوله: «فأذِّنا»**: أي: ليؤذن أحدكما، أو ليكن فيكما أذان.

* * *

٦٥٧٧ـ (١٥٦٠٢) ـ (٤٣٦/٣) عن مالكِ بنِ الحُوَيْرث، قال: زارنا في مسجِدنا، قال: فأُقيمتِ الصَّلاةُ، فقالوا: أُمَّنا ـ رَحِمَكَ الله ـ، فقال: لا، يصلِّي رَجُلٌ منكم، قال: فلما قَضَى الصَّلاة، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا زَارَ رَجُلٌ قَوْماً فلا يَؤُمَّهُم؛ يَؤُمُّهُم رَجُلٌ مِنْهُم».

* **قوله: «فقال: لا»**: أي: لا إثم.

* **«يصلي»**: أي: ليصلِّ.

* * *

هُبَيْبُ بن مُغْفِل

بموحدتين ـ مصغر، ومغفل ـ بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ـ، يقال: إن مغفلاً جد أبيه نسب إليه، غفاري، كان بالحبشة، وأسلم وهاجر، وشهد فتح مصر وسكنها، وحديثه عندهم، وحديثه في جر الإزار صحيح السند، وجاء أنه اعتزل في الفتنة بعد قتل عثمان في واد اسمه هُبيب، فعرف به[1].

* * *

٦٥٧٨ـ (١٥٦٠٥) ـ (٣/ ٤٣٧) عن هُبَيْبِ بنِ مُغْفِلٍ الغِفَارِيِّ: أنه رأى محمداً القُرَشيَّ قام يَجُرُّ إزارَه، فنظر إليه هُبَيْبٌ، فقال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ وَطِئَهُ خُيَلاءَ، وَطِئَهُ في النّار».

* **قوله: «أنه رأى محمداً القرشي»**: هو محمد بن عُلْية ـ بضم مهملة وسكون لام ـ القرشي، قيل: له صحبة، ولذلك جاء في بعض الروايات: أن هبيباً قال له: أما سمعتَ ـ بالخطاب ـ رسولَ الله ﷺ يقول: «ويل للأعقاب من النار»؟

قال الحافظ في «الإصابة»: وهذا الحديث صحيح السند[2].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٢٩).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

* «**من وطِئه**»: ـ بكسر الطاء، وظاهر «القاموس» يقتضي جواز الفتح أيضاً[1]، والضمير للإزار.

* «**خُيَلاء**»: ـ بضم الخاء أو كسرها وفتح الياء ـ؛ أي: تكبراً.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٠).

أبو بردة بن قيس

أشعري، اشتهر بكنيته كأخيه أبي موسى، يقال: اسمه عامر، سكن الكوفة، روى حديثه أحمدُ، والحاكم[1].

* * *

٦٥٧٩ـ (١٥٦٠٨) ـ (٣/ ٤٣٧) عن أبي بُرْدَةَ بنِ قيسٍ أخي أبي موسى الأَشْعَرِيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي في سَبيلِكَ بالطَّعْنِ والطَّاعُونِ».

* قوله: «اللهم اجعل فناء أمتي إلخ»: دعا لهم بالشهادة والثبات على الدين؛ فإن سبيل الله هو دينه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٦).

معاذ بن أنس

جُهني شامي، حليف الأنصار، قيل: كان بمصر والشام، وذكر بعضهم ما يدل على أنه بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان(١).

* * *

٦٥٨٠ـ (١٥٦٠٩) ـ (٣/ ٤٣٧) عن ابن لهيعة، حدثنا زَبَّانُ بنُ فائدٍ، عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ تَخَطَّى المُسْلِمينَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، اتُّخِذَ جِسْراً إلى جَهَنَّمَ».

* **قوله: «عن زَبَّان»**: ـ بفتح الزاي المعجمة وتشديد الموحدة ـ، وهو ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته؛ كابن لهيعة.

* **قوله: «اتُّخِذ»**: على بناء المفعول.

* **«جَِسْراً»**: ـ بفتح جيم أو كسرها وسكون سين ـ؛ أي: يجعل يوم القيامة جسراً يمر عليه إلى جهنم؛ مجازاة له بمثل عمله، وجوز بناؤه [على] الفاعل؛ أي: اتخذَه لنفسه بصنيعه ذاك طريقاً يؤديه إلى جهنم، أو اتخذ نفسه جسراً لأهل جهنم إلى جهنم بذلك الفعل، والثالث أبعد الوجوه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٣٦).

٦٥٨١ـ (١٥٦١٠) ـ (٣/ ٤٣٧) عن أبيه معاذِ بنِ أنسٍ الجُهَنيِّ؛ صاحبِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَخْتِمَها عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ له قَصْراً في الجَنَّةِ»، فقال عمر ابن الخطاب: إذاً نستكثر يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «اللهُ أَكْثَرُ وأَطْيَبُ».

* **قوله: «إذاً نستكثر»**: أي نطلب من الله تعالى الأجر الكثير؛ بأن نقرأ عشرات المرار(١).

* **«الله أكثر»**: أي: أجره أكثر مما تستحقونه بأعمالكم، أو من كل كثير، وأطيب من كل طيب، فاستكثروا منه.

وفي «المجمع»: رواه الطبراني، وأحمد، وقال سهل بن معاذ: عن رسول الله ﷺ، ولم يقل: عن أبيه، والظاهر أنها سقطت، وفي إسنادهما رشدين بن سعد، وزبان، وكلاهما ضعيف، وفيهما توثيق لين، انتهى(٢).

قلت: لعله سقط من نسخته، وإلا ففي نسختنا: عن أبيه معاذ، عن رسول الله ﷺ.

* * *

٦٥٨٢ـ (١٥٦١١) ـ (٣/ ٤٣٧) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيةٍ في سبيلِ الله ـ تباركَ وتعالى ـ، كُتِبَ يَوْمَ القِيامةِ مع النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهَداءِ والصَّالحينَ، وحَسُنَ أُولئِكَ رفيقاً إنْ شاءَ اللهُ تعالى».

* **قوله: «كُتب يومَ القيامة»**: أي: كُتب أن يكون يوم القيامة، أو جُعل يوم

---

(١) في الأصل: «العشرات مرار».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٤٥).

القيامة، عبر عن الجعل بالكتابة؛ لكونها أثرها، وإلا، فالكتابة إنما هي إذا عمل، لا يوم القيامة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه زبان بن فائد، وهو ضعيف(١).

* * *

٦٥٨٣ـ (١٥٦١٢) ـ (٣/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨) عن سَهلِ بنِ مُعاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أنَّه قال: «مَنْ حَرَسَ مِنْ وراءِ المُسلِمِينَ في سبيلِ الله ـ تبارك وتعالى ـ مُتَطَوِّعاً لا يأخُذُهُ سُلْطانٌ، لَمْ يَرَ النَّارَ بِعَيْنَيْه إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ، فإنَّ الله ـ تباركَ وتعالى ـ يقولُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]».

* **قوله: «مِن وراء»**: ـ بكسر الميم ـ حرف جر؛ أي: حرس المسلمين من ورائهم؛ أي: حرس كلهم.

* **«لا يأخذه سلطان»**: أي: لم يكن مما أخذه السلطان للحراسة بأجرة، فالجملة بيان للتطوع.

* **«لم ير النار»**: كناية عن عدم دخولها، أو الرؤية بمعنى الذوق، وإلا فمن دخلها وهو أعمى لا يراها أيضاً، لكن المعنى الثاني يرده.

* **«بعينيه؛ فإن الله إلخ»**: تعليل للاستثناء.

* * *

٦٥٨٤ـ (١٥٦١٣) ـ (٣/ ٤٣٨) عن سَهْلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ الذِّكْرَ في سبيلِ الله تعالى يُضَعَّفُ فَوْقَ النَّفَقَةِ بِسَبْعِ مئة ضِعْفٍ». قال يحيى في حديثه: «بسبع مئة ألف ضِعْف».

* **قوله: «إن الذِّكْر في سبيل الله»**: أي: وهو سبيل الله؛ أي: في الجهاد، ويحتمل أن المراد به: الإخلاص.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٦٩).

* «يُضَعَّف»: من التضعيف، أو الإضعاف؛ أي: يُزاد أجره.

* * *

٦٥٨٥ـ (١٥٦١٤) ـ (٣/٤٣٨) عن سَهْلِ بنِ مُعَاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّ رجلاً سأله فقال: أيُّ الجهاد أَعْظَمُ أجراً؟ قال: «أَكْثَرُهُم لله ـ تباركَ وتعالى ـ ذِكْراً»، قال: فأي الصَّائمين أعظمُ أجراً؟ قال: «أَكْثَرُهُم لله ـ تباركَ وتعالى ـ ذِكْراً»، ثم ذكر لنا الصَّلاة، والزَّكاة، والحج، والصَّدقة، كلَّ ذلك رسولُ الله ﷺ يقول: «أكثَرُهم للهِ ـ تباركَ وتعالى ـ ذِكْراً»، فقال أبو بكر لعمر: يا أبا حفص! ذهب الذَّاكرون بكلِّ خير، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَجَلْ».

* **قوله: «أكثرهم لله تعالى ذكراً»**: أي: جهاد أكثرهم؛ أي: أكثر المجاهدين ذكراً؛ أي: من أكثرَ ذكرَ الله تعالى في جهاده، فجهاده أكثر أجراً، وهكذا الصوم وغيره، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٥٨٦ـ (١٥٦١٥) ـ (٣/٤٣٨) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قال: «حَقٌّ على مَنْ قامَ مَنْ مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ عليهم، وحَقٌّ على مَنْ قامَ مِنْ مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ»، فقام رجلٌ ورسولُ الله ﷺ يتكلَّم، فلم يُسَلِّمْ، فقال رسول الله ﷺ: «ما أَسْرَعَ ما نَسِيَ!».

* **قوله: «حقاً»**: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ؛ أي: حق حقاً؛ بمعنى: ثبت ثبوتاً في الدين، وهو أعم من الوجوب.

* **«وحق»**: ظاهره الرفع على أنه خبر لقوله: «أن يسلم»، ويحتمل النصب لما عرف من مسامحة أهل الحديث في الخط، وهو أوفق بما سبق.

* * *

٦٥٨٧- (١٥٦١٦) - (٤٣٨/٣) عن سَهْلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قال: «مَنْ بَنَى بُنْياناً مِنْ غَيْرِ ظُلْم ولا اعْتِدَاءٍ، أَوْ غَرَسَ غَرْساً في غَيْرِ ظُلْم ولا اعْتِدَاء، كانَ لَهُ أَجْرٌ جارٍ ما انْتَفَعَ به مِنْ خَلْقِ اللهِ ـ تباركَ وتعالى ـ».

* قوله: «بنياناً»: أي: لله تعالى، كالرباط ونحوه، أو ولو بيتاً لنفسه وأهله.

* «ما انتفع»: على بناء الفاعل.

* «من خلق الله»: أي: أحد منهم، أو «من» زائدة، ويحتمل أن تكون موصولة.

* * *

٦٥٨٨- (١٥٦١٧) - (٤٣٨/٣) عن سَهْلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ أَعْطَى لله تعالى، ومَنَعَ لله تعالى، وأَحَبَّ للهِ تعالى، وأَبْغَضَ للهِ تعالى، وأَنْكَحَ للهِ تعالى، فقد اسْتَكْمَلَ إيمانَهُ».

* قوله: «من أعطى لله إلخ»: أي من انقطع إلى الله تعالى عن غيره، حتى صار يأتي بهذه الأفعال ـ التي غالباً يحمل الطبع عليها ـ لله، فهو كامل الإيمان.

* * *

٦٥٨٩- (١٥٦١٨) - (٤٣٨/٣) عن سَهْلِ بنِ معاذِ بنِ أنسٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قال: «أَفْضَلُ الفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ، وتَصْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ».

* قوله: «وتصفح»: أي: تعرض.

* * *

٦٥٩٠ـ (١٥٦١٩) ـ (٣/٤٣٨) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وهو يَقْدِرُ على أَنْ يَنْتَصِرَ، دعاهُ اللهُ ـ تباركَ وتعالى ـ على رُؤوس الخلائِقِ حتَّى يُخَيِّرَهُ في حُورِ العِين أَيَّتِهِنَّ شاءَ، ومَنْ تَرَكَ أَنْ يَلْبَسَ صالحَ الثِّيابِ، وهو يَقْدِرُ عليهِ، تَوَاضُعاً للهِ ـ تباركَ وتعالى ـ، دعاهُ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ على رُؤوسِ الخلائِقِ حتَّى يُخَيِّرَه في حُلَلِ الإيمانِ أَيَّتِهِنَّ شاءَ».

* قوله: **«من كظم غيظه»**: أي: حبس نَفْسه عن إجراء مقتضاه.

* **«وهو يقدر... إلخ»**: أي: وهو قادر على أن يأتي بمقتضاه.

وفيه: أنه إنما يحمد القادر على إجراء مقتضاه، وغيره يكظم جبراً، لكن إن ترك الانتقام لميل طبعه إلى المسامحة والتحمل، حتى لو قدر، لترك أيضاً، لا لعدم القدرة، فهو ممن يرجى له ذلك.

* **«صالح الثياب»**: أي: جميلها التي تعد زينة.

* **«تواضعاً»**: متعلق بالترك.

* **«في حلل الإيمان»**: أي: حلل أهله.

* * *

٦٥٩١ـ (١٥٦٢٠) ـ (٣/٤٣٨) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «إذا سَمِعْتُم المُنَادِيَ يُثَوِّبُ بالصَّلاةِ، فقُولُوا كما يَقُولُ».

* قوله: **«يُثَوِّب»**: أي: يُقيم؛ أي: ينبغي إجابة الإقامة كما ينبغي إجابة الأذان.

* * *

٦٥٩٢ـ (١٥٦٢١) ـ (٣/٤٣٨) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه كان يقول: «الضَّاحِكُ في الصَّلاةِ والمُلْتَفِتُ، والمُفَقِّعُ أصابِعَهُ بِمَنْزِلَةٍ واحِدةٍ».

* قوله: «المفقِّع»: من التفقيع بتقديم الفاء على القاف؛ أي: مصوِّتها.

* «بمنزلة واحدة»: أي: كله اشتغال عن الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٥٩٣ـ (١٥٦٢٢) ـ (٣/ ٤٣٨) عن زبان، حدثنا سهلٌ عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أنَّه أَمَرَ أصحابَهُ بالغزو، وأنّ رجلاً تَخَلَّفَ، وقال لأهله: أتخلَّفُ حتى أُصَلِّيَ مع رسولِ الله ﷺ الظُّهْرَ، ثم أُسَلِّمَ عليه، وأُوَدِّعَهُ، فيدعوَ لي بدَعْوةٍ تكون شافعةً يومَ القيامة. فلما صَلَّى النَّبيُّ ﷺ، أَقْبَلَ الرَّجُلُ مُسَلِّماً عليه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَتَدْرِي بِكَمْ سَبَقَكَ أَصْحابُكَ؟»، قال: نَعَمْ، سَبَقُوني بغَدْوَتهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نَفْسِي بِيَدِه! لقد سَبَقوكَ بأَبْعدِ ما بَيْنَ المَشْرِقَيْنِ والمَغْرِبَيْنِ في الفَضِيلةِ».

* قوله: «وأُوَدِّعه»: من التوديع.

* * *

٦٥٩٤ـ (١٥٦٢٣) ـ (٣/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: «مَنْ قَعَدَ في مُصَلاَّهُ حِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ حتَّى يُسَبِّحَ الضُّحَى، لا يَقُولُ إلا خَيْراً؛ غُفِرَتْ له خَطَاياهُ وإنْ كانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ البَحْرِ».

* قوله: «في مصلاَّه»: ظاهره المحل الذي صلَّى فيه من المسجد، أو البيت، ويحتمل أن المراد به: المسجد، أو البيت كله.

* «خطاياه»: خصوصاً بالصغائر.

* * *

٦٥٩٥ـ (١٥٦٢٤) ـ (٣/ ٤٣٩) عن سهلٍ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: «أَلا أُخْبِرُكُمْ لِمَ سَمَّى اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ إبْراهِيمَ خَليلَهُ الذي وَفَّى؟ لأنَّهُ

كان يَقُولُ كُلَّما أَصْبَحَ وأَمْسَى: ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ حتى يَخْتِمِ الآية [الروم: ١٧].

* قوله: «الذي وفى»: هذا هو المفعول الثاني للتسمية.

* «فسبحان الله»: لا بعدَ في تعليم الله تعالى له اللسانَ العربي، ويحتمل أنه يعبر عن معناه بعبارة أخرى، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٥٩٦_ (١٥٦٢٥)ـ (٣/ ٤٣٩) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أنَّه كان يقول إذا تعزَّ: «﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ ﴾ إلى آخر السوره [الإسراء: ١١١]».

* قوله: «كان يقول إذا تَعزَّ»: هكذا في النسخ، فلعل أصله: تعزى، بمعنى: دعا، أو تَصَبَّر، وحذفُ حرف العلة للتخفيف وارد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[الفجر: ٤]، وهو بالياء التحتية، من عَزَّ: إذا غلب، ومنه قوله: ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾[ص: ٢٣]، وقيل: ولعل أصله تعزز؛ أي: طلب العزة؛ أي: القوة من الله تعالى، فقد جاء أن هذه الآية آية العز، أو لعل أصله: تعارَّ؛ أي: استيقظ من نومه في الليل، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٥٩٧_ (١٥٦٢٧)ـ (٣/ ٤٣٩) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «الجفاء كلَّ الجفاءِ، والكُفْرُ والنِّفاقُ مَنْ سمع مُنادي الله ينادي بالصَّلاة يدعو إلى الفلاح ولايجيبه».

* «من سَمَّعَ»: أي: فَعَّل، من سمع، وفيه من التشديد في ترك الحضور ما لا يخفى.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه زبان بن فائد، ضعفه ابن معين، ووثقه أبو حاتم، انتهى[1].

وفي إسناد أحمد ابنُ لهيعة أيضاً، ولا أدري إسناد الطبراني[2].

* * *

٦٥٩٨ - (١٥٦٢٨) - (٣/ ٤٣٩) عن سهلٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: «لا تَزالُ الأُمَّةُ على الشَّرِيعةِ ما لَمْ يَظْهَرْ فيها ثلاثٌ: ما لَمْ يُقْبَضِ العِلْمُ منهم، ويَكْثُرْ فيهم ولَدُ الحِنْثِ، ويَظْهَرْ فيهمُ الصَّقَّارونَ». قال: وما الصَّقَّارون أو الصقلاوون يا رسولَ الله؟ قال: «نَشْءٌ يكون في آخرِ الزَّمَانِ تَحِيَّتُهمْ بَيْنَهُمُ التَّلاعُن».

* **قوله: «ويكثرْ»**: بالجزم؛ أي: ولم يكثر فيهم.

* **«ولد الحِنْث»**: - بكسر حاء مهملة وسكون نون -؛ أي: ولد الزنا، وأصل الحنث: الذنب، ويروى - بخاء معجمة وموحدة -.

* **«الصقَّارون»**: - ضبط بتشديد القاف -، والصَّقْلاوون - بسكونها -.

والحديث ذكره في «النهاية» في السين والصاد جميعاً، فقال في السين: السقَّار والصقَّار: اللَّعان لمن لا يستحق اللعن، سمي بذلك؛ لأنه يضرب الناس بلسانه؛ من الصقر، وهو ضربك الصخرة بالصاقور، وهو المعول، وقد جاء ذكر السقارين في حديث آخر، وجاء تفسيره في الحديث: أنهم الكذابون، وقيل: سموا به؛ لخبث ما يتكلمون به، وقال في الصاد: ورواه مالك بالصاد، وفسره بالنمام، ويجوز أن يكون ذا الكبر؛ لأنه يميل بخده[3].

* **«بَشَر»**: - بفتحتين -، هكذا في نسخ «المسند»، وفي «النهاية» ذكره بلفظ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٤٢).
(٢) قلت: في إسناد الطبراني ابن لهيعة أيضاً، كما رواه في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٨٣).
(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٧٨) و(٣/ ٤١).

«نَشْيء»، وذكر في النون مع الشين والهمزة في حديث آخر: «نَشَأ»، يروى ـ بفتح الشين ـ جمع ناشيء؛ كخدم وخادم، يريد: جماعة أحداثاً، قال أبو موسى: المحفوظ ـ سكون الشين ـ، كأنه تسمية بالمصدر(١).

* «تحيتهم»: كلامهم موضع التحية، وهو أول ما يبدؤون به عند الملاقاة.

* * *

٦٥٩٩ـ (١٥٦٢٩) ـ (٣/ ٤٣٩) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه مَرَّ على قَوْمٍ وهم وقوفٌ على دوابَّ لهم ورواحلَ، فقال لهم: «ارْكَبُوها سالِمَةً، ودَعُوها سالِمَةً، ولا تَتَّخِذُوها كَرَاسِيَّ لأحادِيثِكُمْ في الطُّرُقِ والأسْواقِ، فَرُبَّ مَرْكُوبةٍ خَيْرٌ من راكِبِها، وأَكْثَرُ ذِكْراً للهِ ـ تباركَ وتعالى ـ مِنْهُ».

* قوله: «**ولا تتخذوها كراسيّ**»: ـ بتشديد الياء ـ: جمع كرسي؛ أي: مواضع الجلوس.

* «**فرب مركوبة**»: أي: بهيمة مركوبة.

* «**خير**»: لعدم المعصية.

* «**منه**»: أي: من الراكب.

* * *

٦٦٠٠ـ (١٥٦٣٠) ـ (٣/ ٤٣٩) عن سَهْلِ بنِ معاذِ بنِ أنسٍ الجُهَنيِّ، عن أبيه: عن رسول الله ﷺ: أَنَّه نَهَى عن الحِبْوَةِ يومَ الجُمُعة والإمامُ يَخْطُب.

* قوله: «**عن الحُبوة**»: ـ بكسر الحاء وضمها ـ: اسم من الاحتباء، قيل: نهى عنه لأنه يجلب النوم، ويعرض طهارته للانتقاض.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٥٠).

٦٦٠١ـ (١٥٦٣٢) ـ (٣/ ٤٣٩) عن سهلِ بنِ معاذِ بنِ أنسٍ الجُهَنيِّ، عن أبيه: أَنَ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَكَلَ طعاماً، ثُمَّ قال: الحَمْدُ للهِ الّذي أَطْعَمَنِي هذا، ورَزَقَنيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولا قُوَّةٍ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبه».

* **قوله: «ثم قال»**: أي: إذا فرغ من أكله.

* * *

٦٦٠٢ـ (١٥٦٣٣) ـ (٣/ ٤٣٩) عن سهلٍ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ امرأةً أتته، فقالت: يا رسولَ الله! انطلقَ زوجي غازياً، وكنتُ أقتدي بصلاته إذا صلَّى، وبفعله كلِّه، فأخبرْني بعملٍ يُبَلِّغُني عَمَلَه حتى يَرْجِعَ. فقال لها: «أَتَسْتَطِيعينَ أَنْ تَقُومِي ولا تَقْعُدِي، وتَصُومِي ولا تُفْطِرِي، وتَذْكُرِي اللهَ ـ تبارك وتعالى ـ ولا تَفْتُرِي، حتَّى يَرْجِعَ؟»، قالت: ما أُطيق هذا يا رسولَ الله، فقال: «والَّذِي نَفْسي بِيَدِه! لَوْ طُوِّقْتِيهِ ما بَلَغتِ العُشْرَ مِنْ عَمَلِه حتَّى يَرْجِعَ».

* **قوله: «لو طُوِّقتيه»**: على بناء المفعول ـ بتشديد الواو، والياء للإشباع، وضمير المفعول لما ذكر من العمل ـ؛ أي: لو جُعِلْت مطيقة لذلك العمل، وعملتِ.

* * *

٦٦٠٣ـ (١٥٦٣٥) ـ (٣/ ٤٤٠) عن سهلٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النّاسُ مِنْ لِسانِهِ ويَدِه».

* **قوله: «المسلم من سلم. . .إلخ»**: أي: شأن المسلم ألاَّ يتعرض لأحد ظلماً، لا باللسان، ولا باليد، وخُصَّا؛ لأن التعرض غالباً يكون بهما، وإلا فالمطلوب ترك التعرض بكل وجه.

* * *

٦٦٠٤ـ (١٥٦٣٦) ـ (٣/ ٤٤٠) عن سَهْلٍ، عن أَبيه، عن النَّبيِّ ﷺ: أَنَّه قال: «إنَّ للهِ ـ تبارك وتعالى ـ عِباداً لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ولا يُزَكِّيهِمْ ولا يَنْظُرُ إليهِمْ»، قيل له: مَنْ أولئك يا رسولَ الله؟ قال: «مُتَبَرٌّ مِنْ والِدَيْه، راغِبٌ عَنْهُما، ومُتَبَرٌّ مِنْ وَلَدِهِ، ورَجُلٌ أَنْعَمَ عليه قَوْمٌ، فَكَفَرَ نِعْمَتَهُمْ، وَتَبَرَّأَ مِنْهُم».

* قوله: «لا يكلِّمُهم الله»: كناية عن شدة الغضب.

* «ولا يُزَكِّيهم»: أي: لا يطهرهم من دنس المعاصي، أو لا يثني عليهم.

* «ولا ينظر إليهم»: أي: نظر رحمة، وإلا فلا أحد يغيب عن نظره.

* «مُتَبَرٌّ»: اسم فاعل من التبرِّي.

* * *

٦٦٠٦ـ (١٥٦٣٧) ـ (٣/ ٤٤٠) عن سَهْلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وهو قادِرٌ على أَنْ يُنْفِذَهُ، دعاهُ الله ـ تباركَ وتعالى ـ على رُؤوسِ الخلائِقِ حتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ الحُورِ شاءَ».

* قوله: «على أن ينفذه»: من الإنفاذ؛ أي: أن يأتي بمقتضاه.

* * *

٦٦٠٦ـ (١٥٦٣٩) ـ (٣/ ٤٤٠) عن ابنِ معاذِ بنِ أنسٍ، عن أبيه، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ: أَنَّه ذَكَرَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ارْكَبُوا هذه الدَّوَابَّ سالِمَةً، وايْتَدِعُوها سالِمَةً، ولا تَتَّخِذُوها كَرَاسِيَّ».

* قوله: «وايتدعوها»: الظاهر: دعوها كما سبق، وسيجيء.

* * *

٦٦٠٧ـ (١٥٦٤٢) ـ (٣/ ٤٤٠) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قال: «مَنْ كانَ صائِماً، وعَادَ مَرِيضاً، وشَهِدَ جِنازةً، غُفِرَ لَهُ من بأس إلا أنْ يُحْدِثَ مِنْ بَعْدُ».

* **قوله: «وعاد مريضاً»**: أي: يوم صومه، وقد جاء التصدق أيضاً.

* **«من بأس»**: أي: ذنب.

* **«يُحْدِث»**: من الإحداث، والمراد: إتيان ما لا يليق، أو إحداث البدع، أو الارتداد ـ نعوذ بالله منها ـ.

***

٦٦٠٨ـ (١٥٦٤٣) ـ (٣/ ٤٤٠) عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قال: «لأَنْ أُشَيِّعَ مُجاهِداً في سبيلِ اللهِ، فأَكْتَفَهُ على رَاحِلةٍ غَدْوَةً أَوْ رَوْحَةً، أَحَبُّ إليَّ مِنَ الدُّنيا وما فيها».

* **قوله: «لأن أُشَيِّعَ»**: من التشييع.

* **«فأكتفه»**: لعله من الكفِّ بمعنى المنع؛ أي: أحرسه؛ فإن فيه منعاً له من العدو.

ووقع في بعض نسخ ابن ماجه: «فأكففه»، فلعله بمعناه أيضاً.

وفي بعض النسخ «فأكفه»، من الكفاية بحذف الياء تخفيفاً؛ كما في قوله: تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[الفجر: ٤].

وبالجملة: ففيه ترغيب للناس في خدمة المجاهدين ومعونتهم، «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

***

٦٦٠٩ـ (١٥٦٤٥) ـ (٣/ ٤٤٠) عن سهلٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قال: «مَنْ قال: سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ، نَبَتَ لَهُ غَرْسٌ في الجَنَّةِ، ومَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فأَكْمَلَهُ وعَمِلَ بما فِيهِ، أَلْبَسَ وَالِدَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ تاجاً هو أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ في بُيوتٍ مِنْ بُيُوتِ الدُّنْيا لَوْ كانَتْ فِيهِ، فما ظَنُّكُمْ بالذي عَمِلَ به؟!».

* قوله: «أَلْبَسَ»: على بناء الفاعل؛ أي: ذلك الشخصُ، أو عملُه، والإسناد مجازي، أو الله.

* «في بيوت»: متعلق بضوء الشمس.

* «فيه»: أي: في ذلك البيت؛ أي: لو كانت الشمس في الأرض، وكان[1] الذي لها من[2] الضوء في البيوت، [لكان] ضوء ذلك التاج أحسنَ منه وأكثر.

* * *

٦٦١٠ـ (١٥٦٤٩) ـ (٣/ ٤٤١) عن سَهْلِ بنِ معاذِ بنِ أنسٍ الْجُهَنِيِّ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ حَمَى مُؤْمِناً مِنْ مُنافِقٍ يَعيبُه، بَعَثَ اللهُ ـ تباركَ وتعالى ـ مَلَكاً يَحْمي لَحْمَهُ يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ نارِ جَهَنَّمَ، ومَنْ بَغَى مُؤْمناً بِشَيءٍ يُريدُ بِهِ شَيْنَهُ، حَبَسَه اللهُ تعالى على جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قالَ».

* قوله: «يَعيبه»: من العيب.

* «ومن بغى»: أي: طلب.

* «حتى يخرج»: أي: من عهدته، أو ذنبه، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «لكان».

(٢) في الأصل: «في».

رجلان غير مسميين

٦٦١١ـ (١٥٦٥١) ـ (٣/٤٤١) عن أبي الشّمّاخ الأزديِّ، عن ابن عمٍّ له من أصحاب النبيّ ﷺ: أتى معاويةَ فدخل عليه، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ وَلِيَ أَمْراً مِنْ أَمْرِ النّاسِ، ثُمَّ أَغْلَقَ بابَهُ دُونَ المِسْكِينِ والمَظْلُوم أو ذي الحَاجَةِ، أَغْلَقَ اللهُ ـ تبارَكَ وتعَالَى ـ دُونَهُ أَبْوابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حاجَتِهِ وفَقْرِه أَفْقَرَ ما يَكُون إلَيْها».

* **قوله: «عن ابن عم له»**: قيل في «أسد الغابة»[1] و«تجريد الصحابة» للذهبي: عن أبي السماح، عن عمه، قلت: هو أبو مريم الأزدي كما في «سنن أبي داود» في الخراج[2]، وغيره؛ قيل: واسمه عمرو بن مرة الجهني.

* **«دون المسكين. . . إلخ»**: ؛ أي: منع أرباب الحوائج أن يدخلوا عليه، ويعرضوا حوائجهم لديه.

* **«أغلق الله ـ تبارك وتعالى ـ»**: أي: عامله بمثل فعله يوم القيامة، وقيل: لا يستجيب دعاءه إذا سأل.

وجاء في أبي داود وغيره: أن معاوية لما سمع ذلك، جعل رجلاً على حوائج

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٧).

(٢) رواه أبو داود (٢٩٤٨)، كتاب: الخراج والإمارة والفيء، باب: فيما يلزم الإمام من أمر الرعية والحجبة، عنه.

المسلمين[1]، وجاء أنه قال: ادعوا لي سعداً ـ يعني: صاحبه ـ، فقال: اللهم إني أخلع هذا من عنقي، وأجعله في عنق سعد، من جاء يستأذن عليَّ، فأذن له، فقضى الله على لساني ما شاء[2].

* * *

٦٦١٢ـ (١٥٦٥٢) ـ (٣/ ٤٤١) عن ابن شهاب، حدثني عبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ: أَنّ رجلاً من أصحابِ رسول الله ﷺ حدثه: أنه سمع رسولَ الله ﷺ قال: «إذا كانَ أَحَدُكُم في صلاتِهِ، فلا يَرْفَعْ بَصَرَهُ إلى السَّماءِ أَنْ يُلْتَمَعَ بَصَرُهُ».

* قوله: «أن يُلْتَمَعَ بصره»: على بناء المفعول؛ أي: خشية أن يُختلس ويُختطف بسرعة، أو لئلا يُختلس.

* * *

(١) كما تقدم تخريجه قريباً.

(٢) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٥٦٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢٠٩ـ٢١٠).

عبادة بن الوليد

عن أبيه، الصواب: عن أبيه عن جده؛ كما قال يحيى؛ فإن جده هو عبادة بن الصامت الصحابي المشهور، أبو الوليد، وقد جاء الحديث عنه في النسائي وغيره، وهو أنصاري خزرجي، أحد النقباء بالعقبة، شهد بدراً والمشاهد كلَّها، وقد كان ينكر على معاوية أشياء، ورجع إليه معاوية في بعضها، وأخباره تدل على أنه عاش بعد معاوية(١).

* * *

٦٦١٣ـ (١٥٦٥٣) ـ (٣/ ٤٤١) عن سَيَّار ويحيى بنِ سعيدٍ القاضي: أنهما سمعا عُبادةَ بنَ الوليد بنِ عبادةَ يُحَدِّث عن أبيه، أما سيار، فقال: عن النبيِّ ﷺ، وأما يحيى، فقال: عن أبيه عن جده، قال: بايعنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة في عُسْرنا ويُسْرنا، ومَنْشَطنا ومَكْرَهنا، والأَثَرَةِ علينا، وأَلاَّ نُنازعَ الأمرَ أهلَه، ونقومَ بالحقِّ حيثُ كان، ولا نَخَافَ في الله لَوْمَةَ لائِم.

* **قوله: «على السمع والطاعة»**: صلة «بايعنا» بتضمين معنى العهد؛ أي: على أن نسمع كلامك ونطيعك في مرامك، وكذا من يقوم مقامك من الخلفاء من بعدك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٣١).

* «**ومَنْشَطِنا ومَكْرَهِنا**»: مَفْعَل ـ بفتح ميم وعين ـ؛ من النشاط والكراهة، وهما مصدران؛ أي: في حالة النشاط والكراهة؛ أي: حالة انشراح صدورنا وطيب قلوبنا، وما يضاد ذلك، أو اسما زمان، والمعنى واضح، أو اسما مكان؛ أي: فيما فيه نشاطهم وكراهتهم، كذا قيل، ولا يخفى أن ما ذكره من المعنى على تقدير كونهما اسمي مكان بعيد.

* «**والأَثَرة عَلَينا**»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ؛ أي: على تفضيل غيرنا علينا، والمراد؛ أي: على الصبر إن فضل أحد علينا، فالمطلوب الصبر عند الأثرة، لا نفس الأثرة.

* «**الأمر**»: أي: أمر الإمارة، أو كل أمر.

* «**أهله**»: الضمير للأمر؛ أي: إذا وكل الأمر إلى من هو أهله، فليس لنا أن نجره إلى غيره، سواء كان أهلاً، أم لا.

* «**بالحق**»: أي: بإظهاره وتبليغه.

* «**ولا نخاف**»: أي: لا نترك قول الحق لخوف ملازمتهم عليه، وأما الخوف من غير أن يؤدي إلى ترك، فليس بمنهي عنه، بل ولا في قدرة الإنسان الاحتراز عنه.

* * *

التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ

٦٦١٤ـ (١٥٦٥٥) ـ (٣/ ٤٤١ ـ ٤٤٢) عن سعيدِ بن أبي راشدٍ، قال: لقيتُ التَّنوخِيَّ رسولَ هِرَقْلَ إلى رسول الله ﷺ بحمصَ، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفنَد أو قَرُب، فقلتُ: ألا تُخْبِرُني عن رسالةِ هِرَقْلَ إلى النبيِّ ﷺ، ورسالةِ رسولِ الله ﷺ إلى هِرَقْل؟ فقال: بلى، قَدِمَ رسولُ الله ﷺ تبوكَ، فبعث دحيةَ الكلبيَّ إلى هِرَقْل، فلمَّا أن جاءه كتابُ رسول الله ﷺ، دعا قِسِّيسي الروم وبطارقتَها، ثم أغلق عليه وعليهم باباً، فقال: قد نزل هذا الرجلُ حيثُ رأيتُم، وقد أرسل إليَّ يدعوني إلى ثلاث خصال: يدعوني إلى أن أتبعه على دينه، أو على أن نُعطيَه مالَنا على أرضنا، والأرضُ أرضُنا، أو نُلقيَ إليه الحَرْب. والله! لقد عرفتمُ فيما تقرؤون من الكتب ليأخُذَنَّ ما تحت قدميَّ، فَهَلُمَّ نَتَّبِعهُ على دينه، أو نُعطيه مالنا على أرضنا. فنَخَروا نخرةَ رجلٍ واحدٍ حتى خرجوا من برانسهم، وقالوا: تدعونا إلى أن نَدَع النصرانية، أو نكونَ عبيداً لأعرابي جاء من الحجاز!

فلما ظنَّ أنهم إنْ خرجوا من عنده، أفسدوا عليه الروم، رَفَّأَهم ولم يَكَدْ، وقال: إنما قلتُ ذلكَ لكم لأَعلَمَ صَلاَبَتكُم على أمرِكُم، ثم دعا رجلاً من عَرَب تُجيبَ كان على نصارى العرب، فقال: ادعُ لي رجلاً حافظاً للحديث، عربيَّ اللسان، أَبعَثْهُ إلى هذا الرجل بجواب كتابه، فجاء بي، فدفع إليَّ هِرَقْلُ كتاباً، فقال: اذهبْ بكتابي إلى هذا الرجل، فما ضَيعتَ من حديثه، فاحفظْ لي منه ثلاث خصال: انظر هل يذكرُ صحيفته التي كَتَبَ إليَّ بشيء، وانظرْ إذا قرأ كتابي فهل

يذكرُ الليل، وانظر في ظهره هل به شيء يَريبُك؟ فانطلقتُ بكتابه حتى جئتُ تَبُوكَ، فإذا هو جالسٌ بين ظهرانَي أصحابه مُحْتَبياً على الماء، فقلتُ: أين صاحِبُكم؟ قيل: ها هو ذا، فأقبلتُ أَمشي حتى جلستُ بين يديه، فناولتُه كتابي، فوضعه في حَجْره، ثم قال: «مِمَّنْ أَنْتَ؟»، فقلتُ: أنا أَحَدُ تَنُوخَ، قال: «هَلْ لَكَ في الإِسْلامِ الحَنيفِيَّةِ مِلَّةِ أَبيكَ إبْراهِيمَ؟»، قلت: إني رسولُ قوم، وعلى دين قوم، لا أرجِعُ عنه حتى أرجِعَ إليهم. فضحك، وقال: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[القصص: ٥٦] يا أخا تَنُوخٍ! إِني كَتَبْتُ بكتابٍ إلى كِسْرَى فَمَزَّقهُ، واللهُ مُمَزِّقُهُ ومُمَزِّقُ مُلْكِهِ، وكَتَبْتُ إلى النَّجاشِيِّ بصَحيفةٍ فَخَرَّقَها، واللهُ مَخَرِّقُهُ ومُخَرِّقُ مُلْكِهِ، وكَتَبْتُ إلى صاحِبِكَ بِصَحيفَةٍ فأَمْسَكَها، فَلَنْ يَزَالَ النّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بأْساً ما دامَ في العَيْشِ خَيْرٌ». قلتُ: هذه إحدى الثلاثةِ التي أوصاني بها صاحبي، وأخذتُ سهماً من جَعْبتي، فكتبتُها في جلدِ سيفي، ثم إنه ناولَ الصحيفةَ رجلاً عن يساره. قلتُ: من صاحبُ كتابكُم الذي يقرأ لكم؟ قالوا: معاوية. فإذا في كتاب صاحبي: تدعوني إلى جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرضُ أُعِدَّتْ للمتقين، فأين النار؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «سُبْحَانَ اللهِ! أَيْنَ اللَّيلُ إذا جاءَ النَّهارُ؟»، قال: فأخذتُ سهماً من جَعْبتي، فكتبتُه في جلد سيفي، فلمّا أن فَرَغَ من قراءة كتابي، قال: «إنَّ لَكَ حَقّاً، وإنَّك رَسُولٌ، فَلَوْ وجدتُ عِنْدَنا جائزة جوَّزناكَ بها، إنّا سَفْرٌ مُرْمِلُون». قال: فناداه رجلٌ من طائفة الناس، قال: أنا أُجَوِّزُه، فَفَتَحَ رحْلَه، فإذا هو يأتي بحُلَّةٍ صَفُّوريَّة، فوضعها في حَجْري، قلتُ: من صاحبُ الجائزة؟ قيل لي: عثمان.

ثم قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّكُمْ يُنْزِلُ هذا الرجُلَ؟»، فقال فتىً من الأنصار: أنا، فقام الأنصاريُّ، وقمتُ معه، حتى إذا خرجتُ من طائفة المجلس، ناداني رسولُ الله ﷺ، وقال: «تَعَال يا أخا تَنُوخٍ»، فأقبلتُ أهوي إليه، حتى كنتُ قائماً في مجلسي الذي كنتُ بين يديه، فحَلَّ حَبْوَتَهُ عن ظَهْرِه، وقال: «هاهُنا امْضِ لما

أُمِرْتَ له»، فجُلْتُ في ظهره، فإذا أنا بخاتَمٍ في موضع غُضُون الكَتفِ مثل الحَجْمَةِ الضخمةِ.

* **قوله: «قد بَلَغ الفَنَد»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ضعفَ الرأي من الكِبَر.

* **«فبعث دحية»**: ظاهره أنه بعث من تبوك، والمعروف أنه كان آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية، وغزوة تبوك كانت سنة تسع، فلعله أعاد ذلك مرة ثانية.

* **«قِسِّيسي الروم»**: ـ بكسر قاف وتشديد مهملة ـ جمع قِسِّيس، سقطت نونه بالإضافة، والقسيس: العالم في لغة الروم.

* **«بَطَارِقَتها»**: ـ بفتحتين ـ: جمع بِطريق ـ بكسر الباء ـ؛ كالتلامذة جمع تلميذ، وهم خواص الدولة.

* **«ثم أغلق عليه وعليهم الدار»**: هكذا في أصلنا، وكذلك في «المجمع»، وفي بعض النسخ: ثم أغلق عليه وعليهم باباً.

* **«أن أتّبعه»**: من تبع أو اتبع ـ بتشديد التاء ـ.

* **«ما لنا»**: أي: لأمرائنا من الخراج.

* **«ليأخذَنَّ»**: أي: يملك الموضع الذي أنا جالس فيه.

* **«نتبعْه»**: بالجزم على أنه جواب هلم؛ فإنه أمرٌ معنى.

* **«فنخروا»**: من ضرب أو نصر، والنَّخْر مدُّ الصوت في الخياشيم.

* **«برانِسهم»**: ثيابهم المعلومة.

* **«رفَّأَهم»**: ـ بتشديد الفاء بعدها همزة ـ.

في «القاموس»: رَفَّأَ الرجلَ: سَكَّنه(١).

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٢).

وقيل: قال لهم: بارك الله فيكم، والرفاء: النماء والبركة.

* **«ولم يكد»**: أي: لم يكد يرفئهم؛ لشدة شكيمتهم.

* **«من عرب تُجِيب»**: ضبط ـ بضم تاء وكسر جيم ـ.

* **«فما ضيعت»**: «ما» شرطية؛ أي: أَيَّ شيء ضيعت، فلا تضيع هذه الخصال الثلاث.

* **«الحنيفية»**: أي: الملة الحنيفية.

* **«فمزقه»**: من التمزيق.

* **«إلى النجاشي»**: غير الذي أسلم وصلى عليه النبي.

* **«فَخَرَّقَها»**: من التخريق.

* **«فلن يزال»**: أي: يبقى ملكه، فكان كما قال.

* **«من جَعْبَتي»**: ـ بفتحتين ـ: وعاء السهام.

* **«تدعوني»**: على الخطاب مع النبي ﷺ.

* **«فأين النار»**: إذا كانت الجنة تستوعب المكان كله، فأين النار؟.

* **«أين الليل... إلخ»**: يحتمل أنه إشارة إلى أن الجنة فوق النار؛ كما أن النهار طلع فوق الليل، فاستتر الليل به، فإذا فرض أن الجنة تحت العرش فوق السموات كلها، وأن سعتها سعة السموات والأرض، وأن النار تحتها حيث شاء الله تعالى، فلا إشكال، أو إشارة إلى أنه تعالى قادر على أن يجمع الأجسام الكثيفة في مكان واحد؛ كما يجمع اللطيفة فيه؛ كالأنوار والظلم، فانظر كيف يجتمع أنوار شموع متعددة في بيت واحد بلا مزاحمة بينها، مع أن نور كل واحد منها يملأ البيت، فكما أن النور لا يزاحم الهواء الذي في البيت، كذلك الأنوار لا يزاحم بعضها بعضاً، فالقادر على ذلك يمكن له أن يجمع بين الأجسام الكثيفة؛ كما يجمع بين الأنوار والظلم، ونحو ذلك.

وبالجملة: فهذا الحديث يدل على أن الليل أمر موجود يستتر عند طلوع النهار، ويظهر عند غروبه، وهو الموافق لظاهر قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾[يس: ٣٧]، والله تعالى أعلم.

* «**مُرْمِلون**»: اسم فاعل من أرمل: إذا نفد زاده؛ كأنه لصق بالرمل.

* «**صَفُّورية**»: ـ ضبط بفتح صاد وتشديد فاء ـ: بلد بالأردن.

* «**الذي كنت بين يديه**»: أي: كنت فيه بين يديه.

* «**حُبوته**»: ـ بالضم أو بالكسر ـ.

* «**لما أُمِرْتَ له**»: بالخطاب على بناء المفعول، وفيه معجزة له ﷺ.

* «**فجلت**»: ـ بالجيم ـ، من الجولان، كذا الأصل؛ أي: نظرت، وفي بعض النسخ ـ بالحاء المهملة ـ.

* «**غضون الكتف**»: في «الصحاح»: هي مكاسر الجلد(١).

* «**مثل الجحمة**»: لعله ـ بتقديم الجيم ـ بمعنى: العين، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه عبد الله بن أحمد، وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك، انتهى(٢).

وهذا يدل على أنه من زوائد عبد الله، لكن في نسخنا جعل من رواية عبد الله عن أبيه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢١٧٤)، (مادة: غضن).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٣٦).

قثم بن تمام

قد سبق الحديث عن تمام بن العباس في مسند أهل البيت.

* * *

٦٦١٥- (١٥٦٥٦) - (٣/٤٤٢) عن قُثَمَ بنِ تمامٍ، أو تمام بنِ قُثَمَ، عن أبيه، قال: أتينا النبيَّ ﷺ، فقال: «ما بالُكُمْ تأْتُوني قُلْحاً لا تَسَوَّكُون؟! لَوْلا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتي، لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السِّواكَ كما فَرَضْتُ عَلَيْهِم الوُضُوءَ».

* **قوله: «قُلْحاً»**: - بضم قاف وسكون لام آخره حاء مهملة -: جمع أقلح، من القَلَح - بفتحتين -، وهو صفرة الأسنان.

* * *

حسان بن ثابت

أنصاري خزرجي ثم نجاري، شاعر رسول الله ﷺ، وقد قال فيه ﷺ: «اللهم أَيِّدْه بروح القدس»، وكان جباناً، حتى إنه كان مع النساء والصبيان في بعض الأيام، فمر يهودي فجعل يُطيف بالحصن، فقالت صفية أم الزبير: لا آمَنُ هذا اليهودي أن يدلَّ على عوراتنا، فانزلْ إليه فاقتله، فقال: يغفرُ الله لكِ يا بنتَ عبد المطلب، لقد عرفتِ ما أنا بصاحب هذا، فأخذت صفية عموداً، ونزلت من الحصن حتى قتلت اليهوديَّ، فقالت: يا حسان! انزلْ فاسلبْه، فقال: ما لي بسلبه من حاجة.

قيل: عاش في الإسلام ستين، وفي الجاهلية ستين، ومات وهو ابن عشرين ومئة[١].

* * *

٦٦١٦ـ (١٥٦٥٧) ـ (٣/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَسَّانَ، عن أبيه، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ زَوَّاراتِ القُبور.

* **قوله**: «**زَوَّارات القبور**»: قد جاء النهي عن الزيارة، ثم الإذن، فتخصيص النساء إما لأن الإذن للرجال فقط، أو لأن النهي كان في حقهن أشدَّ حين كان،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٣).

وهذا الكلام كان حينئذ، والأول أقرب، وعلى الأول يمكن جعل الزوارات صفة للنفوس، وعلى التقديرين، فالظاهر أن اللعن كان للإكثار في الزيارة؛ لأن صيغة الزوَّار للمبالغة، والله تعالى أعلم.

* * *

بشر

هو أبو رافع، سَلَمي ـ بفتح أوله ـ وزيادة ياء، وقيل: ـ بضم أوله ـ، وقيل: بضم مهملة[1].

* * *

٦٦١٧ـ (١٥٦٥٨) ـ (٣/٤٤٣) عن رافعِ بنِ بَشْر، أو بُسْرٍ السَّلَمي، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ نارٌ مِنْ حِبْسِ سَيْلٍ، تَسِيرُ سَيْرَ بَطيئةِ الإِبلِ، تَسِيرُ النَّهارَ وتُقِيمُ اللَّيْلَ، تَغْدُو وتَرُوحُ، يقالُ: غَدَتِ النّارُ أَيُّها الناسُ فَاغدُوا، قالت النّارُ أَيُّها الناسُ، فأَقِيلوا، رَاحَتِ النّارُ أَيُّها النّاسُ، فَرُوحُوا. مَنْ أَدْرَكَتْه أَكَلَتْهُ».

* **قوله: «من حِبْس سَيْل»**: ضبط ـ بكسر حاء وسكون باء، وفتح سين وياء ـ، والأظهر ـ بفتح سين فسكون ياء.

في «النهاية»: الحِبْس ـ بالكسر ـ: خشب أو حجارة يبنى في وجه الماء؛ ليجتمع، فيشرب منه القوم، ويسقوا إبلهم، وقيل: هو فلوق في الحرة تجمع ماء، لو وردت عليه أمة، لوسعتهم، ويقال للمصنعة التي يجمع فيها الماء: حبس أيضاً، وحبس سيل: اسم موضع بحرَّة بني سليم، بينها وبين السوارقية

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٠٨).

مسيرة يوم، وقيل: إن حُبس سِيل ـ بضم حاء وكسر باء ـ، وهو موضع بمكة، انتهى[1].

* «**سير بطيئة الإبل**»: بإضافة السير إلى ما بعده، وإضافة البطيئة إلى ما بعده.

* «**فأقبلوا**»: صيغة ماض من الإقبال؛ أي: إذا سمعوا صوت النار، أقبلوا إليها.

وفي «أسد الغابة»[2]: فقيلوا: من القيلولة، وهو أظهر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٣٠).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٣٨٤).

سويد

قيل: هو جهني، أو مزني، ويقال: أنصاري، والد عقبة.

قال الحافظ في «الإصابة»: يحتمل أن يكون جهنياً، حالف الأنصار، وحديثه في أُحد صحيح رواه أحمد، والبخاري في «تاريخه»، والله تعالى أعلم[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٣١).

عبد الرحمن بن أبي قُراد

بضم القاف وتخفيف الراء ـ: أنصاري أو سلمي، عداده في أهل الحجاز[1].

* * *

٦٦١٨ـ (١٥٦٦٠) ـ (٣/ ٤٤٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي قُرَاد، قال: خَرَجْتُ مع النَّبيِّ ﷺ حاجّاً، فرأيته خَرَجَ من الخلاء، فاتَّبَعْتُهُ بالإداوَة أو القَدَح، فجلستُ له بالطَّريق، وكان إذا أَتَى حاجَتَهُ، أَبْعَدَ.

* قوله: «خرج من الخلاء»: أي: لأجله، فـ«من» للتعليل، وإلا فالظاهر أن المراد أنه خرج إليه.

* «أبعدَ»: أي: حاجته عن أعين الناس، وقيل: إنه جاء لازماً أيضاً، فلا حاجة إلى تقدير المفعول.

* * *

٦٦١٩ـ (١٥٦٦١) ـ (٣/ ٤٤٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي قُرَادٍ، قال: خَرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ حاجّاً، قال: فَنَزَلَ مَنْزِلاً، وخَرَجَ من الخلاء، فاتَّبَعتُهُ بالإداوة أو القَدَح، وكان رسولُ الله ﷺ إذا أراد حاجةً أَبْعَدَ، فجلستُ له بالطَّريق حتى انصرف رسولُ الله ﷺ، فقلتُ له: يا رسول الله! الوَضُوءَ، فأقبلَ رسولُ الله ﷺ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٣).

إليَّ، فَصَبَّ رسولُ الله ﷺ على يَدِهِ فَغَسَلها، ثم أَدْخَلَ يدَه، فكفَّها، فَصَبَّ على يَدِهِ واحدةً، ثُمَّ مَسَحَ على رأْسِهِ، ثم قَبَضَ الماء قَبْضاً بيده، فضرب به على ظَهْرِ قَدَمِه، فمسحَ بيده على قَدَمِه، ثم جاء، فَصَلَّى لنا الظُّهْرَ.

* **قوله: «الوَضوءَ»**: ـ بفتح الواو، وهو بالنصب ـ؛ أي: خذه.

* **«فكفَّها»**: لعل المراد ضم الأصابع حتى لا يسقط الماء.

* **«فمسح بيده»**: أي: أمرَّ الماء بيده ليعمَّ القدَمَ كله، والظاهر أنه غسل؛ إذ المسح لا يحتاج إلى قبض الماء، والله تعالى أعلم.

* * *

مولى لرسول الله ﷺ

٦٦٢٠ـ (١٥٦٦٢) ـ (٣/٤٤٣) عن أبي سلامٍ، عن مولَى رسولِ ﷺ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «بخٍ بخٍ لخَمْس ماأَثْقَلَهُنَّ في الميزانِ: لا إله إلا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ، وسُبْحَانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، والوَلَدُ الصّالحُ يُتَوَفَّى فيَحْتَسِبُهُ والِدُهُ».

وقال: «بَخٍ بَخٍ لخمسٍ، مِنْ لَقِيَ اللهَ مُسْتَيْقِناً بِهِنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ: يُؤمِنُ بالله، واليومِ الآخر وبالجَنَّةَ النّارِ، والبَعْثِ بَعْدَ الموتِ، والحسابِ».

* **قوله: «بخ بخ»**: يقال عند المدح والرضا بالشيء، ويكرر للمبالغة، مبنية على السكون، فإن وصلت، جرت ونونت، وربما شددت.

* **«يتوفى»**: على بناء المفعول، والتقييد بالصالح لعظم المصيبة بموته.

وفيه: أن الأجر لا يتوقف على أن يموت صغيراً.

* **«وبالجنة والنار»**: هما واحد من الخمس.

* * *

معاوية بن الحكم السلمي

كان يسكن في بني سليم، ونزل المدينة[1].

* * *

٦٦٢١ ـ (١٥٦٦٣) ـ (٣/ ٤٤٣) عن معاويةَ بنِ الحكمِ السُّلَميِّ: أنَّه قال لرسولِ الله ﷺ: أرأيتَ أشياءَ كُنَّا نَفْعَلُها في الجاهلية، كُنَّا نتطيَّر؟ قالَ رسول الله ﷺ: «ذلكَ شيءٌ تَجِدُهُ في نَفْسِكَ، فلا يَصُدَّنَّكم». قال: يا رسول الله! كُنَّا نأتي الكُهَّان. قال: «فلا تأتِ الكُهَّانَ».

* **قوله: «كنا نتطَيَّر»**: التطَيُّر: هو التفاؤل بالطير مثلاً إذا شرع في حاجة، وطار الطير عن يمينه، رآه مباركاً، وإن طار عن يساره، رآه على خلاف ذلك.

* **«تجده في نفسك»**: أي: ليس له أصل يستند إليه، ولا له برهان يعتمد عليه، ولا هو في كتاب نازل من لديه، وقيل: معناه: أنه معفو؛ لأنه يوجد في النفس بلا اختيار، نعم المشي على وفقه منهي عنه، فلذا قال:

* **«فلا يصدَّنَّكَ»**: أي: لا يمنعْك عما أنت فيه، ولا يخفى أن التفريع على هذا المعنى يكون بعيداً.

* **«الكُهَّان»**: كالحكام: جمع كاهن، والنهي عن إتيانهم؛ لأنهم يتكلمون

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٤٨).

في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة، فيخاف الفتنة على الإنسان بذلك، ولأنهم يلبسون على الناس كثيراً من الشرائع، وإتيانهم حرام بالإجماع كما ذكروا.

* **وقوله: «فلا تأتي»**: بإثبات الياء على أنه نفي بمعنى النهي.

* * *

أبو هاشم بن عتبة

قيل: اسمه خالد، وقيل: شيبة، وقيل: اسمه كنيته، أسلم يوم فتح مكة، ونزل الشام إلى أن مات في خلافة عثمان[(١)].

* * *

٦٦٢٢- (١٥٦٦٤) - (٣/ ٤٤٣ - ٤٤٤) عن شقيقٍ، قال: دَخَلَ معاويةُ على خاله أبي هاشمِ بنِ عُتْبَةَ يعودُه، قال: فبَكَى. قال: فقال له معاوية: ما يُبكيك يا خالِ؟ أوجعاً يُشْئِزُك، أم حِرْصاً على الدُّنيا؟ قال: فقال: «فكُلاًّ لا، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ عَهِدَ إلينا، فقال: «يا أبا هاشم! لعلك أن تُدرِكَ أمْوالاً يُؤْتاها أقْوامٌ، وإنَّما يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ المالِ خادِمٌ ومَرْكَبٌ في سَبِيلِ الله - تباركَ وتعالى -»، وإني أُراني قد جَمَعْتُ.

* قوله: «أوجعاً»: هكذا بالنصب في نسخ «المسند»، والحديث رواه غيره بالرفع، وهو الظاهر، ولعل نصبه بتقدير: أكان وجعاً.

* «يُشْئِزُك[(٢)]»: من أَشْأَزَه[(٣)] - بهمزة -؛ أي: أقلقه.

* «إنها»: أي: القصة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٢٢).

(٢) في الأصل: «يشترك».

(٣) في الأصل: «اشتراه».

* «**علَّها**»: اختصار لعل.

* «**أموالاً**»: من أموال بيت المال.

* «**يؤتاها**»: على بناء المفعول، من الإيتاء، ونائب الفاعل «أقوام»؛ أي: تقسم بينهم.

* * *

عبد الرحمن بن شبل

سبق قريباً ترجمته وحديثه.

* * *

٦٦٢٣ـ (٤/١٥٦٦٦) ـ (٣/٤٤٤) **ثم قال: «يُسَلِّمُ الرَّاكبُ على الرّاجِلِ، والرَّاجِلُ على الجَالِسِ، والأقلُّ على الأَكْثَرِ، فَمَنْ أجابَ السَّلاَمَ، كانَ لَهُ، ومَنْ لَمْ يُجِبْ، فلا شَيءَ لَهُ».**

* **قوله: «كان له»**: أي: سلام من سلم عليه.

* **«فلا شيء له»**: من سلام من سلم عليه.

* * *

عامر بن ربيعة العَنْزِي

بسكون النون ـ: حليف بني عدي، كان أحد السابقين الأولين، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدراً وما بعدها، وقام عامر يصلي من الليل أيام فتنة عثمان، فنام، فأتاه آتٍ فقال له: قم فسل الله أن يعيذك من الفتنة، فقام فصلى، ثم اشتكى، فما خرج إلا إلى جنازته(١).

* * *

٦٦٢٤ـ (١٥٦٧٤) ـ (٣/ ٤٤٥) عن عامرِ بنِ ربيعةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا رأيتَ جِنَازَةً، فَقُمْ حَتَّى تُجاوِزَكَ ـ أو قال: قِفْ حَتَّى تُجاوِزَكَ ـ».

قال: وكان ابنُ عمر إذا رأى جنازةً، قام حتى تُجاوزه، وكان إذا خرج مع جنازة، ولَّى ظهره المَقَابر.

* **قوله: «فقم حتى تجاوزك»**: أي: حتى تجاوزك الجنازة.

* **«ولى ظهره المقابر»**: لعل المراد أنه يتقدم الجنازة، ثم يستقبلها إذا بعد عنها ينظر قربها، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٧٩).

٦٦٢٥ـ (١٥٦٧٦) ـ (٣/ ٤٤٥) عن عبدِ الله بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ، عن أبيه: أن رجلاً من بني فَزارة تزوّجَ امرأةً على نعلين، فأجاز النبيُّ ﷺ نكاحَه.

* **قوله: «على نعلين»**: الظاهر أنهما كانا هما[1] المهر، ومن لا يرى ذلك، يؤول مثله بالحمل على المهر المعجل، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٦٢٦ـ (١٥٦٧٧) ـ (٣/ ٤٤٥) عن عامرِ بنِ ربيعةَ: أنه كان يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إذا رَأى أَحَدُكُم الجَنَازَةَ، فلْيَقُمْ حِينَ يَرَاها حَتَّى تُخَلِّفَهُ، إذا كانَ غَيْرَ مُتَّبِعِها».

* **قوله: «حتى تُخَلِّفه»**: من التخليف.

* * *

٦٦٢٧ـ (١٥٦٧٩) ـ (٣/ ٤٤٥) عن عاصمِ بنِ عبيد الله، قال: سمعت عبدَ الله بنَ عامر يحدِّثُ عن أبيه: أن رجلاً تزوَّج امرأةً على نعلين، قال: فأتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت ذاكَ له، فقال: «أَرَضِيتِ مِنْ نَفْسِكِ ومَالِكِ بِنَعْلَيْنِ؟»، قالت: نعم. قال شعبة: فقلتُ له: كأنه أجاز ذلك؟ قال: كأنه أجازه. قال شعبة: ثم لَقِيتُهُ، فقال: «أَرَضِيتِ مِنْ نَفْسِكِ ومَالِكِ بِنَعْلَيْنِ؟»، فقالت: رأيتُ ذاك، فقال: «وأنا أَرَى ذاك».

* **قوله: «فقالت ذاك له»**: أي: فذكرت ذاك الأمر للنبي ﷺ مستفتية فيه.

* **«ومالِكِ»**: فيه أن للزوج تصرفاً في مال المرأة حتى كأنه له.

* * *

---

(١) في الأصل: «هو».

٦٦٢٨ـ (١٥٦٨١) ـ (٣/٤٤٥) عن عبد الرزاق، أخبرنا ابنُ جُريجٍ، قال: أخبرني عاصمُ بنُ عبيدِ الله: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّها سَتكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمراءُ يُصَلُّونَ الصَّلاةَ لوَقْتِها، ويُؤَخِّرُونَها عن وَقْتِها، فَصَلُّوها مَعَهُم، فإنْ صَلَّوْها لِوَقْتِها، وصَلَّيْتُمُوها مَعَهُمْ، فَلَكُمْ ولَهُم، وإنْ أَخَّرُوها عَنْ وَقْتِها، فَصَلَّيْتُموها مَعَهُمْ، فَلَكُمْ وعَلَيْهِم، مَنْ فَارَقَ الجماعَةَ، ماتَ مِيتةً جاهِليَّةً، ومَنْ نكَثَ العَهْدَ، وماتَ ناكِثاً لِلْعَهْدِ، جاء يَوْمَ القِيامَةِ لا حُجَّةَ لَهُ».

قلتُ له: مَنْ أخبرك هذا الخبرَ؟ قال: أخبرنيه عبدُ الله بنُ عامرِ بنِ ربيعةَ، عن أبيه عامرِ بنِ ربيعة، يُخبر عامرُ بنُ ربيعةَ عن النبيِّ ﷺ.

* قوله: «يصلون الصلاة لوقتها»: أي: أحياناً.

* «ويؤخرونها»: أي: أحياناً، والظاهر أن المراد: التأخير عن الوقت المندوب، أو المباح إلى وقت الكراهة، لا إخراجها عن الوقت، وقد قيل: إن شأن المروانيين كان هو التأخير، لا الإخراج، فليس فيه إذنٌ في إخراج الصلاة عن الوقت تبعاً للإمام، والظاهر أنه يصلي حينئذ لنفسه، ثم يصلي مع الإمام نفلاً.

* «مِيتة جاهلية»: ـ بكسر الميم ـ، وفيه حث على موافقة المؤمنين.

* * *

٦٦٢٩ـ (١٥٦٩٢) ـ (٣/٤٤٦) عن عبدِ الله بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ، عن أبيه ـ وكان ـ بدرياً ـ، قال: لقد كان رسولُ الله ﷺ يبعثنا في السَّرِيَّة ـ يا بُنَيَّ ـ مالنا زادٌ إلا السَّلْف من التمر، فيقسمه قبضة قبضة، حتى يصيرَ إلى تمرةٍ تمرةٍ، قال: فقلتُ له: يا أبتِ! وما عسى أن تُغني التمرةُ عنكم؟ قال: لا تَقُلْ ذلك يا بني، فبعد أن فقدناها، فاختَلَلْنا إليها.

* **قوله: «ما لنا زاد إلا السَّلْف من التَّمْر»**: ـ ضبط بفتح فسكون ـ، وفي «النهاية»: ـ بسكون اللام ـ: الجراب الضخم، والجمع سلوف، ويروى: «إلا السف من التمر»، وهو الزبيل من الخوص[1].

* **«فاختللنا»**: أي: احتجنا.

* * *

٦٦٣٠ـ (١٥٦٩٤) ـ (٣/٤٤٦) عن عبدِ الله بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ، فإنَّ مُتَابَعَةً بَيْنَهُما تَنْفِي الفَقْرَ والذُّنُوبَ كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

* **قوله: «خَبَث الحديد»**: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ.

* * *

٦٦٣١ـ (١٥٦٩٦) ـ (٣/٤٤٦) عن عبدِ الله بنِ عامرٍ ـ يعني: ابنَ ربيعةَ ـ عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ ماتَ ولَيْسَتْ عَلَيْهِ طاعَةٌ، ماتَ مِيتةً جاهِلِيَّةً، فإنْ خَلَعَها مِنْ بَعْدِ عَقْدِها في عُنُقِه، لَقِيَ اللهَ ـ تبارك وتعَالَى ـ ولَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ. ألا لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ لا تَحِلُّ لَهُ، فإنَّ ثَالِثَهُما الشَّيْطانُ، إلا مَحْرَمٌ، فإنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الواحِدِ، وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، من ساءَتْه سَيِّئَتُهُ، وسَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ». قال حُسين: «بعد عقده إياها في عنقه».

* **قوله: «فإن الشيطان مع الواحد»**: الظاهر أنه علة أنه لا يخالف الجماعة، فحقه أن يكون قبل قوله: «ألا لا يخلون رجل... إلخ».

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٩٠).

٦٦٣٢ـ (١٥٦٩٧) ـ (٣/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧) عن عاصمٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ. قال أسود: وربما ذكر شريك عن عاصم، عن عبد الله بن عامر عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تابعُوا بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ، فإنَّ مُتابَعَةً بَيْنَهُمَا تَزِيدُ في العُمُرِ والرِّزْقِ، وتَنْفِيانِ الذُّنُوبَ، كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

* قوله: «وتنفيان الذنوب»: عطف على جملة «تزيد» بتقدير العائد؛ أي: بها؛ أي: بالمتابعة، ومثله جاء في الرواية الآتية.

* * *

٦٦٣٣ـ (١٥٧٠٠) ـ (٣/ ٤٤٧) عن عبدِ الله بنِ عامرٍ، قال: انطلق عامرُ بنُ ربيعةَ وسهلُ بنُ حُنَيفٍ يريدان الغسل، قال: فانطلقا يلتمِسان الخَمَرَ، قال: فوضع عامرٌ جُبَّةً كانت عليه من صوف، فنظرتُ إليه، فأصبتُه بعيني، فنزل الماءَ يغتسلُ، قال: فسمعتُ له في الماء فرقعةً، فأتيتُه فناديتُه ثلاثاً، فلم يُجِبْني، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فأخبرتُهُ، قال: فجاء يمشي، فخاض الماء، كأني أنظرُ إلى بياض ساقيه، قال: فضرب صدرَه بيده، ثم قال: «اللهمَّ أذْهِبْ عَنْهُ حَرَّها وبَرْدَها ووصَبَها»، قال: فقام، فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أخِيهِ، أو مِنْ نَفْسِه، أَوْ مِنْ مَالِهِ ما يُعْجِبُهُ، فَلْيُبَرِّكْهُ، فإنَّ العَيْنَ حَقٌّ».

* قوله: «يلتمسان الخَمَر»: ـ بفتحتين ـ: كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره.

* «فسمعت له في الماء قرقعة»: هكذا بقافين في نسخ «المسند»، وفي «الترتيب» بالفاء موضع القاف الأولى، وعلى الوجهين ما وجدت له معنى قريباً فيما عندي من الكتب.

* «حرها»: أي: حر العين.

* «وَوَصَبَهَا»: ـ بفتحتين ـ.

* «فليبرِّكه»: ـ بالتشديد ـ، من التبريك؛ أي: فليدعُ له بالبركة.

* * *

٦٦٣٤ـ (١٥٧٠١/م) ـ (٣/٤٤٧) عن عبدِ الله بنِ عامرٍ، عن أبيه ـ قال سُريج: ابن ربيعة ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُما مِنْ الذُّنُوبِ والخَطايا، والحَجُّ المَبْرورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إلا الجَنَّةُ».

* **قوله: «العمرة إلى العمرة»**: قيل: يحتمل أن تكون «إلى» بمعنى «مع»؛ أي: العمرة مع العمرة، أو بمعناها متعلقة بـ«كفارة»؛ أي: تكفر إلى العمرة، ولازمه أنها تكفر الذنوب المتأخرة.

* **«إلا الجنة»**: أي: دخولها أولاً، وإلا فمطلق الدخول يكفي فيما[1] تقدم من الذنوب وما تأخر، إلا أن يقال: يحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث: بيان البقاء على الإيمان، لا دخول الجنة ابتداء، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «فيها».

عبد الله بن عامر

يكنى: أبا محمد، ذكره الترمذي في الصحابة، وقد جاء أنه كان ابنَ خمس، وقيل: أربع عند وفاة النبي ﷺ، وعده بعضهم في التابعين، مات سنة بضع وثمانين، وقيل: خمس وثمانين، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٦٦٣٥ـ (١٥٧٠٢) ـ (٣/٤٤٧) عن عبدِ الله بنِ عامرٍ: أنه قال: أتانا رسولُ الله ﷺ في بيتنا وأنا صبيٌّ، قال: فذهبتُ أخرجُ لألعب، فقالت أمي: يا عبد الله! تعالَ أُعْطِكَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «وما أَرَدْتِ أَنْ تَعْطِيهِ؟»، قالت: أُعطيه تمراً. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنَّكِ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي، كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ».

* **قوله: «لو لم تفعلي»**: أي: لو لم تعطي شيئاً، فيدل الحديث على أن من لم يوف بالوعد، فهو كاذب، وعلى أن الوعد بالصغير كالوعد بالكبير، وقد قيل: إن اللازم في الوعد أن يكون ناوياً للوفاء إذا وعد، وعدم الوفاء به بعده لا يضر، وحينئذ فيمكن أن يقال: معنى «لو لم تفعلي»؛ أي: لو ما نويت الوفاء، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٣٩).

سويد بن مقرن

مزني، يكنى: أبا عائد، نزل الكوفة، ومُقَرِّن اسم فاعل من التقرين هو المشهور، وضبطه بعضهم على أنه من الإقران[1].

وفي «القاموس»: مقرن؛ كمحدِّث[2]، وهو نص في الأول.

* * *

٦٦٣٦ـ (١٥٧٠٣) ـ (٣/ ٤٤٧) عن سويدِ بنِ مُقَرِّنٍ: أَنَّ رجلاً لَطَمَ جاريةً لآل سُويدِ بنِ مُقَرِّنٍ، فقال له سُويدٌ: أما علمتَ أنَّ الصورةَ محرمةٌ، لقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع إخوتي، وما لنا إلا خادمٌ واحد، فَلَطَمَهُ أحدُنا، فأمرنا النبيُّ ﷺ أن نُعْتِقَه.

* **قوله: «أن الصورة محرمة»**: أي: تغييرها محرم، أو ضربها محرم، والمراد بها: الوجه، وتحريمُ ضربها للإكرام له، أو لأن فيه محاسن الإنسان وأعضاءه اللطيفة الشريفة، وإذا حصل فيه شين، كان أقبح.

* **«إلا خادم»**: يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل، وروايات مسلم تدل على أنها كانت جارية كرواية الكتاب الثانية.

* **«أن نعتقه»**: أي: ندباً؛ إزالة لإثم الظلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٢٩).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٨٠).

٦٦٣٧ـ (١٥٧٠٥) ـ (٣/٤٤٧ ـ ٤٤٨) عن معاويةَ بنِ سُويدٍ، قال: لطمتُ مولًى لنا، ثم جئتُ وأبي في الظُّهْر، فصليتُ معه، فلمَّا سَلَّم، أخذ بيدي، فقال: امتثل منه، فعفا، ثم أنشأ يحدثُ قال: كنا ولدَ مُقَرِّن على عهد رسول الله ﷺ سبعةً ليس لنا إلا خادمٌ واحدة، فَلطَمها أحدُنا، فبلغَ النبيَّ ﷺ، فقال: «أَعْتِقُوها»، فقالوا: ليس لنا خادمٌ غيرها، قال: «فَلْيَسْتَخْدِمُوهَا، فإذا اسْتَغْنَوا، فَلْيُخْلُوا سَبيلَها».

* قوله: «فقال»: أي: للمولى.

* «امتثل»: أي: خذ القصاص منه.

* * *

أبو حَدْرَد

قد سبق ذكره في ترجمة ابنه.

* * *

٦٦٣٨- (١٥٧٠٦) - (٣/٤٤٨) عن أبي حدردٍ الأسلميِّ: أنه أَتى النبيَّ ﷺ يَستفتيه في مَهْر امرأة، فقال: «كَمْ أَمْهَرْتَها؟»، قال: مئتي درهم، فقال: «لَوْ كُنْتُمْ تَغْرِفُونَ مِنْ بُطْحانَ ما زِدْتُمْ».

* **قوله: «يَستفتيه»**: كذا في نسخ «المسند»، من الاستفتاء، وفي غير المسند: «يستعينه»، من الاستعانة، وهو الأظهر.

* **«تَغْرِفُون»**: كيضرب وينصر؛ أي: تأخذون الدراهم بأيديكم كما يؤخذ الماء.

* **«من بُطْحانَ»**: - بضم باء وسكون طاء - في رواية أهل الحديث، وقيده أهل اللغَة - بفتح فكسر -: واد في المدينة.

* **«ما زدتم»**: أي: ما كان لائقاً بكم أن تزيدوا، فكيف تزيدون، وهي لا تحصل إلا بتعب؟! ويحتمل أن تكون «ما» استفهامية؛ أي لزدتم أيّ زيادة.

* * *

مِهران

ـ بكسر الميم ـ: مولى رسول الله ﷺ، وقيل: اسمه ميمون، أو غيره[1].

* * *

٦٦٣٩ـ (١٥٧٠٨) ـ (٣/٤٤٨) عن عطاءِ بنِ السائبِ، قال: أتيتُ أُمَّ كُلْثوم بنةَ عليٍّ بشيءٍ من الصدقة، فرَدَّتْها، وقالت: حدثني مَوْلَى النبيِّ ﷺ ـ يُقال له: مهران ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّا ـ آلَ محمدٍ ـ لا تَحِلُّ لنا الصَّدَقَةُ، وَمَوْلى القَوْمِ مِنْهُمْ».

* **قوله: «أم كُلثوم»**: ـ بضم الكاف ـ.

* **«آلَ محمدٍ»**: ـ بالنصب ـ على الاختصاص، والحكم شامل له بالأولى.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٣٢).

رجل غير مسمّى

٦٦٤٠ـ (١٥٧٠٩) ـ (٣/٤٤٨) عن سهيلِ بنِ أبي صالح، عن أبيه، عن رجل من أسلمَ: أنه لُدِغَ، فَذَكَرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّكَ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّكَ».

قال سهيل: فكان أبي إذا لُدغ أحدٌ منا يقول: قالها؟ فإن قالوا: نعم، قال: كأنه يرى أنها لا تضرُّه.

* قوله: «لُدِغَ»: على بناء المفعول.

* «فذكر»: بناء الفاعل أنسبُ بالخطاب الآتي.

* * *

سهل بن أبي حثمة

أنصاري أوسي، قيل: اسم أبيه عبد الله، وقيل: عامر، وكنيته أبو يحيى، وقيل: أبو محمد، وكان من صغار الصحابة، وكان له عند وفاة النبي ﷺ سبع سنين، أو ثمان سنين، وما جاء أنه شهد المشاهد إلا بدراً، وأنه بايع تحت الشجرة، وكان دليل النبي ﷺ ليلة أحد، فقد قالوا: ذاك أبوه أبو حثمة، لا سهل، والله تعالى أعلم[1].

***

٦٦٤١ـ (١٥٧١٠) ـ (٣/٤٤٨) عن سهلِ بنِ أبي حَثْمَة، أما عبدُ الرحمن فرفعه إلى النبيِّ ﷺ، وأما يحيي، فذكر عن سهل، قال: «يقومُ الإمامُ وَصَفٌّ خَلْفَهُ، وَصفٌّ بيْنَ يَدَيْهِ، فيُصلِّي بالذي خَلْفَهُ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ، ثُم يَقومُ قائماً حتى يُصَلُّوا رَكْعَةً أُخْرَى، ثمَّ يَتَقَدَّمُونَ إلى مكانِ أَصْحابهم، ثُمَّ يَجِيءُ أُولئِكَ فَيقومونَ مَقامَ هؤلاءِ، فيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَقْعُدُ حَتَّى يَقْضُوا رَكْعَةً أُخْرى، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِم».

* **قوله: «يقوم الإمام»**: هذا من كيفيات صلاة الخوف، وجاءت كيفيات غير هذه أيضاً، والله تعالى أعلم.

***

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٩٥).

٦٦٤٢ـ (١٥٧١٣) ـ (٣/٤٤٨) عن عفان، حدثنا شعبة، قال: أخبرني خُبَيْبُ بنُ عبدِ الرحمن الأنصاريُّ، قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ مسعودِ بنِ نِيَارٍ، قال: جاء سهلُ بنُ أبي حَثْمة إلى مجلسنا، فحدَّث: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا خَرَصْتُمْ، فَجُدُّوا وَدَعُوا؛ دَعُوا الثُّلُثَ، فَإِنْ لَمْ تَجُدُّوا وَتَدَعُوا، فَدَعُوا الرُّبُعَ».

* **قوله: «إذا خرصتم فجُدُّوا»**: هكذا لفظ الحديث في نسخ «المسند» ـ بجيم ودال مشددة ـ، من الجَدّ بمعنى القطع؛ أي: اقطعوا الثمار، وبتكرار «دعوا»، والذي في الترمذي وغيره: «إذا خرصتم، فخذوا، ودعوا الثلث، فإن لم تدعوا الثلث، فدعوا الربع»، بلفظ الأمر من الأخذ، وبلا تكرار، وهو أظهر.

* **وقوله: «وتَدَعوا»**: أي: الثلث، ولفظة دعوا من وَدَع بمعنى: ترك، والخرصُ: تقدير ما على النخل من الرطب تمراً، وما على الكرم من العنب زبيباً؛ ليعرف مقدار عشره، ثم يخلى بينه وبين مالكه، ويؤخذ ذلك المقدار وقت قطع الثمار، وفائدته التوسعة على أرباب الثمار في التناول منها، وهو جائز عند الجمهور، خلافاً للحنفية؛ لإفضائه إلى الربا، وحملوا أحاديث الخرص على أنها كانت قبل تحريم الربا، وقد سبق في مسند جابر حديث في النهي عنه.

* **«ودعوا الثلث»**: أي: من القدر الذي قررتم بالخرص، وبظاهره قال أحمد وإسحاق، وغيرهما، وحمل أبو عبيدة الثلث على قدر الحاجة، وقال: يترك قدر احتياجهم، ومشهور مذهب الشافعي ومالك ألاَّ يترك لهم.

وقال ابن العربي: المتحصل من صحيح النظر أن يعمل بالحديث[1].

وقال الخطابي: إذا أخذ الحق منهم مستوفى، أضرَّ بهم؛ فإنه يكون منها الساقطة والهالكة، وما يأكله الطير والناس[2].

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٣/ ١٤٤).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٤٥).

وقيل: معنى الحديث: إن لم يرضوا بخرصكم، فدعوا لهم الثلث أو الربع؛ ليتصرفوا فيه، ويضمنوا لكم حقه، وتتركوا الباقي إلى أن يجف، فيؤخذ حقه، لا أنه يترك لهم بلا خرص ولا إخراج.

وقيل: اتركوا لهم ذلك؛ ليتصدقوا على جيرانهم، ومن يطلب منهم، لا أنه لا زكاة عليهم في ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

عصام المزني

قال البخاري: له صحبة، وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق[١].

* * *

٦٦٤٣ـ (١٥٧١٤)ـ(٣/ ٤٤٨ـ٤٤٩) عن رجلٍ من مُزينة يُقال له: ابن عصام، عن أبيه ـ وكان من أصحاب النبيّ ﷺ ـ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا بَعَثَ السريةَ يقول: «إذا رَأَيْتُمْ مَسْجِداً، أَوْ سَمِعْتُمْ مُنادياً، فلا تَقْتُلُوا أَحَداً». قال ابنُ عصام، عن أبيه: بَعَثنا رسولُ الله ﷺ في سريّة.

* **قوله: «إذا رأيتم مسجداً»**: أي: في قرية.

* **«أحداً»**: من تلك القرية؛ خوفاً من أن تقتلوا مسلماً، ومنه يؤخذ[٢] تغليب الحرام عند الاشتباه.

* **«في سرية»**: لها قصة ذكرها الطبراني في «المعجم الكبير»، والبزار؛ كما في «المجمع» في: الجهاد[٣]، وذكر الحافظ في «الإصابة»: من جهة الطبراني[٤].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٠٠).
(٢) في الأصل: «يوجد».
(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢١٠).
(٤) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٠٠).

السائب بن يزيد

كندي، وقيل: أزدي، أو كناني.

قال الزهري: أزدي، حالف بني كنانة، له ولأبيه صحبة، وعنه: حُجَّ بي مع النبي ﷺ وأنا ابن ست سنين، رواه البخاري.

وعنه: أن خالته دفعت به وهو وجع، فمسح النبي ﷺ رأسه، ودعا له، وتوضأ فشرب من وضوئه، ونظر إلى خاتم النبوة.

مات سنة اثنتين وثمانين، وقيل غير ذلك[(١)].

* * *

٦٦٤٤ـ (١٥٧١٥) ـ (٣/ ٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ: أنه لم يكن يُقَصُّ على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر، وكان أوّلَ من قَصَّ تميمٌ الداريُّ، استأذن عُمَرَ بنَ الخطاب أن يَقُصَّ على الناس قائماً، فأذن له عُمر.

* **قوله: «فأذن له عمر»**: أي: بعد المراجعة؛ فقد جاء عن عمرو بن دينار: أن تميماً الداري استأذن عمر في القصص، فأبى أن يأذن له، ثم استأذنه فأبى أن يأذن له، ثم استأذنه فقال: إن شئت، وأشار بيده ـ يعني: الذبح ـ، رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عمرو بن دينار لم يسمع من عمر،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٦).

كذا في «المجمع»، وفيه: أن حديث السائب رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه بقية بن الوليد، وهو ثقة مدلس[1].

***

٦٦٤٥ـ (١٥٧١٦) ـ (٣/ ٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ ابنِ أُختِ نَمِر، قال: لم يكن لرسول الله ﷺ إلا مؤذنٌ واحدٌ في الصَّلوات كلِّها في الجمعة وغيرها، يُؤَذِّنُ ويُقيم. قال: كان بلالٌ يؤذن إذا جلس رسولُ الله ﷺ على المِنبر يومَ الجمعة، ويُقيم إذا نزل، ولأبي بكر وعمر حتى كان عثمان.

* **قوله: «إلا مؤذن واحد»**: كأنه أراد به من يؤذن للصلوات في وقتها، فلا يرد أنه جاء في الصبح أذانان؛ لأن أحدهما كان قبل الوقت.

* **«ولأبي بكر»**: أي: كذلك مؤذن واحد.

* **«حتى»**: أي: استمر ذلك حتى كان عثمان، فجعل للجمعة أذانين.

***

٦٦٤٦ـ (١٥٧١٧) ـ (٣/ ٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لاتَزالُ أُمَّتِي على الفِطْرَةِ ما صَلَّوُا المغرِبَ قَبْلَ طُلُوعِ النُّجُومِ».

* **قوله: «على الفطرة»**: أي: على الدين.

***

٦٦٤٧ـ (١٥٧١٨) ـ (٣/ ٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ، قال: حُجَّ بي معَ رسولِ الله ﷺ في حَجَّة الوداع وأنا ابنُ سبع سنين.

* **قوله: «حُجَّ بي»**: على بناء المفعول.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٨٩ ـ ١٩٠).

٦٦٤٨ـ (١٥٧١٩) ـ (٣/٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ، قال: كُنا نُؤتَى بالشارب في عهد رسول الله ﷺ وفي إمرة أبي بكر وصدراً من إمرة عُمر، فنقومُ إليه، فنضربُه بأيدينا ونعالِنا وأرديتِنا، حتى كان صدراً من إمرة عمر، فَجَلَدَ فيها أربعين، حتى إذا عَتَوا فيها وفَسَقُوا، جَلَدَ ثمانين.

* قوله: «كنا نُؤْتَى»: على بناء المفعول.

* «وفي إمْرَة»: ـ بكسر الهمزة ـ.

* «فنضربه»: أي: لم يكن قدراً معيناً، ولا بشيء معين، والظاهر أنه كان بين أربعين وثمانين، فقد ثبت أربعون بلا ريب.

* «حتى كان صدراً»: هكذا في النسخ، والظاهر أن فيها سقطاً؛ أي: بعد صدر، وفي البخاري: «حتى كان آخر إمرة عمر»[1]، وهو المراد بالآخر، خلاف الصدر، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٦٤٩ـ (١٥٧٢٠) ـ (٣/٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ: أَنَّ امرأةً جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقال: «يا عائِشَةُ! أَتَعْرِفينَ هذه؟»، قالت: لا يا نبيّ الله. فقال: «هذه قَيْنَةُ بَني فُلانٍ، تُحِبِّينَ أَنْ تُغَنِّيَكِ؟»، قالت: نعم. قال: فأعطاها طَبَقاً، فَغَنَّتها، فقال النبيُّ ﷺ: «قَدْ نَفَخَ الشَّيْطانُ في مَنْخِرَيها».

* قوله: «قينة بني فلان»: أي: جاريتهم المغنية.

* «أن تغنّيك»: ـ بالتشديد ـ، وفيه جواز ذلك على قلة من غير عُرسٍ وعيدٍ، كما يجوز فيهما، ويحتمل أنها كانت أيام عيد.

---

(١) رواه البخاري (٦٣٩٧)، كتاب: الحدود، باب: الضرب بالجريد والنعال.

* «**قد نفخ**»: أي: فلذلك اتخذت ذاك عادة، وأما التغني أحياناً، فجائز، فلا منافاة بين هذا وبين الإذن السابق الدال على الجواز، وفيه: حسن المعاشرة مع الأهل.

* * *

٦٦٥٠ـ (١٥٧٢١) ـ (٣/ ٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ، قال: خرجتُ مع الصبيان إلى ثنيّة الوداع نتلقَّى رسولَ الله ﷺ من غزوة تبوك. وقال سفيان مرة: أذكرُ مقدَم النبيِّ ﷺ لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ من تبوك.

* **قوله**: «**من غزوة تبوك**»: أي: منصرفاً منها.

* * *

٦٦٥١ـ (١٥٧٢٢) ـ (٣/ ٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ إن شاء الله: أنَّ النبيَّ ﷺ ظاهَرَ بين دِرْعَين يومَ أُحُد. وحدثنا به مرة أخرى، فلم يَستثنِ فيه.

* **قوله**: «**ظاهَرَ بين درعين**»: أي: أوقع الظهار بينهما؛ بأن جعل إحداهما ظِهاراً للأخرى، أو الظهار بمعنى المعاونة، والمراد: أنه لبسهما، وفيه: أن التوكل لا يقتضي ترك مراعاة الأسباب.

* * *

٦٦٥٢ـ (١٥٧٢٣) ـ (٣/ ٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ ابنِ أختِ نَمِرٍ، قال: ما كان لرسول الله ﷺ إلا مؤذنٌ واحد يُؤذِّن إذا قعد على المنبر، ويُقيم إذا نزل، وأبو بكر كذلك، وعمر كذلك ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* **قوله**: «**إلا مؤذن واحد**»: أي: يوم الجمعة.

* * *

٦٦٥٣ـ (١٥٧٢٤) ـ (٣/ ٤٤٩) عن السائبِ بنِ يزيدَ: أَنَّ شُريحاً الحَضْرميَّ ذُكر عند النبيِّ ﷺ، فقال: «ذاكَ رَجُلٌ لا يَتَوَسَّدُ القُرْآنَ».

* **قوله: «قال»**: ذكر ضمير «قال» للسائب، والجملة معترضة بين اسم أن وخبرها.

* **«لا يتوسد القرآن»**: بنصب القرآن على المفعولية.

في «الصحاح»: وسّدته الشيء؛ أي: ـ بتشديد السين ـ فتوَسَّدَه: إذا جعله تحت رأسه.

وفي «القاموس» يحتمل كونه مدحاً؛ أي: لا يمتهنه ولا يطرحه، بل يجله ويعظمه، وذماً؛ أي: لا يكبّ على تلاوته إكباب النائم على وساده، ومن الأول قوله ﷺ: «لا توسَّدوا القرآن»[(١)]، ومن الثاني: أن رجلاً قال لأبي الدرداء: إني أريد أن أطلب العلم، فأخشى أن أضيعه، فقال: لأن تتوسد العلم خير لك من أن تتوسد الجهل، انتهى[(٢)].

وكلام «النهاية» و«المجمع» يفيد أن التوسد لازم، و«القرآن» مرفوع على الفاعلية، والتقدير: لا يتوسد القرآنُ معه، فقالا: أراد بالتوسد: النوم، والكلام يحتمل المدح؛ أي: لا ينام الليل عن القرآن، فيكون القرآن متوسداً معه، بل هو يداوم على قراءته، ويحافظ عليها، والذم؛ بمعنى: ألاَّ يحفظ من القرآن شيئاً، ولا يديم قراءته، فإذا نام، لم يتوسد معه القرآن، انتهى[(٣)].

والوجه هو الأول، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٨٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٥٢ـ «مجمع الزوائد» للهيثمي)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٠٧)، عن عبيدة المليكي رضي الله عنه.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤١٦).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١٨٢).

٦٦٥٤ـ (١٥٧٢٧) ـ (٣/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠) عن الزهري، حدثني السائبُ بنُ يزيدَ ابنُ أختِ نَمِرٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا عَدْوَى ولا صَفرَ ولا هَامَةَ».

* قوله: «ولا صَفَر»: ـ بفتحتين ـ، أريد: الشهر المشهور، وكانوا يتشاءمون به، أو أنهم يجعلونه محرماً، ويحلون المحرم، فنُهوا عن ذلك، وقيل: أريد غير ذلك.

* «ولا هامة»: ـ بتخفيف ميم ـ: طائر كانوا يتشاءمون به.

* * *

٦٦٥٥ـ (١٥٧٢٨) ـ (٣/ ٤٥٠) عن السائبِ بنِ يزيدَ، قال: كان الأذانُ على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمرَ ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أذانان، حتى كان زمنُ عثمان، فكَثُر الناس، فأمرَ بالأذان الأوّلِ بالزَّوْراء.

* قوله: «كان الأذان»: أي: النداء.

* «أذانان»: أي: الأذان والإقامة، ولم يكن يوم الجمعة نداء ثالث، ورفع «أذانان» بناء على أن «كان» فيه ضمير الشأن.

* * *

أبو سعيد بن المعلَّى

أنصاري، أخرج حديثه البخاري(١).

* * *

٦٦٥٦ـ (١٥٧٣٠) ـ (٣/ ٤٥٠) عن أبي سعيدِ بنِ المُعلَّى، قال: كنت أُصَلِّي، فمرَّ بي رسولُ الله ﷺ، فدعاني، فلم آتِهِ حتى صلَّيتُ، ثم أتيتهُ، فقال: «ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَني؟»، فقال: إني كنتُ أصلِّي. قال: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ ـ تَبَارَك وتَعَالَى ـ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]».

ثم قال: «ألا أُعَلِّمُكُم أَعْظَمَ سُورَةٍ في القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ؟». قال: فذهب رسولُ الله ﷺ ليخرجَ، فَذَكَّرْتُهُ، فقال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ المثاني، والقُرْآنُ العظيم الذي أُوتيتُه».

* **قوله: «قال: ألم يقل الله ـ تبارك وتعالى ـ. . . إلخ»**: فإن قلت: الأمر لا يقتضي الفور، قلت: ذاك إذا خلا عن قرائن الفور، وهذا معه قرينة الفور، وهو قوله تعالى: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾[الأنفال: ٢٤].

* **«فذكَّرْتهُ»**: من التذكير.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٧٥).

* «**هي السبع المثاني**»: أي: هي المرادة بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[الحجر: ٨٧]، والحديث يدل على أن «من» في قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾[الحجر: ٨٧] بيانية، وعلى هذا، فالقرآن العظيم هي الفاتحة كالسبع المثاني، والعطف بينهما كعطف بعض الصفات على بعض مع اتحاد الذات، ويحتمل أن يكون «القرآن العظيم» مبتدأ، خبره: «الذي أوتيته»؛ أي: القرآن هو الكتاب الذي أوتيته، والسبع المثاني منه هي الفاتحة، وعلى التقديرين، فالحديث يدل على جواز التفضيل في القرآن بين أجزائه، والله تعالى أعلم.

* * *

الحجاج بن عمرو

أنصاري خزرجي، قيل: هو ضرب مروانَ يوم الدار حتى سقط، وقال أبو نعيم: كان يوم صفين مع علي، وهو صحابي، وقيل: تابعي[1].

* * *

٦٦٥٧ـ (١٥٧٣١) ـ (٣/ ٤٥٠) عن ضمرة بن سعيد، حدثني الحَجّاجُ بنُ عمرٍو الأنصاريُّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ كُسِرَ أَوْ عَرِجَ، فَقَدْ حَلَّ، وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى». قال: فذكرتُ ذلك لابن عباس وأبي هريرة، فقالا: صدق. قال إسماعيل: فحدثتُ بذاك ابنَ عباس وأباهريرة، فقالا: صدق.

* **قوله: «من كُسِر»**: على بناء المفعول.

* **«أو عَرِج»**: ـ بكسر الراء ـ على بناء الفاعل.

في «الصحاح»: ـ بفتح الراء ـ: إذا أصابه شيء في رجله، فجعل يمشي مشية العُرجانِ، و ـ بالكسر ـ: إذا كان ذلك خِلْقة.

وفي «النهاية»: وكذا إذا صار أعرج؛ أي: من أحرم، ثم حدث له بعد الإحرام مانع من المضي على مقتضى الإحرام غير إحصار العدو؛ بأن كان أحد كسر رجله، أو صار أعرج من غير صنع من أحد، يجوز له أن يترك الإحرام، وإن

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٥).

لم يشترط التحلل، وقيده بعضهم بالاشتراط[1]، ومن يرى أنه من باب الإحصار يقول: معنى حل: كاد يحل قبل أن يصل إلى نسكه؛ بأن يبعث الهدي مع أحد، ويواعده يوماً بعينه يذبحها فيه في الحرم، فيتحلل بعد الذبح.

* * *

---

(١) في الأصل: «بالأشراط».

أبو سعيد الزرقي

هو ابن عامر بن مسعود الزرقي، له صحبة، قيل: إنه الذي يقال [له]: أبو سعيد الخير[1].

* * *

٦٦٥٨ـ (١٥٧٣٢) ـ (٣/ ٤٥٠) عن أبي سعيدٍ الزُّرَقيِّ: أَنَّ رجلاً من أشجعَ سأل النبيَّ ﷺ عن العزل، فقال: إنَّ امرأتي تُرضع، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ما يُقَدَّرُ في الرَّحِمِ فَسَيَكونُ».

* **قوله: «تُرْضِع»**: من الإرضاع؛ أي: فأخاف فساد لبنها إن حبلت.

* **«إن ما يُقَدَّر»**: أي: فلا فائدة في العزل، فقد أشار إلى أنه ترك الأولى.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٧٦).

حجاج الأسلمي بن مالك

يكنى: أبا حدرد[1].

* * *

٦٦٥٩ـ (١٥٧٣٣) ـ (٣/ ٤٥٠) عن حجاجِ بنِ حجاجٍ، عن أبيه ـ وقال ابنُ نمير: رجل من أسلم ـ، قال: قلتُ: يا رسول الله! ما يُذهِبُ عني مَذِمَّة الرَّضاع؟ قال: «غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ».

* **قوله: «ما يُذْهِب»**: من الإذهاب.

* **«مَذِمَّة»**: ـ بكسر الذال وفتحها ـ بمعنى: ذمام الرضاع وحقه؛ أي: إنها قد خدمتك وأنت طفل، فكافئها بخادم يكفها المهنة قضاءً لحقها؛ ليكون الجزاء من جنسِ العمل، وقيل: ـ بالكسر ـ، من الذمة، والذَّمام ـ بالفتح ـ، من الذم، فهاهنا يجِب ـ الكسر ـ، وقيل: بَلْ ـ بالفتح والكسر ـ: هو الحق والحرمة التي يُذم مضيعها.

* **«غُرّة»**: ـ بضم معجمة وتشديد مهملة ـ: هو المملوك.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٦).

رجل غير مسمّى

٦٦٦٠ـ (١٥٧٣٤) ـ (٣/ ٤٥٠) عن عبدِ الرحمنِ بن أبي عمرةَ، عن عمه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تجْمَعُوا اسْمِي وكُنْيَتِي».

* قوله: «لا تجمعوا»: ظاهره جواز إفراد كل منهما، لكن قد صح النهي عن الكنية وحدها، فيحتمل أن المراد أنكم لا تجمعوا بينهما في جواز التسمية؛ أي: لا تسووا بينهما، ولا تأخذوا من جواز التسمية بالاسم جوازها بالكنية.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[(١)].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٤٨).

عبد الله بن حذافة

قرشي سهمي، أبو حذافة، من السابقين الأولين، شهد بدراً، وهو الذي قال: من أبي؟ فقال له ﷺ: «أبوك حذافة»، وهو الذي أمر أصحابه بأن يوقدوا ناراً، فيدخلوا فيها، حين كان أميراً عليهم.

وجاء أن عمر وجه جيشاً إلى الروم، وفيهم عبد الله بن حذافة، فأسروه، فقال له ملك الروم: تنصّر وأشركك في ملكي، فأبى، فأمر به فصُلب، ورُمي بالسهام، فلم يجزع، فأُنزل، وأمر بقدر فصب فيها الماء، وأغلي عليه، وأمر بإلقاء أسير فيها، فإذا عظامه تلوح، فأمر بإلقائه إن لم يتنصر، فلمَّا ذهبوا، بكى، قال: ردوه، فقال: لم بكيت؟ قال: تمنيت أن تكون لي مئة نفس تَلْقى هذا في الله، فعجب وقال: قَبِّلْ رأسي وأنا أخلي عنك، فقال: وعن جميع أسارى المسلمين؟ قال: نعم، فقبل رأسه، فخلى عنهم، فقدم بهم على عمر، فقام عمر فقبل رأسه.

أخرجه البيهقي وغيره.

مات في خلافة عثمان[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٧).

عبد الله بن رواحة

أنصاري خزرجي، شاعر مشهور، يكنى: أبا محمد، وليس له عقب، من السابقين الأولين من الأنصار، وكان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدراً وما بعدها إلى أن استشهد بمؤته.

وجاء أنه قال ﷺ: «نعم الرجل عبد الله بن رواحة».

وقال في حديث آخر: «رحم الله ابن رواحة؛ إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة».

وجاء بسند صحيح: أن النبي ﷺ كان يخطب، فدخل عبد الله بن رواحة، فسمعه يقول: «اجلسوا»، فجلس مكانه خارج المسجد، فلمَّا فرغ، قال له: «زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله».

وجاء أنه إذا دخل البيت، صلى ركعتين، وإذا خرج، صلى ركعتين، لا يدع ذلك.

وجاء أنه لما نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[الشعراء: ٢٢٤]، قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم، فأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية [الشعراء: ٢٢٧].

ومناقبه كثيرة، ومن أحسن ما مدح به النبيَّ ﷺ قولُه:

لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ فيـهِ آيـاتٌ مُبيِّنَـةٌ كـانـتْ بَـدِيهَتُـهُ تُنْبيـكَ بـالخَبَـرِ(١)

* * *

٦٦٦١ـ (١٥٧٣٦) ـ (٣/ ٤٥١) عن عبدِ الله بنِ رواحةَ: أنه قَدِمَ من سفرٍ ليلاً، فتعجَّلَ إلى امرأته، فإذا في بيته مصباحٌ، وإذا مع امرأته شيءٌ، فأخذ السيف، فقالت امرأته: إليكَ إليكَ عنِّي، فلانةُ تَمْشُطُني، فأتى النَّبيَّ ﷺ، فأخبره، فنهى أن يَطْرُقَ الرجلُ أهلَه ليلاً.

* قوله: «إليك إليك»: أي: تبعَّدْ وتَنَحَّ.

* * *

٦٦٦٢ـ (١٥٧٣٧) ـ (٣/ ٤٥١) عن الزهريِّ، قال: سمعتُ سِنانَ بنَ أبي سنان، قال: سمعتُ أبا هريرة يقولُ قائماً في قصصه: إنَّ أخاً لكم كان لا يقول الرَّفَث؛ يعني: ابنَ رَوَاحة، قال:

وفينـا رسـول الله يتلُـو كتـابَـهُ إذا انشَقَّ معروفٌ من الليلِ ساطعُ
يَبيـتُ يُجـافـي جَنْبَـهُ عـن فِـراشِـهِ إذا اسْتَثْقَلَتْ بالكافرينَ المَضَاجعُ
أَرَانـا الهُـدَى بَعـد العَمَـى فَقُلـوبُنـا بِـهِ مُـوقِنـاتٌ أَنَّ مَـا قـالَ واقـعُ

* قوله: «في قِصصه»: ـ بكسر القاف ـ: جمع قصة، وجُوز ـ فتحُها ـ على أنه مصدر بمعنى التقصص، أو بمعنى المفعول، فرجع إلى الأول.

* «الرفث»: أي: الباطل من القول.

* «معروف»: أي: شيء معروف، فاعل انشق من الفجر بيانه.

* «ساطع»: أي: مرتفع، صفته.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٨٢).

* «**يجافي**»: يرتفع للتهجد.

وروى الدارقطني بسنده عن عكرمة: كان ابن رواحة مضطجعاً إلى جنب امرأته، فقام إلى جارية له في جانب الحجرة، فوقع عليها، وفزعت امرأته فلم تجده في مضجعه، فقامت فخرجت فرأته على جاريته، فرجعت إلى البيت، فأخذت الشفرة، ثم خرجت، وفرغ فقام فلقيها تحمل الشفرة، فقال: مهيم؟ قالت: مهيم، لو أدركتُك حيث رأيتُك لَوَجَأْتُ بين كتفيك بهذه الشفرة، قال: وأين رأيتني؟ قالت: رأيتك على الجارية، فقال: ما رأيتني، وقد نهى رسول الله ﷺ أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب، قالت: فاقرأ، فقال: أتانا رسول الله ﷺ إلى آخر الأبيات الثلاثة[1]، فقالت: آمنتُ بالله، وكذبت البصر، ثم غدا على رسول الله ﷺ، فأخبره، فضحك حتى بدت نواجذه، انتهى[2].

* * *

(١) في الأصل: «الثلاث».

(٢) رواه الدارقطني في «سننه» (١/ ١٢٠).

سهيل بن البيضاء

نسبة إلى الأم، قرشي فهري، جاء أنه شهد بدراً، وتوفي سنة تسع، وقيل: بل كان في الأُسراء يوم بدر، فشهد له ابن مسعود بالإسلام[(١)].

* * *

٦٦٦٣ـ (١٥٧٣٨) ـ (٣/ ٤٥١) عن سهيلِ بنِ البيضاءِ، قال: بينما نحنُ في سفرٍ مع رسولِ الله ﷺ وأنا رديفُه، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا سُهَيْلَ بنَ البَيْضَاءِ!»، ورفع صوتَه مرتين أو ثلاثاً، كلُّ ذلك يُجيبه سهيلٌ، فَسَمِعَ الناسُ صوتَ رسول الله ﷺ، فظنوا أنه يُريدهم، فحبس من كان بين يديه، ولحقه من كان خلفه، حتى إذا اجتمعوا، قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلَه إلاَّ اللهُ، حَرَّمَهُ اللهُ على النّارِ، وَأَوْجَبَ لَهُ الجَنَّةَ».

* **قوله: «فحبس»**: أي: راحلته.

* **«حَرَّمَه الله»**: أي: تأبيده، والحديث رواه ابن حبان في «صحيحه»[(٢)]، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أنه مرسل[(٣)]؛ لأن ابن الصلت لم يدرك سهيلاً؛ فإنه مات في حياته ﷺ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٠٩).

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (١٩٩).

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٥ ـ ١٦).

عقيل بن أبي طالب

قد سبق ترجمته، وحديثه في مسند أهل البيت.

* * *

٦٦٦٤- (١٥٧٤٠) - (٣/ ٤٥١) عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عَقِيلٍ، قال: تزوَّج عَقِيلُ بنُ أبي طالب، فخرج علينا، فقُلنا: بالرِّفاء والبنين. فقال: مَه، لا تقولوا ذلك، فإنَّ النبيَّ ﷺ قد نهانا عن ذلك، وقال: «قُولُوا: بَارَكَ اللهُ لَكَ، وبَارَكَ عَلَيكَ، وبَارَكَ لَكَ فيها».

* قوله: «بالرِّفاء»: -بكسر الراء، والمد-.

* * *

فروة بن مُسَيْك

بسين مهملة مصغر ـ: مرادي، سكن الكوفة، يكنى: أبا عمير، وكان من وجوه قومه[(١)].

* * *

٦٦٦٥ـ (١٥٧٤٢) ـ (٣/ ٤٥١) عن يحيى بنِ عبدِ الله بن بَحِير، قال: أخبرني من سمع فَرْوَةَ بنَ مُسَيكٍ المُراديَّ، قال: قلت: يا رسول الله! إنَّ أرضاً عندنا يُقال لها: أرض أَبْيَنَ، هي أَرضُ رِيفِنا ومِيرَتِنا، وإنها وَبِئَة ـ أو قال: إنَّ بها وباءً شديداً ـ فقال رسولُ الله ﷺ: «دَعْها عَنْكَ، فَإِنَّ القَرَفَ التَّلَفُ».

* قوله: «أرض أَبْيَنَ»: بلفظ اسم التفضيل، من البيان: اسم رجل أقام بها، فأضيفت إليه.

* «أرض رُِفْقتنا»: ـ بكسر أو ضم فسكون ـ؛ أي: أرض جماعتنا وإخواننا، وفي رواية: «رِيْفنا» ـ بكسر راء وسكون تحتية ـ؛ أي: زرعنا.

* «ومِيْرتنا»: ـ بكسر ميم وسكون تحتية ـ: الطعام.

* «وَبيئة»: أي: كثيرة[(٢)] الوباء والأمراض.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٦٨).

(٢) في الأصل: «كثير».

* «**فإن القَرف**»: ـ بفتح قاف وراء مهملة ـ جميعاً: ملابسة الداء ومداناة المرض.

* «**التلف**»: الهلاك، قيل: ليس هذا من باب العدوى، وإنما هو من باب الطب؛ فإن استصلاح الهواء من أعون الأشياء على الصحة، وفساده[1] من أسرع الأشياء إلى الأسقام.

* * *

(١) في الأصل: «وفسادها».

رجلان غير مسمَّيين

٦٦٦٦ـ (١٥٧٤٣) ـ (٣/ ٤٥١ ـ ٤٥٢) عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن رجل من الأنصار: أنه جاء بأَمَةٍ سوداء، وقال: يا رسول الله! إنَّ عليَّ رقبةً مؤمنة، فإن كُنتَ تَرَى هذه مؤمنةً أعتقتُها، فقال لها رسول الله ﷺ: «أتَشهَدِينَ أَن لا إلهَ إلاَّ الله؟»، قالت: نعم. قال: «أَتَشهَدِينَ أَنِّي رَسُولُ الله؟»، قالت: نعم. قال: «أَتُؤمِنينَ بالبَعثِ بَعدَ المَوتِ؟»، قالت: نعم. قال: «أعتِقها».

* **قوله: «إن عليَّ»**: أي: بكفارة، أو نذر.

* **قوله: «أتشهدين»**: يدل على أن من شهد بالتوحيد والرسالة، وآمن بالبعث، فهو مؤمن، سواء كان عن دليل، أو عن تقليد.

***

٦٦٦٧ـ (١٥٧٤٤) ـ (٣/ ٤٥٢) عن يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى: أَنَّ محمدَ بنَ إبراهيمَ التَّيْميَّ أخبره: أَنَّ عيسى بنَ طَلحَة بنَ عُبَيدِ الله أخبره: أَنَّ عُمَيرَ بنَ سَلَمَة الضَّمريَّ أخبره عن رجل من بَهْزٍ: أَنَّه خرجَ مع رسولِ الله ﷺ يُريد مكة، حتى إذا كانوا في بعض وادي الرَّوحاء، وجَدَ النَّاسُ حمارَ وَحشٍ عَقِيراً، فذكروهُ للنبيِّ ﷺ، فقال: «أَقِرُّوهُ حَتَّى يأتِيَ صَاحِبُهُ»، فأتى البَهزِيُّ وكان صاحِبَهُ، فقال: يا رسولَ الله! شأنَكُم بهذا الحمار. فأمرَ رسولُ الله ﷺ أبا بكر، فَقَسَمَه في الرِّفاق وهم مُحرِمُون، قال: ثم مَرَرنَا حتى إذا كُنَّا بالأُثاية إذا نحن بظَبيٍ حاقِفٍ في ظِلٍّ

فيه سَهمٌ، فأمر النبيُّ ﷺ رجلاً أن يَقِفَ عنده حتى يُجِيزَ النَّاسَ عنه.

* **قوله**: «**أقروه**[1]»: من الإقرار؛ أي: اتركوه.

* «**شأنكم**»: بالنصب؛ أي: افعلوا شأنكم، أو بالرفع؛ أي: لكم شأنُكم. يدل على أنه لم [يكن] مُحْرِماً، وأن صيد الحلال جائز للمحرم.

* «**بالأُثاية**»: ـ بضم همزة ـ: اسم موضع.

* «**حاقِف**»: نائم.

* * *

(١) في الأصل: «أقروا».

الضحاك بن سفيان الكلابي

أبو سعيد، وكان يعد بمئة فارس[1].

* * *

٦٦٦٨ـ (١٥٧٤٥) ـ (٣/ ٤٥٢) عن سعيدِ بنِ المُسَيّب: أَنَّ عمرَ بنَ الخطابِ ـ رضي الله عنه ـ قال: ما أرى الدِّيَةَ إلا للعَصَبَةِ؛ لأنهم يعقلون عنه، فهل سمع أحدٌ منكم من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً؟فقال الضَّحّاك بنُ سفيانَ الكلابيُّ، وكان استعمله رسولُ الله ﷺ على الأعراب: كتب إليَّ رسولُ الله ﷺ أن أُوَرِّثَ امرأةَ أَشيَمَ الضِّبَابيِّ من دِيَةِ زَوجها. فأخذ بذلك عُمَرُ بنُ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «إلا للعصبة»: أي: ليس للزوجة وأمثالها ممن لا يعقل الدية نصيب منها؛ لأن الغُنم بالغُرْم.

* «أن أُوَرِّثَ»: من التوريث؛ أي: بأن أورث.

* «الضِّبابي»: ضبط ـ بكسر الضاد ـ.

* «فأخذ بذلك»: أي: وترك قوله.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٧٧).

٦٦٦٩ـ (١٥٧٤٧) ـ (٣/ ٤٥٢) عـن الضّحّـاكِ بـنِ سفيـانَ الكـلابـيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «يا ضَحَّاكُ! ما طَعَامُك؟» قال: يا رسول الله! اللحمُ واللبنُ. قال: «ثُمَّ يَصِيرُ إلى ماذا؟»، قال: إلى ما قد علمتَ. قال: «فإنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وتعَالى ـ ضَرَب ما يَخرُجُ مِن ابنِ آدمَ مَثَلاً لِلدُّنيا».

* قوله: «**إلى ما قد علمت**»: بالخطاب؛ أي: إلى الغائط والبول، وهذا من أحسن الكنايات، وفيه احتراز عن التصريحات بأمثال هذه الأشياء في مجلس العظماء، وأنهم إذا سألوا، فالوجه مثل هذه الكناية.

* * *

أبو لبابة

قد سبق قريباً.

* * *

٦٦٧٠ـ (١٥٧٥٠) ـ (٣/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣) عن روح، حدثنا ابنُ جُريج، قال: أخبرني ابنُ شهابٍ: أَنَّ الحسينَ بنَ السائبِ بنِ أبي لبابةَ أخبرَ أَنَّ أبا لبابةَ بنَ عبدِ المنذر لما تاب اللهُ عليه، قال: يا رسولَ الله! إنَّ من توبتي أن أهجُر دار قومي، وأُساكِنَك، وإني أَنخَلعُ من مالي صدقةً لله ولرسوله، فقال رسول الله ﷺ: «يُجزِىءُ عَنكَ الثُّلُثُ».

* **قوله: «يجزىء»**: من الجزاء والإجزاء، وليس فيه تصريح بأن من نذر بكل مالِه يكفيه الثلث.

* * *

الضحاك بن قيس

قرشي فهري، أبو أنيس، أو أبو عبد الرحمن، أخو فاطمة بنت قيس، له صحبة، ووقع في «كنى مسلم»: أنه شهد بدراً(١)، وهو وهم، وبعد موت معاوية بن يزيد، دعا الضحاك إلى نفسه، ثم إلى ابن الزبير، فقاتله مروان، فقتل الضحاك، وكان غلاماً يافعاً حين توفي النبي ﷺ، فلا وجه لاستبعاد سماعه منه ﷺ كما جاء عن بعضهم(٢).

* * *

٦٦٧١ـ (١٥٧٥٣) ـ (٣/ ٤٥٣) عن الحسنِ: أَنَّ الضّحّاكَ بنَ قَيسٍ كَتَبَ إلى قَيسِ بنِ الهيثمِ حين مات يزيدُ بنُ معاويةَ: سلامٌ عليك، أما بعد: فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ بَينَ يَدَي السَّاعَةِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، فِتَناً كقِطَعِ الدُّخانِ، يَمُوتُ فيها قَلبُ الرَّجُلِ كما يموتُ بَدَنُهُ، يُصبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِناً ويُمسي كافِراً، ويُمسي مُؤمِناً ويُصبحُ كافِراً، يبيعُ أَقوامٌ خَلاقَهُم ودِينَهُم بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا». وإنَّ يزيد بن معاوية قد مات وأنتم إخوانُنا وأشقَّاؤُنا، فلا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا.

* قوله: «كقِطَع الليل»: جمع قطعة؛ أي: كل واحدة من تلك الفتن كأنها قطعة من الليل في الظلمة والالتباس.

---

(١) انظر: «الكنى» لمسلم (١/ ١٠٧).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٧٩).

* «**خلاقَهم**»: ـ بالفتح ـ؛ أي: نصيبهم من الآخرة.

* «**بعَرَض**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بمتاع.

* «**وأشقّاء**»: ـ بتشديد القاف ـ: جمع شقيق؛ كأحباء جمع حبيب.

* * *

أبو صِرْمة

بكسر فسكون راء ـ: مازني أنصاري صحابي، اسمه مالك بن قيس، وقيل: ابن صرمة، وقيل: قيس بن مالك، وقيل غير ذلك، وكان شاعراً[1].

* * *

٦٦٧٢ـ (١٥٧٥٤) ـ (٣/ ٤٥٣) عن يزيد، أخبرنا يحيى بنُ سعيدٍ: أَنَّ محمدَ بنَ يحيى بنِ حَبَّانَ أخبره: أن عمَّه أبا صِرمة كان يُحدث: أَنّ رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إنِّي أَسأَلُكَ غِناي وغِنَى مَولايَ».

* **قوله «غناي»**: أراد غنى النفس، وإلا فقد كان يسأل الكفاف.

* * *

٦٦٧٣ـ (١٥٧٥٥) ـ (٣/ ٤٥٣) عن أبي صِرمةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «مَن ضارَّ، أَضَرَّ اللهُ بِه، وَمَن شَاقَّ، شَقَّ اللهُ عَلَيهِ».

* **قوله: «من ضارَّ»**: أي: قصدَ إيقاع الضرر بأحد بلا حق.

وبالجملة: فمن قصد مكروهاً بغيره بغير حق، فهو في محل أن يناله ذلك المكروه.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢١٨).

عبد الرحمن بن عثمان

قرشي تيمي، ابن أخي طلحة، وكان يلقب: شارب الذهب، من مسلمة الفتح، وقيل: أسلم في الحديبية، وأول مشاهده عمرة القضاء، قتل مع ابن الزبير في يوم واحد ـ يعني: بمكة سنة ثلاث وسبعين ـ، ودفن بالحزورة، فلمَّا وسع المسجد، دخل قبره في المسجد الحرام(١).

* * *

٦٦٧٤ـ (١٥٧٥٧) ـ (٣/٤٥٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ، قال: ذَكَرَ طبيبٌ عند رسول الله ﷺ دواءً، وذكر الضِّفْدِعَ يُجْعَل فيه، فَنَهى رسولُ الله ﷺ عن قَتلِ الضِّفدع.

* **قوله: «الضِّفدِع»**: ـ بكسر الضاد والدال، أو بفتح الدال ـ.

* **«عن قتل. . . إلخ»**: كناية عن التداوي بها؛ لأن التداوي بها يتوقف على القتل، فإذا حرم القتل، حرم التداوي بها أيضاً، وذلك إما لأنه نجس، أو لأنه مستقذر.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٢).

معمر بن عبد الله

عدوي، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين[1].

* * *

٦٦٧٥ـ (١٥٧٥٨) ـ (٣/ ٤٥٣) عن معمرِ بنِ عبدِ الله بنِ نَضلَة القُرَشيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا يَحتكِرُ إلاَّ خاطِئٌ».

* **قوله: «إلا خاطٍ»:** ـ بالتخفيف ـ، أصله: خاطِىء ـ بالهمزة ـ؛ أي: آثم.

* * *

٦٦٧٦ـ (١٥٧٦١) ـ (٣/ ٤٥٤) عن معمرٍ العدويِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَحتكِرُ إلاَّ خاطِئٌ». وكان سعيدُ بنُ المسيِّب يحتكر الزّيت.

* **قوله: «يحتكر الزيت»:** أي: يرى أن الاحتكار الممنوع مخصوص بالقوت، ولا يشمل نحو الزيت.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٨٨).

عويمر بن أشقر

أنصاري مازني، وجاء أنه بدري[1].

* * *

٦٦٧٧ـ (١٥٧٦٢) ـ (٣/ ٤٥٤) عن عويمرِ بنِ أَشقَر: أنه ذَبَحَ قبل أن يَغدُوَ رسولُ الله ﷺ، فلمّا صَلَّى رسولُ الله ﷺ، ذَكَرَ ذلك له، فأَمره أن يُعيد أُضحِيَّتَهُ.

* قوله: «ذكر ذلك»: بناء الفاعل أظهر من بناء المفعول.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٤٧).

جد خبيب

وهو خُبيب ـ بالتصغير ـ بن إِساف ـ بهمزة مكسورة، وقد تبدل تحتية ـ: أنصاري أوسي، ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً، وجاء أنه ضرب ببدر، فمال شقه، فتفل عليه النبي ﷺ، وردَّه ولأمه، ذكر أن الذي ضربه أميةُ بن خلف، وهو قتل أمية(١).

* * *

٦٦٧٨ـ (١٥٧٦٣) ـ (٣/ ٤٥٤) عن عبادة، حدثنا خُبَيْبُ بنُ عبدِ الرحمن، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يريدُ غزواً، أنا ورجلٌ من قَومي، ولم نُسلِم، فقلنا: إنّا نستحيي أَن يَشهَدَ قومُنا مَشهَداً لا نشهدُهُ معهم. قال: «أَوَ أَسْلَمْتُما؟»، قُلنا: لا، قال: «فلا نَستَعِينُ بالمُشرِكينَ على المُشرِكينَ». قال: فأسلَمنا، وشَهِدنا معه، فقتلتُ رجلاً، وضربني ضربة، وتزوَّجتُ بابنته بعد ذلك، فكانت تقول: لا عَدِمتَ رَجلاً وشَّحَك هذا الوِشَاح، فأقول: لا عَدِمتِ رجلاً عَجَّلَ أباكِ النَّار.

* **قوله: «فلا نستعين بالمشركين»**: أي: بلا ضرورة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٢٦١).

* «**لا عدِمْتَ**»: ـ بكسر الدال ـ، يقال: عدمه: إذا فقده، وهو بالخطاب، ولعل المراد: كن ذاكراً له.

* «**عجَّلَ**»: ـ بالتشديد ـ، كوَشَّحَكَ.

* * *

كعب بن مالك

أنصاري، سَلَمي - بفتحتين -، قيل: كانت كنيته في الجاهلية أبا بشير، فكناه النبي ﷺ: أبا عبد الله، وهو شاعر مشهور، شهد العقبة، وبايع بها، وتخلف عن بدر، وشهد أحداً وما بعدها، وتخلف في تبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم.

قيل: مات أيام قتل علي - رضي الله تعالى عنه -، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٦٦٧٩- (١٥٧٦٤) - (٣/ ٤٥٤) عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَكَلَ طعاماً، فَلَعِقَ أَصابِعَهُ.

* **قوله: «فلعق أصابعه»**: في «القاموس»: لعقه؛ كسمعه[2]: لحسه[3].

* * *

٦٦٨٠- (١٥٧٦٥) - (٣/ ٤٥٤) عن ابنٍ لكعب بن مالك: أن جاريةً لكعب كانت ترعى غنماً له بسَلْع، فعدا الذِّئبُ على شاةٍ من شائها، فأدْرَكَتْها الرَّاعية، فذكَّتْها بمَرْوَةٍ، فسأل كعبُ بنُ مالك النبي ﷺ فأمره بأكلها.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦١٠).

(٢) في الأصل: «كسيعه».

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٩٠).

* «بسَلْع»: ـ بفتح سين وسكون لام ـ: جبل بالمدينة.

* «بمَرْوة»: ـ بفتح فسكون ـ: حجر أبيض، ويجعل منه كالسكين.

* * *

٦٦٨١ـ (١٥٧٦٦) ـ (٣/ ٤٥٤) عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ به وهو ملازِمٌ رجلاً في أوقيتين، فقال النبيُّ ﷺ للرَّجل: «هكذا»؛ أي: ضَع عنه الشَّطرَ. قال الرَّجُلُ: نَعَم يا رسولَ الله. فقال النَّبيُّ ﷺ للرَّجُل: «أَدِّ إليه ما بقيَ مِن حَقِّهِ».

* قوله: «مرَّ به»: أي: بكعب.

* «للرجل»: أي: لكعب.

* «للرجل»: أي: الآخر، ولابد من حمل كلٍّ على غير ما حمل عليه الآخر، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٦٨٢ـ (١٥٧٦٧) ـ (٣/ ٤٥٤) عن ابنٍ لكعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَلعَقُ أصابِعَهُ الثَّلاثَ من الطَّعام.

* قوله: «أصابعه الثلاث»: بناء على أنه كان يستعمل الثلاث فقط غالباً.

* * *

٦٦٨٣ـ (١٥٧٦٨) ـ (٣/ ٤٥٤) عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه: أَنَّ جارِيةً لهم سوداء ذكَّت شاة لهم بِمَرْوَةٍ، فسأل النبيَّ ﷺ عن ذلك، فأَمَرَهُ بأَكْلِها.

* قوله: «فأمره بأكلها»: أي: أمر إباحة ورخصة.

* * *

٦٦٨٤ـ (١٥٧٦٩) ـ (٣/ ٤٥٤) عن عبدِ الله، أو عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالك ـ قال عبد الرحمن: هو شَكَّ؛ يعني: سُفيان: ـ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمِنِ مَثَلُ الخامَةِ مِنَ الزَّرعِ، تُقيمُها الرِّياحُ، تَعْدِلُها مَرَّةً، وتَصْرَعُها أُخرَى حتَّى يَأتِيَهُ أَجَلُهُ، ومَثَلُ الكافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المُجْذِيَة على أَصلِها، لا يُعِلُّها شيءٌ حتى يكونَ انجحافُها يَختَلِعُها ـ أو انجِعافُها ـ مَرَّةً واحِدَةً». شَكَّ عبدُ الرحمن.

* قوله: **«مثل الخامة»**: ـ بالخاء المعجمة والميم المخففة ـ؛ كالطاقة الغضة الطرية.

* **«تُقيمها»**: من الإقامة، فقوله: «تعدلها» من العدل تفسيرٌ له؛ أي: فالمؤمن لا يخلو عن عروض الحوادث والمصائب.

* **«الأَرْزَة»**: ـ بفتح همزة وزاي بينهما راء ساكنة ـ: شجر يطول ويغلُظ حتى إن عشرين نفساً مسك بعضهم بيد بعض لم يقدروا على أن يحضنوها.

* **«المُجْذِية»**: من الإجذاء ـ بالجيم والذال المعجمة ـ: الثابتة المنتصبة.

* **«لا يُعِلُّها»**: من الإعلال؛ أي: لا يجعلها شيء ضعيفة.

* **«انجحافُها»**: ـ بتقديم الجيم ـ؛ أي: فناؤها.

* **«يختلعها»**: أي: يقلعها.

* **«أو انجعافُها»**: ـ بضم وعين ـ؛ أي: انقلاعها.

* * *

٦٦٨٥ـ (١٥٧٧٠) ـ (٣/ ٤٥٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ: أَنَّ كعبَ بنَ مالكٍ لَمَّا تابَ الله عليه، أَتَى رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّ اللهَ لم يُنَجِّني إلا بالصِّدق، وإنَّ من توبتي إلى الله أَلاَّ أكذب أبداً، وإني أَنخَلعُ من مالي صَدَقَةً لله ورسوله. فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَمسِك عليكَ بعضَ مالِكَ؛ فإنَّهُ خيرٌ لكَ»، قال: فإني أُمسك سَهْمِي من خَيبَر.

* قوله: «لم يُنَجِّني»: من التنجية، أو الإنجاء؛ أي: من إثم التخلف.

* «إلا بالصدق»: أي: إلا بأن تكلمت معك بالكلام الصادق.

* «أُمسك سهمي»: أي: وأتصدق بما عداه.

* * *

٦٦٨٦ـ (١٥٧٧١) ـ (٣/ ٤٥٥) عن عمرَ بنِ كثيرِ بنِ أفلحَ، قال: قال كعبُ بنُ مالكٍ: ما كنتُ في غَزَاةٍ أَيْسَرَ للظَّهْرِ والنفقة مني في تلك الغَزَاة، قال: لَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، قُلْتُ: أَتَجَهَّزُ غداً، ثم ألحقُه، فأَخَذْتُ في جَهَازي، فأمسيتُ ولم أَفْرُغْ، فقلتُ: آخذ في جَهازي غداً والنَّاس قريبٌ بَعْدُ، ثم ألحقُهم، فأَمْسَيْتُ ولم أَفْرُغْ، فلمَّا كان اليوم الثَّالث، أخذت في جَهازي، فأمسيتُ فلم أفرُغ، فقلتُ: أَيهات، سار النَّاس ثلاثاً، فأقمتُ.

فلمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، جَعَلَ النَّاسُ يعتذرون إليه، فجئتُ حتى قمتُ بين يديه، فقلت: ما كنتُ في غَزَاةٍ أَيْسَرَ للظَّهْر والنفقةِ مني في هذه الغَزَاةِ، فأَعْرَضَ عَنِّي رسولُ الله ﷺ، وأمرَ النَّاسَ أَلاَّ يُكَلِّمُونا، وأُمِرَتْ نساؤنا أن يتحوَّلْنَ عَنَّا. قال: فتسوَّرْتُ حائطاً ذاتَ يوم، فإذا أنا بجابرِ بنِ عبدِ الله، فقلتُ: أي جابر! نَشَدْتُكَ بالله، هل عَلِمْتَني غَشَشْتُ اللهَ ورسولَهُ يوماً قَطُّ؟ قال: فسكتَ عني، فجعلَ لا يكلِّمُني. قال: فبينا أنا ذاتَ يومٍ إذ سمعتُ رَجُلاً على الثَّنِيَّة يقول: كَعْباً كعباً، حتى دنا مني، فقال: بَشِّروا كعباً.

* قوله: «فأخذْت»: أي: شرعت.

* «آخذ»: أي: أشرعُ في بقيته ليتم.

* «أيهات»: لعل أصله هيهات قلبت الهاء همزة؛ أي: بَعُدَ اللحاقُ بهم.

* «وأمر الناس»: تأديباً لنا، والجمع لأنهم كانوا ثلاثة.

* «وأُمرت»: على بناء المفعول.

* «فتسوَّرْتُ»: أي: ارتفعت.

* «غشَشْتُ»: ـ بفتح الشين الأولى ـ؛ أي: خنتُ.

* «كعباً»: أي: بشروا كعباً.

* * *

٦٦٨٧ـ (١٥٧٧٦) ـ (٣/ ٤٥٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، قال: قالتْ أمُّ مُبشِّر لكعب بن مالك وهو شاكٍ: اقرأْ على ابني السَّلام، تعني: مُبَشِّراً، فقال: يغفرُ الله لكِ يا أُمَّ مُبَشِّر، أَوَلَمْ تَسْمَعي ما قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما نَسَمَةُ الُمسْلِمِ طَيْرٌ تَعْلُقُ في شَجَرِ الَجنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَها اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إلى جَسَدِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»؟ قالتْ: صَدَقْتَ، فأستغفرُ الله.

* **قوله: «شاك»**: مريض.

* **«اقرأ»**: أي: إذا مِتَّ.

* **«إنما نَسَمة المسلم»**: ـ بفتحتين ـ: الروح، وظاهر هذا الحديث العموم، وقد جاء الحديث في الشهيد.

* **«طير»**: ظاهره أن الروح تتشكل وتتمثل بأمر الله طيراً؛ كتمثل الملَكِ بشراً، ويحتمل أن المراد: أن الروح يدخل في بدن طير كما في روايات.

* **«تعلُق»**: ـ بضم اللام ـ، وقيل: أو ـ بفتحها ـ: تأكل وترعى.

* **«يرجعها الله»**: أي: يردها بالبعث، وظاهره أنه رد عليها ما قالت؛ بأن السلام يتوقف على الجسد، ولا يكون من الروح المجردة، والإنسان بعد الموت يكون روحاً مجردة.

* **«صدقتَ»**: بالخطاب.

* **«فأَستغفرُ الله»**: بالتكلم.

* * *

تتمة
مسند كعب بن مالك

٦٦٨٨ـ (١٥٧٨١) ـ (٣/ ٤٥٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ: أَنَّ كعبَ بنَ مالكٍ، قال: أقلّ ما كان رسولُ الله ﷺ يَخْرُجُ إذا أراد سَفَراً إلا يوم الخميس.

* **قوله: «أقل»**: هكذا في النسخ، والظاهر سقوط الألف.

* **«سفراً إلا»**: **«سفر»** ـ بالنصب ـ، و«إلا» للاستثناء، إلا أنه ترك الألف كتابة في المنصوب.

* * *

٦٦٨٩ـ (١٥٧٨٢) ـ (٣/ ٤٥٦) عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كعبٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ كعبٍ قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يقول: كان رسولُ الله ﷺ قَلَّما يريدُ غَزْوَةً يَغْزُوها إلا ورَّى بغيرها، حتى كانَ غزوةُ تَبُوك، فَغَزَاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شديد، استقبل سَفَرَاً بعيداً ومفازاً، واستقبل غَزْوَ عدوٍّ كثير، فجلا للمسلمين أمرَهم؛ ليتأهبوا أُهبة عدوِّهم، أخبرهم بوجهه الذي يُريدُ.

* **قوله: «إلا وَرَّاها بغيرها»**: من التورية؛ أي: سترها بغيرها؛ أي: ذكر غيرها على وجه يتوهم أنه يقصد ذلك الغير؛ بأن يسأل عن طريق ذلك الغير ونحوه، لا بأن يقول: إني قاصد ذلك الغير حتى يكون كذباً.

* **«فجلّى»**: ـ بالتخفيف والتشديد ـ؛ أي: كشف وأظهر.

٦٦٩٠ـ (١٥٧٨٣) ـ (٣/ ٤٥٦) عن كعبِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامةِ، فأَكُونُ أنا وأُمَّتي على تَلٍّ، ويَكْسُونِي رَبِّي ـ تباركَ وتعالى ـ حُلَّةً خَضْراءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لي فأقُولُ ما شاءَ الله أنْ أَقُولَ، فذاكَ المَقَامُ المَحْمُودُ».

* قوله: «على تَلّ»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: موضع مرتفع.

* «فأقول ما شاء الله»: أي: من محامد الله تعالى.

* «المحمود»: ظاهر هذا الحديث أن المحمود بمعنى: المحمود فيه، والمحمود هو الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٦٩١ـ (١٥٧٨٤) ـ (٣/ ٤٥٦) عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمن بنِ سَعْدِ بنِ زُرَارَة: أَنَّ ابنَ كعبِ بنِ مالكٍ حَدَّثه عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما ذِئْبانِ جائعانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ أَفْسَدَ لها مِنْ حِرْصِ المَرْءِ على المالِ، والشَّرفِ لِدِينِه».

* قوله: «أفسدَ»: بالنصب على أنه خبر «ما»؛ أي: إفساد ذئبين للغنم ليس أكثر من إفساد الحرص للدين.

وبالجملة: فأفسد اسمُ تفضيل من الإفساد، وهو قياس عند البعض، وسماع كثير عند آخرين.

* * *

٦٦٩٢ـ (١٥٧٨٥) ـ (٣/ ٤٥٦) عن الزُّهْرِيِّ، قال: حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ كَعْب بنِ مالكٍ: أَنَّ كعبَ بنَ مالكٍ حين أَنْزَلَ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ في الشِّعْرِ ما أَنْزَلَ، أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: إنَّ اللهَ ـ تبارك وتعالى ـ قد أَنْزَلَ في الشِّعْر

ما قد عَلِمْتَ، وكيف تَرَى فيه؟فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إنّ المؤْمِنَ يُجاهِدُ بِسَيْفِهِ ولِسانِهِ».

* **قوله: «إن المؤمن يجاهد»:** فبين أن ما يكون من الشعر جهاداً في سبيل الله، فذاك لا منع منه، والمنع من غيره مما ليس له تعلق بصلاح الدين ونحوه.

* * *

٦٦٩٣ـ (١٥٧٨٦) ـ (٣/٤٥٦) **عن الزهريِّ، قال: حدثني أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ: أَنَّ مروانَ بنَ الحكم أخبره: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ أخبره: أَنَّ أُبَيَّ بنَ كعبٍ الأنصاريَّ أخبره: أَنَّ النبيّ ﷺ قال: «مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةٌ».**

وكان بَشِير بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ كَعْب يحدِّث: أَنَّ كعبَ بنَ ملك كان يحدِّث: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «والذي نَفْسِي بيَدِه! لكأَنَّما تَنْضَحُونَهُم بالنَّبْلِ فيما تَقُولُون لهمْ مِنَ الشِّعْر».

* **«لكأنما تَنْضَحونهم»:** من نضحه بالنبل: رماه، وهذا يحتمل أن يكون بصيغة الخطاب، وكذا «تقولون»، ويحتمل أن يكون بصيغة الغيبة، فضمير الفاعل للمسلمين، وأما ضمير المفعول، فعلى التقديرين للمشركين.

* * *

٦٦٩٤ـ (١٥٧٨٩) ـ (٣/٤٥٦ ـ ٤٥٩) **عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابنُ أخي الزُّهْريِّ محمدُ بنُ عبد الله، عن عَمِّه محمدِ بنِ مُسْلمٍ الزُّهْريِّ، قال: أخبرني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبِ بنِ مالك ـ وكان قائدَ كعبٍ من بَنِيه حين عَمِيَ ـ، قال: سَمِعْتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حديثَهُ حين تخلَّف عن رسولِ الله ﷺ في غزوة تَبُوك. فقال كعبُ بنُ مالكٍ: لم أَتَخَلَّفْ عن**

رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غزاها قَطُّ إلاَّ في غَزْوَةِ تَبُوكَ، غيرَ أني كنتُ تَخَلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ، ولم يُعاتِبْ أحداً تخلَّفَ عنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يريدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حتى جَمَعَ اللهُ بينهم وبين عَدُوِّهم على غير مِيعادٍ، ولقد شَهِدْتُ مع رسولِ الله ﷺ ليلةَ العَقَبَة حينَ توافَقْنا على الإسلام، وما أُحِبُّ أَنَّ لي بها مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإن كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ في النّاس منها وأَشْهَرَ.

وكان من خَبَري حين تَخَلَّفْتُ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ؛ لأنِّي لم أَكُنْ قَطُّ أقوى ولا أَيْسَرَ مِنِّي حين تَخَلَّفْتُ عنه في تلكَ الغَزَاة، واللهِ! ما جَمَعْتُ قَبْلَها راحِلَتَيْن قَطُّ، حتى جَمَعْتُهما في تلك الغَزَاةِ، وكان رسولُ الله ﷺ قَلَّما يريدُ غَزَاةً يَغْزُوها إلا ورَّى بغيرِها، حتى كانت تلك الغَزَاة، فغزاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شديد، واستقبل سَفَراً بعيداً ومفازاً، واستقبل عَدُوّاً كثيراً، فَجَلاَ للمسلمين أَمْرَه؛ ليتأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهم، فأخبرَهُمْ بوجهه الذي يريد، والمسلمونَ مع رسولِ الله ﷺ كثيرٌ، لا يَجْمَعُهُمْ كتابٌ حافِظ ـ يريد: الديوان ـ.

فقال كعبٌ: فَقَلَّ رجلٌ يريدُ يتغيَّب إلا ظَنَّ أن ذلك سَيَخْفَى له، ما لم يَنْزِلْ فيه وحيٌ من الله. وغزا رسولُ الله ﷺ تلك الغَزْوَةَ حين طابتِ الثِّمار والظِّلُّ، وأنا إليها أَصْعَرُ. فتجهَّزَ إليها رسولُ الله ﷺ والمؤمنونَ معه، وطَفِقْتُ أغدو لكي أتجهَّزَ معه، فأرجع ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نَفْسِي: أنا قادرٌ على ذلك إذا أَرَدْتُ. فلم يَزَلْ كذلك يتمادى بي حتى شَمَّرَ بالنَّاسِ الجِدُّ، فأصبحَ رسولُ الله ﷺ غادياً والمسلمون معه، ولم أقضِ من جَهازي شيئاً، فقلت: الجهَاز بعد يومٍ أو يومين، ثُمَّ ألحقُهم، فغدوتُ بعد ما فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ، فرجعت ولم أقضِ شيئاً من جَهازي، ثم غدوتُ فرجعت، ولم أقضِ شيئاً، فلم يَزَلْ ذلك يَتَمادى بي حتى أَسْرَعُوا، وتفارطَ الغزو، فَهَمَمْتُ أن أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، ولَيْتَ أَنِّي فَعَلْتُ، ثُمَّ لم يُقَدَّرْ ذلك لي، فَطَفِقْتُ إذا خَرَجْتُ في النَّاسِ بعدَ خروجِ رسولِ الله ﷺ، فطُفْتُ فيهم، يُحْزِنُني أَلاَّ أرى إلاَّ رجلاً مَغْمُوصاً عليه في النفاق، أو رَجُلاً مِمَّن

عَذَرَه الله، ولم يَذْكُرْني رسولُ الله ﷺ حتى بَلَغَ تَبُوك، فقال وهو جالِسٌ في القَوْم بتَبُوك: «ما فَعَلَ كَعْبُ بنُ مالكٍ؟»، قال رجل من بني سَلِمةَ: حَبَسَه يا رسولَ الله بُرْداه والنَّظَرُ في عِطْفَيْه، فقال له معاذُ بنُ جبل: بِئْسَما قُلْتَ، واللهِ يا رسولَ الله ما عَلِمْنا عليه إلا خيراً. فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ.

فقال كعبُ بنُ مالك: فلمَّا بلَغني أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد تَوَجَّهَ قافلاً من تَبُوك، حَضَرَني بَثِّي، فَطَفِقْتُ أتفكَّر الكَذِبَ، وأقول: بماذا أَخْرُجُ من سَخَطِهِ غداً؟ أستعينُ على ذلك كلَّ ذي رأي من أَهْلي، فلمَّا قيل: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَظَلَّ قادماً، زاحَ عني الباطل، وعَرَفْتُ أَنِّي لن أَنْجُوَ منه بشيءٍ أبداً، فأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ. وصَبَّحَ رسولُ الله ﷺ [قادماً]، وكان إذا قَدِمَ من سَفَرٍ، بدأ بالمَسْجِدِ، فركع فيه رَكْعَتَيْنِ، ثم جَلَسَ للنَّاس. فلما فَعَلَ ذلك، جاءه المُتَخَلِّفونَ، فَطَفِقُوا يعتذرون إليه، ويَحْلِفُون له، وكانوا بضعةً وثمانين رَجُلاً، فَقَبِلَ منهم رسولُ الله ﷺ علانِيَتَهُمْ، ويستغفرُ لهم، وَيَكِلُ سَرائِرَهُمْ إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ، حتى جِئْتُ، فلما سَلَّمْتُ عليه، تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَب، ثم قالَ لي: «تعالَ»، فجِئْتُ أمشي حتى جَلَسْتُ بين يديه، فقال لي: «ما خَلَّفَكَ، أَلَمْ تكُنْ قَدِ اسْتَمَرَّ ظَهْرُكَ؟»، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! إني لو جَلَسْتُ عند غيرِك مِنْ أهل الدُّنيا، لرأيتُ أني أَخْرُجُ من سَخْطَتِهِ بعُذْر، لقد أُعْطِيْتُ جَدَلاً، ولكنَّه والله! لقد عَلِمْتُ لئن حَدَّثتك اليومَ حديثَ كَذِبٍ تَرْضَى عني به، لَيُوشِكَنَّ اللهُ تعالى يُسْخِطُكَ عليَّ، ولئن حَدَّثْتُكَ اليومَ بِصِدْقٍ تَجِدُ عليَّ فيه، إني لأرجو قُرَّةَ عيني عفوًا من الله ـ تبارك وتعالى ـ، واللهِ! ما كان لي عُذْرٌ، والله! ما كنتُ قَطُّ أَفْرَغَ ولا أَيْسَرَ مني حين تَخَلَّفْتُ عنك. قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا هذا، فقد صَدَقَ، فَقُمْ حتى يَقْضِيَ اللهُ تعالى فيكَ». فقمتُ، وبادَرَتْ رجالٌ من بني سَلِمَة، فاتَّبعوني، فقالوا لي: واللهِ! ما عَلِمْناك كنتَ أَذْنَبْتَ ذنباً قَبْلَ هذا، ولقد عَجَزْتَ أَلاَّ تكون اعْتَذَرْتَ إلى رسولِ الله ﷺ بما اعْتَذَرَ به المُتَخلِّفون، لقد كان كافيكَ من ذنبك استغفار رسولِ الله ﷺ لك.

قال: فوالله! ما زالوا يُؤَنِّبوني حتى أَرَدْتُ أنْ أَرْجِعَ، فأُكَذِّبَ نَفْسي. قال: ثم قلتُ لهم: هل لَقِيَ هذا معي أحد؟قالوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ معك رجلانِ قالا ما قلتَ، فقيل لهما مِثْلُ ما قِيْلَ لك. قال: فقلتُ لهم: مَنْ هما؟قالوا: مُرَارَةُ بنُ الرَّبيع العامِريُّ، وهِلالُ بنُ أُميّة الواقِفيُّ، قال: فذكروا لي رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ قد شَهدا بدراً، لي فيهما أُسْوَةٌ. قال: فَمَضَيْتُ حين ذكروهما لي.

قال: ونهى رسولُ الله ﷺ الْمُسْلِمِينَ عن كلامِنا ـ أَيُّها الثَّلاثةُ ـ مِنْ بينِ مَنْ تَخَلَّفَ عنه، فاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، قال: وتَغَيَّروا لنا حتى تَنَكَّرَتْ لي مِنْ نَفْسِي الأرضُ، فما هي بالأرضِ التي كنتُ أَعْرِفُ، فَلَبِثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً، فأما صاحباي، فاسْتكَنَّا، وقَعَدَا في بيوتهما يبكيان. وأما أنا، فكنتُ أَشَبَّ القوم وأَجْلَدَهُم، فكنتُ أشهد الصَّلاةَ مع المُسْلِمينَ، وأطوفُ بالأَسْواق ولا يكلِّمُني أَحَد، وآتي رسولَ الله ﷺ وهو في مَجْلِسِهِ بعد الصَّلاة، فأُسَلِّمُ عليه، فأقول في نَفْسي: حَرَّكَ شَفَتَيه بِرَدِّ السَّلام أم لا؟ثُمَّ أُصَلِّي قريباً منه، وأُسارِقُه النَّظَر، فإذا أقْبَلْتُ على صلاتي، نَظَرَ إليَّ، فإذا التفتُّ نحوه أَعْرَضَ، حتى إذا طال عليَّ ذلك من هَجْرِ المُسْلمين، مَشَيْتُ حتى تسوَّرْتُ حائطَ أبي قَتَادَةَ، وهو ابنُ عَمِّي وأَحَبُّ النَّاسِ إليَّ، فَسَلَّمْتُ عليه، فوالله! ماردَّ عليَّ السَّلام، فقلتُ له: يا أبا قَتادة! أَنْشُدُكَ الله، هل تَعْلَم أني أُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ؟قال: فسكتَ، قال: فَعُدْتُ فَنَشَدْتُه، فسكتَ، فَعُدْتُ فَنَشَدْتُه، فقال: اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. ففاضَتْ عيناي، وتولَّيْتُ، حتى تَسَوَّرْتُ الجِدَار.

فبينما أنا أمشي بسُوق المدينةِ، إذا نَبَطيٌّ من أنباطِ أهل الشام، ممن قَدِمَ بطعامٍ يبيعُهُ بالمدينة، يقول: مَنْ يَدُلُّني على كَعْبِ بن مالك؟ قال: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشيرونَ له إليَّ حتى جاء، فَدَفَعَ إليَّ كتاباً من مَلِكِ غَسَّانَ، وكنتُ كاتباً، فإذا فيه: أما بعد: فقد بَلَغَنَا أَنَّ صاحِبَك قد جَفَاك، ولم يَجْعَلْكَ الله بدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعَةٍ، فالْحَقْ بنا نُوَاسِكَ. قال: فقلتُ حينَ قَرَأْتُها: وهذا أيضاً من البلاء. قال: فتيمَّمتُ

بها التَّنُّورَ، فَسَجَرْتُه بها، حتى إذا مَضَتْ أربعونَ ليلةً من الخمسين، إذا برسولِ رسولِ الله ﷺ يأتيني، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امرأَتَكَ. قال: فقلتُ: أُطَلِّقُها أم ماذا أفعل؟ قال: بل اعْتَزِلْها فلا تَقْرَبْها. قال: وأَرْسَلَ إلى صاحِبَيَّ بمثلِ ذلك. قال: فقلتُ لامرأتي: الْحقي بأهلك، فكوني عندَهم حتى يَقْضِيَ الله في هذا الأمر. قال: فجاءتْ امرأةُ هلالِ بنِ أميةَ رسولَ الله ﷺ، فقالتْ له: يا رسولَ الله! إنَّ هلالاً شيخٌ ضائع، ليس له خادمٌ، فهل تكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قال: «لا، وَلكِنْ لا يَقْرَبَنَّكِ»، قالت: فإنَّه والله ما به حَرَكَةٌ إلى شيء، والله ما زال يبكي مِنْ لَدُنْ أَنْ كانَ من أمرِكَ ما كان إلى يومِه هذا.

قال: فقال لي بعضُ أهلي: لو اسْتأْذَنْتَ رسولَ الله ﷺ في امرأتك، فقد أَذِنَ لامرأةِ هلال بنِ أمية أَنْ تَخْدُمَه. قال: فقلتُ: والله! لا أستأْذِنُ فيه رسولُ الله ﷺ، وما أدري ما يقولُ رسولُ الله ﷺ إذا أستأذنته، وأنا رَجُلٌ شابٌّ، قال: فَلَبِثْنا بعدَ ذلك عَشْرَ لَيَالٍ كَمَالَ خمسينَ ليلة حين نَهَى عن كلامنا. قال: ثم صَلَّيْتُ صلاةَ الفَجْرِ صباحَ خمسين ليلة على ظهر بيتٍ من بيوتنا، فبينما أنا جالسٌ على الحالِ التي ذَكَرَ الله ـ تبارك وتعالى ـ مِنَّا، قد ضاقَتْ عليَّ نَفْسِي، وضاقَتْ عليَّ الأَرْضُ بما رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صارخاً أَوْفَى على جبلِ سَلْعٍ، يقول بأعلى صوته: يا كعبُ بنَ مالك! أَبْشِرْ. قال: فَخَرَرْتُ ساجداً، وعَرَفْتُ أَنْ قد جاءَ فَرَجٌ. وآذنَ رسولُ الله ﷺ بتوبةِ الله ـ تبارك وتعالى ـ علينا حين صَلَّى صلاةَ الفَجْر، فَذَهَبَ يُبَشِّرُوننا، وذَهَبَ قِبَلَ صاحبَيَّ يُبَشِّرون، وركضَ إليَّ رَجُلٌ فَرَساً، وسعى ساعٍ مِنْ أَسْلَمَ، وأوفى الجَبَلَ، فكان الصوتُ أَسْرَعَ من الفَرَس، فلمَّا جاءني الذي سمعتُ صوتَهُ يُبَشِّرُني، نَزَعْتُ له ثَوْبَيَّ، فكسوتُهُما إيَّاه ببشارَتِهِ، واللهِ! ما أَمْلكُ غَيْرَهُما يومئذٍ، فاسْتَعَرْتُ ثوبين، فَلَبِسْتُهُما، فانطلقتُ أَؤُمُّ رسولَ الله ﷺ، يلقاني النَّاس فَوْجاً فوجاً يهنِّئوني بالتَّوبة، يقولون: لِتهْنِك تَوْبَةُ الله عليك، حتى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فإذا رسولُ الله ﷺ جالِسٌ في المَسْجِدِ حَوْلَهُ النَّاسُ، فقام إليَّ طلحةُ بنُ

عُبيد الله يُهرولُ حتى صافَحَني وهنَّأني، والله! ما قامَ إليَّ رَجُلٌ من المهاجَرينَ غَيْرُه. قال: فكان كَعْبٌ لا ينساها لطلحة.

قال كعبٌ: فلمَّا سَلَّمْتُ على رسولِ الله ﷺ، قال وهو يَبْرُقُ وَجْهُهُ من السُّرور: «أَبْشِرْ بخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عليكَ منذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ». قال: قلت: أَمِنْ عِنْدِكَ يا رسولَ الله أم مِنْ عند الله؟ قال: «لا، بلْ مِنْ عِنْدِ الله». قال: وكانَ رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ، استنارَ وَجْهُهُ حتى كأنَّه قِطْعَةُ قَمَرٍ حتى يُعْرَفَ ذلك منه.

قال: فلما جَلَسْتُ بين يديه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إن مِنْ تَوْبَتي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالي صَدَقَةً إلى الله تعالى وإلى رسولِهِ. قال رسولُ الله ﷺ: «أَمْسِكْ بعضَ مالِكَ، فهو خَيْرٌ لكَ». قال: فقلتُ: فإني أُمْسِكُ سَهْمي الذي بخَيْبر، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّما اللهُ تعالى نَجَّاني بالصِّدْق، وإنَّ مِنْ توبتي ألاَّ أحدِّث إلاَّ صِدْقاً ما بَقِيتُ. قال: فوالله! ما أَعْلَمُ أحداً من المُسْلمين أبلاه الله من الصِّدْق في الحديث مُذْ ذَكَرْتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ أَحْسَنَ مما أبلاني الله ـ تبارك وتعالى ـ، واللهِ! ما تَعَمَّدْتُ كِذْبَةً مُذْ قلتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يَحْفَظَني فيما بقِي.

قال: وأَنزَل الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ـ١١٩].

قال كعب: فواللهِ! ما أَنْعَمَ الله ـ تبارك وتعالى ـ عَلَيَّ من نِعْمَةٍ قَطُّ بعد أَنْ هَدَاني أعظمَ في نَفْسي من صِدْقي رسولَ الله ﷺ يومَئذٍ أَنْ لا أكونَ كَذَبْتُهُ، فأَهلِكَ كما هَلَكَ الذين كَذَبوه حين كَذَبوه، فإنَّ الله تبارك وتعالى قال للذين كَذَبوه حين

كذبوه شرَّ ما يُقال لأحدٍ، فقال الله تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْۖ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْۖ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦].

قال: وكُنَّا خُلِّفْنا ـ أيُّها الثلاثةُ ـ عن أمرِ أولئك الذينَ قَبِلَ منهم رسولُ الله ﷺ حين حَلَفُوا، فبايعهم واستغفر لهم، فأَرْجَأَ رسولُ الله ﷺ أَمْرَنا حتى قَضَى الله تعالى، فبذلك قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] **وليس تَخْلِيفُهُ إيَّانا وإرجاؤه أَمْرَنا الذي ذكر مما خُلِّفنا بِتَخَلُّفِنا عن الغَزْو، وإنَّما هو عَمَّن حَلَفَ له واعتذرَ إليه، فَقَبِلَ منه.**

* **قوله: «حين تخلَّف»**: متعلق بالحديث، لا بيحدث، أو سمعت؛ لفساد المعنى، أو هو بدل من الحديث.

* **«غيرها»**: أي: غير غزوة تبوك.

* **وقوله: «إلا في غزوة»**: استثناء منقطع.

وفي «صحيح البخاري»(١): موضع «غيرها»: «غزاها»، وهو أقرب.

* **«ولم يعاتب»**: أي: الله تعالى، أو النبي ﷺ.

* **«إنما خرج»**: أي: ما خرج للحرب، وإنما خرج للعِير ـ بكسر العين ـ: الإبل التي تحمل الميرة.

* **«بينهم»**: أي: بين المسلمين.

* **«حين توافقنا»**: بالفاء.

---

(١) رواه البخاري (٤١٥٦)، كتاب: المغازي، باب: حديث كعب بن مالك.

وفي صحيح البخاري: «إني» بسقوط اللام، وهو الظاهر، وأما اللام، فبتقدير: أني قصرت؛ لأني لم أكن. . . إلخ.

* «**كتاب حافظ**»: بالتوصيف، أو الإضافة.

* «**يريد**»: أي: كعب بقوله: كتاب حافظ: الديوان، وقد جاء أنهم يزيدون على عشرة آلاف، أو على ثلاثين ألفاً، وقيل: كانوا أربعين ألفاً، والله تعالى أعلم.

* «**سيخفى له**»: من كثرة الجيش.

* «**ما لم ينزل**»: من النزول على بناء الفاعل، أو الإنزال، أو التنزيل، على بناء المفعول.

* «**فيه**»: أي: في شأنه.

* «**أصعر**»: ـ بصاد وعين وراء مهملات ـ؛ أي: أميل، يريد: أنه لا مانع لي عنها.

* «**وطَفِقْت**»: أي: شَرَعْت.

* «**أَغدو**»: ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: أخرج من الصبح.

* «**يتمادى بي**»: أي: الحال.

* «**شمر**»: من التشمير، وفي «صحيح البخاري»: «اشتد».

* «**الِجد**»: ـ بكسر الجيم ـ: الاجتهاد، فاعل «شمر»، والباء في «بالناس» للتعدية؛ أي: جعلهم الجد مشمرين.

* «**من جَهازي**»: ـ بفتح الجيم ـ.

* «**بعد يوم**»: أي: يتيسر بعد يوم.

* «**بعد ما فصلوا**»: بالصاد المهملة.

* «**أسرعوا**»: أي: في الذهاب إلى المقصد.

* «**تفارط**»: أي: فات وسبق.

* «**ثم لم يُقَدَّر**»: على بناء المفعول، من التقدير، ويمكن أن يكون بالتخفيف؛ أي: لم يجعل مقدوراً لي.

* «**فطفت**»: من الطواف.

* «**يَحْزُنني**»: ـ بضم الزاي ـ، من حزنه، أو ـ بكسرها ـ، من أحزن، وفاعله ضمير الطواف، وقوله: ألاَّ أرى بتقدير: لأن لا أرى، ويمكن أن يجعل ألاَّ أرى فاعلاً، فلا تقدير.

* «**مغموص**»: ـ بغين معجمة وصاد مهملة بالنصب ـ صفة رجلاً كما في البخاري وبعض النسخ، ولا يمنعه الخط، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: هو؛ أي: منهم عليه.

* «**ممن عذره**»: بالتخفيف.

* «**ما فعل**»: على بناء الفاعل؛ أي: ما جرى له.

* «**من بني سَلمة**»: سلمة ـ بكسر اللام ـ.

* «**في عِطْفيه**»: ـ بكسر فسكون؛ أي: في جانبيه، كناية عن كونه متكبراً مهتماً بأمر الثياب.

* «**قافلاً**»: راجعاً.

* «**بَثّي**»: ـ بفتح موحدة وتشديد مثلثة ـ؛ أي: همي؛ كما في البخاري.

* «**قد أظل قادماً**»: ؛ أي: دنا قدومه.

* «**زاح**»: ـ بزاي معجمة وحاء مهملة ـ؛ أي: زال.

* «**فأجمعت**»: من الإجماع؛ أي: عزمت.

* «**صدقه**»: ؛ أي: التكلم بالصدق معه.

* «**المتخلفون**»: الذين تخلفوا عنه.

* «**تبسُّمَ المغضَب**»: ـ بفتح الضاد المعجمة ـ.

* «**تعالَ**»: ـ بفتح اللام ـ.

* «**ما خَلَّفَكَ؟**»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: عن الغزو.

* «**وقد استمر**»: ؛ أي: ثبت لك بطريق الملك.

* «**لقد أُعطيتُ**»: على بناء المفعول.

* «**جَدَلاً**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: قوة في الكلام.

* «**يُسْخِطُك**»: من الإسخاط.

* «**قرةَ عيني**»: ـ بالنصب ـ: مفعول «أرجو».

* «**عفو**»: ـ بالنصب ـ بدل من قرة عيني، وقد عرفت أن الخط لا يمنع ذلك.

* «**أمّا**»: ـ بالتشديد ـ، وفيه: أنه ﷺ كان يظهر له كذب الكاذبين.

* «**من بني سَلِمة**»: ـ بكسر لام ـ.

* «**فاتّبعوني**»: ـ بتشديد التاء ـ.

* «**ولقد عجزتَ ألاّ تكونَ**»: كلمة «لا» زائدة؛ أي: عجزت عن الاعتذار، أو بمعناها بتقدير حرف التعليل؛ أي: عجزت؛ لأنك ما اعتذرت.

* «**كافِيَك**»: ـ بالنصب ـ على أنه خبر كان، أو بالرفع على أنه اسمها.

* «**استغفار**»: على الأول مرفوع على الاسمية، وعلى الثاني منصوب على الخبرية.

* «**يؤَنّبوني**»: ـ بفتح الهمزة وتشديد النون بعدها موحدة ـ؛ أي: يلومونني لوماً عنيفاً.

* «**فأُكَذِّب**»: من التكذيب.

* «**نفسي**»: أي: فيما قلت سابقاً.

* «**مُرارة**»: ـ بضم الميم وتخفيف الراءين ـ العامري، هكذا في نسخ «المسند»، وفي «البخاري»: «العَمْري»، قال القسطلاني: ـ بفتح العين المهملة، وسكون الميم ـ نسبة إلى بني عمرو بن عوف[1].

* «**الواقفي**»: بتقديم القاف على الفاء، نسبة إلى بني واقف.

* «**أُسوة**»: ـ بضم الهمزة أو كسرها ـ قيل: استشكل بأن أهل السير لم يذكروا واحداً منهما فيمن شهد بدراً، ولم يعرف ذلك في غير هذا الحديث، وقد جزم الأثرم بأنهما بدريان، وهو ظاهر صنيع البخاري، وتعقب الأثرم ابن الجوزي، ونسبه إلى الغلط، لكن قال الحافظ ابن حجر: إنه لم يصب، وقال بعض المتأخرين: لو كانا بدريين، لما هجرهما النبي ﷺ، ولا عاقبهما كما فعل بحاطب حين حبس عليه، مع أن ذنبه أعظم، ورد بأن حاطباً اعتذر، فقبل عذره، وأما هما، فلم يكن لهما عذر أصلاً[2].

* «**فمضيت**»: على قولي.

* «**أيُّها الثلاثة**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: خُصَّت الثلاثة من بين المتخلفين بذلك، وقيل: ـ بالنصب ـ بتقدير: أريد، أو أخص الثلاثة، والجمهور ـ على الرفع ـ أنه كان في الأصل منادى، فنقل إلى الاختصاص باقياً على إعرابه الأصلي، وما ذكرنا من التقدير يصحح الرفع نظراً إلى الحال أيضاً.

---

(١) انظر: «إرشاد الساري» (٦/ ٤٥٤).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٢٠).

* «**حتى تنكرتْ**»: ـ بسكون التاء ـ.

* «**الأرض**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: توحشت علي، وهذا حال المفهوم، قيل: وإنما اشتد الغضب على المتخلفين؛ لأن الجهاد كان فرض عَين على الأنصار خاصة؛ لأنهم بايعوا على ذلك؛ لقوله:

نَحْنُ الذينَ بايعوا مُحَمَّدا على الجِهادِ ما بَقِينا أَبَدَا

فلم يكن تخلفهم لنكث البيعة، وإلا فهو فرض كفاية في حق غيرهم، وقيل: بل كان فرض عين في زمانه ﷺ مطلقاً.

قلت: ويحتمل أنه ﷺ دعاهم إلى ذلك، فصار فرض عين على من دعي؛ لحديث: «إذا استنفرتم فانفروا».

* «**فأما صاحباي**»: مرارة وهلال.

* «**فاستكنا**»: بالتخفيف؛ افتعال من سكن، ويمكن أن يكون ـ بالتشديد ـ استفعال من الكن أي: اختفيا، والأول أشهر.

* «**أم لا**»: قيل: لم يحرم بتحريك الشفتين؛ لأنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل.

* «**تسوَّرْتُ**»: أي: علوت جداره لأدخل فيه، وكأنه لم يكن الباب مفتوحاً، ورأى أنه لا يفتح له.

* «**ما رَدَّ**»: لعموم النهي عن كلامهم.

* «**فقال: الله ورسوله أعلم**»: لا على وجه الخطاب له، بل مع الإعراض عنه، فلا يدخل في النهي عنه.

* «**تسوَّرْتُ الجدار**»: للخروج عنه.

* «**إذا نَبَطي**»: ـ بفتحتين ـ: فلاح، وكان نصرانياً.

* «**غَسّان**»: ـ بفتح غين معجمة وتشديد سين مهملة ـ.

* «**بدار هَوان**»: ـ بفتح هاء ـ: ذل.

* «**مَضْيعة**»: ـ بسكون الضاد المعجمة ـ أي: حيث يضيع حقك.

* «**نُواسِكَ**»: ـ بضم النون ـ، من المواساة.

* «**قرأتها**»: أي: الصحيفة.

* «**فتيمَّمْتُ**»: أي: قصدت.

* «**فسجَرْتُه**»: بالتخفيف؛ أي: أوقدته.

* «**إذا برسول**»: أي: إذا أنا برسول.

* «**فلا تقربها**»: ـ بفتح الراء ـ.

* «**إن هلال**»: ـ بالنصب مُنَوَّن ـ.

* «**بعض أهلي**»: لعل النهي عن الكلام لم يشمل من تدعو الحاجة إلى مخالطته من زوجة وخادم، وكان القائل واحداً منهم، وقيل: لعله أفهمه بالإشارة، فعبر عنها بالكلام، ورد بأن المقصود ترك المؤانسة والمخالطة، لا خصوص الكلام باللسان.

* «**فقد ضاقت علي نفسي**»: أي: قلبي لا يسعه أنس ولا سرور، من فرط الوحشة والغم.

* «**بما رَحُبَت**»: أي: بما يرحبها؛ أي: مع سعتها، وهو مثل للحيرة في أمره؛ كأنه لا يجد فيها مكاناً يقر فيه؛ قلقاً وجزعاً.

* «**أوفى**»: ـ بالفاء ـ: أشرف.

* «**سَلْع**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «**أبشِرْ**»: ـ بقطع الهمزة ـ.

* «**فخرْرتُ ساجداً**»: شكراً لله ـ عز وجل ـ، وفيه أن سجود الشكر كان معروفاً بينهم في ذلك الوقت.

* «**وآذن**»: بالمد؛ أي: أَعلم.

* «**فذهب**»: أي: مَنْ ذهبَ، فأفرد الفعل؛ لكون ضميره راجعاً إلى من ذهب المفهوم منه، وهو مفرد لفظاً وجمع:

* «**يبشروننا**»: نظراً إلى المعنى، وفي «البخاري»: «فذهب الناس يبشروننا».

* «**وركض إليّ**»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: أجرى إليَّ.

* «**ثوبيَّ**»: ـ بالتشديد ـ.

* «**أَؤُمُّ**»: ـ بتشديد الميم ـ؛ أي: أقصد.

* «**يهنّئوني**»: ـ بتشديد النون ـ بعدها همزة، وقد تحذف.

* «**لتهْنِك**»: ـ بكسر النون وحذف الهمزة ـ.

* «**يهرول**»: يسير سريعاً.

* «**لا ينساها**»: أي: البشارةَ، أو الخصلةَ.

* «**بخير يوم**»: قيل: يوم الإسلام مستثنى من هذا العامّ؛ لظهوره، وقيل: يوم التوبة يوم كمال الإسلام، وكمال الإسلام خير من الإسلام بلا كمال، فيوم الكمال خير من يوم الأصل بلا كمال.

* «**سُرَّ**»: ـ بضم فتشديد ـ.

* «**قطعة قمر**»: قيل: لم يقل: قمر؛ احترازاً من السواد الذي في القمر، أو لأن موضع الاستنارة كان هو الجبين كما جاء، فناسب أن يشبه ببعض القمر.

* «**أَنْ أنخلع**»: أَخرجَ.

* «**صدقة**»: نصب على أنه حالٌ من المال.

* «**إلى الله**»: أي: متقرباً إليه.

* «**أبلاه الله**»: أنعم عليه.

* «**ألا أكون**»: ـ بالنصب ـ؛ لإدغام «أن» المصدرية في «لا» النافية، وهو بدل من «صدقي».

* «**كذبته**»: ـ بالتخفيف ـ.

* «**فأهلِكَ**»: ـ بكسر اللام والنصب ـ عطف على «أكون»؛ أي: أعظم في نفسي من عدم الكذب وعدم الهلاك.

وقال القسطلاني: كلمة «لا» زائدة[1]، ولا يظهر له وجه.

* «**للذين**»: أي: فيهم.

* «**شَرَّ ما يُقال**»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول به؛ لأنه في معنى الجملة، وقيل: على أنه مصدر؛ أي: قولاً شرَّ قول يقال.

* «**خُلِّفنا**»: ـ بالتشديد على بناء المفعول ـ أي: أُخِّرْنا.

* «**فأرجأ**»: ـ بالجيم والهمز ـ؛ أي: أخَّر.

* «**تخليفُه**»: أي: ذكرُه تعالى إيانا بالتخليف.

* «**مما خُلِّفنا**»: خبر ليس، و«خُلِّفنا» على بناء المفعول بالتشديد.

* «**بتخلُّفنا**»: متعلق بخلفنا؛ إذ الظاهر حينئذ أن يقال: وعلى الثلاثة الذين تخلفوا، لا خُلِّفوا؛ لأنه يوهم أنه ﷺ خلفهم عن الغزو، مع أنهم تخلفوا بأنفسهم، فمقام تقرير المعصية عليهم يقتضي تخلفوا.

ثم لا يخفى أن ما قرره العلماء في تحقيق معنى التوبة، وكذا ما يقتضيه كثير

---

(١) انظر: «إرشاد الساري» (٦/ ٤٥٨).

من الآثار، هو أنها تتحقق بأدنى ندامة، وأنها إذا تحققت بشرائط، لا ترد عند الله، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ﴾[النساء: ١٧] الآية، وهذا لا يوافق مقتضى هذا الحديث في حال هؤلاء الثلاثة، ويمكن أن يقال: ذاك حال العوام على العموم، وهذا المذكور حال الخواص، أو يقال: كانت توبة هؤلاء مقبولة عند الله حين وجدت منهم بشرائطها، لكن التوقف كان في أمرهم من حيث نزول الوحي بقبول توبتهم، وهذا أمر زائد على نفس التوبة، والله تعالى أعلم.

***

٦٦٩٥ـ (١٥٧٩٠) ـ (٣/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠) عن ابن شهاب، أخبرني عبدُ الرَّحمن بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ كعبِ بنِ مالكٍ ـ وكان قائدَ كعبٍ من بَنِيه حين عَمِي ـ، قال: سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يحدِّثُ حديثَه حين تَخَلَّفَ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوك، قال كعبُ بن مالكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غَزَاها قَطُّ إلا في غَزْوَةِ تَبُوك، غيرَ أَنِّي كنتُ تَخَلَّفْتُ عن غَزْوَةِ بَدْرٍ، ولم يُعاتِبْ أَحداً تَخَلَّفَ عنها؛ لأنَّه إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يريدُ العِيْرَ التي كانتْ لِقُرَيْشٍ ـ كان فيها أبو سفيان بنُ حَرْب ونَفَرٌ من قُرَيش ـ. ثم قال: «تعالَ»، فجِئْتُ أمشي حتى جَلَسْتُ بين يديه، فقال: «ما خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟»، قلتُ: بلى يا رسول الله، إني والله! لو جَلَسْتُ عند غيرِك مِنْ أهلِ الدُّنيا، لرأيتُ أَنِّي سأَخْرُجُ من سَخْطَتِه بعُذْرٍ، ولقد أُعطيت جَدَلاً. فذكرَ الحديثَ، وقال فيه: إني لأرجو عفوَ الله. وقال: فَقُلْتُ لامرأتي: الْحَقِي بأهلك، فكوني عندهم حتى يَقْضِيَ الله في هذا الأمر. وقال: سَمِعْتُ صوتَ صارخٍ أَوْفَى على أعلى جَبَلِ سَلْعٍ بأعلى صوته: يا كعبُ بنَ مالكٍ! أَبْشِرْ. قال: فَخَرَرْتُ ساجداً، وعَرَفْتُ أَنَّه قد جاءَ فَرَجٌ، وآذن رسولُ الله ﷺ النَّاسَ بالتَّوْبَةِ علينا حين صَلَّى صلاةَ الفَجْر. فذكر

معنى حديثِ ابن أخي ابنِ شهاب، وقال فيه: فأقول في نفسي: هل حَرَّكَ شَفَتَيْه بِرَدِّ السَّلام؟.

* قوله: «ابتعت»: أي: اشتريتَ.

* * *

٦٦٩٦- (١٥٧٩١) - (٣/ ٤٦٠) عن كعبِ بنِ مالكٍ: أَنَّه كان له مالٌ على عبدِ الله بنِ أبي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ، حتى ارتفعتِ الأصواتُ، فَمَرَّ بهما رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا كَعْبُ!». فأشارَ بيده كأَنَّه يقولُ: النِّصْف. فأخذ نِصْفاً مما عليه، وَتَرَكَ النِّصْفَ.

* قوله: «كأنه يقول النصف»: أي: اترك النصف دون الكل.

* * *

٦٦٩٧- (١٥٧٩٣) - (٣/ ٤٦٠) عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه كعبِ بنِ مالكٍ: أَنَّه حَدَّثه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعثه وأوسَ بنَ الحَدَثان في أيام التَّشْرِيق، فناديا أن لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلا مُؤْمِنٌ، وأَيَّامُ التَّشْرِيق أيامُ أَكْلٍ وشُرْب.

* قوله: «وأوس بن الحَدَثان»: - بفتحتين -.

* قوله: «أَن لا يدخلَ»: - بالنصب - على أن «أن» مصدرية؛ أي: بأن لا يدخل، أو - بالرفع - على أنها تفسيرية، وهو الأظهر، والمقصود: الترغيب في الإيمان والثبات عليه.

* * *

٦٦٩٨- (١٥٧٩٥) - (٣/ ٤٦٠) عن ابن لهيعة، حدثني موسى بنُ جُبَير مولى بني سَلِمَةَ: أنه سمع عبدَ الله بنَ كعبِ بنِ مالكٍ يحدث، عن أبيه، قال: كان النَّاسُ في رمضان إذا صام الرجلُ فأمسى، فنام، حَرُمَ عليه الطعامُ والشرابُ والنِّساءُ حتى

يُفْطِرَ من الغد، فرجع عُمَرُ بنُ الخطّاب من عند النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلة وقد سَهِرَ عنده، فوَجَدَ امرأته قد نامَتْ، فأرادها، فقالت: إني قد نِمْتُ، قال: ما نِمْتِ. ثم وَقَعَ بها، وصَنَعَ كعبُ بنُ مالكٍ مثلَ ذلك، فغدا عُمَرُ إلى النبيِّ ﷺ، فأخبره، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

* قوله: «قال: ما نمتِ»: كأنه رآها كاذبة أولاً، ثم تردد، فذكر ذلك للنبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٦٩٩ـ (١٥٧٩٧) ـ (٣/ ٤٦٠) دخل أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على عمر بن الحكم بن ثوبان فقال: يا أبا حفص! حَدِّثْنا حديثاً عن رسول الله ﷺ ليس فيه اختلاف، قال: حدثني كعبُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، خاضَ في الرَّحْمِةِ، فإذا جَلَسَ عِنْدَهُ، اسْتَنْقَعَ فيها» وقد اسْتَنْقَعْتُمْ إنْ شاءَ اللهُ في الرَّحْمَةِ.

* قوله: «استنقع فيها»: أي: اجتمع فيها؛ أي: صار فيها بجميع أجزائه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٠٠ـ (١٥٧٩٨) ـ (٣/ ٤٦٠ـ٤٦١) عن ابنِ إسحاقَ، قال: فحدثني مَعْبَدُ بنُ كعبِ بنِ مالكِ بنِ أبي كعبِ بنِ القَيْنِ أخو بني سلمةَ: أن أخاه عُبيدَ الله بنَ كعب ـ وكان من أعلم الأنصار ـ حدثه: أن أباه كعبَ بنَ مالكٍ ـ وكان كعبٌ ممن شهد العَقَبة وبايعَ رسولَ الله ﷺ بها ـ، قال: خَرَجْنا في حُجّاج قومِنا من المشركين، وقد صلَّينا وفَقُهْنا، ومَعَنا البَرَاءُ بنُ مَعْرور كبيرُنا وسَيِّدُنا، فلما تَوَجَّهنا لسفرنا، وخَرَجْنا من المدينة، قال البَرَاءُ لنا: يا هؤلاء! إنِّي قد رأيتُ واللهِ رأياً، وإني واللهِ ما أدري تُوافقوني عليه أم لا؟ قال: قُلنا له: وما ذاك؟قال: قد رأيتُ ألاَّ أَدَعَ هذه

البَنِيَّة مني بظَهْرٍ ـ يعني: الكعبة ـ، وأن أُصَلِّي إليها. قال: فقُلْنا: واللهِ ما بَلَغَنا أنَّ نَبِيَّنا يُصَلِّي إلا إلى الشام، وما نُرِيدُ أن نُخَالفه، فقال: إنِّي أُصَلِّي إليها. قال: فقلنا له: لكنَّا لا نفعلُ، فكنا إذا حَضَرَتِ الصلاةُ، صَلَّينا إلى الشام، وصلَّى إلى الكعبة، حتى قَدِمْنا مكةَ، قال أخي: وقد كُنَّا عِبْنا عليهِ ما صَنَعَ، وأَبَى إلاّ الإقامَةَ عليه، فلَمّا قدِمْنا مكَّةَ، قال: يا بنَ أخي! أَنْطَلِقُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأَسأَلُهُ عما صنعتُ في سَفَري هذا، فإنه ـ والله ـ قد وَقَعَ في نفسي منه شيءٌ لِمَا رأيتُ من خِلافكم إيّاي فيه.

قال: فخرجنا نسألُ عن رسولِ الله ﷺ، وكنّا لا نَعْرِفُه، لم نره قَبْلَ ذلك، فَلَقِيَنا رجلٌ من أهل مكَّةَ، فسألناه عن رسول الله ﷺ، فقال: هل تَعْرِفانه؟ قال: قُلنا: لا. قال: فهل تعرفان العَبَّاسَ بنَ عبدِ المطلبِ عَمَّه؟ قلنا: نعم. قال: وكنا نعرفُ العباس، كان لا يزالُ يَقْدَمُ علينا تاجراً. قال: فإذا دخلتُما المسجد، فهو الرجلُ الجالسُ مع العباس. قال: فدخلنا المَسْجِدَ، فإذا العباسُ جالسٌ، ورسولُ الله ﷺ معه جالس، فسلَّمْنا، ثم جَلَسْنا إليه، فقال رسولُ الله ﷺ للعباس: «هَلْ تَعْرِفُ هذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يا أَبَا الفَضْلِ؟»، قال: نعم، هذا البراءُ بنُ مَعْرُورٍ سَيِّدُ قومه، وهذا كعبُ بنُ مالك. قال: فوالله! ما أنسى قولَ رسول الله ﷺ: «الشاعر؟»، قال: نعم. قال: فقال البراءُ بنُ مَعْرُورٍ: يا نبيَّ الله! إني خرجتُ في سَفَري هذا، وهداني اللهُ للإسلام، فرأيتُ ألاَّ أجعل هذه البَنِيَّةَ مني بظَهْرٍ، فصلَّيْتُ إليها، وقد خالَفَني أصحابي في ذلك، حتى وقعَ في نفسي من ذلك شيءٌ، فماذا ترى يا رسولَ الله؟ قال: «لَقَدْ كُنْتَ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْها»، قال: فرجعَ البَرَاءُ إلى قِبْلَةِ رسولِ الله ﷺ، فصلَّى معنا إلى الشام. قال: وأهلُه يَزْعُمُون أنه صلَّى إلى الكعبة حتى مات، وليس ذلك كما قالوا، نحنُ أعلَمُ به منهم.

قال: وخَرَجْنا إلى الحج، فواعَدَنا رسولُ الله ﷺ العَقَبَةَ من أوسط أيام التشريق، فلما فَرَغنا من الحج، وكانت الليلةُ التي وَعَدَنا رسولُ الله ﷺ، ومعنا

عبدُ الله بنُ عمرِو بنِ حَرَام أبو جابر سيدٌ من سادتنا، وكنا نكتُمُ مَنْ مَعَنا من قومنا من المشركين أمْرَنا، فكلَّمْناه، وقلنا له: يا أبا جابر! إنك سيدٌ من سادتنا، وشريفٌ من أشرافنا، وإنّا نَرْغَبُ بكَ عما أنت فيه أن تكونَ حَطَباً للنار غداً ثم دعوتهُ إلى الإسلام، وأخبرتُه بميعادِ رسولِ الله ﷺ، فأسلم، وشَهِدَ معنا العقبة، وكان نقيباً. قال: فنمنا تلك الليلةَ مع قومِنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثُلُثُ الليل خرجنا من رحالنا لميعادِ رسول الله ﷺ نتسلَّلُ مستخفين تَسَلُّل القَطَا، حتى اجتمعنا في الشِّعب عند العقبة ونحن سبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نسائهم، نُسَيبة بنتُ كعبٍ أُمُّ عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار، وأسماءُ بنتُ عمرِو بنِ عديٍّ بنِ ثابتٍ إحدى نساء بني سَلِمة، وهي أم منيع.

قال: فاجتمعنا بالشِّعب ننتظرُ رسولَ الله ﷺ حتى جاءنا ومعه يومئذٍ عمُّه العباسُ بنُ عبد المطلب، وهو يومئذٍ على دينِ قومه، إلا أنه أَحَبَّ أن يحضُرَ أمرَ ابنِ أخيه، ويتوثَّقَ له، فلما جلسنا، كان العباسُ بنُ عبد المطلب أولَ متكلِّم، فقال: يا معشر الخَزْرَج! ـ قال: وكانت العربُ مما يُسَمُّون هذا الحيَّ من الأنصار الخَزْرَج؛ أَوْسَها وخَزْرَجَها ـ إنَّ محمداً منا حيثُ قد علمتُم، وقد منعناهُ من قومِنا مِمَّن هو على مِثْل رأينا فيه، وهو في عِزٍّ من قومه، وَمَنَعةٍ في بلده. قال: فقُلنا: قد سمعنا ما قُلْتَ، فتكلَّمْ يا رسولَ الله، فخُذْ لنفسِكَ ولربكَ ما أحببتَ. قال: فتكلَّمَ رسولُ الله ﷺ، فتلا، ودعا إلى الله ـ عز وجل ـ، ورغَّبَ في الإسلام، قال: «أُبَايِعُكُمْ على أَنْ تَمنَعُونِي مِمّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِساءَكُمْ وأَبْنَاءَكم». قال: فأخذ البَراءُ بنُ معرور بيده، ثم قال: نعم، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ! لَنمنعنَّك مما نمنَعُ منه أُزُرَنا، فبايِعْنا يا رسولَ الله، فنحنُ أهلُ الحروب وأهلُ الحَلْقةِ، ورثناها كابراً عن كابر.

قال: فاعترض القَول ـ والبَراءُ يُكَلِّم رسولَ الله ﷺ ـ أبو الهيثم بنُ التَّيهان حليفُ بني عبد الأشهل، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ بيننا وبين الرجالِ حِبَالاً، وإنا

قاطعوها ـ يعني: العُهُود ـ، فهل عَسَيْتَ إن نحن فعلْنا ذلك، ثم أظهرك الله، أَنْ ترجعَ إلى قومك، وتَدَعَنا؟قال: فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «بَلِ الدّمُ الدّمُ، والهَدْمُ الهَدْم، أنا مِنْكم وأَنْتُمْ مِنّي، أُحارِبُ مَنْ حَارَبْتُم، وأُسَالِمُ من سَالَمْتُمْ».

وقد قال رسولُ الله ﷺ: «أَخْرِجُوا إلَيّ مِنْكُم اثْني عَشَر نَقِيباً يكونونَ عَلَى قَوْمِهِم»، فأخرجوا منهم اثني عشر نَقيباً، منهم تسعةٌ من الخَزْرج، وثلاثةٌ من الأوس.

وأما معبد بن كعب، فحدثني في حديثه عن أخيه، عن أبيه كعب بن مالك قال: كان أوّلَ من ضَرَبَ على يد رسول الله ﷺ البراءُ بنُ مَعْرُور، ثم تتابع القومُ، فلما بايعنا رسولَ الله ﷺ، صرخ الشيطانُ من رأس العقبة بأبعد صوتٍ سمعتُه قط: يا أهل الجَبَاجب! ـ والجَبَاجِبُ: المَنَازل ـ هل لكم في مُذَمَّم والصُّباةِ معه؟قد أجمعوا على حربكم ـ قال عليٌّ ـ يعني: ابن إسحاق ـ: ما يقوله عدو الله: محمد ـ، فقال رسول الله ﷺ: «هذا أَزَبُّ العَقَبَةِ، هذا ابن أَنْيَبَ، اسْمَعْ أَيْ عَدُوَّ اللهِ! أما واللهِ لأَفْرَغَنَّ لَكَ». ثم قال رسولُ الله ﷺ: «ارْفَعُوا إلي رِحالِكُم». قال: فقال له العباسُ بنُ عبادة بن نَضْلة: والذي بَعَثَكَ بالحق! لئن شِئْتَ لنميلَنَّ على أهل منى غداً بأسيافنا؟قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لم أُؤمَرْ بذَلِك».

قال: فرجعنا فَنِمْنا حتى أصبحنا، فلما أصبحنا، غَدَتْ علينا جِلَّةُ قُريش حتى جاؤونا في منازلنا، فقالوا: يا معشر الخَزْرَج! إنه قد بَلَغنا أنكم قد جئتُم إلى صاحبنا هذا تستخرجُونه من بين أظهرنا، وتُبايِعُونه على حربنا! واللهِ! إنه ما من العرب أحدٌ أبغضَ إلينا أن تَنْشَبَ الحربُ بيننا وبينه منكم. قال: فانبعث مَنْ هنالك من مشركي قومنا يَحْلِفُون لهم بالله ما كانَ مِنْ هذا شيءٌ، وما علمناه. وقد صَدَقوا، لم يَعْلَمُوا ما كان منا. قال: فبعضُنا ينظُرُ إلى بعض. قال: وقام القومُ وفيهم الحارثُ بنُ هشام بنِ المغيرةِ المخزوميُّ وعليه نعلان جديدان، قال: فقلتُ

كلمةً كأني أُرِيدُ أن أَشْرَكَ القومَ بها فيما قالوا: ما تستطيعُ يا أبا جابر وأنت سيدٌ من سادتنا أن تتخذ نعلين مثل نَعْلَي هذا الفتى من قريش؟فسمعها الحارثُ، فخلعهما، ثم رمى بهما إليَّ، فقال: واللهِ! لتنتعلَنَّهما. قال: يقولُ أبو جابر: أَحْفَظْتَ ـ والله ـ الفتى، فارْدُدْ عليه نَعْلَيْهِ. قال: فقلتُ: واللهِ! لا أردُّهما، فألٌ ـ والله ـ صالح، واللهِ! لئن صَدَقَ الفألُ، لأسلُبَنَّه.

فهذا حديثُ كعب بن مالك من العقبة وما حضر منها.

* **قوله: «وقد صلينا»**: أي: كنا مسلمين نصلي.

* **«وفَقُهْنا»**: ـ بضم القاف ـ؛ أي: صرنا فقهاء.

* **«عِبْنا»**: ـ بكسر العين ـ، من العيب.

* **«أنطلق»**: بصيغة المتكلم، أو بصيغة الأمر؛ أي: معي.

* **وقوله: «فأَسأَلُه»**: بصيغة المتكلم بالنصب على الثاني، والرفع على الأول.

* **«فواعَدْنا»**: صيغة المتكلم والغائب، والفاعل على الثاني رسول الله ﷺ، وكذا قوله: «وعدنا رسول الله ﷺ».

* **«وإنا نرغب بك عما أنت فيه»**: الباء للتعدية، أو بمعنى «في»؛ أي: نرغبك عن دين الشرك، أو نرغب في شأنك عن دين الشرك؛ أي: عن بقائك فيه؛ أي: لا نحبه.

* **«أن تكون»**: أي: خشية أن تكون.

* **«نتسلل»**: أي: نخرج بتأن وتدريج وخفية.

* **«القطا»**: ـ بفتح القاف ـ: طائر.

* **«نُسَيْبَة»**: ـ بالتصغير ـ: هي غير أم عطية.

* **«منا»**: بني هاشم.

* «**حيث قد علمتم**»: أي: في المنزلة التي قد علمتموها.

* «**أُزُرنا**»: ـ بضمتين، أو بسكون الثاني ـ: جمع إزار؛ أي: عوراتنا.

* «**فاعترض القول**»: ـ بالنصب ـ، الفاعلُ:

* «**أبو الهيثم**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «**ابنُ التَّيْهان**»: ـ بفتح التاء المثناة من فوق أو كسرها وسكون الياء المثناة من تحت ـ.

* «**والهَدْم الهَدْم**»: ـ بفتحتين أو بسكون الثاني ـ.

في «النهاية»: روي بهما، وهو القبر، أي أُقبر حيث تُقبرون، وقيل: المنزل؛ أي: منزلي منزلكم، نحو: «المحيا محياكم، والممات مماتكم»؛ أي: لا أفارقكم، والهَدْم ـ بالفتح والسكون ـ أيضاً[(١)].

* «**هدر**»: دم القتيل، يقال: دماؤهم بينهم هدر؛ أي: مهدرة؛ أي: طالبُ دمكم طالبُ دمي؛ أي: إن طلب أحدٌ دمكم، فقد طلب دمي، وإن هدر دمكم، فقد هدر دمي؛ لاستحكام الألفة بيننا.

* «**اثنا عشر**»: الظاهر: اثني عشر كما في «المجمع»، وكأنه بتقدير: فليخرج منكم اثنا عشر نقيباً.

* «**سمعته**»: يحتمل التكلم والخطاب.

* «**الجباجب**»: ضبط: ـ بجيمين وباءين موحدتين ـ، وفي «المجمع»: هي جمع جبجب ـ بالضم ـ، وهو المستوي من الأرض، ليس بحزن، وهي اسم لمنازل بمنى؛ لأن كروش الأضاحي تلقى فيها، والجبجبة: الكرش مع اللحم يتزود في السفر.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٥٠).

* «**في مُذَمَّم**»: ـ بفتح الميم المشددة ـ.

* «**والصُّباة**»: ـ بضم الصاد ـ، وكانوا يقولون للمسلمين: الصباة، ويقولون له ﷺ ما هو ضد اسمه ووصفه ﷺ

* «**أَزَبُّ العقبة**»: ـ بتشديد الباء ـ: اسم شيطان كان بالعقبة.

وفي «المجمع»: هو شيطان اسمه أزب، وهو الحية، والأزب لغة: كثير الشعر، واسم رجل من الجن.

وفي «القاموس»: الأزب: من أسماء الشياطين، ومنه حديث ابن الزبير مختصراً: أنه وجد رجلاً طوله شبران، فأخذ السوط فأتاه، فقال: من أنت؟ قال: أزب، قال: ما أزب؟ قال: رجل من الجن، فقلب السوط فوضعه في رأس أزب حتى باض؛ أي: فاته واستتر، وفي حديث العقبة: «هو شيطان اسمه أزب العقبة»(١).

* «**ابن أزيب**»: هو بين الصبا، والعداوة، والقنفذ، واللئيم، والأمر المنكر، والشيطان.

* «**أَسْمِعْ**»: أمر من الإسماع، وهو بيان قلة المبالاة بشأنه، وضبطه بعضهم أمراً من السماع.

* «**لأفرغن**»: صيغة المتكلم، من الفراغ.

* «**جِلَّة قريش**»: ـ بكسر فتشديد ـ.

* «**إن تنشب الحرب**»: ـ بالتاء المثناة من فوق لا بالنون ـ، يقال: نشبت الحرب بينهم نشوباً؛ أي: اشتبكت.

* «**أَحْفَظْتَ**»: أغضبتَ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٩).

* «**والله صلح**»: هكذا في نسخ «المسند».

وفي «المجمع» بعد تمام الحديث: رواه أحمد، والطبراني بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع، وقال الطبراني في حديثه: فقلنا له: تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؟ قال: فهل نفر؟ فإنه إذاً رأيتماه، وقال أيضاً: فتكلم رسول الله ﷺ: أخرجوا منكم اثني عشر نقيباً، فأخرجهم، فكان نقيب بني النجار أسعد بن زرارة، وكان نقيب بني سلمة البراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وكان نقيب بني ساعدة سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وكان نقيب بني زريق رافع بن مالك بن العجلان، وكان نقيب بني الحارث بن الخزرج عبادة بن الصامت، ونقيب بني عبد الأشهل أسيد بن حضير، وأبو الهيثم بن التيهان، وكان نقيب بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة، انتهى.

قلت: وهؤلاء عشرة، وبقي نقيبان، والله تعالى أعلم[١].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٤٥ ـ ٤٦).

سويد بن النعمان

أنصاري، يكنى: أبا عقبة، شهد أحداً، وبيعة الرضوان[1].

* * *

٦٧٠١ـ (١٥٧٩٩) ـ (٣/ ٤٦٢) عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: سمعتُ بُشَيرَ بنَ يَسَارٍ، قال: سمعتُ سويدَ بنَ النعمان رجلاً من أصحابِ رسول الله ﷺ من أصحاب الشجرةِ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في سَفَر، فلم يكن عندهم طعام، قال: فأُتُوا بسَوِيقٍ، فلاكُوا منه، وشربوا منه، ثم أُتُوا بماءٍ فمَضْمَضُوا، ثم قام رسولُ الله ﷺ، فصلَّى.

* **قوله**: «**رجل**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: هو رجل، أو ـ بالنصب ـ.

* «**فأُوتوا**»: الظاهر: فَأُتوا؛ كما في «الترتيب»، وكأنه من إشباع ضمة الألف حصل الواو.

* «**فلاكوا منه**»: أي: مضغوا وأكلوا منه.

* «**وشربوا منه**»: كأنهم بلوه أولاً بالماء، فشربوا بعض ذلك الماء.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٢٩).

رجلان غير مسمَّيين

٦٧٠٢ـ (١٥٨٠٢) ـ (٣/ ٤٦٣) عن عوف، حدثني عَلْقَمَةُ المُزَني، قال: حدثني رجل، قال: كنتُ في مجلسٍ فيه عمرُ بنُ الخطاب بالمدينة، فقال لرجلٍ من القوم: يا فلان! كيف سمعتَ رسول الله ﷺ يَنْعَتُ الإسلامَ؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الإسْلامَ بَدَا جَذَعاً، ثُمَّ ثَنِيّاً، ثُمَّ رَبَاعِياً، ثُمَّ سَدِيساً، ثُمَّ بازِلاً». قال: فقال عمرُ بنُ الخطاب: فما بعد البُزُول إلا النقصان.

* قوله: «بدا»: أي: ظهر.

* «جَذَعاً»: ـ بفتحتين ـ: هو من الإبل ما تم له أربع سنين، ويقال للشاب الفتي.

* «ثنياً»: هو من الإبل ما دخل في السنة السادسة.

* «رَباعِياً»: كثمانياً، وهو ما دخل في السنة السابعة؛ لأنها سن ظهور رباعيته[1]، والرباعية بوزن ثمانية.

* «ثم سَدَساً»: ـ بفتحتين ـ، وفي بعض النسَخ: سديساً؛ كعظيماً، وهما بمعنى، وهو ما دخل في السنة الثامنة، وذلك إذا ألقى السن بعد الرباعية.

---

(١) في الأصل: «رباعية».

وفي «الصحاح»[1]: السَّدَس ـ بالتحريك ـ: السن التي قبل البازل، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والإناث في الأسنان كلها بالهاء، إلا السدس والسديس والبازل، وجمعُ السديس: سُدُس ـ بضمتين ـ مثل رغيف ورُغُف، وجمع السُّدُس: سُدْس، مثل أَسَد وأُسْد.

* «**بازلاً**»: هو ما طلع نابه، وكمل قوته، ويكون بعد ثمان سنين، ثم يقال بعد ذلك: بازل عام، وبازل عامين.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٣/ ٩٣٧)، (مادة: سدس).

رافع بن خديج

أنصاري أوسي، عُرض على النبي ﷺ يوم بدر، فاستصغره، وأجازه يوم أحد، فخرج بها، وشهد ما بعدها، والراجح أنه مات في زمن معاوية، وقيل غير ذلك(١).

* * *

٦٧٠٣ـ (١٥٨٠٣) ـ (٣/ ٤٦٣) قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان، قال: سمعتُ عَمْراً، سمع ابنَ عُمر، قال: كنا نُخَابِرُ، ولا نرى بذلك بأساً، حتى زعم رافعُ بنُ خَدِيجٍ أن رسول الله ﷺ نهى عنه، فتركناه.

* **قوله: «كنا نخابر»**: من المخابرة، قيل: هي المزارعة على نصيب معلوم؛ كالثلث والربع.

* * *

٦٧٠٤ـ (١٥٨٠٤) ـ (٣/ ٤٦٣) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا قَطْعَ في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ».

* **قوله: «في ثَمَر»**: ـ بفتحتين ـ فُسر بما كان معلقاً بالشجر قبل أن يُجد

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٣٦).

ويُحرز، وقيل: المراد به: أنه لا يقطع فيما يتسارع إليه الفساد، ولو بعد الإحراز.

* «ولا كَثَر»: ـ بفتحتين ـ: الجُمَّار.

* * *

٦٧٠٥ـ (١٥٨٠٥) ـ (٣/ ٤٦٣) عن عبدِ الواحدِ بنِ نافعٍ الكلابيِّ من أهل البصرةِ، قال: مررتُ بمسجدٍ بالمدينة، فأُقيمت الصلاة، فإذا شيخٌ فَلاَمَ المُؤَذِّنَ، وقال: أَما علمتَ أن أبي أخبرني أنَّ رسول الله ﷺ كان يأمُرُ بتأخير هذه الصلاة؟ قال: قلتُ: من هذا الشيخُ؟ قالوا: هذا عبدُ الله بنُ رافع بن خَدِيج.

* قوله: «**فأقيمت الصلاة**»: لم يُعلم أيُّ صلاة هي من هذه الرواية، لكن قد جاء أنها العصر، وقد ضعف الحديث لذلك.

قال الترمذي: لم يصح.

قلت: ولو صح، فالمراد تأخيرها عن أول المثل الأول إلى وسطه مثلاً، لا إلى الثاني؛ لمخالفته للأحاديث.

وذكر الحديث في «المجمع» بلفظ: كان ـ أي: رسول الله ﷺ ـ يأمر بتأخير العصر، رواه الطبراني في «الكبير»، وأحمد بنحوه، وفيه قصة، وفيه عبد الواحد بن نافع الكلابي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وغيره في الضعفاء، والله تعالى أعلم(١).

* * *

٦٧٠٦ـ (١٥٨٠٦) ـ (٣/ ٤٦٣) عن عَبَايَةَ بنِ رِفَاعةَ بنِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ، عن جده رافع بن خَدِيج، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنّا لاقو العدوِّ غداً، وليس معنا مُدًى؟

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٠٧).

قال: «ما أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ عَلَيْهِ اسْمُ اللهِ، فَكُلْ لَيْس السِّنَّ والظُّفْرَ، وسَأُحَدِّثُك، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وأَمَّا الظُّفْرُ فمُدى الحَبَشَةِ». قال: وأصاب رسولُ الله ﷺ نهباً، فَنَدَّ منها بعيرٌ، فسَعَوا له، فلم يستطيعوا، فرماهُ رجلٌ بسهم، فحَبَسَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِهذِه الإبِلِ ـ أو قال: لِهذِهِ النَّعَمِ ـ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ، فَما غَلَبَكُم، فاصْنَعوا بِهِ هكَذَا».

* قوله: «لاقو العدو»: أي: فلو استعملت السيوف في الذبائح؛ لكلَّتْ، فتعجز عن المقاتلة.

* «مُدَى»: ـ بضم الميم مقصوراً ـ: جمع مُدْيَة ـ بضم ميم وكسرها ـ، وقيل: ـ بتثليث الميم وسكون دال ـ: السكين.

* «ما أَنْهَرَ»: ـ بالراء المهملة ـ: أجراه.

* «وذكر... إلخ»: جملة حالية.

* «فَكُلْ»: أي: ذبيحته.

* «ليس»: للاستثناء.

* «السنَّ»: ـ بالنصب ـ.

* «فعظمٌ»: صريح في العلة كونه عظماً، فكل ما صدق عليه اسم العظم لا يجوز الذكاة به، وفيه اختلاف بين العلماء.

* «فمُدَى الحبشة»: أي: وهم كفار، فلا يجوز التشبه بهم فيما هو من شعائرهم.

* «فَنَدَّ»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: شَرَدَ ونَفَرَ.

* «إن لهذه الإبل»: أي: في هذه الإبل.

* «أَوابدَ»: التي تتوحش وتتنفر.

* * *

٦٧٠٧ـ (١٥٨٠٧) ـ (٣/ ٤٦٣) عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدثني محمدُ بنُ عمرِو بنِ عطاء: أن رجلاً من بني حارثة حدثه: أن رافعَ بنَ خَدِيج حدَّثهم: أنهم خَرَجوا مع رسولِ الله ﷺ في سفر. قال: فلما نَزَلَ رسولُ الله ﷺ للغَدَاء، قال: عَلَّقَ كلُّ رجلٍ بخِطَام ناقته، ثم أرسلناهن في الشَّجَر. قال: ثم جلسنا مع رسول الله ﷺ. قال: ورحالُنا على أباعرنا. قال: فرفع رسولُ الله ﷺ رأسه، فرأى أكسيةً لنا فيها خُيُوطٌ من عِهْنٍ أحمر. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ألا أَرَى هذِهِ الحُمْرَةَ قَدْ عَلَتْكُمْ». قال: فقُمنا سِرَاعاً لقولِ رسولِ الله ﷺ حتى نَفَرَ بعضُ إبلنا، فأخذنا الأكسية، فنَزَعْناها منها.

* قوله: «**في الشجر**»: أي: في الأشجار؛ لتأكل منها.

* «**عِهْن**»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: صوف، وظاهر هذا الحديث كراهةُ لبس الأحمر، بل كراهةُ ما فيه خطوط حمر.

وفي سنده[1] من لم يسم.

* * *

٦٧٠٨ـ (١٥٨٠٨) ـ (٣/ ٤٦٣) عن سعيد، حدثنا مجاهد، قال: حدثني أُسَيد ابن أخي رافع بن خَدِيج، قال: قال رافعُ بنُ خَدِيج: نهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعاً، وطاعةُ الله وطاعةُ رسوله أنفعُ لنا، قال: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ، فَلْيَزْرَعْها، فإنْ عَجَزَ عَنْها، فَلْيُزْرِعْها أَخَاهُ».

قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: هذا سعيدُ بنُ عبد الرحمن الزُّبيدي، حدث عنه سفيانُ الثوري، وحَكّام.

* قوله: «**فَلْيَزْرَعْها**»: ـ بالفتح ـ، والثاني ـ بالضم ـ، من أَزْرَع؛ أي:

---

(١) في الأصل: «مسنده».

فليعطها بلا كراء، فأُخذ منه نهي الكراء، ولذلك جعله بياناً للنهي، وإلا فالمذكور أمر لا نهي.

* * *

٦٧٠٩ـ (١٥٨٠٩) ـ (٣/٤٦٣) عن رافع بن خَدِيج: أن الناس كانوا يُكرون المَزارِعَ في زمان رسول الله ﷺ بالماذِيَانات، وما سقى الربيعُ، وشيءٍ من التبن، فكره رسولُ الله ﷺ كِرى المزارع بهذا، ونهى عنها. قال رافع: لا بأسَ بكرائها بالدراهم والدنانير.

* **قوله: «يُكْرون»**: من الإكراء.

* **«بالماذيانات»**: ـ بذال معجمة ـ، قال الخطابي: هي الأنهار[١].

* **«الربيع»**: النهر الصغير؛ أي ما يكون على طرف النهر، فيسقيه النهر بلا قصد سقيه.

* * *

٦٧١٠ـ (١٥٨١٠) ـ (٣/٤٦٣ ـ ٤٦٤) عن عَبَايةَ بنِ رِفَاعة، عن جدِّه رافع بنِ خَدِيج، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الحُمَّى فَوْرٌ من فور جَهَنَّمَ، فابْرُدُوها بالماءِ».

* **قوله: «فَوْرٌ»**: أي: غليان.

* **«فابرُدوها»**: ـ بضم الراء ـ، من برد الشيء، لا من الإبراد.

* **«بالماء»**: وقد جاء: ماء زمزم.

* * *

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٩٤).

٦٧١١ـ (١٥٨١١) - (٣/ ٤٦٤) عن رافع بنِ خَدِيج، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الحَقْل. قال: قلتُ: وما الحَقْلُ؟ قال: الثلثُ والربعُ. فلما سمع ذلك إبراهيم، كره الثُّلُثَ والرُّبُعَ، ولم ير بأساً بالأرض البيضاء يأخُذُها بالدراهم.

* **قوله: «عن الحقل»**: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ: كراء الزارع.

* * *

٦٧١٢ـ (١٥٨١٢) - (٣/ ٤٦٤) عن رافع بن خَدِيج: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كَسْبُ الحَجّامِ خَبِيثٌ، ومَهْرُ البَغِيِّ خَبِيثٌ، وثَمَنُ الكَلْبِ خَبِيث».

* **قوله: «كسب الحجام»**: الجمهور على جوازه، وحملوا الحديث على التنزيه، أو النسخ.

* **«ومهر البَغِيِّ»**: هو ما تأخذه الزانية على الزنا.

* **«وثمن الكلب»**: أخذ به الجمهور.

* * *

٦٧١٣ـ (١٥٨١٤) - (٣/ ٤٦٤) عن محمد بن يحيي بن حَبّان، قال: سرق غلامٌ لنعمان الأنصاري نخلاً صغاراً، فرُفع إلى مروان، فأراد أن يقطعه، فقال رافعُ بنُ خَدِيج: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُقْطَعُ في الثَّمَرِ ولا في الكَثَرِ». قال: فقلتُ ليحيي: ما الكَثَر؟ قال: الجُمّار.

* **قوله: «فأراد أن يقطعه، فقال رافع»**: أي: رداً عليه، فكأنه قاس[1] النخل الصغار[2] على الجمار.

* * *

---

(١) في الأصل: «قال».

(٢) في الأصل: «الصغر».

٦٧١٤ـ (١٥٨١٥) ـ (٣/ ٤٦٤) عن رافع بنِ خَدِيج، قال: كان أحدُنا إذا استغنى عن أرضه، أعطاها بالثُّلث والرُّبُع والنِّصْف، ويشترطُ ثلاثَ جداول، والقُصَارة، وما يسقي الربيع، وكان العيشُ إذ ذاك شديداً، وكان يُعْمَلُ فيها بالحديد، وما شاء الله، ونُصِيبُ منها منفعة، فأتانا رافعُ بنُ خَدِيج، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ ينهاكم عن أمرٍ كان لكم نافعاً، وطاعةُ الله وطاعةُ رسول الله ﷺ أنفعُ لكم، إن النبيّ ينهاكم عن الحَقْل، ويقول: «مَنِ اسْتَغْنَى عَنْ أَرْضِهِ، فَلْيَمْنَحْها أَخاه، أَوْ لِيَدَعْ»، وينهاكُم عن المُزَابنة. والمُزَابَنَةُ: أن يكون الرجلُ له المالُ العظيمُ من النخل، فيأتيه الرجل، فيقولُ: قد أخذتُه بكذا وكذا وسقاً من تمر.

* قوله: «ثلاث جداول»: جمع جدول، وهو النهر الصغير.

* «والقُصارة»: ـ بالضم ـ: ما يبقى من الحب في السنبل مما لا يتخلص به ما يُداس.

* «يعمل فيها»: أي: في الأرض لتحصيل العيش.

* * *

٦٧١٥ـ (١٥٨١٨) ـ (٣/ ٤٦٥) عن عبيدِ الله، أخبرني نافعٌ، قال: كان ابنُ عُمر يُكْرِي المَزَارع، فبلغه أنَّ رافعاً يأثُرُ فيه حديثاً عن رسول الله ﷺ، فخَرَجَ إليه ابنُ عمر إلى البلاط، فسأله، فأخبره أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عن كِرَاءِ المَزَارع، فترك عبدُ الله كِراءَها.

قال ابنُ نُمير في حديثه: فذهب إليه ابنُ عمرُ، وذهبتُ معه.

وحدثناه محمدُ بنُ عُبيد أيضاً قال: فذهب ابنُ عمر، وذهبتُ معه.

* قوله: «إلى البَلاط»: ـ بفتح الباء ـ، وقيل: ـ بالكسر ـ: اسم موضع بالمدينة.

* * *

٦٧١٦ـ (١٥٨١٩) ـ (٣/ ٤٦٥) عن رافع بن خَدِيجٍ، عن النبيِّ ﷺ. قال يزيد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَصْبِحُوا بالصُّبْحِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ، أَوْ لأَجْرِها».

* **قوله: «أصبِحوا بالصبح»**: الإصباح: الدخول في الصبح، والباء للتعدية، والمراد بالصبح: الصلاة، فالمعنى: أَدخلوها في وقت الصبح يقيناً، ولا تكتفوا بمجرد ظن الصبح، وبه ظهر معنى قوله: «فإنه أعظم للأجر» إذ لو اكتفى بالظن الغالب، لكفاه، لكن العمل باليقين أولى، وأكثر أجراً.

قيل: وعليه يحمل رواية: «أسفروا بالفجر»، فمعنى أسفروا: هو الإسفار الذي يُعلم به أنه الصبح يقيناً، فلا دلالة فيه على أولوية التأخير، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧١٧ـ (١٥٨٢٠) ـ (٣/ ٤٦٥) عن عَبَاية بن رِفَاعةَ، عن جده رافع بن خَدِيجٍ، قال: إنَّ جبريلَ ـ أو مَلَكاً ـ جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: ما تَعدُّونَ من شَهِدَ بدراً فِيكُم؟ قالوا: «خِيَارَنا»، قال: كذلك هم عندنا خِيَارُنا من الملائكة.

* **قوله: «قالوا: خيارَنا»**: ـ بالنصب ـ؛ أي نعدهم خيارنا، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: هم خيارنا.

* **«كذلك هم»**: أي: الملائكة الذين شهدوا بدراً.

* * *

٦٧١٨ـ (١٥٨٢١) ـ (٣/ ٤٦٥) عن رافع بنِ خديجٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ زَرَعَ أَرْضاً بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِها، فَلَهُ نَفَقَتُهُ». قال أبو كامل في حديثه: «وليسَ له من الزرعِ شيءٌ».

* قوله: «فله نفقته»: أي: الزرع لصاحب الأرض بما أنفق عليه صاحب الزرع.

* * *

٦٧١٩ـ (١٥٨٢٤) ـ (٣/ ٤٦٥) عن عمرو بن دينار قال: سمعت بن عمر يقول: ماكنا نرى بالخَبْر بأساً، حتى زعم ابنُ خديج عام أوَّل أنّ رسول الله ﷺ نَهَى عنه.

* «**قوله بالخَبْر**»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: المخابرة.

* * *

٦٧٢٠ـ (١٥٨٢٦) ـ (٣/ ٤٦٥) عن رافع بن خَدِيج، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «العَامِلُ فِي الصَّدَقَةِ بِالحَقِّ لِوَجْهِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ كالغازِي في سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ».

* قوله: «**لوجه الله**»: أي: العامل لوجهه تعالى، أو يراعي الحق لوجهه، وظاهر الأول ألاَّ يأخذ الأجر، لكن قد يقال: المقصود: صلاح النية في العمل، لا ترك الأجر إذا أعطاه الإمام، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٢١ـ (١٥٨٢٨) ـ (٣/ ٤٦٥) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ».

* قوله: «**أفطرَ الحاجم والمحجوم**»: أخذ بظاهره أحمد، والجمهور حمله على أنه منسوخ، أو على أنه يُخاف عليهما أن يؤدي فعلهما إلى الإفطار، أما المحجوم، فلضعفه، وأما الحاجم، فلأنه قد يخاف أن يدخل شيء من الدم في جوفه بمس القارورة، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو بردة بن نيار

ـ بكسر نون بعدها تحتانية خفيفة ـ، اسمه: هانىء، أو الحارث، أو مالك، صحابي، ورُجِّح الأول، وخُطِّىء من قال بالثاني أو الثالث، شهد بدراً وما بعدها، وشهد مع علي حروبه كلها، ومات سنة إحدى وأربعين، وقيل غير ذلك.[1]

* * *

٦٧٢٢ـ (١٥٨٣٠) ـ (٣/٤٦٦) عن أبي بُردة بن نِيَارٍ: أنه ذَبَحَ قبل أن يَذْبَحَ النبيُّ ﷺ، فأمره أن يُعيد، قال: إني لا أجد إلا جَذَعَةً، فأمره أن يَذْبَح.

* قوله: «فأمره أن يعيد»: ظاهره أنه أمره بذلك لكونه تقدم عليه ﷺ في الذبح، لكن قد جاء ما يدل على أنه أمره بذلك؛ لكونه ذبح قبل الصلاة؛ كما عليه الجمهور.

* «إلا جَذَعَة»: ـ بفتحتين ـ، قيل: ما مضت عليه سنة، وقيل دونها.

* * *

٦٧٢٣ـ (١٥٨٣١) ـ (٣/٤٦٦) عن ابنِ نِيَارٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا تَذْهَبُ الدُّنْيا حتّى تكُونَ لِلُكَعَ ابنِ لُكَعَ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٦).

* **قوله:** «**لِلُكَع**»: هو كعمر وزُفَر، غير منصرف للعدل والوصف، والمراد: من لا يُعْرَف بخصلة حميدة هو ولا آباؤه.

* * *

٦٧٢٤- (١٥٨٣٢) - (٣/٤٦٦) عن أبي بُردةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إلاَّ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله تعالى».

* **قوله:** «**إلا في حد . . . إلخ**»: ظاهره أن غاية التعزير عشرة، والجمهور على أنه يجوز الزيادة على ذلك؛ لفعل الصحابة، فالحديث منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٢٥- (١٥٨٣٣) - (٣/٤٦٦) عن جُميع بن عُمير - ولم يشك -، عن خاله أبي بُردةَ بنِ نِيَارٍ، قال: انطلقتُ مع النبيِّ ﷺ إلى بَقيع المُصَلَّى، فأدخل يَدَهُ في طعامٍ، ثم أخرجها، فإذا هو مغشوشٌ أو مختلِفٌ، فقال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا».

* **قوله:** «**ليس منا . . . إلخ**»: ظاهره نفي الإيمان، وقد أُوِّل مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٢٦- (١٥٨٣٦) - (٣/٤٦٦) عن جُمَيع بن عُمَير، عن خاله، قال: سُئل النبيُّ ﷺ عن أفضل الكَسْب؟فقال: «بَيْعٌ مَبْرُورٌ، وَعَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِه».

* **قوله:** «**بيع مبرور**»: لا يخالطه إثمٌ وحلفٌ كاذب ونحوُه.

* * *

٦٧٢٧ـ (١٥٨٣٧) ـ (٣/٤٦٦) عن الوليد بن عبد الله، حدثني أبو بكر بنُ أبي الجَهم، قال: أقبلتُ أنا وزيدُ بنُ حسن بيننا ابنُ رُمَّانةَ مولى عبدِ العزيز بن مروان قد نَصَبْنا له أيدينا، فهو متكئٌ عليها داخلَ المسجدِ مسجدِ رسول الله ﷺ، وبها ابنُ نِيَار رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فأرسل إلى أبي بكر: ائتني. فأتاه، فقال: رأيتُ ابنَ رُمَّانةَ بينكما يتوكّأُ عليكَ وعلى زيدِ بنِ حسنٍ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيا حَتّى تكُونَ عِنْدَ لُكَعَ بنِ لُكَعَ».

* قوله: «وبها ابن نيار»: أي: بتلك البقعة، وهي المسجد.

* «فأرسل إلى أبي بكر»: ذكر نفسه بعنوان الغيبة.

* * *

أبو سعيد بن أبي فضالة

في «التقريب»: أبو سعد بن أبي فَضالة ـ بفتح الفاء والمعجمة الخفيفة ـ، ويقال: أبو سعيد بن فَضالة بن أبي فَضالة.

وفي «الإصابة»: وقع عند الأكثر ـ بسكون العين ـ، وفي الترمذي: ـ بزيادة الياء ـ، وقال الحاكم: له صحبة، ولا أحفظ له اسماً ولا نسباً، وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق، وقال الحكم: لا يعرف[1].

* * *

٦٧٢٨ـ (١٥٨٣٨) ـ (٣/٤٦٦) عن أبي سعيد بن أبي فَضَالةَ الأنصاريِّ ـ وكان من الصحابة ـ: أنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا جَمَعَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى منادٍ: مَنْ كانَ أَشْرَكَ في عَمَلٍ عَمِلَهُ لله أَحَداً، فَلْيَطْلُبْ ثَوابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ؛ فإنَّ اللهَ أَغْنَى الشُّرَكاءِ عن الشِّرْكِ».

* **قوله: «أغنى الشركاء عن الشرك»**: أي: فترك حصَّته من العمل لغيره؛ لغناه وحاجة الغير، فحيث صار العمل كله للغير فأجره عليه، يطالب به هو، ولا يطالب به الله تعالى ـ جل ذكره وثناؤه ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٧/ ١٧٢)، و«تقريب التهذيب» كلاهما لابن حجر (ص: ٦٤٣)، (تر: ٨١١٦).

سهيل بن بيضاء

تقدم قريباً ذكره وتحقيق حديثه .

* * *

سلمة بن سلامة بن وَقْش

ظاهر «القاموس»: أنه ـ بفتح واو وسكون قاف[1] ـ، وضبطه بعضهم: ـ بفتحتين ـ، وهو أنصاري، شهد العقبة، وبدراً، والمشاهد بعدها، قيل: عاش إلى خمس وأربعين، ومات وهو ابن أربع وسبعين سنة في المدينة[2].

***

٦٧٢٩ـ (١٥٨٤١) ـ (٣/ ٤٦٧) عن سلمةَ بنِ سلامةَ بنِ وَقْشٍ ـ وكان من أصحاب بدر ـ، قال: كان لنا جارٌ من يهودَ في بني عبدِ الأشهلِ، قال: فخرجَ علينا يوماً من بيته قبل مبعث النبيِّ ﷺ بيسير، فوقف على مجلس بني عبد الأشهل، قال سلمةُ: وأنا يومئذٍ أَحْدَثُ مَنْ فيه سِنّاً، عليَّ بُرْدةٌ مضطجعاً فيها بفِنَاءِ أهلي، فذكر البعثَ والقيامةَ والحسابَ والميزانَ والجَنَّةَ والنّار، فقالَ: ذلكَ لقومٍ أهلِ شركٍ أصحابِ أوْثانٍ لا يَرَون أنَّ بعثاً كائنٌ بعد الموت، فقالوا له: ويحكَ يا فلان! ترى هذا كائناً أنَّ الناسَ يُبعثون بعد موتهم إلى دارٍ فيها جَنّةٌ ونار، يُجْزَوْنَ فيها بأعمالهم؟! قال: نعم والذي يُحْلَفُ به! لودّ أنَّ له بحَظِّه من تلك النار أعظمَ تنُّورٍ في الدنيا يُحمُونه، ثم يُدخِلُونه إياه فيُطْبَقُ به عليه، وأن يَنْجُوَ من تلك النار غداً. قالوا له: وَيْحَكَ! وما آيةُ ذلك؟ قال: نبيٌّ يُبْعَثُ من نحو هذه البلاد، وأشار

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٨٧).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٤٨).

بيده نحوَ مكة واليمن، قالوا: ومتى تُراه؟قال: فَنَظَرَ إليَّ وأنا من أحدثهم سِنّاً، فقال: إنْ يَسْتَنْفِدْ هذا الغلامُ عُمُرَهُ، يُدْرِكْه. قال سلمةُ: فوالله! ما ذهب الليلُ والنهارُ حتى بعث اللهُ تعالى رسولَه ﷺ وهو حيٌّ بين أظهرنا، فآمَنَّا به، وكَفَرَ به بغياً وحسداً، فقلنا: ويلك يا فلان! ألستَ بالذي قُلْتَ لنا فيه ما قُلْتَ؟قال: بلى وليس به.

* قوله: «لا يرون بعثاً كائناً بعد الموت»: الرؤية علمية متعدية إلى مفعولين هما بعثاً كائناً، وفي بعض النسخ: أن بعثاً كائناً بزيادة «أن»، و ـ نصب ـ كائناً، وفي بعضها ـ برفع ـ كائن، والأصل الذي عندنا أقرب، وعلى كل تقدير، ففيه إظهار متعلق الظرف العام، وقد جاء على قلة.

* «أن الناس. . . إلخ»: بدل من هذا ـ بفتح ـ «أن».

* «والذي يحلف به»: يريد: الحلف بالله تعالى.

* «لَوَدَّ»: يريد نفسه، ذكره بطريق الغيبة.

* «يُحمونه»: من أحميته.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفي رواية عنه عن سلمة أيضاً: أن يهودياً كان في بني عبد الأشهل، فقال لنا ونحن في المجلس: قد أظل هذا النبي الأمي القرشي الحرمي، ثم التفت في المجلس فقال: إن يدركه أحد، يدركه هذا الفتى، وأشار إليَّ، فقضى الله أن جاء بالنبي ﷺ المدينة، فقلت: هذا النبي قد جاء، فقال: أما والله إنه لآية، فقلت: ما لك عن الإسلام؟ فقال: والله! لا أدع اليهودية، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٣٠).

سعيد بن حريث بن عمرو

مات بالكوفة، قال ابن منده: وقيل: قتل بالحرة، قاله أبو عمر[1].

* * *

٦٧٣٠ـ (١٥٨٤٢) ـ (٣/٤٦٧) عن عمرِو بنِ حُريثٍ، قال: حدثني أخي سعيدُ بنُ حُريثٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ باعَ عَقَاراً، كان قَمِناً أَلاَّ يُبَارَكَ لَهُ إلاَّ أنْ يَجْعَلَهُ في مِثْلِه أوْ غَيْرِه».

* **قوله: «كان قَمِناً»**: ـ بفتح فكسر، أو بفتحتين ـ؛ أي: لائقاً حقيقاً، وقد سبق الحديث في مسند سعيد بن زيد من مسند العشرة، فارجع إليه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٠١).

حوشب

في «الإصابة»: هو غير منسوب، ذكره أحمد في «مسنده» من طريق حسان بن كريب: أن غلاماً منهم توفي، الحديث، قال ابن السكن: تفرد به ابن لهيعة، وهو ضعيف(١).

* * *

٦٧٣١ـ (١٥٨٤٣) ـ (٣/ ٤٦٧) عن حسّانَ بنِ كُرَيب: أَنَّ غلاماً منهم تُوفي، فَوَجَدَ عليه أبواه أَشَدَّ الوَجْدِ، فقال حوشبٌ صاحبُ النبيِّ ﷺ: ألا أُخبِرُك بما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقولُ في مثل ابنك؟ إنَّ رجلاً من أصحابه، كان له ابنٌ قد أُدِّبَ ـ أو دبَّ ـ وكان يأتي مع أبيه إلى النبيِّ ﷺ، ثم إنَّ ابنه تُوفي، فَوَجَدَ عليه أبوه قريباً من ستة أيام لا يأتي النبيَّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا أَرَى فلاناً!»، قالوا: يا رسول الله! إنَّ ابنه تُوفي، فَوَجَدَ عليه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا فلانُ أَتُحِبُّ لَوْ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ الآنَ كَأَنْشَطِ الصِّبْيانِ نَشَاطاً؟ أَتُحِبُّ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ أَحَدّ الغِلْمانِ جُرْاءةً؟ أَتُحِبُّ أَنَّ ابْنَكَ عِنْدَكَ كَهْلاً كَأَفْضَلِ الكُهُولِ، أو يُقَالُ لَكَ: ادْخُلِ الجَنَّةَ ثَوَابَ ما أُخِذَ مِنْكَ؟».

* قوله: «قد أُدِّبَ»: على بناء المفعول، أو الفاعل، من التأديب، والتقدير

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٤١).

على الثاني: أَدَّبه، قيل: وفي «أسد الغابة»: قد أدرك[1].

* «**أو دَبَّ**»: ـ بتشديد الباء ـ، من الدبيب.

* «**نشاطاً**»: ـ بفتح النون ـ.

* «**أجرأ الغلمان**»: ـ بجيم وراء والهمزة ـ، كذا في أصلنا، وفي بعض الأصول: أَحَدّ الغلمان ـ بحاء مهملة ودال مشددة مهملة ـ.

* «**أن يقال**»: أي: من أن يقال، أو بأن يقال؛ أي: في مقابلة هذا القول.

* «**ثوابَ ما أخذ منك**»: أي: لما أخذ، بتقدير اللام؛ أي: ثواباً للولد الذي أُخذ منك.

قيل في «أسد الغابة»: أو يقال لك: ادخل الجنة بثواب ما أخذ منك.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام[2].

* * *

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٩٣).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٩).

جندب بن مَكيث

بفتح أوله، وآخرُه مثلثة ـ: جهني[1].

***

٦٧٣٢ـ (١٥٨٤٤) ـ (٣/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨) عن جُنْدَب بن مَكِيْثٍ الجُهَنِيِّ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ غالبَ بنَ عبد الله الكلْبيَّ ـ كَلْبَ ليث ـ إلى بني مُلَوِّح بالكَدِيد، وأمره أَنْ يُغِيْرَ عليهم، فخَرَجَ، فكنتُ في سَرِيَّتِه، فمضينا، حتى إذا كُنَّا بقُدَيْد، لقينا به الحارث بن مالك؛ وهو ابن البَرْصاء اللَّيْثيُّ، فأخذناه، فقال: إنما جئتُ لأُسْلِمَ، فقال غالبُ بنُ عبد الله: إن كنتَ إنما جِئْتَ مُسْلِماً، فلن يَضُرَّكَ رِباطُ يَوْم وليلة، وإن كنتَ على غيرِ ذلك، استوثقنا منك. قال: فأَوْثَقَه رِباطاً، ثم خَلَّفَ عليه رجلاً أسودَ كان معنا، فقال: امكثْ معه حتى نَمُرَّ عليك، فإنْ نازَعَكَ، فاحْتزَّ رأسَهُ.

قال: ثُمَّ مضينا حتى أتينا بَطْنَ الكَدِيْدِ، فنزلنا عُشَيْشِيَةً بعد العَصْرِ، فبعثني أصحابي في رَبِيَّة، فَعَمَدْتُ إلى تلٍّ يُطْلِعُني على الحاضر، فانبطَحْتُ عليه، وذلك المَغْرِبَ، فخرج رجلٌ منهم: فَنَظَرَ، فرآني منبطحاً على التَّلِّ، فقال لامرأته: والله! إني لأَرى على هذا التَّلِّ سَوَاداً ما رأيتُه أوَّلَ النَّهارِ، فانظري لا تكونُ الكلابُ اجترَّت بعضَ أَوْعِيَتِكِ. قال: فنظرتْ، فقالتْ: لا والله! ما أَفْقِدُ شيئاً. قال:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥١٣).

فناولِيني قَوْسي وسَهْمَيْنِ من كِنانتي. قال: فناولَتْهُ، فرماني بسهمٍ فوضعَهُ في جَنْبِي، قال: فَنَزَعْتُه فوضَعْتُه ولم أتحرَّك، ثُمَّ رماني بآخر، فوضَعهُ في رأسِ مَنْكِبي، فَنَزَعْتُه، فوضعْتُهُ ولم أتحرَّك. فقال لامرأتِهِ: والله لقد خالَطَه سَهْماي، ولو كان زائلة لتحرَّك، فإذا أصبحتِ، فابْتَغي سَهْمِيَّ، فَخُذِيهِما، لا تَمْضَغْهُما عليَّ الكلاب.

قال: وأمهلناهم حتى راحتْ رائِحَتُهُم، حتى إذا احْتَلَبُوا وعَطَّنوا أو سَكَنوا، وذَهَبَتْ عَتَمَةٌ من اللَّيْلِ، شَنَنَّا عليهم الغارةَ، فقتلنا مَنْ قَتَلْنا منهم، واسْتَقْنا النَّعَمَ، فتوجَّهْنا قافلين. وخرج صريخُ القَوْمِ إلى قَوْمهم مغوِّثاً، وخَرَجْنا سِرَاعاً، حتى نَمُرَّ بالحارثِ بنِ البَرْصاءِ وصاحِبِه، فانطلقنا به معنا، وأتانا صريخُ النَّاسِ، فجاءنا مالا قِبَل لنا به، حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بَطْنُ الوادي، أقبل سَيْلٌ حالَ بيننا وبينهم، بَعَثَهُ الله تعالى من حيثُ شاء، ما رأينا قَبْلَ ذلك مَطَراً ولا خالاً، فجاء بما لا يَقْدِرُ أحدٌ أن يقومَ عليه، فلقد رأيناهم وقوفاً ينظرون إلينا ما يَقْدِرُ أحدٌ منهم أن يتقدَّم، ونحنُ نَجُوزُها سِرَاعاً حتى أسندناها في المُشَلَّل، ثم حدَّرناها عنا، فأَعْجَزْنا القومَ بما في أيدينا.

* قوله: «إلى بني مُلَوِّح»: ـ بضم ففتح فكسر واو مشددة ـ.

* «بالكَدِيد»: ـ بفتح فكسر ـ: ماء قريب من عسفان.

* «بقُدَيد»: ـ بضم ففتح ـ: سوق قبيل ذلك الماء.

* «خلَّفَ»: بالتشديد.

* «فاجتزَّ»: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: فاقتطع.

* «في رَئِيَّة»: ـ بفتح راء وكسر همزة وتشديد ـ، والرئية: الجاسوس، فالمعنى في فعل الرئية، وهو التجسس.

* «إلى تَلٍّ»: ـ بتشديد لام ـ؛ أي: محل مرتفع.

* «**يُطلعني**»: بضم حرف المضارعة.

* «**المغرب**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: كان وقت المغرب.

* «**شَنَنَّا**»: ـ بنونين ثانيتهما مدغمة مشددة ـ؛ أي: فرقنا عليهم الغارة، وهي النهب من جميع الجهات.

* «**واستقنا**»: من السوق.

* «**مغوِّثاً**»: ـ بكسر الواو المشددة ـ.

* «**ما لا قِبَل**»: ـ بكسر القاف وفتح الباء ـ؛ أي: ما لا طاقة لنا بحربه.

* «**ولا خالاً**»: بفتح الخاء: السحاب.

* «**في المشلَّل**»: ـ بفتح اللام الأولى مشددة ـ: جبل بقرب قُدَيد.

* «**حَدَّرنا**»: ـ بتشديد الدال ـ.

* * *

سويد بن هبيرة

دئلي، وقيل: عبدي.

قال ابن الأثير: هو دئلي عبدي؛ لأنه من بني الدئل، وهو بطن من عبد القيس، سكن البصرة، أخرج أحمد والطبراني حديثه[1].

* * *

٦٧٣٣ـ (١٥٨٤٥) ـ (٣/ ٤٦٨) عن سويد بن هُبَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَيْرُ مالِ المَرْءِ له مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ». وقال رُوْحٌ في بيته ـ وقيل له: إنك قلتَ لنا: سمعتُ رسول الله ﷺ ـ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ.

* **قوله: «مُهْرة مأمورة»**: المهرة ـ بضم ميم وسكون هاء ـ: ولد الفرس.

* **«مأمورة»**: كثيرة النسل والنتاج بأمر كوني، كثيرة النتاج أي بأمر التكوين، لا بأمر التكليف فكانت.

* **«أو سِكَّة»**: ـ بكسر فتشديد ـ: هي الطريقة المصطفة من النخل.

* **«مأبورة»**: ملقحة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٢٩).

هشام بن حكيم

سبق حديثه في أول مسند المكيين.

* * *

مجاشع بن مسعود

سلمي، له صحبة، غزا «كابل» من بلاد الهند، فصالحه أهله، فدخل بيت الأصنام، فأخذ جوهرة من عين الصنم، وقال: لم آخذها إلا ليعلموا أنه لا يضر ولا ينفع.

قيل: قتل يوم الجمل قبل الوقعة[1].

* * *

٦٧٣٤ـ (١٥٨٤٧) ـ (٣/ ٤٦٨) عن مُجاشِعِ بنِ مسعودٍ: أَنه أتى النبيَّ ﷺ بابنِ أخٍ له يُبايِعُهُ على الهِجرة، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا، بَلْ يُبَايِعُ على الإِسْلامِ، فإنَّهُ لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، ويَكُونُ مِنَ التَّابِعينَ بإِحْسانٍ».

* **قوله: «ويكون من التابعين»**: أي: للمهاجرين، وإلا فهو صحابي.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٦٧).

بلال بن الحارث المزني

من أهل المدينة، كان يسكن وراء المدينة، ثم تحول إلى البصرة، صاحب لواء مزينة يوم الفتح، مات سنة ستين وله ثمانون سنة[1].

* * *

٦٧٣٥ـ (١٥٨٥٢) ـ (٣/ ٤٦٩) عن بلالِ بنِ الحارثِ المُزَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ ليَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ من رِضْوانِ اللهِ ـ عَزَّ وجلَّ ـ ما يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ ما بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لَهُ بها رِضْوانه إلى يوم القيامة، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَة مِن سَخَطِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ما يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ ما بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بها عَلَيْهِ سَخَطَهُ إلى يَوْمِ القِيامَة». قال: فكان عَلْقَمةُ يقول: كم مِن كلامٍ قد مَنَعَنيه حديثُ بلالِ بنِ الحارثِ.

* **قوله: «من رضوان الله»**: أي: مما يوجب رضوانه تعالى، ففيه مجاز، وإلا فالكلمة ليست من الرضوان.

* **«أن تبلغ»**: أي: تلك [الكلمة].

* **«ما بلغت»**: من الرضوان.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٢٦).

* «إلى يوم القيامة»: أي: الرضوان المؤبد، فليست الغاية لإفادة الانقطاع في أمثاله.

* * *

٦٧٣٦ـ (١٥٨٥٣) - (٣/ ٤٦٩) عن الحارثِ بنِ بلالٍ، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! فَسْخُ الحَجِّ لنا خاصةً أم للنَّاسِ عامَّةً؟قال: «بَلْ لنا خَاصَّة».

* قوله: «بل لنا خاصة»: أخذ به الجمهور، فحكموا بالخصوص، ومن لا يرى الخصوص، يضعف الحديث، ويقول: قد وقع في بعض رواياته[1]: المتعة، ولا شك أن المتعة غير مخصوصة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «رواته».

حبة وسواء ابنا[1] خالد

حبَّة ـ بتشديد الباء وإهمال الحاء المفتوحة ـ، وسواء ـ بالمد وفتح السين ـ، وهما ابنا خالد الخزاعي، وقيل: العامري، لهما صحبة، وحبة نزل الكوفة، وسواء سماه وكيع عن الأعمش: سوار، بزيادة راء في آخره مع التشديد، والأول هو المعتمد[2].

* * *

٦٧٣٧ـ (١٥٨٥٥) ـ (٣/ ٤٦٩) عن حَبَّةَ وسَواءٍ ابني خالدٍ، قالا: دَخَلْنا على النَّبيِّ ﷺ وهو يُصْلحُ شيئاً، فَأَعَنَّاهُ، فقال: «لا تأْيسَا من الرِّزْقِ ما تَهَزَّزَتْ رُؤُوسُكُمَا؛ فإنَّ الإنْسانَ تَلِدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرَ لَيْسَ عليه قِشْرَةٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «فأعناه»**: من الإعانة.

* **«ما تهزَّزْت»**: تحركت، كناية عن الحياة.

* **«قشرة»**: يحتمل أن المراد بها الثوب؛ أي: يخرج عرياناً بلا ثوب، ثم يعطيه الله تعالى الثوب، ويحتمل أن المراد: أنه يخرج كاللحم الذي لا قشر عليه؛ لضعف الجلد، ثم يقوي الله تعالى جلده.

---

(١) في الأصل: «ابني».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٤).

وفي «زوائد ابن ماجه»: إسناده صحيح[1].

* * *

٦٧٣٨ـ (١٥٨٥٧) ـ (٣/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠) عن عبدِ الله بنِ شقيقٍ، قال: جَلَسْتُ إلى رَهْطٍ أنا رابعُهُم بإيلياءَ، فقال أحدهم: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّة بِشَفَاعِة رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بني تَميمٍ»، قلنا: سِوَاك يا رسول الله؟ قال: «سِوايَ». قلتُ: آنتَ سمعتَه؟قال: نَعَمْ. فلما قام، قلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: ابنُ أبي الجَذْعاء.

* **قوله: «عبد الله»**: ابن أبي الجذعاء ـ بفتح جيم وسكون ذال معجمة ـ، يقال: تميمي، أو كناني، أو عبدي، وحديثه رواه[2] الترمذي وصححه[3].

* * *

٦٧٣٩ـ (١٥٨٥٨) ـ (٣/ ٤٧٠) عن عبدِ الله بن أبي الجَذْعاء: أَنَّه سَمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ من بَنِي تَمِيمٍ»، فقالوا: يا رسولَ الله! سواك؟قال: «سِوَايَ سِوَايَ». قلتُ: آنتَ سَمِعْتَهُ من رسول الله؟ قال: أنا سَمِعْتُهُ.

* **قوله: «قلنا: سواك؟»**: أي: ذلك الرجل غيرك، ذكروه توضيحاً وتأكيداً، وإلا فالمتبادر من «رجل [من] أمتي» غيره.

* * *

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٢) في الأصل: «روى».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٧).

عبادة بن قُرْط

ضبط: ـ بضم فسكون ـ، ليثي، نزل البصرة، له صحبة.

قيل: والصحيح أنه ابن قرص ـ بالصاد ـ.

وفي «الإصابة»: وأدخل أحمد في «مسنده»، والحارث، والطيالسي، وغيرهم بين حميد وعبادة رجلاً، وهو أبو قتادة العدوي.

قلت: كأنه في مسند آخر، ثم رأيته في مسند البصريين.

وجاء أنه غزا، فلمَّا رجع، وكان قريباً من الأهواز، سمع أذاناً، فقصده ليصلي جماعة، فأخذه الخوارج، فقال: ارضوا بما رضي به رسول الله ﷺ مني حين أسلمت، قال: بالشهادتين، قال: فأخذوه فقتلوه[1].

* * *

٦٧٤٠ـ (١٥٨٥٩) ـ (٣/ ٤٧٠) عن حُميدِ بنِ هلالٍ، قال: قال عُبادةُ بنُ قُرْطٍ: إنَّكم لتأتونَ أموراً هي أَدَقُّ في أَعْيُنِكُمْ من الشَّعْر، كُنَّا نَعُدُّها على عهدِ رسولِ الله ﷺ المُوبقاتِ. قال: فَذُكِرَ ذلك لمحمد بن سِيرِين، فقال: صَدَقَ، وأرى جَرَّ الإزار منها.

* **قوله: «إنكم لتأتون»**: بيان لتغير الزمان.

* **«الموبِقات»**: ـ بكسر الباء ـ: المهلكات.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٢٧).

معن بن يزيد

أي: ابن الأخنس: سلمي، وكان ينزل الكوفة، ودخل مصر، ثم سكن دمشق، ويقال: إنه كان مع معاوية في حروبه، شهد فتح دمشق، وكان له مكان عند عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، يكنى: أبا يزيد، وقال لمعاوية: ما ولدت قرشية من قرشي شراً منك، قال: لم؟ قال: لأنك عودت الناس عادة ـ يعني: في الحلم ـ، وكأني بهم قد طلبوها من غيرك، فإذا بهم صرعى في الطريق[1].

* * *

٦٧٤١ـ (١٥٨٦٠) ـ (٣/ ٤٧٠) عن أبي الجُوَيْرِيَةِ: أَنَّ معنَ بنَ يزيد حَدَّثه: قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ أنا وأبي وجَدِّي، وخَطَبَ عَلَيَّ فأنكَحَني، وخاصمتُ إليه، فكان أبي يزيدُ خَرَجَ بدنانير يتصدَّقُ بها، فوضَعها عند رجلٍ في المسجد، فأَخَذْتُها، فأتيتُهُ بها، فقال: والله! ما إِيَّاكَ أردتُ بها. فخاصَمْتُهُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «لكَ ما نَوَيْتَ يا يزيدُ، ولكَ يا مَعْنُ ما أَخَذْتَ».

* **قوله: «وخطب عليَّ»**: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: لأجلي.

* **«فوضعها عند رجل»**: ليتصدق بها وكالة.

* **«ما إياك أردت»**: أي: ما قصدت التصدق عليك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٩٢).

وظاهر الحديث جواز التصدق على الابن بالنفل وغيره؛ إذ لولا ذلك، لبحث عن كون التصدق تطوعاً أم لا، ولعل من يرى عدم جواز الفرض يدعي أنه كان تطوعاً معلوماً عنده ﷺ أنه كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٤٢ـ (١٥٨٦١) ـ (٣/ ٤٧٠) **عن عاصم بن كليب، حدثني سهيلُ بنُ ذراع: أنه سمع معنَ بنَ يزيدَ، أو أبا مَعْن، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اجْتَمِعُوا في مَسَاجِدِكُمْ، فَإِذا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فَلْيُؤْذِنُونِي». قال: فاجتمعنا أول الناس، فأتيناه، فجاء يمشي معنا حتى جَلَس إلينا، فتكلَّم متكلمٌ منا، فقال: الحمدُ لله الذي ليس للحمد دونه مَقْصَرٌ، وليس وراءه منفذ، ونحواً من هذا، فغضب رسولُ الله ﷺ، فقام، فتلاومنا، ولام بعضُنا بعضاً، فقلنا: خَصَّنا اللهُ به أن أتانا أولَ الناس، وأن فَعَلَ وفَعَلَ. قال: فأتيناه، فوجدناهُ في مسجد بني فُلان، فكلَّمناه، فأقبل يمشي معنا، حتى جلس في مجلسه الذي كان فيه، أو قريباً منه، ثم قال: «إنَّ الحَمْدَ للهِ، ما شَاءَ اللهُ جَعَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وما شَاءَ جَعَلَ خَلْفَهُ، وإنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْراً»، ثم أقبل علينا فأمرنا، وكلَّمَنَا، وعَلَّمَنا.**

* **قوله: «فليؤذنوني»**: من الإيذان بمعنى: الإعلام.

* **«مَقْصَر»**: ـ بفتح ميم، وصاد ـ؛ أي: إذا حُمد أحدٌ دون الله، فلا يكون الحمد مقصوراً عليه، بل يكون متجاوزاً عنه إلى الله؛ فإن ما حُمد عليه ذلك الغير، فهو منه تعالى، فهو المستحق للحمد عليه حقيقة، فكيف يقتصر مع ذلك على الغير؟

* **«مَنْفَذ»**: ـ بفتح الميم والفاء ـ؛ أي: إذا حُمد هو تعالى، يقتصر الحمد عليه، لا يتجاوز عنه إلى غيره؛ إذ ليس ما حمد عليه تعالى من غيره حتى ينصرف حمده تعالى إليه.

فالحاصل: أنه متى ما حُمد غيره، فالحمد له تعالى، ومتى ما حُمد هو، لا ينصرف الحمد إلى غيره.

* «**فغضب**»: كأنه لما فيه من التقدم بين يديه، وقد نهى الله تعالى عنه.

* «**فقام**»: أي: منصرفاً.

* «**أن**»: أي: بأن.

* «**بين يديه**»: أي: قدام هذا الوقت الحاضر، أو المراد: من شاء قدمه، ومن شاء أخره.

* * *

٦٧٤٣ـ (١٥٨٦٢) ـ (٣/ ٤٧٠) **عن عاصم بن كليب، حدثني أبو الجُوَيرية، قال: أصبتُ جَرَّةً حمراء فيها دنانير في إمارة معاوية في أرض الروم، قال: وعلينا رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ من بني سُلَيم يُقال له: معن بن يزيد، قال: فأتيتُ بها يَقْسِمُها بين المسلمين، فأعطاني مثلَ ما أعطى رجلاً منهم، ثم قال: لولا أني سمعتُ رسول الله ﷺ ورأيتُه يفعلُه ـ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا نَفْلَ إلاّ بَعْدَ الخُمُسِ» ـ إذاً لأعطيتُك. قال: ثم أخذ فَعَرَضَ عليَّ من نصيبه، فأبيتُ عليه، قلتُ: ما أنا بأحقَّ به منك.**

* **قوله**: «**جَرَّة**»: ـ بفتح جيم وتشديد راء ـ: إناء معروف.

* «**إمارة**»: ـ بكسر الهمزة ـ.

* «**لا نفل إلا بعد الخمس**»: أي: ولا خمس هاهنا؛ لأنه ليس بغنيمة أخذت عنوة ليجب فيها الخمس، فلا نفل منه أيضاً، يريد: أن الحديث يدل على أن النفل يكون من الغنيمة؛ لأنها محل الخمس، وهذا ليس بغنيمة.

* * *

٦٧٤٤ـ (١٥٨٦٣/ ١) ـ (٣/ ٤٧٠) عن معنِ بنِ يزيدَ، قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ أنا وأبي وجَدِّي، وخاصمتُ إليه، فأَفْلَجَنِي، وخَطَبَ عَلَيَّ، فأنكحني.

* **قوله: «فأفلجني»**: ـ بالجيم ـ يعني: حكم لي؛ أي: أظفرني بمرادي، يقال: فلج الرجل على خصمه: إذا ظفر به.

* * *

عبد الله بن ثابت الأنصاري

قال ابن حبان: له صحبة.

وقال البخاري: لا يصح حديثه، وفي الإسناد جابر الجعفي[1].

* * *

٦٧٤٥ - (١٥٨٦٤) - (٣/ ٤٧٠ - ٤٧١) عن عبد الله بن ثابت، قال: جاء عمرُ بنُ الخطاب إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني مررتُ بأخٍ لي من قُريظة، فكَتَبَ لي جوامع من التوراةِ، ألا أَعْرِضُها عليك؟ قال: فتغير وجهُ رسولِ الله ﷺ. قال عبدُ الله: فقلتُ له: ألا تَرى ما بوجه رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً. قال: فسُرِّيَ عن النبيِّ ﷺ، ثم قال: «والّذي نَفْسِي بيَدِه! لَوْ أَصْبَحَ فِيْكُم مُوسى، ثُمّ اتَّبَعْتُمُوهُ وتَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُم، إنَّكُم حَظِّي مِنَ الأُمَم، وأَنَا حَظُّكُم مِنَ النَّبِيِّين».

* قوله: «فسُرِّيَ»: على بناء المفعول مخففاً أو مشدداً؛ أي: أزيل عنه ما كان به من التغير، وقد سبق مثل هذا المعنى في مسند جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما -.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٠).

رجل من جهينة

٦٧٤٦ـ (١٥٨٦٥) ـ (٣/ ٤٧١) عن رجل من جُهَيْنةَ، قال: سَمِعَهُ النبيُّ ﷺ وهو يقول: يا حرام، فقال: «يا حَلاَلُ».

* **قوله: «وهو يقول»**: أي: ورجل آخر يقول؛ أي: ينادي آخر بهذا الاسم القبيح، فغيره ﷺ بالاسم الحسن، وفي اللفظ المذكور ها هنا اختصار مخل.

وفي «أسد الغابة»[1]: سمع النبي ﷺ رجلاً ينادي في الشعاب: يا حرام، يا حرام! وهو شعارهم، فقال: «يا حلال، يا حلال!».

* * *

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٨٨).

نمير الخزاعي

يقال: أزدي، يكنى: أبا مالك؛ بولده مالك، أخرج حديثه أبو داود، والنسائي، وابن خزيمة في «صحيحه»، قال أبو عمر: سكن البصرة، وله صحبة(١).

* * *

٦٧٤٧ـ (١٥٨٦٦) ـ (٣/ ٤٧١) **عن عصام بن قدامة البجلي، حدثني مالكُ بنُ نُميرٍ الخُزاعيُّ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو قاعدٌ في الصلاة قد وضع ذِراعه اليُمنى على فَخِذِهِ اليُمنى رافعاً بأصبعه السّبّابة قد حَنَاها شيئاً وهو يدعو.**

* **قوله: «رافعاً بإصبعه»**: الباء لتضمين معنى الإشارة، وقد سبق حديث الإشارة قريباً.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٧٣).

جعدة بن خالد بن الصِّمَّة

ـ بكسر مهملة وتشديد ميم ـ، الجُشَميُّ ـ بضم جيم وفتح معجمة ـ، روى أحمد له حديثين، أحدهما صحيح الإسناد، وحديثه في البصريين، ويقال: إنه نزل الكوفة(١).

* * *

٦٧٤٨ـ (١٥٨٦٨) ـ (٣/ ٤٧١) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبةُ، قال: سمعتُ أبا إسرائيل قال: سمعتُ جَعْدَةَ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ ـ ورأى رجلاً سميناً ـ، فجعل النبيّ ﷺ يُومىء إلى بطنه بيده، ويقول: «لَوْ كَانَ هذا في غَيْرِ هذا لَكَانَ خَيْراً لَكَ».

قال: وأُتي النبيُّ ﷺ برجلٍ، فقالوا: هذا أراد أن يقتُلَك، فقال له النبيُّ ﷺ: «لَمْ تُرَعْ، لَمْ تُرَعْ، وَلَوْ أَرَدْتَ ذلكَ لَم يُسَلِّطك اللهُ عَلَيَّ».

* **قوله: «لو كان هذا»:** أي: الطعام الذي حصل به هذا السِّمن، لو صرفه في غير الأكل، لكان خيراً له.

* **«لم تُرَعْ»:** على بناء المفعول، من الروع؛ أي: لا يكنْ في قلبك خوفٌ.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٨٣).

٦٧٤٩ـ (١٥٨٦٩) ـ (٣/ ٤٧١) عن شعبة، حدثنا أبو إسرائيل في بيت قَتَادة، قال: سمعتُ جَعْدةَ، وهو مولَى أبي إسرائيل، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ ورجلٌ يَقُصُّ عليه رؤيا، وذكر سِمَنَه وعِظَمَه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «لَوْ كَانَ هذَا فِي غَيْرِ هذا، كانَ خَيْراً لَكَ».

* قوله: «وذكر سِمَنه»: ـ بكسر ففتح ـ، وكذا «عِظَمه»؛ أي: ذكر جعدة أنه كان سميناً عظيم الجثة، والله تعالى أعلم.

* * *

محمد بن صفوان

أنصاري أوسي، قيل فيه: صفوان بن محمد، والأول أصوب[1].

* * *

٦٧٥٠ـ (١٥٨٧٠) ـ (٣/ ٤٧١) عن محمدِ بنِ صفوانَ: أنَّه صادَ أَرْنبَيْنِ، فلم يَجِدْ حديدةً يَذْبَحهُما بها، فَذَبَحَهُما بمَرْوَةٍ، فأتى رسولَ الله ﷺ، فأمره بأَكْلِهما.

* قوله: «**بمَرْوة**»: ـ بفتح فسكون ـ: حجر أبيض براق يتخذ منه كالسكين.

* * *

٦٧٥١ـ (١٥٨٧٢) ـ (٣/ ٤٧١) عن أبي رَوْحٍ الكَلاَعيِّ، قال: صلّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةً، فقرأَ فيها سورةَ الروم، فلَبس بعضها، فقال: «إنما لَبَسَ عَلَيْنا الشَّيْطانُ القِراءَةَ من أَجْلِ أَقْوامٍ يَأْتُونَ الصَّلاةَ بِغَيرِ وُضُوءٍ، فإذا أَتَيْتُمُ الصَّلاةَ، فأَحْسِنُوا الوُضُوءَ».

* قوله: «**أبو روح الكلاعي**»: في «التقريب»: شبيب بن نعيم، أبو روح، ثقة من الثالثة، أخطأ من عده في الصحابة.

وفي «الإصابة» أنه تابعي.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٦).

وفي «التقريب» في الكنى: أنه شامي، والكلاعي ـ بفتح كاف وتخفيف لام ـ[1].

* **قوله: «قال: صلى بنا»**: أي: قال نقلاً عن غيره كما سيجيء.

* **«فلبس»**: ـ بالتخفيف أو التشديد ـ؛ أي: خلط.

* **«بغير وضوء»**: أي: حسن، بقرينة: «فأحسنوا الوضوء»، ويحتمل أن بعض المنافقين ما كانوا يتوضؤون من الأصل.

وبالجملة: فهذا من كمال صفاء قلبه ﷺ؛ حيث ظهر له أثر قلة مراعاتهم آداب الطهارة كالمرآة المجلوة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٣٩٣)، و«تقريب التهذيب» كلاهما لابن حجر (ص: ٢٦٣)، (تر: ٢٧٤٤) و(ص: ٦٤٠).

طارق بن أشيم

أشجعي، والد أبي مالك، سكن الكوفة، تفرد ابنه بالرواية عنه، وقد جاء أنه سمع من النبي ﷺ في «ابن ماجه» كما في «المسند»، وأغرب الخطيب حيث قال: في صحبته نظر(١).

* * *

٦٧٥٢ـ (١٥٨٧٥) ـ (٣/ ٤٧٢) قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا أبو مالكٍ الأشجعيُّ عن أبيه: أنَّه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ وهو يقولُ لِقَوْمٍ: «مَنْ وَحَّدَ اللهَ تعالى، وكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، حَرُمَ مالُهُ ودَمُهُ، وحِسابُهُ على اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «بما يُعبد من دونه»**: أي: بكل إله يُعبد من دون الله؛ بأن ينفي عنه الألوهية، ولا يعبده، وهذا لازم التوحيد، ذكر اهتماماً به؛ لأنهم كانوا يشركون، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٥٣ـ (١٥٨٧٦) ـ (٣/ ٤٧٢) قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ببغداد، أخبرنا أبو مالكٍ الأشجعيُّ سعدُ بنُ طارقٍ عن أبيه: أنه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «بِحَسْبِ أَصْحابي القَتْلُ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٠٧).

* **قوله: «بحسب أصحابي»**: «الباء» زائدة؛ أي: يكفيهم القتل؛ أي: إذا وقع من أحد ذنب، ثم قتل، فهو يكفي جزاء لذنبه، أو المراد: يكفي في فنائهم القتل، ولا يحتاج فناؤهم إلى سبب آخر، فالمطلوب: الإخبار بكثرة القتل فيهم.

* * *

٦٧٥٤ـ (١٥٨٧٧) ـ (٣/ ٤٧٢) **قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ، قال: أخبرنا أبو مالكٍ الأَشْجَعيُّ، قال: حدَّثني أبي: أَنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ إذا أتاه الإنسانُ يقول: كيف يا رسولَ الله أقولُ حين أَسْأَلُ رَبِّي؟قال: «قُلِ اللّهُمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْنِي، واهْدِني، وارْزُقْني»، وقَبَضَ أَصابِعَهُ الأَرْبَعَ إلاَّ الإبهامَ؛ «فإِنَّ هؤلاءِ يَجْمَعْنَ لكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ».**

* **قوله: «كيف»**: أي: كيف أدعو، وماذا أقول في الدعاء؟

* **«فإن هؤلاء»**: الألفاظ.

* **«دنياك»**: ناظراً إلى الرزق.

* **«وآخرتك»**: ناظراً إلى البقية، ويمكن جعل الرحمة مشتركة.

* * *

٦٧٥٥ـ (١٥٨٧٩) ـ (٣/ ٤٧٢) **قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا أبو مالكٍ، قال: قلتُ لأبي: يا أبتِ! إنَّك قد صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ الله ﷺ وأبي بكر وعُمَرَ وعثمانَ، وعليٍّ هاهنا بالكوفة قريباً من خمسِ سنين، أكانوا يَقْنُتُون؟قال: أَيْ بُنَيَّ! مُحْدَث.**

* **قوله: «هاهنا»**: متعلق بالصلاة خلف عليّ.

* **«أي بني! محدَث»**: ظاهره أنهم ما داوموا على ذلك، وإلا لم يقل:

محدث، إذ يستبعد أن ينسى ما داوموا عليه ويسميه محدثاً، فالأقرب أن القنوت إنما كان في الوقائع، فالمراد بقوله: محدث: أن المداومة عليه محدثة، ويحتمل أنه ما صلى في الوقائع، فسماه محدثاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٥٦ـ (١٥٨٨٢) ـ (٣/ ٤٧٢) عن أبي عوانة، حدثنا أبو مالكٍ الأَشْجَعيُّ، قال: سمعتُ أبي وسَأَلْتُهُ، فقال: كان خِضَابَنا مع رسولِ الله ﷺ الوَرْسُ والزَّعْفَران.

* **قوله: «كان خضابنا»**: كأنهم كانوا يخضبون اللحية بهما.

* * *

رجلان غير مسمَّيين

٦٧٥٧ـ (١٥٨٨٣) ـ (٣/ ٤٧٢) عن عمرو بن حسان، حدثنا المغيرةُ بنُ عبدِ الله اليشكريُّ، عن أبيه، قال: دخلتُ مسجد الكوفة أولَ ما بُني مسجدُها، وهو في أصحاب التمر يومئذٍ، وجُدُره من سَهْلَة، فإذا رجلٌ يُحَدِّثُ الناسَ، قال: بلغني حجةُ رسول الله ﷺ حجةُ الوداع، فاستتبعتُ راحلةً من إبلي، ثم خرجتُ حتى جلستُ له في طريق عرفة، ـ أو وقفتُ له في طريق عرفة ـ، قال: فإذا ركبٌ عرفتُ رسولَ الله ﷺ فيهم بالصِّفة، فقال رجلٌ أمامه: خَلِّ لي عن طريق الرِّكاب، فقال النبيُّ ﷺ: «وَيْحَهُ! فأَرَبٌ ما له» فدنوتُ منه حتى اختلفتْ رأسُ الناقتين. قال: قلتُ: يا رسول الله! دُلَّني على عملٍ يُدخِلُني الجنة ويُنجيني من النار؟ قال: «بخٍ بخٍ! لَئِنْ كُنْتَ قَصرتَ في الخُطْبَةِ، لَقَدْ أَبْلَغْتَ في المَسْأَلَةِ، افْقَهْ إذاً، تَعْبُدُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وتُقِيمُ الصَّلاة، وتُؤَدِّي الزَّكاةَ، وتَحُجُّ البَيْتَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، خَلِّ طَرِيقَ الرِّكابَ».

* **قوله: «يعني: المُسْلِيِّ»**: ـ بضم ميم وسكون سين وكسر لام وتشديد ياء ـ.

* **قوله: «وهو»**: أي: المسجد.

* **«من سَهْلَة»**: ضبط ـ بفتح فسكون ـ: رمل خشن ليس بالدقاق.

* **«خَلِّ لي عن طريق الركاب»**: أي: تنحَّ عن الطريق؛ لئلا يحصل خلل للمطايا.

* «دَعْه»: أي: اتركه، ولا تتعرض له، هكذا في أصلنا، وفي بعض النسخ: «ويحه»، وهي كلمة ترحم، والظاهر أنه تصحيف.

* «أَرَب»: بفتحتين؛ أي: حاجة، ولفظة «ما» للإبهام [أن] له حاجة ما لأجلها وقف هاهنا، فلا يتعرض له، وقد قيل: التقدير: حاجة جاءت به، فحذف: ثم سأل فقال: ما له؟ وقيل: وروي بوزن كتف؛ بمعنى: الحاذق الكامل؛ أي هو أرب، ثم سأل: ما له؟ أي: ما شأنه؟

* «بخ بخ»: يقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة، مبنية على السكون، فإن وصلت، جرت ونونت، وربما شددت.

* «لَئِنْ»: بكسر الهمزة.

* «قَصَرْتَ»: بالتخفيف.

* «في الخُطبة»: بضم ـ الخاء ـ؛ أي: في الكلام المسوق للطلب.

* «افقَهْ»: أمر من فَقُه ـ بالضم ـ، أو فَقِه ـ بالكسر ـ، وعلى الثاني، فالمفعول مقدر، أي: ما أقول.

* «تعبد الله»: أي: توحده اعتقاداً وقولاً.

* وقوله: «لا تشرك به شيئاً» كالتأكيد له، أو تطيعه في جميع أوامره ونواهيه، وقوله: «لا تشرك به شيئاً» إشارة إلى الإخلاص، وترك الرياء، وعلى هذا ذكر:

* قوله: «وتقيم الصلاة... إلخ» لزيادة الاهتمام بهذه الأمور، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٥٨ـ (١٥٨٨٥) ـ (٣/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣) عن المغيرة، عن أبيه، قال: انتهيتُ إلى رجلٍ يُحَدِّثُ قوماً، فجلستُ، فقال: وُصف لي رسولُ الله ﷺ وأنا بمنى غادياً إلى عرفات، فذكر الحديث، فقلتُ: يا رسول الله! خَبِّرني بعملٍ يُقَرِّبني من الجنة،

ويُباعدني من النار؟ قال: «تُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وتَحُجُّ البَيْتَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتُحِبُّ لِلنَّاس ما تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ، وتَكْرَهُ لَهُمْ ما تكْرَهُ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ. خَلِّ عَنْ وُجُوهِ الرِّكابِ».

* قوله: «وتحب للناس»: أي: عامل الناس بما تريد منهم فعلاً وتركاً.

* * *

٦٧٥٩ـ (١٥٨٨٦) ـ (٣/ ٤٧٣) عن مُرَّةَ الطَّيِّبِ، قال: حدَّثني رَجُلٌ من أَصْحابِ النَّبيِّ ﷺ في غُرْفتي هذه، حَسِبْتُ قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ يومَ النَّحْرِ على ناقةٍ له حمراءَ مُخَضْرَمَةٍ، فقال: «هذا يَوْمُ النَّحْرِ، وهذا يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ».

* قوله: «مُخَضْرَمة»: ـ بضم ميم وفتح خاء معجمة وسكون ضاد معجمة وفتح راء مهملة ـ.

* * *

مالك بن نضلة

ويقال: ابن عوف بن نضلة الجُشَمي ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ والد أبي الأحوص، سكن الكوفة، وروى حديثين[1].

* * *

٦٧٦٠ـ (١٥٨٨٧) ـ (٣/ ٤٧٣) عن أبي الأَحْوَصِ الجُشَمي، عن أبيه، قال: رآني رسولُ الله ﷺ وعَلَيَّ أطمارٌ، فقال: «هَلْ لَكَ مالٌ؟»، قلتُ: نَعَمْ، قال: «مِنْ أَيِّ المَالِ؟»، قلتُ: من كلِّ المال قد آتاني الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ من الشَّاءِ والإِبل. قال: «فَلْتُرَ نِعَمُ اللهِ وكَرَامَتُهُ عليكَ»، فذكر نحو حديث شُعْبة.

* **قوله: «وعليَّ أَطْمار»**: ـ بفتح فسكون ـ: جمع طِمْر ـ بكسر طاء وسكون ميم ـ: الثوب الخَلَق.

* **«من أيِّ المال؟»**: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: من أي نوع من أنواعه؟

* **«من كل المال»**: أي: من كل نوع من الأنواع المتعارفة بين الناس.

* **«فَلْتُرَ»**: بصيغة الأمر على بناء المفعول من الرؤية؛ أي: أظهر نعمة الله تعالى بتحسين الثوب؛ فإن ذاك من جملة الشكر لها.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٥٢).

٦٧٦١ـ (١٥٨٨٨) ـ (٣/٤٧٣) عن أبي إسحاقَ، قال: سَمِعْتُ أبا الأحوص يحدِّث عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وأنا قَشِفُ الهيئة، فقال: «هل لكَ مالٌ؟»، قال: قلتُ: نَعَمْ، قال: «مِنْ أيِّ المال؟»، قال: قلتُ: من كلِّ المال؛ من الإبل والرَّقيق والخَيْلِ والغَنَم، فقال: «إذا آتاكَ اللهُ مالاً فَلْيُرَ عليكَ».

ثم قال: «هل تُنْتَجُ إبِلُ قَوْمِكَ صِحاحاً آذانُها، فَتَعْمَدَ إلى مُوسَى فَتَقْطَعَ آذانَها، فتَقُولُ: هذِهِ بُحُر، وتَشُقَّها أَوْ تَشُقَّ جُلُودَها، وتَقُولُ: هذِهِ صُرُمٌ، وتُحَرِّمَها عليكَ وعلى أَهْلِكَ؟»قال: نَعَمْ. قال: «فإنَّ ما آتاكَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لكَ، وساعِدُ اللهِ أَشَدُّ، ومُوسَى اللهِ أَحَدُّ». وربما قال: «ساعِدُ اللهِ أَشَدُّ مِنْ ساعِدِكَ، ومُوْسى اللهِ أَحَدُّ مِنْ مُوسَاكَ».

قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! أرأيتَ رجلاً نزلتُ به، فلم يُكْرِمْني ولم يَقْرِني، ثم نَزَلَ بي، أَجْزِيْه بما صَنَعَ أم أَقْرِيهِ؟قالَ: «اقْرِه».

* قوله: «وأنا قَشِف الهيئة»: ضبط ـ بفتح قاف وكسر شين معجمة ـ؛ أي: تارك للتنظيف والغسل، والقشف: يبس العيش.

* «هل تُنْتَجُ»: على بناء المفعول.

* «صِحاحاً»: ـ بكسر الصاد ـ.

* «موسَى»: ـ بفتح السين مقصور ـ: معروف.

* «بُحُر»: ـ بضمتين ـ: جمع بحيرة[1].

* «صُرُم»: ـ بضمتين ـ: جمع صريمة، وهي التي صُرمت آذانها.

* «وتحرِّمها»: من التحريم.

* «لك»: أي: لانتفاعك، لا لما تفعل فيه من قطع وتحريم.

---

(١) في الأصل: «بحريرة».

* «أَشَدّ»: من الشدَّة.

* «أَحَدّ»: من الحِدَّة، وهذا كناية عن كونه أقدرَ على القطع منكم، فحيث ما قطع مع ذلك، فكيف لكم أن تقطعوا؟

* «لم يَقْرِني»: ـ بفتح الياء ـ، من القِرى ـ بكسر القاف ـ بمعنى: الضيافة.

* «أجزيه»: من الجزاء.

* «اقْرِه»: ـ بحذف الياء تخفيفاً ـ مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾[الفجر: ٤].

* * *

٦٧٦٢ـ (١٥٨٩٠) ـ (٣/ ٤٧٣) عن أبي الأحوصِ، عن أبيه مالكِ بنِ نَضْلَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأيْدِي ثلاثةٌ؛ فَيَدُ اللهِ العُلْيَا، ويَدُ المُعْطِي التي تَلِيها، ويَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى، فَأَعْطِ الفَضْلَ، ولا تَعْجَزْ عَنْ نَفْسِكَ».

* «ولا تعجز»: أي: في إعطاء الفضل.

* «عن نفسك»: أي: عن دفعها إذا منعتك منه.

* * *

٦٧٦٣ـ (١٥٨٩١) ـ (٣/ ٤٧٣) عن محمد بن جعفر، حدثنا شُعْبةُ، قال: أبو إسحاق أنبأنا، قال: سمعتُ أبا الأحوص يحدِّث عن أبيه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ وأنا قَشِفُ الهيئة، فقال: «هل لكَ مالٌ؟»، قال: قلتُ: نعَمْ، قال: «فَمَا مَالُكَ؟»، فقال: من كلِّ المالِ، من الخَيْلِ والإبِلِ والرَّقيق والغَنَم. قال: «فإذا آتاكَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ مالاً فَلْيُرَ عليكَ».

فقال: «هل تُنْتَجُ إبلُ قَوْمِكَ صِحاحاً آذانُها، فَتَعْمَدَ إلى المُوسى، فتَقْطَعَها أَوْ تُقَطِّعَها، وتَقُولُ: هذِهِ بُحُرٌ، وتَشُقَّ جُلُودُها، وتَقُولُ: هذِهِ صُرُم، فَتُحَرِّمَها عليكَ وعلى أَهْلِكَ؟» قال: قلتُ: نعَمْ. قال: «كُلُّ ما آتاكَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لك حِلٌّ، وساعِدُ اللهِ أَشَدُّ، ومُوسَى اللهِ أَحَدُّ». وربما قالها، وربما لم يقلها، وربما قال:

«سَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ مِنْ سَاعِدِكَ، ومُوسَى اللهِ أَحَدُّ مِنْ مُوسَاكَ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! رَجُلٌ نَزَلْتُ به فلم يَقْرِني ولم يُكْرِمْني، ثم نَزَلَ بي، أقريهِ، أو أَجْزيه بما صَنَعَ؟ قال: «بل اقْرِه».

* «**فيقطعها أو تقطعها**»: بالفاء أو بدونها.

* * *

رجال غير مسمَّين

٦٧٦٤ـ (١٥٨٩٣) ـ (٣/ ٤٧٤) عن وكيع، حدثنا ابنُ أبي خالد ـ يعني: إسماعيلَ ـ عن أبيه، قال: دخلتُ على رجلٍ وهو يتمجَّعُ لبناً بِتَمْرٍ، فقال: ادنُ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ سَمَّاهُما الأَطْيَبَيْنِ.

* **قوله: «وهو يتمجَّع»**: في «المجمع»: المجعُ: أكل التمر باللبن؛ بأن يحسو حسوة من اللبن، ويأكل على أثرها تمرة.

* * *

٦٧٦٥ـ (١٥٨٩٤) ـ (٣/ ٤٧٤) عن زاذانَ أبي عمرَ، قال: حدثني من سمع النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ لُقِّنَ عِنْدَ المَوْتِ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* **قوله: «من لُقِّنَ»**: على بناء المفعول من التلقين؛ أي: من وفقه الله تعالى لذلك، فهو دليل على أنه يدخل الجنة مع الأولين، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٦٦ـ (١٥٨٩٥) ـ (٣/ ٤٧٤) عن رجلٍ من بكرِ بنِ وائلٍ، عن خاله، قال: قلتُ: يا رسول الله! أَعْشِر قومي؟ قال: «إنَّما العُشُورُ على اليَهُودِ والنَّصَارَى، ولَيْسَ على أهْلِ الإسْلامِ عُشورٌ».

* **قوله: «أَعْشِرُ قومي»**: ظاهر «القاموس»: أنه من عَشَر؛ كضرب؛ أي: أخذ واحداً من العشرة[1].

* * *

٦٧٦٧ـ (١٥٨٩٧) ـ (٣/ ٤٧٤) عن أبي أميةَ رجلٍ من بني تَغلِبَ: أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: «لَيْسَ على المُسلمينَ عُشُورٌ، إنَّما العُشُورُ على اليَهُودِ والنَّصارى».

* **قوله: «عن أبي أمية»**: وبهذا يتبين الصحابي المجهول في الإسناد السابق، وفي «تجريد الذهبي»: أبو أمية الثعلبي، حديثه «إنما العشور على اليهود والنصارى» كذا قيل.

قلت: قال الحافظ في «التعجيل»: هو جد حرب بن هلال، واختلف في اسمه على عطاء بن السائب، فقال جرير بن عبد الحميد عنه عن حرب، هكذا قال، وقيل: حرب عن خاله رجل من بني بكر بن وائل، ولم يسمه، وقيل: عن عطاء عن حرب مرسلاً، وقيل: عن عطاء عن حرب بن عبد الله الثقفي، عن جده أبي أمية، رواه الثوري، وعلى هذا فأمية مصحفة عن جده، واستمر صحابي هذا الحديث على إبهامه، انتهى[2]، فلينظر.

* * *

٦٧٦٨ـ (١٥٨٩٨) ـ (٣/ ٤٧٤) عن أبي صالح، عن بعض أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، قال: قال النَّبيُّ ﷺ لِرَجُلٍ: «كيفَ تَقُولُ في الصَّلاةِ؟»، قال: أَتَشَهَّدُ، ثُمَّ أقول:

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٦٥).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤٦٥).

اللهم إني أسألكَ الجَنَّةَ، وأعوذُ بك من النَّار، أما إني لا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ ولا دَنْدَنَةَ مُعاذ. فقال النبيُّ ﷺ: «حولَها نُدَنْدِنُ».

* **قوله:** * «**دَنْدَنَتَكَ**»: ـ بفتحات، ما عدا النون الأولى وسكونها ـ؛ أي: مسألتك الخفية، أو كلامك الخفي، والدندنة: أن يتكلم الرجل بكلام تسمع نغمته، ولا تفهم، وضمير «حولها» للجنة؛ أي: حول تحصيلها، أو للنار؛ أي: حول التعوذ منها، أو لهما بتأويل كل واحدة، ويؤيده «حول هاتين» في رواية، أو لمسألته؛ أي: حول مسألتك، أو مقالتك، والمقصود: تسليته بأن مرجع كلامنا وكلامك واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٦٩ـ (١٥٨٩٩) ـ (٣/٤٧٤) عن بهز، حدثنا شعبةُ، قال: أخبرني عبدُ الملك بن ميسرة، قال: سمعتُ كُردوساً، قال: أخبرني رجلٌ من أصحاب بدر، عن رسول الله ﷺ، قال: «لأنْ أَقْعُدَ في مِثْلِ هذَا المجلسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ».

* **قوله: «في مثل هذا المجلس»**: أي: مجلس العلم والوعظ.

* * *

مَعْقِل بن سنان

بفتح الميم وكسر القاف ـ: أشجعي، وفد على النبي ﷺ.

قال العسكري: نزل الكوفة، وكان موصوفاً بالجمال، وقدم المدينة في خلافة عمر، فقيل فيه:

أَعوذُ بربِّ الناسِ من شَرِّ معقلٍ إذا معقلٌ راحَ البقيعَ رجلا

فجاء أن عمر سمع امرأة تنشد البيت، فنفاه إلى البصرة، وكان معه راية أشجع يوم حنين، قُتل صبراً أيام الحرة[1].

* * *

٦٧٧٠ـ (١٥٩٠١) ـ (٣/ ٤٧٤) عن معقلِ بنِ سنانٍ الأشجعيِّ: أنه قال: مرَّ عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أحتجم في ثمان عشرة ليلة خَلَتْ مِن شهر رمضان، فقال: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ».

* **قوله: «أفطر الحاجم»**: قد سبق قريباً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٨١).

عمرو بن سَلِمة

ـ بكسر اللام ـ، يكنى: أبا يزيد، واختلف في ضبطه، فقيل: ـ بموحدة ومهملة مصغر ـ، وقيل: ـ بتحتانية وزاي بوزن عظيم ـ، وجاء ما يدل على صحبته[1].

* * *

٦٧٧١ـ (١٥٩٠٢) ـ (٣/ ٤٧٥) **عن عمرِو بن سَلِمَةَ، قال: كان تأتينا الرُّكبان من قِبَلِ رسول الله ﷺ، فنستقربُهم، فيُحدثونا: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لِيَؤُمَّكُم أَكْثَرُكُم قُرْآناً».**

* **قوله: «فنستقربهم»**: من القرب؛ أي: نطلب قربهم، ونقعد عندهم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٤٣).

رجلان غير مسمَّيين(١)

٦٧٧٢ـ (١٥٩٠٣) ـ (٣/ ٤٧٥) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، عن بعضِ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ النَّاسَ بالفِطْر عامَ الفَتْحِ، وقال: «تَقَوَّوْا لِعَدُوِّكُمْ». وصام رسولُ الله ﷺ. قال أبو بكر: قال الذي حَدَّثني: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ بالعَرْجِ يصُبُّ على رأسِهِ الماءَ من العَطَش أو من الحَرِّ، ثم قيل: يا رسول الله! إن طائِفةً من النَّاس قد صاموا حين صمْتَ، فلمَّا كان بالكَدِيد، دعا بقَدَحٍ، فَشَرِبَ، فأَفْطَرَ النَّاسُ.

* «تَقَوَّوا»: أمر من التقوِّي.

* «بالعَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ: قرية بالفرع بين الحرمين.

* «يصب»: يدل على أنه لا كراهة في ذلك.

* «بالكَديد»: ـ بفتح الكاف ـ: ماء بقرب عسفان.

* * *

٦٧٧٣ـ (١٥٩٠٤) ـ (٣/ ٤٧٥) عن بلالٍ العَبْسِي، قال: أخبرنا عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ: أنه أتى البَصْرَةَ وبها عبدُ الله بنُ عباس أميراً، فإذا هو برجلٍ قائمٍ في ظِلِّ القَصْرِ يقول: صَدَقَ الله ورسولُه، صَدَقَ الله ورسولُه، لا يزيد على ذلك، فَدَنَوْتُ

(١) في الأصل: «مسميان».

منه شيئاً فقلتُ له: لقد أكثرتَ من قولك: صَدَقَ اللهُ ورسولُه؟ فقال: أَمَا والله! لئن شِئْتَ لأَخْبَرْتُكَ؟ فقلتُ: أَجَلْ، فقال: اجلس إذاً، فقال: إني أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو بالمدينة في زمان كذا وكذا، وقد كان شَيْخَانِ للحيِّ قد انطلقَ ابنٌ لهما، فَلَحِقَ به، فقالا: إنك قادِمٌ المدينةَ، وإنَّ ابناً لنا قد لَحِقَ بهذا الرَّجل، فَأْتِهِ فاطْلُبْهُ منه، فإن أبى إلا الافتداءَ، فافْتَدِه. فأتيتُ المدينةَ، فدخلتُ على نبيِّ الله ﷺ، فقلتُ: يا نبيَّ الله! إنَّ شيخان للحيِّ أَمَرَاني أَنْ أَطْلُبَ ابناً لهما عِنْدَك. فقال: «تَعْرِفُهُ؟»، فقال: أعرفُ نَسَبَه. فدعا الغُلامَ، فجاء، فقال: «هُوَ ذا، فائتِ به أَبَوَيه»، فقلتُ: الفِدَاءَ يا نَبِيَّ الله! قال: «إنَّه لا يصلُحُ لنا ـ آلَ محمّدٍ ـ أن نأكلَ ثمنَ أحدٍ من ولدِ إسماعيلَ»، ثم ضَرَبَ على كَتِفِي، ثم قال: «ألا أَخْشَى على قُرَيْشٍ إلا أَنْفُسَهَا»، قلتُ: وما لهم يا نبيّ الله؟ قال: «إنْ طَالَ بِكَ العُمُرُ، رَأَيْتَهُمْ هاهنا، حَتَّى تَرَى النَّاسَ بَيْنَهَا كالغَنَمِ بَيْنَ حَوْضَيْنِ، مَرَّةً إلى هذا، ومَرَّةً إلى هذا»، فأنا أرى ناساً يستأذنون على ابنِ عَبَّاس، رأيتُهم العامَ يستأذنون على معاوية، فذكرتُ ما قال النَّبيُّ ﷺ.

* قوله: «**وقد كان شيخان للحي**»: أي: للقبيلة.

* «**فلحق به**»: أي: بالنبي ﷺ.

* «**إن شيخان**»: الظاهر: شيخين، وتوجيهه هو توجيه قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه: ٦٣]، والله تعالى أعلم.

* «**فقلت الفداءَ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: خذه، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: لك.

* «**آلَ محمدٍ**»: بالنصب على الاختصاص، ولا ينافي ما أخذ من فداء أسراء بدر؛ إذ يحتمل أنه ما تصرف فيه لنفسه وأهله.

* * *

أبو عمرو بن حفص

قرشي مخزومي، زوج فاطمة بنت قيس، قيل: اسمه أحمد، وقيل: عبد الحميد، وقيل: اسمه كنيته.

قيل: مات في عهد النبي ﷺ حين خرج مع علي إلى اليمن، وقيل: بل شهد فتوح الشام كما يدل عليه هذا الحديث، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٦٧٧٤ـ (١٥٩٠٥) ـ (٣/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦) عن ناشِرةَ بنِ سُمَيٍّ اليَزَنيِّ، قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخَطَّاب يقول في يوم الجابية وهو يخطُبُ النَّاسَ: إنَّ الله ـ عز وجل ـ جَعَلَني خازناً لهذا المال، وقاسِمَهُ له، ثم قال: بلِ اللهُ يَقْسِمُهُ، وأنا بادىءٌ بأهلِ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ أَشْرَفِهِمْ. ففَرَضَ لأزواجِ النَّبيِّ عشرة آلاف، إلا جُوَيْرِية وصَفِيَّةَ ومَيْمونةَ، فقالتْ عائشة: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يعْدِلُ بيننا، فَعَدَلَ بينهنَّ عمر.

ثم قال: إني بادىءٌ بأصْحابي المُهَاجرين الأَوَّلين، فإنَّا أُخْرِجْنَا مِنْ دِيارِنَا ظُلْماً وعُدْواناً، ثُمَّ أَشْرَفِهِمْ، فَفَرَضَ لأَصحابِ بَدْرٍ منهم خمسةَ آلاف، ولمن كان شَهِدَ بَدْراً من الأنصار أربعةَ آلاف، ولمن شَهِدَ أُحداً ثلاثة آلاف، قال: ومَنْ أَسْرَعَ في الهِجْرَةِ أسرعَ به العطاءُ، ومَنْ أَبطأَ في الهِجْرة أبطأَ به العَطَاءُ، فلا يلومنَّ رَجُلٌ إلا مُناخَ راحِلَتِه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٨٧).

وإني أَعْتَذِرُ إليكم من خالد بن الوليد، إني إِمَرْتُهُ أَنْ يَحْبِسَ هذا المالَ على ضَعَفَةِ المهاجرين، فأعطاه ذا البَأْس، وذا الشَّرَف، وذا اللسانة، فَنَزَعْتُه، وأَمَّرْتُ أبا عبيدة بن الجَرَّاح. فقال أبو عمرو بنُ حَفْصِ بنِ المغيرة: والله ما أَعْذَرْتَ يا عمرُ بنَ الخطاب، لقد نَزَعْتَ عاملاً استعمله رسولُ الله ﷺ، وغَمَدْتَ سَيْفاً سَلَّه رسولُ الله ﷺ، ووضَعْتَ لواءً نَصَبَهُ رسولُ الله ﷺ، ولقد قَطَعْتَ الرَّحِمَ، وحَسَدْتَ ابنَ العَمِّ. فقال عمرُ بنُ الخطاب: إنكَ قريبُ القَرَابة، حديثُ السِّنِّ، مُغْضَبٌ مِن ابنِ عَمِّك.

* قوله: «في يوم الجابِية»: ـ بباء موحدة مكسورة ـ: موضع بدمشق.

* «وأنا بادىء»: من البداية، وأصله الهمز، وقد جاء على الأصل، ويخفف كما هاهنا في بعض النسخ.

* «ثم أشرفِهم»: ـ بالجر ـ؛ أي: ثم بادىء[1] بأشرفهم، والضمير لأهل البيت.

* «فإنا»: أي: المهاجرين.

* «أُخْرِجْنا»: على بناء المفعول، ذكره تعليلاً لتقديمهم.

* «إلا مُناخَ راحلته»: ـ بضم الميم ـ؛ أي: مقصده.

* «من خالد»: أي: من عزله.

* «وذا اللسانة»: لعله من لَسِنَ؛ كسمع: إذا تكلم بكلام فصيح.

* «فنزعته»: أي: عزلته.

* «وأَمَّرْت أبا عبيدة»: من التأمير.

---

(١) في الأصل: «باد».

* «**ما أعذرت**»: على بناء الفاعل، من أعذر: إذا صار ذا عذر، وعلى بناء المفعول، من أعذره: إذا عذره.

* «**وغمدت**»: كضرب، وظاهر «الصحاح» أنه جاء كنصر أيضاً، والسيف: هو خالد، كان سيفاً مسلولاً على الكفرة.

* «**لواء**»: أي: لواء خالد.

* «**وقطعت**»: بالخطاب، وكذا «حسدت»، يريد: أن بينك وبين خالد رحماً[1] قطعتها لأجل الحسد على أنه تصرف في المال كتصرف الأمير.

* «**مُغْضَب**»: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: فرأيتني أني كذلك قياساً على نفسك، أو المراد: مغضب علي من جهته.

* * *

(١) في الأصل: «رحم».

أبو النعمان

في «الإصابة»: هو معبد بن هودة، أنصاري أوسي، روى أبو داود حديثه من طريق عبد الرحمن بن النعمان بن معبد عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ أمر بالإثمد المروَّح عند النوم، وقال: «ليتقه الصائم»، قال أبو داود: قال لي يحيى بن معين: هو حديث منكر، وأورده البغوي في «الكنى»، فقال: أبو النعمان الأنصاري جد عبد الرحمن بن النعمان، ولم ينبه على أن اسمه معبد، وقيل: ضمير جده يعود لعبد الرحمن، فتكون الصحبة لهودة، والله تعالى أعلم، انتهى[1].

قلت: الظاهر أن يقول: الضمير لنعمان، حتى تكون الصحبة لهودة، فليتأمل.

* * *

٦٧٧٥ـ (١٥٩٠٦) ـ (٣/ ٤٧٦) عن أبي أحمد الزبيري، حدثنا أبو النُّعمان عبدُ الرحمن بنُ النُّعمان الأنصاريُّ، عن أبيه، عن جَدِّه وكان قد أدرك النَّبيَّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ المُرَوَّحِ، فإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ، ويُنْبِتُ الشَّعَرَ».

* **قوله: «بالإِثمد»**: ـ بكسر الهمزة والميم ـ: حجر يُكتحل به.

* **«المروَّح»**: ـ بفتح الواو المشددة ـ؛ أي: المطيَّب بالمسك، كأنه جعل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن له رائحة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٧٠).

سلمة بن المُحَبِّق

في «القاموس»: كمحدِّث[1]، قيل: وفي «التقريب»: كمحمد، ولم أجده في النسخة التي عندي من «التقريب»[2].

وفي «الإصابة»: الأشهر فيه - فتح الباء -، وأنكره عمر بن شبة - بكسر الباء -، قال العسكري: قلت لصاحبه أحمد بن عبد العزيز الجوهري: إن أهل الحديث كلهم يفتحونها، قال: أيش المحبق في اللغة؟.

قلت: يكنى: أبا سنان، سكن البصرة[3].

* * *

٦٧٧٦- (١٥٩٠٧) - (٣/ ٤٧٦) عن نحّاز بن جُدَي، عن سِنَان بن سَلَمَةَ: أنَّ أباه حَدَّثه: أَنَ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ بالقُدُورِ فأُكفِئَتْ يومَ خَيْبَر، وكان فيها لحُومُ حُمُرِ النَّاس.

* **قوله: «نَحَّاز»**: ضبط - بفتح نون وتشديد حاء مهملة - و«جُدَي» - بجيم مصغر -، وقيل: حُوَيّ بحاء مهملة، وبالواو بدل الدال -.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٢٧).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٥١)، (تر: ٦٩٦٨).

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٣).

٦٧٧٧ـ (١٥٩٠٨) ـ (٣/ ٤٧٦) عن سَلَمَةَ بنِ المُحَبِّقِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مرّ ببيتٍ بفِنائه قربةٌ معلقة، فاستسقى، فقيل: إنها ميتة؟ قال: «ذَكَاةُ الأَدِيمِ دِبَاغُهُ».

* قوله: «إنها ميتة»: أي: جلد ميتة.

* * *

٦٧٧٨ـ (١٥٩١٠) ـ (٣/ ٤٧٦) عن سلمةَ بنِ المُحَبِّقِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً، البِكْرُ بِالبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ، وَنَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِئَةٍ والرَّجْمُ».

* قوله: «خذوا عني»: كرره تأكيداً.

* «قد جعل الله لهن سبيلاً»: يريد: أن هذا بيان لقوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[النساء: ١٥] في قوله: تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾[النساء: ١٥].

* «البكر بالبكر»: أي: البكر الزاني بالبكر.

* «مئة جلد»: أي: ذو مئة جلد لكل واحد منهما، وأما إذا اختلفا، فللبكر حده، وللثيب جلده، ويحتمل أن يكون التقدير: زنى البكر بالبكر ذو مئة جلد، أو يوجب مئة جلد، برفع مئة على الأول، ونصبه على الثاني، وقد أخذ الجمهور بالنفي، ومن لا يراه، يقول: منسوخ؛ كالجلد مع الرجم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٧٩ـ (١٥٩١١) ـ (٣/ ٤٧٦) عن سَلَمَةَ بنِ المُحَبِّقِ، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الرجل يُواقع جارية امرأته؟ قال: «إنْ أَكْرَهَها، فَهِيَ حُرَّةٌ، ولَهَا عَلَيهِ مِثْلُها، وإنْ طاوَعَتْهُ، فَهِيَ أَمَتُهُ، ولَها عَلَيْهِ مِثْلُها».

* قوله: «إن أكرهها»: أي: الجارية.

* «**فهي حرة**»: أي: في مهرها.
* «**ولها**»: أي: للمرأة.
* «**فهي أمته**»: أي: للرجل، لا تستحق مهراً.

قال الخطابي: لا أعلم أحداً من الفقهاء يقول به، وخليق أن يكون منسوخاً[(١)]

وقال البيهقي في «سننه»: حصول الإجماع من فقهاء الأمصار بعد التابعين على ترك القول به دليل على أنه ثبت عندهم أنه صار منسوخاً بما ورد من الأخبار في الحدود، ثم أخرج عن أشعث قال: بلغني أن هذا كان قبل الحدود[(٢)].

* * *

٦٧٨٠ـ (١٥٩١٢) ـ (٣/٤٧٦) عن عبد الصمد بن حبيب، حدَّثني حبيبُ بنُ عبدِ الله ـ يعني: أباه ـ، قال: سمعتُ سِنَانَ بنَ سَلَمَةَ بنِ المُحَبِّقِ الهُذَليَّ يحدِّث عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لهُ حُمُولَةٌ تَأْوِي إلى شِبَعٍ، فَلْيَصُمْ رمضانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ».

* **قوله: «من كانت له حُمولة»**: قيل: ـ بضم الحاء ـ؛ الأحمال؛ أي: من كان صاحب أحمال يسافر بها، والأقرب الفتح بمعنى: المركوب.

* «**شِبَع**»: ـ بكسر ففتح ـ: مصدر، وـ بسكون باء ـ: اسم ما يشبع[(٣)]، ومعنى «يأوي إلى شبع»؛ أي: إلى مقام يشبع فيه، والجملة حال إن كان يأوي بالياء التحتية، وصفة حمولة إن كان بالفوقانية، وهو كناية عن قصر السفر؛ بحيث يبلغ إلى المنزل، أو وجود الزاد معه، وهو أقرب، والمعنى على الأول: من كان راكباً في سفر قصير، فلا يفطر، وعلى الثاني: من لا يلحقه المشقة في سفره؛ لركوبه وزاده، فالأولى له الصوم.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣٣٢).
(٢) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٨/ ٢٤٠).
(٣) في الأصل: «يسمع».

قبيصة بن مُخارق

بضم ميم وتخفيف معجمة ـ: هلالي، صحابي، سكن البصرة(١).

* * *

٦٧٨١ـ (١٥٩١٤)ـ(٣/ ٤٧٦ـ ٤٧٧)عن قَبِيصَةَ بنِ مُخارقٍ، قال: لما نَزَلَتْ على رسولِ الله ﷺ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، انطلق رسولُ الله ﷺ إلى رَضْمَةٍ من جَبَلٍ، فعلا أعلاها، ثم نادى أو قال: «يا آل عَبْدِ مَنافاه! إنِّي نَذِيرٌ، إنَّ مَثَلِي ومَثَلَكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى العَدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ يُنَادِي»أو قال: «يَهْتِفُ: يا صَبَاحاهُ».

[قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: قال ابنُ أبي عديٍّ في هذا الحديث: عن قَبِيصة بن مُخَارق، أو وَهْبِ بنِ عمرو، وهو خطأ، إنما هو زهير بنُ عمرو، فلمَّا أخطأ، تركتُ وَهْبَ بنَ عمرو.

* **قوله: «إلى رَضْمة جبل»**: ـ بفتح راء وسكون ضاد أو فتحها ـ: هي واحدة الرضم، وهي صخور بعضها فوق بعض.

* **«يَرْبَأُ»**: بوزن يقرأ ـ براء وباء وهمزة ـ؛ أي: يحفظهم من عدوهم، ويتطلع بهم، والاسم: الربيئة، وهي العين، والطليعة: الذي ينظر للقوم لئلاَّ يدهمهم عدو.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤١٠).

٦٧٨٢- (١٥٩١٥) - (٣/ ٤٧٧) قال الإمام أحمد: حدثنا يحيىٰ بنُ سعيد، قال: حدَّثني عوفٌ، قال: حَدَّثني حَيَّانُ، قال: حَدَّثني قَطَنُ بنُ قَبِيصَةَ عن أبيه قبيصةَ بنِ مُخَارقٍ: أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ: «العِيافَةُ والطِّيَرَة والطَّرْقُ مِنَ الجِبْتِ». قال: العِيافَةُ مِنَ الزَّجْرِ، والطَّرْقُ مِنَ الخطِّ.

* قوله: «العِيافة»: - بالكسر -: زجر الطير للتفاؤل به.

* «والطَّرْق»: - بفتح فسكون -: هو الضرب بالحصى الذي تفعله النساء، وقيل: هو الخط في الرمل.

* «من الجِبْت»: - بكسر فسكون -: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[النساء: ٥١]؛ أي: من التكهن والسحر.

* * *

٦٧٨٣- (١٥٩١٦) - (٣/ ٤٧٧) عن قَبِيصةَ بنِ المُخَارقِ الهِلاليِّ: تَحَمَّلْتُ بحَمَالةٍ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ أسأله فيها، فقال: «نؤدِّيها عَنْكَ، ونُخْرِجُها مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ». وقال مرَّة: «ونُخرجها إذا جاءَتْنا الصَّدَقَةُ، أَوْ إذا جاءَ نَعَمُ الصَّدَقَةِ». وقال: «يا قَبِيْصةُ! إنَّ المسألةَ لا تَصْلُحُ». وقال مرة: «حُرِّمَتْ إلا في ثلاثٍ، رَجُلٍ تَحَمَّلَ بحَمالَةٍ حَلَّتْ لَهُ المسألةُ حَتَّى يُؤَدِّيَها ثُمَّ يُمْسِكُ، ورجُلٍ أَصابَتْهُ حاجَةٌ وفاقَةٌ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُ ثلاثةٌ من ذَوِي الحِجا مِنْ قومِهِ». وقال مرة: «رَجُلٍ أَصَابَتْهُ فاقَةٌ أَوْ حاجَةٌ حَتَّى يَشْهَدَ لهُ، أَو يُكَلَّمَ ثَلاثةٌ مِنْ ذَوِي الحِجا مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهُ قَدْ أَصابَتْهُ حاجَةٌ أو فاقةٌ إلا قَدْ حَلَّتْ لَهُ المسْأَلَةُ، فَيَسْأَلُ حَتَّى يُصِيبَ قِواماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ سِداداً مِنْ عَيْشٍ ثُمَّ يُمْسِكُ، ورَجُلٍ أَصَابَتْهُ جائِحةٌ اجْتاحَتْ مالَهُ حَلَّتْ لَهُ المسْأَلَةُ، فَيَسْأَلُ حَتَّى يُصِيبَ قِواماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ سِداداً مِنْ عَيْشٍ ثُمَّ يُمْسِكُ، وما كان سِوَى ذلكَ مِنَ المسأَلَةِ سُحْتٌ».

* قوله: «تحمَّلْت»: أي: تكفلت مالاً لإصلاح ذات البين.

قال الخطابي: هي أن يقع بين القوم تشاجر في الدماء والأموال، ويخاف من ذلك فتن عظيمة، فيتوسط الرجل بينهم لإصلاح ذات البين، ويضمن لهم ما يرضيهم؛ دفعاً للفتنة[1].

* «لا تصلح»: أي: لا تحل.

* «إلا في ثلاث»: أي: في ثلاث أحوال.

* «رجل»: أي: حال رجل، والمراد بها: لا تحل إلا لضرورة ملجئة كهذه الأحوال.

* «حتى يشهد»: غاية لإصابة الحاجة؛ أي: أصابته الحاجة إلى أن ظهرت لعقلاء قومه، وصارت بينة، وليس المراد حقيقة الشهادة، بل المراد: أنه أصابته حاجة بالتحقيق.

* «الحِجى»: ـ بكسر المهملة المقدمة على الجيم ـ: العقل.

* «إلا قد حلت»: أي: فما شهدوا له إلا قد حلت.

* «قِواماً»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: ما يقوم بحاجته الضرورية.

* «أو سِداداً»: ـ بكسر السين ـ: ما يكفي حاجته، والسداد ـ بالكسر ـ: كل شيء سددت به خللاً، و«أو» شك من الرواة.

* * *

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٦٦ ـ ٦٧).

كُرْز بن علقمة

خزاعي، له صحبة، أسلم يوم الفتح، وعُمِّر عمراً طويلاً، وعمي في آخر عمره، وهو الذي أعاد معالم الحرم، سكن المدينة، وكان ينزل عسقلان، وجاء أن المشركين استأجروه حين خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً، فاقتفى أثره حتى انتهى إلى غار ثور، فرأى نسج العنكبوت على باب الغار، فقال: إلى هنا انتهى أثره، ثم لا أدري أخذ يميناً أو شمالاً، أو صعد الجبل، وحديثه قد أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان[1].

* * *

٦٧٨٤ـ (١٥٩١٧) ـ (٣/ ٤٧٧) عن كُرْز بنِ عَلْقَمَةَ الخُزَاعيِّ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! هل للإسلامِ من مُنتَهى؟قال: «أَيُّما أَهْلِ بَيْتٍ»وقال في موضع آخر قال: «نَعَمْ، أَيُّما أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ العَرَب أَوِ العَجَمِ أَرَادَ اللهُ بِهِمْ خَيْراً، أَدْخَلَ عليهمُ الإسْلام»، قال: ثُمَّ مَه؟ قال: «ثُمَّ تَقعُ الفِتَنُ كَأَنَّها الظُّلَل»، قال: كلا والله إنْ شاء الله. قال: «بَلَى والذي نَفْسِي بِيَدِهِ! ثُمَّ تَعُودُونَ فيها أَسَاوِدَ صُبّاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

وقُرِىء على سفيان: قال الزُّهري: أساود صُبّاً؟ قال سفيان: الحيةُ السَّوداء تنصب أي: ترتفع.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٨٣).

* قوله: «ثم مَهْ؟»: أي: ثم ماذا يكون؟

* «الظُّلَل»: ـ بضم ففتح ـ: جمع ظلة تحيط بهم.

* «كلا»: لم يقل إنكاراً لذلك، وإنما قال إظهاراً لمحبته أن يبقى إلى آخر[1] الأمد.

* «أساود»: حيات، جمع أَسْوَد.

* «صُبّاً»: ضبط ـ بضم فتشديد ـ؛ أي: كأنكم حيات مصبوبة على الناس من السماء.

* «يعود فيها»: أي: أهل ذلك الوقت، فأفرد الضمير لذلك.

* * *

---

(١) في الأصل: «الآخر».

عامر المزني

هو عامر بن عمرو المزني والد هلال، قيل: أخطأ أبو معاوية في إسناد الحديث المذكور حيث قال: عن هلال بن عامر عن أبيه، وإنما هو عن عمه رافع بن عمرو؛ كما قال مروان وغيره، ورد بأنه لم ينفرد أبو معاوية بذلك، فقد تابعه شيخ بني فزارة أيضاً كما في «المسند»، فيحتمل أن هلالاً سمعه من أبيه ومن عمه، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٦٧٨٥ـ (١٥٩٢٠) ـ (٣/ ٤٧٧) عن أبي معاوية، حدثنا هلالُ بنُ عامر المُزنيُّ عن أبيه، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يخطُبُ الناس بمنى على بغلة، وعليه بُرْدٌ أحمر. قال: ورجلٌ من أهل بدر بينَ يديه يُعَبِّرُ عنه. قال: فجِئْتُ حتى أدخلتُ يدي بين قدمه وشِراكه. قال: فجعلتُ أعجبُ من بردها.

* قوله: «يعبر عنه»: أي: يُسمع الناسَ ما عسى أن يَخفى عليهم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٩٢).

أبو المعلى بن لوذان

أنصاري، قيل: لا يعرف اسمه عند أكثر العلماء، وقيل: اسمه زيد بن المعلى، سكن الكوفة[1].

* * *

٦٧٨٦ـ (١٥٩٢٢) ـ (٣/٤٧٨) عن ابنِ أبي المُعَلَّى، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبَ يوماً، فقال: «إنَّ رَجُلاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ في الدُّنْيا ما شَاءَ أَنْ يَعِيشَ فيها، يَأْكُلُ مِنْ الدُّنْيا ما شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْها، وبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فَاخْتارَ لِقَاءَ رَبِّهِ». قال: فبكى أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ. قال: فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: ألا تعجبونَ من هذا الشيخ أن ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ رجلاً صالحاً خَيَّره ربُّه ـ تبارك وتعالى ـ بين الدنيا وبين لقاء ربه ـ تبارك وتعالى ـ، فَاخْتارَ لِقَاءَ ربِّه ـ عز وجل ـ، وكان أبو بكر؟! أعلَمَهم بما قال رسولُ الله ﷺ، فقال أبو بكر: بل نفْدِيك بأموالنا وأبنائنا، أو بآبائنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيْنا فِي صُحْبَتِهِ وذَاتِ يَدِهِ من ابْنِ أبي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً، لاتَّخَذْتُ ابْنَ أبي قُحَافَةَ، ولكِن وُدٌّ وإخاءُ إيمانٍ، ولِكنْ وُدٌّ وإخاءُ إيمانٍ ـ مرتين ـ وإنَّ صاحِبَكُمْ خَليلُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «خَيَّرَه»: ـ بتشديد الياء ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٨٠).

* «**أن ذكر**»: بفتح «أن»، وهو مفعول لأجله لمقدر؛ أي: يبكي لأن ذكر.
* «**أعلمهم**»: حيث علم أن المراد به هو ﷺ.

* «**بل نفديك**»: من فداه ـ بالتخفيف ـ: إذا حصله، وأعطى الفداء عنه، والمقصود: أنه لو أمكن ذلك، لفعلنا، والغرض منه: إظهار أنه أحب إليهم من أولئك، وإلا فالفداء غير مقصود، وقد سبق تحقيق هذا الحديث في مسند أبي سعيد الخدري أيضاً.

* * *

سلمة بن يزيد الجعفي

نزل الكوفة، وفد على النبي ﷺ، وحدث عنه.

* * *

٦٧٨٧ـ (١٥٩٢٣) ـ (٣/٤٧٨) عن سلمةَ بنِ يزيدَ الجُعْفيِّ، قال: انطلقتُ أنا وأخي إلى رسول الله ﷺ. قال: قُلنا: يا رسول الله! إن أُمَّنا مليكةَ كانت تَصِلُ الرَّحمَ، وتَقري الضيفَ، وتفعل وتفعل، هَلَكَتْ في الجاهلية، فهل ذلك نافِعُها شيئاً؟ قال: «لا». قال: قُلنا: فإنها كانت وَأَدَتْ أُخْتاً لنا في الجاهلية، فهل ذلك نافعها شيئاً؟ قال: «الوائِدَةُ والموءُودَةُ في النَّارِ، إلاَّ أَنْ تُدْرِكَ الوائِدَةُ الإسْلام، فَيَعْفُو اللهُ عَنْهَا».

* قوله: «مُليكة»: ضبط ـ بضم ميم ـ.

* «وتَقري»: ـ بفتح الأول ـ.

* «وأدت»: من الوأد، وهو دفن الحي، وهذا منهما عجيب؛ إذ الوأد معصية يخاف ضررها، فكيف يرجى نفعها فيمن لا تنفعها الخيرات؟ إلا أن يقال: زعما ذلك بناء على أن الموءودة كانت كافرة، وقتل الكافر خير.

* «الوائدة»: لكفرها، وقتلها من لا يستحق ذلك.

* «والموءودة»: لكونها بنت الكافرين، فهي كافرة تبعاً، وهذا مثل ما جاء في أولاد المشركين، وقد جاء غير ذلك أيضاً، فلذلك توقف المحققون، والله تعالى أعلم.

عاصم بن عمر بن الخطاب

ولد في حياة النبي ﷺ، وكان من أحسن الناس خلقاً، وكان عبد الله بن عمر يقول: أنا وأخي عاصم لا نغتاب الناس.

وعن بعض أنه قال: ما رأيت أحداً من الناس إلا ولابد أن يتكلم ببعض ما لا يريد، إلا عاصم بن عمر.

وكان طوالاً جسيماً، حتى إن ذراعه يزيد نحو الشبر، وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه، مات بالربذة سنة سبعين، أو ثلاث وسبعين[(١)].

* * *

٦٧٨٨ـ (١٥٩٢٤) ـ (٣/٤٧٨) عن عاصمِ بنِ عمرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ طلَّق حفصةَ بنتَ عمرَ بنِ الخطاب ثم ارتجعها.

* **قوله: «ثم ارتجعها»:** وذلك لأن جبرائيل قال له: أرجع حفصة؛ فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة.

وجاء أنه لما بلغ عمر أنه طلقها، حثا التراب على رأسه، وقال: ما يعبأ الله لعمر وابنته بعد ذلك؟ فنزل جبرائيل من الغد على النبي ﷺ، فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمةً لعمر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣).

وجاء أن عمر قال لحفصة: إنه كان طلقك مرة، ثم راجعك من أجلي، فإن كان طلقك مرة أخرى، لا أكلمك أبداً، كذا في «الإصابة»[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٨٢).

رجل غير مسمّى

٦٧٨٩ـ (١٥٩٢٥) ـ (٣/٤٧٨) عن شُرَيحٍ، قال: سمعتُ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «قالَ اللهُ تعالى: يا بْنَ آدَمَ! قُمْ إليَّ أَمْشِ إليكَ، وامْشِ إليَّ أُهَرْوِلْ إلَيكَ».

* قوله: «أمشي إليك»: ـ بالياء ـ على قصد الاستئناف.

* * *

جَرْهَد بن خويلد

أسلمي، وكان من أهل الصفة، وكان يكنى: أبا عبد الرحمن، قيل: عداده في أهل البصرة، والصحيح أنه في أهل المدينة، وجاء أنه شهد الحديبية، وجاء أنه أكل بشماله مرة، فقال له النبي ﷺ: «كل باليمين»، فقال: إنها مصابة، فنفث عليها، فما شكا حتى مات.

وقد اختلفوا في إسناد حديثه المشهور: «الفخذ عورة»، وصححه ابن حبان مع ذلك.

مات سنة إحدى وستين(١).

* * *

٦٧٩٠ـ (١٥٩٢٥) ـ (٣/ ٤٧٨) عن زُرعةَ بنِ عبدِ الرحمن بن جَرْهدٍ، عن أبيه، عن جده: أن النبيّ ﷺ مَرَّ به وهو كاشفٌ عن فخذه، فقال: «أما عَلِمْتَ أَنَّ الفَخِذَ عَوْرَةٌ؟».

* قوله: «أن الفخذ عورة»: أي: مما لا يليق كشفه، وبهذا استدل الجمهور، وقد جاء ما يعارضه، ورجح هذا بأنه أحوط.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٧٣).

اللجلاج

بجيمين ـ والد خالد، عامري، له صحبة(١).

***

٦٧٩١ـ (١٥٩٣٤) ـ (٣/٤٧٩) عن عبد العزيز بن عمر، حدثنا خالدُ بنُ اللجلاج: أن أباه حدثه، قال: بينما نحنُ في السُّوق، إذ مَرَّتْ امرأةٌ تحمل صبيّاً، فثار الناسُ وثُرْتُ معهم، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو يقولُ لها: «مَنْ أبو هذا؟»، فسكتَتْ، فقال: «مَنْ أَبو هذا؟»، فسكتت، فقال شابٌّ بحِذائها: يا رسول الله! إنها حديثةُ السِّنِّ، حديثةُ عهدٍ بخِزْية، وإنها لن تُخْبِرك، وأنا أبوه يا رسول الله، فالتفَتَ إلى من عنده كأنه يسألهم عنه، فقالوا: ما علمنا إلا خيراً، أو نحو ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: «أَحْصَنْتَ؟»، قال: نعم، فأمرَ برجمه، فذهَبْنا، فحَفَرْنا له حتى أمكنّا، ورميناهُ بالحجارة حتى هَدَأَ، ثم رَجَعْنا إلى مَجالسنا، فبينما نحنُ كذلك، إذا أنا بشيخٍ يسألُ عن الفتى، فقُمنا إليه، فأخذنا بتلابيبه، فجِئْنا به إلى رسول الله ﷺ، فقُلنا: يا رسول الله! إنَّ هذا جاء يسألُ عن الخبيث! فقال: «مَهْ، لَهُوَ أَطْيَبُ عِنْدَ الله ريحاً مِنَ المِسْكِ». قال: فذهبنا فأعنّاه على غسله وحنوطه وتكفينه، وحفرنا له، ولا أدري أذكر الصلاةَ أم لا؟

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٨٢).

* **قوله: «فثار الناس»**: أي: قاموا واجتمعوا، وثُرْتُ؛ كقلت.

* **«من أبو هذا؟»**: يفيد التفتيش عن حال الزاني، والبحث عنه، مع أنه جاء الستر، وتلقين الرجوع بعد الإقرار، وكأن المرأة كانت مدعية عليه، إلا أنها سكتت حياء في المجلس، فأراد ﷺ: أنه إن لم يثبت عليه، يجب على المرأة حد القذف، فبحث عنه لذلك.

* **«حتى هدأ»**: ـ بهمزة ـ؛ أي: سكن.

* **«بتلابيبه»**: في «الصحاح»[1]: لَبَّبْتُ الرجلَ تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره في الخصومة، ثم جررته.

وفي «المجمع»: يقال: أخذت بتلبيب فلان: إذا جمعت عليه ثوبه الذي لبسه، وقبضت عليه تجره، والتلبيب: مجمع ما في موضع اللبِّ من ثياب الرجل.

* * *

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٢١٦)، (مادة: لبب).

أبو عبس بن جبر

بفتح جيم وسكون موحدة، اسمه عبد الرحمن، وقيل: عبد الله، وقيل: معبد، أنصاري أوسي، شهد بدراً وما بعدها، وهو أحد من قَتلَ كعبَ بن الأشرف، وكان هو وأبو بردة يكسران أصنام بني حارثة حين أسلما، مات سنة أربع وثلاثين عن سبعين سنة[1].

* * *

٦٧٩٢ـ (١٥٩٣٥) ـ (٣/ ٤٧٩) قال الإمام أحمد: حدثنا الوليدُ بنُ مسلم، قال: سمعتُ يزيدَ بنَ أبي مريمَ، قال: لحقني عَبَايةُ بنُ رافعِ بنِ خَدِيجٍ وأنا رائحٌ إلى المسجد إلى الجُمُعة ماشياً، وهو راكب قال: أبشر؛ فإني سَمِعْتُ أبا عَبْسٍ يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَماهُ في سبيلِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، حرَّمَهُما اللهُ على النَّارِ».

* **قوله: «في سبيل الله»**: حمله على سبيل الخير عموماً، لا على الجهاد خصوصاً كما ربما يتبادر إليه الذهن.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٦٦).

رجلان غير مسميين

٦٧٩٣ـ (١٥٩٣٦) ـ (٣/ ٤٧٩) عن الأعرابي الذي سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ».

* قوله: «إن خير دينكم»: أي: خير أعماله من المندوبات؛ فإن الإنسان بسبب المداومة على الأيسر، يحصل من الثواب ما لا يحصل بسبب الأشق؛ إذ الغالب فيه الترك، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٧٩٤ـ (١٥٩٣٧) ـ (٣/ ٤٧٩) عن موسى بن عقبة، حدَّثني أبو النَّضْر، عن رجل كان قديماً من بني تميم كان في عهد عثمان، رجل يخبر عن أبيه: أَنَّه لَقِيَ رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله! اكتبْ لي كتاباً أن لا أُؤاخذَ بجَرِيْرَةِ غيري. فقال له رسول الله ﷺ: «إنَّ ذَلِكَ لَكَ ولكُلِّ مُسْلِمٍ».

* قوله: «أن لا أُؤاخذ»: على بناء المفعول، من المؤاخذة.

* «بجريرة غيري[1]»: أي: بذنبه وجنايته.

* * *

(١) في الأصل: «عري».

مُجَمِّع بن يزيد

اسم فاعل من التجميع، وهو مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري، ابن أخي مجمع بن جارية الذي سبق ذكره، له صحبة، وقيل: هما واحد، وفرق بينهما ابن السكن وغيره، وله في «مسند أحمد» وابن ماجه حديث حسن الإسناد[1].

* * *

٦٧٩٥ـ (١٥٩٣٨) ـ (٣/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠) عن عمرو بن دينار: أَنَّ هشامَ بنَ يحيى أخبره: أَنَّ عكرمةَ بنَ سَلَمَةَ بن ربيعة أخبره: أَنَّ أَخَوَينِ من بني المُغِيرة لَقِيا مُجَمِّع بنَ يزيدَ الأنصاريَّ، فقال: إني أشهدُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ لا يمنعَ جارٌ جارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً في جداره. فقال الحالف: أي أخي! قد عَلِمْتُ أَنَّكَ مَقْضِيٌّ لك، وقد حَلَفْتُ، فاجعلْ أُسطواناً دون جداري، ففعل الآخر، فَغَرَزَ في الأُسطوان خَشَبَةً. قال ابنُ جُريج: قال عمرو: أنا نظرتُ إلى ذلك.

* قوله: «أن يغرز»: كيضرب.

* «خشبة»: بتاء الوحدة، أو بالإضافة إلى الضمير، وحمله كثير على الندب لا الوجوب، لكن ظاهر الحديث هو الوجوب.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٧٧).

رجلان غير مسمَّيين

٦٧٩٦ـ (١٥٩٤١) ـ (٣/ ٤٨٠) عن أبي الشّمّاخِ الأزديِّ، عن ابن عمٍّ له من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنه أتى مُعَاويةَ، فَدَخَلَ عليه، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ المِسكِينِ، أَوِ المَظْلُومِ، أَوْ ذِي الحاجَةِ، أَغْلَقَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ دُونَهُ أَبْوابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِه وَفَقْرِهِ أَفْقَرَ ما يَكونُ إلَيْها».

* قوله: «من وَلِيَ»: كرضي، أو ـ بالتشديد ـ على بناء المفعول، وقد سبق هذا الحديث.

* * *

٦٧٩٧ـ (١٥٩٤٢) ـ (٣/ ٤٨٠) عن عبد الرحمن بنِ أبي ليلى، قال: نادى رَجُلٌ من أهل الشَّام يومَ صِفِّين: أفيكم أُوَيْسٌ القَرَنيُّ؟قالوا: نَعَمْ. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ مِنْ خَيْر التَّابِعينَ أُوَيْساً القَرَنيَّ».

* قوله: «يوم صِفِّين»: كسكين: موضع معروف بين العراق والشام.

* «القَرَني»: ـ بفتحتين ـ نسبة إلى بعض أجداده، والحديث يدل على أنه خير التابعين، وقد صح ذلك، فلا ينبغي إطلاق ذلك في غيره، والله تعالى أعلم.

* * *

مَعْقِل بن سنان

بفتح الميم وكسر القاف: سبق ترجمته قريباً.

* * *

٦٧٩٨ـ (١٥٩٤٣) ـ (٣/ ٤٨٠) عن علقمةَ، قال: أُتِيَ عبدُ الله في امرأةٍ تزوَّجَها رَجُلٌ، ثم ماتَ عنها، ولم يَفْرِضْ لها صَدَاقاً، ولم يكن دَخَلَ بها. قال: فاختلفوا إليه، فقال: أرى لها مِثْلَ صَدَاقِ نسائها، ولها المِيْراثُ، وعليها العِدَّة. فشهدَ مَعْقِلُ بنُ سِنَان الأَشْجعِي أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قضى في بَرْوَعَ بنةِ واشقٍ بمثلِ ما قَضَى.

* قوله: «أُتي عبدُ الله»: على بناء المفعول، والمراد: ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

* «في بَرْوَع»: ـ بكسر الباء ـ، وجوز فتحها، قيل: الكسر عند أهل الحديث، والفتح عند اللغة أشهر.

* * *

أبو بُهَيْسَة

بالتصغير: فزاري، قيل: اسمه عمير، وقد اختلف في كون الحديث عن بهيسة، وهي صحابية، أو عن أبيها[1].

* * *

٦٧٩٩ـ (١٥٩٤٥) ـ (٣/ ٤٨٠) عن منظور ابن سيَّار بن منظور الفزاري، عن أبيه، عن بُهَيْسةَ، عن أبيها، قال: استأذنتُ النبيَّ ﷺ، فدخلتُ بينه وبين قميصه. قال: فَقُلْتُ: يا رسول الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟ قال: «المَاءُ»، قلت: يا رسول الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟ قال: «الملح»، قال: قلت: يا رسول الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟ قال: «أَنْ تَفْعَلَ الخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ».

* قوله: «عن منظور بن سيار بن منظور»: قيل: هكذا رواه وكيع، وقد أخطأ فيه، وقالوا: الصواب: عن سيار بن منظور؛ كما وقع في الروايتين الأخريين.

* قوله: «فدخلت بينه وبين قميصه»: جاء أنه أدخل اليد في قميصه، فمس الخاتم، لا يحل منعه من طالبه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٦).

٦٨٠٠ ـ (١٥٩٤٦) ـ (٣/ ٤٨١) عن بُهَيْسةَ، قالت: استأذن أبي على النبيّ ﷺ، فدخل بينه وبين قميصه. فذكر معناه.

* قوله: «استأذن أبي. . . إلخ»: قيل: هذا يدل على أن الحديث من مسندها، وهي صحابية، والحديث السابق يدل على أنه من مسند أبيها.

* * *

٦٨٠١ ـ (١٥٩٤٧) ـ (٣/ ٤٨١) عن بُهَيسةَ، قالت: استأذن أبي النبيَّ ﷺ، فجعل يدنو منه ويلتزمه، ثم قال: يا نبيَّ الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعه؟ قال: «الماء»، ثم قال: يا نبيّ الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟ قال: «المِلْح»، قال: يا نبيّ الله! ما الشيءُ الذي لا يَحِلُّ منعُه؟ قال النبيّ ﷺ: «أَنْ تَفْعَلَ الخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ». قال: فانتهى قوله إلى الماء والملح. قال: فكان ذلك الرجلُ لا يمنع شيئاً وإن قلَّ.

* «أن تفعل الخير خير لك»: أي: فعلُ الخير على العموم مطلوبٌ محبوب، ينبغي للمرء أن يفعله، سواء حل منعه، أم لا، فلا وجه للاقتصار في السؤال على ما لا يحل منعه، ويترك الخيرات الأخر.

* * *

أبو ابن الرسيم

ضبط ـ بفتح فكسر ـ، قال الحافظ في «تعجيل المنفعة»: وقع في بعض طرق حديثه ما يرشد أن اسمه عتمان، وقال ابن السكن في ترجمة الرسيم: إسناده مجهول(١).

وفي «الإصابة»: عتبان ـ بكسر أوله ثم سكون ثم موحدة ـ بن عبيد بن عمرو العقدي، من عبد القيس، والله تعالى أعلم(٢).

* * *

٦٨٠٢ـ (١٥٩٤٨) ـ (٣/ ٤٨١) عن ابن الرسيم، عن أبيه: أنه قال: وَفَدنا على رسول الله ﷺ، فنهانا عن الظُّروف. قال: ثم قدمنا عليه، فقلنا: إنَّ أرضَنا أرضٌ وَخِمة. قال: فقال: «اشْرَبُوا فيما شِئْتُم، منْ شَاءَ أَوْكَى سِقَاءَهُ على إثْمٍ».

* **قوله: «وَخِمة»**: ـ بفتح فكسر أو سكون ـ؛ أي: ثقيلة.

* **«أوكى»**: بقصر لا همز؛ أي: لا دخل للإناء، ولا فائدة في تحريم إناء وتحليل آخر؛ لإمكان أن يتخذ فيما أحل له من الإناء خمراً.

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٥٣٣).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٣٢).

٦٨٠٣ـ (١٥٩٤٩) ـ (٣/ ٤٨١) عن يحيى بنِ غسانِ التيميِّ، عن أبيه، قال: كان أبي في الوفد الذين وَفَدوا إلى رسول الله ﷺ من عبد القيس، فنهاهم عن هذه الأوعية. قال: فاتَّخَمْنا، ثم أتيناه العامَ المقبلَ، قال: فقُلنا: يا رسولَ الله! إنك نهيتَنا عن هذه الأوعيةِ، فاتَّخَمْنا. قال رسولُ الله ﷺ: «انْتَبِذُوا فِيمَا بَدَا لَكُمْ، ولا تَشْرَبُوا مُسْكِراً، فَمَنْ شَاءَ أَوْكَى سِقَاءَهُ على إثْمٍ».

* قوله: «فاتَّخَمْنا»: ـ بتشديد التاء ـ على بناء الفاعل، يقال: اتخمت من الطعام: إذا لم يوافقك، أو ـ بتخفيف التاء على المفعول ـ، من أتخمه الطعام؛ كأفعله، وأصله: أوخمه ـ بالواو ـ، إلا أنهم استعملوه بالتاء توهماً أنها أصلية؛ لكثرة الاستعمال في التخمة ونحوها.

* * *

عبيدة بن عمرو

بضم العين ـ: كلابي له صحبة، وقيل: ـ بفتح العين ـ، وقيل: عبيد ـ بالضم بلا هاء ـ، ومنهم من قال: عبيدة بنت عمرو، فجعله امرأة.

قال الحافظ: وأظنه بفتح العين، والأول أصح[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤١٦).

جد طلحة الإيامي

قيل: هو طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي ـ بالتحتانية ـ، وإلا، فمجهول، فعلى الأول عمرو بن كعب الإيامي، وقيل: كعب بن عمرو، والله تعالى أعلم(1).

***

٦٨٠٤ـ (١٥٩٥١) ـ (٣/ ٤٨١) عن طلحة، عن أبيه، عن جده: أنه رأى رسولَ الله ﷺ يمسح رأسَه حتى بَلَغَ القَذَالَ وما يليه من مُقَدَّم العُنُق بمرة. قال: القَذَال: السالفةُ العُنُق.

* **قوله: «القَذال»**: ـ بفتحتين ـ: القفا.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٠٧).

الحارث بن حسان

بكري، وكان يسكن البادية، وكانت له صحبة، وكان الرجل إذا أعرس لا يخرج أياماً، فقيل له في ذلك، فقال: والله! إن امرأة تمنعني من صلاة الغداة في جمع، لامرأة سوء[1].

* * *

٦٨٠٥ـ (١٥٩٥٣) ـ (٣/ ٤٨١ ـ ٤٨٢) عن الحارث بن حسَّانَ، قال: مررتُ بعجوزٍ بالرَّبَذة مُنْقَطَعٍ بها من بني تميم، قال: فقالت: أين تُريدون؟قال: فقلتُ: نُريد رسولَ الله ﷺ. قالت: فاحملُوني معكم، فإنَّ لي إليه حاجةً. قال: فدخلتُ المسجد، فإذا هو غاصٌّ بالناس، وإذا رايةٌ سوداء تخفِقُ، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ اليوم؟قالوا: هذا رسولُ الله ﷺ يُريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً. قال: فقلتُ: يا رسول الله! إن رأيتَ أن تجعلَ الدهناء حِجَازاً بيننا وبين بني تميم، فافعل، فإنها كانت لنا مرة. قال: فاستوفزتِ العجوزُ، وأخَذَتْها الحَمِيَّة، فقالت: يا رسولَ الله! أين تضطرُّ مُضَرَك؟قلت: يا رسول الله! حملتُ هذه ولا أشعُرُ أنها كائنةٌ لي خصماً. قال: قلت: أعوذُ بالله أن أكونَ كما قال الأوّل. قال رسولُ الله ﷺ: «وما قالَ الأوّلُ؟»، قال: على الخبيرِ سَقَطْتَ ـ يقولُ سلّام: هذا أحمق يقولُ لرسول ﷺ: على الخَبِيرِ سَقَطْتَ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «هيه»يستطعمُه الحديثَ. قال: إنَّ عاداً أرسلوا وافدهم قَيْلاً، فنزلَ على معاوية بنِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٦٩).

بكرٍ شهراً يسقيه الخمرَ وتُغَنِّيه الجَرَادتان، فانطلق حتى أتى جبالَ مَهَرة، فقال: اللهم إني لم آتِ لأسيرٍ أُفادِيه، ولا لمريضٍ فأُداويه، فاسْقِ عبدك ما كُنْتَ ساقيَه، واسق معاويةَ بنَ بكرٍ شهراً ـ يشكرُ له الخَمْرَ التي شربها عنده ـ. قال: فمرَّتْ سحاباتٌ سود، فَنُودي: أَنْ خُذْها رِماداً رِمْدداً، لا تَذَرُ من عادٍ أحداً. قال أبو وائل: فبلغني أن ما أُرسل عليهم من الريح كقدر ما يجري في الخاتم.

* **قوله**: «**مُنْقَطَعٍ**»: ـ بفتح الطاء ـ: اسم مفعول، ونائب الفاعل هو الجار والمجرور، أعني: «بها»، وهو لازم تعدى بالباء، والضمير للعجوز، لا للربذة، وهو بالجر صفة «عجوزٍ».

* «**غاصّ بالناس**»: ـ بتشديد الصاد ـ أي: ممتلىء بهم.

* «**تخفُق**»: كتضرب وتنصر؛ أي: تضطرب بالريح.

* «**وجهاً**»: أي: رئيساً أميراً.

* **قوله**: «**الدهناء**»: اسم موضع.

* «**حجازاً**»: ـ بالزاي المعجمة ـ.

* «**فاستوفزت**»: من استوفز في قعدته ـ بزاي معجمة ـ: انتصب فيها غير مطمئن، أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه واستقل على رجليه.

* «**الحَمِيَّة**»: ـ بفتح فكسر فتشديد ـ.

* «**مُضَرك**»: ـ بضم الميم ـ: هي القبيلة المعروفة، إضافتها إليه للشفقة.

* «**هِيْه**»: ـ بكسر فسكون ـ: كلمة للطلب؛ أي: اذكر ما عندك.

* «**قَيْلاً**»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ.

في «القاموس»: قَيْل: وافد عاد[1]، أرسلوه إلى مكة ليدعو لهم بالمطر حين

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٥٩).

حُبس عنهم، وكانوا يرجون[1] بركتها، وقيل: علم معناه: السيد الذي يسمع قوله، أُطلق على كل ملك من حمير.

* «على معاوية»: رئيس مكة.

* «الجرادتان»: اسم جاريتين له، قيل: اسم إحداهما[2] وردة، والأخرى جرادة، فقيل لهما: جرادتان، على التغليب.

* «مَهَرة»: ضبط ـ بفتحتين ـ.

* «عبدك»: يريد نفسه.

* «رِماداً»: ضبط ـ بكسر الراء ـ.

* «رِمْدِداً»: ـ بالكسر ـ: المتناهي في الاحتراق والدقة.

* * *

٦٨٠٦ـ (١٥٩٥٤) ـ (٣/ ٤٨٢) عن الحارث بنِ يزيدَ البكريِّ، قال: خرجتُ أشكو العلاءَ بن الحضرمِيِّ إلى رسول الله ﷺ، فمررتُ بالرَّبَذَة، فإذا عجوزٌ من بني تميم مُنْقَطَعٌ بها، فقالت لي: يا عبدَ الله! إنَّ لي إلى رسولِ الله ﷺ حاجةً، فهل أنت مُبلغي إليه؟ قال: فحملتُها، فأتيتُ المدينة، فإذا المسجد غاصٌّ بأهله، وإذا رايةٌ سوداء تخفِقُ، وبلالٌ متقلِّدٌ السيفَ بين يدي رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: ما شأنُ الناس؟ قالوا: يريدُ أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً. قال: فجلستُ. قال: فدخل منزله ـ أو قال: رحله ـ فاستأذنتُ عليه، فأذن لي، فدخلتُ فسلمتُ، فقال: «هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ بني تَمِيمٍ شَيءٌ؟»، قال: فقلتُ: نعم. قال: وكانت لنا الدَّبْرَةُ عليهم، ومررتُ بعجوزٍ من بني تميم مُنْقَطَعٍ بها، فسألَتْني أن أحمِلَها إليك، وها هي بالباب، فأَذِنَ لها، فدخَلَتْ، فقلتُ:

---

(١) في الأصل: «يركون».

(٢) في الأصل: «أحدهما».

يا رسول الله! إنْ رأيتَ أن تجعلَ بيننا وبين بني تميم حاجزاً، فاجعل الدهناء، فحَمِيَت العَجُوز، واستوفزت، قالت: يا رسول الله! فإلى أين تضطرُّ مُضَرَكَ؟قال: قلتُ: إنما مَثَلي ما قالَ الأوّلُ: مِعزاة حَمَلَتْ حَتْفَهَا، حملتُ هذه ولا أشعرُ أنها كانتْ لي خصماً، أعوذُ بالله ورسوله أن أكون كوافدِ عاد. قال: «هيه وما وافِدُ عادٍ؟» ـ وهو أعلمُ بالحديث منه، ولكن يستطعمُه ـ، قلتُ: إنَّ عاداً قَحِطوا، فَبَعَثُوا وافداً لهم يُقَال له: قَيْل، فمَرَّ بمعاويةَ بنِ بكر، فأقام عنده شهراً يسقيه الخمر، وتُغَنِّيه جاريتان، يُقال لهما: الجَرَادتان، فلما مضى الشهرُ، خرج جبالَ تهامة، فنادى: اللهمَّ إنك تعلمُ أني لم أجيء إلى مريض فأُداوِيَه، ولا إلى أسير فأُفادِيَه، اللهمَّ اسقِ عاداً ما كنت مُسقيَه، فمرتْ به سحاباتٌ سود، فنُودي منها: اختر. فأَومأَ إلى سحابة منها سوداءَ، فنُودي منها: خُذْها رِماداً رِمْدَداً، ولا تُبقي من عادٍ أحداً. قال: فما بلغني أنه بُعِثَ عليهم من الريح إلا قدر ما يَجري في خاتمي هذا حتى هَلَكُوا. قال أبو وائل: وصدق. قال: فكانت المرأةُ والرجلُ إذا بَعَثُوا وافداً لهم قالوا: لا تكن كوافدِ عاد.

* قوله: «مِعْزا»: ضبط ـ بكسر ميم وسكون عين وقصر ـ: هي الشاة.

* «جملت»: بالتأنيث.

* «حَتْفها»: ـ بفتح فسكون آخره فاء ـ؛ أي: موتها.

* «هيه»: ـ بالسكون ـ؛ أي: اذكر.

* «يقال لهما جرادتين»: كأن النصب بتضمين معنى التسمية؛ أي: تسميان جرادتين.

* «سوداء»: أي: كثيرة السواد زعماً منه أنها كثرة الماء.

* * *

أبو تميمة الهجيمي

بزيادة هاء، والهجيمي - بجيم مصغر - اسمه طريف بن مجالد[1]، وهو راو عن رجل، فلو قال: حديث رجل، كان أحسن.

* * *

٦٨٠٧- (١٥٩٥٥) - (٣/ ٤٨٢ - ٤٨٣) عن أبي تَميمةَ الهُجَيميِّ - قال إسماعيل مرةً: عن أبي تَمِيمةَ الهُجَيميِّ عن رجل من قومه، قال: لقيتُ رسولَ الله ﷺ في بعض طرق المدينة، وعليه إزارٌ من قُطن منبتر الحاشية، فقلتُ: عليكَ السلامُ يا رسولَ الله، فقال: «إنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ الموتى، إنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ المَوْتى، إنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ الموتى، سلامٌ عَلَيْكُم، سَلامٌ عَلَيْكُمْ» مرتين أو ثلاثاً هكذا. قال: سألتُ عن الإزار، فقلت: أين أَتَزِرُ؟فأقنع ظهره بعظم ساقه، وقال: «هاهنا اتَّزِرْ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فهاهنا أَسْفَلَ مِنْ ذِلكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فهاهنا فَوْقَ الكَعْبَيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ، فَإِنَّ الله - عَزَّ وجَلَّ - لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ». قال: وسألتُه عن المعروف، فقال: «لا تَحْقِرَنَّ من المَعْرُوفِ شَيْئاً، ولَوْ أَنْ تُعْطِيَ صِلَةَ الحَبْلِ، ولَوْ أَنْ تُعْطِيَ شِسْعَ النَّعْلِ، ولَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ في إِنَاءِ المُسْتَسْقِي، ولَوْ أَنْ تُنَحِّيَ الشَّيْءَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ، ولَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ ووَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ، ولَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ، ولَوْ أَنْ تُؤْنِسَ الوَحشانَ في الأَرْضِ، وإِنْ سَبَّكَ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٤).

رَجُلٌ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فِيكَ، وأَنْتَ تَعْلَمُ فِيهِ نَحْوَهُ، فلا تَسُبَّهُ، فَيَكُونَ أَجْرُهُ لَكَ، وِوزْرُهُ عَلَيْهِ، وما سَرَّ أُذُنَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ، فَاعْمَلْ بِهِ، وما ساءَ أُذُنَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ، فَاجْتَنِبْه».

* قوله: «**منبتر الحاشية**»: هكذا في أصلنا، من الانبتار ـ بتقديم النون على الباء ـ، وهو الانقطاع.

* «**عليك السلام**»: كأنه كان مشتاقاً إلى لقائه، فلذلك قدم الخطاب معه.

* «**تحية الموتى**»: لم يرد أنها تحية الموتى شرعاً، بل إما أن بعضهم كان يقول ذلك في تحية الموتى، أو أن ذلك لو قيل في تحية الموتى، لم يكن خطأ؛ بناء على أن السلام مع الحي للتأنيس، وتقديم «عليك» يؤدي به إلى خلافه أول الوهلة؛ لكون «على» يتبادر منها الضرر، بخلافه مع الميت؛ فإنه دعاء محض، فلا يختلف الأمر بالتقديم والتأخير.

* «**فأقنع**»: أي: رفع.

* «**بعظم ساقه**»: أي: مشيراً به.

* «**لا تحقِرَنَّ**»: كتضرب، أو من التحقير؛ أي: حتى يؤدي ذلك إلى تركه، أو عدم قبوله من الغير، والأول أنسب بما بعده، واحتمال أن قوله: «أن تعطي» على بناء المفعول حتى يناسب بالمعنى الثاني قوله: أن تفرغ إلى آخره.

* «**سَرَّ**»: على بناء الفاعل.

* * *

صُحار

ضبط - بضم صاد - بن العباس العبدي، نسبة إلى عبد القيس، له صحبة، سكن البصرة، ومات بها، وكان بليغاً.

جاء أنه قيل له: ما يقول الرجل لصاحبه عند تذكره إياه أياديه وإحسانه؟ كان يقول: أما نحن، نرجو أن يكون بلغنا من أداء ما يجب لك علينا مبلغاً مرضياً[1].

* * *

٦٨٠٨- (١٥٩٥٦) - (٣/ ٤٨٣) عن عبد الرحمن بن صُحَارٍ العبديِّ، عن أبيه، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْسَفَ بقبائل، فيقالُ: مَنْ بَقِيَ مِنْ بني فُلانٍ». قال: فعرفتُ حين قال: قبائل أَنَّها العَرَبُ؛ لأنَّ العَجَمَ تُنْسَبُ إلى قُرَاها.

* **قوله: «عن أبي العلاء بن الشخير»**: هو يزيد بن عبد الله بن الشخير - بكسر معجمة وتشديد معجمة ثانية - تابعي.

* **قوله: «إلى قُراها»**: - بضم القاف -: جمع قرية.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٠٨).

سَبْرَة بن الفاكِه

بفتح سين وسكون موحدة، والفاكه ـ بكسر كاف ـ، ويقال: الفاكهة: مخزومي، وقيل: أسدي صحابي، نزل الكوفة، له حديث عند النسائي، إلا أن في سنده اختلافاً، وصححه ابن حبان(١).

* * *

٦٨٠٩ـ (١٥٩٥٨) ـ (٣/ ٤٨٣) عن سَبْرَةَ بنِ أبي فاكِهٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الشَّيْطانَ قَعَدَ لابْنِ آدمَ بأَطْرِقَةٍ، فَقَعَدَ له بطَرِيقِ الإسْلام، فَقَالَ لَهُ: أَتُسْلِمُ وتَذَرُ دِينَكَ، ودِينَ آبَائِكَ، وآبَاءِ أَبِيكَ؟»، قال: «فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بطَرِيقِ الهِجْرةِ، فقالَ: أَتُهاجِرُ وتَذَرُ أَرْضَكَ وسماءَكَ؟وإنَّما مَثَلُ المُهَاجِرِ كَمَثَلِ الفَرَسِ في الطِّوَلِ»، قال: «فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ»، قال: «ثُمَّ قَعَدَ له بطَرِيقِ الجِهَادِ، فقال: هُوَ جَهْدُ النَّفْسِ والمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ المَرْأَةُ، ويُقْسَمُ المَالُ»، قال: «فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ»، فقال رسولُ الله ﷺ: «فَمَنْ فَعَلَ ذلِكَ مِنْهُمْ، فَمَاتَ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ قُتِلَ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وإنْ غَرِقَ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّة، كَانَ حَقّاً على اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ».

* **قوله: «بأَطْرِقَة»**: ضبط ـ بكسر الراء ـ: جمع طريق.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣١).

* «**أتسلم**»: أي: كيف تسلم؟

* «**في الطِّوَل**»: ـ بكسر الطاء وفتح الواو ـ، وهو الحبل الذي يُشد طرفه في وتد، والآخر في يد الفرس، وهذا من كلام الشيطان، ومقصوده: أن المهاجر يصير كالمقيد في بلاد الغربة، لا يدور إلا في بيته، ولا يخالطه إلا بعض معارفه، فهو كالفرس في طِوَل لا يدور ولا يرعى إلا بقدره؛ بخلاف أهل البلاد؛ فإنهم مبسوطون لا ضيقَ عليهم، فأحدُهم كالفرس المرسَل.

* «**جَهد النفس**»: ـ بفتح الجيم ـ بمعنى المشقة والتعب، والمراد بالمال: الجمال، والعبيد ونحوهما، أو المال مطلقاً، وإطلاق الجهد للمشاكلة؛ أي تنقيصه وإضاعته.

* «**وإن غرق**»: كسمع.

* * *

عبد الله بن أرقم

قرشي زهري، كان على بيت المال أيام عمر، وقال السائب بن يزيد: ما رأيت أخشى لله منه، وكان يكتب للنبي ﷺ، وبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك، فيكتب ويختم، ولا يقرؤه؛ لأمانته عنده.

وقال مالك: بلغني أن عثمان أجاز عبد الله بن الأرقم ثلاثين ألفاً، فأبى أن يقبلها، وقال: إنما عملت لله.

توفي في خلافة عثمان[١].

* * *

٦٨١٠ـ (١٥٩٥٩) ـ (٣/ ٤٨٣) عن عبد الله بنِ أرقمَ: أنه حجَّ، فكان يُصلِّي بأصحابه يُؤذِّن ويُقيم، فأقام يوماً الصلاة، وقال: لِيُصَلِّ أَحدُكُم، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَذْهَبَ إلى الخَلاَءِ وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَلْيَذْهَبْ إلَى الخَلاء».

* **قوله: «فليذهب إلى الخلاء»**: لئلا يصلي وهو غير حاضر القلب.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤).

عمرو بن شاس الأسلمي

وقيل: الأسدي، وقيل: هما اثنان، وكان الأسلمي صاحب راية، وإن الأسدي لا راية له، وحديثه المذكور أخرجه ابن حبان في «صحيحه»[1].

* * *

٦٨١١ـ (١٥٩٦٠) ـ (٣/ ٤٨٣) عن عمرو بن شاسٍ الأسلميِّ، قال: وكان مِن أصحاب الحُديبية، قال: خرجتُ مع عليٍّ إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدتُ في نفسي عليه، فلما قَدِمْتُ، أظهرتُ شِكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فدخلتُ المسجد ذاتَ غداة ورسولُ الله ﷺ في ناسٍ من أصحابه، فلما رآني، أَبَدَّني عينيه ـ يقول: حدَّدَ إليَّ النظر ـ حتى إذا جلستُ قال: «يا عَمْرو! واللهِ لَقَد آذَيْتَنِي»، قلتُ: أعوذُ بالله أن أُوذِيَكَ يا رسولَ الله! قال: «بَلى، مَنْ آذَى عَلِيّاً، فَقَدْ آذانِي».

* قوله: «فجفاني»: بعدم الموافقة بينهما.

* «أبدى عينيه»: من الإبداء بمعنى: الإظهار؛ أي: فتحهما عليَّ، هكذا في أصلنا، وهو أظهر، وفي بعض النسخ غير ذلك.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ١٤٥).

سوادة بن الربيع

بزيادة الهاء: جرمي، له صحبة، يعد في البصريين[1].

* * *

٦٨١٢ـ (١٥٩٦١) ـ (٣/ ٤٨٤) عن المرجي بن رجاء اليشكري، حدَّثني سَلْمُ بنُ عبدِ الرحمن، قال: سمعتُ سَوَادةَ بنَ الرَّبيع، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فسأَلْتُهُ، فأمر لي بذَوْدٍ، ثم قال لي: «إذا رَجَعْتَ إلى بيْتِكَ، فَمُرْهُمْ فَلْيُحْسِنُوا غِذاءَ رِباعِهِمْ، وَمُرْهُمْ فَلْيُقَلِّمُوا أَظْفَارَهُمْ، لا يَعْبِطُوا بها ضُرُوعَ مَواشِيهِمْ إذا حَلَبُوا».

* **قوله: «بَذْودٍ»**: أي: بنوق.

* **«غذاء رِباعهم»**: الرباع ـ بكسر الراء ـ: جمع ربع، وهو ما ولد من الإبل في الربيع، وقيل: ما ولد في أول النتاج، وإحسان غذائها؛ أي: لا يستقصي حلب أمهاتها إبقاءً عليها.

* **«فليَقْلِموا»**: من قلم الظفر؛ كضرب: إذا قطعه، أو هو من التقليم للمبالغة.

* **«ولا يَعْبِطوا»**: من عبط الضرع، كضرب ـ بالعين المهملة ـ: إذا أدماه.

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١٧١).

هند بن أسماء بن حارثة

أسلم، له صحبة، مات في خلافة معاوية[1].

* * *

٦٨١٣ـ (١٥٩٦٢) ـ (٣/ ٤٨٤) عن هند بن أسماء، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى قَوْمي من أَسْلَمَ، فقال: «مُرْ قَوْمَكَ، فَلْيَصُومُوا هذا اليَوْمَ يَوْمَ عاشُورَاء، فَمَنْ وَجَدْتَهُ مِنْهُمْ قَدْ أَكَلَ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ، فَلْيَصُمْ آخِرَهُ».

* قوله: «**مر قومك**»: أي: أمر إيجاب كما يقتضيه السوق، فكأن الصوم كان حينئذ واجباً، ثم نسخ وجوبه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٥٦).

جارية بن قدامة

تميمي سعدي، يقال له: عم الأحنف، وكان الأحنف يدعوه عمه على سبيل التعظيم له، لهُ صحبة، ذكر فيمن نزل البصرة من الصحابة، وفي حديثه اختلاف على هشام، رواه أكثر أصحابه عنه، وصححه ابن حبان من طريقه، وكان من أصحاب علي في الخروب، وهو الذي حَرَّقَ عبد الله بن الحضرمي حين بعثه معاوية ليأخذ له البصرة، فوجه إليه علي أعينَ بنَ ضبيعة، فقُتل، فوجه جارية، فحاصر ابن الحضرمي، ثم حَرَّقَ عليه[١] .

* * *

٦٨١٤ـ (١٥٩٦٤) ـ (٣/ ٤٨٤) عن الأحنفِ بنِ قيسٍ، عن عمٍّ له يقال له: جاريةُ بنُ قدامةَ: أَنَّ رجلاً قال له: يا رسول الله! قُل لي قولاً، وأقلل عليّ لَعَلِّي أعقِلُه. قال: «لا تَغْضَبْ»، فأعاد عليه مراراً، كُلَّ ذلك يقولُ: «لا تَغْضَبْ».

قال يحيي: قال هشام: قلت: يا رسولَ الله. وهم يقولون: لم يدرك النبيّ ﷺ.

* **قوله: «وأقلِلْ»**: من الإقلال؛ أي: اجعله مختصراً.

* **«أعقله»**: أضبطه، وأجعله حاضراً عندي؛ لاختصاره.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٤٥).

ذو الجَوْشَن

بفتح الجيم وسكون الواو وفتح المعجمة، الضبابي - بمعجمة وموحدتين بينهما ألف -، قيل: اسمه أوس، وقيل: شرحبيل، وهو الأشهر، له صحبة، نزل الكوفة، قيل: لقب بذلك لأنه دخل على كسرى، فأعطاه جوشناً، فكان أول عربي لبسه، وقيل: لأن صدره كان ناتئاً، وكان فارساً شاعراً، والجوشن: الدرع والصدر[1].

* * *

٦٨١٥- (١٥٩٦٥) - (٣/ ٤٨٤) عن ذي الجَوْشن، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ بعد أن فَرَغَ من أهل بدر بابنِ فرسٍ لي، فقلت: يا محمد! إني قد جئتُك بابن القرحاء لتتَّخذه، قال: «لا حَاجَةَ لي فيه، وَلكنْ إنْ شِئْتَ أَنْ أَقِيضَك بِهِ المُخْتارَةَ مِنْ دُرُوع بَدْرٍ، فعلتُ»، فقلتُ: ما كنتُ لأَقِيضَك اليوم بغُرَّة، قال: «فلا حاجةَ لِي فِيهِ»، ثم قال: «يا ذا الجَوْشَنِ! ألا تُسْلِمُ فَتَكُونَ مِنْ أَوَّلِ هذا الأَمْرِ؟»، قلتُ: لا، قال: «لِمَ؟»، قُلْتُ: إنّي رَأَيْتُ قَوْمَك قَدْ وَلِعُوا بِكَ! قال: «فَكَيْفَ بَلَغَكَ عَنْ مَصَارِعِهم ببَدْرٍ؟»، قال: قلت: بلغني. قال: قلتُ: أن تَغْلِبَ على مكة وتَقْطُنَها، قال: «لَعَلَّكَ إنْ عِشْتَ أَنْ تَرَى ذلِكَ»، قال: ثم قال: «يا بلالُ! خُذْ حَقِيبَةَ الرَّحْلِ، فَزَوِّدْهُ مِنَ العَجْوَةِ»، فلما أَنْ أدبرتُ، قال: «أما إنَّهُ مِنْ خَيْرِ بَنِي عامِرٍ». قال:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤١٠).

فوالله! إنّي لَبِأَهْلي بالغَوْرِ إذْ أَقْبَلَ راكِبٌ، فقلتُ: من أينَ؟ قال: مِنْ مَكَّةَ، فقلتُ: ما فعل الناسُ؟قال: قَدْ غَلَبَ عَلَيْها محمدٌ ﷺ، قال: قلتُ: هَبِلَتْني أمي، فوالله! لو أُسلم يومئذٍ ثم أسألُه الحيرةَ لأَقطعنيها.

* **قوله: «بابن القرحاء»**: ـ بالمد ـ: تأنيث الأقرح، وهو ما كان على جبهته قُرحة ـ بالضم ـ، وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة.

* **«لتتخذه»**: أي[1]: لتتخذه لنفسك.

* **«أن أقاضيك»**: هكذا في أصلنا؛ أي: أصالحك، وفي بعض الأصول: «أقيضك به»، وهو الذي في كتب الغريب، من قاضه يقيضه؛ أي: أعوضك عنه.

* **«بغرة»**: أي: ما قلت لك ما قلت.

* **«من أول هذا الأمر»**: من أول أهله.

* **«وَلِعُوا بك»**: من ولع به؛ كفرح: إذا أُغري به، كأنه أراد: أن بينك وبين قومك محاربة، ولا يدرى أن الأمر لمن يتقرر، ففي الإيمان بك مخاطرة، ويحتمل أنه أراد: أن الأمر غير متبين، وإلا لكان قومك أعلم به.

* **«وتقطنها»**: من قطن بالمكان؛ كنصر: إذا أقام به، والجواب مقدر؛ أي: يكن لك الأمر، أو نحوه.

* **«حقيبة الرحل»**: هي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب، والوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده.

* **«لَبِأَهلي»**: ـ بفتح اللام ـ، والباء بمعنى «في»؛ أي: لفيهم.

* **«بالغَور»**: ـ بفتح الغين المعجمة ـ: الأرض المنخفضة، والغور من كل شيء: عمقه.

---

(١) في الأصل: «أو».

* «**هبلتني**»: فقدَتْني.

* «**لو أُسْلِمُ**»: من الإسلام.

* «**الحِيرة**»: ـ بكسر حاء ـ: بلدة قديمة بظهر الكوفة.

* «**لأقطعنيها**»: أي: أعطانيها.

* * *

أبو عبيد

مولى رسول الله ﷺ، قيل: لا يعرف اسمه، أخرج حديثه الترمذي في «الشمائل»، والدارمي من طريق شهر بن حوشب، ورجاله رجال الصحيح إلا شهراً، كذا في «الإصابة»[1]، ولم يذكر أن أحمد أخرج حديثه.

* * *

٦٨١٦ـ (١٥٩٦٧) ـ (٣/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥) عن أبي عُبيدٍ: أنه طَبَخَ لرسولِ الله ﷺ قِدْراً فيها لَحْمٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ناوِلْنِي ذِراعَها»، فناوَلْتُهُ، فقال: «نَاوِلْنِي ذِراعَهَا»، فناوَلْتُهُ، فقال: «نَاوِلْنِي ذِراعَهَا»، فقال: يا نبيَّ الله! كم للشَّاةِ مِنْ ذِراعٍ؟ قال: «والذي نَفْسي بيده! لو سَكَتَّ، لأعطَتْكَ ذِرَاعاً ما دَعَوْتُ به».

* **قوله: «ناوِلْني»**: أي: أعطِني، وكان أحب اللحم إليه لحم الذراع.

* **«لو سَكَتَّ»**: على الخطاب.

* **«لأعطتْك»**: ـ بسكون التاء ـ أي: القِدْر، أو الشاة، قيل: لعل سبب قطع الكلام هذا الأمر العظيم: أنه قطع التوجه الذي كان له حال سكوته، وقد سبق الحديث في مسند ابن عمر.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٦٩).

الهرماس بن زياد

باهلي صحابي، سكن اليمامة، وهو آخر من مات بها من الصحابة بعد المئة[1].

* * *

٦٨١٧ـ (١٥٩٧١) - (٣/ ٤٨٥) عن هِرْماسٍ، قال: كنتُ رِدْفَ أبي، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ على بعيرٍ وهو يقول: «لَبَّيْكَ بِحَجَةٍ وعُمْرَةٍ معاً».

* قوله: «لبيك بحجة وعمرة معاً»: صريح في القِران، وهو المختار عند المحققين في نسكه ﷺ.

* * *

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٧١)، (تر: ٧٢٧٤).

الحارث بن عمرو

باهلي، ثم سهمي، نزل البصرة، وصحح حديثه الحاكم، وأخرجه البخاري في «الأدب»، وأبو داود، والنسائي[1].

* * *

٦٨١٨ـ (١٥٩٧٢) ـ (٣/ ٤٨٥) عن جَدِّي الحارث بنِ عمرٍو: أنه لقيَ رسولَ الله ﷺ في حَجة الوداع، فقلتُ: بأبي أنت يا رسولَ الله، استغفرْ لي. قال: «غَفَرَ اللهُ لَكُمْ». قال: وهو على ناقته العضباء. قال: فاستدرتُ له من الشقِّ الآخر أرجو أن يَخُصَّني دون القوم، فقلت: استغفرْ لي. قال: «غفر الله لكم». قال رجل: يا رسول الله! الفرائع والعَتَائر؟قال: «مَنْ شَاءَ فَرَعَ، ومَنْ شَاءَ لَمْ يَفْرُعْ، وَمَنْ شَاءَ عَتَرَ، ومَنْ شاءَ لم يَعْتِر، فِي الغَنَمِ أُضْحِيَّةٌ». ثم قال: «أَلا إِنَّ دِمَاءكُمْ وأَمْوَالَكُم عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا، في بَلَدِكُمْ هذا».

وقال عفان مرة: حدثني يحيي بنُ زُرارة السَّهميُّ، قال: حدثني أبي عن جَدِّه الحارث.

* قوله: «الفَرَائع والعتائر»: الفَرَع ـ بفتحتين ـ: هو أول ما تلده الناقة، وكانوا يذبحونه، والعتيرة ـ بالتاء المثناة من فوق ـ: شاة تذبح في رجب.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٨٨).

* «لم يَفْرُغْ»: ضبط من باب نصر.

* «لم يَعْتِزْ»: من ضرب، وضبطه بعضهم من نصر.

* * *

سهل بن حُنيف

أنصاري أوسي، يكنى: أبا سعيد، أو أبا عبد الله، أو أبا ثابت كما سيجيء، من أهل بدر، وكان من السابقين، وثبت يوم أحد حين انكشف الناس، وبايع يومئذ على الموت، وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها، واستخلفه عليٌّ على البصرة بعد الجمل، ثم شهد بيعة صفين، ويقال: آخى رسول الله ﷺ بينه وبين علي.

مات بالكوفة، وصلى عليه علي، فكبر ستاً، وقال: إنه بدري[(١)].

* * *

٦٨١٩ـ (١٥٩٧٣) ـ (٣/ ٤٨٥) عن سهلِ بنِ حُنَيْفٍ، قال: كنتُ أَلقى من المَذْي شِدَّةً، فكنتُ أُكثِرُ الاغتسالَ منه، فسألتُ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقال: «إنَّمَا يُجْزِئُكَ منه الوُضُوءُ»، فقلتُ: كيفَ بما يُصِيبُ ثَوْبي؟فقال: «يَكْفِيكَ أَنْ تَأْخُذَ كَفّاً مِنْ ماءٍ، فَتَمْسَحَ بها من ثَوْبِكَ، حيثُ تَرَى أَنَّهُ أَصابَ».

* **قوله: «فكنت أُكْثِر»**: من الإكثار.

* **«إنما يَجزيك»**: ـ بفتح الياء ـ من الجزاء، أو ـ بضمها ـ من الإجزاء؛ أي: يكفيك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٩٨).

* «**فتمسح**»: أي: تغسل، وظاهره أنه تكفي المرة الواحدة.

* * *

٦٨٢٠ـ (١٥٩٧٤) ـ (٣/ ٤٨٥) عن أبي وائل، قال: قال سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ: اتَّهِمُوا رأيَكم، فلقد رأيْتُنا يومَ أَبي جَنْدَلٍ ولو نستطيعُ أَنْ نَرُدَّ أمرَه لردَدْناه، واللهِ! ما وَضَعْنا سيوفَنا عن عواتِقِنا منذ أَسْلَمْنا لأمرٍ يُفْظِعُنا إلا أَسْهَلَ بنا إلى أمرٍ نَعْرِفُهُ، إلا هذا الأمرَ، ما سَدَدْنا خُصْماً إلا انفتحَ لنا خُصْمٌ آخر.

* **قوله**: «**قال سهل بن حنيف**»: قيل: وكان متهماً بالتقصير في القتال يوم صفين.

* «**اتهموا رأيكم**»: أي: إنكم تقاتلون إخوانكم في الإسلام عن اجتهاد اجتهدتموه، وهو يحتمل الخطأ، فكونوا على حذر.

* «**يوم أبي جندل**»: أي: يوم الحديبية حين جاء أبو جندل وهو مسلم مقيد معذب في الله، وقد جرى الصلح على رد من جاء إلى النبي ﷺ منهم مسلماً، فرده مع كونه شاقاً على المسلمين، فكأنه يشير إلى أن الصلح خير.

* «**أمره**»: أي: أمر النبي ﷺ.

* «**لرددناه**»: ومع ذلك صبرنا؛ لما رأى النبي ﷺ في الصلح من خير.

* «**عن عواتقنا**»: أي: على عواتقنا كما في «صحيح البخاري»[(١)].

* «**يُفظعنا**»: ـ بضم حرف المضارع ـ؛ أي: ينزل بنا.

* «**أسهل**»: أي: الوضع.

* «**خُصْماً**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: جانباً منه.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٣٠١٠)، كتاب: الجزية والموادعة، باب: إثم من عاهد ثم غدر.

٦٨٢١ـ (١٥٩٧٥) ـ (٣/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦) عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، قال: أتيتُ أبا وائل في مسجدِ أهلِهِ أسألُهُ عن هؤلاء القَوْمِ الذين قَتَلَهُم عليٌّ بالنَّهْروان، فيما استجابوا له، وفيما فارقوه، وفيما استحلَّ قِتالَهُمْ، قال: كُنَّا بِصفِّيْن، فلما استحرَّ القَتْلُ بأهلِ الشَّام، اعتصموا بتلٍّ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسلْ إلى عليٍّ بمُصْحَفٍ، وادْعُهُ إلى كتابِ الله، فإنَّه لن يأبى عليك. فجاء به رَجُلٌ، فقال: بيننا وبينكم كتابُ الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[آل عمران: ٢٣]، فقال علي: نَعَمْ، أنا أَوْلى بذلك، بيننا وبينكم كتابُ الله.

قال: فجاءَتْهُ الخَوَارِج ونحن نَدْعُوهم يومئذٍ: القُرَّاء، وسيوفُهم على عواتِقِهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين! ما ننتظرُ بهؤلاءِ القَوْمِ الذين على التَّلِّ؟ألا نمشي إليهم بسيوفِنا حتى يَحْكُمَ اللهُ بيننا وبينهم؟فتكلَّم سَهْلُ بن حُنَيْف، فقال: يا أيها النَّاس! اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فلقد رأيتُنا يومَ الحُدَيْبِية ـ يعني: الصُّلْحَ الذي كان بين رسولِ الله ﷺ وبين المُشْركين ـ ولو نرى قِتالاً لقاتلنا، فجاء عُمَرُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَلَسْنا على حَقٍّ وهم على باطل؟أليس قَتْلانا في الجَنَّة وقتلاهم في النَّار؟قال: «بَلَى»، قال: ففيم نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في ديننا ونَرْجِعُ ولَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بيننا وبينهم؟فقال: «يا بْنَ الخَطَّاب! إنِّي رَسُولُ اللهِ، ولَنْ يُضَيِّعَني أَبَداً». قال: فَرَجَعَ وهو مُتَغَيِّظ، فلم يَصْبِرْ حتى أتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر! ألسنا على حَقٍّ وهم على باطل؟أليس قتلانا في الجَنَّة وقتلاهم في النَّار؟قال: بلى. قال: ففيم نُعْطي الدَّنِيَّةَ في ديننا، ونَرْجِعُ ولمَّا يَحْكُمِ الله بيننا وبينهم؟فقال: يا بنَ الخَطَّاب! إنَّه رسولُ الله ﷺ، ولن يُضَيِّعه أبداً. قال: فنزلت سورةُ الفَتْح، قال: فأَرْسَلَني رسولُ الله ﷺ إلى عُمَرَ، فأقرأها إياه، قال: يا رسولَ الله! وفَتْحٌ هو؟قال: «نَعَمْ».

* قوله: «عن هؤلاء القوم»: أي: الخوارج.

* «**فيما استجابوا له**»: أولاً.

* «**وفيما فارقوه**»: آخراً.

* «**استحر**»: أي: اشتد.

* «**إلا أن نمشي**»: هكذا في أصلنا، فكلمة «إلا» بالتشديد، وفي بعض الأصول: «ألا نمشي» بدون «أن»، فكلمة ألَا مخففة.

* «**نعطي الدنية**»: أي: نتحمل الانحطاط.

* «**ولما**»: ـ بالتشديد ـ جازمة.

* «**ولن يضيعني**»: من الإضاعة، أو التضييع.

* «**متغيظ**»: ممتلىء غيظاً، وكأَن مراد وائل بيان منشأ خروج الخوارج، وأنه الخلاف الذي جرى في ذاك اليوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٢٢ـ (١٥٩٧٦) ـ (٣/ ٤٨٦) عن سهل بنِ حُنَيْفٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَتِيهُ قومٌ قِبلَ المَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رؤوسُهُمْ». وسُئِلَ عن المدينة، فقال: «حَرَامٌ أمناً، حَرَامٌ أمناً».

* **قوله**: «**يليه**»: أي: يلي المشرق، من الولاية، أو الولي بمعنى القرب؛ أي: يسكنوا فيه، قيل: هكذا صورته في النسخ، وذكر الحافظ في «أطرافه» أنه مختصر من الحديث الذي بعده.

* «**حرام آمناً**»: ـ بالمد ـ: اسم فاعل، أو ـ بالقصر وسكون الميم ـ، حال على الأول، ومصدر على الثاني، أي: يأمن أمناً.

* * *

٦٨٢٣ـ (١٥٩٧٨) ـ (٣/٤٨٦) عن عبد الواحد بن زياد، حدثنا عثمان بن حكيم، قال: حدثتني جدتي الرَّباب. وقال يونس في حديثه: قالت: سمعتُ سَهْلَ بنَ حُنَيْف يقول: مَرَرْنا بسيلٍ، فدخلْتُ فاغتسلتُ منه، فخَرَجْتُ مَحْمُوماً، فَنُمِيَ ذلك إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «مُرُوا أبا ثابتٍ يَتَعَوَّذ»، قلتُ: يا سَيِّدي! والرُّقَى صالحة؟ قال: «لا رُقْيَةَ إلاَّ في نَفْسٍ، أَوْ حُمَةٍ، أَوْ لَدْغَةٍ». قال عفان: «النَّظْرة والحُمَة واللَّدْغة».

* قوله: «فنُمِيَ ذلك»: على بناء المفعول ـ مخفف أو مشدد ـ، من نَميتُ الحديثَ: إذا رفعته.

* «مُروا أبا ثابت»: كنية سهل بن حنيف؛ كما في «الإصابة» في الكنى(١).

* «والرُّقى»: ـ بضم راء مقصور ـ: جمع رقية.

* «صالحة»: أي: جائزة.

* «نفس»: كني بها عن العين.

* «أو حُمَة»: ـ بضم ففتح مخفف ـ: السم.

* «أو لدغة»: ـ بدال مهملة وغين معجمة ـ؛ أي: عض بالأسنان كما في الحية، أراد: أن هذه الأشياء أحق بالرقية؛ لشدة ضررها، ولم يرد الحصر، والله تعالى أعلم

* * *

٦٨٢٤ـ (١٥٩٧٩)ـ (٣/ ٤٨٦) عن عُبيد الله بن عبد الله: أَنَّه دخل على أبي طَلْحَة الأنصاري يعودُه، قال: فوجدنا عنده سَهْلَ بنَ حُنَيْف، قال: فدعا أبو طلحة إنساناً، فَنَزَعَ نَمَطاً تحته، فقال له سهل بنُ حُنَيْف: لِمَ تَنْزِعُهُ؟ قال: لأَنَّ فيه

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٤).

تصاوير، وقد قال فيها رسول الله ﷺ ما قد عَلِمْتَ. قال سهل: أَوَلَمْ يَقُلْ: «إلاّ ما كانَ رَقْماً في ثَوْبٍ»؟قال: بلى، ولكنَّه أَطْيَبُ لنفسي.

* قوله: «نَمَطاً»: ـ بفتحتين ـ: بساط لطيف له خَمَل.

* قوله: «رَقْماً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: نقشاً.

* «ولكنه»: أي: النزع، ويدل الحديث على أنه لا منع من الرقم.

* * *

٦٨٢٥ـ (١٥٩٨٠) ـ (٣/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧) عن أبي أُمامةَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ: أنَّ أباه حَدَّثه: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ، وساروا معه نحو مَكَّة، حتى إذا كانوا بشِعْبِ الخَرَّارِ مِنَ الجُحْفَةِ، اغْتَسَلَ سَهْلُ بنُ حُنَيْف، وكان رجلاً أبيضَ، حَسَنَ الجِسْمِ والجِلْد، فَنَظَرَ إليه عامرُ بنُ ربيعة أخو بني عَدِي بن كَعْب وهو يغتسل، فقال: ما رأيتُ كاليومِ ولا جِلْدَ مُخَبَّأةٍ، فَلُبِطَ بسهل، فأُتي رسولُ الله ﷺ فقيل له: يا رسولَ الله! هل لك في سَهْلٍ، والله ما يَرْفَعُ رأْسَهُ وما يُفِيق. قال: «هل تَتَّهِمُونَ فيه مِنْ أَحَدٍ؟»، قالوا: نَظَرَ إليه عامرُ بنُ ربيعة. فدعا رسولُ الله ﷺ عامراً، فتغيَّظ عليه، وقال: «علامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أخاهُ؟هلاّ إذا رَأَيْتَ ما يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟»، ثُمَّ قال له: «اغْتَسِلْ لَهُ»، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ويَدَيْه، ومِرْفَقَيْه ورُكْبَتَيْه، وأطرافَ رِجْلَيه، وداخِلَةَ إزاره في قَدَحٍ، ثم صُبَّ ذلك الماءُ عليه، يَصُبُّه رَجُلٌ على رأسه وظهره من خلفه، ثم يُكْفِيءُ القَدَحَ وراءه، فَفُعِلَ به ذلك، فراحَ سَهْلٌ مع النَّاس، ليس به بأسٌ.

* قوله: «وساروا»: أي: الصحابة.

* «الخَرَّار»: ـ بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى ـ: موضع قرب الجحفة.

* «كاليوم»: أي: كمرئي اليوم.

* «ولا جلد مخبَّأة»: عطف على مقدر؛ أي: ما رأيت شيئاً، ولا جلد مخبأة ـ بتشديد الباء بعدها همزة ـ يقال: جارية مخبأة، أي: مستترة.

* «**فلُبِطَ**»: على بناء المفعول؛ أي: صُرِع به.

* «**هل لك في سهل؟**»: أي: هل لك رغبة في إصلاح أمره؟

* «**وما يُفيق**»: من الإفاقة.

* «**برَّكْتَ**»: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: دعوتَ بالبركة.

* «**وداخلة أزارِه**»: قيل: هو الفرج، وقيل: ما يلي البدن من الإزار.

* «**يكفىء**»: ـ بهمزة ـ؛ أي: يقلب.

* «**ففُعِل**»: على بناء المفعول.

* * *

٦٨٢٦ـ (١٥٩٨١) ـ (٣/ ٤٨٧) عن مجمع بن يعقوب الأنصاري، حدثني محمد بنُ الكرماني، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ بنَ سهلِ بنِ حنيفٍ يقول: قال أبي: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هذا المسجدَ» ـ يعني: مسجدَ قباء ـ «فَيُصَلِّي فِيهِ، كانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ».

* قوله: «**كان كعَدْل**»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: كان أجره كأجر العمرة.

* * *

٦٨٢٧ـ (١٥٩٨٥) ـ (٣/ ٤٨٧) عن أبي أمامة بن سَهْل بن حُنَيْف عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ، فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُو يَقْدِرُ على أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّهُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ على رُؤوسِ الخلائِقِ يَوْمَ القِيامةِ».

* قوله: «**من أُذِلَّ**»: ـ بتشديد اللام على بناء المفعول ـ؛ أي: أُهين، ولو بالوقوع في عرضه.

* * *

طلحة بن عمرو

البصري، له صحبة، يقال: كان من أهل الصفة، وروى حديثه: أحمد، والطبراني، وابن حبان، والحاكم، كلهم من طرق عن أبي داود بن أبي هند، فمنهم من قال: عن طلحة، بلا نسبة، ومنهم من قال: طلحة بن عمرو، ليس له غير هذا الحديث(١).

* * *

٦٨٢٨ـ (١٥٩٨٨) ـ (٣/ ٤٨٧) عن أبي حربٍ: أَنَّ طلحةَ حدثه، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: أتيتُ المدينةَ وليس لي بها معرفةٌ، فنزلتُ في الصُّفَّة مع رجل، فكان بيني وبينه كُلَّ يوم مُدٌّ من تمر، فصلَّى رسولُ الله ﷺ ذات يوم، فلما انصرف، قال رجلٌ من أصحاب الصُّفَّة: يا رسولَ الله! أحرقَ بُطُونَنَا التَّمْرُ، وتَخَرَّقَتْ عنا الخُنُفُ، فَصَعِدَ رسولُ الله ﷺ فخطب، ثم قال: «وَاللهِ! لَوْ وَجَدْتُ خُبْزاً أَوْ لَحْماً لأَطْعَمْتُكُمُوهُ، أما إنَّكُم تُوشِكُونَ أَنْ تُدْرِكُوا، ومَنْ أَدْرَكَ ذَاكَ مِنكُم أَنْ يُرَاحَ عَلَيْكُم بِالجِفانِ وتَلْبَسُونَ مِثْلَ أَسْتَارِ الكَعْبَةِ». قال: فمكثتُ أنا وصاحبي ثمانية عشر يوماً وليلة مالنا طعام إلا البَرير، حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسَوْنا، وكان خيرَ ما أصبنا هذا التمرُ.

* **قوله: «وتخرقت عنا الخُنُف»**: ضبط ـ بضمتين ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٣٤).

في «النهاية»: جمع خَنيف، وهو نوع غليظ من أردأ الكتان، أراد: ثياباً تعمل منه كانوا يلبسونها[1].

* «ومن أدرك ذاك منكم»: خبره مقدر؛ أي: فقد كفاه، أو نحو ذلك، والجملة معترضة.

* وقوله: «أن يُراح»: على بناء المفعول بدل من:

* قوله: «أن تدركوا»: إن فتح همزة «أن» في «أن تدركوا»، وإن كسر على أنها حرف شرط، فقوله: «أن يراح» خبر توشكون.

* «بالجِفان»: ـ بكسر الجيم ـ: جمع جفنة ـ بفتح فسكون ـ، وهي القصعة الكبيرة.

وذكرُ الحديث في «الإصابة» بلفظ: «إما إنكم توشكون» لا يخلو عن بعد.

* «إلا البرير»: هو ثمر الأراك إذا اسودَّ وبلغ، وقيل: هو اسم له في كل حال.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٨٤).

نعيم بن مسعود

أشجعي، أسلم ليالي الخندق، فخالف بعضهم بعضاً، ورحلوا عن المدينة، قتل في أول خلافة علي قبل قدومه البصرة في وقعة الجمل، وقيل: مات في خلافة عثمان[1].

* * *

٦٨٢٩ـ (١٥٩٨٩) ـ (٣/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨) عن سلمةَ بن نُعيم بن مسعودٍ الأشجعي، عن أبيه نعيم، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ حين قرأ كتابَ مُسيلمة الكذّاب، قال للرسولَيْنِ: «فما تقولانِ أَنْتُما؟»، قالا: نقولُ كما قال، فقال رسول الله ﷺ: «واللهِ! لَوْلا أَنَّ الرُّسُلَ لا تُقْتَلُ، لَضَرَبْتُ أَعْناقَكُما».

* **قوله: «لولا أن الرسل لا تُقتل»:** أي: لئلا تنقطع الكتب والمراسيل، وقد جاء مثل هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٦١).

سويد بن النعمان

سبق ذكره وحديثه قريب .

* * *

الأقرع بن حابس

تميمي دارمي، وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مكة، وحنيناً، والطائف، وهو من المؤلفة، وقد حسن إسلامه، وكان حكماً في الجاهلية.

قيل: رواية أبي سلمة عنه مرسل، وقد جاء التصريح في رواية بسماع أبي سلمة من الأقرع، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام، واستعمله عبد الله بن عامر على جيش إلى خراسان، فأصيب هو والجيش، وذلك في زمن عثمان، وقيل: قتل باليرموك في عشرة من بنيه[1].

* * *

٦٨٣٠ـ (١٥٩٩١) ـ (٣/٤٨٨) عن الأقرعِ بنِ حابسٍ: أنه نادى رسولَ الله ﷺ مِن وراءِ الحُجُرات، فقال: يا رسول الله! فلم يُجِبْه رسولُ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! ألا إنَّ حَمْدي زَيْن، وإن ذَمِّي شَيْن. فقال رسولُ الله ﷺ ـ كما حدَّث أبو سلمة ـ: «ذاكَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «زَيْن»: ـ بفتح فسكون ـ، وكذا «الشَّيْن»، ثم الزينُ نقيضُ الشين، والشينُ: هو العيب.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٠١).

رَباح الرُّبيع

بفتح راء وتخفيف موحدة، والرُّبَيِّع ـ: بضم راء وتشديد تحتانية ـ، وقيل: الرياح ـ بكسر راء وتحتانية ـ، وهو قول الأكثر، تميمي.

* * *

٦٨٣١ـ (١٥٩٩٢) ـ (٣/٤٨٨) عن أبي الزناد، حدثني المُرَقَّعُ بنُ صيفي، عن جَدِّه رباح بن الربيع أخي حنظلة الكاتب: أنه أخبره: أنه خرج مع رسول الله ﷺ في غزوةٍ غزاها، وعلى مُقَدِّمته خالدُ بنُ الوليد، فمَرَّ رباحٌ وأصحابُ رسول الله ﷺ على امرأةٍ مقتولة، مما أصابت المُقَدِّمة، فوقفوا ينظرون إليها، ويتعجَّبُون من خلقها، حتى لحقهم رسولُ الله ﷺ على راحلته، فانفرجوا عنها، فوقف عليها رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما كانَتْ هذِهِ لِتُقَاتِلَ». فقال لأحدهم: «الْحَقْ خالِداً فَقلْ لَهُ: لا تَقْتُلُوا ذُرِّيَةً ولا عَسِيفاً».

* **قوله: «على مقدِّمته»**: ـ بكسر الدال المشددة ـ؛ أي: أوائل جيشه.

* **«ولا عسيفاً»**: أي: أجيراً؛ أي: إذا لم يقاتل؛ كما نبه عليه ﷺ بقوله: «ما كانت هذه لتقاتل».

* * *

أبو مُوَيْهِبة

ويقال له: أبو موهبة، وأبو مهوبة: مولى رسول الله ﷺ، وقيل: كان من مولدي مزينة، وشهد غزوة المريسيع(١) وكان ممن يقود بعائشة جملها، اشتراه النبي ﷺ، فأعتقه، وكان رجلاً صالحاً، لا يُعرف اسمه، وحديثه في الاستغفار لأهل البقيع حسن، كذا في «الإصابة»، «والتعجيل»(٢).

***

٦٨٣٢ـ (١٥٩٩٦) ـ (٣/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩) عن أبي مُويهبة مولى رسول الله ﷺ، قال: أُمِر رسولُ الله ﷺ أن يُصَلِّي على أهل البقيع، فصلَّى عليهم رسولُ الله ﷺ ليلةً ثلاثَ مرات، فلما كانت الليلةُ الثانيةُ، قال: «يا أبا مُوَيْهِبَة! أَسْرِجْ لي دَابَّتي»، قال: فركب، ومَشيتُ حتى انتهى إليهم، فنزلَ عن دابته، وأمسكتُ الدابَّة، ووقف عليهم ـ أو قال: قام عليهم ـ، فقال: «لِيَهْنِكُمْ ما أَنْتُم فِيهِ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ، أَتَتِ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ يَرْكَبُ بَعْضُها بَعْضاً، الآخِرَةُ أَشَدُّ مِنَ الأولَى، فَلْيَهْنِكُمْ ما أَنْتُم فِيهِ»، ثم رجع فقال: «يا أبا مُوَيْهِبة! إنِّي أُعْطِيتُ ـ أو قال: خُيِّرْتُ ـ مَفَاتِيحَ ما يُفْتَحُ على أُمَّتي مِنْ بعْدِي والجَنَّةَ، أَو لِقَاءَ رَبِّي»، فقلتُ: بأبي وأمي يا رسول الله، فأخْبِرْنا. قال: «لِأَنْ تُرَدَّ عَلَى عَقِبها ما شَاء اللهُ، فاخْتَرْتُ لِقاءَ رَبِّي ـ

(١) في الأصل: «اليرسيع».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٩٣)، و«تعجيل المنفعة» له أيضاً (ص: ٥٢٢).

عَزَّ وجَلَّ ـ». فما لبثَ بعد ذلك إلا سبعاً أو ثمانياً حتى قُبض ﷺ. وقال أبو النضر مرة: ترد على عقبيها.

* **قوله: «عن عبيد بن جبير عن أبي مويهبة»**: في «الإصابة»: وقع في رواية بعضهم: عن عبيد بن حنين ـ بمهملة ونونين ـ، وبه جزم ابن عبد البر، وهو تصحيف، وإنما هو عبيد بن جبير ـ بجيم وموحدة ـ نبه على ذلك ابن فتحون.

وفي «التعجيل»: لم يذكر عبد الله بن عمرو بينهما في رواية يعلى بن عطاء كما ذكر في رواية ابن إسحاق الآتي، والذي يظهر أنه سقط في رواية يعلى بن عطاء.

ثم نبه الحافظ في «الإصابة»، «والتعجيل» على ما وقع من الاختلاف رواية ابن إسحاق الآتي، وذكر أن الحديث رواه الدارمي، والحاكم، وأبو نعيم في «الحلية».

* **قوله: «أُمر»**: على بناء المفعول.

* **«ليلة ثلاث مرات»**: هكذا في «المسند»، وفي «المجمع»: «ليلاً ثلاث مرات».

* **«الثانية»**: وفي «المجمع»: الثالثة.

* **«أَسْرِجْ»**: أمر من الإسراج.

* **«لِينهكم»**: ـ بكسر اللام ـ مثل ليرمِ من رمى، وهو مهموز استعمل استعمال الناقص تخفيفاً.

* **«أتت»**: أي: جاءت.

* **«كقِطَع»**: ـ بكسر ففتح ـ: جمع[1] قطعة؛ أي: كأنها قطعات الليل في الظلام.

---

(١) في الأصل: «جمعة».

* «الآخِرة»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ.

* «أُعطيت»: على بناء المفعول، وكذا «خيرت» ـ بالتشديد ـ.

* «فأخبرنا»: ـ بالباء الموحدة ـ أمر من الإخبار، ويحتمل أن يكون ـ بالتاء المثناة من فوق ـ: أمر من الاختيار، وهو الموافق للرواية الثانية.

* «لِأَن تُرَدَّ»: ـ بكسر اللام وفتح الهمزة ـ، والفعل على بناء المفعول من الرد ـ بتشديد الدال ـ، والضمير للأمة، والجار والمجرور متعلق بقوله: «فاخترت» بناء على زيادة الفاء، ومثله قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ﴾[المطففين: ٢٦]، وأمثاله في القرآن كثيرة؛ أي: لأجل ما يقع فيهم من الارتداد والفتن اخترتُ لقاء الله تعالى.

وقد ذكر في «المجمع» قطعة من هذه الرواية في الجنائز، ثم قال: رواه أحمد مطولاً، ولفظه عند البزار: أن رسول الله ﷺ طرقه ذات ليلة، فقال: «يا أبا مويهبة! انطلق، فإنّي أُمرت أن أستغفر لأهل البقيع»، فانطلقت، فلمّا أتى البقيع، قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، لو تدرون ما نجاكم الله منه، أقبلت الفتن»، وإسناد أحمد والبراز كلاهما ضعيف، ثم ذكر في «المناقب» الرواية الثانية، وطرفاً من الأولى، وقال: رواه أحمد، والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات، إلا أن الإسناد الأول: عن عبيد بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة، والثاني: عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة(١).

* * *

٦٨٣٣ـ (١٥٩٩٧) ـ (٣/ ٤٨٩) عن أبي مُويهبةَ مولى رسول الله ﷺ، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ من جوف الليل، فقال: «يا أبا مُوَيْهِبة! إنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٢٤).

لأَهْلِ البَقِيعِ، فَانْطَلِقْ مَعِي»، فانطلقتُ معه، فلمَّا وقف بين أظهرهم، قال: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ المقابرِ، ليَهْنِ لَكُم ما أَصْبَحْتُم فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمونَ ما نَجّاكُمْ اللهُ مِنْهُ، أَقْبَلَتِ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظلِمِ يَتْبَعُ أَوَّلَها آخِرُها، الآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الأولَى». قال: ثم أقبل عليّ، فقال: «يا أبا مُوَيْهِبة! إنِّي قد أُوتيتُ مَفاتِيحَ خَزائن الدُّنْيا والخُلْدَ فيها ثُم الجَنَّةَ، وخُيِّرْتُ بَيْنَ ذلِكَ وبَيْنَ لِقاءِ رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ والجَنة». قال: قلتُ: بأبي وأمِّي، فخُذْ مفاتيح الدنيا والخُلْد فيها، ثم الجنة. قال: «لا، واللهِ يا أبا مُوَيْهِبة! لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي والجَنَّة». ثم استغفرَ لأهل البقيع، ثم انصرف، فبُدِىءَ رسولُ الله ﷺ في وجعه الذي قبضه الله ـ عزَّ وجَلَّ فيه ـ حين أصبح.

* قوله: «عبد الله بن عمر العَبْلي»: ضبط ـ بفتح فسكون موحدة ـ.

قال الحافظ في «الإصابة»: منسوب إلى العَبْلات، وهم بطن من عبد شمس.

* قوله: «لو تعلمون»: ظاهره أن الأموات ليس لهم علم بما يقع بعد من الأمور.

* * *

راشد بن حُبَيش

بالمهملة ثم الموحدة، مصغر: ذكره أحمد وغيره في الصحابة، والبخاري وغيره في التابعين، روى عنه أبو العوام سادنُ بيت المقدس، وأبو الأشعث الصنعاني، وهو غير الذي كان اسمه في الجاهلية ظالم، فسماه النبي ﷺ راشد، وأنكر على من قال: إنهما واحد(١).

* * *

٦٨٣٤ـ (١٥٩٩٨) ـ (٣/ ٤٨٩) عن راشد بن حُبَيش: أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل على عُبادة بن الصامت يعودُه في مرضه، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَعْلَمُونَ مَنِ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِي؟»، فأَرَمَّ القومُ، فقال عُبادة: ساندوني. فأسندوه، فقال: يا رسولَ الله! الصابِرُ المُحتسب. فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إذاً لَقَلِيلٌ، القَتْلُ فِي سَبيلِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ شَهادَةٌ، والطَّاعُونُ شَهَادَةٌ، والغَرَقُ شهادَةٌ، والبَطَنُ شَهَادَةٌ، والنُّفَسَاءُ يَجُرُّها وَلَدُها بِسَرَرِهِ إلى الجَنَّةِ».

قال: وزاد فيها أبو العوّام سادنُ بيت المقدس: «والحَرَقُ»، والسيل».

* **قوله: «فأَرَمَّ القوم»**: ـ بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم ـ؛ أي: سكتوا كأنهم أطبقوا شفاههم، وروي: «فازم القوم» ـ بزاي مفتوحة وميم مخففة ـ، ومعناه مثل الأول؛ أي: أمسكوا عن الكلام.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١٢٢).

* «**لقليل**»: أي: لقدر قليل، فلذا أفرد.

* «**والغَرَق**»: ـ بفتحتين ـ، وكذا «الحرق».

* «**والبطن**»: أي: الموت بدائه.

* «**يجرها**»: خبر عن النفساء.

* «**بسَرَره**»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

أبو حبة البدري

بالحاء المهملة وبالموحدة ـ هو الصواب، وقيل: ـ بالنون، أو الياء التحتانية ـ: بدري، وصحح حديثه الحاكم، قيل: اسمه عامر، وقيل: مالك، وقيل ثابت، وأنكر بعضهم أن يكون في البدريين من يكنى أبا حبة[1].

* * *

٦٨٣٥ـ (١٦٠٠٠) ـ (٣/ ٤٨٩) **عن أبي حَبَّة البَدْريِّ، قال: لما نَزَلَتْ﴿لَمْ يَكُنْ﴾[سورة البينة] قال جبريل ـ عليه السلام ـ: يا محمد! إنَّ رَبَّك يَأْمُرُك أن تُقْرِىءَ هذه السُّورة أبيَّ بنَ كَعْبٍ. فقال النبيّ ﷺ: «يا أُبَيُّ! إنَّ رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَمَرَني أَنْ أُقْرِئَكَ هذِهِ السُّورَةَ»، فبكى، وقال: ذُكِرْتُ ثَمَّة؟قال: «نعَمْ».**

* قوله: «أن تُقْرِىء»: من الإقراء.

* «ذُكرت»: على بناء المفعول.

* «ثَمَّة»: أي: عند الله.

* قوله: «فبكى»: أي: حياء، أو فرحاً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٨٣).

أبو عمير

ويقال: أبو عَميرة، قيل: ضبطه في «التجريد» ـ بفتح العين ـ، رُشَيْد ـ بضم راء وفتح شين معجمة ـ بن مالك: تميمي، له صحبة، جد مُعَرِّف بن واصل ـ بضم ميم وفتح مهملة وتشديد راء مكسورة ـ، وقد وقع في بعض المواضع: معروف ـ بالواو ـ، والصواب: معرف كما تقدم، وكذلك وقع: أسيد ـ بهمزة وسين مهملة ـ موضع رشيد، والصواب: رشيد كما تقدم[1].

***

٦٨٣٦ـ (١٦٠٠٢) ـ (٣/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠) عن معروف بن واصل، حَدَّثتني حَفْصَةُ بنةُ طَلْق، امرأةٌ من الحَيِّ سنةَ تسعين عن أبي عُمَيْر، قال: كُنَّا جلوساً عند رسولِ الله ﷺ يوماً، فجاءَ رَجُلٌ بطبق عليه تمر، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هذَا، أَصَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ؟»، قال: صَدَقة. قال: «فَقَدِّمْهُ إلى القَوْم» وحَسَنٌ عليه يَتعَفَّرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فأخذ الصَّبيُّ تَمْرةً، فجعلها في فِيْه، فأدخل النَّبيُّ ﷺ أصبعه في فِي الصَّبي، فنزع التمرة، فقذف بها، ثم قال: «إنَّا ـ آلَ مُحَمَّدٍ ـ لا تَحِلُّ لنا الصَّدَقَةُ». فقلتُ لمعرِّف: أبو عمير جَدُّك؟ قال: جَدُّ أبي.

* **قوله: «يتعفَّر»**: من التعفُّر، وهو التمرُّغ في التراب كما هو شأن الصغار حالة اللعب أو الغضب.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٨٦).

* «آل محمدٍ»: - بالنصب - على الاختصاص، والحديث يدل على أن ما حرم على الكبار لا يمكن منه الصغار.

* * *

واثلة بن الأسقع

ليثي، قيل: واثلة بن عبد الله بن الأسقع، كان ينسب لجده، وقيل: الأسقع لقب، واسمه عبد الله، أسلم قبل تبوك، وشهدها، كان من أهل الصفة، نزل بالشام، شهد فتح دمشق وحمص وغيرها، مات سنة وثمانين وهو ابن مئة وستين سنة، وقيل غير ذلك، وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة[1].

* * *

٦٨٣٧ـ (١٦٠٠٤) ـ (٣/ ٤٩٠) عن واثلةَ بنِ الأسقعِ الليثيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**المَرأةُ تحوزُ ثلاثَ مَوَارِيثَ، عَتِيقَها، ولَقِيطَها، وَوَلَدَها الذي لاَعَنَتْ عَلَيْهِ**».

* قوله: «**تحوز**»: ـ بحاء مهملة وزاي ـ؛ أي: تجمع.

* «**عتيقها**»: ـ بالنصب ـ بدل من «ثلاث»، بتقدير: ميراث عتيقها.

* «**ولقيطها**»: أي: الذي التقتطه من الطريق وربته، قالوا: هذا إذا لم يترك وارثاً، فماله لبيت المال، وهذه المرأة أولى بأن يصرف إليها من غيرها من آحاد المسلمين، وبهذا المعنى قيل: إنها ترثه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٩١).

٦٨٣٨ـ (١٦٠٠٥) ـ (٣/ ٤٩٠) عن بشرِ بنِ حيانَ، قال: جاء واثلةُ بنُ الأَسْقَع ونحن نبني مَسْجِدَنَا، قال: فوقفَ علينا، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ بنى مَسْجِداً يُصَلَّى فيه، بني الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ لَهُ في الجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ».

قال أبو عبد الرحمن: وقد سمعتُهُ من هيثم بنِ خارجةَ.

* قوله: «يُصَلَّى فيه»: الأظهر بناء المفعول.

* * *

٦٨٣٩ـ (١٦٠٠٦) ـ (٣/ ٤٩٠) عن واثلة ـ يعني: ابنَ الأَسْقَع ـ، قال: كنتُ من أهل الصُّفَّة، فدعا رسولُ الله ﷺ يوماً بقُرْصٍ، فكسره في القصعة، وصنع فيها ماء سُخْناً، ثم صَنَعَ فيها ودكاً، ثم سَفْسَفَها، ثم لَبَّقها، ثم صَعْنَبَها، ثم قال: «اذْهَبْ فائْتِني بعشرةٍ أَنْتَ عاشِرهُمْ»، فجئتُ بهم، فقال: «كُلُوا، وكُلُوا مِنْ أَسْفَلِها، ولا تَأْكُلُوا من أَعلاها، فإنَّ البَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلاها»، فأكلوا منها حتى شَبِعُوا.

* قوله: «فكسره في الصفة»: هكذا في النسخ، والظاهر أنه تحريف، والصواب: [في] القصعة.

* «سُخْناً»: ـ بضم فسكون معجمة ـ؛ أي: حاراً.

* «سَفْسفها»: ؛ أي: جعلها كالدقيق.

* «ثم لبقها»: ؛ أي: خلطها خلطاً شديداً.

* «صعنبها»: ـ بصاد وعين مهملتين ثم نون ثم موحدة ـ؛ أي: جعل لها رأساً مرتفعاً.

* * *

٦٨٤٠ـ (١٦٠٠٧) ـ (٣/ ٤٩٠) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَعِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بالسِّوَاكِ حتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عليَّ».

* قوله: «أُمِرْتُ»: أي: أمر ندب مؤكد.

* «يُكْتَبَ»: يفرض.

* * *

٦٨٤١ـ (١٦٠٠٨) ـ (٣/ ٤٩٠) عن ربيعةَ بنِ يزيدَ، قال: سمعتُ واثلةَ بنَ الأَسْقَع يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أَعْظَمَ الفِرَى ثلاثةٌ: أَنْ يَفْتَرِيَ الرَّجُلُ على عَيْنَيْهِ يَقُولُ: رَأَيْتُ وَلَمْ يَرَ، وأَنْ يَفْتَرِيَ على والِدَيْه، فَيَدَّعِي إلى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يَقُولَ: سَمِعَني، ولَمْ يَسْمَعْ منِّي».

* قوله: «إن أعظم الفِرى»: ضبط ـ بكسر فاء وقصر ـ: جمع فِرْيَة بمعنى: الكذب؛ أي: أعظمها إثماً.

* «رأيت»: أي: في النوم، أو أعم منه ومن اليقظة.

«سمعني»: أي: يكذب في الرواية عن النبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٤٢ـ (١٦٠٠٩) ـ (٣/ ٤٩٠) عن أبي فضالة، حدثنا أبو سَعْد، قال: رأيتُ واثلةَ بنَ الأَسْقَع يُصَلِّي في مَسْجِدِ دمشق، فَبَزَقَ تحتَ رِجْلِهِ اليُسْرَى، ثم عَرَكَها برِجْلِهِ، فلما انصرف، قلتُ: أنتَ من أصحاب رسول الله ﷺ تَبْزُقُ في المسجد؟قال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَفْعَلُ.

* قوله: «ثم عركها»: أي: دلكها، صريح في جواز رمي البزاق في المسجد إذا دفنه أو محاه؛ كما هو مذهب مالك، ويؤيده الأحاديث الصحيحة الصريحة في ذلك، لكنْ كثير منهم يؤولها.

٦٨٤٣ـ (١٦٠١٠) ـ (٣/ ٤٩٠) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَع، قال: جاء نَفَرٌ من بني سُلَيْم إلى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّ صاحباً لنا قد أَوْجَبَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «لِيُعْتِقْ رَقَبَةً مِثْلَهُ يَفُكُّ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بِكُلِّ عُضْوٍ منها عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ».

* قوله: «أوجب»: أي: النارَ لنفسه بارتكاب ما يقتضي ذلك، وهذا يقتضي أن المرتكب للذنوب كما ينبغي أن يتوب، ينبغي أن يأتي بالحسنات لمحو السيئات، ويحتمل أن هذا قتل نفساً، فأمر بالكفارة.

* * *

٦٨٤٤ـ (١٦٠١٣) ـ (٣/ ٤٩٠) عن أبي السباع قال: اشتريت ناقةً من دار واثلة بن الأسقع، فلما خرجت بها أدركنا واثلةُ وهو يجرُّ رداءه، فقال: ياعبد الله أشتريتَ؟ قلت: نعم. قال: هل بُيِّنَ لك مافيها؟ قلت: وما فيها؟ إنها لسمينةٌ ظاهرة الصحة! قال: فقال: أردت بها سفراً أم أردت بها لحماً؟ قلت: بل أردت عليها الحجَّ. قال: فإن بخُفِّها نقباً. قال: فقال صاحبها: أصلحك الله ماتُرِيدُ إلى هذا تفسد عليّ؟! قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لايحل لأحد يبيع شيئاً ألاّ يُبيِّن مافيه، ولا يحل لمن يعلم ذلك ألاَّ يُبَيِّنَهُ».

* قوله: «هل بُيِّنَ لك؟»: على بناء المفعول.

* «لِخُفِّها»: أي: «تُفْسِد»: من الإفساد في خفها، وخفُّ الإبل معلوم لأهله.

* * *

٦٨٤٥ـ (١٦٠١٤) ـ (٣/ ٤٩١) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَع، قال: شَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ ذاتَ يومٍ وأتاه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! إني أَصَبْتُ حدّاً من

حدود الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فأقِمْ فيَّ حَدَّ الله. فأعرض عنه، ثم أتاه الثَّانِية، فأعرض عنه، ثم قالها الثَّالثة، فأعرض عنه، ثم أُقِيمتِ الصَّلاةُ، فلما قضى الصَّلاة، أتاه الرَّابعة، فقال: إني أَصَبْتُ حَدّاً من حدود الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فأَقِمْ فيَّ حَدَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ. قال: فدعاه فقال: «أَلَمْ تُحْسِنِ الطُّهُورَ أَو الوُضُوءَ، ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلاةَ معنا آنِفاً؟»، قال: بلى. قال: «اذْهَبْ فَهِيَ كَفَّارَتُكَ».

* قوله: «أصبتُ حداً»: علم أنه أصاب ذنباً زعم فيه حداً خطأً، وإلا فليس للإمام الإعراض عن إقامة الحدود بعد ثبوتها، ويمكن أن يقال: هذا إعراض عن الإثبات، لا عن إقامة الحد بعد ثبوته، وبينهما فرق، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٤٦ـ (١٦٠١٥) ـ (٣/ ٤٩١) عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، سمعتُ واثلةَ بنَ الأَسْقَع يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أَعْظَمَ الفِرْيَةِ ثلاثٌ: أن يَفْتَرِيَ الرَّجُلُ على عَيْنَيْه، يقول: رَأَيْتُ ولم يَرَ، وأَنْ يَفْتَرِيَ على والِدَيْهِ يَدَّعِي إلى غَيْرِ أَبيه، وأَنْ يَقُولَ: قد سَمِعْتُ ولَمْ يَسْمَعْ».

* قوله: «إن أعظم الفرية ثلاثاً»: هكذا ـ بالنصب ـ، أي: يكون ثلاثاً.

* قوله: «قد سمعت»: أي: من النبي ﷺ؛ كما هو مقتضى ما تقدم.

* * *

٦٨٤٧ـ (١٦٠١٨) ـ (٣/ ٤٩١) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَع: أَنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَلاَ إنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ في ذِمَّتِكَ وحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ، وعَذَابَ النَّارِ، أَنْتَ أَهْلُ الوَفَاءِ والحَقِّ، اللهمَّ فاغْفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ، فإِنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

* قوله: «يقول: ألا إن فلان»: أي: يقول في صلاة الجنازة يدعو للميت.

٦٨٤٨ـ (١٦٠١٩) ـ (٣/ ٤٩١) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَع، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «المُسْلِمُ على المُسْلم حَرَامٌ: دَمُهُ وعِرْضُهُ ومَالُهُ، المسلمُ أَخُو المُسلمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ، والتَّقْوَى هاهنا»، وأومأ بيده إلى القلب، قال: «وحَسْبُ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ».

* قوله: «دمه»: بدل من «المسلم» الأول، أو فاعل حرام.

* «ولا يَخْذُله»: من خذله؛ كنصره: إذا ترك نصره.

* «إلى القلب»: أي: فلا يظهر عدمه حتى يحل إهانة صاحبه.

* «أن يَحْقِر»: كيضرب.

* * *

ربيعة بن عباد

بكسر مهملة وتخفيف موحدة، وقيل: ـ بالفتح والتثقيل ـ، والأول الصواب، قاله ابن معين وغيره: دئلي، روى حديثه أحمد من طريق أبي الزناد، وابنه عبد الله في «زياداته» من طريق سعيد بن خالد القارظي، وقيل: إنه عُمّر عمراً طويلاً، ولا أدري متى مات، وقيل: مات في خلافة الوليد بن مروان، كذا في «الإصابة»[1].

قلت: مقتضى هذا أن لفظة حدثني أبي في الرواية الأولى كما في نسخنا زائدة، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٤٩ـ (١٦٠٢٠) ـ (٣/ ٤٩٢) عن ربيعةَ بن عِبَادٍ الدِّيْليِّ: أنه قال: رأيتُ أبا لَهَبٍ بعُكَاظ وهو يَتَّبِعُ رسولَ الله ﷺ، وهو يقول: يا أيها الناسُ! إنَّ هذا قد غوى، فلا يُغْوِيَنَّكم عن آلهة آبائكم، ورسولُ الله ﷺ يَفِرُّ منه، وهو على أَثَره، ونحن نَتَّبِعُه ونحنُ غِلْمان، كأني أنظُرُ إليه: أحولُ ذو غَدِيرتين، أبيضُ الناس وأجملُهم.

* **قوله: «بعُكاظ»**: سوق للعرب.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٦٩).

* «وهو يتبع»: ـ بالتخفيف أو التشديد ـ مضارع تَبع، أو اتَّبَع.

* «غوَى»: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: ضل سواء السبيل.

* «فلا يغوينكم»: ـ بالنون الثقيلة ـ، من الإغواء.

* «كأني أنظر إليه»: أي: إلى أبي لهب.

«أحول»: من الحَوَل ـ بفتحتين ـ، وهو عيب في العين معروف، والظاهر أنه ـ بالنصب ـ على الحال، لكن «ذو غديرتين» لا يوافقه، فينبغي أن يرفع بتقدير: هو أحول، ويجعل الجملة حالاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٥٠ـ (١٦٠٢٣) ـ (٣/ ٤٩٢) عن ربيعةَ بن عِبَادٍ الدِّيليِّ، وكان جاهلياً أسلم، فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بصرَ عيني بسوق ذي المَجَاز يقولُ: «يا أيُّها النَّاسُ! قولوا: لا إله إلاّ الله، تفْلِحُوا»، ويدخُلُ في فجاجها، والناسُ مُتَقَصِّفونَ عليه، فما رأيتُ أحداً يقولُ شيئاً، وهو لا يسكتُ يقولُ: «أيُّها النَّاسُ! قُولُوا: لا إله إلاّ الله، تُفْلِحُوا»، إلا أنَّ وراءه رجلاً أحولَ وضيءَ الوجه ذا غديرتين يقولُ: إنه صابىء كاذب. فقلتُ: من هذا؟ قالوا: محمدُ بنُ عبد الله، وهو يذكر النبوَّةَ، قلتُ: من هذا الذي يُكَذِّبه؟ قالوا: عمُّه أبو لهب. قلتُ: إنك كنتَ يومئذٍ صغيراً! قال: لا والله! إني يومَئذٍ لأَعْقِلُ.

* قوله: «والناس متقصفون عليه»: ـ بقاف وصاد وفاء ـ؛ أي: مجتمعون عليه تعجباً مما يقول.

* «إلا أن وراءه رجل»: هو على تقدير اسم أن ضمير الشأن، ورفع «رجل»، ونصبه لا يوافق «ذو غديرتين»، وتخريج «ذو غديرتين» على حذف المبتدأ ممكن أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٥١ـ (١٦٠٢٥) ـ (٣/ ٤٩٢) قال ابن إسحاق: فحدثني حسينُ بنُ عبد الله بن عبيدِ الله بنِ العباس، قال: سمعتُ ربيعةَ بنَ عِبَادٍ الدِّيْليَّ، قال: إني لَمَعَ أبي رجل شاب أنظر إلى رسول الله ﷺ يَتَّبِعُ القبائل ـ، ووراءه رجلٌ أحولُ وضيء ذو جُمة. يقفُ رسولُ الله ﷺ على القبيلة، فيقول: «يا بَني فلان! إنِّي رَسُولُ الله إلَيْكُمْ، آمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الله، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تُصَدِّقُونِي، وتمنعوني حتَّى أُنْفِذَ عَنِ الله ما بَعَثَنِي بِهِ»، فإذا فرغ رسولُ الله ﷺ من مَقَالته، قال الآخَرُ من خلفه: يا بني فُلان! إنَّ هذا يُرِيدُ منكم أن تسلَخُوا اللاتَ والعُزَّى وحُلفاءكم من الحي؛ بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البِدْعة والضَّلالة، فلا تسمعوا له، ولا تَتَّبِعُوه. فقلت لأبي: من هذا؟ قال: عَمُّه أبو لهب.

* قوله: «حتى أنفذ»: من الإنفاذ ـ بالفاء ـ بمعنى: الإجراء، ومعنى «عن الله»؛ أي: نيابة عنه تعالى.

* * *

محمد بن مسلمة

أنصاري أوسي، أبو عبد الرحمن، ولد قبل البعثة باثنتين[1] وعشرين سنة في قول، وهو ممن سُمي في الجاهلية محمداً، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة، وشهد المشاهد: بدراً وما بعدها، إلا غزوة تبوك؛ فإنه تخلف بإذن النبي ﷺ له أن يقيم بالمدينة، وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف، وإلى ابن أبي الحقيق، وكان من فضلاء الصحابة، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته، وكان ممن اعتزل الفتنة، فلم يشهد الجمل ولا صفين، وقال حذيفة في حقه: إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة، فذكره مرفوعاً.

وكان عند عمر معداً لكشف الأمور المعضلة في البلاد، وكان رسوله في الكشف على سعد بن أبي وقاص حين بنى القصر بالكوفة.

قيل: مات بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين، وقيل: قتله أهل الشام، دخل عليه في داره رجل، فقتله[2].

* * *

٦٨٥٢ـ (١٦٠٢٨) ـ (٣/ ٤٩٣) عن سهلِ بنِ أبي حَثْمَةَ، قال: رأيتُ محمدَ بنَ مسلمةَ يُطاردُ امرأةً ببصره، فقلتُ: تنظُرُ إليها وأنت من أصحاب محمد ﷺ

---

(١) في الأصل: «باثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٣٣).

؟!فقال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا أَلْقَى اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في قَلْبِ امْرِئٍ خِطْبَةً لامْرَأَةٍ، فلا بَأْسَ أَنْ يَنْظُرَ إلَيْها».

* قوله: «يطارد امرأة»: أي: يخادعها لينظر إليها، ومنه: طارد حية؛ أي: خادعها ليصيدها.

* «خِطبة»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ.

* * *

٦٨٥٣ـ (١٦٠٢٩) ـ (٣/٤٩٣) عن أبي بردةَ، قال: مررتُ بالرَّبَذَة، فإذا فُسْطاط، فقلتُ: لِمَنْ هذا؟فقيل: لمحمد بن مَسْلمة، فاستأذنتُ عليه، فدخلتُ عليه، فقلتُ: رحمك الله، إنَّك من هذا الأمر بمكانٍ، فلو خَرَجْتَ إلى النَّاس فأمرتَ ونَهَيْتَ. فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّه ستكونُ فِتْنَةٌ وفُرْقَةٌ واخْتِلافٌ، فإذا كان ذلِكَ، فأْتِ بِسَيْفِكَ أُحُداً، فاضْرِبْ بِهِ عُرْضَه، واكْسِرْ نَبْلَكَ، واقْطَعْ وَتَرَكَ، واجْلِسْ في بَيْتِكِ»، فقد كان ذلك. وقال يزيد مَرَّةً: «فاضْرِبْ به حتَّى تَقْطَعَهُ، ثُمَّ اجْلِسْ في بَيْتِكَ حتى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ، أَوْ يُعافِيَكَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»، فقد كان ما قال رسولُ الله ﷺ، وفعلتُ ما أَمَرَني به. ثُمَّ استنزل سَيْفاً كان مُعَلَّقاً بعَمُودِ الفُسْطاط، فاخْتَرَطَه، فإذا سيفٌ من خَشَب، فقال: قد فعلتُ ما أمرني به رسولُ الله ﷺ، واتخذت هذا أُرْهِبُ به النَّاس.

* قوله: «وفُرقة»: ـ بضم الفاء ـ؛ أي: افتراق واختلاف.

* «أُحُداً»: ـ بضمتين ـ: اسم الجبل المعروف.

* «عُرْضه»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: جانبه.

* «واكسر نبلك»: أي: سهمك، هكذا في بعض الأصول، وفي بعضها: «سيتك» ـ بكسر سين وفتح ياء مخففة ـ، وهي طرف القوس إلى موضع الوتر، وللقوس سِيتان، وهاؤه عوض عن الواو.

* «**وتَرَك**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**خاطئةً**»: بالهمزة؛ أي: مذنبة تقتلك بلا ذنب.

* «**فاخترطه**»: أي: أخرجه من الغمد.

* «**أرهب**»: من الإرهاب.

* * *

كعب بن زيد

أو زيد بن كعب.

في «الإصابة» ما يفهم منه أن منهم من جزم بأنه زيد بن كعب، ومنهم من جزم بأنه كعب بن زيد[1].

وفي «التعجيل»: قال ابن حبان: في الصحابة، كنيته أبو عائد، شهد بدراً، وقال في جميل بن زيد: ليس بثقة، ولم يصح حديثه، وكان يقول في حديث الغفارية تارةً عن كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، وتارةً عن ابن عمر، وضعفوه جداً[2].

* * *

٦٨٥٤ـ (١٦٠٣٢) ـ (٣/ ٤٩٣) عن القاسم بن مالك المزني، أخبرني جميلُ بنُ زيدٍ، قال: صَحِبْتُ شيخاً من الأنصار ذكر أنه كانت له صحبةٌ، يقال له: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، فحدَّثني: أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجَ امرأةً من بني غِفَار، فلما دخل عليها، فوضع ثوبه، وقعد على الفِراش، أبصر بكَشْحها بياضاً، فانحاز عن الفراش، ثم قال: «خُذِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ»، ولم يأخذ مما آتاها شيئاً.

* **قوله: «أبصر بكشحها بياض»**: هكذا في نسخ «المسند»، وفي «الإصابة»:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦١٨).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣٥٣).

«بياضاً» ـ بالنصب ـ نقله عن البغوي، فيمكن نصب «بياض» في «المسند» كما تقدم وجهه مراراً، ويمكن رفعه بتقدير: أبصرها وبكشحها بياضٌ على أنها جملة حالية.

* «**فانحاز**»: أي: انفرد.

* * *

شداد بن الهاد

قيل: اسم الهاد: أسامة بن عمرو، وقيل: بل اسم شداد: أسامة بن عمرو، واسم الهاد: عمرو: ليثي، حليف بني هاشم، وإنما قيل لأبيه: الهاد؛ لأنه كان يوقد النار ليلاً للسائرين، له صحبة، شهد الخندق، وسكن المدينة، وتحول إلى الكوفة(١).

***

٦٨٥٥- (١٦٠٣٣)- (٣/ ٤٩٣- ٤٩٤) عن عبد الله بن شَدَّاد، عن أبيه، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ في إحدى صلاتي العَشِيِّ: الظُّهرِ أو العَصْرِ، وهو حاملٌ الحسنَ أو الحسينَ، فتقدَّم النبيُّ ﷺ، فوضَعَهُ، ثم كبَّر للصَّلاة، فصلَّى، فَسَجَدَ بين ظَهْرَانَيْ صلاتِهِ سجدةً أطالها، فقال: إني رفعت رأسي، فإذا الصَّبيُّ على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ وهو ساجدٌ، فَرَجَعْتُ في سُجودِي، فلما قضى رسولُ الله ﷺ الصَّلاة، قال النَّاس: يا رسولَ الله! إنك سَجَدْتَ بين ظَهْرَاني صلاتِك هذه سجدةً قد أَطَلْتَهَا، فظنَّنا أنه قد حَدَثَ أمرٌ، أو أَنَّه يُوْحَى إليك. قال: «فكلُّ ذلك لم يكنْ، ولكنَّ ابْنِي ارْتَحَلَني، فكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ حتَّى يَقْضِيَ حاجَتَه».

* قوله: «بين ظَهْرانَي صلاته»: أي: في أثناء صلاته.

* «إني وضعت رأسي»: هكذا في النسخ، والصواب: «رفعت رأسي» كما

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٢٤).

في النسائي، ففيه: قال أبي: فرفعت رأسي[1]، وكذا في «الترتيب» أيضاً، قيل: وكذا في «أسد الغابة» أيضاً[2].

قلت: وكذا في «المسند» في آخره؛ فإن هذا الحديث هو الذي ختم الإمام به «مسنده»، واستدل به النسائي على تطويل إحدى السجدتين.

* «**قد حدث أمر**»: كناية عن الموت أو المرض.

* «**وكل ذلك لم يكن**»: أي: ما وقع شيء مما قلتم.

* «**ارتحلني**[3]»: اتخذني راحلة بالركوب على ظهري.

* «**أن أعجِّلَه**»: من التعجيل، أو الإعجال.

* * *

---

(١) رواه النسائي (١١٤١)، كتاب: التطبيق، باب: هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة.

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٦١٦).

(٣) في الأصل: «ارتحيني».

حمزة بن عمرو الأسلمي

في «التقريب»: أبو صالح، أو أبو محمد، مدني، صحابي جليل، مات سنة إحدى وستين، وله إحدى وسبعون، وقيل: ثمانون[1]، وما وجدت ترجمته في النسخة التي عندي من «الإصابة»، ولا أدري أنسيه الحافظ، أم سقط من نسختي؟

* * *

٦٨٥٦ـ (١٦٠٣٤) ـ (٣/ ٤٩٤) عن أبي الزِّناد، قال: حدَّثني محمدُ بنُ حَمْزَة الأَسْلَمِيُّ عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَّره على سَرِيَّةٍ، فخرجتُ فيها، فقال: «إنْ أَخَذْتُمْ فُلاناً، فأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ»، فلما ولَّيتُ، ناداني، فقال: «إنْ أَخَذْتُمُوهُ فاقْتُلُوهُ، فإنَّه لا يُعَذِّبُ بالنَّارِ إلا رَبُّ النَّارِ».

* **قوله: «أَمَّره»**: ـ بتشديد الميم ـ، أي: جعله أميراً.

* **«فاقتلوه»**: فهذا نسخ قبل العمل.

* **«إلا رب النار»**: قيل: فيما عدا القصاص.

* * *

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٨٠)، (تر: ١٥٢٩).

٦٨٥٧ـ (١٦٠٣٧) ـ (٣/ ٤٩٤) عـن حمـزةَ بـنِ عمـرٍو الأَسْلَمـيِّ: أَنَّـه سـأَلَ رسول الله ﷺ عن الصَّوْم في السَّفَرِ، فقال: «إنْ شِئْتَ صُمْتَ، وإنْ شِئْتَ أَفْطَرْتَ».

* **قوله: «إن شئت صمت»**: أي: يجوز الوجهان، وعليه الجمهور، واختلفوا بعد ذلك في الأفضل في صوم الفرض.

* * *

٦٨٥٨ـ (١٦٠٣٨) ـ (٣/ ٤٩٤) عن حمزةَ الأَسْلَميِّ: أنَّه رأى رَجُلاً على جَمَلٍ آدَمَ يَتَبَّع رحالَ النَّاسِ بمِنًى، ونبيُّ الله ﷺ شاهِدٌ، والرَّجُل يقول: لا تصوموا هذه الأيام، فإنها أيامُ أكلٍ وشُرْب. قال قَتَادة: فَذُكِرَ لنا أَنَّ ذلك المنادي كان بلالاً.

* **قوله: «يَتَبَّع»**: ضبط ـ بتشديد التاء والباء معاً ـ على أنه من التتبُّع في الأصل.

* * *

٦٨٥٩ـ (١٦٠٣٩) ـ (٣/ ٤٩٤) أخبرني محمدُ بنُ حمزةَ: أنه سمع أباه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «على ظَهْرِ كُلِّ بعيرٍ شَيْطَانٌ، فإذا رَكبْتُمُوها، فَسَمُّوا اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ثم لا تُقَصِّرُوا عن حاجاتِكُم».

* **قوله: «ثم لا تُقَصِّروا»**: ضبط من التقصير.

* * *

عُلَيْم

هو بالتصغير، كندي كوفي، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، كذا في «التعجيل»[1]، والحديث ليس من مسنده، وإنما هو من مسند عابس بن عبس الغفاري، له صحبة، وذكره في «الإصابة» في عبس أيضاً[2]، فالظاهر أنه يقال له: عبس أيضاً.

* * *

٦٨٦٠ـ (١٦٠٤٠) ـ (٣/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥) عن عُلَيمٍ، قال: كنا جُلوساً على سطحٍ، معنا رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال يزيد: لا أعلمه إلا عَبْساً الغفاري ـ، والناسُ يخرجون في الطاعون، فقال عبس: يا طاعونُ خُذْني، ثلاثاً يقولها. فقال له عُليم: لِمَ تقولُ هذا؟ألم يَقُلْ رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ، فَإِنَّهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ، وَلا يُرَدُّ فَيَسْتَعْتِبُ»؟ فقال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بادِرُوا بالمَوْتِ سِتاً: إِمْرَةَ السُّفَهَاءِ، وكَثْرَةَ الشُّرَطِ، وبيْعَ الحُكْمِ، واسْتِخْفَافاً بالدَّمِ، وقَطِيعةَ الرَّحِمِ، ونَشْواً يَتَّخِذُونَ القُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَه يُغنيهم، وإنْ كانَ أَقَلَّ مِنْهُمْ فِقْهاً».

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٢٩٣).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٦٧).

* قوله: «**يخرجون**»: وفي رواية: «فرأى الناس يتحملون، فقال: ما للناس؟ فقال: يفرون من الطاعون».

* «**لم تقل**»: نفي بمعنى النهي، وفي هذا الحديث أن القائل له عليم، وقد جاء في رواية: «فقال له رجل له صحبة»، وفي رواية: «فقال له ابن عم له صحبة».

* «**فإنه عند انقطاع عمله**»: أي: فإن العمل ينقطع عند الموت.

* «**ولا يرد**»: أي: إلى الدنيا بعد الموت.

* «**فيسْتَعْتِب**»: على بناء الفاعل، أي: يرجع عن الإساءة، ويطلب رضا الله بالتوبة.

* «**بادِروا**»: أي: اطلبوا من الله تعالى أن يميتكم قبل هذه الست.

* «**إمرة**»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: إمارتهم.

* «**الشُّرَط**»: ـ بضم ففتح ـ: جمع شُرْط ـ بضم فسكون ـ، وهو من يتقدم بين يدي الأمير لتنفيذ أوامره.

* «**الحكم**»: أي: القضاء؛ أي: يتوسل إليه بالرشوة.

* «**ونَشْواً**[1]»: المشهور أنه ـ بفتح فسكون ـ، وقيل: ـ بفتحتين ـ، وعلى الوجهين، فآخره[2] همزة؛ أي: جماعة أحداثاً، وهو علي الثاني جمع ناشىء؛ كخدم جمع خادم، وعلى الأول تسمية بالمصدر.

* «**يقدِّمونه**»: من التقديم؛ أي: الناس يقدمون هذا الشاب في الصلاة.

* * *

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: «نشئاً».

(٢) في الأصل: «فآخر».

شُقْران

ـ بضم فسكون ـ: مولى رسول ﷺ، قيل: اسمه صالح بن عدي، وكان حبشياً، شهد بدراً وهو عبد، فلم يسهم له، ثم أعتق، لكن قيل: كان على الأسراء، فكل من افتدى أسيراً وهب له شيئاً، فحصل له أكثر مما حصل لمن له سهم، وقد جاء أنه الذي وضع القطيفة في قبره ﷺ.

* * *

عبد الله بن أنيس الجهني

أبو يحيى المدني، حليف بني سلمة من الأنصار، مات بالشام سنة أربع وخمسين، وكان أحد من يكسر أصنام بني سلمة من الأنصار(١).

* * *

٦٨٦١ـ (١٦٠٤٢) ـ (٣/ ٤٩٥) عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عَقِيلٍ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: بلغني حديثٌ عن رجلٍ سمعه من رسول الله ﷺ، فاشتريتُ بعيراً، ثم شددتُ عليه رحلي، فسِرْتُ إليه شهراً حتى قدمتُ عليه الشام، فإذا عبدُ الله بنُ أُنيس، فقلت للبوّاب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابنُ عبد الله؟ قلت: نعم. فخرج يَطَأُ ثوبه. فاعتنقني، واعتنقتُه. فقلتُ: حديثاً بلغني عنك أنك سَمِعْتَه من رسول الله ﷺ في القِصَاص، فخشيتُ أن تموتَ أو أموتَ قبل أن أسمعه. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ ـ أو قال: العِبَادُ ـ عُرَاةً غُرْلاً بُهْماً». قال: قلنا: وما بُهْماً؟قال: «لَيْس مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ ينادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ [بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ] قَرُبَ: أنا المَلِكُ، أنا الدَّيّانُ، ولا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ حَقٌّ حتّى أُقِصَّهُ مِنْهُ، ولا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتّى أُقِصَّه مِنْهُ حَتّى اللَّطْمَةَ». قال: قُلنا: كيف وإنّا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٥).

إنّما نأتي الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عُراة غُرلاً بُهْماً؟ قال: «بِالحَسَنات وَالسَّيِّئاتِ».

* **قوله: «يطأ ثوبه»**: لعله من العجلة.

* **«حديثاً»**: أي: أسمعني حديثاً، أو أطلب حديثاً.

* **«غُرْلاً»**: ضبط ـ بضم معجمة فسكون راء ـ؛ أي: غير مختونين.

* **«بُهْماً»**: ضبط ـ بضم فسكون ـ.

* **«مَنْ قَرُب»**: ضبط «من» موصولة، فالظاهر أن يقدر؛ أي: ومَنْ بَعُد، ويحتمل أن تكون جارَّة؛ أي: يسمعه كل أحد من قرب، ويحتمل أن السماع يختص بأهل القرب.

* **«الديان»**: يجازي العباد على أعمالهم.

* **«حتى أُقِصَّه»**: ضبط من الإقصاص.

* * *

٦٨٦٢ـ (١٦٠٤٣) ـ (٣/ ٤٩٥) عن عبد الله بن أُنيس الجهنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ الشِّرْكَ بالله، وعُقُوقَ الوَالِدَيْنِ، وَاليَمِينَ الغَمُوسَ، ومَا حَلَفَ حالِفٌ باللهِ يميناً صَبْراً، فَأَدْخَلَ فيها مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، إلاّ جَعَلَهُ اللهُ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* **قوله: «صبراً»**: يصبر لأجله، وهو ما يكون في محل القضاء عند الحاكم.

* **«مثل جناح»**: أي: من الكذب.

* * *

٦٨٦٣ـ (١٦٠٤٤) ـ (٣/ ٤٩٥) عن عبد الله بنِ أُنَيسٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لهم ـ وسألوه عن ليلةٍ يتراءَوْنها في رمضان ـ قال: «ليلةَ ثلاثٍ وعِشْرِينَ».

* قوله: «وسألوه عن ليلة»: أي: ليلة القدر.

* * *

٦٨٦٤ـ (١٦٠٤٥) ـ (٣/ ٤٩٥) عن عبد الله بن أُنَيْسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُها، وأَرَاني صَبِيحَتَها أَسْجُدُ فِي ماءٍ وطِينٍ»، فَمُطِرْنا ليلة ثلاثٍ وعشرين، فصلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، فانصرفَ، وإنَّ أثَرَ الماءِ والطِّيْنِ على جَبْهَتِهِ وأَنْفِهِ.

* قوله: «أُنْسِيتُها»: على بناء المفعول من الإنساء، ومثل هذا جاء في حديث أبي سعيد الخدري، لكن في ليلة أحد وعشرين.

* * *

٦٨٦٥ـ (١٦٠٤٦) ـ (٣/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦) عن ابن إسحاق، حَدَّثني معاذُ بنُ عبدِ الله بنِ خُبَيْبٍ الجُهَني، عن أخيه عبد الله بن عبد الله بن خُبَيْب، قال ـ كان رجلٌ في زمان عمرَ بنِ الخطاب قد سأله فأعطاه ـ قال: جَلَسَ معنا عبدُ الله بنُ أُنَيْس؛ صاحبُ رسولِ الله ﷺ في مَجْلِسِه في مجلس جُهَيْنة. قال: في رمضان. قال: فقلنا له: يا أبا يحيى! سَمِعْتَ من رسولِ الله ﷺ في هذه الليلةِ المباركةِ من شيء؟ فقال: نَعَمْ، جَلَسْنا مع رسولِ الله ﷺ في آخر هذا الشَّهْر، فَقُلْنا له: يا رسولَ الله! متى نَلْتَمِسُ هذه اللَّيلةَ المباركة؟ قال: «الْتَمِسُوها هذِهِ اللَّيْلَةَ». وقال: وذلك مساء ليلة ثلاثٍ وعشرين، فقال له رَجُلٌ من القوم: وهي إذاً يا رسولَ الله أوَّلُ ثمانٍ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّها لَيْسَتْ بِأَوَّلِ ثمانٍ، ولكِنَّها أَوَّلُ السَّبْعِ، إنَّ الشَّهْرَ لا يَتِمُّ».

* قوله: «إن الشهر»: أي: هذا الشهر الذي هذه الليلة منه.

* * *

٦٨٦٦- (١٦٠٤٧) - (٣/ ٤٩٦) عن ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه، قال: دعاني رسولُ الله ﷺ فقال: «إنَّه قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بنَ سُفْيانَ بْنِ نُبَيحٍ الهُذَليَّ يَجْمَعُ لِيَ النَّاسَ لِيَغْزُوَنِي، وَهوَ بعُرَنة، فَأْتِهِ فَاقْتُلْهُ». قال: قلتُ: يا رسول الله! انعتْهُ لي حتى أعرفه. قال: «إذا رَأَيْتَهُ، وَجَدْتَ لَهُ إِقْشَعْرِيرَةً». قال: فخرجتُ مُتَوَشِّحاً بسيفي حتى وقعتُ عليه، وهو بعُرَنَةَ مع ظُعُنٍ يرتادُ لهن منزلاً، وحين كان وقتُ العصر، فلما رأيتُه، وجدتُ ما وَصَفَ لي رسولُ الله ﷺ من الإقشعريرة، فأقبلتُ نحوه، وخشيتُ أن يكونَ بيني وبينه محاولةٌ تشغلُني عن الصلاة، فصليتُ وأنا أمشي نحوه أُومىء برأسي الركوع والسجود، فلما انتهيتُ إليه، قال: من الرجل؟ قلتُ: رجلٌ من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاءك لهذا. قال: أجل أنا في ذلك. قال: فمشيتُ معه شيئاً، حتى إذا أمكَنَني، حَمَلْتُ عليه السيف حتى قتلتُه، ثم خرجتُ، وتركت ظعائنَه مُكِبّاتٍ عليه، فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ فرآني، فقال: «أَفْلَحَ الوَجْهُ». قال: قلتُ: قتلتُه يا رسولَ الله. قال: «صَدَقْتَ». قال: ثم قام معي رسولُ الله ﷺ، فدخل بي بيته، فأعطاني عصًا، فقال: «أَمْسِكْ هذِهِ عِنْدَكَ، يا عَبْدَ اللهِ بْنَ أُنَيسٍ». قال: فخرجتُ بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قال: قلتُ: أعطانيها رسولُ الله ﷺ، وأمرني أن أُمسكها، قالوا: أَوَ لا ترجِعُ إلى رسول الله ﷺ فتسألَهُ عن ذلك؟ قال: فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! لم أعطَيْتَنِي هذه العصا؟ قال: «آيَةُ بَيْنِي وبَيْنِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إنَّ أَقَلَّ النَّاسِ المُتَخَصِّرُونَ يومئذٍ». قال: فقَرَنها عبدُ الله بسيفه، فلم تزل معه، حتى إذا مات، أمر بها فصُبَّت معه في كفنه، ثم دُفنا جمعاً.

* قوله: «بعرفة»: هي موقف الحاج، وفي بعض النسخ: «بعرنة»: - بضم عين وفتح راء ونون -، وهي اسم موضع بعرفة.

* «إقشعريرة»: المشهور: قشعريرة، بلا ألف، وهي قيام الشعر على الجلد.

* «**مع ظُعُن**»: ضبط ـ بضمتين ـ؛ أي: نساء راكبات.

* «**يرتاد**»: يطلب.

* «**وحين كان وقت العصر**»: أي: وصلتُ إليه، أو وقعت عليه، ففيه تقدير تركه؛ اعتماداً على السابق.

* «**محاولة**»: ـ بالحاء المهملة ـ: طلب الشيء بحيلة.

* «**أومىء**»: استدل به أبو داود على جواز ذلك للطالب، ويلزم منه مثله للمطلوب بالأولى.

* «**مكبات**»: أي: ساقطات باكيات، اسم فاعل من أَكَبَّ ـ بتشديد الباء ـ.

* «**المتخصِّرون**»: المتخصِّر: من يمسك العصا بيده، وقد يتكىء عليها، قيل: المراد هاهنا: هم الذين يأتون ومعهم أعمال صالحة يتكئون عليها، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٦٧ـ (١٦٠٤٨) ـ (٣/٤٩٦) عن آلِ عبد الله بنِ أُنيسٍ: أنَّ رسول الله ﷺ بعثه إلـى خـالـد بـن سفيـان بـن نُبَيـح الهُـذَلـي ليقتُلَـه، وكـان يُجمـعُ لقتـال رسول الله ﷺ. قال: فأتيتُه بعُرَنة وهو في ظهرٍ له، وقد دخل وقتُ العصر، فخِفْتُ أن يكون بيني وبينه محاولة تشغَلُني عن الصلاة، قال: فصليتُ وأنا أمشي أُومىء إيماء، فلما انتهيتُ إليه، فقلتُ: كذا وكذا، حتى ذكر الحديث، ثم أتى النبيَّ ﷺ فأخبره بقتله إياه، وذكر الحديث.

* قوله: «وهو في ظَهْر» أي: في جِمال للنساء.

* * *

أبو أُسَيْد

ـ بالتصغير ـ، وحكي ـ فتح الهمزة ـ، والضم أصوب: مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي، مشهور بكنيته، شهد بدراً وأحداً وما بعدها، وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح، واختلف في موته اختلافاً متبايناً جداً، فقيل: هو [من] البدريين، وقيل: مات في خلافة عثمان(١).

* * *

٦٨٦٨ـ (١٦٠٤٩) ـ (٣/٤٩٦) عن أبي أُسيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأنصارِ بنو النَّجَّارِ، ثُمَّ بنو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بنو الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بنو ساعِدَةَ، وفي كُلِّ دُورِ الأنصارِ خَيْرٌ». فقال سعدُ بنُ عُبادة: ما أرى رسولَ الله ﷺ إلا قد فَضَّل علينا. فقيل: قد فَضَّلكم على كثير.

* **قوله: «خير دور الأنصار»**: أي: قبائلهم، ويمكن أن يكون المراد ظاهره، وتكون خيرية الدار بخير أهلها، ويكون قوله: «بنو النجار» على تقدير المضاف؛ أي: دار بني النجار، وخيريتهم بالتقدم إلى الإسلام، وإلى صالح الأعمال، أو بالاتصاف بالملكات الفاضلة؛ كالشجاعة والكرم ونحو ذلك.

* **«قد فَضَّل»**: ـ بتشديد الضاد ـ؛ أي: غيرنا علينا.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٢٣).

٦٨٦٩ـ (١٦٠٥١) ـ (٣/٤٩٦ ـ ٤٩٧) عن أبي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأنصارِ بنو النَّجّار، ثُمَّ بنو عبْدِ الأشْهَلِ، ثُمَّ بنو الحارثِ بنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بنو ساعِدَةَ». ثم قال: «وفي كُلِّ دُورِ الأنْصارِ خَيْرٌ». فقال سعدُ بنُ عُبادة: جَعَلَنا رابعَ أربعةٍ، أسرجُوا لي حِماري، فقال ابنُ أخيه: أتريد أَنْ تَرُدَّ على رسولِ الله ﷺ؟! حَسْبُكَ أَنْ تكونَ رابعَ أربعةٍ.

* قوله: «أَسْرِجوا»: من الإسراج.

* * *

٦٨٧٠ـ (١٦٠٥٤) ـ (٣/٤٩٧) عن أبي أُسَيد، أو أبي أَسِيد بن ثابت ـ شك سفيان ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كُلُوا الزَّيْتَ، وادَّهِنُوا بالزَّيْتِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَة».

* قوله: «شجرة مباركة»: مذكورة في القرآن بتلك الصفة.

* * *

٦٨٧١ـ (١٦٠٥٦) ـ (٣/٤٩٧) عن محمد بن إسحاق، حدَّثني عبد الله بنُ أبي بكر: أنَّ أبا أُسَيْدٍ كان يقول: أَصَبْتُ يَوْمَ بَدْر سيفَ ابن عايذ المَرْزُبانَ، فلما أَمَرَ رسولُ الله ﷺ النَّاس أن يؤدوا ما في أيديهم، أقبلتُ به حتى أَلقيتَهُ في النَّفَلِ، قال: وكان رسولُ الله ﷺ لا يَمنعُ شيئاً يُسألُه، قال: فعرفه الأَرْقَمُ بنُ أبي الأرقم المَخْزُوميُّ، فسألَه رسولَ الله ﷺ، فأعطاه إياه.

* قوله: «المرزبان»: ضبط ـ بالنصب ـ على أنه اسم السيف.

* قوله: «في النَّفَل»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: في الغنيمة.

* «يُسْأَله»: على بناء المفعول.

* * *

٦٨٧٢ـ (١٦٠٥٧) ـ (٣/ ٤٩٧) عن عبد الملك بن سعيد بن سُوَيْد الأَنْصاريِّ، قال: سمعتُ أبا حُمَيْد وأبا أُسَيْد يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكُمْ المسجدَ، فَلْيَقُلْ: اللهمَّ افْتَحْ لنا أبوابَ رَحْمَتِكَ، وإذا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ».

* قوله: «أبواب رحمتك»: فإن المسجد دار تجارة الآخرة، فلذا خصت الرحمة بدخوله، وخروج المؤمن عنه غالباً لحاجة الرزق، فلذلك خُص بالخروج.

* * *

٦٨٧٣ـ (١٦٠٥٨) ـ (٣/ ٤٩٧) عن أبي حُمَيْد وعن أبي أُسَيْد: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا سَمِعْتُمُ الحديثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وتَلِينُ لَهُ أَشْعارُكُمْ وأَبْشارُكُم، وتَرَوْنَ أَنَّه مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فأنا أَوْلاكُمْ بِهِ، وإذا سَمِعْتُمُ الحديثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ، وتَنْفِرُ أَشْعَارُكُمْ وأَبْشَارُكُم، وتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ، فأنا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ».

* قوله: «إذا سمعتم الحديث عني»: أي: مروياً عني، وهذا إنما يكون إذا سمع من غيره، لا منه ﷺ، ولذلك عُدِّي بعن لا بمن؛ إذ السماع منه لا يتصور فيه ذلك.

* «تعرفه قلوبكم»: الجملة صفة الحديث، مثل:

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يسبني.

أي: يقبله القلب، ولا يلحق به الوحشة للنفس، وهذا إما بالعرض على أصول الدين المعلومة، فإذا لم يكن مخالفاً، يقبله القلب، أو بمعرفة رجال الإسناد؛ فإنهم إذا كانوا ثقاتٍ أثباتاً، يتسارع القلب إلى القبول.

ويحتمل أن يكون هذا الحديث من قبيل: «استفت قلبك، البر ما اطمأنت

إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك» حديث حسن، رواه أحمد، والدارمي، وغيرهما[1]؛ كما في «الأربعين» للنووي - رحمه الله تعالى -، وهذا محمول على الأمر المشتبه، وإلا، فما ثبت الأمر به في الشرع بلا معارض، فهو بر، وما ثبت النهي عنه كذلك، فهو إثم، والمراد: أن قلب المؤمن ينظر بنور الله إذا كان قوي الإيمان، والكلام معه، ومعنى «حاك»؛ أي: تردد واختلج، من الحيك، وهو التأثير؛ أي: أثر في نفسك حتى أوقعها في الريب، وأقلعها عن السكون.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، ورجاله رجال الصحيح، ذكره صاحب «المجمع» في باب: معرفة أهل الحديث بصحيحه وضعيفه، وذكر فيه حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا حدثتم عني حديثاً، فوافق الحق، فأنا قلته»، قال: رواه البزار، وفيه أشعث بن نزار، ولم أر من ذكره[2].

قلت: وقد سبق في مسند أبي هريرة مرفوعاً حديث: «ماجاءكم عني من خير، قلته أو لم أقله، فأنا أقوله، وما أتاكم من شر، فإني لا أقول الشر» رواه ابن ماجه باختصار، وأحمد، والبزار بتمامه، وفيه أبو معشر، ضعفه أحمد وغيره، وقد وثق، وهذا يقتضي أنه ينبغي الرجوع إلى الأصول المعلومة الثابتة من الدين فيما اشتبه من الحديث، والله تعالى أعلم.

***

٦٨٧٤ـ (١٦٠٥٩) ـ (٣/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨) عن أبي أُسَيْدٍ صاحبِ رسولِ الله ﷺ، وكان بَدْرياً، وكان مولاهم، قال: قال أبو أُسيدٍ: بينما أنا جالسٌ عندَ رسولِ الله ﷺ،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٢٨)، والدارمي في «سننه» (٢٥٣٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٥٨٦)، وغيرهم عن وابصة بن معبد ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٤٩ ـ ١٥٠).

إذ جاءه رجلٌ من الأنصار، فقال: يا رسولَ الله! هل بقي عليَّ من برِّ أبويَّ شيءٌ بَعْدَ موتِهما أَبَرُّهُما به؟ قال: «نَعَمْ، خِصالٌ أَرْبَعَةٌ: الصَّلاةُ عليهما، والاسْتِغْفَارُ لهما، وإِنْفاذُ عَهْدِهِما، وإكْرامُ صَدِيقِهِما، وصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتي لا رَحِمَ لكَ إلاَّ مِنْ قِبَلِهما، فهو الذي بَقِيَ عليكَ مِنْ بِرِّهِما بَعْدَ مَوْتِهِما».

* قوله: «الصلاة عليهما»: يحتمل أن المراد: صلاة الجنازة، أو الدعاء بالرحمة، وعلى التقديرين، فالاستغفار لهما كالتفسير للصلاة، فلذا عُدَّا جميعاً واحدة.

* * *

٦٨٧٥ـ (١٦٠٦٠) ـ (٣/٤٩٨) عن عباس بن سَهْلٍ، أو حمزةَ بن أبي أُسَيْد، عن أبيه، قال: لَمَّا التقينا نحن والقومُ يوم بَدْر، قال رسولُ الله ﷺ يومئذ لنا: «إذا كَثَبُوكُمْ ـ يعني: غَشُوكم ـ فَارْمُوهُمْ بالنَّبْلِ». وأُراه قال: «واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

* قوله: «كَثَبوكم»: أي: قاربوكم بحيث يمكن وصول السهم إليهم؛ إذ المطلوب قتلُهم بالسهام، لا ضياع السهم.

* * *

٦٨٧٦ـ (١٦٠٦١) ـ (٣/٤٩٨) عن حمزةَ بن أبي أُسَيْدٍ، عن أبيه، وعباسِ بنِ سَهْلٍ، عن أبيه، قالا: مَرَّ بنا رسولُ الله ﷺ وأصحابٌ له، فَخَرَجْنا معه حتى انطلقنا إلى حائطٍ يقال له: الشَّوْطُ، حتى انتهينا إلى حائطين منهما، فَجَلَسْنا بينهما، فقال رسولُ الله ﷺ: «اجْلِسُوا»، ودخل هو وقد أُوتي بالجَوْنية، فَعُزِلَت في بيتِ أُميمةَ بنتِ النُّعْمان بن شَرَاحيلَ، ومعها دايةٌ لها، فلمَّا دَخَلَ عليها رسولُ الله ﷺ، قال: «هَبِي لي نَفْسَكِ»، قالت: وهل تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَها للسُّوقة؟ قالت: إني أعوذُ بالله منك. قال: «لقد عُذْتِ بِمَعَاذٍ». ثم خَرَجَ علينا،

فقال: «يا أبا أُسَيْد! اكْسُها رازقيَّتَيْنِ، وأَلْحِقْها بأهلِها». قال: وقال غيرُ أبي أحمد: امرأة من بني الجَوْن يقال لها: أمينة.

* قوله: «الشَّوْط»: ـ بفتح فسكون وإهمال طاء ـ.

* «منهما»: أي: منهما ذاك الحائط؛ أي: ذاك واحد منهما، وهذا اللفظ غير موجود في «صحيح البخاري».

* «وقد أوتي»: الظاهر بلا واو كما في «البخاري».

* «بالجَوْنية»: ـ بفتح جيم وسكون واو ـ: نسبة لقبيلة من كندة، أو الأزد.

* «فعُزِلَتْ»: على بناء المفعول؛ أي: أُفردت ليدخل عليها النبي ﷺ في بيت أمية، وفي «البخاري»: «أميمة»[1]، قيل: وهو الصواب، والمشهور إضافة بيت إلى أميمة، لكن رده كثير بأن الجونية هي أميمة، فالصواب تنوين بيت، وجعل أميمة بدلاً من الجونية.

* «داية»: لفظ معرَّب يقال للمرضعة والقابلة.

* «هَبي»: أمر من الهبة، قال ذلك تطييباً لقلبها، وإلا فالظاهر أنها جاءت منكوحة.

* «للسُّوقة»: ـ بضم السين ـ؛ أي: لواحد من الرعية، جهلت قدره ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ، وقد جاء أنها حين رجعت، قالوا لها: إنك لغير مباركة، فقالت: خدعت.

* «بمَعاذ»: ـ بفتح الميم ـ، والتنكير للتعظيم؛ أي: بمن يستحق أن يُستعاذ به.

---

(١) رواه البخاري (٤٩٥٦)، كتاب: الطلاق، باب: من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق.

* «**رازِقيتين**»: ـ براء ثم زاي مكسورة ـ، والرازقية: ثياب من كتان أبيض طوال، قيل: متَّعها بذلك.

* «**وألحقها**»: من الإلحاق.

* * *

٦٨٧٧ـ (١٦٠٦٢) ـ (٣/٤٩٨) عن أبي حازمٍ، قال: سَمِعْتُ سَهْلاً يقول: أتَى أبو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ، فدعا رسولَ الله ﷺ في عُرْسِهِ، فكانت امرأَتُهُ خادِمَهُم يومئذٍ، وهي العَرُوس. قال: تَدْرونَ ما سَقَتْ رسولَ الله ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ تَمَرَاتٍ من اللَّيْلةِ في تَوْر.

* قوله: «**فكانت امرأته**»: التي لها الوليمة.

* «**خادمهم**»: أي: خادم أهل الوليمة فيها.

* «**أنقعت**»: أي: جعلتها نبيذاً.

* * *

عبد الله بن أنيس

تقدم قريباً.

* * *

٦٨٧٨ـ (١٦٠٦٣) ـ (٣/٤٩٨) عن ابن وهب، حدثنا عمرو بنُ الحارث: أن موسى بنَ جُبَيْر حدَّثه: أنَّ [عبد الله بن] عبد الرحمن بن الحُبَاب الأَنْصَارِيَّ حَدَّثه: أَنَّ عبدَ الله بن أُنَيْس حدَّثه: أنهم تذاكَرُوا هو وعمرُ بن الخَطَّاب يوماً الصَّدَقةَ، فقال عمر: ألم تسمعْ رسولَ الله ﷺ حين ذكر غُلُولَ الصَّدَقة: «إنَّه مَنْ غَلَّ فيها بعيراً أَو شَاةً، أَتى به يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»؟قال عبد الله بن أُنَيْس: بلى.

* قوله: «غُلول الصدقة»: ـ بضم الغين ـ: الخيانة فيها.

* * *

عمرو بن الأحوص

جشمي، له رواية [في] «السنن الأربعة» في حجة الوداع، وقد شهد اليرموك في زمن عمر[1].

* * *

٦٨٧٩ـ (١٦٠٦٤) ـ (٣/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩) عن سليمانَ بنِ عمرِو بنِ الأحوصِ، قال: حدثني أبي: أنه شهد حَجةَ الوداع مع رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْنِي جانٍ إلا عَلَى نَفْسِه، لا يَجْنِي والِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلا مَوْلُودٌ على والِدِه».

* قوله: «لا يجني جان إلا على نفسه»: أي: لا يتعدى إثم جناية أحد إلى غيره، وإن كانت الدِّية تتحملها العاقلة في الخطإ.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٩٨).

خُرَيم بن فاتك

هو ـ بالتصغير ـ، أبو يحيى أو أبو أيمن، أسدي، وفاتك من أجداده، صحابي شهد الحديبية، واختلف في شهوده بدراً، نزل الكوفة، ومات زمن معاوية[1].

* * *

٦٨٨٠ـ (١٦٠٦٥) ـ (٣/ ٤٩٩) عن هيثم بن خارجة، حدثنا محمدُ بنُ أيوبَ بنِ ميسرةَ بنِ حلبسٍ، قال: سمعتُ أبي سمع خُرَيمَ بنَ فاتك الأسديَّ يقول: أهلُ الشام سوطُ اللهِ في الأرض، يَنتقِمُ بهم ممن يشاء كيف يشاء، وحَرَامٌ على مُنافِقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، ولن يَمُوتوا إلا هَمّاً أو غيظاً أو حُزناً.

* **قوله: «سوط الله»**: مدح لأهل الشام.

* **«وحرام»**: أي: ممتنع وقوعاً، لا حرام شرعاً، وإلا فالحرمة الشرعية عامة غير مقصودة هاهنا، وعلى هذا فهو كقوله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾[الأنبياء: ٩٥].

* **«أن يظهروا»**: أن يغلبوا؛ أي: لا تقع للمنافقين غلبة في الشام على المؤمنين كما يمكن أن تقع في البلاد الأخرى.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٥).

٦٨٨١- (١٦٠٦٦) ـ (٣/ ٤٩٩) عن ابن شَرَاحيلَ بنِ بَكِيلٍ، عن أبيه شَرَاحيلَ، قال: قلتُ لابن عمرَ: إن لي أرْحاماً بمصرَ يَتَّخِذُونَ من هذه الأعناب. قال: وفَعَلَ ذلك أَحَدٌ من المسلمين؟قلتُ: نَعَمْ. قال: لا تكونوا بمنزِلَةِ اليهود، حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ، فباعوها وأَكَلُوا أثمانها. قال: قلتُ: ما تقول في رجُلٍ أَخَذَ عنقوداً، فعصره، فشربه؟قال: لا بأس. فلمَّا سِرْتُ، قال: ما حَلَّ شُرْبُه حَلَّ بَيْعُهُ.

* قوله: «أرحاماً»: أي: قرابة.

* «من هذه الأعناب»: أي: خمراً.

* «فلما سرت»: لعله ـ بالمهملة ـ، من السير.

* * *

٦٨٨٢- (١٦٠٦٧) ـ (٣/ ٤٩٩) عن مكحولٍ، رفعه، قال: «أَيُّما شَجَرَةٍ أَظَلَّتْ على قَوْمٍ، فَصَاحِبُهُ بالخِيارِ مِنْ قَطْعِ ما أَظَلَّ، أَوْ أَكْلِ ثَمَرِها».

* قوله: «أظلَّتْ(١) على قوم»: أي: خرج ظلها من دار صاحبها إلى دار آخرين.

* «فصاحبه»: أي: صاحب الظل؛ أي من وقع الظل في داره.

* «من قطع ما أظل(٢) »: أي: القدر الذي صار ظلاً في داره.

* * *

---

(١) في الأصل: «أظللت».

(٢) في الأصل: «ظل».

عبد الرحمن بن عثمان

قد سبق ذكره.

* * *

٦٨٨٣ـ (١٦٠٧٠) ـ (٣/ ٤٩٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ التَّيْميِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن لُقَطَةِ الحاجِّ. وقال هارون في حديثه: عمرو بن الحارث. قال عبد الله: وسمعته أنا من هارون.

* قوله: «عن لُقَطة الحاج»: ـ بضم ففتح ـ أشهر من ـ سكون القاف ـ، وقد جاء استثناء من يُعَرِّف، فقيل: يعرف دائماً، وقيل: سنة؛ كما في سائر البلاد، وإنما خص بالنهي؛ لزيادة التأكيد؛ كما خص في الإحرام النهي عن الفسوق، والله تعالى أعلم.

* * *

عِلْباء

مقتضى كلام «الإصابة» أنه ـ بكسر أوله فسكون اللام بعدها باء موحدة ومد ـ: سُلَمي، له صحبة، تفرد بحديثه علي بن ثابت عن عبد الحميد بن جعفر، ذكره ابن عدي في «الكامل»[1].

* * *

٦٨٨٤ـ (١٦٠٧١) ـ (٣/ ٤٩٩) عن عِلْباءَ السُّلَمِيِّ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ على حُثَالةِ النَّاسِ».

* **قوله: «على حُثالة الناس»:** ـ بضم مهملة وخفة مثلثة ـ الحثالة من كل شيء: رديئه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٤٥).

هوذة الأنصاري

عن جده، لا يخفى أن ظاهر هذا الكلام أن الصحابي جد هوذة، وظاهر الإسناد أنه معبد بن هوذة، وقال الحسيني: هو هوذة بن قيس بن عبادة، وفي «الفهرست» يردد بين كونه معبداً أو هوذة، وفي «التعجيل» بعد نقل كلام الحسيني: قلت: نسبة هذا لسعد بن عبادة الأنصاري غلط، وسياق الحديث عند أحمد ظاهره أنه لمعبد، ومثله سياق أبي داود، وقال أبو داود بعده: قال لي يحيى بن معين: هو حديث منكر، وقد جزم أكثر من صنف في الصحابة أن صحابي هذا الحديث هو معبد، لا هوذة، لكن وقع في الإسناد سقط عند ابن شاهين وابن منده، فيتوهم أنه لهوذة، والذي تحرر أن الصحبة لمعبد، وهو راوي الحديث، انتهى[1].

* * *

٦٨٨٥ـ (١٦٠٧٢) ـ (٣/ ٤٩٩ـ٥٠٠) عن علي بن ثابت، حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ النُّعْمَانِ بن مَعْبَدِ بنِ هَوْذَةَ الأنصاريُّ، عن أبيه، عن جَدِّه: أن رسولَ الله ﷺ أَمَرَ بالإِثْمد المُرَوَّح عند النَّوْم.

* **قوله**: «المرَوَّح»: ـ بفتح الواو المشددة ـ؛ أي: المطَيَّب.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» (ص: ٤٣٣)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» كلاهما لابن حجر (٦/ ٥٨٧).

بشير بن عقربة

ـ بفتح أوله وكسر المعجمة ـ: جهني، كنينه أبو اليمان، له ولأبيه صحبه، وقد جزم كثير بأن اسمه بَشْر ـ بفتح فسكون ـ، ويؤيد الأول ماجاء عنه أنه كان مع أبيه حين جاء إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ادنُ»، قال: فدنوت حتى قعدت عن يمينه، فمسح على رأسي بيده، فقال: «ماسمك؟»، فقلت: بَحِير ـ بفتح أوله وكسر مهملة ـ، فقال: «لا، ولكن اسمك بشير»، وكان في لساني عقدة، فنفث النبي ﷺ في فيَّ، فانحلت العقدة من لساني، وابيض كل شيء من رأسي ما خلا ما وضع يده عليه، فكان أسود.

وجاء عنه أنه قال: استشهد أبي مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، فمر بي النبي ﷺ وأنا أبكي، فقال لي: «اسكت، أما ترضى أن أكون أنا أبوك وعائشة أمك؟»، قلت: بلى.

مات سنة خمس وثمانين بفلسطين، فلذلك يقال له: فلسطيني[١].

* * *

٦٨٨٦ـ (١٦٠٧٣) ـ (٣/ ٥٠٠) عن عبد الله بن عوفٍ الكِنانيِّ ـ وكان عاملاً لعمرَ بنِ عبد العزيز على الرَّمْلة ـ: أنَّه شَهِدَ عبدَ الملك بنَ مروانَ قال لبشير بن عَقْرَبة الجُهَنيِّ يوم قَتَلَ عمرو بنَ سعيد بن العاص: يا أبا اليمان! إني قد احتجتُ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٠٢).

اليومَ إلى كلامك، فَقُمْ فتكلَّم، قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قَامَ بِخُطْبَةٍ لا يَلْتَمِسُ بها إلاّ رِياءً وسُمْعَةً، أَوْقَفَه اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ مَوْقِفَ رِياءٍ وسُمعَةٍ».

* قوله: «موقف رياء وسمعة»: أي: موقفاً يجزيه فيه جزاء الرياء والسمعة، أو يظهر فيه رياؤه وسمعته، أو موقفاً يظهر له فيه أنه كرامة، ويكون فيه فضيحة يسمع بها الخلق، والله تعالى أعلم.

* * *

عُبَيد بن خالد

ـ بالتصغير ـ: سلمي، يكنى: أبا عبد الله، وقيل فيه: عَبْدة ـ بغير تصغير ـ، وقيل: عبيدة ـ بزيادة هاء ـ، له صحبة، وشهد صفين مع علي، وبقي إلى أيام الحجاج، وأخرج حديثه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والطيالسي[1].

* * *

٦٨٨٧ـ (١٦٠٧٤) ـ (٣/ ٥٠٠) عن عُبيدِ بنِ خالدٍ السلميِّ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال: آخى النبيُّ ﷺ بين رجلين قُتل أحدُهما على عهد النبيّ ﷺ، ثم مات الآخر، فصَلَّوا عليه، فقال النبيُّ ﷺ: «ما قُلْتُمْ؟»، قال: قلنا: اللَّهُمَّ اغفرْ له، اللهمَّ ارْحَمْه، اللهمَّ ألحقْه بصاحبه، فقال النبيُّ ﷺ: «فَأَيْنَ صَلاتُهُ بَعْدَ صلاتِهِ، وَأَيْنَ صِيَامُهُ أَوْ عَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ، ما بَيْنَهُما أَبْعَدُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأرضِ».

* قوله: «قُتِل»: على بناء المفعول.

* «فأين»: أي: إذا كان دون صاحبه، ويكون المطلوب لحوقه به، فقد بطل صلاته وغيرها، بل هو فوق صاحبه بما فعل من الأعمال بعده، وبه ظهر فضيلة العمر إذا كان مع التوفيق.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٠٩).

رجل غير مسمّى

٦٨٨٨ـ (١٦٠٧٥) ـ (٣/ ٥٠٠) عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ كعبِ بنِ مالكٍ الأنصاريُّ ـ وهو أحد الثلاثة الذين تِيْبَ عليهم ـ: أنَّه أخبره بعضُ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يوماً عاصِباً رَأْسَهُ، فقال في خُطْبته: «أَمَّا بَعْدُ، يا مَعْشَرَ المُهَاجرينَ! فإنَّكُمْ قد أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ، وأَصْبَحَتِ الأنصارُ لا تَزِيدُ على هَيْئَتِها التي هي عليها اليَوْمَ، وإنَّ الأنصارَ عَيْبَتي التي آوَيْتُ إليها، فأكْرِمُوا كَرِيمَهُمْ، وتَجَاوَزُوا عن مُسِيئِهِمْ».

* قوله: «عاصباً»: أي: شادّاً العصابة برأسه.

* «تزيدون»: أي: مالاً وإقبالاً وأعواناً، وهذا إشارة إلى أن الملك فيهم، ويحتمل أن المراد: أن الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام باقية، فيمكن الزيادة في المهاجرين، بخلاف النصرة، فقد انقطعت بوفاته ﷺ، فلا يمكن الزيادة في الأنصار، وإلى الأول يشير قوله: «على هيئتها» كما لا يخفى.

* «عَيْبتي»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «أويت»: ـ بالمد، أو القصر ـ، والثاني أظهر؛ أي: موضع الأسرار الذي جئت إليه ورجعت.

* * *

خادم النبي ﷺ

٦٨٨٩ـ(١٦٠٧٦) ـ(٣/ ٥٠٠) عن زيادِ بنِ أبي زيادٍ مولى بني مخزوم، عن خادم للنبيِّ ﷺ رجلٍ أو امرأة، قال: كان النبيُّ ﷺ مما يقولُ للخادم: «أَلَكَ حَاجَةٌ؟». قال: حتى كان ذات يوم، فقال: يا رسولَ الله! حاجتي. قال: «وما حَاجَتُكَ؟»، قال: حاجتي أن تشفعَ لي يوم القيامة. قال: «وَمَنْ دَلَّكَ عَلَى هذَا؟»، قال: ربي. قال: «إِمَّا لا، فأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

* قوله: «مما يقول»: أي: ممن يسأل عن حاجة الخادم.

* «إِمَّا لا»: ـ بكسر الهمزة وتشديد الميم ـ بإدغام نون «إن» الشرطية في ميم «ما» الزائدة، والتقدير؛ أي: إن لا تترك هذه الحاجة، وفيه تعظيم لهذه الحاجة، وأنها تحتاج إلى معين، فكن أنت معيناً لي على قضائها بكثرة السجود، وقريب من هذا المعنى قد جاء عن ربيعة بن كعب الأسلمي في «مسلم»، و«أبي داود»[(١)]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٤٨٩)، كتاب: الصلاة، باب: فضل السجود والحث عليه، وأبو داود (١٣٢٠)، كتاب: الصلاة، باب: وقت قيام النبي ﷺ من الليل.

وَحْشِيٌّ بنُ حَرْب الحبشي

مولى بني نوفل، قيل: قتلَ حمزةَ يوم أحد، ثم شارك في قتل مسيلمة، يكنى: أبا سلمة، وقيل: أبو حرب، وشهد وحشي اليرموك، ثم سكن حمص[1]، ومات بها، وقد عاش إلى خلافة عثمان[2].

***

٦٨٩٠- (١٦٠٧٧) - (٣/ ٥٠١) عن جعفرِ بنِ عمرٍو الضَّمْرِيِّ، قال: خَرَجْتُ مع عبيدِ الله بن عَدِيِّ بنِ الخِيَار إلى الشَّام، فلما قَدِمْنا حِمْصَ، قال لي عبيدُ الله: هل لك في وَحْشِيٍّ نسأله عن قَتْلِ حَمْزة؟ قلتُ: نَعَمْ. وكان وحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، قال: فسأَلْنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظِلِّ قَصْرِه كأنَّه حَمِيْتٌ. قال: فَجِئْنا حَتَّى وَقَفْنا عليه، فَسَلَّمْنا عليه، فَرَدَّ علينا السَّلام، قال: وعبيدُ الله مُعْتَجِرٌ بعمَامته ما يرى وَحْشِيٌّ إلا عَيْنَيْهِ ورجليه، فقال عبيد الله: يا وَحْشِيُّ! أَتَعْرِفُنِي؟ قال: فَنظَرَ إليه، ثُمَّ قال: لا والله، إلا أنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بنَ الخِيَار تَزَوَّجَ امرأةً يقال لها: أُمُّ قِتَال ابنةُ أبي العِيْص، فَوَلَدَتْ له غُلاماً بمكَّة، فاسترضعه. فحملتُ ذلك الغُلامَ مع أُمِّه، فناوَلْتُها إياه، فلكأني نَظَرْتُ إلى قَدَمَيْك. قال: فَكَشَفَ عُبيد الله وَجْهَهُ، ثُمَّ قال: ألا تُخْبِرْنا بقَتْلِ حَمْزَة؟ قال: نعم، إنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمةَ بن عَدِيٍّ ببَدْرٍ، فقال لي مولاي جُبيرُ بنُ مُطْعِم: إنْ قَتَلْتَ حمزةَ بعَمِّي، فأنت حُرٌّ.

---

(١) في الأصل: «الحمص».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٠١).

فلما خرجَ النَّاسُ يومَ عَيْنَيْن ـ قال: وعَيْنَيْنِ جُبَيْل تَحْتَ أُحُد، وبَيْنَه وبينه وادٍ ـ، خَرَجْتُ مع الناسِ إلى القِتَال، فَلمَّا أن اصْطَفُّوا لِلقتالِ، قال: خَرَجَ سِبَاع: مَن مبارز؟قال: فَخَرَجَ إليهِ حمْزَةُ بن عبد المطلب، فقال: يا سِبَاع، يا ابنَ أُمِّ أَنْمار، يا ابن مُقَطِّعَةِ البُظور، أَتُحَادُّ اللهَ ورسولَهُ؟ ثُمَّ شدَّ عَليه فكان كَأمسِ الذَّاهِب، وأُكْمِنْتُ لحمزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، حتى إذا مَرَّ عَلَيَّ، فلمَّا أَنْ دَنا مِنِّي، رَمَيْتُهُ، فأَضَعُهَا في ثُنَّتِه حتى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْه. قال: فكان ذلكَ العَهْدَ به.

قال: فلمَّا رَجعَ النَّاس، رَجعْتُ مَعَهُمْ، قال: فأقَمْتُ بِمَكَّة حتى فَشَا فيها الإسلام، قال: ثُمَّ خَرَجْتُ إلى الطَّائِف، قال: فأُرْسِلَ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: وقيلَ له: إنَّه لا يَهِيجُ الرُّسُلَ، قال: فَخَرَجْتُ معَهُم حتى قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ، قال: فلمَّا رآني، قال: «آنْتَ وَحْشِيٌّ؟»، قال: قلتُ: نَعَمْ. قال: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟»، قال: قلتُ: قدْ كانَ من الأمْرِ ما بَلَغَكَ يا رسولَ الله، إذْ قال: «ما تستطيعُ أن تُغَيِّبَ عَنِّي وَجْهَكَ»، قال: فَرَجَعْتُ، فلمَّا تُوُفِّي رسول الله ﷺ، وخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ، قال: قُلتُ: لأَخْرُجَنَّ إلى مُسَيْلِمَة لَعَلِّي أَقْتُلُه فأُكَافِيءَ بِهِ حَمْزَة. قال: فَخَرَجْتُ مع النَّاس، فكانَ من أمرِهِم ما كان، قال: فإذا رَجُلٌ قائِمٌ في ثُلْمَة جدارٍ كأنَّه جَمَلٌ أَوْرَقُ، ثائرٌ رَأْسُهُ. قال: فأرميه بحَرْبتي، فأَضَعُها بين ثَدْيَيْهِ، حتى خَرَجَتْ من بين كَتِفَيْه، قال: وَدَبَّ إليه رَجُلٌ من الأنصار، قال: فَضَرَبَه بالسَّيْفِ على هامَتِهِ. قال عبد الله بنُ الفَضْل: فأخبرني سليمانُ بنُ يَسَار: أَنَّه سَمِعَ عبدَ الله بنَ عمر [يقول]: فقالتْ جاريةٌ على ظَهْرِ بَيْتٍ: واأميرَ المؤمنين! قَتَلَهُ العَبْدُ الأَسْود.

* قوله: «هل لك في وحشي؟»: أي: رغبة في زيارته.

* «حَمْيت»: ـ بفتح حاء مهملة وسكون ميم ـ: زق كبير للسَّمن؛ أي: مثله، وكان سميناً.

* «**وقفنا**»: أي: قمنا، أو اطلعنا، والمشهور في هذا المعنى التعدية، فينبغي على هذا المعنى بناء المفعول.

* «**معتجِر**»: ـ بكسر الجيم ـ؛ أي: لف العمامة على رأسه من غير أن يُديرها تحت حنكه، كذا ذكرها العسقلاني[1]، وقال غيره: الاعتجار بها: أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه، وقال: وكأنه غطَّى وجهه بعد الاعتجار، وبه ظهر قوله: «مايرى وحشي. . . إلخ».

* «**أم قِتَال**»: ـ بكسر قاف وفتح مثناة فوقية مخففة ـ.

* «**إلى العِيْص**»: ـ بكسر فسكون ـ.

* «**فاسترضعه**»: أي: طلب له من يرضعه.

* «**إلى قدميك**»: أي: كأنهما مثل قدمي ذلك الغلام.

* «**طُعَيْمة**»: ـ بالتصغير ـ.

* «**يوم عينين**»: تثنية عين: اسم جبل عند أُحد، والمراد: عام وقعة أحد.

* «**سِباع**»: ـ بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ـ: اسم رجل من خزاعة.

* «**من مبارز**»: أي: هل من مبارز؟ كما في «البخاري»، أو هي موصولة، وهو على التقديرين حال؛ أي: قائلاً ذلك.

* «**أم أَنْمار**»: ـ بفتح الهمزة وسكون النون ـ: كانت أمة مولاة لبعض ثقيف.

* «**مقطِّعة**»: بكسر الطاء المشددة.

* «**البُظور**»: ـ بضم الموحدة ـ: جمع بظر، وهي اللحمة تُقطع من فرج المرأة عند خِتانها، تعيير بأن أمه كانت أمة ختانة للنساء.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٣٦٩).

* «أتُحاد الله؟»: ـ بضم حرف المضارع وتشديد الدال ـ؛ أي: تعارضه وتعاديه.

* «كأمس الذاهب»: أي: قتله فلحق الماضي.

* «وأُكْمِنْت»: على بناء المفعول؛ أي: أُمرت بأن اختفي له، وفي «البخاري»: «كمنت» بلا همزة[1]، وهو كنصر أو سمع: اختفيت.

* «رميته»: أي: بحربتي كما في رواية.

* «في ثُنَّته»: ـ بضم المثلثة وتشديد النون ـ؛ أي: في عانته.

* «ذاك العهد به»: كناية عن الموت.

* «فشا»: ظهر.

* «فأُرْسِل»: على بناء المفعول؛ أي: من الطائف، وفي «البخاري»: فأرسلوا؛ أي: أهل الطائف.

* «لايَهيج»: ـ بفتح حرف المضارع ـ؛ أي: لا يزعجهم، ولاينالهم بمكروه.

* «إذ قال»: أي: قال ماسبق حين قال هذا القول، فـ«إذ» ظرف للقول السابق.

* «أن تُغَيِّب»: ـ بتشديد الياء ـ.

* «فأُكافئَ به»: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: أفعل من الحسنة ما يساوي قتل حمزة من السيئة.

* «من أمرهم»: أي: أمر الناس من المحاربة العظيمة.

---

(١) رواه البخاري (٣٨٤٤)، كتاب: المغازي، باب: قتل حمزة بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ.

* «**فإذا رجل**»: أي: فإذا مسيلمة رجل.

* «**ثُلْمة**»: ـ بضم مثلثة وسكون لام ـ؛ أي: خلل الجدار المكسور.

* «**جمل**»: في عظم الجثة.

* «**أورق**»: لونه كالرماد.

* «**ثائر**»: منتشر[1] شعر رأسه.

* «**ودَبَّ**»: أسرع ووثب.

* «**على هامته**»: بالتخفيف؛ أي: رأسه.

* «**وا أمير المؤمنين!**»: لقبوا مسيلمة الكذاب بذلك.

* * *

(١) في الأصل: «منشر».

رافع بن مَكِيث

بوزن عظيم، آخره مثلثة: جهني، شهد بيعة الرضوان، وكان أحد من حمل راية جهينة يوم الفتح[1].

* * *

٦٨٩١ـ (١٦٠٧٩) ـ (٣/ ٥٠٢) عن رافع بن مكيثٍ ـ وكان ممن شهد الحُديبية ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «حُسْنُ الخُلُقِ نَمَاءٌ، وسُوْءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ، والبِرُّ زِيادَةٌ في العُمُرِ، والصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتةَ السُّوءِ».

* **قوله: «نَماء»:** ـ بفتح ومد ـ؛ أي: زيادة في الخير.

* **«زيادة في العمر»:** أي: سبب لها.

* * *

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٠٥)، (تر: ١٨٦٩).

أبو لُبابة

سبق ذكره .

* * *

مجمع بن يعقوب

عن غلام من أهل قباء.

مُجَمِّع بن يعقوب - بضم الأول وتشديد الثالث مكسوراً -: ليس من الصحابة[1].

* * *

٦٨٩٢- (١٦٠٨١) - (٣/ ٥٠٢) عن العطاف، حدثني مُجَمِّعُ بنُ يعقوبَ، عن غلامٍ من أهل قُبَاء: أنه أدركه شيخاً: أنه قال: جاءنا رسولُ الله ﷺ بقُبَاء، فجلس في فَيْء الأُجُم، واجتمع إليه ناسٌ، فاستسقى رسولُ الله ﷺ، فسُقي، فشَرِب، وأنا عن يمينه، وأنا أحدثُ القوم، فناولني، فشربتُ، وحفظتُ أنَّه صلَّى بنا يومئذٍ الصلاةَ وعليه نعلاه لم يَنْزِعْهُما.

* **قوله: «فسُقِيَ»**: على بناء المفعول.

* * *

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٢٠)، (تر: ٦٤٩٠).

زينب

امرأة عبد الله، ثقفية، اختلف في اسم أبيها، قيل: معاوية، وقيل: أبو معاوية، وقيل: عبد الله بن معاوية، وزوجها ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه -[1].

* * *

٦٨٩٣- (١٦٠٨٢) - (٣/٥٠٢) عن زينبَ امرأةِ عبدِ الله: أَنَّها قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ للنِّساء: «تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ». قالت: فكان عبدُ الله خفيفَ ذات اليد، فقالت له: أيسعني أَنْ أَضَعَ صدقتي فيك وفي بني أخي، أو بني أخ لي يتامى؟ فقال عبد الله: سلي عن ذلك النبيَّ ﷺ. قالت: فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فإذا على بابه امرأةٌ من الأنصار، يقال لها: زينب، تسألُ عما أسأل عنه، فَخَرَجَ إلينا بلال، فقلنا: انطلق إلى رسولِ الله ﷺ، فَسَلْهُ عن ذلك، ولا تُخْبِرْ مَنْ نحن. فانطلقَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «مَنْ هُما؟»، فقال: زينب، فقال: «أَيُّ الزَّيانِبِ؟»، قال: زينبُ امرأة عبد الله، وزينب الأنصارية، فقال: «نَعَمْ، لَهُما أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ، وأَجْرُ الصَّدَقَةِ».

* قوله: «تصدَّقْنَ»: أمر من التصدُّق.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٨٠).

* «**من حُلِيِّكن**»: ـ بضم فكسر فتشديد ـ؛ أي: لو لم يتيسر الصدقة إلا من الحلي، لكان مطلوباً، فكيف لو تيسر من غيرها؟

* «**خفيف ذات اليد**»: أي: قليل الأموال التي تصاحب اليد، فالمراد بذات اليد: الأموال.

* «**ولاتخبر**»: أي: من نفسك، وإلا فبعد السؤال منه ﷺ تعين الإخبار.

* «**من**»: استفهامية؛ أي: لا تخبر جواب هذا السؤال، ولا تذكره بلا سؤال، فلا يرد أن الإخبار كيف تعلق بالاستفهام؟

* «**زينب**»: أي: كل منهما زينب.

* «**نعم**»: عدم التعرض لكون الصدقة فرضاً أو تطوعاً يدل على جواز الفرض، وهو الموافق لإطلاق: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾[التوبة: ٦٠] من غير فرق بين الفقير القريب والبعيد، لكن كثير من أهل العلم يحمله على التطوع، فلعله يجيب عن عدم التعرض بظهور أنها تطوع عنده.

* * *

رائطة

ويقال: ريطة بنت عبد الله بن معاوية، ثقفية، امرأة ابن مسعود، وجاء رايطة، قيل: اسمها زينب، ورايطة لقب لهما، فهي السابقة، وقيل: هما ثنتان[1].

* * *

٦٨٩٤ـ (١٦٠٨٥) ـ (٣/٥٠٣) عن رائطةَ امرأةِ عبدِ الله، وكانت امرأةً صَنَاعاً، وكانت تبيع وتَصَدَّقُ، فقالت لعبدِ الله يوماً: لقد شَغَلْتَني أنتَ وولدُك، فما أستطيع أن أتصدَّقَ معكم، فقال: ما أُحِبُّ ـ إن لم يكن في ذلك أجر ـ أن تفعلي، فسألا عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «لَكِ أَجْرُ ما أَنْفَقْتِ عليهم».

* **قوله: «وكانت امرأة صَناعاً»**: في «القاموس»: امرأة صَناعُ اليدين؛ كسحاب: حاذقة ماهرة بعمل اليدين، وامرأتان صناعان، ونسوة صُنُع؛ ككتب[2].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٦١).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٩٥٤).

أم سليمان

في «الفهرست»: هي أم جندب.

وفي «الإصابة»: أم جندب الأزدية، والدة سليمان بن عمرو بن الأحوص[1].

* * *

٦٨٩٥ـ (١٦٠٨٧) ـ (٣/٥٠٣) عن سليمانَ بنِ عمرِو بنِ الأحوص، عن أُمِّه، قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يرمي جمرةَ العقبة من بطن الوادي يومَ النَّحْر، وهو يقولُ: «يا أيُّها النّاسُ! لا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بعضاً، ولا يُصِيب بَعْضُكُمْ، وإذَا رَمَيْتُم الجَمْرَةَ، فارْمُوها بِمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ»، فرمى بسبع، ولم يقف، وخَلْفَهُ رجلٌ يستره، قلتُ: من هذا؟ قالوا: الفضلُ بن العباس.

* **قوله: «لا يقتل»**: نفي بمعنى النهي، أو نهي.

* **وقوله: «لا يصيب»**: ـ بثبوت الياء ـ لا يحتمل الوجه الثاني.

* **«حصى الخَذْف»**: ـ بخاء وذال معجمتين ـ، وهو رمي حصاة ونواة؛ بأن تأخذها بين سبابتيك، وترمي بها، والمقصود: بيان الصغر.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٨٢).

هذا آخر مسند المكيين وأول مسند المدنيين

هكذا في النسخ، وكلام «الفرست» يدل على أنه خلط بين مسند المكيين والمدنيين.

* * *

سهل بن أبي حثمة

تقدم ذكره وبعض حديثه.

* * *

٦٨٩٦ـ (١٦٠٩٠) ـ (٤/٢) عن سهل بن أبي حَثْمَةَ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال. وقال سفيان مرة: إن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ إلى سُتْرَةٍ، فَلْيَدْنُ مِنها ما لا يَقْطَعُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلاَتَهُ».

* قوله: «مالا يقطع»: أي: قدراً أو دنواً لا يقطع به، فالعائد إلى «ما» مقدر، ويحتمل أن «ما» نافية، و«لا» تأكيد له، والجملة بيان لفائدة الدنو.

* * *

٦٨٩٧ـ (١٦٠٩١) ـ (٤/٢) عن سَهْلِ بنِ أبي حَثْمَةَ: ووُجِدَ عبدُ الله بنُ سَهْل من الأنصار قتيلاً في قَلِيبٍ من قُلُبِ خَيْبَرَ، فجاء عمَّاه وأخوه إلى رسولِ الله ﷺ، أخوه عبد الرحمن بن سهل، وعماه حُوَيِّصة ومُحَيِّصة، فذهب عبد الرحمن يتكلَّم عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «الكُبْرَ الكُبْرَ». فتكلَّم أحدُ عَمَّيْه، إما حُوَيِّصة وإما مُحَيِّصة. قال سفيان: نسيتُ أيُّهما الكبيرُ منهما، فقالا: يا رسولَ الله! إنَّا وجدنا عبدَ الله قتيلاً في قَلِيْبٍ من قُلُب خَيْبَر. ثُمَّ ذكر يهودَ وشرَّهُمْ وعَدَاوتَهم. قال: «لِيُقسِمْ مِنْكُمْ خَمْسُونَ: إنَّ يَهُودَ قَتَلَتْهُ»، قالوا: كيف نُقْسِمُ على ما لم نَرَ؟ قال: «فتبرئكُم يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ»، قالوا: كيف نرضى

بأَيْمَانهم وهم مُشْرِكُونَ؟ قال: فَوَدَاه رسولُ الله ﷺ من عنده، فَرَكَضَتْنِي بَكْرَةٌ منها. قيل لسفيان: في الحديث: «وتستحقون دَمَ صاحِبكُمْ»؟ قال: هُوَ ذا.

* قوله: «بُشَير بن يسار»: ـ بالتصغير ـ.

* قوله: «ووجد عبد الله»: هذه قطعة من الحديث، فلذلك جاءت بالواو.

* «قَلِيب»: ـ بفتح قاف وكسر لام ـ: بئر لم تُطْوَ، يذكر ويؤنث.

* «قُلُب»: ضبط ـ بضمتين ـ.

* «حُوَيِّصة ومُحَيِّصَة»: ـ بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة، أو مخففة ساكنة ـ وجهان مشهوران فيهما، أشهرهما التشديد.

* «الكُبْرَ الكبرَ»: ـ بضم فسكون ـ بمعنى: الأكبر، نصبه بتقدير عام؛ أي: قدم الأكبر، قالوا: هذا عند تساويهم في الفضل، وأما إذا كان الصغير ذا فضل، فلا بأس أن يتقدم.

روي أنه [قدم] وفد من العراق على عمر بن عبد العزيز، فنظر عمر إلى شاب منهم يريد الكلام، فقال عمر: كبر، فقال الفتى: يا أمير المؤمنين! إن الأمر ليس بالسن، ولو كان كذلك، لكان في المسلمين من هو أسن منك، فقال: صدقت، تكلم رحمك الله.

* «لِيُقْسم»: من الإقسام؛ أي: ليحلف.

* «فتبرئكم»: من الإبراء، أو التبرئة؛ أي: يرفعون ظنكم وتهمتكم أو دعوتكم عن أنفسهم، وقيل: يخلصونكم عن اليمين؛ بأن يحلفوا فتنتهي الخصومة بحلفهم.

* «فوَدَاه»: أي: أعطى ديته.

قالوا: إنما أعطى دفعاً للنزاع، وإصلاحاً لذات البين، وجبراً لما يلحقهم من الكسر بواسطة قتل قريبهم، وإلا فأهل القتيل لا يستحقون إلا أن يحلفوا، أو

يستحلفوا المدعى عليهم مع نكولهم، ولم يتحقق شيء من الأمرين.

* «بَكْرة»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ناقة شابة.

* «دم صاحبكم»: أي: دية صاحبكم المقتول، وعليه الجمهور، أو دم صاحبكم القاتل الذي تدعون عليه أنه قتل، وعليه مالك، فأوجب القصاص، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٨٩٨ـ (١٦٠٩٢) ـ (٤/٢) **عن سهل بن أبي حَثْمَةَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الثَّمَرِ بالتَّمْر، ورخَّصَ في العَرَايا أن تُشترى بخَرْصِها يأكلها أهلُها رُطَباً. قال سفيان: قال لي يحيى بن سعيد: وما عِلْمُ أَهْلِ مكَّةَ بالعَرَايا؟ قلتُ: أخبرهم عطاء، سَمِعَهُ من جابر.**

* **قوله**: «**يأكلها أهلها رُطَباً**»: ظاهره أن المشتري محتاج إلى الرطب، فجوز لذلك كما يقول الشافعي، وقد سبق التفسير والتنبيه على الخلاف مراراً.

* «**وما علم أهل مكة؟**»: إذ ليس عندهم نخل حتى يعرفوا العرايا.

* * *

٦٨٩٩ـ (١٦٠٩٥) ـ (٤/٣) **عن محمد بن سليمان بن أبي حَثْمَة، عن عمه سَهْلِ بنِ أبي حَثْمَة، قال: كانت حبيبةُ بنةُ سَهْلٍ تحتَ ثابتِ بن قَيْسِ بنِ شَمَّاس الأَنْصاريِّ، فَكَرِهَتْهُ، وكان رجلاً دميماً، فجاءت إلى النَّبِيِّ ﷺ، فقالتْ: يا رسولَ الله! إني لا أراه، فلولا مخافةُ الله ـ عزّ وجل ـ لبزَقْتُ في وجهه. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَتَرُدِّينَ عليه حَدِيقَتَهُ التي أَصْدَقَكِ؟»، قالت: نَعَمْ. فأرسلَ إليه، فَرَدَّتْ عليه حديقَتَهُ، وفَرَّقَ بينهما، قال: فكان ذلك أوَّل خُلْعٍ كان في الإسلام.**

* **قوله**: «**دميماً**»: بالدال المهملة؛ أي: قبيح المنظر.

* «لا أراه»: أي: لا أقدر أن أنظر إليه من شدة الكراهة والنفرة.

* * *

٦٩٠٠ـ (١٦٠٩٦) ـ (٣/٤) عن سهل بن أبي حَثْمَةَ، قال: خرج عبدُ الله بنُ سَهْل أخو بني حارثة يعني: في نَفَرٍ من بني حارثة إلى خَيْبَرَ يمتارون منها تمراً، قال: فَعُدِيَ على عبد الله بن سهل، فَكُسِرَتْ عُنُقُه، ثم طُرِحَ في مَنْهَرٍ مِن مناهر عيونِ خيبر، وفَقَدَه أصحابُه، فالتمسوه حتى وجدوه، فغَيَّبُوه، قال: ثم قَدِمُوا على رسولِ الله ﷺ، فأَقْبَلَ أخوه عبدُ الرحمن بنُ سهل، وابنا عَمِّهِ حُوَيِّصة ومُحَيِّصة، وهما كانا أسنَّ من عبد الرحمن، وكان عبدُ الرحمن ذا قَدَم القَوْمِ وصاحبَ الدَّمِ، فتقَدَّم لذلكَ، فكلَّمَ رسولَ الله ﷺ قبلَ ابنيْ عَمِّهِ حُوَيِّصَة ومُحَيِّصَةَ. قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «الكُبْرَ الكُبْرَ»، فاسْتأْخَرَ عبدُ الرحمن، وتكلَّم حُوَيِّصَة، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصة، ثمَّ تكلَّمَ عبدُ الرحمن، فقالوا: يا رسول الله! عُدِيَ على صاحِبِنَا، فَقُتِلَ، وليسَ لنا بخَيْبَرَ عَدُوٌّ إلاّ يَهُود. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «تُسَمُّونَ قاتِلَكُمْ، ثُمَّ تَحْلِفُونَ عليهِ خَمْسِينَ يَميناً ثم تُسْلِمُهُ؟»، قال: فقالوا: يا رسولَ الله! ما كنا لنحلف على ما لم نَشْهَدْ، قال: «فَيَحْلِفُونَ لَكُمْ خَمْسِينَ يَميناً، ويَبْرَؤُونَ من دَمِ صاحِبِكُمْ» قالوا: يا رسولَ الله! ما كُنَّا لِنَقْبَلَ أيمانَ يهودَ، ما هُمْ فيه من الكُفْرِ أَعْظَمُ من أن يَحْلِفُوا على إثم. قال: فَوَدَاهُ رسولُ الله ﷺ مِن عِنْدِهِ مِئَةَ ناقةٍ. قال: يقول سهل: فوالله ما أنسى بَكْرَةً منها حمراء رَكَضَتْنِي وأنا أَحُوزها.

* قوله: «فعُدِيَ»: على بناء المفعول، وكذا «كسرت»، و«طرح».

* «وفقده»: كضرب.

* «ذا قَدَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ذا سبق وتقدم؛ لقرابته بالمقتول فوق قرابة بقية القوم.

* «**ثم تُسَلِّمه**»: من التسليم، والضمير لليهود؛ أي: تسلمه اليهود إليكم للقصاص، وهو ظاهر في مذهب مالك.

* «**ويَبرؤون**»: من البراءة.

* * *

عبد الله بن الزبير

قرشي أسدي، أمه أسماء بنت الصديق ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، وحَنَّكه رسول الله ﷺ، وسماه باسم جده، وبَرَّك عليه، وكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، وبويع بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية، ولم يتخلف عنه إلا بعض الشام، وجاء أنه بايع رسول الله ﷺ وهو ابن سبع أو ثمان، أمره بذلك الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه، وبايعه.

وجاء أنه ﷺ احتجم، فشرب عبد الله دمه، فقال له ﷺ: «ويل للناس منك، وويل لك من الناس، لا تمسُّك النار إلا تحلة القسم»، فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم.

وعن عمرو بن دينار: ما رأيت مصلياً أحسن صلاة منه.

وجاء أنه إذا قام للصلاة كأنه عمود، وكان يواصل من جمعة إلى جمعة، ثم يصبح اليوم الثامن وهو أكيثهم.

وقتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٨٩ ـ ٩٠).

٦٩٠١- (١٦٠٩٨) - (٣/٤) حدثنا عبدُ العزيز بنُ أَسِيْدٍ، قال: سمعتُ رجلاً قال لابنِ الزُّبَير: أَفْتِنا في نَبِيذِ الجَرِّ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عنه.

* قوله: «ينهى عنه»: ثبت النهي ونسخه.

* * *

٦٩٠٢- (١٦٠٩٩) - (٣/٤) عن عامر بن عبد الله بن الزُّبَير، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ افْتَتَحَ الصَّلاَةَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حتّى جاوَزَ بِهِما أُذُنَيْهِ.

* قوله: «حتى جاوز بهما أذنيه»: لعله فعل ذلك لبيان الجواز، أو هو محمول على ما جاء من أنه حاذى بهما فروع أذنيه؛ فإن فيه مجاوزة الأسفل.

* * *

٦٩٠٣- (١٦١٠٠) - (٣/٤) عن عامر بن عبد الله بن الزُّبَير، عن أبيه، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَدْعُو هكذا، وعقد بن الزُّبَيْر.

* قوله: «يدعو هكذا»: أي: حال التشهد، ولفظة «يدعو» موجودة في أصلنا، ساقطة من بعض الأصول، وهذا بيان للإشارة بالإصبع حال التشهد مع العقد.

* * *

٦٩٠٤- (١٦١٠١) - (٣/٤) عن عبد الله بن الزُّبَير، عن النَّبيِّ ﷺ: «أنَّ رَجُلاً حَلَفَ بالله الّذي لاَ إله إلاّ هُوَ كاذِباً، فَغُفِرَ لَهُ». قال شُعْبة: من قِبَلِ التَّوْحيد.

* قوله: «من قبل التوحيد»: أي: من أجل اشتمال حلفه على «لا إله إلا هو»، ففيه ترغيب في قول: لا إله إلا الله.

* * *

٦٩٠٥ـ (١٦١٠٢) - (٣/٤) عن ابنِ الزُّبَير: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لرجلٍ: «أَنْتَ أَكْبَرُ وَلَدِ أَبِيكَ، فَحُجَّ عَنْهُ».

* قوله: «فحج عنه»: أي: فينبغي للأكبر أن يتحمل المؤن.

* * *

٦٩٠٦ـ (١٦١٠٣) - (٤/٤) عن ابنِ إسحاق، قال: حَدَّثَنِي أبي إسحاقُ بنُ يسار، قال: إنَّا لَبِمَكَّةَ إذ خَرَجَ علينا عبدُ الله بنُ الزُّبَير، فنهى عن التَّمَتُّعِ بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ، وأَنْكَرَ أن يكونَ الناسُ صَنَعُوا ذلكَ معَ رسولِ الله ﷺ، فبلغَ ذلك عبدَ الله بنَ عباس، فقال: وما عِلْمُ ابنِ الزُّبير بهذا؟ فليرجِعْ إلى أُمِّه أسماءَ بنتِ أبي بكر فَلْيسأَلْها، فإنْ لَمْ يكن الزُّبير قد رجع إليها حلالاً وحلَّت. فبلغَ ذلك أسماءَ، فقالت: يَغْفِرُ الله لابنِ عَبَّاس، والله! لقد أَفْحَشَ، قد والله! صَدَق ابنُ عَبَّاس، لقد حَلُّوا وأحللنا، وأصابوا النساء.

* قوله: «وأنكر»: لعدم علمه به.

* «وما علم ابن الزبير»: أي: قوله هذا من غير علم.

* «فإن لم يكن»: الجواب مقدر؛ أي: فليقل ذلك، لكن قد جاء أن الزبير بقي محرماً، وإنما أسماء حلت، نعم الاستشهاد يكفي فيه حل أسماء وحدها.

* قوله: «لقد أفحش»: لما في كلامه من الإنباء أنه دخل بها.

* «لقد حلوا»: أي: الرجال.

* «وأحللنا»: أي: النساء.

* * *

٦٩٠٧ـ (١٦١٠٤) ـ (٤/٤) عن عبد الله بن المبارك قال: حدَّثني مصعبُ بنُ ثابتٍ: أنَّ عبدَ الله بنَ الزُّبَير كانت بينه وبين أخيه عمرِو بنِ الزُّبَيرِ خُصُومَةٌ، فَدَخَلَ عبدُ الله بن الزُّبَيرَ على سعيد بن العاص، وعمرُو بنُ الزُّبَير معه على السَّرير، فقال سعيدٌ لعبدِ الله بن الزُّبَير: هاهنا. فقال: لا، قضاءَ رسول الله ﷺ، أو سنةَ رسولِ الله ﷺ أَنَّ الخَصْمَيْنِ يَقْعُدَانِ بين يَدَي الحَكَم.

* قوله: «فقال: لا»: أي: لا أجيء هناك.

* «قضاء»: ـ بالنصب ـ؛ أي: نأخذ قضاء رسول الله ﷺ.

* * *

٦٩٠٨ـ (١٦١٠٥) ـ (٤/٤) عن أبي الزُّبَير، قال: كان عبدُ الله بنُ الزُّبَير يقول في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ حين يُسَلِّم: «لا إله إلاّ الله وَحْدَه لا شريكَ لهُ، له المُلْكُ ولَهُ الحَمْد، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله، لا إله إلاّ الله ولا نعبد إلاّ إيَّاه، وله النِّعْمَةُ، وله الفَضْلُ، وله الثناءُ الحَسَن، لا إله إلا الله مُخْلِصِينَ له الدِّينَ ولو كَرِه الكافرون». قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُهَلِّلُ بهنَّ دُبُرَ كلِّ صلاة.

* قوله: «في دُبُر كل صلاة»: في «القاموس»: الدبر ـ بالضم وـ بضمتين ـ: نقيض القبل، ومن كل شيء عقبه ومؤخره[1].

وفي «المجمع»: ضم الدال أشهر من فتحه، والمراد: الصلاة المكتوبة، وظاهره أنه يقول بعد السلام قبل السنة، وقيل: بعدها، وقوله: «حين يسلم» يؤيد الأول.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٩٨).

* قوله: «يُهَلِّل»: من التهليل؛ أي: يوحد الله تعالى.

* «بهن»: أي: بهذه الكلمات.

* * *

٦٩٠٩ـ (١٦١٠٦) - (٤/٤) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، فقال ابن الزُّبَير: فما كانَ عُمَرُ يُسْمِعُ النَّبِيَّ ﷺ بعد هذه الآية حتى يَسْتَفْهِمَهُ؛ يعني: قولَه تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢].

* قوله: «فما كان عمر يُسْمِع»: من الإسماع.

* * *

٦٩١٠ـ (١٦١٠٧) - (٤/٤) عن سعيدِ بنِ جبير، قال: كنتُ جالساً عند عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ، وكان ابنُ الزُّبَير جعلَه على القضاء إذ جاءه كتاب ابن الزُّبَير: سلامٌ عليكَ، أما بعدُ: فإنك كتبتَ تسألني عن الجدِّ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً دُونَ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبي قُحَافَةَ، ولكِنَّهُ أَخِي في الدِّينِ، وصَاحِبي في الغَارِ» جعل الجدَّ أباً، وأحقُّ ما أخذناه قول أبي بكر الصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «جعل الجد»: أي: جعل أبو بكر، كأنه جواب عما يقال: فما فعل ذاك الذي ذكرت حاله، وبما أفتى في الجد؟

* * *

٦٩١١ـ (١٦١٠٨) - (٤/٤) حدثني وهبُ بن كيسانَ مولى آلِ الزُّبَيرِ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ الزُّبَير في يومِ العيد يقول حين صَلَّى قَبْلَ الخُطْبَة، ثم قام يَخْطُبُ النَّاس: أيُّها النَّاسُ! كلاً سنةَ الله، وسنةَ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «كُلاًّ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: افعلوا كلاً، أو فعلت كلاً من الصلاة والخطبة.

* و**«سنةَ الله»**: بدلٌ من «كلاًّ».

* * *

٦٩١٢ـ (١٦١٠٩) ـ (٤/ ٤) عن عبدِ الله بنِ الزُّبَير، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى العِشاء، رَكَعَ أربعَ رَكَعَات، وأَوْتَرَ بسَجْدَةٍ، ثم نامَ حتى يُصلِّيَ بَعْدُ صلاتَهُ باللَّيلِ.

* **قوله: «وأوتر بسجدة»**: كأنه كان يفعل أحياناً كذلك حين يقدم الوتر؛ فقد جاء أنه أوتر أول الليل أيضاً ﷺ.

* **«بعدُ»**: ـ بالضم ـ.

* **«صلاتَه»**: ـ بالنصب ـ، ونصب «بعد» بإضافته إلى ما بعدها غير ظاهر.

* * *

٦٩١٣ـ (١٦١١٠) ـ (٤/ ٤) عن عبد الله بنِ الزُّبَير: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لا يُحَرِّمُ من الرَّضَاعَة المَصَّةُ والمَصَّتانِ».

* **قوله: «لا يحرِّم»**: من التحريم، ومن يرى أن المصة تحرم يقول: كان هذا أول الأمر، ثم نسخ.

* * *

٦٩١٤ـ (١٦١١١) ـ (٤/ ٤) عن مصعب بن ثابت، حدَّثَنا عامرُ بنُ عبدِ الله بنِ الزُّبَير، عن أبيه، قال: قَدِمَتْ قتيلةُ بنةُ عبد العُزَّى بن عبد أسعد من بني مالك بن حِسْل على ابنتها أسماء بنةِ أبي بكر بهدايا، ضِباب وقَرَظ وسمن، وهي مُشْركة، فأبتْ أسماءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وتُدْخِلَهَا بَيْتَهَا، فسألتْ عائشةُ النَّبِيَّ ﷺ، فأنزل الله

ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨] **إلى آخر الآية، فأمرها أن تَقْبَلَ هَدِيَّتَها، وأن تُدْخِلَهَا بيتَها.**

* قوله: «**وقَرَظ**»: ـ بفتحتين ـ: ورق يدبغ به، وهو بالنصب ـ، قيل: ولعله: وأَقِط.

* «**وتُدْخِلها**»: من الإدخال.

* * *

٦٩١٥ـ (١٦١١٢) ـ (٤/٤) عن ابنِ الزُّبَير، قال: إنَّ الذي قال له رسول الله ﷺ: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً سِوَى الله حَتّى أَلْقَاهُ لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ**» **جَعَلَ الجَدَّ أَباً.**

* قوله: «**قال له**»: أي: قال في شأنه.

* * *

٦٩١٦ـ (١٦١١٦) ـ (٤/ ٤ ـ ٥) عن عبد الله بن الزُّبَير، قال: خاصَمَ رجلٌ من الأنصار الزُّبَيرَ إلى رسولِ الله ﷺ في شِرَاجِ الحَرَّة التي يَسْقُونَ بها النَّخْلَ، فقال الأَنْصاريُّ للزُّبيرِ: سَرِّح الماءَ، فأبى، فكلَّم رسولَ الله ﷺ، قال رسولُ الله ﷺ: «اسْقِ يا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلْ إلى جَارِكَ»، فَغَضِبَ الأنصاريُّ، فقال: يا رسول الله! أَنْ كان ابنَ عَمَّتِكَ؟ فتلوَّنَ وجهه، ثمَّ قال: «احْبِسِ الماءَ حَتَّى يَبْلُغَ إلى الجَدْرِ». قال الزُّبَير: واللهِ! إنِّي لأَحْسِبُ هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

* قوله: «**في شِراج الحَرَّة**»: ـ بكسر الشين المعجمة آخره جيم ـ جمع: شَرْجة ـ بفتح فسكون ـ، وهي مسايل الماء بالحرة ـ بفتح فتشديد ـ، وهي أرض ذات حجارة سود.

* «سَرِّحْ»: أمرٌ من التسريح؛ أي: أرسلْ.

* «أسق»: بقطع الهمزة ووصلها.

* «أَن كان»: ـ بفتح الهمزة ـ: حرف مصدري، أو مخفف «أنَّ» واللام مقدرة؛ أي: حكمت بذلك لكونه ابنَ عمتك، وروي بكسر الهمزة على أنه مخفف «إنَّ»، والجملة استئنافية في موضع التعليل.

* «فتلَوَّنَ»: أي: تغير، وظهر فيه آثار الغضب.

* «إلى الجَدْر»: ـ بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة ـ، وهو الجدار، قيل: المراد به: ما رفع حول المزرعة كالجدار، وقيل: أصول الشجر، أمره ﷺ أولاً بالمسامحة والإيثار بأن يسقي شيئاً يسيراً، ثم يرسله إلى جاره، فلمَّا قال الأنصاري ماقال، وجهل حقه، أمره بأن يأخذ تمام حقه، ويستوفيه؛ فإنه أصلح له، وفي الزجر أبلغ، وقول الأنصاري ما قال وقع منه بشدة الغضب بلا اختيار منه إن كان مسلماً، ويحتمل أنه كان منافقاً، وقيل له: أنصاري؛ لاتحاد القبيلة، وقد جاء في «النسائي» أنه حضر بدراً[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩١٧ـ (١٦١١٧) ـ (٤/٥) عن عبدِ الله بنِ الزُّبَير، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في مَسْجِدِي هذا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ من المساجِدِ إلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ، وصلاةٌ في المَسْجِدِ الحَرَامِ، أفضلُ من مئِة صلاةٍ في هذا».

* **قوله: «وصلاة في المسجد الحرام»:** صريح في دفع ما وقع من النزاع في الاستثناء.

---

(١) رواه النسائي (٥٤٠٧)، كتاب: آداب القضاء، باب: الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان.

٦٩١٨ـ (١٦١١٨) ـ (٥/٤) عن ثابتٍ، قال: سمعتُ ابنَ الزُّبَير ـ قال عفَّان: يخطبنا، وقال يونس: وهو يَخْطُبُ ـ يقول: قال محمد ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنْيا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ».

* **قوله: «من لبس الحرير»**: أي: من الرجال.

* * *

٦٩١٩ـ (١٦١١٩) ـ (٥/٤) عن إسرائيل، حدثنا ثُوَيْرٌ قال: سمعتُ ابنَ الزُّبَير يقول: هذا يوم عاشوراء فصوموه، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صُومُوهُ».

* **قوله: «صوموه»**: أي: ندباً، أو وجوباً، إلا أنه كان قبل النسخ.

* * *

٦٩٢٠ـ (١٦١٢٢) ـ (٥/٤) عن حجاج بن أبي عثمان، حدَّثنا أبو الزُّبير، قال: سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ الزُّبَير يحدِّثُ على هذا المِنبَر وهو يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا سَلَّمَ في دُبُرِ الصَّلاَة أو الصَّلوات يقول: «لا إله إلاّ الله وَحْدَهُ لا شريكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله، ولا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، أهلُ النِّعْمَةِ والفَضْلِ والثَّنَاءِ الحَسَنِ، لا إلهَ إلاَّ الله مُخْلِصِينَ له الدِّينَ ولو كَرِهَ الكافِرُونَ».

* **قوله: «أهلُ النعمة»**: ـ بالرفع ـ؛ أي: هو، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: أمدح، أو أذكر، أو أعني، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٢١ـ (١٦١٢٣) ـ (٥/٤) عن عبدِ الله بنِ الزُّبَير: أَنَّ علياً ذَكَرَ ابنةَ أبي جَهْلٍ، فبلغ النَّبِيَّ ﷺ، فقال: «إنَّهَا فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي ما آذاها، وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا».

* **قوله: «ذكر ابنة أبي جهل»**: أي: بالنكاح.

* **«إنها»**: أي: القصة.

* **وقوله: «ويُنْصِبني»**: من الإنصاب؛ أي: يتعبني.

* * *

٦٩٢٢ـ (١٦١٢٥) ـ (٤/٥) عن عبد الله بن الزُّبَير، قال: جاء رجلٌ من خَثْعَم إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: إنَّ أبي أَدْرَكَهُ الإسلامُ، وهو شيخٌ كبير لا يستطيعُ ركوبَ الرَّحْلِ، والحجُّ مَكْتُوبٌ عليه، أفأَحُجُّ عنه؟ قال: «أَنْتَ أكبرُ ولدِهِ؟»، قال: نَعَمْ، قال: «أَرأَيْتَ لو كان على أبيكَ دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ عنه، أَكانَ ذلك يُجْزِئُ عنه؟»، قال: نَعَمْ، قال: «فاحْجُجْ عنه».

* **قوله: «جاء رجل»**: المشهور أن السائل كان امرأة.

* **«والحج... إلخ»**: فيه تقرير أن الضعف والكبر لا ينافي كون الحج مكتوباً عليه، ولزم منه أن المعتبر هي الاستطاعة بالمال لا بالبدن.

* * *

٦٩٢٣ـ (١٦١٢٧) ـ (٤/٥) عن ابنِ الزُّبَير: أَنَّ زَمْعَةَ كانتْ لَهُ جارِيَةٌ، وكان تَبَطَّنَها، وكانوا يَتَّهِمُونَها، فولَدَتْ، فقال النَّبيُّ ﷺ لِسَوْدَةَ: «أَمَّا الميراثُ، فَلَهُ، وَأَمَّا أَنْتِ، فاحْتَجِبي مِنْهُ يا سَوْدَةُ؛ فإِنَّهُ لَيْسَ لكِ بِأَخٍ».

* **قوله: «أن زمعة»**: أبا سودة أم المؤمنين.

* **«أما الميراث... إلخ»**: هذا يرد تأويل من زعم أنه قضى لعبد بن زمعة بالولد، لا بمعنى أنه أخوه، بل بمعنى أنه عبده.

* **«بأخ»**: أي: يجوز أو يُستحسن الكشفُ له.

* * *

٦٩٢٤ـ (١٦١٢٨) ـ (٤/ ٥) عن الشَّعْبِيِّ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ، وهو مستندٌ إلى الكعبة وهو يقول: وَرَبِّ هذه الكعبة! لقد لعَنَ رسولُ الله ﷺ فلاناً وما ولَد من صُلْبه.

* قوله: «فلاناً»: أي: الحَكَم.

* «وما ولد»: عطف على فلان؛ أي: ولده فلان، والمراد: مروان، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٢٥ـ (١٦١٢٩) ـ (٤/ ٥) عن هشام بنِ عروةَ، عن أبيه، قال: قال عبدُ الله بنُ الزُّبَير لعبدِ الله بنِ جَعْفرٍ: أَتَذْكُرُ يَوْمَ اسْتَقْبَلْنا النَّبيَّ ﷺ، فَحَمَلَنِي وتَرَكَكَ؟ وكان ﷺ يُسْتَقْبَلُ بالصِّبْيان إذا جاء من سَفَر.

* قوله: «فحملني»: بتقدير القول؛ أي: فقال؛ أي: عبد الله بن جعفر، وقد ثبت أن هذا من قول ابن جعفر، لا من قول ابن الزبير.

* «يُستقبل»: على بناء المفعول.

* * *

٦٩٢٦ـ (١٦١٣٣) ـ (٤/ ٦) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال: كادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكا: أبو بكر وعُمَر، لَمَّا قَدِمَ على النَّبيِّ ﷺ وَفْدُ بني تميم، أشار أحدُهما بالأَقْرَعِ بن حابس الحَنْظَليِّ أخي بني مجَاشع، وأشار الآخر بغيره. قال أبو بكرٍ لعُمَرَ: إنَّما أَرَدْتَ خِلافي، فقال عمرُ: ما أردتُ خِلافَكَ، فارتفعتْ أصواتُهما عند النَّبيِّ ﷺ، فنزلتْ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [الحجرات: ٢]. قال ابن أبي ملَيْكَةَ: قال ابن الزُّبَير: فكان عُمَر بعد ذلك ـ ولم يذكر

ذلك عن أبيه، يعني: أبا بكر ـ إذا حَدَّث النَّبيَّ ﷺ حدَّثَهُ كأخي السِّرار، لم يُسْمِعْهُ حتى يَسْتَفْهِمَهُ.

* **قوله: «فكان عمر»**: لعله خصه بالذكر؛ لأنه كان جهر الصوت، بخلاف أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

قيس بن أبي غَرَزَة

ـ بفتح المعجمة، والراء ثم الزاي المنقوطة ـ: غفاري، وقيل: جهني، أو بجلي، سكن الكوفة، وله صحبة[1].

* * *

٦٩٢٧ـ (١٦١٣٤) ـ (٦/٤) عن قيسِ بنِ أبي غَرَزَةَ، قال: كُنَّا نُسَمَّى السَّماسرةَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فأَتانا بالبَقِيعِ فقال: «يا مَعْشَرَ التُّجَّار! ـ فسمَّانا باسمٍ أحسنَ من اسْمِنا ـ إنَّ البَيْعَ يَحْضُرُهُ الحَلِفُ والكَذِبُ، فَشُوبُوهُ بالصَّدَقَةِ».

* **قوله: «كنا»**: أي: معشر التجار.

* **«نُسَمَّى[2]»**: على بناء المفعول، ويحتمل بناء الفاعل بتقدير: أي أنفسَنا.

* **«السَّماسِرة»**: ـ بفتح السين الأولى وكسر الثانية ـ: جمع سِمْسار ـ بكسر السين ـ، وهو القَيِّم بأمر البيع، والحافظ له.

قال الخطابي: هو اسم أعجمي، وكان كثير ممن يعالج البيع والشراء فيهم العجم[3]، فتلقوا هذا الاسم عنهم، فغيره النبي ﷺ بالتجار الذي هو من الأسماء العربية.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٩٣).
(٢) في الأصل: «سمي».
(٣) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٢٨١).

* «**يامعشر التُّجّار!**»: ـ بضم فتشديد، أو كسر وتخفيف ـ.

* «**الحَلِف**»: ـ بفتح حاء مهملة وكسرة لام ـ: اليمين الكاذبة، ذكره السيوطي في بعض الحواشي.

قلت: ويجوز سكون اللام أيضاً، ذكره في «المجمع» وغيره، والحلف: اليمين مطلقاً، وتخصيص الكاذبة جاء من ضم الكذب إلى الحلف.

* «**فشُوبوه**»: ـ بضم الشين ـ: أمر من الشَّوْب بمعنى: الخلط، أمرهم بذلك ليكون كفارة لما يجري بينهم من الكذب وغيره، والمراد بها: صدقة غير معينة حسب تضاعيف الآثام.

* * *

أبو سَرِيحة

- بفتح سين وكسر راء -: حذيفة بن أسيد - بفتح الهمزة - غفاري، مشهور بكنيته، شهد الحديبية، وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، ثم نزل الكوفة، مات سنة اثنتين[1] وأربعين، قيل: صلى عليه زيد بن أرقم[2].

* * *

٦٩٢٨- (١٦١٤١) - (٤/ ٦) عن حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ: اطَّلَعَ النَّبيُّ ﷺ علينا ونحن نتذاكرُ السَّاعةَ، فقال: «ما تذكرون؟»، قالوا: نَذْكُر السَّاعَةَ، فقال: «إنَّها لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آياتٍ: الدُّخانَ، الدَّجَّالَ، والدَّابَّةَ، وطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِها، ونُزُولَ عِيسىَ بن مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجَ ومأجُوجَ، وثلاثَ خُسوفٍ: خَسْفٌ بالمَشْرِقِ، وخَسْفٌ بالمَغْرِبِ، وخَسْفٌ بجَزِيرَةِ العَرَبِ، وآخِرُ ذلكَ نارٌ تَخْرُجُ مِن قِبل تَطْرُدُ النَّاسَ إلى مَحْشَرِهِم. قال أبو عبد الرحمن: سَقَطَ كلمة.

* قوله: «تخرج من قبل»: هكذا في هذه الرواية بلا ذكر المضاف إليه كما نبه عليه أبو عبد الرحمن، وسيجيء ما يدل على أن المراد: من قِبَل عَدَن.

* «إلى محشرهم»: أي: أرض الشام، كذا قالوا، وقد ذكروا ترتيب الآيات

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٣).

تقدماً وتأخراً، والأقرب التوقف، فالتفويض إلى عالمه.

* * *

٦٩٢٩ـ (١٦١٤٢) ـ (٤/٦ ـ ٧) عن حُذَيْفةَ بنِ أَسِيْدٍ الغِفاريِّ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، أو قال رسولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ المَلَكُ على النُّطْفَةِ بَعْدَ ما تَسْتَقِرُّ في الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً». وقال سفيان مَرَّةً: «أو خمسٍ وأربعينَ ليلةً، فيقول: يا ربِّ! ماذا؟ أشَقِيٌّ أَمْ سَعِيد؟ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ الله ـ تباركَ وتعالى ـ، فَيَكْتُبانِ، فَيَقُولانِ: ماذا؟ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فَيَكْتُبان، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَثَرُهُ، وَمُصِيبَتُهُ، وَرِزْقُهُ، ثُمَّ تُطْوَى الصَّحِيفَةُ، فلا يُزادُ على ما فيها ولا يُنْقَصُ».

* قوله: «فيكتبان»: ظاهره أن الضمير للملَكين، وإفراد الملك فيما سبق؛ لحمله على الجنس، والمراد: ملكان، فحيث جاء الإفراد روعي اللفظ، وحيث جاء التثنية روعي المراد، وأما قوله: «فيقولان: ماذا إلخ»، فالظاهر أنه تأكيد وتكرير للأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٣٠ـ (١٦١٤٣) ـ (٤/٧) عن أبي سَرِيْحةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في غُرْفة ونحن تحتها نتحدَّث. قال: فأَشرفَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما تَذكُرُونَ؟»، قالوا: السَّاعة، قال: «إنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ عَشْرَ آياتٍ: خَسْفٌ بالمَشْرِقِ، وخَسْفٌ بالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ في جَزِيرَةِ العَرَبِ، والدُّخَانُ، والدَّجَّالُ، والدَّابَّةُ، وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، ويأجُوجُ ومأجُوجُ، ونارٌ تَخْرُجُ من قَعْرِ عَدَن تُرَحِّلُ النَّاسَ». فقال شعبة: سَمِعْتُهُ، وأحسِبُه قال: «تنزلُ مَعَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

* **قوله: «في غُرفة»**: ـ بضم غين معجمة ـ: العلِّيَّة.

* **«تُرَحِّلُ الناسَ»**: من الترحيل.

في «القاموس»: رحل؛ كمنع؛ أي: انتقل، وترحَّلَه ترحيلاً، فهو راحل[1].

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٢٩٨).

عقبة بن الحارث

ـ بضم عين وسكون قاف ـ: قرشي نوفلي، قيل: هو أبو سِرْوَعَةَ ـ بكسر سين مهملة، وقد تفتح ـ، وقيل: أبو سروعةَ أخوه، مات في خلافة ابن الزبير، وجاء أنه أسلم يوم الفتح(١).

* * *

٦٩٣١ـ (١٦١٤٨) ـ (٤/ ٧) **عن عُقْبَةَ بنِ الحارثِ، قال: وقد سَمِعْتُهُ من عُقْبة، ولكنِّي لحديثِ عُبَيْد أحْفَظُ، قال: تَزَوَّجْتُ، فجاءَتْنا امرأةٌ سَوْداءُ، فقالت: إني قد أَرْضَعْتُكُما. فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقلتُ: إنِّي تزوَّجْتُ امرأةً فلانةَ ابنةَ فلانٍ، فجاءتنا امرأةٌ سوداءُ فقالت: إنِّي أَرْضَعْتُكُما. وهي كاذبة. فأَعْرَضَ عَنِّي، فأَتَيْتُهُ من قِبَلِ وَجْهِهِ، فقلت: إنَّها كاذبة، فقال: «كَيْفَ بها وقد زَعَمَتْ أَنَّها قد أَرْضَعَتْكُمَا؟! دَعْهَا عَنْكَ».**

* قوله: **«قد أرضعتكما»**: أي: أرضعَتْكَ وزوجتَك.

* **«فأعرضَ عني»**: كأنه أعرض لجزمه بكذبها بلا موجب، فأعرض عنه تأديباً له، وتنبيهاً على أنه لا ينبغي تكذيب أحد من غير بينة.

* **«كيف بها»**: أي: كيف تزعم بها الكذب بلا دليل؟

* **«وقد زعمت أنها قد أرضعتكما»**: أي: وهو أمر ممكن، ولا دليل على

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥١٨).

خلافه، ولا يمكن لكما علم خلافه قطعاً؛ إذ الإرضاع يكون في حالة لا علم للإنسان فيها.

* «دعها عنك»: أي: فارقها، قيل: أمره بذلك احتياطاً، وإلا فلا يثبت الرضاع بقول واحدة، وقيل: بل هو الحكم، وهو الظاهر مالم يثبت دليل على خلافه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٣٢ـ (١٦١٤٩) ـ (٤/٧) عن عُقْبَةَ بنِ الحارثِ: تزوَّجْتُ ابنةَ أبي إهاب، فجاءت امرأةٌ سوداء يعني: فذَكَرَتْ أنَّهَا أَرْضَعَتْكُما، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فَقُمْتُ بين يديهِ، فكلَّمْتُهُ، فأَعْرَضَ عَنِّي، فَقُمْتُ عن يمينه، فأَعْرَضَ عنِّي، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنما هي سوداء، قال: «فَكَيْفَ وقد قِيلَ؟».

* **قوله: «إنما هي سوداء»**: أي: فلا اعتماد على قول مثلها.

* **«فكيف»**: أي: فكيف لك مباشرتها؟

* **«وقد قيل»**: إنها أختك.

* * *

٦٩٣٣ـ (١٦١٥١) ـ (٤/٧) عن عُقْبةَ بنِ الحارثِ، قال: صَلَّيْتُ مع رسولِ الله ﷺ العَصْرَ، فلمَّا سَلَّمَ، قامَ سَرِيعاً، فدَخَلَ على بعض نِسائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، ورأى ما في وجوه القَوْمِ مَنْ تعاجبهم لسرعته، قال: «ذَكَرْتُ وَأَنَا في الصَّلاَةِ تِبْراً عندنا، فكرِهْتُ أَنْ يُمْسِيَ أو يَبِيتَ عِنْدَنا، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

* **قوله: «وليس ما عليه»**: أي: ليس فعله ذلك ما كان عليه من العادة، بل فعل ذلك يومئذ على خلاف العادة.

* * *

أوس بن أبي أوس

ثقفي، وهو أوس بن حذيفة عند الإمام أحمد، وفرق بينهما بعضهم كما ذكره الحافظ في «الإصابة» في ترجمة أوس بن أبي أوس، وقال في ترجمة أوس بن حذيفة: هو أوس بن أبي أوس، روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصحح من طريقه أحاديث، وهو والد عمرو.

قال أحمد: أوس بن أبي أوس، وهو أوس بن حذيفة.

وقال البخاري في «تاريخه»، وابن حبان: أوس بن حذيفة والد عمر، يقال: هو أوس بن أبي أوس، ويقال: أوس بن أوس؛ أي: بدون لفظة «أبي».

وقال أبو نعيم: اختلف المتقدمون، فذكر الخلافات الثلاثة.

توفي سنة تسع وخمسين[1].

* * *

٦٩٣٤ـ (١٦١٥٦) ـ (٤/٨) عن أَوْسِ بنِ أبي أوسٍ الثَّقفيِّ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أتى كِظامةَ قَوْمٍ، فتوضَّأ.

* **قوله: «كِظامة قوم»**: ـ بكسر كاف فظاء معجمة وميم ـ، قيل: أريد به هاهنا: الكناسة، وقيل: هي كالقناة، وهي آبار تحفر في الأرض متناسقة،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٥٠)، (١/ ١٤٤).

وتخرق بعضها إلى بعض، فتجتمع مياهها جارية، ثم تخرج عند منتهاها فتسيح على وجه الأرض.

* * *

٦٩٣٥- (١٦١٥٨) - (٨/٤) عن أَوْسِ بنِ أبي أوسٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ تَوَضَّأَ، وَمسَحَ على نَعْلَيْه، ثُمَّ قامَ إلى الصَّلاة.

* **قوله: «ومسح على نعليه»**: قيل: محمول على ما إذا كان النعل فوق الخف، والمسح يكون على الخف، وقد جاء فيه الاكتفاء بالمسح.

* * *

٦٩٣٦- (١٦١٥٩) - (٨/٤) عن ابنِ أبي أوْسٍ، عن جَدِّه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صلى في نَعْلَيْه، واستوكفَ ثلاثاً.

* **قوله: «واستوكف»**: أي: استقطر الماء، وصبه على يديه ثلاث مرات، وبالغ حتى وكف الماء منهما.

* * *

٦٩٣٧- (١٦١٦٠) - (٨/٤) عن النُّعْمانِ، قال: سَمِعْتُ أَوْساً يقول: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في وَفْدِ ثَقِيفٍ، فكُنَّا في قُبَّةٍ، فقامَ مَنْ كان فيها غيري وغيرَ رسولِ الله ﷺ، فجاءَ رجلٌ فسارَّه، فقال: «اذْهَبْ فاقْتُلْهُ»، ثم قال: «أليس يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ الله؟»، قال: بلى، ولكِنَّهُ يَقُولُها تعوُّذاً، فقال: «رُدَّهُ»، ثُمَّ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا: لا إله إلاَّ الله، فإذا قالوها، حَرُمَتْ عليَّ دِماؤهُمْ وأموَالُهُم إلاَّ بِحَقِّها».

فقلتُ لشُعْبَةَ: أليسَ في الحديث: ثمَّ قال: «أليسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله وأَنِّي

رسولُ الله؟»؟ قال شُعْبة: أظنُّها معها، وما أدري.

* قوله: «فسارَّه»: أي: تكلم معه سراً.

* «فاقتله»: الضمير لمن تكلم فيه السار، ولكن ظاهر رواية ابن ماجه في الفتن أنه أمر غير السار بقتل السار[1]، ثم الأقرب في هذا الحديث أن يقال: إنه أذن أولاً بالقتل عملاً بباطن الأمر، ثم ترجح عنده العمل بالظاهر؛ لكونه أعم وأشمل له ولأمته، فمال إليه، وترك العمل بالباطن، والأحاديث تشهد بأنه كان له العمل بالباطن، وكان يعمل أحياناً به.

* «رُدَّه»: أمر من الرد؛ أي: لا تحبسه، بل رده الى محله.

* «أمرت»: أي: وجوباً، وإلا فقد أذن له في القتل بالنظر إلى الباطن.

* «حرمت علي» أي نظراً إلى الظاهر، وإن جاز عند العمل بالباطن إذا كان الباطن على خلاف الظاهر.

* * *

٦٩٣٨ـ (١٦١٦١) ـ (٨/٤) عن أَوْسِ بنِ أبي أوسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إذا كانَ يَوْمُ الجُمْعَةِ، فَغَسَل أحَدُكُمْ رأسَهُ، واغْتَسَل، ثُمَّ غدا أو ابْتَكَرَ، ثُمَّ دنا، فاسْتَمَعَ وأَنْصَتَ، كانَ له بكلِّ خُطْوةٍ خَطاها كَصِيَامِ سَنَةٍ وقِيامِ سَنَةٍ».

* قوله: «واغتسل»: أي: سائر جسده، وإفراد الرأس للاهتمام به؛ لأنهم أصحاب الأشعار، وغسل الرأس لصاحب الشعر لا يخلو عن تعب، هذا على نسخة الواو، وفي أصلنا: «أو اغتسل» بأو، فهو شك؛ كقوله: غدا أو ابتكر.

* * *

(١) رواه ابن ماجه (٣٩٢٩)، كتاب: الفتن، باب: الكف عمن قال: لا إله إلا الله.

٦٩٣٩ـ (١٦١٦٢) ـ (٨/٤) عن أوسِ بنِ أبي أوسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مِنْ أَفْضَلِ أَيَامِكُمْ يومُ الجُمُعَةِ، فيهِ خُلِقَ آدَمُ، وفيهِ قُبِضَ، وفيه النَّفْخَةُ، وفيه الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِروا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فيه؛ فإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»، فقالوا: يا رسولَ الله! وكيفَ تُعْرَضُ عليك صلاتُنا وقد أَرَمْتَ ـ يعني: وقد بَلِيْتَ؟ـ قال: «إِنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ حَرَّمَ على الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ». صَلَوَاتُ الله عليهم.

* قوله: «وفيه النفخة»: أي: الثانية.

* «الصعقة»: الصوت الهائل يفزع له الإنسان، والمراد: النفخة الأولى، أو صعقة موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وعلى هذا فالنفخة تحتمل الأولى أيضاً.

* «فأكثروا»: تفريع على كون الجمعة من أفضل الأيام.

* «فإن صلاتكم... إلخ»: تعليل للتفريع؛ أي: هي معروضة علي كعرض الهدايا على من أُهديت إليه، فهي من الأعمال الفاضلة المقربة لكم إلي؛ كما يقرب الهدية المهدي إلى المهدى إليه، وإذا كانت بهذه المثابة، فينبغي إكثارها في الأوقات الفاضلة؛ فإن العمل الصالح يزيد فضلاً بواسطة فضل الوقت، وعلى هذا لا حاجة إلى تقييد العرض بيوم الجمعة كما قيل.

* «أَرَمت»: ـ بفتح الراء ـ أصله: أَرْمَمْتَ، من أرمَّ ـ بتشديد الميم ـ: إذا صار رميماً، فحذفوا إحدى الميمين كما في ظللت، ولفظه إما على الخطاب، أو الغيبة على أنه مسند إلى العظام، ووجه السؤال أنهم فهموا عموم الخطاب في قوله: «فإن صلاتكم معروضة» للحاضرين ولمن يأتي بعده ﷺ، ورأوا أن الموت في الظاهر مانع عن السماع والعرض، فسألوا عن كيفية العرض، وعلى هذا فقولهم: «وقد أرمت» كناية عن الموت، والجواب بأن الله حرم إلخ كناية عن كون الأنبياء أحياء في قبورهم، أو بيان لما هو خرق للعادة المستمرة بطريق

التمثيل؛ أي: ليجعلوه مقيساً عليه للعرض بعد الموت الذي هو خلاف العادة المستمرة، ويحتمل أن المانع عندهم من العرض فناء البدن، لامجرد الموت ومفارقة الروح البدن؛ لجواز عود الروح إلى البدن مادام سالماً، فأشار ﷺ إلى بقاء البدن، وهذا هو ظاهر السؤال والجواب.

بقي أن السؤال منهم على هذا الوجه يشعر بأنهم اعتقدوا أن العرض على الروح المجردة غير ممكن، فينبغي أن يبين لهم النبي ﷺ أنه يمكن ذلك، ويمكن الجواب عنه بأن سؤالهم اقتضى أمرين: مساواة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ وغيرهم بعد الموت، وأن العرض على الروح المجردة غير ممكن، والاعتقاد الأول أسوأ، فأرشدهم ﷺ إلى ما يزيله، وأخر ما يزيل الثاني إلى وقت يناسبه؛ تدريجاً في التعليم، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٤٠ـ (١٦١٦٦) ـ (٤/٩) عن عُثْمانَ بنِ عبدِ الله بنِ أوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عن جَدِّه أوْس بنِ حُذَيْفةَ، قال: كنتُ في الوَفْدِ الذين أَتَوا النَّبيَّ ﷺ أَسْلَمُوا من ثقيفٍ من بني مالك، أَنْزَلَنا في قُبَّةٍ له، فكان يختلفُ إلينا بين بيوته وبين المسجد، فإذا صَلَّى العشاء الآخرة، انصرفَ إلينا، ولا نبرح حتى يُحَدِّثنا، ويشتكي قُرَيشاً، ويشتكي أهلَ مكَّة، ثم يقول: «لا سواءَ، كُنَّا بمكَّةَ مُسْتَذَلِّين ومَسْتَضعَفِين، فلمَّا خَرَجْنا إلى المدينة، كانت سِجَالُ الحَرْبِ علينا ولنا»، فَمَكَثَ عَنَّا ليلةً لم يأتنا حتى طال ذلك علينا بعد العِشاء. قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسول الله؟ قال: «طَرَأَ عليَّ حِزْبٌ مِنَ القُرْآنِ، فأَرَدْتُ أَلاَّ أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيَهُ». قال: فسألنا أصحابَ رسولِ الله ﷺ حين أصْبَحْنا، قال: قلنا: كيف تُحَزِّبون القرآن؟ قالوا: نُحَزِّبُهُ ثلاثَ سُوَرٍ، وخمسَ سور، وسبعَ سور، وتسعَ سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المُفَصَّل من قاف حتى يَخْتِمَ.

* قوله: «أنزلَنا»: بفتح اللام، والضمير للنبي ﷺ.

* «في قبة»: خيمة.

* «لا سواء»: أي: الأيام غير متساوية.

* «سجال الحرب»: ـ بكسر سين وخفة جيم ـ: جمع سَجْل ـ بفتح فسكون ـ، وهو الدلو المملوءة بالماء، وفيه تشبيه الحرب بالسجال تكون بالنوبة، فتكون تارة لهذا، وتارة لذاك.

* «طرأ»: بهمزة، وقد يترك، يريد: أنه أغفله عن وقته، ثم ذكره فقرأه؛ أي: أقبل علي حزبي، وجاءني مفاجأة، والحزب: ما يجعله على نفسه من قراءة أو صلاة كالوِرْد.

* «تُحَزِّبون»: من التحزيب، وهو تجزئة القرآن، واتخاذ كل جزء حزباً له.

* «ثلاث سور»: أي: الحزب ثلاث سور من البقرة وتاليتيها، والآخر خمس سور إلى براءة، والثالث سبع سور إلى النحل، والرابع تسع سور إلى الفرقان، والخامس إحدى عشرة من الشعراء إلى يسّ، والسادس ثلاث عشرة إلى الحجرات، ثم إلى الآخر.

* * *

٦٩٤١ـ (١٦١٧٦) ـ (٤/ ١٠) عن أوْسِ بنِ أوسٍ الثَّقَفِيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، ثُمَّ ابْتَكَرَ وَغَدا إلى المَسْجِد، ثُمَّ جَلَسَ قَرِيباً مِنَ الإمامِ حَتَّى يُنْصِتَ، كانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطاها عَمَلُ سَنَةٍ: صِيامِها وقِيامِها».

* قوله: «حتى ينصت»: أي: راعى الذكر بالقرب من الإمام وغيره حتى ينصت.

* * *

أبو رزين العقيلي

ـ بتقديم الراء المهملة على الزاي المنقوطة ـ: لقيط بن عامر بن المنتفِق؛ كاسم الفاعل من الانتفاق، قيل: هو لقيط بن صَبِرَة ـ بفتح صاد وكسر موحدة ـ، ولقيط بن عامر نسبة إلى الجد، وقيل: بل غيره، ورجحه الحافظ في «الإصابة»، ومال كثير إلى الأول[١].

* * *

٦٩٤٢ـ (١٦١٨٢) ـ (٤/ ١٠) عن وكيعِ بنِ عُدُسٍ، عن عَمِّه أبي رَزِينٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الرُّؤْيَا عَلى رِجْلِ طيرٍ ما لمْ تُعْبَرْ، فإذا عُبِرَتْ، وَقعَتْ». قال: «وَالرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّة». قال: وأحسبه قال: «لا يَقُصُّها إلاَّ على وادٍّ أو ذي رأيٍ».

* **قوله: «على رِجلِ طير»**: ـ بكسر الراء ـ؛ أي كأنها معلقة برجل الطير، قيل: هذا مثل، والمراد: أنها لا تستقر قرارها ما لم تعبر؛ فإن الطير في غالب أحواله لا يستقر، فكيف ما يكون على رجله؟!

* **«ما لم تُعْبَر»**: على بناء المفعول، من عبر؛ كنصر، ويجوز التشديد.

* **«جزء... إلخ»**: حقيقة التجزيء لا تدرى، والروايات أيضاً مختلفة،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٨٦).

والقدر الذي أريد إفهامه هو أن الرؤيا لها مناسبة بالنبوة من حيث إنها إطلاع على الغيب بواسطة الملَك إذا كانت صالحة.

* «**لا يقصها**»: أي: الرائي؛ أي: لا ينبغي له أن يقص.

* «**إلاَّ على وادٍّ**»: ـ بتشديد دال ـ؛ أي: محبٍّ للرائي؛ ليعبرها بأحسن عبارة.

* * *

٦٩٤٣ـ (١٦١٨٤) ـ (٤/ ١٠) **عن أبي رَزِينٍ العُقَيْليِّ: أَنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: إنَّ أبي شيخٌ كبير لا يستطيع الحَجَّ ولا العُمْرة ولا الظَّعَن. قال: «حُجَّ عن أبِيكَ واعْتَمِرْ».**

* **قوله: «ولا الظَّعَن»**: ـ بفتحتين، أو سكون الثاني، والأولى معجمة، والثانية مهملة ـ: مصدر ظعن يظعُن ـ بالضم ـ: إذا سار.

وفي «المجمع»: الظعن: الراحلة؛ أي: لا يقوى على السير، ولا على الركوب من كبر السن.

قال السيوطي في «حاشية النسائي»: قال الإمام أحمد: ولا أعلم في إيجاب العمرة حديثاً أجود من هذا، ولا أصح منه[1]، ولا يخفى أن الحج والعمرة عن الغير ليسا بواجبين على الفاعل، فالظاهر حمل الأمر على الندب، وحينئذ ففي دلالة الحديث على وجوب العمرة خفاء لا يخفى، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٤٤ـ (١٦١٨٦) ـ (٤/ ١١) **عن وكيع بن حُدُسٍ، عن عمِّه أبي رَزِينٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أكلُّنا يرى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يوم القيامة، وما آيةُ ذلك في**

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٥/ ١١١).

خَلْقه؟ قال: «يا أبا رزين! أَلَيْس كُلُّكُم يَرَى القَمَرَ مُخْلِياً به؟»، قال: قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: «فالله أَعْظَمُ».

* قوله: «وما آية ذلك؟»: أي: علامته.

* «مُخْلِياً به»: اسم فاعل من أخلى؛ أي: منفرداً برؤيته من غير أن يزاحمه صاحبه في ذلك.

* * *

٦٩٤٥ـ (١٦١٨٧) ـ (٤/ ١١) عن وكيعِ بنِ حُدُس، عن عمِّه أبي رَزِينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ضَحِكَ رَبُّنا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ، وقُرْبِ غِيَرِه». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أوَ يَضْحكُ الرّبُّ ـ عزَّ وجلَّ ـ؟ قال: «نعم»، قال: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْراً.

* قوله: «ضحك»: كفرح.

* «ربُّنا»: ـ بالرفع ـ: فاعل ضحك.

قيل: الضحك من الله تعالى: الرضا، وإرادة الخير، وقيل: بسط الرحمة، والإقبال بالإحسان، أو بمعنى: أمر الملائكة بالضحك، والإذن لهم فيه؛ كما يقال: قتله السلطان: إذا أمر بقتله.

وقال ابن حبان في «صحيحه»: هو من نسبة الفعل إلى الآمر، وهو في كلام العرب كثير[١].

وقال بعض المحققين: إن مثل الضحك؛ مما هو من قبيل الانفعال، إذا نسب إلى الله تعالى، يراد به: غايته.

وقيل: بل المراد إيجاد الانفعال في الغير، فالمراد هاهنا الإضحاك، ومذهب

---

(١) انظر: «صحيح ابن حبان» (٣/ ٧٢).

أهل التحقيق أنه صفة سمعية يلزم إثباتها مع نفي التشبيه وكمال التنزيه؛ كما أشار إلى ذلك مالك، وقد سئل عن الاستواء فقال: الاستواء معلوم، والكيف غير معلوم، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

* «**من قنوط عباده**»: القنوط؛ كالجلوس: هو اليأس، ولعل المراد هاهنا: هو الحاجة والفقر؛ أي: يرضى عليهم، ويقبل عليهم بالإحسان إذا نظر إلى فقرهم وفاقتهم وذلهم، وإلا فالقنوط من رحمته تعالى يوجب الغضب لا الرضا، قال تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقال: ﴿وَلَا تَأْيْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] الآية، إلا أن يقال: ذاك هو القنوط بالنظر إلى كرمه وإحسانه؛ مثل ألا يرى له كرماً وإحساناً، أو يرى قليلاً، فيقنط لذلك، فهذا هو الكفر المنهي عنه أشد النهي، وأما القنوط بالنظر إلى أعماله وقبائحه، فهو مما يوجب للعبد تواضعاً وخشوعاً وانكساراً، فيوجب الرضا، ويجلب الإحسان والإقبال من الله تعالى، ومنشأ هذا القنوط هو الغيبة عن صالح الأعمال، واستعظام المعاصي إلى الغاية، وكل منهما مطلوب محبوب، ولعل هو هذا سبب مغفرة من أمر أهله بإحراقه بعد الموت حين أيس من المغفرة.

* «**وقرب غِيَره**»: ضبط ـ بكسر معجمة، ففتح ياء ـ: بمعنى: تغير الحال، وهو اسم من قولك: غيرت الشيء فتغير، وضميره لجنس العبد، والمراد: تغير حاله من القوة إلى الضعف، ومن الحياة إلى الموت، وهذه الأحوال مما يجلب الرحمة لا محالة في الشاهد، فكيف لا تكون أسباباً عادية لجلبها من أرحم الراحمين؟

والأقرب أن الغير بمعنى: تغيير الحال وتحويله، وبه تشعر عبارة «القاموس»[1]، لا تغير الحال وتحوله كما في «النهاية»[2]، والضمير لله.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٥٨٣).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٠١).

والمعنى: أنه تعالى يضحك من أن العبد يصير من الخير بأدنى شر وقع عليه، مع قرب تغييره تعالى الحال من شر إلى خير، ومن مرض إلى عافية، ومن بلاء ومحنة إلى سرور وفرحة، لكن الضحك على هذا لا يمكن تفسيره بالرضا.

* «لن نَعْدَمَ»: من عدمه؛ كعلمه: إذا فقده، يريد: أن الرب تعالى إذا كان من صفاته الضحك، فلا نفقد خيره، بل كلما احتجنا إلى خيره، وجدناه؛ فإنا إذا أظهرنا الفاقة لديه، يضحك فيعطي.

وفي راوية ابن ماجه ما يقتضي أن الحديث حسن[1]، والله تعالى أعلم.

***

٦٩٤٦- (١٦١٨٨) - (٤/ ١١) عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين، قال: قلتُ: يا رسول الله! أين كانَ رَبُّنا - عَزَّ وجلَّ - قبلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَه؟ قال: «كانَ في عَمَاءٍ، ما تَحْتَهُ هَواءٌ، وما فَوْقَهُ هَواءٌ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ على الماءِ».

* **قوله: «أين كان ربنا؟»**: قيل: هو بتقدير: أين كان عرشه؟ قال: ويدل عليه: «ثم خلق عرشه على الماء»؛ أي: جعل، وعلى هذا يحمل قوله: «قبل أن يخلق خلقه»: على غير العرش وما يتعلق به، وحينئذ لا إشكال في الحديث أصلاً.

* **و«العماء»** - بالفتح والمد -: السحاب، ومن لا يقدِّر مضافاً يقول: ليس المراد من العماء شيئاً موجوداً غير الله؛ لأنه حينئذ يكون من قبيل الخلق، والكلام مفروض قبل أن يخلق الخلق، بل المراد: ليس معه شيء، ويدل عليه رواية: «كان في عمى» - بالقصر - مفسر به، قال الترمذي: قال يزيد: العماء؛ أي: ليس معه شيء[2]، وعلى هذا كلمة «في» في قوله: «كان في عماء»: بمعنى «مع»؛ أي: كان مع عدم شيء آخر، ويكون حاصل الجواب الإرشاد إلى عدم

---

(١) رواه ابن ماجه (١٨١)، في المقدمة.

(٢) انظر: «سنن الترمذي» (٥/ ٢٨٨).

المكان، وإلى أنه لا أين ثمة، فضلاً عن أن يكون هو في مكان.

وقال كثير من العلماء: هذا من حديث الصفات، فنؤمن به، ونكل علمه إلى عالمه، و«ما» في «ما تحته» نافية لا موصولة، وكذا في «وما فوقه».

* * *

٦٩٤٧ـ (١٦١٨٩) ـ (٤/ ١١) عن وكيع بن حُدُس، عن أبي رَزِين عَمِّه، قال: قلتُ: يا رسول الله! أين أمي؟ قال: «أُمُّكَ في النَّار». قال: قلت: فأين مَنْ مضى من أهلك؟ قال: «أما تَرْضَى أَنْ تَكُون أُمُّكَ مَعَ أمي؟».

قال أبي: الصَّواب حُدُسٍ.

* **قوله: «أما ترضى أن تكون أمك مع أمي»**: أي: قيل: يكفي في المعية الاشتراك في البرزخ؛ أي: أمي في القبر كأمك، والحامل على التعبير به التورية؛ دفعاً لفتنة السائل، ويحتمل أنه قال ذلك قبل علمه بنجاتها، أو قبل إحياء الله تعالى إياها وإيمانها، على أنه ليس فيه حكم بالمعية، وإنما فيه سؤال عن رضاه بالمعية، وإيهام بتحقق المعية؛ دفعاً للفتنة.

* * *

٦٩٤٨ـ (١٦١٩٢) ـ (٤/ ١١) عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين العُقَيْلي: أَنَّه قال: يا رسول الله! أكلُّنا يرى رَبَّه ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يومَ القيامة؟ وما آية ذلك في خَلْقه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَنْظُرُ إلى القَمَرِ مُخْلِياً به؟»، قال: بلى. قال: «فالله أَعْظَمُ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كيف يُحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خَلْقه؟ قال: «أما مَرَرْتَ بِوَادِي أَهْلِكَ مَحْلاً؟»، قال: بلى، قال: «أما مَرَرْتَ بِهِ يَهْتَزُّ خَضِراً؟»، قال: قلتُ: بلى. قال: «ثُمَّ مَرَرْتَ بِهِ مَحْلاً؟»، قال: بلى، قال: «فكذلِكَ يُحْيِي الله المَوْتَى، وذلِكَ آيتُهُ في خَلْقِهِ».

* قوله: «مَحْلاً»: ـ بفتح فسكون ـ، المحل: الجدب، وهو انقطاع المطر، ويبس الأرض من الكلأ، يقال: أرض محل؛ أي: جدبة، وقد أمحلت، وقال ابن السكيت: أمحل البلد، فهو ماحل، ولم يقولوا: ممحل، وربما جاء ذلك في الشعر[1]، انتهى، وسيجيء في الرواية الثانية من هذا الحديث.

* «تهتز»: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: تتحرك في المرأى بتحرك ما عليها[2] من النبات.

* * *

٦٩٤٩ـ (١٦١٩٤) ـ (٤/ ١١ ـ ١٢) عن أبي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فَقُلْتُ: يا رسول الله! كيف يُحْيِي الله المَوْتَى؟ قال: «أما مَرَرْتَ بأَرْضٍ مِنْ أَرْضِكَ مُجْدِبَةً، ثمَّ مَرَرْتَ بها مُخْصِبةً؟»، قال: نَعَمْ، قال: «كذلكَ النُّشُورُ».

قال: يا رسولَ الله! وما الإيمان؟

قال: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وَأَنَّ محَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يكونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إليك مِمَّا سِواهُما، وَأَنْ تُحْرَقَ في النَّارِ أَحَبُّ إليكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بالله، وَأَنْ تُحِبَّ غيْرَ ذي نَسَبٍ لا تُحِبُّهُ إلاَّ لله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فإذا كُنْتَ كَذلِك، فَقَدْ دَخَلَ حُبُّ الإيمانِ في قَلْبِكَ، كما دَخَلَ حُبُّ الماءِ للظَّمآن في اليَوْم القائظِ».

قلت: يا رسول الله! كيف لي بأن أعلمَ أني مؤْمِنٌ؟

قال: «ما مِنْ أُمَّتي أَوْ هذِهِ الأُمَّةِ عَبْدٌ يَعْمَلُ حَسَنةً فَيَعْلَمُ أَنَّها حَسَنَةٌ، وَأَنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يجازيه بها خَيْراً، ولا يَعْمَلُ سَيئةً، فيَعْلَمُ أَنَّها سَيِّئةٌ، وَيستَغْفِر الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ منها، ويعلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفِرُ إلاَّ هو إلاَّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٦١٧).

(٢) في الأصل: «عليه».

* قوله: «وأن يحرق في النار»: أي: في النار.

* «من أن تشرك»: أي: أن ترى الشرك بمنزلة جزائه لكمال التصديق، فتكرهه ككراهة جزائه، ولا شك أن نار الدنيا أحب من جزاء الشرك الذي هو نار الآخرة، فمن صار الشرك عنده كجزائه، فلا شك أنه يحب نار الدنيا عليه.

* * *

٦٩٥٠ـ (١٦١٩٩) - (١٢/٤) **عن أبي رَزِينٍ: أنَّه قال: يا رسولَ الله! إنَّ أبي شيخٌ كبير لا يُطِيقُ الحَجَّ ولا العُمْرَةَ ولا الظَّعَنَ. قال: «حُجَّ عن أبِيكَ واعْتَمِرْ».**

* قوله: «شيخاً كبيراً»: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ؛ أي: كان شيخاً.

* * *

٦٩٥١ـ (١٦٢٠٢) - (١٢/٤) **عن وكيع بن حُدُسٍ العُقَيْلِيِّ، عن عَمِّه أبي رَزِين ـ وهو لَقِيطُ بنُ عامر، قال: أخبرني أبو رَزين: أنَّه قال: يا رسول الله! إنَّا كُنَّا نَذْبَحُ في رَجَبٍ ذبائحَ، فنأكلُ منها، ونُطْعِمُ منها مَنْ جاءنا. قال: فقال له رسولُ الله ﷺ: «لا بأسَ بذلك». قال: فقال وكيع: «فلا أَدَعُها أبداً».**

* قوله: «لا بأس بذلك»: أي: إذا لم يقصد بذلك غير الله، والمنسوخ إنما هو ما قصد به غير الله.

* * *

٦٩٥٢ـ (١٦٢٠٦) - (١٣/٤ ـ ١٤) **عن عاصم بنِ لَقِيْطٍ: أن لَقِيْطاً خَرَجَ وافداً إلى رسولِ الله ﷺ، ومَعَهُ صاحِبٌ له يقال له: نَهِيْكُ بنُ عاصم بنِ مالكِ بن المنْتَفِق، قال لقِيْطٌ: فخرجتُ أنا وصاحبي حتى قَدِمْنا على رسولِ الله ﷺ لانسلاخِ رَجَبٍ، فأتينا رسولَ الله ﷺ، فوافَيْنَاه حين انْصَرَفَ من صلاةِ الغَدَاة، فقامَ في النَّاسِ**

خطيباً، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! ألا إنِّي قد خَبَأتُ لَكُمْ صَوْتي مُنْذُ أَرْبعةِ أَيَّامٍ، أَلا لأُسْمِعنَّكُمْ، أَلا فَهَلْ مِنِ امْرِىءٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ، فقالوا: اعلمْ لنا ما يقول رسولُ الله ﷺ؟ ألا ثُمَّ لعلَّه أَنْ يُلْهِيَهُ حديثُ نَفْسِهِ، أو حديثُ صاحِبِهِ، أو يُلْهِيَهُ الضَّلالُ، ألا إنِّي مَسْؤُولٌ، هل بَلَّغْتُ؟ ألا اسْمَعُوا تعيشوا، ألا اجْلِسُوا، ألا اجْلِسُوا».

قال: فَجَلَسَ النَّاسُ، وقُمْتُ أنا وصاحبي، حتَّى إذا فرَّغ لنا فؤادَهُ وَبَصَرَهُ، قلتُ: يا رسولَ الله! ما عندكَ مِنْ عِلْم الغَيْب؟ فَضَحِكَ لعَمْرُ الله! وَهزَّ رأسَهُ، وعَلِمَ أني أبتغي لِسَقَطِهِ، فقال: «ضَنَّ رَبُّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِمَفَاتِيح خَمْسٍ مِنَ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلا الله» ـ وأَشارَ بيَدِهِ ـ قلتُ: وما هي؟ قال: «عِلْمُ المنيَّةَ، قد عَلِمَ مَنِيَّة أَحَدِكُمْ ولا تَعْلَمُونَهُ، وعِلْمُ المنيِّ حين يكونُ في الرَّحِمِ، قد عَلِمَهُ ولا تَعْلَمُونه، وعِلْمُ ما في غَدٍ [قد علم] ما أَنْتَ طاعِمٌ غداً ولا تَعْلَمُهُ، وَعِلْمُ يوْمِ الغَيْثِ، يُشرِفُ عليكم آزِلين آزِلين مُشْفِقِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ، قَدْ عَلِمَ أَنَّ غِيَرَكُمْ إلى قُرْبٍ». قال لقيط: قلتُ: لَن نَعدَمَ مِن ربٍّ يَضْحَكُ خيراً. «وعِلْمُ يوم السَّاعة».

قلتُ: يا رسول الله! عَلِّمْنا مما تُعَلِّمُ النَّاسَ وما تَعْلَمُ، فإنَّا من قَبِيْلٍ لا يُصَدِّق تصديقَنا أحد، من مَذْحِجٍ التي تَرْبَأُ علينا، وخَثْعَمٍ التي توالينا، وعشيرَتَنا التي نحن منها.

قال: «تَلْبَثُونَ ما لَبِثْتُمْ، ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبيُّكَمْ، ثُمَّ تَلْبَثُونَ ما لَبِثْتُمْ، ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّائِحَةُ لَعَمْرُ إلهكَ! ما تَدَعُ على ظَهْرِها مِنْ شَيءٍ إلاَّ ماتَ، والملائِكةُ الذِينَ مَعَ رَبِّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فأَصْبَحَ رَبُّكَ يطوف في الأَرْضِ، وخَلَتْ عليه البلادُ، فأَرْسَلَ رَبُّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ السَّماءَ تَهْضِبُ مِنْ عندِ العَرْشِ، فَلَعَمْرُ إلهكَ! ما تَدَعُ على ظَهْرِها مِنْ مَصْرَعِ قَتِيلٍ ولا مَدْفَنِ مَيْتٍ إلاَّ شَقَّتِ القَبْرَ عنْهُ حتَّى تجعلَهُ مِنْ عِنْدِ رأْسِهِ، فَيَسْتَوي جَالِساً، فيَقُولُ رَبُّكَ: مَهْيَمْ، لما كان فيه، يقولُ: يا ربِّ! أَمْسِ، اليَوْمَ. ولَعَهْدُه بالحياةِ يَحسِبُه حديثاً بأَهلِهِ».

فقلتُ: يا رسولَ الله! كيف يجمَعُنَا بعد ما تُمَزِّقُنا الرِّيَاحُ والبِلَى والسِّباع؟ قال: «أُنبِئُكَ بِمِثلِ ذلك في آلاءِ الله، الأرضُ أَشرَفْتَ عليها وهي مدَرَةٌ بالِيَةٌ، فقلتَ: لا تَحْيَا أَبَداً، ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عليها السَّماءَ، فلم تَلْبَثْ عليك إلا أياماً حتى أَشْرَفْتَ عليها وهى شَرَبَةٌ واحِدةٌ، ولَعَمرُ إلهِكَ! لَهُوَ أقدَرُ على أن يَجْمَعَهُمْ مِنَ الماءِ على أَنْ يَجْمَعَ نباتَ الأرضِ، فيَخْرُجُون مِنَ الأَصْواءِ، ومِنْ مَصَارِعِهِمْ، فتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ».

قال: قلتُ: يا رسُولَ الله! وَكَيْفَ وَنَحْنُ مِلءَ الأرضِ، وهو شخْصٌ واحِدٌ ننظُرُ إليه ويَنْظُرُ إلينا؟ قال: «أُنبِئُكَ بِمِثْلِ ذلك في آلاءِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، الشَّمْسُ وَالقَمَرُ آيَةٌ مِنْهُ صَغِيرَةٌ تَرَوْنَهُمَا وَيَرَيَانِكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً لا تُضَارُّونَ في رُؤْيَتِهما. ولَعَمر إلهِكَ! لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أن يَرَاكُمْ وَتَرَونه مِنْ أَنْ تَرَوْنَهُمَا ويَرَيَانِكُمْ لا تضارُّونَ في رُؤْيَتهِمَا».

قلتُ: يا رَسُولَ الله! فما يَفْعَلُ بنَا ربُّنا ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إذا لَقِينَاه؟ قال: «تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيَةً لَهُ صَفَحَاتُكُمْ، لا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، فيَأْخُذُ ربُّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بيَدِهِ غَرْفَةً منَ الماءِ، فيَنْضَحُ قَبِيلَكُمْ بِهَا، فَلَعَمْرُ إِلهِكَ! مَا تُخْطِىءُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ مِنْهَا قَطْرَةٌ، فَأَمَّا المسلمُ، فَتَدَعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرَّيْطَةِ البَيضَاءِ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَتَخْطِمُهُ بِمِثْلِ الحَمِيمِ الأَسْودِ. ألاَ ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيُّكُمْ، ويَفْتَرِقُ على إِثرِهِ الصَّالِحُونَ، فَيَسْلُكُونَ جِسْراً مِنَ النَّارِ، فَيَطَأُ أَحَدُكُمُ الْجَمْرَ فيَقُولُ: حَسِّ، يَقُولُ رَبُّكَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: أَوَانُهُ.

أَلاَ فَتَطَّلِعُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ على أَظْمإٍ ـ واللهِ ـ نَاهلةٍ قَطُّ مَا رَأَيْتُهَا، فَلَعَمْرُ إِلهِكِ! ما يبْسُطُ واحدٌ مِنْكُمْ يدَهُ إلا وَقَعَ عليها قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ منَ الطَّوْفِ والبَوْلِ والأَذَى. وتُحبَسُ الشَّمْسُ والقَمَرُ، وَلا تَرَوْنَ مِنْهُمَا واحِداً».

قال: قلتُ: يا رسول الله! فِبمَا نُبصِرُ؟ قال: «بِمِثْلِ بَصَرِك سَاعَتَكَ هذه، وذلك قبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ في يومٍ أَشْرَقَتِ الأرضُ وأجْهَتْ بِهِ الجبال».

قال: قلتُ: يا رَسُولَ اللهِ! فَبِمَ نُجْزَى مِن سَيِّئاتنا وحَسَناتنا؟ قال: «الحَسَنَةُ بعشْرِ أمثَالِها، والسيِّئةُ بِمِثْلِها إلا أن يَعْفُوَ».

قال: قلتُ: يا رسول الله! أما الجنَّة أما النَّار. قال: «لعَمْرُ إلهك! إنَّ لِلنَّارِ لَسَبْعَةَ أبوابٍ ما مِنْهُنَّ بابانِ إلا يَسِيرُ الراكبُ بَيْنَهُما سَبْعِينَ عاماً، وإنَّ للجنَّة لثَمانيةَ أبوابٍ، ما مِنْهُمَا بابانِ إلا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُما سَبْعِينَ عاماً».

قلتُ: يا رسولَ الله! فعلى ما نَطَّلِعُ من الجَنَّة؟ قال: «على أنهارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وأنْهَارٍ مِن كأسٍ ما بها من صُداعٍ ولا نَدَامَة، وأنهارٍ مِن لبَنٍ لم يَتغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَماءٍ غَيْرِ آسنٍ، وبفاكِهَةٍ لعَمْرُ إلهِكِ! ما تَعْلَمُونَ، وخيرٌ مِنْ مِثلِهِ مَعَهُ، وَأزواجٌ مَطَهَّرَةٌ».

قلتُ: يا رَسولَ الله! أَوَلَنَا فيها أزوَاجٌ، أَوَ مِنهُنَّ مُصْلِحَات؟ قال: «الصَّالحَات لِلصَّالِحِين، تَلَذُّونهُنَّ مِثلَ لذَّاتِكُمْ في الدُّنْيا، ويَلْذَذْن بكم، غَيْرَ أَنْ لا تَوَالُدَ».

قال لَقِيْط: فقلتُ: أقصى ما نحن بالغونَ ومُنتَهونَ إليه؟ فلمْ يُجِبْهُ النبيُّ ﷺ. قلتُ: يا رسولَ الله! على ما أبايعك؟ قال: فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَه، وقال: «على إقامِ الصَّلاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، وزِيَالِ المشرِكِ، وألاَّ تُشْرِكَ بالله إلهاً غيرَه».

قلتُ: وإنَّ لنا ما بين المشرِقِ والمغْرِبِ؟ فقَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَه، وظنَّ أَنِّي مُشْتَرِطٌ شيئاً لا يُعْطِيْنِيه. قال: قلتُ: نَحُلُّ منها حيثُ شِئْنا، ولا يَجْني امْرُؤٌ إلا على نَفْسِهِ، فَبَسَطَ يدَه وقال: «ذلكَ لَكَ، تَحُلُّ حيثُ شِئْتَ، وَلا يَجْنِي عليكَ إلا نَفْسُكَ». قال: فانصَرَفْنا عنه، ثُمَّ قال: «إنَّ هذَيْنِ لَعَمْرُ إلهِكَ مِنْ أَتْقَى النَّاس في الأُولى والآخِرَةِ». فقال له كَعْبُ بنُ الخُداريَّة؛ أَحَدُ بني بكرِ بن كلاب: منْ هُمْ يا رسولَ الله؟ قال: «بنو المنْتَفِقِ أهلُ ذلكَ». قال: فانْصَرَفْنا، وأقْبَلْتُ عليه، فقلتُ: يا رسولَ الله! هل لأحدٍ مِمَّن مضى مِن خيرٍ في جاهِلِيَّتِهِمْ؟ قال: قال رجُلٌ مِنْ عُرْضِ قُرَيْش: والله إنَّ أباكَ المنْتَفِقَ لفي النَّارِ، قال: فلكأنَّه وَقَعَ حَرٌّ بين

جِلْدي وَوَجْهي ولَحْمي مما قال لأبي على رؤوسِ النَّاس، فَهَمَمْتُ أَنْ أقول: وأبوك يا رسول الله؟ ثُمَّ إذا الأخرى أجمل، فقلت: يا رسولَ الله! وأهلك؟ قال: «وأَهْلِي، لَعَمْرُ الله! ما أَتَيْتَ عليه مِنْ قَبْرِ عامِرِيٍّ أَوْ قُرَشِيٍّ مِنْ مُشْرِكٍ فَقُل: أَرسَلَنِي إِلَيك مُحَمَّدٌ، فأُبَشِّرُكَ بما يَسُوءُكَ تُجَرُّ على وَجْهِكَ وبَطْنِكَ في النَّارِ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ما فُعِلَ بهم ذلك وقد كانوا على عَمَلٍ لا يُحسِنون إلا إيَّاه، وكانوا يَحْسِبُون أَنَّهم مُصْلِحون؟ قال: «ذلكَ لأَنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بَعَثَ في آخِرِ كُلِّ سَبْعِ أُمَمٍ ـ يَعْنِي: نبياً ـ، فَمَنْ عَصَى نَبِيَّهُ، كان مِنَ الضَّالِّين، ومَنْ أطاعَ نَبِيَّهُ، كانَ مِنَ المهْتَدِينَ».

* قوله: «ألا إني [قد] خبأت»: ـ بالهمزة ـ؛ أي: أضمرت.

* «صوتي»: أي: كلامي.

* «لأُسْمِعَنَّكم»: من الإسماع.

* «فهل من امرىء»: أي: رجل، و«من» زائدة.

* «فقالوا»: أي: قال له قومه حين بعثوه.

* «اعلم»: أمر من العلم.

* «ثم»: ـ بضم المثلثة ـ؛ أي: بعثوه، ثم لعله، أو ـ بفتح المثلثة ـ؛ أي: ألا هناك من بعثه قومه، والمراد: أي فيكم.

* «لعله أن يُلْهِيه»: من الإلهاء، وزيادة «أن» في خبر لعل تشبيهاً له بعسى شائعة في الأحاديث.

* «الضَّلال»: ـ بفتح والتخفيف ـ، وهو خلاف الهدى، والمراد: ما كان عليه قبلُ من الضلال.

* «مسؤول»: أي: فاسمعوا؛ ليتم به البلاغ.

* «هل بلغت»: بالخطاب أو التكلم.

* «**تعيشوا**»: تحيوا حياة طيبة في الدارين.

* «**إذا فَرَّغَ**»: ضبط من التفريغ، و ـ نصب ـ الفؤاد، ويجوز أن يكون من الفراغ، ورفع الفؤاد.

* «**ما عندك**»: الظاهر أنه استفهام، ويحتمل أن «ما» موصولة مبتدأ، خبره «من علم الغيب».

* «**وهَزَّ**»: حرك رأسه.

* «**لسقطه**»: ـ بفتحتين ـ، وهو الرديء من الكلام؛ أي: عرف أني جئته متكشفاً عن أمره، طالباً لرديء كلامه؛ لأعرف به حقيقة أمره.

* «**ضن**»: أي: لم يعط أحداً؛ كما لا يعطي من يبخل بشيء، والمراد: أنه المخصوص بها ـ جل ثناؤه ـ.

* «**عِلْم المنية**»: أي: الموت.

* «**وعلم المني**»: الماء الذي يخلق منه الولد.

* «**يُشرف**»: من الإشراف؛ أي: ينظر إليكم نظر العالي إلى السافل.

* «**آزلين**»: ـ بالمد ـ: اسم فاعل، كذا ضبط؛ أي صائرين إلى الضيق والشدة.

* «**عَلِّمنا**»: أمر من التعليم، وكذا **قوله**: «**مما تُعَلِّم الناس**» من التعليم.

* **وقوله**: «**وما تعلم**»: من العلم.

* «**من قبيل**»: ـ بفتح القاف ـ بمعنى قبيلة، أو ـ بضم القاف ـ تصغير قَبل نقيض بَعد.

* «**مَذْحِج**»: ـ بذال معجمة وحاء مهملة ثم جيم ـ؛ كمجلس: اسم قبيلة.

* «**وعشيرتَنا**»: بالنصب؛ أي توالي عشيرتنا.

* «**ما لبثتم**»: أي: ما قدر لكم.

* «**الصائحة**»: أي: الصيحة.

* «**لعمرُ إلهك**»: قسم بحياته تعالى.

* «**والملائكة**»: أي: وكذلك الملائكة الذين هم مع الله مكانه يموتون، أو الملائكة هم الذين يبقون مع الله.

* «**يطوف**»: أي: ينظر فيها.

* «**السماء**»: المطر.

* «**تهضب**»: كتضرب؛ أي: تمطر.

* «**ما تدع**»: أي: السماء.

* «**على ظهرها**»: أي: ظهر الأرض.

* «**إلا شقت**»: أي: السماء.

* «**القبر**»: ـ بالنصب ـ مفعول به، وشق جاء لازماً ومتعدياً، يقال: شققت الشيء فشق.

* «**حتى تجعله**»: أي: تجعل السماء ذلك القتيل أو الميت.

* «**من عند رأسه**»: أي: رأس القبر؛ أي: إذا انشق القبر عن الميت، يخرج الميت منه حتى يصير عند رأس القبر.

* «**مَهْيم**»: ـ بفتح ميم وسكون هاء، فتحتية ساكنة ـ؛ أي: ما أمرك وما شأنك؟ وهي كلمة يمانية.

* «**لما كان فيه**»: أي: يقول ذلك لأجل ما كان فيه؛ أي: للسؤال عن مدته؛ كأنه قيل له: متى مت؟

* «**أَمْسِ**»: أي: مت أمسِ.

* «**اليوم**»: كأنه بمنزلة بدل الغلط؛ أي: بل اليوم مت وبعثت.

* «**ولَعهدُه**»: بفتح اللام والرفع.

* «**يحسبه**»: أي: العهدَ.

* «**بأهله**»: بدل من قوله: بالحياة.

* «**تمزِّقُنا**»: من التمزيق.

* «**والبِلَى**»: ـ بكسر ففتح ـ.

* «**أنبئك**»: أخبرك.

* «**في آلاء الله**»: أي في جملة ما أنعم به عليكم من المخلوقات، وهو يحتمل أن يكون متعلقاً بالمثل؛ أي: بوجود المثل، وتحققه في جملة المخلوقات التي مَنَّ الله تعالى بها على عباده، أو يكون خبراً مقدماً للأرض، وقيل: المحفوظ: «في إِلِّ الله» ـ بكسر همزة وتشديد لام ـ؛ كما في «النهاية»؛ أي: في ربوبيته وإلهيته وقدرته[1].

* «**أشرفتَ**»: بالخطاب، والجملة خبر للأرض إن كانت.

* **قوله**: في آلاء الله.

* «**مَدَرَة**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**لا تحيا**»: على بناء الفاعل من الحياة، والمفعول من الإحياء.

* «**وهي شَرَبَّة واحدة**»: قيل: هي ـ بفتحتين وتشديد الباء الموحدة ـ، وهي الأرض المعشبة لا شجر بها كما في «القاموس»[2]، ولكن في «الصحاح»[3]:

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٦١).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٢٩).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ١٥٣)، (مادة: شرب).

شربة ـ بتشديد الباء ـ: موضع، ويقال: مازال فلان على شربة واحدة؛ أي: على أمر واحد، وفي «النهاية»: الشربة ـ بفتح الراء؛ أي: بلا تشديد الباء ـ: حوض يكون في أصل النخل وحولها يملأ ماء لتشربه، قال: ومنه حديث لقيط، فجعله بفتحتين بلا تشديد، ثم قال: إن كان بالسكون، فإنه أراد أن الماء قد كثر، فمن حيث أردت أن تشرب شربت، ويروى ـ بياء تحتية مع فتح الأول وسكون الثاني ـ؛ أي: الأرض اخضرت بالنبات، فكأنها حنظلة واحدة، ثم قال في «النهاية»: والرواية بالباء الموحدة[1].

* «**من الماء**»: الذي نزل من السماء عند البعث.

* «**على أن يجمع نبات الأرض**»: متعلق بمقدر؛ أي: كقدرته على أن يجمع نبات الأرض، وأما المفضل عليه، فمقدر؛ أي: أقدر على إعادتهم من البدء على حد ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[الروم: ٢٧]، ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى المفضل عليه؛ أي: إن قدرته على جمعكم ثانياً من الماء النازل من السماء أتم وأكثر من قدرته على جمع نبات الأرض أولاً من العدم، وتكون الأتمية والأكثرية كما ذكروا في بيان قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[الروم: ٢٧].

* «**فيخرجون**»: من الخروج، أو الإخراج.

* «**من الأصواء**»: أي: القبور.

* «**لا تُضَارون**»: ـ بتخفيف الراء ـ، من ضار يضير على بناء المفعول، أو ـ بالتشديد ـ على بناء المفعول أو الفاعل، على أن أصله لا تتضارون ـ بتاءين ـ، والمراد: لا يلحقكم ضرر وزحام، ولا يؤذي بعضكم بعضاً.

* «**وترونه**»: بثبوت النون على إبطال عمل «أن» حملاً لها على «ما» المصدرية.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٥٥).

* «**تُعرضون**»: على بناء المفعول من العرض.

* «**بادية**»: ظاهرة.

* «**صفحاتكم**»: وجوهكم.

* «**خافية**»: أي: نفس خافية.

* «**غُرْفة**»: ـ بفتح أو ضم فسكون ـ.

* «**فيبلكم**»: مضارع بَلَّ، وكذا فيما بعده بالباء الموحدة، هكذا في أصلنا، وفي نسخ «المجمع»: «قِبَلكم» ـ بكسر قاف وفتح موحدة ـ؛ أي: في جانبكم، وفي بعض النسخ: «قَبيلكم» ـ بقاف مفتوحة وباء موحدة مكسورة ثم ياء تحتية ساكنة ـ؛ أي: نوعكم وقبيلتكم، والمراد: الناس.

* «**الرَّيْطة**»: ـ بفتح فسكون ـ: الملاءة، وقيل: كل ثوب رقيق لين من كتان لم يكن قطعتين متضامتين بل واحدة.

* «**فتخطِمُه**»: ـ بخاء معجمة ـ؛ كيضرب، من خطمه: ضرب أنفه.

* «**ويفترق**»: أي: عن مكانهم بالانصراف والمشي عقبه.

* «**جِسراً**»: ـ بفتح الجيم وكسرها ـ: الصراط.

* «**الجَمْر**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «**حَسِّ**»: ضبط ـ بفتح مهملة وتشديد سين مهملة مكسورة ـ.

في «المجمع»: هي كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما أحرقه عقله كالجمرة.

* «**أوانُه**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: هذا أوانه؛ أي: أوان وطء الجمر بما سبق منك من خبيث العمل، فما معنى الصياح؟

* «**على أظمأ**»: اسم تفضيل مضاف إلى «ناهلة»، والقَسَم معترض في البين.

* و«**الناهلة**»: المختلفة إلى المنهل؛ أي: راكبين على أظمأ نون. ذاهبة إلى المنهل، وهو كناية عن السرعة في الذهاب، ويمكن أن يقال: الأظماء: جمع

ظِمْء ـ بالكسر ـ، وهو حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورد، والمراد: عقيب ما يحبسكم من الشرب من أنواع الهموم؛ أي: على عطش شديد، وحينئذ فالظاهر نصب «ناهلة» على الحال، والناهلة بالمعنى السابق.

* «**من الطوف**»: أي: الغائط.

* «**وتحبس**»: ـ بحاء مهملة وباء موحدة على بناء المفعول، أو بخاء معجمة ونون على بناء الفاعل ـ؛ أي: تغيب.

* «**فيما**»: «ما» استفهامية، ففيه إثبات ألفها مع حرف الجر.

وفي «المجمع»: «فيم» بسقوط الألف، وهو الأشهر.

* «**بمثل بصرك**»: البصر بمعنى الإبصار؛ أي: كما تبصر هذه الساعة بلا شمس وقمر تبصر تلك الساعة كذلك.

* «**وأَجْهَت**»: يقال: أجهت الطرق؛ أي: وضحت.

* «**نُجزى**»: ـ بالنون ـ على بناء المفعول من الجزاء.

* «**فعلى ما نطلع من الجنة؟**»: أي: إذا دخلنا في الجنة، فماذا نشاهده فيها، ونطلع عليه من قصورها؟

* «**من كأس**»: من خمر.

* «**وبفاكهة**»: أي: واسم بفاكهة.

* «**ما تعلمون**»: «ما» نافية؛ أي: ما تعلمون تلك الفاكهة.

* «وخير»: أي: خير آخر من مثل ذلك في أنكم لا تعلمون معه، أو خير من تلك الفاكهة من مثل ذلك؛ أي: في المقدار معه، وعلى التقديرين فالتذكير بالتأويل بذلك، و«خير» يحتمل ـ الرفع ـ على الابتداء، خبره «معه»، وـ الجر ـ بالعطف على «فاكهة»، و«معه» صفة له.

* «**تَلَذونهم**»: ضبط ـ بفتح اللام ـ، ولعل تذكير الضمير للفظ الأزواج.

* **«غير أن لا توالد»**: يحتمل أن المراد: لا توالد على عادة الدنيا، وإلا، فإذا اشتهى أحد ولداً، يكون؛ كما جاء به الحديث، وقيل: حديث: «إذا اشتهى» محمول على الفرض والتقدير، وإلا فلا أحد يشتهيه.

* **«وزِيال الشرك»**: ضبط: ـ بكسر الزاي ـ؛ أي: تركه.

* **«وأن لنا . . . إلخ»**: كناية، أراد: عدم لزوم الهجرة عليهم.

* **«إلا نفسه»**: ما عليه جناية غيرها.

* **«ثم قال: إن هذين إن هذين»**: هكذا بالتكرار في أصلنا.

وفي «المجمع»: «وقال: ها إن ذين، ها إن ذين»، وكذا في «الإصابة»، وفي بعض النسخ: «إن هذين» بلا تكرار، والمراد بهما: أبو رزين ورفيقه كما في «الإصابة».

* **«ابن الخُدَارية»**: ـ بضم المعجمة وتخفيف الدال ـ.

* **«من هم؟»**: «من» استفهامية، وقد كتب في النسخ بصورة «منهم»، كأنها حرف جر، لكن في «المجمع»: «من هم» على صورة الاستفهام مع الضبط.

* **«من عُرْض قريش»**: ـ بضم فسكون ـ، يقال: من عرض الناس؛ أي: من نواحيهم، وليس بمخصوص.

* **«الأخرى»**: أي: الكلمة، أو المقالة الأخرى أجمل منها، فاخترتها، ويحتمل أن يكون بالحاء المهملة؛ أي: الأحرى؛ أي: الأليق بالمقام أجمل؛ أي: علمت أن ذاك غير لائق بالمقام، واللائق به أولى، فعدلت إليه.

* **«وأهلي»**: أي: كذلك، ويكفي في صدق ذلك كون بعض الأعمام كذلك.

* **«ما فُعل بهم»**: على بناء المفعول.

* **«في آخر كل سبع أمم»**: كأن المراد: أنه لا يتأخر عن هذا المقدار، أو

المراد بالنبي: الرسول، وظاهر الحديث أنه لا تحقق لقولهم: لا يُعذب أحد من أهل الفترة، وإنما هو فرض، وإلا فالناس كلهم ممن قامت عليهم الحجة، إلا أن يموت صغيراً، أو يكون مجنوناً، والله تعالى أعلم.

قال الحافظ في «الإصابة» في ترجمة كعب بن الخدارية: وسند الحديث حسن، وقال في ترجمة لقيط: أخرج حديثه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند»، وأبو حفص بن شاهين، والطبراني[1].

وفي «المجمع»: رواه عبد الله، والطبراني بنحوه، وأحد طريقي عبد الله إسنادها متصل، ورجالها ثقات، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط: أن لقيطاً[2].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٩١)، (٥/ ٦٨٦).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٤٠).

العباس بن مرداس

سلمي، شهد الفتح وحنيناً في سبع مئة من قومه، أسلم بعد يوم الأحزاب، ويقال: إنه ممن حرم الخمر في الجاهلية، وكان ينزل البادية بناحية البصرة[1].

* * *

٦٩٥٣ـ (١٦٢٠٧) ـ (٤/ ١٤ ـ ١٥) عن ابنٍ لكنانةَ بنِ العَبَّاسِ بنِ مِرْداسٍ، عن أبيه: أنَّ أباه العَبَّاسَ بنَ مِرْداس حَدَّثه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دعا عَشِيَّةَ عرفةَ لأُمَّته بالمغْفِرَة والرَّحْمةِ، فأكثرَ الدُّعاءَ، فأجابه الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ قد فَعَلْتُ، وغفَرْتُ لأمَّتك إلا مِنْ ظُلْم بَعْضِهم بَعْضاً، فقال: «يا ربُّ! إنَّكَ قادِرٌ أَنْ تَغْفِرَ للظَّالِم وتُثِيبَ المظْلُومَ خَيْراً مِنْ مَظْلِمَتِهِ»، فلم يكنْ في تلك العشية إلا ذا، فلمَّا كان من الغد، دعا غَدَاةَ المزْدَلِفة، فعاد يدعو لأُمَّتِهِ، فلم يلبثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَبَسَّمَ، فقال بعضُ أصحابه: يا رسول الله! بأبي أنتَ وأمي ضَحِكْتَ في ساعةٍ لم تكن تَضْحَكُ فيها، فما أَضْحَكَكَ، أَضْحَكَ الله سِنَّك؟ قال: «تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ الله إبْلِيسَ حين عَلِمَ أَنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قد اسْتَجابَ لي في أُمَّتِي، وغَفَرَ لِلظَّالم، أَهْوَى يَدْعُو بِالثُّبُورِ والوَيْل، ويَحْثُو التُّرابَ على رأْسِهِ، فَتَبَسَّمْتُ ممَّا يَصْنَعُ جَزَعُهُ».

* **قوله: «لأمته»**: أي: لمن حج معه في حجه ذاك، أو لمن حج من أمته إلى القيامة، أو لأمته مطلقاً، مَنْ حج أو لم يحج.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٣٣).

* «أن قد فعلت»: تفسير للإجابة.

* «إلا مِنْ ظُلْم»: حرف جر، والاستثناء من مقدر؛ أي: غفرت ذنوبهم من كل عمل إلا من هذا العمل، فما غفرتُ ذنوبهم الحاصلةَ منه.

* «من مظلمِته»: أي: بدلَ مظلمته، وهي ـ بكسر اللام، وجوز الفتح والضم ـ: ما أخذ ظلماً.

* «إلا ذاك»: أي: مغفرة ما عدا المظالم.

* «جزعُه»: فاعل «يصنع» على المجاز؛ أي: ما يصنع هو بسببه من الجزع.

وظاهر الحديث أنه سأل مغفرة مظالم المؤمنين، بخلاف مظالم أهل الذمة، إلا أن يقال: المراد: تثيب الظالم، أو تخفف عذابه.

وفي «زوائد ابن ماجه»: في إسناده عبد الله بن كنانة، قال البخاري: لم يصح حديثه، انتهى.

ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق، انتهى[1].

وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وأعله بكنانة؛ فإنه منكر الحديث[2]، ورد عليه الحافظ في «القول المسدد»، وفي مصنف سماه: «قوة الحجاج في عموم المغفرة للحاج».

والحاصل: أن الحكم عليه بالوضع مردود، وما ذكره لا ينتهض دليلاً على ذلك، وكنانة ذكره ابن حبان في «الثقات» و«الضعفاء»، وكذا عبد الله ولد كنانة فيه كلام ابن حبان، وكل ذلك لا يقتضي الحكم بالوضع، بل غايته الضعف، ويعتضد بكثرة طرقه، وهو بمفرده يدخل في حد الحسن على رأي الترمذي، ولا سيما بالنظر إلى مجموع طرقه، وقد أخرج طرقاً منه أبو داود، وسكت عليه،

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ٢٠٣).

(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢١٤).

فهو عنده صالح، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في «الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين»، وقال البيهقي بعد أن أخرجه في «شعب الإيمان»: هذا الحديث له شواهد كثيرة قد ذكرناها في كتاب البعث، فإن صحت شواهده، ففيه الحجة، وإن لم تصح، فقد قال تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء: ٤٨]، وظلم بعضهم بعضاً دون الشرك، وقد جاء هذا الحديث أيضاً من حديث أنس بن مالك، وابن عمر، وعبادة بن الصامت، ويزيد جد عبد الرحمن بن يزيد، وكثرة الطرق إذا اختلفت المخارج تزيد المتن قوة، ولبعض ما في هذه الحديث شواهد في أحاديث صحاح، انتهى[1].

* * *

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» (ص: ٣٥ ـ ٣٦).

عروة بن مُضَرِّس

- بمعجمة وراء مشددة مكسورة ثم مهملة -: صحابي له حديث واحد في الحج، وكان طائياً من بيت الرياسة في قومه، وجده كان سيدهم، وكذا أبوه(١).

* * *

٦٩٥٤ - (١٦٢٠٨) - (٤/ ١٥) عن الشعبيِّ، قال: أخبرني عُرْوةُ بنُ مُضَرِّسٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو بجَمْعٍ، فقلتُ: يا رسولَ الله! جئْتُكَ من جَبَلَيْ طيِّءٍ، أتعبتُ نَفْسي، وأَنْضيت راحلتي، والله ما تركتُ من حَبْلٍ إلا وقفتُ عليه، فهل لي مِنْ حَجٍّ؟ فقال: «مَنْ شَهدَ مَعَنا هذِهِ الصَّلاةَ - يعني: صلاةَ الفَجْرِ - بِجَمْعٍ، وَوَقَفَ مَعَنا حَتَّى نُفيض مِنْهُ، وقد أفاضَ قَبْلَ ذلِكَ مِنْ عَرَفات ليلاً أَوْ نَهاراً، فقد تَمَّ حَجُّه وَقَضَى تَفَثَهُ».

* **قوله: «بجَمْع»**: - بفتح فسكون -؛ أي: بمزدلفة.

* **«من جبلَيْ طَيّ»**: بالتثنية والإضافة.

* **«وأنضيت»**: - بنون وضاد معجمة -.

في «الصحاح»: النِّضو - بالكسر -: البعير المهزول، والناقة نِضْوة، وأنضتها الأسفار(٢).

وفي بعض النسح: «أنصبت» - بصاد مهملة وباء موحدة -.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٩٤).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٥١١)، (مادة: نضا).

* «**من حَبْل**»: ـ بفتح مهملة وسكون موحدة ـ: المستطيل من الرمل.

* «**ليلاً أو نهاراً**»: يدل على أن الجمع بين جزء من النهار وجزء من الليل ليس بشرط، بل لو أدرك جزءاً من النهار وحده، لكفى في حصول الحج.

* «**تم حجه**»: أي: أمنَ من الفوات على أحسن وجه وأكمله، وإلا، فأصل التمام بهذا المعنى بوقوف عرفة؛ كما هو صريح الأحاديث، وأيضاً شهود الصلاة مع الإمام ليس بشرط للتمام عند أحد.

* «**قضى تَفَثَه**»: أي: أتم عدة التفث؛ أعني: الوسخ وغيره مما يناسب المحرم، فحل له أن يزيل عنه التفث بحلق الرأس وغيره.

* * *

قتَادة بن النعمان

أوسي، أخو أبي سعيد الخدري لأمه، يكنى: أبا عمرو، وقيل غير ذلك.

وجاء أنه أول من دخل المدينة بسورة من القرآن، وهي سورة مريم.

وجاء أنه أصيبت عينه يوم بدر، وفي رواية: يوم أحد، فسالت حدقتُهُ، فوضع رسول الله ﷺ راحته على حدقته، ثم غمزها، فكان لا يدري أي عينيه ذهبت، وفي رواية: فكانت أصح عينيه.

وجاء أنه حضر العشاء مع النبي ﷺ في ليلة غيم، فلمَّا انصرف، أعطاه النبي ﷺ العرجون، فقال: «خذ هذا يستضيء لك، فإذا دخلت البيت، ورأيت سواداً في زاوية البيت، فأخبر به قبل أن تتكلم؛ فإنه شيطان».

مات في خلافة عمر، فصلى عليه، ونزل قبره، وعاش خمساً وستين سنة[(١)].

***

٦٩٥٥ـ (١٦٢١٠) ـ (٤/ ١٥) عن جابرٍ، ولم يَبْلُغْ أبو الزُّبَير هذه القِصَّة كلَّها: أَنَّ أبا قتادة أتى أهلَهُ، فوجد قَصْعَةَ ثريدٍ من قَدِيدِ الأَضْحَى، فأبى أن يَأْكُلَه، فأتى قتادةَ بنَ النُّعْمان، فأخبره أنْ النبيَّ ﷺ قام في حَجٍّ، فقال: «إنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَلاَّ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤١٦).

تَأْكُلُوا الأَضاحِي فَوْقَ ثلاثَةِ أَيّامٍ لِتَسَعَكُمْ، وإنِّي أحِلُّه لكُمْ، فَكُلُوا مِنْهُ ما شِئْتُم»، قال: «ولا تَبِيعُوا لحُومَ الهَدْيِ والأضاحِي، فَكُلُوا، وتَصَدَّقوا، واسْتَمْتِعُوا بِجُلُودِها، وإنْ أُطْعِمْتُمْ مِنْ لُحُومِها شَيْئًا، فَكُلُوهُ إنْ شِئْتُمْ».

* قوله: «أن أبا قتادة»: قيل: الصواب: أبا سعيد؛ كما تدل عليه الرواية الآتية.

* «من قديد الأضحى»: هو اللحم اليابس.

* «لتسعكم»: من السَّعَة؛ أي: كانت الأيام أيام ضيق، فقصدت بذلك السعة عليكم.

* «أُطْعِمتم»: على بناء المفعول.

* * *

٦٩٥٦- (١٦٢١١) - (١٥/٤) عن حجاج، حدَّثني ابنُ جريجٍ، قال: قال سليمانُ بنُ موسى: أخبرني زُبَيْدٌ: أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ أتى أَهْلَهَ، فوجد قَصْعَةً من قَدِيدِ الأَضْحَىٰ، فأبي أَن يَأْكُلَه، فأتى قتادةَ بنَ النُّعْمان، فأخبره: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قام فقال: «إِنْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا الأَضَاحِي فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ لِتَسَعَكُمْ، وإني أُحِلُّهُ لكُمْ، فَكُلُوا مِنْهُ ما شِئْتُمْ، ولا تبِيعُوا لحُومَ الهَدْيِ والأَضاحي، فَكُلُوا، وتَصَدَّقُوا، واسْتَمْتِعُوا بِجُلُودِها، ولا تبِيعُوها، وإِنْ أُطْعِمْتُمْ مِنْ لَحْمِها، فَكُلُوه إنْ شِئْتُمْ. وقال في هذا الحديث: عن أبي سعيد، عن النبيِّ ﷺ: «فالآنَ فَكُلُوا، واتَّجِرُوا، وَادَّخِرُوا».

* قوله: «إن كنت»: أي: إن الشأن كنت، فإن مخففة بلا لام.

* «واتَّجِروا»: من الأجر، لا من التجارة، قيل: والصواب في مثله: ائتجروا، بلا إدغام؛ أي: اطلبوا الأجر.

* * *

رفاعة بن عَرابة

ـ بفتح مهملة وبموحدة ـ: جهني مدني صحابي، له حديث واحد، وقيل: ابن عرادة، قال الترمذي: وهو وهم، وقال ابن حبان: جده عرادة، فهذا نسبة إلى جده، وحديثه عند النسائي بإسناد صحيح[1].

***

٦٩٥٧ـ (١٦٢١٥) ـ (٤/١٦) عن رفاعةَ الجُهَنيِّ، قال: أقبلنا مع رسولِ الله ﷺ حتى إذا كُنَّا بالكَدِيد ـ أو قال: بقُدَيْد ـ فَجَعَلَ رِجالٌ مِنَّا يستأذنونَ إلى أهليهم، فيأذَنُ لهم، فقامَ رسولُ الله ﷺ، فَحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «ما بالُ رجالٍ يكونُ شِقُّ الشَّجَرَةِ التي تلي رَسُولَ الله ﷺ أبْغَضَ إليهم مِنَ الشِّقِّ الآخرِ»، فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكياً، فقال رجل: إنَّ الذي يَسْتأْذِنُكَ بعدَ هذا لَسَفِيهٌ. فَحَمِدَ الله، وقال حينئذٍ: «أَشْهَدُ عِنْدَ الله لا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنّي رَسُولُ الله صِدْقاً مِنْ قَلْبه، ثُمَّ يُسَدِّدُ إلا سَلَكَ في الجَنَّةِ». قال: «وقد وَعَدَني رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عَذَابَ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَلاَّ يَدْخُلُوها حَتَّى تَبَوَّؤُوا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِكُمْ وأَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَاتِكُمْ مَساكِنَ في الجنَّةِ». وقال: «إذا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ ـ أو قال: ثُلُثا اللَّيْلِ ـ يَنْزِلُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، فيقول: لا أَسْأَلُ عن عِبادِي أَحَداً غَيْرِي، مَنْ ذا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٩٣).

يَسْتَغْفِرُنِي فأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ الذي يَدْعُوني فأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذا الذي يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ، حَتّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ».

* **قوله**: «**يكون شِقُّ الشجرة**»: ـ بكسر فتشديد ـ؛ أي: جانب الشجرة.

* «**ثم يُسَدِّد**»: من التسديد؛ أي: يأتي بالاستقامة في الأعمال الصالحة، أو يداوم على ذلك.

* «**إلا سلك**»: دخل.

* «**أن يُدْخِل**»: من الإدخال.

* «**ألاّ يدخلوها**»: أي: السابقون الذين لا حساب عليهم قبل بقية الأمة، ولعل هذا مخصوص بالصحابة، أو بالصالحين من الأمة.

* «**مساكناً**»: هكذا في النسخ، وفيه انصراف غير المنصرف من غير حاجة، فالظاهر: مساكنَ.

* «**لا أسألُ**»: أي: لا أرسل إليهم أحداً حتى أسأله عنهم، بل أنا الذي أذهب إليهم فأنظر في حالهم، وحقائق هذه الأمور لا يعلمها إلا الله تعالى، ومن أعطاه علمها.

* * *

رجل غير مسمّى

٦٩٥٨ـ (١٦٢١٩) ـ (١٧/٤) عن وهيب، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ، قال: حدَّثني أبو سَلَمَةَ عن الرجل الذي مَرَّ برسولِ الله ﷺ وهو يُناجي جبريلَ ـ عليه السَّلام ـ، فَزَعَمَ أبو سَلَمة أَنَّه تجنَّبَ أَنْ يَدْنُوَ مِنْ رسولِ الله ﷺ ثَمَّ تخوُّفاً أن يسمعَ حديثَهُ، فلمَّا أصبحَ، قال له رسولُ الله ﷺ: «ما مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ إذْ مَرَرْتَ بي البارِحةَ؟»، قال: رأيتُك تناجي رجلاً، فخشيت أَنْ تكْرَه أَنْ أدنوَ منكما، قال: «وهل تدْرِي مَنِ الرَّجُلُ؟»، قال: لا، قال: «فذلكَ جبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، ولو سَلَّمْتَ، لَرَدَّ السَّلامَ».

وقد سَمِعْتُ من غيرِ أبي سَلَمة أَنَّه حارثةُ بنُ النُّعْمان.

* قوله: «أنه تَجَنَّب»: ـ بتشديد النون ـ، من التجنُّب؛ أي: احترز.

* «ثَمَّ»: أي: في ذلك المكان.

* «تخوفاً»: منصوب على العلة.

* * *

عبد الله بن زمعة

ابن أخت أم سلمة زوج النبي ﷺ، ووهم من قال: إنه أخو سودة، وإنما هو عبد بن زمعة، بلا إضافة، وكان يسكن المدينة، يقال: قتل يوم الدار سنة خمس وثلاثين، وقيل: يوم الحرة، ويقال: إن المقتول بالحرة ابنه يزيد، وكان له في الهجرة خمس سنين[1].

* * *

٦٩٥٩ـ (١٦٢٢١) ـ (١٧/٤) عن عبدِ الله بنِ زَمْعةَ، قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يذكرُ النِّساءَ، فَوَعَظَ فيهنَّ، وقال: «علامَ يضْرِبُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ، وَلعلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَها مِنْ آخِرِ النَّهارِ أَوْ آخِرِ اللَّيْلِ؟».

* **قوله: «فوعظ فيهن»**: أي: وعظ الرجال في شأنهن.

* **«على ما»**: أي: لِمَ يضرب، وكيف يستحسن ذلك منه، مع أن المضاجعة عن قريب من ذلك، يستبعده.

* * *

٦٩٦٠ـ (١٦٢٢٢) ـ (١٧/٤) عن عبدِ الله بنِ زَمْعةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾[الشمس: ١٢] **انْبَعَثَ لها رَجُلٌ عارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ في رَهْطٍ مِثْلُ ابْنِ**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٩٥).

زَمْعَة». ثم وعَظَهم في الضَّحِك من الضَّرْطة، فقال: «**إلامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟**». قال: ثمَّ قال: «**إلامَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، ثُمَّ لعلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَها مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ؟**».

* **قوله: «عارم»**: ـ بالراء المهملة ـ؛ أي: خبيث شرير، قيل: وعُرم ـ بالضم والفتح والكسر ـ: العرام: الشدة والقوة والشراسة، ومعنى «عزيز»: منيع ذو عزة ومنعة.

* **«من الضَّرْطة»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«مما يفعل»**: أي: وكانوا في الجاهلية إذا وقع ذلك من أحدهم في المجلس يضحكون.

* **«فنهاهم»**: عن ذلك بأن الضحك عن أمر لا يعتاد، وهذا مما يعتاده كل أحد، فلا يحسن الضحك منه.

* * *

سَلْمان بن عامر

وجاء أنه كان شيخاً في حياة النبي ﷺ، عاش إلى خلافة معاوية، وقيل: مات في خلافة عثمان[1].

* * *

٦٩٦١ـ (١٦٢٢٥) ـ (١٧/٤) عن سَلْمانَ بنِ عامرٍ الضَّبِّيِّ: أنه قال: «إذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ على تَمْرٍ، فإنْ لَمْ يَجِدْ، فَلْيُفْطِرْ على الماءِ، فإنَّ الماءَ طَهُورٌ».

قال هشام: وحدَّثني عاصمٌ الأحول: أَنَّ حَفْصَةَ رَفَعَتْهُ إلى النَّبيِّ ﷺ.

* قوله: «**على تمر**»: قيل: لأنه يقوي البصر، ويدفع الضعف الحاصل فيه بالصوم.

* «**طهور**»: فله زيادة فضل بذلك، فهو أحق بأن يستعمل في الإفطار الذي هو قُربة وتتميم لقربة.

* * *

٦٩٦٢ـ (١٦٢٢٩) ـ (١٧/٤ ـ ١٨) عن سلمان بن عامر الضبي: أن النَّبيَّ ﷺ؛ قال ابنُ نُمَير: إنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ. وقال يزيد بن هارون: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَعَ الغُلامِ عَقِيقَتُهُ، فأَهْرِيقُوا عنه دماً، وأَمِيطُوا عنه الأَذَى».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٤٠).

* **قوله: «مع الغلام عقيقتُه»**: أي: العقيقة حق من الحقوق التي هي كاللازمة للمولود، فكأنها معه لا تفارقه.

* **«أَميطوا»**: أزيلوا.

* **«الأذى»**: شعر الرأس.

* **«والصدقة»**: ظاهر شمولها للفرض والنفل، وشمول ذي القرابة للقرابة القريبة والبعيدة.

* * *

قرة المزني

قد سبق.

* * *

٦٩٦٣ـ (١٦٢٤٤) ـ (٤/١٩) عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، قال: قال أبي: لقد عُمِّرنا مع نبينا ﷺ وما لنا طَعامٌ إلا الأَسْودانِ، ثم قال: هل تدري ما الأَسْودانِ؟ قلتُ: لا، قال: التَّمْرُ والماء.

* قوله: «لقد عُمِّرنا»: ضبط: ـ على بناء المفعول، وتشديد الميم ـ.

* * *

٦٩٦٤ـ (١٦٢٤٥) ـ (٤/١٩) عن معاوية بن قُرَّةَ، عن أبيه: أَنَّه أَتَى رسولَ ﷺ وقد كان جَلَبَ وَصَرَّ.

* قوله: «وقد كان جَلَبَ»: من الجَلْب ـ بسكون اللام؛ أي: جلب المواشي إلى المدينة.

* «وصر»: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: ربط ضروعها كما هو عادة العرب إذا أرادوا بيع المواشي يربطون الضروع.

* * *

٦٩٦٥ـ (١٦٢٤٧) ـ (١٩/٤) حدَّثنا معاوية بن قُرَّة، عن أبيه، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن هاتين الشَّجَرتين الخَبيثتين، وقال: «مَنْ أَكَلَهُما، فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنا». وقال: «إنْ كُنْتُمْ لا بُدَّ آكِلِيهِما، فأَمِيتُمُوهُما طَبْخاً». قال: يعني: البَصَل والثوم.

* قوله: «أميتموهما»: من الإماتة؛ أي: أزيلوا رائحتهما.

* * *

٦٩٦٦ـ (١٦٢٥٠) ـ (١٩/٤) عن أبي إياسٍ، قال: جاء أبي إلى النبيِّ ﷺ وهو غلام صغير، فَمَسَح رأسه، واستغفرَ له. قال شُعْبة: قُلْنا: له صحبة؟ قال: لا، ولكنَّه كان على عَهْدِهِ قد حَلَبَ وَصَرَّ

* قوله: «قلنا: له صحبة؟»: المراد من الصحبة هاهنا: الملازمة، فلذا قال: لا، لا الصحبة المصطلحة، فإنه لا يصح نفيها.

* * *

هشام بن عامر

جاء أن اسمه كان شهاباً، فسماه رسول الله ﷺ: هشاماً، نزل البصرة، وعاش إلى زمن زياد(١).

* * *

٦٩٦٧ـ (١٦٢٥١) ـ (١٩/٤) عن هشامِ بنِ عامرٍ الأَنْصَارِيِّ، قال: لمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ، أصابَ النَّاسَ قَرْحٌ وَجَهْدٌ شديد، فقال رسولُ الله ﷺ: «احْفِرُوا، وأَوْسِعُوا، وادْفِنُوا الاثْنَيْنِ والثَّلاثَةَ في القَبْرِ». قالوا: يا رسول الله! من نُقَدِّمُ؟ قال: «أَكْثَرُهُمْ جَمْعاً وأَخْذاً لِلْقُرْآنِ».

* قوله: «أصاب الناس قَرْح»: هو ـ بالفتح والضم ـ: الجرح، وقيل ـ بالضم ـ: اسم، وـ بالفتح ـ: مصدر، وأراد به القتل والهزيمة.

* «وجَهْد»: ـ بالفتح ـ؛ أي: تعب ومشقة.

* «احفروا»: أي: لا تحفروا لكل ميت قبراً على حدة، بل وَسِّعوا قبراً واحداً، واجمعوا(٢) فيه أمواتاً.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٤٣).

(٢) في الأصل: «واجمع».

٦٩٦٨ـ (١٦٢٥٣) ـ (٤/ ١٩) قال هشامُ بنُ عامرٍ لجيرانه: إنَّكُمْ لتَخْطُونَ إلى رجال ما كانوا بأحضَرَ لرسولِ الله ﷺ ولا أَوْعَى لحديثه مِنِّي، وإني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قيامِ السَّاعةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ».

* قوله: «إنكم لَتَخْطون»: من خطا يخطو؛ كدعا يدعو: إذا مشى.

* «ما بين»: «ما» نافية.

* * *

٦٩٦٩ـ (١٦٢٥٧) ـ (٤/ ٢٠) عن يزيدَ الرِّشْكِ ـ قال شعبة: قرأْتُه عليه ـ قال: سمعتُ مُعاذَةَ العَدَوِيَّة، قالت: سمعتُ هشامَ بنَ عامر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِماً فَوْقَ ثلاثِ ليالٍ، فإنْ كانَ تَصَارما فَوْقَ ثَلاثٍ، فإنَّهُما ناكبانِ عن الحَقِّ ما داما على صُرَامِهما، وأَوَّلُهُما فَيْئاً فَسَبْقُهُ بالفَيْءِ كَفَّارَتُهُ، فإنْ سَلَّمَ عليهِ، فلم يَرُدَّ عليه، وَرَدَّ عليه سلامَهُ، رَدَّتْ عليه الملائكةُ، وَرَدَّ على الآخَرِ الشَّيْطانُ، فإنْ ماتا على صُرَامِهما، لم يَجْتَمِعا في الجَنَّةِ أبداً».

* قوله: «فإن تصارما»: من الصرم؛ أي: تقاطعا.

* «ناكبان»: عادلان.

* «على صُرامهما»: ـ بضم الصاد وفتحها ـ: الحرب، والداهية.

* «وأولهما فيئاً»: أي: رجوعاً إلى الملاقاة والتكلم وترك الهجران، وهو مبتدأ.

* * *

٦٩٧٠ـ (١٦٢٥٨) ـ (٤/ ٢٠) عن هشام بنِ عامرٍ: أنَّه قال: قال رسولُ الله: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِماً فَوْقَ ثلاثِ ليالٍ، فإنَّهُما ناكبانِ عنِ الحَقِّ ما داما على

صُرَامِهِما، وأَوَّلُهُمَا فَيْئاً يكونُ سَبْقُهُ بالفَيْءِ كَفَّارَةً له، وإنْ سَلَّمَ فلم يَقْبَلْ، وَرَدَّ عليهِ سَلاَمَهُ، رَدَّتْ عليهِ الملائِكَةُ، وَرَدَّ على الآخَرِ الشَّيْطَانُ، وإنْ ماتا على صُرامِهِما، لم يَدْخُلا الجَنَّةَ جميعاً أبداً».

* وقوله: «سبقه بالفيء»: مبتدأ ثان، خبره «كفارته»، والجملة خبر الأول.

* «فلم يرد عليه»: أي: لم يجب عن سلامه.

* «ورد عليه سلامه»: بعدم القبول؛ أي: ما قبله، بل رد على وجهه بترك الجواب عنه، فالأول رد السلام المعروف بالجواب عنه، والثاني رده بعدم القبول وترك الجواب عنه، ورد الملائكة من قبيل الأول.

* «الشيطان»: لرضاه بفعله.

* «لم يجتمعا»: أي: بدخولهما فيها، ولعل المراد: أنهما لم يستحقا ذلك، وفضل الله تعالى أوسع، وهذا تعظيم لذنب المقاطعة بين المسلمين إذا لم يكن عن موجب؛ كالتأديب ونحوه.

* * *

٦٩٧١ـ (١٦٢٦٠) ـ (٤/ ٢٠) عن هشام بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ رَأْسَ الدَّجَّالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ، فَمَنْ قال: أَنْتَ رَبِّي، افتتن، وَمَنْ قال: كَذَبْتَ، ربِّيَ الله عليه تَوكَّلْتُ، فلا يَضُرُّهُ» أو قال: «فلا فِتْنَةَ عليه».

* قوله: «من ورائه»: أي: من جهة القفا.

* «حُبُك»: ـ بضمتين ـ؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]، وهو خبر «إن»، والحبك في الأصل: الطرق، والمراد هاهنا كما في «النهاية»: أن شعر رأسه[1] ـ أي: من جهة القفا ـ منكسر من الجعودة؛ مثل الماء

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٣٢).

الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح، فيتجعدان، ويصيران طرائق.

* * *

٦٩٧٢ـ (١٦٢٦٦) ـ (٤/ ٢٠ ـ ٢١) عن أبي قلابةَ، قال: قَدِمَ هشامُ بنُ عامرٍ البَصْرَةَ، فوجَدَهُمْ يتبايعون الذَّهَبَ في أُعطياتهم، فقام، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن بيع الذهب بالوَرِق نسيئةً، وأخبرنا أو قال: إنَّ ذلك هو الرِّبا.

* قوله: «**في أُعطياتهم**»: أي: في عطاياهم.

* * *

عثمان بن أبي العاص

ثقفي، أبو عبد الله، نزل البصرة، أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف، وأقره أبو بكر، ثم عمر، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية، وهو الذي منع ثقيفاً عن الردة، خطبهم فقال: كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أولهم ارتداداً.

وجاء أنه شهد ولادة النبي ﷺ، وعلى هذا عاش نحواً من مئة وعشرين سنة(١).

* * *

٦٩٧٣ـ (١٦٢٦٨) ـ (٤/ ٢١) عن يزيد بن خصيفة: أن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي أخبره: أنَّ نافعاً بن جبير أخبره: أنَّ عثمانَ بنَ أبي العاص أتى رسولَ الله ﷺ، قال عثمان: وبي وجَعٌ قد كاد يهلكني، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمْسِكْ بيمينك سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بعِزَّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أجِد»، قال: ففعلتُ ذلك، فأذهبَ الله ما كان بي، فلم أَزَل آمرُ به أهلي وغيرَهُمْ».

* قوله: «وَجَع»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: مرض.

* * *

٦٩٧٤ـ (١٦٢٧٢) ـ (٤/ ٢١) عن عثمانَ بنِ أبي العاص، قال: قلتُ:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٥١).

يا رسول الله! اجعلني إمامَ قَوْمي، قال: «أَنْتَ إمامُهُم، وَاقْتَدِ بِأَضْعَفِهِمْ، واتَّخِذْ مُؤَذِّناً لا يأخُذُ على أَذَانِهِ أَجراً».

* قوله: «واقتدِ بأضعفهم»: قيل: هو عطف إنشائية على الخبرية بتأويل: أُمَّهُمْ، وعدل إلى الاسمية دلالة على الثبات، وقد جعل فيه الإمام مقتدياً، والمعنى: كما أن الضعيف يقتدي بصلاتك، فاقتد أنت أيضاً بضعفه، واسلك له سبيل التخفيف في القيام والقراءة؛ بحيث كأنه يقوم ويركع على ما يريد، وأنك كالتابع الذي يركع بركوعه، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٧٥- (١٦٢٧٧) - (٢٢/٤) عن عمروِ بنِ مُرَّةَ، قال: سَمِعْتُ سعيدَ بن المسيِّب، قال: حدَّث عثمانُ بنُ أبي العاص، قال: آخِرُ ما عَهِدَ إليَّ رسولُ الله ﷺ: «إذا أَمَمْتَ قَوْماً، فَأَخِفَّ بِهِمُ الصَّلاةَ».

* قوله: «إذا أَمَّيت»: أصله: أَمَمْت، من أم يؤم، قلبت الميم الثانية ياء، مثل حَجيت في حججت.

* * *

طَلْقُ بن علي

ـ بسكون اللام ـ، الحنفي السُحيمي ـ بمهلتين مصغراً ـ: أبو علي اليمامي، مشهور، له صحبة ووفادة ورواية[1].

* * *

٦٩٧٦ـ (١٦٢٨٣) ـ (٤/ ٢٢) عن طلقِ بنِ عليٍّ الحَنَفِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْظُرُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلى صَلاةِ عَبدٍ لا يُقِيمُ فيها صُلْبَهُ بين رُكُوعِها وَسُجُودِها».

* قوله: «لا ينظر الله. . . إلخ»: كناية عن عدم القبول.

* * *

٦٩٧٧ـ (١٦٢٨٥) ـ (٤/ ٢٢) عن قيس بن طَلْق، عن أبيه: أَنَّهُ: سأَلَ رسول الله ﷺ عن الصَّلاة في الثَّوبِ الواحد، فأطلق رسولُ الله ﷺ إزاره، فطارَقَ به رداءه، ثم قام فَصَلَّى، فلمَّا قضى الصَّلاة، قال: «كُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ؟!».

* قوله: «فطارَقَ به رداءه»: من طارق الثوب على الثوب: إذا طبقه عليه، ويقال: طارق النعل: إذا صيرها طاقاً فوق طاق، وركب بعضها على بعض، وإنما فعل ذلك ليعلم جواز ذلك بلا ضرورة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٣٨).

* «كلكم»: على الإنكار بتقدير حرف الاستفهام، وفيه بيان أن النظر في حال المسلمين يكفي، وفيه بيان أن ما يفعل حال الضرورة، فالأصل فيه الجواز على كل حال، لا الاقتصار على حال الضرورة.

٦٩٧٨ـ (١٦٢٨٦) ـ (٤/ ٢٢) عن قيس بن طلق، عن أبيه: أنه سأل رسولَ الله ﷺ: أيتوضأ أحدُنا إذا مسَّ ذكره؟ قال: «إنما هو بَضْعةٌ منك أو جسدك».

* «بَضْعة»: ـ بفتح الباء، وقد تكسر ـ: أي: قطعة، وفيه تعليل لعدم انتقاض الوضوء بمس الذكر بعلة دائمة، والأصل دوام المعلول بدوام العلة، فهذا الحديث يؤيد بقاء هذا الحكم.

* * *

٦٩٧٩ـ (١٦٢٨٨) ـ (٤/ ٢٣) عن قيسِ بنِ طلقٍ، عن أبيه، قال: قال رسول الله: «إذا أرادَ أَحَدُكُم مِن امْرَأَتِهِ حاجَةً، فَلْيَأْتِها وَلَو كَانَتْ عَلَى تَنُّورٍ».

* قوله: «فليأتها»: أي: له أن يأتيها ويقضي حاجته منها، وإن كانت هي مشتغلة بحاجتها، وليس لها الاعتذار بذلك، وإن كانت الحاجة ضرورية كالتنور؛ فإن الإنسان إذا غفل عنه ينتلف الخبز، والله تعالى أعلم.

* * *

٦٩٨٠ـ (١٦٢٨٩) ـ (٤/ ٢٣) عن طَلْقِ بنِ عليٍّ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يكُونُ وِتْرَانِ في لَيْلَةٍ». قال: وسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن الرَّجُلِ يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحد، قال: «وكلُّكُم يَجِدُ ثوبين؟».

* قوله: «لا يكون وتران»: أي: إذا صلى الإنسان الوتر مرة، فليس له أن يعيده مرة أخرى لصلاة الليل حتى يكون آخر الصلاة.

٦٩٨١ـ (١٦٢٩١) ـ (٢٣/٤) عن قيسِ بنِ طلقٍ، عن أبيه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لَيسَ الفَجْرُ المسْتَطِيلَ في الأُفُقِ، وَلكِنَّهُ المعْتَرِضُ الأَحْمَرُ».

* قوله: «ليس الفجرُ»: ـ بالرفع ـ، والمراد: هو الفجر الصادق المنوط به أمر الصوم والصلاة.

* «المستطيلَ»: ـ بالنصب ـ.

* * *

٦٩٨٢ـ (١٦٢٩٣) ـ (٢٣/٤) عن طَلْقِ بنِ عليٍّ، قال: وَفَدْنا على النَّبِيِّ ﷺ، فلمَّا وَدَّعنا، أمرني، فأتيتُه بإداوة من ماء، فحسا منها، ثم مَجَّ فيها ثلاثاً، ثم أوكأها، ثم قال: «اذْهَبْ بها، وَانْضَحْ مَسْجِدَ قَوْمِكَ، وَأْمُرْهُمْ يَرْفَعُوا بِرُؤوسِهِمْ إنْ رَفَعَها الله». قلتُ: إنَّ الأرضَ بيننا وبينك بعيدة، وإنها تَيْبَسُ، قال: «فإذا يَبِسَتْ فمدَّها».

* قوله: «ودَّعنا»: ـ بتشديد الدال ـ.

* «فحسا»: أي: أخذ منها قدر ما يمضمض به بفمه.

* «مَجَّ»: رمى به.

* «أوكى»: بلا همزة؛ أي: ربط فمها.

* «يرفعوا برؤوسهم»: أي: من الركوع، أو المراد: الجهاد والغلبة على الكفرة.

* * *

علي بن شيبان

حنفي، سُحيمي ـ بالتصغير ـ، يمامي، أبو يحيى، كان أحد الوافدين من بني حنفية[1].

* * *

٦٩٨٣ـ (١٦٢٩٧) ـ (٢٣/٤) عن عبدُ الله بن بَدْرٍ: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ علي حَدَّثه: أنَّ أباه عليَّ بنَ شَيْبان حدَّثه: أنه خَرَجَ وافداً إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فَصَلَّيْنا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَحَ بمُؤْخِرِ عَيْنِه إلى رَجُلٍ لا يُقِيمُ صُلْبَهُ في الرُّكوع والسُّجود، فلمَّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ، قال: «يا مَعْشَرَ المسْلِمِينَ! إنَّهُ لا صَلاةَ لِمَنْ لا يُقِيمُ صُلْبَهُ فِي الرُّكوعِ والسُّجُودِ». قال: ورأى رجلاً يُصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ، فوقف حتى انصرفَ الرَّجُلُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اسْتَقْبِلْ صلاتَكَ، لا صَلاةَ لِرَجُلٍ فَرْدٍ خَلْفَ الصَّفِّ». قال عبد الصَّمد: «فَرْداً خَلْفَ الصَّفِّ». فقال له: «استقبل صلاتك، فلا صلاة لفردٍ خلف الصف».

* قوله: «يصلي خلف الصف»: كأنه كان مسبوقاً، فقام يتم ما فاته مع الإمام.

* «استقبل صلاتك لرجل»: أي: قال ذلك لرجل، وفي بعض النسخ: «لا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٦٤).

صلاة لرجل»: ظاهره بطلان صلاة الفرد خلف الصف مطلقاً، لضرورة أم لا، ومن لا يرى البطلان يحمل على نفي الكمال، والإعادة على التأديب، أو على النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

الأسود بن سريع

قد سبق ترجمته.

* * *

٦٩٨٤ـ (١٦٢٩٩) ـ (٤/ ٢٤) عن الأسودِ بنِ سريع: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ سريةً يوم حُنَيْن. قال روح: فأَتَوْا حياً من أحياء العرب، فذكر الحديث، قال: «والذي نَفْسِي بيدِه! ما مِنْ نَسَمَةٍ تُولَدُ إلاَّ على الفِطْرَةِ حتى يُعْرِبَ عَنْها لِسانُها».

* قوله: «ما من نَسَمة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: مولود.

* «حتى يعرب عنها لسانها»: أي: حتى يعقل الأديان، فيخبر اللسان عما اختار من الدين في القلب.

* * *

٦٩٨٥ـ (١٦٣٠٠) ـ (٤/ ٢٤) عن الأسودِ بنِ سريعٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إني قد مَدَحْتُ الله بمِدْحَةٍ، وَمَدَحْتُك بأُخرى، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هاتِ، وابْدَأْ بِمِدْحَةِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

* قوله: «بمِدحة»: ـ بكسر الميم ـ: ما يمدح به.

* * *

٦٩٨٦ـ(١٦٣٠١)ـ(٤/ ٢٤) عن الأسودِ بنِ سريعٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «أَرْبَعَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمُّ لا يَسْمَع شَيْئاً، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، ورَجُلٌ مَاتَ في فَتْرَةٍ، فَأَمَّا الأَصَمُّ، فيقولُ: رَبِّ! لقد جاءَ الإسلامُ وما أَسْمَعُ شَيْئاً، وأما الأحمقُ فيقولُ: رَبِّ!! لقد جاءَ الإسلامُ والصِّبْيانُ يَحْذِفُوني بالبَعْرِ، وأَمَّا الهَرِمُ فَيَقُولُ: رَبِّ لقد جاءَ الإسلامُ وما أَعْقِلُ شَيْئاً، وأَمَّا الذي ماتَ في الفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ! ما أتاني لك رسول. فَيَأْخُذُ مواثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ، فَيرْسِلُ إليهم أَنِ أدْخُلُوا النَّارَ. قال: فو الّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لو دَخَلُوها، لكانَتْ عليهم بَرْداً وَسَلاماً».

* قوله: «أربعة يوم القيامة»: أي: يختصمون إلى ربهم، أو يحتجون.

* «هرم»: ـ بفتح فكسر ـ: مَنْ زال عقله بكبر السن.

* «لو دخلوها»: أي: أجمعون، لكن منهم من يدخل، ومنهم من لا يدخل، وظاهر اللفظ أنه لا يدخل منهم أحد، لكن قد ذكر الحافظ في «الإصابة» في حال أبي طالب ما يدل على ما ذكرنا من التفسير، وقد جاء ذلك في روايات، منها ما ذكره الإمام من حديث أبي هريرة، فينبغي الحمل عليه، والله تعالى أعلم.

وقال الحافظ في «الإصابة»: ونحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعاً، فينجوا، ولكن جاء في أبي طالب ما يدفع ذلك[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٤١).

عبد الله أبو مطرف

أزدي، له صحبة.

* * *

٦٩٨٧ـ (١٦٣٠٥) ـ (٤/٢٤) عن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله، عن أبيه: أَنَّ رجلاً انتهى إلى رسولِ الله ﷺ، وهو يقول. وقال وكيع مرة: إنه انتهى إلى النَّبيِّ ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١ـ٢]، قال: «يقولُ ابنُ آدمَ: مالي مالي، وهل لكَ مِنْ مالِكَ إلاَّ ما تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ».

* قوله: «مالي مالي»: افتخاراً به، فهذا ألهاه التكاثر.

* «إلا ما تصدقت»: أي: إلا ما انتفعت به، فلا وجه للافتخار بغيره.

* * *

٦٩٨٨ـ (١٦٣٠٦) ـ (٤/٢٤) عن مُطَرِّفٍ، عن أبيه، قال: انتهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يقول: «﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[التكاثر: ١]، يقولُ ابنُ آدمَ: مالي مالي، وما لكَ مِنْ مالِكَ إلاَّ ما أَكَلْتَ فأَفْنَيْتَ، أو لَبِسْتَ فأبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فأَمْضَيْتَ».

* قوله: «وما لك»: هي «ما» النافية، وما بعدها جار ومجرور، وأما قوله: «من مالك»، فهو اسم المال مضاف إلى كاف الخطاب، ويمكن أن تكون «ما» موصولة، والجار والمجرور صلته.

٦٩٨٩ـ (١٦٣٠٧) ـ (٤/ ٢٤ ـ ٢٥) عن قتادة، سمعت مُطَرِّفَ بنَ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ يحدِّثُ عن أبيه، قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: أنتَ سَيِّدُ قُرَيْش، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «السَّيِّدُ الله»، قال: أنت أفضلُها فيها قَوْلاً، وأعظمها فيها طَوْلاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بقولِهِ، ولا يَسْتَجْرِهِ الشَّيْطانُ».

* قوله: «ابن الشِّخِّير»: ـ بكسر المعجمة وتشديد المعجمة الثانية ـ.

* قوله: «السيدُ الله»: أشار إلى أن اسم السيد يطلق على المالك، وهذه الصفة حقيقة لله تعالى، ففي إطلاقه إيهام، تركه أولى، نعم قد يطلق على معان يصح بها إطلاقه على غيره تعالى أيضاً، لكن تركه أقرب، سيما إذا كان فيه خوف الافتخار.

* «فيها»: أي: في قريش، متعلق بـ«قولاً».

* «طَوْلاً»: ـ بالفتح ـ؛ أي: سعة وقدرة؛ لنفاذ حكمك فيهم.

* «ولا يستَجْرِه»: من جرى؛ أي: لا يطلب منه الشيطان جريَةُ على هواه؛ أي: لا يقل على وفق هوى الشيطان.

والحاصل: أن الكلام الكثير قد يكون الحامل عليه هو الشيطان، فلا ينبغي؛ خوفاً من الوقوع في ذلك.

* * *

٦٩٩٠ـ (١٦٣١١) ـ (٤/ ٢٥) عن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ، عن أبيه: أَنَّه وَفَدَ إلى النَّبيِّ ﷺ في رَهْطٍ من بني عامر. قال: فأتيناه، فسلَّمنا عليه، فَقُلْنا: أنتَ وَلِيُّنَا، وأنتَ سَيِّدُنا، وأنتَ أطولُ علينا. قال يونس: وأنتَ أطولُ لنا علينا طَوْلاً، وأنتَ أَفْضَلُنا علينا فَضْلاً، وأنتَ الجَفْنَةُ الغَرَّاء. فقال: «قُولُوا قولكم، ولا يسْتَجِرَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ». قال: وربما قال: «ولا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ».

* قوله: «ولا يَسْتَجِرَّنكم»: ـ بتشديد الراء ـ، من الجرِّ، وهو صحيح، وفي بعض النسخ: من الجري ـ بثبوت الياء ـ كما هو المشهور.

* * *

٦٩٩١ـ (١٦٣١٢) ـ (٤/٢٥) عن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ [يُصلِّي] وفي صَدْرِه أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ من البُكَاء. قال عبد الله[بن أحمد]: لم يقل من البكاء إلا يزيدُ بن هارون.

* قوله: «أزيز»: ـ بفتح همزة وكسر زاي أولى ـ؛ أي: صَوت وغليان بالبكاء.

* «المِرْجَل»: القِدْر؛ فإنه عند غليان الماء فيه بالنار يخرج منه صوت.

* * *

٦٩٩٢ـ (١٦٣١٤) ـ (٤/٢٥) عن مُطَرِّفٍ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! هَوَامُّ الإبل نُصِيبُهَا قال: «ضالَّةُ المسلِمِ حَرَقُ النَّارِ».

* قوله: «هوامّ الإبل»: ضبط: ـ بتشديد الميم ـ؛ أي: ضوالُّها.

* «حَرَق»: ضبط: ـ بفتحتين ـ؛ أي: سبب للدخول في النار إذا لم يُؤدّ حقها.

* * *

٦٩٩٣ـ (١٦٣٢٤) ـ (٤/٢٦) ثنا مُطَرِّف بنُ عبدِ الله: أَنَّ أباه حدَّثه، قال: دُفِعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يقرأُ هذه السُّورة: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١]، فذكر مِثْلَه سواء، وليس فيه قولُ قَتَادة، يعني: مثل حديث هَمَّام.

* قوله: «دُفِعْت»: على بناء المفعُول: جئت سَريعاً كأني مدفوع.

٦٩٩٤ـ (١٦٣٢٧) ـ (٤/٢٦) **عن مُطَرِّف بنِ عبدِ الله، عن أبيه، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو يقرأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾** [التكاثر: ١-٢]، **قال: فقال: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مالي مالي، وَهَلْ لَكَ يا بْنَ آدَمَ مِنْ مالِكَ إلاَّ ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أو تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ»؟ وكان قتادة يقول: كلُّ صَدَقةٍ لم تُقْبَضْ فليس بشيءٍ.**

* قوله: «كل صدقة لم تقبض»: أي: فقوله: «أمضيت»[1] إشارة إلى القبض.

* * *

(١) في الأصل: «أمشيت».

عمر[1] بن أبي سلمة

ربيب النبي ﷺ، أمه أم سلمة أم المؤمنين، ولد بالحبشة في السنة الثانية، وقيل قبل ذلك، وولي البحرين زمن علي، وكان قد شهد معه الجمل.

مات بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان[2].

* * *

٦٩٩٥ـ (١٦٣٣٠) ـ (٤/ ٢٦) عن عمرَ بن أبي سَلَمةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتي بطعامٍ، فقال: «يا عُمَرُ» قال هشام: «يا بُنَيَّ! سَمِّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكلْ مِمَّا يَليكَ». قال: فما زالتْ إِكْلتي بعد.

* قوله: «سَمِّ الله»: علَّمه آداب الطعام؛ لكونه كان صغيراً.

* * *

٦٩٩٦ـ (١٦٣٣١) ـ (٤/ ٢٦) عن عمرَ بنِ أبي سَلَمَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بُنَيَّ! إذا أَكَلْتَ، فَسَمِّ الله، وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَلِيك». قال: فما زالت إكْلتي بَعْدُ.

* قوله: «فما زالت»: أي: تلك الهيئة.

---

(١) في الأصل: «عمرو».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٩٢).

* «إكلتي»: ـ بكسر الهمزة ـ، وقيل: وجاء فيه ـ الضم ـ: بمعنى الهيئة.

* * *

٦٩٩٧ـ (١٦٣٣٢) ـ (٤/٢٦) عن عُمرَ بنِ أبي سلمةَ، قال: قال لي ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ: «يا غلامُ! سَمِّ الله، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ مَمَّا يَلِيكَ»، فلم تزل تلك طِعْمَتي بَعْدُ، وكانت يدي تطيش.

* قوله: «طِعْمَتي»: ـ بكسر الطاء ـ.

* * *

٦٩٩٨ـ (١٦٣٣٨) ـ (٤/٢٧) عن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمَة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «يا بُنَيَّ! ادْنُهْ، وسَمِّ الله، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

* قوله: «ادْنُهْ»: أمر من [الدنو]، والهاء للسكت.

* * *

عبد الله بن أبي أمية المخزومي

قيل: له صحبة، أسلم مع أبيه، وقُبض رسول الله ﷺ وله ثمان سنين، وقيل: من التابعين، وحديث الباب يدل على أنه صحابي[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٤).

أبو سلمة بن عبد الأسد

هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم بعد عشرة، كان أخاً للنبي ﷺ من الرضاعة، تزوج أم سلمة، ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ، وكان ابن عمة النبي ﷺ، أمه مرة بنت عبد المطلب، وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه، ومات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر، كذا قال ابن منده.

وقال ابن إسحاق: بعدَ أُحد، وهو الصحيح، وجاء من حديث ابن عباس: «أولُ من يُعطى كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد، وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه سفيان بن عبد الأسد».

هاجر هجرتين، وشهد بدراً، ومات بجرح أصابه بأحد[١].

* * *

٦٩٩٩ـ (١٦٣٤٣) ـ (٤/٢٧) عن أم سلمة، أنَّ أبا سَلَمَةَ حدَّثهم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَصابَتْ أَحَدَكُم مُصِيبَةٌ، فَلْيَقُلْ: إنَّا لله وإنَّا إلَيْهِ راجِعُونَ، اللهمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْني فيها، وأَبْدِلْني بها خَيْراً منها». فلما قُبِضَ أبو سلمة، خَلَفَني الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في أهلي خيراً منه.

* **قوله: «عندك أحتسب مصيبتي»**: أي: أدخر أجرها، أو أطلبه من عندك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٥٢).

* «فَأْجُرْني»: ـ بسكون همزة وضم جيم ـ، ويجوز ـ مد الهمزة ـ على أنه من باب الإفعال، يقال: أجره، وآجره ـ بالقصر والمد ـ: إذا أثابه وأعطاه الأجر.

* «وأَبْدِلني»: من الإبدال؛ أي: اجعل لي بدلاً مما فات عني في هذه المصيبة خيراً من الفائت فيها، ففي الكلام تجوز، أو تقدير، والله تعالى أعلم.

* «خَلَفني»: ضبط: ـ بتخفيف اللام المفتوحة ـ؛ أي: أعطاني خلفه.

* * *

٧٠٠٠ ـ (١٦٣٤٤) ـ (٤/ ٢٧ ـ ٢٨) عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالتْ: أتاني أبو سَلَمَة يوماً من عندِ رسولِ الله ﷺ، فقال: لقد سَمِعْتُ من رسولِ الله ﷺ قولاً، فَسُرِرْتُ به، قال: «لا يُصِيبُ أَحداً مِنَ المسلِمِينَ مُصِيبَةٌ، فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ مُصيبَته، ثُمَّ يَقُولُ: اللهمَّ أْجُرْني في مُصِيبَتِي، واخْلُفْ لي خَيْراً مِنْها، إلا فُعِلَ ذلِكَ بِهِ». قالت أم سلمة: فَحَفِظْتُ ذَلك منه، فلمَّا توفي أبو سلمة، استَرْجعتُ، وقلتُ: اللهمَّ أْجُرْني في مُصِيبَتي، واخْلُفْني خيراً منه، ثم رجعْتُ إلى نفسي، قلتُ: مِن أينَ لي خيرٌ من أبي سلمة؟ فلمَّا انْقَضَتْ عِدَّتي، استأذنَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أَدْبُغُ إهاباً لي، فغسلْتُ يدي من القَرَظِ، وأَذِنْتُ له، فوضعتُ له وسادةَ أَدَمٍ حَشْوُها ليفٌ، فقعدَ عليها، فخَطَبني إلى نَفْسي، فلمَّا فَرَغَ من مقالته، قلتُ: يا رسولَ الله! ما بي أَلاَّ تكونَ بك الرَّغْبةُ فيَّ، ولكني امرأةٌ فيَّ غيرة شديدة، فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذِّبني اللهُ به، وأنا امرأة قد دَخَلْتُ في السِّنِّ، وأنا ذاتُ عيالٍ، فقال: «أَمَّا ما ذَكَرْتِ مِنَ الغَيْرَةِ، فَسَوْفَ يُذْهِبُها الله ـ عزَّ وجلَّ ـ مِنْكِ، وأَمَّا ما ذَكَرْتِ مِنَ السِّنِّ، فقد أصابني مِثْلُ الذي أصابَكِ، وأَمَّا ما ذَكَرْتِ مِنَ العِيالِ، فإنَّما عِيالُكِ عِيالِي». قالت: فقد سَلَّمْتُ لرسولِ الله ﷺ، فتزوَّجها رسولُ الله ﷺ، فقالت أمُّ سَلَمَةَ: فقد أبدلني الله بأبي سَلَمَةَ خيراً منه؛ رسولَ الله ﷺ.

* قوله: «فسُرِرْت به»: على بناء المفعول.

* «واخلُف»: ضبط: ـ بضم اللام ـ.

* «من القَرَظ»: ضبط: ـ بفتحتين ـ: شيء يُدبغ به الجلود.

* «ألاَّ تكون بك الرغبة فيَّ»: لفظة «بك» متعلقة بالرغبة؛ أي: ألاَّ تكون فيَّ الرغبة بك.

* «يذهبها»: من الإذهاب.

* * *

أبو طلحة زيد بن سهل

هو خزرجي، مشهور بكنيته، ووهم من سماه سهلاً، وإنما هو زيد بن سهل، وهو القائل:

أنا أبو طلحةَ واسمي زيدُ وكلَّ يوم في سلاحي صيدُ

كان من فضلاء الصحابة، وهو زوج أم سليم، مات سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان، ولكن جاء أن عبيد الله بنَ عبد الله بن عتبة دخل على أبي طلحة، فذكر الحديث في التصاوير، وعبد الله لم يدرك عثمان ولا علياً، وهذا يدل على تأخر وفاته، وقد صحّ له مناقب كثيرة، والله تعالى أعلم(١).

***

٧٠٠١ ـ (١٦٣٤٥) ـ (٤/٢٨) عن أبي طَلْحةَ صاحبِ رسولِ الله ﷺ: أنَّه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَدْخُلُ الملائِكَةُ بيتاً فيه صُورَةٌ». قال بُسْر: ثم اشتكى، فَعُدْناه، فإذا على بابه سِتْرٌ فيه صورةٌ، فقلتُ لعبيد الله الخَولاني ربيبِ ميمونة زوجِ النبيِّ ﷺ: ألم يُخْبِرْنا وتذكر الصُّوَر يوم الأوَّل؟ فقال عبيد الله: ألم تسمعه يقول: قال: إلا رَقْماً في ثوب؟ قال هاشم: ألم يُخْبِرْنا زيدٌ عن الصُّورِ يوم الأول؟ فقال عبيد الله: ألم تسمعه حين قال: إلا رَقْماً في ثوب؟ وكذا قال يونس.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٠٧).

* قوله: «لا تدخل الملائكة»: أي: ملائكة الرحمة والكرامة.

* «يوم الأول»: من إضافة الموصوف إلى الصفة، وتصحيحه عند من ينكر بتقدير: يوم الزمان الأول.

* «إلا رقم»: لعله ـ بالنصب ـ مستثنى من الصورة في قوله: «فيه صورة»، وقد جاء غالب الأحاديث بالإطلاق، بل بالتصريح بكراهة الرقم، فالظاهر أن الرقم في الكراهة دون غيره من الصور، وَإلا فهو أيضاً لا يخلو عن شيء، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٠٢ـ (١٦٣٤٦/ ٢) ـ (٤/ ٢٨) عن الزهري، أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ: أَنَّه سَمعَ ابنَ عَبَّاس يقول:

سمعتُ أبا طلحة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَدْخُلُ الملائكة بيتاً فيهِ كَلْبٌ، ولا صُورَةٌ تماثِيل».

* قوله: «ولا صورة تماثيل»: الظاهر تنوين «صورة» وَجَعل مَا بعده بدلاً ـ، ويمكن أن يكون من إضافة العام إلى الخاص على وجه البيان، على أن المراد بالتماثيل: صور ذوي الأرواح.

* * *

٧٠٠٣ـ (١٦٣٤٧) ـ (٤/ ٢٨) عن أبي طلحةَ، قال: لما صَبَّح نبيُّ الله ﷺ خيبر، وقد أخذوا مساحِيَهُم، وغدوا إلى حروثهم وأَرَضيهم، فلمَّا رأوا نبيَّ الله ﷺ معه الجيشُ، نكصوا مُدْبرين، فقال نبيُّ الله ﷺ: «الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، إنَّا إذا نَزَلْنا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَباحُ المنْذَرِينَ».

* قوله: «لما صَبَّحَ»: ـ بتشديد الباءِ ـ؛ أي: نزل بها صباحاً.

٧٠٠٤ـ (١٦٣٤٨) ـ (٢٨/٤) حدثنا همام، قال: قيل لمطر الوراق وأنا عنده: عمّن كان يأخذ الحسن أنه يتوضأُ مما غيَّرتِ النَّارُ؟ قال: أخذه عن أنس، وأخذه أنس عن أبي طلحة، وأخذه أبو طلحة عن رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «قال: أخذه عن أنس»: وكأن أنساً[1] كان يفعل ذلك قبل بلوغ الناسخ اتباعاً لأبي طلحة قبل بلوغ الناسخ أبا طلحة، ثم تركه أبو طلحة، ومنع أنساً أيضاً كما سيجيء.

* * *

٧٠٠٥ـ (١٦٣٥٢) ـ (٢٩/٤) عن أبي طلحةَ الأنصاريِّ، قال: أصبح رسولُ الله ﷺ يوماً طَيِّبَ النَّفْس، يُرى في وَجْهه البِشْرُ، قالوا: يا رسولَ الله! أصبحتَ اليوم طَيِّبَ النفس، يُرى في وجهك البِشْرُ، قال: «أَجَلْ أَتاني آتٍ مِنْ رَبِّي ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقال: مَنْ صَلَّى عليكَ مِنْ أُمَّتِكَ صلاةً، كَتَبَ الله له بها عَشْرَ حَسَناتٍ، ومحا عنه عَشْرَ سَيِّئاتٍ، ورَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجاتٍ، ورَدَّ عليه مِثْلها».

* قوله: «يرى في وجهه البِشْر»: ـ بالكسر والسكون ـ: الطلاقة، وـ بالفتح وَالسّكون ـ: الجمال.

* «ورد عليه مثلها»: ظاهره أنه يصلي عليه مرة واحدة، وقد جاء عشر مرات، فيجمل أن يحمل هذا عليه؛ أي: رد عليه عشر مرات مثلها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٠٦ـ (١٦٣٥٥) ـ (٢٩/٤) عن أبي طَلْحةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا غَلَبَ قوماً، أَحَبَّ أن يُقِيمَ بعَرْصَتِهِمْ ثلاثاً.

---

(١) في الأصل: «أنس».

* قوله: «أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاثاً»: أي: ثلاث ليال؛ ليظهر فيها الشعائر، ويشكر الله تعالى فيها.

* * *

٧٠٠٧ـ (١٦٣٥٦) ـ (٢٩/٤) عن أبي طلحةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا قاتَلَ قوماً فَهزَمَهُمْ، أقام بالعَرْصَةِ ثلاثاً، وأنَّه لمَّا كان يومُ بَدْرٍ، أَمَرَ بصناديدِ قُرَيش، فَأُلْقُوا في قَلِيبٍ من قُلُبِ بَدْر خبيثٍ مُنْتِنٍ. قال: ثم راحَ إليهم، وَرُحْنا معه، ثم قال: «يا أبا جَهْلِ بْنَ هِشَام! ويا عُتْبَةَ بنَ رَبيعةَ! ويا شَيْبَةَ بنَ رَبيعَةَ! ويا وَلِيدَ بنَ عُتْبَةَ! هَلْ وجَدْتُمْ ما وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقّاً؟ فإِنِّي قد وَجَدْتُ ما وعَدَنِي رَبِّي حَقّاً». قال: فقال عمر: يا رسول الله! أتكلِّمُ أجساداً لا أرواحَ فيها؟ قال: «والذي بَعَثَنِي بِالحَقِّ! ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لما أَقُولُ مِنْهُمْ».

قال قتادة: بَعَثَهُمْ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ ليسمعوا كلامَه توبيخاً وصَغَاراً وتَقْمِئَةً.

قال في أول الحديث: لمّا فَرَغَ من أهلِ بَدْرٍ، أقامَ بالعَرْصَةِ ثلاثاً.

* قوله: «فهزمهم»: من الهزيمة؛ أي: كسرهم.

* «بصناديد قريش»: أي: رؤسائهم الذين قتلوا.

* «فأُلقوا»: على بناء المفعول.

* «في قَليب»: بئر.

* «من قُلُب بدر»: ضبط: ـ بضمتين ـ.

* «بعثهم الله»: أي: أحياهم في تلك السّاعة على خلاف العادة، فلا يشكل الحديث بقوله: تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾[فاطر: ٢٢] كما زعمت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ؛ فإن ذاك محمول على العادة، فهذا جَواب عَن اعتراضها.

* «وتَقْمِئَةً»: قيل: هكذا صورته في النسخ، وَالذي في البخاري: «ونقمة» ـ بنون وقاف مكسورة[1] ـ، وفي رواية: «ونقيمة» ـ بزيادة تحتانية بعد القاف ـ، وفي «القاموس»: ونَقِمَة؛ كفرحة: المكافأة بالعقوبة[2].

* * *

٧٠٠٨ـ (١٦٣٥٧) ـ (٤/ ٢٩) عن قتادة، قال: وحدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أن أبا طلحة قال: غشينا النُّعاس ونحن في مصافِّنا يومَ بدْرٍ. قال أبو طلحة: كنتُ فيمن غَشِيَهُ النُّعاس يومئذٍ، فجعل سَيْفي يَسْقُطُ من يدي وآخُذُه، وَيَسقُطُ وآخذه.

* **قوله**: «**النعاس**»: أول النوم.

* «**في مصافِّنا**»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: في محالِّ صُفوفنا.

* * *

٧٠٠٩ـ (١٦٣٥٩) ـ (٤/ ٢٩) عن أبي طلحةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَر يومَ بَدْرٍ بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قُرَيش، فَقُذِفُوا في طَوِيٍّ من أطواء بَدْرٍ خبيثٍ مُخْبِثٍ، وكان إذا ظهر على قَوْمٍ، أقام بالعَرْصَةِ ثلاثَ ليالٍ، فلمَّا كان ببدر اليومَ الثَّالث، أَمَرَ براحلته، فَشُدَّ عليه رَحْلُها، ثم مشى واتَّبعه أصحابُهُ، فقالوا: ما نُراه إلا ينطلق ليقضي حاجَتَهُ، حتى قام على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فُلانَ بنَ فُلانٍ، ويا فُلانَ بنَ فُلانٍ! أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أطعتم اللهَ ورَسُولَهُ؟ فإِنَّا قد وجدنا ما وعَدَنا ربُّنا حَقّاً، فهل وجَدْتُمْ ما وَعَدكم رَبُّكُمْ حَقّاً؟»، فقال عمر: يا رسولَ الله! ما تُكَلِّمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها؟ فقال: «والذي نَفْسُ محمدٍ بيده! ما أَنْتُمْ بأَسْمَعَ لما أَقُولُ منْهُمْ». قال قتادة: أحياهم الله حتى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَه توبيخاً، وتصغيراً، وتقمئةً، وحسرةً، وندامةً.

---

(١) رواه البخاري (٣٧٥٧)، كتاب: المغازي، باب: قتل أبي جهل.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٥٠٣).

* قوله: «فقُذِفوا»: على بناء المفعول؛ أي: أُلقوا.

* «في طَوِيٍّ»: ـ بفتح طاء وكسر واو وشدة تحتية ـ: بئر طُوي بالحجارة أو غيرها، وجمعه أطواء؛ كشريف وأشراف.

* «مُخْبِث»: اسم فاعل من أخبث: إذا صاحب الخبثاء؛ أي: كان خبيثاً في ذاته، ثم صار أصحابه خبثاء أيضاً.

* «الرَّكِيّ»: كطويّ: البئر.

* «أَسَرَّكم؟»: الهمزة للاستفهام؛ أي: أَسَرَّكم الطاعة فرضاً؟ أي: أظهرَ لكم أنكم لو أطعتم، كان خيراً؟

* «ما تكلَّمُ»: أي: أيَّ كلام تكلم، وما فائدته؟

* * *

٧٠١٠ـ (١٦٣٦٦) ـ (٤/ ٣٠) عن حرب بن ثابت، حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طلحة، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قرأ رجلٌ عند عمر، فَغَيَّر عليه، فقال: قرأتُ على رسولِ الله ﷺ فلم يُغَيِّرْ عليَّ، قال: فاجتمعا عند النَّبيِّ ﷺ، قال: فقرأ الرَّجُلُ على النَّبيِّ ﷺ، فقال له: «قد أَحْسَنْتَ»، قال: فكأَنَّ عمر وَجَدَ من ذلك، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا عمر! إنَّ القُرْآنَ كُلَّهُ صَوابٌ ما لم يُجْعَلْ عَذابٌ مَغْفِرَةً، أو مَغْفِرَةٌ عَذَاباً»، وقال عبد الصَّمد مَرَّةً أُخرى: أبو ثابت من كتابه.

* قوله: «فغَيَّر»: أي: عمرُ.

* «عليه»: على ذلك الرجل؛ أي: ردّ عليه.

* «وجد من ذلك»: وكان عمر أخذ من النبي ﷺ على وجه آخر، فتعجب من ذلك.

* «ما لم يجعل عذاب مغفرة»: بأن يقرأ بعد «إن الذين كفروا»: «أولئك أصحاب الجنة»، أو بالعكس.

والحاصل: أن القراءة غير[1] المغيرة لأصل المعنى على الوجوه السّبعة المنزلة جائزة، وخفي ذلك على عمر، ثم ظهر له.

* * *

٧٠١١ـ (١٦٣٦٧) ـ (٤/ ٣٠) عن عثمان بن حكيم، حدَّثني إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ، قال: حدثني أبي، قال: قال أبو طلحةَ: كُنَّا جلوساً بالأفنية، فَمَرَّ بنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما لَكُمْ ولمجالِس الصُّعُداتِ؟! اجْتَنِبُوا مجالسَ الصُّعُداتِ». قال: قلنا: يا رسول الله! إنَّا جَلَسْنا لغير ما بأس، نتذاكَر ونتحدَّث، قال: «فأعْطُوا المجَالِسَ حَقَّها»، قُلْنا: وما حَقُّها؟ قال: «غَضُّ البَصَرِ، ورَدُّ السَّلام، وحُسْنُ الكَلامِ».

* قوله: «ولمجالس الصُّعُدات»: ـ بضم صاد وعين مهملتين ـ: هي الطرق، وممرّ الناس، وهو جمع صُعُد ـ بضمتين ـ: جمع صعيد.

* «لغير ما بأس»: أي: لغير بأس، و«ما» زائدة.

* * *

٧٠١٢ـ (١٦٣٦٨) ـ (٤/ ٣٠) عن ليث بن سعد، حدثني يحيى بنُ سُلَيْم بنِ زَيْدٍ مولى رسولِ الله ﷺ: أنَّه سَمعَ إسماعيلَ بنَ بشير مولى بني مَغَالة يقول: سمعت جابرَ بنَ عبد الله، وأبا طلحة بنَ سهل الأنْصَاريين، يقُولان: قال رسُولُ الله ﷺ: «ما من امرئٍ يخذُلُ امْرَأً مُسْلِماً عند مَوْطِنٍ تُنتهَكُ فيه حُرْمَتُهُ، ويُنْتَقَصُ فيه من عِرْضِهِ، إلاَّ خَذَلَهُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في مَوْطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ، وما مِن امْرِئٍ

---

(١) في الأصل: «الغير».

يَنْصُرُ امرأً مُسْلِماً في مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فيه مِنْ عِرْضِهِ، ويُنْتَهَكُ فيه من حُرْمَتِهِ، إلاَّ نَصَرَهُ الله في مَوْطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ».

* قوله: «يخذُل»: كينصر؛ أي: يترك نصره.

* «تنتهك» انتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحل.

* * *

أبو شريح الخزاعي

ثم الكعبي، خويلد بن عمرو، وهو الأشهر في اسمه، وقيل غير ذلك، أسلم قبل الفتح، وكان معه لواء خزاعة يوم الفتح، ذكرهُ ابن سعد في طبقة الخندقيين، مات بالمدينة سنة ثمان وستين(١).

* * *

٧٠١٣ـ (١٦٣٧٠) ـ (٤/ ٣١) عن أبي شُرَيْحٍ الخُزَاعيِّ، وكانت له صُحْبةٌ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ كانَ يُؤْمنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَنْ كان يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، فلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ، ومَنْ كان يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أو لِيَصْمُتْ».

* **قوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر»**: قيل: أي: إيماناً كاملاً، ولا وجه له، فإن الطلب غير مخصوص بالكامل، بل الناقص أحق بطلب الخير منه، ليكمل، بل المراد: أن هذه الخصال خصال أهل الإيمان، لا ينبغي لهم تركها، فينبغي لكل مؤمن أن يأتي بها.

* **«أو لِيَصْمُت»**: كيسكت لفظاً ومعنى.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٠٤).

٧٠١٤ـ (١٦٣٧١) ـ (٤/ ٣١) عن أبي شُريح الخُزاعيِّ، قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «الضِّيافَةُ ثلاثةُ أيَّامٍ، وجائِزَتُهُ يومٌ وليلةٌ، ولا يَحِلُّ للرَّجُلِ أن يُقِيمَ عِنْدَ أَحَدٍ حَتَّى يُؤَثِّمَهُ»، قالوا: يا رسولَ الله! فكيفَ يُؤَثِّمُهُ؟ قال: «يُقِيمُ عندهُ وليس له شيءٌ يَقْرِيهِ».

* **قوله: «وجائزته»**: أي: جائزة الضيف؛ أي: عطاؤه، فقيل: المراد: أن يوسع في بره وَإحسانهِ أول يَوم، ثم يحضر في اليومَين مَا تيسَّر، وَقيل: المراد: أن يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة عند خروجه من بيته.

* **«حتى يُؤَثِّمه»**: ضبط من التأثيم؛ أي: يوقعه في الإثم؛ لأنه إذا قامَ عندهُ، وَلم يقره، أثم به، أو المراد: حتى يوقعه في الحرَج؛ فإنه قد يؤدي إلى الإثم.

* **«يَقْريه»**: كيرمي.

* * *

٧٠١٥ـ (١٦٣٧٣) ـ (٤/ ٣١) عن أبي شُرَيْح العَدَوِيِّ: أَنه قال لعمرِو بنِ سعيدٍ وهو يبعثُ البُعُوثَ إلى مكَّة: ائذنْ لي أيُّها الأميرُ أُحدِّثْكَ قولاً قامَ به رسُولُ الله ﷺ الغَدَ من يوم الفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُناي، ووعاهُ قلبي، وأَبْصَرَتْهُ عيناي حين تكلَّم به: أَنْ حَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثُمَّ قال: «إنَّ مكَّةَ حرَّمها اللهُ، ولم يُحَرِّمْها النَّاسُ، فلا يَحِلُ لامْرِئٍ يُؤْمنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بها دماً، ولا يَعْضِدَ بها شَجَرَةً، فإنْ أَحَدٌ تَرَخَّص لِقتالِ رَسُولِ الله ﷺ فيها، فقُولُوا: إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَذِنَ لرسُولِهِ، ولم يأْذَنْ لَكُمْ، إنَّما أَذِنَ لي فيها ساعةً مِنْ نهارٍ، وقد عَادَتْ حُرْمَتُها اليومَ كَحُرْمَتِها بالأمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ».

* **قوله: «لعمرو بن سَعيد»**: وكان أمير المدينة ليزيد بن معاوية.

* **«يبعث البُعوث»** بضم الباء؛ أي: الجيوش لقتال ابن الزبير.

* **«أُحَدِّثْك»**: بالجزم جواب الأمر.

* «**الغد**»: بالنصب؛ أي: ثاني يَوم الفتح.

* «**سمعته**»: أي: القول.

* «**ووعاه**»: أي: حفظه.

* «**وأبصرته**»: أي: النبيَّ ﷺ، ولا يضر التفكيك في الضمائر؛ لظهور القرينة، والمقصود: المبالغة في تحقيق حفظه ذلك القول، وَأخذه عنه عياناً.

* «**أن حمد الله**»: أي: بأن حمد الله؛ بيان لكيفية التكلم، أو هو تفسير للتكلم، و«أن» تفسيرية.

* «**حرمها الله**»: أي: تحريمها بوحي الله تعالى وَأمره، لا أنه اصطلح الناس على تحريمها بلا أمره.

* «**أن يَسْفِكَ**»: ـ بكسر الفاءِ ـ، وحكي ـ ضمها ـ؛ أي: يُسيل.

* «**ولا يعضد**»: قال ابن الجوزي: أصحاب الحديث يقولونه ـ بضم الضاد المعجمة ـ، وقال لنا ابن الخشاب: هو ـ بكسرها ـ؛ أي: يقطع.

* «**فإن أحد**»: كلمة «إن» شرطية كما في قوله: تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية [التوبة: ٦].

* «**وإنما أُذِنَ**»: على بناءِ الفاعل؛ أي: اللهُ، أو على بناء المفعول؛ أي: ففي القتال في مكة خصوصان: خصوص بالنبي ﷺ، وخصوص بالوقت، وكل منهما يكفي في المنع، فكيف إذا اجتمعا؟

* «**وقد عادت**»: كناية عن حرمتها بعد تلك السّاعة.

* «**ولْيبلِّغْ**»: من التبليغ، أو الإبلاغ.

* * *

٧٠١٦ـ (١٦٣٧٤) ـ (٤/ ٣١) عن أبي شُرَيْح العدويِّ: أَنَّهُ قال: سَمِعَتْ أُذُناي، وأَبْصَرَتْ عيناي حين تكلَّم رسُولُ الله ﷺ، فقال: «منْ كان يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، ومن كانَ يُؤْمِنُ بالله واليَوْم الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جائِزَتَهُ»، قالوا: وما جائِزَتُهُ يا رسولَ الله؟ قال: «يومٌ وليلةٌ، والضِّيافةُ ثلاثٌ، فما كانَ وَرَاءَ ذلكَ، فَهُو صَدَقَةٌ عليه»، وقال: «من كانَ يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيصْمُتْ»، وقال أبو كامل: «وَلا يثوي عِنْدَهُ حَتَّى يُحرِّجَهُ».

* قوله: «ولا يَثْوي»: كيرمي؛ أي: ولا يقيم.

* «حتى يُحَرِّجَه»: ـ بالحاء المهملة ـ، من التحريج بمعنى التضييق، أو ـ بالخاء المعجمة؛ ـ من الإخراج.

***

٧٠١٧ـ (١٦٣٧٥) ـ (٤/ ٣١) عن أبي شُرَيْحٍ الخُزاعيِّ، قال: قال رسُولُ الله ﷺ ـ وقال يزيدُ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقُولُ ـ: «مَنْ أُصِيبَ بِدَمٍ أو خَبْلٍ ـ الخَبْلُ: الجراحُ ـ، فهو بالخيارِ بيْنَ إحدَى ثلاثٍ: إمّا أن يَقْتَصَّ، أو يأخُذ العَقْلَ، أو يَعْفُوَ، فإنْ أَرَادَ رابعةً، فَخُذُوا على يَدَيْه، فإنْ فَعَلَ شَيْئاً من ذلك، ثُمَّ عدا بَعْدُ، فَقَتَلَ، فَلَهُ النَّارُ خالداً فيها مُخَلَّداً».

* قوله: «أو خَبْل» الخبل: ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء ـ: فساد الأعضاء؛ أي: من أُصيب بقتل نفس، أو قطع عضو، يقال: بنو فلان يطالبون بدماء وخبل؛ أي: بقطع أيد وأرجل، كذا في «النهاية»[1].

وفي «القاموس»: الخَبْل يعني ـ بفتح فسكون ـ: فساد الأعضاءِ، وَالفالج، وـ يحرك فيهما ـ، وقطع الأيدي وَالأرجل[2].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٨).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٢٨٠).

فقوله: الجراح، تفسير له، والإضافة قريب من إضافة أحد المترادفين، ومثلها تؤول بإضافة المسمى إلى الاسم؛ أي: أصيب بمسمى الخبل، ويحتمل أن الخبل الثاني بمعنى المقطوع؛ أي: بقطع المقطوع، على المشارفة؛ مثل: من قتل قتيلاً، وهذا أوضح.

* «شيئاً من ذلك»: أي: ممّا ذكر من الأمور الثلاثة.

* «ثم عدا»: تجاوز الحدَّ.

* «فله النار»: تأويله كتأويل قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣] الآية.

* * *

٧٠١٨ـ (١٦٣٧٦) ـ (٤/ ٣١ـ٣٢) عن مُسلمِ بنِ يزيدَ؛ أحدِ بني سعدِ بنِ بكرٍ: أنَّهُ سَمعَ أبا شُرَيْح الخُزاعيَّ، ثُمَّ الكعبيَّ، وكان من أصحاب رسولِ الله ﷺ وهو يقُولُ: أَذِنَ لنا رسُولُ الله ﷺ يوم الفَتْحِ في قتال بني بَكْرٍ حتَّى أَصَبْنا منهُم ثأْرَنا وهو بمكَّة، ثُمَّ أَمَرَ رسُولُ الله ﷺ بِرَفْعِ السَّيْفِ، فلَقِيَ رَهْطٌ مِنَّا الغَدَ رجُلاً من هُذَيْل في الحَرَم يؤُمُّ رسولَ الله ﷺ ليُسْلِمَ، وكان قد وَتَرَهُمْ في الجاهليَّة، وكانُوا يطلُبُونه، فقتلُوهُ، وبادرُوا أن يَخْلُص إلى رسول الله ﷺ فيأمَن، فلمَّا بَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، غَضِبَ غضباً شديداً، والله! ما رأيتُهُ غَضِبَ غضباً أَشَدَّ منهُ، فسعينا إلى أبي بكر وعُمر وعليٍّ ـ رضي الله عنهُم ـ نستشفعُهم، وخشينا أن نكُون قد هَلَكْنا، فلمّا صَلَّى رسُولُ الله ﷺ الصَّلاةَ، قام، فأثنى على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بما هو أَهْلُهُ، ثُمَّ قال: «أمّا بَعْدُ: فإنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هُوَ حَرَّمَ مَكَّةَ، ولم يُحَرِّمْها النَّاسُ، وإنَّما أَحَلَّها لي ساعةً من النَّهارِ أَمْسِ، وهي اليَوْمَ حَرَامٌ كما حَرَّمَها الله ـ عَزَّ وَجلَّ ـ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وإنَّ أَعْتَى النَّاسِ على الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ثَلاثةٌ: رجُلٌ قَتَلَ فيها، ورَجُلٌ قَتَلَ غيْرَ قَاتِلِهِ، ورجُلٌ طَلَبَ بذَحْلٍ في الجَاهِلِيَّةِ، وإنِّي ـ والله ـ لأَدِيَنَّ هذا الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلْتُمْ»، فوداهُ رسُولُ الله ﷺ.

* قوله: «ثأرنا»: ـ بالهمزة بعد المثلثة ـ؛ أي: بدل ما أصابوا منا من الدماء.

* «يَؤُمُّ»: ـ بالهمزة ـ؛ أي: يقصد.

* «وَتَرَهم»: ـ بالتاء المثناة من فوق ـ؛ أي: نقصَهم، وقتل منهم.

* «أن يخلص»: أي: قاتله.

* «وإن أعتى الناس»: أي: من أعتاهم.

* «قتل فيها»: أي: في مكة.

* «بذَحْل»: ـ بذال معجمة وحاء مهملة ـ؛ أي: بجناية.

* «لأَدِيَنَّ»: من ودى المقتول: إذا أعطى ديته، وهو بنون ثقيلة.

* «فوداه»: أي: أعطى ديته.

* * *

٧٠١٩ـ (١٦٣٧٧) ـ (٤/ ٣٢) عن أبي شُرَيْحٍ الخُزَاعيِّ، قال: لما بَعَثَ عمرُو بنُ سعيدٍ إلى مكَّةَ بَعْثَهُ يغزو ابنَ الزُّبير، أتاه أبو شُرَيْحٍ، فكلَّمهُ وأخبرهُ بما سَمعَ مِنْ رسولِ الله ﷺ، ثم خَرَجَ إلى نادي قومه، فجَلَسَ فيه، فَقُمْتُ إليه، فجلستُ معه، فحدَّث قومَهُ كما حدَّثَ عمرَو بنَ سعيد ما سَمعَ من رسولِ الله ﷺ، وعَمَّا قال له عمرُو بنُ سعيد. قال: قلت: يا هذا! إنا كُنَّا مع رسول الله ﷺ حين افتتح مَكَّةَ، فلمَّا كان الغَدُ من يوم الفَتْحِ، عَدَتْ خُزَاعةُ على رَجُلٍ من هُذَيْلٍ، فقتلوه، وهو مُشْرِكٌ، فقام رسولُ الله ﷺ فينا خطيباً، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرام الله تَعَالَى إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، لا يَحِلُّ لامرِىءٍ يُؤْمنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فيها دماً، ولا يَعْضِدَ بها شَجَراً، لَمْ تَحْلُلْ لأَحَدٍ كانَ قَبْلي، ولا تَحِلُّ لأَحدٍ يَكُونُ بَعْدِي، ولم تَحْلُلْ لِي إلاَّ هذِهِ السَّاعَةَ، غَضَباً على أَهْلِها، أَلا ثُمَّ قدْ رَجَعَتْ كَحُرْمَتِها بالأَمْسِ، أَلا فَلْيُبَلِّغِ

الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغائِبَ، فَمَنْ قالَ لَكُمْ إِنَّ رَسولَ الله ﷺ قد قاتَلَ بها، فَقُولُوا: إِنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قد أَحَلَّهَا لِرسولِهِ، ولم يَحْلِلْها لَكُمْ. يا مَعْشَرَ خُزَاعَةَ! ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عن القَتْلِ، فَقَدْ كثُرَ أَنْ يَقَعَ، لئِنْ قَتَلْتُمْ قَتِيلاً، لأَدِيَنَّهُ، فَمَنْ قُتِلَ بَعْدَ مُقامِي هذا، فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إنْ شاؤوا فَدَمَ قاتِلِهِ، وَإِنْ شاؤوا فَعَقْلَهُ». ثم وَدَى رسولُ الله ﷺ الرَّجُلَ الذي قَتَلَتْهُ خُزَاعة. فقال عمرُو بنُ سعيدٍ لأبي شُرَيْحٍ: انصرفْ أَيُّها الشيخ، فنحنُ أَعْلَمُ بحُرْمَتِها منك، إنها لا تمنعُ سافِكَ دَمٍ، ولا خالعَ طاعةٍ، ولا مانعَ خِزْيةٍ. قال: فقلتُ: قد كنتُ شاهداً، وكنتَ غائباً، وقد بلَّغتُ، فقد أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن يُبَلِّغَ شاهِدُنا غائِبَنَا، وقد بَلَّغْتُكَ، فأنتَ وشأنَكَ.

* قوله: «غضباً على أهلها»: أي: إن الله تعالى قد غضب على أهلها؛ لقبيح أعمالهم من الشرك وغيره، فأحل لي مكة حتى ينتقم منهم على يدي.

* «فقد كثر أن يقع»: أي: فقد كثر وقوعه.

* «فدمَ قاتله»: ـ بالنّصب ـ؛ أي: فليأخذوا دم قاتله، أو بالرفع؛ أي: فدم قاتله لهم.

* «ولا مانع خزية»: ـ بكسر خاء معجمة وإعجام راء ـ: ما يستحيا منه، أو من الهوان، أو ـ بفتحها ـ للمرة؛ أي: من يستحق الخزي، ومنع نفسه منه، فالحرم لا يعيذه، قيل: قد جاء عن عمرو بالجواب، وأتى بكلام ظاهره حق، ولكن أراد به الباطل، فإن ابن الزبير لم يرتكب مَا يجب عليه فيه شيء، بل هوَ أولى بالخَلافة من يزيد؛ لأنه صحابي.

* * *

الوليد بن عقبة

هو أخو عثمان لأمه، يكنى: أبا وهب، أُسر أبوهُ ببدر، فأمر النبي ﷺ بقتله، فقال: يا محمد! من للصبية؟ قال: «النار»، فقتل صبراً، وكان شَدِيداً عَلى المسلمين، كَثِير الأذى.

وأسلم الوليد وأخوه عمار يَوم الفتح، وحَديث الكتاب يدل على أنه كان صغيراً يوم الفتح، وقد أخرجه أبو داود، لكن ضعف بأن عبد الله الهمداني أبا موسى مجهول، وجاء ما يدل على أنه كان كبيراً يومئذ، وقد جاء أنه خرج ليرد أخته أم كلثوم بنت عقبة حين خرجت مهاجرة قبل الفتح، وجاء أنه قدم المدينة في فداء بعض الأسراء يوم بدر، فكيف يكون صغيراً يوم الفتح؟!.

وقال ابن عبد البر: لا خلاف بين أهل العلم بالقرآن أنه نزل فيه قوله تعالى: ﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ ﴾[الحجرات: ٦] الآية، وقد بعثه ﷺ مُصَدِّقاً إلى بني المصطلق، فعاد فأخبر عنهم أنهم ارتدوا ومنعوا الصدقة، وقد خرجوا يتلقونه وعليهم السلاح، فظن أنهم خرجوا يقاتلونه، فرجع فأخبر بارتدادهم، فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، فلمَّا دنا منهم، بعث عيوناً ليلاً، فإذا هم ينادون بالصلاة ويصلون، فأتاهم خالد، فلم ير منهم إلا طاعة وخيراً، فرجع، فنزلت هذه الآية، أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»، وغيره، وقد ولاه عثمان الكوفة حين استخلف بعد عزل سعد بن أبي وقاص، واستعظم الناس ذلك، وقصة صلاته بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة، وقصة جلد عمر له بعد أن ثبت

عليه شرب الخمر مشهورة أيضاً، وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة، ولما قتل عثمان، اعتزل الوليد الفتنة، فلم يشهد مع علي ولا غيره إلى أن مات في خلافة معاوية[1].

* * *

٧٠٢٠ـ (١٦٣٧٩) ـ (٤/ ٣٢) عن الوليدِ بنِ عُقْبةَ، قال: لَمَّا فَتَحَ رسولُ الله ﷺ مكَّة، جَعَلَ أهلُ مَكَّةَ يأتُونهُ بصِبْيانهم، فَيَمْسَحُ على رؤوسهم، ويدعو لهم، فجيء بي إليه وإني مُطَيَّبٌ بالخَلُوق، لم يمسح على رأسي، ولم يَمْنَعْهُ من ذلك إلا أن أُمي خَلَّقَتني بالخَلُوق، فلم يمسَّني من أجلِ الخَلُوق.

* **قوله: «بالخَلوق»**: ـ بفتح الخاء ـ: طيب مركب من الزعفران وغيره، تغلب عليه الحمرة والصفرة، من طيب النساء.

* **«خلَّقتني»**: ـ بالتشديد ـ.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦١٤).

لقيط بن صَبِرة

ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ، قيل: هو لقيط بن عامر، أبو رزين السابق ذكره، وصبرة جده، والأكثر على أنهما اثنان[1].

* * *

٧٠٢١ـ (١٦٣٨٠) ـ (٤/ ٣٢ ـ ٣٣) عن عاصم بنِ لقيطِ بنِ صَبِرَةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اسْتَنْشَقْتَ، فَبَالِغْ إلاَّ أَنْ تَكُونَ صائِماً».

* قوله: **«إلا أن تكون صائماً»**: خوفاً من دخول الماء، وهذا يفيد أن دخول الماء من غير الفم مضر للصّوم أيضاً.

* * *

٧٠٢٢ـ (١٦٣٨١) ـ (٤/ ٣٣) عن عاصم بنِ لَقِيط بنِ صَبِرَةَ، عن أبيه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقال: «إذا تَوَضَّأْتَ، فَخَلِّلِ الأَصَابِعَ».

* قوله: **«فخلِّلْ»**: من التخليل.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٨٥).

٧٠٢٣ـ (١٦٣٨٢) ـ (٤/٣٣) عن عاصمِ بنِ لقيطِ بنِ صبرةَ، عن أبيه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فَذَبَحَ لنا شاةً، وقال: «لا تَحْسِبَنَّ ـ وَلم يقلْ: لا تَحْسَبَنَّ ـ أَنَّا إِنَّما ذَبَحْنَاهَا لَكَ، وَلَكِنْ لنا غَنَمٌ، فَإِذا بَلَغَتْ مئةً، ذَبَحْنَا شاةً».

* قوله: «لا تحسِبَن»: ـ بكسر السين ـ، والثاني ـ بفتحها ـ؛ كأن مراد الراوي أنه حافظ للحديث، حتى إنه ﷺ نطق بالسين ـ مكسورة لا مفتوحة ـ. وفيه أنه ينبغي للمضيف أن يري ضيفه أنه ليس بثقيل عليه.

* * *

٧٠٢٤ـ (١٦٣٨٤) ـ (٤/٣٣) عن عاصمِ بنِ لَقِيْطِ بنِ صَبِرَةَ، عن أبيه، أو جَدِّه وافدِ بنِ المُنْتَفِق، قال: انطلقتُ أنا وصاحبٌ لي حتى انتهينا إلى رسولِ الله ﷺ، فلم نَجِدْهُ، فأطعمتنا عائشةُ تمراً، وعَصَّدَتْ لنا عصيدةً، إذ جاء النَّبيُّ ﷺ يتقلَّعُ، فقال: «هل أُطعمتمْ مِنْ شيءٍ؟»، قلنا: نَعَمْ يا رسولَ الله، فبينما نحن كذلك، رَبَعَ راعي الغَنَم في المُرَاح على يده سَخْلة، قال: «هَلْ وَلَّدت؟»، قال: نَعَمْ، قال: «فَاذْبَحْ لَنَا شاةً». ثم أقبل علينا فقال: «لا تَحْسِبَنَّ ـ ولم يقل: لا تَحْسَبَنَّ ـ أَنَّا ذَبَحْنا الشَّاةَ من أجلكما. لنا غَنَم مئة لا نريد أن نزيد عليها، فإذا ولَّد الرَّاعي بَهْمَةً، أمرناه بذبح شاة». فقال: يا رسولَ الله! أخبرني عن الوضوء، قال: «إذا تَوَضَّأْتَ، فَأَسْبِغْ وَخَلِّلِ الأَصَابِعَ، وإذا اسْتَنْثَرْتَ، فَأَبْلِغْ إلاَّ أَنْ تكُونَ صَائِماً». قال: يا رسول الله! إنَّ لي امرأةً، فذكر من طُولِ لسانها وبذائها، فقال: «طَلِّقْها». قال: يا رسولَ الله! إنَّها ذاتُ صُحْبةٍ وَوَلَد، قال: «فَأَمْسِكْهَا وَأْمُرْها، فَإِنْ يَكُ فيها خيرٌ، فَسَتَفْعَلُ، ولا تَضْرِبْ ظَعِينَتَكَ ضَرْبَكَ أَمَتَكَ».

* قوله: «وافد بني المنتفق»: قد سبق مثل هذا في لقيط بن عامر، ولا إشكال، وإن كانا اثنين؛ لجواز أن يكون كل منهما رئيساً لقوم.

* قوله «يَتَقَلَّع»: أي: يمشي سريعاً.

* «هل أُطْعمتم»: على بناء المفعول.

* «ربع»: قيل: في نسخ: «رتع»، ولعله «رجع»، وفي «الأطراف»: «رفع».

قلت: وفي أبي داود: «دفع الراعي غنمه»[1]؛ أي: ساقها وأوصلها.

* «في المُراح[2]»: ـ بضم الميم ـ: مأوى الغنم والإبل ليلاً.

* «سَخْلة»: ـ بفتح فسكون ـ: ولد المعز.

* «هل ولَّدت؟»: ـ بتشديد اللام ـ، والخطاب للراعي، من وَلَّد الشاة توليداً: إذا حضر ولادتها فعالجها حتى يخرج الولد منها، قيل: ـ وتخفيف اللام مع سكون التاء ـ غلط للمحدثين.

* «بَهْمة»: ـ بفتح فسكون ـ: ولد الشاة أول ما يولد، ذكراً أو أنثى، يعم الضأن والمعز، وقيل: مخصوص بالضأن.

* «إذا توضأت»: لعل الاقتصار على هذه الأمور مع أن السؤال كان عن الوضوء إما من الرواة بسبب أن الحاجة دعتهم إلى نقل البعض، والنبي ﷺ بين كيفية الوضوء بتمامها، أو من النبي ﷺ بناء على أنه علم أن مقصد السائل البحث عن هذه الأمور، وإن أطلق لفظه في السؤال، إما بقرينة حال، أو وحي أو إلهام.

«وبَذائها»: ـ بفتح ومد ـ: الفحش في القول.

* «ذات صحبة»: أي: قديمة.

* «ولا تضرب»: أي: شديداً كما تضرب الأمة عند الحاجة، وفي بعض النسخ: «أُمَيتك» ـ بالتصغير ـ، قيل: هو نهي عن مطلق الضرب، وهو منسوخ

---

(١) رواه أبو داود (١٤٢)، كتاب: الطهارة، باب: في الاستنثار.

(٢) في الأصل: «المرح».

بقوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾[النساء: ٣٤]، أو محمول على خلاف الأولى، فيترك مهما أمكن، ويقتصر على الوعظ، وقيل: هو نهي عن ضرب كضرب الأمة.

قلت: بل كضرب الأمة الحقيرة عند أهلها كما يدل عليه التصغير، والتشبيه ليس لإباحة ضرب المماليك، بل لأنه مما جرى به عادتهم، وحديث: «لا ترفع عصاك عن أهلك»[1]، قيل: أريد به الأدب لا الضرب.

* * *

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٨)، عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ. ورواه عبد بن حميد في «مسنده» (١٥٩٤)، عن أم أيمن ـ رضي الله عنها ـ. وفي الباب عن أميمة مولاة رسول الله ﷺ.

ثابت بن الضحاك الأنصاري

شهد بيعة الرضوان، وقيل: بدراً، مات في أيام ابن الزبير(١).

* * *

٧٠٢٥ـ (١٦٣٨٥) ـ (٤/ ٣٣) عن ثابتِ بنِ الضَّحَّاكِ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشيءٍ في الدُّنيا، عُذِّبَ به في الآخِرَةِ، وليسَ على رَجُلٍ مُسْلِمٍ نَذْرٌ فيما لا يَمْلِكُ، ومَنْ رَمَى مُؤْمِناً بكُفْرٍ، فهو كَقَتْلِهِ، ومَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلَامِ كاذباً، فهو كما قال».

* **قوله: «كقتله»**: فإن لعنه كالقول بأنه كافر؛ إذ هو المستحق للعن، ولو كفر، لاستحق القتل، فلعنه بمنزلة القولِ بأنه يستحق القتل، والشهادةُ عليه بأنه يستحق القتل كقتله.

* **«فيما لا يملك»**: ظاهره أنه لا ينعقد نذره أصلاً.

* **«ومن حلف بملَّةٍ»**: أي: راضياً بدخوله فيها، قيل: وإلا، فليس بكافر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٩١).

محجن بن أبي مِحْجَن

ـ بكسر أوله وسكون المهملة وفتح الجيم ـ: دئلي، معدود في أهل المدينة، روى [عنه] ابنه بُسْر ـ بضم موحدة وسكون مهملة ـ، كذا قاله مالك، وعليه الأكثر، وقال الثوري: ـ بكسر موحدة وسكون معجمة ـ(١).

* * *

٧٠٢٦ـ (١٦٣٩٣) ـ (٤/ ٣٤) عن بُسْرِ بنِ مِحْجَنٍ، عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فجلستُ، فلمَّا صَلَّى، قال لي: «أَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ؟»، قلت: بلى، قال: «فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ؟»، قال: قلت: صَلَّيْتُ في أهلي، قال: «فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ وَلَوْ كُنْتَ قد صَلَّيْتَ في أَهْلِكَ».

* قوله: «ألستَ بمسلم؟»: فيه أن الجلوس بلا صلاة في مسجد يصلى فيه ليس من خصال[المسلمين].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٧٩).

رجلان غير مسمَّيين

٧٠٢٧ـ (١٦٣٩٦) ـ (٤/ ٣٤) عن سماكِ بنِ حربٍ، عن رجلٍ من أهل المدينة: أنَّه صَلَّى خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ، فسمعته يقرأ في صلاة الفَجْر ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، و﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾.

* قوله: «﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، و﴿يسٓ﴾»: الواو لا تفيد الترتيب، على أن الترتيب أيضاً غير ثابت، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٢٨ـ (١٦٣٩٧) ـ (٤/ ٣٤) عن سعد بن إبراهيم قال: سمِعْتُ محمدَ بنَ عبدِ الرحمن بن ثوبان، يحدِّثُ عن رجل من الأنصار، عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «ثلاثٌ حَقٌّ على كلِّ مُسْلِمٍ: الغُسْلُ يومَ الجُمُعة، والسِّواكُ، ويَمَسُّ من طِيبٍ إن وُجِدَ».

* قوله: «ثلاث حق»: أي: ثابت على وجه الندب المؤكد، أو على وجه الوجوب، إلا أنه منسوخ عند الجمهور، لكن يشكل أن الوجوب في الغسل ممكن مع النسخ عند الجمهور، لا في غيره، فالوجه الأول، والله تعالى أعلم.

* «ويمس»: ـ بالنصب ـ بتقدير «أن»، أو بالرفع؛ لأن إعمالها عند التقدير جائز، أو هو من استعمال الفعل بمعنى المصدر مجازاً.

* * *

٧٠٢٩ـ (١٦٣٩٨) ـ (٤/ ٣٤) عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ ثوبانَ، عن رجلٍ من الأنصار من أصحابِ النبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «حَقٌّ على كُلِّ مُسْلِمٍ يغتسلُ يوم الجُمُعة، ويَتَسَوَّكَ، ويمسُّ من طِيبٍ إنْ كان لأَهْلِهِ».

* **قوله: «يغتسل»**: مبتدأ بتأويل المصدر، و«حق» خبر مقدم له؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ﴾[الروم: ٢٤].

* **«إن كان لأهله»**: أي: إن كان الطيب في بيته.

* * *

ميمون أو مِهران

ـ بكسر ميم ـ، تقدم.

* * *

٧٠٣٠ ـ (١٦٣٩٩) ـ (٤/ ٣٤ ـ ٣٥) عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، قال: حدثتني أُمُّ كلثوم بنةُ عليٍّ، قال: أتيتها بصدقة كان أُمِرَ بها، قالت: احذر شبابنا؛ فإن ميمون أو مِهران مولى النَّبيِّ ﷺ أخبرني: أنه مَرَّ على النبيِّ ﷺ، فقال له: «يا مَيْمُونُ أَوْ يا مِهْرَانُ! إنَّا أَهْلَ بَيْتٍ نُهِينا عنِ الصَّدَقَة، وإنَّ مَوَالِينا مِنْ أَنْفُسِنا، ولا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

* قوله: «كان أُمر بها»: على بناء المفعول، كأنه ذكر نفسه بوجه الغيبة.

* «أحذر»: صيغة المتكلم، أو صيغة الأمر من الحذر.

* [«سأنبىء»]: صيغة المتكلم من النبأ بمعنى الخبر؛ أي: سأخبرك بذلك، هكذا في أصلنا، وفي بعض الأصول خلاف ذلك[1].

* * *

(١) ما بينهما ليس موجوداً في نص الحديث السابق، ولم نجد له ذكراً في الأحاديث السابقة ولا اللاحقة، فلعل هناك حديثاً أو لفظاً من حديث سقط من الأصل المعتمد لدينا، والله أعلم.

عبد الله بن الأرقم

قد تقدم عبد الله بن الأرقم، خزاعي، أبو معبد، له صحبة، روى حديثه أحمد، والنسائي، والترمذي[1].

* * *

٧٠٣١ـ (١٦٤٠١) ـ (٤/ ٣٥) عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ أَرْقَم، قال: حدَّثني أبي: أَنَّه كان مع أبيه بالقاع من نَمِرَةَ، فمَرَّ بنا رَكْبٌ، فقال أبي: يا بنيَّ! كُنْ في بَهْمِك حتى آتيَ هؤلاءِ القَوْمَ فأُسَائِلَهُم، فدنا ودنوتُ، فكنتُ أنظر إلى عُفْرَتَيْ إبْطَيْ رسولِ الله ﷺ وهو ساجِدٌ.

* **قوله: «في بَهْمك»**: ـ بفتح فسكون ـ: ولد الشاة.

* **«إلى عُفْرَتي إبْطَي رسول الله ﷺ»**: العُفْرة ـ بضم مهملة وفتحها وسكون فاء ـ، وهو بياض غير خالص، بل كلون وجه الأرض، أراد: منبت الشعر من الإبطين بمخالطة بياض الجلد سواد الشعر، والمراد: أنه كان يجافي عضديه عن الإبطين حتى يَرى مَنْ خلفه عفرةَ إبطيه.

* * *

---

(١) وتقدم ذكره سابقاً.

يوسف بن عبد الله بن سلام

إسرائيلي، رأى النبيَّ ﷺ وهو صغير، وحفظ عنه، قال البخاري وغيره: له صحبة[1].

* * *

٧٠٣٢ـ (١٦٤٠٤) ـ (٤/ ٣٥) عن يحيى بنِ أبي الهيثم العَطَّار، قال: سمعتُ يوسفَ بنَ عبدِ الله بنِ سَلَام، وقال مرة: سمعه من يوسفَ بنِ عبدِ الله بنِ سلامٍ، قال: سَمَّاني رسولُ الله ﷺ: يوسفَ، ومَسَحَ على رأسي.

* **قوله: «سماني رسول الله ﷺ يوسف»**: أي: باسم نبي الله يوسف الصديق ـ صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه ـ؛ لكونه كان إسرائيليّاً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٩١).

عبد الرحمن بن يزيد

عن أبيه الصحابي، هو يزيد بن جارية، أنصاري أوسي، أبو عبد الرحمن، ذكره ابن سعد وغيره في الصحابة[1].

* * *

٧٠٣٣- (١٦٤٠٩) - (٤/ ٣٥ - ٣٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال في حِجَّة الوداع: «أَرِقَّاءَكُم أرقَّاءَكُم أَرقَّاءَكُم، أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، واكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، فإنْ جَاؤوا بِذَنْب لا تُريدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ، فَبِيعُوا عِبَادَ الله، ولا تُعَذِّبُوهمْ».

* قوله: «أرقاءكم»: كأحباء، جمع رقيق؛ كحبيب - بالنصب -؛ أي: راعوهم.

* «لا تريدون أن تغفروه»: أي: إن تغفروا، فهو خير، وإلا، فالجزاء البيع لا الضرب.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٨).

عبد الله بن أبي ربيعة

اسمه عمرو، وقيل: حذيفة، ويلقب: ذا الرمحين، يكنى: أبا عبد الرحمن، كان اسمه بُحيراً ـ بالموحدة والجيم مصغر ـ، فغيره النبي ﷺ، وهو أخو عياش بن أبي ربيعة لأبويه، وولي عبد الله الجندَ لعمر، واستمر إلى أن جاء لينصر عثمان، فسقط عن راحلته بقرب مكة، فمات، يقال: إن عمر قال لأهل الشورى: لا تختلفوا؛ فإنكم إن اختلفتم، جاءكم معاوية من الشام، وعبد الله بن ربيعة من اليمن، فلا يريان لكم فضلاً لسابقتكم، وإن هذا الأمر لا يصلح للطلقاء[1]، ولا بالطلقاء[2]، فهذا يقتضي أن يكون عبد الله من[3] مسلمة الفتح، وقد جاء ذكر ذاك صريحاً[4].

***

٧٠٣٤ـ (١٦٤١٠) ـ (٤/٣٦) عن وكيع، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي ربيعةَ المَخْزُوميُّ، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْلَفَ منه حين غزا

---

(١) في الأصل: «للطقاء».

(٢) في الأصل: «بالطقاء».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٩).

حُنَين ثلاثين أو أربعين ألفاً، فلمَّا انصرف، قضاها إياهُ، ثم قال: «بارَكَ الله لكَ في أَهْلِكَ ومَالِكَ، إنَّما جَزَاءُ السَّلَفِ الوَفَاءُ والحَمْدُ».

* قوله: «استسلف»: أي: أخذ منه قرضاً.

* «والحمد»: أي: الشكر له بالدعاء له، والله تعالى أعلم.

* * *

رجال غير مسمَّين

٧٠٣٥ـ (١٦٤١١) ـ (٤/٣٦) عن عطاءِ بن يسارٍ، عن رجل من بني أَسَدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من سَأَلَ ولهُ أُوقيَّةٌ أو عِدْلُها، فقد سأَلَ إلحافاً».

* قوله: «أُوقيَّة»: ـ بضم همزة وشدة ياءٍ ـ، وقد يجيء: «وقية»، وليست بعالية، وهي أربعون درهماً.

* «أو عِدْلها»: ـ بالكسر أو الفتح ـ: مقدارها.

* * *

٧٠٣٦ـ (١٦٤١٢) ـ (٤/٣٦) عن أبي صالحٍ، عن بعضِ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «أَفْضَلُ الكَلامِ سُبْحانَ الله، والحَمْدُ لله، ولا إله إلا الله، وَالله أَكْبَرُ».

* قوله: «أفضل الكلام»: أي: من أفضله، أو هو الأفضل، ولا يشكل بالقرآن؛ لوجود هذه الألفاظ فيه.

* * *

٧٠٣٧ـ (١٦٤١٣) ـ (٤/٣٦) عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، قال: أخبرني من رأى النبيَّ ﷺ عندَ أحجارِ الزَّيْت يدعو بكَفَّيه. قال حجاج: ورفع شُعْبة كَفَّيْه وبَسَطَهُما.

* قوله: «عند أحجار الزيت»: موضع بالمدينة.

عبد الله بن عتيك

أنصاري خزرجي، قال أبو عمر: لا يختلفون أنه شهد أحداً وما بعدها، وأظنه شهد بدراً، جاء أنه ﷺ بعث رجالاً من الأنصار إلى أبي رافع، وأمَّر عليهم عبد الله بن عتيك، وجاء أنهم لما رجعوا، قال ﷺ: قد أفلح الوجوه[1].

* * *

٧٠٣٨ـ (١٦٤١٤) ـ (٤/٣٦) عن محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ عتيكٍ أحدِ بني سَلِمَةَ، عن أبيه عبد الله بن عَتِيك، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِه مُجاهِداً في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»، ثم قالَ بأصابعه هؤلاء الثلاث: الوسْطى والسَّبَّابة والإبهام، فَجَمَعَهُنَّ، وقال: «وأَيْنَ المجاهِدُونَ؟ ـ فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ وَمَاتَ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى الله تعالى ـ عزَّ وجلَّ ـ، أَوْ لَدَغَتْهُ دَابَّةٌ فماتَ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى الله، أَوْ ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ»، والله إنها لكلمةٌ ما سَمِعْتُها من أَحدٍ من العرب قبلَ رسول الله ﷺ، «فَمَاتَ، فقد وَقَعَ أَجْرُهُ على الله، وَمَنْ قُتِلَ قَعْصاً، فَقَدِ اسْتَوْجَبَ المآبَ».

* **قوله: «فجمعهن»**: أي: للإشارة إلى أن له ثلاث خصال.

* **«والله إنها لكلمة»**: أي: «مات حتف أنفه»؛ ففي «أسد الغابة» بعد قوله: «أو مات حتف أنفه»: فما سمعتها من أحد قبل رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٦٧).

* «**قَعْصاً**»: ضبط ـ بفتح قاف وسكون عين مهملة ـ، والقعص: أن يضرب الإنسان فيموت مكانه.

* «**فقد استوجب المآب**»: ـ بالمد ـ؛ أي: الآخرة؛ أي: مات شهيداً، فاستحق لذلك الدّار الآخرة.

* * *

رجال غير مسمَّين

٧٠٣٩ـ (١٦٤١٥) ـ (٣٦/٤) عن عليِّ بنِ بلالٍ، عن ناسٍ من الأنصار، قالوا: كنا نُصَلِّي مَعَ رسولِ الله ﷺ المغربَ، ثم ننصرِفُ، فنترامى حتى نأتيَ ديارَنَا، فما يخفى علينا مواقعُ سهامِنا.

* قوله: «فما يخفى علينا»: يدل على تعجيل المغرب، وقصر قراءته.

* * *

٧٠٤٠ـ (١٦٤١٧) ـ (٣٦/٤ ـ ٣٧) عن بُشَيْرِ بنِ يَسَارٍ، عن رجال من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ أدركهُم يذكرون: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حين ظَهَرَ على خَيْبَر، وصارتْ خيبرُ لرسولِ الله ﷺ والمسلمين، ضَعُفَ عن عَمَلِها، فدفعوها إلى اليهود يقومون عليها، وينفقون عليها على أَنَّ لهم نصفَ ما خَرَجَ منها، فقَسَمَها رسولُ الله ﷺ على ستةٍ وثلاثين سَهْماً، جَمَعَ كلُّ سَهْمٍ مئةَ سهم، فَجَعَلَ نِصْفَ ذلك كلِّه للمُسْلمين، وكان في ذلك النِّصْفِ سِهَامُ المسلمين، وسَهْمُ رسولِ الله ﷺ معها، وجعل النِّصْفَ الآخر لمن يَنْزِلُ به من الوفودِ والأمورِ ونوائبِ النَّاس.

* قوله: «أدركهم»: أي: بشير أدرك أولئك الصحابة.

* «ضَعُفَ»: أي: النبي ﷺ؛ أي: لعدم الفراغ عن الحروب ما تيسرَ له الاشتغالُ بأمرها.

* «لمن ينزل به»: أي: بالنبي ﷺ، وفي «من» تغليب يظهر ذلك من بيانه بالوفود والأمور والنوائب.

* * *

٧٠٤١ـ (١٦٤١٨) ـ (٤/ ٣٧) عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، قال: حفظنا عن ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ: أنهُ قال: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصاً له في مَمْلُوكٍ، ضَمِنَ بَقِيَّتَهُ».

* قوله: «شِقصاً»: ـ بكسر الشين المعجمة ـ؛ أي: نصيباً.

* «ضمن بقيته»: أي: إن كان موسراً؛ كما جاء في الأحاديث صريحاً.

* * *

سلمة بن صخر

خزرجي، كان يقال له: البياضي؛ لأنه كان حالفهم، ويقال: اسمه سلمان، وسلمة أصح، قال البغوي: لا أعلم له حديثاً مسنداً إلا حديث الظهار[1].

* * *

٧٠٤٢ـ (١٦٤١٩) ـ (٤/ ٣٧) عن سلمةَ بنِ صَخْرٍ الزُّرَقيِّ، قال: تظاهرتُ من امرأتي، ثم وقعتُ بها قبل أن أُكَفِّرَ، فسألتُ النَّبيَّ ﷺ، فأفتاني بالكفَّارة.

* قوله: «قبل أن أُكَفِّر»: من التكفير؛ أي: ، قبل أن أعطي كفارة الظهار.

* «بالكفارة»: أي: ما أوجب علي بالوقاع قبل الكفارة شيئاً.

* * *

٧٠٤٣ـ (١٦٤٢١) ـ (٤/ ٣٧) عن سَلَمَةَ بنِ صَخْرٍ الأنصاريِّ، قال: كنتُ امْرَأً قد أُوتيتُ من جِمَاعِ النِّساء ما لم يُؤْتَ غيري، فلمَّا دخل رمضان، تَظَهَّرْتُ من امرأتي

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٠).

حتى يَنْسَلِخَ رمضانُ فَرَقاً من أن أُصِيبَ في ليلتي شيئاً، فأتابعُ في ذلك إلى أن يُدْرِكَني النَّهارُ، وأنا لا أَقدرُ على أَنْ أَنْزِعَ، فبينا هي تَخْدُمُني، إذ تَكَشَّفَ لي منها شيءٌ، فوثبتُ عليها، فلمَّا أصبحتُ، غَدَوْتُ على قومي، فأَخْبَرْتُهم خبري، وقلت لهم: انطلقوا معي إلى النَّبيِّ ﷺ، فأُخْبِرَهُ بأمري، فقالوا: لا والله لا نفعل، نتخوَّفُ أَنْ يُنْزِلَ فينا قُرآناً، أو يقُولَ فينا رسولُ الله ﷺ مقالةً يبقى علينا عارُها، ولكن اذهبْ أَنْتَ، فاصْنَعْ ما بدا لك. قال: فخرجتُ فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، فقال لي: «أَنْتَ بذاكَ»، فقلت: أنا بذاك، فقال: «أنت بذاكَ»، فقلت: أنا بذاك، قال: «أَنْتَ بذاكَ»، قلتُ: نَعَمْ، ها أنا ذا، فأَمْضِ فيَّ حُكْمَ الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ، فإنِّي صابرٌ لهُ. قال: «اعْتِقْ رَقَبَةً»، قال: فَضَرَبْتُ صَفْحَةَ رقبتي بيدي وقلتُ: لا والذي بعثك بالحقِّ! مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ غيرها. قال: «فَصُمْ شهرين»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وهل أصابني ما أصابني إلا في الصِّيام؟ قال: «فتَصَدَّقْ»، قال: فقلتُ: والَّذي بعثك بالحقِّ! لقد بتْنا ليلتَنا هذه وَحْشاً ما لنا عَشاء. قال: «اذْهَبْ إِلى صَاحِبِ صَدَقَةِ بني زُرَيْقٍ، فَقُلْ لَهُ، فَلْيَدْفَعْها إليك، فَأَطْعِمْ عنكَ مِنْها وَسْقاً مِنْ تَمْرٍ سِتِّينَ مِسْكِيناً، ثُمَّ اسْتَعِنْ بِسَائِرِهِ عليكَ وعلى عِيَالِكَ». قال: فرجعتُ إلى قومي، فقلتُ: وَجَدْتُ عندكمُ الضِّيْقَ وسوءَ الرَّأْيِ، ووجدتُ عندَ رسولِ الله ﷺ السَّعَةَ والبركة، قد أَمَرَ لي بصدقتكم، فادفعوها لي. قال: فدفعوها إليَّ.

* قوله: «من جماع النساء»: أي: من قوة جماعهن، والظاهر أنه كان صاحب إمساك كثير.

* «تظهرت»: يدل على الظهار إلى غاية.

* «فَرَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً.

* «أن يُنزل فينا قرآناً»: من الإنزال، أو التنزيل، والضمير لله، وقرآناً ـ بالنصب ـ.

* «**أنت بذاك**»: أي: أنت مقرون بذاك الذي ذكرت من الحال والفعل.

* «**ها أنا ذا**»: «ها» حرف تنبيه، و«أنا» ضمير المتكلم مبتدأٌ، و«ذا» اسم الإشارة خبره؛ أي: أنا ذاك الذي فعل ما فعل.

* «**فأَمض**»: من الإمضاء.

* «**وَحْشاً**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بلا طعام.

* **وقوله: «مالنا عَشاء»**: ـ بفتح العين ـ تفسير له.

* «**فأَطْعِمْ**»: من الإطعام.

* «**وَسْقاً**»: ـ بفتح فسكون ـ: ستون صاعاً.

* * *

الصَّعْب بن جَثَّامة

الصعب - بفتح أوله وسكون المهملة -، وجَثَّامة - بفتح الجيم وتشديد المثلثة -: ليثي، حليف قريش، كان ينزل بودّان، قيل: مات في خلافة أبي بكر - رضي الله تعالى عَنه -، وَالأصحُّ أنه عاش إلى خلافة عثمان؛ فقد جاء أنه شهد فتح فارس.

وجاء: أن منادياً نادى في بعض الفتوح: ألا إن الدجال قد خرج، فقال صعب: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره» رواه ابن السكن، وَقَال: إسناده صالح، لكنْ فيه إرسال[1].

***

٧٠٤٤- (١٦٤٢٢) - (٤/ ٣٧ - ٣٨) عن الصَّعْبِ بنِ جَثَّامةَ، قال: مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا بالأَبواء أو بوَدَّان، فأَهْدَيْتُ له من لَحْمِ حمارِ وَحْشٍ وهو مُحْرِمٌ، فَرَدَّه عليَّ، فلمَّا رأى في وجهي الكراهة، قال: «إِنَّهُ ليسَ بنا رَدٌّ عليكَ، ولكنّا حُرُمٌ».

وسمعتُهُ يقولُ: «لا حِمَى إلا لله ولِرَسُولِهِ».

وسُئِلَ عن أهلِ الدَّار من المُشْرِكين يُبَيَّتُون، فيصابُ من نسائِهِمْ وذَرَارِيْهِمْ، فقال: «هُمْ مِنْهُمْ». ثم يقولُ الزُّهْرِيّ: ثُمَّ نَهى عن ذلك بَعْدُ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٢٦).

* قوله: «بالأَبْواء»: ـ بفتح الهمزة وباء مُوَحَّدة سَاكنة، ممدود ـ: قرية من عمل الفرع.

* «أو بوَدَّان»: ـ بفتح واو وتشديد دال ـ: قرية أخرى.

* «من لحم حمار وحش»: قد جاء أنه أهدى إليه الحمار، فلعله أهدى الحمار أولاً، فلمَّا رد عليه، ذبحه، وَأهدى إليه اللحم، فرده؛ لأنه صِيد له ﷺ.

* «حُرُم»: ـ بضمتين ـ؛ أي: وَليسَ للمحرم أكلُ مَا صيدَ له.

* «لا حمى»: وهو أن يحفظ أرضاً، ويمنع غيره الدخول فيها.

* «يبيَّتون»: ـ بتشديد الياء على بناء المفعول ـ؛ أي: يقع عليهم المسلمون ليلاً.

* «هم منهم»: أي: فلا بأس بما أصاب المسلمون من النساء وَالذراري، قيل: هذا مخصوص بالضرورة كالليل، وما جاء من النهي، فذاك إذا لم يكن ثمة ضرورة كما في النهار، وَأشار الزهري إلى النسخ.

* * *

عبد الله بن زيد بن عاصم

أنصاري مازني، أبو محمد، اختلف في شهوده بدراً، وبه جَزم أبو أحمد الحاكم، وَابن منده، وأخرجه الحاكم في «مستدركه».

وقال ابن عبد البر: شهد أحداً وغيرها، وَلَمَ يَشهد بدراً.

جاء أنه شارك وحشيّاً[(1)] في قتل مسيلمة الكذاب، وقال زمن الحرة حين أتاه آت، فقالَ: إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت، فقال: لا أبايع على هذا أحداً بعد رسول ﷺ.

يقال: قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين[(2)].

* * *

٧٠٤٥ـ (١٦٤٣٠) ـ (٤/ ٣٨) عن عَبَّاد بن تميم، عن عمه، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ ـ قال عبد الرزاق في حديثه ـ: في المَسْجِدِ واضعاً إحدى رِجْلَيْه على الأُخْرى.

* **قوله: «وَاضعاً إحدى رجليه على الأخرى»**: يدل على أن ما جاء من النهي عن ذلك فليسَ على إطلاقه، بَل هو مخصوص إذا خيف الكشف بذلك، وَإلا فلا بأس بذلكَ.

* * *

---

(١) في الأصل: «الوحشي».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٩٨).

٧٠٤٦ـ (١٦٤٣١) ـ (٤/٣٨) عن عمرِو بنِ يحيى المازنيِّ، عن أبيه: أن جدَّه قال لعبدِ الله بن زَيْدِ بنِ عاصم، وكان من أصحابِ رسول الله ﷺ: هل تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَني كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ؟ قال عبدُ الله بنُ زيد: نَعَمْ، فدعا بوَضُوء، فأَفْرَغَ على يده، فغَسَلَ يدهُ مرتين، ثُمَّ تَمَضْمَضَ واستنثر ثلاثاً، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَه ثلاثاً، ثم غَسَلَ يَدَيْهِ مرَّتين إلى المِرْفَقَيْنِ، ثم مَسَحَ رَأْسَهُ بيدَيْه، فأقبلَ بهما وأَدْبَرَ، بدأ بمُقَدَّمِ رأسه، ثم ذَهَبَ بهما إلى قَفَاهُ، ثم رَدَّهُما حتى رَجَعَ إلى المكانِ الذي بدأ منه، ثم غَسَلَ رِجْلَيْه.

* **قوله: «أن تُريني»**: أي: هل تستطيع أن تتوضأ عندي على ذلك الوجه حَتَّى أراه؟

* **«بوَضوء»**: ـ بفتح الواو ـ: ماء الوضوء.

* * *

٧٠٤٧ـ (١٦٤٣٣) ـ (٤/٣٩) عن عَبَّاد بنِ تميم، عن عمه عبد الله بنِ زيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بَيْنَ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ من رِياضِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «ما بين بيتي»**: وجاء: «قبري»[1]، ولا منافاة؛ لأن قبره في بيته، لكن لابد من حمل البيت على حجرة عائشة.

* * *

٧٠٤٨ـ (١٦٤٤٠) ـ (٤/٣٩) عن عبد الله بن زَيْدِ بنِ عاصمٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ يوماً، فَمَسحَ رأْسَهُ بماءٍ غيرِ فَضْلِ يَدَيْهِ.

* **قوله: «غير فضل يديه»**: أي: بماء جديد، لا بما بقيَ في يَدَيه.

---

(١) وتقدم تخريجه.

٧٠٤٩ـ (١٦٤٤١) ـ (٤/٣٩) عن حبيبِ بنِ زيدٍ، سَمعَ عَبَّادَ بنَ تميم عن عمِّه عبدِ الله بن زيد: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ، فجَعَلَ يقول هكذا؛ يَدْلُكُ.

* قوله: «يقول هكذا»: أي: يفعل هكذا، وفسره بالدلك.

* * *

٧٠٥٠ـ (١٦٤٤٢) ـ (٤/٣٩) عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، وعَبَّاد بن تميمٍ عن عمه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا وُضُوءَ إلاَّ فِيما وَجَدْتَ الرِّيْحَ، أَوْ سَمِعْتَ الصَّوْتَ».

* قوله: «إلا فيما وجدت الريح»: أي: إلا في صورة وجدت فيها الريح، فـ«ما» موصوفة، أو موصولة بتقدير العائد، أو في حالة وجود الريح؛ فـ«ما» مَصْدَرية، والمراد: أنه لا وضوءَ بلا يقين.

* * *

٧٠٥١ـ (١٦٤٤٥) ـ (٤/٣٩ ـ ٤٠) عن عبد الله بن زيد بن عاصمٍ، وكانت له صُحْبةٌ، فقيل له: توضَّأ لنا وضوءَ رسولِ الله ﷺ، قال: فدعا بإناءٍ، فأكفأَ منه على يديه ثلاثاً فغسَلَهما، ثم أدخل يده واستخرجَها، فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ من كَفٍّ واحدة، فَفَعَلَ ذلك ثلاثاً، واستخرجها، ثم غَسَلَ وَجْهَهُ، ثم أَدْخَلَ يدَه فاسْتَخْرَجَها، فغَسَلَ يَدَيْه إلى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتين مرتين، ثم أَدْخَلَ يدَه، فاسْتَخْرَجَها، فَمَسحَ برأْسِهِ، فأقبل بيديه وأدْبَرَ، ثم غَسَلَ رِجْلَيْهِ إلى الكَعْبين، ثُمَّ قال: هكذا كان وضوءُ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «من كَفٍّ واحدة»: ظاهره في جواز اتحاد الماءِ للفعلين، وَهْوَ لاَ ينافي جواز التعدد أيضاً.

* * *

٧٠٥٢ـ (١٦٤٥٠) ـ (٤/ ٤٠) عن عَبَّاد بنِ تميم عن عَمِّه: أنَّه شكا إلى رسولِ الله ﷺ الرَّجُلُ يَجدُ الشَّيءَ في الصَّلاة يُخيَّلُ إليه أنَّهُ قد كان منهُ، فقال: «لا يَنْفَتِلْ حتَّى يَجِدَ ريحاً أو يَسْمَعَ صَوْتاً».

* قوله: «أنه شُكي»: يحتمل بناء المفعول، وَبناء الفاعل على أن ضميره للعم، أو على أنه فاعله الرجل؛ أي: شكا الرجل حاله، وجملة «يجد الشيء» صفة للرَّجل؛ مِثل:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني

أو استئناف، وليسَ بحال؛ لعَدم ظهور التقييد.

* «قد كان منه»: أي: وُجد منه حدث.

* * *

٧٠٥٣ـ (١٦٤٥٢) ـ (٤/ ٤٠) عن عبد الله بن زيدٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأ ـ قال سُفْيان: حدَّثنا يحيى بنُ سعيد، عن عمرو بن يحيى، مُنذُ أربع وسبعين سنةً، وسألتُهُ بعد ذلك بقليل، وكان يحيى أكبر منهُ. قال سُفْيان: سَمِعْت منهُ ثلاثَ أحاديث ـ فغَسَلَ يديْه مَرَّتَيْن، ووَجْهَهُ ثلاثاً، ومَسَحَ برأسه مَرَّتَيْن ـ سَمِعْتُهُ من سُفْيان، ثلاثَ مَرَّاتٍ يقُول: غَسَلَ رجليه مَرَّتَيْن ـ وقال مَرَّةً: مَسَحَ برأسه مَرَّةً. وقال مَرَّتَيْن: مَسَحَ برأسه مَرَّتَيْن.

* قوله: «ومسح برأسه مرتين»: عند الإقبال مرة، والإدبار مرة، فوافق رواية: مرة.

* * *

٧٠٥٤ـ (١٦٤٥٤) ـ (٤/ ٤٠) عن عَبَّاد بنِ تميم المازنيِّ عن أبيه: أنَّهُ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ ويمسحُ بالماء على رِجْلَيْهِ.

* قوله: «ويمسح بالماء على رجليه»: أي: يغسل به غسلاً خفيفاً، وإلا فقد صح منه غسل الرجلين.

٧٠٥٥ـ (١٦٤٥٨) ـ (٤١/٤) عن عَبَّاد بنِ تميم، عن عَمِّه عبد الله بن زيد الأَنْصَاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بيْنَ هذه البُيُوت ـ يعني: بُيُوته ـ إلى مِنْبَرِي روضةٌ مِنْ رِيَاض الجنَّةِ، والمِنْبَرُ على تُرْعةٍ من تِرَعِ الجنَّةِ».

* قوله: «على تُرْعَة من تِرَع الجنة»: في «المجمع»: هيَ؛ أي: التُّرْعَة ـ بضم تاءٍ وسكون راء وبعين مهملة ـ، وضبط قوله: «من تِرَع الجنة»: ـ بكسر تاءٍ وفتح راء ـ.

وفي «المجمع»: هي في الأصل: الروضة على المكان المرتفع، يعني: أن العبادة في هذا الموضع تؤدي إلى الجنة، فكأنه قطعة منها، وقيل: الترعة: الدرجة، وقيل: الباب، وروي: «على ترعة من ترع الحوض»، وهو مفتح الماءِ إليه.

* * *

٧٠٥٦ـ (١٦٤٥٩) ـ (٤١/٤) عن عبد الله بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ عَمه المازني، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضَّأُ بالجُحفة، فمَضْمَضَ، ثُمَّ اسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غسَلَ وَجْهَهُ ثلاثاً، وغَسَلَ يَدَهُ اليُمنى ثلاثاً، ثُمَّ مَسَحَ رأسَهُ بماءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ حتَّى أنقاهُما.

* قوله: «بماء غَبَرَ[١] من فضل يديه[٢]»: يعني: ـ بباء[٣] مُوحدة ـ على صيغة الماضي؛ أي: بقي.

* * *

(١) في الأصل: «غير».
(٢) في الأصل: «يده».
(٣) في الأصل: «وباء».

عبد الله بن زيد بن عبد ربه

أنصاري خزرجي بدري عَقَبي، رائي الأذان، مات سنة اثنتين[1] وثلاثين، وهو ابن أربع وستين، وصلى عليه عثمان، وقال الحاكم: الصحيح: أنه قتل بأحد، فالروايات عنه كلها منقطعة، والأحاديث الآتية لا توافق هذا[2].

* * *

٧٠٥٧ـ (١٦٤٧٤) ـ (٤/ ٤٢) عن محمد بن عبد الله بن زيد: أَنَّ أباه حدَّثه: أنَّه شَهِدَ النَّبيَّ ﷺ عند المَنْحَرِ، ورجلاً من قريش، وهو يَقْسِمُ أضاحيَ، فلم يُصِبْه منها شيءٌ، ولا صاحِبَهُ، فَحَلَقَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَهُ في ثوبه، فأعطاهُ، فَقَسَمَ منه على رجالٍ، وقلَّمَ أظفارهُ، فأعطاه صاحِبَهُ، قال: فإنهُ لعندنا مَخْضُوبٌ بالحِنَّاء والكتمِ ـ يعني: شَعْرَهُ ـ.

* **قوله: «ورجلاً من قريش»**: أي: شهد معَ رجل، أو هو عطف على النبي، وفي نسخة: «رجل» ـ بالرفع ـ.

* **«فلم يصبه»**: أي: عبد الله.

* **«ولا صاحبَهُ»**: أي: صاحب عبد الله، أو صَاحب النبي ﷺ، وعلى

(١) في الأصل: «اثنين».
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٩٧).

الوجهين فالمراد: ذاك الرجل من قريش، لكن الرواية الآتية أنه كان معه رجل آخر من الأنصار.

* «وقلَم»: ـ بالتخفيف أو التشديد ـ.

* «والكَتَم»: ضبط ـ بفتحتين ـ.

* * *

٧٠٥٨ـ (١٦٤٧٧) ـ (٤/ ٤٢ ـ ٤٣) عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه، قال: لمَّا أَجْمَعَ رسولُ الله ﷺ أن يَضْرِبَ بالنَّاقوسِ يجمعُ للصَّلاة النَّاسَ، وهو له كارهٌ لموافقة النَّصارى، طاف بي من الليل طائِفٌ وأنا نائِمٌ، رجلٌ عليه ثَوْبان أخضران، وفي يدِهِ ناقوسٌ يَحْمِلُهُ. قال: فقلتُ له: يا عبد الله! أتبيعُ النَّاقوس؟ قال: وما تَصْنَعُ به؟ قلتُ: ندعو به إلى الصَّلاة. قال: أفلا أَدُلُّك على خيرٍ من ذلك؟ قال: فقلتُ: بلى، قال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله، أشهد أَنَّ محمداً رسولُ الله، حَيَّ على الصَّلاة، حَيَّ على الصَّلاة، حيَّ على الفَلَاح، حَيَّ على الفَلَاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. قال: ثم استأخر غيرَ بعيدٍ. قال: ثُمَّ تقول إذا أقمتَ الصَّلاةَ: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله، حيَّ على الصَّلاة، حَيَّ على الفَلَاح، قد قامتِ الصَّلاةُ، قد قامتِ الصَّلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. قال: فلما أصبحتُ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأخبرته بما رأيت. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذهِ لَرؤْيَا حَقٌّ إنْ شاءَ الله»، ثم أمر بالتأذين، فكان بلالٌ مولى أبي بكر يؤذِّن بذلك، ويدعو رسولَ الله ﷺ إلى الصَّلاة. قال: فجاءه فدعاه ذات غَدَاةٍ إلى الفَجْر، فقيل له: إنَّ رسولَ الله ﷺ نائمٌ، قال: فَصَرَخَ بلالٌ بأعلى صَوْتِهِ: الصَّلاةُ خيرٌ من النَّومِ. قال سعيد بن المسيب: فأُدْخِلَتْ هذه الكلمةُ في التأذين إلى صلاة الفَجْر.

* قوله: «لما أجمع»: أي: عزم.

٧٠٥٩ـ (١٦٤٧٨) ـ (٤/٤٣) عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه، قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ زيد، قال: لَمَّا أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بالنَّاقوسِ ليَضْرِبَ به للنَّاسِ في الجَمْعِ للصَّلاة، طافَ بي وأنا نائم رَجُلٌ يَحْمِلُ ناقوساً في يده، فقلتُ له: يا عبدَ الله! أتبيعُ النَّاقوس؟ قال: ما تَصْنَعُ به؟ قال: فقلتُ: ندعو به إلى الصَّلاة، قال: أفلا أَدُلُّك على ما هو خَيْرٌ مِنْ ذلك؟ قال: فقلتُ له: بلى، قال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أَشْهَدُ أَنْ محمداً رسولُ الله، أشهد أَنَّ محمداً رسولُ الله، حَيَّ على الصَّلاة، حيَّ على الصَّلاة، حَيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. ثم استأخَرَ غيرَ بعيدٍ، ثم قال: تقولُ إذا أقيمتِ الصَّلاةُ: الله أكبر، الله أكبر، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، أشهدُ أَنَّ محمداً رسول الله، حيَّ على الصَّلاة، حيَّ على الفلاح، قد قامت الصَّلاةُ، قد قامتِ الصَّلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، فلمَّا أَصْبَحْتُ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأخبَرْتُهُ بما رأيتُ، فقال: «إنَّها لَرُؤْيا حَقٌّ إنْ شاءَ الله، فَقُمْ مع بلالٍ، فأَلْقِ عليه ما رَأَيتَ، فَلْيُؤَذِّنْ به؛ فإنَّهُ أَنْدَى صَوتاً مِنْكَ». قال: فَقُمْتُ مع بلال، فجعلتُ أُلْقيه عليه، ويؤذِّن به. قال: فَسَمِعَ ذلك عمرُ بنُ الخطاب ـ وهو في بيته ـ فَخَرَجَ يَجُرُّ رداءه يقُول: والَّذي بعثك بالحَقِّ! لقد رأيتُ مثل الذي أُري. قال: فقال رسول الله ﷺ: «فَللهِ الحَمْدُ».

* «بالناقوس»: هي خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها، والنصارى يعلمون بها أوقات الصلاة.

* «طاف بي»: قال الخطابي[1]: هو من الطيف، وهو الخيال الذي يُلم

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ١٥٣).

بالنائم، ومضارعه يُطيف، ومضارع الطواف يطوف، وما هو بمعنى الإحاطة، فهو أطاف يُطيف.

* «لَرؤيا حقٌّ إن شاء الله»: وهذا لا يفيد الشك في كونها حقاً عنده، بل قد يكون للتبرك وغيره، والله تعالى أعلم.

* «رسولَ الله»: ـ بالنصب ـ، وضمير «يدعو» لبلال.

* قوله: «إلى صلاة الفجر»: أي: الدعاء إليها، فالتأذين بمعنى الدعاء، فعُدِّي بإلى.

* قوله: «أندى»: أي: أرفع.

* * *

عِتْبان بن مالك

ـ بكسر عين مهملة، وجوز ضمها، وسكون مثناة فوقية ـ: أنصاري خزرجي بدري عند الجمهور، وَلم يذكره ابن إسحاق فيهم، وكان إمام قومه بني سَالم، وجاء أن النبي ﷺ آخى بينه وَبين عمر، مات في خلافة معاوية وقد كبر[1].

* * *

٧٠٦٠ـ (١٦٤٧٩) ـ (٤/٤٣) عن عِتْبان بن مالكٍ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ ضُحًى، وسلَّمْنا حين سَلَّم، وأنه ـ يعني ـ صلَّى بهم في مَسْجِدٍ عندهم.

* **قوله: «وسلَّمْنا حين سلَّمَ»**: أي: فرغ من الصلاة؛ كأن المراد: أنه حين جاء اشتغل بالصلاة، ثم توجَّه إلى من جاء عنده من الأنصار، لا أنه دَخل البيت بلا سلام.

* * *

٧٠٦١ـ (١٦٤٨٠) ـ (٤/٤٣) عن الزُّهْرِيِّ، فسئل سفْيان: عمَّن؟ قال: هو محمود إنْ شاء الله: أنَّ عِتْبانَ بنَ مالكٍ كان رجلاً محجوبَ البَصَر، وأنَّه ذَكَرَ للنَّبيِّ ﷺ التَّخَلُّفَ عن الصَّلاة، قال: «هَلْ تسمع النِّداء؟»، قال: نَعَمْ، قال: فلم يُرَخِّصْ له.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٣٢).

* قوله: «التخلفَ عن الصلاة»: أي: جماعة، فلم يرخص له؛ أي: بمجرد عذر البَصر، وَإلا فقد جاء ما يدل على أنه رخص له أيام حلول السيول بينه وبين مسجد قومه، ولذلك جاء: صلى في بيته؛ ليتخذ ذاك المحل مسجداً أيام السيول.

* * *

٧٠٦٢- (١٦٤٨١) - (٤/٤٣ - ٤٤) عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: إني رجلٌ ضريرُ البَصَرِ، وبيني وبينك هذا الوادي والظُّلْمة، وسأَلْتُهُ أَنْ يأتيَ فيُصَلِّي في بيتي، فأَتَّخِذُ مُصلاَّه مُصَلًّى، فوَعَدَني أَنْ يفعلَ، فجاء هو وأبو بكر وعمر، فتسامَعَتْ به الأنصارُ، فأَتَوْه، وتخلَّفَ رجلٌ منهم يقال له: مالكُ بنُ الدُّخْشُنِ، وكان يُزَنُّ بالنِّفاق، فاحْتُبِسُوا على طعامٍ، فتذاكروه بينهم، فقالوا: ما تخلَّفَ عَنّا وقد عَلِمَ أَنَّ رسول الله ﷺ زَارَنا إلاَّ لنفاقِهِ، ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي، فلمَّا انصرفَ، قال: «وَيْحَهُ، أمَا شَهِد أَنْ لا إله إلا الله بها مُخْلِصاً، فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حَرَّمَ النَّارَ على منْ شَهِدَ بها».

* قوله: «فأتخذ مصلاه مصلًّى»: أي: تبركاً بآثاره الشريفة ﷺ.

* «مالك بن الدُّخْشُن»: ـ بضم دال وسكون حاء مهملتين، وضم شين معجمة، آخره نون ـ، وجاء موضع النون ميم، وقد جاء في الدخشن التصغير أيضاً.

* «وكان يُزَنُّ»: ـ بتشديد النون ـ على بناءِ المفعول؛ أي: يتهم.

* «فاحْتُبِسُوا»: على بناءِ المفعول، أو الفاعل؛ أي: حبَسناهم للطعام.

* «وَيحه»: كلمة ترحم.

* * *

٧٠٦٣ـ (١٦٤٨٢) ـ (٤/٤٤) عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ: أَنَّه قال: يا رسولَ الله! إنَّ السُّيولَ تحولُ بيني وبين مَسْجِدِ قومي، فأُحِبُّ أَنْ تأتيَني، فَتُصَلِّيَ في مكانٍ في بيتي أَتَّخِذُهُ مسجداً. فقال رسولُ الله ﷺ: «سَنَفْعَل». قال: فلمَّا أَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ، غدا على أبي بكر، فاستتبعه، فلمَّا دَخَلَ رسولُ الله ﷺ، قال: «أَيْنَ تُريد؟»، فأشرتُ له إلى ناحيةٍ من البيت، فقامَ رسولُ الله ﷺ، فَصففنا خَلْفَه، فَصَلَّى بنا رَكْعَتَيْنِ، وَحَبَسْناه على خَزيرٍ صَنَعْناه، فَسَمِعَ أهلُ الدَّار ـ يعني: أهل القَرْية ـ فجعلوا يثوبون، فامتلأَ البيتُ، فقال رجلٌ من القَوْم: أينَ مالكُ بنُ الدُّخْشُم، فقال رجلٌ: ذَاكَ مِنَ المُنَافقين. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُولُه، يقُولُ: لا إلهَ إلاَّ الله يَبْتَغي بها وَجْهَ الله». قال: أما نحنُ، فنرى وَجْهَهُ وحدِيثَهُ إلى المنافقين. فقال رسول الله ﷺ: «لا تقوله، يقولُ: لا إلهَ إلاَّ الله يَبْتَغِي بذلكَ وَجْهَ الله». فقال رجلٌ مِنَ القَوْم: بلى يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «لَئِنْ وَافى عَبْدٌ يَوْمَ القِيامَةِ يَقُولُ: لا إلهَ إلاَّ الله يَبْتَغِي بذلك وَجْهَ الله إلا حَرَّمَه الله على النَّارِ». فقال محمود: فحَدَّثْتُ بذلك قوماً فيهم أبو أيوب، قال: ما أَظُنُّ رسولَ الله ﷺ قال هذا. قال: فقلتُ: لئنْ رَجَعْتُ وعِتْبانُ حَيٌّ لأسأَلَنَّه. فَقَدِمْتُ وهو أعمى، وهو إمامُ قومِهِ، فسأَلْتُهُ، فحدَّثني كما حدَّثني أَوَّلَ مَرَّةٍ، وكان عِتْبانُ بَدْرِيّاً.

* قوله: «غدا على أبي بكر»: أي: ذهبَ إلى أبي بكر ليجعله رفيقاً معه.

* «على خَزيرٍ»: ـ بخاء معجمة وزاي كذلك ثم راء مهملة ـ: هو لحم يقطع صغاراً، ويُصب عليه ماء كثير، فإذا نضج، ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن لحمٌ، فهي عصيدة، وقيل: هو ـ بحاءٍ مهملة وراء مكررة ـ: معلوم.

* «إلا حَرَّمه الله»: جيء بإلا نظراً إلى المعنى؛ كأنه قيل: ما وفى أحدٌ إلا حَرَّم الله.

* * *

٧٠٦٤ـ (١٦٤٨٤) ـ (٤/٤٤) عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ، قال أبي: أي بُنَي! احْفَظْ هذا الحديث؛ فإنَّه من كنوز الحديث، فلمَّا قَفَلْنا، انصرفنا إلى المدينة، فسألنا عنه، فإذا هو حَيٌّ، وإذا شيخٌ أعمى.

قال: فسألناه عن الحديث، فقال: نَعَمْ، ذَهَبَ بَصَرِي على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! ذَهَبَ بَصَري، ولا أستطيع الصَّلاةَ خلفك، فلو بوَّأْتَ في داري مَسْجِداً فَصَلَّيْتَ فيه، فأتَّخِذَهُ مُصَلًّى. قال: «نَعَمْ، فَإِنِّي غادٍ عليكَ غداً». قال: فلمَّا صَلَّى من الغَدِ التفتَ إليه، فقام حتى أتاه، فقال: «يا عِتْبانُ! أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُبَوِّىءَ لكَ؟»، فوصفَ له مكاناً، فبوَّأَ له، وصَلَّى فيه، ثم حُبِسَ أو جَلَس، وبَلَغَ مَنْ حولَنا مِنَ الأنصار، فجاؤوا حتى مُلِئَتْ علينا الدَّار، فذكروا المنافقين وما يَلْقَوْنَ من أذاهم وشَرِّهم حتى صَيَّروا أَمْرَهُمْ إلى رجلٍ منهم يقال له: مالك بن الدُّخْشُم، وقالوا مِنْ حاله ومن حاله، ورسولُ الله ﷺ ساكِتٌ، فلمَّا أكثروا، قال رسول الله ﷺ: «أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا الله؟»، فلمَّا كان في الثَّالثة، قالوا: إنه ليقوله. قال: «والَّذِي بَعَثَني بالحَقِّ! لَئِنْ قالها صادِقاً مِنْ قَلْبِه، لا تأْكُلُهُ النَّارُ أبداً». قال: فما فَرِحُوا بشيءٍ قَطُّ كفَرَحِهِمْ بما قال.

* قوله: «فحدث أبي»: أي: حدث محمود أبي.

* «فلما كان في الثالثة»: أي: في المرة الثالثة؛ أي: إنه ﷺ كرر ذلك القول، وهم سكتوا مرتين، وأجابوا في المرة الثالثة.

* * *

أبو بردة بن نيار

تقدم ذكرهُ.

* * *

٧٠٦٥ـ (١٦٤٩٠) ـ (٤/٤٥) عن أبي بُردة بنِ نيار قال: شَهِدْتُ العيدَ مَعَ رسولِ الله ﷺ. قال: فخالَفَت امرأتي حيثُ غَدَوْتُ إلى الصَّلاة إلى أُضْحِيَّتي فَذَبَحَتْها، وَصَنَعَتْ منها طعاماً. قال: فلما صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، وانصرفتُ إليها، جاءتني بطعامٍ قد فُرِغَ منه، فقلتُ: أَنَّى هذا؟ قالت: أُضْحِيَّتُكَ ذَبَحْناها، وَصَنَعْنَا لك منها طعاماً لتغدَّى إذا جئتَ. قال: فقلتُ لها: والله! لقد خشيتُ أن يكونَ هذا لا ينبغي. قال: فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «ليستْ بشيءٍ، مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ نَفْرُغَ مِنْ نُسُكِنا، فليسَ بشيءٍ، فَضَحِّ».

قال: فالتمستُ مُسِنَّةً فلم أَجِدْها، قال: فجِئْتُهُ فقلتُ: والله يا رسولَ الله لقد التمستُ مُسِنَّةً فما وَجَدْتُها. قال: «فالْتَمِسْ جَذَعاً مِنَ الضَّأْنِ، فَضَحِّ بِهِ». قال: فَرَخَّص له رسولُ الله ﷺ في الجَذَعِ من الضَّأْن، فَضَحَّى به حين لم يَجِدِ المُسِنةَ.

* قوله: «شهدتُ العيد»: بصيغة التكلم.

* «فخالَفَتْ»: على صيغة الغائبة.

* «حيث غدوتُ إلى الصلاة»: بصيغة التكلم، و«إلى الصلاة» متعلقة بغدوت.

* «إلى أضحيتي»: متعلقة بخالفت.

* «فذبحتها»: بصيغة الغائبة.

* «من نسكنا»: قد جاء ما يَدل على أن المراد بالنسك هاهنا: الصلاة، لاَ الأضحية، وَإن كان الظاهِر أن المراد هي الأضحية.

* * *

سلمة بن الأكوع

هُوَ سَلمة بن عمرو بن الأكوع، وَاسم الأكوع: سنان بن عَبد الله، أول مشاهده الحُدَيبية، بايع فيها على الموت، وكانَ من الشجعان، ويَسبقُ الفَرَسَ عدواً، نزل المدينة، ثم تحول إلى الربذة بعَد قتل عثمان، وتزوَّج بها، وولدَ له، حتى [إذا] كان قبل أن يموت بليال، نزل المدينة، فمات بها، وكان ذلك سنة أربع وسَبعين على الصّحيح، وقيل غير ذلك(١).

* * *

٧٠٦٦ـ (١٦٤٩٢) ـ (٤/ ٤٥) عن إياسِ بنِ سلمةَ، عن أبيه، قال: بارَزْتُ رجلاً، فقَتَلْتُهُ، فنفَّلَني رسولُ الله ﷺ سَلَبَهُ.

* قوله: «بارزتُ»: أي: حاربت.

* «رجلاً»: أي: من المشركين، وكان بحنين.

* «فنَفَّلَني»: من التنفيل؛ أي: أعطاني.

* * *

٧٠٦٧ـ (١٦٤٩٣) ـ (٤/ ٤٥ ـ ٤٦) عن إياس بن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَع، عن أبيه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ رأى رجلاً يَأْكُلُ بشِمَالِهِ، فقال: «كُلْ بيَمِينكَ»، فقال: لا أستطيعُ، فقال: «لا اسْتَطَعْتَ». قال: فما رَجَعَتْ إليه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥١).

* **قوله: «فقال: لا أستطيع»**: قاله تكبراً واعتذاراً بالباطل، فلذلك دعا عليه ﷺ بقوله: «لا استطعتَ»، وَهو على صيغة الخطاب؛ ليوافق قوله: «لا أستطيع»، وجَعلُه للمؤنث الغائبة على أن فاعله ضمير اليمين بعيد.

* **وقوله: «فما رجعت»**: بالتأنيث؛ أي: اليمين.

* **«إليه»**: أي: إلى فمه، أو إلى الشخص؛ أي: ذهبت عنه، فما عادت إليه.

* * *

٧٠٦٨ـ (١٦٤٩٥) ـ (٤/٤٦) عن إياسِ بنِ سَلَمةَ، عن أبيه، قال: كان للنَّبِيِّ ﷺ غلامٌ يسمَّى: رَبَاحاً.

* **قوله: «يسمى: رَباحاً»**: ـ ضبط بفتح الراء ـ؛ أي: فيجوز التسمية بمثل هذا الاسم، وَما جاء من النهي عَن مثل هذا الاسم، فمحمُول عَلى التنزيه، وكان هذا بَياناً للجوَاز، على أنه جاء أنه ما نهى، وَإنما عزم على ذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٦٩ـ (١٦٤٩٦) ـ (٤/٤٦) عن يعلى بن الحارث، سَمِعْتُ إياسَ بنَ سَلَمَةَ بنِ الأكوع يحدِّث عن أبيه، قال: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رسولِ الله ﷺ الجُمُعَةَ، ثُمَّ نَرْجِعُ فلا نَجِدُ للحِيْطان فيئاً يُسْتَظَلُّ فيه.

* **قوله: «يستظل فيه»**: عَلى بناء المفعول، يدل على قلة الفيء، ففيه بَيان أن الصلاة كانت بعد الزوال بقريب.

* * *

٧٠٧٠ـ (١٦٤٩٨) ـ (٤/٤٦) عن إياس بنِ سلمةَ بن الأكوعِ، عن أبيه، قال: كان شِعارُنا ليلةَ بيَّتْنا فيها هَوَازِنَ مَعَ أبي بكر الصِّدِّيق، أَمَّرَهُ علينا رسولُ الله ﷺ: أَمِتْ أَمِتْ. وقتلتُ بيدي ليلتئذٍ سبعةَ أهلِ أبيات.

* **قوله: «كان شِعارنا»**: ـ بكسر الشين ـ: العلامة، والمراد هاهنا: ما يجعل في الحرب علامة بينهم من الكلمات لأجل الظلمة يعرف بها الرجل رفيقه.

* **«بيَّتنا»**: ـ بتشديد الياء ـ.

* **«أمَّره»** ـ بتشديد الميم ـ.

* **«أَمِتْ أمت»**: صيغة أمر من الإماتة، وَالمخاطَب هو الله تعالى، فهو معَ كونه شعاراً، دعاء على الأعداءِ، أو المخاطبُ كل وَاحد من المقاتلين، فهو حثٌّ لهم على القتال.

* * *

٧٠٧١ـ (١٦٤٩٩) ـ (٤/٤٦) عن عكرمة بن عمار اليماني، حدَّثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأكوع: أنَّ أَباه حدَّثه، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول لرجلٍ يقال له: بُسْر بن راعي العَيْر، أَبْصَرَهُ يأْكُلُ بشِمَاله، فقال: «كلْ بيَمِينِكَ» فقال: لا أستطيع. فقال: «لا اسْتَطَعْتَ». قال: فما وَصَلَتْ يَمِيْنُهُ إلى فَمِهِ بَعْدُ. وقال أبو النَّضْر في حديثه: ابنُ راعي العَيْر من أَشْجَع.

* **قوله: «يقال له: بُسْر بن رَاعي العير»**: هو بُسْر ـ بضم أوله وَسكون المهملة ـ، وقيل: بالمعجمة، وبذلك ذكره ابن منده، وَأنكر عليه أبو نعيم، ونسبه إلى التصحيف، وَلم يحك الدارقطني وَابن ماكولا فيه خلافاً أنه بالمهملة، وَأما البَيْهقي، فحكى في «السنن» أنه بالمعجمة أصحُّ وأغرب(١).

* **«فقال: لا أستطيع»**: زاد مسلم: «ولم يمنعه إلا الكبر»(٢).

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٩١).
(٢) رواه مسلم (٢٠٢١)، كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما.

٧٠٧٢ـ (١٦٥٠١) ـ (٤/٤٦) عن عكرمةَ بنِ عمارٍ، قال: حدثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأكوع، قال: حدَّثني أبي، قال: كنتُ قاعداً عند رسولِ الله ﷺ، فَعَطَسَ رجلٌ، فقال رسول الله ﷺ: «يَرْحَمُكَ الله»، ثم عَطَسَ أُخرى، فقال رسول الله ﷺ: «الرَّجُلُ مَزْكُومٌ».

* قوله: «ثم عطس أخرى»: أي: مرة أخرى، أو عَطسة أخرى.

* * *

٧٠٧٣ـ (١٦٥٠٢) ـ (٤/٤٦) عن عكرمة بن عمار، حدَّثنا إياسُ بنُ سَلَمَة، قال: حدَّثني أبي، قال: خَرَجْنا مع أبي بكر بن أبي قُحَافَةَ؛ أَمَّرَه رسولُ الله ﷺ علينا، قال: غَزَوْنا فَزَارَةَ، فلمَّا دَنَوْنا من الماءِ، أَمَرَنا أبو بكر فَعَرَّسنا، قال: فلمَّا صَلَّينا الصُّبح، أَمَرنا أبو بكر، فشنَّيْنا الغارة، فقتَلْنا على الماء مَنْ قتَلْنا. قال سَلَمة: ثُمَّ نظرتُ إلى عُنُقٍ من النَّاس فيه الذُّرِّيَّةُ والنِّساءُ نحوَ الجَبَل، وأنا أَعْدو في آثارهم، فَخَشِيْتُ أَنْ يَسْبِقُوني إلى الجَبَل، فَرَمَيْتُ بسَهْمٍ، فوقعَ بينهم وبين الجَبَل. قال: فَجِئْتُ بهم أسوقُهُمْ إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ حتى أَتَيْتُهُ على الماء، وفيهم امرأةٌ من فَزَارَةَ عليها قِشْعٌ من أَدَم، ومعها ابنةٌ لها من أَحْسَنِ العَرَبِ، قال: فنفَّلَني أبو بكرٍ ابْنَتَها. قال: فما كَشَفْتُ لها ثوباً حتى قَدِمْتُ المدينةَ، ثم بتُّ فلم أَكْشِفْ لها ثوباً، قال: فلَقِيَني رسولُ الله ﷺ في السُّوق، فقال لي: «ياسَلَمَةُ! هَبْ لِيَ المَرْأَةَ». قال: فقلتُ: يا رسول الله! والله لقد أَعْجَبَتْني، وما كَشَفْتُ لها ثوباً. قال: فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ وتركَني، حتى إذا كان مِنَ الغَدِ، لقيني رسولُ الله ﷺ في السُّوق، فقال: «يا سَلَمَةُ! هَبْ لي المَرْأَةَ لله أَبُوكَ»، قال: قلتُ: يا رسولُ الله! والله أَعْجَبَتْني، ما كَشَفْتُ لها ثوباً، وهي لك يا رسولَ الله. قال: فَبَعَثَ بها رسولُ الله ﷺ إلى أَهْلِ مكَّةَ، وفي أيديهم أَسارى من المُسلمين، فَفَدَاهُمْ رسولُ الله ﷺ بتلك المَرْأة.

* قوله: «أمَّره»: ـ بتشديد الميم ـ.

* «فعرَّسْنا»: من التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل.

* «فشَنَّينا»: أي: فرقنا النهب عليهم من جميع الجهات، وَالياء فيه مقلوبة من النون.

* «عُنُق»: ـ بضمتين ـ: جماعة من الناس.

* «قِشْع»: ـ بكسر القاف وفتحها وَسُكون الشين ـ؛ أي: جلد يابس.

* «من أَدَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: جلد.

* «فنفَّلني»: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: أعطاني زيادة على السَّهم.

* «فما كشفت»: كناية عن عدم الجماع.

* «لله أبوك»: قال أبو البقاء: هو في حُكْم القسم، انتهى[1]، وتحقيقه أن النسبة إلى الله تعالى تعظيم للشيء، فالمعنى: إن أباك عظيم حيث أتى بولد مثلك، فرَجعَ في الحقيقة إلى مدح الولد.

* * *

٧٠٧٤ـ (١٦٥٠٣) ـ (٤/ ٤٦ ـ ٤٧) قال ابنُ شهاب: أخبرني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ الأنصاري: أنَّ سَلَمَةَ بنَ الأكوع، قال: لما كان يومُ خيبر، قاتل أخي قتالاً شديداً معَ رسولِ الله ﷺ، فارْتَدَّ عليه سَيْفُه فَقَتَلَه، فقال أصحابُ رسولِ الله ﷺ في ذلك، وشكُّوا فيه: رَجُلٌ ماتَ بسلاحه، شكُّوا في بعض أمره. قال سَلَمَةُ: فَقَفَلَ رسولُ الله ﷺ مِن خَيْبَرَ، فقلتُ: يا رسولَ الله! أتأذن لي أَنْ أَرْجُزَ بك؟ فأَذِنَ له رسولُ الله ﷺ، فقال له عمر: أَعْلَمُ ما تقول؟ قال: فقلتُ:

---

(١) انظر: «إعراب الحديث النبوي» لأبي البقاء العكبري (ص: ١٣٩ ـ ١٤٠).

والله لـــوْلا اللهُ مـــا اهْتَـــدَيْنــا　　ولا تَصَـــدَّقْنـــا ولا صَلَّيْنـــا

فقال رسولُ الله ﷺ: «صَدَقْتَ».

فَـــأَنْـــزِلَـــنْ سَكِينَـــةً عَلَيْنـــا　　وثَبِّـــتِ الأَقْـــدامَ إن لاقَيْنـــا

والمُشْـرِكُـونَ قـد بَغَـوْا علينـا

فلما قَضَيْتُ رَجَزي، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ هذَا؟»، قلت: أخي قالها، فقال رسولُ الله ﷺ: «يَرْحَمُهُ الله»، فقلتُ يا رسول الله! والله! إنَّ ناساً لَيَهَابُونَ ان يُصَلُّوا عليه، ويقولون: رجلٌ ماتَ بسلاحِه، فقال رسول الله ﷺ: «ماتَ جَاهِداً مُجاهِداً».

قال ابنُ شهاب: ثُمَّ سألتُ ابنَ سَلَمَةَ بنِ الأكوع، فحدَّثني عن أبيه مِثْلَ الذي حدَّثني عنه عبدُ الرحمن، غير أَنَّ ابنَ سَلَمَة قال: قال مع ذلك رسولُ الله ﷺ: «يَهابُونَ الصَّلاةَ عليه، كَذَبُوا، ماتَ جاهِداً مُجاهِداً، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»، وقال رسولُ الله ﷺ بإِصْبَعَيْهِ..

* قوله: «قاتل أخي»: هو عامر بن الأكوع، والمشهور أنه عَمه، وسلمة بن الأكوع من النسبة إلى الجد، ويقال: إنه أخوه كما هو مقتضى هذه الرواية، وقيل في التوفيق: لعله أخوه رضاعاً، أو أخوه من الأم على ما عليه عادة الجاهلية.

* «وشَكُّوا فيه»: من الشك، وَالجملة حال.

* وقوله: «رجل مات بسلاحه»: مقول القوم.

* «شَكُّوا في بعض أمره»: أي: في أمرِ الآخرة.

* «فقَفَلَ»: أي: رجع.

* «ليَهابون»: ـ بفتح الياءِ ـ؛ أي: ليخافون.

* «أن يصلُّوا عليه»: أي: يدعوا له بالرحمة.

* «جاهداً مجاهداً»: من باب التأكيد، والأقرب بقوله: «له أجره مرتين» التأسيس، فيراد بـ«جاهداً»؛ أي: مجتهداً في سبيل الخير، وبقوله: «مجاهداً»؛ أي: غازياً في سَبيل الله، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٧٥ـ (١٦٥٠٤) ـ (٤٧/٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، وسَلَمَةَ بنِ الأكوعِ؛ رجلٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ: أنَّهما قالا: كُنَّا في غَزَاةٍ، فجاءنا رسولُ رسولِ الله ﷺ، فقال: إن رسول الله ﷺ يقول: «اسْتَمْتِعُوا».

* قوله: «استمتعوا»: أي: بالنساءِ، أذن لهم أولاً، ثم نسخ، وقد سبق تحقيقه.

* * *

٧٠٧٦ـ (١٦٥٠٧) ـ (٤٧/٤) عن سَلَمَةَ بنِ الأكوع: أنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَنْ يُؤَذِّنَ في النَّاس يومَ عاشوراء: مَنْ كان صائماً، فلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، ومَنْ كان أَكَلَ، فلا يأكُلْ شيئاً، وليُتِمَّ صَوْمَه.

قوله: «فلا يأكل شيئاً»: أي: آخر بعد سماع النداء؛ لموافقة المسلمين.

* «ولْيتمَّ صومه»: أي: إمساكه بقية يومه، وَالظاهر أن هذا التأكيد إنما كان لكون الصَّوم يَومئذ فرضاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٧٧ـ (١٦٥٠٨) ـ (٤٧/٤) عن يزيدَ ـ يعني: ابنَ أبي عبيد ـ، عن سلمةَ: أنَّه اسْتَأْذَنَ رسولَ الله ﷺ في البَدْوِ، فأَذِنَ له.

* قوله: «في البَدْو»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: في سكنى[1] البادية.

---

(١) في الأصل: «سكون».

٧٠٧٨ـ (١٦٥٠٩) ـ (٤٧/٤) عن سلمةَ بنِ الأَكْوَعِ، قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ مع النَّاس في الحُدَيْبِيَة، ثُمَّ قَعَدْتُ متنحِّياً، فلمَّا تَفرَّقَ النَّاسُ عن رسولِ الله ﷺ، قال: «يا بْنَ الأَكْوَعِ! ألا تُبايع؟»، قال: قلتُ: قد بايَعْتُ يا رسولَ الله، قال: «أَيْضاً»، قلت: علامَ بايَعْتُمْ؟ قال: «على المَوْتِ».

* قوله: «قال: أيضاً»: أي: بايعْ مرة ثانية.

* «قلت»: القائل يزيد بن أبي عبيد، وَالخطاب في «بايعتم» لسلمة وسائرِ أهل الحديبية تغليباً.

* * *

٧٠٧٩ـ (١٦٥١٠) ـ (٤٧/٤) عن سلمةَ، قال: كنتُ جالساً مع النَّبيِّ ﷺ، فأُتيَ بجِنازَةٍ، فقال: «هل تَرَكَ مِنْ دَيْنٍ؟». قالوا: لا. قال: «هلْ تَرَكَ مِنْ شيءٍ؟». قالوا: لا. قال: فَصَلَّى عليه، ثمَّ أُتي بأُخرى، فقال: «هَلْ تَرَكَ مِنْ دَيْنٍ؟». قالوا: لا. قال: «هل تَرَكَ مِنْ شيءٍ؟». قالوا: نَعَمْ، ثلاثةَ دنانير. قال: فقالَ بأَصابعه ثلاثَ كَيَّاتٍ. قال: ثُمَّ أُتيَ بالثَّالثة، فقال: «هل ترك مِنْ دَيْنٍ؟». قالوا: نَعَمْ. قال: «هل تَرَكَ مِنْ شيءٍ؟» قالوا: لا. قال: «صَلُّوا على صَاحِبِكُمْ». فقال رجلٌ من الأنصار: عليَّ دَيْنُهُ يا رسولَ الله. قال: فَصَلَّى عليه.

* قوله: «ثلاث كيات»: أي: له ثلاث كيات من النار مَوضع ثلاث دنانير. وقد جاء مثل هذا في فقير لا يعرف الناس أن عنده شيئاً، فيتصدقون عليه تَرَحُّماً، وهو يجمع ذاك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٨٠ـ (١٦٥١١) ـ (٤٧/٤ ـ ٤٨) عن سلمةَ، قال: كان عامرٌ رجلاً شاعراً، فنزل يحدو قال: ويقول:

اللهـمَّ لَـوْلا أَنْـتَ مـا اهْتَـدَيْنـا ولا تَصَـــدَّقْنـــا ولا صَلَّيْنـــا
فـــاغْفِـــرْ فِـــداءً لَـــكَ مـــا أَتَيْنـــا وَثَبِّـــتِ الأَقْـــدَامَ إنْ لاقَيْنـــا
وأَلْقِيَـــنْ سَكِينـــةً علينـــا إنَّـــا إذا صِيـــحَ بنـــا أَتَيْنـــا
وبـــالصِّيـــاحِ عَـــوَّلُـــوا عَلَيْنـــا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا الحادي؟»، قالوا: ابنُ الأكوع، قال: «يَرْحمهُ الله». قال: فقال رجل: وَجَبَتْ يا رسولَ الله، لولا أَمْتَعْتنا به. قال: فأُصِيْبَ؛ ذهَبَ يَضْرِبُ رجلاً يهودياً، فأصابَ ذُبابُ السَّيْفِ عينَ رُكْبَتِهِ، فقال الناس: حَبِطَ عَمَلُه، قَتَلَ نَفْسَهُ. قال: فَجِئْتُ إلى رسولِ الله ﷺ بعد أَنْ قَدِمَ المدينة وهو في المَسْجِدِ، فقلتُ: يا رسولَ الله! يَزْعُمون أَنَّ عامراً حَبِطَ عَمَلُه، قال: «وَمَنْ يَقُولُهُ؟»، قال: قلتُ: رجالٌ من الأنصار منهم فلان وفلان. قال: «كَذَبَ مَنْ قاله، إنَّ له لأَجْرَيْنِ - بإصْبَعَيْهِ - وإنَّهُ لجَاهِدٌ مُجاهِدٌ، وَقَلَّ عَرَبيٌّ مشى بها يزِيدُكَ عليه».

* قوله: «فنزل يَحْدي»: هكذَا في النسخ، وَالمُوافق لكتب[1] اللغة: يَحدو - بالواو -؛ كما في «صحيح البخاري»[2]؛ أي: يَسُوق الإبل ويَرجز لها.

* «فاغفر فداء لك»: قيل: لا يتصور أن يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى، فالخطاب للنبي ﷺ؛ أي: اغفر لنا بتقصيرنا في حقك، «واللهم» افتتاح كلام، لا دعاء، ولا يخفى بعده ويأباه قوله: «وثَبِّتِ الأقدامَ» عنه، والأقرب أنه بتقدير المضاف؛ أي: لنبيك، أو لدينك، أو اللام للتعليل؛ أي: نفدي أنفسنا فداء لرضاك.

* «إذا صيح بنا»: أي: دُعينا إلى الحق.

---

(١) في الأصل: «للكت».
(٢) رواه البخاري (٣٩٦٠)، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر.

* «أَتينا»: من الإتيان، وَفي رواية من الإباء، فالمراد: إذا دُعينا إلى غير الحق، امتنعنا.

* «**وبالصياح عَوَّلوا علينا**»: أي: بالصَّوت العالي قصدونا، واستغاثوا علينا.

* «**وجبت**»: أي: الشهادة؛ فقد جاء أن من خصه بمثل هذا الدعاء، وجبت له الشهادة.

* «**أمتعْتَنا به**»: أي: أبقيتَه لنا لنتمتعَ به، جاء أن القائل عمر.

* «**فأُصيب**»: أي: قتل.

* «**ذهبَ**»: بيَان لكيفية قتله.

* «**ذُباب السيف**»: ـ بضم الذال المعجمة ـ؛ أي: طرفه الأعلى، أو حدُّه.

* «**عين ركبته**»: أي: طرف ركبته الأعلى.

* «**مشى بها**»: بأرض العرب، أو الحرب، أو خصال الخير.

* «**يزيدك**»: لعله من الزيادة؛ أي: يزيد عندك؛ مثل: يزيدكَ وجهُه حسناً.

* «**عليه**»: أي: على عامر؛ أي: قلما يوجد أزيد منه في الخير، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٨١ـ (١٦٥١٢) ـ (٤٨/٤) عن سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ منادِيَهُ يومَ عاشوراءَ: أَنَّ مَنْ كان اصْطَبَحَ، فلْيُمْسِكْ، ومَنْ لم يكن يصْطَبِحُ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ.

* **قوله**: «**اصْطَبح**»: أي: شرب أو أكل في الصبح.

* «**فليتمَّ صومه**»: أي: وإن لم ينو ليلاً، فاستدل به على من يقول بجواز النية نهاراً في الفرض؛ إذ الحديث يدل على أن عاشوراء كانَ فرضاً حينئذ، وإلا لما أكد في صومهِ هذا التأكيد الأكيد، والله تعالى أعلم.

٧٠٨٢ـ (١٦٥١٣/١) ـ (٤٨/٤) عـن سَلَمَـةَ، قـالَ: لمـا قَـدِمْنـا خَيْبَـرَ، رأى رسولُ الله ﷺ نيراناً توقَدُ، فقال: «عَلامَ تُوقَدُ هذِهِ النِّيران؟»، قالوا: على لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّة، قال: كَسِّروا القُدُورَ، وأَهْرِيْقُوا ما فيها»، قال: فقامَ رجلٌ من القَوْمِ، فقال: يا رسول الله! أَنُهْرِيْقُ ما فيها، ونَغْسِلُها؟ قال: «أو ذاك».

* قوله: «أنهريق»: استفهام لطلب التخفيف.

* «أو ذاك»: كلمة «أو» تدل على أنه يجوز الأخذ بالأشد، وإن كان فيه تلف للمال، معَ وُجُود الأخف، ويحتمل أن تكون بمعنى «بَل»، فلا يكون دليلاً على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٨٣ـ (١٦٥١٣/٢) ـ (٤٨/٤) عن سَلَمَةَ بنِ الأكوع: أَنَّه أخبره: قال: خَرَجْتُ من المدينة ذاهباً نحو الغابة، حتى إذا كنتُ بثَنِيَّةِ الغابة، لَقِيَني غلامٌ لعبدِ الرحمن بنِ عَوْفٍ. قال: قلتُ: وَيْحَك! ما لك؟ قال: أُخِذَتْ لِقاحُ رسولِ الله ﷺ، قال: قلتُ: مَنْ أَخَذَها؟ قال: غَطَفَان وفَزَارة. قال: فَصَرَخْتُ ثلاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَنْ بينَ لابَتَيْها: يا صَبَاحاه! يا صَبَاحاه! ثم اندَفعْتُ حتى ألقاهم وقد أخذوها، قال: فجعلتُ أَرْمِيْهِمْ، وأقول:

أنا ابنُ الأَكْوَعِ   واليومُ يَومُ أَفْزَعِ

قال: فاسْتَنْقَذْتُها منهم قبل أن يَشْرَبوا، فأَقْبَلْتُ بها أسوقُها، فلقيني رسولُ الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! إنَّ القَوْمَ عِطاشٌ، وإني أَعْجَلْتُهُمْ قبل أَنْ يَشْرَبُوا، فأَذهبْ في أَثَرِهِمْ. فقال: «يا بْنَ الأَكْوَعِ! مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ، إنَّ القَوْمَ يُقَرَّبونَ في قَوْمِهِمْ».

* قوله: «ذاهباً نحو الغابة»: موضع مَعروف.

* «أُخِذَتْ»: على بناء المفعول.

* «لِقاح»: ـ بكسر اللاَّم ـ: هي النوق القريبة النتاج.

* «غَطَفان»: ـ بفتحتين ـ، وكذا «فزارة»: قبيلتان.

* «لابَتَيها»: أي: لابَتَي المدينة، واللابة: الحَرَّة.

* «يا صَباحاه!»: ـ بفتح صَاد مهملة ـ على صورة الاستغاثة بالصباح، وهو في الحقيقة استغاثة بأهل ذلك الصباح؛ أي: بالناس في ذلك الوقت، وَقد اشتهر هذا اللفظ في الاستغاثة؛ لاعتيادهم الإغارة في ذلك الوقت.

* «ثم اندفعتُ»: أي: أسرعت في السير نحو العدوّ، وكانَ ماشياً.

* «أرميهم»: بالسهام.

* «يوم أفزع»: هكذا في الكتاب؛ أي: يوم هلاك مَنْ هو أكثرُ فزعاً بوصُول سهام العدو إليه، وَالمشهور: «يوم الرُّضَّع»، وَقد أخرجَه البخاري في الجهاد بعين هذَا الإسناد بلفظ: الرضَّع[1].

* «فاستنقذتُ»: ـ بالقاف والذال المعجمة ـ؛ أي: استخلصتُ اللقاح.

* «منهم»: أي: من غطفان وفزارة.

* «قبل أن يشربوا»: أي: الماء، أو ألبانها.

* «عِطاش»: ـ بِكسر العَين ـ.

* «أعجلتُهم»: عن الماء.

* «فأذِهْب»: منَ الإذهاب؛ أي: ابعث جيشاً.

* «مَلَكْتَ»: أي: غَلبت عليهم حَتى كأنك ملكتهم.

---

(١) رواه البخاري (٢٨٧٦)، كتاب: الجهاد والسير، باب: من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: ياصباحاه! حتى يسمع الناس.

* «فأَسْجِحْ»: ـ بهمزة قَطع وتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ؛ أي: فأرفق ـ، ولا تأخذ بالشدة.

* «يُقَرَّبون»: على بناءِ المفعول، من التقريب؛ أي: يُكْرَمُونَ بالضيافة، وَفي «الصحيح»: «يُقْرَون» على بناء المفعول مِن القِرى، ثم جاءَ الخبر بأن الأمر كان كما أخبر به ﷺ.

* * *

٧٠٨٤ـ (١٦٥١٤) ـ (٤٨/٤) عن مكي، حدَّثنا يزيدُ بنُ أبي عُبيدٍ، قال: رأيتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ في ساقِ سَلَمَةَ، فقلت: يا أبا مُسْلم! ما هذه الضَّرْبة؟ قال: هذه ضَرْبَةٌ أَصَابَتْها يومَ خَيْبَر، قال: يومَ أُصِبْتُها قال النَّاسُ: أُصِيْبَ سَلَمةُ، فأُتي بي رسولُ الله ﷺ، فَنَفَثَ فيه ثلاثَ نَفَثَاتٍ، فما اشتكيتُها حتى السَّاعةِ.

* قوله: «يا أبا مسلم!»: هذه كنيَته.

* «أصابتها»: أي: السَّاق.

* «يومَ أُصِبْتُها»: على بناءِ المفعُول للمتكلم، وَالضمير المنصوب للضربة، وَالظرف مَنصوب بقوله: «قال الناس».

* «فنفث فيه»: في مَوضع الضربة، والنفثةُ: فوقَ النفخ ودُونَ التفل، بريق خفيف أولا.

* «حتى الساعة»: بالجر؛ أي: إلى هذه الساعة.

* * *

٧٠٨٥ـ (١٦٥١٥) ـ (٤٨/٤) عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ، قال: سمعتُ سَلَمَة بنَ الأكوع يقول: خَرَجْتُ، فذكر نحوَ حديثِ مَكِّي، إلا أنَّه قال: واليوم يوم الرُّضَّعِ. وزاد فيه: وأَرْدَفَني رسولُ الله ﷺ على راحِلَتِهِ.

* قوله: «يوم الرُّضَّع»: ـ بضم راء وتشديد ضَاد معجمة ـ: جمع راضع؛ كركَّع جمع رَاكع، وَالمعنى: يوم هلاك اللئام الذين رضعوا اللؤم من ثدي أمهم، وقيل: أصله أن لئيماً نزل بهِ ضيف، فارتضع الشاة من ثديها؛ لئلا يتفطن الضيف بحلبها، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٠٨٦ـ (١٦٥١٦) ـ (٤/٤٨) عن مكي، حدثنا يزيدُ بن أبي عُبيد، قال: كنت آتي مع سَلَمَةَ المَسْجِدَ، فَيُصَلِّي مَعَ الأُسْطُوانة التي عند المُصْحَفِ، فقلت: يا أبا مُسْلم! أراك تتحرَّى الصَّلاةَ عند هذه الأسطوانة؟ قال: فإنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتحَرَّى الصَّلاةَ عِنْدَها.

* **قوله: «فيصلِّي مع الأُسطوانة»:** أي: عند الأسطوانة.

* * *

٧٠٨٧ـ (١٦٥١٨) ـ (٤/٤٨ ـ ٤٩) عن عكرمة، حدَّثنا إياسٌ، قال: حدَّثني أبي، قال: قَدِمْنا مَعَ رسولِ الله ﷺ الحُدَيْبِيَةَ ونحن أربعَ عَشْرَةَ مئةً، وعليها خمسون شاةً لا تُرْويها، فقَعَدَ رسولُ الله ﷺ على جبالها، فإمَّا دعا، وإمَّا بَسَقَ، فجاشَتْ، فسَقَيْنا واستَقَيْنا، قال: ثُمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ دعا بالبَيْعَةِ في أَصْلِ الشَّجَرة، فبايعه أَوَّلَ النَّاس، وبايَعَ وبايَعَ، حتى إذا كان في وَسَطٍ من النَّاس، قال: «يا سَلَمَةُ! بَايِعْنِي»، قلتُ: قد بايَعْتُكَ في أَوَّلِ النَّاس يا رسولَ الله، قال: «وأَيضاً فَبَايعْ»، ورآني أعزلاً، فأعطاني حَجَفَةً أو دَرَقَةً، ثم بايَعَ وبايَعَ، حتى إذا كان في آخرِ النَّاس قال: «ألا تُبَايِعُني؟»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! بايعتُ أَوَّلَ النَّاس وأَوْسَطَهمْ وآخِرَهم، قال: «وأيضاً فَبَايعْ»، فبايَعْتُهُ، ثم قال: «أَيْنَ دَرَقَتُكَ أَوْ حَجَفَتُكَ التي أَعْطَيْتُكَ؟»، قال: قلتُ: يا رسولُ الله! لَقِيَني عَمِّي عامِرٌ أعزلاً، فأَعْطَيْتُهُ إيَّاها. قال: فقال: «إنَّكَ كالذي قال: اللهمَّ أَبْغِني حَبيباً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

نَفْسِي»، وضَحِكَ. ثُمَّ إنَّ المُشْركين راسلونا الصُّلْحَ، حتى مَشَى بعضُنا إلى بَعْضٍ. قال: وكنتُ تَبيْعاً لِطَلْحَةَ بنِ عُبيد الله أَحُسُّ فَرَسَه، وأسقيه، وآكُلُ مِنْ طعامه، وتركتُ أهلي ومالي مُهاجراً إلى الله ورسوله، فلمَّا اصْطَلَحْنا نحنُ وأهلُ مكَّةَ، واختلَطَ بعضُنا ببعضٍ، أتيتُ الشَّجَرَةَ، فَكَسَحْتُ شَوْكها، واضْطَجَعْتُ في ظِلِّها، فأتاني أربعةٌ من أهل مكَّة، فَجَعَلوا وهم مُشْرِكُونَ يَقَعُونَ في رسولِ الله ﷺ، فتحوَّلْتُ عنهم إلى شَجَرَةٍ أَخرى، وعلَّقوا سلاحَهُمْ، واضْطَجَعُوا، فبينما هم كذلك، إذ نادى منادٍ من أَسْفَلِ الوادي: يا آلَ المُهَاجرين! قُتِلَ ابنُ زُنَيْم، فاخْتَرَطْتُ سَيْفي، فَشَدَدْتُ على الأربعةِ، فأَخَذْتُ سلاحَهُمْ، فَجَعَلْتُهُ ضِغْثاً، ثم قلتُ: والذي أكرم محمداً! لا يَرْفَعُ رجلٌ منكم رأسَهَ إلا ضَرَبْتُ الذي ـ يعني: فيه عيناه ـ، فَجِئْتُ أسوقُهُمْ إلى رسولِ الله ﷺ، وجاء عَمِّي عامرٌ بابنِ مِكْرِز يقودُ به فَرَسَه؛ يقود سبعين، حتى وَقَفْناهم، فَنَظَرَ إليهم، فقال: «دَعُوهُمْ، يكونُ لَهُمْ بدؤُ الفُجُورِ»، وعفا عنهم رسولُ الله ﷺ، وأنزلت: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ [الفتح: ٢٤]، ثم رَجَعْنا إلى المدينة، فَنَزَلْنا مَنْزِلاً يقالُ له: لَحْيُ جَمَلٍ. فاستغفَرَ رسولُ الله ﷺ لِمَنْ رَقِيَ الجَبَلَ في تلك الليلة، كأنه طليعةٌ لرسولِ الله ﷺ وأصحابِهِ، فَرَقِيْتُ تلك الليلةَ مَرَّتينِ أو ثلاثة. ثُمَّ قَدِمْنا المدينةَ، وبَعَثَ رسولُ الله ﷺ بظَهْره مع غُلامه رباح وأنا معه، وخَرَجْتُ بفرسِ طلحةَ أندِّيه على ظَهْرِه، فلمَّا أَصْبَحْنا، إذا عبدُ الرحمن بنُ عُيينةَ الفَزَارِيُّ قد أغار على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ، فانتسفه أَجْمَعَ، وَقَتَلَ راعيَه.

* قوله: «وعليها خمسين شاة»: هكذا في بعض النسخ، وَفي بعضها: «خمسُون شاة»؛ كما في «مسلم»، وهو الصواب[1].

* «لا تُرْويها»: من الإرواء؛ بيان لقلة ماء البئر.

---

(١) رواه مسلم (١٨٠٧)، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة الأحزاب وهي الخندق.

* «**على جبالها**»: ـ بالجيم ـ: جمع جَبل؛ أي: جبال الحُدَيبية، أو بالحاءِ المهملة؛ أي: حبال البئر، وفي «مسلم»: «**على جَبا الرَّكِيَّة**» ـ بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور ـ: هو ما حَول البئر، والركي: البئر، والركية لغة فيه.

* «**بسق**»: ـ بالسين ـ لغة، والمشهور: بزق، أو بصق.

* «**فجاشت**»: أي: فاضت.

* «**فسقينا**»: الركاب.

* «**وأيضاً فبايعْ**»: بصيغة الأمر.

* «**أعزلاً**»: والظاهر: «أعزلَ» بلا تنوين، وَهو من لا سلاح معه.

* «**حَجَفة**»: ـ بالحاء المهملة ثم بالجيم المفتوحتين ـ: الترس.

* «**أو دَرَقة**»: ـ بفتحتين ـ: الترس، والشك من الراوي.

* «**بايعت أولَ الناس وَأوسطَهم وآخرَهم**»: هكذا في النسخ، وَالأقرب أن «آخرهم» زيادة من بعض الرواة، وَكذلك لم يذكر في «صَحيح مُسلم».

* «**ألقيني**»: هكذا في النسخ، وَالأقرب ما في «صحيح مسلم»: «أبغني»، من الإبغاء ـ بالمُوَحَّدة وَالغين المعجمة ـ؛ أي: أعطني.

* «**راسلونا**»: من المراسلة.

* «**تبيعاً**»: تابعاً.

* «**أحُسّ**»: ـ بضم حاءٍ وتشديد سين ـ؛ أي: أحكُّ ظهره.

* «**مهاجراً**»: حال من فاعل «تركت».

* «**فكسحْتُ**»: أي: كنستُ مَا تحتها من الشوك.

* «قتل ابن زُنَيم»: قال النووي: هو ـ بضم الزاي وفتح النون ـ[1]، ولم يزد على ذلك، وتبعه السيوطيُّ، وفي الصحابة بهذا النَسب ثلاثة: سارية، وأنس، وأَسِيد ـ بفتح فكسر ـ، ويظهر من تراجمهم أنه تأخر إسلامهم عن الحُدَيبية، فالله تعالى أعلم من المراد بهذا.

* «فاخترَطْتُ»: أي: سللت.

* «ضِغْثاً»: ـ بكسر ضاد معجمة وسكون غين معجمة آخره مثلثة ـ: هو الحُزمة.

* «مِكرِز»: هو ـ بميم مكسُورة ثم كاف ثم راء مكسُورة ثم زاي ـ.

* «بَدْءُ الفجور»: أي: ابتداؤه.

* «أُنَدِّيه»: المشهور أنه ـ بهمزة مضمومة ونون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ـ، وهو أن يؤتى بالماشية إلى الماء تارة، وَإلى المرعى أخرى، وقيل: «أبديه» ـ بالباءِ الموحدة موضع النون ـ بمعنى: أخرجه إلى البادية.

* «على ظهره»: أي: مَعَ ظهره.

* «فانتسفه»: هكذا في «المسند»، من نسف البناء وَغيره، وَانتسفه: إذا قلعَهُ؛ أي: أخذه كله، وَفي «مسلم» «فاستاقه».

* * *

٧٠٨٨ـ (١٦٥١٩) ـ (٤٩/٤) عن عكرمة بن عمار، حدثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأكوع، عن أبيه، قال: نَزَلَ رسولُ الله ﷺ مَنْزلاً، فجاء عَيْنُ المُشْرِكين، ورسولُ الله ﷺ وأصحابُهُ يتصبَّحون، فدعَوْه إلى طعامِهِم، فلمَّا فَرَغَ الرَّجُلُ، رَكِبَ على راحلتِهِ: ذَهَبَ مُسْرِعاً لِيُنْذِرَ أصحابَهُ. قال سَلَمَةُ: فأَدْرَكْتُهُ، فأَنَخْتُ راحِلَتَهُ، وضَرَبْتُ عُنُقَه، فَغَنَّمني رسولُ الله ﷺ سَلَبَه.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٧٦).

* قوله: «فجاء عين»: أي: جَاسُوسٌ.

* «يتصَبَّحون»: أي: يَأكُلون وقتَ الصبح.

* «ليُنْذِر»: من الإنذار؛ أي: ليخبرهم بما رأى؛ ليستعدوا على وفقه.

* «فغَنَّمني»: من التغنيم؛ أي: أعطاني.

* * *

٧٠٨٩ـ (١٦٥٢٠) ـ (٤/ ٤٩) عن سلمةَ بنِ الأَكوع، قال: قلتُ للنَّبيِّ ﷺ: أكونُ أحياناً في الصَّيْد، فَأُصَلِّي في قَمِيْصي؟ فقال: «زُرَّه ولو لم تَجِدْ إلاَّ شَوْكَةً».

* قوله: «في الصيد»: أي: في الاصطياد في قميصي؛ أي: وحده.

* «زُرَّه»: أي: لئلا تنكشف العورة لك.

* * *

٧٠٩٠ـ (١٦٥٢١) ـ (٤/ ٤٩) عن إياسِ بنِ سلمةَ بنِ الأكوعِ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ والعَشَاءُ، فابْدَؤوا بالعَشَاءِ».

* قوله: «والعَشاء»: ـ بالفتح ـ؛ أي: طعام آخر النهار.

* «بالعَشاء»: لئلا يصلِّي ويكون القلب في الطعام؛ فإنه أن يأكلَ ويكونَ القلب في الصلاة خيرٌ من أن يُصلي ويكون القلب في الطعام.

* * *

٧٠٩١ـ (١٦٥٢٣) ـ (٤/ ٤٩ ـ ٥٠) عن عكرمة، حدثني إياسُ بنُ سلمةَ بنِ الأكوعِ، قال: حدَّثني أبي، قال: غَزَوْتُ مع رسولِ الله ﷺ هَوَازِنَ، قال: فبينما نحن نتضحَّى، وعامَّتُنا مُشاةٌ فينا ضَعْفَةٌ، إذ جاء رجلٌ على جَمَلٍ أَحْمَرَ، فانْتَزَعَ

طَلَقاً مِنْ حَقَبِهِ، فَقيَّدَ به جَمَلَه ـ رجلٌ شاب ـ، ثم جاء يتغدَّى مع القوم، فلمَّا رأى ضَعْفَهم، ورِقَّةَ ظَهْرِهِمْ، خَرَجَ إلى جَمَلِهِ، فأَطْلَقَهُ، ثم أناخه، فقعَدَ عليه، فَخَرَجَ يَرْكُضُ، واتَّبَعَهُ رجلٌ من أَسْلَمَ مِنْ صحابةِ النَّبيِّ ﷺ على ناقةٍ وَرْقاءَ هي أَمْثَلُ ظَهْرِ القوم، فأَتَّبِعُهُ. قال: وخرجتُ أعدو، فأدرَكْتُهُ ورأسُ النَّاقَةِ عند وَرِكِ الجَمَل، وكنتُ عندَ وَرِكِ النَّاقةِ، ثم تقدَّمْتُ حتى كنتُ عند وَرِك الجَمَلِ، ثم تقدَّمْتُ حتى أخذتُ بخِطَام الجَمَل، فأَنَخْتُهُ، فلمَّا وضَعَ رُكْبَتَهُ إلى الأرض، اخْتَرَطْتُ سيفي، فأَضربُ به رَأْسَهُ، فَنَدَرَ، فجئتُ براحلته وما عليها أقودُهُ، فاستقبلني رسولُ الله ﷺ مُقْبلاً، قال: «مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟»، قالوا: ابنُ الأكوع، قال: «له سَلَبُهُ أَجْمَع».

* قوله: «هوازن»: اسم قبيلة، والمراد: غزوة حنين.

* «نتضَحَّى»: نتغدى، يقال: تضحى فلان؛ أي: أكل وقت الضحى.

* «وعامَّتُنا»: أي: غالبنا.

* «مُشاة»: ـ بضم الميم ـ: جَمع ماش.

* «ضَعْفة»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ضعف، أو ـ بفتحتين ـ: جَمع ضعيف.

* «طَلَقاً»: ـ بفتحتين ـ هو سَيرٌ يقيدُ به البَعير.

* «من حَقَبه»: أي: حَقب الجمل، وهو ـ بفتحتين ـ: حَبل يُشد به الرحل إلى بطن البعير.

* «ورِقّة ظهرهم»: ـ بكسر الراء وتشديد القاف ـ، وَالظهر: المركوب؛ أي: قلة المركوب.

* «بِخِطام الجمل»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ.

* «فنَدَرَ»: ـ بنون ثم دال وراء مهملتين ـ؛ أي: طار رأسه عن بَدنه، أو سقط الرجل، وَالله تعالى أعلم.

٧٠٩٢ـ (١٦٥٢٤) ـ (٤/ ٥٠) عن يزيدَ بنِ أبي عبيدٍ، قال: حدَّثنا سَلَمَةُ بنُ الأكوع، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقُولُ أَحَدٌ عليَّ باطِلاً أَوْ مَالَمْ أَقُلْ إلاَّ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار».

* قوله: «لا يقول»: نفي لا نهي، وَلذلك ثبت الواو.

* «باطلاً»: ـ بالنصب ـ على المفعولية، وإفراد مفعول القول؛ لأن المراد به الوضع، أو لأن المراد بالباطل: تمام الكلام المكذوب، فهو مفرد لفظاً، جملة معنى.

* * *

٧٠٩٣ـ (١٦٥٢٨) ـ (٤/ ٥٠) عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ، قال: حدَّثني سَلَمَةُ بنُ الأكوع، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ على قومٍ مِنْ أَسْلَمَ وهم يتناضلون في السُّوق، فقال: «ارْمُوا يا بني إسْماعِيلَ، فإنَّ أباكُمْ كان رامِياً، ارْمُوا وأنا مَعَ بني فُلانٍ» ـ لأحدِ الفريقين ـ فأَمْسَكُوا أَيْدِيَهُمْ، فقال: «ارْمُوا»، قالوا: يا رسول الله! كيف نرمي وأنتَ مع بني فلان؟ قال: «ارْمُوا وَأنا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

* قوله: «وهم يتناضلون»: من تناضل القوم: إذا رموا للسبق.

* «فأمسكوا»: أي: الفريق الآخر؛ تأدباً من السبق على قوم معهم رسول الله ﷺ، وَفيه أن مراعاة الأدب خير من امتثال الأمر.

* * *

٧٠٩٤ـ (١٦٥٣١) ـ (٤/ ٥٠ ـ ٥١) عن إياس بن سَلَمَةَ بنِ الأكوع، عن أبيه، قال: جاء عَيْنٌ للمُشْركين إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فلما طَعِمَ، انسلَّ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «عليَّ الرَّجُلَ اقْتُلُوا» قال: فابْتَدَرَ القومُ. قال: وكان أبي يَسْبِقُ الفَرَس شدّاً، قال: فَسَبَقَهُمْ إليه، قال: فأخذ بزِمام ناقته أو بخِطامها، قال: ثم قَتَلَه، قال: فنفَّلَه رسولُ الله ﷺ سَلَبَهُ.

* **قوله: «عليَّ الرجل»:** ؛ أي: رُدُّوه عليَّ، ولما كان المقصود من ذاك هو القتل، قال: اقتلوا؛ بياناً لذلك.

* **«فنفَّلَه»:** من التنفيل؛ أي: أعطاه.

* * *

٧٠٩٥ـ (١٦٥٣٢) ـ (٤/٥١) عن سلمةَ بنِ الأكوع، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي المَغْرِبَ ساعةَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ إذا غابَ حَاجِبُها.

* **قوله: «ساعةَ تغربُ الشمس»:** بالإضافة.

* **«إذا غاب حاجبها»:** بيان لغروب الشمس؛ أي: إنها تغرب إذا غاب حاجبها؛ أي: طرفها الأخير.

* * *

٧٠٩٦ـ (١٦٥٣٤) ـ (٤/٥١) عن عَمرِو بن دينارٍ، قال: سَمِعْتُ الحسنَ بنَ محمدٍ يحدِّث عن جابر بنِ عبد الله، وسَلَمَةَ بنِ الأكوع، قالا: خَرَجَ علينا منادي رسولِ الله ﷺ، فنادى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَذِنَ لكم، فاسْتَمْتِعوا ـ يعني: مُتْعَةَ النِّساء ـ.

* **قوله: «يعني: متعة النساء»:** قد جاء أنها نسخت بعد ذلك، وعليه الأئمة الأربعة.

* * *

٧٠٩٧ـ (١٦٥٣٧) ـ (٤/٥١) عن عكرمة بن عمار، حدَّثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوع عن أبيه، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ أبا بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ إلى فَزَارَةَ، وخرجتُ معه، حتى إذا دَنَوْنا من الماء، عَرَّس أبو بكر، حتى إذا صَلَّينا الصُّبحَ، أَمَرَنا فَشَنَنَّا الغارةَ، فَوَرَدْنا الماءَ، فَقَتَلَ أبو بكر مَنْ قَتَلَ ونحنُ مَعَه. قال سلمة: فرأيتُ

عُنُقاً من النَّاس فيهم الذَّراريُّ، فَخَشِيْتُ أَنْ يَسبقُوني إلى الجَبَلِ، فَأَدْرَكْتُهُمْ، فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بينهم وبين الجبل، فلمَّا رأَوْا السَّهْمَ، قاموا، فإذا امرأةٌ من فَزَارَةَ عليها ـ قَشْعٌ من أَدَمٍ معها ابنةٌ مِنْ أَحْسَنِ العَرَب، فجِئْتُ أَسوقُهُنَّ إلى أبي بكر، فنفَّلَني أبو بكر ابْنَتَهَا، فلم أَكْشِفْ لها ثَوْباً حتى قَدِمْتُ المدينةَ، ثُمَّ باتتْ عندي، فلم أَكْشِفْ لها ثوباً حتى لقيني رسولُ الله ﷺ في السُّوق، فقال: «يا سَلَمَةُ! هَبْ لي المَرْأَةَ»، قال: يا رسولَ الله! لقد أَعْجَبَتْني، وما كَشَفْتُ لها ثوباً، قال: فسكتَ، حتى إذا كان الغَدُ، لقيني رسولُ الله ﷺ في السُّوق، ولم أَكْشِفْ لها ثوباً، فقال: «يا سَلَمَةُ! هَبْ لي المَرْأَةَ، لله أَبُوكَ». قال: قلتُ: هي لك يا رسولَ الله. قال: فَبَعَثَ بها رسولُ الله ﷺ إلى أَهْلِ مكَّة فَفَدَى بها أُسَراءَ من المُسْلمين كانوا في أيدي المُشْرِكين.

* قوله: «عليها قِشْع»: ـ بكسر القاف وفتحها وسكون الشين المعجمة ـ؛ أي: جلد يابس، والحديث قد تقدم مشروحاً.

* * *

٧٠٩٨ـ (١٦٥٣٨) ـ (٤/ ٥١ ـ ٥٢) عن أبي النضر، حدَّثنا عِكْرمةُ، قال: حدَّثني إياسُ بنُ سَلَمةَ، قال: أخبرني أبي، قال: بارَزَ عَمِّي يومَ خَيْبَر مَرْحَباً اليهودي، فقال مَرْحَب:

قَـدْ عَلِمَـتْ خَيْبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ ... شَـاكِـي السِّـلاحِ بَطَـلٌ مُجَـرَّبُ
إذا الحُـرُوبُ أَقْبَلَـتْ تَلَهَّـبُ

فقال عَمِّي عامر:

قَـد عَلِمَـتْ خَيْبَـرُ أَنـي عـامِـرُ ... شـاكـي السِّـلاح بَطَـلٌ مُغَـامِـرُ

فاختلفا ضربتين، فوقع سَيْف مَرْحَب في تُرْس عامرٍ، وذهب يَسْفُلُ له، فرَجَعَ السَّيْفُ على ساقِهِ، فقطع أَكْحَلَهُ، فكانتْ فيها نَفْسُهُ.

قال سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَع: فلقِيْتُ ناساً من صحابةِ النَّبيِّ ﷺ، فقالوا: بَطَلَ عَمَلُ عامرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ. قال سلمة: فَجِئْتُ إلى نبيِّ الله ﷺ أبكي، قلتُ: يا رسولَ الله! بَطَلَ عَمَلُ عامر. قال: «مَنْ قال ذاكَ؟»، قلتُ: ناسٌ من أصحابك. فقال رسولُ الله ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قالَ ذاكَ، بل لهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ». إنه حين خَرَجَ إلى خَيْبَرَ جَعَلَ يَرْجُزُ بأصحابِ رسولِ الله ﷺ، وفيهم النَّبيُّ ﷺ يسوقُ الرِّكاب، وهو يقول:

تـالله لـولا اللهُ مـا اهْتَـدَيْنـا ... ولا تَصَـدَّقْنـا ولا صَلَّيْنـا
إنَّ الـذيـن قـد بَغَـوْا علينـا ... إذا أرادوا فتنـةً أبيْنـا
ونحـنُ عـن فَضلـكَ مـا اسْتَغْنَيْنـا ... فَثَبِّـتِ الأَقْـدامَ إنْ لاقَيْنـا
وأنْـزِلَـنْ سَكينـةً عَلَيْنـا

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هذا؟»، قال: عامر، يا رسول الله. قال: «غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ». قال: وما اسْتَغْفَرَ لإنسانٍ قَطُّ يَخُصُّه إلا اسْتُشْهِدَ، فلمَّا سَمعَ ذلك عمرُ بنُ الخَطَّاب، قال: يا رسول الله! لو مَتَّعْتنا بعامر. فَقَدَّمَ فاسْتُشْهِدَ.

قال سَلَمَةُ: ثُمَّ إنَّ نبيَّ الله ﷺ أرسلني إلى عليٍّ، فقال: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ اليَوْمَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قال: فجئْتُ به أقودُهُ أَرْمَدَ، فَبَصَقَ نبيُّ الله ﷺ في عَيْنِه، ثُمَّ أعطاه الرَّاية. فَخَرَجَ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بسيفه، فقال:

قـد عَلِمَـتْ خيْبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ ... شـاكـي السِّـلاحِ بطَـلٌ مجـرَّبُ
إذا الحـروبُ أقبلـت تَلَهَّـبُ

فقال عليُّ بنُ أبي طالب كرم الله وجهه:

أنـا الـذي سَمَّتْنـي أُمِّـي حَيْـدَرَةْ ... كلَيْـثِ غـابـاتٍ كَـريـه المَنْظَـرَةْ
أُوفِيهـمُ بـالصَّـاعِ كَيْـلَ السَّنْـدَرَةْ

ففَلَقَ رأسَ مَرْحَب بالسَّيْف، وكان الفَتْحُ على يَدَيْه.

* قوله: «**بطل مُغامر**»: ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: يركب غمرات الحرب وشدائدها، ويلقي نفسه فيها.

* «**وذهب يَسْفُل**»: كينصر؛ أي: ذهب عامر يضربه من أسفل.

* «**نفسُه**»: أي: موته.

* «**فقدّم**»: من التقديم؛ أي: قَدَّمَ إلى الآخرة، وما أَخَّر إلى الدنيا.

* وقوله: «**فاستشهد**»: بَيان للتقديم.

* «**يخطِر**»: ـ بكسر الطاء ـ: يرفعه مرة، ويضعه أخرى.

* «**حَيْدَرَة**»: اسم للأسد، وجاء أن أم علي سمت علياً أسداً، وكان أبو طالب غائباً، فلمَّا قدم، سَماه: علياً، ورأى مَرحب في المنام أن أسداً يقتله، فذكره علي بذلك؛ ليخيفه.

* «**كيل السندرة**»: يريد: أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذَريعاً، قالوا: السندرة: مكيال وَاسع.

* * *

٧٠٩٩ـ (١٦٥٣٩) ـ (٤/ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤) عن عكرمة بن عمار، حدثنا إياسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأكوع، عن أبيه، قال: قَدِمْنا المدينةَ زمن الحُدَيْبيَةِ مع رسولِ الله ﷺ، فَخَرَجْنا أنا ورباحٌ غلامُ رسولِ الله ﷺ بظَهْرِ رسولِ الله ﷺ، وَخَرَجْتُ بفرسٍ لطلحةَ بنِ عُبيد الله كنتُ أريد أَنْ أُبَدِّيَهُ مع الإبل. فلمَّا كان بغَلَس، غار عبدُ الرحمن بنُ عُيينة على إِبلِ رسولِ الله ﷺ، وَقَتَلَ راعيَها، وخرج يطردها هو وأناسٌ معه في خَيْلٍ، فقلتُ: يا رباح! اقعد على هذا الفَرَسِ فألحِقهُ بطلحةَ، وأخبِرْ رسولَ الله ﷺ أنَّه قد أُغيرَ على سَرْحِهِ. قال: وقمتُ على تلٍّ، فجعلتُ وَجْهي من قِبَلِ المدينة، ثم ناديتُ ثلاثَ مَرَّاتٍ: يا صَبَاحاه! ثم اتَّبَعْتُ القومَ معي سَيْفي ونَبْلي، فجعلت أَرْمِيْهِمْ، وأَعْقِرُ بهم، وذلك حين يَكْثُرُ الشَّجَرُ، فإذا رَجَعَ

إليَّ فارِسٌ، جَلَسْتُ له في أَصْلِ شَجَرَةٍ، ثم رَمَيْتُ، فلا يُقْبِلُ عليَّ فارِسٌ إلا عَقَرْتُ به، فجعلتُ أَرْميهم، وأنا أقولُ:

أنـــــا ابـــــنُ الأَكْـــــوَعِ　　　والـيــومَ يَـــوْمُ الـــرُّضَّــعِ

فأَلْحَقُ برجلٍ منهم، فأرميه، وهو على راحِلَتِهِ، فيقعُ سَهْمي في الرَّجُلِ حتى انْتَظَمَتْ كَتِفَهُ، فقلتُ: خُذْها

وأنـــــا ابـــــنُ الأكـــــوَعِ　　　والـيــومَ يَـــوْمُ الـــرُّضَّــعِ

فإذا كنتُ في الشَّجَر، أَحْرَقْتُهُمْ بالنَّبْلِ، فإذا تضايقَتِ الثَّنايا، عَلَوْتُ الجَبَلَ، فَرَدَّيْتُهُمْ بالحِجارة، فما زالَ ذاك شأني وشأنهم أَتْبِعُهُمْ فأَرْتجِزُ، حتى ما خَلَقَ الله شيئاً من ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ إلا خَلَّفْتُهُ وراء ظهري، فاسْتَنْقَذْتُهُ من أيديهم. ثم لم أَزَلْ أَرْمِيهِمْ حتى ألقوا أكثرَ مِنْ ثلاثين رُمْحاً، وأكثرَ مِنْ ثلاثين بُرْدَةً يَسْتَخِفُّونَ منها، ولا يُلْقُون من ذلك شيئاً إلا جَعَلْتُ عليه حِجارةً، وجمعت على طريق رسولِ الله ﷺ، حتى إذا امتدَّ الضُّحَى، أتاهم عُيينة بن بَدْر الفَزَاري مَدَداً لهم، وهم في ثَنِيَّةٍ ضَيِّقة. ثم عَلَوْتُ الجَبَلَ، فأَنا فوقهم، فقال عُيينة: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لَقِيْنا من هذا البَرْحَ، ما فارَقَنا بسَحَرٍ حتى الآن، وأخذَ كلَّ شيءٍ في أيدينا، وجَعَلَه وراء ظَهْرِهِ. قال عُيينة: لولا أَنَّ هذا يرى أنَّ وراءه طَلَباً، لقد تركَكم، ليَقُمْ إليه نَفَرٌ منكم، فقامَ إليه منهم أربعة، فَصَعَّدُوا في الجبل، فلمَّا أَسْمَعْتُهُمُ الصوتَ، قلتُ: أتعرفوني؟ قالوا: ومَنْ أنتَ؟ قلتُ: أنا ابنُ الأكوع، والذي كَرَّم وَجْهَ محمدٍ ﷺ! لا يَطْلُبُني مِنْكُمْ رَجُلٌ فيُدْرِكَني، ولا أَطْلُبُه فيفوتَني. قال رجلٌ منهم: إنْ أظن. قال: فما بَرِحْتُ مَقْعَدي ذلك حتى نظرتُ إلى فوارِسِ رسولِ الله ﷺ يتخلَّلونَ الشَّجَرَ، وإذا أَوَّلُهُمُ الأَخْرَمُ الأَسَدي، وعلى أَثَرِه أبو قَتادة فارسُ رسولِ الله ﷺ، وعلى أَثَرِ أبي قَتَادة المِقْدادُ الكِنْدِيُّ، فولَّى الْمُشركونَ مُدْبِرِيْنَ، وأَنْزِلُ من الجبل، فأَعْرِضُ للأَخْرَم، فآخُذُ عِنانَ فَرَسِهِ، فقلتُ: يا أَخْرَم! ائذن القوم ـ يعني: احْذَرْهُمْ ـ فإني لا آمَنُ أَنْ يَقْطَعُوك، فاتئدْ حتى يَلْحَقَ

رسولُ الله ﷺ وأصحابُهُ، قال: يا سَلَمَةُ! إنْ كنتَ تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر، وتَعْلَمُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، والنَّارَ حَقٌّ، فلا تَحُلْ بيني وبين الشَّهادة. قال: فَخَلَّيْتُ عِنانَ فَرَسِهِ، فَيَلْحَقُ بعبدِ الرحمن بن عُيينة، ويَعْطِفُ عليه عبدُ الرحمن، فاختلفا طَعْنَتَيْنِ، فَعَقَرَ الأخرمُ بعبدِ الرحمن، وطَعَنَهُ عبدُ الرحمن فقتلَه، فتحوَّل عبدُ الرحمن على فرس الأخرم، فَيَلْحَقُ أبو قَتَادة بعبدِ الرحمن، فاخْتَلَفَا طعنتين، فَعُقِرَ بأبي قتادة، وقَتَلَه أبو قتادة، وتحوَّل أبو قتادة على فَرَسِ الأَخْرَمَ، ثُمَّ إني خَرَجْتُ أَعْدُو في أَثَرِ القَوْم حتى ما أرى من غُبار صحابة النبيِّ ﷺ شيئاً، ويعرضون قبل غيبوبة الشَّمسِ إلى شِعْبٍ فيه ماء يقال له: ذو قَرَدٍ، فأرادوا أَنْ يشربوا منه، فأَبْصَرُوني أعدو وراءَهم، فَعَطَفوا عنه، واشتدُّوا في الثَّنِيَّةِ ـ ثنية ذي بئر ـ وغربت الشمس، فألحقُ رجلاً، فأَرمِيه، فقلتُ: خُذْها.

وأنـــــا ابــــنُ الأَكْــــوَعِ   واليـــومُ يـــومُ الـــرُّضَّـــعِ

قال: فقال: يا ثُكل أُمِّ! أكوعُ بُكْرَةَ؟ قلتُ: نَعَمْ، أي عدوَّ نَفْسه! وكان الذي رَمَيْتُهُ بُكْرَةَ، فأَتْبَعْتُهُ سَهْماً آخر، فعلق به سهمان، ويخلفون فرسين. فجِئْتُ بهما أسوقُهما إلى رسولِ الله ﷺ، وهو على الماءِ الذي حَلَّيْتُهُمْ عنه ذو قَرَد، فإذا بنبيِّ الله ﷺ في خمس مئة، وإذا بلالٌ قد نَحَرَ جَزُوراً مما خَلَّفْتُ، فهو يَشْوِي لرسولِ الله ﷺ من كَبِدِها وسَنامِها، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! خَلِّني فأَنْتَخِبُ من أصحابك مئةً، فآخذ على الكُفَّار بالعَشْوة، فلا يبقى منهم مُخْبِرٌ إلا قَتَلْتُهُ. قال: «أَكُنْتَ فاعلاً ذلكَ يا سَلَمَةُ؟»، قال: نَعَمْ، والذي أكْرَمَكَ! فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ حتى رأيتُ نواجِذَه في ضَوْءِ النَّارِ. ثُمَّ قال: «إنهم يُقْرَوْنَ الآنَ بأرضِ غطَفان». فجاء رَجُلٌ من غَطَفان، فقال: مَرُّوا على فلانٍ الغَطَفاني، فَنَحَرَ لهم جَزُوراً. قال: فلمَّا أخذوا يَكْشِطُونَ جِلْدَها، رأَوْا غَبَرَةً، فتركُوها، وخَرجوا هُرَّاباً. فلمَّا أَصْبَحْنا، قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ فُرْسَانِنا اليومَ أَبُو قَتَادَةَ، وخَيْرُ رَجّالَتِنا سَلَمَةُ». فأعطاني رسولُ الله ﷺ سَهْمَ الرَّاجِل والفارس جميعاً، ثُمَّ

أَرْدَفني وراءه على العَضْباء راجعين إلى المدينة، فلمَّا كان بيننا وبينها قريباً من ضَحْوَةٍ، وفي القوم رَجُلٌ من الأنصار كان لا يُسْبَق، جعل ينادي: هل مِنْ مسابق؟ ألا رَجُلٌ يسابقُ إلى المدينة؟ فأعاد ذلك مراراً، وأنا وراءَ رسولِ الله ﷺ مردفي، قلتُ له: أَمَا تُكْرِمُ كريماً، ولا تَهَابُ شريفاً؟ قال: لا، إلا رسولَ الله ﷺ. قال: قلتُ: يا رسولَ الله! بأبي أنتَ وأُمي، خَلِّني فلأُسابقِ الرَّجُلَ. قال: «إِنْ شِئْتَ»، قلتُ: اذْهَبْ إليك. فَطفرَ عن راحِلَتِهِ، وثَنَيْتُ رِجْلَيَّ فَطَفَرْتُ عنِ النَّاقة، ثُمَّ إنِّي رَبَطْتُ عليها شَرَفاً أو شَرَفين، يعني: اسْتَبْقَيْتُ نَفَسي، ثُمَّ إني عَدَوْتُ حتى أَلْحَقَهُ، فأَصُكُّ بين كَتِفَيْه بيدي، قلتُ: سَبَقْتُكَ والله، أو كلمة نحوها. قال: فَضَحِك، وقال: إنْ أَظُنُّ، حتى قَدِمْنا المدينة.

* قوله: «أن أُبدِّيه»: ـ بالموحدة وتشديد الدال ـ؛ أي: أخرجه إلى البادية، وقد سبق.

* «غار عبد الرحمن»: وَفي نسخة: «أغار»، وهو المشهور، وغار لغة فيه كما يفهم من «المجمع».

* «على سَرْحه»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ماشيته.

* «فلا يُقْبل»: من الإقبال.

* «حتى انتظمت»: أي: السهم.

* «كتفه»: ـ بالنصب ـ يقال: طعنه فانتظمه؛ أي: اختلَّه.

* «فردَّيتهم»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: رميتهم.

* «خلَّفته»: ضبط: ـ بتشديد اللام ـ.

* «حجارة»: أي: علامة على أنه استنقذه منه.

* «البَرْح»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: الشدة.

* «بسَحَر»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بآخر الليل.

* «**طَلَباً**»: ـ بفتحتين ـ: جمع طالب؛ كخدم وتبع جمع خادم وتابع.

* «**يتخللون الشجر**»: أي: يدخلون في خلالها؛ أي: بينها.

* «**الأَخْرم**»: ـ بفتح فسكون معجمة وراء ـ.

* «**فعقر الأخرم بعبد الرحمن**»: أي: فرسَه؛ كما في «مسلم»[١].

* «**يقال له: ذو قَرَد**»: هو ـ بفتح القاف والراء وبالدال المهملة ـ، وهو ماء على يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان.

* «**يا ثُكل أمِّ**»: الثُّكْل ـ بضم فسكون، أو بفتحتين ـ: فقدان الولد، وأُمِّ ـ بكسر الميم ـ لحذف الياء، وَأصله: أمي كما في بعض النسخ.

* «**أكوعُ بكرةَ**»: بالإضافة وفتح بكرةَ لعدم انصرافه؛ أي: أنت أكوعُ بكرة؛ أي: أنت الذي كنت بكرة هذا النهار، وبُكْرة إذا أريد به المعين يكون غير منصرف.

* «**الذي حَلّيتهم عنه**»: هو ـ بحاء مهملة ولام مشددة غير مهموز ـ؛ أي: طردتهم عنه.

* «**بالعَشْوة**»: ـ بفتح فسكون ـ: هو مَا بين أول الليل إلى ربعه، يقال: أخذت عليهم بالعشوة؛ أي: بالسواد من الليل.

* «**هُرَّاباً**»: ـ بضم فتشديد راء ـ: جمع هَارب؛ كالحكام جمع حَاكم.

* «**أما تكرم كريماً**»: أي: كيف تطلق في الكلام من غير استثناء الكريم وَالشريف؟

* «**فلأسابق الرجل**»: الفاء زائدة؛ أي: خلني لأسابق.

* «**اذهب**»: أمر من الذهاب.

---

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٣/ ١٤٣٧).

* «**إليك**»؛ أي: متوجهاً إلى جهتك.

* «**فطفرتُ**»: وثبتُ للنزول.

* «**ربطت**»: أي: حبَست.

* «**عليها**»: أي: عن المسابقة.

* «**شَرَفاً**»: هو ما ارتفع من الأرض؛ أي: قدراً من الأرض.

* «**استبقيت نفَسي**»: ـ بفتح الفاء ـ؛ أي: لئلا يقطعني البهي.

* «**فأصك**»: أي: أضرب.

* * *

٧١٠٠ـ (١٦٥٤٤) ـ (٤/٥٤) عن سلمةَ، قال: جاءني عَمِّي عامِرٌ، فقال: أَعْطِنـي سـلاحَـك. قـال: فـأَعْطَيْتُـهُ، قـال: فَجِئْـتُ إلـى النَّبـيِّ ﷺ، فقلـتُ: يا رسولَ الله! أَبْغِني سلاحَك، قال: «أَيْنَ سِلاحُكَ؟»، قال: قلتُ: أعطيته عَمِّي عامراً. قال: «ما أَجِدُ شَبَهَك إلا الَّذي قالَ: هَبْ لي أخاً أَحَبَّ إليَّ مِنْ نَفْسِي». قال: فأَعْطاني قَوْسَهُ ومَجَانَّهُ، وثلاثةَ أَسْهُمٍ من كِنَانَتِهِ.

* **قوله**: «**أبغني**»: من الإبغاءِ؛ أي: أعطني.

* «**ومجانّه**»: ـ بتشديد النون ـ: جمع مِجَنّ، وهو الترس، وكأنه جمع أُطلق على ما فوق الواحد، وذلك لأنه أعطاه ترساً أولاً، فأعطاه لعامِر، فأعطاه ثانياً أيضاً، فعبر عنهما بالمجان، وَالله تعالى أعلم.

* * *

عجوز من بني نمير

٧١٠١ـ (١٦٥٥٥) ـ (٤/ ٥٥) عن أبي السَّليل، عن عجوز من بني نُمَيْر: أَنَّها رَمَقَتْ رسولَ الله ﷺ وهو يُصَلِّي بالأبطح تجاهَ البيت قبلَ الهِجْرةِ، قال: فسمعَتْه يقول: «اللّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، خَطَئِي وجَهْلِي».

* قوله: «أنها رَمَقَت»: من رمق؛ كنصر؛ أي: لاحظت ونظرت إليه.

* * *

عجوز من الأنصار

٧١٠٢ـ (١٦٥٥٦) ـ (٤/ ٥٥) عن مُصْعَبٌ ـ أدركت ـ الأنصاري، قال: أدركتُ عجوزاً لنا كانت فيمن بايعْنَ النَّبيَّ ﷺ، قالت: أتيناه يوماً، فأخذ علينا «أن لا تَنُحْنَ»، قالت العجوزُ: يا رسولَ الله! إنَّ ناساً قد كانوا أَسْعَدُوني على مُصِيبَةٍ أصابتني، وإنهم أصابتهم مصيبةٌ، وأنا أريد أن أُسعدَهم، ثُمَّ إنها أتته فبايعتْه، وقالت: هو المعروفُ الذي قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾[الممتحنة: ١٢].

* قوله: «قال: حدثنا مصعب أدركت الأنصاري قال: أدركت عجوزاً لنا»: هكذا في النسخ، وَالظاهر أن «أدركت» في قوله: «أدركت الأنصاري» زيادة من الكاتب، وأصل اللفظ: ثنا مصعب الأنصاري، قال: أدركت عجوزاً، ويحتمل أن يكون بتقدير: قال: أدركت الأنصاري، قال: أدركت عجوزاً لنا، فهو يروي عَن أنصاري آخر يروي عن عجوز، ويؤيد الأول مَا في «الفهرست»: أن مصعب بن نوح يروي عن عجوز أنصارية، ومثله في «التعجيل»: قَال: مصعب بن نوح الأنصاري قَالَ: أدركت عجوزاً لنا، قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قلت: لكنه ذكره في الطبقة الثالثة، فقال: يروي المقاطيع، فكأنه عنده لم يسمع من الصحابية المذكورة، انتهى[١].

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤٠٤).

وَأيضاً على المعنى الثاني ينبغي أن يقول: أدركت أنصارياً بالتنكير، إلا أن يقال: كان مُعيناً بينه وبَين عَمرو بن فروخ، فلذلك عرف.

* «**أن لا تَنُحْنَ**»: نهي بصيغة جَمع الإناث، من النَّوْح.

* «**أَسْعَدوني**»: أي: وَافقوني وأعانوني في النوح، فلابد لي من إسقاط حقهم، فأخرت البيعة على ترك النوح عن ذلك.

* * *

السائب بن خلاد أبو سهلة

هو أنصاري خزرجي، قال أبو عبيد: شهد بدراً، وولي اليمن لمعاوية، مات سنة إحدى وسبعين فيما قال الواقدي[1].

* * *

٧١٠٣ـ (١٦٥٥٧/ ١) ـ (٤/ ٥٥) عن خَلاَّدِ بنِ السَّائِب بن خَلاَّد، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «أتاني جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، فقال: مُرْ أَصْحابَكَ، فَلْيَرْفَعوا أَصْواتَهُمْ بالإهْلالِ». وقال سفيانُ مرَّةً: «أتاني جِبْرِيلُ ﷺ، فأمَرَني أَنْ آمُرَ أَصْحابِي أَن يَرْفَعُوا أَصْواتَهُمْ بالإهْلالِ».

* **قوله: «مُرْ أصحابَك»**: أي: وجوباً؛ فإن تبليغ الشرائع واجب عليه ﷺ.

* **«فليرفعوا»**: أمر ندب عند الجمهور، وأمر وجوب عند الظاهرية، وفي هذا الرفع إظهار لشعائر الإحرام، وتعليم للجاهل ما يستحب له في ذلك المقام.

* **«بالإهلال»**: أريد به: التلبية على التجريد، وأصله رفع الصوت بالتلبية.

* * *

٧١٠٤ـ (١٦٥٥٧/ ٢) ـ (٤/ ٥٥) عن عطاءِ بنِ يسار، عن السَّائبِ بنِ خَلاَّد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَخافَ أَهْلَ المدينةِ ظُلْماً، أَخافَهُ اللهُ، وعليه لعنةُ اللهِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢١).

وَالملائِكَةِ وَالنَّاس أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ صَرْفاً ولا عَدْلاً».

* قوله: «من أخاف أهل المدينة ظلماً»: إطلاق «مَن» يشمل ما إذا كان المخيف من أهل المدينة أيضاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٠٥ـ (١٦٥٥٨) ـ (٥٥/٤) عن خَلاَّدِ بنِ السَّائب، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ زَرَعَ زَرْعًا، فَأَكَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ أَو العافِيَةُ، كانَ له به صَدَقَةٌ».

* قوله: «أو العافية»: أي: كلُّ طالب للرزق، فهو تعميم بعد التخصيص.

* * *

٧١٠٦ـ (١٦٥٦٠) ـ (٥٦/٤) عن السَّائب بن خلاد، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «ما مِنْ شَيْءٍ يُصيبُ المُؤْمِنَ حَتَّى الشَّوْكَةُ تُصِيبُهُ إلا كُتِبَ له بها حَسَنَةٌ، أَوْ حُطَّ عنه بها خَطِيئَةٌ».

* قوله: «حتى الشوكة»: ـ بالرفع ـ بالعطف على فاعل «تصيب»، أو على «شيء» لزيادة «مِن»، أو بالجر على أن «حتى» جارة، كأن هذا الحكم يشمل جزئيات الشيء إلى الشوكة.

* * *

٧١٠٧ـ (١٦٥٦١) ـ (٥٦/٤) عن أبي سَهْلَةَ السَّائبِ بنِ خَلاَّدٍ: أَنَّ رَجُلاً أَمَّ قوماً، فَبَسَقَ في القِبْلَةِ، ورسولُ الله ﷺ يَنْظُرُ، فقال رسولُ الله ﷺ حين فَرَغَ: «لا يُصَلِّ لَكُمْ»، فأرادَ بعد ذلك أنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ، فمَنَعوه، وأخبروه بقولِ رسولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال: «نَعَمْ»، وحَسِبْتُ أَنَّه قال: «آذَيْتَ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «لا يُصَلِّ لكم»: فيه أن الأقرأ يقدَّم إذا كان يراعي آداب الشرع، وَإلا، فمن لا يراعي ذلك، لا يستحق التقدم.

* * *

٧١٠٨ـ (١٦٥٦٧) ـ (٤/٥٦) عن خَلاَّد بنِ السَّائبِ الأَنْصاري، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أتاني جبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، فقال: أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَوْ مَنْ معي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْواتَهُمْ بالتَّلْبِيَةِ» أو: «بالإهْلالِ» يُريدُ: أَحَدَهُما.

* قوله: «فقال: أن آمر»: «أن» مصدرية، والقول بمعنى الأمر؛ أي: أَمَر بأن آمر أصحابي.

* * *

خُفاف بن إيماء بن رَحضَة

أما خُفاف ـ فبضم أوله وتخفيف الفاءين ـ، وَأما إيماء ـ فبكسرِ الهمزة وسكون التحتانية والمد ـ، وَأمَّا رَحَضَة ـ فبفتح الراءِ والمهملة ثم المعجمة ـ: كان إمام بني غفار وخطيبهم، شهد الحديبية، جاء أنه مَات في زمن عُمر[1] .

* * *

٧١٠٩ـ (١٦٥٧٠) ـ (٤/ ٥٧) عن خُفافِ بنِ إيماء بنِ رَحَضَةَ الغِفاريِّ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الصُّبْحَ، ونحن معه، فلمَّا رَفَعَ رأسه من الرَّكْعَةِ الآخرة، قال: «لَعَنَ الله لِحياناً وَرِعْلاً وذَكْواناً، وعُصَيَّة عَصَتِ اللهَ ورَسُولَهُ، أَسْلَمُ سَالَمَها الله، وغِفارُ غَفَرَ الله لَها»، ثم وَقَعَ رسولُ الله ﷺ ساجداً، فلمَّا انصرف، قرأ على النَّاس، فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! إنِّي لَسْتُ أنا قُلْتُه، ولكِنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قاله».

* قوله: «لعن الله لحياناً»: هكذا بالتنوين بتأويل الحي، أو لمجانسة «رعلاً».

* * *

٧١١٠ـ (١٦٥٧١) ـ (٤/ ٥٧) عن الحارثِ بن خفافٍ، عن أبيه خُفَاف بن إيماء بن رَحَضَة الغِفاريِّ، قال: رَكَعَ رسولُ الله ﷺ في الصَّلاة، ثم رَفَعَ رأسه،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٣٥).

فقال: «غِفارُ غَفَرَ الله لها، وأَسْلَمُ سالَمَهَا الله، وعُصَيَّةُ عَصَتِ الله وَرَسُولَه، اللَّهُمَّ العَنْ بَنِي لِحْيانَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلاً وذَكْوانَ»، ثم كَبَّر ووَقَعَ ساجداً. قال خُفَاف: فجُعِلَتْ لعنةُ الكَفَرَةِ مِنْ أجلِ ذلك.

* قوله: «فجُعِلَت لعنةُ الكفرة»: على بناءِ المفعول؛ أي: جُعلت فيما بين الناس حيث يلعنونهم.

* «لذلك»: أي: للعنه ﷺ إياهم.

* * *

٧١١١- (١٦٥٧٢) - (٤/٥٧) عن يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني - عن افتراش رسول الله ﷺ فَخِذَهُ اليُسْرىٰ في وَسَطِ الصَّلاة، وفي آخرها، وقُعُودِهِ على وَرِكه اليُسْرىٰ، وَوَضْعِهِ يدَه اليُسْرىٰ على فَخْذِه اليُسْرىٰ، ونَصْبِهِ قَدَمَهُ اليُمْنَىٰ، وَوَضْعِهِ يَدَهُ اليُمْنىٰ على فَخِذِه اليُمْنىٰ، ونَصْبِهِ أُصْبُعَه السَّبَّابة يوحِّد بها رَبَّه عَزَّ وجل - عمرانُ بنُ أبي أنس؛ أخو بني عامرِ بنِ لؤيٍّ، وكان ثِقَةً، عن أبي القاسمِ مِقْسَمٍ مولى عبد الله بن الحارث بن نَوْفل، قال: حدَّثني رجلٌ من أهلِ المدينة، قال: صَلَّيْتُ في مَسْجِدِ بني غِفار، فلمَّا جَلَسْتُ في صلاتي، افترشتُ فَخِذِيَ اليُسْرى، ونَصَبْتُ السَّبَّابة. قال: فرآني خُفَافُ بنُ إيماءَ بنِ رَحَضَةَ الغِفاريُّ، وكانتْ له صُحْبَةٌ مَعَ رسولِ الله ﷺ وأنا أَصْنَعُ ذلك. قال: فلما انصرفتُ مِنْ صلاتي، قال لي: أي بُنَيَّ! لِمَ نَصَبْتَ أُصْبُعَكَ هكذا؟ قال: وما تُنكر؟ رأيتُ النَّاس يَصْنَعُونَ ذلك. قال: فإنَّك أَصَبْتَ، إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا صَلَّى يَصْنَعُ ذلك، فكان المشركونَ يقولون: إنَّما يَصْنَعُ هذا محمدٌ بأُصْبُعِهِ يَسْحَرُ بها، وكذبوا، إنما كان رسول الله ﷺ يصنع ذلك يوحِّد بها ربَّه - عز وجلَّ -.

* قوله: «عمرانُ بن أبي أنس»: - بالرفع - فاعل «حَدثني عن افتراش إلخ» في كلام ابن إسحاق.

الوليد بن الوليد

قرشي مخزومي، أخو خالد بن الوليد، وحَضَر بدراً مع المشركين، فأُسر، فافتكَّه أخواه خالد وَهشام، فلمَّا افتدي، أسلم، فعاتبوه على ذلك، فقال: كرهت أن يظنوا بي أني جزعت من الأسر، فلمَّا أسلم، حَبَسَه أخواله، فكان النبي ﷺ يدعو له في القنوت.

ثم جاء أنه جاء هارباً[1] منهم إلى النبي ﷺ بشدة، فقال: يا رسول الله! أنا ميت، فكَفِّنِّي في فضلة ثوبك، وَاجعله مما يلي جلدك، وَمات، فكفنه النبي ﷺ في قميصه.

وَالحديث الذي أخرج له أحمد منقطع؛ لأن محمد بن يحيى لم يدركه.

وقد جاء هذا الحديث في «أبي داود» عن عمرو بن شعيب عن أبيه عَن جده، والله تعالى أعلم[2].

* * *

٧١١٢ـ (١٦٥٧٣) ـ (٤/٥٧) عن مُحَمَّدِ بنِ حَبَّان، عن الوَليدِ بنِ الوَليدِ: أنَّه قال: يا رسولَ الله! إنِّي أجِدُ وَحْشَةً، قال: «إذا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فَقُلْ: أَعُوذُ

---

(١) في الأصل: «هابرياً».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦١٩).

بِكَلماتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِه وعِقابِهِ وشَرِّ عِباده، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ؛ فَإِنَّهُ لا يَضُرُّكَ، وبالحَرَى أَنْ لا يَقْرَبَكَ».

* قوله: «ومن هَمَزات الشياطين»: أي: نزغاته ووسَاوسِه، والهمز: النخس وَالغمز، وكل شيء دفعته فقد همزته.

* قوله: «وبالحَرَى»: ـ بفتحتين وقصر الألف ـ: بمعنى: اللياقة.

* وقوله: «لا يَقْرَبَكَ»: بتأويل المصدر مبتدأ؛ أي: عدم قربه منك مُلتبس باللياقة، وهو من قَرِبَه؛ كسمع.

* * *

ربيعة بن كعب الأسلمي

قال الواقدي: كان من أصحاب الصفة، وَلم يزل مع النبي ﷺ إلى أن قبض، فخرجَ من المدينة، فنزل في بلادِ أسلم على بريد[1] من المدينة، وبقي إلى أيام الحرة ومات بالحرة سنة ثلاث وستين في ذي الحجة[2].

* * *

٧١١٣ـ (١٦٥٧٤) ـ (٤/ ٥٧) عن ربيعةَ بنِ كعبِ الأَسْلَمِيِّ، قال: كنتُ أنامُ في حُجْرَةِ النَّبيِّ ﷺ، فكنتُ أَسْمَعُهُ إذا قامَ من اللَّيل يُصَلِّي يقول: «الحمدُ لله رَبِّ العالَمِينَ» الهَوِيَّ. قال: ثم يقول: «سبحانَ اللهِ العظيمِ وبِحَمْدِهِ» الهَوِيَّ.

* **قوله: «الهَوِيّ»**: ـ بفتح فكسر فتشديد ياء ـ وزنه فعيل، وهو الزمان الطويل، وقيل: مختص بالليل.

* * *

٧١١٤ـ (١٦٥٧٦) ـ (٤/ ٥٧ ـ ٥٨) عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن ربيعةَ بنِ كَعْبِ الأَسْلَمِيِّ، قال: كنتُ أَبِيْتُ عند بابِ رسولِ الله ﷺ أُعطيه وَضُوءَه، فأَسْمَعُهُ بعد هَوِيٍّ من اللَّيل يقولُ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه»، والهَوِيَّ من اللَّيْل يقولُ: «الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ».

---

(١) في الأصل: «مريد».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٧٤).

* قوله: «أعطيه وَضوءه»: - بفتح الواو -: الماء الذي يتوضأ به.

* * *

٧١١٥- (١٦٥٧٧) - (٤/٥٨ - ٥٩) عن ربيعةَ الأَسْلَمِيِّ، قال: كنتُ أخدمُ رسولَ الله ﷺ، فقال لي: «يا رَبيعَةُ! ألا تَزَوَّجُ؟»، قال: قلتُ: واللهِ لا يا رسولَ الله، ما أُريدُ أن أَتزَوَّجَ، ما عِندي ما يُقِيمُ المرْأَةَ، وما أُحِبُّ أنْ يَشْغَلَنِي عَنْكَ شَيءٌ، فأعرضَ عني، فَخَدَمْتُه ما خَدَمْتُه، ثُمَّ قال لي الثَّانِيةَ: «يا رَبيعةُ! ألا تَزَوَّجُ؟»، فقلتُ: ما أُريدُ أن أَتزَوَّج، ما عِندي ما يُقيم المرأة، وما أُحِبُّ أن يَشْغَلَني عنك شيءٌ. فأعرضَ عني، ثمَّ رَجَعْتُ إلى نَفْسي، فقلتُ: والله! لَرسولُ الله ﷺ بما يُصْلِحُني في الدُّنيا والآخِرة أعلَمُ مِنِّي، واللهِ لَئِنْ قال: تَزَوَّجْ، لأَقُولَنَّ: نعم يا رسول الله، مُرْني بما شئتَ. قال: فقال: «يا رَبيعةُ! أَلا تَزَوَّج؟»، فقلتُ: بلى، مُرْني بما شئتَ. قال: «انطَلِقْ إلى آلِ فُلان» - حيٍّ من الأنصار، وكان فيهم تَرَاخِي عن النبيِّ ﷺ - «فقُلْ لهم: إنَّ رسولَ الله ﷺ أرسَلَنِي إليكم يَأْمُرُكم أن تُزَوِّجُوني فُلانةَ» لامرأةٍ منهم، فذَهَبْتُ، فقُلْتُ لهم: إنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْسَلَني إليكم يَأْمُرُكم أن تُزَوِّجُوني فُلانة. فقالوا: مَرحباً برسولِ الله، وبرسولِ رسولِ الله ﷺ، واللهِ! لا يَرْجِعُ رَسولُ رسولِ الله ﷺ إلاَّ بحاجَتِه. فزَوَّجُوني وأَلْطَفُوني، وما سَأَلُوني البَيِّنَةَ، فرَجَعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ حَزِيناً، فقال لي: «مالك يا ربيعةُ؟»، فقلت: يا رسولَ الله! أَتَيْتُ قَوْماً كِراماً، فزَوَّجوني وأَكْرَمُوني وأَلْطَفُوني، وما سأَلُوني بيِّنَةً، وليسَ عِندي صَداق. فقال رسول الله ﷺ: «يا بُرَيْدةُ الأَسْلَميَّ! اجْمَعُوا له وَزْنَ نَواةٍ من ذَهَبٍ»، قال: فَجَمَعُوا لي وَزْنَ نَواةٍ من ذَهَبٍ، فأخَذْتُ ما جَمَعُوا لي، فأَتَيْتُ به النبيَّ ﷺ، فقال: «اذهبْ بهذا إليهم، فقل: هذا صَداقُها». فأَتَيْتُهم، فقلتُ: هذا صَداقُها. فَرَضُوه وقَبِلُوه، وقالوا: كَثيرٌ طيِّب. قال: ثمَّ رَجَعْتُ إلى النبيِّ ﷺ حَزيناً، فقال: «يا ربيعةُ! مالكَ حَزيناً؟» فقلتُ: يا رسولَ الله! ما رَأَيتُ قَوْماً أكرمَ منهم، رَضُوا بما آتَيْتُهم

وأَحْسَنُوا، وقالوا: كثيراً طَيِّباً، وليسَ عندي ما أُولِمُ. قال: «يا بُرَيْدَةُ! اجمَعُوا له شاةً»، قال: فجَمَعُوا لي كَبْشاً عظيماً سَميناً، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «اذهبْ إلى عائشةَ فقُلْ لها: فَلْتبْعَثْ بالمِكْتَلِ الذي فيه الطَّعامُ»، قال: فأَتَيْتُها، فقلتُ لها ما أَمَرني به رسولُ الله ﷺ، فقالت: هذا المِكْتَلُ فيه تِسْعُ آصُعِ شَعيرٍ، لا واللهِ إنْ أصبحَ لنا طَعامٌ غيرُه، خُذْه. فأَخَذْتُه، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، وأخبرتُه بما قالت عائشةُ، فقال: «اذهبْ بهذا إليهم، فقل: لِيُصْبِحْ هذا عندكم خُبْزاً». فذهبتُ إليهم، وذهبتُ بالكَبْشِ، ومعي أُناسٌ من أَسلمَ، فقال: لِيُصْبِحْ هذا عندكم خبزاً وهذا طَبِيخاً، فقالوا: أمَّا الخُبْزُ، فَسَنكْفِيكُمُوه، وأمّا الكَبْشُ، فاكْفُونا أنتم. فأَخَذْنا الكَبْشَ أنا وأُناسٌ من أَسلمَ، فذَبَحْناهُ، وسَلَخْناهُ، وطَبَخْناهُ، فأصبح عندنا خبزٌ ولحم، فأَوْلَمْتُ ودَعوتُ رسولَ الله ﷺ.

ثمَّ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ أعطاني بعد ذلك أَرْضاً، وأعطى أبا بكرٍ أرضاً. وجاءت الدُّنيا، فاختلفنا في عَذْقِ نَخْلَةٍ، فقلتُ أنا: هي في حَدِّي، وقال أبو بكر: هي في حَدِّي. فكان بيني وبين أبي بكر كلامٌ، فقال لي أبو بكر كلمةً كَرِهها ونَدِمَ، فقال لي: يا ربيعةُ! رُدَّ عَلَيَّ مِثْلَها حتَّى تكونَ قِصَاصاً. قال: قلتُ: لا أفعلُ. فقال أبو بكر: لَتقُولَنَّ أو لأَسْتَعْدِيَنَّ عليك رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: ما أنا بفاعلٍ، قال: ورَفَضَ الأرضَ، وانطلقَ أبو بكر - رضي الله عنه - إلى النبيِّ ﷺ، وانطلقتُ أتلوه، فجاءَ ناسٌ من أَسْلَمَ، فقالوا لي: رَحِمَ اللهُ أبا بكر، في أيِّ شيءٍ يَسْتَعدِي عليكَ رسولَ الله ﷺ، وهو قال لك ما قال؟ فقلتُ: أتدرونَ ما هذا؟ هذا أبو بكر الصِّدِّيق، هذا ثاني اثنين، وهذا ذو شَيْبَةِ المسلمين، إيَّاكم لا يَلْتَفِتْ فيراكُم تَنْصُروني عليه فيَغْضَبَ، فيأتيَ رسولَ الله ﷺ، فيَغْضَبَ لِغَضَبِه، فيغضبَ الله - عزَّ وجَلّ - لِغَضَبِهما، فيُهْلِكَ ربيعةَ، قالوا: ما تأمرنا؟ قال: ارجعوا. قال: فانطلق أبو بكر - رضي الله عنه - إلى رسول الله ﷺ، فَتَبِعْتُه وَحْدي حتى أتى النَّبيَّ ﷺ، فَحَدَّثَه الحديثَ كما كان، فرَفَعَ إليَّ رَأْسَهُ، فقال: «يا رَبِيعةُ!

مالكَ وللصِّدِّيقِ؟»، قلتُ: يا رسولَ الله! كان كذا كان كذا، قال لي كلمةً كَرِهَها، فقال لي: قُلْ كما قلتُ حتى يكونَ قِصاصاً، فَأَبَيْتُ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أَجَلْ، فلا تَرُدَّ عليه، وَلكِنْ قُلْ: غَفَرَ الله لكَ يا أَبا بَكْرٍ»، فقلتُ: غَفَرَ اللهُ لكَ يا أبا بكر. قال الحَسَنُ: فوَلَّى أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ وهو يَبْكِي.

* قوله: «أَلا تزوَّج؟»: أصله تتزوج ـ بالتاءين ـ حذفت إحداهما.

* «أن يَشْغلني»: ـ بفتح حرف المضارعة والغين ـ، وأشغلني لغة ردية، يريد: أن مقصوده المداومة على خدمته ﷺ، وأمرُ المرأة يكون شاغلاً عن ذلك.

* «الثانية»: أي: المرة الثانية.

* «ثم رجعتُ إلى نفسي»: أي: بالمشورة.

* «تَراخي»: أي: تأَخُّر في الحضور عنده ﷺ؛ بأن مضت أيام وَما حضروا فيها، أو المراد: البعد مكاناً؛ أي: كانت منازلهم بعيدة، أو أنهم تأخروا عن الطاعة في أمر، وَالله تعالى أعلم.

* «البينة»: على المهر.

* «اجمعوا»: الخطاب له ولقبيلته.

* «وزن نواة»: ظاهره أنه كان لهم وزن معلوم بهَذا الاسم.

* «بما آتيتهم»: ـ بالمد ـ؛ أي: بما أعطيتهم.

* «وقالوا كثيراً طيباً»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أعطيت كثيراً طيباً.

* «إن أصبح»: ـ بكسر همزة ـ «إن» على أنها نافية.

* «فسنكفيكموه»: أي: نحن نقوم بأمره؛ أي: نحن نخبز، وأنتم اطبخوا؛ ليتم الأمر بسهولة.

* «فاختلفنا»: أي: أنا وأبو بكر.

* «في عَذق نخلة»: ـ بفتح العين ـ: هي النخلة، والإضافة للبيان.

* «كرهها[1]»: أي: قالها حالة الغضب، ثم ندم عليها.

* «ذو شيبة المسلمين»: أي: ذو رئاستهم.

* «إياكم»: أي: وَأن تنصروني.

* «لا يلتفت. . . إلخ»: النفي متوجه إلى المجموع؛ أي: لا يتحقق هذا المجموع، وهو «أن يلتفت إليكم فيراكم إلخ».

وفي «المجمع»: رَواه أحمد، والطبراني، وَفيه مبارك بن فضالة، وَحديثه حسن، وبَقية رجال أحمد رجال الصحيح[2].

* * *

٧١١٦ـ (١٦٥٧٨) ـ (٤/ ٥٩) عن ربيعةَ بنِ كَعْبٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «سَلْني أُعْطِكَ»، قلتُ: يا رسولَ الله! أَنْظِرْني أَنْظُرُ في أَمْري. قال: «فانْظُرْ في أَمْرِكَ»، قال: فَنَظَرْتُ، فقلتُ: إنَّ أمرَ الدُّنيا يَنْقَطِعُ، فلا أرى شيئاً خيراً مِنْ شيءٍ آخُذُهُ لنفسي لآخِرَتي، فدخلتُ على النَّبيِّ ﷺ، فقال: «ما حاجَتُكَ؟»، فقلتُ: يا رسولَ الله! اشْفَعْ لي إلى رَبِّك ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فَلْيُعْتِقْني مِنَ النَّار، فقال: «مَنْ أَمَرَكَ بهذا؟»، فقلتُ: لا واللهِ يا رسولَ الله، ما أمرني به أحدٌ، ولكنِّي نَظَرْتُ في أمري، فرأَيتُ أَنَّ الدُّنيا زائلةٌ مِنْ أهلها، فأَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ لآخِرَتي. قال: «فأَعِنِّي على نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجودِ».

* قوله: «أنظرني»: من الإنظار؛ أي: أمهلني.

---

(١) في الأصل: «ككرهها».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧).

وَهذا الحديث قد مضى في أواخر مسند المكيين، لكن في «مسلم» وَ«أبي داود» أنه قال: «أسألك مرافقتك في الجنة»[1]، وَهذا أقرب؛ لظهور أن الشفاعة عامة، حتَّى لأهل الكبائر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) تقدم تخريجه.

أبو عياش الزرقي

ـ بالشين المعجمة ـ الزرقي الأنصاري، قيل: اسمه زيد بن الصامت، وقيل غير ذلك.

قال ابن سَعد: شهد أحداً وما بعدها، ويقال: إنه عاش إلى خلافة معاوية.

قال الحافظ في «الإصابة» ما حاصله: أنه الراوي لحديث صلاة الخوف، وَأما الراوي لحديث: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله»، فقيل: هو، وَعلى ذلك جَرى أبو أحمد الحاكم، وكذا وقع في «الكنى» لأبي بشير الدولابي، وقال: والذي يظهر أنه غيره[1].

قلت: ومقتضى صنيع الإمام أنه هو أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٧١١٧ـ (١٦٥٨٠) ـ (٤/ ٦٠) قال الإمام أحمد: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق، حدَّثنا الثَّوري، عن منصور، عن مجاهِد، عن أبي عَيَّاشٍ الزُّرَقِي، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ بعُسْفانَ، فاسْتَقْبَلَنا المُشركونَ، عليهِم خالدُ بنُ الوليد، وَهُمْ بَيننا وبينَ القِبْلة، فصَلَّى بنا النَّبيُّ ﷺ الظُّهْرَ، فقالوا: قد كانوا على حالٍ لو أَصَبْنا غِرَّتَهُمْ، ثم قالوا: تأتي عليهمُ الآنَ صلاةٌ هي أَحَبُّ إليهِمْ مِن أبنائِهم وأنفُسِهم. قال: فَنَزَلَ جِبريلُ ـ عليهِ السَّلامُ ـ بِهذه الآياتِ بين الظُّهرِ والعَصْرِ: ﴿وَإِذَا كُنتَ

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٩٤).

فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٠٢]. قال: فَحَضَرَتْ، فأمَرَهُم رسولُ اللهِ ﷺ، فَأَخذوا السِّلاحَ، قال: فَصَفَفْنا خَلْفَهُ صَفَّيْنِ، قال: ثُمَّ رَكَعَ، فَرَكَعْنا جَميعاً، ثم رَفَعَ، فرفَعْنا جَميعاً، ثم سَجَدَ النَّبيُّ ﷺ بالصَّفِّ الذي يليه، والآخرونَ قِيامٌ يَحْرُسُونَهمْ، فلمَّا سَجَدوا وقاموا، جَلَسَ الآخَرونَ، فسَجَدوا في مكانِهم، ثم تقدَّمَ هٰؤلاءِ إلى مَصافِّ هٰؤلاءِ، وجاء هٰؤلاءِ إلى مَصافِّ هٰؤلاءِ، قال: ثُمَّ رَكَعَ، فرَكَعوا جَميعاً، ثم رَفَعَ، فرَفَعوا جَميعاً، ثُمَّ سَجَدَ النَّبيُّ ﷺ والصَّفُّ الَّذي يَلِيه، والآخرونَ قِيامٌ يَحْرُسُونَهم، فَلمَّا جَلَسَ، جَلَسَ الآخَرونَ فسَجَدوا، ثُمَّ سَلَّمَ عَليهم، ثُمَّ انْصَرَفَ، قال: فَصَلاَّها رسولُ اللهِ ﷺ مرَّتينِ: مَرَّةً بعُسْفانَ، ومرَّةً بأرضِ بني سُلَيْم.

* قوله: «بعُسْفان»: ـ بضم عين مهملة وسكون سين مهملة ـ: قرية بين مكة وَالمدينة.

* «غِرّتهم»: ـ بكسر غين معجمة وتشديد راء ـ؛ أي: غفلتهم؛ أي: لو وقعنا عليهم في حال غفلتهم، لكان أحسن، فجواب «لو» محذوف، أو كلمة «لو» للتمني.

* * *

٧١١٨ ـ (١٦٥٨١) ـ (٤/ ٦٠) عن مَنصورٍ، قال: سمعتُ مُجاهِداً يُحَدِّثُ عن أبي عيَّاشٍ الزُّرَقيِّ ـ قال شُعبةُ: كتَبَ به إليَّ، وقرأته عليه، وسَمِعْتُهُ مِنه يُحدِّثُ به، ولكِنِّي حَفِظْتُه مِن الكتاب ـ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان في مَصافِّ العَدوِّ بعُسْفانَ، وعلى المُشْرِكينَ خالدُ بنُ الوليدِ، فصَلَّى بهم النَّبيُّ ﷺ الظُّهْرَ، ثُمَّ قال المُشْرِكونَ: إنَّ لَهُمْ صَلاةً بعد هذه هيَ أحبُّ إليهِمْ مِن أبنائِهم وأموالِهم، قال: فصَلَّى بهم رسولُ الله ﷺ العَصْرَ، فصفَّهُم صَفَّيْنِ خَلْفَهُ، قال: فَرَكَعَ بِهِم رسولُ الله ﷺ جميعاً، فلمَّا رَفَعوا رؤوسَهم، سَجَد الصَّفُّ الذي يليه، وقام

الآخرون، فلمَّا رَفعوا رؤوسَهُم، سَجَدَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ، لركوعِهم مع رسولِ الله ﷺ، قال: ثُمَّ تأَخَّرَ الصَّفُّ المُقَدَّمُ، وتقدَّمَ الصَّفُّ المؤَخَّرُ، فقامَ كُلُّ واحدٍ مِنهم في مَقامِ صاحبه، ثُمَّ ركَعَ بِهِم رسولُ الله ﷺ جَميعاً، فلمَّا رفَعوا رؤُوسَهُم مِن الرُّكوعِ، سَجَدَ الصَّفُّ الذي يليه، وقامَ الآخَرونَ. ثُمَّ سَلَّمَ النَّبيُّ ﷺ علَيهِم.

* «هي أحبُّ إليهم»: أي: فلا يتركونها، فنصيبهم حينئذ، والحديث يدل على أن العصر هي الوسطى، وأن المؤمنين كانوا كثيري الاهتمام بها حتى ظهر ذلك للمشركين من حالهم.

* * *

٧١١٩ـ (١٦٥٨٣) ـ (٤/ ٦٠) عن سُهَيل بن أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي عَيَّاشٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من قالَ إذا أَصْبَحَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحمدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، كان له كَعَدْلِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ، وَكُتِبَ له بها عَشْرُ حَسَناتٍ، وَحُطَّ عنه بها عَشْرُ سَيِّئاتٍ، ورُفِعَتْ له بها عَشْرُ دَرَجاتٍ، وكانَ في حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وإذا أَمْسَى مِثْلَ ذلكَ حتَّى يُصْبِحَ». قال: فرأى رجلٌ رسولَ الله ﷺ فيما يرى النَّائمُ، فقال: يا رسولَ اللهِ! إنَّ أبا عيَّاشٍ يروي عنكَ كذا وكذا، قال: «صَدَقَ أبو عيَّاشٍ».

* قوله: «كعَدْلِ رقبة»: ـ بفتح العين ـ بمعنى: المثل، وَأما ـ بكسر العين ـ، فبمعنى: الزنة، ثم الظاهر أن الكاف زائدة، وَالعدل اسم كان.

* «وإذا أمسى مثل ذلك»: أي: إذا أمسى وقال، فله مثل ذلك، ففي[1] اللفظ اختصار.

* * *

(١) في الأصل: «فنفى».

عمرو بن القاري

هو عمرو بن عبد الله القاري، وقيل: عمرو بن عبد بلا إضافة، من «القارة».

في «التعجيل»: وقد ترجمه ابن أبي حاتم، وقال: إن النبي ﷺ استعمل عمرو بن عبد على غنائم حنين[1].

* * *

٧١٢٠ـ (١٦٥٨٤) ـ (٤/ ٦٠) عن عمرِو بنِ القاريِّ، عن أبيه، عن جَدِّه عمرِو بنِ القَارِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ، فَخَلَّفَ سَعْداً مريضاً حيثُ خَرَجَ إلى حُنَيْن، فلمَّا قَدِمَ من جِعْرانة معتمراً، دخل عليه وهو وَجِعٌ مغلوب، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي مالاً، وإني أُوْرَثُ كَلالةً، أفأوصي بمالي كلِّه أو أتصدق به؟ قال: «لا»، قال: أفأوصي بثلثَيْه؟ قال: «لا»، قال: أفأوصي بشَطْرِه؟ قال: «لا»، قال: أفأوصي بثُلُثه؟ قال: «نَعَمْ، وذَاكَ كَثِيرٌ». قال: أَيْ رسول الله! أموتُ بالدَّارِ التي خَرَجْتُ منها مُهَاجراً؟ قال: «إنِّي لأَرْجُو أَنْ يَرْفَعَكَ الله، فَيَنْكَأَ بِكَ أَقْواماً، ويَنْفَعَ بِكَ آخَرِينَ. يا عَمْرُو بْنَ القاري! إنْ ماتَ سَعْدٌ بَعْدي، فها هنا فَادْفُنْهُ نَحْوَ طَرِيقِ المدينةِ» وأشار بيدِهِ هكذا.

* **قوله: «قدم»**: أي: مكة.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣١٣).

* «**فخلَّف**»: من التخليف.

* «**مغلوب**»: أي: غلبه المرض، وَليس المراد أنه مغلوب على عقله، إلا أن يقال: يمكن أن يكون مغلوباً على عقله أولاً، ثم حصل له الإفاقة بعد دخوله ﷺ.

* «**أُورَثُ**»: على بناءِ المفعول.

* «**كلالة**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: حال كوني كلالة، ليس لي عصبة من الأولاد، وقد كان له ابنة وعصبات.

* «**أموت بالدار... إلخ**»: أي: وهو يشبه الرجوع فيما تركه لله.

* «**يرفعك الله**»: أي: من هذا المرض.

* «**فَيْنَكأ**»: كيمنع ـ بهمزة ـ؛ أي: قتل وجرح بوجودك ناساً من الكفرة، والمشهور في هذا المعنى: نكى ينكي نكاية؛ كرمى.

* * *

رجال غالبهم غير معلومين

٧١٢١ـ (١٦٥٨٥) ـ (٤/ ٦٠ ـ ٦١) عن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرٍو القُرَشيِّ، قال: حدَّثني مَنْ شَهِدَ النَّبيَّ ﷺ، وأَمَر برَجْم رجلٍ بين مكَّةَ والمدينةِ، فلمَّا أصابَتْهُ الحِجَارةُ، فرَّ، فبلغ ذلك النَّبيَّ ﷺ، قال: «فَهَلاَّ تَرَكْتُمُوهُ».

* قوله: «أمر برجم رجل بين مكة والمدينة»: المشهور أن الواقعة كانت بالمدينة، فلعل هذا واقعة أخرى غير المشهورة.

وفي «المجمع» رواه أحمد، ورجاله ثقات[(١)].

* * *

٧١٢٢ـ (١٦٥٨٦) ـ (٤/ ٦١) عن داود بن قيس الصنعاني، حدَّثني عبدُ الله بنُ وَهْبٍ، عن أبيه، قال: حدثني فَنَّج، قال: كنتُ أَعملُ في الدِّيْنَبَاد، وأُعالج فيه، فَقَدِمَ يعلى بن أُميَّة أميراً على اليمن، وجاء معه رجالٌ من أَصحاب النَّبيِّ ﷺ، فجاءني رَجُلٌ ممن قَدِمَ معه، وأنا في الزَّرْعِ أُصَرِّف الماءَ في الزرع، ومعه في كُمِّه جوزٌ، فجلس على ساقيةٍ من الماء وهو يُكَسِّر من ذلك الجَوْزِ، ويأكله، ثم أشار إلى فَنَّج، فقال: يا فارسيُّ! هَلُمَّ. قال: فَدَنَوْتُ منه، فقال الرَّجُلُ لفَنَّج: أَتَضْمَنُ لي غَرْسَ هذا الجَوْز على هذا الماء؟ فقال له فَنَّج: ما ينفَعُني ذلك؟ فقال الرجل:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٦٧).

سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول بأُذُنَيَّ هاتين: «مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً، فصَبرَ على حِفْظِها والقِيام عليها حَتَّى تُثْمِرَ، كانَ له في كُلِّ شَيءٍ يُصابُ مِنْ ثَمَرَتِها صَدَقَةٌ عِنْدَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ» فقال له فَنَجْ: آنتَ سَمِعْتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ. قال فَنَجُ: فأنا أضمنُها. قال: فمنها جوزُ الدِّيْنَباد.

* قوله: «فنج»: ـ بفاءٍ ونون وجيم ـ؛ كبَقَّم: تابعي، وقيل: ـ بفاءٍ ومثناة فوقية مشددة وحاء مهملة ـ.

* «أُصرِّف»: ضبط من التصريف.

وفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَفيه فنج، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجالِه ثقات[1].

وَفي «التعجيل» نقلاً عَن الحسيني: وهو حديث منكر، رَوَاه عبد الله بن وهب بن منبه عن أبيه، عن فنج، وهو مجهول، ثم رده الحافظ، فقال: قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات» في التابعين، فقال: ثقة شيخ، يروي عن يعلى بن أمية، وكذا قال ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً[2].

* * *

٧١٢٣ـ (١٦٥٨٧) ـ (٤/٦١) عن عبد الرزاق، أخبرنا ابنُ جُرَيْج، قال: أخبرني عبيدُ الله بنُ أبي يزيدَ: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ طارقِ بنِ عَلْقَمَةَ، أخبره عن عمِّه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا جاء مكاناً من دار يعلى ـ نَسَبَه عبيدُ الله ـ استقبل القِبْلَةَ، فدعا. وقال روح: عن أبيه. وقال ابنُ بكر: عن أُمِّه.

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٦٨).
(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣٣٥).

* قوله: «إذا جاء مكاناً»: قيل: في «الإصابة»: إذا حاذى مكاناً عند دار يعلى بن أمية، استقبل البيت وَدعا[1].

* «نسبه»: أي: نسب يعلى.

* * *

٧١٢٤ـ (١٦٥٨٨) ـ (٤/ ٦١) عن عبد الرحمن بن معاذٍ، عن رجلٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: خَطَبَ النَّبيُّ ﷺ النَّاسَ بمِنًى، ونزَّلهم منازلَهم، وقال: «لِيَنْزِلِ المهاجِرونَ هاهنا»، وأَشارَ إلى مَيْمَنَةِ القِبْلَةِ، «والأنْصارُ هاهنا»، وأشارَ إلى ميْسَرَةِ القبلة، «ثُمَّ لِيَنْزِلِ الناسُ حَوْلَهُم». قال: وعَلَّمَهُمْ مناسِكَهم، فَفُتِحَتْ أسماعُ أهل مِنًى حتى سَمِعُوه في منازلهم. قال: فَسَمِعْتُه يقول: «ارْمُوا الجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ»

[قال عبد الله بن أحمد]: سمعتُ مُصْعَباً الزُّبيريَّ يقول: جاء أبو طلحةَ القاصُّ إلى مالك بنِ أنسٍ فقال: يا أبا عبد الله! إنَّ قوماً قد نَهَوْني أَنْ أَقُصَّ هذا الحديثَ: «صَلَّى الله على إبراهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وعلى محمَّدٍ وعلى أَهْلِ بَيْتِهِ، وعلى أَزْوَاجِهِ»، فقال مالكٌ: حَدِّثْ به، وقُصَّ به، وقَوْلَه.

* قوله: «ونَزَّلهم»: من التنزيل.

* «ففُتِحت»: على بناء المفعول، وَفيه معجزة له ﷺ.

* و«قولَه»: ـ بالنصب ـ؛ أي: بلغ قوله.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥١٣).

عبد الرحمن بن معاذ

هو ابن عم طلحة بن عبيد الله الذي هو من العشرة، له صحبة، وعُدَّ من مسلمة الفتح، واختلف في حديثه، فمنهم من قال: عنه عن رجل كما سبق، وَمنهم من أسقط الرجل[1].

* * *

٧١٢٥ـ (١٦٥٩٠)ـ(٤/ ٦١) عن هلالِ بنِ يساف، عن رجلٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «سَيكونُ قومٌ لهمْ عَهْدٌ، فَمَنْ قَتَلَ رجلاً مِنْهُمْ، لم يَرَحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عاماً».

* قوله: «سيكون قوم»: أي: من الكفرة.

* «عهد»: ذمة.

* «لم يرح»: من راح يراح، أو يَريح، أو أراح يُريح، وبالأوجه الثلاثة روي الحديث؛ أي: لم يشم ريحها؛ أي: لم يدخلها أول مرة، أو هو تغليظ.

قلت: ويحتمل أن المراد: أنه لا يشم ريح الجنة وإن دخلها، فعقابه هو أن تختل شامَّته، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٦١).

٧١٢٦ـ (١٦٥٩١) ـ (٤/ ٦١ ـ ٦٢) عن عبد الحميد بنِ صَيْفيٍّ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: إنَّ صُهَيْباً قَدِمَ على النَّبيِّ ﷺ وبين يديه تَمْرٌ وخُبْز، فقال: «ادْنُ فَكُلْ». قال: فأَخَذَ يأكل من التَّمْرِ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ بعَيْنِكَ رَمَداً»، فقال: يا رسولَ الله! إنما آكُلُ من النَّاحية الأخرى، قال: فتبَسَّمَ النَّبيُّ ﷺ.

* قوله: «إنما آكل من الناحية»: أي: من جانب الفم.

* «الأخرى»: أي: غير الناحية التي فيها الرمد.

* * *

٧١٢٧ـ (١٦٥٩٢) ـ (٤/ ٦٢) عن عطاءِ بنِ السَّائب، قال: سمعت عبدَ الرحمنِ بنَ الحَضْرَمِيِّ يقول: أخبرني مَنْ سَمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْماً يُعْطَونَ مِثْلَ أُجُورِ أَوَّلِهِمْ، فَيُنْكِرونَ المُنْكَرَ».

* قوله: «يُعْطَون»: على بناء المفعول

* «أولهم»: أي: أول الأمة، وهم الصحابة.

* «فينكرون»: كأنه بمنزلة العلة؛ أي: لأنهم ينكرون المنكر، فصاروا كالأولين؛ حيث إن هؤلاء جاهدوا على المعاصي، والأولون جَاهدوا على الكفر، والله تعالى أعلم.

* * *

٧١٢٨ـ (١٦٥٩٣) ـ (٤/ ٦٢) عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ، عن بعض أصحابِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأَصْحابه: «إنَّ مِنْكُمْ رجالاً لا أُعْطِيهِمْ شيئاً، أَكِلُهُم، مِنْهُمْ فُرَاتُ بنُ حَيَّانٍ». قال: من بني عِجْل.

* قوله: «أَكِلُهم»: من وَكَل ـ بالتخفيف ـ؛ أي: أَكِلُ أمرهم إلى ما وضع الله في قلوبهم من الخير والإيمان؛ فإن ذلك يصبرهم.

٧١٢٩ـ (١٦٥٩٤) ـ (٤/ ٦٢) حدثنا أبو زُمَيْل سِمَاكُ، قال: حدثني رجلٌ من بني هلال، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَصْلُحُ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ».

* قوله: «لا تصلح الصدقة»: أي: سؤالُها.

* «لذي مِرّة»: ـ بكسر ميم وتشديد راء ـ: أي: لذي قوة.

* «سَوِي»: صفة لذي مرة؛ أي: صحيح الأعضاء.

* * *

٧١٣٠ـ (١٦٥٩٥) ـ (٤/ ٦٢) عن عبد الرحمن بن جُبَيْر: أَنَّه حَدَّثه رجلٌ خَدَمَ رسولَ الله ﷺ ثمان سنين: أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ إذا قُرِّبَ إليه طعامُهُ يقول: «باسم الله»، وإذا فَرَغَ مِنْ طعامه قال: «اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وأَسْقَيْتَ، وأَغْنَيْتَ وأَقْنَيْتَ، وهَدَيْتَ وأَحْيَيْتَ، فلكَ الحَمْدُ على ما أَعْطَيْتَ».

* قوله: «إذا قُرِّبَ»: على بناء المفعول، من التقريب، أو على بناء الفاعل، والضمير للخادم.

* قوله: «وأَقْنيت»: أي: أعطيت أصل المال.

* «وأَهْديت»: أي: أعطيت ما هو كالهدية.

* * *

٧١٣١ـ (١٦٥٩٦) ـ (٤/ ٦٢) عن منيب، عن عمِّه، قال: بلغ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ أنه يُحَدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ سَتَرَ أَخاهُ المُسْلِمَ في الدُّنيا، سَتَرَهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ»، فرحل إليه وهو بِمِصْر، فسأله عن الحديث، قال: نَعَمْ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَتَرَ أَخاهُ المُسْلِمَ في الدُّنْيا، سَتَرَهُ الله يَوْمَ القِيامَةِ»، قال: وأنا قد سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ.

* قوله «أنه يُحَدَّث»: على بناء المفعول.

* «من ستر أخاه»: بأن ألبسه الثوب وكان عارياً، أو بأن ترك التعرض لشأنه الذي لا يليق به الكشف.

* «فرحل إليه»: أي: إلى الذي سمع أنه يحدث به، لم يعرف أنه رحل إليه من أي محل، والأقرب أنه من المدينة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٣٢ـ (١٦٥٩٧) ـ (٤/ ٦٢) عن أبي الخير: أَنَّ جُنادةَ بنَ أبي أميةَ حدَّثه: أَنَّ رجالاً مِنْ أصحابِ رسولِ الله ﷺ قال بعضُهم: إنَّ الهِجْرَةَ قد انقطعتْ، فاختلفوا في ذلك، قال: فانطلقتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ أُناساً يقولون: إنَّ الهِجْرَةَ قد انقطعتْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الهِجْرَةَ لا تَنْقَطِعُ ما كانَ الجِهادُ».

* قوله: «ما كان الجهاد»: أي: ما دام الكفر موجوداً، فالجهاد لابد منه، وكذا الهجرة من بلاده إلى بلاد الإسلام، وما جاء من أن الهجرة قد انقطعت، فذاك من مكة؛ أي: إلى المدينة.

* * *

٧١٣٣ـ (١٦٥٩٩) ـ (٤/ ٦٣) عن سعيدٍ الجُرَيْرِيِّ، قال: سمعتُ عُبيدَ بنَ القعقاع يحدِّث رجلاً من بني حنظلة، قال: رَمَقَ رجلٌ النَّبيَّ ﷺ وهو يُصَلِّي، فجعل يقولُ في صلاته: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبي، ووَسِّعْ لي في دَارِي، وبارِكْ لي فيما رَزَقْتَنِي».

* قوله: «ووسع لي في داري»: لعل المراد: الآخرة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٣٤ـ (١٦٦٠٠) ـ (٦٣/٤) عن أبي عِمْرانَ، قال: قلتُ لِجُنْدُب: إنِّي قد بايعتُ هؤلاء ـ يعني: ابنَ الزُّبير ـ، وإنَّهم يُريدونَ أنْ أخرُجَ معهم إلى الشَّام، فقال: أَمْسِكْ، فقلتُ: إنَّهم يَأْبَوْنَ، فقال: افْتَدِ بمالِك، قال: قلتُ: إنَّهم يأبَون إلاَّ أنْ أضرِبَ معهم بالسَّيف، فقال جُنْدُب: حدَّثني فُلانٌ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَجِيءُ المَقْتُولُ بقاتِلِه يومَ القيامةِ، فَيَقُول: يا رَبِّ! سَلْ هذا فِيمَ قَتَلَنِي؟». قال شُعبة: فأَحْسِبُهُ قال: «فيقول: علامَ قَتَلْتَه؟ فيقول: قَتَلْتُهُ على مُلْكِ فُلان». قال: فقال جُنْدُب: فاتَّقِها.

* قوله: «أَمْسِكْ»: أي: احبسْ نفسك عن الخروج معهم.

* «فاتقها»: أمر من الاتقاء؛ أي: فاتق هذه الحالة.

* * *

٧١٣٥ـ (١٦٦٠١) ـ (٦٣/٤) عن أبي بكر بن عَبد الرَّحمن بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، عن رَجُلٍ مِن أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَسْكُبُ على رأسه الماءَ بالسُّقيا، إمَّا من الحَرِّ، وإمَّا من العَطَشِ، وهو صائمٌ، ثُمَّ لم يَزَلْ صائماً حتى أتى كَدِيداً، ثُمَّ دعا بماءٍ فأفطَرَ، وأفطَرَ النَّاسُ، وهو عامُ الفَتْح.

* قوله: «يسكب... إلخ»: فلا يقال لمثله: إنه مكروه.

* * *

٧١٣٦ـ (١٦٦٠٤) ـ (٦٣/٤) عن الأسود بن هلال، عن رَجُلٍ من قومِه، قال: كان يقولُ في خلافة عمرَ بنِ الخَطَّاب: لا يموتُ عثمان حتى يُسْتَخْلَفَ، قلنا: من أين تعلمُ ذلك؟ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «رأَيْتُ اللَّيْلَةَ في المَنَام كأَنَّ ثلاثةً مِنْ أَصْحابِي وُزِنُوا، فَوُزِنَ أبو بَكْرٍ، فَوَزَنَ، ثم وُزِنَ عُمَرُ، فَوَزَنَ، ثُمَّ وُزِنَ عُثمانُ، فَنَقَصَ صاحِبُنا، وَهُوَ صالحٌ».

* قوله: «كأن ثلاثة من أصحابي وُزِنوا»: على بناء المفعول، ولعل تخصيص الثلاثة لأن علياً ـ رضي الله تعالى عنه ـ ما تقرر له الأمر كما تقرر للثلاثة.

* وقوله: «فوُزِن أبو بكر»: على بناء المفعول.

* وقوله: «فوَزَن»: على بناء الفاعل؛ أي: رجحَ في الوزن.

* «فنَقَصَ»: ـ بفتحات ـ؛ أي: في الوزن، لكن لا نقصاناً يخل في الصلاح، وإليه أشار بقوله: «وهو صالح».

* * *

٧١٣٧ـ (١٦٦٠٥) ـ (٤/٦٣ ـ ٦٤) عن مُهاجر أبي الحَسَن، عن شيخٍ أدْرَكَ النَّبيَّ ﷺ، قال: خَرَجْتُ مع النَّبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَمَرَّ برجلٍ يقرأُ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، قال: «أَمَّا هذا، فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ الشِّرْكِ». قال: وإذا آخَرُ يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال النَّبيُّ ﷺ: «بها وَجَبَتْ له الجَنَّةُ».

* قوله: «فقد برَأ»: ـ بفتح الراء ـ على لغة الحجاز، وـ كسرها ـ على لغة تميم.

* * *

٧١٣٨ـ (١٦٦٠٧) ـ (٤/٦٤) عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن ابنةِ كَرْدَمَةَ، عن أبيها: أَنَّه سأَلَ رسولَ الله ﷺ، فقال: إني نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ ثلاثةً من إبلي، فقال: «إنْ كانَ على جَمْعٍ مِنْ جَمْعِ الجاهِلِيَّةِ، أو على عِيدٍ مِنْ أَعْيادِ الجاهِلِيَّةِ، أو على وَثَنٍ، فلا، وإنْ كانَ على غيرِ ذلك، فاقْضِ نَذْرَكَ»، قال: يا رسول الله! إنَّ على أُمِّ هذه الجارية مشياً، أفأمشي عنها؟ قال: «نَعَمْ».

* قوله: «بنت كَرْدَمة»: ـ بفتح فسكون ثم فتح ـ، ويقال له: كردم؛ كجعفر، وقد سَبق تحقيق حديثه في أول مسند المكيين.

* **قوله: «مشياً»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: هي نذرت الحج مشياً، أفأحج عنها مشياً؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٣٩ـ (١٦٦٠٨) ـ (٤/ ٦٤) عن سعيدِ بن عبد العزيز التَّنُوخيِّ، قال: حدَّثنا مولًى لِيَزِيدَ بنِ نِمْرانَ، قال: حدَّثني يَزيدُ بنُ نِمْرانَ، قال لقيتُ رجلاً مُقْعَداً شوالَ، فسألتُه، قال: مررتُ بينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ على أتانٍ أو حمارٍ، فقال: «قَطَعَ علينا صَلاتَنا، قَطَعَ الله أَثَرَهُ»، فأُقْعِدَ.

* **قوله: «شوال»**: قيل: هكذا في نسختين، والصواب: بتبوك؛ كما في «أبي داود»[1].

قلت: وإن صح، فلعله لقيه في شهر شوال في تبوك.

* **«أثره»**: أي: مشيه.

* **«فأُقعِد»**: على بناء المفعول، وفيه جواز الدعاء على من قطع الخير على إنسان؛ لأنه لله تعالى، لا للنفس، وظاهر الحديث يوافق قول من قال: إن الحمار يقطع الصلاة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٤٠ـ (١٦٦٠٩) ـ (٤/ ٦٤) عن شَهْرٍ، قال: حدَّثني الأنصاريُّ صاحبُ بُدْنِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بَعَثَه، قال: «رَجَعْتَ؟» فقلتُ: يا رسولَ الله! ما تأمُرُني بما عَطِبَ منها؟ قال: «انْحَرْها، ثُمَّ اصْبُغْ نَعْلَها في دَمِها، ثُمَّ ضَعْها على صَفْحَتِها أو على جَنْبها، ولا تَأْكُلْ منها أَنْتَ ولا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفقَتِكَ».

* **قوله: «قال: رجعت»**: أي: قمتُ من عنده أولاً، ثم رجعت إليه.

---

(١) رواه أبو داود (٧٠٥)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقطع الصلاة.

* «**عطِب**»: ـ بكسر الطاء ـ؛ أي هلك؛ أي: قارب الهلاك.

* «**نعلها**»: أي: قلادتها.

* «**من أهل رُفْقتك**»: ـ بضم راء أو كسرها فسكون فاء ـ؛ أي: من أهل جماعتك الموافقين معك في السفر.

* * *

٧١٤١ـ (١٦٦١٠) ـ (٤/ ٦٤) عن سُليمانَ بنِ سُحَيْم، عن أُمِّه ابنةِ أبي الحكم الغِفاريِّ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الرَّجُلَ لَيَدْنُو مِنَ الجَنَّةِ حَتَّى ما يكونُ بَيْنَه وبَيْنَها قِيْدُ ذِرَاعٍ، فيتكلَّمُ بالكَلِمَةِ، فيتباعَدُ منها أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءَ».

* **قوله: «حتى ما يكون»**: يحتمل أن تكون «ما» نافية، و«يكونَ» ـ بالنصب ـ؛ أي: حتى ما يبقى قدرُ الذراع، بل أقل، وأن تكون موصولة؛ أي: حتى القدر الذي يكون بينهما قدر ذراع، و«قيد ذراع» على الأول يكون مَرفوعاً، وعلى الثاني يكون منصوباً.

* «**أبعد من صنعاء**»: الظاهر أن المراد بعدُ صنعاء عن المدينة؛ إذ الظاهر أن المدينة هي محل الكلام.

* * *

٧١٤٢ـ (١٦٦١١) ـ (٤/ ٦٤) عن عمرِو بنِ مُعَاذٍ الأَشْهَليِّ، عن جدَّته: أنَّها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا نساءَ المُؤْمِناتِ! لا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ لِجارَتِها ولو كُراعَ شاةٍ مُحْرَقاً».

* **قوله: «لا تحقرن»**: من حقر؛ كضرب.

* «**ولو كُراعَ شاةٍ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: لا تحقرن شيئاً، ولو كان ذاك الشيء كراعَ شاة.

* «محرقاً»: ـ بالنصب ـ صفةُ كراع شاة.

* * *

٧١٤٣ـ (١٦٦١٢) ـ (٤/ ٦٤) عن طاوسٍ، عن رجل أدركَ النَّبيَّ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّما الطَّوافُ صَلاةٌ، فإذا طُفْتُمْ، فأَقِلُّوا الكلامَ». ولم يرفَعْهُ ابنُ بكر.

* قوله: «إنما الطواف صلاة»: أي: كالصلاة في الطهارة والتعلق بالبيت.

* «فأقلوا الكلام»: فإن الصلاة ليست محلاً للكلام، فينبغي تركه فيما هو مثلها أيضاً.

* * *

٧١٤٤ـ (١٦٦١٣) ـ (٤/ ٦٤ ـ ٦٥) عن الأشعثِ بنِ سُلَيم، عن أبيه، عن رَجُلٍ من بنى يَرْبوع، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فسمعتُه وهو يُكَلِّمُ النَّاسَ يقول: «يدُ المُعْطِي العُلْيا، أُمَّكَ وأَباكَ، وأُخْتَكَ وأَخاكَ، ثُمَّ أَدْناكَ فأَدْناكَ». قال: فقال رَجُلٌ: يا رسولَ الله! هؤلاءِ بنو ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعٍ الذين أصابوا فُلاناً، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ألا لا تَجْني نَفْسٌ على أُخْرى».

* قوله: «أمك»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أعط أمك.

* «ثم أدناك»: أي: الأقرب إليك.

* «الذين أصابوا فلاناً»: أي: قتل بعضهم فلاناً.

* «ألا لا تجني نفس على أخرى»: أي: فلا يقتل كلهم بذلك، وإنما يقتل القاتل منهم فقط، إن ظهر وثبت أن قتله كان موجباً للقصاص.

* * *

٧١٤٥ـ (١٦٦١٤) ـ (٤/ ٦٥) عن يحيى بن يَعْمَر، عن رجلٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ ما يُحَاسَبُ به العَبْدُ صلاتُهُ، فإنْ كانَ أَتَمَّها، كُتِبَتْ له تامَّةً، وإنْ لم يكُنْ أَتَمَّها، قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: انْظُرُوا هل تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَتُكْمِلُوا بها فَرِيضَتَهُ؟ ثُمَّ الزكاةُ كذلك، ثم تُؤْخَذُ الأَعمالُ على حَسَبِ ذلكَ».

* قوله: «أول ما يُحاسَب به العبدُ»: أي: في حقوق الله، فلا يشكل بما جاء أنه يبدأ بالدّماء؛ فإن ذلك في حقوق العباد.

* «كتبت»: أي: قررت بالجزاء عليها، ويحتمل أن يكون هناك أيضاً كتابة وقت الحسَاب، ويوافقه ظاهر قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟﴾[آل عمران: ١٨١].

* «فتكملوا بها»: ظاهره أن من فاتته الصلاة المكتوبة، وصلى نافلة، يحسب عنه النافلة مَوضع المكتوبة، وقيل: بل ما نقص من خشوع الفريضة وأدائها يجبر بالنافلة، ورد بأن قوله: «وَسائر الأعمال» كذلك لا يناسبه؛ إذ ليس في الزكاة إلا فرض أو نفل، فكما تكمل فرض الزكاة بنفلها، كذلك في الصلاة، وفضل الله أوسع، وكرمه أعم وأتم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧١٤٦ـ (١٦٦١٥) ـ (٤/ ٦٥) عن المُهَلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ، عن رجلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «ما أراهُمُ اللَّيْلَةَ إلاَ سَيُبَيِّتُونكُمْ، فإنْ فَعَلُوا، فَشِعارُكُمْ حمَ لا يُنصَرُونَ».

* قوله: «ما أراهم»: أي: الأعداء.

* «سيبيّتونكم»: من بيَّت ـ بالتشديد ـ: إذا وقع ليلاً.

* «فشعاركم»: أي: علامتكم التي تتميزون أنتم فيما بينكم بها من عدوكم.

* «حمَ لا ينصرون»: فإنه ـ مع كونه علامة ـ دعاءٌ عليهم أيضاً.

* * *

٧١٤٧ـ (١٦٦١٦) ـ (٤/ ٦٥) عن أبي تَمِيمةَ، عن رَجُلٍ مِنْ قومه: أنَّه أتى رسـولَ اللهِ ﷺ، أو قـال: شَهِـدْتُ رسـولَ الله ﷺ، وأتـاهُ رجـلٌ، فقـال: أنـتَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ أو قال: أنتَ مُحمَّدٌ؟ فقال: «نَعَمْ»، قال: فإلامَ تَدعو؟ قال: «أدْعُو إلى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ وَحْدَهُ، مَنْ إذا كانَ بكَ ضُرٌّ، فَدَعَوْتَهُ، كَشَفَهُ عَنْكَ، وَمَنْ إذا أَصابَكَ عامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ، أَنْبَتَ لَكَ، وَمَنْ إذا كُنْتَ في أَرْض قَفْرٍ، فأَضْلَلْتَ، فَدَعَوْتَهُ، رَدَّ عليك». قال: فأَسْلَمَ الرَّجُل، ثُمَّ قال: أَوْصِني يا رسولَ الله. قال له: «لا تَسُبَّنَّ شَيئاً»، أو قال: «أحداً» شَكَّ الحَكَم. قال: فما سَبَبْتُ بَعيراً ولا شاةً منذُ أوْصانِي رسولُ الله ﷺ، «ولا تَزْهَدْ في المعروف ولو مُنْبَسِطَ وَجْهكَ إلى أخِيكَ وأَنْتَ تُكَلِّمُهُ، وأَفْرِغْ مِنْ دَلْوِكَ في إناءِ المُسْتَسْقِي، وَاتَّزِرْ إلى نِصْفِ السَّاقِ، فإنْ أَبَيْتَ، فإلى الكَعْبَيْنِ، وإيَّاكَ وإسْبالَ الإزارِ، فإنَّها مِنَ المَخِيلَةِ، والله ـ تباركَ وتعالى ـ لا يُحِبُّ المَخِيلةَ».

* قوله: «فإلام تدعو»: أي: إلى أي رب تدعو؟ فلذا عبَّر بـ«ما» لملاحظة معنى الوصف.

* «مَنْ»: بدل من الله تعالى، أو صفة له.

* «فأضللتَ»: أي: راحلتك.

* «فإنها»: أي: هذه الخصلة التي هي الإسبال، وهذا يقتضي أن الإسبال غالباً لا يكون إلا من المَخِيلة حتى جعله مطلقاً منها، والله تعالى أعلم.

* * *

٧١٤٨ـ (١٦٦١٨) ـ (٤/٦٥) عن عمرو بنِ شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن بعض أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: كَوى رسولُ الله ﷺ سعداً، أو أسعدَ بنَ زُرارة في حَلْقِه من الذُّبَحَة، وقال: «لا أَدَعُ فِي نَفْسِي حَرَجاً من سَعْد أَوْ أَسْعَدَ بنِ زُرَارَةَ».

* قوله: «من الذُّبَحَة»: هي ـ بذال معجمة وباء موحدة وحاء مهملة ـ.

في «القاموس»: كهُمَزَة وعِنَبة[1] : وجع في الحلق، أو دم يخنق فيقتل.

وَفي «المجمع»: هي ـ بفتح باء، وقد تسكن ـ: وجع في الحلق من الدم، وقيل: قرحة تظهر فيه، فيفسد معها، وينقطع النفس، فتقتل، انتهى.

والحاصل: أنه داء يقتل؛ أي: يزال بالكي، فيقال له الذبحة لذلك.

* «حرجاً[2] »: أي: ضيقاً؛ أي: إن تركت بعض الأدوية، يضيق النفس من ذلك إن مات، فلا أفعل ذلك.

* * *

٧١٤٩ـ (١٦٦٢١) ـ (٤/٦٦) عن عبد الرَّحمن بنِ عائشٍ، عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ عليهم ذات غَدَاةٍ، وهو طيِّبُ النفس، مسفرُ الوجه، أو مشرقُ الوَجْه، فقلنا: يا نبيَّ الله! إنَّا نراكَ طيِّبَ النفس، مُسْفِرَ الوجه، أو مشرقَ الوجه، فقال: «وما يَمْنَعُنِي وأتاني رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الليلَةَ في أَحْسَنِ صورةٍ، فقال: يا محمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وسَعْدَيْكَ. قالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى؟ قلتُ: لا أدْرِي أَيْ رَبِّ، قال ذلِكَ مَرَّتَيْنِ أَو ثلاثاً. قال: فوضَعَ كَفَّيْهِ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَها بَيْنَ ثَدْيَيَّ حَتَّى تَجَلَّى لي ما في السَّماواتِ ومَا في الأَرْضِ، ثُمَّ تَلاَ هذِه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٢٧٨).

(٢) في الأصل: «حرصاً».

ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]، ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ! فِيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأَعْلَى؟ قال: قلتُ: في الكَفَّاراتِ. قال: وَمَا الكَفّارَاتُ؟ قُلْتُ: المَشْيُ عَلَى الأَقْدامِ إلى الجُمُعات، والجلوسُ في المَسْجِدِ خِلافَ الصَّلَواتِ، وإبْلاغُ الوُضُوءِ في المَكارِه. قال: مَنْ فَعَلَ ذلكَ، عاشَ بخير، ومَاتَ بخير، وكانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ومِنَ الدَّرَجَاتِ طِيبُ الكلامِ، وَبَذْلُ السّلامِ، وإطْعامُ الطّعام، والصَّلاةُ بالليلِ وَالنّاسُ نِيامٌ. قال: يا محمدُ! إذا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّباتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرات، وحُبَّ المَساكِينِ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، وإذا أَرَدْتَ فِتْنَةً في النّاسِ، فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُون».

* قوله: «في أحسن صورة»: قد سبق جميع ما يتعلق بمشكل هذا المتن في آخر مسند ابن عباس.

* * *

٧١٥٠- (١٦٦٢٣) - (٤/٦٦) عن عبد الله بن شقيقٍ، عن رجُلٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! مَتى جُعِلْتَ نَبيّاً؟ قال: «وآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ».

* قوله: «متى جُعِلْتَ نبياً؟»: على بناء المفعول بالخطاب.

* «وآدم بين الروح والجسد»: أي: قبل أن يُخلق آدم، وقيل: إدخال روحه في جسده، وَالحديث حَمَله الغزالي على التقدير؛ أي: إنه قدر له وقرر له النبوة قبل أن يخلق آدم، ورد بأن جميع الأنبياء كذلك، ومقتضى الخبر أن هناك خصوصية له ﷺ لأجلها أخبر بهذا الخبر إعلاماً لأمته ليعرفوا قدره عند الله تعالى، فالوجه أنه إشارة إلى تشريف روحه أو حقيقته بالنبوة، وَالحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها، وإنما يعلمها خالقها، ومن أمده الله تعالى بنور إلهي، ثم إن تلك الحقائق يؤتي الله تعالى كل حقيقة منها ما شاء في الوقت الذي شاء، فحقيقة النبي ﷺ قد تكون من قبل خلق آدم، آتاها الله تعالى ذلك الوصف بأن تكون

خلقها متهيئة لذلك، وأفاضه عليها من ذلك الوقت، فصار نبياً، وكتب اسمه على العرش، وأخبر عنها بالرسالة؛ ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده تعالى، فحقيقته موجودة من ذلك الوقت، وإن تأخر جسده الشريف والبعث والتبليغ.

* * *

٧١٥١ـ (١٦٦٢٥) ـ (٤/ ٦٦ ـ ٦٧) عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: أخبرني أعرابيٌّ: أَنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أخافُ على قُرَيْشٍ إلاَّ أَنْفُسَها»، قلتُ: ما لهم؟ قال: «أَشِحَّةٌ بَجَرَةٌ، وإنْ طالَ بكَ عُمُرٌ، لَتَنْظُرَنَّ إليهم يَفْتِنُونَ النَّاسَ حتَّى تَرى النَّاسَ بَيْنَهُم كالغَنَمِ بَيْنَ الحَوْضَيْنِ؛ إلى هذا مَرَّةً، وإلى هذا مَرَّةً».

* قوله: «**بَجَرة**»: ـ بالباء والجيم ـ: جمع باجر، وهو العظيم البطن.

* * *

٧١٥٢ـ (١٦٦٢٦) ـ (٤/ ٦٧) عن عبدِ الله بنِ عُمَيرٍ أو عَميرةَ، قال: حدَّثني زوجُ ابنةِ أبي لَهَبٍ، قال: دَخَلَ علينا رسولُ الله ﷺ حين تَزَوَّجْتُ ابنةَ أبي لَهَبٍ، فقال: «هل مِنْ لَهْوٍ؟».

* قوله: «**هل من لهوَ؟**»: فبين إباحة ذلك في الزواج.

* * *

حية التميمي

ـ بالمثناة التحية ـ: ابن حابس التميمي، وهو تابعي يروي عن أبيه[1] .

* * *

٧١٥٣ـ (١٦٦٢٧) ـ (٤/ ٦٧) عن يحيى ـ يعني ـ ابنَ أَبي كثير ـ، قال: حدثني حيَّةُ التَّميميُّ: أَنَّ أباه أخبره: أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «لا شَيْءَ في الهَامِ، والعَيْنُ حَقٌّ، وأَصْدَقُ الطَّيْرِ الفَأْلُ».

* قوله: «لا شيء في الهام»: ـ بتخفيف الميم ـ، واحدها هامة، وهو طائر كانوا يتشاءمون به.

* * *

٧١٥٤ـ (١٦٦٢٨) ـ (٤/ ٦٧) عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن بعض أصحاب النَّبيِّ ﷺ، قال: بينما رجلٌ يُصَلِّي وهو مُسْبِلٌ إزارَه، إذ قال له رسولُ الله ﷺ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ». قال: فذهب فتوضَّأ، ثمَّ جاء، فقال له رسولُ الله ﷺ: «اذهب فتوضأ». قال: فذهب فتوضأَ، ثُمَّ جاء، فقال: يا رسولَ الله! ما لكَ أمرْتَه يتوضَّأُ ثمَّ سَكَتَّ؟ قال: «إنَّه كانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، وإنّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لا يَقْبَلُ صَلاةَ عَبْدٍ مُسْبِلٍ إزارَهُ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٠١).

* قوله: «وإن الله لا يقبل صلاة عبد مسبل إزاره»: كما لا يقبل صلاة المحدث؛ أي: فقلت له: توضأ؛ ليفهم أنه بإسباله الإزار مثل المحدث المحتاج إلى الطهارة، وأن إسبال الإزار مثل الحدث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

ذو الغُرة

ـ بضم الغين المعجمة ـ: جهني، ويقال: هلالي، روى عبد الله في «زيادات المسند» حديثه، وفي إسناده تكلم، لكن معناه صحيح جاء في «مسلم»، ولذلك قال أحمد بالوضوء من لحم الجزور، ورجح بعض المحققين قوله[1] .

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤١٤).

ذو اللحية

كلابي، اسمه سريح بن عامر، وقيل: ضحاك بن سفيان(١) .

* * *

٧١٥٥ـ (١٦٦٣١) ـ (٤/٦٧) عن ذي اللِّحْيَة الكِلابي، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أنَعْمَلُ في أمرٍ مستأنَفٍ، أو في أمر قد فُرِغَ مِنْهُ؟ قال: «بَلْ في أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ»، قال: فَفِيمَ العملُ؟ قال: «اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ».

* قوله: «في أمر مستأنَف»: أي: في تحصيل فائدة جديدة ما سبق بها قدر.

* «ففيم العمل؟»: أي: ففي تحصيل أي فائدة العمل؟ فإن الفائدة حاصلة لا محالة؛ لسبق القدر بها، وإن لم نعمل، فما بقي العمل إلا مجرد التعب.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤١٧).

ذو الأصابع

جهني، وقيل: تميمي، وقيل: خزاعي، ذكره الترمذي في الصحابة، وزعم ابن دريد أن اسمه معاوية[1].

* * *

٧١٥٦ـ (١٦٦٣٢) ـ (٤/٦٧) عن ذي الأصابع، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنِ ابتُلينا بعدك بالبقاء، أين تأمُرُنا؟ قال: «عَلَيْكَ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، فَلَعَلَّهُ أنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ يَغْدُونَ إلى ذلكَ المَسْجِدِ ويَرُوحُونَ».

* **قوله: «أن ينشأ لك»**: من نشأ ـ بهمزة في آخره ـ؛ كمنع أو كرم؛ أي: يولد لك.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٠٨).

ذو الجوشن

قد سبق حديثه.

***

٧١٥٧- (١٦٦٣٣) - (٤/ ٦٧ - ٦٨) عن ذي الجَوْشَنِ الضِّبابيِّ، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ بعد أنْ فرغَ من أهل بدرٍ بابن فرسٍ لي يقال لها: القَرْحاء، فقلتُ: يا محمَّدُ! إنِّي قد جئتُك بابنِ القرحاء لتتَّخِذَه، قال: «لا حاجَةَ لي فِيهِ، وإنْ أَرَدْتَ أَنْ أَقِيضَكَ به المختارةَ مِنْ دُرُوعِ بَدْرٍ، فَعَلْتُ»، فقلت: ما كنت لِأَقِيضَه اليومَ بغُرَّة. قال: «لا حاجَةَ لي فِيهِ». ثم قال: «يا ذا الجَوْشَنِ! ألا تُسْلِمُ، فَتكُونَ مِنْ أَوَّلِ أَهْلِ هذا الأَمْرِ؟»، فقلتُ: لا، قال: «لِمَ؟»، قلتُ: إنِّي رأيتُ قومَكَ قد وَلِعُوا بك، قال: فَكَيْفَ بَلَغَكَ عن مصارعهم ببدرٍ؟»، قلت، قد بلغني، قال: «فإنا نهدي لكَ»، قلتُ: إن تَغْلِبْ على الكعبةِ وتقطُنْها، قال: «لَعَلَّكَ إنْ عِشْتَ تَرَى ذلِكَ». ثم قال: «يا بلالُ! خُذْ حَقِيبَةَ الرَّجُلِ، فَزَوِّدْهُ مِنَ العَجْوَةِ»، فلما أدبرتُ، قال: «أما إنَّهُ مِنْ خَيْرِ فُرْسانِ بَنِي عامر». قال: فوالله! إنِّي بأهلي بالغَوْرِ إذ أقبل راكبٌ، فقلتُ: ما فعل النَّاسُ؟ قال: قد والله غلب محمدٌ على الكعبة وقَطَنها، فقلتُ: هَبِلَتْني أمي، ولو أُسلِمُ يومئذٍ ثمَّ أسأله الحِيرةَ لأقطَعَنيها.

* قوله: «أن أَقيضك»: من قاض يَقيض؛ أي: أُعوضك.

* «بغُرّة»: في «القاموس»: الغر - بالضم -؛ أي: - بضم العين المهملة

وتشديد الراء ـ: الغلام، وـ بهاء ـ الجارية[1]، فكأن المراد: ما أعوضه بجارية، فضلاً عن الدرع.

* «**فإنا نهدي لك**»: أي: نبين لك ونكشف عن شبهتك بما ذكرنا لك.

* * *

٧١٥٨ـ (١٦٦٣٦) ـ (٦٨/٤) عن أمِّ عثمان بنة سفيان، وهي أمُّ بني شيبة الأكابر ـ قال محمدُ بن عبد الرحمن: وقد بايَعَتِ النَّبيَّ ﷺ ـ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دعا بشيبةَ، ففتح، فلمَّا دخل البيتَ ورجع، وفرغ ورجع شيبةُ، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ أنْ أجِبْ، فأتاه، فقال: «إنِّي رأيتُ في البَيْتِ قَرْناً فَغَيِّبْهُ». قال منصور: فحدَّثني عبدُ الله بنُ مسافع، عن أمي، عن أم عثمان بنت سفيان: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له في الحديث: «فإنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يكونَ في البَيْتِ شَيْءٌ يُلْهي المُصَلِّينَ».

* قوله: «قرناً»: هو قرن الكبش الذي فدي به إسماعيل ـ عليه السلام ـ.

* * *

٧١٥٩ـ (١٦٦٣٧) ـ (٦٨/٤) عن صفيَّةَ بنتِ شيبةَ أُمِّ منصور، قالت: أخبرتني امرأةٌ من بني سُلَيم وَلَّدَتْ عامةَ أهل دارنا: أرسل رسولُ الله ﷺ إلى عثمانَ بنِ طلحةَ. وقال مَرَّةً: إنَّها سألتْ عُثمانَ بنَ طلحة: لِمَ دعاك النَّبيُّ ﷺ؟ قال: «إنِّي كُنْتُ رَأيتُ قَرْنَي الكَبْشِ حِينَ دَخَلْتُ البَيْتَ، فَنَسيتُ أن آمُرَكَ أَنْ تُخَمِّرَهُما، فَخَمِّرْهُما، فَإنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ في البَيْتِ شَيْءٌ يَشْغَلُ المُصَلِّي». قال سفيان: لم تَزَلْ قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيتُ فاحترَقا.

* قوله: «وَلَّدَتْ»: من التوليد؛ أي: كانت قابلة لأهل الدار.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٥٦٣).

٧١٦٠ـ (١٦٦٣٨) ـ (٦٨/٤) عن صفيَّةَ، عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَصَدَّقَهُ بما يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةُ أَرْبَعينَ يَوْماً».

* قوله: «من أتى عَرَّافاً»: في «القاموس»: كشدَّاد: الكاهن[1].

وفي «المجمع»: العراف هاهنا: المنجم، وَالذي يدعي علم الغيب، وعدمُ قبول صلاته عبارة عن عَدم الثواب، لا عن وجوب القضاء، والكاهنُ يخبر عن كوائن في المستقبل.

* * *

٧١٦١ـ (١٦٦٣٩) ـ (٦٩/٤) عن عَبد الله بن محمدٍ، عن امرأةٍ منهم، قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا آكلُ بِشِمالِي، وكنتُ امرأةً عسراءَ، فضرب يدي، فسقطت اللّقمةُ، فقال: «لا تأْكُلِي بِشِمالِكِ وَقَدْ جَعَلَ الله ـ تباركَ وتعالَى ـ لَكِ يَميناً»، أَوْ قَالَ: «قَدْ أَطْلَقَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لَكِ يَمِينَكِ» قال: فتحوَّلت شمالي يميناً، فما أكلتُ بها بَعْدُ.

* قوله: «فتحولت شمالي يميناً»: أي: كما كانت يميني مما لم آكل بها صارت الشمال كذلك.

* * *

٧١٦٢ـ (١٦٦٤٠) ـ (٦٩/٤) عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، عن رجل منهم من خُزاعة، يُقال له: مخرش أو محرش ـ لم يكن سفيان يُقيم على اسمه، وربما قال: محرش ولم أسمعه أنا ـ: أن النبيَّ ﷺ خرج من الجعرانة ليلاً، فاعتمر ثمَّ رجعَ، وأصبحَ بها كبائتٍ، فنظرتُ إلى ظهره كأنَّه سبيكةُ فِضَّة.

* قوله: «خرج من الجعرانة»: قد سبق هذا الحديث، وكذا الذي يليه.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٠٨٠)، (مادة: عرف).

أبو جَبيرة

ـ بفتح أوله ـ: ابن الضحاك، لا يعرف اسمه، قيل: له صحبة، وقيل: لا صحبة له، ومال الحافظ في «الإصابة» إلى الأول بحديث: نزلت فينا هذه الآية: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[الحجرات: ١١]؛ بناء على أن هذا الحديث رواه أصحاب السنن عن أبي جبيرة بلا ذكر العمومة في السند[١]، لكن إذا نظرنا إلى ذكر العمومة كما في «المسند»، سقط الاستدلال كما لا يخفى.

* * *

٧١٦٣ـ (١٦٦٤٢) ـ (٤/٦٩) عن أبي جَبِيرةَ بنِ الضَّحّاكِ الأنصاريِّ، عن عمومةٍ له: قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ وليسَ أحدٌ مِنَّا إلا له لَقَبٌ أو لَقَبان، قال: فكان إذا دعا بلَقَبِه، قلنا: يا رسولَ الله! إنَّ هذا يكره هذا، قال: فنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١].

* **قوله: «أو لقبين»**: الظاهر: لقبان، وكأنه عطف بحسب المعنى؛ أي: إلا لقب يلقب، أو لقبين من سوء الألقاب.

* **«ولا تنابزوا»**: أي: لا يدعُ بعضُكم بعضاً بسوء الألقاب، والنبز: مختص بالسوء عرفاً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٣).

٧١٦٤ـ (١٦٦٤٤) ـ (٤/٦٩) عن الحسن، عن رَجُلٍ من بني سَلِيْط: أنَّه مرَّ على رسولِ الله ﷺ وهو قاعدٌ على باب مسجده مُخْتَبٍ، وعليه ثوبٌ له قِطْرٌ، ليس عليه ثوبٌ غيرُه، وهو يقول: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ»، ثم أشار بيده إلى صَدْرِه يقول: «التَّقْوَى هاهنا، التَّقْوَى هاهنا».

* قوله: «وعليه ثوب له قطر»: في «القاموس»: القِطر ـ بالكسر ـ: ضرب من البرود؛ كالقطرية[1].

وفي «المجمع»: الثوب القِطري ـ بكسر القاف ـ: ضرب من البرود فيه حمرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: حُلَل جِياد تحمل من البحرين من قرية تسمى: قَطْر؛ أي: بفتح فسكون، وَأحسب الثياب القطرية نسب إليها ـ، فكسرُ القاف للنسبة.

* * *

٧١٦٥ـ (١٦٦٤٥) ـ (٤/٦٩) عن أبي عَمرٍو الشَّيْبانيِّ، عن رجلٍ من الأنصار، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «الخَيْلُ ثلاثةٌ: فَرَسٌ يَرْبطُهُ الرَّجُلُ في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فَثَمَنُهُ أَجْرٌ، وَرُكوبُهُ أَجْرٌ، وعارِيَّتُه أَجْرٌ، وعَلَفُهُ أَجْرٌ، وفَرَسٌ يُغالِقُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَيُراهِنُ، فَثَمَنُهُ وِزْرٌ، وعَلَفُهُ وِزْرٌ، وَفَرَسٌ لِلبِطْنَةِ، فَعَسى أَنْ يَكُونَ سِداداً مِنَ الفَقْرِ إنْ شاءَ الله تعالى».

* قوله: «فثمنه أجر»: أي: الثمن الذي اشتري به أجر، وَفي نسخة: «فعطية»، ولعله فعطيته؛ أي: نفقته.

* «يُغالِق»: ـ بالغين المعجمة ـ مثل يراهن لفظاً وَمعنى.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٥٩٦).

* «للبِطنة»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: للولادة.

* «سِداداً»: ضبط ـ بكسر السين ـ.

* * *

٧١٦٦ـ (١٦٦٤٨) ـ (٤/ ٧٠) عن ابن نجادٍ، عن جدته، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْتَرِقٍ أَوْ مُحَرَّقٍ».

* قوله: «ردوا السائل»: أي: عن بابكم؛ أي: إذا جاء السائل إلى بابكم، فلا تردوه خِلواً، بَل ردّوه بشيء، وَلو كان ظلفاً محترقاً، وَالمطلوب: المبالغة، وإلا فالظلف المحترق لا ينتفع به عادة.

* * *

٧١٦٧ـ (١٦٦٥٠) ـ (٤/ ٧٠) عن ابنِ ضَمرةَ بنِ سعيدٍ، عن جدَّته، عن امرأةٍ من نسائهم، قال: وقد كانت صلَّت القِبلتين مع رسول الله ﷺ، قالت: دخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ، فقال لي: «اخْتَضِبي، تَتْرُكُ إحْداكُنَّ الخِضَاب حَتَّى تكُونَ يَدُها كَيَدِ الرَّجُلِ». قالت: فما تركَتِ الخِضَابَ حتَّى لَقِيَتِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وإن كانتْ لَتَختَضِبُ وإنَّها لابنةُ ثمانين.

* قوله: «فما تركَتِ الخضابَ»: بالغيبة أي: قالت جدة ابن ضمرة: فما تركت تلك المرأة الصحابية التي دخل عليها رسول الله ﷺ الخضاب حتى ماتت، وَلو جُعل اللفظ على التكلم على أن معنى «حتى لقيت الله»؛ أي: قاربت الموت، أو على أنه غاية لمقدر؛ أي: فما تركت ولا أترك حتى ألقى الله، إلا أنه عَبَّر بالماضي؛ لصحة عزمها على المداومة، لكان تكلفاً.

* «وإن كانت»: أي: إن الشأن كانت تختضبُ.

* * *

٧١٦٨ـ (١٦٦٥١) ـ (٤/ ٧٠) عن أبي ثِفَالٍ المُرِّيِّ: أَنَّه قال: سمعتُ رباحَ بنَ عبدِ الرحمن بنِ حُوَيْطِبٍ يقول: حَدَّثَتْني جدَّتي: أنها سمعتْ أباها يقول: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ له، ولا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تعالى، ولا يُؤْمِنُ بالله منْ لمْ يُؤْمِنْ بي، ولا يُؤْمِنُ بي مَنْ لا يُحِبُّ الأنْصارَ».

* قوله: «ولا وضوء»: تأويله مشهور عندَ مَن لا يقول بظاهره.

* * *

أسد بن كرز

بجلي قشيري، له صحبة ورواية، عداده في أهل الشام، روى عنه حفيده خالد بن عبد الله القسري أمير العراق، وقد أهدى للنبي ﷺ قوساً، فقبله منه، وأعطاه قتادة بن النعمان، وهو والد يزيد بن أسد، وله صحبة أيضاً.

وجاء أنه ﷺ دعا لأسد.

ورواية خالد حفيده عنه منقطعة، وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، فأسد جد أبيه[1]، وبهذا ظهر أن المذكور في «المسند» حديثان: حديث لأسد، وحديث ليزيد بن أسد، مع أنه جعل «المسند» مسند أسد، والله تعالى أعلم.

* * *

٧١٦٩ـ (١٦٦٥٣) ـ (٤/ ٧٠) عن خالدِ بنِ عبدِ الله القَسْريِّ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لجدِّه يزيدَ بنِ أسد: «أَحِبَّ لِلنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ».

* **قوله**: «**أَحِبَّ**»: صيغة أمر من الإحباب.

* «**مَا تحب لنفسك**»: أي: من الخير؛ أي: كما تحب لنفسك الخير، فأحبَّ لغيرك أيضاً الخير، وَلا يلزم منه اتحاد الخير، فقد لا يكون ذاك قابلاً للمشاركة، وقد يكون خيراً لأحدهما دون الآخر.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٣).

٧١٧٠ـ (١٦٦٥٤) ـ (٤/ ٧٠) عن خالد بن عبد الله، عن جدِّه أسدِ بنِ كُرزٍ، سمع النبيَّ ﷺ يقول: «المَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كما يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ».

* **قوله: «للمريض»**: أي: في شأنه.

* **«تَحاتّ»**: ـ بتشديد التاء الآخرة ـ؛ أي: تتساقط.

* * *

٧١٧١ـ (١٦٦٥٥) ـ (٤/ ٧٠) عن روح بن عطاء، حدثنا سَيَّار: أنه سمع خالدَ بنَ عبدِ الله القَسْرِيَّ ـ وهو يخطُبُ على المنبر ـ وهو يقول: حدثني أبي عن جدي: أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتُحِبُّ الجَنَّةَ؟». قال: قلت: نعم. قال: «فَأَحِبَّ لأَخِيكَ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ».

* **قوله: «فأحب»**: أي: فطريق تحصيل الجنة أن تحبَّ لأخيك ما تحب لنفسك.

* * *

الصَّعْب

ـ بفتح مهملة وسكون أخرى ـ بن جَثَّامة ـ بفتح جيم وتشديد مثلثة ـ: قد تقدم قريباً.

***

٧١٧٢ـ (١٦٦٥٧) ـ (٤/ ٧١) عن الصَّعبِ بنِ جثَّامةَ: أنَّه أهدى إلى رسول الله ﷺ لحمَ صَيْدٍ، فلم يَقْبَلْه، فرأى ذلك في وَجْهِ الصَّعْب، فقال: «إنَّه لم يمْنَعْنا أن نقبلَ منك إلاَّ أنَّا كُنَّا حُرُماً»، قال: وسُئل عن الخَيْل يوطِئُونَها أولادَ المُشْرِكين باللَّيْل، فقال: «هُمْ ـ يعني ـ مِنْ آبائِهِمْ». وقال: «لا حِمَى إلاَّ لله وَلِرَسُولِه».

* **قوله: «يوطِئُونها»**: ضمير الفاعل للناس، أو للفرسَان، وضمير المفعول للخيل.

* **و«أولادَ المشركينَ»** ـ بالنصب ـ مفعول ثان؛ أي: يجعلون؛ أي: الناسُ أو الفرسَانُ الخَيلَ وَاطئة لأولاد المشركين.

***

٧١٧٣ـ (١٦٦٥٨) ـ (٤/ ٧١) عن الصَّعبِ بنِ جَثَّامةَ، قال: مرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا بالأبواء أو بوَدَّان، فأهديتُ له لَحْمَ حِمَارِ وَحْشٍ وهو مُحْرِمٌ، فردَّه عَليَّ. فلمَّا رأى في وجهي الكراهيةَ، قال: «ليس بنا رَدٌّ عليكَ، ولكِنَّا حُرُمٌ». قال: وسمعتُه يقول: «لا حِمَى إلا لله وَلِرَسُولِه». قال: وسُئِلَ عن أهل الدَّار من المُشْرِكين

يُبَيَّتُونَ، فَيُصابُ من نسائهم وذَرارِيْهم، قال: «هُمْ مِنْهُمْ».

* قوله: «أو بوَدّان»: ـ بفتح واو وتشديد دَال ـ.

* * *

٧١٧٤ـ (١٦٦٥٩) ـ (٤/ ٧١) عن الصَّعبِ بنِ جثَّامةَ اللَّيثيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حَمَى النَّقيعَ، وقال: «لا حِمَى إلا لله وَلِرَسُولِه».

* قوله: «حمى النقيع»: ـ بالنون ـ: اسم موضع.

* * *

٧١٧٥ـ (١٦٦٦٧) ـ (٤/ ٧١ ـ ٧٢) عن راشدِ بنِ سَعْدٍ، قال: لمَّا فُتِحَتْ إصْطَخْرُ، نادى مُنادٍ: ألا إنَّ الدَّجَّال قد خرَجَ. قال: فَلَقِيَهُمُ الصَّعْبُ بنُ جَثَّامةَ، قال: فقال: لولا ما تقولون، لأخبرتُكُم أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عن ذِكْرِه، وحتَّى تَتْرُكَ الأَئِمَّةُ ذِكْرَهُ على المنابرِ».

* قوله: «لما فتحت إصْطَخر»: ـ بكسر فسكون صاد وفتح طاء مهملة ثم الخاء معجمة آخره راء ـ: من بلاد فارس.

* * *

٧١٧٦ـ (١٦٦٧٣) ـ (٤/ ٧٢) عن يعقوب بن إبراهيم، حدَّثنا ابن أخي ابنِ شهابٍ، عن عمِّه، قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عَبد اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ، أَن عبدَ الله بنَ عبَّاس كان يقول: سمعتُ الصَّعْبَ بنَ جَثَّامةَ بنِ قيسٍ اللَّيْثيَّ يقول: أهديتُ لرسول الله ﷺ حمارَ وَحْشٍ بالأبواء، فردَّه عليَّ، فلمَّا عرَفَ رسولُ الله ﷺ في وَجْهي الكراهية، قال: «إنَّه لَيْسَ بنا رَدٌّ عليكَ، وَلكِنَّا حُرُمٌ».

* **قوله: «ولكني حرم»**: أي: لكني مع من بي حرم، فصح الجمع.

* * *

٧١٧٧ـ (١٦٦٨١) ـ (٤/ ٧٣) **وسألته عن أولاد المشركين، فقال: «اقْتُلْهُمْ مَعَهُمْ»، قال: وقد نهى عنهم يومَ خَيْبَر.**

* **قوله: «اقتلهم معهم»**: أي: في البيات، وهي حالة عدم التميز، والنهي محمول على حالة التميز؛ كما في النهار.

* * *

٧١٧٨ـ (١٦٦٨٥) ـ (٤/ ٧٣) **قال سفيان: فحدَّثنا عَمرو بن دينار، بحديث الصَّعب هذا، عن الزهري قبل أَن نلقاه، فقال فيه: «هُمْ مِنْ آبائِهِم»، فلما قدم علينا الزهري، تفقّدْتُه، فلم يقل، وقال: هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ.**

* **قوله: «هم خير منهم»**: هذا غير مشهور رواية، ولا موافق للمقام، إلا أن يقال: الجواب كان بالمنع عن قتلهم، وحينئذ يصير مناقضاً للرواية المشهورة.

* * *

عبد الرحمن بن سَنّة

ـ بفتح المهملة وتشديد النون ـ، وحكى فيه ابن السكن ـ المعجمة ثم الموحدة ـ: أسلمي مَدَني، وَحديثه: «بدأ الإسلام غريباً» أخرجه عَبد الله بن أحمد في «زياداته»، وفي سنده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو واهٍ، قال ابن السكن: لا يعتمد عليه، وقال البخاري: حديثه ليس بالقائم، وقال ابن حبان في «الصحابة»: له رواية[1] .

* * *

٧١٧٩ـ (١٦٦٩٠) ـ (٤/ ٧٣ ـ ٧٤) عن عبد الرحمن بن سَنَّة: أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «بَدأ الإسلامُ غريباً، ثم يعود غريباً كما بدأ، فطُوبى للغُرَباء» قيل: يا رسولَ الله! ومن الغرباء؟ قال: «الذين يَصْلُحُونَ إذا فَسَدَ النَّاسُ، والذِي نَفْسِي بيَدِهِ! لَينحازَنَّ الإيمانُ إلى المدينةِ كما يَحُوْزُ السَّيْلُ، والذي نَفْسي بِيَدِهِ! لَيَأْرِزَنَّ الإسْلامُ إلى ما بَيْنَ المَسْجِدَيْنِ كَما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها».

* **قوله**: «بدأ»: الرواية بالهمز، والقياس أن يكون بلا همز؛ بمعنى: ظهر، وتصحيح الرواية بأن يجعل بمعنى ابتدأ اللازم، لا بمعنى شرع المتعدي؛ كما هو المشهور.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣١٢).

* «**للغرباء**»: الذين هم أهل الإسلام في الحالين.

* «**الذين يَصْلحون**»: من الصلاح.

* «**لينحازنَّ**[1]»: من الحوز ـ بالحاء المهملة والزاي ـ بمعنى: الجمع وضم الشيء.

* «**ليأرِزَنَّ**»: من أرز يأرز ـ مثلثة الراءِ المتقدمة على الزاي ـ بمعنى: انقبض.

* * *

---

(١) في الأصل: «ليحازن».

سعد الدليل

قد دَل النبيَّ ﷺ في الهجرة من العرج إلى المدينة، وهو أسلمي، ويقال له: العرجي؛ لأنه اجتمع بالنبي ﷺ بالعرج وهو يريد المدينة، فأسلم[1].

***

٧١٨٠- (١٦٦٩١) - (٤/٧٣) عن مصعب بن عبد الله الزبيري، حدَّثني أبي، عن فائد مولى عبادل، قال: خرجتُ مع إبراهيمَ بنِ عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، فأرسلَ إبراهيمُ بنُ عبد الرحمن إلى ابن سَعْد، حتى إذا كُنَّا بالعَرْج، أتانا ابنٌ لسَعْدٍ - وَسَعْدٌ الذي دلَّ رسولَ الله ﷺ على طريق رَكوبة - فقال إبراهيم: أخبِرْني ما حَدَّثك أبوك؟ قال ابنُ سَعْد: حدَّثني أبي: أنَّ رسولَ الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر، وكانت لأبي بكرٍ عندنا بنتٌ مُسْتَرْضَعَة، وكان رسول الله ﷺ أرادَ الاختصارَ في الطَّريق إلى المدينة، فقال له سَعْد: هذا الغائر مِنْ رَكوبة، وبه لِصَّانِ من أَسْلَمَ يُقال لهما المُهانان، فإنْ شِئْتَ أخَذْنا عليهما، فقال النَّبيُّ ﷺ: «خُذْ بنا عليهما». قال سَعْد: فَخَرَجْنا حتى إذا أَشْرَفْنا إذا أحدُهُما يقولُ لصاحبه: هذا اليماني. فدعاهُما رسولُ الله ﷺ، فعَرَض عليهما الإسلامَ، فأَسْلَما، ثمَّ سَأَلَهُما عن أسمائهما، فقالا: نحن المُهانان، فقال: «بَلْ أَنْتُما المُكْرَمان»، وأمرهما أن يَقْدَما عليه المدينة، فَخَرَجْنا حتى أتينا ظاهر قُباء، فتلقى بنو عمرو بن عوف،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٩٢).

فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَيْنَ أبو أُمامَةَ أَسْعَدُ بنُ زُرَارة؟»، فقال سَعْدُ بنُ خَيْثَمَة: إنَّه أصاب قبلي يا رسول الله، أفلا أخبره لك؟ ثم مضى حتى إذا طلع على النخل، فإذا الشَّرَبُ مملوء، فالتفتَ النَّبيُّ ﷺ إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، فقال: «يا أبا بَكْرٍ! هذا المنزلُ، رَأَيْتُنِي أَنْزِلُ إلى حِياضٍ كَحِياضِ بني مُدْلجٍ».

* **قوله: «على طريق رَكُوْبة»**: ضبط ـ بفتح الراءِ وضم الكاف وسكون الواو ـ: هي ثنية مَعروفة بين مكة والمدينة عند العَرج، سلكها النبي ﷺ.

* **«الاختصار»**: أي: أن يسلك طريقاً قريباً إلى المقصد.

* **«إنه أصاب»**: أي: أصابه الخير، قاله تعجباً من تأخره في الحضور.

* **«فإذا الشَّرَب»**: ـ بفتحتين ـ: حُوَيض حول النخلة يسع ريها.

* * *

مُسَوّر بن يزيد

بضم أوله وفتح السين وتشديد الواو ـ، كذا ضبطه عَبد الغني وغيره، وظاهر كلام البخاري: أنه ـ بكسر الميم وسكون السين ـ، وهو أسدي مالكي من بني مالك(١).

* * *

٧١٨١ـ (١٦٦٩٢) ـ (٤/ ٧٤) عن مُسَوَّر بنِ يزيدَ الأَسَديِّ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ وتَرَكَ آيةً، فقال له رجلٌ: يا رسولَ اللهِ! تركْتَ آيةَ كذا وكذا، قال: «فَهَلاَّ ذَكَّرْتَنِيها».

* **قوله: «ذَكَّرتنيها»**: من التذكير.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٢١).

رَسُول قيصَر

سبق حديثه في المكيين.

* * *

ابن عبس

سَبق في أوائل المكيين.

* * *

٧١٨٢ـ (١٦٦٩٥) ـ (٤/٧٥) عن مجاهدٍ، قال: حدَّثنا شيخٌ أدركَ الجاهلية، ونحن في غَزْوَة رُودِس يقال له: ابنُ عَبْس. قال: كنتُ أسوق لآلٍ لنا بَقَرَةً، قال: فَسَمِعْتُ من جَوْفها: يا آل ذَرِيح! قول فصيح، رجل يصيح: لا إله إلا الله، قال: فَقَدِمْنا مكَّة، فوجدنا النبيَّ ﷺ قد خَرَجَ بمكَّة.

* قوله: «في غزوة رُودِس»: ـ بضم الراء وكسر الدال المهملة ـ: جزيرة ببحر الروم.

* «يا آل ذريح»: الذريح: أبو حي.

* * *

عبد الرحمن بن خباب السلمي

ذكره ابن حبان من الأنصار، فإن صح، فالسَّلمي - بفتح السين -، وهو نزيل البصرة، وجاء في رواياته أنه سَمع من النبي ﷺ ، قيل: إنه ابن خباب بن الأرت، ورد بأن خباب بن الأرت تميمي، وهذا أسلمي، وَليسَ له حدَيث غير هذا الحديث الذي ذكره الإمام[1] .

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٩٩).

أبو الغادية

جهني، اسمه يسار ـ بتحتانية ومهملة خفيفة ـ بن سَبُع ـ بفتح مهملة وضم موحدة ـ: سكن الشام، ونزل واسط، وقد سمع من النبي ﷺ(١).

* * *

٧١٨٣ـ (١٦٦٩٨) ـ (٤/ ٧٦) عن كُلْثوم بن جَبْر، قال: كنا بواسطِ القَصَبِ عند عبدِ الأعلى بن عبد الله بن عامر. قال: فإذا عنده رجلٌ يقال له: أبو الغادية، استسقى ماءً، فأُتي بإناءٍ مُفَضَّضٍ، فأبى أَنْ يَشْرَبَ، وذكرَ النَّبيَّ ﷺ، فذكر هذا الحديث: «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً أَوْ ضُلاّلاً ـ شك ابن أبي عدي ـ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، فإذا رجلٌ يَسُبُّ فلاناً، فقلتُ: والله! لئن أمكنني الله منك في كتيبة. فلمَّا كان يومُ صِفِّين، إذا أنا به وعليه دِرْعٌ، قال: فَفَطِنْتُ إلى الفَرْجة في جُرُبَّان الدِّرع، فَطَعَنْتُهُ، فَقَتَلْتُه، فإذا هو عَمَّار بن ياسر، قال: قلتُ: وأيُّ يد كفتاه يكره أَنْ يَشْرَبَ في إناء مُفَضَّضٍ وقد قَتَلَ عمارَ بنَ ياسر؟!

* **قوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»**: وكان محباً لعثمان، ولأجله قتل عماراً؛ فإنه سَمع منه يقع في عثمان بالمدينة، فتوعَّدَه بالقتل، وَقال له: لئن أمكنني الله منك، لأفعلن، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عمار بالباب، يتبجح بذلك، وانظر إلى العجب روى عن

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣١١).

النبي ﷺ النهي عن القتل، ثم يقتل مثل عمَّار! وجاء أنه أخبر بذلك عمراً، فقال له عمرو: سمعت النبي ﷺ يقول: «قاتل عمَّار وَسَالبه في النار»، فقيل لِعَمرٍو: فكيف تقاتله؟ فقال: إنما قال: قاتله وسالبه، وَالله تعالى أعلم.

* قوله: «بواسط القصب»: ـ بالإضافة ـ.

* «فلاناً»: أي: عثمان.

* «لئن أمكنني الله»: الجزاء مقدر؛ أي: لأقتلنك.

* «إلى الفَرْجة»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ، وَهيَ التفصِّي من الهم؛ أي: التخلُّص منه؛ أي: رأيت أن الذي يخلصني من هم قتله هو الطعن في جُرُبَّان الدرع.

وَفي «القاموس»: . الفرجة ـ مثلثة ـ: التفصِّي من الهم، انتهى[1] .

وَأما الفُرْجة ـ بضم فسكون ـ، فهو بمعنى الانفراج؛ كفرجة الحائط، وهذا يمكن أن يكون بهذا المعنى.

* «في جُرُبَّان الدرع»: ـ بضمتين وتشديد الباء ـ: قرابه.

* «وأي يد كفتاه»: ـ الكاف للتشبيه ـ والمضاف مقدر؛ أي: كيد فتى[2] ، ويحتمل أن المراد باليد: القوي، فلا حاجة إلى تقدير مضاف؛ أي: أي رجل مثلك تراعي الدين على هذا الوجه، وقد قتلت عماراً الذي وَقع في عثمان؟ كأنه يمدحهُ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٢٥٧).

(٢) في الأصل: «فمتى».

٧١٨٤ـ (١٦٧٠١) ـ (٧٦/٤) عن الصلت بن مسعود الجحدري، حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الطُّفاويُّ، سمعت العاصَ بنَ عمرٍو الطُّفاويَّ، قال: خرج أبو الغادية وحبيبُ بنُ الحارث، وأمُّ الغادية مُهاجِرِينَ إلى رسولِ الله ﷺ، فأسلموا، فقالتِ المرأةُ: أوصِني يا رسول الله، قال: «إيَّاكِ وما يَسُوءُ الأُذُنَ».

* قوله: «وما يسوء الأذن»: أي: وَالكلام القبيح الذي تتأذى بهِ الأذن.

* * *

ضرار بن الأزور

صحابي مشهور، وَاسم الأزور[1] : مالك بن أوس، سكن الكوفة، وقال البغوي: لا أعلم لضِرار غير هذين الحديثين ذكرهما الإمام، قيل: استشهد باليمامة، وقيل غير ذلك[2] .

* * *

٧١٨٥ـ (١٦٧٠٢) ـ (٤/٧٦) **عن يعقوبَ بنِ بَجِيْرٍ، عن ضرارِ بنِ الأَزْوَرِ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ به وهو يَحْلُبُ، فقال: «دَعْ داعِيَ اللَّبَنِ».**

* **قوله: «عن يعقوب بن بَجِير»**: ـ بفتح باء موحّدة وكسر حاء مهملة ـ، وقيل: ـ بضم الموحّدة ـ.

* **قوله: «مر به»**: وفي رواية: «أهديت لرسول الله ﷺ لقحة»، فأمَرَني أن أحلبها، فجهدت حلبها فقال:

* **«دع داعي اللبن»**: وداعي اللبن ـ بالنصب على المفعولية ـ إن أريد به الفصيل؛ أي: اتركه ليرضع، وعلى النداء إن أريد به ضرار، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الأوز».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٨١).

٧١٨٦ـ (١٦٧٠٣) ـ (٤/٧٦) عن ضرارِ بنِ الأزورِ، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلت: امدُدْ يدَك أُبايِعْكَ على الإسلام، قال ضرار: ثمَّ قلتُ:

تـركـتُ القِـدَاح وَعَـزْفَ القِيَـا ... ن والخَمْـرَ تَصْلِيَـةً وابتهـالا
وكَـرِّي المُحَبَّـرَ فـي غَمْـرَةٍ ... وحَمْلِي على المُشْركين القِتَالا
فيـا ربِّ لا أُغْبَنَـنْ سُفعتـي ... فَقَدْ بِعْتُ مالي وأهلي ابْتِدَالا

فقال النَّبيُّ ﷺ: «ما غُبِنَتْ سُفْعَتُك يا ضِرَارُ».

* قوله: «تركت القِداح»: هي السهام التي كانوا يستكشفون بها الغيب.

* «وعَزْف القِيان»: ـ بفتح العين المهملة وسكون الزاي ـ؛ أي: صوت المغنيات من الجواري.

* «تصلية»: بالنصب على العلية؛ أي: استغفاراً؛ أي: طلباً للمغفرة.

* «وابتهالاً»: أي: تضرعاً إليه تعالى، وَالمراد: أني فعلت ذلك توبة إلى الله تعالى، وَإنابة إليه.

* «وكَرّي»: ـ بفتح فتشديد راء ـ: مصدر كَرَّ عليه: إذا عطف، وَهو مصدر مضاف إلى الفاعل.

* «المحبَّرَ»: ـ بالنصب ـ كالمعظَّم: اسم فرس ضرار بن الأزور[1] مفعول الكر.

* «في غمرة»: أي: في شدة، والجار والمجرور خبر لقوله: «كري».

* وكذا قوله: «على المشركين»: خبر لقوله «حملي».

* وقوله: «القتالا»: علة لمقدر؛ أي: أحمل عليهم لأجل القتال.

---

(١) في الأصل: «الأوز».

* «لا أُغْبَنَنْ»: على بناء المفعول ـ بنون خفيفة ـ.

* «سفعتي»: أي: في تغيري مما كنت عليه من الحال والجمال، واختياري خلاف ذلك.

* «ابتدالاً»: أي: لطلب بدل من الله تعالى، وهو ثوابه.

في «الإصابة»: يقال: إنه كان له ألف بعير برعاتها، فترك جميع ذلك.

* * *

٧١٨٧ـ (١٦٧٠٥) ـ (٤/ ٧٦ ـ ٧٧) عن المغيرةِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، أو عن عمِّه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ بعرفَةَ، فأخذتُ بزِمامِ ناقته، أو خِطَامها، فدفعتُ عنه، فقال: «دَعُوْهُ، فَأَرَبٌ ما جَاءَ بِهِ»، فقلت: نبئني بعمل يُقرِّبُني من الجَنَّة، ويُباعدني من النَّار. قال: فرفع رأسه إلى السَّماء، ثم قال: «لَئِنْ كُنْتَ أَوْجَزْتَ في الخُطْبَةِ، لَقَدْ أَعْظَمْتَ وأَطْوَلْتَ: تَعْبُدُ الله لا تُشْرِكُ به شَيْئاً، وتُقِيمُ الصَّلاة، وتُؤْتِي الزَّكاةَ، وتَحُجُّ البَيْتَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وتَأْتي إلى النَّاسِ ما تُحِبُّ أَنْ يأتُوه إليكَ، وما كَرِهْتَ لِنَفْسِكَ فَدَعِ النَّاسَ مِنْهُ، خَلِّ عَنْ زِمامِ النَّاقَةِ».

* قوله: «أتيت النبي ﷺ»: قد سبق الحديث.

* * *

يونس بن شداد

أزدي، ذكره ابن أبي حاتم، أخرج حديثه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند»[1] .

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٩١).

ذوا اليدين المسلمان

يقال: هو الخرباق، وفرق بينهما ابن حبان، وروى ابن أبي شيبة من طريق عمرو بن مهاجر: أن محمد بن سويد أفطر قبل الناس بيوم، فأنكر عليه عمر بن عبد العزيز، فقال: شهد عندي فلان أنه رأى الهلال، فقال عمر: أو ذا اليدين هو[1]؟

* * *

٧١٨٨ـ (١٦٧٠٧) ـ (٤/ ٧٧) عن معدي بن سليمان، حدثنا شُعَيْبُ بنُ مُطيرٍ، عن أَبيه مُطَيرٍ، ومُطَيرٌ حاضرٌ يُصَدِّقُه مقالتَه، قال: كيف كنتُ أخبرتُكَ؟ قال: يا أبتاه! أخبرتني أنَّك لَقِيكَ ذو اليَدَيْن بذي خُشُب، فأخبرَك أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى بهم إحدى صلاتَي العَشِيِّ ـ وهي العَصْر ـ، فصلَّى ركعتين، وخَرَجَ سَرَعانُ النَّاسِ وهم يقولون: أَقَصُرَت الصَّلاةُ، أقصُرَتِ الصَّلاةُ؟ فقامَ رسولُ الله ﷺ، واتَّبعه أبو بكرٍ وعُمرُ ـ رضي الله عنهما ـ، وهما مُبْتَدِّيْه، فَلَحِقَه ذو اليدين، فقال: يا رسول الله! أقَصُرَت الصَّلاةُ أم نسيتَ؟ فقال: «ما قَصُرَت الصَّلاة ولا نَسِيتُ»، ثم أقبلَ على أبي بكرٍ وعُمرَ ـ رضي الله عنهما ـ، فقال: «ما يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ؟»، فقالا: صَدَقَ يا رسولَ الله، فَرَجَعَ رسولُ الله ﷺ، وثابَ النَّاسُ، فصلَّى رَكْعتين،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٢٠).

ثمَّ سلَّم، ثم سَجَدَ سَجْدَتَي السَّهْو. قال أبو سليمان: حدَّثتُ ست سنين أو سبع سنين: ثم سَلَّمَ، وشكَكْتُ فيه، وهو أكثرُ حِفْظي.

* قوله: «بذي خُشُب»: ضبط ـ بضمتين ـ: واد بالمدينة على مسيرة ليلة منها.

* «أقَصُرت الصلاة»: ـ بفتح قاف وضم صاد ـ على بناء الفاعل، أو ـ بضم قاف فكسر صاد ـ على بناء المفعول، والهمزة للاستفهام؛ أي: يتساءلون فيما بينهم، ويحتمل أن يكون الاستفهام للتقرير.

* «وهما مبتدّيه»: ـ بتشديد الدال ـ.

في «القاموس»: ابتداه ابتداداً: أخذاه من جانبيه[1]، ونصب «مبتديه» على الحال، والخبر مقدر؛ أي: هما يتبعانه، أو يمشيانِ معه مبتدّيه.

* «ما قصرت ولا نسيت»: أي: ما وقع شيء منهما في ظني، وهذا صدق بلا ريب.

* «صدق»: أي: في زعمه أن أحدهما واقع، وإلا فكلامه استفهام لا يوصف بصدق أو كذب.

* «وثابَ الناس»: أي: رجعوا.

* * *

٧١٨٩ـ (١٦٧٠٨) ـ (٤/٧٧) قال عبد الله بن الإمام أحمد: حدَّثني نَصْرُ بنُ عليٍّ، قال: أخبرني مَعْدِي بنُ سُلَيْمانَ، قال: أتيتُ مُطَيراً لأسألَه عن حديث ذي اليَدَيْن، فأتيتُه فسألتُه، فإذا هو شيخٌ كبيرٌ لا ينفذُ الحديث من الكِبَر. فقال ابنه شعيب: بلى يا أبه، حدَّثْتَني أنَّ ذا اليدين لَقِيَكَ بذي خُشُبٍ، فحدَّثك: أنَّ

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٤١).

رسول الله ﷺ صلَّى بهم إحدى صلاتَي العَشِيِّ ـ وهي العصر ـ رَكْعَتَينِ، ثمَّ سلَّم، فخرج سَرَعانُ النَّاس، فقال: أقصُرَت الصَّلاةُ؟ وفي القوم أبو بكرٍ وعُمرُ، فقال ذو اليَدين: أَقَصُرت الصَّلاة أم نَسيتَ؟ قال: «ما قَصُرَتِ الصَّلاةُ ولا نَسِيتُ»، ثمَّ أقبلَ على أبي بكرٍ وعُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ، فقال: «ما يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ؟»، فقالا: صَدَقَ يا رسولَ الله، فَرَجَعَ رسولُ الله ﷺ، وثاب النَّاسُ، وصلَّى بهم ركعتين، ثمَّ سلَّم، ثم سجد سَجْدَتَي السَّهْو.

* قوله: «فقال: أقصرت الصلاة؟»: أي: فقال القائل منهم.

* * *

جد أيوب

تقدم حديثه.

* * *

أبو حسن المازني

هو أنصاري مازني، مشهور بكنيته، اسمه تميم بن عمرو، وقيل غير ذلك، قيل: وهو بدري، وَأخرجَ حَديثه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند».

قال الذهبي: بقي إلى زمن علي بن أبي طالب[(١)].

* * *

٧١٩٠ـ (١٦٧١١) ـ (٤/ ٧٧) عن يحيى بن عمارةَ، عن جده أبي حسن، قال: دَخَلْتُ الأسواف، قال: فأَثَرْتُ ـ وقال القواريري مَرَّة: فأخذت ـ دُبسيتَيْن، قال: وأمهما تُرَشْرِشُ عليهما، وأنا أريد أَنْ آخُذَهُما، قال: فدخل عليَّ أبو حسن، فنزع مِتيَّخَة، قال: فَضَرَبني بها، فقالتْ لي امرأةٌ مِنَّا، يقال لها مريم: لقد تَعِسْتَ من عَضِدِه، من تكسيرِ المِتيَّخَة، قال: فقال لي: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّم ما بين لابَتي المَدِينة؟!.

* **قوله: «دخلت الأسواف»**: هو ـ بالفاء ـ: مَوضع بالمدينة.

* «**فأثرت**»: من الإثارة.

* «**دُبسيتين**»: ـ بضم دال ـ: طائر لونه بين السواد والحمرة، قيل: هو نسبة إلى دبس الرطب، وضمُّ دالهِ من تغيير النسبة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٨٩).

* «ترشرشُ»: من الرشرشة، وهي الرخاوة والإطافة ممن تخافه.

* «مَتّيخة»: قيل: ـ بكسر ميم وفتحها وتشديد تاء، وبكسر ميم وسكون تاء قبل ياء، وبكسر ميم وسكون ياء ثم تاء ـ كلُّها أسماء لجرائد النخل.

* «تعِسْتَ»: ضبط ـ بكسر العين ـ على صيغة الخطاب؛ أي: أتعبت عضده.

* * *

٧١٩١ـ (١٦٧١٣) ـ (٤/٧٨) عن عمرِو بنِ يحيى، عن أبيه أو عَمِّه، قال: كانت لي جُمَّةٌ كنتُ إذا سَجَدْتُ رَفَعْتُها، فرآني أبو حسن المازني، فقال: تَرْفَعُها لا يُصِيبُها التُّراب! واللهِ لأَحْلِقَنَّها، فَحَلَقَها.

* قوله: «كانت لي جُمّة»: ـ بضم جيم وتشديد ميم ـ.

في «الصحاح»[1]: هي مجتمع شعر الرأس، وقيل: هو ما سقط على المنكبين.

* * *

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (ص: ١٨٩٠)، (مادة: جمم).

عريف

تقدم.

* * *

٧١٩٢ـ (١٦٧١٤) ـ (٧٨/٤) عن عكرمةَ بنِ خالدٍ المَخزوميِّ، قال: حدَّثني عريفٌ من عرفاء قُرَيشٍ، عن أبيه، سمعه من فِلْق في رسولِ الله ﷺ، قال: «مَنْ صَامَ رَمَضانَ وَشَوَّالَ والأربعاءَ والخَمِيسَ دَخَلَ الجَنَّة».

* قوله: «من فِلْق»: ـ بكسر فاء وسكون لام ـ؛ أي: من شق الفم، وَهو تأكيد أنه سمع بلا واسطة.

* * *

قيس بن عائذ

أحمسي، أبو كاهل، مشهور بكنيته، له صحبة، وعداده في أهل الكوفة[1] .

* * *

٧١٩٣ـ (١٦٧١٥) ـ (٤/٧٨) عن قيسِ بنِ عائذٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ على ناقةٍ خَرْماءَ، وعَبدٌ حَبَشِيٌّ مُمْسِكٌ بخِطامها. وهلكَ قيسٌ أيامَ المُخْتار.

* قوله: «خرماء»: أي: مثقوبة الأذن.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٨٧).

أسماء بن حارثة

قد سَبق حَديثه، إلا أنه ترجم عنه فيما سبق بهند بن أسماء.

* * *

جد أيوب

قد سبق، وهو أبو يحيى النَّرْسي.

في «اللب»: ـ بفتح النون وَالسكون والمهملة ـ، نسبة إلى نرس: نهرٍ بالكوفة عليه عدة قرى.

* * *

قطبة بن قتادة

سدوسي، أبو الحويصلة، له صحبة.

وفي «الإصابة» من طريق: قلت: يا رسول الله! ابسط يدك أبايعك على نفسي وعلى ابنتي الحويصلة، ومن طريق أخرى: أنه قال: أبايعك على نفسي، وعلى ابنتي الحويصلة، قيل: وكذلك وقع بالتصغير في «التجريد»، و«أسد الغابة»، وقد وقع في «المسند»: الحوصلة، بلا تصغير[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٤٥).

الفاكِه بن سعد

ـ بكسر الكاف بعدها هاء أصلية ـ: أنصاري أوسي، شهد صفين مع علي، وقتل بها، وله حديث في «سنن ابن ماجه» بسند ضعيف في الغسل يوم الفطر[١].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٥١).

عُبيدة بن عمرو الكلابي

ـ بالتصغير ـ، تقدم.

* * *

مالك بن هبيرة

سكوني، ويقال: الكندي، أبو سَعيد، له صحبة، وَحديثه في «سنن أبي داود»، و«ابن ماجه»، و«جامع الترمذي» بلفظ: «ما من مسلم يموت، فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين، إلا وجبت له الجنة» حسنه الترمذي، وصححه الحاكم[(١)].

* * *

٧١٩٤ـ (١٦٧٢٤) ـ (٤/ ٧٩) عن مالكِ بنِ هُبَيْرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ، فَيُصَلِّي عليه أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَبلُغوا أَنْ يكونوا ثلاثَ صُفُوفٍ، إلا غُفِرَ له». قال: فكان مالك بن هبيرة يتحرَّى إذا قَلَّ أهلُ جِنازةٍ أن يَجْعَلَهم ثلاثَ صُفُوفٍ.

* **قوله: «يبلغوا أن يكونوا»**: حذف النون من «يبلغوا» لمجرد التخفيف، وهو وارد، وهذا اللفظ يقتضي أن كونهم ثلاث صفوف غير مقصود، بل بلوغهم ذلك المقدار يكفي، ومقتضى التحري أنه لابد من كونهم ثلاث صفوف، واللفظ السابق الذي نقلنا أنسب بالتحري، فلعله الثابت، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٥٦).

المقداد بن الأسود

هو المقداد بن عمرو، كندي، تبناه الأسود، فاشتهر بالنسبة إليه، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها، وكان فارساً يوم بدر، حكي أنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره[(١)] .

* * *

٧١٩٥ـ (١٦٧٢٥) ـ (٤/ ٧٩) عن المِقْدادِ بن الأسود، قال: قال لي عليٌّ: سَلْ رسولَ الله ﷺ عن الرَّجُلِ يلاعِبُ امرأَتَه، فيخرجُ منه المَذْيُ من غيرِ ماءِ الحياة؟ قال: «يَغْسِلُ فَرْجَهُ وَيَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ للصَّلاةِ».

* قوله: «من غير ماء الحياة»: أي: من غير خروج المني، سمي ماء الحياة؛ لأنه يخلق منه الحي.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٠٢).

سويد بن حنظلة

قيل: هو جعفي، وَله حديث واحد لا نعلم غيره[1].

* * *

٧١٩٦ـ (١٦٧٢٦) ـ (٤/٧٩) عن يونس بن أبي إسحاق، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الأعلى، عن جَدَّتِه، عن أبيها سُوَيْدِ بنِ حَنْظَلَةَ، قال: خَرَجْنا نريدُ رسولَ الله ﷺ، ومعنا وائلُ بنُ حُجْر، فأخذه عدوٌّ له، فتحرَّجَ النَّاسُ أنْ يَحْلِفُوا، وحَلَفْتُ: إنَّه أخي، فَخَلَّى عنه، فأتينا رسولَ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «أَنْتَ كُنْتَ أَبَرَّهُمْ، وأَصْدَقَهُمْ، صَدَقْتَ، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ».

* قوله: «صدقت، المسلم أخو المسلم»: يدل على أن التورية في الحلف مؤثرة إذا لم يكن للمستحلف حقُّ الاستحلاف، وما جاء أن اليمين على نية المستحلف، فذاك فيما إذا كان له حق الاستحلاف، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٢٥).

سعيد بن أبي ذُباب

هكذا في نسخ «المسند» سعيد ـ بزيادة ياء بعد العين ـ، والذي في «الإصابة» وغيرها: سعد ـ بدون ياء ـ، والذباب؛ كغراب، قال ابن حِبَّان: له صحبة، وقال البغوي: لا أعلم له غير هذا الحديث؛ أي: المذكور في «المسند»[1] .

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٧).

حَمَل بن مالك

هو ـ بفتحتين ـ: هُذَلي، روى حديثه أبو داود، والنسائي بإسنادٍ صحيح، وهو دال على أنه عاش إلى زمن عمر[1].

* * *

٧١٩٧ـ (١٦٧٢٩) ـ (٤/ ٧٩ ـ ٨٠) عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ: أنَّه نَشَدَ قضاءَ رسولِ الله ﷺ في ذلك، فجاء حَمَلُ بنُ مالكِ بنِ النَّابغةِ، فقال: كنتُ بينَ بَيْتَي امرأتيَّ، فَضربَتْ إحداهُما الأُخرى بمِسْطَحٍ، فَقَتَلَتْها وَجَنِينَها، فقضى النَّبيُّ ﷺ في جنينها بغُرَّةٍ، وأن تُقْتَلَ بها. قلت لعمرٍو: لا، أخبرني عن أبيه بكذا وكذا، قال: شَكَّكْتَني.

* قوله: «**أنه نشد**»: أي: سَأَلَ.

* «**في ذلك**»: أي: في دية الجنين؛ كما جاء في رواية.

* «**بين بيتي امرأتي**»: هو تثنية البيت مضافة إلى تثنية امرأة مضافة إلى ياء المتكلم.

* «**بمِسطح**»: ـ بكسر الميم ـ: عود من أعواد الخباء.

* «**بغُرَّة**»: أي: بعبد أو أمة.

* «**وأن تقتل**»: أي: وقضى بأن تقتل المرأة القاتلة في مقابلة المقتولة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٢٥).

أبو بكر عن أبيه

هو ابن أبي موسى الأشعري، وترجمة أبي موسى ستجيء - إن شاء الله تعالى في مسند الكوفيين، وقيل: إنه ابن عمارة كما في «الفهرست».

* * *

٧١٩٨ـ (١٦٧٣٠) - (٤/ ٨٠) عن أبي بكرٍ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* قوله: «من صَلَّى البَرْدَين»: - بفتح موحدة وسكون راء -، والبردان والأبردان: الغداة والعشي، وقيل: ظلاهما، والمراد: صلاة الفجر والعصر؛ لأنهما في برد النهار، ولعل المعنى: من داوم عليهما، دخل الجنة ابتداء، ولعل من لا يقضى له بذلك، لا يوفق للمداومة عليهما، والله تعالى أعلم.

* * *

جُبير بن مطعم

قرشي نوفلي، كان من أكابر قريش، وعلماء النسب، قدم على النبي ﷺ في فداء أسارى بدر، فسمعه يقرأ: الطور، فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبه، وأسلم بين حديبية والفتح، وقيل: في الفتح، وكان أنسب قريش والعرب قاطبة، وقال جبير: أخذت النسب من أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وكان أبو بكر أنسب العرب[1].

* * *

٧١٩٩ـ (١٦٧٣١) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ طلحةَ بنِ رُكَانَةَ، عن جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صَلاةٌ في مَسْجِدِي هذا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فيما سِواهُ إلا المَسْجِدَ الحَرَامَ».

* قوله: «عن محمد بن طلحة بن رُكانة»: ـ بضم الراء ـ.

* * *

٧٢٠٠ـ (١٦٧٣٢) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعٌ».

* قوله: «لا يدخل الجنة قاطع»: أي: قاطع رحمه بلا موجب، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٦٢).

٧٢٠١ـ (١٦٧٣٣) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «لو كانَ المُطْعِمُ بْنُ عَديٍّ حَيّاً، فَكَلَّمَني في هؤلاءِ النَّتْنَى، أَطْلَقْتُهُمْ» يعني: أُسارى بَدْر.

* **قوله**: «**في هؤلاء النَّتْنى**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ لنجاسة شركهم.

* «**أطلقتهم**»: أي: بلا فداء، يريد: أنه كان له يد عنده ﷺ؛ حيث دخل مكة في جواره حين رجوعه من الطائف، فلو شفع، لقبل شفاعته؛ مكافأة ليدهِ، وقد جاءَ أن المطعم يومئذ أمر أربعة من أولادهِ، فلبسوا السلاح، وَقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة، فبلغ ذلك قريشاً، فقالوا له: أنت الرجل الذي لا تُخفر ذمته.

* * *

٧٢٠٢ـ (١٦٧٣٤) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ لي أَسْماءً، أنا محمَّدٌ، وأنا أحْمَدُ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحْشَرُ النَّاسُ على قَدَمي، وأنا الماحي الذي يُمْحَى بي الكُفْرُ، وأنا العاقِبُ»، والعاقب: الذي ليس بعده نبي.

* **قوله**: «**إن لي أسماء**»: كثرة الأسماء تدل على عِظَم المسمى، فلذا يقال عند التحقير: هذا شيء لا يعرف له اسم ونحوه، وقد جاء أنه له أسماء أخر، فلعله خص هذه لشهرتها.

* «**محمد**»: هو بمنزلة المبالغة للمحمود، والمحمود يقال لمن كثرت خصاله المحمودة، وبالجملة فهو ﷺ أحمدُ عباد الله؛ أي: أكثرهم لله تعالى حمداً؛ فجوزي بجزاء من جنس عمله، فجعل محمداً، والله تعالى أعلم.

* «**على قَدَمي**»: ضبط ـ بتخفيف الياء على الإفراد، وبتشديدها على التثنية ـ، والمراد: أنه المقدَّم، والناس أتباعه في الحشر.

* «يُمْحَى»: على بناء المفعول.

* «بي»: يريد: أنه بمنزلة الآلة، والماحي حقيقة هو الله تعالى، فتسميته ماحياً كتسمية السكين قاطعاً.

* «العاقِب»: الذي جاء عقب الأنبياء.

* * *

٧٢٠٣ـ (١٦٧٣٦) ـ (٤/ ٨٠) عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، يَبْلُغُ به النَّبيَّ ﷺ، قال: «يا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! لا تَمْنَعُنَّ أَحداً طافَ بهذا البَيْتِ أَوْ صَلَّى أيَّ ساعةٍ مِنْ ليلٍ أَوْ نَهارٍ».

* **قوله: «لا تمنعُنَّ»**: بخطاب الجمع مع النون الثقيلة، واستدل به من يقول بأن الصلاة في مكة لا تكره أصلاً في وقت من الأوقات، لكن الظاهر أن المعنى: لا تمنعوا أحداً دَخل المَسْجدَ للطواف وَالصلاة عن الدخول أية سَاعة يُريد الدخول، فقوله: «أية سَاعة» ظرف لقوله: «لا تمنعن»، لا «لطاف أو صلى»؛ ففي دلالة الحديث على المطلوب بحث، كيف والظاهر أن الطواف وَصَلاة التطوع حين يصلي الإمام إحدى المكتوبات الخمس غير مأذون فيهما للرجال؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٠٤ـ (١٦٧٣٧) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مطعم، عن أبيه قال: أَضْلَلْتُ بعيراً بعَرَفَةَ، فذهبتُ أَطْلُبُه، فإذا النَّبيُّ ﷺ واقفٌ، قلتُ: إنَّ هذا من الحُمْسِ، ما شأنه ها هنا؟!

وقال سفيان مَرَّةً: عن عمرٍو، عن محمدِ بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: ذهبت أَطْلُبُ بعيراً لي بعَرَفَة، فوجدتُ رسولَ الله ﷺ واقفاً، قلتُ: هذا من الحُمْس، ما شأنه هاهنا؟!.

* قوله : «واقف»: أي: بعرفةَ، الظاهر أن هذا كان قبل النبوة، وبالجملة فهو قبل حجة الوداع، وإلا فلا يخفى على خبير[أن] الأمر بعده.

* «من الحُمْس»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: من قريش، وكانت قريش تقف بمزدلفة، وَسائر العرب كانوا يقفون بعرفة، وكأنه ﷺ بتأييد الله تعالى إياه كان موفقاً للصواب، فوقف بعرفة، والحمس جمع أحمس، من الحماسة، وهي الشجاعة، وكانوا يشددون في أمر الدين، فسمُّوا بذلك.

* * *

٧٢٠٥ـ (١٦٧٣٨) ـ (٤/ ٨٠) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: قامَ رسولُ الله ﷺ بالخَيْف من مِنًى، فقال: «نَضَّرَ الله امرَأً سَمِعَ مقالتي، فَوَعاها، ثم أدَّاها إلى مَنْ لم يَسْمَعْها، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ له، وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أَفْقَهُ منه، ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهمْ قَلْبُ المُؤْمِنِ: إخلاصُ العَمَلِ، والنَّصِيحَةُ لوليِّ الأَمْرِ، ولُزُومُ الجماعةِ، فإنَّ دَعْوَتَهمْ تكونُ مِنْ ورائِهِ».

* قوله : «نضَّر الله»: ـ بالتخفيف والتشديد ـ: دعاء له بالنضارة والخير.

* «فربَّ حاملِ فقه»: تعليل للأداء إلى الغير.

* «إلى من هُوَ أفقه»: متعلق بالحامل؛ أي: كم من يحمل إلى غيره، ويكون ذاك الغير أفقه منه!

* «لا يُغِلّ عليهم»: هكذا في النسخ، وَالمشهور: «عليهن»، و«يغِلّ» ـ بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام ـ على المشهور، والياء تحتمل الضم وَالفتح، فعلى الأول من أغل: إذا خان، وعلى الثاني من غل: إذا صار ذا حقدٍ وَعَداوة، وَ«عليهن» في موضع الحال؛ أي: ثلاث خصال لا يدخلن[1] قلب المؤمن، أو

---

(١) في الأصل: «يخون».

لا يدخل فيه الحقد كائناً عليهن؛ أي: ما دام المؤمن على هذه الخصال، لا يدخل في قلبه خيانة أو حقد يمنعه من تبليغ العلم، فينبغي له الثبات على هذه الخصال، حتَّى لا يمنعه شيء من التبليغ، وَقد سبق معنى هذا المتن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٠٦ـ (١٦٧٣٩) ـ (٤/ ٨٠) عن نافعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقول في التَّطَوُّع: «الله أَكْبَرُ كَبِيراً ـ ثلاث مرار ـ والحمدُ لله كثيراً ـ ثلاث مِرَار ـ وسُبْحانَ الله بكرةً وأَصِيلاً ـ ثلاث مِرَار ـ اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِه وَنَفْخِه». قلتُ: يا رسولَ الله! ما هَمْزُهُ ونفثُهُ ونَفْخُهُ؟ قال: «أمَّا هَمْزُهُ، فالمُوتَةُ التي تأْخُذُ ابْنَ آدَمَ، وأمَّا نَفْخُهُ الكِبْرُ، ونَفْثُهُ الشِّعْرُ».

* قوله: «الله أكبر كبيراً»: أي: كبَّرت كبيراً، ويجوز أن يكون حالاً مؤكدة، أو مصدراً بتقدير أكبر تكبيراً[1].

* «كثيراً»: أي: حمداً كثيراً.

* «من هَمْزه»: كل من الثلاثة ـ بفتح فسكون ـ.

* «فالمُؤْتة»: ـ بضم الميم وهمزة مضمومة ـ، وقيل: ـ بلا همز ـ: نوع من الجنون والصَّرع يَعتري الإنسان، فإذا أفاق، عَادَ إليه كمال العقل؛ كالسكران، وقيل: خنق الشيطان، وقيل: هو الجنون.

* «من الهمز»: بمعنى النخس والدفع.

* «الكِبْر»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: التكبر، وهو أن يصير الإنسان معظَّماً

---

(١) في الأصل: «تكبيراً».

كبيراً عند نفسه، وَليس له حقيقة إلا مثل أن الشيطان نفخ فيه، فانتفخ، فرأى انتفاخه مَا يستحق به التعظيم، مَعَ أنه على العكس.

* «الشِّعر»: فإنه ينفثه من فيه كالرقية، والمراد: الشِّعر المذموم، وإلا، فقد جاء: «إن من الشِّعر لحكمة»[1].

* * *

٧٢٠٧ـ (١٦٧٤١) ـ (٤/ ٨١) عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، قال: لما قَسَمَ رسولُ الله ﷺ سَهْمَ القُرْبى من خَيْبَر بينَ بني هاشم وبني المطلب، جِئْتُ أنا وعثمان بن عفان، فقلتُ: يا رسولَ الله! هؤلاء بنو هاشم لا يُنْكَر فَضْلُهم لمكانك الذي وَصَفَكَ الله ـ عَزَّ وجل ـ به منهم، أرأيتَ إخواننا من بني المُطَّلب أعطيتَهُمْ وتركْتَنَا، وإنما نحن وهم منك بمنزلةٍ واحدة! قال: «إنَّهُم لم يُفارقُوني في جاهليَّةٍ ولا إسلامٍ، وإنَّما هُمْ بنو هاشِمٍ وبنو المُطَّلِبِ شيئاً واحِداً». قال: ثم شَبَّكَ بين أصابعه.

* قوله: «لمكانك»: أي: لوجودك منهم.

* وقوله: «الذي وصفك الله»: بتقدير: وأنت الذي وصفك الله، جملة معترضة.

* «إنهم لم يفارقوني»: أي: إنهم وَصَلوا القرابة فوصلوا، وأنتم قطعتم فقطعتم.

* «شيئاً واحداً»: ـ بالنصب ـ بتقدير: كانوا.

* * *

٧٢٠٨ـ (١٦٧٤٢) ـ (٤/ ٨١) عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَيْ قُوَّةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ»، فقيلَ للزُّهْري: ما عنى بذلك؟ قال: نُبْل الرَّأي.

---

(١) تقدم.

* قوله: «نبُل الرأي»: النُّبْل ـ بضم فسكون ـ بمعنى: الذكاء والنجابة، ويمكن أن يكون ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: سهم الرأي؛ أي: سهام رأي القرشي تصيب ضِعفَ ما تصيب سهام رأي غيره، يريد: أن رأيه أقل خطأ، وكأنه لذلك خُصُّوا بالإمامة الكبرى.

* * *

٧٢٠٩ـ (١٦٧٤٤) ـ (٤/ ٨١) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ البُلْدان شَرٌّ؟ قال: فقال: «لا أدري»، فلما أَتاهُ جبريلُ ـ عليه السَّلام ـ قال: «يا جبريلُ! أيُّ البُلْدانِ شرٌّ؟»، قال: لا أَدْري حتَّى أَسْأَلَ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ. فَانْطَلَقَ جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، ثُمَّ مَكَثَ ما شَاءَ الله أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ جاءَ، فقال: يا مُحَمَّدُ! إنَّكَ سأَلْتَني: أَيُّ البُلْدانِ شَرٌّ، فقلتُ: لا أَدْرِي، وإنّي سأَلْتُ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: أَيُّ البُلْدانِ شَرٌّ؟ فقال: أَسْوَاقُها».

* قوله: «أي البلدان»: أي: أيّ أجزائها؟

* * *

٧٢١٠ـ (١٦٧٤٥) ـ (٤/ ٨١) عن نافعِ بنِ جُبَيْرٍ، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «ينْزِلُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في كُلِّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا، فيقولُ: هل مِنْ سائِلٍ فأُعْطِيَهُ؟ هل مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فأَغْفِرَ له؟ حتّى يَطْلُعَ الفَجْرُ».

* قوله: «ينزل الله تعالى»: أي: نزولاً يليق به تعالى.

* * *

٧٢١١ـ (١٦٧٤٦) ـ (٤/ ٨١) عن نافعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ في سَفَرٍ، فقال: «مَنْ يَكْلَؤُنا الليلةَ لا نَرْقُدَ عن صَلاةِ الفَجْرِ؟»،

فقال بلال: أنا. فاسْتَقْبَلَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ، فَضُرِبَ على آذانهم، فما أيقَظَهُمْ إلا حَرُّ الشمسِ، فقاموا فأدَّوها، ثم توضَّؤوا، فأذَّنَ بلالٌ، فَصَلَّوُا الرَّكْعتين، ثُمَّ صَلَّوُا الفَجْر.

* قوله: «من يكلؤنا؟»: أي: من يحفظنا بحيث لا يفوت علينا الصلاة؟

* «فضُرِب على آذانهم»: على بناء المفعول، وهو كناية عن شدة النوم؛ أي: كأن النوم عند غلبته بمنزلة حجاب مضروب على الأذن، يمنع الإنسانَ من سماع أصوات من في الكون حتى يقوم بسببها، وإلا فالكون لا يخلو عن أصوات.

* «ثم توضؤوا»: تفصيل لكيفية الأداء، فكلمة «ثم» بمنزلة فاء التفصيل.

* * *

٧٢١٢ـ (١٦٧٤٩) ـ (٤/ ٨١) عن جُبيرِ بنِ مُطْعِم، قال: تذاكرنا غُسْلَ الجَنَابة عند النَّبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا أنا، فآخُذُ مِلْءَ كَفَّيَّ ثلاثاً، فأَصُبُّ على رأسي، ثُمَّ أُفِيضُهُ بَعْدُ على سائِرِ جَسَدِي».

* «فأصب على رأسي»: جاء تفصيله بأن يصب في اليمين مرة، وفي اليسار أخرى، وفي الوسط أخرى، فرجع هذا إلى الاستيعاب مرة، لا إلى التثليث، فلا وجه للاستدلال به على التثليث، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢١٣ـ (١٦٧٥٠) ـ (٤/ ٨١ ـ ٨٢) عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: انشقَّ القَمَرُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فصارَ فِرْقتين: فِرْقةٌ على هذا الجبل، وفِرْقةٌ على هذا الجبل، فقالوا: سَحَرَنا محمدٌ، فقالوا: إنْ كان سَحَرَنا، فإنَّه لا يستطيعُ أن يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهم.

* قوله: «فصار فِرقتين»: ـ بكسر فاء ـ؛ أي: قطعتين متفرقتين.

* «فقالوا»: أي: بعضهم، وقال الآخرون: اسألوا أهل الأطراف؛ فإن السحر لا يَعُمُّ.

* * *

٧٢١٤ـ (١٦٧٥١) ـ (٤/ ٨٢) عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «كُلُّ عَرَفاتٍ مَوْقِفٌ، وارْفَعُوا عن بَطْنِ عُرَنَةَ، وَكُلُّ مُزْدَلِفَةَ مَوْقِفٌ، وارْفَعُوا عَنْ مُحَسِّرٍ، وكلُّ فِجَاجِ مِنًى مَنْحَرٌ، وكلُّ أَيامِ التَّشْرِيقِ ذبحٌ».

* قوله: «وكل أيام التشريق ذبح»: يدل على جواز النحر في اليوم الرابع أيضاً.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» بلفظ: «أيام التشريق كلها ذبح»، ورجال أحمد وغيره ثقات[1].

* * *

٧٢١٥ـ (١٦٧٥٥) ـ (٤/ ٨٢) قال الإمام أحمد: حدَّثنا يعقوبُ، قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، قال: أخبرني محمد بن جبير: أنَّ أباه جُبَيْرَ بنَ مُطْعِم أخبره: أَنَّ امرَأَةً أَتَتْ رسولَ الله ﷺ، فكلَّمَتْهُ في شيء، فأمرَها بأمرٍ، فقالت: أرأيتَ يا رسولَ الله إنْ لم أَجِدْكَ؟ قال: «إنْ لم تَجِدِيني، فأْتي أَبا بَكْرٍ».

* قوله: «إنْ لم أجدْكَ»: كناية عن الموت.

* «فَأْتي أبا بكر»: إخبار بأنه المتولي للأمر بعده ﷺ؛ ففيه معجزة له؛ حيث صار الأمرُ كذلك.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٤ ـ ٢٥).

٧٢١٦ـ (١٦٧٥٦) ـ (٨٢/٤) عن صالح، قال ابنُ شهاب: أخبرني عُمَرُ بنُ محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ: أن محمدَ بنَ جُبيرِ بنِ مُطْعِم، قال: أخبرني جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ: أَنَّه بينا هو يسيرُ مَعَ رسولِ الله ﷺ ومعه النَّاسُ مقبلاً من حُنَيْنٍ، عَلِقَتْ رسولَ الله ﷺ الأعرابُ يسألونه حتى اضْطَرُّوه إلى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رداءَه، فوقفَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «أَعْطُوني رِدائي، فلو كان عَدَدُ هذه العِضَاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُه، ثُمَّ لا تَجِدُوني بَخِيلاً ولا كَذَّاباً ولا جَبَاناً».

* قوله: «عَلِقَتْ»: كسَمعت؛ أي: تعلقت برسول الله ﷺ الأعرابُ.

* «فخَطِفَت»: كسمعت؛ أي: سلبت السَّمُرَةُ.

* «هذه العضاه»: أي: التي بذاك الوادي، وكان ذاك الوادي كثير العضاه.

* * *

٧٢١٧ـ (١٦٧٥٨) ـ (٨٢/٤) عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعم، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَفَعَ رأْسَهُ إلى السَّماء، فقال: «أَتاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ كَقِطَعِ السَّحابِ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ»، فقال له رجلٌ ممن كان عنده: ومنَّا يا رسولَ الله؟ قال كلمةً خَفِيَّةً: «إلا أَنْتُمْ».

* قوله: «كقِطَع السحاب»: أي: جَمَاعات مزدحمة كقطع السحاب.

* * *

٧٢١٨ـ (١٦٧٥٩) ـ (٨٢/٤) عن جبير بن مُطْعِم، قال: أُراه قد سَمِعَه من جبير بن مُطْعِم، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ النَّاس يزعمون أَنَّه ليس لنا أُجورٌ بمكَّة، قال: فأحسبه قال: «كَذَبُوا، لَتأْتِيَنَّكُمْ أجورُكُمْ ولو كنتم في جُحْرِ ثَعْلَبٍ».

* قوله: «أنه ليس لنا أجور بمكة»: لأنها بلدة تركها رسول الله ﷺ.

* * *

٧٢١٩ـ (١٦٧٦١) ـ (٤/ ٨٣) عن جبير بن مُطْعِم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا حِلْفَ في الإِسْلامِ، وأَيُّما حِلْفٍ كان في الجاهِلِيَّةِ لم يَزِدْهُ الإِسْلامُ إلا شِدَّةً».

* قوله: «لا حلف»: أي: لا ينبغي إحداثُ حلف في الإسلام؛ لأنه يؤدي إلى نصرة بالباطل.

* «وأيما حلف»: أي: إذا كان على التعاضد على الحق، وقد سبق تحقيق هذا المعنى.

* * *

٧٢٢٠ـ (١٦٧٦٢) ـ (٤/ ٨٣) عن جُبَيْر بن مُطْعِم: أَنَّه أتى رسولَ الله ﷺ في فِدَى بَدْر ـ قال ابنُ جَعْفَر: في فِدَى المُشْرِكين ـ، وما أَسْلَمَ يومئذٍ، فدخلتُ المَسْجِدَ ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي المَغْرِبَ، فقرأَ بالطُّور، فكأَنَّما صُدِعَ عن قلبي حين سَمِعْتُ القرآن. قال ابنُ جعفر: فكأنما صُدِعَ قلبي حيثُ سَمِعْتُ القرآن.

* قوله: «صُدع»: على بناء المفعول؛ أي: شُقَّ.

* * *

٧٢٢١ـ (١٦٧٦٤) ـ (٤/ ٨٣) عن جبير بن مُطْعِم، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنهم يزعُمون أَنَّه ليس لنا أجرٌ بمكة؟ قال: «لَتَأْتِيَنَّكُمْ أُجُورُكُمْ ولو كنتم في جُحْرِ ثَعْلَبٍ». قال: فأصغى إليَّ رسولُ الله ﷺ برأسه، فقال: «إنَّ في أَصْحابي مُنافِقينَ».

* قوله: «إن في أصحابي منافقين»: كأنه أشار إلى أن إشاعة مثل هذا الكلام من جهة المنافقين.

* * *

٧٢٢٢ـ (١٦٧٦٨) ـ (٤/٨٣) عن سعيد بن المسيّب، قال: حدَّثنا جُبَيْرُ بنُ مُطْعِم: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَقْسِمْ لبني عبدِ شمسٍ ولا لبني نوفلٍ من الخُمْس شيئاً كما كان يَقْسِمُ لبني هاشم وبني المطلب، وأَنَّ أبا بكر كان يَقْسِمُ الخُمْسَ نحوَ قَسْمِ رسولِ الله ﷺ، غيرَ أنَّه لم يكن يعطي قُرْبى رسولِ الله ﷺ كما كان رسولُ الله ﷺ يُعْطيهم، وكان عمرُ يعطيهم، وعثمانُ من بعده منه.

* قوله: «غير أنه لم يكن يعطي»: كأنه كان يراهم مصارف، وأمر المصارف إلى الإمام، فلعله وجدهم غير محتاجين في تلك الأيام، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٢٣ـ (١٦٧٧٦) ـ (٤/٨٤) عن جُبَيْر بن مُطْعِم، قال: أَضْلَلْتُ جَمَلاً لي يومَ عَرَفة، فانطلقتُ إلى عَرَفَة أَبتغيهِ، فإذا أنا بمحمدٍ ﷺ واقفٌ في النَّاسِ بعرفةَ على بعيره عَشِيَّةَ عرفةَ، وذلك بعد ما أُنْزل عليه.

* قوله: «واقف»: أي: وهو واقف، ويمكن أن ينصب.

* * *

عبد الله بن مغفل المزني

يكنى: أبا سعيد، أو أبا زياد، وقيل: كان يكنى بهما، من مشاهير الصحابة.

قال البخاري: له صحبة.

سَكن البصرة، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك، وشهد بيعة الشجرة، ثبتَ ذلك في «الصحيح»، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناسَ بالبصرة، وهو أول من دخل باب مدينة «تستر»، ومات بالبصرة سنة تسع وخمسين، وقيل غير ذلك، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي، فصلى عَلَيه[(١)].

* * *

٧٢٢٤ـ(١٦٧٨٧) ـ(٤/ ٨٥) عن ابنِ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ، يزيدَ بنِ عبدِ الله، قال: سمعني أبي وأنا أقول: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: أي بنيَّ! إياك ـ قال: ولم أَرَ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان أبغضَ إليه حدثاً في الإسلام منه ـ، فإني قد صليتُ مع رسول الله ﷺ، ومع أبي بكر وعُمَرَ، ومع عثمانَ، فلم أَسمَعْ أحداً منهم يقولُها، فلا تقلْها، إذا أنتَ قرأت فقل: الحمدُ للهِ ربِّ العالمَينَ.

* قوله: «**وأنا أقول**»: أي: في الصلاة.

* «**إياك**»: أي: وأن تقول جهراً البسملة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٤٢).

٧٢٢٥ـ (١٦٧٨٨) ـ (٤/ ٨٥) عن عبد الله بن مُغَفَّل، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْلا أنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَم، لأَمَرْتُ بِقَتْلِها، فاقْتُلُوا مِنْها الأسْوَدَ البَهيمَ. وأَيُّما قَوْمٍ اتَّخَذُوا كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ ماشِيَةٍ نَقَصُوا مِنْ أُجُورِهِم كُلَّ يَوْمٍ قِيراطاً».

قال: وكنا نُؤْمَرُ أن نُصَلِّيَ في مرابضِ الغنمِ، ولا نُصَلِّيَ في أعطانِ الإبلِ، فإنها خُلِقتْ من الشياطين.

* **قوله: «لولا أن الكلاب أمة من الأمم»**: المخلوقة للمنافع.

* **«البهيم»**: أي: الذي لا يخالط لونه لون آخر، فالمراد هاهنا؛ أي: خالص السواد.

* **«خُلقت من الشياطين»**: الجار والمجرور حال، وليس متعلقاً بالخلق، ويؤيده رواية: «فإنها من الشياطين»؛ أي: إنها لما فيها من النفار والشرود، ربما أفسدت على المصلي صلاته، فصارت كأنها في حق المصلي من الشياطين.

* * *

٧٢٢٦ـ (١٦٧٨٩) ـ (٤/ ٨٥ ـ ٨٦) عن عبد الله بنِ مُغَفَّل، قال: سمعتُه يقرأ ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ يومَ الفتح، فلولا أن يجتمعَ الناسُ عليَّ، لحَكَيتُ لكم قراءةَ رسولِ الله ﷺ. قال: قرأ سورة الفتح، قال: لولا أن يجتمع الناسُ عليَّ لحَكَيتُ لكم ما قال عبدُ الله ـ يعني: ابنَ مُغَفَّل ـ كيف قرأ رسولُ الله ﷺ. وقال بَهْز وغُنْدَر: قال: فرَجَّعَ فيها.

* **قوله: «فرجَّع فيها»**: من الترجيع.

* * *

٧٢٢٧ـ (١٦٧٩٠) ـ (٨٦/٤) عن ابنِ مُغفَّلٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بَيْنَ كُلِّ أَذانَيْنِ صلاةٌ لِمَنْ شاءَ».

* قوله: «بين كل أذانين»: أي: بين الأذان والإقامة، ففي التثنية تغليب، أو هي على إرادة المعنى اللغوي للأذان، وهو النداء، ولا شك أن كلاً منهما نداء.

* «صلاة»: أي: نافلة.

* «لمن شاء»: لبيان كونها نافلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٢٨ـ (١٦٧٩١) ـ (٨٦/٤) عن حميد بن هلال، حدثنا عبدُ الله بنُ مُغَفَّلٍ، قال: قال: دُلِّيَ جرابٌ من شَحْمٍ يوم خَيْبر. قال: فالتزمتهُ. قلتُ: لا أُعطي أحداً منه شيئاً. قال: فالتفتُّ، فإذا رسولُ الله ﷺ يتبسَّم. قال بَهْز: إليَّ.

* قوله: «دُلِّي»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: أُنزل من القلعة.

* «فالتزمْتهُ»: أي: لما كان من الجُوع.

* «يتبَسَّمُ»: من كثرة الحرص، ويدل الحديث على حل ذبيحة أهل الكتاب من غير بحث عن التسمية.

* * *

٧٢٢٩ـ (١٦٧٩٢) ـ (٨٦/٤) عن ابن مُغَفَّلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بقتل الكلاب، ثم قال: «ما لَهُمْ ولَهَا؟»، فرخَّصَ في كلب الصيد وفي كلب الغنم، قال: «وإذا وَلَغ الكَلْبُ في الإناءِ، فاغْسِلُوهُ سَبْعَ مِرارٍ والثامِنَةَ عَفِّرُوهُ بالتُّرابِ».

* قوله: «مالهم وَلها؟»: أي: ما للناس والكلاب؛ أي: ليس بينهما عداوة أو سبب يوجب قتلَ الناسِ الكلابَ.

* «فرخص»: ونسخ الأمر بالقتل.

* «وَالثامنة»: أي: اغسلوا المرة الثامنة، قيل: والمراد: الواحدة من المرات السبعة، وسُميت ثامنة؛ لأنه إذا نظر إلى التتريب مع الغسل، تصير المرات به ثمانية.

* * *

٧٢٣٠ـ (١٦٧٩٣) ـ (٨٦/٤) عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الترجُّلِ إلا غِبّاً.

* قوله: «عن الترجُّل»: أي: تسريح الشعر.

* «إلا غِباً»: أي: مع الفصل[1]، لئلا يكون من باب التهالك على الزينة.

* * *

٧٢٣١ـ (١٦٧٩٤) ـ (٨٦/٤) عن ابن مُغَفَّلٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الخَذْف، وقال: «إنَّها لا يُنْكَأُ بِها عَدُوٌّ، ولا يُصَادُ بها صَيْدٌ».

* قوله: «عن الخذف»: ـ بالخاء المعجمة ـ؛ أي: الرمي بالحصيات الصغار.

* «لا يُنْكَأ»: على بناء المفعول ـ آخره ألف أو همزة ـ، والأول أشهر؛ أي: لا يغلب.

* «عدو»: ـ بالرفع ـ كما في بعض النسخ، وكذا «صيد»؛ أي: فلا فائدة فيه.

* * *

(١) في الأصل: «القصيل».

٧٢٣٢ـ (١٦٧٩٦) ـ (٤/٨٦) عن أبي نَعَامةَ: أَنَّ عبد الله بنَ مُغَفَّل سَمعَ ابناً له يقول: اللهم إنِّي أسأَلُكَ الفِرْدَوْسَ وكذا، وأسألك كذا. فقال: أي بنيَّ! سَلِ اللهَ الجَنَّةَ، وتَعَوَّذْ باللهِ من النَّار، فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ في هذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ في الدُّعاءِ والطَّهُور».

* قوله: «يعتدون»: أي: يتجاوزون الحد.

* * *

٧٢٣٣ـ (١٦٧٩٧) ـ (٤/٨٦) عن عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَقْطَعُ الصَّلاةَ المرأَةُ والكَلْبُ والحِمارُ».

* قوله: «المرأة»: أي: مرورُها بين يدي المصلي بلا سترة، ومن لا يرى بطلان الصلاة يدعي النسخ تارة، ويؤول بقطع الخشوع أخرى.

* * *

٧٢٣٤ـ (١٦٨٠٠) ـ (٤/٨٦ ـ ٨٧) عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ المُزَنيِّ، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ بالحُدَيْبية في أَصْلِ الشَّجَرة التي قال الله تعالى في القرآن، وكان يَقَعُ من أغصانِ تلك الشَّجَرة على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ، وعليُّ بن أبي طالبٍ وسُهَيْلُ بنُ عمرٍو بين يديه، فقال رسولُ الله ﷺ لعليٍّ ـ رضي الله عنه ـ: «اكْتُبْ: بِسْمِ الله الرَّحْمن الرَّحِيم». فأخَذَ سُهَيْلُ بنُ عمرٍو بيده، فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتبْ في قَضِيَّتِنا ما نَعْرِفُ، قال: «اكتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، فكَتَبَ: «هذا ما صَالَحَ عليه محمدٌ رسولُ الله ﷺ أهلَ مكَّة». فأمسكَ سُهَيْلُ بنُ عمرٍو بيده، وقال: لقد ظَلَمْناك إنْ كنتَ رسولَه، اكتبْ في قضيتِّنا ما نعرفُ. فقال: «اكْتُبْ: هذا ما صالحَ عليه مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الله بنِ عَبْدِ المُطَّلب، وأنا رسُولُ الله»، فكَتَبَ. فبينا نحنُ كذلك، إذ خَرَجَ علينا ثلاثون شاباً عليهم السِّلاح، فثاروا في وجوهنا،

فدعا عليهم رسولُ الله ﷺ، فأخذ الله ـ عَزَّ وجل ـ بأبصارهم، فَقَدِمْنا إليهم، فأخذناهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «هَلْ جِئْتُمْ في عَهْدِ أَحَدٍ، أَوْ هَلْ جَعَلَ لَكُمْ أَحَدٌ أماناً؟»، فقالوا: لا، فخلَّى سبيلَهم، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤].

قال أبو عبدِ الرحمن: قال حمادُ بنُ سلمة في هذا الحديث: عن ثابت، عن أنس. وقال حسين بن واقد: عن عبد الله بن مُغَفَّل، وهذا الصَّوابُ عندي إنْ شاء الله.

* قوله: «التي قال الله تعالى»: أي: ذكرَها الله تعالى.

* «فقال: اكتب هذا ما صالح»: أي: قال رسول الله ﷺ لعلي: اكتب هكذا.

* وقوله: «وَأنا رسول الله»: لبيان أن هذا لا ينافي ذلك.

* * *

٧٢٣٥ـ (١٦٨٠٢) ـ (٤/٨٧) عن عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، ويُعْطِي على الرِّفْقِ ما لا يُعْطِي على العُنْفِ».

* قوله: «رفيق»: أي: يعامل الناس بالرفق وَاللطف، ويكلفهم بقدر الطاقة.

* «يحب الرفق»: من العبد.

* «على الرفق»: من جزيل الثواب.

* «على العُنْف»: ـ بضم فسكون ـ: ضد الرفق؛ أي: من يدعو الناس إلى الهدى برفق وَتلطف خيرٌ من الذي يدعو بعُنف وشدة، إذا كان المحل يقبل الأمرين، وإلا يتعين ما يقبلهُ المحل، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

٧٢٣٦ـ (١٦٨٠٣) ـ (٤/ ٨٧) عن عبد الله بن مُغَفَّل المُزَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَصْحابي لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ، فَبِحُبِّي أَحَبَّهُم، ومَنْ أَبْغَضَهُمْ، فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ، فقد آذاني، ومَنْ آذاني، فقد آذى اللهَ، ومَنْ آذى الله، أَوْشَكَ أَنْ يَأْخُذَهُ».

* قوله: «غَرَضاً»: ـ بفتحتين وإعجام الغين والضاد ـ؛ أي: مَرْمًى؛ أي: محلاً للطعن والسب.

* * *

٧٢٣٧ـ (١٦٨٠٤) ـ (٤/ ٨٧) عن عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ الْمُزنيِّ، قال: أنا شَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ حين نَهَى عن نبيذ الجَرِّ، وأنا شهدته حين رَخَّصَ فيه، قال: «واجْتَنِبُوا المُسْكِرَ».

* قوله: «رخص فيه»: أي: فالنهي عنه منسوخ.

* * *

٧٢٣٨ـ (١٦٨٠٦) ـ (٤/ ٨٧) عن عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ: أَنَّ رجلاً لقي امرأةً كانت بَغِيّاً في الجاهلية، فجعل يلاعِبُها حتى بَسَطَ يدَه إليها، فقالتِ المرأة: مَهْ، فإنَّ الله ـ عز وجل ـ قد ذَهَبَ بالشِّرْك ـ وقال عفان مَرَّة: ذَهَبَ بالجاهلية ـ، وجاءنا بالإسلام. فولَّى الرجلُ، فأصابَ وَجْهُه الحائِطَ، فشَجَّهُ، ثم أتى النَّبيَّ ﷺ فأخبره، فقال: «أنتَ عَبْدٌ أَرادَ اللهُ بكَ خَيْراً. إذا أرادَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بعَبْدٍ خَيْراً، عَجَّلَ له عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ، وإذا أَرادَ بعَبْدٍ شَرّاً، أَمْسَكَ عليه بذَنْبِه حتى يُوافَى به يومَ القِيامةِ كأَنَّهُ عَيْرٌ».

* قوله: «بَغِيّاً»: أي: زانية.

* «مَهْ»: أي: ما هو؛ أي: ما تريد بهذا؟

* «عَيْر»: ـ بفتح عين مهملة وسكون ياء ـ، قيل: المراد به: إما الحمار، أو الجبل الذي بالمدينة.

* * *

٧٢٣٩ـ (١٦٨٠٧) ـ (٨٧/٤) عن فُضَيلِ بنِ زيدٍ الرَّقَاشِيِّ، وقد غزا سبعَ غزواتٍ في إمرة عمرَ بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أنه أتى عبدَ الله بنَ مُغَفَّلٍ، فقال: أخبرني بما حُرِّم علينا من هذا الشراب، فقال: الخمر. قال: هذا في القرآن، [قال] أفلا أُحدثُك [ما] سمعتُ محمداً رسولَ الله ﷺ؟ بَدَأ بالاسم أو بالرسالة ـ قال: شَرْعي، إنِّي اكتفيتُ؟! قال: نهى عن الدُّبّاء والحَنْتَمْ والنَّقير والمُقَيَّر. قال: وما الحَنْتَم؟ قال: الأخضر والأبيض. قال: ماالمُقَيَّر؟ قال: ما لُطخ بالقار من زِقٍّ أو غيره. قال: فانطلقتُ إلى السوق، فاشتريتُ أَفِيْقَةً، فما زالتْ معلقةً في بيتي.

* قوله: «أَفِيْقة»: ـ بفتح فكسر فاء وسكون ياء ـ؛ أي: سِقاءً.

* * *

عبد الرحمن بن الأزهر

يكنى: أبا جبير، قيل: هو ابن عم عبد الرحمن بن عوف، وقيل: هو وهم، والصَّواب: أنه ابن أخيه، له صحبة، وَأَخَرج حديثه البخاري في «تاريخه»، وأبو داود، وَالنسائي، وَفيه أنه شهد حُنَيناً[1] .

* * *

هذا آخر مسند المكيين والمدنيين، ويليه مسند الشاميين

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٤).

مسند خالد بن الوليد

قرشي مخزومي، سَيف الله، أبو سُليمان، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وكان إليه أعنة الخيل في الجاهلية، وشهد مَعَ كفار قريش الحروب إلى عُمرة الحديبية، ثم أسلم في سنة سَبع بعد خيبر، وقيل: قبلها.

قلت: وسيجيء ما يدل على ذلك، لكن الحديث ضعيف، وقد ثبت أنه قال فيه ﷺ: «نعمَ عبدُ الله، هذا سيف من سيوف الله».

جاء: أنه فقد قلنسوته يوم اليرموك، فقال: اطلبوها، فلم يجدوها، فلم يزل حتى وجدوها، فإذا هي خَلَقَة، فسئل عن ذلك، فقال: اعتمر النبي ﷺ، فحلق رأسه، فابتدر الناس شعره، فسبقتهم إلى ناصيته، فجعلته في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا تبين لي النصر.

وجاء: أنه أتي بسم، فوضعه في راحته، ثم سمى وشرب، فلم يضره.

وجاء: أنه أتاه رجل معه زق خمر، فقال: اللهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً.

وفي رواية: أنه قال هذا، فنظروا، فإذا هو خل، وقد كان خمراً.

مات خالد بحمص، وقيل: بالمدينة سنة إحدى وعشرين(١).

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٥١).

٧٢٤٠ـ (١٦٨١٢) ـ (٤/٨٨) عن ابن عَبَّاسٍ: أَنه أخبره: أَنَّ خالدَ بنَ الوليد أخبره: أَنَّه دَخَلَ مَعَ رسولِ الله ﷺ على مَيْمُونةَ بنتِ الحارث، وهي خالتُه، فَقَدَّمَتْ إلى رسولِ الله ﷺ لحَمَ ضَبٍّ جاءت به أمُّ حُفَيْدٍ بنتُ الحارث من نَجْدٍ، وكانت تحتَ رجُلٍ من بني جعفر، وكان رسولُ الله ﷺ لا يأكُلُ شيئاً حتى يَعْلَمَ ما هو، فقال بعضُ النِّسوةِ: ألا تُخْبِرْنَ رَسولَ الله ﷺ ما يأكل؟ فأَخْبَرْنَهُ أَنَّه لَحْمُ ضَبٍّ، فتركه، فقال خالد: سألتُ رَسولَ الله ﷺ: أحرامٌ هو؟ قال: «لا، ولكِنَّه طَعَامٌ ليس في قَوْمِي، فأَجِدُني أعافُهُ». قال خالد: فاجْتَرَرْتُهُ إليَّ، فأَكَلْتُهُ ورسولُ الله ﷺ يَنْظُر.

قال ابنُ شهاب: وحدَّثه: الأَصَمُّ ـ يعني: يزيدَ بنَ الأَصَمِّ ـ عن ميمونةَ، وكان في حَجْرِها.

* **قوله: «فقدَّمْتُ»**: على بناء الفاعل، من التقديم.

* **«أم حُفَيد»**: ـ بالفاء مصغر ـ.

* **«أَعافُه»**: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: أكرهه طبعاً لا ديناً.

* * *

٧٢٤١ـ (١٦٨١٣) ـ (٤/٨٨ ـ ٨٩) عن عبد الله بن عَبَّاس، وخالدِ بن الوليد: أَنَّهما دخلا مع رسولِ الله ﷺ بيتَ مَيْمُونة، فأُتي بضَبٍّ مَحْنُوذٍ، فأهوى إليه رسولُ الله ﷺ، فقال بعضُ النِّسْوة: أخبروا رسولَ الله ﷺ ما يريد أن يأكُلَ، فقال: هو ضَبٌّ يا رسول الله. فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يَدَه، فقلتُ: أَحَرَامٌ هو يا رسولَ الله؟ قال: «لا، ولَكنْ لم يكُنْ بأَرْضِ قَوْمي، فأَجِدُني أعافُهُ». قال خالد: فاجْتَرَرْتُهُ فأَكلتُه، ورسولُ الله ﷺ ينظر.

* **قوله: «بضب محنوذ»**: أي: مشوي.

* «**فأهوى**»: مدَّ وأمال ليتناول منه.

* * *

٧٢٤٢ـ (١٦٨١٤) ـ (٤/ ٨٩) عن خالد بن الوليد، قال: كان بيني وبين عَمَّار بن ياسر كلامٌ، فأَغْلَظْتُ له في القَوْلِ، فانطَلَقَ عمارٌ يشكُوني إلى النَّبيِّ ﷺ، فجاء خالدٌ وهو يشكُوه إلى النَّبيِّ ﷺ. قال: فجعلَ يُغْلِظُ له ولا يزيده الا غِلْظَةً، والنَّبيُّ ﷺ ساكتٌ لا يتكلَّمُ، فبكى عمَّار، وقال: يا رسول الله! ألا تراه؟ فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ رأسَه، وقال: «مَنْ عادَى عمَّاراً، عاداهُ الله، ومَنْ أَبْغَضَ عمَّاراً، أَبْغَضَهُ الله». قال خالد: فخرجتُ، فما كان شَيْءٌ أحبّ إليَّ من رضا عمَّار، فلقيتُه، فرضيَ. قال عبدُ الله: سمعتُهُ من أبي مرتين: حديث يزيد عن العوام.

* **قوله**: «**فجعل**»: أي: خالد.

* «**يغلظ له**»: لعمّار.

* «**قال خالد: فخرجت**» كأنه ما تيسر له أن يُرضي عماراً عنده ﷺ، إما لأن عماراً سبق عليه في الخروج، أو لقرب العهد بالأذى، فأراد أن يؤخر الإرضاء إلى وقت آخر.

* * *

٧٢٤٣ـ (١٦٨١٥) ـ (٤/ ٨٩) عن الزُّهريِّ، أخبرني أبو أُمامةَ بنُ سهل بن حُنَيف الأنصاريُّ: أن ابن عباسٍ أخبره: أنَّ خالدَ بنَ الوليد الذي يُقال له: سيفُ الله أخبره: أنَّه دَخلَ مع رسولِ الله ﷺ على ميمونةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، وهي خالتُه وخالةُ ابنِ عبَّاسٍ، فوجد عندها ضبّاً مَحْنُوذاً قَدِمَتْ به أُختُها حُفَيْدَةُ بنتُ الحارث مِن نجدٍ، فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لرسولِ الله ﷺ، وكان قَلَّمَا يُقَدِّمُ يدَه لطعامٍ حتى يُحَدَّث به، ويُسَمَّى له، فأهوى رسولُ الله ﷺ يدَه إلى الضَّبِّ، فقالتِ امرأةٌ من النِّسْوَةِ الحضور: أَخبِرْنَ رسولَ الله ﷺ ما قَدَّمتنَّ إليه، قُلْنَ: هو الضَّبُّ يا رسولَ الله.

فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يده عن الضَّبِّ. فقال خالدُ بن الوليد: أَحَرامٌ الضَّبُّ يا رسولَ الله؟ قال: «لا، وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ بأَرْضِ قَوْمي، فأَجِدُني أَعافُهُ». قال خالد: فاجْتَرَرْتُهُ، فأَكَلْتُهُ ورسولُ الله ﷺ ينظر إليَّ، فلم ينهاني.

* قوله: «فلم ينهاني»: بالإشباع، وإلا فالظاهر: فلم ينهني.

* * *

٧٢٤٤ـ (١٦٨١٦) - (٨٩/٤) عن صالحِ بنِ يحيى بنِ المِقْدام، عن جدِّه المِقْدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ قال: غزونا مع خالد بنِ الوليد الصَّائِفَةَ، فَقَرِمَ أصحابُنا إلى اللَّحم، فسألُوني رَمَكَةً لي، فَدفعتُها إليهم، فَحَبَّلُوها، ثم قلت: مكانكُم حتى آتِيَ خالداً، فأسأَلَه، قال: فأتيتُهُ فسألته، فقال: غزونا مع رسول اللهِ ﷺ غزوةَ خَيْبَرَ، فأسرعَ النَّاسُ في حظائرِ يهود، فأَمرني أن أنادي: الصلاةَ جامِعةً، ولا يدخلُ الجنّةَ إلا مُسلمٌ، ثم قال: «أَيُّها النَّاسُ! إِنكُمْ قَدْ أَسْرَعْتُمْ في حَظائِرِ يَهُودَ، ألا لا تَحِلُّ أموالُ المعاهَدِينَ إلا بِحَقِّها، وحَرامٌ عَلَيْكُمْ لحُومُ الحُمُرِ الأَهْلِيَّة، وخَيْلُها، وبِغالُهاو وكُلُّ ذي ناب مِنَ السَّبُعِ، وكلّ ذي مِخْلَبٍ من الطَّيْرِ».

* قوله: «الصائفة»: هي غزوة الروم؛ لأنهم يغزون صيفاً؛ لمكان البرد والثلج.

* «فَقَرِم»: كفرح، من القَرَم ـ بفتحتين ـ، وهو شدة شهوة اللحم، والفعل منه ـ بالكسر ـ.

* «رَمَكَة»: ـ بفتحتين ـ: الفرس.

* «له»: أي: للمقدام.

* «فنحّلوها»: الناحل: المهزول، فلعل هذا ـ بتشديد الحاء المهملة ـ للنسبة؛ أي: قالوا: إنها مهزولة.

* «المعاهَدين»: أي: أهل الذمة أو الصلح.

* «وخيلها» الصحيح الثابت في غزوة خيبر خلاف هذا، وَهذا الحديث ضعيف؛ فإن صالح بن يحيى لين؛ كما في «التقريب»[1].

* * *

٧٢٤٥ـ (١٦٨١٨) ـ (٤/ ٨٩ ـ ٩٠) عن ابن المِقْدام، عن جدِّه المِقْدام بن معْدِي كَرِب، قال: غَزَوتُ مع خالدِ بن الوليد الصَّائِفةَ، فَقَرِمَ أصحابي إلى اللَّحم، فقالوا: أتأذنُ لنا أن نَذْبَحَ رَمَكَةً له؟ قال: فحبَّلوها، فقلت: مكانكُم حتى آتيَ خالدَ بنَ الوليد، فأسألَه عن ذلك، فأتيتُه، فأخبرتهُ خبرَ أصحابي، فقال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ غزوةَ خيبرَ، فأَسرعَ النَّاسُ في حظائِرِ يَهُودَ، فقال: «يا خالدُ! نادِ في النَّاسِ: أَن الصلاة جامِعَةً، لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلا مُسْلِمٌ»، ففعلت، فقام في الناس، فقال: «يا أيُّها النَّاسُ! ما بالُكُم أَسْرَعْتُمْ في حظَائرِ يَهُودَ؟ ألا لا تَحِلُّ أمْوَالُ المعاهَدِينَ إلا بِحَقِّها، وحَرَامٌ عَلَيْكُمْ حُمُرُ الأَهْلِيّةِ والإنْسِيّةِ، وخَيْلُها، وبِغَالُها، وكُلُّ ذِي نابٍ مِنَ السبعِ، وكُلُّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ».

* قوله: «فحَبَّلوها»: أي: أحكموها وربطوها للذبح.

* * *

٧٢٤٦ـ (١٦٨٢٠) ـ (٤/ ٩٠) عن خالد بن الوليد، قال: كتبَ إليَّ أميرُ المؤمنين حين أَلْقى الشَّامُ بَوَانِيَهُ، بَثْنِيَّةً وعَسَلاً ـ وشكَّ عفانُ مرةً، قال: حين أَلْقى الشامُ كذا وكذا ـ فأمرني أَنْ أَسيرَ إلى الهند ـ والهندُ في أنفُسِنا يومئذٍ البصرةُ ـ، قال: وأنا لذلك كارهٌ، قال: فقام رجُلٌ، فقال لي: يا أبا سُلَيْمان! اتَّقِ الله، فإنَّ الفِتَنَ قد ظَهَرَت. قال: فقال: وابن الخطَّاب حيٌّ! إنما تكونُ بعدَهُ، والنَّاسُ بذي بِلِيَان ـ أو بذي بِلِّيَان ـ بمكان كذا وكذا، فينظرُ الرَّجلُ، فيتفكَّرُ: هل يجد مكاناً لم يَنزِلْ به

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٧٤)، (تر: ٢٨٩٤).

مثلُ ما نزلَ بمكانهِ الّذي هو فيه من الفِتنَةِ والشَّرِّ فلا يَجِدُهُ، قال: وتلكَ الأيَّامُ التي ذكرَ رسولُ الله ﷺ «بينَ يَدَي السَّاعة، أَيَّامُ الهَرْجِ»، فنعوذُ بالله أَن تُدْرِكنا تلك وإيَّاكم الأيام.

* **قوله: «بوانيه»**: قيل: في «النهاية»: بوانيه؛ أي: خيره، وما فيه من السعة، و«البثنية»: حنطة منسوبة إلى البثنة ناحية من رستاق دمشق، انتهى(١).

فيكون قوله: **«بثنية وعسلاً»** بدلاً، أو عطف بيان، انتهى.

قلت: ويحتمل أن يكون تمراً؛ أي: خيره من جهة الحب والعسَل.

* **«بذي بِلِيّان»**: ضبط ـ بكسر الباء واللام وتشديد الياء التحتية ـ؛ أي: إذا كانوا طوائف وفرقاً من غير إمام، وكل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه، فهو بذي بلي، كذا في «النهاية»(٢).

* * *

٧٢٤٧ـ (١٦٨٢١) ـ (٤/ ٩٠) **عن الأَشْتَر، قال: كان بينَ عمارٍ وبينَ خالدِ بنِ الوليدِ كلامٌ، فشكاه عمارٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه مَنْ يُعادِ عمّاراً يُعادِهِ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، ومَنْ يُبْغِضْهُ يُبْغِضْهُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ومَنْ يَسُبَّهُ يَسُبَّهُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ». فقال سَلَمة: هذا أو نحوَه.**

* **قوله: «يَسُبَّهُ الله»**: أي: يجازِه بسببه، أو يرد عليه سبَّه؛ كما رد على أعداء النبي ﷺ في كتابه فقال: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[المسد: ١]، وقال: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[الكوثر: ٣].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٦٤) و(١/ ٩٥).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٥٦).

٧٢٤٨ـ (١٦٨٢٢) ـ (٤/ ٩٠) **حدثنا صفوانُ بنُ عَمْرٍو، قال: حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ جُبَيْر بن نُفَيْرٍ، عن أبيه، عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشْجَعيِّ وخالدِ بنِ الوليد: أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَخْمُسِ السَّلَبَ.**

* **قوله: «لم يَخْمُس السلبَ»**: من خمسَ المالَ؛ كنصر: إذا أخذ خمسه.

* * *

٧٢٤٩ـ (١٦٨٢٣) ـ (٤/ ٩٠) **عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: استعملَ عُمرُ بنُ الخَطَّاب أبا عُبيدةَ ابنَ الجرَّاح على الشَّام، وعَزَلَ خالدَ بنَ الوليد، قال: فقال خالدُ بنُ الوليد: بَعَثَ عليكم أمينَ هذه الأُمَّةِ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَمينُ هذه الأُمَّةِ أبو عُبَيدة بنُ الجَرَّاح». قال أبو عُبَيدة: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «خالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ونِعْمَ فَتَى العَشِيرَةِ».**

* **قوله: «وعزل خالداً»**: وسببه أن خالداً كان يرى أن يكون أمر الأموال إليه، ولا يكون عاملاً إلا بهذا الشرط، وكان عمر يكره ذلك، ويرى أنه لا يعرف مصارف المال على وجهها، فعزله لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

ذو مِخْبَر الحبشي

ـ بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الموحدة ـ، وقيل: بدلها ـ ميم ـ: حبشي صحابي، نزل الشام، وهو ابن أخي النجاشي، كذا في «التقريب»[1] .

وفي «الإصابة»: وَمخبر، ويقال له: ذو مخمر، وفد على النبي ﷺ ، وخدمه، ثم نزل الشام، وله أحاديث أخرج منها أحمد، وأبو داود، وابن ماجه[2] .

* * *

٧٢٥٠ـ (١٦٨٢٤) ـ (٤/ ٩٠ ـ ٩١) عن ذي مِخْمَرٍ ـ وكان رجلاً من الحَبَشَةِ يَخْدُمُ النَّبيَّ ﷺ ـ، قال: كُنَّا معه في سَفَرٍ، فأَسرعَ السَّيْرَ حين انْصَرَفَ، وكان يفعلُ ذلك لِقِلَّةِ الزَّاد، فقال له قائلٌ: يا رسولَ الله! قد انقطعَ النَّاسُ وراءَك، فحَبَسَ، وحَبَسَ النَّاسُ معه حتى تكاملوا إليه، فقال لهم: «هل لكم أنْ نَهْجَعَ هَجْعَةً؟» ـ أو قالَ له قائل ـ، فنزَلَ ونزلُوا، فقال: «مَنْ يَكْلَؤنا الليلةَ؟»، فقلتُ: أنا، جَعَلني اللهُ فِدَاءك، فأعطاني خِطَامَ نَاقَتِه، فقال: «هاكَ لا تكُونَنَّ لُكَعَ». قال: فأخذتُ بخطامِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ وخِطام ناقتي، فتَنَحَّيْتُ غيرَ بعيدٍ، فخَلَّيْتُ سبيلَهُما تَرْعيانِ، فإني كذاكَ أَنظُر إليهما حتى أَخَذني النَّومُ، فلم أَشْعُرْ بشيءٍ حتى وَجَدْتُ حَرَّ

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٠٣)، (تر: ١٨٥٠).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤١٧).

الشَّمسِ على وَجْهي، فاستَيْقَظْتُ، فَنَظَرْتُ يميناً وشمالاً فإذا أنا بالرَّاحِلَتَينِ مني غيرَ بَعِيدٍ، فأخذتُ بخِطامِ ناقةِ النبيِّ ﷺ وبخطام ناقتي، فأتيتُ أَدْنَى القومِ فأَيقظْتُه، فقلتُ لَهُ: أَصَلَّيْتُم؟ قال: لا، فأَيقظَ النَّاسُ بعضُهُم بعضاً، حتى استيقظ النبيُّ ﷺ، فقال: «يا بلال! هل في الْمِيضَأَةِ ماءٌ؟» - يعني: الإداوةَ - قال: نَعَمْ، جعلني اللهُ فِدَاك، فأَتاهُ بوَضُوءٍ، فتوضَّأَ، لم يَلُتَّ منه التُّرابَ، فأَمَرَ بلالاً فأذَّنَ، ثم قام النبيُّ ﷺ فصلَّى الرَّكْعتين قبلَ الصُّبْحِ وهو غيرُ عَجِلٍ، ثم أَمَرَه، فأقامَ الصَّلاة، فصلَّى وهو غيرُ عَجِلٍ، فقال له قائلٌ: يا نبيَّ الله! فَرَّطنا، قال: «لا، قَبَضَ اللهُ - عزَّ وجَلَّ - أرْواحَنا، وقد رَدَّها إلينا، وقد صَلَّيْنا».

* **قوله**: **«فحبس»**: على بناء الفاعل؛ أي: مركبه، أو نفسه، أو على بناء المفعول.

* **«لُكَع»**: كزفر، غير منصرف للعدل وَالوصف؛ أي: لئيماً لا يفي بعهده.

* **«أدنى القوم»**: أي: من كان أقربَ إلي منهم.

* **«في المِيضأة»**: - بكسر الميم آخره همزة بلا مد، وقد يمد -: آلة من الوضوءِ، وهي مطهرة يتوضأ منها.

* **«لم يلُتَّ»**: - بضم اللام وتشديد المثناة من فوق -، من لتَّ السويق: إذا خلطه بشيء؛ أي: لم يخلط التراب بالماءِ من ذلك الوضوءِ، وهو كناية عن تخفيف الوضوءِ، أو - بتخفيف اللام والمثلثة -، من لِث - بالكسر -: إذا ابتل، والمراد وَاحد.

* **«فرَّطْنا»**: من التفريط بمعنى التقصير.

* * *

٧٢٥١- (١٦٨٢٥) - (٤/ ٩١) عن خالد بنِ مَعْدان، عن ذي مِخْمَر - رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ - قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: سَتُصالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحاً

آمناً، ثم تَغْزُونَ وهُمْ عَدُوّاً، فَتُنْصَرُونَ وتَسْلَمُوْنَ وتَغْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذي تُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رجلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صليباً فيقولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رجلٌ من المُسْلِمِين، فيَقُومُ إليه فَيَدُقُّهُ، فعند ذلك يَغْدِرُ الرُّومُ، ويَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ»

* **قوله: «آمِناً»**: أي: ذا أمن، فالصيغة للنسبة، أو جعل آمناً على النسبة المجازية.

* **«ثم تغزون وهم»**: أي: أنتم وهم؛ كما في الرواية الآتية.

* **«عدواً»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: تجتمعون على قتال العدو لمكان الصلح.

* **«ويسلَمون»**: من السلامة.

* **«بمرْج»**: ـ بسكون الراءِ في آخره جيم ـ: الموضع الذي ترعى فيه الدواب.

* **«تُلُول»**: ـ بضمتين وخفة لام ـ: جمع تل ـ بفتح ـ: كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل.

* **«غلبَ الصليب»**: أي: دين النصارى قصداً؛ لإبطال الصلح، أو لمجرَّد الافتخار وَإيقاع المسلمين في الغيظ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٥٢ـ (١٦٨٢٧) ـ (٤/ ٩١) **عن ذي مِخْمَرٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان هذا الأَمْرُ في حِمْيَرٍ، فَنَزَعَه اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ مِنْهُمْ، فَجَعَلَهُ في قُرَيْشٍ، وس ي ع ود إ ل ي ه م» وكذا كان في كتاب أبي مقطَّعٌ، وحيث حدَّثنا به تكلَّم على الاستواء.**

* **قوله: «كان هذا الأمر»**: أي: الرئاسة العامة.

* **«تكلم على الاستواء»**: بأن قال: وسيعود إليهم.

معاوية بن أبي سفيان

أمير المؤمنين، ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل غير ذلك، قيل: أسلم قبل الفتح، إلا أنه كانَ مُخفياً إسلامه، كان حليماً وقوراً.

وعن ابن عباس أنه قال: ما رأيت أحداً أحلى للملك من معاوية.

وجاء: أن عمر إذا نظر إلى معاوية قال: هذا كسرى العرب.

وجاء: أنه نظر أبو سفيان إلى معاوية وهو غلام، فقال: إن ابني هذا لعظيم الرأس، وَإنه لخليق أن يسود قومه، فقالت هند: قومه فقط؟! ثَكِلْتُه إن لم يسد العرب قاطبة.

وقال المديني: كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، وكان معاوية يكتب للنبي ﷺ فيما بينه وبين العرب.

وفي مسند أحمد، وَأصله في «مسلم»: عن ابن عباس: قال لي النبي ﷺ: «ادع لي معاوية»، وكان كاتبه.

ومات في رجب سنة ستين على الصحيح[١].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٥١).

٧٢٥٣ـ (١٦٨٢٩) ـ (٤/ ٩١) عن سعيد بن المُسَيَّب، قال: قَدِم معاويةُ المدينةَ، فَخَطَبَنا، وأخرج كُبَّةً من شَعَرٍ، فقال: ما كنتُ أُرى أنَّ أحداً يَفْعَلُهُ إلا اليهودَ، إنَّ رسولَ الله ﷺ بَلَغَه فسمَّاه: الزُّوْرَ، أو الزِّير. شكَّ محمدُ بنُ جعفر.

* قوله: «**وَأخرج كُبَّة**»: ـ بضم فتشديد موحدة ـ: شَعر ملفوف بعضه على بعض، تتخذها النساء للوصل.

* «**الزور أو الزير**»: الوجه هو الأول.

* * *

٧٢٥٤ـ (١٦٨٣٠) ـ (٤/ ٩١) عن حَبيب بنِ الشهيد، قال: سمعتُ أبا مِجْلَزٍ، قال: دخلَ معاويةُ على عبدِ الله بنِ الزبير، وابن عامر، قال: فقام ابنُ عامرٍ، ولم يَقُم ابنُ الزبير، قال: وكان الشيخُ أَوزَنَهُما، قال: فقال: مَهْ، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَن يَمْثُلَ لَهُ عبادُ الله قِياماً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»

* قوله: «**وكان الشيخ**»: أي: ابن عامر.

* «**أوزنَهما**»: أي: أرجحهما عقلاً، وأكثرهما أدباً في زعمه.

* «**فقال: مه**»: أي: فقال معاوية إنكاراً لما فعله: مه؛ أي: ماذا فعل؟.

* «**أن يمثُل**»: كينصر؛ أي: ينتصب.

* «**قياماً**»: مصدر من غير لفظ الفعل؛ أي: من أحب أن يقوم بَين يديه أو على رأسه أحد للتعظيم، قيل: هو نهي عن السرور بالقيام، لا عن نفس القيام إكراماً للداخل، ولا يخفى أن اعتيادهم القيام للإكرام يترتب عليه عادة محبته؛ فإن الإكرام محبوب طبعاً، فما وضعوه طريقاً إليه يصير محبوباً، فإذا جاء النهي عنه، فالوجه تركه رأساً؛ لئلا يصير محبوباً، وهو منهي عنه.

وقال ابن قتيبة: معناه: من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما تقوم بين يدي

ملوك الأعاجم، وليس المراد به نهي الرجل عن القيام لأخيه إذا سلم عليه، انتهى[(١)].

قال ابن القيم: حملُ أحاديث النهي عن القيام على القيام على الرجل ممتنع؛ فإن سياقها يدل على خلافه، وَأنه نهى عن القيام له إذا خرج عليهم، ولأن العرب لم يكونوا يعرفون هذا، وإنما هو من فعل فارس وَالروم؛ كما في حديث جَابر: أنهم لما صَلوا قعوداً خلفه، قال: «إن كدتم لتَفعلون فعل فارس وَالروم؛ يقومون على ملوكهم وهم قعود، فلا تفعلوا»، وَلأن هذا لا يقال له: قيام له، وَإنما هو قيام عَلَيه، وَفرق بَين القيام للشخص المنهي عنه، والقيام عليه الشبيه لفعل فارس والروم، وَالقيام إليه عند قدومه الذي هو سنة العرب، وَأحاديث الجواز تَدل عليه فقط[(٢)].

* * *

٧٢٥٥ـ (١٦٨٣٢) ـ (٤/ ٩٢) عن سعيد بن المُسَيِّب: أنَّ معاوية دَخَلَ على عائشة، فقالت له: أما خِفْتَ أَن أُقعِدَ لك رجلاً فَيَقْتُلَكَ؟ فقال: ما كُنتِ لِتَفْعَلي وأنا في بيتِ أَمَانٍ، وقد سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ ـ يعني ـ: «الإيمانُ قَيَّدَ الفتْكَ»، كيفَ أَنا في الَّذي بيني وبينَكِ، وفي حَوَائِجِكِ؟ قالتْ: صالحٌ، قال: فَدَعِيْنا وإيَّاهُم حتى نَلْقى رَبَّنا ـ عزَّ وجَلَّ ـ.

* **قوله: «أن أُقْعِد»**: صيغة المتكلم من الإقعاد.

* **«قيد الفتْك»**: هو ـ بفتح فاء وسكون مثناة فوقية ـ: الغدر، وهو أن يأتي صَاحبه وهو غافل، فيشد عليه فيقتله، وَالقيد: المنع، والمراد: أن إيمان الرجل يمنع أن يقتل بهذا الوجه ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ، وعلى الأول يشكل

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٩٤).

(٢) انظر: «حاشية ابن القيم على سنن أبي داود» (١٤/ ٩٥).

بقتل كعب بن الأشرف ورافع ونحو ذلك، ويجاب باستثناء الضرورات، أو بكون ذاك كان قبل هذا الحديث، وَالله تعالى أعلم.

* «**في الذي بيني وبينك**»: أي: في المعاملة معك في أمور المال وَغيره.

* «**فدَعِينا**»: أمر: اتركينا في أمر الخلافة، ولا تمنعينا منها إلى أن نموت عليها.

***

٧٢٥٦ـ (١٦٨٣٣) ـ (٤/ ٩٢) عن أبي شيخ الهُنَائي، قال: كنتُ في ملأٍ من أصحاب رسولِ الله ﷺ عند معاويةَ، فقال معاويةُ: أَنْشُدُكُم اللهَ! أَتعلَمُون أَن رسولَ الله ﷺ نهى عن لُبْس الحرير؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: وأنا أَشَهدُ، قال: أَنْشُدُكُم الله! أتعلَمُونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن لُبْس الذَّهَبِ إلا مُقَطَّعاً؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: وأنا أَشهدُ، قال: أَنْشُدُكم الله! أَتعلَمُونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن رُكوبِ النُّمور؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: وأنا أَشهدُ، قال: أَنْشُدُكم الله! أَتعلَمُونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الشُّرْب في آنيةِ الفِضَّةِ؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: وأنا أشهدُ، قال: أَنْشُدُكم الله! أَتعلَمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن جمْعٍ بين حجٍّ وعُمْرةٍ؟ قالوا: أمَّا هذا، فلاَ، قال: أَما إنَّها مَعَهُنَّ.

* **قوله**: «**إلا مقطَّعاً**»: أي: مكسَّراً مقطوعاً، والمراد: الشيء اليسير؛ مثل السن والأنف.

* «**عن ركوب النمور**»: أي: جلودها ملقاةً على السُّروج وَالرحال؛ لما فيه من التكبر، أو لأنه زي العجم، أو لأن الشعر نجس لا يقبل الدباغ.

* «**أما إنها معهن**»: أي: إن هذه الخصلة، وهي الجمع، أو إن المتعة، لمعهن؛ أي: مَعَ الخصال المنهي عنها، ولا يخفى أنه يبعد كونها معهن، وقد

جاء بها الكتاب والسنة، وقد فعل هو ﷺ، وفعل الصحابة معه في حجة الوداع، ولا يمكن حَمل الحديث على أنه كذب في ذلك، فالوجه أن يقال: لعله اشتبه عليه بأن سمع النهي عن المتعة، فزعم أن المراد متعة الحج، فكان المراد متعة النساء، وذلك لأن النهي كان في مكة، فزعم أن المناسب بها ذكر المناسك، ويحتمل أنه رأى أن نهي عمر وعثمان عنه لا يمكن بلا ثبوت نهي من النبي ﷺ عنه عندهما، وقد ثبت عنده النهي منهما، فبنى على ذلك ثبوت النهي من النبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٥٧ـ (١٦٨٣٤) ـ (٤/ ٩٢) عن معاويةَ بنِ أبي سُفيانَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا أرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً، فَقَّهَهُ في الدِّينِ».

* **قوله: «فَقَّهَه في الدين»**: أي: جعله فقيهاً فيه، والفقه: هو العلم الذي تترتب عليه الخشية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[فاطر: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾[التوبة: ١٢٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٥٨ـ (١٦٨٣٥) ـ (٤/ ٩٢) عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: خَرَجَ معاويةُ على حَلْقَة في المسجد، فقال: «ما أَجْلَسَكُمْ؟» قالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ الله ـ عز وجل ـ، قال: آللهِ ما أَجْلَسَكُم إلا ذاكَ؟ قالوا: الله ما أَجْلَسَنَا إلا ذاك، قال: أَمَا إني لم أَسْتَحْلِفْكُمْ تهْمَةً لكم، وما كانَ أَحَدٌ بمنزلتي من رسولِ الله ﷺ أَقَلَّ عنه حديثاً منِّي، وإنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ على حَلْقَة من أصحابه، فقال: «ما أَجْلَسَكُمْ؟»، قالوا: جَلَسْنا نذكرُ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ، ونَحْمَدُهُ على ما هَدَانا للإسلام ومَنَّ علينا بك، قال: «آللهِ ما أَجْلَسَكُمْ إلا ذلكَ؟» قالوا: آلله ما أَجْلَسَنا إلا ذلك، قال: «أَمَا

إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وإنَّهُ أَتاني جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، فَأَخْبَرَني أَنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يُباهِي بِكُمُ الملائِكَةَ».

* قوله: «على حَلْقة»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: جماعة مستديرة من الناس.

* «جلسنا نذكر الله»: جواب؛ لأنه في معنى: أجلسَنا الذكر.

* «آللهِ»: ـ بالجر والمد ـ، وأصله: أتحلفون بالله ـ بالهمزة الاستفهامية ـ، ثم حذف الفعل وَحرف الجر، وجعل قطع همزة «الله» بَدَلاً عنها، فاتصل همزة الاستفهام بهمزة «الله»، وحين حذف حرف الجر بعوض، وجبَ إبقاء الجَر في الجلالة.

* «قالوا: الله ما أجلسنا»: روي ـ بلا مد ـ، وهو الأظهر؛ إذ لا معنى للاستفهام، فالجلالة يجوز فيه النصب والجر كما هو قاعدة حذف حرف القسم بلا عوض، وجاء ـ بالمد ـ أيضاً، فالاستفهام لمجرد المشاكلة.

* «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم»: لما كان الغالب في الاستحلاف التهمة، أراد ﷺ نفيها، وبيَّن أن سبب الاستحلاف هناك تحقيق سبب مباهاة الله تعالى وتقريره؛ اهتماماً بشأنه، وتعظيماً له.

* * *

٧٢٥٩ـ (١٦٨٣٦) ـ (٤/ ٩٢) عن عَطاءٍ: أَنّ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ بنِ حَرْبٍ أَخَذَ من أَطْرافِ ـ يعني ـ شَعْرَ النبيِّ ﷺ في أيام العَشْر بِمِشْقَصٍ معي وهو محرِمٌ، والنَّاسُ يُنكرونَ ذلك.

* قوله: «بمِشْقَص»: ـ بكسر ميم وفتح قاف ـ: نصل السهم طويلاً غير عريض، جاء أنه أخذه على المروة، وَفيه إشكال؛ حيث إنه يقتضي أن النبي ﷺ في حجة الوداع قصَّر بمكة، مع أن الثابت أنه حلق بمنى، ولهذا كان الناس

ينكرون ذلك، إلا أن يحمل على أنه بقي له بعض الشعرات محتاجاً إلى الإصلاح بعد الحلق، فأصلحه معاوية حين نزل بمكة للطواف، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٦٠ـ (١٦٨٣٨) ـ (٤/ ٩٢) عن معاويةَ بن أبي سُفيانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُبادِرُوني بِرُكُوعٍ ولا بِسُجُودٍ، فَإِنَّهُ مَهما أَسْبِقْكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ، تُدْرِكُوني إذا رَفَعْتُ، ومَهْمَا أَسْبِقْكُمْ بِهِ إذا سَجَدْتُ، تُدْرِكُوني إذا رَفَعْتُ، إنِّي قَدْ بَدَّنْتُ».

* **قوله: «لا تبادروني بركوع ولا سجود»**: لا تسبقوا علي بهما، بل تأخروا عليَّ فيهما.

* **«فإنه»**: أي: الشأن.

* **«مهما أسبقكم به»**: أي: أيَّ جزء، وأي قدر أسبقكم به؛ أي: إذا تقدمت عليكم بشيء في الأول، فإنكم تدركون ذلك القدر إذا تأخرتم عني في الآخر.

* **«بَدَّنت»**: تعليل لإدراك ذلك القدر بأنه قدر يسير؛ بواسطة أنه قد بَدَّنَ، فلا يسبق إلا بقدر قليل، وهو ـ بالتشديد ـ؛ أي: كبرت، وَأما ـ التخفيف معَ ضم الدال ـ، فلا يناسبُ؛ لكونه من البدانة بمعنى كثرة اللحم، ولم يكن من صفته، ورد بأنه قد جاء في صفته: بادن متماسك؛ أي: ضخم يمسك بعضُ أعضائه بعضاً، فهو معتدل الخلق، وقد جاء عن عائشة: «فلما أسن، وَأخذ اللحم»، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٦١ـ (١٦٨٤٠) ـ (٤/ ٩٣) عن مُعاويةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَرْكَبُوا الخَزَّ ولا النِّمارَ». قال ابنُ سيرين: وكان معاويةُ لا يُتَّهَمُ في الحديث عن النبيِّ ﷺ.

قال أبو عبد الرحمن: يقال له: الحِيْري، يعني: أبا المُعْتَمِر، ويزيدُ بنُ طَهْمَان أبو المُعْتَمِر هذا.

* قوله: «لا تركبوا الخز»: المراد: الثوب من الحرير الخالص، لا الثوب المنسوج من الصوف وَالحرير؛ فإنه مُباح إذا لم يكن الحرير غالباً عليه مثلاً.

* * *

٧٢٦٢ـ (١٦٨٤٧) ـ (٩٣/٤) عن معاويةَ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ، فاجْلِدُوه، فإنْ عادَ، فاجْلِدُوهُ، فإنْ عادَ، فاجْلِدُوهُ، فإنْ عَادَ الرَّابعَةَ، فَاقْتُلُوهُ».

* قوله: «فإن عاد الرابعة، فاقتلوه[1] »: المذاهب على أن القتل منسوخ، وللسيوطي مناقشة في دعوى النسخ ذكرها في «حاشية الترمذي»[2] .

* * *

٧٢٦٣ـ (١٦٨٤٩) ـ (٩٣/٤) عن جعفر، حدَّثنا يزيدُ بنُ الأَصَمِّ، قال: سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سفيان ذَكَرَ حديثاً رواه عن النبيِّ ﷺ لم أَسْمَعْهُ روى عن النبِّي ﷺ حديثاً غيرَهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، ولا تَزَالُ عِصابَةٌ مِنَ المُسْلِمينَ، يُقاتِلُونَ على الحَقِّ ظاهِرِينَ على مَنْ ناوَأَهُمْ إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

* قوله: «على من ناوأهم»: أي: عاداهم[3] .

* * *

---

(١) في الأصل: «فاقتلوها».

(٢) وتقدم ذكره عنه مراراً.

(٣) في الأصل: «عادهم».

٧٢٦٤ـ (١٦٨٥٢) ـ (٤/ ٩٤) عن الزُّهريِّ، قال: كان محمدُ بنُ جُبَير بنِ مُطْعِم يُحَدِّث: أنَّه بَلَغَ معاويةَ وهو عندَه في وَفْدٍ من قُرَيش: أنَّ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاص يُحَدِّثُ: أنَّه سيكونُ مَلِكٌ من قحطان، فَغَضِبَ معاويةُ، فقامَ فأثنى على اللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ بما هو أهلُه، ثم قال: أمَّا بعدُ: فإنَّه بَلَغني أنَّ رجالاً منكم يُحَدِّثونَ أحادِيثَ ليست في كتابِ اللهِ، ولا تُؤْثَرُ عن رسولِ الله ﷺ، أولئك جُهَّالُكُم، فإيَّاكم والأَمانيَّ التي تُضِلُّ أهلَها؛ فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن هذا الأمْرَ في قُرَيْشٍ، لا يُنَازِعُهُمْ أَحَدٌ إلاَّ أَكَبَّهُ اللهُ على وَجْهِهِ، ما أَقَامُوا الدِّين».

* قوله: «ولا تُؤْثَر»: على بناء المفعول؛ أي: لا تروى، وهذا جزم عجيب؛ فإنه جزم بعدم الشيء بعدم العلم به، وإلا فرواية هذا ثابتة، وأعجب من ذلك استدلاله على ذلك بالحديث الذي ذكره، فإن ذلك بالمفهوم يوافق هذا الحديث، فكيف يستدل به على عدمه؛ ضرورة أن قوله: «ما أقاموا الدين» يدل بالمفهوم: أنهم إذا تركوا إقامة الدين، لا يكون الأمر لهم، فلينظر.

* * *

٧٢٦٥ـ (١٦٨٥٣) ـ (٤/ ٩٤) قال الإمام أحمد: حدَّثنا عليُّ بنُ إسحاقَ، أخبرنا عبدُ الله بنُ المبارك، قال: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ يزيد بن جابرٍ، قال: حدَّثني أبو عَبد ربِّه، قال: سمعتُ معاويةَ يقولُ على هذا المِنْبَر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ ما بَقِيَ مِنَ الدُّنْيا بلاءٌ وفِتْنَةٌ، وإنَّما مَثَلُ عَمَلِ أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الوِعاءِ، إذا طابَ أَعْلاهُ، طابَ أَسْفَلُهُ، وإذا خَبُثَ أَعْلاهُ، خَبُثَ أَسْفَلُهُ».

* قوله: «إذا طاب أعلاه. . . إلخ»: كأنه إشارة إلى حسن الختام ـ رزقناه الله تعالى بمنه ـ والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٦٦ـ (١٦٨٥٤) ـ (٤/ ٩٤) عن مُعاويةَ: أَنَّه ذَكَرَ لهم وُضُوءَ رسولِ الله ﷺ، وأنَّه مَسَحَ رأسه بغَرْفَةٍ من ماءٍ حتى يَقْطُرَ الماءُ من رأسِهِ أو كادَ يَقْطُرُ، وأنَّه أَرَاهُم وضوءَ رسولِ اللهِ ﷺ، فلما بَلَغَ مَسْحَ رَأْسِهِ، وضع كَفَّيهِ على مُقَدَّمِ رأسِهِ، ثم مرَّ بهما حتى بَلَغَ القَفَا، ثم رَدَّهما حتى بَلَغَ المكَانَ الذي بدأ منه.

* قوله: «ثم ردهما»: ليس هذا الرد من تكرار المسح، وَإنما هو من باب الاستيعاب للشعر ضرورة؛ إذ الشعر يتكسر عند مرور اليد، فيبقى طرف بلا مسح، فإذا رد، يكون ذاك مسحاً لذلك الطرف.

* * *

٧٢٦٧ـ (١٦٨٥٥) ـ (٤/ ٩٤) عن الوليد بن مسلم، حدَّثنا عبدُ الله بنُ العلاء: أنَّه سمعَ يزيدَ ـ يعني: ابنَ أبي مالكٍ ـ، وأبا الأَزْهرِ يحدِّثان عن وُضُوءِ معاوية، قال: يُرِيهِم وضوءَ رسولِ الله ﷺ، فتوضَّأ ثلاثاً ثلاثاً، وغَسلَ رِجْلَيهِ بغيرِ عددٍ.

* قوله: «بغير عدد»: أي: ما قصد فيه عدداً، وإنما قصد فيه تنظيفاً، أو أنه غسلهما مرة واحدة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٦٨ـ (١٦٨٥٦) ـ (٤/ ٩٤) عن محمدِ بن إسحاق، قال: حدَّثني عبد الرَّحمن بنُ هُرْمُز الأَعْرجُ: أنَّ العبَّاسَ بنَ عبدِ الله بنِ عَبَّاس أَنْكَحَ عبدَ الرَّحمنِ بنَ الحَكَم ابنَتَهُ، وأَنْكَحَهُ عبدُ الرَّحمنِ ابْنَتَهُ، وقد كانا جَعَلا صَدَاقاً، فكتبَ معاويةُ بنُ أبي سفيان ـ وهو خليفةٌ ـ إلى مروانَ يأْمُرُه بالتَّفريقِ بينَهُما، وقال في كتابه: هذا الشِّغارُ الذي نَهَى عنه رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «وقد كانا جعلا»: أي: العقدين.

* قوله: «يأمره بالتفرقة»: ففهم من النهي بطلان العقد، وَعليه الجمهور، وَمنهم من حمل النهي على أنه لا يقرر شغاراً بإيجاب المهر.

* * *

٧٢٦٩ـ (١٦٨٥٧) ـ (٤/ ٩٤) عن ابن إسحاق، حدَّثنا يحيى بنُ عَبَّاد بنِ عبد الله بن الزُّبير، عن أبيهِ عبَّاد، قال: لما قَدِمَ علينا معاويةُ حاجّاً، قَدِمنا معه مكةَ، قال: فصلَّى بنا الظُّهَر ركعتين، ثم انصرفَ إلى دار النَّدْوةِ، قال: وكان عُثمانُ ـ حين أتمَّ الصَّلاةَ ـ إذا قَدِمَ مكةَ صلَّى بها الظُّهرَ والعَصْرَ والعِشاءَ الآخِرةَ أَرْبعاً أَرْبعاً، فإذا خَرَجَ إلى مِنى وعَرَفات قَصَرَ الصَّلاَة، فإذا فَرَغَ من الحجِّ وأقامَ بمنى أتمَّ الصَّلاةَ حتى يَخْرُجَ من مكة، فلمَّا صلَّى بنا معاويةُ الظُّهْرَ ركعتين، نَهَضَ إليه مروانُ بنُ الحَكَمِ، وعَمْرو بنُ عُثْمان، فقالا له: ما عابَ أحدٌ ابنَ عمِّك بأَقْبَحِ ما عِبْتَهُ به، فقال لهما: وما ذاك؟ قال: فقالا له: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّه أَتمَّ الصَّلاةَ بمكةَ؟! قال: فقال لهما: وَيْحَكُما، وهل كان غيُر ما صنعتُ؟! قد صلَّيْتُهُما مع رسولِ الله ﷺ، ومع أبي بكرٍ وعُمَر ـ رضي الله عنهما ـ، قالا: فإنَّ ابنَ عمِّك قد كان أتمَّها، وإنَّ خِلافَكَ إيَّاهُ له عَيْبٌ، قال: فَخَرَجَ معاويةُ إلى العَصْرِ، فصَلاَّها بنا أربعاً.

* قوله: «وهل كان غيرُ ما صنعتُ؟»: أي: ما وجد في الدين أو في السنة إلا ما صنعت من القصر، لا ما صنع عثمان من الإتمام.

* «فصلاها بنا أربعاً»: اقتداء بعثمان.

* * *

٧٢٧٠ـ (١٦٨٦١) ـ (٤/ ٩٥) عن عيسى بنِ طَلْحَةَ، قال: سَمِعْتُ معاويةَ يقول: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ المُؤَذِّنينَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْناقاً يَوْمَ القِيامةِ».

* قوله: «أطولُ الناس أعناقاً»: قيل: هو كناية عن الرئاسة عند العرب، وقيل: عن عدم الخجالة وبالجملة فهو معنى شريف.

٧٢٧١ـ (١٦٨٦٢) ـ (٤/ ٩٥) عن يزيد بن هارون، حدَّثنا مُجَمِّعُ بنُ يحيى الأَنْصاريُّ، قال: كنتُ إلى جَنْبِ أبي أُمامةَ ابنِ سَهْلٍ، وهو مُسْتقبلٌ المُؤَذِّنَ، وكَبَّر المؤذِّنُ اثْنَتَيْنِ، فكبَّر أبو أُمامةَ اثْنَتَيْنِ، وشَهِدَ أَنْ لا إله إلا الله اثْنَتَينِ، فشَهِدَ أبو أُمامة اثنتين، وشَهِد المؤذِّنُ أَنَّ محمداً رسولُ الله اثنتين، وشَهِدَ أبو أُمامةَ اثْنَتَينِ، ثم التفتَ إلَيَّ، فقال: هكذا حدَّثني معاويةُ بنُ أبي سفيان عن رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «كبر اثنتين»: بظاهره يقول مالك، وَالمشهور أن التكبير في الأذان أربع مرات، فإن حمل على ذلك، يراد باثنتين: مرتان بالنظر إلى الفصل؛ إذ المعتاد الفصل بعد التكبيرتين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٧٢ـ (١٦٨٦٥) ـ (٤/ ٩٥) عن حُمَيْد بن عبد الرَّحمن: أنَّه رَأى معاويةَ يَخْطُبُ على المِنْبَرِ، وفي يدِهِ قُصَّةٌ من شَعْرٍ، قال: فَسَمِعْتُه يقول: أينَ عُلماؤُكم يا أهلَ المدينةِ؟ سمعتُ رسول الله ﷺ يَنْهى عن مِثْلِ هذه، وقال: «إنَّما عُذِّب بَنو إسْرائِيلَ حينَ اتَّخَذَتْ هذِهِ نِساؤُهُمْ».

* قوله: «قُصَّة»: ـ بضم وتشديد ـ: شعر الناصية.

* «أين علماؤكم؟»: يريد أنهم لو كانوا أحياءً، لمنعوا الناس عن القبائح.

* * *

٧٢٧٣ـ (١٦٨٦٦) ـ (٤/ ٩٥) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرَّزاق وابنُ بَكْرٍ، قالا: أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني عُمرُ بنُ عطاءِ بنِ أبي الخُوَارِ: أَنَّ نافعَ بنَ جُبَير أرسَلهُ إلى السَّائِب بنِ يزيدَ ابنِ أُخْتِ نَمِرٍ يسأَلُهُ عن شيءٍ رآه منه معاويةُ في الصَّلاة، فقال: نَعَمْ، صَلَّيتُ معه الجُمُعَةَ في المَقْصُورة، فلمَّا سَلَّم، قمتُ في

مَقَامي، فَصَلَّيتُ، فلمَّا دَخَلَ، أرسَلَ إليَّ، فقال: لا تَعُدْ لِمَا فعلتَ، إذا صلَّيتَ الجُمُعةَ، فلا تَصِلْها بصلاةٍ حتى تتكلَّمَ أو تَخْرُجَ، فإنَّ نبيَّ الله ﷺ أمرَ بذلك، لا تُوصَلُ صلاةٌ بصلاةٍ حتى تَخرُجَ أو تتكلَّم.

* قوله: «فلا تَصِلْها»: من الوصل.

* «لا تُوصَل»: على بناءِ المفعول، وَالحديث بظاهره[1] يشمل النافلة عقب النافلة، إلا أن يقال: يحمل الحديث على التغاير جنساً، والنافلة كلها جنس واحد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٧٤- (١٦٨٦٧) - (٤/ ٩٥) عن الزُّهْريِّ، قال: حدَّثني حُمَيدُ بنُ عبد الرحمن بن عوفٍ: أنَّه سمعَ معاويةَ يَخْطُبُ بالمدينةِ، يقول: يا أهلَ المدينةِ! أين عُلماؤُكم؟ سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هذا يَوْمُ عاشُوراءَ، ولم يُفرَضْ علينا صِيامُه، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَصُوم فَلْيَصُمْ، فإنِّي صائِمٌ»، فَصَامَ النَّاسُ.

* قوله: «أين علماؤكم؟»: كأنه سمع من أحد خلاف ما روى، أو أنه طلب حضور العلماء ليصدقوه فيما يقول، حتَّى لا يتهمه أحد.

* * *

٧٢٧٥- (١٦٨٧٦) - (٤/ ٩٦) عن مُعاويةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إمامٍ، مَاتَ مِيْتَةً جاهِلِيَّةً».

* قوله: «من مات بغير إمام»: يحتمل أن المراد بالإمام: من يُقتدى به في دينه، فشمل النبيَّ، والمعنى: من لا يقتدي في دينه بنبي، يموت كافراً، ويحتمل

(١) في الأصل: «بظاهرها».

أن المراد به: السلطان، فالمراد: أن من خرج من طاعة الخليفة، ثم مات، فهو كأهل الجاهلية؛ حيث ما كانوا يعرفون إماماً مطاعاً، ولم يرد أنه يموت كافراً، بل عاصياً.

وبالجملة: ففيه حث على طاعة الأئمة؛ لئلا يؤدّي إلى خلل في الانتظام.

* * *

٧٢٧٦ـ (١٦٨٧٩) ـ (٤/ ٩٦ ـ ٩٧) عن عَطِيةَ بن قيس الكِلابيِّ: أنَّ معاويةَ بن أبي سفيانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ العَيْنَينِ وِكاءُ السَّهِ، فإذا نامَتِ العَيْنَانِ، اسْتَطْلَقَ الوِكاءُ».

* **قوله: «وِكاءَ السَّه»**: الوِكاء ـ بكسر الواو ـ: الحبل الذي يُربط به، والسَّه ـ بفتح السين ـ: حلقة الدبر؛ أي: من كان مستيقظاً، فَكَأنّ دَبره مشدوداً، فإذا نام، انحل وكاؤها، كنى به عن الحدث بخروج الريح.

والحاصل: أنه إذا استيقظ، أمسك مَا في بطنه، فإذا نامَ، زال اختياره، واسترخت مفاصله.

* * *

٧٢٧٧ـ (١٦٨٨١) ـ (٤/ ٩٧) عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ اليَحْصُبيِّ، قال عبد الله: قال أبي: كذا قالَ يحيى بنُ إسحاق، وإنَّما هو عبدُ اللهِ بنُ عامرٍ اليَحْصُبيُّ، قال: سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سُفيان يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ: يقول: «لا تزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي على الحَقِّ لا يُبَالُون مَنْ خَالَفَهُمْ أَوْ خَذَلَهُمْ حتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ».

* **قوله: «حتى يأتي أمر الله»**: فُسِّر بريح تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة.

* * *

٧٢٧٨ـ (١٦٨٨٤) ـ (٩٧/٤) **عن ابنِ عبَّاس، قال: قال لي معاويةُ: عَلِمتَ أنِّي قَصَّرتُ من رأس رسولِ الله ﷺ بمِشْقَصٍ؟ فقلت له: لا أعلمُ هذا إلا حُجَّةً عليكَ.**

* **قوله: «لا أعلم هذا إلا حجة عليك»**: أي: فإن هذا يدل على أنه كان متمتعاً، وَأنت تمنع الناس عنه.

* * *

٧٢٧٩ـ (١٦٨٩٣) ـ (٩٨/٤) **عن معاويةَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُلْحِفُوا في المسألَةِ، فَوَالله! لا يَسْأَلُني أَحَدٌ شيئاً، فَتُخْرِجَ له مسألتُهُ، فيبارَكَ له فيه».**

* **قوله: «لا تُلْحِفوا»**: من الإلحاف بمعنى المبالغة.

* **«فتخرج»**: ـ بالنصب ـ، وكذا:

* **قوله: «فيبارك»**: على أنه جواب النفي.

* * *

٧٢٨٠ـ (١٦٨٩٤) ـ (٩٨/٤) **عن ابنِ عِجْلاَنَ، قال: حدَّثني محمدُ بنُ كَعْبٍ ـ يعني: القُرَظيَّ ـ، قال: سَمِعْتُ معاويةَ يَخْطُبُ على هذا المِنْبَرِ يقولُ: تَعْلَمُنَّ أنه: «لا مَانِعَ لما أَعْطى، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعَ اللهُ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منه الجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ»، سَمِعْتُ هذه الأحرفَ من رسولِ الله ﷺ على هذه الأَعْواد.**

* **قوله: «يقول: تعلَّموا»**: أمر من التعلم.

* * *

٧٢٨١ـ (١٦٩٠٠) ـ (٤/٩٨) عن معاويةَ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الذين يُشَقِّقُون الكلامَ تشقيقَ الشِّعْرِ.

* **قوله: «الذين يشققون الكلام»**: تشقيق الكلام: التطلُّب فيه؛ ليخرجه أحسن مخرج.

وبالجملة: فالتكلف في الكلام وإرسال اللسان فيه مذموم قبيح.

* * *

٧٢٨٢ـ (١٦٩٠٦) ـ (٤/٩٩) عن أبي هِنْدٍ البَجَلِيِّ، قال: كُنَّا عند معاويةَ وهو على سَرِيرِه وقد غمَّض عَيْنَيْهِ، فَتَذاكرنا الهِجْرَةَ، والقائِلُ منَّا يقول: قد انقَطَعَتْ، والقائِلُ منَّا يقول: لم تَنقَطِعْ، فاسْتَنْبَهَ معاويةُ، فقال: ما كنتم فيه؟ فأَخْبرناه، وكان قليلَ الرَّدِّ على النبيِّ ﷺ، فقال: تَذَاكرنا عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «لا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، ولا تَنقَطِعُ التَّوْبَةُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ من مَغْرِبِها».

* **قوله: «وكان قليلَ الرد على النبي ﷺ»**: أي: قلما كان يرد الكلام إليه، وَيَقول: هذا مما قاله، فكلمة «على» بمعنى «إلى»، والمقصود: أنه قليل الحديث وَالرواية كما تقدم.

* **«لا تنقطع الهجرة»**: من دار الكفر إلى دار الإسلام.

* * *

٧٢٨٣ـ (١٦٩٠٧) ـ (٤/٩٩) عن أبي إدريسَ، قال: سمعتُ معاوية ـ وكان قليلَ الحديث عن رسولِ الله ﷺ ـ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إلاَّ الرَّجُلَ يمُوتُ كافِراً، أو الرَّجُلَ يَقْتُلُ مُؤْمِناً مُتعَمِّداً».

* **قوله: «إلا الرجل»**: أي: إلا ذنب الرجل.

* «**أو الرجل يقتل**»: ظاهر الحديث موافق لظاهر القرآن، وكان ابن عباس يقول بما يوافقه، وَالجمهور يقول: إنه محمول على التغليظ، وإلا فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء: ٤٨].

* * *

٧٢٨٤ـ (١٦٩٠٨) ـ (٤/ ٩٩) عن معاويةَ، قال: إنَّكم لتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبْنا رسولَ الله ﷺ فما رأيناهُ يُصَلِّيها، ولقد نَهَى عنهما. يعني: الرَّكعتَينِ بعد العَصْر.

* **قوله**: «**فما رأيناه يصليهما**»: قد جاء أنه كان يصليهما في بيته، وكأنه لذلك خفي عَلَيه، فما رآه يصليهما، وبالجملة: فقوله صحيح، ولا يلزم منه أنه ما صلاهما.

* * *

٧٢٨٥ـ (١٦٩١١) ـ (٤/ ٩٩) وسمعته يَقول: «إنَّما أنا خازِنٌ، وإنَّما يُعْطِي اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَطاءً عَن طِيْبِ نَفْسٍ، فَهُوَ أَنْ يُبارَكَ لأَحَدِكُمْ، ومَنْ أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً عَنْ شَرَهٍ وشَرَهِ مَسأَلَةٍ، فَهُوَ كالآكِلِ ولا يَشْبَعُ».

* **قوله**: «**فهو أن يبارك لأحدكم**»: فيه تقرير؛ أي: فهو حري حقيق أن يبارَك فيه لأحدكم.

* * *

٧٢٨٦ـ (١٦٩١٢) ـ (٤/ ٩٩) وسمعتُه يقول: «لا تَزَالُ أُمَّةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهرينَ على الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظاهِرُونَ على النَّاسِ».

* «**ظاهِرينَ على الحق**»: ـ الجار والمجرور حال ـ؛ أي: عالين(١) على أعدائهم والحالُ أنهم على الحق.

---

(١) في الأصل: «عاليين».

٧٢٨٧ـ (١٦٩١٥) ـ (٤/ ١٠٠) عن معاويةَ بن أبي سفيانَ: أنَّه سَمِع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نَسِيَ شَيْئاً مِنْ صَلاتِهِ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جالِسٌ».

* قوله: «فليسجد سجدتين»: أي: بعد البناء على الأقل، أو على التحري.

* * *

٧٢٨٨ـ (١٦٩١٧) ـ (٤/ ١٠٠) عن مُعاويةَ بن أبي سفيانَ: أنَّه صلَّى أَمَامَهم، فقام في الصَّلاة وعليه جلوسٌ، فسبَّح النَّاسُ، فَتمَّ على قيامِه، ثم سَجَدَ بنا سَجْدتينِ وهو جالسٌ بعد أَن أَتمَّ الصَّلاة، ثم قَعَدَ على المِنْبَرِ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نَسِيَ مِنْ صَلاتِهِ شَيْئاً، فَلْيَسْجُدْ مِثْلَ هاتَيْنِ السَّجْدَتَيْن».

* قوله: «فقام في الصلاة وعليه جلوس»:؛ أي: كان المحل محلَّ الجلوس، فكان عليه أن يجلس، لكن نسي فقام.

* «سجد بنا»: الجار والمجرور متعلق بـ«سجد» كما يقال: صلى بنا.

* * *

٧٢٨٩ـ (١٦٩٢٩) ـ (٤/ ١٠١) قال: وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «اللَّهُمَّ لا مانعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللهُ بِه خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ. وخَيْرُ نِسْوَةٍ رَكِبْنَ الإبلَ صالحُ نِساءِ قُرَيْشٍ، أَرْعاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ، وأَحْنَاهُ على وَلَدٍ في صِغَرِه».

* قوله: «ركبْنَ الإبل»: وصف مخصوص بنساء العرب، فكأنه قيل: خير نساء العرب.

* «أرعاه»: أي: أرعى جنس النساء، أو أرعى ما ذكر من النساء، فلذا وُحِّدَ الضميرُ، وذُكِّرَ، وَإلا، فالظاهر أرعاهنَّ[1].

---

(١) في الأصل: «أرعهن».

* «في ذات يده»: أي: في المال.

* * *

٧٢٩٠ـ (١٦٩٣٤) ـ (١٠١/٤) عن عَمْرِو بن مُرَّةَ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ المُسَيِّبِ قال: قَدِمَ معاويةُ بنُ أبي سفيان المدينةَ، وكانت آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا، فأَخْرَجَ كُبَّةً من شَعْرٍ، فقال: ما كنتُ أُرى أَنَّ أحداً يَصْنَعُ هذا غيرَ اليهودِ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ سمَّاهُ الزُّوْرَ. قال: كأنَّه يعني: الوِصَالَ.

* قوله: «قال: كأنه يعني الوصال»: أي: وصل شعر المرأة بشعر غيرها، أَوْ[1]: وصال الصوم.

* * *

٧٢٩١ـ (١٦٩٣٥) ـ (١٠١/٤) عن أبي حَرِيزٍ مولى مُعاويةَ، قال خطب النَّاسَ مُعاويةُ بحِمْصَ، فذكر في خُطبته: أنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّم سبعةَ أشياء، وإني أُبلِّغُكُمْ ذلك وأَنْهاكم عنه، منهنَّ النَّوحُ، والشِّعرُ، والتَّصاويرُ، والتَّبرُّجُ، وجُلودُ السِّباعِ، والذَّهبُ، والحَرِيرُ.

* قوله: «منهن النوح والشِّعر»: ضبط ـ بكسر الشين المعجمة ـ على أن المراد به: الكلام المنظوم، ويمكن أن يكون ـ بالفتح ـ؛ أي: إدخال شعر الغير في الرأس بالوصل.

* «والتبرج»: أي: إظهار الزينة لمن لا يحل له الإظهار.

* * *

(١) في الأصل: «أي».

٧٢٩٢ـ (١٦٩٣٦) ـ (١٠١/٤ ـ ١٠٢) عن معاوية بن أبي سفيان: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّما أنا مُبَلِّغٌ، والله يَهْدِي، وقَاسِمٌ، واللهُ يُعْطِي، فَمَنْ بَلَغَهُ مِنِّي شيءٌ بِحُسْنِ رَغْبَةٍ وحُسْنِ هَدْيٍ، فإنَّ ذلك الَّذِي يُبارَكُ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ بَلَغَهُ منِّي شَيْءٌ بِسُوءِ رَغْبَةٍ وسُوءِ هَدْيٍ، فَذَاكَ الَّذِي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ».

* قوله: «بحسن رغبة»: أي: حسن طلبٍ منه.

* «وحسنِ هدي»: أي: حسن إرسال مني؛ بأن أحسنَ في الطلب، فأحسنتُ له في الإعطاء والإرسال إليه.

* * *

٧٢٩٣ـ (١٦٩٣٧) ـ (١٠٢/٤) عن أبي عامرٍ عبدِ الله بن لُحيٍّ، قال: «حَجَجْنَا مع معاويةَ بنِ أبي سُفيان، فلما قَدِمْنا مكةَ، قامَ حين صَلَّى صلاةَ الظُّهْرِ، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أهل الكِتابَيْنِ افْتَرَقُوا في دِيْنِهِمْ على ثِنْتَينِ وَسْبعِينَ مِلَّةً، وإنَّ هذه الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ على ثلاثٍ وسَبْعِينَ مِلَّةً ـ يعني: الأهواءَ ـ كُلُّها في النَّارِ إلاَّ واحِدةً، وهي الجَماعَةُ، وإنَّهُ سَيَخْرُجُ في أُمَّتي أَقْوامٌ تَجَارَى بهم تِلْكَ الأَهْوَاءُ كما يَتَجَارَى الكَلَبُ بصَاحِبِه، لا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ ولاَ مَفْصِلٌ إلا دَخَلَهُ». والله! يا معشرَ العَرَبِ! لئن لم تَقُوموا بما جاء به نَبِيُّكم ﷺ، لَغَيْرُكُم من النَّاسِ أَحْرى أَلاَّ يَقوم بِهِ.

* قوله: «تَجارى بهم»: أي: تسري في عروقهم ومفاصلهم.

* «الكَلَب»: ـ بفتحتين ـ: داء يصيب الإنسان من عضِّ الكلب المجنون.

* «لغيرُكم»: ـ بالرفع ـ مبتدأ، خبره: «أحرى».

* * *

تميم الداري

هو تميم بن أوس، منسوب إلى عدي بن الدار، مشهور في الصحابة، كان نصرانياً، وقدم المدينة فأسلم، وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة وَالدجال، فحدَّث النبي ﷺ عنه بذلك على المنبر، وعد ذلك من مناقبه، وكان راهب أهل عصره، وعابد أهل فلسطين، وهو أوَّل من أسرج السراج في المسجد، رواه الطبراني، وانتقل إلى الشام بعد قتل عثمان، وسَكن فلسطين، وكان كثير التهجد، قام ليلة بآية حتى أصبح، وهي: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[الجاثية: ٢١] الآية[١].

***

٧٢٩٤ـ (١٦٩٤٠) ـ (٤/ ١٠٢) عن تميمٍ الدَّاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إنَّما الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قالوا: لِمَنْ يا رسولَ الله؟ قال: «للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ ولأَئمَّةِ المُسْلِمِينَ وعَامَّتِهِمْ».

* **قوله: «إن الدين النصيحة»**: المراد بالنصيحة: إما الخلوص في المعاملة عن الغش، وحينئذٍ يظهر شمول النصيحة لله تعالى وغيره، فالنصيحة لله تعالى أن يعامل الله معاملة خالصة حسنة لائقة بجنابه العلي، وعلى هذا القياس، وَإما إرادة الخير للمنصوح، لكن لا بمعنى النافع حتى يقال: كيف يستقيم من العبد إرادة الخير للرب تعالى؟ بل بمعنى: اللائق، فيريد من نفسه وغيره لله

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٦٧ـ ٣٦٨).

تعالى مَا يليق بهِ تعالى؛ كالتسبيح وَالتقديس وَالتحميد، وعلى هذا القياس.

* * *

٧٢٩٥ـ (١٦٩٤٣) ـ (٤/ ١٠٢) قال الإمام أحمد: حدَّثنا حمَّادُ بنُ أُسامةَ، قال: أخبرنا هشامٌ، عن أبيه، قال: خَرَجَ عمرُ على النَّاس يَضْرِبُهم على السَّجدَتينِ بعد العَصْرِ، حتى مرَّ بتميمٍ الدَّاريِّ، فقال: لا أَدَعُهُما، صلَّيْتُهما مع مَنْ هو خيرٌ منك رسولِ الله ﷺ، فقال عمر: إنَّ النَّاس لو كان كَهَيْئَتِكَ لم أُبالي.

* **قوله: «على السجدتين»**: أي: الركعتين.

* **«بعد العصر»**: يفهم منه أنهم كانوا يصلونهما في وقت العصر[1]، ويفهم من حديث تميم أنهم كانوا يصلونهما في وقته ﷺ أيضاً.

* **«كهيئتك»**: كأنه أراد: أن النهي بعد العصر إنما هو لوقوعهما بعد الاصفرار، وهذا مما لا يخاف على مثل تميم، ولكن يخاف على العوام، فلذلك يمنع الكل منهما بعد العصر مطلقاً؛ خوفاً من الوقوع في المحذور، والله تعالى أعلم.

* **«لم أبالي»**: ـ بالياء ـ على الإشباع، أو على إجراء المعتل مجرى الصَّحيح.

* * *

٧٢٩٦ـ (١٦٩٤٤) ـ (٤/ ١٠٢) عن تميمٍ الدَّاريِّ، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الرَّجل يُسْلِمُ على يَدَيِ الرَّجلِ، فقال: «هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ ومَمَاتِهِ».

* **قوله: «أولى الناس بمحياه»**: أي: هو أقرب الناس إليه في حياته، فيحسن

---

(١) في الأصل: «العمر».

إليه مَادَامَ حيّاً، وحَال موته، فيرث[1] منه، قيل: هذا هو ظاهر الحديث، لكن الجمهور يقول بنسخه، وقيل: بل معناه: هو أولى بالنصرة حال الحياة، وبالصلاة عليه بعد الموت، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٢٩٧ـ (١٦٩٤٩) ـ (١٠٣/٤) عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أوَّلُ ما يُحاسَبُ بِهِ العَبْدُ يومَ القِيَامةِ صلاتُهُ، فإن كان أَتَمَّها، كُتِبَتْ لَهُ تامَّةً، وإنْ لم يَكُنْ أَتَمَّها، قال اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ: انْظُروا هَلْ تَجِدونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فتُكْمِلُونَ بها فَرِيضَتَهُ؟ ثم الزَّكاةُ كذلك، ثُمَّ تُؤْخَذَ الأَعْمالُ على حِسابِ ذلك».

* **قوله: «أول ما يحاسب»**: سبق الحديث في آخر مسند المدنيين في مسانيد الرجال غير[2] المعلومين.

* * *

٧٢٩٨ـ (١٦٩٥٢) ـ (١٠٣/٤) عن تميم الدَّاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ: لا إلهَ إلاَّ الله واحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً ولا وَلَداً ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلفَ حَسَنَةٍ».

* **قوله: «من قال: لا إله إلا الله... إلخ»**: في إسناده: خليل بن مرة، ضعيف، وبقية رجال الإسناد صالحون.

* * *

(١) في الأصل: «فيرثه».
(٢) في الأصل: «الغير».

٧٢٩٩ـ (١٦٩٥٥) ـ (١٠٣/٤) عن أبي المغيرة، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاش، قال: حدَّثني شُرَحْبيلُ بنُ مُسْلمٍ الخَوْلانيُّ: أنَّ رَوْحَ بنَ زِنْباعٍ زَارَ تميماً الدَّاريَّ، فوجده يُنَقِّي شَعِيراً لِفَرَسِه، قال: وحوله أهله، فقال له روح: أما كان في هؤلاء مَنْ يكفيكَ؟ قال تميم: بلى، ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن امْرِىءٍ مُسْلِمٍ يُنَقِّي لِفَرَسِهِ شَعِيراً، ثُمَّ يُعَلِّقُهُ عَلَيْهِ إلا كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةٌ».

* قوله: «يُنْقي»: من الإنقاء، أو التنقية.

* «ثم يعلِّقه»: من التعليق؛ أي: يربطه على فمه[١].

* * *

٧٣٠٠ـ (١٦٩٥٧) ـ (١٠٣/٤) عن تميم الدَّاريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ ما بَلَغَ الليلُ والنَّهارُ، ولا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلا أَدْخَلَهُ الله هذا الدِّينَ، بعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزّاً يُعِزُّ الله بِهِ الإِسْلامَ، وذُلاً يُذِلُّ اللهُ بِهِ الكُفْرُ». وكان تميمٌ الدَّاري يقولُ: قد عرفتُ ذلك في أهلِ بيتي، لقد أصابَ من أَسْلَمَ منهم الخيرَ والشَّرَفَ والعِزَّ، ولقد أَصابَ مَنْ كان منهم كافراً الذُّلَّ والصَّغارَ والجِزْيَةَ.

* قوله: «لَيبلغنَّ هذا الأمر»: أي: أمر الدين وحكمه، من الإيمان، أو قبول الجزية.

* «بعزِّ عزيز»: أي: مقروناً بعز من أراد الله تعالى له أن يكون عزيزاً، وهو بأن أراد له الإيمان، لا قبول الجزية.

* * *

---

(١) في الأصل: «فهمه».

٧٣٠١ـ (١٦٩٥٨) ـ (١٠٣/٤) عن تميمٍ الدَّاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بمئةِ آيةٍ في لَيْلَةٍ، كُتِبَ له قُنُوتُ لَيْلَةٍ».

* قوله: «قنوت ليلة»: أي: عبادته.

* * *

مَسْلَمة بن مُخَلَّد

أما مَسلمة ـ فبفتح الميم ـ، وَأما مُخَلَّد ـ فبضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ـ: أنصاري خزرجي، ويقال: إنه زرقي، يكنى: أبا سعيد، عَدُّوه في الصحابة، روى عن النبي ﷺ أحاديث لا يذكر في شيء منها سماعاً، وهو أول من جمع له بين مصر ومغرب في الولاية، مات بمصر سنة اثنتين[1] وستين، وقيل: رجع إلى المدينة وَمات بها[2].

***

٧٣٠٢ـ (١٦٩٥٩) ـ (٤/١٠٤) عن مَسْلَمَةَ بنِ مُخَلَّدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا في الدُّنيا، سَتَرَهُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في الدُّنيا والآخِرَةِ، ومَنْ نَجَّى مَكْرُوباً، فَكَّ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، ومَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيهِ، كانَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في حاجَتِهِ».

* قوله: «من ستر مسلماً»: بالإعراض عن كشف حاله إذا كان في كشفها شَيْن، أو بالثوب إذا كان عارياً، والرواية الآتية تدل على الأول.

* «ومن نجَّى»: من التنجية.

---

(١) في الأصل: «اثنين».
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١١٦).

* «**كربة**»: أي: عظيمة تساوي عشراً مما نجَّى عنه الكروب، فالشكر للتعظيم على أنه يكفي في التعظيم.

* **قوله**: «**من كرب يوم القيامة**»: فلا يرد أن أقل مراتب الجزاء أن يكون عشر أمثال العمل، فينبغي أن يفك عنه عشر كرب، لا واحدة.

* * *

أوس بن أوس

قد سبق في أول المدنيين ترجمته وَحديثه.

* * *

سلمة بن نفيل السكوني

ضبط السَّكوني ـ بفتح السين ـ، وَله صحبة[1] .

* * *

٧٣٠٣ـ (١٦٩٦٤) ـ (٤/١٠٤) عن أرطاة بن المنذر، حدَّثنا ضَمْرَةُ بنُ حبيبٍ، قال: سمعتُ سَلَمَةَ بنَ نُفَيْلٍ السَّكُونيَّ، قال: كُنَّا جلوساً عندَ رسول الله ﷺ إذ قال قائِلٌ: يا رسولَ اللهِ! هل أُتِيتَ بطعامٍ من السَّماء؟ قال: «نعم». قال: وبماذا؟ قال: «بِمِسْخَنَةٍ»، قالوا: فهل كان فيها فَضْلٌ عَنْكَ؟ قال: «نَعْم». قال: فما فُعِلَ به؟ قال: «رُفعَ وَهُوَ يُوحَى إليَّ أَني مَكْفُوتٌ غَيْرُ لابثٍ فِيْكُم، وَلَسْتُمْ لابثِينَ بَعْدِي إلا قليلاً، بَلْ تَلبَثُونَ حَتَّى تَقُولُوا: مَتَى؟ وَستأْتُونَ أَفْناداً يُفْني بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَبينَ يَدَي السَّاعَةِ مُوتَانٌ شَدِيدٌ، وبَعْدَهُ سَنَواتُ الزَّلازِلِ».

* قوله: «هل أُتِيتَ»: على بناء المفعول.

* «وبماذا»: أي: بأي صفة؟

* «بسَخْنة»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بحرارة؛ أي: كان حين جاء حاراً، فهو كان مقروناً بصفة الحرارة.

* «وهو»: أي: والحال أن الشأن.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٥).

* «يوحى إلي»: على بناءِ المفعول.

* «مكفوت»: أي: مقبوض مأخوذ.

* «إلا قليلاً»: ـ بالنصب ـ.

* «متى»: أي: متى نموت؛ لفساد حَال الدنيا.

* «أفناداً»: ـ بالفاءِ وَالنون والدال المهملة ـ؛ أي: جماعات متفرقين.

* «يُفْني»: من الإفناء.

* «مُوتان»: ضبط ـ بضم الميم ـ؛ أي: كثرة الموت.

وفي «الصحاح»: الموتان ـ بالضم ـ: موت يقع في الماشية[1].

* * *

٧٣٠٤ـ (١٦٩٦٥) ـ (٤/ ١٠٤) عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيرٍ: أَنَّ سَلَمَةَ بنَ نُفَيْلٍ أخبرَهُم: أنَّه أتى النبيَّ ﷺ، فقال: إنِّي أَسَمْتُ الخَيْلَ، وَأَلْقَيْتُ السِّلَاحَ، وَوَضَعَتِ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا، قلت: لا قتال. فقال له النبيُّ ﷺ: «الآنَ جاء القِتالُ، لا تَزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهِرينَ على النَّاس، يُزِيغُ اللهُ قُلُوبَ أَقْوامٍ، فَيُقَاتِلُونَهَمْ، وَيَرْزُقُهُمُ اللهُ مِنْهُمْ، حَتَّى يَأْتي أَمْرُ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَهُمْ على ذلك، ألا إنَّ عُقْرَ دارِ المُؤْمنينَ الشَّامُ، والخَيْلُ مَعْقُودٌ في نواصِيها الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* قوله: «أنه أُتِي النبيُّ ﷺ»: على بناء المفعول؛ أي: أتاه آتٍ، أو على بناء الفاعل، وَالآتي هو السكوني.

* «سئمت»: ـ بالهمزة ـ: صيغة المتكلم من السآمة.

* «ووضعت الحرب أوزارها»: على صيغة التأنيث؛ أي: انقضى أمرها، وخفَّت أثقالها.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٢٦٧)، (مادة: موت).

* «**قلت: لا قتال**»: أي: قلت في نفسي: ارتفع القتال، ففعلت ما فعلت.

* «**ألا**»: ـ بالتخفيف ـ: حرف تنبيه.

* «**رحا القتال**»: أي: يدور، وفي بعض النسخ: «الآن جاء القتال» كما في النَّسائي[1]؛ أي: الآن اشتد القتال؛ فإنكم قبل كنتم تقاتلون في أرضكم، والآن[2] جاء وقت الخروج إلى الأراضي البعيدة.

* «**رفع الله قلوب أقوام**»: عن الإيمان إلى الكفر.

* «**أمر الله**»: الريح.

* «**عُقر**»: ـ بضم العين وفتحها ـ؛ أي: أصلها وموضعها؛ كأنه أشار إلى أن الشام يكون وقت الفتن آمناً، وأهل الإسلام به أسلم.

* * *

---

(١) رواه النسائي (٣٥٦١)، في أول كتاب: الخيل.

(٢) في الأصل: «وإلا».

يزيد بن الأخنس السلمي

جاء أنه لما أسلم، أسلم معه جميع أهله، إلا امرأة واحدة، فأنزل الله على رسوله: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وَجاء من حديث أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله وَعَدَني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب»، فقال يزيد بن الأخنس: والله! ما أولئك يا رسول الله في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذباب، وفي رواية: كالذباب الأزرق[1].

* * *

٧٣٠٥ـ (١٦٩٦٦) ـ (٤/ ١٠٤ ـ ١٠٥) عن يَزِيدَ بنِ الأَخْنَسِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَنَافُسَ بَيْنكُمْ إلا في اثْنَتَيْنِ: رجلٌ أَعْطاهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ به آناء اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ، ويَتَّبِعُ ما فيهِ، فيَقُولُ رَجلٌ: لو أَنَّ اللهَ تعالى أَعْطاني مِثْلَ ما أَعطَى فُلاناً، فأَقُومَ بِهِ كما يَقُومُ بِهِ، ورجلٌ أَعْطاهُ اللهُ مالاً، فَهُو يُنْفِقُ ويَتَصَدَّقُ، فيقُولُ رجلٌ: لو أنَّ الله أَعْطانِي مِثْلَ ما أَعْطَى فلاناً فأَتَصَدَّق به». فقال رَجُلٌ: يا رسولَ الله! أرَأَيْتكَ النَّجدةَ تكونُ في الرَّجُلِ... وسَقَطَ باقي الحديث.

* قوله: «**لا تنافس بينكم**»: أي: ليس لكم التنافس وَالتمني لما أعطي أحد إلا في هاتين الخصلتين.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٤٦).

* «**لو أن الله أعطاني**»: «لو» للتمني، أو الجواب مقدر؛ أي: لكان أحسن.

* «**أرأيتك النجدة تكون في الرجل**»: هكذا جاء مع سقط آخر الحديث، وقد نبه عليه في بعض النسخ، ففيها: وسقط باقي الحديث.

* * *

غُضَيْف بن الحارث

ـ بالتصغير ـ، ويقال: غطيف ـ بالطاءِ المهملة بدل الصاد المعجمة ـ، والأول أثبت: سَكوني، ويقال: كندي، ويقال: ثمالي ـ بالمثلثة واللام ـ، ويقال: يماني ـ بالتحتانية وَالنون ـ، سكن الشام(١) .

* * *

٧٣٠٦ـ (١٦٩٦٨) ـ (٤/ ١٠٥) عن الحارثِ بنِ غُضَيف أو غُضَيفِ بنِ الحارثِ، قال: ما نَسيتُ من الأشياءِ لم أَنْسَ أَني رأيتُ رسولَ الله ﷺ واضعاً يمينَهُ على شِمالهِ في الصَّلاةِ.

* **قوله: «ما نسيت من الأشياء مَا نسيت»:** «ما» الأولى شرطية، والثانية نافية؛ أي: أيَّ شيء نسيتُ من الأشياء، فما نسيت هذا.

* * *

٧٣٠٧ـ (١٦٩٦٩) ـ (٤/ ١٠٥) عن أبي المغيرة، حدَّثنا صفوانُ، حدَّثني المَشْيَخةُ: أَنَّهم حَضَرُوا غُضَيفَ بنَ الحارثِ الثُّماليَّ حين اشتدَّ سَوْقُهُ، فقال: هل منكم أحدٌ يَقرأُ ﴿يسٓ﴾؟ قال: فقرأها صالحُ بن شُرَيح السَّكُوني، فلما بَلَغَ أربعينَ منَها، قُبِضَ، قال: وكان المشيخةُ يقولونَ: إذا قُرِئتْ عند المَيِّتِ، خُفِّفَ عنه بها. قال صفوانُ: وقَرَأَها عيسى بنُ المَعْمَر عند ابنِ مَعْبدٍ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٤٦).

* قوله: «حين اشتد سوقه»: أي: قرب انتقاله عن الدنيا إلى الآخرة بالموت.

قال الحافظ في «الإصابة» بعد ذكر هذا الأثر بإسناد أحمد: وهو حديث حسن الإسناد[1].

* * *

٧٣٠٨ـ (١٦٩٧٠) ـ (٤/١٠٥) عن غُضَيفِ بنِ الحارثِ الثُّماليِّ، قال: بعثَ إليَّ عبدُ الملك بنُ مروان، فقال: يا أبا أسماء! إنَّا قد جمعنا النَّاسَ على أمرينِ، قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يومَ الجُمعةِ، والقَصَصُ بعد الصُّبح والعَصْرِ، فقال: أَمَا إنَّهما أمثَلُ بدعَتِكم عندي، ولستُ مُجيبَكَ إلى شيءٍ منهما، قال: لِمَ؟ قال: لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إلا رُفِعَ مِثْلُها مِنَ السُّنَّةِ»، فَتَمَسُّكٌ بِسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ إحْداثِ بِدْعَةٍ.

* قوله: «أمثلُ بدعتكم»: أي: أحسنُها.

* «بدعة»: أي: ولو حسنة؛ كما يدل عليه الإطلاق، وبه وافق المقام.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٢٤).

رجل غير معلوم

٧٣٠٩ـ (١٦٩٧١) ـ (٤/ ١٠٥) عن حريز، حدَّثنا شُرَحبيلُ بنُ شُفْعَةَ، عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ: أنَّه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّه يُقالُ لِلْوِلْدانِ يَوْمَ القِيَامَةِ: ادْخُلُوا الجَنَّةَ. قال: فَيَقُولونَ: يا رَبِّ! حَتَّى يَدْخُلَ آباؤنا وأُمَّهاتُنا، قال: فيأْبَونَ، قال: فيقولُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: مالي أَرَاهُم مُحْبَنْطِئِينَ؟ ادْخُلُوا الجَنَّةَ، قال: فَيَقُولونَ: يا ربِّ! آباؤنا، قال: فَيَقُولُ: ادْخُلُوا الجَنَّة أَنْتُم وآبَاؤُكُم».

* قوله: «للوِلْدان»: أي: للذين ماتوا صغاراً.

* «فيأتون»: أي: يحضرون عند الله.

* «مُحْبَنْطِئِين»: ـ بضم فسكون حاء مهملة، ثم فتح موحدة فسكون نون فكسر طاءٍ مهملة فهمزة ـ، من احبنطأ؛ كاحرنجم؛ أي: انتفخ جوفه، وَامتلأ غيظاً.

* * *

حابس بن سعد الطائي

ذكرهُ ابن سعد، وَأبو زرعة فيمن نزل الشام من الصحابة.

قال الحافظ في الحديث الذي ذكره المصنف: هذا موقوف صحيح الإسناد.

وجاء: أن عمر قال له: إني أريد أن أوليك قضاء حمص، فذكر قصة في رؤياه إقبال الشمس وَالقمر، وَأنه كان مع القمر، فقال له عمر: كنت مع الآية الممحوة، لا تلي لي عملاً[1].

* * *

٧٣١٠ـ (١٦٩٧٢) ـ (٤/ ١٠٥) عن أبي المغيرة، حدثنا حَرِيْزُ بنُ عُثمانَ الرَّحَبِيُّ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ غابرٍ الألْهانيَّ، قال: دَخَلَ المسجدَ حابسُ بنُ سعدٍ الطَّائيُّ من السَّحَرِ ـ وقد أَدْركَ النبيَّ ﷺ ـ، فرأى النَّاسَ يُصلُّون في مُقَدَّمِ الْمَسجِد، فقال: مُرَاؤون وربِّ الكعبةِ! أرْعِبُوهم، فمن أَرْعَبهم، فقد أطاعَ اللهَ ورسولَه، فأَتاهم النَّاسُ، فأَخْرَجُوهم، قال: فقال: إنَّ الملائِكَةَ تُصَلِّي من السَّحَرِ في مُقَدَّم المسجدِ.

* **قوله: «مراؤون»**: من الرياءِ.

* **«أرعبوهم»**: من الإرعاب بمعنى التخويف.

* **«إن الملائكة»**: أي: فلا ينبغي للناس أن يزاحموهم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٦٠).

عبد الله بن حوالة

ـ بالمهملة وتخفيف الواو ـ: يكنى: أبا حوالة، وقيل: أبو محمد، له صحبة، مات سنة ثمانين بالشام.

وجاء أنه قال: يا رسول الله! خر لي بلداً أكون فيها ـ يعني: بعدك ـ، قال: «عليك بالشام»، فلمَّا رأى كراهتي للشام، قال: «أتدرون ما يقول الله تعالى للشام؟ يا شام! أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي» الحديث[1].

* * *

٧٣١١ـ (١٦٩٧٣) ـ (٤/ ١٠٥ ـ ١٠٦) عن عبد الله بن حَوَالة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ نَجَا مِنْ ثلاثٍ، فَقَدْ نَجا ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ: مَوْتي، والدَّجَّالِ، وقَتْلِ خَلِيفَةٍ مُصْطَبِرٍ بالحَقِّ مُعْطِيه».

* قوله: «من نجا من ثلاث»: فيه بيان أن هذه المصائب الثلاث أعظم المصائب، فمن نجا منها، كأنه نجا من الكل.

* «موتي»: بأن مات قبله ﷺ.

* «وقتل خليفة»: الظاهر أنه عثمان، والنجاة من قتله إما بعدم المشاركة مع القتلة، أو بالموت قبل وقوعه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٧).

خَرَشَة بنُ الحرّ

الخرشة ـ بإعجام الخاءِ وإهمال الراءِ وَإعجام الشين المفتوحات ـ: اختلف في اسم أبيه، هل هو الحر كما في رواية الكتاب، أو الحارث، أو غير ذلك؟ وله حديث وَاحد(١).

* * *

٧٣١٢ـ (١٦٩٧٤) ـ (١٠٦/٤) عن محمد بن حمير الحمصي، حدَّثنا ثابتُ بنُ عُجْلانَ، قال: سمعتُ أبا كثيرٍ المُحاربيَّ يقول: سمعتُ خَرَشَةَ بنَ الحُرِّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَتكُونُ مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ، النَّائِمُ فيها خَيْرٌ من اليَقْظَانِ، والقَاعِدُ فِيها خَيْرٌ من القَائِمِ، والقَائِمُ فيها خَيْرٌ من السَّاعِي، فَمَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ، فَلْيَمْشِ بِسَيْفِهِ إلى صَفَاةٍ، فَلْيَضْرِبْهُ بها حتى يَنْكَسِرَ، ثم لِيَضْطَجِعْ لهَا حتى تَنْجَلِي عَمَّا انْجَلتْ».

* **قوله: «النائم فيها خير من اليقظان»**: أي: يكون الخير فيها على قدر البعد عن مباشرتها، فالأبعدُ مباشرة خيرٌ من غيره.

* **«إلى صَفاة»**: ـ بفتح ـ: الحجر الصّلد الضحم لا يُنبت.

* **«ثم ليضطجعْ لها»**: أي: للفتنة.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١١٦).

أبو جمعة

حبيب بن سباع، قيل: أنصاري، وقيل: كنانيّ، وَيقال: القاري ـ بتشديد الياء ـ، مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، وَأرجح الأقوال أنه حبيب كما في الكتاب، كان بالشام، ثم تحول إلى مصر[1].

* * *

٧٣١٣ـ (١٦٩٧٥) ـ (٤/١٠٦) عن محمدِ بنِ يَزِيدَ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عوفٍ حدَّثه: أَنَّ أبا جمعةَ حبيبَ بنَ سباعٍ ـ وكان قد أدرك النبيَّ ﷺ ـ: أن النبيَّ ﷺ عامَ الأحزابِ صلَّى المَغْرِبَ، فلمَّا فَرَغَ، قال: «هَلْ عَلِمَ أحدٌ مِنكم أَنِّي صَلَّيْتُ العَصْرَ؟»، قالوا: يا رسول الله! ما صَلَّيتَها، فأَمَرَ المُؤَذِّنَ، فأقامَ الصَّلاة، فصلَّى العَصْرَ، ثم أَعادَ المَغْرِبَ.

* قوله: «ثم أعاد المغرب»: هذا الحديث إن ثبت، دل على وجوب الترتيب بين الفوائت، لكنه غير ثابت؛ لضعف إسناده، وأيضاً هو مخالف للأحاديث المشهورة في هذا الباب ظاهراً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف[2].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٦).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٢٤).

٧٣١٤ـ (١٦٩٧٦) ـ (٤/١٠٦) عن أبي المغيرة، حدَّثنا الأَوْزاعيُّ، قال: حدَّثني أَسِيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: حدَّثني صالحُ بنُ جُبَيْرٍ، قال: حدَّثني أبو جُمعةَ، قال: تغدَّينا مع رسولِ الله ﷺ، ومعنا أبو عُبيدةَ ابنُ الجرَّاح، قال: فقال: يا رسولَ الله! هل أحدٌ خيرٌ منَّا؟ أسْلَمْنا معك، وجاهَدْنَا مَعَكَ، قال: «نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بي وَلَمْ يَرَوْنِي».

* قوله: «ولم يَرَوني»: فإنهم آمنوا عن غيب، وَأنتم آمنتم عن عيان، فالفضل نسبي.

* * *

أبو ثعلبة الخشني

لم يذكر له هاهنا حديثاً، وسيجيء حديثه فيما بعد في آخر الشاميين.

* * *

واثلة بن الأسقعَ

قد تقدم ترجمته وغالب أحاديثه.

* * *

٧٣١٥ـ (١٦٩٨٠) ـ (٤/ ١٠٦) عن عصام بن خالد وأبي المغيرة، حدَّثنا حَرِيزُ بنُ عُثْمانَ، قال: سمعتُ عبدَ الواحد بنَ عبدِ الله النَّصْريَّ، قال: سمعتُ واثلةَ بنَ الأَسْقَع يقول: قال نبيُّ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَعْظم الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أَبيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ في المنامِ ما لَمْ تَريَا، أو يَقُولَ على رسولِهِ ما لَمْ يَقُلْ».

* قوله: «من أعظم الفِرَى»: ـ بكسر ففتح وقصر ـ: هو المشهور، جمع فرية؛ أي: من أشد الكذب.

* * *

٧٣١٦ـ (١٦٩٨٦) ـ (٤/ ١٠٧) عن وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَع، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله اصطَفَى كِنانةَ مِنْ بَنِي إسماعيلَ، واصْطَفَى مِن بَنِي كنَانَةَ قُرَيْشاً، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، واصْطَفَاني مِنْ بَني هاشِمٍ».

* قوله: «إن الله اصطفى بني كنانة»: أي: بأن أعطاهم الهمم العالية، والملكات الفاضلة بين الناس؛ كالشجاعة والكرم ونحو ذلك، وليس المراد: الاصطفاء بالدين، وأما اصطفاؤه ﷺ، فبكل وجه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣١٧ـ (١٦٩٨٨) ـ (١٠٧/٤) عن شدّادِ أبي عمَّارٍ، قال: دخلتُ على وَاثِلةَ بنِ الأَسْقَعِ وعندَهُ قومٌ، فذكروا علياً، فلمَّا قاموا، قال لي: ألا أخبِرُك بما رأيتُ من رسولِ الله ﷺ؟ قلتُ: بلى، قال: أتيتُ فاطمةَ ـ رضي الله تعالى عنها ـ أسألُها عن عليٍّ، قالت: توجَّه إلى رسول الله ﷺ. فجلستُ أنتظِرُهُ حتى جاءَ رسولُ الله ﷺ ومعه عليٌّ وحسنٌ وحُسينٌ ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، آخِذٌ كلَّ واحد منهما بيده، حتى دَخَلَ، فأدنى علياً وفاطمةَ، فأجلَسَهُما بين يديه، وأجلسَ حسناً وحُسيناً كلَّ واحد منهما على فخذِهِ، ثم لفَّ عليهم ثوبَهُ، أو قال: كساءً، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقال: «اللَّهُمَّ هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتي أَحَقُّ».

* قوله: «وأهل بيتي أحق»: أي: بهذه الكرامة، وهي إذهاب الرجس والتطهير.

* * *

رُوَيْفِع بن ثابت الأنصاري

من بني النجار، نزل مصر، وولاه معاوية طرابلس سنة ست وأربعين، توفي ببرقة، وهو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلَّد[1].

***

٧٣١٨ـ (١٦٩٩٠) ـ (٤/١٠٧ ـ ١٠٨) عن رُوَيْفِعِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ، قال: كُنتُ مع النبيِّ ﷺ حين افتتح حُنيناً، فقامَ فينا خطيباً فقال: «لا يَحِلُّ لامرِىءٍ، يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ ماؤهُ زَرْعَ غَيْرِهِ، ولا أَنْ يَبْتَاعَ مَغْنَماً حَتَّى يُقْسَمَ، وَلا أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً مِنْ فَيْءِ المُسْلِمينَ حَتَّى إذا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ، ولا يَرْكَبَ دابَّةً مِنْ فَيْءِ المُسْلِمينَ حَتَّى إذا أَعْجَفَها رَدَّها فِيهِ».

* قوله: «أن يسقي ماؤه زرعَ غيره»: بوطء الحبلى من غيره.
* «ولا أن يبتاع»: أي: يشتري.
* «من فيء المسلمين»: أي: من الغنيمة.
* «أخلَقَ»: أي: صار عتيقاً.
* «أعجفها»: أضعفها، وفيه إشارة إلى أنه لا بأس بالركوب إذا لم يؤدّ إلى الضعف، أو قال ذلك باعتبار العادة.

***

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٠١).

٧٣١٩ـ (١٦٩٩١) ـ (١٠٨/٤) عن رُوَيْفعِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى على مُحَمَّدٍ، وقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يومَ القِيَامَةِ، وَجَبَتْ لَهُ شَفاعَتي».

* **قوله: «وقال: اللهم»**: أي: من صلى، وضم إلى الصلاة هذا الدعاء، والظاهر أن يقول: اللهم صل على محمد، اللهم أنزله. . . إلخ.

* * *

٧٣٢٠ـ (١٦٩٩٤) ـ (١٠٨/٤) عن رُوَيْفعِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: أَنَّه غَزَا مع رسول الله ﷺ، قال: وكان أحدُنا يأخذُ الناقةَ على النِّصفِ مما يَغْنَمُ، حتى إنَّ لِأَحَدِنا القِدْحَ، ولِلآخرِ النّصلَ والرِّيشَ.

* **قوله: «على النصف مما يغنم»**: أي: إذا أراد الغزو، وليس عنده ما يركبه، يأخذ الناقة من غيره ليركب عليها، ويجعل له كراءها النصف مما يغنم، حتى إذا لم يغنم إلا سهماً واحداً، يقسمه بينه وبين صاحب الناقة؛ بأن يأخذ القِدْح ـ بكسر فسكون ـ مثلاً، ويجعل لصاحبه النصل والريش، أو بالعكس.

وفيه: جواز الإجارة بالكراء المجهول الذي لا يعلم تحققه، إلا أن يقال: جوز ذلك لضرورة الغزو، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٢١ـ (١٦٩٩٥) ـ (١٠٨/٤) عن شُيَيْم بنِ بَيْتَانَ، قال: كان مَسْلَمَةُ بنُ مُخَلَّد على أسفلِ الأرضِ، قال: فاستعمل رُوَيفعَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ، فَسِرْنا معه من شَرِيكٍ إلى كَوْمِ عِلْقام، أو من كُوْم عِلْقام إلى شَرِيك، قال: فقال رُوَيفعُ بنُ ثابتٍ: كنَّا نَغْزو على عهد رسولِ الله ﷺ، فيأخذُ أَحَدُنا جَمَلَ أخيهِ على أنَّ له

النِّصف مما يَغْنَمُ، قال: حتى إنَّ أحَدَنا لَيَطِيرُ له القِدْحُ، وللآخر النَّصْلُ والرِّيشُ، قال: فقال رُوَيْفعُ بنُ ثابتٍ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا رُوَيْفع! لَعَلَّ الحَيَاةَ سَتَطُولُ بكَ، فأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ، أو تَقَلَّدَ وَتَراً، أو اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَقَدْ بَرِىءَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ على مُحَمَّدٍ ﷺ».

* **قوله: «عن عيّاش»**: ـ بالمثناة التحتية المشددة والشين المعجمة ـ.

* **«ابن عباس»**: ـ بموحدة ومهملة ـ.

* **«عن شُيَيْم»**: ـ بكسر المعجمة أو ضمها بَعدها مثناة تحتية مفتوحة، ثم أخرى ساكنة ـ.

* **«بن بيتان»**: كتثنية بيت.

* **«بن مخلد»**: كمحمد.

* **«على أسفل الأرض»**: قيل: هو الوجه البحري من مصر.

* **«من شريك»**: اسم موضع.

* **«إلى كُوم عِلْقام»**: ـ بضم الكاف أو بفتحها ـ، و«عِلْقام» ضبط ـ بكسر العين وسكون اللام ـ.

* **«ليطير له»**: أي: ليقع له في القسمة.

* **«القِدْح»**: ـ بكسر فسكون ـ: خشب السهم بلا نصل وريش.

* **«من عقد لحيته»**: قيل: هو معالجتها حتى تنعقد وتتجعد، وقيل: كانوا يعقدونها في الحروب تكبراً وتعجباً، فأمروا بإرسالها، وقيل: هو فتلها كفعل الأعاجم.

* **«أو تقلد وَتَراً»**: هُوَ ـ بفتحتين ـ: وتر القوس، أو مطلق الحَبل، قيل: المراد به ما كانوا يعلقونه عليهم من العوذ والتمائم التي يشدونها بتلك الأوتار،

ويرون أنها تعصم من الآفات وَالعين، وقيل: من جهة الأجراس التي يعلقونها بها، وقيل: لئلا تختنق الخيل بها عند شدة الركض.

* * *

٧٣٢٢ـ (١٧٠٠٠) ـ (١٠٩/٤) عن يحيى بن غيلان، حدَّثنا المُفَضَّلُ، قال: حدَّثني عيَّاشُ بنُ عبَّاس: أن شُيَيْمَ بنَ بَيْتَانَ أَخْبَرَهُ: أنَّه سَمعَ شَيْبانَ القِتْبانِيَّ يقول: استَخْلَفَ مَسْلَمَةُ بنُ مُخَلَّد رُوَيْفِعَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ على أسفلِ الأرضِ، قال: فَسِرْنا معه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا رُوَيْفِعُ! لَعَلَّ الحَياةَ سَتَطُولُ بكَ بَعْدِي، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عقد لِحْيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَراً، أَوِ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دابَّةٍ، أَوْ بِعَظْمٍ، فإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ بَرِيءٌ مِنْهُ».

* قوله: «أن شيبان القِتْباني»: ـ بكسر القاف وسكون المثناة من فوق ثم باء موحدة ـ.

* * *

٧٣٢٣ـ (١٧٠٠١) ـ (١٠٩/٤) عن يَزِيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عن أبي الخَيْرِ، قال: عَرَضَ مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد ـ وكان أميراً على مصر ـ على رُوَيْفعِ بن ثابتٍ أن يُوَلِّيَهُ العُشُور، فقال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ صاحبَ المَكْسِ في النَّارِ».

* قوله: «إن صاحب المَكْس»: ـ بفتح فسكون ـ: ما يأخذه العَشَّار، والماكِس: العَشَّار.

وَفي بعض النسخ: «أن صاحب الماكس»، فكأن المراد: أن صاحبه في النار، فكيف هو؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

حابس

تقدم ترجمته وَحديثه قريباً.

* * *

عبد الله بن حوالة

تقدم مَعَ بعض حديثه قريباً.

* * *

٧٣٢٤ـ (١٧٠٠٤) ـ (٤/ ١٠٩ ـ ١١٠) عن ابنِ حَوَالَةَ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو جالسٌ في ظِلِّ دَومةٍ، وعندَه كاتبٌ له يُملي عليه، فقال: «ألا أَكْتُبُكَ يا بْنَ حَوَالَةَ؟» قلت: لا أدري، ما خَارَ الله لي ورسولُهُ، فأَعْرَضَ عنِّي، وقال إسماعيلُ مرةً في الأولى: «نكْتُبُكَ يا بْنَ حَوَالَةَ؟»، قلت: لا أدري، فِيمَ يا رسولَ الله؟ فأَعْرَضَ عني، فأكبَّ على كاتبِه يُملي عليه، ثم قال: «أنكْتُبُكَ يا بْنَ حَوَالَة؟»، قلت: لا أدري، ما خَارَ اللهُ لي ورسولُه. فأَعْرَضَ عني، فأكبَّ على كاتبِه يُملي عليه، قال: فنظرتُ، فإذا في الكتابِ: عُمر، فقلت: إنَّ عُمَر لا يُكتبُ إلا في خيرٍ، ثم قال: «أَنكْتُبُكَ يا بنَ حَوَالَة؟»، قلتُ: نعم، فقال: «يا بْنَ حَوَالَةَ! كَيْفَ تَفْعَلُ في فِتْنَةٍ تَخْرُجُ في أَطراف الأَرْض كأَنَّها صَياصِي بَقَر؟»، قلتُ: لا أدري، ما خَارَ الله لي ورسولُهُ، قال: «وكيفَ تَفْعَلُ في أُخْرى تَخْرُجُ بَعْدَها كأَنَّ الأُولى فيها انتِفَاجَةُ أَرْنَبٍ؟»، قلتُ: لا أَدْري، ما خَارَ اللهُ لي ورسولُهُ، قال: «اتَّبِعُوا هذا»، قال: ورجلٌ مُقَفٍّي حينئذٍ، قال: فانطلقتُ فسَعَيْتُ، وأَخذتُ بِمَنْكِبَيْهِ، فأقبلْتُ بوجهِهِ إلى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: هذا؟ قال: «نَعَمْ»، قال: وإذا هو عُثمانُ بنُ عفَّان ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* قوله: «فِي ظل دَوْمة»: ـ بفتح الدال ـ: واحدةُ الدوم، وهي ضخام الشجر، أو شجر المقل.

* «كأنها صياصي بقر»: أي: قرونها، جمع صِيصِيَة ـ بالتخفيف ـ، شبه الفتنة بها؛ لشدتها، وصعوبة الأمر فيها، وكل شيء امتنع به، وحصن به، فهو صيصية، ومنه قيل للحصون: الصياصي.

* «انتفاجة أرنب»: ـ بالجيم ـ؛ أي: كوثبته من موضعه، يريد: تقليل مدة الأولى بالنظر إلى الثانية، أو تحقيرها.

* «مقفّي»: اسم فاعل من قَفَّى ـ بالتشديد ـ؛ أي: مُدْبِر.

* * *

٧٣٢٥ـ (١٧٠٠٥) ـ (٤/١١٠) عن ابنِ حَوَالَةَ: أَنَّه قال: قال رسولُ الله ﷺ: سَيَصِيرُ الأَمْرُ إلى أَنْ تَكُونوا جُنُوداً مُجَنَّدَةً، جُنْدٌ بالشامِ، وجُنْدٌ باليَمَن، وجُنْدٌ بالعِرَاق». قال ابنُ حَوَالَة: خِرْ لي يا رسولَ الله إنْ أدرَكتُ ذاك، قال: «عَلَيْكَ بالشَّامِ، فإنَّه خِيرَةُ الله مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتبِي إلَيْهِ خِيرَتَه مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجلَّ ـ قَدْ تَوَكَّلَ لي بالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

* قوله: «مُجَنَّدة»: ـ بضم الميم وتشديد نون ـ، وَالمراد: مختلفة، وقيل: مجتمعة.

* «خِرْ لي»: أمر من خار، أصله الخير ضد الشر؛ أي: اخترلي خيرَ تلك الأماكن.

* «خِيرَة الله»: ـ بكسر خاء معجمة وفتح ياء، وقد تسكن ـ؛ أي: مختارته.

* «يجتبي»: وفيه ضمير فاعله، وخيرتَه ـ بالنصب ـ مفعوله؛ أي: يجمع الله تعالى إليه المختارين من عباده.

* «**أبيتُم**»: أي: امتنعتم الشام أيها العرب.

* «**يمنكم**»: أضيف إليهم اليمن؛ لأن الكلام مع العرب، وَاليمن من بلادهم.

* «**غُدُركم**»: ـ بضمتين ـ: جمع غدير، وهو الحوض، وَالمراد: فاختاروا بلادكم على البادية.

* «**تَوَكَّلَ**»: أي: تكفل وضمن، تعليل لتقدم الشام على اليمن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

عقبة بن مالك

ليثي، سكن البصرة.

٧٣٢٦ـ (١٧٠٠٧) ـ (٤/ ١١٠) عن عُقبةَ بنِ مالكٍ ـ وكان مِنْ رَهْطِه ـ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سريةً، فسَلَحْتُ رجلاً سيفاً. قال: فلمَّا رَجَعَ، قال: ما رأيتُ مثل ما لامَنا رسولُ الله ﷺ، قال: «أَعَجِزْتُمْ إذْ بَعَثْتُ رَجُلاً، فَلَمْ يَمْضِ لأمْري أَنْ تَجْعَلُوا مَكانَهُ مَنْ يَمضي لأمري؟!».

* **قوله: «فسَلَحْتُ رجلاً»**: على صيغة المتكلم.

في «المجمع»؛ أي: جعلتُه سلاحَه، وهو ما أعددته للحرب من آلة الحديد، وَالسيف وحده يسمى سلاحاً، يقال: سَلحته: أعطيته سلاحاً، وإن شددته، فللتكثير، انتهى.

والتكثير هاهنا غير مناسب، فينبغي أن يكون ـ بالتخفيف ـ.

* **«مثل ما لامنا»**: من اللوم.

* **«قال»**: بيان للومه.

* **«إذ بعثت رجلاً»**: أي: أميراً، وَحاصله: أن الأمير إذا خالف، ينبغي

للناس[1] أن يعزلوه، ويقيموا آخر مكانه، قالوا: هذا إذا لم يكن الأمر مفضياً إلى الفتنة.

* * *

٧٣٢٧ـ (١٧٠٠٨) - (٤/ ١١٠) عن حُمَيد بنِ هلالٍ، عن بشْر بن عاصم، قال: حدَّثنا عُقبةُ بنُ مالِكٍ اللَّيْثيُّ، قال: بينما رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ، إذ قال القائلُ: يا رسولَ اللهِ! واللهِ ما قال الذي قال إلاَّ تعوُّذاً من القَتْلِ، فذكر قصته، فأقبلَ عليه رسول الله ﷺ تُعرَفُ المَساءَةُ في وجهِه، ثم قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَبَى عَلَيَّ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً»، قالها ثلاثَ مراتٍ.

* قوله: «ما قال الذي قال»: فيه اختصار تبينه الرواية الثانية.

* «أبى عليّ»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: استغفرت للقاتل، فأبى علي مغفرته، وما استجاب لي فيه.

* * *

---

(١) في الأصل: «للإنسان».

خَرَشة

تقدم قريباً هو وحديثه.

* * *

رجلان غير معلومين

٧٣٢٨ـ (١٧٠١١) ـ (٤/ ١١٠ ـ ١١١) عن حَميدٍ الحِمْيَرِيِّ، قال: لَقِيتُ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ، صَحِبَهُ مثلَ ما صَحِبَهُ أبو هريرةَ، فما زادني على ثلاثِ كلماتٍ، قال رسول الله ﷺ: «لا يَغْتَسِلُ الرَّجُلُ مِنْ فَضْلِ امْرَأَتِهِ، ولا تَغْتَسِلُ بِفَضْلِهِ، وَلا يَبُولُ في مُغْتَسَلِه، ولا يَمْتَشِطُ في كُلِّ يَوْمٍ».

* قوله: «مثل ما صحبه أبو هريرة»: أي: قدر ذلك، وبيِّن في الرواية الثانية بأربع سنين.

* «لا يغتسل الرجل... إلخ»: أي: لا يغتسل كل من الرجل والمرأة بفضل الآخر، والجمهور قد جوَّزوا ذلك؛ لأحاديث أخر تدل على الجواز.

* * *

٧٣٢٩ـ (١٧٠١٣) ـ (٤/ ١١١) عن إسحاقَ بنِ سُوَيدٍ، عن أبي حَبِيبة، عن ذلك الرَّجل، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ ولي حاجة، فرأى عليَّ خَلوقاً، فقال: «اذْهَبْ فاغْسِلْه»، فغَسَلْتُه، ثم عُدتُ إليه، فقال: «اذْهَبْ فاغْسِلْهُ»، فذهبتُ فوقعتُ في بئرٍ، فأخذتُ مُسْتُقَةً فجعلتُ أَتَتَبَّعُهُ، ثم عُدتُ إليه، فقال: «حاجَتَكَ».

* قوله: «فرأى علي خَلوقاً»: ـ بفتح خاء آخره قاف ـ: طيب مركب من الزعفران وغيره، تغلب عليه الحمرة والصفرة، من طيب النساء، وورد إباحته

للرجال تارة، والنهي عنه أخرى، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة، كذا في «المجمع».

* «**مُسْتُقَة**»: ـ بضم ميم فسكون سين مهملة فمثناة فوقية مضمومة أو مفتوحة ـ: هي فروة طويلة الأكمام.

* «**أتتبعه**»: من التتبُّع.

* «**حاجتَكَ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اذكرها أو خذها.

* * *

عمرو بن عبسة

أبو نجيح، من بني سليم، يقال: إنه أخو أبي ذر لأمه، نزل حمص، أسلم قديماً بمكة، ثم رَجعَ إلى بلاده، فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر، وقبل فتح مكة، فشهده.

وَجاء أنه اعتزل عبادة الأوثان قبل أن يسلم، وَقال: رأيت أنها لا تضر ولا تنفع، فلقيت رجلاً من أهل الكتاب، فسألته عن أفضل الدين، فقال: يخرج رجل من مكة، ويرغب عن آلهة قومه، ويدعو إلى غيرها، وهو يأتي بأفضل الدين، فإذا سمعته، فاتبعه، فلم يكن لي همة إلا مكة، إلى أن لقيت راكباً، فأخبر بخروج النبي ﷺ .

وعن مولى لكعب قال: خرج عمرو بن عبسة يوماً للرعية، فانطلقت نصف النهار ـ يعني: لأراه ـ، فإذا سحابة قد أظلته، ما فيها عنه فضل، فأيقظته، فقال: إن هذا شيء إن علمت أنك أخبرت به أحداً، لا يكون بيني وبينك خير، قال: فوالله! ما أخبرت به حتى مات بحمص.

قال الحافظ في «الإصابة»: أظنه مَات في أواخر خلافة عثمان[1] .

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٥٨).

٧٣٣٠- (١٧٠١٤) - (١١١/٤) عن عمرو بن عَبَسَةَ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! علِّمْني ممّا علَّمَكَ اللهُ - عزَّ وجلَّ -، قال: «إذا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ، فأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإذا طَلَعَتْ، فلا تُصَلِّ حَتَّى تَرْتَفِعَ؛ فإنَّها تَطْلُعُ حين تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لهَا الكُفَّارُ، فإذا ارْتَفَعَتْ قِيْدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَين، فَصَلِّ؛ فإنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى - يعني - يَسْتَقِلَّ الرُّمْحُ بالظِّلِّ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ، فإنَّها حِينَئذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فَإذا فاءَ الفَيْءُ، فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ مَشْهودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ العَصْرَ، فَإذا صَلَّيْتَ العَصْرَ، فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَغْرُب الشَّمْسُ، فإنَّها تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَي شَيْطَانٍ، فَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّار».

* قوله: «فأَقْصر من الصلاة»: - بفتح الهمزة -، من الإقصار، وهو الكف عن الشيء مع القدرة عليه، فإن عجز عنه، يقول: قَصرت عنه - بلا ألف -.

* «وحينئذ يسجد لها الكفار»: أي: فلا ينبغي للمؤمن[1] التشبه بالكفرة في عبادته تعالى.

* «قِيْد رمح»: - بكسر فسكون -؛ أي: قدر رمح في رأي العين.

* «مشهودة»: أي: تشهدها الملائكة.

* وقوله: «محضورة»: كالبيان له.

* «حتى يستقل الرمح بالظل»: المشهور رواية بناء الفاعل في «يستقل»، ورفع «الرمح» على أنه فاعل، فالمعنى: حتى يصير الرمح قليلاً في المرأى بقياس الظل؛ أي: إذا نظرت إلى ظله، ظهر كأنه شيء صغير لقلة ظله، والأوفق باللغة: إما بناء الفاعل مع نصب الرمح، والفاعل ضمير الخطاب، أو بناء المفعول، والمعنى: حتى تعد وترى أنت الرمح قليلاً بقياس ظله، أو يعد ويرى،

---

(١) في الأصل: «المؤمن».

والحاصل واحد، وهو أن يصير الظل قليلاً، وإنما يكون ذاك حين ينتصف النهار، و«استقل» على المعنيين، من القلة، وإنما الفرق بينهما أنه على الأول يكون «يستقل» لازماً، وعلى الثاني متعدياً، وظاهر ما نقلوا من اللغة يساعد التعدية، والله تعالى أعلم.

* «فإذا فاء»: أي: رجَعَ.

* «الفيء»: الظل إلى الزيادة.

* «تُسْجَر»: أي: توقد.

قال الخطابي: ذكر تسجير النار، وكون الشمس بَين قرني الشيطان، وَمَا أشبه ذلك من الأشياء التي تذكر على سبيل التعليل لتحريم شيء، ونهيه عن شيء من أمور لا تدرك معانيها من طريق الحس والعيان، وإنما يجب علينا الإيمان بها، والتصديق، والانتهاء عن أحكام علقت بها[1].

* * *

٧٣٣١ـ (١٧٠١٥)ـ(٤/ ١١١) عن سُلَيم بنِ عامرٍ، قال: كان معاويةُ يَسيرُ بأرض الرُّوم، وكان بينَهُم وبينَهُ أَمَدٌ، فأراد أن يَدْنُوَ منهم، فإذا انقضى الأَمَدُ، غَزَاهُمْ، فإذا شيخٌ على دابةٍ يقولُ: اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، وفاءٌ لا غَدْرٌ، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فلا يَحُلَّنَّ عُقْدَةً وَلا يَشُدَّها حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُها، أو يَنْبِذَ إليهم على سَوَاءٍ»، فبلغَ ذلك معاويةَ، فرجَعَ، وإذا الشيخُ عَمْرُو بنُ عَبَسَةَ.

* «يسير»: أي: أيام العهد.

* «فإذا انقضى الأمد، غزاهم»: قبل أن يتهيؤوا للقتال.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

* «وفاء»: أي: يجب عليك وفاء، أو ليكن منك وفاء لا غدر، وهذا الوفاء يتضمن نوع غدر؛ لأنهم لا يتوقعون خروجه إلا بعد أيام مدة الصلح.

* «فلا يحُلَّنَّ»: ـ بضم الحاء ـ من الحل بمعنى: نقض العهد، والشدُّ ضدُّه، وَالظاهر أنّ المجموع كناية عَن حفظ العهد، وعدم التعرض له.

* «أو ينبِذ»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: يطرح العهد إليهم طَرحاً وَاقعاً على سواء من حيث العلم، يعلمه الكل على السوية؛ أي: أو ينقضه ويُعلمهم بالنقض بحيث يظهر الأمر على الكل.

* * *

٧٣٣٢ـ (١٧٠١٦) ـ (٤/ ١١١) عن أبي سَلاَّم الدِّمشقيِّ وعمرِو بنِ عبدِ الله: أَنَّهما سَمِعَا أَبا أُمامةَ الباهليَّ يُحدِّث عن حديثِ عمرِو بنِ عَبَسة السُّلَميِّ، قال: رَغِبتُ عن آلهةِ قومي في الجاهلية، فذَكَرَ الحديثَ، قال: فسأَلتُ عنه، فوجدتُه مُسْتَخْفِياً بشأنِهِ، فَتَلَطَّفتُ له حتى دخلتُ عليه، فسلَّمْتُ عليه، فقلت له: ما أنت؟ فقال: «نَبِيٌّ»، فقلتُ: وما النبيُّ؟ فقال: «رسولُ الله»، فقلتُ: ومَنْ أَرْسَلَكَ؟ قال: «اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»، قلتُ: بماذا أرسَلَك؟ فقال: «بأنْ تُوصَلَ الأرْحَامُ، وتُحْقَنَ الدِّماءُ، وتُؤْمَنَ السُّبُلُ، وتُكْسَرَ الأوثانُ، ويُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ لا يُشْرَكُ به شيءٌ»، قلت: نِعْمَ ما أَرسلكَ به، وأُشْهِدُكَ أَنِّي قد آمنتُ بك، وصدَّقتُك، أَفَأَمكثُ معكَ أم ما ترى؟ فقال: «قد تَرَى كَرَاهةَ النَّاسِ لِمَا جِئْتُ بِهِ، فامْكُثْ في أَهْلِكَ، فإذا سَمِعْتُمْ بي قَدْ خَرَجْتُ مَخْرَجي، فائتِني؛ فذكر الحديث.

* قوله: «فذكر الحديث»: سيجيء بالتفصيل.

* «فسألت عنه»: أي: عن النبي ﷺ.

* «فقال: رسول الله»: يدل على اتحاد النبي وَالرسول صدقاً، بل مفهوماً؛ إذ هو الظاهر من التفسير.

* «بأن توصَل»: على بناء المفعول، وكذا الأفعال الباقية، إلا قوله: «لا يُشْرِك»؛ فإنه على بناء الفاعل؛ لنصب «شيئاً»، والضمير للعابد؛ أي: لا يشرك العابد به شيئاً.

* «خرجت مخرجي»: يريد محل الهجرة؛ فإنه محل ظهوره.

* * *

٧٣٣٣ـ (١٧٠١٨) ـ (٤/ ١١١ ـ ١١٢) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! من أَسْلَمَ معكَ؟ فقال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» ـ يعني: أبا بكرٍ وبلالاً ـ، فقلتُ: يا رسولَ الله! علِّمني مما تَعْلَمُ وأَجْهَلُ، هل من السَّاعاتِ ساعةٌ أفضلُ من الأُخْرى؟ قال: «جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ أَفْضَلُ؛ فَإِنَّها مَشْهُودَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الفَجْرَ، ثم انْهَهْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ما دامَتْ كالحَجَفَةِ حَتَّى تَنْتَشِرَ، فإنَّها تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطانٍ، وَيَسْجُدُ لها الكُفَّارُ، ثم تُصَلِّي؛ فإنَّها مَشْهُودَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى يَسْتَوِيَ العَمُودُ على ظِلِّه، ثم انْهَهْ، فإنَّها ساعَةٌ تُسْجَرُ فيها الجَحِيمُ، فإذا زَالَتْ فَصَلِّ، فإنَّها مشهودةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ العَصْرَ، ثم انْهَهْ، حتى تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فإنَّها تَغْرُبُ بين قَرْنَيْ شيْطَانٍ، وَيَسْجُدُ لَها الكُفَّارُ». وكان عمرُو بنُ عَبَسَةَ يقول: أنا رُبُعُ الإسلامِ.

وكان عبدُ الرَّحمن يُصَلي بعد العصر رَكْعَتَيْنِ.

* قوله: «جوف الليل الآخِر»: ـ بكسر الخاء ـ: صفة الجوف؛ أي: نصفه الآخر، وقيل: ثلثه الآخر.

* «فإنها»: أي: الصلاة في الجوف الآخر.

* «ثم انهه»: أمر من النهي، والهاء للسكت؛ أي: ثم انه نفسك عن الصلاة.

* «كالحَجَفَة»: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم المفتوحتين ـ؛ أي: كالترس في إمكان النظر إليها؛ لقلة ضوئها وَحَرِّهَا.

* «ثم تصلِّي»: ثم صَلِّ بصيغة الأمر، وكأنه مضارع حذف منه حرف العلة تخفيفاً، وهو خبر بمعنى الأمر.

* «حتى يستوي العمود على ظله»: العمود: خشبة يقوم عليها البيت، والمراد: حتى يبلغ الظل في القلة غايته؛ بحيث لا يظهر إلا تحت العمود، ومحل قيامه، فيصير كأن العمود قائم عليه، والمراد: وقت الاستواء.

* * *

٧٣٣٤ـ (١٧٠١٩) ـ (٤/ ١١٢ ـ ١١٣) عن عكرمة بن عمار، حدَّثنا شدَّادُ بنُ عبدِ الله الدِّمشقيُّ ـ وكان قد أَدْرَك نفراً من أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ، قال: قال أبو أُمَامةَ: يا عمرُو بنَ عَبَسَةَ ـ صاحبَ العَقْل عَقْلِ الصَّدقة ـ رجلٌ من بني سُلَيم! بأيِّ شيءٍ تدَّعي أنَّك رُبُعُ الإسلام؟ قال: إنِّي كنتُ في الجاهلية أَرى النَّاس على ضَلالة، ولا أرى الأوثانَ شيئاً، ثم سمعتُ عن رجلٍ يُخْبِرُ أخبار مكةَ، ويُحَدِّثُ أحاديث، فركبتُ راحلتي حتى قَدِمتُ مكةَ، فإذا أنا برسول الله ﷺ مُسْتَخْفٍ، وإذا قَوْمُهُ عليه جُرَآءُ، فتلَطَّفْتُ له، فدخلتُ عليه، فقلت: ما أنتَ؟ قال: «أنا نَبِيُّ الله»، فقلت: وما نبيُّ الله؟ قال «رسولُ الله»، قال: قلتُ: آللهُ أَرْسَلَكَ؟ قال: «نعم»، قلتُ: بأيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قال: «بأنْ يُوَحَّدَ اللهُ ولا يُشْرَكَ به شَيْءٌ، وكَسْرِ الأوْثَانِ، وصِلَةِ الرَّحِم»، فقلتُ له: من مَعَكَ على هذا؟ قال: «حُرٌّ وعَبْدٌ، أو عَبْدٌ وحُرٌّ» وإذا مَعَهُ أبو بَكْرِ بنُ أبي قُحَافَةَ، وبلاَلٌ مَوْلَى أبي بكر، قلتُ: إنِّي مُتَّبِعُكَ، قال: «إنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذلِكَ يَوْمَكَ هذا، ولكنِ ارْجِعْ إلى أَهْلِكَ، فإذا سَمِعْتَ بي قَدْ ظَهَرْتُ، فالحَقْ بي»، قال: فَرَجَعْتُ إلى أَهْلِي وقَدْ أَسْلَمْتُ، فَخَرجَ رَسُولُ الله ﷺ مُهاجِراً إلى المَدينة، فجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأخْبَارَ حَتَّى جاءَ رَكَبَةٌ من يَثْرِبَ، فقلتُ: ما هذا المَكِّيُّ الذي أَتاكُمْ؟ قالوا: أَرادَ قَوْمُه قَتْلَهُ، فَلَمْ يَسْتَطِيعوا ذلك، وحِيلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَهُ، وتَرَكْنا النَّاسَ سِرَاعاً، قال عَمْرو بن عَبَسة: فَرَكِبْتُ

رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ المدينةَ، فدَخَلْتُ عليه، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَتَعْرِفُني؟ قال: «نعم، أَلَسْتَ أنتَ الذي أَتَيْتَنِي بمكَّةَ؟»، قال: قلتُ: بلى، فقلتُ: يا رسولَ الله! عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وأَجهلُ، قال: «إذا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ، فأَقْصِرْ عن الصَّلاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإذا طَلَعَتْ، فلا تُصَلِّ حَتَّى ترْتَفع، فإنَّها تَطْلُعُ حين تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وحينئذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّارُ، فإذا ارتفعَتْ قِيْدَ رُمْحٍ أو رُمْحَيْنِ، فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى يَسْتَقِلَّ الرُّمْحُ بالظِّلِّ، ثُمَّ أَقْصِرْ عن الصَّلاةِ، فإنَّها حينئذٍ تُسْجَرُ جهَنَّمُ، فإذا فاءَ الفَيْءُ فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتّىَ تُصَلِّيَ العَصْرَ، فإذا صَلَّيْتَ العَصْرَ، فأَقْصِرْ عن الصَّلاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فإنَّها تَغْرُبُ حِيَن تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وحِينَئذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّار». قلتُ: يا نَبِيَّ الله! أَخْبِرْني عن الوُضُوء، قال: «ما مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ يُقَرِّبُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَتمَضْمَضُ ويَسْتَنْشِقُ ويَنْتَثِرُ إلا خَرَّتْ خَطَاياهُ مِنْ فَمِهِ وخَيَاشِيمِه مع الماءِ حِينَ يَنْتَثِرُ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ كما أَمَرَهُ اللهُ تعالى إلاَّ خَرَّتْ خَطَايا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرافِ لِحْيَتِهِ مع الماء، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إلى المِرْفَقَيْنِ إلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أَنَامِلِهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إلاَّ خَرَّتَ خَطَايا رَأْسِهِ من أَطْرَافِ شَعْرِهِ مع الماء، ثُمَّ يغْسِلُ قَدَمَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ كمَا أَمَرَهُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إلا خرَّتْ خَطَايَا قَدَمَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابعِهِ مع الماء، ثمَّ يَقُومُ فَيَحْمَدُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ويُثْنِي عليه بالَّذي هُوَ له أَهْلٌ، ثمَّ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ إلاَّ خَرَجَ من ذُنُوبه كهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». قال أبو أُمامة: يا عَمرُو بنَ عَبَسةَ! انْظُر ما تقول، أَسَمِعْتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ أَيُعْطَى هذا الرَّجُلُ كُلَّهُ في مَقَامِهِ؟ قال: فقال عَمرُو بنُ عَبَسة: يا أبا أمامة! لقد كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، واقْتَرَبَ أَجَلِي، وما بي من حَاجَةٍ أنْ أَكْذِبَ على الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وعلى رسوله، لَوْ لم أَسْمَعْهُ من رسول الله ﷺ إلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثاً، لَقَدْ سَمِعْتُه سَبْعَ مَرَّاتٍ أو أَكْثَرَ من ذلك.

* قوله: «صاحب العقل عقل الصدقة»: العقل معلوم، ويطلق بمعنى الدية،

وبمعنى ربط الإبل بعقالها، وتعيين المراد هاهنا يحتاج إلى أن يعرف وجه تسميته بهذا الاسم.

* «رجل»: ـ بالرفع ـ؛ أي: أنت رجل من بني سليم؛ أي: لست من قريش حتى يمكن أن تكون رابعاً في الإسلام، وَإنما أنت رجل من بني سليم، فكيف تكون رابعاً في الإسلام، فبين أنه أسلم وهو رابع أربعة، أحدهم النبي ﷺ، والثاني الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ، والثالث بلال، والرابع هو، وبين أن ذلك بسبَب أنه ترك الدين الباطل في الجاهلية، وبقي طالباً للدين الحق.

* «جُرآء»: ـ بجيم مضمومة وهمزة بعد الراء ـ وَإنما بَعدها ألف ممدودة، والحاصل أنه كغضاب لفظا وَمعنى، والمراد: أنهم غِضاب غضباً أثر في أجسامهم.

* «ما هذا المكي»: أي: ما خبره؟

* «وتركنا الناس سراعاً»: أي: إلى قوله، وقبول دينه.

* «ثم يغسل قدميه إلى الكعبين»: كما أمره الله تعالى.

هذا ظاهرٌ في قول الجمهور القائلين بغسل الرجلين، وَأن المأمور به في القرآن هو ذاك، وَالأحاديث في غسل الرجلين ـ وَإن كانت كثيرة ـ إلا أنه ليس فيها ما يدل على أنه المأمور به في القرآن بخلاف هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٣٥ـ (١٧٠٢١) ـ (١١٣/٤) عن أبي أُمَامةَ، قال: أتيناه، فإذا هو جالسٌ يتفلَّى في جوفِ المسجدِ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إذا تَوَضَّأَ المُسْلِمُ، ذَهَبَ الإِثْمُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَره وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ». قال: فجاء أبو ظَبْيَةَ وهو يحدِّثنا، فقال: ما حدَّثكم؟ فذَكَرْنا له الذي حدَّثنا، قال: فقال: أجل، سمعتُ عمرَو بنَ عَبَسَةَ

ذَكَرَهُ عن رسول الله ﷺ، وزادَ فيه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ رَجُلٍ يَبيتُ على طُهْرٍ، ثم يَتَعَارُّ منَ اللَّيْلِ، فَيَذْكُرُ، ويَسْأَلُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنيا والآخِرَةِ إلا آتاهُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ إيَّاهُ».

* قوله: «ثم يتعارّ»: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: يستيقظ من الليل على فراشه.

* «فيذكر ويسأل الله»: تنازعا في الجلالة.

* * *

٧٣٣٦ـ (١٧٠٢٢) ـ (١١٣/٤) عن أبي نَجِيحٍ السُّلميِّ، قال: حاصَرْنا مع نبيِّ الله ﷺ حصنَ الطَّائف، فسمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ، فَلَهُ دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ»، قال: فَبَلَّغْتُ يومئذٍ ستةَ عشرَ سهماً، فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَهُوَ عَدْلُ مُحَرَّرٍ، وَمَنْ شابَ شَيْبَةً في سَبِيلِ الله، كانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ القِيَامَةِ، وأيُّما رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِماً، فإنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جاعِلٌ وَفاءَ كُلِّ عَظْمٍ من عِظَامِهِ عَظماً مِنْ عِظَامِ مُحَرِّرِه منَ النَّارِ، وأيُّما امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتقَت امْرأةً مُسْلِمَةً، فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جاعِلٌ وَفاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا عَظْماً مِنْ عِظامِ مُحَرِّرِها مِنَ النَّارِ».

* قوله: «من بَلَغَ بسهم»: ينبغي أن يكون ـ بالتخفيف ـ على أن الباء للتعدية.

* وَأما قوله: «فبلَّغت»: ـ فبالتشديد ـ.

* * *

٧٣٣٧ـ (١٧٠٢٤) ـ (١١٣/٤) عن حُوَيٍّ مولى سُليمانَ بنِ عبدِ الملكِ، عن رجلٍ أرسلَ إليه عمرُ بنُ عبد العزيز وهو أمير المؤمنين، قال: كيف الحديثُ الذي حدَّثتني عن الصُّنابحيِّ؟ قال: أخبرني الصُّنابحيُّ: أنَّه لَقِي عمرَو بنَ عَبَسَة،

فقال: هل من حديثٍ عن رسول الله ﷺ لا زيادةَ فيه ولا نُقصان؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ منها عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ الله، بَلَّغَ أَوْ قَصَّرَ، كانَ عِدْلَ رَقَبَةٍ، وَمَنْ شابَ شَيْبَةً في سَبِيلِ الله، كانَ لَهُ نوراً يَوْمَ القِيَامَةِ».

* قوله: «بلّغ أو قصّر»: ضبط كل منهما ـ بالتشديد ـ.

* * *

زيد بن خالد الجهني

صاحب راية جهينة يوم الفتح، قيل: كنيته: أبو زُرعة، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو طلحة، مَات سنة ثمان وسبعين بالمدينة، وله خمس وثمانون سنة، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٧٣٣٨ـ (١٧٠٢٩) ـ (٤/ ١١٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ، قال: كنَّا نُصلِّي مع النَّبيِّ ﷺ المغربَ، وننصرفُ إلى السُّوق، ولو رمى أحدُنا بالنَّبل ـ قال عثمان: رمى بنبلٍ ـ، لأَبْصَرَ مواقِعَها.

* **قوله: «لأبصر مواقعها»:** يؤخذ منه أنه ﷺ كان يصلي أول الوقت، وكان يقرأ فيها السُّور القصار.

* * *

٧٣٣٩ـ (١٧٠٣٠) ـ (٤/ ١١٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «لا تَتَّخِذُوا بيُوتكُمْ قُبُوراً، صَلُّوا فِيها».

* **قوله: «لا تتخذوا بيوتكم قبوراً»:** بترك الصلاة فيها.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٠٣).

٧٣٤٠ـ (١٧٠٣١) ـ (٤/ ١١٤) عن ابنِ أبي عَمْرَةَ: أنَّه سمِعَ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ. قال يزيدُ: أنَّ أبا عَمْرةَ مولى زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، أنَّه سَمعَ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ يحدث: أنَّ رجلاً من المسلمين تُوفِّي بخيبر، وأنَّه ذُكِرَ لِرسول الله ﷺ، فقال: «صَلُّوا على صَاحِبِكُمْ»، قال: فتغيَّرتْ وجوه القوم لذلك، فلما رأى الَّذي بهم، قال: «إنَّ صَاحِبَكُمْ غَلَّ في سَبِيلِ الله»، ففتَّشنا متاعَهُ، فوجدنا فيه خَرَزاً من خَرَزِ اليهود ما يُساوي دِرْهَمين.

* قوله: «صَلُّوا على صاحبكم»: أي: ما أصلي عليه.

* «غَلَّ»: أي: خان في الغنيمة.

* * *

٧٣٤١ـ (١٧٠٣٢) ـ (٤/ ١١٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أنْ أَشُقَّ ـ وقال محمد: لولا أنْ يُشَقَّ ـ على أُمَّتي لأَخَّرْتُ صَلاةَ العِشاءِ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ولأَمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ».

* قوله: «ولأمرتهم»: أمر إيجاب، وهو لا ينافي الندب.

* * *

٧٣٤٢ـ (١٧٠٣٣) ـ (٤/ ١١٤ ـ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ فَطَّرَ صَائِماً، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِه، إلاّ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ، وَمَنْ جَهَّزَ غازياً في سَبِيلِ الله، أَوْ خَلَفَهُ في أَهْلِهِ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ إلاّ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الغازِي شَيءٌ».

ويزيد قال: أخبرنا، إلاّ أنَّه قال: «مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقص».

* قوله: «من فطَّر»: ـ بالتشديد ـ.

* «ومن جهَّز»: ـ بالتشديد ـ.

* «أو خَلَفه»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: صار خليفة نائباً عنه في خدمة أهله، والإحسان إليهم، والإنفاق عليهم.

* * *

٧٣٤٣ـ (١٧٠٣٤) ـ (٤/ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: لعنَ رجلٌ ديكاً صاحَ عند النَّبيِّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «لا تَلْعَنْهُ، فإنَّهُ يَدْعُو إلى الصَّلاة».

* قوله: «فإنه يدعو إلى الصلاة»: أي: يوقظ الناس لها.

* * *

٧٣٤٤ـ (١٧٠٣٥) ـ (٤/ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ، قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ الصُّبحَ بالحديبية في أثر سماءٍ. فذكر الحديث.

* قوله: «فذكر الحديث»: وسيجيء بطوله.

* * *

٧٣٤٥ـ (١٧٠٣٦) ـ (٤/ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ: أنَّه رآه عمرُ بنُ الخطاب وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين، فمشى إليه، فَضَرَبه بالدِّرَّة وهو يُصَلِّي كما هو، فلمَّا انصرفَ، قال زيدٌ: يا أميرَ المؤمنينَ! فو اللهِ! لا أدعُهُما أبداً بعد أن رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّيهما، قال: فجلس إليه عُمر، وقال: يا زيدُ بنَ خالد! لولا أنِّي أخشى أنْ يتَّخذَها النَّاسُ سُلَّماً إلى الصلاة حتى الليلِ، لم أضْرِب فيهما.

* قوله: «وهو يصلي كما هو»: أي: مضى على صلاته، ولم يقطعها لأجل الضرب.

* «سُلَّماً»: بضم فتشديد؛ أي: وسيلة، وفيه بيان أن كراهة الصلاة بعد

العصر إنما هي من قبيل سد الذرائع، وَإلا فالكراهة حقيقة ليست إلا عند تغير الشمس، وَقد سبق في مسند تميم الداري مثل ذلك.

* * *

٧٣٤٦ـ (١٧٠٣٧) ـ (٤/ ١١٥) عن خالدِ بنِ زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، عن أبيه زيدِ بنِ خالدٍ: أنَّه سألَ النبيَّ ﷺ، أو أنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ عن ضالَّة راعي الغَنَم؟ قال: «هِيَ لَكَ أَوْ لِلذِّئْبِ»، قال: يا رسولَ الله! ما تقولُ في ضالَّة راعي الإِبل؟ قال: «ومالَكَ ولَها؟ مَعَها سِقاؤها وحِذاؤها، وتَأْكُلُ مِنْ أَطْرافِ الشَّجَرِ»، قال: يا رسول الله! ما تقول في الوَرِقِ إذا وجدتها؟ قال: «اعْلَمَ وعاءَها ووِكاءَها وعَدَدَها، ثُمَّ عَرِّفْها سَنَةً، فإنْ جاءَ صاحِبُها، فادْفَعْها إليه، وإلا فَهِي لَكَ، أَوْ اسْتَمْتِعْ بها»، أو نحوَ هذا.

* قوله: «هي لك»: أي: إن أخذتها، ولم تجد الراعي.

* «أو للذئب»: أي: إن لم تأخذها أنت، ولا وجدها الراعي؛ أي: فينبغي لك ألاَّ تتركها للذئب.

* «سِقاؤها»: ـ بكسر السين ـ: أريد به: الجوف؛ أي: حَيث وَردت الماء، شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر.

* «وحِذاؤها»: ـ بكسر حاء وبذال معجمة ـ؛ أي: خِفافُها، فتقوى بها على السَّير وقطع البلاد البعيدة؛ أي: فهي محفوظة لا حاجة لك إلى حفظها لصاحبها.

* «وعاءها»: كالكيس[1] الذي هي فيه، ومعرفته ليعلم بها صدق صَاحبها إذا وصفها.

---

(١) في الأصل: «كاليس».

* «ووِكاءها»: ـ بكسر واو ـ: هو الخيط الذي يشد به الوعاء.

* * *

٧٣٤٧ـ (١٧٠٣٨) ـ (٤/ ١١٥) عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الجهنيِّ: أَنَّ رجلاً جاء إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: إنَّ ابني كان عَسِيفاً على هذا، فزنى بامرأته، فأخبَروني أنَّ على ابني الرَّجمَ، فافتديتُ منه بوَليدةٍ وبمئة شاةٍ، ثُمَّ أخبرني أهلُ العلم أنَّ على ابني جلدَ مئةٍ وتغريبَ عامٍ، وأنَّ على امرأة هذا الرجمَ، حسبتُ أنَّه قال: فاقضِ بيننا بكتاب الله، فقال النَّبيُّ ﷺ: «والذي نفسي بيده! لأَقضينَّ بينكُما بكتاب الله، أمَّا الغَنمُ والوَلِيدةُ، فَرَدٌّ عليكَ، واما ابنُك، فعَلَيْهِ جَلدُ مئةٍ وتغريبُ عام». ثم قال لرجلٍ من أسلم يُقال له أُنَيس: «قُمْ يا أُنَيْسُ فاسْأَلِ امْرَأَةَ هذا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ، فارْجُمْها».

* قوله: «عَسيفاً»: أي: أجيراً.

* «بوليدة»: أي: بجارية أعطاها لصاحب الزوجة ظناً أن الحق له.

* «فرَدٌّ عليك»: أي: مردودة عليك؛ أي: خذهما منه.

* «فاسأل امرأة هذا»: قيل: لا للبحث في إثبات حد الزنا، بل لمعرفة قاذفها، هل عليه الحد أم لا؟

* * *

٧٣٤٨ـ (١٧٠٤٠) ـ (٤/ ١١٥) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجهنيِّ إن شاء الله ـ قاله إسحاق ـ قال: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَلا أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَداءِ؟ الَّذي يَأْتِي بالشَّهادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَها».

* قوله: «قبل أن يُسْأَلَها»: على بناء المفعول؛ أي: يخبر أن عنده الشهادة حتى لا يخاف المدعي ضياع حقه، وقد جاء في مثله الذم، وهو محمول على أن

يكون كاذباً؛ بأن يعرف أنه لا شهادة عنده، ومع ذلك هو يقول: أنا شاهد؛ طمعاً في شيء من أمر الدنيا.

* * *

٧٣٤٩ـ (١٧٠٤٢) ـ (٤/ ١١٥ ـ ١١٦) عن الزُّهريِّ، قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عَبدِ الله: أَنَّه سمع أبا هريرةَ وزيدَ بنَ خالدٍ الجُهني وشِبْلاً ـ قال سفيان: قال بعضُ النَّاس: ابنَ معبد، والذي حفظتُ: شِبْلاً ـ قالوا: كنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ، فقام رجلٌ فقال: أنشُدُك اللهَ إلاَّ قضيتَ بيننا بكتابِ اللهِ، فقامَ خصمُه وكان أفقهَ منه، فقال: صدق، اقض بيننا بكتابِ الله ـ عزَّ وجل ـ وأْذَنْ لي فأتكلَّم، قال: «قل». قال: إن ابني كان عسيفاً على هذا، وإنَّه زنى بامرأته، فافتديتُ منه بمئة شاةٍ وخادمٍ، ثُمَّ سألتُ رجالاً من أهل العلم، فأخبروني أنَّ على ابني جلدَ مئةٍ وتغريبَ عام، وعلى امرأةِ هذا الرَّجمَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نَفْسِي بيَدِه! لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكتابِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، المِئَةُ شاةٍ والخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مئةٍ، وتَغْرِيبُ عامٍ، واغْدُ يا أُنَيْسُ ـ رجُلٌ مِنْ أَسْلَم ـ على امرأةِ هذا، فإنِ اعْتَرَفَتْ، فارْجُمْها»، فغدا عليها، فاعترفَتْ، فرَجَمَها.

* قوله: «إلا قضيت»: استثناء من مقدر؛ أي: لا أتركك إلا إن قضيت؛ أي: وقت القضاء.

* * *

٧٣٥٠ـ (١٧٠٤٣) ـ (٤/ ١١٦) عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ وشِبْلٍ، قالوا: سُئِل النَّبيُّ ﷺ عن الأَمَةِ تَزني قبل أن تُحصَنَ، قال: «اجْلِدُوها، فإنْ عَادَتْ، فَاجْلِدُوها، فإنْ عادَتْ، فاجْلِدُوها، فَإنْ عادَتْ، فَبِيعُوها وَلَوْ بِضَفِير».

* قوله: «قبل أن تُحصَن»: على بناء المفعول، أو الفاعل، من الإحصان،

وَالمراد: قبل الزواج، وبالزواج يحصن كل من الزوجين صاحبه، فيصح أن يقال له اسم الفاعل والمفعول جميعاً.

* * *

٧٣٥١ـ (١٧٠٤٦) ـ (١١٦/٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عن اللُّقَطَةِ، فقال: «عَرِّفْها سَنَةً، فإنِ اعْتُرِفَتْ، فأدِّها، وإلا، فَاعْرِفْ عِفَاصَها وَوِكاءَها وعَدَدَها، وإلاَّ فَكُلْها، فإنْ اعْتُرِفَتْ فأَدِّها».

* قوله: «وإلا فاعرف عِفاصَها»: ـ بكسر ـ: الوعاء، وهذه المعرفة حتى لا ينساها؛ لأنه يأكلها، فربما ينسى حقيقة الأمر إذا جاء طالبها، وبالجملة: فهما معرفتان: معرفة قبل التعريف، ومعرفة عند الأكل، والأولى[1] قد تقدمت، والثانية هي المذكورة في هذا الحديث.

* * *

٧٣٥٢ـ (١٧٠٤٩) ـ (١١٦/٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ: مُطِرَ النَّاسُ على عهد رسول الله ﷺ ذات ليلة، فلما أصبح، قال: «أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قَالَ رَبُّكُمْ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الليلة؟ قال: ما أَنْعَمْتُ على عِبادي نِعْمَةً، إلا أَصْبَحَ بها قَوْمٌ كافِرِينَ بالذي آمَنَ بي».

* قوله: «بالذي آمن بي»: بدل من «بها»؛ أي: يكذبون المؤمنين بالله؛ بأن يقولوا بخلاف قولهم.

* * *

(١) في الأصل: «والأول».

٧٣٥٣ـ (١٧٠٥٤) ـ (١١٦/٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأ فأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يَسْهُو فِيهما، غَفَرَ الله لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه».

* قوله: «لا يسهو فيهما»: أي: لا يتغافل عنهما.

* * *

٧٣٥٤ـ (١٧٠٥٥) ـ (١١٧/٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ آوَى ضَالَّةً، فَهُوَ ضالٌّ ما لم يُعَرِّفْها».

* قوله: «من آوى»: من الإيواء؛ أي: أخذَها إلى بيته.

* * *

٧٣٥٥ـ (١٧٠٦٢) ـ (١١٧/٤) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الشَّهادةِ مَنْ شَهِدَ بها صاحِبَها قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَها».

* قوله: «من شهدَ بها صاحبَها»: ـ بالنصب ـ؛ أي: لصاحبها.

* * *

أبو مسعود البدري

هو عقبة بن عمرو، معروف باسمه وكنيته، أنصاري خزرجي، ويقال له: بدري، فقيل: لأنه شهدها، وكان من أصحاب علي[1].

* * *

٧٣٥٦ـ (١٧٠٦٣) ـ (١١٨/٤) عن عفان، حدَّثنا شُعْبة، قال أخبرني إسماعيلُ بنُ رَجاءٍ، قال: سَمِعْتُ أوسَ بنَ ضَمْعَج، قال: سمعتُ أبا مسعودٍ الأنصاريَّ البَدرِيَّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُم لِكِتابِ اللهِ، وأَقْدَمُهُمْ قراءَةً، فإنْ كانت قِراءَتهُمْ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فإنْ كانت هِجْرَتُهُم سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنّاً، ولا يُؤَمُّ الرَّجُلُ في أَهْلِهِ ولا في سُلْطَانِهِ، ولا يُجلسُ على تكْرِمَتِهِ في بَيْتِهِ إلاّ أنْ يَأْذَنَ لَكَ، أو إلاّ بإذْنِهِ».

* **قوله: «وأقدمهم قراءة»**: كالتفسير لما سبق؛ أي: أقدمهم أخذاً للقرآن؛ فإنه غالباً يكون أحفظ وَأجود من غيره.

* **«ولا يُؤَمّ»**: على بناء المفعول.

* **«في أهله»**: أي: في بيته، بل صاحب البيت هو الإمام.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٢٤).

* «ولا في سلطانه»: أي: في محل له فيه تقدم؛ كإمام المسجد في مسجد، فليس لأحد أن يتقدم عليه.

* «ولا يُجْلَس»: على بناء المفعول.

* «على تكْرِمته»: على ما أُعد لجلوسه عليه تكرِمةً له.

* * *

٧٣٥٧ـ (١٧٠٦٤) ـ (١١٨/٤) عن رِبْعِيِّ بن حِراشٍ، عن حذيفةَ: «أَنَّ رَجُلاً أُتَى به الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فقال: ماذا عَمِلْتَ في الدُّنْيا؟ فقال لهُ الرَّجُلُ: ما عَمِلْتُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَرْجُوكَ بها، فَقَالَها لَهُ ثلاثاً، وقالَ في الثَّالِثَةِ: أَيْ رَبِّ! كُنْتَ أَعْطَيْتَنِي فَضْلاً مِن مالٍ في الدُّنْيا، فَكُنْتُ أبايعُ النَّاسَ، وكانَ مِنْ خُلُقي أَتَجاوَزُ عَنْهُ، وَكُنْتُ أُيَسِّرُ على الموسِرِ، وأُنْظِرُ المُعْسِرَ. فقالَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: نَحْنُ أَوْلَى بذلكَ مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي، فَغُفِرَ لَهُ». فقالَ أبو مَسْعُودٍ: هكذا سمعتُ من في رسول الله ﷺ. «وَرَجُلٌ آخَرُ أَمَرَ أَهْلَهُ إذا مَاتَ أَنْ يُحَرِّقُوهُ، ثم يَطْحَنُوهُ، ثم يَذُرُّوه في يَوْمِ ريحٍ عاصِفٍ، فَفَعلُوا ذلكَ بِهِ، فجُمِعَ إلى رَبِّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فقال لَهُ: ما حَمَلَكَ على هذا؟ قالَ: يا رَبِّ! لَمْ يَكُنْ عَبْدٌ أَعْصَى لَكَ مِنِّي، فَرَجَوْتُ أَنْ أَنْجُوَ. قالَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي. فَغُفِرَ لَهُ». قال أبو مسعودٍ: هكذا سَمِعْتُه مِنْ في رَسُولِ الله ﷺ.

* قوله: «أُتي به»: على بناء المفعول.

* «أتجاوز عنه»: أي: عن الحق؛ أي: عمن لزمه الحق.

* «أُيَسِّر»: من التيسير؛ أي: بقبول ما أدى.

* «وأُنْظِر»: من الإنظار.

* «إذا مات»: أي: إذا حضره الموت، متعلق بأمر، ويمكن أن يكون على

ظاهره، ويكون متعلقاً بما يفهم من قوله: «أن يحرقوه»؛ أي: أمرهم أن يُفعل به ذلك.

* **«أن يحرقوه»**: من التحريق، أو الإحراق.

* **«ثم يطحنونه»**: أي: يطحنوهُ، سَاقه مساق الإخبار عنهم حثاً على الفعل، كأنه يقول: إنكم فاعلون هذا لا محالة، فهو غير معطوف[1] على «يحرقوه»، فلذلك ثبتت النون.

* **«يَذْرونه»**: كيدعون؛ أي: يفرقون.

* **«فجُمِع»**: على بناء المفعول.

* * *

٧٣٥٨ـ (١٧٠٦٥) ـ (١١٨/٤) عن أبي مسعودٍ، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! والله! إني لأتأخرُ في صلاة الغداةِ مخافةَ فلان ـ يعني: إمامهم ـ، قال: فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ أشدَّ غضباً في موعظة منه يومئذٍ، فقال: «أيُّها النَّاسُ! إنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ ما صَلَّى بالنَّاسِ، فَلْيُخَفِّفْ؛ فإنَّ فِيْهِمُ الضَّعِيفَ والكَبِيرَ وذَا الحاجَةِ».

* **قوله: «إني لأتأخَّرُ»**: أي: أتأخر عن الجماعة، فأصلي منفرداً.

* **«مخافةَ فلانٍ»**: أي: مخافة أن يُطيل في القراءة.

* * *

٧٣٥٩ـ (١٧٠٦٦) ـ (١١٨/٤) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: أشار رسولُ الله ﷺ بيده نحو اليمن، فقال: «الإيمانُ هاهنا»، قال: «ألا وإنَّ القَسْوَةَ

---

(١) في الأصل: «معروف».

وَغِلَظَ القُلُوبِ في الفَدَّادِينَ أَصْحابِ الإبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ في رَبِيعَةَ وَمُضَرَ». قال محمد: «عِنْدَ أُصُولِ أَذْنابِ الإبِلِ».

* قوله: «في الفَدَّادين»: أي: الصيَّاحين؛ كأصحاب الإبل عند سوقها.

* * *

٧٣٦٠ـ (١٧٠٦٨) ـ (٤/١١٨) عن أبي مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ، كَفَتَاهُ».

* قوله: «كفتاه»: قيل؛ أي: عن قيام الليل، وقيل: أراد أنهما أقل ما يجزىء في قيام الليل، إذا قرأ بهما في قيام الليل، كفتاه، وقيل: تكفيان السوء، وتقيان من المكروه.

* * *

٧٣٦١ـ (١٧٠٦٩) ـ (٤/١١٨) عن أبي مسعودٍ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ هذا الأمْرَ فِيكُم، وإنَّكُم وُلاتُهُ، ولَنْ يَزالَ فِيكُم، حَتَّى تُحْدِثُوا أَعْمَالاً، فإذا فَعَلْتُمْ ذلك، بَعَثَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَيْكُمْ شَرَّ خَلْقِهِ، فَيَلْتَحِيكُمْ كما يُلْتَحَى القَضِيبُ».

* قوله: «خطبنا»: أي: معشر العرب، إلا أنه خاطبهم بخطاب بعضهم، وهم قريش ونسبةُ ما للبعض إلى الكل شائع.

* «حتى تُحْدِثوا»: من الإحداث.

* «فيلتحيكم»: من التحيتُ الشجرةَ: إذا أخذتُ لحاهَا، وهو قشرها.

* * *

٧٣٦٢ـ (١٧٠٧٠) ـ (٤/١١٨ ـ ١١٩) حدثني ابنُ شهابٍ: أَنَّ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمن بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أخبره: أنه سمع أبا مسعودٍ عُقبةَ بنَ عمرٍو، قال:

نهى رسولُ الله ﷺ عن ثَمَنِ الكلب، ومَهْرِ البَغِيِّ، وحُلْوان الكاهن.

* قوله: «ومهر البغي»: أي: أجرة الزانية على الزنا.

* «وحلوان الكاهن»: أجرته على عمله.

* * *

٧٣٦٣- (١٧٠٧١) - (٤/ ١١٩) عن أبي مسعودٍ عقبةَ بنِ عمرٍو الأنصاريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُوتِر أوَّل الليلِ وأوسطَه وآخِرَه.

* قوله: «يوتر أول الليل»: أي: أحياناً لبيان الجواز، وإن كان المعتاد الآخر؛ للأولوية.

* * *

٧٣٦٤- (١٧٠٧٢) - (٤/ ١١٩) عن أبي مسعودٍ عُقْبَةَ بنِ عمرٍو، قال: أقبل رجلٌ حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ، ونحن عنده، فقال: يا رسول الله! أما السلام عليك، فقد عرفناه، فكيف نُصلي عليك إذا نحن صلَّينا في صلاتنا صلى الله عليك؟ قال: فصمتَ رسولُ الله ﷺ حتى أحببنا أن الرجلَ لم يسألهْ. فقال: «إذا أَنْتُم صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آل محمدٍ، كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وآلِ إبْرَاهِيمَ، وبَارِكْ على محمدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، كما باركتَ على إبراهيمَ وعَلى آلِ إبْراهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

* قوله: «فقد عرفناه»: أي: في التشهد، أو بسلام بعضنا على بعض.

* «حتى أحببنا»: ظناً أن التوقف في الجواب يحتمل أن يكون لكون السؤال في غير محله.

* * *

٧٣٦٥ـ (١٧٠٧٥) ـ (٤/١١٩) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: قيل له: ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في زعموا؟ قال: «بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُل».

* قوله: «بئس مطيةُ الرجل»: أي: الخبر المروي بـ«زعموا» لا يكون عن تثبت، بل عن شك، وَمثلُه قبيح ينبغي الاحتراز عنه، وقيل: يستعمل «زعموا» في موضع التكذيب، والمراد: تكذيب الناس غير لائق إلا لمصلحة؛ كأهل الحديث، وتسميته مطيةً تشبيهاً لما يقدمه المتكلم أمام كلامه يتوصل به إلى غرضه بالمطيّة؛ أي: المركب الذي يصل به إلى حَاجته.

* * *

٧٣٦٦ـ (١٧٠٧٨) ـ (٤/١١٩ ـ ١٢٠) عن عامرٍ، قال: انطلقَ النبيُّ ﷺ ومعه العباسُ عمُّه إلى السبعين من الأنصار عندَ العقبةِ تحتَ الشجرة، فقال: «لِيَتَكَلَّمْ مُتَكَلِّمُكُم، ولا يُطِيلُ الخُطْبَةَ، فإنَّ عَلَيْكُم مِنَ المُشْرِكين عَيْناً، وإنْ يَعْلَمُوا بِكُم، يَفْضَحُوكُم». فقال قائلُهم، وهو أبو أمامة: سلْ يا محمد لربك ما شئتَ، ثم سَلْ لنفسك ولأصحابك ما شئتَ، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وعليكم إذا فعلنا ذلك؟ قال: فقال: «أَسْأَلُكُم لِرَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَنْ تَعْبُدُوهُ ولا تُشْرِكُوا به شَيْئاً، وَأَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي ولأَصْحابِي أَنْ تُؤْوونا، وَتَنْصُرُونا، وَتَمْنَعُونا مِمَّا مَنَعْتُم مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ». قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «لَكُمْ الجَنَّة». قالوا: فلك ذلك.

* قوله: «على الله ـ عز وجل ـ وعليكم»: أي: عليك وعلى أصحابك، عطف على الجلالة، يريد: أن الثواب بمقتضى العمل لازم على الله تعالى وعليكم؛ لأن من العمل ما هو لله تعالى، وَمنه مَا هو لكم، وإن كان المؤدي لذلك الثوابِ هو الله تعالى، وبأدائه يسقط عن الكل.

* «تُؤْوونا»: من الإيواء؛ أي: تُعطونا المنزل إذا هاجرنا إليكم.

٧٣٦٧ـ (١٧٠٨٠) ـ (٤/ ١٢٠) حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، قال: سمعتُ الشعبيَّ يقول: ما سمع الشِّيْبُ ولا الشُّبَّان خطبةً مثلها.

* قوله: «خطبة مثلها»: أي: في الإيجاز، مع الوفاء بتمام المقصود.

* * *

٧٣٦٨ـ (١٧٠٨٣) ـ (٤/ ١٢٠) عن أبي مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ، فَلَم يُوجَدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شيءٌ، إلا أنَّه كانَ رَجُلاً مُوسِراً، وكانَ يخالِطُ النَّاسَ، فكانَ يَقُولُ لِغِلْمَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ. قالَ: فَقَالَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِمَلائِكَتِهِ: نَحْنُ أَحَقُّ بذلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عنهُ».

* قوله: «حوسب»: أي: في القبر، أو سيحاسب في القيامة، وعبر بالماضي؛ لتحققه.

* * *

٧٣٦٩ـ (١٧٠٨٤) ـ (٤/ ١٢٠) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: إني أُبْدِعَ بي، فاحملْني. قال: «ما عندي ما أَحْمِلُكَ عليه، ولكنِ ائتِ فلاناً». فأتاه، فحَمَلَهُ، فأتى رسولَ الله ﷺ فأخبره، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ على خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِه». قال محمد: فإنه قد بُدِّعَ بي.

* قوله: «إني أُبْدِعَ بي»: على بناء المفعول؛ أي: كَلَّت راحلتي، وعجزت عن المشي، فأعطني ما أركبُ عليه.

* * *

٧٣٧٠ـ (١٧٠٨٥) ـ (٤/ ١٢٠) عن أبي مسعودٍ، عن رجل من الأنصار يُكنى: أبا شُعيب، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فعرفتُ في وجهه الجوعَ، فأتيتُ غلاماً لي

قَصَّاباً، فأمرتُه أن يجعل لنا طعاماً لخمسة رجال. قال: ثم دعوتُ رسولَ الله ﷺ خامسَ خمسة، وتبعهم رجلٌ، فلما بلغ رسولُ الله ﷺ البابَ، قال: «هذا قَدْ تَبِعَنَا، إنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وإلاَّ رَجَعَ»، فأذِنَ له.

* قوله: «هذا قد تبعنا»: فيه أنه لا يطرد التابع، ولكن يذكر حاله لصاحب الطعام، فإن رضي به، وإلا يرجع.

* * *

٧٣٧١ـ (١٧٠٨٧) ـ (٤/ ١٢٠) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: بينا أنا أضربُ غلاماً لي، إذ سمعتُ صوتاً من ورائي: «اعلمْ أبا مسعودٍ» ثلاثاً. فالتفتُّ، فإذا رسولُ الله ﷺ، فقال: «واللهِ! للهُ أَقْدَرُ مِنْكَ على هذا». قال: فَحَلَفْتُ أَلاَّ أضرِبَ مملوكاً أبداً.

* قوله: «واللهِ»: حلف.

* «لله»: ـ بفتح اللام ـ مبتدأ، خبره: «أقدرُ».

* * *

٧٣٧٢ـ (١٧٠٨٩) ـ (٤/ ١٢٠ ـ ١٢١) عن الزهريِّ، قال: كنّا مع عُمرَ بنِ عبدِ العزيز، فأَخَّر صلاةَ العصر مرَّةً، فقال له عروةُ بنُ الزبير: حدثني بَشِيرُ بنُ أبي مسعودٍ الأنصاريِّ: أَنَّ المغيرةَ بنَ شُعبة أَخَّر الصلاةَ مرَّةً ـ يعني: العصر ـ، فقال له أبو مسعودٍ: أما واللهِ يا مغيرةُ لقد علمتَ أنَّ جبريلَ ـ عليه السلام ـ نزل فصلَّى، وصلَّى رسولُ الله ﷺ، وصلَّى الناسُ معه، ثم نزل فصلَّى، فصلَّى رسولُ الله ﷺ، وصلَّى الناسُ معه، حتى عدَّ خمسَ صلوات. فقال له عمر: انظر ما تقولُ يا عروةُ، أَوَ إنَّ جبريلَ هو سَنَّ الصلاة؟ قال عُروة: كذلك حدثني بَشِيرُ بنُ أبي مسعودٍ، فما زال عمرُ يتعلمُ وقتَ الصلاة بعلامةٍ حتى فارق الدنيا.

* قوله: «حتى عد خمس صلوات»: كل صلاة مرتين، وَحاصل هذا الإنكار بيان تعظيم أمر الوقت، وَالاهتمام به، حتى إن الله تعالى بعث جبريل ليعلم النبي ﷺ فعلاً، ولم يكتف فيه بالبيان القولي، والتفريط في مثله غير لائق، وَأما كون ما فعل مغيرة أو عمر بن عبد العزيز تفريطاً، فكان معلوماً من خارج، وليس المطلوب بيان تعيين، وَأن ما فعلا تفريط حتى يرد أن الحديث لا دلالة له على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٧٣ـ (١٧٠٩٠) ـ (٤/ ١٢١) عن أبي مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إذا لمْ تَسْتَحْيِ، فاصْنَعْ ما شِئْتَ».

* قوله: «إذا لم تستحي»: ـ بحذف إحدى الياءين للجزم، وَإبقاء الثانية مكسورة ـ.

* «فاصنع ما شئت»: أي: إن الحياء هو المانع عن ارتكاب الشرور، فالحياء من الله تعالى يمنع من القبائح الدينية، ومن الناس يمنع من القبائح العادية، فإذا فقد الحياء، لا يبالي المرء بما يفعل، فالأمر بمعنى الخبر، وقيل: المراد: أنه لابد للمرء من النظر فيما يفعل، فإن كان أمراً لا يستحيا منه، فليفعل، وإلا، فليدع، وقيل: هو وعيد؛ كقوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[فصلت: ٤٠]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٧٤ـ (١٧٠٩٣) ـ (٤/ ١٢١) عن سليمانَ، قال: سمعتُ أبا وائل يحُدِّثُ عن أبي مسعودٍ: أَنَّ رجلاً من قومه يُقال له: أبو شعيب صنع طعاماً، فأرسل إلى النبيِّ ﷺ: «ائتني أَنْتَ وخَمسَةٌ مَعَكَ». قال: فبعث إليه أن: «ائذن لي في السادس».

* قوله: «فبعث إليه: أن ائذن لي في السادس»: في هذه الرواية اختصار مُخِل، وَالتفصيل قد سبق.

* * *

٧٣٧٥ـ (١٧٠٩٤) ـ (٤/ ١٢١) عن أبي مسعودٍ: أَنَّ رجلاً تصدَّقَ بناقةٍ مخطومةٍ في سبيلِ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «لتأتِيَنَّ يَوْمَ القِيَامَةِ بسبعِ مئةِ ناقةٍ مَخْطُومَةٍ».

* قوله: «لَتأتينَّ»: أي: لتحضرنَّ وقتَ الجزاء بهذا المقدار حتى تُجزى على هذا المقدار، كأنك أعطيت هذا المقدار، وَليسَ المراد أنك تجزى يوم القيامة عنها بهذا المقدار من النوق، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٧٦ـ (١٧٠٩٧) ـ (٤/ ١٢١) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِيَؤُمَّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتابِ الله تَعَالى، فإنْ كانوا في القِرَاءَةِ سَوَاءً، فأعْلَمُهُمْ بالسُّنَّةِ، فإنْ كانوا في السُّنَّةِ سَواءً، فأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فإنْ كانوا في الهِجْرَةِ سَوَاءً، فأكبَرُهُم سِنّاً، ولا يُؤَمَّنَّ رَجُلٌ في سُلْطَانِهِ، ولا يُجْلَسْ على تكْرِمَتِهِ إلا أنْ يَأْذَنَ».

* قوله: «فأعلمهم بالسنَّة»: أي: بأحكام الصلاة.

* * *

٧٣٧٧ـ (١٧٠٩٨) ـ (٤/ ١٢١) عن رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ، قال: سمعتُ أبا مسعودٍ عُقْبَةَ بنَ عمرٍو البدريَّ يقول: قال نبيُّ الله ﷺ: «إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوة الأولَى: إذا لَمْ تَسْتَحِ، فاصْنَعْ ما شِئْتَ».

* قوله: «إذا لم تستح»: ـ بحذف الياءين ـ بإيهام أن الأولى مثل الثانية،

فحذفُ الثانية وترك الأولى ترجيح بلا مرجح، أو حذفت الثانية للجزم، والأولى لمجرد التخفيف؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[الفجر: ٤]، وَالله تعالى أعلم.

***

٧٣٧٨ـ (١٧١٠٢) ـ (٤/ ١٢٢) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يمسحُ مناكبَنا في الصلاة. قال وكيع: ويقول: «اسْتَوُوا ولا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِيَنِّي مِنكُمْ أُولُو الأَحْلامِ والنُّهَى، ثم الَّذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِين يَلُونَهُمْ». قال أبو مسعود: فَأَنْتُمُ اليَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلَافاً.

* قوله: «**يمسح مناكبنا**»: أي: لمعرفة الاستواء في الصف.

* «**ولا تختلفوا**»: بالتقدم والتأخر في الصفوف؛ كما تدل عليه روايات الحديث.

* «**فتختلفَ**»: ـ بالنصب ـ على أنه جواب النهي.

* «**لِيَلِيَنِّي**»: ـ بكسر لامين وتشديد النون مع ثبوت الياء قبلها على التأكيد ـ، وجاءت الرواية ـ بخفة نون بلا ياء قبلها ـ على عدم التأكيد، والولي: القرب، وَالمراد بالبيان: ترتيب القيام في الصفوف.

* «**أولو الأحلام**»: ذوو العقول الراجحة، واحدها حِلم ـ بالكسر ـ؛ لأن العقل الراجح يترتب عليه الحلم والتثبت في الأمور.

* «**والنُّهَى**»: ـ بضم النون وفتح الهاء وألف ـ: جمع نُهية ـ بالضم ـ بمعنى: العقل؛ لأنه ينهى صاحبه عن القبيح.

* «**ثم الذين يلونهم**»: أي: يقربون منهم في هذا الوصف، قيل: هم المراهقون، ثم الصبيان المميزون، ثم النساء.

***

٧٣٧٩- (١٧١٠٩) - (٤/ ١٢٢) عن أبي مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ في لَيْلَةٍ: الله الواحِدُ الصَّمَدُ».

* **قوله: «الله الواحد الصمد»**: بدل من ثلث القرآن؛ أي: السورة المشتملة على هذا المعنى.

* * *

شداد بن أَوْس بن ثابت

كنيته: أبو يعلى، ويقال: عبد الرحمن أوسي خزرجي، ابن أخي حسان بن ثابت، شهد أبوه بدراً، واستشهد بأحد.

وعن عبادة بن الصامت قال: شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم وَالحلم، وَمن الناس من أوتي أحدهما، وكانت له عبادة واجتهاد في العمل.

قيل: مَاتَ سَنة ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك(١).

* * *

٧٣٨٠ـ (١٧١١١) ـ (٤/ ١٢٢) عن شداد بنِ أوسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يقُولَ العَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا عَلى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بالنِّعْمَةِ، وأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ». قال: «إِنْ قَالَهَا بَعْدَ ما يُصْبِحُ مُوقِناً بها، ثُمَّ ماتَ، كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وإِنْ قالها بَعْدَ ما يُمْسِي مُوقِناً بها، ثُمَّ ماتَ، كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «وأنا على عهدك»**: أي: على الشهادة بالتوحيد التي جرى بها الميثاق وَالعهد.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣١٩).

* «ووعدِك»: بالثواب للمؤمنين على لسان الرسل.

* «أبوء»: اعترف.

* * *

٧٣٨١ـ (١٧١١٢) ـ (٤/ ١٢٢ ـ ١٢٣) عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ: أنه مرَّ مع رسول الله ﷺ زمنَ الفتح على رجل يحتجِمُ بالبقيع لثمانَ عشرةَ خلت مِن رمضان، وهو آخذ بيدي، فقال: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ».

* قوله: «أفطر الحاجمُ والمحجوم»: أخذ بظاهره أحمد، وَادعى الجمهور النسخ، أو التأويل.

* * *

٧٣٨٢ـ (١٧١١٣) ـ (٤/ ١٢٣) عن شدّادِ بنِ أوسٍ، قال: ثِنتان حفظتُهما عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ كتب الإحسانَ على كلِّ شيء، فإذا قتلتُم فأحسنوا القِتْلَة، وإذا ذبحتُم فأحسنوا الذَّبْحَ، وليُحِدَّ أحدُكم شَفْرَته، وليُرِحْ ذَبيحَتَه».

* قوله: «كتب الإحسان»: أي: أكَّد عليكم الإحسان.

* «على كل شيء»: أي: لأجل كل شيء، فكلمة «على» بمعنى لام التعليل، وَأما المكتوب عليهم، فهم العقلاء المكلفون، لا كل شيء.

* «القِتلة»: ـ بكسر القاف ـ.

* «وليُحِدَّ»: من الإحداد.

* «ولْيُرِحْ»: من الإراحة.

* * *

٧٣٨٣ـ (١٧١١٤) ـ (٤/١٢٣) عن حسانَ بنِ عطيةَ، قال: كان شدَّادُ بنُ أوسٍ في سَفَرٍ، فنزل منزلاً، فقال لغلامه: ائتنا بالشُّفْرة نَعْبَثْ بها. فأنكرتُ عليه، فقال: ما تكلمتُ بكلمةٍ منذ أسلمتُ إلا وأنا أَخْطِمُها وأزمُّها غير كلمتي هذه، فلا تحفظوها علي، واحفظُوا مني ما أقولُ لكم: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ، فاكْنِزُوا هؤلاءِ الكلماتِ: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الثَّباتَ في الأمْرِ، والعَزِيمةَ على الرُّشْدِ، وأسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وأسْأَلُكَ حُسْنَ عِبادَتِكَ، وأَسْأَلُك قَلْباً سليماً، وأَسْأَلُكَ لِساناً صادِقاً، وأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما تَعْلَمُ، وأَعُوذُ بك مِنْ شَرِّ ما تعلَمُ، وأَسْتَغْفِرُكَ ما تَعْلَمُ، إنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ».

* قوله: «وأنا أخطمها وأزمها»: من الخطام والزمام، والمراد: مراعاة الدين والتقوى فيها.

* «إذا كنز الناس الذهب والفضة»: أي: جمعوهما، أشار إلى أن منشأ ذلك الكلام هو جمع الأموال، وإلا لما صدر مثل ذاك الكلام مني.

* * *

٧٣٨٤ـ (١٧١١٥) ـ (٤/١٢٣) عن شدادِ بنِ أوسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ زَوَى لِيَ الأرْضَ حَتّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وإنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سيَبْلُغُ ما زُوِيَ لي منها، وإني أُعْطيتُ الكَنْزَيْنِ الأبْيَضَ والأَحْمَرَ، وإنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يُهْلِكُ أُمَّتِي بسَنَةٍ بعامّةٍ، وأَلاَّ يُسَلِّطَ عَلَيْهِم عَدُوّاً فَيُهْلِكَهُمْ بعامَّةٍ، وأَلاَّ يَلْبِسَهُم شِيعاً، ولا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بأسَ بَعْضٍ. وقال: يا محمدُ! إنِّي إذا قَضَيْتُ قَضَاءً، فإنَّهُ لا يُرَدُّ، وإنِّي قد أَعْطَيْتُكَ لأمَّتِكَ أَلاَّ أَهْلِكَهُم بسَنَةٍ بعامَّةٍ، ولا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِمَّنْ سِوَاهُمْ فَيُهْلِكُوهُم بعامّة، حتى يكونَ بَعْضَهم يُهْلِكُ بَعْضاً، وبعضُهم يَقْتُلُ بَعْضاً، وبعضُهم يَسْبِي بَعْضاً».

قال: وقال النبيُّ ﷺ: «وإني لا أخافُ على أُمَّتي إلا الأئمةَ المُضِلِّينَ، فإذا وُضِعَ السَّيْفُ في أُمَّتي، لم يُرْفَعْ عَنْهُمْ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

* قوله: «زوى لي الأرض»: كرمى؛ أي: ضَمَّ زواياها، وهو يحتمل أن يكون حقيقة، ويحتمل أنه خلق له الإدراك، فيكون مجازاً؛ فإنه لما أدرك جميعها، صار كأنه جُمعت له حتى رآها، والمراد من الأرض: ما سيبلغها ملك الأمة، لا كلها، يدل عليه ما بعده.

* «أُعطيت»: على بناء المفعول، وقد أعطاه الله تعالى مفاتيح الخزائن المفتوحة على الأمة.

* «الأبيض»: الفضة.

* «والأحمر»: الذهب.

* «لا يُهْلِك»: من الإهلاك.

* «بسَنَة»: بقحط.

* «بعامَّة»: أي: بقحط يعمُّ الكل، وهو بَدَل.

* «فيهلكهم بعامة»: أي: بعقوبة تعم الكل.

* «وألاَّ يَلْبِسَهم»: من لَبَسَ؛ كضرب: إذا خلط؛ أي: ألاَّ يخلطهم فرقاً يقاتل بعضهم بعضاً.

* «يَسْبي»: من السبي.

* «الأئمة المضلين»: الداعين الخلقَ إلى البدع.

* «فإذا وضع»: أي: إذا أظهر الحرب فيهم، تبقى إلى القيامة، وقد وضع السيف بقتل عثمان، فلم يزل إلى الآن.

* * *

٧٣٨٥ـ (١٧١١٨) ـ (١٢٣/٤) عن أبي الأشعثِ الصَّنعانيِّ: أنه راحَ إلى مسجدِ دمشق، وهجَّر بالرواح، فلقي شدَّادَ بنَ أوسٍ، والصُّنَابِحِيُّ معه، فقلت: أين تُريدان يَرحَمُكُما الله؟ قالا: نُريد هاهنا إلى أخٍ لنا مريض نعودُه، فانطلقتُ معهما حتى دَخَلا على ذلك الرجل، فقالا له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ بنعمة. فقال له شدَّاد: أَبْشِرْ بكفَّاراتِ السيئات، وحَطِّ الخطايا؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يقول: إنِّي إذا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبادي مُؤْمِناً، فَحَمِدَنِي على ما ابْتَلَيْتُه، فإنَّه يقومُ من مَضْجَعِهِ ذلِكَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّه مِنَ الخطايا، ويَقُولُ الرَّبُّ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: أنا قَيَّدْتُ عَبْدي، وابْتَلَيْتُهُ، فأَجْرُوا لهُ كما كُنْتُم تُجْرُونَ له وهو صَحِيحٌ».

* قوله: «وهجَّر»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: بكّر.

* «على ما ابتليته»: حيث صرف عنه ما هو فوق ذلك، أو حيث جعل له كفارة.

* «وأَجْروا له»: من الإجراء، وهو خطاب لكاتب الحسنات بكتابتها وافيات إذا مُنع منها بالمرض.

* * *

٧٣٨٦ـ (١٧١٢٠) ـ (١٢٤/٤) عن شداد بنِ أوسٍ: أنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: شيئاً سمعتُه من رسول الله ﷺ يقوله، فذكرتُه، فأبكاني، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَتَخوَّفُ على أُمَّتِي الشِّرْكَ والشَّهْوَةَ الخَفِيَّةَ». قال: قلتُ: يا رسول الله! أَتُشْرِكُ أُمَّتُكَ من بعدك؟ قال: «نعم». قال: أما إنَّهُم لا يَعْبُدُونَ شَمْساً ولا قَمَراً، ولا حَجَراً ولا وَثَناً، ولكِنْ يُرَاؤونَ بأَعْمَالِهِمْ، والشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ: أَنْ يُصْبحَ أَحَدُهُم صائماً، فَتَعْرِضَ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ، فَيَتْرُكَ صَوْمَهُ».

* قوله: «فتَعْرِض»: كيضرب، فالمذموم أن يترك[1] الصوم بمجرد الشهوةِ.

* * *

٧٣٨٧ـ (١٧١٢١) ـ (٤/ ١٢٤) عن يعلى بنِ شدادٍ، قال: حدثني أبي شدادُ بنُ أوسٍ، وعبادةُ بنُ الصامتِ حاضِرٌ يُصَدِّقُه، قال: كنا عند النبيِّ ﷺ، فقال: «هَلْ فِيكُم غَريبٌ؟» يعني: أهلَ الكتاب، فقلنا: لا يا رسولَ الله. فأَمَرَ بغلق البابِ، وقال: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، وقُولُوا: لا إلهَ إلاَّ الله»، فرفَعْنا أيدِيَنا ساعة، ثم وضع رسولُ الله ﷺ يده، ثم قال: «الحمدُ لله، اللَّهُمَّ بَعَثْتَنِي بهذِهِ الكَلِمَةِ، وأَمَرْتَنِي بها، ووَعَدْتَني عَلَيْها الجَنَّةَ، وإنَّكَ لا تُخْلِفُ الِميعادَ». ثم قال: «أَبْشِرُوا، فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ».

* قوله: «هل فيكم غريب. . .إلخ»: فيه تجريد مجالس الذكر عمن لا يليق أهلاً له، وحفظها عن طروقه، ورفعُ اليد عند الذكر؛ لأن الذكر في معنى السؤال كما قال القائل:

إذا أَثْنَى عليكَ المَرْءُ يوماً ... كَفاهُ من تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ

فانظر ما في تنكير «اليوم»، وَإطلاق «الكفاية».

* * *

٧٣٨٨ـ (١٧١٢٣) ـ (٤/ ١٢٤) عن شدادِ بنِ أوسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، والعاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاها، وتَمَنَّى على الله».

* قوله: «من دان نفسه»: أي: أذلهّا وَاستعبدها، وقيل: حاسَبَها[2].

---

(١) في الأصل: «يفطر».

(٢) في الأصل: «حابسها».

* «أتبعَ نفسَه هواها»: أي: جعل نفسه تابعة لهواها، يعطيها كل ما تهوى وتشتهي.

* «وتمنى على الله»: بأنه كريم غفور رحيمٌ، غَني عَنه وعن عمله، فلا يعاقبه، بل يدخله الجنة، ويعطيه ما يشتهي.

* * *

٧٣٨٩ـ (١٧١٣٢) ـ (٤/ ١٢٥) عن شدادِ بنِ أوسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ رَجُلٍ يَأْوِي إلى فِرَاشِهِ، فَيَقْرَأُ سُورَةً مِنْ كِتابِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلاّ بَعَثَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إليه مَلَكاً يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ يُؤْذِيهِ حَتّى يَهُبَّ متى هَبَّ».

* قوله: «حتى يهُبّ»: ـ بضم الهاء وتشديد الباء ـ؛ أي: ينتبه من النوم.

* * *

٧٣٩٠ـ (١٧١٣٤) ـ (٤/ ١٢٥) عن شدادِ بنِ أوسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَّضَ بَيْتَ شِعْرٍ بَعْدَ العِشاءِ الآخِرَةِ، لم تُقْبَلْ لَهُ صلاةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ».

* قوله: «من قرَّضَ بيتَ شعر. . . إلخ»: من التقريض.

قال الحافظ في «القول المسدد»: أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» بإسناد «المسند»، وقال: عاصم ـ أي: ابن مخلد ـ في عداد المجهولين.

وقال العقيلي: لا يعرف إلا بعاصم، فلا يتابع عليه، وقزعة بن سعيد مضطرب الحديث، قاله أحمد.

وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ، فاحش الوهم.

قلت: ليس في شيء من هذا ما يقضي على هذا الحديث بالوضع، إلا أن يكون استنكر عدم القبول من أجل فعل المباح؛ لأن قرض الشعر مباح، فكيف يعاقب فاعله بألاّ يقبل له صلاة؟ فلو علل بهذا، كان أليق من تعليله بعاصم

وقزعة؛ لأن عاصماً ليسَ من المجهولين، بل ذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم ينفرد أيضاً برواية هذا الحديث، فقد تابعه عليه عبد القدوس بن حبيب عن أبي الأشعث، رواه أبو القاسم البغوي، لكن عبد القدوس ضعفه بعض، وكذَّبَه ابن المبارك، فكأن العقيلي لم يعتد بمتابعته، وأما قزعة بن سويد، فهو باهلي بصري، يكنى: أبا محمد، في رواية عن يحيى بن معين أنه ضعيف، وفي رواية ثقة.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس بالمتين، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال ابن عدي: له أحاديث مستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال البزار: لم يكن بالقوي، وقد حدث عنه أهل العلم.

وقال العجلي: لا بأس به، وفيه ضعف.

فالحاصل من كلام هؤلاء: أن حديثه في مرتبة الحسن، وجاء هذا المعنى من حديث[1] ابن عمر موقوفاً أيضاً، انتهى[2].

قلت: هذا في حكم المرفوع.

* * *

٧٣٩١ـ (١٧١٣٥) ـ (١٢٥/٤) عن عبد الحميد بن بهرام، حدثنا شَهْرٌ ـ يعني: ابن حَوْشب ـ، حدثني ابن غَنْم: أَنَّ شدادَ بنَ أوسٍ حدثه عن حديث رسول الله ﷺ: «لَيَحْمِلَنَّ شِرارُ هذِهِ الأمَّةِ على سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلِ الكِتابِ حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ».

* **قوله: «ليحملَن»**: من الحمل.

* **«شرارُ»**: بالرفع على الفاعلية.

---

(١) في الأصل: «حيث».

(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٢٩).

* «حذَو القُذّة[1]»: ـ بضم قاف وتشديد ذال معجمة ـ: ريش السهم، والمعنى: فيساوونهم مساواة القذة بالقذة؛ أي: كما يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبها، ويقطع، وهو مثل يضرب للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

وَفسر في «القاموس» القذة بأذن الإنسان وَالفرس أيضاً[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٩٢ـ (١٧١٣٦) ـ (٤/ ١٢٥) عن شدادِ بنِ أَوْسٍ: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُم، فَأَغْمِضُوا البَصَرَ؛ فإنَّ البَصَرَ يَتْبَعُ الرُّوحَ، وقولوا خَيْراً؛ فإنَّهُ يُؤَمَّنُ على ما قالَ أَهْلُ المَيِّتِ».

* قوله: «فأَغْمِضوا»: من الإغماض.

* «فإن البصر»: تعليل للأمر بالإغماض؛ أي: فإن البصر ينفتح إذا خرج الروح.

* «يؤمَّن»: على بناء المفعول، من التأمين.

* * *

٧٣٩٣ـ (١٧١٤٠) ـ (٤/ ١٢٥ ـ ١٢٦) عن أبي النضر، حدثنا عبدُ الحميد ـ يعني: ابن بَهْرام ـ، قال: قال شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ: قال ابنُ غَنْم: لما دَخَلْنا مسجدَ الجابيةِ أنا وأبو الدرداء، لَقِيَنا عُبَادَةُ بنُ الصامت، فأخذ يميني بشماله، وشمالَ أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي بيننا ونحن نَنْتَجِي، والله أعلمُ بما نَتَنَاجَى، وذاك قولُه، فقال عبادةُ بنُ الصامت: لئن طال بكما عُمُرُ أحدِكما أو كلاكُما، لَتُوشِكان أن تَرَيا الرجلَ من ثَبَجِ المسلمين ـ يعني: من وسط ـ قرأ القرآنَ على لسانِ

---

(١) في الأصل: «القذذ».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٢٩ ـ ٤٣٠).

محمد ﷺ. فأعاده وأبدأه، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، ونزلَ عند منازِله، أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ، فأعاده وأبدأَه، وأحلَّ حلالَه، وحرَّم حرامه، ونزلَ عند منازِله، لا يَحُور فيكُم إلا كما يَحُور رأسُ الحمارِ الميت. قال: فبينا نحنُ كذلك، إذ طَلَعَ شدّادُ بنُ أوسٍ، وعَوْفُ بنُ مالكٍ، فجلسا إلينا، فقال شداد: إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم أيها الناسُ لَمَا سمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول: «مِنَ الشَّهْوَةِ الخَفِيَّةِ والشِّرْكِ»، فقال عبادةُ بنُ الصامت وأبو الدرداء: اللّهُمَّ غَفْراً، أو لم يكن رسولُ الله ﷺ قد حدثنا: «إنَّ الشيطانَ قد يَئِسَ أن يُعْبَدَ في جزيرة العرب»؟ فأما الشهوةُ الخفيةُ، فقد عرفناها، هي شهواتُ الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشِّركُ الذي تُخَوِّفُنا به يا شداد؟ فقال شداد: أرأيتكُم لو رأيتُم رجلاً يُصلي لرجل، أو يصومُ له، أو يتصدق له، أَتَرَوْنَ أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم والله، إنَّ من صلى لرجل، أو صام له، أو تصدَّق له، لقد أَشْرَكَ. فقال شداد: فإني قد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى يُرَائي، فَقَدْ أَشْرَكَ، ومَنْ صامَ يُرائي، فَقَدْ أشْرَكَ، ومَنْ تَصَدَّقَ يُرائي، فَقَدْ أَشْرَكَ». فقال عوفُ بنُ مالك عند ذلك: أفلا يَعْمِدُ إلى ما ابتُغِيَ فيه وجهُه من ذلك العملِ كُلِّه، فَيَقْبَل ما خَلَصَ له، ويَدَعَ ما يُشْرَكُ به؟ فقال شدادٌ عند ذلك: فإني قد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ يقولُ: أنا خيرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أُشْرِكَ بي، مَنْ أَشْرَكَ بي شيْئاً، فإنَّ حَشْدَهُ عَمَلَهُ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَه لِشَرِيكِهِ الذي أَشْرَكَهُ بِهِ، وأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ».

* قوله: «ننتجي»: أي: نتكلم فيما بيننا سراً.

* «من ثَبج»: ـ بفتح المثلثة والموحدة آخره جيم ـ؛ أي: من وسطهم، وقيل: من رؤسائهم.

* «فأعاده»: أي: أعاد القرآن وكرره.

* «وأبدأه»: أي: شرعه مرة بعد أخرى للتكرار.

* «**لا يحور**»: ـ بالحاء المهملة والراء ـ؛ أي: لا يرجع فيكم بخير، ولا ينتفع بما حفظه من القرآن؛ كما لا ينتفع بالحمار الميّت صاحبُه.

* «**غفراً**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اغفر غفراً.

* «**أفلا يعمد**»: أي: الله تعالى؛ أي: أفلا يقسم الله تعالى العمل فيقبل حصته؟

* «**خير قسيم لمن أُشْرِك بي**»: على بناء المفعول، وَأما «من أَشرك»، فعلى بناء الفاعل.

* «**فإن حشده**»: أي: فإن جمع ذلك الرجل عمله؛ أي: عمله مجموعاً لشريكه.

* * *

العِرْباض بن سارية

ـ بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة، وبعد الألف معجمة ـ: السلمي، أبو نجيح، صحابي مشهور من أهل الصفة، وهو ممن نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾[التوبة: ٩٢]، ثم نزل حمص، وكان قديم الإسلام جداً، قيل: مات في فتنة ابن الزبير، وقيل: بعد ذلك[(١)].

* * *

٧٣٩٤ـ (١٧١٤١) ـ (٤/١٢٦) عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يستغفرُ للصَّفِّ المُقَدَّم ثلاثاً، وللثاني مرة.

* **قوله: «يستغفر للصف المقدم ثلاثاً»**: ترغيباً للناس في التقدم، وتخصيصاً له بمزيد الاستحقاق للمغفرة.

* * *

٧٣٩٥ـ (١٧١٤٢) ـ (٤/١٢٦) عن عبد الرحمن بنِ عمرٍو السُّلَميِّ: أنه سمع العِرْباضَ بنَ ساريةَ قال: وَعَظَنَا رسولُ الله ﷺ موعظةً ذَرَفتْ منها العيونُ، وَوَجِلت منها القُلُوبُ، قلنا: يا رسول الله! إنَّ هذه لموعظةُ مُودِّع، فماذا تعهدُ إلينا؟ قال: «قد تَرَكْتُكُم على البَيْضَاءِ، لَيْلُها كنَهَارِها لا يَزيغُ عنها بَعْدِي إلا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٨٢).

هالِكٌ، ومَنْ يَعِشْ مِنْكم، فسَيَرى اخْتِلافاً كثيراً، فَعَلَيْكُم بما عَرَفْتُم من سُنَّتي وسُنَّةِ الخلفاءِ الرّاشدين المَهدِيِّين، وعَلَيْكُم بالطَّاعَةِ، وإنْ عَبْداً حَبَشِيّاً، عَضُّوا عَلَيْها بالنَّوَاجِذ، فإنَّما المؤمِنُ كالجَمَلِ الأَنِفِ حَيْثُما انْقِيدَ انْقاد».

* قوله: «ذرفت»: ذرف؛ كضرب: إذا سال، وَالمراد: سال منها دموع العيون، إلا أنه نسب الفعل إلى العين مبالغة.

* «ووَجِلَت»: من وجل؛ كعلم: إذا خاف.

* «لَموعظة مودِّع»: اسم فاعل من التوديع؛ أي: المبالغة، فيها دليل على أنك تودعنا، فزد في المبالغة.

* «تعهد»: توصي.

* «على البيضاء»: صفة الملة، دوام البياض، والمراد بقوله: «ليلها كنهارها»، الأزمنة.

* «إلا هالك»: أي: من قدَّرَ الله تعالى له الهلاك.

* «الخلفاء الراشدين»: ، قيل: هم الأربعة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وقيل: بل هم ومن سار سيرتهم من أئمة الإسلام المجتهدين في الأحكام؛ فإنهم خلفاء رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ في إعلاء الحق، وإحياء الدين، وإرشاد الخلق إلى الصراط المستقيم.

* «بالطاعة»: للأمير.

* «وإن عبداً»: أي: وإن كان الأمير عبداً.

* «عَضُّوا عليها بالنواجذ»: أي: على سُنَّتي وسنة الخلفاءِ الراشدين، أو على الطاعة، وهو الأوفق لما بعده، وَالنواجذ ـ بالذال المعجمة ـ: هي الأضراس، وَالمراد لزوم السنة؛ كفعل من أمسك الشيء بين أضراسه، وَعضَّ عليه؛ منعاً له من أن ينتزع منه.

* «الأَنِف»: ـ بالمد أو القصر ـ: وهو مجرُوح الأنف، وهو لا يمتنع على قائده؛ للوجع الذي به، وَهذا الكلام أنسب بالطاعة، ويناسب السنة أيضاً؛ نظراً إلى أن من السنة ما هو ثقيل على النفس، فقيل: المؤمن من شأنه الطاعة في كل شيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٣٩٦ـ (١٧١٤٣) ـ (٤/١٢٦) عن عِرْباضِ بنِ ساريةَ، قال: دعاني رسولُ الله ﷺ إلى السَّحُور في رمضان، فقال: «هَلُمَّ إلى هذا الغَدَاءِ المبارَكِ».

* قوله: «المبارك»: إما لكونه في وقت مبارك، فإذا أكل باسم الله تعالى، يبارك له فيه، وإما لأن الأكل معه لا تخفى بركاته ﷺ.

* * *

٧٣٩٧ـ (١٧١٤٤) ـ (٤/١٢٦) عن عِرْبَاضِ بنِ ساريةَ، قال: صَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ الفَجرَ، ثم أَقبلَ علينا، فوَعَظَنا مَوْعِظَةً بَليغةً، ذَرَفَتْ لها الأعْيُنُ، ووَجِلَت منها القُلوبُ، قلنا ـ أو قالوا ـ: يا رسول الله! كأنَّ هذه موعِظةُ مُوَدِّع، فأَوْصِنا. قال: «أُوصِيكُمْ بتَقْوَى الله، والسَّمْعِ والطَّاعَةِ وإنْ كانَ عَبْدًا حَبَشِيّاً، فَإِنَّهُ مَن يَعِشْ مِنكُمْ يَرى بَعْدِي اختِلافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتِي وسُنَّةِ الخلفاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّين، وعَضُّوا عَلَيْها بالنَّواجِذِ، وإيَّاكُمْ ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وإنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ».

* قوله: «بليغة»: من المبالغة؛ أي: بالغَ فيها، وقيل: من البلاغة؛ بمعنى: إيجاز الكلام مع إكثار المعنى.

* «وإن كان»: أي: الأمير.

* «فإنه... إلخ»: تعليل للوصية بذلك؛ أي: وترك طاعتهم يزيد في الفتن والاختلاف، فلا ينبغي لكم ذلك.

* «وَمحدَثات الأمور»: قيل: أُريد بها ما ليس له أصل في الدين، وهو المراد بقوله: «كل محدثة... إلخ»، وأما الأمور الموافقة لأصول الدين، فغير داخلة فيها، وإن أحدث بعده ﷺ.

قلت: وهذا هو الموافق لقوله ﷺ: «وسنة الخلفاء»، فليتأمَّل.

* * *

٧٣٩٨ـ (١٧١٤٩) ـ (٤/١٢٧) عن سعيدِ بنِ هانىءٍ، قال: سمعتُ العِرباضَ بنَ ساريةَ، قال: بِعْتُ من النبيِّ ﷺ بَكْراً، فأتيتُه أتقاضاه، فقلتُ: يا رسول الله! اقْضِنِي ثَمَنَ بَكْري. فقال: «أجل، لا أَقْضِيكَها إلاَّ لُجَيْنِيَّةً»، قال: فقضاني، فأحسن قضائي. قال: وجاءه أعرابي، فقال: يا رسول الله! اقْضِني بَكْري، فأعطاه رسولُ الله ﷺ يومئذٍ جملاً قد أَسَنَّ، فقال: يا رسول الله! هذا خيرٌ من بَكْري، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ خَيْرَ القَوْمِ خَيْرُهُم قَضَاءً».

* قوله: «بَكْراً»: ـ بفتح فسكون ـ جملاً[1] شاباً.

* «لا أقضيكها»: الضمير للدراهم.

* «إلا لُجينية»: اللجين ـ بضم اللام ـ: الفضة، والياء للنسبة، وهو منصوب على الحال.

* «فأحسنَ قضائي»: بالزيادة على حقي، أو بعدم التأخير والمطل.

* * *

---

(١) في الأصل: «إبلاً».

٧٣٩٩ـ (١٧١٥٠) ـ (٤/١٢٧) عن عِرباضِ بنِ ساريةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّي عندَ الله لخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وإنَّ آدمَ ـ عَلَيْه السَّلامُ ـ لَمُنْجَدِلٌ في طِيْنَتِهِ، وسَأُنَبِّئُكُمْ بأَوَّلِ ذلِكَ: دَعْوَةِ أَبي إبراهيمَ، وبِشَارَةِ عيسى بي، ورُؤْيا أُمِّي التي رَأَتْ، وكَذلِكَ أُمَّهاتُ النَّبِيِّينَ تَرَيْنَ».

* **قوله: «إني عند الله»**: أي: في تقديره وعلمه، كذا قرره الغزالي، وقد سبق قريباً في مسند المدنيين تحقيق آخر للحديث.

* **«لمنجَدِلٌ»**: أي: مُلْقى على الجدالة، وهي الأرض؛ أي: كان بعدُ تراباً لم يصوَّرْ ولم يُخلق، وقيل: أي: مطروح على الأرض كائن في أثناء خلقه؛ أي: والحال أن آدم؛ أي: صورته من الطين مطروح على الأرض لم ينفخ فيه الروح بعد.

* **«بأوّل ذلك»**: أي: بأول ما ظهر من أمر نبوَّتي.

* **«دعوة إبراهيم»**: بقوله ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾[البقرة: ١٢٩].

* **«وبشارة عيسى»**: بقوله: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾[الصف: ٦].

* * *

٧٤٠٠ـ (١٧١٥١) ـ (٤/١٢٧) عن عِرْباضِ بنِ ساريةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنّي عند الله خاتَمُ النَّبِيّين»، فذكر مثله. وزاد فيه: أن أم رسول الله ﷺ رأت حين وَضَعَتْه نوراً أضاءَتْ منه قصورُ الشام.

* **قوله: «رأت»**: الظاهر أنّها رؤية بصر لا منام، فتسميته رؤيا كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً ﴾[الإسراء: ٦٠]، ويحتمل أن تكون رؤية منام، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٠١ـ (١٧١٥٢) ـ (٤/١٢٧) عن العِرْباضِ بنِ ساريةَ السُّلَمِيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يدعو إلى السَّحور في شهر رمضانَ: «هَلُمَّ إلى الغَدَاءِ المُبارَك». ثم سمعتُه يقول: «اللّهُمَّ عَلِّمْ مُعاوِيَةَ الكِتابَ والحِسابَ، وقِهِ العَذَابَ».

* قوله: «الكتاب والحساب»: لحاجة الأمراء إلى ذلك.

* «وقه العذاب»: بمغفرة ما يفرط في الإمارة؛ إذ هي عادةً لا تخلُو عن شيءٍ.

* * *

٧٤٠٢ـ (١٧١٥٣) ـ (٤/١٢٧) عن أبي عاصم، حدثنا وهبُ بنُ خالدٍ الحمصيُّ، حدثتني أمُّ حبيبةَ بنتُ العرباضِ، قالت: حدثني أبي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ حرَّمَ يومَ خيبرَ كلَّ ذي مِخْلَبٍ من الطير، ولحومَ الحُمُرِ الأهلية، والخَلِيسةَ، والمُجَثَّمة، وأن تُوطأ السبايا حتى يَضَعْنَ ما في بُطُونهن.

* قوله: «والخليسة»: وهي ما يتخلص من السبع، فتموت قبل أن تذكى[1]، فعيلة بمعنى مفعولة؛ من خلسه: إذا سلبه.

* «والمجثَّمة»: ـ بتشديد المثلثة المفتوحة ـ، وهيَ التي تُصبر وتُرمى إلى أن تموت.

* * *

٧٤٠٣ـ (١٧١٥٤) ـ (٤/١٢٧ ـ ١٢٨) عن أبي عاصم، حدثنا وهبُ بنُ خالدٍ الحمصيُّ، قال: حدثتني أُمُّ حبيبةَ بنتُ العِرباض عن أبيها: أن رسولَ الله ﷺ كان

(١) في الأصل: «تذكر».

يأخذُ الوَبَرة من فيء الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فيقولُ: «مالي مِنْ هذا إلا مِثْلُ ما لأَحدِكم، إلا الخُمْسَ، وهُوَ مَرْدُودٌ فيكم، فَأَدُّوا الخَيْطَ والمِخْيَطَ فما فَوْقَهما، وإيّاكُم والغُلُولَ، فإنَّهُ عارٌ وشَنارٌ على صاحِبِه يَوْمَ القِيَامَةِ».

قال أبو عبد الرحمن: وروى سفيان، عن أبي سنان، عن وهب هذا. قال عبد الله: عبدُ الأعلى بن هلال، هو الصواب.

* قوله: «الوَبَرة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الشعرة.

* «من فيءِ الله ـ عز وجَل ـ»: أي: من المغانم.

* «مردود فيكم»: أي: مَصرُوف في مصارف المسلمين.

* «فأدُّوا»: أمر من الأداءِ[1].

* «والمِخْيَط»: كالمنبر: الإبرة.

* «وشَنار»: ـ بفتح وتخفيف نون ـ: أقبح العيب والعار.

* * *

٧٤٠٤ـ (١٧١٥٥) ـ (٤/١٢٨) عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنَّ الرَّجُلَ إذا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الماءِ، أُجِرَ». قال: فأتيتُها، فسقيتُها، وحدثتُها بما سمعتُ من رسول الله ﷺ.

* قوله: «إذا سقى امرأته من الماءِ»: يحتمل أن المراد: أنه مأجور في كل ما ينفق على أهله، حَتى الماء، ويحتمل أن المراد: الجماع؛ أي: إنه مأجور في الجماع إذا نوى به إحصان نفسه وَأهله، وَالله تعالى أعلم.

* «أُجِر»: على بناء المفعُول.

* * *

(١) في الأصل: «الأدواء».

٧٤٠٥ـ (١٧١٥٨) ـ (١٢٨/٤) عـن العِـرْبـاضِ بـنِ سـاريـةَ، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «قالَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: المُتَحَابُّونَ بِجَلالي في ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي». قال عبدُ الله: وأحسبني قد سمعتُه منه.

* قوله: «بجلالي»: أي: لأجلي ولوجهي، لا للهوى.

* «إلا ظلي»: أي: الظل الذي لا يمكن لأحد إلا بإذني، فالإضافة لأدنى ملابسة، ويحتمل أن يكون بتقدير المضاف؛ ليوافق السَّابق؛ أي: إلا ظل عرشي.

* * *

٧٤٠٦ـ (١٧١٥٩) ـ (١٢٨/٤) عن عرباضِ بنِ ساريةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ والمُتَوَفَّون على فُرُشِهِمْ إلى رَبِّنا ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في الذينَ يُتوَفَّوْنَ من الطاعونِ، فيقول الشُّهَداءُ: إخوانُنا قُتِلُوا كما قُتِلْنا، ويقولُ المُتوفَّون على فُرُشِهم: إخوانُنا ماتوا على فُرُشهم كما مِتْنَا على فَرُشِنا، فيقولُ ربُّنا ـ عز وجل ـ: انْظُرُوا إلى جِراحِهم، فإنْ أَشْبَهَتْ جِراحُهُم جِراحَ المقتولينَ، فَإِنَّهم مِنْهم ومعهم، فإذا جراحُهُم قد أَشْبَهَتْ جِراحَهم».

* قوله: «فإن أشبهت جِراحُهم»: ـ بكسر الجيم ـ وَلعلها تشبهها في أنها تسيل دماً لَوْنه لون الدَّم، وريحه ريحُ المسك، ثم لعل مقصود الأموات على الفرش أن يعطيهم الله تعالى درجة الشهداء كما أعطى المطعونين، مَعَ أنهم ليسوا بشهداء، فلينظر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٠٧ـ (١٧١٦٠) ـ (١٢٨/٤) عن عرباضِ بنِ ساريةَ: أَنه حدثهم: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ المُسَبِّحاتِ قبل أنَ يَرْقُد، وقال: «إنَّ فِيهِنَّ آيةً أَفْضَلُ مِن ألفِ آية».

* قوله: «يقرأُ المسبحات»: أي: السور المصدَّرة بالتسبيح، مثل: سَبح لله، أو يسبح لله، أو سبح اسم ربك، أو سبحان الذي أسرى بِعَبْدِه.

* «آية»: لعلها ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[الحشر: ٢٣] إلى آخر السورة، وَالمراد بالآية: القطعة، وكان يبهمها ترغيباً لهُم في قراءة الكل.

* * *

٧٤٠٨ـ (١٧١٦١) ـ (١٢٨/٤) عن ضَمْضَم بن زُرْعةَ، عن شُريحِ بنِ عبيدٍ، قال: قال العرباضُ بنُ ساريةَ: كان النبيُّ ﷺ يخرج إلينا في الصُّفَّة، وعلينا الحَوْتَكِيَّةُ، فيقول: «لَوْ تَعْلَمُونَ ما ذُخِرَ لَكُم ما حَزِنْتُمْ على ما زُوِيَ عَنْكُم، وليُفْتَحَنَّ لكم فارِسُ والرُّومُ».

* قوله: «الحوتكية»: في «القاموس»: الحوتكية: عِمَّة تَعْتَمُّها العرب[1]، وَمنه هذا الحديث.

* «ذخر»: أي: في الآخرة، أو في الدنيا، أو فيهما، وآخر الحديث يؤيد الثانِي.

* «زُوي»: كطُوي لفظاً ومعنًى.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٠٨)، (مادة: حتك).

٧٤٠٩ـ (١٧١٦٣) ـ (١٢٨/٤) عن العِرباضِ بنِ ساريةَ السُّلَمِيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّي عندَ الله في أُمِّ الكِتابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّين، وإنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ في طِينَتِهِ، وسَأُنَبِّئُكُمْ بتأويلِ ذلك، دَعْوَةُ أَبِي إبْراهِيمَ، وبشارَةُ عيسى قَوْمَه، ورُؤيا أُمِّي التي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْها نُورٌ أَضْاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وكَذلِكَ تَرى أُمَّهاتُ النَّبِيين ـ صَلَواتُ الله عَلَيْهِم ـ».

* قوله: «في أم الكتاب»: يؤيد تَوجيه الغزالي.

* «بتأويل ذلك»: أي: بتأويل تقدم النبوة على الوجُود، وَحَاصِلهُ: أنه بالنّظر إلى الإظهار وَالإعلام والتقدير ونحو ذلك.

* * *

٧٤١٠ـ (١٧١٦٤) ـ (١٢٨/٤ ـ ١٢٩) عن العرباضِ بنِ ساريةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يَخْتَصِمُ الشُّهَداءُ والمُتَوَفَّونَ على فُرُشِهم إلى الله ـ عز وجل ـ في الذين ماتوا من الطّاعون، فيقولُ الشهداء: إخوانُنا قُتِلوا، ويقول المُتَوَفَّون على فُرُشِهم: إخوانُنا ماتوا على فُرُشهم كما مِتْنا، فَيَقْضي الله ـ عز وجل ـ بينهم: أن انْظُروا إلى جراحات المطعونين، فإنْ أَشْبهتْ جراحاتِ الشُّهَداءِ، فَهُمْ مِنْهُم، فَيَنْظُرُونَ إلى جراحِ المطعونين، فإذا هي قد أَشْبهَت، فَيُلْحَقُون معهم».

* قوله: «قد أشبهت»: أي: جراحهم، فالعائد هو الضمير المفهوم، وَمثله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾[البقرة: ٢٣٤] إلى قوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾[البقرة: ٢٢٨]؛ أي: أزْوَاجهن.

* * *

أبو عامر الأشعري

أخو أَبِي مُوسَى، قيل: اسمه هَانىء بن قيس، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عباد، وقيل: عبيد، حكاه أبو عُمَر[1].

* * *

٧٤١١ـ (١٧١٦٥) ـ (٤/ ١٢٩) عن أبي عامرٍ الأشعريِّ، قال: كان رجلٌ قَتَلَ منهم بأَوْطاسٍ، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا أبا عامر! ألا غَيَّرْتَ؟»، فتلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فغضبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «أَيْنَ ذَهَبْتُمْ؟! إنَّما هي يا أيُّها الذين آمَنُوا لا يَضُرُّكم مَنْ ضَلّ من الكُفارِ إذا اهْتَدَيْتُم».

* قوله: «قَتَل»: على بناء الفاعل؛ أي: إن رجلاً من المؤمنين قتل رجلاً بلا وجه.

* «ألا غَيَّرْت»: من التغيير؛ أي: ألا غيرت المنكر ونهيت عنه؟!

وَفي «المجمع»: رواه أحمد، وَالطبراني، وَلفظه: عن أبي عَامر: أنه كان في شيء، فاحتبس عَن النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ما حبَسكَ؟»، قال: قرأت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾[المائدة: ١٠٥] من

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٥٤).

الكفار ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾[المائدة: ١٠٥]، ورجالهما ثقات، إلا أني لم أجد لعلي بن مدرك سَماعاً من أحدٍ من الصحابة، انتهى[١].

وَالظاهر أن فيما ذكرهُ عن الطبراني سقطاً، واللهُ تعالى أعلم.

* * *

٧٤١٢ـ (١٧١٦٦) ـ (٤/ ١٢٩) عن عامرِ بنِ أبي عامرٍ الأشعريِّ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «نِعْمَ الحَيُّ الأسْدُ، والأَشْعَرِيُّونَ لا يَفِرُّون في القِتالِ، ولا يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي، وَأَنا مِنْهُمْ». قال عامر: فحدثتُ به معاويةَ، فقال: ليس هكذا قال رسولُ الله ﷺ، ولكنه قال: «هُمْ مِنِّي وإلَيَّ»، فقال: ليس هكذا حدثني أبي عن النبيّ ﷺ، ولكنه قال: «هُم مِنّي وأنا مِنْهُم». قال: فأنت إذاً أعلمُ بحديث أبيك. قال عبد الله: هذا من أجود الحديث، ما رواه إلا جرير.

* قوله: «**الأَسْد**»: ـ بفتح فسكُون ـ: الأَزْد، وهو أبو حَي من اليمن، وَمن أولاده[٢] الأنصار كلهم أزد شنوءة، وبالسين أفصَح منه بالزاي.

* «**ولا يَغُلُّون**»: ـ بضم غين معجمة وتشديد لام ـ، من الغَلِّ، وهو الخيانة في الغنيمة.

* «**هم مني**»: بَيان لِكمال القرب من حيث العادات؛ لأن هذا اللفظ يفيد الجزئية من الطرفين، فيحمل على لازمه.

* * *

٧٤١٣ـ (١٧١٦٧) ـ (٤/ ١٢٩) عن عامرٍ، أو أبي عامرٍ، أو أبي مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ بينما هو جالسٌ في مجلس فيه أصحابُه، جاءه جبريلُ ـ عليه السلام ـ في غير صورته، يحسبه رجلاً من المسلمين، فسلَّم عليه، فردَّ عليه السلام، ثم وضع

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٩).

(٢) في الأصل: «أولاه».

جبريلُ يده على رُكبتَي النبيِّ ﷺ، وقال له: يا رسولَ الله! ما الإسلامُ؟ فقال: «أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ لله، وأَنْ تشْهَدَ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأَنْ محمداً عَبْدُهُ ورَسُولُه، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاة». قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ؟ قال: «نَعَمْ».

ثم قال: ما الإيمانُ؟ قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بالله واليَوْمِ الآخِرِ والملائِكَةِ والكتاب والنَّبِيِّينَ والمَوْتِ والحَيَاةِ بَعْدَ الموتِ، والجَنَّةِ والنَّارِ والحساب والمِيزانِ، والقَدَرِ كُلِّه خَيْرِهِ وشَرِّه». قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد آمنتُ؟ قال: «نَعَمْ».

ثم قال: ما الإحسانُ يا رسولَ الله؟ قال: «أَنْ تَعْبُدَ الله كأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ كنت لا تَرَاهُ فإنَّه يَرَاكَ». قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أحسنتُ؟ قال: «نَعَمْ».

ونسمعُ رَجْعَ رسولِ الله ﷺ إليه، ولا يُرى الذي يكلمه، ولا يُسمَعُ كلامُه. قال: فمتى الساعةُ يا رسول الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «سُبْحانَ الله! خمْسٌ مِنَ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلاَّ اللهُ - عزَّ وجلَّ -: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ [لقمان: ٣٤]، فقال السائلُ: يا رسول الله! إنْ شئتَ حَدَّثْتُكَ بعلامتين تكونان قبلها؟ فقال: حدِّثني. فقال: «إذا رأيتَ الأمةَ تَلِدُ رَبَّها، ويُطَوِّلُ أهلُ البنيان بالبنيان، وعاد العالةُ الحفاةُ رؤوسَ الناس». قال: ومن أولئك يا رسول الله؟ قال «العُرَيب»! قال: ثم ولَّى، فلما لم نَرَ طريقَه بعد، قال: «سُبحَانَ الله! - ثلاثاً - هذا جبريلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ النّاسَ دِينَهُم، والذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ! ما جاءَني قَطُّ إلا وأنا أَعْرِفُهُ، إلا أنْ تَكُونَ هذِهِ المَرَّة».

* قوله: «يحسبه»: أي: النبيُّ ﷺ.

* «أن تُسْلِم»: من الإسلام؛ أي: تُخْلص مقصدك ونيتك[1]، أو ذاتك؛ بحيث لا تقصد غيره أصلاً.

---

(١) في الأصل: «ونيته».

* «**فإنه يراك**»: أي: وهو يكفي في كمال الإخلاص والخشوع على وجه كأنه يراه؛ إذ كمال الخشوع لا يكون لرؤية الخاشع، وَإنما يكون لرؤية من له الخشوع.

* «**رجع رسول الله ﷺ**»: أي: جوابه ورده.

* «**ولا يرى الذي يكلمه**»: أي: جبرئيل.

قلت: وَحديث عمر في الباب يدل على أنهم رأوه، فيحتمل أنه رآه بَعض دون بَعض، أو رأوه حين الدخول، ثم غاب عَن رؤيتهم، وَالله تعالى أعلم.

* «**خمسٌ من الغيب**»: أي: وَالسَّاعة منها.

* «**ويطول**»: من التطويل.

* «**وعاد**»: أي: صَارَ.

* وَ«**رُؤوسَ الناس**»: ـ بالنصب ـ على أنه خبر.

* «**العريب**»: ـ بالتصغير ـ؛ أي: الضعاف من العَرب.

وَفي «المجمع»: رواه أحمَد، وفي إسناده[١] شهر بن حوشب[٢].

* * *

---

(١) في الأصل: «إسناد».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٣٨ـ ٣٩).

الحارث الأشعري

هو الحارث بن الحارث الأشعري الشامي، صحابي، يكنى: أبا مالك[1].

* * *

٧٤١٤ـ (١٧١٧٠) ـ (٤/ ١٣٠) عن الحارثِ الأشعريِّ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أَمَرَ يَحيى بنَ زَكَرِيَّا ـ عليهما السَّلام ـ بِخَمْسِ كَلِمات، أنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وأنْ يَأْمُرَ بَنِي إسْرائيلَ أنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وكادَ أنْ يُبْطِىءَ، فقال له عِيسى: إنَّك قَدْ أُمِرْتَ بخَمْسِ كَلِماتٍ أن تَعْمَلَ بهِنَّ، وتَأْمُرَ بَنِي إسرائِيلَ أنْ يَعْمَلوا بهِنَّ، فإمّا أنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وإمَّا أنْ أُبَلِّغَهُنَّ، فقال: يا أخي! إنِّي أَخْشَى إنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعذَّبَ، أو يُخْسَفَ بي. قال: فَجَمَعَ يَحيى بني إسْرائيلَ في بيتِ المَقْدِسِ، حتّى امْتَلأَ المسجدُ، فَقُعِدَ على الشُّرَفِ، فَحَمِدَ الله، وأَثْنَى عليه، ثُمَّ قال: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلّ أَمَرَني بِخَمْسِ كَلِماتٍ أنْ أَعَمَلَ بِهِنَّ، وآمُرَكُمْ أنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ.

أَوَّلُهُنَّ أَنْ تعبُدُوا الله ولا تُشْرِكُوا به شيئاً، فإنَّ مَثَلَ ذلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْداً من خالصِ مالِهِ بوَرِقٍ أو ذَهَبٍ، فَجَعلَ يعْمَلُ، ويُؤَدِّي غَلَّتَهُ إلى غَيْرِ سَيِّدِه، فأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُه كَذلك؟ وإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ خَلَقَكُمْ ورَزَقَكُمْ، فاعْبُدُوه، ولا تُشركُوا به شيئاً.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٦٦).

وآمُرُكُمْ بالصَّلاة، فإنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجهِ عَبْدِهِ ما لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإذا صَلَّيْتُمْ، فَلا تَلْتَفِتُوا.

وآمُرُكُمْ بالصِّيام، فإنَّ مَثَلَ ذلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكٍ في عِصَابةٍ، كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ المِسْكِ، وإنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ الله أَطْيَبُ مِنْ ريحِ المِسْكِ.

وآمُرُكُمْ بالصَّدَقَةِ، فإنَّ مَثَلَ ذلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ، فَشَدُّوا يَدَيْهِ إلى عُنُقِهِ، وقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِيَ نَفْسي مِنْكُم؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بالقَلِيلِ والكَثِير حَتَّى فَكَّ نَفْسَهُ.

وآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ كَثِيراً، وإنَّ مَثَل ذلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ العَدُوُّ سِرَاعاً في أَثَرِهِ، فأَتَى حِصْناً حَصِيناً، فَتَحَصَّنَ فيه، وإنَّ العَبْدَ أَحْصَنُ ما يَكُونُ مِنَ الشَّيْطانِ إذا كان في ذِكْرِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «وأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَني بِهِنَّ: بالجَماعَةِ، والسَّمْعِ، والطَّاعَةِ، والهِجْرَةِ، والجِهادِ في سَبِيلِ الله، فإنَّه مَنْ خَرَجَ مِنَ الجماعَةِ قِيدَ شِبْرٍ، فَقدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ إلا أَنْ يَرْجِعَ، ومَنْ دَعَا بِدَعْوى الجَاهِلِيَّة، فَهُو من جُثَا جَهَنَّمَ». قالوا: يا رسولَ الله! وإنْ صَام؟ وإنِ صَلَّى؟ قال: «وإنْ صَامَ، وإنْ صَلَّى، وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِم، فادْعُوا المُسْلِمِينَ بأَسْمائِهِم بِما سَمَّاهُمْ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ المُسْلِمين المُؤْمِنين عِبَادَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «أن يعمل بهن»: بَدل من «خمس كلمات».

* «أن يُبطيء»: من أبطأَهُ: إذا أخره.

* «على الشُّرَف»: ضبط ـ بضم ففتح ـ؛ أي: الأمكنة العالية، والمراد: على بعضها.

* «فإن مثل ذلك»: أي: مثل الشرك آفة المشرك.

* «مثل رجل»: أي: غلام رَجُل.

* «**أن يكون عبدُه كذلك**»: أي: فكيف يرضى ربكم أن تعبدوا غيره وأنتم عبيده؟

* «**ينصب**»: أي: يتوجه إلى عبده.

* «**في عصابة**»: جماعة؛ أي: فكما أن ذاك ذُو جَاهٍ وقدر عندهم، كذلك الصائم عند الله.

* «**خُلوف**»: ـ بضم الخاءِ ـ وجوز بعض ـ فتحها ـ، وخطأه بعض: تغير ريح الفم، وكونه أطيب معناه: أن صاحبه عند الله تعالى ذو قَدر فوق قدر صَاحب المسك عندكم.

* «**أَسَرَه**»: كضربَ؛ ؛ أي: جعلوهُ أسيراً.

* «**حتى فكَّ نفسَه**»: أي: فكما أن ذاكَ انتفع بالمال، وفك به نفسه، كذلك صَاحب الصدقة يفك بها نفسه مِن الهلاك.

* «**رِبَق الإسلام**»: ـ بكسر ففتح ـ: جمع رِبْقة ـ بكسر فسكون ـ: عروة من حَبْل تجعل [في] عنق بهيمة، استعير لما يلزم العتق من حُدُود الإسلام وَأحكامه، وَالمراد هاهنا: بَيان حال مخالفة الإجماع، أو مخالفة المسلمين إذا اتفقوا على خليفة، أو بيان ترك الصلاة جماعة، وقيل: هو ترك مذهب أهل السنة.

* «**جُثا جهنم**»: ضبط ـ بضم جيم وقصر ـ: جمع جُثْوة ـ بضم جيم ـ، وقيل: ـ مثلثة الجيم ـ: ما جمع من نحو تراب، استعير للجماعة.

* «**وادعوا المسلمين**»: أي: لا تدعوهم بأسماءِ الجاهلية، بل ادعوهم بأسماءِ الإسلام، وقوله: «المسلمين... إلخ» بيان لتلكَ الأسماءِ.

* * *

المقدام بن معديكرب

نزل حمص، مات سنة سَبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وَأخرجَ البغوي مِن طريق يحيَى بن سليم الكَلاَعي قال: قلنا للمقدام بن معديكرب: يا أبا كريمة! إن الناس يزعمون أنك لم تر النبي ﷺ، قال: بلى وَالله! لقد رأيته، وَلقد أخذ بشحمة أذني[1].

* * *

٧٤١٥ـ (١٧١٧١) ـ (٤/ ١٣٠) عن المقدام بن مَعْدِي كَرِبَ أبي كَرِيمةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَحَبَّ أَحَدُكُم أخاهُ، فَلْيُعْلِمْهُ أَنَّهُ يُحِبُّه».

* قوله: «فَلْيُعْلِمْه»: من الإعلام؛ فإنه يزيد محبة من الطّرفين، وهذا إذا كانت المحبة في الله تعالى.

* * *

٧٤١٥/ م/ ـ (١٧١٧٢) ـ (٤/ ١٣٠) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ أبي كَرِيمةَ، سمع رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لَيْلَةُ الضَّيْفِ واجِبَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ، فإنْ أَصْبَحَ بِفِنائِهِ مَحْرُوماً، كانَ دَيناً لَهُ عَلَيْهِ، إنْ شاءَ اقْتَضَاهُ، وإنْ شاءَ تَرَكَهُ».

* قوله: «ليلةُ الضيف وَاجبة»: أي: إطعامُ ليلة الضيف، وَالقيامُ بأمره فيها.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٠٤).

* «**على كل مسلم**»: ، قيل: مخصوص بأهل البادية، وَالمَشهُور أن أمثال هذا الحديث كان في أول الإسلام حين كانت الضيافة وَاجبة، وقد نسخ وجوبها.

* «**فإن أصبح**»: أي: الضيف.

* «**بفِنائه**»: أي: فِناء المسلم.

* «**كان**»: قدرُ الضيافة.

* «**عليه**»: أي: على المسلم.

* «**إن شاء**»: الضيف.

* «**اقتضاه**»: طلب منه كما تطلب الديون.

* * *

٧٤١٦ـ (١٧١٧٤) ـ (٤/ ١٣٠ ـ ١٣١) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ الكِنْدِيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ألا إنّي أُوتيتُ الكتابَ ومِثْلَهُ معه، ألا إنّي أُوتيتُ القُرْآنَ ومِثْلَهُ معه، ألا يوشكُ رجلٌ يَنْثَني شبعاناً على أَرِيكَتِهِ يقولُ: عليكم بالقرآن، فما وجدتُم فيه مِنْ حَلال فأحِلُّوهُ، وما وجدتُم فيه مِنْ حرام فحرِّموه، ألا لا يَحِلُّ لكم لَحْمُ الحمارِ الأهليِّ، ولا كُلُّ ذي نابٍ من السِّباع، ألا ولا لُقَطَةٌ مِنْ مالِ مُعاهَدٍ إلا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عنها صاحِبُها، ومن نَزَلَ بقومٍ، فعليهم أنْ يَقْرُوهُم، فإنْ لم يَقْروهُم، فلهُم أَنْ يُعْقِبُوهُم بمثل قِراهُم».

* **قوله**: «**ألا**»: حرف تنبيه.

* «**الكتاب**»: القرآن.

* «**ومثلَه**»: ـ بالنصب ـ: عطف على الكتاب.

* «**معه**»: حال من المثل، ويجوز أن يكون «مثله» ـ بالرفع ـ مبتدأ، و«معه» خبره، والجملة حَال، والمماثلة إما في القدر، أو في وجوب الطاعة، والأول أظهر؛ فإن وجوب الطاعة يفهم من المعية.

قال البيهقي: يحتمل أن يكون معناه: أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أوتي من الظاهر، أو أوتي الكتاب وحياً يتلى، وأوتي مثله من البَيان؛ أي: أذن له أن يبين ما في الكتاب، فيعم ويخصّ، وأن يزيد عليه، فيشرع ما ليس له ذكر في الكتاب، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهرِ المتلوّ من القرآن(١).

* «**شبعاناً**»: هكذا وقع في النسخ منوناً، وقد جَاء في مؤنثه شبعى وشبعاء، قيل: وصفه بذلك؛ لأن الحامل له على هذا القول إما البلادة وسوء الفهم، ومن أسبَابه كثرة الأكل، وَإما البطر وَالحماقة، وَمن مُوجباته التَّنعم وَالغرور بالمال وَالجاه، والشّبَع يكنى به عَن ذلك.

* «**على أريكتهِ**»: أي: جالساً على سَريره المزين.

قال الخطابي: أراد به أصحاب الترفه والدعة، الذين لزمُوا البيُوت، ولم يطلبوا العلم بالأسفار من أهله(٢).

* «**يقول: عليكم... إلخ**»: قال الخطابي: يحذر بذلك مخالفةَ السنن التي سَنها رَسُول الله ﷺ؛ مما ليس له في القرآن ذكر؛ على ما ذهب إليه الخوارج والروَافض؛ فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن، وتركوا السنن التي قد ضَمنت بيانَ الكتاب، فانحرفوا وضلُّوا.

قال: وَفي الحديث دليل على أنَّه لا حاجة بالحديث إلى أن يعرض على الكتاب، وَأنه مهما ثبت عن رَسُول الله ﷺ، كان حجة بنفسه.

قلت: كأنه أراد به العرض لقصد رد الحديث بمجرد أنه ذكر فيه مَا لَيسَ في الكتاب، وَإلا فالعرض لقصد الفهم وَالجمع والتثبت لازم.

---

(١) وانظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٩٥).
(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٩٨).

ثم قال: وَحديث: «إذا جاءكم الحديث، فاعرضوه على كتاب الله، فإن وَافقه، فخذوه» حَديث بَاطل، لا أصل لهُ، روي عن يَحْيَى بن معين أنه قال: هذا حديث وضَعتهُ الزنادقة[1].

* «**ألا لا يَحِلُّ**»: بيان ما حَرمه رسول الله ﷺ زائداً على ما في القرآن، لكن على سَبيل التمثيل لا التحديد، وَمنه يفهم أن قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾[النحل: ٨] ليس لإفادة تحريم الخيل وغيره في الكتاب كما قيل، فتأمل.

* «**معاهَدٌ**»: ذميّ أو مُسْتَأمَن، وتخصيصه لزيادة الاهتمام؛ لأنه لكفره يُتوهم حلُّ لقطته، أو المراد: غير الحَرْبي، فيشمل المسلم أيضاً.

* «**إلا أن يستغني عنها**»: وفي بعض النسخ «عليهَا» بمعنى: عنهَا؛ أي: إلا أن يكون حَقِيراً لا يلتفت إليه عادة.

وقال الخطابي: إلا أن يتركها صَاحِبُهَا لمن أخذ استغناءً عنها.

قلت: وهذا يقتضي أنه لا يَحِل القليل إلا بعد علم صاحبه وتركه، إلا أن يقال: يستدل بحقارته على تركه عادة[2].

* «**أن يَقروه**»: ـ بفتح الياء ـ، قيل: المراد: من نزل بقوم من أهل الذمة من سكان البوادي، فعليهم الضيافة إذا وضع عليهم الإمام ضيافة المسلم المار بهم، أو هو في حق الضيف المضطر، أو كان في بدءِ الإسلام، ثم نسخ.

قال الطيبي: فعليهم سنة وَاستحباباً، لا فَرضاً وَإيجاباً؛ فإن قِرى الضيف غير وَاجب قطعاً؛ لقوله ﷺ في جواب الأعرابي: هَل عَلَيَّ غيرهن: «لا إلا أن تطوع».

قلت: وهذا مما يَأْبَاهُ اللفظ أولاً كما لاَ يخفى، وَلا يوافقه ما استدل به ثانياً؛

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ضرورة وجوب الصَّوم المنذور وَالصلاة المنذورة وَضيافة المضطر قطعاً، فالوجه أن حَديث الأعرابي في بيان الواجبات المعتادة بلا ظهور سَبَب، فيجوز أن يكون نزُول الضيف سبَباً لوجُوب الضيافة، كالاستئجار والشّراء سببَان لِوجوب الأجرة وَالثمن.

* «أن يُعقبوهم»: من أعقب، أو عقّب ـ بالتشديد ـ؛ أي: يجازوهم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤١٧ـ (١٧١٧٥) ـ (٤/ ١٣١) عن المقدام أبي كريمةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «مَنْ تَرَكَ كَلاًّ، فإلى الله ورَسُولِه ـ ورُبَّما قال: فَإلَيْنا ـ، ومَنْ تَرَكَ مالاً، فَلِوارِثِهِ، والخالُ وارِثُ مَنْ لا وارِثَ لَه، وأَنَا وارِثُ مَنْ لا وارِثَ لَهُ، أَرِثُه وأَعْقِلُ عنه».

* قوله: «والخال وَارث من لا وَارث له»: من أصحاب الفرائض وَالعصبات، وَاستدل به من يقولُ بتوريث ذوي الأرحام، وَمن لا يقول به، تمحل بما لا يتم.

* «وأنا وارث»: أي: آخذُ ماله وَأضعُه في بَيت المال.

* * *

٧٤١٨ـ (١٧١٧٧) ـ (٤/ ١٣١) عن اِلمقدامِ بنِ معدي كَرِبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كِيلُوا طعامَكُم، يبارَكْ لَكُم فيه».

* قوله: «كيلوا»: أي: خذوا ما تأكلونه بالكيل، وهذا محمل هذا الحديث، والذي يقتضي أن عَدم الكيل من أسباب البركة، فمحمُول على أن الإنسان يضعه في البيت بلا كيل، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤١٩ـ (١٧١٧٩) ـ (٤/ ١٣١) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ خادِمَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ».

* **قوله: «ما أطعمتَ نفسَك»**: أي: إذا نويت الخير، فإن نفس الإنسان أيضاً مخلوقة لله كسائر المخلوقات، فالإحسَان إليها وإلى غيرها سواء.

* * *

٧٤٢٠ـ (١٧١٨٠) ـ (٤/ ١٣١) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عن لَطْمِ خُدُود الدوابِّ، وقال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قد جَعَلَ لَكُم عِصِّياً وسِياطاً».

* **قوله: «قد جعل لكم عصياً وسياطاً»**: أي: فما تكتفون بذلك حتى تستعملوا أيديكم في ضربها في وجوهها.

* * *

٧٤٢١ـ (١٧١٨١) ـ (٤/ ١٣١) عن المِقْدام بنِ معدي كربَ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أَكَلَ أَحَدٌ مِنْكُم طعاماً أحبَّ إلى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مِنْ عَمَلِ يَدَيْه».

* **قوله: «من عمل»**: أي: معمول يديهِ؛ أي: مكسوبه، قال تعالى: ﴿مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ﴾[يس: ٧١].

* * *

٧٤٢٢ـ (١٧١٨٢) ـ (٤/ ١٣١) عن المقدام بنِ معدي كربَ الكنديِّ: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِلشَّهيدِ عند الله ـ عز وجلَّ ـ قال الحكم: ستَّ خصالٍ ـ: أَنْ يَغْفِرَ لَهُ في أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، ويَرَى ـ قال الحكم: ويُرَى ـ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّة، ويُحَلَّى حُلَّة الإيمانِ، ويُزَوَّجَ من الحُورِ العِينِ، ويُجارَ من عَذَابِ القَبْرِ، ويَأْمَنَ مِنَ الفَزَعِ الأكْبَرِ ـ قال الحكم: يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ـ، ويُوْضَعَ عَلى رَأْسِهِ تاجُ الوَقَارِ، الياقوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فيها، ويُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وسبعينَ زَوْجَةً من الحُورِ العينِ، ويُشفَّع في سبعينَ إنساناً مِنْ أَقَارِبِه».

* قوله: «ويرى مقعده»: الظاهر أن المراد: أنه يرى قبل الموت.

* «ويُحَلَّى»: من التحلية، وَالله تعالى يعلم حقيقة حلة الإيمان.

* «ويزوَّجَ من الحور العين»: أي: العَدد الذي في آخر الحديث.

* «ويشفّع»: ـ بالتشديد ـ.

* * *

٧٤٢٣ـ (١٧١٨٥) ـ (٤/ ١٣١ ـ ١٣٢) عن المقدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الحرير والذهب، وعن مَيَاثِرِ النُّمُور.

* قوله: «وعن مَياثِرِ النُّمور»: سبق في مسند معاوية قريباً.

* * *

٧٤٢٤ـ (١٧١٨٦) ـ (٤/ ١٣٢) حدثنا يحيى بنُ جابرٍ الطائيُّ، قال: سمعتُ المقدامَ بنَ مَعْدِي كَرِبَ الكنديَّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا ملأَ ابنُ آدَمَ وِعاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ ابنِ آدَمَ أُكْلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَه، فإنْ كان لا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ طعامٌ، وثُلُثٌ شرابٌ، وثُلُثٌ لِنَفَسِه».

«شر»: ـ بالرفع ـ؛ أي: هو شر، أو ـ بالنصب ـ كما في بَعض النسخ، قيل: لأنه سَبَبُ غَالب أمراض البَدَنِ.

قلت: مع أنه يمنع عَن الطاعة، وَيفضي إلى البطالة وَالمعصية، ويكفي في ذلك التأمُّلُ فيما يخرج منه بعد التأمل فيما دخل فيه، وأي وعاءٍ كذلك؟!

* «أُكْلات»: ـ بالضم ـ: جمع أكلة؛ كلقمة لفظاً وَمَعنى.

* «يُقِمْنَ»: من الإقامة، وَهذا إشارة إلى الغذاءِ الضروري.

* وقوله: «فإن كان لا محالة»: أي: يزيد على ذلك، فهذا إشارة إلى الغذاءِ المعتدل، وَالمراد بالثلث: ثلث تخميناً.

* «لنَفَسه»: ـ بفتحتين ـ.

قال الغزالي: ذكر هذا الحَديث لبعض الفلاسفة من الأطباء، فتعجب منه، وَقَال: مَا سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكمَ من هذا، وَالله! إنه لكلام حكيم.

* * *

٧٤٢٥ـ (١٧١٨٧) ـ (٤/ ١٣٢) عن المقدامِ بنِ مَعْدِي كَرِبَ الكنديِّ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يُوصِيكُمْ بأُمَّهاتِكُم، إن الله يُوصِيكُمْ بأُمَّهاتِكُم، إنَّ الله يُوصِيكُمْ بآبائِكُمْ، إنَّ الله يُوصِيكُم بالأَقْرَبِ فالأَقْرب».

* قوله: «إن الله يوصيكم بأمهاتكم... إلخ»: كرر في الأم تنبيهاً على زيادة حقها؛ فإنها تعبت فوق تعب الأب، أو للتأكيد في أداءِ حقها؛ لعجزها وضعفها.

* * *

٧٤٢٦ـ (١٧١٨٩) ـ (٤/ ١٣٢) عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، قال: وفدَ المِقْدامُ بنُ مَعْدِي كَرِبَ وعمرُو ابنُ الأسودِ إلى معاويةَ، فقال معاويةُ للمقدام: أعلمتَ أنَّ الحسنَ بنَ عليٍّ تُوفِّيَ؟ فرجَّعَ المقدامُ، فقال له معاويةُ: أَتَراها مصيبةً؟ فقال: ولِمَ

لا أراها مصيبةً، وقد وضعه رسولُ الله ﷺ في حِجْره، وقال: «هذا مِنِّي وحُسَيْنٌ مِنْ عَليٍّ».

* قوله: «فرجَّع»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[البقرة: ١٥٦].

* وَقوله: «هذا مني»: أي: هذا يشبِهُني، وحسين يشبه علياً.

* * *

٧٤٢٧ـ (١٧٢٠٠) ـ (٤/ ١٣٣) عن المقدام بنِ مَعدِي كَرِبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: فذكر مثله، إلا أنه قال: «أَفُكُّ عُنُوَّه»

* قوله: «أَفُكُّ عنه»: هكذَا هاهنا، وسيجيء: وَأفك عانه.

وَفي «النهاية»: أي: عاينه، فحذف الياء(١).

* * *

٧٤٢٨ـ (١٧٢٠١) ـ (٤/ ١٣٣) حدثنا أبو بكر بنُ أبي مريمَ، قال: كانت للمقدام بن مَعْدِي كَرِبَ جاريةٌ تبيعُ اللبنَ، ويقبِضُ المقدامُ الثمنَ، فقيل له: سبحان الله! أتبيعُ اللبنَ وتَقبِضُ الثمن! فقال: نعم، وما بأسٌ بذلك، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لَيَأْتِيَنَّ على النّاسِ زمانٌ لا يَنفعُ فيه إلا الدِّينارُ والدِّرْهَمُ».

* قوله: «لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم»: إما بأن يخلص بهما عن شر الظلمة والذُّل على أبوابهم، أو لِأَنَّ أهل الزمان من الخسة يكون بحيث لا يرون اعتباراً إلا بهما، فيكون صَاحبهما مكرماً بينهم، وغيره حقيراً بَين أيديهم.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣١٤).

٧٤٢٩ـ (١٧٢٠٥) ـ (١٣٣/٤) عن صالح بنِ يحيى بنِ المقدام، عن جده المقدامِ بنِ مَعْدِي كَرِبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَفْلَحْتَ يا قُدَيْمُ إن متَّ ولم تَكُنْ أَمِيراً ولا جابياً ولا عَرِيفاً».

* قوله: «يا قديم»: تصغير المقدام بِحَذف الزوائد.

* «ولا جَابياً»: من الجباية، وهو استخراج الأموال [من] مظانها، وهوَ كالسعاة[1] للسلاطين.

* «ولا عَريفاً»: ـ بفتح عين وتخفيف ـ: هو القيِّم بأمر القبيلة وَالمحلَّة، يلي أمرهم، ويتعرف الأميرُ منه أحوالهم؛ لمعرفته بها، والعِرافة ـ بالكسر ـ: عمله، وَ ـ بالفتح ـ كونه عَرِيفاً، وهو فعيل بمعنى فاعل.

وَفي الحديث: تحذير من التعرض للرئاسة، والتأمر على الناس؛ لما فيه من الفتنة، ولأنه إذا لم يقم بحقه، ولم يُؤدِّ أمانة فيه، أثم، واستحق من الله تعالى العقوبة، ولذلك قال ﷺ: «العرفاءُ في النار»[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «كالسعادة».

(٢) تقدم.

أبو ريحانة

اسمُه شمغون ـ بمعجمتين ـ، ويقال: ـ بمهملتين ـ، ويقال: ـ بمعجمة وعين مهملة ـ، مشهور بكنيتهِ، أزدي، ويقال: أنصاري، ويقال: قرشي.

قال ابن عسَاكِر: الأول أصح.

قال الحافظ: قلت: الأنصار كلهم من الأزد، ويجوز أن يكُون حَالف بعض قريش، فتجتمع الأقوَال.

قلت: ظاهِر ما سيجيء في حديثه الآتي أنه ليس بأنصاري، نزل الشام، وجاء عنه أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ، فشكوت إليه تفلت القرآن ومشقته عَليَّ، فقال: لا تحمل عليكَ ما لا تطيق، وعليك بالسجودِ، فكان يكثر السجود.

وجاء: أنه قفل من غزوة له، فتعشى، ثم توضأ، ثم قام إلى مسجده، فقرأ سورة، فلم يزل مكانه حتى أذن المؤذن، فقالت له امرأته: يا أبا ريحانة! غزوت فتغيبت، ثم قدمت، أفما كانَ لنَا فيك نصيب؟ قال: بلى والله! ولكن لو ذكرتُكِ، لكان لكِ عليَّ حق، قَالَتْ: فما الذي شغلك؟ قال: التفكر فيما وصف الله في جنته ولذاتها حَتَّى سَمعت المؤذن.

وجاء: أنه ركب البَحرَ، وكانت له صحف، وكان يخيط، فسقطت إبرته في البحر، فقال: عزمتُ عَلَيكَ يا ربِّ إلا رَددت عليَّ إبْرَتي، فظهرت حَتى أخذهَا[1].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٥٨).

٧٤٣٠ـ (١٧٢٠٦) ـ (٤/ ١٣٣ ـ ١٣٤) عن ثوبان بنِ شهرٍ، قال سمعتُ كُريب بنَ أبرهةَ ـ وهو جالس مع عبد الملك بدير المَرّان ـ وذكروا الكبر، فقال كُريب: سمعتُ أبا ريحانة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّهُ لا يَدْخُلُ شَيءٌ مِنَ الكِبْرِ الجَنَّةَ». قال: فقال قائل: يا رسولَ الله! إني أُحِبُّ أن أَتَجَمَّلَ بسيْر سوطي، وشِسْع نَعْلي؟ فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ذلكَ لَيْسَ بالكِبْرِ، إنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ جميلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، إنَّما الكِبْرُ من سَفِهَ الحَقَّ، وغَمَصَ النَّاسَ بعَيْنَيْهِ».

* **قوله: «بدير المرَّان»**: في «القاموس»: مَرَّان[١]؛ كشداد: بلدة قرب مكة[٢]، والدَّيْر ـ بفتح دَالٍ وسكون ياء ـ: هو خان النصارى، وَفي «المغرب»: صومعة الراهب.

* * *

٧٤٣١ـ (١٧٢٠٧) ـ (٤/ ١٣٤) عن ثوبانَ بنِ شهرِ الأشعريِّ، قال: سمعتُ كُريبَ بنَ أبرهةَ وهو جالسٌ مع عبدِ الملكِ على سريره بدير المَرّان، وذكر الكبر، فقال كُريب: سمعتُ أبا ريحانةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّه لا يَدْخُلُ شَيءٌ مِنَ الكِبْرِ الجَنَّةَ»، فقال قائل: يانبي الله! إني أُحِبُّ أن أَتجَمَّلَ بجُلاّنِ سوطي، وشِسْعِ نعلي، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ذلكَ ليس بالكبر، إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ جميلٌ يُحِبُّ الجَمَال، إنَّما الكِبْرُ مَنْ سَفِهَ الحَقَّ، وغَمَصَ النّاس بعَيْنَيْه».

* **قوله: «من الكِبْر»**: أي: من أهلِ الكبرِ، وظاهر هذا هو الموافق لظاهِر قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣]، وقيل: لا يدخل الجنة أولاً، ولكن إذا فسر الكبر بالترفع والتأبي

---

(١) في الأصل: «مروان».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٩٢).

عن قبول الحق والإيمان؛ كما هو ظاهر الحديث، يكون كفراً، وقيل: المراد أن من يدخل الجنة يخرج الكبر من قلبه حينئذ؛ كقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[الأعراف: ٤٣].

* «بسَبق سوطي»: أي: بتقدمه على سوط الغير في الحُسن والجمال.

* «من سفه الحق»: سفه؛ كَعلم، وَالحقَّ ـ بالنصب ـ؛ أي: جهلَه وأَنكرهُ وردَّه، وقيل: أصله: سفه على الحق، فحذف الجار، وأوصل الفعل إلى المجرُور.

* «وغمص»: ـ بغين معجمة وصاد مهملة ـ.

في «القاموس»: غمصه؛ كضرب وسمع: احتقره وعابه، وتهاوَن بِحَقه[1].

* * *

٧٤٣٢ـ (١٧٢٠٨) ـ (٤/ ١٣٤) عن أبي ريحانةَ، قال: بلغَنا: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الوَشْرِ، والوَشْمِ، والنتفِ، والمُشَاغَرَةِ، والمُكامَعَةِ، والوِصالِ، والمُلامَسَةِ.

* قوله: «عن الوَشْر»: ـ بفتح فسكون ـ، وهو معالجة الأسنان بما يحدِّدها ويرقِّق أطرافها، تفعله المرأة المسنة، تتشبه بذلك بالشوابِّ.

* «والوَشْم»: هو أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يُحشى كحلاً أو غيره من خضرة أو سَوَاد.

* «والنتف»: أي: نتف البياض عن اللحية والرأس، أو نتف الشعر عن الحاجب وغَيره للزينة، أو نتف الشعر عند المصيبة.

* «والمشاغرة»: أي: الشغار، وَهو أن تُجعل الحرةُ مهراً لمثلها.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٠٧).

* «والمكامعة»: المضاجعة، وسيجيء تفصيله.

* «والوصال»: معروف في وصل الصوم، والأقرب بالمقام أن المراد: وَصل الشعر.

* «والملامسة»: الوصُول باليَد ونحوه إلى عضو من لا يحل له الوصُول إليه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٣٣ـ (١٧٢٠٩) ـ (٤/ ١٣٤) عن أبي الحُصَينِ الهيثم بنِ شَفِيٍّ: أنه سمعه يقول: خرجتُ أنا وصاحبٌ لي يُسمى أبا عامر ـ رجل من المعافر ـ لنصلي بإيلياء، وكان قاصُّهم رجلاً من الأزد، يُقال له: أبو ريحانة من الصحابة. قال أبو الحُصَين: فسبقني صاحبي إلى المسجد، ثم أدركتُه، فجلستُ إلى جنبه، فسألني: هل أدركتَ قَصَصَ أبي ريحانة؟ فقلتُ: لا، فقال: سمعتُه يقولُ: نهى رسولُ الله ﷺ عن عشرة: عَن الوَشْرِ، والوَشْم، والنتف، وعن مُكامعةِ الرجلِ الرجلَ بغير شِعار، ومكامعةِ المرأة المرأةَ بغيرشِعار، وأن يجعل الرجلُ في أسفَلِ ثيابه حريراً مثل الأعلامِ، وأن يجعلَ على مَنْكِبَيْهِ مثلَ الأعاجم، وعن النُّهبَى، ورُكوبِ النُّمور، ولُبُوس الخاتِم إلا لذي سلطان.

* **قوله: «من المَعافر»**: ـ بفتح الميم ـ: أرض باليمن.

* **«بإيلياء»**: ـ بكسر الهمزة واللام بينهما ياء ساكنة، بالمد وَالقصر ـ: مَدينة بيت المقدس.

* **«بغير شِعار»**: ـ بكَسر الشين ـ: ما يلي الجَسَدَ مِن الثوب؛ أي: بلا حاجب مِن ثوب.

* **«في أسفل ثيابه»**: يَعني: لبس الحرير حرام على الرجال، سواء كان تحتَ الثياب، أو فوقها، وعادَةُ جهال العَجم أن يلبسوا تحتَ الثياب ثوباً قصِيراً من

حَرِير؛ لِيُلَيِّن أعضاءهم، كذا فسر، لكن قوله: «مثل الأعلام»، وكَذَا مَا سَيجيء من قوله: «وَخطَّي حَرير» لا يوافق هذا.

* «**أو يجعل على منكبيه**»: هو أن يلقي ثوب الحرير على الكتفين.

* «**النُّهْبى**»: ـ بضم النون ـ بمعنى: النهب.

* «**النُّمور**»: أي: جلودها ملقاة على السّرج، وَقَد سَبق في مسند معاوية.

* «**وَلُبوس الخاتم**»: ـ بضم اللام ـ: مَصدر بمَعنى اللبس، وَالمراد بذي سُلطان: من يحتاج إليه للمعاملة مَعَ الناس، وَلغيره يكون زينة محضة، فالأولى تركه، فالنهي للتنزيه، وقيل: في إسناده رجل مبهم، فلم يصح الحديث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٣٤ـ (١٧٢١٢) ـ (٤/ ١٣٤) عن أبي ريحانةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ انْتَسَبَ إلى تِسْعَةِ آباءٍ كُفَّارٍ يُرِيدُ بِهم عِزّاً وكَرَماً، فهو عاشِرُهُم في النَّار».

* **قوله: «من انتسب»**: أي: ذكر أنه[1] فلانُ بْنُ فلان على وجه الافتخار.

* «**فهو عاشرهم في النار**»: أي: في دخولها، لاَ في الخلود بها، وَمَعَ ذلِك فالمراد: بَيَان مَا يستحقه، وَفضلُ الله أوسَع.

* * *

٧٤٣٥ـ (١٧٢١٣) ـ (٤/ ١٣٤ ـ ١٣٥) عن زيد بن الحباب، حدثني عبدُ الرحمن بنُ شُريحٍ، قال: سمعت محمدَ بنَ سميرٍ الرعينيَّ يقول: سمعتُ أبا عامرٍ التُّجِيبِيَّ ـ قال أبي: وقال غيره ـ يعني: غير زيد: أبو علي الجَنْبي ـ يقول: سمعتُ أبا ريحانةَ يقولُ: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأتينا ذات ليلة إلى شَرَف، فبتنا

---

(١) في الأصل: «أن».

عليه، فأصابنا بردٌ شديد حتى رأيتُ من يحفِرُ في الأرض حُفرة يدخُلُ فيها، ويُلقي عليه الحَجَفَةَ ـ يعني: الترس ـ، فلما رأى ذلك رسولُ الله ﷺ من الناس، نادى: «مَنْ يَحْرُسُنا في هذه الليلةِ، وأَدْعُو له بِدُعاءٍ يكونُ فيه فَضْلٌ؟»، فقال رجلٌ من الأنصار: أنا يا رسول الله، فقال: «ادْنُه»، فدنا، فقال: «مَنْ أَنْتَ؟» فتسمى له الأنصاريُّ، ففتح رسولُ الله ﷺ بالدعاء، فأكثر منه. قال أبو ريحانة: فلما سمعتُ ما دعا به رسولُ الله ﷺ، فقلت: أنا رجل آخر، فقال: «ادنُه»، فدنوتُ، فقال: «مَنْ أَنْتَ؟»، قال: فقلتُ: أنا أبو رَيْحانةَ، فدعا بدعاء هو دون ما دعا للأنصاري، ثم قال: «حُرِّمتِ النّارُ على عَيْنٍ دَمَعَتْ أو بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله، وحُرِّمَتِ النّارُ على عَيْنٍ سَهِرَتْ في سَبِيلِ الله»، وقال: حُرِّمت النارُ على عينٍ أخرى ثالثة لم يسمعها محمدُ بنُ سُمَير.

قال عبد الله: قال أبي: وقال غيره ـ يعني: غير زيد ـ: أبو علي الجَنْبي.

* قوله: «من يحرسنا»: كَأَنَّ هنا كان محلاً آخر أقل برداً، لكن كان محتاجاً إلى الحراسة، فأراد أن ينتقل إليه إن وجد من يحرس، وَإلا فالحارس لا يمنع البَرد.

* «يكون فيه فضلاً»: هكَذا في النسَخ ـ بنصب ـ «فضلاً»، فالمعنى: يكون الرجل بسَبب ذلك الدعاء ذا فضل أو فَاضِلاً.

* * *

أبو مَرْثَد الغَنَوي

اختلف في اسمه، سَكنَ الشام، ذكره موُسَى بن عقبة، وَابن إسحاق فيمن شهد بَدراً، وحديثهُ عند «مسلم»[1].

***

٧٤٣٦ـ (١٧٢١٥) ـ (٤/ ١٣٥) قال الإمام أحمد: حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: سمعتُ ابنَ جابر يقول: حدثني بسرُ بنُ عبيدِ الله الحضرميُّ: أنه سمع واثلةَ بنَ الأسقعِ صاحبَ رسولِ الله ﷺ يقول: حدثني أبو مَرْثَدٍ الغَنَويُّ، سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُصَلُّوا إلى القُبُورِ، ولا تَجْلِسُوا عَلَيْها».

* قوله: «إلى القبور»: بأن تجعل قبلة.

* «ولا تجلسُوا عليها»: حمله الجمهُور على ظاهره، وَأَوَّله بعضهم بقضاءِ الحاجة.

***

٧٤٣٧ـ (١٧٢١٦) ـ (٤/ ١٣٥) عن عبد الرحمن بن يزيد، حدثني بُسْرُ بنُ عبيد الله، قال: سمعتُ أَبا إدريسَ يقول: سمعتُ واثلةَ بنَ الأسقعِ يقول: سمعتُ أبا مَرْثَدٍ الغنويَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَجْلِسُوا على القُبُورِ، ولا تُصَلُّوا عَلَيْها».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٦٩).

* **قوله: «ولا تصلُّوا عليها»**: أي: إليها، وكلمة «على» للازدوَاج بالسابق، فتوافقت الروَايتان، ويمكن أن يكون على ظاهره، فيكون كل من الصلاة إليه وَعليه ممنوعاً.

* * *

عمر الحمقي

في «الفهرست»: هو تصحيف قديم، وهو عمرو بن الحَمِق ـ بفتح حاء وكسر ميم ـ، وَسَيجيء حديثه في الأنصار.

وَفي «الإصابة»: عمر الحمقي، ذكره أحمَد في «المسند»، ومعه جماعة، وذكره ابن ماكولا في «الإكمال»، وجزم بأن له صحبة، وقال البغوي: يقال: إنه وهم من بقية، وبذلك جزم أبو زرعة، قال الحافظ: وَإنما لم أجزم بأنه غلط؛ لمقام الاحتمال(١).

* * *

٧٤٣٨ـ (١٧٢١٧) ـ (٤/ ١٣٥) عن خالد بن معدان، حدثنا جُبيرُ بنُ نُفيرٍ: أن عمرَ الحمقي حدثه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَرادَ اللهُ بِعبدٍ خَيْراً، اسْتَعْمَلَهُ قبلَ مَوْتِه»، فسأله رجلٌ من القوم: ما استعمله؟ قال: «يَهْدِيهِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إلى العَمَلِ الصَّالحِ قَبْلَ مَوْتِهِ، ثم يَقْبِضُهُ على ذلكَ».

* قوله: «استعمله»: أي: في خير قبل موته.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٢٣).

رجل غير مسمّى

٧٤٣٩ـ (١٧٢١٨) ـ (١٣٥/٤) عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، قال ابنُ شهابٍ: أخبرني عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ: أَنه أخبره بعضُ من شهد النبيَّ ﷺ بخيبرَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لرجل ممن معه: «إنَّ هذا لَمِنْ أَهْلِ النّار»، فلما حضر القتالُ، قاتل الرجلُ أَشدَّ القتال، حتى كثُرتْ به الجِراحُ، فأتاه رجالٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! أرأيتَ الرجلَ الذي ذكرتَ أنه من أهل النار، فقد ـ والله ـ قاتل في سبيل الله أشدَّ القتال، وكثُرتْ به الجراحُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». وكاد بعضُ الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك، وَجَدَ الرجلُ أَلَمَ الجراح، فأهوى بيده إلى كنانته، فانتزع منها سهماً، فانتحر به، فاشتد رجلٌ من المسلمين إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله! قد صدَّق اللهُ حديثك، قد انتحر فلانٌ، فَقَتَلَ نفسَه.

* قوله: «فأهوى بيده»: أي: أمال يده.

* «فاشتد»: أي: جَرَى وَأسرَع المشي.

* «صَدَّقَ»: من التصديق؛ أي: جَعله صَادقاً، وأظهر صدقه للناسِ بالعلامات.

* * *

عُمَارة بن رُوَيْبَة

- بضم العين وَالتخفيف -، وُرويبة - براء مهملة بالتصغير -: ثقفي، أبو زهر، سَكن الكَوفة، وله حَديثان، روى له مسلم وغيره[1].

* * *

٧٤٤٠- (١٧٢١٩) - (٤/ ١٣٥ - ١٣٦) عن عُمارةَ بنِ رُوَيبةَ الثقفيِّ، قال: رأى بشرَ بنَ مروانَ رافعاً يديه يومَ الجُمعةِ، فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر يومَ الجمعة وما يقولُ إلا هكذا. وأشار بأصبُعه السّبابة.

* قوله: «وما يقول إلا هكذا»: أي: وما يفعل إلا هكذا؛ أي: كان يشير عند التوحيد مثلاً بالسبابة، لا باليدين كما فعله بشر.

* * *

٧٤٤١- (١٧٢٢٠) - (٤/ ١٣٦) عن عُمارةَ بنِ رُوَيْبةَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ - وقال سفيان مرة: سمع رسولَ الله ﷺ - يقول: «لَنْ يَلِجَ النّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِها». قيل لسفيان: ممن سمعه؟ قال: من عُمارةَ بنِ رُوَيبةَ.

* قوله: «صلى قبل طلوع الشمس»: أي: صَلى الفجر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٨١).

* «وقبل غروبها»: أي: صَلى العصر، لعَل المعنى: من داوم على هاتين[1] الصلاتين، وَلعله لا يوفق للدوَام إلا من أريد له النجاة من النار.

* * *

(١) في الأصل: «هذين».

أبو نملة الأنصاري

اسمه عمار بن معاذ، شهد بَدراً مَعَ أبيه، وشهد أحداً ومَا بعدهَا، وتوفي في خلافة عَبد الملك بن مروَان[1].

* * *

٧٤٤٢ـ (١٧٢٢٥) ـ (١٣٦/٤) عن ابنِ أبي نَمْلَةَ: أن أبا نملةَ الأنصاريَّ أخبره: أنه بينا هو جالسٌ عند رسول الله ﷺ، جاءه رجلٌ من اليهود، فقال: يا محمد! هل تتكلمُ هذه الجنازة؟ قال رسولُ الله ﷺ: «الله أعْلَم». قال اليهودي: أنا أشهدُ أنها تتكلم. فقال رسولُ الله ﷺ «إذا حَدَّثكم أهْلُ الكِتَاب، فلا تُصَدِّقوهُم، ولا تُكَذِّبُوهم، وقُولُوا: آمَنَّا بالله وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ، فإنْ كانَ حَقّاً، لَم تُكَذِّبُوهُم، وإنْ كانَ باطِلاً، لَم تُصَدِّقوهم».

* **قوله: «الله أعلم»**: قد ثبت في الأحاديث تكلم الجنازة قبل وضعها في القبر، وَأمَّا سؤال الملكين وجواب الميت، فمعلوم، فالظاهر أن هَذا كان قبل علمه ﷺ بذلك.

* **«فلا تصدقوهم»**: أي: لا عبرة بإخبارهم؛ لفسقهم، بل كفرهم، فبقي ما أخبَروا به على الشك والاحتِمال، فلا يستحق التصديق وَلا التكذيب.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤١٦).

سَعد بن الأطول

جهني، حديثه في «ابن ماجه»[1].

* * *

٧٤٤٣ـ (١٧٢٢٧) ـ (٤/١٣٦) عن سعدِ بنِ الأطولِ، قال: مات أخي وتركَ ثلاثَ مئة دينار، وترك وُلْداً صغاراً، فأردتُ أن أُنفِقَ عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «إنَّ أَخاكَ محبوسٌ بدَيْنِهِ، فاذْهَبْ، فاقْضِ عنه». قال: فذهبتُ، فقضيتُ عنه، ثم جئتُ، فقلت: يا رسول الله! قد قضيتُ عنه، ولم يبق إلا امرأةٌ تدَّعي دينارين، وليست لها بيِّنَة. قال: «أعْطِها، فإنَّها صادِقَةٌ».

* قوله: «محبوس»: أي: عن دخول الجنة.

* «أعطها»: فيه القضاءُ بباطِنِ الأَمْرِ، وَكان له ﷺ ذلك، إلا أنه غالباً كانَ يقضي بالظاهر.

وَفي «زوائد ابن مَاجه»: إسناده صحيحٌ، عبد الملك أبو جعفر ذكره ابن حبان في «الثقات»، وبَاقِي رجال الإسناد محتج بهم في أحد «الصحيحين»، قال: وَليسَ لسعد هذا في الكتب الستة سوى هَذا الحديث الواحد[2].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٧).

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ٧١).

أبو الأحوص عن أبيه

أبوه هو مالك بن نضلة، وَحديثه قد سبق في مسند المكيين[1].

* * *

٧٤٤٤ـ (١٧٢٢٨) ـ (٤/١٣٦ ـ ١٣٧) عن سفيان بن عيينة، حدثنا أبو الزَّعْرَاء عَمرُو بنُ عَمرٍو، عن عَمِّه أبي الأحوصِ، عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فصَعَّد فيَّ النَّظَرَ، وصَوَّبَ، وقال: «أَرَبُّ إبلٍ أنتَ أو رَبُّ غَنَم؟»، قال: مِن كُلٍّ قد آتاني الله، فأكثَرَ وأطيَبَ، قال: «فَتُنْتِجُها وافِيةً أَعْيُنُها وآذانُها، فَتَجْدَعُ هذه، فتقولُ: صُرُماً» ـ ثم تكلم سفيانُ بكلمة لم أفهمها ـ «وتقولُ: بَحِيرة الله؟ فساعِدُ الله أشدُّ، ومُوساهُ أَحَدُّ، ولو شاءَ أنْ يأتِيكَ بها صُرُماً أتاكَ». قلت: إلى ما تدعو؟ قال: «إلى الله وإلى الرَّحِم». قلتُ: يأتيني الرجلُ من بني عمي، فأحلفُ ألاَّ أُعطِيَه ثم أعطيه؟ قال: «فَكَفِّرْ عَنْ يَمينِك، وَأْتِ الذي هو خَيْرٌ، أَرَأَيْت لَوْ كانَ لَكَ عَبْدَانِ، أَحَدُهُما يُطِيعُكَ ولا يَخونُكَ ولا يَكْذِبُكَ، والآخَرُ يَخُونُكَ ويَكْذِبُكَ؟»، قال: قلتُ: لا، بل الذي لا يخونني، ولا يَكْذِبُني، ويَصْدُقُني الحديثَ أحبُّ إليَّ. قال: «كَذَاكُمْ أَنْتُمْ عندَ رَبِّكُمْ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «فصعَّدَ»**: ـ بالتشديد ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٤٤).

* «فِيَّ»: ـ بالتشديد ـ.

* «وصوَّب»: ـ بالتشديد ـ.

* «فتُنتجها»: من الإنتاج.

* «صُرُماً»: ـ بضمتين ـ؛ أي: تسميها صُرماً، فـ«صرماً» مفعُول القول بمعنى التسمية، أو المعنى فتقول: جعلتها صرماً، وهو جمع صَريم، وهو مقطوع الأذن.

* «وإلى الرحم»: أي: إلى صلته.

* «لو كان لك عبدان... إلخ»: أي: هَل هُمَا سواء؟ وَالنفي في قولهِ: «لا» يَرجع إلى هذا.

* * *

ابن مربع

اختلف فَي اسمه، فقيل: زيد، وقيل: عَبد الله، وقيل: يزيد، وَالله تعالى أعلم[1].

* * *

٧٤٤٥ـ (١٧٢٣٣) ـ (٤/١٣٧) عن يزيدَ بنِ شيبانَ، قال: أتانا ابنُ مِرْبَعٍ الأنصاريُّ ونحن في مكانٍ من الموقفِ بعيدٍ، فقال: إني رسولُ رسولِ الله إليكم، يقول: «كونوا على مشاعِرِكُمْ هَذِهِ، فإنَّكُمْ على إرثٍ من إرثِ إبراهيم»، لمكانٍ تَبَاعَدَهُ عمرٌو.

* **قوله: «في مكان من الموقف»**: أي: من مَوقفِ الإمام، وكان هذا بعرفَات.

* **«على مشاعركم»**: أي: لا يضر البعد من الإمام.

* **«لمكان»**: أي: قال ذلكَ لمكان؛ أي: في شأن مَكانٍ.

* **«تباعده عمرو»**: أي: عَدَّه بعيداً.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٢٠).

عمرو بن عوف

ويقال له: عُمَير: مَولى سُهَيلِ بنِ عمروٍ، سَكن المدينة، لا عقب له(١).

* * *

٧٤٤٦ـ (١٧٢٣٤) ـ (١٣٧/٤) عن يعقوب، حدثنا أبي، عن صالحٍ، قال ابنُ شهاب: أخبرني عروةُ بنُ الزبير: أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ أخبره: أَنَّ عمرَو بنَ عوفٍ، وهو ـ حليفُ بني عامر بنِ لؤيٍّ، وكان شهد بدراً مع رسولِ الله ﷺ ـ أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ أبا عُبيدة بنَ الجَرّاحِ إلى البحرين يأتي بجِزْيتها، وكان رسولُ الله ﷺ هو صَالَحَ أهلَ البحرين، وأَمَّر عليهم العلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ، فقدم أبو عُبيدةَ بمالٍ من البحرين، فسمعتِ الأنصارُ بقُدومه، فوافتْ صلاةَ الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الفجر، انصرف، فتعرَّضوا له، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حين رآهم، فقال: «أَظُنُّكُمْ قد سَمِعْتُم أَنَّ أبا عبيدةَ قد جاءَ وجاءَ بشيءٍ؟»، قالوا: أجَلْ يا رسول الله. قال: «فَأَبْشِرُوا وأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فوالله ما الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُم، ولكني أَخْشَى أن تُبْسَطَ الدُّنيا عليكم كما بُسِطَتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكُم، فتنَافَسُوها كما تَنَافَسُوها، وتُلْهِيَكُم كما أَلْهَتْهُم».

* قوله: «وَأمّر»: ـ بالتشديد ـ.

* «فقدِم»: ـ بكسر الدَّال ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٦٧).

«**فوافت**»: ؛ أي: حَضرت الأنصار الذين ليسَ مِن شأنهم الحضور لبعد الدار؛ كأهلِ قباءٍ مثلاً.

* «**ما الفقرَ**»: - بالنصب - على أنه مفعول مقدم، ويمكن - الرفع - على أن تقديره: أخشاه، والأول أولى؛ لخلوصهِ عَن التقدير، وَلموافقة المقام؛ فإنه يقتضي اعتبار الحَصر.

* «**فتنافَسُوها**»: أي: رغبُوا فِيها؛ كالرغبة في الأمرِ النفيس.

* «**وتُلهيكم**»: من الإلهاء.

* * *

إياس بن عبد المزني

تقدم في أول المكيين.

* * *

رجل من مزينة

٧٤٤٧ـ (١٧٢٣٧) ـ (١٣٨/٤) عن أبي بكر الحنفي، حدثنا عبدُ الحميد بنُ جعفرٍ، عن أبيه، عن رجلٍ من مُزينةَ: أَنه قالت له أمه: ألا تنطلقُ فتسألَ رسولَ الله ﷺ كما يسأله الناس، فانطلقتُ أسألُه، فوجدتُه قائماً يخطُبُ وهو يقول: «مَنْ اسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ الله، ومن اسْتَغْنَى أغْنَاهُ الله، ومَنْ سأَلَ النَّاسَ ولَهُ عِدْلُ خَمْسِ أواقٍ فقد سأَلَ إِلْحافاً»، فقلتُ بيني وبين نفسي لناقةٍ له: هي خيرٌ من خمس أواقٍ، ولغلامه ناقةٌ أخرى هي خيرٌ من خمس أواق، فرجعتُ، ولم أسأله.

* قوله: «من استعفَّ»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: من طلب مِن الله تعالى أن يكفَّه من السؤال.

«أعفَّه الله»: أي: كفه الله تعالى من السؤال.

* «استغنى»: أي: طلب من الله تعالى أن يجعله[1] الله غنياً بما أعطاهُ.

* «إلحافاً»: أي: على وَجه المكروه في السؤال، وهو الإلحاح فيه، وقلة الصبر.

* «لناقة»: ـ بِكسر اللام ـ أي: قلت في شأنها.

* «ولغلامه»: الجار والمجرور خبر مقدم.

* «ناقة»: مبتدأ.

---

(١) في الأصل: «يجعل».

أسعد بن زرارة

أنصاري خزرجي، أحَد النقباءِ ليلةَ العقبة، وأولُ من بَايع النبيَّ ﷺ ليلتئذٍ، وقد شاهدَ العقبات الثلاثَ، وكانَ نقيب بني النجار، وَهو أوَّل من صَلى الجمعة بالمدينة، مَات قبل بدر سنة إحدى مِن الهجرة، وهو أول من دفن بالبقِيع في قول الأنصار، وَأما المهاجرون، فقالوا: أول من دفن به عثمان بن مظعون.

وجاء: أنه حين مَات جاء بنو النجار، فقالوا: يا رَسُول الله! نقيبنا، فنقِّبْ علينا، قال: أنا نقيبكم.

ثم صنيع الإمام أن الحَديث من مسنده كما هو ظاهر الإسناد، لكن قال الحافظ في «التعجيل»: وَمما ينبغي أن ينبه عليه: أن أسعَد بن زرارة لا رواية له في «المسند»، وَإن كانَ فيه حَديث يوهم سياقه أن له رواية، وهذا الحديث اختلف فيه على الزهري، وقوله: عَن أبي أمامة أسعد، معناه: عن قصته، ولم يرد الرواية عنه نفسه، وقد رَوَاهُ معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سَهل، قال: دخل النبي ﷺ على أسعد بن زرارة، فذكرَ الحَديث مُرسَلاً، وكأن أبا أمامة حَمله عن والدهِ، أو عَن غيره من أَهلِهِ؛ لأن أسعد بن زرارة جده لأمه، وبه سُمِّي وكني، وَمعمر أثْبت من زمعة بكثير، أخرجَهُ عبد الرزاق عن مَعمر، وَتَابعهُ يونس عَن الزهري عند الحَاكم، وأخرجه الحاكم أيضاً من طَريق عَبد الأَعلى عن مَعمر، عن الزهري، عَن أنَس، وهي شَاذة، ومعمَر حدَّث بالبصرة بأحَاديث وَهِمَ فيها، وروى عن ابن أبي ذئب عن الزهري، عَن عُروة، عَن عائشة، وَالمحفوظ رواية

عبد الرزاق، وأبو أمامة بن سَهل له رؤية، ولا يصح له سَماع من النبي ﷺ، انتهى.

وقد نبه الحافظ عَلى بَعض ذلك في «الإصابة»[1].

* * *

٧٤٤٨ـ (١٧٢٣٨) ـ (٤/١٣٨) **عن روح، حدثنا زَمْعَةُ بنُ صالحٍ، قال: سمعتُ ابنَ شهابٍ يُحدثُ: أَنَّ أبا أُمامةَ بنَ سهلِ بنِ حُنَيفٍ أخبره عن أبي أُمامةَ أسعدَ بنِ زُرارةَ ـ وكان أحدَ النقباء يوم العقبة ـ: أنه أخذته الشوكةُ، فجاءه رسولُ الله ﷺ يعوده، فقال: «بئسَ الميتُ لِيَهُودَ» ـ مَرَّتَينْ ـ «سيقولون: لولا دَفَعَ عن صاحِبِه؟! ولا أَمْلِكُ لَهُ ضَرّاً ولا نَفْعاً، ولأَتَمَحَّلَنَّ لَهُ»، فأمرَ به، وكُوي بخطَّين فوق رأسه، فمات.**

* قوله: «**أخذته الشوكة**»: هي حمرة تعلو الوَجْه وَالجسَد.

* «**بئس**[2] **الميت**»: هو إظهار لكراهة مَوتهِ وثقله عليه؛ لأنه يؤدي إلى قولة يهود.

* وقوله: «**ليهود**»: مُتعلق بقال؛ أي: قال ذلك لِأجل شماتَة اليَهود، وَالاستدلال به على نفي النبوة، لا لكراهة نفس الموت، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٤)، و«تعجيل المنفعة» له أيضاً (ص: ٣٢).

(٢) في الأصل: «نفس»، وهو تصحيف.

وَالد أبي عَمرة

حديثه ظَاهِرٌ.

* * *

عثمان بن حُنَيف

ـ بالمهملة وَالنون مُصَغراً ـ: أنصاري.

قال الترمذي: شهدَ بدراً.

والجمهُور على أن أول مَشاهده أُحُد، وهو الذي بعثه عُمر على مساحة الأرض حين فتحت الكوفة، وهو أخو سَهل بن حنيف، سكن الكوفة في خلافة معاوية[1].

* * *

٧٤٤٩ـ (١٧٢٤٠) ـ (١٣٨/٤) عن أبي جعفرٍ، قال: سمعتُ عُمارةَ بنَ خُزيمةَ يحدث عن عثمانَ ابنِ حُنَيف: أن رجلاً ضريرَ البصرِ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: ادعُ الله أَن يُعافِيَني، قال: «إنْ شِئتَ دَعوتُ لَكَ، وإن شِئْتَ، أَخَّرْتُ ذَاكَ، فَهُو خَيْرٌ». فقال: ادعُه، فأمره أن يتوضَّأ، فيُحسِنَ وُضُوءَه، ويُصَلِّيَ رَكْعتين، وَيَدْعُوَ بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ، وأتوجَّهُ إليكَ بنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يا مُحَمَّدُ، إنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إلَى رَبِّي في حاجَتي هَذهِ، فَتُقْضَى لي، اللهمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ».

* قوله: «أخرت ذاك»: أي: أخرت لك حصول البصر.

* «فهو خير»: أي: لما جاءَ: «إذا ابتلَيتُ عبدي بحبيبتيه، ثم صَبر، عَوَّضته منهما الجَنَّةَ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٤٩).

* «**فأمره**»: إن قلت: كيف أمره بالدعاءِ، وقد طلبَ الرجلُ منه أن يدعُو له هُوَ، وقَالَ سَابِقاً: إن شِئت دعَوتُ بإسنادِ الدعاءِ إلى نفسه؟

قلت: كأنه أشارَ بذلك إلى أن تعليم الدعاءِ والتَشفع به بِمنزلة دعائه.

قيل: وفيه أنه ما رضي منه باختيارِهِ الدعاء لما قال: «الصبر خير لك».

* «**إني توجَّهت بك**»: فيه أن إحضاره في الدعاءِ، وَالخطابَ مَعَه فِيهِ جائز؛ كإحضارِه في أثناءِ الصلاة والخطاب فِيه في التشهد.

* «**فَتُقْضَى**»: على بناءِ المفعُول، وَالضمير للحاجة، أو على بناءِ الفاعلِ ـ بالياءِ التحتية ـ، والضمير لله.

* «**شَفِّعْه**»: أي: اقبل شفاعته في حقي.

وَفيه: أن التشفع به بمنزلة شفاعته، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٥٠ـ (١٧٢٤١) ـ (١٣٨/٤) عن أبي جعفرٍ المدينيِّ، قال: سمعتُ عُمارةَ بنَ خُزيمة بنِ ثابتٍ يحدث عن عثمانَ بنِ حُنَيفٍ: أن رجلاً ضريراً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله! ادعُ الله أن يُعافيني، فقال: إنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذلِكَ، فهو أَفْضَلُ لآخِرتكَ، وإنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ». قال: لا بل ادع الله لي. فأمره أَن يتوضأ، وأن يُصَلِّيَ ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسأَلُكَ وأتوجَّهُ إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمدُ إني أتوجَّهُ بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى، وتُشَفِّعُني فيه، وتُشَفِّعُهُ فيَّ». قال: فكان يقولُ هذا مراراً. ثم قال بعد: أحسب أن فيها: «أن تشفعني فيه». قال: ففعل الرجلُ، فَبَرأ.

* **قوله**: «**وتشفعني فيه**»: هكذا في النسخ بالخطاب مَعَ الله تعالى،

وشفاعته[1] فيه ﷺ باعتبار أنه دَعَا به، فكأنه شفع في زيادة رتبته بأن يقبل الدعاء الذي فيه التوسل به.

* * *

٧٤٥١ـ (١٧٢٤٣) ـ (٤/١٣٨ ـ ١٣٩) عن هانىءِ بنِ معاويةَ الصَّدَفيِّ حدثه، قال: حججتُ زمانَ عثمانَ بنِ عفّان، فجلستُ في مسجد النبيِّ ﷺ، فإذا رجلٌ يحدِّثهم، قال: كنا عند رسول الله ﷺ يوماً، فأقبل رجلٌ، فصلَّى في هذا العمودِ، فعجَّل قبل أن يُتِمَّ صلاته، ثم خرج، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذا لو ماتَ، لمَاتَ وليسَ مِن الدِّين على شَيءٍ، إنَّ الرَّجُل لَيُخَفِّفُ صلاتَه ويُتِمُّها». قال: فسألتُ عن الرجل مَنْ هو؟ فقيل: عثمان بن حُنَيف الأنصاري.

* **قوله: «ليخفِّف»**: من التخفيف؛ أي: التخفيف جائز، لكن مع الإتمام، لا بلا إتمام كما فعَل ذاكَ الرجل.

* **«عن الرجل»**: الذي يحدث، لا عَن الذي فعل ذاك الفعل.

* * *

(١) في الأصل: «وشفاعة».

عَمرو بن أمية الضَّمري

هو أبو أميّة، صحابي مشهور، أسلم حين انصرَفَ المشركون من أحد، وكان شُجاعاً، وكان أوّل مشاهدهِ بئر مَعُونة، فأسره عامر بن الطفيل، وَجزَّ ناصيتَهُ، وَأطلقه، وبَعَثه النبي ﷺ إلى النجاشي في زواج أم حبيبة، وَإلى مكة، فحمل خبيباً من خشبتهِ، وَلَهُ ذكر في عِدة مواطن، وكانَ من رِجال العَرب جرأة ونجدة، وعاش إلى خلافة معاوية، فمات بالمَدينة، قيل: مَات قبل الستين[1].

***

٧٤٥٢ـ (١٧٢٤٥) ـ (٤/ ١٣٩) **عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ أميةَ الضمريِّ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يمسَحُ على الخُفَّينِ والِخمار.**

* **قوله: «والخِمار»**: ـ بكسر الخاءِ المعجمة ـ أريد به: العمامة، والمسح عَليها جائز عند بعض مطلقاً، وعند بعض مقيداً بالضرورة، أو بكونه زائداً على قدر الفرض، وَعند بَعضهم لا يجوز؛ لِأن القرآن يَدُلُّ عَلى مسح الرأس، فلا يؤخذ في خلافه بحديث الآحادِ.

***

٧٤٥٣ـ (١٧٢٤٨) ـ (٤/ ١٣٩) **عن الزهريِّ، قال: حدثني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أميةَ، عن أبيه: أنه رأى النبيَّ ﷺ أكلَ عضواً، ثم صلَّى ولم يتوضأ.**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٠٢).

* قوله: «أكل عضواً»: أي: عضو شاة مثلاً.

* «ولم يتوضأ»: ؛ أي: فلا يجبُ الوضوء ممَّا مسَّته النَّار.

* * *

٧٤٥٤ـ (١٧٢٥٠) ـ (١٣٩/٤) عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ أميةَ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ يحتزُّ مِن كتفِ شاةٍ، ثم دُعي إلى الصلاة، فصلّى ولم يتوضأ.

* قوله: «يحتزّ»: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: يقطع، وبه استدل على جَواز قطع اللحم بالسكين إذا احتاج إلى ذلك، وَمَا جاء من النهي فإن ثبت، يحمل على ما إذا لم يحتج؛ للجمع بَين الحَديثين.

* * *

٧٤٥٥ـ (١٧٢٥١) ـ (١٣٩/٤) عن أبي عبد الرحمن، حدثنا حَيْوةُ، أخبرني عَيّاشُ بنُ عباسٍ: أَنَّ كُلَيبَ بنَ صُبْحٍ حدثه: أَنَّ الزِّبْرِقان حدثه عن عمه عمرِو بنِ أميةَ الضَّمْريِّ، قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في بعض أسفاره، فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمسُ لم يستيقظوا، وأَن النبيَّ ﷺ بدأ بالركعتين فركعهما، ثم أقام الصلاةَ فصلَّى.

* قوله: «بدأ بالركعتين»: أي: بسنة الفجر.

* * *

عبد الله بن جحش

هو أسدي، أحد السَّابقين، شهد بدراً.

وعن سَعد بن أبي وَقاص قال: بَعَثَنا رسول الله ﷺ في سرية، وقال: «لأبعثنَّ عليكم رجلاً أصبركم على الجوع وَالعطش»، فبعث علينا عبد الله بن جحش، وكان أول أمير في الإسلام.

وجاء: أنَّ أوَّل رأية عُقدت في الإسْلام لعَبد الله بن جحش.

وَجاء: أنه قال لسعد بن أبي وقاص يوم أحد: ألا نأتي فندعو؟ فخلوا في ناحَية، فدعا سَعد فقال: يا رب! إذا لقينا القوم غداً، فلقني رجلاً شديداً أقاتله فيك، ثم ارزقني الظفر عليه حَتى أقتله وآخذ سلبه، فأمَّنَ عبد الله، ثم قال عبد الله: اللهم ارزقني رجلاً شديداً، أقاتله فيك حتى يأخذني، فَيُجدِّعُ أذُني وأنفي، فإذا لقيتك، قلتُ: هذا فيك وفي رَسُولك، فتقول: صَدَقتَ، قال سعد: فكانت دعوة عبد الله خيراً من دَعوتي، فلقد رأيته آخر النهار، وإن أنفه وأذنيه لمُعَلَّقٌ في خيط، وكان يقال له: المجدَّع في الله، وانقطع سَيفه يومَ أُحُد، فأعطاه النبي ﷺ عُرْجوناً، فصار في يده سيفاً، فكان يسمى: عُرجوناً، وقد بقي هَذا السَّيف حَتى بيع بمئتي دينار.

دفن هو وحمزة في قبرٍ واحد، وكان له يوم قتل نيف وأربعون سنة[1].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٥).

٧٤٥٦ـ (١٧٢٥٣) ـ (٤/ ١٣٩) عن محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ جحشٍ: أَنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! ماذا لي إن قُتِلْتُ في سبيل الله؟ قال: «الجَنَّة». فلما ولّى، قال: «إلا الدَّيْن، سارَّني به جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ آنفاً».

* **قوله: «قال: إلا الدين»**: استثناء مما يفهم من قوله: «الجنة»؛ فإنها لا تكون إلا بمغفرة الذنوب والتبعات كلها؛ أي: يغفر لك الكل إلا الدين.

* * *

أبو مالك الأشجعي

لا يعرف اسمه، قال الحاكم: وحديثه في الحجاز[1].

* * *

٧٤٥٧ـ (١٧٢٥٥) ـ (٤/ ١٤٠) عن أبي مالكٍ الأشجعيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَعْظَمُ الغُلُولِ عِنْدَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ذِراعٌ مِنَ الأرْضِ، تَجِدُونَ الرَّجُلَيْنِ جارَينِ في الأرضِ، أو في الدّارِ، فَيَقْتَطِعُ أَحدُهما مِنْ حَظِّ صاحِبِهِ ذراعاً، فإذا اقْتَطَعَهُ، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ إلى يَومِ القِيامةِ».

* **قوله**: «**ذراع**»: أي: غُلول ذراع، والمراد: غلول الأرض وَلو ذراعاً، وإلا فما زاد على الذراع أعظمُ من الذراع.

* «**طُوِّقَهُ**»: ـ بتشديد الواو ـ على بناءِ المفعول.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٥٦).

رافع بن خديج

سَبق ذكره، وحديثه في مُسْند المكيين.

***

٧٤٥٨ـ (١٧٢٦١) ـ (٤/ ١٤٠) عن عَبَايةَ بنِ رِفَاعةَ بنِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ، عن جدِّه رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: قلت: يا رسول الله! إنا لاقو العدوِّ غداً، وليست معنا مُدًى؟ قال: «أَعْجِلْ، أَوْ أَرِنْ، ما أَنْهَرَ الدَّمَ، وذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ، وسَأُحَدِّثُكَ: أَمّا السِّنُّ، فَعَظْمٌ، وأما الظُّفرُ، فَمُدَى الحَبش».

قال: وأصبنا نَهْبَ إبل وغنم، فنَدَّ مِنها بعيرٌ، فرماه رجلٌ بسهم، فحَبَسَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِهذِهِ الإبلِ أوَابِدَ كأَوَابِدِ الوَحْشِ، فإذا غَلَبَكُم مِنْها شَيءٌ، فافْعَلُوا بِهِ هكَذا».

* قوله: «أو أَرِن»: ـ بفتح همزة وَكسر راء وسكون نون ـ؛ أي: أزهقْ نَفْسَها واذبَحْها بما تيسَّر.

***

٧٤٥٩ـ (١٧٢٦٣) ـ (٤/ ١٤٠ ـ ١٤١) عن عَبَايةَ بنِ رِفَاعةَ، عن جَدِّه رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: كنا مع النبيِّ ﷺ بذي الحُلَيفة من تِهامَة، فأَصَبْنا غنماً وإبلاً. قال: فَعَجِلَ القَوْمُ، فأغْلَوا بها القُدُور، فجاء النبيُّ ﷺ، فأَمَرَ بها، فأُكْفِئَتْ، ثم قال: عَدَلَ عَشْرَةً من الغَنَم بِجَزُورٍ. قال: ثم إنَّ بعيراً نَدَّ، وليس في القوم إلا خيلٌ

يسيرةٌ، فرماه رجلٌ بسهم، فحَبَسَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِهذِهِ البهائِمِ أَوابدَ كأوابِدِ الوَحْشِ، فما غَلَبَكُم مِنها، فاصْنَعُوا بِهِ هكَذَا». قال: فقال رافعُ بنُ خَدِيجٍ: إنا لنرجو ـ أو إنا لنخاف ـ أن نَلْقَى العدوّ غداً وليس معنا مُدًى، أفَنَذْبَحُ بالقَصَبِ؟ قال: «أَعْجِلْ أَو أَرِنْ. ما أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ الله عليهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ، وسأُحَدِّثُكم عن ذلِكَ: أَمّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وأَمّا الظُّفُرُ، فَمُدَى الحَبَشَة».

* قوله: «ثم قال: عَدَلَ»: ضمير «قال» لرافع بن خديج، و«عَدل» فعل ضميره للنبي ﷺ، وضبطه بعضهم ـ بسكون الدال ـ، وهو بَعيد.

* * *

٧٤٦٠ـ (١٧٢٦٤) ـ (٤/ ١٤١) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن تُسْتَأْجرَ الأرضُ بالدراهم المنقودة، أو بالثلث، والربع.

* قوله: «بالدراهم المنقودة»: هذا خلاف الروايات المشهورة لهذا الحديث.

* * *

٧٤٦١ـ (١٧٢٦٦) ـ (٤/ ١٤١) عن عَبَايةَ بنِ رِفاعَةَ، قال: أخبرني رافعُ بنُ خَدِيجٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوها بالماءِ».

* قوله: «فابرُدوها»: ـ بهمزة وصل وضم راء ـ.

* * *

٧٤٦٢ـ (١٧٢٦٨) ـ (٤/ ١٤١) عن يحيى بنِ أبي سُلَيمٍ، قال: سمعتُ عَبَايةَ بنَ رِفَاعةَ بنِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ يحدث: أن جده حين مات ترك جاريةً، وناضحاً،

وغلاماً حجّاماً، وأرضاً، فقال رسولُ الله ﷺ في الجارية، فنهى عن كسبها ـ قال شعبة: مخافةَ أن تبغي ـ، وقال: «ما أصاب الحَجَّامُ، فاعلِفوه الناضحَ». وقال في الأرض: «ازْرَعها أو ذَرْها».

* قوله: «مخافة أن تبغي»: أي: تزني، وهذا يَدُلُّ على أن كسبها المجهول مطلقاً غير محمُود، نعم إذا علم أنها كسبت بالطحن ونحوه، فلا بأسَ.

* * *

٧٤٦٣ـ (١٧٢٧٤) ـ (٤/ ١٤١) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأى الحُمْرة قد ظَهَرَتْ، فكرهها. فلما مات رافعُ بنُ خَدِيجٍ، جعلوا على سريره قَطِيفةً حمراء، فعجب الناسُ من ذلك.

* قوله: «رأى الحمرة»: أي: اللباس الأحمر.

* «فعجب الناس»: بناء على أنهم فهموا عمُوم النهي للبس وللفرش، وهذا يَدل على أن الفرش كان عندهم في معنى اللبس، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٦٤ـ (١٧٢٧٦) ـ (٤/ ١٤٢) عن سهلِ بنِ أبي حَثْمَةَ، ورافعِ بنِ خَدِيجٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ سَهْلٍ ومُحَيِّصةَ بنَ مسعودٍ أتيا خَيْبَرَ في حاجةٍ لهما، فتفرَّقا، فقُتِلَ عبدُ الله بنُ سَهْلٍ، ووجدوه قتيلاً قال: فجاء مُحَيِّصةُ وحُوَيِّصةُ ابنا مسعود، وجاء عبدُ الرحمن بنُ سَهْل أخو القتيل، وكان أحدَثَهُما، فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، فتكلَّم، فبدأ الذي أولى بالدَّم، وكانا هذين أَسَنَّ. فقال رسولُ الله ﷺ: «كَبِّر الكُبْرَ»، قال: فتكلَّما في أمر صاحِبِهما، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «استَحِقُّوا صاحِبَكُم ـ أَو قَتِيلَكُم ـ بأَيمانِ خَمْسِين مِنْكُمْ»، قالوا: يا رسولَ الله! أمرٌ لم نَشْهدْه، فكيف نَحْلِف؟ قال «فَتُبْرِئُكُم يَهُودُ بِخَمسِينَ أَيماناً مِنْهُم»، فقالوا: قومٌ كُفَّار. قال:

فَوَداه رسولُ الله ﷺ من قِبَلِهِ. قال: فدخلتُ مِرْبداً لهم، فركَضَتْنِي ناقةٌ من تلك الإبل التي وَداها رسولُ الله برِجْلِها رَكْضَةً.

* قوله: «وكانا هذين أسن»: الظاهر: هذان، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٦٥ـ (١٧٢٧٩) ـ (٤/١٤٢) عن رافع بنِ خَدِيجٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسْفِرُوا بالفَجْرِ، فإنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ، أَوْ لأَجْرِها».

* قوله: «أَسْفِروا»: قد سبق بلفظ: «أصبحوا» فلم يبقَ دليلاً على الإسفار؛ إذ لا يدرى على أي اللفظين الاعتماد.

* * *

٧٤٦٦ـ (١٧٢٨٢) ـ (٤/١٤٢) عن عبد الواحد بنِ نافعٍ الكِلابيِّ من أهل البصرة، قال: مررتُ بمسجدٍ بالمدينة، فأقيمت الصلاةُ، فإذا شيخٌ، فلام المُؤَذِّن، وقال: أما علمتَ أنَّ أبي أخبرني: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يأمُرُ بتأخير هذه الصلاة؟ قال: قلتُ: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا عبدُ الله ابنُ رافعِ بنِ خديجٍ.

* قوله: «بتأخير هذه الصلاة»: أي: العَصْر، وَقَد سبق من حَديث رافع مَا يدل على خلاف هذا.

* * *

٧٤٦٧ـ (١٧٢٩٠) ـ (٤/١٤٣) عن عطاء أبي النجاشي، حدثنا رافعُ بنُ خَدِيج، قال: لقيني عَمِّي ظُهيرُ بنُ رافعٍ، فقال: يا ابنَ أخي! قد نهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كان بنا رافِقاً. قال: قلتُ: ما هو يا عمّ؟ قال: نهانا أن نُكْرِيَ محاقِلَنا، يعني: أَرْضَنا التي بصرار. قال: قلت: أيْ عَمِّ! طاعةُ رسولِ الله ﷺ أحقُّ. قال رسولُ الله ﷺ: «بم تُكروها؟»، قال: بالجدول الرَّبِّ، وبالأصواعِ من الشعير؟

قال: «فلا تفعلوا، ازْرَعوها، أو أَزْرِعُوها». قال: فبعنا أموالَنا بصرار.

قال عبد الله: وسأَلتُ أبي عن أحاديث رافعِ بنِ خديجٍ، مرةً يقول: نهانا النبيُّ ﷺ، ومرَّة يقول: عن عَمَّيْهِ، فقال: كلُّها صحاح، وأحَبُّها إليَّ حديثُ أيوب.

* قوله: «بالجدول الرب»: لعله للرب؛ أي: لرب الأرض.

* * *

عقبة بن عامر

جهني، صحابي مشهور.

قال أبو سَعيد بن يونس: كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فَصيح اللِّسان، شَاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن، قال: ورأيت مصحفه بمصر على غير مألوف مصحف عثمان، وفي آخره: كتَبه ابن عامر بيده.

وجاء: أنه قال قدم رَسُول الله ﷺ المدينة وأنَا في غنمٍ لي أَرْعَاهَا، فتركتها، ثم ذهبت إليه، فقلت: بايعني، فبايعني على الهجرة.

وشهد الفتوح، وكان هو البريد إلى عُمر بفتح دمشق، وَشهد صفين مع معاوية، وأمَّره بعد ذلك على مِصر، ومات في خلافة معاوية على الصحيح(١).

***

٧٤٦٨ـ (١٧٢٩١) ـ (٤/١٤٣) عن عَبْدِ الله بنِ مالكٍ: أَنَّ أُخْتَ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ ماشِيةً، فسأَلَ عقبةُ عن ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «مُرْها فَلْتَرْكَبْ». فظنَّ أنَّه لم يَفْهَمْ عنه، فلمَّا خَلاَ مَن كان عندَه، عاد فسأله، فقال: «مُرْها فَلْتَرْكَبْ، فإنَّ الله عن تَعْذِيبِ أُختِكَ نَفْسَها لَغَنِيٌّ».

* **قوله: «مُرْها فلتركب»**: قيل: النذر بالمشي صحيح، فلعله أمَرها

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٢٠).

بالركوب للعجز عَن المشي، واللازم حينئذ الهدي، فلعله تركهُ الراوي اختصاراً، وقد جاء الأمر بالصَّوم، فقيل: عجزت عن الهدي، فأمرها بالصَّوم لذلك، والله تعالى أعلم.

* «فظن»: أي عقبة.

* «أنه»: أي: النبي ﷺ.

* «لم يفهم عنه»: أي: عن عقبةَ؛ أي: ظن أنه أفتى بذلك بناء على أنه ما فهم صورة المسألة.

***

٧٤٦٩ـ (١٧٢٩٢) ـ (٤/١٤٣) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنِّي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عُهْدَةَ بعدَ أَربَعٍ».

* **قوله: «لا عهدة بعد أربع»**: أي: بعد أربع لَيال في بيع الرقيق، وَلفظ الحديث في «أبي داود»: «عهدة الرقيق ثلاثة أيام»(١)، وفسره قتادة بأنه إن وجد داء في ثلاث ليال، يرد العَبد على البائع بلا بَيّنَة، وإن وجد بعد ثلاث، كلف البينة أنه اشتراه وَبه هذا الداء(٢)، ولا يخفى أن لفظ «المسند» يقتضي بالمفهوم وُجود العهدة في اليوم الرابع، ثم حديث العهدة أخذ به أهل المدينة؛ كابن المسيب، والزهري، وَمَالك، وضعف أحمَد الحديث، وقال: لا يثبت في العهدة حَديث، وقالوا: لم يسمع الحسَن من عقبة شيْئاً، والحَديث مشكوك فيه، فمرة قال: عن سمرة، ومرة قال: عن عقبة، والله تعالى أعلم.

***

(١) رواه أبو داود (٣٥٠٦)، كتاب: الإجازة، باب: في عهدة الرقيق.

(٢) رواه أبو داود (٣٥٠٦).

٧٤٧٠ـ (١٧٢٩٣) ـ (٤/١٤٣) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ المغربَ وعليه فَرُّوجٌ مِن حريرٍ ـ وهو القَباءُ ـ فلمّا قَضَى صلاتَه، نَزَعَه نَزْعاً عنيفاً، وقال: «إنَّ هذا لا يَنْبَغي لِلْمُتَّقِينَ».

* قوله: «فَرُّوج [من] حرير»: ـ بفتح فاء وتشديد راء مضمومة آخره جيم ـ.

* «عنيفاً»: شديداً، وكان هذا قبل تحريم الحرير، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٧١ـ (١٧٢٩٤) ـ (٤/١٤٣) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ صاحِبُ مَكْسٍ» يعني: العَشَّارَ.

* قوله: «يعني: العَشّار»: أي: الذي يأخذ من المسلمين عُشر أموالهم في الزكاة، ولعَل المعنى: لا يستحق الدخول ابتداءً.

* * *

٧٤٧٢ـ (١٧٢٩٥) ـ (٤/١٤٤) عن أبي عبدِ الرَّحمنِ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي راكِبٌ غَداً إلى يَهُودَ، فلا تَبْدَؤُوهم بالسَّلامِ، وإذا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ، فَقُولُوا: وعَلَيْكُم».

قال عبدُ الله: قال أَبي: خالَفَهُ عبدُ الحميد بن جعفرٍ، وابنُ لَهِيعةَ، قالا: عن أبي بَصْرَة.

حدثنا أبو عاصِمٍ، عن عبدِ الحميدِ بن جعفرٍ، قال أبو بَصْرة، يعني في حديثِ ابنِ أبي عَديٍّ عن ابنِ إسحاق.

* قوله: «عن أبي عبد الرحمن الجهني قال: قال رسُول الله ﷺ: إني راكب إلخ»: كأنه ذكره هاهنا بناء على أن عَبد الرحمن هو الراوي عن عقبة، فكأنَه أرسَل هذا الحديث، وَالمظنون فيه أنه رَوَاه عن عقبة، وقيل: أبو عبد الرحمن

الجهني غير عقبة، وهو رَجُل آخر يَأتي حَديثه في آخر مسند الشاميين؛ أي: فلا وَجه لذكر هذا الحَديث هاهنا، وَالله تعالى أعلم.

* «**فلا تبدؤوا**»: من البداية.

* «**خالفه**»: أي: خالف ابن إسحاق.

* «**عن أبي بَصْرة**»: أي: الغفاري مَوضع أبي[1] عَبد الرحمن.

* * *

٧٤٧٣ـ (١٧٢٩٦) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، قال: بيْنا أنا أَقودُ برسولِ الله ﷺ في نَقْبٍ من تلكَ النِّقاب، إذْ قال لي: «يا عُقْبُ، ألا تَرْكَبُ؟»، قال: فأَجْلَلْتُ رسولَ الله ﷺ أنْ أركبَ مَرْكَبَه، ثم قال: «يا عُقْبُ، ألا تَرْكَبُ؟»، قال: فأَشْفَقْتُ أَنْ تكونَ مَعصِيةً، قال: فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ، ورَكِبْتُ هُنَيَّةً، ثمَّ رَكِبَ، ثمَّ قال: «يا عُقْبُ، ألا أُعَلِّمُكَ سُوْرَتَيْنِ مِن خَيْرِ سُوْرَتَيْنِ قَرَأَ بهما النَّاسُ؟»، قال: قلتُ بَلَى يا رسولَ الله. قال: فأَقْرَأَني: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثمَّ أُقِيمت الصَّلاةُ، فتقدَّمَ رسولُ الله ﷺ، فقَرأَ بهما، ثمَّ مَرَّ بي، قال: «كيفَ رَأَيتَ يا عُقْبُ؟ اقْرَأ بهما كُلَّما نِمْتَ، وكُلَّما قُمْتَ».

قال أبو عبد الرحمن: هو عقبةُ بنُ عامرِ بنِ عابسٍ، ويُقالُ: ابن عبسٍ الجُهَني.

* **قوله**: «**فأجللت**»: بالجيم؛ أي: عظَّمت.

* «**كيف رأيت**»: أي: حَيث تجزئان عَن الطويلتين معَ وجازتهما؟ قال ذلك ليعظمهما عنده.

* «**يا عُقيب!**»: ـ بالتصغير ـ.

* * *

---

(١) في الأصل: «إلى».

٧٤٧٤ـ (١٧٢٩٨) ـ (٤/ ١٤٤) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو عُشَّانَةَ: أنه سمع عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ أُثْكِلَ ثلاثةً من صُلْبِهِ، فَاحْتَسَبَهُمْ على الله ـ فقال أبو عُشَّانَة مرةً: «في سَبِيلِ اللهِ»، ولم يَقُلها مرةً أخرى ـ وجبت له الجَنَّةُ».

* **قوله: «من أثكلَ»:** ـ بالمثلثة ـ.

في «الصحاح»: أثكل الله أمه[1].

وَفي «القاموس»: أثكَلَتْ: لزمها الثكل، وأثكلَها الله ولدَهَا[2]، وعلى هذا فينبغي أن يجعل هذا على بناءِ المفعُول؛ إذ لا يصح أن يكون من أثكلت؛ لأنه لازم.

* **«في سبيل الله»:** أي: لِأَجْلِه.

* * *

٧٤٧٥ـ (١٧٣٠٠) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يُدْخِلُ الثَّلاثَةَ بالسَّهمِ الواحدِ الجَنَّةَ: صانِعَه يَحْتسِبُ في صَنْعَتِه الخَيْرَ، والمُمِدَّ به، والرَّامِيَ به».

وقال: «ارْمُوا وارْكَبُوا، وأَنْ تَرْمُوا أَحبُّ إليَّ مِن أَنْ تَرْكَبُوا، كُلُّ شيءٍ يَلْهُو به الرَّجُلُ باطِلٌ، إلا رَمْيَه بِقَوْسِهِ، وتأديبَهُ فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتَهُ امرَأَتَهُ؛ فإنَّهُنَّ من الحَقِّ. ومَن نَسِيَ الرَّمْيَ بعدَ ما عُلِّمَه. فقَدْ كَفَرَ الَّذِي عَلَّمَه».

* **قوله: «يحتسب»:** ينوي.

* **«في صَنْعته»:** بفتح فسكون؛ أي: عمله.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٤٧).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٥٧).

* «والممِدَّ به»: اسم فاعل من الإمدَاد؛ أي: الذي يعطي النبل من ماله للغازي إمداداً لَهُ.

* «باطل»: ليس له نتيجة.

* «فإنهن من الحق»: فإنه إن نوي بها، فهو خير، وإلا، فلا شك أن لهذه الأعمال نتائج حسنة.

* «عُلِّمه»: مِنَ التعليم: جحد نعمته، وَضَيَّعها؛ فإنّه لَوْ بَقي رَامِياً، واستعمله في سَبيل الله، أو علَّم غيره، لبقي أجرُ معلمه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٧٦ـ (١٧٣٠١) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَفَّارةُ النَّذْرِ كفَّارةُ اليَمِينِ».

* قوله: «كفارة النذر»: أي: إذا قال: لله عليَّ نذر، ولم يسم، فكفارتُه كفارة يمين، وقد جاء: «ولم يسم» في رواية الترمذي(١)، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٧٧ـ (١٧٣٠٢) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحقَّ الشُّرُوطِ أَنْ يُوفَى به، ما اسْتَحْلَلْتُم به الفُرُوجَ».

* قوله: «أن يوفى به»: بتقدير حرف الجر متعلق بأحق؛ أي: أحق بالوفاء به، وقوله: «أن يوفى» على بناء المفعول، من الإيفاء أو التوفية.

* «ما استحللتم به الفروج»: أي: شروط النكاح.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (١٥٢٨)، كتاب: النذور والأيمان، باب: ما جاء في كفارة النذر إذا لم يسم، وقال: حسن صحيح غريب.

٧٤٧٨ـ (١٧٣٠٣) ـ (٤/ ١٤٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «أُنزِلَ عليَّ آياتٌ لم يُرَ مِثْلُهُنَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلى آخر السُّورة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ إلى آخرِ السُّورة».

* **قوله: «لم يُرَ»**: من الرؤية؛ أي: لم يُر في باب التعوذ.

* * *

٧٤٧٩ـ (١٧٣٠٤) ـ (٤/ ١٤٤ ـ ١٤٥) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَسَمَ ضَحَايا بين أصحابِهِ، فأصاب عقبةُ بنُ عامرٍ جَذَعَةً، فسَأَلَ النبيَّ ﷺ عنها، فقال: «ضَحِّ بها».

* **قوله: «جذعة»**: مضى[1] عليها سنة، وقيل: دونها.

* * *

٧٤٨٠ـ (١٧٣٠٥) ـ (٤/ ١٤٥) عن أبي عليٍّ الهَمْدانيِّ، قال: خرجتُ في سفرٍ، ومعنا عُقبةُ بنُ عامرٍ، قال: فقلنا له: إنَّك ـ يَرحَمُكَ الله ـ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فأُمَّنا. فقال: لا، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أَمَّ النَّاسَ، فأَصابَ الوَقْتَ، وأَتَمَّ الصَّلاة، فلَهُ ولَهُم، ومَنِ انْتَقَصَ من ذَلِكَ شيئاً، فَعَلَيْهِ ولا عَلَيْهِمْ».

* **قوله: «فعليه ولا عليهم»**: أي: فوبالُ التقصير على الإمام وَحده، فأمر الإمامة صار مشكلاً.

* * *

(١) في الأصل: «مصب».

٧٤٨١ـ (١٧٣٠٦) ـ (٤/ ١٤٥) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنِيِّ: أنَّ أُختَه نَذَرَتْ أنْ تَمشِيَ حافيةً غيرَ مُخْتَمِرَةٍ، فسأل النَّبيَّ ﷺ، فقال: «إنَّ الله لا يَصْنَعُ بِشَقَاءِ أُختِكَ شيئاً، مُرْها فَلْتَخْتَمِرْ، وَلْتَرْكَبْ، ولْتَصُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ».

* قوله: «غير مختمرة»: أي: غير سَاترة رأسَها بالخمار، وقد أمَرها بالاختمَار وَالاستتار؛ لأن تركه معصيةٌ لا نذر فيه، وَأما الأمر بالصوم، فمبني على أن كفارة النذر بمعصية كفَّارةُ اليمين، وأما النذر بالمشي حَافياً، فصحِيحٌ كما سَبَقَ، وقد سبق توجيه الأمر بتركه، والله تعالى أعلم.

* «بشَقاء»: ـ بفتح الشين والمد ـ؛ أي: تعب، ومعنى «لا يصنع به... إلخ»: أن التعب إذا كثر، فلا قَبُولَ لَهُ عند الله؛ لأنه أمر بالتوسّط.

* * *

٧٤٨٢ـ (١٧٣٠٧) ـ (٤/ ١٤٥) عن يزيد بن أبي حبيب، حدثنا أبو الخَيْر: أنه سَمِعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئاتِ، ثمَّ يَعْمَلُ الحَسَناتِ، كمَثَلِ رجلٍ كانَتْ عليه درْعٌ ضَيِّقَةٌ قد خَنَقَتْه، ثمَّ عَمِلَ حَسَنَةً، فانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثمَّ عَمِلَ حَسَنةً أخرى، فانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ أخرى، حتَّى يَخْرُجَ إلى الأرض».

* قوله: «كمثل رجل إلخ»: أي: كأنه الذي خرجَ من ضيق شديد إلى فضاءٍ وَاسعٍ بالحسَنات.

* * *

٧٤٨٣ـ (١٧٣٠٨) ـ (٤/ ١٤٥) عن عبد الله بن المبارك، حدثنا حَرْملةُ بنُ عِمْرانَ، قال: حدثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الملكِ بنِ مُلَيْل السَّليحِيُّ ـ وهُم إلى قُضاعَةَ ـ، قال: حدثني أبي، قال: كنتُ مع عُقبةَ بنِ عامرٍ جالساً قريباً من المنبرِ يومَ الجُمُعَةِ، فخرج مُحمَّدُ بنُ أبي حُذَيْفةَ، فاستَوى على المنبرِ، فخَطَبَ الناسَ،

ثمَّ قرأَ عليهم سورةً من القُرآنِ ـ قال: وكان من أقرأ الناس ـ، قال: فقال عُقْبَةُ بنُ عامرٍ: صَدَقَ اللهُ ورسولُه، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَقْرَأَنَّ القُرآنَ رِجالٌ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهم، يَمْرُقُونَ مِن الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ».

* قوله: «صدق الله ورسوله»: قَالَهُ تعريضاً لِمحمد بن أبي حذيفة؛ لأنه خالف السنة حَيث خطب جَالِساً، أو لِأمرٍ آخر كان يعلمه منه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٨٤ـ (١٧٣١٠) ـ (٤/ ١٤٥) عن يحيى بن غيلان، حدثنا رِشْدِينُ ـ يعني: ابنَ سعدٍ ـ، قال: حدثني عَمْرٌو ـ يعني: ابن الحارث ـ عن أبي عُشَّانَة: أنَّه سَمِعَ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ يُخْبِرُ عن رسولِ الله ﷺ: أنَّه كان يَمْنَعُ أهلَه الحِلْيَةَ والحريرَ، ويقول: «إنْ كُنتُم تُحِبُّونَ حِلْيَةَ الجَنَّةِ وحَرِيرَها، فلا تَلْبَسُوها في الدُّنيا».

* قوله: «يمنع أهله»: يحتمل أن المراد به: المذكور من الأولادِ، ويحتمل أن المراد: ما يعم النِّساء بناءً على عمُوم المنع أولاً.

* «الحلية»: ـ بِكَسرٍ فسكون ـ: اسم لكل ما يُتزيَّنُ به من مصاغ الذهب وَالفضة.

* * *

٧٤٨٥ـ (١٧٣١١) ـ (٤/ ١٤٥) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إذا رَأَيتَ اللهَ يُعْطي العَبْدَ مِن الدُّنيا على مَعاصِيه ما يُحِبُّ، فإنَّما هو اسْتِدْراجٌ»، ثم تَلاَ رسولُ الله ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

* قوله: «على معاصيه»: الجار والمجرور حَال؛ أي: كونهِ ثابتاً على معاصيه، وَيحتمل أن يكون «على» بمعنى «مع».

* «ما يحب»: ؛ أي: ما يحبه العَبد.

٧٤٨٦ـ (١٧٣١٢) ـ (٤/ ١٤٥) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَعْجَبُ رَبُّكُم مِن رَاعِي غَنَمٍ في شَظِيَّةٍ يُؤَذِّنُ بالصَّلاةِ ويُقيمُ».

* قوله: «يعجب ربكم»: قَدْ سَبَقَ تحقيق العجَب مِراراً.

* «في شَظِية»: ـ بفتح فكسر ـ: هي قطعة مُرْتفِعة في رأس الجَبل.

* * *

٧٤٨٧ـ (١٧٣١٣) ـ (٤/ ١٤٥) عن علي بن إسحاق، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أَنْسَابَكُم هذه لَيسَتْ بِسِبابٍ على أَحدٍ، وإنَّما أَنتُم وَلَدُ آدمَ، طَفَّ الصَّاعُ لم تَمْلَؤُوهُ، ليسَ لأحدٍ على أَحدٍ فَضْلٌ إلاَّ بالدِّينِ أَو عَمَلٍ صالحٍ، حَسْبُ الرَّجلِ أَنْ يكونَ فاحِشاً بَذِيّاً، بَخِيلاً جَباناً».

* قوله: «بِسِباب»: ـ بكسر السين ـ.

* «طَفُّ الصاعُ»: ـ بفتح الطاء وتشديد الفاء ـ: هو ما قرب من ملئه، وقيل: هو ما علا فوق رأسه؛ أي: قريب بعضكم من بَعض، وكلكم في الانتساب إلى أب وَاحد بمنزلة وَاحدة في النقص والتَقاصر عن غاية التمام، وشبههم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال، وهو ـ بالرفع ـ خبر بعد خبر، وقيل: بَدل، أو خبر محذوف، أو ـ بالنصب ـ حال مؤكدة.

قلت: ويمكن أن يكون هو الخبر، وَيكون قوله: «ولد آدم» بدلاً من «أنتم»، أو منصُوباً على النداءِ بتقدير: يا.

* «حسب الرجل»: أي: يكفي في الذم والشين هذه الخِصَال، ولا حاجة معَها إلى ضم النسب إليها في الذم.

* * *

٧٤٨٨ـ (١٧٣١٤) ـ (٤/١٤٥ ـ ١٤٦) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال عُقبةُ: كنَّا نَخْدُمُ أنفُسَنا، وكنَّا نَتداوَلُ رِعْيَةَ الإبلِ بينَنا، فأَصابَني رِعْيةُ الإبلِ، فَرَوَّحْتُها بعَشِيٍّ، فأدرَكْتُ رسولَ الله ﷺ وهو قائمٌ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فأدرَكْتُ من حديثِه وهو يقول: «ما منكم مِن أَحدٍ يتوَضَّأُ فيُسْبِغُ الوُضوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَرْكَعُ رَكْعَتينِ يُقْبِلُ عليهما بِقَلْبِهِ ووَجْهِه، إلاَّ وَجَبَتْ له الجنةُ، وغُفِرَ له». قال: فقلتُ: ما أَجوَدَ هذا! قال: فقال قائلٌ بينَ يَدَيَّ: التي كان قبلَها يا عقبةُ أجودُ منها. فنَظَرْتُ فإذا عمرُ بنُ الخطابِ، قال: فقلت: وما هيَ يا أبا حفصٍ ؟قال: إنَّه قال قبلَ أن تأتيَ: «ما مِنكُم من أَحدٍ يَتَوَضَّأُ، فيُسبِغُ الوُضوءَ، ثمَّ يقولُ: أَشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأَنَّ محمَّداً عَبْدُهُ ورسولُه، إلاَّ فُتحَتْ له أَبوابُ الجَنَّةِ الثمانيةُ، يدخُلُ من أَيِّها شاءَ».

* قوله: «رِعْية الإبل»: ـ بكسر فسُكون ـ.

* «فروَّحتها»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: رددتها إلى المراح، وهو مأواها ليلاً.

* «يُقبل. . . إلخ»: الإقبال بالقلب: هو ألاَّ يغفل عنهما، ولا يتفكر في أمر لا يتعلق بهما، ويَصرف نفسه عنه مهما أمكن، والإقبال بالوجه: ألاَّ يلتفت به إلى جهة لا يليق بالصَّلاة الالتفات إليها، ومرجعه إلى الخشوع والخضوع؛ فإن الخشوع في القلب، والخضوع في الأعضاء.

* «يدخل من أيها شاء»: أي: تشريفاً له، وإن كانَ لا يوفق للدخول من الريان إن لم يكن من الصائمين، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٨٩ـ (١٧٣١٥) ـ (٤/١٤٦) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثاً إنْ كانَ في شيءٍ شِفاءٌ: ففي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أو شَرْبةِ عَسَلٍ، أَو كيَّةٍ تُصيبُ أَلماً، وأنا أَكرَهُ الكَيَّ ولا أُحِبُّه».

* قوله: «إن كان في شيء شفاء»: التعليق بهذا الشرط ليس للشك، بل للتحقيق والتأكيد؛ إذ وجود الشفاء في شيء من الأدوية من المحقق الذي لا يمكن فيه الشك، فالتعليق به يوجب تحقق المعلق به بلا ريب؛ كأن يقال: إن كان في أحد في العالم خير، ففيك، ونحو ذلك.

* «ففي شرطة[1] محجم»: من شرطَ الحجام: إذا ضرب على مَوضع الحجامة ضرباً شقَّ به الجلد، وإضافتها إلى المحجم[2] للملابسة.

* «تُصِيب أَلَمًا»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: توافقه.

* «أكره الكي»: فإنه أشد الثلاث، فلا ينبغي استعماله إلا لضرورة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٩٠ـ (١٧٣١٦) ـ (٤/١٤٦) عن علي بن إسحاق، أخبرنا عبدُ الله، أخبرني ابن لَهِيعةَ، قال: حدثني يزيدُ: أَنَّ أبا الخَيْر حدَّثه: أنَّه سمعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يُحدِّث عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «ليسَ مِن عَمَلِ يوم إلاّ وهو يُخْتَمُ عليه، فإذا مَرِضَ المؤمِنُ، قالتِ الملائكةُ: يا رَبَّنَا! عَبْدُكَ فلانٌ قد حَبَسْتَه، فيقولُ الرَّبُّ ـ عزَّ وجَلَّ ـ: اخْتِمُوا له على مِثْلِ عَمَلِه حتَّى يَبْرَأَ أَو يَمُوتَ».

* قوله: «وهو يختم عليه»: أي: يصلح أن يختم على مثله إذا مَرض وهو عليه، ومعنى الختم على مثله: أن يقرر ذلك عملاً له، فيكتب له ذلك وإن لم يَعمل، والمقصود: الحث على تحسين عمل كل يَوم؛ حيث يحتمل أن يكون مختوماً عليه.

* «قد حبستَه»: بالخطاب، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «شرط».

(٢) في الأصل: «الحجم».

٧٤٩١ـ (١٧٣١٧) ـ (١٤٦/٤) **عن عبد الله بن المبارك، حدثنا موسى بنُ عُلَيٍّ، قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعت عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: «قال رسولُ الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا كتابَ اللهِ، وتَعاهَدُوهُ، وتَغَنَّوا به، فوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه! لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً من المَخاضِ في العُقُلِ»**.

* **قوله: «وتعاهدوه»**: أي: حافظوا عَليه بالتكرار وَالمداومة على تلاوته.

* **«وتغنوا به»**: أي: اقرؤوه بأحسن صوت، وقيل: استغنوا به عن غير الله، وعن سؤاله، أو أكثروا قراءته كما يكثر العرب التغني عند الركوب على الإبل، وعند النزول، وَحَال المشي.

* **«تفلُّتاً»**: تخلّصاً وفراراً مِن الصدور.

* **«في العُقُل»**: ـ بضمتين: ـ جمع عِقال؛ ككتب جمع كتاب.

***

٧٤٩٢ـ (١٧٣١٨) ـ (١٤٦/٤) **عن ابن لهيعة، حدثنا أبو قَبِيلٍ، قال: سمعتُ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما أخافُ على أُمَّتِي الكتابَ واللَّبَنَ». قال: قيل: يا رسولَ الله! ما بالُ الكِتابِ؟ قال: «يَتَعَلَّمُه المُنافِقُونَ، ثم يُجادِلُونَ به الذين آمَنُوا». فقيل: فما بالُ اللَّبَنِ؟ قال: «أُناسٌ يُحِبُّون اللَّبنَ، فيَخرُجُون من الجَماعاتِ، ويَتْرُكُونَ الجُمُعاتِ»**.

* **قوله: «الكتاب»**: أي: القرآن.

* **«فيخرجون من الجماعات»**: أي: لا يتيسر الإكثار منه إلا في البادية، فيخرجون إليها، فيؤدي ذلك إلى ترك الجمع والجماعات.

***

٧٤٩٣ـ (١٧٣٢٠) ـ (٤/١٤٦) عن شعيبِ بنِ زُرْعَةَ المَعافِرِيِّ حدثه: أنَّه سَمعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: إنَّ رسول الله ﷺ يقول: «لا تُخِيفُوا أَنْفُسَكُم بعدَ أَمْنِها». قالوا: وما ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «الدَّيْنُ».

* قوله: «لا تُخيفوا»: من الإخافة.

* «بَعدَ أَمْنِهَا»: أي: بَعد أن كانت في أمنٍ.

* * *

٧٤٩٤ـ (١٧٣٢١) ـ (٤/١٤٦) عن عبدِ الرحمن بن يزيدَ: أَنَّ أبا سلاَّم حدَّثه، قال: حدثني خالدُ ابنُ زيدٍ، قال: كان عُقْبةُ يأْتِيني، فيقول: اخرُجْ بنا نَرْمِي، فأَبطَأْتُ عليه ذاتَ يومٍ، أو تَثاقَلْتُ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يُدْخِلُ بالسَّهمِ الواحِدِ ثلاثةً الجَنَّةَ: صانِعَه المُحْتَسِبَ فيه الخَيْرَ، والرَّامِيَ به، ومُنَبِّلَهُ، فارْمُوا وارْكبُوا، وَلأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إليَّ من أَنْ تَرْكبُوا، وليسَ من اللَّهوِ إلا ثلاثٌ: مُلاعَبةُ الرَّجلِ امْرَأَتَهُ، وتأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، ورَمْيُهُ بِقَوْسِهِ، ومَن عَلَّمَه الله الرَّمْيَ فتَرَكَهُ رَغْبةً عَنه، فَنِعْمَةٌ كفَرَها».

* قوله: «ومُنَبِّله»: اسم فاعل من نبّله ـ بالتشديد ـ، أو أنبله: إذا ناوله النبل ليرمي به، والمراد: من يقوم بجنب الرامي أو خلفه يناوله النبل واحداً بَعْدَ وَاحِدٍ، ويردُّ عليه النَّبل المرميَّ به، أو المراد: من يعطي الغازي نبلاً من ماله إمْدَاداً له.

* «وليس من اللهو»: أي: اللّهو المشروع، أو المباح، أو المندوب، فَهوَ على حذف الصفة؛ مثل: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾[الكهف: ٧٩]؛ أي: صَالحةٍ، أوالتعريف للعهد.

* * *

٧٤٩٥- (١٧٣٢٤) - (١٤٧/٤) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، الجُهَنِيِّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ الآيتَينِ مِن آخرِ سُورةِ البَقَرةِ، فإنِّي أُعطِيتُهما مِن تَحْتِ العَرْشِ».

* قوله: «من تحت العرش»: أي: مقرهما كنز هناك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٤٩٦- (١٧٣٢٨) - (١٤٧/٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ لامرِئٍ مُسلِمٍ يَخْطُبُ على خِطْبَةِ أَخيهِ حتَّى يَتْرُكَ، ولا يَبِيعُ على بَيْعِ أَخيهِ حتَّى يَتْرُكَ».

* قوله: «حتى يترك»: أي: بل ينتظر حتى يترك، فليس غاية لعدم الحل حتى يقال: إذا ترك ما بقي بيعاً على بيع أخيه، بل للانتظار.

* * *

٧٤٩٧- (١٧٣٣٤) - (١٤٨/٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: لَقيتُ رسولَ الله ﷺ، فابتدأْتُه فأخذتُ بيدِه، قال: فقلت: يا رسولَ الله! ما نَجَاةُ المُؤمنِ؟ قال: «يا عُقْبَةُ احْرُسْ لِسانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بيتُكَ، وابْكِ على خَطِيئتِكَ».

قال: ثمَّ لَقِيَني رسولُ الله ﷺ، فابتدأَني فأَخَذَ بيدِي، فقال: «يا عُقْبَةُ بنَ عامرٍ! ألاَ أُعلِّمُكَ خيرَ ثلاثِ سُوَرٍ أُنزِلَتْ في التَّوراةِ والإنْجِيلِ والزَّبُورِ والفُرْقانِ العَظيمِ؟». قال: قلت: بَلَى، جَعَلَني اللهُ فِداكَ. قال: فأَقْرَأَني: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثم قال: «يا عُقْبَةُ! لا تَنْساهُنَّ، ولا تَبِتْ ليلةً حتَّى تقرَأَهُنَّ». قال: فما نَسِيتُهُنَّ قطُّ منذُ قال: «لا تَنْساهُنَّ»، وما بِتُّ ليلةً قَطُّ حتَّى أَقْرَأَهُنَّ.

قال عقبةُ: ثم لَقِيتُ رسولَ الله ﷺ فابتدَأْتُه فأخذتُ بيدِه، فقلتُ:

يا رسولَ الله! أخبِرني بفَواضِلِ الأعمالِ. فقال: «يا عُقْبَةُ! صِلْ مَن قَطَعَكَ، وأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ».

* قوله: «احرُس»: ضبط ـ بضم الراء ـ؛ أي: احفظ عن اللغو؛ فضلاً عن الكلام المكروه.

* «ولْيَسَعْكَ»: من السَّعة؛ أي: الزمْ بيتك، واجعله وَاسعاً لك، ولا تجعله ضيقاً عليك حتى تحتاج إلى الخروج منه إلى محل آخر؛ فإن غالب الآفات منه.

* «صِلْ»: أي من الوصل.

* «من حرمك»: ـ بالتخفيف ـ.

* «وأعرض»: من الإعراض؛ أي: لا تعاقبه بما يستحقه.

* * *

٧٤٩٨ـ (١٧٣٣٩) ـ (١٤٨/٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائذٍ ـ رجلٍ من أهل الشام ـ قال: انْطَلَقَ عقبةُ بنُ عامرٍ الجُهَنيُّ إلى المسجدِ الأقصى، لِيُصَلِّيَ فيه، فاتَّبَعَهُ ناسٌ، فقال: ما جاءَ بكم؟ قالوا: صُحْبَتُكَ رسولَ الله ﷺ، أَحبَبْنا أن نَسِيرَ معك ونُسَلِّمَ عليك. قال: انْزِلُوا فصَلُّوا. فنزلوا فصَلَّى وصَلَّوا معه، فقال حين سَلَّمَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليسَ مِن عَبْدٍ يَلْقَى اللهَ لا يُشرِكُ به شيئاً، لم يَتَنَدَّ بِدَمٍ حَرَامٍ، إلاَّ دَخَلَ مِن أيِّ أَبوابِ الجَنَّةِ شاءَ».

* قوله: «قالوا: صحبتُكَ[1]»: بالرفع؛ أي: جئنا لكونك صحابياً.

* «لم يتندَّ»: ـ بدال مُشَدَّدة مفتوحة ـ؛ أي: لم يصب منه شيئاً، ولم ينله منه شيء؛ كأنه نالته نداوة الدم وبلله، ولا يخفى أن قران القتل مع الشرك هو موافق لظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣] الآية.

---

(١) في الأصل: «صبحتك».

* «إلا دخل»: أي: حين دخل، ولا يلزم منه الدخول ابتداء، والله تعالى أعلم

* * *

٧٤٩٩ـ (١٧٣٤٢) ـ (٤/ ١٤٩) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ: أنَّه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ أُهدِيَتْ له بَغلةٌ شهباءُ، فرَكِبَها، فأخَذَ عقبةُ يقودُها له، فقال رسولُ الله ﷺ لِعُقْبَةَ: «اقْرَأْ»، فقال: وما أقْرَأُ يا رسولَ الله؟ قال النبيُّ ﷺ: «اقْرَأْ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾»، فأعادها عليه حتَّى قرأها، فعَرَفَ أنِّي لم أَفرَحْ بها جِدّاً، فقال: «لَعَلَّكَ تَهاوَنْتَ بها! فما قُمْتَ تُصَلِّي بِشيءٍ مِثْلِهَا».

* قوله «بشيء مثلها»: أي: في التعوذ، وكذلك بقية الروايات في هذا المعنى محمولة على هذا التأويل، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٠٠ـ (١٧٣٤٥) ـ (٤/ ١٤٩) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أنَّه قال: قلنا لرسول الله ﷺ: إنَّك تَبعَثُنا، فنَنزِلُ بقومٍ لا يَقْرُونا، فما تَرَى في ذَلك؟ فقال لنا رسول الله ﷺ: «إذا نَزَلْتُم بقَوْمٍ، فأَمَرُوا لكم بما يَنْبَغِي لِلضَّيفِ، فاقْبَلُوا، وإنْ لم يَفْعَلُوا، فَخُذُوا منهم حَقَّ الضَّيفِ الَّذي يَنْبَغِي لهم».

* قوله: «لا يَقرونا»: ـ بفتح الياء ـ، من القرى بمعنى: الضيافة، وتحقيق هذا المعنى قد سبق قريباً في أحاديث المقدام.

* «ينبغي لهم»: أي: يناسب بحالهم؛ لأن الضيافة تختلف بحال المضيف.

* * *

٧٥٠١ـ (١٧٣٤٦) ـ (٤/ ١٤٩) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطاهُ غنماً، فقَسَمها على أصحابهِ ضحايا، فبقي عَتُودٌ منها، فذَكَرَه لرسولِ الله ﷺ، فقال: «ضَحِّ به».

* **قوله: «فبقي عَتُود»**: ـ بفتح عين وضم تاء، آخره دال مهملة ـ. في «القاموس»: هو الحولي من أولاد المعز[1].

* * *

٧٥٠٢ـ (١٧٣٤٧) ـ (١٤٩/٤) عن عُقبةَ بن عامرٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إيَّاكُم والدُّخولَ على النِّساءِ»، فقال رجلٌ من الأنصار: يا رسولَ الله! أفرأيتَ الحَمْوَ؟ قال: «الحَمْوُ الموتُ».

* **قوله: «الحمو»**: أي: أخو[2] الزوج هل يدخل على زوجة أخيه؟

* **«الموت»**: أي: يخاف منهُ الهلاك؛ فإنه بقوة القرابة يتوسل إلى ما لا يتوسل إليه الأجنبي، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٠٣ـ (١٧٣٤٩) ـ (١٤٩/٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا أَنْكَحَ الوَلِيَّانِ، فهو لِلأَوَّلِ منهما، وإذا باعَ مِن رَجُلَيْنِ، فهو للأَوَّلِ منهما». وقال يونُسُ: «وإذا باع الرَّجلُ بَيْعاً مِن رَجُلَيْنِ».

* **قوله: «إذا أَنكحَ الوليان»**: المتساويان ليكون لهما الولاية؛ أي: امرأةً واحدة أنكحها كل منهما من رجل.

* **«فهو»**: أي: النكاح.

* **«للأول منهما»**: أي: للأول من الزوجين، أو للأول من الوليين بمعنى: نفاذ تصرفه.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٧٩).
(٢) في الأصل: «أخ».

٧٥٠٤ـ (١٧٣٥٥) ـ (٤/ ١٥٠) عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُنْزِلَ عليَّ آياتٌ لم أرَ مِثْلَهُنَّ: المعُوِّذتَينِ». ثمَّ قرَأَهما.

* **قوله: «المعوذتين»**: أي: أعني: المعوذتين، أو هو بدل من «آيات» إن جعلنا: «أنزل» على بناء الفاعل؛ أي: أنزل الله.

* * *

٧٥٠٥ـ (١٧٣٥٦) ـ (٤/ ١٥٠) عن عُقْبَةَ بن عامرٍ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ أُمِّي ماتت، وإنِّي أُريدُ أن أتَصَدَّقَ عنها. قال: «أَمَرَتْكَ؟»، قال: لا. قال: «فلا تَفْعَلْ».

* **قوله: «قال: فلا تفعل»**: هذا خلاف مَا صَحَّ وثبت، فيحمل على أن المراد: فلا يلزمك فعله، وكأنَّ الكلام كان في الوجوب؛ أي: هل تجب عليّ؟ فقالَ: لا، وسيجيء ما يدل على أن السائل كان غلاماً، فكأنه راعَى صغره، فلا إشكال، ولا حاجة إلى التأويلِ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٠٦ـ (١٧٣٥٩) ـ (٤/ ١٥٠) عن ابن لهيعة، حدثنا مِشْرَحٌ، قال: سمعتُ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كلُّ ميتٍ يُخْتَمُ على عَمَلِه، إلاَّ المُرابِطَ في سَبيلِ الله، فإنَّه يُجْرَى له أَجرُ عَمَلِه حتَّى يُبْعَثَ».

حدثنا قُتيبةُ، قال فيه: «ويُؤْمَنُ مِن فُتَّانِ القَبْرِ».

* **قوله: «يختم على عمله»**: أي: ينقطع عمله.

* **قوله: «من فُتَّان القبر»**: ، قيل: ـ بضم فتشديد ـ: جمع فاتن، وقيل: بفتح فتشديد للمبالغة، وفسر على الثاني بالشيطان ونحوه ممن يوقع الإنسان في فتنة القبر؛ أي: عذابه، أو بملك العذاب، وعلى الأول بالمنكر والنكير، والمراد:

أنهما لا يجيئان إليه للسؤال، بل يكفي موته مرابطاً في سبيل الله شاهداً على صحة إيمانه، أو أنهما لا يضرانه ولا يزعجانه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٠٧ـ (١٧٣٦٠) ـ (٤/ ١٥٠) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نِعْمَ أَهلُ البيتِ أَبو عبدِ الله، وأُمُّ عبدِ الله، وعبدُ الله».

* **قوله: «نعمَ أهلُ البيت»**: مدحٌ لهم.

* **«أبو عبد الله»**: عمرو بن العاص.

* * *

٧٥٠٨ـ (١٧٣٦١) ـ (٤/ ١٥٠) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا قَبَاثُ بنُ رَزِينٍ اللَّخْمِيُّ، قال: سمعتُ عُلَيَّ بنَ رَباح اللَّخْمِيَّ يقول: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: كُنَّا جلوساً في المسجد نَقرأُ القُرآنَ، فدخلَ رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ علينا، فرَدَدْنا عليه السَّلامَ، ثم قال: «تَعَلَّمُوا كِتابَ اللهِ واقْتَنُوهُ». قال قَبَاثٌ: وحسبتُه قال: «وتَغَنَّوا به، فوَالَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بِيَدِهِ! لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً من المَخاضِ مِن العُقُلِ».

* **قوله: «واقتنوه»**: من الاقتناء بمعنى: الاكتساب.

* * *

٧٥٠٩ـ (١٧٣٦٤) ـ (٤/ ١٥١) عن ابن لهيعة، حدثنا مِشْرَحُ بن هاعانَ أبو مُصْعَبٍ المَعَافِرِيُّ، قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: قلت: يا رسولَ الله! أَفُضِّلَتْ سورةُ الحَجِّ على سائرِ القرآن بسجدتينِ؟ قال: «نعم، فمَنْ لم يَسْجُدْهُما، فلا يَقْرَأْهُما»

* **قوله: «أَفُضِّلَتْ؟»**: من التفضيل.

* **«على سائر القرآن»**: على بقية السور.

* «**نعم**»: يدل على أنهما سجدتا تِلاَوة، وَهَذا الحديث ـ وَإن كان في إسناده ابن لهيعة ـ لكن قد جَاءَ ما يُؤَيِّدُهُ، فلا وَجه لترك العمل به.

* «**فلا يقرأهما**»: أي: السَّجدَتين، فيه: أن من قرأَ السجود، لا ينبغي له ترك السجُود، فمن أراد ألاَّ يَسجد، ينبغي له ألاَّ يقرأ السجود من الأصل، لا أن يقرأ ثم يترك السجود، وهَذا لا يقتضي وُجُوب السجُود البتة، نعم يحتمله.

* * *

٧٥١٠ـ (١٧٣٦٥) ـ (٤/ ١٥١) **عن ابن لهيعة، حدثنا مِشْرَحٌ، قال: سمعتُ عقبةَ بنَ عامرٍ يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أنَّ القُرآنَ جُعِلَ في إهابٍ، ثمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ، ما احْتَرَقَ».**

* **قوله**: «**ما احترق**»: أي: فكيف يحترق مؤمن يحمله في قلبه؟! ففيه حث على حفظه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٥١١ـ (١٧٣٦٧) ـ (٤/ ١٥١) **عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكثرُ مُنافِقي أُمَّتِي قُرَّاؤُها».**

* **قوله**: «**أكثر منافقي أمتي**»: لعل المراد: نفاق العمل، لا الاعتقاد، ومرجعه إلى الرياء ونحوه، وقد سبق هذا الحديث في مسند عَبد الله بن عمرو بن العاص.

* * *

٧٥١٢ـ (١٧٣٦٨) ـ (٤/ ١٥١) **عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الجاهِرُ بالقُرآنِ كالجاهِرِ بالصَّدَقَةِ، والمُسِرُّ بالقُرآنِ كالمُسِرِّ بالصَّدَقَةِ».**

* قوله: «والمسرُّ بالقرآن»: يفيد أن الإسرار أولى؛ لكونه أبعدَ من الرياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥١٣ـ (١٧٣٦٩) ـ (٤/ ١٥١) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ: أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن رجلٍ يَمُوتُ حين يَمُوتُ وفي قَلْبِه مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِن كِبْرٍ، تَحِلُّ له الجَنَّةُ أَنْ يَرِيحَ رِيحَها ولا يَرَاها». فقال رجلٌ من قريشٍ يقالُ له أبو رَيْحَانَةَ: يا رسولَ الله! واللهِ إنِّي لأُحِبُّ الجَمالَ وأَشتَهِيهِ، حتَّى إنِّي لأُحِبُّه في عِلاَقةِ سَوْطي، وفي شِراكِ نَعْلي. قال رسولُ الله ﷺ: «لَيسَ ذاكَ الكِبْرُ، إنَّ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، ولكنَّ الكِبْرَ مَن سَفِهَ الحَقَّ، وغَمَصَ النَّاسَ بعَيْنَيْهِ».

* قوله: «يقال له: أبو ريحانة»: يدل على أنه قرشي، وقد سبق الخلاف فيه، وسبق الحديث في مسنده قريباً، وسبق كذلك في مسند ابن عمرو بن العاص.

* * *

٧٥١٤ـ (١٧٣٧١) ـ (٤/ ١٥١) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لَيَعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ».

* قوله: «ليست له صَبْوَة»: أي: ميل إلى الهوى، ولعل هذا الشاب هو الشاب الذي نشأ في عبادة ربه.

* * *

٧٥١٥ـ (١٧٣٧٢) ـ (٤/ ١٥١) عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يومَ القِيامَةِ جارانِ».

* **قوله: «جاران»**: لكثرة ما بينهما من الحقوق مع الغفلة عن أدائها.

* * *

٧٥١٦ـ (١٧٣٧٣) ـ (٤/ ١٥١) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تكْرَهُوا البناتِ، فإنَّهنَّ المُؤْنِساتُ الغالِياتُ».

* **قوله: «المؤنسات الغاليات»**: على أزواجهن حتى يأخذوهنَّ بالمهور.

* * *

٧٥١٧ـ (١٧٣٧٧) ـ (٤/ ١٥٢) عن موسى بنِ عُلَيٍّ، عن أبيه، قال: سمعتُ عقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: ثلاثُ ساعاتٍ كان ينهانا رسولُ الله ﷺ أنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أو أنْ نَقْبُرَ فيهنَّ مَوْتانا: حينَ تَطْلُعُ الشَّمسُ بازِغَةً حتى ترتفعَ، وحين يقومُ قائمُ الظَّهيرةِ حتَّى تميلَ الشَّمسُ، وحينَ تَضَيَّفُ للغروبِ حتى تَغرُبَ.

* **قوله: «وأن نقبر»**: من باب نصر وضربَ لغة، ثم حمله كثير على صلاة الجنازة، ولعله من باب الكناية لملازمة بينهما، ولا يخفى أنه معنى بعيد لا ينساق إليه الذهن من لفظ الحديث، قال بعضهم: يقال: قبره: إذا دفنه، ولا يقال: قبره إذا صلى عليه، والأقرب أن الحديث يميل إلى قول أحمد وغيره: أن الدفن مكروه في هذه الأوقات.

* **«بازغة»**: طالعة ظاهرة لا يخفى طلوعها.

* **«يقوم قائم الظهيرة»**: أي: يقف ويستقر الظل الذي يقف عادة عند الظهيرة حَسبما يبدو؛ فإن الظل عند الظهيرة لا يظهر له سويعةً حركةٌ حتّى يظهر بمرأى العين أنه واقف وهو سائر حقيقة.

في «المجمع»: إذا بلغت الشمس وسط السماء، أبطأت حركتها إلى أن

تزول، فيحسب أنها وقفت وهي سائرة، ولا شك أن الظل تابع لها، والحاصل أن المراد: وعند الاستواء.

* «تَضَيَّف»: - بتشديد الياء المثناة بعد الضاد المعجمة المفتوحة، وضم الفاء -: صيغة المضارع، أصله: تتضيف - بالتاءين - حذفت إحداهما؛ أي: تميل.

* * *

٧٥١٨ـ (١٧٣٧٩) - (٤/ ١٥٢) عن وكيع، حدثنا موسى بنُ عُلَيٍّ، عن أَبيه، قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يومُ عَرَفَةَ ويومُ النَّحْرِ وأيَّامُ التَّشرِيقِ، عِيدُنا - أَهلَ الإسلامِ -، وهُنَّ أَيامُ أَكلٍ وشُرْبٍ».

* قوله: «وهن أيام أكل وشرب»: إلا أن يوم عرفة لمن بعرفة.

* * *

٧٥١٩ـ (١٧٣٨٨) - (٤/ ١٥٢) عن أبي عبد الرَّحمن الجُهَنيِّ، قال: بَيْنا نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ طَلَعَ رَكْبانِ، فلمَّا رآهُما، قال: «كِنْدِيَّانِ مَذْحِجِيَّانِ»، حتَّى أَتياه، فإذا رجالٌ من مَذْحِجٍ، قال: فَدَنا إليه أحدُهما لِيُبايِعَه، قال: فلمَّا أَخَذَ بيدِه، قال يا رسول الله! أرأيتَ مَن رآكَ فآمَنَ بك وصَدَّقَكَ واتَّبَعَكَ، ماذا له؟ قال: «طُوبَى له»، قال: فَمَسَحَ على يدِه فانصَرَفَ، ثمَّ أقبلَ الآخرُ حتَّى أَخَذَ بيدِه لِيُبايِعَه، قال: يا رسول الله! أَرأَيتَ مَن آمَنَ بكَ وصَدَّقَكَ واتَّبَعَكَ ولم يَرَكَ؟ قال: «طُوبَى له، ثمَّ طُوبَى له، ثم طُوبَى له». قال: فمَسَحَ على يدِه، فانْصَرفَ.

* قوله: «طوبى له [ثم] طوبى له. . . إلخ»: يريد أن الإيمان به بلا رؤية أدخلُ في الإيمان بالغيب، وصاحبه من هذه الجهة أولى بالخير، وهذا فضل جزئي لا ينافي فضل الصحابي على غيره، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٢٠ـ (١٧٣٩٠) ـ (١٥٣/٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله يقولُ: يا ابنَ آدمَ! اكفِني أوَّلَ النَّهارِ بِأَربعِ رَكَعاتٍ، أَكْفِكَ بِهِنَّ آخِرَ يَومِكَ».

* **قوله: «اكفني أول النهار»**: استعمال الكفاية للمشاكلة بما بعده، أو لتشبيه الطلب على وجه الندب أو الوجوب بثبوت الحاجة، وتشبيه إتيان المطلوب بقضائها، فأطلق عليه الكفاية.

* **«بأربع ركعات»**: ، قيل: يحتمل أن يراد بها: فرض الصبح، وركعتا الفجر، ويحتمل أن يراد بها: صلاة الضحى، وهذا هو الظاهر من الحديث، وصنيع أبي داود وغيره في «السنن»[(١)].

* **«بهن»**: بجزائهن، قيل: يحتمل أن يراد: كفايته من الآفات والحوادث الضارة، وأن يراد: حفظه من الذنوب، أو العفو عما وقع منه في ذلك اليوم، أو أعم من ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٢١ـ (١٧٣٩٧) ـ (١٥٣/٤ ـ ١٥٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ يوماً فصَلَّى على أهل أُحدٍ صلاتَه على الميِّت، ثمَّ خرج إلى المِنبَر فقال: «إنِّي فَرَطٌ لكم، وأَنا شَهِيدٌ عَلَيكُم، وإنِّي واللهِ لأَنْظُرُ إلى حَوْضِي الآنَ، وإنِّي قد أُعطِيتُ مَفاتِيحَ خَزائِنِ الأرضِ، وإنِّي واللهِ ما أَخافُ عَلَيكُم أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، ولكنِّي أَخافُ عَلَيكُم أَنْ تَنَافَسُوا فيها».

* **قوله: «فصلى على أهل أُحد»**: الظاهر أنه صلى عليهم صلاة الجنازة،

---

(١) رواه أبو داود (١٢٨٩)، كتاب: الصلاة، باب: صلاة الضحى، عن نعيم بن عمار ـ رضي الله عنه ـ.

ولكن أهل العلم أوَّلوا الصَّلاة بالدعاء، إما لأنهم شهداء، أو لا يصلى على الشهيد، أو لأنه لا يصلى على قبر الميت بعد مضي سنين، والله تعالى أعلم.

* «شهيد عليكم»: أي: لكم، أو على إيمانكم وجهادكم، ونحو ذلك.

* * *

٧٥٢٢ـ (١٧٣٩٨) ـ (٤/ ١٥٤) عن عُقبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غَيْرَتانِ: إحداهُما يُحِبُّها الله، والأُخرى يُبْغِضُها الله، ومَخِيلَتان: إحداهُما يُحِبُّها الله، والأُخرى يُبْغِضُها الله: الغَيْرةُ في الرِّيبة يُحِبُّها الله، والغَيْرةُ في غَيْرِه يُبْغِضُها الله، والمَخِيلةُ إذا تَصدَّقَ الرَّجلُ يُحِبُّها الله، والمَخِيلةُ في الكِبْرِ يُبْغِضُها الله»

* قوله: «غَيرتان»: ـ بفتح الغين المعجمة ـ.

* «ومَخيلتان»: ـ بفتح الميم ـ بمعنى: الخيلاء.

* «في الرِّيبة»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: مواضع التهمة والتردد، فتظهر فائدتها، وهي الرهبة والانزجار، وإن لم يكن ريبة تورث البغض والفتن.

* «في غيره»: أي: في غير الريبة، والتذكيرُ بتأويل ما ذكر.

* «إذا تصدق»: أي: أعطى الصدقة، قيل: هو أن تهزه سجية السخاء، فيعطيها طيبة بها نفسه من غير مَنٍّ ولا استكثار، وإن كان كثيراً، بل كل ما يعطي فلا يعطيه إلا وهو مستقل له.

* «في الكبر»: أي: لمجرد التكبر.

* * *

٧٥٢٣ـ (١٧٤٠١) ـ (٤/ ١٥٤) عن أبي عليٍّ المِصْريِّ، قال: سافَرْنا مع عُقْبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، فحَضَرَتْنا الصلاةُ، فأَرَدْنا أنْ يَتَقَدَّمَنا، قال: قلنا: أنتَ من أصحابِ

رسولِ الله ﷺ ولا تَتَقَدَّمُنا! قال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أَمَّ قَوْماً، فإنْ أَتَمَّ، فله التَّمامُ، ولهم التَّمامُ، وإنْ لم يُتمَّ، فلهم التَّمامُ، وعليه الإثمُ».

* قوله: «ولا تتقدمنا»: أي: لأي شيء لا تتقدمنا؟

* * *

٧٥٢٤ـ (١٧٤٠٢) ـ (٤/ ١٥٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صلى على قتلى أُحُدٍ بعد ثمانِ سنين كالمُوَدِّعِ للأحياءِ والأمواتِ، ثمَّ طَلَعَ المنبرَ، فقال: «إنِّي فَرَطُكم، وأَنَا عَلَيكُم شَهيدٌ، وإنَّ مَوْعِدَكم الحَوْضُ، وإنِّي لأَنْظُرُ إليهِ، ولستُ أَخْشَى عَلَيكُم أَنْ تُشرِكُوا ـ أو قال: تَكْفُرُوا ـ، ولكنِ الدُّنيا أَنْ تَنَافَسُوا فيها».

* قوله: «كالمودع للأحياء والأموات»: أي: وكان يومئذ كالمودع، وليس المراد: أنه صلى كالمودع للأحياء والأموات؛ إذ الصلاة لا تصلح لتوديع الأحياء، وإنما ودع الأحياء بالخطبة، وبالصلاة ودع الأموات فقط، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٢٥ـ (١٧٤٠٣) ـ (٤/ ١٥٤) عن عبد الله بن يزيد المقرىء، حدثنا حَرْمَلَةُ بنُ عِمرانَ، حدثني أبو عُشَّانةَ المَعافِريُّ، قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن كانت ـ وقال مرةً: مَن كانَ ـ له ثلاثُ بناتٍ، فصَبَرَ عليهنَّ، فأَطْعَمَهُنَّ وسَقَاهُنَّ وكَسَاهُنَّ مِن جِدَتِه، كُنَّ له حِجاباً مِن النَّارِ».

* قوله: «من جِدَتِه»: ـ بكسر الجيم ـ؛ أي: من غناه.

* * *

٧٥٢٦ـ (١٧٤٠٤) - (٤/١٥٤) قال الإمام أحمد: حدثنا أبو عبد الرَّحمن، أخبرنا حَيْوَةُ، أخبرنا خالدُ بنُ عُبَيدٍ، قال: سمعتُ مِشْرَحَ بنَ هاعانَ، يقول: سمعتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن تَعَلَّقَ تَمِيمةً، فلا أَتَمَّ اللهُ له، ومَن تَعَلَّقَ وَدْعةً، فلا وَدَّعَ اللهُ له».

* قوله: «**من تعلَّقَ تميمة**»: ، قيل: المراد: ما يحتوي على رُقى الجاهلية، أو الخرزات التي تعلقها العرب على أولادهم يتقون بها العين، فأبطله الإسلام.

* «**فلا أتم الله له**»: كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء، فأبطل ذلك.

* «**وَدْعة**»: ـ بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ: واحد الوَدَع، وهي خرز بيض تخرج من البحر بيضاء، شقها كشق النواة، تعلق لدفع العين.

وفي «المجمع»: هو شيء أبيض يُجلب من البحر يعلَّق في حلوق الصغار وغيرهم مخافة العين.

* «**فلا ودَّع الله له**»: ضبط ـ بالتشديد ـ.

وفي «المجمع»: أي: لاجعله في دعة وسكون، أو: لا دفع عنه ما يخافه، بُني من لفظ الوديعة.

* * *

٧٥٢٧ـ (١٧٤٠٥) - (٤/١٥٤) عن حيوة، حدثنا بكرُ بنُ عَمرٍو، أَنَّ مِشْرَحَ بنَ هاعانَ أخبره: أنَّه سمع عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لو كانَ مِن بَعْدِي نبيٌّ، لكانَ عمرَ بنَ الخطَّابِ».

* قوله: «**لكان عمر**»: أي: إنه أعطي من التوفيق للصواب وإلهامه ما يكاد يكون نبياً، إلا أنه ليس؛ لانقطاع دائرة النبوة، ولولا انقطاعها، لكان حقيقاً بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٢٨ـ (١٧٤٠٦) ـ (٤/ ١٥٤) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا حَيْوةُ، أخبرنا بَكْرُ بنُ عَمْرٍو: أَنَّ مِشْرَحَ بنَ هاعانَ أخبرَه: أنَّه سَمعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَهلُ اليمنِ أَرَقُّ قُلُوباً، وأَلْيَنُ أَفْئِدةً، وأَنْجَعُ طاعةً».

* قوله: **«وألين أفئدة»**: كالتفسير للأول، وقد سبق الكلام عليه أيضاً.

* **«وأنجع طاعة»**: أي: الطاعة فيهم أكثر نفعاً؛ لخلوص قلوبهم.

* * *

٧٥٢٩ـ (١٧٤٠٨) ـ (٤/ ١٥٤) عن أبي الرحمن، حدثنا موسى بنُ عُلَيٍّ، قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ عُقْبَةَ ابنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ يوماً ونحن في الصُّفَّةِ، فقال: «أَيُكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إلى بُطْحانَ أَو العَقِيقِ، فيأْتِيَ كُلَّ يوم بناقَتَينِ كَوْماوَينِ زَهْراوَيْنِ، فيَأْخُذَهما في غيرِ إثْمٍ ولا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، قال: قلنا: كلُّنا يا رسولَ الله يحبُّ ذلك. قال: «فَلأَنْ يَغْدُوَ أَحدُكم إلى المسجدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِن كِتابِ الله، خيرٌ له مِن ناقَتَينِ، وثلاثٌ خيرٌ مِن ثلاثٍ، وأَربَعٌ خيرٌ مِن أَربَعٍ، ومن أَعدَادِهنَّ مِن الإبلِ».

* قوله: **«إلى بُطْحان»**: ـ بضم الباء مع سكون الطاء عند أهل الحديث، وـ بفتحها مع كسر الطاء عند أهل اللغة ـ: اسم موضع بالمدينة، وكذا العقيق.

* **«كَوماوَيْن»**: ـ بفتح الكاف ـ، والناقة الكوماء: مشرفةُ السنام عاليتُه.

* **«زهراوين»**: الزهرة في اللون: البياض النير.

* * *

٧٥٣٠ـ (١٧٤١٣) ـ (٤/ ١٥٥) عن أبي الرحمن، حدثنا ابنُ لَهِيعة، حدثني مِشْرَحُ بنُ هاعانَ، قال: سمعتُ عُقْبَةَ ابنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَسلَمَ النَّاسُ، وآمَنَ عَمْرُو بنُ العاصِي».

* **قوله: «أسلم الناس. . . إلخ»**: يريد أن عمراً أخلص قلباً من أمثاله الذين آمنوا معه كمسلمي الفتح، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٣١ـ (١٧٤١٤) ـ (٤/ ١٥٥) عن أبي عبد الرحمن، حدثنا موسى ـ يعني: ابنَ أيُّوبَ الغافِقِيَّ ـ، حدثني عَمِّي إياسُ بنُ عامرٍ، قال: سمعتُ عقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: لمَّا نَزَلَت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]، قال لنا رسول الله ﷺ: «اجْعَلُوها في رُكُوعِكُمْ»، فلما نَزَلَتْ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] قال: «اجْعَلُوها في سُجُودِكُمْ».

* **قوله: «اجعلوها»**: أي: اعملوا بها، واجعلوا السبحة التي تدل عليها هي، والمراد: قولوا: سبحان ربي العظيم.

والحديث يدل على أن الاسم في الآية الثانية مقحم، وأما في الأولى، فيحتمل أن المراد: سبح الله مستعيناً باسمه العظيم، فلا يكون مقحماً، ويحتمل أن تكون الباء صلة داخلة على المفعول، فيكون الاسم مقحماً، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٣٢ـ (١٧٤١٥) ـ (٤/ ١٥٥) عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هَلاكُ أُمَّتي في الكِتابِ واللَّبنِ». قالوا: يا رسولَ الله! ما الكتابُ واللَّبَنُ؟ قال: «يَتعَلَّمُونَ القرآنَ فَيتأَوَّلُونَه على غيرِ ما أنزَلَه الله، ويُحِبُّونَ اللَّبَن فَيَدَعُونَ الجَماعاتِ والجُمَعَ ويَبْدُونَ».

* **قوله: «ويَبْدون»**: من بدا؛ أي: يخرجون إلى البادية.

* * *

٧٥٣٣ـ (١٧٤١٦) ـ (٤/ ١٥٥) عن أبي الرحمن، حدثنا سعيدٌ ـ يعني: ابنَ أبي أيُّوبَ ـ حدثني يزيدُ بنُ أبي حَبِيبٍ، قال: سمعتُ أبا الخَيْرِ يقول: رأيتُ أبا تَميمٍ الجَيْشانيَّ عبدَ الله بنَ مالكٍ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ حينَ يَسمَعُ أذانَ المغربِ، قال: فأتيتُ عُقبةَ بنَ عامرٍ الجُهنيَّ، فقلتُ له: ألاَ أُعَجِّبُكَ من أبي تَمِيمٍ الجَيْشَانيِّ؟ يركَعُ رَكْعَتينِ قبلَ صلاةِ المغربِ، وأنا أُرِيدُ أن أَغْمِصَه. قال عقبةُ: أَمَا إنَّا كُنَّا نَفْعَلُه على عهدِ رسولِ الله ﷺ. فقلتُ: ما يَمنَعُكَ الآنَ؟ قال: الشُّغْلُ.

* قوله: «ألا أعجِّبُك»: من التعجيب.

* «أن أَغمصه»: من غمصه ـ بإعجام الغين وإهمال الصاد ـ؛ كضرب وسمع؛ أي: عابه.

* * *

٧٥٣٤ـ (١٧٤١٩) ـ (٤/ ١٥٥) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «لا خَيْرَ فيمَنْ لا يُضِيفُ».

* قوله: «فيمن لا يُضيف»: من أضافه: أنزله ضيفاً؛ أي: فيمن لا يراعي الضيف، ولا يجعل له ضيافة.

* * *

٧٥٣٥ـ (١٧٤٢٢) ـ (٤/ ١٥٦) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أقبَلَ إليه رَهْطٌ، فبايَعَ تِسْعَةً، وأمسكَ عن واحدٍ، فقالوا: يا رسولَ الله! بايَعْتَ تِسعةً وتَرْكَتَ هذا؟! قال: «إنَّ عليهِ تَميمَةً»، فأَدخَلَ يدَه فقَطَعَها، فبايَعَه، وقال: «مَن عَلَّقَ تَمِيمَةً، فقَدْ أَشْرَكَ».

* قوله: «فقد أشرك»: هذا إذا رأى التميمة مؤثرة، أو كانت مشتملة على أسماء الآلهة الباطلة، والله تعالى أعلم.

٧٥٣٦ـ (١٧٤٢٦) ـ (١٥٦/٤) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الكَيِّ، وكان يكرَهُ شُربَ الحَميمِ، وكان إذا اكتَحَلَ، اكتحَلَ وِتْراً، وإذا استَجمَرَ استَجمَرَ وِتْراً.

* قوله: «وكان يكره شرب الحميم»: أي: شرب الماء الحار.

* * *

٧٥٣٧ـ (١٧٤٢٩) ـ (١٥٦/٤) عن عمرو بن الحارث، أَنَّ عَمْرَو بنَ شُعَيبٍ حدَّثه: أَنَّ مولًى لشُرَحْبِيلَ بنِ حَسَنةَ حدَّثه: أنَّه سمعَ عقبةَ بنَ عامرٍ وحُذَيفةَ بنَ اليَمَانِ يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلْ ما رَدَّتْ عليكَ قَوْسُكَ».

* قوله: «ما رَدَّت عليك قوسُك»: أي: يحل الصيد إذا كان بقوس.

* * *

٧٥٣٨ـ (١٧٤٣١) ـ (١٥٦/٤) عن هارون بن معروف، حدثنا ابنُ وَهْبٍ، أخبرني عَمْرٌو أنَّ هشامَ بنَ أبي رُقَيَّةَ حدَّثه، قال: سمعتُ مَسلَمةَ بنَ مُخَلَّدٍ وهو قاعدٌ على المِنبرِ يَخطُبُ الناسَ وهو يقول: يا أَيُّها النَّاسُ! أَمَا لكم في العَصْبِ والكَتَّان ما يَكفِيكُم عن الحرير؟! وهذا رجلٌ فيكم يُخْبِرُكُم عن رسولِ الله ﷺ، قُمْ يا عُقْبَةُ، فقام عقبةُ بنُ عامرٍ وأنا أسمعُ، فقال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كَذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه من النَّارِ»، وأشهدُ أنِّي سمعتُه يقول: «مَن لَبِسَ الحريرَ في الدُّنيا، حُرِمه أَنْ يَلْبَسَه في الآخِرَةِ».

* قوله: «أما لكم في العَصْب»: ـ بفتح عين وسكون صاد مهملتين ـ، وهو الثوب الذي يعصب غزله؛ أي: يجمع ويشد، ثم يصبغ وينسج، فيأتي مَوْشِيّاً؛ لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ، يجلب من اليمن.

* «حُرِمَه»: على بناء المفعول ـ بالتخفيف ـ، ونائب الفاعل ضمير «من»، وقوله: «أن يلبسه» بدل من الضمير المنصوب.

* * *

٧٥٣٩ـ (١٧٤٣٩) ـ (٤/١٥٧) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو عُشَّانةَ حَيُّ بنُ يُومِنَ المَعافِرِيُّ: أنَّه سمعَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَدْنُو الشَّمسُ من الأرضِ، فيَعْرَقُ النَّاسُ، فمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُه عَقِبَيهِ، ومِنْهم مَن يَبْلُغُ إلى نِصْفِ السَّاقِ، ومِنْهم مَن يَبْلُغُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومنْهم مَن يَبْلُغُ العَجُزَ، ومِنْهم مَن يَبْلُغُ الخاصِرةَ، ومنْهم مَن يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ، ومِنْهم مَن يَبْلُغُ عُنُقَه، ومِنْهم من يَبْلُغُ وَسَطَ فِيهِ ـ وأَشارَ بيدِه فألْجَمَها فاهُ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُشِيرُ هكذا ـ ومِنْهم من يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ». وضَرَبَ بيدِه إشارةً.

* قوله: «من يبلغ العَجُز»: قال القاضي في «المشارق»: وعَجُزُ كل شيء: مؤخره ـ بفتح العين وضم الجيم ـ[1]، ولكن ظاهره أنه جاء كذلك ـ مثلثة العين مع سكون الجيم ـ، وجاء ككَتِف.

* * *

٧٥٤٠ـ (١٧٤٤٠) ـ (٤/١٥٧) عن ابن لهيعة، حدثنا أبو عُشَّانَةَ: أنَّه سمع عُقبةَ بنَ عامرٍ يُحدِّث عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: «إذا تَطَهَّرَ الرَّجُل، ثم أَتى المسجِدَ يَرْعَى الصَّلاةَ، كَتَبَ له كاتِبَاهُ ـ أو كاتِبهُ ـ بكلِّ خَطْوةٍ يَخْطُوها إلى المسجِدِ عَشْرَ حَسَناتٍ، والقاعِدُ يَرْعَى الصَّلاةَ كالقانِتِ، ويُكْتَبُ مِن المُصَلِّينَ مِن حِينِ يَخْرُجُ من بيتِه حَتَّى يَرْجِعَ إليهِ».

* قوله: «يرعى الصلاة»: أي: يريدها.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٦٧).

* «والقاعد»: أي: في المسجد بلا صلاة.

* «يرعى»: أي: يريد.

* «كالقانت»: كالقائم في الصلاة.

* * *

٧٥٤١ـ (١٧٤٤٢) ـ (٤/١٥٧ ـ ١٥٨) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَعْجَبُ ربُّكَ مِن راعِي غَنَمٍ في رأْسِ الشَّظِيَّةِ لِلجَبلِ يُؤَذِّنُ بالصَّلاةِ ويُصَلِّي، فيقولُ الله: انْظُرُوا إلى عَبْدِي هذا، يُؤَذِّنُ ويُقِيمُ، يَخافُ شيئاً؟! قد غَفَرْتُ له وأَدْخَلْتُه الجَنَّةَ».

* قوله: «يخاف شيئاً»: أي: غيري، قاله على وجه الإنكار.

* * *

٧٥٤٢ـ (١٧٤٥٠) ـ (٤/١٥٨) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ الله، كانَ عليهِ مِن الذُّنُوبِ مِثْلُ جِبالِ عَرَفَةَ».

* قوله: «من لم يقبل رُخصةَ الله»: أي: من أعرضَ عنها، ولم يرها في محلها، وليس منه من أخذ بالعزيمة بلا إعراض عن الرخصة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٤٣ـ (١٧٤٥١) ـ (٤/١٥٨) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المسلِمُ أخُو المسلِمِ، لا يَحِلُّ لامرِىءٍ مُسلِمٍ أنْ يُغَيِّبَ ما بِسِلْعَتِه عن أَخِيهِ إنْ عَلِمَ بها تَرَكَها».

* قوله: «أن يغيِّب»: ـ بتشديد الياء ـ.

* * *

٧٥٤٤ـ (١٧٤٥٣) ـ (٤/ ١٥٩) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ يُقالُ له: ذو البِجَادَيْنِ: «إنَّه أَوَّاهٌ». وذلكَ أنَّه كان رجلاً كثيرَ الذِّكر للهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ في القُرْآنِ، ويَرفَعُ صوتَه في الدُّعاءِ.

* قوله: «يقال له: ذو البِجادين»: ضبط ـ بكسر الباء ـ.

* * *

٧٥٤٥ـ (١٧٤٥٨) ـ (٤/ ١٥٩) وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «رَجُلانِ مِن أُمَّتي يقومُ أَحدُهما مِن اللَّيلِ فيُعالجُ نَفْسَه إلى الطَّهُورِ، وعليه عُقَدٌ، فَيَتَوَضَّأ، فإذا وَضَّأ يَدَيه، انحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وإذا وَضَّأَ وَجْهَه، انحَلَّتْ عقْدَةٌ، وإذا مَسَحَ رَأْسَه، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وإذا وَضَّأ رِجْلَيْهِ، انحَلَّتْ عقْدَةٌ، فيقولُ الرَّبُّ لِلَّذِينَ وراءَ الحِجابِ: انظُرُوا إلى عَبْدِي هذا يُعالجُ نَفْسَه، ما سَأَلَني عَبْدِي هذا فهو له».

* قوله: «وعليه عُقَد»: ـ بضم ففتح ـ: جمع عقدة عقدَها الشيطان عند النوم.

* * *

حبيب بن مَسْلَمَة الفهري

حجازي، نزل الشام، قال البخاري: له صحبة، وكان يقال له: حبيب الروم؛ لكثرة جهاده فيهم.

وقال ابن معين: أهل الشام يثبتون صحبته، وأهل المدينة ينكرونها، وكان مُجاب الدعوة، وهو الذي فتح أرمينية، ولم يزل مع معاوية في حروبه، ووجهه إلى أرمينية والياً، فمات بها سنة اثنتين[١] وأربعين[٢].

* * *

٧٥٤٦ـ (١٧٤٦٢) ـ (٤/ ١٥٩) عن حَبيبِ بن مَسْلَمةَ ـ قال عبدُ الرَّزاق: التَّميمي، يعني: زيدَ بن جاريةَ، عن حَبِيب بن مَسْلَمةَ الفِهْرِيِّ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَفَّلَ الثُّلُثَ بعد الخُمُسِ.

* **قوله: «نفَّل»**: ـ بتشديد الفاء ـ أي: أعطى في النفل الثلثَ.

* **«بعد الخمس»**: أي: أخذ الخمس أولاً من تمام الغنيمة، ثم أعطى الثلث في النفل مما بقي من الأخماس الأربعة، ثم قسم البقية بين الغانمين، وقيل: بل أخذ الخمس، ثم نفل منه الثلث، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٤).

٧٥٤٧ـ (١٧٤٦٥) - (٤/ ١٦٠) عن حَبيبِ بنِ مَسْلَمَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَفَّلَ الرُّبعَ بعدَ الخُمسِ في بَدْأَتِه، ونَفَّلَ الثُّلثَ بعد الخُمسِ في رَجْعَتِه.

* **قوله: «في بدأته»**: في ابتداء الغزو، وذلك بأن نهضت سرية من العسكر، وابتدروا إلى العدوِّ في أول الغزو، فما غنموا، كان يعطيهم منها الربع، والبقية يقسم لتمام العسكر، وإن فعل طائفة مثل ذلك حين رجوع العسكر، يعطيهم ثلث ما غنموا؛ لأن فعلهم ذلك حين رجوع العسكر أشق؛ لضعف الظهر والعدة والفتور، وزيادة الاشتهاء إلى الأوطان، فزاد لذلك.

* * *

رجل غير مسمّى

٧٥٤٨ـ (١٧٤٧٠) ـ (٤/ ١٦٠) عن جبير بن نفير، حدثنا رجل من أصحابِ مُحمَّدٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سَتُفْتَحُ عَلَيكُم الشَّامُ، فإذا خُيِّرْتُمُ المَنازِلَ فيها، فعَلَيكُم بمدينةٍ يُقالُ لها: دِمَشْقُ، فإنَّها مَعْقِلُ المُسلمينَ مِنَ المَلاحِمِ، وفُسْطاطُها منها بأَرضٍ يُقالُ لها: الغُوطَةُ».

* قوله: «فإذا خُيرتم»: على بناء المفعول، من التخيير؛ أي: خيركم الإمام.

* «دِمَشق»: ـ بكسر دال وفتح ميم ـ.

* «مَعْقِل»: ضبط ـ بفتح فسكون فكسر ـ؛ أي: محل حفظهم.

* «من الملاحم»: أي: من كثرة القتل.

* «وفُسطاطها»: ـ بضم الفاء ـ: الخيمة، والظاهر أن الضمير للملاحم.

* «منها»: أي: من دمشق.

* «الغُوطة»: ـ بالضم ـ: بلد قريب من دمشق، يعني: ينزل جيش المسلمين، ويجتمعون هنالك.

* * *

كعب بن عياض

أشعري، ذكره البخاري، وقال: له صحبة، عداده في أهل الشام[١].

* * *

٧٥٤٩ـ (١٧٤٧٢) ـ (٤/ ١٦٠) عن فسيلة، سمعتُ أَبي يقول: سألتُ رسولَ الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! أَمِنَ العصبيةِ أن يُحِبَّ الرجلُ قومَه؟ قال: «لا، ولكِنْ مِن العَصَبِيَّةِ أَنْ يُعِينَ الرَّجلُ قومَه على الظُّلْمِ».

* **قوله: «يقال لها فسيلة»**: قيل: هي بنت واثلة بن الأسقع، لا بنت كعب بن عياض، فالحديث من مسند واثلة، لا من مسند كعب كما يوهمه كلام الإمام، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٠٨).

زياد بن لبيد

أنصاري بياضي، شهد العقبة وبدراً، وكان عاملَ النبي ﷺ على حضرموتَ، وولاه أبو بكر قتال أهل الردة، من كندة[1].

* * *

٧٥٥٠ـ (١٧٤٧٣) ـ (٤/ ١٦٠) **عن زيادِ بنِ لَبيدٍ، قال: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ شيئاً، فقال: «وذاكَ عندَ أَوَانِ ذَهابِ العِلْمِ». قال: قلنا: يا رسولَ الله! وكيف يذهبُ العلمُ ونحنُ نقرأُ القُرآنَ ونُقرِئه أبناءَنا، ويُقْرِئُه أبناؤُنا أبناءَهم إلى يوم القِيامةِ؟! قال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا بنَ أَمِّ لَبيدٍ، إنْ كنتُ لأُرَاكَ من أَفْقَهِ رجلٍ بالمدينةِ، أَوَ ليسَ هذِه اليهودُ والنَّصَارى يَقْرَؤُون التَّوراة والإنْجِيلَ لا يَنْتَفِعُونَ مِمَّا فيهما بشيءٍ؟!».**

* **قوله: «ذاك عند أوان ذهاب العلم»**: أي: ذاك الشيء يتحقق ويوجد إذا قرب وقت ذهاب العلم من الناس، مع وجودهم وبقائهم في هذا العالم، ولهذا استبعد ذهاب العلم، وقال ما قال، وإلا، فلا شك في ذهاب العلم بفناء العالم، وحاصل سؤاله أنه كيف يذهب مع وجود أسباب دوامه؟ وحاصل الجواب: المراد: ذهاب العمل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٨٦).

* «**ثَكِلتك**»: من ثكله؛ كفرح: إذا فقده، ظاهره الدعاء عليه بالموت، وليس بمطلوب، وإنما مطلوبه استبعاد سؤاله.

* «**إن كنتُ**»: أي: إن الشأن كنتُ.

* «**لأُراك**»: ـ بضم الهمزة ـ؛ أي: لأظنك.

* * *

يزيد بن الأسود

عامري، وقيل: خزاعي، حليف قريش، وقال ابن سعد: مدني، وقال خليفة: سكن الطائف(١).

٧٥٥١ـ (١٧٤٧٤) ـ (٤/ ١٦٠ ـ ١٦١) عن أبيه، قال: شهدتُ مع رسول الله ﷺ حجَّتَه، قال: فصلَّيتُ معه صلاةَ الفجر في مسجد الخَيْفِ، فلمَّا قَضَى صلاتَه، إذا هو برجلينِ في آخرِ المسجدِ لم يُصلِّيا معه، فقال: «عليَّ بِهما»، فأُتي بهما تُرعَدُ فَرائِصُهما، قال: «ما مَنَعَكُما أَنْ تُصلِّيا مَعَنا؟»، قالا: يا رسولَ الله! كنَّا قد صَلَّينا في رِحالِنا. قال: «فلا تَفْعَلا، إذا صَلَّيْتما في رِحالِكما، ثُمَّ أَتيتُما مَسجِدَ جَمَاعةٍ، فصَلِّيا مَعَهم، فإنَّها لَكُما نافِلَةٌ».

وربما قيل لهُشَيم: فلمَّا قَضَى صلاتَه يَحْرِفُ. فيقول: يَحْرِفُ عن مكانِه.

* **قوله: «في مسجد الخيف»**: هذا يستبعد القول بنسخ هذا الحكم؛ إذ يستبعد النسخ بعد حجة الوداع.

* **«تُرْعَد»**: على بناء المفعول، من الإرعاد؛ أي: ترجف وتضطرب.

* **«فرائصهما»**: جمع فريصة، وهي لحمة ترتعد عند الفزع، والكلام كناية عن الفزع.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٤٨).

* «فإنها»: أي: التي صليتما مع الإمام، أو التي صليتما في الرحل، وقد قال بكل طائفة، والأحاديث مختلفة، ولذلك قال بعضهم: الأمر إلى الله تعالى ما شاء منهما يجعل فرضاً يجعله فرضاً، والآخر نفلاً، وسيجيء أن هذا كان في صلاة الصبح، فهذا الحديث صريح في عموم الحكم لأوقات الكراهة أيضاً، ومانع من تخصيص الحكم بغير أوقات الكراهة، والقول بالنسخ في أوقات الكراهة قد عرفت استبعاده، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٥٢ـ (١٧٤٧٦) ـ (٤/ ١٦١) عن أبيه، قال: حَجَجْنا معَ رسول الله ﷺ حجةَ الوَدَاع، قال: فصَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح أو الفجر، قال: ثم انحرفَ جالساً، واستَقْبَلَ الناسَ بوجهِه، فإذا هو برجلينِ من وراءِ الناس لم يُصَلِّيا مع الناس، فقال: «ائتُوني بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ». قال: فأُتِيَ بهما تُرعَدُ فَرائِصُهما، فقال: «ما مَنَعَكُما أَنْ تُصَلِّيا مَعَ النَّاسِ؟»، قالا: يا رسول الله! إنّا كنَّا قد صَلَّينا في الرِّحالِ. قال: «فلا تَفْعَلا، إذا صَلَّى أحَدُكم في رَحله، ثُمَّ أَدْرَكَ الصَّلاةَ مع الإمامِ، فَلْيُصَلِّها مَعَه، فإنها له نافِلَةٌ».

قال: فقال أحدُهما: استَغْفِرْ لي يا رسولَ الله. فاستَغْفَرَ له، قال: ونَهَضَ الناسُ إلى رسول الله ﷺ، ونهضتُ معهم، وأنا يومئذٍ أَشبُّ الرجال وأجلَدُه. قال: فما زِلتُ أَزحَمُ الناسَ حتى وصلتُ إلى رسول الله ﷺ، فأخذتُ بيدِه، فوضعتُها إمَّا على وجهي أو صَدْري، قال: فما وجدتُ شيئاً أَطيبَ ولا أَبردَ من يدِ رسول الله ﷺ. قال: وهو يومئذٍ في مسجدِ الخَيْفِ.

* قوله: «ونهض الناس»: أي: قاموا إليه لتقبيل يده، أو مسحها.

* * *

زيد بن حارثة

هو الذي ذُكر اسمه في القرآن، وكان يحبه النبي ﷺ، وتبناه قبل النبوة، وشهد بدراً وما بعدها، وقتل في غزوة مؤتة وهو أمير.

وجاء عن عائشة: ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلا أمَّره عليهم، ولو بقي لاستخلفه، أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة، وإسناده قوي.

وجاء: أنه استخلفه على المدينة في بعض أسفاره، وآخى بينه وبين حمزة عمه.

وقصته أنه خرجت به أمه زائرة قومها، فأغارت خيل، فاحتملوا زيداً وهو غلام، فأتوا به سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربع مئة درهم، فلمَّا تزوجها رسول الله ﷺ، وهبته له، وكان أبوه حارثة قال:

بكيتُ على زيدٍ فلم أَدْرِ ما فَعَلْ   أحيٌّ فَيُرْجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الأَجَلْ

في أبيات، ثم حج ناس منهم، فعرفوه، فأعلموا أباه، فخرج حارثة وكعب أخوه بفدائه، فقدما مكة، فسألا عن النبي ﷺ، فقيل: هو في المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد المطلب! يا بن سيد قومه! أنتم أهل حرم الله، تفكون العاني، وتطعمون الأسير، جئناك في ولدنا عندك، فامنن علينا، وأحسن في فدائه؛ فإنا سنرفع لك، قال: «وما ذاك»، قالوا: زيد بن حارثة، فقال: «أو غير

ذلك؟ ادعوه فخيروه، فإن اختاركم، فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني، فوالله! ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء». قالوا: زدتنا على النَّصَف، فدعاه فقال: «هل تعرف هؤلاء؟»، قال: نعم، هذا أبي، وهذا عمي، قال: «فأنا مَنْ قد علمتَ، وقد رأيتَ صحبتي لك، فاخترني أو اخترهما»، فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحداً، أنت مني بمكان الأب والعم، فقالا: ويحك يا زيد، أتختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟! قال: نعم، إني رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً، فلمَّا رأى رسول الله ﷺ ذلك، أخرجه إلى الحِجْر، فقال: «اشهدوا أن زيداً ابني، يرثني وأرثه»، فلمَّا رأى ذلك أبوه وعمه، طابت أنفسهما، وانصرفا، فدعي: زيدَ بن محمد حتى جاء الله تعالى بالإسلام[١].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٩٨).

عياض بن حِمار[1]

ـ بكسر الحاء ـ، كان اسم أبيه اسم الحيوان المشهور، وقد صحّفه بعض المتنطعين من الفقهاء لظنه أن أحداً لا يتسمى بذلك، وهو تميمي مجاشعي[2][3].

* * *

٧٥٥٣ـ (١٧٤٨١) ـ (٤/ ١٦١ ـ ١٦٢) **عن عِياضِ بن حِمارٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن وَجَدَ لُقَطَةً، فَلْيُشْهِدْ ذَوَيْ عَدْلٍ، ولْيَحْفَظْ عِفاصَها ووِكاءَها، فإن جاءَ صاحبُها، فلا يَكْتُمْ، وهو أَحقُّ بها، وإنْ لَمْ يَجِىءْ صاحِبُها، فإنَّه مالُ الله يُؤْتيهِ مَن يَشاءُ».**

* **قوله: «فليُشْهِدْ»**: من الإشهاد؛ أي: على أنه أخذها ليحفظها على صاحبها؛ أي: لئلا يحدث له طمع في أكلها.

* **«فإنه مال الله»**: أي: فليصرَفْ في مصارفه؛ فإنه مال الله.

* * *

---

(١) في الأصل: «حماد»، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) في الأصل: «محاشي».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٥٢).

٧٥٥٤- (١٧٤٨٢) - (٤/ ١٦٢) عن عِياض بن حِمارٍ المُجاشِعيِّ، وكانت بينَه وبينَ النبيِّ ﷺ مَعْرِفةٌ قبلَ أنْ يُبْعَثَ، فلمَّا بُعِثَ النبيُّ ﷺ، أهدى له هديَّةً - قال: أحسَبها إبلاً-، فأَبَى أن يَقْبَلها، وقال: «إنَّا لا نَقْبَلُ رفد المُشْرِكين».

قال: قلت: ومَا رفد المُشركينَ؟ قال: رِفْدُهُم، هَدِيَّتُهُم.

* **قوله: «قبل أن يُبْعَث»**: على بناء المفعول؛ أي: قبل بعثة النبي ﷺ.

* **«إنا لا نقبل رِفْد المشركين»**: - بكسر فسكون -: العطية، هكذا في أصلنا، وفي بعض الأصول هاهنا، وفي قوله: «وما رفد المشركين؟» موضع الرفد: الزَّبْد - بفتح زاي وسكون موحدة -، وهو بمعنى الرفد، لكن في الجواب: رفدهم: هديتهم، يؤيد أن الصواب الرفد، والله تعالى أعلم.

وقد جاء قبول هدايا الكفرة، فقيل: هذا منسوخ، وقيل: بل القبول للحاجة، أو غير ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٥٥- (١٧٤٨٣) - (٤/ ١٦٢) عن عِياضِ بن حِمارٍ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! رجلٌ مِن قَومي يَشْتِمُني وهو دوني، عليَّ بأسٌ أنْ أَنتَصِرَ منه؟ قال: «المُسْتَبَّانِ شَيْطانان، يَتهاذَيان ويَتكاذَبانِ».

* **قوله: «وهو دوني»**: أي: أنزلُ مني رتبة ونسباً.

* **«عليَّ بأس»**: - بتشديد الياء -؛ أي: هل علي بأس؟ وحاصل الجواب: أنه لا ينبغي الرد في السب.

* * *

٧٥٥٦- (١٧٤٨٤) - (٤/ ١٦٢) عن عِياضِ بنِ حِمارٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ ذاتَ يومٍ، فقال في خُطْبَته: «إنَّ رَبِّي أَمَرَني أَنْ أُعَلِّمَكُم ما جَهِلْتُم مِمَّا عَلَّمَني في يَوْمِي

هذا: كلُّ مالٍ نَحَلْتُه عِبادِي حلالٌ. وإنِّي خَلَقْتُ عِبادِي حُنَفاءَ كلَّهم، وإنّهم أَتَتْهُمْ الشَّياطينُ فأَضَلَّتْهُم عن دِينهم، وحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لهم، وأَمَرَتْهم أَنْ يُشرِكوا بي ما لَمْ أُنْزِلْ به سُلْطاناً، ثمَّ إنَّ الله نَظَرَ إلى أَهلِ الأَرضِ فمَقَتَهم، عَجَمِيَّهم وعَرَبِيَّهم، إلا بَقايا من أَهلِ الكتاب، وقال: إنَّما بَعَثْتُك لأَبْتَلِيَكَ وأَبْتَلِيَ بكَ، وأَنْزَلْتُ عليكَ كِتاباً لا يَغْسِلُه الماءُ، تَقرَؤُه نائماً ويَقْظَاناً، ثمَّ إنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُريشاً، فقلتُ: يا رَبِّ! إذاً يَثْلَغُوا رَأْسي، فيَدَعُوهُ خُبْزَةً، فقال: استَخْرِجْهم كما استَخْرجوكَ، فَاغْزُهم نُغْزِكَ، وأَنْفِقْ عليهم فسَنُنْفِقُ عليكَ، وابْعَثْ جُنداً نَبْعَثْ خَمْسةً مِثلَه، وقاتِلْ بمَنْ أَطاعَكَ مَن عَصاكَ. وأَهلُ الجَنَّةِ ثلاثةٌ: ذُو سُلطانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلب لِكُلِّ ذي قُرْبى ومُسْلمٍ، ورجلٌ فقيرٌ، وأهلُ النَّارِ خَمْسةٌ: الضَّعِيفُ الَّذي لا زَبْرَ له، الذين هُمْ فِيكُمْ تَبَعاً - أو تُبَعاءُ، شَكَّ يحيى - لا يَبْتَغُونَ أَهلاً ولا مالاً، والخائنُ الذي لا يَخْفَى له طَمَعٌ - وإنْ دَقَّ - إلا خَانَه، ورجلٌ لا يُصبِحُ ولا يُمسِي إلا وهو يُخادِعُكَ عن أَهلِكَ ومالِكَ»، وذكر البخلَ والكذبَ، «والشِّنْظِيرُ الفاحشُ».

* قوله: «كل مال نحلتُه»: أي: أعطيته.

* «عبادي حلال»: يحتمل أن المراد: أن كل ما أعطيتهم للتصرف[1]، فلهم فيه ذاك التصرف، ولا يلزم منه أن يحل لهم فيه كل تصرف، فلا يشكل بأن منه حراماً كالحمار؛ إذ الحمار أُعطي للركوب مثلاً، فلهم أن يركبوا، وهذا القدر يكفي في الحل، ويحتمل أن المراد: إنكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي، وغير ذلك، وأنها لم تصر حراماً بتحريمهم؛ كما ذكره النووي.

* «حنفاء»: أي: على الفطرة كما جاء في الحديث، وقيل: طاهرين من

---

(١) في الأصل: «لتصرف».

المعاصي، وقيل: مستقيمين منيبين لقبول الهداية، وقيل: المراد: حين أخذ عليهم العهد في الذر، وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[الأعراف: ١٧٢].

* «**فأضلَّتهم**»: من الإضلال؛ أي: بالتسبب، وإلا فهو الذي يُضل من يشاء، ويهدي من يشاء.

* «**نظر إلى أهل الأرض**»: أي: قبلَ بعثتي.

* «**فمقتهم**»: أبغضهم أشدَّ البغض، ظاهره خلاف ما قالوا: إن أهل الجاهلية أهل فترة، فلا يعذبون.

* «**لأبتليك**»: أي: أظهر منك ما يجيء منك من القيام في أمره تعالى.

* «**وأبتلي بك**»: أي: قومك؛ أي: أظهر منهم ما يجيء منهم من إيمان وكفر؛ ليجزى كل بعمله.

* «**لا يغسله الماء**»: أي: محفوظ في الصدور، لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على مر الأزمان.

* «**نائماً**»: أي: مضطجعاً.

* «**ويقظاناً**»: غيرَ مضطجع، وإلا فالقراءة في النوم غير معتادة، ويحتمل أنه كناية عن المداومة؛ أي: تداوم على قراءته.

وقال النووي: أي: يكون محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة[(١)].

* «**أن أحرِّقَ**»: من التحريق أو الإحراق.

* «**يَثْلَغوا**»: ـ بالمثلثة ـ؛ أي: يكسروا كما يكسر الخبز.

* «**نُغْزِك**»: ـ بضم النون ـ؛ أي: نُعِنْك على الغزو.

* «**ثلاثة**»: أي: ثلاثة أنواع، فمن السلاطين: العادل المتصدق الموفق للخير، ومن الأغنياء: الرقيق القلب الذي يحمله ذاك على الإحسان إلى القرابة

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٩٨).

وغيرهم من المسلمين، ومن الفقراء: العفيف.

* «**لا زَبْر له**»: ـ بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة ـ؛ أي: لا عقلَ له يمنعه مما لا ينبغي.

* «**لا يتبعون**»: قال النووي ـ: بالعين المهملة، مخفف ومشدد ـ، من الاتباع، وجاء ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: لا يطلبون[1]، وجاء تفسير هذا النوع في «صحيح مسلم»: بأنه الذي يتبع قوماً يرعى لهم ليطأ جاريتهم ونحو ذلك[2].

* «**لا يخفى**»: أي: لا يظهر، يقال: خفيت الشيء: إذا أظهرته، وأخفيته؛ أي: سترته، وقيل: هما لغتان في المعنيين.

* «**وذكر البخل أو الكذب**»: هكذا في أصلنا بأو، وهو الراجح؛ لتكون المذكورات خمسة، وقد جاء بالواو، فيحمل على معنى «أو».

* «**والشِّنْظير**»: ـ بكسر الشين والظاء المعجمتين وسكون النون بينهما ـ، والمراد به: الفاحش، قيل: وهو السيىء الخلق.

* * *

٧٥٥٧ـ (١٧٤٨٦) ـ (٤/ ١٦٢) **عن عِياضِ بنِ حِمارٍ، عن النبيِّ ﷺ: «إِثْمُ المُسْتبَّيْنِ ما قالا على البادِىءِ، حتَّى يَعْتَدِي المَظلُومُ»، أَو «إلاَّ أنْ يَعْتَدِي المَظلُومُ»، شَكَّ يزيدُ.**

* **قوله**: «**ما قالا**»: بدل من «المستبين».

* «**على البادى**»: خبر «للإثم».

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٩٩).
(٢) انظر: «صحيح مسلم» (٤/ ٢١٩٨).

أبو رمثة

قد سبق قبل أبي هريرة.

* * *

أبو عامر الأشعري

سبق قريباً.

* * *

أبو سعيد بن زيد

هكذا وقع في رواية «المسند»: أبو سعيد، بزيادة: أبي، والصَّواب: سعيد، بلا زيادة أبي، فإن الحديث من مسند سعيد بن زيد الذي هو أحد العشرة، رواه البزار من طريق الطيالسي، ثم نبه على ما وقع في غير رواية الطيالسي بلفظ أبي سعيد، وقد رواه الطبراني، فجعله من حديث أبي سعيد الخدري، فزعم ابن الأثير في «أسد الغابة»: أنه أصح، وهو وهم، والصواب ما عرفت، نبه على ذلك الحافظ في «التعجيل»، و«الإصابة»[1].

* * *

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» (ص: ٤٨٩)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» كلاهما لابن حجر (٧/ ١٧٨).

حُبْشي بن جنادة

- بضم أوله وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم تحتانية ـ، وهو اسم بلفظ النسبة، وهو سَلولي ـ بفتح المهملة وتخفيف اللام المضمومة ـ نسبة إلى سلول، وهي أم بني مرة، صحابي، شهد حجة الوداع، ثم نزل الكوفة، يكنى: أبا الجَنُوب ـ بفتح الجيم وضم النون الخفيفة آخره موحدة ـ، أخرج حديثه النسائي، والترمذي، وصححه، وقال العسكري: شهد مع علي مشاهده[1].

* * *

٧٥٥٨ـ (١٧٥٠٥) ـ (١٦٥/٤) عن حُبْشِيِّ بنِ جُنَادَةَ ـ قال يحيى بنُ آدم: السَّلُوليِّ ـ وكان قد شَهِدَ يوم حَجَّةِ الوداع، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وأَنا منه، ولا يُؤَدِّي عَنِّي إلا أَنا أَو عَلِيٌّ».

وقال ابنُ أبي بُكَير: «لا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي إلا أَنا أو عَلِيٌّ».

* **قوله: «عليٌّ مني وأنا منه»**: المقصود إثبات القرابة النسبية بينهما، وأن القرابة النسبية تجعل كلاً من القريبين كالجزء من الآخر.

* **«ولا يؤدِّي عني»**: أي: ما لا يتولى عادة إلا الإنسان بنفسه أو أهله، فمثل ذلك لا يؤدي عني إلا أنا أو علي، وهذا لا شك فيه؛ إذ ليس لغيره من القرابة

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٣).

ما له مع القرب المعنوي، وأما العباس، فهو وإن كان قريباً، لكن لم يكن في القرب المعنوي لعلي، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٥٩ـ (١٧٥٠٧) (٤/ ١٦٥) **عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ اغفر للمُحَلِّقينَ» قالوا: يارسولَ الله، والمقصِّرين؟ قال: «اللهُمَّ اغْفِرْ للمحلقين» قالوا: يارسولَ الله، والمقصِّرين؟ قال: «اللهُمَّ اغفر للمحلقين» قالوا: يارسولَ الله، والمقصِّرين؟ قال في الثالثة: «والمقصرين».**

* **«في الثالثة والمقصرين»**: فإنهم قد قصّروا بترك الحلق، فأُخِّروا.

* * *

أبو عبد الملك

هو قتادة بن ملحان القيسي، له صحبة، يعد في البصريين، روى همام عن أنس بن سيرين، عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان، عن أبيه، ووهم فيه شعبان فقال: عن عبد الملك بن المنهال عن أبيه، والحديث أخرجه أبو داود من طريق همام، والبغوي وابن شاهين من طريق سليمان التيمي، عن حيان بن عمرو، وقال: مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان، ثم كبر، فبلي منه [كل] شيء غير وجهه، فحضرته عند الوفاة، فمرت امرأة، فرأيتها في وجهه كما أراها في المرآة، ووقع في بعض طريق الحديث: عبد الملك بن قدامة بدل قتادة، وفي بعضها: ابن المنهال، والأول الصواب، كذا في «الإصابة»(١).

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤١٦).

عبد المطلب بن ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب الهاشمي

قال ابن عبد البر: كان على عهد رسول الله ﷺ، ولم يغير اسمه فيما علمت، لكن قد جاء أن اسمه: المطلب، بل قيل: إن أهل النسب يسمونه: المطلب، وأهل الحديث أيضاً منهم من يسميه المطلب، ومنهم من يقول: عبد المطلب، سكن المدينة، ثم الشام في خلافة عمر، ومات سنة اثنتين[1] وستين، والله تعالى أعلم[2].

* * *

٧٥٦٠ـ (١٧٥١٥) ـ (٤/ ١٦٥) عن عبد المُطَّلِب بن رَبيعةَ، قال: دَخَلَ العباسُ على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنا لَنَخرجُ فَنرى قريشاً تَحَدَّثُ، فإذا رَأَوْنا، سَكَتُوا! فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، ودَرَّ عِرْقٌ بين عينيه، ثم قال: «واللهِ! لا يَدخُلُ قلبَ امْرِئٍ إيمانٌ حتَّى يُحِبَّكُم للهِ ولِقَرَابَتِي».

* **قوله: «تَحَدَّثُ»**: أصله تتحدث ـ بتاءين حذفت إحداهما ـ؛ أي: يتحدثون فيما بينهم علناً من غير إسرار، فليس سكوتهم لكونه شراً، بل لأنهم يكرهون حضورهم معهم، فلذلك غضب ﷺ.

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٨٠).

* «ودر»: أي: امتلأ، وكان يدره الغضب.

والحديث يدل على أن الإيمان لا يتم بلا حب أهل البيت.

* * *

٧٥٦١ـ (١٧٥١٦) ـ (٤/ ١٦٥) عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، حدثني عبدُ المُطَّلِبِ بنُ رَبيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلبِ، قال: دخل العباسُ على رسول الله ﷺ مُغْضَباً، فقال له: «ما يُغْضِبُكَ؟»، قال: يا رسول الله! ما لنا ولقريشٍ، إذا تَلاَقَوْا بينهم، تَلاَقَوْا بوجوهٍ مُبشِرَة، وإذا لَقُوْنا لَقُوْنا بغيرِ ذلك! فَغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى احْمَرَّ وجهُه، وحتى استَدَرَّ عِرْقٌ بين عَيْنَيْهِ، وكان إذا غضبَ استَدَرَّ، فلمَّا سُرِّيَ عنه، قال: «والَّذِي نَفْسِي بيدِه ـ أو قال: والَّذي نفسُ مُحمَّدٍ بيدِه ـ لا يدخُلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتَّى يُحِبَّكُم لله ولِرَسُولِه». ثم قال: «يا أيُّها النَّاسُ! مَن آذَى العَبَّاسَ، فَقَدْ آذاني، إنَّما عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ».

* قوله: «مغضَباً»: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: موقَعاً في الغضب.

* «يُغضبك»: من الإغضاب.

* «فلما سُرِي»: على بناء المفعول ـ مخفف أو مشدد ـ؛ أي: أزيل عنه.

* «صِنْو أبيه»: أي: مثله.

* * *

٧٥٦٢ـ (١٧٥١٧) ـ (٤/ ١٦٦) عن عبدِ المُطَّلب بنِ رَبيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، قال: أَتَى ناسٌ من الأنصارِ النبيَّ ﷺ، فقالوا: إنَّا نَسمَعُ من قومِك حتى يقولَ القائلُ منهم: إنَّما مَثَلُ محمدٍ مثلُ نخلةٍ نَبَتَتْ في كِبًا ـ قال حُسَين: الكِبا: الكُنَاسةُ ـ. فقال رسول الله ﷺ: «أيُّها النَّاسُ! مَن أنا؟»، قالوا: أنت رسولُ الله. قال: «أَنا مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ عَبدِ المُطَّلب». قال: فما سمعناهُ قطُّ يَنْتَمي قبلَها. «أَلاَ إنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقَهُ، فجعَلَني من خَيرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ فرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجعَلني

مِن خَيرِ الفِرْقَتَيْنِ، ثمَّ جَعَلَهم قبائلَ، فَجَعَلني مِن خَيرِهم قَبِيلةً، ثمَّ جَعَلَهم بُيوتاً، فجَعَلني مِن خَيْرِهم بَيْتاً، وأَنا خَيْرُكم بَيتاً وخَيْرُكم نَفْساً».

* **قوله: «إنا لنسمع من قومك»**: أي: كلاماً في نسبك.

* **«في كِبا»**: الكبا ـ بالكسر والقصر ـ: الكناسة، وجمعها أكباء، والمقصود تعظيمه مع تنقيص نسبه.

* **«ينتمي»**: يذكر نسبه.

* **«ألا»**: ـ بالتخفيف ـ: حرف استفتاح وتنبيه.

* **«من خير خلقه»**: أي: من الأنبياء.

* **«ثم فرقهم»**: أي: فرق خير الخلق.

* **«من خير الفرقتين»**: أي: من الرسل.

* **«ثم جعلهم قبائل»**: أي: جعل الخلق مطلقاً.

* * *

٧٥٦٣ـ (١٧٥١٨) ـ (٤/١٦٦) **عن عبدِ المطَّلبِ بنِ رَبيعةَ بنِ الحارِث: أنَّه هو والفَضْلُ أَتَيا رسولَ الله ﷺ لِيُزَوِّجَهما ويستعمِلَهما على الصَّدقةِ، فيُصِيبانِ من ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذه الصَّدَقَةَ إنَّما هي أَوْساخُ النَّاسِ، وإنَّها لا تَحِلُّ لمحمَّدٍ ولا لآلِ مُحمَّدٍ». ثم إنَّ رسول الله ﷺ قال لمَحْمِيَةَ الزُّبَيْدي: «زَوِّجِ الفَضْلَ»، وقال لنوْفل بن الحارث بن عبد المطَّلِب: «زَوِّج عبدَ المُطَّلب بنَ رَبيعة»، وقال لمَحْمِيَةَ بن جَزْءٍ الزُّبَيْدي ـ وكان رسولُ الله ﷺ يستعملُه على الأخماس ـ فأَمَره رسول الله ﷺ يُصدِقُ عنهما من الخُمسِ شيئاً لم يُسمِّه عبدُ الله بن الحارث.**

وفي أوَّل هذا الحديث: أن عليّاً لَقِيَهما فقال: إنَّ رسول الله ﷺ لا يَستعمِلُكما، فقالا: هذا حسدُك. فقال: أنا أبو حَسَنِ القومِ، لا أَبرَحُ حتى

أَنظُرَ ما يَرُدُّ عليكما. فلمَّا كَلَّماه، سَكَتَ، فجعلت زينبُ تُلَوِّحُ بثوبِها: إنه في حاجَتِكما.

* قوله: «**ليزوِّجهما**»: من التزويج.

* «**لِمَحْمِية**»: ـ بفتح ميم فسكون حاء مهملة فكسر ميم وتخفيف ياء ـ.

* «**زَوِّجْ**»: أمر من التزويج؛ أي: زوجه بنتك.

* «**يصدق**»: من أصدق؛؛ أي: يعطي المهر.

* «**هذا حسدك**»: أي: هذا منك حسد علينا.

* «**أنا أبو حسن القوم**»: قال الخطابي(1): أكثر الروايات ـ بالواو ـ ولا معنى له، وإنما هو: القرم ـ بالراء ـ بمعنى: أنه المقدم في الرأي والمعرفة وتجارب الأمور، فهو فيهم بمنزلة القرم في الإبل، والقرم ـ بفتح فسكون ـ: البعير المكرم الذي لا يُحمل عليه، ولا يذلل، ولكن يكون للفحلة، ومنه قيل للسيد: قرم؛ تشبيهاً بذلك، قيل: إن كانت الرواية القرم ـ بالراء ـ، فهو مرفوع «صفة أبو حسن»، وإن كانت ـ بالواو ـ، فيحتمل أن يكون مجروراً بإضافة «حسن» إليه؛ أي: عالم القوم، أو مرفوعاً بتقدير حرف النداء؛ أي: أنا من علمتم رأيه أيها القوم.

قلت: ويمكن أن يكون هو من إطلاق القوم على الواحد؛ لكونه قد جمع فضائلهم المتفرقة فيهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾[النحل: ١٢٠]، وله في كلامهم أمثال.

* «**تلوِّحُ**»: من التلويح؛ أي: تشير.

***

---

(١) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ١٩٣).

٧٥٦٤ـ (١٧٥١٩) ـ (١٦٦/٤) عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، أنَّ عبدَ المُطَّلب بنَ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلب أخبره: أنه اجتَمَعَ ربيعةُ بنُ الحارثِ وعبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، فقالا: واللهِ! لو بَعَثْنا هذين الغُلاَمَين ـ فقال لي ولِلْفَضْلِ بن عباس ـ إلى رسول الله ﷺ، فأَمَّرَهما على هذه الصَّدَقاتِ، فأَدَّيا ما يُؤَدِّي الناسُ، وأَصابا ما يُصيبُ الناسُ من المنفعةِ، فبينما هما في ذلك، جاءَ عليُّ بن أبي طالبٍ، فقال: ماذا تُريدانِ؟ فأَخبراه بالذي أَرادا، قال: فلا تَفْعلا، فواللهِ! ما هو بفاعلٍ، فقال: لِمَ تَصْنَعُ هذا؟ فما هذا منك إلا نَفَاسةٌ علينا، لقد صحبتَ رسولَ الله ﷺ، ونِلْتَ صِهْرَهُ، فما نَفِسْنا ذلك عليك. قال: فقال: أنا أبو حسنٍ، أَرسِلُوهما. ثم اضطَجَعَ.

قال: فلَما صَلَّى الظهرَ، سَبَقْناهُ إلى الحُجْرة، فقُمنا عندَها حتى مَرَّ بنا، فأَخَذَ بأيدِينا، ثم قال: «أَخْرِجا ما تُصَرِّرانِ»، ودَخَلَ فدخلنا معه، وهو حِينئذٍ في بيت زينبَ بنتِ جحشٍ، قال: فكَلَّمْناهُ، فقلنا: يا رسولَ الله! جئناكَ لتُؤَمِّرَنا على هذه الصَّدقاتِ فنصيبَ ما يصيبُ الناسُ من المنفعةِ، ونُؤَدِّي إليكَ ما يُؤَدِّي الناسُ. قال: فسكَتَ رسولُ الله ﷺ، ورفع رأسَه إلى سَقْفِ البيتِ حتى أَرَدْنا أن نكلِّمَه، قال: فأَشارتْ إلينا زينبُ من وراءِ حِجابها كأنها تَنْهانا عن كلامِه، وأَقبَلَ فقال: «أَلاَ إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَنبَغي لِمُحَمَّدٍ ولا لآلِ مُحَمَّدٍ، إنَّما هي أَوْساخُ النَّاسِ. ادْعُوا لي مَحْمِيَةَ بنَ جَزْءٍ ـ وكان على العُشرِ ـ وأبا سُفيانَ بنَ الحارثِ» فأَتَيا، فقال لمَحمِيَة: «أَصْدِقْ عنهما من الخُمُسِ».

* قوله: «فأَمَّرهما»: من التأمير.

* «نفاسة»: أي: حَسَد.

* «نِلت»: ـ بكسر النون ـ من النيل؛ أي: بلغت.

* «صِهره»: ـ بكسر الصاد ـ؛ أي: حرمة التزويج.

* «**فما نفِسنا**»: ـ بكسر الفاء ـ، يقال: نفست عليه بالشيء نفاسة: إذا لم تره أهلاً.

* «**ثم اضطجع**»: أي: عليّ.

* «**فلما صلى**»: أي: النبي ﷺ.

* «**ما تصَرِّران؟**»: ـ بصاد مهملة وراءين أولاهما مشددة ـ؛ أي: ما تكتمان وما تضمران من الكلام، أو ما تجمعانه في صدوركما؟

* «**بن جَزْء**[1]»: ـ بجيم مفتوحة ثم راء معجمة ساكنة ثم همزة ـ.

* * *

---

(١) في الأصل: «الجزء».

عَبَّاد(١)

ـ بفتح أوله والتشديد ـ: ابن شرحبيل، ويقال: شراحيل، البكري الغُبَري، من بني غُبَر ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة ـ، نزل البصرة(٢).

***

٧٥٦٥ـ (١٧٥٢١) ـ (٤/ ١٦٦ ـ ١٦٧) عن أبي بشر، سمعتُ عبَّادَ بنَ شُرَحبيلَ ـ وكان منَّا من بني غُبَرَ ـ قال: أصابَتْنا سَنَةٌ، فأَتيتُ المدينةَ، فدخلتُ حائطاً من حِيطانِها، فأَخذتُ سُنْبُلاً ففرَكتُه، وأَكلتُ منه، وحملتُ في ثوبي، فجاء صاحبُ الحائط، فضربني وأَخَذَ ثوبي، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ما عَلَّمته إذْ كانَ جاهِلاً، ولا أَطْعَمْتَه إذْ كان ساغِباً، أَو جائِعاً» فردَّ عليَّ الثوبَ، وأَمَر لي بنصفِ وَسْقٍ، أو وسقٍ.

* قوله: «**أصابنا سنة**»: أي: قحط.

* «**ففرَكْتُه**»: من فركت السنبل بيدي أفركه، من باب نصر: إذا أخرجت ما فيه من الحبوب.

* «**ما علَّمْتَهُ**»: من التعليم؛ أي: إنه كان جاهلاً جائعاً، فاللائق بك تعليمه أولاً بأن لك ما سقط، وإطعامه بالمسامحة عما أخذ ثانياً، وأنت ما فعلت شيئاً من ذلك.

* «**ساغباً**»: أي: جائعاً.

---

(١) في الأصل: «عبادة».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦١٥).

خرشة[1] بن الحارث

خَرَشَة ـ بفتحات ـ بن الحارث المرادي، وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مصر[2].

* * *

٧٥٦٦ـ (١٧٥٢٢) ـ (٤/١٦٧) عن خَرَشَةَ بن الحارثِ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ عن النبي ﷺ، قال: «لا يَشْهَدَنَّ أَحَدُكم قَتيلاً، لَعَلَّه أَنْ يكونَ قُتِلَ ظُلْماً، فيُصيبَه السُّخطُ».

* **قوله: «قتيلاً»**: يعني: صبراً، كذا في «الإصابة».

* * *

(١) في الأصل: «حرشبة».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٣).

المُطَّلب

ـ بتشديد الطاء ـ ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، صحابي، قيل: إنه عبد المطلب المتقدم(١).

* * *

٧٥٦٧ـ (١٧٥٢٣) ـ (١٦٧/٤) عن المطَّلِب، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الصَّلاةُ مَثْنى مَثْنى، وتَشَهَّدُ في كلِّ رَكْعَتَيْنِ، وتَبَاءَسُ، وتَمَسْكَنُ، وتُقْنِعُ يَدَكَ، وتقولُ: اللهُمَّ اللهُمَّ، فمَنْ لم يَفْعَلْ ذلكَ، فهي خِدَاجٌ». وقال حجَّاج: «وتُقنِعُ يَدَيكَ».

* **قوله: «الصلاة مَثْنى مثنى»**: أي: ركعتين ركعتين، وهذا معنى مثنى؛ لما فيه من التكرير، ومثنى الثاني تأكيد، والمقصود: أنه ينبغي للناس أن يصلوها ركعتين ركعتين، فهو خبر بمعنى الأمر، قيل: يحتمل أن المراد: أن يسلم في كل ركعتين، ويحتمل أن المراد: أن يتشهد في كل ركعتين.

* **«وتشهد»**: يحتمل أن يكون مصدراً، أو أمراً، أو مضارعاً بأن كان أصله تتشهد ـ بتاءين ـ، والأخير أقرب؛ لأن قوله: «وتقنع» لا يحتمل وجهاً آخر غير المضارع.

* **«وتباءس»**: تفاعل من البؤس، ومعناه: إظهار الفاقة والفقر بالدعاء.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٣٢).

* «**وتمسكَن**»: هو من المسكنة، و«تُقنع» من الإقناع، وهو رفع اليدين في الدعاء، قيل: الرفع بعد الصلاة، لا فيها، وقيل: بل يجوز أن يراد الرفع في قنوت الصلاة في الصبح أو الوتر، والله تعالى أعلم.

* * *

رجل من ثقيف

٧٥٦٨ـ (١٧٥٣٠) ـ (١٦٨/٤) عن رجلٍ من ثَقِيف، قال: سَأَلْنا رسولَ الله ﷺ ثلاثاً، فلم يُرخِّصْ لنا، فقلنا: إنَّ أرضَنا أرضٌ باردةٌ، فسأَلْناه أن يُرخِّصَ لنا في الطُّهورِ، فلم يُرخِّصْ لنا، وسأَلْناه أن يُرخِّصَ لنا في الدُّبّاءِ، فلم يُرَخِّصْ لنا فيه ساعةً، وسأَلْناه أن يَرُدَّ إلينا أبا بَكْرَة، فأَبَى، وقال: «هو طَلِيقُ اللهِ وطَلِيقُ رسولِه». وكان أبو بَكْرةَ خَرَجَ إلى النبيِّ ﷺ حين حاصَرَ الطائفَ، فأَسلَمَ.

* قوله: «في الطُّهور»: ـ بضم الطاء ـ؛ أي: في تخفيفه في الاغتسال أو الوضوء، أو تركه.

* «في الدباء»: أي: في الانتباذ فيه.

* * *

أبو إسرائيل

أنصاري، أو قرشي، قيل: اسمه: يسير ـ بتحتانية ومهملة، مصغر ـ، وقيل غير ذلك، قيل: وليس في الصحابة من يكنى أبا إسرائيل غيره[1].

* * *

٧٥٦٩ـ (١٧٥٣٢) ـ (٤/١٦٨) عن أبي إسرائيلَ، قال: دخلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ وأبو إسرائيلَ يُصلِّي، فقيل للنبيِّ ﷺ: هو ذا يا رسولَ الله، لا يَقْعُدُ، ولا يُكلِّمُ الناسَ، ولا يَستظلُّ، وهو يريد الصيامَ. فقال النبي ﷺ: «لِيَقْعُدْ، وَلْيُكَلِّمِ النَّاسَ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَصُمْ».

* **قوله: «لا يقعد»**: وقد جاء أن النبي ﷺ رآه وهو قائم في الشمس، فقال: «ماله؟»، قالوا: نذر، فذكر نحوه، وأصل الحديث في «الصحيحين» عن ابن عباس قال: رأى النبي ﷺ رجلاً في الشمس، الحديث، كذا في «الإصابة»[2].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٢).
(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

فلان غير مسمّى

٧٥٧٠ـ (١٧٥٣٣) ـ (٤/١٦٨) عن عمر بن حمزة، حدثنا عِكْرمةُ بنُ خالدٍ، قال: ونالَ رجلٌ من بني تَميمٍ عندَه، فأَخَذَ كفّاً من حَصى ليَحصِبَه. ثم قال عكرمةُ: حدثني فلانٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنَّ تميماً ذُكِرُوا عند رسول الله ﷺ، فقال رجلٌ: أَبْطَأَ هذا الحيُّ من تَميمٍ عن هذا الأمر. فنَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى مُزَيْنَة، فقال: «ما أَبْطأَ قومٌ هؤُلاءِ منهم».

وقال رجل يوماً: أبطأَ هؤُلاءِ القومُ من تَميم بصَدَقَاتِهِم، قال: فأَقبَلَتْ نَعَمٌ حُمْرٌ وسُودٌ لِبَني تَميمٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «هذه نَعَمُ قَوْمِي».

ونالَ رجلٌ من بني تَميمٍ عندَ رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «لا تَقُلْ لِبَني تَميمٍ إلاَّ خيراً، فإنَّهم أَطوَلُ النَّاسِ رِماحاً على الدَّجَّالِ».

* قوله: «هذا الحيُّ من تميم»: كلمة «من» بيانية، و«هذا» بيان الحي.

* «عن هذا الأمر»: أي: الإسلام.

* «من تميم»: بيان القوم.

* * *

الأسود بن خلف

تقدم في أول المكيين ترجمته وحديثه.

* * *

٧٥٧١ـ (١٧٥٣٤) ـ (٤/١٦٨) عن ابن جريج، أخبرني عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ: أَنَّ محمَّد بنَ الأَسودِ بنِ خَلَفٍ أخبره: أنَّ أباه الأَسودَ أَتى النبيَّ ﷺ يُبايعُ الناسَ يومَ الفَتْح، قال: جَلَسَ عندَ قَرْنِ مَسْفَلَةَ، فبايَعَ الناسَ على الإسلام والشَّهادةِ.

قلتُ: وما الشَّهادةُ؟ قال: أخبرني محمدُ بن الأسودِ ـ يعني: ابنَ خلفٍ ـ: أنه بايَعَهم على الإيمانِ باللهِ، وشَهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه.

* **قوله: «قرن مسفلة»**: هو كما تقدم ـ بالفاء ـ: محلة بأسفل مكة.

* * *

سفيان بن وهب الخولاني

أبو أيمن، قال أبو حاتم: له صحبة، وقال ابن حبان: من وهم أن له صحبة، فقد وهم، وقال: قيل: ذلك في الصحابة، سكن مصر، له صحبة، وقال العجلي: تابعي ثقة[1].

* * *

٧٥٧٢ـ (١٧٥٣٥) ـ (١٦٨/٤) عن الحسن، حدثنا ابنُ لَهِيعةَ، حدثني أبو عُشَّانَةَ: أَنَّ سفيانَ بنَ وَهْبٍ الخَوْلانيَّ حدَّثه: أنه كان تحتَ ظِلِّ راحلةِ رسول الله ﷺ يومَ حجَّةِ الوداع، أو أَن رجلاً حدَّثه ذلك ورسولُ الله ﷺ يخطُبُ، فقال رسول الله ﷺ: «هل بلَّغتُ؟»، فظَنَنَّا أنه يريدُنا، فقلنا: نَعَم. ثم أعاده ثلاثَ مراتٍ، وقال فيما يقول: «رَوْحةٌ في سَبيلِ الله خيرٌ من الدُّنْيا وما عليها، وغَدْوةٌ في سَبيلِ الله خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، وإِنَّ المُؤْمِنَ على المُؤْمِنَ حَرامٌ: عِرْضَه ومالَه ونَفْسَه، حَرَّمَه كما حَرَّمَ هذا اليومَ».

* **قوله: «يخطب على كُوْر[2]»**: ـ بضم كاف وسكون واو ـ: سرج البعير؛ أي: الرحل الذي يوضع على ظهره، ومن فتح الكاف، أخطأ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٣١).

(٢) قوله: «على كور» غير موجودة في نص الحديث أعلاه، من النسخة المعتمدة، فلعلها زيادةٌ من الأصل الذي اعتمده السندي.

حِبان بن بُحّ

ـ بكسر أوله ـ على المشهور، وقيل: ـ بفتحها ـ، وهو ـ بالموحدة ـ؛ أي: على الفتح والكسر، وقيل: ـ بالتحتانية ـ؛ أي: مع الفتح، و«بُحّ»: ـ بضم الموحدة بعدها مهملة مشددة، يعد فيمن نزل مصر، وقيل: شهد فتح مصر[(١)].

***

٧٥٧٣ـ (١٧٥٣٦) ـ (٤/ ١٦٨ ـ ١٦٩) عن حِبَّان بنِ بُحٍّ الصُّدَائِيِّ صاحبِ النبيِّ ﷺ: أنه قال: إنَّ قومي كفَرُوا، فأُخبِرتُ أَنَّ النبيَّ ﷺ جَهَّزَ إليهم جيشاً، فأَتيتُه، فقلت: إنَّ قومي على الإسلامِ، فقال: «أكذلكَ؟»، فقلت: نَعَم. قال: فاتَّبعتُه ليلتي إلى الصباح، فأَذَّنتُ بالصلاة لمَّا أصبحتُ، وأَعطاني إناءً توضَّأْتُ منه، فجعل النبيُّ ﷺ أصابعَه في الإناءِ، فانفَجَر عيوناً، فقال: «مَن أرادَ مِنكُم أَنْ يَتَوضَّأَ فَلْيَتَوضَّأْ»، فتوضَّأْتُ وصلَّيتُ، وأَمَّرني عليهم، وأَعطاني صَدَقَتهم، فقام رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: فلانٌ ظَلَمَني. فقال النبي ﷺ: «لا خيرَ في الإمْرَةِ لِمُسْلمٍ».

ثم جاءَ رجلٌ يسألُ صدقةً، فقال له رسول الله ﷺ: «إنَّ الصَّدَقَةَ صُدَاعٌ في الرَّأْس، وحَريقٌ في البَطْنِ ـ أو داءٌ ـ» فأَعْطَيْته صَحِيفَتي، أو صحيفةَ إمْرتي

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٢).

وصَدَقتي، فقال: «ما شَأْنُكَ؟»، فقلت: كيف أَقبَلُها وقد سمعتُ منكَ ما سمعتُ؟ فقال: «هو ما سَمِعتَ».

* قوله: «**إن قومي كفروا**»: في «الإصابة»: روى البغوي، وابن أبي شيبة، والباوردي، والطبراني بلفظ: «أسلم قومي»[1]، وهو أقرب معنى.

* «**فأُخبرت**»: على بناء المفعول.

* «**وأَمَّرني**»: من التأمير.

* «**فلان ظلمني**»: كأنه كان أميراً.

* «**في الإِمرة**»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: في الإمارة.

* «**لمسلمٍ**»: متعلق بالنفي؛ أي: المسلم ليس له خير في أن يكون أميراً؛ لأدائه إلى الظلم ونحوه.

* * *

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

زياد بن الحارث الصُّدائي

ـ بضم الصاد المهملة ـ، قال ابن يونس: هو رجل معروف، نزل مصر[1].

* * *

٧٥٧٤ـ (١٧٥٣٧) ـ (٤/ ١٦٩) عن زيادِ بن الحارثِ الصُّدَائيِّ: أَنه أَذَّنَ، فأرادَ بلالٌ أَن يقيمَ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أَخا صُداءٍ! إِنَّ الَّذِي أَذَّنَ، فهو يُقيمُ».

* **قوله: «إن الذي أَذَّن فهو يقيم»**: أي: فهو أحق بالإقامة، وإن كانت إقامة غيره أيضاً جائزة، سيما عند الحاجة كما كان في إقامة عبد الله بن زيد حين رأى الأذان، ثم أذن بلال، فوجد من ذلك، فأمره ﷺ بالإقامة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٨٢).

بعض عمومة رافع بن خديج

هو ظُهَير - بالتصغير - بن رافع، أنصاري أوسي حارثي، شهد بدراً، وذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد العقبة[1].

* * *

٧٥٧٥- (١٧٥٣٩) - (٤/ ١٦٩) عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: كنا نُحاقِلُ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ على الثُّلُثِ، والربع، أو طعامٍ مُسَمًّى، قال: فأتانا بعضُ عُمومتي، فقال: نَهانا رسول الله ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعاً، وطَوَاعِيَةُ رسولِ الله ﷺ أرفعُ لنا وأنفعُ. قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «مَن كانت له أَرضٌ، فَلْيَزْرَعْها، أَو لِيُزْرِعْها أَخاه، ولا يُكارِهَا بِثُلُثٍ، ولا رُبُعٍ، ولا بطَعامٍ مُسَمًّى».

قال قتادة: وهو ظُهَيرٌ.

* **قوله: «وطَوَاعِيَة رسول الله ﷺ»**: على وزن الكراهية.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٦٠).

أبو جُهَيم بن الحارث بن الصِّمَّة

هو أبو جهيم ـ بالتصغير ـ بن الحارث بن الصمة ـ بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ـ، قيل: اسمه: عبد الله، وقيل: الحارث، بقي إلى خلافة معاوية[1].

* * *

٧٥٧٦ـ (١٧٥٤٠) ـ (٤/ ١٦٩) عن بُسْر بن سَعيد: أَنَّ زيدَ بنَ خالدٍ الجُهَنيَّ أَرسَله إلى أَبي جُهَيم يسأَلُه: ماذا سَمعَ مِن رسولِ الله ﷺ في المارِّ بينَ يدي المُصلِّي، ماذا عليه؟ قال أَبو الجُهَيم: قال رسول الله ﷺ: «لو يَعْلَمُ المارُّ بينَ يَدَيِ المُصَلِّي ماذا عليه، لَكانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعينَ، خَيْراً لهُ مِن أَنْ يَمُرَّ بينَ يَدَيْهِ».

قال أبو النَّضر: لا أدري أَقال أَربعين يوماً، أَو أَربعين شهراً، أَو أَربعين سنةً.

* **قوله: «ماذا عليه»**: من الضرر الأخروي.

* **«خيراً»**: ـ بالنصب ـ خبر «كان»، أو ـ بالرفع ـ على أن «كان» فيه ضمير الشأن، وأما جعلُه اسماً لكان، و«أن يقف» خبره، فبعيد جداً؛ فإن قوله: «أن يقف» في حكم المعرفة، وهو مقدم، فجعلُه خبراً مع تنكير الاسم غير معهود، ومعنى كون الوقوف خيراً له: أنه يصير عنده أسهل على نفسه؛ فإنه تعب دنيوي، وهو أسهل للعارف من التعب الأخروي.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٣).

٧٥٧٧ـ (١٧٥٤١) ـ (١٦٩/٤) عن ابن لهيعة، حدثنا عبدُ الرحمنِ الأعرجُ، قال: سمعتُ عُميراً مولى ابنِ عباسٍ، قال: أقبلتُ أنا وعبدُ الله بنُ يسارٍ مولى ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، دَخَلْنا على أَبي جُهيم بن الحارثِ بنِ الصِّمَّة الأَنصاريِّ، قال أَبو جُهيم: أَقبلَ رسولُ الله ﷺ مِن نحوِ بئرِ جَمَلٍ، فَلَقِيَه رجلٌ، فسَلَّمَ عليه، فَلم يَرُدَّ عليه رسولُ الله ﷺ حتّى أَقْبَلَ على الجدارِ، فَمَسَحَ بوجهِهِ ويَدَيه، ثم رَدَّ عليه رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «من نحو بئر جمل»**: أي: من جانب بئر جمل، وهو اسم موضع بالمدينة.

* **«حتى أقبل»**: أي: حتى تيمم، ففيه: أن التطهير لرد السلام مطلوب، وأنه يكفيه التيمم مع وجود الماء.

* * *

٧٥٧٨ـ (١٧٥٤٢) ـ (١٦٩/٤ ـ ١٧٠) عن أبي سلمة الخزاعي، حدثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، حدثني يزيدُ بنُ خُصَيفةَ، أَخبرني بُسْرُ بن سعيدٍ، قال: حدثني أبو جُهَيم: أَنَّ رجلين اخْتَلَفَا في آيةٍ من القُرآن، فقال هذا: تلقَّيتُها مِن رسولِ الله ﷺ، وقالَ الآخر: تلقَّيتُها مِن رسولِ الله ﷺ. فسَأَلا النبيَّ ﷺ، فقال: «القرآنُ يُقْرَأُ على سبعةِ أَحرُفٍ، فلا تُمارُوا في القُرآنِ، فإنَّ مِراءً في القرآنِ كُفرٌ».

* **قوله: «فلا تماروا»**: أي: لا تختلفوا فيه، ولا تخاصموا بردِّ بعض الوجوه السبعة.

* **«فإن مراء»**: بالرد والقدح.

* * *

أبو إبراهيم

عن أبيه، في «الفهرست»: يقال: إن أباه أبو قتادة، وفي «التقريب»، قيل: إنه عبد الله بن أبي قتادة، ولا يصح[(١)].

* * *

٧٥٧٩ـ (١٧٥٤٣) ـ (٤/ ١٧٠) عن أبي إبراهيمَ شيخٍ من الأنصار، عن أبيه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان إذا صلَّى على الجِنازةِ، قال: «اللهمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنا، وكَبيرِنا وصَغيرِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، وشاهِدِنا وغائِبِنا».

* **قوله: «وكبيرنا وصغيرنا»**: ذكره للمبالغة في الشمول والعموم، وإلا فالصغير ممن لا ذنب له حتى تُطلب له المغفرة.

* * *

٧٥٨٠ـ (١٧٥٤٥) ـ (٤/ ١٧٠) عن يحيى بن أبي كثير، حدثنا شيخٌ من الأَنصارِ يقال له: أبو إبراهيم عن أبيه: أن نبيَّ الله ﷺ كان إذا صلى على الميتِ، قال: «اللهمَّ اغفِرْ لِحيِّنا ومَيِّتنا، وشاهِدِنا وغائِبِنا، وذَكَرِنا وأُنْثانا، وصَغيرِنا وكَبيرِنا».

قال يحيى: وحدثني أَبو سَلَمةَ بنُ عبد الرحمن بهذا الحديث، عن النبيِّ ﷺ،

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٦١٧)، (تر: ٧٩٢٢).

وزاد فيه: «**اللهمَّ مَن أَحْيَيْتَه منا فأَحْيِه على الإِسلامِ، ومَن تَوَفَّيْتَه منّا فتَوَفَّه على الإيمان**».

* قوله: «**فأحيِهِ على الإسلام**»: لما كان الإسلام هو التمسك بالأركان الظاهرية، وهذا لا يتأتى إلا في حالة الحياة، خص الحياة به، وأما الإيمان، فهو التصديق الباطني، وهو الذي المطلوب عليه الوفاء، فخص الموت به.

* * *

يَعْلَى بن مُرَّة

ثقفي، أبو المَرازِم ـ بفتح الميم والراء وكسر الزاي المنقوطة بعد الألف ـ: شهد حنيناً، وبيعة الشجرة، والفتح، وهوازن والطائف، كان من أفاضل الصحابة، أمره النبي ﷺ أن يقطع أعناب ثقيف، فقطعها(١).

* * *

٧٥٨١ـ (١٧٥٤٨) ـ (٤/ ١٧٠ ـ ١٧١) عن يَعلى بنِ مُرَّةَ، قال: لقد رأيتُ مِن رسولِ الله ﷺ ثلاثاً، ما رآها أَحَدٌ قَبْلي، ولا يراها أَحَدٌ بَعدي، لقد خرجتُ معه في سَفَرٍ، حتّى إذا كنا ببعضِ الطَّريقِ، مَرَرْنا بامرأةٍ جالسةٍ، معها صَبيٌّ لها، فقالت: يا رسولَ الله! هذا صبيٌّ، أَصابَه بلاءٌ، وأَصابنا مِنه بلاءٌ، يُؤخَذُ في اليومِ، ما أَدري كم مرةً، قال: «ناوِلينيه»، فرَفَعَتْه إليه، فجَعَلَتْه بينه وبين واسِطةِ الرَّحْلِ، ثم فَغَرَ فاهُ، فنَفَثَ فيه ثلاثاً، وقال: «بِسْمِ اللهِ، أَنا عَبْدُ الله، اخْسَأْ عَدُوَّ الله»، ثم ناوَلَها إياه، فقال: «القَيْنا في الرَّجْعَةِ في هذا المكانِ، فأَخْبِرِينا ما فَعَل». قال: فذَهَبْنا ورَجَعْنا، فوَجَدْناها في ذلك المكان، معها شياهٌ ثلاثٌ، فقال: «ما فَعَلَ صَبِيُّكِ؟»، فقالت: والذي بَعَثَك بالحقِّ! ما حَسَسْنا مِنه شيئاً حتّى الساعةِ، فاجْتَرِزْ هذه الغَنَمَ. قال: «انْزِلْ فخُذْ منها واحِدةً، ورُدَّ البَقِيَّةَ».

قال: وخرجنا ذاتَ يومٍ إلى الجَبَّانَةِ، حتّى إذا بَرَزْنا، قال: «انْظُرْ وَيْحَكَ، هل

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٨٧).

تَرَى مِن شيءٍ يُوارِينِي؟»، قلت: ما أَرى شيئاً يُوارِيك إلا شجرةً ما أُراها تُواريكَ. قال: «فما قُرْبُها؟»، قلت: شجرةٌ مِثلُها، أَو قَريبٌ مِنها. قال: «فاذْهَبْ إليهما، فَقُلْ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمُرُكما أَنْ تَجْتَمِعا بإِذْنِ الله»، قال: فاجتَمَعَتا، فبَرَزَ لحاجَتِه، ثم رَجَعَ، فقال: «اذهَبْ إليهما، فقل لهما: إنَّ رسولَ الله يأمُرُكما أَنْ تَرْجِعَ كلُّ واحِدَةٍ مِنكما إلى مكانها».

قال: وكنتُ معه جالساً ذاتَ يومٍ إذ جاءَ جملٌ يَخْبُبُ، حتّى ضَرَبَ بجِرَانِه بينَ يَدَيْه، ثم ذَرَفَتْ عيناه، فقال: «وَيْحَكَ! انْظُرْ لمن هذا الجَمَلُ، إنَّ له لَشَأْناً». قال: فَخَرَجْتُ أَلْتمسُ صاحبَه، فوجدتُه لرجلٍ من الأنصارِ، فدعوتهُ إليه، فقال: «ما شَأْنُ جَمَلِكَ هذا؟»، فقال: وما شأْنُه؟ قال: لا أَدْرِي واللهِ ما شأنُه، عَمِلْنا عليه، ونَضَحْنا عليه، حتّى عَجَزَ عن السِّقَايَةِ، فأْتَمَرْنا البارِحةَ أَن نَنْحَرَه، ونَقْسِمَ لَحمَه. قال: «فلا تَفْعَلْ، هَبْهُ لي، أَو بِعْنِيه»، فقال: بل هو لكَ يا رسولَ الله. قال: فوَسَمَه بِسِمَةِ الصدقِة، ثمَّ بَعَثَ به.

* قوله: «يؤخذ»: على بناء المفعول، من الإخذة.

* «فرفعَتْه»: بصيغة المؤنث، وضبطه بعضهم على صيغة المتكلم، وهو بعيد.

* قوله: «فغر»: فتح.

* «اخسأ»: أي: تبعَّدْ وتأخَّر؛ كلمة يُطرد بها الكلب ونحوه.

* «القَينا»: ـ بفتح القاف ـ: أمر من اللقاء.

* «ما فعل؟»: على بناء الفاعل، والمراد: ما جرى له؟ هل حصل له النفع أم لا؟

* «فاجْتَرِرْ»: من الجر؛ أي: خذها معك، يقال: جره، واجتره بمعنى.

* «الجَبَّانة»: ـ بفتح الجيم وتشديد الباء ـ؛ أي: خارج البلد، يقال

للصحراء: جبانة، وكذا يقال للمقابر؛ لأنها تكون في الصحراء.

* «**يُواريني**»: من المواراة؛ أي: يسترني عن أعين الناس عند قضاء الحاجة.

* «**فما بقربها؟**»: أي: فأي شيء بقرب تلك الشجرة؟

* «**يخبب**»: بفك الإدغام، والظاهر: يخبُّ ـ بالإدغام ـ؛ أي: يجري سريعاً.

* «**بجِرانه**»: : بكسر الجيم ـ: باطن العنق.

* «**ثم ذرفت**»: سالت.

* «**فوسمه بسمة الصدقة**»: أي: اعلمه بعلامة إبل الصدقة.

* «**ثم بعث به**»: إلى المرعى مع إبل الصدقة، وفيه معجزات عظيمة له ﷺ.

* * *

٧٥٨٢ـ (١٧٥٤٩) ـ (٤/ ١٧١) عن يَعْلى بنِ مُرَّةَ، عن أَبيه ـ قال وكيعٌ مرةً: يعني: الثقفيَّ، ولم يقل مرةً: عن أبيه ـ: أَنَّ امرأةً جاءت إلى النبيِّ ﷺ معها صبيٌّ لها به لَمَمٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ، أَنا رسولُ الله»، قال: فَبَرَأَ. قال: فأَهدَتْ إليه كَبشينِ، وشيئاً من أَقِطٍ، وشيئاً مِن سَمْنٍ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «خُذِ الأَقِطَ والسَّمْنَ وأَحَدَ الكَبْشَيْنِ، ورُدَّ عليها الآخَرَ».

* **قوله**: «**لَمَم**»: أي: أثر جنون.

* * *

٧٥٨٣ـ(١٧٥٥٠)ـ(٤/ ١٧١) عن يعلى بنِ مُرَّةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ، مَسَحَ وُجوهَ أَصحابه قبلَ أَن يُكبِّر، فأَصبتُ شيئاً مِن خَلُوقٍ، فمَسَحَ النبيُّ ﷺ وُجوهَ أَصحابِه وتَرَكني، قال: فرَجَعْتُ وغَسَلْتُه، ثم جِئتُ إلى الصلاةِ الأُخرى، فمَسَحَ وَجْهِي، وقال: «عادَ لِخيرِ دِينهِ العَلاءُ، تابَ واسْتَهَلَّتِ السَّماءُ».

* **قوله: «من خَلوق»**: ـ بفتح الخاء ـ: طيب مركب من الزعفران وغيره، تغلب عليه الحمرة والصفرة، من طيب النساء.

* **«العلاء»**: ـ بالمد ـ: فاعل «عاد»، أطلقَ على يعلى[1]: العلاء؛ لموافقة السماء، وقوله: «تاب» بيان لعاد؛ أي: تاب عما كان عليه من الأمر المكروه، وعاد إلى دينه الذي هو خير دين.

* **«واستهلَّتْ»**: أي: سالت عليه السماء بالتوفيقِ والتأييد الإلهي حتى عاد، قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾[التوبة: ١١٨]، فاستهلال السماء كناية عن توبة الله تعالى عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٨٤ـ (١٧٥٥١) ـ (٤/ ١٧١) عن ابنِ يعلى بنِ مُرَّةَ، عن أبيه، قال: كان النبيُّ ﷺ يمسحُ وُجوهَنا في الصَّلاة ويباركُ علينا. قال: فجاءَ ذات يوم فمَسَحَ وُجوهَ الذين عن يَميني وعن يَساري وتركني، وذلك أَنّي كنتُ دخلتُ على أُختٍ لي، فمَسَحَتْ وجهي بشيءٍ مِن صُفْرةٍ، فقيل لي: إنما تَرَكَكَ رسولُ الله ﷺ لِما رأى بوَجْهِكَ. فانطلقتُ إلى بِئْرٍ، فدَخَلْتُ فيها، فاغتسلتُ، ثم إني حَضَرْتُ صلاةً أُخرى، فمَرَّ بيَ النبيُّ ﷺ فَمَسَحَ وجهيَ وبَرَّكَ عليَّ، وقال: «عادَ بخيرِ دِينِهِ العَلاءُ، تابَ واسْتَهَلَّتِ السَّماءُ».

* **قوله: «فمسح وجهي وبرَّك علي»**: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: دعا لي بالبركة.

وفي «المجمع»: قلت: رواه الترمذي عن يعلى نفسه، وهذا عن يعلى عن أبيه، رواه الترمذي، غير أنه زاد: «يا يعلى! ما حملك على الخلوق،

---

(١) في الأصل: «اليعلى».

أتزوجت؟»، وفيه يونس بن خباب، وهو ضعيف خبيث، انتهى[١].

قلت: وفي بعض نسخ «المسند»: عن يونس بن خباب، عن ابن يعلى بن مرة، عن أبيه، وكأن لفظ الابن سقط من نسخة صاحب«المجمع»، وأما الترمذي، فقد رواه في الاستئذان بلفظ: أن النبي ﷺ أبصر رجلاً متخلقاً، قال: «اذهب فاغسله، ثم اغسله، ثم لا تعد»، وكذا النسائي في الزينة بهذا اللفظ[٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٨٥ـ (١٧٥٥٦) ـ (٤/ ١٧١) **عن عَمْرِو بنِ يعلى بنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ، عن أَبيه، عن جدِّه، قال: أَتى النبيَّ ﷺ رجلٌ عليه خاتِمٌ مِن الذَّهب عظيمٌ، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَتُزَكِّي هذا؟»، فقال: يا رسولَ الله! فما زكاةُ هذا؟! فلما أَدبرَ الرجلُ، قال رسولُ الله ﷺ: «جَمْرةٌ عَظِيمةٌ عليه».**

* **قوله: «أتزكِّ هذا»**: أي: أتعطي زكاته؟ ولعل هذا كان قبل تحريم لبس الذهب على الرجال، ولعله حذف الياء من «تزك» للتخفيف؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[الفجر: ٤]، وإلا فهو مضارع لا أمر.

* * *

٧٥٨٦ـ (١٧٥٥٧) ـ (٤/ ١٧٢) **عن يعلى بنِ مُرَّةَ: أَنه كان عندَ زيادٍ جالساً، فأُتِيَ برجل شَهِدَ فغيَّر شهادَته، فقال: لأَقطعَنَّ لِسانَك. فقال له يعلى: ألا أُحَدِّثُك حديثاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال اللهُ: لا تُمَثِّلوا بعِبادي». قال: فتَرَكه.**

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٥٥).

(٢) رواه النسائي (٥١٢٢)، كتاب: الزينة، باب: التزعفر والخلوق، والترمذي (٢٨١٦)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في كراهية التزعفر والخلوق للرجال.

* **قوله: «لا تَمْثُلوا»**: من مثل؛ كنصر، وقد يشدد للمبالغة، والأنسب بمقام النهي ترك المبالغة؛ أي: لا تغيروا[1] صورهم بقطع أعضائهم.

* * *

٧٥٨٧ـ (١٧٥٥٨) ـ (٤/ ١٧٢) عن أبي ثابتٍ، قال: سمعتُ يعلى بنَ مُرَّة الثقفيَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أَخَذَ أَرْضاً بغَيرِ حَقٍّ، كُلِّفَ أَنْ يَحْمِلَ تُرابَها إلى المَحشَرِ».

* **قوله: «كُلِّفَ»**: على بناء المفعول، من التكليف، وقد جاء أنه يُطَوَّق ذلك الذي أخذ من الأرض.

* * *

٧٥٨٨ـ (١٧٥٥٩) ـ (٤/ ١٧٢) عن يعلى بنِ سِيَابةَ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في مَسيرٍ له، فأراد أَن يَقضيَ حاجَةً، فأَمَرَ وَدِيَّتينِ، فانضَمَّتْ إحداهُما إلى الأُخرى، ثم أَمَرَهما فرَجَعَتا إلى مَنابِتِهما.

وجاء بعيرٌ فضَرَبَ بجِرَانِه إلى الأَرضِ، ثمَّ جَرْجَر حتى ابتَلَّ ما حولَه، فقال النبي ﷺ: «أَتَدْرُونَ ما يقولُ البَعِيرُ؟ إنَّه يَزْعُم أَنَّ صاحِبهُ يُريدُ نَحْرَه»، فبعث إليه النبيُّ ﷺ فقال: «أَواهِبُه أَنتَ لي؟»، فقال: يا رسولَ الله! ما لي مالٌ أحبَّ إليَّ منه. قال: «اسْتَوْصِ به مَعْروفاً»، فقال: لا جَرَمَ، لا أُكرِمُ مالاً لي كرامَته يا رسولَ الله.

وأَتى على قَبرٍ يُعذَّبُ صاحبُه، فقال: «إنَّه يُعَذَّبُ في غيرِ كَبيرٍ» فأَمَرَ بجَريدةٍ، فوُضِعَت على قبرِه، فقال: «عسى أَنْ يُخَفَّفَ عنه ما دامَتْ رَطْبَةً».

* **قوله: «وَدِيَّتين»**: هما نخلتان صغيرتان.

---

(١) في الأصل: «يقروا».

* «ثم جَرْجَرَ»: أي: ردَّد صوت البكاء في الحلق.

* «في غير كبير»: أي: في ذنب لا يثقل على النفس الاحتراز عنه.

* * *

٧٥٨٩ـ (١٧٥٦١) ـ (٤/١٧٢) عن سعيدِ بن أَبي راشدٍ، عن يعلى العامريِّ: أنه خَرَجَ مع رسولِ الله ﷺ إلى طعامٍ دُعُوا له، قال: فاسْتَمْثَلَ رسولُ الله ﷺ ـ قال عفانُ: قال وُهيب: فاستَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ ـ أمامَ القومِ، وحُسينٌ مع غِلمانٍ يَلعبُ، فأرادَ رسولُ الله ﷺ أَنْ يأخذَه. قال: فطَفِقَ الصبيُّ يَفِرُّ هاهنا مَرَّةً، وهاهنا مَرَّةً، فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يُضاحِكُه حتَّى أَخَذَه. قال: فَوَضَعَ إحدى يَدَيه تحتَ قَفَاه، والأُخرى تحتَ ذقَنِه، فوَضَعَ فاهُ على فِيه، فقبَّلَه، وقال: «حُسَينٌ مِنِّي، وأَنا مِن حُسَينٍ، أَحَبَّ اللهُ مَن أَحبَّ حُسَيناً، حسَينٌ سِبطٌ من الأسباطِ».

* قوله: «دُعُوا»: على بناء المفعول؛ أي: دُعي هو وأصحابه.

* «فاستمثل»: أي: انتصب.

* «حسين مني وأنا من حسين»: قد سبق أنه لإفادة كمال القرب، حتى كأن كلاً[1] منهما جزء من صاحبه، ويحتمل أنه بتقدير المضاف؛ أي: من نسبتي.

* «سبط»: أي: قبيلة، ففيه أنه يكون أباً لقبيلة.

* * *

٧٥٩٠ـ (١٧٥٦٢) ـ (٤/١٧٢) عن يعلى العامريِّ: أنه جاءَ حَسنٌ وحُسَينٌ يَستبِقان إلى رسولِ الله ﷺ، فضمَّهما إليه، وقال: «إنَّ الوَلَدَ مَبْخَلةٌ مَجْبَنَةٌ، وإنَّ آخرَ وَطْأَةٍ وَطِئَها الرَّحمنُ بوَجٍّ».

* قوله: «يستبقان»: من الاستباق؛ أي: يجريان.

---

(١) في الأصل: «كل».

* «مبخلة مجبنة»: أي: مَظِنَّة للبخل والجبن يحمل الإنسان عليهما.

* «وإن آخر وطأة»: أي: قتال، وكان آخر غزاة له ﷺ فيها قتالٌ غزاة الطائف، وكان تبوك بعدها، لكن لم يكن فيه قتال، وأصل الوطء: الدوس بالقدم.

* و«الوَجُّ»: ـ بفتح فتشديد جيم ـ: الطائف، قيل: مناسبة هذا القول بذكر الأولاد: أنه إشارة إلى تقليل ما بقي من عمره.

* * *

٧٥٩١ـ(١٧٥٦٤) ـ (٤/ ١٧٢ ـ ١٧٣) عن يَعلى بنِ مُرَّةَ، عن أَبيه، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فنَزَلَ مَنزِلاً، فقال لي: «ائتِ تِلكَ الأَشاءَتَيْنِ، فَقُلْ لهما: إنَّ رسولَ الله يأمُرُكُما أَنْ تَجْتَمِعا»، فأَتيتُهما، فقلت لهما ذلك، فوَثَبَت إحداهُما إلى الأُخرى، فاجْتَمَعَتا، فخَرَجَ النبيُّ ﷺ فاستَتَر بهما، فقَضَى حاجَتَه، ثمَّ وثَبَتْ كلُّ واحدةٍ منهما إلى مكانِها.

* **قوله: «تلك الأَشَاءتين»**: ـ بفتح همزة وشين ممدودة ـ، والأشاءتان: الصغيرتان من النخل، الواحدة الأشاءة ـ بالمد والهمزة ـ.

* * *

٧٥٩٢ـ (١٧٥٦٦) ـ (٤/ ١٧٣) عن إسرائيل بن يونس، حدثني عُمَر بن عبد الله بن يعلى، عن جَدَّتِه حُكَيمة، عن أبيها يعلى ـ قال يزيدُ: فيما يروي يعلى بن مُرَّة ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن التقَطَ لُقَطةً يَسيرةً، دِرْهماً أَو حَبْلاً أَو شِبْهَ ذلك، فَلْيُعَرِّفه ثلاثةَ أَيّامٍ، فإنْ كان فَوْقَ ذلك، فلْيُعَرِّفْه سِتَّةَ أَيّامٍ».

* **قوله: «من التقط لقطة. . . إلخ»**: يدل على أن ما جاء من التعريف سنة فذاك في شيء معتدٍّ به.

* * *

٧٥٩٣ـ (١٧٥٦٧) ـ (٤/ ١٧٣) عن يعلى، قال: ما أَظنُّ أَنَّ أَحداً مِن النَّاسِ رأى مِن رسولِ الله ﷺ إلا دونَ ما رأيتُ، فذَكَرَ أَمْرَ الصبي، والنخلتين، وأَمْرَ البعيرِ، إلا أنه قال: «ما لِبَعِيرِكَ يَشْكُوكَ؟ زَعَمَ أَنَّك سَنَأْته، حتَّى إذا كَبِرَ تُرِيدُ أَنْ تَنْحَرَه»، قال: صَدَقْتَ، والذي بَعَثَك بالحقِّ نبياً! قد أَردتُ ذلك، والذي بعَثَك بالحقِّ! لا أَفعلُ.

* قوله: «زعم أنك سنأته»: الصواب لغة: سنوته؛ فإنه ناقص واوي، لا مهموز، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٩٤ـ (١٧٥٧٣) ـ (٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤) عن عَمْرِو بنِ عثمانَ بنِ يعلى بنِ مُرَّةَ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رسولَ الله ﷺ انتهى إلى مَضيقٍ هو وأصحابُه، وهو على راحِلَتِه، والسماءُ مِن فَوقِهم، والبِلَّةُ من أَسفلَ منهم، فحَضَرَت الصلاةُ، فأمرَ المؤذنَ، فأذَّنَ وأقام، ثم تَقَدَّم رسولُ الله ﷺ على راحِلته، فصَلَّى بهم يُومِىءُ إيماءً، يجعلُ السجودَ أخفضَ من الركوعِ، أو يجعلُ سجودَه أَخفضَ من رُكوعِه.

* قوله: «ثم تقدم رسول الله ﷺ على راحلته»: يدل على عدم اشتراط اتحاد مكان الإمام والقوم، إلا أن تجعل الرواحل المتعددة المجتمعة في مكان واحد متحدة مكاناً، والله تعالى أعلم.

* * *

عتبة بن غَزْوان

- بفتح المعجمة وسكون الزاي ـ: من السابقين الأولين، هاجر إلى الحبشة، ثم رجع فهاجر إلى المدينة رديفاً للمقداد، وشهد بدراً وما بعدها، وولاه عمر في الفتوح، فاختط البصرة، وفتح فتوحاً، وكان طوالاً جميلاً.

قال ابن سعد وغيره: قدم على عمر يستعفيه من الإمرة، فأبى، فرجع في الطريق سنة سبع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل: قبل ذلك، وعاش سبعاً وخمسين سنة، ودعا الله، فمات[1].

* * *

٧٥٩٥ـ (١٧٥٧٤) ـ (٤/ ١٧٤) عن خالد بن عمير، سمعتُ عتبةَ بنَ غَزوانَ يقول: لقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسولِ الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الحُبْلَةِ حتّى قَرِحَت أشداقُنا.

* **قوله: «إلا ورق الحُبْلة»**: ـ بضم فسكون ـ: السَّمُر.

* **«حتى قَرِحَتْ»**: في «القاموس»: قرح؛ كمنع: جرح، وسمع خرجت به القروح[2]، فهاهنا ـ بكسر الراء ـ.

* **«والأشداق»**: جوانب الفم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٣٨).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٠١).

قال النووي: أي: صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته[1].

* * *

٧٥٩٦ـ (١٧٥٧٥) ـ (٤/ ١٧٤) عن خالدِ بن عُمير، قال: خَطَبَ عُتْبَةُ بن غَزوانَ ـ قال بهزٌ: وقال قبلَ هذه المَرَّة: خَطَبنا رسولُ الله ﷺ ـ، قال: فَحَمِدَ الله وأَثْنى عليه، ثم قال: «أمَّا بعدُ: فإنَّ الدُّنيا قد آذنَتْ بصُرْمٍ، ووَلَّت حَذَّاءَ، ولم يَبْقَ منها إلا صُبابةٌ كصُبابةِ الإناءِ، يَتَصَابُّها صاحِبُها، وإنكم مُنْتَقِلون منها إلى دارٍ لا زَوالَ لها، فانْتَقِلُوا بخَيرِ ما بحَضْرَتكم، فإنه قد ذُكر لنا أَنَّ الحَجَر يُلقَى من شَفِيرِ جهنَّم فيَهْوي فيها سبعينَ عاماً ما يُدرِكُ لها قَعْراً، واللهِ لتُمْلأَنَّهْ، أَفَعَجِبْتُم؟ واللهِ لقد ذُكِرَ لنا أَنَّ ما بين مِصراعي الجَنَّةِ مسيرةُ أربعينَ عاماً، ولَيَأتينَّ عليه يومٌ كَظيظُ الزِّحامِ».

ولقد رأَيْتُني سابعَ سبعةٍ مع رسولِ الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشَّجرِ، حتّى قَرِحَت أَشداقُنا، وإني التَقَطتُ بُردةً فشَقَقْتُها بيني وبين سَعدٍ، فاتَّزَرَ بنِصْفِها، واتَّزَرْتُ بنِصْفِها، فما أَصْبَحَ مِنّا أَحدٌ اليومَ إلا أَصبحَ أَميرَ مِصرٍ من الأمصارِ، وإني أعوذُ باللهِ أن أكونَ في نَفْسي عَظيماً وعندَ الله صغيراً.

وإنها لم تكن نُبوَّةٌ قَطُّ إلا تناسَخَت، حتَّى يكونَ عاقبتُها مُلكاً، وسَتَبْلُونَ ـ أو سَتَخْبُرون ـ الأُمراءَ بعدَنا.

* قوله: «آذنت»: ـ بمد ـ؛ أي: أعلمت.

* «بصُرْم»: ـ بضم الصاد وسكون الراء ـ؛ أي: بانقطاع وذهاب.

* «حَذَّاء»: ـ بفتح حاء مهملة وتشديد ذال معجمة ومد ألف ـ؛ أي: مسرعة.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٨/ ١٠٢).

* «**صُبابة**»: ـ بضم الصاد ـ: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

* «**يتصابُّها**»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: يشربها.

* «**فيهوي**»: كيرمي؛ أي: يسقط ويتسفل.

* «**قعر**»: قعر الشيء: أسفله.

* «**لَتُمْلأَنَّهْ**»: على بناء المفعول؛ أي: إنها لتملأ مع هذه السعة، والهاء للسكت.

* «**وليأتينَّ عليه يوم كظيظُ الزحام**»: هكذا في النسخ، وفي «صحيح مسلم»: «وهو كظيظ»[1]، وهو الظاهر، فيقدر هاهنا أيضاً: هو؛ أي: الباب، والكظيظ: الممتلىء، ويمكن أن يجعل صفة اليوم على المجاز، والله تعالى أعلم.

* «**وبين سعد**»: هو سعد بن أبي وقاص.

* * *

(١) رواه مسلم (٢٩٦٧)، في أول كتاب: الزهد والرقائق.

دكين بن سعيد الخثعمي

هو ـ بالتصغير ـ ابن سعيد، أو أسعد، خثعمي، ويقال: مزني، له حديث واحد تفرد أبو إسحاق السبيعي بروايته عنه، وهو معدود فيمن نزل الكوفة من الصحابة، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، كذا في «الإصابة»[1]، ولا يخفى أن النظر في إسناد «المسند» يوهن دعوى تفرد أبي إسحاق، فلينظر.

***

٧٥٩٧ـ (١٧٥٧٦) ـ (٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤) **عن دُكَيْنِ بنِ سعيدٍ الخَثْعَميِّ، قال: أَتَيْنا رسولَ الله ﷺ ونحن أَربعون وأَربعُ مئة، نسألُه الطعامَ، فقال النبيُّ ﷺ لعمرَ: «قُمْ فأَعْطِهم»، قال: يا رسولَ الله! ما عِندي إلا ما يُقَيِّظُني والصِّبْيَة ـ قال وكيعٌ: القَيْظُ في كلامِ العرب: أَربعةُ أَشهرٍ ـ، قال: «قُمْ فأَعْطِهم»، قال عمر: يا رسولَ الله! سَمعاً وطاعةً. قال: فقامَ عمرُ وقُمنا معه، فصَعِدَ بنا إلى غُرفةٍ له، فأَخْرَجَ المِفتاحَ من حُجْزَتِه، فَفَتَحَ البابَ. قال دُكينٌ: فإذا في الغُرفةِ مِن التمر شَبيهٌ بالفَصيلِ الرابضِ، قال: شأْنكم. قال: فأَخَذَ كلُّ رجلٍ منا حاجَتَه ما شاءَ، قال: ثمَّ التفَتُّ وإني لَمِن آخِرِهم وكأَنَّا لم نَرْزَأْ منه تمرةً.**

* **قوله: «إلا ما يُقَيِّظُني»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: ما يكفيني والصِّغارَ زمانَ شدةِ الحر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٩٠).

* «**شبيه**»: أي: قَدْرٌ شبيه.

* «**بالفصيل**»: بولد الناقة.

* «**الرابض**»: أي: الجالس المقيم.

* «**لم نَرْزَأْ**»: ـ بتقديم الراء على الزاي آخره همزة ـ؛ أي: لم ننقص، أو لم نصب، وهذا معجزة لرسول الله ﷺ، وقيل: كرامة لعمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

سراقة بن مالك

ابن جعشم، مدلجي، يكنى: أبا سفيان، أسلم يوم الفتح، وجاء أنه ﷺ قال له: «كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟»، فلمَّا أتي عمر بسواري كسرى، دعا سراقة، فألبسه، فقال له: ارفع يديك، وقل: الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز، وألبسهما سراقة الأعرابي(١).

* * *

٧٥٩٨ـ (١٧٥٨١) ـ (٤/ ١٧٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، عن أبيه، عن عَمِّه سُراقةَ بنِ جُعْشُم، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الضَّالَّة مِن الإبل تَغْشَى حِياضي، هل من أجرٍ أَسقِيها؟ قال: «نَعَم، في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ».

* **قوله: «عن الضالَّة»**: من الإبل؛ أي: ضلَّت عن صاحبها.

* **«تغشى حياضي»**: أي: تحضرها.

* **«أسقيها»**: بمنزلة الشرط؛ أي: إن سقيتها، أو هو بدل من الجملة الداخلة عليها هل؛ أي: هل أسقيها؟

* **«في كل ذات كبد»**: أي: في الإحسان إليها.

* **«حَرَّى»**: ـ بتشديد الراء مع القصر، فَعْلى من الحر تأنيث الحران ـ، قيل:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤١).

المراد: بيان حياتها؛ لأن كبدها إنما تكون حرى إذا كان فيها حياة، وقيل: المراد بيان أنها لشدة حرها قد عطشت، ويبست من العطش، والمعنى: في سقي كل ذي كبد أجر.

* * *

٧٥٩٩ـ (١٧٥٨٢) ـ (٤/ ١٧٥) **عن سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، قال: قامَ رسولُ الله ﷺ خَطيباً في الوادي، فقال: «ألَا إنَّ العُمْرةَ دَخَلَتْ في الحَجِّ إلى يومِ القِيامَةِ».**

* **قوله: «دخلت في الحج»**: يحتمل أن المراد: بيان دخول وقتها في وقت الحج؛ حيث حلت في أيام الحج، أو دخول نيتها في نية الحج؛ حيث إن من نوى الحج له أن يجعله عمرة بالفسخ، وبه قال أحمد. أو دخول أفعالها في أفعال الحج؛ فإن القارِن يأتي بأفعال الحج، ويُدخل فيها أفعال العمرة عند الجمهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٠٠ـ (١٧٥٨٤) ـ (٤/ ١٧٥) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، عن أبيه، عن عمِّه سراقةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُمٍ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الضّالَّةِ من الإبلِ تَغْشى حِياضي، قد لُطْتُها للإبلِ، هل لي مِن أجرٍ في شأنِ ما أَسقِيها؟ قال: «نَعَم، في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ».**

* **قوله: «قد لطتها»**: من لاط يلوط، يقال: لاط الحوضَ: إذا طَيَّنه وأصلحه.

* * *

٧٦٠١ـ (١٧٥٨٥) ـ (٤/ ١٧٥) عن سراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمِ المُدْلِجيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «يا سُراقَةُ، ألا أُخْبِرُكَ بأَهلِ الجَنَّةِ وأَهلِ النّارِ؟»، قال: بلى يا رسولَ الله، قال: «أمّا أهلُ النّارِ، فكلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُستكْبِرٍ، وأمّا أهلُ الجَنَّةِ الضُّعَفاءُ المَغْلوبونَ».

* قوله: «فكلُّ جَعْظَرِيٍّ»: هو الفظُّ الغليظ المتكبر.

* «جَوَّاظ»: ـ بفتح جيم وتشديد واو ـ، قيل: هو الجَمُوع المَنُوع، وقيل: الكثيرُ اللحم، المختالُ في مشيته، وقيل: القصير البطين.

* * *

٧٦٠٢ـ (١٧٥٨٦) ـ (٤/ ١٧٥) عن سراقةَ بنِ مالكٍ يقول: إنَّه حدَّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «يا سُرَاقةُ! أَلا أَدُلُّكَ على أَعظَمِ الصَّدَقَةِ» أَو«مِن أَعظَمِ الصَّدَقةِ؟»، قال: بلى يا رسولَ الله، قال: «ابنَتُكَ مَرْدُودَةٌ إليك، ليس لها كاسِبٌ غيرُكَ».

* قوله: «ابنتك»: ـ بالرفع ـ؛ أي: صدقة ابنتك؛ أي: الصدقة عليها، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: أعطِ ابنتك.

* «مردودة»: ـ بالنصب ـ بطلاق زوجها، أو موته؛ فإن رجوعَها إلى بيت الأب ـ بعد أن صرف عليها ما صرف ـ ثقيلٌ على الأب، فلذلك عظم أجر الإنفاق عليها.

* * *

٧٦٠٣ـ (١٧٥٩٠) ـ (٤/ ١٧٥) عن سُراقَةَ بنِ جُعشُمٍ الكِنانيِّ ـ ولم يسمَعْه منه، كذا في الحديث ـ: أَنّه سأَلَ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! عُمرَتُنا هذه لِعامِنا هذا، أو لِلأَبَدِ؟ قال: «لِلأَبَدِ».

* قوله: «عمرتنا هذه[1]»: أي: العمرة في أشهر الحج؛ أو العمرة بفسخ الحج إليها، والجمهور على الوجه الأول، وأحمد على الثاني.

* * *

٧٦٠٤- (١٧٥٩١) - (٤/١٧٥ - ١٧٦) عنِ الزهري، أخبرني عبدُ الرحمن بنُ مالكٍ المُدْلِجيُّ، وهو ابن أخي سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ: أنَّ أَباه أَخْبَره: أنه سَمعَ سراقةَ يقول: جاءَنا رُسُلُ كُفّارِ قُريشٍ، يَجعلونَ في رسولِ الله ﷺ وفي أَبي بكرٍ دِيَةَ كُلِّ واحدٍ منهما لِمن قَتَلَهما، أو أَسَرَهما، فبَيْنا أَنا جالسٌ في مَجْلسٍ من مَجالِسِ قَومي بني مُدْلجٍ، أَقبَلَ رجلٌ منهم حتّى قامَ علينا، فقال: يا سُراقةُ! إني رأيتُ آنفاً أَسْوِدَةً بالساحِلِ، إني أُراها مُحمَّداً وأَصحابَه. قال سُراقةُ: فعرفتُ أَنَّهم هم. فقلتُ: إنَّهم لَيسوا بهم، ولكن رأيتَ فلاناً وفلاناً انطَلَقَا آنِفاً. قال: ثمَّ لَبِثْتُ في المَجْلِسِ ساعةً، حتّى قُمْتُ، فدَخَلْتُ بيتِي، فأَمَرْتُ جارِيَتِي أَنْ تُخْرِجَ لي فَرَسي، وهي من وراءِ أَكَمَةٍ، فتَحْبِسَها عَلَيَّ، وأَخَذْتُ رُمْحِي، فخَرَجْتُ به من ظَهْرِ البيت، فخَطَطْتُ بِرُمْحي الأرضَ، وخَفَضْتُ عاليةَ الرُّمْحِ حتَّى أَتَيْتُ فَرَسي، فركِبْتُها، فرَفَعْتُها تُقَرِّبُ بي، حتّى رأيتُ أَسْوِدَتَهما.

فلمّا دَنَوْتُ مِنهم حيثُ يُسْمِعُهُم الصوتُ، عَثَرَتْ بي فَرَسِي، فخَرَرْتُ عنها، فقُمْتُ، فأَهْوَيْتُ بيدي إلى كِنَانَتِي، فاسْتَخْرَجْتُ منها الأَزْلامَ، فاسْتَقْسَمْتُ بها، أَضُرُّهُم أم لا؟ فخَرَجَ الذي أَكْرَه: أَنْ لا أَضُرَّهُم، فرَكِبْتُ فَرَسِي، وعَصَيْتُ الأَزْلامَ، فرَفَعْتُها تُقَرِّبُ بي، حتّى إذا دَنَوْتُ منهم، عَثَرَتْ بي فَرَسِي، فخَرَرْتُ عنها، فقَمْتُ، فأَهْوَيْتُ بيَدِي إلى كِنانَتي، فأَخْرَجتُ الأَزْلامَ، فاسْتَقْسَمْتُ بها، فخَرَجَ الذي أَكْرَه: أن لا أَضُرَّهم، فعَصَيْتُ الأَزْلامَ، ورَكِبْتُ فَرَسي، فرَفَعْتُها تُقَرِّبُ بي، حتّى إذا سَمِعتُ قِراءَةَ النبيِّ ﷺ، وهو لا يَلْتَفِتُ، وأَبو بَكْرٍ يُكْثِرُ

(١) في الأصل: «عمر شاهدة».

الالتِفَاتَ، ساخَتْ يدا فَرَسِي في الأرضِ حتّى بلَغَتِ الرُّكْبَتَيْنِ، فخَرَرْتُ عنها، فزَجَرْتُها، فنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يديها، فلمّا استوَت قائمةً إذا لأثَرِ يديها عُثَانٌ ساطِعٌ في السَّماءِ مثلُ الدُّخَانِ.

قال مَعْمَرٌ: قلتُ لأَبي عَمْرو بن العلاءِ: ما العُثَانُ؟ فَسَكَتَ ساعةً، ثمَّ قال: هو الدُّخَانُ من غيرِ نارٍ.

قال الزُّهريُّ في حديثِه: فاسْتَقْسَمْتُ بالأزلامِ، فخَرَجَ الذي أَكْرَه: أن لا أَضُرَّهم، فنَادَيتُهما بالأمانِ، فوَقَفَا، فرَكِبْتُ فَرَسِي حتّى جِئْتُهُم، فوَقَعَ في نفسي ـ حين لَقِيتُ ما لقِيتُ من الحَبْسِ عنهم ـ أنَّه سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ الله. فقلتُ له: إنَّ قَوْمَكَ قد جَعَلُوا فيكَ الدِّيَة، وأخْبَرْتُهُم من أخْبارِ سَفَرِهِمْ، وما يريدُ النَّاسُ بهم، وعَرَضْتُ عليهم الزَّادَ والمَتَاع، فلم يَرْزَؤُوني شيئاً، ولم يَسْأَلُوني، إلاَّ أَنْ: أَخْفِ عنّا، فسَأَلتُه أنْ يَكْتُبَ لي كِتَابَ مُوادَعَةٍ آمَنُ به، فأَمَرَ عامِرَ بنَ فُهَيْرَةَ، فكَتَبَ لي في رُقْعَةٍ من أَدِيمٍ، ثم مَضَى.

* قوله: «المُدْلِجي»: ـ بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم ـ.

* «سُراقة بن جُعْشُم»: هكذا في غالب روايات البخاري، وهو نسبة إلى الجد، وفي رواية: سراقة بن مالك جعشم، والجعشم ـ بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ـ.

* «دية كل واحد منهما»: هي مئة من الإبل، جاء أنهم طافوا جبال مكة في طلبهما، حتى انتهوا إلى الجبل الذي هما فيه، فقال أبو بكر: يا رسول الله! إن هذا الرجل ليرانا، وكان مواجهه، فقال: «كلا، إن الملائكة تسترنا بأجنحتها»، فجلس ذلك الرجل يبول مواجه الغار، فقال النبي ﷺ: «لو كان يرانا، ما فعل هذا».

* «آنفاً»: هذه الساعة.

* «**أَسْوِدة**»: أشخاصاً.

* «**إنهم ليسوا بهم**»: أي: لئلا يشاركني أحد في الدية.

* «**انطلقَ**»: أي: كل منهما.

* «**أن تخرج**»: من الإخراج.

* «**أَكَمَة**»: ـ بفتحات ـ، وهي دون الجبل، وأعلى من الرابية.

* «**فخططت**»: ـ بالخاء المعجمة ـ، وجاء ـ بالإهمال ـ، والمراد: أنه جعل نصل الرمح إلى الأرض حتى لا يظهر بريقه للبعيد خوفاً من المشاركة.

* «**وخفضت**[1] **عالية الرمح**»: كالتفسير السابق.

* «**فرفعتها**»: أي: رفعت عالية الرمح.

* «**تقرِّبُ**»: من التقريب؛ أي: تقربني إليهما بالجري، وقيل: التقريب: السير دون العدو وفوق العادة، وقيل: هو أن ترفع الفرس يديها معاً وتضعهما معاً.

* «**حيث يُسْمِعهم**»: من الإسماع.

* «**الصوت**»: ـ بالرفع ـ فاعل الإسماع.

* «**فأهويت بيدي**»: أي: بسطتها.

* «**الأزلام**»: هي سهام يعرفون بها الغيب، والاستقسام: كيفية المعرفة.

* «**أضرهم**»: من الضرر.

* «**ساخت يدا فرسي**»: أي: غاصتا في الأرض، جاء أن ذلك كان بعد أن قال النبي ﷺ: «اللهم اكفناه[2] بما شئت».

---

(١) في الأصل: «وجنضيت».

(٢) في الأصل: «اكفنا».

* «**فلم تكد تُخرج**»: من الإخراج.

* «**عُثان**»: ـ بضم مهملة بعدها مثلثة خفيفة آخره نون ـ؛ أي: دخان، والمراد: غبار؛ كما في رواية.

* «**بالأمان**»: أي: بأنكما في أمان مني.

* «**الزاد والمتاع**»: أي: خذوا مني.

* «**فلم يرزؤوني**»: ـ بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة آخره همزة ـ؛ أي: لم ينقصوني شيئاً بأن يأخذوه من مالي.

* «**أن أَخْفِ**»: أمرٌ من الإخفاء.

* «**موادعة**»: مصالحة.

* «**آمَنُ**»: ـ بالمد ـ؛ أي: أكون في أمن إن حصل له ﷺ ظفر.

* * *

ابن مسعدة

هو عبد الله بن مسعدة الفزاري صاحب الجيوش؛ لأنه كان يؤمَّر على الجيوش في غزو الروم أيام معاوية، وهو من صغار الصحابة، وحديثه: «لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود» فيه انقطاع بين عثمان وابن مسعدة، وكان عبد الله في سبى بني فزارة، فوهبه النبي ﷺ لابنته فاطمة، فأعتقته، وكان صغيراً، فتربى عندها، ثم كان عند علي، ثم كان بعد ذلك مع معاوية، وصار أشدَّ الناس على عليّ، وبقي إلى خلافة مروان(1).

* * *

٧٦٠٥ـ (١٧٥٩٢) ـ (٤/١٧٦) عن ابن مَسْعَدَةَ صاحب الجيش، قال سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنِّي قد بَدَّنْتُ، فمَن فاتَه رُكُوعي، أَدْرَكَه في بُطْءِ قِيامِي». وقال عبدُ الرَّزاق: «في بَطِيءِ قِيامِي».

* **قوله: «إني قد بَدَّنْت»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: كبرت، وقيل: أو ـ بالتخفيف مع ضم الدال ـ؛ أي: كثر لحمي، ورُدَّ بأنه غير مناسب؛ إذ كثرة اللحم لم يكن من صفته، وأجيب بأنه قد جاء عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: «فلما أسن، وأخذ اللحم»، وبالجملة: فالمقصود ثقل الجسد.

* **«أدركه»**: أي: أدرك الركوع.

* **«في بُطء»**: ـ بضم الباء ـ؛ أي: في تطويل القومة.

---

(1) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٣٠).

أبو عبد الله

هكذا جاء غيرَ منسوب، وسند حديثه صحيح، كذا في «الإصابة»[1].

* * *

٧٦٠٦ـ (١٧٥٩٣) ـ (٤/١٧٦) عن أَبي نَضْرَة: أَنَّ رجلاً مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ يقال له: أبو عبد الله، دَخَلَ عليه أَصحابُه يَعُودُونه وهو يبكي، فقالوا له: ما يُبكيكَ؟ أَلَم يقل لك رسول الله ﷺ: «خُذْ مِن شارِبِكَ، ثم أَقِرَّه حتَّى تَلْقاني»؟ قال: بلى، ولكني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله قَبَضَ بيَمِينِه قَبْضةً، وأُخرى باليَدِ الأُخْرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه، ولا أُبالِي». فلا أَدْرِي في أَيِّ القَبْضَتَين أنا؟

* قوله: «ثم أَقِرَّهُ»: أي: أَثْبِتْه وأَدِمْه، وفي رواية البلاذري: «ثم اصبر حتى تلقاني»، كذا في «الإصابة»؛ أي: فقد بُشِّرْتَ بلقاء النبي ﷺ، فأيُّ خوف عليك؟

* «هذه لهذه»: أي: إحداهما للجنة، والأخرى للنار، وفي رواية البلاذري: «قبض الله قبضة بيمينه، قال: هؤلاء للجنة ولا أبالي، وقبض قبضة بيده الأخرى فقال: هؤلاء للنار ولا أبالي»[2].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٥٨)، (تر: ١٠١٩٨).
(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

* «فلا أدري»: أي: فلا يتم شرط البشارة مني إلا إذا كنت في قبضة الجنة، وإلا فلا بد يحصل فيه خلل مني، وبالجملة: فالنظر في التقدير ينسي البشارة؛ لجواز كونها مقيدة بقيد غير مذكور، أو لجواز فوات المذكور، ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

جد عكرمة بن خالد المخزومي

سبق ترجمته وحديثه في أول المكيين.

* * *

ربيعة بن عامر

أزدي، ويقال: ديلمي، يعد في أهل فلسطين، ولا يعرف له إلا حديث: «أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام»، وهو ـ بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الظاء المنقوطة ـ؛ أي: الزموا ذلك، رواه أحمد، والنسائي، والحاكم[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٦٨).

عبد الله بن جابر

أنصاري، بياضي، له صحبة(١).

* * *

٧٦٠٧ـ (١٧٥٩٧) ـ (٤/١٧٧) عن ابن جابرٍ، قال: انتَهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ وقد أَهراقَ الماءَ، فقلتُ: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله، فلم يَرُدَّ عليَّ، فقلتُ: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله، فلم يَرُدَّ عليَّ، فقلتُ: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله، فلم يَرُدَّ عليَّ، فانطلق رسولُ الله ﷺ يَمْشي، وأنا خلفَه، حتى دخلَ رَحْلَه، ودخلتُ أنا إلىٰ المسجدِ، فجلستُ كَئِيباً حزيناً، فخرج عليَّ رسولُ الله ﷺ قد تطهَّرَ، فقال: «عليكَ السَّلامُ ورَحْمةُ الله، وعليكَ السَّلامُ ورَحْمةُ الله، وعليكَ السَّلامُ ورَحْمةُ الله».

ثم قال: «أَلا أُخبِرُكَ يا عبدَ الله بنَ جابرٍ بخَيرِ سُورَةٍ في القُرآنِ؟»، قلتُ: بلى يا رسولَ الله، قال: «اقْرَأْ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتّى تَختِمَها».

* قوله: «وقد أهراق الماء»: كناية عن البول، وحاصل الحديث: أنه كان يحب الطهارة لرد السلام، ويدل عليه أحاديث منها حديث أبي جهيم بن الصمة، وقد سبق قريباً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٣).

مالك بن ربيعة

أبو مريم السلولي، مشهور بكنيته، قال ابن معين: له صحبة، وكذا البخاري في «التاريخ».

وجاء أن النبي ﷺ دعا له أن يبارك له في ولده، فولد له ثمانون ذكراً.

وقال يحيى بن معين: شهد الشجرة مع النبي ﷺ، وهو مأخوذ من حديث الدعاء للمحلقين؛ فإنه كان في عمرة الحديبية، وهناك كانت بيعة الشجرة[1].



٧٦٠٨ـ (١٧٥٩٨) ـ (٤/ ١٧٧) عن أوس بن عبيد الله السلولي، حدثني بُرَيْد بن أبي مريمَ، عن أبيه مالكِ بنِ رَبيعةَ: أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «اللهمَّ اغفِرْ لِلمُحَلِّقينَ، اللهمَّ اغفِرْ لِلمُحَلِّقينَ». قال: يقولُ رجلٌ من القوم: والمُقصِّرين؟ فقال رسولُ الله ﷺ في الثالثة، أو في الرابعة: «والمُقَصِّرينَ». ثم قال: وأنا يومَئذٍ محلُوقُ الرأسِ، فما يَسرُّني بحَلْق رأسي حُمْرُ النَّعَمِ، أو خِطْراً عظيماً.

* قوله: «أو خطراً عظيماً»: ـ بالنصب ـ بتقدير: أو أن يكون مالي، أو: إن أعطيت خطراً عظيماً.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٢٤).

وفي «القاموس»: الخِطْر ـ بالكسر؛ أي: والسكون ـ: الإبل الكثيرة، أو أربعون، أو مئتان، أو ألف منها، و ـ يفتح ـ، انتهى[1].

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٩٤).

وهب بن خَنْبَش

ـ بمعجمة ثم نون ثم موحدة ثم معجمة بوزن جعفر ـ، ويقال له: هرم بن خنبش، وحديثه عند الشعبي[1].

* * *

٧٦٠٩ـ (١٧٥٩٩) ـ (٤/ ١٧٧) **عن ابن خَنْبَشٍ الطَّائيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عُمْرَةٌ في رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً»**.

* **قوله: «تعدل حجة»**: قد جاء زيادة: «حجة معي».

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٢٣).

قيس بن عائذ

سبق ترجمته وحديثه في المدنيين.

*   *   *

أيمن بن خريم

أسدي، قيل: له صحبة، وقال ابن عبد البر: أسلم يوم الفتح وهو غلام يافع، وقيل: كان يسمى: خليل الخلفاء؛ لإعجابهم به في تحديثه؛ لفصاحته وعلمه، وكان به وَضَح يغيره بزعفران، فكان عبد العزيز بن مروان وهو أمير مصر يواكله، ويحتمل له ما به من الوضح؛ لإعجابه به[1].

* * *

٧٦١٠ـ (١٧٦٠٣) ـ (٤/١٧٨) عن أيمنَ بنِ خُرَيم، قال: قامَ رسولُ الله ﷺ خطيباً، فقال: «يا أيُّها النّاسُ! عدَلَتْ شهادَةُ الزُّورِ إشْرَاكاً بالله»، ثلاثاً، ثم قرأ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].

* **قوله: «عَدَلَت»**: ـ بفتحات ـ؛ أي: ساوت.

* **«إشراكاً»**: ـ بالنصب ـ.

* **«ثم قرأ»**: للتنبيه على أن القران في الذكر لا يحسن إلا في الأمور المقاربة، فحيث قرن ـ جل وعلا ـ في الذكر بين الشرك وشهادة الزور، علم أنهما متقاربان، وكيف لا والشرك من أفحش أنواع شهادة الزور عند النظر؟! والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٧٠).

عبد الرحمن والد خيثمة

هو عبد الرحمن بن سبرة، جعفي، عداده في أهل الكوفة، يقال: إن له صحبة، وأخرج حديثه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»[1].

* * *

٧٦١١ـ (١٧٦٠٦) ـ (٤/١٧٨) عن خَيْثمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بن سَبْرةَ: أَنَّ أباه عبدَ الرحمنِ ذهبَ مع جَدِّه إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: له رسولُ الله ﷺ: «ما اسمُ ابنِكَ؟»، قال: عَزيز، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُسَمِّهِ عَزيزاً، ولكِنْ سَمِّه عبدَ الرَّحْمن». ثم قال: «إنَّ خيرَ الأَسماءِ عبدُ الله وعبدُ الرَّحْمن والحارِثُ».

* **قوله: «والحارث»**: فإنه بمعنى الكاسب، والإنسان لا يخلو عن كسب، فصار الحارث من أصدق الأسماء، فهو خير بهذا الاعتبار.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٢٣١).

حنظلة الكاتب الأسيدي

هو حنظلة الربيع بن صيفي ـ بفتح مهملة بعدها تحتية ساكنة ـ: تميمي، أسيدي، يقال له: حنظلة الكاتب، وكان من كتاب النبي ﷺ، نزل الكوفة، وتخلف عن علي يوم الجمل، وهو غير غسيل الملائكة؛ فإنه أوسي اسمه حنظلة بن أبي عامر المعروف بالراهب(١).

***

٧٦١٢ـ (١٧٦٠٩) ـ (٤/١٧٨) عن حَنْظَلَةَ التَّميميِّ الأُسَيِّديِّ الكاتبِ، قال: كُنَّا عند رسولِ الله ﷺ فذكَرْنا الجنّةَ والنّارَ حتى كأنّا رأيَ عينٍ، فأتيتُ أهلي وولدي، فضحكتُ ولعبتُ، وذكرتُ الذي كُنّا فيه، فخرجتُ فلقيتُ أبا بكر، فقلتُ: نافقتُ نافقتُ. فقال: إنا لَنفعَلُه، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكرتُ ذلك له، فقال: «يا حَنْظَلَةُ! لَوْ كنتُم تَكُونونَ كما تكُونونَ عِندِي، لَصَافَحَتْكُم الملائِكةُ على فُرُشِكُم ـ أو في طُرُقِكِم، أو كلمةً نحو هذا، هكذا قال هو، يعني: سفيان ـ يا حنْظَلَةُ! ساعةً وساعةً».

* **قوله: «حتى كأنا رأي عين»**: أي: كأنا نراهما رأي عين.

* **«فقال»**: أي: أبو بكر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٣٤).

* «إنا لنفعلُه»: مستشكلاً لتلك الحال، لا مزيلاً لإشكالها.

* «لَصافَحَتْكم الملائكة»: أي: المداومة على الخير من شأن الملائكة، فلو داومتم على الخير، لكنتم مثلهم، أو منهم، وحينئذ عاينتموهم.

* «هكذا»: أي: حال الإنسان متغيرة على هذه الصفة.

* «ساعةً»: ـ بالنصب ـ؛ أي: الإنسان ساعة على حال، وساعة على حال أخرى.

* * *

٧٦١٣ـ (١٧٦١٠) ـ (١٧٨/٤) عن حَنْظَلَةَ الكاتبِ، قال: غَزَوْنا مع النبي ﷺ، فَمَرَرْنَا على امرأةٍ مقتولةٍ، وقد اجتمعَ عليها الناسُ، قال: فأَفرَجُوا له، فقال: «ما كانَتْ هذه تقاتِلُ». ثم قال لرجل: «انطَلِقْ إلى خالدِ بن الوليد فقُلْ له: إنَّ رسولَ الله يَأْمُرُكَ أنْ لا تَقْتُلَ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً».

* قوله: «أن لا تقتل»: ـ بالجزم ـ أو ـ بالنصب ـ، و«أن» على الأول تفسيرية، وعلى الثاني ناصبة، بتقدير: بأن لا تقتل.

* «ولا عسيفاً»: أي: أجيراً.

* * *

عمرو بن أمية الضمري[1]

سبق ترجمته وحديثه في الشاميين.

* * *

(١) في الأصل: «الضميري».

الحكم بن سفيان

سبق ترجمته وحديثه في أول المكيين.

* * *

سهل بن الحنظلية

هو سهلُ بن عمرِو بنِ عَدِيّ، أنصاريٌّ أوسيٌّ، هذا هو الأشهر، وقيل: ابن الربيع، والحنظلية، قيل: أمه، وقيل: جدته، وقيل: يقال له: ابن الحنظلية؛ لأن أم أبيه من بني حنظلة من تميم، شهد أُحداً وما بعدها، ثم تحول إلى الشام حتى مات في صدر خلافة معاوية، وكان عقيماً لا يولد له، وقد بايع تحت الشجرة، قاله البخاري، وقال غيره: شهد المشاهد إلا بدراً[(١)].

***

٧٦١٤- (١٧٦٢٢) - (٤/ ١٧٩ - ١٨٠) عن هشام بن سعد، حدثنا قيسُ بن بِشْرٍ التَّغلِبيُّ، قال: أخبرني أَبي - وكان جليساً لأبي الدَّرداءِ -، قال: كان بدمشقَ رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ يقال له: ابنُ الحَنْظَليةِ، وكان رجلاً متوحِّداً، قَلَّما يجالسُ الناسَ، إنما هو في صلاةٍ، فإذا فَرَغَ، فإنما يُسبِّحُ ويُكبِّرُ حتى يأتيَ أهلَه، فمرَّ بنا يوماً ونحن عند أبي الدَّرْداءِ، فقال له أبو الدَّرداء: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّك. قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ سريةً، فَقدِمَتْ، فجاء رجلٌ منهم، فجلس في المجلسِ الذي فيه رسولُ الله ﷺ، فقال لرجل إلى جنبه: لو رأيتَنا حين التقينا نحن والعدوّ، فحمل فلانٌ فَطَعَن، فقال: خُذْها وأنا الغلامُ الغِفاريُّ. كيفَ تَرَى في قوله؟ قال: ما أُراه إلا قد أَبطلَ أجرَه. فسمع ذلك آخَرُ، فقال: ما أَرى بذلك بأساً. فتنازَعا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٩٦).

حتى سَمعَ النبيُّ ﷺ، فقال: «سُبْحانَ الله! لا بَأْسَ أنْ يُحْمَدَ ويُؤْجَرَ». قال: فرأيتُ أبا الدَّرداء سُرَّ بذلك، وجعل يَرفَعُ رأسَهُ إليه، ويقول: أَنت سمعتَ ذلك من رسولِ الله ﷺ؟ فيقول: نعم، فما زال يُعيدُ عليه حتى إني لأقولُ: لَيَبْرُكَنَّ على رُكْبتيهِ.

قال: ثم مرَّ بنا يوماً آخر، فقال له أبو الدَّرداءِ: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المُنْفِقَ على الخَيلِ في سَبيلِ الله، كباسِطِ يَدَيهِ بالصَّدَقةِ لا يَقْبِضُها».

قال: ثم مَرَّ بنا يوماً آخر، فقال له أبو الدَّرداءِ: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجلُ خُرَيمٌ الأَسدِيُّ لولا طُولُ جُمَّتِه، وإسْبالُ إزارِهِ». فبلغ ذلك خُريماً، فجعل يَأخُذُ شَفرةً، فيَقطعُ بها شعرَه إلى أنصافِ أُذنَيْه، ورَفَع إزارَه إلى أنصافِ ساقَيْهِ. قال: فأخبرني أَبي، قال: دخلتُ بعدَ ذلك على معاوية، فإذا عنده شيخٌ جُمَّتُه فوقَ أُذنَيْه، ورداؤُه إلى ساقَيْه، فسألتُ عنه فقالوا: هذا خُريمٌ الأَسديُّ.

قال: ثم مَرَّ بنا يوماً آخرَ، ونحن عندَ أبي الدرداءِ، فقال له أبو الدرداء: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّكُم قادِمُونَ على إخوانِكُم، فأَصْلِحُوا رِحالَكُم، وأَصْلِحُوا لِباسَكُم، فإنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ».

* قوله: «متوحِّداً»: أي: معتزلاً عن الناس.

* «كلمة»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أسألك، أو أعطِنا، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: المطلوبُ منك كلمةٌ.

* «قد أبطل أجره»: لأنه رياء وسمعة.

* «أن يحمد ويؤجر»: أي: لا بأس أن يجتمع له الأجر من الله تعالى،

والحمد من الناس؛ بحسن صنيعه، فلو أظهر فعله، وحمده الناس عليه، لما أبطل بذلك أجره، لكن لا بد ألاَّ يقصد بالإظهار ذلك، فاجتماع الأمرين ممكن جائز، بل لو أظهره لقصد الاتباع، يؤجر على ذلك؛ كما يؤجر على العمل.

* «**سُرَّ**»: على بناء المفعول.

* «**لَيبركَنَّ**»: من كثرة فرحه.

* «**إن المنفِق**»: من الإنفاق.

* «**في سبيل الله**»: أي: إذا كان ربطَه لقصد الجهاد.

* «**خُرَيم**»: ضبط ـ بالتصغير ـ.

* «**جُمَّته**»: ـ بضم جيم وتشديد ميم ـ: الشعر النازل إلى المنكبين.

* «**شَفرة**»: ـ بفتح الشين المعجمة ـ؛ أي: سكيناً.

* «**قادمون**»: أي: داخلون عليهم من السفر، والظاهر أنه قال لهم حين دخولهم بلادهم من السفر.

* «**لا يحب الفُحْش**»: أي: الدناءة حالاً واقعاً، كما لا يحب الدناءة مقالاً، ولعل المراد به: أن يكون وسخ الثياب، غير منتظم الحال؛ كما هو حال المسافر في سفره.

* «**والتفحُّش**»: أي: التعمُّد في ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦١٥ـ (١٧٦٢٣) ـ (٤/ ١٨٠) **عن القاسم مولى معاويةَ، قال: دخلتُ مسجدَ دمشقَ، فرأيتُ أُناساً مُجتمِعينَ وشيخاً يُحدِّثُهم، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: سهلُ بن الحَنْظَلِيَّةِ، فسمعتُه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن أَكَلَ لَحْماً، فَلْيَتَوَضَّأْ».**

* **قوله: «من أكل لحماً»**: قد كان ذلك حين كان الوضوء مما مسته النار، ثم نسخ.

* * *

٧٦١٦ـ (١٧٦٢٤) ـ (٤/ ١٨٠) عن هشام سعد، حدثني قيسُ بنُ بِشْرٍ التَّغلِبيُّ، عن أبيه، ـ وكان جليساً لأبي الدرداءِ بدمشقَ ـ قال: كان بدمشق رجلٌ يقال له: ابنُ الحَنْظليةِ، متوحِّداً لا يكادُ يُكلِّمُ أحداً، إنما هو في صلاةٍ، فإذا فرغَ، يُسبِّحُ ويُكبِّرُ ويُهلِّل حتى يرجعَ إلى أهله، قال: فمرَّ علينا ذاتَ يومٍ ونحن عند أبي الدَّرداء، فقال له أبو الدَّرداء: كلمةً منك تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّة، فلمَّا أنْ قَدِمْنا، جلسَ رجلٌ منهم في مجلس فيه رسولُ الله ﷺ، وقال: يا فلانُ! لو رأيتَ فلاناً طَعَنَ، ثم قال: خُذْها وأنا الغلامُ الغِفاريُّ، فما تَرى؟ قال: ما أُراه إلا قد حَبِطَ أجرُه. قال: فتكلموا في ذلك حتى سَمعَ النبيُّ ﷺ أصواتَهم، فقال: «بَلْ يُحْمَدُ ويُؤْجَرُ». قال: فسُرَّ بذلك أبو الدرداءِ حتى هَمَّ أن يَجْثُوَ على رُكْبَتَيْهِ، فقال: أنت سمعتَه؟ مراراً، قال: نعم.

ثم مَرَّ علينا يوماً آخر، فقال أبو الدرداء: كلمةً تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نِعْمَ الرَّجلُ خُرَيمٌ الأسَدِيُّ لَوْ قَصَّر من شَعرِه، وشَمَّرَ إزارَه»، فبلغ ذلك خُريماً فَعَجِلَ فأخذَ الشَّفرة فقصَّر من جُمَّتِه، ورفع إزارَه إلى أنصافِ ساقيه. قال أَبي: فدخلتُ على معاويةَ، فرأيتُ رجلاً معه على السَّرير شعرُه فوقَ أُذنيه، مُؤْتَزِراً إلى أنصافِ ساقيه، قلتُ: من هذا؟ قالوا: خُرَيمٌ الأسديُّ.

قال: ثم مرَّ علينا يوماً آخر، فقال أبو الدرداءِ: كلمةً منكَ تنفعُنا ولا تَضرُّكَ. قال: نعم، كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ، فقال لنا: «إنَّكُم قادِمُونَ على إخوانِكُم، فأَصلِحُوا رِحالَكُم ولِباسَكُم حتَّى تكُونوا في النّاسِ كأَنَّكُم شامَةٌ، فإنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّش».

* قوله: «كأنكم شامة»: ـ بتخفيف الميم ـ، وهي الخال؛ أي: كالأمر المتبين الذي يعرفه كل من يقصده؛ إذ العادة دخول الإخوان على القادم قصداً لزيارته، فإن كان كالخال بينهم، لا يشتبه على قاصديه، وإلا، فقد يشتبه، فيتحير الزائر.

* * *

٧٦١٧ـ (١٧٦٢٥) ـ (٤/ ١٨٠ ـ ١٨١) عن ربيعة بن زيد، حدثني أبو كَبْشةَ السَّلُوليُّ: أنه سَمِعَ سهلَ بنَ الحَنْظليةِ الأنصاريَّ صاحبَ رسولِ الله ﷺ: أنَّ عُيينةَ والأقرعَ سأَلا رسولَ الله ﷺ شيئاً، فأَمرَ مُعاويةَ أن يَكتب به لهما، ففعلَ، وخَتَمَها رسولُ الله ﷺ، وأَمرَ بدفعِه إليهما.

فأما عُيَينةُ، فقال: ما فيه؟ قال: فيه الذي أُمِرْتُ به، فقَبِلَه وعَقَدَه في عِمامته، وكان أحلَمَ الرجلين، وأما الأقرعُ فقال: أحمِلُ صَحيفةً لا أدري ما فيها كصحيفةِ المُتلمِّس. فأَخبر معاوية رسولَ الله ﷺ بقولهما.

وخرج رسولُ الله ﷺ في حاجةٍ، فمرَّ ببعير مُناخٍ على باب المسجد من أوَّلِ النهار، ثم مرَّ به آخرَ النهار وهو على حاله، فقال: «أينَ صاحبُ هذا البَعيرِ؟»، فابتُغِيَ فلم يُوجَدْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اتَّقُوا الله في هذه البهائمِ، ارْكَبُوها صِحاحاً، وكُلُوها سِماناً، كالمُتسخِّط آنفاً، إنه من سَأَلَ وعِندَه ما يُغْنِيهِ، فإنّما يَستكثِرُ من جَمْرِ جَهَنَّمَ». قالوا: يا رسولَ الله! وما يُغنيه؟ قال: «ما يُغَدِّيه أو يُعَشِّيهِ».

* قوله: «كصحيفة المُتَلَمِّس»: قال الخطابي: صحيفة الملتمس لها قصة مشهورة عند العرب، وكان شاعراً، فهجا عمرو بن هند الملك، فكتب له كتاباً إلى عامله يوهمه أنه أمر له فيه بعطية، وكتب إليه أن يقتله، فارتاب المتلمس،

ففكه، وقرىء له، فلمَّا علم ما فيه، رمى به، ونجا، فصارت الصحيفة مثلاً[1].

* «**كالمتسخِّط**»: لعله ـ بالخاء المعجمة ـ: من السخط؛ أي: كالمظهِر للغضب لما وقع من الأقرع آنفاً، فالقول في الكلام مقدر.

* «**ما يغدِّيه أو يعشِّيه**»: ـ بتشديد الدال والشين ـ، والمراد: أن وجود القوت يمنع السؤال.

* * *

---

(١) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٢٢٨).

بسر بن أرطاة

قرشي عامري، يكنى: أبا عبد الرحمن، مختلَف في صحبته، من أهل الشام، وجاء أنه كان صغيراً حين مات النبي ﷺ، وكان من شيعة معاوية، وكان يلي لمعاوية الأعمال، وكان إذا دعا، ربما استجيب له، مات أيام معاوية وقد تغير عقلُه[1].

* * *

٧٦١٨ـ (١٧٦٢٦) ـ (٤/ ١٨١) عن جُنادةَ بنِ أبي أُميةَ: أنه قال على المِنْبر برُودِسَ حينَ جلد الرجلينِ اللذَينِ سَرَقا غنائمَ الناسِ، فقال: إنه لم يَمْنَعْنِي من قَطْعِهما إلا أنَّ بُسْرَ بن أَرطاةَ وَجَدَ رجلاً سرقَ في الغَزْو يقال له: مِصْدرٌ، فجلده، ولم يَقْطَع يدَه، وقال: نهانا رسولُ الله ﷺ عن القَطْعِ في الغَزْو.

* **قوله: «عن القطع في الغزو»**: أخذ به الأوزاعي، وأما غيره، فقد قال قائل: الحديث ضعيف، وقال قائل: المراد بالغزو: الغنيمة؛ لأنه شريك بسهمه فيها، وقيل: هذا إذا خيف لحوقُ المقطوع يده بدار الحرب.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٨٩).

٧٦١٩ـ (١٧٦٢٧) - (٤/ ١٨١) **عن جُنادةَ بنِ أبي أُميةَ، قال: كنتُ عندَ بُسْرِ بنِ أرطاةَ، فأُتي بمِصْدَرٍ قد سَرَقَ بُخْتِيَّةً، فقال: لولا أني سمعتُ رسول الله ﷺ نهانا عن القَطْعِ في الغَزْو، لَقطعتُكَ. فجُلِدَ، ثم خُلِّيَ سبيلُه.**

* **قوله**: «**بختية**»: أي: ناقة بختية، ويقال للذكر: البختي، وهي جِمال معروفة.

* * *

النواس بن سَمعانَ الكلابي

أنصاري، له ولأبيه صحبة، سكن الشام، وهو ـ بتشديد الواو ثم مهملة ـ، وسمعان ـ بفتح السين وكسرها غير منصرف ـ[1].

* * *

٧٦٢٠ـ (١٧٦٢٩) ـ (٤/ ١٨١ ـ ١٨٢) عن يحيى بن جابر الطائي، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ الحضرميُّ، عن أَبيه: أنه سَمِعَ النَّوَّاسَ بنَ سِمْعان الكِلابيَّ، قال: ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ الدَّجالَ ذاتَ غَداةٍ، فخَفَضَ فيه ورَفَعَ، حتى ظَنَنَّاه في طائفةِ النَّخْلِ، فلمَّا رُحْنا إليه، عَرَفَ ذلك فينا، فسأَلْناه، فقلنا: يا رسولَ الله! ذكرتَ الدجالَ الغَداةَ، فخَفَضْتَ فيه ورفَعْتَ، حتى ظنناه في طائفةِ النَّخْلِ. قال: «غيرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ مِنِّي عَلَيكُم، فإنْ يَخْرُجْ وأنا فيكُم، فأَنا حَجِيجُه دُونكم، وإنْ يَخْرُجْ ولستُ فيكم، فامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِه، واللهُ خَلِيفَتي على كُلِّ مسلمٍ، إنَّه شابٌّ جَعْدٌ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طافِيَةٌ، وإنَّه يَخْرُجُ خَلَّةً بيَن الشَّامِ والعِراقِ، فعاثَ يَميناً وشِمالاً، يا عِبادَ الله! اثْبُتُوا».

قلنا: يا رسولَ الله! ما لَبْثُه في الأرض؟ قال: «أربَعِين يوماً: يومٌ كَسَنَةٍ، ويَومٌ كَشَهْرٍ، ويَومٌ كَجُمُعَةٍ، وسائِرُ أَيَّامِه كأَيَّامِكُم». قلنا: يا رسولَ الله! فذلك اليومُ الذي هو كَسَنَةٍ، أَيَكْفِينا فيه صلاةُ يومٍ وليلةٍ؟ قال: «لا، اقْدُرُوا له قَدْرَهُ». قلنا:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٧٨).

يا رسولَ الله! فما إسراعُه في الأرض؟ قال: «كالغَيْثِ استَدْبَرَتْهُ الرِّيح».

قال: «فيَمُرُّ بالحَيِّ فَيَدْعُوهُم، فيَسْتَجِيبون له، فيَأمُرُ السَّماءَ فَتُمْطِرُ، والأرضَ فتُنْبِتُ، وتَرُوحُ عليهم سَارِحَتُهم وهي أطولُ ما كانَتْ ذُراً، وأَمَدُّه خَواصِر، وأَسْبَغُهُ ضُرُوعاً. ويمُرُّ بالحَيِّ فَيَدْعُوهم، فيَرُدُّوا عليه قَولَه، فتَتْبَعُه أموالُهم، فيُصْبِحون مُمْحِلِينَ ليسَ لهم من أموالِهم شَيءٌ، ويَمُرُّ بالخَرِبَةِ، فيَقُولُ لها: أَخْرِجِي كُنوزَكِ، فتَتْبَعُهُ كُنوزُها كيَعَاسِيبِ النَّحلِ».

قال: «ويَأمُرُ برَجُلٍ فيُقْتَلُ، فَيَضْرِبُه بالسَّيف، فيَقْطَعُه جَزْلَتَينِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثم يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ إليه يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ». قال: «فبَيْنا هو على ذلك، إذْ بعثَ الله المَسيحَ بن مَرْيمَ، فيَنْزِلُ عند المَنارَةِ البيضاءِ شَرقِيَّ دِمَشْقَ، بين مَهْرُودَتَين، واضِعاً يَدَه على أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، فيَتْبَعُه فَيُدْرِكُه فيَقْتُلُه عند بابِ لُدٍّ الشَّرْقيِّ».

قال: «فبَيْنا هم كذلك، إذ أَوْحَى اللهُ إلى عيسى بنِ مَرْيَم: إنِّي قد أَخْرَجْتُ عِباداً من عِبادي لا يَدَانِ لك بِقِتالِهم، فحَرِّزْ عِبادي إلى الطُّورِ. فيَبْعَثُ الله يأجُوجَ ومأجُوجَ، وهم كما قال الله: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، فيَرْغَبُ عيسى وأصحابُهُ إلى اللهِ، فيُرْسِلُ عليهم نَغَفاً في رِقابِهِم، فيُصْبِحونَ فَرْسَى كَمْوتِ نَفْسٍ واحِدَةٍ، فيَهْبِطُ عيسى وأصحابُه، فلا يَجِدُونَ في الأرضِ بيتاً إلا قد مَلأَهُ زَهَمُهُم ونَتْنُهُم، فيَرْغَبُ عيسى وأصحابُه إلى الله، فيُرسِلُ عليهم طَيراً كأعناقِ البُخْتِ، فتَحْمِلُهم فَتَطْرَحُهم حيثُ شاءَ الله».

قال ابنُ جابر: فحدثني عطاءُ بنُ يزيدَ السَّكْسَكيُّ، عن كَعْبٍ أو غيره، قال: «فَتَطرَحُهم بالمَهبِل». قال ابن جابر: فقلت: يا أبا يزيدَ! وأينَ المَهبِلُ؟ قال: مطلعُ الشمس.

قال: «ويُرسِلُ الله مطراً لا يَكُنُّ منه بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ أربعينَ يوماً، فيَغْسِلُ الأرضَ حتّى يَترُكَها كالزَّلَقَةِ، ويقالُ للأرضِ: أَنبتي ثَمرَتَكِ، ورُدِّي بَركتَكِ.

قال: فيومَئِذٍ يأكُلُ النَّفَرُ من الرُّمَّانةِ، ويَستظِلُّونَ بقِحْفِها، ويُبارَكُ في الرِّسْلِ،

حتى إن اللِّقحةَ من الإبلِ لَتَكْفِي الفِئَامَ من النّاسِ، واللِّقحةَ مِن البقرِ تكفي الفَخِذَ، والشاةَ من الغَنَمِ تكفي أهلَ البيتِ. قال: فبَيْنا هم على ذلك، إذ بَعَثَ الله رِيحاً طَيِّبةً تحتَ آباطِهِم، فتَقبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسلمٍ ـ أو قال: كلِّ مُؤمِنٍ ـ، ويَبْقَى شِرَارُ النّاسِ، يَتهارَجُونَ تهارُجَ الحَميرِ، وعليهم ـ أو قال: وعليه ـ تقومُ السَّاعةُ».

* قوله: «**فَخَفَضَ فيه ورَفَعَ**»: المشهور ـ تخفيف الفاء ـ في خفض، ورفع، وروي ـ تشديدها ـ فيهما على التضعيف والتكثير، والمعنى؛ أي: بالغَ في تقريبه، واستعمل فيه كل فن من خفض ورفع، حتى ظنناه لغاية المبالغة في تقريبه أنه في طائفة من نخل المدينة، وقيل؛ أي: حقر أمره بأنه أعور، وأهونُ على الله، وأنه يضمحل أمره، وعظمه بجعل الخوارق بيده، أو خفضَ صوتَه بعدَ تعبه؛ لكثرة التكلم فيه، ثم رفعه بعد الاستراحة ليبلغ كاملاً.

قلت: والمعنيان لا يناسبهما الغاية، والله تعالى أعلم.

* «**فسألَناه**»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: سأل النبي ﷺ إيانا ذلك السبب الذي غير وجوهنا.

* «**أخوف منه**»: أي: من الدجال، هكذا صحح في أصلنا، وهو الصواب.

* «**فإن يخرج**»: كلمة «إن» شرطية، قاله قبل أن يوحى إليه بوقته، ثم علم بوقته، وأن عيسى يقتله، ويحتمل أنه أراد إعلام الناس بقرب خروجه.

* و«**الحجيج**»: الغالب بالحجة.

* «**فامرؤ**»: من باب عموم النكرة في الإثبات؛ مثل: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾[التكوير: ١٤]، وتمرة خير من جرادة، فلذلك صح وقوعه مبتدأ مع كونه نكرة.

* «**قَطَط**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: شديد جُعودة الشعر.

* «**طافئة**»: ـ بهمز ـ؛ أي: لا نورَ فيها[1]، أو بلا همز؛ أي: مرتفعة عن محلها.

---

(١) في الأصل: «فيه».

* «خَلَّة»: ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ـ؛ أي: طريقة.

* «فعاث»: من العيث، وهو أشد الفساد.

قال القرطبي: رُوي ـ بفتح الثاء ـ على أنه فعل ماض، وـ بكسرها ـ منوناً على أنه اسم فاعل، على الأول من العيث، وعلى الثاني من العثي أو العثو، كل ذلك بمعنى الإفساد[1].

* «يا عباد الله! اثبتوا»: قال ابن العربي: هذا من كلام النبي ﷺ تثبيتاً للخلق[2].

وقال القرطبي: اثبتوا؛ أي: على الإسلام، يحذرهم من فتنته[3].

* «ما لُبْثُهُ»: ـ بفتح اللام ويضم ـ؛ أي: ما مقدارُ مكثه؟

* «اقدُروا له قدره»: أي: قَدِّروا لليوم؛ أي: لأداء ما فيه من الصلوات الخمس قدرَ يوم واحد، وحُدوا ذلك القدر، فصلُّوا في ذلك المقدار خمس صلوات.

* «فتُمْطِر»: من الإمطار.

* «فتُنْبِت»: من الإنبات.

* «وتَروح»: أي: ترجع آخر النهار.

* «سارحَتُهم»: ما شيتُهم.

* «ذُرًا»: ـ بضم الذال المعجمة ـ: جمع ذِرُوة ـ بضم أو كسر ـ، وهي أعلى سنام البعير.

---

(١) انظر: «المُفهم» للقرطبي (٧/ ٢٧٩).
(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٩/ ٨٤).
(٣) انظر: «المُفهم» للقرطبي (٧/ ٢٧٩).

* «**فيردُّوا**»: من الردِّ؛ أي: يكذبونه، وحذف النون لمجرد التخفيف.

* «**فيصبحون**»: من أصبح.

* «**ممحلين**»: مجدبين، اسم فاعل من أمحل.

* «**بالخَرِبة**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: الأرض الخراب.

* «**كيعاسيب النحل**»: أي: كما تتبع النحل يعاسيبه، والنحل ـ بالحاء المهملة ـ: ذباب العسل، واليعاسيب: جمع يعسوب، وهو كبير النحل، ولا يفارقه النحل.

* «**فيُقتل**»: على بناء المفعول، من القتل.

* «**جِزْلتين**»: ـ بكسر الجيم وسكون الزاي ـ: أي: قطعتين.

* «**رمية العَرَض**»: ـ بفتح عين مهملة وراء ـ، وهو الهدف.

في «النهاية»: أراد أن بُعد ما بين القطعتين يكون بقدر رمية السهم إلى الهدف، وقيل: معناه: وصف الضربة؛ أي: تصيبه إصابة رمية العرض(١).

* «**فيُقْبِل**»: من الإقبال.

قال ابن العربي: إحياء الموتى فتنة عظيمة، لا يدعي النبوة فيمتزج الصادق بالكاذب، وإنما يدعي الربوبية، فكلما ظهر على يديه فإنها فتنة معارضة للدلالة الظاهرة اليقينية(٢).

* «**يتهلَّلُ وجهُه**»: أي: يستنير، وتظهر عليه أمارات السرور.

* «**عند المَنارة**»: ـ بفتح الميم ـ كما في «الصحاح»(٣).

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٦٠).

(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٩/ ٨٩).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٨٣٩)، (مادة: نور).

قال الحافظ ابن كثير: هذا هو الأشهر في موضع نزوله، قال: وقد وجدت منارة في زماننا في سنة إحدى وأربعين وسبع مئة من حجارة بيض، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة(١).

قال السيوطي: هو من الدلائل بلا ريب؛ فإنه ﷺ أوحي إليه بجميع ما يحدث بعده ما لم يكن في زمنه، وقد رويت من الحديث الصحيح، وهو قوله ﷺ: «إن الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها»، فبلغني عن بعض من لا علم عنده أنه استنكر ذلك، وقال: ما كان التاريخ في زمن النبي ﷺ حتى يقول: «على رأس كل مئة سنة»، وإنما حدث التاريخ بعده، فقلت: إنه ﷺ عالم بجميع ما يحدث، فعلق أموراً كثيرة على ما علم أنه سيحدث بعده، وإن لم يكن موجوداً في وقته ﷺ.

وقال الحافظ ابن كثير: وقد ورد في بعض الأحاديث: أن عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ينزل ببيت المقدس، وفي رواية: بمعسكر المسلمين، فالله تعالى أعلم.

قال السيوطي: حديث نزول عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ببيت المقدس عندي أرجح، ولا ينافيه سائر الروايات؛ لأن بيت المقدس هو شرقي دمشق، وهو معسكر المسلمين إذ ذاك، والأردن اسم الكورة كما في «الصحاح»، وبيت المقدس داخل فيه، فاتفقت الروايات، فإن لم يكن في بيت المقدس الآن منارة بيضاء، فلا بد أن تحدث قبل نزوله(٢).

* «**بين مَهْرُدَوتَيْن**»: أي: بين حُلَّتين شبيهتين بالمصبوغ بالهرد، والهُرد ـ بالضم ـ: عرق معروف، وقيل: الثوب المهرود: الذي يصبغ بالورس، ثم بالزعفران.

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٩٩).

(٢) انظر: «حاشية السيوطي على سنن ابن ماجه» (١/ ٢٩٧).

* «**فيتبعه**»: أي: يتبع الدجال ليقتله.

* «**عند باب لُدٍّ**»: ـ بضم اللام وتشديد الدال ـ: اسم جبل أو قرية بالشام.

* «**لا يَدانِ**»: أي: لا قوة ولا قدرة ولا طاقة، ومعنى التثنية: تضعيف القوة، قاله الطيبي.

وفي «النهاية»: المباشرة والدفاع إنما يكون باليد، فكأن يديه معدومتان؛ لعجزه عن الدفع.

قلت: وكأنه تعالى ما أراد موتهم بالريح نفسها.

* «**فحَوِّزْ**»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: امش بهم واجمعهم.

* «**من كل حَدَب**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: مرتفع من الأرض.

* «**ينسِلون**»: أي: يسرعون.

* «**نَغَفاً**»: ـ بفتحتين، والعين معجمة، وآخره فاء ـ: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحده نغفة.

* «**فَرْسَى**»: كقتلى لفظاً ومعنى، جمع فريس، من فرسَ الذئبُ الشاةَ.

* «**زُهمهم**»: ـ بالضم ـ: الريح المنتنة.

* «**لا يكن**»: لا يستر.

* «**كالزَّلَفة**»: ـ بفتحتين وآخره فاء ـ: مصانع الماء، وقد جاء بالقاف.

* «**النَّفَر**»؛ أي: الجماعة.

* «**بقِحْفِها**»: ـ بالكسر ـ؛ أي: بقشرها، وأصله ما فوق الدماغ من الرأس.

* «**في الرِّسْل**»: ـ بكسر الراء وسكون السين المهملة ـ: اللبن.

* «**اللَّقْحَة**»: ـ بالفتح والكسر ـ: الناقة القريبة العهد بالنتاج.

* «**الفِئام**»: ـ بالهمزة؛ ككتاب ـ: الجماعة الكثيرة.

* «**الفخذ**»: هو دون القبيلة وفوق البطن.

* «**يتهارجون**»: أي: يتسافدون.

* * *

٧٦٢١ـ (١٧٦٣٠) ـ (٤/ ١٨٢) **عن أبي إدريس الخولاني، سمعتُ النَّوّاسَ بنَ سِمْعانَ الكِلابيَّ، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن قَلْبٍ إلاَّ وهو بينَ إصْبَعَينِ من أصابعِ رَبِّ العالمينَ، إنْ شاءَ أَنْ يُقِيمَه أَقامَهُ، وإنْ شاءَ أنْ يُزيغَه أزاغَهُ».**

وكان يقول: «يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ! ثَبِّتْ قُلُوبَنا على دِينِكَ».

«والميزانُ بيَدِ الرَّحمن يَخْفِضُه ويَرْفَعُه».

* **قوله**: «**إلا وهو بين إصبعين . . . إلخ**»: المقصود بالإفهام من هذا الكلام أنه المتصرف في القلوب كيف يشاء، وأن ذلك التصرف سهل عليه؛ كمن يتصرف بإصبعين في شيء، ويكون ذاك بين إصبعيه، وأما الكشف عن حقيقة الأصابع وغيرها، فذاك لا يتعلق بالعبد، بل يلزم الإيمان بما أريد به، وتفويضه إلى عالمه.

* «**أن يُزيغَه**»: أي: يُميلَه عن الحق إلى الباطل.

* «**وكان يقول**»: لبيان أن الكل محتاجون في التثبيت إليه تعالى، حتى هو ﷺ، ولتعليم الأمة.

* «**والميزان**»: أي: ميزان الأرزاق أو الأعمال.

* * *

٧٦٢٢ـ (٧٦٣١) ـ (٤/ ١٨٢) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ جُبَيرٍ، عن أبيه: أَنَّ النَّوّاسَ بنَ سِمْعانَ الأنصاريَّ ـ قال: وكذا قال زيدُ بنُ الحُبَاب الأنصاريُّ ـ، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن البرِّ والإثم، فقال: «البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإثمُ ما حاكَ في صَدْرِكَ، وكَرِهْتَ أنْ يَطَّلعَ النّاسُ عليه».**

* «**البرُّ حسنُ الخلق**»: فبه يعامل مع الله أحسن ما يكون، ومع الخلق كذلك.

* «**ما حاك**»: ـ بالحاء المهملة والكاف ـ؛ أي: تردَّدَ واختلج، من الحيك، وهو التأثير؛ أي: أثر في نفسك حتى أوقعها في الاضطراب، وأقلعها عن السكون.

* «**وكرهت أن يطلع عليه الناس**»: أي: إن فعلت؛ إذ الإنسان إذا كان ذا حياء، يستحيي من الناس، ولا يرضى بظهور ما فيه شَيْن، فإذا انقبض أن يطلع عليه الناس، علم أن ذلك الأمر من قبيل الإثم، ثم لعل هذا في المشتبهات من الأمور التي لا يعلم الناس فيها بتعيين أحد الطرفين، وإلا، فالمأمور به في الشرع من غير ظهور دليل فيه على خلاف ذلك من البر، والمنهي عنه كذلك من الإثم، ولا حاجة فيهما إلى استفتاء القلب وطمأنينته.

* * *

٧٦٢٣ـ (١٧٦٣٤) ـ (٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣) **عن معاويةَ بنِ صالحٍ: أنَّ عبدَ الرحمن بنَ جُبَيرٍ حدَّثه عن أَبيه، عن النَّوّاس بنِ سِمْعان الأنصاريِّ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «ضَرَبَ الله مَثَلاً صِراطاً مُسْتَقِيماً، وعلى جَنَبَتَيِ الصِّراطِ سُورانِ، فيهما أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ، وعلى الأبوابِ سُتورٌ مُرْخاةٌ، وعلى باب الصِّراطِ داعٍ يقولُ: أَيُّها النّاسُ! ادْخُلوا الصِّراط جميعاً، ولا تَتَعَرَّجُوا، ودَاعٍ يَدْعُو من فَوقِ الصِّراطِ، فإذا أرادَ يفتحُ شَيئاً من تلكَ الأبوابِ، قال: وَيْحَكَ لا تَفْتَحْهُ، فإنكَ إنْ تَفتَحْهُ تَلِجْهُ، والصِّراطُ: الإسلامُ، والسُّورانِ: حُدودُ الله، والأبوابُ المُفَتَّحةُ: محارِمُ الله، وذلكَ الدَّاعِي على رأْس الصِّراطِ: كتابُ الله، والدَّاعِي من فَوقِ الصِّراطِ: واعِظُ الله في قَلْبِ كُلِّ مُسلِمٍ».**

* **قوله**: «صراطاً مستقيماً»: بدل من «مثلاً».

* «وعلى جَنَبَتي الصراط»: الجَنَبة ـ بفتحتين ـ: الجانب، و«الأبواب المفتحة»، قيل: وصفها بالفتح؛ لأن الشهوات إليها شارعة، والنفس نحوها نازعة، والسبيل سهلة لينة، ولم يذكر في الحديث الستور، قيل: والستور مثل لكل حاجز عن الحرام، حاجب عن المحظور؛ من دين ومروءة وحياء، وهمة وعار وعفة.

* * *

٧٦٢٤ـ (١٧٦٣٥) ـ (٤/ ١٨٣) عن نَوَّاسِ بنِ سِمْعانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَبُرَتْ خِيانةً تُحَدِّثُ أخاكَ حَديثاً هو لكَ مُصَدِّقٌ، وأَنتَ به كاذِبٌ».

* **قوله: «كَبُرَتْ»**: أي: فعلتُك وخصلتُك، فالفاعلُ ضميرُ الفعلة المفهومة من المقام.

* **«خيانةً»**: ـ بالنصب ـ على التمييز.

* **«تحدث»**: الجملة بيان لتلك الفعلة.

* **«مصدقاً»**: بالنصب؛ أي: يكون مصدقاً، قيل: وذلك لأن الكذب قبيح في ذاته، وقد ازداد هاهنا قبحاً باعتماد المخاطب عليه، وتوثيقه به، وظنه أنه صادق، فالاجتراء على الكذب في هذه الحالة أقبح وأشنع.

* * *

٧٦٢٥ـ (١٧٦٣٦) ـ (٤/ ١٨٣) عن النَّوّاسِ بنِ سِمْعانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ضَرَبَ مَثَلاً صِراطاً مُستقيماً، على كَتِفَي الصِّراطِ سُوران، فيهما أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ، وعلى الأبوابِ سُتُورٌ، ودَاعٍ يَدْعُو على رأسِ الصِّراطِ، ودَاعٍ يَدْعُو من فَوقِه، واللهُ يَدْعُو إلى دارِ السَّلامِ، ويَهْدِي مَن يشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيمٍ، فالأبوابُ التي على كَتِفَي الصِّراطِ: حُدُودُ الله، لا يَقَعُ أحدٌ في حُدُود الله حتَّى يَكْشِفَ سترَ الله، والَّذِي يَدْعُو من فَوقِه: وَاعظُ اللهِ».

* قوله: «والله يدعو إلى دار السلام»: أي: فأقام واعظه لتتميم دعوته.

* * *

٧٦٢٦ـ (١٧٦٣٧) ـ (٤/١٨٣) عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ، قال: سمعتُ النَّوّاسَ بنَ سِمْعانَ الكِلابيَّ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُؤتَى بالقُرآنِ يومَ القِيامةِ وأَهلِهِ الذِينَ كانُوا يَعْمَلُونَ به، تَقَدَّمُهم سُورةُ البَقَرةِ وآلِ عِمرانَ». وضرب لهما رسولُ الله ﷺ ثلاثةَ أمثالٍ ما نَسيتُهنَّ بعدُ، قال: «كأنَّهما غَمامَتانِ، أو ظُلَّتانِ سَوْدَاوانِ، بَيْنَهما شَرْق، أو كأَنَّهما فِرْقانِ مِن طيرٍ صَوافَّ، يُحاجّانِ عن صاحِبِهما».

* قوله: «وأهلِه»: ـ بالجر ـ عطف على القرآن: الذين يشفع لهم القرآن، وهم العاملون به.

* «غمامتان»: أي: سحابتان فوق أهلهما لوقاية حر ذلك اليوم.

* «سوداوان»: لكثافتهما.

* «شَرْق»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ضوء؛ أي: إنهما مع كثافتهما لا تستران الضوء، وقيل: أي: بينهما فصل وانفراج، قيل: ويحتمل أن تكون هذه الفاصلة للفصل بينهما في المصحف بالتسمية.

* «فِرْقان»: ـ بكسر الفاء وسكون الراء ـ؛ أي: جماعتان.

* «تُحاجَّان»: أي: تدفعان النار والزبانية، والله تعالى أعلم.

* * *

عتبة بن عبد السلمي

هو عتبة بن عبد، بلا إضافة، أبو الوليد، كان اسمه: عَتَلة ـ بفتح المهملة والمثناة ـ، ويقال: نُشْبة ـ بضم النون وسكون المعجمة بعدها موحدة ـ، فغيره النبي ﷺ.

جاء: أن رسول الله ﷺ قال يوم قريظة: «من أدخل الحصن بينهما، وجبت له الجنة»، فأدخل عتبة ثلاثة أسهم.

قال الواقدي: هو آخر من مات بالشام من الصحابة[1].

* * *

٧٦٢٧ـ (١٧٦٣٨) ـ (٤/١٨٣) عن رجلٍ يقال له: عُتْبة بن عَبْدٍ السُّلمي، قال: نهى رسول الله ﷺ عن نَتْفِ أذناب الخيل وأعرافِها ونَواصِيها، وقال: «أَذْنابُها مَذَابُّها، وأَعْرافُها أدْفاؤُها، ونَواصِيها مَعْقُودٌ بها الخيرُ إلى يوم القِيامَةِ».

* «**وأعرافها**»: جمع عُرْف ـ بضم فسكون ـ، وعرف الفرس: شعر عنقه.

* «**مَذَابُّها**»: ـ بفتح ميم فذال معجمة، ثم بعد الألف موحدة مشددة ـ: جمع مِذَبّة ـ بكسر ميم ـ، وهي ما يذب به الذباب وغيره، والخيل تدفع بأذنابها ما يقع عليها من ذباب وغيره.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٣٦).

* «أدفاؤها[1]»: قيل: الدِّفء ـ بكسر الدال وهمزة في آخره ـ: الذي يدفئك؛ أي: يدفع البرد عنك، والجمع الأدفاء، وأما الدِّفاء ـ بكسر أوله والمد ـ، فيحتمل أنه جمع كثرة للدفء[2]، وإن كان غير معروف، نحو زق وزقاق.

* * *

٧٦٢٨ـ (١٧٦٤١) ـ (٤/ ١٨٣) عن عبد الله بن ناسج الحضرمي، حدثني عتبةُ بن عَبْد، قال: أَمَر رسولُ الله ﷺ بالقتالِ، فَرَمى رجلٌ من أصحابه بسَهْم، فقال رسولُ الله ﷺ: «أوْجَبَ هذا».

وقالوا حينَ أمرهم بالقتال: إذاً يا رسولَ الله لا نقولُ كما قالَت بنو إسرائيل: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] ولكن اذهب أنت وربُّك فقاتِلا، إنّا معكما من المُقاتِلين.

* **قوله: «أوجب هذا»**: أي: الجنةَ لنفسه.

* **«إذن»**: أي: إذ أمرتنا بالقتال، وهي من الحروف الناصبة للمضارع.

* * *

٧٦٢٩ـ (١٧٦٤٢) ـ (٤/ ١٨٣ـ١٨٤) عن عامرِ بنِ زيدٍ البِكالِيِّ: أنه سمع عُتْبَةَ بنَ عبدٍ السُّلَميَّ، يقول: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فسأله عن الحَوْض، وذكر الجنة، ثم قال الأعرابيُّ: فيها فاكهةٌ؟ قال: «نَعَمْ، وفيها شَجَرةٌ تُدْعَى طُوبَى»، فذكر شيئاً لا أدري ما هو؟ قال: أيَّ شَجرِ أرضِنا تُشبِه؟ قال: «لَيْسَت تُشبِهُ شيئاً من شَجَرِ أَرضِكَ»، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتيتَ الشّامَ؟»، فقال: لا. قال: «تُشْبِهُ شَجَرةً بالشّامِ تُدْعَى الجَوْزةَ، تَنْبُتُ على ساقٍ واحدٍ ويَنْفَرِشُ أعلاها». قال:

---

(١) في الأصل: «دفائها»، والتصحيح من «المسند».

(٢) في الأصل: «المدفىء».

ما عِظَمُ أصلِها؟ قال: «لو ارتَحَلْتَ جَذَعَةً من إبلِ أَهلِكَ، ما أَحَطْتَ بأَصلِها حتَّى تَنكَسِر تَرْقُوَتُها هَرَماً».

قال: فيها عنبٌ؟ قال: «نَعَم»، قال: فما عِظَمُ العُنقُودِ؟ قال: «مَسِيرةُ شهرٍ لِلغُرابِ الأبْقعِ ولا يَفْتُرُ». قال: فما عِظَمُ الحَبَّةِ؟ قال: «هل ذَبَحَ أبوكَ تَيْساً من غَنَمِه قَطُّ عظيماً؟»، قال: نعم، قال: «فَسَلَخَ إهَابَه فأَعْطَاهُ أُمَّكَ، قال: اتَّخِذِي لنا منه دَلْواً؟»، قال: نعم. قال الأعرابيُّ: فإنَّ تلك الحبَّةَ لَتُشْبعني وأهلَ بيتي؟ قال: «نَعَمْ وعامَّةَ عَشِيرَتِكَ».

* قوله: «أيَّ شجرِ أرضنا»: ـ بالنصب ـ على أنه مفعول تشبه.

* «هَرَماً»: ـ بفتحتين ـ أي: كبراً.

* * *

٧٦٣٠ـ (١٧٦٤٧) ـ (٤/ ١٨٤) عن عُتْبَةَ بنِ عبدٍ: أنه قال: إن رجلاً قال: يا رسولَ الله! العَنْ أهلَ اليمن، فإنهم شديدٌ بأسُهم، كثيرٌ عددُهم، حَصينةٌ حصونُهم. فقال: «لا». ثمَّ لعنَ رسولُ الله ﷺ الأَعجَميين.

وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا مَرُّوا بِكُم يَسُوقُونَ نِساءَهُم، يَحمِلُونَ أبناءَهم على عَوَاتِقِهم، فإنَّهم مِنِّي وأنا مِنْهم».

* قوله: «إذا مروا بكم يسوقون. . . إلخ»: كأنه ﷺ لعنهم لما جُبلوا عليه من التكبر، وقال: إذا تركوا ذلك، وأخذوا عادة المتواضعين، فحينئذٍ لا يستحقون اللعن، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٣١ـ (١٧٦٤٨) ـ (٤/ ١٨٤ ـ ١٨٥) عن عُتْبة بنِ عبدِ السُّلَميِّ: أنه حدَّثهم: أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ، فقال: كيف كان أولُ شأْنِكَ يا رسولَ الله؟ قال:

«كانت حاضِنَتي من بني سَعْدِ بنِ بكرٍ، فانْطَلَقْتُ أنا وابنٌ لها في بَهْمٍ لنا، ولم نَأخُذْ مَعَنا زاداً، فقلتُ: يا أَخي! اذهَبْ فَأْتِنَا بزادٍ من عندِ أُمِّنا، فانطَلَقَ أَخِي، ومَكَثْتُ عند البَهْمِ، فأَقْبَلَ طَيْرانِ أبيضانِ كأنَّهما نَسْرانِ، فقال أحَدُهما لصاحِبه: أَهُوَ هُوَ؟ قال: نَعَم. فأَقْبَلا يَبْتدِراني، فأَخَذَاني فبَطَحانِي إلى القَفا، فشَقَّا بَطْني، ثم اسْتَخْرَجا قَلْبي، فشَقّاه فأَخْرَجا منه عَلَقَتَيْنِ سَوْدَاوَين، فقال أحدُهما لِصاحِبه ـ قال يزيدُ في حديثه: ائتِنِي بماءِ ثَلْجٍ ـ، فغَسَلا به جَوْفي، ثم قال: ائتِنِي بماءِ بَرَدٍ، فغَسَلا به قَلْبي، ثم قال: ائتِنِي بالسَّكينةِ، فَذَرَّاها في قَلْبي، ثم قال أَحدُهما لِصاحِبه: حُصْهُ، فحاصَهُ، وخَتَمَ عليه بِخاتَمِ النُّبُوّة ـ وقال حيوةُ في حديثه: حُصْهُ فحُصْهَ واخْتِمْ عليه بِخاتَم النُّبُوّة، فقال أحدُهما لِصاحِبه: اجْعَلْهُ في كِفَّةٍ، واجعل ألفاً من أُمَّتِه في كِفَّةٍ، فإذا أنا أَنْظُرُ إلى الألْفِ فَوْقِي، أُشْفِقُ أن يَخِرَّ عليَّ بَعضُهم، فقال: لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ به، لمالَ بهم، ثم انطلقا وتَرَكاني، وفَرِقْتُ فَرَقاً شديداً، ثم انطلقتُ إلى أُمِّي فأَخْبَرتُها بالذي لَقِيتُه، فأَشْفَقَتْ عليَّ أن يكونَ أُلبِسَ بي، قالت: أُعِيذُكَ بالله، فرَحَلَتْ بَعِيراً لها، فَجَعَلَتْنِي ـ وقال يزيد: فحَمَلَتني ـ على الرَّحْلِ، ورَكِبَتْ خَلْفِي حتى بَلَغْنا إلى أُمِّي، فقالت: أَوَ أَدَّيتُ أمانتي وذِمَّتي؟ وحَدَّثتُها بالذي لَقِيتُ، فلم يَرُعْها ذلكَ، فقالت: إني رَأَيتُ خَرَجَ مِنّي نُورٌ أضاءَتْ منه قُصُورُ الشّامِ».

* قوله: «كانت حاضِنَتي من بني سعد»: الجار والمجرور خبر كان.

* «في بَهْم»: ـ بفتح باء وسكون هاء ـ: الصغار من أولاد المعز والضأن.

* «فبطحاني»: أي: فَرَشاني.

* «بماء ثلج»: بالإضافة.

* «بماء بَرَد»: ـ بفتحتين ـ.

* «فذرّاها»: من الذر ـ بإعجام ذال وتشديد راء ـ بمعنى: النشر.

* «**حُصْهُ فَحاصَهُ**»: في «القاموس»: الحوص: الخياطة[1]، فقوله: «حُصه» ـ بضم الحاء المهملة ـ، وأما رواية حيوة، فالظاهر أنها غلط.

* «**فوقي**»: هو لفظة فوق أضيف إلى ياء المتكلم؛ أي: صرت راجحاً عليهم، وخفوا فارتفعوا عني كما يرتفع المتاع الخفيف على الثقيل عند الوزن.

* «**أشفق**»: من الإشفاق بمعنى الخوف.

* «**أن يخر**»: من الخرور.

* «**وفَرِقت**»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: خفت

* * *

٧٦٣٢ـ (١٧٦٤٩) ـ (٤/ ١٨٥) **عن عُتْبَةَ بنِ عَبْدٍ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أنَّ رجلاً يَخِرُّ على وَجْهِه، من يومَ وُلِدَ إلى يومِ يموتُ هَرِماً في مَرْضاةِ الله، لَحَقَرَه يومَ القِيامَةِ».**

* **قوله: «إلى يوم يموت هَرِماً»**: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: حال كونه كبيرَ السن، والهَرم ـ بفتحتين ـ: كبر السن.

* * *

٧٦٣٣ـ (١٧٦٥١) ـ (٤/ ١٨٥) **عن عُتبَةَ بنِ عبدٍ السُّلَمِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَأْتي الشُّهَداءُ والمُتَوَفَّونَ بالطّاعونِ، فيقولُ أصحابُ الطَّاعونِ: نحنُ شُهَداءُ، فيقال: انْظُرُوا، فإنْ كانت جِراحُهُم كَجِراحِ الشُّهداءِ تَسِيلُ دَماً رِيحَ المِسكِ، فهم شُهَداءُ. فيجدُونَهم كذلك».**

* **قوله: «فيقال: انظروا»**: سبق أن الأموات على الفرش يقولون: هؤلاء منا، والشهداء يقولون: بل هم منا، فيقال حينئذٍ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٩٥).

* «ريحَ المسك»: ـ بالنصب ـ بدل من «دماً».

* * *

٧٦٣٤ـ (١٧٦٥٢) ـ (٤/ ١٨٥) عن أبي حميد الرعيني، أخبرني يزيدُ ذو مِصْرَ، قال: أتيتُ عتبةَ بنَ عبدٍ السُّلَمِيَّ، فقلتُ: يا أبا الوليد! إني خرجتُ أَلْتَمِسُ الضَّحايا، فلم أَجِدْ شيئاً يُعجبني غيرَ ثَرْماءَ، فما تقولُ؟ قال: أَلا جِئْتَنِي بها؟ قلت: سبحان الله! تَجُوزُ عنك ولا تَجُوزُ عني؟! قال: نعم، إنَّك تَشُكُّ ولا أَشُكُّ، إنّما نَهَى رسولُ الله ﷺ عن المُصْفَرَّة، والمُسْتَأْصَلةِ، والبَخْقاءِ، والمشيِّعة، والكَسْراءِ.

والمصفرَّة: التي تُستأَصَل أُذُنُها حتى يبدوَ صِماخُها. والمستأصلة: [التي استؤصل] قرنُها من أصلِه. والبَخْقاء: التي تُبْخَق عَيْنُها، والمُشَيِّعة: التي لا تتبعُ الغَنَمَ عَجَفاً وضَعْفاً وعَجْزاً، والكسراءُ: التي لا تُنْقي.

* **قوله**: «**غير ثرماء**»: ـ بمثلثة ومد ـ، والثرم: سقوط الثنية من الأسنان، وقيل: الثنية والرباعية، وقيل: أن تنقلع السن من أصلها مطلقاً.

* «**عن المُصْفَرَة**»: ضبط على بناء المفعول، من أصفر ـ بالفاء ـ، وفسر بالمستأصَلَة أذنُها؛ لأن صماخها صِفْر عن الأذن ـ بكسر الصاد ـ؛ أي: خالٍ، وإن روي: المصفَّرة ـ بالتشديد ـ، يكون للتكثير، وقيل: هي المهزولة؛ لخلوها من السِّمَن، وروي ـ بغين معجمة موضع الفاء ـ، وفسر بما مر، ولم يعرف، كذا في «المجمع».

* «**والمستأصَلَة**»: اسم مفعول من استأصله: أخذه من أصله، والمراد: يؤخذ قرنُها من الأصل كما سيذكره المصنف.

* «**والبَخْقاء**»: ـ بموحدة وخاء معجمة وقاف ـ.

* **وقوله**: «**التي تبخق عينها**»: من البخق، وهو ذهاب البصر مع بقاء العين قائمة منفتحة.

* «**والمشيِّعة**»: اسم فاعل من شيّع ـ بالتشديد ـ، وهي التي لا تتبع غيرها.

* «**عجفاً**»: أي: لا تلحقها، فتمشي وراءها، وإن فتحت الياء، فالمعنى أنها تحتاج إلى من يشيعها؛ أي: يمشي وراءها يسوقها؛ لتأخرها عن الغنم.

* «**عَجَفاً**»: ـ بفتحتين ـ.

* «**التي لا تُنْقي**»: من أنقى: إذا صار ذا نقي؛ أي: مخ، فالمعنى: التي ما بقي لها مخ من غاية العجف.

* * *

٧٦٣٥ـ (١٧٦٥٤) ـ (٤/ ١٨٥) عن **عُتْبَةَ بنِ عَبْدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخِلافَةُ في قُريشٍ، والحُكْمُ في الأنصارِ، والدَّعْوةُ في الحَبَشةِ، والهِجْرَةُ في المُسْلِمينَ والمُهاجِرِينَ بَعْدُ»**.

* «**والحكم في الأنصار**»: قيل: لأن أكثر فقهاء الصحابة فيهم، منهم معاذ، وأُبيّ، وزيد بن ثابت.

* «**والدعوة**»: أي: إلى الصلاة؛ فإن رئيس المؤذنين منهم.

* * *

٧٦٣٦ـ (١٧٦٥٥) ـ (٤/ ١٨٥) **عن محمد بن زياد، حدثني يزيدُ بن زيد الجُوْخَاني قال: رحتُ إلى المسجدِ، فلقيني عتبةُ بنُ عبدٍ المازنيُّ، فقال لي: أين تريدُ؟ فقلتُ: إلى المسجد. فقال: أَبشِرْ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن عَبْدٍ يَخْرُجُ من بَيتِه إلى غُدُوٍّ أو رَوَاحٍ إلى المَسجِدِ، إلا كانَتْ خُطَاهُ خَطْوةٌ كَفَّارةً، وخُطْوةٌ دَرَجةً»**.

* **قوله**: «**إلى غُدُوٍّ**»: كلمة «إلى» بمعنى في.

* «**خطوةً**»: ـ بالنصب ـ، و«كفارة» صفة أو بدل؛ أي: إلا كانت خطوة

متنقلة إلى خطوة هي كفارة لذنب، وإلى خطوة هي درجة، ويحتمل أن يكون خطوة ـ بالرفع ـ على أنها بدل من «خطاه»؛ أي: إلا كانت خطوة من خطاه كفارة، وخطوة منها درجة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٣٧ـ (١٧٦٥٦) ـ (٤/ ١٨٥) عن عتبةَ بنِ عبدٍ السُّلَمِيِّ، قال: اسْتَكْسَيْتُ رسولَ الله ﷺ، فكَسَاني خَيْشَتَينِ، فلقد رأيتُني أَلْبَسُهما وأنا مِن أكْسَى أصحابي.

* **قوله**: «**خيشتين**»: الخيش: ثياب في نسجها رقة، وخيوطها غلاظ.

* * *

٧٦٣٨ـ (١٧٦٥٧) ـ (٤/ ١٨٥ ـ ١٨٦) عن عُتْبَةَ بنِ عبدٍ السُّلَمِيِّ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «القتلُ ثلاثةٌ: رجلٌ مُؤمِنٌ جاهَدَ بنَفْسِهِ ومالِه في سَبيلِ الله، حتّى إذا لَقِيَ العَدُوَّ، قاتَلَهم حتَّى يُقْتَلَ، فذلكَ الشَّهيدُ المُمْتَحَنُ في خَيْمَةِ الله تَحتَ عَرْشِه، لا يَفْضُلُه النَّبِيُّونَ إلا بدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ.

ورجلٌ مُؤمِنٌ قَرَفَ على نَفْسِه من الذنوبِ والخَطايا، جاهَدَ بنَفْسه ومالِه في سَبيلِ الله، حتى إذا لَقِيَ العَدُوَّ، قاتلَ حتَّى يُقْتَلَ، فمَصْمَصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَه وخَطاياهُ، إنَّ السَّيفَ مَحَّاءُ الخطايا، وأُدخِلَ مَن أيِّ أبوابِ الجَنَّةِ شاءَ، فإنَّ لها ثمانيةَ أبوابٍ، ولجَهَنَّمَ سبعةَ أبوابٍ، وبعضُها أسفَلُ مِن بعضٍ.

ورجلٌ مُنافِقٌ جاهَدَ بنَفْسِهِ ومالِه، حتَّى إذا لَقِيَ العَدُوَّ، قاتَلَ في سَبيلِ الله حتَّى يُقْتَلَ، فإنَّ ذلكَ في النَّارِ، السَّيفُ لا يَمْحُو النِّفاقَ».

* **قوله**: «**قرف**»: ـ بالقاف والراء والفاء ـ؛ أي: كسبَ.

* «**فمصمصة**»: ففعله ذاك مصمصة؛ أي: تمحيص من الذنوب.

* * *

عبد الرحمن بن قتادة الأسلمي

يعد في الحمصيين، ذكروه في الصحابة، وقد جاء في بعض روايات حديثه: وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وهذا القدر يكفي في إثبات الصحبة له، وإن كان قوله: سمعت رسول الله ﷺ قد أعله البخاري بأن عبد الرحمن إنما رواه عن هشام بن حكيم، هكذا رواه معاوية بن صالح وغيره عن راشد، وقال معاوية مرة: إن عبد الرحمن قال: سمعت، وهو خطأ، وهذا لا يضر في الصحبة كما لا يخفى بعد ما ذكرنا[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٢).

وهب بن خَنْبَش

سبق قريباً.

* * *

جد عكرمة

سبق .

*   *   *

عمرو بن خارجة

أسدي، حليف بني سفيان، سكن الشام[1].

* * *

٧٦٣٩ـ (١٧٦٦٣) ـ (٤/ ١٨٦) وعن ابنِ أبي ليلى: أنه سمع عمرَو بنَ خارجةَ، قال ليثٌ في حديثه: خَطَبنا رسولُ الله ﷺ وهو على ناقتِه، فقال: «ألَا إنَّ الصَّدَقَة لا تَحِلُّ لي ولا لأهلِ بيْتِي»، وأَخَذَ وَبرَةً من كاهِلِ ناقَتِه، فقال: «ولا ما يُساوِي هذِهِ»، أو: «ما يَزِنُ هذِه».

«لَعَنَ الله مَنِ ادَّعَى إلى غيرِ أبيهِ، أو تَوَلَّى غيرَ مَوالِيهِ. الولدُ لِلفِراشِ ولِلعاهِرِ الحَجَرُ. إنَّ الله قد أعْطَى كلَّ ذي حَقٍّ حَقَّه، ولا وَصِيَّةَ لِوارِثٍ».

* **«وَبَرة»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: شعرة.

* **«وللعاهر»**: أي: الزاني.

* **«الحجر»**: قيل: المراد به: الخيبة؛ كما يقال: له التراب، وقيل: الرجم، ورُدَّ بأنه لا يُرجم كل زان، وقد يقال: يكفي وجوده للزاني في الجملة.

* **«ولا وصية لوارث»**: لأنها صارت بمنزلة الزيادة على الحقوق التي قررها الله، ولا ينبغي ذلك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٢٧).

٧٦٤٠ـ (١٧٦٦٤) - (١٨٦/٤) عن عَمْرِو بنِ خارجةَ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ بمِنًى وهو على راحلِته، وهي تقْصَعُ بجِرَّتها، ولُعابُها يَسيلُ بين كتفيَّ، فقال: «إنَّ الله قَسَمَ لِكُلِّ إنسانٍ نَصِيبَه مِن المِيراثِ، فلا تَجوزُ لِوارِثٍ وَصِيَّةٌ. الولدُ لِلفِراشِ، ولِلعاهِرِ الحَجرُ، ألا ومَن ادَّعَى إلى غيرِ أبيهِ، أو تَوَلَّى غيرَ مَواليهِ رَغْبةً عنهم، فعليهِ لَعْنَةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمَعِينَ». قال ابن جعفر: وقال سعيد: وقال مَطَر: «ولا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ» قال يزيد في حديثه: «لايُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ». أو «عَدْلٌ ولا صَرْفٌ».

قال يزيدُ في حديثه: إنَّ عَمْرَو بنَ خارجةَ حدثهم: أَنَّ النبيَّ ﷺ خطَبهم على راحلتِه.

* قوله: «وهي تقصع بجِرَّتها»: الجرة ـ بالكسر وتشديد الراء ـ: اسم من اجتر البعير، وهي اللقمة التي يتعلل بها البعير، وقصعُها: إخراجها، قيل: إنما تفعل الناقة ذلك إذا كانت مطمئنة، وإذا خافت شيئاً، لم تخرجها.

* * *

٧٦٤١ـ (١٧٦٦٧) - (١٨٧/٤) عن عَمْرِو بنِ خارجةَ الثُّمالِيِّ، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن الهَدْيِ يَعْطَبُ، فقال النبيُّ ﷺ: «انْحَرْ واصْبِغْ نَعْلَه في دَمِه، واضرِبْ به على صَفْحَتِه ـ أو قال: جَنْبِه ـ ولا تأكُلَنَّ منه شيئاً أنتَ ولا أهلُ رُفقتِك».

* قوله: «يَعْطَب»: كيعلم؛ أي: يقارب الهلاك.

* «نعله»: أي: النعل المربوط به حين التقليد.

* «ولا أهل رُفقتك»: ـ بضم الراء أو كسرها ـ؛ أي: أهل جماعتك؛ فإنه إذا جوَّز لهم الأكل، يستعجلون إلى الذبح بأدنى سبب؛ طمعاً في الأكل، بخلاف ما إذا لم يجز لهم.

٧٦٤٢ـ (١٧٦٦٨) ـ (٤/١٨٧) **عن عَمْرٍو الثُّمَاليِّ، قال: بعث النبيُّ ﷺ معي هَدْياً، وقال: «إذا عَطِبَ شيءٌ منها، فانْحَرْهُ، ثم اضرِبْ نَعْلَه في دَمِه، ثم اضرِبْ به صَفْحَتَه، ولا تأكُلْ أنت ولا أهلُ رُفْقَتِكَ، وخَلِّ بينَه وبينَ النَّاسِ».**

* **قوله: «عطب شيئاً»**: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ، والظاهر ـ الرفع ـ، وكأن وجهه أن ضمير عطب للهدي المراد به الجنس الشامل للهدايا، وقوله: «شيئاً»: منصوب بتقدير: أعني.

* * *

عبد الله بن بسر المازني

بُسْر ـ بضم الموحدة وسكون المهملة ـ، وهو حمصي، قيل: وهو آخر من مات بالشام من الصحابة، جاء: أنه مات وهو ابن مئة سنة، وجاء: أن النبي ﷺ قال له: «يعيش هذا الغلام قرناً»، فعاش مئة سنة[1].

* * *

٧٦٤٣ـ (١٧٦٧٢) ـ (٤/ ١٨٧) عن حَرِيزِ بنِ عثمانَ، قال: كنا غِلْماناً جلوساً عند عبد الله بن بُسْر، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ، ولم نكُنْ نُحسِنُ نسألُه، فقلتُ: أشيخاً كان النبيُّ ﷺ؟ قال: كان في عَنْفَقَتِه شَعَراتٌ بِيضٌ.

* **قوله: «في عَنْفَقَتِه»**: أي: كان ﷺ في حالة ابتداء الشيب، ولم يكن ممن غلب عليه الشيب حتى يكون شيخاً بالسن.

* * *

٧٦٤٤ـ (١٧٦٧٣) ـ (٤/ ١٨٧ ـ ١٨٨) عن هشيم، أخبرنا هشامُ بنُ يوسفَ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ بُسْرٍ يحدِّث: أن أباه صَنَعَ للنبيِّ ﷺ طعاماً، فدعاه، فأجابَه، فلمَّا فرَغَ من طعامه، قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لهم، وارْحَمْهُمْ، وبارِكْ لهم فِيما رَزَقْتَهم».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٣).

* **قوله: «قال: اللهم اغفر لهم»**: أي: لأهل البيت، ففيه: أن من أكل من بيت، ينبغي أن يعم أهله بالدعاء.

* * *

٧٦٤٥ـ (١٧٦٧٤) ـ (٤/١٨٨) **عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ: أَن رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ وهو يَخْطُبُ الناسَ يومَ الجُمعةِ، فقال: «اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وآنَيْتَ».**

* **قوله: «أن رجلاً جاء»**: أي: جاء يتخطى رقاب الناس كما سيجيء.

* **«آذيت»**: أي: الناس بالتخطي.

* **«وآنيت»**: ـ بالمد ـ؛ كآذيت؛ أي: أخرت المجيء وأبطأت.

* * *

٧٦٤٦ـ (١٧٦٧٥) ـ (٤/١٨٨) **عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ نزلَ، فذكروا رُطَبَةً وطعاماً وشراباً، فكان يأكلُ التَّمرَ، ويَضعُ النَّوى على ظهر إصبَعيه، ثم يرمي به، ثم قام فرَكِبَ بغلةً له بيضاءَ، فأخذتُ بلِجَامِها، فقلت: يا نبيَّ الله! ادعُ الله لنا، فقال: «اللَّهُمَّ بارِكْ لهم فِيما رَزَقْتَهم، واغْفِرْ لهم، وارْحَمْهُم».**

* **قوله: «فذكروا رُطَبة»**: ـ بضم راء وفتح طاء ـ.

* * *

٧٦٤٧ـ (١٧٦٧٦) ـ (٤/١٨٨) **عن ابنِ عبدِ الله بنِ بُسْرٍ، عن أبيه، قال: أَتانا رسولُ الله ﷺ، فقدَّمَتْ إليه جَدَّتي تمراً تُعَلِّلُه، وطَبَخت له، وسقيناهم فَنفِدَ القَدَحُ، فجئتُ بقدحٍ آخر، وكنتُ أنا الخادمَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَعطِ القَدَحَ الذي انْتَهى إليه».**

* قوله: «فقدَّمَتْ»: من التقديم.

* «تُعَلِّلهُ»: من التعليل، وضمير الفاعل للجدة.

* «وسقيناهم»: أي: أهل المجلس.

* «فنفِد»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: فني.

* «الذي انتهى إليه»: على بناء الفاعل؛ أي: انتهى القدح الأول، أو على بناء المفعول، والمراد: أن الذي خلص عنده الأول وفرغ فابدأ بالثاني.

* * *

٧٦٤٨ـ (١٧٦٧٧) ـ (٤/١٨٨) عن الحسن بن أيوب، حدثني عبدُ الله بنُ بُسْرٍ، قال: كانت أُختي رُبّما بعثتني بالشيءِ إلى النبيِّ ﷺ تُطرِفُه إياه، فيَقبَلُه مني.

* قوله: «تُطرِفه إياه»: ضبط ـ بضم التاء وكسر الراء ـ؛ أي: ترسل إليه الأمر الغريب، وتخصه به.

* * *

٧٦٤٩ـ (١٧٦٧٨) ـ (٤/١٨٨) عن صفوان بن عمرو، حدثني عبدُ الله بنُ بُسْرٍ المازنيُّ، قال: بعثني أَبي إلى رسولِ الله ﷺ أَدعوه إلى طعامٍ، فجاء معي، فلمَّا دَنَوتُ من المنزلِ، أَسرعتُ، فأعلمتُ أبويَّ، فخرجا فتلقَّيا رسولَ الله ﷺ، ورحَّبا به، ووضعنا له قَطِيفةً كانت عند نثبُرِيَّةً، فقعد عليها، ثم قال أَبي لأُمي: هاتِ طعامَكِ، فجاءت بقَصْعةٍ فيها دَقِيقٌ قد عَصَدَتْهُ بماءٍ ومِلْحٍ، فوضعَتْه بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، فقال: «خُذوا باسْمِ الله من حَوالَيْهَا، وذَرُوا ذِرْوَتَها، فإنَّ البَرَكَةَ فيها»، فأكل رسولُ الله ﷺ، وأكلنا معه، وفَضَلَ منها فَضْلَةٌ، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لهم وارْحَمْهم، وبارِكْ عليهم، ووَسِّعْ عليهم في أَرْزَاقِهم».

* قوله: «وذرُوا»: أي: اتركوا ذُروتها ـ بضم الذال أو كسرها ـ؛ أي: رأسها.

٧٦٥٠ـ (١٧٦٨٠) ـ (٤/١٨٨) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ، قال: أَتى النبيَّ ﷺ أعرابيَّانِ، فقال أحدُهما: مَن خيرُ الرجال يا محمدُ؟ قال النبيُّ ﷺ: «مَن طالَ عُمُرُه وحَسُنَ عَمَلُهُ». وقال الآخرُ: إنَّ شرائعَ الإسلام قد كَثُرَت علينا، فبابٌ نتمسَّكُ به جامعٌ؟ قال: «لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْباً مِن ذِكْرِ الله».

* قوله: «فباب»: أي: فالمطلوب منك باب؛ أي: عمل واحد.

* «جامع»: أي: لجميع الشرائع، إما بأن ثوابه يعادل ثواب الشرائع، أو بأن يكون سبباً للتوفيق لكلها، وتسهيلها على النفس، وعلى الوجه الأول لا بد من حمل الشرائع على غير الواجبات؛ فإن الذكر لا يغني عنها، والله تعالى أعلم.

* «رطباً من ذكر الله»: أي: متحركاً به؛ فإن الرطوبة سبب للحركة، واليبوسة تمنع عنها.

* * *

٧٦٥١ـ (١٧٦٨٥) ـ (٤/١٨٩) عن ابنَيْ بُسرٍ السُّلَمِيَّيْنِ، قال: دخلتُ عليهما، فقلتُ: رحمَكما الله، الرجلُ منا يركَبُ دابَّتَه فيضرِبُها بالسوط، ويَكفَحُها باللِّجام، هل سمعتُما من رسولِ الله ﷺ في ذلك شيئاً؟ قالا: لا، ما سمعنا منه في ذلك شيئاً. فإذا امرأةٌ قد نادت من جَوْفِ البيت: أيُّها السائلُ! إن الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] فقالا: هذه أختُنا، وهي أكبرُ منا، وقد أدركَتْ رسولَ الله ﷺ.

* قوله: «ويَكْفَحُها»: من كفح؛ كمنع: إذا جذب.

* «إلا أمم أمثالكم»: أي: فلا يجوز للإنسان أن يؤذي غيره؛ كما لا يجوز له أن يؤذي أحداً من نوعه.

٧٦٥٢ـ (١٧٦٨٦) ـ (٤/ ١٨٩) عن يحيى بنِ حسَّانَ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ المازنيَّ يقول: ترونَ يدي هذه؟ فأنا بايعتُ بها رسولَ الله ﷺ، وقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَصُومُوا يومَ السَّبتِ إلاَّ فِيما افْتُرِضَ عَليكُم».

* **قوله: «إلا فيما افترض عليكم»:** على بناء المفعول، أو الفاعل، وضميره لله تعالى؛ للعلم به.

قيل: هذا الحديث منسوخ، وقيل: الكراهة إذا خصّ الرجل يوم السبت بصيام؛ لأن اليهود يعظمون يوم السبت، وهذا أولى من دعوى النسخ، وعلى هذا، فمعنى «لا تصوموا يوم السبت»؛ أي: وحدَه، ومعنى «إلا فيما افترض»؛ أي: بالنذر؛ إذ افتراض يوم السبت وحده لا يظهر إلا هناك، أو يحمل على من بلغ أو أسلم، أو طهرت هي من الحيض أو النفاس، وبقي له من رمضان يوم واحد، وذاك سبت، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٥٣ـ (١٧٦٨٩) ـ (٤/ ١٨٩) عن عصام بن خالد، حدثنا أبو عبدِ الله الحسنُ بنُ أيوبَ الحَضْرميُّ، قال: أَراني عبدُ الله بن بُسْرٍ شامةً في قَرْنِهِ، فوضعتُ إصبعي عليها، فقال: وَضَعَ رسولُ الله ﷺ إصبَعُه عليها، ثم قال: «لتَبْلُغَنَّ قَرْناً». قال أبو عبد الله: وكان ذا جُمَّةٍ.

* **قوله: «ثم قال: لتبلغنَّ قرناً»:** فعاش مئة سنة كما سبق في ترجمته، وبه ظهر أن القرن مئة سنة، وأن قول من قال بخلافه ضعيف.

* * *

٧٦٥٤ـ (١٧٦٩٠) ـ (٤/ ١٨٩) عن علي بن عياش، حدثنا حسانُ بنُ نُوحٍ، حِمْصيٌّ، قال: رأيت عبدَ الله بنَ بُسْرٍ يقول: تَرَونَ كفِّي هذه؟ فأَشهدُ أني وضعتُها

على كفِّ محمدٍ ﷺ، ونهى عن صيام يوم السبتِ إلا في فريضةٍ، وقال: «إنْ لَمْ يجِدْ أحدُكُمْ إلاَّ لِحَاءَ شجرةٍ، فَلْيُفْطِرْ عليه».

* قوله: «إلاَّ لِحاء شجرة»: ـ بكسر اللام وبالحاء المهملة والمد ـ: قشر الشجرة.

* * *

٧٦٥٥ـ (١٧٦٩١) ـ (٤/ ١٨٩) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينَ المَلْحَمَةِ وفَتْحِ المدينةِ سِتُّ سِنينَ، ويَخْرُجُ مَسِيحُ الدَّجَّالِ في السّابعةِ».

* قوله: «بين الملحَمَة»: أي: قتال المسلمين مع النصارى.

* «وفتح المدينة»: أي: القسطنطينية، والمراد: فتحها مرة ثانية، بل ثالثة، فقد سبق فتحها مرتين، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٥٦ـ (١٧٦٩٢) ـ (٤/ ١٨٩) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ المازنيِّ صاحبِ رسولِ الله ﷺ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَتى بيتَ قومٍ، أتاه مما يَلِي جدارَه، ولا يَأتي مستقبِلاً بابَه.

* قوله: «ولا يأتي مستقبلاً بابه»: تحرزاً عن وقوع النظر على عوراتهم؛ إذ لم يكن للأبواب ستور يومئذٍ.

* * *

٧٦٥٧ـ (١٧٦٩٣) ـ (٤/ ١٨٩) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ المازنيِّ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «ما مِن أُمَّتِي مِن أَحدٍ إلاّ أنا أَعرِفُه يومَ القِيَامَةِ»، قالوا: وكيف تعرفُهم يا رسولَ الله في كَثْرة الخلائقِ؟ قال: «أَرَأَيتَ لو دَخَلْتَ صُبْرَةً فيها خَيْلٌ دُهْمٌ بُهْمٌ،

وفيها فَرَسٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ، أَمَا كنتَ تَعرِفُه منها؟»، قال: بلى. قال: «فإِنَّ أُمَّتِي يَومئذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجودِ، مُحَجَّلُونَ من الوُضوءِ».

* قوله: «لو دخلتَ»: بالخطاب.

* «صُبْرَة»: ـ بضم صاد أو كسرها وسكون موحدة ـ؛ أي: ناحية.

* «دُهْم»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: سود.

* «بُهْم»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: خالصة السواد.

* * *

٧٦٥٨ـ (١٧٦٩٤) ـ (٤/ ١٨٩ ـ ١٩٠) عن محمد بن عبد الرحمن اليحصبي، سمعتُ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبيِّ ﷺ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا جاء البابَ يستأذنُ، لم يستقبِلْه، يقول: يمشي مع الحائط حتى يستأذنَ فيُؤْذَنَ له، أو ينصرفَ.

* قوله: «يقول»: أي: يريد بهذا الكلام.

* «مع الحائط»: أي: مقروناً معه لا يفارقه إلى الباب.

* * *

٧٦٥٩ـ (١٧٦٩٥) ـ (٤/ ١٩٠) عن عبدِ الله بنِ بُسْرٍ، قال: نزلَ رسولُ الله ﷺ على أَبي، قال: فقرَّبْنا له طعاماً ووَطْبَةً، فأَكل منها، ثم أُتي بتمرٍ، فكان يأكلُه ويُلْقِي النَّوى بأصبعيه يجمعُ السَّبّابة والوُسطى ـ قال شعبةُ: هو ظنِّي، وهو فيه إن شاء الله ـ ثم أُتي بشرابٍ فشربه، ثم ناوَلَه الذي عن يمينِه، قال: فقال أَبي ـ وأَخذَ بلِجام دابَّتِه ـ: ادعُ اللهَ لنا، قال: «اللهُمَّ بارِكْ لهم فِيما رَزَقْتَهم، واغْفِرْ لهم، وارْحَمْهُم».

* قوله: «هو ظني، وهو فيه»: أي: في الحديث.

عبد الله بن الحارث بن جَزْء

- بجيم مفتوحة ثم زاي معجمة ساكنة ثم همزة ـ، له صحبة، سكن مصر، مات سنة ست وثمانين بعد أن عمي، وقيل غير ذلك، وهو آخر من مات بمصر من الصحابة[1].

* * *

٧٦٦٠ـ (١٧٧٠٠) ـ (٤/ ١٩٠) عن يزيدَ ـ يعني: ابنَ أبي حَبيبٍ ـ: أنه سمع عبدَ الله بنَ الحارثِ الزُّبَيْدِيَّ يقول: أنا أولُ مَن سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَبُولُ أَحدُكم مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ»، وأنا أولُ مَن حدَّثَ الناسَ بذلك.

* **قوله: «لا يبول»**: نفي بمعنى النهي، وإطلاقه يشمل البناء والصحراء.

* * *

٧٦٦١ـ (١٧٧٠٢) ـ (٤/ ١٩٠) عن عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبيديِّ، قال: أكلنا مع رسول الله ﷺ شِواءً في المسجد، فأُقيمت الصلاةُ، فأدخلنا أيدينَا في الحصى، ثم قمنا نُصلِّي، ولم نتوضأ.

* **قوله: «شِواء»**: ـ بكسر الشين المعجمة ـ؛ أي: لحماً مشوياً.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٦).

* «**في الحصا**»: نمسحها بها للتنظيف، والحديث يدل على جواز مسح اليد ونحوه بحصى المسجد.

* «**ولم نتوضأ**»: فعلم أنه لا يجب غسل اليد والفم بأكل ما مسته النار؛ فضلاً عن الوضوء بتمامه.

* * *

٧٦٦٢ـ (١٧٧٠٦) ـ (٤/ ١٩٠ـ ١٩١) عن عقبة بن مسلم التجيبي، سمعتُ عبدَ الله بنَ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبيديَّ من أصحاب النبيِّ ﷺ يقول: وَيْلٌ لِلأعقابِ وبُطُونِ الأَقدامِ من النّارِ يومَ القيامَةِ. قال عبدَ الله: ولم يرفعه.

قال عبد الله. وسمعتُه أَنا من هارون.

* **قوله**: «**ويل للأعقاب وبطون الأقدام**»: أي: إذا لم يغسلهما في الوضوء أو الغسل.

* * *

٧٦٦٣ـ (١٧٧١١) ـ (٤/ ١٩١) عن عمرو: أن سليمان بن زياد الحضرمي حدثه: أنَّ عبدَ الله بنَ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبيديَّ حدَّثه: أنه مرَّ وصاحبٌ له بأيمنَ وفتيةٍ من قريشٍ قد حلُّوا أُزُرَهُم، فجعلُوها مَخاريقَ يَجْتَلِدون بها وهم عُراةٌ. قال عبد الله: فلمَّا مَرَرْنا بهم، قالوا: إنَّ هؤلاءِ قِسِّيسينَ، فدَعُوهم، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ عليهم، فلمّا أَبصروه، تَبدَّدوا، فرجع رسولُ الله ﷺ مُغْضَباً، حتى دخلَ، وكنتُ أنا وراءَ الحُجْرة، فسمعتُه يقول: «سُبْحانَ الله! لا مِن الله اسْتَحْيَوْا، ولا مِن رسولِه اسْتَتَرُوا»، وأُمُّ أيمنَ عنده تقول: استَغْفِر لهم يا رسولَ الله. قال عبد الله: فَبِلأيٍ ما استَغفرَ لهم.

قال عبدُ الله: وسمعتُه أنا من هارون.

* **قوله**: «**مرَّ وصاحبٌ له**»: أي: مر هو وصاحب له، ففيه العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل ولا تأكيد.

* «**مخاريق**»: جمع مِخْراق، وهو ثوب يُلَف ويضرب به الصبيان بعضُهم بعضاً.

* «**قِسِّيسين**»: ـ بكسر قاف وتشديد سين مكسورة ـ، والقسيس: هو العالم في لغة الروم، والظاهر: «قسيسون» ـ بالواو ـ، إلا أن يقال: التقدير: أنهم على فعلهم، أو على حالهم، ونحو ذلك، فهو على تقدير المضاف، ثم إبقاء المضاف إليه بعد حذف المضاف على الجر.

* «**تبدّدوا**»: ـ بتشديد الدال الأولى ـ؛ أي: تفرقوا.

* «**مغضَباً**»: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: فعلهم أوقعه في الغضب.

* «**استتروا**»: أي: بأن فعلوا في محل ما وقع فيه نظره من الأصل.

* «**فَبِلأْيٍ**»: ـ بفتح لام بعدها همزة ساكنة وبعدها ياء، والباء جارة ـ؛ أي: بعد مشقة وجهد وإبطاء.

* * *

٧٦٦٤ـ (١٧٧١٢) ـ (٤/ ١٩١) عن دراج، سمعتُ عبدَ الله بنَ الحارثِ بنِ جَزْءٍ الزُّبيدي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في النَّارِ حَيَّاتٍ كأَمْثالِ أعناقِ البُخْتِ، تَلْسَعُ إِحْداهُنَّ اللَّسْعَةَ، فَيَجِدُ حَمْوَتَها أَربَعينَ خَرِيفاً، وإنَّ في النَّارِ عَقارِبَ كأَمثالِ البِغالِ المُوكَفَةِ، تَلْسَع إِحداهُنَّ اللَّسْعَةَ، فَيَجِدُ حَمْوَتها أربعينَ سنةً».

* **قوله**: «**حَمْوتها**»: ضبط ـ بفتح حاء مهملة وسكون ميم ـ؛ أي: سمها.

* * *

عدي بن عَميرة الكندي

عَميرة ـ بفتح أوله ـ، وهو صحابي معروف، يكنى: أبا زرارة، له أحاديث في «صحيح مسلم» وغيره، وجاء أن سبب إسلامه: أنه سمع حبراً من اليهود [يقول]: إن أصحاب الفردوس قوم يعبدون ربهم على وجوههم، فلمَّا سمع بالنبي ﷺ، جاءه، فوجده هو ومن معه يسجدون على وجوههم.

قيل: مات بالجزيرة، وقيل: بالكوفة سنة أربعين[1].

***

٧٦٦٥ـ (١٧٧١٦) ـ (٤/ ١٩١ ـ ١٩٢) عن عدي بن عدي، أخبرني رجاءُ بن حَيْوَةَ، والعُرْسُ بنُ عَمِيرةَ عن أبيه عَدِيٍّ، قال: خاصَمَ رجلٌ من كِنْدَة يقال له: امرُؤُ القيس بنُ عابسٍ رجلاً من حَضْرَمَوْتَ إلى رسولِ الله ﷺ في أرض، فقَضَى على الحَضْرميِّ بالبيِّنة، فلم تكن له بينةٌ، فقضى على امرِىء القيس باليمينِ، فقال الحَضْرميُّ: إنْ أمكنتَه من اليمينِ يا رسولَ الله، ذَهَبَت واللهِ ـ أو وربِّ الكعبةِ ـ أَرضي، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن حلَفَ على يَمينٍ كاذِبَةٍ لِيَقْتَطِعَ بها مالَ أَخيهِ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبانُ». قال رجاءٌ: وتلا رسولُ لله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[آل عمران: ٧٧]، فقال امرُؤُ القيس: ماذا لمَنْ تَرَكها يا رسولَ الله؟ قال: «الجَنَّةُ»، قال: فاشْهَدْ أَنِّي قد تركتُها له كلَّها.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٧٦).

* قوله: «والعرس بن عميرة»: عطف على «رجاء بن حيوة».

* «عن أبيه»: عن أبي عدي بن عدي، وهو عدي بن عميرة.

* قوله: «رجلاً من حضرموت»: هكذا في أصلنا، والأقرب نصبُ الأول، ورفعُ هذا؛ كما في بعض الأصول؛ فإن هذا هو المدعي، فشأنه الخصام والرفع إلى الحاكم، والله تعالى أعلم.

* «ذهبت»: بالتأنيث، وفاعله «أرضي».

* «لمن تركها»: أي: ترك الأرض لصاحبه.

* * *

٧٦٦٦ـ (١٧٧١٧) ـ (٤/١٩٢) عن عَديٍّ بن عَمِيرة الكِنْديِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أيُّها النَّاسُ! مَن عَمِلَ منكم لنا على عَمَلٍ، فكَتَمَنا منه مِخْيَطاً فما فَوْقَهُ، فهو غُلٌّ يَأتي به يومَ القِيامَةِ». قال: فقام رجلٌ من الأنصار أسودُ ـ قال مُجالدٌ: هو سَعْدُ بنُ عُبَادة ـ كأني أَنظُرُ إليه، قال: يا رسولَ الله! اقْبَلْ عني عمَلَكَ، فقال: «وما ذاكَ؟»، قال: سمعتُك تقولُ كذا وكذا. قال: «وأَنا أَقولُ ذلك الآنَ، مَن استَعملْناهُ على عَمَلٍ، فَلْيَجِىءْ بِقَلِيلِه وكَثيرِه، فما أُوتِيَ منه، أَخَذَه، وما نُهِيَ عنه، انْتَهَى».

* قوله: «فكَتَمَنا»: ـ بالفتحات ـ.

* «مِخْيَطاً»: كمنبر؛ أي: إبرة.

* «غُلّ»: ـ بضم فتشديد ـ؛ أي: خيانة.

* * *

٧٦٦٧ـ (١٧٧٢٠) ـ (٤/١٩٢) عن مجاهدٍ، قال: حدثني مولًى لنا: أنه سمع جَدِّي يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله لا يُعَذِّبُ العامَّةَ بعَمَلِ

الخاصَّةِ، حتى يَرَوا المُنكَرَ بينَ ظَهْرانَيْهِم وهم قادِرُون على أَن يُنكِرُوه فلا يُنكِرُوه، فإذا فَعَلُوا ذلكَ، عَذَّبَ الله الخاصَّةَ والعامَّةَ».

* قوله: «حتى يروا المنكر»: أي: فيعذب كلاً بعمله، فالعامة يعذبهم بترك الإنكار على المنكر؛ كما يعذب الخاصة بفعل المنكر، وبهذا ظهر التوفيق بين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[الأنعام: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[الأنفال: ٢٥]، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٦٨ـ (١٧٧٢٢) ـ (٤/ ١٩٢) عن عديٍّ بنِ عديٍّ الكِنْديِّ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عن نَفْسِها، والبِكْرُ رِضاها صَمْتُها».

* قوله: «الثيب... إلخ»: أي: لابد من إذن كل منهما في النكاح، إلا أنَّ إذن هذه بالكلام، وهذه بالسكوت.

* * *

٧٦٦٩ـ (١٧٧٢٣) ـ (٤/ ١٩٢) عن عديٍّ بن عَميرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنِ استعمَلْناهُ منكم على عَمَلٍ، فكتَمَنا مِخْيَطاً، فهو غُلٌّ يأتي به يومَ القِيامَةِ». فقام رجلٌ من القوم آدمُ طُوالٌ من الأنصار، فقال: لا حاجةَ لي في عملِكَ. فقال له رسولَ الله ﷺ: «لِمَ؟»، قال: إنِّي سمعتُكَ آنفاً تقولُ. قال: «وأَنا أَقولُ الآنَ، من استعملْناهُ منكُم على عَمَلٍ، فَلْيأتِ بِقَليلِه وكَثيرِه، فإنْ أُوتِيَ بشيءٍ، أَخَذَه، وإنْ نُهِيَ عنه، انْتَهَى».

* قوله: «طُوال»: ضبط ـ بضم الطاء ـ.

* وقوله: «فإن أتى بشيء»: هكذا في النسخ، والظاهر: «فإن أوتي شيئاً»؛ أي: أُعطي.

مرداس الأسلمي

هو: مرداس بن مالك الأسلمي، وقيل: ابن عبد الرحمن، شهد بيعة الرضوان، وحديثه: «يذهب الصالحون» في «صحيح البخاري»[1].

* * *

٧٦٧٠ـ (١٧٧٢٨) ـ (٤/ ١٩٣) **عن مِرْداسٍ الأَسْلَمِيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُقْبَضُ الصّالحُ الأَوّلُ فالأَوّلُ، ويَبْقَى كحُثَالةِ التَّمرِ».**

* **قوله: «كحُثَالة التمر»**: ـ بضم مهملة وخفة مثلثة ـ، والحثالة: الرديء من كل شيء، ومنه حثالة التمر والشعير، وغيرهما.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٧٦).

أبو ثعلبة الخُشَنِيُّ

صحابي، معروف بكنيته، واختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، وجاء أنه أسلم حين خروج النبي ﷺ إلى خيبر، ثم خرج معه فشهدها، وقيل: كان ممن[1] بايع تحت الشجرة، ولم يقاتل بصِفِّين مع أحد الفريقين.

وجاء: أنه كان لا يأتي عليه ليلة إلا خرج ينظر إلى السماء، فينظر كيف هي؟ ثم يرجع فيسجد، وكان يقول: إني لأرجو الله ألاَّ يخنقني كما أراكم تُخنقون عند الموت، قال: فبينما هو يصلي في جوف الليل، قُبض وهو ساجد، فرأت ابنته في النوم أن أباها قد مات، فاستيقظت فزعة، فنادت: أين أبي؟ قيل لها: في مصلاه، فنادته فلم يجبها، فأتته فوجدته ساجداً، فأنبهته في ركبته، فسقط ميتاً، ومات سنة خمس وسبعين[2].

***

٧٦٧١ـ (١٧٧٣١) ـ (٤/١٩٣) عن أبي ثَعْلَبَة: أنه سأَلَ النبيَّ ﷺ عن قُدورِ أهلِ الكتاب، فقال: «إنْ لَمْ تَجِدُوا غيرَها، فاغْسِلْ واطْبُخْ»، وسأَلَه عن لُحوم الحُمُر، فَنهاه عن ذلك، وعن كلِّ سَبُعٍ ذي نابٍ.

---

(١) في الأصل: «من».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٨).

* **قوله: «عن قدور أهل الكتاب»**: أي: هل نطبخ فيها، مع أنهم يشربون فيها الخمر، ويطبخون فيها ما لا يحل لنا؟

* **«إن لم تجدوا غيرها»**: فيه استحباب الاحتراز عن آنيتهم مع وجود الغير.

* * *

٧٦٧٢ـ (١٧٧٣٢) ـ (٤/١٩٣) عن أبي ثَعْلبةَ الخُشَنِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَحبَّكم إليَّ وأَقْرَبَكم مِنِّي في الآخِرة مَحَاسِنُكم أَخلاقاً، وإنَّ أَبْغَضَكم إليَّ وأَبْعَدَكم مِنِّي في الآخِرة مَسَاوِئُكُمْ أَخْلاقاً، الثَّرْثارونَ المُتَفَيْهِقُونَ المُتَشَدِّقُونَ».

* **قوله: «مَحاسنكم»**: جمع مَحْسَن ـ بفتح الميم ـ، وأكثر ما يجيء: أحاسنكم، وهذا لأن القرب بقدر المناسبة، وهو ﷺ معلوم بحسن الخلق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]، فيكون القرب إليه بذلك، والبعد عنه بخلافه.

* **«الثرثارون»**: هم الذين يكثرون الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق، والثرثرة: كثرة الكلام وترديده، وهو بدل من «مساوئكم»، فيلزم أن تكون هذه الأوصاف أسوأ الأخلاق؛ لأن المبدل منه كالتمهيد.

* **«المتفيهقون»**: هم الذين يتوسعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم، من الفَهْق، وهو الامتلاء والاتساع.

* **«المتشدِّقون»**: هم المتوسِّعون في الكلام بلا احتياط، قيل: أراد به المستهزىء بالناس، يلوي شدقه بهم وعليهم، وقيل: هم من يتكلمون ملء أفواههم تفاصحاً وتعظيماً لنطقهم.

* * *

٧٦٧٣ـ (١٧٧٣٣) ـ (٤/١٩٣) عن أبي ثَعْلبة الخُشَنِيِّ، يقول: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّا أَهلُ صَيْدٍ. فقال: «إذا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ، وذَكَرْتَ اسمَ الله، فأَمسَكَ عليكَ، فكُلْ». قال: قلت: وإنْ قَتَلَ؟ قال: «وإنْ قَتَلَ».

قال: قلتُ: إنّا أهلُ رَمْيٍ. قال: «مَا رَدَّتْ عليكَ قَوْسُكَ، فكُلْ»

قال: قلتُ: إنّا أهلُ سَفَرٍ نَمُرُّ باليهودِ والنَّصارى والمَجُوس، ولا نجدُ غيرَ آنِيتهم. قال: «فإنْ لم تَجِدُوا غيرَها، فاغْسِلُوها بِالماءِ، ثم كُلُوا فيها واشرَبُوا».

* **قوله: «فأمسكَ عليك»**: أي: فأمسكَ الكلبُ الصيدَ لأجلك، والجمهور على أن علامته ألاَّ يأكل منه.

* * *

٧٦٧٤ـ (١٧٧٣٤) ـ (٤/١٩٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ جُبَيرٍ، عن أَبيه، قال: سمعتُ أبا ثَعْلبةَ الخُشَنِيَّ صاحبَ رسولِ الله ﷺ: أنه سمعه يقول وهو بالفُسْطاطِ في خِلافةِ معاويةَ، وكان معاويةُ أَغزَى الناسَ القُسْطَنطِينية، فقال: واللهِ لا تَعْجِزُ هذه الأمةُ من نصفِ يوم إذا رأيتَ الشامَ مائدةَ رجلٍ واحدٍ وأهلِ بيتِه، فعندَ ذلك فتحُ القُسْطَنْطينيةِ.

* **قوله: «بالفُسطاط»**: ـ بضم الفاء ـ أشهر، وقيل: هو ـ مثلثة الفاء مع سكون السين ـ: الخيمة، والمراد: أنه خرج مع أهل الغزو.

* **«من نصف يوم»**: أي: من أيام الله، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[الحج: ٤٧]، فنصفه خمس مئة سنة، والمراد: أنهم لابد يدركون نصفه، والمقصود: بقاؤهم هذا المقدار، وليس فيه نفي الزيادة على ذلك، وهم اليوم زادوا على ضعف ذلك.

* «**مائدة رجل واحد**»: أي: من المسلمين، وذلك بأن يكون أميراً فيه، والمراد: إذا كان أمير الشام من المسلمين.

* * *

٧٦٧٥ـ (١٧٧٣٦) ـ (١٩٣/٤) عن عبد الله بن زبر: أنه سمع مسلم بن مشكم يقول: حدثنا أبو ثَعْلبةَ الخُشَنِيُّ، قال: كان الناسُ إذا نزل رسولُ الله ﷺ منزلاً فعَسْكَر، تَفَرَّقوا عنه في الشِّعَاب والأودية، فقامَ فيهم فقال: «إنَّ تَفَرُّقَكُم في الشِّعاب والأَودِية إنَّما ذلِكُم من الشَّيطان». قال: فكانوا بعدَ ذلك إذا نَزَلُوا، انضمَّ بعضُهم إلى بعض، حتى إنَّكَ لتقولُ: لو بسطتَ عليهم كِساءً لعمَّهم، أو نحو ذلك.

* **قوله**: «**فعسكر**»: بالفاء العاطفة، وهو عطف على رسول الله ﷺ؛ أي: نزل رسول الله ﷺ، فنزل بنزوله عسكر، وفي بعض النسخ: «بعسكر» بالباء الجارة؛ أي: نزل مع العسكر.

* «**فقام فيهم**»: أي: خطبهم.

* «**من الشيطان**»: فإنه الذي يرضى بالتفرق بين المسلمين، حتى يمكن العدو من أن ينال بعضهم بمكروه.

* * *

٧٦٧٦ـ (١٧٧٣٧) ـ (١٩٣/٤ ـ ١٩٤) عن أبي ثَعْلبةَ الخُشَنِيِّ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله، اكتُبْ لي بأرض كذا وكذا ـ لأرضٍ بالشام لم يَظْهَرْ عليها النبيُّ ﷺ حينئذٍ ـ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَلا تَسْمَعُون إلى ما يقولُ هذا؟»، فقال أبو ثَعْلبة: والذي نفسي بيدِه! لَتَظْهَرَنَّ عليها. قال: فكتب له بها، قال: قلتُ له: يا رسولَ الله! إن أَرضَنا أرضُ صَيْدٍ، فأُرْسِلُ كلبِي المُكَلَّبَ، وكلبي الذي ليسَ بمكَلَّبٍ؟ قال: «إذا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ المُكَلَّبَ، وسَمَّيتَ، فكُلْ ما أَمْسَكَ عليْكَ كَلْبُكَ المُكَلَّبُ، وإنْ قتَلَ، وإذا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الذي ليسَ بِمُكَلَّبٍ، فأَدرَكْتَ

ذَكاتَهُ، فكُلْ، وكُلْ ما رَدَّ عليكَ سَهْمُكَ، وإنْ قَتَلَ، وسَمِّ الله».

قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! إنَّ أرضَنا أرضُ أهلِ كتابٍ، وإنهم يَأكلون لحمَ الخِنْزِيرِ، ويَشربون الخَمْرَ، فكيف نَصْنَعُ بآنِيتهم وقُدُورِهم؟ قال: «إنْ لَمْ تَجِدُوا غيرَها، فارْحَضُوها واطْبُخُوا فيها، واشرَبُوا».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ما يَحِلُّ لنا مِمّا يَحرُمُ علينا؟ قال: «لا تَأكُلُوا لحُومَ الحُمُرِ الإنسِيَّةِ، ولا كُلَّ ذِي نابٍ من السِّباعِ».

* قوله: «والذي نفسي بيده»: يحتمل أنه قد سمع ذلك من النبي ﷺ قبل، أو بعض أهل الكتاب، فحلف لذلك، ويحتمل أنه حلف بالظن.

* «المكلَّب»: ـ بفتح اللام المشددة ـ؛ أي: المعلَّم.

* «فارحَضوها»: ـ بفتح الحاء المهملة وبالضاد المعجمة ـ؛ أي: اغسلوها، من رحضه؛ كمنعه: غسله.

* * *

٧٦٧٧ـ (١٧٧٤١) ـ (٤/ ١٩٤) عن أبي ثعلبةَ الخُشَنِيِّ: أنه حدَّثهم، قال: غَزوتُ معَ رسولِ الله ﷺ خيبرَ، والناسُ جِياعٌ، فأصَبْنا بها حُمُراً من حُمُر الإنس، فذبحناها، قال: فأُخبِرَ النبيُّ ﷺ، فأَمَر عبدَ الرحمن بنَ عَوفٍ، فنادَى في النَّاس: «إنَّ لُحومَ الحُمُر الإنسية لا تَحِلُّ لمن شَهِدَ أني رسولُ الله». قال: وَوَجَدْنا في جِنانِها بصلاً وثُوماً، والناسُ جِياعٌ، فجَهَدُوا فراحوا، فإذا ريحُ المَسجِدِ بصلٌ وثومٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن أَكَلَ مِن هذِه البَقْلَةِ الخَبِيثَةِ، فلا يَقْرَبَنَّا». وقال: «لا تَحِلُّ النُّهْبَى، ولا يَحِلُّ كُلُّ ذِي نابٍ من السِّباعِ، ولا تَحِلُّ المُجَثَّمَةُ».

* قوله: «ولا تحل المجثَّمة»: ـ بتشديد المثلثة المفتوحة ـ؛ أي: المصبورة من البهيمة، وهي المقتولة رمياً بعد الحبس لها.

* * *

٧٦٧٨ـ (١٧٧٤٤) ـ (٤/ ١٩٤) عن أبي ثَعْلبةَ الخُشَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، فغابَ ثلاثَ لَيالٍ، فأَدرَكْتَه، فكُلْ ما لَمْ يُنْتِنْ».

* **قوله: «فغاب»**: أي: الصيد، وفيه أن الغيبة لا تنافي الحل، ولو حال الليل.

* **«ما لم ينتن»**: من أنتن، وفيه: أنه ينبغي الاحتراز عما تغير ريحه من الأطعمة إن لم تكن ثمة حاجة.

* * *

٧٦٧٩ـ (١٧٧٤٥) ـ (٤/ ١٩٤) عن العلاء بن زبر، حدثني مُسلمُ بنُ مِشْكَمٍ، قال: سمعتُ أبا ثَعْلبةَ الخُشَنِيَّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أخبِرْني بما يَحِلُّ لي مما يحرُمُ عليَّ. قال: فصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ وصَوَّب، ثم قال: «نُوَيْبتَةٌ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! نُويبِتَةُ خيرٍ، أم نُويبِتَةُ شَرٍّ؟ قال: «بَلْ نُوَيبِتةُ خَيْرٍ، لا تَأْكُلْ لحمَ الحِمارِ الأَهليِّ، ولا كُلَّ ذِي نابٍ مِن السِّباعِ».

* **قوله: «ثم قال نُوَيْبَتَةٌ»**: ـ بضم النون وفتح واو ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم موحدة مفتوحة ـ وهي ـ بالتنوين ـ تصغير نابتة؛ أي: نشأ فيهم صغار لحقوا الكبار، وصاروا زيادة في العدد، انتهى.

* * *

٧٦٨٠ـ (١٧٧٤٩) ـ (٤/ ١٩٥) عن أبي ثَعْلبةَ الخُشَنِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَأَى في أُصبَعِه خاتَماً من ذَهَب، فجعلَ يَقرَعُ يدَه بعودٍ معه، فغَفَلَ النبيُّ ﷺ عنه، فأَخذَ الخاتَمَ، فرَمَى به، فنظرَ النبيُّ ﷺ، فلم يَرَه في أُصبعِه، فقال: «ما أُرانا إلاَّ قَدْ أَوْجَعناكَ وأَغْرَمْناكَ».

* قوله: «**فجعل يقرع**»: فيه النهي عن المنكر بالضرب.

* «**إلا قد أوجعناك**»: بالقرع.

* «**وأغرمناك**»: بالتسبب لإلقاء الخاتم.

* * *

شرحبيل بن حسنة

وهي: أمه، وأبوه عبد الله بن المطاع، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وكان في فتوح الشام، يقال: إنه طعن هو وأبو عبيدة في يوم واحد، ومات في طاعون عمواس، وهو ابن سبع وستين[(١)].

* * *

٧٦٨١ـ (١٧٧٥٣) ـ (٤/ ١٩٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، قال: لَمَّا وَقَعَ الطاعونُ بالشام، خَطَبَ عَمْرُو بنُ العاصِ الناسَ، فقال: إنَّ هذا الطاعونَ رِجْسٌ، فَتَفَرَّقُوا عنه في هذه الشِّعاب وفي هذه الأَودية. فَبَلَغَ ذلك شُرَحبيلَ بنَ حَسَنَة، قال: فَغَضِبَ، فجاءَ وهو يَجُرُّ ثوبَه مُعلِّقٌ نَعْلَه بيدِه، فقال: صَحِبتُ رسولَ الله ﷺ وعَمْرٌو أَضَلُّ من حمارِ أهلِه، ولكنَّه رَحْمةُ ربِّكم، ودعوةُ نَبيِّكم، ووَفاةُ الصالحينَ قبلَكم.

* **قوله: «رجس»**: أي: عذاب.

* **«معلِّقٌ»**: ـ بالرفع ـ خبر ثان لـ «هو»؛ أي: هو يجرُّ ثوبه[(٢)]، وهو معلق نعلَه.

* **«أضل»**: أي: لعدم إيمانه يومئذ، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٢٨).

(٢) في الأصل: «يخربونه».

عبد الرحمن بن حسنة

قيل: إنه أخو شرحبيل، وأنكر العسكري ذلك، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٧٦٨٢ـ (١٧٧٥٧) ـ (١٩٦/٤) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَسَنَةَ، قال: كنَّا معَ النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فنَزَلْنا أرضاً كثيرةَ الضِّبابِ، قال: فأَصَبْنا منها وذَبَحْنا، قال: فَبَيْنا القُدورُ تَغْلي بها، إذْ خرج علينا رسولُ الله ﷺ فقال: «إنَّ أُمَّةً من بَنِي إسرائِيلَ فُقِدَتْ، وإنِّي أَخافُ أنْ تكونَ هي، فَأَكْفِئُوها»، فأَكْفَأْناها.**

* **قوله: «تغلي»**: كيرمي.

* **«فُقِدَت»**: على بناء المفعول؛ أي: غابوا في البراري بعد أن مُسِخوا.

* **«أن تكون هي»**: أي: الضِّباب، وقد قال ذلك اجتهاداً واحتمالاً كما يقتضيه هذا اللفظ، وقد جاء أن الممسوخ لا يبقى هو ولا نسله فوق ثلاث ليال، ولذلك جاء أنه قرر الذين أكلوا عنده، فلا إشكال، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في«الكبير»، وأبو يعلى، والبزار، ورجال الجميع رجال الصحيح[2].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٦٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٣٧).

٧٦٨٣ـ (١٧٧٥٨) ـ (١٩٦/٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَسَنَةَ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ، وفي يدِه كَهَيْئَةِ الدَّرَقَةِ، قال: فَوَضَعَها، ثم جلسَ، فبالَ إليه النبيُّ ﷺ، فقال بعضُ القوم: انظُروا إليه؟ يَبُول كما تَبولُ المرأةُ! قال: فسمعه النبيُّ ﷺ، فقال: «وَيْحَكَ! أَمَا عَلِمْتَ ما أَصابَ صاحبَ بَني إِسرائيلَ؟ كانُوا إذا أَصابَهُم شيءٌ من البَوْلِ، قَرَضُوه بالمَقارِيضِ، فَنَهاهُم، فعُذِّبَ في قَبْرِه».

* قوله: «كهيئة الدَّرَقة»: - بفتحتين وقاف -: ترس من جلود، ليس فيه خشب ولا عصب، والمراد: في يده شيء على هيئة الدرقة.

* «فوضعها»: أي: قدامه يستتر بها.

* «كما تبول المرأة»: أي: في الاستحياء وكمال التستر، وفيه تحقير لهذا الفعل، وأنه لا يناسب الرجال، فاللائق تركه، فصار متضمناً للنهي، فلذلك ذكر نهي صاحب بني إسرائيل.

* «فنهاهم»: أي: فنهيُكم عن المعروف يشبه نهي ذلك الرجل، فيخاف أن يؤدي إلى العذاب كما أدى نهي ذلك إليه، والمطلوب: التوبيخ والتهديد على النهي عن المعروف.

* * *

عمرو بن العاص

قرشي سهمي، يكنى: أبا عبد الله، وأبا محمد، أسلم قبل الفتح سنة ثمان، وقيل: بين الحديبية وخيبر، وقيل: أسلم على يد النجاشي بأرض الحبشة.

قلت: وسيجيء ما يدل عليه.

ولما أسلم، كان النبي ﷺ يقربه ويُدنيه؛ لمعرفته وشجاعته، وولاه غزاةَ ذاتِ السلاسل، وأيده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح، وكان فصيحاً، وكان من دهاة العرب في الإسلام، كان للمعضلات.

وجاء أنه قال فيه ﷺ: «إنه من صالحي قريش».

وكان عمر ولاه فتح مصر، فافتتحها، وأبقاه عثمان قليلاً، ثم عزله، ثم كان من أعوان معاوية إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين، وهو أمير مصر لمعاوية، وقد عاش تسعاً وتسعين سنة، والله تعالى أعلم[١].

* * *

٧٦٨٤ـ (١٧٧٦١) ـ (٤/١٩٦ ـ ١٩٧) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: نَهانا رسولُ الله ﷺ أن نَدخُلَ على المُغِيباتِ».

* **قوله: «أن ندخل على المُغِيبات»**: المغيبة من النساء: من غاب عنها

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٥٠).

زوجها، اسم فاعل من أغابت المرأة: إذا غاب عنها زوجها، والمراد من الغيبة: هو ألاَّ يكون في البيت، لا أن يكون غائباً عن البلدة.

* * *

٧٦٨٥ـ (١٧٧٦٢) ـ (١٩٧/٤) **عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ فَصْلَ ما بينَ صِيامِنا وصِيامِ أَهلِ الكِتابِ، أُكْلَةُ السَّحَرِ».**

* **قوله: «إن فَصْلَ ما بين صيامنا»**: الفصل بمعنى: الفاصل، و«ما» موصولة، وإضافته من إضافة الموصوف إلى الصفة؛ أي: الفارق الذي بين صيامنا وصيام أهل الكتاب.

* **«أُكلة السحر»**: ـ بضم الهمزة ـ: اللقمة، وـ بالفتح ـ: للمرة، وإن كثر المأكول؛ كالغداء والعشاء، قيل: والرواية في الحديث ـ بالضم والفتح ـ صحيح، والسحر ـ بفتحتين ـ: آخر الليل، والأكلة ـ بالضم ـ لا تخلو عن إشارة إلى أنه تكفي اللقمة في حصول الفرق، قيل: وذلك لحرمة الطعام والشراب والجماع عليهم إذا ناموا كما كان علينا في بدء الإسلام، ثم نسخ، فصار السحور فارقاً، فلا ينبغي تركه.

* * *

٧٦٨٦ـ (١٧٧٦٣) ـ (١٩٧/٤) **عن موسى بن علي، عن أبيه، سمعتُ عمرَو بنَ العاصِ يقول: بَعَثَ إليَّ رسولُ الله ﷺ، فقال: «خُذْ عليكَ ثِيابَكَ وسِلاحَكَ، ثمَّ ائْتِنِي»، فأَتيتُه وهو يَتوضَّأُ، فصَعَّدَ فيَّ النَّظَرَ ثم طَأْطَأَه، فقال: «إنِّي أُريدُ أَنْ أَبْعَثَكَ على جيشٍ، فيُسَلِّمُكَ الله ويُغْنِمُكَ، وأَزْعبُ لكَ من المالِ زَعْبَةً صالِحةً». قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! ما أَسلَمتُ من أجلِ المالِ، ولكِنِّي أَسلَمتُ رَغْبَةً في الإسلامِ، وأَنْ أكونَ معَ رسول الله. فقال: «يا عَمْرُو! نِعِمَّا بالمالِ الصَّالحِ لِلرجلِ الصَّالحِ».**

* **قوله: «بعث إلي»**: المفعول مقدر؛ أي: رجلاً.

* «**فصَعَّدَ**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: رفع.

* «**فيسلِّمُك**»: ـ بالتشديد ـ، وكذا «يغنِّمُك».

* «**وأزعب**»: ـ بزاي معجمة وعين مهملة ـ.

* «**زَعبة**»: ـ بفتح زاي وضمها ـ؛ أي: أعطيك دفعة من المال، وأصله الدفع والقسم.

* «**نِعْم ما بالمال**»: أي: نعم الخير الحاصل في المال الصالح، وجاء في بعض النسخ ترك الباء الجارة.

* * *

٧٦٨٧ـ (١٧٧٦٥) ـ (٤/ ١٩٧) عن عمرِو بنِ العاصِ: أنه قال: أُسِرَ محمدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قال: فجعل عَمْرٌو يسألُه يُعجِبُه أن يَدَّعِيَ أَمَاناً، قال: فقال عمرٌو: قال رسول الله ﷺ: «يُجِيرُ على المُسلِمينَ أَدْنَاهُم».

* قوله: «**أُسِرَ**»: أي: أُخذ أسيراً، وفي بعض النسخ:

* «**فأبى**»: أي: أبى أن يطلب الأمان؛ أي: اعتماداً على الإسلام؛ فإنه عاصم، والأمان للكفار، وبهذا ظهر أن العجب من عمرو[1]؛ فإن الحديث في الأمان للكفار، وأما المسلم، فإسلامه يكفي لأمانه، ومن لا يراعي إسلامه، فلا اعتماد على أمانه، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٨٨ـ (١٧٧٦٦) ـ (٤/ ١٩٧) عن شعبة، أخبرنا عَمْرُو بنُ دِينارٍ، عن رجلٍ من أهل مصرَ يُحدِّث: أنَّ عمرَو بنَ العاصِ أَهدَى إلى ناسٍ هَدَايا، فَفَضَّلَ عمَّارَ بنَ ياسرٍ، فقيل له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُه الفِئَةُ الباغِيَةُ».

---

(١) في الأصل: «عمر».

* قوله: «ففضَّلَ»: من التفضيل، ثم العجب أنه كان من رؤساء تلك الفئة، وحين قيل له في ذلك، قال: لست قتلته، ولكن قاتلته، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٨٩ـ (١٧٧٧٠) ـ (٤/١٩٧) عن عُمَارَةَ بنِ خُزَيْمَةَ، قال: بَيْنما نحنُ مع عَمْرِو بنِ العاصِ في حجٍّ أو عُمْرةٍ، فقال: بَيْنَما نحن مع رسول الله ﷺ في هذا الشِّعْبِ إذْ قال: «انْظُرُوا، هل تَرَوْنَ شيئاً؟» فقلنا: نَرَى غِرْباناً فيها غُرابٌ أَعصَمُ أحمرُ المِنْقارِ والرِّجْلينِ. فقال رسول الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن النِّساءِ، إلاَّ مَن كانَ مِنهُنَّ مِثلَ هذا الغُرابِ في الغِرْبانِ».

* قوله: «غِرباناً»: ضبط ـ بكسر الغين المعجمة ـ: جمع غراب.

* «أعصمَ»: هو الأبيض الجناحين، وقيل: الأبيض الرجلين، ويأباه الحديث.

* «مثل هذا»: أراد: قلة من يدخلها منهن؛ لأن هذا الوصف في الغربان عزيز قليل.

* * *

٧٦٩٠ـ (١٧٧٧٢) ـ (٤/١٩٧ ـ ١٩٨) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا موسى، قال: سمعتُ أَبي يقول: كنتُ عندَ عَمْرِو بن العاص بالإسكَنْدَرِيَّةِ، فذَكَرُوا ما هم فيه من العَيْشِ، فقال رجلٌ من الصحابةِ: لقد تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وما شَبِعَ أهلُه من الخُبْزِ الغَلِيثِ. قال موسى: يعني: الشعيرَ والسُّلْتَ إذا خُلِطَا.

* قوله: «والسُّلْت»: ـ بضم سين وسكون لام ـ: ضرب من الشعير لا قشر له.

* * *

٧٦٩١ـ (١٧٧٧٤) ـ (١٩٨/٤) عن عَمْرِو بنِ العاصِ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا حَكَمَ الحاكِمُ فَاجْتَهَدَ، فأَصابَ، فلَهُ أَجْرانِ، وإذا حَكَمَ، فَاجْتَهَدَ فأَخْطَأَ، فلَهُ أَجْرٌ».

* **قوله: «إذا حكم الحاكم»**: أي: أراد أن يحكم، ويمكن أن يكون على ظاهره، ويكون قوله: «فاجتهد فأصاب» تفصيلاً للحكم، وبياناً للكيفية.

والحاصل: أن اللازم عليه الاجتهاد في إدراك الصواب، وأما الوصول إليه، فليس بقدرته، فهو معذور إن لم يصل إليه، نعم إن وفق للصواب، فله أجران: أجر الاجتهاد والإصابة.

بقي أن هذا هل هو اجتهاد في معرفة الحكم من أدلته، أو اجتهاد في معرفة حقيقة الحادثة؛ ليقضي على وفق ما عليه الأمر في نفسه؟ والأول أنسب بحديث معاذ، وعليه حمله غالب العلماء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٩٢ـ (١٧٧٧٧) ـ (١٩٨/٤ ـ ١٩٩) عن حبيب بن أبي أوس، حدَّثني عَمْرُو بنُ العاصِ مِن فِيهِ، قال: لَمَّا انْصَرَفْنا من الأحزابِ عن الخَنْدقِ، جمعتُ رجالاً من قريشٍ كانوا يَرَوْنَ مكاني، ويَسمَعُونَ منِّي، فقلتُ لهم: تَعْلَمونَ، واللهِ! إني لأَرى أمرَ محمدٍ يعلُو الأمورَ عُلُوّاً كبيراً، وإني قد رأيتُ رأياً، فما تَرَوْنَ فيه؟ قالوا: ومَا رَأَيتَ؟ قال: رأيتُ أَنْ نَلْحَقَ بالنَّجاشِيِّ فَنكونَ عندَه، فإنْ ظَهَرَ مُحمَّدٌ على قَوْمِنا، كُنَّا عندَ النَّجاشِيّ، فإنّا أَنْ نكونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إلينا من أَنْ نكونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وإنْ ظَهَرَ قَوْمُنا، فَنَحنُ مَن قَدْ عَرَفُوا، فَلَنْ يَأْتِيَنا منهم إلاّ خَيْرٌ. فقالوا: إنَّ هذا الرأيُ. قال: فقلتُ لهم: فاجْمَعُوا له ما نُهْدِي له. وكانَ أَحَبَّ ما يُهْدَى إليه من أَرْضِنا الأُدُمُ، فجَمَعْنا له أُدُماً كثيراً، فخَرَجْنا حَتى قَدِمْنا عليه، فواللهِ! إنّا لَعِنْدَهُ إذ جاءَ عَمْرُو بنُ أُمَيَّة الضَّمْريُّ، وكانَ رسولُ الله ﷺ قد بَعَثَهُ إليه في شَأْنِ جَعْفَرٍ

وأَصْحابه. قال: فدَخَلَ عليه، ثم خَرَجَ من عندِه، قال: فقلتُ لأَصحابي: هذا عَمرُو بنُ أُمَيَّةَ، لو قَدْ دَخَلْتُ على النَّجاشِيِّ، فسَأَلْتُه إيَّاه فأَعطانِيه، فضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فإذا فَعَلْتُ ذلك رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قد أَجْزَأْتُ عنها حينَ قَتَلْتُ رسولَ محمدٍ.

قال: فدخَلْتُ عليه، فَسَجَدْتُ له كما كُنْتُ أَصنَعُ، فقال: مَرْحباً بصديقي، أَهْدَيْتَ لي من بلادِك شَيئاً؟ قال: قلتُ: نعم أَيُّها الملك، قد أَهديْتُ لك أُدُماً كثيراً. قال: ثم قَدَّمْتُه إليه، فأَعْجَبَهُ واشْتَهاه، ثمَّ قلتُ له: أَيُّها الملك! إنِّي قد رأيتُ رجلاً خَرَجَ من عِنْدِكَ، وهو رسولُ رجلٍ عَدُوٍّ لنا، فأَعْطِنيه لأَقْتُلَه، فإنَّه قد أَصَابَ من أَشْرافِنا وخِيارِنا. قال: فغَضِبَ، ثمَّ مدَّ يَدَهُ فضَرَبَ بها أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أنَّه قد كَسَرَهُ، فلو انْشَقَّتْ لي الأرضُ لَدَخَلْتُ فيها فَرَقاً منه، ثمَّ قُلْتُ: أَيُّها الملك! واللهِ لو ظَنَنْتُ أَنَّك تكْرَهُ هذا ما سَأَلْتُكَهُ. فقال: أَتَسْأَلُني أَنْ أُعْطِيَكَ رسولَ رَجُلٍ يَأتيه النَّامُوسُ الأكبَرُ الذي كان يأتي موسى لِتَقْتُلَه؟! قال: قلتُ: أَيُّها الملك! أكَذَاك هو؟ فقال: وَيْحَكَ يا عَمرو! أَطِعْنِي واتَّبِعه، فإنَّه واللهِ لَعَلَى الحَقِّ، ولَيَظْهَرَنَّ عَلى من خَالَفَهُ كما ظَهَرَ موسى على فِرْعَونَ وجُنودِه. قال: قلتُ: فبايِعني له على الإسلام. قال: نعم. فبَسَطَ يده، وبايَعْتُه على الإسلام، ثمَّ خَرَجْتُ إلى أَصْحابي وقد حَالَ رَأْيي عمَّا كانَ عليه، وكَتَمْتُ أَصْحابي إسلامي.

ثمَّ خَرَجْتُ عامِداً لرسولِ الله ﷺ لأُسْلِمَ، فلقِيتُ خالدَ بنَ الوليد، وذلك قُبَيلَ الفَتْح، وهو مُقْبِلٌ من مكةَ، فقلتُ: أينَ يا أَبا سُلَيمان؟ قال: واللهِ لقد استقامَ المَنْسِمُ، وإنَّ الرَّجُلَ لَنَبيٌّ، أَذْهَبُ والله أُسْلِمُ، فحَتَّى متى؟ قال: قلتُ: واللهِ ما جِئْتُ إلا لأُسْلِمَ. قال: فقَدِمْنا على رسولِ الله ﷺ، فَقَدِمَ خالدُ بنُ الوليد فأَسْلَمَ وبايَعَ، ثمَّ دَنَوْتُ، فَقُلْتُ: يا رسولَ الله! إنِّي أُبايِعُكَ على أَنْ تَغْفِرَ لي ما تَقَدَّمَ من ذَنْبي. ولا أَذْكُرُ ما تأَخَّرَ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عَمْرو! بايِعْ، فإنَّ الإسلامَ يَجُبُّ ما كانَ قَبْلَهُ، وإنَّ الهِجْرَةَ تَجُبُّ ما كانَ قَبْلَها». قال: فبَايَعْتُه ثمَّ انْصَرَفْتُ.

قال ابن إسحاقَ: وقد حَدَّثَني من لا أَتَّهِمُ: أنَّ عُثْمان بن طَلْحَةَ بنِ أَبي طَلْحَةَ كان مَعَهُما، أَسْلَمَ حينَ أَسْلَمَا.

* قوله: «ثم قدَّمته إليه»: من التقديم.

* «فَرَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً.

* «المَنْسِم»: ـ بفتح الميم وسكون النون ـ؛ أي: تبين الطريق، يقال: رأيت منسماً من الأمر أعرف به وجهه؛ أي: أثراً منه وعلامة، وأصل المنسم: خفُّ البعير يُستبان به على الأرض أثره إذا ضل.

* * *

٧٦٩٣ـ (١٧٧٧٨) ـ (٤/ ١٩٩) عن أبي بَكْرِ بنِ محمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، عن أبيه، قال: لمَّا قُتِلَ عمَّارُ بنُ ياسرٍ، دَخَلَ عمرُو بنُ حَزْمٍ على عَمْرِو بنِ العاص، فقال: قُتِلَ عمَّارٌ، وقد قال رسول الله ﷺ: «تَقْتُلُه الفِئَةُ الباغِيَةُ». فقام عمرُو بنُ العاص فَزَعاً يُرجِّعُ حتى دخل على معاويةَ: فقال له معاويةُ: ما شَأْنُكَ؟ قال: قُتِلَ عمارٌ. فقال معاويةُ: قد قُتِلَ عمارٌ، فماذا؟! قال عمرٌو: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُه الفِئَةُ الباغِيةُ». فقال له معاويةُ: دَحَضْتَ في بَوْلِك، أَوَ نحنُ قَتَلْناهُ؟ إنَّما قَتَلَه عليٌّ وأصحابُه، جاؤُوا به حتى أَلْقَوْهُ بينَ رِماحنا. أو قال: بين سُيوفِنا.

* قوله: «يُرَجِّع»: من الترجيع؛ أي: يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

* «دحضت»: أي: عثرت، وروي ـ بصاد مهملة ـ؛ أي: تبحث فيه برجلك، والمراد: الخطأ البيِّنُ في الفهم، ولا يخفى بُعد التأويل الذي أشار إليه، ولهذا اتفقوا على أن فئته هي الفئة الباغية دون فئة علي، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٦٩٤- (١٧٧٨٠) - (٤/١٩٩) عن ابن لهيعة، حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حَبِيبٍ: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ شُمَاسَةَ حدَّثَه، قال: لمَّا حَضَرَتْ عمرَو بنَ العاصِ الوفاةُ، بكَى، فقال له ابنُه عبدُ الله: لِمَ تَبْكِي، أَجَزَعاً على الموتِ؟ فقال: لا واللهِ! ولكن ممَّا بعدُ. فقال له: قد كنتَ على خيرٍ. فجعل يُذكِّره صحبةَ رسولِ الله ﷺ وفُتوحَه الشامَ. فقال عمرٌو: تركتَ أفضلَ من ذلك كلِّه، شهادةَ أن لا إله إلا اللهُ، إنِّي كنتُ على ثلاثةِ أطباقٍ ليس فيها طبقٌ إلا قد عرفتُ نفسي فيه: كنتُ أولَ شيءٍ كافراً، وكنتُ أشدَّ الناس على رسول الله ﷺ، فلو مُتُّ حينئذٍ، وَجَبَتْ لي النّارُ، فلما بايعتُ رسولَ الله ﷺ كنتُ أشدَّ الناس حياءً منه، فما ملأتُ عيني مِن رسول الله ﷺ، ولا راجعتهُ فيما أُريدُ حتى لَحِقَ باللهِ - عزَّ وجلَّ - حياءً منه، فلو متُّ يومئذٍ، قال الناسُ: هَنيئاً لعمرٍو، أَسلَمَ، وكان على خيرٍ فمات فرُجِيَ له الجنة. ثم تَلَبَّستُ بعدَ ذلك بالسُّلطانِ وأشياءَ، فلا أدري عليَّ أم لِي، فإذا متُّ، فلا تَبكِيَنَّ عليَّ، ولا تُتْبِعْنِي مادِحاً ولا ناراً، وشُدُّوا عليَّ إِزَارِي، فإنِّي مُخاصَمٌ، وسُنُّوا عليَّ الترابَ سَنّاً، فإن جَنْبي الأيمنَ ليس بأحقَّ بالترابِ من جَنْبِي الأيسرِ، ولا تجعلنَّ في قَبْرِي خشبةً، ولا حجراً، فإذا وارَيْتُمُونِي، فاقْعُدُوا عندي قَدْرَ نَحْرِ جَزُورٍ وتَقطيعِها، أَسْتَأْنِسُ بِكُمْ.

* قوله: «فجعل يُذكِّره»: من التذكير؛ أي: حتى يفرح ويطمئن به قلبه، ويحسن ظنه بالله.

* و«تركْتَ»: بالخطاب، وإنما كانت أفضل الكل؛ لأنه لا ينفع شيء بدونها.

* «فإني مخاصَم»: كأنه أراد: سؤال الملائكة.

* «وسُنُّوا»: - بضم السين المهملة وتشديد النون -، من السن بمعنى: الصب في السهولة؛ أي: ضعوه وضعاً سهلاً، والشن بمعنى التفريق، وهو أيضاً مناسب.

* «فإذا واريتُموني»: أي: قد دفنتموني.

* * *

٧٦٩٥ـ (١٧٧٨١) ـ (٤/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) عن الأسود بن شيبان، حدثنا أبو نَوفَلِ بنُ أبي عَقْرَبٍ، قال: جَزِعَ عمرُو بنُ العاصِ عندَ الموتِ جَزَعَاً شديداً، فلمَّا رأى ذلك ابنُه عبدُ الله بنُ عَمْرو، قال: يا أبا عبدِ الله! ما هذا الجَزَعُ وقد كان رسولُ الله ﷺ يُدْنِيكَ ويَستَعْمِلُك؟ قال: أَيْ بُنيَّ! قد كانَ ذلك، وسَأُخبِرُك عن ذلك: إنِّي والله ما أَدري أَحُبّاً كان ذلك، أم تأَلُّفاً يتألَّفُني، ولكن أَشهدُ على رَجُلينِ أنه قد فَارَق الدنيا وهو يُحِبُّهما: ابنُ سُمَيَّةَ، وابنُ أُمِّ عَبْدٍ. فلمَّا حدَّثه، وَضَعَ يدَه موضعَ الغِلالِ من ذَقْنِه، وقال: اللهمَّ أَمَرْتَنا فتَرَكْنا، ونهيتَنا فرَكِبْنا، ولا يَسَعُنا إلا مغفرتُك. وكانت تلك هِجِّيراهُ حتى ماتَ.

* قوله: «هِجّيراه»: ـ بكسر هاء وتشديد جيم، آخره ألف مقصورة ـ؛ أي: دأبه وشأنه.

* * *

عمرو الأنصاري

قال الحافظ في «الإصابة»: سند حديثه حسن[1].

* * *

٧٦٩٦ـ (١٧٧٨٢) ـ (٤/ ٢٠٠) عن عَمْرِو بنِ فُلانٍ الأنصاريِّ، قال: بَيْنَا هو يمشي قد أَسبَلَ إزارَه، إذْ لَحِقَه رسولُ الله ﷺ وقد أَخَذَ بناصيةِ نفسِه، وهو يقول: «اللهُمَّ عبدُكَ ابنُ عَبْدِكَ ابنُ أَمَتِكَ». قال عمرٌو: فقلتُ: يا رسولَ الله! إني رجلٌ حَمْشُ الساقينِ. فقال: «يا عَمْرُو! إنَّ الله قد أَحسَنَ كلَّ شيءٍ خَلَقَه، يا عمرُو»، وضَرَبَ رسولُ الله ﷺ بأربعِ أصابعَ من كفِّه اليمنى تحت رُكْبَةِ عَمْرٍو، فقال: «يا عَمْرُو! هذا مَوْضِعُ الإزارِ»، ثم رفعها، ثم ضَرَبَ بأربع أصابعَ من تحت الأربعِ الأُوَلِ، ثم قال: «يا عَمْرُو! هذا مَوْضِعُ الإزارِ»، ثم رَفَعها ثم وَضَعَهَا تحتَ الثانيةِ فقال: «يا عَمْرُو! هذا مَوْضِعُ الإزَارِ».

* **قوله: «فقلت: يا رسول الله... إلخ»**: أي: بعد أن نهى عن إسبال الإزار، ومعنى «حمش الساقين»: كأنه قشر جلدهما، والمراد: أن في ساقيه عيباً، فأسبل لستر العيب.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٠٤).

قيس الجذامي

قيل: هو من الصحابة، واستشهد بهذا الحديث، وقيل: وقد أخرج أحمد والنسائي هذا الحديث عن قيس الجذامي، عن عقبة بن عامر، فلينظر[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥١٠).

أبو عنبة الخولاني

مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، قيل: صحابي، سكن الشام، وقال أهل الشام: لا صحبة له، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٧٦٩٧- (١٧٧٨٤) - (٤/ ٢٠٠) عن محمد بن زياد الألهاني، حدثني أبو عِنَبَةَ - قال سُرَيجٌ: وله صُحْبَةٌ -، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَرادَ اللهُ بعَبْدٍ خَيْراً، عَسَلَه»، قيل: وما عَسْلُه؟ قال: «يَفْتَحُ اللهُ له عَمَلاً صالِحاً قَبْلَ مَوتِه، ثمَّ يَقْبِضُه عليهِ».

* **قوله: «عسله»:** - بعين مهملة -.

في «المجمع»: العسل: طيب الثناء، مأخوذ من عسلَ الطعامَ: إذا جعل فيه العسل، شبه العمل الصالح الذي طاب به ذكره بعسل يجعل في طعام.

* * *

٧٦٩٨- (١٧٧٨٥) - (٤/ ٢٠٠) عن ابن عياش، حدثني شُرَحْبيلُ بنُ مسلمٍ الخَوْلانيُّ، قال: رأيتُ سبعةَ نَفَرٍ: خمسةٌ قد صَحِبُوا النبيَّ ﷺ، واثنينِ قد أَكَلا الدمَ في الجاهليةِ، ولم يَصْحَبا النبيَّ ﷺ، فأمَّا اللَّذانِ لم يَصْحَبا النبيَّ ﷺ، فأَبو عِنَبَةَ الخَوْلانيُّ، وأبو فالجٍ الأَنْمارِيُّ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٩٢).

* قوله: «أكلا الدم»: أي: إما حقيقة على عادة الجاهلية، أو المراد به الدية.

* * *

٧٦٩٩ـ (١٧٧٨٦) ـ (٤/ ٢٠٠) **عن محمَّدِ بنِ زيادٍ الألْهانيِّ، قال: ذُكِرَ عند أبي عِنَبَةَ الخَوْلانيِّ الشهداءُ، فذَكَرُوا المبطونَ والمطعونَ والنُّفَساءَ، فغَضِبَ أبو عِنَبَةَ، وقال: حدثنا أصحابُ نبيِّنا ﷺ، عن نبيِّنا ﷺ: أنه قال: «إنَّ شُهَداءَ اللهِ في الأَرضِ أُمَناءُ اللهِ في الأَرضِ من خَلْقِه، قُتِلُوا أو ماتُوا».**

* قوله: «أمناء الله»: أي: هم الذين أدوا أمانة الله تعالى من الفرائض وغيرها.

* * *

٧٧٠٠ـ (١٧٧٨٧) ـ (٤/ ٢٠٠) **عن بكر بن زرعة الخولاني، سمعتُ أبا عِنَبَةَ الخَوْلانيَّ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَزالُ اللهُ يَغْرِسُ في هذا الدِّين بِغَرْسٍ يَسْتَعمِلُهم في طاعَتِه».**

* قوله: «بغرس»: في ابن ماجه: «غرساً»[1]، فالباء زائدة؛ أي: يوجِدُ ناساً يستعملهم في الخير، فهذا الحديث مثل: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه ابن ماجه (٨)، في المقدمة.

(٢) تقدم.

سمرة بن فاتك

ويقال: ابن فاتكة، وهو أسدي، ويقال: اسمه سَبْرَة ـ بسكون الموحدة ـ، له صحبة، وحديثه في الشاميين[1].

* * *

٧٧٠١ـ (١٧٧٨٨) ـ (٤/ ٢٠٠) عن سَمُرَةَ بنِ فاتِكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «نِعْمَ الفتَى سَمُرَةُ، لو أَخَذَ مِن لِمَّتِه، وشَمَّرَ مِن مِئْزَرِهِ». ففَعَلَ ذلك سمرةُ، أَخَذَ من لِمَّتِه، وشَمَّر من مِئْزَره.

* **قوله: «لو أخذ من لِمَّته»**: ـ بكسر لام وتشديد ميم ـ: هو الشعر المتجاوز شحمة الأذن.

* **«وشَمَّر»**: من التشمير.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٨١).

زياد بن نعيم

ذكره بعضهم في الصحابة[1].

* * *

٧٧٠٢ـ (١٧٧٨٩) ـ (٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠١) **عن زيادِ بن نُعَيْمٍ الحَضْرَمِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ فَرَضَهُنَّ اللهُ في الإسلامِ، فمَنْ جاءَ بِثَلاثٍ، لم يُغْنِينَ عنه شيئاً حتَّى يَأْتيَ بِهِنَّ جميعاً: الصَّلاةُ، والزَّكاةُ، وصِيامُ رَمَضَانَ، وحَجُّ البيتِ».**

* **قوله: «أربعاً»**: ـ بالنصب ـ بالإضمار على شرط التفسير، وجاء ـ بالرفع ـ على الابتداء.

* **«لم يغنين عنه»**: أي: لا يقوم الأكثر منها مقام الكل، بل لا بد من إتيان الكل حتى تخلص الذمة عن التكليف، هذا فيمن وجب عليه الكل، وإلا، فمن وجب عليه البعض، فلا بد تخلص ذمته بإتيان ذلك البعض، وليس المراد أن البعض لا ينفع أصلاً، وأن من أتى به فهو كأنه لم يأت بشيءٍ حتى يأتي بالباقي، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٨٨).

عقبة بن عامر الجهني

قد سبق ترجمته وحديثه.

* * *

٧٧٠٣ـ (١٧٨٩٧) ـ (٢٠١/٤) عن عبادةَ بنِ الصامتِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ عادَ عبدَ الله بن رَوَاحَةَ، فما تَحَوَّزَ له عن فِرَاشِه، فقال: «أَتَدْرُونَ مَنْ شُهَداءُ أُمَّتِي؟»، قالوا: قَتْلُ المسلمِ شهادةٌ. قال: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتِي إذاً لَقَلِيلٌ، قَتْلُ المُسلِمِ شَهَادةٌ، والطَّاعونُ شَهَادةٌ، والمَرأَةُ يَقْتُلُها وَلَدُها جُمْعاً».

* «**فما تَحَوَّزَ**»: ـ بالحاء المهملة وبالزاي ـ؛ أي: ما تنحَّى، ثم لا يخفى أن هذا الحديث من مسند عبادة، لا من مسند عقبة، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو عامر الأشعري

سبق .

* * *

الحارث الأشعري

سبق أيضاً.

* * *

عمرو بن العاص

سبق أيضاً هو وكثير من أحاديثه.

* * *

٧٧٠٤ـ (١٧٨٠٣) ـ (٤/٢٠٣) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: لا تَلْبِسُوا علينا سُنَّةَ نبيِّنا، عِدَّةُ أمِّ الولدِ إذا تُوفِّيَ عنها سيِّدُها: أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ.

* **قوله: «لا تَلْبِسوا»**: من لَبَسَ؛ كضرب: إذا خلط.

* **«أربعة أشهر وعشراً»**: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ، والظاهر الرفع، ووجه النصب تقدير: وتزيد عشراً؛ أي: على أربعة أشهر، والحديث يدل على أن عنده سنة من رسول الله ﷺ في هذا المعنى، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٠٥ـ (١٧٨٠٨) ـ (٤/٢٠٣) عن خبيب بن الزبير قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي الهُذَيْلِ، قال: كان عَمْرُو بنُ العاص يَتَخَوَّلُنا، فقال رجلٌ من بَكْر بنِ وائلٍ: لَئِنْ لم تَنْتَهِ قريشٌ، لَيَضَعَنَّ هذا الأمرَ في جُمْهورٍ من جماهيرِ العرب سِواهم، فقال عمرُو بنُ العاصِ: كذبتَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قُرَيشٌ وُلاَةُ النَّاسِ في الخَيْرِ والشَّرِّ إلى يوم القِيامَةِ».

* **قوله: «يتخَوَّلُنا»**: أي: يتعهدنا، ويراعي حالنا بالعلم وغيره.

* «**لئن لم تنتهِ قريش**»: عن المعاصي والمظالم.

* «**ليضعنَّ**»: أي: الله.

* «**هذا الأمر**»: أي: الخلافة.

* «**في جمهور**»: أي: في جماعة.

* «**إلى يوم القيامة**»: لعل المراد: إن أقاموا الدين؛ كما جاء ما يدل عليه، وبالجملة: فعمرو أجراه على إطلاقه، فكذَّب به ذلك القائل، ولا بد من التقييد، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٠٦ـ (١٧٨١٠) ـ (٤/٢٠٣) عن عَمْرِو بنِ العاصِ قال: كان فَزَعٌ بالمدينةِ، فأَتيتُ على سالمٍ مولى أبي حُذَيْفةَ هو مُحْتَبٍ بحَمَائلِ سيفِه، فأَخذتُ سيفاً، فاحْتبَيْتُ بحَمائِله، فقال رسول الله ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ! أَلاَ كانَ مَفْزَعُكم إلى اللهِ وإلى رسولِه؟!» ثم قال: «أَلاَ فَعَلتُم كما فَعَلَ هذان الرَّجلانِ المؤمنانِ؟!».

* **قوله: «كان فزع»**: «كان» تامة؛ أي: وجد.

* * *

٧٧٠٧ـ (١٧٨١١) ـ (٤/٢٠٣) عن أبي عثمان، حدثني عَمْرُو بنُ العاص، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ على جيشٍ ذاتِ السَّلاسلِ، قال: فأَتيتُه، قال: قلت: يا رسولَ الله! أيُّ الناس أحبُّ إليكَ؟ قال: «عائِشةُ»، قال: قلت: مِن الرجالِ؟ قال: «أَبُوها إذاً»، قال: قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «ثُمَّ عُمَرُ»، قال: فعَدَّ رِجالاً.

* **قوله: «فأتيتُه»**: أي: خُيل إليه حين جعله رئيساً أنه أحبُّ الناس إليه، فجاء يحقق ذلك، فظهر له أن الأمر ليس كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٠٨ـ (١٧٨١٢) ـ (٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤) عن عَمْرِو بنِ العاصِ: أنه قال: لمَّا بَعَثَه رسولُ الله ﷺ عامَ ذاتِ السَّلاسِلِ، قال: فاحتلَمْتُ في ليلةٍ باردةٍ شديدةِ البَرْدِ، فأَشفَقْتُ إنِ اغتَسَلْتُ أن أهلِكَ، فتيَمَّمتُ ثم صَلَّيتُ بأَصحابي صلاةَ الصُّبحِ. قال: فلمَّا قَدِمْنا على رسول الله ﷺ، ذكرتُ ذلك له، فقال: «يا عَمْرُو! صَلَّيتَ بأَصحابِكَ وأَنتَ جُنُبٌ؟!»، قال: قلت: نَعَم يا رسولَ الله، إني احتَلَمتُ في ليلةٍ باردةٍ شديدةِ البَرْدِ، فأَشْفَقْتُ إنِ اغتَسَلْتُ أن أَهلِكَ، وذَكَرْتُ قولَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، فتَيَمَّمتُ ثمَّ صَلَّيتُ. فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ ولم يَقُلْ شيئاً.

* قوله: «أنْ أَهْلِكَ»: من الهلاك؛ أي: أموت من شدة البرد.

* * *

٧٧٠٩ـ (١٧٨١٤) ـ (٤/ ٢٠٤) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللهِ وتَصْديقٌ، وجِهادٌ في سَبيلِ الله، وحَجٌّ مَبْرُورٌ»، قال الرجلُ: أَكْثَرتَ يا رسولَ الله! فقال رسول الله ﷺ: «فَلِينُ الكَلامِ، وبَذْلُ الطَّعامِ، وسَمَاحٌ وحُسْنُ الخُلُقِ»، قال الرجلُ: أُرِيدُ كلمةً واحدةً، قال له رسول الله ﷺ: «اذْهَبْ فلا تَتَّهِمِ اللهَ على نَفْسِكَ».

* قوله: «أكثرتَ»: أي: أتيتَ بأعمال شاقةٍ على النفس.

* «فلا تتهم»: نهي من الاتهام؛ كأن المراد: فوض أمرك إليه، ثم لا تر أنه فعل بك شيئاً من الشدة من غير استحقاق منك به؛ أي: فوض أمرك إليه، ثم كن راضياً منه بما فعل، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧١٠ـ (١٧٨١٧) ـ (٤/ ٢٠٤) عن علي بن رباح، سمعتُ عمرَو بنَ العاصِ يقولُ: لقد أَصبَحْتُم وأَمسَيْتُم تَرْغَبُونَ فيما كان رسولُ الله ﷺ يَزْهَدُ فيه: أَصبَحتُمْ تَرغَبونَ في الدُّنيا، وكان رسولُ الله ﷺ يَزْهَدُ فيها، واللهِ! ما أَتَتْ على رسولِ الله ﷺ ليلةٌ من دَهْرِهِ إلاَّ كان الذي عليهِ أكثرَ مِمَّا له. قال: فقال له بعضُ أصحابِ رسول الله ﷺ: قد رَأَينا رسولَ الله ﷺ يَسْتَسْلِفُ.

وقال غيرُ يحيى: واللهِ! ما مَرَّ بِرسولِ ﷺ ثلاثةٌ من الدَّهْر إلا والَّذي عليه أكثرُ مِن الَّذي له.

* قوله: «إلا كان الذي عليه»: من الدين.

* «مما كان له»: أي: عنده.

* «فقال له. . . إلخ»: كأنه قال ذلك تصديقاً لعمرو، والله أعلم.

* * *

٧٧١١ـ (١٧٨٢٢) ـ (٤/ ٢٠٥) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِم الرِّبا، إلاَّ أُخِذُوا بِالسَّنَةِ، وما مِن قَوْمٍ يَظْهَرُ فيه الرُّشَا، إلاَّ أُخِذُوا بِالرُّعْبِ».

* قوله: «الرُّشا»: ضبط ـ بضم الراء ـ: جمع رشوة.

* * *

٧٧١٢ـ (١٧٨٢٤) ـ (٤/ ٢٠٥) عن عَمْرِو بنِ العاصِ، قال: جاءَ رسولَ الله ﷺ خَصْمانِ يَخْتَصمانِ، فقال لعَمْرٍو: «اقْضِ بَيْنَهما يا عَمْرُو»، فقال: أنتَ أَوْلَى بذلك منِّي يا رسولَ الله. قال: «وإنْ كانَ»، قال: فإذا قَضَيتُ بينَهما فما لي؟ قال: «إنْ أنتَ قَضَيْتَ بينَهما فَأَصَبْتَ القَضاءَ، فلَكَ عَشْرُ حَسَناتٍ، وإنْ أَنتَ اجْتَهَدْتَ وأَخْطَأْتَ، فلَكَ حَسَنةٌ».

* **قوله: «فلك عشر حسنات»**: أي: في مقابلة القضاء بالصواب فقط، وهذا هو الموافق لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: ١٦٠].

* **وقوله: «فلك حسنة»**: أي: لأنك نويت الحسنة، وهي القضاء بالصواب، ثم ما فعلت، والناوي بلا فعل يكتب له حسنة، وعلى هذا فلا منافاة بين هذا وبين ما سبق من أن للأول أجرين؛ لأن ذلك في مقابلة الاجتهاد والحكم، وهاهنا الكلام في الحكم فقط، فبين أن النسك في مقابلة الحكم عند الصواب عشر حسنات على قاعدة الأعمال، والله تعالى أعلم.

* * *

وفد عبد القيس

سبق حديثهم في المكيين.

* * *

٧٧١٣ـ (١٧٨٢٨) ـ (٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦) عن إسماعيل، حدثنا يونُس، قال: زَعَمَ عبدُ الرحمن بنُ أبي بَكْرَةَ، قال: قال أشجُّ بني عَصَرٍ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ فِيكَ خَلَّتَينِ يُحِبُّهُما الله»، قلتُ: ما هما؟ قال: «الحِلْمُ والحَياءُ»، قلتُ: أَقَديماً كان فِيَّ أَم حديثاً؟ قال: «بَلْ قَدِيماً»، قلتُ: الحَمْدُ لله الذي جَبَلَني على خَلَّتَينِ يُحِبُّهما.

* **قوله: «خَلَّتين»**: ـ بفتح خاء معجمة وتشديد لام ـ؛ أي: خصلتين.

* **«أقديماً كان»**: أي: ما ذكرت من الخلتين قديماً كان؛ بأن جبلني[1] الله تعالى عليه، أم حديثاً بأن حصل لي بالكسب؟ فتوحيد ضمير «كان» بتأويل ما ذكرت.

* * *

٧٧١٤ـ (١٧٨٢٩) ـ (٤/ ٢٠٦) عن زيد بن علي، حدَّثني أحدُ الوَفْد الذين وَفَدُوا على رسول الله ﷺ من عبدِ القَيْس، قال: وأَهْدَينا له فيما نُهْدِي نَوْطاً أو قِرْبةً من تَغْضُوضٍ أو بَرْنِيٍّ، فقال: «ما هذا؟»، قلنا: هذه هديةٌ. قال: وأحسَبُه نَظَرَ إلى

---

(١) في الأصل: «خيلتي».

تمرةٍ منها، فأعادها مكانَها، وقال: «أَبْلِغُوها آلَ مُحمَّدٍ». قال: فسأَله القومُ عن أشياءَ، حتى سألوه عن الشرابِ فقال: «لا تَشْرَبُوا في دُبَّاءٍ ولا حَنْتَمٍ ولا نَقِيرٍ ولا مُزَفَّتٍ، اشْرَبُوا في الحَلاَلِ المُوكَى عليه»، فقال له قائلُنا: يا رسولَ الله! وما يُدرِيكَ ما الدُّباءُ والحَنتَمُ والنَّقيرُ والمُزفَّتُ؟ قال: «أَنا لاأَدْرِي ما هِيَهْ، إني هَجَرَ أَعرفُ؟»، قلنا: المُشَقَّر. قال: «فَوالله! لَقَدْ دَخَلْتُها وأَخَذْتُ إِقْلِيدَها». قال: وكنتُ قد نَسِيتُ من حديثِهِ شيئاً، فأَذكَرَنيه عُبَيْدُ الله بنُ أَبي جَرْوةَ، قال: «وَقَفْتُ على عَيْنِ الزَّارَةِ».

ثم قال: «اللهمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ القَيْسِ إِذْ أَسْلَمُوا طائِعينَ غيرَ كارِهِينَ، غيرَ خَزَايا ولا مَوْتُورِين، إِذْ بعضُ قَوْمِنا لا يُسلِمُون حتَّى يُخْزَوا ويُوتَرُوا». قال: وابْتَهَلَ وَجْهَهُ هاهنا من القِبْلَةِ، حتى اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وقال: «إِنَّ خَيْرَ أَهلِ المَشرِقِ عَبْدُ القَيْسِ».

* قوله: «نَوْطاً»: الجلَّة الصغيرة التي يكون فيها التمر، والتعضوض: تمر أسود شديد الحلاوة، معدِنه هجر.

* «في الحلال الموكى عليه»: أي: فيما يحل لكم استعماله في الانتباذ والشرب فيه، وهو الموكى عليه الذي رُبط فمه بخيط أو شيء، فقوله: «الموكى عليه»: بيان وتفسير للحلال.

* «إني هجرَ أعرفُ»: أي: إني أعرف هجر، فأعرف ما يستعمله أهله من الأواني، وهكذا اللفظ في بعض الأصول.

* * *

مالك بن صعصعة

أنصاري من بني النجار، سكن المدينة، وقال الخطيب: إنه الذي قال له النبي ﷺ: «أكلُّ تمر خيبرَ هكذا؟»[1].

***

٧٧١٥ـ (١٧٨٣٣) ـ (٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨) عن مالكِ بنِ صَعْصَعةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بَيْنَا أَنا عندَ البيتِ بينَ النّائِم واليَقْظانِ، إذْ أَقْبَلَ أَحدُ الثّلاثةِ بينَ الرَّجُلينِ، فأُتيتُ بطَسْتٍ من ذَهَبٍ مَلآنٍ حِكْمةً وإيماناً، فشَقَّ من النَّحْرِ إلى مَرَاقِّ البَطْنِ، فغَسَلَ القَلبَ بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ مُلِيءَ حِكْمةً وإيماناً، ثمَّ أُتِيتُ بِدابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وفَوْقَ الحِمارِ، ثمَّ انْطَلَقْتُ معَ جِبرِيلَ، فأَتَيْنا السَّماءَ الدُّنْيا، قيلَ: مَن هذا؟ قيلَ: جِبْرِيلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قيل: محمدٌ. قيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. فأَتَيْتُ على آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من ابنٍ ونبيٍّ.

ثمَّ أَتَيْنا السَّماءَ الثانِية، قيل: من هذا؟ قيل: جِبْريلُ. قيلَ: ومَنْ معَكَ؟ قال: محمَّدٌ. فَمِثلُ ذلك، فأتيت على يَحيى وعيسى فَسَلَّمْتُ عليهما، فقالا: مَرْحباً بك من أَخٍ ونبيٍّ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٢٨).

ثمَّ أَتينا السَّماء الثَّالثةَ، فمِثْلُ ذلكَ، فأَتَيْتُ على يوسُفَ فسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من أخٍ ونبيٍّ.

ثمَّ أتينا السَّماءَ الرَّابعة، فمِثْلُ ذلك، فأَتَيْتُ على إدْريسَ فَسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بِكَ من أَخٍ ونبيٍّ.

ثمَّ أتَيْنا السَّماءَ الخامِسة، فَمِثْلُ ذلك، فأَتَيْتُ على هارونَ فسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من أَخٍ ونبيٍّ.

ثمَّ أَتَيْنا السَّماءَ السَّادسة، فَمِثْلُ ذلكَ، ثمَّ أَتَيْتُ على مُوسى فسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من أَخٍ ونبيٍّ. فلمَّا جَاوَزْتُه، بكى، قيلَ: ما أَبْكاكَ؟ قال: يا رَبِّ! هذا الغُلامُ الذي بَعَثْتَهُ بعدي يدْخُلُ من أُمَّتِه الجَنَّةَ أَكْثَرُ ـ أو أَفْضَلُ ـ مِمَّا يَدْخُلُ من أُمَّتِي.

ثمَّ أَتَيْنا السَّمَاءَ السَّابعة، فمِثْلُ ذلك، فأَتَيْتُ على إبراهيمَ فسَلَّمْتُ عليه، فقال: مَرْحباً بك من ابنٍ ونبيٍّ. قال: ثمَّ رُفِعَ لِيَ البيتُ المعْمُورُ، فسَأَلْتُ جِبْريلَ، فقال: هذا البيتُ المَعْمُورُ، يُصَلِّي فيه كلَّ يَوْمٍ سَبْعُون أَلْفَ مَلَكٍ، إذا خَرَجُوا منه لم يَعُودوا فيه آخِرُ ما عليهم.

قال: ثمَّ رُفِعَتْ لي سِدْرَةُ المُنتَهَى، فإذا نَبِقُها مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وإذا وَرَقُها مِثْلُ آذانِ الفِيلةِ، وإذا في أَصْلِها أرْبَعةُ أَنْهارٍ: نهرانِ باطِنانِ، ونهران ظاهران، فسَأَلْتُ جِبريلَ فقال: أمَّا الباطِنانِ، فَفي الجَنَّة، وأما الظاهران، فالفُراتُ والنِّيلُ.

قال: ثمَّ فُرِضَتْ عليَّ خَمسُونَ صَلاةً، فأَتَيْتُ على موسى، فقال: ما صَنَعْتَ؟ قلت: فُرِضَتْ عليَّ خمسونَ صلاةً. فقال: إنِّي أَعْلَمُ بالنَّاسِ منك، إنِّي عالجتُ بني إسرائيلَ أشَدَّ المعالجةِ، وإنَّ أُمَّتَكَ لن يُطِيقُوا ذلكَ، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ أنْ يُخَفِّفَ عنك. قال: فَرَجَعْتُ إلى رَبِّي فسَأَلْته أن يُخَفِّفَ عَنِّي، فجَعَلَها أربَعِينَ، ثمَّ رَجَعْتُ إلى موسى فأَتَيْتُ عليه، فقال: ما صَنَعْتَ؟ قلتُ: جَعَلَها أَربَعِينَ، فقال لي مِثْلَ مَقالَتِه الأُولى، فرَجَعْتُ إلى رَبِّي، فجَعَلَها ثَلاثِينَ، فأَتَيتَ موسى فأَخْبَرْتُه،

فقال لي مِثْلَ مَقَالَتِه الأُولى، فرَجَعْتُ إلى رَبِّي، فَجَعَلَها عِشرِينَ، ثمَّ عَشَرَةً، ثمَّ خَمْسَةً، فأَتَيْتُ موسى فأَخْبَرْتُه، فقال لي مِثْلَ مَقَالَتِه الأُولى، فقلتُ: إنِّي أَسْتَحيي من رَبِّي مِن كَمْ أَرْجِعُ إليهِ، فنُودِيَ: أَنْ قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وخَفَّفْتُ عن عِبادِي، وأَجْزِي بالحَسَنَةِ عَشْرَ أَمثالِها».

* قوله: «عند البيت»: أي: الكعبة المشرفة.

* قوله: «إذ أقبل أحد الثلاثة»: ظاهر النسخ أن «إذ» بلا ألف، والفعل بعده من الإقبال، والمعنى: أنه جاءه ثلاثة، فأقبل منهم واحد إليه.

* «بين الرجلين»: حال من مقدر، أي: أقبل إليَّ واحد من الثلاثة، والحالُ أني كنت بين الرجلين، أي: هو أوسطهم، وقد جاء في رواية: أنهم جاؤوه وهم ثلاثة، وفي رواية: سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، ولا منافاة بين الروايتين، فالوجهان في كلام المصنف صحيحان لفظاً ومعنى.

* «فأُتيت»: على بناء المفعول.

* «بطَسْت»: - بفتح طاء وسكون سين -: هو المعروف، وحكي - كسر الطاء-، وهو إناء معروف، واللفظ مؤنث.

* «من ذَهَب»: لا شك أنه كان بإذنه تعالى، فهو إذن مباح، بل بأمره، فهو واجب، فمن قال: استعمال الذهب حرام، فسؤاله ليس في محله حتى يحتاج إلى جواب.

* «فشَقَّ»: على بناء الفاعل؛ أي: الآتي، أو على بناء المفعول، وكذا قوله: «فغسل ثم مليء» في الوجهين.

* «إلى مَراقِّ البطن»: - بفتح الميم وتشديد القاف -: هو ما سفل من البطن ورقَّ من جلده.

* «قيل»: أي: قال أهل السماء الدنيا لجبريل: من هذا الفاتح؟.

* «**ومن معك**»: كأنه ظهر لهم ببعض الأمارات أن معه أحداً.

* «**وقد أرسل إليه؟**»: أي: الرسول للإسراء لا بالوحي؛ إذ بعيد أن يخفى عليهم أمر نبوته ﷺ إلى هذه المدة.

* «**ونعم المجيء جاء**»: قيل: فيه تقديم وتأخير وحذف، الأصل: جاء، ونعم المجيء مجيئه، وقيل: بل هو من باب حذف الموصول أو الموصوف، أي: نعم المجيء الذي جاء، أو مجيء جاء.

قلت: بل هو من تنزيل «نعم المجيء» منزلة خير مقدم؛ كأنه قيل: خير مقدم قدم، ولا بعد في وجود استعمال أغفله النحاة.

* «**فأَتيتُ على آدم**»: على بناء الفاعل، أي: مررت عليه.

* «**فمثلُ ذلك**»: أي: فجرى مثل ذلك، أو ففعلوا مثل ذلك، أو فقالوا مثله.

* «**ما أبكاك؟**»: قالوا: لم يكن بكاء موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ حسداً على فضيلة نبينا ﷺ وأمته؛ فإن الحسد مذموم من آحاد المؤمنين، وأيضاً منزوع منهم في ذلك العالم، فكيف كليم الله الذي اصطفاه الله تعالى برسالته وكلامه؟ بل كان أسفاً على ما فاته من الأجر بسبب قلة اتباع قومه، وكثرة مخالفتهم، وشفقة عليهم؛ حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الأمة بمتابعة نبيهم، وقيل: بل أراد بالبكاء تبشير(١) نبينا ﷺ، وإدخال السرور عليه بأن أتباعه أكثر، ولعل تحصيل هذا الغرض بالبكاء آكد من تحصيله بوجه آخر، ففيه إظهار أنه نال منالاً يغبطه مثل موسى، والله تعالى أعلم.

وإطلاق الغلام لم يرد به استقصار شأنه؛ فإن الغلام قد يطلق ويراد به القوي الطري الشاب، والمراد منه: استقصار مدته، مع استكثار فضائله، واستتمام سواد أمته.

---

(١) في الأصل: «ببشر».

* «رُفع»: على بناء المفعول؛ أي: قُرب إليّ.

* «آخرَ ما عليهم»: أي: ذلك الدخول آخر دخول كتب عليهم، فهو ـ بالرفع ـ خبر محذوف، أو لا يعودون آخر أجل كتب عليهم، فهو ـ بالنصب ـ ظرف.

* «نَبِقها»: ـ بفتح فكسر ـ.

* «قِلال»: ـ بكسر القاف ـ: جمع قُلَّة ـ بالضم ـ، وهي الجرة، و«هَجَر» ـ بفتحتين ـ: اسم موضع كان بقرب المدينة.

* «الفِيَلة»: ـ بكسر فاء وفتح تحتانية ـ جمع الفيل.

* «باطنان»: عن أبصار الناظرين، وهذا لا يستبعد عن قدرة القادر الحكيم الفاعل لما يشاء.

* «ثم فُرضت»: على بناء المفعول، وكأنه تعالى أراد بذلك: تشريفَ نبيه ﷺ، وإظهارَ فضله حتى يخفف عن أمته بمراجعته ﷺ.

* «ما صنعتَ»: على بناء الفاعل بالخطاب، والمراد: ما جرى لك؟ ولعل من جملة أسرار هذه القضية رفع التهمة(١) عن جناب موسى؛ حيث بكى بألطف وجه حيث وفقه الله تعالى من جملة الأنبياء لهذا النصح في حق هذه الأمة، حتى لا يخطر ببال أحد أنه بكى حسداً، فهذا يشبه قضية رفع الحجر ثوبه دفعاً للتهمة عنه كما ذكر الله تعالى بقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[الأحزاب: ٦٩]، وبهذا ظهر شرف هذه الأمة؛ حيث رفع عنهم سبب التهمة قبل وقوعهم فيها، بخلاف بني إسرائيل؛ فقد رفع عنهم بعد وقوعهم فيها.

* قوله: «لن يطيقوا»: كأنه علم ذلك من أنهم أضعف منهم جسداً، وأقل منهم قوة، والعادة أن ما يعجز عنه القوي يعجز عنه الضعيف.

---

(١) في الأصل: «الهمة»

* «فريضتي»: أي: بحساب خمسين أجراً.

* «وخففت»: أي: في العدد بجعلها خمساً.

* «وأجزي»: من الجزاء.

* * *

٧٧١٦ـ (١٧٨٣٥) ـ (٤/٢٠٨ ـ ٢١٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ مالكَ بنَ صَعْصَعةَ حدَّثَه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثَهم عن ليلةِ أُسْرِيَ به، قال: «بَيْنَما أَنا في الحَطِيمِ ـ وربما قال قتادة: في الحِجْرِ ـ مَضْطجعٌ، إذْ أَتاني آتٍ، فَجَعَلَ يقولُ لصاحِبه الأَوسطِ بينَ الثَّلاثَةِ. قال: فأَتاني، فقَدَّ ـ وسمعتُ قتادةَ يقول: فشَقَّ ـ ما بينَ هذه إلى هذه». قال قَتَادَةُ: فقلتُ للجارُودِ وهو إلى جَنْبِي: ما يعني؟ قال: من ثُغْرَةِ نَحْرِه إلى شِعْرَتِه، وقد سمعتُه يقول: من قَصِّه إلى شِعْرَته. قال: «فاسْتَخْرَجَ قلبي، فَأُتيتُ بطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ مَملوءةٍ إِيماناً وحكمةً، فَغُسِلَ قَلبي، ثمَّ حُشِيَ، ثم أعيدَ، ثمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وفَوْقَ الحِمارِ أبيضَ». قال: فقال الجارودُ: أهوَ البُراقُ يا أبا حَمزةَ؟ قال: نعم، يقعُ خَطْوُهُ عند أَقْصى طَرْفِه. قال: «فحُمِلْتُ عليه، فانْطَلَقَ بي جِبرِيلُ حتى أَتَى بيَ السَّماء الدُّنْيا، فاستَفْتَحَ، فقيلَ: مَن هذا؟ قالَ: جِبْرِيلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا فيها آدَمُ، فقال: هذا أبوكَ آدمُ، فَسَلِّمْ عليه. فسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلامَ، ثم قال: مَرْحباً بالابن الصَّالح، والنبيِّ الصَّالح.

ثمَّ صَعِدَ حتى أَتى السَّماءَ الثانية، فاستفتَحَ، قيل: من هذا؟ قال: جِبْرِيلُ. قيلَ: ومَنْ معَكَ؟ قال: محمَّدٌ. قيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَح، فلمّا خَلَصْتُ، فإذا يَحيى وعيسى، وهما ابنا الخالةِ، فقال: هذا يحيى وعيسى، فسَلِّمْ عليهما. قال: فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا السَّلام، ثمَّ قالا: مَرْحباً بالأخِ الصَّالحِ، والنبيِّ الصَّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ حتَّى أَتى السَّماءَ الثَّالثةَ، فاسْتَفْتَحَ، فقيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جِبريلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. فقِيلَ: مَرْحباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا يوسُفُ، قال: هذا يوسُفُ، فسَلِّمْ عليه. قال: فسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلامَ، وقال: مَرْحباً بالأخ الصالحِ والنبيِّ الصَّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ حتَّى أَتى السَّماءَ الرَّابعَةَ، فاسْتَفْتَحَ، فقيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جِبريلُ. قيل: مَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. فقِيلَ: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا إدْريسُ، قال: هذا إدْريسُ، فسَلِّمْ عليه. قال: فَسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلام، ثم قال: مَرْحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنبيِّ الصَّالحِ.

قال: ثم صَعِدَ حتى أَتى السَّماءَ الخامِسة، فاسْتَفْتَحَ، فقيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جِبْريلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قيل: نعم. قيل: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ، فَسَلِّمْ عليه، قال: فسَلَّمْتُ عليه، قال: فَرَدَّ السَّلام، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصَّالح والنبيِّ الصَّالحِ.

قال: ثم صَعِدَ حتى أَتى السَّماءَ السَّادسةَ، فاسْتَفْتَحَ، قيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جِبْريلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. فَفتَحَ، فلما خَلَصْتُ، فإذا أنا بمُوسى، قال: هذا موسى، فَسَلِّمْ عليه. فسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلام، ثمَّ قال: مَرْحباً بالأخِ الصَّالح، والنبيِّ الصَّالحِ. قال: فلما تجاوَزْتُ، بكى، قيلَ له: ما يُبْكيكَ؟ قال: أبكي لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بعدي، يَدْخُلُ الجَنَّةَ من أُمَّتِه أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُها من أُمَّتِي.

قال: ثمَّ صَعِدَ حَتى أَتى السَّماءَ السَّابعةَ، فاسْتَفْتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جِبريلُ. قيل: ومَن مَعَك؟ قال: محمدٌ. قيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل:

مَرْحَباً به، ونِعْمَ المَجِيءُ جاءَ. قال: فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ إليه، فإذا إبراهيمُ، فقال: هذا إبراهيم، فَسَلِّمْ عليه. قال: فسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ السَّلام، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالابن الصَّالح، والنبيِّ الصَّالِحِ.

قال: ثمَّ رُفِعَتْ إليَّ سِدْرَةُ المُنتَهى، فإذا نَبْقُها مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وإذا وَرَقُها مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، فقال: هذه سِدْرَةُ المُنْتَهى. قال: وإذا أَرْبَعَةُ أَنْهارٍ: نهرانِ باطِنانِ، ونهران ظاهران، فقلت: ما هذا يا جِبريلُ؟ قال: أَمَّا الباطِنانِ، فنهرانِ في الجَنَّة، وأما الظاهران، فالنِّيلُ والفرات. قال: ثمَّ رُفِعَ لي البَيتُ المَعْمُورُ».

قال قَتَادة: وحَدَّثَنا الحَسَنُ، عن أبي هُرَيْرة، عن النبيِّ ﷺ: أنه رَأَى البَيْتَ المَعْمُور يَدْخُلُه كلَّ يومٍ سَبْعونَ أَلْفَ مَلَك، ثمَّ لا يَعُودُون فيه.

ثمَّ رَجَعَ إلى حَدِيثِ أنسٍ: قال: «ثمَّ أُتِيتُ بإناءٍ من خَمْرٍ، وإناءٍ من لَبَنٍ، وإناءٍ من عَسَلٍ. قال: فأَخَذْتُ اللَّبَنَ، قال: هذه الفِطْرَةُ أَنْتَ عليها وأُمَّتُكَ. قال: ثمَّ فُرِضَتِ الصَّلاةُ خمسينَ صَلاةً كلَّ يومٍ، قال: فرجعتُ فَمَرَرْتُ على موسى، فقال: بمَ أُمِرْتَ؟ قال: أُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يوم. قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلاةً، وإني قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قبلَكَ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أَشَدَّ المعالجةِ، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْأَلْهُ التَّخْفيفَ لأُمَّتك. قال: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عنِّي عَشْراً، قال: فرَجَعْتُ إلى موسى، قال: بِمَ أُمِرْتَ؟ قلتُ: بأَربَعِينَ صَلاةً كلَّ يوم. قال: إنَّ أُمَّتَكَ: لا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِين صَلاةً كلَّ يوم، وإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً أُخَرَ، فرجعت إلى موسى، فقال لي: بِمَ أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمرت بثلاثين صَلاةً كلَّ يوم. قال: إنَّ أُمَّتَكَ: لا تَسْتَطِيعُ لثلاثينَ صَلاةً كلَّ يوم، وإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أَشَدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عني عَشْراً أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إلى موسى، فقال: بِمَ أُمِرْتَ؟ فقلتُ: بعشرينَ صَلاةً

كلَّ يوم. فقال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لعِشرينَ صَلاةً كلَّ يوم، وإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أَشدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بعَشْرِ صلَواتٍ كلَّ يوم. فرَجَعْتُ، إلى موسى فقال: بمَ أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بعَشْرِ صَلواتٍ كلَّ يوم، فقال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ صَلواتٍ كلَّ يوم، فإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أَشدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فرَجَعْتُ، فأُمِرْتُ بخَمْسِ صَلَواتٍ كلَّ يوم. فَرَجَعْتُ إلى موسى، فقال: بمَ أُمِرْتَ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بخَمْسِ صَلَواتٍ كلَّ يوم. فقال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِ صَلَواتٍ كلَّ يوم، وإنِّي قد خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعالجْتُ بني إسرائيلَ أَشدَّ المعالجة، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْأَلْه التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: قلتُ: قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حتَّى اسْتَحييتُ منه، ولكن أَرْضَى وأُسَلِّم. فلمَّا نَفَذْتُ، ناداني منادٍ: قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وخَفَّفْتُ عن عِبادِي».

* قوله: «من قَصّته»: في «المجمع»: ـ بفتح قاف وتشديد مهملة ـ: رأس الصدر.

* «والشِّعرة»: ـ بالكسر ـ: العانة، وقيل: منبت شعرها.

* * *

معقل بن أبي معقل

ويقال: ابن أم معقل، وهو معقل بن القاسم، ويقال: ابن أبي الهيثم، الأسدي، من حلفائهم، صحب النبي ﷺ.

يقال: إنه مات في خلافة معاوية، وله في «السنن» حديثان[1].

* * *

٧٧١٧ـ (١٧٨٣٨) ـ (٤/ ٢١٠) عـن مَعْقِـلِ بـنِ أبـي مَعْقِـلٍ الأَسَـديِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى أن نَسْتَقْبِلَ القِبْلَتَيْنِ بِبَوْلٍ أو غائطٍ.

* **قوله: «أن نَستقبل القبلتين»**: أي: الكعبةَ وبيت المقدس.

قيل: أبو يزيد مجهول الحال، فالحديث ضعيف به، وعلى تقدير صحته، فالمراد: أهل المدينة؛ لأن استقبالهم بيت المقدس يستلزم استدبارَهم الكعبة، وقيل: يحتمل أن يقال ببقاء نوع احترام لبيت المقدس؛ لأنه كان قبلة للمسلمين مدة، وقيل: لعله نهي عن استقباله حين كان قبلة، ثم عن استقبال الكعبة حين صارت قبلة، فجمعهما الراوي ظناً ببقاء النهي.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٨٣).

٧٧١٨ـ (١٧٨٣٩) ـ (٤/ ٢١٠) عن مَعْقِلِ بنِ أُمِّ مَعقِلٍ الأسديَّةِ، قال: أرادتْ أُمِّي الحجَّ، وكان جملُها أَعْجَفَ، فذُكِر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «اعْتَمِري في رَمَضانَ؛ فإنَّ عُمْرةً في رَمَضانَ كحَجَّةٍ».

* **قوله: «أرادت أمي الحج»**: أي: مع النبي ﷺ.

* **«كحجة»**: أي: معي، وكأنها كانت ممن حج حجة الإسلام، ومع ذلك لا بد من اعتبار قيد المعية كما أشرنا إليه، وإلا فالعمرة ليست بأولى من الحج في السنة الثانية، لكن الحج مع النبي ﷺ لا يحصل إلا بالعمرة في رمضان، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧١٩ـ (١٧٨٤١) ـ (٤/ ٢١٠) عن مَعْقِلِ بنِ أبي مَعْقِلٍ، أنه قال: يا رسولَ الله! إنَّ أمَّ مَعْقِل فاتَها الحجُّ معك، قال: فحَرِجَتْ حينَ فاتَها الحجُّ معك. قال: «فَلْتَعْتَمِرْ في رَمَضانَ؛ فإنَّ عُمْرةً في رَمَضانَ كحَجَّةٍ».

* **قوله: «فحَرِجَتْ»**: ـ بإهمال الحاء وكسر الراء ـ.

* * *

بُسْر بن جحاش

- بضم موحدة وسكون مهملة -، وجِحاش - بكسر جيم بعدها مهملة مخففة -، ويقال: - بفتح جيم بعدها مهملة مثقلة -.

قال ابن مندَهْ: أهل العراق يقولونه: «بُسْر» - بالمهملة -، وأهل الشام: بِشْر - بالمعجمة - نزل حمص، عداده في الشاميين، وحديثه عند أحمد بإسناد صحيح(١).

* * *

٧٧٢٠- (١٧٨٤٢) - (٤/ ٢١٠) عن بُسْرِ بنِ جِحَاشٍ القُرَشِيِّ: أن النبيَّ ﷺ بَزَقَ يوماً في كَفِّه، فَوَضَعَ عليها إِصْبَعَه، ثم قال: «قالَ اللهُ: ابنَ آدمَ! أَنَّى تُعْجِزُني، وقَدْ خَلَقْتُكَ من مِثْلِ هذه، حتَّى إذا سَوَّيْتُكَ وعَدَّلْتُكَ، مَشَيْتَ بينَ بُرْدَيْنِ ولِلأَرضِ منكَ وَئِيدٌ، فجَمَعْتَ ومَنَعْتَ، حتَّى إذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ، قلتَ: أَتَصَدَّقُ، وأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ؟!».

* **قوله**: «**ابن آدم**»: - بالنصب - بتقدير حرف النداء.

* «**أنّى**»: - بتشديد النون والقصر للإنكار-؛ أي: كيف؟

* «**تعجزني**»: من الإعجاز.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٩١).

* «**سَوَّيتك**»: من التسوية.

* «**وعَدَّلتك**»: من التعديل، أو هو ـ بالتخفيف ـ، وبالوجهين قرىء في القرآن قوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾[الانفطار: ٧].

* «**مشيتَ**»: بالخطاب.

* «**وئيد**»: صوت شدة الوطء على الأرض؛ أي: مشيت متكبراً، وتركت النظر في أصلك وفي أمر خالقك من ذلك الأصل.

* «**فجمعتَ**»: بالخطاب؛ أي: المال.

* «**ومنعتَ**»: الحقَّ.

* «**حتى إذا بلغَتْ**»: بالتأنيث؛ أي: الروح، أو النفس.

* * *

لقيط بن صبرة

تقدم في المدنيين.

* * *

الأغر

هو الأغر بن يسار المزني، ويقال: الجهني، من المهاجرين، روى له مسلم، وأحمد، وأبو داود، والنسائي حديث: «يا أيها الناس! توبوا إلى الله»[1].

* * *

٧٧٢١- (١٧٨٤٧) - (٤/ ٢١١) عن أبي بردة، سمعتُ الأَغَرَّ - رجلاً من جُهينةَ - يحدث ابنَ عُمَرَ: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا أَيُّها النَّاسُ! تُوبُوا إلى رَبِّكُم، فإنِّي أَتُوبُ إليه في اليومِ مِئةَ مَرَّةٍ».

* «**فإني أتوب عليه**»: أي: لأن الله يحب التوابين.

* * *

٧٧٢٢- (١٧٨٤٨) - (٤/ ٢١١) عن الأَغَرِّ المُزَنيِّ - قال: وكانت له صحبةٌ -، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه لَيُغانُ على قَلْبي، فإنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ في اليومِ مِئَةَ مَرَّةٍ».

* قوله: «**لَيُغانُ على قلبي**»: على بناء المفعول، من الغين، وأصله الغيم لغة، وحقيقته بالنظر إلى قلب النبي ﷺ لا تدرى؛ فإن قدره ﷺ أجل مما يخطر

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٩٦).

في كثير من الأوهام، فالتفويض في مثله أحسن، نعم القدر المقصود بالإفهام مفهوم، وهو أنه ﷺ كان يحصل له حالة داعية إلى الاستغفار، فيستغفر كل يوم مئة مرة، فإذا حصل الداعي إلى الاستغفار للنبي ﷺ، فكيف غيره؟! ولا حاجة في فهم هذا القدر إلى معرفة حقيقة ذلك الداعي بالتعين، فلا ينبغي البحث عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو سعيد المعلّى

سبق في المكيين.

* * *

٧٧٢٣ـ (١٧٨٥٢) ـ (٤/ ٢١١ ـ ٢١٢) عن ابنِ أبي المُعَلّى، عن أَبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ يوماً، فقال: «إِنَّ رجلاً خَيَّرَه رَبُّه بينَ أَن يَعِيشَ في الدُّنيا ما شاءَ أَن يَعِيشَ فيها، ويَأْكلَ في الدُّنيا ما شاءَ أَنْ يَأكلَ فيها، وبينَ لِقائِه رَبِّه، فاختارَ لِقاءَ رَبِّه». قال: فبكى أَبو بكر، فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: أَلاَ تَعجَبونَ مِن هذا الشيخِ أَنْ ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ رجلاً صالحاً خَيَّرَه ربُّه ـ عزَّ وجَلَّ ـ بينَ لقاءِ رَبِّه وبينَ الدُّنْيا، فاختارَ لقاءَ رَبِّه! وكان أَبو بكر أَعْلَمَهم بما قال رسولُ الله ﷺ، فقال أَبو بكر: بل نَفْديكَ يا رسولَ الله بأَمْوالِنا وأَبنائِنا. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ما مِن النّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ علينا في صُحْبَتِه وذاتِ يدِه من ابنِ أَبي قُحَافَةَ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً، لاتَّخَذْتُ ابنَ أَبي قُحَافَةَ، ولكِنْ وُدٌّ وإِخاءُ إيمانٍ، ولكِنْ وُدٌّ وإخاءُ إيمانٍ ـ مرتين ـ، وإنَّ صاحِبَكُم خَلِيلُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «عن ابن أبي المعلى، عن أبيه»: ظاهر كلام الإمام يقتضي أن أبا المعلى هو أبو سعيد بن المعلى، مع أنه غيره، وقد سبق كل منهما في مسند المكيين.

* * *

الحكم بن أبي سفيان

سبق.

* * *

الحكم بن حَزْن الكُلَفي

أما حَزْن ـ بفتح مهملة، وسكون زاي ـ، وأما الكُلَفي ـ فبضم كاف وفتح لام ثم فاء ـ نسبة إلى بني كلفة، وهو صحابي قليل الحديث، روى حديثه أبو داود، وأبو يعلى، وغيرهما[1].

***

٧٧٢٤ـ (١٧٨٥٦) ـ (٤/ ٢١٢) عن شهاب بن خراش، حدثني شُعيبُ بنُ رُزَيقٍ الطائفيُّ، قال: كنتُ جالساً عند رجلٍ يقال له: الحَكَمُ بنُ حَزْنٍ الكُلَفِيُّ، وله صحبةٌ من النبيِّ ﷺ، قال: فأنشأ يُحَدِّثُنا، قال: قَدِمتُ إلى رسولِ الله ﷺ سابعَ سبعةٍ، أو تاسعَ تسعةٍ، قال: فأَذِنَ لنا فدَخَلْنا، فقلنا: يا رسولَ الله! أَتيناكَ لِتَدْعُوَ لنا بخيرٍ، قال: فدعا لنا بخيرٍ، وأَمَرَ بنا، فنَزَلْنا، وأَمَرَ لنا بشيءٍ من تَمْرٍ، والشَّأْنُ إذ ذاكَ دونٌ. قال: فلَبِثْنا عندَ رسولِ الله ﷺ أَيَّاماً، شَهِدْنا فيها الجُمُعَةَ، فقامَ رسولُ الله ﷺ مُتَوَكِّئاً على قوسٍ ـ أو قال: على عصًا ـ فحَمِدَ اللهَ وأَثنى عليه كلماتٍ خَفيفاتٍ طيباتٍ مُبارَكاتٍ، ثم قال: «يا أَيُّها النّاسُ! إنَّكُم لَنْ تفْعَلوا، ولَنْ تُطِيقوا كُلَّ ما أُمِرْتُمْ به، ولكن سَدِّدوا وأَبْشِرُوا».

* **قوله: «فأُنْزِلنا»**: على بناء المفعول.

* **«والشأن»**: أي: حال الناس.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٩٩).

* «**دون**»: أي: الفقر والقلة في المال والعيش، فلذلك كانت الضيافة بالتمر.

* «**كلمات**»: أي: بكلمات.

* «**ولكن سَدِّدوا**»: أي: بالثبات على أصل الدين والتوحيد، أو بالثبات على الأركان الخمسة، أو بالثبات على ما تطيقونه من الأوامر، أو بترك المنهي عنه.

* * *

الحارث بن أُقَيْش

ـ بقاف ومعجمة مصغر ـ، ويقال: وُقيش، العكلي، ثم العوفي، حليف الأنصار، أخرج ابن ماجه حديثه في الشفاعة بسند صحيح، وله حديث آخر فيمن مات له ثلاثة من الولد، أخرجه ابن خزيمة مجموعاً إلى الحديث الآخر، ووقع عند البغوي تصريحه بسماعه من النبي ﷺ، انتهى كلام الحافظ في «الإصابة»[1].

قلت: كأنه ما راجع «المسند»، وإلا، فهو ظاهر أن الحديثين ليسا من مسند الحارث، وإنما هما من مسند أبي برزة، لكن العجب أن ترجمة الإمام في «المسند» تدل على أن الحديثين من مسند الحارث.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٦٢).

الحكم بن عمرو الغفاري

إنما نسب إلى غفار؛ لأنه كان أخا جده الأعلى ثعلبة، وقد صحب النبي ﷺ حتى توفي، ثم نزل البصرة، ومات بخراسان سنة خمس وأربعين، وقيل غير ذلك، قيل: ورد عليه كتاب زياد بالعتاب، فدعا على نفسه فمات، وقيل غير ذلك(١).

* * *

٧٧٢٥ـ (١٧٨٦٠) ـ (٤/٢١٣) عن دُلْجَةَ بنِ قَيسٍ: أَنَّ الحَكَمَ الغِفاريَّ قال لرجلٍ، أو قال له رجلٌ: أتذكرُ حينَ نَهى رسولُ الله ﷺ عن النَّقِيرِ والمُقَيَّرِ، أَو أَحدِهما، وعن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ؟ قال: نَعَم، وأنا أَشْهَدُ على ذلك.

قال أبو عبد الرَّحمن: حدثني بعضُ أصحابنا، قال: سمعتُ عارِماً يقول: تدرونَ لِمَ سُمِّيَ دُلْجَةَ؟ قلنا: لا. قال: أَدْلَجوا به إلى مَكَّةَ، فوضَعَته أُمُّه في الدُّلْجَةِ في ذلك الوقتِ، فسمي دُلْجَةَ.

* قوله: «فوضعته أمه»: أي: ولدته.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٠٧).

٧٧٢٦ـ (١٧٨٦١) ـ (٤/٢١٣) حدثنا سفيانُ بن عيينة، قال عَمْرو ـ يعني: ابنَ دينار ـ: قلتُ لأَبي الشَّعْثاءِ: إنهم يزعُمونَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن لُحومِ الحُمُرِ، قال: يا عَمْرُو! أَبى ذلك البَحْرُ، وقرأَ: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥ ﴾[الأنعام: ١٤٥]، يا عَمْرُو: أَبى ذلك البَحْرُ، قد كان يقولُ ذلك الحَكَمُ بنُ عَمْرٍو الغِفاريُّ.

يعني بقوله: أَبى ذلك علينا البَحْرُ: ابنَ عباس.

* قوله: «أبى ذلك»: أي: تحريم الحُمْر.

* «البحر»: أي: ابن عباس.

* «وقرأ»: استشهاداً على عدم التحريم، لكن البحر إن قال بظاهره، يلزم أن يقول بحل الكتاب ونحوها، وإلا فالاستشهاد في محل النظر، والله تعالى أعلم.

* * *

مطيع بن الأسود

تقدم في أول المكيين.

* * *

سلمان بن عامر

تقدم في أول المدنيين.

* * *

أبو سعيد بن فَضالة

تقدم في المكيين.

* * *

مِخْنَف بن سُلَيم

هو مِخنف ـ بكسر أوله، وبنون ـ: أزدي غامدي صحابي، نزل الكوفة، وكانت معه راية الأزد بصفين، واستشهد سنة أربع وستين، وحديثه في «السنن الأربعة»[1].

* * *

٧٧٢٧ـ (١٧٨٨٩) ـ (٤/ ٢١٥) عن أبي رملة، حدَّثناه مِخْنفُ بنُ سُلَيم، قال: ونحنُ مع النبيِّ ﷺ وهو واقفٌ بعرفاتٍ، فقال: «يا أيُّها النّاسُ! إنَّ على كلِّ أهلِ بيتٍ ـ أو على كلِّ أهلِ بيتٍ ـ في كلِّ عامٍ أَضْحاةً وعَتِيرةً». قال: «تَدْرونَ ما العَتِيرةُ؟». قال ابنُ عون: فلا أدري ما رَدُّوا. قال: «هذه الَّتي يقولُ النَّاسُ: الرَّجَبِيَّةُ».

* **قوله: «أُضحية وعَتيرة»**: الجمهور على أن العتيرة منسوخة، والقول بالنسخ بعد حجة الوداع لا يخلو من خفاء، الأقرب أن المراد الندب؛ أي: ثابتة عليهم ندباً، وحديث: «لا عتيرة»[2] محمول على نفي الوجوب، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٥).

(٢) رواه البخاري (٥١٥٦)، كتاب: العقيقة، باب: الفرع، ومسلم (١٩٧٦)، كتاب: الأضاحي، باب: الفرع والعتيرة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

رجل من بني الدِّيل

٧٧٢٨ـ (١٧٨٩٠) ـ (٤/ ٢١٥) عن رجلٍ من بني الدِّيل، قال: صلَّيتُ الظهرَ في بيتي، ثمَّ خرجتُ بأَباعرَ لي لأُصْدِرَها إلى الراعي، فمررتُ برسولِ الله ﷺ وهو يُصَلِّي بالناسِ الظهرَ، فمَضَيتُ، فلم أُصَلِّ معه، فلمّا أَصْدَرتُ أَباعِري ورجعتُ، ذُكِر ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال لي: «ما مَنَعَكَ يا فُلانُ أَنْ تُصَلِّي معنا حينَ مَرَرْتَ بنا؟»، قال: فقلت: يا رسولَ الله! إني قد كنتُ صَلَّيتُ في بيتي. قال: «وإنْ».

* قوله: «بأباعر»: جمع بعير.

* «لأُصدرها»: من الإصدار.

* «قال: وإن»: كلمة «إن» للوصل؛ أي: وإن صليت في بيتك.

* * *

قيس بن مخرمة

قرشي مُطَّلبي، أبو محمد، ويقال: أبو السائب، قيل: حجازي، له صحبة، ذكر أنه كان في المؤلفة، وكان ممن حسن إسلامه[1].

* * *

٧٧٢٩ـ (١٧٨٩١) ـ (٤/ ٢١٥) **عن ابن إسحاق، فحدثني المُطَّلبُ بنُ عبدِ الله بنِ قَيسِ بنِ مَخْرَمَةَ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عبدِ مَنَافٍ، عن أبيه، عن جدِّه قيسِ بنِ مَخْرَمَةَ، قال: وُلِدتُ أنا ورسولُ الله ﷺ عامَ الفيلِ، فنحن لِدَانِ وُلِدْنا مَولداً واحداً.**

* **قوله: «وُلِدتُ»**: على بناء المفعول.

* **«لِدَيْنِ»**: ـ بكسر اللام ـ، واللدان ـ بكسر اللام ـ: هما اللذان ولدا معاً، ونصب «لِدَين» لعله بتقدير: «نكون»، وجاء في بعض النسخ: لِدان ـ بالرفع ـ، وهو الظاهر.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٠١).

المُطَّلب بنُ أبي وَداعة

سبق في المكيين.

* * *

عبد الرحمن بن أبي عُميرة

وقيل: ابن عميرة ـ بالتصغير ـ، بغير أداة كنية: مزني، وقيل: أزدي أو قرشي، عده بعضهم من الصحابة الذين نزلوا بحمص، والراجح أنه صحابي، وقيل: لا(١).

* * *

٧٧٣٠ـ (١٧٨٩٤) ـ (٤/٢١٦) عن ابنِ أبي عُمَيْرَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِنَ النّاسِ نَفْسُ مُسلِمٍ يَقْبِضُها الله، تُحِبُّ أَنْ تَعُودَ إليكم وأَنَّ لها الدُّنيا وما فيها، غيرُ الشَّهيد».

وقال ابنُ عُميرةَ: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ أُقْتَلَ في سَبيلِ الله، أَحَبُّ إليَّ مِن أَنْ يكونَ إليَ المَدَرُ والوبَرُ».

* **قوله: «وأَنَّ لها. . . إلخ»**: الجملة حالية؛ أي: إنه يرى من كرامة الله تعالى وسعة فضله ما يمنعه من أن يحب الرجوع إلى الدنيا، ولو أعطي ما أعطي في الدنيا.

* **«غير الشهيد»**: أي: فإنه يحب الرجوع لينال الشهادة مراراً؛ لما يرى من فضل الشهادة، لا لأنه يعظم عنده فراق الدنيا.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٤٢).

* «**لي المَدَر**»: أي: ملك القرى.

* «**والوَبَر**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ملك البادية.

* * *

٧٧٣١ـ (١٧٨٩٥) ـ (٢١٦/٤) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي عُميرةَ الأَزديِّ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه ذَكَرَ معاويةَ، وقال: «اللهمَّ اجْعَلْهُ هادياً مَهْدِيًّا، واهْدِ به»**.

* **قوله**: «**واهد به**»: أي: عبادك، وفي رواية: «اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه العذاب» رواها الطبراني.

* * *

محمد بن طلحة

وطلحة هذا أحد العشرة، جاء أنه ﷺ سماه محمداً، وكناه: أبا القاسم، وجاء أنه كناه: أبا سليمان، وقال: «لا أجمع له بين اسمي وكنيتي»، والمشهور الأول، وكان كثير العبادة، وكان يقال له: السجاد، وذكر لعائشة يوم الجمل حديث: «كن كخير ابني[1] آدم»، ثم أغمد سيفه، وكان قد سله، ثم قام حتى قتل[2].

***

٧٧٣٢ـ (١٧٨٩٦) ـ (٤/٢١٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي ليلى، قال: نَظَرَ عمرُ إلى أَبي عبدِ الحَميد ـ أو ابن عبد الحميد، شَكَّ أَبو عَوانةَ ـ، وكان اسمُه محمداً، ورجلٌ يقول له: يا مُحمَّدُ! فعل اللهُ بك، وفعلَ، وفعلَ. قال: وجعل يَسُبُّه، قال: فقال أميرُ المؤمنين عندَ ذلك: يا بنَ زيد! اذنُ مِني. قال: أَلا أَرى محمداً يُسَبُّ بك! لا واللهِ لا تُدعى مُحمداً ما دمتُ حيّاً. فسمَّاه عبدَ الرَّحمن، ثم أَرسَلَ إلى بني طَلْحةَ، ليُغَيِّرَ أَهلُهم أَسماءَهم، وهم يومئذٍ سبعةٌ، وسيدهم وأَكبرُهم محمدٌ، قال: فقال محمدُ بنُ طَلْحةَ: أَنشُدك اللهَ يا أَميرَ المُؤمنين، فواللهِ! إن

---

(١) في الأصل: «بني».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٧).

سماني محمداً ـ يعني ـ إلا محمدٌ ﷺ. فقال عُمرُ: قوموا، لا سبيلَ لي إلى شيءٍ سماه مُحمدٌ ﷺ.

* **قوله: «نظر عمر»**: أي: ابن الخطاب أمير المؤمنين.

* **«يُسَبُّ»**: على بناء المفعول.

* **«إن سماني»**: «إن» نافية.

* **«إلى شيء»**: أي: إلى تغيير اسم قرره النبي ﷺ، فقد كان يغير تعظيماً له، وحيث كان هو المسمي، صار التعظيم في ترك التغيير.

* * *

عثمان بن أبي العاص

تقدم ترجمته وبعض حديثه في المدنيين.

* * *

٧٧٣٣ـ (١٧٨٩٧) - (٤/٢١٦) عن العلاء بن الشخير، أن عثمانَ قال: يا رسولَ الله! حالَ الشيطانُ بيني وبينَ صلاتي، وبين قراءَتي. قال: «ذاك شَيْطانٌ يقالُ له: خَنْزَبٌ، فإذا أَنتَ حَسَسْتَه، فَتَعَوَّذْ بِالله منه، واتْفُلْ عن يسارِكَ ثلاثاً». قال: ففعلتُ ذاك، فأذهبه اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عني.

* قوله: «يقال له: خَنْزَب»: في «القاموس»: خَنزب ـ بالفتح ـ: شيطان[1].

وفي «المجمع»: ـ بفتح خاء وزاي، وبضم خاء وفتح زاي ـ، ونقل عن بعضهم أنه ـ بكسر معجمة وزاي ويفتح ـ.

* «فتعوَّذْ بالله»: ظاهره الأمر بذلك، ولو حسه في الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٣٤ـ (١٧٩٠٠) - (٤/٢١٦ - ٢١٧) عن أبي نَضْرَةَ، قال: أَتَيْنَا عثمانَ بنَ أبي العاصِ في يومِ جمعةٍ لنَعرضَ عليه مُصْحَفاً لنا على مُصْحَفِه. فلمّا حضرت

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٠٥).

الجُمُعةُ، أَمَرَنا فاغتسلنا، ثم أُتينا بطيبٍ فتَطَيَّبْنا، ثم جِئنا المسجدَ، فجَلَّسَنا إلى رجلٍ، فحدَّثَنا عن الدجالِ.

ثم جاءَ عثمانُ بنُ أبي العاص، فقُمنا إليه فجَلَّسَنا، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ للمسلمينَ ثلاثةُ أمصارٍ: مِصْرٌ بمُلْتَقى البَحْرَيْنِ، ومِصرٌ بالحِيرَةِ، ومِصرٌ بالشَّامِ، فيَفْزَعُ النَّاسُ ثلاثَ فَزَعاتٍ، فيَخرُجُ الدَّجَّالُ في أَعراضِ الناسِ، فيُهْزَمُ من قِبَلِ المَشرِقِ، فأَوَّلُ مِصرٍ يَرِدُه المِصْرُ الذي بمُلْتَقَى البَحْرَيْنِ، فيَصيرُ أَهلُه ثلاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تقولُ: نُشَامُّه، نَنْظُرُ ما هو، وفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بالأَعرابِ، وفِرقَةٌ تَلْحَقُ بالمِصْرِ الذي يَلِيهِم، ومع الدَّجَّال سبعونَ أَلْفاً عليهم السِّيجانُ، وأَكثرُ تَبَعِه اليهودُ والنّساءُ، ثمَّ يَأْتي المِصْرَ الذي يَليهِم، فَيَصيرُ أَهْلُه ثلاث فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تقولُ: نُشَامُّه ونَنْظُرُ ما هو، وفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بالأَعرابِ، وفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بالمِصْرِ الذي يَلِيهِم بغَرْبيِّ الشَّامِ.

ويَنْحازُ المسلمونَ إلى عَقَبةِ أَفِيق، فيَبْعَثون سَرْحاً لهم، فيُصابُ سَرْحُهم، فيَشْتَدُّ ذلك عليهم، وتُصِيبُهم مَجاعَةٌ شَدِيدةٌ، وجَهْدٌ شَدِيدٌ، حتّى إنَّ أحدَهم لَيُحْرِقُ وَتَرَ قَوْسِه فيَأْكُلُه، فبينما هم كذلك، إذْ نادى مُنادٍ من السَّحَرِ: يا أَيُّها النّاسُ! أتاكم الغَوْثُ، ثلاثاً، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ: إنَّ هذا لَصَوتُ رجلٍ شَبْعان، ويَنْزِلُ عيسى بنُ مريمَ عندَ صلاةِ الفَجْرِ، فيقولُ له أَميرُهم: يا رُوحَ الله! تَقَدَّمْ صَلِّ، فيقولُ: هذه الأُمَّةُ أُمراءُ بَعْضُهم على بَعْضٍ، فيَتَقَدَّمُ أَميرُهم فَيُصَلِّي، فإذا قضى صلاتَه، أَخَذَ عيسى حَرْبَتَه، فيذهَبُ نحوَ الدَّجّالِ، فإذا رَآه الدَّجّال، ذابَ كما يَذُوبُ الرَّصاصُ، فَيَضَعُ حَرْبَتَه، بين ثَنْدُوَتِهِ، فيَقْتُلُه، ويَنْهَزِمُ أَصحابُه، فليسَ يومئذٍ شيءٌ يُوارِي منهم أَحداً، حتّى إنَّ الشَّجَرَةَ لتقولُ: يا مؤمِنُ! هذا كافرٌ. ويقولُ الحَجَرُ: يا مُؤْمِنُ! هذا كافرٌ».

* قوله: «ثم أتينا بطيب»: على بناء الفاعل للمفرد؛ أي: عثمان، أو على بناء المفعول للجمع، ويحتمل أنه على بناء الفاعل للمتكلم، أي: اشترينا طيباً واستحضرناه.

* «**ثم جاء عثمان**»: أي: في المسجد.

* «**فجلَّسنا**»: ـ بتشديد اللام ـ.

* «**في أعراض الناس**»: أي: في نواحيهم؛ أي: لا في خواصهم.

* «**فيهزم**»: أي: الدجال.

* «**من قِبَل المَشرِق**»: ـ بفتح الميم ـ، وقبل: ـ بكسر القاف وفتح الموحدة ـ، أي: الناس الذين هم في جانب المشرق.

* «**يَرِدُه**»: من الورود؛ أي: الدجال.

* «**تقيم**»: من الإقامة؛ أي: تبقى بلادهم.

* «**نُشامُّه**»: ـ بتشديد الميم وضم حرف المضارعة ـ؛ أي: نختبره وننظر ما عنده.

قال في «النهاية»: يقال: شاممت فلاناً: إذا قاربته، وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف[١]، وأصله الشم بالأنف.

* «**وأكثر تبَعِه**»: ـ بفتحتين ـ: جمع تابع.

* «**وينحاز**»: أي: يجتمع.

* «**أَفيق**»: كأمير: قرية بين حوران والغور، ومنه عقبة أَفيق.

* «**فيبعثون سَرْحاً**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: ماشية.

* «**وجَهد**»: ـ بالفتح ـ؛ أي: تعب ومشقة.

* «**ليُحرق**»: من الإحراق.

* «**وَتَر**»: ـ بفتحتين ـ: معروف.

* «**شبعان**»: أي: ملآن من الخير، يريدون: أنه كلام يعتمد عليه.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٥٠٢).

٧٧٣٥- (١٧٩٠٨) - (٢١٧/٤) عن الحسنِ، قال: دُعِيَ عثمانُ بنُ أبي العاص إلى خِتانٍ، فأبَى أن يُجيبَ، فقيل له، فقال: إنا كنا لا نأتي الخِتانَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، ولا نُدعَى له.

* قوله: «إنا كنا لا نأتي الخِتان. . . إلخ»: فهذه الدعوة بدعة، فلا تستحق الإجابة.

* * *

٧٧٣٦- (١٧٩١٢) - (٢١٨/٤) عن الحَسَن: أنَّ ابنَ عامرٍ اسْتَعْملَ كِلابَ بنَ أُمَيَّةَ على الأُبُلَّةِ، وعثمانُ بنُ أَبي العاص في أَرْضه، فأَتاه عثمانُ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ - قال عبدُ الصَّمدِ في حديثه: - يقول: «إنَّ باللَّيلِ ساعةً تُفْتَحُ فيها أَبوابُ السّماءِ، يُنادِي مُنادٍ: هل مِن سائلٍ فأُعْطِيَه؟ هل من داعٍ فأَستَجيبَ له؟ هل مِن مُستَغْفِرٍ فأَغفِرَ له؟».

قالا جميعاً: «وإنَّ داود خَرَجَ ذاتَ لَيْلَةٍ، فقال: لا يَسألُ اللهَ أَحدٌ شيئاً، إلا أَعطاه، إلا أَنْ يكونَ ساحِراً أَو عَشّاراً».

فدعا كلابٌ بقُرْقُور، فركبَ فيه، وانحَدَرَ إلى ابنِ عامرٍ، فقال: دونك عَمَلَك، قال: لمَ؟ قال: حدَّثنا عثمانُ بكذا وكذا.

* قوله: «بقُرقُور»: - بضم قافين - السفينة العظيمة.

* * *

٧٧٣٧- (١٧٩١٣) - (٢١٨/٤) عن عثمانَ بنِ أَبي العاصِ: أَنَّ وفدَ ثقيفٍ قَدِموا على رسولِ الله ﷺ، فأَنزلَهم المسجدَ ليكونَ أَرَقَّ لقلوبهم، فاشْتَرَطُوا على النبيِّ ﷺ أَلاَّ يُحْشَرُوا ولا يُعْشَروا ولا يُجَبُّوا، ولا يُسْتَعملَ عليهم غيرُهم. قال: فقال: «إنَّ لكم أَلاَّ تُحْشَروا ولا تُعْشَرُوا، ولا يُسْتُعمَلَ عليكم غيرُكم». وقال النبيُّ ﷺ: «لا خَيْرَ في دِينٍ لا رُكوعَ فيه».

قال: وقال عُثمانُ بنُ أَبي العاص: يا رسولَ الله! عَلِّمْني القُرآنَ، واجعلْني إمامَ قَومي.

* قوله: «ليكون أرق لقلوبهم»: فإن تكرر مشاهدة أولئك الأخيار من المؤمنين يستجلب من الرقة ما لا يخفى، وكانوا أشداء كما يدل عليه الاشتراط، فداواهم بهذا الدواء ﷺ.

* وقوله: «أَلاَّ يحشروا...إلخ»: هما على بناء المفعول، ومعنى «لا يحشروا» لا يندبوا إلى الجهاد، ولا يضرب عليهم البعوث، وقيل: لا يحشروا إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم، بل يأخذها في أماكنهم، ومعنى «لا يُعشروا» لا يأخذ عشر أموالهم، وقيل: أرادوا به الصدقة الواجبة، وإنما فسح لهم في تركها؛ لأنها لم تكن واجبة يومئذ عليهم، وإنما تجب بتمام الحول، وسئل جابر عن اشتراط ثقيف أَلاَّ صدقة عليهم ولا جهاد، فقال: علم منهم أنهم سيصدقون ويجاهدون إذا أسلموا، فرخص فيهما.

* «ولا يُجَبُّوا»: ـ بضم الياء وفتح الجيم وضم الباء المشددة ـ على بناء الفاعل، من التجبية، وأصل التجبية، أن يقوم مقام الراكع، وقيل: أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، قيل: أصلها السجود، وبالجملة: فمرادهم: ألاَّ يصلوا مجازاً، قال جابر: ولم يرخص لهم في ترك الصلاة؛ لأن وقتها حاضر يتكرر، بخلافِ وقت الزكاة والجهاد.

* * *

٧٧٣٨ـ (١٧٩١٤) ـ (٢١٨/٤) عن عثمانَ بنِ أبي العاصِ: أنَّ آخِرَ ما فارَقَه رسولُ الله ﷺ أنْ قال: «إذا صَلَّيتَ بقومٍ، فخَفِّفْ بهم»، حتّى وَقَّتَ لي ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾.

* **قوله: «حتى وقَّت»**: من التوقيت؛ أي: عين لي أن أقرأ هذه السورة.

* * *

زياد بن لبيد

تقدم قريباً في الشاميين.

* * *

عبيد بن خالد

تقدم في آخر المكيين.

* * *

معاذ بن عفراء

هو معاذ بن الحارث بن رفاعة، أنصاري خزرجي، عرف بابن عفراء، وهي أمه، شهد العقبة الأولى مع الستة الذين هم أول من لقي النبي ﷺ من الأوس والخزرج، وشهد بدراً، وشرك في قتل أبي جهل، وعاش بعد ذلك، وقيل: بل جرح ببدر، فمات من جراحته، وحديثه في «السنن» للنسائي وغيره في النهي عن الصلاة بعد العصر، وهو عند البغوي[1] بسند صحيح[2].

* * *

٧٧٣٩ـ (١٧٩٢٦) ـ (٤/ ٢١٩) عن جدِّه مُعاذٍ القُرشيِّ: أنه طافَ بالبيتِ مع مُعاذِ بنِ عَفْراءَ بعد العصرِ أَو بعد الصُّبحِ فلم يُصَلِّ، فسأَلتُه، فقال: قال رسول الله ﷺ «لا صلاةَ بعد صَلاتَينِ: بعد الغَداةِ حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ، وبعدَ العصرِ حتَّى تَغْرُبَ الشَّمسُ».

* **قوله: «معاذ بن عفراء القرشي»**: المعروف أنه أنصاري، ولعل له حلفاً بقريش فنسب إليهم، والله تعالى أعلم.

ثم ظهر أن في هذا الإسناد خطأ، والصواب: عن جده معاذ القرشي، عن ابن عفراء، بل زيادة ابن عفراء خطأ، والوجه إسقاطه، ويدل عليه أنه قال في

---

(١) في الأصل: «اللغوي».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٤٠).

«الإصابة»: واختلف في إسناده على نصر، وهو عند البغوي بسند صحيح عن نصر، عن معاذ ـ رجل من قريش ـ، قال: رأيت معاذ بن عفراء يطوف بالبيت، الحديث[1].

* * *

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ثابت بن يزيد بن وَداعة

ويقال: ثابت بن وداعة، فقيل: هو من باب النسبة إلى الجد، وقيل: بل وَداعةُ أمه، وبها عرف: هو أنصاري له صحبة، وهو أبو سعيد المدني، خزرجي صحابي جليل(١).

* * *

٧٧٤٠ـ (١٧٩٢٨) ـ (٤/ ٢٢٠) عن ثابتِ بنِ وَدِيعة، عن النبيِّ ﷺ: أن رجلاً أتاه بِضِبابٍ قد احتَرَشَها، فجَعَلَ يَنظُرُ إلى ضَبٍّ منها، ثم قال: «إنَّ أُمَّةً مُسِخَت، فلا أدرِي لعلَّ هذا منها».

* **قوله: «بضِباب»**: ـ بكسر الضاد ـ: جمع ضب.

* **«قد احترشها»**: صادها، ولعل هذا كان قبل أن يعلم أنه لا بقاء للممسوخ، وإلا فقد صح ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٢٥).

نعيم بن النحّام

هو نعيم بن عبد الله، قرشي عدوي، عرف بالنحّام، وكان إسلامه قبل إسلام عمر، ولكنه لم يهاجر إلا قبيل فتح مكة، وذلك لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم، فحين أراد أن يهاجر، قال له قومه: أقم ودن بأي دين شئت.

وجاء: أنه لما قدم المدينة، قال له النبي ﷺ: «يا نعيم! إن قومك كان خيراً لك من قومي»، قال: بل قومك خير يا رسول الله، قال: «إن قومي أخرجوني، وإن قومك أقروك»، فقال نعيم: يا رسول الله! إن قومك أخرجوك إلى الهجرة، وإن قومي منعوني عنها.

استشهد بأجنادين في خلافة عمر، وقيل: إنه قتل بمؤته في حياة النبي ﷺ(١).

***

٧٧٤١ـ (١٧٩٣٣) ـ (٤/ ٢٢٠) عن نُعيم بن النَّحّام، قال: سمعتُ مؤذنَ النبيِّ ﷺ في ليلة باردةٍ وأنا في لِحافي، فتَمَنَّيتُ أن يقولَ: صَلُّوا في رِحالِكم، فلما بَلَغَ حَيَّ على الفلاحِ، قال: «صَلُّوا في رِحالِكم». ثم سألتُ عنها، فإذا النبيُّ ﷺ قد أَمَرَه بذلك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥٨).

* **قوله: «في ليلة باردة»**: يدل على أن شدة البرد من الأعذار المبيحة لترك الحضور في الجماعة، وذلك لأن الحرج مدفوع.

* * *

٧٧٤٢ـ (١٧٩٣٤) ـ (٤/ ٢٢٠) عن نُعَيمِ بنِ النَّحّامِ، قال: نُودِيَ بالصبحِ في يومٍ باردٍ وأَنا في مِرْطِ امرأَتي، فقلت: ليتَ المُنادي قال: مَن قَعَدَ فلا حَرَجَ عليه، فنادى منادي النبيِّ ﷺ في آخر أذانه: «ومَن قَعَدَ فلا حَرَجَ عليه».

* **قوله: «إسماعيل بن عياش»**: قال الحافظ في «الإصابة»: رواية إسماعيل عن المدنيين ضعيفة، وقد خالفه إبراهيم بن طهمان، وسلمان بن بلال، فروياه عن يحيى عن محمد بن إبراهيم، عن نعيم، وكذا قال الأوزاعي؛ أي: وإسماعيل قال موضع محمد بن إبراهيم: محمد بن يحيى بن حبان، وهذا كلام في السند، وأما المتن، فثابت، والله تعالى أعلم[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥٩).

أبو خراش السلمي

هو أبو خِراش[1] ـ بالراء دون الدال ـ: ذكره البغوي في الصحابة، كذا وقع عنده السلمي، وإنما هو أسلمي، كذا في «الإصابة»[2].

* * *

٧٧٤٣ـ (١٧٩٣٥) ـ (٤/ ٢٢٠) عن أبي خِرَاشٍ السُّلَميِّ: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «مَن هَجَرَ أخاهُ سَنةً، فهو كَسَفْكِ دَمِه».

* قوله: «**فهو كسفك دمه**»: أي: في الحرمة والأذى.

* * *

(١) في الأصل: «حراس».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٠٥).

خالد بن عدي الجهني

يعد في أهل المدينة، روى حديثه أحمد، وابن أبي شيبة، والحارث، وأبو يعلى، والطبراني، وإسناده صحيح[١].

* * *

٧٧٤٤ـ (١٧٩٣٦) ـ (٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١) عن خالدِ بنِ عَدِيٍّ الجُهَنيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ عن أَخيهِ من غيرِ مَسْألةٍ، ولا إشرافِ نَفْسٍ، فَلْيَقْبَلْهُ ولا يَرُدَّه، فإنَّما هو رِزْقٌ ساقَهُ اللهُ إليه».

* **قوله: «عن أخيه»**: وفي رواية أبي يعلى: «من جاءه من أخيه معروف»؛ كما في «الإصابة»[٢].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٤٤).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

الحارث بن زياد

تقدم في المكيين.

* * *

أبو لاس

ـ بالمهملة ـ: الخزاعي، مختلف في اسمه، فقيل: عبد الله، وقيل: زياد، وحديثه في الحمل على إبل الصدقة في الحج رواه البخاري في «صحيحه» تعليقاً، ويقال: ابن لاس سكن المدينة(١).

* * *

٧٧٤٥ـ (١٧٩٣٨) ـ (٤/ ٢٢١) عن أبي لاسٍ الخُزاعيِّ، قال: حَمَلَنا رسولُ الله ﷺ على إبلٍ من إبلِ الصدقةِ للحجِّ، فقلنا: يا رسول الله! ما نُرَى أن تَحمِلَنا هذه. قال: «ما مِن بَعيرٍ لنا إلا في ذُرْوَتِه شيطانٌ، فاذْكُروا اسمَ الله عليها إذا رَكِبْتُموها كما أَمَرَكُم، ثم امْتَهِنوها لأنفُسِكُم، فإنَّما يَحمِلُ الله».

* قوله: «على إبل من إبل الصدقة»: يدل على جواز الانتفاع بالصدقة في سبيل الخير من الجهاد والحج وغيرهما، وهو ظاهر قوله تعالى: ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[التوبة: ٦٠] في مصارف الصدقات.

* «هذه»: أي: لضعفها.

* «ذُرْوته»: ـ بالضم أو الكسر ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٤٩).

* «**كما أُمرتم**»: وقد أمر الله تعالى به أيضاً؛ حيث قال: ﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[الزخرف: ١٣]؛ فإنه بمنزلة الأمر.

* «**ثم امتهِنوها**»: أي: استعمِلوها.

* * *

يزيد بن أبي السائب

قيل: هو غير يزيد والد السائب بن يزيد المعروف بابن أخت النمر، وله صحبة، وقيل: بل هو يزيد والد السائب، هو حليف بني أمية بن عبد شمس، واستعمله عمر على السوق[1].

* * *

٧٧٤٦ـ (١٧٩٤٠) ـ (٤/ ٢٢١) عن عبدِ الله بنِ السائبِ، عن أبيه، عن جدِّه: أنه سمع النبيَّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يأخُذَنَّ أحدُكم متاعَ صاحِبِه جادّاً ولا لاعِباً، وإذا وَجَدَ أَحدُكم عَصَا صاحِبِه، فَلْيَرْدُدْها عليه».

* **قوله: «جادّاً»**: بتشديد الدال؛ أي: بألاَّ يكون من نيته الرد.

* **«ولا لاعباً»**: بأن يكون من نيته أن يرد على أخيه بعد أن يفزعه.

* **«عصا صاحبه»**: أي: متاع صاحبه، ولو كان عصا.

* * *

٧٧٤٧ـ (١٧٩٤٢) ـ (٤/ ٢٢١) عن ابن أبي ذئب، حدثني عبدُ الله بنُ السائبِ بنِ يزيدَ، عن أبيه، عن جده، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يأخُذَنَّ أحدُكم متاعَ صاحِبه لعِباً جادّاً، وإذا أَخذَ أَحَدُكم عَصَا أَخيه، فَلْيَرْدُدْها عليه».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٥٨).

* «**لعباً جاداً**»: لعل المراد: لاعباً في الحال، جاداً في المآل، أو المراد: لعباً يكون ذاك اللعب على وجه الجد والقصد؛ بأن يكون قاصداً لذلك اللعب، لا أنه وقع منه ذلك اللعب اتفاقاً.

* * *

عبد الله بن أبي حبيبة

هو أنصاري أوسي، ذكروه في الصحابة، وقيل: شهد الحديبية، وكان يسكن قباء، وإسناد حديثه صالح، وحديثه رواه البخاري أيضاً[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٣).

الشريد بن سويد

ثقفي، له صحبة، حديثه في أهل الحجاز، سكن الطائف، يقال: كان اسمه مالكاً، وسمي الشريد؛ لأنه شرد من المغيرة بن شعبة لما قتل رفقته الثقفيين، قيل: إنهم تعاقدوا معه ألاَّ يغدر بهم حتى يعلمهم، فنزلوا منزلاً، فجعل يحفر بنصل سيفه، قالوا: ما هذا؟ قال: أحفر قبوركم، فلم يفهموها، وأكلوا وشربوا وناموا، فقتلهم، فلم ينج منهم أحد إلا الشريد، فلذلك سمي الشريد.

وقال أبو نعيم: شهد بيعة الرضوان، ووفد على النبي ﷺ، فسماه: الشريد[١].

* * *

٧٧٤٨ـ (١٧٩٤٥) ـ (٤/ ٢٢٢) عن الشَّرِيدِ: أَنَّ أُمَّه أَوْصَت عنها رَقبةٌ مُؤمنةٌ، فسأَلَ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقال: عندي جاريةٌ سوداءُ نُوبيّة، فأُعْتِقُها؟ فقال: «ائتِ بها»، فدعوتُها، فجاءت، فقال لها: «مَن رَبُّكِ؟»، قالت: الله، قال: «مَن أنا؟» فقالت: أنت رسول الله، قال: «أَعْتِقْها، فإنَّها مُؤْمِنةٌ».

* **قوله: «فقال لها: من ربك... إلخ»**: فيه أن الإيمان في الأحكام الظاهرة يثبت بالإسلام؛ إذ لا سبيل إلى معرفة ما في القلب، ومعنى أنها مؤمنة؛ أي: في الأحكام، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٤٠).

٧٧٤٩ـ (١٧٩٤٦) ـ (٤/٢٢٢) **عن عَمرِو بنِ الشَّريدِ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عِرْضَه وعُقوبَتَه».**

قال وكيع: عِرضُه: شِكايته. وعُقوبَتُه: حَبْسُه.

* **قوله: «لَيُّ الواجد»**: ـ بفتح اللام وتشديد الياء ـ، والواجد: القادر على أداء ما عليه من الدَّين، وليُّه: تأخره.

* **«يُحِلُّ عرضه»**: أي: للدائن بأن يقول: ظلمني.

* **«وعقوبته»**: بالحبس والتعزير.

* * *

جار لخديجة غير معلوم

٧٧٥٠ـ (١٧٩٤٧) ـ (٤/ ٢٢٢) عن هشام بن عروة، عن أبيه، حدثني جارٌ لخديجةَ بنتِ خُويلدٍ: أنَّه سَمعَ النبيَّ ﷺ وهو يقول لخَدِيجةَ: «أيْ خَدِيجةُ! واللهِ! لا أَعْبُدُ اللاتَ، واللهِ! لا أَعْبُدُ العُزَّى أَبداً». قال: فتقولُ خديجةُ: خَلِّ اللاتَ، خَلِّ العُزَّى. قال: كانت صَنَمَهم التي كانوا يعبُدون ثم يَضْطَجِعون.

* قوله: «يقول لخديجة»: قبل النبوة أو بعدها، والأول أقرب.

* «خَلِّ اللاتَ»: تقريراً له على ما قال.

* * *

يعلى بن أمية

هو تميمي حليف قريش، جاء أنه خرج مع عائشة في وقعة الجمل، ثم شهد صفين مع علي، وجاء أنه شهد حُنيناً والطائف وتبوك[1].

* * *

٧٧٥١ـ (١٧٩٤٨) ـ (٤/ ٢٢٢) عن ابن جريج، أخبرني عطاءٌ: أَنَّ صفوانَ بنَ يَعْلَى بنِ أُميةَ أَخبره: أَنَّ يعلى كان يقولُ لعمرَ بنِ الخطَّاب: لَيتَني أَرى النبيَّ حين يُنزَّل عليه. قال: فلمّا كان بالجِعْرانة، وعلى رسولِ الله ﷺ ثوبٌ قد أُظِلَّ به، معه ناسٌ من أَصحابه، منهم عمرُ، إذ جاءَه رجلٌ عليه جُبَّةٌ مُتَضَمِّخاً بطيبٍ، قال: فقال: يا رسولَ الله! كيف تَرَى في رجلٍ أَحرَمَ بعُمرةٍ في جُبَّةٍ بعد ما تَضَمَّخَ بطيبٍ؟ فَنَظَرَ النبيُّ ﷺ ساعةً، ثم سَكَتَ، فجاءَه الوحيُ، فأشار عمرُ إلى يَعلى: أنْ تعال، فجاءَ يَعلى، فأَدخلَ رأسَه، فإذا النبيُّ ﷺ مُحمَرُّ الوَجهِ يَغُطُّ كذلك ساعةً، ثم سُرِّيَ عنه، فقال: «أَينَ الذي سأَلني عن العُمرةِ آنفاً؟»، فالتُمِسَ الرّجلُ، فأُتِي به، فقال النبيّ ﷺ: «أمّا الطِّيبُ الذي بك، فاغْسِلْهُ ثلاثَ مَرّاتٍ، وأمّا الجُبَّةُ، فانْزِعْها، ثم اصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ في حَجَّتِكَ».

* قوله: «حين يُنْزَل عليه»: على بناء المفعول؛ من الإنزال أو التنزيل، ونائب الفاعل الجار والمجرور، ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل، من

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٨٥).

النزول، وضمير الفاعل للوحي أو القرآن المعلوم من المقام.

* «**متضمِّخاً بطيب**»: استعملَه في بدنه، لا في الجبة، وإلا، لكفى نزعُ الجبة، ولم يحتج إلى غسل الطيب، والتضمخ: التلطخ بالشيء، والإكثار منه.

* «**يغطُّ**»: ـ بتشديد الطاء ـ، من الغطيط، وهو صوت يخرج مع نفس النائم، وهو ترديده حيث لا يجد مساغاً.

* «**كذلك**»: أي: كان كذلك ساعة.

* «**سُرِّيَ**»: : على بناء المفعول ـ بتشديد الراء وتخفيفها ـ؛ أي: أُزيل عنه.

* «**فاغسله ثلاث مرات**»: بهذا أخذ مالك ومحمد، فكرها الطيب قبل الإحرام إذا بقي بعده، والجمهور على جوازه، وحملوا هذا الحديث على أنه منسوخ؛ لاستعماله ﷺ الطيب قبل إحرامه مع البقاء في حجة الوداع، أو على أنه أمره بالإزالة لخصوص كون الطيب كان من طيب النساء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٥٢ـ (١٧٩٤٩) ـ (٤/ ٢٢٢) عن عطاء، أخبرني صَفوانُ بنُ يعلى بنِ أُميةَ عن أبيه، قال: قاتَلَ أَجِيري رجلاً، فعَضَّ يدَه، فنَزَع يدَه مِن فيه، فأَنْدَرَ ثَنِيَّتَه، فأَتى النبيَّ ﷺ، فأَهْدَره، وقال: «فَيَدَعُ يَدَه في فيكَ تَقْضَمُها كما يَقْضَمُ الفَحْلُ!».

* **قوله**: «**فعضَّ**»: أي: الرجل.

* «**يدَه**»: أي: يد الأجير؛ أي: أخذها بالأسنان.

* «**فنزع**»: أي: الأجير؛ أي: اجتذبها من فيه.

* «**فأندرَ**»: أي: أسقطَ.

* «**ثنيتَه**»: واحدة الثنايا، وهي الأسنان المتقدمة: ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.

* «**فأتى**»: الرجل للثنية.

* «**فيدع**»: أي: فإن لم ينزع يده، فماذا يفعل؟ أيدع؛ أي: يترك.

* «**تقضَمها**»: ـ بفتح الضاد المعجمة ـ أفصح من كسرها، والقضم: الأكل بأطراف الأسنان.

* «**الفَحْل**»: أي: الجمل، وهو إشارة إلى علة الإهدار.

* * *

٧٧٥٣ـ (١٧٩٥٠) ـ (٤/ ٢٢٢) **عن صفوانَ بنِ يعلى بنِ أُميّةَ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَتَتْك رُسُلي، فأَعْطِهِمْ ـ أو قال ـ فادْفَعْ إليهم ـ ثلاثين دِرْعاً، وثلاثينَ بَعيراً، أو أقلَّ من ذلك»، فقال له: العارِيَّة مُؤداةٌ يا رسولَ الله؟ قال: فقال النبيُّ ﷺ: «نعم».**

* **قوله: «فأعطهم»**: أي: عاريَّة.

* «**مؤدَّاة**»: أي: واجب ردُّها بعينها إن بقيت، أو بمثلها إن ضاعت، ومن يرى أن العارية غير مضمونة، يحمل هذا على أنه اشتراط للرد في هذه العارية، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٥٤ـ (١٧٩٥١) ـ (٤/ ٢٢٢) **عن يعلى بنِ أُميةَ، قال: كنتُ مع عُمرَ، فاستَلَم الركنَ، قال يعلى: وكنت مما يَلي البيتَ، فلمّا بلغتُ الركنَ الغَربيَّ الذي يلي الأَسودَ، وحَدَرْتُ بينَ يَدَيه لأَستَلِمَ، فقال: ما شأنُك؟ قلت: ألا تَستَلِمُ هذين؟ قال: أَلم تَطُفْ مع رسولِ الله ﷺ ؟ فقلت: بلى، قال: أَرأَيتَه يَستلمُ هذين الرُّكْنين؟ يعني: الغَربيَّين، قلت: لا، قال: أَفلَيْسَ لك فيه أُسوةٌ حَسَنةٌ؟ قلت: بلى، قال: فانفُذْ عنك.**

* **قوله: «حدرت»**: أي: أسرعت.

* * *

٧٧٥٥ـ (١٧٩٥٣) ـ (٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) عن عَمَّيه يعلى بنِ أُميةَ وسَلَمةَ بنِ أُميةَ، قالا: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في غَزوةِ تبوكَ، معنا صاحبٌ لنا، فاقتتلَ هو ورجلٌ من المُسلمين، فعَضَّ ذلك الرجلُ بذِراعِه، فاجَتبَذَ يدَه مِن فيه، فطَرَحَ ثَنيَّتَه، فذهب الرجلُ إلى رسول الله ﷺ يسأله العَقْلَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «يَنْطَلِقُ أَحدُكم إلى أَخيه يَعَضُّه عَضيضَ الفَحْلِ، ثم يَأْتي يَلْتَمِسُ العَقْلَ؟! لا دِيَةَ لك». قال فأَطَلَّهَا رسولُ الله ﷺ. يعني: فأبطلها.

* قوله: «فأطلَّها»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: أبطلها، والضمير للثنية؛ أي: عقلها، أو للعقل بتأويل الدية.

* * *

٧٧٥٦ـ (١٧٩٥٧) ـ (٤/ ٢٢٣) عن يعلى بنِ أُميَّةَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَبعَثُني في سَرايا، فبَعَثَني ذات يومٍ في سَريَّةٍ وكان رجلٌ يركبُ ثَقَلي، فقلت له: أرْحِلْ، فإن النبيَّ ﷺ قد بَعَثَني في سَرِيَّةٍ، فقال: ما أنا بخارجٍ مَعَكَ. قلت: ولم؟ قال: حَتَّى تجعلَ لي ثلاثةَ دنانير، قلت: الآن حيثُ وَدَّعتُ رسولَ الله ﷺ، ما أنا براجعٍ إليه، أَرحِلْ ولك ثلاثةُ دنانيرَ. فلمّا رجعتُ من غَزاتي، ذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «ليسَ له مِن غَزاتِه هذه، ومِن دُنْياه، ومِن آخِرَته، إلاَّ ثلاثةُ الدنانيرِ».

* قوله: «يركب ثَقَلي»: ضبط ـ بفتحتين ـ؛ أي: متاعي.

* «ودَّعت»: ضبط ـ بتشديد الدال ـ.

* «ومن دنياه ومن آخرته»: يريد أنه أجير، وليس بغازٍ، فلا يستحق إلا أجرته، ولا يستحق من الغنيمة والأجر شيئاً.

* * *

٧٧٥٧ـ (١٧٩٥٩) ـ (٤/٢٢٣) عن عبد الله بن أمية، حدثنا محمَّدُ بنُ حُيَيٍّ بنِ يعلى بنِ أُميةَ، عن أَبيه، قال: رأيت يَعلى يُصَلِّي قبلَ أن تَطلُعَ الشمسُ، فقال له رجلٌ، أَو قيلَ له: أَنتَ رجلٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ تُصلي قبلَ أن تطلُعَ الشمسُ؟ قال يعلى: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الشَّمسَ تَطْلُعُ بينَ قَرْنَيْ شيطانٍ». قال له يعلى: فأَن تطْلُعَ وأنتَ في أَمرِ الله، خيرٌ مِن أَن تطلعَ وأَنتَ لاهٍ.

* **قوله: «قال يعلى**[1]**: سمعت. . . إلخ»**: حاصله أن النهي إنما هو عند الطلوع، لا قبله، وأما ما جاء من النهي قبله، فإنما هو لسد الذرائع؛ فإن الصلاة قبله ربما تمتد إلى الطلوع، فلذلك نهي عنها، وأما قوله: «فأن تطلع. . . إلخ»، فحاصله أن النهي حين الطلوع أيضاً لمن يشتغل بخير آخر غير الصلاة يقعد لاهياً، فالصلاة في حقه حين الطلوع خير من اللهو، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٥٨ـ (١٧٩٦٠) ـ (٤/٢٢٣) عن محمد بن حيي، حدثني صَفْوانُ بنُ يَعلى عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «البحرُ هو جَهَنَّمُ».

قالوا ليعلى، فقال: ألا تَرَون أَنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] **قال: لا، والذي نفسُ يعلى بيَدِه! لا أَدخُلها أبداً حتّى أُعرَض على اللهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، ولا يُصيبُني منها قطرةٌ حتّى أَلقى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ.**

* **قوله: «البحر هو جهنم»**: لعله تفسير للبحر المسجور المذكور في سورة الطور.

* **«قالوا ليعلى»**: أي: تذاكروا عنده، وقالوا: كيف تكون النار بحراً؟ فقال: هو من جهة الإحاطة والكثرة.

* **«أُعرض»**: على بناء المفعول، والمراد: أنه لا بد من تقديم الحساب والموت.

---

(١) في الأصل: «تعالى»، وهو خطأ.

٧٧٥٩ـ (١٧٩٦١) ـ (٤/٢٢٣) عن صَفْوانَ، عن أبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ على المِنبرِ يقرأ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧].

* قوله: «**يقرأ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ﴾**[الزخرف: ٧٧]»: أي: فينبغي ذكر أهل النار في الخطبة.

* * *

٧٧٦٠ـ (١٧٩٦٨) ـ (٤/٢٢٤) عن يعلى بنِ أُميةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يُحِبُّ الحَيَاءَ والسِّتْرَ».

* **قوله: «الحياء والستر»**: أي: من العباد وعلى العباد، فيستر نفسه منهم، ولا يكشف حالهم.

* * *

٧٧٦١ـ (١٧٩٧٠) ـ (٤/٢٢٤) عن صَفوانَ بنِ يعلى بنِ أُميةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، فإذا أَرادَ أَحَدُكم أَنْ يَغْتَسِلَ، فَلْيَتَوارَى بشيءٍ».

* **قوله: «سِتِّير»**: ـ بكسر فتشديد ـ، ويجوز ـ فتح الأول وتخفيف الثاني ـ؛ أي: من شأنه أن يحب الستر والصون.

* «**فليتوارى**»: أي: هكذا في النسخ، والظاهر: «فليتوار»، وقد سبق توجيهه مراراً؛ أي: فليستتر من الناس.

* «**بشيء**»: لحبه تعالى ذلك، لا فليستتر منه تعالى؛ فإنه غير ممكن.

* * *

عبد الرحمن بن أبي قُراد

ـ بضم القاف وتخفيف الراء ـ: سبق في المكيين.

رجلان غير معلومين

٧٧٦٢ـ (١٧٩٧٢) ـ (٤/ ٢٢٤) عن هشامٍ، قال: حدثني أَبي: أَنَّ عبيدَ الله بنَ عَدِيٍّ حَدَّثه: أَنَّ رَجُلينِ أخبَراه: أَنَّهما أتيا النبيَّ ﷺ يسأَلانِه مِن الصَّدَقَةِ، فقلَّب فيهما البَصَرَ، ورآهما جَلْدَينِ، فقال: «إنْ شِئْتُما أَعطَيتُكما، ولا حَظَّ فيها لغَنِيٍّ ولا لِقَويٍّ مُكْتَسِبٍ».

* قوله: «**فقلَّب**»: ضبط من التقليب، والتشديد للمبالغة، ويجوز التخفيف.

* «**جَلْدَين**»: أي: قويين.

* «**فيها**»: الضمير للصدقة على تقدير المضاف؛ أي: في سؤالها، أو لمصدر السؤال؛ أي: في المسألة.

* «**مُكْتَسِب**»: أي: قادر على الكسب، والمراد: أنه لا يحل لهما السؤال، لا أنه لو أدى أحد إليهما لم يحل لهما أخذه، أو لم يجز عنه، وإلا لم يصح له أن يؤديه إليهما بمشيئتهما كما يدل عليه قوله: «إن شئتما أعطيتكما».

* * *

ذؤيب أبو قبيصة

هو ذُؤَيب ـ بضم ذال معجمة وفتح همزة ـ بن حَلْحلة ـ بمهملتين وسكون اللام الأولى ـ خزاعي، مات في خلافة معاوية، وقيل: في عهده ﷺ[1].

* * *

٧٧٦٣ـ (١٧٩٧٤) ـ (٤/ ٢٢٤) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ ذُؤَيباً أَبا قَبيصةَ حدَّثَه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يَبعَثُ بالبُدْنِ فيقول: «إنْ عَطِبَ منها شيءٌ، فخَشِيتَ عليه، فَانْحَرْها، واغْمِسْ نَعْلَها في دَمِها، واضْرِبْ صَفْحَتَها، ولا تَأْكُلْ منها أنت ولا أَحدٌ من رُفقَتِكَ».

* **قوله: «يَبْعث بالبُدْن»**: ـ بضم فسكون ـ: جمع بَدَنة ـ بفتحتين ـ؛ أي: يبعث معه بالبدن كما في «مسلم».

* **«عَطِبَ»**: كسمع؛ أي: عجز.

* **«فخشيت عليه»**: أي: الهلاك.

* **«نعلها»**: أي: قلادتها.

* **«رُِفْقتك»**: ـ بضم الراء أو كسرها وسكون الفاء ـ، منعهم عن ذلك؛ لأنه إذا حل لهم الأكل، فربما يذبحون بأدنى سبب؛ طمعاً في الأكل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٢٢).

محمد بن مسلمة الأنصاري

سبق في المكيين.

* * *

عطية السعدي

هو عطية بن عروة، وقيل: ابن عمرو، وقيل: ابن سعد، وقيل: ابن قيس، السعدي، قيل: هو من بني سعد بن بكر، وقيل: من بني جشم بن سعد، صحابي معروف، له أحاديث، نزل الشام[1].

* * *

٧٧٦٤ـ (١٧٩٨٤) ـ (٤/٢٢٦) **عن عروةَ بنِ محمَّدٍ، قال: حدثني أَبي، عن جدِّي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اسْتَشاطَ السُّلطانُ، تَسَلَّطَ الشَّيطانُ».**

* **قوله: «إذا استشاط السلطان»**: أي: إذا تلهَّبَ وتحرَّقَ من شدة الغضب، وصار كأنه نار تلتهب، تسلط عليه الشيطان، فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه؛ من شاط يشيط: إذا كان يحترق، كذا في «المجمع».

قلت: والمقصود: أنه لا ينبغي للسلطان أن يعتاد الغضب، بل ينبغي له الصبر وضبط النفس، وقطع عادة الغضب عنه، وأنه لا ينبغي للناس أن يُغضبوا السلاطين مهما أمكن، بل ينبغي لهم مراعاتهم، والمداراة معهم، والله تعالى أعلم.

وفي «مجمع الزوائد»: رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات[2].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥١١).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٧١).

أُسَيد بن حُضَير

ـ بالتصغير ـ فيهما، وسيجيء أحاديث أسيد بن حضير في مسند الكوفيين، وأما هذا الحديث، فقد قال المزي: في «أطرافه» بعد أن أخرجه عن أبي داود في «المراسيل»، والنسائي: إن ذكر أسيد بن حضير فيه وهم، والصواب: أسيد بن ظهير؛ لأن ابن حضير مات زمن عمر، فكيف تدركه أيام معاوية؟ ونقل عن أحمد بن حنبل أنه قال: هو في كتاب ابن جريج: أسيد بن ظهير، ولكن حدث ابن جريج بالبصرة، فقال: أسيد بن حضير، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٦٥ـ (١٧٩٨٦) ـ (٤/٢٢٦) **عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ الأنصاريِّ، ثم أَحدِ بني حارِثةَ: أنه أَخبره: أَنه كانَ عامِلاً على اليَمامةِ، وأَنَّ مروانَ كَتَبَ إليه: أنَّ معاويةَ كتَبَ إليه: أَيُّما رجلٍ سُرِقَ منه سَرقةٌ، فهو أَحقُّ بها بالثَّمنِ حيثُ وَجدَها. قال: فكتبتُ إلى مروانَ: أن النبيَّ ﷺ قَضَى: أَنَّه إذا كانَ الذي ابتَاعَها مِن الَّذي سَرَقها غيرَ مُتَّهَم، خُيِّرَ سيدُها، فإنْ شاءَ، أَخَذَ الذي سُرِقَ منه بالثَّمَنِ، وإنْ شاءَ، اتَّبَعَ سارِقَه. قال: وقَضَى بذلك أَبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.**

* **قوله: «إذا كان الذي ابتاعها»**: أي: اشتراها.

* **«غيرَ متهم»**: ـ بالنصب ـ: خبر «كان»؛ أي: يكون أميناً مصدقاً في دعوى

الشراء، وقد جاء خلافه أيضاً، لكن إن ثبت أن الخلفاء قضوا بهذا، فينبغي أن يكون العمل به أرجح، إلا أن العلماء أخذوا بخلافه، وهو أن المالك أحق بمتاعه، فيأخذه ممن اشترى من السارق كما يأخذه من السارق من غير شيء، والله تعالى أعلم.

* * *

مجمع بن جارية

تقدم في المكيين.

* * *

عبد الرحمن بن غَنْم

ـ بفتح المعجمة وسكون النون ـ: أشعري، له صحبة، وكان ممن قدم على رسول الله ﷺ من اليمن في السفينة[1].

* * *

٧٧٦٦ـ (١٧٩٩٠) ـ (٤/٢٢٧) عن عبدِ الرَّحمن بنِ غَنْمٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَن قالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَثْنِيَ رِجلَه مِن صَلاةِ المَغْرِبِ والصُّبحِ: لا إله إلا الله، وَحْدَه لا شَرِيكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، بيَدِهِ الخَيْرُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، وهو على كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ له بكُلِّ واحِدةٍ عَشْرُ حَسَناتٍ، ومُحِيَتْ عنه عشرُ سَيِّئاتٍ، ورُفِعَ له عَشْرُ دَرَجاتٍ، وكانت حِرْزاً من كلِّ مَكروهٍ، وحِرْزاً من الشَّيطانِ الرَّجيم، ولم يَحِلَّ لذَنْبٍ يُدْرِكُه إلاَّ الشِّركَ، وكانَ من أَفضلِ النَّاسِ عَمَلاً، إلاَّ رجلاً يَفضُلُه يقولُ أَفْضَلَ مِمَّا قالَ».

* **قوله: «قبل أن ينصرف»**: أي: إلى بيته.

* **«ويَثْني»**: كيرمي؛ أي: يقول وهو على الهيئة التي عليها تشهد في الصلاة.

* **«ولم يحل لذنب يدركه»**: الحل كناية عن الإمكان، وقوله: «يدركه»: بتأويل: أن يدركه، فاعل «لم يحل»؛ أي: لم يمكن لذنب أن يدركه، وهو أن

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٠).

يرتكبه ثم لا يغفر له؛ أي: كل ما فعل من ذنب يغفر له، إلا أن يرتكب الشرك، فإنه لا يغفر له؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[النساء: ٤٨] الآية.

* «يفضله»: بأن يأتي من هذا الذكر بأكثر مما أتى به بهذا القدر، ويضم إليه أذكاراً أخر، وأعمالاً أخر من أعمال البر، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٦٧ـ (١٧٩٩١) ـ (٤/ ٢٢٧) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْم، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العُتُلِّ الزَّنيمِ، فقال: «هو الشَّدِيدُ الخَلْقِ المُصَحَّحُ، الأكُولُ الشَّرُوبُ، الواجِدُ للطَّعامِ والشَّرابِ، الظَّلُومُ لِلنّاسِ، رَحيبُ الجَوفِ».

* قوله: **«الشديد الخَلق»**: ضبط ـ بفتح المعجمة ـ، والضم غير بعيد.

* **«المُصَحَّح»**: اسم مفعول؛ أي: الذي أُعطي الصحة.

* **«رحيب الجوف»**: أي: واسعه.

* * *

٧٧٦٨ـ (١٧٩٩٢) ـ (٤/ ٢٢٧) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ سِبْطاً من بَني إسرائيلَ هَلَكَ، لا يُدْرَي أَينَ مَهْلِكُه، وأنا أَخافُ أَن تكونَ هذه الضِّبابَ».

* قوله: **«أن تكون»**: أي: ذاك السبط.

* **«هذه الضِّبابَ»**: ـ بالنصب ـ.

* * *

٧٧٦٩ـ (١٧٩٩٤) ـ (٤/ ٢٢٧) عن ابنِ غَنْمٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لأَبي بكرٍ وعُمَرَ: «لو اجتَمَعْتُما في مَشُورَةٍ ما خالَفْتُكما».

* قوله: «ما خالفتكُما»: يدل على أن اجتماع الأخيار له تأثير في معرفة أن ما اجتمعوا عليه هو الصواب.

* * *

٧٧٧٠ـ (١٧٩٩٥) ـ (٤/٢٢٧) عن شهر بن حوشب، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ غَنْمٍ: أَنَّ الدَّارِيَّ كانَ يُهدِي لرسولِ الله ﷺ كلَّ عام راويةً من خَمرٍ، فلما كانَ عامُ حُرِّمَتْ، فجاءَ براويةٍ، فلمَّا نَظَرَ إليه، ضَحِكَ، قال: «هل شَعَرْتَ أَنَّها قد حُرِّمَت بَعْدَكَ؟»، قال: يا رسولَ الله! أفلا أَبيعُها فأَنْتَفعَ بثَمَنِها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ، لَعَنَ اللهُ اليهودَ، لَعَنَ اللهُ اليهودَ، انطَلَقُوا إلى ما حُرِّمَ عليهم مِن شُحُومِ البَقَرِ والغنَمِ، فأذابُوه، فجَعَلُوه ثَمَناً له، فباعُوا به ما يَأكُلُون، وإنَّ الخمرَ حرامٌ، وثَمَنَها حرامٌ، وإنَّ الخمرَ حرامٌ، وثَمَنَها حرامٌ، وإنَّ الخمرَ حرامٌ، وثَمَنَها حرامٌ».

* قوله: «فباعوا به»: أي: فاشتروا به؛ من إطلاق البيع على الشراء.

* * *

٧٧٧١ـ (١٧٩٩٧) ـ (٤/٢٢٧) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْمٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن تَحَلَّى أو حَلَّى بخَرْبَصِيصَةٍ من ذَهَبٍ، كُوِيَ بها يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «أو حَلَّى»: أي أولاده، أو مماليكه.

* «بخَرْبَصِيصة»: ضبط ـ بفتح معجمة وسكون راء وفتح موحدة وكسر صاد مهملة بعدها تحتية ساكنة ـ، وهي ما يُرى في الرمل، ويظهر له لمعان كأنه ذهب، والمراد: القِلَّة.

* «كُوي»: من الكي.

* * *

٧٧٧٢ـ (١٧٩٩٨) ـ (٤/٢٢٧) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ: «خِيارُ عبادِ اللهِ الذينَ إذا رُؤُوا، ذُكِرَ اللهُ، وشِرارُ عِبادِ اللهِ المَشَّاؤونَ بالنَّميمةِ، المُفَرِّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ، الباغُونَ البُرَآءَ العَنَتَ».**

* **قوله: «إذا رُؤوا، ذُكِرَ الله»**: أي: لما في وجوههم من سيما الصلاح وأنوار الذكر.

* **«المفرِّقون»**: من التفريق.

* **«البُرآء»**: ـ بضم موحدة ـ: جمع بريء؛ كالكرماء جمع كريم.

* **«العَنَت»**: ـ بفتحتين ـ: مفعول ثان للباغي، أي: يطلبون لهم الهلاك والتعب؛ بأن يتهموهم بالفواحش.

* * *

وابِصة بن مَعْبَد

ـ بكسر الباء الموحدة والصاد المهملة ـ، ومعبد ـ بفتح الميم والباء الموحدة ـ: أسدي، وفد على النبي ﷺ سنة تسع، نزل الجزيرة[1].

* * *

٧٧٧٣ـ (١٧٩٩٩) ـ (٤/ ٢٢٧) عن أبي عبد الرحمن السلمي، سمعتُ وابصةَ بنَ مَعْبَدٍ صاحبَ النبيِّ ﷺ قال: جئتُ إلى رسول الله ﷺ أَسأَلُه عن البِرِّ والإثم، فقال: «جِئْتَ تَسْأَلُ عن البِرِّ والإثمِ؟»، فقلتُ: والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! ما جئتُكَ أَسأَلُكَ عن غيره. فقال: «البِرُّ ما انْشَرَحَ له صَدْرُكَ، والإثمُ ما حاكَ في صَدْرِكَ وإنْ أَفْتاكَ عنه النَّاسُ».

* **قوله: «فقال»**: أي: النبي ﷺ.

* **«جئتَ»**: بالخطاب؛ أي: ياوابصة.

* **«تسأل»**: أي: تقصد السؤال.

* **«عن البِرِّ والإثم»**: والبِرُّ ـ بالكسر ـ: خلافُ الإثم، وهذا من دلائل النبوة؛ لأنه أخبر ﷺ عما في ضميره قبل أن يتكلم، ولعل غرضه السؤال في المشتبهات من الأمور التي لا يعلم الإنسان فيها بتعين أحد الطرفين، وإلا فالمأمور به في الشرع من غير ظهور دليل فيه على خلاف ذلك من البر، والمنهيُّ عنه كذلك من

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٩٠).

الإثم، ولا حاجة فيهما إلى استفتاء القلب واطمئنانه.

* «حاك»: من الحيك، وهو التأثير؛ أي: ما أثر في قلبك حتى أوقعه في الاضطراب، وأقلعه عن السكون.

* * *

٧٧٧٤ـ (١٨٠٠٠) ـ (٢٢٨/٤) عن وابصةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأَى رجلاً صَلَّى وَحْدَه خَلْفَ الصَّفِّ، فأَمَرَه أَن يُعِيدَ صَلاتَه.

* **قوله: «فأمره أن يعيد صلاته»**: ظاهره أن من صلى كذلك، لا تصح صلاته، وبه أخذ بعضهم، والجمهور على أنها صحيحة، والأمر بالإعادة إما للزجر، أو هو منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٧٥ـ (١٨٠٠١) ـ (٢٢٨/٤) عن وابِصةَ بنِ مَعْبَدٍ، قال: أَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ وأنا أُريدُ أَلاَّ أَدَعَ شيئاً من البِرِّ والإثمِ إلا سَأَلْتُه عنه، وإذا عندَه جَمْعٌ، فذهبتُ أَتَخَطَّى النَّاسَ، فقالوا: إليكَ يا وابِصةُ عن رسولِ الله ﷺ، إليكَ يا وابصةُ. فقلتُ: أَنا وابصةُ، دَعُوني أدْنو منه، فإنَّه مِن أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ أَن أَدْنُوَ منه. فقالَ لي: «ادْنُ يا وَابصةُ، ادْنُ يا وابصَةُ»، فَدَنَوْتُ منه حتَّى مسَّتْ رُكْبَتي رُكْبَتَه، فقال: «يا وابصةُ! أُخبِرُكَ ما جِئتَ تسأَلُني عنه، أَو تَسأَلُني؟»، فقلت: يا رسولَ الله! فأَخبِرْني. قال: «جِئْتَ تَسأَلُني عن البِرِّ والإثمِ»، قلتُ: نَعَم، فجَمَعَ أَصابِعَه الثَّلاثَ، فجَعَلَ يَنْكُتُ بها في صَدْري، ويقول: «يا وابصةُ! استَفْتِ نَفسَكَ، البِرُّ ما اطْمَأَنَّ إليه القَلْبُ، واطْمأَنَّتْ إليه النَّفْسُ، والإثْمُ ما حاكَ في القَلْبِ وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ، وإنْ أَفْتاكَ النَّاسُ وأَفْتوكَ».

* **قوله: «إليك»**: أي: تَنَحَّ وتَبَعَّدْ.

* «**استفتِ نفسَك**»: أي: قلبك؛ كما في رواية؛ أي: اطلب منه الفتوى في أمرك، وتوجه إليه، فإن قلت: المؤمن ينظر بنور الله إذا كان قوي الإيمان، وهو المأمور به بهذا البيان، وتكرار القلب والنفس والصدر، و«أفتاك الناس وأفتوك» من باب التأكيد.

* * *

المستورد بن شداد

قرشي فهري مكي، نزل الكوفة، له ولأبيه صحبة، شهد فتح مصر، واختلط بها، ولأهل مصر عنه أحاديث، ولم يرو عنه إلا أهل مصر فيما أعلم، إلا قيس بن أبي حازم؛ فإن له رواية عنه، وقيل: إن أبا إسحاق السبيعي روى عنه أيضاً.

توفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين من الهجرة، كذا في «الإصابة»[1].

* * *

٧٧٧٦ـ (١٨٠٠٨) ـ (٤/٢٢٨ ـ ٢٢٩) عن المُستَورِدِ أَخي بني فِهْرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما الدُّنْيا في الآخِرَةِ إلا كَمِثْلِ ما يَجْعَلُ أَحَدُكم إصْبَعَه هذِه في اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ» وأَشارَ بالسَّبَّابَةِ.

* **قوله: «ما الدنيا في الآخرة»**: أي: في جنب الآخرة، وبملاحظتها، أو في يوم القيامة؛ أي: يظهر يوم القيامة أن الدنيا كانت على هذه الصفة.

* **«في اليَمِّ»**: ـ بفتح فتشديد ميم ـ؛ أي: في البحر.

* **«بِمَ»**: أي: بأي شيء ترجع؟ فذاك الشيء مثل الدنيا، وما بقي من البحر

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٩٠).

مثل الآخرة، وذكر هذا إنما هو لتقريب الأمر إلى أفهامه، وإلا فلا نسبة بين الفاني والباقي أصلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٧٧ـ (١٨٠١١) ـ (٤/٢٢٩) عن سليمان، حدثنا وَقَّاصُ بنُ رَبيعةَ: أَنَّ المستورِدَ حَدَّثهم: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن أَكَلَ بِرَجُلٍ مُسلِمٍ أُكْلةً ـ وقال مرة: أَكْلَةً ـ، فإِنَّ الله يُطْعِمُه مِثْلَها مِن جَهَنَّمَ، ومَن اكْتَسَى بِرَجُلٍ مُسلِمٍ ثَوْباً، فإِنَّ الله يَكْسُوهُ مِثلَه من جَهَنَّمَ، ومَن قَامَ بِرَجُلٍ مُسلمٍ مقامَ سُمْعَةٍ فإن الله يَقومُ به مَقامَ سُمْعَةٍ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «من أكل»**: على بناء الفاعل.

* **«برجل»**: أي: بسبب اغتيابه والوقيعة[1] فيه؛ بأن سبه واغتابه عند عدوه؛ لينال منه بسبب ذلك السب والاغتياب أكلة.

* **«أُكلة»**: ـ بالضم ـ؛ أي: لُقمة، أو ـ بالفتح ـ؛ أي: مرة من الأكل، سواء كان المأكول قليلاً أو كثيراً.

* **«ومن اكتسى»**: على بناء الفاعل.

* **«برجل»**: الباء فيه للسببية، والمعنى على طبق ما تقدم.

* **«ومن قام برجل»**: يحتمل أن الباء للتعدية؛ أي: وصفه بالصلاح والتقوى والكرامات، وشهره بها، وجعله وسيلة إلى تحصيل أغراض نفسه، فإن الله تعالى يقوم لتعذيبه وتشهيره بالكذب، أو بأمر ملائكته لتشهيره، ويحتمل أنها للسببية[2]؛ أي: يقوم بسبب رجل من أهل مال وجاه مقاماً يظهر فيه صلاحه وتقواه، أقامه الله تعالى مقام الفضيحة.

---

(١) في الأصل: «والوقعية».
(٢) في الأصل: «السببية».

* «والسُّمعة»: ـ بضم السين ـ: ما يتعلق بحاسة السمع من الأخبار والحكايات؛ كما أن الرياء ما يتعلق بحاسة البصر من الأوضاع والعبادات، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٧٨ـ (١٨٠١٣) ـ (٤/ ٢٢٩) عن المستورِدِ بنِ شدَّادٍ، قال: كنتُ في رَكْبٍ معَ رسولِ الله ﷺ إذْ مَرَّ بسَخْلةٍ مَيْتةٍ مَنْبُوذَةٍ، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَرَوْنَ هذِهِ هانَتْ على أَهلِها؟»، فقالوا: يا رسول الله مِن هوانِها أَلْقَوها. قال: «فوَ الَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِه! لَلدُّنْيا أَهْوَنُ على الله مِن هذه على أَهْلِها».

* **قوله: «هانت على أهلها»**: أي: احتُقرت عندهم.

* **«من هَوانها»**: ـ بفتح الهاء ـ؛ أي: لأجل احتقارها.

* **«ألقوها»**: رموا بها في الطريق.

* **«لَلدنيا»**: ـ بفتح اللام ـ: مبتدأ.

* * *

٧٧٧٩ـ (١٨٠١٥) ـ (٤/ ٢٢٩) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ جُبيرٍ، قال: سمعتُ المستورِدَ بنَ شَدَّادٍ يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن وَلِيَ لنا عَمَلاً وليسَ له مَنزِلٌ، فَلْيَتَّخِذْ مَنْزِلاً، أَو لَيْسَتْ له زَوجَةٌ، فَلْيَتَزَوَّجْ، أَو ليسَ له خادِمٌ، فَلْيَتَّخِذْ خادِماً، أو ليست له دابَّةٌ، فَلْيَتَّخِذْ دابَّةً، ومن أَصابَ شيئاً سوى ذلكَ، فهو غالٌّ».

* **قوله: «فَلْيتخِذْ منزلاً»**: يريد أن له أن يأخذ بقدر الحاجة الضرورية، ولا يزيد على ذلك.

* **«غالٌّ»**: ـ بتشديد اللام ـ؛ من الغلول.

* * *

٧٧٨٠ـ (١٨٠٢٢) ـ (٤/ ٢٣٠) عن المُستورِدِ الفِهريِّ: أنَّه قال لعمرِو بنِ العاصِ: «تقومُ الساعةُ والرُّومُ أكثرُ النَّاسِ»، فقال له عمرُو بنُ العاصِ: أَبْصِرْ ما تقولُ. قال: أقولُ لكَ ما سمعْتُ مِن رسولِ الله ﷺ. فقال عمرُو بنُ العاصِ: لئن قلتَ ذاكَ، إنَّ فيهم لخِصالاً أربَعاً: إنَّهم لأَسرَعُ الناسِ كَرَّةً بعدَ فَرَّةٍ، وإنهم لخيرُ الناسِ لمِسكينٍ وفَقيرٍ وضعيفٍ، وإنهم لأَحلَمُ الناسِ عندَ فتنةٍ، والرَّابعةُ حَسَنَةٌ جميلةٌ: وإنَّهم لأَمنَعُ الناسِ من ظُلمِ المُلوكِ.

* قوله: «تقوم الساعة»: أي: يقرب قيامها.

* «أكثر الناس»: أي: أكثر طوائف الكفرة.

* «إن فيهم لخصالاً»: تدل على أن الأمر كما قلت.

* * *

أبو كبشة الأنماري

مختلف في اسمه، له صحبة[1].

* * *

٧٧٨١ـ (١٨٠٢٤) ـ (٤/ ٢٣٠) عن أبي كبشة الأنماري قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ هذه الأمة مثل أربعة نفر: رجلٍ أتاه الله مالاً وعلماً، فهو يعمل به في ماله ينفقه في حقه، ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً، فهو يقول: «لو كان لي مثل مال هذا، عملت فيه مثل الذي يعمل».

قال: قال رسول الله ﷺ: «فهما في الأجر سواء».

«ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً، فهو يخبط فيه ينفقه في غير حقه، ورجل لم يؤته الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو كان لي مالٌ مثل هذا، عملت فيه مثل الذي يعمل»، قال: قال رسول الله ﷺ: «فهما في الوزر سواء».

* قوله: «فهو يعمل به»: أي: بالعلم، وحاصل الحديث: أن من نوى خيراً، وتمناه، فهو كمن فعله، وكذلك الشر، ولا يشكل بما جاء: أن نية الشر بلا قول أو فعل لا تعتبر؛ لأن المفروض أنه تمنى، وهو قول، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٤١).

٧٧٨٢ـ (١٨٠٢٨) ـ (٤/ ٢٣١) عن أزهرَ بنِ سعيدٍ الحَرَازِيِّ، قال: سمعتُ أبا كبشةَ الأَنماريَّ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ جالِساً في أَصحابه، فدَخَلَ ثمَّ خَرَجَ وقد اغْتَسَلَ، فقلنا: يا رسولَ الله! قد كان شيءٌ؟ قال: «أَجَلْ، مَرَّتْ بي فُلانَةُ، فَوَقَعَ في قَلْبي شَهْوةُ النِّساءِ، فأَتيتُ بعضَ أَزْواجي فأَصَبْتُها، فكذلك فافْعَلُوا، فإنَّه من أماثِلِ أَعمالِكُم إتْيانُ الحَلالِ».

* قوله: «قد كان شيء»: أي: تحقق ووجد.

* * *

٧٧٨٣ـ (١٨٠٢٩) ـ (٤/ ٢٣١) عن محمدِ بنِ أَبي كَبْشَةَ الأَنماريِّ، عن أبيه، قال: لما كانَ في غزوةِ تبوكَ، تَسارَعَ الناسُ إلى أهلِ الحِجْرِ يدخُلون عليهم، فبَلَغَ ذلكَ رسولَ الله ﷺ، فنادى في الناسِ: الصلاةَ جامعةً. قال: فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو مُمْسِكٌ بَعيرَه، وهو يقولُ: «ما تَدخُلون على قَوْم غَضِبَ الله عليهم؟»، فناداه رجلٌ منهم: نَعجَبُ منهم يا رسولَ الله. قال: «أَفَلا أُنبِّئُكُمْ بأعجَبَ من ذلك؟ رجلٌ مِن أَنفُسِكُم يُنَبِّئُكُمْ بما كانَ قَبلَكَم، وما هو كائنٌ بَعدَكم، فاسْتَقيموا وسَدِّدوا، فإنَّ الله لا يَعْبأُ بعَذَابِكم شيئاً، وسيأْتي قَوْمٌ لا يَدْفَعُونَ عن أَنفُسِهم بشيءٍ».

* قوله: «لما كان في غزوة تبوك»: أي: لما كان النبي ﷺ في غزوة تبوك.

* * *

٧٧٨٤ـ (١٨٠٣٠) ـ (٤/ ٢٣١) عن محمدِ بنِ أَبي كَبْشَةَ، عن أَبيه، قال: لما كانَ في غزوةِ تبوكَ، تَسارعَ قَومٌ إلى أَهلِ الحِجْر يدخُلون عليهم، فذكر معناه.

* قوله: «إلى أهل الحِجْر»: ـ بكسر مهملة وسكون جيم ـ: وادي ثمود قومِ صالح ـ على نبينا وعليه السلام ـ.

* «**الصلاةَ جامعةً**»: المشهور ـ بنصبهما ـ؛ أي: ائتوا الصلاة حال كونها جامعة، ويمكن رفعهما.

* «**ما تدخلون**»: يحتمل أن كلمة «ما» نافية، وهو نفي بمعنى النهي، ويحتمل أنها استفهامية؛ أي: أيَّ دخول تدخلون؟ أي: أهو دخول له فائدة، أم لا؟

***

٧٧٨٥ـ (١٨٠٣١) ـ (٤/ ٢٣١) **عن أَبي كَبْشةَ الأَنماريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ أُقسِمُ عليهنَّ، وأُحَدِّثُكم حَدِيثاً فاحْفَظُوه». قال: «فأما الثَّلاثُ التي أُقسِمُ عليهنَّ: فإنه ما نَقَصَ مالَ عبدٍ صَدَقةٌ، ولا ظُلِمَ عبدٌ بمَظْلِمَةٍ فَيَصْبِرَ عليها إلاَّ زادَهُ الله بها عِزّاً، ولا يَفْتَحُ عبدٌ بابَ مَسأَلةٍ إلاَّ فَتَحَ اللهُ له بابَ فَقْرٍ.**

وأمّا الذي أُحَدِّثُكم حَديثاً فاحْفَظُوه، فإنه قال: إنَّما الدُّنيا لأربعةِ نَفرٍ: عبدٍ رَزَقَه اللهُ مالاً وعِلْماً، فهو يَتَّقِي فيه رَبَّه، ويَصِلُ فيه رَحِمَه، ويَعْلَمُ لله فيه حَقَّهُ. قال: فهذا بأَفضَلِ المَنازلِ. قال: وعبدٍ رَزَقَه اللهُ عِلْماً، ولم يَرْزُقْه مالاً، قال: فهو يقولُ: لو كانَ لي مالٌ عَمِلْتُ بعَمَلِ فلانٍ، قال: فأَجرُهُما سَواءٌ. قال: وعبدٍ رَزَقَه الله مالاً ولم يَرْزُقْه عِلماً، فهو يَخْبِطُ في مالِه بغَيْرِ علمٍ، لا يَتَّقِي فيه رَبَّه، ولا يَصِلُ فيه رَحِمَه، ولا يَعْلَمُ لله فيه حَقَّهُ، فهذا بأَخْبَثِ المنازِلِ. قالَ: وعبدٍ لم يَرْزُقْه الله مالاً ولا عِلْماً، فهو يقول: لو كانَ لي مالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فلانٍ، قال: هي نِيَّتُه، فوِزْرُهما فيه سَواءٌ».

* **قوله: «وأما الذي أحدثكم حديثاً»**: العائد[1] على «الذي» محذوف؛ أي: أما الذي أحدثكموه، وقوله: «حديثاً»: بدل من ذلك المحذوف.

***

(١) في الأصل: «العائن».

٧٧٨٦ـ (١٨٠٣٢) ـ (٤/ ٢٣١) عن أَبي كَبْشَةَ الأَنماريِّ: أَنه أَتاه فقال: أَطْرِقْني من فَرَسِك، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «من أَطْرَقَ مُسْلِماً، فعَقَّبَ له الفَرَسُ، كانَ له كأَجْرِ سَبْعينَ فَرَساً حُمِلَ عليه في سَبيلِ الله».

* قوله: «أطرقني من فرسك»: إطراق الفرس: إعارته للضراب، و«من» للتبعيض.

* «فعقَّبَ»: ضبط من التعقيب.

* * *

عمرو بن مرة الجهني

يكنى: أبا طلحة، وأبا مريم، ويقال: أبو مريم الأزدي رجل آخر، أسلم قديماً، وشهد كثيراً من المشاهد، وكان في عهد النبي ﷺ شيخاً كبيراً، سكن مصر، وقدم دمشق، مات في خلافة معاوية.

وجاء: أنه قال للنبي ﷺ: ممن نحن؟ قال: «أنتم من اليد الطليقة، واللقمة الهنية من حِمْير»[1]، وقد تقدم حديثه في مسند المكيين.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٨٠).

الديلمي الحِمْيري

في «الفهرست»: ديلم الحميري، ويقال: الديلمي: هو فيروز، فجعله الآتي ذكره، وإنهما واحد، وهو فيروز الديلمي، يكنى: أبا الضحاك، يماني من أبناء فارس الذين كان كسرى بعثهم إلى قتال الحبشة، وفد على رسول الله ﷺ، ويقال له: الحميري؛ لنزوله بحمير، قتل الأسود الكذاب، ثم سكن مصر، ومنهم من أنكر صحبته ووفادته، مات ببيت المقدس في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة معاوية باليمن(١).

* * *

٧٧٨٧ـ (١٨٠٣٤) ـ (٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) عن مرثد بن عبد الله اليزني، حدثنا الدَّيلَمُ: أنه سَأَلَ رسولَ الله ﷺ، قال: إنا بأَرضٍ باردةٍ، وإنا لنَسْتَعينُ بشَرابٍ يُصنَعُ لنا مِنَ القَمحِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَيُسْكِرُ؟»، قال: نعم، قال: «فلا تَشْرَبُوهُ»، فأعاد عليه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَيُسكِرُ؟»، قال: نعم، قال: «فلا تَشْرَبُوه»، فأَعادَ عليه الثَّالثةَ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَيُسكِرُ؟»، قال: نعم، قال: «فلا تَشْرَبُوه»، قال: فإنهم لا يَصبِرُون عنه، قال: «فَإِنْ لم يَصبروا عنه فاقْتُلْهُم».

* قوله: «لَنستعين»: أي: في دفع آثار البرودة.

* «أيسكِر»: من الإسكار.

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٩٢).

* «**فاقتلهم**»: ظاهره أن من لا يصبر عن المسكر يقتل، وهذا عند الجمهور منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٨٨ـ (١٨٠٣٥) ـ (٤/ ٢٣٢) عن دَيْلَمٍ الحميريِّ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّا بأَرضٍ باردةٍ نُعالِجُ بها عملاً شديداً، وإنَّا نَتَّخِذُ شراباً من هذا القَمحِ، نَتَقَوَّى به على أَعمالِنا وعلى بَرْدِ بلادِنا. قال: «هل يُسكِرُ؟»، قلتُ: نعم، قال: «فاجْتَنِبُوه». قال: ثم جئتُ مِن بينِ يديهِ، فقلتُ له مثلَ ذلك، فقال: «هل يُسكِرُ؟»، قلتُ: نعم، قال: «فَاجْتَنِبُوه»، قلتُ: إن الناسَ غيرُ تارِكيه، قال: «فإنْ لم يَترُكوه فاقْتُلُوهم».

* **قوله**: «**نعالج بها عملاً شديداً**»: أي: نباشر.

* * *

فيروز الديلمي

هو الأول كما تقدم.

* * *

٧٧٨٩ـ (١٨٠٣٧) ـ (٤/ ٢٣٢) عن عبدِ الله بنِ فَيروزَ الدَّيلَميِّ، عن أَبيه: أَنَّهم أَسلَمُوا، وكان فيمَن أَسلَمَ، فبَعَثوا وَفْدَهم إلى رسولِ الله ﷺ ببَيْعَتِهم وإسْلامِهم، فقَبِلَ ذلك رسولُ الله ﷺ منهم، فقالوا: يا رسولَ الله! نحنُ مَن قد عَرَفْتَ، وجِئْنا من حيثُ قد علِمْتَ، وأَسْلَمنا، فمَن وَلِيُّنا؟ قال: «اللهُ ورسولُهُ»، قالوا: حَسْبُنا رَضِينا.

* قوله: «وكان فيمن أسلم»: أي: كان أبوه فيروز.

* * *

٧٧٩٠ـ (١٨٠٣٩) ـ (٤/ ٢٣٢) عن ابن فيروزَ الدَّيلَميِّ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيُنْقَضَنَّ الإسلامُ عُرْوةً عُرْوةً، كما يُنْقَضُ الحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً».

* قوله: «عروةً عروة»: أي: الناس ما يتركون الإسلام دفعة واحدة، ولكن يتركونه بالتدريج؛ بأن يتركوا بعض أعماله، ثم بعضاً آخر، إلى أن لا يبقى منه شيء؛ كما ينقض الحبل، «والقوة»: الطاقة من طاقات الحبل.

* * *

٧٧٩١- (١٨٠٤٢) - (٤/ ٢٣٢) عن عبدِ الله بن الدَّيلميِّ، عن أَبيه فيروزَ، قال: قَدِمتُ على رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّا أصحابُ أَعنابٍ وكَرْمٍ، وقد نَزَلَ تحريمُ الخَمْرِ، فما نَصْنَعُ بها؟ قال: «تَتَّخِذُونه زَبِيباً»، قال: فَنَصْنَعُ بالزَّبيبِ ماذا؟ قال: «تُنْقِعُونَهُ على غَدَائِكُم، وتَشْرَبُونه على عَشَائِكُم، وتُنْقِعُونه على عَشائِكم، وتَشرَبُونه على غَدائِكم».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! نحنُ مَنْ قد عَلِمتَ، ونحنُ نُزُولٌ بين ظَهْرانَي مَن قد عَلِمتَ، فمَن وَلِيُّنا؟ قال: «اللهُ ورسولُه»، قال: قلتُ: حَسبي يا رسولَ الله.

* قوله: «تُنقعونه»: من أنقع؛ أي: تخلطونه بالماء، وتجعلونه نبيذاً.

* * *

رجل غير معلوم

٧٧٩٢ـ (١٨٠٤٣) ـ (٤/ ٢٣٣) عن مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله اليَزَنيِّ، حدثني بعضُ أَصحابِ رسولِ الله ﷺ: أَنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ ظِلَّ المُؤْمِنِ يومَ القِيامَةِ صَدَقَتُه».

* **قوله: «ظل المؤمن. . . إلخ»**: أي: المؤمن يكون في ظل صدقته، وهذا ترغيب له في الإكثار من الصدقات، ولعل هذا فيمن لا يكون في ظل الله تعالى المعلوم في حديث: «سبعة»، والله تعالى أعلم.

* * *

أيمن بن خريم

قد تقدم في الشاميين.

*   *   *

أبو عبد الرحمن الجهني

نزيل مصر، قيل: اسمه زيد، وقيل: هو عقبة بن عامر الصحابي المشهور[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٦١).

عبد الله بن هشام

تيمي قرشي، له ولأبيه صحبة، جاء أنه كان يشتري الطعام في السوق، فيلقاه ابن عمر وابن الزبير، فيقولان له: أشركنا؛ فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة.

وجاء أنه عاش إلى خلافة معاوية(١).

* * *

٧٧٩٣ـ (١٨٠٤٦) ـ (٤/٢٣٣) عن سعيد بن أبي أيوب، حدثني أَبو عَقيلٍ زُهْرَةُ بنُ مَعبَدٍ التَّيْميُّ، عن جدِّه عبدِ الله بنِ هشامٍ، وكان قد أَدْرَكَ النبيَّ ﷺ، وذَهَبَتْ به أُمُّه زينبُ ابنة حُميدٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! بايِعْه، فقال النبيُّ ﷺ: «هو صغيرٌ»، فمَسَحَ رأْسَهُ، ودَعا له، وكان يُضَحِّي بالشَّاةِ الواحدةِ عن جميعِ أَهلِه.

* **قوله: «هو صغير»**: أي: والبيعة عهد والتزام، فلا تكون [إلا] من أهل الالتزام، وليس الصغير من أهل الالتزام.

* * *

٧٧٩٤ـ (١٨٠٤٧) ـ (٤/٢٣٣) عن زُهرةَ بنِ مَعْبَدٍ، عن جدِّه، قال: كنا معَ النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عمرَ بنِ الخَطَّابِ، فقال: واللهِ! لأَنْتَ يا رَسولَ الله أَحَبُّ إِلَيَّ مِن كلِّ شَيءٍ إِلاَّ نَفْسي، فقال النبيُّ ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى أَكونَ أَحبَّ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٥٥).

إليه من نَفْسِه»، فقال عمرُ: فلأَنت الآنَ ـ واللهِ ـ أَحبُّ إليَّ من نفسي، فقال رسولُ الله ﷺ: «الآنَ يا عمرُ».

* **قوله: «إلا نفسي»**: أي: فإن حب النفس بالطبع يغلب على المرء حتى لا يحب غيره إلا له.

* **«من نفسه»**: قيل: هو الحب بالاختيار بتقديم أمره ﷺ على هوى النفس، والمراد بقوله: «لا يؤمن» لا يكمل إيمانه.

* **«الآن يا عمر»**: أي: كمل الإيمان، والظاهر أن المراد: الحب غير[(١)] الاختياري؛ إذ الاختياري كان حاصلاً لعمر قبل أيضاً بلا شك، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «الغير».

عبد الله بن عمرو بن أبي حرام

وهو ابن أم حرام، وهو أبو أُبيٍّ ـ بضم همزة وتشديد ياء ـ، أمه خالة أنس بن مالك، وكان يسكن ببيت المقدس، وهو آخر من مات من الصحابة بفلسطين(١).

* * *

٧٧٩٥ـ (١٨٠٤٨) ـ (٤/٢٣٣) **عن إبراهيمَ بنِ أَبي عَبْلَةَ، قال: رأيتُ أَبا أُبَيٍّ الأنصاريَّ ـ، وهو ابن أَبي حَرَام الأَنصاريِّ ـ فأَخبرني: أَنَّه صَلَّى مع رسولِ الله ﷺ القِبْلَتَيْنِ جَميعاً، وعليه كِساءُ خَزٍّ أَغْبَرُ.**

* **قوله: «وعليه»**: أي: على النبي ﷺ.

* **«كساء خَزّ»**: هو من الصوف مع الحرير، والخزُّ الذي جاء النهي عنه فهو من الحرير الخالص، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥).

رجلان غير معلومين

٧٧٩٦ـ (١٨٠٥٠) ـ (٤/٢٣٣) عن العوام، حدثنا عبدُ الجبارِ الخَولانيُّ، قال: دَخَلَ رجلٌ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ المسجدَ، فإذا كعبٌ يَقُصُّ، فقال: مَن هذا؟ قالوا: كعبٌ يَقُصُّ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا يَقُصُّ إلا أميرٌ أَو مَأْمُورٌ أَو مُخْتالٌ». قال: فبَلَغَ ذلك كعباً، فما رُئِيَ يَقُصُّ بعدُ.

* قوله: «فإذا كعب يقص»: أي: يعظ الناس، ويذكر لهم ما جرى على الأمم السالفة.

* «إلا أمير»: فإنه يحتاج إلى إصلاح الرعية، ولا يتم ذلك إلا بالوعظ.

* «أو مأمور»: من أمير؛ إذا رأى الأمير المصلحة في نصبه للوعظ والتذكير، فيكون طاعة الأمير داعياً له إلى ذلك.

* «أو مختال»: إذ لا داعي له إلى ذلك، ما عدا أن يكون رئيساً في الناس، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٧٩٧ـ (١٨٠٥١) ـ (٤/٢٣٤) عن ابنِ شهابٍ: أَنَّ عطاءَ بنَ يزيدَ حدَّثه: أَنَّ بعضَ أَصحابِ النبيِّ ﷺ حدَّثه: أنَّه قال لرسولِ الله ﷺ: يا رسولَ الله! أيُّ النّاسِ أَفْضَلُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «مُؤْمِنٌ مُجاهِدٌ بِنَفْسِه ومالِه في سَبيلِ الله»، قالوا: ثم

مَن يا رسولَ الله؟ قال: «ثُمَّ مُؤمِنٌ في شِعْبٍ مِن الشِّعابِ يَتَّقي اللهَ، ويَدَعُ النّاسَ مِن شَرِّهِ».

* قوله: «ويدع الناس من شره»: فيه أن المعتزل ينبغي أن ينوي اتقاء الناس من شره، لا اتقاءه من شر الناس.

* * *

معاذ بن أنس

مضى في المكيين.

* * *

٧٧٩٨ـ (١٨٠٥٢) ـ (٤/ ٢٣٤) **عن سهلِ بنِ معاذٍ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ارْكبُوا هذِه الدَّوابَّ سالِمةً، وايْتَدِعُوها سالِمةً، ولا تَتَّخَذُوها كَرَاسِيَّ».**

* **قوله: «وايتدعوها»**: الظاهر «واتَّدعوها» ـ بتشديد التاء ـ؛ لأنه من ودع، وباب الافتعال إذا كان فاؤه واواً، تقلب تاء، ثم تدغم في تاء الافتعال، والمراد: اتركوها، والله تعالى أعلم.

* * *

شُرَحبيل بن أَوْس

كندي، له صحبة، سكن الشام، وحديثه مشهور[1]، قد سبق أن الجمهور على أنه منسوخ، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٢٧).

الحارث التميمي

ويقال: مسلم بن الحارث، وصحح البخاري والترمذي وغير واحد أن اسم الصحابي: مسلم، واسم التابعي: ولده الحارث، سكن الشام، مات في خلافة عثمان، وحديثه واضح[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٠٦).

رجل غير معلوم

حديثه واضح.

* * *

مالك بن عتاهية

كندي، سكن مصر، وشهد فتحه[1].

* * *

٧٧٩٩ـ (١٨٠٥٧) ـ (٤/ ٢٣٤) **عن مالكِ بنِ عَتَاهِيَةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إذا لَقِيتُم عاشِراً، فاقْتُلُوه».**

* **قوله: «عن مُخَيِّس»**: ـ بإعجام خاء ثم ياء مثناة من تحت ـ بوزن محدِّث: تابعي.

* **قوله: «إذا لقيتم عاشراً»**: هو الذي يأخذ عُشر أموال الناس في الزكاة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٣٤).

كعب بن مرة السُّلَمي

ـ بضم السين المهملة ـ: سكن البصرة، ثم الأردن(١).

***

٧٨٠٠ـ (١٨٠٥٩) ـ (٤/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥) عن مُرَّةَ بنِ كعبٍ، أو كعبِ بنِ مُرَّةَ السُّلَمِيِّ ـ قال شعبةُ: قال: قد حدثني به منصورٌ، وذَكَرَ ثلاثةً بينه وبينَ مُرَّةَ بنِ كعبٍ، ثم قال بعدُ: عن منصورٍ، عن سالمٍ، عن مُرَّةَ، أَو عن كعبٍ ـ: قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الليلِ أَسمعُ؟ قال: «جَوفُ اللّيلِ الآخِرِ»، ثم قال: «الصَّلاةُ مَقْبُولَةٌ حتَّى تُصَلِّيَ الصّبحَ، ثم لا صلاةَ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ وتكونَ قِيدَ رُمْحٍ أو رُمْحَينِ، ثم الصَّلاةُ مَقبُولَةٌ حتّى يقومَ الظِّلُّ قِيامَ الرُّمحِ، ثم لا صلاةَ حتّى تَزُولَ الشَّمسُ، ثم الصَّلاةُ مَقبُولَةٌ حتّى تُصَلِّيَ العَصرَ، ثمَّ لا صلاةَ حتى تَغيبَ الشَّمسُ. وإذا تَوَضَّأَ العبدُ، فغَسَلَ يَدَيه، خَرَّت خطَايَاه من بينِ يَدَيه، فإذا غَسَلَ وجْهَه، خَرَّتْ خَطاياه من وَجْهِه، وإذا غَسَلَ ذِرَاعَيْه، خَرَّتْ خَطَايَاهُ مِن ذِراعَيْه، وإذا غَسَلَ رِجْلَيه، خَرَّتْ خَطَايَاهُ من رِجْلَيه». قال شُعبةُ: ولم يَذْكُرْ مسْحَ الرَّأس.

«وأَيُّما رَجُلٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِماً، كانَ فِكاكَه من النّار، يُجْزَى بِكُلِّ عُضْوٍ من أَعْضائِه عُضْواً من أَعْضائِه، وأَيُّما رَجُلٍ مُسْلمٍ أَعتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ، كانتا فِكاكَه من النَّار، يُجْزَى بِكُلِّ عُضْوَينِ من أَعْضائِهما عُضْواً من أَعضائِه، وأَيُّما امرأَةٍ

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦١٢).

مُسْلِمةٍ أَعْتَقَتْ امرأَةً مُسْلِمةً، كانت فِكاكَها من النَّار، تُجْزَى بِكُلِّ عُضْوٍ من أَعْضائِها عُضْواً من أعْضائِها».

* قوله: «جوف الليل»: كأن المراد بالجوف: النصف، فلذا وصف بالآخر.

* «قيام الرمح»: أي: يكون عند الرمح، لا يميل عنه إلى طرفيه، وهو وقت الاستواء.

* قوله: «يجزي»: من الجزاء، وضميره للعبد؛ أي: يكفي ذلك العبد بكل عضو منه عضواً من المعتِق ـ بالكسر ـ، ويحتمل أن يكون على بناء المفعول، ونصب عضواً على أنه مفعول ثان.

* * *

٧٨٠١ـ (١٨٠٦٠) ـ (٤/ ٢٣٥) عن أَبي قِلابةَ، قال: لما قُتِلَ عثمانُ، قامَ خُطباءُ بإيلياءَ، فقامَ مِن آخِرِهم رجلٌ مِن أَصحابِ النبيِّ ﷺ يقالُ له: مُرَّةُ بنُ كعبٍ، فقال: لولا حديثٌ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ ما قمتُ، إن رسول الله ﷺ ذكر فتنةً، ـ وأحسبه قال: فقرَّبها، شك إسماعيلُ ـ فمرَّ رجلٌ مُتَقَنِّعٌ، فقال: «هذا وأصحابُه يومَئذٍ على الحقِّ»، فانطلقتُ فأخذتُ بمَنْكِبه، وأَقبلتُ بوجهِه إلى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: هذا؟ قال: «نَعَم»، قال: فإذا هو عثمانُ.

* قوله: «رجل مُقَنِّع»: ـ بكسر النون المشددة ـ؛ من التقنيع.

* * *

٧٨٠٢ـ (١٨٠٦٢) ـ (٤/ ٢٣٥) قال: ودَعَا رسولُ الله ﷺ على مُضَرَ، قال: فأَتيتُه، فقلت: يا رسولَ الله! إنَّ اللهَ قد نَصَرَك وأَعْطاكَ واسْتَجاب لك، وإنَّ قَومَكَ قَدْ هَلَكوا، فادْعُ الله لهم. فأَعَرَض عنه، قال: فقلتُ له: يا رسولَ الله! إنَّ الله قد نَصَرَك وأَعْطاكَ واسْتَجابَ لك، وإنَّ قومَكَ قد هَلَكوا، فادْعُ الله لهم.

فقال: «اللهمَّ اسقِنا غَيْثاً مُغيثاً، مَريعاً طَبَقاً غَدَقاً غيرَ رائِثٍ، نافعاً غيرَ ضارٍّ»، فما كانت إلا جُمعةً أَو نحوَها حتّى مُطِروا.

قال شعبة: في الدعاءِ كلمةٌ سمعتُها مِن حبيبِ بن أبي ثابتٍ، عن سالمٍ في الاسْتِسقاءِ، وفي حديث حَبيبٍ، أَو عَمْرٍو، عن سالمٍ، قال: جئتُك مِن عِند قومٍ ما يَخطِر لهم فَحْلٌ، ولا يَتزَوَّدُ لهم راعٍ.

* قوله: «طَبَقاً»: ـ بفتحتين ـ عاماً واسعاً مالئاً للأرض، مغطياً لها كالطبق.

* «غَدَقاً»: ـ بفتحتين ـ: المطر الكبار القطر.

* «غير رائث»: أي: غير متأخر ولا بطيء.

* «ما يخطِر لهم فحل»: ضبط ـ بكسر الطاءِ ـ؛ أي: لا يرفع ذنبه هزالاً.

* * *

٧٨٠٣ـ (١٨٠٦٣) ـ (٤/ ٢٣٥) عن شُرَحبيلَ بنِ السِّمْطِ، قال: قال لكعبِ بنِ مُرَّة: يا كعبُ بنَ مُرَّةَ! حَدِّثنا عن رسولِ الله ﷺ، واحْذَرْ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ارْمُوا أَهلَ صِنْعٍ، مَن بَلَغَ العَدُوَّ بسَهمٍ، رفَعَه اللهُ به دَرَجةً». قال: فقال عبدُ الرحمن بن أبي النَّحّام: يا رسولَ الله! وما الدرجةُ؟ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنَّها ليست بِعَتَبةِ أمِّكَ، ولكنَّها بينَ الدَّرَجَتينِ مئةُ عامٍ».

* قوله: «من بلَّغ العدو»: ضبط ـ بتشديد اللام ـ، وَالظاهر أنه بتخفيف اللام؛ إذ الباء[1] في قوله: «بسهم» للتعدية إلى المفعول الثاني.

* * *

(١) في الأصل: «الهاء»، وهو خطأ.

٧٨٠٤ـ (١٨٠٦٧) ـ (٤/٢٣٦) عن جُبيرِ بنِ نُفَيرٍ، قال: كنا مُعَسْكِرينَ مع معاويةَ بعدَ قتلِ عُثمانَ، فقامَ كعبُ بنُ مُرَّة البَهْزِيُّ، فقال: لولا شيءٌ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ ما قمتُ هذا المَقامَ، فلمّا سَمعَ بذِكْرِ رسولِ الله ﷺ، أَجْلَسَ الناسَ، فقال: بينما نحنُ عندَ رسول الله ﷺ، إذْ مَرَّ عثمانُ بنُ عَفَّانَ مُرَجَّلاً، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لَتَخْرُجَنَّ فِتْنَةٌ من تحتِ قَدَمَيْ ـ أَو من بين رِجْلَيْ ـ هذا، هذا يَومَئذٍ ومن اتَّبَعه على الهُدى».

قال: فقامَ ابنُ حَوَالة الأَزديُّ من عند المِنْبَرِ، فقال: إنك لَصَاحِبُ هذا؟ قال: نَعم. قال: واللهِ! إني لحاضرٌ ذلك المجلسَ، ولو علمتُ أن لي في الجيشِ مُصَدِّقاً، كنتُ أولَ مَن تكَلَّم به.

* قوله: «فلما سمع بذكر رسول الله ﷺ، أجلسَ الناس»: الفعلان يحتملان بناء المفعول وَالفاعل على أن الفاعل ضمير معاوية.

* قوله: «من تحت قَدَمَيْ أو من بين رجلَيْ هذا»: بالتثنية والإضافة إلى اسم الإشارة، و«هذا» إشارة إلى عثمان، وكذا اسم الإشارة الثاني إشارة إليه ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

أبو سيّارة المتعي

ـ بضم ميم وفتح مثناة فوقانية ـ: سَكن الشام، اسمه عمرو، وقيل: عُمير، ذكروه في الصحابة، وأخرج حديثه أحمد، وَالبغوي، وَابن ماجه، وَغيرهم من طريق سُليمان بن موسى، وسُليمان لم يدرك أحداً من الصحابة، فهذا منقطع[١].

* * *

٧٨٠٥ـ (١٨٠٦٩) ـ (٤/ ٢٣٦) عن أبي سَيَّارةَ ـ قال عبد الرحمن: المُتَعِيِّ ـ، قال: قلت: يا رسولَ الله! إن لي نَحْلاً، قال: «أَدِّ العُشُورَ»، قال: قلت: يا رسولَ الله! احْمِها لي. قال: فحَمَاها لي. قال عبد الرحمن: احْمِ لي جَبَلَها. قال: فحَمَى لي جَبَلَها.

* **قوله: «إن لي نَحْلاً»**: ـ بالحاءِ المهملة ـ.

* **«أَدِّ العُشور»**: أي: من عَسَله.

* **«احمها[٢]»**: أي: احفظها حتى لا يطمع فيه أحد، وَمن لم يأخذ بهذا الحديث، يعتذر بما سبق من الانقطاع، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٦٩).

(٢) في الأصل: «احملها»، وهو خطأ.

رجال غير معلومين

٧٨٠٦ـ (١٨٠٧٠) ـ (٤/٢٣٦) عن مُحمدِ بنِ أبي عائشةَ، عن رجلٍ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لَعَلَّكُم تَقْرَؤُونَ والإمامُ يَقْرَأُ» مرَّتينِ أَو ثلاثاً. قالوا: يا رسولَ الله! إنّا لَنَفعلُ. قال: «فلا تفعَلُوا، إلاَّ أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُكُم بفاتِحةِ الكِتابِ».

* قوله: «إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب»: يدل على الرخصة في الفاتحة، لا على افتراضها.

* * *

٧٨٠٧ـ (١٨٠٧١) ـ (٤/٢٣٦) عن نُعَيمِ بنِ سَلاَمةَ، عن رجلٍ مِن بني سُلَيم ـ وكانت له صُحبةٌ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا فَرَغَ مِن طَعامِه، قال: «اللهمَّ لَكَ الحَمدُ، أَطعَمْتَ وسَقَيتَ، وأَشبَعْتَ وأَرْوَيْتَ، فلَكَ الحَمدُ غيرَ مَكْفورٍ، ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنًى عنكَ».

* قوله: «غير مكفور»: ـ بالنصب ـ: حالٌ من ضمير الخطاب في «لك».

* * *

٧٨٠٨ـ (١٨٠٧٣) ـ (٤/٢٣٧) سمعتُ ابنَ مُحَيْريزٍ، يحدِّثُ عن رجلٍ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أُناساً مِن أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الخمرَ يُسَمُّونَها بغيرِ اسمِها».

* **قوله: «يسمونها بغير اسمها»**: أي: وَالاسم لا عبرة له في رفع الحرمة.

* * *

٧٨٠٩ـ (١٨٠٧٤) ـ (٤/ ٢٣٧) **حدثنا أَبو سَلاَّم، قال: حدثني مَن رأى النبيَّ ﷺ بالَ، ثمَّ تلا شيئاً من القرآن ـ وقال هُشيمٌ مَرَّةً: آياً من القرآنِ ـ قبلَ أن يَمَسَّ ماءً.**

* **قوله: «قبل أن يمس ماء»**: أي: قبل الوضوء، ويحتمل أنه حينئذ قد استنجى بالأحجار دون الماء، فما مسّ ماء أصلاً، وبالجملة: فالحديث دليل على جواز القراءة للمحْدِث.

* * *

عبد الرحمن بن أبي قُراد

ـ بضم قاف وتخفيف راءٍ ـ: قد سبق في المكيين والشاميين قريباً.

* * *

٧٨١٠ـ (١٨٠٧٥) ـ (٤/٢٣٧) عن عبدِ الرحمنِ بن أَبي قُرَادٍ، قال: خرجتُ مع النبيِّ ﷺ حاجّاً، قال: فرأيتُه خَرَجَ من الخَلاءِ، فاتَّبَعْتُه بالإداوةِ أَو القَدَحِ، وكان رسولُ الله ﷺ إذا أراد حاجةً، أَبْعَدَ، فجلستُ له بالطَّريق حتّى انصرفَ رسولُ الله ﷺ، فقلت له: يا رسولَ الله! الوَضُوءَ.

قال: فأقبلَ رسولُ الله ﷺ إليَّ، فصَبَّ على يدِه فغَسَلَها، ثم أَدْخَلَ يَدَه، فكَفَّها، فصَبَّ على يَدِه واحدةً، ثم مَسَحَ على رأسِه، ثم قَبَضَ الماءَ قبضاً بيَدِه، فضَرَبَ به على ظَهْرِ قَدَمِه، فمَسَحَ بيدِه على قَدَمِه، ثم جاءَ فصلّى لنا الظُّهرَ.

* **قوله: «فمسَح بيده على قدمه»** أي: ليعم الماء جميع القدم، ويصير غَسْلاً له، فليسَ هذا بمسح، وَإنما هو غسل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

مولى لرسول الله ﷺ

قد سبق حديثه في المكيين.

***

٧٨١١ـ (١٨٠٧٦) ـ (٤/ ٢٣٧) عن مولًى لرسولِ الله ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ، ما أَثْقَلَهُنَّ في المِيزانِ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، واللهُ أكبرُ، وسُبحانَ الله، والحمدُ لله، والوَلَدُ الصَّالحُ يُتَوَفَّى فيَحْتَسِبُه والِدُه». قال: «بخٍ بخٍ لِخَمسٍ، مَن لَقِيَ اللهَ مُسْتَيْقِناً بهنَّ، دَخَلَ الجَنَّةَ: يُؤْمِنُ باللهِ، واليومِ الآخِرِ، وبالجَنَّةِ والنّارِ، وبالبَعْثِ بعدَ الموتِ، والحِسابِ».

* قوله: «لِخمس»: يحتمل ـ كسر اللام ـ على أنها حرف جر، وـ فتحها ـ على أنها لام الابتداء، والله تعالى أعلم.

***

٧٨١٢ـ (١٨٠٧٧) ـ (٤/ ٢٣٧) عن هُبَيبِ بنِ مُغْفِلٍ الغِفَارِيِّ: أنه رَأَى محمداً القُرَشيَّ قام يَجُرُّ إزارَهُ، فنَظَرَ إليه هُبَيبٌ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن وَطِئَه خُيَلاءَ، وَطِئَه في النّارِ».

* «هُبَيْب»: ـ بضم هاء وفتح باء موحدة وسكون مثناة تحتية ـ.

* «ابن مُغْفِل»: اسم فاعل من الإغفال، سبق في المكيين.

أبو بردة بن قيس

سبق في المكيين.

* * *

عمر بن خارجة

سبق قريباً في الشاميين.

* * *

هذا آخر مسند الشاميين، ويليه مسند الكوفيين.

كذا في أصلنا، وبَعض الأصول، وفي بعضها: مسند البصريين قبل الكوفيين، والأمر سهل.

* * *

صفوان بن عسال المرادي

عسّال ـ بمهملتين وتشديد السين ـ: مرادي، من بني زاهر، له صحبة، سكن الكوفة.

وقال ابن أبي حاتم: كوفي، له صحبة، مشهور، قال ابن السكن: حديثه في المسح على الخفين، وفضل طلب العلم والتوبة مشهور من رواية عاصم عن زر عنه، رواه أكثر من ثلاثين من الأئمة عن عاصم، ورواه عن زِر أيضاً عدة أنفس[١].

* * *

٧٨١٣ـ (١٨٠٨٩) ـ (٤/ ٢٣٩) عن زِرِّ بنِ حُبَيْش، قال: غدوتُ على صفوانَ بنِ عَسَّالٍ المُراديِّ أسألُه عن المسح على الخُفَّين، فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاءَ العلم، قال: ألا أُبشِّرُك؟ ورفعَ الحديثَ إلى رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ الملائكةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطالِبِ العِلْمِ رِضًا بما يطلُبُ». فذكر الحديث.

* **قوله: «لَتضعُ أجنحَتَها»**: يحتمل أن يكون على حقيقته، وَإن لم يشاهد؛ أي: تضعها لتكون وطاءً له إذا مشى، أو تكفُّ أجنحتها عن الطيران، وتنزل لسماع العلم، وَأن يكون مجازاً عن التواضع؛ تعظيماً لحقه، وتوقيراً للعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٣٦).

قال السيوطي في «حاشية سنن أبي داود»: وروى الحافظ عبد القادر الرهاوي بسنده إلى الطبراني، قال: سمعت زكريا بن يحيى الساجي، قال: كنا نمشي في بعض أزقة البصرة إلى دار بعض المحدثين، فأسرعنا المشي، وكان معنا رجل متهم في دينه، فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها؛ كالمستهزىء، فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط.

قال الرهاوي: إسناد هذه الحكاية كرأي العين؛ لأن رواتها أعلام.

* * *

٧٨١٤ـ (١٨٠٩١) ـ (٤/ ٢٣٩) عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قال: أتيتُ صفوانَ بنَ عَسَّالٍ المُراديَّ، فسألتُه عن المسحِ على الخفين، فقال: كنَّا نكونُ مع رسولِ الله ﷺ، فيأمُرنا أَلاَّ نَنْزِعَ خِفَافَنا ثلاثةَ أيامٍ إلا من جَنابة، ولكنْ من غائطٍ وبَول ونوم.

وجاء أعرابيٌّ جَهْوَرِيُّ الصوتِ، فقال: يا محمدُ! الرجلُ يُحبُّ القومَ ولَمَّا يَلْحَقْ بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

* **قوله: «نكون مع رسول الله ﷺ»**: أي: في السفر.

* **«ولكن من غائط»**: استدراك متعلق بمقدر؛ أي: ننزع من جنابة، ولكن لا ننزع من غائط.

* **«ولَمَّا يَلْحَقْ»**: «لما» حرف نفي جازم، وَالفعل مجزوم، وهو غير لاحق بالأعمال، بل هو في الأعمال قاصر عن درجتهم.

* * *

٧٨١٥ـ (١٨٠٩٢) ـ (٤/ ٢٣٩) عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ سَلِمَةَ يحدثُ عن صفوانَ بنِ عَسَّال ـ قال يزيد: المُرَادِيِّ ـ، قال: قال يهوديٌّ لصاحبه: اذهَبْ بنا إلى النبيِّ ـ وقال يزيد: إلى هذا النبيِّ ـ حتى نسألَه عن هذه

الآية: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍ ﴾[الإسراء: ١٠١]، فقال: لا تَقُلْ له: نبيّ، فإنه إنْ سَمِعَك صارَتْ له أربعُ أَعْيُن. فسألاه، فقال النبي ﷺ: «لا تُشْرِكُوا بالله شيئاً، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ، ولا تَسْحَرُوا، ولا تأكُلُوا الرِّبا، ولا تَمْشُوا ببريءٍ إلى ذي سُلْطان لِيقتلَه، ولا تَقْذِفُوا مُحْصَنَةً، أو قال: تَفِرُّوا من الزحف ـ شعبةُ الشاكّ ـ، وأنتم يا يهودُ عليكم خاصَّةً ألاَّ تعتدوا» ـ قال يزيد: «تَعْدُوا في السبت»، فقبَّلا يدَه ورِجْلَه ـ قال يزيد: فقبلا يديه ورجليه ـ، وقالا: نَشْهَدُ أنك نبيٌّ. قال: «فَمَا يَمْنَعُكُما أنْ تَتَّبِعاني؟»، قالا: إن داودَ ـ عليه السلام ـ دعا أن لا يزالَ من ذُرِّيته نبيٌّ، وإنا نَخْشَى ـ قال يزيد: إن أسلمنا ـ أن تقتلَنا يَهُودُ.

* قوله: «اذهب بنا»: يحتمل أن يكون الباء بمعنى «مع»، وللتعدية.

* «صارت له أربع أعين»: كناية عن ازدياد الفرح وفرط السرور؛ إذ الفرح يوجب قوة الأعضاء، وتضاعف القوى يشبه تضاعف الأعضاء الحاملة لها؛ أي: يفرح غاية الفرح باعتقاد اليهود إياه نبياً، «والآيات» جمع آية، وهي العلامة الظاهرة، تطلق على المعجزة، وعلى الجملة الدالة على حكم من أحكام الله، وعلى كلام منفصل عن آخر بفصل لفظي، والمراد في الآية، أما الأحكام، فلا إشكال في الحديث أو المعجزات، فالجواب غير مذكور في هذا الحديث، تركه الراوي لأمر، والمذكور زائد على الجواب ذكر لهما نصحاً.

* «ولا تمشوا ببريء»: من البراءة، والباء للتعدية، أو المصاحبة؛ أي: من كان بريئاً عن المعصية، فليس لكم أن تتهموه بها كذباً، ثم تأخذوه وتجرّوه إلى الحاكم حتى يقتله بتلك المعصية.

* «وأنتم يا يهود»: أي: الأحكام السابقة عامة لكم ولغيركم، وعليكم خاصة هذا الحكم، لا يعمكم وغيركم.

* قوله: «أن لا يزال من ذريته نبي»: أي: فنحن ننتظر ذلك النبي، وَهذا كذب منهم؛ فإنه لا يمكن أن داود يدعو بمثل هذا الدعاء، مع علمه بأن الله تعالى يختم دائرة النبوة بمحمد ﷺ.

* «وإنا نخشى»: علة أخرى لتركهم الاتباع، وَهذا أيضاً كذب، فقد آمن عبد الله بن سلام وغيره، وما قتلهم اليهود.

* * *

٧٨١٦- (١٨٠٩٤) - (٤/ ٢٤٠) عن أبي رَوْقٍ الهَمْدانيِّ: أن أبا الغَريفِ حدَّثهم، قال: قال صفوانُ: بعثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّة، قال: «سِيرُوا باسمِ اللهِ في سَبيلِ الله، تُقاتِلُونَ أعداءَ الله، لا تَغُلُّوا، ولا تَقْتُلُوا ولِيداً، ولِلمُسافِرِ ثلاثَةُ أيامٍ ولَيالِيهِنَّ يَمسَحُ على خُفَّيْهِ إذا أدْخَلَ رِجْلَيْهِ عَلَى طُهُورٍ، ولِلمُقِيمِ يَوْمٌ ولَيْلَة».

* قوله: «لا تَغُلُّوا»: ـ بتشديد اللام ـ؛ من الغلول، وهو الخيانة في الغنيمة.

* «وليداً»: أي: صغيراً؛ فإنه لقربه من الولادة يسمى وليداً.

* * *

٧٨١٧- (١٨٠٩٥) - (٤/ ٢٤٠) عن سفيان بن عيينة، حدثنا عاصمٌ، سمع زِرَّ بنَ حُبَيْشٍ، قال: أتيتُ صفوانَ بنَ عَسَّالٍ المُراديَّ، فقال: ما جاء بك؟ فقلتُ: ابتغاءَ العلم، قال: «فإنَّ الملائكة تَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطالِبِ العِلْمِ رِضًا بما يَطْلُبُ». قلت: حَكَّ في نفسي مَسْحٌ على الخُفَّين ـ وقال سفيان مرة: أو في صدري ـ بعدَ الغائط والبول، وكنتَ امْرأً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فأتيتُك أسألُك: هل سَمِعْتَ منه في ذلك شيئاً؟ قال: نَعم، كان يأمُرُنا إذا كنا سَفْراً أو مسافرين ألاَّ نَنْزِعَ خِفَافَنا ثلاثةَ أيام ولياليَهن إلا من جَنابة، ولكن من غائطٍ وبَوْلٍ ونوم.

قال: قلت له: هل سمعتَه يذكُرُ الهَوى؟ قال: نعم، بينما نحنُ مَعَه في

مسيرةٍ، إذ ناداه أعرابيٌّ بصوتٍ جَهْوَرِيٍّ، فقال: يا محمد! فقلنا: وَيْحَكَ! اغْضُضْ من صوتك، فإنك قد نُهيتَ عن ذلك، فقال: واللهِ! لا أغْضُضُ من صوتي: فقال رسول الله ﷺ: «هَاءُ». وأجابه على نحو من مسألته ـ وقال سفيان مرة: وأجابه نحواً مما تكلم به ـ، فقال: أرأيتَ رجلاً أَحَبَّ قوماً ولمَّا يلْحَقْ بهم؟ قال: «هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». قال: ثُمَّ لَمْ يزَلْ يُحدِّثنا حتى قال: «إنَّ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ لَبَاباً مَسِيرَةُ عَرْضِهِ سَبْعُونَ ـ أوْ أرْبَعُونَ ـ عاماً، فَتَحَهُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السماواتِ والأرضَ، ولا يُغْلِقُهُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ منه».

* قوله: «حَكَّ»: ـ بتشديد الكاف ـ؛ أي: وسوس.

* قوله: «كان يأمرنا»: أي: يرخصنا، فالمراد بالأمر: الرخصة، وَالله تعالى أعلم.

* «يذكر الهوى»: أي: المحبة.

* «هاء»: ضبط ـ بمد وضم همزة ـ، وهو صَوت، وَالمراد به: أنا حَاضر.

* * *

٧٨١٨ـ (١٨٠٩٦) ـ (٤/ ٢٤٠) عن صفوان بن عسَّال، قال: قال رجلٌ من اليهود لآخر: انطلق بنا إلى هذا النبِّي، قال: لا تقل هذا، فإنه لو سمعها، كان له أربعُ أعين، قال: فانطلقا إليه، فسألاه عن هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١] قال: «لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النفس اليت حرَّم الله إلا بالحقِّ، ولا تُسرفُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَفِرُّوا من الزَّحْفِ، ولا تَسْحَرُوا، ولا تأكلوا الرِّبا، ولا تُدْلُوا ببريءٍ إلى ذي سلطان ليقتُلَه، وعليكم خاصَّةً يهودُ ألا تعتدوا في السبت». فقالا: نشهد أنك رسول الله ﷺ.

* «ولا تُدْلوا»: من الإدلاءِ.

* * *

٧٨١٩ـ (١٨٠٩٧) ـ (٤/ ٢٤٠) **عن صفوانَ بنِ عَسَّالٍ المراديِّ، قال: بعثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ، فقال: «اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ في سَبِيلِ اللهِ، لا تَغُلُّوا، ولا تَغْدِرُوا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تَقْتُلُوا وليداً. للمُسَافِرِ ثلاثٌ مَسْحٌ على الخُفَّيْنِ، ولِلمُقيمِ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ». قال عفان في حديثه: بعثني رسول الله ﷺ.**

* **قوله: «ولا تَغْدِرُوا»**: ـ بكسر الدال ـ؛ من الغدر؛ أي: لا تنقضوا العهد.

* **«ولا تَمْثُلوا»**: من مَثَل؛ كنصر، وَربما يشدد للمبالغة؛ من المثلة: أي: لا تغيروا الخلقة والصورة، وترك التشديد أقرب بمقام النهي، ولكن المشهور التشديد.

* * *

كعب بن عُجْرَة

قيل: كان حليفاً للأنصار، وقيل: بل كان منهم، كنيته: أبو إسحاق، وقيل: أبو عبد الله، وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة: ١٩٦]، سَكن الكوفة، وَقيل: مات بالمدينة سنة إحدى وَخمسين، وَقيل غير ذلك(١).

* * *

٧٨٢٠ـ (١٨١٠١) ـ (٤/ ٢٤١) عن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ، قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ بالحُدَيْبِيَة ونحن مُحْرِمون، وقد حَصَرَنا المشركون. وكانَتْ لي وَفْرَةٌ، فجَعَلَتِ الهَوَامُّ تَسَّاقَطُ على وجهي، فمرَّ بيَ النبيُّ ﷺ، فقال: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟»، قلتُ: نعم. فأَمَره أن يَحْلِقَ. قال: ونزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة: ١٩٦].

* **قوله: «وقد حصرنا المشركون»**: أي: مُنعنا عن المضي في النسك الذي أحرمنا له، وكانت عمرة.

* **«وَفْرة»**: ـ بفتح فسكون ـ: الشعر المجتمع على الرأس، أو ما سال على الأذنين، أو ما جاوز شحمة الأذن.

* **«الهوامّ»**: ـ بتشديد الميم ـ: القمل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٩٩).

٧٨٢١- (١٨١٠٢) - (٤/ ٢٤١) عن كعبِ بنِ عُجرةَ، قال: قَمِلْتُ حتى ظننتُ أن كلَّ شعرةٍ من رأسي فيها القَمْلُ مِن أصلها إلى فَرعِها، فأمرني النبيُّ ﷺ حين رأى ذلك، قال: «احْلِق». ونزلت الآية. قال: «أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ثلاثةَ آصُعٍ من تَمْرٍ».

* قوله: «قَمِلْتُ»: ضبط - بفتح فكسر - على صيغة المتكلم.

* «قال: أطعم»: بيان للفدية المذكورة في الآية.

* * *

٧٨٢٢- (١٨١٠٣) - (٤/ ٢٤١) عن سعدِ بنِ إسحاقَ بنِ فلانِ بنِ كعبِ بنِ عُجْرَةَ: أَنَّ أبا ثمامةَ الحنَّاطَ حدثه: أَنَّ كعبَ بنَ عُجْرةَ حدثه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثم خَرَجَ عَامِداً إلى الصَّلاةِ، فلا يُشَبِّكْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإنهُ في الصلاة».

* قوله: «فأحسن وضوءه»: ذكره لبيان أن شأن المؤمن ذلك، لا لأن له دخلاً في النهي عن التشبيك.

* «فلا يُشَبِّكْ»: من التشبيك، وهو إدخال الأصابع بعضِها في بعض.

* «فإنه»: أي: من حين خرج للصلاة.

* «في الصلاة»: أجراً؛ أي: وليس هذا الفعل من شأن المصلي في الصلاة، فلا ينبغي أن يفعله من بعد ما خرج لها، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٢٣- (١٨١٠٤) - (٤/ ٢٤١) عن كعبِ بنِ عُجْرةَ: أن رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: يا رسول الله! قد عَلِمْنا السلامَ عليك، فكيف الصلاةُ عليك؟ قال: «قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ، إنك حَمِيدٌ مَجِيدٌ،

اللهُمَّ بارِكْ على مُحَمَّدٍ، وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ على إبراهِيمَ، إنك حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

* **قوله: «قد علمنا السلام عليك»**: أي: إن الله تعالى أمرنا بالصلاة والسلام جميعاً، فأما السلام، فإنه قد علمناه، إما بما علمنا من سلام بعضنا على بعض، أو بما في التشهد، فبينْ لنا الصلاة.

* **«كما صليت على إبراهيم»**: للناس في هذا التشبيه كلام كثير، والأقرب عندي أن التشبيه بالنظر إلى ما تفيده واو العطف من الجمع والمشاركة، وعموم الصلاة المطلوبة له ولأهل بيته ﷺ؛ أي: شارك أهل بيته معه في الصلاة، واجعل الصلاة عليه عامة له ولأهل بيته، كما صليت على إبراهيم كذلك، فكأنه ﷺ لما رأى أن الصَّلاة عليه من الله تعالى ثابتة على الدَّوام كما هو مفاد صيغة المضارع المفيد للاستمرار التجددي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[الأحزاب: ٥٦]، فدعاء المؤمنين بمجرد الصلاة عليه قليل الجدوى، بيَّن لهم أن يدعوا له بعموم صلاته له وَلأهل بيته؛ ليكون دعاؤهم مستجلباً لفائدة جديدة، وَهذا هو الموافق لما ذكره علماء المعاني في القيود أن محط الفائدة في الكلام هُوَ القيد الزائد، وكأنه لهذا خصَّ إبراهيم؛ لأنه كان معلوماً بعموم الصلاة له ولأهل بيته على لِسَان الملائكة، ولهذا ختم بقوله: «إنك حَميد مجيد»؛ كما ختمت الملائكة صلاتهم على أهل بيت إبراهيم بذلك، ويؤيده ضم البركة إلى الصَّلاة أيضاً.

وقال بَعض المحققين: وَجه الشبه هو كون كل من الصلاتين أفضل وأولى وأتم من صلاة مَن قبله؛ أي: كما صليت على إبراهيم صلاة هي أتم وَأفضل من صلاة من قبله، كذلك صَلِّ على محمد صلاةً هي أفضل وأتم من صلاة من قبله، ولك أن تجعل وجه الشبه مجموع الأمرين من العموم والأفضلية.

وقال الطيبي: ليس التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل، بل لبيان حَال ما لا يعرف بما يعرف.

قلت: قد يقال: كيف يصح ذلك، مَعَ كون المخاطب بقوله: «صَلِّ» هو الله تعالى؟ فليتأمل.

ثم لعل وجه إظهار محمد في قوله: «وآل محمد» مع تقدم ذكره، هو أن استحقاق الآل بالاتباع لمحمد ﷺ، فالتنصيص عَلى اسمه آكد في الدلالة على استحقاقهم، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٢٤ـ (١٨١٠٦) ـ (٤/ ٢٤١) عن كعبِ بنِ عُجرةَ: أنه كان معَ رسولِ الله ﷺ، فآذاه القَمْلُ في رأسه، فأمَره رسولُ الله ﷺ أن يَحْلِقَ رأسَه، وقال: «صُمْ ثَلاثَةَ أيام، أو أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، مُدَّيْنِ مُدَّيْنِ لِكُلِّ إنْسانٍ، أو انسُكْ بِشاةٍ، أيَّ ذلكَ فَعَلْتَ أجْزَأَكَ».

* قوله: «أو انسُكْ بشاة»: أي: اذبحْها.

* * *

٧٨٢٥ـ (١٨١٢٦) ـ (٤/ ٢٤٣) عـن كعـبِ بـنِ عُجْـرَةَ، قـال: خـرج علينـا رسولُ الله ﷺ ـ أو دخل ـ ونحن تسعةٌ، وبيننا وسادة من أدَم، فقال: «إنَّها ستكونُ بَعْدِي أُمَراءُ يَكذِبُونَ وَيَظلِمُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأعَانَهُمْ على ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيسَ بوارِدٍ عَلَيَّ الحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبهم، ويُعِنْهُم على ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنّي وَأنَا مِنْهُ، وَهُوَ وارِدٌ عَلَيَّ الحَوْضَ».

* قوله: «إنها ستكون بعدي أمراء»: ضمير «إنها» للقصة.

* * *

٧٨٢٦ـ (١٨١٣٠) ـ (٤/٢٤٣ ـ ٢٤٤) عن كعبِ بنِ عُجرةَ، قال: دخل عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ المسجدَ، وقد شبَّكتُ بينَ أصابعي، فقال لي: «يا كَعْبُ! إذا كُنْتَ في المسجِدِ، فلا تُشَبِّكْ بَينَ أصَابِعكَ، فأَنْتَ في صَلاةٍ ما انْتَظَرْتَ الصَّلاة».

* قوله: «إذا كنت في المسجد»: أي: منتظراً للصلاة؛ كما يدل عليه آخر الحديث، وإلا، فالتشبيك في المسجد قد جاء، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٢٧ـ (١٨١٣٢) ـ (٤/٢٤٤) عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ، قال: بينما أنا جالس في مسجد رسول الله ﷺ، مُسندي ظُهورِنا إلى قِبلةِ مسجدِ رسول الله ﷺ، سبعةُ رهط: أربعةٌ موالينا، وثلاثةٌ من عَرَبنا، إذ خرجَ إلينا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الظهر حتى انتهى إلينا، فقال: «ما يُجْلِسُكُمْ هاهُنا؟»، قلنا: يا رسول الله! نَنْتَظِرُ الصلاة. قال: فأَرَمَّ قليلاً، ثم رفعَ رأسه، فقال: «أتَدْرُونَ ما يَقُولُ رَبُّكُم ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ؟»، قال: قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يقولُ: مَنْ صَلَّى الصَّلاةَ لِوَقْتِها، وحَافَظَ عَلَيْها، وَلَمْ يُضَيِّعْها اسْتِخْفافاً بحَقِّها، فَلَهُ عَلَيَّ عَهْدٌ أنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُصلِّها لِوَقْتِها، وَلَمْ يُحافِظْ عَلَيْها، وَضَيَّعَها اسْتِخْفافاً بِحقِّها، فلا عَهْدَ لَهُ، إنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ، وَإنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ».

* قوله: «بينما أنا جالس»: أي: مَعَ أصحابي، ولا بُدَّ من تقديره ليظهر قوله: «مُسنِدي ظهورِنا».

* وَأما قوله: «سبعة رهط»، فهو بيان لهذا المقدر بتقدير: وهم سَبعة رهط.

* «صلاةَ الظهر»: ـ بالنصب ـ؛ أي: وقت صلاة الظهر.

* «فأرَمَّ»: ـ براء مهملة وتشديد ميم؛ أي: سكت، أو ـ بزاي معجمة وتخفيف ميم ـ بمعناه، والأول أشهر.

* * *

المغيرة بن شعبة

ثقفي، يقال له: أبو عيسى، أو أبو محمد، أو أبو عبد الله، وكان من دُهَاة العرب، يقال له: مغيرة الرَّأي.

وقال قبيصة بن جابر: صَحبت المغيرة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب، لا يُخرج من باب منها إلا بالمكر، لخرج المغيرة من أبوابها كلها.

وقال الطبري: كانَ لا يقع في أمر إلا وجد له مخرجاً، ولا يلتبس عليه أمران، إلا أظهر الرأي في أحدهما، وولاه عُمَر البصرة، ففتَحَ عدة بلاد، وَكان أول من وضع ديوان البصرة، ثم ولاه عُمَرُ الكوفة، وأقره عثمان، ثم عزله، فلما قتل عثمان، اعتزل القتال إلى أن حضر مع الحكمينِ، ثم بايع مُعاوية حين اجتمع الناس عليه، ثم ولاه بعد ذلك الكوفة، فاستمر بها حتى مات سنة خمسين عند الأكثر، وَأصيبت عينه باليرموك، وكان يقول: أنا أول رَاشٍ رَشا في الإسلام؛ جئتُ إلى يَرفأ حاجبِ عُمر، وكنت أجالسُهُ، فقلت: خذ هذه العمامة فالبسها؛ فإن عندي أختها، فكان يأنس لي، ويأذن لي أن أجلس من دَاخل الباب، فكنت آتي فأجلس في القائلة، فَيَمر المار فيقول: إن للمغيرة عند عُمر منزلة، إنه ليدخل عليه في سَاعة لا يدخل فيها أحد، واستعمله عُمر على البَحْرَينِ، فكرهُوه، وشكوا منه، فعزله، فخافوا أن يعيده عليهم، فجمعوا مئة ألف، فَأحْضَرها دهقان إلى عُمَر، فقال: إن المغيرة خان هذه، فأودعها عندي، فدعاه فسأله، فقال: كذب، إنما كانت مئتي ألف، فقال: وما حملك على ذلك؟ قال:

كثرة العيال، فسُقط في يد الدهقان، فحلف وأكد الأيمان أنه لم يُودع عنده قليلاً ولا كثيراً، فقال عمر للمغيرة: ما حملك على هذا؟ قال: إنه افترى عليَّ، فأردت أن أخزيه[1].

وقد سبق قريباً له ذكر في ترجمة الشريد بن سويد في الشاميين.

* * *

٧٨٢٨ـ (١٨١٣٤) ـ (٤/٢٤٤) عن عَمرِو بنِ وهبٍ الثقفيِّ، قال: كنا مع المغيرةِ بنِ شعبةَ، فسُئل: هل أَمَّ النبيَّ ﷺ أحدٌ من هذه الأمة غيرُ أبي بكر ـ رضي الله ـ عنه؟ فقال: نعم كنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَر، فلما كانَ من السَّحَر، ضَرَبَ عُنقَ راحلتي، فظننتُ أن له حاجةً، فَعَدَلْتُ معه، فانطلقْنا حتى بَرَزْنا عن الناس، فنزل عن راحلته، ثم انطلقَ فتغيَّب عني حتَّى ما أراه، فمكثَ طويلاً، ثم جاء فقال: «حاجَتَكَ يا مُغِيرَة؟»، قلتُ: مالي حاجة، فقال: «هَلْ مَعكَ ماءٌ» فقلت: نعم، فقمتُ إلى قِرْبَةٍ أو إلى سَطِيحَةٍ معلّقةٍ في آخِرَةِ الرَّحْل، فأتيتُه بماء، فصببتُ عليه، فغسلَ يَدَيْه، فأحسنَ غَسْلَهما ـ قال: وأشكُّ أقالَ: دَلكهما بتراب أم لا ـ، ثم غسلَ وجهه، ثم ذهبَ يَحْسُرُ عن يديه، وعليه جُبّةٌ شاميّة ضيقةُ الكُمَّين، فضاقت، فأخرجَ يَدَيْه من تحتها إخراجاً، فغسل وجهه ويديه ـ قال: فيجيء في الحديث غسل الوجه مرتين؟ قال: لا أدري، أهكذا كان أم لا ـ ثم مسحَ بناصيته، ومسح على العِمامة، ومسح على الخفين، وركبنا فأدركنا الناسَ وقد أقيمتِ الصلاةُ، فتقدَّمهم عبدُ الرحمن بنُ عوف، وقد صلَّى بهم ركعةً وهمَّ في الثانية، فذهبتُ أُوذِنُه، فنهاني، فصلَّينا الركعة التي أدركْنا، وقَضينا الركعةَ التي سُبِقْنا.

* **قوله: «فسئل»**: على بناء المفعول.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٩٧).

* «**أَمَّ**»: من الإمامة.

* «**النبيَّ**»: ـ بالنصب ـ.

* «**فعدلت**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: صرفت راحلتي مُصاحباً معه.

* «**برَزْنا**»: أي: خرجنا.

* «**فقال: حاجتَك**»: ضبط ـ بالنصب ـ بتقدير: اذكر حاجتك، ويمكن الرفع بتقدير: ما حاجتك؟

* «**ثم ذهب**»: أي: أراد، أو أخذ، فهو من أفعال المقاربة؛ كطفق، وجعل، وأخذ.

* «**يَحْسِرُ**»: من حسر؛ كنصر وضرب: إذا كشف.

* «**فيجيء**»: قيل: هو بتقدير الاستفهام؛ أي: بقرينة الجواب بقوله: «لا أدري... إلخ».

* «**ومسح على العمامة**»: أي: للتيمم؛ فإن عادته ﷺ كان مسح الرأس كله، فتمم بالعمامة حين مسح الناصية فقط، ولذا قال الشافعي: يجوز مسح العمامة لتحصيل السنة بعد مسح بَعض الرأس للفرض، وَمنهم من جوَّز مسح العمامة للضرورة، ومنهم من جوز بلا ضرورة في الفرض أيضاً، وعلماؤنا الحنفية منعوه مطلقاً، وقالوا بأنه مخالف لظاهر القرآن، فيجب الأخذ به، وترك ما يخالفه من حَديث الآحاد، وَالله تعالى أعلم.

* «**أوذِنُه**»: من الإيذان بمعنى: الإعلام.

***

٧٨٢٩ـ (١٨١٣٥) ـ (٤/ ٢٤٤) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظاهِرِينَ على النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

* قوله: «**لا يزال من أمتي**»: أي: أمة الإجابة، وهم المسلمون.

* «**ظاهرين**»: غالبين.

* «**على الناس**»: الكفرة، أو هم والفسقة.

* «**أمر الله**»: الريح التي يموت عندها كل نفس مؤمن أو مؤمنة.

* * *

٧٨٣٠ـ (١٨١٣٦) ـ (٤/ ٢٤٤) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، عن عمرَ: أنه استشارهم في إمْلاصِ المرأة، فقال له المُغيرةُ: قضى فيه رسولُ الله ﷺ بالغُرَّة. فقال له عمر: إن كنتَ صادقاً، فائْتِ بأحدٍ يعلمُ ذلك، فشَهِدَ محمدُ بنُ مَسْلَمَة أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قضى به.

* قوله: «**في إملاص المرأة**»: أي: إلقائها جنينها؛ أي: إذا ضربها أحد حتى ألقت جنينها، فماذا على الضارب؟

* «**بالغُرّة**»: ـ بضم غين معجمة وتشديد راء مهملة ـ؛ أي: بالمملوك؛ أي: دية الجنين هي المملوك.

* * *

٧٨٣١ـ (١٨١٣٧) ـ (٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥) عن المُغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكرتُ له امرأةً أَخْطُبُها، فقال: «اذْهَبْ فانْظُرْ إلَيْها، فإنَّهُ أَجْدَرُ أنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُما». قال: فأتيتُ امرأةً من الأنصار، فخطبتُها إلى أبويها، وأخبرتُهما بقولِ رسولِ الله ﷺ، فكأنَّهما كرها ذلك، قال: فسَمِعَتْ ذلك المرأةُ وهي في خِدْرِها، فقالت: إنْ كانَ رسولُ الله ﷺ أمَرَكَ أن تَنظُرَ، فانْظُرْ، وإلا، فإني أَنشُدُك، كأنها عظَّمَتْ ذلك عليه، قال: فنظرتُ إليها: فتزوَّجْتُها. فذكر من موافقتها.

* **قوله: «فإنه»**: أي: النظر.

* **«أجدر»**: أي: أحقُّ.

* **«أن يُؤْدَمَ»**: أي: بأن يؤدم، وهو على بناء المفعول؛ من أدم؛ كضرب، أو آدم ـ بالمد ـ؛ كآمن، وَنائب الفاعل قوله: «بينكما»: أي: أحق بأن تقع الألفة والمحبة والاتفاق بينكما.

* **«في خِدرها»**: ـ بكسر خاء معجمة ـ؛ أي: في سترها، والمراد: أنها بكر.

* * *

٧٨٣٢ـ (١٨١٣٨) ـ (٤/٢٤٥) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ: أنَّ امراتينِ ضربَتْ إحداهما الأخرى بعمود فُسْطاط، فقَتَلَتْها، فقضى رسولُ الله ﷺ بالدِّيَةِ على عَصَبَةَ القاتِلَة، وفيما في بطنها غُرّةً، قال الأعرابي: أَتُغَرِّمُني مَنْ لا أكَلَ ولا شَرِبَ، ولا صاحَ فاسْتَهَلّ! مثلُ ذلك يُطَلّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الأعراب؟». وبما في بطنها غُرَّة.

* **قوله: «على عصبة القاتلة»**: أي: لكون القتل شبه الخطأ.

* **«وفيما في بطنها»**: أي: قضى في الجنين الذي في بطن المقتولة.

* **وقوله: «غرةً»** ـ بالنصب ـ؛ أي: بغرة.

* **«أتغرِّمُني»**: من التغريم.

* **«فاستهل»**: أي: فيعد مستهلاً، وهو من يصيح إذا خرج من بطن أمه.

* **«بَطَل»**: ـ بالموحدة ـ، وجاء ـ بمثناة تحتية مع تشديد اللام ـ؛ أي: مثل ذلك هدر لا عبرة به.

* * *

٧٨٣٣ـ (١٨١٤٠) ـ (٤/ ٢٤٥) عن عليِّ بنِ ربيعةَ الأسديِّ، قال: مات رجلٌ من الأنصار يقال له: قَرَظَةُ بنُ كعبٍ، فَنِيحَ عليه، فخرج المغيرةُ بنُ شعبةَ، فصَعِدَ المنبرَ، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، ثم قال: ما بالُ النوح في الإسلام؟! أما إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ كَذِباً عليَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ على أحَد، ألا وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ». ألا وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ، عُذِّبَ بما يُناحُ بِهِ عَلَيْهِ».

* **قوله: «فنيح عليه»**: على بناء المفعول؛ من النياحة، وَهي البكاء بصوتٍ.

* **«ليس ككذب علي»**: أي: بل هو أعظم من الكذب على غيري، ذكره تمهيداً لما بعده، وَأن ذلك الحديث ليس من تصنعه؛ إذ ليس له أن يتصنع بَعدَ هذا الحديث.

* **«بما يناح عليه»**: «ما» مصدرية، و«الباء» للسببية؛ أي: يعذب بسبب النياحة عليه، ومحملُه ما إذا كان راضياً بذلك في حياته؛ بأن أوصى بذلك، أو علم منهم ذلك ولم يمنعهم، فكأنه رضي به، وفي بعض النسخ: «بما يناح به عليه» بزيادة «به»، فـ«ما» موصولة، والباء للاستعانة، مثل باء كتبت بالقلم؛ أي: يعذب بالكلام الذي تقوله النائحة؛ بأن يقال له تهديداً: هل كنت كذلك؟ وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٣٤ـ (١٨١٤١) ـ (٤/ ٢٤٥) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: وَضَّأْتُ النبيَّ ﷺ في سَفَرٍ، فغسلَ وجْهَه وذراعَيْه، ومسح برأسه، ومسحَ على خفَّيه، فقلتُ: يا رسولَ الله! ألا أنزِعُ خُفَّيْكَ؟ قال: «لا، إنِّي أَدْخَلْتُهُما وهُمَا طاهِرَتانِ، ثمَّ لَمْ أَمْشِ حافِياً بَعْدُ». ثم صلى صلاة الصبح.

* قوله: «أدخلتهما»: أي: الرجلين في الخفين[1].

* «وهما طاهرتان»: يدل على أن الشرط طهارة الرجلين لإتمام الوضوء، نعم من يشترط الترتيب، فلا بد عنده من تمام الوضوء لطهارة الرجلين.

* «ثم لم أمش حافياً»: يدل على أن من شرط المسح ألاَّ ينزع الخفين، ولا يمشي حافياً.

* * *

٧٨٣٥ـ (١٨١٤٢) ـ (٤/ ٢٤٥) عن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا المُجالدُ، عن عامرٍ، قال: كَسَفَتِ الشَّمْسُ ضَحْوةً حتى اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُها، فقام المُغيرةُ بنُ شُعبة، فصلَّى بالناس، فقام قَدْرَ ما يقرأُ سورةً من المَثاني، ثم ركعَ مِثلَ ذلك، ثم رَفَعَ رأسَه، فقامَ مِثْلَ ذلك، ثم ركعَ الثانيةَ مِثلَ ذلك، ثم إنَّ الشَّمْسَ تَجَلَّتْ، فَسَجَدَ، ثمَّ قامَ قَدْرَ ما يقرأُ سورةً، ثم رَكَعَ وسجدَ، ثم انصرفَ، فصَعِدَ المِنْبَرَ، فقال: إن الشمسَ كَسَفَتْ يومَ تُوفِّيَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ الله ﷺ، فقام رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِموتِ أحَدٍ، وَإنَّما هُمَا آيَتانِ مِنْ آياتِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فإذا انْكَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُما، فَافْزَعُوا إلى الصَّلاةِ». ثم نزل، فحدَّث أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ في الصَّلاة، فجعلَ يَنفُخُ بينَ يدَيْهِ، ثم إنه مدَّ يدَه كأنه يتناولُ شيئاً، فلما انصرفَ، قال: «إنَّ النَّارَ أُدْنِيَتْ مِنِّي حَتَّى نَفَخْتُ حَرَّها عَنْ وَجْهِي، فَرَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ المِحْجَنِ، وَالَّذِي بَحَّرَ البَحِيرَةَ، وَصَاحِبةَ حِمْيَرَ صاحِبةَ الهِرَّةِ».

* قوله: «من المثاني»: أي: من السور الطوال التي هي في أول القرآن؛ كسورة البقرة وَمَا بعدها، ثم ظاهر هذا الحديث أنه صلى الركعة الأولى بركوعين، والثانية بركوع وَاحد، وَكأنه رأى أن التكرار إلى أن تنجلي، وَبَعد الانجلاء لا حاجة إليه.

---

(١) في الأصل: «الرجلين».

* «**فجعل ينفخ بين يديه**»: [يدل] على أن هذا العمل لا يبطل الصلاة، مع أنه لا يخلو عن صوت مشتمل على بعض الحروف.

* «**أُدنِيت**»: على بناء المفعول؛ من الإدناء أي: قُرِّبَتْ إلي.

* «**صاحب المِحجن**»: ـ بكسر الميم ـ: عصًا يكون في رأسه اعوجاج، كان يسرق الحجاج به.

* «**بَحَّرَ**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: الذي وسع، البحيرة والسائبة من بدع الجاهلية.

* * *

٧٨٣٦ـ (١٨١٤٤) ـ (٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: قضى رسولُ الله ﷺ في الهُذليتين: أَنَّ العقل على العَصَبة، وأَنَّ الميراث للورثة، وأَنَّ في الجنين غُرَّةً.

* قوله: «**الهذليتين**»: اللتين قتلت إحداهما الأخرى بالعمود.

* * *

٧٨٣٧ـ (١٨١٤٥) ـ (٤/ ٢٤٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نُعْم، حدثني المغيرةُ بنُ شُعبةَ: أنه سافرَ مع رسول الله ﷺ، فدخَلَ النبيُّ ﷺ وادياً، فقضى حاجتَه، ثم خرجَ، فأتاه، فتوضَّأ، فخلع خُفَّيْه، فتوضأ، فلما فرغَ، وجدَ ريحاً بعد ذلك، فعاد فخرجَ، فتوضَّأ، ومسح على خفَّيه، فقلت: يا نبيَّ الله! نسيتَ، لم تخلع الخفين، قال: «كلاَّ، بَلْ أَنْتَ نَسِيتَ، بِهذا أَمَرَنِي رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

* قوله: «**لم تخلع الخفين**»: كلمة «لم» نافية جازمة.

* * *

تتمة مسند
المغيرة بن شعبة

٧٨٣٨ـ (١٨١٤٦) ـ (٤/ ٢٤٦) **عن ابنِ إسحاقَ، قال: وقد كنتُ حفظتُ من كثير من علمائنا بالمدينة أن محمدَ بنَ عمرِو بنِ حزمٍ كان يروي عن المغيرةِ أحاديثَ منها: أنه حدثه: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً، فَلْيَغْتَسِلْ».**

* **قوله: «من غسل ميتاً فليغتسل»**: أي: ندباً، أو إذا خاف وصول شيء من الماء إلى جسده، والله تعالى أعلم.

***

٧٨٣٩ـ (١٨١٤٧) ـ (٤/ ٢٤٦) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثلاثاً: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤالِ، وإضاعَةَ المالِ، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ الله ﷺ وَأْدَ البَنَاتِ، وَعُقُوقَ الأمَّهاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ».**

* **قوله: «قيلَ وقالَ»**: المشهور عند أهل اللغة أنهما اسمان معربان حتى يدخلهما الألف واللام، لكن الرواية المشهورة في الحديث ـ بفتح اللام ـ على أنهما فعلان، وَالتقدير: قول: قيل وقال، ويحتمل أن المراد لفظهما، فلا تقدير، وَالفتح على الحكاية، وقد جاء بالتنوين على الأصل، وبالجملة: فالمراد: نقل الأقوال وَالتبسط في الكلام؛ بأن يقال: قيل كذا، وقال فلان كذا.

* «**كثرة**[1] **السؤال**»: أي: الإكثار في سؤال الأموال، أو في السؤال عن أحوال الناس، أو السؤال عن المسائل التي لا تدعو إلى[2] السؤال عنها حاجة.

* «**وإضاعة المال**»: بإنفاقه في غير محله.

* «**وَأْد البنات**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: دفنهن حيات.

* «**وعقوق الأمهات**»: العقوق ترك مراعاة الحقوق، وتخصيص الأمهات؛ لأن في عقوقهن زيادة قبح؛ لمزيد حقوقهن، أو لعجزهن غالباً.

* «**ومَنْعَ**»: ـ بفتح فسكون ـ على لفظ المصدر، والمشهور أنه بلا تنوين، فلعل وجه سقوط التنوين أنه بتقدير الإضافة؛ أي: منع ما عليكم إعطاؤه، وَجاء في بعض الروايات ـ بالتنوين ـ على الأصل.

* «**وهاتِ**»: ـ بالكسر ـ: فعل أمر من الإيتاء، والأصل آتِ، فقلبت الهمزة هاء، والمراد: أن تقول: هات فيما ليس لك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٤٠ـ (١٨١٤٩) ـ (٤/٢٤٦) عن المغيرة بنِ شعبةَ: أَنَّ امرأتين كانتا تحتَ رجل، فغارتا، فضرَبَتْهَا بعمود فُسطاط، فقتلتْها، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقال أحدُهما: يا رسولَ الله! كيف نَدي مَنْ لا أكلَ، ولا شَرِبَ، ولا صاح فاستهلَّ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الأَعْرَابِ؟». قال: فقضى فيه غُرَّةً. قال: وجعله على عاقلة المرأة.

* قوله: «**فقال أحدهما**»: أي: أحد الخصمين.

* * *

---

(١) في الأصل: «وأكثره».

(٢) في الأصل: «لما».

٧٨٤١ـ (١٨١٥٠) ـ (٤/٢٤٦) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أتى على سُباطة بني فلان، فبال قائماً. قال حمادُ بنُ أبي سليمان: ففحَّجَ رجليه.**

* **قوله: «ففحج رجليه»**: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ وأوله فاء ـ جاء مخففاً أو مشدداً؛ أي: فرج بين رجليه.

* * *

٧٨٤٢ـ (١٨١٥١) ـ (٤/٢٤٦) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ أخَذَ بِحُجْزَةِ سفيانَ بنِ أبي سَهْلٍ وهو يقول: «يا سفيانُ بنَ أبي سَهْل! لا تُسْبِلْ إزارَكَ؛ فإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُسْبِلِينَ».**

* **قوله: «بحُجْزة سفيان»**: ـ بضم حاء مهملة وسكون جيم وإعجام زاي ـ: موضع شد الإزار.

* **«لا تسبل»**: نهي من الإسبال.

* * *

٧٨٤٣ـ (١٨١٥٥) ـ (٤/٢٤٦) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: ما سأل أحدٌ النبيَّ ﷺ أكثرَ مما سألتُ أنا عنه، فقال: «إنَّهُ لا يَضُرُّكَ». قال: قلت: إنهم يقولون: معه نهر وكذا وكذا، قال «هُوَ أهْوَنُ على الله مِنْ ذاكَ».**

* **قوله: «مما سألت أنا عنه»**: أي: عن الدجال.

* **«من ذاك»**: أي: من أن يضل من أراد الله تعالى ثباته بذلك الذي معه من النهر(١)، ولكن الله تعالى يضل من يشاء، ويهدي من يشاء بأي سبب شاء، فجعل الدجال وما أعطاه أيضاً سبباً من تلك الأسباب.

---

(١) في الأصل: «النهي».

٧٨٤٤ـ (١٨١٦١) - (٤/٢٤٧) قال عبدُ الله: حدثناه مصعبُ بنُ عبدِ الله الزبيريُّ، حدثني مالكُ بنُ أنسٍ، عن ابنِ شهابٍ، عن عبادِ بنِ زيادٍ من ولد المغيرةِ بنِ شعبةَ، فذكر هذا الحديث. قال مصعب: وأخطأ فيه مالكٌ خطأً قبيحاً.

* **قوله: «قال مصعب: وأخطأ فيه مالك»**: لعل وجه الخطأ أنه جعل الحديث من رواية عباد بن زياد عن أبيه، عن المغيرة، مع أنه من رواية عباد عن المغيرة بلا زيادة الأب في السند، وأيضاً قال: «من ولد المغيرة»، مع أنه ليس من وَلد المغيرة، لا عباد، ولا زياد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٤٥ـ (١٨١٦٢) - (٤/٢٤٧) عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الرّاكِبُ خَلْفَ الجِنَازَةِ، والمَاشِي حَيْثُ شاءَ مِنْها، والطِّفْلُ يُصَلَّى عليه».

* **قوله: «الراكب خلف الجنازة»**: أي: يمشي خلفها؛ أي: لا ينبغي له التقدم عليها؛ لأنه تابع، وَالأصل فيه التأخر.

* **«حيث شاء»**: أي: من اليمين وَاليسار، والقدام والخلف؛ فإن حاجة الحمل قد تدعو إلى جميع ذلك.

* **«والطفل»**: بعمومه يشمل من استهل، ومن لا، وبه أخذ أحمد وغيره، لكن الجمهور أخذوا بحديث جابر: «الطفل لا يصلَّى عليه حتى يستهل»[1]

---

(١) رواه ابن ماجه (١٥٠٨)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على الطفل، وابن حبان في «صحيحه» (٦٠٣٢)، والحاكم في «المستدرك» (١٣٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٨)، وغيرهم عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً ـ: «إذا استهل الصبي، ورث، وصلّي عليه».

ترجيحاً للنهي على الحل عند التعارض، أو تقييداً للإطلاق؛ لورودهما في محل واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٤٦ـ (١٨١٦٣) ـ (٤/٢٤٧) **عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، قال: صلى بنا المُغيرةُ بنُ شعبةَ، فلما صلَّى ركعتين، قام ولم يجلس، فسبَّحَ به مَنْ خَلْفَه، فأشار إليهم أن قوموا، فلما فرغَ من صلاته، سلَّم، ثم سجد سجدتين، وسلم، ثم قال: هكذا صنعَ بنا رسولُ الله ﷺ.**

* قوله: «**فسبَّحَ به مَنْ خلفَه**»: ليتنبه فيقعد.

* «**فأشار**»: فيه أن الإشارة المفهومة لا تبطل الصلاة، وأن من ترك القعود الأول حتى قام لا ينبغي له العود إلى القعود، وَإنما ينبغي له المضي في الصَّلاة، وَسُجود السَّهو.

* * *

٧٨٤٧ـ (١٨١٦٧) ـ (٤/٢٤٨) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: ما سألَ أحدٌ رسولَ اللهِ ﷺ عن الدَّجَّالِ أكثرَ ممَّا سألتُه عنه، فقال لي: «أَيْ بُنَيَّ! وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ». قال: قلت: يا رسول الله! إنهم يَزعُمون أن معه جبالَ الخبزِ وأنهارَ الماء! فقال: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ مِنْ ذاكَ».**

* قوله: «**وما يُنْصِبك منه**»: من أنصب؛ أي: ما يتعبك منه؟

* * *

٧٨٤٨ـ (١٨١٦٨) ـ (٤/٢٤٨) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال سعدُ بنُ عُبادة: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي، لضربتُه بالسيف غيرَ مُصْفَح، فبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «أَتَعجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، فَواللهِ لأنا أَغْيَرُ مِنْهُ، واللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ**

غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ، ولا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ الله، ولا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ الله، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ بَعَثَ اللهُ المُرْسَلِينَ مُبَشِّرينَ وَمُنْذِرِينَ، ولا شَخْصَ أَحَبُّ إليهِ مِدْحَةً مِنَ الله، مِنْ أَجْلِ ذلكَ وَعَدَ الله الجَنَّة».

* **قوله: «لو رأيت رجلاً مع امرأتي»**: أي: على الفاحشة.

* **«غير مصفح»**: من أصفح: إذا ضرب بعرض السيف، ثم هو ـ بكسر الفاء ـ حال من فاعل «ضربت»، أو ـ بالفتح ـ حَالٌ من السيف.

* **«وَالله أغيرُ مني»**: أي: وَمَعَ ذلك فما شرع إلا الحدَّ بعد ثبوت الزنا عليه بأربعة شهود، فما بال سَعد تحمله الغيرة على أزيد من ذلك؟

* **«حرَّم الفواحش»**: فكما أن الغيور لا يحب الفواحش في أهله، كذلك هو تعالى لا يحب وجودهَا في عباده؛ إذ هم كالعيال له تعالى، وَقيل: لولا التحريم، لكانَ للعباد أن يفعلوا مَا شاؤوا، وهذا المعنى مخصوصٌ به تعالى، فلأجل الغيرة حرم عليهم، حتى لا يشاركوه في هذا المعنى بل يبقى هذا المعنى على الاختصاص به تعالى، ويصير العباد مقيدين بقيود العبودية، فسبحان من له الإطلاق.

* **«أَحَبُّ إليه العذرُ»**: أي: أحب إليه أن يكون معذوراً فيما يفعل، لا يجري عليه لأحد اعتراض، ولا يقوم عليه لشخص حجة، قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾[النساء: ١٦٥]، وليس المراد عذر العباد إليه؛ فإنه لا يناسبه.

* **قوله: «ومن أجل ذلك بعث الله النبيين»**: إلا أن يقال: المراد بالعذر: الاعتراف بالذنب بين يديه، والاستغفار منه، ولولا بعثه الرسُل، لما تحقق العذر بهذا الوجه.

* «مِدْحة»: ضبط ـ بكسر فسكون ـ.

* «وعد الله الجنة»: حتى يحمدوه رغبة فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٤٩ـ (١٨١٧٦) ـ (٤/ ٢٤٩) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: انتهَيْتُ إلى رسول الله ﷺ، قال: فوجدَ منِّي ريحَ الثُّوم، فقال: «مَنْ أكلَ الثُّومَ؟»، قال: فأخذتُ يدَه، فأدخلتُها، فوجدَ صدري معصوباً. قال: «إنَّ لكَ عُذْراً».**

* **قوله: «معصوباً»**: أي: مربوطاً مشدوداً لمرض، كان أكل الثوم دواء له، أو لجوع، كأن أكل الثوم لدفعه في الجملة.

* * *

٧٨٥٠ـ (١٨١٨٠) ـ (٤/ ٢٤٩) **عن العقَّارِ بنِ المغيرةِ بنِ شعبةَ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنِ اكْتَوَى أوِ اسْتَرْقَى، فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ التَّوَكُّل».**

* **قوله: «فقد برىء من التوكل»**: أي: ليسَ من كمال التوكل التعلق بالأسباب البعيدة؛ كالرقية والكي، فالمتعلق بمثل هذه الأسباب ليسَ من أهل الكمال في التوكل.

* * *

٧٨٥١ـ (١٨١٨٤) ـ (٤/ ٢٥٠) **عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثاً، وهُوَ يَرى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَد الكَذَّابِين».**

* **قوله: «أحد الكذابين»**: بالتثنية أي: الراوي وَالواضع كل منهما كذاب، وَأحدهما الراوي، أو الجمع؛ أي: وَاحد من جملة المعلومين بأنهم الكذابون.

* * *

٧٨٥٢ـ (١٨١٩١) - (٤/ ٢٥٠) عن ورَّادٍ مولى المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: كتب معاويةُ إلى المُغيرةِ بنِ شعبةَ أَنِ اكْتُبْ إليَّ بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ ليس بينَك وبينَه أحدٌ. قال: فأملى عليَّ وكتبتُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ ثَلاثاً، وَنَهى عَنْ ثلاثٍ، فأمَّا الثَّلاثُ اللاَّتي نَهَى اللهُ عَنْهُنَّ: فَقِيلَ وَقَالَ، وَإلحافُ السُّؤال، وَإضاعَةُ المالِ».

* **قوله: «ليس بينك وبينه أحد»**: أي: سمعته بلا واسطة، وَهذا تأكيد للسماع، وإلا فعند ثبوت الواسطة في البين فاتت حقيقة السماع.

* * *

٧٨٥٣ـ (١٨١٩٧) - (٤/ ٢٥١) عن رجاءِ بنِ حَيْوَةَ، عن كاتبِ المغيرةِ، عن المغيرةِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأ، فَمَسَحَ أَسْفَلَ الخُفِّ وأعلاه.

* **قوله: «فمسح أسفل الخف وأعلاه»**: قيل: ولذلك قال الشافعي وغيره: إن مسح أسفل الخفين مستحبٌّ، وقال العيني في «شرح الهداية»: وعن هذا قال صاحب «البدائع»: المستحب عندنا الجمع بين ظاهره وباطنه، وهو مقتضى القياس؛ لأنه بدل عن الغسل، وَالشرع قد ورد بالظاهر وَالباطن جميعاً[١]، وَأما ما ذكروا في تضعيف هذا الحديث، فقد رده العيني، ونقلناه في «حاشية أبي داود».

* * *

٧٨٥٤ـ (١٨١٩٨) - (٤/ ٢٥١) عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، سمعَ المغيرةَ بنَ شعبةَ، قال: قام رسولُ الله ﷺ حتى تَورَّمَتْ قدماه، فقيل له: يا رسول الله! قد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ من ذنبك! فقال: «أَوَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً».

---

(١) انظر: «بدائع الصنائع» للكاساني (١/ ٧).

* **قوله: «قام رسول الله ﷺ»**: أي: في صلاة الليل.

* **«قد غفر الله لك»**: أي: فما بالك تُتعب نفسك، وما بقي بعد المغفرة إلا الراحة؟ وهذا منهم مبني على أن الاجتهاد في العبادة يكون للمغفرة، فمن حَصَلت له، فلا يحتاج إليه، فأشار ﷺ في الجواب أن العبادة قد تكون لشكر نعمة المولى، وحينئذ فالمغفرة لكونها من أجل النعم تقتضي زيادة في العبادة، والمبالغة في الاجتهاد، لا تركه كما زعموا.

* * *

٧٨٥٥ـ (١٨٢٠١) ـ (٤/ ٢٥٢) عن عَلقمةَ بنِ وائلٍ، عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، قال: بَعثني رسولُ الله ﷺ إلى نَجْرانَ، قال: فقالوا: أرأيتَ ما تقرؤون: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾[مريم: ٢٨]**، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا؟! قال: فرجعتُ فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «ألا أَخْبَرْتَهمْ أَنَّهُمْ كانوا يُسَمُّونَ بالأنبياءِ والصَّالِحِينَ قَبلَهُم؟».**

* * *

٧٨٥٦ـ (١٨٢٠٦) ـ (٤/ ٢٥٢) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ، ومَسَحَ على الجَوْرَبَيْنِ والنَّعْلَيْنِ.

* **قوله: «على الجوربين والنعلين»**: قيل: الجورب: لُفافة الرِّجْل، وقيل: هو غشاء للقدم، يتخذ للبرد، وأما المسح على النعلين، فأولوه بأنه لَبسَ النعلين فوق الجوربين، فمسح عليهما جميعاً قصداً لإيقاع المسح على الجوربين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٥٧ـ (١٨٢٠٩) ـ (٤/٢٥٢) عن زيادٍ، قال: سمعتُ المغيرةَ بنَ شُعبةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأمواتَ، فَتُؤْذُوا الأحياءَ».

* **قوله: «فتؤذوا الأحياء»**: فإن من سب ميته، يتأذى عادة، وإن كان الميت مات كافراً، فيستحق ذاك.

* * *

٧٨٥٨ـ (١٨٢١٢) ـ (٤/٢٥٢ ـ ٢٥٣) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: ضِفْتُ بالنبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فأمرَ بجَنْبٍ، فشُوِيَ. قال: فأخذَ الشَّفرةَ، فجعل يَحُزُّ لي بها منه. قال: فجاءه بلالٌ يُؤْذِنُه بالصلاة، فألقى الشَّفْرة، وقال: «مَالَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ؟». قال مغيرة: وكان شاربي وَفَى، فَقصَّه لي رسولُ الله ﷺ على سِوَاكٍ، أو قال: «أَقُصُّهُ لَكَ على سِوَاكٍ».

* **قوله: «ضِفْتُ»**: ـ بكسر ضاد ـ؛ أي: نزلت ضيفاً له.

* **«فجعل يَحُزُّ»**: أي: يقطع؛ أي: فتولى للخدمة بنفسه كما هو دأب الكرام للضيف؛ إكراماً له.

* **«وقال: ما له تربت يداه؟!»**: أي: حيث لم يؤخر الصلاة ليلة الضيف حتى يتم أمره.

* **«وَفى»**: أي: كثر فطال.

* * *

٧٨٥٩ـ (١٨٢١٤) ـ (٤/٢٥٣) عن عُروةَ بنِ المغيرةِ الثقفيِّ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ باعَ الخَمْرَ، فَلْيُشَقِّصِ الخَنازِير». يعني: يَقْصِبُها.

* **قوله: «فليشقِّص»**: من التشقيص، إما بمعنى الذبح بالمشقص، وهو نصل عريض، أو بمعنى التجزئة والتبعيض، كما يفصل أجزاء الشاة بعد الذبح.

قال الخطابي: هو كناية عن استحلال أكلها، وَالمقصود: توكيد التحريم، والتغليظ فيه، يقول: من استحل بَيع الخمر، فليَستحل أكل الخنزير؛ فإنهما في الحرمة والإثم سواء؛ أي: إذا كنت لا تستحل أكل الخنزير، فلا تستحل بيع الخمر[1]، وقيل: هو أمر معناه النهي، تقديره: من باع الخمر، فليكن للخنازير قصَّاباً.

* * *

٧٨٦٠ـ (١٨٢١٩) ـ (٤/ ٢٥٣) عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أكلَ طعاماً، ثم أُقيمتِ الصلاةُ، فقام، وقد كان توضأ قبل ذلك، فأتيتُه بماء ليتوضأ منه، فانتهرني وقال: «وراءَك»، فساءني واللهِ ذلك، ثم صلَّى، فشكوتُ ذلك إلى عمر، فقال: يا نبيَّ اللهِ! إن المغيرةَ قد شقَّ عليه انتهارُك إياه، وخَشِيَ أن يكونَ في نفسِك عليه شيءٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «لَيْسَ عَلَيْهِ في نَفْسِي شيءٌ إلا خيرٌ، ولكنْ أتاني بماءٍ لأتوضَّأَ، وإنَّما أَكَلْتُ طَعاماً، وَلَوْ فَعَلْتُ، فَعَلَ ذلكَ النَّاسُ بَعْدِي».

* **قوله: «وراءك»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: كن وراءك؛ أي: تأخر، أو هو اسم فعل بمعنى تأخر.

* * *

٧٨٦١ـ (١٨٢٢٥) ـ (٤/ ٢٥٤) عن المغيرةِ بنِ شعبةَ، قال: دعاني رسولُ الله ﷺ بماء، فأتيتُ خِباءً، فإذا فيه امرأةٌ أعرابيةٌ، قال: فقلتُ: إن هذا رسولُ الله ﷺ، وهو يريد ماءً يتوضأ، فهل عندك من ماء؟ قالت: بأبي وأمي رسولُ الله ﷺ، فواللهِ! ما تُظِلُّ السماءُ، ولا تُقِلُّ الأرضُ روحاً أحبَّ إليَّ من رُوحه، ولا أعزَّ، ولكن هذه القِرْبةُ مَسْكُ مَيْتَةٍ، ولا أحبُّ أُنجس به رسولَ الله ﷺ. فرجعتُ إلى

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ١٣٤).

رسول الله ﷺ فأخبرتُه، فقال: «ارْجِعْ إليها، فإن كانتْ دَبَغَتْها، فهي طَهُورها». قال: فرجعتُ إليها، فذكرتُ ذلك لها، فقالت: إي والله، لقد دبغتُها. فأتيتُه بماء منها، وعليه يومئذٍ جُبَّةٌ شاميّة، وعليه خفّان وخمار. قال: فأدخلَ يَدَيْه من تحت الجُبّة. قال: من ضِيقِ كُمَّيها. قال: فتوضَّأ، فمسحَ على الخِمار والخفَّين.

* قوله: «بأبي وأمي رسولُ الله»: ـ بالرفع ـ؛ أي: هو مفديٌّ بأبي وأمي.

* * *

٧٨٦٢ـ (١٨٢٢٧) ـ (٤/ ٢٥٤) عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي ـ أو يَستحِبُّ أن يُصلِّي ـ على فَرْوَةٍ مَدْبُوغة.

* قوله: «على فروة»: أي: جلد، المقصود: بيان أنه لا كراهة فيه من حيث كونها من غير جنس الأرض، أو المراد: بيان أنها كانت من أحسن ما يفرش للصلاة وغيرها عندهم، والله تعالى أعلم.

* * *

عدي بن حاتم الطائي

هو ولد الجواد المشهور، أسلم سنة تسع، وقيل: سنة عشر، وكان نصرانياً قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الردة، وشهد صفين مع علي، ومات بعد الستين، وقد أسن، قيل: بلغ عشرين ومئة سنة، وقيل: مئة وثمانين.

وجاء أنه قال: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء.

وجاء أيضاً أنه قال: ما دخل وقت الصلاة قط، إلا وأنا أشتاق إليها.

وكان جواداً، وسأله رجل مئة درهم، فقال: تسألني مئة درهم وَأنا ابن حاتم؟! وَالله ما أعطيك(١).

* * *

٧٨٦٣ـ (١٨٢٤٤) ـ (٤/ ٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتِمٍ، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلى يَمِينٍ، فَرَأى غيرَها خَيْراً مِنْها، فَلْيَأْتِ بالَّذِي هو خَيْرٌ».

* **قوله: «من حلف على يمين»**: أريد بها: المحلوف عليه، لا الحلف.

* **«فليأت بالذي هو»**: لا يمتنع عن فعل الخير بحلف على خلافه، بل يأتي به، ولو حلف على خلافه؛ فإن تكفير الحلف ممكن، وفعل الخير لا بَدَل له.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٦٩).

٧٨٦٤ـ (١٨٢٤٥) ـ (٢٥٦/٤) عن عامر، حدثنا عديُّ بنُ حاتم، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن صيد المِعْراض، فقال: «ما أَصَبْتَ بِحَدِّهِ، فَكُلْهُ، وَمَا أَصَبْتَ بِعَرْضِهِ، فَهُوَ وَقِيذٌ».

وسألتُه عن صيد الكَلْبِ ـ قال وكيع: «إذا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ، وذَكَرْتَ اسْمَ الله، فكُلْ» ـ فقال: «ما أمْسَكَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ، فَكُلْهُ، فَإِنَّ أَخْذَهُ ذكاتُهُ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْباً آخَرَ، فَخَشِيتَ أَنْ يكونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ، فلا تأْكُلْ، فإِنَّكَ إنَّما ذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ على كَلْبِكَ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ على غَيْرِهِ».

* قوله: «عن صيد المِعْراض»: ـ بكسر ميم وسكون عين آخره ضاد معجمة ـ: خشبة ثقيلة، أو عصًا في طرفها حَديدة، أو سَهم لا ريش له.

* «بحدِّه»: بأن نفذ في اللحم، وقطع شيئاً من الجلد.

* «بعَرضه»: ـ بفتح العين ـ؛ أي: بغير المحدد منه.

* «وَقِيذ»: ـ بالذال المعجمة ـ فعيل بمعنى مفعُول؛ أي: حرام؛ لعده تعالى الموقوذة من المحرمات، والوقيذ والموقوذ: المقتول بغير محدَّد من عصًا أو حجرٍ أو غيرهما.

* «ما أمسك عليك»: أي: أخذه لأجلك؛ بأن لم يأكل منه، وهذا مفعول لقوله: «فكل»، ومفهومه أن ما أكل منه الكلب، فلا تأكله، وقد جاء صريحاً، وبه أخذ الجمهور؛ خلافاً لمالك.

* «فلا تأكل»: هذا الحديث وَأمثاله ظاهره في أن متروك التسمية في الصيد حَرَامٌ، وبالتعليل المذكور في الحديث يتبين أن الحرمة إذا كان الكلب الآخر أُرسل بلا تسمية، وأما إذا أرسل بتسمية، فيحل، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٦٥ـ (١٨٢٤٦) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتمٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ـ عز وجل ـ ليس بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمانٌ، فَيَنْظُرُ عَمَّنْ أَيْمَنَ منه، فلا يَرَى إلا شيئاً قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ عَمَّنْ أَشْأَمَ منه، فلا يَرَى إلا شيئاً قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ أَمَامَهُ، فَتَسْتَقْبِلُهُ النارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُم أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ».

* **قوله: «فينظر عن من أيمن منه»**: هكذا في النسخ بإثبات «عن»، و«من»، والظاهر أن «من» زائدة، يدل عليه سقوطه في رواية البخاري، ذكرها في كتاب الزكاة[1]، وعلى تقدير إثباتهما، فالظاهر تقديم «من» على «عن»، على أن «عن» اسم بمعنى الجانب، والله تعالى أعلم.

* **«قدَّمه»**: من التقديم؛ أي: عمله الذي فعله.

* * *

٧٨٦٦ـ (١٨٢٤٧) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتِمٍ: أَنَّ رجلاً خطبَ عند النبيِّ ﷺ، فقال: «من يُطعِ اللهَ ورسولَه، فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا، فَقَدْ غَوَى، فقال رسولُ الله ﷺ: «بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

* **قوله: «فقد رشَد»**: ـ بفتح الشين ـ هو المشهور، وجوز ـ كسرها ـ، وقد قرأ الشهاب الموصلي في مجلس الحافظ المزي: «رَشِد» ـ بالكسر ـ، فرد عليه الحافظ ـ بالفتح ـ، وقرأ عليه قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[البقرة: ١٨٦]؛ أي: والمضارع بالضم لا يكون للماضي بالكسر، فقرأ عليه الشهاب[2] قوله

---

(١) رواه البخاري (٧٠٧٤)، كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب ـ عز وجل ـ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم.

(٢) في الأصل: «الشبهات».

تعالى ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا﴾ [الجن: ١٤]؛ أي: والمصدر ـ بفتحتين ـ يكون غالباً لما كان ماضيه بالكسر، ثم انتصر له ابن هشام بأن سيبويه ذكر الكسر في ماضيه، ورده ابن السبكي بأنه سماع غريب، والحديث إنما يقرأ على اللغة المشهورة، ذكره تاج الدين السبكي في «طبقاته الكبرى»(١).

* «**غَوَى**»: ـ بفتح الواو وكسرها ـ، وصوب عياض الفتح.

* «**بئس الخطيب... إلخ**»: قالوا: أنكر عليه التشريك في الضمير المقتضي لتوهم التسوية، ورد بأنه ورد مثله في كلامه ﷺ، فالوجه أن التشريك في الضمير يخل بالتعظيم الواجب، ويوهم التشريك بالنظر إلى بعض المتكلمين وبعض السَّامعين، فيختلف حكمه بالنظر إلى المتكلمين والسَّامعين، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٦٧ـ (١٨٢٤٨) ـ (٤/٢٥٦) عن عديِّ بنِ حاتمٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنِ استطَاعَ مِنكُم أن يَتَّقِيَ النّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

* **قوله: «من استطاع منكم أن يتقي النَّار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد»**: الجزاء مقدر؛ أي: فليفعل، فمن لم يجد، فليتق بكلمة.

* * *

٧٨٦٨ـ (١٨٢٤٩) ـ (٤/٢٥٦) عن عديِّ بنِ حاتمٍ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن صيد المِعْراض، فقال: «لا تَأْكُلْ إلاَّ أنْ يَخْزِقَ».

* **قوله: «إلا أن يَخْزِق»**: ـ بخاءٍ وزاي معجمتين ـ ضبط؛ كيضرب: أي: يخرج وينفذ ويقتل بحده، ويقطع شيئاً من الجلد.

* * *

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٤٣٠).

٧٨٦٩ـ (١٨٢٥٠) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتمٍ، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنَّا نَصِيدُ الصَّيدَ، فلا نَجدُ سِكيناً إلا الظِّرارَ، وشِقَّةَ العَصا. فقال رسول الله ﷺ: «أَمِرَّ الدَّمَ بما شِئْتَ، واذْكُرِ اسْمَ الله».

* قوله: «**إلا الظِّرار**»: ضبط ـ بكسر الظاء المعجمة ـ، وهي جمع ظُرَر؛ كَصُرد، وهو حجر صُلْب محدد.

* «**وشِقَّة العصا**»: ـ بكسر وتشديد ـ؛ أي: قطعة تشق من العصا.

* «**أَمِرَّ**»: أمر من الإمرار.

* * *

٧٨٧٠ـ (١٨٢٥٣) ـ (٤/٢٥٦) عن عديٍّ بنِ حاتِمٍ، قال: ذكرَ رسولُ الله ﷺ النار. قال ابن جعفر: فتعوّذ منها، وأشاح بوجهه. ثم قال: «اتَّقُوا النارَ ولو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَم تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

* قوله: «**وأشاح بوجهه**»: أي: أعرض بوجهه؛ كأنه يراها؛ مبالغة في التحذير، وقيل: المشيح: المحذر[1]، والجاد في الأمر، أو المقبل إليك، فالمعنى: حذر النار، أو جَدَّ في الإيصاء باتقائها، أو أقبل إليك في خطابه.

* * *

٧٨٧١ـ (١٨٢٥٨) ـ (٤/٢٥٧) عن عديٍّ بنِ حاتِمٍ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فَعَلَّمَنِي الإسلامَ، ونعتَ لي الصلاةَ، وكيف أُصلِّي كلَّ صلاةٍ لوقتها، ثم قال لي: «كَيْفَ أَنْتَ يا بْنَ حاتِم إذا رَكِبْتَ مِن قُصُورِ اليَمَنِ لا تَخَافُ إلا اللهَ حَتَّى تَنْزِلَ قُصُورَ الحِيرَةِ؟»، قال: قلتُ: يا رسول الله! فأين مَقَانِبُ طَيِّءٍ ورجالُها؟ قال:

(١) في الأصل: «الحذر»، والتصحيح من «القاموس المحيط» مادة: (شيح).

«يَكْفِيكَ اللهُ طَيِّئاً وَمَنْ سِوَاها». قال: قلت: يا رسول الله! إنَّا قومٌ نَتَصَيَّدُ بهذه الكلاب والبُزاة، فما يَحِلُّ لنا منها؟ قال: «يَحِلُّ لَكُمْ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ الله، فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ، فما عَلَّمْتَ مِنْ كَلْبٍ أَوْ بازٍ، ثم أرْسَلْتَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكَ». قلت: وإن قَتَلَ؟ قال: «وإن قَتَلَ وَلَمْ يأكُلْ منه شيئاً، فَإِنَّما أَمْسَكَهُ عليكَ». قلتُ: أفرأيتَ إن خالطَ كلابَنا كلابٌ أُخرى حين نُرسلها؟ قال: «لا تأكُلْ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ كَلْبَكَ هُوَ الَّذِي أَمْسَكَ عَلَيْكَ». قلت: يا رسول الله! إنا قوم نرمي فما «يحلُّ لنا؟ قال: يَحِلُّ لكم ماذكرتُم اسمَ اللهِ عليهِ وخَزَقْتُم، فكلوا منه». قال: قلت: يارسول الله! إنَّا قومٌ نرمي بالمِعْرَاضِ، فما يَحِلُّ لنا؟قال: «لا تَأْكُلْ ما أَصَبْتَ بالمِعْرَاضِ إلاَّ ما ذَكَّيْتَ».

* قوله: «فأين مقانب طيىءٍ»: جمع مِقْنَب ـ بكسر الميم ـ، وهي جماعة الخيل وَالفرسان.

* «والبُزاة»: ضبط ـ بضم الباء ـ: جمع البازي، وهو طير معروف.

* * *

٧٨٧٢ـ (١٨٢٦٠) ـ (٤/ ٢٥٧) عن أبي عُبيدةَ، عن رجلٍ، قال: قلتُ لعديِّ بنِ حاتِمٍ: حديثٌ بلغني عنك أُحِبُّ أن أسمَعه منك. قال: نعم، لمَّا بلغني خروجُ رسولِ اللهِ ﷺ، فكرهتُ خروجَه كراهةً شديدةً، خرجتُ حتى وقعتُ ناحيةَ الرُّومِ ـ وقال، يعني يزيد: ببغداد ـ حتى قَدِمتُ على قيصر. قال: فكرهتُ مكاني ذلك أشدَّ من كراهيتي لخروجه. قال: فقلتُ: والله لو أتيتُ هذا الرجلَ، فإن كانَ كاذباً، لم يضرَّني، وإن كان صادقاً، علمتُ. قال: فقدمتُ فأتيتُه، فلما قدمتُ قال الناس: عديُّ بنُ حاتم، عديُّ بن حاتم! قال: فدخلتُ على رسول الله ﷺ، فقال لي: «يا عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ! أَسْلِمْ تَسْلَمْ» ثلاثاً. قال: قلتُ: إني على دين،

قال: «أَنا أعْلَمُ بدِينِكَ مِنكَ»، فقلت: أنتَ أعلمُ بديني منِّي؟! قال: «نَعَمْ، أَلَسْتَ مِنَ الرَّكُوسِيَّة، وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْباعَ قَوْمِكَ؟»، قلت: بلى. قال: «فإنَّ هذا لا يَحِلُّ لكَ في دِينِك». قال: فلم يَعْدُ أن قالَها، فتواضعتُ لها. فقال: «أما إني أَعْلَمُ ما الذي يَمْنَعُكَ من الإسلام. تَقُولُ: إنَّما اتَّبَعَهُ ضَعَفَةُ النّاسِ، وَمَنْ لا قُوَّةَ لَهُ، وَقَدْ رَمَتْهُمُ العَرَبُ، أَتَعْرِفُ الحِيرَةَ؟»، قلت: لم أرَها، وقد سمعتُ بها. قال: «فوالذي نفسي بيَدِهِ! لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأَمْرَ حَتَّى تَخْرُجَ الظَّعِينَةُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالبَيْتِ في غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ، وَلَيُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى بنِ هُرْمُزَ». قال: قلتُ: كِسْرَى بن هرمز؟! قال: «نَعَمْ، كِسرَى بن هُرمُزَ، وَلَيُبْذَلَنَّ المالُ حتى لاَ يَقْبَلَه أَحَدٌ». قال عديُّ بنُ حاتِم: فهذه الظَّعينةُ تخرجُ من الحِيرَة، فتطوفُ بالبيت في غيرِ جِوار، ولقد كنتُ فيمن فتحَ كُنوزَ كسرى بنِ هُرْمُزَ. والذي نفسي بيده! لتكونَنَّ الثالثةُ؛ لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد قالَها.

* قوله: «من الرَّكوسية»: ضبط ـ بفتح الراء ـ، وهم النصارى.

* «مِرْباع القوم»: كان الرئيس في الجاهلية يأخذ ربع مال الرعية، ويسمى ذاك الربع: المرباع.

* «فلم يَعْدُ»: من عدا يعدو؛ أي: فما تجاوز قوله هذه المقالة أن تواضعت لهذه المقالة.

* «إنما اتّبعه»: ـ بتشديد التاء ـ.

* * *

٧٨٧٣ـ (١٨٢٦١) ـ (٤/٢٥٧ ـ ٢٥٨) عن عديِّ بنِ حاتمٍ، قال: مَنْ أَمَّنا، فَلْيُتِمَّ الركوعَ والسجودَ، فإنَّ فينا الضعيفَ، والكبيرَ، والمريضَ، والعابرَ سبيل، وذا الحاجة. هكذا كنَّا نُصلِّي مع رسولِ اللهِ ﷺ.

* قوله: «فليتمَّ الركوعَ والسجود»: أي: من غير تطويل القيام.

٧٨٧٤- (١٨٢٦٢) - (٤/٢٥٨) عن سِماكِ بنِ حَرْبٍ، قال: سمعتُ مُرَيَّ بْنَ قَطَرِيٍّ، قال: سمعتُ عديَّ بنَ حاتِمٍ، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنَّ أبي كان يَصِلُ الرَّحِمَ، ويفعل كذا وكذا. قال: «إنَّ أبَاكَ أرَادَ أمْراً فَأدْرَكَهُ». يعني: الذكر.

قال: قلتُ: إني أسألكَ عن طعام لا أدَعُهُ إلا تحرُّجاً. قال: «لا تَدَعْ شيئاً ضارعْتَ فيه نصرانيةً».

قلتُ: أُرسلُ كلبي، فيأخذُ الصيد، وليس معي ما أُذَكِّيه به، فأَذْبَحُهُ بالمروةِ والعصا. فقال رسول الله ﷺ: «أَمِرَّ الدَّمَ بما شِئْتَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -».

* قوله: «لا تدع شيئاً»: أي: من طعام.

* «ضارعت»: أي: شابهتَ، بالخطاب.

* «فيه نصرانية»: أي: ملة النصارى، يريد: أن المشابهة في الطعام لا تضر؛ لقول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾[المائدة: ٥] الآية.

* «أمرر الدم»: بفك الإدغام.

* * *

٧٨٧٥- (١٨٢٦٥) - (٤/٢٥٨) عن تميمِ بنِ طَرَفَةَ، قال: سمعتُ عديَّ بنَ حاتِمٍ، وأتاه رجلٌ يسألُه مئةَ درهم، فقال: تسألُني مئةَ درهم وأنا ابنُ حاتِمٍ؟! واللهِ لا أُعطيك. ثم قال: لولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ حَلَفَ على يَمِينٍ، ثم رَأى غَيْرَها خَيْراً مِنْها، فَلْيَأْتِ الذي هو خَيْرٌ».

* قوله: «ثم قال: لولا أني سمعت. . .إلخ»: أي: لما أعطيتك.

* * *

معن بن يزيد

تقدم في المكيين.

* * *

محمَّد بن حاطب

تقدم في المكيين.

* * *

رجلان غير معلومين

٧٨٧٦ـ (١٨٢٨٢) ـ (٤/ ٢٥٩) عن حكيمِ بنِ أبي يزيدَ، عن أبيه، عمن سمع النبيَّ ﷺ يقول: «دَعُوا النَّاسَ، فَلْيُصِبْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فإذا اسْتَنْصَحَ رَجُلٌ أَخَاهُ، فَلْيَنْصَحْ لَهُ».

* **قوله: «دَعُوا الناس»**: أي: اتركوهم، ولا تقولوا لهم: بع بكذا، ولا تبع بكذا، أو اشتر بكذا، أو لا تشتر بكذا، إلا إذا جاء أحد إلى آخر طالباً للنصيحة، فلا بد منها.

* * *

٧٨٧٧ـ (١٨٢٨٣) ـ (٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠) عن همام، حدثنا عطاءُ بنُ السائبِ، قال: كان أوّلُ يومٍ عرفتُ فيه عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلى رأيتُ شيخاً أبيضَ الرأس واللِّحية على حمار، وهو يتَّبع جِنازةً، فسمعتُه يقول: حدثني فلانُ بنُ فلان سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله، كَرِهَ الله لِقَاءَهُ».

قال: فأكَبَّ القومُ يبكون، فقال: «ما يُبْكِيكُمْ؟»، قالوا: إنَّا نكره الموتَ. قال: «لَيْسَ ذلك، ولكِنَّهُ إذَا حُضِرَ، ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾[الواقعة: ٨٨ـ٨٩]، فإذا بُشِّرَ بذلِكَ، أَحَبَّ لِقَاءَ الله، واللهُ لِلِقَائِهِ أَحَبُّ، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ﴾[الواقعة: ٩٢ـ٩٣]». ـ قال عطاء: وفي

قراءة ابن مسعود: «ثمَّ تصليةُ جحيم» ـ فإذا بُشِّر بذلك، كَرِهَ لقاءَ الله، والله ُلِلقَائِه أَكْرَهُ».

* قوله: «فأكبَّ القوم»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: سقطوا.

* «إذا حُضر»: على بناء المفعول؛ أي: حضره الموت، أو ملائكة الموت.

* * *

سلمة بن نُعيم

ضبط ـ بالتصغير ـ: أشجعي نزل الكوفة، له ولأبيه صحبة، وحديثه المذكور في «المسند» واضح، وله حديث رواه أبو داود في قصة رسولي مسيلمة، قال البغوي: لا أعلم له غيره[1].

* * *

٧٨٧٨ـ (١٨٢٨٤) ـ (٤/ ٢٦٠) عن سَلَمَةَ بنِ نُعيمٍ ـ قال: وكان من أصحاب الرسول ﷺ ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، دَخَلَ الجَنَّةَ، وَإنْ زَنَى، وَإنْ سَرَقَ».

* **قوله: «لا يشرك به شيئاً»**: أي: على وجهه[2] المعتبر، وهو أن يؤمن معه بالرسول.

* **«دخل الجنة»**: أي: ولو بالآخرة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٤).

(٢) في الأصل: «وجه».

عامر بن شهر

سبق في المكيين.

* * *

رجل غير معلوم

٧٨٧٩ـ (١٨٢٨٧) ـ (٤/ ٢٦٠) عن جُرَيٍّ النَّهْدِيِّ، عن رجل من بني سُلَيمٍ، قال: عقدَ رسولُ الله ﷺ في يده أو في يدي، فقال: «سبحانَ اللهِ نِصْفُ المِيزانِ، والحَمْدُ لله تَمْلأُ المِيزانَ، واللهُ أكبرُ تملأُ مابَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ، والطُّهُورُ نِصْفُ الإيمانِ، والصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْر».

* **قوله: «نصف الميزان»**: أي: تملأ نصف الميزان، فاعتبر كأنه النصف مجازاً، وظاهره أن الأعمال تتجسد عند الوزن، ولعلها تصير أجساماً لطيفة نورانية، لا تزاحم بعضها ولا غيرها؛ كما هو المشاهدَ في الأنوار؛ إذ يمكن أن يُسرج ألفُ سراج في بيت واحد، مع أنه يمتلىء نوراً من واحد من تلك السرج، لكن لا يزاحم، يجتمع معه نور الثاني والثالث، ثم لا يمنع امتلاء البيت من النور جلوس القاعدين فيه لعدم المزاحمة، فلا يرد أنه كيف يتصور ذلك مع كثرة التكبيرات وغيرها من الأذكار، مع أن التكبير الواحد إذا ملأ ما بين السماء والأرض، لا يبقى مكان لشيء، فلينظر.

* **«نصف الإيمان»**: ترغيب في الطهارة، والمراد بالنصف: الجزء، وبالإيمان: الأعمال المتعلقة به؛ أي: عمل من أعمال الإيمان.

* **«نصف الصبر»**: الذي وعد الله تعالى عليه الأجر الجزيل بقوله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر: ١٠].

أبو جَبيرة بن الضحاك

سبق في المدنيين، وضبط جَبيرة ـ بفتح الجيم ـ.

* * *

رجلان غير معلومين حديثهما

٧٨٨٠ـ (١٨٢٨٩) ـ (٤/ ٢٦٠) عن أَبي البَخْتَرِيِّ الطائِيِّ، قال: أخبرني من سمعَه من رسولِ اللهِ ﷺ: أنه قال: «لَنْ يَهْلِكَ النّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا من أَنْفُسِهِم».

* قوله: «حتى يُعْذِروا»: هو على بناء الفاعل؛ من أعذر من نفسه: إذا أمكن منها؛ أي: لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم، فيستوجبون العقوبة، ويكون لمعذبهم عذر؛ كأنهم قاموا بعذرهم فيه، ويروى ـ بفتح الياء ـ؛ من عذرته، بمعناه، وقيل: معناه: أعذروا من يعاقبهم بكثرة ذنوبهم، فهو متعد، ويحتمل أن يكون لازماً؛ من أعذر: إذا صار ذا عذر؛ أي: يذنبون، فيعذرون أنفسهم بتأويلات زائفة، ومرجع هذا الوجه إلى تحقير الذنوب، وإقامة العذر لهم في ارتكابها.

* * *

الأغر المزني

تقدم في الشاميين.

* * *

رجلان غير معلومين

حديثهما واضح.

* * *

عَرْفَجَة

ـ بفتح أوله وسكون راء مهملة وفتح الفاء بعدها جيم ـ، وهو ابن شريح، أشجعي، نزل الكوفة(١).

* * *

٧٨٨١ـ (١٨٢٩٥) ـ (٤/ ٢٦١) **عن عَرْفَجَةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «تكونُ هَناتٌ وَهَناتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ المُسْلِمينَ وَهُمْ جَمِيعٌ، فاضْرِبُوهُ بالسَّيْفِ، كائناً مَنْ كانَ».**

* **قوله**: «**هَنات**»: ـ بفتح وتخفيف ـ؛ أي: تغيرات وتبدلات.

* «**أن يُفَرِّق**»: من التفريق.

* «**وهم جميع**»: أي: مجتمعون على إمام واحد.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٨٥).

عمارة بن رويبة

مضى في الشاميين.

* * *

عُروة بن مُضَرِّس

مضى في المدنيين .

* * *

أبو حازم

تقدم في المكيين.

* * *

صفوان الزهري

هو صفوان بن مخرمة، قرشي زهري، له صحبة، سكن المدينة، يقال: إنه أخو المسور بن مخرمة، ولم يرو عنه غير ابنه القاسم، ولا يعرف القاسم بن صفوان إلا في هذا الحديث[1]، وحديثه وَاضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٣٩).

سليمان بن صُرَد

خزاعي، يقال: كان اسمه يساراً، فغيره النبي ﷺ، وكان خيراً فاضلاً، شهد صفين مع علي[1].

* * *

٧٨٨٢- (١٨٣٠٨) - (٤/ ٢٦٢) عن سليمانَ بنِ صُرَدَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزاب - قال يحيى: يعني: يوم الخندق -: «الآنَ نَغْزُوهُم ولا يَغْزُونَا».

* **قوله: «الآنَ نغزوهم»**: أي: نخرج إلى أهل مكة للقتال، ولا يخرجون إلينا للقتال، فكان كذلك، ففيه معجزة له ﷺ.

* * *

٧٨٨٣- (١٨٣١٠) - (٤/ ٢٦٢) عن عبدِ الله بنِ يَسارٍ، قال: كنت جالساً مع سليمانَ بنِ صُرَدَ وخالدِ بنِ عُرْفطة، وهما يريدان أن يَتَّبعا جِنازةَ مبطون، فقال أحدهما لصاحبه: ألم يقلْ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ، فَلَنْ يُعَذَّبَ في قَبْرِه»؟ فقال: بلى.

* **قوله: «ومما اجتمع فيه[2] سليمان بن صرد وخالد بن عُرْفُطة»**: - بضم عين مهملة وسكون راء وضم فاء -: عذري، حليف بني زهرة، وكان مع سعد في فتوح العراق، وله صحبة، والله تعالى أعلم.

* **قوله: «فلن يعذب في قبره»**: أي: لكونه شهيداً.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٧٢).

(٢) قوله: «ومما اجتمع فيه» ليس له ذكر في الأصل المعتمد لدينا، فلعله من إحدى النسخ التي اعتمد عليها الإمام السندي - رحمه الله -.

عمار بن ياسر

أبو اليقظان، حليف بني مخزوم، وأمه سمية مولاة لهم، وهو عنسي، كان من السابقين الأولين هو وأبوه وأمه، وكانوا ممن يعذَّب في الله، فكان النبي ﷺ يمر عليهم فيقول: «اصبروا آل ياسر، موعدكم الجنة» واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة، فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، وكتب إليهم: أنه من النجباء من أصحاب محمد.

جاء: أن أول من أظهر الإسلام سبعة، منهم عمار.

وجاء: أنه ﷺ قال فيه: «مرحباً بالطيب المطيب»، «وأنه ملىء إيماناً»، «وأنه من عادى عماراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله»، «وأنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما»، «واهتدوا بهدي عمار»، «وأن عماراً تقتله الفئة الباغية»، واتفقوا على أنه نزل فيه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[1] [النحل: ١٠٦].

***

٧٨٨٤ـ (١٨٣١٣) ـ (٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣) عن قَيْسِ بنِ عُبَادٍ، قال: قلتُ لعمارِ بنِ ياسرٍ: يا أبا اليقظان! أرأيتَ هذا الأمرَ الذي أتيتموه: برأيكم، أوْ شيءٌ عَهِدَهُ

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٧٥).

إليكم رسولُ الله ﷺ ؟ فقال: ما عَهِدَ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يَعْهَدْه إلى الناس.

* **قوله:** «**برأيكم**»: أي: هو برأيكم فعلتموه، أو هو شيء فعلتموه بأمره ﷺ، فأجاب بأنه لو كان، للزم أنه خصنا بأمر، مع أن أوامره ما كانت مخصوصة، بل كانت عامة.

* * *

٧٨٨٥ـ (١٨٣١٤) ـ (٤/ ٢٦٣) عن عبدِ الله بنِ سَلِمَةَ، قال: قال عمار: لمَا هَجانا المُشركون، شَكَوْنا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «قُولُوا لَهُمْ كما يَقُولُونَ لَكُمْ». قال: فلقد رأيتُنا نُعلِّمُه إماءَ أهلِ المدينة.

* **قوله:** «**نعلِّمُه**»: من التعليم؛ أي: هجاء المشركين، وبالجملة: فهجاء الأشرار، سيما في المقابلة، جائز.

* * *

٧٨٨٦ـ (١٨٣١٥) ـ (٤/ ٢٦٣) عن أبي بكر بن عياش، حدثنا أبو إسحاقَ، عن ناجيةَ العَنَزِيِّ، قال: تدارأ عمارٌ وعبدُ الله ابنُ مسعود في التيمُّم، فقال عبد الله: لو مكثتُ شهراً لا أجدُ فيه الماءَ، لما صليتُ، فقال له عمار: أما تذكرُ إذ كنتُ أنا وأنتَ في الإبل، فأجنبتُ، فتمَعَّكْتُ تمعُّكَ الدابةِ، فلما رجعتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبرتُه بالذي صنعتُ، فقال: «إنَّما كانَ يكْفِيكَ التَّيَمُّمُ»؟

* **قوله:** «**تدارأ**»: آخره همزة؛ أي: تدافعا بالكلام، ثم الظاهر أن ذكر ابن مسعود في هذا الحديث وهم، والصواب: عمر، والقول بتعدد الواقعة، أو احتمال وجود عمر وابن مسعود معاً مع عمار في ذلك اليوم، ثم إنهما نسيا، وذكر عمار، وجرى له البحث معهما جميعاً، بعيد، والله تعالى أعلم.

* «**فتمَعَّكْتُ**»: هو التمرُّغ في التراب والدَّلك؛ أي: تقلَّبت في التراب؛ كأنه زعم عمار أن التيمم إذا كان بدلاً عن غسل يكون على هيئته.

* «**إنما يكفيك التيمم**»: أي: المتعارف في الوضوء.

* * *

٧٨٨٧ـ (١٨٣١٧) ـ (٤/ ٢٦٣) عن واصلِ بنِ حيَّانَ، قال: قال أبو وائل: خطبَنا عمارٌ، فأبلغَ وأوجَزَ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان! لقد أبلغتَ وأوجزتَ، فلو كنتَ تَنفَّسْتَ، قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ طُولَ صَلاةِ الرَّجُل وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلاةَ، وَأَقْصِرُوا الخُطْبَةَ، فإنَّ مِنَ البيَانِ سِحْراً».

* **قوله**: «**فأبلغ**»: أي: في المرام.

* «**وأوجز**»: أي: في الكلام، والمراد: أنه ذكر كلاماً مختصراً مشتملاً على الوعظ بأبلغ وجه.

* «**فلما نزل**»: من المنبر، وفرغ من الخطبة، وهذا يدل على أنهم كانوا يتكلمون بعد الخطبة قبل الصلاة.

* «**تَنفَّسْتَ**»: أي: أطلتَ.

* «**مَئِنَّة**»: ـ بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة ـ؛ أي: موضعٌ يتحقق فيه أنه فقيه حتى يقال فيه: إنه لفقيه، وهو مشتق من «إن» الذي هو حرف تحقيق؛ فإن ذلك الموضع موضع لاستعمال «إن».

* «**فإن من البيان سحراً**»: أي: مذموماً كالسحر، فلا ينبغي إكثاره، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٨٨- (١٨٣١٨) - (٤/ ٢٦٣) عن عمارِ بنِ ياسرٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يُصلِّي، فسلَّمتُ عليه، فردَّ عليَّ السلامَ.

* **قوله: «فردَّ عليَّ السلام»**: أي: بالكلام قبل نسخه، أو بالإشارة بعد نسخه.

* * *

٧٨٨٩- (١٨٣١٩) - (٤/ ٢٦٣) عن عمارِ بنِ ياسرٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ. قال يونس: أنه سأل رسولَ الله ﷺ عن التيمم، فقال: «ضَرْبَةٌ لِلْكَفَّيْنِ والوَجْهِ». وقال عفان: إن النبيَّ ﷺ كان يقول في التيمم: «ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ والكَفَّيْنِ».

* **قوله: «ضربةٌ للكفين والوجه»**: ظاهره اتحاد الضربة للعضوين، وهو مشكل عند من يقول بلزوم التعدد.

* * *

٧٨٩٠- (١٨٣٢١) - (٤/ ٢٦٣) عن عمَّارِ بنِ ياسرٍ، قال: كنتُ أنا وعليٌّ رفيقينِ في غزوة ذات العُشَيْرة، فلما نزلَها رسولُ الله ﷺ، وأقام بها، رأينا ناساً من بني مُدْلجٍ يعملون في عَيْنٍ لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان! هل لك أن نأتيَ هؤلاء، فننظرَ كيف يعملون؟ فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعةً، ثم غَشِيَنا النومُ، فانطلقتُ أنا وعليٌّ، فاضطجعنا في صَوْرٍ من النَّخل في دَقْعاءَ من التراب، فنِمْنا، فواللهِ! ما أَهَبَّنا إلا رسولُ الله ﷺ يُحرِّكُنا برِجْله، وقد تترَّبْنا من تلك الدَّقْعاء، فيومئذٍ قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: «يا أبا تُرابٍ»؛ لِما يَرى عليه من التراب. قال: «ألا أُحَدِّثُكما بأشْقَى النّاسِ رَجُلَيْنِ؟»، قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يا عَليُّ على هذِهِ» يعني: قرنه «حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هذِهِ» يعني: لحيته.

* **قوله: «في صَور من النَّخل»**: ضبط ـ بفتح الصاد المهملة ـ؛ أي: في جماعة من النخل.

* **«في دَقْعاء»**: ـ بفتح فسكون ممدود ـ، قيل: هو التراب، فقوله: «من التراب» يكون بياناً له.

* **«ما أَهَبَّنا»**: ـ بتشديد الباءِ الموحدة ـ؛ أي: ما أيقظَنا.

* **«يحرِّكنا»**: من التحريك.

* **«فيومئذ... إلخ»**: هذا لا ينافي ما جاء أنه قال له: أبو تراب، يوم كان بينه وبين فاطمة كلام؛ لجواز أنه قال له مرتين، فصار اسماً له.

* **«والذي يضربك»**: يريد: قاتلَ علي.

* * *

٧٨٩١ـ (١٨٣٢٢) ـ (٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤) عن عمارِ بنِ ياسرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ عَرَّس بأُولات الجيش، ومعه عائشةُ زوجتُه، فانقطعَ عِقْدٌ لها من جَزْعِ ظِفارٍ، فحَبسَ الناسَ ابتغاءُ عِقْدها ذلك حتى أضاءَ الفجرُ، وليس مع الناس ماءٌ، فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على رسوله ﷺ رُخْصَةَ التَّطَهُّر بالصَّعيد الطَّيِّب، فقام المسلمون مع رسولِ الله ﷺ، فضربوا بأيديهم الأرضَ، ثم رفعوا أَيْديَهم، ولم يَقْبِضُوا من التراب شيئاً، فمسحوا بها وُجوهَهم وأَيْدِيَهُم إلى المناكب، ومن بُطون أيدِيهم إلى الآباط ـ ولا يغترُّ بهذا الناس.

وبلغَنا أنَّ أبا بكر قال لعائشة ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: واللهِ ما علمتُ إنَّكِ لَمباركة.

* **قوله: «عرَّس»**: من التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل.

* «**بأولات الجيش**»: ـ بضم الهمزة والمد ـ: اسم موضع بقرب المدينة.

* «**عِقْد**»: ـ بكسر المهملة ـ: هي القلادة.

* «**من جَزْع**»: ـ بفتح فسكون ـ: خرز يماني.

* «**ظِفَار**»: ـ بكسر أوله وفتحه ـ: مدينة بسواحل اليمن.

* «**فحبس الناس**»: ـ بالنصب ـ.

* «**ابتغاءُ عِقْدِها**»: ـ برفع ـ «ابتغاء» على أنه فاعل «حبس»؛ أي: طلبُهم العقد حبسَهم عن المشي.

* «**وأيديهم إلى المناكب**»: أي: أيديهم من الظهور إلى المناكب، ولذلك عطف عليه قوله: «**ومن بطون أيديهم إلى الآباط**».

* «**ولا يغتر**»: قيل: كذا في النسخ، والذي في أبي داود: «ولا يعبر بهذا الناس»؛ أي: ما أخذ به أحد.

* «**ما علمتُ**»: كلمة «ما» موصولة؛ أي: الذي علمت هو أنكِ لمباركة، أو نافية؛ أي: ما علمت أولاً هذا المعنى، وإلا لما عتبت[1] عليك، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٩٢ـ (١٨٣٢٣) ـ (٤/ ٢٦٤) **عن ابنِ لاسٍ الخُزَاعِّي، قال: دخل عمَّارُ بنُ ياسرٍ المسجدَ، فركعَ فيه ركعتين، أَخَفَّهما وأتمَّهما. قال: ثم جلسَ، فقمنا إليه، فجلسنا عنده، ثم قلنا له: لقد خَفَّفْتَ ركعتيك هاتين جداً يا أبا اليقظان! فقال: إني بادرتُ بهما الشيطانَ أن يَدْخلَ عليَّ فيهما. قال: فذكر الحديث.**

* **قوله**: «**بادرت**»: أي: سبقت؛ أي: استعجلت قبل أن يجيء الشيطان؛

---

(١) في الأصل: «عاتبت».

حتى يحصل لي ركعتان خاليتان عن وساوس الشيطان.

* * *

٧٨٩٣ـ (١٨٣٢٤) - (٤/ ٢٦٤) **عن أبي مِجْلَزٍ، قال: صلَّى عمارٌ صلاةً، فجوَّز فيها، فسئل ـ أو فقيل له ـ، فقال: ما خَرَمتُ من صلاة رسول الله ﷺ.**

* **قوله: «ما خَرَمْتُ»**: أي: ما أسقطت.

* * *

٧٨٩٤ـ (١٨٣٢٥) - (٤/ ٢٦٤) **عن أبي مِجْلَزٍ، قال: صلَّى بنا عمارٌ صلاةً، فأوجزَ فيها، فأنكروا ذلك، فقال: أَلَمْ أُتِمَّ الركوعَ والسجود؟! قالوا: بلى. قال: أما إني قد دعوتُ فيهما بدعاء كان رسول الله ﷺ يدعو به: «اللهمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ على الخَلْقِ، أَحْيِنِي ما عَلِمْتَ الحَياةَ خَيْراً لي، وتَوَفَّني إذا كَانَتِ الوَفاةُ خَيْراً لي، أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ في الغَيْبِ والشَّهادَةِ، وَكَلِمَةَ الحَقِّ في الغَضَبِ وَالرِّضا، والقَصْدَ في الفَقْرِ وَالغِنَى، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إلى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إلى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ومِن فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإيمانِ، واجْعَلْنا هُداةً مَهْدِيِّين».**

* **قوله: «ألم أتمَّ الركوع. . .إلخ»**: أي: التخفيف في القيام مع إتمام الركوع والسجود لا يضر، ثم ذكر الدعاء لبيان أنه ـ وإن ترك طول القيام ـ فقد أتى بخير عظيم، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٨٩٥ـ (١٨٣٢٨) - (٤/ ٢٦٤ - ٢٦٥) **عن شَقيقٍ، قال: كنتُ جالساً مع أبي موسى وعبدِ الله، قال: فقال أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن! أرأيتَ لو أنَّ رجلاً لم يجدِ الماءَ وقد أَجْنَبَ شهراً، ما كانَ يَتيمَّمُ؟ قال: لا، ولو لم يجدِ الماءَ شهراً. قال: فقال له أبو موسى: فكيفَ تصنعونَ بهذه الآيةِ في سورة المائدة:**

﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦] ؟ قال: فقال عبد الله: لو رُخِّصَ لهم في هذا، لأوشكوا إذا بردَ عليهم الماءُ أن يَتيمَّموا الصعيد، ثم يُصلُّوا. قال: فقال له أبو موسى: إنما كرهتُم ذا لهذا؟ قال: نعم. قال له أبو موسى: ألم تَسْمَعْ لقولِ عمَّار: بعثني رسولُ الله ﷺ في حاجة، فأجنبتُ، فلم أجِدِ الماء، فَتمرَّغْتُ في الصَّعيد كما تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «إنَّما كانَ يَكْفِيكَ أنْ تَقُولَ»، وضرب بيده على الأرض، ثم مسح كلَّ واحدةٍ منهما بصاحبتها، ثم مسحَ بها وجْهَه. لم يَجُزِ الأعمش الكفَّين. قال: فقال له عبدُ الله: ألم تَرَ عُمرَ لم يَقْنَعْ بقول عمَّار؟

قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: وقال أبو معاوية مرةً: قال: فضرب بيده على الأرض، ثم نفضهما، ثم ضربَ بشِمَاله على يمينه، ويمينه على شِماله على الكفَّين، ثم مسحَ وجهه.

* قوله: «لو رخص لهم في هذا»: أي: في ظاهر هذه الآية؛ أي: فلا بُدَّ من صرفها عن الظاهر إلى الخصوص بحالة الحدث؛ لئلا يحصل للناس الجرأة على التيمم عند برودة الماء إذا كانوا جنباً.

* «ألم تر عمر لم يقنع»: أي: فحصل فيه شك، فلم يبق حجة.

* * *

٧٨٩٦ـ (١٨٣٣١) ـ (٤/ ٢٦٥) عن الحَكَم، قال: سمعتُ أبا وائلٍ، قال: لما بعثَ عليٌّ عماراً والحسنَ إلى الكوفة ليَسْتَنْفِراهم، فخطب عمار، فقال: إني لأعلَمُ أنها زوجتُه في الدنيا والآخرة، ولكنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ ابتلاكم لِتتَّبعوه أو إياها.

* قوله: «ليستنفرا»: بالتثنية أي: ليُخرجا الناس إلى الغزو مع عائشة في وقعة الجمل.

٧٨٩٧ـ (١٨٣٣٣) ـ (٤/ ٢٦٥) عن ابن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، أن رجلاً أتى عمر، فذكر ابنُ جعفر مثلَ حديثِ الحَكم، وزاد: قال: وسَلَمةُ شكَّ، قال: لاأدري قال فيه: المرفقين، أو إلى الكفين، فقال عمر: بلى، نولِّيك ماتولَّيت.

* **قوله: «فقال عمر: بلى»**: فيه اختصار؛ أي: فلما قال عمار لعمر: إن شئت ما ذكرت هذا الحديث، قال عمر: بلى؛ أي: بل اذكره، فإنك توليت لذكره، فتركناك له.

* * *

عبد الله بن ثابت

تقدم في المكيين، وفي حديثه جابر الجعفي.

* * *

عياض بن حمار

تقدم في الشاميين.

* * *

حنظلة الكاتب

تقدم في الشاميين.

* * *

النعمان بن بشير

أنصاري خزرجي، وهو مشهور، له ولأبيه صحبة، قيل: كان أولَ مولود ولد في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً، وكان قاضيَ دمشق بعد فضالة بن عبيد، واستعمله معاوية في إمرة الكوفة إلى [أن] أمره حمصَ ابنُ زياد، وبعد موت معاوية بن يزيد، دعا النعمان إلى ابن الزبير، ثم دعا إلى نفسه، فقتله مروان بن الحكم، وذلك في سنة خمس وستين(١).

* * *

٧٨٩٨ـ (١٨٣٤٧) ـ (٤/ ٢٦٧) **عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حَلاَلٌ بَيِّنٌ، وَحَرَامٌ بَيِّنٌ، وَشُبُهاتٌ بَيْنَ ذلكَ، مَنْ تَرَكَ الشُّبُهاتِ، فَهُوَ لِلحَرامِ أَتْرَكُ، وَمَحَارِمُ اللهِ حِمًى، فَمَنْ أَرْتَعَ حَوْلَ الحِمَى، كانَ قَمِناً أَنْ يَرْتَعَ فيه».**

* **قوله: «حلال بين»**: يحتمل أن يكون خبراً لمقدر؛ أي: في الدين حلال بين، ويحتمل أن يكون بياناً لمجمل مقدر؛ أي: أمور الحل والحرمة ثلاثة: حلال بين يظهر حله بأدنى نظر وبحث، وحرام كذلك، وأمور مشتبهة يتردد المرء فيها، هل هي محرمة، أو حلال؟ فالورع تركها حتى يتم ترك الحرام، وأما من دخل فيها، فيخاف عليه الدخول في الحرام؛ كما يخاف على المرتع حول الحمى الدخولُ في الحمى.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٤٠).

* **قوله**: «**ومحارم الله حمى**» أي: بمنزلة الحِمَى ـ بالكسر والقصر ـ: أرض يحميها الملوك، ويمنعون الناس عن الدخول فيها، فمن دخله، أوقع به العقوبة، ومن احتاط لنفسه، لا يقارب ذلك الحمى؛ خوفاً من الوقوع فيه، والمحارم كذلك، يعاقب الله تعالى على ارتكابها، فمن احتاط لنفسه، لم يقاربها بالوقوع في المشتبهات.

* «**أرتع**»: من أرتع فلان إبله؛ أي: تركها للأكل، فالمفعول هاهنا مقدر؛ أي: مواشيه.

* * *

٧٨٩٩ـ (١٨٣٤٨) ـ (٤/٢٦٧) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَ الذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ تَسْبِقُ أَيْمانُهُمْ شَهادَتَهُمْ، وشَهادَتُهُمْ أَيْمانَهُمْ»**.

* **قوله**: «**ثم يأتي قوم... إلخ**»: أي: قوم لا يعتمد على قولهم؛ لكثرة كذبهم، فيكثرون اليمين؛ ترويجاً لقولهم، فإمّا أن يبدؤوا كلامهم باليمين، أو يأتوا بها بعد الكلام.

* * *

٧٩٠٠ـ (١٨٣٥٠) ـ (٤/٢٦٧) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، رفعه، قال: «إنَّ مِنَ الزَّبيبِ خَمْراً، ومِنَ التَّمْرِ خَمْراً، ومِنَ الحِنْطَةِ خَمْراً، ومِنَ الشَّعِيرِ خَمْراً، ومِنَ العَسَلِ خَمْراً»**.

* **قوله**: «**إن من الزبيب خمراً... إلخ**»: أي: الخمر لا يختص بالعنب، بل كما يكون منه، يكون من غيره.

* * *

٧٩٠١ـ (١٨٣٥١) ـ (٤/ ٢٦٧) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ. قال: وكان يُصلِّي ركعتين، ثم يسأل، ثم يُصلي ركعتين، ثم يسأل، حتى انْجَلَتِ الشمس. قال: فقال: «إنَّ ناساً مِنْ أهْلِ الجاهِلِيَّةِ يقولونَ ـ أوْ يَزْعُمُونَ ـ أَنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ إذا انْكَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُما، فإنَّما يَنْكَسِفُ لموتِ عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَاءِ أهْلِ الأرْضِ، وإنَّ ذاكَ لَيْسَ كَذَاكَ، ولكِنَّهُما خَلْقانِ مِنْ خَلْقِ الله، فإذا تَجَلَّى اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لِشَيءٍ مِنْ خَلقِهِ، خَشَعَ لَهُ».

* **قوله: «فإذا تجلى الله ـ عز وجل ـ لشيء من خلقه، خشع له»:** قال أبو حامد الغزالي: هذه الزيادة غير صحيحة نقلاً، فيجب تكذيب ناقلها، وبنى ذلك على أن قول الفلاسفة في باب الخسوف والكسوف حق؛ لما قام عليه من البراهين القطعية، وهو أن خسوف القمر عبارة عن امحاء ضوئه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس؛ من حيث إنه يقتبس نوره من الشمس، والأرض كرة، والسماء محيطة بها من الجوانب، فإذا وقع القمر في ظل الأرض، انقطع عنه نور الشمس بسبب وقوع جرم القمر بين الناظر والشمس، وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة.

قال ابن القيّم: إسناد هذه الزيادة لا مطعن فيه، ورواته كلهم ثقات حفاظ، ولكن لعل هذه اللفظة مدرجة في الحديث من كلام بعض الرواة، ولهذا لا توجد في سائر أحاديث الكسوف، فقد روى حديث الكسوف عن النبي ﷺ بضعة عشر صحابياً، فلم يذكر أحد منهم في حديث هذه اللفظة، فمن هاهنا نشأ احتمال الإدراج.

وقال السبكي: قول الفلاسفة صحيح كما قال الغزالي، لكن إنكار الغزالي هذه الزيادة غير جيد؛ فإنه مروي في «النسائي» وغيره، وتأويله ظاهر، فأي بعد في أن العالم بالجزئيات ومقدّر الكائنات سبحانه يقدر في أزل الأزل خسوفَهما

بتوسط الأرض بين القمر والشمس، ووقوف جرم القمر بين الناظر والشمس، ويكون ذلك وقت تجليه ـ سبحانه وتعالى ـ عليهما، فالتجلي سبب لكسوفهما، قضت العادة بأنه يقارن توسط الأرض، ووقوف جرم القمر، لا مانع من ذلك، ولا ينبغي منازعة الفلاسفة فيما قالوا إذا دلت عليه براهين قطعية، انتهى[1].

قلت: ويمكن أن المراد بالتجلي: تجلي الفاعل للمفعول؛ أي: إذا تصرف في شيء من خلقه بما يشاء، خشع له؛ أي: قبل ذلك، ولم يأب عليه.

* * *

٧٩٠٢ـ (١٨٣٥٢) ـ (٤/ ٢٦٧) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الدُّعاءَ هُوَ العِبَادة». ثم قرأ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي﴾[غافر: ٦٠].

* **قوله: «إن الدعاء هو العبادة»**: معنى القصر أنه ليس شيئاً وراء العبادة، لا أنه لا عبادة غيره.

* **«ثم قرأ»**: استشهاداً به على ما قال؛ حيث وضع فيه ﴿عَنۡ عِبَادَتِي﴾[غافر: ٦٠] موضع «عن دعائي»؛ فإن الموضع موضع ذكر الدعاء بقرينة السياق.

* * *

٧٩٠٣ـ (١٨٣٥٣) ـ (٤/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ، ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء، فرفع بصرَه إلى السماء، ثم خَفَضَ، حتى ظننا أنه قد حَدَثَ في السماء شيءٌ، فقال: «ألا إنهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَمَالأَهُمْ على ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، ولا أَنا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُمالِئْهُمْ على ظلمهم، فَهُوَ

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣).

مِنِّي، وَأنا مِنْهُ، ألا وإنَّ دَمَ المُسْلِمِ كَفّارَتُهُ، ألا وَإنَّ سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلا إلهَ إلاَّ الله، وَالله أكْبَرُ، هُنَّ الباقِياتُ الصَّالِحاتُ».

* **قوله: «ومالأهم»**: آخره همزة، يقال: ملأه على الأمر، وَمالأه: إذا ساعده عليه.

* **«وَإن دم المسلم»**: أي: شهادته وقتله في سبيل الله.

* **«كفارته»**: أي: كفارة المسلم، يغفر الله تعالى به ذنوبه.

* * *

٧٩٠٤ـ (١٨٣٥٤) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ: أَنَّ أباه نَحَلَه نُحْلاً، فقالت له أمُّ النعمان: أشْهِدْ لابني على هذا النُّحْلِ، فأتى النبيَّ ﷺ، فذكرَ ذلك له، فقال له: «أَوَكُلَّ وَلَدِكَ أَعْطَيْتَ ما أَعْطَيْتَ هذا؟»، قال: لا. قال: فكره رسولُ الله ﷺ أن يشهدَ له.

* **قوله: «نحله نُحْلَةً»**: ـ بضم فسكون ـ مصدر نحلته؛ أي: أعطيته، والنِّحْلة ـ بكسر فسكون ـ بمعنى: العطية.

* **«أشهد»**: من الإشهاد.

* **«فكره»**: لعدم التسوية بين الأولاد.

* * *

٧٩٠٥ـ (١٨٣٥٥) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى الرَّجُلُ رَأْسَهُ، تَدَاعَى لهُ سَائِرُ جَسَدِهِ».

* **قوله: «مثل المؤمن»**: أي: نوع المؤمن، فإذا وقع أمر على بعض هذا النوع، فكأنه وقع على تمام النوع، وليس هذا إخباراً، وإنما هو أمرٌ بما ينبغي أن يكون بين المؤمنين من المحبة والاتحاد.

* «تَدَاعى»: قيل: التداعي: التتابع، وقيل: كأن بعضها دعا بعضاً إلى الموافقة في السهر والألم.

* * *

٧٩٠٦ـ (١٨٣٥٦) ـ (٤/٢٦٨) عن زهير، حدثنا سِماكُ بنُ حَرْبٍ، قال: سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول على منبر الكوفة: واللهِ! ما كان النبيُّ ﷺ ـ أو قال: نبيكم عليه السلام ـ يَشْبَعُ مِنَ الدَّقَلِ، وما تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوانِ التَّمْرِ والزُّبْد!

* **قوله: «من تمر الدَّقَل»**: هو ـ بفتحتين ـ: رديء التمر، والإضافة للبيان.

* **«دون ألوان التمر»**: أي: أنتم تجمعون بين أنواع التمر، ولا ترضون بدونها.

* **«والزُّبْد»**: ـ بضم فسكون ـ: معروف؛ أي: ما ترضون بألوان التمر أيضاً بلا زبد معها.

* * *

٧٩٠٧ـ (١٨٣٥٧) ـ (٤/٢٦٨) عن سِماكٍ: أنه سَمعَ النعمانَ بنَ بشيرٍ يخطُب وهو يقول: أَحْمَدُ اللهَ تعالى، فربَّما أتى على رسولِ الله ﷺ الشهرُ يَظَلُّ يَتلوَّى، ما يَشبعُ من الدَّقَل.

* **قوله: «أحمد الله»**: أي: حيث وسَّعَ على المسلمين.

* **«يتلوَّى»**: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: يتقلَّب من شدة ما معه من الجوع.

* * *

٧٩٠٨ـ (١٨٣٥٨) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: ذهبَ أبي بَشيرُ بنُ سعدٍ إلى رسولِ الله ﷺ ليُشهده على نُحلٍ نَحَلَنيه، فقال النبيُّ ﷺ: «أَكُلَّ بَنِيكَ نَحَلْتَ مِثْلَ هذا؟»، قال: لا، قال: «فَارْجِعْها».

* قوله: «فارجِعْها»: بهمزة وصل، وَالضمير للنِّخْلة؛ أي: اردُدْها.

* * *

٧٩٠٩ـ (١٨٣٦٠) ـ (٤/٢٦٨) عن سِماكٍ، قال: سمعتُ النعمانَ يخطُب، وعليه خَمِيصَةٌ له، فقال: لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطُبُ وهو يقول: «أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ». فلو أن رجلاً موضعَ كذا وكذا، سمعَ صوتَه.

* قوله: «فلو أن رجلاً»: يريد أنه ﷺ كان يرفع صوته بمثل هذا حتى يسمعه البعيد أيضاً.

* * *

٧٩١٠ـ (١٨٣٦١) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ القائِمِ على حُدُودِ اللهِ، والمُدْهِنِ فيها، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا على سَفِينَةٍ في البَحْرِ، فأصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَها، وأصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاها، فكانَ الذِينَ في أَسْفَلِهَا يَصْعَدُونَ، فَيَسْتَقُونَ الماءَ، فَيَصُبُّونَ على الذينَ في أَعْلاها، فقال الذِينَ في أعلاها: لا نَدَعُكُمْ تَصْعَدُونَ، فَتؤذونَنا، فقالَ الذينَ في أَسْفَلِها: فإنَّنا نَنْقُبُها مِنْ أَسْفَلِها، فَنَسْتَقِي». قال: «فَإِنْ أَخَذُوا على أَيْدِيهِمْ، فَمَنَعُوهُمْ، نَجَوْا جَميعاً، وإِنْ تَرَكُوهُمْ غَرِقُوا جَمِيعاً».

* قوله: «والمُدْهِن فيها»: ـ بالتخفيف ـ؛ من الإدهان، وهو المحاباة في غير حق؛ أي: التارك للأمر بالمعروف مع القدرة عليه؛ لاستحياءٍ أو قلة مبالاة في الدين، أو لمحافظة جانب.

* «استهموا»: أي: اقتسموا السفينة بالقرعة.

* «فيصبون»: من الصَّبِّ؛ أي: يصبون بالضرورة حين نقلهم الماء من الأعلى إلى الأسفل، وليس المراد أنهم يصبون بالاختيار.

* قوله: «غرِقوا»: ـ بكسر الراء ـ.

* * *

٧٩١١ـ (١٨٣٦٢) ـ (٤/٢٦٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الذين يَذْكُرونَ مِنْ جلالِ الله مِنْ تَسبيحِهِ وَتَحميدِهِ وَتكْبِيرِهِ وَتَهْليلِهِ يَتَعاطَفْنَ حَوْلَ العَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ، يُذَكِّرْنَ بِصاحِبِهِنَّ. أَلا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لا يَزالَ لَهُ عِنْدَ اللهِ شَيْءٌ يُذَكِّرُ بِهِ؟».

* قوله: «**من جلال الله**»: أي: لأجل جلاله.

* «**من تسبيحه**»: بيان لمقدر؛ أي: يذكرون ذكراً من تسبيحه.

* «**يتعاطَفْنَ**»: أي: يتعاطف تسبيحهم وتحميدهم، فهذا الضمير يقوم مقام العائد إلى الموصول الذي هو المبتدأ، ومثله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٤]؛ أي: أزواجهم. والمراد: تميل هذه الكلمات التي هي التسبيح وغيره، وهذا مبني على تشكل الأعمال وَالمعاني بأشكال، وَهذا مما يدل عليه أحاديث كثيرة.

* «**لهن دَوِيٌّ**»: ـ بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء ـ: هو ما يظهر من الصّوت ويُسمع عند شدته وبُعده في الهوي شبيهاً بصوت النحل.

* «**يذكِّرنَ**»: من التذكير، وهذا الحديث رَوَاه ابن ماجه[١]، وقال في «زوائده»: إسناد صحيح، رجاله ثقات، وأخو عون اسمه: عبيد الله بن عتيبة[٢].

* * *

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٠٩)، كتاب: الأدب، باب: فضل التسبيح.
(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ١٣٢).

٧٩١٢ـ (١٨٣٦٧) ـ (٤/٢٦٩) **قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده: كتب إلى الربيع بن نافع أبي توبة ـ يعني: الحلبي ـ فكان في كتابه: حدثنا معاويةُ بنُ سَلاَّمٍ، عن أخيه زيدِ بنِ سَلاَّم: أنه سمع أبا سلاَّم قال: حدثني النعمانُ بنُ بشيرٍ، قال: كنتُ إلى جانبِ مِنْبرِ رسول الله ﷺ، فقال رجلٌ: ما أُبالي أَلاَّ أعملَ بعدَ الإسلام إلاَّ أَنْ أَسقِيَ الحاجَّ، وقال آخر: ما أُبالي أَلاَّ أَعْمَلَ عملاً بعدَ الإسلام إلاَّ أَنْ أَعْمُرَ المَسْجِدَ الحَرام، وقال آخر: الجهادُ في سبيل الله أفضلُ مما قُلتُم، فزجَرَهم عمرُ بنُ الخطَّاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، فقال: لا ترفَعوا أصواتَكم عند مِنْبرِ رسولِ الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكنْ إذا صَلَّيْتُ الجُمعةَ، دخلتُ، فاسْتَفْتَيْتُهُ فيما اختلفتُم فيه، فأنزل الله: ﴿۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ إلى آخر الآية كلها** [التوبة: ١٩].

* **قوله: «إلا أن أَعْمُر المسجد»**: ـ بالتخفيف ـ؛ من باب نصر، يقال: عمرَ فلانٌ الخراب.

***

٧٩١٣ـ (١٨٣٦٨) ـ (٤/٢٦٩) **عن مُجالِدٍ، حدثنا عامرٌ، قال: سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، وأومأ بأصبعيه إلى أُذنيه: «إنَّ الحلالَ بَيِّنٌ، والحرامَ بَيِّنٌ، وإنَّ بَيْنَ الحلالِ وَالحرامِ مُشَبَّهات، لا يَدْرِي كثيرٌ من النَّاسِ أَمِنَ الحلالِ هِيَ، أَمْ مِنَ الحرام، فمنْ تَرَكَها، اسْتَبْرَأَ لِدِينِه ـ وعِرْضِهِ، وَمَنْ واقَعَها، يُوشِكُ أَنْ يُواقِعَ الحرامَ، فَمَنْ رَعَى إلى جَنْبِ حِمًى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وإنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ».**

* **قوله: «إن الحلال بيِّنٌ. . . إلخ»**: ليس المعنى أن كل ما هو حلال عند الله تعالى فهو بيِّن بوصف الحل يعرفه كل أحد بهذا الوصف، وأن ما هو حرام عند الله تعالى فهو كذلك، وَإلا لم تبق المشبهات، وإنما معناه ـ والله تعالى

أعلم ـ: أن الحلال من حيث الحكم بين؛ بأنه لا يضر تناوله، وكذا الحرام بأنه يضر تناوله، أي: هما بينان، يعرف الناس حكمهما، لكن ينبغي أن يعلم الناس حكم ما بينهما من المشتبهات؛ بأن تناوله يخرج من الورع، ويقرب إلى تناول الحرام، وعلى هذا فقوله: «إن الحلال بين. . . إلخ» اعتذار لترك ذكر حكمهما.

* «**مشتبهات**»: بسبب تجاذب الأصول المبني عليها أمر الحل والحرمة فيها.

* * *

٧٩١٤ـ (١٨٣٧٤) ـ (٤/ ٢٧٠) وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن الحلالَ بيِّنٌ، وَالحَرَامَ بيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهات لا يَعْلمُها كثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ، اسْتَبْرَأَ فيهِ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، وَمَنْ وَاقَعَها، وَاقَعَ الحَرامَ؛ كالرّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فِيهِ، ألا وَإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإنَّ حِمَى الله ما حَرَّمَ، ألا وَإنَّ في الإنسانِ مُضْغَةً إذا صَلُحَتْ، صَلُحَ الجسدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسَدَتْ، فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وَهِيَ القَلْبُ».

* **قوله: «ألا وإن في الإنسان مضغة»**: ترغيب في الاهتمام في إصلاح القلب؛ لكونه كالأمير، وَسَائر الأعضاء كالرعية تابعة له في الصلاح وَالفسَاد، فينبغي الاهتمام به حتى يسري الصلاح إلى الكل.

* * *

٧٩١٥ـ (١٨٣٧٦) ـ (٤/ ٢٧٠) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُسَوِّي بين الصُّفوف كما تُسوَّى القِداحُ، أو الرِّماحُ.

* **قوله: «القِداح»**: أي: أعواد[1] السّهام.

* * *

---

(١) في الأصل: «عود».

٧٩١٦ـ (١٨٣٧٧) ـ (٤/ ٢٧٠) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: أنا أعلمُ الناسِ ـ أو كأعلمِ الناس ـ بوقتِ صلاةِ رسولِ الله ﷺ للعشاء، كان يُصلِّيها بعدَ سقوطِ القمرِ في الليلةِ الثالثةِ من أوّل الشهر.

* **قوله: «كان يصليها»**: أي: غالباً، أو يعتادها، وهذا يقتضي أنه كان يعتاد تأخيرها عن أول الوقت.

* * *

٧٩١٧ـ (١٨٣٨١) ـ (٤/ ٢٧٠) عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله: أَنَّ الضَّحَّاك بنَ قيسٍ سأل النعمانَ بنَ بشيرٍ: بمَ كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الجمعة مع سورة الجمعة؟ قال: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾.

* **قوله: «مع سورة الجمعة»**: أي: إذا قرأ سُورة الجمعة في الركعة، فماذا يقرأ في الثانية؟ وهذا صريح في أن تطويل الركعة الأولى على الثانية لا يختص بصلاة الصبح كما قيل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩١٨ـ (١٨٣٨٢) ـ (٤/ ٢٧٠ ـ ٢٧١) عن محمدِ بنِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ، وحُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أخبراه: أنهما سمعا النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: نحلني أبي غلاماً، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ لأُشْهِدَهُ، فقال: «أَكُلَّ وَلَدِكَ قَدْ نَحَلْتَ؟»، قال: لا، قال: «فارْدُدْهُ».

* **قوله: «فأتيت»**: أي: مع أبي.

* **«فقال»**: أي: لأبي.

* * *

٧٩١٩- (١٨٣٨٣) - (٤/ ٢٧١) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ: أن النبيَّ ﷺ قرأ في العيدين بـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ و﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾، وَإنْ وَافَقَ يَومَ الجمعة، قرأهما جميعاً.

قال أبو عبد الرحمن: حَبيب بن سالم سَمعه من النُّعمان، وكان كاتبه، وسفيان يُخطىءُ فيه يقول: حبيب بن سالم عن أبيه، وهو سمعه من النعمان.

* قوله: «وإن وافق»: أي: يوم العيد.

* * *

٧٩٢٠- (١٨٣٨٤) - (٤/ ٢٧١) عن مُجالدٍ، سمعه من الشعبي يقول: سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ - وكنتُ إذا سمعتُه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ، أصغيتُ وتقرَّبتُ، وخشيتُ ألاَّ أسمعَ أحداً يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ - يقول: «حَلالٌ بَيِّنٌ، وَحَرَامٌ بَيِّنٌ، وَشُبُهاتٌ بَيْنَ ذلكَ، مَنْ تَرَكَ ما اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الإثْمِ، كانَ لِمَا اسْتبَانَ لَهُ أتْرَكَ، ومَن اجْتَرأَ على ما شَكَّ فِيهِ، أَوْشَكَ أنْ يُواقعَ الحَرَامَ، وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وإنَّ حِمَى الله في الأرْضِ مَعاصِيهِ». أو قال: «مَحارِمُهُ».

* قوله: «أصغيت»: أي: الأذن.

* «وخشيت ألاَّ أسمع»: بانقراض قرن الصحابة، يريد: أنه كان يستعظم هذا القول، ويغتنم به، خوفاً من فوته بانقراض أهله.

* * *

٧٩٢١- (١٨٣٨٩) - (٤/ ٢٧١) عن شُعبةَ، حدثني عَمرُو بنُ مُرَّة، قال: سمعتُ سالمَ بنَ أبي الجعدِ، قال: سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

* قوله: «لتسوُّنَّ»: من التسوية بنون التأكيد، وَالمراد من التسوية: إقامتها وإخراجها عن الاعوجاج، وَالمعنى: لابد من أحد الأمرين: إما تسوية الصفوف منكم، أو[1] إيقاع الخلاف من الله تعالى في قلوبكم، فتقل المودة، ويكثر التباغض، وقد تركوا الأول، فتحقق الثاني بالمشاهدة، فإنا لله وَإنا إليه راجعون.

* «بين وجوهكم»: أي: بَين قلوبكم؛ كما في رواية، وذلك لأن الاختلاف في القلوب بالتباغض والتعادي ينشأ منه الاختلاف في الوجوه؛ بأن يدبر كل صاحبه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٢٢ـ (١٨٣٩٠) ـ (٤/ ٢٧٢) عن شُعبةَ، قال: حدثني أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ النعمانَ بنَ بشير يخطُب وهو يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عذاباً يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ يُجْعَلُ في أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ نَعْلانِ مِنْ نارٍ، يَغْلِي مِنْهُما دِماغُهُ».

* قوله: «يُجْعَل»: على بناء المفعول.

* «في أخمص»: الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلتصق بالأرض منها عند الوطء.

* «يغلي»: كيرمي.

* * *

٧٩٢٣ـ (١٨٣٩٤) ـ (٤/ ٢٧٢) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: جاء أبو بكرٍ يستأذنُ على النبيِّ ﷺ، فسمع عائشةَ وهي رافعةٌ صوتَها على رسول الله ﷺ، فأَذِنَ له، فدخل، فقال: يا بنة أُمِّ رومان! وتناولها، أترفَعين صوتَكِ على رسول الله ﷺ؟!

---

(١) في الأصل: «و».

قال: فحالَ النبيُّ ﷺ بينه وبينها. قال: فلما خرجَ أبو بكر، جعلَ النبيُّ ﷺ يقول لها يترضَّاها: «أَلا تَرَيْنَ أَنِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ؟». قال: ثم جاء أبو بكر، فاستأذنَ عليه، فوجده يُضاحكُها. قال: فأذِنَ له، فدخل، فقال له أبو بكر: يا رسول الله! أَشْرِكاني في سِلْمِكُما، كما أَشْرَكْتُماني في حَرْبِكما.

* قوله: «فحال»: من الحيلولة؛ أي: توسط بينهما، يمنع أبا بكر من ذلك.

* «في سِلمكما»: ـ بكسر السين ـ؛ أي: مصالحتكما، والحديث أخرجه أبو داود في المزاح[1].

* * *

٧٩٢٤ـ (١٨٣٩٥) ـ (٤/ ٢٧٢) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ خَطَأٌ إلاَّ السَّيْفَ، وَلِكُلِّ خَطَأٍ أَرْشٌ».

* قوله: «لكل شيء»: أي: لكل آلة من آلات القتل.

* «خطأ»: فإنه قد لا يتعمد القتل بها.

* «إلا السيف»: فإن الغالب في الضرب به هو تعمد القتل.

* «أَرْش»: أي: دية.

* * *

٧٩٢٥ـ (١٨٣٩٧) ـ (٤/ ٢٧٢) عن حَبيبِ بنِ سالمٍ، قال: رُفع إلى النعمانِ بنِ بشيرٍ رجلٌ أَحَلَّتْ له امرأتُه جاريتَها، فقال: لأقضينَّ فيها بقضيةِ رسولِ الله ﷺ: لئن كانت أحلَّتْها له، لأجلدنَّه مئة جلدة، وإن لم تكن أحلَّتْها له، لأرجُمَنَّه. قال: فوجدَها قد أحلَّتْها له، فجلده مئة.

* قوله: «بقضية»: أي: بقضاء.

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٩٩)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في المزاح.

* «**لأجلدنه**»: قال ابن العربي: يعني: أدبته تعزيراً، وَأبلغ به عدد الحد تنكيلاً، لا أنه رأى حده بالجلد حداً له[1].

قلت: لأن المحصن حده الرجم لا الجلد، وَلعل سبب ذلك أن المرأة إذا أحلت جَاريتها لزوجها، فهو إعارة الفروج، فلا يصح، لكن العارية تصير شبهة تسقط الحد، إلا أنها شبهة ضعيفة جداً، فيعزر صاحبها.

قال الخطابي[2]: هذا الحديث غير متصل، وليسَ العملُ عليه.

قلت: قال الترمذي: في إسناده اضطراب، سمعت محمداً يقول: لم يسمع قتادة عن ابن سالم هذا الحديث، إنما رواه عن خالد بن عرفطة، وَاختلف أهل العلم فيمن يقع على جَارية امرأته، فعن غير وَاحدٍ من الصحابة: الرجم، وعن ابن مسعود التعزير: وَذهب أحمد وإسحاق إلى حديث النعمان بن بشير، انتهى[3].

* * *

٧٩٢٦ـ (١٨٤٠٢) - (٤/ ٢٧٢) عن زيد بن الحباب، حدثنا معاويةُ بنُ صالحٍ، حدثني نُعيمُ بنُ زيادٍ أبو طلحةَ الأنماريُّ: أنه سمع النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول على منبر حمصَ: قُمنا مع رسول الله ﷺ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين في شهر رمضان إلى ثُلُث الليل الأوَّل، ثم قُمنا معه ليلةَ خمسٍ وعِشرين إلى نصف الليل، ثم قامَ بنا ليلةَ سبعٍ وعشرين حتى ظننَّا ألاَّ نُدرك الفَلاح. قال: وكنَّا ندعُو السُّحورَ الفَلاحَ، فأما نحن، فنقول: ليلةُ السابعة ليلةُ سبعٍ وعشرين، وأنتم تقولون: ليلةُ ثلاث وعشرين السابعةُ، فمن أصوبُ نحن أو أنتم؟

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٦/ ٢٣٣).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣٣٠).

(٣) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٥٤).

* قوله: «**أَلاَّ ندرك الفلاح**»: أي: السحور؛ لأنه يخلص به الإنسان من تعب الجوع وَالعطش.

* «**ليلة السابعة ليلة سبع وعشرين**»: لأنها سابعة بعد عشرينَ.

* «**ليلة ثلاث وعشرين**»: فإنها سابعة إذا كَانَ الحساب من آخر الشهر على عادة العرب، ويكون الشهر ناقصاً، ولم يعتبروا الكمال؛ لأنه محتمل، أو لأنه أقل من النقصان، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٢٧ـ (١٨٤٠٣) ـ (٤/ ٢٧٢) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً: وَرِقاً أَوْ ذَهَباً، أَوْ سَقَى لَبَناً، أو هَدَى زُقاقاً، فَهُوَ كَعِدْلِ رَقَبَة».**

* قوله: «**أو هدى زُقاقاً**»: قال الترمذي بعد رواية الحديث عن البراء: يعني به: هداية الطريق[(١)]، وهو إرشاد السَّبيل.

قلت: «فهدى» ـ بالتخفيف ـ من الهداية، و«زُقاقاً» ـ بضم الزاي المعجمة ـ بمعنى: الطريق، أي: دل الضال أو الأعمى على طريقه، وروي: «هَدَّى» ـ بالتشديد ـ إما للمبالغة من الهداية، أو من الهدية، أي: من تصدق بزقاق من النخل، وهو السكة وَالصف من أشجاره.

وقال ابن العربي: وروى بعضهم: الزِّقاق ـ بكسر الزاي ـ، وهو جهل عظيم[(٢)].

قلت: وَالزِّقاق ـ بالكسر ـ: جمع زق، وهو لا يستقيم إلا على تقدير هدى

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٣٤٠).

(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ١٣٦).

على أنه من الهدية؛ أي: من أهدى زقاقاً من العَسَل مثلاً، ولا شك أن ذاك مختلف قلَّة وكثرة، فإثبات أجر واحدٍ فيه خفيٌّ جداً، ومن هنا ظهر أن حمل الكلام على تصدق الأشجار أيضاً بعيد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٢٨ـ (١٨٤٠٦) ـ (٤/٢٧٣) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كنا قُعوداً في المسجد مع رسول الله ﷺ، وكان بشيرٌ رجلاً يكفُّ حديثَه، فجاء أبو ثَعلبة الخُشَنيُّ، فقال: يا بشيرُ بنَ سعد! أتحفظُ حديثَ رسولِ الله ﷺ في الأُمراء؟ فقال حذيفة: أنا أحفظُ خُطبته، فجلس أبو ثَعلبةَ، فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «تكونُ النُّبُوَّةُ فيكم ما شاءَ اللهُ أنْ تَكُونَ، ثم يَرْفَعُها إذا شاءَ أنْ يَرْفَعَها، ثم تكونُ خلافةٌ على مِنهاج النبوَّة، فتكونُ ما شاء الله أنْ تكونَ، ثم يَرْفَعُها إذا شاءَ أنْ يَرْفَعَها، ثم تكونُ مُلْكاً عاضّاً، فيكونُ ما شاء الله أنْ يكونَ، ثم يَرْفَعُها إذا شاءَ أنْ يَرْفَعَها، ثم تكونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتكونُ ما شاءَ الله أنْ تكونَ، ثم يَرْفَعُها إذا شاءَ أنْ يَرْفَعها، ثم تكونُ خلافةٌ على مِنْهَاجِ نبوةٍ». ثم سكت.

قال حبيب: فلما قام عمر بنُ عبد العزيز، وكان يزيدُ بنُ النعمانِ بنِ بشيرٍ في صحابته، فكتبتُ إليه بهذا الحديث أُذكِّره إياه، فقلت له: إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين ـ يعني: عمر ـ بعدَ الملك العاضِّ والجبرية، فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز، فسُرَّ به، وأعجَبَه.

* **قوله: «كنا قعوداً مع رسول الله ﷺ، وكان بشير... إلخ»**: الظاهر أن في هذه الرواية طيَّ كلام؛ أي: فخطب، وكان فيهم بشير، وكان بشير رجلاً إلخ، ومعنى «يكف»: أنه ما كان جَرِيَّ اللسان.

* * *

٧٩٢٩ـ (١٨٤٠٨) ـ (٢٧٣/٤) **عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ـ قال: أظنُّه عن رسول الله ﷺ ـ، قال: «سافَرَ رَجُلٌ بأرْضٍ تَنُوفَةٍ ـ قال حسنٌ في حديثه: يعني: فلاة ـ فَقَالَ تَحتَ شَجَرَةٍ، وَمَعَهُ راحِلَتُهُ، وَعَلَيْها سِقاؤُه وَطَعَامُهُ، فاسْتَيْقَظَ، فلم يَرَها، فَعَلا شَرَفاً، فَلَمْ يَرَها، ثم عَلا شَرَفاً، فلم يَرَها، ثمَّ الْتَفَتَ، فإذا هُوَ بها تَجُرُّ خِطامَها، فما هُوَ بأشَدَّ بها فَرَحاً مِنَ اللهِ بتَوْبَةِ عَبْدِهِ إذا تَابَ». قال بهز: «عَبْدِهِ إذا تابَ إليه». قال بَهْز: قال حمَّاد: أظنُّه عن النبيِّ ﷺ.**

* **قوله: «بأرض تَنُوفة»**: ـ بفتح مثناة فوقية وضم نون ـ: المفازة، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس.

* **«فما هو بأشدَّ فرحاً»**: أي: التوبة عند الله تعالى أعظمُ وَأحبُّ وَأرضى من رَاحلة الرجل عنده في تلك[1] الحالة، وَهذا ترغيب للعَبد في التوبة.

* * *

٧٩٣٠ـ (١٨٤١١) ـ (٢٧٣/٤ ـ ٢٧٤) **عن الشعبيِّ سمعه من النعمان بنِ بشيرٍ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَثَلُ المُدْهِنِ وَالوَاقعِ في حُدُودِ الله ـ قال سفيان مرةً: القائِمِ في حُدودِ الله ـ مَثَلُ ثلاثةٍ رَكِبُوا في سَفِينَةٍ، فصارَ لأحَدِهِمْ أسْفَلُها وَأوْعَرُها وَشَرُّها، فكانَ يَخْتَلِفُ، وَثَقُلَ عَلَيْهِم كُلَّما مَرَّ، فقال: أَخْرِقُ خَرْقاً يكونُ أَهْوَنَ عَلَيَّ، وَلا يَكونُ مُخْتَلَفِي عَلَيْهِمْ، فقالَ بَعْضُهُمْ: إنَّما يَخْرِقُ في نَصِيبِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: لا، فإنْ أَخَذُوا على يَدَيْهِ، نَجَا وَنَجَوْا، وإنْ تَرَكُوهُ، هَلَكَ وَهَلَكُوا».**

* **قوله: «فكان يختلف»**: أي: يجيء ويذهب ويمر عليهم.

* **«ولا يكون مختلَفي»**: على وزن اسم المفعول: مصدر بمعنى اختلافي.

* * *

---

(١) في الأصل: «ملك».

٧٩٣١ـ (١٨٤١٧) ـ (٤/ ٢٧٤ـ٢٧٥) قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريم بنِ مَعْقِلِ بنِ مُنَبِّهٍ، حدثني عبدُ الصمدِ، يعني: ابنَ مَعْقِلٍ، قال: سمعتُ وَهْباً يقول: حدثني النعمانُ بنُ بشير: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يذكر الرَّقيمَ، فقال: «إنَّ ثلاثةَ نفرٍ كانوا في كَهْفٍ، فَوَقَعَ الجبلُ على بابِ الكَهْفِ، فأَوْصَدَ عَلَيهم. قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ: تَذْكُرُوا أَيُّكُمْ عَمِلَ حَسَنَةً، لَعَلَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِرَحْمَتِهِ يَرْحَمُنا، فقالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً: كانَ لي أُجَرَاءُ يَعْمَلُونَ، فَجَاءَني عُمَّالٌ لي، اسْتأْجَرْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بأَجْرٍ مَعْلُومٍ، فجاءَني رَجُلٌ ذاتَ يَوْمٍ وَسَطَ النَّهارِ، فاسْتأْجَرْتُهُ بشَرْطِ أَصْحَابِهِ، فَعَمِلَ فِي بَقِيَّةِ نهارِهِ كما عَمِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ في نَهارِهِ كُلِّه، فَرَأَيْتُ عَلَيَّ في الذِّمام أَلاَّ أَنْقُصَهُ مِمَّا اسْتَأْجَرْتُ بِهِ أَصْحَابَهُ، لمَا جَهِدَ في عَمَلِهِ، فقالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَتُعْطِي هذا مِثْلَ ما أَعْطَيْتَنِي، وَلَمْ يَعْمَلْ إلا نِصْفَ نهارٍ؟! فقُلْتُ: يا عَبْدَ الله! لم أَبْخَسْكَ شيْئاً مِنْ شَرْطِكَ، وَإِنَّما هُوَ مالِي أَحْكُمْ فِيهِ ما شِئْتُ. قال: فَغَضِبَ، وَذَهَبَ، وَتَرَكَ أَجْرَهُ. قال: فَوَضَعْتُ حَقَّهُ في جانبٍ مِنَ البَيْتِ ما شَاءَ الله، ثم مَرَّتْ بي بَعْدَ ذلِكَ بَقَرٌ، فاشْتَرَيْتُ بِهِ فَصِيلَةً مِنَ البَقَرِ، فَبَلَغَتْ ما شاءَ الله، فَمَرَّ بي بَعْدَ حِينٍ شيخاً ضَعِيفاً لا أَعْرِفُهُ، فقَال: إنَّ لِي عِنْدَكَ حَقّاً، فَذَكَّرَنِيهِ حتّى عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: إِيَّاكَ أَبْغِي، هذا حَقُّكَ، فَعَرَضْتُها عَلَيْهِ جَميعَها، فقالَ: يا عَبْدَ الله! لا تَسْخَرْ بي، إنْ لَمْ تَصَّدَّقْ عَلَيَّ، فَأَعْطِنِي حَقِّي. قال: واللهِ! ما أَسْخَرُ بكَ، إنَّها لَحَقُّكَ، مالِي مِنْها شَيْءٌ، فَدَفَعْتُها إلَيْهِ جَمِيعاً. اللّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ لِوَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا». قال: «فانْصَدَعَ الجَبَلُ حَتَّى رَأَوْا مِنْهُ وَأَبْصَرُوا.

قال الآخَر: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً: كانَ لي فَضْلٌ، فَأَصابَتِ النّاسَ شِدَّةٌ؛ فَجاءَتْني امْرَأَةٌ تَطْلُبُ مِنِّي مَعْرُوفاً. قالَ: فَقلْتُ: والله! ما هُوَ دُونَ نَفْسِكِ، فَأَبَتْ عَلَيَّ، فَذَهَبَتْ ثم رَجَعَتْ، فَذَكَّرَتْنِي بالله، فأَبَيْتُ عَلَيْها، وَقُلْتُ: لا والله! ما هُوَ دُونَ نَفْسِكِ، فَأَبَتْ عَلَيَّ، وَذَهَبَتْ فَذَكَرَتْ لِزَوْجِها، فَقَالَ لها: أَعْطِيهِ نَفْسَكِ، وَأَغْنِي عِيالَكِ، فَرَجَعَتْ إليَّ، فَنَاشَدَتْنِي بالله، فأَبَيْتُ عليها وقلتُ: والله! ما هُوَ

دُونَ نَفْسِكِ، فلَمَّا رَأَتْ ذلِكَ، أَسْلَمَتْ إليَّ نَفْسَها، فَلَمّا تَكَشَّفْتُها، وَهَمَمْتُ بها، ارْتَعَدَتْ مِنْ تَحْتِي، فَقُلْتُ لها: ما شَأْنُكِ؟ قالت: أَخافُ اللهَ ربَّ العالَمِينَ. قُلْتُ لها: خِفْتِيهِ في الشِّدَّةِ، وَلَمْ أَخَفْهُ في الرَّخاءِ! فتَرَكْتُها، وَأَعْطَيْتُها ما يَحِقُّ عَلَيَّ بما تَكَشَّفْتُها. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ لِوَجْهِكَ، فافْرُجْ عَنَّا». قال: «فانْصَدَعَ حَتَّى عَرَفُوا، وتَبَيَّنَ لَهُمْ.

قال الآخَر: عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً: كانَ لي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كبيرانِ، وكانتْ لي غَنَمٌ، فَكُنْتُ أُطْعِمُ أَبَوَيَّ وَأَسْقِيهِما، ثم رَجَعْتُ إلى غَنَمِي. قال: فَأَصابَنِي يوماً غَيْثٌ حَبَسَنِي، فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي، وَأَخَذْتُ مِحْلَبِي، فَحَلَبْتُ وَغَنَمِي قائِمَةٌ، فَمَضَيْتُ إلى أَبَوَيَّ، فَوَجَدْتُهُما قَدْ ناما، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُوقِظَهُما، وَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَ غَنَمِي، فَما بَرِحْتُ جالِساً وَمِحْلَبِي على يَدِي حَتَّى أيقَظَهُما الصُّبْحُ، فَسَقَيْتُهُما. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ لِوَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا». قال النعمان: لكأني أسمعُ هذه من رسولِ الله ﷺ: «قالَ الجبلُ: طَاق، فَفَرَّجَ الله عَنْهُمْ، فَخَرَجُوا».

* قوله: «يذكر الرقيم»: المذكور في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٩]، ومقتضى الحديث: أن الرقيم، هو أمر من التذكر لكهف أو جبل، والله تعالى أعلم.

* «فأوصد»: أي: سد الباب.

* «تَذْكُروا»: حذف النون تخفيفاً، والخبر بمعنى الأمر.

* «الذِّمام»: ـ بكسر الذال المعجمة وفتحها ـ: الحق والحرمة، وقيل: الذمة والذمام بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق.

* «لما جهد»: كسمع؛ أي: تعبَ.

* «لم أبخسْكَ»: من البخس بمعنى: النقص.

* «**فمرَّ بي**»: أي: ذلك الأخير الذي ترك حقه.

* «**إن كنتَ تعلم**»: ليسَ للشك في علمه تعالى، وَإنما هو للشك في كونه أخلص لله تعالى أم لا، وقد سقط «تعلم» من بعض النسخ كما هو في كلام الآخرين.

* «**فانصدع**»: أي: انشقَّ.

* «**ارتعدَتْ**»: على بناء الفاعل؛ أي: اضطربت.

* «**خفتيه**»: ـ بالياء ـ للإشباع.

* «**مِحْلَبي**»: ضبط ـ بكسر الميم ـ.

* * *

٧٩٣٢ـ (١٨٤٢٧) ـ (٤/٢٧٦) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُسَوِّينا في الصفوف، كما تُقَوَّمُ القِدَاح، حتى ظنَّ أنَّا قد أخذنا ذلك عنه، وفهمناه، وأقبل ذاتَ يوم بوجهه، فإذا رجلٌ مُنْتَبِذٌ بصدره، فقال: «لَتُسَوُّنَّ صُفوفَكُمْ، أوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَينَ وُجُوهِكُمْ».

* **قوله**: «منتبذ بصدره»: من انتبذ ـ بالذال المعجمة ـ؛ أي: انفرد، وَالمراد أنه منفرد فيما بينهم؛ بأن تقدم صدره على صدورهم.

* * *

٧٩٣٣ـ (١٨٤٤٩) ـ (٤/٢٧٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ على المنبر: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ القَلِيلَ، لَمْ يَشْكُرِ الكَثيرَ، ومَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ الله، التَّحدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُها كُفْرٌ، والجَماعَةُ رَحمْةٌ، والفُرْقَةُ عَذابٌ».

* **قوله**: «**من لم يشكر القليل**»: يريد: أن العادة أن من يبالي بالنعمة ويشكر

عليها يبالي بقليلها وكثيرها، وكذلك من يعظم النعمة، فكما يشكر المنعم الحقيقي، يشكر السَّبب الظاهري الذي تجري على يده النعمة، ومن لا، فلا يشكر الحقيقي وَالظاهري جميعاً.

* «**بنعمة الله**»: من حيث إنه أنعم بها عليه، لا افتخاراً بها.

* «**وَالجماعة**»: أي: الاتفاق والاجتماع على الأمر حتى يكونوا كلهم جماعة واحدة، وظاهر هذا خلاف مَا اشتهر في ألسنة الناس «اختلاف أمتي رَحمة»، مع أنه حديث لم يعرف من خرجه بذلك اللفظ، وقد ذكر السخاوي شيئاً مما يتعلق به في «المقاصد الحسنة»(١)، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٣٤ـ (١٨٤٥٠) ـ (٤/٢٧٨) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ على هذه الأعواد ـ أو على هذا المنبر ـ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ القَلِيلَ، لَمْ يَشْكُرِ الكَثيرَ، ومَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ الله، التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وتَرْكُها كُفْرٌ، والجَماعَةُ رَحمْةٌ، والفُرْقَةُ عَذابٌ». قال: فقال أبو أُمامة الباهِليُّ: عليكم بالسَّواد الأعظم، قال: فقال رجلٌ: ما السَّوادُ الأعظم؟ فقال أبو أُمامة: هذه الآية في سورة النور[٥٤] ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾.

* **قوله**: «﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ﴾[النور: ٥٤]... **إلخ**»: ظاهره أنه أراد: أنّ من أطاع الله ورسوله، فهم السواد الأعظم، قليلين كانوا أو كثيرين، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٤٦).

أسامة بن شريك

ثعلبي، ابن يربوع، وقيل: من بني ثعلبة بن سعد، وقيل غير ذلك، له صحبة، روى حديثه أصحاب «السنن»، وَأحمد، وَابن خزيمة، وَابن حبان، والحاكم[1].

* * *

٧٩٣٥ـ (١٨٤٥٣) - (٢٧٨/٤) **عن أسامةَ بنِ شَريكٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، وإذا أصحابُه كأنَّما على رؤوسهم الطيرُ.**

* **قوله: «كأنما على رؤوسهم الطير»:** كناية عَن سكونهم ووقارهم في حَضرته ﷺ؛ لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء سَاكن.

* * *

٧٩٣٦ـ (١٨٤٥٤) - (٢٧٨/٤) **عن أسامةَ بنِ شَريكٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، وأصحابُه عندَه، كأنَّما على رؤوسهم الطيرُ. قال: فسلَّمت عليه، وقعدت. قال: فجاءتِ الأعرابُ، فسألوه فقالوا: يا رسول الله! نتداوى؟ قال: «نَعَمْ، تَدَاوَوْا، فإنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ داءً إلاَّ وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ داءٍ وَاحِدٍ الهَرَم». قال: وكان أسامة حين كَبِرَ يقول: هل تَرَوْن لي من دواء الآن؟! قال: وسألوه عن أشياء، هل علينا حرجٌ في كذا وكذا. قال: «عِبادَ الله! وَضَعَ الله الحَرَجَ إلاَّ امْرَأً اقترض امْرَأً مُسْلِماً**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٩).

ظُلْماً، فَذلِكَ حَرَجٌ وهُلْكٌ». قالوا: ما خيرُ ما أُعطيَ الناسُ يا رسول الله؟ قال: «خُلُقٌ حَسَنٌ».

* **قوله: «تَداوَوْا»**: الظاهر أن الأمر للإباحة وَالرخصة، وهو الذي يقتضيه المقام؛ فإن السؤال كان على الإباحة قطعاً، فالمتبادر في جوابه أنه بيان للإباحة، ويفهم من كلام بعضهم أن الأمر للندب، وهو بعيد، فقد ورَدَ مَدحُ من ترك الدواء والاسترقاء توكلاً على الله، نعم قد تداوى رسول الله ﷺ بياناً للجواز، فمن نوى موافقته ﷺ، يؤجر على ذلك.

* **«لم يضع»**: أي: لم يخلقه.

* **«الهَرَم»**: ـ بفتحتين ـ: كبر السن، وعده من الأسقام وَإن لم يكن منها؛ لأنه من أسباب الهلاك ومقدماته كالداء، أو لأنه يغير البدن عن القوة والاعتدال كالداء.

* **«وضع الله الحرج»**: أي: الإثم؛ أي: عما سألتموه من الأشياء، وكأنهم مَا سَألوه إلا عن المباحات.

* **«إلا امرأً اقترض»**: بمعنى «لكن»، ويحتمل أن يكون استثناء عما تقدم على أن المعنى: وضع الله الحرج عمن فعل شيئاً مما ذكرتم، إلا عمن اقترض إلخ، وَعلى هَذا لابد من اعتبار أنهم سَألوه عَمَّن اقترض أيضاً، وَيحتاج هذا المعنى إلى تقدير حَرف الجَرِّ كما لا يخفى.

قيل: أي: إلا من اغتاب أخاه، أو سَبَّهُ، أو آذاه في نفسه، عَبَّر عنها بالاقتراض؛ لأنه يُسترد منه في العقبى، ويحتمل أن يكون اقترضَ بمعنى قطع.

وقال السيوطي: أي: نال منه وقطعه بالغيبة.

* **«خلق حسن»**: يعامل به مع الله تعالى وَمَعَ عباده أحسَن معاملة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

عمرو بن الحارث

هو خزاعي مصطلقي، أخو جويرية[1] زوج النبي ﷺ[2].

* * *

٧٩٣٧ـ (١٨٤٥٧) ـ (٤/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩) عن عمرِو بنِ الحارثِ بنِ المُصْطَلِقِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضّاً كما أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلى قِراءَةِ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ».

* **قوله: «غضاً»**: الغض: هو الطري الذي لم يتغير، وغضاضة الشباب: نضارته وطراوته.

* **«ابن أم عبد»**: هو عبد الله بن مسعود، مدح لطريقه في القراءة، وهيئته فيها، وكيفيات أدائه.

* * *

٧٩٣٨ـ (١٨٤٥٨) ـ (٤/ ٢٧٩) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ ـ قال إسحاق: ابن المصطلق ـ يقول: ما تركَ رسولُ الله ﷺ إلاّ سلاحَه، وبغلةً بيضاءَ، وأرضاً جعلَها صدقةً.

---

(١) في الأصل: «جويرة».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦١٨).

* قوله: «**إلا سلاحه**»: لا إشكال بنحو القدح؛ فإن الكلام فيما يُعد عُرفاً مالاً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

الحارث بن ضرار الخزاعي

قيل: هو الحارث بن أبي ضرار وَالد جويرية[1] أم المؤمنين، وَقيل: يحتمل أن يكون غيره، لكن قد وقع عند بعض من خرَّج هذا الحديث الحارث بن أبي ضرار، بزيادة أداة الكنية؛ أي: فهو دليل على أنه هو والد أم المؤمنين، كذا في «التعجيل»[2].

***

٧٩٣٩ـ (١٨٤٥٩) ـ (٢٧٩/٤) عن محمد بن سابق، حدثنا عيسى بنُ دِينارٍ، حدثنا أبي: أنه سمع الحارثَ بنَ ضِرارٍ الخزاعيَّ، قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ، فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه، وأقررتُ به، فدعاني إلى الزكاة، فأقررتُ بها، وقلت: يا رسولَ الله! أرجِعُ إلى قومي، فأدعوهم إلى الإسلام وأداءِ الزكاة، فمن استجابَ لي، جمعتُ زكاته، فيرسِلُ إليَّ رسولُ الله ﷺ رسولاً لإبّان كذا وكذا ليأتيَك ما جمعتُ من الزكاة، فلما جمعَ الحارثُ الزكاةَ ممن استجابَ له، وبلَغَ الإبّانُ الذي أراد رسولُ الله ﷺ أن يبعثَ إليه، احتبَسَ عليه الرسولُ، فلم يأتِهِ، فظنَّ الحارثُ أنه قد حدث فيه سَخْطَةٌ من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ورسولِه، فدعا بسَرَوَاتِ قومِه، فقال لهم: إن رسولَ الله ﷺ

(١) في الأصل: «جويرة».

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٧٦).

كان وقَّتَ لي وقتاً يُرسلُ إليَّ رسولَه ليَقبِضَ ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسولِ الله ﷺ الخُلْفُ، ولا أرى حَبْسَ رسولِه إلاّ من سَخْطَةٍ كانت، فانطِلقوا، فنأتيَ رسولَ الله ﷺ. وبعثَ رسولُ الله ﷺ الوليدَ بنَ عُقبة إلى الحارث ليقبِضَ ما كان عنده مما جمعَ من الزكاة، فلما أن سارَ الوليد حتى بلغ بعضَ الطريق، فَرِقَ، فرجَع، فأتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن الحارث منعني الزكاة، وأراد قتلي، فضربَ رسولُ اللهِ ﷺ البَعْثَ إلى الحارث، فأقبل الحارثُ بأصحابه إذ استقبل البعثَ وفصَلَ مِن المدينة، لَقِيَهُمُ الحارثُ، فقالوا: هذا الحارث، فلما غَشِيَهم، قال لهم: إلى مَن بُعثتُم؟ قالوا: إليك. قال: ولِمَ؟! قالوا: إن رسول الله ﷺ كان بعثَ إليك الوليدَ بنَ عُقبة، فزعَمَ أنك منعتَه الزكاةَ، وأردتَ قَتْلَه! قال: لا والذي بعثَ محمداً بالحق! ما رأيتُه بَتَّةً، ولا أتاني! فلما دخل الحارثُ على رسول الله ﷺ، قال: «منعتَ الزكاةَ وأردتَ قتلَ رسولي؟!»، قال: لا والذي بعثك بالحقِّ! ما رأيتُه ولا أتاني، وما أقبلتُ إلاَّ حين احتبَسَ عليَّ رسولُ رسولِ الله ﷺ، خَشِيتُ أن تكونَ كانت سَخْطَةٌ من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ورسولِه. قال: فنزلتِ الحجرات[٦ـ٨] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾، إلى هذا المكان: ﴿فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةًۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

* قوله: «لإبَّان كذا»: ـ بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة ـ؛ أي: لوقت كذا.

* «بسَروات قومه»: ـ بفتح السين ـ؛ أي: رؤسائهم.

* «فَرِقَ»: كعلم؛ أي: خاف، كأنه كان بينه وَبينهم شيء.

* * *

الجراح وَأبو سنان

في «التقريب»: الجراح بن أبي الجراح صحابي مقل[1]، ولم يذكر أبا سنان، وفي «الإصابة»: قيل: هو معقل بن سنان[2]، وَالحديث قد تقدم في مسند ابن مسعود.

* * *

٧٩٤٠ـ (١٨٤٦١) ـ (٤/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠) عن علقمةَ والأسودِ، قال: أتى قومٌ عبدَ اللهِ ـ يعني: ابن مسعود ـ فقالوا: ما ترى في رجلٍ تزوَّج امرأةً؟ فذكر الحديث. قال: فقام رجلٌ من أشجع ـ قال منصور: أُراه سلمةَ بنَ يزيد ـ، فقال: في مثل هذا قضى رسولُ الله ﷺ؛ تزوَّج رجلٌ منا امرأةً من بني رُؤاس يقال لها بَرْوَعُ بنتُ واشِق، فخرج مخرجاً، فدخل في بئر، فَأَسِنَ، فماتَ، ولم يَفرِضْ لها صَداقاً، فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، فقال: «كَمَهْرِ نِسائِها، لا وَكْسَ وَلا شَطَطَ، وَلهَا الميراثُ، وَعَلَيْهَا العِدَّةُ».

* قوله: «فأَسِنَ»: ضبط كعلم؛ أي: أصابه دُوَار، وهو الغشي، كذا نقل من «النهاية».

* * *

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٣٨)، (تر: ٩٠٥).
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٩٣).

قيس بن أبي عزرة

تقدم في أول المدينين.

* * *

البراء بن عَازب

أنصاري أوسي، يكنى: أبا عمارة، أو أبا عمرو، له ولأبيه صحبة، وكانَ يوم بَدر صغيراً، وشهد أحداً، وجاء أنه غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة، وفي رواية: خمس عشرة، وشهد مَعَ علي الجمل وَصفين وقتال الخوارج، ونزل الكوفة، وابتنى بها داراً، ومات في إمارة مصعب بن الزبير(١).

***

٧٩٤١ـ (١٨٤٦٨) ـ (٤/ ٢٨٠) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول يومَ حُنين:**

«أَنـــا النَّبِـــيُّ لا كَـــذِبْ أَنـــا ابْـــنُ عَبْـــدِ المُطَّلِـــبْ»

* **قوله: «أنا النبي»**: فيه أنه يجوز أن يذكر الرجل نفسه بأوصاف حَميدة لمصلحة؛ كالتعريف، وَأن يظهر نفسه عند أعدائه توكلاً على الله تعالى، وَأن ينسب إلى جده.

ثم قيل: الرواية في قوله: «**لا كذبَ**» ـ بفتح الباء ـ، فلا يتوهم أنه شعر، ورُدَّ بأنَّ الرواية ـ بإسكان الباء ـ، فيشكل وروده من النبي ﷺ؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يسٓ: ٦٩]، فأجيب تارة بمنع أن هذا الوزن من أوزان الشعر، وتارة بأن الشاعر إنما سمي شاعراً لوجوه، منها: أنه شعر القول وقصده،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٧٨).

وَأتى به كلاماً موزوناً على طريقة العَرب مقفًّى، فإن خلا عن هذه الأوصاف أو بَعضها، لم يكن شعراً، وَالنبي ﷺ لم يقصد بكلامه ذلك، فلا يعدُّ شعراً، وَإن كان موزوناً.

وأما نسبته ﷺ إلى الجد، فقيل: لأن شهرته كانت أكثر بجده من شهرته بأبيه؛ لأن أباه توفي في حياة أبيه، وكان عَبد المطلب مَشهوراً شهرة ظاهرة، وكان سَيّد قريش، فاشتهر ﷺ به.

* * *

٧٩٤٢ـ (١٨٤٦٩) ـ (٤/ ٢٨٠) **عن الحَكَم، قال: فحدثني به ابنُ أبي ليلى، قال: فحدَّثَ: أَنَّ البراءَ بنَ عازبٍ، قال: كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ إذا صلَّى، فركع، وإذا رَفَعَ رأسَه من الركوع، وإذا سَجَدَ، وإذا رَفَعَ رأسَه مِنَ السجود بين السَّجْدَتَيْن قريباً من السواء.**

* **قوله: «كانت صلاة»**: يريد أن الركوع وَالقيام بينه وَبين السجُود، وَالسجود والجلوس بين السجدتين، كانت قريبة إلى الاستواء، إلا أنه وَصف الصلاة مقيدة بهذه الأوقات بصفة الاستواء؛ توصيفاً للكل بوصف الجزء، وَنبَّه على ذلك بالتقييد بهذه الأوقات.

* * *

٧٩٤٣ـ (١٨٤٧٠) ـ (٤/ ٢٨٠) **عن ابن أبي ليلى، حدثنا البراءُ بنُ عازبٍ: أَنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَقْنُتُ في صلاة الصُّبحِ والمَغْرِب.**

قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: ليس يروى عن النبيّ ﷺ أنه قنت في المغرب إلاّ في هذا الحديث، وعن علي قوله.

* **قوله: «كان يقنت»**: أي: أحياناً؛ كالوقائع العظام، ولذا لم يذهب أحد إلى دَوَام القنوت في المغرب، والله تعالى أعلم.

٧٩٤٤ـ (١٨٤٧١) ـ (٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١) عن محمد بن جعفر، حدثنا شُعبةُ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ الهَمْدانيَّ يقول: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ يقول: لمَّا أقبلَ رسولُ الله ﷺ من مكةَ إلى المدينةِ، قال: فتَبِعَهُ سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ، فدعا عليه رسولُ الله ﷺ، فساخَتْ به فَرَسُه، فقال: ادْعُ اللهَ لي، ولا أضرُّك، قال: فدعا اللهَ له، قال: فعَطِشَ رسولُ اللهِ ﷺ، فَمَرُّوا براعي غنم، فقال أبو بكر الصديق ـ رضي اللهُ عنه ـ: فأخذتُ قَدَحاً، فحَلَبْتُ فيه لرسولِ اللهِ ﷺ كُثْبَةً من لَبَنٍ، فأتيتُه به، فشَرِبَ حتى رَضِيتُ.

* قوله: «فساخت به فرسه»: أي: غَاصت في الأرض.

* «فعطِش»: كفرح.

* «فحلبت فيه»: أي: قلت للراعي، فحلب.

* «كُثْبة»: ـ بضم فسكون مثلثة ـ؛ أي: قليلاً، وكأنَّ الراعي كانَ مَأذوناً في الحلب لمن يمّر به، وقيل غير ذلك.

* «حَتى رضيتُ»: قيل: أي: حتى علمت أنه شرب حاجته وكفايته.

قلت: أو حتى رضيت حيث ما ضاع سعيي، بل صار مقبولاً، بخلاف مَا لو رَدّ اللبّن، أو شرب قليلاً.

* * *

٧٩٤٥ـ (١٨٤٧٢) ـ (٤/ ٢٨١) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أن ينامَ، توسَّدَ يمينَه، ويقول: «اللّهمَّ قِني عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبادَكَ». قال: فقال أبو إسحاق: وقال الآخر: «يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ».

* قوله: «توسَّدَ يمينه»: أي: يجعل يمينه كالوسادة لَهُ.

* «قِني. . . إلخ»: فيه: أنه ينبغي للإنسان أن يذكر عند النوم الموت، وينتقل منه إليه.

* * *

٧٩٤٦ـ (١٨٤٧٣) ـ (٤/ ٢٨١) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبةُ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ رجلاً مربوعاً، بعيدَ ما بينَ المَنْكِبَيْنِ، عظيمَ الجُمَّةِ إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عليهِ حُلَّةٌ حمراءُ، ما رأيتُ شيئاً قطُّ أحسنَ منه ﷺ.

* **قوله: «مربوعاً»**: أي: وَسطاً بين الطويل وَالقصير.

* **«بعيد ما بين المنكبين»**: لسَعَة صدره.

* **«الجُمَّة»**: ـ بضم جيم وتشديد ميم ـ: مجتمع شعر الرأس، أو هي من شعر الرأس مَا سَقط على المنكبين.

* **«عليه حلة حمراء»**: أي: حين رأيته، والمراد: رؤية مخصوصة.

* * *

٧٩٤٧ـ (١٨٤٧٤) ـ (٤/ ٢٨١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ يقول: قرأ رجلٌ الكهفَ، وفي الدار دابةٌ، فجَعلَتْ تنفِرُ، فنظرَ، فإذا ضبابةٌ ـ أو سحابة ـ قد غَشِيَتْهُ. قال: فذكرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «اقْرَأْ فلانُ، فإنَّها السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ عِندَ القُرْآنِ، أوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

* **قوله: «فإذا ضَبَابة»**: ـ بالفتح ـ: سحابة تغشى الأرض كالدخان.

* **«اقرأ فلان»**: بتقدير حَرف النداء؛ أي: يا فلان؛ أي: اقرأ، فقد ظهرت علامة القبول لقراءتك، أو: لا تجعل مثل هذا مانعاً من القراءة بعد هذا، بل كن مستمراً على القراءة إن رأيت مثل هذا.

وفي «المجمع»: أي: ينبغي لك أن تستمر على القراءة، فيستقيم مَا حصل لك من نزول الرحمة، أو: تستكثر من القراءة.

* * *

٧٩٤٨ـ (١٨٤٧٥) ـ (٤/ ٢٨١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ، وسألَه رجلٌ من قَيْسٍ، فقال: أَفَررتُم عن رسول الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ؟ فقال البراء: ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَفِرَّ، كانَتْ هَوازنُ ناساً رماةً، وإنّا لمَّا حَمَلْنا عليهم، انكَشَفُوا، فأكْبَبْنَا على الغَنَائم، فاستَقْبَلُونا بالسِّهام، ولقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ على بغلته البيضاء، وإنَّ أبا سفيانَ بنَ الحارث آخذٌ بلِجامها وهو يقول:

«أنـــا النَّبِـــيُّ لا كَـــذِبْ أنـــا ابْـــنُ عَبْـــدِ المُطَّلِـــبْ»

* قوله: «**ولكن رسول الله ﷺ**»: نبه على أن الأهم للمسلم ألاَّ يعتقد فيه ﷺ أمراً غير لائق؛ فإنه يؤدي إلى الهلاك، ثم بيَّن له سبَب فرار الصحابة.

* «**فأَكْبَبْنا**»: أي: سقطنا.

* * *

٧٩٤٩ـ (١٨٤٧٦) ـ (٤/ ٢٨١) عن البراءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أقبلَ من سفر، قال: «آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُونَ».

* قوله: «**آيبون**»: أي: نحن.

* «**لربنا**»: يحتمل التعلق بالسَّابق وَاللاحق.

* * *

٧٩٥٠ـ (١٨٤٧٧) ـ (٤/ ٢٨١) عن أبي إسحاقَ، قال: قلت للبراء: الرجلُ يَحْمِلُ على المشركين، أَهُوَ ممَّنْ ألقَى بيده إلى التَّهْلُكَة؟ قال: لا، لأن الله

ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بَعَثَ رسولَهُ ﷺ، فقال: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ﴾ [النساء: ٨٤]، إنما ذاكَ في النَّفَقَةِ.

* قوله: «يحمل على المشركين»: أي: وحده.

* «ألقى بيده»: أي: ألقى نفسه باختياره في الهلاك، وَهو مما نُهي عنه.

* «لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَك»: التكليف يتعدى إلى مفعولين، فنصب «نفسك» على أنه مفعول ثان، يريد: أنه من لازم خصوص تكليف القتال بنفسه أن يقاتل وحده، وَمعنى هذا الخصوص أنه ليس عليه الإثم إن تركوا القتال، لا أنهم ما كلفوا به، وَأن القتال غير واجب عليهم.

* «في النفقة»: أي: هُوَ ألاَّ ينفق، فيؤدي ذلك إلى الهلاك، أو هو أن يسرف في الإنفاق، فيؤدي ذاك إلى الهلاك.

* * *

٧٩٥١ـ (١٨٤٧٨) ـ (٤/ ٢٨١) عن أحمد بن عبد الملك، حدثنا زهيرٌ، حدثنا أبو إسحاقَ، قال: قيل للبراءِ: أكانَ وجهُ رسولِ الله ﷺ حديداً هكذا مثلَ السيف؟ قال: لا، بل كانَ مثلَ القَمَر.

* قوله: «حديداً»: أي: شديداً، أو كالحديد المجلوِّ في الضياء، فقال: بل أضوأ منه، أو المراد بالحديد: هو السيف، فقال: السيف طويل، ووجهه ﷺ كان مدوراً معَ الضياء.

* * *

٧٩٥٢ـ (١٨٤٧٩) ـ (٤/ ٢٨١) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فنزلنا بغدير خُمٍّ، فنوديَ فينا: الصلاةَ جامعةً، وكُسِحَ لِرسولِ الله ﷺ تحتَ شَجَرَتَيْنِ، فصلَّى الظهرَ، وأخذ بيد عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فقال: «أَلَسْتُمْ

تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»، قالوا: بلى، قال: «أَلَسْتُمْ تعلمونَ أنّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟»، قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد عليٍّ فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ». قال: فلَقِيَهُ عمرُ بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا بنَ أبي طالب، أصبحتَ وأمسيتَ مولَى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة.

* «بغدير خُمّ»: ـ بضم معجمة وتشديد ميم ـ: غيضة بثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور يضاف إليها.

* «من كنتُ مولاه»: المناسب بآخر الحديث؛ أعني: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» أن يُحمل المولى على المحبوب؛ أي: من يُحبُّني فليحبَّ عَليّاً، وقد سبق لهذا المتن زيادة بيان في مسند علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٧٩٥٣ـ (١٨٤٨١) ـ (٤/ ٢٨١ ـ ٢٨١) عن الشعبي ـ وهذا حديث زبيد ـ، قال: سمعتُ الشعبيَّ يُحدث عن البراء، وحدثنا عند ساريةٍ في المسجد، قال: ولو كنتُ ثَمَّ، لأَخبرْتُكُم بموضعها، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إِنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ بِهِ في يَوْمِنا هذا أَنْ نُصَلِّيَ، ثم نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذلكَ، فَقَدْ أصابَ سُنَّتَنا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذلكَ، فإنَّما هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ في شَيْءٍ». قال: وذبحَ خالي أبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ، قال: يا رسولَ الله! ذبحتُ، وعندي جَذَعَةٌ خيرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ، قال: «اجْعَلْها مكانَها، وَلَنْ تُجْزِيءَ ـ أَوْ تُوفيَ ـ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

* قوله: «في يومنا هذا»: أي: في عيد الأضحى.

* «من النسك»: أي: من الأضحية.

* «جَذَعة»: ـ بفتحتين ـ.

٧٩٥٤ـ (١٨٤٨٢) ـ (٤/ ٢٨٢) عن البراءِ بنِ عازبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال في القَبْرِ: «إذا سُئِلَ فعَرَفَ رَبَّهُ». قال: وقال شيئاً لا أحفظه، فذلك قوله ـ عز وجل ـ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[إبراهيم: ٢٧].

* **قوله: «فذلك قوله ـ عز وجل ـ»**: أي: التثبيت في القبر عند سؤال الملكين هو المراد بالتثبيت في الآخرة في هذه الآية، وإلا، فلا تكليف في الآخرة.

* * *

٧٩٥٥ـ (١٨٤٨٣) ـ (٤/ ٢٨٢) عن البراء ـ قال شعبة: ولم يسمعه من البراء ـ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بناسٍ من الأنصار، فقال: إنْ كُنْتُمْ لا بُدَّ فاعِلينَ، فَأَفْشُوا السَّلامَ، وَأعِينُوا المَظْلومَ، وَاهْدُوا السَّبِيلَ».

* **قوله: «لا بدَّ فاعلين»**: أي: الجلوس على الطرق.

* **«فأفشوا»**: من الإفشاء.

* * *

٧٩٥٦ـ (١٨٤٨٥) ـ (٤/ ٢٨٢) عن أبي إسحاقَ: أنه سمعَ البراءَ يقول في هذه الآية: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله»، قال: فأمرَ رسولُ الله ﷺ زيداً، فجاء بكَتِفٍ فَكَتَبَها. قال: فَشَكا إليه ابنُ أمِّ مكتوم ضرارتهُ، فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾[النساء: ٩٥].

* **قوله: «فجاء بكتف»**: وكانوا يكتبون يومئذ في الكتف لقلة الورق، فنزلت؛ أي: بزيادة القيد، وَفيه تأخير القيد إلى وقت السؤال، وتغيير النظم الأول بزيادة القيد في وسطه، وهو في الحقيقة نسخ للنظم الأول، ولا أدري هَل تنبه على هذا النوع من النسخ، أم لا؟.

٧٩٥٧ـ (١٨٤٨٨) ـ (٤/ ٢٨٢) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنَ الحَقِّ على المسلمينَ أَنْ يَغْتَسِلَ أَحَدُهُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَأَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إنْ كانَ عِنْدَ أَهْلِهِ، فإنْ لم يَكُنْ عِنْدَهُمْ طِيبٌ، فإنَّ الماءَ طِيبٌ».**

* **قوله: «إن من الحق»**: أي: الثابت المؤكد، وَليسَ المراد الوجوب، فإن الغسل وَإن جاء فيه الوجوب، إلا أن الطِّيب غير وَاجب.

* **«فإن الماء طِيب»**: يحتمل أن يكون ـ بكسر وتخفيف، أو بفتح وتشديد ـ؛ أي: فيغني عَن الطيب.

* * *

٧٩٥٨ـ (١٨٤٨٩) ـ (٤/ ٢٨٢) **عن يَزيدَ بنِ البراءِ، عن أبيه: خطبَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ النَّحر، فقال: «إنَّ أَوَّلَ نُسُكِكُمْ هذِهِ الصَّلاةُ». فقام إليه أبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ خالي ـ قال سفيان: وكان بدرياً ـ، فقال: يا رسول الله! كان يوماً يُشتَهَى فيه اللحمُ، ثم إنَّا عجَّلْنا، فَذَبَحْنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «فَأَبْدِلْها». قال: يا رسول الله! إنَّ عندَنا ماعزاً جَذَعاً، قال: «فَهِيَ لَكَ، وَلَيْسَ لأَحَدٍ بَعْدَكَ».**

* **قوله: «كان يوماً»**: أي: كان هذا اليومُ[1] يوماً.

* * *

٧٩٥٩ـ (١٨٤٩٠) ـ (٤/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كنَّا جُلوساً في المُصَلَّى يومَ أَضْحى، فأتانا رسولُ اللهِ ﷺ، فسَلَّمَ على الناس، ثم قال: «إنَّ أَوَّلَ نُسُكِ يَوْمِكُمْ هذا الصَّلاةُ». قال: فَتَقَدَّمَ، فصلَّى ركعتَيْن، ثم سلَّم، ثم استقبلَ الناسَ بوجهه، وأُعْطِيَ قوساً ـ أو عصاً ـ، فاتكأ عليه، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، وأمرَهم، ونَهاهُم، وقال: «مَنْ كانَ مِنْكُمْ عَجَّلَ ذِبْحاً، فإنَّما هِيَ جَزَرَةٌ أَطْعَمَها**

---

(١) في الأصل: «ليوماً».

أَهْلَهُ، إنَّما الذَّبْحُ بَعْدَ الصَّلاةِ». فقام إليه خالي أبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ، فقال: أنا عجَّلْتُ ذَبْحَ شاتي يا رسول الله لِيُصْنَعَ لنا طعامٌ نجتمعُ عليه إذا رَجَعْنا، وعندي جَذَعَةٌ من مِعْزَى، هي أوفَى مِنَ الذي ذبحتُ، أفَتَفِي عني يا رسول الله؟ قال: «نَعَمْ، وَلَنْ تَفِيَ عَنْ أحَدٍ بَعْدَكَ». قال: ثم قال: «يا بلالُ!». قال: «فمَشَى، واتَّبَعَه رسولُ الله ﷺ حتى أتى النساءَ، فقال: «يا مَعْشَرَ النِّسْوَانِ! تَصَدَّقْنَ، الصَّدَقَةُ خَيْرٌ لَكُنَّ». قال: فما رأيتُ يوماً قطُّ أكثرَ خَدَمَةً مقطوعةً، وقِلادة وقُرْطاً من ذلك اليوم.

* قوله: «فسلم على الناس»: فيه سَلام الإمام إذا جاء، وهذا يصلح أصلاً لسلام الخطيب يوم الجمعة، نعم، ولذا لا يدل على أنه على المنبر.

* «وأُعطي»: على بناء المفعول.

* «فإنما هي جَزَرَةٌ»: ـ بجيم وزاي وراء مفتوحات ـ؛ أي: شاة لحم تذبح للأكل.

* «أفتفي؟»: من الوفاء.

* «فمشى. . . إلخ»: يدل على أن بلالاً تقدم في المشي.

* «خَدَمة»: ـ بفتحتين ـ: الخلخال.

* «مقطوعة»: أي: إنهن قطعن وأعطين.

* «وقُرْطاً»: ـ بضم فسكون ـ، والمراد: أنهن أكثرن من إعطاء هذه الحلي، فكثرت لذلك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٦٠ـ (١٨٤٩٢) ـ (٤/ ٢٨٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: كَيْفَ تَقُولُونَ بفرح رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ، تَجُرُّ زِمامَها بأرضٍ قَفْرٍ، لَيْسَ فيها طعامٌ ولا شَرَابٌ، وَعَلَيْها طَعامٌ ـ قال عفَّان: وشرابٌ ـ، فَطَلَبَها، حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ،

ثم مَرَّتْ بجِذْلِ شَجَرَةٍ ـ قال عفَّان: بجِذْلٍ ـ، فَتَعَلَّق زِمَامُها، فَوَجَدَهَا مُعَلَّقَةً بِهِ؟ ـ قال عفان: متعلقة به ـ». قال: قلنا: شديدٌ يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أما واللهِ! للهُ أشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ براحِلَتِهِ».

قال أبو عبد الرحمن: وحدَّثَناه جعفر بنُ حُميد، قال: حدثنا عُبيد الله بن إياد مثله.

* قوله: «بفرح رجل»: أي: في فرحه؛ أي: إنه فرح أيَّ فرح.

* «ثم مرت»: أي: الراحلة.

* «بِجَذْل شجرة»: هو ـ بالكسر وَالفتح مع سُكون الذال المعجمة ـ: أصل الشجرة.

* «شديدٌ»: أي: فرحه شديد.

* * *

٧٩٦١ـ (١٨٤٩٣) ـ (٤/ ٢٨٣) عن البراءِ، قال: ما كلُّ الحديثِ سمعناه من رسول الله ﷺ، كان يُحدِّثُنا أصحابُنا عنه، كانت تَشْغَلُنا عنه رِعْيَةُ الإبل.

* قوله: «ما كل الحديث»: أي: الذي نحدثكم به.

* «رِعْية الإبل»: ضبط ـ بكسر الراء وسكون العين ـ.

* * *

٧٩٦٢ـ (١٨٤٩٤) ـ (٤/ ٢٨٣) عن البراء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «زَيِّنُوا القُرْآنَ بأَصْوَاتِكُمْ».

* قوله: «زينوا القرآن بأصواتكم»: أي: بتحسين أصواتكم عند القراءة؛ فإن الكلام الحسن يزيد حسناً وزينةً بالصوت الحسن، وَهذا مُشَاهَدٌ، ولما رأى بعضهم أن القرآن أعظم من أن يحسن بالصوت، بل الصوت أحق بأن يحسن

بالقرآن، قال: معناه: زيِّنوا أصواتكم بالقرآن، هكذا فسره غير واحدٍ من أئمة الحديث، وزعموا أنه من باب القلب، وقال شعبة: نهاني أيوب أن أحدث: «زينوا القرآن بأصواتكم»، ورواه معمر عن مَنصُور عَن طلحة: «زينوا أصواتكم بالقرآن»، وهو الصَّحيح، والمعنى: اشتغلوا بالقرآن، واتخذوه شعاراً وزينة[1].

* * *

٧٩٦٣ـ (١٨٤٩٦) ـ (٤/ ٢٨٣) عن البراء: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة، نزل على أجداده ـ أو أخواله ـ من الأنصار، وأنه صلَّى قِبَلَ بيتِ المَقْدِس ستةَ عَشَرَ ـ أو سبعةَ عَشَرَ ـ شهراً، وكان يُعجبه أن تكون قبلتُه قِبَلَ البيت، وأنه صلَّى أوَّلَ صلاةٍ صلاها صلاةَ العصر، وصلَّى معه قومٌ، فخرج رجلٌ ممَّن صلَّى معه، فَمَرَّ على أهل مسجد، وهم راكِعون، فقال: أشهدُ بالله، لقد صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ قِبَلَ مكة. قال: فداروا كما هم قِبَلَ البيت، وكان يعجبه أن يُحوَّلَ قِبَلَ البيت، وكان اليهودُ قد أعجبهم إذ كان يُصلي قِبَلَ بيتِ المقدس، وأهلُ الكتاب، فلما ولَّى وجهَه قِبَلَ البيت، أنكروا ذلك.

* **قوله: «قِبَل بيت المقدس»**: ـ بكسر القاف وفتح الباء ـ؛ أي: بعد ما نزل المدينة.

* **«وأنه صلى أول صلاة»**: بالنصب على الحال.

* **وقوله: «صَلاة العَصر»** هو المفعول؛ أي: إنه صلى إلى البيت صَلاة العصر، وهي أول صلاة صلاها إليه.

* **«فداروا»**: أي: تحولوا إلى البيت، وَفيه الاعتمادُ على خبر الآحاد، وتركُ القطعيِّ به.

* **«وكان يعجبه»**: لأنَّهُ أدعى إلى إيمان العرب، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) وانظر: «شرح سنن ابن ماجه» للسيوطي (١/ ٩٥).

٧٩٦٤ـ (١٨٤٩٧) ـ (٤/٢٨٣) عن البراء بنِ عازبٍ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ على ابنهِ إبراهيمَ، ومات وهو ابنُ ستةَ عَشَرَ شهراً، وقال: «إنَّ لَهُ في الجَنَّةِ مَنْ تُتِمُّ رَضاعَهُ، وَهُوَ صِدِّيقٌ».

* قوله: «صلى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم»: هكذا جاء عن ابن عباس أيضاً، رواه ابن ماجه[1]، وعن أنس رواه أبو يعلى[2]، وعن أبي سعيد رواه البزار[3]، قيل: وأسانيدها ضعيفة.

وجاء في «أبي داود» عن عائشة: أنه لم يصل عليه[4]، وهو أقوى سَنداً، وقد صححه ابن حزم، فقيل: استغنى إبراهيم عن الصلاة عليه بنبوة[5] أبيه؛ كما استغنى الشهيد عن[6] الصلاة عليه بقربة الشهادة، وقيل: إنه لا يصلي نبي على نبي، وَقد جاء «أنه لو عاش، لكانَ نبياً»[7]، وقيل: اشتغل بصلاة الكسوف، وقيل: إنه لم يصل عليه بنفسه، وصلى عليه غيره، وقيل: إنه لم يصل عليه في جماعة.

* «صِدِّيق»: أي: مكتوب عند الله تعالى في ديوان الصديقين.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (١٥١١)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ، وذكر وفاته.

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٦٦٠).

(٣) ولم أره في المطبوع من «مسنده» والله أعلم.

(٤) رواه أبو داود (٣١٧٧)، كتاب: الجنائز، باب: في الصلاة على الطفل.

(٥) في الأصل: «نبوة».

(٦) في الأصل: «على».

(٧) وتقدم تخريجه.

٧٩٦٥ـ (١٨٤٩٩) ـ (٤/٢٨٣) عن البراء أو غيره، قال: جاء رجلٌ من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس: يا رسول الله! ليس هذا أسرني، أسرني رجلٌ من القوم أنزعُ من هيئته كذا وكذا، فقال رسولُ الله ﷺ للرجل: «لَقَدْ آزَرَكَ اللهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ».

* **قوله: «قد أسره»**: أي: أخذه أسيراً[1].

* **«أَنْزَع»**: هو الذي ينحسر مقدم رأسه مما فوق الجبين.

* **«آزَرَك»**: ـ بالمد ـ؛ أي: أعانك.

* * *

٧٩٦٦ـ (١٨٥٠٤) ـ (٤/٢٨٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: أمرنا رسولُ اللهِ ﷺ بسبعٍ، ونهانا عن سبعٍ. قال: فذكر ما أمرهم من: عيادةِ المريض، واتِّباعِ الجَنائز، وتَشْمِيتِ العاطِسِ، وردِّ السَّلام، وإبْرَارِ المُقْسِم، وإجابةِ الدَّاعي، ونَصْرِ المَظْلوم. ونهانا عن آنيةِ الفِضَّة، وعن خاتَمِ الذَّهب ـ أو قال: حَلْقَةِ الذَّهَب ـ، والإِسْتَبْرَقِ، والحَرِيرِ، والدِّيباجِ، والمِيْثَرَةِ، والقَسِّيِّ.

* **قوله: «وتشميت العاطس»**: وهو أن يقول: يرحمك الله، إذا حمد.

* **«وإبرار المُقْسِم»**: ـ بضم الميم وسكون القاف ـ: هو الحالف، وإبراره: تصديقه بمعنى: أنه لو حلف أحد على أمر، وأنت تقدر على جعله بارّاً فيه؛ كما لو قسم ألاَّ يفارقك حتى تفعل كَذَا، فافعل.

* **«والإستبرق والحرير والديباج»**: كل ذلك من أنواع الحرير.

* **«والمِيْثَرَة»**: ـ بكسر ميم فسكون ياء ـ: وِطاءٌ محشوٌّ يُترك على رحل البعير

---

(١) في الأصل: «أسريراً».

تحت الراكب، وَالحرمة إذا كان من حرير، أو أحمَر، كذا قيل.

* «والقَسِّيّ»: ـ بفتح قاف وتشديد سين وياء ـ: ثياب فيها حرير يؤتى بها من مصر، ويقال: إنها منسوبة إلى بلاد يقال لها: القَسّ، ويقال: النسبة إلى القز بمعنى: الحرير، والزاي والسين أختان.

* * *

٧٩٦٧ـ (١٨٥٠٦) ـ (٤/ ٢٨٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على الصَّفِّ المُقَدَّم، والمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مدَّ صَوْتِهِ، ويُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ»

* **قوله: «من صلى معه»**: سواء كان إماماً أو مقتدياً بإمام؛ إذ المقتديان بإمام مصليان مَعاً، وَالمراد: أنَّ من حَضَر بأذانه، فله أجره بسبب الدلالة.

* * *

٧٩٦٨ـ (١٨٥١٠) ـ (٤/ ٢٨٤) عن عفان، حدثنا شُعبة، أخبرني سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: سمعتُ عُبيدَ بنَ فَيروزَ مولًى لبني شيبان: أنه سأل البراءَ عن الأضاحي، ما نهى عنه رسولُ الله ﷺ، وما كره، فقال: قال رسول الله ﷺ ـ أو قام فينا رسول الله ﷺ ـ ويدي أقصرُ من يده، فقال: «أَرْبَعٌ لا تُجْزِىءُ: العَوْرَاءُ البَيِّنُ عَوَرُها، والمَرِيضَةُ البَيِّنُ مَرَضُها، والعَرْجاءُ البَيِّنُ ظَلَعُها، والكَسِيرُ الّتِي لا تُنْقِي». قال: قلتُ: فإني أكرهُ أن يكون في القرن نقصٌ، أو قال: في الأُذن نقص، أو في السنِّ نقصٌ. قال: «ما كَرِهْتَ فَدَعْهُ، وَلا تُحَرِّمْهُ على أَحَدٍ».

* **قوله: «ويدي أقصر من يده»**: أي: هو أشار بيده ﷺ كما أشير أنا بيدي، لكن يدي أقصر من يده.

* **«العوراء»**: بالمد: تأنيث الأعور.

* «**عَوَرها**»: ـ بفتحتين ـ: ذهاب بَصر إحدى العينين، أي: العوراء التي يكون عَورها بيناً ظاهراً، وظاهره أن العور الخفي لا يضرُّ.

* «**ظَلَعها**»: المشهور على ألسنة أهل الحديث ـ فتح الظاء واللام ـ، وضبطه أهل اللغة ـ بفتح الظاء وسُكون اللام ـ، وهو العَرج.

قلت: كأن أهل الحديث رَاعوا مشاكلة العور وَالمرض.

* «**والكسيرة**»: فُسِّر بالمنكسرة الرِّجْلِ التي لا تقدر على المشي، فعيل بمعنى مفعول، وَفي رواية الترمذي بدلها: «العجفاء»(١)، وهي المهزولة، وهذه الرواية أظهر مَعنى.

* «**لا تُنْقي**»: من أنقى: إذا صار ذا نِقْي؛ أي: مخ، فالمعنى: التي ما بقي لها مخ من غاية العجف.

* * *

٧٩٦٩ـ (١٨٥١١) ـ (٤/ ٢٨٤) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ يحدِّث: أنه سمع عبدَ الله بنَ يزيد الأنصاريَّ يخطب، فقال: أخبرنا البراء ـ وهو غير كذوب ـ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا رفَعَ رأسَه من الركوع، قاموا قياماً حتى يسجد، ثم يسجدون.

* **قوله**: «**ثم يسجدون**»: أي: ما يقعون في السجود معه، بل يقفون، حتى إذا استقر ساجداً، يقعون في السجود.

* * *

٧٩٧٠ـ (١٨٥١٢) ـ (٤/ ٢٨٤ـ٢٨٥) عن أبي إسحاق، قال: سمعتُ البراء قال: أوّلُ مَنْ قَدِمَ علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعبُ بنُ عُمير، وابنُ أُمِّ مَكْتُوم.

---

(١) رواه الترمذي (١٤٩٧)، كتاب: الأضاحي، باب: ما لايجوز من الأضاحي.

قال: فجعلا يُقْرِئانِ الناسَ القرآنَ، ثم جاء عمَّارٌ وبلال وسَعْدٌ. قال: ثم جاء عُمر بنُ الخطاب في عشرينَ، ثم جاء رسولُ الله ﷺ. قال: فما رأيتُ أهلَ المدينة فرحوا بشيء قطّ فَرَحهم به، حتى رأيتُ الوَلائدَ والصِّبيان يقولون: هذا رسولُ الله ﷺ قد جاء. قال: فما قَدِمَ حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سُورٍ من المفصَّل.

* قوله: «حتى رأيت الولائد»: جمع وليدة: وهي الجارية.

* * *

٧٩٧١ـ (١٨٥١٤) ـ (٤/ ٢٨٥) عن البراء: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا رَكَعَ، وإذا رَفَعَ رأسَه من الركوع، وسجودُه، وما بين السَّجْدَتَيْن قريباً من السَّواء.

* قوله: «وسجوده»: عطف على مقدر هو اسم كان؛ أي: كان ركوعه إذا ركع، وقيامه إذا رفع، . . . إلخ.

* * *

٧٩٧٢ـ (١٨٥١٥) ـ (٤/ ٢٨٥) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ رجلاً من الأنصار أن يقول إذا أخذ مضجعه: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجَى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بِكتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فإن ماتَ، ماتَ على الفِطْرَةِ».

* قوله: «أن يقول»: أي: بعد أن يتوضأ وضوءه للصّلاة؛ كما ثبت في روايات الحديث.

قيل: ليس في حديث ذكر الوضوء عند النوم إلا في هذا الحديث، وله فوائد:

منها: أن يبيت على طهارة، فإن مات، يكون على هيئة كاملة.

ومنها: أن يكون أصدق لرؤياه، وأبعدَ من تلعُّب الشيطان به، وكذا بعد أن يضطجع على شقه الأيمن؛ تحصيلاً ليمن التيمن كما جاء.

* «**أسلمتُ نفسي إليك**»: أي: رضيتُ بتصرفك فيها إمساكاً وإرسالاً.

* «**أمري**»: أي: شأني كله إليك، فلا مدبر له سواك، فهو تعميم بعد تخصيص بالنسبة إلى إسلام النفس.

* «**وألجأتُ ظهري**»: أي: أسندتُه إلى حفظك وعونك؛ إذ لا ينفع إلا حماك.

* «**رغبةً ورهبةً**»: علة لكل من المذكورات، وَ«إليكَ» مُتَعلق بالرغبة، ومتعلق الرهبة مَحذوف؛ أي: منك، والرهبة والخوف والوجل متقاربة معنى.

ثم قد جاء الاختلاف في التقديم، فتقديم الرهبة للإشعار بأنها في الحياة أنفع؛ كما أن الختم على الرغبة أحسن وأحرى، وتقديم الرغبة للإشعار إلى مضمون «سَبقت رَحمتي غضبي»، و«الملجأ» مهموز، «والمنجى» مقصور، ولكن قد يهمز للازدواج، وقد يجعل الأول مقصوراً له أيضاً، هذا من حيث أصل الكلمة، وَأما من حيث الإعراب، فيجوز فيه خمسة أوجه كما قالوا في: «لا حول ولا قوة إلا بالله»؛ أي: لا مهرب ولا ملاذ وَلا مخلصَ عن عقوبتك إلا برحمتك.

* «**على الفطرة**»: أي: دين الإسلام.

* * *

٧٩٧٣-(١٨٥١٦)-(٤/ ٢٨٥) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ، أَوْ مِنْحَةَ لَبَنٍ، أَوْ هَدَى زُقاقاً، فَهُوَ كَعِتاقِ نَسَمَةٍ، وَمَنْ قالَ: لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المـلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ، فَهُوَ كَعِتاقِ نَسَمَةٍ». قال: وكان يأتي ناحيةَ الصَّفِّ إلى ناحيته، يُسوِّي صدورَهم، ومناكِبَهم، يقول: «لاتَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُم». قال: وكان يقول: «إنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ». وكان يقول: «زَيِّنُوا القُرْآنَ بأَصْوَاتِكُمْ».

* قوله: «أو هدى زُقاقاً»: تقدم تحقيق هذا في مسند النعمان بن بشير، وكذا آخر الحديث.

* * *

٧٩٧٤ـ (١٨٥١٩) ـ (٤/ ٢٨٥) عن البراء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَمَّى المدينةَ يَثْرِبَ، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، هِيَ طابةُ، هِيَ طابَةُ».

* قوله: «يثرب»: كُره هذا الاسم؛ لأن التثريب: التوبيخ، وَجاء الفعل في هذا المعنى: ثرب ـ مخففاً ومشدداً ـ، فهو ينبىء بمادته عن معنى غير لائق، فلا ينبغي إطلاقه على بلدة خصّها الله تعالى نبيه ﷺ، وشرفها به.

ثم الحديث ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وَأعلَّه بيزيد بن أبي زياد.

قال الحافظ: لم يصب، فإن يزيد ـ وَإن ضعَّفه بعضهم من قبل حفظه، وبكونه كان يلقن في آخر عمره ـ فلا يلزم من ذلك أن [يكون] كل ما رواه موضوعاً، ثم استشهد له بحديث «الصحيحين»: «أُمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب، وهي المدينة»، انتهى(١).

قلت: والحديث في المناقب، فالضعف فيه متحمل، والوضع غير لازم، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٤٠ ـ ٤١).

٧٩٧٥ـ (١٨٥٢٣) ـ (٢٨٦/٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، قال: فأَحْرَمْنا بالحجِّ، فلما قَدِمْنا مكةَ، قال: «اجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرةً». قال: فقال الناس: يا رسول الله! قد أحرمنا بالحج، فكيف نجعلُها عمرةً؟! قال: «انْظُرُوا ما آمُرُكُمْ بِهِ فافْعَلُوا».

فردُّوا عليه القولَ، فغضب، ثم انطلقَ حتى دخلَ على عائشةَ غضبانَ، فرأت الغَضَبَ في وجهه، فقالت: مَنْ أغضبك أغضبه الله؟ قال: «وما لي لا أَغْضَبُ وأنا آمُرُ بالأمْرِ فلا أُتَّبَعُ».

* **قوله: «وقد أحرمنا بالحج»**: الظاهر أنهم لما رأوه ثبت على إحرامه، زعموا أنه أمرهم بالفسخ شفقةً عليهم، وَأن الثبات على الإحرام هو الأولى، فلذلك اختاره لنفسه كما كان في الوصَال، فاختاروا الثبات على الإحرام، واعتذروا لذلك بما اعتذروا، وإلا فتوهّم الخلاف عليهم بعيد.

* * *

٧٩٧٦ـ (١٨٥٢٤) ـ (٢٨٦/٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كنا جلوساً عند النبيِّ ﷺ، فقال: «أيُّ عُرَا الإسْلامِ أوْثق؟»، قالوا: الصلاة. قال: «حَسَنَةٌ، وما هِيَ بها». قالوا: الزَّكاة. قال: «حَسَنَةٌ، وما هِيَ بها». قالوا: صيامُ رمضانَ. قال: «حَسَنٌ، وما هُوَ بِهِ». قالوا: الحج. قال: «حَسَنٌ وَما هُوَ بِهِ». قالوا: الجهاد. قال: «حَسَنٌ وما هُوَ بِهِ». قال: «إنَّ أوْثَق عُرَا الإيمانِ أن تُحِبَّ في الله، وَتُبْغِضَ في الله».

* **قوله: «وما هي بها»**: ـ الباء زائدة ـ في خبر «مَا»؛ أي: وَما هي؛ أي: الصلاة تلك الحسنة التي هي أوثق العرا، وَأما:

* **قوله: «وَما هو به»**؛ أي: ذاك العمل الذي هو أوثق العرا.

* * *

٧٩٧٧ـ (١٨٥٣٠) - (٤/ ٢٨٦) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَفْشُوا السَّلامَ تَسْلَموا، والأَشَرَةُ شَرٌّ».

* قوله: «والأشرة»: هكذا في النسخ، والظاهر: وَالأَشَر - بلا تاءٍ -، وهو البطر وَالتكبر الذي يؤدي إلى ترك السَّلام، ويمكن أن يجعل للمرة من الأشر؛ أي: القليل من الأشر شر، فكيف الكثير؟! فتستقيم التاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٧٨ـ (١٨٥٣١) - (٤/ ٢٨٦ - ٢٨٧) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قالَ: لاإلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَوْ منحَ مِنْحَةً، أَوْ هَدَى زُقاقاً، كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً».

قال أبو عبد الرحمن: سمعتُ أبي يقول: كان يحيىٰ ابن ادم قليل الذِّكر للناس، ما سمعته ذكر أحداً غير قَنَان، قال لنا يوماً: ليس هذا من بابَتِكُمْ.

* قوله: «ليس هذا من بابتكم»: في «الصّحَاح»: يقال: هذا شيءٌ من بابَتِكم[1]؛ أي: يصلُح لكم.

وفي «القاموس»: والباب والبابة في الحساب والحدود: الغاية، ثم ذكر: وهذا بابته؛ أي: يصلح له[2].

وَالظاهر أنه بيَّن أنه ليس بثقة يصلح لأخذ الحديث منه.

* * *

٧٩٧٩ـ (١٨٥٣٣) - (٤/ ٢٨٧) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ: في يومِ نَحْرٍ، فقال: «لا يَذْبَحَنَّ أَحَدٌ حَتَّى نُصَلِّيَ»، فقام خالي،

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٩٠)، (مادة: بوب).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٧٧).

فقال: يا رسول الله! هذا يومٌ، اللحْمُ فيه مكروهٌ، وإني عَجَّلْتُ، وإني ذَبَحْتُ نَسِيكَتي لأُطْعِمَ أهلي وأهلَ داري - أو أهلي وجيراني -، فقال: «قَدْ فَعَلْتَ، فأعِدْ ذِبْحاً آخَرَ»، فقال: يا رسول الله! عندي عَنَاقُ لَبَنٍ هي خَيْرٌ من شاتَيْ لَحْم، أَفَأَذْبَحُها؟ قال: «نَعَمْ، وَهِيَ خَيْرُ نَسِيكَتَيْكَ، ولا تَقْضِي جَذَعَةٌ عَنْ أحَدٍ بَعْدَكَ».

* قوله: «اللحم فيه مكروه»: أي: طلب اللحم فيه من الغير شاق، وَقيل: وَالصَّواب: مكروم؛ أي: مشتهى.

* «فأعد ذِبحاً»: - بكسر الذال المعجمة - بمعنى: الذبيحة، أو - بفتحها - بمعنى: الفعل.

* * *

٧٩٨٠- (١٨٥٣٤) - (٤/٢٨٧ - ٢٨٨) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: خرجنا مع النبيِّ ﷺ في جِنازة رجل من الأنصار، فانتهَيْنا إلى القبر، ولمَّا يُلْحَدْ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ، وجلسنا حوله، كأن على رؤوسنا الطيرَ، وفي يده عودٌ يَنكُتُ به في الأرض، فرفعَ رأسَه، فقال: «اسْتَعِيذُوا بالله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ». مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: إنَّ العَبْدَ المؤمِنَ إذا كانَ في انقطاعٍ من الدّنيا، وإقبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نزلَ إليهِ ملائكةٌ مِنَ السَّماءِ بيضُ الوُجُوهِ، كأنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كفَنٌ مِنْ أكْفَانِ الجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الجَنَّةِ، حتى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ البَصَرِ، ثم يَجيءُ مَلَكُ المَوْتِ - عَلَيْهِ السَّلامُ - حتى يَجلسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فيقول: أيَّتُها النّفس الطّيِّبَةُ! اخْرُجِي إلى مَغْفِرَةٍ مِنَ الله وَرِضوان».

قال: «فَتَخْرُجُ تَسيلُ كما تَسيلُ القَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقاءِ، فيأخُذُها، فإذا أخَذَها، لَمْ يَدَعُوها في يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حتى يأْخُذُوها، فَيَجْعَلُوها في ذلِكَ الكَفَنِ، وَفي ذلِكَ الحَنُوطِ، ويخرجُ منها كأطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ على وَجْهِ الأرْضِ».

قال: «فَيَصْعَدُونَ بها، فلا يمُرُّونَ - يعني بها - على ملأٍ مِنَ الملائِكَةِ إلا قالوا:

ماهذا الرَّوْحُ الطَّيِّبُ؟! فيقولونَ: فلانُ بنُ فلانٍ، بأحْسَنِ أَسْمَائِهِ التي كانوا يُسَمُّونَهُ بها في الدّنيا، حتى يَنْتَهُوا بها إلى السَّماءِ الدُّنيا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سماءٍ مُقرَّبُوها إلى السَّماءِ التي تَلِيها، حَتىّ يُنْتَهى بِهِ إلى السّماءِ السّابعَةِ، فيقولُ الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ: اكْتُبُوا كتابَ عَبْدِي في عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إلى الأرْضِ، فإنِّي مِنْها خَلَقْتُهُم، وفِيها أُعِيدُهُمْ، ومِنها أُخرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى».

قال: «فتعادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ، فيأتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقُولُ: رَبِّيَ الله، فَيقولانِ لَهُ: ما دِينُك؟ فيقولُ: دِينيَ الإسلامُ، فيقولانِ لَهُ: ما هذا الرَّجُلُ الذي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فيقول: هُوَ رَسُولُ الله ﷺ، فيقولانِ له: وما عِلْمُك؟ فيقولُ: قَرَأْتُ كِتابَ الله، فآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنادِي مُنادٍ في السَّماءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ باباً إلى الجَنَّةِ».

قال: «فيأتِيهِ مِنْ رَوحِها وَطِيبِها، وَيُفْسَحُ لَهُ في قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ».

قال: «ويَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فيقولُ: أَبْشِرْ بالذي يَسُرُّكَ، هذا يَوْمُكَ الذي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الوَجْهُ يجيءُ بالخَيْرِ، فيقولُ: أنا عَمَلُكَ الصَّالحُ، فيقولُ: رَبِّ! أَقِمْ السّاعَةَ حتى أَرْجِعَ إلى أَهْلِي وَمالي».

قال: «وإنَّ العَبْدَ الكافِرَ إذا كانَ في انقطاعٍ مِنَ الدُّنيا، وَإقْبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إلَيْهِ مِنَ السَّماءِ ملائكةٌ سُودُ الوُجُوهِ، معهم المُسُوحُ، فَيَجلِسُونَ منه مَدَّ البَصَرِ، ثم يجَيءُ مَلَكُ الموتِ حَتى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فيقولُ: أَيَّتُها النَّفْسُ الخَبيثةُ! اخْرُجي إلى سَخَطٍ مِنَ الله وَغَضَبٍ».

قال: «فَتَفَرَّقُ في جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُها كما يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوف المبلولِ، فيأْخُذُها، فإذا أَخَذَها، لم يَدَعُوها في يَدِهِ طَرْفَةَ عينٍ حتى يَجْعَلُوها في تِلْكَ المُسُوحِ، وَيخْرُجُ منها كأنْتَنِ رِيحِ جيفَةٍ وُجِدَتْ على وَجْهِ الأرْضِ، فيَصْعَدُونَ

بها، فَلا يَمُرُّونَ بها على ملأٍ مِنَ الملائكةِ إلا قالوا: ما هذا الرَّوحُ الخَبيثُ؟! فيقولونَ: فلانُ بْنُ فلانٍ، بأقبحِ أسْمَائِهِ التي كان يُسَمَّى بها في الدنيا، حتى يُنْتَهى بهِ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، فَيُسْتَفْتَحُ له، فلا يُفْتَحُ لَهُ»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، فيقول الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: اكتبُوا كتابَهُ في سِجِّينٍ في الأرْضِ السُّفْلى، فتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحاً»، ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]، «فتُعادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكانِ، فَيُجْلِسانِهِ، فيقولان لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: هاه، هاه، لا أَدري، فيقولان له: ما دينُكَ ؟فيقول: هاه، هاه، لا أَدري، فيقولان له: ما هذا الرَّجُلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقول: هاه، هاه، لا أَدْري، فينادِي منادٍ مِنَ السَّماءِ: أنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وافْتَحُوا لَهُ باباً إلى النّارِ، فيأتِيه مِنْ حَرِّها وَسَمُومِها، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتىً تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبيحُ الوَجْهِ، قبيحُ الثِّيابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بالذِي يَسُوءُكَ، هذا يَوْمُكَ الذي كُنْتَ تُوعَدُ، فيقولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجيءُ بالشَّرِّ، فيقولُ: أنا عَمَلُكَ الخَبيثُ، فيقولُ: رَبِّ! لا تُقِمِ السَّاعَةَ».

* قوله: «ولما يُلحَدْ»: على بناء المفعول، مجزوم بلما النافية.

* «ينكُت»: أي: يضرب الأرض بطرفه، وهذا يفعله المتفكر المهموم.

* «كما تسيل القطرة»: أي: تخرج بسهولة.

* «فيجعلوها في ذلك»: يدل على أن الروح يكفن ويحنط كالجسد.

* «فيشيّعه»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يتبعه تكريماً له.

* «أن صدقَ عبدي»: «أن» تفسيرية، أو مصدرية بتقدير الباء؛ أي: ينادي[1]

---

(١) في الأصل: «نادي».

بأن صدق، أو بتقدير اللام؛ أي: لأجل أن صدق في الدنيا، أو فيما قال في الحال: «أفرشوه»، والفاء زائدة.

* «**فأفرشوه**»: ـ هو بهمزة قطع ـ؛ أي: اجعلوا له فراشاً من فُرُش الجنة.

* «**وَألبسوه**»: يؤيد ما قيل: إن الميت يلبس غير الكفن، وَعَدم الظهور عند أعيننا لا يضرُّ في ذلك؛ كما لا يضرُّ عدم رؤية أحدنا جبريل عند النبي ﷺ في حضوره عنده ﷺ.

* «**فيأتيه من رَوْحِها**»: أي: ما لا يوصف كُنهه، فأبهم لذلك، ويحتمل أن تكون «من» تبعيضية، أو زائدة عند من جوَّز.

* «**المُسُوح**»: ـ بضمتين ـ: جمع مِسح ـ بكسر الميم ـ: كساء معروف.

وقال النووي: هُوَ ثوب من الشعر غليظ معروف[1].

* «**السَّفُّود**»: ضبط: ـ بفتح السين وتشديد الفاء ـ: حديدة يشوى بها اللحم.

* «**ثم قرأ**: ﴿وَمَن يُشْرِكْ﴾[الحج: ٣١]»: الظاهر ـ والله تعالى أعلم ـ: أن ليس المراد أن هذه الآية بيان لجزائه، بل المراد أن الآية بيان لقبح الشرك، وبعده عن العقول، فإذا كان عمل الكافر هذا، والجزاء يكون من جنس العمل، فجزاؤه ذاك.

* «**هاه هاه**»: كلمة يقولها المتحير في الكلام.

* «**أن كذب**»: أي: فيما قال: لا أدري؛ لأن دين الله ونبوة رسوله كان ظاهراً، ويحتمل أن المراد الكذب في الدنيا كما سَبق في عديله، وَلم يقل: عبدي؛ إهانة له، وقد قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[محمد: ١١].

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٣١٥).

وَفي «المجمع»: قلت: هو في «الصحيح» وَغيره باختصار، رَواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وَعند أحمد في رواية زيادة[(١)].

* * *

٧٩٨١- (١٨٥٣٧) - (٤/ ٢٨٨) عن يزيدَ بنِ البراءِ بنِ عازبٍ، وكان أميراً بعُمان، وكان كخير الأمراء، قال: قال أبي: اجتمعوا فلأُرِيَكُم كيفَ كان رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ، وكيف كان يُصلّي، فإني لا أدري ما قَدْرُ صُحبتي إياكم. قال: فجمع بنيه وأهلَه، ودعا بوَضُوء، فمَضْمَضَ واستَنْثَر، وغسل وجهَه ثلاثاً، وغسلَ اليدَ اليمنى ثلاثاً، وغسل يده هذه ثلاثاً - يعني: اليُسرى -، ثم مسحَ رأسَه وأُذنَيْه: ظاهرَهما وباطنَهما، وغسلَ هذه الرِّجْلَ - يعني: اليمنى - ثلاثاً، وغسلَ هذه الرجل ثلاثاً - يعني: اليسرى -، قال: هكذا ما ألوتُ أن أُرِيَكم كيف كان رسولُ الله ﷺ يتوضَّأ، ثم دخل بيتَه، فصلَّى صلاةً لا ندري ما هي، ثم خرج، فأمَر بالصلاة، فأُقيمت، فصلَّى بنا الظهر، فأَحسَبُ أني سمعتُ منه آياتٍ من ﴿يسٓ﴾، ثم صلَّى العصرَ، ثم صلَّى بنا المغربَ، ثم صلَّى بنا العِشاء، وقال: ما أَلَوْتُ أن أُرِيَكُم كيفَ رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ، وكيف كان يصلِّي.

* **قوله: «فَلأُريكم»**: - بكسر اللام - وهو متعلق بـ«اجتمعوا»، والفاء زائدة، أو بمقدر، والتقدير: فذاك الاجتماع لأريكم.

* **«ما أَلَوْتُ»**: - بلا مد -؛ أي: ما قصرت.

* * *

٧٩٨٢- (١٨٥٣٨) - (٤/ ٢٨٨) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن الوُضوء من لحوم الإبل، فقال: «تَوَضَّؤُوا مِنْهَا». قال: وسُئِل عن الصلاة في

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٥٠).

مَبارك الإبل، فقال: «لا تُصَلُّوا فيها؛ فإنَّها مِنَ الشَّيَاطِينِ». وسُئل عن الصلاة في مَرابض الغنم، فقال: «صَلُّوا فِيها؛ فَإِنَّها بَرَكَةٌ».

* قوله: «فقال: توضؤوا منها»: قد جاء ما يدل على أن هذا كان بعد ما نسخ الوضوء مما مسته النّار، فالظاهر بقاء الوضوء من لحوم الإبل كما قال أحمد.

* «من الشياطين»: أي: من نوع الشياطين في الشر، فيخاف منها على المصلي.

* * *

٧٩٨٣ـ (١٨٥٤٠) ـ (٤/ ٢٨٩) عن يحيى بن سعيد، حدثنا سُفيانُ، حدثني أبو إسحاقَ، قال: قال رجلٌ للبراء: يا أبا عُمارة! وَلَّيْتُم يومَ حُنَيْنٍ؟ قال: لا واللهِ! ما ولَّى النبيُّ ﷺ، ولكنْ ولَّى سَرَعانُ الناس، فاسْتَقْبَلَتْهُمْ هَوازِنُ بالنَّبْل، قال: فلقد رأيتُ النبيَّ ﷺ على بغْلتِه البيضاءِ، وأبو سفيانَ بنُ الحارث آخذٌ بلِجامِها وهو يقول:

«أنـــا النَّبـــيُّ لا كَـــذِبْ أنـــا ابْـــنُ عَبْـــدِ المُطَّلِـــبْ»

* **قوله: «سَرَعانُ الناس»**: ـ بفتحتين ـ: أوائلهم الذين يتسارعون إلى الشيء، ويقبلون عليه بسُرْعة، ويجوز ـ سكون الراء ـ، وضبط: بضم ـ سين وسكون راء ـ: جمع سريع.

* * *

٧٩٨٤ـ (١٨٥٤٤) ـ (٤/ ٢٨٩) عن سفيانَ، قال: حدثني أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بثوب حرير، فجعلوا يتعجَّبون من حُسنه ولِينه، فقال: «لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ في الجَنَّةِ أَفْضَلُ ـ أَوْ خَيرٌ ـ مِنْ هذا».

* **قوله: «لَمناديلُ سعد»**: كأنه خاف عليهم أن يرغبوا في الدنيا، فبين لهم أن الآخرة خيرٌ منَ الأولى، حتى إن المنديل المعدَّ للوسخ في الآخرة خيرٌ من ثوب

أعدَّه الأمراء للُّبس في الدنيا، فارغبوا فيها لا في الدنيا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٨٥ـ (١٨٥٤٥) ـ (٤/ ٢٨٩) عن شعبةَ، قال: حدثنا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ قال: صالَحَ النبيُّ ﷺ أهلَ مكةَ على أن يُقيموا ثلاثاً، ولا يدخلوها إلا بجُلُبَّان السِّلاح، قال: قلتُ: وما جُلُبَّان السلاح؟ قال: القِرابُ وما فيه.

* قوله: «**على أن يقيموا**»: أي: المؤمنون في مكة في عمرة القضية.

* «**إلا بجُلُبَّان**»: ـ بضمتين وتشديد الموحدة ـ، والمراد؛ أي: إلا أن يكون السلاح مغطى في الجلبان.

* * *

٧٩٨٦ـ (١٨٥٥٧) ـ (٤/ ٢٩٠) عن عَديِّ بنِ ثابتٍ، عن البراءِ، قال: لَقِيتُ خالي ومعه الراية، فقلتُ: أين تريد؟ قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى رجل تزوَّجَ امرأةَ أبيه من بعده أنْ أضرِبَ عُنقه ـ، أو أقتلَه ـ، وآخذَ مالَه.

* قوله: «**تزوج امرأة أبيه من بعده**»: أي: من بعد أبيه على عادة الجاهلية؛ فإنهم كانوا يتزوجون أزواج آبائهم، ويعدون ذلك من باب الإرث، ولذلك ذكر الله تعالى النهي عن ذلك بخصوصه بقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾[النساء: ٢٢] مبالغة في الزجر عن ذلك، فالرجل سلك مسلكهم في عد ذلك حلالاً، فصار مرتداً، فقُتل لذلك، وهذا تأويل الحديث عند من لا يقول بظاهره.

* «**أو أقتله**»: شكٌّ من الراوي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٨٧ـ (١٨٥٥٩) ـ (٤/ ٢٩٠) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: غزا رسولُ الله ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

* قوله: «خمس عشرة غزوة»: قد جاء في عدد غزواته ﷺ أكثر من هذا، فلعل كلاً أخبر بحسب علمه، وَالله تعالى أعلم.

***

٧٩٨٨ـ (١٨٥٦٢) ـ (٤/ ٢٩٠) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَجَمَ.

* قوله: «رجم»: أي: أمر برجم الزاني.

***

٧٩٨٩ـ (١٨٥٦٣) ـ (٤/ ٢٩٠) عن البراءِ، قال: انْتَهَيْنا إلى الحُدَيْبِيَة، وهي بئرٌ قد نَزَحَتْ، ونحنُ أربعَ عَشْرَةَ مئةً. قال: فنَزَعَ منها دلواً، فتمضمض النبيُّ ﷺ منه، ثم مَجَّه فيه، ودعا. قال: فَرَوِينا وأَرْوَيْنا. وقال وكيع: أربعةَ عَشَرَ مئة.

* قوله: «فَرَوِينا»: ـ بكسر الواو ـ.

* «وأَرْوَينا»: أي: رواحلنا.

***

٧٩٩٠ـ (١٨٥٦٥) ـ (٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ يقول: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ من الأنصار مُقَنَّعٌ في الحديد، فقال: يا رسولَ الله! أُسْلِمُ أوْ أقاتِلُ؟ قال: «لا، بَلْ أَسْلِمْ، ثم قاتِلْ»، فأسلم، ثم قاتل، فقُتِلَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا عَمِلَ قَليلاً، وَأُجِرَ كَثيراً».

* قوله: «مقنَّع»: ـ بتشديد النون المكسورة ـ؛ أي: ساتر رأسه بالحديد.

* «أسلم»: من الإسلام.

* «وأْجِر كثيراً»: فقد دخل الجنة قبل أن يصلي أو يصوم.

* * *

٧٩٩١ـ (١٨٥٦٧) ـ (٤/ ٢٩١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ يقول: لما صَالَحَ رسولُ الله ﷺ أهلَ الحُديبية، كتبَ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ كتاباً بينهم، وقال: فكتب: محمدٌ رسولُ الله ﷺ، فقال المشركون: لا تكتب: مُحَمَّدٌ رَسول الله، ولو كنتَ رسولَ الله، لم نُقاتِلْك. قال: فقال لعليٍّ: «امْحُهُ». قال: فقال: ما أنا بالذي أمحاه، فمحاه رسولُ الله ﷺ بيده. قال: وصالَحَهُم على أن يَدخُل هو وأصحابُه ثلاثةَ أيام، ولا يدخلوها إلا بجُلُبَّان السِّلاح، فسألته: ما جُلُبَّان السلاح؟ قال: القِراب بما فيه.

* قوله: «ما أنا بالذي أمحاه»: فيه تقديم الأدب على امتثال الأمر إذا لم يكن أمر وجوب.

* * *

٧٩٩٢ـ (١٨٥٧٠) ـ (٤/ ٢٩١) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزابِ ينقُلُ مَعنا الترابَ، ولقد وارى الترابُ بياضَ بطنِهِ وهو يقول:

«اللَّهُمَّ لَوْلا أنْتَ ما اهْتَدَيْنَا ... ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا ... إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنا»

وربّما قال:

«إن الملا قَدْ أَبَوْا عَلَيْنا ... إذا أَرادُوا فِتْنَةً أَبَيْنا»

ويرفعُ بها صوتَه.

* قوله: «ويرفع بها»: أي: بالكلمة الأخيرة، لا بجميع الأبيات، فقد جاء

في بعض روايات «صحيح البخاري»: «ورفع بها صوته: أَبينا أَبينا»[١]، وفي أخرى: «ثم يمد صوته بآخرها»[٢].

* * *

٧٩٩٣ـ (١٨٥٧٣) ـ (٤/ ٢٩١) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: أصبنا يومَ خيبر حُمُراً، فنادى منادي رسولِ الله ﷺ أن اكْفَؤوا القُدُور.

* **قوله: «أصبنا يوم خيبر حُمُراً، فنادى. . . إلخ»**: أي: في الكلام اختصار؛ أي: فطبخناها في القدور، فنادى. . . إلخ.

* **«أن اكفؤوا»**: من كفأ الإناء ـ بهمزة في آخره على وزن منع ـ، وأكفأه؛ أي: قلبه ليذهب ما فيه.

* * *

٧٩٩٤ـ (١٨٥٧٨) ـ (٤/ ٢٩٢) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: مرَّ بنا ناسٌ منطلقون، فقلنا: أينَ تذهبون؟ فقالوا: بعثَنا رسولُ اللهِ ﷺ إلى رجلٍ يأتي امرأةَ أبيه أن نقتلَه.

* **قوله: «يأتي امرأة أبيه»**: أي: يدخل بها.

* * *

٧٩٩٥ـ (١٨٥٨٤) ـ (٤/ ٢٩٢) عن البراءِ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير، فأَتَيْنا على رَكِيٍّ ذَمَّةٍ، يعني: قليلةَ الماء، قال: فنزلَ فيها ستةٌ أنا سادسُهم ماحَة، فأُدْلِيَتْ إلينا دَلْوٌ. قال: ورسول الله ﷺ على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجعلنا فيها

---

(١) رواه البخاري (٣٨٧٨)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب.

(٢) رواه الخاري (٣٨٨٠)، كتاب: المغاري، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب.

نِصْفَها، أو قِرابَ ثُلُثَيْها، فرُفِعتْ إلى رسولِ الله ﷺ. قال البراء: فكِدْتُ بإنائي، هل أجِدُ شيئاً أجعلُه في حَلْقي، فما وجدتُ، فَرُفِعَتِ الدَّلْوُ إلى رسولِ الله ﷺ، فَغَمَسَ يده فيها، فقال ما شاء اللهُ أن يقول، فعِيدَتْ إلينا الدَّلْوُ بما فيها. قال: فلقَدْ رأيتُ أحدَنا أُخرِجَ بثوبٍ خشيةَ الغرق. قال: ثم سَاحَتْ، يعني: جَرَتْ نَهْراً.

* قوله: «على رَكِيٍّ»: ـ بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء ـ؛ أي: بئر.

* «ذَمَّةٍ»: ـ بفتح ذال معجمة وتشديد ميم ـ، يقال: بئر ذمة؛ أي: قليلة الماء.

* «ماحة»: جمع مائح: وهو الذي ينزل أسفل البئر إذا قل ماؤها، فيملأ الدلو بيده.

* «فأُدليت»: على بناء المفعول؛ أي: أُرسلت.

* «أو قِراب»: ـ بكسر القاف أو ضمها ـ: ما قارب قدر الشيء.

* «فرُفعت»: على بناء المفعول.

* «فكدت»: كأنه من الكيد والمكيدة بمعنى: الحيلة؛ أي: اجتهدت وسعيت به في إخراج الماء.

* «فعيدت»: من العود، والظاهر: أُعيدت(١)؛ من الإعادة.

* «أُخرج بثوب»: أي: جُرَّ به من البئر.

* * *

٧٩٩٦ـ (١٨٥٨٦) ـ (٤/ ٢٩٢) عن البراءِ، قال: غزونا مع رسولِ الله ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غزوةً، وأنا وعبدُ الله بنُ عمر لِدَة.

* قوله: «لِدَة»: ـ بكسر اللام ـ؛ أي: في سن واحدٍ.

---

(١) في الأصل: «أعدت».

٧٩٩٧ـ (١٨٥٨٨) ـ (٤/ ٢٩٣) عن سَعْدِ بنِ عُبيدةَ. فذكره بإسناده ومعناه.

وقال: «فتوَضَّأْ وضوءَك للصلاة»، وقال: «اجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَتكَلَّمُ به»، قال: فَرَدَّدْتُها على النبيِّ ﷺ، فلما بلغتُ: «آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ»، قلتُ: «وبرسولك»، قال: «لا، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

* قوله: «لا، وبنبيك[1]»: إذ لا فائدة في توصيف الرسول بهذا الوصف، وقيل: منعه تنبيهاً على التوقيف، وأن الأدعية مما يحافظ فيها على الوارد، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٧٩٩٨ـ (١٨٥٨٩) ـ (٤/ ٢٩٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فسألَه عن الكَلالَةِ، فقال: «تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ».

* قوله: «آية الصيف»: أي: آية آخر النساء، أضيفت إلى الصيف؛ لنزولها فيه.

* * *

٧٩٩٩ـ (١٨٥٩١) ـ (٤/ ٢٩٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كان رجلٌ يقرأ في داره سورةَ الكهف، وإلى جانبه حِصانٌ له مربوط بِشَطَنَيْنِ، حتى غَشِيَتْهُ سَحابةٌ، فجَعلَتْ تدنو وتدنو، حتى جَعَلَ فرسُه يَنْفِرُ منها. قال الرجل: فعَجِبْتُ لذلك، فلما أصبح، أتى النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، وقصَّ عليه، فقال النبيُّ ﷺ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

* قوله: «حِصان»: ـ بكسر الحاء ـ؛ أي: فرس.

---

(١) في الأصل: «ونبيك».

* «بشَطَنَين»: ـ بفتحتين ـ، والشَّطَن ـ بفتحتين ـ: الحبل، وقيل: الطويل منه.

***

٨٠٠٠ـ (١٨٥٩٣) ـ (٤/٢٩٣) عن زهير، حدثنا أبو إسحاقَ: أَنَّ البراءَ بنَ عازبٍ قال: جَعل رسولُ الله ﷺ على الرُّماة يومَ أُحُد ـ وكانوا خمسين رجلاً ـ عبدَ الله بنَ جُبير، قال: ووضَعَهم موضعاً، وقال: «إنْ رَأَيتُمونا تَخَطَّفُنا الطيرُ، فلا تَبْرَحوا حتى أُرْسِلَ إليكُمْ، وإنْ رَأَيتُمونا ظَهَرْنا على العدوِّ وأَوْطَأْناهُمْ، فلا تبرحوا حتى أُرسلَ إليكم». قال: فهزموهم. قال: فأنا واللهِ! رأيتُ النساءَ يَشْتَدِدْن على الجَبَل، وقد بدتْ أَسْوُقُهُنَّ وخَلاخِلُهنَّ، رافعاتٍ ثيابَهنَّ، فقال أصحابُ عبد الله بن جُبيرٍ: الغنيمةَ أيْ قومِ! الغنيمةَ، ظهر أصحابُكم، فما تَنظرون؟ فقال عبدُ الله بنُ جُبيرٍ: أنسيتم ما قال لكم رسولُ الله ﷺ ؟ قالوا: إنَّا واللهِ لنأتينَّ الناسَ، فَلَنُصِيبَنَّ من الغنيمة، فلما أَتَوْهُم، صُرِفَتْ وجوهُهم، فأقبلوا مُنهزمين، فذلك الذي يدعوهم الرسولُ في أُخْراهم، فلم يَبْقَ مع رسولِ الله ﷺ غيرُ اثنَيْ عَشَرَ رجلاً، فأصابوا منَّا سبعين رجلاً، وكان رسولُ الله ﷺ وأصحابُه أصابَ من المشركين يومَ بدر أربعين ومئةً: سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً، فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ ثلاثاً، فنهاهم رسولُ الله ﷺ أن يُجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابنُ أبي قُحافة؟ أفي القوم ابنُ أبي قُحافة؟ أفي القوم ابنُ الخطاب؟ أفي القوم ابنُ الخطاب؟ ثم أقبل على أصحابه فقال: أما هؤلاء، فقد قُتلوا وقد كُفيتُموهم، فما ملكَ عُمَرُ نفسَه أن قال: كذبتَ واللهِ يا عدوَّ الله، إنَّ الذين عَدَدْتَ لأحياءٌ كلُّهم، وقد بقيَ لك ما يَسوءُك، فقال: يومٌ بيوم بدر، والحربُ سِجالٌ، إنكم ستجدون في القوم مُثْلَةً لم آمُرْ بها، ولم تَسُؤْني، ثم أخذ يرتجز: أُعْلُ هُبَل، أُعْلُ هُبَل. فقال رسول الله ﷺ: «ألا تُجِيبُونَهُ؟»، قالوا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ».

قال: إنَّ العزَّى لنا، ولاعُزَّى لكم، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تُجِيبُونَهُ؟»، قالوا: يا رسول الله! وما نقول؟ قال: «قُولُوا: الله مَوْلانا ولا مَوْلَى لَكُمْ».

* **قوله: «تخطفنا الطير»**: كناية عن القتل؛ فإن الطير إنما تخطف لحم الميت.

* **«فهزموهم»**: أي: هزم المسلمون العدو.

* **«النساء»**: أي: نساء العدو.

* **«الغنيمة»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: اقصدوها، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: هي مقصودة.

* **«الناس»**: أي: نحضر المسلمين الآخذين للغنيمة، أو الكافرين؛ أي: مكانهم.

* **«صُرِفت وجوههم»**: أي: وجوه الكافرين إلى المسلمين، أو وجوه المسلمين عن القتال.

* **«فأقبلوا»**: أي: المسلمون.

* **«فذلك الذي يدعوهم»**: العائد إلى الموصول مقدر؛ أي: يدعوهم بسببه.

* **«أفي القوم»**: أي: فيمن بقي من المؤمنين.

* **«فقال: أما هؤلاء، فقد قتلوا»**: كأنه علم أن فرارهم غير ممكن.

* **«فما ملك عمرُ. . .إلخ»**: كأنه فهم أن مقصود النبي ﷺ إغاظته بترك الجواب، فلما رأى أن الجواب أدخلُ فيه، أخذ يجيب لذلك.

* **«سِجال»**: ـ بكسر سين وخفة جيم ـ: جمع سَجْل ـ بفتح فسكون ـ بمعنى: الدلو، فكما أن الدلو لا يختص بأحد دون آخر، كذلك الغلبة في الحرب.

* **«في القوم»**: أي: في المقتولين من المؤمنين.

* «اعلُ»: أمر من العلو بوزن ادعُ.

* «هُبَل»: ـ بضم ففتح ـ بتقدير: يا هبل: هو اسم صنم؛ أي: كن عَالياً بعلو أصحابك، وَالمراد: الإخبار بأنه صار عالياً اليوم.

* * *

٨٠٠١ـ (١٨٥٩٤) ـ (٤/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤) عن البراءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَيُّما مُسْلِمَيْنِ الْتقَيَا، فَأَخَذَ أَحدُهُما بيَدِ صاحِبِهِ، ثم حَمِدَا اللهَ، تَفرَّقَا لَيْسَ بَيْنَهُما خَطِيئَةٌ».

* **قوله: «تفَرَّقا»**: جواب لـ«أَيُّما».

* **«ليس بينهما خطيئة»**: الجملة حَال؛ أي: تفرقا مغفوراً لهما.

* * *

٨٠٠٢ـ (١٨٥٩٨) ـ (٤/ ٢٩٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: رَمَقْتُ الصلاةَ مع محمدٍ ﷺ، فوجدتُ قيامَه، فركعتَه، فاعتدالَه بعد الركعة، فسجدتَه، فجَلْسَتَهُ بين السجدتين، فجَلْسَتَه بين التسليم والانصرافِ قريباً من السواء.

* **قوله: «فركعتَه»**: أي: ركوعه.

* * *

٨٠٠٣ـ (١٨٦٠٢) ـ (٤/ ٢٩٤) عن أبي رجاء، حدثنا محمدُ بنُ مالكٍ، قال: رأيتُ على البراءِ خاتَماً من ذهب، وكان الناس يقولون له: لِمَ تَخَتَّمُ بالذهب وقد نهى عنه النبيُّ ﷺ؟ فقال البراء: بينا نحن عند رسول الله ﷺ، وبين يديه غَنيمة يَقسِمُها سَبْيٌ وخُرْثِيٌّ، قال: فَقَسَمها حتى بقيَ هذا الخاتَم، فرفعَ طَرْفَه، فنظر إلى أصحابه، ثم خفض، ثم رفعَ طَرْفَه، فنظر إليهم، ثم خفض، ثم رفع طَرْفَه، فنظر إليهم، ثم قال: «أَيْ براءُ!»، فجئتُه حتى قعدتُ بين يديه، فأخذ الخاتَمَ فقَبَضَ

على كُرْسوعي، ثم قال: «خُذِ الْبَسَ ما كَسَاكَ الله وَرَسُولُه». قال: وكان البراء يقول: كيف تأمروني أن أضعَ ما قال رسول الله ﷺ: «الْبَسْ ما كَسَاكَ الله وَرَسُولُه؟».

* **قوله: «وخُرْثِيٌّ»**: ـ بضم معجمة فسكون راء فكسر مثلثة فتشديد مثناة من تحت ـ: هو أثاث البيت وَمتاعه.

* **«على كُرسوعي»**: ضبط: ـ بضم الكاف ـ، وهو طرف رأس اليد مما يلي الخنصر.

* **«وكان البراء يقول»**: كأنه علم أن الأمر كان بعد النهي عن لبس الذهب، فرأى أنه تخصيص له بذلك، وإلا فلو كان قبل النهي، لزم نسخه بالنهي، فلا يجوز استعماله بعده، وكذا فهم أن «ما» في قوله: «مَا كسَاك الله» مَوصولة، وإلا فلو كان للمدة، لكان الحديث دَلَّ بالمفهوم على النسخ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٠٤ـ (١٨٦٠٤) ـ (٤/ ٢٩٥) عن أبي إسحاق، حدثني البراءُ بنُ عازبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يسجد على أَلْيَتَيِ الكفِّ.

* **قوله: «على أَليتي الكف»**: ضبط: ـ بفتح الهمزة وكسرها ـ، فبالفتح: أصل الإبهام؛ أي: اللحمة التي في أصل الإبهام، والمراد هاهنا: أصل الإبهام، وأصل الخنصر تغليباً، وبالكسر: الجانب، فلا تغليب، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٠٥ـ (١٨٦٠٦) ـ (٤/ ٢٩٥) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أنه كانت له ناقةٌ ضارية، فدخلتْ حائطاً، فأفْسَدَتْ فيه، فقضَى رسولُ الله ﷺ أنَّ حِفْظَ الحوائطِ بالنَّهارِ على أهْلِها، وأنَّ حِفْظَ الماشِيَةِ بالليل على أهلها، وأنَّ ما أصابتِ الماشيةُ بالليل، فهو على أهلِها.

* **قوله**: «**ناقة ضارية**»: هي تعتاد رعي زرع[1] الناس.

* «**الحوائط**»: أي: البساتين، يريد: أنها إن تلفت نهاراً، فالتقصير من صاحب البستان، فلا ضمان، وَإن تلفت بالليل، فالتقصير من صاحبها، فعليه الضمان، وَبه قال الجمهور، وقيل: إذا لم يكن معَها صَاحبها، فلا ضمان، لا ليلاً وَلا نهاراً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٠٦ـ (١٨٦٠٨) ـ (٤/ ٢٩٥) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: إني لأطوفُ على إبلٍ ضَلَّتْ لي في عهد رسولِ الله ﷺ، فأنا أجولُ في أبيات، فإذا أنا بركْبٍ وفوارسَ، إذ جاؤوا، فطافوا بِفِنائي، فاستخرجوا رجلاً، فما سألوه ولا كلَّموه، حتى ضربوا عُنُقَه، فلما ذهبوا، سألتُ عنه، فقالوا: عَرَّس بامرأةِ أبيه.

* **قوله**: «**عَرَّس بامرأة أبيه**»: ضبط من التعريس، وَالمراد: دَخل بها، وَالمشهور في هَذا المعنى: أعرس ـ بالألف ـ، وقيل: عرّس ـ بالتشديد ـ لغة في أعرس أيضاً.

* * *

٨٠٠٧ـ (١٨٦١٠) ـ (٤/ ٢٩٥) عن عدي بن ثابت، حدثني يزيدُ بنُ البراءِ، عن أبيه، قال: لَقِيتُ خالي معه رايةٌ، فقلت: أين تريد؟ قال: بعثَنا رسولُ الله ﷺ إلى رجلٍ من بني تميم تزوَّجَ امرأَةَ أبيه من بعده، فأمرَنا أن نقتلَه، ونأخذ مالَه. قال: ففعلوا.

قال أبو عبد الرحمن: ما حدث أبي عن أبي مريم عبدِ الغفَّار إلاَّ هذا الحديثَ لِعِلَّته.

---

(١) في الأصل: «ذرع».

* **قوله: «لعلته»**: أي: لضعفه، وكان من رؤساء الشيعة، قال أحمد: ليس بثقة، وكان يتحدث ببلايا في عثمان وَعائشة، حديثه بواطيل، وعَن أبي داود: كان يضع الحديث، وكان شعبة حسن الرأي فيه، قال: لم أر أحفظ منه، قال أبو داود: غلط شعبة فيه، وقَالَ ابن معين: ليس بشيء، وَقال أَبُو حَاتم: ليسَ بمتروك، قيل: بقي إلى قريب الستين ومئة(١).

* * *

٨٠٠٨ـ (١٨٦١١) ـ (٤/ ٢٩٥) عن البراءِ، قال: كان أصحابُ محمدٍ ﷺ إذا كان الرَّجلُ صائماً، فحضر الإفطارُ، فنام قبل أن يُفْطرَ، لم يأكلْ ليلته ولا يومَه حتى يُمسيَ، وإن فلاناً الأنصاريَّ كان صائماً، فلما حَضَرَه الإفطارُ، أتى امرأته، فقال: هل عندك من طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلقُ، فأطلبُ لك، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُه، وجاءَتْه امرأتُه، فلما رَأتْه، قالت: خيبةً لك، فأصبحَ، فلمَّا انتصفَ النَّهارُ، غُشِيَ عليه، فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فنزلَتْ هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قال أبو أحمد: وإنَّ قيسَ بنَ صِرْمَةَ الأنصاريَّ جاء فنامَ، فذَكَرَه.

* **قوله: «خيبةً لك»**: أي: حرماناً لك، ونصبه على أنه مصدر لفعل مقدر.

* **«وَإن قيس بن صرمة»**: كذا في رواية البخاري(٢)، وفي رواية أبي داود: صرمة بن قيس(٣)، وصُوب على أن في هذه الرواية قلباً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٤٢).

(٢) رواه البخاري (١٨١٦)، كتاب: الصوم، باب: قول الله ـ جل ذكره ـ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ...﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٣) رواه أبو داود (٢٣١٤)، كتاب: الصوم، باب: مبدأ فرض الصوم.

١٨٠٠٩ـ (١٨٦١٤) ـ (٤/٢٩٥ـ٢٩٦) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ إلى جِنازةٍ، فجَلَسَ رسولُ الله ﷺ على القَبْرِ، وجَلَسْنا حولَه كأنَّ على رؤوسنا الطيرَ، وهو يُلْحَدُ له، فقال: «أَعُوذُ بالله مِنْ عَذابِ القَبْرِ». ثلاث مرار، ثم قال: «إنَّ المُؤمِنَ إذَا كانَ في إقبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، وَانْقِطاعٍ مِنَ الدُّنيا، تَنَزَّلَتْ إلَيْهِ الملائِكَةُ كأنَّ على وجُوهِهِمُ الشَّمْسَ، مَعَ كُلِّ واحِدٍ منهم كَفَنٌ وَحَنُوطٌ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّ البَصَرِ، حَتَّى إذَا خَرَجَ رُوحُهُ، صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ في السَّماءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ السَّماءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بابٍ إلا وَهُمْ يَدْعُونَ الله أَنْ يُعْرَجَ بِرُوحِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ، فإذا عُرِجَ بروحِهِ، قالوا: رَبِّ! عَبْدُكَ فلانٌ، فيقولُ: أرْجِعُوهُ، فإنِّي عَهِدْتُ إلَيْهِمْ أنِّي منها خَلَقْتُهُمْ، وفِيهَا أُعِيدُهُمْ، ومِنْها أُخْرِجُهُمْ تارةً أخْرَى».

قال: «فإنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أصحابِهِ إذا وَلَّوْا عَنْهُ، فيأتِيهِ آتٍ فيقولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ ما دينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقولُ: رَبِّيَ الله، وَدِينِيَ الإسْلامُ، وَنَبِيِّي محمدٌ ﷺ، فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ ما دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ ـ وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ على المؤْمِنِ، فذلكَ حِينَ يقولُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] ـ، فيقولُ: رَبِّيَ الله، وَدِينيَ الإسلامُ، ونَبِيِّي محمدٌ ﷺ، فيقُولُ له: صَدَقْتَ، ثم يأتيهِ آتٍ حَسَنُ الوَجْهِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَنُ الثِّيابِ، فيَقُولُ: أَبْشِرْ بكرامةٍ مِنَ الله وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ، فيقولُ: وأَنْتَ فَبَشَّرَكَ الله بخيرٍ، مَنْ أنْتَ؟ فيقولُ: أنا عَمَلُكَ الصّالِحُ، كنتَ واللهِ سَرِيعاً في طاعةِ الله، بطيئاً عَنْ مَعْصِيةِ الله، فجَزَاكَ الله خَيْراً، ثم يُفْتَحُ لَهُ بابٌ مِنَ الجَنَّةِ، وَبابٌ مِنَ النّارِ، فيقالُ: هذا كانَ مَنْزِلُكَ لو عَصَيْتَ اللهَ، أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ هذا، فإذا رَأى ما في الجَنَّةِ، قال: رَبِّ! عَجِّلْ قيامَ السّاعَةِ كَيْما أرْجِعَ إلى أَهْلِي ومالي، فيقالُ له: اسْكُنْ.

وإنْ الكافِرَ إذا كانَ في انْقِطَاعٍ مِنَ الدّنيا، وإقْبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ

ملائكةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ، فانْتَزَعُوا رُوحَهُ كما يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ الكثيرُ الشُّعَبِ مِنَ الصُّوفِ المُبْتَلِّ، وتُنْزَعُ نَفْسُهُ مَعَ العُرُوقِ، فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ في السَّماءِ، وَتُغْلَقُ أَبْوابُ السَّماء، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بابٍ إلا وَهُمْ يَدْعُونَ اللهَ أَلاَّ تَعْرُجَ رُوحُهُ مِنْ قِبَلِهِمْ، فإذا عُرِجَ بِرُوحِهِ، قالوا: رَبِّ! فلانٌ عَبْدُكَ، قال: أَرْجِعُوهُ، فإنِّي عَهِدْتُ إليهم أَنِّي منها خَلَقْتُهُمْ، وفِيها أُعِيدُهُمْ، ومِنْها أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخرى».

قال: «فإنّه لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحابِهِ إذا وَلَّوْا عنه».

قال: «فيأتِيهِ آتٍ فيقولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ ما دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقولُ: لا أَدْرِي، فيقول: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَوْتَ، وَيَأْتِيهِ آتٍ قبيحُ الوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فيقولُ: أَبْشِرْ بهوانٍ مِنَ الله وَعَذَابٍ مُقِيمٍ، فيقولُ: وَأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللهُ بِالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ؟ فيقولُ: أنا عَمَلُكَ الخبيثُ، كُنْتَ بطيئاً عن طاعَةِ الله، سَرِيعاً في مَعْصِيَةِ الله، فجزاكَ الله شَرّاً، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ في يَدِهِ مِرْزَبَّةٌ، لو ضُرِبَ بها جَبَلٌ كانَ تُراباً، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حتى يَصِيرَ تراباً، ثمَّ يُعِيدُهُ الله كما كانَ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أخرى، فيصيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إلا الثَّقَلَيْنِ». قال البراءُ بنُ عَازِبٍ: «ثم يُفْتَحُ له بابٌ مِنَ النَّارِ، ويُمْهَدُ مِنْ فُرُشِ النّارِ».

* «خَفْق نعالهم»: ـ بفتح معجمة وسكون فاء فقاف ـ؛ أي: صوت نعالهم على الأرض إذا مشوا.

* «إذا ولوا»: متعلِّق بالخفق.

* قوله: «فينتهره»: أي: ينكر عليه فعله وقوله؛ تشديداً في السؤال.

* «ولا تلوت»: هذا هو الظاهر؛ أي: ولا قرأت، وفي بَعض النسخ: «ولا تليت» ـ بالياء ـ، وهو المشهور على أن أصله الواو قلبت ياءً للازدواج.

* «ثم يقيض»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يقرر.

* «له»: لتعذيبه.

* «أعمى أصم أبكم»: أي: من لا ينظر إليه، ولا يرحمه، ولا يسمع كلامه، ولا يلتفت إليه.

* «مرزبة»: قيل: المحدثون يشددون الباء، والصواب تخفيفها، والحديث قد سبق قريباً.

* * *

٨٠١٠ـ (١٨٦١٨) ـ (٤/٢٩٦ ـ ٢٩٧) عن البراءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ لا يَتَخَلَّلُكُمْ كَأَوْلادِ الحَذَفِ»، قيل: يا رسول الله! وما أولادُ الحَذَف، قال: «سُودٌ جُرْدٌ تَكُونُ بأَرْضِ اليَمَنِ».

* **قوله: «كأولاد الحَذَف»**: ـ بفتح حاء مهملة وذال معجمة ـ: هي الغنم الصغار الحجازية جمع حَذَفة ـ بفتحتين أيضاً ـ، وَالمراد: الشياطين؛ فإنها تدخل في أوساط الصفوف كأولاد الحَذَف.

* «جُرْد»: أي: لَيسَ على جلدها شعر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠١١ـ (١٨٦١٩) ـ (٤/٢٩٧) عن البراءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ بَدا، جَفا».

* **قوله: «من بدا»**: أي: من سَكنَ البادية.

* «جفا»: غلظ طبعه.

* * *

٨٠١٢ـ (١٨٦٢٠) ـ (٤/٢٩٧) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ إلى رجلٍ تزوَّجَ امرأةَ أبيه أن يَقْتُلَه».

* قوله: «بعث»: أي: ناساً، وليس المراد بعثه؛ أي: البراء.

* * *

٨٠١٣ـ (١٨٦٢١) ـ (٤/٢٩٧) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأتينا، فَيَمْسَحُ عَواتِقنَا وصُدورَنا ويقول: «لا تَخْتَلِفْ صُفُوفُكُمْ فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، إنَّ اللهَ وملاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ على الصَّفِ الأوّل، أو الصُّفُوفِ الأُوْلَى».

* قوله: «لا تختلف صدوركم»: بالتقدم وَالتأخر في الصف.

* * *

٨٠١٤ـ (١٨٦٣٤) ـ (٤/٢٩٨) عن البراءِ، قال: كان ركوعُ رسولِ الله ﷺ وقيامُه بعدَ الركوع، وجلوسُه بينَ السجدتين، لا ندري أَيُّهُ أفضلُ.

* قوله: «لا ندري أَيُّهُ أفضلَ»: أي: أطول.

* * *

٨٠١٥ـ (١٨٦٣٥) ـ (٤/٢٩٨) عن البراءِ، قال: اعتمرَ رسولُ الله ﷺ في ذي القَعْدة، فأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعُوه يدخلُ مكةَ، حتى قاضاهم على أن يُقيمَ بها ثلاثةَ أيام، فلما كَتبوا الكتابَ، كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله. قالوا: لا نُقِرُّ بهذا. لو نعلمُ أنك رسولُ الله، ما منعناك شيئاً، ولكن أنتَ محمدُ بنُ عبد الله. قال: «أنا رسولُ الله، وأنا محمدُ بن عبد الله». قال لِعليٍّ: «امْحُ رسولَ الله». قال: واللهِ لا أمحوك أبداً، فأخذَ النبيُّ ﷺ الكتابَ، وليس يُحْسِنُ أن يكتب، فكتب مكان رسول الله ﷺ: «هذا ما قَاضَى عليه محمدُ بنُ عبد الله أن لا يدخلَ مكةَ السلاحُ إلاّ السيفَ في القِراب، ولا يَخرجَ من أهلها أحدٌ إلا مَنْ أرادَ

أن يَتَّبعه، ولا يَمنعَ أحداً من أصحابه أن يُقيم بها». فلما دَخَلها، ومضى الأجلُ، أَتَوْا علياً، فقالوا: قل لصاحبك فليخرجْ عنَّا، فقد مَضَى الأجلُ، فخرجَ رسولُ الله ﷺ.

* «على أن يقيم بها»: أي: من العام المقبل.

* «لا أمحوك»: أي: لا أمحو وصفك بالرسالة.

* * *

٨٠١٦ـ (١٨٦٣٧) ـ (٢٩٨/٤) عن البراءِ، قال: بينما رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ يُصَلِّي، وفرسٌ له: حصان، مربوطٌ في الدار، فجعل يَنْفِرُ، فخرج الرجلُ، فنظر، فلم يَرَ شيئاً، وجعل يَنْفِرُ، فلما أصبحَ، ذكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ بِالقُرْآنِ».

* قوله: «فلم ير شيئاً»: أي: شخصاً يخاف منه على الفرس، وإلا، فقد رأى ما رأى.

* * *

٨٠١٧ـ (١٨٦٤٧) ـ (٢٩٩/٤) عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! عَلِّمْني عملاً يُدْخِلُني الجَنَّة، فقال: «لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الخُطْبَةَ، لَقَدْ أَعْرَضْتَ المَسْأَلَةَ، أَعْتِقِ النَّسَمَةَ، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ». فقال: يا رسولَ الله! أو ليستا بواحدة؟ قال: «لا، إنَّ عِتْقَ النَّسَمَةِ أنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِها، وَفَكَّ الرَّقَبَةِ أنْ تُعِينَ في عِتْقِها، وَالمِنْحَةُ الوَكوفُ، والفَيْءُ على ذِي الرَّحِمِ الظَّالم، فإنْ لَمْ تُطِقْ ذلكَ، فأَطْعِمِ الجائِعَ، واسْقِ الظمآنَ، وَأْمُرْ بالمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ، فإنْ لَمْ تُطِقْ ذلكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إلاَّ مِنَ الخَيْرِ».

* قوله: «لئن أقصرتَ الخُطبة»: ـ بالضم ـ؛ أي: الكلام الذي سألت به.

* «المسألة»: أي: المطلوب.

* «**أن تَفَرَّدَ**»: أي: تتفرد.

* «**الوَكُوف**»: ضبط: ـ بفتح الواو وضم الكاف ـ؛ أي: الغزيرة اللبن.

* «**والفيء**»: أي: الرجوع إليه بالإحسان ـ مهموز الآخر ـ.

* * *

٨٠١٨ـ (١٨٦٦٣) ـ (٤/ ٣٠٠) **عن البراءِ بنِ عازبٍ: أن النبيَّ ﷺ رَجَمَ يهودياً، وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيا سُنَّةً قَدْ أَمَاتُوها»**.

* **قوله: «أني أول من أحيا سنة قد أماتوها»**: أي: اليهود؛ فإنه كان في كتابهم رجم الزاني، لكنهم تركوه.

* * *

٨٠١٩ـ (١٨٦٨٣) ـ (٤/ ٣٠٢) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: وادَعَ رسولُ الله ﷺ المشركين يومَ الحُدَيبيةِ على ثلاث: من أتاهم من عندِ النبيِّ ﷺ، لم يردوه، ومن أَتَى إلينا منهم، ردوه إليهم، وعلى أَنْ يجيء النبيُّ ﷺ من العام المقبل وأصحابُه فيدخلونَ مكة معتمرين، فلا يقيمون إلا ثلاثاً، ولا يُدخِلون إلا جَلَبَ السِّلاَحِ: السَّيفَ والقَوْسَ ونحوَه**.

* **قوله: «وادَعَ»**: أي: صالحَ.

* «**ردوه**»: أي: المؤمنون.

* «**ولا يُدْخِلون**»: من الإدخال.

* «**إلا جَلَبَ السلاح**»: ضبط: ـ بفتحتين ـ، وهو المغطى من السلاح الذي يحتاج في إظهاره وَالقتال به إلى معاناة، لا كالرماح الظاهرة التي يمكن تعجيل الأذى بها، وقيل: روي ـ بضم جيم ولام وسكونها وكسرها ـ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٢٠ـ (١٨٦٩١) ـ (٤/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: ذَبَحَ أبو بُردةَ قبلَ الصلاة، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَبْدِلْها»، فقال: يا رسولَ الله! ليس عندي إلا جَذَعةٌ، وأظنه قد قال: خيرٌ من مُسِنَّةٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اجْعَلْها مَكانَها، وَلَنْ تُجْزِىءَ ـ أَوْ تُوفِيَ ـ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».**

* **قوله: «ذَبح أبو بردة»**: على بناء الفاعل، والمفعول مقدر؛ أي: الأضحيةَ.

* * *

٨٠٢١ـ (١٨٦٩٤) ـ (٤/ ٣٠٣) **عن البراءِ بنِ عازبٍ، قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ بحفْرِ الخندق، قال: وعَرَضَ لنا صخرةٌ في مكان من الخندق، لا تأخُذُ فيها المَعاولُ، قال: فَشَكَوْها إلى رسولِ الله ﷺ، فجاء رسولُ الله ﷺ، قال عوف: وأحسبه قال: وضَعَ ثوبه، ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المِعْوَلَ، فقال: «باسْمِ الله»، فضرب ضَربةً، فَكَسَرَ ثُلُثَ الحَجَر، وقال: «اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مفاتِيحَ الشَّامِ، واللهِ! إنِّي لأُبْصِرُ قُصُورَها الحُمْرَ مِنْ مكاني هذا»، ثم قال: «باسم الله»! وضربَ أُخرى، فكسر ثُلُثَ الحَجَر، فقال: «اللهُ أكبَرُ، أُعْطِيتُ مفاتِيحَ فارِسَ، واللهِ! إنِّي لأُبْصِرُ المدائنَ، وَأُبْصِرُ قَصْرَها الأبْيَضَ مِنْ مَكاني هذا»، ثم قال: «باسم الله»، وضربَ ضَرْبَةً أُخرى، فقلَعَ بقيَّةَ الحَجَر، فقال: «الله أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفاتِيحَ اليَمَنِ، وَاللهِ! إنّي لأُبْصِرُ أبْوابَ صَنْعاءَ مِنْ مَكانِيَ هذا».**

* **«لا تأخذ فيها المعاول»**: أي: لا تعمل، ولا تؤثر، وَالمعاول جمع مِعْوَل ـ بكسر الميم ـ، وهو الفأس.

* **«فشكَوا»**: من الشكاية، والضمير للمؤمنين.

* * *

٨٠٢٢ـ (١٨٧٠١) ـ (٤/٣٠٣) عن البراءِ بنِ عازبٍ: أنه وصفَ السجود، قال: فبسطَ كفَّيْه، ورفع عجيزته، وخَوَّى، وقال: هكذا سَجَدَ النبيُّ ﷺ.

* قوله: «ورفع عَجيزته»: أي: مؤخَّره، وَأصل العجيزة أن تستعمل في المرأة، واستعيرت هاهنا للرجل.

* «وخَوَّى»: ـ بتشديد الواو ـ بوزن صَلَّى؛ أي: باعدَ مرفقيه وعضُديه عن جنبيه.

* * *

أبو السنابل بن بَعْكَك

ـ بموحدة ثم مهملة ثم كافين ـ بوزن جعفر: قرشي عَبْدَري، منسوب إلى عبد الدار، اختلف في اسمه، قال البغوي: سكن الكوفة، وقال البخاري: لا أعلم أنه عاش بعد النبي ﷺ، وقال ابن سعد: أقام بمكة حتى مات، وهو من مسلمة الفتح، أخرج حديثه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه عن الأسود، عنه، قال الترمذي: لا نعرف للأسود سَمَاعاً من أبي السنابل(١).

* * *

٨٠٢٣ـ (١٨٧١٣) ـ (٤/ ٣٠٤ـ٣٠٥) عن أبي السَّنابلِ، قال: وَلَدَتْ سُبَيْعَةُ بعدَ وفاةِ زوجها بثلاثٍ وعشرين ـ أو خمس وعشرين ـ ليلة، فتشوَّفَتْ، فأُتي النبيُّ ﷺ، فأُخبر، فقال: «إن تَفْعَلْ، فقد مَضَى أجلُها».

* **قوله: «سُبَيْعَة»**: ـ بضم مهملة وفتح موحدة وإسكان تحتية ـ.

* **«فتشوَّفَتْ»**: ـ بالفاء ـ؛ أي: طمحت وتشرَّفت للنكاح.

* **«فأُتي»**: على بناء المفعول، وكذا «أُخبر».

* **«فقد مضى أجلها»**: أي: فلا بأس.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٩٠).

٨٠٢٤ـ (١٨٧١٤) ـ (٤/ ٣٠٥) عن أبي السَّنابلِ بنِ بَعْكَكٍ، قال: وَضَعَتْ سُبَيْعَةُ بنتُ الحارث بعد وفاةِ زوجها بثلاث وعشرين ـ أو خمس وعشرين ـ ليلة، فلما تَعَلَّتْ، تَشَوَّفَتْ للنِّكاح، فأُنْكِرَ ذلك عليها، وذُكِرَ ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «إنْ تَفْعَلْ، فقد حَلَّ أَجَلُها» قال عفَّان: «فقد خلا أَجَلُها»

* **قوله: «فلما تعلَّت»**: ـ بتشديد اللام ـ من تعلى: إذا ارتفع أو برأ؛ أي: طهرت من النفاس وَسلمت.

* **«فأُنكر»**: على بناء المفعول.

* **«حل»**: أي: نزل.

* **«خلا»**: أي: مضى، وَالأجل في الأول هو الوقت المعَدُّ لجواز النكاح، وهو ما بعد العدة، وفي الثاني هو العدة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن عَدِيٍّ

هو ابن عدي بن الحمراء، قرشي زهري، ويقال: ثقفي، حالف بني زهرة، له صحبة، يكنى: أبا عمرو، أو عمر، وكان ينزل قديداً، وهو من مسلمة الفتح، سَكن المدينة، وحديثه في فضل مكة قال البغوي: لا أعلم غيره، وانفرد برواية حديثه الزهري، واختلف عليه فيه، فقال الأكثر: عنه عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن الحمراء، وقال معمر فيه: عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومرة أرسله، وقال: ابن أخي الزهري، عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم، عن عبد الله بن عدي، والمحفوظ الأول، وجاء: عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن الخيار، وهو تصحيف[1].

* * *

٨٠٢٥ـ (١٨٧١٥) ـ (٤/ ٣٠٥) عن الزهريِّ، أخبرنا أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عَديٍّ بنِ الحمراءِ الزهريَّ أخبره: أنه سمع النبيَّ ﷺ وهو واقف بالحَزْوَرةِ في سوقِ مكَّةَ: «واللهِ! إنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ الله، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إلى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، ولولا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ، ما خَرَجْتُ».

* **قوله: «بالحَزْوَرَة»**: هو ـ بحاء مهملة وزاي ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٧٧).

وفي «المجمع» بوزن قَسْوَرَة: موضع بمكة، وقد ضبطه بعضهم ـ بتشديد الواو مع فتح الحاء والزاي والواو ـ.

* «منكِ»: ـ بكسر الكاف ـ على خطاب الأرض، وَالمقصود: إفهام الحاضرين بفضل تلك البقعة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

أبو ثور الفهمي

له صحبة، سكن مصر، لم يعرف اسمه، ولا سياق نسبه[1].

* * *

٨٠٢٦ـ (١٨٧١٩) ـ (٤/ ٣٠٥) عن أبي ثورٍ ـ قال إسحاق: الفَهْميِّ ـ، قال: كُنَّا عند رسولِ الله ﷺ يوماً، فأُتي بثوبٍ من ثياب المَعَافِرِ، فقال أبو سفيان: لَعَنَ الله هذا الثوب، ولَعَنَ مَنْ يُعْمَلُ له. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَلْعَنْهُمْ، فإنَّهُمْ منّي وأنا مِنْهُمْ». وقال إسحاق: ولَعَنَ الله من يَعْمَلُه.

* **قوله: «فأُتي»**: على بناء المفعول.

* **«من ثياب المعافر»**: وفي «المجمع»: «مَعافر» ـ بفتح ميم ـ: موضع باليمن، وقال ثياب المعافري: برود باليمن منسوبة إلى معافر قبيلة، وقال السيوطي: المعافري ـ بالفتح وكسر الفاء وراء ـ: نسبة إلى المعافر بطنٍ من قحطان.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٠).

حرملة العنبريّ

هو حرملة بن عبد الله، نزل البصرة، له صحبة، وكان أحد المصلين، وكان له مقام قد غاصت فيه قدماه من طول القيام، وحديثه في «الأدب المفرد» للبخاري، و«مسند» الطيالسي بإسناد حسن[1].

* * *

٨٠٢٧ـ (١٨٧٢٠) ـ (٤/ ٣٠٥) عن ضِرْغامَةَ بنِ عُلَيْبَةَ بنِ حَرْمَلَةَ العَنْبَرِيِّ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! أوصني. قال: «اتَّقِ الله، وإذا كُنْتَ في مَجْلِسٍ فَقُمْتَ مِنه، فَسَمِعْتَهُمْ يقولونَ ما يُعْجِبُكَ، فَأْتِهِ، وإذا سَمِعْتَهُم يقولونَ ما تَكْرَهُ، فَاتْرُكْهُ».

* **قوله: «فإذا كنت في مجلس»**: أي: صاحبْ مَنْ ذكركَ بخير في الغيبة، لا من ذكرك بشر، أو صاحب من رضيَ بصحبتك، لا من لم يرضَ، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥١).

نُبَيْط بن شَرِيط

في «التقريب»: «نُبيط» ـ بالتصغير ـ بن شَريط ـ بفتح المعجمة ـ: أشجعي كوفي صحابي، يكني: أبا سلمة[1].

وفي «الإصابة»: نزل الكوفة، وقع ذكره في حديثه، وَالده شريط، وَله رواية عن النبيِّ ﷺ، وقال ابن أبي حاتم: له صحبة، وبقي بعد النبيِّ ﷺ زماناً[2].

***

٨٠٢٨ـ (١٨٧٢٢) ـ (٤/ ٣٠٥ـ٣٠٦) قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ أبي زائدةَ، حدثني أبو مالكٍ الأشجعيُّ، حدثني نُبَيْطُ بنُ شَرِيطٍ، قال: إني لرديفُ أبي في حَجَّة الوداع، إذ تكلَّم النبيُّ ﷺ، فقمتُ على عَجُزِ الراحلةِ، فوضعتُ يدي على عاتق أبي، فسمعتُه يقول: «أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟»، قالوا: هذا اليومُ. قال: «فَأَيُّ بَلَدٍ أَحْرَمُ؟»، قالوا: هذا البلدُ. قال: «فَأَيُّ شَهْرٍ أَحْرَمُ؟»، قالوا: هذا الشهرُ. قال: «فإنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوالَكُم عَلَيكُمْ حَرَامٌ كَحُرمَةِ يَومِكُم هذا، في شَهْرِكُم هذا، في بَلَدِكُم هذا، هَلْ بَلَّغْتُ؟»، قالوا: نعم، قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

* **قوله**: «أحرم»: أي: أكثر حرمة وأعظمها عند الله؛ بمعنى: أن من لم يراع

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٥٩)، (تر: ٧٠٩٥).
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٢٢).

حرمته، يكون إثمه أكبر من إثم من لم يراع حرمة غيره من الأيام.

* «**فأي بلد أحرم**»: قد يؤخذ من اسم التفضيل حرمة المدينة المنورة، وأن حرمتها دون حرمة مكة المشرفة.

* * *

٨٠٢٩ـ (١٨٧٢٣) ـ (٣٠٦/٤) عن عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني، حدثنا سَلَمة بن نُبيط، قال: كان أبي وجدي وعَمِّي مع النَّبيِّ ﷺ. قال: أخبرني أبي قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَشِيَّةِ عَرَفَة على جَمَلٍ أَحْمَرَ.

قال: قال سَلَمةُ: أوصاني أبي بصلاة السَّحَر، قلتُ: يا أَبَتِ! إني لا أُطِيقُها. قال: فانظُرِ الرَّكْعتين قبل الفَجْر، فلا تَدَعَنَّهما، ولا تَشْخَص في الفِتْنة.

* قوله: «**ولا تَشْخَص**»: أي: لا ترتفع ولا تظهر ولا تحضر.

* * *

أبو كاهل

هو قيس بن عائذ، تقدم في المدنيين.

* * *

٨٠٣٠ـ (١٨٧٢٥) ـ (٤/٣٠٦) عن أبي كاهلٍ ـ قال إسماعيل: قد رأيتُ أبا كاهل ـ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يومَ عيدٍ على ناقةٍ خَرْماءَ، وحَبَشِيٌّ مُمْسِكٌ بِخِطامِها.

* قوله: «خرماء»: أي: مشقوقة الأذن، أو طرف الأنف.

* * *

حارثة بن وهب

خزاعي، له رواية عن النبي ﷺ، وله في «الصَّحيحين» أربعة أحاديث[1].

* * *

٨٠٣١ـ (١٨٧٢٦) - (٤/٣٠٦) عن مَعْبَدِ بنِ خالدٍ، قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهْبٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بصَدَقَتِهِ، فيقولُ الذي أُعْطِيَها: لو جِئْتَ بها بالأمسِ، قَبِلْتُها، وأمّا الآنَ، فلا حاجةَ لي فيها، فلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُها».

* قوله: «**تصدَّقوا**»: - بتشديد الدال -؛ أي: أعطوا الصدقة قبل أن يجيء ذلك اليوم.

* «**الذي أُعْطِيَها**»: على بناء المفعول.

* «**فلا حاجة لي فيها**»: إما لظهور كنوز الأرض، أو لظهور علامات القيامة، فيزهد الناس في الأموال لذلك.

* * *

٨٠٣٢ـ (١٨٧٢٧) - (٤/٣٠٦) عن حارثةَ بنِ وَهْبٍ الخُزَاعيِّ، قال: صَلَّيْتُ مع النَّبيِّ ﷺ الظُّهْرَ أو العصر بِمِنًى أكثرَ ما كانَ النَّاسُ وآمَنَهُ رَكْعتين.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٦١٩).

* قوله: «**أكثرَ ما كان الناس**»: منصوب على الظرفية، و«ما» مصدرية، والمضاف مقدر؛ أي: أكثر أوقات كون الناس؛ أي: وقتاً كان الناس فيه أكثر منهم في غيره، فوصف الوقت بوصف ما فيه من الناس مجازاً، وكذا «آمَنَهُ»، والحاصل: أن القصر غير مقيد بالخوف، فالمفهوم في القرآن غير معتبر في قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾[النساء: ١٠١]، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٣٣ـ (١٨٧٢٨) ـ (٤/٣٠٦) **عن مَعْبدِ بنِ خالدٍ، قال: سمعتُ حارثةَ بنَ وَهْبٍ الخُزَاعيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لو يُقْسِمُ على الله لأبَرَّهُ، ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النّارِ؟ كُلُّ جَوَّاظٍ جَعْظَرِيٍّ مُسْتَكْبِرٍ».**

* **قوله: «كلُّ ضعيف»**: في نفسه؛ لقلة المال والحال، أو في البدن؛ لكثرة الجوع وَالتعب وَالأمراض وَالعاهات.

* «**متضعَّف**»: في «المجمع»: ـ فتح العين ـ هو المشهور؛ أي: من يستضعفه الناس ويحتقرونه، ـ وبكسرها ـ؛ أي: خامل متذلل، وقيل: رقيق القلب ولينه للإيمان، انتهى.

قلت: أو المراد: الذي يتكلف في إظهار الضعف تواضعاً.

* «**جَوَّاظ**»: ـ بفتح الجيم وتشديد الواو ـ: الجموع المنوع، أو كثير اللحم المختال.

* «**جَعْظَرِيّ**»: ـ بفتح فسكون ـ: الغليظ المتكبر، وقد سبق أمثال هذا المتن مِراراً.

* * *

عمرو بن حُريث

قرشي مخزومي، يكنى: أبا سعيد، ولأبيه صحبة، قيل: ولد في أيام بدر، وَقيل: قبل الهجرة بسنتين، مات سنة خمس وثمانين[1].

* * *

٨٠٣٤ـ (١٨٧٣٦) ـ (٤/٣٠٧) عن السُّدِّي، حدّثني من سمع عمرَو بنَ حُريثٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي في نَعْلين مَخْصُوفين.

* قوله: «مخصوفين»: من خصفِ النعل: خَرْزُه.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦١٩).

سعيد بن حُريث

سبق في المكيين.

* * *

عبد الله بن يزيد

أنصاري خطمي، له وَلأبيه صحبة، وشهد بيعة الرضوان وهو صغير، يكنى: أبا موسى، وكان من أكثر الناس صلاة، وكان لا يصوم إلا يوم عاشوراء، سَكن الكوفة، وابتنى بها داراً، ومات في زمن ابن الزبير[1].

* * *

٨٠٣٥ـ (١٨٧٤٠) - (٣٠٧/٤) عن عديٍّ بنِ ثابتٍ ـ قال ابن جعفر ـ: سمعتُ عبدَ الله بنَ يزيدَ الأنصاريَّ يحدِّث، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن النُّهْبَةِ والمُثْلَةِ.

* **قوله: «عن النُّهبة»**: ضبط: ـ بضم النون ـ.

وفي «المجمع»: ـ بفتح النون ـ: مَصدر، وَأما ـ بالضم ـ: فالمال المنهوب، وَمقتضاه ـ فتح النون ـ إلا أن يضم لازدواج المثلة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٦٧).

أبو جُحَيفة

هو وهب بن عبد الله، أبو جحيفة السوائي، قدم على النبي ﷺ في آخر عمره، ثم صحب علياً بعده، وولاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة، مات في ولاية بِشْر على العراق[1].

* * *

٨٠٣٦ـ (١٨٧٤٣) ـ (٤/٣٠٧) عن عونِ بنِ أبي جُحَيْفة، قال: سمعتُ أبي يحدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه صَلَّى بالبَطْحاء وبين يديه عَنَزَةٌ، الظُّهرَ رَكْعتين، والعَصْرَ رَكْعتين، يَمُرُّ من ورائه المرأةُ والحِمار.

* **قوله: «عَنَزَة»**: ـ بفتحات ـ: مثل نصف الرمح، أو أكبر شيئاً.

* **«من ورائه»**: أي: من وراء الذي نصب العنزة، والمراد: أنه لا يبالي بالمار من وراء السترة.

* * *

٨٠٣٧ـ (١٨٧٤٤) ـ (٤/٣٠٧) عَنْ حَكَمٍ، قال: سمعت أبا جُحَيْفَةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ بالهاجرة، فَصَلَّى الظُّهر بالبَطْحاء رَكْعتين، والعَصْرَ رَكْعتينِ، وبين يديه عَنَزَةٌ، وتوضَّأ، فَجَعَلَ النَّاسُ يأخذون من فَضْلِ وَضُوئه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٢٦).

وفي حديث عون: يَمُرُّ من ورائه المرأةُ والحِمار.

* قوله: «بالهاجرة»: أي: وَقت اشتداد الحر نصف النهار.

* «من فضل وضوئه»: الظاهر: أن المراد به: المستعمَلُ في أعضائه الشريفة ﷺ، ويحتمل أن المراد: ما بقي في الإناء بعد الوضوء.

* * *

٨٠٣٨ـ (١٨٧٥٠) ـ (٣٠٨/٤) عن أبي جُحيفةَ، قال: صَلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ بالأَبْطَحِ العَصْرَ رَكْعتين. قال: قيل له: مِثْلُ مَنْ أنتَ يومئذٍ؟ قال: أَبْرِي النَّبْلَ وأَرِيشُها.

* قوله: «مثلُ مَنْ أنت؟»: أي: كبيراً كنت أو صغيراً؟

* * *

٨٠٣٩ـ (١٨٧٥١) ـ (٣٠٨/٤) عن عونٍ، عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ في حُلَّةٍ حَمْراءَ، فَرَكَزَ عَنَزَةً، فجعل يُصَلِّي إليها بالبَطْحاءِ، يَمُرُّ مِن ورائها الكَلْبُ والحِمارُ والمرأةُ.

* قوله: «في حلة حمراء»: قالوا: المراد بها المخطط.

* * *

٨٠٤٠ـ (١٨٧٥٢) ـ (٣٠٨/٤) عن أبي جُحَيْفةَ وَهْبِ بنِ عبدِ الله السُّوائيِّ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ صلى بالأَبْطَحِ العَصْرَ رَكْعتين، ثم قَدَّمَ بين يديه عَنَزَةً بينه وبين مارَّةِ الطَّريق، ورأيتُ الشَّيْبَ بعَنْفَقَتِه أسْفَلَ من شَفَتِهِ السُّفْلى.

* قوله: «ثم قدم بين يديه»: كلمة «ثم» لتراخي الإخبار.

* * *

٨٠٤١ـ (١٨٧٥٤) ـ (٣٠٨/٤) عن عليِّ بنِ الأقمرِ، قال: أخبرني أبو جُحَيْفة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا آكُلُ مُتَّكِئاً».

* **قوله: «لا آكل متكئاً»**: قيل: ليس المراد بالمتكىء هو المائل المعتمد على أحد شقيه، بل المراد: المستوي على وطاء تحته، وقيل: المتمكن في الجلوس المتربع، أو للمستند ظهره إلى شيء، أو الواضع إحدى يديه على الأرض، وكل ذلك منهي عنه عند الأكل.

* * *

٨٠٤٢ـ (١٨٧٥٦) ـ (٣٠٨/٤) عن محمد بن جعفر، حدثنا شُعْبَةُ، أخبرني عونُ بنُ أبي جُحَيْفة، قال: رأيتُ أبي اشترى حَجَّاماً، فأمر بالمحاجم، فَكُسِرَتْ، قال: فسألْتُهُ عن ذلك، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن ثَمَنِ الدَّمِ، وثمنِ الكَلْبِ، وكَسْبِ البَغِيِّ، ولَعَنَ الواشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ، وآكلَ الرِّبا ومُوكِلَه، ولَعَن المصوِّرَ.

* **قوله: «اشترى حَجَّاماً»**: أي: عبداً يعرف الحجامة.

* **«بالمحاجم»**: أي: بآلات الحجامة.

* **«فكُسِرَت»**: على بناء المفعول؛ أي: تلك الآلات.

* **«عن ثمن الدم»**: أي: أجرة الحجامة.

* **«المصوِّر»**: الذي يصور صورَ ذي روح.

* * *

٨٠٤٣ـ (١٨٧٥٩) ـ (٣٠٨/٤) عن عونِ بنِ أبي جُحَيْفةَ، عن أبيه، قال: رأيتُ بلالاً يؤذِّنُ ويدور، وأَتتبَّعُ فاه هاهنا وهاهنا، وأُصبعاه في أُذنيه، قال:

ورسولُ اللهِ ﷺ في قُبَّةٍ له حَمْراءَ أُراها مِن أَدَمٍ، قال: فَخَرَج بلالٌ بين يديه بالعَنَزَةِ، فَرَكَزَهَا، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ ـ قال عبد الرزاق: وسمعته بمكةَ قال: بالبطحاء ـ يمرُّ بين يديه الكَلْبُ والمرأةُ والحِمار، وعليه حُلَّةٌ حمراءُ، كأنِّي أنْظُرُ إلى بريقِ ساقَيْه. قال سُفْيان: نراها حِبَرَة.

* قوله: «ويدور»: أي: حالة الأذان حتى يُسمع الناسَ الأذانَ.

* «وأتتبع»: أي: أنا.

* «فاه»: أي: فم بلال.

* «هاهنا وهاهنا»: أي: من جانب يجعله إليه؛ لأخذ الأذان من فمه.

* «في أذنيه»: فإنه أعون على رفع الصوت؛ فإنه إذا لم يسمع صوته، يرى قصوره في الرفع، فيجره ذاك إلى الزيادة فيه.

* «من أَدَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: جلد.

* «نراها»: أي: الحلة الحمراء.

* «حِبَرَة»: كعنبة؛ أي: هو ذاك المخطط الذي ذكرت[(١)].

* * *

٨٠٤٥ـ (١٨٧٧٠) ـ (٤/٣٠٩) عن وهبٍ السُّوائيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ كَهذِهِ مِنْ هذِهِ، إنْ كادَتْ لتَسْبِقُها»، وجَمَعَ الأعمشُ السَّبَّاحَةَ والوسطى.

وقال محمد مرَّة: إن كادت لتسبقني.

* قوله: «بُعثت أنا وَالساعةَ»: قيل: ـ بالنصب ـ على المعية، والعطفُ بعيد؛ فإن الساعة لا توصف بالبعث، ولعل من جوَّز العطف فسَّر البعث

---

(١) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، فسقط رقم (٨٠٤٤)، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتَوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث.

بالجعل، وقيل: المشهور رواية العطف، والله تعالى أعلم.

* **قوله**: «**إن كادت**»: أي: إن الشأن كانت ـ أي: السبَّاحة ـ قريبةً إلى أن تسبق الوسطى؛ أي: فكذا الساعة كانت قريبةً إلى أن تسبقني.

* * *

عبد الرحمن بن يعمر

دئلي، سكن الكوفة، يكنى: أبا الأسود، مات بخراسان[١].

* * *

٨٠٤٦ـ (١٨٧٧٣) ـ (٤/٣٠٩) عن بُكَيْرِ بنِ عطاءٍ، قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ يَعْمَرَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، وسَأله رجلٌ عن الحَجِّ بعرفة، فقال: «الحجُّ يَوْمَ عَرَفَةَ ـ أو عَرَفَاتٍ ـ، ومَنْ أَدْرَكَ ليلةَ جَمْعٍ قبلَ صلاةِ الصُّبْحِ، فقد تَمَّ حَجُّهُ، وأيامُ مِنًى ثلاثةٌ، فمنْ تَعَجَّلَ في يَوْمَيْنِ، فلا إِثْمَ عليهِ، ومن تَأَخَّرَ، فلا إِثْمَ عليه».

* قوله: **«الحج يوم عرفة»**: أي: عمل ذلك اليوم، وهو الوقوف بعرفة، ولا شك أنه ليس تمام الحج، فقيل: التقدير: معظمُ الحج وقوفُ يوم عرفة، وقيل: إدراكُ الحج إدراك وقوف يوم عرفة، والمقصود: أن إدراك الحج يتوقف على إدراك الوقوف بعرفة.

* **«ومن أدرك»**: أي: الوقوف بعرفة.

* **«فقد تم حجُّه»**: أي: أمنَ من الفوات، وإلا فلا بُدَّ من الطواف.

* **«أيام منى ثلاثة أيام»**: أي: سوى يوم النحر، وإنما لم يعد يوم النحر من أيام منى؛ لأنه ليس بمخصوص بمنى؛ بل فيه مناسك كثيرة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٦٨).

عطية القُرَظي

نسبة إلى بني قريظة، لم يعرف اسم أبيه، سكن الكوفة[1].

* * *

٨٠٤٧ـ (١٨٧٧٦) ـ (٤/ ٣١٠) عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، قال: سمعتُ عطيةَ القُرَظيَّ يقول: عُرِضْنا على النَّبيِّ ﷺ يوم قُرَيظةَ، فكان مَنْ أنْبَتَ، قُتِلَ، ومن لم يُنْبِتْ، خُلِّيَ سبيلُهُ، فكنتُ فيمن لم يُنْبِتْ، فَخُلِّي سبيلي.

* **قوله: «عُرِضْنا»**: على بناء المفعول.

* **«فكان من أنبتَ»**: أي: العانة؛ أي: جعلوا علامة البلوغ شعرَ العانة، فمن ظهر له، قتلوه، ومن لا، فلا.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥١٢).

رجل من ثقيف

سبق حديثه في الشاميين.

* * *

٨٠٤٨ـ (١٨٧٧٧) ـ (٤/٣١٠) عن عامرٍ، برني فلانٌ الثَّقفيُّ، قال: سألْنا رسولَ الله ﷺ عن ثلاثٍ، فلم يُرخِّص لنا في شيءٍ منهنَّ: سألناه أَن يَرُدَّ إلينا أَبا بَكْرَةَ، وكان مملوكاً وأسلَمَ قبلنا، فقال: «لا، هُوَ طَلِيقُ الله، ثم طَلِيقُ رَسُولِ الله»، ثمَّ سألناه أن يُرَخِّصَ لنا في الشِّتاء، وكانت أرضُنا أرضاً باردةً، يعني في الطّهُورِ، فلم يُرَخِّصْ لنا، وسألناه أن يُرَخِّصَ لنا في الدُّبَّاءِ، فلم يُرَخِّصْ لنا فيه.

* **قوله: «في الطّهور»**: أي: في تركه، أو التخفيف فيه.

* **«في الدباء»**: أي: في الانتباذ في إنائه قبل النسخ.

* * *

صخر بن عَيْلة

ـ بفتح المهملة وسكون التحتانية ـ اسم أبيه، وقيل: اسم أمه، أحمسي، عُدَّ من مسلمة الفتح، سكن الكوفة[1].

* * *

٨٠٤٩ـ (١٨٧٧٨) ـ (٤/ ٣١٠) **عن جَدِّهم صَخْرِ بنِ عَيْلَة: أَنَّ قوماً من بني سُلَيْمٍ فَرّوا عن أرضهم حين جاء الإسلام، فَأَخَذْتُها، فأسلموا، فخاصَمُوني فيها إلى النَّبيِّ ﷺ، فَرَدَّها عليهم، وقال: «إذا أَسْلَمَ الرَّجُلُ، فهو أَحَقُّ بأَرْضِهِ ومالِهِ».**

* **قوله: «وقال: إذا أسلم الرجل... إلخ»** يدل على أن من أسلم قبل أن يؤخذ، يردّ عليه ما أخذ من ماله وهو كافر إن بقي.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤١٦).

أبو أمية الفزاري

الأكثر على أن آمِنَة ـ بالمد وكسر الميم بعدها نون ـ، وجعله بعضهم ـ بالضم وفتح الميم وتشديد الياء ـ، ذكروه في الصحابة بلا تسمية ونسبة، وسند حديثه قوي[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣).

عبد الله بن عُكَيْم

ـ بالتصغير ـ: جُهني كوفي، وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة.

وقال البخاري: أدرك زمان النبيِّ ﷺ، ولا يعرف له سماع صحيح، مات زمن الحجاج[1].

* * *

٨٠٥٠ـ (١٨٧٨٠) ـ (٤/ ٣١٠) عن عبدِ الله بنِ عُكيْمٍ الجُهَنيِّ، قال: أتانا كتابُ النَّبيِّ ﷺ ونحن بأرضِ جُهَيْنَةَ، وأنا غلامٌ شابٌّ أن «لا تَنْتَفِعوا مِنَ المَيْتَةِ بإهابٍ ولا عَصَبٍ».

* **قوله: «بإهاب ولا عَصَب»**: ـ بفتحتين ـ قيل: هذا الحديث ناسخ لما جاء من الانتفاع بجلد الميتة؛ لأن هذا كان قبل الموت بشهر، فهو والجمهور على خلافه؛ لأنه لا يقاوم تلك الأحاديث صحة واشتهاراً، وجَمع كثير بأن الإهاب اسم لغير المدبوغ، فلا معارضة.

* * *

٨٠٥١ـ (١٨٧٨١) ـ (٤/ ٣١٠) عن عيسى بنِ عبدِ الرحمنِ، قال: دَخَلْنا على عبدِ الله بنِ عُكَيْمٍ وهو مريضٌ نعودُه، فقيل له: لو تعلَّقْتَ شيئاً. فقال: أتَعَلَّقُ شيئاً

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٨١).

وقد قال رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ تَعَلَّقَ شيئاً، وُكِلَ إليه»**!.

* قوله: **«لو تعلَّقْتَ شيئاً»**: أي: علَّقت، فهو من التعلُّق بمعنى التعليق؛ أي: لو ربطتَ شيئاً في العنق: التعويذات والتمائم.

* **«وُكِلَ إليه»**: ـ بالتخفيف أو التشديد ـ كناية عن انتفاء المدد الإلهي، قيل: الحديث محمول على تمائم الجاهلية؛ مثل: الخرزات وأظفار السباع وعظامها، وأما ما يكون بالقرآن والأسماء الإلهية، فهو خارج عن هذا الحكم، بل هو جائز؛ لحديث عبد الله بن عمرو: أنه كان يعلق الصغار بعض ذلك، وقيل: هذا إذا علق شيئاً معتقداً جلبَ نفع أو دفعَ ضرر، أما للتبرك، فيجوز، وقال القاضي أبو بكر بن العربي في «شرح الترمذي»: تعليق القرآن ليس من طريق السنة، وإنما السنة فيه الذكر دون التعليق[1].

* * *

(١) وقد تقدم ذكره.

طارق بن سويد

حضرمي، أو جعفي، يقال: سويد بن طارق، وهو خطأ عند كثير، له صحبة[1].

* * *

٨٠٥٢ـ (١٨٧٨٧) ـ (٤/ ٣١١) **عن طارقِ بنِ سُويدٍ الحضرميِّ: أنه قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ بأرضنا أعناباً نعتصِرُها، فنشربُ منها. قال: «لا»، فعاودتُه، فقال: «لا»، فقلت: إنّا نستشفي بها للمريض. فقال: «إنَّ ذاكَ لَيْسَ شِفاءً، ولكِنَّه داءٌ».**

* **قوله: «فنشرب منها»**: أي: بعد أن تصير خمراً.

* **«ولكنه داء»**: قال ابن العربي[2]: إن قيل: فنحن نشاهد الصحة والقوة عند شرب الخمر، قلنا: إن ذلك إمهال واستدراج، أو إن الدواء ما يصحح البدن ولا يسقم الدين، فإذا أسقم الدين، فداؤه أعظم من دوائه.

وقال الخطابي[3]: أراد بالداء: الإثم، بتشبيه الضرر الأخروي بالضرر الدنيوي.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٥٢).

(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ٢٠٠).

(٣) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٢٢).

وقال السبكي: كل ما يقول الأطباء في الخمر من المنافع، فهو شيء كان عند شهادة القرآن بأن فيها منافع للناس قبل تحريمها، وَأمَّا بعد نزول[1] آية التحريم، فإن الله الخالق لكل شيء سلبها المنافع جملة، فليس فيها شيء من المنافع، وعليه يدل قوله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها»، وبهذا تسقط مسألة التداوي بالخمر، انتهى.

وقال ابن القيم: لو أبيح التداوي به، لاتخذ ذلك ذريعة إلى تناوله للشهوة واللذة، فَسَدَّ الشارعُ الذريعة إلى تناوله بكل ممكن[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «زوال».

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٤/ ١٥٦).

أبو سَلامة

هو خِداش ـ بمعجمتين ودال مهملة، أوله مكسور ودال مخففة ـ: سُلَمي ـ بضم السين ـ، صحابي، له حديث واحد[1].

* * *

٨٠٥٣ـ (١٨٧٨٩) ـ (٤/ ٣١١) عن أبي سلامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُوْصِي الرَّجُلَ بأُمِّهِ، أُوْصِي الرَّجُلَ بأُمِّه، أُوْصِي الرَّجُلَ بأُمِّهِ، أُوْصِي الرَّجُلَ بأبيهِ، أُوْصِي الرَّجُلَ بِأَبِيهِ، أُوصيه بمولاه الذي يليه، وإن كان عليه فيه أذًى يُؤْذِيهِ».

* **قوله: «أُوصي»**: بصيغة المتكلم، أو الماضي على أن فاعله ضمير لله، والتكرار للتأكيد.

* **«وإن كان عليه»**: أي: على الرجل.

* **«فيه»**: أي: في المولى؛ أي: في مؤنته.

* **«يؤذيه»**: صفة أذى.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٨٦).

ضرار بن الأزور

تقدم في المدنيين.

* * *

٨٠٥٤ـ (١٨٧٩٢) ـ (٤/ ٣١١) عن ضِرارِ بنِ الأزْوَرِ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ مرَّ به وهو يَحْلُبُ، فقال: «دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ».

* **قوله: «داعيَ اللبن»:** ـ بالنصب ـ بتقدير: ياداعي اللبن؛ أي: طالبه، والمراد به: ضرار؛ فإن الحالب طالب له، أو على أنه مفعول، وَالمراد: الفصيل؛ أي: اترك الفصيل يرجع.

* * *

دِحْيَة الكلبي

هُوَ دحية بن خليفة، صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، وقيل: أُحد، ولم يشهد بَدراً، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبرئيل ينزل على صورته، وقد نزل دمشق، وسكن المزة، وعاش إلى خلافة مُعاوية[(١)].

* * *

٨٠٥٥ـ (١٨٧٩٣) ـ (٤/ ٣١١) عن دِحْيةَ الكلبيِّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ألا أحمل لك حماراً على فَرَس، فَتُنْتَجَ لك بَغْلاً، فتركَبَها؟! قال: «إنَّما يَفْعَلُ ذلكَ الذينَ لا يَعْلَمُونَ».

* **قوله: «الذين لا يعلمون»**: أي: أحكام الشريعة، أو ما هو الأولى والأنسب بالحكمة، أو هو منزل منزلة اللازم؛ أي: من ليسوا من أهل المعرفة أصلاً.

قيل: سَبب الكراهة استبدال الأدنى بالذي هو خير، واستدل على جواز اتخاذ البغال بركوب رسول الله ﷺ عليها، وبامتنان الله تعالى على الناس بها بقوله: ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ ﴾[النحل: ٨].

أجيب بجواز أن تكون البغال كالصور؛ فإن عملها حرامٌ، واستعمالها في الفرش مباح، وَالله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٨٤).

رجل غير معلوم

٨٠٥٦ـ (١٨٧٩٤) ـ (٤/٣١١ ـ ٣١٢) عن عَرْفَجَةَ، قال: كنتُ في بيتٍ فيه عُتْبَةُ بنُ فَرْقَدٍ، فأردتُ أنْ أُحدِّثَ بحديثٍ، قال: فكانَ رجلٌ مِن أصحاب رسول الله ﷺ كأنه أولى بالحديث منه، قال: فحدَّث الرَّجلُ عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «في رمضانَ تُفْتَحُ أبْوابُ السَّماءِ، وَتُغْلَقُ أبْوابُ النّارِ، وَيُصَفَّدُ فيه كُلُّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، ويُنَادِي مُنادٍ كُلَّ ليلةٍ: يا طالِبَ الخَيْرِ هَلُمَّ، ويا طالِبَ الشَّرِّ أمْسِكْ».

* قوله: «تفتح أبواب السماء»: تقريباً للرحمة إلى العباد.

* «أبواب النار»: تبعيداً للعقاب عن العباد.

* «ويصفد»: على بناء المفعول، من صفد؛ كضرب، أو أصفد، أو صَفَّدَ ـ بالتشديد ـ؛ أي: يشد ويوثق بالأغلال.

* «وينادي مناد»: فإن قلت: ما فائدة هذا النداء، مع أنه غير مسموع للناس؟ قلت: قد علم الناس به بإخبار الصادق، وبه يحصل المطلوب بأن يتذكر الإنسان كل ليلة بأنها ليلة المناداة، فيتعظ بها.

* «هلم»: أي: أَقْبِلْ على فعل الخير، فهذا أوانُك؛ فإنك تعطى جزيلاً بعمل قليل، ويا طالب الشر أمسك وتب؛ فإنه أوان قبول التوبة.

* * *

٨٠٥٧ـ (١٨٧٩٥) ـ (٤/ ٣١٢) عن عَرْفَجَةَ، قال: كنتُ عند عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ وهو يحدِّثُ عن رمضان، قال: فَدَخَلَ علينا رجلٌ من أصحابِ محمدٍ ﷺ، قال: فلما رآه عتبة، هابه، فسكتَ، قال: فحدَّثَ عن رمضان، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في رَمَضَانَ: «تُغْلَقُ فيه أبْوَابُ النَّارِ، وتُفْتَحُ فيه أبْوابُ الجَنَّةِ، وَتُصَفَّدُ فيه الشَّيَاطِينُ». قال: «ويُنَادِي فيه مَلَكٌ: يا باغيَ الخَيْرِ أَبْشِرْ، يا باغيَ الشَّرِّ أقْصِرْ، حَتَّى يَنْقَضِيَ رَمَضَانُ».

* قوله: «أَقْصِرْ»: من الإقصار بمعنى الكَفّ.

* «حتى ينقضي»: أي: هكذا ينادي كل ليلة إلى أن ينقضي رمضان.

* * *

جندب

هو جندب بن عبد الله بن سفيان، بجلي، وَيقال: جندب بن سفيان، بنسبته إلى الجد، سكن الكوفة، ثم البصرة، روى عنه أهل المصرين[1].

* * *

٨٠٥٨ـ (١٨٧٩٦) ـ (٤/ ٣١٢) عن الأسودِ بنِ قيسٍ: أنه سمعَ جُنْدُباً البَجَليَّ، قال: قالتِ امرأةٌ لرسولِ الله ﷺ: ما أَرى صاحِبَكَ إلاّ قد أبطأ عليك. قال: فنزلتْ هذه الآية: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣].

* قوله: «**ما أرى صاحبك**»: يعني: جبرئيل.

* «**إلا قد أبطأ عليك**»: أي: ما يجيئك بالوحي؛ أي: فانقطع عنك[2] الوحي، تقول ذلك إظهاراً للشماتة بانقطاع الوحي عنه ﷺ.

* * *

٨٠٥٩ـ (١٨٧٩٧) ـ (٤/ ٣١٢) عن الأسودِ بنِ قيسٍ، عن جُنْدُبٍ، قال: أصابَ إصْبَعَ النَّبيِّ ﷺ شيءٌ ـ وقال ابنُ جعفر: حَجَر ـ، فَدَمِيَتْ، فقال:

هَلْ أَنْتِ إلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ ... وفي سَبِيلِ اللهِ ما لَقِيتِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٠٩).

(٢) في الأصل: «عند».

* **قوله**: «**فَدمِيَتْ**»: كعلمَتْ؛ أي: تلطخت بالدم.

* «**هل أنتِ**»: المقصود: تسلية النفس، وَإن كان صورة الخطاب بالأصبع.

* «**دَمِيتِ**»: المشهور فيه وفي «لقيتِ» الخطاب، وروي فيهما الغيبة، وأما جعل أحدهما بالخطاب، والآخر بالغيبة، حتى يخرج الكلام من أوزان الشعر، فخلاف الرواية، فلذا قيل: إنه شعر، فكيف تكلم به هُوَ ﷺ؟ أجيب بأنَّه رجز، وَهو لَيسَ بشعر عند قوم، ولو سلم، فالمعتبر في الشعر أن يكونَ مقروناً بقصد، وَأما الموزون بلا قصد، فليسَ منه.

* «**ما لقيتِ**»: كلمة «مَا» مَوصُولة مبتدأ، والجار والمجرور خير مقدم؛ أي: فأيُّ حزن في شيء لقيه الإنسان في سبيل الله، وهو قليل في ذاته؟ وقيل: يحتمل أن تكونَ «مَا» نافية؛ أي: ما لقيت شيئاً في سبيل الله؛ تحقيراً لما لقيته، أو استفهامية، وَالمراد ذاك أيضاً، وَالله تعالى أعلم.

***

٨٠٦٠- (١٨٧٩٨) - (٤/ ٣١٢) **عن عفان، حدثنا شُعْبَةُ، أخبرني الأسودُ بنُ قيسٍ، قال: سمعتُ جُنْدُباً يحدِّث: أنَّه شَهِدَ رسولَ الله ﷺ صَلَّى، ثم خَطَبَ فقال: «مَنْ كانَ ذَبَحَ قبل أن يُصَلِّيَ، فَلْيُعِدْ مكانها أُخْرَى». وقال مرَّة أخرى: «فَلْيَذْبَحْ، ومَنْ كان لم يَذْبَحْ، فَلْيَذْبَحْ باسْمِ الله».**

* **قوله**: «**فَلْيُعِدْ**»: من الإعادة، وظاهر الأمر يقتضي وجوب الأضحية، ومن لا يرى واجباً، يحمله على الندب، أو على أن المقصود بيان لزوم الثانية لتحصيل السنة؛ أي: من أراد تحصيل السنة، فلا بد له من الثانية؛ فإنها لا تحصل بدونها.

***

٨٠٦١ـ (١٨٧٩٩) ـ (٤/ ٣١٢) عن أبي عبدِ الله الجُشَميِّ، حدَّثنا جُنْدُبٌ، قال: جاء أعرابيٌّ، فأناخَ راحِلتَه، ثم عَقَلَها، ثم صَلَّى خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فلما صَلَّى رسولُ الله ﷺ، أتى راحِلتَه، فَأَطْلَقَ عِقَالها، ثُمَّ رَكِبَها، ثم نادى: اللهم ارْحَمْني ومحمَّداً، ولا تُشْرِكْ في رحمَتِنا أحداً. فقال رسولُ الله ﷺ: «أتقولونَ هذا أضلُّ أمْ بَعِيرُهُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قال؟»، قالوا: بلى، قال: «لقد حَظَرْتَ، رَحْمَةُ الله واسِعَةٌ، إنَّ الله خَلَقَ مئةَ رَحْمَةٍ، فأنْزَلَ الله رحمةً واحِدَةً يَتعاطَفُ بها الخلائِقُ جِنُّها وإنْسُها وبهائِمُها، وعنده تسعٌ وتسعونَ، أتقولونَ هُوَ أضلُّ أَمْ بَعِيرُهُ؟».

* قوله: **«ثم عَقَلَها»**: أي: ربط يدها بحبل.

* **«عِقالها»**: ـ بكسر العين ـ: هُوَ الحبل الذي يشد بها الذراع.

* **«حَظَرْتَ»**: ـ بحاء مهملة وظاء معجمة مخففة ـ؛ أي: منعتَ؛ أي: دعوتَ بالمنع.

* **«رحمة الله واسعة»**: ـ برفعهما ـ، وفيه أنه منع الرحمة لاعتقادها ضيقة، فزعم أنها إذا قسمت بين الخلائق، لا يبقى له منها إلا قليل، فلذلك دَعَا بالمنع.

* * *

٨٠٦٢ـ (١٨٨٠٠) ـ (٤/ ٣١٢) عن جُنْدُبٍ: أَنَّ رجلاً أصابته جراحةٌ، فَحُمِلَ إلى بيته، فآلمت جراحَتُه، فاستخرجَ سَهْماً من كِنانته، فَطَعَنَ به في لَبَّتِه، فذكروا ذلك عند النَّبيِّ ﷺ، فقال فيما يروي عن رَبِّه ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: «سابقني بنفسه».

* قوله: **«فآلمت جراحته»**: ضبط ـ بالمد ـ، من الإيلام بمعنى: الإيجاع.

* **«في لَبَّتِهِ»**: ـ بفتح لام وتشديد موحدة ـ.

* **«سابقني بنفسه»**: أي: سبقني في إماتة نفسه؛ حيث قتلَها قبل أن أُميته، وَلم يتوقف إلى أن أميته، وَهذا بالنظر إلى الظاهر، فلا يلزم أن المقتول ميت قبل الأجل، وَالله تعالى أعلم.

٨٠٦٣ـ (١٨٨٠١) ـ (٤/ ٣١٢) عن الأسودِ بنِ قيسٍ، قال: سمعتُ جُنْدُبَ بنَ سُفْيانَ يقول: اشتكى رسولُ الله ﷺ، فلم يَقُمْ ليلتين أو ثلاثاً، فجاءته امرأةٌ، فقالت: يا محمدُ! لم أره قَرِبَكَ منذ ليلتين أو ثلاث. فأنزلَ الله ـ عز وجل ـ: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى: ١ـ٣].

* **قوله: «قَرِبَكَ»**: كعلم، والضمير للصاحب المراد به: جبرئيل.

* * *

٨٠٦٤ـ (١٨٨٠٣) ـ (٤/ ٣١٢) عن جُنْدُبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من صَلَّى صلاةَ الفَجْرِ، فَهُوَ في ذِمَّةِ الله، فَلا تُخْفِرُوا ذِمَّةَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، ولا يَطْلُبَنَّكُمْ بشيءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ».

* **قوله: «في ذمة الله»**: أي: أمانه الذي أعطاه لأهل الإيمان؛ أي: من صلى الفجر، فقد ظهر إيمانه، والمؤمن له أمان من الله تعالى بأن دَمَهُ ومَالَهُ وعرضه حَرامٌ.

* **«فلا تُخفروا»**: من الإخفار ـ بإعجام الخاء ـ؛ أي: لا تنقضوا.

* * *

٨٠٦٥ـ (١٨٨٠٨) ـ (٤/ ٣١٣) عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ، قال: سمعتُ جُنْدُباً يقول ـ قال عبد الرحمن: البَجَلِيَّ قال ـ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعُ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرائي يُرائي اللهُ به».

* **قوله: «من يُسَمِّع»**: من التسميع، أو الإسماع؛ أي: من قصد بعمله الشهرة بين الخلق.

* **«يسمع الله به»**: أي: يجازيه على ذلك، فسمي جزاء العمل باسمه، وعلى هذا قياس قوله: **«ومن يرائي، يرائي الله به»**.

٨٠٦٦ـ (١٨٨٠٩) - (٣١٣/٤) عن جُنْدُبٍ العَلَقِيِّ، سَمِعَه منه يقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ».

* **قوله: «أنا فَرَطُكم»**: - بفتحتين -؛ أي: الذي يتقدم ليهيىء لصاحبه ما يحتاج إليه، يريد: أن تقدمه لهم خير، كما أن حياته كانت كذلك؛ ليصبروا على فقده، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٦٧ـ (١٨٨١٦) - (٣١٣/٤) عن جُنْدُبٍ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اقْرَؤوا القرآنَ ما ائتَلَفَتْ عليه قُلُوبُكُمْ، فإذا اخْتَلَفْتُمْ، فَقُومُوا».

قال - يعني عبد الرحمن -: ولم يرفعه حماد بنُ زيد.

* **قوله: «ما ائتلفَتْ عليه قلوبكم»**: أي: أقبلت عليه، وَتوجَّهت إليه، وتوافقت على القراءة وَغيرها، قيل: يعني: اقرؤوا على نشاط منكم، وخواطرُكم مجموعة، فإذا حصلت ملالة وتفرق في القلوب، فاتركوه؛ فإنه أعظم من أن يقرأ من غير حضور.

* * *

سلمة بن قيس

أشجعي، له صحبة، نزل الكوفة، واستعمله عمر على بعض مغازي فارس[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٥٢).

رجل غير معلوم

٨٠٦٨ـ (١٨٨١٩) ـ (٤/ ٣١٤) عن الحكم، قال: سمعتُ ابنَ أبي ليلى يحدِّث عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: «لا يُتلَقَّى جَلَبٌ، ولا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ، ومَنِ اشْتَرَى شاةً مُصَرَّاةً أوْ ناقَةً» ـ قال شعبة: إنما قال: ناقة مرة واحدة ـ «فَهُوَ منها بآخِرِ النَّظَرَيْنِ إذا هُوَ حَلَبَ إن رَدَّها، رَدَّ مَعَها صاعاً مِنْ طَعامٍ». قال الحكم: أو قال: «صاعاً مِنْ تَمرٍ».

* قوله: «لا يُتَلَقَّى»: على بناء المفعول، وهو نفي بمعنى النهي، ولذا عطف عليه قوله: «لا يبع»، وهو نهي.

* «مُصَرَّاة»: من التصرية، وهي جمع لبنها في ضرعها.

* «صاعاً من طعام»: لما كان فيها من اللبن حين اشترى، وقد أخذ به الجمهور.

* * *

٨٠٦٩ـ (١٨٨٢٠) ـ (٤/ ٣١٤) عن شعبة، حدَّثنا الحَكَم، قال: سمعتُ ابنَ أبي ليلى، عن رجلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ: أنه نهى عن البَلَحِ والتمر، والزبيب والتمر.

* قوله: «نهى عن البلح والتمر»: أي: عن جمعهما في الانتباذ، فإنه يسرع الإسكار، فربما يؤدي إلى شرب المسكر، وقد أخذ به الجمهور أيضاً.

٨٠٧٠ـ (١٨٨٢٢) ـ (٤/ ٣١٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، قال: حدَّثني رجلٌ من أصحاب النَّبي ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الحِجامة والمُوَاصلة، ولم يُحَرِّمْها إبقاءً على أصحابه، فقيل: يا رسول الله! إنك تُوَاصِلُ إلى السَّحَر؟ فقال: «إنْ أُوَاصِلْ إلى السَّحَرِ، فَرَبِّي يُطْعِمُني ويَسْقِيني».

* **قوله: «إبقاء على أصحابه»**: أي: رحمة عليهم، وهذا علة النهي؛ أي: لم يكن النهي للحرمة، بل للرحمة.

* **«إلى السَّحَر»**: ـ بفتحتين ـ، هذا بالنظر إلى بعض الأوقات، وإلا فقد جاء ما يدل على أنه كان يواصل أكثر من ذلك.

* * *

٨٠٧١ـ (١٨٨٢٤) ـ (٤/ ٣١٤) عن رِبْعيِّ بنِ حِرَاشٍ، عن بعضِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، قال: أصبحَ النَّاسُ لتمامِ ثلاثين يوماً، فجاء أعرابيان، فَشَهِدا أنَّهما أهلاَّه بالأمس عشيةً، فأمر رسولُ الله ﷺ النَّاسَ أن يُفْطِروا.

* **قوله: «فجاء أعرابيان»**: فيه قبول شهادة اثنين في الفطر، ومن شرط الجم الغفير بلا غيم، يحمل هذا على الغيم.

* * *

٨٠٧٢ـ (١٨٨٢٥) ـ (٤/ ٣١٤) عن رِبْعيِّ بنِ حِرَاشٍ، عن بعضِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقَدَّمُوا الشَّهْرَ حَتّى تُكْمِلُوا العِدَّةَ، أَوْ تَرَوُا الهلالَ، وَصُومُوا ولا تُفْطِرُوا حتى تُكْمِلُوا العِدَّة أَوْ تَرَوُا الهِلالَ».

* **قوله: «لا تَقَدَّموا»**: أصله تتقدموا ـ بتاءين ـ، والمقصود: أن كلاً من الفطر والصوم لا يثبت إلا بأحد الأمرين.

* * *

طارق بن شهاب

بجلي أحمسي، يكني: أبا عبد الله، رأى النبيَّ ﷺ وهو رجل، ويقال: لكنه ما سمع منه شيئاً، فحديثه مرسل صحابي، وهو مقبول على الراجح، نزل الكوفة، مات سنة ثلاث وثمانين[1].

* * *

٨٠٧٣ـ (١٨٨٢٨) - (٤/ ٣١٤) عن طارقٍ، قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: أيُّ الجهادِ أفْضَل؟ قال: «كلمةُ حَقٍّ عند إمامٍ جائرٍ».

* **قوله: «كلمة حق. . . إلخ»**: فإنه جهاد قلَّ من ينجو فيه، وقل من يصوِّب صاحبه، بل الكل يخطئونه أولاً، ثم يؤدي إلى الموت بأشد طريق عندهم بلا قتال، بل صَبراً، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٧٤ـ (١٨٨٣٠) - (٤/ ٣١٥) عن طارقِ بنِ شهابٍ: أَنَّ رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ وقد وَضَعَ رِجْلَه في الغَرْزِ: أيُّ الجهادِ أفْضَلُ؟ قال: «كَلِمَةُ حَقٍّ عند سُلْطانٍ جائرٍ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥١٠).

* **قوله: «وقد وضع»**: أي: والحال أن النبي ﷺ وضع رجله، أو الرَّجل وضع رِجْلَه.

* **«في الغَرْز»**: ـ بفتح معجمة فسكون مهملة آخره معجمة ـ: هو ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب، وقيل: مطلقاً.

* * *

٨٠٧٥ـ (١٨٨٣١) ـ (٤/ ٣١٥) **عن طارقِ بنِ شهابٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إن الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَمْ يَضَعْ داءً إلا وَضَعَ لَهُ شِفاءً، فَعَلَيْكُمْ بأَلْبانِ البَقَرِ، فإنّها تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ».**

* **قوله: «لم يضع»**: أي: لم يخلق.

* **«فإنها تَرُمُّ»**: ـ بضم راء وتشديد ميم ـ؛ أي: تأكل، فربما تأكل من شجر يكون دواء، ويبقى أثرها في اللبن، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٧٦ـ (١٨٨٣٢) ـ (٤/ ٣١٥) **عن طارقِ بنِ شهابٍ، قال: أَجْنَبَ رَجُلان، فتيمَّمَ أحدُهما فَصَلَّى، ولم يُصَلِّ الآخر، فأتيا رسولَ الله ﷺ، فلم يَعِبْ عليهما.**

* **قوله: «فلم يعب عليهما»**: وفي «النسائي»: «قال لكل منهما: أصبت»[(١)]، ولا شك أن كلاً منهما مصيب من حيث العمل بالاجتهاد، وإن كان تارك الصلاة مخطئاً؛ حيث ترك الصلاة بالتيمم.

* * *

---

(١) رواه النسائي (٣٢٤)، كتاب: الطهارة: باب: فيمن لم يجد الماء ولا الصعيد.

رجل غير معلوم

قد سبق حديثه عن قريب.

* * *

مصدِّقُ النبيِّ ﷺ

٨٠٧٧ـ (١٨٨٣٧) ـ (٤/ ٣١٥) عن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: أتانا مُصَدِّقُ النَّبِيِّ ﷺ، قال: فَجَلَسْتُ إليه، فَسَمِعْتُه وهو يقول: إنَّ في عَهْدِي أَلاَّ آخُذَ مِنْ راضعِ لَبَنٍ، ولا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، ولا يُفرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ. وأتاه رجلٌ بناقةٍ كَوْماءَ، فقال: خُذْها، فأبى أن يأخذَها.

* **قوله: «من راضع لبن»**: أي: صغير يرضع[1] اللبن، أو المراد: ذات لبن، بتقدير المضاف، أو ذات راضع لبن، والنهي على الأخير؛ لأنها من خيار المال، وعلى الأول؛ لأن حق الفقراء في الأوساط، وفي الصغار إخلال بحقهم، «ومن» على الوجهين زائدة، وقيل: المعنى: أن ما أعدت للدَّر، لا يؤخذ منها شيء.

* **«بين متفرِّق»**: لا يجب فيه الزكاة إذا كان متفرقاً، ويجب فيه إذا كان مجتمعاً.

* **«كوماء»**: عالية السنام.

* * *

(١) في الأصل: «يرجع».

وائل بن حُجْر

ـ بضم المهملة وسكون الجيم ـ: حضرمي، وكان أبوه من الأقيال[1]، ثم نزل الكوفة، مات في خلافة معاوية، وكان بقية أولاد الملوك بحضرموت، وبشر به النبي ﷺ قيل مجيئه، وأصعده إليه على المنبر، وأقطعه أرضاً، وكتب له عهداً، وقال: هذا وائل سيد الأقيال، وبعث معه معاوية لإقطاع الأرض، فقال له معاوية: أردفني، فقال: لست مرادف الملوك، فلمَّا استخلف معاوية، قصده، فتلقاه وأكرمه، قال وائل: فوددت لو كنت حملته بين يدي[2].

* * *

٨٠٧٨ـ (١٨٨٣٨) ـ (٤/ ٣١٥) عن عبدِ الجَبَّارِ بنِ وائلٍ، قال: حدَّثني أهلي عن أبي، قال: أُتي النَّبيُّ ﷺ بدلو مِنْ ماءٍ، فَشَرِبَ منه، ثم مَجَّ في الدَّلْو، ثم صَبَّ في البئر، أو شَرِبَ من الدلو، ثم مَجَّ في البئر، ففاحَ منها مِثْلُ رِيْحِ المِسْك.

* **قوله: «ففاح منها»**: أي: من البئر، ففيه معجزة له ﷺ.

* * *

---

(١) في الأصل: «الإقبال».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٩٦).

٨٠٧٩ـ (١٨٨٣٩) ـ (٤/ ٣١٥) عن عبدِ الجَبَّارِ بنِ وائلٍ، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا سَجَدَ، وَضَعَ أَنْفَهُ على الأرض.

* **قوله**: «**وضع أنفه**»: أي: كأنه لا يقتصر على الجبهة.

***

٨٠٨٠ـ (١٨٨٤١) ـ (٤/ ٣١٥) عن عبدِ الجَبَّارِ، عن أبيه: أَنَّه سَمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «آمِين».

* **قوله**: «**أنه سمع**»: ظاهر السماع يقتضي الجهر، ويؤيده رواية: «يمد بها صوته»، وأما قول شعبة وحفص بها، فأهل الحديث على أنه خطأ منه، وإن كان بعض الفقهاء أخذ به، وعلله بجلالة شعبة، وأن نسبة الخطأ إليه بعيدة، والله تعالى أعلم.

***

٨٠٨١ـ (١٨٨٤٧) ـ (٤/ ٣١٦) عن عَلْقمةَ بنِ وائلِ بنِ حُجْرٍ، عن أبيه، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ في الشِّتاء. قال: فرأيتُ أصحابه يرفعون أيديهم في ثيابهم.

* **قوله**: «**يرفعون أيديهم في ثيابهم**»: ولا يتركون الرفع بثقل الثياب؛ أي: فهو أمر مؤكد.

***

٨٠٨٢ـ (١٨٨٥٠) ـ (٤/ ٣١٦) عن وائلِ بنِ حُجْرٍ الحَضْرَميِّ، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلتُ: لأَنْظُرَنَّ كيف يُصَلِّي. قال: فاستقبل القِبْلة، فكَبَّر، وَرَفَعَ يَدَيْه حتى كانتا حَذْوَ مَنْكَبيه. قال: ثم أَخَذَ شِماله بيمينه. قال: فلمَّا أراد أنْ يَرْكَعَ، رَفَعَ يَدَيْه حتى كانتا حَذْوَ مَنْكِبيه، فلما رَكَعَ، وَضَعَ يَدَيْه على رُكْبتيه، فلمَّا رَفَعَ

رَأْسَه من الرُّكوع، رَفَعَ يديه حتى كانتا حَذْوَ مَنْكِبَيْه، فَلَمَّا سَجَدَ، وَضَعَ يديه من وَجْهه بذلك الموضع، فلمّا قَعَدَ، افْتَرَشَ رِجْلَه اليُسْرى، وَوَضَعَ يَده اليُسْرى على رُكْبَته اليُسْرى، ووضَعَ حَدَّ مِرْفَقِهِ على فَخِذِه اليمنى، وعَقَدَ ثلاثين، وحلَّق واحدةً، وأشار بأصبعه السَّبَّابة.

* قوله: «وضع يديه من وجهه بذلك الموضع»: الذي رفع إليه حين رفع.

* «حد مرفقه»: أي: منتهاه، والمراد: المرفق اليمنى، والمقصود: بيان أنه لم يرفع المرفق عن الفخذ، بل وضعها عليها.

* «وعقد ثلاثين»: على قواعد أهل الحساب.

* * *

٨٠٨٣- (١٨٨٥٣) - (٣١٦/٤) عن وائلِ بنِ حُجْرٍ الحَضْرَميِّ: أَنَّه صَلَّى مَعَ رسولِ الله ﷺ، فكان يُكَبِّرُ إذا خَفَضَ وإذا رفع، ويَرْفَعُ يَدَيْه عند التَّكْبير، ويُسَلِّمُ عن يمينه وعن يساره.

قال شعبة: قال لي أبان - يعني: ابن تغلب -: في الحديث: حتى يبدوَ وَضَحُ وَجْهه، فقلت لعمرو: أفي الحديث: حتّى يبدوَ وَضَحُ وجهِه؟ فقال عمرو: أو نحو ذلك.

* قوله: «حتى يبدو وضَحُ وجهه»: «الوَضَح» - بفتحتين -: البياض من كل شيء.

* * *

٨٠٨٤- (١٨٨٥٥) - (٣١٦/٤ - ٣١٧) عن وائلِ الحَضْرَميِّ، قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فَكَبَّر حين دخل، وَرَفَعَ يَدَيْه، وحين أراد أنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يديه، وحين رَفَعَ رَأْسَه من الرُّكوع رَفَعَ يديه، وَوَضَعَ كَفَّيه، وجافى وَفَرَشَ فَخِذَه اليُسْرى من اليُمْنى، وأشار بأُصبعه السَّبَّابة.

* قوله: «وجافى»: أي: عن جنبيه.

* «من اليمنى»: أي: جعل اليسرى مفروشة من اليمنى؛ أي: إذا نظر إلى اليمنى، ظهر أن اليسرى مفروشة دون اليمنى.

* * *

٨٠٨٥ـ (١٨٨٦٠) ـ (٤/٣١٧) عن عبدِ الجَبَّارِ بنِ وائلٍ، عن أبيه، قال: صَلَّيْتُ مع النَّبيِّ ﷺ، فقال رجل: الحمدُ لله كثيراً طَيِّباً مباركاً فيه. فلمَّا صَلَّى رسولُ الله ﷺ، قال: «مَنِ القائل؟»، قال الرجل: أنا يا رسول الله، وما أردت إلاّ الخير، فقال: «لقد فُتِحَتْ لها أبوابُ السَّماءِ، فلم يُنَهْنِهَّا دُونَ العَرْشِ».

* قوله: «طيباً»: طاهراً من الرياء والسمعة.

* «مباركاً فيه»: مبالغة في الكثرة، أو هو لإفادة الدوام.

* «فلم ينهنهَّا»: ـ بتشديد الهاء الأخيرة، بإدغام هاء الكلمة في هاء الضمير ـ فإنه نهنه.

وفي بعض النسخ: «فلم ينهنهها» بلا إدغام، والمعنى: فلم يكفَّها ولم يمنعْها شيءٌ دون الوصول إلى العرش؛ أي: إنها وصلت إلى العرش من غير عروض مانع لها عنه.

* * *

٨٠٨٦ـ (١٨٨٦١) ـ (٤/٣١٧) عن عبدِ الجَبَّارِ بنِ وائلِ بنِ حُجْرٍ، عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فكان لي من وَجْهِهِ ما لا أُحِبُّ أَنَّ لي به من وَجْهِ رَجُلٍ من بادية العرب صَلَّيْتُ خَلْفه، وكان يَرْفَعُ يَدَيْه كلَّما كبَّر وَرَفَعَ وَوَضَعَ بين السَّجْدتين، ويُسَلِّم عن يمينه وعن شِماله.

* قوله: «فكان لي من وجهه مالا أحب. . . إلخ»: أي: فكان كثير الالتفات

إليَّ، والإقبال عليَّ؛ بحيث لا أتوقع ذلك الالتفات والإقبال من أصاغر الناس، فكيف من الأكابر، سيما من مثله ﷺ؟!

* * *

٨٠٨٧ـ (١٨٨٦٣) ـ (٣١٧/٤) عن وائلِ بنِ حُجْرٍ، قال: كنتُ عند رسولِ الله ﷺ، فأتاه رجلان يَخْتَصِمان في أرضٍ، فقال أحدُهما: إن هذا انتزى على أرضي يا رسول الله في الجاهلية، وهو امرؤُ القَيْس بنُ عابسٍ الكِنْديُّ، وخَصْمُهُ ربيعةُ بنُ عَبْدانَ، فقال له: «بَيِّنَتَكَ»، قال: ليس لي بَيِّنةٌ. قال: «يَمِيْنَهُ»، قال: إذاً يذهب بها. قال: «ليسَ لك إلاّ ذلك». قال: فلمَّا قام لِيَحْلِفَ، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ اقْتَطَعَ أرْضاً ظالماً، لَقِيَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَوْمَ القِيامةِ، وهو عليهِ غَضْبانُ».

* **قوله: «انتزى»**: أي: وثب.

* **«بينتك»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أحضر بينتَك، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: المطلوب بينتُك.

* **«يمينه»**: أي: خذ، أو اقبل يمينه، أو لك يمينه.

* **«من اقتطع»**: أي: بيمينه.

* * *

٨٠٨٨ـ (١٨٨٦٦) ـ (٣١٧/٤ ـ ٣١٨) عن عَلْقمةَ بنِ وائلٍ ومولًى لهم: أنهما حدَّثاه عن أبيه وائلِ بنِ حُجْرٍ: أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْه حين دَخَلَ في الصَّلاة كبر ـ وصف همام: حيال أُذُنيه ـ، ثم التحفَ بثوبه، ثم وَضَعَ يَدَه اليُمنى على اليُسْرى، فلما أراد أن يركع، أَخْرَجَ يديه من الثوب، ثم رفعهما، فكَبَّر، فركع، فلما قال: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، رفع يديه، فلما سَجَدَ، سَجَدَ بين كَفَّيْه.

* **قوله: «ثم التحفَ»**: أي: تستر، يعني: أخرج يديه من الثوب حين كبر للإحرام، فإذا فرغ من التكبير، أدخل يديه في الثوب.

* * *

٨٠٨٩ـ (١٨٨٧٢) ـ (٤/٣١٨) عن عبدِ الجَبَّارِ، عن أبيه، قال: اسْتُكْرِهَتِ امرأةٌ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فَدَرَأ عنها الحَدَّ، وأقامه على الذي أصابَهَا، ولم يُذْكَرْ أنَّه جَعَلَ لها مَهْراً.

* **قوله: «استُكْرِهت»**: على بناء المفعول.

* * *

٨٠٩٠ـ (١٨٨٧٣) ـ (٤/٣١٨) عن وائلٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَضَعُ يَدَهُ اليُمنى على اليُسرى في الصَّلاة قريباً من الرُّسغ، ويرفَعُ يَدَيْهِ حينَ يُوجِبُ حتى تَبْلُغَا أُذُنَيْه، وصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فقرأَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، **فقال: «آمين» يَجْهَرُ.**

* **قوله: «حين يوجب»**: من الإيجاب؛ أي: حين الشروع والإحرام.

* * *

٨٠٩١ـ (١٨٨٧٦) ـ (٤/٣١٨ـ٣١٩) عن عاصمِ بنِ كُلَيْبٍ: أَنَّ أباه أخبره: أن وائِلَ بنَ حُجْرٍ أخبره، قال: قلتُ: لأنْظُرَنَّ إلى رسولِ الله ﷺ كيف يُصَلِّي، فقام فرَفَعَ يديه حتى حاذتا أُذُنيه، ثم أخذ شِمالَه بيمينه، ثم قال: حين أراد أنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يديه حتى حاذتا بأُذُنيه، ثم وَضَعَ يديه على رُكْبتيه، ثم رَفَعَ، فرفع يديه مِثْلَ ذلك، ثم سَجَدَ، فوضع يَدَيْه حِذاءَ أُذُنيه، ثم قَعَدَ، فافترش رِجْله اليُسْرى، ووضَعَ كَفَّه اليُسْرى على رُكْبته اليُسْرى ـ فخذه في صفة عاصم ـ، ثم وضع حَدَّ مِرْفَقِهِ الأيمن على فَخِذِه اليُمنى، وقبض ثلاثين، وحَلَّق حَلْقة، ثم رأيته يقول

هكذا؛ وأشار زهير بسَبَّابته الأُولى، وقبض أصبعين، وحَلَّق الإبهام على السَّبابة الثانية. قال زهير: قال عاصم: وحدَّثني عبدُ الجبار عن بعض أهله: أنَّ وائلاً قال: أتيْتُه مرَّةً أُخرى وعلى النَّاس ثيابٌ فيها البَرَانِسُ وفيها الأكسية، فرأيتهم يقولون هكذا تحتَ الثِّياب.

* **قوله: «ثم قال: حين أراد أن يركع رفع»**: أي: ثم قال قائل هذا الكلام، وهو حين أراد أن يركع رفع، فقوله: «حين» ظرف لقوله: «رفع»، ويحتمل أن المراد بالقول الفعل، وقوله: «رفع يديه» بدل منه.

* * *

٨٠٩٢- (١٨٨٧٧) - (٤/٣١٩) عن وائلٍ الحَضْرَمِيِّ: أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ صَلَّى، فكَبَّر، فرَفَع يَدَيْه، فلمَّا رَكَعَ، رَفَعَ يَدَيْه، فلمَّا رَفَع رأسَهُ من الرُّكوعَ، رَفَعَ يديه، وخَوَّى في ركوعه، وخوَّى في سُجُوده، فلمَّا قَعَدَ يتشهَّدُ، وَضَعَ فَخِذَه اليُمْنى على اليُسْرى، ووضع يَدَه اليُمْنى، وأشار بأُصبعه السَّبَّابة، وحَلَّق بالوُسْطى.

* **قوله: «وخَوَّى»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: باعَد مرفقيه وعضديه عن جنبيه.

* * *

عمار بن ياسر

قد سبق ترجمته وبعض حديثه.

* * *

٨٠٩٣ـ (١٨٨٨٠) ـ (٤/ ٣١٩) عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن أبي البَخْتَرِيِّ، قال: قال عَمَّارٌ يومَ صِفِّين: ائتوني بشَرْبةِ لَبَنٍ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُها مِنَ الدُّنيا شَرْبَةُ لَبَنٍ»، فأُتي بِشَرْبَةِ لَبَنٍ، فَشَرِبَها، ثُمَّ تقدَّم فقُتِلَ.

* **قوله: «يوم صِفِّين»**: كسكين.

* * *

٨٠٩٤ـ (١٨٨٨١) ـ (٤/ ٣١٩) عن عمَّارِ بنِ ياسرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ المَطَرِ لا يُدْرَى أوَّلُهُ خَيْرٌ أمْ آخِرُهُ».

* **قوله: «مثل المطر»**: أي: المطر كله خير، أوله ينبت، وآخره يربي، كذلك هذه الأمة المرحومة المباركة كلها خير، ولم يرد الشك، وإنما أراد أنهم في كثرة الخير تشابه أمرهم، وكاد لا يتميز أولهم من آخرهم، وهذا لا ينافي أن أولهم خير في الواقع؛ كما جاء: «خير القرون قرني» الحديث[1].

قيل: الأولون أقاموا الدين، والآخرون مهدوا قواعده، وقيل: بل الآخرون

---

(١) تقدم تخريجه.

أهل زمان عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ؛ فإنهم يعودون في الصلاح والخير إلى حال الأولين، والله تعالى أعلم، وقد سبق هذا الحديث في مسند أنس أيضاً.

* * *

٨٠٩٥ـ (١٨٨٨٢) ـ (٤/ ٣١٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، قال: كنَّا عندَ عمرَ، فأتاه رجل، فقال: يا أميرَ المؤمنين! إنّا نمكُثُ الشهر والشهرين، لا نجد الماء، فقال عمر: أما أنا، فلم أكن لأصليَ حتى أجدَ الماءَ، فقال عمَّار: يا أمير المؤمنين! تذكر حيث كنَّا بمكان كذا، ونحن نَرعى الإبل، فتعْلَمُ أنّا أَجْنَبْنا؟ قال: نعم. قال: فإني تَمرَّغْتُ في التراب، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فحدَّثته، فضحك، وقال: «كانَ الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ كافِيَكَ». وضرب بكفَّيه الأرضَ، ثم نَفَخَ فيهما، ثم مسح وجهه وبعضَ ذراعيه. قال: اتق الله يا عمارُ! قال: يا أميرَ المؤمنين! إن شئتَ لم أذكُرْه ما عشتُ ـ أو ما حييتُ ـ، قال: كلا والله، ولكن نولِّيكَ من ذلك ما تولَّيْتَ.

* **قوله: «نمكث الشهر والشهرين»**: أي: في مكان، فتصيبنا الجنابة لطول المكث، ولا ماء ثمة، أفنتيمَّم؟.

* **«فلم أكن لأصلي»**: أي: إذا كنت جنباً.

فبينّ أن اجتهاده يقتضي تأخير الصلاة، لا جواز التيمم للجنابة.

* **«تمرَّغْتُ»**: تقلَّبت في التراب، بظن أن إيصال التراب إلى جميع الأعضاء واجب في الجنابة، كإيصال الماء، وبه يظهر أن المجتهد يخطىء ويصيب.

* **«كان الصعيد»**: أي: استعماله على الوجه المعروف.

* **«ثم نفخ فيهما»**: تقليلاً للتراب، ودفعاً لما ظن أنه لا بد من الإكثار في استعمال التراب.

* «ثم مسح. . . إلخ»: ظاهره الاكتفاء بضربة واحدة، وعدم وجوب التيمم إلى المرافق.

* «اتق الله»: أي: في ذكر أحكامه، فلا تذكر إلا عن تحفظ.

* «إن شئت»: كأنه رأى أن أصل التبليغ قد حصل منه، وزيادة التبليغ غير واجب عليه، فيجوز له تركه إن رأى عمر فيه مصلحة.

* «ولكن نولِّيك»: من التولية؛ أي: جعلناك والياً على ما تصدَّيت عليه من التبليغ والفتوى بما تعلم، كأنه أراد أنه ما تذكر، فليس له أن يفتي به، لكن لعمار ذلك، فإنه تذكر، وكأنه ما قطع بخطئه، وإنما لم يذكره، فجوز عليه الوهم، وعلى نفسه النسيان، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٠٩٦ـ (١٨٨٨٤) ـ (٤/٣١٩) عن عمروِ بنِ مُرَّةَ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ سَلِمَةَ يقول: رأيت عَمَّاراً يوم صِفِّين شيخاً كبيراً، آدمَ طُوالاً، آخذ الحَرْبة بيده، ويَدُه تُرْعَدُ، فقال: والذي نَفْسي بيده! لقد قاتلتُ بهذه الرَّايةِ مع رسولِ الله ﷺ ثلاثَ مَرَّاتٍ، وهذه الرَّابعة، والذي نفسي بيده! لو ضربونا حتى يَبْلُغوا بنا شَعَفَاتِ هَجَر، لعرفتُ أنَّ مُصْلِحينا على الحَقِّ، وأنَّهم على الضَّلالة.

* قوله: «طُوالاً»: ضبط: ـ بضم الطاء ـ.

* «تُرْعَدُ»: ضبط: على بناء المفعول.

* «شَعَفات»: ضبط: ـ بفتحتين ـ، وكذا «هَجَر»، وهو اسم بلدة، وشعفاته: رؤوس جباله.

* «أن مصلحينا»: فيه: أن المفسد، ولو كان مع أهل الحق، فلا يوصف بأنه على الحق.

* * *

٨٠٩٧ـ (١٨٨٨٥) ـ (٤/ ٣٢٠) عن أبي نَضْرَةَ. قال حجاج: سمعتُ أبا نَضْرَة، عن قَيْس بنِ عُبَادٍ، قال: قلتُ لعمّار: أرأيتَ قتالكم رأياً رأيتموه. قال حجاج: أرأيتَ هذا الأمرَ ـ يعني: قتالَهم ـ رأياً رأيتُموه؟ فإنَّ الرأيَ يُخْطِىءُ ويُصِيبُ، أو عهداً عَهِدَهُ إليكم رسولُ الله ﷺ؟ فقال: ما عَهِدَ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يَعْهَدْهُ إلى الناس كافَّة، وقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ في أمَّتي» قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة: «إنَّ في أمَّتي اثني عَشَرَ مُنافِقاً»، فقال: «لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدُونَ رِيحَها حتى يَلِجَ الجملُ في سَمِّ الخِياطِ، ثمانيةٌ منهم تكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ؛ سِراجٌ مِنْ نارٍ يَظْهَرُ في أكتافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ في صُدُورِهِم».

* قوله: «الدُّبَيلة»: ضبط: ـ بضم دال وفتح موحدة ـ.
* وقوله: «سراج»: بيان لها.
* «حتى ينجم»: أي: ينفذ، ويخرج من صدورهم.

* * *

٨٠٩٨ـ (١٨٨٨٦) ـ (٤/ ٣٢٠) عن يحيى بنِ يَعْمَرَ: أنَّ عمَّاراً قال: قَدِمْتُ على أهْلي ليلاً وقد تَشَقَّقَتْ يداي، فَضَمَّخُوني بالزَّعْفران، فَغَدَوْتُ على رسولِ الله ﷺ، فَسَلَّمْتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ، ولم يرحِّبْ بي، فقال: «اغْسِلْ هذا». قال: فَذَهَبْتُ، فَغَسَلْتُهُ، ثم جِئْتُ وقد بقي عليَّ منه شيءٌ، فَسَلَّمْتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ، ولم يُرَحِّبْ بي، وقال: «اغْسِلْ هذا عَنْكَ»، فذهبت فَغَسَلْتُهُ، ثم جِئْتُ، فَسَلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ عليَّ، ورحَّبَ بي، وقال: «إنَّ الملائكةَ لا تَحْضُرُ جِنَازَة الكافِرِ، ولا المُتَضَمِّخَ بِزَعْفرانٍ، ولا الجُنُبِ». ورخَّصَ للجُنُب إذا نام أو أكل أو شَرِبَ أنْ يتوضّأ.

* قوله: «فضمّخوني»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: لطخوني.

* * *

٨٠٩٩ـ (١٨٨٨٧) ـ (٤/ ٣٢٠) عن ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيه: أَنَّ رجلاً سألَ عُمرَ بنَ الخطابِ عن التيمُّم، فلم يَدْرِ ما يقولُ، فقال عمارُ بنُ ياسر: أما تذكُرُ حيثُ كنَّا في سَرِيَّةٍ، فأَجْنَبْتُ، فتمعَّكْتُ في التراب، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «إنَّما يكفيك هكَذا»؟ وضرب شعبةُ يديه على ركبتيه، ونفخ في يديه، ثم مسح بهما وجهه وكفيه مرةً واحدة.

* قوله: «على ركبتيه»: موضع الضرب على الأرض لظهور الأمر.

* * *

٨١٠٠ـ (١٨٨٩٠) ـ (٤/ ٣٢٠) عن عمارِ بنِ ياسرٍ ـ زعم عُمرُ أَنَّ يحيى قد سمَّى ذلك الرَّجُلَ، ونَسِيَهُ عُمَرُ: أنَّ عماراً ـ قال: تَخَلَّقْتُ خَلُوقاً، فَجِئْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فانْتَهَرَني، وقال: «اذْهَبْ يا بنَ أُمِّ عَمَّارٍ، فاغْسِلْ عنك»، فرجعتُ، فَغَسَلْتُ عَنِّي، قال: ثم رَجَعْتُ إليه، فانتهرني أيضاً، قال: «ارْجِعْ فاغْسِلْ عنك»، فذكر ثلاثَ مَرَّات.

* قوله: «خَلوقاً»: ـ بفتح الخاء ـ.

* * *

٨١٠١ـ (١٨٨٩٢) ـ (٤/ ٣٢٠ـ٣٢١) عن عائشِ بنِ أنسٍ، سمعه من عليٍّ ـ يعني: على مِنْبر الكُوفة ـ: كنتُ أجِدُ المَذْي، فاستَحَيْتُ أن أسأله؛ أن ابنتَه عندي، فقلتُ لعمار: سَلْه، فسأله، فقال: «يَكْفِي مِنْهُ الوُضُوءُ».

* قوله: «فقلت: لعمار»: ولا ينافيه ما جاء أنه قال لمقداد؛ لجواز أنه قال لهما جميعاً.

* * *

أصحاب رسول الله ﷺ

٨١٠٢ـ (١٨٨٩٥) ـ (٤/ ٣٢١) عن حسينِ بنِ الحارثِ الجَدَليِّ، قال: خَطَبَ عبدُ الرحمن بنُ زيدِ بنِ الخَطَّاب في اليوم الذي يُشَكُّ فيه، فقال: ألا إني قد جالستُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، وساءلتهم، أَلا وإنَّهم حدَّثوني: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، وانْسُكُوا لها، فإنْ غُمَّ عليكُم، فأَتِمُّوا ثلاثينَ، وإن شَهِدَ شاهِدانِ مُسْلِمانِ، فَصُومُوا وأفْطِرُوا».

* **قوله: «وانسُكوا»**: من النسك، والمراد به: الحج؛ أي: حجوا للرؤية أيضاً.

* **«وإن شهد شاهدان مسلمان»**: بإطلاقه يشمل الغيم وعدمه، فهو حجة على من لا يقبل بلا غيم إلا شهادةَ جمٍّ غفير.

* * *

كعب بن مرة

تقدم في آخر الشاميين.

* * *

خريم بن فاتك

تقدم في آخر المكيين.

* * *

٨١٠٣ـ (١٨٨٩٩) ـ (٤/ ٣٢١) عن خُرَيْمٍ رجلٍ من بني أسد، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لولا أَنَّ فِيكَ اثْنَتَيْنِ، كُنْتَ أَنْتَ». قال: إن واحدة تكفيني، قال: «تُسْبِلُ إزارَكَ، وَتُوَفِّرُ شَعْرَكَ»، قال: لا جَرَمَ واللهِ لا أفعل.

* **قوله**: «**كنتَ أنتَ**»: أي: كنت من الخير بحيث يقال لك: أنت الرجل.

* «**تكفيني**»: أي: في الحط عن الكمال.

* «**تُسبل**»: من الإسبال.

* «**وتُوَفِّر**»: من التوفير، والمراد: التطويل.

* * *

٨١٠٤ـ (١٨٩٠٠) ـ (٤/ ٣٢١ ـ ٣٢٢) عن خُرَيْمِ بنِ فاتكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأعمالُ سِتَّةٌ، وَالنَّاسُ أَرْبَعَةٌ، فموجِبتانِ، ومِثْلٌ بِمِثْلٍ، وَحَسَنَةٌ بعَشْرِ أَمْثَالِها، وحَسَنَةٌ بسبع مئة، فأما المُوجبتانِ، فمن ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً، دخَلَ الجنةَ، ومَنْ ماتَ يُشْرِكُ بالله شيئاً، دخلَ النارَ، وَأمَّا مِثْلٌ بمثْلٍ، فَمَنْ هَمَّ بحسنةٍ حَتّى يُشْعِرَهَا قَلْبَه، ويَعْلَمَها الله مِنْهُ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ عَملَ سيئةً،

كُتِبَتْ عليه سيئةً، ومَنْ عَمِلَ حَسَنَةً، فَبِعَشرِ أمثالِها، ومَنْ أنْفَقَ نَفَقَةً في سَبيل الله فَحَسَنَةٌ بسبعِ مِئَةٍ، وأما النَّاسُ، فَمُوَسَّعٌ عليه في الدُّنْيا، مَقْتُورٌ عليه في الآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عليه في الدُّنيا، مُوَسَّعٌ عليه في الآخِرَةِ، ومَقْتُورٌ عليه في الدُّنْيا والآخِرَةِ، ومُوَسَّعٌ عليه في الدُّنيا وَالآخِرَةِ».

* **قوله: «فموجبتان»**: أي: فخصلتان من الستة موجبتان، وعملان من الستة كل منهما مثلٌ في مقابلة مثل، وحسنتان من الستة حسنةٌ بعشرة، وحسنة بسبع مئة.

* **«حتى يُشعرها قلبَه»**: من الإشعار، و«قلبه» ـ بالنَّصب ـ على أنه مفعول ثان.

* * *

٨١٠٥ـ (١٨٩٠١) ـ (٤/٣٢٢) عن خُرَيْم بنِ فاتكٍ الأَسَديِّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أنْتَ يا خُرَيْمُ لولا خَلَّتانِ فيكَ». قلت: وما هما يا رسولَ الله؟ قال: «إسْبالُكَ إزارَكَ، وإرخاؤكَ شَعَرَكَ».

* **قوله: «لولا خصلتين»**: أي: وجود خصلتين، فحذف المضاف، وترك المضاف إليه على الجرّ، على لغة قليلة، وفي بعض النسخ: «خصلتان»، وهو الأظهر.

* * *

قُطْبَة بن مالك الثعلبي

ـ بمثلثة ومهملة ـ: من بني ثعلبة، وقيل: هو ثُعَلي ـ بضم مثلثة وفتح عين ـ نسبة إلى ثعل، قبيلة من طَيٍّ مشهورة، له صحبة، عداده في الكوفيين[1].

* * *

٨١٠٦ـ (١٨٩٠٣) ـ (٤/ ٣٢٢) عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، عن عَمِّهِ قُطْبةَ بنِ مالكٍ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقرأ في الفَجْر: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [قٓ: ١٠].

* **قوله: «يقرأ في الفجر:** ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾[قٓ: ١٠]»: أي: سورة قٓ.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٤٧).

رجل غير معلوم

٨١٠٧- (١٨٩٠٤) - (٤/ ٣٢٢) عن سفيانَ، عن عطاءٍ - يعني: ابنَ السائب -، عن رجل من بَكْرِ بنِ وائلٍ، عن خاله، قال: قلتُ: يا رسول الله! أَعْشُرُ قومي؟ فقال: «إنَّما العُشُورُ على اليَهُودِ وَالنَّصارَى، وليس على الإسلام عُشُورٌ».

* قوله: «أَعْشُرُ»: من عشر؛ كنصر؛ أي: آخذ منهم عُشر مالهم في الزكاة.

* «على الإسلام»: أي: على أهله.

* * *

ضرار بن الأزور

تقدم مرّتين .

* * *

عبد الله بن زَمْعَة

تقدم في أول المدنيين، إلا أنه ما تقدم هذا الحديث المذكور هاهنا.

***

٨١٠٨ـ (١٨٩٠٦) ـ (٤/ ٣٢٢) عن عبدِ الله بنِ زَمْعَةَ بنِ الأسودِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ أَسَدٍ، قال: لما اسْتُعِزَّ برسولِ الله ﷺ وأنا عنده في نَفَرٍ من المسلمين، قال: دعا بلالٌ للصَّلاة، فقال: «مُروا مَنْ يُصَلِّي بالنَّاس»، قال: فَخَرَجْتُ، فإذا عمرُ في النَّاسِ، وكان أبو بكر غائباً، فقال: قُمْ يا عمر، فَصَلِّ بالنَّاس. قال: فقام، فلمَّا كبَّرَ عمرُ، سَمعَ رسولُ الله ﷺ صَوْتَه، وكان عمرُ رجلاً مِجْهَراً. قال: فقالَ رسول الله ﷺ: «فأينَ أبُو بَكْرٍ؟ يأبَى اللهُ ذلكَ والمُسْلِمُونَ، يأبَى اللهُ ذلكَ والمُسْلِمُونَ». قال: فَبَعَثَ إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صَلَّى عمر تلك الصَّلاة، فَصَلَّى بالنَّاس.

قال: وقال عبدُالله بنُ زمعةَ: قال لي عمرُ: وَيْحَكَ، ماذا صنعتَ بي يا بنَ زمعةَ؟ والله! ما ظننتُ حين أمرتني إلاّ أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَك بذلك، ولولا ذلك، ما صَلَّيْتُ بالنَّاس. قال: قلتُ: والله! ما أمرني رسولُ الله ﷺ، ولكن حين لم أر أبا بكر، رأيتُكَ أحَقَّ مَنْ حَضَرَ بالصَّلاة.

* قوله: «لما استُعِزَّ»: على بناء المفعول ـ آخره زاي معجمة ـ، يقال: استُعِزَّ بفلان، على بناء المفعول؛ أي: غُلب في كل شيء، من مرض أو غيره، واستُعِزَّ

بالعليل؛ أي: اشتدَّ وجعه، وغلب على عقله.

* «**فقال: قم يا عمر**»: أي: قال عبد الله بن زمعة.

* «**رجلاً مِجْهَراً**»: في «الصحاح»[1]: إجهار الكلام: إعلانه، ورجلٌ مِجْهَر - بكسر الميم -؛ أي: وفتح الهاء -: إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه.

قلت: والوجه أن يجعل هاهنا - بكسر الميم - وقد ضبطه بعضهم على اسم الفاعل من الإجهار، وهو ممكن على بعد.

* «**يأبى الله ذلك**»: أي: تقدُّمَ غير أبي بكر.

* «**فبعث... إلخ**»: كأنه ﷺ أراد بذلك تقوية دليل خلافة الصديق - رضي الله تعالى عنه -، ورفع الاشتباه عنه، إذ لو قدم غيره أحياناً، لخفي أمر الدلالة، وتحقق الاشتباه، ولهذا استدل به أهل السنة على خلافة أبي بكر - رضي الله تعالى عنه -، ووجهه أن الإمامة في الصلاة التي هي الإمامة الصغرى كانت يومئذ من وظائف الإمامة الكبرى، فنصبُه ﷺ إياه إماماً في الصلاة في تلك الحالة من أقوى أمارات تفويض الإمامة الكبرى إليه، وهذا مثل أن يُجلس سُلطان زماننا أحدَ أولاده عند الوفاة على سرير السلطنة، فهل يشك أحد في أنه فوض السّلطنة إليه؟ فهذه دلالة قوية لمن شرح الله صدره، وليس من باب قياس الإمامة الكبرى على الإمامة الصغرى، مع ظهور الفرق؛ كما زعمه الشيعة، وقولهم: إن الدلالة لو كانت ظاهرة قوية، لما حصل الخلاف بينهم في أول الأمر، باطلٌ؛ ضرورة أن الوقت كان وقت حيرة ودهشة، وكم من ظاهر يخفى في مثله! والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٦١٨)، (مادة: جهر).

المِسْوَر بن مخرمة، ومروان بن الحَكَم

أما الأول: فهو قرشي زهري، يكنى: أبا عبد الرحمن، وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، وكان مولده بعد الهجرة بسنتين، وقدم به المدينة بعد الفتح سنة ثمان وهو غلام، وكان يلزم عمر بن الخطاب، وكان من أهل الفضل والدين، وكان مع خاله[1] عبد الرحمن بن عوف ليالي الشورى، ثم كان مع ابن الزبير، فلمَّا كان الحصار الأول، أصابه حجرٌ من حجارة المنجنيق، فمات، وجاء أنه أصابه الحجر وهو يصلي، فأقام خمسة أيام ومات[2].

وأما الثاني: فهو قرشي أموي، أبو عبد الملك، وهو ابن عم عثمان، وكاتبه في خلافته، يقال: ولد بعد الهجرة بسنتين، وقيل: بأربع، وقد كان في الفتح مميِّزاً، وكذا في حجة الوداع على مقتضى ذلك، لكن ما ثبت سماعه من النبي ﷺ، بل ولا جَزَم بصحبته أحد، فكأنه لم يكن حينئذ مميزاً، ومن بعد الفتح أخرج أبوه إلى الطائف وهو معه، فلم يثبت له أزيدُ من الرؤية، وكان سبباً لقتل عثمان، ثم شهد الجمل مع عائشة، ثم صفين مع معاوية، ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية، ولم يزل بها إلى أن أخرجهم ابن الزبير في أوائل إمرة يزيد، فكان ذلك من أسباب وقعة الحرة، وبقي في الشام إلى أن مات معاوية بن يزيد، فبايعه بعض أهل الشام، ثم غلب على ضحاك بن قيس، وكان أميراً لابن الزبير، فقتله

---

(١) في الأصل: «خالد».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١١٩).

واستوى ملك الشام، ثم توجه إلى مصر، فاستولى عليه، ثم بغته الموت، فعهد إلى ولده عبد الملك، فكانت مدة خلافته قدر نصف سنة، ومات في شهر رمضان سنة خمس وستين، وهو من أول من ضرب الدنانير الشامية التي يباع الدينار منها بخمسين، وكتب عليها: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(1) [الإخلاص: 1].

* * *

٨١٠٩ـ (١٨٩٠٧) ـ (٤/ ٣٢٣) عن عُبيدِ الله بنِ أبي رافعٍ، عن المِسْوَرِ: أنَّه بَعَثَ إليه حسنُ بنُ حسنٍ يَخْطُبُ ابْنَتَه، فقال له: قل له: فَلْيَلْقَني في العَتَمَة، قال: فَلَقِيَه، فَحَمِدَ المِسْوَرُ اللهَ، وأثنى عليه، وقال: أما بَعْدُ: واللهِ! ما من نَسَبٍ ولا سَبَبٍ ولا صِهْرٍ أحبُّ إليَّ من سَبَبِكم وصِهْرِكم، ولكن رسولَ الله ﷺ قال: «فاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنّي، يَقْبِضُني ما قَبَضَها، وَيَبْسُطُني ما بَسَطَها، وإنَّ الأنْسابَ يَوْمَ القِيامةِ تَنْقَطِعُ غيرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وصِهْرِي»، وعندكَ ابْنَتُها، ولو زوَّجتك، لَقَبَضَها ذلك. قال: فانطَلَقَ عاذِراً لهُ.

* **قوله: «مضغة»**: أي: قطعة لحم.

* **«تنقطع»**: أي: لا يزداد أحد رتبة بكونه ابن فلان.

* **«فانطلق»**: أي: حسن بن حسن ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

٨١١٠ـ (١٨٩٠٨) ـ (٤/ ٣٢٣) عن أُمِّ بَكْرٍ، عن المِسْوَرِ، قال: مَرَّ بي يهوديٌّ وأنا قائم خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ، والنَّبيُّ ﷺ يتوضأ. قال: فقال: ارفعْ أو اكشِفْ ثَوْبَه عن ظَهرِه، قال: فذهبتُ أرْفَعُهُ، قال: فَنَضَحَ النَّبيُّ ﷺ في وَجْهي من الماء.

* **قوله: «عن ظهره»**: أي: حتى يظهر خاتم النبوة.

---

(1) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٥٧).

* «فنضَحَ»: أي: بطريق المزاح، أو منعاً له عما قصد؛ لعلمه بعدم انتفاع اليهود بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨١١١ـ (١٨٩١٠) ـ (٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٦) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ بنِ الحَكَمِ، قالا: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ عامَ الحُدَيْبية يُريد زيارةَ البيتِ، لا يريدُ قتالاً، وساق معه الهَدْيَ سبعين بَدَنةً، وكان النَّاس سبعَ مئةِ رجلٍ، فكانت كلُّ بَدَنةٍ عن عشرة، قال: وَخَرَج رسولُ الله ﷺ حتى إذا كان بعُسْفان، لَقِيَهُ بُسْرُ بنُ سُفْيانَ الكَعْبيُّ، فقال: يا رسولَ الله! هذه قريشٌ قد سَمِعَتْ بمسيرِك، فَخَرَجَتْ معها العُوذُ المَطَافيلُ، قد لَبِسُوا جُلُودَ النُّمور، يعاهدونَ الله ألاَّ تدخلها عليهم عَنْوَةً أبداً، وهذا خالدُ بنُ الوليد في خَيْلهم قد قَدَّموهَا إلى كُراع الغَميم. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا وَيْحَ قُرَيْشٍ! لقد أكَلَتْهُمُ الحَرْبُ، ماذا عليهم لو خَلَّوْا بيني وبينَ سائِرِ النّاسِ، فإنْ أصابوني كان الذي أرَادُوا، وإنْ أظْهَرَني الله عليهم، دَخَلُوا في الإسلام وهم وافِرُونَ، وإنْ لم يَفْعَلُوا، قاتَلُوا وبهم قُوَّةٌ، فماذا تَظُنُّ قُرَيْشٌ؟ والله! إني لا أزالُ أجاهِدُهُمْ على الذي بَعَثَنِي الله له حتّى يُظْهِرَهُ الله له، أوْ تَنْفَرِدَ هذه السَّالِفَةُ». ثم أمر النَّاسَ، فَسَلَكوا ذاتَ اليمين بين ظهري الحَمْض على طريقٍ تُخْرِجُه على ثَنِيَّة المُرَار والحُدَيبية من أسْفَلِ مكَّة، قال: فَسَلَكَ بالجيش تلك الطَّريق، فلما رأتْ خَيْلُ قريشٍ قَترةَ الجيشِ قد خالفوا عن طريقهم، نَكَصُوا راجعين إلى قُريش، فخرجَ رسولُ الله ﷺ، حتى إذا سَلَكَ ثَنِيَّة المُرَار، بَرَكَتْ ناقَتُهُ، فقال النَّاس: خَلأَتْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما خَلأَتْ، وما هو لها بخُلُق، ولكِنْ حَبَسَها حابسُ الفِيلِ عن مَكَّةَ، والله! لا تَدْعُوني قُرَيْشٌ اليوم إلى خُطَّةٍ يَسْألُوني فيها صِلَةَ الرَّحِمِ إلاَّ أعْطَيْتُهُمْ إيَّاها». ثم قال للنَّاس: «انْزِلُوا»، فقالوا: يا رسولَ الله! ما بالوادي من ماءٍ يَنْزِلُ عليه النَّاس. فأخْرَج رسولُ الله ﷺ سَهْماً من كِنانَتِهِ، فأعطاه رجلاً من أصحابه، فنزل في قَلِيْبٍ من تلك القُلُب، فغرزه فيه،

فجاشَ الماء بالرَّوَاءِ حتى ضَرَبَ النَّاسُ عنه بعطَن، فلمَّا اطمأنَّ رسولُ الله ﷺ، إذا بُدَيْلُ بنُ وَرْقاءَ في رجالٍ من خُزاعةَ، فقال لهم كقوله لبُسْرِ بنِ سُفْيانَ، فَرَجَعوا إلى قُرَيش، فقالوا: يا معشرَ قريش! إنَّكُمْ تَعْجَلُون على محمدٍ، وإنَّ محمداً لم يأت لقتال، إنما جاء زائراً لهذا البيت، معظِّماً لِحَقِّه. فاتَّهموهم.

قال محمد ـ يعني: ابن إسحاق ـ: قال الزُّهْريُّ: وكانت خُزَاعةُ في عَيْبَةِ رسولِ الله ﷺ مُسْلِمُها ومُشْرِكُها، لا يُخْفون على رسول الله ﷺ شيئاً كان بمكَّة، فقالوا: وإنْ كان إنما جاء لذلك، فلا والله! لا يَدْخُلها أبداً علينا عَنْوَةً، ولا تتحدَّثُ بذلك العَرَب. ثمَّ بعثوا إليه مِكْرَزَ بنَ حَفْصِ بنِ الأخيفِ، أحدَ بني عامرِ بنِ لؤيٍّ، فلما رآه رسولُ الله ﷺ، قال: «هذا رَجُلٌ غادِرٌ». فلما انتهى إلى رسولِ الله ﷺ، كلَّمه رسولُ الله ﷺ بنحوٍ مما كلَّم به أصحابَهُ، ثم رَجَعَ إلى قريشٍ، فأَخْبَرَهُمْ بما قالَ له رسولُ الله ﷺ.

قال: فبعثوا إليه الحِلْسَ بنَ عَلْقَمَةَ الكِنانيَّ، وهو يومئذٍ سَيِّدُ الأحابش، فلما رآه رسولُ الله ﷺ، قال: «هذا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ، فابْعَثُوا الهَدْيَ في وَجْهِهِ». فَبَعَثُوا الهَدْيَ، فلمَّا رأى الهَدْيَ يسيلُ عليه من عُرْض الوادي في قلائِده، قد أُكل أوبَارُهُ من طُول الحَبْس عن مَحِلِّه، رَجَعَ، ولم يَصِلْ إلى رسولِ الله ﷺ؛ إعظاماً لِمَا رأى، فقال: يا مَعْشَرَ قُرَيْش! قد رأيتُ ما لا يَحِلُّ صَدُّه: الهَدْيَ في قلائده قد أُكِلَ أوبارُه من طُول الحَبْسِ عن مَحِلِّه. فقالوا: اجلس، فإنَّما أنتَ أعرابيٌّ لا عِلْمَ لك. فبعثوا إليه عُروةَ بنَ مسعودٍ الثَّقفيَّ، فقال: يا مَعْشَرَ قريش! إني قد رأيتُ ما يَلْقَى منكم ـ مَنْ تبعثونَ إلى محمد إذا جاءكم ـ من التعنيفِ وسُوء اللَّفْظ، وقد عرفتم أنكم والدٌ وأني ولدٌ، وقد سمعتُ بالذي نابَكُمْ، فجمعت مَنْ أطاعني من قومي، ثم جئت حتى آسيتُكم بنفسي. قالوا: صَدَقْتَ، ما أنتَ عندنا بِمُتَّهَم. فَخَرَجَ حتى أتى رسولَ الله ﷺ، فجلس بين يديه، فقال: يا محمد! جمعتَ أوباشَ النَّاسِ، ثم جِئْتَ بهم لِبَيْضَتِكَ لتفُضَّها! إنها قريشٌ قد خَرَجَتْ معها العُوذُ

المَطَافيلُ، قد لَبِسُوا جُلُودَ النُّمور، يُعاهدونَ اللهَ أَلاَّ تَدْخُلَها عليهم عَنْوَةً أبداً، وايْمُ اللهِ! لكأنِّي بهؤلاء قد انكَشفُوا عنك غداً. قال: وأبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ـ رضي الله عنه ـ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ قاعد، فقال: امْصَصْ بَظْرَ اللاَّت، أنحنُ نَنْكَشِفُ عنه؟ قال: مَنْ هذا يا محمد؟ قال: «هذا ابنُ أبي قُحافةَ»، قال: أما واللهِ! لولا يَدٌ كانتْ لك عندي، لكافَأْتُكَ بها، ولكن هذه بها. ثُمَّ تناول لِحْيَةَ رسولِ الله ﷺ، والمغيرةُ بنُ شُعْبة واقِفٌ على رأسِ رسولِ الله ﷺ في الحديد، قال: فَقَرَع يدَه، ثم قال: أَمْسِكْ يَدَكَ عن لِحْيَةِ رسولِ الله ﷺ قَبْلُ واللهِ! لا تَصِلُ إليك. قال: وَيْحَكَ! ما أفظَّك وأغْلَظَك! قال: فَتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ. قال: مَنْ هذا يا محمَّد؟ قال: «هذا ابنُ أخيكَ المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ»، قال: أَغُدَرُ! هل غَسَلْتُ سَوْءَتَك إلاّ بالأمسِ؟! قال: فكلَّمه رسولُ الله ﷺ بمِثْلِ ما كلَّم به أصحابَهُ، فأخبره أنه لم يأتِ يريد حَرْباً. قال: فقامَ من عندِ رسولِ الله ﷺ وقد رأى ما يَصْنَعُ به أصحابُهُ؛ لا يتوضَّأُ وضوءاً إلاّ ابتدروه، ولا يَبْسُقُ بُسَاقاً إلاّ ابتدروه، ولا يَسْقُطُ من شَعْرِه شيءٌ إلاّ أخذوه، فَرَجَعَ إلى قريش، فقال: يا معشر قريش! إني جِئْتُ كسرى في مُلْكه، وجئتُ قَيْصَرَ والنَّجاشيَّ في مُلْكهما، واللهِ! ما رأيتُ مَلِكاً قطُّ مِثْلَ محمدٍ في أصحابِهِ، ولقد رأيتُ قوماً لا يُسْلِمُونَه لشيءٍ أبداً، فَرَوْا رَأْيَكم.

قال: وقد كان رسولُ الله ﷺ قَبْلَ ذلك بَعَثَ خِرَاشَ بنَ أُميةَ الخُزَاعيَّ إلى مكَّة، وحَمَلَه على جملٍ له يقال له: الثَّعْلب، فلمَّا دَخَلَ مكَّةَ، عَقَرَتْ به قريشٌ، وأرادوا قَتْلَ خِراش، فمنعهم الأحابِشُ حتى أتى رسولَ الله ﷺ، فدعا عمر ليبعثَه إلى مكَّة، فقال: يا رسولَ الله! إني أخافُ قريشاً على نفسي، وليس بها من بني عَدِيٍّ أحدٌ يمنعني، وقد عَرَفَتْ قريشٌ عَدَاوتي إيَّاها، وغِلْظَتي عليها، ولكن أَدُلُّك على رجلٍ هو أعزُّ مني: عثمان بن عفان. قال: فدعاه رسولُ الله ﷺ، فبعثَهُ إلى قريش يُخْبِرُهُمْ أنَّه لم يأتِ لحربٍ، وأنه جاء زائراً لهذا البيت، مُعَظِّماً لحُرْمته. فَخَرَجَ عثمانُ حتى أتى مكَّة، ولَقِيَه أبانُ بنُ سعيد بن العاص، فنزلَ عن دابَّته،

وحَمَلَه بين يديه، وَرَدِفَ خَلْفه، وأجاره حتى بلَّغَ رسالةَ رسولِ الله ﷺ، فانطلقَ عثمان حتى أتى أبا سُفْيان وعُظَماءَ قريش، فبلَّغهم عن رسولِ الله ﷺ ما أرْسَلَه به، فقالوا لعثمان: إن شِئْتَ أنْ تَطُوفَ بالبيتِ، فَطُفْ به، فقال: ما كنتُ لأفعلَ حتى يَطُوفَ به رسولُ الله ﷺ. قال: واحْتَبَسَتْه قريشٌ عندها، فَبَلَغَ رسولَ الله ﷺ والمسلمين أنَّ عثمانَ قد قُتِلَ.

قال محمد: فحدَّثني الزُّهْرِيُّ: أنَّ قريشاً بَعَثُوا سُهَيْلَ بنَ عمرٍو؛ أحدَ بني عامرِ بنِ لؤيٍّ، فقالوا: ائتِ محمداً فصالِحْه، ولا يكون في صُلْحه إلاّ أن يَرْجِعَ عَنَّا عامَهُ هذا، فوالله! لا تتحدَّثُ العَرَبُ أنَّه دَخَلَها علينا عَنْوَةً أبداً. فأتاه سُهَيْلُ بنُ عمرٍو، فلمَّا رآه النَّبيُّ ﷺ، قال: «قد أَرَادَ القَوْمُ الصُّلْحَ حين بَعَثُوا هذا الرَّجُلَ»، فلما انتهى إلى رسولِ الله ﷺ تكلَّما، وأطالا الكلامَ، وتراجعا حتى جَرَى بينهما الصُّلْحُ، فلما الْتأمَ الأمرُ، ولم يَبْقَ إلاّ الكتابُ، وَثَبَ عمرُ بنُ الخَطَّاب، فأتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر! أوَلَيْسَ برسولِ الله؟ أوَلَسْنا بالمُسْلِمين؟ أوَلَيْسُوا بالمُشْركين؟ قال: بلى. قال: فعلامَ نُعْطي الذِّلَّة في ديننا؟ فقال أبو بكر: يا عمرُ! الزمْ غَرْزَه حيثُ كان، فإني أشْهَدُ أنَّه رسولُ الله. قال عمر: وأنا أشهد. ثم أتى رسولَ الله، فقال: يا رسول الله! أوَلَسْنا بالمُسْلمين؟ أوَلَيْسوا بالمُشْركين؟ قال: «بلى»، قال: فعلامَ نُعْطي الذِّلَّة في ديننا؟ فقال: «أنا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ لن أُخَالِفَ أمْرَهُ، ولن يُضَيِّعَني». ثم قال عمر: ما زلت أصومُ وأتصدقُ وأصلي وأعتقُ من الذي صنعت مخافةَ كلامي الذي تكلمت به يومئذٍ حتى رجوت أن يكون خيراً.

قال: ودعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب، فقال له رسولُ الله ﷺ: «اكْتُبْ: بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيم»، فقال سُهَيْلُ بنُ عمرٍو: لا أعرف هذا، ولكن اكتب: باسْمِك اللهُمَّ. فقال له رسولُ الله ﷺ: «اكْتُبْ: باسْمِكَ اللَّهُمَّ، هذا ما صالحَ عليه محمدٌ رَسُولُ الله سُهَيْلَ بنَ عَمْرٍو»، فقال: لو شَهِدْتُ أنَّك رسولُ الله لم أقاتِلْكَ، ولكن اكتبْ: هذا ما اصْطَلَحَ عليه محمدُ بنُ عبدالله

وسُهَيْلُ بنُ عمرٍو على وَضْعِ الحَرْبِ عَشْرَ سنين، يأمَنُ فيهن النَّاسُ، ويكُفُّ بعضُهم عن بعض، على أنَّهُ من أتى رسولَ الله ﷺ من أصحابِهِ بغير إذنِ وَلِيِّه، رَدَّه عليهم، ومن أتى قريشاً مِمَّن مع رسولِ الله ﷺ، لم يَرُدُّوه عليه، وإنَّ بيننا عَيْبةً مكفوفةً، وإنَّه لا إسلال ولا إغلال.

وكان في شَرْطِهِم حين كَتَبوا الكِتَابَ أنَّه من أَحَبَّ أنْ يَدْخُلَ في عَقْدِ محمد وعَهْده دَخَلَ فيه، ومن أَحَبَّ أن يَدْخُلَ في عَقْدِ قُرَيش وعَهْدِهم دَخَلَ فيه، فتواثَبَتْ خُزَاعة، فقالوا: نحن مع عَقْدِ رسولِ الله ﷺ وعَهْدِهِ، وتواثبت بنو بكر، فقالوا: نحن في عَقْدِ قُرَيْش وعَهْدِهِمْ. وإنك تَرْجِعُ عَنَّا عامَنا هذا، فلا تَدْخُلْ علينا مكَّة، وإنَّه إذا كان عامُ قابلٍ، خَرَجْنا عنك، فَتَدْخُلُها بأصحابك، وأقمتَ فيهم ثلاثاً معك سلاح الرَّاكب، لا تدخلها بغير السيوف في القُرُب. فبينا رسولُ الله ﷺ يَكْتُبُ الكتابَ، إذ جاءه أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلِ بنِ عمرٍو في الحديد قد انفَلَتَ إلى رسولِ الله ﷺ. قال: وقد كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ خَرَجوا وهم لا يشكُّون في الفَتْح؛ لرؤيا رآها رسولُ الله ﷺ، فلمَّا رَأَوْا من الصُّلْحَ والرُّجوع، وما تحمَّل رسولُ الله ﷺ على نَفْسه، دَخَلَ النَّاسَ من ذلك أمرٌ عظيم حتى كادوا أن يَهْلِكُوا، فلمَّا رأى سُهَيلٌ أبا جَنْدَلٍ، قام إليه، فَضَرَبَ وَجْهَهُ، ثم قال: يا محمدُ! قد لَجَّتِ القضيةُ بيني وبينك قبل أنْ يأتِيَكَ هذا. قال: «صَدَقْتَ». فقام إليه فأخذ بتَلْبيبه، قال: وصَرَخَ أبو جَنْدَل بأعلى صَوْته: يا معاشِرَ المُسْلمين! أتردُّونني إلى أهْل الشِّرْك، فيفتنوني في ديني؟! قال: فَزادَ النَّاسُ شرّاً إلى ما بهم. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا جَنْدَلٍ! اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جاعلٌ لكَ ولمن معكَ من المُسْتَضْعَفِينَ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، إنا قد عَقَدْنا بيننا وبين القَوْم صُلْحاً، فأعْطَيْناهُمْ على ذلِكَ، وَأعْطَوْنا عليه عَهْداً، وإنَّا لن نَغْدِرَ بِهِمْ».

قال: فوثَبَ إليه عمرُ بنُ الخَطَّاب مع أبي جَنْدَلٍ، فجعل يَمْشِي إلى جَنْبه وهو يقول: اصْبِرْ أبا جَنْدَل، فإنَّما هُمُ المُشْرِكون، وإنما دَمُ أحدهم دَمُ كَلْب. قال:

ويُدْني قائمَ السَّيفِ منه. قال: يقول: رَجَوْتُ أنْ يأخُذَ السَّيْفَ، فَيَضْرِبَ به أباه. قال: فَضَنَّ الرَّجُل بأبيه، ونَفَذَتِ القضية، فلمَّا فَرَغا من الكتاب، وكان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي في الحَرَم وهو مُضْطَرِبٌ في الحِلِّ. قال: فقامَ رسولُ الله ﷺ فقال: «يا أيُّها النَّاسُ! انْحَرُوا واحْلِقُوا». قال: فما قامَ أحدٌ. قال: ثُمَّ عادَ بمِثْلها، فما قامَ رَجُلٌ، ثم عادَ بمِثْلها، فما قامَ رجلٌ، فرجَعَ رسولُ الله ﷺ فَدَخَلَ على أُمِّ سَلَمَةَ، فقال: «يا أُمَّ سَلَمَةَ! ما شأنُ النَّاس؟»، قالت: يا رسولَ الله! قد دَخَلَهُمْ ما قد رأيتَ، فلا تُكَلِّمَنَّ منهم إنساناً، واعْمِدْ إلى هَدْيِكَ حيثُ كان، فانْحَرْه واحْلِقْ، فلو قد فَعَلْتَ ذلك، فَعَلَ النَّاسُ ذلك. فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ لا يكلِّم أحداً حتى أتى هَدْيَه، فَنَحَرَه، ثم جَلَسَ، فَحَلَقَ، فقام النَّاسُ يَنْحَرون ويَحْلِقُون. قال: حتى إذا كان بين مكَّة والمدينة في وسط الطَّريق، فنزلت سورة الفَتْح.

* قوله: «يريد زيارة البيت»: أي: الاعتمار.

* «وكان الناس سبع مئة رجل»: أي: كأنهم أولاً كانوا كذلك، ثم ازدادوا بالتلاحق، أو كان أهل المدينة كذلك، والبقية كانوا من أهل البادية، وإلا فقد سبق أنهم كانوا أكثر من هذا العدد.

* «عن عشرة»: قد جاء ما يؤيد هذا أيضاً، لكن جاء أنّ البدنة عن سبعة، وهو أحوط، فأخذ به غالب أهل العلم.

* «بعُسفان»: ـ بضم العين ـ: موضع بين مكة والمدينة.

* «العُوذ»: جمع عائذ، وهي الناقة القريبة الولادة.

* «المطافيل»: أي: ذوات الأطفال، والمراد: النوق التي فيها اللبن؛ أي: فذاك اللبن طعامهم وشرابهم، فلا يحتاجون معه إلى شيء حتى ينكسروا له، وقيل: المراد أنهم ساقوا معهم أموالهم، فلا يمكن أن يفروا، وقيل: المراد هاهنا النساء والصبيان، والمطافيل: جمع مُطْفِل ـ بضم ميم ـ، يقال: أطفلت

الناقة، فهي مطفلة، ومطفل، والجمع مطافل ومطافيل.

* «**جلود النمور**»: فاستغنوا بها عن اللباس.

* «**عَنْوَةً**»: أي: قهراً، وأصله الذل، واستعمل في القهر؛ لأن ذل أحد الطرفين يستلزم قهر الآخر.

* «**قدَّموا**»: من التقديم.

* «**كُراع الغميم**»: ـ بضم الكاف ـ: اسم موضع.

* «**أكلَتْهم**»: وَهَنتهم.

* «**وإن لم يفعلوا**»: أي: ما دخلوا في الإسلام عند غلبتي على سائر العرب، بل اختاروا القتال على دخول الإسلام.

* «**أو تنفردَ هذه السالفة**»: أي: أو أموتَ، والسالفة: صفحة العنق، وليس المراد القتل؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[المائدة: ٦٧].

* «**بين ظهري الحَمْض**»: ضبط: ـ بفتح حاء مهملة وسكون ميم وإعجام صاد ـ، وهو لغةً: نوع من النَّبات.

* «**المُرار**»: ضبط: ـ بضم ميم وتخفيف ـ.

* «**قَتَرة الجيش**»: ـ بفتحتين أوله قاف ـ؛ أي: غبارهم.

* «**قد خالفوا**»: أي: والحال أن الجيش قد خالفوا.

* «**نكصوا**»: أي: انصرفوا.

* «**بركت**»: أي: قعدت.

* «**خلأت**»: ـ بخاءٍ معجمة وهمزة ـ؛ أي: تَصَعَّبت، وساء خلقها.

* «**وما هو**»: أي: سوء الخلق.

* «**بخلق**[1]»: أي: بعادة.

* «**ولكن حبسها حابس الفيل**»: أي: منعها من السَّير إلى مكة مَنْ منعَ الفيل من مكة، وهو الله تعالى.

* «**خُطَّة**»: ـ بضم خاء معجمة وتشديد طاءٍ ـ؛ أي: خَصْلة، والمراد: أنهم إن طلبوا منه الصلح يقبله.

* «**في قَليب**»: أي: بئر.

* «**فجاش**»: أي: فار.

* «**بالرَّوَّاء**»: ضبط: ـ بالتشديد ـ؛ كعلام؛ أي: بالماء الكثير المروي بكثرة.

وفي «القاموس»: ماء رَواء؛ كسماء؛ أي: كثير[2]، ومقتضاه التخفيف.

* «**حتى ضرب الناس**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: أقاموا.

* «**بعَطَنٍ**»: ـ بفتحتين ـ: مبرك الإبل؛ أي: رويت إبلهم حتى بركت، فأقامت مكانها.

* «**بُدَيْل**»: بلفظ التصغير.

* «**ابنُ ورقاء**»: كحمراء: اسم أبيه.

* «**فاتهموهم**»: بصيغة الماضي.

* «**في عَيْبَة**»: ـ بفتح مهملة وسكون ياءٍ ثم موحدة ـ؛ أي: معدودين في أصحاب سِرِّه، والعيبة: موضع السّر والأمانة، وأصله ما يكون معدّاً لحفظ أحسن الثياب.

---

(١) في الأصل: «يحلق».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٦٦٥).

* «**لا يُخفون**»: من الإخفاء.

* «**مِكْرز**»: ـ بكسر فسكون ـ.

* «**الأخيف**»: ـ بمعجمة ثم ياء ـ.

* «**غادِر**»: قاله تنبيهاً لأصحابه على حقيقة الحال؛ خوفاً من أن سيجيء من جهته ضرر.

* «**الحِلْس**»: ضبط: ـ بكسر فسكون ـ.

* «**الأحابِش**»: ـ بحاءٍ مهملة ـ جماعات من قبائل شتى، وقيل: هم أحياءٌ من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً قبل الإسلام، وقال ابن دريد: حلفاء قريش، تحالفوا تحت جبل يسمى حبشياً، فسموا بذلك[1].

* «**يتألَّهون**»: من التألُّه، وهو التعبد؛ أي: إنهم يراعون حق الله تعالى، وحرمته.

* «من **عُرْض الوادي**»: ـ بضم عين مهملة وسكون راءٍ ـ.

* «**قد أُكل**»: على بناء المفعول.

* «**الهدي**»: ـ بالنصب ـ بدل من قوله: «مالا يحل صده».

* «**ما يلقى من التعنيف**»: بيانٌ لما يلقى.

* «**أنكم والد**»: أي: فأراعيكم كما يراعي الولد لآبائه، ولا أخونكم.

* «**بالذي نابكم**»: عرضكم؛ أي: قبل هذا الأمر.

* «**آسيتكم**»: ـ بالمد ـ؛ أي: واسيتكم وأعنتكم.

* «**أوباش الناس**»: أي: الجماعات المتفرقة الذين لا يثبتون في الحرب.

* «**لبيضتك**»: أي: لأصلك وقومك؛ فإنَّ البيضة أصل للفرخ.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ١٧٦).

* «لتفُضّها»: ـ بضم الفاء وتشديد الضاد ـ، من الفض، وهو الكسر.

* «إنها»: أي: إن القصة، أو إن البيضة، وعلى الأول فقريش مبتدأ، خبره «قد خرجت».

* «وايم الله. . . إلخ»: قاله تخويفاً له ﷺ حتى يميل إلى الصلح.

* «امْصَص»: ـ بفتح الصاد الأولى ـ: أمر من المص ـ بإهمال الصاد ـ، ومصّ الرضيع الثدي معلوم.

* «بَظْر»: ـ بفتح موحدة وسكون معجمة ـ، وهي الجلدة التي تقطعها الختانة من فرج المرأة عند الختان.

* «واللات»: اسم صنم لهم، وهذا شتم له غليظ.

* «أما»: اختصار أما.

* «لولا يد»: أي: إحسان.

* «لكافأتك بها»: أي: بهذه الشتمة؛ أي: لشتمتك بمثلها.

* «ثم تناول لحية»: هذا على عادة العرب في التكلم، سيما عند الملاطفة.

* «فقرع»: أي: ضرب يده إجلالاً للنبي ﷺ؛ لأن هذا إنما يصنع النظير بالنظير، وكان عروة عمَّ المغيرة.

* «قَبْلُ»: الظاهر أن المضاف إليه مقدر؛ أي: قبل أن تصل إليك العقوبة ونحوه.

* وقوله: «وَالله لا تصل إليك»: أي: العقوبة؛ كالبيان له، فيكون قبلُ مبنياً على الضم، ويمكن الإعراب باعتبار المقدر كالملفوظ.

* «أغُدَر!»: ـ بضم ففتح ـ معدول عن غادر؛ كعمر عن عامر، والهمزة للنداء.

* «غسلت سوءتك»: أي: دفعت خيانتك وضررها ببذل المال.

* «**إلا بالأمس**»: أي: إلا عن قريب؛ أي: فكيف لك الغلظة عليَّ؟ والمغيرة قد قتل ناساً قبل الإسلام، وقد سبق له ذِكر أيضاً.

* «**إلا ابتدروه**»: أي: استبقوا إلى أخذ الغسالة والتبرك بها.

* «**لا يُسْلِمونه**»: من أسلمه إلى عدوه: إذا خُلِّي بينهما؛ أي: لا يتركونه لكم ويشردون عنه.

* «**فرَوْا**»: ـ بفتح الراء وسكون الواو ـ: أمر من الرأي؛ أي: انظروا في الرأي، ومراده: إمالتهم إلى الصلح.

* «**عقرت به قريش**»: أي: عقروا جمله.

* «**تكلما**»: أي: النبي ﷺ وسهيل.

* «**فلما التأم الأمر**»: أي: صلح واتفق.

* «**الذلة**»: خلاف العزة؛ أي: حيث شرطوا علينا ما ظاهره ذلة، وإن ظهر بعد ذلك أنه ما كان إلا عِزّة، وإنما كان ذلة على المشركين.

* «**غَرْزَه**»: الغرز[1] للإبل بمنزلة الركاب للسرج؛ أي: كن تابعاً له، متمسكاً برأيه، ولا تخالفه؛ فإن من أراد أن يكون تابعاً لراكب الجمل بأحسن وجه، يلازم الغرز.

* «**وأنا أشهد**»: فبين أن هذا ليس بشك منه، وإنما هو غيرة للدين.

* «**ولن يُضَيعني**»: من التضييع أو الإضاعة.

* «**مخافة كلامي**»: إذ اللازم الرضا بما قضاه رسول الله ﷺ، ولا ينبغي المقابلة في رده، فلذلك تندم على ذلك الكلام، وخاف، وإن كان ما صدر منه إلا غيرة للدين.

---

(١) في الأصل: «الغريز».

* «**أن يكون**»: أمري وعاقبتي

* «**عَيْبة**»: ـ بفتح مهملة وسكون تحتية ـ: ما يُجعل فيه أفضل الثياب، ومن الرجل: موضع سره.

* «**مكفوفة**»: مشدودة ممنوعة عما لا يوافق الصُّلح، والمعنى: على أن بيننا قلوباً صافية كفت عما لا يوافق الصلح.

* «**لا إسلال**»: الغارة الظاهرة.

* «**ولا إغلال**»: أي: الخيانة؛ أي: على ألاَّ يأخذ بعضُنا مال بعض، لا في السِّر، ولا في العلانية.

* «**فتواثبت**»: أي: قاموا بسرعة.

* «**سلاح الراكب**»: أي: لا سلاح المحارب.

* «**في القُرُب**»: ـ بضمتين ـ: جمع قِراب.

* «**أبو جَندل**»: ـ بفتح الجيم ـ.

* «**في الحديد**»: أي: مقيداً فيه، منعه الكفرة به عن الهجرة.

* «**قد انفلت**»: أي: مع القيود.

* «**فلما رُئي**»: على بناء المفعول؛ أي: فلما تحقق وظهر حتى رئي.

* «**دخل الناسَ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: دخل في قلوبهم.

* «**قد لَجَّتْ**»: من اللجاج؛ أي: تمت، فإن اللجاج يؤدي إلى التمام حتى قيل: من قرع باباً، ولجّ، ولَجْ.

* «**القضية**»: أي: المصالحة.

وفي «النهاية» لجَّت؛ أي: وجبت، هكذا رأيته مشروحاً، ولا أعرف أصله، انتهى[1].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٣٣).

وتبعه صاحب «المجمع» على ذلك.

* «**فقام**»: أي: سهيل.

* «**إليه**»: إلى أبي جندل.

* «**فأخذ بتلبيبه**»: يقال: أخذت بتلبيب فلان: إذا جمعت عليه ثوبه الذي لبسه، وقبضت عليه تجرُّهُ، والتلبيب: مجمعُ ما في موضع اللبِّ من ثياب الرجل.

* «**فيَفتنونني**»: ـ بفتح حرف المضارع ـ، وضمير الفاعل للمشركين.

* «**فزاد الناس**»: المسلمون.

* «**شراً**»: تعباً.

* «**لن نغدِر**»: ـ بكسر الدال ـ؛ أي: لا تتوقع أنا نغدر لأجلك بهم؛ فإنه ليس من عادتنا وشأننا.

* «**دم كلب**»: أي: فلا يبالي المرء بإهراقه إن قدر عليه.

* «**ويُدني**»: من الإدناء؛ أي: يقرِّب.

* «**فضَنَّ**»: أي: بخل.

* «**وهو مضطرب**»: أي: ضارب خيمته.

* * *

٨١١٢ـ (١٨٩١١) ـ (٣٢٦/٤) **عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ علياً خَطَبَ ابنةَ أَبي جَهْلٍ، فَوُعِدَ بالنِّكاح، فأَتَتْ فاطمةُ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: إن قومك يتحدَّثون أنك لا تَغْضَبُ لبناتك، وإنَّ علياً قد خَطَبَ ابنةَ أبي جَهْلٍ، فقامَ النَّبيُّ ﷺ، فَحَمِدَ الله، وأثنى عليه، وقال: «إنَّما فاطمةُ بَضْعَةٌ مِنّي، وإنّي أَكْرَهُ أَنْ تَفْتِنُوها»، وذكر أبا العاص بنَ الربيع، فأكْثَرَ عليه الثناء، وقال: «لا يُجْمَعُ بينَ ابنة نَبِيِّ الله وبنتِ عَدُوِّ الله». فَرَفَضَ عليٌّ ذلك.**

* قوله: «فوُعد»: على بناء المفعول.

* «إن قومك»: أي: لا تغضب لانتصارهن، حتى اشتهر ذلك بين قومك.

* «بَضْعَة»: ـ بفتح الباء ـ؛ أي: قطعة لحم، قيل: وقد تكسر الباء.

* «فأكثر عليه الثناء»: أي: تعريضاً لعليٍّ.

* «لا يُجمع»: على بناء المفعول؛ أي: لا يتحقق هذا الجمع.

* «فرفض»: أي: ترك.

* * *

٨١١٣ـ (١٨٩١٢) ـ (٣٢٦/٤) عن الزُّهْريِّ، أخبرني عليُّ بنُ الحسينِ: أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ أخبره: أَنَّ عليَّ بنَ أبي طالب خَطَبَ ابنةَ أبي جَهْلٍ، وعنده فاطمةُ ابنةُ النبيِّ ﷺ، فلما سَمِعَتْ بذلك فاطمةُ، أتتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالت له: إن قومك يتحدَّثون أنَّك لا تَغْضَبُ لبناتك، وهذا عليٌّ ناكحٌ ابنةَ أبي جَهْل. قال المِسْوَر: فقامَ النَّبيُّ ﷺ، فَسَمِعْتُه حين تَشَهَّدَ، ثم قال: «أمّا بَعْدُ: فإنّي أَنْكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيعِ، فَحَدَّثَني فَصَدَقَني، وإنَّ فاطِمَةَ بنتَ محمدٍ بَضْعَةٌ مِنّي، وأنا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوها، وإنها واللهِ! لا تَجْتَمعُ ابنةُ رَسُولِ الله وابنةُ عَدُوِّ الله عند رَجُلٍ واحدٍ أبداً». قال: فترك عليٌّ الخِطْبة.

* قوله: «فصَدَقَني»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: تكلم بحديث صادق.

* * *

٨١١٤ـ (١٨٩١٣) ـ (٣٢٦/٤) عن الوليدِ بنِ كَثِيرٍ، حدَّثني محمدُ بنُ عمرِو بنِ حَلْحَلةَ الدُّؤَليِّ: أَنَّ ابنَ شهابٍ حدَّثه: أَنَّ عليَّ بنَ الحُسين حدَّثه: أنهم حين قَدِموا المدينةَ من عند يزيدَ بنِ معاوية مَقْتَلَ حُسينِ بنِ عليٍّ، لَقِيَه المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمة، فقال: هل لك إليَّ من حاجةٍ تَأْمُرُني بها؟ قال: فقلتُ له: لا. قال له:

هل أنتَ معطيَّ سيفَ رسولِ الله ﷺ؟ فإني أخافُ أن يَغْلِبَك القَوْمُ عليه، وايْمُ الله! لئن أَعْطَيْتَنِيه لا يُخْلَصُ إليه أبداً حتى تُبْلَغَ نَفْسي، إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب خَطَبَ ابنة أبي جَهْل على فاطمةَ، فَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ وهو يَخْطُبُ النَّاسَ في ذلك على مِنْبره هذا، وأنا يومئذٍ مُحْتَلِمٌ، فقال: «إنَّ فاطمةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وأنا أَتَخَوَّفُ أنْ تُفْتَنَ في دِينِها». قال: ثم ذَكَرَ صِهْراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مُصَاهرته إيَّاه، فأحسن. قال: «حدَّثني فَصَدَقَني، ووَعَدَني فَوَفى لي، وإنِّي لستُ أُحَرِّمُ حلالاً، ولا أُحِلُّ حَراماً، وَلكِنْ والله! لا تَجْتَمِعُ ابنةُ رسولِ الله وابنةُ عَدُوِّ الله مكاناً واحداً أبداً».

* قوله: «قال له»: أي: قال المسور لي، إلا أنه ذكر نفسه بطريق الغيبة.

* «معطيَّ»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: تعطيني لأحفظ لك.

* «أن يغلبك... إلخ»: أي: يأخذونه منك بالغلبة؛ لصغرك، والمراد بالقوم: يزيد ومن معه.

* «لا يُخْلَصِ»: على بناء المفعول.

* «حتى تُبْلَغ»: على بناء المفعول، أو على بناء الفاعل؛ أي: مبلغها أو أجلها، والمراد: حتى أقتل.

* «أن تُفْتَن»: على بناء المفعول.

* * *

٨١١٥ـ (١٨٩١٤) ـ (٤/٣٢٦ ـ ٣٢٧) عن يعقوب، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عَمِّه، قال: وَزَعَمَ عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أَنَّ مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمة أخبراه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ حين جاءه وَفْدُ هَوَازن مُسْلِمينَ، فسألوا أن يَرُدَّ إليهم أموالَهُم وسَبْيَهم، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «معي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الحديثِ إليَّ أَصْدَقُهُ، فاخْتاروا إحْدى الطَّائِفَتَيْنِ: إمَّا السَّبْيَ، وَإمَّا المالَ، وقد كنتُ اسْتَأْنَيْتُ بكم».

وكان أنظَرَهم رسولُ الله ﷺ بِضْعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَلَ من الطَّائف، فلما تبيَّن لهم أنَّ رسول الله ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلاَّ إحدى الطائفتين، قالوا: فإنّا نختارُ سَبْيَنَا. فقامَ رسولُ الله ﷺ في المُسْلمين، فأثنى على الله ـ عزَّ وَجَل ـ بما هو أهله، ثم قال: «أما بَعْدُ: فإنَّ إخْوَانكُمْ قد جاؤوا تائِبينَ، وإنِّي قد رَأَيْتُ أنْ أرُدَّ إليهم سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أحَبَّ مِنْكُمْ أنْ يُطَيِّبَ ذلِكَ، فَلْيَفْعَلْ، ومَنْ أحَبَّ مِنْكُمْ أنْ يكونَ على حَظِّهِ حَتّى نُعْطِيَهُ إيّاهُ مِنْ أوَّلِ ما يفيءُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ علينا، فَلْيَفْعَلْ». فقال النَّاس: قد طَيَّبنا ذلك لرسولِ الله ﷺ. فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «إنَّا لا نَدْرِي مَنْ أذِنَ مِنْكُمْ في ذلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فارْجِعوا حَتّى يَرْفَعَ إلينا عُرَفاؤُكُمْ أمْرَكُمْ». فَرَجَعَ الناسُ، فكلَّمهم عُرفاؤُهُم، ثم رَجَعوا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبروه أَنهم قد طَيَّبوا وأذِنوا. هذا الذي بَلَغني عن سَبْي هَوَازِنَ.

* **قوله: «جاء وفد هوازن»** طائفة من هوازن، وهم الذين حاربوا يوم حُنين، ثم هزمهم الله تعالى، فصارت أموالهم وأولادهم غنيمة للمسلمين، فحين جاؤوا مسلمين، طلبوا ذلك.

* **«معي مَنْ ترون»**: أي: والغنيمة حقُّهم.

* **«استأنيت»**: أي: تأخرت في القسمة.

* **«فإن إخوانكم»**: قاله ترقيقاً لقلوبهم.

* **«أن يطيِّب»**: ـ بتشديد الياء ـ.

* **«ذلك»**: أي: رد السَّبي.

* **«على حظه»**: أي: نصيبه؛ بأن يأخذ مني عوض ذلك.

* **«يُفيء»**: من أفاء.

* **«إنا لا ندري»**: أي: لكثرة الزحام.

* **«عرفاؤكم»**: أي: من يقوم بأموركم.

٨١١٦ـ (١٨٩١٥) ـ (٤/٣٢٧) عن الزُّهريِّ، حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ: أَنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ أخبره: أَنَّ عمرَو بنَ عوفٍ الأنْصارِيَّ وهو حليفُ بني عامرِ بنِ لؤيٍّ، وكان قد شَهِدَ بدراً مع النَّبيِّ ﷺ أخبره: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ بَعَثَ أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاحِ إلى البَحْرين يأتي بجِزْيتها، وكان النَّبيُّ ﷺ صالَحَ أهلَ البَحْرَين، وأمرَّ عليهم العلاءَ بنَ الحَضْرَميِّ، فَقَدِمَ أبو عُبيدة بمالٍ من البحرين، فذكر الحديث، يعني: مِثْل حديث مَعْمر.

* قوله: «وأَمَّر عليهم»: من التأمير.

* * *

٨١١٧ـ (١٨٩١٦) ـ (٤/ ٣٢٧) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ، قال: سَمِعَتِ الأنصارُ أنَّ أبا عُبيدة قَدِمَ بمالٍ من قِبَلِ البَحْرين، وكان النَّبيُّ ﷺ بَعَثَه على البَحْرين، فوافق مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ الصُّبْح، فلما انْصَرَفَ رسولُ الله ﷺ، تعرَّضوا، فلمَّا رآهم، تَبَسَّمَ، وقال: «لَعَلَّكُمْ سَمِعْتُمْ أنَّ أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاح قَدِمَ وَقَدِمَ بمالٍ»، قالوا: أَجَلْ يا رسولَ الله. قال: قال: «أَبْشِرُوا وأَمِّلُوا خَيْراً، فوالله! ما الفَقْرَ أَخْشَى عليكم، وَلكِنْ إذا صُبَّتْ عليكُمُ الدُّنيا، فَتَنافَسْتُمُوها كما تَنافَسَها مَنْ كانَ قبلَكُمْ».

* قوله: «فوافق»: أي: أبو عبيدة، وفي الكلام تقدير؛ أي: فحضرت الأنصار لذلك صلاة الصبح أيضاً.

* «وأَمِّلوا»: من التأميل.

* «إذا صُبَّتْ»: على بناء المفعول.

* «فتنافستموها»: أي: رغبتم فيها.

* * *

٨١١٨ـ (١٨٩١٧) ـ (٤/٣٢٧) عن المِسْورِ بنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّة نُفِسَتْ بعد وفاة زوجها بليالٍ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «قد حَلَلْتِ فانْكِحي».

* قوله: **«أن سُبَيْعة»**: ـ بضم سين مهملة وفتح موحدة وإسكان تحتية ـ.

* **«نُفِسَتْ»**: على بناء المفعول؛ أي: ولدت، كذا ذكره السيوطي في «حاشية النسائي»(١).

وقلت: أو على بناء الفاعل ـ بكسر الفاء ـ؛ فإن الذي بمعنى الولادة جاء فيه وجهان، والذي بمعنى الحيض الأشهر فيه بناء الفاعل.

* **«فانكِحي»**: أي: إن شئت.

* * *

٨١١٩ـ (١٨٩١٨) ـ (٤/٣٢٧) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ تُوُفِّيَ عنها زَوْجُها وهي حامِلٌ، فلم تَمْكُثْ إلا لياليَ حتى وَضَعَتْ، فلمَّا تَعَلَّتْ من نِفاسِها، خُطِبَتْ، فاستأذَنَتِ النَّبيَّ ﷺ في النِّكاح، فأذِنَ لها أن تَنْكِحَ، فنَكَحَتْ.

* قوله: **«فلما تعلَّت»**: ـ بتشديد اللام ـ من تعلَّى: إذا ارتفع، أو برىء؛ أي: إذا ارتفعت وطهرت، أو خرجت من نفاسها وسلِمت.

* **«خُطِبَتْ»**: على بناء المفعول.

* * *

٨١٢٠ـ (١٨٩٢١) ـ (٤/٣٢٧) عن عوفِ بنِ الحارثِ؛ وهو ابنُ أخي عائشةَ لأُمِّها: أَنَّ عائشةَ حدَّثته: أَنَّ عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ قال في بيعٍ أو عطاء أعْطَتْه: واللهِ! لَتَنْتَهِيَنَّ عائشةُ، أو لأَحْجُرَنَّ عليها. فقالتْ عائشةُ ـ رضي الله عنها ـ: أَوَ قَال

---

(١) انظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٦/ ١٨٨).

هـٰذا؟ قالوا: نَعَمْ. قالت: هو للهِ عليَّ نَذْرٌ ألاَّ أُكلِّمَ ابنَ الزبير كَلِمَةً أبداً. فاسْتَشْفَع عبدُ الله بنُ الزبير المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَة وعبدَ الرحمن بن الأسْوَدِ بنِ عبدِ يَغُوثَ، وهما من بني زُهْرةَ، فذكر الحديثَ. وطَفِقَ المِسْوَرُ وعبدُ الرحمن يناشدانِ عائشة: إلا كلَّمْتِهِ وَقَبِلْتِ منه، ويقولانِ لها: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد نهى عمَّا قد عَلِمْتِ من الهَجْر: «إنّهُ لا يَحِلُّ لمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ».

* قوله: «أعطته»: أي: أعطت عائشة ذلك العطاء.

* «أوَ قال؟»: بالاستفهام.

* «هو لله... إلخ»: الضمير للشأن.

* «إلا كلمتِه»: كلمة «إلا» ـ بالتشديد ـ للاستثناء.

* «وقبلْتِ منه»: بالخطاب؛ أي: قبلتِ منه ما يعطي لإسقاط النذر عن الذمة.

***

٨١٢١ـ (١٨٩٢٥) ـ (٣٢٨/٤) عن عِرَاكٍ: أنه سَمِعَ مروانَ بالمَوْسِم يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ، والبعيرُ أفْضَلُ من المِجَنِّ.

* قوله: «والبعير أفضل»: أي: أكثر ثمناً وأغلى.

***

٨١٢٢ـ (١٨٩٢٧) ـ (٣٢٨/٤) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ، قال: أُهْدِيَ لرسولِ الله ﷺ أَقبيةٌ مُزَرَّرةٌ بالذَّهب، فَقَسَمَها في أصحابه، فقال مخَرْمَةُ: يا مِسْوَرُ! اذهبْ بنا إلى رسولِ الله ﷺ، فإنَّه قد ذُكِرَ لي أنَّه قَسَمَ أقبيةً. فانْطَلَقْنا، فقال: ادْخُلْ، فادْعُهُ لي، قال: فَدَخَلْتُ فَدَعَوْتُه إليه، فَخَرَجَ إليَّ وعليه قَبَاءٌ منها،

قال: «خَبَأْتُ لك هذا يا مَخْرَمَةُ». قال: فَنَظَر إليه، فقال: رَضِيَ، فأعطاه إيَّاه.

* قوله: «مُزرَّرة»: ـ بالتشديد ـ، اسم مفعول؛ أي: جُعلت أزرارها من ذهب.

* «إلي»: كأنه نادى ورجع، ثم خرج هو ﷺ إلى الخارج حيث كان المسور[1].

* * *

٨١٢٣ـ (١٨٩٢٨) ـ (٤/٣٢٨ ـ ٣٣١) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ بنِ الحَكَم ـ يُصَدِّق كلُّ واحدٍ منهما حديثَ صاحبه ـ، قالا: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ زمانَ عام الحُدَيبية في بِضْعَ عشرةَ مِئةٍ من أصحابه، حتى إذا كانوا بذي الحُلَيْفة، قَلَّدَ رسولُ الله ﷺ الهَدْيَ وأَشْعَرَهُ، وأحْرَمَ بالعُمْرة، وبَعَثَ عيناً بين يَدَيْه، عَيْناً له من خُزَاعة يُخْبِرُه عن قُرَيش، وسارَ رسولُ الله ﷺ، حتى إذا كان بغَدِير الأشْطاط قريبٍ من عُسْفان، أتاه عَيْنُه الخُزَاعي، فقال: إني قد تَرَكْتُ كَعْبَ بنَ لؤيٍّ وعامرَ بنَ لؤيٍّ قد جَمَعُوا لك الأحابش ـ وقال يحيى بن سعيد، عن ابن المبارك، وقال: قد جمعوا لك الأحابيش ـ وجمعوا لك جموعاً، وهم مُقاتِلوك وصادُّوك عن البيت. فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَشِيْروا عليَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ نميلَ إلى ذَراريِّ هؤلاءِ الذينَ أَعانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ، فإنْ قَعَدُوا، قَعَدُوا مَوْتُورينَ مَحْرُوبينَ، وإنْ نَجَوْا» ـ وقال يحيى بن سعيد، عن ابن المبارك ـ: «محزونين وإنْ يجيئونا تكنْ عُنُقاً قَطَعَها الله، أوْ تَرَوْنَ أنْ نؤمَّ البَيْتَ، فَمَنْ صَدَّنا عنه، قاتَلْناهُ»؟ فقال أبو بكر: اللهُ ورسولُه أعلم، يا نبيَّ الله! إنما جِئْنا معتمرين، ولم نجيء نقاتل أحداً، ولكن من حالَ بيننا وبين البيتِ قاتَلْناه. فقال النَّبيُّ ﷺ:

---

(١) في الأصل: «المسورة».

«فَرُوحُوا إذاً». قال الزُّهْري: وكان أبو هريرة يقول: ما رأيتُ أحداً قَطُّ كان أكثرَ مشورةً لأصحابه مِنْ رسولِ الله ﷺ.

قال الزُّهْرِيُّ في حديث المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ ومروانَ: فراحوا حتى إذا كانوا ببعضِ الطَّريق، قال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ خالدَ بنَ الوليدِ بالغَميمِ في خيلٍ لِقُرَيْشٍ طليعةً، فَخُذُوا ذاتَ اليمينِ»، فوالله! ما شَعَرَ بهم خالد حتى إذا هو بقَتَرَةِ الجيش، فانطلق يَرْكُضُ نذيراً لقُرَيْشٍ، وسارَ النَّبيُّ ﷺ، حتى إذا كان بالثَّنِيَّة التي يُهْبَطُ عليهم منها، بَرَكَتْ به راحِلَتُهُ ـ وقال يحيى بن سعيد، عن ابنِ المبارك: بَرَكَتْ بها راحِلَتُه ـ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «حَلْ حَلْ»، فألَحَّتْ، فقالوا: خَلأتِ القَصْواء، خلأتِ القصواء، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ما خَلأَتِ القَصْوَاءُ، وما ذاكَ لها بخُلُقٍ، وَلكِنْ حَبَسَها حابسُ الفيلِ». ثم قال: «والذي نَفْسِي بيده! لا يَسْألُوني خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فيها حُرُماتِ الله إلاَّ أعْطَيتُهُمْ إيَّاها». ثم زَجَرَها، فَوَثَبَتْ به، قال: فَعَدَلَ عنها حتى نَزَل بأقْصى الحُدَيبية على ثَمَدٍ قليلِ الماءِ، إنَّما يَتبرَّضُه النَّاس تَبرُّضاً، فلم يُلَبِّثه النَّاسُ أنْ نَزَحُوه، فَشُكِيَ إلى رسولِ الله ﷺ العَطَشُ، فانتزعَ سَهماً من كِنانته، ثُمَّ أمرهم أنْ يجعلوه فيه، قال: فوالله! ما زال يَجِيْشُ لهم بالرِّيِّ حتى صَدَرُوا عنه.

قال: فبينما هم كذلك، إذ جاءَ بُدَيْلُ بنُ وَرْقاءَ الخُزَاعيُّ في نَفَرٍ من قَوْمِهِ، وكانوا عَيْبَةَ نُصْحِ رسولِ الله ﷺ من أهل تِهامة، وقال: إني تركتُ كَعْبَ بنَ لؤَيٍّ وعامرَ بنَ لؤَيٍّ نزلوا أعدادَ مياهِ الحُدَيبية، معهم العُوْذُ المَطَافِيلُ، وهُمْ مقاتِلُوك وصادُّوكَ عن البيت.

فقال رسول الله ﷺ: «إنَّا لم نَجِيءْ لقتالِ أحدٍ، ولكِنَّا جِئْنا مُعْتَمِرينَ، وإنَّ قُرَيشاً قد نَهَكَتْهُمُ الحَرْبُ، فَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فإنْ شَاؤوا، مادَدْتُهُمْ مُدَّةً، ويُخَلُّوا بَيْني وبَيْنَ النَّاسِ، فإنْ أظْهَرْ، فإنْ شاؤوا أنْ يَدْخُلُوا فيما دَخَلَ فيه النَّاسُ، فَعَلُوا، وإلاَّ، فقد جَمُّوا، وإنْ هُمْ أبَوْا، فوالذي نَفْسِي بيدِهِ! لأُقَاتِلَنَّهُمْ على أَمْرِي هذا

حَتَّى تَنْفَرِدَ سالِفَتِي، أَوْ لَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ» ـ قال يحيى عن ابن المبارك: «حتى تنفرد» ـ قال: «فإنْ شاؤوا مادَدْناهم مُدَّة».

قال بُدَيْل: سأُبَلِّغهم ما تقول. فانطلقَ حتى أتى قُرَيشاً فقال: إنّا قد جِئْناكم من عند هذا الرَّجُل، وسمعناه يقول قولاً، فإن شِئْتُم نَعْرِضُهُ عليكم. فقال سفهاؤهم: لا حاجةَ لنا في أن تُحَدِّثَنا عنه بشيء، وقال ذو الرَّأي منهم: هاتِ ما سَمِعْتَهُ يقول. قال: سَمِعْتُه يقول كذا وكذا، فحدَّثهم بما قال النَّبيُّ ﷺ.

فقام عُرْوة بنُ مسعودٍ الثَّقَفيُّ، فقال: أيْ قَوْم! ألستم بالوالد؟ قالوا: بلى. قال: أوَلَسْتُ بالولد؟ قالوا: بلى. قال: فهل تَتَّهِمُوني؟ قالوا: لا. قال: ألَسْتُمْ تعلمون أنِّي اسْتَنْفَرْتُ أهلَ عُكاظ، فلما بَلَّحوا عليَّ جِئْتُكُمْ بأهلي وَمَنْ أطاعني؟ قالوا: بلى، فقال: إنَّ هذا قد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشْدٍ، فاقبلوها، ودعوني آتِهِ. فقالوا: ائْتِهِ، فأتاه، قال: فَجَعَلَ يكَلِّمُ النَّبيَّ ﷺ، فقال له نحواً من قوله لبُدَيْل، فقال عروة عند ذلك: أيْ محمد! أرأيتَ إنِ اسْتأْصَلْتَ قَوْمَكَ، هل سَمِعْتَ بأحَدٍ من العَرَب اجْتاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ؟ وإن تكُنِ الأُخرى، فوالله! إني لأرى وجوهاً، وأرى أوْباشاً من النَّاس خَليقاً أن يَفِرُّوا ويَدَعُوك. فقال أبو بكر ـ رضي الله ـ تعالى عنه: امْصَصْ بَظْرَ اللاَّتِ، نحن نَفِرُّ عنه وندعه؟ فقال: مَنْ ذا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي نفسي بيده! لولا يدٌ كانت لك عندي لم أُجْزِك بها، لأجَبْتُك.

وجَعَلَ يكلِّمُ النَّبيَّ ﷺ، فكلَّما كلَّمه، أخَذَ بلِحْيَته، والمغيرةُ بنُ شُعْبة قائِمٌ على رأس النَّبيِّ ﷺ، ومعه السَّيْفِ، وعليه المِغْفَرُ، وكلَّما أهوى عُرْوةُ بيده إلى لِحْيةِ النَّبيِّ ﷺ، ضَرَبَ يده بنَعْلِ السَّيْف، وقال: أَخِّرْ يَدَكَ عن لِحْيَةِ رسولِ الله ﷺ. فَرَفَعَ عُروةُ رأسَه، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: المغيرةُ بنُ شُعْبة. قال: أي غُدَرُ! أوَلَسْتُ أَسْعى في غَدْرَتك؟ وكان المغيرةُ صَحِبَ قوماً في الجاهلية، فَقَتَلَهُم، وأخَذَ أموالَهم، ثم جاء، فأسْلَمَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «أمَّا الإسلامُ فأقْبَلُ، وأمَّا المالُ، فلستُ منه في شيءٍ».

ثم إنَّ عروةَ جَعَلَ يَرْمُقُ النَّبيَّ ﷺ بعينه، قال: فوالله! ما تَنخَّمَ رسولُ الله ﷺ نُخَامَةً إلاَّ وَقَعتْ في كَفِّ رَجُلٍ منهم، فَدَلَكَ بها وَجْهَهُ وجِلْدَه، وإذا أَمَرَهُمْ، ابتدروا أمْرَه، وإذا توضَّأ كادوا يقتتِلُون على وَضُوئه، وإذا تكلَّموا، خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عنده، وما يُحِدُّونَ إليه النَّظَرَ تعظيماً له.

فرَجَعَ إلى أصحابه، فقال: أيْ قَوْمِ! والله! لقد وَفَدْتُ على الملوك، وَوَفَدْتُ على قَيْصر وكِسْرى والنَّجاشيِّ، والله! إنْ رأيتُ مَلِكاً قطُّ يُعَظِّمُه أصحابُه ما يعظِّمُ أصحابُ محمدٍ محمداً ﷺ، والله! إنْ يَتَنَخَّمُ نُخَامةً إلاَّ وقعتْ في كَفِّ رَجُلٍ منهم، فَدَلَكَ بها وَجْهَهُ وجِلْدَه، وإذا أَمَرَهُمْ، ابتدروا أمره، وإذا توضَّأ، كادوا يقتتلون على وَضُوئه، وإذا تكلَّم، خفضوا أصواتَهُمْ عنده، وما يُحِدُّون إليه النَّظَر تعظيماً له، وإنه قد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشْدٍ، فاقبلوها.

فقال رجلٌ من بني كِنانةَ: دَعوني آتيه، فقالوا: ائتِهِ. فلما أشْرَفَ على النَّبيِّ ﷺ وأصحابِهِ، قال النَّبيُّ ﷺ: «هذا فلانٌ، وهو مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ البُدْنَ، فابْعَثُوها لَهُ». فَبُعِثَتْ له، واستقبله القَوْمُ يُلَبُّون، فلما رأى ذلك، قال: سبحانَ الله! ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت. قال: فلمَّا رَجَعَ إلى أصحابه، قال: رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشْعِرَتْ، فلم أر أنْ يُصَدُّوا عن البيت. فقام رجلٌ منهم يقال له: مِكْرَزُ بنُ حَفْصٍ، فقال: دَعوني آتِهِ. فقالوا: ائتِهِ. فلمَّا أشْرَفَ عليهم، قال النَّبيُّ ﷺ: «هذا مِكْرَزٌ، وهو رجلٌ فاجرٌ». فَجَعَلَ يكلِّم النَّبيَّ ﷺ، فبينا هو يُكَلِّمه، إذ جاء سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو.

قال معمر: وأخبرني أيوب، عن عكرمة: أنه لمَّا جاء سُهَيلٌ، قال النَّبيُّ ﷺ: «سَهُلَ مِنْ أَمْرِكُمْ». قال الزُّهْرِيُّ في حديثه: فجاءَ سُهَيْلُ بنُ عمرٍو، فقال: هاتِ اكتبْ بيننا وبينكم كتاباً.

فدعا الكاتِبَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اكْتُبْ: بسمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ»، فقال سُهَيْل: أما الرحمن، فوالله! ما أدري ما هو؟ ـ وقال ابنُ المبارك: ما هو ـ ولكن

اكتبْ باسْمِك اللهم كما كنتَ تكتبُ. فقال المسلمون: والله! ما نَكْتُبُها إلاَّ بسم الله الرحمن الرحيم. فقال النَّبيُّ ﷺ: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللّهُمَّ»، ثم قال: «هذا ما قضى عليه محمدٌ رَسُولُ الله»، فقال سُهَيْل: والله! لو كُنَّا نَعْلَمُ أنَّك رسولُ الله، ما صَدَدْناك عن البيتِ، ولا قاتلَنْاك، ولكنِ اكتبْ: محمدُ بن عبد الله. فقال النَّبيُّ ﷺ: «والله! إنِّي لَرَسُولُ الله وَإنْ كَذَّبْتُمُوني، اكْتُبْ: محمدُ بنُ عبد الله». قال الزُّهْري: وذلك لقوله: «لا يَسْألُوني خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فيها حُرُماتِ الله إلا أعْطَيْتُهُمْ إيَّاها».

فقال النَّبيُّ ﷺ: «على أن تُخلُّوا بيننا وبينَ البيتِ فَنَطُوفَ به»، فقال سُهَيْل: والله! لا تتحدَّثُ العَرَبُ أنَّا أُخِذْنا ضُغْطةً، ولكنْ لكَ مِنَ العام المُقبل. فَكَتَبَ، فقال سُهَيْل: على أنَّه لا يأتيك مِنَّا رَجُلٌ ـ وإن كان على دِيْنِكِ ـ إلاَّ رَدَدْتَه إلينا. فقال المسلمون: سُبْحان الله! كيف يُرَدُّ إلى المُشْركين وقد جاء مُسْلِماً؟ فبينا هُمْ كذلك إذ جاء أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلِ بنِ عمرٍو يَرْسُفُ ـ وقال يحيى عن ابن المبارك: يرصف في قيوده ـ وقد خَرَجَ من أسْفَلِ مَكَّة حتى رَمَى بنفسه بين أظْهُرِ المُسْلمين. فقال سُهَيْلٌ: هذا يا محمد أوَّلُ ما أقاضيك عليه أنْ تَرُدَّه إليَّ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّا لم نَقْضِ الكتابَ بَعْدُ»، قال: فوالله! إذاً لا نصالحك على شيءٍ أبداً. فقال النَّبيُّ ﷺ: «فَأَجِزْه لي»، قال: ما أنا بِمُجِيْزِهِ لك. قال: «بلى، فافْعَلْ»، قال: ما أنا بفاعل. قال مِكْرز: بلى، قد أجزناه لك.

فقال أبو جَنْدَل: أيْ معاشِرَ المُسْلمين! أُرَدُّ إلى المشركين وقد جِئْتُ مُسْلِماً؟! ألا تَرَوْنَ ما قد لَقِيْتُ؟ وكان قد عُذِّب عذاباً شديداً في الله. فقال عُمر ـ رضي الله عنه ـ: فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلتُ: ألَسْتَ نبيَّ الله؟ قال: «بلى»، قلتُ: ألَسْنا على الحَقِّ وعدوُّنا على الباطل؟ قال: «بلى»، قال: قلت: فلِمَ نُعْطي الدَّنِيَّةَ في ديننا إذاً؟ قال: «إني رَسُولُ الله، ولستُ أعْصِيهِ، وهو ناصري». قلتُ: أوَلَسْتَ كنتَ تُحَدِّثُنا أنَّا سنأتي البيتَ فَنَطُوفُ به؟ قال: «بلى»، قال: «أَفَأَخْبَرْتُكَ

أَنَّكَ تأتِيه العامَ؟» قلت: لا. قال: «فإنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ». قال: فأتيتُ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ، فقلتُ: يا أبا بكر! أليس هذا نبيَّ الله حَقّاً؟ قال: بلى. قلتُ: أَلَسْنَا على الحَقِّ وعَدُوُّنا على الباطل؟ قال: بلى. قلتُ: فَلِمَ نُعْطي الدَّنِيَّةَ في ديننا إذاً؟ قال: أيُّها الرَّجُلُ! إنه رسولُ الله، ولن يعصيَ رَبَّه ـ عَزَّ وجل ـ، وهو ناصِرُه، فاسْتَمْسِكْ بغَرْزه ـ وقال يحيى بن سعيد: تَطَوَّفْ بغَرْزه ـ حتى تموتَ، فوالله إنَّه لعلى الحَقِّ. قلتُ: أوَلَيسَ كان يحدِّثُنا أنَّا سنأتي البيتَ ونطوِّفُ به؟ قال: بلى. قال: أفَأَخْبرَكَ أنَّه يأتيه العام؟ قلتُ: لا. قال: فإنَّك آتيه ومتطوِّفٌ به. قال الزُّهْري: قال عمر: فَعَمِلْتُ لذلك أعمالاً.

قال: فلما فَرَغَ من قضية الكتاب، قال رسولُ الله ﷺ لأصْحابه: «قوموا، فانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا». قال: فوالله! ما قامَ منهم رَجُلٌ حتى قال ذلك ثلاثَ مَرَّات، فلما لم يَقُمْ منهم أحدٌ، قام، فدَخَلَ على أُمِّ سَلَمَةَ، فذكر لها ما لَقِيَ من النَّاس، فقالتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يا رسولَ الله! أتُحِبُّ ذلك؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لا تكلِّمْ أحداً منهم كَلِمَةً حتى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وتَدْعُو حالِقَكَ، فَيَحْلِقَكَ. فقام، فَخَرَجَ، فلم يكلِّمْ أحداً منهم حتى فَعَلَ ذلك: نَحَرَ هَدْيَه، ودعا حالِقَه. فلمَّا رأوا ذلك، قاموا، فنحروا، وجَعَل بعضُهم يَحْلِقُ بعضاً حتى كاد بَعْضُهم يَقْتُلُ بعضاً غَمّاً.

ثم جاءه نسوةٌ مؤمنات، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ حتى بلغ ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]. قال: فطلَّقَ عمرُ يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشِّرْك، فتزوَّجَ إحداهما معاوية بنُ أبي سفيان، والأخرى صَفْوانُ بنُ أميةَ.

ثم رَجَعَ إلى المدينة، فجاءه أبو بَصِير، رجلٌ من قريش، وهو مُسْلِمٌ ـ وقال يحيى، عن ابن المبارك: فَقَدِمَ عليه أبو بَصِيرِ بنُ أَسيدٍ الثَّقفيُّ مُسْلِماً مهاجراً، فاستأجَرَ الأخنسُ بنُ شُرَيْق رجلاً كافراً من بني عامر بن لؤي، ومولًى معه، وكَتَبَ معهما إلى رسولِ الله ﷺ يسألُه الوفاءَ ـ فأرْسَلُوا في طَلَبه رجلين، فقالوا: العَهْدَ

الذي جَعَلْتَ لنا فيه. فَدَفَعَهُ إلى الرَّجُلين، فَخَرَجَا به حتى بَلَغا به ذا الحُلَيْفة، فنزلوا يأكلون من تَمْرٍ لهم، فقال أبو بصير لأحد الرَّجلين: والله! إني لأرى سيفَك يا فلانُ هذا جَيِّداً. فاستلَّه الآخر، فقال: أجَلْ والله! إنه لَجَيِّد، لقد جَرَّبْتُ به، ثم جَرَّبْتُ.

فقال أبو بصير: أَرِني أنظُرْ إليه. فأمكنه منه، فَضَرَبه به حتى بَرَدَ، وفَرَّ الآخر حتى أتى المدينةَ، فدخل المسجدَ يعدو، فقال رسولُ الله ﷺ: «لقد رأى هذا ذُعْراً». فلما انتهى إلى النَّبيِّ ﷺ، قال: قُتِلَ والله! صاحبي، وإني لمقتول. فجاء أبو بَصير، فقال: يا نبيَّ الله! قد والله! أوفى الله ذِمَّتك، قد رَدَدْتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم. فقال النَّبيُّ ﷺ: «وَيْلُ امِّهِ مِسعَرُ حَرْبٍ لو كانَ له أحَدٌ». فلمَّا سَمعَ ذلك، عَرَفَ أنه سيرُدُّهُ إليهم، فخرج حتى أتى سِيْفَ البحر، قال: وينفلت أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بأبي بَصِيرٍ، فَجَعَل لا يخرجُ من قريش رجلٌ قد أسلم إلاّ لحق بأبي بصير حتى اجْتَمَعَتْ منهم عِصابة، قال: فوالله! ما يسمعونَ بعيرٍ خَرَجَتْ لقُرَيش إلى الشَّام إلا اعْتَرَضُوا لها، فقتلوهم، وأخذوا أموالهم. فأرسلتْ قريشٌ إلى النَّبيِّ ﷺ تُناشده اللهَ والرَّحِمَ لَمَا أرسلَ إليهم، فمن أتاه فهو آمِنٌ، فأرْسَلَ النَّبيُّ ﷺ إليهم، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ حتى بلغ: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤-٢٦]، وكانت حَمِيَّتُهُمْ أنهم لم يُقِرُّوا أنَّه نبيُّ الله، ولم يُقِرُّوا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت.

* قوله: «بغدير الأشطاط»: قيل: ـ بطاءين مهملتين ـ.

* «قريب»: ـ بالجر ـ: بدل من الغدير.

* «فإن قعدوا»: أي: مكانهم، وما جاؤوا إلينا بالقتال.

* «موتورين»: ـ بالتاء المثناة من فوق ـ؛ أي: منفردين عن الأهل والمال.

* «**محروبين**»: ـ براء مهملة وبموحدة ـ؛ أي: مسلوبين منهوبين الأموال والعيال.

* «**محزونين**»: ـ بزاي معجمة ونون ـ.

* «**وإن يجيئون**»: من المجيء، إلا أن الظاهر: يجيئونا، تدل عليه رواية البخاري: «فإن يأتونا»[1]، فكأنه في القراءة كذلك، إلا أنه سامح بعض الكاتبين، فحذف الألف خطاً.

* «**تكن**»: أي: الذراري.

* «**عُنُقاً**»: ـ بضمتين ـ؛ أي: جماعة.

* «**أن نؤم**»: أي: نقصد.

* «**يُهْبَط عليهم**»: على بناء المفعول، ونائب الفاعل الجار والمجرور، والهبوط، وإن كان لازماً، إلا أنه تعدى بحرف الجر.

* «**حَلْ حَلْ**»: ـ بفتح مهملة وسكون لام ـ: كلمة تقال في زجر البعير.

* «**فألحّت**»: من الإلحاح.

* «**خُطّةً**»: ـ بضم معجمة وتشديد مهملة[2] ـ؛ أي: خصلة، أو أمراً، أو المراد: أن كل ما يتعلق بتعظيم الحرم، إذا طلبوا مني، أعطيهم وأقبله كالمصالحة.

* «**فعدل عنها**»: أي: مال عن الثنية، أو عن طرف مكة.

* «**على ثَمَد**»: ـ بمثلثة وميم مفتوحتين ـ: الماء القليل، والمراد هاهنا: البئر؛ بعلاقة أنه محل له، فلذلك وصف بقوله: قليل الماء.

* «**يَتبرَّضُهُ الناسُ**»: أي: يأخذون منه قليلاً قليلاً.

---

(١) رواه البخاري (٣٩٤٤)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية.

(٢) في الأصل: «معجمة».

* «**فلم يُلَبِّثْه**»: من التلبيث.

* «**بالرِّيّ**»: ـ بكسر راء، فتشديد ياء ـ: خلاف العطش، والمراد؛ أي: بالماء الذي يرويهم.

* **قوله**: «**أعداد مياه الحديبية**»: جمع عِدّ ـ بكسر العين ـ، وهو الماء الذي لا انقطاع له؛ كالبئر والعين.

* «**نهِكتهم**»: ـ بكسر الهاء وفتحها ـ: ضعفتهم.

* «**مادَدْتهم**»: أي: صالحتهم.

* «**فإن أظهر**»: من الظهور بمعنى الغلبة.

* «**وإلا فقد جَمُّوا**»: أي: وإن لم يريدوا الدخول، فقد جَمُّوا ـ بالجيم وتشديد الميم ـ؛ أي: استراحوا وكثروا.

* «**وإن هم أبوا**»: «إن» وصلية.

* «**وإلا**»: أي: وإن لم يريدوا الصلح.

* «**ولَيُنْفِذَنَّ**»: من الإنفاذ: بمعنى الإمضاء، أو من التنفيذ بمعناه.

* «**استنفرت**»: أي: طلبت خروجهم لنصركم.

* «**بلّحوا**»: ـ بموحدة وتشديد لام وتخفيفها وحاء مهملة ـ؛ أي: تأخروا.

* «**استأصلتَ**»: أي: قطعتَهم من الأصل.

* «**اجتاح**»: ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ؛ أي: أهلكَ.

* «**وإن تكن الأخرى**»: أي: الغلبة للعدو.

* «**فوالله... إلخ**»: أي: فذاك قريب إلى الوقوع.

* «**يرمُق**»: ـ بضم الميم ـ؛ أي: ينظر ويلحظ.

* «**أُخذنا**»: على بناء المفعول.

* «**ضُغْطةً**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: بشدة وضيق.

* «**يَرْسُف**»: كينصر ويضرب؛ أي: يمشي مشي المقيد.

* «**فأَجزه**»: ـ بجيم وزاي أو براءٍ.

* «**قال مكرز: بلى قد أجزناه لك**»: أي: فلم يقبله سهيل.

* «**أُرَدُّ**»: على بناء المفعول.

* «**الدنيَّة**»: ـ بتشديد الياء، وأصله الهمزة ـ؛ أي: الحالة الخسيسة.

* «**فعملت لذلك أعمالاً**»: أي: من أعمال البر؛ لتكون كفارة لما جرى مني من الشدة في مقابلته ﷺ، وإن كانت تلك غيرة على الدين، لا شكاً فيه كما سبق.

* «**ما قام منهم رجل**»: أي: رجاء أن يدخلوا مكة بسبب من الأسباب؛ حيث رأوه ما نحر وحلق، وإلا فلم يقصدوا مخالفة الأمر.

* «**فأنزل الله تعالى**»: إما نسخاً لعموم الشرط، أو لأن عبارة الشرط كانت مخصوصة بالرجال غير متناولة للنساء.

* «**فجاءه**»: أي: النبي ﷺ.

* «**ابن أَسيد**»: ـ بفتح الهمزة ـ.

* «**العهدَ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اذكرْ أو راعِ، وفيه متعلق بهذا المقدر؛ أي: راع ذاك العهد في أبي بصير.

* «**فدفعه**»: أي: فدفع النبي ﷺ أبا بصير؛ جرياً على مقتضى ذلك العهد الذي كان في الصلح.

* «**فاستلَّه**»: أي: أخرجه من غمده.

* «**حتى بردَ**»: أي: مات، وهذا كناية؛ لأن البرودة لازمة للموت.

* «**يعدو**»: يسرع في المشي خوفاً من أن يلحقه أبو بصير فيقتله.

* «**ذُعراً**»: ـ بضم الذال المعجمة ـ؛ أي: خوفاً.

* «**لمقتول**»: أي: قريب من أن يقتلني.

* «**ويلُ امِّه**»: كلمة تعجب.

* «**مِسْعَر حرب**»: ـ بكسر ميم وسكون سين وفتح عين مهملة ـ، وهو ما يحرك به النار من آلة الحديد، يقال: فلان مِسْعَر حرب؛ أي: أول من يوقد نارها، والتقدير: هو مسعر حرب.

* «**لو كان له**»: أي: لو كان لأبي بصير أحد يعينه على ذلك، أو يقوم في مقابلته.

* «**سِيْف البحر**»: ـ بكسر السين المهملة وسكون المثناة من تحت ـ؛ أي: ساحل.

* «**وينقلب**»: أي: انقلب وخرج من مكة، فهو مضارع موضع الماضي.

* «**منهم**»: من المؤمنين الذين خرجوا من مكة.

* «**عِصابة**»: ـ بكسر العين ـ: جماعة، وصار الأمر بسبب ذلك منقلباً على قريش.

* «**لما**»: أي: إلا، وكلمة «لما» هاهنا بمعنى «إلا» الاستثنائية.

* «**آمِن**»: من الرد إلى قريش.

* * *

٨١٢٤ـ (١٨٩٢٩) ـ (٤/ ٣٣١ ـ ٣٣٢) عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ بنِ الحكمِ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ زمنَ الحُدَيبية في بِضْعَ عشرةَ مئةً، فذكر الحديثَ، ومِنْ هاهنا مُلْصَقٌ بحديث الزُّهْرِيِّ، عن القاسم بن محمد، قال: وقال أبو بصير للعامري ومعه سَيْفُه: إنِّي أرى سَيْفك هذا يا أخا بني عامر جَيِّداً، قال: نَعَمْ، أَجَلْ. قال: أَرِنِي أَنْظُرْ إليه. قال: فأنْطاه إيَّاه، فاسْتَلَّه أبو بَصِير، ثُمَّ ضَرَبَ

العامِرِيَّ حتى قتله، وَفَرَّ المولى يَجْمِزُ قِبَلَ رسولِ الله ﷺ، فدَخَلَ ـ زعموا ـ على رسولِ الله ﷺ وهو في المَسْجد يَطِنُّ الحصا من شِدَّة سَعْيه، فقال له رسولُ الله ﷺ حين رآه: «لقد رَأى هذا ذُعْراً»، فذكر نحواً من حديث عبد الرَّزَّاق، قال: فلمَّا رأى ذلك كُفَّارُ قُريش، رَكِبَ نَفَرٌ منهم إلى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: إنها لا تُغني مُدَّتُك شيئاً، ونحن نُقْتَلُ وتُنْهَبُ أموالُنا، وإنَّا نسألك أن تُدْخِلَ هؤلاء الذين أَسْلموا مِنَّا في صُلْحِك، وتَمْنَعَهُمْ، وتَحْجُزَ عنا قتالَهم. فَفَعَلَ ذلك رسولُ الله ﷺ، وأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤ـ٢٦].

* قوله: «فأنطاه»: أي: أعطاه.

* «يجمز»: كيضرب ـ بجيم وميم وزاي ـ: يمشي سريعاً.

* «يَطِن»: كيفر، من الطنين، وهو صوت الشيء الصلب.

* * *

٨١٢٥ـ (١٨٩٣٠) ـ (٤/ ٣٣١) عن المِسْوَر، قال: بَعَثَ حسنُ بنُ حسنٍ إلى المِسْورِ يَخْطُبُ بنتاً له، قال له: تُوافيني في العَتَمَةِ، فلقيه، فَحَمِدَ اللهَ المِسْورُ، فقال: ما من سَبَبٍ ولا نَسَبٍ ولا صِهْرٍ أَحَبُّ إليَّ من نَسَبِكم وصِهْركم، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فاطمةُ شُجْنَةٌ مِنِّي، يَبْسُطُني ما بَسَطَها، ويَقْبِضُني ما قَبَضَها، وإنَّه يَنْقَطِعُ يَوْمَ القِيَامةِ الأنْسابُ وَالأسْبابُ إلاّ نَسَبي وَسَبَبي»، وتحتكَ ابْنَتُها، ولو زَوَّجْتُك، قَبَضَها ذلك. فَذَهَبَ عاذِراً له.

* قوله: «شِجْنة»: ـ بكسر الشين وضمها ـ، وحكي ـ فتحها وسكون الجيم ـ: أصلها شعبة من غُصن الشجرة، والمراد هاهنا أنها جزء مني.

* * *

صهيب بن سِنان

أبو يحيى، نمري، وهو الرومي، قيل له ذلك؛ لأن الروم سبوه صغيراً، ثم اشتراه رجل من كلب، فباعه بمكة، فاشتراه عبد الله بن جدعان، جاء أنه أسلم هو وعمار ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، كان من المستضعفين ممن يعذب في الله، وهاجر إلى المدينة مع علي بن أبي طالب في آخر من هاجر في تلك السنة.

شهد بدراً والمشاهد بعدها، وجاء أنه قال: صحبت رسول الله ﷺ قبل أن يبعث، ويقال: إنه لما هاجر، تبعه نفر من المشركين، فقال: يا معشر قريش! إني من أرماكم، ولا تصلون إليَّ حتى أرميكم بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي، فإن كنتم تريدون مالي، دللتكم عليه، فرضوا، فعاهدهم، ودلهم، فرجعوا فأخذوا ماله، فلمَّا جاء إلى النبي ﷺ، قال له: «ربح البيع»، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

وجاء: أنه ﷺ قال: «السباق أربعة: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبشة، وسلمان سابق الفُرس».

لما مات عمر، أوصى أن يصلي عليه صهيب، وأن يصلي بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام، رواه البخاري في «تاريخه»: مات صُهيب سنة ثمان وثلاثين، وهو ابن سبعين[١].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٤٩).

٨١٢٦ـ (١٨٩٣١) - (٤/ ٣٣٢) عن نابِلٍ صاحبِ العَبَاء، عن عبد الله بنِ عُمرَ، عن صُهَيْبٍ صاحبِ رسولِ اللهِ ﷺ: أنه قال: مَرَرْتُ برسولِ الله ﷺ وهو يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ، فردَّ إليَّ إشارة، وقال: لا أعْلَم إلاّ أنه قال: إشارة بأُصْبَعِهِ.

* قوله: «على نابلٍ صاحب العباء»: هو - بالباء الموحدة بعد الألف -.

* قوله: «فردَّ إلي إشارة»: فيه أن الإشارة المُفْهِمة لا تبطل الصلاة.

* * *

٨١٢٧ـ (١٨٩٣٢) - (٤/ ٣٣٢) عن الحسنِ بنِ محمدٍ الأنصاريِّ، قال: حدثني رَجُلٌ من النَّمِر بنِ قاسطٍ، قال: سمعتُ صُهَيْبَ بنَ سِنَانٍ يُحَدِّثُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّما رَجُلٍ أَصْدَقَ امْرَأَةً صَدَاقاً، والله يَعْلَمُ أنَّهُ لا يُرِيدُ أداءَهُ إليها، فَغَرَّها بالله، واسْتَحَلَّ فَرْجَها بالباطل، لقي الله يَوْمَ يَلْقَاهُ وهو زانٍ، وأيُّما رَجُلٍ ادَّانَ من رَجُلٍ دَيْناً، والله يَعْلَمُ منه أنَّه لا يُرِيدُ أداءَه إليه، فَغَرَّهُ بالله، واسْتَحَلَّ مالَهُ بالباطِلِ، لقي الله - عَزَّ وَجَلَّ - يوم يَلْقَاهُ وهو سارقٌ».

* قوله: «فغرها بالله»: أي: بتشريعه الصداق، وأمرِه به؛ حيث اعتمدت على ذلك.

* «بالباطل»: أي: بالكلام الباطل، وهو ما ذكره عند التسمية.

* «لقي الله»: جواب «أيما رجل».

* «وهو زان»: حيث قضى شهوته بوجه غير محمود.

* «ادّان»: - بتشديد الدال -؛ أي: استقرض، وهو افتعال من الدين.

* «فغره بالله»: أي: بأمره تعالى بأداء الدين.

* «بالباطل»: أي: بالكلام الباطل، وهو أن هذا قرض يسدده[1].

---

(١) في الأصل: «يسرده».

٨١٢٨ـ (١٨٩٣٣) ـ (٤/ ٣٣٢) عن صهيبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُحَرِّكُ شفتيه أيامَ حُنينٍ بشيءٍ لم يكن يَفْعَلُه قبلَ ذلك. قال: فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ نَبيّاً كان فيمَنْ كان قَبْلَكُمْ أعْجَبَتْهُ أُمَّتُهُ، فقال: لَنْ يَرُومَ هؤلاءِ شيءٌ، فأوحَى الله إليهِ أن خَيِّرْهُمْ بَيْنَ إحدى ثلاثٍ، إمَّا أنْ أُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِنْ غيرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ، أو الجوعَ أو الموتَ». قال: «فقالوا: أمّا القَتْلُ أو الجُوعُ، فلا طاقَةَ لنا به، وَلكِن الموت». قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فماتَ في ثلاثٍ سَبْعُونَ ألفاً». قال: فقال: «فأنا أقولُ الآن: اللَّهُمَّ بك أُحَاوِلَ، وبك أَصُولُ، وبكَ أُقَاتِلُ».

* قوله: «يحرك شفتيه بشيء»: أي: يقوله خفية.

* «لن يروم»: أي: لن يقصد.

* «شيءٌ»: ـ بالرفع ـ؛ أي: عدو؛ لكثرتهم وقوتهم، وضبط بعضهم: ـ بالنصب ـ كما وقع في بعض النسخ، والله تعالى أعلم بوجهه.

* «أن خَيِّرْهم»: من التخيير.

* «أو الجوع»: ـ بالنصب ـ عطف على العدو.

* «في ثلاث»: أي: في ثلاث ليال.

* «فأنا أقول الآن»: احترازاً عن الإعجاب بكم.

* «أحاول»: أي: أحتال لدفع العدو، أو أدافع الأعداء.

* «أصول»: أغلب على الأعداء.

* * *

٨١٢٩ـ (١٨٩٣٤) ـ (٤/ ٣٣٢) عن صُهَيْبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أَمْرَ المؤمن كُلَّهُ له خَيْرٌ، وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلاّ لِلْمُؤمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ، شَكَرَ، كان ذلكَ له خَيْرٌ، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاء فَصَبَرَ، كانَ ذلكَ له خَيْرٌ».

* قوله: «من أمر المؤمن»: أي: الكامل العامل مع الله تعالى بمقتضى الإيمان.

* * *

٨١٣٠- (١٨٩٣٥) - (٤/ ٣٣٢) عن صُهَيْبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، نُودُوا: يا أهْلَ الجَنَّةِ! إنَّ لَكُمْ عندَ الله موعداً لم تَرَوْه، فقالوا: وما هو؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنا، وتُزَحْزِحْنا عَنِ النَّارِ، وتُدْخِلْنا الجَنَّةَ؟». قال: «فَيَكْشِفُ الحِجَابَ فينظرونَ إليه، فَوَالله! ما أَعْطَاهُمُ الله شيئاً أَحَبَّ إليهم منه». ثم تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

* قوله: «لم تروه»: أي: ما رأيتموه إلى الآن.

* «ألم تُبَيِّضْ؟»: بالخطاب مع الله تعالى.

* «وتزحزِحْنا»: - بإعجام زاي وإهمال حاء مكررتين -؛ أي: تبعِّدْنا.

* «ثم تلا»: لبيان أن المراد بالزيادة: النظر إلى وجهه الكريم - جل وعلا -.

* * *

٨١٣١- (١٨٩٣٧) - (٤/ ٣٣٣) عن صُهَيْبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى، هَمَسَ شيئاً لا نفهمه، ولا يحدِّثُنا به. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فَطِنْتُمْ لي؟»، قال قائلٌ: نَعَمْ، قال: «فإنِّي قد ذَكَرْتُ نبيّاً من الأنبياءِ أُعْطِيَ جُنُوداً مِنْ قَوْمِهِ، فقال: مَنْ يكافِئُ هؤلاء؟ أَوْ مَنْ يَقُومُ لهؤلاء؟»، أو كلمة شبيهةً بهذه - شكَّ سليمان -. قال: «فأَوْحَى الله إليه: اخْتَرْ لِقَوْمِكَ بين إحدى ثلاثٍ: إمّا أَنْ أُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ، أو الجُوعَ، أو المَوْتَ». قال: «فاستشارَ قَوْمَهُ في ذلكَ، فقالوا: أَنْتَ نبيُّ الله، نَكِلُ ذلِكَ إليكَ، فَخِرْ لَنا». قال: «فقامَ إلى صلاتِهِ». قال: «وكانوا يَفْزَعُونَ إذا فَزِعُوا إلى الصَّلاةِ». قال: «فَصَلَّى، قال: أمّا عَدُوٌّ مِنْ

غيرهم، فلا، أو الجوعُ، فلا، وَلكِن الموت». قال: «فَسُلِّطَ عليهم الموتُ ثلاثةَ أيّام، فماتَ منهم سَبْعُونَ ألفاً، فهَمْسِي الذي تَرَوْنَ أنّي أقُولُ: اللَّهُمَّ يا رَبِّ! بكَ أقاتِلُ، وبكَ أُصَاوِلُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله».

* قوله: «همسَ»: من الهمس: وهو الصوت الخفي.

* «فَطِنْتم»: في «القاموس»: فطن به، وإليه، وله؛ كفرح ونصر وكرم[1].

* «من يكافىء»: ـ بالهمزة ـ؛ أي: يساوي ويعادل.

* «وكانوا يفزعون. . . إلخ»: أي: وكانوا إذا فزعوا، يفزعون إلى الصلاة؛ أي: عادتهم الاشتغال بالصلاة في الشدائد.

* * *

٨١٣٢ـ (١٨٩٤٠) ـ (٤/ ٣٣٣) عن صُهَيْبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان أيامَ حُنَيْن يُحَرِّكُ شَفَتَيْه بعد صلاةِ الفَجْر بشيءٍ، لم نكن نراه يَفْعَلُه، فقلنا: يا رسول الله! إنَّا نراك تفعل شيئاً لم تكن تفعله، فما هذا الذي تحرِّكُ شفتيك؟ قال: «إنَّ نبيّاً فيمنْ كانَ قَبْلَكُمْ أعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ أُمَّتِهِ، فقال: لن يَرُومَ هؤلاءِ شيءٌ، فأوْحَى الله إليْهِ أنْ خَيِّرْ أُمَّتَكَ بين إحدى ثلاثٍ: إمَّا أنْ نُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِنْ غيرهم فَيَسْتَبِيحَهُمْ، أو الجوعَ، وإمَّا أنْ أرْسِلَ عليهم المَوْتَ، فَشَاوِرْهُمْ، فقالوا: أما العَدُوُّ، فلا طاقةَ لنا بهم، وأمّا الجُوعُ، فلا صَبْرَ لنا عليه، ولكِن الموت، فأَرْسَلَ عليهم الموت، فماتَ منهم في ثلاثة أيّام سَبْعُونَ ألْفاً». قال رسولُ الله ﷺ: «فأنا أَقُولُ الآنَ ـ حيثُ رأى كثرتَهُمْ ـ: اللهمَّ بكَ أُحاوِلُ، وبكَ أُصَاوِلُ، وبكَ أُقَاتِلُ».

* قوله: «فما هذا الذي يُحرك شفتيك؟»: هو: ـ بالياء التحتانية ـ، والضمير

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٧٧).

للموصول، أو ـ بالتاء الفوقانية ـ، والعائد إلى الموصول مقدر، أي: به، والمراد: فما هذا الكلام؟

* * *

٨١٣٣ـ (١٨٩٤٢) ـ (٤/ ٣٣٣) عن بهز، حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أخبرنا زيدُ بنُ أسْلَمَ: أنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ قال لصُهَيْبٍ ـ رضي الله عنهما ـ: لولا ثلاثُ خِصالٍ فيك، لم يكن بك بأسٌ. قال: وما هُنَّ، فوالله ما نراك تعيبُ شيئاً؟ قال: اكتناؤك بأبي يحيى وليس لك ولد، وادِّعاؤك إلى النَّمِر بنِ قاسط وأنت رجلٌ أَلْكَنُ، وأَنك لا تُمْسِكُ المالَ. قال: أما اكتنائي بأبي يحيى، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كنَّاني بها، فلا أدَعُها حتى ألقاه، وأما ادِّعائي إلى النَّمِر بنِ قاسطٍ، فإني امرؤٌ منهم، ولكن اسْتُرْضِعَ لي بالأُبُلَّة، فهذه اللُّكْنة من ذاك، وأما المالُ، فهل تراني أُنْفِقُ إلاَّ في حَقٍّ؟

* **قوله**: «**تَعيب**»: من العيب؛ أي: تعيب عليَّ شيئاً حتى أعتقد أنك عدوي، فاذكر لي ما أنكرت عليَّ؛ فإنه نصيحة.

* «**اكتناؤك**»: افتعال من الكنية.

* «**أَلْكَن**»: من اللكنة في اللسان؛ أي: أنت غير فصيح اللسان.

* «**استُرضع لي**»: صيغة الماضي على بناء المفعول.

* * *

ناجية الخزاعي

هو ناجية بن جندب، خزاعي، أسلمي، وجاء أنه الذي نزل في البئر بسهم رسول الله ﷺ، مات في المدينة في خلافة معاوية[1].

* * *

٨١٣٤ـ (١٨٩٤٣) - (٤/ ٣٣٤) عن ناجيةَ الخُزَاعيِّ، قال: وكان صاحبَ بُدْنِ رسول الله ﷺ، قال: قلتُ: كيف أصْنَعُ بما عَطِبَ من البُدْنِ؟ قال: «انْحَرْهُ، واغْمِسْ نَعْلَهُ في دَمِهِ، واضْرِبْ صَفْحَتَهُ، وَخَلِّ بين النَّاسِ وبينه، فَلْيَأْكُلُوهُ».

* **قوله: «بما عَطِب»**: كفرح؛ أي: قارب الهلاك.

* **«نعله»**: الذي قُلد به.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٣٩٩).

الفِراسي

ـ بكسر الفاء وتخفيف الراء المهملة ـ: له صحبة، وكلام بعضهم أنه اسم، والمعروف أنه نسبة إلى بني فراس بن مالك بن كنانة، ولا يعرف اسمه[(١)].

* * *

٨١٣٥ـ (١٨٩٤٥) ـ (٤/ ٣٣٤) عن مُسْلمِ بنِ مَخْشِيٍّ، عن ابنِ الفِرَاسيِّ: أَنَّ الفِرَاسيَّ قال لرسولِ الله ﷺ: آسأَلُ؟ قال النَّبيُّ ﷺ: «لا، وإنْ كُنْتَ سائلاً لا بُدَّ، فاسْألِ الصَّالِحينَ».

* **قوله**: «**بن مَخْشِيّ**»: كمرميّ.

* **قوله**: «**آسأل**»: ـ بالمد، أو بلا مد، بتقدير حرف الاستفهام، والمراد: أأسأل المال من غير الله المتعال؟ وإلا، فلا منع للسؤال عن الله تعالى، بل هو المطلوب.

* «**فاسأل الصالحين**»: أي: القادرين على قضاء الحاجة، أو أخيار الناس؛ لأنهم لا يحرمون السائلين، ويعطون ما يعطون عن طيب نفس، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٦٠).

أبو موسى الغافقي

هو مالك بن عبادة، غافقي، صحابي، عُدّ في الصحابة الذين نزلوا مصر[1]، وحديثه واضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٢٩).

أبو العُشَرَاء الدارمي

- بضم أوله، وفتح المعجمة والراء والمد -، قيل: اسمه أسامة، وقيل: عطارد، وقيل غير ذلك، وهو أعرابي مجهول، ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة»، ولا يصح، والصحبة لأبيه، واختلف في اسمه واسم أبيه[1].

* * *

٨١٣٦ـ (١٨٩٤٧) - (٤/ ٣٣٤) **عن أبي العُشَرَاءِ، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسول الله! أمَا تكون الذَّكاةُ إلاّ في الحَلْقِ أو اللَّبَّة؟ قال: «لو طَعَنْتَ في فَخذِها، لأجْزَأَكَ»**.

* **قوله**: «**أما تكون**»: الهمزة للاستفهام، و«ما» نافية.

* «**واللَّبَّة**»: - بفتح فتشديد موحدة -. سأل أن الذكاة[2] منحصرة فيهما دائماً؟ فأجاب: إلا في الضرورة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٣٠).
(٢) في الأصل: «الذكورة».

عبد الله بن أبي حبيبة

تقدم في آخر الشاميين.

* * *

عبد الرحمن بن يعمر

تقدم في الكوفيين قريباً.

*   *   *

بِشْر بن سُحَيم

تقدم في أول المكيين.

* * *

بِشْر الخثعمي

هو بشر بن ربيعة الخثعمي، أو الغنوي، له صحبة، عداده في أهل الشام، روى حديثه أحمد، والبخاري في «التاريخ»، والطبراني، وغيرهم[١].

* * *

٨١٣٧ـ (١٨٩٥٧) ـ (٤/ ٣٣٥) عن محمد بن أبي شيبة، حدَّثنا زيدُ بنُ الحُبَابِ، قال: حدَّثني الوليدُ بنُ المغيرةِ المعافريُّ، قال: حدثني عبدُ الله بنُ بشرٍ الخَثْعَميُّ، عن أبيه: أَنه سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «لَتُفْتَحَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنِعْمَ الأميرُ أَمِيرُها، وَلَنِعْمَ الجَيْشُ ذلِكَ الجَيْشُ». قال: فدعاني مَسْلَمةُ بنُ عبدِ الملكِ، فسألني، فحدَّثْتُه، فغزا القُسْطَنْطِينيةَ.

* قوله: «قال: فدعاني»: في «الإصابة»: قلت: القائل ذلك هو عبد الله بن بشر.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٤١).

خالد العَدَواني

هو: خالد بن أبي جَبَل، ـ بفتح الجيم والموحدة ـ، وفي رواية: جِيْل ـ بكسر جيم بعدها تحتانية ساكنة ـ، والأول أرجح، عَدَواني ـ بفتح مهملتين ـ، طائفي، سكن الطائف، يقال: إنه بايع تحت الشجرة، وله حديث واحد أخرجه أحمد، وابن خزيمة في «صحيحه»، والطبراني، وابن شاهين[1].

* * *

٨١٣٨ـ (١٨٩٥٨) ـ (٤/ ٣٣٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ خالدٍ العَدَوانيِّ، عن أبيه: أنَّه أَبْصَرَ رسولَ الله ﷺ في مُشَرَّقِ ثقيفٍ، وهو قائمٌ على قَوْسٍ أو عصا حين أتاهم يبتغي عندهم النَّصْرَ، قال: فسمعتُه يقرأ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ حتى خَتَمها. قال: فوَعَيْتُها في الجاهلية وأنا مُشْرِكٌ، ثم قرأْتُها في الإسلام، قال: فَدَعَتْني ثقيفٌ، فقالوا: ماذا سَمِعْتَ من هذا الرجل؟ فقرأْتُها عليهم، فقال مَنْ معهم مِنْ قُرَيْش: نحن أَعْلَمُ بصاحِبنا، لو كنَّا نعلمُ ما يقول حقّاً، لاتَّبَعْناه.

* قوله: «**في مُشَرَّقِ ثقيف**»: ضبط: على وزن اسم المفعول من التشريق، قيل: وهو سوق بالطائف.

* «**على قوس**»: معتمداً عليه.

* «**فقال من معهم من قريش**»: تنفيراً لهم عن الإيمان.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٨).

عامر بن مسعود الجُمَحي

قال كثير: لا صحبة له، ولا سماع، وحديثه مرسل، وقيل: له صحبة، وكان عاملاً على كوفة، وجاء أنه تزوج امرأة بالكوفة، فسأل في صداقها، فكان يأخذ من كل رجل درهمين.

ويقال: إنه خطب أهل الكوفة، فقال: إن لكل قوم شراباً، فاطلبوه في مظانه، وعليكم بما يحل ويحمد، واكسروا شرابكم بالماء، وفي ذلك قال شاعر:

مَنْ ذا يُحَرِّمُ ماءَ المُزْنِ خالَطَه ... في قَعْرِ خابيةٍ ماءُ العناقيدِ

إنِّي لأَكْرَهُ تَشْديدَ الرُّواةِ لنا ... فيها ويُعجِبُني قَوْلُ ابنِ مَسْعودِ

وكثير من الناس يظن أن الشاعر عنى عبد الله بن مسعود، وليس كذلك، وإنما عنى هذا[1].

* * *

٨١٣٩ـ (١٨٩٥٩) ـ (٤/٣٣٥) عن عامرِ بنِ مسعودٍ الجُمَحِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّوْمُ في الشِّتاءِ الغَنِيمَةُ البارِدَةُ».

* **قوله: «الغنيمة الباردة»**: هي الحاصلة بلا تحمل كلفة المحاربة، وصوم

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٠٣).

الشتاء له أجر بلا تحمل مشقة الجوع؛ لقصر الأيام، والعطش؛ لبرودتها، وفيه ترغيبٌ للناس في صوم الشتاء، وقد جاء «أنه ربيع المؤمن، طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه»، وهذا الحديث رواه الترمذي، وابن خزيمة في «صحيحه»، والطبراني، وقد جاء عن أنس مرفوعاً أيضاً رواه الطبراني وغيره، وجاء عنه عن أبي هريرة موقوفاً، رواه البيهقي وغيره[1]، وهذا الحديث من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) وقد تقدم تخريجها.

كيسان

هو كيسان بن عبد الله، سكن الطائف، روى حديثه أحمد، والبغوي، وغيرهما[1]، وحديثه واضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٦٢٨).

جد زُهرة بن معبد

هو: زُهرة ـ بضم أوله ـ بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي التيمي، فجد زهرة هو: عبد الله بن هشام، سبق في آخر الشاميين[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٥٥).

نَضْلَة بن عمرو

أنصاري حجازي، له صحبة، ووفادة، وكان يسكن البادية من ناحية العرج[1].

* * *

٨١٤٠ـ (١٨٩٦٢) ـ (٤/٣٣٦) عن نضلةَ بنِ عمرٍو الغِفاريِّ: أنَّه لقي رسولَ الله ﷺ بمَرِيَّيْن، فَهَجَمَ عليه شوائلُ له، فَسَقى رسولَ الله ﷺ، ثُمَّ شَرِبَ فَضْلَةَ إناءٍ، فامتلأ به، ثم قال: يا رسولَ الله! إنْ كنتُ لأشرَبُ السبعةَ فما أَمتلىءُ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المؤمِنَ يَشْرَبُ في مِعًى واحدٍ، وإنَّ الكافِرَ يَشْرَبُ في سبعةِ أَمْعاءٍ».

* **قوله: «بمَرِيَّين»**: في «النهاية»: هو تثنية مَرِيّ بوزن صَبِيّ، ويروى: «مريتين»؛ أي: بزيادة تاء التأنيث، والمري والمرية: الناقة الكثيرة اللبن، ووزنها فعيل أو فعول[2].

قلت: وهذا هو الموافق لما في «الصحاح»[3]، لكن في نسختنا من «القاموس»: وهي ـ أي: الناقة ـ المُرْيَةُ ـ بالضم والكسر ـ[4]، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٣٦).
(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٢٣).
(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٤٩١).
(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧١٩).

والمراد: أنه جاء عنده بهاتين[1] الناقتين.

* «**شوائل له**»: جمع شائلة، وهي الناقة التي شال لبنها؛ أي: ارتفع، ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها.

* «**فسقى**»: أي: الراعي.

* «**فضلة إناء**»: ـ بالفاء ـ؛ أي: البقية.

* «**إن كنت**»: أي: إنَّ الشأن.

* «**إن المؤمن... إلخ**»: أي: إن الله تعالى يبارك للمؤمن في قليله؛ لذكره اسمه تعالى في الابتداء، بخلاف الكافر، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «بهذين».

أمية بن مَخْشي

خزاعي، ويقال: أزدي، له صحبة، سكن البصرة، وأعقب بها، وحديثه رواه[1] أبو داود، والنسائي، والحاكم من طريق جابر بن صُبْح - بضم فسكون -، قال الدارقطني: تفرد به جابر بن صبح، قلت: وهو صدوق، فلا ضعف بتفرده[2].

* * *

٨١٤١- (١٨٩٦٣) - (٤/ ٣٣٦) عن يحيى بن سعيد، حدَّثنا جابرُ بنُ صُبْحٍ، قال: حدَّثني المثنى بنُ عبدِ الرحمن الخُزَاعيُّ، وصَحِبْتُه إلى واسط، وكان يسمِّي في أوَّل طعامه، وفي آخر لُقْمة، يقول: باسم الله في أوله وآخره، فقلتُ له: إنك تُسمِّي في أوَّل ما تأكل، أرأيتَ قولك في آخر ما تأكل: باسم الله أوّله وآخره؟

قال: أُخْبِرُك عن ذلك: إنَّ جَدِّي أُميةَ بنَ مَخْشِيٍّ، وكان مِن أصحاب النبيّ ﷺ سَمِعْتُه يقول: إن رجلاً كان يأكل والنَّبيُّ ﷺ يَنْظُرُ، فلم يُسمِّ حتى كان في آخر طعامه لُقْمة، فقال: باسم اللهِ أوّلهَ وآخرهَ، فقال النّبي: «ما زالَ الشَّيْطانُ يأكُلُ معه حَتَّى سَمَّى، فلم يبقَ في بَطْنِهِ شيءٌ إلاّ قاءه».

* **قوله: «فلم يبق في بطنه»**: أي: بطن الشيطان.

---

(١) في الأصل: «روى».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١١٩).

* «**شيء إلا قاءه**»: أي: أخرجه إلى بطن الآكل، فرجَعَ البركة من غير ظهور شيء مكروه، وهو: أكل قيء الشيطان، أو المراد: قاءه حيث أراد الله تعالى، والمطلوب: صَون الطعام من أن يكون للشيطان فيه نصيب، والله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن رُبَيِّعة

ـ بالتصغير والتشديد ـ سلمي كوفي، مختلَف في صحبته، قال شعبة: له صحبة، وقال البخاري: لم يتابع شعبة على ذلك، وقال علي بن الأقمر: رأيت عبد الله بن ربيعة يمشي ويبكي، ويقول: شغلوني عن الصلاة، وقال ابن حبان: له صحبة، وفي موضع آخر قال: يقال: له صحبة، وقال علي بن المديني: له صحبة[1]، وحديثه واضح.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٨٠).

فرات بن حيان العجلي

هو ابن حَيَّان ـ بالتحتانية ـ، عجلي، نزل الكوفة، وكان حليفاً لبني سهم، له صحبة، وابتنى بكوفة داراً، وله عقب بها، وكان من أهدى الناس بالطرق، أسلم، وفقه في الدين.

وقد خرج هو وأبو هريرة ورجل آخر من عند النبي ﷺ، فقال: «لضرسُ أحدهم في النار أعظمُ من أحد، وإن معه لقفاً غادراً»، فلمَّا بلغ ذلك فراتاً وأبا هريرة، أخذهما الخوف حتى ارتد ذلك الثالث، وقيل: مع مسيلمة كافراً، فخر فرات وأبو هريرة ساجدين شكراً لله[1].

***

٨١٤٢ـ (١٨٩٦٥) ـ (٤/٣٣٦) عن فراتِ بنِ حَيَّانَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أمر بقتله، وكان عيناً لأبي سُفْيان وحليفاً، فَمَرَّ بحَلْقة الأنصار، فقال: إنِّي مُسْلِم. قالوا: يا رسول الله! إنه يزعم أَنه مُسلم، فقال: «إنَّ مْنُكْم رجالاً نَكِلُهُمْ إلى إيمانِهم؛ منهم فُرَاتُ بنُ حَيَّان».

* قوله: **«وكان عيناً»**: أي: جاسوساً يوم الخندق؛ كما في «الإصابة».

* **«نكلهم إلى إيمانهم»**: أي: إلى قولهم: نحن مؤمنون؛ أي: لعدم ظهور المكذب لقولهم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٥٧).

خِذْيَم

ـ بكسر مهملة وسكون معجمة وفتح تحتانية ـ: صحابي، له حديث واحد، قيل: وهو تميمي، سكن البصرة، وحديثه واضح.

* * *

خادم النبي ﷺ

قد سبق حديثه.

* * *

٨١٤٣ـ (١٨٩٦٧) ـ (٤/ ٣٣٧) عن أبي سلامٍ، قال: مَرَّ رجلٌ في مسجد حِمص، فقالوا: هذا خَدَمَ النَّبيَّ ﷺ، قال: فقُمْتُ إليه، فقلتُ: حدِّثْني حديثاً سَمِعْتَه من رسولِ الله ﷺ لا يتداوله بينك وبينه الرِّجال، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ عبدٍ مُسْلِمٍ يقولُ حينَ يُصْبحُ وَحِينَ يُمْسِي ثلاثَ مَرَّاتٍ: رَضِيتُ بالله ربّاً، وبالإسلام دِيناً، وبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيّاً، إلاّ كانَ حَقّاً على الله أنْ يُرْضِيَهُ يومَ القِيَامَةِ».

* قوله: **«لا يتداوله... إلخ»**: صفة أخرى للحديث؛ أي: لا يكون مما وصل إليك منه بواسطة.

* **«أن يرضيه»**: من الإرضاء، حتَّى يكون الجزاء من جنس العمل.

* * *

ابن الأدرع

٨١٤٤- (١٨٩٧١) - (٤/٣٣٧) عن ابنِ الأدْرَع، قال: كنتُ أحْرُسُ النَّبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فخرج لبعض حاجته، قال: فرآني، فأخذَ بيدي، فانطلقنا، فَمَرَرْنا على رَجُلٍ يُصَلِّي يَجْهَرُ بالقرآن، فقال النبيّ ﷺ: «عسى أنْ يكونَ مُرَائياً»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! يُصَلِّي يَجْهَرُ بالقرآن. قال: فَرَفَضَ يدي، ثم قال: «إنَّكُمْ لن تنالوا هذا الأمرَ بالمغالبةِ». قال: ثُمَّ خَرَجَ ذاتَ ليلةٍ وأنا أحْرُسُه لبعض حاجته، فأخذ بيدي، فَمَرَرْنا على رَجُلٍ يُصَلِّي بالقرآن، قال: فقلت: عسى أن يكون مرائياً، فقال النبيّ ﷺ: «كلاّ، إنَّهُ أوَّابٌ»، قال: فَنَظَرْتُ، فإذا هو عبدُ الله ذو البِجادين.

* قوله: «يصلي يجهر بالقرآن»: أي: وهذا القدر لا يدل على أنه مراء.

* «فرفض يدي»: أي: تركها من يده.

* «هذا الأمر»: الخير والدين.

* «بالمغالبة»: أي: المبالغة في الاجتهاد حتى كان بينكم وبين هذا الأمر مغالبة؛ أي: فالمغالبة دليل الرياء؛ لأن النيل إلى الخير لا يتوقف عليه.

* «أواب»: أي: رجاع كثير الرجوع إلى الله تعالى.

* «ذو البِجادَيْن»: - بكسر الموحدة -.

ففي «القاموس»: بجاد؛ ككتاب: كساء مخطط، ومنه عبد الله ذو البِجادين[١].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٣٩)، (مادة: بجد).

نافع بن عتبة بن أبي وقاص

هو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، كان من مسلمة الفتح، وهو صحابي صغير مات قديماً[١]، وحديثه واضح.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٠٩).

محجن بن الأدرع

هو أسلمي، كان قديم الإسلام، سكن البصرة، واختط مسجدها، وعُمِّر طويلاً، يقال: إنه مات في آخر خلافة معاوية، وجاء بسند صحيح: أنه ﷺ قال فيه: «ارموا، وأنا مع ابن الأدرع»[1].

* * *

٨١٤٥ـ (١٨٩٧٤) ـ (٤/٣٣٨) عن ابن بُريدةَ، حدَّثني حنظلةُ بن علي: أَنَّ مِحْجَنَ بنَ الأدْرَع حدَّثه: أنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ، فإذا هو برجلٍ قد قضى صلاتَه وهو يتشهَّدُ، وهو يقول: اللّهُمَّ إني أسألك بالله الواحد الأحد الصَّمد الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكن له كُفواً أحد أنْ تَغْفِرَ لي ذُنُوبي، إنك أنتَ الغفور الرحيم. قال: فقال نبي الله ﷺ: «قد غُفِرَ له، قد غُفِرَ له»، ثلاث مِرَار.

* **قوله: «قد غفر له»**: إما لأنه الاسم الأعظم الذي إذ دعي به أجاب، أو لأنه أوحي إليه ﷺ باستجابة دعاء هذا بخصوصه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨١٤٦ـ (١٨٩٧٥) ـ (٤/٣٣٨) عن مِحْجَن بن الأدْرع: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبَ النَّاس، فقال: «يومُ الخلاصِ وما يوم الخلاص، يوم الخلاص وما يوم الخلاص»

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٧٨).

ثلاثاً، فقيل له، وما يومُ الخلاص؟ قال: «يجيءُ الدَّجَّالُ، فَيَصْعَدُ أُحُداً فَيَنْظُرُ إلى المدينة، فيقولُ لأصحابه: أتَرَوْنَ هذا القَصْرَ الأبْيَضَ؟ هذا مَسْجِدُ أحْمَدَ، ثم يأتي المدينةَ فيجِدُ بكلِّ نَقْبٍ منها مَلَكاً مُصْلَتاً، فيأتي سَبَخَةَ الحُرْفِ، فَيَضْرِبُ رُواقَهُ، ثم تَرْجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفَاتٍ، فلا يبقى مُنَافِقٌ ولا مُنَافِقَةٌ ولا فاسِقٌ ولا فاسِقَةٌ إلاَّ خرجَ إليه، فذلك يومُ الخلاصِ».

* قوله: «يومُ الخلاص»: - بالرفع - والخبر مقدر؛ أي: عظيم، أو - بالنصب -؛ أي: اذكروه، والمراد: يوم خلاص المدينة من المنافقين والفاسقين.

* «نَقْب»: - بفتح فسكون -.

* «مصلتاً»: من أصلت السيفَ: جرده عن غمده.

* «رُواقه»: ضبط: - بضم الراء -؛ أي: فُسطاطه وقُبته وموضع جلوسه.

* * *

٨١٤٧- (١٨٩٧٦) - (٤/٣٣٨) عن رجاء بن أبي رجاء، قال: كان بُرَيْدَةُ على باب المَسْجِدِ، فَمَرَّ مِحْجنٌ عليه وَسَكَبَةُ يُصَلِّي، فقال بريدة - وكان فيه مُزاح - لمِحْجن: ألا تُصَلِّي كما يُصلي هذا؟ فقال مِحْجن: إنَّ رسولَ الله ﷺ أخَذَ بيدي، فَصَعِدَ على أُحُد، فأشْرَفَ على المدينة، فقال: «وَيْلُ امِّها قَرْيةً يَدَعُها أهْلُها خَيْرَ ما تكونُ - أو كأَخْيَرِ ما تكونُ -، فيأتيها الدَّجَّالُ، فيجدُ على كلِّ بابٍ من أبوابها مَلَكاً مُصْلَتاً بجناحه فلا يَدْخُلُها». قال: ثم نَزَلَ وهو آخذٌ بيدي، فدخَلَ المَسْجِد، وإذا هو برجلٍ يُصَلِّي، فقال لي: «مَنْ هذا؟»، فأثنيتُ عليه خيراً، فقال: «اسْكُتْ لا تُسْمِعْهُ فَتُهْلِكَهُ». قال: ثم أتى حُجْرة امرأةٍ من نسائه، فنَفَضَ يَدَه من يدي، قال: «إنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أيْسَرُهُ، إنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أيْسَرُهُ».

* قوله: «وسَكَبَة يصلي»: سكبة - بفتحات -: صحابي كان يطيل الصلاة.

* «**مُزاح**»: ضبط: ـ بضم الميم ـ.

* «**ويل امها**»: كلمة يراد بها التعجب، وإن لم يكن ثَمَّ أُم، والضمير مبهم، و«قريةً» ـ بالنصب ـ على التمييز بيانٌ له.

* «**خير ما تكون**»: بيان لبقاء الخير فيها إلى فناء الدنيا.

* «**لا تُسْمِعْه**»: نهي من الإسماع.

* «**أيسرُه**»: إشارة إلى الاعتدال والتوسط، في الصلاة وغيرها[1]، دون الإفراط.

* * *

---

(١) في الأصل: «وغيره».

بُسْر بن محجن

هو محجن الدئلي، قد سبق في المدنيين، وبسر ـ بضم الموحدة وسكون المهملة ـ، وقيل : ـ بكسر الموحدة وسكون المعجمة ـ.

* * *

ضمرة بن ثعلبة

بَهْزِي، سكن الشام، له صحبة.

* * *

٨١٤٨ـ (١٨٩٧٩) ـ (٤/٣٣٨ ـ ٣٣٩) عن ضَمْرَة بن ثَعْلَبَة: أَنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ وعليه حُلَّتان من حُلَلِ اليَمَن، فقال: «يا ضَمْرَةُ! أترى ثَوْبَيْكَ هذَيْنَ مُدْخِلَيْكَ الجَنَّةَ؟»، فقال: لئنِ اسْتَغْفَرْتَ لي يا رسولَ الله لا أقعدُ حتى أَنْزَعَهُما عنِّي. فقال النَّبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لضَمْرَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ». فانطلقَ سريعاً حتى نَزَعَهما عنه.

* قوله: «مُدْخِلَيْكَ»: اسم فاعل من الإدخال بصيغة التثنية، ولعل ذلك لكراهة لونهما، والله تعالى أعلم.

* * *

ضرار بن الأزور

سبق مراراً.

* * *

جعد

سبق في المكيين.

*   *   *

العلاء بن الحضرمي

واسم الحضرمي: عبد الله، سكن مكة، وحالف حرب بن أمية، واستعمل النبي ﷺ العلاء على البحرين، وأقره أبو بكر، ثم عمر، ويقال: إنه كان مجاب الدعوة، وخاض البحر بكلمات قالها، وهو مشهور في كتب الفتوح، مات سنة أربع عشرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين[١].

* * *

٨١٤٩ـ (١٨٩٨٥) ـ (٤/ ٣٣٩) قال الإمام أحمد: حدَّثنا سُفْيانُ بنُ عُيينةَ، حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، عن السَّائبِ بنِ يزيدَ، عن العلاءِ بنِ الحَضْرَميِّ إن شاء الله: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «يمكثُ المهاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِه ثلاثاً».

* **قوله: «يمكث المهاجر»**: أي: في مكة.

* **«ثلاثاً»**: أي: لا يمكث أزيدَ من ثلاث في بلدة تركها لله تعالى، وأما الثلاث، فيحتاج إليها لضرورة قضاء الحوائج والتهيؤ للسفر.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٤١).

٨١٥٠ـ (١٨٩٨٦) ـ (٤/٣٣٩) عن ابن العلاءِ بنِ الحَضْرَميِّ ـ حدثنا به هُشَيْم مَرَّتين: مرَّة عن ابنِ العلاء، ومرة لم يَصِلْ ـ: أَنَّ أباه كَتَبَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فَبَدَأَ بنفسه.

* قوله: «فبدأ بنفسه»: أي: اقتداء به ﷺ؛ حيث كان يبدأ بنفسه.

* * *

سلمة بن قيس

سبق قريباً في الكوفيين.

* * *

رفاعة بن رافع الزرقي

هو أبو معاذ، وهو من أهل بدر كما في «البخاري»، وشهد هو وأبوه العقبة وبقيةَ المشاهد، وجاء أنه شهد صفين والجمل، مات سنة إحدى أو اثنتين[1] وأربعين[2].

* * *

٨١٥١ـ (١٨٩٩٢) ـ (٤/ ٣٤٠) عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ بنِ رفاعةَ، عن أبيه، عن جده، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَوْلَى القَوْمَ منهم، وابنُ أُختِهم منهم، وحلِيفُهُمْ منهم».

* **قوله: «مولى القوم. . .إلخ»:** بيان شدة ما بين القوم وبين هؤلاء من الارتباط، وإلا، فالنسب للآباء لا للأمهات، فأولاد البنات لا ينسب إلى آبائهن.

* * *

٨١٥٢ـ (١٨٩٩٣) ـ (٤/ ٣٤٠) عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ بنِ رفاعةَ، عن أبيه، عن جده، قال: جَمَعَ رسولُ الله ﷺ قُرَيْشاً، فقال: «هل فِيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ؟». قالوا: لا إلاّ ابن أختنا وحليفنا ومولانا. فقال: «ابنُ أُخْتِكُمْ منكم، وحَلِيفُكُمْ منكم

---

(١) في الأصل: «واثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٨٩).

ومَوْلاكُمْ منكم، إنَّ قُرَيْشاً أَهْلُ صِدْقٍ وأمانَةٍ، فَمَنْ بَغَى لَها العَوَاثِر، أَكَبَّهُ الله في النَّارِ لِوَجْهِهِ».

* قوله: «فمن بغى[1] لها العواثر»: جمع عاثرة، وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها؛ من عثر بهم الزمان: إذا جنى عليهم، وروي: العواثير: جمع عاثور، وهو المكان الخشن؛ لأنه يعثر فيه، وقيل: هو حفرة تحفر ليقع فيها نحو الأسد، فيصاد، فاستعير للورطة والمهلكة.

* * *

٨١٥٣ـ (١٨٩٩٥) ـ (٤/ ٣٤٠) عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقِيِّ، وكان من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ، قال: «جاءَ رجلٌ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ في المسجد، فصلَّى قريباً منه، ثم انصرفَ إلى رسولِ الله ﷺ، فَسَلَّمَ عليه، فقال رسول الله ﷺ: «أَعِدْ صلاتَكَ، فَإنَّكَ لم تُصَلِّ». قال: فَرَجَعَ فَصَلَّى كنحوٍ مما صَلَّى، ثم انصرفَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال له: «أَعِدْ صلاتَكَ، فإنَّكَ لم تُصَلِّ». فقال: يا رسول الله! عَلِّمْني كيف أَصْنَع؟ قال: إذا استقبلتَ القِبْلَةَ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِأُمِّ القُرْآنِ، ثُمَّ اقْرَأْ بما شِئْتَ، فإذا رَكَعْتَ، فَاجْعَلْ رَاحتَيْكَ على رُكْبَتَيْكَ، وَامْدُدْ ظَهْرَكَ، وَمَكِّنْ لِرُكُوعِكَ، فإذا رَفَعْتَ رَأْسَكَ، فَأَقِمْ صُلْبَكَ حَتَّى تَرْجِعَ العِظَامُ إلى مفاصِلها، وإذا سَجَدْتَ، فَمَكِّنْ لِسُجُودِكَ، فإذا رَفَعْتَ رَأْسَكَ، فاجْلِسْ على فَخِذِكَ اليُسْرَى، ثم اصْنَعْ ذلك في كُلِّ رَكْعَةٍ وَسَجْدَةٍ».

* قوله: «أعد صلاتك»: لم يعلمه أولاً، بل تركه حتى يطلب؛ لأن تعليمه بعد الطلب منه أنفع وأدخل في المحافظة والاهتمام له.

* «ثم اقرأ بأم القرآن»: هذا يدل على أن الرواية المشهورة، وهي: «ثم اقرأ

---

(١) في الأصل: «نعي».

ما تيسر» من غير ذكر أم القرآن، فيها اختصار من الرواة، وأنه لا بد من قراءة أم القرآن.

* «ومَكِّن»: من التمكين؛ أي: اجعل نفسك في مكانها ساعة لركوعك، وهذا هو الاطمئنان.

* * *

٨١٥٤ـ (١٨٩٩٦) ـ (٤/ ٣٤٠) عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ، قال: كُنَّا نُصَلِّي يوماً وراءَ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا رَفَعَ رسولُ الله ﷺ رأْسَه من الرَّكْعة، وقال: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، قال رجل وراءَه: رَبَّنا لك الحَمْدُ حَمْداً كثيراً طَيِّباً مباركاً فيه، فلمَّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ، قال: «مَنِ المُتَكَلِّمُ آنِفاً؟»، قال الرجلُ: أنا يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «لقد رَأيْتُ بضعةً وثلاثينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَها أَيُّهُمْ يَكْتُبُها أوَّلاً».

* قوله: «يبتدرونها»: أي: يتسابقون إلى هذه الكلمات، كل يريد أن يكتبها أولاً؛ لما لها من الفضل والقبول عند الله، فيظهر أيهم يكتبها أولاً.

* * *

٨١٥٥ـ (١٨٩٩٧) ـ (٤/ ٣٤٠) عن محمد بن عمرو، حدَّثنا عليُّ بنُ يحيى بنِ خَلاَّدٍ، عن أبيه، عن عَمِّه، وكان بَدْرياً، قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في المَسْجِد، فدخل رجلٌ، فصلَّى في ناحية المسجد، فجعل رسول الله ﷺ يَرْمُقُهُ، ثم جاء فَسَلَّم، فردَّ عليه، وقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فرجع، فصَلَّى، ثم جاء، فسلَّم، فردّ عليه، وقال: «ارجع فَصَلِّ، فإنك لم تُصَلِّ» قال مرتين أو ثلاثاً، فقال له في الثالثة، أو في الرَّابعة: والذي بعثك بالحقِّ! لقد أَجْهَدْتُ نفسي، فَعَلِّمْني وأَرِني، فقال له النبيُّ ﷺ: «إذا أَرَدْتَ أنْ تُصَلِّيَ، فَتَوَضَّأْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ، ثم اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ، ثم كَبِّرْ، ثم اقْرَأْ، ثم ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ راكعاً، ثم

ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ قائماً، ثم اسْجُدْ حَتّى تَطْمَئِنَّ ساجداً، ثم ارْفَعْ حَتّى تَطْمَئِنَّ جالساً، ثم اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ ساجداً، ثم قُمْ، فإذا أتْمَمْتَ صَلاتَكَ على هذا، فقد أتْمَمْتَها، وما انْتَقَصْتَ مِنْ هذا مِنْ شيءٍ، فإنَّما تَنقُصُهُ مِنْ صلاتِكَ».

* قوله: «يرمُقُه»: أي: ينظِر إليه.

* * *

رافع بن رفاعة

أنصاري، وقال ابن عبد البر: هو رافع بن رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان، لا يصح له صحبة، والحديث غلط.

وقال الحافظ: المنسوب بهذا النسب تابعي لا صحبة له.

لكن ليس في الحديث ذكر هذا النسب، فيحتمل أن يكون الذي في الحديث غيره، وأما كون الإسناد غلطاً، فلم يوضحه[1].

* * *

٨١٥٦ـ (١٨٩٩٨) ـ (٣٤١/٤) عن هاشم بن القاسم، حدَّثنا عكرمة ـ يعني: ابن عمَّار ـ، قال: حدَّثني طارقُ بنُ عبدِ الرحمنِ القُرَشيُّ، قال: جاء رافعُ بنُ رفاعةَ إلى مجلس الأنصار، فقال: لقد نهانا نبيُّ الله ﷺ اليوم عن شيءٍ كان يَرْفُقُ بنا إلىٰ معايشنا، فقال: نهانا عن كِرَاء الأرْض، قال: «مَنْ كانت له أرْضٌ، فَلْيَزْرَعْها، أوْ لِيُزْرِعْها أخاه، أوْ لِيَدَعْها»، ونهانا عن كَسْبِ الحَجَّام، وأمرنا أن نُطْعِمَه نواضِحنَا، ونهانا عن كَسْبِ الأَمَةِ إلاّ ما عَمِلَتْ بيدها، وقال هكذا بأصابعه: نحو الخُبْزِ والغَزْلِ والنَّفْش.

* **قوله: «كان يرفق بنا»**: أي: ينفعنا.

* **«فليَزرعها»**: ـ بفتح حرف المضارعة ـ؛ أي: ليزرعها بنفسه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٣٧).

* «**أو ليُزرعها**»: ـ بضمه ـ؛ أي: ليعطها أخاه عارية ليزرعها.

* «**أن يطعمه**»: أي: كسب الحجام، فالممنوع أن ينفقه على نفسه.

* «**عن كسب الأمة**»: محل الحرمة بعد الاستثناء هو الزنا، والله تعالى أعلم.

* * *

عَرْفَجة بن شريح

تقدم.

* * *

عويمر بن أشقر

تقدم في المكيين.

* * *

أبناء قريظة

٨١٥٧ـ (١٩٠٠٢) ـ (٤/ ٣٤١) عن كثيرِ بنِ السَّائبِ، قال: حدَّثني ابنا قريظةَ: أنهم عُرِضُوا على النَّبيِّ ﷺ زَمَنَ قُرَيْظةَ، فمن كان منهم مُحْتلِماً، أو نبَتَتَ عانَتُه، قُتِلَ، ومَنْ لا، تُرِكَ.

* قوله: «أنهم عُرضوا»: على بناء المفعول.

* * *

حصين بن مِحْصَن

ـ بكسر ميم وسكون مهملة وفتح أخرى ـ معدود في الصحابة عند قوم، وروايته عن عمته، وذكره في التابعين: البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان[1].

* * *

٨١٥٨ـ (١٩٠٠٣) ـ (٤/٣٤١) عن الحُصَيْنِ بنِ مِحْصنٍ: أَنَّ عمةً له أَتتِ النَّبيَّ ﷺ في حاجةٍ، فَفَرَغَتْ مِن حاجتها، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «أذاتُ زَوْجٍ أنتِ؟»، قالتْ: نَعَمْ. قال: «كيفَ أنتِ له؟»، قالت: ما آلُوه إلاَّ ما عَجَزْتُ عنه. قال: «فانْظُرِي أينَ أنتِ منه، فإنَّما هو جَنَّتُكِ ونارُكِ».

* **قوله: «ما آلوه»**: ـ بمد الهمزة ـ؛ أي: ما أُقصر في خدمته.

* **«جنتك»**: إن أطعتيه.

* **«ونارك»**: إن لم تطيعيه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٨٩).

ربيعة بن عِباد

ـ بكسر عين وتخفيف باء ـ الدئلي، تقدم في آخر المكيين.

* * *

٨١٥٩ـ (١٩٠٠٤) ـ (٤/ ٣٤١) عن إبراهيم بن أبي العباس، حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، قال: أخبرني رجلٌ يقال له: ربيعةُ بنُ عِبَادٍ من بني الدِّيْل، وكان جاهلياً، قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في الجاهلية في سوق ذي المَجَاز وهو يقول: «يا أَيُّها النَّاسُ! قولوا: لا إله إلاّ الله، تُفْلِحُوا» والنَّاس مجتمعون عليه، ووراءه رجلٌ وضيءُ الوَجْه أحول ذو غَدِيرتين، يقول: إنه صابىء كاذب، يتبعه حيثُ ذهب، فسألتُ عنه، فذكروا لي نَسَبَ رسولِ الله ﷺ، وقالوا لي: هذا عَمُّه أبو لهب.

* قوله: «**في الجاهلية**»: أي: قبل انتشار الإسلام.

* * *

٨١٦٠ـ (١٩٠٠٥) ـ (٤/ ٣٤١ ـ ٣٤٢) عن ربيعةَ بن عِبادٍ الدُّؤَليِّ، وكان جاهلياً فَأَسْلَمَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ، فذكَرَ الحديث، قال: فقلتُ: مَنْ هذا؟ قال: هذا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المُطَّلبِ، وهو يذكر النُّبوَّة. قلتُ: من هذا الذي يُكَذِّبُه؟ قالوا: هذا عمُّه أبو لهب. قال أبو الزِّناد: فقلتُ لربيعةَ بنِ عبادٍ: إنك يومئذٍ كنت صغيراً، قال: لا والله! إني يومئذٍ لأعْقِلُ أني لأَزْفِرُ القِرْبة: يعني: أحْمِلُها.

* قوله: «**فقلت: من هذا؟ قال**»: أي: قال المجيب.

عرفجة بن سعد

سعدي، أو عطاردي، كان من الفرسان في الجاهلية، معدود في أهل البصرة[1].

* * *

٨١٦١ـ (١٩٠٠٦) ـ (٤/ ٣٤٢) عن عبدِ الرحمنِ ابنِ طَرَفَةَ: أنَّ جدَّه عَرْفَجَةَ أُصيب أنْفُه يومَ الكُلاب في الجاهلية، فاتَّخذَ أنفاً من وَرِق، فَأَنْتَنَ عليه، فأمره النَّبيُّ ﷺ أن يَتَّخِذَ أنفاً من ذهب. قال يزيد: فقيل لأبي الأشْهب: أدرك عبدُ الرحمن جَدَّه؟ قال: نَعَمْ.

* **قوله: «ابن طَرَفة»**: بفتحات.

* **قوله: «يوم الكُلاَب»**: ـ بضم كاف وتخفيف لام ـ: اسم ماء كانت فيه وقعة مشهورة من أيام العرب، وليس من غزواته ﷺ، بل كان في الجاهلية، وبهذا الحديث أباح أكثر العلماء اتخاذ الأنف من ذهب، وربط الأسنان به، وقد روي: أن حيان بن بشير ولي القضاء بأصبهان، فحدث بهذا الحديث، فقرأ: يوم الكلاب ـ بكسر الكاف ـ، فرد عليه رجل، وقال: إنما هو الكُلاب ـ بضم الكاف ـ، فأمر بحبسه، فزاره بعض أصحابه، فقال له: فيم حُبستَ؟ فقال:

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٨٤).

حرب كانت في الجاهلية، حُبست بسببها في الإسلام.

* «من وَرِق»: المشهور ـ كسر الراء ـ على أن المراد الفضة، وروي عن الأصمعي ـ فتحها ـ على أن المراد ورق الشجرة، وزعم أن الفضة لا تنتن، لكن قال بعض أصحاب الخبرة: إن الفضة تنتن، والذهب لا.

* «**فأنتن**»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ أي: صار نتناً كريهَ الرائحة.

وفي إسناد الحديث كلام للناس، لكن الترمذي قال: حديث حسن[1]، وقال ناس: إنه مرسل، لكن قول الأشهب يرد الإرسال، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه الترمذي (١٧٧٠)، كتاب: اللباس، باب: ما جاء في شد الأسنان بالذهب.

عبد الله بن سعد

أنصاري، وقيل: قرشي، أو أزدي، وهو عم حزام بن حكيم، سكن دمشق، له صحبة(١).

* * *

٨١٦٢ـ (١٩٠٠٧) ـ (٤/ ٣٤٢) عن حَرَام بنِ حكيمٍ، عن عمِّه عبدِ الله بنِ سَعْد: أنه سألَ رسولَ الله ﷺ عما يوجب الغُسْلَ، وعن الماء يكون بعد الماء، وعن الصَّلاة في بيتي، وعن الصَّلاة في المسجد، وعن مُؤَاكلَةِ الحائض. فقال: «إنَّ الله لا يَسْتَحي مِنَ الحقِّ، أمَّا أنا، فإذا فَعَلْتُ كذا وكذا»، فذكر الغُسْلَ، قال: «أتَوَضَّأُ وُضُوئي لِلصَّلاةِ أغْسِلُ فَرْجي»، ثم ذكر الغُسل، «وأمَّا الماءُ يكونُ بَعْدَ الماءِ فَذلِكَ المَذْيُ، وكلُّ فَحْلٍ يُمْذِي، فأغْسِلُ مِنْ ذلِكَ فَرْجِي وأتَوَضَّأُ، وأمَّا الصَّلاةُ في المسجدِ والصَّلاةُ في بَيْتي، فقد تَرَى ما أقْرَب بَيْتِي مِنَ المسجدِ، ولأنْ أُصَلِّيَ في بَيْتي أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أُصَلِّيَ في المسجدِ إلاَّ أنْ تكونَ صلاةً مَكْتُوبَةً، وأمَّا مُؤاكَلَةُ الحائِضِ، فواكِلْها».

* قوله: «وعن الماء يكون بعد الماء»: أي: الذي يخرج شيئاً فشيئاً، ويستمر كذلك، ولا يخرج دفعة؛ بخلاف المني؛ فإنه يخرج دفعة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١١٢).

* «**إذا فعلت كذا وكذا**»: كناية عن الجماع.

* «**المَذْي**»: ـ بفتح فسكون ـ، وكغنيّ.

* «**يمذي**»: من مذى الرجل: أمذى.

* * *

عبيد الله بن أسلم

هو هاشمي، مولى رسول الله ﷺ، ذكره البغوي وغيره في الصحابة[١]، وحديثه واضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٩٢).

ماعز

غير منسوب، قال ابن عبد البر: لا أقف على نسبه، وقال ابن منده: تميمي، سكن البصرة، وحديثه رواه ثقات[1].

* * *

٨١٦٣ـ (١٩٠١٠) ـ (٤/٣٤٢) عن يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ، عن ماعز، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه سُئل: أيُّ الأعمال أفْضَلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله وَحْدَهُ، ثم الجهادُ، ثم حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سائِرَ العَمَلِ كما بَيْنَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إلى مَغْرِبها».

* **قوله: «حجة بَرَّة»**: ـ بفتح موحدة وتشديد راء ـ.

* **«سائر العمل»**: أي: غير ما تقدم من الإيمان والجهاد، ويمكن أن يجعل ضمير «تفضل» لمجموع الإيمان والجهاد والحجة.

* **«كما بين»**: أي: كمقدار ما بين الناحيتين.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٠٦).

أحمر بن جَزْء

هو: أحمر ـ براءٍ في آخره ـ، وجَزْء ـ بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة ـ، وقيل: ـ بفتح الجيم وكسر الزاي بعدها مثناة تحتية ثم همزة ـ؛ ككريم: بصري، له صحبة، ورجال حديثه ثقات، رواه أبو داود، وابن ماجه، والطحاوي[1].

* * *

٨١٦٤ـ (١٩٠١٢) ـ (٤/٣٤٢) عن الحسن، حدَّثنا أحمرُ بنُ جَزِي صاحِبُ رسولِ الله ﷺ، قال: «إنْ كُنَّا لَنَأْوِي إلى رسولِ الله ﷺ مما يُجافي مِرْفَقَيْه عن جَنْبيه إذا سَجَدَ».

* **قوله: «إن كنا»**: أي: إن الشأن.

* **«لنأوي»**: من أوى؛ من حد ضرب: إذا رق وترحم؛ أي: لنترحم ونرقُّ ونتألم؛ لما نراه في شدة وتعب بواسطة المبالغة في المجافاة، وقلة الاعتماد، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٢).

عتبان أو ابن عتبان

قد سبق ذكر عتبان في المدنيين، وقد جاء هاهنا بالشك بينه وبين أبيه.

* * *

٨١٦٥ـ(١٩٠١٣) ـ (٤/ ٣٤٢) عن عِتْبانَ، أو ابنِ عتبانَ الأنصاريِّ، قال: قلتُ: أيْ نبيَّ الله! إني كنتُ مع أهلي، فلمَّا سَمِعْتُ صوتك، أقْلَعْتُ، فاغْتَسَلْتُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «الماءُ مِنَ الماءِ».

* **قوله: «أقلعت»**: أي: أمسكت عن الجماع.

* **«الماء من الماء»**: أي: وجوب الاغتسال من المني، فأريد بالماء أولاً: وجوب الاغتسال به، وثانياً: المني، وهذا الحديث كان في أول الأمر، ثم نسخ الحصر حتى وجب الاغتسال بالدخول، ومنهم من استعمل هذا الحديث في الاحتلام، والمورد لا يساعده.

* * *

سنان بن سَنَّة

ـ بفتح المهملة وتشديد النون ـ الأسلمي.

* * *

٨١٦٦ـ (١٩٠١٤) ـ (٣٤٣/٤) عن سِنان بن سَنَّة؛ صاحبِ النَّبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ له مِثْلُ أجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ».

* قوله: **«الطاعم الشاكر»**: ؛ أي: الذي يصرف قوة ذلك الطعام في طاعته تعالى.

* **«له مثل أجر الصائم الصابر»**: لأن كلاً منهما في الطاعة المقصودة من خلق الإنسان؛ فإن المقصود من خلق الإنسان الطاعة، لا خصوص الصَّوم، وظاهر الحديث المساواة في الأجر، والله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن مالك الأوسي

هو: أنصاري حجازي، له صحبة[(١)].

***

٨١٦٧ـ (١٩٠١٧) ـ (٤/٣٤٣) عن يعقوب، حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ، عن عَمِّه، قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ: أنَّ شُبَيْلَ بنَ خُلَيْدٍ المُزَنيَّ أخبره: أنَّ عبدَ الله بنَ مالكٍ الأوْسيَّ أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لِلْوَلِيدَةِ: «إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إن زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ، فَبِيعُوها ولو بضفيرٍ». والضَّفيرُ: الحَبْلُ، في الثَّالثة أو في الرَّابعة.

* **قوله: «أن شُبَيْل بن خُلَيْد»**: هما بالتصغير هاهنا، وقد جاء فيما بعد: شِبل ـ بكسر أوله ـ مكبراً، وهو الذي في «النسائي»، و«التقريب»[(٢)].

***

٨١٦٨ـ (١٩٠١٨) ـ (٤/٣٤٣) عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله: أن شِبْلَ بنَ خُلَيْدٍ المُزَنيَّ أخبره: أنَّ عبدَ الله بنَ مالكٍ الأوْسيَّ أخبره: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لِلْوَلِيدَةِ: «إنْ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٢٣).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٦٣)، (تر: ٢٧٣٦).

زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فبيعُوها ولو بضفيرٍ». والضَّفيرُ: الحَبْلُ.

* **قوله: «قال للوليدة»**: أي: في شأنها.

* **«ولو بضفير»**: أي: ولو بشيء لا قيمة له كالضفير، وهو فعيل بمعنى المفعول، ولا بد عند البيع من ذكر العيب، وهذا البيع مستحب عند الجمهور، فإن قيل: كيف يكره شيئاً، ويرتضيه لأخيه المسلم؟

فالجواب: لعلها تستعفُّ عند المشتري؛ بأن يُعفها بنفسه، أو يصونها بهيئته، أو بالإحسان إليها، والتوسعة عليها، أو يزوجها، أو غير ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

الحارث بن مالك بن برصاء

تقدم في أول المكيين.

* * *

٨١٦٩ـ(١٩٠١٩) ـ (٤/٣٤٣) عن الحارثِ بنِ مالكِ بنِ بَرْصَاءَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُغْزَى مكَّةُ بعدها أبداً». قال سفيان: الحارثُ خُزَاعيٌّ.

* **قوله: «بعدها»**: أي: بعد غزوة الفتح، وقد سبق تحقيق الحديث.

* * *

أوس بن حذيفة

وهو أوس بن أبي أوس، سبق في أول المدنيين.

* * *

٨١٧٠ـ (١٩٠٢١) ـ (٤/٣٤٣) عن عثمانَ بنِ عبدِ الله بنِ أوسٍ الثقفيِّ، عن جدِّه أوسِ بنِ حذيفةَ، قال: كنتُ في الوَفْدِ الذين أَتَوْا رسولَ الله ﷺ أَسْلَموا من ثقيفٍ من بني مالك، أنزلنا في قُبَّةٍ له، فكان يختلف إلينا بين بيوته وبين المسجد، فإذا صَلَّى العِشاءَ الآخرة، انصرفَ إلينا، فلا يَبْرَحُ يُحَدِّثنا ويشتكي قريشاً، ويشتكي أهلَ مكَّة، ثم يقول: «لا سَوَاء، كُنَّا بمكةَ مُسْتَذَلِّينَ أَوْ مُسْتَضْعَفِينَ، فلما خَرَجْنا إلى المدينة، كانَتْ سِجَالُ الحَرْب علينا ولنا». فمكثَ عَنَّا ليلةً لم يأتنا حتى طال ذلك علينا بعد العشاء. قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسولَ الله؟ قال: «طَرَأ عليَّ حِزْبٌ مِنَ القُرْآنِ، فأَرَدْتُ أَلاَّ أَخْرُجَ حتّى أَقْضِيَهُ». فسألنا أصحابَ رسولِ الله ﷺ حين أصبحنا، قال: قلنا: كيف تُحَزِّبون القرآن؟ قالوا: نُحَزِّبُه ثلاث سور، وخمسَ سور، وسبعَ سور، وتسعَ سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المُفَصَّل من ﴿قٓ﴾ حتى تَخْتِمَ.

* قوله: «طرأ عني»: لعله بمعنى عليَّ، وقد سبق تحقيقه.

* «تُحَزِّبون»: من التحزيب.

* * *

البياضي

قيل: هو عبد الله بن جابر الأنصاري البياضي، ذكره البخاري في الصحابة، وقيل: هو فروة بن عمرو، شهد بدراً والعقبة، ومنهم من قال: هو أبو حازم الأنصاري، من بني بياضة[1]، ولا يخفى أنه لا يناسب هذا الإسناد المذكور في «المسند» كما لا يخفى.

* * *

٨١٧١- (١٩٠٢٢) - (٤/ ٣٤٤) **عن البياضيِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ على النَّاس وهم يُصَلُّون وقد عَلَتْ أصواتُهُم بالقراءة، فقال: «إنَّ المُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -، فَلْيَنْظُرْ ما يُناجِيهِ، ولا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ على بعضٍ بالقُرْآنِ».**

* **قوله: «فلينظر ما يناجيه»**: كأنه عبر بـ«ما» مراعاة للوصف؛ أي: فلينظر العظيم الذي يناجيه، فيراعي آداب مناجاته.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٣).

أبو أروى

دومي، لا يعرف اسمه ولا نسبه، وله صحبة، وكان ينزل ذا الحليفة، مات في آخر خلافة معاوية[1].

* * *

٨١٧٢ـ (١٩٠٢٣) ـ (٤/٣٤٤) عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ، حدَّثني أبو أروى، قال: كنتُ أُصَلِّي مع النَّبيِّ ﷺ العَصْرَ، ثم آتي الشَّجرةَ قبلَ غُروبِ الشَّمْس.

* **قوله: «ثم أتى الشجرة»**: التي كانت بذي الحليفة، وفي رواية ابن منده وأبي نعيم: ثم أتى ذا الحليفة ماشياً، ولم تغب الشمس.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٠).

فضالة الليثي

والد عبد الله، له صحبة ورواية، وحديثه في البصريين[1].

* * *

٨١٧٣ـ (١٩٠٢٤) ـ (٤/٣٤٤) عن فَضَالةَ اللَّيْثيِّ، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فأسْلَمْتُ، وعَلَّمني، حتى عَلَّمني الصَّلواتِ الخَمْسَ لِمَواقِيْتِهِنَّ. قال: فقلتُ له: إنَّ هذه لساعاتٌ أُشْغَلُ فيها، فَمُرْني بجوامعَ، فقال لي: «إنْ شُغِلْتَ، فلا تُشْغَلْ عن العَصْرَيْنِ»، قلتُ: وما العَصْران؟ قال: «صلاةُ الغَدَاةِ وصَلاُة العَصْرِ».

* **قوله: «أُشْغَل فيها»**: على بناء المفعول؛ أي: فربما يؤدي ذاك إلى تأخيرها عن مواقيتها المندوبة.

* **«بجوامع»**: يكون أداؤها في أحسن أوقاتها، يعني: أداء الكل في أحسن أوقاتها.

* **قوله: «عن العصرين»**: مبني على التغليب؛ أي: فأدهما في أحسن أوقاتهما، وأد البقية بالوجه المتيسر، فلا دلالة في الحديث على أن الصلاتين تكفيان عن الخمس.

وقال السيوطي في «حاشية أبي داود»: أقول: في «مسند أحمد» بسنده على

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٧٤).

نصر بن عاصم عن رجل منهم: أنه أتى النبي ﷺ، فأسلم على أنه لا يصلي إلا الصلاتين، فقبل ذلك منه، فظاهر هذا أنه أسقط عنه ثلاث صلوات، وكان من خصائصه ﷺ أنه يخص من شاء بما شاء من الأحكام، ويسقط عمن شاء ما شاء من الواجبات؛ كما بينته في كتاب «الخصائص»، وهذا منه، والظاهر أن هذا الرجل المبهم في حديث أحمد هو فضالة؛ فإنه ليثي، ونصر بن عاصم ليثي، وقد قال: عن رجل منهم، انتهى.

* * *

مالك بن الحارث

هو مالك بن عمرو القشيري، واختلف في اسمه، جاء: أنه مالك، أو أبو مالك، أو أُبي بن مالك، واسم أبيه أنه الحارث، أو عمر، ونسبته بأنه قشيري أو عقيلي، ومنهم من فرق بينهم، لكن الحديث واحد؛ كما قرره في «الإصابة»، والله تعالى أعلم[١].

* * *

٨١٧٤- (١٩٠٢٥) - (٤/ ٣٤٤) **عن مالكِ بنِ الحارثِ؛ رجل منهم: أنَّه سَمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ ضَمَّ يَتِيماً بينَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إلى طعامِهِ وشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عنه، وَجَبَتْ له الجَنَّةُ البَتَّةَ، ومَنْ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِماً، كانَ فِكَاكَهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزَى لكلِّ عُضْوٍ منه عُضْواً منه مِنَ النَّارِ».**

* **قوله: «بين أبوين مسلمين»**: أي: ولد بينهما، والمراد بالأبوين: الأب والأم تغليباً.

* **«عنه»**: أي: عن الطعام[٢].

* **«يجزى»**: على بناء المفعول؛ أي: يجزى المعتِق - بالكسر - خلاص عضو منه بعضو من المعتَق - بالفتح -.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٣٨).

(٢) في الأصل: «الضام».

أُبَيُّ بن مالك

هو السابق.

* * *

٨١٧٥ـ (١٩٠٢٧) ـ (٤/ ٣٤٤) عن أُبيٍّ بنِ مالكٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أوْ أحَدَهُما، ثُمَّ دَخَلَ النّارَ مِنْ بَعْدِ ذلك، فأَبْعَدَهُ الله وَأسْحَقَهُ».

* **قوله: «ثم دخل النار»**: أي: كان حقه أن يدخل الجنة ببرهما؛ فحيث قصر في ذلك حتى دخل النار، فهو ممن يستحق البعد.

* * *

مالك بن عمرو القشيري

هو السابق.

* * *

الخشخاش العنبري

ـ بإعجام الخاء المكررة والشين ـ: ابن مالك، أو ابن الحارث، له صحبة، وهو جد معاذ بن معاذ قاضي البصرة، وقيل: هو أبو رمثة[1]، وقد سبق حديثه.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٨٤).

أبو وهب الجشمي

كانت له صحبة، سكن الشام، أخرج حديثه أبو داود، والنسائي، وقيل: هو تابعي، وحديثه مرسل، ووهم الراوي في قوله: إن له صحبة، وفي أنه جشمي، وإنما هو كلاعي، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٨١٧٦ـ (١٩٠٣٢)ـ(٤/ ٣٤٥) عن أبي وَهْبٍ الجُشَمِيِّ، وكانت له صُحْبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بأسماءِ الأنْبِياءِ، وأحَبُّ الأسْماءِ إلى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عبدُ الله، وعبدُ الرَّحمن، وأصْدَقُها حَارِثٌ وَهَمَّامٌ، وأقْبَحُها حَرْبٌ وَمُرَّةُ، وارْتَبِطُوا الخَيْلَ، وامْسَحُوا بنواصِيها وأعْجازِها ـ أو قال: وأكفالها ـ، وَقَلِّدُوها، ولا تُقَلِّدُوها الأوْتارَ، وعليكم بِكُلِّ كُمَيْتٍ أغَرَّ مُحَجَّلٍ، أوْ أشْقَرَ أغَرَّ مُحَجَّلٍ، أوْ أدْهَمَ أغَرَّ مُحَجَّلٍ».

* **قوله: «تَسَمَّوا»**: من التسمِّي؛ أي: رجاء الصلاح بالتسمي بخير[2] العباد.

* **«عبد الله وعبد الرحمن»**: أي: وأمثالهما مما فيه إضافة العبد إلى الله تعالى؛ لما فيه من الاعتراف بالعبودية، وتعظيمه تعالى بالربوبية كلما ذكر[3]

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٦١).

(٢) في الأصل: «خير».

(٣) في الأصل: «يذكر».

الاسم، مع أن عبد الله اسم له ﷺ، وعبد الرحمن يوافقه، فهو غير مناف للأول.

* «وأصدقُها»: أي: أطبقها للمسمَّى؛ لأن الحارث هو الكاسب، والإنسان لا يخلو عن كسب، وأما العبودية، فقد يقصر فيها، فلا يكون عبد الله أطبقَ للمسمَّى بالنظر إلى ذلك.

* «وأقبحُها»: لما في الحرب من المكاره، وفي المرة من[1] المرارة والبشاعة.

* «وارتبطوا الخيل»: هو كناية عن تحصيلها أو تسمينها للغزو.

* «وأعجازها»: جمع عَجُز، وهو الكَفَل، والمقصود من المسح: تنظيفها من الغبار، وتعرُّف حال سمنها، وقد يحصل به الأنس للفرس بصاحبه.

* «وقلدوها»: أي: طلب إعلاء الدين، والدّفاع عن المسلمين؛ أي: اجعلوا طلب إعلاء الدين لازماً لها؛ كلزوم القلائد للأعناق.

* «ولا تقلدوها الأوتار»: جمع وِتْر ـ بالكسر ـ، وهو الدم، والمعنى: لا تقلدوها طلب دماء الجاهلية؛ أي: اقصدوا بها الخير، ولا تقصدوا بها الشر، وقيل: جمع وَتَر ـ بفتحتين ـ، وهو وتر القوس.

* «بكل كُميت»: ـ بضم الكاف، مصغر ـ: هو الذي لونه بين السَّواد والحمرة، يستوي فيه المذكر والمؤنث.

* «أغر»: الذي في وجهه غُرة؛ أي: بياض.

* «مُحَجَّل»: اسم مفعول من التحجيل ـ بتقديم المهملة على الجيم ـ، وهو الذي في قوائمه بياض.

* «أشقر»: الشقرة في الخيل: هي الحمرة الصافية.

* «والأدهم»: الأسود.

---

(١) في الأصل: «في».

المهاجر بن قنفذ

قرشي تيمي، كان أحد السابقين إلى الإسلام، ولما هاجر، أخذه المشركون فعذبوه، فانفلت منهم، وقدم المدينة، فقال النبي ﷺ: «هذا المهاجر حقاً»، وقيل: أسلم بعد الفتح، وسكن البصرة، ومَات بها، وقُنْفُذ ـ بضم قاف وفاء بينهما نون سَاكنة آخره ذال معجمة ـ[1].

* * *

٨١٧٧ـ (١٩٠٣٤) ـ (٤/٣٤٥) عن الحسنِ، عن الحُضَينِ أبي ساسان، عن المُهَاجِر بنِ قُنْفُذٍ: أنه سلَّم على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ، فلم يَرُدَّ عليه حتى تَوَضَأَ فردَّ عليه، وقال: «إنهُ لم يَمْنَعْني أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إلاّ أنّي كَرِهْتُ أَنْ أذْكُرَ الله إلاّ على طَهَارَةٍ».

قال: فكان الحَسَنُ مِنْ أجل هذا الحديث يَكْرَه أن يقرأ أو يَذْكُرَ الله ـ عَزَّ وجل ـ حتى يتطهَّرَ.

* **قوله: «عن الحُضَين»**: ـ بإعجام الضاد، مصغر ـ.

* **قوله: «إلا أني كرهت»**: هذه الكراهة بمعنى ترك الأَوْلى، وإلا فقد جاء

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٢٩).

ذكر الله تعالى بلا وضوء، وهذا الحديث يدل على أن سلام التحية من أسماء الله تعالى، فالمعنى: الله رقيب عليك، فاتق الله، أو حافظٌ عليك ما تحتاج إليه، ويحتمل أن يراد بذكر الله: ذكر ما جعله الله تعالى سنة للمسلمين وتحية لهم؛ فإن ذلك يقتضي احترامه. والله تعالى أعلم.

* * *

خريم بن فاتك

تقدم قريباً، وفي آخر المكيين.

* * *

٨١٧٨ـ (١٩٠٣٥) ـ (٤/ ٣٤٥) عن خُريم بن فاتك الأَسَديِّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «النَّاسُ أربعةٌ، والأعمالُ سِتّة، فالنَّاسُ مُوَسَّعٌ عليه في الدُّنْيا والآخِرَةِ، ومُوَسَّعٌ له في الدّنيا مَقْتُورٌ عليه في الآخِرَةِ، ومَقْتُورٌ عليه في الدُّنْيا مُوَسَّعٌ عليه في الآخِرَةِ، وَشَقِيٌّ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

والأعْمَالُ مُوجبتانِ، وَمِثْلٌ بِمثلٍ، وَعَشَرةُ أَضْعافٍ، وَسَبْعُ مئة ضِعْفٍ. فالمُوجِبتانِ: مَنْ ماتَ مُسْلِماً مُؤْمِناً لا يُشْرِكُ بالله شَيْئاً فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ ماتَ كافراً وَجَبَتْ له النَّار، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، فَعَلِمَ الله أنّهُ قَدْ أَشْعَرَها قَلْبَهُ، وحَرِصَ عليها، كُتِبَتْ له حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بسيئةٍ لمْ تُكْتَبْ عليه، وَمَنْ عَمِلَها كُتِبَتْ واحِدَةً وَلَمْ تُضاعَفْ عليه، ومَنْ عَمِلَ حَسَنَةً كانَتْ له بِعَشرِ أَمْثالِها، وَمَنْ أَنْفقَ نَفَقَة في سبيلِ الله كانَتْ له بسبع مئة ضِعْف»

* «ومِثْل بمِثْل» وهو قسمان: الحسنة المنوية، والسيئة المفعولة، فلذا صَارت الأعمال ستة.

* * *

أبو سعيد بن زيد

تقدم في الشاميين، وأن الصواب سعيد بن زيد، وهو المعدود من العشرة المبشرين - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -.

* * *

مؤذن النبي ﷺ

٨١٧٩ـ (١٩٠٤١) ـ (٤/٣٤٦) عن عمرِو بنِ أوسٍ، عن رجل حدَّثه مؤذِّن النبيِّ ﷺ، قال: نادى منادي رسولِ الله ﷺ في يومٍ مَطيرٍ: «صَلُّوا في الرِّحالِ».

* قوله: «في يوم مَطير»: أي: فالمطر عذر يُسقط لزوم الحضور في الجماعة.

* * *

حنظلة الكاتب

مرَّ في الشاميين، ثم في أول الكوفيين.

* * *

أنس بن مالك الكعبي

القشيري، أبو أمية، قيل: أبو أميمة، وهذا غير الخادم المشهور، وهذا أيضاً نزل البصرة كالخادم، حديثه في وضع الصيام عن المسافر أخرجه أصحاب «السنن»، وأحمد، وصححه الترمذي وغيره[1].

* * *

٨١٨٠ـ (١٩٠٤٧) ـ (٤/٣٤٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ؛ رجلٍ من بني عبد الله بنِ كَعْبٍ، قال: أغارت علينا خَيْلُ رسولِ الله ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وهو يتغدَّى، فقال: «ادْنُ فَكُلْ»، قلتُ: إنِّي صائم، قال: «اجْلِسْ أُحَدِّثْكَ عن الصَّوْمِ أوِ الصَّائم، إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَضَعَ عن المسافِرِ شَطْرَ الصَّلاةِ، وعن المسافِرِ والحامِلِ والمُرْضِعِ الصَّوْمَ أو الصِّيامَ». واللهِ! لقد قالهما رسولُ الله ﷺ كلاهما أو أحدهما، فيا لَهْفَ نَفْسي! هلاَّ كنتُ طَعِمْتُ من طَعَامِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «أغارت علينا»**: الإغارة: النهب، والوقوع على العدوّ بسرعةٍ، وعلى الغفلة، ولعل سبب إغارتهم أنهم ما علموا بمن في القرية من أهل الإسلام، وزعموا أن أهل القرية كلهم كفرة.

* **«لقد قالهما»**: أي: ذكر المرضع والحبلى.

* **«فيا لهفَ نفسي»**: قاله تحسراً على ما فاته من الأكل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٢٩).

عياش بن أبي ربيعة

تقدم في أول المكيين.

* * *

أبو عقرب

روى عنه ابنه أبو نوفل، وهو كناني بكري، اختلف في اسمه واسم ابنه الراوي عنه، كان من أهل مكة، ثم سكن البصرة، ويقال: إنه كان من الأجواد، وحديثه عند النسائي بسند حسن(١).

* * *

٨١٨١ـ (١٩٠٥١) ـ (٤/٣٤٧) عن أبي نوفلِ بنِ أبي عَقْربٍ، عن أبيه، قال: سألتُ النَّبيَّ ﷺ عن الصَّوْم، فقال: «صُمْ مِنَ الشَّهْرِ يوماً»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إني أقوى، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أقْوَى، إنِّي أقوى! صُمْ يَوْمَيْنِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! زِدْني، فقال رسول الله ﷺ: «زِدْني زِدْني! ثلاثةَ أيام من كلِّ شَهْر».

* **قوله: «إني أقوى»**: كأن التكرار لإظهار الكراهة؛ حيث ما رضي بما اختار ﷺ له أولاً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٧٩).

عمرو بن عبيد الله

- بالتصغير -: حضرمي، قال البخاري: رأى النبيَّ ﷺ، ولا يصح حديثه، وقال ابن خزيمة: لا أدري هو من أهل المدينة أم لا[1]؟

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٦١).

عيسى بن يزداد بن فَساءة عن أبيه

هو والد عيسى، يقال له: أزداد ـ بالألف ـ، ويزداد ـ بالياء ـ ابن فَسَاءة ـ بفتح الفاء والمهملة وبعد الألف همزة ـ: فارسي يماني، مختلف في صحبته، وقال كثير: حديثه مرسل[١].

* * *

٨١٨٢ـ (١٩٠٥٣) ـ (٤/ ٣٤٧) عن عيسى بنِ يزدادَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا بالَ أحَدُكُمْ، فَلْيَنْتُرْ ذَكَرَهُ ثلاثاً». قال زمعة مرَّة: «فإنَّ ذلكَ يُجْزِىء عنه».

* **قوله: "فلينتر ذكره. . . إلخ"**: هو من النتر ـ بنون ثم تاء مثناة من فوق ثم راء مهملة ـ.

في «الصحاح»: النتر: جذب في جفوة[٢]، وفي الحديث: «فلينتر ذكره ثلاث نترات»؛ يعني: بعد البول.

وفي «القاموس»: استنتر من بوله: جذبه واستخرج بقيته من الذَّكَر بعد الاستنجاء، حريصاً عليه، مهتماً به، انتهى[٣].

والفعل من باب نصر.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٦).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٨٢٢)، (مادة: نتر).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٦١٦).

أبو ليلى الأنصاري

والد عبد الرحمن، اختلف في اسمه، شهد أُحداً وما بعدها، ثم سكن الكوفة، وكان مع علي في حروبه،، وقيل: إنه قتل بصفين، روى عنه ولده عبد الرحمن وحده، وجاء عنه أنه قال: شهدت فتح خيبر، فانهزم المشركون، فوقفنا في رحالهم(١).

* * *

٨١٨٣ـ (١٩٠٥٦) ـ (٣٤٨/٤) عن وكيع، حدَّثنا ابنُ أبي ليلى، عن أخيه عيسى بنِ عبدِ الرحمن، عن أبيه عبدِ الرحمنِ، عن جَدِّه، قال: كُنَّا عند النَّبيِّ ﷺ، فجاءَ الحسنُ بنُ عليّ يحبو حتى صَعِدَ على صَدْره، فبال عليه، قال: فابتدرناه لنأخذه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ابني ابني». قال: ثم دعا بماءٍ، فَصَبَّه عليه.

* قوله: «يحبو»: الحبو: هو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه؛ كما هو المعتاد في مشي الصبي أوّل الأمر.

* «ابني ابني»: أي: فلا تتعرضوا له، بل خلوا بيني وبينه.

* * *

٨١٨٤ـ (١٩٠٥٧) ـ (٣٤٨/٤) عن أبي ليلى: أنَّه كان عند رسولِ الله ﷺ وعلى بَطْنِهِ الحسنُ أو الحسينُ ـ شك زهير ـ قال: فبال حتى رأيتُ بَوْلَه على بَطْنِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٥٢).

رسولِ الله ﷺ أَسارِيْعَ، قال: فَوَثَبْنا إليه، قال: فقال: «دَعُوا ابْني، أو: لا تُفزِّعُوا ابني». قال: ثم دعا بماءٍ، فَصَبَّه عليه، قال: فأخذ تَمْرَةً من تمر الصَّدقة، قال: فأدخلها في فِيْه، قال: فانتزعَها رسولُ الله ﷺ من فِيْه.

* قوله: «أساريع»: أي: طرائق، جمع أُسروع.

* و«لا تُفَزِّعوا»: من التفزيع، أو الإفزاع.

* * *

٨١٨٥ـ (١٩٠٥٨) ـ (٣٤٨/٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أبيه، قال: شَهِدَتُ مع رسولِ الله ﷺ فَتْحَ خَيْبَرَ، فلما انهزموا، وَقَعْنا في رِحالهم، فأخذَ النَّاسُ ما وجدوا من خُرْثِيٍّ، فلم يكنْ أسْرَعَ مِنْ أنْ فَارتِ القُدُور، قال: فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بالقُدُورِ فأُكْفِئَتْ، وَقَسَمَ بيننا، فَجَعَلَ لكلِّ عشرةٍ شاةً.

* قوله: «من خُرْثِيّ»: ـ بضم خاءٍ معجمة وسكون راء وكسر مثلثة وتشديد ياء ـ: أثاث البيت ومتاعه.

* «فلم يكن أسرعَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: فلم يكن شيءٌ أسرعَ.

* «شاة»: ـ بالنّصب ـ، أعطى لكل عشرة رجال شاة، لا كلهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٨١٨٦ـ (١٩٠٥٩) ـ (٣٤٨/٤) عن أبي ليلى، قال: كنتُ عند رسولِ الله ﷺ، وعلى صَدْره أو بَطْنه الحَسَنُ أو الحسينُ، قال: فرأيتُ بَوْلَه أسارِيْعَ، فَقُمْنا إليه، فقال: «دَعُوا ابْني، لا تُفزِّعُوهُ حتى يَقْضِيَ بَوْلَهُ»، ثم أَتْبَعَه الماءَ، ثم قام فَدَخَلَ بيتَ تَمْرِ الصَّدَقة، ودخل معه الغُلامُ، فأخذ تمرةً، فَجَعَلَها في فِيْه، فاسْتَخْرَجَها النَّبيُّ ﷺ، وقال: «إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لنا».

* قوله: «فاستخرجها»: فيه: أن الصبي لا يُقرر على المحرم على الكبار.

٨١٨٧- (١٩٠٦٠) - (٣٤٨/٤) عن ثابتٍ، قال: كنتُ جالساً مع عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى في المَسْجِدِ، فأتى رجلٌ ضَخْم، فقال: يا أبا عيسى! قال: نَعَمْ. قال: حدِّثْنا ما سَمِعْتَ في الفِرَاء، فقال: سمعتُ أَبي يقول: كنتُ جالساً عند النبيّ ﷺ فأتى رَجُلٌ، فقال: يا رسولَ الله! أُصَلِّي في الفِراء؟ قال: «فأَيْنَ الدِّباغُ؟»، فلما ولَّى، قلتُ: مَنْ هذا؟ قال: «هذا سُوَيْدُ بنُ غَفَلَةَ».

* قوله: «في الفِراء» - بكسر فاءٍ ومد -: جمع فروة، قيل: بإثبات الهاء، وقيل: بحذفها وهي ما يلبس من الجلود، مثل سهم وَسهام.

* «فأين الدباغ»: أي: إن لم تصلِّ، فقد ضاع الدباغ؛ فإنه للتطهير، وجواز الصّلاة فيها، فإذا لم تجز بعد، فلا فائدة فيه.

* * *

أبو عبد الله الصُّنابحي

قيل: هو عبد الله الصنابحي بلا أداة الكنية، وقيل: هو خطأ، والصواب: أبو عبد الله، وسيجيء في كنيته: أبو عبد الرحمن، وهل هو الأحمسي الذي سيجيء ذكره بعد، أو غيره؟ وصنيع المصنف يقتضي أنه هو، وبالجملة: فقد اشتبه عليهم صاحب هذه النسبة، وانظر في «الإصابة» في الصنابح بلا نسبة، وفي عبد الله، واختار الترمذي في «جامعه» أن أبا عبد الله الصنابحي تابعي، والصحابي هو الصنابح الأحمسي، ويقال: له الصنابحي أيضاً، والله تعالى أعلم(١).

* * *

٨١٨٨ـ (١٩٠٦٣) ـ (٣٤٨/٤) عن أبي عبدِ الله الصُّنَابحيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بين قَرْنَيْ شَيْطانٍ، فإذا ارْتَفَعَتْ، فارَقَها، فإذا كانَتْ في وَسَطِ السَّماءِ، قارَنَها، فإذا دَلَكَتْ ـ أو قال: زالَتْ ـ فارَقَها، فإذا دَنَتْ للغروبِ قارَنَها، فإذا غَرَبَتْ فارَقَها، فلا تُصَلُّوا هذه الثَّلاثَ ساعاتٍ».

* **قوله: «هذه الثلاث ساعات»**: لكونها أوقات عبادة الكفرة الشمسَ، فلذا يقارنها الشيطان.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ١٠٥).

٨١٨٩ـ (١٩٠٦٤) ـ (٣٤٨/٤ ـ ٣٤٩) عن أبي عبدِ الله الصُّنابحيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ مَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ، خَرَّتْ خطاياهُ مِنْ فِيهِ وأنْفِهِ، ومَنْ غَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَتْ خطاياهُ مِنْ أشفارِ عَيْنَيْهِ، ومَنْ غَسَلَ يَدَيْهِ، خَرَجَتْ مِنْ أظْفارِهِ، أوْ مِنْ تحتِ أظفارِهِ، ومَنْ مَسَحَ رَأْسَهُ وَأُذُنَيْهِ، خَرَجَتْ خطاياهُ مِنْ رَأْسِهِ أو شَعَرِ أُذُنَيْهِ، ومَنْ غَسَلَ رِجْلَيْهِ، خَرَجَتْ خطاياهُ مِنْ أظفارِهِ أوْ تَحْتِ أظْفارِهِ، ثم كانَتْ خُطاه إلى المسجِدِ نافِلَةً».

* قوله: «نافلة»: أي: زائدة على مغفرة الذنوب المذكورة، فإن كان ثم ذنوب أخر، فهي لمغفرة تلك، وإلا فهي لرفع الدرجات.

* * *

٨١٩٠ـ (١٩٠٦٦) ـ (٣٤٩/٤) عن الصُّنابحيِّ، قال: رأى رسولُ الله ﷺ في إبل الصَّدَقة ناقةً مُسِنَّةً، فَغَضِبَ وقال: «ما هذِهِ؟»، فقال: يا رسول الله! إني ارتجعتها ببعيرينِ من حاشيةِ الصَّدقة، فَسَكَتَ.

* قوله: «مُسِنَّة»: أي: كبيرة السن، خارجة عن أسنان الصدقة.

* «فغضب»: مخافة أنه أخذها في الصدقة، مع أنه لا ينبغي ذلك.

* «ارتجعتها»: أي: اشتريتها.

* * *

٨١٩١ـ (١٩٠٦٧) ـ (٣٤٩/٤) عن أبي عبدِ الرحمنِ الصنابحيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لن تَزَالَ أُمَّتِي في مُسْكَةٍ ما لم يَعْمَلُوا بثلاثٍ: ما لم يؤَخِّرُوا المغربَ بانتظارِ الإظْلام مُضَاهاةَ اليَهُودِ، وما لم يؤَخِّروا الفجْرَ امِّحَاقَ النُّجُومِ مُضَاهاةَ النَّصْرَانِيَّةِ، وما لم يَكِلُوا الجَنائِزَ إلى أهْلِها».

* قوله: «في مُسْكَة»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: في قوة وثبات على الدين.

* «مضاهاة اليهودية»: أي: لأجل مشابهتهم.

* «وما لم يَكِلوا»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: ما لم يتركوا إعانة أهل الجنازة.

* * *

٨١٩٢ـ (١٩٠٦٩) ـ (٣٤٩/٤) عن إسماعيلَ: أنه سمع قيساً يقول: سمعت الصُّنَابحيَّ الأحْمَسيَّ، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ألا إنّي فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ، وَإنّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فلا تَقْتَتِلُنَّ بَعْدِي».

* **قوله: «فلا تقتتلُنَّ بعدي»**: صيغة نهي مؤكدة بالنون، فإن قلت: لا يضر الاقتتال بالمكاثرة كالموت بوجه آخر، فكيف رتب النهي عن الاقتتال على المكاثرة؟ قلت: لعل ذلك لما فيه من تعجيل الموت، وقطع النسل؛ إذ لا تناسل بين الأموات؛ بخلاف الأحياء.

فإن قلت: المقتول ميت بأجله عند أهل السنة، فما معنى قطع النسل بالقتل؟

قلت: يمكن أن يكون له أجلان: أجل على تقدير الاقتتال، وأجل بدونه، ويكون الثاني أطول من الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو رُهْم الغفاري

ضبط: ـ بضم راء وسكون هاء ـ، اسمه كلثوم بن حصين، مشهور باسمه وكنيته، كان ممن بايع تحت الشجرة، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة الفتح، وقال ابن سعد: بعثه النبي ﷺ يستفز قومه إلى تبوك، وذكر أنه رُمي بسهم في نحره يوم أحد، فبصق فيه النبي ﷺ، فبرأ[1].

***

٨١٩٣ـ (١٩٠٧٢) ـ (٣٤٩/٤) عن الزُّهْرِيِّ، أخبرني ابنُ أخي أبي رُهْم: أنه سَمِعَ أبا رُهْمٍ الغفاريَّ، وكان من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ الذين بايعوا تحتَ الشَّجَرة، يقول: غَزَوْتُ مع النَّبيِّ ﷺ غَزْوَةَ تبوكَ، فلما فَصَلَ، سَرَى ليلةً، فَسِرْتُ قريباً منه، وأُلْقِيَ عليَّ النُّعَاسُ، فَطَفِقْتُ أستيقظُ وقد دَنَتْ راحلتي من راحلته، فَيُفْزِعُني دنوُّها خشيةَ أنْ أُصِيْبَ رِجْلَه في الغَرْز، فأُؤَخِّرُ راحلتي حتى غَلَبَتْني عيني نِصْفَ اللَّيل، فَرَكِبَتْ راحلتي راحِلتَه، ورِجْلُ النَّبيِّ ﷺ في الغَرْز، فأصابَتْ رِجْلَه، فلم أستيقظ إلاّ بقوله: «حَسِّ»، فرفعتُ رأسي، فقلت: اسْتَغْفِرْ لي يا رسولَ الله، فقال: «سَلْ»، فقال: فَطَفِقَ يسألُني عمَّن تخلَّف من بني غِفار، فأُخْبِرُهُ، فإذا هو يسألني: «ما فَعَلَ النَّفَرُ الحُمْرُ الطِّوالُ القِطاطُ»؟ أو قال: «القِصَار» ـ عبدُ الرَّزّاق يَشُكُّ ـ «الَّذِينَ لَهُمْ نَعَمٌ بِشَظِيَّةِ شَرْخٍ؟»، قال: فَذَكَرْتُهم في بني غِفار، فلم أَذْكُرْهم

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٤١).

حتى ذَكَرْتُ رَهْطاً من أسْلَمَ، فقلت: يا رسول الله! [أولئك رهط من أسلم، وقد تخلَّوْا، فقال رسولُ الله ﷺ: «فما يمنعُ أحدَ أولئك حين يتخلَّفُ أَنْ يحمِلَ على بعيرٍ من إبله امرأً نشيطاً في سبيل الله، فإن أعزَّ أهلي عليَّ أن يتخلفَ عني المهاجرون مِن قريش والأنصار وغفار وأسلم]».

* قوله: «فلما فصل»: أي: خرج ذاهباً أو راجعاً.

* «وأُلْقِي»: على بناء المفعول.

* «حَسِّ»: ـ بفتح فتشديد سين مكسورة ـ: كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه غفلةً ما أحرقه أو أوجعه.

* «سَلْ»: أمر من السؤال؛ أي: اطلب مني الاستغفار؛ فإنه حقيق بذلك، قاله تعظيماً للاستغفار، ويحتمل أن يكون ـ بتشديد اللام ـ أمراً من التسلية؛ أي: سلِّ نفسك، أو هو من التسلية بمعنى التسلي؛ كأنه قال: لا بأس، ونحو ذلك.

* «الحُمْر»: ـ بضم فسكون ـ: جمع أحمر.

* «الطِّوال»: ـ بكسر الطاء ـ: جمع طويل؛ كالكرام جمع كريم.

* «القِطاط»: ـ بكسر القاف ـ، يقال: رجل قَطَط ـ بفتحتين ـ؛ أي: منقبض الشعر، ورجالٌ قِطاط؛ مثل جبل وجبال.

* «بشظية شرخ»: أما «شَرْخ» ـ فبفتح وسكون راء ـ، وقيل: ـ وبدال ـ: موضع، وأما «الشَّظِيّة» ـ فبفتح شين وكسر ظاءٍ معجمة وتشديد ياءٍ ـ: هي قطعة مرتفعة في رأس الجبل.

وفي بعض النسخ: «شبكة شرخ»، ـ بشين معجمة وموحدة وكاف ـ، وكذلك في «المجمع» أيضاً، وقال: هو اسم موضع بالحجاز، والله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن قُرْط

ـ بضم قاف وسكون الراء ـ الأزدي الثُّمالي ـ بضم المثلثة وتخفيف الميم ـ: صحابي، روى حديثه أبو داود، والنسائي، قال الطبراني: تفرد به ثور بن زيد، وروى أحمد بإسناد حسن: أنه كان اسمه شيطاناً، فغيره النبي ﷺ، وجعله أبو عبيدة أميراً على حمص، استشهد بأرض الروم سنة خمس وخمسين[1].

* * *

٨١٩٤ـ (١٩٠٧٥) ـ (٤/ ٣٥٠) عن عبدِ الله بنِ قُرْطٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أعْظَمُ الأيّامِ عند الله يَوْمُ النَّحْرِ، ثم يَوْمُ القَرِّ». وقُرِّبَ إلى رسول الله ﷺ خَمْسُ بَدَنات، أو سِتٌّ يَنْحَرُهُنَّ، فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إليه، أَيَّتَهُنَّ يبدأُ بها، فلما وَجَبَتْ جنوبُها، قال كلمةً خَفِيَّةً لم أفْهَمْها، فسألتُ بعضَ من يليني: ما قال؟ قالوا: قال: «مَنْ شاءَ اقْتَطَع».

* قوله: «**أعظم الأيام**»: أي: أيام الحج؛ لكثرة ما فيه من مناسكه، أو مطلق الأيام.

* «**يوم النفر**»: وجاء: «يوم القَرّ»، وهو اليوم الثاني الذي يلي يوم النحر؛ لأن الناس يقرون فيه بمنى بعد أن فرغوا من طواف الإفاضة والنحر واستراحوا.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢٠٩).

* «**وقُرِّب**»: من التقريب.

* «**يَزْدَلِفْن**»: أي: يقتربن.

* «**أيتهن يبدأ**»: أي: قاصدات البداية بأيتهن، أي: تقصد كل منهن أن يبدأ في النحر بها، ولا يخفى ما فيه من المعجزة، والدلالة على محبة الحيوانات العجم الموت في سبيل الله.

* «**وَجَبَتْ جنوبها**»: أي: أُزهقت نفوسُها، فسقطت على جنوبها، من وجب: إذا سقط.

* «**لم أَفهمها**»: أي: ما فهمتها بمجرد السماع أول مرة.

* * *

عبد الله بن أزهر

سبق في آخر المدنيين.

* * *

الصنابحي الأحمسي

تقدم قريباً ما يتعلق بهذه النسبة، وقد سبق حديثه أيضاً.

* * *

أُسَيد بن حُضَير

هما ـ بالتصغير ـ، وهو أنصاري أشهلي، يكنى: أبا يحيى، وأبا عتيك، كان من السابقين، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، واختلف في حضوره بَدراً، وجرح جبينه يوم أحد سبع جرحات، وجاء أنه قال فيه ﷺ: «نعم الرجل أُسيد بن حُضير».

وعن عائشة أنها قالت: كان أسيد من أفاضل الناس.

وكان يقول: لو أني كنت كما أكون على أحوال ثلاث، لكنت حين أسمع القرآن أو أقرؤه، وحين خطبة رسول الله ﷺ، وإذا شهدت جنازة.

وجاء: أن أبا بكر كان لا يقدم عليه أحداً من الأنصار.

قيل: مَات سنة عشرين أو إحدى وعشرين(١).

* * *

٨١٩٥ـ (١٩٠٩٢) ـ (٤/ ٣٥١) عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ ـ رضي الله عنهما ـ، قال: قال رجلٌ من الأنصار: يا رسول الله! ألا تَسْتَعْمِلُني كما اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً؟ فقال رسول الله ﷺ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَونِي غداً على الحَوْضِ».

* **قوله: «أَثَرَة»**: ـ بفتحتين، أو بضم، أو بكسر فسكون ـ؛ أي: الناس

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٨٣).

يختارون غيركم عليكم بالأموال والمناصب؛ أي: هذا الذي زعمت أنها أثرة، فليست بشيء بالنظر إلى ما يكون بعد.

* * *

٨١٩٦ـ (١٩٠٩٣) ـ (٤/٣٥٢) عن عائشةَ: أنها كانت تقولُ: كان أُسَيْدُ بنُ حَضْيرٍ من أفاضلِ النّاسِ، وكان يقول: لو أنِّي أكونُ كما أكونُ على أحوالٍ ثلاث من أحوالي، لكنتُ: حين أقرأُ القُرْآن وحين أسمعه يُقرأ، وإذا سَمِعْتُ خُطْبَةَ رسولِ الله ﷺ، وإذا شَهِدْتُ جِنازةً، وما شَهِدْتُ جِنازةً قَطُّ فحدَّثْتُ نفسي بسوى ما هو مفعولٌ بها، وما هي صائرةٌ إليه.

* قوله: «لكنت»: أي: لكنت الرجل الكامل.

* وقوله: «حين أقرأ القرآن. . . إلخ»: بيان لتلك الأحوال، إلا أنه عد حال القراءة والسَّماع واحدة.

* * *

٨١٩٧ـ (١٩٠٩٥) ـ (٤/٣٥٢) قال الإمام أحمد: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبيه، عن جده علقمةَ، عن عائشةَ، قالت: قَدِمْنا من حَجٍّ أو عُمْرةٍ، فَتُلُقِّينا بذي الحُلَيْفة، وكان غِلْمانٌ من الأنصار تلقوا أهليهم، فَلَقُوا أُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ، فَنَعَوْا له امرأتَهُ، فتقنَّع، وجَعَل يبكي، قالتْ: فقلتُ له: غَفَرَ الله لك، أنتَ صاحبُ رسولِ الله ﷺ، ولك من السَّابقة والقَدَم، مالك تبكي على امرأةٍ؟ فكشَفَ عن رأسه، وقال: صدقتِ لَعَمْرِي، حقِّي ألاَّ أبكيَ على أحدٍ بعد سَعْدِ بنِ معاذ، وقد قال له رسولُ الله ﷺ ما قال. قالت: قلتُ له: ما قال له رسولُ الله ﷺ ؟ قال: «لقدِ اهْتزَّ العَرْشُ لوفاةِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ»، قالت: وهو يسير بيني وبين رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «فَتُلُقِّينا»: على بناء المفعول.

* «فنعَوا»: أي: أخبروه بموتها.

* «وهو يسير»: أي: أسيد، يدل على أن هذا في حجة الوداع، أو في عمرة كانت معه ﷺ.

* * *

١٩٨ـ (١٩٠٩٦) - (٣٥٢/٤) عن **أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ**، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«تَوَضَّؤُوا من لُحُومِ الإبِلِ، ولا تَوَضَّؤُوا مِنْ لُحُومِ الغَنَمِ، وصَلُّوا في مَرَابِضِ الغَنَمِ، ولا تُصَلُّوا في مَبَارِكِ الإبِلِ»**.

* قوله: «من لحوم الإبل... إلخ»: هذا الحديث صَريح أن هذا كان بعد نسخ الوضوء مما مسته النار، ولذا أخذ به أحمد، وقال بعض المحققين من أهل المذاهب الأخر: إن مذهبه أقوى دَليلاً، والحديث الآتي يدل على أن اللبن مثل اللحم، لكن في سنده حجاج بن أرطاة، وفي الاحتجاج به اختلاف، إلا أنه قد جاء في كل من اللحم واللبن أحاديث، وَالله تعالى أعلم.

* * *

سويد بن قيس

قيل: هو أبو مرحب، وهو أبو صفوان بن عميرة، وقال الحافظ في «الإصابة»: وليس كذلك[1].

* * *

٨١٩٩- (١٩٠٩٨) - (٤/ ٣٥٢) عن سُوَيْدِ بنِ قَيْسٍ، قال: جَلَبْتُ أنا ومَخْرَفَةُ العَبْديُّ ثياباً من هَجَرَ، قال: فأتانا رسولُ الله ﷺ، فساوَمَنا في سراويلَ، وعندنا وزَّانون يزنون بالأجر، فقال للوزَّانِ: «زِنْ وأَرْجِحْ»

* **قوله: «من هَجَر»**: - بفتحتين -: اسم بلد.

قال السيوطي: ذكر بعضهم أن النبي ﷺ اشترى السَّراويل ولم يلبسها.

وفي «الهدي» لابن القيم الجوزية: أنه لبسها[2]، فقيل: هو سبق قلم، لكن في «مسند أبي يعلى»، و«الأوسط» للطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة، قال: دخلت يوماً السوق مع رَسُول الله ﷺ، فجلس إلى البزازين، فاشترى سراويل بأربعة دراهم، وكان لأهل السوق وزان، فقال له: «زن وأرجح»، فوزن وأرجح، وأخذ السراويل، فذهبت لأحمله عنه، فقال: «صاحب الشيء أحق

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٢٨).

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٣٩).

بشيئه أن يحمله، إلا أن يكون ضعيفاً يعجز عنه، فيعينه أخوه المسلم»، قلتُ: يا رسول الله! وإنك لتلبس السَّراويل؟! فقال: «أجل، في السَّفر وَالحضر، وَالليل والنهار، فإنّي أُمرت بالستر، فلم أجد شيئاً أستر منه»[1].

* * *

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٦١٦٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٩٤).

جابر بن طارق الأحمسي

ـ بمهملتين ـ: البجلي، وقد ينسب إلى جده، فيقال: جابر بن عوف، له صحبة، وحديثه عند النسائي بسند صحيح، قال البغوي: ولا أعلم له غيره، سكن الكوفة، وكان يخضب بالحمرة[1].

* * *

٨٢٠٠ـ (١٩١٠١) ـ (٤/ ٣٥٢) عن حكيم بنِ جابرٍ، عن أبيه، قال: دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ في بيته، فرأيتُ عنده قَرْعاً، فقلتُ: يا رسولَ الله! ما هذا؟ قال: «هذا قَرْعٌ نكَثِّرُ به طعامَنا».

* **قوله: «نكثر به طعامناً»**: كأنه بين أنه ينبغي البحث عن فوائده، وَالمراد بالطعام: المرق، وَأنه يكثر إذا وضع فيه الدباء، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٣٢).

عبد الله بن أبي أوفى

واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد، أسلمي، يكنى: أبا معاوية، وقيل: أبا إبراهيم، وقيل: أبا محمد، له ولأبيه صحبة، شهد الحديبية، نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمانين، وكان آخر من مات بها من الصحابة(١).

* * *

٨٢٠١ـ (١٩١٠٢) ـ (٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣) عن ابنِ أبي أوفى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَشْرَبُ الخَمْرَ حينَ يَشْرَبُها وهو مُؤمِنٌ، ولا يَزْني حينَ يَزْني وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ ـ أوْ سَرَفٍ ـ وهو مُؤْمِنٌ».

* **قوله: «وهو مؤمن»**: هذا وأمثاله حمله العلماء على التغليظ، أو على كمال الإيمان، وقيل: المراد بالإيمان: الحياء؛ لكونه شعبة من الإيمان، فالمعنى: لا يزني الزاني وهو يستحيي من الله، وقيل: المراد بالمؤمن: هو ذو الأمن من العذاب، وقيل: النفي بمعنى النهي؛ أي: لا ينبغي للزاني أن يزني والحال أنه مؤمن؛ فإن مقتضى الإيمان ألاَّ يقع في مثل هذه الفاحشة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٨).

٨٢٠٢ـ (١٩١٠٣) ـ (٣٥٣/٤) عن الشيبانيِّ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن نبيذ الجَرِّ الأخْضر. قال: قلتُ: فالأبيض؟ قال: لا أدري.

* **قوله: «قال: لا أدري»**: كأنه مر؛ أي: إن المفهوم لا عبرة به، وإلا فمفهوم الصفة يقتضي عدم نهي الأبيض.

* * *

٨٢٠٣ـ (١٩١٠٤) ـ (٣٥٣/٤) عن عبيدِ بنِ الحسنِ المُزنَيِّ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأسه من الرُّكوع، قال: «سَمِعَ الله لمن حمِدَهُ، اللَّهُمَّ ربَّنا لكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّماءِ وَمِلْءَ الأرْضِ، وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شيءٍ بَعْدُ».

* **قوله: «ملء السماء»**: كناية عن عظمة الحمد[1] وكثرته.

* * *

٨٢٠٤ـ (١٩١٠٧) ـ (٣٥٣/٤) عن وكيع ويعلى بن عبيد قالا: حدَّثنا ابنُ أبي خالدٍ، وهو إسماعيل، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقول: دعا رسولُ الله ﷺ على الأحزاب، فقال: «اللَّهُمَّ مُنَزِّلَ الكتابِ، سَرِيعَ الحِسابِ، هازِمَ الأحزابِ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

* **قوله: «منزلَ الكتاب»**: أي: فانصر من تمسك به على من جحده كما أنزلته.

* * *

(١) في الأصل: «المعمد».

٨٢٠٥ـ (١٩١٠٨) ـ (٤/٣٥٣) عن ابن أبي خالدٍ، قال: سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى، يقول: قَدِمْنا مع النَّبيِّ ﷺ، فَطافَ بالبيت، وسعى بين الصَّفا والمَرْوَةِ ـ يعني: في العُمْرةِ ـ، ونحن نَسْتُرُه من المُشْركين أنْ يُؤْذُوه بشيء.

* **قوله: «يعني: في العمرة»**: كأن المراد: عمرة القضاء.

* * *

٨٢٠٦ـ (١٩١٠٩) ـ (٤/٣٥٣) عن ابنِ أبي خالدٍ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقول: لو كان بعدَ النَّبيّ ﷺ نبيٌّ، ما ماتَ ابنهُ إبراهيم.

* **قوله: «ما مات ابنه»**: أي: إبراهيم، يعني: أن الله تعالى قدر له: إن يعش يكن نبياً، وليس بعده نبي؛ لأنه خاتم النبيين، فلذلك مات إبراهيم، ولولا ذلك، لعاش، ومثل هذا لا يعرف إلا من جهته ﷺ، وقد جاء في بعض الروايات مَرفوعاً أيضاً، فيحمل هذا الموقوف على المرفوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٠٧ـ (١٩١١٠) ـ (٤/٣٥٣) عن إبراهيمَ السَّكْسَكِيِّ، عن ابنِ أبي أَوفى، قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني لا أستطيع آخذ شيئاً من القرآن، فَعَلِّمْني ما يُجْزِئُني، قال: «قُلْ: سُبْحانَ الله، والحَمْدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكْبَرُ، ولا حَوْلَ ولاقُوَّةَ إلاّ بالله». قال: يا رسولَ الله! هذا لله ـ عَزَّ وجل ـ، فما لي؟ قال: «قُل: اللّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، واهْدِني، وارْزُقْنِي». ثم أدْبَرَ وهو مُمْسِك كفَّيه. فقال النَّبيُّ ﷺ: «أمّا هذا، فقد مَلأَ يَدَيْهِ من الخَيْرِ».

قال مسعر: فَسِمْعُت هذا الحديث من إبراهيمَ السَّكْسَكيِّ، عن ابنِ أبي أوفى عن النبيِّ ﷺ، وَثَبَّتني فيه غيري.

* قوله: «لا أستطيع آخذ»: أي: أن آخذ، فالفعل بمعنى المصدر؛ أي: أحفظ.

* «ما يُجزئني»: من الإجزاء، أو الجزاء؛ أي: يكفيني.

* «قل: سبحان»: يدل على أن العاجز عن القرآن يشتغل بالأذكار في الصلاة.

* «فما لي؟»: كأنه علم أن الصلاة مقسومة بين الله تعالى وبين العبد، فلا بُدَّ أن يكون فيها ما يكون للعبد.

* * *

٨٢٠٨ـ (١٩١١١) ـ (٤/٣٥٣) عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقول: كان الرَّجلُ إذا أَتَى النَّبيَّ ﷺ بصَدَقَةِ مالِه، صَلّى عليه، فأتيتُه بصدَقَةِ مالِ أبي، فقال: «اللّهُمَّ صَلِّ على آلِ أبي أوفى».

* قوله: «اللهم صلِّ... إلخ»: قالوا: هذا مخصوص به، وَليسَ لغيره أن يدعو لأحد بلفظ الصلاة.

* * *

٨٢٠٩ـ (١٩١١٣) ـ (٤/٣٥٣) عن شيخ من بَجِيْلَةَ، قال: سَمِعْتُ ابنَ أبي أوفى يقولُ: استأذنَ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ على النَّبيِّ ﷺ، وجاريةٌ تَضْرِبُ بالدُّفِّ، فدخل، ثم استأذن عمرُ ـ رضي الله عنه ـ، فدخل، ثم استأذن عثمان ـ رضي الله عنه ـ، فأمْسَكَتْ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عُثْمانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ».

* قوله: «فأمسكت»: كأنها أمسكت بإشارته ﷺ، ولذلك قال ما قال، وَالله تعالى أعلم بالحال.

* * *

٨٢١٠ـ (١٩١١٤) ـ (٤/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤) عن إسماعيل بن إبراهيم، حدَّثنا أبو حَيَّانَ، قال: سمعتُ شيخاً بالمدينة يحدِّث: أَنَّ عبدَ الله بنَ أبي أوفى كَتَبَ إلى عُبيدِ الله إذ أراد أن يغزوَ الحَرورِيةَ، فقلتُ لكاتبه، وكان لي صديقاً: انسَخْه لي، فَفَعَلَ: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ، وسَلُوا الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ العافِيَةَ، فإذا لَقِيتُمُوهُمْ، فاصْبِرُوا، واعْلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ». قال: فينظر إذا زالت الشمس نَهَدَ إلى عدوِّه، ثم قال: «اللّهُمَّ مُنْزِلَ الكتاب، ومُجْرِيَ السَّحابِ، وهازِمَ الأَحْزابِ، اهْزِمْهُمْ، وانْصُرْنا عليهم».

* قوله: «تحت ظلال السيوف»: أي: في القرب منها؛ أي: متى ما يكون العبد قريباً إلى السيوف في الجهاد في سبيل الله، فهو قريب إلى الجنة.

* «نَهَدَ»: كمنع ونصر؛ أي: نهض إلى العدو.

* * *

٨٢١١ـ (١٩١٢١) ـ (٤/ ٣٥٤) عن أبي المُخْتارِ من بني أَسَدٍ، قال: سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى، قال: كُنَّا في سَفَرٍ، فلم نجد الماء، قال: ثم هَجَمْنا على الماء بَعْدُ، قال: فجعلوا يَسْقُون رسولَ الله ﷺ، فكلما أَتَوْه بالشَّراب، قال رسولُ الله ﷺ: «ساقي القَوْمِ آخِرُهُمْ» ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ حتى شَرِبوا كلُّهم.

* قوله: «يسقون»: أي: يعطونه الماء ليشرب، فيعطي غيره ولا يشرب، ويعتذر بأنه سَاقٍ، واللائق به أن يكون آخر القوم مشرباً.

* * *

٨٢١٢ـ (١٩١٢٢) ـ (٤/ ٣٥٤) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبةُ، وحجاجٌ، حدثني شعبة، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي المجالدِ قال: اختلف عبدُ الله بنُ شدادٍ وأبو بردةَ في السَّلَف، فبعثاني إلى عبدِ الله بنِ أبي أوفى، فسألْتُه، فقال:

كنا نُسْلِفُ في عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر - رضي الله تعالى عنهم - في الحنطة والشعير، والزبيب أو التمر - شك في التمر والزبيب -، وما هو عندهم، أو ما نُراه عندهم. ثم أتيتُ عبدَ الرحمن بن أبزى، فقال مثلَ ذلك.

* **قوله: «في السَّلَف»**: - بفتحتين -: هو السَّلَم.

* **«نُسْلِف»**: من الإسلاف.

***

٨٢١٣- (١٩١٢٣) - (٤/ ٣٥٤) قال الإمام أحمد: حدثنا حجَّاج، قال: قال مالكٌ - يعني: ابن مِغْوَلٍ -: أخبرني طلحةُ، قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أوفى: أَوصَى رسولُ الله ﷺ؟ قال: لا، قلت: فكيف أَمَرَ المؤمنين بالوصية ولم يوصِ؟ قال: أوْصَى بكتاب الله - عز وجل -.

* **قوله: «أوصى»**: أي: بالمال، فلذا قال: لا، ثم لما قال السائل: كيف يترك الوصية ويأمر غيره بها؟ قال: إنه ما ترك، ولكنه أوصى بما كان عنده من العلم والقرآن والدين.

***

٨٢١٤- (١٩١٢٤) - (٤/ ٣٥٤ - ٣٥٥) عن محمدِ بنِ أبي المجالدِ، قال: بَعَثَني أهلُ المسجد إلى ابنِ أبي أوفى أَسألُه: ما صَنَعَ النَّبيُّ ﷺ في طَعَامِ خيبر؟ فأتيتُه فسألْتُه عن ذلك، قال: وقلت: هل خَمَسه؟ قال: لا، كان أقلَّ من ذلك. قال: وكان أحدُنا إذا أرادَ منه شيئاً، أَخَذَ منه حاجَتَه.

* **قوله: «خَمَسَه»**: - بالتخفيف -، أي: أخذ منه الخمس كالغنيمة.

***

٨٢١٥- (١٩١٢٦) - (٤/ ٣٥٥) قال الإمام أحمد: حدثنا هُشيمٌ، قال: الشيبانيُّ أخبرني، قال: قلتُ لابنِ أبي أوفى: رَجَم رسولُ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ، يهودياً ويهوديةً.

قال: قلتُ: بعد نزول النُّور أو قَبْلَها؟ قال: لا أدري.

* قوله: «قلت: بعد نزول النور» يريد أنه إن كان قبل نزول قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟﴾[النور: ٢]، فيحتمل أن يكون منسوخاً به، وإن كان بعده، فلا بُدَّ من تحقيق ذلك حتى يعرف أن الرجم حكم باقٍ أم لا.

* * *

٨٢١٦ـ (١٩١٢٨) ـ (٤/ ٣٥٥) عن ابن نمير ويعلى قالا: حدَّثنا إسماعيلُ، قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أوفى: أكانَ رسولُ الله ﷺ بَشَّر خديجة ـ رضي الله عنها ـ؟ قال: نَعَمْ، بَشَّرهَا ببيتٍ في الجَنَّةِ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب. قال يعلى: وقد قال مرة: لا صَخَبَ ـ أوْ لا لَغْوَ ـ فيه ولا نَصَب.

* قوله: «من قَصَب»: ـ بفتحتين ـ: هو اللؤلؤ المجوف الواسع، والقصب من الجوهر: ما استطال به في تجويف.

* «لا صَخَب»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: لا صياح.

* «ولا نَصَب»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: لا تعب، نفي لما لا يخلو عنه بيت في الدنيا، سيما إذا كان قريباً، فإنه لا يخلو عن صياح؛ لكثرة الخدم.

* * *

٨٢١٧ـ (١٩١٣٠) ـ (٤/ ٣٥٥) عن ابن أبي أوفى، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الخَوارِجُ هُمْ كلابُ النَّارِ».

* قوله: «هم كلاب النار» ظاهر هذا الحديث وغيره[1] أنهم كفرة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «وغيرهم».

٨٢١٨ـ (١٩١٣١) ـ (٤/ ٣٥٥) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى، قال: اعْتَمَرَ النَّبيُّ ﷺ، فطافَ بالبيت وطُفْنا معه، وصلَّى خَلْفَ المَقام، وصَلَّينا معه، ثم خَرَجَ فَطافَ بين الصَّفا والمَرْوة ونحن معه نَسْتُره من أهلِ مكَّة، لا يرميه أحدٌ أو يصيبه أحدٌ بشيء، قال: فدعا على الأحزاب، فقال: «اللّهُمَّ مُنَزِّلَ الكتابِ، سَرِيعَ الحِسابِ، هازِمَ الأحْزابِ، اللّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ». قال: ورأيتُ بيده ضربةً على ساعده، فقلتُ: ما هذه؟ قال: ضُرِبْتُها يومَ حُنَيْنٍ. فقلتُ له: أشَهِدْتَ معه حُنيناً؟ قال: نَعَمْ، وقَبْلَ ذلك.

* **قوله: «ورأيت بيده»**: أي: بيد عبد الله بن أبي أوفى.

* **«ضُرِبتها»**: على بناء المفعول.

* * *

٨٢١٩ـ (١٩١٣٤) ـ (٤/ ٣٥٥) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى، قال: جاءَ رجلٌ ونحن في الصَّفِّ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فدخَلَ في الصَّفِّ، فقال: الله أكبر كبيراً، وسُبْحان الله بكْرةً وأصيلاً. قال: فَرَفَعَ المسلمونَ رؤوسَهُم، واستنكروا الرَّجُل، وقالوا: مَنِ الذي يَرْفَعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ رسولِ الله ﷺ؟ فلمَّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ، قال: «مَنْ هذا العالي الصَّوْتِ؟»، فقيل: هو ذا يا رسولَ الله، فقال: «والله! لقد رَأيْتُ كلامَكَ يَصْعَدُ في السَّماءِ حَتّى فُتِحَ بابٌ، فَدَخَلَ فيه».

* **قوله: «وقالوا: من الذي يرفع؟»**: أي: قالوا ذلك في نفوسهم، علم ذلك من رفعهم الرؤوس، لا أنهم قالوا بألسنتهم، إلا أن يجوز كون هذا كان قبل نسخ[١] الكلام، وفيه نظر؛ إذ الظاهر أن إسلام عبد الله بن أبي أوفى متأخر، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «ونسخ».

٨٢٢٠ـ (١٩١٤٠) ـ (٣٥٦/٤) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى، وكان من أصحاب الشَّجَرة، فماتَتْ ابنةٌ له، وكان يَتبُعُ جِنازتَها على بَغْلَةٍ خَلْفَها، فَجَعَلَ النِّساءُ يَبْكِيْنَ، فقال: لا تَرْثِيْنَ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن المَرَاثي، فتفيضُ إحداكُنَّ من عَبْرَتها ما شاءَتْ. ثمُ كبَّرَ عليها أربعاً، ثم قام بعد الرَّابعة قَدْرَ ما بين التَّكْبيرتين يدْعُو، ثم قال: كان رسولُ الله ﷺ يَصْنَعُ في الجِنازة هكذا.

* **قوله: «لا تَرْثِينَ»**: من رثى الميت: إذا عدَّ محاسنه، من باب ضرب، وجاء فيه باب التفعيل أيضاً.

* **«فتفُيض»**: من الإفاضة، يريد: أن البكاء بلا صياح جائز.

* **«يصنع»**: أي: لا أنه يُسلِّم بعد التكبيرة الرابعة بلا دعاء كما اعتاده ناس.

* * *

٨٢٢١ـ (١٩١٤٦) ـ (٣٥٦/٤) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقوم في الرَّكْعة الأولى من صلاة الظُّهْر حتى لا يَسْمَعَ وَقْعَ قَدَم.

* **قوله: «كان يقوم في الركعة الأولى»**: أي: يطوِّل فيها القيام مراعاةً للقوم حتى يدركها من حبسه الوضوء ونحوه، فيقوم ما دام يرى أن أحداً جَاء، وإذا تبين أن كل من أراد المجيء قد جاء، يركع، فينبغي للإمام أن يراعي القوم، فيطول حتى يدركوا الركعة الأولى، وهذا إذا لم يكن ثمة مانع آخر من التطويل، وإلا، فلا يطول، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٢٢ـ (١٩١٤٩) ـ (٣٥٧/٤) عن عفان، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سلمةَ، حدثني سعيدُ بنُ جُمْهَان، قال: كُنَّا نقاتل الخَوَارج، وفينا عبدُالله بنُ أبي أوفى، وقد لحق غلامٌ لهُ بالخوارج، وهُمْ من ذلك الشَّطِّ ونحن من ذا الشط، فناديناه: أبا

فيروز أبا فيروز! وَيْحَك هذا مولاك عَبدُ الله بنُ أبي أوفى. قال: نِعْمَ الرَّجل هو لو هاجر. قال: ما يقولُ عدوُّ الله؟ قال: قلنا: يقول: نِعْمَ الرجل هو لو هاجر. قال: فقال: أهِجْرةٌ بعد هِجْرتي مع رسولِ الله ﷺ؟! ثُمَّ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وقَتَلُوهُ».

* **قوله: «طوبى لمن قتلهم وقتلوه»:** أي: لقاتلهم ومقتولهم، كما في الكفار؛ قاتلهم ومقتولهم من أهل الخير.

* * *

جرير بن عبد الله البجلي

الصحابي الشهير، يكنى: أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله، اختلف في وقت إسلامه، ففي «الأوسط» للطبراني: عن جرير أنه قال: لما بُعث النبي ﷺ، أتيته، فقال: ما جاء بك؟ قلت: جئت لأسلم، فألقى إلي كساءه، وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، وفي إسناده حصين بن عمر ضعيف، وَلَو صَحَّ، حمل على المجاز؛ أي: لما بعث النبي ﷺ، ثم جرى ما جرى إلى أن فتح مكة، ووفدت عليه الوفود، أتيته.

وقيل: أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً، وهو غلط؛ فقد جاء أنه قال له ﷺ في حجة الوداع: «استنصتِ الناس».

وقيل: إنه قدم على النبي ﷺ سنة عشر في شهر رمضان، لكن قد جاء: أنه قال لنا رسول الله ﷺ: «إن أخاكم النجاشي قد مات» أخرجه الطبراني، وموت النجاشي كان قبل سنة عشر، فهذا يدل على أن إسلامه كان قبل ذلك.

وكان جرير جميلاً، قال عمر: هو يوسف هذه الأمة، وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أمر عظيم في فتح القادسية، ثم سكن جرير الكوفة، وَأرسله عليٌّ رسولاً إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين حتى مات سنة إحدى، وقيل: أربع وخمسين.

وجاء عنه: أنه قال: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم.

وجاء: أنه قال: رآني عمر متجرداً، فقال: ما أرى أحداً من الناس صُوِّر على صورة هذا، إلا ما ذكر من يوسف.

وجاء: أنه كان طوله ستة أذرع.

وعن علي مرفوعاً: «جرير منا أهلَ البيت»(١).

* * *

٨٢٢٣ـ (١٩١٥٢) ـ (٤/٣٥٧) عن أبي عوانة، حدَّثنا زيادُ بنُ عِلاقةَ، قال: سَمِعْتُ جريرَ بنَ عبدِ الله قام يَخْطُبُ يوم توفِّي المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ، فقال: عليكم باتِّقاء الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، والوقار والسَّكينة حتى يأتيَكُمْ أمير، فإنَّما يأتيكم الآن. ثم قال: استعفوا لأميركم، فإنَّه كان يُحِبُّ العَفْوَ، وقال: أما بَعْدُ: فإني أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: أبايعُكَ على الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ ـ واشترط عليَّ ـ: «والنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»، فبايعتُه على هذا، وَرَبِّ هذا المسجدِ! إني لكم لناصِحٌ جميعاً. ثم استغفرَ ونَزَل.

* قوله: **«يوم توفي المغيرة»**: وكان أميراً على الكوفة من طرف معاوية، فخاف أن تثور فتنة بموته.

* **«الآن»**: أي: عن قريب.

* **«استعفوا»**: أي: اطلبوا له العفو.

* **«فقال رسول الله ﷺ »**: مقول القول مقدر؛ أي: قال: نعم، أو: قال ما قال، قال جرير هذا خوفاً من أن يتهم أنه خطب طلباً للإمارة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٧٥).

٨٢٢٤ـ (١٩١٥٣) ـ (٤/ ٣٥٧) عن جريرِ بنِ عبدِ الله البَجَليِّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! اشْتَرِطْ عليَّ، فقال: «تَعْبُدُ الله ولا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وتصلّي الصَّلاةَ المكتوبَةَ، وتُؤَدِّي الزَّكاةَ المفروضَةَ، وتَنْصَحُ لِلْمُسلِمِ، وتَبْرَأُ مِنَ الكَافِرِ».

* قوله: «تعبدُ الله»: خبر بمعنى الأمر.

* * *

٨٢٢٥ـ (١٩١٥٤) ـ (٤/ ٣٥٧) عن طارقٍ التميميِّ، عن جَريرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بنساءٍ، فَسَلَّمَ عليهنَّ.

* قوله: «فسلَّم عليهن»: فعُلم به جواز السَّلام على النساء في الجملة، وقد قيد أهل العلم بما إذا لم يكن ثمة خوف فتنة، وهذا القيد غير مناف للحديث؛ فإن الفعل لا عموم له، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٢٦ـ (١٩١٥٥) ـ (٤/ ٣٥٧) عن المغيرةِ بنِ شُبَيْلٍ أو شِبْلٍ ـ قال أبو نعيم: المغيرة بن شبيل، يعني: ابنَ عوف في هذا الحديث ـ، عن جريرِ بنِ عبدِ الله، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «أيُّما عَبْدٍ أبَقَ، فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ».

* قوله: «أَبَقَ»: أي: من المسلمين إلى أهل الحرب.

* «الذِّمَّةُ»: أي: الأمان الذي كان له حين كان في يد المسلم.

* * *

٨٢٢٧ـ (١٩١٥٧) ـ (٤/ ٣٥٧) عن عون بن أبي جحيفة، سمعتُ منذرَ بنَ جريرٍ البَجَلِيَّ، عن أبيه، قال: كنا عند رسولِ الله ﷺ في صَدْرِ النَّهار، فذكره، إلا أنه قال: فأمر بلالاً فأذَّن، ثم دَخَلَ، ثم خَرَجَ يصلي، وقال: كأَنَّه مُذْهَبَةٌ.

* قوله: «فذكره»: أي: الحديث، وهو حديث طويل سيجيء عن قريب.

* «كأنه مُذْهَبَة»: ـ بذال معجمة وباء موحدة ـ: اسم مفعول من الإذهاب؛ أي: كأن وجهه فضة مذهبة؛ أي: مموهة بالذهب، فهذا أبلغ في حسن الوجه وإشراقه.

* * *

٨٢٢٨ـ (١٩١٥٨) ـ (٤/٣٥٧) **عن جريرِ بنِ عبدِ الله البَجَليِّ: أَنَّ رجلاً جاء، فدخل في الإسلام، فكان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُه الإسلامَ وهو في مسيره، فدَخَلَ خُفُّ بعيرِهِ في جُحْرِ يَرْبُوعٍ، فَوَقَصَه بَعِيْرُه، فماتَ، فأتى عليه رسولُ الله ﷺ، فقال: «عَمِلَ قليلاً، وأُجِرَ كثيراً» ـ قالها حماد ثلاثاً ـ، «اللَّحْدُ لنا، والشَّقُّ لغيرنا».**

* قوله: «فوَقَصَه»: في «القاموس»: وقص عنقه؛ أي: كسرَها فوَقَصت، لازم ومتعد[1].

* «والشَّق»: ـ بالفتح ـ قيل: المراد: أنه لأهل الكتاب، والمراد: تفضيل اللحد، وقيل: قوله: لنا؛ أي: لي، والجمع للتعظيم، فصار كما قال، ففيه معجزة له ﷺ، أو المعنى: اختيارنا، فيكون تفضيلاً له، وليسَ فيه نهي عن الشق، فقد ثبت أن في المدينة رجلين، أحدهما يلحد، والآخر لا، ولو كان الشق منهياً عنه، لمنع صاحبه، ولكن قد جاء في رواية: «وَالشق لأهل الكتاب»، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨١٨).

٨٢٢٩ـ (١٩١٦٠) ـ (٣٥٨/٤) عن أبي زُرْعَةَ بنِ عمرِو بنِ جَريرٍ، قال: قال جريرٌ: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن نَظْرَةِ الفُجاءَةِ، فأمرني أَنْ أَصْرِفَ بَصَري.

* قوله: «الفُجاءة»: ـ بضم فاء وفتح جيم ممدود، أو بفتح فاء وسكون جيم مقصور ـ.

* «أن أصرف»: أي: لا إثم في النظر المذكور؛ إذ لا اختيار فيه، وإنما الإثم في استدامته، فينبغي تركها، فلا يتوهم أن هذا لا يصلح جواباً للسؤال، فافهم.

* * *

٨٢٣٠ـ (١٩١٦٧) ـ (٣٥٨/٤) عن عليِّ بنِ مُدْرِكٍ، قال: سَمِعْتُ أبا زُرْعَةَ يحدِّث عن جريرٍ، وهو جَدُّه، عن النَّبيِّ ﷺ، قال في حَجَّة الوداع: «يا جَرِيرُ! اسْتَنْصِتِ النَّاسَ». ثم قال في خُطْبته: «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ».

* قوله: «لا ترجعوا»: أي: لا تصيروا، فـ«كفاراً» منصوب على الخبر، أو لا ترجعوا عن الدين حال كونكم كفاراً، فهو منصوب على الحال، والمراد: التشبيه، وإلا فقد أمن عليهم الارتداد، وإنما خاف عليهم القتال بينهم، فنهاهم عن ذلك، فقوله: «يضرب بعضكم» كالبيان للمقصود، والجملة حال.

* * *

٨٢٣١ـ (١٩١٦٨) ـ (٣٥٨/٤) عن هَمَّام، قال: بال جريرُ بنُ عبدِ الله، ثم توضَّأ، ومَسَحَ على خُفَّيه، فقيل له: تَفْعَلُ هذا وقد بُلْتَ؟ قال: نَعَمْ، رأيتُ رسولَ الله ﷺ بال، ثُمَّ توضَّأ ومَسَحَ على خُفَّيه.

قال إبراهيم: فكان يُعْجِبُه هذا الحديث، لأنَّ إسلامَ جريرٍ كان بعد نُزُولِ المائدة.

* **قوله: «تفعل هذا»**: أي: المسح على الخفين.

* **«وقد بُلْتَ»**: بالخطاب؛ كأنه يزعم المنكِر أن هذا إنما يجوز في الوضوء على الوضوء، لا في الوضوء بعد الحدث.

* **«بعد نزول المائدة»**: أي: فلا يجيء فيه احتمال أن يكون منسوخاً بالمائدة.

* * *

٨٢٣٢ـ (١٩١٧٣) - (٣٥٨/٤) عن قيسٍ، عن جريرٍ، قال: ما حَجَبني عنه رسولُ الله ﷺ منذ أسْلَمْتُ، ولا رآني إلاّ تبَسَّمَ.

* **قوله: «ما حجبني عنه»**: بل أذن لي في الدخول عليه متى استأذنت؛ لأنه كان كريماً في قومه، فكان يكرمه كما جاء ذلك، وجاء تنزيل الناس منازلهم.

* * *

٨٢٣٣ـ (١٩١٧٤) - (٣٥٨/٤ - ٣٥٩) عن المنذرِ بنِ جريرٍ، عن أبيه، قال: كنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ في صَدْرِ النَّهار، قال: فجاءه قومٌ حُفاةٌ عُرَاةٌ مُجْتابي النِّمارِ - أو العَبَاءِ - متقلِّدي السُّيوفِ، عامَّتُهُم من مُضَرَ، بل كلُّهم من مُضَرَ، فتغَيَّرَ وَجْهُ رسولِ الله ﷺ لِما رأى بهم من الفاقة، قال: فدخل، ثم خَرَجَ، فأَمَرَ بلالاً، فأذَّن، وأقام، فَصَلَّى، ثم خَطَبَ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وقرأ الآية التي في الحشر: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨] «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِه، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ» حتى قال: «ولو بِشِقِّ تَمْرَةٍ». قال: فجاء رَجُلٌ من الأنصار بصُرَّةٍ كادت كَفُّه تَعْجِزُ عنها، بل قد عَجَزَتْ، ثم تتابع النَّاسُ

حتى رأيتُ كَوْمَيْنِ من طعام وثياب، حتى رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتهلَّل وَجْهُهُ - يعني: كأنَّه مُذْهَبَةٌ -، فقال رسولُ الله ﷺ: «من سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بها بَعْدَهُ مِنْ غيرِ أنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شيءٌ، ومَنْ سَنَّ في الإسلام سُنَّةً سَيِّئَةً، كانَ عليهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها بَعْدَهُ مِنْ غيرِ أنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أوْزارِهِمْ شيءٌ».

* **قوله: «مُجْتابي النِّمار»**: هو - بالجيم وبعد الألف باء موحدة -، والنِّمار - بالكسر -: جمع نمرة، وهي كساء من صوف مخطط، ومعنى مجتابيها؛ أي: لابسيها، وقد خرَّقُوهَا في رؤوسهم.

* **«عامتهم»**: أي: غالبهم.

* **«بل كلهم»**: إضراب إلى التحقيق، ففيه أن قوله: عامتهم كان عن عدم التحقيق، واحتمال أن يكون البعض من غير مضر أول الوهلة.

* **«فتغيَّر»**: أي: انقبض.

* **«فدخل»**: لعلَّه لاحتمال أن يجد في البيت ما يدفع به فاقتهم، فلعله ما وجد، فخرج.

* **«يا أيها الناس! اتقوا. . .إلخ»**: لعله قرأها لاشتمالها على قوله: ﴿وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾، فقصد به التنبيه على أنهم من أرحامكم، فيتأكد لذلك وصلُهم.

* **«تَصَدَّقَ رجلٌ»**: قيل: هو مجزوم بلام أمر مقدرة أصله: ليتصدقْ، وهذا الحذف مما جوَّزه بعض النحاة.

قلت: الواجب حينئذ أن يكون يتصدق بياء تحتية قبل تاء فوقية، ولا وجه لحذفها، فالوجه أنه صيغة ماض بمعنى الأمر، ذكره بصورة الإخبار مبالغة، وبه اندفع قوله: إنه لو كان ماضياً، لم يساعد عليه قوله: «ولو بشق تمرة»؛ لأن ذلك لو كان إخباراً معنى، وأما إذا كان أمراً، فلا.

* «ولو بشِق تمرة»: ـ بكسر الشين المعجمة ـ؛ أي: نصفها.

* «كَومين»: ـ بفتح الكاف وضمها ـ قيل: هو ـ بالضم ـ: اسم لمأكول، وـ بالفتح ـ: المكان المرتفع كالرابية.

قال عياض: فالفتح هاهنا أولى؛ إذ المقصود الكثرة والتشبيه بالرابية(١).

* «يتهلَّل»: يستنير وتظهر عليه أمارات السرور.

* «كأنه مُذْهَبة»: ـ بضم ميم وسكون ذال معجمة وفتح هاء ثم موحدة ـ.

قال القاضي عياض: وهو الصواب، ومعناه فضة مذهبة(٢)؛ أي: مموهة بالذهب، فهذا أبلغ في حسن الوجه وإشراقه، أو هو تشبيه بالمذهبة من الجلود، وهو شيء كانت العرب تصنعه من جلود، وتجعل فيه خطوطاً، وضبطه بعضهم ـ بدال مهملة وضم هاء بعدها نون ـ، قالوا: هو إناء الدهن.

* «من سَنَّ في الإسلام... إلخ»: أي: أتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها كما فعل الأنصاري الذي أتى بصُرَّة.

* «فله أجرها»: أي: أجر عملها، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٣٤ـ (١٩١٧٦) ـ (٤/ ٣٥٩) عن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ، فلمَّا بَرَزْنا من المدينة، إذا راكب يُوضِعُ نحوَنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «كأنَّ هذا الرَّاكِبَ إيَّاكُمْ يُرِيدُ». قال: فانتهى الرَّجُل إلينا، فَسَلَّمَ، فَرَدَدْنا عليه، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «مِنْ أين أقْبَلْتَ؟»، قال: مِنْ أهلي وولدي وعشيرتي، قال: «فأين تُرِيدُ؟»، قال: أريدُ رسولَ الله ﷺ، قال: «فقد أَصَبْتَهُ»،

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٤٩).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٧١).

قال: يا رسولَ الله! علِّمني ما الإيمان، قال: «تَشْهَدُ أنْ لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمداً رَسُولُ الله، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكاةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البيتَ». قال: قد أقْرَرْتُ. قال: ثُمَّ إن بعيره دَخَلَتْ يدُه في شبكة جِرْذان، فهوى بعيره، وهوى الرجل، فَوَقَعَ على هامَتِهِ، فماتَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «عليَّ بالرَّجُلِ»، قال: فَوَثَبَ إليه عَمَّارُ بنُ ياسرٍ وحذيفةُ، فأقعداه، فقالا: يا رسول الله! قُبِضَ الرجل. قال: فأعرض عنهما رسول الله ﷺ، ثم قال لهما رسول الله ﷺ: «أما رَأَيْتُما إعْرَاضِي عنِ الرَّجُل، فإنِّي رأيتُ مَلَكَيْنِ يَدُسَّانِ في فِيهِ من ثمارِ الجَنَّةِ، فَعَلِمْتُ أنَّهُ ماتَ جائِعاً». ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «هذا والله! مِنَ الذينَ قالَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]»، قال: ثم قال: «دُونكُمْ أخاكُمْ». قال: فاحتملناه إلى الماء، فَغَسَّلْناه، وحَنَّطْناه، وكفَّنَّاه، وحَمَلْناه إلى القَبْر، قال: فجاءَ رسولُ الله ﷺ حتى جَلَسَ على شَفِيْرِ القَبْرِ، قال: فقال: «الْحَدُوا ولا تَشُقُّوا، فإنَّ اللَّحْدَ لنا، والشَّقَّ لغيرنا».

* قوله: «يوضع»: من الإيضاع بمعنى: الإسراع.

* «فقد أَصبتَه»: أي: وجدته، كان هذا بمنزلة: أنا ذاك الذي تريده.

* «أقررتُ»: أي: اعترفت بأن هذا حق.

* «في شبكة جِرْذان»: ـ بكسر جيم وسكون راء وبذال معجمة ـ: جمع جُرَذ ـ بضم ففتح ـ: الذكر الكبير من الفأر، والشبكة ـ بفتحتين ـ: آبار متقاربة، والمراد: الحفر.

* «فهوى»: كرمى؛ أي: سقط.

* «على هامته»: ـ بتخفيف الميم ـ؛ أي: على رأسه.

* «أَلْحِدوا»: من الإلحاد، أو«اللحد» من باب منع، ومعناهما واحد.

* * *

٨٢٣٥ـ (١٩١٨٠) ـ (٣٥٩/٤ ـ ٣٦٠) عن المغيرةِ بنِ شِبْلٍ، قال: وقال جريرٌ: لما دَنَوْتُ من المدينة، أَنَخْتُ راحلتي، ثم حَلَلْتُ عَيْبَتي، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتي، ثم دَخَلْتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ، فَرَماني النَّاسُ بالحَدَقِ، فقلتُ لجليسي: يا عبد الله! ذَكَرَني رسولُ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ، ذَكَرَكَ آنفاً بأحسن ذِكْرٍ، فبينا هو يخْطُبُ، إذ عرَضَ له في خُطْبَته، وقال: «يَدْخُلُ عليكم من هذا الباب ـ أوْ من هذا الفَجِّ ـ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، ألا إنَّ على وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ». قال جرير: فَحَمِدْتُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ على ما أبلاني.

وقال أبو قطن: فقلتُ له: سَمِعْتَهُ منه ـ أو سَمِعْتَه من المغيرة بن شِبْلٍ ـ؟ قال: نَعَمْ.

* قوله: «أنخت»: من الإناخة.

* «عَيْبتي»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: موضع ثيابي المخصوصة.

* «بالحَدَق»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: نظروا إليَّ بعيونهم كما ينظرون إلى عظيم إذا جاء في مجلس، فلذلك سأل رفيقه عما سأل عنه؛ لأنه علم أن نظرهم بذلك الوجه ليس إلا لذلك.

* «فبينا هو يخطب»: من جملة قول الرفيق له؛ لبيان أحسن الذكر.

* «إذ عرضَ»: أي: ذكرك.

* «ذي يُمن»: الظاهر أنه ـ بضم الياء ـ بمعنى: التيمن والبركة، أو هو ـ بفتحتين ـ بمعنى البلاد المعروفة؛ فإن بجيلة في ناحية اليمن.

* «أبلاني»: أي: أعطاني.

* * *

٨٢٣٦ـ (١٩١٨٤) ـ (٤/ ٣٦٠) عن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُؤْوِي الضَّالَّةَ إلاَّ ضَالٌّ».

* **قوله: «لا يُؤْوي»**: من الإيواء؛ أي: لا يضمُّ إلى بيته.

* **«الضالَّة»**: الأموال الضالة بقصد التملك والانتفاع بها، لا بقصد التعريف والرد إلى صاحبها.

* * *

٨٢٣٧ـ (١٩١٨٥) ـ (٤/ ٣٦٠) عن جرير بنِ عبدِ الله: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثه إلى ذي الخَلَصَةِ، فَكَسَرَها وحَرَّقها بالنَّار، ثم بَعَثَ رجلاً من أَحْمَسَ يقال له: بشير إلى رسولِ الله ﷺ يُبَشِّرُه.

* **قوله: «إلى ذي الخَلَصة»**: ـ بفتحتين ـ: الكعبة اليمانية التي جَعَلُوهَا في مقابلة الكعبة المشرفة.

* * *

٨٢٣٨ـ (١٩١٨٧) ـ (٤/ ٣٦٠) عن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِيَصْدُرِ المُصَدِّقُ وهو عنكم راضٍ».

* **قوله: «ليصدر»**: أي: ليرجع.

* **«المُصَدِّقُ»**: اسم فاعل من التصديق، وهو العامل على الصدقة، ويحتمل أنه اسم مفعول من التصدق على أنه ـ بتشديد الصاد والدال جميعاً ـ، والمراد: العامل، قال ذلك حين لم يكن ثمة خوف من ظلم العامل، وإنما كان الخوف من بخل صاحب المال، فقال لهم ذلك؛ لئلا يبخلوا، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٣٩ـ (١٩١٨٨) ـ (٤/ ٣٦٠) عن قيس، قال: قال جريرُ بنُ عبدِ الله: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألا تُرِيحني مِنْ ذي الخَلَصَةِ؟» وكان بيتاً في خَثْعَمَ يُسَمَّى: كعبةَ اليمانيةِ، فَنَفَرْتُ إليه في سبعين ومئةِ فارسٍ من أَحْمَسَ، قال: فأتاها، فَحَرَّقها بالنَّار، وبَعَثَ جريرٌ بشيراً إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: والذي بَعَثَك بالحقِّ! ما أتيتُك حتى تَرَكْتُها كأنَّها جَمَلٌ أجْرَبُ. فَبَرَّك رسولُ الله ﷺ على خيلِ أَحْمَسَ ورجالِها خَمْسَ مَرَّات.

* قوله: «كعبة اليمانية»: ـ بالإضافة ـ؛ أي: كعبة الناحية اليمانية.

* * *

٨٢٤٠ـ (١٩١٩٠) ـ (٤/ ٣٦٠) عن إسماعيلَ، قال: سَمِعْتُ قيسَ بنَ أبي حازمٍ يحدِّث عن جريرٍ، قال: كُنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ ليلة البَدْر، فقال: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ كما تَرَوْنَ القَمَرَ لا تَضَامُّونَ في رُؤْيَتِهِ، فإنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلاَّ تُغْلَبُوا على هاتين الصَّلاتَيْنِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْس وَقَبْلَ الغُرُوبِ»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [قٓ: ٣٩]. قال شعْبة: لا أدري قال: «فإن اسْتَطَعْتُمْ»، أوْ لم يَقُلْ.

* قوله: «لا تَضَامُّون»: ـ بفتح وتشديد ميم ـ؛ أي: لا تتضامون، من الضم، أو ـ بضم وتخفيف ميم ـ، من الضيم؛ أي: لا يلحقكم ظلم؛ أي: تعب، والمراد: أنكم لا تزدحمون عند ذلك.

* قوله: «أَلاَّ تُغْلَبوا»: على بناء المفعول؛ أي: ألاَّ يغلبكم الشيطان، فيفوت عليكم هاتين الصلاتين، وفيه: أن لهما تأثيراً في الرؤية، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٤١- (١٩١٩٢) - (٤/٣٦١) عن المنذرِ بنِ جريرٍ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ قوم يَعْمَلُونَ بالمعاصي، وفِيهِمْ رَجُلٌ أعَزُّ منهمْ وأَمْنَعُ، لا يُغَيِّرُون، إلا عَمَّهُمُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - بِعقابٍ»، أو قال: «أَصَابَهُمُ العِقابُ».

* قوله: «لا يُغيرون»: أي: المنكر؛ بأن يقوم العزيز بالمنع عنه؛ فإنه عادة بقيد ترك المنكر، فحين ما قام، استحق العقاب معهم.

***

٨٢٤٢- (١٩١٩٣) - (٤/٣٦١) عن زيادِ بنِ عِلاقةَ، قال: سَمِعْتُ جريراً يقول حين ماتَ المغيرةُ، واستعمل قَرَابته، يَخْطُبُ، فقام جريرٌ، فقال: أُوصِيْكُمْ بتقوى الله وحدَه لا شَرِيْكَ له، وأن تَسْمَعُوا وتُطيعوا حتى يأتِيَكُمْ أميرٌ، استغفروا للمغيرةِ بنِ شُعبةَ - غَفَرَ الله تعالَى له -؛ فإنَّه كان يُحِبُّ العافيةَ، أما بَعْدُ: فإني أتيتُ رسولَ الله ﷺ أبايعه بيدي هذه على الإسلام، فاشترط عليَّ: «والنُّصْحَ»، فَوَرَبِّ هذا المَسْجِدِ! إنِّي لكم لناصِحٌ.

* قوله: «واستعمل»: أي: والحال أنه - أي: المغيرة - استعمل على الكوفة، فكان أميراً حين مات.

***

٨٢٤٣- (١٩١٩٤) - (٤/٣٦١) عن محمد بن جعفر، حدَّثنا شعبةُ، قال: سمعت أبا إسحاقَ، قال: كان جريرُ بنُ عبدِ الله في بَعْثٍ بأَرْمِيْنِيَّةَ، قال: فأصابتهم مَخْمَصَةٌ أو مجاعة، قال: فكَتَبَ جريرٌ إلى معاويةَ: إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ لَمْ يَرْحَمِ النَّاسَ، لا يَرْحَمْهُ الله - عَزَّ وَجَلَّ -». قال: فأرسلَ إليه، فأتاه، فقال: أنتَ سمعتَهُ من رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ. قال: فأقفلهم ومتَّعَهم.

قال أبو إسحاق: وكان أبي في ذلك الجيش، فجاء بقَطِيْفَةٍ مما مَتَّعه معاوية.

* قوله: «بأَزمِيْنية»: ـ بفتح فسكون فكسر فسكون تحتية فنون ـ: من بلاد الرُّوم.

* «فأقفلهم»: بصيغة الماضي؛ أي: ردهم إليه.

* «ومَتَّعهم»: من التمتيع، وضبطها بعضهم بصيغة الأمر، فكأنه قال لجرير: أقفلْهم ومَتِّعْهم.

* * *

٨٢٤٤ـ (١٩١٩٥) ـ (٤/ ٣٦١) عن جريرٍ، قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ على السَّمْعِ والطَّاعة، قال: فلقَّنني، فقال: «فيما اسْتَطَعْتَ»، والنُّصْح لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

* قوله: «فلقَّنني»: من التلقين؛ أي: أنا أطلقت، فأشار إلى التقييد؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦].

* * *

٨٢٤٥ـ (١٩١٩٦) ـ (٤/ ٣٦١) عن جريرِ بنِ عبدِ الله، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَفْتِلُ عُرْفَ فَرسٍ بأُصبعيه، وهو يقول: «الخيلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيها الخَيْرُ: الأَجْرُ والمَغْنَمُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

* قوله: «عُرْف فرس»: ضبط: ـ بضم فسكون ـ.

* * *

٨٢٤٦ـ (١٩٢٠٠) ـ (٤/ ٣٦١) عن جريرٍ: أَنَّ قوماً أتوا النَّبيَّ ﷺ من الأعراب مُجْتَابي النِّمار، فَحَثَّ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ على الصَّدَقة، فابطؤوا حتى رُئِيَ ذلك في وَجْهه، فجاءَ رجلٌ من الأنصار بقطعةِ تِبْرٍ، فَطَرَحها، فتتابَعَ النَّاسُ حتى عُرِفَ ذلك في وجهه، فقال: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بها مِنْ بَعْدِهِ، كان له أَجْرُها

وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بها مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شيءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً عُمِلَ بها من بعده، كان عليه وِزْرُها ووِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ أَوْزارِهِمْ شيئاً».

* قوله: «رُئي ذلك» على بناء المفعول؛ أي: ظهر أثره.

* * *

٨٢٤٧ـ (١٩٢٠٥) - (٤/ ٣٦٢) عن إسماعيلَ، حدَّثنا قيسٌ، قال: قال لي جريرُ بنُ عبدِ الله: كُنَّا جلوساً عند رسولِ الله ﷺ، إذْ نَظَرَ إلى القَمَرِ ليلَةَ البَدْرِ، فقال: «أَمَا إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُم - عَزَّ وَجَلَّ - كما تَرَوْنَ هذا، لا تَضَامُّونَ أو لا تَضَارُّون» شك إسماعيل «في رؤيَتِهِ، فإن اسْتَطَعْتُم أَلاَّ تُغْلَبُوا على صلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها، فافْعَلُوا»، ثم قال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

* قوله: «كما ترون هذا»: أي: من غير ازدحام، يدل عليه ما بعده، فلا دلالة في الحديث على الجهة كما لا يخفى.

* * *

٨٢٤٧ـ (١٩٢٠٧) - (٤/ ٣٦٢) قال: وأتاه ناسٌ من الأعراب، فقالوا: يا نبيَّ الله! يأتينا ناسٌ من مُصَدِّقِيكَ يَظْلِمُونا. قال: «أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ»، قالوا: وإنْ ظَلَمَ؟ قال: «أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ». قال جرير: فما صَدَرَ عني مُصَدِّقٌ منذ سمعتُها من نبيِّ الله ﷺ إلاّ وهو عني راضٍ.

* قوله: «قال: أرضوا»: من الإرضاء، قال ذلك؛ لأنه علم أنهم غير ظالمين، ولكن هؤلاء لكراهتهم إعطاء المال نسبوا إليهم الظلم.

* * *

٨٢٤٩ـ (١٩٢٠٨) ـ (٤/ ٣٦٢) قال: وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الخَيْرَ».

* **قوله: «من يُحْرَم»**: على بناء المفعول ـ بالتخفيف ـ، من الحرمان، و«الرفقَ» ـ بالنصب ـ على أنه مفعول ثان.

* * *

٨٢٥٠ـ (١٩٢٠٩) ـ (٤/ ٣٦٢) عن منذرِ بنِ جريرٍ، عن جريرٍ، قال: كنتُ مع أبي جريرٍ بالبوازيجِ في السَّواد، فراحَتِ البقرُ، فرأى بقرةً أنكرها، فقال: ما هذه البقرة؟ قال: بقرةٌ لَحِقَتْ بالبَقَر، فأَمَرَ بها فَطُرِدَتْ حتى توارتْ، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُؤْوي الضَّالَّةَ إلاَّ ضالٌّ».

* **قوله: «بالبوازيج»**: بلد قرب تكريت، فتحها جرير بن عبد الله.

* **«فراحت البقر»**: أي: خرجت إلى المرعى.

* **«أنكرها»**: أي: ما عرف أنها بقرة.

* **«توارت»**: غابت.

* * *

٨٢٥١ـ (١٩٢٢٠) ـ (٤/ ٣٦٣) عن جريرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ على خَمْس: شَهَادَةُ أنْ لا إله إلاّ الله، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وحَجِّ البَيْتِ، وصَوْمُ رَمَضانَ».

* **قوله: «شهادة أن لا إله إلا الله»**: أي: على وجه يُعتد بها، وهي أن تكون مع الشهادة برسالته ﷺ.

* * *

٨٢٥٢ـ (١٩٢٢٣) ـ (٤/ ٣٦٣) عن جريرٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه كان يدخل المَخْرَجَ في خُفَّيه، ثم يَخْرُجُ فيتوضَّأُ، ويَمْسَحُ عليهما.

* **قوله: «يدخل المخرجَ»**: أي: فالطاهر باق على طهارته، ولا يحكم بنجاسته بدخول المخرج ونحوه مَا لم يعلم وصُول النجاسة إليه.

* * *

٨٢٥٣ـ (١٩٢٢٤) ـ (٤/ ٣٦٣) عن جريرٍ، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى اليَمَنِ، فَلَقِيْتُ بها رَجُلَين: ذا كَلاعٍ، وذا عَمْرٍو، قال: وأخبرتُهما شيئاً من خبَرِ رسولِ الله ﷺ. قال: ثم أقبلنا، فإذا قد رُفِعَ لنا رَكْبٌ من قِبَلِ المدينة، قال: فسألناهم: ما الخَبَرُ؟ قال: فقالوا: قُبِضَ رسول الله ﷺ، واسْتُخْلِفَ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، والناس صالحون. قال: فقال لي: أَخْبِرْ صاحِبَك. قال: فرجعنا، ثم لَقِيْتُ ذا عمرٍو، فقال لي: يا جريرُ! إنَّكم لن تزالوا بخير ما إذا هَلَكَ أميرٌ، ثم تأمَّرْتُمْ في آخرَ، فإذا كانت بالسَّيْفِ، غَضِبْتُمْ غَضَبَ الملوك، ورَضِيْتُمْ رِضَا الملوكِ.

* **قوله: «قد رُفع لنا»**: على بناء المفعول.

* **«قال: فقال لي»**: أي: رفيقي؛ أي: إنه رَجَعَ وقال: أخبر أبا بكرٍ عني.

* **«تأمرتم»**: أي: تشاورتم في آخر.

* **«وإذا كانت»**: أي: الإمارة.

* * *

زيد بن أرقم

مختلف في كنيته، قيل: أبو عمرو، وقيل: أبو عامر، واستُصغر يوم أحد، وأول مشاهده الخندق، قيل: المريسيع[1] وغزا مع النبيِّ ﷺ عشر غزوات[2]، ثبت ذلك في «الصَّحيح»، وَله حديث كثير، شهد صفين مع علي، ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين، وقيل: سنة ثمان وستين، وهو الذي سمع عبد الله بن أُبي يقول: ﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون: ٨]، فأخبر رسولَ الله ﷺ، فسألَ عبدَ الله، فأنكر، فأنزل الله تعالى تصديق زيد، ثبت ذلك في «الصحيحين»، وَفيه: فقال: «إن الله قد صدقك يا زيد».

وقال أبو المنهال: سألت البراء عن الصَّرف، فقال: سل زيد بن أرقم؛ فإنه خير مني وأعلم[3].

* * *

٨٢٥٤ـ (١٩٢٦٣) ـ (٤/٣٦٦) عن زيدِ بنِ أرقمَ ـ رضي الله تعالى عنه ـ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ من شارِبه، فَلَيْسَ مِنَّا».

* **قوله: «فليس منا»** أي: من أهل سنتنا وطريقتنا، قيل: وهو تغليظ،

---

(١) في الأصل: «اليرسيع».

(٢) في الأصل: «عشرة غزوة».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٨٩).

وبالجملة: ففيه تأكيد أكيد بأخذ الشارب، وأنه لا ينبغي إهماله، ثم في قوله: «من شاربه» إشارة إلى أنه يكفي أخذ البعض؛ كمذهب مالك، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٥٥ـ (١٩٢٦٤) ـ (٤/٣٦٦) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: خرج رسولُ الله ﷺ على أهل قُباء، وهم يُصلُّون الضُّحى، فقال: «صلاةُ الأوَّابين إذا رَمِضَتِ الفِصالُ من الضُّحى».

* **قوله**: «صلاة الأوابين»: جمع أَوَّاب، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة، أو المطيع، أو المسبح.

* «**إذا رَمِضَت**»: من رَمِض؛ كسمع، والرمضاء: الحجارة الحامية من حَرِّ الشمس، ومعنى رمضت الفصال: أنها وجدت حرَّ الرمضاء، وهي الرَّمل، فتبرك الفصال من شدة حَرِّها واحتراق أخفافها، والنفس تميل إلى الاستراحة في هذا الوقت، فالاشتغال بالطاعة أوبٌ وَرُجُوع إلى رضاء الرب.

* «**من الضحى**»: أي: لأجله، والمراد: صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر.

* * *

٨٢٥٦ـ (١٩٢٦٥) ـ (٤/٣٦٦ ـ ٣٦٧) عن أبي حيان التيمي، حدثني يزيدُ بنُ حيّانَ التيميُّ، قال: انطلقتُ أنا وحُصَينُ بنُ سَبْرَةَ وعمرُ بنُ مسلم إلى زيدِ بنِ أرقمَ، فلمَّا جلسنا إليه، قال له حُصَين: لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، رأيتَ رسولَ الله ﷺ، وسمعتَ حديثَه، وغزوتَ معه، وصليتَ معه، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، حَدِّثْنا يا زيدُ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ. فقال: يا بنَ أخي! والله لقد كبِرَتْ سِنِّي، وقَدُمَ عهدي، ونسيتُ بعض الذي كنتُ أعي مِن رسول الله ﷺ، فما حدثتُكم فاقبلوه، وما لا فلا تُكَلِّفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً

فينا بماء يُدعى خُمّاً، بينَ مكةَ والمدينةِ، فحَمِدَ اللهَ تعالى، وأثنى عليه، ووعظ، وذكَّر، ثم قال: «أمّا بَعْدُ: ألا يا أيُّها النّاسُ! إنّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أنْ يَأْتِيَني رَسُولُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ -، فَأُجيبَ، وإنّي تاركٌ فِيكُم ثقَلَيْنِ، أَوَّلُهُما كتابُ الله - عَزَّ وَجَلَّ -، فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بكتابِ الله تعالى، وَاسْتَمْسِكُوا بهِ»، فحثَّ على كتاب الله، وَرغَّب فيه. قال: «وَأَهْلُ بَيْتي، أُذَكِّرُكم اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكم اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي». فقال له حُصَين: ومَنْ أهلُ بيته يا زيد؟ أليس نساؤُه من أهل بيته؟ قال: إنَّ نساءه من أهل بيته، ولكنْ أهلُ بيته مَنْ حُرِمَ الصدقةَ بعدَه. قال: ومَنْ هم؟ قال: هُم آلُ عليٍّ، وآلُ عَقِيلٍ، وآلُ جعفرٍ، وآلُ عبَّاسٍ. قال: أَكُلُّ هؤلاء حُرِمَ الصدقة؟ قال: نعم.

* قوله: «أعي»: أي: أحفظ.

* «خُمّاً»: - بضم خاء معجمة وتشديد ميم -.

* «رسول ربي»: يريد: ملك الموت، والمقصود: أن هذا وصية منه، فلابد أن يسمعوها في الحال بأحسن وجه، ويراعوها بعده.

* «ثقَلَين»: أي: أمرين، كل منهما ذو قدر وثقل، لا أنه خفيف لا قدر له.

* «وأهلُ بيتي»: - بالرَّفع -؛ أي: والثاني: أهل بيتي، أو - بالنصب -؛ أي: راعوهم، وما بعده يدلُّ على هذا المحذوف.

* «قال: إن نساءه من أهل بيته»: أي: بالمعنى العام، وهو من له تعلق بالبيت.

* «ولكن أهل بيته»: أي: بالمعنى المخصوص.

* «من حُرم»: على بناء المفعول مخففاً.

* «بعده»: أي: حتى بعده أيضاً، وَليس المراد التقييد.

* * *

٨٢٥٧ـ (١٩٢٦٦) ـ (٤/ ٣٦٧) عن يزيد بن حيان، حدثنا زيدُ بنُ أرقمَ في مجلسِه ذلكَ، قال: بعثَ إليَّ عُبيدُ الله بنُ زيادٍ، فأتيتُه، فقال: ما أحاديثُ تُحدِّثها وترويها عن رسول الله ﷺ لا نَجِدُها في كتاب الله ـ عز وجل ـ؟ تُحدِّث أَنَّ له حوضاً في الجنة! قال: قد حَدَّثَناه رسولُ الله ﷺ، ووعَدَناه. قال: كذبتَ، ولكنك شيخٌ قد خَرِفْتَ. قال: إني قد سَمِعَتْهُ أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ جَهَنَّمَ»، وما كذبتُ على رسول الله ﷺ.

وحدثنا زيدٌ في مجلسه، قال: «إنَّ الرجلَ من أهل النار ليعظُمُ للنار حتى يكونَ الضِّرسُ من أضراسِه كأُحُد».

* **«كذبت»**: اجتراء على تكذيب الحق بالجهل؛ كما هو شأن من لا يبالي بأمور الدين.

* **«قد خَرِفْتَ»**: يقال: خرف الرجل؛ كسمع ـ بإعجام خاء وإهمال راء ـ؛ أي: فسد عقله لكبره.

* **«قال: إن الرجل»**: أي: المكذب للحق، ففيه تعريض له.

* * *

٨٢٥٨ـ (١٩٢٦٧) ـ (٤/ ٣٦٧) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: سَحَرَ النبيَّ ﷺ رجلٌ من اليهود، قال: فاشتكى لذلك أياماً. قال: فجاءه جبريل ـ عليه السلام ـ، فقال: إن رجلاً من اليهود سحرك، عَقَدَ لك عُقَداً في بئر كذا وكذا، فأرسِلْ إليها من يجيءُ بها، فبعث رسولُ الله ﷺ علياً ـ رضي الله عنه ـ، فاستخرجها، فجاء بها، فَحَلَّهَا. قال: فقام رسولُ الله ﷺ كأنما نُشِطَ من عِقال، فما ذَكَرَ لذلك اليهوديِّ، ولا رآه في وجهه قطُّ حتى مات.

* **قوله: «إليها»**: أي: إلى البئر.

* «من يجيء بها»: أي: بالعقد.

* «علياً»: قد جاء أنه ﷺ ذهب إليها.

* «كأنما نُشط»: على بناء المفعول، قيل: الصحيح: أُنشط ـ بزيادة الألف ـ؛ إذ يقال: نشطت الحبل؛ كضرب: عقدته، وأنشطته: حللته، والعِقال ـ بكسر العين ـ: ما يُشد به البعير من الحبل.

* «ولا رآه»: أي: ولا رأى اليهوديُّ ذلك في وجهه ﷺ؛ بأن يظهر له الكراهة وسوء المعاملة.

* * *

٨٢٥٩ـ (١٩٢٦٩) ـ (٤/٣٦٧) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ من اليهود، فقال: يا أبا القاسم! ألَستَ تزعُم أنَّ أهلَ الجنةِ يأكلونَ فيها ويشربون؟ وقال لأصحابه: إنْ أقرَّ لي بهذه، خَصَمْتُه. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «بَلَى والذي نَفْسِي بيَدِه! إنَّ أحَدَهُم لَيُعْطَى قُوَّةَ مِئةِ رَجُلٍ في المَطْعَم والمَشْرَبِ والشَّهْوَةِ والجِماع». قال: فقال له اليهوديُّ: فإنَّ الذي يأكلُ ويشربُ تكونُ له الحاجةُ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «حاجَةُ أحَدِهِم عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِم مِثْلَ رِيحِ المِسْكِ، فإذا البَطْنُ قد ضَمَرَ».

* قوله: «وقال لأصحابه»: أي: قال اليهوديُّ لأصحابه.

* «خصمتُه»: أي: غلبته بالخصومة.

* «قد ضمُر»: كنصر وكرم؛ أي: خلا من الطعام.

* * *

٨٢٦٠ـ (١٩٢٧١) ـ (٤/٣٦٧) عن طاوس، قال: قَدِمَ زيدُ بنُ أرقمَ، فقال له ابنُ عباسٍ يستذكِرُه: كيفَ أخبرتَني عن لحمٍ أُهدِيَ للنَّبيِّ ﷺ وهو حَرام؟ قال: نعم،

أهْدى له رجلٌ عُضواً من لحمِ صيدٍ، فردَّه، وقال: «إنّا لا نأكُلُهُ، إنَّا حُرُمٌ».

* قوله: «عضواً من لحم»: كأنه صاد له، فلذلك رده، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٦١ـ (١٩٢٧٢) ـ (٤/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨) عن ابنِ أبي ليلى: أَنَّ زيدَ بنَ أرقمَ كان يكبِّرُ على جنائزنا أربعاً، وأنه كبَّر على جِنازة خمساً، فسألوه، فقال: كانَ رسولُ الله ﷺ يكبِّرها، أو: كبَّرها النبيُّ ﷺ.

* قوله: «يكبرها»: أي: الخمس لبيان الجواز، وإن كان الغالب الأربع، وبالجملة: فلم ير كون الأربع ناسخة للخمس.

* * *

٨٢٦٢ـ (١٩٢٧٤) ـ (٤/ ٣٦٨) عن أبي المِنهالِ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ أرقمَ، والبراءَ بنَ عازبٍ يقولان: نهى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ الذهبِ بالوَرِقِ دَيْناً.

* قوله: «دَيْناً»: أي: نسيئة.

* * *

٨٢٦٣ـ (١٩٢٧٨) ـ (٤/ ٣٦٨) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: كان الرجلُ يُكلِّمُ صاحبَه على عهد النبيِّ ﷺ في الحاجةِ في الصلاة، حتى نَزلَتْ هذه الآية: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فأُمرنا بالسكوت.

* «في الحاجة»: أي: في شأنها.

* «في الصلاة»: متعلق بـ«يكلم».

* «بالسكوت»: أي: عن الكلام غير[1] اللائق، وإلا فلا سكوت عن القراءة

---

(١) في الأصل: «الغير».

والتسبيح ونحوهما، فالمراد بالقنوت: هو السكوت عما لا يليق بالصلاة، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٦٤- (١٩٢٧٩) - (٣٦٨/٤) عن عطيَّةَ العوفيِّ، قال: سألتُ زيدَ بنَ أرقمَ، فقلتُ له: إنَّ خَتَناً لي حدثني عنك بحديثٍ في شأن عليٍّ - رضي الله عنه - يوم غَدِيرِ خُمٍّ، فأنا أُحِبُّ أن أسمعَه منك، فقال: إنكم معشرَ أهلِ العراق فيكم ما فيكم، فقلتُ له: ليس عليك مني بأس، فقال: نعم، كنا بالجُحْفَة، فخرج رسولُ الله ﷺ إلينا ظُهراً، وهو آخذٌ بعَضُدِ عليٍّ - رضي الله عنه -، فقال: «أيُّها النّاسُ! ألَستُم تَعْلمونَ أني أَوْلى بالمؤمنينَ مِنْ أنْفُسِهم؟»، قالوا: بلى، قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَولاهُ، فَعَلِيٌّ مَولاه». قال: فقلتُ له: هل قال: اللهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه؟ قال: إنما أُخبرُك كما سمعتُ.

* **قوله: «هل قال. . .إلخ»**: قد جاءت هذه الزيادة في روايات، وهي تبين أن المراد بالموالاة: المحبة؛ لمقابلتها بالمعاداة، فيحمل «من كنت مولاه» على المحبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٦٥- (١٩٢٨٠) - (٣٦٨/٤) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: لقد كنَّا نقرأُ على عهد رسول الله ﷺ: «لَوْ كانَ لابنِ آدَمَ وادِيانِ من ذَهَبٍ وَفضَّةٍ، لابْتَغَى إليهما آخَرَ، ولا يملأُ بطنَ ابنِ آدمَ إلاَّ الترابُ، ويتوبُ اللهُ على مَنْ تابَ».

* **قوله: «إلا التراب»**: كناية عن الموت؛ أي: لا ينقطع حرصه إلا بالموت.

* **«ويتوب الله على من تاب»**: أي: فينبغي أن يتوب إلى الله تعالى؛ عسى أن يتوب الله عليه، فيقطع عنه الحرص في حياته برحمته.

* * *

٨٢٦٦ـ (١٩٢٨١) ـ (٣٦٨/٤) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: أَوَّلُ مَنْ أسلمَ مع رسولِ الله ﷺ عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ.

* **قوله: «أولُ من أسلَم»**: أي: من الذكور، وإلا فالظاهر أن خديجة آمنت قبله، ومع ذلك فينبغي أن يقيد بما بعد الإرسال، وإلا فالظاهر أن ورقة بن نوفل آمن قبل ذلك، وبهذا أخذ كثير من أهل السير، وهو غير مستبعد في النظر، ومن رأى أنه ما ثبت تقدمُ إسلامه على أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، قال: المراد: أول من أسلم من الصغار، وأبو بكر أوَّل من أسلم من الرجال، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٦٧ـ (١٩٢٨٥) ـ (٣٦٨/٤ ـ ٣٦٩) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في غزوة، فقال عبد الله بنُ أُبيٍّ: لَئِنْ رَجَعْنا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذَلَّ. قال: فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، قال: فحلفَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ: إنه لم يكن شيءٌ من ذلك. قال: فلامني قومي، وقالوا: ما أردتَ إلى هذا؟! قال: فانطلقتُ، فنِمتُ كئيباً حزيناً. قال: فأرسلَ إليَّ نبيُّ اللهِ ﷺ ـ أو أتيتُ رسولَ الله ﷺ ـ، فقال: «إنَّ الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ قد أنْزلَ عُذْرَكَ، وَصَدَّقَكَ». قال: فَنَزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ﴾ حتى بلغ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ﴾[المنافقون: ٧ـ٨].

* **قوله: «في غزوة»**: قيل: هي غزوة بني المصطلق.

* **«ما أردت؟»**: «ما» الاستفهامية مفعول للإرادة؛ أي: أيَّ شيء أردت ذاهباً إلى هذا الذي فعلت؟ أي: ما قصدت بما فعلت؟ أي: لا ينبغي ما فعلت؛ إذ لا يظهر فيه مقصد صحيح.

* «**كئيباً**»: أي: حزيناً، فما بعده تفسير له، وفي بعض النسخ: «أو حزيناً» بالشك.

* «**وصدَّقك**»: من التصديق؛ أي: جعل كلامك صادقاً.

* * *

٨٢٦٨ـ (١٩٢٨٦) ـ (٤/٣٦٩) **عن زيدِ بنِ أرقمَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ هذِهِ الحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ، فإذا دَخَلَ أَحَدُكُم، فَليقل: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الخُبُثِ والخَبَائِثِ».**

* **قوله**: «**الحُشُوش**»: ـ بضم المهملة والمعجمة جميعاً ـ، وهي الكُنُف، واحدها حُشٌّ ـ مثلثة الحاء ـ، وأصله جماعة النخل الكثيفة، كانوا يقضون حوائجهم إليها قبل اتخاذ الكنف في البيوت.

* «**محتضَرة**»: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: تحضرها الشياطين.

* «**من الخُبُث**»: ـ بضمتين ـ: جمع الخبيث، «**والخبائث**»: جمع الخبيثة، والمراد: ذكور الشياطين وإناثهم، وسكون الباء غلط، قاله الخطابي[١]، وردَّه النووي بأن الإسكان جائز على سبيل التخفيف قياساً؛ ككتْب ورسْل، فلعل الخطابي أنكر على من يقول: أصله الإسكان، بل قد يقال: يمكن أن يكون أصله السكون بناء على أنه اسم بمعنى الشر، وحينئذ فالخبائث صفة النفوس، فيشمل ذكور الشياطين وإناثهم جميعاً، والمراد: التعوذ عن الشر وأصحابه[٢].

* * *

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (١/ ١٠).
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٧١).

٨٢٦٩ـ (١٩٢٨٧) ـ (٤/٣٦٩) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال، كان لنفرٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ أبوابٌ شارعةٌ في المسجد. قال: فقال يوماً: «سُدُّوا هذِهِ الأَبْوابَ إلا بابَ عَلِيٍّ». قال: فتكلَّم في ذلك الناسُ. قال: فقام رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: «أمّا بَعْدُ: فإنّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هذِهِ الأَبْوابِ إلاّ بابَ عَلِيٍّ، وقال فِيهِ قائِلُكم، وإنّي واللهِ! ما سَدَدْتُ شيئاً ولا فَتَحْتُهُ، ولكِنّي أُمِرتُ بِشَيءٍ فاتَّبَعْتُه».

* **قوله: «إلا باب علي»**: قال الحافظ ابن حجر في «القول المسدد»: هذا الحديث رواه النسائي في «السنن الكبرى» عن محمد بن بشار، عن غندر، بهذا الإسناد، وكذا رواه الحاكم في «المستدرك» بهذا الإسناد، وقال: صحيح الإسناد، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في «الأحاديث المختارة مما ليس في الصَّحيحين» من طريق «المسند»، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وأعله بميمون، فأخطأ في ذلك خطأ ظاهراً، وميمون وثقه غير واحد، وقد تكلم بعضهم في حفظه، وصحح الترمذي له حديثاً غير هذا، تفرد به عن زيد بن أرقم، ثم قرر الحافظ أن الحديث قد جاء عن جملة من الصحابة، وأنه حديث مشهور له طرق متعددة، كل منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث[(١)].

وقد سبق الكلام على هذا المتن في مسند سعد بن أبي وقاص في مسند العشرة، والتوفيق بينه وبين حديث: «سدُّوا الأبواب غيرَ باب أبي بكر»، فارجع إليه.

* * *

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ١٦ ـ ١٧).

٨٢٧٠ـ (١٩٢٨٨) ـ (٣٦٩/٤) عن قُطْبَةَ بنِ مالكٍ عَمِّ زيادِ بنِ عِلاقَةَ، قال: نال المغيرةُ بنُ شعبةَ من عليٍّ، فقال زيدُ بنُ أرقمَ: قد علمتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينهَى عن سبِّ الموتَى، فلِمَ تَسُبُّ علياً وقد مات؟!

* **قوله: «قد علمت»**: قال له ذلك على طريق التنزل، وفرض أنه كان يستحق السب حال حياته، وإلا فهو ـ رضي الله تعالى عنه ـ أعلى من أن يسب في حياته، فكيف بعد الموت؟!

* * *

٨٢٧١ـ (١٩٢٨٩) ـ (٣٦٩/٤) عن زيدِ بنِ أرقمَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَهم أن يتداوَوْا من ذاتِ الجَنْب بالعود الهنديِّ والزيت.

* **قوله: «أن يتداوَوا»**: من التداوي.

* * *

٨٢٧٢ـ (١٩٢٩٠) ـ (٣٦٩/٤) عن أبي عبدِ الله الشّاميِّ، قال: سمعت معاويةَ يخطُبُ، يقول: يا أهلَ الشام! حدثني الأنصاريُّ ـ قال شعبة: يعني: زيدَ بنَ أرقمَ ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي على الحَقِّ ظاهِرِينَ». وإني لأرْجُو أنْ تَكُونُوهم يا أَهْلَ الشّام.

* **قوله: «أن تكونوهم»**: أي: أن تكونوا يا أهل الشام، «هم»؛ أي: أولئك الطائفة، فـ«هم» خبر الكون من باب استعارة المرفوع للمنصوب، والاتصال في خبر الكون جائز[1] في العربية.

* * *

---

(١) في الأصل: «فجائز».

٨٢٧٣ـ (١٩٢٩٩) ـ (٤/ ٣٧٠) عن النضرِ بنِ أنسٍ: أَنَّ زيدَ بنَ أرقمَ كتب إلى أنسِ بنِ مالكٍ زمنَ الحَرَّةِ يُعَزِّيه فيمن قُتل من ولده وقومه، وقال: أبشرك ببشرى من الله ـ عز وجل ـ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اغفِرْ للأنصارِ ولأبناءِ الأنصارِ، ولأبناءِ أبناءِ الأنصار، واغْفِرْ لنساءِ الأنصار، ولنساء أبناءِ الأنصار، ولِنِساءِ أبناءِ أبناءِ الأنصار».

* قوله: «يُعَزِّيه»: من التعزية.

* * *

٨٢٧٤ـ (١٩٣٠٠) ـ (٤/ ٣٧٠) عن عبدِ الأعلى، قال: صليتُ خلفَ زيدِ بنِ أرقمَ على جِنازةٍ، فكبَّر خمساً، فقام إليه أبو عيسى عبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، فأخذ بيده، فقال: نسيتَ؟ قال: لا، ولكن صَليتُ خَلْفَ أبي القاسم خليلي ﷺ، فكبَّرَ خمساً، فلا أتركُها أبداً.

* قوله: «فلا أتركها»: أي: الخمس؛ بأن أراها غير جائزة، ولم يرد أنه يداوم على الخمس عملاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٧٥ـ (١٩٣٠٢) ـ (٤/ ٣٧٠) عن أبي الطُّفيلِ، قال: جمع عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ الناسَ في الرَّحْبة، ثم قال لهم: أَنْشُدُ اللهَ كلَّ امرىءٍ مسلمٍ سَمعَ رسولَ الله ﷺ يوم غَديرِ خُمٍّ ما سمع، لَمَّا قام، فقام ثلاثون من الناس. وقال أبو نعيم: فقام ناسٌ كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: «أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بالمؤمنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»، قالوا: نعم يا رسولَ الله، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَهذَا مَوْلاهُ، اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عادَاهُ». قال: فخرجتُ وكأَنَّ في نفسي شيئاً، فلَقِيتُ زيدَ بنَ أرقمَ، فقلتُ له: إني سمعتُ علياً ـ رضي الله عنه ـ يقول كذا

وكذا! قال: فما تُنكر؟ قد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ذلك له.

* **قوله:** «**لما قام**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: إلا قامَ، فيذكرُ ذلك الذي سمع في المجلس.

* * *

٨٢٧٦ـ (١٩٣٠٨) ـ (٤/ ٣٧١) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ والهَرَمِ والجُبْنِ والبُخْلِ وعذابِ القَبْرِ، اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْواها، وزَكِّها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها، أَنْتَ وَلِيُّها ومَوْلاها، اللَّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِن قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ونَفْس لا تَشْبَعُ، وعِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ودَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لها». قال: فقال زيدُ بنُ أرقمَ: كان رسولُ الله ﷺ يُعلِّمُناهُنَّ، ونحن نُعَلِّمُكُموهنّ.

* **قوله:** «**لا تشبع**»: أي: من الدنيا؛ لكثرة حرصها عليها، وإلا فالحرص في الخير محمود.

* * *

٨٢٧٧ـ (١٩٣١٨) ـ (٤/ ٣٧٢) عن إياسِ بنِ أبي رملةَ الشاميِّ، قال: شهدتُ معاويةَ سأل زيدَ بنَ أرقمَ: شهدتَ مع رسولِ الله ﷺ عيدينِ اجتمعا؟ قال: نعم، صلى العيدَ أوّل النهار، ثم رخّص في الجمعة، فقال: «مَنْ شاءَ أَنْ يُجَمِّعَ، فليُجَمِّعْ».

* **قوله:** «**من شاء أن يجمّع**»: ـ بالتشديد ـ من التجميع؛ أي: يصلي الجمعة، وظاهره أن صلاة الجمعة غير لازمة يوم العيد إذا صَلى العيد، ومن يراها لازمة، لعله يقول: المراد: الرخصة للبعيد في الذهاب إلى بيته، وعدم لزوم الانتظار لصلاة الجمعة، لا بيان عدم لزومها، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٧٨ـ (١٩٣٢٩) ـ (٤/ ٣٧٣) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: كان عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ باليمن، فأُتي بامرأة وَطِئها ثلاثةُ نفر في طهر واحد، فسأل اثنين: أَتُقِرَّان لهذا بالولد؟ فلم يُقِرَّا، ثم سأل اثنين: أَتُقِرَّان لهذا بالولد؟ فلم يُقِرَّا. ثم سأل اثنينِ حتى فرغ، يسألَ اثنينِ اثنينِ عن واحدٍ، فلم يقرُّوا، ثم أقرع بينهم، فألزم الولدَ الذي خرجت عليه القُرعة، وجعل عليه ثلثي الدية، فرُفع ذلك إلى النَّبيِّ ﷺ، فضحك حتى بَدَتْ نَواجِذُه.

* قوله: «أتقرَّان لهذا؟»: أي: للثالث.

* «ثلثي الدية»: أي: القيمة، والمراد: قيمة الأم؛ فإنها انتقلت إليه من يوم وقع عليها بالقيمة، وهذا الحديث يدل على ثبوت القضاء بالقرعة، وعلى أن الولد لا يلحق بأكثر من واحد، بل عند الاشتباه يفصل بينهم بالمسامحة، أو بالقرعة، لا بالقيافة، ولعل من يقول بالقيافة يحمل حديث عليٍّ على ما إذا لم يوجد القائف، وقد أخذ بعضهم بالقرعة عند الاشتباه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٧٩ـ (١٩٣٣٥) ـ (٤/ ٣٧٣) عن أبي إسحاقَ، قال: لقيتُ زيدَ بنَ أرقمَ، فقلت: كم غزا رسولُ الله ﷺ؟ قال: تِسْعَ عَشْرَةَ. قلتُ: كم غزوتَ أنتَ معه؟ قال: سَبْعَ عشرةَ غزوةً. قال: فقلتُ: فما أَوَّلُ غزوة غزا؟ قال: ذات العُشَيْر، أو العُشَيرة.

* قوله: «ذات العُشَير»: هكذا جاء هذا اللفظ بالشك، قيل: هما مصغران، والأول ـ بإعجام شين ـ، والثاني بإهمالها ـ، وقال القاضي: هي ذات العُشَيرة ـ بالتصغير والإعجام والهاء ـ على المشهور، وهو موضع من بطن ينبع، وقيل: هو ـ بمهملة ومعجمة وثبوت هاء وحذفها ـ: موضع بقرب ينبع[1].

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٧٦).

٨٢٨٠ـ (١٩٣٤٠) ـ (٤/ ٣٧٤) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، قال: شكَّ عبيدُ الله بنُ زيادٍ في الحوض، فأرسل إلى زيدِ بنِ أرقمَ، فسأله عن الحوض، فحدثه حديثاً مونِقاً أعجبَه، فقال له: سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: لا، ولكن حدثنيه أخي.

* قوله: «مُونِقاً»: ـ بكسر النون ـ؛ أي: معجِباً.

***

٨٢٨١ـ (١٩٣٤٢) ـ (٤/ ٣٧٤) عن زيدِ بنِ أرقمَ: أَنَّ نفراً وطِئُوا امرأةً في طُهر، فقال عليّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ لاثنين: أتطيبان نفساً لذا؟ فقالا: لا. فأقبَلَ على الآخرين، فقال أتطيبان نفساً لذا؟ فقالا: لا. قال: أنتم شركاء متشاكسون. قال: إني مُقْرِعٌ بينكم، فأيكم قَرَعَ، أغرمتُه ثلثي الدية، وألزمتُه الولد. قال: فذُكر ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «لا أَعْلَمُ إلاّ ما قالَ عَلِيٌّ» ـ رَضِي الله عنه ـ.

* قوله: «أتطيبان»: من طابت نفسه بالشيء: إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب.

* «متشاكسون»: أي: مختلفون متنازعون.

* «قرع»: أي: أصابته القرعة.

***

٨٢٨٢ـ (١٩٣٤٥) ـ (٤/ ٣٧٤) عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كيف أَنْعَمُ وَصاحِبُ القَرْنِ قد الْتَقَمَ القَرْنَ، وحَنَى جَبْهَتَه، وأصغى السَّمْعَ متى يُؤْمَرُ». قال: فسمع ذلك أصحابُ رسول الله ﷺ، فشَقَّ عليهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «قولوا: حَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكِيل».

* **قوله: «وصاحب القرن»**: أي: إسرافيل منتظر للأمر بالنفخ في القرن الذي هو الصور، يريد: قرب القيامة.

* * *

٨٢٨٣ـ (١٩٣٤٨) ـ (٤/ ٣٧٥) **عن زيدِ بنِ أرقمَ، قال: أصابني رَمَدٌ، فعادني النبيُّ ﷺ، قال: فلما بَرَأتُ، خرجت. قال: فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أرَأَيْتَ لَوْ كانَتْ عَيْنَاكَ لَمَّا بِهِما، ما كُنْتَ صانِعاً؟» قال: قلتُ: لو كانتا عينايَ لَمَّا بهما، صبرتُ واحتسبتُ. قال: «لو كانَتْ عَيْناكَ لَمَّا بهما، ثُمَّ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، لَلَقِيتَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ولا ذَنْبَ لَكَ». قال إسماعيلُ: «ثم صبرتَ واحتسبتَ، لأوجبَ اللهُ لكَ الجنةَ».**

* **قوله: «فعادني»**: يدل على العيادة من الرمد.

* **«لَمَّا بهما»**: الظاهر أن «لما» مصدر ألم بحذف الزوائد، وهو بمعنى المفعول؛ أي: ملماً بهما؛ أي: نزل بهما الضرر أو العمى أو نحو ذلك، والأقرب: أنه مصدر لَمَّ بمعنى ألمَّ.

ففي «القاموس»: ألم به: نزل؛ كَلَمَّ[1]؛ أي: ملموماً بهما، وقد سبق هذا المعنى في مسند أنس، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٩٦).

نعمان بن بشير

قد سبق في أول الكوفيين.

* * *

٨٢٨٤ـ (١٩٣٥١) ـ (٤/ ٣٧٥) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ على هذه الأعواد ـ أو على هذا المنبر ـ: «مَنْ لَم يَشْكُرِ القليلَ، لم يَشْكُرِ الكثيرَ، ومن لم يَشْكُرِ النّاسَ، لم يَشْكُرِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، والتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وتَرْكُها كُفْرٌ، والجَماعةُ رَحْمَةٌ، والفُرْقَةُ عَذابٌ». قال: فقال أبو أُمامة الباهليُّ: عليكم بالسَّواد الأعظم، قال: فقال رجل: ما السَّوادُ الأعظم؟ فنادى أبو أمامة: هذه الآيةُ التي في سورة النور[٥٤] ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾.

* **قوله: «هذه الآية التي في سورة النور»**: فبين أن موافقة السواد الأعظم هو موافقة السنة.

* * *

عروة بن أبي الجعد البارقي

يقال: عروة بن الجعد، ويقال: ابن أبي الجعد، وصوب الثاني ابنُ المديني، واسم أبي الجعد: سعد البارقي، وله أحاديث، وهو الذي أرسله النبي ﷺ ليشتري الشاة بدينار، فاشترى به شاتين، الحديث مشهور في «البخاري» وغيره، وكان فيمن حضر فتوح الشام، ونزلها، ثم سيَّره عثمان إلى الكوفة، وحديثه عند أهلها، وقال شبيب بن غرقدة: رأيت في دار عروة بن الجعد ستين فرساً مربوطة، كذا في «الإصابة»[1].

قلت: وسيجيء سبعون فرساً في الكتاب.

* * *

٨٢٨٥ـ (١٩٣٥٦) ـ (٤/ ٣٧٥) عن عُروةَ البارقيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعث معه بدينار يشتري له أُضحيَّة، وقال مرةً: أو شاةً، فاشترى له اثنتين، فباع واحدة بدينار، وأتاه بالأخرى، فدعا له بالبركة في بيعه، فكان لو اشترى الترابَ، لربح فيه.

* **قوله: «فاشترى له اثنتين»**: لا يخفى أنه كان وكيلاً، فمخالفته من باب مخالفة الوكيل إلى خير، لا من باب مخالفة المضارب، فمن أخذ منه الثاني، فكأنه اعتبر أن المضارب بمنزلة الوكيل.

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٨٨).

* «فباع واحدة»: استدل به من يجوِّز بيعَ الفضوليِّ، وبقوله: إنه موقوف على إجازة المالك، ومن لا يجوزه، يعتذر بأنه كان وكيلاً مطلقاً، فتصرف بحكم إطلاق الوكالة، ولا يخفى بعدُ الجواب عن الصَّواب.

* «لَرَبح فيه»: مبالغة في ربحه، أو محمول على حقيقته؛ فإن بعض أنواع التراب يُبَاعُ ويشترى، كذا قيل، والأول هو الوجه؛ إذ لا استبعاد في ربح أحد في بيع ذلك النوع من التراب، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٨٦ـ (١٩٣٦٢) ـ (٤/٣٧٦) عن عُروةَ بنِ أبي الجعدِ البارقيِّ، قال: عرض للنَّبيِّ ﷺ جَلَبٌ، فأعطاني ديناراً، وقال: «أيْ عُرْوَةُ ائتِ الجَلَبَ، فاشْتَرِ لنا شاةً»، فأتيتُ الجَلَبَ، فساومتُ صاحبه، فاشتريتُ منه شاتين بدينار، فجئتُ أسوقُهما ـ أو قال: أقودُهما ـ، فلقيني رجل، فساومني، فأبيعه شاة بدينار، فجئتُ بالدينار، وجئته بالشاة، فقلتُ: يا رسول الله! هذا دينارُكُم، وهذه شاتُكم. قال: «وصَنَعْتَ كيْف؟»، قال: فحدثتُه الحديث، فقال: «اللّهُمَّ بارِكْ لَهُ في صَفْقَة يَمِينِه». فلقد رأيتُني أقفُ بكُنَاسة الكوفة، فأربح أربعين ألفاً قبل أن أصل إلى أهلي، وكان يشتري الجواريَ ويبيعُ.

* قوله: «بكُناسة الكوفة»: الكناسة ـ بالضم ـ: اسم موضع بالكوفة.

* * *

عدي بن حاتم

قد سبق حديثه وذكره في أول الكوفيين.

* * *

٨٢٨٧ـ (١٩٣٧٠) ـ (٤/ ٣٧٧) عن الشعبيِّ، أخبرنا عديُّ بنُ حاتِم، قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال: عَمَدْتُ إلى عِقالَيْن: أحدُهما أسودُ، والآخرُ أبيضُ، فجعلتُهما تحت وِسَادي. قال: ثم جعلتُ أنظر إليهما، فلا تبيَّن لي الأسودُ من الأبيض، ولا الأبيضُ من الأسود، فلمَّا أصبحتُ، غَدَوْتُ على رسولِ الله ﷺ، فأخبرتُه بالذي صنعتُ، فقال: «إنْ كانَ وِسادُكَ إذاً لَعَرِيضاً، إنَّما ذلِكَ بَياضُ النَّهارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ».

* **قوله: «إلى عِقالين»**: ـ بكسر العين ـ؛ أي: خيطين.

* **«إن كان»**: مخففة من الثقيلة.

* **«لَعريضاً»**: حيث غاب تحته ظلمةُ الليل وضوءُ النهار المرادان بالخيطين.

* **«إنما ذلك»**: المطلوب تميزه هو بياض النهار متميزاً من سواد الليل.

* * *

٨٢٨٨ـ (١٩٣٧٤) ـ (٤/ ٣٧٧) عن عَدِيِّ بنِ حاتِم، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إن أبي كان يَصِلُ الرَّحِم، ويَقْرِي الضيفَ، ويفعلُ كذا. قال: «إنَّ أباكَ أرادَ شيئاً، فأَدْرَكَهُ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أرمي الصيدَ، ولا أجدُ ما أُذَكِّيه به إلا المَرْوَةَ والعَصا؟ قال: «أَمِرَّ الدَّمَ بما شِئْتَ، ثُمَّ اذْكُرِ اسْمَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

قلتُ: طعامٌ ما أدعُهُ إلا تَحَرُّجاً؟ قال: «ما ضارَعْتَ فِيهِ نَصرانيةً، فلا تَدَعْهُ».

* قوله: «أراد شيئاً»: أي: الذكر الجميل في الناس.

* قوله: «ثم اذكر اسم الله»: الظاهر أن «ثم» للتأخير في التعليم، وليس المراد: اذكره حالة الأكل، والله تعالى أعلم.

* «إلا تحرُّجاً»: أي: من أكله.

* «ما ضارعت»: أي: الطعام الذي شابهت النصارى فيه، فلا خير فيه، فاللائق أن تدعه، فقوله: «فلا» معناه؛ أي: فلا خير فيه.

* وقوله: «فَدَعْه»: متفرع على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٢٨٩ـ (١٩٣٧٨) ـ (٤/ ٣٧٨) عن ابنِ حُذيفةَ، قال: كنت أُحدَّثُ حديثاً عن عديِّ بنِ حاتِم، فقلت: هذا عديٌّ في ناحية الكوفة، فلو أتيتُه، فكنتُ أنا الذي أسمعُه منه، فأتيتُه، فقلتُ: إني كنتُ أُحَدَّثُ عنك حديثاً، فأردتُ أن أكونَ أنا الذي أسمعُه منك، قال: لما بعثَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ النبيَّ ﷺ، فَرَرْتُ منه حتى كنتُ في أقصى أرضِ المسلمين ممَّا يلي الروم. قال: فكرهتُ مكاني الذي أنا فيه، حتى كنتُ له أشدَّ كراهيةً له مني من حيثُ جئتُ. قال: قلتُ: لآتينَّ هذا الرجلَ، فو اللهِ! لئن كان صادقاً، فلأسمعنَّ منه، ولئن كان كاذباً، ما هو بِضائِري. قال: فأتيتُه، واسْتَشْرَفني الناسُ، وقالوا: عديُّ بنُ حاتِم، عديُّ بنُ

حاتِم! قال: أظنه قال ثلاث مرار. قال: فقال لي: «يا عَدِيُّ بنَ حاتِم! أَسْلِمْ تَسْلَمْ»، قال: قلت: إني مِن أهل دِين. قال: «يا عَدِيُّ بنَ حاتِم! أَسْلم تَسْلَم»، قال: قلت: إني من أهل دِين. قالها ثلاثاً. قال: «أنا أَعْلَمُ بدِينِكَ مِنْكَ». قال: قلتُ: أنتَ أعلَمُ بديني منِّي؟! قال: «نعَمْ»، قال: «أَلَيْسَ تَرْأَسُ قَوْمَكَ؟». قال: قلتُ: بلى ـ قال: فذكر محمدٌ الرَّكُوسيَّة، قال كلمة التمَسَها يُقيمها، فتركها ـ قال: «فإنَّه لا يَحِلُّ في دِينكَ المِرْبَاعُ». قال: فلما قالها، تواضَعَتْ مني هُنَيَّة. قال: وقال: «إني قَدْ أَرَى أَنَّ مِما يَمْنَعُكَ خَصاصَةً تَرَاها بِمَنْ حَوْلي، وأَنَّ الناسَ عَلَيْنا أَلْبٌ واحدٌ. هَلْ تَعْلَمُ مكانَ الحِيرَة؟»، قال: قلتُ: قد سمعتُ بها، ولم آتِها. قال: «لَتُوشِكَنَّ الظَّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْها بِغَيْرِ جِوارٍ حتى تَطُوفَ». قال يزيد بن هارون: جِوار. وقال يونس عن حماد: جَوَاز. ثم رجع إلى حديث عديٍّ بن حاتِم: «حَتى تَطُوفَ بالكَعْبَة، وَلَتُوشِكَنَّ كُنوزُ كِسرى بن هُرْمُزَ أَنْ تُفْتَحَ». قال: قلتُ: كِسْرى بن هرْمُزَ؟! قال: «كِسرى بن هُرْمُزَ». قال: قلتُ: كِسرى بن هُرْمُزَ؟! قال: «كِسْرى بن هُرْمُزَ» ثلاث مرات. «ولَيُوشِكَنَّ أَنْ يَبْتَغِي مَنْ يَقْبَلُ مالَهُ مِنْهُ صَدَقَةً، فلا يَجِدُ». قال: فلقد رأيتُ ثِنْتَيْن: قد رأيتُ الظَّعِينةَ تخرجُ من الحِيرَةِ بغير جِوار حتى تطوفَ بالكعبة، وكنتُ في الخَيلِ التي غارت ـ وقال يونس عن حماد: أغارت ـ على المدائن. وايمُ الله! لَتكونَنَّ الثالثةُ، إنه لحَديثُ رسولِ الله ﷺ حدَّثَنيه.

* قوله: «وأن الناس علينا أَلْباً واحداً»: ـ بفتح همزة أو كسرها وسكون لام ـ: القوم يجتمعون على عداوة إنسان.

* * *

٨٢٩٠ـ (١٩٣٨١) ـ (٤/٣٧٨ ـ ٣٧٩) عن عديِّ بنِ حاتِم، قال: جاءتْ خيلُ رسولِ الله ﷺ ـ أو قال: رُسُلُ رسولِ الله ﷺ ـ وأنا بعَقْرب، فأخذوا عمَّتي وناساً. قال: فلما أَتَوْا بهم رسولَ الله ﷺ، قال: فصُفُّوا له. قالت:

يا رسولَ الله! نأى الوافِدُ، وانقطعَ الولدُ، وأنا عَجوزٌ كبيرة، ما بي من خِدمة، فمُنَّ عَلَيَّ، مَنَّ اللهُ عليكَ. قال: «مَنْ وافِدُكِ؟!»، قالت: عديُّ بنُ حاتِم. قال: «الذي فَرَّ من الله ورَسُوله؟!»، قالت: فمُنَّ عَلَيَّ. قالت: فلما رجعَ ورجلٌ إلى جنبه نُرى أنه عليٌّ؛ قال: «سَلِيهِ حُمْلاناً». قال: فسألَتْهُ، فأمرَ لها. قالت: فأتاني، فقالت: لقد فعلتُ فَعْلَةً ما كان أبوكِ يفعلُها. قالتْ: ائته راغباً، أو راهباً، فقد أتاه فلانٌ، فأصاب منه، وأتاه فلانٌ، فأصاب منه. قال: فأتيتُه، فإذا عنده امرأةٌ وصِبيانٌ ـ أو صبي ـ، فذكر قُربَهُم من النبيِّ ﷺ، فعرفتُ أنه ليس مَلِكَ كِسرى ولا قَيْصَرَ، فقال له: «يا عَدِيُّ بنَ حاتِم! ما أَفرَّكَ؟ أنْ يُقالَ: لا إله إلا الله؟ فهل مِن إلهٍ إلا الله؟! ما أفرَّكَ؟ أنْ يُقالَ: الله أكْبَرُ؟ فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أكْبَرُ مِنَ الله ـ عز وجل ـ؟!». قال: فأسلمتُ، فرأيتُ وجهَه استبشرَ، وقال: «إنَّ المغضوب عليهم اليَهُودُ، وإنَّ الضّالِّينَ النَّصارَى». ثم سألوه، فحَمِدَ اللهَ تعالى، وأثنَى عليه، ثم قال: «أمَّا بَعْدُ: فَلَكُمْ أيُّها النَّاس أنْ تَرْتَضِخوا من الفَضْل، ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بصاعٍ، ببَعْضِ صاعٍ، بِقَبْضَةٍ، ببَعْضِ قَبْضَةٍ». قال شعبةُ: وأكثر علمي أنه قال: «بتمرةٍ، بِشِقِّ تَمْرَةٍ». «وإنَّ أحَدَكم لاقي الله ـ عز وجل ـ، فقائِلٌ ما أقولُ: ألَم أجعَلْكَ سَمِيعاً بَصِيراً؟! ألم أجْعَلْ لَكَ مالاً ووَلَداً؟! فماذا قَدمتَ؟ فَيَنْظُرُ مِن بينِ يديه، ومنْ خَلْفِهِ، وعن يمينه وعن شِمالِهِ، فلا يَجِدُ شيئاً، فما يَتقي النَّارَ إلا بوَجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ ولو بِشِقِّ تَمْرةٍ، فإنْ لم تَجِدُوهُ، فبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ، إنِّي لا أخْشَى عَلَيْكم الفاقَةَ، لَيَنْصُرَنَّكُم الله تعالى، وليُعْطِيَنَّكُم ـ أو لَيَفْتَحَنَّ لَكُم ـ حتى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ بَيْنَ الحِيرَةِ ويَثْرِبَ إن أكْثَرَ ما تَخافُ السَّرَقَ على ظَعِينَتَها».

قال محمد بن جعفر: حدثناه شعبة ما لا أُحصيه، وقرأتُه عليه.

* قوله: «نَأَى الوافد»: أي: بَعُد.

* «قالت: فأتاني»: الظاهر أن الضمير لذلك الرجل.

* «لقد فعلتُ»: بصيغة المتكلم.

* «قالت»: أي: عمتي لي.

* «أن ترضخوا»: أي: تعطوا شيئاً.

* «فقائل»: أي: فالله تعالى قائل له ما أقول لكم، وهو قوله: «ألم أجعلك. . . . . . إلخ».

* * *

٨٢٩١ـ (١٩٣٨٧) ـ (٤/ ٣٧٩) عن عديٍّ بنِ حاتِمٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «اتَّقُوا النارَ». قال: فأشاحَ بوَجْهِهِ حتى ظنَنَّا أنه ينظرُ إليها، ثم قال: «اتَّقُوا النارَ». وأشاحَ بوجهه ـ قال: قال مرتين أو ثلاثاً ـ: «اتَّقُوا النار وَلَو بِشِقِّ تَمْرةٍ، فإنْ لَم تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

* قوله: «وأشاح بوجهه»: أي: أعرض بوجهه كأنه يرى النار فيعرض عنها.

* * *

عبد الله بن أبي أوفى

قد سبق قريباً.

* * *

٨٢٩٢ـ (١٩٣٩٥) ـ (٤/ ٣٨٠) عن عبدِ الله بنِ أبي أَوْفى، قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ في شهر رمضان، فلمَّا غابتِ الشمسُ، قال: «انزِلْ يا فُلانُ، فاجْدَحْ لنا» قال: يا رسولَ الله! عليكَ نهارٌ، قال: «انزِلْ فاجْدَحْ»، قال: ففعل، فناوله، فشرب، فلمَّا شرب، أوْمأ بيده إلى المغرب، فقال: «إذا غَرَبَتِ الشَّمْسُ هاهنا، جاءَ الليلُ مِنْ هاهنا، فقد أفْطَرَ الصَّائِمُ».

* قوله: «**فاجْدَح لنا**»: ـ بهمزة وصل وسكون جيم وفتح دال مهملة ثم حاء مهملة ـ: أمر من الجدح، وهو الخلط؛ أي: اخلط السَّويق بالماء، أو اللبن بالماء؛ لأفطر عليه.

* «**عليك نهار**»: كأنه قال ذلك بناء على ظنه، وأنه اشتبه عليه ضوء الشمس ببقاء نفس الشمس.

* «**جاء الليل من هاهنا**»: بدل من «غابت الشمس هاهنا».

* «**فقد أفطر الصائم**»: أي: دخل في وقت الإفطار، أو: ما بقي صائماً؛ إذ لا صوم في الليل، أكلَ أو لم يأكلْ.

* * *

٨٢٩٣ـ (١٩٣٩٦) ـ (٤/ ٣٨٠) عن محمدِ بنِ أبي المُجالدِ مولى بني هاشمٍ، قال: أرسلني ابنُ شدَّادٍ وأبو بُردةَ، فقالا: انطلقْ إلى ابنِ أبي أوفى، فقل له: إنَّ عبدَ الله بنَ شدادٍ وأبا بردةَ يُقرئانِك السلام، ويقولان: هل كنتم تُسْلِفُون في عهد رسول الله ﷺ في البُرِّ والشعير والزيت؟ قال: نعم، كنا نُصِيبُ غنائمَ في عهد رسول الله ﷺ، فنُسْلِفُها في البُرِّ والشعير والتمر والزيت. فقلت: عند مَنْ كان له زرعٌ، أو عند مَنْ ليس له زرع؟ فقال: ما كنَّا نسألهم عن ذلك.

قال: وقالا لي: انطلق إلى عبد الرحمنِ بنِ أبزى، فاسْأله. قال: فانطلقَ، فسألَه، فقال مثلَ ما قال ابنُ أبي أوفى.

وكذا حدثناه أبو معاوية، عن زائدة، عن الشيباني، قال: والزيت.

* قوله: «هل كنتم تُسلفون»: من الإسلاف، أو التسليف، والمراد: السَّلَم.

* * *

٨٢٩٤ـ (١٩٤٠٣) ـ (٤/ ٣٨١) عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى، قال: قدم معاذٌ اليمنَ ـ أو قال: الشام ـ، فرأى النصارى تسجدُ لبطارقتها وأساقفتها، فروَّى في نفسه أن رسولَ الله ﷺ أحقُّ أن يُعَظَّم، فلمَّا قدِمَ قال: يا رسول الله! رأيتُ النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها، فروَّأْتُ في نفسي أنك أحقُّ أن تُعَظَّم. فقال: «لو كُنْتُ آمُرُ أحداً أنْ يَسجُدَ لأحدٍ، لأمرتُ المرأةَ أنْ تَسجُدَ لزَوْجها، ولا تُؤَدِّي المرأةُ حَقَّ الله ـ عز وجل ـ عليها كُلَّه حتى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِها عليها كُلَّه، حَتّى لو سَأَلَها نَفْسَها وهي على ظَهْرِ قَتَبٍ، لأعْطَتْهُ إيَّاه».

* قوله: «لبَطارقتها»: ـ بفتح الموحدة ـ.

* «وأَساقفتها»: ـ بفتح الألف ـ، والمراد: لرؤسائها وعلمائها.

«فروَّأ»: ـ بتشديد الواو، وآخره همزة ـ في الأصل، إلا أنه اشتهر بالتخفيف، يقال: رَوَأْتُ في الأمر: إذا فكرت فيه.

وفي «المصباح»[1]: الروِيَّةُ: الفكر والتدبر في الأمر، وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفاً، وهي من روّأت في الأمر ـ بالهمز ـ.

* قوله: «فروَّأت في نفسي»: ظهر فيه الهمزة على الأصل.

* * *

٨٢٩٥ـ (١٩٤٠٨) ـ (٤/ ٣٨١ ـ ٣٨٢) **عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ، قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أَوْفى: أوصى النَّبيُّ ﷺ بشيء؟ قال: لا. قلتُ: فكيف أَمَرَ المسلمين بالوَصِيَّة؟ قال: أوصى بكتابِ الله ـ عز وجل ـ.**

قال مالكُ بنُ مِغْوَلٍ: قال طلحة: وقال الهُزَيل بنُ شُرَحْبيلَ: أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ كان يتأمَّرُ على وَصِيِّ رسول الله ﷺ ! ودَّ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أنه وَجَدَ مع رسولِ الله ﷺ عهداً، فَخُزِمَ أَنْفُهُ بخِزَام.

* قوله: «**كان يتأمر على وصيِّ رسول الله ﷺ** »: قاله على وجه الإنكار لما زعمه الروافض أن علياً كان وصياً، إلا أنه تقدم عليه أبو بكر.

* «**فخزم**»: أي: فانقاد له انقياد البعير الذي في أنفه خِزام ـ بكسر الخاء ـ، وهي الزمام ـ بالكسر ـ لصاحبه.

* * *

٨٢٩٦ـ (١٩٤١٣) ـ (٤/ ٣٨٢) **عن سليمانَ الشَّيبانيِّ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي أَوْفَى، قال: كان رسولُ الله ﷺ في سَفَرٍ وهو صائمٌ، فدعا صاحبَ شرابه بشراب، فقال صاحبُ شرابه: لو أمسيتَ يا رسول الله، ثم دعاه، فقال له: لو أمسيتَ. ثلاثاً. فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا جاءَ الليلُ مِنْ هاهنا، فقد حَلَّ الإفطار»، أو كلمةً هذا معناها.**

---

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (١/ ٢٤٧).

* قوله: «لو أمسيت»: أي: لو أخرتَ الإفطار حتى دخلت في المساء، لأصبتَ الوقت، ويحتمل أن «لو» للتمني، فلا يحتاج إلى جواب.

* * *

٨٢٩٧ـ (١٩٤١٥) ـ (٤/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣) عن الحشرج بن نباتة العبسي، حدَّثني سعيدُ بنُ جُمْهَان، قال: أتيتُ عبدَ الله بنَ أبي أَوفى وهو مَحْجوبُ البصر، فَسَلَّمْتُ عليه، قال لي: مَنْ أنت؟ فقلتُ: أنا سعيد بن جُمْهَان، قال: فما فَعَلَ والدُك؟ قال: قلتُ: قَتَلَتْه الأزارقةَ. قال: لَعَنَ اللهُ الأزارقةَ، لَعَنَ الله الأزارقة، حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ أنَّهم كلابُ النَّار. قال: قلتُ: الأزارقة وحدَهم، أم الخوارج كلُّها؟ قال: بل الخوارجُ كلُّها. قال: قلتُ: فإنَّ السُّلْطان يَظْلِمُ النَّاسَ، ويفعل بهم. قال: فتناولَ يدي، فَغَمَزَها بيده غَمْزَةً شديدة، ثم قال: وَيْحَك يا بنَ جُمْهَان! عليك بالسَّوَاد الأعْظم، عليك بالسَّواد الأعظم، إنْ كان السُّلْطان يَسْمَعُ منك، فأْتِهِ في بيته، فَأَخْبِرْه بما تعلم، فإنْ قَبِلَ منك، وإلا، فَدَعْه، فإنَّك لست بأعْلَمَ منه.

* قوله: «قتله الأزارقة»: هم طائفة من الخوارج.

* * *

٨٢٩٨ـ (١٩٤١٦) ـ (٤/ ٣٨٣) عن علي بن عاصم، أخبرنا الهَجَرِيُّ، قال: خَرَجْتُ في جِنازة بنتِ عبدِ الله بنِ أبي أوفى وهو على بَغْلَةٍ له حَوَّاء ـ يعني: سوداءَ ـ، قال: فَجَعَلْنَ النِّساءُ يَقُلْنَ لقائده: قَدِّمْهُ أمامَ الجِنازة. فَفَعَلَ. قال: فَسَمِعْتُه يقول له: أين الجِنازة؟ قال: فقال: خلْفَك. قال: فَفَعَلَ ذلك مَرَّةً، أو مرَّتين. ثم قال: ألم أنْهَكَ أن تُقدِّمني أمام الجِنازة؟ قال: فَسَمِعَ امرأةً تَلْتَدِمُ ـ وقال مرة: ترْثي ـ، فقال: مَهْ، ألم أنْهَكُنَّ عن هذا، إنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينهى عن المَرَاثي، لِتُفِضْ إحداكُنَّ من عَبْرَتها ما شاءَتْ.

فلما وُضِعَتِ الجِنازة، تقدَّم، فكَبَّر عليها أربعَ تكبيرات، ثم قامَ هُنَيَّةً، فَسَبَّح به بعضُ القوم، فانفتل، فقال: أكنتُم تَرَوْنَ أني أُكبِّرُ الخامسة؟ قالوا: نَعَمْ. قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا كبَّر الرَّابعة، قام هُنَيَّةً.

فلمَّا وُضِعَتِ الجِنازة، جَلَسَ وجَلَسْنا إليه، فَسُئِلُ عن لحوم الحُمُر الأهلية، فقال: تَلَقَّانا يومَ خيبرَ حُمُرٌ أهلية خارجاً من القرية، فوقَعَ النَّاسُ فيها، فَذَبَحُوها، فإنَّ القُدُورَ لتغلي ببعضها، إذ نادى منادي رسولِ الله ﷺ: «أَهْرِيقُوها»، فأهرقناها. ورأيتُ على عبدِ الله بنِ أبي أوفى مِطْرَفاً من خَزٍّ أخضرَ.

* **قوله**: «تلتدم»: الالتدام: ضرب النساء وجوههن في النياحة.

* * *

أبو قتادة بن ربعي

أنصاري خزرجي سلمي، والمشهور أن اسمه الحارث، وقيل: النعمان، وقيل: عمرو، اختلف في شهوده بدراً، واتفقوا على أنه شهد أحداً وما بعدها، وكان يقال له: فارس رسول الله ﷺ ليلة: «حفظك الله كما حفظت نبيه»، واختلف في تاريخ وفاته، وأنه أين توفي، والله تعالى أعلم[١].

* * *

٨٢٩٩ـ (١٩٤١٨) ـ (٤/ ٣٨٣) **عن أبي قتادةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلي بنا، فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأُوَلِيين بفاتحة الكتاب وسورتين، ويُسمعنا الآية أحياناً، وكان يُطوِّل في الركعةِ الأولى من الظُّهر، ويُقَصِّرُ في الثانية، وكذلك في الصبح.**

* **قوله: «ويُسمعنا الآية»**: من الإسماع؛ أي: يقرأ بحيث نسمع الآية من جملة ما يقرأ، وهذا يدل على أن الجهر القليل في السرية لا يضر، وعلى أن الجمع بين الجهر والسر لا يكره.

* **«يطوِّل»**: من التطويل.

* **«ويقصر»**: ضبط في بعض النسخ من التقصير، والمشهور في هذا المعنى القصر، من باب نصر، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٢٧).

عطية القرظي

تقدم في الكوفيين.

* * *

٨٣٠٠- (١٩٤٢١) - (٤/ ٣٨٣) عن عطيةَ القُرَظِيِّ، قال: عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يومَ قُرَيْظَة، فَشَكُّوا فِيَّ، فأمر بي النبيُّ ﷺ أن ينظروا إليَّ هل أَنْبَتُّ بعدُ، فنظروا، فلم يجدوني أَنْبَتُّ، فخلَّى عني، وألحقني بالسَّبْي.

* قوله: «فشكوا»: من الشك.

* «أنبتُّ»: من الإنبات؛ أي: شعر العانة.

* * *

٨٣٠١- (١٩٤٢٢) - (٤/ ٣٨٣) عن عبدِ الملكِ: أنه سمع عطيَّةَ يقول: كنتُ يومَ حَكَمَ سعدٌ فيهم غلاماً، فلم يجدوني أَنْبَتُّ، فها أنا ذا بينَ أظهُرِكُم.

* قوله: «فها أنا ذا»: كناية عن عدم القتل.

* * *

عقبة بن الحارث

سبق في أول المدنيين.

* * *

أبو نُجيح

ضبط: ـ بضم النون ـ، وهو عمرو بن عَبَسة ـ بفتحتين ـ: تقدم في أول الشاميين.

* * *

صخر الغامدي

مر مراراً.

* * *

سفيان الثقفي

هو ابن عبد الله، سبق في أول المكيين.

* * *

عمرو بن عَبَسة

- بفتحتين بلا نون بين العين المهملة والباء الموحدة ـ: قد سبق في أول الشاميين.

* * *

٨٣٠٢ـ (١٩٤٣٢) ـ (٤/ ٣٨٥) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ شيخٌ كبيرٌ يَدَّعِمُ على عصًا له، فقال: يا رسول الله! إن لي غَدَرَاتٍ وفَجَرَاتٍ، فهل يُغفر لي؟ قال: «أَلَسْتَ تَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاّ الله؟»، قال: بلى، وأشهد أنك رسول الله، قال: «قَدْ غُفِرَ لَكَ غَدَراتُكَ وفَجَراتُك».

* **قوله: «يَدَّعم»:** ـ بفتح حرف المضارع وتشديد الدال ـ أصله يدتعم[1]، من باب الافتعال، فادعم؛ أي: يتكىء.

* **«ألستَ تشهدُ»:** أي: أما أسلمت بعد ذلك؟

* **«قد غفر لك»:** لأن الإسلام يجبُّ ما كان قبله، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٠٣ـ (١٩٤٣٣) ـ (٤/ ٣٨٥) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو بعُكاظٍ، فقلتُ: مَنْ تَبِعَك على هذا الأمر؟ فقال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ». ومعه أبو بكرٍ

---

(١) في الأصل: «يديعم».

وبلالٌ ـ رضي الله عنهما ـ. فقال لي: «ارْجِعْ حَتَّى يُمَكِّنَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِرَسُولِهِ»، فأتيتُهُ بعدُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! جعلني اللهُ فِداءَك، شيئاً تَعْلَمُهُ وأجْهَلُهُ، لا يَضُرُّكَ، وينفعُني اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ به: هل مِنْ ساعةٍ أفضلُ من ساعةٍ، وهل مِنْ ساعةٍ يُتَّقَى فيه؟ فقال: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ ما سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يَتَدَلَّى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَيَغْفِرُ إلا ما كانَ مِنَ الشِّرْكِ وَالبَغْيِ، فالصَّلاةُ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، فَصَلِّ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإذا طَلَعَتْ، فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاة ـ فإنَّها تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطان، وَهِيَ صَلاةُ الكُفَّارِ ـ حَتَّى تَرْتَفعَ، فَإذا اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ، فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حتى يَعْتَدِلَ النَّهار، فإذا اعْتَدَلَ النَّهارُ، فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاة ـ فإنَّها ساعةٌ تُسَجَّرُ فيها جهَنَّمُ ـ حَتَّى يَفِيءَ الفَيْءُ، فَإذا فَاءَ الفَيْءُ، فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حتَّى تَدَلَّى الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ، فإذَا تَدَلَّتْ، فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمسُ، فَإِنَّهَا تَغِيبُ عَلى قَرْنَيْ شَيْطان، وَهِيَ صَلاةُ الكُفَّارِ».

* قوله: «شيئاً»: أي: أسألك شيئاً.

* * *

٨٣٠٤ـ (١٩٤٣٥) ـ (٤/ ٣٨٥) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! مَنْ معك على هذا الأمر؟ قال: «حُرٌّ وعَبْدٌ»، قلت: ما الإسلام؟ قال: «طِيبُ الكَلامِ، وَإطْعامُ الطَّعامِ». قلتُ: ما الإيمان؟ قال: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ». قال: قلتُ: أيُّ الإسلام أفضلُ؟ قال: «مَنْ سَلِمَ المُسلِمونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». قال: قلتُ: أيُّ الإيمانِ أفضلُ؟ قال: «خُلُقٌ حَسَنٌ». قال: قلتُ: أيُّ الصلاةِ أفضلُ؟ قال: «طُولُ القُنُوتِ». قال: قلتُ: أيُّ الهجرةِ أفضلُ؟ قال: «أنْ تَهْجُرَ ما كَرِهَ رَبُّكَ ـ عزَّ وجلَّ ـ». قال: قلتُ: فأيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: «مَنْ عُقِرَ جَوادُهُ، وأُهرِيقَ دَمُهُ». قال: قلتُ: أيُّ الساعاتِ أفضلُ؟ قال: «جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ، ثُمَّ الصَّلاةُ مَكْتُوبَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ، فإذا طَلَعَ الفَجْرُ، فَلا

صَلاةَ إلا الرَّكْعَتَيْنِ حَتَّى تُصَلِّي الفَجْرَ، فإذَا صَلَّيْتَ صَلاةَ الصُّبْحِ، فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإذا طَلعَتِ الشَّمْسُ، فإنَّها تَطْلُعُ في قَرْنَي شيطان، وإنَّ الكفَّار يُصلُّون لها، فأمْسِكْ عن الصلاةِ حتى تَرْتَفعَ، فَإذا ارْتَفعَتْ، فالصَّلاةُ مَكْتُوبَةٌ مَشْهُودَةٌ حتى يقومَ الظِّلُّ قيامَ الرُّمْح، فإذا كان كذلك، فأمْسِكْ عن الصَّلاةِ حتى تميلَ، فإذا مالت، فالصلاةُ مكتوبةٌ مشهودةٌ حتى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فإذا كانَ عِنْدَ غُرُوبها، فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلاةِ، فإنَّها تَغْرُبُ - أو تَغِيبُ - في قَرْنَيْ شَيْطانٍ، وإنَّ الكُفَّارَ يُصَلُّونَ لَها».

* قوله: «طيب الكلام»: فسره ببعض الأعمال التي يحصل بها المسالمة والمصالحة بينه وبين العباد، وكذا فسر الإيمان ببعض الأعمال؛ تنبيهاً على الاهتمام بهذه الأعمال للمسلم والمؤمن.

* «والسماحة»: أي: الجود والكرم.

* «من سلم»: أي: إسلامُ.

* «خُلُق»: - بضمتين أو سكون الثاني -؛ أي: خلق حسن يعامل به مع الله تعالى، ومع عباده، فينال كمال الإيمان بذلك.

* «فإذا طلع الفجر فلا صلاة»: أي: فلا تصل إلا الركعتين؛ أي: سنة الفجر، فالحديث يدل على كراهة النفل بعد طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر.

* * *

٨٣٠٥- (١٩٤٣٦) - (٤/ ٣٨٥ - ٣٨٦) عن سُلَيم بنِ عامرٍ، قال: كان بين معاويةَ وبين قومٍ من الرُّوم عهدٌ، فخرج معاويةُ. قال: فجعل يسيرُ في أرضِهم حتى ينفضوا، فيُغِيرَ عليهم، فإذا رجلٌ ينادي في ناحيةِ النَّاس: وفاءٌ لا غدر، فإذا هو عمرو بنُ عَبَسة، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ كان بينه وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فلا يَشُدَّ عُقْدَةً، ولا يَحُلَّها حتى يَمْضِيَ أَمَدُها، أو يَنْبِذَ إليهم على سَواء».

* **قوله: «حتى ينفضُّوا»**: أي: حتى يتفرقوا بسبب العهد الذي بينهم وبينه؛ فإنهم بسبب ذلك العهد لا يجتمعون على حربه.

* * *

٨٣٠٦- (١٩٤٤٣) - (٤/ ٣٨٧) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ على السَّكون والسَّكاسِك، وعلى خَوْلانَ خولانَ العاليةِ، وعلى الأُملوكِ أُملوكِ رَدْمان.

* **قوله: «على السَّكون»**: ضبط: - بفتح السين -، وهذه كلها قبائل دعا لهم ﷺ بالصلاة والرحمة.

* * *

٨٣٠٧- (١٩٤٤٤) - (٤/ ٣٨٧) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ قاتَلَ فِي سَبِيلِ الله - عزَّ وجلَّ - فُوَاقَ ناقَةٍ، حَرَّمَ الله على وَجْهِهِ النَّارَ».

* **قوله: «فُواق ناقة»**: - بضم فائه وتفتح -: هو قدرُ ما بين الحَلْبتين؛ فإن الناقة تُحلب، ثم تترك سويعة ترضع الفصيل لتدر، ثم تحلب، وقد ذكر في تفسيره غير ذلك.

* * *

٨٣٠٨- (١٩٤٤٥-١٩٤٤٦) - (٤/ ٣٨٧) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَعرِضُ يوماً خيلاً، وعنده عُيينةُ بنُ حِصنِ بنِ بدرٍ الفَزاريُّ، فقال له رسول الله ﷺ: «أنا أَفْرَسُ بالخَيْلِ مِنْكَ»، فقال عُيينة: وأنا أفرس بالرجال منك، فقال له النبيُّ ﷺ: «وَكَيْفَ ذاكَ؟»، قال: خيرُ الرجال رجالٌ يحملون سُيوفهم على عواتقهم، جاعلين رماحَهم على مَناسج خُيُولهم، لابسو البُرُود من أهل نَجد. فقال رسولُ الله ﷺ: «كَذَبْتَ، بَلْ خَيْرُ الرِّجال رجالُ أَهْلِ اليَمَنِ، وَالإيمانُ

يمانٍ إلى لخَمْ وَجُذامٍ وَعامِلَةَ، وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِن آكِلِها، وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَني الحارِثِ، وقَبيلةٌ خَيْرٌ مِنْ قَبيلة، وقَبيلةٌ شَرٌّ مِنْ قَبيلة، واللهِ! ما أُبالي أنْ يَهْلِكَ الحارِثانِ كِلاهُما، لَعَنَ اللهُ الملوكَ الأَرْبَعَةَ: جَمْداً، ومِخْوَساً، ومِشْرَحاً، وأَبْضَعَة، وَأُخْتَهُمُ العَمَرَّدة».

ثم قال: «أمَرَني رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أنْ أَلْعَنَ قُرَيْشاً مَرَّتَيْنِ، فَلَعَنْتُهُمْ، وَأمَرَني أنْ أُصَلِّي عَلَيْهِمْ مرتين، فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ».

ثم قال: «عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورَسُولَهُ غَيْرَ قَيْسٍ وَجَعْدَةَ وَعُصَيَّة».

ثم قال: «لأَسْلَمُ وغِفارٌ ومُزَيْنَةُ وأَخْلاطُهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ خَيْرٌ مِنْ بَني أَسَدٍ وتميم وغَطَفانَ وهَوازِنَ عِنْدَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ القِيامَةِ».

ثم قال: «شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ في العَرَبِ نَجْرَانُ وبَنُو تَغْلِب، وأَكْثَرُ القَبائِلِ في الجَنَّةِ مَذْحِجُ».

* قوله: «يَعرِض»: من العرض.

* «أفرس»: أكثر معرفةً.

* «على مناسج خيولهم»: جمع مِنسج - بكسر الميم -، وهو للفرس بمنزلة الكاهل للإنسان.

* «إلى لَخْم»: - بفتح فسكون معجمة -: قبيلة من اليمن.

* «وجُذام»: - بالضم -: قبيلة من اليمن.

* «وعامِلة»: - بكسر الميم -: من قضاعة.

* «ومأكول حمير»: أي: أمواتهم؛ فإنهم أكلتهم الأرض.

* «خير من آكلها»: أي: أحيائها.

* «وحضرموت»: أي: أهلها.

* «**الحارثان**»: سيجيء «الحيان»، وظاهره أن المراد بهما: حضرموت، وبنو الحارث، فكأنه أُطلق عليهما الحارثان تغليباً، ولعل المراد: ملوك كندة وحضرموت، والله تعالى أعلم.

* «**جَمْداً**»: ـ بفتح فسكون أو بفتحتين ـ.

ففي «القاموس»: جمد بن معديكرب: من ملوك كندة، وهو ـ بالتحريك ـ[1].

* «**ومِخْوساً**»: ضبط: ـ بكسر فسكون ـ، وكذا «مِشْرحاً»، وأما «أَبْضعة» فضبط: ـ بفتح فسكون ـ وهم إخوة، وأختهم العَمَرَّدَة، ضبط: ـ بفتحتات مع تشديد الراء ـ.

* «**أن ألعن قريشاً**»: أي: بعضَهم الذين ماتوا على الكفر[2].

* «**عليهم**»: أي: على الذين آمنوا.

* * *

٨٣٠٩ـ (١٩٤٤٧) ـ (٤/٣٨٧) عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَجَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَجْوَبُهُ دَعْوَةً». قلت: أوجبه؟ قال: لا، بَلْ أَجْوَبُهُ. يعني بذلك الإجابة.

* **قوله**: «**أَجْوَبه**»: اسم تفضيل من الإجابة، وهو قياس عند بعض، وسماع كثير عند الآخرين.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٣٥٠)، (مادة: جمد).

(٢) في الأصل: «الكفرة».

محمد بن صيفي

أنصاري، يقال: إنه نزل الكوفة، وحديثه في صوم عاشوراء سنده صحيح(١).

* * *

٨٣١٠ـ (١٩٤٥١) ـ (٣٨٨/٤) عن محمدِ بنِ صَيفيٍّ الأنصاريِّ، قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ في يوم عاشوراءَ، فقال: «أَصُمْتُمْ يَوْمَكُم هذا؟»، فقال بعضُهم: نعم، وقال بعضُهم: لا. قال: «فأَتِمُّوا بَقِيَّةَ يَومِكم هذا». وأمرهم أنْ يُؤْذِنُوا أهلَ العَرُوض أن يُتِمُّوا يومَهم ذلك.

* **قوله: «أَتِمُّوا»**: أمر من الإتمام، وهذا يقتضي أنه كان فرضاً حتى يجب موافقة المفطر للصائمين.

* **«أن يُؤْذِنوا»**: من الإيذان بمعنى الإخبار.

* **«أهل العَروض»**: ـ بفتح العين ـ: يطلق على مكة والمدينة وما حولها.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٧).

يزيد بن ثابت

هو أخو زيد بن ثابت المشهور بعلم الفرائض، وهو أكبر منه، أنصاري، قال خليفة: شهد بدراً، وأنكره غيره، وقالوا: إنه استشهد باليمامة.

قال الحافظ في «الإصابة»: إذا مات باليمامة، فرواية خارجة عنه مرسلة، والله أعلم(١).

* * *

٨٣١١ـ (١٩٤٥٢) ـ (٣٨٨/٤) عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فلمَّا وردنا البقيعَ، إذا هو بقبر جديد، فسأل عنه، فقيل: فلانة، فعرفها، فقال: «ألا آذَنْتُموني بها؟»، قالوا: يا رسول الله! كنتَ قائلاً صائماً، فكرهنا أن نُؤْذِنَكَ، فقال: «لا تَفْعَلُوا، لا يَمُوتَنَّ فِيكُم مَيْتٌ ما كنتُ بينَ أظهُرِكُم إلاّ آذَنْتُمُوني به، فإنَّ صلاتِي عَلَيهِ له رَحْمَةٌ». قال: ثم أتى القبرَ، فصفَّنا خلفه، وكبَّر عليه أربعاً.

* **قوله: «ألا»:** ـ بالتخفيف ـ.

* **قوله: «آذنتموني»:** ـ بالمد ـ؛ أي: أخبرتموني.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٤٩).

* «قائلاً»: من القيلولة.

* «فإن صلاتي»: من قال بالخصوص، أخذه من هذا الكلام.

* * *

٨٣١٢ـ (١٩٤٥٣) - (٣٨٨/٤) عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ: أنه: كان جالساً مع النبيِّ ﷺ في أصحابه، فطلعَتْ جِنازةٌ، فلمَّا رآها رسولُ الله ﷺ، ثار، وثار أصحابُه معه، فلم يزالوا قياماً حتى نفذت، قال: والله! ما أدري مِن تَأَذٍّ بها، أو مِن تضايُقِ المكان، ولا أحسَبُها إلا يهودياً أو يهوديةً، وما سألنا عن قيامه ﷺ.

* قوله: «ثار»: أي: قام.

* «نفذت»: ـ بإعجام الذال ـ؛ أي: مضت.

* «من تَأَذٍّ بِها»: أي: قام لأجل التأذي بتلك الجنازة، من نتن الريح ونحوه هنا، ولكن قد ثبت أنه ﷺ كان يقوم للجنازة أولاً، ثم نسخ ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

الشريد بن سويد

مضى في مسند الشاميين.

* * *

٨٣١٣ـ (١٩٤٥٤) ـ (٤/٣٨٨) عن عمرِو بنِ الشَّرِيد، عن أبيه الشَّرِيدِ بنِ سُويدٍ، قال: مرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا جالس هكذا، وقد وضعتُ يدي اليسرى خَلف ظهري، واتكأت على ألية يدي، فقال: «أتَقْعُدُ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عليهم؟».

* **قوله: «على أَلْيَة يدي»**: الأَلية ـ بفتح الهمزة ـ: اللحمة التي في أصل الإبهام، والتي تقابلها، و ـ بكسر الهمزة ـ بمعنى الجانب.

* **«قِعدة المغضوب عليهم»**: ـ بكسر القاف ـ للهيئة، والمغضوب عليهم: هم اليهود كما جاء في تفسير الفاتحة، ويحتمل أن المراد هاهنا: أهل النار، وتكون هذه هيئة قعودهم فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣١٤ـ (١٩٤٥٦) ـ (٤/٣٨٨) عن عمرِو بنِ الشَّرِيدِ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ».

قال وكيع: عِرْضُه: شكايتُه. وعقوبتُه حبسُه.

* **قوله: «لَيُّ الواجِدِ»**: ـ بفتح اللام وتشديد الياء ـ؛ أي: مطلُه، والواجد ـ

بالجيم ـ: القادر على الأداء؛ أي: الذي يجد ما يؤدي.

* «يُحِلُّ عرضه»: أي: للدائن؛ بأن يقول: ظلمني ومطلني.

* «وعقوبته»: بالحبس والتعزير.

* * *

٨٣١٥ـ (١٩٤٥٧) ـ (٤/٣٨٨) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، سمعتُ عمرَو بنَ الشَّرِيدِ يحدث عن أبيه، قال: استَنْشَدني رسولُ الله ﷺ من شعر أُميَّةَ بنِ أَبي الصَّلْت، فأنشدتهُ، فكلَّما أنشدتُه بيتاً، قال: «هِيْ»، حتى أنشدته مئة قافية، فقال: «إنْ كادَ لَيُسْلِم».

* **قوله: «هِيْ»**: ـ بكسر الهاء وسكون الياء ـ: كلمة يُستزاد بها الحديث وغيره، وكان أمية تَرَهَّبَ قبل الإسلام، وكان حريصاً على استعلام النبي الموعود من العرب، وكان يرجو أن يكون هو ذاك النبي الموعود، فلمَّا أخبر أنه من قريش، منعه الحسد من الإيمان به، وبالجملة: فكان شعره مشتملاً على الحكم والعلوم، فلذا استزاده.

* «إن كاد ليُسلِم»: «إن» مخففة من الثقيلة، و«يسلم» من الإسلام.

* * *

٨٣١٦ـ (١٩٤٥٨) ـ (٤/٣٨٨) عن عمرِو بنِ الشَّرِيدِ: أنه سمعه يخبر عن النبيِّ ﷺ: أنه كان إذا وجد الرجلَ راقداً على وجهه، ليس على عَجُزِه شيءٌ، رَكَضَهُ برجله، وقال: «هِيَ أبغَضُ الرِّقْدَةِ إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «ليس على عجزه شيء»**: أي: مكشوف العجز.

* **«أبغض الرِّقدة»**: ـ بكسر الراء ـ.

* * *

٨٣١٧ـ (١٩٤٥٩) ـ (٤/ ٣٨٨) عن الشريدِ بنِ سويدٍ الثقفيِّ: أَن النبيَّ ﷺ قال: «جارُ الدَّارِ أَحَقُّ بالدَّارِ مِن غيرِه».

* **قوله: «أحقُّ بالدار»**: أي: له الشُّفعة إذا بيعت.

* * *

٨٣١٨ـ (١٩٤٦١) ـ (٤/ ٣٨٩) عن عمرو بن شعيب، حدثني عمرُو بنُ الشريدِ، عن أبيه الشَّريدِ بنِ سُويدٍ، قال: قلتُ: يا رسول الله! أرضٌ ليس لأحدٍ فيها شِرْكٌ ولا قَسْمٌ إلاّ الجِوار؟ قال: «الجارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ ما كانَ».

* **قوله: «بسَقَبِهِ»**: السَّقَب ـ بفتحتين ـ: القرب، وباء «بسقبه» صلة «أحق»، لا للسبب؛ أي: الجار أحق بالدار الساقبة؛ أي: القريبة، ومن لا يقول بشفعة الجار، يحمل الجار على الشريك؛ فإنه يسمى جاراً، أو يحمل الباء على السببية؛ أي: أحق بالبر والمعونة؛ بسبب قربه من جاره، ولا يخفى أنه لا معنى لقولنا: الشريك أحق بالدار القريبة؛ كما هو مؤدى التأويل الأول، والظاهر أن بعض الروايات يرد التأويلين، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣١٩ـ (١٩٤٦٤) ـ (٤/ ٣٨٩) عن عَمرِو بنِ الشَّرِيدِ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استنشده من شعر أُميةَ بنِ أبي الصَّلْتِ، قال: فأنشده مئةَ قافيةٍ، فلم أُنشده شيئاً إلا قال: «إيهِ، إيهِ»، حتى إذا استفرغْتُ من مئة قافية، قال: «كادَ أنْ يُسْلِمَ».

* **قوله: «إيه إيه»**: أي: زِدْ زِدْ.

* * *

٨٣٢٠ـ (١٩٤٦٥) ـ (٤/ ٣٨٩) عن زكريا بن إسحاق، أخبرنا إبراهيمُ بنُ مَيْسَرَةَ: أنه سمع يعقوبَ بنَ عاصمِ بنِ عروةَ يقول: سمعتُ الشَّرِيدَ يقول: أشهدُ لوقفتُ

مع رسول الله ﷺ بعرفات. قال: فما مَسَّتْ قدماهُ الأرضَ حتى أتى جَمْعاً.

* **قوله: «فما مَسَّتْ قدماه الأرض»**: قاله بحسب ما علم، وإلا فقد جاء أنه نزل فبال، وتوضأ وضوءاً خفيفاً.

* * *

٨٣٢١ـ (١٩٤٦٨) ـ (٤/ ٣٨٩) عن عمرِو بنِ الشَّرِيدِ، عن أبيه، قال: قَدِمَ على النبيِّ ﷺ رجلٌ مجذُومٌ من ثَقِيفٍ لِيبايعَه، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «ائتِهِ فأخْبِرْهُ أني قَدْ بَايَعْتُهُ، فَلْيَرْجِعْ».

* **قوله: «فليرجع»**: لأنه إذا حضر، استقذره الناس، فيتأذى من غير حاجة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٢٢ـ (١٩٤٧٠) ـ (٤/ ٣٨٩) عن عمرِو بنِ الشريدِ، قال: سمعتُ الشريدَ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قَتَلَ عُصفُوراً عَبَثاً، عجَّ إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يومَ القِيامةِ مِنْهُ، يَقولُ: يا رَبِّ! إنَّ فُلاناً قَتلَني عَبَثاً، ولم يَقْتلْني لِمَنْفَعَةٍ».

* **قوله: «عَجَّ»**: أي: صاح.

* * *

٨٣٢٣ـ (١٩٤٧٢) ـ (٤/ ٣٩٠) عن سفيان بن عيينة، حدثنا إبراهيمُ بنُ ميسرةَ: أنه سمع عمرَو بنَ الشَّرِيدِ يحدث عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ تَبعَ رجلاً من ثَقِيفٍ، حتى هرولَ في أثره، حتى أخذ ثوبَه، فقال: «ارْفَعْ إزارَك». قال: فكشفَ الرجلُ عن رُكبتيه، فقال: يا رسول الله! إني أَحْنَفُ، وتَصْطَكُّ ركبتاي، فقال رسول الله ﷺ: «كُلُّ خَلْقِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ حَسَنٌ». قال: ولم يُر ذلك الرجل إلا وإزارُه إلى أنصاف ساقَيه حتى مات.

* قوله: «**إني أَحْنَف**»: من الحنف، وهو إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى.

* «**وتصطَكُّ ركبتاي**»: أي: تضرب إحداهما الأخرى عند المشي.

* * *

مُجَمِّع بن جارية

تقدم في المكيين والشاميين.

* * *

صَخْرٌ الغامديُّ

مر مراراً.

* * *

أبو موسى الأشعري

هو عبد الله بن قيس، أشعري، مشهور باسمه وبكنيته معاً، قدم المدينة بعد فتح خيبر، واستعمله النبي ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالهما، واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة، فافتتح الأهواز، ثم أصبهان، ثم استعمله عثمان على الكوفة، ثم كان أحد الحكمين بصفِّين، ثم اعتزل الفريقين.

وجاء: أنه كتب عمر في وصيته: لا يقر لي عامل أكثر من سنة، وأقروا الأشعري أربع سنين.

وكان حسن الصوت بالقرآن، وفي الصحيح المرفوع: «لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود».

وهو الذي فقَّه أهل البصرة، وأقرأهم.

وقيل: قضاة الأمة أربعة: عمر، وعلي، وأبو موسى، وزيد بن ثابت.

وجاء: أنه كان له سراويل يلبسه بالليل مخافة أن يتكشف.

جاء: أنه مات سنة اثنتين[1]، وهو ابن نيف وستين، واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة[2]؟

* * *

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٢١١).

٨٣٢٤ـ (١٩٤٨٥) ـ (٤/ ٣٩١) عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمُوتُ مُسلمٌ إلاّ أَدْخَلَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مكانَهُ النّارَ يَهُودياً أو نَصْرَانيّاً».

* **قوله: «إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً»**: أي: إن الله تعالى جعل لكل أحد، مسلماً كان أو كافراً، مكاناً في النار، فإذا مات أحد على الإسلام، يصرف مكانه في النار إلى من مات على الكفر، وقد جاء أن لكل أحد مكاناً في الجنة أيضاً، وذاك يصرف إلى من مات مسلماً، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الزخرف: ٧٢]؛ فإن الإرث يقتضي الانتقال من أحد إلى الآخر.

* * *

٨٣٢٥ـ (١٩٤٨٧) ـ (٤/ ٣٩١) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيدِهِ! إنَّ المعروفَ والمُنْكرَ خَليقَتانِ يُنْصَبانِ للنّاس يوم القِيامةِ، فأَمَّا المعروفُ، فَيُبَشِّرُ أصحابَهُ، ويُوعِدُهُم الخَيْرَ، وأَمّا المُنكرُ، فيقولُ: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ. وما يَسْتَطِيعُون له إلاّ لُزُوماً».

* **قوله: «خليقتان»** أي: مخلوقتان، ولعل الثابت باعتبار الموصوف الصُّورة.

* **«يُنْصَبان»**: على بناء المفعول.

* **«ويوعِدُهم»**: من الإيعاد، وفيه أنه يستعمل الإيعاد في الخير؛ كما يستعمل فيه الوعد.

* **«إليكم إليكم»**: أي: تبعَّدوا عني، وهو اسم فعل بمعنى: يبعِّدُهم المنكر عن نفسه، وهم لا يقدرون أن يفارقوه.

* * *

٨٣٢٦ـ (١٩٤٨٨) ـ (٤/ ٣٩١) عن عبدِ الله بنِ قيسٍ، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاة، ثم قال: «عَلَى مَكَانِكُم اثبُتُوا». ثم أتى الرجالَ، فقال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يأمُرُني أَنْ آمُرَكُم أنْ تتَّقُوا الله تعالى، وأَنْ تَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً». ثم تخلَّلَ إلى النساء، فقال لهن: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يأمُرُني أَنْ آمُرَكُنَّ أنْ تَتقُوا الله وأَن تَقُولُوا قَولاً سَدِيداً». قال: ثم رجع حتى أتى الرجال، فقال: «إذا دَخَلْتُم مَساجِدَ المسلمينَ وأسواقَهُم ومعكمُ النَّبْلُ، فَخُذُوا بِنُصُولِها، لا تُصِيبُوا بها أحداً، فَتُؤذُوهُ أو تجْرَحُوه».

* قوله: «يأمرني أن آمركُنَّ»: أي: وآمر الرجال، ولهذا قيل: أن تتقوا الله، بخطاب الذكور تغليباً لهم على النساء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٢٧ـ (١٩٤٩١) ـ (٤/ ٣٩١) عن أبي موسى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مَرَّتْ بكم جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ أو نَصرانِيٍّ أو مُسْلِمٍ، فَقُومُوا لَها، فَلَسْتُم لها تَقُومُونَ، إنَّما تَقُومُونَ لِمَنْ مَعَها مِنَ الملائِكَةِ».

* قوله: «فقوموا لها»: اللام بمعنى «في»؛ أي: قوموا في وقت مرورها بكم.

* وقوله: «لستم لها»: اللام فيه للتعليل؛ أي: لأجلها، فلا يتوهم المنافاة.

* * *

٨٣٢٨ـ (١٩٤٩٢) ـ (٤/ ٣٩٣ ـ ٣٩٢) عن الأشعريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بيْنَ يَدَي السَّاعَةِ الهَرْجَ». قالوا: وما الهَرْجُ؟ قال: «القَتْلُ». قالوا: أكثرُ مما نَقْتُلُ؟ إنا لنقتلُ كلَّ عامٍ أكثر من سبعين ألفاً. قال: «إنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ المشركين، ولكِنْ قَتْل بَعضِكُم بَعْضاً». قالوا: ومعنا عقولنا يومئذٍ؟ قال: «إنَّهُ لَتُنزعُ عقولُ

أهلِ ذلك الزمانِ، ويَخْلُفُ لَهُ هباءٌ مِنَ النّاسِ، يَحْسَبُ أكثرُهُم أنَّهُم على شَيءٍ، وليسوا على شَيءٍ». قال عفان في حديثه: قال أبو موسى: والذي نفسي بيده! ما أجدُ لي ولكم منها مخرجاً إن أدركتني وإياكم، إلا أن نخرُجَ منها كما دَخَلْنا فيها، لم نُصِبْ منها دماً ولا مالاً.

* قوله: «الهَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «أكثر»: ـ بالرفع ـ؛ أي: أيُقتل أكثر مما نقتله من الكفرة؟ فقوله: «نَقتل» ـ بالنون ـ على بناء الفاعل، والمقدر ـ بالياء ـ على بناء المفعول.

* «بقتلكم»: بزيادة الباء في خبر ليس.

* «ويَخْلُف»: كينصر؛ أي: يقوم.

* «هباء»: أي: أراذل، وهو في الأصل: الغبار المنبثُّ.

* * *

٨٣٢٩ـ (١٩٤٩٣) ـ (٤/ ٣٩٢) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتكُونَ كلمةُ الله هِيَ العُلْيا، فَهُوَ في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

* قوله: «فهو في سبيل الله»: أي: مقاتِل فيها؛ أي: لابد في كون القتال في سبيل الله من حسن النية.

* * *

٨٣٣٠ـ (١٩٤٩٤) ـ (٤/ ٣٩٢) عن الأسودِ، قال: قال أبو موسى: لقد ذكَّرنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ صلاةً كنا نُصلِّيها مع رسول الله ﷺ، إما نسيناها، وإما تركناها عمداً، يُكَبِّرُ كُلَّما ركع، وكُلَّما رفع، وكُلَّما سجد.

* قوله: «ذَكَّرنا» من التذكير، والحاصل أنهم أماتوا التكبير، إلا ناساً منهم؛ كعلي ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ثم أقام الله تعالى هذه السنة السنية، فلله الحمد،

ومن هنا ظهر أنه لا اعتماد على عمل الناس في مقابلة الأحاديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٣١ـ (١٩٤٩٥) ـ (٤/ ٣٩٢) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيدُ بنُ أبي أيوبَ، قال: سمعتُ رجلاً من قريشٍ يُقال له: أبو عبد الله كان يَجالس جعفرَ بنَ ربيعةَ، قال: سمعتُ أبا بردةَ الأشعريَّ يحدث عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ أعْظَمَ الذُّنُوبِ عندَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ أنْ يَلْقاهُ عبدٌ بها بعد الكبائِرِ التي نهى عنها أنْ يَموتَ الرَّجُلُ وعليهِ دَيْنٌ لا يَدَعُ قَضَاءً».

* **قوله: «أن يلقاه»**: بدل من الذنوب.

* **«أن يموت. . . إلخ»**: خبر أن.

* * *

٨٣٣٢ـ (١٩٤٩٦) ـ (٤/ ٣٩٢) عن أبي موسى، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: الرجلُ يُحِبُّ القومَ ولمَّا يَلْحَقْ بهم؟ فقال: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

* **قوله: «ولما يلحق»**: «لما» نافية؛ أي: ما لحق بهم بالأعمال.

* * *

٨٣٣٣ـ (١٩٥٠١) ـ (٤/ ٣٩٢) عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ لَعِبَ بالكِعابِ، فَقد عَصَى الله ورَسُوله».

* **قوله: «من لعب بالكِعاب»**: هي فصوص النرد، جمع كعب، واللعب بها حرام، وكرهها عامة الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وقيل: وكان ابن مغفل يفعله مع امرأته من غير قمار، وقيل: رخص فيه ابن المسيب بغير قمار.

* * *

٨٣٣٤ـ (١٩٥٠٢) ـ (٤/ ٣٩٢) عن أبي موسى، قال: رفع رسولُ الله ﷺ حريراً بيمينه، وذهباً بشماله، فقال: «أُحِلَّ لإنَاثِ أُمَّتي، وحُرِّمَ على ذُكُورِها».

* قوله: «أُحِلّ»: أي: ما في اليدين؛ أي: كل منهما.

* * *

٨٣٣٥ـ (١٩٥٠٥) ـ (٤/ ٣٩٣) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى أرض قومي، فلمَّا حضر الحجُّ، حجَّ رسولُ الله ﷺ، وحججتُ، فقدمتُ عليه وهو نازلٌ بالأبطح، فقال لي: «بِمَ أَهْلَلْتَ يا عبدَ الله بنَ قيسٍ؟» قال: قلتُ: لبيكَ بحجٍّ كحَجِّ رسول الله ﷺ. قال: «أَحسنْتَ». ثم قال: «هَلْ سُقْتَ هَدْياً؟»، فقلتُ: ما فعلتُ. فقال لي: «اذهبْ، فَطُفْ بالبَيْتِ وبين الصَّفا والمَرْوةِ، ثم احْلِلَ». فانطلقتُ، ففعلتُ ما أمرني، وأتيتُ امرأةً من قومي، فَغَسَلَتْ رأسي بالخَطْمِيِّ، وفَلَتْهُ، ثم أهللتُ بالحج يوم التروية، فما زلتُ أُفتي الناس بالذي أمرني رسولُ الله ﷺ حتي تُوفِّي، ثم زمنَ أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، ثم زمنَ عمر ـ رضي الله عنه ـ، فبينا أنا قائم عند الحَجَر الأسود أو المقام، أُفتي الناسَ بالذي أمرني به رسولُ الله ﷺ، إذ أتاني رجلٌ، فسارَّني، فقال: لا تعجلْ بفُتْيَاك، فإنَّ أمير المؤمنين قد أحدثَ في المناسك شيئاً. فقلتُ: أيها الناسُ! من كُنَّا أفتيناهُ في المناسك شيئاً، فَلْيَتَّئِدْ، فإنَّ أميرَ المؤمنين قادمٌ، فبه فائْتَمُّوا. قال: فقدم عمرُ ـ رضي الله عنه ـ، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! هل أحدثْتَ في المناسك شيئاً؟ قال: نعم، إنْ نأخُذْ بكتاب الله ـ عز وجل ـ، فإنه يأمُرُ بالتَّمام، وإنْ نأخُذ بسنة نبينا ﷺ، فإنه لم يَحْلِلْ حتى نَحَرَ الهَدْيَ.

* قوله: «ثم احلل»: أي: أمر بفسخ الحج وجعله عمرة.

* «وفَلَتْه»: في «المصباح»: فليت رأسي فلياً، من باب رمى: نقيته من القمل.

* «**بالذي أمرني به**»: أي: بالتمتع.

* «**فسارّني**»: ـ بتشديد الراء ـ، من السّر؛ أي: تكلم معي سراً.

* «**فليتّئد**»: ـ بتشديد التاء ـ؛ أي: فلا يعجل في العمل بها.

* «**فَبِهِ**»: أي: بأمير المؤمنين، لا بفتيانا.

* «**بالتمام**»: بقوله: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[البقرة: ١٩٦]، ومن التمام إتيان كل منهما بسفر جديد.

* «**فإنه لم يحلل**»: والمتمتع بالعمرة يحل قبل ذلك، فلذلك نهيت عن المتعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٣٦ـ (١٩٥٠٦) ـ (٣٩٣/٤) عن أبي موسى، قال: أمانانِ كانا على عهدِ رسول الله ﷺ رُفع أحدُهما، وبقي الآخر: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

* **قوله**: «**رفع أحدهما**»: وهو الأمان بوجوده ﷺ؛ فإنه قد رفع بوفاته ﷺ.

* «**وبقي الآخر**»: وهو الأمان بالاستغفار، وفيه حث للناس على الإكثار من الاستغفار حيث ما بقي لهم إلا هذا الأمان، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٣٧ـ (١٩٥٠٨) ـ (٣٩٣/٤) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قدم رجلان معي من قومي، قال: فأتينا إلى النبيِّ ﷺ، فخَطَبا، وتكلَّما، فجعلا يُعَرِّضان بالعمل، فتغير وجهُ رسول ﷺ، أو رُئِيَ في وجهه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أَخْوَنَكُم عِنْدِي مَنْ يَطْلُبُه، فعليكما بتَقْوى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ». قال: فما استعان بهما على شيء.

* **قوله**: «**فخطبا**»: أي: حمدا الله وتشهدا بالشهادتين.

* «**يُعَرِّضان**»: من التعريض.

* «**من يطلبه**»: أي: يطلب العمل، فإنه تعب في الدنيا مع احتماله في الآخرة، فلا يرضى به إلا الخائن.

* * *

٨٣٣٨ـ (١٩٥٠٩) ـ (٣٩٣/٤) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ ـ حسبتُه قال: في حائط ـ، فجاء رجلٌ، فسلَّم، فقال النبيُّ ﷺ: «اذْهَبْ، فأْذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجَنَّة». فذهبتُ، فإذا هو أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، فقلت: ادْخُلْ، وأَبْشِرْ بالجنة، فما زال يَحْمَدُ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ حتى جلس، ثم جاء آخر، فسلَّم، فقال: «ائذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجَنَّة». فانطلقتُ، فإذا هو عمر بنُ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، فقلت: ادخُلْ، وأَبْشِرْ بالجنة، فما زال يَحْمَدُ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ حتى جلس، ثم جاء آخر، فسلَّم، فقال: «اذْهَبْ، فَأْذَنْ له وبَشِّرْهُ بالجَنَّة على بَلْوَى شَدِيدة». قال: فانطلقتُ، فإذا هو عثمانُ، فقلتُ: ادخُلْ، وأَبْشِرْ بالجنَّة على بلوى شديدة. قال: فجعلَ يقولُ: اللهم صَبْراً، حتى جلس.

* قوله: «وبشّره»: ـ بالتشديد ـ و«أبشر»: ـ بهمزة قطع ـ.

* * *

٨٣٣٩ـ (١٩٥١٠) ـ (٣٩٣/٤ ـ ٣٩٤) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: سلَّم عبدُ الله بنُ قيس أبو موسى الأشعريُّ على عمرَ بنِ الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ ثلاثَ مِرار، فلم يُؤْذَنْ له، فرجع، فأرسل عمرُ في إثره: لم رجعتَ؟ قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا سَلَّمَ أَحَدُكُم ثلاثاً، فلم يُجَبْ، فَلْيَرْجِعْ».

* قوله: «**فلم يُجَبْ**»: على بناء المفعول من الإجابة.

* * *

٨٣٤٠ـ (١٩٥١١) ـ (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى الأشعريِّ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قالَ الإمامُ: سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَه، فَقولوا: رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، يَسْمَع الله ـ عز وجلَّ ـ لكم، فإِنَّ الله تعالى قَضَى على لِسَانِ نَبيِّه ﷺ سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَه».

* **قوله: «يسمع الله لكم»**: أي: يقبل منكم حمدكم، ويستجيب دعاءكم، وحينئذ فيحتمل أن يكون الدعاء هو هذا الحمد، وقد تقدم وجهه بأن الثناء على الكريم من أحسن وجوه السؤال، أو دعاء آخر يكون في الصلاة أو غيرها.

* **وقوله: «فإن الله قضى... إلخ»**: دليل على الاستجابة بضم مقدمة أخرى؛ أي: وما قضى على لسانه، فهو حق وصدق، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٤١ـ (١٩٥١٢) ـ (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الخازِنَ الأَمِينَ الذي يُعْطي ما أُمِرَ به كامِلاً مُوَفَّراً طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ، حتَّى يَدْفَعَهُ إلى الذي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَحدُ المُتَصَدِّقَينِ».

* **قوله: «الذي يعطي ما أمر به»**: أي: لا يعطي ما يريد ويشتهي.

* **«موفَّراً»**: ـ بفتح الفاء ـ، من التوفير؛ أي: تاماً، فهو تأكيد «كاملاً».

* **«طيبةً نفسُه»**: أي: يكون راضياً بذلك، قال ذلك؛ إذ كثيراً ما لا يرضى الإنسان بخروج شيء من يده، وإن كان ملكاً لغيره، والمنصوبات أحوال من «ما أُمر به».

* **«حتى يدفعه»**: مترتب على الأمانة؛ أي: فبسبب أمانته يصرفه في محله، أو هو غاية لطيب نفسه به؛ أي: طابت به نفسه من حين أُمر إلى أن دفع في محله.

* «**أحد المتصدقَيْن**»: أي: يشارك صاحبَ المال في الصدقة، فيصيران متصدقين، ويكون هو أحدَهما، وهذا هو خبر «إن».

* * *

٨٣٤٢ـ (١٩٥١٣) ـ (٤/٣٩٤) عن الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيةٌ».

* **قوله: «كل عين زانية»**: أي: كل عين ناظرة في الحرام زانية، أو المراد: كل عين يتأتى منها الزنا بالإمكان، والمراد: أن فعل العين إذا كان على غير وجهه، فهو نوع من الزنا.

* * *

٨٣٤٣ـ (١٩٥١٤) ـ (٤/٣٩٤) عن أبي موسى، قال: اختصم رجلان إلى النبيِّ ﷺ في أرض، أحدُهما من أهل حضرموتَ، قال: فجعل يمينَ أحدهما، قال: فضجَّ الآخرُ، وقال: إنه إذاً يذهبُ بأرضي. فقال: «إن هو اقتطَعَها بيَمِينه ظُلْماً، كان مِمَّنْ لا يَنْظُرُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إليهِ يومَ القيامةِ، ولا يُزَكِّيهِ، وله عذابٌ أليم». قال: ووَرِعَ الآخرُ، فردَّها.

* **قوله: «فجعل»**: أي: قضى بيمين المنكر للمدعي؛ لعجزه عن البينة.

* «**فضَجَّ**»: أي: صاح ـ بتشديد الجيم ـ، من الضجيج.

* «**إن هو**»: «إن» شرطية.

* «**وَوَرِعَ**»: ـ بكسر الراء ـ، من الوَرَع ـ بفتحتين ـ بمعنى: الاتقاء.

* * *

٨٣٤٤ـ (١٩٥١٦) ـ (٤/٣٩٤) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُستأْمَرُ اليَتِيمةُ في نَفْسِها، فإنْ سَكَتَتْ، فقد أَذِنَتْ، وإنْ أَبَتْ، لم تُكْرَهْ».

* **قوله: «وإن أبت، لم تُكْرَهْ»**: من الإكراه، وهذا يدل على أنه ليس على الصغيرة ولاية الإجبار لغير الأب، والحديث مشكل عند الشافعي؛ إذ لا فائدة عنده لأمرها، ولذلك حمل بعضهم اليتيمة على البالغة، وتسميتها يتيمة باعتبار ما كان، ولا يخفى أن البالغة ذات الأب أيضاً كذلك، فلا فائدة لذكر اليتيمة حينئذ، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٤٥ـ (١٩٥١٧) - (٤/ ٣٩٤) **عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَطْعِمُوا الجائِعَ، وفُكُّوا العانِيَ، وعُودُوا المَرِيضَ». قال: قال عبد الرحمن: «المرضى».**

* **قوله: «وفُكُّوا العانيَ»**: أي: الأسير.

* * *

٨٣٤٦ـ (١٩٥١٨) - (٤/ ٣٩٤) **عن أبي بُرْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا نِكاح إلاّ بوَلِيٍّ».**

* **قوله: «لا نكاح إلا بولي»**: أي: بإذنه، ولا دلالة فيه على عدم صحة النكاح بعبارة النساء، ومن لا يقول باشتراط الولي في النكاح، يقول: في إسناد الحديث مقال، أشار إلى بعضه الترمذي(١)، وقالوا: على تقدير الصحة، يحمل على نكاح امرأة تحت ولي بصغر أو جنون، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٤٠٨ـ ٤٠٩).

٨٣٤٧- (١٩٥١٩) - (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكُلُ دجاجاً.

* قوله: «**يأكل دَجاجاً**»: - بتثليث الدال -؛ كما في «القاموس»[1]، وفي «المصباح» - تفتح الدال وتكسر -، ومنهم من يقول: الكسر لغة قليلة[2].

* * *

٨٣٤٨- (١٩٥٢٠) - (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأشرفنا على وادٍ، فَذَكَرَ من هَوْله، فجعل الناسُ يُكَبِّرون، ويُهَلِّلون، فقال النبيُّ ﷺ: «أيُّها النّاسُ! اربَعُوا على أَنْفُسِكُم». ورفعوا أصواتهم، فقال: «أيُّها الناسُ! إنَّكُم لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائِباً، إنَّهُ مَعَكُم».

* قوله: «**ارْبَعوا**»: من ربع؛ كمنع؛ أي: ارفقوا.

* «**ورفعوا**»: الجملة حال من فاعل «يكبرون ويهللون».

* «**لا تدعون**»: أي: فلا تصيحوا صياحَ من ينادي أصمَّ أو غائباً، ففيه نهي عن الصياح بالذِّكر، لا عن استعمال الصوت المتوسط فيه.

* * *

٨٣٤٩- (١٩٥٢٣) - (٤/ ٣٩٤) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ، ولم يَكْمُلْ مِنَ النّساءِ إلاّ آسِيَةُ امرأَةُ فِرْعَونَ، ومريمُ بِنْتُ عِمْرانَ، وإنَّ فَضْلَ عائشةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّريدِ على سائِرِ الطَّعامِ».

* قوله: «**كَمُل**»: كنصَر، وكرُم، وعلِم.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٤٠)، (مادة: دج).

(٢) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (١/ ١٨٩).

* «**ولم يكمل من النساء**»: أي: فيمن سبق، وإلا ففي وقته ﷺ كمل من النساء خديجة، وفاطمة، وعائشة، ثم لعل المراد بالكمال: هو الوصول إلى مرتبة منه، فلا يشكل الكلام بأم موسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ، وبحواء، وهاجر، وسارة، والله تعالى أعلم.

* «**كفضل الثريد**»: قيل: مثل بالثريد؛ لأنه أفضل طعام العرب؛ لأنه مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة، والقوة وسهولة التناول، وقلة المؤنة في المضغ، فيفيد بأنها أُعطيت مع حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللسان رزانة الرأي، فهي تصلح للتبعُّل والتحدُّث، وحسبك أنها عقلت[1] ما لم يعقل غيرها من النساء، وروت ما لم يرو مثلها من الرجال.

* * *

٨٣٥٠ـ (١٩٥٢٤) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى: أَنَّ أسماءَ لما قدمت، لقيها عمرُ بنُ الخطابِ ـ رضي الله عنه ـ في بعض طرق المدينة، فقال: آلحبشيةُ هي؟ قالت: نعم. فقال: نِعم القومُ أنتم لولا أنكم سُبِقْتُم بالهجرة. فقالت هي لعمر: كنتُم مع رسول الله ﷺ يحمل راجلَكم، ويُعَلِّم جاهلَكم، وَفَرَرْنا بدينِنا، أما إني لا أرجعُ حتى أذكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فرجعتْ إليه، فقالتْ له، فقال النبيُّ ﷺ: «بل لَكُم الهجْرةُ مَرَّتينِ: هِجْرَتُكم إلى المدينةِ، وهِجْرتُكمْ إلى الحَبَشَةِ».

* **قوله**: «**أن أسماء**»: بنت عميس زوجة جعفر.

* «**لما قدمت**»: من الحبشة.

* «**آلحبشيةُ؟**»: ـ بالمد ـ على الاستفهام؛ أي: أهي التي جاءت من الحبشة؟

* «**أنتم**»: أي: الذين جاؤوا من الحبشة.

---

(١) في الأصل: «عللت».

* «**سُبِقْتُم**»: على بناء المفعول؛ أي: الناسُ سبقوكم بها، وأنتم تأخرتم فيها بسبب الذهاب إلى الحبشة.

* «**يحمل راجِلَكم**»: أي: يعطيه الراحلة.

* «**ويعلِّم**»: من التعليم.

* «**وفرزْنا**»: من الفِرار؛ أي: كنتم في راحة، وكنا في تعب للدين، فإن لم يكن لنا زيادة عليكم، فلا أقلَّ أنه لا زيادة لكم علينا.

* «**لا أرجع**»: أي: إلى بيتي.

* «**فرجعَتْ إليه**»: أي: إلى النبي ﷺ.

* * *

٨٣٥١ـ (١٩٥٢٥) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: سمَّى لنا رسولُ الله ﷺ نفسه أسماءً، منها ما حفظنا، فقال: «أنا محمدٌ، وأحمدُ، والمُقَفِّي، والحاشرُ، ونَبِيُّ الرَّحمة». قال يزيد: «ونبيُّ التوبةِ، ونبِيُّ الملحمة».

* قوله: «**والمقفِّي**»: ـ بتشديد الفاء المكسورة ـ بمعنى: خاتم النبيين.

* * *

٨٣٥٢ـ (١٩٥٢٧) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا أَحَدَ أَصْبَرُ على أَذًى يَسْمَعُه مِنَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، إنه يُشْرَكُ بهِ، وهو يَرْزُقُهم».

* قوله: «**لا أحدَ أصبرُ... إلخ**»: أي: إنه تعالى أشدُّ حلماً عن فاعله وترك المعاقبة عليه، وقيل: أراد به: الامتناع.

* * *

٨٣٥٣ـ (١٩٥٢٨) - (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَنَاءُ أمَّتي بالطَّعْنِ والطَّاعونِ». فقيل: يا رسول الله! هذا الطعنُ قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «وَخْزُ أَعدائِكُم مِنَ الجِنِّ، وفي كُلٍّ شُهداءُ».

* **قوله: «بالطعن»**: أراد: القتلُ بالسلاح أعمُّ من أن يكون بالرمح أو بالسيف أو غيرهما.

* **«وَخْز»**: الوَخْز ـ بفتح واو وسكون خاء معجمة بعدها زاي معجمة ـ: طعن بالرمح أو غيره ليس بنافذ، وفي قوله: «أعدائكم» إشارة إلى أن الطاغين من الجن كفرة.

* **«وفي كل»**: من الطعن والطاعون.

* * *

٨٣٥٤ـ (١٩٥٢٩) - (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن الله تعالى يَبْسُطُ يدَهُ بالليل لِيَتُوبَ مُسيءُ النَّهار، ويبسُطُ يدَهُ بالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ مِنْ مَغْرِبِها».

* **قوله: «يبسط يده»**: أي: يجود على عباده في الليل، فيتوب على من أساء بالنهار؛ ليتوب ذلك المسيء إليه؛ فإن توبة العبد موقوفة على توبة الرب ـ تبارك وتعالى ـ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾[التوبة: ١١٨]، فقوله: «ليتوب مسيء النهار»: برفع «المسيء» على أنه فاعل «يتوب».

* * *

٨٣٥٥ـ (١٩٥٣٠) - (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بأربَعٍ، فقال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغي له أنْ ينامَ، يَخفِضُ القِسْطَ، ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إليهِ عَمَلُ اللَّيْلِ بالنَّهارِ، وعَمَلُ النَّهار باللَّيْلِ».

* **قوله: «قام فينا... إلخ»**: أي: قام خطيباً فينا، مذكِّراً بأربع كلمات، فقوله: «فينا»، و«بأربع» حالان مترادفان، أو متداخلان، ويحتمل أن يكون «فينا» متعلقاً بـ«قام فينا» على تضمين معنى خطب، و«بأربع» حالاً؛ أي: خطب فينا قائماً مذكراً بأربع كلمات، والقيام على الوجهين على ظاهره، ويحتمل أن يكون «بأربع» متعلقاً بقام، و«فينا» بياناً، أو القيام على هذا من قام بالأمر: إذا تشمر وتجلد له؛ أي: تشمر بحفظ هذه الكلمات، وكأن السامع حين سمع ذلك قال: في حق مَنْ؟ أجيب: فينا؛ أي: في حقنا، كذا ذكره الطيبي.

قلت: وعلى الوجه الثالث لو جعل «فينا» متعلقاً بقام من غير اعتبار سؤال؛ أي: قام بأربع كلمات في حقنا، ولأجل انتفاعنا، كان صحيحاً، والأقرب أن المعنى: قام فيما بيننا بتبليغ أربع كلمات؛ أي: بسببه، فالجاران متعلقان بالقيام، وهو على ظاهره، ولك أن تجعل القيام من قام بالأمر، وتجعل «فينا» بمعنى: فيما بيننا متعلقاً به أيضاً، فالوجوه ستة، وزعم الطيبي أنها ثلاثة.

* **«بأربع»**: أي: بأربع كلمات، وجاء في بعض الروايات: «بخمس كلمات»، والمراد بالكلمة: الجملة المركبة المفيدة، ففي هذه الرواية اختصار، والكلمة الخامسة: «حجابه النور».

* **«لا ينام»**: إذ النوم لاستراحة القوى والحواس، وهي على الله تعالى محال.

* **«ولا ينبغي له»**: أي: لا يصح ولا يستقيم له النوم، فالكلمة الأولى للدلالة على عدم صدور النوم، والثانية للدلالة على استحالته عليه تعالى، ولا يلزم من عدم الصدور استحالته، فلذلك ذكرت الكلمة الثانية بعد الأولى.

* **«يخفض القسط ويرفعه»**: قيل: أريد بالقسط: الرزق؛ لأنه قسط كل مخلوق؛ أي: نصيبه، وخفضه: تقليله، ورفعه: تكثيره.

وقيل: القسط: الميزان؛ لأنه يقع به المعدلة في القسمة، والمعنى: أن الله تعالى يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه، وأرزاقهم النازلة من عنده؛ كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن.

وقيل: هو إشارة إلى أنه يحكم بين خلقه بميزان العدل، فأمره كأمر الوزان الذي يخفض يده ويرفعها، وهذا أنسب بما قبله؛ كأنه قيل: كيف يجوز عليه النوم، وهو الذي يتصرف أبداً في ملكه بميزان العدل؟.

* «**يرفع إليه**»: أي: للعرض عليه، وإن كان هو تعالى أعلم به؛ ليأمر ملائكته بإمضاء ما قضى لفاعله جزاء له على فعله، أو رفع إلى خزائنه ليحفظ إلى يوم الجزاء.

* * *

٨٣٥٦ـ (١٩٥٣١) ـ (٤/ ٣٩٥) عن سعيدِ بنِ أبي بردةَ، عن أبيه، عن جده: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «على كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ». قال: أفرأيتَ إن لم يجد؟ قال: «يَعْمَلُ بيدِه، فَينفعُ نَفْسَهُ، ويَتَصَدَّقُ». قال: أفرأيتَ إن لم يستطع أن يفعل؟ قال: «يُعِينُ ذا الحاجَةِ الملهُوفَ». قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «يأمُرُ بالخَيْرِ أَو بالعَدْلِ». قال: أفرأيت إن لم يستطع أن يفعل؟ قال: «يُمْسِكُ عن الشَّرِّ، فإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ».

* قوله: «**على كل مسلم صدقة**»: أي: تتأكد عليه الصدقة، وبين أن هذه الصدقة لا تتوقف على المال، بل تحصل بكل معروف، حتى بالإمساك عن الشر.

* * *

٨٣٥٧ـ (١٩٥٣٢) ـ (٤/ ٣٩٥) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ كانتْ له أَمَةٌ، فعلَّمَها فأَحسنَ تَعْلِيمَها، وأَدَّبَها فأَحسنَ تأْدِيبَها، وأَعْتَقَها، فتَزَوَّجَها، فَلَهُ

أَجْرانِ، وعبدٌ أدَّى حَقَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ وحَقَّ مَوالِيهِ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهلِ الكتابِ آمَنَ بما جاء بِهِ عيسى، وما جاءَ بهِ مُحمدٌ ﷺ، فَلَهُ أَجرانِ».

* **قوله: «فله أجران»**: أي: بكل عمل من أعماله المتعلقة بهذا الشأن؛ كالتعليم والإعتاق، أو بكل ما يفعل من الأعمال كرامة لهذا العمل، والله تعالى أعلم.

* **«وعبد أدى حق الله... إلخ»**: أي: كذلك، فالخبر مقدر، ويحتمل أن يكون قوله: «فله أجران» خبراً عنهما بتأويل كل واحد، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٥٨ـ (١٩٥٣٥) ـ (٣٩٦/٤) عن أبي موسى: أنه أُغمي عليه، فبكت عليه أُم ولدِه، فلمَّا أفاق، قال لها: أما بلغكِ ما قال رسولُ الله ﷺ؟ قال: فسألتُها، فقالت: قال: «ليسَ مِنّا مَنْ سَلَقَ وحَلَقَ وخَرَقَ».

* **قوله: «أنه أُغمي عليه»**: أي: على أبي موسى.

* **«فسألْتُها»**: بصيغة المتكلم، وهذا من قول يزيد بن أوس، وضمير المفعول لأم الولد.

* **«من سَلَقَ»**: أي: رفع صوته عند المصيبة، وقيل: أن تصك وجهها.

* **«وحَلَقَ»**: أي: رأسه للمصيبة.

* **«وخَرَقَ»**: أي: ثوبه لها.

* * *

٨٣٥٩ـ (١٩٥٣٦) ـ (٣٩٦/٤) عن أبي موسى الأشعريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ سَمِعَ بي مِنْ أُمَّتي، أو يَهُودِيٌّ أو نَصْرانِيٌّ، فلم يُؤْمِنْ بي، لم يَدْخُلِ الجَنَّةَ».

* **قوله: «من أمتي»**: أي: من غير أهل الكتاب من الأميين، ولكونه ﷺ من الأميين، أضافهم إليه.

* «أو يهودي»: ـ بالجر ـ: عطف على «أمتي»؛ أي: أو من أهل الكتاب، والمراد: أن كل من بلغته دعوته ﷺ، وثبتت عنده رسالته، يجب عليه الإيمان به، أمياً كان أو كتابياً، فإن لم يؤمن به، لم يدخل الجنة، وعلم منه عموم رسالته ﷺ إلى الكل، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٦٠ـ (١٩٥٣٧) - (٣٩٦/٤) عن أبي التَّياحِ، حدثني رجلٌ أسودُ طويلٌ، قال: جعل أبو التَّياح ينعتُه أنه قدم مع ابنِ عباس البصرة، فكتب إلى أبي موسى، فكتب إليه أبو موسى: أن رسولَ الله ﷺ كان يمشي، فمال إلى دَمِثٍ في جَنْبِ حائطٍ، فبال، ثم قال: «كان بَنُو إسرائِيلَ إذا بالَ أَحَدُهُم، فأَصابَهُ شَيءٌ مِنْ بَولِهِ، تَتَبَّعَهُ، فَقَرَضَهُ بالمقراضين». وقال: «إذا أَرادَ أَحَدُكُم أَنْ يَبُولَ، فَليَرتَدْ لِبَوْلِه».

* **قوله: «فكتب»**: أي: ابن عباس.

* **«إلى دَمِث»**: ـ بفتحتين ـ، أو ـ كسر الميم ـ، وهو أشهر: الأرضُ السهلة الرخوة.

* **«في جنب حائط»**: أي: في قربه، وهو يحتمل ألاَّ يكون القرب بحيث يضر البول فيه البناء، فلا إشكال في البول فيه، وعلى تقدير أن يكون مضراً، فيحتمل أن يكون الجدار غير مملوك، أو علم ﷺ برضا صاحب الجدار.

* **«فقرضه»**: أي: قطعه؛ أي: محل البول، فكان الحكم في حقهم أشد، وخفف الله تعالى لهذه الأمة حتى يكفيهم إمرارُ الماء على محل البول.

* **«فليرتَدْ»**: ـ بسكون الدال ـ: افتعال من رادَ، ومنه الإرادة، يقال: ارتاده: إذا طلبه.

في «النهاية»: أي: ليطلبْ مكاناً ليناً [لئَلا] يرجع عليه رشاشُ بوله[1]، يريد: أن المفعول محذوف بقرينة المقام، ولو قدر: فليطلب مثل هذا المكان، فحذف المفعول بقرينة مشاهدة مثله، كان أولى.

* * *

٨٣٦١- (١٩٥٣٨) - (٤/ ٣٩٥) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، قال: سمعتُ أبي وهو بحضرة العدو يقولُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أَبوابَ الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ». قال: فقام رجلٌ من القوم رثُّ الهيئة، فقال: يا أبا موسى! آنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: فرجعَ إلى أصحابه، فقال: أَقرأُ عليكم السلامَ، ثم كسر جَفْنَ سيفه، فألقاه، ثم مشى بسيفه، فضرب به حتّى قُتل.

* **قوله: «تحت ظلال السيوف»**: أي: في القرب منها عند المقارعة بها.

* **«آنْتَ»**: - بالمد - على الاستفهام.

* **«أقرأ عليكم»**: يوادعهم بذلك.

* **«جَفْن سيفه»**: - بفتح جيم وسكون فاء -؛ أي: غمده؛ تنبيهاً على أنه لا يريد رد السيف إليه.

* * *

٨٣٦٢- (١٩٥٤١) - (٤/ ٣٩٦) عن أبي موسى، قال: قام رسولُ الله ﷺ على باب بيتٍ فيه نفرٌ من قريش، فقال - وأخذ بعِضَادتي الباب -، ثم قال: «هل في البَيْتِ إلاّ قُرَشِيٌّ؟». قال: فقيل: يا رسول الله! غيرُ فلانٍ ابنِ أختنا. فقال: «ابنُ أُخْتِ القومِ منْهُم». قال: ثم قال: «إنَّ هذا الأمرَ في قُرَيْشٍ ما دامُوا إذا استُرحِمُوا

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٧٦).

رَحِمُوا، وإذا حَكَمُوا عَدَلُوا، وإذا قَسَمُوا أَقسَطُوا، فَمَنْ لم يَفْعَلْ ذلِكَ مِنهُم، فَعَلَيهِ لَعْنَةُ الله والملائكةِ والنّاسِ أَجمَعِينَ، لا يُقبَلُ مِنهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ».

* قوله: «إن هذا الأمر»: أي: الحكم والإمارة.

* «إذا استُرْحِموا»: على بناء المفعول، والحاصل أن ثبوت الخلافة في قريش ليس على إطلاقه، [بل هو] مقيد بمراعاة الدين والمسلمين، وعليه تحمل الأحاديث المطلقة، فلا يتوهم عدم مطابقتها للواقع، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٦٣- (١٩٥٤٢) - (٤/٣٩٦ - ٣٩٧) عن شَقيقٍ، قال: كنتُ جالساً مع أبي موسى وعبدِ الله، فقال أبو موسى: ألم تَسْمَعْ لقولِ عمَّارٍ: بعثني رسولُ الله ﷺ في حاجة، فأجنبتُ، فلم أجدِ الماءَ، فتمرَّغتُ في الصعيد كما تَمَرَّغُ الدابةُ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: «إنما كانَ يَكْفِيكَ أنْ تَقُول» وضَربَ بيده على الأرض، ثم مسح كلَّ واحدةٍ منهما بصاحبتها، ثم مَسَحَ بهما وجهه. لم يَجُزِ الأعمشُ الكفَّين.

* قوله: «وعبد الله»: أي: ابن مسعود، وكان يقول: إن الجنب لا يتيمم؛ كقول عمر، ويخالفه أبو موسى في ذلك؛ كما كان عمار يخالف عمر في ذلك، فاستدل أبو موسى على ابن مسعود بحديث عمار.

* «فتمرَّغْتُ»: أي: تقلبت في التراب؛ كأنه ظن أن إيصال التراب إلى جميع الأعضاء واجب في الجنابة كإيصال الماء.

* «كما تَمَرَّغُ»: أصله: تتمرغ - بتاءين -؛ كما في نسخة.

* «كل واحدة منهما»: من اليدين.

* «بصاحبتها»: أي: بالأخرى.

* * *

٨٣٦٤ـ (١٩٥٤٣) ـ (٤/٣٩٧) عن أبي موسى، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيت الرجل يُقاتل شجاعة، ويُقاتل حمية، ويُقاتل رياء، فأيُّ ذلك في سبيل الله؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قاتَلَ لِتكونَ كَلِمةُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هِيَ العُلْيا، فهو في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «يقاتل شجاعة»**: أي: إن ملكة الشجاعة تحمله على القتال من غير أن ينوي به أمراً، أو أنه يقاتل إظهاراً للشجاعة بين الناس، لكن على هذا يرجع إلى الرياء.

* **«حَمِيّة»**: ـ بفتح فكسر وتشديد ياء ـ؛ أي: استنكافاً من أن يقال له: جبان ونحوه، أو استنكافاً من أن يكون قومه مغلوباً.

* **«من قاتل»**: أي: ليس شيء مما ذكرتَ في سبيل الله، وإنما الذي في سبيل الله هو ما قصد به إعلاء دينه، وهو المراد بالكلمة؛ لثبوته بكلامه تعالى.

* * *

٨٣٦٥ـ (١٩٥٤٤) ـ (٤/٣٩٧) عن أبي موسى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، فأمرهما أن يُعَلِّما الناسَ القُرآن.

* **قوله: «أن يُعَلِّما»**: من التعليم.

* * *

٨٣٦٦ـ (١٩٥٤٦) ـ (٤/٣٩٧) عن أبي موسى، قال: «تعاهَدُوا هذا القُرْآن، والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ! لَهُوَ أَشَدُّ تَفلُّتاً من أَحَدِكُم مِنَ الإِبلِ مِن عُقُلِه».

قال أبو أحمد: قلتُ لبُريد: هذه الأحاديث التي حدثتني عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ؟ قال: هي عن النبيِّ ﷺ، ولكن لا أقولُ لك.

* **قوله: «تَعاهَدوا»**: أي: حافظوا وداوموا عليه، وجددوا العهد به.

* «تفلُّتاً»: تخلُّصاً.

* «من عُقُله»: ـ بضمتين ـ: جمع عِقال؛ ككتب جمع كتاب.

* * *

٨٣٦٧ـ (١٩٥٤٧) ـ (٤/ ٣٩٧) قال الإمام أحمد: حدثنا معتمرُ بنُ سليمانَ التيميُّ، قال: قرأتُ على الفُضَيل بن ميسرةَ في حديث أبي حَرِيزٍ: أن أبا بردة حدثه، قال: أوصى أبو موسى حين حضره الموتُ، فقال: إذا انطلقتُم بِجنازتي، فَأَسْرِعُوا المَشيَ، ولا يَتبَعْنِي مِجْمَرٌ، ولا تَجْعَلُوا في لحدي شيئاً يحولُ بينِي وبينَ التُّرابِ، ولا تَجعَلُوا على قَبْرِي بناءً، وأُشهِدُكُم أني بَرِيءٌ مِنْ كل حالِقَةٍ أَو سالِقَةٍ أَو خارِقَةٍ. قالوا: أو سمعتَ فيه شيئاً؟ قال: نعم من رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «مِجْمَر»: ضبط: ـ بكسر الميم ـ على أنه اسم للآلة.

* * *

٨٣٦٨ـ (١٩٥٤٩) ـ (٤/ ٣٩٧) عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ أبا موسى الأشعريَّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمنِ الَّذي يَقْرَأُ القُرْآن مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، طَعْمُها طَيِّبٌ، ولا ريحَ لها، ومَثَلُ الفاجِر الذي يَقرَأُ القُرْآنَ كَمَثَل الرَّيْحانَةِ، مُرٌّ طَعْمُها، وطَيِّبٌ ريحُها، ومَثَلُ الفاجِر الذي لا يَقرأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، مُرٌّ طَعْمُها، ولا ريحَ لَهَا».

* قوله: «الأُترُجَّة»: ـ بضم همزة وراء وتشديد جيم ـ: معروف.

والحاصل؛ أي: الإيمان مشبه بطيب الباطن كطيب الطعم؛ لأن به طهارة الباطن، والقرآن مشبه بطيب الظاهر كطيب الريح، فإنه مسموع للغير، تميل إليه الطباع، والله تعالى أعلم.

٨٣٦٩ـ (١٩٥٥٠) ـ (٤/ ٣٩٧) عن غالبٍ التمَّارِ، قال: سمعتُ مسروقَ بنَ أوسٍ أو أوسَ بنَ مسروقٍ؛ رجلاً من بني يربوع يحدّث: أنه سمع أبا موسى الأشعريَّ يحدث عن النبيّ ﷺ، قال: «الأصابع سَوَاءٌ». فقلتُ لغالب: عشرٌ عشر؟ فقال: نعم.

* قوله: «عشر عشر»: أي: دية كل واحدة عشرٌ عشر.

* * *

٨٣٧٠ـ (١٩٥٥٢) ـ (٤/ ٣٩٧) عن أبي موسى، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ لَونَه».

* قوله: «مما غيرت النار»: كان، ثم نسخ.

* * *

٨٣٧١ـ (١٩٥٥٣) ـ (٤/ ٣٩٧) عن أبي موسى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يحرُسه أصحابُه، وذكر الحديثَ.

* قوله: «كان يحرسه»: قبل نزول قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[المائدة: ٦٧]، ثم ترك.

* * *

٨٣٧٢ـ (١٩٥٥٤) ـ (٤/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨) عن أبي موسى: أنه جاء رجلٌ وهو يأكل دجاجاً، فتنحَّى، فقال: إني حلفتُ أَلاَّ أكلَه، إني رأيتُه يأكُلُ شيئاً قَذِراً، فقال: ادنُه، فقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكُلُه.

* قوله: «فتنحى»: أي: تبعَّد؛ احترازاً عن أكل الدجاج.

* «ادْنُهْ»: الهاء للسكت، وهو أمر من الدنو؛ أي: صِرْ قريباً.

٨٣٧٣ـ (١٩٥٥٦) ـ (٤/٣٩٨) عن أبي موسى، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لِيَسْتأْذِنْ أَحَدُكُم ثلاثاً، فَإِنْ أُذِنَ لَهُ، وإلاّ فَلْيَرْجِعْ».

* قوله: «فإن أُذِنَ له»: على بناء المفعول؛ أي: فليدخل البيت.

* * *

٨٣٧٤ـ (١٩٥٥٧) ـ (٤/٣٩٨) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الأصابعُ سَوَاءٌ». قال شعبة: قلتُ له: عشراً عشراً؟ قال: نَعَمْ.

* قوله: «عشراً عشراً»: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ؛ أي: ليعط في ديتها عشراً عشراً.

* * *

٨٣٧٥ـ (١٩٥٥٨) ـ (٤/٣٩٨) عن أبي بُرْدةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رهطٍ من الأشعريين نستحملُه، فقال: «لا والله! ما أَحْمِلُكُم، وما عِندي ما أَحمِلُكُم عَلَيْه»، فلبثنا ما شاء الله، ثم أمر لنا بثلاثِ ذَوْدٍ غُرّ الذُّرا، فلمَّا انطلقنا، قال بعضُنا لبعض: أتينا رسولَ الله ﷺ نستحملُه، فحلَفَ أَلاَّ يحملنا، ارجعوا بنا، أي: حتى نُذَكِّره، قال: فأتيناه، فقُلنا: يا رسولَ الله! إنّا أتيناك نستحملُك، فحَلفتَ أَلاَّ تحِملنا، ثم حملتنا! فقال: «ما أَنا حَمَلْتُكُم، بَل الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حَمَلَكُم، إنّي والله ـ إنْ شاءَ الله تعالى ـ لا أَحْلِفُ على يمين، فأَرى غَيْرَها خَيْراً مِنْها، إلاّ أَتَيْتُ الذي هو خَيْرٌ، وكَفَّرْتُ عن يَميني»، أو قال: «إلاّ كَفَّرْتُ يميني، وأَتَيْتُ الذي هُوَ خيرٌ».

* قوله: «نستحِملُه» أي: نطلب منه أن يحملنا على الجمال في غزوة تبوك.

* «بثلاث ذَوْد»: ـ بفتح الذال المعجمة ـ: جمع الناقة معنى؛ أي: بثلاث نوق.

* «غُرّ الذرا»: ـ بضم غين وتشديد راء ـ، والذُّرا ـ بضم معجمة مقصور ـ؛ أي: بيض الأسنام من كثرة الشحم.

* «ما أنا أحملكم... إلخ»: يريد: أن المِنَّة لله تعالى، لا لمخلوق من مخلوقاته، وهو الفاعل حقيقة، أو المراد: أني حلفت نظراً إلى ظاهر الأسباب، وهذا جاء من الله تعالى على خلاف تلك الأسباب، وعلى كل تقدير، فالجواب عن الحلف هو قوله: «والله لا أحلف على يمين... إلخ».

* * *

٨٣٧٦ـ (١٩٥٥٩) ـ (٤/٣٩٨) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ فَقْمَيْهِ وفَرْجَهُ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

* **قوله: «ما بين فَقْمَيْه»** ضبط: ـ بفتح فاء وسكون قاف ـ؛ أي: لَحْيَيْه، يريد: الفمَ عن التكلم بما لا ينبغي، وعن أكل ما لا ينبغي.

* * *

٨٣٧٧ـ (١٩٥٦٣) ـ (٤/٣٩٨) عن همام، حدثنا رجلٌ من الأنصار: أن أبا بكرِ بنَ عبدِ الله بنِ قيسٍ حدثه: أَنَّ أباه حدثه: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُكْثِرُ زيارة الأنصار خاصّة وعامّة، فكان إذا زار خاصّةً، أتى الرجلَ في منزله، وإذا زار عامة، أتى المسجد.

* **قوله: «أتى المسجد»**: أي: مسجدهم؛ كقباء[1] والقبلتين.

* * *

(١) في الأصل: «كالقباء».

٨٣٧٨ـ (١٩٥٦٦) ـ (٣٩٩/٤) عن أبي موسى، قال: صلينا المغربَ مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو انتظرنا حتى نُصَلِّيَ معه العشاءَ. قال: فانتظرنا، فخرج إلينا، فقال: «ما زِلْتُمْ هاهنا؟»، قلنا: نعم يا رسول الله، قلنا: نُصَلِّي معكَ العشاءَ. قال: «أَحْسَنْتُم، أَوْ أَصَبْتُم»، ثم رفع رأسَهُ إلى السماء. قال: وكان كثيراً مما يرفعُ رأسه إلى السماء، فقال: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ للسَّماءِ، فإذا ذَهَبَتِ النُّجُومُ، أَتَى السَّماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمَنَةٌ لأَصحابي، فإذا ذَهَبْتُ، أتى أَصحابي ما يُوعَدُون، وأَصحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذَهَبَ أَصحابي، أتى أُمَّتي ما يُوعَدُون».

* قوله: «ثم قلنا: لو انتظرنا»: أي: قلنا في أنفسنا[1]؛ أي: قلنا فيما بيننا؛ بأن قال بعضنا لبعض.

* «أَمَنَة»: ـ بفتحات ـ؛ أي: أمان لها من الانشقاق.

* «أتى أصحابي ما يوعدون»: من الفتن التي وقعت في حياة الصحابة.

* * *

٨٣٧٩ـ (١٩٥٦٧) ـ (٣٩٩/٤) عن عبدِ الله بنِ نُعَيمٍ القَيْنيِّ، قال: حدثني الضَّحَّاكُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَرْزبٍ الأشعريُّ: أَنَّ أبا موسى حدثهم، قال: لما هزم اللهُ ـ عز وجل ـ هوازِنَ بِحُنَينٍ، عقد رسولُ الله ﷺ لأبي عامرٍ الأشعريِّ على خيل الطَّلَب، فطَلَب، فكنتُ فيمن طَلَبهم، فأسرع به فرسُه، فأدرك ابنَ دُريدِ بنِ الصِّمَّةِ، فقَتَل أبا عامر، وأخذ اللواء، وشددتُ على ابن دُرَيدٍ فقتلتُه، وأخذتُ اللواء، وانصرفتُ بالناس، فلمَّا رآني رسولُ الله ﷺ أحمل اللواء، قال: «يا أبا مُوسى! قُتِلَ أَبو عامرٍ؟»، قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ رفع يديه يقولُ: «اللَّهُمَّ عُبَيْدَكَ عُبَيْداً أَبا عامر، اجْعَلْهُ من الأكثَرِينَ يومَ القِيامةِ».

---

(١) في الأصل: «نفسنا».

* قوله: «**بحنين**»: الباء بمعنى «في» متعلقة بـ«هزم».

* قوله: «**على خيل الطلب**»: أي: أميراً عليهم، والطلب ـ بفتحتين ـ: جمع طالب، أو مصدر؛ أي: **على خيل** أرسلها لطلب العدو.

* «**عُبيدَك**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: اجعلْ عُبيدَك.

* «**من الأكثرين**»: المراد: هم الأكثرون خيراً، أو أجراً، ونحو ذلك.

* * *

٨٣٨٠ـ (١٩٥٦٩) ـ (٤/ ٣٩٩) عن علي بن عبد الله، حدثنا المُعتمِرُ بنُ سليمانَ، قال: قرأتُ على الفُضَيلِ بنِ ميسرةَ، عن حديث أبي حَرِيزٍ: أَنَّ أبا بُردةَ حدثه عن حديث أبي موسى: أن النبيّ ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وقاطعُ رَحِمٍ، ومُصَدِّقٌ بالسِّحْرِ، ومَنْ ماتَ مُدْمِناً لِلخَمْرِ، سَقاهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ مِنْ نَهْرِ الغُوطة». قيل: وما نهر الغوطة؟ قال: «نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُروجِ المُومِساتِ، يُؤذِي أَهلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهم».

* قوله: «**مدمن خمر**»: أي: ملازمها، وهو الذي مات بلا توبة.

* «**من فروج المومسات**»: أي: الزانيات.

* * *

٨٣٨١ـ (١٩٥٧٠) ـ (٤/ ٣٩٩) عن أبي موسى، قال: وُلِدَ لي غلام، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فسَمّاه إبراهيمَ، وحنَّكه بتمرةٍ.

* قوله: «**وُلِدَ لي**»: على بناء المفعول.

* «**وحَنَّكَه**»: حَنَكَ الصبي ـ بالتخفيف ـ، وحَنَّكه ـ بالتشديد ـ، وهو أشهر؛ أي: مضغ تمراً، ودلك به حَنَكَه ـ بفتحتين ـ، وهو ما تحت الذقن، أو أعلى داخل الفم، أو الأسفل في طرف مقدم اللَّحيين من أسفلهما.

٨٣٨٢ـ (١٩٥٧١) ـ (٤/٣٩٩) وقال: احترقَ بيتٌ بالمدينة على أهله، فحُدِّث النبيُّ ﷺ بشأنهم، فقال: «إنَّما هذِهِ النّارُ عَدُوٌّ لكُمْ، فإذا نِمْتُم فَأَطْفِئوُها عَنكُم».

* «**فحُدِّثَ**»: على بناء المفعول من التحديث.

* «**فأطفِئُوها**»: من الإطفاء.

***

٨٣٨٣ـ (١٩٥٧٢) ـ (٤/٣٩٩) قال: وكان رسولُ الله ﷺ إذا بَعَثَ أحداً مِنْ أصحابِهِ في بعض أمره، قال: «بَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا، ويَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا».

* «**قال: بَشِّروا**»: أي: قاله لمن معه من العسكر.

***

٨٣٨٤ـ (١٩٥٧٣) ـ (٤/٣٩٩) وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مَثَلَ ما بعثَنِي الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ به مِن الهُدى والعِلْم كمَثَلِ غَيْثٍ أَصابَ الأَرضَ، فكانتْ مِنه طائِفَةٌ قَبِلَتْ، فأَنبتتِ الكَلأَ والعُشْبَ الكَثِيرَ، وكانتْ مِنها أجادِبُ أَمسكَتِ الماءَ، فَنَفَعَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ بها ناساً، فشَرِبُوا، فَرَعَوا وسَقَوا، وَزَرَعُوا وأَسقَوا، وأَصَابتْ طائفةً منها أخرى، إنَّما هي قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً، ولا تُنبتُ كَلأً، فَذلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ في دِينِ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ ونفعَه الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بما بعثني به، ونَفَعَ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، ومَثَلُ مَنْ لم يَرفَعْ بذلكَ رأساً، ولم يَقبلْ هُدَى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الذي أُرسِلْتُ به».

* «**كمثل غيث**»: أي: مطر نافع؛ في الطهارة والحياة وكثرة المنافع وشدة الحاجة إليه.

* «**أصاب الأرض**»: أي: التي هي محل الانتفاع، وقد قسم هذا القسم إلى قسمين؛ باعتبار اختلاف أنواع الانتفاع، وقابله بما لا انتفاع فيه، وهو الذي بينه بقوله: «وأصابت طائفة أخرى. . .إلخ»، فالحاصل: أن الأرض بالنظر إلى

الغيث قسمان، والقسم الأول منهما قسمان أيضاً.

* «**قَبِلَتْ**»: أي: ذلك الغيث.

* «**أجادِبُ**»: هي صِلابُ الأراضي التي تمسك المياه.

* «**قيعان**»: جمع قاع، وهو [من] الأرض: المستوي الذي يسيل عنه الماء، فلا يقبل الماء في باطنه، ولا يمسكه على ظاهره حتى يترتب عليه أحد النفعين.

* «**فذلك**»: المذكور من قِسمي الأرض، وهما: محل الانتفاع، وغير محل الانتفاع، نعم قد قسم محل الانتفاع بالماء في الأرض إلى قسمين: ما ينتفع فيه بعين الماء، وما ينتفع فيه بثمرات الماء بينهما، على أن محل الانتفاع بالعلم في الناس قسمان: قسم ينتفع فيه بعين العلم؛ كأهل الرواية والحديث، وقسم ينتفع فيه بثمرات العلم؛ كأهل الدراية والفقه، وبهذا اندفع توهم أن المذكور في جانب المشبه به ثلاثة أقسام، وفي جانب المشبه قسمان، ومنشأ ذلك التوهم هو قلة النظر في نظم الحديث.

وإلا فلا يخفى على الناظر أن قوله: «وأصابت طائفة أخرى» عطف على قوله: «أصاب الأرض»، ذكر مقابلاً له، وقوله: «فكانت منه طائفة» تقسيم للقسم الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٨٥ـ (١٩٥٧٤) ـ (٤/ ٣٩٩) عن أبي موسى، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ بوَضُوء، فتوضأ، وصلَّى، وقال: «اللهم أَصْلِحْ لي دِيني، ووَسِّعْ عَلَيَّ في ذاتِي، وبارِكْ لي في رِزْقِي».

* **قوله: «في ذاتي»**: بشرح الصدر وَسَعَةِ الخلق.

* * *

٨٣٨٦ـ (١٩٥٧٥) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي موسى الأشعري: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «أَلا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟»، قال: وما هو؟ قال: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله».

* قوله: **«على كنز»**: أي: على ما يتوسل به إلى كنز من الأجرِ في الجنة.

* * *

٨٣٨٧ـ (١٩٥٧٦) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ الأشعريِّ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُها في السَّماءِ سِتُّونَ مِيلاً، في كُلِّ زاويةٍ مِنها لِلمُؤمِنِ أَهلٌ لا يَراهُمُ الآخَرُون». وربما قال عفان: «لكل زاوية».

* قوله: **«الخيمة»**: أي: خيمة المؤمن في الجنة.

* * *

٨٣٨٨ـ (١٩٥٧٧) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي موسى: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مَرَّ أَحدُكُم في مَسْجِدٍ أَو سُوقٍ أَوْ مَجْلِسٍ، وبيدِهِ نِبالٌ، فَلْيأخُذْ بِنِصالها». قال أبو موسى: فوالله! ما متنا حتى سددها بعضُنا في وجوه بعض.

* قوله: **«نِبال»**: ـ بكسر نون ـ: جمع نَبْل ـ بفتح فسكون ـ؛ كالنصال جمع نصل، والنبل: هو السهام التي لا نصال لها.

* قوله: **«حتى سَدَّدها»**: أي: النبال أو النصال، يريد: ما جَرى بَين الصحابة من الفتن، وأن ذاك خلاف مقتضى هذا الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٨٩ـ (١٩٥٧٨) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي موسى الأشعريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا استَعْطَرَتِ المَرأَةُ فَخَرَجتْ على القَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَها، فهي كذا وكذا».

* **قوله: «إذا استعطرت»**: أي: استعملت العطر.

* **«كذا وكذا»**: أي: زانية عاصية.

* * *

٨٣٩٠ـ (١٩٥٨١) ـ (٤/ ٤٠٠) عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ: أَنَّ أبا موسى استأذن على عمرَ ـ رضي الله عنه ـ ثلاثَ مرات، فلم يأذن له، فرَجَع، فقال: ألم أسمعْ صوتَ عبدِ الله بنِ قيسٍ آنفاً؟ قالوا: بلى. قال: فاطلبوه. قال: فطلبُوه، فدُعي، فقال: ما حَمَلكَ على ما صنعتَ؟ قال: استأذنتُ ثلاثاً، فلم يُؤذن لي، فرجعتُ، كنا نُؤْمرُ بهذا. فقال: لتأتِيَنَّ عليه بالبينة، أو لأفعلَنَّ. قال: فأتى مسجداً أو مجلساً للأنصار، فقالوا: لا يشهدُ لك إلا أصغرُنا. فقام أبو سعيد الخُدريُّ، فشهد له، فقال عمرُ ـ رضي الله عنه ـ: خَفِيَ هذا عليَّ من أمرِ رسول الله ﷺ، ألهاني عَنْهُ الصَّفْقُ بالأَسْواقِ».

* **قوله: «فقال: ألم أسمع؟»**: أي: قال عمر ذلك.

* **«بالبينة»**: أي: الشاهد، وَلو كانَ واحِداً، قَال ذلك تثبيتاً؛ خوفاً من أن كل من اعترض عليه بشيء يدعي أنه حَديث، وإلا فخبر الآحاد مقبول، وَيحتمل أن قبول خبر الآحاد عنده مقيد بما إذا لم يكن المحل محل تهمة؛ بأن اعترض على الرجل، فأتى بالحديث لدفع الاعتراض عن نفسه، وحينئذ لاَبدَّ من البينة في قبول خبر الآحاد، والله تعالى أعلم.

* **«إلا أصغرنا»**: ليظهر أن أصغر الأنصار قد علم ما خفي على أكبر المهاجرين، وهو عمر.

* **«ألهاني»**: جَعَلني غافِلاً عنه.

* **«الصَّفْق بالأسواق»**: أي: التجارة.

* * *

٨٣٩١ـ (١٩٥٨٢) ـ (٤/ ٤٠٠) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ خَلَقَ آدمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَها مِن جميعِ الأرض، فجاءَ بنو آدمَ على قَدْرِ الأرضِ، جاءَ مِنهم الأَبيضُ والأَحمرُ والأَسْوَدُ وبينَ ذلك، والخَبِيثُ والطَّيِّبُ، والسَّهْلُ والحَزْنُ وبينَ ذلِك».

* **قوله: «من قَبضة»**: ـ بفتح القاف أو ضمها ـ؛ كغَرفة وغُرفة، والفتح أشهر.

* **«على قدر الأرض»**: أي: على لونها وصفاتها من الخبث والطيب.

* **«والخبيث وَالطيب»**: هما الكافر والمؤمن، قال تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ﴾[الأعراف: ٥٨] هو مثل لهما.

* **«والسهل»**: هو الذي فيه رفق.

* **«والحَزَن»**: ـ بفتحتين ـ: هو الذي فيه شدة في الخلق، والله تعالى أعلم.

***

٨٣٩٢ـ (١٩٥٨٤) ـ (٤/ ٤٠٠) حدثنا بريدُ بنُ أبي بردةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، عن جده، قال: كنا جُلُوساً عند النبيِّ ﷺ، وإنه سأله سائل، فقال رسول الله ﷺ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، ولْيَقْضِ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ على لِسانِ نَبيِّهِ ما أَحَبَّ».

* **قوله: «اشفعوا»**: أي: للسائل.

* **«تؤجروا»**: لقول الله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ﴾[النساء: ٨٥].

***

٨٣٩٣ـ (١٩٥٨٦) ـ (٤/٤٠٠) **عن أبي بُردةَ، عن أبيه، قال: كانت اليهودُ يتعاطَسون عندَ النبيِّ ﷺ رجاءَ أن يقول لهم: يرحمُكُمُ اللهُ، فكان يقولُ لهم: «يهديكُم الله، ويُصْلحُ بالَكُم».**

* **قوله: «يتعاطسون»**: أي: يتكلفون في العطسة، والمراد: يتعاطسون ويحمدون، والحديث يدل على أن الكافر لا يدعى له بالرحمة، وإن كانت رحمة الدنيا شاملة لقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف:١٥٦]، بل يدعى له بالهداية وصلاح البال.

* * *

٨٣٩٤ـ (١٩٥٨٧) ـ (٤/٤٠١) **عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُهُ، حِجابُهُ النَّارُ، لو كَشَفَها لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِه كُلَّ شَيءٍ أَدْرَكَه بَصَرُهُ». ثم قرأ أبو عبيدة:** ﴿نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٨].

* **قوله: «حجابه النار»**: الحجاب: هو الحائل بين الرائي والمرئي، والمراد هاهنا: هو المانع للخلق عن إبصاره في دار الفناء، ولا كلام في دار البقاء، فلا يرد أن الحديث يدل على امتناع الرؤية في الآخرة، وكذا لا يرد أنه ليس له مانع عن الإدراك، فكيف قيل: حجابه؟ ثم إنه جاء في روايات هذا الحديث: «حجابه النور»، وفي هذه الرواية: «النار» موضع «النور»، والمراد واحد، والمعنى: أنه حجابه على خلاف الحجب المعهودة، فهو محتجب عن الخلق بأنوار عزه وجلاله، وسعة عظمته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول، وتذهب الأبصار، وتتحير الأبصار، ولو كشف ذلك الحجاب، وتجلى لما وراءه ما تجلَّى من حقائق الصفات وعظمة الذات، لم يبق مخلوق إلا احترق، وهذا معنى:

* **قوله: «لو كشفها»**: أي: رفعها وأزالها، وهذا هو المتبادَر من كشف الحجاب، ويفهم من كلام بعضهم أن المراد: لو أظهرها.

* **«سُبُحات وجهه»**: السُّبُحات ـ بضمتين ـ: جمع سُبحة؛ كغرفة وغرفات، وفسر سبحات الوجه بجلالته، وقيل: أضواء وجهه، وقيل: محاسنه؛ لأنك إذا رأيت الوجه الحسن، قلت: سبحان الله، وقيل: قال بعض أهل التحقيق: إنها الأنوار التي إذا رآها الراؤون من الملائكة، سبحوا وهللوا؛ لما يروعهم من جلال الله وعظمته.

قلت: ظاهر الحديث يفيد أن سبحات الوجه لا تظهر لأحد، وإلا لأحرقت المخلوقات، فكيف يقال: إن الملائكة يرونها؟!.

* **«كل شيء أدركه بصره»**: أي: كل مخلوق أدرك ذلك المخلوق بصره تعالى، ومعلوم أن بصره محيط بجميع الكائنات، مع وجود الحجاب، فكيف إذا كشف؟! فهذا كناية عن هلاك المخلوقات أجمع، وقيل: المراد: أدرك الله تعالى بصر ذلك المخلوق؛ أي: كل من يراه يهلك، وكأنهم راعوا أن الحجاب مانع عن إبصارهم، فعند الرفع ينبغي أن يعتبر إبصارهم، وإلا فإبصاره تعالى دائمي، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٩٥ـ (١٩٥٩٠) ـ (٤٠١/٤) عن الحَسَنِ: أَنَّ أخاً لأبي موسى كان يتسرَّعُ في الفتنة، فجعلَ ينهاه، ولا ينتهي، فقال: إن كنتُ أُرى أن سيكفيك مني اليسيرُ، أو قال: من الموعظة دون ما أرى، وإن رسول الله ﷺ قال: «إذا تَواجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِما، فَقَتَلَ أَحَدُهُما الآخَرَ، فالقاتِلُ والمَقْتُولُ في النّار» فقيل: هذا القاتلُ، فما بالُ المقتول؟ قال: «إنَّهُ أَرادَ قَتْلَ صاحِبِهِ».

* **قوله: «هذا القاتل»**: الخبر مقدر؛ أي: استحق النار بقتله، ويمكن أن

يكون القاتل هو الخبر؛ أي: هذا الذي صدر منه الفعل، وهو القاتل، فاستحقاقه للنار واضح.

* «أراد قتل صاحبه»: أي: إرادة مقرونة بفعل التوجه بالسيف نحوه، فليس هذا مجرد الإرادة، فلا يصلح الحديث دليلاً لمن جَوَّزَ المؤاخذة بالنية، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٣٩٦ـ (١٩٥٩٥) ـ (٤/٤٠١) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: علَّمنا رسولُ الله ﷺ صلاتنا وسُنَّتنا، فقال: «إنَّما الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فإذا كبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وإذا قال: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فَقُولُوا: آمِين، يُجِبْكُمُ اللهُ تعالى، وإذا رَكَعَ، فاركعُوا، وإذا رَفَعَ، فارفعُوا، وإذا قالَ: سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، يَسْمَعِ الله لَكُم، وإذا سَجَدَ، فاسجُدُوا، وإذا رَفَعَ، فارْفَعُوا، فإنَّ الإمامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُم، ويَرْفَعُ قَبلَكُم»، قال رسولُ الله ﷺ: «فَتِلْكَ بِتِلْكَ».

* قوله: «ليؤتم به»: أي: ليقتدى به.

* وقوله: «فإذا كبر. . . إلخ»: تفصيل للاقتداء به.

* «يُجبكم الله»: جواب الأمر؛ أي: يستجب لكم.

* «يَسمعِ الله»: بالجزم جواب الأمر؛ أي: يستجب لكم.

* «فتلك بتلك»: أي: فزيادة إمامكم عَليكم في الركُوع آخِراً بمقابلة زيادة إمامكم عليكم في الركوع أولاً.

* * *

٨٣٩٧ـ (١٩٥٩٦) ـ (٤/٤٠٢) عن أبي وائل، حدثنا أبو موسى الأشعريُّ: أَنَّ أعرابياً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! الرجلُ يُقاتلُ للمغنم، والرجلُ يُقاتل

لِيُذْكَرَ، والرجل يُقاتِلُ ليُرى مكانُه، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قاتَلَ لِتكُونَ كَلِمةُ الله هِيَ العُلْيا، فهو في سَبِيلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «ليُذْكر»**: ـ على بناء المفعول ـ، ومرجعه إلى السمعة والاشتهار.

* **وقوله: «ليُرى مكانه»**: إشارة إلى الرياء.

* **«هي أعلى»**: أي: من كلمة غيره تعالى، فاسم التفضيل مستعمل بـ«من»، فلذلك ذكر مع تأنيث الموصوف، ولو كان مَعَ اللام، لأنث؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾[التوبة: ٤٠].

* * *

٨٣٩٨ـ (١٩٥٩٧) ـ (٤٠٢/٤) عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ ومعي نَفَرٌ من قومي، فقال: «أَبْشِرُوا وبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءكم أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أن لا إله إلاّ الله صادقاً بها، دَخَلَ الجَنَّة»، فخرجنا من عند النبيِّ ﷺ نبشر الناس، فاستقبَلَنا عمرُ بنُ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، فرجع بنا إلى رسول الله ﷺ، فقال عُمر: يا رسولَ الله! إذاً يَتَّكِلُ الناسُ؟ قال: فسكت رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «دخل الجنة»**: الظاهر أنه ابتداء، ولولا[1] ذلك، لما ظهر الاتكال، إلا أن يقال: هو اتكال على الظاهر، والله تعالى أعلم بالسرائر.

* **«إذاً يتكل الناس»**: أي: إذا[2] بشروا بهذا، يتكلون على التوحيد، ويتركون الأعمال.

* * *

---

(١) في الأصل: «لو»

(٢) في الأصل: «إذ».

٨٣٩٩ـ (١٩٥٩٨) ـ (٤٠٢/٤) عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن، فقلتُ: يا رسول الله! إنَّ بها أَشْرِبَةً، فما أشربُ وما أدعُ؟ قال: «وما هِيَ؟»، قلتُ: البِتْعُ والمِزْرُ، فلم يَدْرِ رسولُ الله ﷺ ما هو، فقال: «ما البِتْعُ وما المِزْرُ؟»، قال: أما البِتْعُ، فنبيذُ الذُّرةِ يُطْبَخُ حتى يعود بِتْعاً، وأما المِزْرُ، فَنبيذُ العسل. قال: فقال رسول الله ﷺ: «لا تَشْرَبَنَّ مُسْكِراً».

* قوله: «البِتْع»: ـ بكسر الموحدة وسكون المثناة من فوق ـ.

* «والمِزْر»: ـ بكسر ميم وسكون راء معجمة ـ.

* «الذُّرة»: ـ بضم وخفة راء ـ.

* * *

٨٤٠٠ـ (١٩٥٩٩) ـ (٤٠٢/٤) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غَزَاة، فجعلنا لا نصعَدُ شرفاً، ولا نعلُو شرفاً، ولا نهبِطُ في واد إلاّ رفعنا أصواتنا بالتكبير. قال: فدنا منّا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أيُّها النّاسُ! ارْبَعُوا على أَنْفُسِكُم، فإنّكُم ما تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائباً، إنَّما تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً، إن الذي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُم مِن عُنُقِ راحِلَتِهِ، يا عبدَ الله بنَ قَيْسٍ! ألا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله».

* قوله: «من عُنُق راحلته»: بيان لغاية قربه.

* * *

٨٤٠١ـ (١٩٦٠٢) ـ (٤٠٢/٤) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ثلاثةٌ يُؤْتَونَ أُجُورَهُم مَرَّتين: رجلٌ كانتْ له أَمَةٌ فَأَدَّبَها فأَحسَنَ تأْدِيبَها، وعَلَّمَها فأَحْسَنَ تَعلِيمَها، ثم أَعْتقها، فتزَوَّجها، ومَمْلُوكٌ أَعطى حَقَّ رَبِّهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وحَقَّ

مَوالِيهِ، ورجلٌ آمنَ بكتابهِ وَبمحمَّدٍ ﷺ». قال: قال لي الشعبي: خُذْها بغير شيء، ولو سِرْتَ فيها إلى كَرْمان لكان ذلك يسيراً.

* قوله: «خذها»: أي: هذه الكلمات.

* «فيها»: أي: في تحصيل هذه الكلمات، يريد أن يستعظم عنده العلم؛ ليحفظه، ولا يضيعه، لا أن يمن به عليه.

* * *

٨٤٠٢ـ (١٩٦٠٣) ـ (٤/ ٤٠٢) عن أبي بُرْدةَ، عن أبيه: أَنَّ رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ في دابةٍ ليس لواحدٍ منهما بينةٌ، فجعله بينهما نصفين.

* قوله: «ليس لواحد منهما بينة»: ولعله لم يكن لأحدهما يد أيضاً؛ بأن تكون في يد ثالث يقول: هي لأحدهما.

* «فجعله»: أي: محل الخصام، أوالمدعى، وبهذا الاعتبار ذُكِّر الضمير، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٠٣ـ (١٩٦٠٦) ـ (٤/ ٤٠٣) عن أبي عليٍّ؛ رجلٍ من بني كاهلٍ، قال: خطبنا أبو موسى الأشعريُّ، فقال: يا أيُّها الناسُ! اتَّقوا هذا الشِّرْكَ، فإنه أخفى من دبيب النمل، فقام إليه عبدُ الله بنُ حزنٍ وقيسُ بنُ المضاربِ، فقالا: واللهِ! لتخرجَنَّ مما قُلتَ، أو لتأتينَّ عمرَ، مأذون لنا أو غير مأذون. قال: بل أَخرج مما قلتُ، خطبنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، فقال: «أيُّها النّاسُ! اتَّقُوا هذا الشِّرْكَ، فإنَّهُ أَخفَى من دبيب النمل»، فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: «قُولُوا: اللّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيئاً نَعلَمُهُ، ونستغِفرُكَ لما لا نَعْلَم».

* **قوله: «فإنه أخفى من دبيب النمل»**: فإن الرياء يقع في العمل من حيث لا يدري به[1] صاحبه[2] كما لا يدري الإنسان بدبيب النمل.

* **«مما قلت»**: من عهدته بحجته.

* **«أو لتأتين عمر»**: حتى تخبره بكلامك، فيعاقبك إن كان غير ثابت.

* * *

٨٤٠٤ـ (١٩٦٠٨) ـ (٤/٤٠٣) عن حماد بن سلمة، أخبرنا ثابتٌ، عمن سمع حِطَّانَ بنَ عبدِ الله الرَّقَاشيَّ، قال: قال أبو موسى: قلتُ لصاحبٍ لي: تَعالَ فلنجعلْ يومنا هذا لله ـ عز وجل ـ، فلكأنما شَهِدَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «ومنهم من يقول: تَعالَ فَلْنَجْعَلْ يَوْمَنا هَذَا للهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ» فما زال يُرَدِّدُها حتى تمنيت أن أسيخ في الأرض.

* **قوله: «أن أسيخ في الأرض»**: ـ بالخاء المعجمة ـ، يقال: ساخت قوائمه في الأرض؛ أي: دخلت فيها، وغابت، وسيجيء أن النبي ﷺ كرر هذا القول، ولعل سببه كراهة أن يخص يوم بالجعل لله تعالى، بل ينبغي للمؤمن أن يجعل عمره كله لله تعالى، ويصرفه في مرضاته، فأي وجه لتخصيص اليوم بذلك؟ والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٠٥ـ (١٩٦١١) ـ (٤/٤٠٣) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: إنَّ أبا موسى استأذن على عمرَ ـ رضي الله عنهما ـ، قال: واحدةً، ثنتين، ثلاثاً، ثم رجع أبو موسى، فقال له عمر ـ رضي الله عنه ـ: لتأتينَّ على هذا ببينةٍ، أو لأفعلنَّ.

---

(١) في الأصل: «بها».

(٢) في الأصل: «صاحبها».

قال: كأنه يقول: أجعلُكَ نكالاً في الآفاق. قال: فانطلق أبو موسى إلى مجلس فيه الأنصارُ، فذكر ذلك لهم، فقال: ألم تعلموا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِذَا استَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاثاً، فلم يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ»؟ قالوا: بلى، لا يقومُ معك إلاَّ أَصغَرُنا. قال: فقام أبو سعيدٍ الخدريُّ إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ، فقال: هذا أبو سعيدٍ، فخلَّى عنه.

* قوله: «قال: واحدة»: أي: عدَّ عمرُ استئذانه، فقال: واحدة ـ بالنصب ـ؛ أي: استأذن مرة واحدة، وقال في المرة الثانية: ثنتين؛ أي: مرتين ثنتين، وفي المرة الثالثة: ثلاث مرات، فقوله: ثلاث ـ بالنصب ـ، ولا عبرة بالخط.

* «فخلَّى»: من التخلية؛ أي: عمر.

* «عنه»: أي: عن أبي موسى.

* * *

٨٤٠٦ـ (١٩٦١٢) ـ (٤/٤٠٣) عن لَيْثٍ، قال: سمعتُ أبا بُردةَ يحدث عن أبيه، قال: إن أناساً مَرُّوا على رسول الله ﷺ بجنازة يُسرعون بها، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «لِتكُون عَلَيكُم السَّكِينَةُ».

* قوله: «يسرعون بها»: أي: إسراعاً زائداً على ما ينبغي.

* * *

٨٤٠٧ـ (١٩٦١٣) ـ (٤/٤٠٣) عن الربيعِ بنِ أنسٍ، عن جده، قال: سمعتُ أبا موسى يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقْبَلُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ صلاةَ رَجُلٍ في جَسَدِهِ شيءٌ مِنَ الخَلُوق».

* قوله: «من الخَلوق»: ـ بفتح الخاء المعجمة ـ: من طيب النساء.

* * *

٨٤٠٨- (١٩٦١٨) - (٤/٤٠٣) عن أبي موسى: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يحرُسُه أصحابه، فقمتُ ذات ليلة، فلم أره في منامه، فأخذني ما قَدُمَ وما حَدُثَ، فذهبتُ أنظر، فإذا أنا بمعاذ قد لقي الذي لقيتُ، فسمعنا صوتاً مثل هَزيز الرحا، فوقفا على مكانهما، فجاء النبيُّ ﷺ من قبل الصوت، فقال: «هل تَدْرُونَ أين كُنْتُ؟ وفِيمَ كُنْتُ؟ أتاني آتٍ مِنْ رَبِّي - عَزَّ وجَلَّ -، فَخَيَّرني بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وبينَ الشَّفاعَةِ، فاخْتَرْتُ الشَّفاعَةَ»، فقالا: يا رسول الله! ادعُ الله - عز وجل - أن يَجْعَلَنا في شفاعتك. فقال: «أَنْتُم ومَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً في شَفاعَتِي».

* قوله: «كان يحرسه»: قبل نزول قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[المائدة: ٦٧].

* «ما قدُم»: - بضم الدال -، وكذا «حدُث» - بضم الدال -؛ للمشاكلة، وإن كان الأصل فيه - الفتح -، يعني: الهموم والأفكار القديمة والحديثة في سبب غيبته.

* «هزيز الرحا»: - بزايين معجمتين -؛ أي: صوت دورانها.

* «أن يُدخل»: من الإدخال، أو الدخول، فعلى الأول «نصف أمتي» - بالنصب -، وعلى الثاني - بالرفع -.

* * *

٨٤٠٩- (١٩٦٢٤) - (٤/٤٠٤-٤٠٥) عن أبي موسى روايةً، قال: «المؤمِنُ للمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بعضاً، ومَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالح مَثَلُ العطَّارِ، إنْ لم يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ، عَلِقكَ مِنْ رِيحِهِ، ومَثَلُ الجليس السّوءِ مَثَلُ الكِيرِ، إنْ لم يُحْرِقكَ، نالكَ مِنْ شَرَرِهِ، والخازِنُ الأمِينُ الذي يُؤَدِّي ما أُمِرَ بِهِ مُؤتجراً أَحَدُ المُتصدِّقَيْنِ».

* **قوله: «كالبنيان»**: ليس إخباراً عنهم، بل بيان لما ينبغي أن يكونوا عليه؛ حثاً لهم على التآلف والموافقة.

* **«مثل الجليس الصالح»**: حثٌّ على مجالسة الصلحاء ومجانبة الأشرار.

* **«إن لم يُحْذِك»**: ـ هو بحاء مهملة وذال معجمة ـ؛ من أحذيته: إذا أعطيته؛ أي: لم يعطه من عطره شيئاً.

* **«علِقك»**: ـ بكسر اللام ـ.

* **«مؤتجِراً»**: من الأجر؛ أي: طالباً للأجر.

* * *

٨٤١٠ـ (١٩٦٣٠) ـ (٤/ ٤٠٥) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ وَرائِكُم أيَّاماً، ينزلُ فيها الجهلُ، ويُرفَعُ فيها العِلْمُ، ويكثُرُ فيها الهَرْجُ». قالوا: يا رسولَ الله! وما الهَرْجُ؟ قال: «القَتْلُ».

* **قوله: «ينزل فيها الجهل»**: أي: يوجد ويحصل، وعبر عنه بالنزول؛ لكونه مقدراً، فكأنه نزل من السماء، ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾[الزمر: ٦].

* * *

٨٤١١ـ (١٩٦٣٢) ـ (٤/ ٤٠٥) عن أبي موسى، قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «إنَّ الله تعالى لا ينامُ، ولا يَنْبَغي له أنْ يَنامَ، ولكنَّهُ يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُه، يُرفَعُ إلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعملُ النَّهارِ قبلَ عَمَلِ الليلِ، حجابُهُ النُّورُ، لو كَشَفَهُ، لأحرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ ما انتهى إليه بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

* **قوله: «قبل عمل النهار»**: أي: قبل أن يشرع العبد في عمل النهار، أو قبل

أن يرفع عمل النهار، والأول أبلغ؛ لما فيه من الدلالة على مسارعة الكرام الكتبة إلى رفع الأعمال، وسرعة عروجهم إلى ما فوق السماوات، وقد سبق بقية الحديث مفصلاً مشروحاً.

* * *

٨٤١٢ـ (١٩٦٣٦) ـ (٤/٤٠٦) عن الحسن: أَنَّ أَسِيدَ بنَ المُتَشَمِّسِ قال: أقبلنا مع أبي موسى من أصبهانَ، فتعجَّلْنا، وجاءت عقيلةُ، فقال أبو موسى: أَلاَ فتى يُنْزِلُ كنَّتَه؟ قال: يعني: أمةَ الأشعريِّ. فقلتُ: بلى، فأدنيتُها من شجرة، فأنزلتُها، ثم جئتُ، فقعدتُ مع القوم، فقال: ألا أحدثُكم حديثاً كان رسولُ الله ﷺ يحدثناه؟ فقلنا: بلى، يرحمُك الله. قال: كان رسولُ الله ﷺ يُحدثنا: «أَنَّ بين يَدي السَّاعَةِ الهَرْجَ»، قيل: وما الهَرْجُ؟ قال: «الكذِبُ والقَتْلُ»، قالوا: أكثرَ مما نَقتلُ الآن؟ قال: «إنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُم الكُفّارَ، ولكنَّهُ قَتْلُ بَعضِكُمْ بَعضاً، حَتّى يَقتُلَ الرَّجُلُ جارَه، ويَقتُلَ أخاهُ، ويَقتُلَ عَمَّهُ، ويَقتُلَ ابنَ عَمِّهِ»، قالوا: سبحان الله! ومعنا عقولنا؟ قال: «لا إلاَّ أنهُ يُنْزَعُ عقولُ أَهلِ ذاكم الزَّمانِ حَتّى يحسبَ أَحدُكُم أَنَّهُ على شيءٍ، وليس على شيءٍ». والذي نفسُ محمد بيَدِه! لقد خَشِيتُ أَنْ تُدْرِكَني وإيّاكُم تلكَ الأُمورُ، وما أَجِدُ لي ولَكُم منها مَخْرَجاً فيما عهد إلينا نبينا ﷺ إلاَّ أن نخرُجَ منها كما دخلناها لم نُحدِث فيها شيئاً.

* قوله: «**ألا**»: ـ بالتخفيف ـ: للعرض والتحضيض.

* «**يُنزل**»: من الإنزال.

* «**كنَّته**»: ـ بفتح كاف وتشديد نون ـ: زوجة الابن، يريد بها: عقيلةَ.

* «**أكثرَ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: أنقتل أكثر؟

* «**مما نقتل**»: ـ بالنون على بناء الفاعل ـ.

* «**والذي نفسُ محمد**»: من كلام أبي موسى يحلف برب محمد ﷺ.

٨٤١٣ـ (١٩٦٤٠) ـ (٤/٤٠٦) عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه: أنه قال: مرَّتْ برسول الله ﷺ جِنازة تُمْخَضُ مَخْضَ الزِّق، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُمُ القَصْدَ».

* قوله: «تُمخَضُ»: ـ بخاء وضاد معجمتين ـ؛ أي: تحرَّك.

* «الزِّقِّ»: لإخراج السمن من اللَّبن.

* «القصدَ»: ـ بالنصب ـ؛ مثل قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

* * *

٨٤١٤ـ (١٩٦٤١) ـ (٤/٤٠٦) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فُكُّوا العانِيَ، وأطْعِمُوا الجائِعَ، وعُودُوا المَرِيضَ».

* قوله: «فُكُّوا العاني»: أي: الأسير.

* * *

٨٤١٥ـ (١٩٦٤٩) ـ (٤/٤٠٦) عن أبي موسى الأشعري: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُقَلِّبُ كَعَبَاتِها أَحَدٌ يَنْتَظِرُ ما تَأْتِي به إلاّ عصى الله ورَسُولَه».

* قوله: «لا يقلب كعباتها»: هو جمع كعبة جمع سلامة، والضمير للعبة المسماة بالنرد، والكعبات هي فصوص النرد.

* وقوله: «ينتظر ما تأتي به»: إشارة إلى كونها على وجه القمار؛ أي: لا يباشر أحد هذه اللعبة على وجه القمار، قيل: واللعب بالفصوص حرام، وكرهها عامة الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وقيل: وكان ابن معقل يفعله مع امرأته من غير قمار، وقيل: ترخص فيه ابن المسيب بغير قمار.

* * *

٨٤١٦ـ (١٩٦٥٠) ـ (٤/٤٠٧) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مُؤمِنٍ يومَ القِيامةِ إلاّ يأتي بيهوديٍّ أو نصرانيٍّ، يقولُ: هذا فِدايَ مِنَ النّارِ».

* قوله: «إلا يأتي بيهودي[1]»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: بعدما يُدفع إليه يهودي أو نصراني يأتي به، ويقول: هذا فدائي.

* * *

٨٤١٧ـ (١٩٦٥٢) ـ (٤/٤٠٧) عن أبي بُردةَ، قال: قال أبو موسى: يا بُنَيَّ! كيف لو رَأَيتَنا ونحنُ مع رسول الله ﷺ ورِيحُنا ريحُ الضَّأْنِ.

* قوله: «وريحنا ريح الضأن»: أي: كان اللباس الصوف، فإذا جاء المطر مثلاً، ثار ريحه مثل ريح الضأن.

* * *

٨٤١٨ـ (١٩٦٥٣) ـ (٤/٤٠٧) عن صالحٍ، قال: حدَّث أبو الزنادِ: أَنَّ أبا سلمةَ أخبره: أَنَّ عبدَ الرحمن بنَ نافعِ بنِ عبدِ الحارثِ الخزاعيَّ أخبره: أَنَّ أبا موسى أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في حائطٍ بالمدينة على قُفِّ البئر مُدَلِّياً رجليه، فدقَّ البابَ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ائذَنْ له، وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ»، ففعل، فدخل أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، فدلَّى رجليه، ثم دقَّ البابَ عمرُ ـ رضي الله عنه ـ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ائذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ»، ففعل، ثم دَقَّ البابَ عثمانُ بنُ عفانَ ـ رضي الله عنه ـ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ائذن لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجنَّة، وسَيَلْقَى بلاءً»، ففعل.

* قوله: «على قُفّ البئر»: ـ بضم قاف وتشديد فاء ـ: هو الدكة التي تُجعلُ

(١) في الأصل: «يهودي».

حولها، وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع، وهو من القف بمعنى اليابس؛ لأن ما ارتفع حول البئر يكون يابساً غالباً.

* «**مُدَلِّياً**»: منَ التدلية، أو الإدلاء بمعنى: الإرسال.

* «**فدلَّى رجليه**»: للموافقة؛ فإنها أتم للمؤالفة.

* * *

٨٤١٩ـ (١٩٦٥٤) ـ (٤/٤٠٧ ـ ٤٠٨) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجْمَعُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الأُمَمَ في صَعِيدٍ واحدٍ يومَ القِيامَةِ، فإذا بَدا لله ـ عزَّ وجلَّ ـ أَنْ يَصْدَعَ بينَ خَلْقِهِ، مُثِّلَ لِكُلِّ قومٍ ما كانوا يَعبُدونَ، فيتبعونهم حَتّى يُقَحِّمونَهُمُ النّارَ، ثم يأتينا رَبُّنا ـ عزَّ وجلَّ ـ ونحنُ على مكانٍ رفيعٍ، فيقولُ: مَنْ أنتُم؟ فنقولُ: نحنُ المسلمونَ، فيقولُ: ما تنتظرونَ؟ فيقولُونَ: ننتظرُ رَبَّنا ـ عَزَّ وجَلَّ ـ»، قال: «فيقولُ: وهل تَعرفُونَه إنْ رَأَيْتُمُوه؟ فيقولونَ: نعم. فَيَقُولُ: كيف تعرفونَهُ ولم تَرَوه؟ فيقُولونَ: نَعَم، إنَّهُ لا عِدْلَ لَهُ. فَيَتَجَلَّى لنا ضاحِكاً يقول: أَبشِرُوا أيها المُسْلِمونَ، فإنَّهُ ليس مِنكُم أَحَدٌ إلاّ جَعَلْتُ مَكانَهُ في النّارِ يَهوديّاً أو نَصْرانيّاً».

* قوله: «**فإذا بدا لله**»: هكذا في النسخ «بدا» من البدو، و«لله» جار ومجرور متعلق به؛ أي: ظهر له تعالى، قيل: وهو خطأ؛ لأنه بمعنى ظهور شيء بعد أن لم يكن، وهو محال في حقه تعالى، إلا أن يؤوَّل بمعنى: أراده، والصواب: «بدأ الله» على أن بدأ ـ بالهمزة ـ و«الله» ـ بالرفع ـ فاعله؛ أي: شرع الله، انتهى.

قلت: والأقرب التأويل بلا تخطئة الرواية بعد ثبوتها، والله تعالى أعلم.

* «**أن يصدَع**»: ـ بفتح الدال ـ؛ كيمنع؛ أي: يفصل ويقضي.

* «**مثل**»: من التمثيل ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ.

* «**يُقَحِّمونهم**»: من التقحيم؛ أي: يُدخلونهم.

* «**لا عَدْل له**»: قيل: هو ـ بفتح العين وكسرها ـ بمعنى: المثل، ومنهم من فرق بين الكسر والفتح، فقال: ـ بالفتح ـ: ما عادله من جنسه، وـ بالكسر ـ: ما ليس من جنسه، وقيل: بالعكس، وقيل: ـ بالفتح ـ: المثل، وـ بالكسر ـ: ما يوازنه، فعلى الأول والثالث ينبغي هاهنا الفتح، وعلى الثاني الكسر، والوجه جواز الوجهين.

* * *

٨٤٢٠ـ (١٩٦٥٥) ـ (٤/٤٠٨) **عن عُمَارةَ القرشيِّ، قال: وفدنا إلى عُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، وفينا أبو بُردةَ، فقضى حاجتَنا، فلما خرج أبو بُردةَ، رَجَعَ، فقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز: اذكر الشيخ، قال: ما رَدَّكَ؟ ألم أقض حوائجَك؟ قال: فقال أبو بُردة: إلاّ حديثاً حدَّثنيه أبي، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَجْمَعُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ الأُمَمَ يَوْمَ القِيامَةِ»، فذكر الحديثَ. قال: فقال عمرُ لأبي بردة: آللهِ لسمعتَ أبا موسى يُحدِّثُ به عن النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم، لأنا سمعتُه من أبي يُحَدِّثُه عن رسول الله ﷺ.**

* **قوله**: «**اذكر**»: أمر من الذكر.

* «**الشيخ**»: منادى حذف حرف النداء منه؛ أي: أيها الشيخ.

* * *

٨٤٢١ـ (١٩٦٥٨) ـ (٤/٤٠٨) **قال أبو بُردةَ: حدثني أبي: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ هذِهِ الأمَّةَ مَرْحُومةٌ، جَعَلَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ عذابَها بَيْنَها، فإذا كان يومُ القيامةِ، دُفعَ إلى كُلِّ امرِىءٍ مِنهم رَجُل مِنْ أَهلِ الأديانِ، فَيقالُ: هذا يكونُ فِداءَكَ مِنَ النّار».**

* **قوله**: «**جعل الله عذابها بينها**»: أي: جعل الله عذابها في الدنيا فيما بينها؛ بأن يعذب بعضُهم بعضاً، ويخلصوا بذلك من عذاب الآخرة.

٨٤٢٢ـ (١٩٦٥٩) ـ (٤/٤٠٨) عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الحِمْيَرِيِّ: أَنَّ رجلاً يقال له: حُمَمَة كان من أصحابِ محمدٍ ﷺ خرج إلى أصبهان غازياً في خلافة عمر ـ رضي الله عنه ـ، فقال: اللهم إنَّ حُمَمَةَ يزعُمُ أنه يُحِبُّ لقاءك، فإن كان حُمَمَةُ صادقاً، فاعزمْ له بصدقِهِ، وإن كان كاذباً، فاعزمْ عليه، وإن كره، اللهمَّ لا تَرُدَّ حُمَمَةَ من سفره هذا. قال: فأخذه الموتُ ـ وقال عفّان مرة: البَطَنُ ـ، فمات بأصبهانَ. قال: فقام أبو موسى، فقال: يا أيها الناسُ! إنّا والله! ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ وما بلغ علمنا إلا أن حُمَمَةَ شهيدٌ.

* **قوله: «كان يقال له: حُمَمَة»**: ضبط: ـ بضم حاء مهملة وفتح الميمين ـ، وكذا وقع في «الإصابة» بميمين، وقد وقع في بعض النسخ ـ بالضاد موضع الميم الثانية ـ، وجاء أنه بات عنده رجل، فرآه يبكي عنده الليلَ أجمعَ[(١)].

* **«فاعزم»**: من العزم، والمراد: الإرادة؛ أي: فحقق صدقه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٢٣ـ (١٩٦٦١) ـ (٤/٤٠٨) قال: وقال رسول الله ﷺ: «إنما سُمِّيَ القَلْبُ مِنْ تَقَلُّبِهِ، إنما مَثَلُ القَلْبِ كَمَثَلِ رِيشةٍ مُعلَّقةٍ في أَصلِ شَجَرةٍ، يُقَلِّبُها الرِّيحُ ظَهراً لِبَطْنٍ».

* **قوله: «من تقلبه»**: أي: لأجل تقلبه سمي قلباً[(٢)].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٢٥).
(٢) في الأصل: «تقلباً».

٨٤٢٤ـ (١٩٦٦٢) ـ (٤/٤٠٨) قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بَيْنَ أيديكُم فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فيها مُؤْمِناً، ويُمسِي كافِراً، ويُمْسِي مؤمِناً، ويُصبِحُ كافِراً، القاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ، والقائمُ فيها خَيرٌ مِنَ الماشي، والماشي فيها خَيْرٌ مِنَ السّاعي». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «كونوا أَحلاسَ بُيُوتِكُم».

* **«أحلاس[1] بيوتكم»**: أي: ملازمين له ملازمةَ الفراش.

* * *

٨٤٢٥ـ (١٩٦٦٣) ـ (٤/٤٠٨) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ: «كَسِّرُوا قِسِيَّكُم، وقَطِّعُوا أوتارَكُم» يعني: في الفتنة، «والزَمُوا أَجْوافَ البُيُوتِ، وكُونوا فيها كالخَيِّرِ مِن ابنَي آدَمَ».

* **قوله: «كالخيّر من بني آدم»**: هو ـ بالتشديد ـ؛ أي: سلموا أنفسكم إلى من يريد قتلها؛ كما فعله الخير من أولاد آدم.

* * *

٨٤٢٦ـ (١٩٦٦٥) ـ (٤/٤٠٩) عن حِطّانَ بنِ عبدِ الله الرَّقَاشيِّ: أَنَّ الأشعريَّ صلَّى بأصحابه صلاةً، فقال رجلٌ من القوم حين جلس في صلاته: أُقِرَّت الصلاةُ بالبِرِ والزكاة. فلما قضى الأشعريُّ صلاتَه، أقبل على القوم، فقال: أيكمُ القائلُ كلمة كذا وكذا؟ فأرمَّ القومُ ـ قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: أَرَمَّ: السكوت ـ، قال: لعلك يا حِطّانُ قُلْتَها ـ لحِطّان بنِ عبد الله ـ قال: والله إنْ قُلْتُها، ولقد رَهِبْتُ أن تَبْكَعَني بها. قال رجلٌ من القوم: أنا قلتها، وما أردتُ بها إلاّ الخير، فقال

---

(١) في الأصل: «أخلاس».

الأشعري: ألا تعلمون ما تقولون في صلاتكم؟ فإنَّ نبيَّ الله ﷺ خطبنا، فعلَّمنا سُنَّتنا، وبيَّن لنا صلاتنا، فقال: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُم، ثم ليَؤُمَّكُم أَقرَؤُكُم، فإذا كبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وإذا قال: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فقُولُوا: آمِين، يُجِبْكُم الله، فإذا كبَّرَ الإمامُ، ورَكَعَ، فكَبِّرُوا وارْكعُوا، فإن الإمامَ يَركعُ قبلَكُم، ويَرفَعُ قَبْلَكُم» قال نبيُّ الله ﷺ: «فتلكَ بتلكَ، فإذا قال: سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، فَقُولُوا: اللَّهم ربَّنا لَكَ الحَمْدُ، يَسْمَعِ اللهُ لكُم، فإنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قال على لِسانِ نَبيِّهِ ﷺ: سَمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وإذا كبَّرَ الإمامُ وسَجَدَ، فكَبِّرُوا واسجُدُوا، فإنَّ الإمامَ يسجُدُ قَبْلَكُم، ويَرْفَع قبلَكُم»، قال نبيُّ الله ﷺ: «فتلكَ بتلكَ، فإذا كانَ عِند القَعْدَةِ فَلْيَكُن من أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ أَن يقولَ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَواتُ لله، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ الله وبرَكاتُه، السَّلامُ عَلَيْنا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأَنَّ مُحمَّداً عبدُهُ ورَسُولُه».

* قوله: "أقرت الصلاة بالبر والزكاة": وروي: «قرت»؛ أي: استقرت معهما، وقرنت بهما؛ أي: هي مقرونة بالبر، وهو الصدق، وجماع الخير، ومقرونة بالزكاة في القرآن: مذكورة معها، وقيل: أي: قرنت بهما، وصار الجمع مأموراً به.

* "فأرم القوم": روي ـ بالزاي المعجمة وتخفيف الميم ـ؛ أي: أمسكوا عن الكلام، والرواية المشهورة ـ بالراء وتشديد الميم ـ؛ أي: سكتوا ولم يجيبوا.

* قوله: "إن قلتُها": «إن» نافية.

* "ولقد رَهِبْت": من حد: سمع؛ أي: خفت.

* "أن تَبْكعني[1]": ـ بفتح مثناه وسكون موحدة ـ؛ أي: توبخني بهذه الكلمة، وتستقبلني بالمكروه، هذا وبقية الحديث قد سبق مفسراً.

---

(١) في الأصل: «تبعكني».

٨٤٢٧- (١٩٦٦٦) - (٤/٤٠٩) عن حميد بن هلال، حدثنا أبو بردةَ، قال: قال أبو موسى الأشعريُّ: أقبلتُ إلى النبيِّ ﷺ ومعي رجلان من الأشعريين، أحدهما عن يميني، والآخر عن يساري، فكلاهما سأل العملَ، والنبيُّ ﷺ يستاك، قال: «ما تقولُ يا أبا مُوسى، أَوْ يا عَبدَ الله بنَ قَيْسٍ؟»، قال: قلت: والذي بعثك بالحقِّ! ما أطلعاني على ما في أنفسهما، وما شعرتُ أنهما يطلبان العمل. قال: فكأني أنظرُ إلى سواكه تحت شَفَتِهِ قَلَصت، قال: «إنّي، أو: لا نَسْتَعْمِلُ على عَمَلِنا مَنْ أَرَادَهُ، ولكن اذْهَبْ أَنتَ يا أبا مُوسى أَو يا عبد الله بن قَيْس»، فبعثَه على اليمن، ثم أَتبعه معاذَ بنَ جبلٍ، فلما قَدِم عليه، قال: انزِلْ، وأَلْقى لَهُ وِسادةً، فإذا رجلٌ عنده مُوَثَّق، قال: «ما هذا؟»، قال: كان يهودياً، فأَسلم، ثم راجع دينَه دينَ السوء، فتهوَّد. قال: لا أَجْلِسُ حتى يُقْتَلَ، قضاءُ الله ورسوله، ثلاث مرار، فأمر به فقُتل، ثم تذاكرنا قيام الليل، فقال معاذُ بنُ جبلٍ: أمّا أنا، فأنام وأقوم، أو أقوم وأنام، وأرجو في نَوْمتي ما أرجو في قَوْمتي.

* قوله: «قَلَصَتْ»: أي: ارتفعت شفته بسبب كون السواك تحتها.

* «قضاءُ الله ورسوله»: - بالرفع - على أنه خبر لمقدر؛ أي: ذاك، وهو قتلُ المرتد قضاءُ الله ورسوله، ويمكن - نصبه - بتقدير: عليك، أو خذ، ونحو ذلك.

* «وأرجو في نومتي»: من الثواب والأجر؛ بناءً على أن النوم إذا قُصد به القوة على العبادة، يكون فيه الأجر كما في العبادة.

* * *

٨٤٢٨- (١٩٦٦٩) - (٤/٤٠٩) عن أبي موسى، قال: كان يومُ عاشوراءَ يوماً تصومه اليهودُ تتخذه عيداً، فقال رسولُ الله ﷺ: «صُومُوهُ أنتُم».

* قوله: «صوموه أنتم»: موافقة لموسى، لا موافقة لليهود، ولذلك جاء: «نحن أحق بموسى منهم»، والله تعالى أعلم.

٨٤٢٩ـ (١٩٦٧٢) ـ (٤/ ٤١٠) عن سعيدِ بنِ أبي بردةَ، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّي لأتوبُ إلى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ». قال عبد الله: يعني: مُغيرةَ بنَ أبي الحُر.

* **قوله: «إني لأتوب إلى الله»**: ترغيب لأمته في الإكثار من التوبة والاستغفار؛ فإنه إذا كان مع ما أعطاه الله تعالى من العصمة أولاً، والمغفرة ثانياً، يتوب هذا العدد كل يوم، فكيف غيره؟!

وبالجملة: فالإكثار من التوبة يستجلب محبة الله تعالى للعبد، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾[البقرة: ٢٢٢]، فلذلك كان يكثر ﷺ، ويرغب الأمة في الإكثار منها، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٣٠ـ (١٩٦٧٨) ـ (٤/ ٤١٠) عن سعيدِ بنَ أبي بُردة، عن أبيه، عن جده أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أُمَّتي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، ليس عليها في الآخرةِ عذابٌ، إنَّما عذابُها في الدُّنيا القَتْلُ والبَلابِلُ والزَّلازِلُ». قال أبو النَّضر: «بالزَّلازل والقَتْل والفِتَن».

* **قوله: «والبلابل»**: هي الهموم والأحزان، وبلبلة الصدر: وسواسه.

* * *

٨٤٣١ـ (١٩٦٧٩) ـ (٤/ ٤١٠) عن العوام، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ السَّكْسَكِيَّ: أنه سمع أبا بردةَ بنَ أبي موسى، واصطحب هو ويزيدُ بنُ أبي كبشةَ في سفر، وكان يزيدُ يصوم، فقال له أبو بردةَ: سمعتُ أبا موسى مراراً يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا مَرِضَ العَبْدُ، أو سافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحيحاً».

* **قوله: «مثلُ ما كان يعمل»**: أي: وإن لم يعمل.

٨٤٣٢ـ (١٩٦٨٢) ـ (٤/٤١١) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «جَنَّتانِ من فِضَّةٍ، آنِيَتُهُما وما فِيهما، وجَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهُما وما فِيهما، وما بين القَوْمِ وبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهم تعالى إلا رِداءُ الكِبْرِياءِ على وَجْهِهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ في جَنَّاتِ عَدْنٍ».

* **قوله: «جنتان»**: مبتدأ، والابتداء بالنكرة جائز إذا كان الكلام مفيداً.

* **«من فضة»**: يحتمل أنه خبر لـ«جنتان» بتقدير: كائنتان من فضة.

* **وقوله: «آنيتهما وما فيهما»**: بدل اشتمال من «جنتان»، أو من ضمير«كائنتان»، أو بتقدير: كائنة من فضة، وآنيتُهما فاعل الجار والمجرور، ويحتمل أنه خبر لما بعده، والجملة خبر لـ«جنتان».

* **«بين القوم»**: أي: أهل الجنة.

* **«في جنات عدن»**: حال من ضمير «ينظرون»، أو خبر لمقدر، وذلك في جنات عدن، ثم الظاهر أن المراد برداء الكبرياء: نفس صفة الكبرياء، على أن الإضافة بيانية، وهذا هو الموافق لحديث: «الكبرياء ردائي»[1]، وحينئذ فلا يخفى أن ظاهر هذا الحديث يفيد أنهم لا يرونه تعالى؛ فإنه إذا كان رداء الكبرياء مانعاً من نظر أهل جنات عدن، فكيف غيرهم؟! وصفة الكبرياء من لوازم ذاته تعالى، لا يمكن زوالها عنه، فيدوم المنع بدوامها، إلا أن يقال: هي مانعة من دوام النظر، لا من أصل النظر، على أن معنى: «وبين أن ينظروا»؛ أي: وبين أن يديموا النظر، فلولا هي، لدام نظرهم، وذلك لأن المنع من مقتضيات المعاملة بهذه الصفة، وهي غير لازمة، وبهذا صارت صفة الكبرياء مانعة عن دوام النظر

---

(١) رواه البخاري (٤٠٩٠)، كتاب: اللباس، باب: ما جاء في الكبر، وابن ماجه (٤١٧٤)، كتاب: الزهد، باب: البراء من الكبر والتواضع، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٤٨)، وغيرهم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

دون أصلها، ويحتمل أن المراد برداء الكبرياء هي المعاملة بمقتضاها، لا نفس صفة الكبرياء كما هو مقتضى الإضافة؛ إذ الأصل فيها التغاير لا البيان، وهو المناسب للتعبير بالرداء؛ بناءً على أن الرداء عادة لا يلزم اللابس لزوم الإزار، وحينئذ فرداء الكبرياء، وإن كان مانعاً من أصل النظر، لكنه لكونه غير لازم يمكن النظر، وعلى الوجهين، فالحديث مسوق لإفادة كمال قرب أهل جنة عدن منه تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٣٣ـ (١٩٦٨٧) ـ (٤/ ٤١١) عن أبي موسى، قال: قدم رجلان من الأشعريين على رسول الله ﷺ. قال: فجعلا يُعَرِّضانِ بالعملِ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَخْوَنَكُم عِندي مَنْ يَطْلُبُه».

* قوله: «**فجعلا يُعَرِّضان**»: من التعريض.

* * *

٨٤٣٤ـ (١٩٦٩٢) ـ (٤/ ٤١٢) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يُثْني على رجلٍ، ويُطْرِيه في المِدْحَة، فقال: «لقد أَهْلَكْتُم ـ أَو قَطَعْتُم ـ ظَهْرَ الرَّجُل».

* قوله: «**ويُطْرِيه**»: من الإطراء، وهو مجاوزة الحد في المدح والكذب، ومعنى يطريه: يُعَدِّيه الحد.

* «**في المِدْحة**»: ـ بكسر الميم وسكون الدال ـ.

* «**لقد أهلَكْتم**»: فإنه كثيراً ما يغتر الممدوح إذا علم بأن أحداً مدحه، ولو بالكذب، فيصير هالكاً.

* * *

٨٤٣٥- (١٩٦٩٦) - (٤/ ٤١٢) عن أبي بُردةَ، قال: دخلتُ على أبي موسى في بيتِ ابنةِ أُمِّ الفضْل، فعَطَسْتُ ولم يُشَمِّتْني، وعَطَسَتْ فَشَمَّتَها، فرجعتُ إلى أمي، فأخبرتُها، فلما جاءها، قالت: عَطَسَ ابني عندك، فلم تُشَمِّتْه، وعَطَسَتْ فَشَمَّتَّها! فقال: إن ابنَكِ عَطَسَ، فلم يحمدِ اللهَ تعالى، فلم أُشَمِّتْهُ، وإنها عَطَسَتْ، فَحَمِدَتِ اللهَ تعالى، فشَمَّتُّها، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُم، فَحَمِدَ الله، فَشَمِّتُوه، وإنْ لم يَحْمِدَ الله - عزَّ وجَلَّ -، فلا تُشَمِّتُوه»، فقالت: أحسنتَ أحسنتَ.

* قوله: «فعطَسْتُ»: - بفتح الطاء -.

* «فلم يشمِّتني»: - بإعجام الشين أو بإهمالها وتشديد الميم -.

* * *

٨٤٣٦- (١٩٦٩٧) - (٤/ ٤١٢) عن أبي موسى الأشعريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ دُنْياهُ، أَضَرَّ بآخِرَتِهِ، ومَنْ أَحَبَّ آخِرَتَه، أَضَرَّ بدُنياهُ، فآثِرُوا ما يَبْقَى على ما يَفْنَى».

* قوله: «من أحبَّ دنياه»: فيسعى في تحصيلها وجمعها.

* «بآخرته»: فإنه لا يتفرغ لتحصيلها، وأيضاً قد تكون مراعاة الدنيا محوجِة إلى الإضرار بالآخرة.

* «فآثروا»: أمر من الإيثار بمعنى الاختيار، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[الأعلى: ١٦-١٧].

* * *

٨٤٣٧- (١٩٦٩٩) - (٤/ ٤١٢) عن سعيدِ بنِ أبي بُردةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، فقال: «بَشِّروا ولا تُنَفِّرُوا، ويَسِّرُوا

ولا تُعَسِّرُوا، وتَطاوَعا ولا تَخْتَلِفا». قال: فكان لكلِّ واحدٍ منهما فُسطاطٌ يكون فيه، يزورُ أحدُهما صاحبه.

قال أبو عبد الرحمن: أظنُّه عن أبي موسى.

* قوله: «فُسطاط»: ـ بضم الفاء ـ، وفيه لغات؛ أي: خيمة، ولعل المراد: أن كلاً منهما كان في طرف من الأرض، ولذا احتاج إلى خيمة على حدة، ولم يكفهما خيمة واحدة.

* * *

٨٤٣٨ـ (١٩٧٠٠) ـ (٤/ ٤١٢ ـ ٤١٣) عن أبي موسى، قال: مرضَ رسولُ الله ﷺ، فاشتدَّ مرضُه، قال: «مُرُوا أَبا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنّاسِ». فقالت عائشةُ: يا رسول الله! إن أبا بكر رجلٌ رقيقٌ، متى يقومُ مقامَك لا يستطيعُ أن يُصَلِّيَ بالناس. قال: «مُرُوا أَبا بكرٍ، فَلْيُصَلِّ بالنّاس، فَإِنَّكُنَّ صَواحِباتُ يُوسُفَ». فأتاه الرسول، فصلَّى أبو بكر بالناس في حياةِ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «متى يقوم»: فيه إهمال «متى» عن العمل حملاً له على «إذا»؛ لموافقتهما في الظرفية.

* «صواحباتُ يوسف»: في كثرة الإلحاح.

* * *

٨٤٣٩ـ (١٩٧٠٢) ـ (٤/ ٤١٣) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الصَّلاةُ على ظَهْرِ الدَّابَّةِ في السَّفَرِ هكذا، وهكذا، وهكذا، وهكذا».

* قوله: «هكذا»: ذكره أربع مرات للإشارة إلى الجهات الأربع؛ أي: في الجهات كلها.

* * *

٨٤٤٠ـ (١٩٧٠٥) ـ (٤/٤١٣) عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا مَرَّتْ بِكُم جِنَازَةٌ، فإنْ كانَ مُسْلِماً أو يَهُودِياً أَو نصرانياً، فَقُومُوا لَها، فإنَّه ليسَ لَها نَقُومُ، ولكِنْ نَقُومُ لِمَنْ مَعَها مِنَ الملائكةِ». قال ليث: فذكرتُ هذا الحديث لمجاهد، فقال: حدثني عبد الله بنُ سَخْبَرَةَ الأزديُّ، قال: إنَّا لجلوسٌ مع عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ ننتظرُ جِنازةً، إذْ مَرَّتْ بنا أخرى، فقُمْنا، فقال: عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: ما يُقِيمُكُم؟ فقلنا: هذا ما تأتونا به يا أصحاب محمد، قال: وما ذاك؟ قلت: زعم أبو موسى أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مَرَّتْ بِكُم جِنازَةٌ، إنْ كان مُسْلِماً أَو يهودِيّاً أَو نَصرانيّاً، فقُومُوا لَها، فإنَّهُ ليسَ لَها نَقُومُ، ولَكِنْ نَقُومُ لِمَنْ مَعَها مِنَ الملائكة، فقال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: ما فعلَها رسول الله ﷺ قطُّ غيرَ مرَّةٍ برجل من اليهود، وكانوا أهلَ كتاب، وكان يتشبَّه بهم، فإذا نُهي، انتهى، فما عاد لها بعد.

* قوله: «فقوموا لها»: أي: وقت مرورها، فاللام للظرف، فلا ينافي آخر الكلام.

* * *

٨٤٤١ـ (١٩٧٠٩) ـ (٤/٤١٣) عن أبي بُردةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صلَّى في يومٍ وليلةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الفَرِيضَةِ، بُنيَ له بيتٌ في الجَنَّة».

* قوله: «ثنتا عشرة ركعة»: الظاهر: ثنتي عشرة ركعة، وقد فسرت بالرواتب.

* * *

٨٤٤٢ـ (١٩٧١٣) ـ (٤/ ٤١٤) عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، ضُيِّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ هكذا»، وقبضَ كَفَّه.

* قوله: «من صام الدهر»: بظاهره يدل على جواز صوم الدهر، بل ندبه، وقد جاء ما يدل على كراهته، فإما أن المراد هاهنا بصوم الدهر صومُ غالبه، أو المراد ثمة بصوم الدهر صومٌ على وجه يشمل الأيام المنهية؛ كالعيدين، وبالجملة: فلا بد من تخصيص هذا بما عدا أيام النهي، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: وعقدَ تسعين؛ أي: للإشارة إلى تضييق جهنم، والطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٨٤٤٣ـ (١٩٧١٥) ـ (٤/ ٤١٤) عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُعْرَضُ النّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ ثلاثَ عَرضاتٍ: فأَمَّا عَرْضَتانِ، فَجِدالٌ ومَعاذِيرُ، وأَمَّا الثالثةُ، فَعِنْدَ ذلكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ في الأيدي، فآخِذٌ بِيَمينِهِ، وآخِذٌ بِشِمالِهِ».

* قوله: «يُعْرَض الناس»: ـ على بناء المفعول؛ أي: على الله تعالى.

* «تطير الصحف»: أي: تقع صحف الأعمال.

* «فآخِذٌ»: أي: فمنهم آخذ.

* * *

٨٤٤٤ـ (١٩٧١٦) ـ (٤/ ٤١٤) عن موسى بن أبي موسى الأشعريِّ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ ببكاءِ الحَيِّ عليه، إذا قالتِ النَّائِحَةُ: واعَضُدَاهُ، واناصِرَاهُ، واكاسِباه، جُبِذَ المَيِّتُ، وقِيلَ له: أنتَ عَضُدُها؟ أنتَ ناصِرُها؟ أنتَ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٩٣).

كاسِبُها؟»، فقلتُ: سبحان الله! يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾. فقال: ويحك! أُحدِّثُك عن أبي موسى، عن رسول الله ﷺ، وتقول هذا! فأيُّنا كَذَبَ؟ فو الله! ما كذبتُ على أبي موسى، ولا كذَبَ أبو موسى على رسول الله ﷺ.

* **قوله**: «**ببكاء الحي**»: المراد: مقابل الميت، أو القبيلة.

* «**جُبِذ**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جُرَّ بعنف كما يجر الخصم صاحبه.

* «**أنت عضدها**»: ـ بالمد ـ على الاستفهام للتوبيخ، أو ـ بلا مد ـ على حذف أداة الاستفهام، أو على أنه خبر للاستهزاء، مثل قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[الدخان: ٤٩].

* «**وتقول هكذا**»: أي: تعارضه بالقرآن لترده؛ أي: تحب أن تجمع بينهما إن قدرت على ذلك؛ بأن تقول: هذا إن كان الميت راضياً بذلك؛ بأن أوصى به، أو علم من أهله ذلك، ولم يمنعهم، فحينئذ صار ذلك من وزره، وإلا تفوض الأمر إلى عالمه.

* * *

٨٤٤٥ـ (١٩٧١٨) ـ (٤/٤١٤) عن ابن أبي موسى، عن أبيه، أو عن ابنِ أبي قَتادةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحَلِّقَ حَبِيبَتَهُ حَلْقَةً مِنْ نارٍ، فَلْيُحَلِّقْها حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ، ومَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَوِّرَ حَبِيبَتَهُ سِواراً مِنْ نارٍ، فَلْيُسَوِّرْها سِواراً مِنْ ذَهَبٍ، ولَكِنِ الفِضَّة، فالْعَبُوا بها لَعِباً».

* **قوله**: «**أن يحلِّق**»: من التحليق.

* «**حبيبته**»: كالزوجة والبنت.

* «**فالعبوا بها**»: خذوا منها الزينة المباحة؛ كالخاتم للذكر، وفي «العبوا» إشارة إلى أن التحلية المباحة معدودة في اللعب، والأخذ بما لا يعنيه، والحديث

يدل على حرمة الذهب للنساء أيضاً؛ كما للرجال، ولذلك قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: هذا منسوخ؛ إذ المشهور جواز الذهب للنساء، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٨٤٤٦ـ (١٩٧٢٠) ـ (٤/ ٤١٥) عن أبي بُردةَ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، عن أبيه عبدِ الله بنِ قيسٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان إذا خاف قوماً، قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهم، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِم».

* قوله: «في نحورهم»: أي: في مقابلتهم، فادفعهم عنا.

* * *

٨٤٤٧ـ (١٩٧٢٣) ـ (٤/ ٤١٥) عن أبي موسى، قال: عَلَّمَنا رسولُ الله ﷺ، قال: «إذا قُمْتُم إلى الصَّلاة، فلْيَؤُمَّكُم أَحَدُكُم، وإذا قَرَأَ الإمامُ، فَأَنْصِتُوا».

* قوله: «وإذا قرأ الإمام، فأنصتوا»: هذا بظاهره يوافق قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾[الأعراف: ٢٠٤]، وقد صحح هذا المتن مسلم، فلا وجه لرد من رده، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٤٨ـ (١٩٧٢٤) ـ (٤/ ٤١٥) عن أبي موسى، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره. قال: فعرَّسَ بنا رسولُ الله ﷺ، فانتبهتُ بعضَ الليل إلى مُنَاخ رسولِ الله ﷺ أطلُبُه، فلم أجده. قال: فخرجتُ بارزاً أطلبُه، وإذا رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ يطلُبُ ما أطلُبُ. قال: فبينا نحنُ كذلك، إذِ اتَّجَهَ إلينا

---

(١) وقد تقدم ذكره مراراً.

رسول الله ﷺ. قال: فقلنا: يا رسولَ الله! أنتَ بأرضِ حربٍ، ولا نأمَنُ عليك، فلولا إذ بدَتْ لك الحاجة، قلتَ لبعض أصحابك، فقام معك. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنّي سَمِعْتُ هَزيزاً كَهزِيزِ الرَّحَى ـ أو حَنيناً كحَنينِ النَّحْل ـ، وأتاني آتٍ مِن رَبِّي ـ عزَّ وجلَّ ـ، فخَيَّرَني بأَن يُدخِلَ ثلثَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وبَيْنَ الشفاعةِ لهم، فاخترتُ لهم شفاعتي، وعَلمتُ أنَّها أَوسَعُ لهم، فَخَيَّرني بين أن يُدْخِلَ شَطْرَ أُمَّتِي الجَنَّة، وبين شَفَاعَتي لهم، فاخترتُ شفاعتي لهم، وعَلِمْتُ أَنَّها أَوسَعُ لهم». قال: فقالا: يا رسولَ الله! ادعُ الله تعالى أن يجعلَنا من أهل شفاعتك. قال: فدعا لهما، ثم إنهما نبَّها أصحابَ رسولِ الله ﷺ، وأخبراهم بقولِ رسول الله ﷺ. قال: فجعلُوا يأتونه، ويقولون: يا رسول الله! ادعُ اللهَ تعالى أن يجعلَنا من أهل شفاعتك، فيَدْعُو لهم. قال: فلما أَضَبَّ عليه القوم، وكثُروا، قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّها لِمَنْ ماتَ وهو يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا الله».

* قوله: «فعرَّس بنا»: من التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل.

* «فانتبهت»: من الانتباه؛ أي: استيقظت.

* «فلما أَضَبَّ عليه القوم»: يقال: أضبوا عليه: إذا كثروا؛ من أضبوا: إذا تكلموا متتابعاً، وإذا نهضوا في الأمر جميعاً.

* * *

٨٤٤٩ـ (١٩٧٢٥) ـ (٤/ ٤١٥) عن أبي سنان، قال: دفنتُ ابناً لي، وإني لفي القبر، إذ أخذ بيدي أبو طلحةَ، فأخرجني، فقال: ألا أُبَشِّركَ؟ قال: قلت: بلى. قال: حدثني الضَّحّاك بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال اللهُ تعالى: يا مَلَكَ الموت! قَبَضْتَ وَلَدَ عَبْدي؟ قَبَضْتَ قُرَّةَ عَيْنِهِ وثَمَرةَ فُؤادِهِ؟ قال: نعم، قال: فما قالَ؟ قال: حَمِدَكَ واستَرْجَعَ، قال: ابنُوا لَهُ بَيْتاً في الجَنَّة، وسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ».

* **قوله: «وثمرة فؤاده»**: أي: محبة قلبه، وهو مثل قرة عينه؛ فإن الولد تقر به العين، ويحبه القلب، فسمي: قرة العين، ومحبة القلب.

* **«واسترجع»**: أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

٨٤٥٠ـ (١٩٧٣٠) ـ (٤/٤١٦) **عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظلمِ، يُصبحُ الرَّجُلُ فيها مُؤْمِناً، ويُمْسِي كافِراً، ويُمْسِي مُؤْمِناً، ويُصْبِحُ كافِراً، القاعدُ فيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ، والقائِمُ فيها خَيْرٌ مِنَ الماشِي، والماشِي فيها خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فاكْسِرُوا قِسِيَّكُم، وقَطِّعُوا أَوْتَارَكُم، واضْرِبُوا بِسُيُوفِكُم الحجارَةَ، فإنْ دُخِلَ على أَحَدِكُمْ بيتُه، فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ».**

* **قوله: «فإن دُخِلَ على أحدِكم بيته»**: «دخل» ـ على بناء المفعول ـ و«بيته» ـ بالرفع ـ على المشهور، وجاء ـ نصبه ـ على خلاف المشهور؛ بأن يكون نائبُ الفاعل الجارَّ والمجرور، وكذا يجوز ـ نصبه ـ على قول من رأى أن نحو البيت بعد الدخول ظرف، لا مفعول به، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٥١ـ (١٩٧٣١) ـ (٤/٤١٦) **عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الله بنِ قيسٍ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «جِنانُ الفِرْدَوْسِ أَربعٌ: ثِنْتان مِنْ ذَهَبٍ، حِلْيَتُهُما وآنِيتُهما وما فِيهما، وثِنْتانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنيتُهُما وحِلْيتُهما وما فيهما، وليس بين القَوْمِ وبينَ أَنْ يَنظُرُوا إلى رَبِّهم ـ عزَّ وجلَّ ـ إلا رِداءُ الكِبْرِياءِ على وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ. وهذِهِ الأَنْهارُ تَشْخَبُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، ثم تَصَدَّعُ بعدَ ذلكَ أنهاراً».**

* **قوله: «وهذه الأنهار»**: أي: الأربع: النيل، والفرات، والسيحان، والجيحان.

* «تشخب»: أي: تسيل.

* «ثم تصدّع»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: تشقق.

* * *

٨٤٥٢ـ (١٩٧٣٢) ـ (٤١٦/٤) **عن أبي موسى: أنه رأى النبيَّ ﷺ يُصلِّي ركعَتيْنِ بعدَ العصر.**

* **قوله**: «**يصلي ركعتين بعد العصر**»: قد جاء ذكرهما في حديث عائشة وغيرها، فقيل بجواز الصلاة بعد العصر بسبب، وقيل: بالخصوص، وذلك لثبوت النهي قطعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٥٣ـ (١٩٧٣٣) ـ (٤١٦/٤) **عن بدر بن عثمان، حدثني أبو بكرِ بنُ أبي موسى، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ، قال: وأتاه سائلٌ يسألهُ عن مواقيت الصلاة، فلم يَرُدَّ عليه شيئاً، فأمرَ بلالاً، فأقامَ بالفجر حين انشقَّ الفجرُ، والناسُ لا يكاد يعرفُ بعضُهم بعضاً، ثم أمره، فأقام بالظهر حين زالتِ الشمسُ، والقائلُ يقول: انتصفَ النهار أو لم ينتصف، وكان أعلَمَ منهم، ثم أمرَه، فأقامَ بالعصر والشمسُ مرتفعة، ثم أمره، فأقام بالمغرب حين وقعتِ الشمسُ، ثم أمرَه، فأقامَ بالعشاء حين غابَ الشَّفَق، ثم أَخَّرَ الفَجْرَ من الغدِ حتى انصرفَ منها والقائِلُ يقول: طلعتِ الشمسُ، أو كادت، وأخَّرَ الظهرَ حتى كان قريباً من وقت العصر بالأمس، ثم أَخَّرَ العصرَ حتى انصرفَ منها والقائلُ يقول: احمَرَّتِ الشمس، ثم أَخَّر المَغْرِب حتى كان عند سقوطِ الشَّفَق، وأخَّر العشاء حتى كان ثُلُثُ الليلِ الأولُ، فدعا السائلَ، فقال: «الوَقْتَ فيما بَيْنَ هَذَيْنِ».**

* **قوله**: «**حين وقعت الشمس**»: أي: غابت.

* «ثلث الليل الأول»: ـ بالرفع ـ: نعت الثلث.

* * *

٨٤٥٤ـ (١٩٧٣٤) ـ (٤/٤١٦) عن مكحول، حدثني أبو عائشةَ ـ وكان جليساً لأبي هريرة ـ: أن سعيدَ بنَ العاص دعا أبا موسى الأشعريَّ، وحُذيفَةَ بنَ اليمان ـ رضي الله عنهم ـ، فقال: كيف كان رسولُ الله ﷺ يُكَبِّرُ في الفطر والأضحى؟ فقال أبو موسى: كان يُكَبِّرُ أربعاً، تكبيرَهُ على الجنائز. وصدَّقَهُ حُذيفةُ، فقال أبو عائشة: فما نسيتُ بعدُ قولَه: تكبيرَهُ على الجنائز. وأبو عائشة حاضر سعيدَ بن العاص.

* قوله: **«تكبيرَه على الجنائز»**، أي: هي أربع مع التحريمة، فالزوائد ثلاث كما يقول علماؤنا الحنفية.

* * *

٨٤٥٥ـ (١٩٧٣٥) ـ (٤/٤١٦) عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْساً: بُعِثْتَ إلى الأحْمَرِ والأسْوَدِ، وجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ طَهُوراً ومَسْجِداً، وأُحِلَّتْ لي الغَنائِمُ، ولم تَحِلَّ لِمَنْ كان قَبْلي، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ شَهْراً، وأُعْطيتُ الشَّفَاعةَ، وليس مِنْ نَبِيٍّ إلا وقد سَأَلَ شَفَاعَةً، وإنِّي اخْتَبأْتُ شَفاعتي، ثم جَعَلْتُها لِمَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِي لم يُشْرِك بالله شيئاً».

* قوله: **«ونُصِرْتُ بالرعب»**: بإلقاء الرعب في قلوب الأعداء بلا أسباب ظاهرة كما للسلاطين، وإلا فالرعب مع تلك الأسباب معتاد.

* **«الشفاعة»**: العامَّة.

* **«وقد سأل شفاعة»**: أي: سأل ما أعطي من الدعاء.

* * *

٨٤٥٦ـ (١٩٧٣٩) ـ (٤١٧/٤) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: سأل رجلٌ النبيَّ ﷺ وهو منكِّسٌ، فقال: يا رسول الله! ما القتالُ في سبيل الله تعالى؟ فإنَّ أحدَنا يُقاتل حَمِيَّة، ويُقاتلُ غضباً، فله أجرٌ؟ قال: فرفعَ رسولُ الله ﷺ رأسَه إليه، ولولا أنه كان قائماً، ما رفعَ رأسَه إليه، ثم قال: «مَنْ قاتَلَ لِتكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ العُلْيا، فَهُوَ في سَبِيلِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «وهو منكس»**: أي: خافض رأسه، يقال: نكّس ـ بالتشديد والتخفيف ـ: إذا خفض رأسه، وطأطأ إلى الأرض كالمهموم، وحينئذ فقول الراوي:

* **«ولولا أنه»**: أي: السائل.

* **«كان قائماً. . . إلخ»**: لا يخلو عن نظر؛ لأن من خفض رأسه، إذا أجاب، رفع رأسه، وإن كان السائل قاعداً؛ توجيهاً للوجه إلى السائل ليفهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٥٧ـ (١٩٧٥٥) ـ (٤١٨/٤ ـ ٤١٩) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في غَزَاة، فأسرعنا الأوبةَ، وأَحْسَنَّا الغنيمة، فلما أشرفنا على الزُّرداق، جعل الرجلُ منا يُكَبِّر. قال: حسبتُه قال: بأعلى صوته، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها النّاسُ!»، وجعل يقولُ بيده هكذا، ووصفَ يزيدُ كأنه يشير، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها النّاسُ! إنَّكُم لا تُنَادُونَ أَصَمَّ ولا غائباً، إنَّ الذي تُنادُونَ دُونَ رُؤوس رواحِلِكُم». ثم قال: «يا عبدَ الله بنَ قيسٍ! أو: يا أبا موسى! أَلا أَدُلُّكَ على كلمةٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّة؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قُلْ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله».

* **قوله: «فأسرعنا الأَوْبَة»**: أي: الرجوع.

* «وأحسنّا»: ـ بتشديد النون ـ؛ من الإحسان.

* «على الرُّزْداق»: ـ بضم مهملة وسكون معجمة ـ.

في «الصحاح»[1]: هو لغة في تعريب الرُّستاق، وقال في الرستاق: هو فارسي معرب، ويقال: «رُزداق»، و«رُسداق»، وهي السواد.

* * *

٨٤٥٨ـ (١٩٧٦٠) ـ (٤/٤١٩) عن أبي مِجْلَزٍ، قال: صلَّى أبو موسى بأصحابه وهو مُرْتَحِلٌ من مكةَ إلى المدينة، فصلَّى العشاءَ ركعتين، وسلَّم، ثم قام، فقرأ مئة آية من سورة النساء في ركعة، فأُنكر ذلك عليه، فقال: ما أَلَوْتُ أن أضعَ قَدَمي حيث وضعَ رسولُ الله ﷺ قدمَه، وأن اصنعَ مثلَ ما صنعَ رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «ما ألوت»: بلا مد؛ أي: ما قصَّرت.

* * *

آخر مسند الكوفيين، ويليه مسند البصريين

* * *

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٤٨١)، (مادة: رزدق).

أبو برزة الأسلمي

مشهور بكنيته، واسمه نضلة[1] بن عبيد، على الصحيح، وقيل غير ذلك.

جاء أنه الذي قتل ابن خَطَل، وكان إسلامه قديماً، وشهد فتح خيبر، وفتحَ مكة، وحنيناً، وكان من ساكني المدينة، ثم نزل البصرة، وغزا خُراسان، وشهد مع عليٍّ قتال الخوارج بالنهروان، وقيل: شهد صفِّين أيضاً معه، نزل البصرة، وله بها دار، ثم سار إلى خراسان، فنزل «مرود»، ثم عاد إلى البصرة، وقيل: نزل مرو، ومات بها، ودفن في مقبرة كلاباد بمرو، وقيل: مات بالبصرة، وقيل: مات بغارة بسجستان وهراة.

جاء: أنه مات سنة خمس وستين في ولاية عبد الملك، وقيل غير ذلك.

وقد جاء: أنه عاب على مروان وابن الزبير والقراء بالبصرة في الفتنة بعد موت يزيد بن معاوية، وقال: إنهم يقاتلون على الدنيا.

وجاء: أنه شهد قتال الخوارج بالأهواز، وكان ذلك في ولاية بشر بن مروان على البصرة من قِبل أخيه عبد الملك[2].

***

---

(١) في الأصل: «نصله».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٣٣).

٨٤٥٩ـ (١٩٧٦٣) ـ (٤/٤١٩) عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ الأسلميِّ، قال: شكَّ عُبيدُ الله بنُ زيادٍ في الحَوْضِ، فأرسلَ إلى أبي بَرْزةَ الأسلَميِّ، فأتاه، فقال له جُلَساءُ عُبيدِ الله: إنما أرسلَ إليكَ الأميرُ ليسألَك عن الحَوْض، هل سمعتَ مِن رسولِ الله ﷺ فيه شيئاً؟ قال: نعَم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَذكُرُه، فمَن كَذَّبَ به، فلا سَقَاه اللهُ منه.

* **قوله: «فمن كذَّب به»**: من التكذيب، تعريض لعبيد الله بأن الشك منه بمنزلة التكذيب المؤدي إلى الحرمان.

* * *

٨٤٦٠ـ (١٩٧٦٤) ـ (٤/٤١٩) عن أبي بَرزَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ في صلاةِ الغَداةِ بالسِّتِّينَ إلى المئةِ.

* **قوله: «بالستين»**: أي: بستين آية منتهياً إلى المئة إذا أطال.

* * *

٨٤٦١ـ (١٩٧٦٦) ـ (٤/٤٢٠) عن أبي بَرْزةَ، قال: كانت راحلةٌ ـ أو ناقةٌ، أو بعيرٌ ـ عليها بعضُ مَتاعِ القوم، وعليها جاريةٌ، فأخَذُوا بين جَبَلَين، فتَضَايَقَ بهم الطريقُ، فأبْصَرَت رسولَ الله ﷺ، فقالت: حَلْ حَلْ، اللهمَّ العَنْها. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن صاحِبُ هذه الجاريةِ؟ لا تَصْحَبُنا راحِلَةٌ ـ أو ناقةٌ أو بَعِيرٌ ـ عليها من لَعْنَةِ الله».

* **قوله: «راحلة أو ناقة أو بعير»**: شك من الراوي فيما سمع من اللفظ.

* **«فأبصرَتْ رسول الله ﷺ»**: أي: في التضايق، فكرهت ذلك، فأرادت أن يتسع عليه الطريق.

* **«حَلْ»**: ـ بفتح حاء فساكن ـ، وإذا تكرر، تكسر لام الأول منونةً، وتسكن

لام الثاني ـ: كلمة زجر للبعير للسير والبعث له عليه.

* «**من صاحب هذه الجارية؟**»: أي: ليأخذ الجارية منها.

* «**من لعنة الله ـ عز وجل ـ**»: «من» جارَّة؛ أي: عليها شيء من لعنة الله ـ عز وجل ـ، وفيه: أنه قد يستجاب للإنسان في لعن من لا يستحقه؛ كالبهيمة، ثم لعن غير المكلف يكون على وجه يعلم الله تعالى؛ فإنه إذا جاء، لا بد من التصديق به، وإن لم يعلم كيفيته، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٦٢ـ (١٩٧٦٧) ـ (٤/ ٤٢٠) عن عوف، حدثني أبو المِنْهالِ، قال: انطلقتُ مع أبي إلى أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ، فقال له أبي: حَدِّثْنا كيف كان رسولُ الله ﷺ يصلِّي المكتوبةَ. قال: كان يصلي الهَجِيرَ ـ وهي التي تَدْعونَها الأُولى ـ حين تَدْحضُ الشمسُ، ويُصلِّي العصرَ، ويرجعُ أَحَدُنا إلى رَحلِه بالمدينةِ والشمسُ حَيَّةٌ، قال: ونسيتُ ما قال في المغربِ، وكان يَستحِبُّ أن يُؤَخِّرَ العِشاءَ، وكان يَكْرَه النومَ قبلَها، والحديثَ بعدَها، وكان يَنْفَتِلُ مِن صلاةِ الغَداةِ حينَ يعرِفُ أحدُنا جَليسَه، وكان يقرأ بالسِّتِّينَ إلى المِئةِ.

* **قوله: «يصلي الهجير»**: أي: الظهر.

* «**تدعونها**»: تسمونها.

* «**الأولى**»: فإنها أول صلاة صلاها جبريل للنبي ﷺ.

* «**تَدْحَض**»: أي: تزول.

* «**ويرجعُ أحدُنا**»: من صلاة العصر.

* «**إلى رحله**»: أي: منزله.

* «**حَيَّة**»: حياة الشمس إما ببقاء الحرِّ، أو بصفاء اللون؛ بحيث لا يظهر فيه تغير، أو بالأمرين جميعاً.

* «**يكره النوم قبلها**»: لما فيه من تعريض صلاة العشاء على الفوات.

* «**والحديث. . . إلخ**»: لما فيه من تعريض قيام الليل بل صلاة الفجر على الفوات عادة، وقد جاء الكلام بعدها في العلم ونحوه مما لا يخل؛ فلذلك خص هذا بغيره.

* «**حين يعرف**»: فإذا كان هذا وقت الفراغ، فيكون الشروع بغلس، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٦٣- (١٩٧٦٨) - (٤/ ٤٢٠) عن أبي بَرْزَةَ، قال: قلت: يا رسولَ الله! عَلِّمْني شيئاً أنتفعُ به. قال: «اعْزِلِ الأذى عن طَريقِ المسلمينَ».

* **قوله**: «**اعزل الأذى**»: أي: بعِّده.

* * *

٨٤٦٤- (١٩٧٦٩) - (٤/ ٤٢٠) عن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ بأَخَرَةٍ إذا طال المجلسُ فقام، قال: «سُبْحانَكَ اللهمَّ وبحَمْدِكَ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أنت، أستَغفِرُكَ وأتُوبُ إليكَ»، فقال له بعضُنا: إنَّ هذا قولٌ ما كنَّا نسمعُه منكَ فيما خَلاَ! فقال رسول الله ﷺ: «هو كَفَّارةُ ما يكونُ في المَجلِسِ».

* **قوله**: «**بأَخَرة**»: - بفتح الهمزة والخاء -؛ أي: في آخر جلوسه، أو في آخر عمره، والثاني أقرب، والأول يغني عنه ما بعده.

* «**فيما خلا**»: مضى من الزمان؛ أي: فبين لنا فائدتَه، ولذلك أجاب ببيان الفائدة، فتبين مطابقة الجواب للسؤال.

* «**ما يكون في المجلس**»: أي: ما يجري فيه؛ فإن المجلس لا يخلو عن كلام زائد أو ناقص عادة، وذكرُ الله بمنزلة الكفارة لما جرى فيه، قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[هود: ١١٤]، وجاء: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها»(١)، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٦٥ـ (١٩٧٧٠) ـ (٤/ ٤٢٠) عن الأزرقِ بنِ قَيْسٍ، قال: كان أبو بَرْزَةَ بالأهوازِ على حَرْفِ نهرٍ، وقد جعلَ اللِّجامَ في يَدِه، وجعل يصلِّي، فجَعَلَتِ الدابَّةُ تَنكُصُ، وجَعَلَ يَتأخَّرُ معها، فجعل رجلٌ مِن الخوارجِ يقول: اللهمَّ أَخْزِ هذا الشيخَ، كيف يصلِّي! قال: فلمَّا صلَّى، قال: قد سمعتُ مَقالَتَكُم، غَزَوتُ مع رسولِ الله ﷺ سِتّاً، أو سبعاً، أو ثمانياً، فشَهِدتُ أمْرَه وتيسيرَه، فكان رُجُوعي مع دابَّتي أهونَ عليَّ من تركِها، فتَنْزِعُ إلى مَأْلَفِها، فيَشُقُّ عليَّ. وصَلَّى أبو بَرْزَةَ العصرَ ركعتينِ.

* **قوله: «على حَرْف نهر»**: ـ بفتح حاء مهملة وسكون راء ـ؛ أي: طرفه، وفي بعض النسخ: «جُرْف نهر» ـ بضم جيم وسكون راء ـ: ما حفره النهر من الأرض.

* **«اللِّجام»**: ـ بكسر اللام ـ.

* **«تنكص»**: تتأخر.

* **«أَخزِ»**: من الإخزاء، وهو الإيقاع في الخزي.

* **«فتنزع»**: أي: تذهب، ففيه أنه لا يَخاف ضياع الدابة، وإنما يفعل ذلك احترازاً عما يلحقه من المشقة بالمشي عند الرجوع إلى البيت.

* * *

٨٤٦٦ـ (١٩٧٧١) ـ (٤/ ٤٢٠) عن مهدي بن ميمون، حدثنا جابرٌ أبو الوازع، قال: سمعتُ أبا بَرْزةَ يقول: بَعثَ رسولُ الله ﷺ رجلاً إلى حيٍّ مِن أحياءِ العَرَب،

---

(١) تقدم تخريجه.

فضربوه وسبُّوه، فرجَعَ إلى النبيِّ ﷺ، فَشَكا ذاك إليه، فقال له النبيُّ ﷺ: «لو أهلَ عُمانَ أتَيْتَ، ما ضَرَبُوكَ ولا سَبُّوكَ».

* **قوله: «لو أهلَ عمان»**: ـ بنصب «أهل» على أنه مفعول «أتيت» ـ، أو ـ بالرفع ـ على الابتداء، والمفعول مقدر؛ أي: أتيتهم، و«عُمان» ـ بضم عين وتخفيف ميم ـ: مدينة بالبحرين ـ، وـ فتح العين وتشديد الميم ـ غلط، وفيه الثناء عليهم وفضلهم، ذكره النووي.

* * *

٨٤٦٧ـ (١٩٧٧٢) ـ (٤/ ٤٢٠) عن أبي بَرْزة الأسلَميِّ ـ قال أبو الأشهب: لا أعلمُه إلاَّ عن النبيِّ ﷺ ـ، قال: «إنَّ مِمَّا أخشى عليكم شَهَواتِ الغَيِّ في بُطونِكم وفُرُوجِكم، ومُضِلاَّتِ الفِتَنِ».

* **قوله: «شهوات الغيِّ»**: أي: شهوات الضلالة، أضيفت إليها؛ لأنها سبب لها، ففيه حث على ضبط النفس عن هذه الشهوات.

* * *

٨٤٦٨ـ (١٩٧٧٦) ـ (٤/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) عن أبي بَرْزَةَ الأسلَميِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ مَن آمَنَ بِلسانِه ولم يَدْخُلِ الإيمانُ قَلْبَه! لا تَغْتابُوا المسلمينَ، ولا تَتَّبِعوا عَوْراتِهم؛ فإنَّه مَن يَتَّبِعْ عَوْراتِهم، يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرتَه، ومَن يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرتَه، يَفْضَحْه في بيتِهِ».

* **قوله: «يا معشر من آمن. . إلخ»**: أي: أظهر الإيمان بلسانه، فلا يرد أن الإيمان هو التصديق، ومحله القلب لا اللسان، فكيف صح «آمن بلسانه»؟ وفيه تنبيه على أن غِيبة المسلم من شعار المنافق لا المؤمن.

* **«يَتَّبِعِ اللهُ عورتَه»**: أي: يجازيه بسوء صنيعه في شأن عورة المسلم.

٨٤٦٩ـ (١٩٧٧٨) ـ (٤/ ٤٢١) عن أبي بَرْزةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في مَغْزًى له، فلمَّا فَرَغَ من القتالِ، قال: «هل تَفْقِدونَ مِن أحدٍ؟»، قال: فقالوا: يا رسولَ الله! نَفقِدُ فلاناً وفلاناً. قال رسول الله ﷺ: «ولكنْ أَفقدُ جُلَيْبِيباً، فالْتَمِسُوه»، فالْتَمَسوه، فوجدوه عند سبعةٍ قد قَتَلَهم، ثم قَتَلُوه، فجاءَ رسولُ الله ﷺ، فقامَ عليه، فقال: «قَتَلَ سَبْعةً ثم قتلُوه! هذا مِنِّي وأنا منه، قَتَلَ سَبْعةً وقَتَلُوه، هذا منِّي وأنا منه»، فرُفِعَ إلى رسول الله ﷺ، فوَضَعه على ساعِدِه، فما كان له سريرٌ إلاَّ ساعِدَي رسولِ الله ﷺ حتَّى دَفَنَه، وما ذَكَرَ غُسْلاً.

* قوله: «في مغزًى له»: أي: في سفر غزو.

* «جُليبيباً»: ـ بضم الجيم ـ.

* «فَالتمِسوه»: ـ بكسر الميم ـ: صيغة الأمر، والثاني ـ بفتحها ـ: صيغة الماضي.

* «ثم قتلوه»: أي: الكفرة، لا السبعة المقتولون.

* «هذا مني وأنا منه»: معناه: المبالغة في اتحاد طريقتهما، واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

قال النووي: وفي هذا الحديث أن الشهيد لا يغسل، ولا يصلى عليه[1].

* * *

٨٤٧٠ـ (١٩٧٧٩) ـ (٤/ ٤٢١) عن أبي طالُوتَ العَنَزيِّ، قال: سمعتُ أبا بَرْزَةَ، وخرج مِن عندِ عُبَيدِ الله بنِ زيادٍ وهو مُغْضَبٌ، فقال: ما كنتُ أظنُّ أني أعيشُ حتَّى أُخَلَّفَ في قومٍ يُعَيِّروني بصحبةِ محمدٍ ﷺ، قالوا: إن مُحمدِيَّكم هذا

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ٢٦).

الدَّحْداحُ! سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في الحَوضِ، فمَن كَذَّبَ، فلا سَقَاه الله منه.

* **قوله: «وهو مغضَب»**: ـ بفتح الضاد ـ؛ أي: موقَع في الغضب.

* **«أُخَلَّف»**: من التخليف ـ على بناء المفعول ـ.

* **«يعيروني»**: من التعيير.

* **«إن محمدِيَّكم»**: ـ بالياء المشددة ـ للنسبة.

* **«الدحداح»**: أي: القصير السمين.

* **«فمن كذَّب»**: من التكذيب؛ أي: بالحوض، وهذا مقول القول، ويحتمل أن يكون «كذب» ـ بالتخفيف ـ، ويكون هذا من كلام أبي برزة، يقرر به أنه سمع حديث الحوض منه ﷺ، وليس بكذب منه، لكن الموافق للروايات هو المعنى الأول.

* * *

٨٤٧١ـ (١٩٧٨٠) ـ (٤/ ٤٢١) عن سليمانَ بنِ عَمْرِو بنِ الأحْوصِ، قال: أخبرني ربُّ هذه الدار أبو هِلالٍ، قال: سمعتُ أبا بَرْزَةَ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فسمعَ رجلين يَتَغَنَّيان، وأحدُهما يُجيبُ الآخرَ، وهو يقول:

لا يزالُ حَوارِيَّ تَلُوحُ عِظامُه ... زَوَى الحربَ عنه أن يُجَنَّ فيُقْبَرا

فقال النبيُّ ﷺ: «انْظُرُوا مَن هما»، قال: فقالوا: فلانٌ وفلانٌ. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ ارْكُسْهما رَكْساً، ودُعَّهُما إلى النّارِ دَعّاً».

* **قوله: «لا يزال حواريَّ»**: ـ بتشديد ياء النسبة ـ مفرد منصرف؛ أي: ناصر، أو خالص في الود.

* «**تلوح**»: تظهر؛ لأنه ما قبر.

* «**زَوَى**»: كرمى؛ أي: قبض وأزال.

* «**أن يُجَنّ**»: على بناء المفعول ـ بتشديد النون ـ؛ أي: يُستر تحت التراب، فقوله: «فيُقبرا» ـ على بناء المفعول ـ: تفسيرٌ له.

* «**اركُسهما**»: ـ بضم الكاف ـ في «المصباح»[1]: ركست الشيء ركساً؛ من باب قتل: قلبته، ورددت أوله على آخره.

* «**ودُعَّهما**»: ـ بضم الدال وتشديد العين ـ؛ من دع يدُعُّ: إذا دفعَ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾[الماعون: ٢].

وهذا الحديث عده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: فيه يزيد بن أبي زياد، كان يلقَّن فيتلقن[2].

قال السيوطي في «التعقيبات»: قلت: هذا لا يقتضي الحكم بوضع الحديث، وهذا الحديث أخرجه أحمد، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني.

وفي «القول المسدد» في حديث: «من سمى المدينة يثرب، فليستغفر الله»: أعله ابن الجوزي بيزيد بن أبي زياد، ولم يصب؛ فإن يزيد ـ وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه، وبكونه كان يلقن فيتلقن في آخر عمره ـ فلا يلزم من شيء من ذلك أن يكون كل ما يحدث به موضوعاً، انتهى[3].

قلت: قد علم أنه ﷺ كان رحمة للعالمين، وقد جاء النهي عن أن يعان الشيطان على أحد في الأحاديث، ويوافقه قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾[المائدة: ٢]، والظاهر أن في مثل هذا الدعاء عوناً

---

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (٢/ ٦٢٥).

(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٨).

(٣) انظر: «القول المسدد» لابن حجر (ص: ٤٠).

للشيطان عليهما، وبالجملة: فهذا بعيد مما عهد من حاله ﷺ، وقد صلى على رئيس المنافقين الذي كان يؤذيه أشد الإيذاء؛ رجاء لحوق الرَّحمة به، وقال: «أزيد في الاستغفار على سبعين» لذلك، فيشبه أن يكون هذا الحديث موضوعاً، إلا أن يقال: يحتمل أنه نهاهما عن ذلك مراراً، فلم ينتهيا، وقد علم بالوحي أن حالهما ترجع إلى شر، فدعا بهذا الدعاء زجراً للحاضرين عن مثل فعلهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٧٢ـ (١٩٧٨٢) ـ (٤/ ٤٢١) **عن سكين، حدثنا سيَّارُ بنُ سَلاَمةَ أبو المِنْهالِ: قال: دخلتُ مع أبي على أبي بَرْزةَ، وإنَّ في أُذُنَيَّ يومئذٍ لَقُرْطَينِ، وإني غُلامٌ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأُمَراءُ مِن قُرَيشٍ ـ ثلاثاً ـ ما فَعَلوا ثلاثاً: ما حَكَموا فعَدَلوا، واستُرْحِمُوا فرَحِمُوا، وعاهَدُوا فوفَوْا، فمَن لم يَفْعَلْ ذَلِكَ منهُم، فعليه لَعْنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمَعينَ».**

* **قوله: «لقُرْطَين»**: ـ بضم قاف[1] وسكون راء ـ هو نوع من حلي الأذن.

* * *

٨٤٧٣ـ (١٩٧٨٣) ـ (٤/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) **عن شَريكِ بنِ شِهابٍ، قال: كنت أتَمنَّى أن ألقَى رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ، يُحدِّثُني عن الخَوارجِ، فَلَقِيتُ أبا بَرْزةَ في يومِ عَرَفةَ في نَفَرٍ من أصحابه، فقلت: يا أبا بَرْزةَ! حدِّثْنا بشيءٍ سمعتَه مِن رسولِ الله ﷺ يقوله في الخوارجِ.**

فقال: أُحدِّثُك بما سَمِعَت أُذُنايَ ورَأت عَيْنايَ: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بدنانيرَ، فكان يَقْسِمُها، وعندَه رجلٌ أسودُ، مَطمُومُ الشَّعر، عليه ثوبانِ أبيضانِ، بين عينيه

---

(١) في الأصل: «طاء»، وهو خطأ.

أثَرُ السجود، فتعرَّض لرسولِ الله ﷺ، فأتاه من قِبَلِ وَجْهِه، فلم يُعْطِه شيئاً، ثم أتاه مِن خَلْفِه، فلم يُعْطِه شيئاً، فقال: والله! يا محمدُ ما عَدَلْتَ منذُ اليومِ في القِسْمة. فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ غَضَباً شَديداً، ثم قال: «واللهِ! لا تَجِدُونَ بَعْدِي أحداً أعْدَلَ عليكم مِنِّي»، قالها ثلاثاً، ثم قال: «يَخْرُجُ مِن قِبَلِ المَشرِقِ رجالٌ كأنَّ هذا منهم، هَدْيُهم هكذا: يَقْرَؤُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، يَمْرُقون مِن الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ، لا يَرجِعونَ إليه»، وَوَضَعَ يدَه على صدرِه، «سِيماهُم التَّحليقُ، لا يزالُونَ يَخرُجونَ حتَّى يخرجَ آخِرُهم، فإذا رأيتُمُوهم، فاقْتُلُوهم - قالها ثلاثاً -، شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقةِ»، قالها ثلاثاً. وقد قال حماد: «لا يَرجِعون فيه».

* قوله: «بما سمعت أذناي ورأت عيناي»: جملة «ورأت» حالية؛ أي: والحال أنه رأته عيناي؛ أي: النبي ﷺ، ويحتمل أن يكون عطفاً على «سمعت»؛ بناء على أنه حدث بما بعضه مسموع، وبعضه مرئي.

* «أُتي»: - على بناء المفعول -.

* «مطموم الشعر»: أي: مجزوزه(١) ومحلوقه.

* «فقال: والله يا محمد ما عدلت»: وهذا كما قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[التوبة: ٥٨].

* «فغضب»: لقلة معرفته قدر رسالة الله تعالى، وتعدي حده، وإهلاكه نفسه.

* «كأنّ»: - بالتشديد -.

* «هَدْيهم»: - بفتح فسكون -؛ أي: دأبهم.

---

(١) في الأصل: «مجزورة».

* «**هكذا**»: أي: كهدي هذا الرجل، أو هو إشارة إلى ما بعده، وهو الذي بينه بقوله: «يقرؤون القرآن... إلخ».

* «**لا يجاوز تراقيهم**»: أي: بالصعود إلى محل القبول، وبالنزول إلى القلب بأن يؤثر فيه.

* «**يَمْرُقون**»: أي: يخرجون.

* «**على صدره**»: أي: قلوبهم لا ترجع إليه، وإلا فجوارحُهم وألسنتهم صورة تكون فيه.

* «**يخرج آخرهم**»: أي: مع الدجال.

* «**شر الخلق والخليقة**»: «الخلق»: الناس، و«الخليقة»: البهائم، وقيل: هما بمعنى، ويريد بهما جميع الخلائق، ولا يخفى أن ظاهر الحديث أنهم كفرة؛ لقوله: «يمرقون من الدين»، ولقوله: «شر الخلق والخليقة»؛ فإنه مثل قوله تعالى في الكفرة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[الأعراف: ١٧٩]، وبه يقول أهل الحديث، أو بعضهم، لكن أهل الفقه على إسلامهم، فالمراد بالمروق: الخروج عن حدود الإسلام، أو كماله، والمراد بالخلق والخليقة: المسلمون، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٧٤ـ (١٩٧٨٤) ـ (٤/ ٤٢٢) عن أبي بَرْزَةَ الأسلَمِيِّ: أَنَّ جُلَيْبِيباً كان امرَأً يدخُلُ على النساءِ، يَمُرُّ بهنَّ ويلاعبُهنَّ، فقلت لامرأتي: لا تُدخِلْنَ عليكم جُلَيْبِيباً، فإنه إنْ دَخَل عليكم، لأفعلَنَّ ولأَفْعَلَنَّ. قال: وكانت الأنصارُ إذا كان لأحدِهم أَيِّمٌ، لم يُزوِّجْها حتى يَعلمَ هل للنبيِّ ﷺ فيها حاجةٌ أم لا، فقال رسول الله ﷺ لرجلٍ من الأنصار: «زَوِّجْني ابنَتَكَ»، فقال: نَعم وكَرامةً يا رسول الله، ونُعْمَ عَيْني. قال: «إنِّي لستُ أُرِيدُها لِنَفْسي»، قال: فلِمَن

يا رسولَ الله؟ قال: «لجُلَيبيب» قال: فقال: يا رسولَ الله! أُشاورُ أُمَّها. فأتى أُمَّها، فقال: رسولُ الله ﷺ يَخطُبُ ابنتَك، فقالت: نَعَم ونُعْمَةَ عيني. فقال: إنه ليس يَخطُبُها لنفسِه، إنما يَخْطُبُها لجُلَيبيبٍ. فقالت: أَجُلَيبيبٌ إنيهِ؟ أَجُلَيبيبٌ إنيهِ؟ أجُلَيبيبٌ إنيهِ؟ لا لَعَمْرُ الله، لا نُزَوِّجُه. فلما أراد أن يقومَ ليأتِيَ رسولَ الله ﷺ فيخبرَه بما قالت أُمُّها، قالت الجاريةُ: مَن خَطَبَني إليكم؟ فأخبرَتْها أُمُّها. فقالت: أتَرُدُّون على رسولِ الله ﷺ أَمْرَه؟! ادفعُوني، فإنَّه لم يُضَيِّعْني. فانطَلَقَ أبوها إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبره، فقال: شَأْنَك بها. فزَوَّجَها جُلَيْبيباً.

قال: فخَرَجَ رسولُ الله ﷺ في غَزْوةٍ له، قال: فلمَّا أفاءَ اللهُ عليه، قال لأصحابه: «هل تَفْقِدونَ مِن أحدٍ؟»، قالوا: نَفقِدُ فلاناً، ونَفقِدُ فلاناً. قال: «انْظُروا هل تَفْقِدونَ مِن أحدٍ؟»، قالوا: لا، قال: «لكنِّي أفقِدُ جُلَيْبيباً»، قال: «فاطْلُبوه في القَتْلى». قال: فطَلَبُوه، فوَجَدُوه إلى جَنْبِ سبعةٍ قد قَتَلَهم، ثمَّ قَتَلُوه، فقالوا: يا رسولَ الله! ها هو ذا إلى جَنْبِ سبعةٍ قد قَتَلَهم، ثم قَتَلوه، فأتاه النبيُّ ﷺ، فقام عليه، فقال: «قَتَلَ سبعةً وقَتَلُوه، هذا مِنِّي وأنا منه، هذا منِّي وأنا منه»، مرتين أو ثلاثاً، ثم وَضَعَه رسولُ الله ﷺ على ساعِدَيْه، وحَفَرَ له، ما له سَريرٌ إلاَّ ساعِدا رسولِ الله ﷺ، ثم وَضَعَه في قبرِه. ولم يذكر أنَّه غَسَّلَه.

قال ثابتٌ: فما كان في الأنصار أَيِّمٌ أنفقَ مِنها.

وحَدَّثَ إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ ثابتاً، قال: هل تعلمُ ما دعا لها رسولُ الله ﷺ؟ قال: «اللهُمَّ صُبَّ عليها الخَيْرَ صَبّاً، ولا تَجْعَلْ عَيْشَها كَدّاً كَدّاً». قال: فما كان في الأنصار أَيِّمٌ أنفقَ منها.

قال أبو عبد الرحمن: ما حَدَّث به في الدنيا أحدٌ إلاّ حمادُ بنُ سلمةَ، ما أحسَنَه مِن حديث!

* قوله: «إن جُليبيباً»: ـ بضم جيم، مصغر ـ: اسم رجل من الأنصار.

* «لا تُدْخِلُنَ»: من الإدخال على خطاب الذكور.

* «أَيِّم»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: بنت بلا زوج.

* «زوجني»: فيه: أنه[1] يجوز للوكيل والفضولي أن يقول: زوجني، ولا يلزم أن يقول: زوج فلاناً؛ لموكله.

* «ونُعْم عين»: ـ بضم فسكون ـ، وفي بعض النسخ: «ونُعْمة عين» ـ بضم فسكون أيضاً، وقيل: يجوز فيهما ضم النون وفتحها؛ أي: نكرمك بها كرامة، ونسر[2] عينك مسرة، ونعمة العين: قرة العين ومسرتها.

* «إِنيْه»: في «النهاية»: قد اختُلف في ضبط هذه الكلمة اختلافاً كثيراً، فرويت ـ بكسر الهمزة والنون والياء ساكنة وبعدها هاء ـ، وهي لفظة يستعملها العرب في الإنكار، ورويت ـ بكسر الهمزة وبعدها ياء ساكنة ونون مفتوحة ـ، وتقديره: ألجليبيب ابنتي؟! فأسقطت الياء؛ أي: المثناة من تحت، ووقف عليها بالهاء، قال أبو موسى: وهو في «مسند أحمد بن حنبل» بخط أبي الحسن بن الفرات، وخطه حجة، وهو هكذا مقيد في مواضع، ويجوز أَلاَّ يكون قد حذف الياء، وإنما هي «ابنة» نكرة؛ أي: أتزوج جليبيباً بنتاً؟! يعني: أنه لا يصلح للبنات، وإنما يصلح للإماء، قالته استنقاصاً له، وقد رويت هذه الرواية الثانية بزيادة الألف واللام للتعريف؛ أي: «الجليبيب الابنة»، وروي: «الجليبيب الأمة»، يريد: الجارية كناية عن بنتها، ورواه بعضهم: «آمنة، أوأميَّة» على أنه اسم للبنت، انتهى[3].

قلت: والذي في «النهاية»: «ألجليبيب» بزيادة اللام الجارة في جليبيب، والموجود في النسخ عندنا بلا لام الجر، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «أي».
(٢) في الأصل: «ونستر».
(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٧٨ ـ ٧٩).

ثم لو قيل: إنه ـ بفتح الهمزة وسكون المثناة وفتح النون ـ على أنه كلمة استفهام للمكان، والهاء للسكت، والمعنى: أين هو من هذه[1] البنت؟! لكان وجهاً وجيهاً ظاهراً، إلا أنهم ما ذكروه من حيث الرواية.

* «**ادفعوني**»: أي: إليه.

* «**فإنه لن[2] يضيعني**»: إذ هو رحمة للعالمين، وإنه كالأب للأمة.

* «**فقال**»: أي: أبوها للنبي ﷺ.

* «**شأنك**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: افعل أو الزم، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: لك.

* «**أَيِّم**»: أي: امرأة بلا زوج.

* «**أنفق**»: أكثر رزقاً، وقد سبق هذا المتن في «مسند أنس» أيضاً.

وفي «المجمع»: قلت: هو في «الصحيح» خالياً عن الخطبة والتزويج، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[3].

قلت: ورواه ابن حبان في «صحيحه» مع الخطبة والتزويج[4].

* * *

٨٤٧٥ـ (١٩٧٨٥) ـ (٤/ ٤٢٢) عن حسن بن موسى، حدثنا أبو بَكْرٍ ـ يعني: ابن شُعيب بنِ الحَبْحابِ ـ، قال: سمعتُ أبا الوازع جابراً الراسِبِيَّ ذَكَر: أَنَّ أبا بَرْزَةَ حدثه، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ، قلتُ: يا رسولَ الله! إني لا أدري، لَعَسى أن تَمضِيَ وأبقَى بعدَكَ، فحدِّثْني بشيءٍ يَنْفَعُني اللهُ به، فقال له رسولُ الله ﷺ: «افْعَلْ كذا افعل كذا» أَنا نَسِيتُ ذلك، «وأَمِرِ الأذَى عن الطَّريقِ».

---

(١) في الأصل: «هذا».

(٢) كذا في الأصل، وفي نص الحديث «لم».

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨).

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٣٥).

* قوله: «أن تمضي»: من المضي؛ كناية عن الموت.

* «وأَمِز»: أمرٌ من أماز ـ بزاي معجمة في آخره ـ: كأزال لفظاً ومعنى.

* * *

٨٤٧٦ـ (١٩٧٨٦) ـ (٤/٤٢٢) عن أبي بَرْزَةَ الأسلَميِّ، قال: خرجتُ يوماً أمشي، فإذا بالنبيِّ ﷺ مُتَوَجِّهاً، فظَنَنتُه يريدُ حاجَةً، فجعلتُ أخنُسُ عنه وأُعارِضُه، فرآني، فأشارَ إليَّ فأتيتُه، فأخَذ بيدي، فانطَلَقْنا نَمشي جميعاً، فإذا نحنُ برجلٍ يُصلِّي يُكثِرُ الركوعَ والسجودَ، فقال النبيُّ ﷺ: «أتُراه مُرائِياً؟»، فقلت: الله ورسولهُ أعلمُ. فأرسلَ يدي، ثم طَبَّقَ بين كفَّيه فجَمَعهُما، ثم جعل يرفعُهما بحِيَالِ مَنكِبَيه ويَضَعُهما، ويقول: «عَلَيكُم هَدْياً قاصِداً ـ ثلاثَ مرات ـ فإنَّه مَن يُشَادَّ الدِّينَ يَغلِبْه».

وقال يزيد ببغداد: بُرَيْدة الأسلَمي، وقد كان قال: عن أبي بَرْزة، ثم رَجَع إلى بُرَيدةَ.

* قوله: «أخنُس»: ـ بضم النون ـ؛ أي: أتأخر.

* «وأُعارضه»: أقابله.

* «هَدْياً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: طريقاً وسطاً، لا إفراط فيه ولا تفريط.

* «من يشادَّ الدّينَ»: ـ بتشديد الدال ـ: مفاعلة من الشدة، و ـ نصب ـ الدين؛ أي: من يعامله ويقابله بالشدة؛ بأن يأخذ فيه بالأشد، يصير مغلوباً حتى يترك القدر الضروري.

* * *

٨٤٧٧ـ (١٩٧٩٠) ـ (٤/٤٢٣) عن شعبة، حدثني الأزرقُ بنُ قَيسٍ، قال: رأيتُ شيخاً بالأهْوازِ يُصلِّي العصرَ، ولِجامُ دابَّتِه في يده، فجَعَلَتْ تتأخرُ، وجعل يَنكُصُ

معها، ورجلٌ قاعدٌ مِن الخَوارِج يَسُبُّه، فلمَّا صلَّى، قال: إني قد سمعتُ مَقالَتكم، غَزَوتُ مع رسولِ الله ﷺ سِتَّ غَزَوات ـ، أو سبعَ غَزَوات ـ فشَهِدتُ أمرَه وتيسيرَه، فكنتُ أَرجِعُ معي دابَّتِي، أحبُّ إليَّ من أن أدَعَهَا فتَأْتيَ مَأْلَفَها، فَيشُقَّ عليَّ ـ. قال: قلتُ: كم صَلَّى؟ قال: ركعتينِ ـ. قال: وإذا هو أبو بَرْزَةَ.

* قوله: «فكنت أرجعُ معي دابَّتي أَحَبُّ»: هو ـ بالرفع ـ على أن الفعل الأول أو الثاني بتأويل المصدر مبتدأ، خبره «أَحَبُّ»؛ أي: فكوني أرجع مع دابتي أحبُّ، أو فكنت رجوعي مع الدابة أحبُّ، وأما خبر كان، فجملة «أرجع»، ويمكن ـ نصبه ـ على أن رجع بتأويل رجوعي بدل من اسم كان، وأحبَّ خبره، ووقوع الفعل بتأويل المصدر مبتدأ كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾[الروم ٢٤]، وقول الشاعر: تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٧٨ـ (١٩٨٠١) ـ (٤/ ٤٢٤) عن أبي بَرْزَةَ الأسلَمِيِّ، قال: نادَى رسول الله ﷺ حتَّى أسمَعَ العواتِقَ، فقال: «يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسانِهِ ولم يَدْخُلِ الإيمانُ قَلْبَه! لا تَغْتابُوا المسلمينَ، ولا تَتَبعوا عَوْراتِهم، فإنَّه مَن يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أخيه، يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرتَه، حتى يَفْضَحَه في بيتِه».

* قوله: «حتَّى أسمعَ العواتقَ»: أي: أسمع صوتُه النساء الجالسات في البيوت، وهو كناية عن شدة الجهر والصياح.

* * *

٨٤٧٩ـ (١٩٨٠٤) ـ (٤/ ٤٢٤) وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ لي حَوْضاً ما بينَ أَيْلةَ إلى صَنْعاءَ، عَرْضُه كطُولِه، فيه مِيزَابانِ يَنْثَعِبانِ مِن الجَنَّةِ، مِن وَرِقٍ، والآخَرُ مِن ذَهَبٍ، أحلَى مِن العَسَلِ، وأبرَدُ مِن الثَّلجِ، وأبيضُ مِن اللَّبَنِ، مَن

شَرِبَ منه، لم يَظْمَأ حتَّى يَدخُلَ الجَنَّةَ، فيه أبارِيقُ عَدَدَ نُجومِ السَّماءِ».

* **قوله: «ينثعبان»**: أي: يجريان ويسيلان.

* **«لم يظمأ حتى يدخل الجنَّة»**: الغاية لبيان أنه لا يظمأ أبداً؛ لظهور أنه لا ظمأ بعد دخول الجنة، فإذا لم يظمأ حتى يدخل الجنَّة، لم يبق له ظمأ أصلاً، ولا يخفى أن هذا الحديث يدل على أن الحوض خارج الجنَّة.

* * *

٨٤٨٠ـ (١٩٨٠٥) ـ (٤/ ٤٢٤) عن سَيَّارِ بنِ سَلاَمَةَ أبي المِنْهالِ الرِّياحِيِّ، قال: دخلتُ مع أبي على أبي بَرْزَةَ الأسلَمِيِّ، وإنَّ في أُذُنَيَّ يومئذٍ لقُرْطَين، قال: وإني لَغُلامٌ. قال: فقال أبو بَرْزَةَ: إني أحمدُ اللهَ أني أصبحتُ لائماً لهذا الحَيِّ مِن قريشٍ، فلانٌ هاهنا يقاتلُ على الدنيا، وفلانٌ هاهنا يقاتلُ على الدنيا ـ يعني: عبدَ المِلك بن مروان ـ. قال: حتَّى ذَكَرَ ابنَ الأزْرقِ. قال: ثم قال: إنَّ أحبَّ الناس إليَّ لَهذهِ العِصابةُ المُلْبِدةُ، الخَميصةُ بُطونُهم مِن أموالِ المسلمين، والخَفيفةُ ظُهورُهم مِن دمائِهم. قال: قال رسول الله ﷺ: «الأُمَراءُ مِن قُريشٍ، الأُمراءُ مِن قُريشٍ، الأُمراءُ مِن قُريشٍ. لي عليهم حَقٌّ، ولهم عليكم حَقٌّ، ما فَعَلوا ثلاثاً: ما حَكَموا فعَدَلوا، واستُرْحِموا فرَحِموا، وعاهَدُوا فوَفَوْا، فمَن لم يَفْعَلْ ذلك منهم، فعليه لَعْنةُ اللهِ والملائِكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ».

* **قوله: «لائماً»**: اسم فاعل من اللَّوم؛ أي: ألومهم على [ما] أحدثوا من الشرور.

* **«لَهذِهِ»**: ـ بفتح اللام ـ[1].

---

(١) في الأصل: «الدال».

* «**المُلْبِدَة**»: ـ بكسر الباء ـ: اسم فاعل من ألبد بالأرض، والمراد: أنهم لصقوا بالأرض، وأخملوا أنفسهم.

* «**الخميصة**»: أي: الخالية.

* * *

٨٤٨١ـ (١٩٨١٣) ـ (٤/ ٤٢٥) **عن أبي الوَضِيءِ، قال: كنا في سفرٍ، ومعنا أبو بَرزَةَ، فقال أبو بَرْزَةَ: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «البيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا».**

* **قوله**: «**البيِّعان**»: ـ بفتح فتشديد ـ، وفيه تغليب، والمراد: البائع والمشتري، أو هو بناء على أن البيع يطلق على الشراء؛ كما أن الشراء يطلق عليه بالاشتراك المعنوي، وهذا المتن مشهور، وقد سبق.

* * *

عمران بن حصين

خزاعي، يكنى: أبا نجيد ـ بنون وجيم مصغر ـ، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، وكان إسلامه عام خيبر، وغزا عدة غزوات، وقيل: أسلم قديماً هو وأبوه وأخته، وكان ينزل بلاد قومه، ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها، وقد بعثه عمر إلى البصرة ليفقه أهلها، قيل: واستقضاه زياد، ثم استعفاه فأعفاه، وقيل: إنه ما نزل البصرة من الصحابة أفضلُ منه، وجاء أنه كان يرى الحفظة من الملائكة، وكانت تكلمه حتى اكتوى، فلما اكتوى، فقده، ثم عاد إليه، وكان قد اعتزل الفتنة، فلم يقاتل فيها، وكان مجاب الدعوة، مات سنة اثنتين[(١)] وخمسين، وقيل: سنة ثلاث[(٢)].

* * *

٨٤٨٢ـ (١٩٨١٥)ـ(٤/٤٢٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ، فقرأ رجلٌ خَلْفَه بـ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، فلما صلَّى، قال: «أيُّكم قَرَأَ بـ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾؟» فقال رجل: أنا. قال: «قد عَرَفْتُ أنَّ بَعْضَكم خالَجَنِيها».

* قوله: «بسبح اسم ربك الأعلى»: يقال: قرأه، وبه، فيتعدى بنفسه،

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٠٥).

وبالباء، ولهذا الحديث خص بعضهم المنع من القراءة خلف الإمام بغير الفاتحة؛ فإن مورده ذلك.

* «خالَجنيها»: أي: نازَعَنيها، والضمير للقراءة.

* * *

٨٤٨٣- (١٩٨١٧) - (٤/٤٢٦) عن خالدِ بنِ رَباحٍ، قال: سمعتُ أبا السَّوَّار، قال: سمعتُ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «الحَياءُ خَيْرٌ كُلُّه».

* قوله: «الحياء خير كلُّه»: هو الخلق المانع من ارتكاب ما لا يليق في المعاملة مع الخلق أو الخالق، وأما المانع من الخير، فهو ضعف لا حياء، ولذلك قال: خير كله، كذا قيل.

* * *

٨٤٨٤- (١٩٨١٩) - (٤/٤٢٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كان بي النَّاصورُ، فسألتُ النبيَّ ﷺ عن الصَّلاة، فقال: «صَلِّ قائماً، فإن لم تَستَطِعْ، فقاعِداً، فإن لم تَستَطِعْ، فعلى جَنْبٍ».

* قوله: «كان بي الناصور»: هي قروح تحدث في المقعدة[1] في طرف المِعَى.

* «قائماً»: أي: القيام هو الأصل، ويسقط إلى القعود عند العجز عنه، ويسقط هو إلى الكون على جَنْب كذلك، وهذا في الفرض، وهو محل الكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «المعدة».

٨٤٨٥ـ (١٩٨٢٠) ـ (٤٢٦/٤) عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ النّاسِ قَرْنِي، ثم الذينَ يَلُونَهُم، ثم الذين يَلُونَهُم، ثم يَجِيءُ قَومٌ يَتَسَمَّنُونَ، يُحِبُّونَ السِّمَنَ، يُعْطُونَ الشَّهادةَ قبلَ أنْ يُسْأَلُوها».

* قوله: «يتسمنون»: أي: يتكلفون لتحصيله بالأكل وغيره، فقوله: «يحبون السِّمَن» تعليل له، والسِّمَن كعنب وزناً.

* «قبل أن يُسألوها»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: لمعرفة الناس بأنه لا شهادة عنده، فهذا كناية عن كونهم يشهدون بالكذب.

* * *

٨٤٨٦ـ (١٩٨٢١) ـ (٤٢٦/٤) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَسأَلَةُ الغَنِيِّ شَيْنٌ في وَجْهِه يومَ القِيامةِ».

قال أبي: لم أعلم أحداً أسنده غير وكيع.

* قوله: «شَيْن»: أي: عيب؛ بأن يسقط لحم وجهه.

* * *

٨٤٨٧ـ (١٩٨٢٢) ـ (٤٢٦/٤) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال عبدُ الرحمن: جاءَ نَفَرٌ من بني تَميم، قال وكيعٌ: جاءَتْ بنو تميمٍ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «أَبْشِرُوا يا بني تَمِيمٍ»، قالوا: يا رسولَ الله! بشَّرْتَنا فأعطِنا. قال عبدُ الرحمن: فتغيَّر وجهُ رسولِ الله ﷺ، قال: فجاءَ حيٌّ من يَمنٍ، فقال: «اقْبَلُوا البُشْرَى إذ لَمْ يَقْبَلْها بَنُو تَميمٍ»، قالوا: يا رسولَ الله! قَبِلْنا.

* قوله: «فقال: أبشروا»: بقطع الهمزة؛ أي: بالخير عند الله.

* «بَشَّرْتَنا»: من التبشير، زعموا أنه بشرهم بالمال في الحال، فاستعجلوا

ذلك؛ لقلة أذهانهم، وجهلهم بأمر النبوة والرسالة.

* «**اقبلوا**»: من القبول.

* «**إذْ لم يقبلها**»: يحتمل الظرفية والتعليل، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٨٨ـ (١٩٨٢٤) ـ (٤/٤٢٦) **عن عمرانَ بنِ حُصينٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا طاعَةَ في مَعْصِيَةِ اللهِ».**

* **قوله: «لا طاعة»**: أي: لأحد؛ أي: لا للوالدين، ولا للسلطان، ولا لغيرهم.

* * *

٨٤٨٩ـ (١٩٨٢٥) ـ (٤/٤٢٦) **عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قيل لرسولِ الله: إن فلاناً لا يُفطِرُ نهاراً الدهرَ! فقال: «لا أفطَرَ ولا صامَ».**

* **قوله: «لا أفطر ولا صام»**: أي: ليس صومه ذاك على الوجه اللائق، فكأنه ما صام، كما أنه ما أفطر، قيل: هذا إذا صام أيام النهي أيضاً، وإلالم يكن صوم الدهر.

* * *

٨٤٩٠ـ (١٩٨٢٦) ـ (٤/٤٢٦) **عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رجلاً أعتقَ ستةَ مملوكينَ له عند موته، لم يكن له مالٌ غيرُهم، فدعا بهم رسولُ الله ﷺ، فجزَّأهم أثلاثاً، ثم أقرعَ بينَهم، فأعتقَ اثنينِ، وأَرَقَّ أربعةً، وقال له قولاً شديداً.**

* **قوله: «فجزّأهم»**: هو ـ بتشديد الزاي وتخفيفها، وفي آخره همزة ـ؛ أي: فرقهم أجزاء ثلاثة، وهذا مبني على تساوي قيمتهم.

* «وقال له»: أي: في شأنه، وقد استبعدَ وقوعَ مثل ذلك من لا يقول به؛ بأنه كيف يكون رجل له ستة أعبد من غير بيت ولا مال ولا طعام ولا قليل ولا كثير؟ وأيضاً كيف تكون الستة متساوية قيمةً؟

قلت: يمكن أن يكون فقيراً حَصَل له العبيد في غنيمة، ومات بعد ذلك عن قريب، وأيضاً يجوز أنه ما بقي بعد الفراغ من تجهيزه وتكفينه وقضاء ديونه إلا ذلك، وأما تساوي كثير في القيمة، فغير عزيز، وبالجملة: إن الخبر إذا صح، لا يترك العمل به بمثل تلك الاستبعادات، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٤٩١ـ (١٩٨٢٧) ـ (٤/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ فدى رجلينِ من المسلمينَ برجلٍ من المُشرِكين من بني عُقَيل.

* قوله: «فدى رجلين»: أي: خَلَّصهما من أيدي الكفرة.

* * *

٨٤٩٢ـ (١٩٨٢٨) ـ (٤/ ٤٢٧) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سَلَّم في ثلاثِ رَكَعاتٍ من العصر، ثمَّ قامَ فدخلَ، فقام إليه رجلٌ يقال له: الخِرْباقُ، وكان في يديه طُولٌ، فقال: يا رسولَ الله! فخرج إليه، فذكر له صَنيعَه، فجاءَ فقال: «أَصَدَقَ هذا؟»، قالوا: نعم، فصلَّى الرَّكعةَ التي تَرَكَ، ثم سلَّم، ثم سجدَ سجدتينِ، ثم سلَّم.

* قوله: «أصدقَ هذا؟»: الظاهر أنه اعتمد على خبرهم، إلا أن يقال: تذكر مع إخبارهم، وأما الكلام سهواً، فلا يفسد عند قوم، ومن [لا][1] يقول بإفساده يعتذر بأن هذا كان قبل نسخ الكلام.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب حذفها.

٨٤٩٣ـ (١٩٨٢٩) ـ (٤/ ٤٢٧) عن عِمرانَ بنِ حَصينٍ، قال: قاتَلَ يعلى ابنُ مُنْيَةَ ـ أو ابنُ أُمَيَّةَ ـ رجلاً، فعَضَّ أحدُهما يدَ صاحبِه، فانتزعَ يدَه من فيه، فانتزَعَ ثنيَّتَه ـ وقال حجَّاجٌ: ثَنِيَّتَيْه ـ، فاختَصَما إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «يَعَضُّ أحَدُكما أَخاهُ كما يَعَضُّ الفَحْلُ؟! لا دِيَةَ له».

* **قوله: «كما يعضُّ الفحل»**: أي: الجمل أو الفرس.

***

٨٤٩٤ـ (١٩٨٣١) ـ (٤/ ٤٢٧) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: نهانا رسولُ الله ﷺ عن الكَيِّ، فاكتَوَيْنا، فما أَفْلَحْنا، ولا أَنْجَحْنا.

* **قوله: «فاكتوينا»**: أي: حملاً للنهي على التنزيه، أو على ما إذا أمكن دفع المرض بعلاج آخر، أو على أن النبي[(١)] لم ير[(٢)] الكي مؤثراً كأهل الجاهلية؛ حتى اشتهر بينهم: أن آخر الدواء الكي، وإنما حملوا على ذلك؛ لأن النبي ﷺ كوى سعداً، ولو كان النهي للتحريم على إطلاقه، لما كواه.

وروي أنه كان يرى الحفظة، وكانت تكلمه، وكان يسلم عليه الملائكة حتى اكتوى، فاحتبس عنه حتى ذهب أثر الكي، ثم عاد[(٣)].

* **«فما أفلحنا»**: أي: عن ارتكاب النهي.

* **«ولا أنجحنا»**: أي: ولا حَصَّلنا المطلوب بالكي.

***

---

(١) في الأصل: «النهي».

(٢) في الأصل: «يرى».

(٣) تقدم تخريجه.

٨٤٩٥ـ (١٩٨٣٣) ـ (٤/ ٤٢٧) عن حُمَيدِ بنِ هلالٍ، قال: سمعتُ مُطرِّفاً، قال: قال لي عِمرانُ بنُ حُصَينٍ: إني أُحدِّثُك حديثاً عسى الله أن يَنفعَكَ به؛ إن رسولَ الله ﷺ قد جَمَعَ بين حجٍّ وعمرةٍ، ثمَّ لم يُنْهَ عنه حتى مات، ولم ينزل قرآنٌ فيه يُحرِّمُه.

وإنه كان يُسَلَّمُ عَلَيَّ، فلما اكتَوَيتُ، أُمسِكَ عني، فلما تَركتُه، عاد إليَّ.

* **قوله:** «ثم لم يُنْهَ عنه»: ـ على بناء المفعول ـ، وكذا قوله: «يُسَلَّم، وأُمْسِكَ»، ويحتمل أن يكون الأول ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: ما نهى النبي ﷺ عنه، ومراده بهذا: الرد على عُمر؛ حيث نهى عن المتعة في الحج.

* * *

٨٤٩٦ـ (١٩٨٣٤) ـ (٤/ ٤٢٧) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه سُئل ـ أو قيل له ـ: أَيُعْرَفُ أهلُ النارِ من أهل الجنةِ؟ فقال: «نَعَم»، قال: فلِمَ يعملُ العاملون؟ قال: «يَعْمَلُ كُلٌّ لما خُلِقَ له»، أو «لما يُسِّرَ له».

* **قوله:** «أَيُعْرَف أهل النار»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

٨٤٩٧ـ (١٩٨٣٨) ـ (٤/ ٤٢٨) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: أشهدُ على رسول الله ﷺ أنه نَهَىٰ عن الخناتم ـ أو قال: الحَنتمِ ـ وخاتَمِ الذَّهبِ والحريرِ.

* : والمراد: النهي عن الانتباذ فيها.

* * *

٨٤٩٨ـ (١٩٨٣٩) ـ (٤/ ٤٢٨) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ: «هَلْ صُمْتَ مِن سَرَرِ هذا الشَّهرِ شيئاً؟ يعني: شعبانَ، فقال: لا. فقال له: «إذا

أفطَرْتَ رَمَضانَ، فصُمْ يوماً أو يَومَينِ». شعبة الذي شكَّ فيه، قال: وأظنُّه قال: «يومينِ».

* **قوله: «هل صمت من سَرَر هذا الشهر»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: آخره.

وفي «المجمع»: ـ بفتح السين وكسرها، وحكي ضمها ـ؛ أي: آخره، قيل: ولعل سبب ذلك أنه كان يعتاد صوم آخره، أو نذره، فتركه لظاهر النهي عن تقدم رمضان بيوم أو بيومين، فبين ﷺ أن المعتاد أو المنذور ليس بمنهي عنه.

وقال الخطابي: قيل: هو سؤال زجر وإنكار؛ لأنه نهى أن يستقبل الشهر بصوم يوم أو يومين.

قلت: وهذا لا يناسب آخر الحديث.

ثم قال: أو يكون هذا الرجل قد أوجبه على نفسه بنذر، فلذا قال: «إذا أفطرت ـ أي: من رمضان ـ، فصم يومين»، فاستحب له الوفاء بالنذر.

* * *

٨٤٩٩ـ (١٩٨٤٠) ـ (٤/٤٢٨) عن مُطرِّفِ بنِ الشِّخِّيرِ: أنه قال: كنتُ معَ عِمرانَ بنِ حُصَينٍ بالكوفةِ، فصلَّى بنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فجعلَ يُكبِّرُ كلما سجدَ، وكُلَّما رفعَ رأسَه، فلمَّا فرغَ، قال عمرانُ: صَلَّى بنا هذا مثلَ صلاةِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «صلَّى بنا هذا... إلخ»**: قاله؛ لأن الناس تركوا التكبيرات.

* * *

٨٥٠٠ـ (١٩٨٤١) ـ (٤/٤٢٨) عن مُطرِّفِ بنِ عبدِ الله، قال: بَعَثَ إليَّ عِمرانُ بنُ حُصَينٍ في مَرَضِه، فأتيتُه، فقال لي: إنِّي كنتُ أُحدِّثُكَ بأحاديثَ لعلَّ الله يَنفعُكَ بها بعدي، واعلَمْ أنَّه كان يُسلِّمُ عليَّ، فإن عشتُ، فَاكتُمْ عليَّ، وإن مِتُّ، فحدِّثْ إن شئتَ.

واعلَمْ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد جَمَعَ بينَ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ، ثم لم يَنزِلْ فيها كتابٌ، ولم يَنْهَ عنها النبيُّ ﷺ، قال فيها رجلٌ برأيِهِ ما شاءَ.

* قوله: «قال فيها رجل»: تعريض لعُمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٨٥٠١ـ (١٩٨٤٤) ـ (٤/٤٢٨) عن الحسنِ: أَنَّ هَيَّاجَ بنَ عِمرانَ أَتَى عِمرانَ بنَ حُصَين، فقال: إنَّ أبي قد نَذَرَ: لئن قَدَرَ على غُلامِه، لَيقطعَنَّ منه طابَقاً ـ أو ليقطعَنَّ يدَه ـ، فقال: قُلْ لأبيكَ يُكفِّرْ عن يمينِه، ولا يقَطَعْ منه طابَقاً، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَحُثُّ في خُطْبته على الصَّدَقة، ويَنْهى عن المُثْلة، ثم أتى سَمُرَةَ بنَ جُنْدُبٍ، فقال له مثلَ ذلك.

* قوله: «لئن قدر على غلامه»: وكان آبقاً كما سيجيء.

* «طابَقاً»: ـ بفتح الموحدة ـ: العضو، ومنهم من جوز ـ فتح الموحدة وكسرها ـ.

* «يُكَفِّر»: من التكفير، وفيه أن النذر على المعصية منعقد، وأن من حلف على معصية، أو نذرها، فليكفِّر، والظاهر أن المراد: كفارة اليمين.

* * *

٨٥٠٢ـ (١٩٨٤٨) ـ (٤/٤٢٨ ـ ٤٢٩) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّ ابنَ ابني ماتَ، فما لي من مِيراثِه؟ قال: «لكَ السُّدُسُ». قال: فلمَّا أدبرَ، دعاه، قال: «لَكَ سُدُسٌ آخَرُ». قال: فلمّا أدبَرَ، دعاه، قال: «إنَّ السُّدُسَ الآخَرَ طُعْمةٌ».

* قوله: «لك السدس»: أي: بالفرض.

* «طُعْمَة»: ـ بالضم ـ؛ أي: زيادة على الحق المقدر، استحقه بالتعصيب، ولم يضمه إلى السدس الأول؛ لئلا يتوهم أن الكل فريضة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٠٣ـ (١٩٨٤٩) ـ (٤/٤٢٩) عن أبي سعيدٍ، أو عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أنه قال: أَشْهَدُ على رسول الله ﷺ: أنه نهَى عن لُبْسِ الحَرير، وعن الشُّرب في الحَناتِم.

* **قوله: «وعن الشرب»**: أي: شرب النبيذ.

* * *

٨٥٠٤ـ (١٩٨٥١) ـ (٤/٤٢٩) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَزالُ طائفةٌ من أُمَّتي على الحَقِّ، ظاهِرينَ على مَن ناوَأَهُم حتَّى يأتيَ أمرُ الله، ويَنزِلَ عيسى بنُ مَريَمَ».

* **قوله: «على الحق ظاهرين»**: الجار والمجرور خبر، و«ظاهرين» حال، أو بالعكس، أو هما خبران.

* **«ناوأهم»**: أي: عاداهم من أهل الباطل.

* * *

٨٥٠٥ـ (١٩٨٥٢) ـ (٤/٤٢٩) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اطَّلَعْتُ في النّارِ، فرأيتُ أكثرَ أهلِها النِّساءَ، واطَّلَعْتُ في الجنَّةِ، فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفُقَراءَ».

* **قوله: «فرأيتُ أكثرَ أهلها»**: كأنه رأى ذلك برؤية المنازل، وإلا فالدخول في النار والجنة إنما هو يوم القيامة، وأما في البرزخ، فإنما هو فتح الباب والعرض، قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾[غافر: ٤٦] الآية، والله تعالى أعلم.

٨٥٠٦ـ (١٩٨٥٥) ـ (٤/ ٤٢٩) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا جَلَبَ، ولا جَنَبَ، ولا شِغارَ».

* **قوله: «لا جَلَب»**: ـ بفتحتين ـ، وكذا «لا جَنَب»، وكل منهما يكون في الزكاة والسباق، أما في الزكاة، فالجلب: أن ينزل المصدِّقُ موضعاً، ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنهى عن ذلك، وأمر أن يأخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم، والجنب: أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة، ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه؛ أي: تحضر، وقيل: هو أن يجنب ربُّ المال بماله؛ أي: يبعده عن موضعه حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في طلبه، وأما في السباق، فالجلب: أن يتبع رجلاً فرسه فيزجره ويجلب عليه، ويصيح حثًّا له على الجري، فنهى عنه، والجنب: أن يجنب فرساً إلى جنب فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب، تحول إلى المجنوب.

* **«ولا شِغَار»**: ـ بكسر شين وإعجام غين ـ: هو أن يزوج كل من الرجلين بنتَه الآخرَ في مقابلة بنته، ولا مهر إلا البنت.

* * *

٨٥٠٧ـ (١٩٨٥٦) ـ (٤/ ٤٢٩) عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ امرأَةً من المسلمين أسرَهَا العدوُّ، وقد كانوا أصابوا قبلَ ذلكَ ناقةً لرسول الله ﷺ، قال: فرأتْ من القومِ غَفْلةً، قال: فركِبَتْ ناقةَ رسولِ الله ﷺ، ثمَّ جعلَتْ عليها أنْ تَنْحرَها، قال: فقدمتِ المدينةَ، فأرادت أن تَنحَرَ ناقةَ رسول الله ﷺ، فمُنِعت من ذلك، فذُكِر ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال: «بِئْسما جَزَيْتِيها». قال: ثمَّ قال: «لا نَذْرَ لابنِ آدمَ فيما لا يَملِكُ، ولا في مَعْصِيَة الله».

* **قوله: «أن امرأة من المسلمين»**: هي امرأة أبي ذر ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قاله النووي.

* «**ثم جعلت عليها**»: أي: نذرت، وأوجبت على نفسها.

* «**أن تنحرها**»: أي: إن قدمت المدينة.

* «**بئس ما جزيتيها**»: بالخطاب والإمالة؛ فإن الناقة كانت سبباً لحياتها وخلاصها من أيدي العدو، فجزاؤها بالنحر المؤدي إلى موتها جزاء معكوس.

* «**فيما لا يملك**»: فالناقة ليست ملكاً لها.

***

٨٥٠٨ـ (١٩٨٥٧) ـ (٤/ ٤٢٩) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: ما قامَ فينا رسولُ الله ﷺ خَطيباً إلاَّ أَمَرَنا بالصَّدَقَةِ، ونهانا عن المُثْلة. قال: وقال: «ألاَ وإنَّ من المُثْلة أنْ يَنذِرَ الرَّجلُ أنْ يَخْزِمَ أنفَه، ألا وإنَّ مِن المُثلةِ أنْ يَنذِرَ الرَّجلُ أنْ يَحُجَّ ماشياً، فَلْيَهْدِ هَدْياً، وَلْيَرْكَبْ».

* **قوله**: «**أن يخرم**»: قيل: الأخرم ـ بالخاء المعجمة والراء ـ: المثقوب الأذن، والذي قُطعت وترة أنفه وطرفه قدراً لا يبلغ الجدع.

* «**أن ينذر الرجل أن يحج ماشياً**»: فإنه يؤدي إلى عرج ونحوه، فهو بمنزلة المثلة.

***

٨٥٠٩ـ (١٩٨٥٩) ـ (٤/ ٤٢٩) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: لَعَنتِ امرأةٌ ناقةً لها، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّها مَلْعُونةٌ، فَخَلُّوا عنها». قال: فلقَدْ رأيتُها تَتْبعُ المَنازِلَ ما يَعْرِضُ لها أحدٌ، ناقةٌ وَرْقاءُ.

* **قوله**: «**إنها ملعونة**»: لعل الوقت كان وقت استجابة، وما جاء أن اللعنة لا تستجاب لغير المستحق، ففي غير وقت الاستجابة، والله تعالى أعلم.

***

تتمة مسند
عمران بن حصين

٨٥١٠- (١٩٨٦١) - (٤/ ٤٢٩ - ٤٣٠) عن عمرانَ بنِ حُصينٍ: أَنَّ امرأةً من جُهَينةَ اعترفَتْ عندَ النبيِّ ﷺ بزِنًى، وقالت: أنا حُبْلَى. فدعا النبيُّ ﷺ وَلِيَّها، فقال: «أَحْسِنْ إليها، فإذا وَضَعَتْ، فأخبِرْني»، ففعل، فأمرَ بها النبيُّ ﷺ، فشُكَّتْ عليها ثيابُها، ثم أمرَ برَجْمِها، فرُجِمَتْ، ثمَّ صلَّى عليها، فقال عمرُ بنُ الخطَّاب: يا رسولَ الله! رجمتَها، ثم تُصلِّي عليها؟! فقال: «لَقَدْ تابَتْ تَوْبةً لو قُسِمَتْ بينَ سَبعِينَ مِن أهلِ المدينةِ، لَوَسِعتْهم، وهَلْ وَجَدْتَ شيئاً أفضلَ مِن أنْ جادَتْ بنَفْسِها لله؟!».

* قوله: «فقال: أحسنْ إليها»: أوصى بذلك؛ لأن الاعتراف بالزنا مظنة الإساءة؛ لما يلحق الأولياءَ من الفضيحة والعار، أو لأنها تابت، فاستحقت الإحسان.

* «فشكّت»: - بتشديد الكاف - على بناء المفعول -؛ من الشك بمعنى: اللزوم واللصوق.

قال الخطابي: أي: شُدَّت عليها لئلا تتحرك فتبدو عورتها(١).

* «من أن جادت»: من الجود؛ أي: صرفت نفسها في رضا الله تعالى كما يصرف أحدٌ المال فيه، ويجود به.

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٣/ ٣٢١).

٨٥١١ـ (١٩٨٦٣) ـ (٤/ ٤٣٠) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كانتِ العَضْباءُ لرجلٍ من بني عُقَيلٍ، وكانت من سوابقِ الحاجِّ، فأُسِرَ الرجلُ، وأُخِذَتِ العَضْباءُ معه، قال: فمَرَّ به رسولُ الله ﷺ وهو في وَثاقٍ، ورسولُ الله ﷺ على حِمار عليه قَطِيفةٌ، فقال: يا محمَّدُ! تأخُذوني وتَأخذونَ سابقةَ الحاجِّ؟ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «نَأْخُذُكَ بِجَرِيرةِ حُلَفائِكَ ثَقِيفٍ»، قال: وقد كانت ثقيفٌ قد أَسَرُوا رجلينِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، وقال فيما قال: وإني مُسلِمٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «لو قُلْتَها وأنتَ تَملِكُ أمرَكَ، أفلَحْتَ كلَّ الفَلاحِ». قال: ومَضَى رسولُ الله ﷺ، قال: فقال: يا محمدُ! إني جائعٌ فأطعِمْني، وإني ظَمْآنُ فاسقِني. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «هذِه حاجَتُكَ!»، ثمَّ فُدِيَ بالرجلين، وحبس رسولُ الله ﷺ العضباءَ لرَحْلِه.

قال: ثم إنَّ المشركين أغاروا على سَرْح المدينة، فذهبوا بها، وكانتِ العضباءُ فيه، قال: وأسروا امرأةً من المسلمين، قال: فكانوا إذا نَزَلُوا، أَرَاحُوا إبلَهم بأفنيتِهم، قال: فقامتِ المرأةُ ذاتَ ليلةٍ بعدما ناموا، فجعلت كلَّما أَتَتْ على بعيرٍ، رَغَا، حتى أَتَتْ على العضباءِ، فأَتَتْ على ناقةٍ ذَلولٍ مُجرَّسةٍ، فركبتها، ثمَّ وَجَّهَتْها قِبَلَ المدينةِ. قال: ونَذَرَتْ إنِ اللهُ أنْجاها عليها، لَتَنحَرنَّها، فلما قدِمَتِ المدينةَ، عُرِفتِ الناقةُ، فقيل: ناقةُ رسول الله ﷺ، قال: فأُخبِرَ النبيُّ ﷺ بنَذْرِها، أو أَتَتْه فأخبرَتْه، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «بِئْسَما جَزَتْها ـ أو بئسما جَزَيْتِيها ـ إنِ اللهُ أَنْجاها عَلَيْها لتَنْحَرَنَّها». قال: ثم قال رسولُ الله ﷺ: «لا وَفاءَ لِنَذْرٍ في مَعْصِيَةِ الله، ولا فيما لا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ».

وقال وُهيبٌ ـ يعني: ابن خالد ـ: وكانت ثقيفٌ حُلفاءَ لبني عُقَيل، وزاد حمَّاد بنُ سَلَمَةَ فيه: وكانتِ العَضْباءُ داجِناً لا تُمنَعُ من حوضٍ ولا نبتٍ.

قال عفان: مُجَرَّسة: مُعوَّدة.

* قوله: «**كانت العضباء**»: اسم لناقة.

* «**عُقيل**»: ضبط: ـ بضم العين ـ.

* «**من سوابق الحاج**»: أي: من النوق التي تسبق الحجاج.

* «**وهو في وَثاق**»: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: في قيد.

* «**بجريرة حلفائك**»: أي: بجنايتهم.

* «**لو قلتها**»: أي: كلمة الإسلام.

* «**وأنت تملك أمرك**»: قيل: يريد: لو أسلمت قبل الأمر، أفلحت الفلاحَ التام؛ بأن تكون مسلماً حراً؛ لأنه إذا أسلم بعده، كان عبداً مسلماً، والظاهر: أن المراد: أنه عجز عن تعب الأسر؛ بحيث ما بقي مالكاً لنفسه حتى قال قصداً للتخلص منه، ولم يرد به الإسلام، فالمعنى: لو قلت عن اختيار للدخول في دين الإسلام، كان معتبراً، ويؤيده قوله: «هذه[1] حاجتك» فيما بعد، ففيه دليل على أنه كان أحياناً يقضي بالبواطن أيضاً، ولا بعد في التزامه، فقد جاءت له نظائر، وعلى الأول، فقد أورد عليه أنه كيف رده إلى دار الكفر؟ وأجاب النووي بأنه ليس في الحديث أنه حين فادى به رجع إلى دار الكفر، ولو ثبت رجوعه إلى دار الكفر، وهو قادر على إظهار دينه؛ لقوة شوكة عشيرته، أو نحو ذلك، لم يحرم[2].

* «**على سَرْح المدينة**»: ـ بفتح فسكون ـ: المال السائم.

* «**فذهبوا بها**»: أي: بالسرح بتأويل الماشية.

* «**فيه**»: أي: في السرح.

---

(١) في الأصل: «هذا»، والتصحيح من «المسند».

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١١/ ١٠٠).

* «بعدما نُوِّموا»: ـ بتشديد الواو ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُلقي عليهم النوم.

* «رغا»: أي: صاح.

* «ذَلول»: ـ بفتح الذال المعجمة ـ؛ أي: لينة.

* «مُجَرَّسَة»: ـ بجيم وراء وسين مهملة، اسم مفعول بالتشديد ـ؛ أي: مجربة في الركوب والسير.

* «إن الله»: «إن» شرطية هاهنا وفيما بعد.

* «داجناً»: أي: ملازمة للبيت.

* «لا تُمنع»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

٨٥١٢ـ (١٩٨٦٤) ـ (٤/ ٤٣٠) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الكَيِّ، فاكتَوَيْنا، فما أفلَحْنَ، ولا أنجَحْنَ.

* قوله: «فما أفلحن»: هكذا بحذف الألف هاهنا، وفي «أبي داود»[1]، وقد سبق: «فما أفلحنا ولا أنجحنا» بإثبات الألف، وكذلك جاء في «الترمذي»[2]، فالظاهر أنه سقط الألف من الكاتب، فيقرأ بالألف.

* * *

٨٥١٣ـ (١٩٨٦٥) ـ (٤/ ٤٣٠) عن أبي نَضْرَةَ: أَنَّ فتىً سأَلَ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ عن صلاة رسولِ الله ﷺ في السَّفرِ، فعَدَلَ إلى مجلس العَوَقَة، فقال: إنَّ هذا الفتى

---

(١) رواه أبو داود (٣٨٦٥)، كتاب: الطب، باب: في الكي.

(٢) رواه الترمذي (٢٠٤٩)، كتاب: الطب، باب: ما جاء في كراهية التداوي بالكي، وقال: حسن صحيح.

سألني عن صلاةِ رسول الله ﷺ في السَّفر، فاحفَظُوا عني: ما سافَرَ رسولُ الله ﷺ سفراً إلاَّ صلَّى رَكعتَينِ رَكعتَينِ حتى يَرجِعَ، وإنه أقام بمكةَ زمانَ الفتحِ ثمانيَ عشرةَ ليلةً يُصلِّي بالناسِ رَكعتَينِ رَكعتَينِ ـ وحدَّثَناه يونسُ بن محمد بهذا الإسناد، وزاد فيه: إلاَّ المغربَ ـ، ثم يقولُ: يا أهلَ مكة! قُومُوا فصَلُّوا رَكعتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، فإنَّا سَفْرٌ، ثم غزا حُنَيناً والطائِفَ، فصلَّى ركعتينِ ركعتينِ ـ ثم رَجَعَ إلى جِعْرانةَ، فاعتمرَ منها في ذي القَعْدة.

ثم غزوتُ معَ أبي بكرٍ، وحَجَجْتُ واعتمرتُ، فصلَّى رَكعتَينِ رَكعتَينِ، ومع عمرَ، فصلى ركعتينِ ركعتينِ ـ قال يونس: إلاَّ المغربَ ـ، ومع عثمان صَدْراً من إمارتِه، فصلَّى ركعتينِ ـ قال يونس: إلاَّ المغربَ ـ، ثم إنَّ عثمان صلَّى بعدَ ذلك أربعاً.

* قوله: «إلى مجلس العَوَقة»: ـ بفتحتين ـ: بطن من عبد القيس.

* «فإنَّا سَفْر»: ـ بفتح فسكون ـ: جمع سافر؛ كركب وصحب.

* * *

٨٥١٤ ـ (١٩٨٦٧) ـ (٤/ ٤٣١) عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أخاكُم النَّجَاشِيَّ قد ماتَ، فَصَلُّوا عليه»، فقام فصَفَّنَا خلفَه، فإني لَفِي الصَّفِّ الثاني، فصلَّى عليه.

* قوله: «قد مات»: أي: في بلاده، ففيه الصلاة على الغائب، ومن لا يرى ذلك، يقول بالخصوص، أو بحضور الجنازة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥١٥ ـ (١٩٨٧٠) ـ (٤/ ٤٣١) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: بينما رسولُ الله ﷺ في بعضِ أسفارِه، وامرأةٌ من الأنصار على ناقةٍ، فضَجِرَتْ، فلَعَنَتْها، فسمعَ ذلكَ

رسولُ الله ﷺ، فقال: «خُذُوا ما عليها ودَعُوها، فإنَّها مَلْعُونةٌ».

قال عِمران: فكأنِّي أنظُرُ إليها الآنَ تَمشِي في الناس ما يَعرِضُ لها أحدٌ؛ يعني: الناقةَ.

* قوله: «فضَجِرت»: يقال: ضجر من الشيء؛ كعلم: إذا اغتم[1] منه وقلق.

* * *

٨٥١٦- (١٩٨٧١) - (٤/ ٤٣١) عن أبي نَضْرةَ، قال: مَرَّ عِمرانُ بنُ حُصَينٍ، بمجلِسِنا، فقام إليه فتىً مِن القوم، فسأله عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ في الغَزْوِ والحَجِّ والعُمْرة، فجاءَ فوَقَف علينا، فقال: إنَّ هذا سألني عن أمرٍ، فأردتُ أن تَسمعُوه - أو كما قال: غَزوتُ مع رسولِ الله ﷺ، فلم يصلِّ إلاّ رَكعتَيْنِ حتى رَجَعَ إلى المدينةِ، وحَجَجْتُ معه، فلم يُصَلِّ إلاّ رَكعتَينِ حتى رجعَ إلى المدينةِ، وشَهِدتُ معه الفتحَ، فأقام بمكةَ ثمانيَ عشرةَ لا يُصلِّي إلاّ رَكعتَينِ، ويقول لأهل البلد: «صَلُّوا أربعاً؛ فإنَّا سَفْرٌ»، واعتَمرتُ معه ثلاثَ عُمَرٍ، فلم يُصلِّ إلاّ رَكْعتينِ، وحَجَجْتُ مع أبي بكر وعمرَ حَجَّاتٍ، فلم يُصلِّيَا إلاَّ رَكعتينِ حتى رَجَعا إلى المدينةِ.

* قوله: «حتى رجع إلى المدينة»: أي: رجع الذي كنت معه، فأفرد الضمير بهذا الاعتبار، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥١٧- (١٩٨٧٢) - (٤/ ٤٣١) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في مَسيرٍ، فعرَّسُوا، فنامُوا عن صلاةِ الصبح، فلم يَستيقِظُوا حتى طَلعَتِ الشمسُ،

---

(١) في الأصل: «اغتنم».

فلمَّا ارتَفَعَتْ وانبَسَطتْ، أمرَ إنساناً فأذَّنَ، فصلَّوا الرَّكعتينِ، فلمَّا حانتِ الصلاةُ صَلَّوا.

* **قوله**: «**فعرَّسوا**»: من التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل.

* «**فصلوا الركعتين**»: أي: سنة الفجر.

* «**حانت الصلاة**»: أي: حضرت صلاة الفرض بالفراغ من السنة.

* * *

٨٥١٨ـ (١٩٨٧٥) ـ (٤/ ٤٣١) **عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن سَمعَ بالدَّجَّالِ، فَلْيَنْأَ منه، مَن سَمعَ بالدَّجَّالِ، فَلْيَنْأَ منه، مَن سَمعَ بالدَّجَّالِ، فَلْيَنْأَ منه، فإنَّ الرَّجلَ يأتِيهِ وهو يحسَبُ أنهُ مُؤمِنٌ، فلا يزالُ به لِمَا معه من الشُّبَهِ حتَّى يَتْبعَه».**

* **قوله**: «**فلْيَنْأَ منه**»: هو من نأى ـ بنون ثم همزة ـ؛ أي: فليبعد منه.

* «**وهو يُحْسَب**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يحسبه الناس، أو ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: يحسبه هو نفسه، وليس المراد: أنه يحسب الدجال مؤمناً، فإنه بعيد، والله تعالى أعلم.

* «**لِما معه**»: أي: مع الرجل، أو مع الدجال.

* * *

٨٥١٩ـ (١٩٨٧٦) ـ (٤/ ٤٣١ ـ ٤٣٢) **عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يا بني تَميمٍ». قال: قالوا: قد بشَّرتَنا فأعطِنا. قال: «اقْبَلُوا البُشْرى يا أهلَ اليَمَنِ». قال: قلنا: قد قَبِلْنا، فأخبِرْنَا عن أوَّلِ هذا الأمرِ كيف كان؟ قال: «كانَ اللهُ قَبْلَ كُلِّ شيءٍ، وكانَ عَرْشُه على الماءِ، وكَتَبَ في اللَّوْحِ ذِكْرَ كُلِّ شيءٍ». قال: وأتاني آتٍ، فقال: يا عمرانُ! انحَلَّتْ ناقتُكَ من**

عِقالها، قال: فخرجتُ، فإذا السَّرابُ يَنقطعُ بيني وبينَها، قال: فخرجتُ في أثَرِها، فلا أدري ما كان بعدِي.

* قوله: «كان الله قبل كل شيء»: لا بد من تخصيصه بغيره تعالى حتى لا يلزم تقدم الشيء على نفسه، أو المراد بالشيء: المشيء وجوده، وهو الحادث، وعلى التقديرين، فلا إشكال بالصفات، أما على الثاني، فلأنها قديمة، وأما على الأول، فلأنه يكتفى بذكر الموصوف عن ذكر صفاته، فالمراد: كان الله مع صفاته العلية قبل كل شيء غير الذات والصفات.

* «وكان عرشه على الماء»: أي: بعد أن خلق العرش والماء.

* «فإذا السَّراب... إلخ»: عبارة عن البعد الكثير، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٢٠ـ (١٩٨٨٢) ـ (٤/ ٤٣٢) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له، أو لغيرِه: «هَلْ صُمْتَ سِرارَ هذا الشَّهْرِ؟»، قال: لا، قال: «فإذا أفطَرْتَ ـ أو أفطَرَ النّاسُ ـ فصُمْ يَوْمَينِ».

* قوله: «هل صُمت سِرارَ هذا الشَّهر؟»: السَّرار ـ بفتح السين وكسرها ـ: آخر الشهر، وقد تقدم توجيه الحديث.

* * *

٨٥٢١ـ (١٩٨٨٤) ـ (٤/ ٤٣٢) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كُنّا مع رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فنزَلَت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الحج: ١] ـ [قال عبد الله بن أحمد]: سَقَطت على أبي كلمةٌ ـ راحِلَته، وقَفَ الناسُ، قال: «هَلْ تَدْرُونَ أيُّ يومٍ ذاكَ؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ ـ سقطت على أبي كلمةٌ ـ «يقول: يا آدمُ! ابْعَثْ بَعْثَ النّارِ؟ قال: وما بعثُ النار؟ قال: مِن كُلِّ

أَلفٍ تِسعَ مِئةٍ وتسعةً وتِسعينَ إلى النّارِ» قال: فَبَكَوْا، قال: «قارِبُوا وسَدِّدُوا، ما أنتُم في الأُمَمِ إلاّ كالرَّقْمَةِ، إنِّي لأرْجُو أنْ تكونُوا رُبُعَ أهلِ الجَنَّةِ، إنِّي لأرْجُو أنْ تكونُوا ثُلُثَ أهلِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «سقطت على أبي كلمة»**: هذا من قول عبد الله بن الإمام أحمد.

* **وقوله: «راحلته»**: متعلق بتلك الكلمة الساقطة؛ مثل: وقف راحلته.

* **«يقول»**: أي: الله تعالى.

* **«بَعْث النار»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: المبعوثين إليها.

* **«فبكوا»**: أي: الصحابة.

* **«ما أنتم في الأمم»**: أي: في جنبهم، وبالنسبة إليهم؛ أي: فالمبعوثون غالبُهم منهم لا منكم.

* **«والرَّقَمَة[1]»**: ـ بفتح الراء والقاف وسكونها ـ، والرقمتان[2]: هما الأثران في باطن عضدي الدابة شبه ظفرين.

* **«ثلث أهل الجنة»**: وقد حقق الله تعالى رجاء نبيه، بل زاد عليه حتى جاء ما يدل على أنهم الثلثان من أهل الجنة، والثلث من غيرهم.

* * *

٨٥٢٢ـ (١٩٨٨٥) ـ (٤/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣) **عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: مَرَّ برجلٍ وهو يقرأُ على قوم، فلمَّا فَرَغَ، سألَ، فقال عمرانُ: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعونَ، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن قَرَأَ القُرآنَ، فَلْيَسأَلِ اللهَ به؛ فإنَّه سَيَجِيءُ قومٌ يَقْرؤونَ القرآن يسألُونَ النّاسَ به».**

---

(١) في الأصل: «والرقة».

(٢) في الأصل: «والرقتان».

* **قوله: «فلما فرغ، سأل»**: أي: الناسَ.

* * *

٨٥٢٣ـ (١٩٨٨٦) ـ (٤/ ٤٣٣) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: جاءَ النبيَّ ﷺ ناسٌ من بني تَمِيم، فقال: «أَبْشِرُوا يا بَني تَميم»، قالوا: بَشَّرْتَنا فأعطِنا. قال: فكأن وجهَ رسولِ الله ﷺ كاد أن يَتغَيَّرَ، قال: ثُمَّ جاءَ ناسٌ من أهلِ اليمن، فقال لهم: «اقْبَلُوا البُشْرى إذْ لم يَقْبَلْها بَنُو تَميمٍ»، قالوا: قد قَبِلْنا.

* **قوله: «فكان»**: ـ بالتخفيف ـ: فعل، و«الوجه» ـ بالرفع ـ: اسمه، ومنهم من ضبطه: ـ بالتشديد ـ على أنه حرف تشبيه، و«الوجه» ـ بالنصب ـ.

* * *

٨٥٢٤ـ (١٩٨٨٧) ـ (٤/ ٤٣٣) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كنتُ رجلاً ذا أَسقامٍ كثيرةٍ، فسألتُ رسولَ الله ﷺ عن صلاتي قاعداً، قال: «صَلاتُكَ قاعِداً على النِّصفِ من صَلاتِكَ قائماً، وصلاةُ الرَّجلِ مُضْطَجِعاً على النِّصْفِ مِن صلاتِهِ قاعِداً».

* **قوله: «قال: صلاتُك قاعداً»**: لا يخفى أنه كان معذوراً، فالظاهر أنه ولو قعد لعذر، فله نصف الأجر، بل الظاهر أن الكلام في الفرض، ولا يجوز القعود فيه بلا عذر، ويؤيده ضم الاضطجاع إليه؛ فإنه لا مساغ له عند الجمهور بلا عذر، وهذا لا يخالف ما جاء أن المريض[1] يكتب له أجر ما كان يفعله حالة الصحة وافياً، فإن ذلك إذا كان يفعله حالة الصحة، وترك لعذر المرض، وأما إذا فعل حالة المرض من غير سبق الفعل حالة الصحة، فالذي يستحق لأجل الصلاة قاعداً هو نصف أجر القائم، وإن كان معذوراً، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «المرض».

٨٥٢٥ـ (١٩٨٨٨) ـ (٤/ ٤٣٣) عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا نَذْرَ في غَضَبٍ، وكَفَّارتُه كَفَّارةُ اليَمِينِ».

* قوله: «لا نَذْرَ في غَضَب»: أي: فيما أوجب على نفسه حالة الغضب، بمعنى: أنه لا يوجب المنذور، لا بمعنى أنه لا ينعقد، ولذلك قال: «وكفارته كفارة اليمين».

* * *

٨٥٢٦ـ (١٩٨٩٣) ـ (٤/ ٤٣٣) عن مُطَرِّفٍ، قال: قال لي عمرانُ بنُ حُصَينٍ: أَيْ مُطرِّفُ! واللهِ! إن كنتُ لأُرَى أَنِّي لو شئتُ حَدَّثتُ عن نبيِّ الله ﷺ يومينِ مُتتابعينِ لا أُعيدُ حديثاً، ثمَّ لقد زادني بُطْئاً عن ذلك وكراهيةً له أنَّ رِجالاً من أصحابِ مُحمَّد ﷺ ـ أو من بعضِ أصحابِ مُحمَّدٍ ﷺ ـ شَهِدتُ كما شَهِدُوا، وسمعتُ كما سَمِعُوا، يُحدِّثون أحاديثَ ما هي كما يقولونَ، ولقد عَلِمتُ أنهم لا يَأْلُونَ عن الخيرِ، فأخافُ أنْ يُشَبَّهَ لي كما شُبِّه لهم، فكان أحياناً يقول: لو حدَّثتُكم أنِّي سمعتُ من نبيِّ الله ﷺ كذا وكذا، رأيتُ أنِّي قد صدقتُ، وأحياناً يَعزِمُ فيقول: سمعتُ نبيَّ الله ﷺ يقول: كذا وكذا.

* قوله: «لأُرى»: ـ بضم الهمزة ـ؛ أي: أظن.

* «بُطْئاً»: ـ بضم فسكون، آخره همزة ـ؛ أي: تأخراً.

* «لا يألون»: من الأَلْو؛ أي: لا يقصرون.

* «أن يُشَبَّه»: ـ بالتشديد على بناء المفعول ـ، وكذا قوله: «كما شُبِّهَ».

* وقوله: «فكان أحياناً»: أي: إذا روى الحديث.

* «يقول: لو حدثتكم. . .إلخ»: أي: لا يجزم بأنه سمع احتياطاً، وأحياناً يجزم أيضاً.

٨٥٢٧ـ (١٩٨٩٤) ـ (٤/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: كانت ثَقِيفٌ حُلَفاءَ لبني عُقَيلٍ، فأسَرَت ثقيفٌ رجلَينِ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، وأسَرَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ رجلاً من بني عُقَيلٍ، وأصيبَتْ معه العَضْباءُ، فأتى عليه رسولُ الله ﷺ وهو في الوَثَاق، فقال: يا محمَّدُ يا محمَّدُ! فقال: «ما شأنُك؟»، فقال: بِمَ أَخَذْتَني؟ بِمَ أخذْتَ سابقةَ الحاجِّ؟ إعظاماً لذلك. فقال: «أَخَذْتُكَ بجَرِيرةِ حُلَفائِكَ ثَقِيفٍ»، ثم انصرف عنه، فقال: يا مُحمَّدُ يا محمَّدُ! وكان رسولُ الله ﷺ رحيماً رقيقاً، فأتاه فقال: «ما شَأنُكَ؟»، قال: إني مُسْلمٌ. قال: «لَوْ قُلْتَها وأنتَ تَملِكُ أمْرَكَ، أفلَحْتَ كلَّ الفَلاحِ»، ثم انصرف عنه، فناداه: يا محمّدُ يا محمّدُ! فأتاه فقال: «ما شَأْنُكَ؟»، فقال: إني جائعٌ فأطعِمْني، وظَمْآنُ فاسقِني. قال: «هذِه حاجَتُكَ». قال: ففُدِيَ بالرَّجُلين.

وأُسِرَتِ امرأةٌ من الأنصارِ، وأُصيبَ معها العَضْباءُ، فكانت المرأةُ في الوَثَاق، فانفلَتَت ذاتَ ليلةٍ من الوَثَاق، فأتَتِ الإبلَ، فجَعلَتْ إذا دَنَتْ من البعيرِ، رَغَا، فتتركُه حتى تنتهيَ إلى العَضْباءِ، فلم تَرْغُ. قال: وناقةٌ مُنوَّقَةٌ، فقَعَدَتْ في عَجُزِها، ثم زَجَرَتْها، فانطلقَتْ، ونَذِرُوا بها فطَلَبوها، فأعجَزَتْهُم، فنذَرَتْ إنِ الله أنجاها لتنْحَرَنَّها، فلمَّا قَدِمتِ المدينةَ، رآها الناسُ، فقالوا: العضباءُ، ناقةُ رسولِ الله ﷺ! فقالت: إني قد نَذَرْتُ إنْ أنْجاها الله عليها لتَنْحَرَنَّها، فأتَوُا النبيَّ ﷺ، فذَكَروا ذلك له، فقال: «سُبْحانَ الله! بِئْسَما جَزَتْها؛ إنِ اللهُ أنْجاها لَتنحرَنَّها! لا وَفَاءَ لِنَذْرٍ في مَعصِيَةِ الله، ولا نَذْرَ فيما لا يَمْلِكُ العَبْد».

* قوله: «ناقة مُنَوَّقَةٌ»: ـ بتشديد الواو المفتوحة ـ؛ أي: مجرَّبة.

* «ونذِروا بها»: ـ بكسر الذال ـ؛ أي: علموا بها.

* «فنذَرت»: ـ بفتح الذال ـ؛ أي: أوجبت.

* * *

٨٥٢٨ـ (١٩٨٩٥) ـ (٤/ ٤٣٤) عن مُطرِّفٍ، قال: قال لي عِمرانُ: إني لأُحدِّثك بالحديث اليومَ لِينفعَكَ الله به بعدَ اليوم، اعلَمْ أنَّ خيرَ عبادِ الله يومَ القِيامة الحمَّادون، واعلَمْ أنَّه لن تزالَ طائفةٌ من أهلِ الإسلام يُقاتِلُون على الحقِّ ظاهِرينَ على مَن ناوَأَهُم حَتَّى يُقاتِلُوا الدجَّالَ، واعلَمْ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَعْمَرَ طائفةً من أهلِه في العَشْر، فلم تنزِلْ آيةٌ تَنسخُ ذلك، ولم يَنْهَ عنه رسولُ الله ﷺ حتى مَضَى لوجهِه، ارتَأى كلُّ امرئٍ بعدُ ما شاءَ الله أن يَرْتَئِيَ.

* قوله: «الحمَّادون»: الذين يكثرون الحمد له تعالى في كل حال؛ فإن فيه مع فضيلة الحمد الرضا عنه تعالى في كل حال.

* قوله: «في العَشْر»: أي: عشر ذي الحجة، وهم حجوا في تلك السنة أيضاً، فصاروا متمتعين.

* «ارتأى»: افتعال من الرأي، والمراد: تعريضه لعمر بأن منعَه التمتعَ رأيٌ لا يعارض السُّنَّة الثابتة.

* * *

٨٥٢٩ـ (١٩٨٩٨) ـ (٤/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥) عن أبي رجاء، حدثني عِمرانُ بنُ حُصَينٍ، قال: كُنَّا في سَفرٍ مع رسولِ الله ﷺ، وإنَّا أَسْرَيْنا، حتى إذا كُنَّا في آخرِ اللَّيل، وَقَعْنا تلكَ الوَقْعَةَ، فلا وقعةَ أَحْلَى عندَ المُسافرِ منها، قال: فما أيقَظَنا إلا حَرُّ الشَّمس، وكان أوَّلَ من استيقظَ فلانٌ، ثم فلانٌ ـ كان يُسمِّيهم أبو رجاءٍ، ونَسِيَهم عَوْفٌ ـ، ثمَّ عمرُ بنُ الخطَّاب الرابعُ، وكان رسولُ الله ﷺ إذا نامَ لم نُوقِظْه حتى يكونَ هو يَستيقِظُ، لأنَّا لا نَدري ما يَحدُثُ له في نومِه، فلمَّا استيَقظَ عمرُ، ورأى ما أصابَ الناسَ، وكان رجلاً أجوَفَ جَليداً، قال: فكبَّر ورَفَعَ صوتَه بالتَّكبير، فما زالَ يُكبِّرُ ويَرْفعُ صوتَه بالتَّكبيرِ حتى استيقظَ لصوتِه رسولُ الله ﷺ، فلما استيقظَ رسولُ الله ﷺ، شَكَوُا الذي أصابَهم، فقال: «لا ضَيْرَ ـ أو لا يَضِيرُ ـ

ارتَحِلُوا»، فارتحلَ، فسارَ غيرَ بعيدٍ، ثم نَزَلَ فدعا بالوَضُوءِ، فتوضَّأ، ونُودِيَ بالصَّلاة، فصلَّى بالناس، فلمّا انفتَلَ من صلاتِه، إذا هو برجلٍ مُعتزلٍ لم يُصلِّ مع القوم، فقال: «ما مَنَعَكَ يا فُلانُ أنْ تُصَلِّيَ معَ القَومِ؟»، فقال: يا رسولَ الله! أصابَتْني جَنابةٌ ولا ماءَ. قال رسولُ الله ﷺ: «عليكَ بالصَّعيدِ؛ فإنه يَكفيكَ».

ثم سارَ رسولُ الله ﷺ، فاشتكَى إليه الناسُ العطشَ، فنَزَلَ فدعا فلاناً ـ كان يُسمِّيه أبو رجاءٍ، ونَسِيَه عوفٌ ـ، ودعا علياً فقال: «اذْهَبا فابْغِيا لنا الماءَ». قال: فانطَلَقا، فيَلقَيانِ امرأةً بين مِزادَتَيْنِ أو سَطِيحَتينِ من ماءٍ على بَعيرٍ لها، فقالا لها: أينَ الماءُ؟ فقالت: عَهْدي بالماء أمسِ هذه الساعةَ، ونَفَرُنا خُلُوفٌ. قال: فقالا لها: انطَلِقي إذاً. قالت: إلى أينَ؟ قالا: إلى رسولِ الله قالت: هذا الذي يُقالُ له: الصابِئُ؟ قالا: هو الذي تَعْنينَ، فانطَلِقي إذاً، فجاءا بها إلى رسولِ الله ﷺ، فحَدَّثاه الحديثَ، فاستَنزَلُوها عن بعيرِها، ودعا رسولُ الله ﷺ بإناءٍ، فأَفرَغَ فيه من أفواهِ المزادتينِ أو السَّطِيحتينِ، وأَوْكَى أفواهَهُما، فأطلَقَ العَزالِي، ونُودِيَ في الناسِ: أنِ اسقُوا واستَقُوا، فسَقَى من شاءَ، واستَقَى مَن شاءَ، وكان آخِرَ ذلك أنْ أعطَى الذي أصابَتْه الجَنابةُ إناءً من ماءٍ، فقال: «اذهَبْ فأَفْرِغْهُ عَليكَ». قال: وهي قائمةٌ تَنظُرُ ما يُفْعَل بمائِها، قال: وايْمُ اللهِ! لقد أُقلِعَ عنها، وإنَّه لَيُخَيَّلُ إلينا أنَّها أشدُّ مِلأَةً منها حين ابتدأ فيها، فقال رسولُ الله ﷺ: «اجْمَعُوا لها»، فجَمَعُوا لها مِن بينِ عَجْوةٍ ودَقِيقةٍ وسَوِيقةٍ، حتى جَمعُوا لها طعاماً كثيراً وجَعلُوه في ثَوْبٍ، وحملُوها على بعيرِها، ووضعوا الثَّوبَ بينَ يديها، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «تَعْلَمِينَ واللهِ ما رَزِئْناكِ مِن مائِكِ شيئاً، ولكِنَّ الله هو سَقَانا». قال: فأَتَتْ أهلَها وقد احتَبَسَتْ عنهم، فقالوا: ما حَبَسَكِ يا فلانةُ؟ فقالت: العجبُ، لَقِيَني رجلانِ، فذَهَبا بي إلى هذا الذي يُقال له: الصابِئُ، ففَعَلَ بمائي كذا وكذا ـ للذي قد كانَ ـ، فو اللهِ إنَّه لأسحرُ مَن بينَ هذه وهذه ـ وقالت بإصبَعَيْها الوسطى والسَّبَّابة، فرفعَتْهما إلى السَّماء؛ تعني: السماءَ والأرض ـ، أو إنَّه لَرسولُ الله حقّاً.

قال: وكان المُسلمونَ بَعْدُ يُغِيرونَ على ما حولَهَا من المُشْركينَ، ولا يُصِيبونَ الصِّرْمَ الذي هي منه، فقالت يوماً لقومها: ما أَرَى أنَّ هؤلاءِ القومَ يَدَعُونكم عَمْداً، فهَلْ لكم في الإسلام؟ فأطاعُوها، فدَخَلُوا في الإسلامِ.

* **قوله: «وإنا أسرينا»**: الإسراء: هو سير الليل.

* **«تلك الوقعة»**: المعهودة لمن نزل آخر الليل من المسافرين، والمراد بالوقعة: النوم.

* **«فما أيقظَنا»**: ـ بفتح الظاء، ورفع «الحرُّ» ـ.

* **«وكان أول من استيقظ فلان»**: جاء في «صحيح البخاري» في علامات النبوة: أنه أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ[1].

* **«ما يَحدث، أو يُحْدِث»**: الأول ـ على بناء الفاعل؛ من الحدوث ـ، والثاني على بناء المفعول من الإحداث ـ، وهو شك من الراوي، والمراد: أنا لا ندري، لعله يوحى إليه في النوم، فلا نوقظه؛ خوفاً من أن نقطع عليه ذلك.

* **«أجوف»**: الأجوف: من له الجوف، والمراد: أنه كبيرُ الجوف عظيمُه.

* **«جليداً»**: أي: قوياً في نفسه وجسمه، والمراد: أنه كان جهيراً رفيعَ الصوت.

* **«بالوَضوء»**: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: بالماء الذي يتوضأ به.

* **«فلما انفتل»**: أي: انصرف.

* **«عليك بالصعيد»**: أي: تيمم به، ففيه التيمم للجنب، وعليه أهل العلم.

* **«فابغيا لنا»**: ـ بهمزة وصل ـ؛ أي: فاطلبا لنا، وفي بعض النسخ:

---

(١) رواه البخاري (٣٣٧٨)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام.

«فأبغيانا» بلا لام، وحينئذ هو بهمزة قطع من أبغيتُك الشيء؛ أي: أعنتك على طلبه.

* **«بين مِزادتين»**: ـ بكسر الميم ـ؛ أي: روايتين.

* **«أو سَطِيحتين»**: ـ بفتح سين وكسر طاء ـ، والسطيحة من مزادة: ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر، فسُطح عليه، وهي من أواني المياه.

* **«عهدي بالماء أمس هذه الساعة»**: «عهدي»: مبتدأ، و«بالماء»: متعلق به، خبره: «أمس»، و«هذه الساعة» متعلق به، أو بالعكس، وقيل: «أمس»: ظرف للعهد، و«هذه الساعة» بدل من «أمس» بدل بعض؛ أي: مثل هذه الساعة، وفيه أنه يبقى المبتدأ بلا خبر.

* **«نَفَرُنا»**: أي: رجالنا، ونفرُ الإنسان: رهطه وعشيرته، وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة من ثلاثة إلى عشرة، ولا واحد له من لفظة.

* **«خُلوف»**: ـ بضم الخاء وخفة باللام ـ: جمع خالف؛ أي: غُيَّب، فلذلك خرجت للماء، أو ذكرت ذلك ليترحموا عليها.

* **«الصابىء»**: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: الخارج عن دين آبائه، وكانوا يقولون للمؤمنين ذلك ذمّاً.

* **«وأَوْكى»**: ـ بلا همزة في آخره ـ؛ أي: شدَّ وربط.

* **«العَزَالِيَ»**: هو ـ بفتح المهملة والزاي وكسر لام وفتح ياء، ويجوز فتح اللام ـ؛ أي: أفواهها السفلى، ويطلق على الفم الأعلى أيضاً، جمع عَزلاء ـ بفتح مهملة ممدود ـ.

* **«أن اسقوا»**: ـ بهمزة وصل أو قطع ـ؛ أي: اسقوا الدواب.

* **«فأفرغه»**: من الإفراغ.

* **«لقد أقلع»**: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ؛ أي: كف.

* «**عنها**»: أي: عن القرب.

* «**ما رزأناكِ**[1]»: ـ بتقديم المهملة على المعجمة وبعدها همزة ـ؛ أي: ما نقصناك.

* «**وقد احتبست**»: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ؛ فإنه جاء لازماً ومتعدياً.

* «**الذي كان**»: أي: ذكرت الذي كان موضع كذا وكذا، أو أرادت بكذا وكذا: الذي كان.

* «**يُغيرون**»: من الإغارة.

* «**الصِّرْم**»: ـ بكسر صاد وسكون راء ـ، كانوا يراعون حق الماء، أو يطمعون في إسلامهم.

* «**فهل لكم في الإسلام؟**»: أي: ميل فيه؛ أي: بعد أنهم يراعونكم ينبغي لكم معرفة حقهم وحق دينهم.

* * *

٨٥٣٠ـ (١٩٩٠١) ـ (٤/٤٣٥) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهو في بعضِ أسفارِه، وقد تَفاوَتَ بينَ أصحابه السيرُ، رفعَ بهاتينِ الآيتينِ صوتَه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ [الحج: ٢] حتى بَلَغَ آخرَ الآيتين، قال: فلمَّا سمعَ أصحابُه بذلك، حَثُّوا المَطِيَّ، وعرفُوا أنه عندَ قولٍ يقولُه، فلمّا تَأَشَّبُوا حولَه، قال: «أَتَدْرُونَ أَيَّ يومٍ ذاكَ؟»، قال: «ذاكَ يومُ يُنادَى آدمُ، فيُنادِيهِ رَبُّه فيقولُ: يا آدمُ! ابْعَثْ بَعْثاً إلى النارِ، فيقولُ: يا رَبِّ! وما بَعْثُ النّارِ؟ قال: مِن كُلِّ ألفٍ تِسعَ مئةٍ وتِسعةً وتِسعينَ

---

(١) في الأصل: «ما رزأنا».

في النَّارِ، وواحِدٌ في الجَنَّةِ». قال: فأبلَسَ أصحابُه حتى ما أوضَحُوا بضَاحكةٍ، فلما رأى ذلك، قال: «اعْمَلُوا وأَبْشِرُوا، فوالَّذي نَفْسُ محمدٍ بيده! إنَّكُم لَمَعَ خَليقَتَينِ ما كانَتا معَ شيءٍ قَطُّ إلاّ كَثَّرَتاهُ: يَأجوجَ ومَأجُوجَ، ومَن هلَكَ مِن بني آدمَ وبني إبلِيسَ». قال: فأُسرِي عنهم، ثم قال: «اعْمَلُوا وأبشِرُوا، فَوالذِي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! ما أنتُم في النّاسِ إلاّ كالشَّامَةِ في جَنْبِ البَعِير، أو الرَّقْمَةِ في ذِراعِ الدَّابَّةِ».

* **قوله: «حَثُّوا المطي»**: أي: أسرعوا المطي مقبلين إليه ﷺ.

* **«إنه عند قول»**: أي: إنه يقصد أن يقول لهم قولاً.

* **«تأشّبوا»**: ـ بهمزة وتشديد شين معجمة بعدها موحدة ـ، يقال: تأشَّبَ القوم: إذا اختلطوا.

وفي «النهاية»؛ أي: تدانَوا أو تضامُّوا[1].

* **«يوم يُنادى»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* **«فأبلس»**: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: سكتوا حزناً، و«المبلِس»: الساكت من الحزن.

* **«بضاحكة»**: أي: بأسنان ضاحكة؛ أي: ما أظهروا الأسنان ضحكاً.

* **«إلا كثرتاه»**: بالتخفيف؛ أي: غلبتاه بالكثرة، يقال: كاثرتُه[2] فكثرتُه؛ أي: غلبته بالكثرة.

* **«كالشامة»**: ـ بخفة الميم ـ: الخال.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٥٠).

(٢) في الأصل: «كاثره».

٨٥٣١ـ (١٩٩٠٧) ـ (٤/٤٣٦) عن عِمرانَ بنَ حُصَينٍ، قال: نَزَلَتْ آيةُ المُتْعة في كتاب الله، وعَمِلْنا بها معَ رسولِ الله ﷺ، فلم تَنزِلْ آيةٌ تَنسَخُها، ولم يَنْهَ عنها النبيُّ ﷺ حتى ماتَ.

* «نزلت آية المتعة»: أراد: متعة الحج، والآية هي قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾[البقرة: ١٩٦].

* * *

٨٥٣٢ـ (١٩٩٠٨) ـ (٤/٤٣٦) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا رُقْيَةَ إلاَّ مِن عَيْنٍ أو حُمَةٍ».

* قوله: «أو حُمَة»: ـ بضم ففتح ميم مخففة ـ: السُّمُّ، قيل: أراد أنهما أحق بالرقية؛ لشدة الضرر فيهما، ولم يرد الحصر.

* * *

٨٥٣٣ـ (١٩٩١٢) ـ (٤/٤٣٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن حَلَفَ على يَمينٍ كاذِبَةٍ مَصبُورةٍ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ بوَجْهِهِ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

* قوله: «مصبورة»: هي التي يحبس لأجلها؛ أي: التي يتوجه عليه الطلب بها شرعاً.

* «بوجهه»: أي: بنفسه.

* * *

٨٥٣٤ـ (١٩٩١٣) ـ (٤/٤٣٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيرِ حِسابٍ، لا يَكْتَوُونَ، ولا يَسْتَرْقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ». قال: فقام عُكَّاشةُ، فقال: يا رسولَ الله!

ادْعُ اللهَ أنْ يجعلَني منهم، فقال: «أنتَ مِنهُم». قال: فقام رجلٌ آخرُ، فقال: يا رسولَ الله! ادْعُ الله أنْ يجعلَني منهم، قال: «قد سَبَقَكَ بها عُكَّاشةُ».

* قوله: «وعلى ربهم يتوكلون»: فيه أن كمال التوكل يقتضي ترك استعمال الأسباب البعيدة؛ كالكي والرقية، وأن استعمالها يخلّ في كمال التوكل، وأن من كمل توكله يدخل الجنة بلا حساب.

* «عُكَّاشة»: ـ كرُمّانة، ويخفف ـ.

* «قال: سبقك بها عكاشة»: كأنه خاف أن يقوم كل أحد، ويطلب ما طلب عكاشة، مع أن فيهم من لا يليق لذلك، فقطع بهذا ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٣٥ـ (١٩٩٢٢) ـ (٤/ ٤٣٧) عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو، قال: كان نبيُّ الله ﷺ يُحدِّثُنا عن بني إسرائيلَ حتى يُصبِحَ لا يقومُ إلاَّ إلى عُظْمِ صلاةٍ.

* قوله: «إلا إلى عُظْم صلاة»: ضبط: ـ بضم فسكون ـ، وقيل: المراد: إلا إلى فريضة؛ فإن عظم الشيء أكبره، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٣٦ـ (١٩٩٢٨) ـ (٤/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً، وأمَّرَ عليهم عليَّ بنَ أبي طالبٍ، فَأَحْدَثَ شيئاً في سَفَرِهِ، فتعاهَدَ ـ قال عفان: فتعاقَدَ ـ أربعةٌ من أصحابِ محمَّد ﷺ أنْ يذكُرُوا أمرَه لرسول الله ﷺ، قال عمرانُ: وكنَّا إذا قَدِمْنا مِن سفرٍ، بَدَأْنا برسولِ الله ﷺ، فسَلَّمْنا عليه، قال: فدخلُوا عليه، فقامَ رجلٌ منهم، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ عليّاً فعلَ كذا وكذا، فأعرَضَ عنه، ثمَّ قام الثاني، فقال: يا رسولَ الله! إن عليّاً فعل كذا وكذا، فأعرضَ عنه، ثم قامَ الثالثُ، فقال: يا رسولَ الله! إن عليّاً فعلَ كذا

وكذا، فأعرضَ عنه، ثم قام الرابعُ فقال: يا رسولَ الله! إنَّ عليّاً فعلَ كذا وكذا، قال: فأقبلَ رسولُ الله ﷺ على الرابعِ وقد تَغيَّر وجهُه، فقال: «دَعُوا عليّاً، دَعُوا عليّاً، دَعُوا عليّاً، إنَّ عليّاً مِنِّي وأنا مِنهُ، وهو وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمنٍ بَعْدِي».

* قوله: «فأحدث شيئاً»: جاء أنه اختار جارية من الغنيمة.

* «فأعرض عنه»: كراهة لقوله، وكأنهم ما تفطنوا بذلك، وإلا، لا ينبغي لآخر أن يقول بعد أن كره قول الأول.

* «دعوا»: أي: اتركوا علياً، ولا تتعرضوا[(١)] للقدح فيه.

* «وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ»: أي: متولي أمره.

* «بعدي»: بعد خروجي إلى الغزوة إذا تركته في المدينة؛ كما فعل في تبوك، وليس المراد: أنه الخليفة بعد وفاته ﷺ، كيف وعلي ما فهم هذا المعنى؛ فقد قال له العباس: انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فلنكلمه، فإن كان الأمر فينا، بيَّنَهُ، وإن كان في غيرنا، كلمناه وأوصى بنا، فقال علي: إن قال: الأمرُ في غيرنا، لم يعطنا الناس أبداً، وهذا حديث صحيح رواه البخاري في «صحيحه»[(٢)]، فلينظر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٣٧ـ (١٩٩٣١) ـ (٤/٤٣٨) عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ غُلاماً لأُناسٍ فقراءَ قَطَعَ أُذُنَ غلامٍ لأُناسٍ أغنياءَ، فأتى أهلُه النبيَّ ﷺ، فقالوا: يا نبيَّ الله! إنَّا ناسٌ فقراءُ، فلم يَجعَلْ عليه شيئاً.

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب «تعرضوا».

(٢) رواه البخاري (٤١٨٢)، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

* قوله: «فلم يجعل عليه»: أي: على غلامهم؛ كأنه شفع له عند الخصوم لفقر أهله، فقبلوا شفاعته فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٣٨ـ (١٩٩٣٤) ـ (٤/٤٣٨) عن الفُضَيلِ بنِ فَضَالةَ؛ رجلٍ من قَيْسٍ، حدثنا أبو رَجاءٍ العُطارديُّ، قال: خرجَ علينا عِمرانُ بنُ حُصَينٍ وعليه مِطرَفٌ من خَزٍّ لم نَرَه عليه قبلَ ذلك ولا بعدَه، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أنعمَ الله عليه نِعْمَةً، فإنَّ الله يُحِبُّ أنْ يُرَى أثَرُ نِعْمَتِهِ على خَلْقِه». قال روحٌ ببغداد: «يُحِبُّ أنْ يُرَى أثَرُ نعمتِه على عَبْدِه».

* قوله: «**مُطْرَف من خزٍّ**»: هو ـ بكسر الميم وفتحها وضمها مع فتح الراء ـ: ثوب في طرفيه عَلَمان، وقيل: رداء مربع من خَزّ له أعلام.

* * *

٨٥٣٩ـ (١٩٩٣٦) ـ (٤/٤٣٨) عن أبي الأسودِ الدِّيليِّ، قال: غَدَوْتُ على عمرانَ بنِ حُصَينٍ يوماً مِن الأيام، فقال: يا أبا الأسودِ! فذكر الحديثَ: أنَّ رجلاً من جُهَينةَ أو مِن مُزَيْنة أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ ما يعملُ الناسُ اليومَ ويَكْدَحُون فيه، شيءٌ قُضِيَ عليهم ومَضَى عليهم في قَدَرٍ قد سَبَق، أو فيما يَستقبِلون مِمَّا أتاهم به نبيُّهم وأُخِذَتْ عليهم به الحُجَّةُ؟ قال: «بَلْ شيءٌ قُضِيَ عليهم، ومَضَى عليهم»، قال: فلِمَ يَعملونَ إذاً يا رسولَ الله؟ قال: «مَن كانَ الله خَلَقَهُ لِواحِدَةٍ مِن المَنزِلَتَينِ يُهَيِّئْهُ لِعَمَلِها، وتَصْدِيقُ ذلكَ في كتابِ الله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٧ـ٨]».

* **قوله**: «**ويكدحون فيه**»: أي: يسعَون في تحصيله من الأعمال.

* «**شيء قُضي عليهم**»: أي: هو شيء قضي عليهم، أو هو في جملة

ما يأتون به بلا قضاء سبق لأجله أمر النبي ولزوم الحجة؟

* «لعملِها»: أي: لعمل تلك المنزلة؛ أي: للعمل الذي يفضي به[1] إلى تلك المنزلة.

* * *

٨٥٤٠ـ (١٩٩٣٧) ـ (٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩) عن أبي العلاءِ، قال: حدثني رجلٌ من الحَيِّ: أَنَّ عمرانَ بنَ حُصَينٍ حدثه: أَنَّ عُبَيْساً أو ابنَ عُبَيس في أُناس من بني جُشَمَ أَتَوه، فقال له أحدُهم: ألا تُقاتِلُ حتى لا تكونَ فِتنةٌ؟ قال: لعَلِّي قد قاتلتُ حتى لم تكُنْ فتنةٌ، قال: ألاَ أُحدِّثُكم ما قال رسولُ الله ﷺ، ولا أُراه ينفعُكم، فأنصِتُوا. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اغْزُوا بني فلانٍ مَعَ فلانٍ». قال: فصَفَّت الرِّجالُ، وكانتِ النساءُ من وراءِ الرِّجال، ثم لما رجعوا، قال رجلٌ: يا نبيَّ الله! استَغْفِرْ لي غَفَرَ اللهُ لك. قال: «هَلْ أحدَثْتَ؟»، قال: يا رسولَ الله! استغْفِر لي، غفرَ اللهُ لكَ، قال: «هل أحدَثْتَ؟»، قال: لما هُزِمَ القومُ، وجدتُ رجلاً بينَ القومِ والنساءِ، فقال: إنِّي مُسلمٌ ـ أو قال: أسلمتُ ـ، فقتَلتُه، قال تعوُّذاً بذلك حينَ غَشِيتُه بالرُّمح. قال: «هل شَقَقْتَ عن قَلْبِه تَنْظُرُ إليه؟»، فقال: لا واللهِ ما فعلتُ. فلم يَستغفِرْ له، أو كما قال.

وقال في حديثه: قال رسولُ الله ﷺ: «اغْزُوا بني فلانٍ مَعَ فلانٍ»، فانطَلَقَ رجلٌ من لُحْمَتِي معهم، فلما رجع إلى النبيِّ ﷺ، قال: يا نبيَّ الله! استَغْفِر لي، غفرَ اللهُ لك. قال: «وهل أحدَثْتَ؟»، قال: لمَّا هُزِمَ القومُ، أدركتُ رجلَيْن بينَ القومِ والنساءِ، فقالا: إنَّا مُسلمانِ ـ أو قالا: أسلَمْنا ـ، فقتلتُهما. فقال رسولُ الله ﷺ: «عمَّا أُقاتِلُ النّاسَ إلاَّ على الإسلام، واللهِ لا أستَغْفِرُ لكَ»، أو كما قال، فماتَ بَعْدُ، فدَفنَتْه عَشيرتُه، فأصبحَ قد نَبذَتْه الأرضُ، ثم دفنُوه وحَرَسوه

---

(١) في الأصل: «يقضيه».

ثانيةً، فنَبذَتْه الأرضُ، ثُمَّ قالوا: لعلَّ أحداً جاءَ وأنتم نِيامٌ فأخرجه، فدفنوه ثالثةً ثُمَّ حرسوه، فنَبذَتْه الأرضُ ثالثةً، فلما رَأَوْا ذلك، ألقَوْه. أو كما قال.

* قوله: «أتوه»: أي: أتوا عمران.

* «لعلِّي»: هو ـ حرف ترجٍّ مع ياء المتكلم ـ؛ أي: لعلي قد عملت بهذه الآية، لكن الشأن فيكم، هل عملتم بها أم لا؟

* «اغزوا بني فلان»: يحتمل أنه مفعول الغزو، أو منادى[1] بتقدير حرف النداء.

* «من لُحْمَتي»: هي في النسب ـ بالضم ـ، وفي الثَّوْب ـ بالضم والفتح، ـ والمراد هاهنا: النسب، من نسبي وقبيلتي، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٤١ـ (١٩٩٤٣) ـ (٤/ ٤٣٩) عن حاجب بن عمر، حدثنا الحَكَمُ بنُ الأعرَجِ: أَنَّ عمرانَ بنَ حُصَينٍ، قال: ما مَسِسْتُ فَرْجي بِيَميني منذُ بايَعْتُ بها رسولَ الله ﷺ.

* قوله: «ما مَسِسْتُ»: ـ بكسر السِّين الأولى ـ؛ أي: تعظيماً للبيعة، واحتراماً ليده ﷺ؛ فإن تعظيم ما مسته يده ﷺ في الحقيقة تعظيم ليده ﷺ.

* * *

٨٥٤٢ـ (١٩٩٤٨) ـ (٤/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠) عن عِمرانَ: أَنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: السَّلامُ عليكم، فرَدَّ عليه، ثم جلس، فقال: «عَشْرٌ»، ثُمَّ جاء آخرُ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ الله، فرَدَّ عليه، ثم جلس، فقال: «عِشْرُونَ»، ثُمَّ جاء آخرُ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبرَكاتُه، فرَدَّ عليه، ثم جلس، فقال: «ثَلاثُونَ».

* قوله: «فقال: عشر»: أي: عشر حسنات، فلكل لفظة عشر حسنات.

---

(١) في الأصل: «مناد».

٨٥٤٣ـ (١٩٩٦٤) ـ (٤/ ٤٤١) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: سَرَيْنا معَ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا كانَ من آخرِ اللَّيل، عَرَّسْنا فلم نَستيقِظْ حتى أيقَظَنا حَرُّ الشَّمس، فجعلَ الرجلُ منا يقومُ دَهِشاً إلى طَهورِه، قال: فأمرَهم النبيُّ ﷺ أنْ يَسْكُنوا، ثمَّ ارتَحَلْنا فسِرْنا، حتى إذا ارتفعتِ الشَّمسُ، تَوضَّأ، ثمَّ أمرَ بلالاً فأذَّنَ، ثمَّ صلَّى الرَّكعتينِ قبلَ الفجرِ، ثم أقام فصَلَّينا، فقالوا: يا رسولَ الله! ألا نُعِيدُها في وقتِها من الغدِ؟ قال: «أينهاكُم رَبُّكُم عن الرِّبا ويَقْبَلُه مِنكُم؟!».

* قوله: «قال: أَينهاكم ربكم. . . .إلخ»: يريد: أن الزيادة بمنزلة الربا، فكيف يقبلها الله تعالى منكم، وقد نهى عن الربا؟ والحديث يدل على أن الربا يجري بين العبد ومولاه؛ كما يدل قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾[البقرة: ٢٤٥] الآية على أن العبد يملك؛ كما هو قول مالك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٤٤ـ (١٩٩٧٥) ـ (٤/ ٤٤٢) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا أرْكَبُ الأُرْجُوانَ، ولا أَلْبَسُ المُعَصْفَرَ، ولا أَلبَسُ القَمِيصَ المُكَفَّفَ بالحَرِيرِ». قال: وأومَأَ الحسنُ إلى جَيْبِ قميصِه، وقال: «ألاَ وطِيبُ الرِّجالِ ريحٌ لا لونَ له، ألاَ وطِيبُ النِّساءِ لَوْنٌ لا رِيحَ له».

* قوله: «لا أركب الأُرْجُوان»: ـ بضم همزة وجيم بينهما راء ساكنة ـ: ورد أحمر معروف، قيل: أريد هاهنا: لا أجلس على ثوب أحمر، والصحيح أن معناه: لا أركب ميثرة الأرجوان، والميثرةَ ـ بكسر ميم وسكون ياء وفتح مثلثة ـ: وطاء صغير محشو يُجعل على سرج الفرس، أو رحل البعير، وقد جاء أنه نهى عن ميثرة الأرجوان، والنهي عنه لأنه دأب المتكبرين من أهل السرف، ومفهوم الحديث: أنه إذا لم تكن حمراء، لم يَحْرم لقصد الاستراحة؛ خصوصاً للضعفاء.

* «**المكفف**»: قيل: أريد: إذا كان زائداً على أربعة أصابع، وقيل: بل القميص المكفف مما فيه كثير ترفُّه؛ بخلاف الجبة المكففة ونحوها.

* «**ريح**»: أي: ذو ريح.

* «**لا ريح له**»: أي: خفي الريح، وإلا فالطيب لا يخلو عن ريح.

* * *

٨٥٤٥ـ (١٩٩٧٧) ـ (٤/٤٤٢ ـ ٤٤٣) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانَ له على رجلٍ حَقٌّ، فمَنْ أَخَّرَهُ، كانَ له بِكُلِّ يومٍ صَدَقةٌ».

* **قوله**: «**حق**»: أي: دين.

* «**فمن أخره**»: بعد حلول أجله.

* * *

٨٥٤٦ـ (١٩٩٨٣) ـ (٤/٤٤٣) عن عبد الله بن بريدة، حدثني عِمرانُ بنُ حُصَينٍ ـ قال: وكان رجلاً مَبْسُوراً ـ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الصَّلاة والرَّجلُ قاعِدٌ، فقال: «مَن صَلَّى قائماً، فهو أفضَلُ، ومَن صَلَّى قاعِداً، فله نِصْفُ أجْرِ القائِمِ، ومَن صلَّى نائماً، فله نِصْفُ أجْرِ القاعِدِ».

* **قوله**: «**مَبْسوراً**[1]»: أي: ذا باسور، وهو مرض معروف.

* * *

٨٥٤٧ـ (١٩٩٩٣) ـ (٤/٤٤٤) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لقد أكَلَ الطَّعامَ، ومَشَى في الأسواقِ»، يعني: الدَّجَّال.

* **قوله**: «**لقد أكل الطعام**»: أي: فهو لا يصلح أن يكون رباً وإلهاً.

---

(١) في الأصل: «مسبوراً».

٨٥٤٨ـ (١٩٩٩٨) ـ (٤/ ٤٤٥) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: نَزَلَ القرآنُ، وسَنَّ رسولُ الله ﷺ السُّنَنَ، ثم قال: اتَّبِعُونا، فو اللهِ! إنْ لم تَفْعلُوا تَضِلُّوا.

* **قوله: «ثم قال»**: أي: عمران.

* **«اتبعونا»**: أي: اتبعوا الصحابة المبيِّنين لتلك السنن، العارفين بمنازل القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٤٩ـ (٢٠٠٠٠) ـ (٤/ ٤٤٥) عن الحسنِ، قال: أخبرني عِمرانُ بنُ حُصَينٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أبصرَ على عَضُدِ رجلٍ حَلْقةً ـ أُراه قال: من صُفْر ـ، فقال: «وَيْحَكَ! ما هذِه؟»، قال: من الواهِنة. قال: «أَمَا إنَّها لا تَزِيدُكَ إلاّ وَهْناً، انبِذْها عنكَ، فإنَّكَ لو مِتَّ وهي عليكَ، ما أفلَحْتَ أبداً».

* **قوله: «قال: من الواهنة»**: قيل: هي عرق تأخذ في المنكب وفي اليد كلها، فتُرقى منها، وقيل: هو مرض يأخذ في العضد، وربما علق عليها نوع من الخرز يقال لها: خرز الواهنة، وهي تأخذ الرجال دون النساء، وإنما نهى عنها؛ لأنه اتخذها على أنها تعصمه من[1] الألم؛ كالتمائم المنهي عنها.

* * *

٨٥٥٠ـ (٢٠٠٠٢) ـ (٤/ ٤٤٥) عن محمد بن أبي المليح الهذلي، حدثني رجلٌ من الحيِّ: أَنَّ يَعلَى بنَ سُهَيلٍ مَرَّ بِعمرانَ بنِ حُصَينٍ، فقال له: يا يَعْلَى! أَلَمْ أُنبَأْ أَنَّكَ بعتَ دارَك بمئةِ ألفٍ؟ قال: بَلَى، قد بعتُها بمئةِ ألفٍ. قال: فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن باعَ عُقْدَةَ مَالٍ، سَلَّطَ اللهُ ـ عز وجل ـ عليها تالِفاً يُتْلِفُها».

---

(١) في الأصل: «ومن».

* قوله: «عقدة مال»: أي: أصله؛ كالدار والعقار.

* «سلط الله... إلخ»: إذ الغالب أن الثمن ينصرف، فيبقى الإنسان بلا دار وبلا ثمن.

* * *

٨٥٥١ـ (٢٠٠٠٥) ـ (٤/٤٤٦) عن حرب، حدثنا يحيى: **أَنَّ أبا قِلابةَ حدَّثه: أَنَّ أبا المُهلَّب حدثَّه: أَنَّ عِمرانَ بنَ حُصَينٍ حدَّثه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أخاكُمُ النَّجاشِيَّ تُوُفِّيَ، فصَلُّوا عليه». قال: فصَفَّ رسولُ الله ﷺ، وصَفَفْنا خلفَه، فصلَّى عليه، وما نحسَب الجِنازةَ إلاَّ موضوعةً بينَ يديه.**

* قوله: «وما نحسب الجنازة»: أي: الصحابة زعموا أن الجنازة صارت حاضرة عنده حين صلى عليها، وبهذا تمسك من لا يجوِّزُ الصلاة على الغائب، وليس فيه تصريح بأن الأمر كان كذلك.

* * *

٨٥٥٢ـ (٢٠٠٠٩) ـ (٤/٤٤٦) عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: **أَنَّ رجلاً أعتَقَ عندَ موته ستةَ رَجْلَةٍ له، فجاءَ وَرَثتُه من الأعراب، فأخبروا رسولَ الله ﷺ بما صَنَعَ، قال: «أَوَ فَعَلَ ذلِكَ؟»، قال: «لو عَلِمْنا إنْ شاء الله ما صلَّيْنا عليه». قال: فأقرَعَ بينهم، فأعتَقَ منهم اثنينِ، وردَّ أربعةً في الرِّق.**

* قوله: «ستة رِجلة»: قيل: ـ بكسر الراء ـ: جمع رجل، قاله في «القاموس»[1].

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٢٩٧).

معاوية بن حَيْدَة البَهزيّ

قشيري، جدُّ بهز بن حكيم.

قال البغوي: نزل البصرة، وجاء أنه مات بخراسان، وله وفادة وصحبة(١).

***

٨٥٥٣ـ(٢٠٠١١) ـ (٤/٤٤٦ ـ ٤٤٧) عن حَكيمِ بنِ مُعاوِيةَ البَهْزِيِّ، عن أبيه: أنه قال للنبيِّ ﷺ: إنِّي حَلَفتُ هكذا ـ ونَشَرَ أصابعَ يديه ـ حتى تُخبِرَني ما الذي بَعَثَك اللهُ به. قال: «بَعَثَني اللهُ بالإسلام»، قال: وما الإسلامُ؟ قال: «شَهَادةُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأنَّ محمداً عَبْدُه ورسولُه، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، أخَوَانِ نَصِيرانِ، لا يَقْبَلُ الله من أحدٍ تَوْبةً أشْرَكَ بعدَ إسلامِه».

قال: قلت: يا رسولَ الله! ما حَقُّ زوجِ أحدِنا عليه؟ قال: «تُطْعِمُها إذا أكَلْتَ، وتَكْسُوها إذا اكتَسَيْتَ، ولا تَضْرِبِ الوجهَ، ولا تُقَبِّحْ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ في البيتِ».

ثم قال: «هاهُنا تُحشَرُونَ، هاهُنا تُحشَرُونَ، هاهُنا تُحشَرُونَ ـ ثلاثاً ـ رُكْباناً ومُشَاةً وعلى وُجُوهِكُم، تُوفُونَ يومَ القِيامَةِ سَبْعينَ أُمَّةً، أنتم آخرُ الأُمَمِ وأكرَمُها على الله، تَأْتُونَ يومَ القِيامَةِ وعلى أفْواهِكم الفِدَامُ، أَوَّلُ ما يُعْرِبُ عن أحدِكُم فَخِذُه». قال ابنُ بُكَير: فأشارَ بِيده إلى الشام، فقال: «إلى هاهُنا تُحشَرونَ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٤٩).

* قوله: «**ونشر أصابع يديه**»: يريد: عشر مرات.

* «**وتقيم الصلاة**»: بتقدير: أن تقيم عطف على شهادة، ويجوز فيه ـ النصب ـ على إعمال «أن» المقدرة، و ـ الرفع ـ على إهمالها.

* «**أخوان**»: أي: هما؛ أي: المسلمان.

* «**أشركَ**»: صفة «أحد»، ظاهره أنه لا يقبل توبة المرتد، فيحمل على أنه لا يُوَفَّق لذلك غالباً.

* «**ما حق زوج أحدنا؟**»: أي: زوجته؛ فإن الزوج يطلق على الزوجين.

* «**إذا أكلت**»: مبني على أن الإنسان إذا تيسر له أكل، يأكل، وإلا فحق الزوجة واجب، أكل هو أو لا، وكذا قوله: «وتكسوها... إلخ».

* «**ولا تضربِ الوجه**»: أي: إن احتجت إلى الضرب للتأديب.

* «**ولا تُقَبِّحْ**»: أي: صورتها بضرب الوجه، أو لا تنسب شيئاً من أفعالها وأقوالها إلى القبح، أو لا تقل لها: قَبَّحَ الله وجهك، أو قبحك، من غير حق.

* «**ولا تهجر إلا في البيت**»: أي: لا تهجرها إلا في المضجع، ولا تتحول عنها، ولا تحولها إلى دار أخرى، ولعل ذلك فيما يعتاد وقوعه من الهجر بين الزوجين، وإلا فيجوز هجرهن إذا عظمت المعصية في بيت آخر؛ كإيلاء النبي ﷺ إياهن شهراً، واعتزاله في المشربة(١).

* «**هاهنا تحشرون**»: الأنسب بما بعده أنه ـ بالياء التحتانية ـ، وعلى تقدير ـ الفوقانية ـ، ففي قوله: «وعلى وجوههم» التفات، وكأن ذلك لكراهة المواجهة بمثل هذا الكلام.

* «**تُوَفُّون**»: من التوفية.

---

(١) في الأصل: «المشبرية».

* «**سبعون**»: والظاهر: سبعين، فكأن التقدير: توفون أمماً هم سبعون أمة.

* «**الفِدام**»: ككتاب، وسحاب، وشذاذ: هو ما يربط به الفم؛ أي: يُمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم.

* * *

٨٥٥٤ـ (٢٠٠١٢) ـ (٤/٤٤٧) عن حَكِيم بنِ معاويةَ، عن أبيه: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ رجلاً كانَ فيمَنْ كانَ قَبْلَكم رَغَسَهُ اللهُ مالاً وولداً، حتى ذَهَبَ عَصْرٌ وجاءَ عَصْرٌ، فلما حَضَرَتْهُ الوَفاةُ، قال: أيْ بَنِيَّ! أَيَّ أَبٍ كنتُ لَكُم؟ قالوا: خيرَ أَبٍ. قال: فهَلْ أنتُم مُطِيعِيَّ؟ قالوا: نَعَم. قال: انْظُرُوا إذا مِتُّ أنْ تُحَرِّقُوني حتى تَدَعُوني فَحْماً». قال رسول الله ﷺ: «ففعَلُوا ذلك». ثمَّ اهْرُسُوني بالمِهْراسِ يُومِئُ بيده، قال رسول الله ﷺ: «ففَعَلُوا واللهِ! ذلك». ثمَّ اذْرُونِي في البحرِ في يوم ريحٍ؛ لَعَلِّي أَضِلُّ الله. قال رسولُ الله ﷺ: «ففَعَلُوا والله! ذلك». فإذا هو في قَبْضَةِ الله، فقال: يا بنَ آدمَ! ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: أيْ رَبِّ! مَخافَتُكَ. قال: فَتَلافاهُ اللهُ بها».

* **قوله**: «**رغسه**»: كمنع، يقال: أرغسه الله مالاً، ورغسه؛ أي: أكثر له، وبارك فيه.

* «**حتى تدَعوني**»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: تتركوني.

* «**ثم اهرُسوني**»: من كلام الرجل، يقال: هرسه؛ من باب نصر؛ أي: دقَّه، والهرس: دَقُّ[1] الشيء، ولذلك سميت الهريسة، وقيل: الهريس: الحب المدقوق بالمهراس قبل أن يُطبخ، فإذا طبخ، فهو الهريسة ـ بالهاء ـ، والمِهراس ـ بكسر الميم ـ: حجر مستطيل يُنقر ويُدق فيه.

---

(١) في الأصل: «قد».

* «ثم اذروني»: من ذرا؛ كدعا؛ أي: فرِّقوني.

* «أَضِل»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: أفوته، ويخفى عليه مكاني، وقيل: لعلي أغيب عن عذاب الله، ولعله قال ذلك عند غلبة الخوف عليه؛ بحيث طار عقله، وإلا فاعتقاد مثله كفر.

* «فتلافاه»: من التلافي.

* * *

٨٥٥٥ـ (٢٠٠١٤) ـ (٤/٤٤٧) عن حَكِيم بنِ معاويةَ، عن أبيه: أَنَّ أخاه مالِكاً قال: يا معاويةُ! إنَّ محمداً أَخَذَ جِيرَاني، فانطَلِقْ إليه، فإنَّه قد عَرَفَك وكَلَّمك. قال: فانطلقتُ معه، فقال: دَعْ لي جِيرَاني، فإنَّهم قد كانوا أسلَمُوا. فأعرَضَ عنه، فقامَ مُتَمَعِّطاً، فقال: أَمَا واللهِ! لَئِنْ فعلتَ، إنَّ الناس ليَزعُمونَ أنك تَأمُرُ بالأمْرِ، وتُخالِفُ إلى غيرِه. وجعلتُ أَجُرُّه وهو يتكلَّمُ. فقال رسول الله ﷺ: «ما يَقولُ؟»، فقالوا: إنك واللهِ! لَئِنْ فعلتَ ذلك، إن الناسَ لَيَزعُمون أنك لَتأمُرُ بالأمْر، وتُخالفُ إلى غيرِه. قال: فقال: «أَوَقَدْ قالُوها ـ أو قائِلُهم ـ؟ فلَئِنْ فَعَلتُ ذاكَ، وما ذاكَ إلاَّ عليَّ، وما عليهم مِن ذلكَ مِن شيءٍ، أرْسِلُوا له جِيرانَهُ».

* قوله: «فانطلقْ إليه»: بصيغة الأمر؛ أي: انطلق معي إليه.

* «فقال»: أي: مالك.

* «فأعرض عنه»: كأنه ما اعتمد على خبره.

* «فقام»: أي: مالك.

* «متمعطاً»: متسخطاً متعصباً، يجوز فيه ـ إهمال العين وإعجامها ـ.

* «لئن فعلت»: بالخطاب؛ أي: حبس جيراني مع إسلامهم.

* «بالأمر»: كتخليص المسلم، وعدم التعرض لنفسه وماله.

* «**إلى غيره**»: أي: إلى خلافه؛ كحبس المسلم، والتعرض لنفسه، يريد به: أن الناس يعرفون إسلامهم، قاله تحقيقاً لقوله، ودفعاً لتهمة الكذب عنه.

* «**وجعلتُ**»: بالتكلم.

* «**أَجُرُّه**»: من الجر؛ أي: ليتأدب، ولا يأتي بكلام بعيد.

* «**أو قد قالوها؟**»: أي: هذه الكلمة.

* «**أو قائلٌ هم**»: اسم فاعل مبتدأ؛ لتقدم الاستفهام، والضمير فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، و«أو» للشك من الراوي، ويحتمل أن يكون بالإضافة إلى الضمير؛ أي: أو قائلهم يقول ذلك، ويؤيده ما يجيء بعده من الرواية.

* «**فلئن فعلتُ ذاك**»: الجزاء مقدر؛ أي: لكان قولهم حقاً، قال ذلك حين اعتمد على خبره، وظهر له أنه حق، وفيه: أنه يجوز الحبس للتهمة، وعند زوالها يجب تركه.

* * *

٨٥٥٦- (٢٠٠١٦) - (٢/٥) **عن بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: سمعتُ نبيَّ الله ﷺ يقول: «في كُلِّ إبلٍ سائِمَةٍ، في كلِّ أربَعِينَ ابنةُ لَبُونٍ، لا تُفرَّقُ إبلٌ عن حِسَابِها، مَن أعطاها مُؤْتَجِراً، فلَهُ أجرُها، ومَن مَنَعَها، فإنَّا آخِذُوها منه وشَطْرَ إبِلِه، عزْمةً مِن عَزَماتِ رَبِّنا، لا يَحِلُّ لآلِ محمَّدٍ منها شيءٌ».**

* **قوله**: «**في كل أربعين**»: لعل هذا إذا زادت[1] الإبل على مئة وعشرين، فيوافق الأحاديث الأخر.

* «**لا تُفرق إبل عن حسابها**»: أي: تحاسب الكل في الأربعين، ولا يترك هزال ولا سمين، ولا صغير ولا كبير، نعم العامل لا يأخذ إلا الوسط.

---

(١) في الأصل: «زاد».

* «مؤتجِراً»: ـ بالهمزة ـ؛ أي: طالباً للأجر.

* «وشَطْرَ إبله»: المشهور رواية: ـ سكون الطاء ـ؛ من «شَطْر» على أنه بمعنى النصف، وهو ـ بالنصب ـ عطف على ضمير «آخذوها»؛ لأنه مفعول، وسقط نون الجمع للاتصال، أو هو مضاف إليه، إلا أنه عطف على محله، ويجوز ـ جره أيضاً، والجمهور على أنه حين كان التعزير بالأموال جائزاً في أول الإسلام، ثم نسخ، فلا يجوز الآن أخذ الزائد على قدر الزكاة، إلاَّ إن[1] بقي له عشرون، فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقة الألف، وإن كان ذلك نصفاً للقدر الباقي، ورد بأن اللائق بهذا المعنى أن يقال: إنا آخذو شطرِ ماله، لا آخذوها وشطرَ ماله ـ بالعطف ـ كما في الحديث، وقيل: والصَّحيح أن يقال: وشُطِّر مالُه ـ بتشديد الطاء وبناء المفعول ـ؛ أي: يجعل المصدِّقُ له نصفين، ويتخير عليه، فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبةً، وأما أخذ الزائد، فلا، ولا يخفى أنه قول بأخذ الزيادة وصفاً، وتغليط[2] للرواة بلا فائدة.

* «عزمة من عزمات ربنا»: أي: حق من حقوقه، وواجب من واجباته.

***

٨٥٥٧ـ (٢٠٠١٧) ـ (٥/ ٢) عن إسماعيل، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيم، عن أبيه، عن جدِّه: أَنَّ أباه أو عمَّه قام إلى النبيِّ ﷺ، فقال: جِيرَاني بِمَ أُخِذُوا؟ فأعرَضَ عنه، ثم قال: أخبِرْني بِمَ أُخِذُوا؟ فأعرضَ عنه، ثم قال: أخبِرْني بِمَ أُخِذُوا؟ فأعرضَ عنه، فقال: لَئِنْ قلتَ ذلك، إنهم لَيَزعُمونَ أنك تَنْهَى عن الغَيِّ وتَستَخْلِي به! فقال النبيُّ ﷺ: «ما قالَ؟»، فقام أخوه أو ابنُ أخيه فقال: يا رسولَ الله! إنَّه إنَّه قال.

---

(١) في الأصل: «إلى أن».
(٢) في الأصل: «وتغليظ».

فقال: «لَقَدْ قُلْتُمُوها ـ أو قائِلُكم ـ؟ ولَئِنْ كنتُ أفعَلُ ذلكَ، إنَّه لَعَليَّ، وما هو عَلَيكُم، خَلُّوا له عن جِيرَانِه».

* قوله: «وتستخلي به»: أي: تنفرد به وتستقلُّ.

* * *

٨٥٥٨ـ (٢٠٠١٩) ـ (٢/٥) عن بَهْزِ بنِ حَكِيمِ بنِ معاويةَ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أخَذَ النبيُّ ﷺ ناساً من قَوْمي في تُهْمةٍ، فحَبَسَهم، فجاء رجلٌ مِن قومي إلى النبيِّ ﷺ وهو يَخطُبُ، فقال: يا محمدُ! عَلامَ تَحبِسُ جِيرَتي؟ فصَمَتَ النبيُّ ﷺ عنه، فقال: إنَّ ناساً لَيقُولون: إنك تَنْهى عن الشرِّ وتَستَخْلِي به! فقال النبي ﷺ: «ما يقولُ؟»، قال: فجعلتُ أُعرِّضُ بينهما بالكلامِ مَخافةَ أن يَسمَعَها، فَيَدْعُوَ على قومي دعوةً لا يُفلِحونَ بعدَها أبداً، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ به حتى فَهِمَها، فقال: «قَدْ قالُوها ـ أو قائِلُها منهم ـ؟ واللهِ! لَوْ فَعَلْتُ، لَكانَ عليَّ، وما كانَ عَلَيهم، خَلُّوا له عن جِيرَانِه».

* قوله: «فجعلت أُعرِّض»: من التعريض.

* * *

٨٥٥٩ـ (٢٠٠٢٠) ـ (٢/٥) عن بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «مَن سَأَلَه مَوْلاهُ فَضْلَ مالِهِ، فلم يُعْطِهِ، جُعِلَ يومَ القِيامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ».

* قوله: «من سأله مولاه»: يحتمل أن يراد به الله تعالى؛ فإنه قد سأل الناس بقوله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾[البقرة: ٢٤٥] الآية، إلا أن هذا لا يساعده الرواية الآتية، ويحتمل أن يراد به: المنعم عليه؛ كالأب والمعتِق ـ بالكسر ـ، أو ابن العم؛ فإن منع الفضل من المولى أشنع من المنع من غيره، وسيجيء تفسيره بابن العم.

* «جُعل»: أي: فضلُ ماله؛ أي: مالُه.

* «شجاعاً[1]»: ـ بالنصب ـ.

* * *

٨٥٦٠ـ (٢٠٠٢٢) - (٣/٥) عن حَكِيم بنِ معاويةَ، عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلت: ما أتيتُك حتى حَلَفتُ عددَ أصابعي هذه أَلاَّ آتِيَك ـ أرانا عفانُ وطَبَّقَ كَفَّيْه ـ، فبِالَّذي بَعَثَك بالحقِّ! ما الذي بَعَثَك به؟ قال: «الإسلامُ»، قال: وما الإسلامُ؟ قال: «أنْ يُسلِمَ قَلْبُكَ للهِ، وأنْ تُوَجِّهَ وَجْهَكَ إلى الله، وتُصَلِّيَ الصَّلاةَ المَكْتوبةَ، وتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفْروضةَ، أَخَوَانِ نَصِيرانِ، لا يَقْبَلُ الله مِن أحدٍ تَوْبةً أَشْرَكَ بعدَ إسلامِه». قلتُ: ما حقُّ زوجةِ أحدِنا عليه؟ قال: «تُطْعِمُها إذا طَعِمْتَ، وتَكْسُوها إذا اكتَسَيْتَ، ولا تَضرِبِ الوجهَ، ولا تُقَبِّحْ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ في البيتِ». قال: «تُحشَرُونَ هاهُنا ـ وأوْمَأَ بيده إلى نحوِ الشَّام ـ مُشَاةً ورُكْباناً وعلى وُجُوهِكم، تُعْرَضُونَ على الله وعلى أفْوَاهِكم الفِدَامُ، وأوَّلُ ما يُعرِبُ عن أحدِكُم فَخِذُه».

* قوله: «حتى حلفت... إلخ»: أي: كراهة لدينك.

* * *

٨٥٦١ـ (٢٠٠٢٥) - (٣/٥) عن حَكِيم بنِ معاويةَ، عن أبيه: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «أنتُم تُوفُونَ سَبعِينَ أُمَّةً، أنتُم آخِرُها وأكْرَمُها على اللهِ. وما بين مِصْراعَين من مَصَاريعِ الجَنَّةِ مَسيرةُ أربَعِينَ عاماً، وليأْتِيَنَّ عليه يومٌ وإنَّه لَكَظِيظٌ».

* «وإنه لكظيظ»: الكظيظ: الممتلىء، والزحام.

* * *

(١) في الأصل: «شجاع».

٨٥٦٢- (٢٠٠٢٨) - (٥/٣) عن يزيد، حدثنا بَهْزُ بنُ حَكِيمِ بنِ معاويةَ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! مَن أَبَرُّ؟ قال: «أُمَّكَ»، قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ أُمَّكَ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ثمَّ مَن؟ قال: «أُمَّكَ»، قال: قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ أباكَ، ثمَّ الأقرَبَ فالأقرَبَ».

* قوله: «من أَبَرُّ؟»: - بفتح الموحدة وتشديد الراء -.

* «ثم من؟»: أي: بعد الأم، فالجواب من أسلوب الحكيم، وكلمة «ثم» في الجواب للمشاكلة، وهذا بيان لعظم حق الأم، أو هو تأكيد لأداء حقها؛ لضعفها.

* * *

٨٥٦٣- (٢٠٠٣٠) - (٥/٣) عن يزيد، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! نِساؤُنا ما نَأْتي منها وما نَذَرُ؟ قال: «حَرْثُكَ، ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ، غيرَ أنْ لا تَضْرِبِ الوَجْهَ، ولا تُقَبِّحْ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ في البيتِ، وأَطْعِمْ إذا طَعِمْتَ، وَاكْسُ إذا اكتَسَيْتَ، كيفَ وقد أَفْضَى بعضُكم إلى بعضٍ إلاَّ بما حَلَّ عليها».

* قوله: «ما نأتي منها؟»: أي: أي جهة نأتي منها بعد أن يكون المأتي موضع الحرث؟

* * *

٨٥٦٤- (٢٠٠٣٢) - (٥/٣) عن يزيد، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَأْتي رجلٌ مَوْلاهُ، فيَسألُه مِن فَضْلٍ هو عندَه، فيَمنَعُه إيَّاهُ، إلاَّ دُعِيَ له يومَ القِيامَةِ شُجَاعٌ يَتلَمَّظُ، فضْلَهُ الذي مَنَعَه».

* قوله: «يتلَمَّظ»: يدير لسانه في فمه؛ أي: يأكل.

٨٥٦٥ـ (٢٠٠٣٣) ـ (٥/ ٣) عن يحيى بن سعيد وإسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنا قومٌ نتَساءَلُ أموالَنا. قال: «يَتساءَلُ الرَّجلُ في الجائِحَةِ أو الفَتْقِ لِيُصْلحَ به بينَ قَوْمِه، فإذا بَلَغَ أو كَرَبَ، استعَفَّ».

* قوله: **«نتساءل أموالَنا»**: أي: يسأل بعضنا مالَ بعض في الحاجات.

* **«في الجائِحة»**: أي: في الآفة التي تستأصل المال.

* **«أو الفَتْق»**: ـ بفتح فسكون ـ، قيل: أي: الحرب تكون بين القوم، ويقع فيها الجراحات والدماء.

* **«أو كَرَبَ»**: ـ بفتحات ـ؛ أي: دنا وقرب، ولعل هذا إذا رضي الطالب بترك البعض.

* **«استعفَّ»**: أي: عن السؤال.

* * *

٨٥٦٦ـ (٢٠٠٣٤) ـ (٥/ ٣ ـ ٤) عن بَهْزٍ، قال: حدثني أبي، عن جَدِّي، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! عَوْراتُنا ما نَأْتي منها وما نَذَرُ؟ قال: «احْفَظْ عَوْرتَكَ إلاَّ مِن زَوجتِكَ أو ما مَلَكَتْ يَمينُكَ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! فإذا كان القومُ بعضُهم في بعضٍ؟ قال: «إنِ استطَعتَ ألاَّ يَراها أحدٌ، فلا يَرَيَنَّها». قلتُ: فإذا كان أحدُنا خالياً؟ قال: «فاللهُ أَحَقُّ أنْ يُسْتَحْيا مِنه».

* قوله: **«ما نأتي منها؟»**: أي: أي موضع يجب ستره منها؟ وأي موضع يجوز كشفه؟

* **«احفظ عورتك»**: أي: استرها كلها.

* **«أن يستحيا[1] منه»**: أي: فاستر طاعة له، وطلباً لما يحبه منك ويرضيه،

---

(١) في الأصل: «يستحي».

وليس المراد فاستتر منه؛ إذ لا يمكن الاستتار منه ـ جل ذكره وثناؤه ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٦٧ـ (٢٠٠٣٧) ـ (٥/ ٤) عن بَهْزٍ، قال: أخبرني أبي، عن جَدِّي، قال: أَتَيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! واللهِ! ما أتيتُكَ حتى حَلَفتُ أكثرَ من عددِ أُولاءِ ـ وضَرَبَ إحدى يديهِ على الأُخرى ـ أَلاَّ آتِيَكَ، ولا آتِيَ دِينَك، وإنِّي قد جئتُ امرأً لا أَعْقِلُ شيئاً إلاَّ ما عَلَّمني اللهُ ورسولُه، وإني أسألُك بوَجْهِ الله، بِمَ بَعَثَكَ ربُّنا إلينا؟ قال: «بالإسلام»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وما آيةُ الإسلام؟ قال: «أنْ تقولَ: أسلَمْتُ وَجْهِي للهِ وتَخَلَّيتُ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وكُلُّ مُسلِمٍ على مُسلِمٍ مُحَرَّمٌ، أَخَوانِ نَصيرانِ. لا يَقْبَلُ الله مِن مُشرِكٍ يُشرِكُ بَعْدَ ما أَسْلَمَ عَمَلاً، أو يُفارِقَ المُشرِكينَ إلى المسلمينَ، ما لي أُمسِكُ بِحُجَزِكُم عن النَّارِ؟! ألا إنَّ رَبِّي داعِيَّ، وإنَّه سائِلي: هَلْ بَلَّغتَ عِبادِي؟ وأنا قائلٌ له: رَبِّ! قَدْ بَلَّغْتُهم. ألاَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهدُ منكم الغائِبَ. ثمَّ إنَّكُم مَدْعُوُّونَ مُفَدَّمَةً أَفْوَاهُكم بالفِدَامِ، وإنَّ أَوَّلَ ما يُبِينُ» وقال بواسِطَ: «يُتَرجِمُ»، قال: وقال رسول الله بيدِه على فَخِذه. قال: قلت: يا رسولَ الله! هذا دِينُنا؟ قال: «هذا دِينُكم، وأَيْنَما تُحِسنْ يَكْفِكَ».

* قوله: «من عدد أولاء»: إشارة إلى الأصابع، وفي بعض النسخ: «أولى» بالقصر.

* «قد جئت»: أي: عندك[1].

* «امرأً»: أي: حال كوني امرأً، يريد: أنه ضعيف الرأي، عديم النظر، فينبغي للنبي ﷺ أن يجتهد في تعليمه وإفهامه.

---

(١) في الأصل: «عند».

* «وتخلَّيت»: التخلِّي: التفرغ، أراد: التبعُّدَ من الشرك، وعقدَ القلب على الإيمان؛ أي: تركت جميع ما يُعبد من دون الله، وصرت عن الميل إليه فارغاً، ولعل هذا كان بعد أن نطق بالشهادتين؛ لزيادة رسوخ الإيمان في القلب، ويحتمل أن يكون هذا كيفية إنشاء الإسلام؛ لأنه في المعنى: الشهادة بالتوحيد، وأما الشهادة بالرسالة، فقد سبقت منه بقوله: «إلا ما علمني الله ورسوله». أو أن هذا الكلام يتضمن الشهادة بالرسالة؛ لما في «أسلمت وجهي» من الدلالة على قبوله جميعَ أحكامه تعالى، ومن جملة تلك الأحكام أن يشهد الإنسان لرسوله بالرسالة، ففيه: أن المقصود الأصلي هو إظهار التوحيد والشهادة بالرسالة بأي عبارة كانت.

* «أو يفارق»: ـ بالنصب ـ؛ أي: إلى أن يفارق، فكلمة «أو» بمعنى «إلى أن».

حاصله: أن من ارتد، فهو مردود العمل، وإن أسلم، إلى أن يهاجر، فالهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام واجب على من آمن، فمن ترك، فهو عاص يستحق رد العمل، والله تعالى أعلم.

* «بحُجَزكم»: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ، حُجْزة الإزار: معقده، وحجزة السراويل: مجمع شدِّه، والجمع حُجَز؛ مثل: غرفة وغرف.

* «مُفدَّمة»: ـ بفتح الدال المشددة ـ.

* * *

٨٥٦٨ـ (٢٠٠٣٩) ـ (٤/٥) عن يحيى بن سعيد ويزيد، أخبرنا بَهْزٌ، المَعنىَ، حدثني أبي، عن جَدِّي، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّه كانَ عبدٌ مِن عِبادِ الله، أعطاهُ الله مالاً ووَلَداً، وكانَ لا يَدِينُ اللهَ دِيناً». قال يزيدُ: «فلَبِثَ حتَّى ذَهَبَ عُمرٌ، وبَقِيَ عُمرٌ، تَذَكَّرَ، فعَلِمَ أنْ لم يبتَئِرْ عندَ الله خَيْراً، دعا بَنِيهِ فقال:

يا بَنِيَّ! أيَّ أبٍ تَعلَمُوني؟ قالوا: خَيْرَه يا أبانا. قال: فو اللهِ! لا أدَعُ عندَ رجلٍ منكم مالاً هو مِنِّي إلاَّ أنا آخِذُه منه، أو لَتَفعَلُنَّ ما آمُرُكم به. قال: فأخَذَ مِنهم مِيثَاقاً، قال: إمَّا لا، فإذا مِتُّ، فَخُذُوني فألْقُوني في النَّارِ، حتَّى إذا كنتُ حُمَماً، فدُقُّوني ـ قال: فقال رسولُ الله ﷺ بيدِه على فِخذِه كأنه يقول: اسْحَقُوني ـ، ثم ذرُّوني في الرِّيحِ، لَعَلِّي أَضِلُّ اللهَ! قال: ففُعِلَ به ذلِكَ ورَبِّ محمدٍ! حِينَ ماتَ».

قال: «فجِيءَ به أحسَنَ ما كانَ، فعُرِضَ على رَبِّه، فقال: ما حَمَلَكَ على النَّارِ؟ قال: خَشْيَتُكَ يا رَبَّاهُ. قال: إنِّي لأسمَعَنَّ الرَّاهِبَةَ ـ، قال يزيدُ: أسمَعُكَ راهِباً ـ فَتِيبَ عليه».

قال بهزٌ: فحدَّثتُ بهذا الحديث الحسنَ وقتادةَ، وحدَّثانيهِ: «فَتِيبَ عليهِ، أو فتابَ اللهُ عليهِ»، شكَّ يحيى.

* قوله: «لا يَدين»: أي: لا ينقاد، ولا يعمل على وَفْق دينه.

* «لم يبتئر»: ـ بتقديم الهمزة على الراء ـ؛ أي: لم يقدم لنفسه، ولم يدخره، قيل: شك في الراءِ والزاي، فجزم موسى بالزاي، وخليفة بالزاي، وروي: «لم أبتهر» ـ بهاء ـ.

* «إمّا لا»: ـ بكسر الهمزة وتشديد بالميم ـ، أصله «إن» الشرطية أدغمت نونها في ميم «ما» المزيدة؛ أي: إن لا تردوا عليَّ المال، ولا ترضوا به، فافعلوا ما أقول لكم.

* «الراهبة»: هي الحالة التي تُرهب؛ أي: تُفزع وتُخوف.

* «راهباً»: أي: خائفاً.

* * *

٨٥٦٩ـ (٢٠٠٤٠) ـ (٥/ ٤) عن بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! عَوْراتُنا ما نَأْتِي منها وما نَذَرُ؟ قال: «احْفَظْ عَوْرَتَكَ إلاَّ مِن زَوجتِكَ، أو ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ». قلتُ: أرأيتَ إنْ كان القومُ بعضُهم في بعضٍ؟ قال: «إنِ استَطَعْتَ أَلاَّ يَراها أحدٌ، فلا يَرَاها». قلتُ: أرأيتَ إنْ كان أحدُنا خالياً؟ قال: «فاللهُ أَحَقُّ أنْ يُستَحْيَا مِن النَّاسِ».

* قوله: «أحق أن يُسْتَحْيا»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أحق بأن يستحيا.

* وقوله: «من الناس»: متعلق بـ«أحق».

* * *

٨٥٧٠ـ (٢٠٠٤٣) ـ (٥/ ٤ ـ ٥) عن إسماعيل، أخبرنا بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ حين أتيتُه، فقلتُ: واللهِ! ما أتيتُك حتى حَلَفتُ أكثرَ من عددِ أُولاءِ أَلاَّ آتِيَك، ولا آتِيَ دِينَك ـ وجَمَعَ بهزٌ بين كفَّيه ـ، وقد جئتُ امْرأً لا أعقِلُ شيئاً، إلا ما علَّمَني اللهُ ورسولُه، وإنِّي أسألُك بوَجْهِ الله، بِمَ بَعَثَك اللهُ إلينا؟ قال: «بالإسلامِ»، قلتُ: وما آياتُ الإسلام؟ قال: «أنْ تقولَ: أسلَمْتُ وَجْهِي لله، وتَخَلَّيتُ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، كُلُّ مُسلِمٍ على مُسلِمٍ مُحَرَّمٌ، أخَوانِ نَصِيرانِ، لا يَقْبَلُ الله مِن مُشرِكٍ أشرَكَ بَعْدَ ما أسلَمَ عَمَلاً، وتُفارِقَ المشركينَ إلى المسلمينَ، مالي أُمسِكُ بحُجَزِكُم عن النَّارِ؟ ألاَ إنَّ رَبِّي داعِيَّ، وإنَّه سائِلِي: هَلْ بَلَّغْتُ عِبادَه؟ وإنِّي قائلٌ: رَبِّ! إنِّي قَدْ بَلَّغتُهُم. فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهدُ مِنكُم الغائبَ، ثمَّ إنَّكم مَدْعُوُّونَ مُفَدَّمَةً أفواهُكم بالفِدَامِ. ثمَّ إنَّ أَوَّلَ ما يُبِينُ عن أحَدِكم لَفَخِذُه وكَفُّهُ». قلت: يا نبيَّ الله! هذا دِينُنا؟ قال: «هذا دِينُكم، وأيْنَما تُحسِنْ يَكْفِكَ».

* قوله: «وتفارق المشركين»: عطف على «تقيم الصلاة».

* * *

٨٥٧١ـ (٢٠٠٤٥) ـ (٥/٥) عن بَهْزِ بنِ حَكِيم بنِ معاويةَ بنِ حَيْدَةَ القُشَيْرِيِّ، حدثني أبي، عن جَدِّي، قال: قلت: يا رسولَ الله! نساؤُنا ما نَأْتي منهنَّ أم ما نَذَرُ؟ قال: «حَرْثُك، ائتِ حَرْثَكَ أنَّى شِئْتَ في أنْ لا تَضْرِبِ الوَجْهَ، ولا تُقَبِّحْ، وأطِعمْ إذا طَعِمْتَ، واكْسُ إذا اكتَسَيْتَ، ولا تَهجُرْ إلاَّ في البيتِ، كيفَ وقَدْ أفْضَى بَعْضُكم إلى بعضٍ؟ إلاَّ بما حَلَّ عليهِنَّ».

* قوله: «في أن لا تضرب»: أي: مع أن لا تضرب.

* * *

الأعرابي

٨٥٧٢ـ (٢٠٠٥٦) ـ (٦/٥) عن حُمَيدِ بنِ هلالٍ، قال: حدثني مَن سَمعَ الأعرابيَّ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي، قال: فرَفَعَ رأسَه من الركوعِ، فرَفَعَ كفَّيهِ حتى حاذَتَا أو بَلَغتا فُروعَ أُذُنيهِ كأنهما مِرْوَحتانِ.

* قوله: «فروع أذنيه»: أي: أعاليهما، وفرع كل شيء: أعلاه، والجمع كالجمع في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[التحريم: ٤]، وقد وفق بين الروايات المختلفة بأن إبهاميه محاذيتان لشحمتي أذنيه، وراحتيه محاذيتان لمنكبيه، وقيل: هو للتوسعة، وقيل: لاختلاف زمان الحر والبرد، ففي زمان الحر اليدان مكشوفتان، فيرفعهما إلى الغاية، وفي أيام البرد لا تكشفان، فلا يمكن رفعهما إلى الغاية، والله تعالى أعلم.

* «مِروحتان»: ضبط: ـ بكسر الميم ـ للآلة.

* * *

٨٥٧٣ـ (٢٠٠٥٧) ـ (٦/٥) عن حُمَيدٍ، قال: وحدثني مَن سَمعَ الأعرابيَّ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ وهو يُصلِّي، وعليه نَعْلانِ من بقرٍ، قال: فتفَلَ عن يسارِه، ثم حَكَّ حيث تَفَلَ بنَعْلِه.

* قوله: «من بقر»: أي: من جلد البقر.

* «بنعله»: متعلق بـ«حكَّ».

رجل

٨٥٧٤ـ (٢٠٠٥٩) ـ (٦/٥) **عن رجلٍ من بني تَمِيمٍ ـ وأحسَنَ الثَّناء عليه ـ، عن أبيه أو عمِّه، قال: صَلَّيتُ خلفَ رسولِ الله ﷺ. فسألْناه عن قَدْرِ ركوعِه وسجودِه، فقال: قَدْرَ ما يقولُ الرَّجلُ: سُبْحانَ الله وبحَمْدِه، ثلاثاً.**

* «**قدر ما يقول**»: قد جاء أكثر من ذلك أيضاً، وهو محمول على اختلاف الأوقات، فلا إشكال.

* * *

سلمة بن المحبَّق

ـ بفتح الباء المشددة عند أهلِ الحديث، وكسرها عند أهل اللغة ـ، وقد سبق تحقيق ذلك مع ترجمته، وكذا سبق أحاديثه في مسند المكيين، وهو بصري كما سبق.

* * *

٨٥٧٥ـ (٢٠٠٦٠) ـ (٦/٥) عن سَلَمةَ بنِ المُحَبِّق: أَنَّ رجلاً وَقَعَ على جاريةِ امرأتهِ، فرُفِعَ ذاك إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إنْ كانَتْ طاوَعَتْه، فِهيَ له، وعليهِ مِثْلُها لها، وإنْ كانَ اسْتكْرَهَها، فِهيَ حُرَّةٌ، وعليهِ مِثْلُها لها».

* قوله: «وعليه مثلُها لها»: أي: لامرأته[1]، قد سبق أن هذا كان قبل الحدود، وهو الآن منسوخ.

* * *

٨٥٧٦ـ (٢٠٠٦١) ـ (٦/٥) عن سَلَمةَ بنِ المحبِّقِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَتى على بيتٍ قُدَّامَه قِرْبةٌ مُعلَّقة، فسَألَ النبيُّ ﷺ الشرابَ، فقالوا: إنَّها مَيْتةٌ. فقال: «دِباغُها ذَكَاتُها».

* قوله: «إنها»: أي: القِرْبة.

---

(١) في الأصل: «لمراته».

* «ميتة»: أي: جلد ميتة.

* * *

٨٥٧٧ـ (٢٠٠٦٣) ـ (٥/٦) عن سَلَمةَ بنِ المُحَبِّقِ: أَنَّ رجلاً غَشِيَ جاريةَ امرأتِهِ وهو في غَزْوٍ، فرُفِعَ ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إنْ كانَ استكْرَهَها، فهِيَ حُرَّةٌ مِن مالِه، وعليهِ شِرَاؤُها لِسَيِّدتِها، وإنْ كانت طاوَعَتْهُ، فمِثلُها مِن مالِه لِسَيِّدتِها».

* قوله: «وعليه شراؤها»: أي: شراء مثلها.

* * *

٨٥٧٨ـ (٢٠٠٧٠) ـ (٥/٦ ـ ٧) عن سِنَانَ بنِ سَلَمةَ الهُذَلِيِّ، عن أبيه سَلَمَةَ ـ وكان قد صَحِبَ النبيَّ ﷺ ـ، عن النبيِّ ﷺ: أنه بَعَثَ بَدَنَتَينِ مع رجلٍ، وقال: «إنْ عُرِضَ لهما، فانْحَرْهُما، وَاغْمِسِ النَّعْلَ في دِمائِهِما، ثمَّ اضْرِبْ به صَفْحَتَيْهِما، حتَّى يُعْلَمَ أنهما بَدَنَتَانِ» قال: «صَفْحَتَي كلِّ واحِدَةٍ». قال: «ولا تَأْكُلْ منها أنتَ ولا أحدٌ من رُفْقَتِكَ، ودَعْها لمَنْ بَعْدَكُم».

* قوله: «إن عُرِض لهما»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: إن أصابهما مرض أو كسر.

* قوله: «واغمس النعل»: أي: القلادة[1] المعلقة بها.

* * *

٨٥٧٩ـ (٢٠٠٧٢) ـ (٥/٧) عن سنان بن سلمةٍ، حدثني أبي سَلمةُ بنُ المُحبِّقِ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أدْرَكَه رَمَضانُ، له حَمُولَةٌ يَأْوي إلى شِبَعٍ، فَلْيَصُمْ رَمَضانَ حيثُ أدرَكَهَ».

---

(١) في الأصل: «الفلاة».

وقال سِنانٌ: وُلِدتُ يومَ حُنَين، فَبُشِّرَ بي أبي، فقالوا له: وُلِدَ لك غلامٌ، فقال: سَهْمٌ أرْمي به عن رسول الله ﷺ أَحَبُّ إليَّ مما بَشَّرتُموني به. وسَمَّاني سِناناً.

* **قوله: «له حُمُولة»**: ـ بضمتين ـ؛ أي: من كان صاحب أحمال يسافر بها، والأَقرب ـ الفتح ـ بمعنى المركوب، والجملة الاسمية حال بلا واو.

* **«شِبَع»**: ـ بكسر ففتح ـ، وهذا كناية عن قصر السفر؛ بأن يبلغ المنزل أو وجود الزاد معه، والمراد: فالأولى له الصوم.

* **«حيث أدركه»**: أي: الصوم.

* **«وسماني سناناً»**: كأنه سنان في وجه الأعداء، وقد سبق هذا الأحاديث هناك.

* * *

معاوية بن حيدة

سبق قريباً هو وحديثه.

* * *

الهرماس بن زياد

سبق ترجمته في مسند المكيين.

* * *

سعد بن الأطول

سبق في الشاميين.

* * *

٨٥٨٠ـ (٢٠٠٧٦) ـ (٥/٧) عن سَعْدِ بنِ الأطولِ: أَنَّ أخاه مات، وتَرَكَ ثلاثَ مئة دِرْهمٍ، وتَرَكَ عِيالاً، فأردتُ أن أُنفِقَها على عيالِه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أخاكَ مَحبُوسٌ بِدَيْنِه، فاقْضِ عنه»، فقال: يا رسولَ الله! فقد أدَّيتُ عنه إلا دِينارَينِ ادَّعَتْهُما امرأةٌ وليس لها بيِّنةٌ. قال: «فأعْطِها؛ فإنَّها مُحِقَّةٌ».

* قوله: «محبوس»: عن دخول الجنة.

* «فأعطها»: فيه: [حكمه ﷺ] بباطن الأمر، وقد سبق.

* * *

سَمُرَة بن جندب

فزاري، يكنى: أبا سليمان، كان من حلفاء[1] الأنصار، قدمت به أمه بعد موت أبيه، فتزوجها رجل من الأنصار، وكان رسول الله ﷺ يُعرض عليه غلمان الأنصار، فمرَّ به غلام، فأجازه في البعث، وعُرض عليه سمرة، فردَّه، فقال: لقد أخذتَ هذا ورددتني، ولو صارعتُه لصرعتُه، قال: «فدونكه»، فصارعه، فصرعه سمرة، فأجازه.

وجاء عنه أنه قال: كنت غلاماً على عهد رسول الله ﷺ، فكنت أحفظ عنه.

ونزل سمرة البصرة، فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وكان شديداً على الخوارج، فكانوا يطعنون عليه، وكان الحسن وابن سيرين عينين[2] عليه، ومات سمرة، قيل: سنة ستين سقط في قدر مملوءة ماء حاراً، فكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة وأبي محذورة: «آخركم موتاً في النار»، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وخمسين، وقيل: في أول سنة ستين[3].

* * *

(١) في الأصل: «خلفاء».
(٢) في الأصل: «عينان».
(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٧٨).

٨٥٨١ـ (٢٠٠٧٨) - (٥/٧) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُسَمِّ غُلامَكَ أفلَحَ ولا نَجيحاً ولا يَساراً ولا رَباحاً، فإنَّكَ إذا قلتَ: أثَمَّ هو؟ أو ثَمَّ فُلانٌ؟ قالُوا: لا».

* **قوله: «قالوا: لا»**: أي: فيصير الجواب بالنفي مكروهاً، فينبغي الاحتراز عن اسم يؤدي إلى ذلك.

* * *

٨٥٨٢ـ (٢٠٠٧٩) - (٥/٧) عن شيخٍ من بني قُشَيرٍ ـ قال روح: قال: سمعتُ سَوادةَ القُشَيْريَّ، وكان إمامَهم ـ قال: سمعتُ سَمُرةَ بنَ جُنْدبٍ يَخطُبُ يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يَغُرَّنَّكم نِداءُ بلالٍ، وهذا البَياضُ حتَّى يَنفَجِرَ الفَجرُ»، أو «يَطلُعَ الفجرُ».

* **قوله: «وهذا البياض»**: أي: بياض الفجر الكاذب.

* * *

٨٥٨٣ـ (٢٠٠٨١) - (٥/٧) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: كانت لرسولِ الله ﷺ سَكْتَتانِ في صلاتهِ. وقال عِمْرانُ بنُ حُصَينٍ: أنا ما أحفَظُهما عن رسول الله ﷺ. فكَتَبُوا في ذلك إلى أُبيٍّ بنِ كَعْبٍ يَسألُونه عنه، فكتب أُبيٌّ: إنَّ سَمُرَة قد حَفِظَ.

* **قوله: «سَكْتتان»**: سكتة قبل القراءة، وسكتة بعد الفاتحة.

* * *

٨٥٨٤ـ (٢٠٠٨٢) - (٥/٧) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «هي العَصْرُ». قال ابنُ جعفرٍ: سُئِلَ عن صلاة الوُسْطَى.

* **قوله: «عن صلاة الوسطى»**: من إضافة الموصوف إلى الصفة، والمنكِر يؤول مثلها بنحو: صلاة السَّاعةِ الوسطى.

٨٥٨٥ـ (٢٠٠٨٣) ـ (٥/ ٧ ـ ٨) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «كُلُّ غُلامٍ رَهِينةٌ بعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عنه يومَ سابِعِه ـ وقال بهزٌ في حديثه: ويُدَمَّى ـ، ويُسَمَّى فيه ويُحْلَقُ». قال يزيدُ: «رَأْسُه».

* **«كل غلام»**: أريد به: مطلق المولود، ذكراً كان أو أنثى.

* **قوله: «رهينة[1]»**: أي: مرهون محبوس.

قال الخطابي: تكلم الناس في هذا، وأجود ما قيل فيه: ما ذهب إليه أحمد بن حنبل، قال: هذا في الشفاعة، يريد: أنه إذا لم يعقَّ عنه، فمات طفلاً، لم يشفع عن والديه[2].

وقال في «النهاية»: المعنى: أن العقيقة لازمة له، لابد منها، فشبه المولود في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن[3].

وقال التوربشتي: أي: إنه كالشيء المرهون، لا يتم الانتفاع به دون فكه، والنعمة إنما تتم على المنعَم عليه بقيامه بالشكر، ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سنه نبي الله ﷺ، وهو أن يعق عن المولود؛ شكراً لله تعالى، وطلباً لسلامة المولود، ويحتمل أنه أراد بذلك: أن سلامة المولود ونشوءه على النعت المحمود رهينة بالعقيقة، وقال: وما ذكره أحمد، فلا يفهم من لفظ الحديث، إلا أن يكون التقدير: شفاعة الغلام لأبويه مرهونة بعقيقته، وذاك بعيد، ورده الطيبي أن ما ذكره بقوله: لا يتم الانتفاع به دون فكه يقتضي عمومه في الأمور الأخروية والدنيوية، ونظر الأولياء مقصور على الأول، وأولى الانتفاع بالأولاد

---

(١) في الأصل: «رهين».

(٢) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٢٦٧).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٨٥).

في الآخرة شفاعة الوالدين؛ أي: فحمله أحمد على ذلك، وقال: ما ذكره أحمد مروي عن قتادة ـ أيضاً ـ.

وقال ابن القيم: اختلف في معنى الارتهان، فقال طائفة: هو محبوس عن الشفاعة لوالديه، قاله عطاء، وتبعه أحمد، وفيه نظر لا يخفى؛ إذ لا يقال لمن لا يشفع لغيره: إنه مرتهن، ولا في اللفظ ما يدل على ذلك، والأولى أن يقال: إن العقيقة سبب لفك رهانه من الشيطان الذي تعلق به من حين خروجه من الدنيا، وطعنه في خاصرته، ومراده بذلك أن يجعله في قبضته، وتحت أسره، ومن جملة أوليائه، فشرع للوالدين العقيقة فداء وتخليصاً له من حبس الشيطان له، ومنعِه من السعي في مصالح آخرته، فإن ذَبَحَ، فذاك، وإلا، بقي مرتهناً، ولذا أمر بإراقة الدم عنه؛ فإنه يخلصه عن الارتهان، ولو كان الارتهان متعلقاً بالأبوين، لقال: فأريقوا عنكم الدم؛ لتخلص إليكم شفاعته[1].

* «ويُدَمَّى»: ـ بلفظ المجهول ـ، من التدمية؛ أي: يلطخ رأسه بالدم، وقيل به، والجمهور على المنع منه، وقالوا: إنَّه من عمل الجاهلية، وهو منسوخ، والصحيح في الرواية: «لا يدمى»، وذلك لأنه أمرهم بإزالة ما خف من الأذى، وهو الشعر، عن رأس الصبي، فكيف يأمرهم بتدمية رأسه، والدم نجس؟! وقيل: المراد به: أن يختن[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٨٦ـ (٢٠٠٨٤) ـ (٥/٨) عن سَمُرَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «العُمْرَى جائِزَةٌ لأَهْلِها». قال ابنُ جعفرٍ في حديثه: «لأهلِها، أو مِيراثٌ لأَهْلِها».

* **قوله: «جائزة»**: أي: نافذة.

---

(١) انظر: «تحفة المودود» لابن القيم (ص: ٧٣ ـ ٧٤).

(٢) في الأصل: «تختن».

* «لأهلها»: أي: للمعطَى ـ بالفتح ـ.

* * *

٨٥٨٧ـ (٢٠٠٨٥) ـ (٨/٥) عن سَمُرَةَ، عن النبيِّ ﷺ ـ وشكَّ فيه في كتاب البيوع فقال: عن عُقْبَةَ أو سَمُرَةَ: أَنَّ رسول الله ﷺ ـ قال: «أيُّما امرَأةٍ زَوَّجَها وَلِيَّانِ، فهي للأَوَّلِ منهما، ومَن باعَ بَيْعاً مِن رَجُلينِ، فهو لِلأَوَّلِ منهما».

* قوله: «زَوَّجَها وَلِيَّان»: أي: من رجلين، وضمير «منهما» في قوله: «للأول منهما» راجع إلى هذا المقدر، لا إلى «وليين»، ويمكن أن يقال: معنى أنها للأول منهما: أنه نفذ فيها تزويجه، فالضمير للوليين، أو معنى «للأول»؛ أي: على تزويج الأول منهما.

* * *

٨٥٨٨ـ (٢٠٠٨٦) ـ (٨/٥) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «على اليَدِ ما أَخَذَتْ حتَّى تُؤَدِّيه». وقال ابن بِشْر: «حتَّى تُؤَدِّيَ».

* قوله: «على اليد ما أخذت»: أي: على صاحبها، يشمل العاريَّة والغصب والسرقة، ويلزم منه أن السارق يضمن المسروق، وإن قطع يده.

* * *

٨٥٨٩ـ (٢٠٠٨٧) ـ (٨/٥) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن تَرَكَ جُمُعةً في غيرِ عُذْرٍ، فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينارٍ، فإنْ لَمْ يَجِدْ، فِنصْفَ دينارٍ».

* قوله: «فليتصدَّقْ بدينار»: أي: ليكون كفارة ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤]، «وأتبع السيئة الحسنة تمحها»، والظاهر أنه واجب، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٩٠ـ (٢٠٠٨٨) ـ (٥/٨) عن سَمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جارُ الدَّارِ أحَقُّ بالدَّارِ مِن غيرِه».

* قوله: «**جار الدار أَحَقُّ**»: ظاهره في شفعة الجوار، ومن لا يرى ذلك، يحمل الجار على الشريك.

* * *

٨٥٩١ـ (٢٠٠٨٩) ـ (٥/٨) عن سَمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَوَضّأ فَبِها ونِعْمَتْ، ومَنِ اغتَسَلَ، فذلكَ أَفْضَلُ».

قال عبدُ الصَّمَد في حديثِه: حدثنا قتادةُ.

* قوله: «**فَبِها ونِعْمَتْ**»: أي: فيكتفى بها؛ أي: بتلك الفعلة التي هي الوضوء، وقيل: فبالسنة أخذ، وقيل: بل الأولى بالرخصة أخذ؛ لأن: السنة يوم الجمعة الغسل، وقيل: بل بالفريضة أخذ، ولعل من قال بالسنة، أراد: ما جوزته السنة، ولا يخفى بُعد دلالة اللفظ على هذه المعاني، وقوله: «نِعْمت» ـ بكسر فسكون ـ هو المشهور، ورِوي ـ بفتح فكسر ـ كما هو الأصل، والمقصود: أن الوضوء ممدوح شرعاً، لا يذم من يقتصر عليه، ثم لا يخفى أن هذه الرواية فيها اختصار، والأصل: «من توضأ يوم الجمعة، فبها» كما جاء به الروايات[1].

* * *

٨٥٩٢ـ (٢٠٠٩٢) ـ (٥/٨) عن سَمُرَةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ حُنَينٍ في يومٍ مَطِير: «الصَّلاةُ في الرِّحالِ».

* قوله: «**الصلاةُ في الرحال**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: صلُّوها، أو ـ بالرفع ـ؛

---

(١) وتقدم ذكرها وتخريجها.

أي: الصَّلاة مشروعة، والمطلوب: أن المطر عذر يُسقط تأكد الحضور في الجماعة.

* * *

٨٥٩٣ـ (٢٠٠٩٣) ـ (٨/٥) عن محمد بن جعفر، حدثنا عَوْفٌ، قال: وحدثني رجلٌ، قال: سمعتُ سَمُرَةَ يَخطُبُ على مِنبرَ البَصْرة وهو يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ المرأةَ خُلِقَتْ مِن ضِلَعٍ، وإنَّكَ إنْ تُرِدْ إقامةَ الضِّلَعِ تكسِرْها، فدَارِها تَعِشْ بها».

* قوله: «من ضِلَع»: الضِّلع من الحيوان ـ بكسر الضاد ـ، وأما اللام، فتفتح في لغة الحجاز، وتسكن في لغة تميم، وهي جمع أضلاع، وهي عظام الجنبين.

* «تكسرها»: أي: فكذا المرأة، يؤدي عدم المسامحة معها إلى الطلاق.

* * *

٨٥٩٤ـ (٢٠٠٩٤) ـ (٨/٥ ـ ٩) عن أبي رجاء العطاردي، حدثنا سَمُرةُ بنُ جُنْدب الفَزَاريُّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ ممَّا يقولُ لأصحابه: «هَلْ رَأى أحدٌ مِنكُم رُؤْيا؟». قال: فَيقُصُّ عليه مَن شاءَ اللهُ أن يقصَّ. قال: وإنه قال لنا ذاتَ غَدَاةٍ: «إنَّه أتاني اللَّيلَةَ آتِيان، وإنَّهما ابْتَعَثاني، وإنَّهما قالا لي: انْطَلِقْ، وإنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهما، وإنَّا أتَيْنا على رجلٍ مُضْطَجِعٍ، وإذا آخَرُ قائِمٌ عليه بِصَخْرةٍ، وإذا هو يُهْوِي بالصَّخْرةِ لِرأْسِه، فيَثْلَغُ بها رأْسَه، فيَتَدَهْدَهُ الحَجُر هاهنا، فيَتْبَعُ الحَجرَ يَأْخُذُه، فما يَرجِعُ إليه حتَّى يَصِحَّ رأْسُه كما كانَ، ثمَّ يَعُودُ عليه، فيَفْعَلُ به مثلَ ما فَعَلَ المرَّةَ الأُولى. قال: قلت: سُبْحانَ الله! ما هذانِ؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقْتُ مَعَهما، فأتَيْنا على رجلٍ مَستَلقٍ لِقَفاهُ، وإذا آخَرُ قائِمٌ عليه بِكَلُّوبٍ مِن حَدِيدٍ، وإذا هو يَأْتي أحدَ شِقَّيْ وَجْهِه فيُشرشِرُ شِدْقَه إلى قَفاهُ، ومَنخِرَيهِ إلى قَفَاهُ، وعَيْنَيهِ إلى قَفَاهُ. قال: ثمّ يَتحَوَّلُ إلى الجانبِ الآخَرِ فيَفعَلُ به مِثلَ ما فَعَلَ بالجانبِ الأوَّلِ، فما يَفْرُغُ من ذلكَ الجانبِ حتَّى يَصِحَّ الأوَّلُ كما كانَ، ثم يَعُودُ

فيَفْعَلُ به مِثلَ ما فَعَلَ به المرةَ الأُولى. قال: قلتُ: سُبْحانَ اللهِ! ما هذانِ؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقْنا، فأَتَيْنا على مِثْلِ بناءِ التَّنُّورِ ـ قال عوفٌ: وأحسبُ أنه قال: وإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ ـ، قال: فاطَّلَعْتُ، فإذا فيهِ رجالٌ ونساءٌ عُرَاةٌ، وإذا هم يَأْتِيهم لَهيبٌ مِن أسفَلَ منهم، فإذا أتاهُم ذلك اللهبُ، ضَوْضَوْا. قال: قلتُ: ما هؤُلاءِ؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقتُ، فأتَيْنا على نَهْرٍ ـ حَسِبتُ أنه قال: أحمرَ ـ مِثْلَ الدَّمِ، وإذا في النَّهرِ رجلٌ يَسبَحُ، ثمَّ يَأْتي ذلك الرَّجلَ الذي قد جَمَعَ الحِجارة، فيَفْغَرُ له فاهُ، فيُلقِمُه حَجَراً حجَراً. قال: فينطَلِقُ فيَسبَحُ ما يَسبَحُ، ثم يَرجِعُ إليه، كلَّما رجَعَ إليه، فغَرَ له فاهُ، وألْقَمَه حَجَراً. قال: قلتُ: ما هذا؟ قال: قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقْنا، فأتَيْنا على رجلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ، كأكرَهِ ما أنتَ راءٍ رَجلاً مَرْآةً، فإذا هو عندَ نارٍ له يَحُشُّها ويَسْعَى حَوْلَها، قلتُ لهما: ما هذا؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقتُ، فأتَيْنا على رَوْضةٍ مُعشِبَةٍ، فيها مِن كلِّ نَوْرِ الرَّبيع. قال: وإذا بينَ ظَهْرَانَي الرَّوْضةِ رجلٌ قائمٌ طَويلٌ، لا أكادُ أنْ أرَى رَأْسَه طُولاً في السَّماءِ، وإذا حَوْلَ الرَّجلِ مِن أكثَرِ وِلْدانٍ رَأيتُهم قَطُّ وأحسَنِه. قال: قلتُ لهما: ما هذا؟ وما هؤلاءِ؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ.

فانطَلَقْنا، فانتهَيْنا إلى دَوْحَةٍ عَظيمةٍ، لم أرَ دَوْحةً قَطُّ أعظَمَ منها ولا أحسَنَ. قال: فقالا لي: ارْقَ فيها. فارْتَقَيْنا فيها، فانتهَيْنا إلى مدينةٍ مبنيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ، ولَبِنِ فِضَّةٍ، فأتَيْنا بابَ المدينةِ، فاسْتَفْتَحْنا، ففُتِحَ لنا، فدَخَلْنا، فتلقَّانا فيها رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهم كأحسَنِ ما أنتَ راءٍ، وشَطْرٌ كأقبَحِ ما أنتَ راءٍ. قال: فقالا لهم: اذهَبُوا فقَعُوا في ذلكَ النَّهرِ. فإذا نهرٌ صغيرٌ مُعترِضٌ يَجْرِي، كأنَّما هو المَحْضُ في البَياضِ. قال: فذَهَبُوا فوَقَعُوا فيه، ثمَّ رَجَعُوا إلينا وقَدْ ذهبَ ذلكَ السُّوءُ عنهم، وصَارُوا في أحسَنِ صُورَةٍ.

قال: فقالا لي: هذِه جَنَّةُ عَدْنٍ، وهاذاكَ مَنزِلُكَ. قال: فسمَا بَصَري صُعُداً، فإذا قَصْرٌ مِثلُ الرَّبَابةِ البَيْضاءِ، قالا لي: هذاكَ مَنزِلُكَ. قال: قلت لهما: بارَكَ الله فيكما، ذَرَاني فلأدخُلْهُ. قال: قالا لي: أَمَّا الآنَ، فَلاَ، وأنتَ داخِلُه. قال: فإنِّي رأيتُ مُنْذُ اللَّيلَةِ عَجَباً، فما هذا الَّذي رَأيتُ؟

قال: قالا لي: أَمَا إنّا سنُخبِرُكَ: أَمَّا الرَّجلُ الأوَّلُ الذي أتيتَ عليه يُثْلَغُ رأْسُه بالحَجَرِ، فإنَّه رجلٌ يَأْخُذُ القُرآنَ فيَرْفُضُه، ويَنامُ عن الصَّلاةِ المَكتُوبةِ.

وأمَّا الرَّجلُ الذي أتيتَ عليه يُشَرشَرُ شِدْقُه إلى قَفَاهُ، وعَيْناهُ إلى قَفَاهُ، ومَنخِراهُ إلى قَفَاهُ، فإنَّه الرَّجلُ يَغْدُو مِن بيتِه، فيَكذِبُ الكِذْبةَ تبلُغُ الآفاقَ.

وأمَّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُرَاةُ الذينَ في بناءٍ مِثْلِ بناءِ التَّنُّورِ، فإنَّهم الزُّناةُ والزَّوَاني.

وأمَّا الرَّجلُ الذي يَسْبَحُ في النَّهرِ ويُلْقَمُ الحِجارةَ، فإنَّه آكِلُ الرِّبا.

وأمَّا الرَّجلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الذي عندَ النارِ يَحُشُّها، فإنَّه مالِكٌ خازِنُ جهنَّمَ.

وأمَّا الرَّجلُ الطَّويلُ الذي رأيتَ في الرَّوْضةِ، فإنَّه إبراهيمُ ـ عليه السَّلامُ ـ.

وأمَّا الوِلْدانُ الذينَ حَوْلَه، فكُلُّ مَولُودٍ ماتَ على الفِطْرةِ». قال: فقال بعضُ المسلمين: يا رسولَ الله! وأولادُ المُشرِكين؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأولادُ المُشرِكينَ».

وأمَّا القومُ الذين كانَ شَطْرٌ منهم حَسَناً، وشَطْرٌ قَبِيحاً، فإنَّهم قومٌ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً، وآخَرَ سَيِّئاً، فتَجَاوَزَ اللهُ عنهم».

* قوله: «ممَّا يقول لأصحابه»: الظاهر أنه خبر «كان»، والمعنى: كان من القائلين هذا القول، إلا أنه وضع «ما» موضع «من» تفخيماً؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾[الشمس: ٥]، والمراد: أنه كان ممن يجيد تعبير الرؤيا؛ إذ هذا القول لا يصدر عادة إلا ممن يجيد ذلك، وقيل: يحتمل أن يكون قوله:

«هل رأى أحد منكم رؤيا؟» مبتدأ، و«مما يقول» خبر له مقدم عليه، والجملة خبر «كان»، بتأويل: هذا القول مما يقوله ﷺ لأصحابه.

* «**آتيان**»: ـ بمد الهمزة تثنية الآتي ـ، وفي رواية: أنهما جبريل وميكائيل.

* «**ابتعثاني**»: افتعال من البعث ـ بموحَّدة وعين مهملة ومثلثة ـ؛ أي: أخذاني وأقاماني من محلِّي[1]، وتكرار التأكيد بـ«أن» مراراً لتحقيق ما رآه؛ لكونه عجيباً.

* «**مضطجع**»: وفي رواية: «مستلق على قفاه».

* «**يَهْوي**»: كيرمي؛ أي: يميل بها لرأسه؛ أي: ليكسره بها.

* «**فيثلَغ**»: ـ بفتح اللام وإعجام الغين ـ؛ أي: يدق ويكسر.

* «**فيتدهده**»: ـ بدالين وهاءين ـ؛ أي: يتدحرج ويتنقل من يده.

* «**انطلق انطلق**»: بالتكرار للتأكيد.

* «**بكَلُّوب**»: ـ بفتح الكاف وتضم، وضم اللام المشددة ـ: يصنع من حديد، ويعوج رأسه.

* «**فيُشرشِرُ**»: ـ بمعجمتين وراءين ـ؛ أي: يقطع.

* «**شِدقه**»: ـ بكسر المعجمة ـ؛ أي: جانب فمه.

* «**ومنخراه**»: ـ بالتثنية والرفع ـ؛ أي: وكذلك منخراه وعيناه يقطعهما، وفي بعض النسخ ـ بالنصب ـ، وهو الظاهر، والمَنْخِر ـ بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ـ، وفيه وجوه أخر، وفي رواية البخاري: «منخره وعينه»[2] ـ بالإفراد ـ، وهو الظاهر الموافق لما قبله وما بعده.

---

(1) في الأصل: «المحلي».

(2) رواه البخاري (٦٦٤٠)، كتاب: التعبير، باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح.

* «**لَغَط**»: ـ بفتحتين ـ: أصوات مختلطة غير منفهمة.

* «**ضَوْضَوْا**»: ـ بفتح ضادين معجمتين وسكون واوين ـ: صيغة ماض، الجمع من ضوضاء؛ أي: صاحوا.

* «**وإذا في النَّهر رجلٌ يسبح ثمَّ يأتي ذلك الرَّجل**»: هكذا في النسخ، والظاهر أن في هذه الرواية وقع اختصار مخل، أو في النسخ سقط، والصواب كما وقع في البخاري: «وإذا في النهر رجلٌ سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة» إلى آخره.

ثم قوله: **يسبح**؛ كيمنع، وكذا «يفغر» ـ بتقديم الفاء على الغين المعجمة ـ بمعنى: يفتح، و«يُلْقم»: من الإلقام.

* «**كريه المَرْآة**»: ـ بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء التأنيث ـ؛ أي: كريه المنظر.

* «**كأكره ما أنتَ راءٍ رجلاً مَرْآةً**»: هو حال من رجل، أو صفة ثانية له، واسم التفضيل للمفعول؛ كأشعل، ومعنى «ما أنت راءٍ»(١)؛ أي: ما أنت رائيه، فعائد الموصول مقدر، وقوله: «رجلاً» حال من الموصول مبينٌ له، وقوله: «مرآة» منصوب على التمييز؛ أي: شبيهاً بمرئي لك يكون ذلك المرئي أشدَّ مكروهية من حيث المرآة حالَ كونِ ذلك المرئي رجلاً.

* «**يحُشُّها**»: ـ بضم الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة ـ؛ أي: يوقدها؛ كأنه من الحشيش؛ لأن النار توقد به.

* «**مُعْشِبة**»: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: ذات عشب.

* «**نَور الرَّبيع**»: ـ بفتح النون ـ؛ أي: زهره.

---

(١) في الأصل: «رائي».

* «**طولاً**»: بالنصب على التمييز.

* «**من أكثر ولدانٍ**[1] **رأيتهم قطُّ**»: قيل: أصل التركيب: فإذا حول الرجل ولدان[2] ما رأيت ولداناً أكثر منهم، فحين تضمن: هذا التركيب معنى النفي، جاز زيادة «من»، واستعمال «قَط» المختص بالماضي المنفي.

* «**وأحسنهِ**»: ضميره للولدان بتأويل ما ذكر.

* «**ما هذا؟**[3]»: قيل: الظاهر: من هذا؟ فكأنه قال: «ما» تنبيهاً على أنه من إفراط طوله ممن يخفى جنسه، فينبغي السؤال عنه بأنه بشر أم ملك؟

* «**دَوْحة**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: شجرة عظيمة.

* «**ارقا**»: وفي البخاري: «ارق» بسقوط الألف، وهو الظاهر، إلا أنه حين ثبتت الألف تُجعل للإشباع.

* «**لَبِنة ذهب**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: منها لبنةٌ ذهب، واللبنة: ككلمة وزناً.

* «**من خَلْقهم**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: من هيئتهم.

* «**فقعوا**»: أمر من الوقوع.

* «**معترض يجري**»: أي: عرضاً.

* «**المحض**»: ـ بإهمال الحاء وإعجام الضاد ـ: اللبن الخالص.

* «**فسما**»: ـ بإهمال السين وتخفيف الميم ـ؛ أي: ارتفع.

* «**صُعُداً**»: ـ بضمتين ـ؛ أي: ارتفاعاً كثيراً.

* «**الرَّبابة**»: ـ بإهمال الراء ـ؛ كالسحابة وزناً ومعنى.

---

(١) في الأصل: «والدان».
(٢) في الأصل: «والدان».
(٣) في الأصل: «هنا».

* «**ذراني**»: اتركاني(1).

* «**فلأدخُلَه**»: ـ بكسر اللام ـ؛ أي: فذاك الترك مطلوب منكما لأدخله.

* «**إنّا**»: ـ بكسر الهمزة وتشديد النون ـ.

* «**فيرفُضه**»: كينصر ويضرب؛ أي: يتركه.

* «**يغدو**»: ـ بالغين المعجمة ـ؛ أي: يخرج في الصباح.

* «**الكَذْبة**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «**تبلغ الآفاق**»: الظاهر أن الجملة صفة الكذبة؛ لعدم التعين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾[الجمعة: 5].

* «**ويُلْقَم**»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «**الحجارةَ**»: ـ بالنصب على أنه مفعول ثان ـ.

* «**وأولادُ المشركين**»: بالرفع ـ؛ أي: فيهم؛ أي: في أولئك الولدان، والمراد: من مات منهم على الفطرة، وليس فيه أن كلهم يموت على الفطرة.

* «**كانوا شطرٌ منهم حسنٌ**»: هكذا في بعض النسخ ـ برفع «شطر»، و«حسن» ـ فهما مبتدأ وخبر، والجملة خبر «كان»، وفي بعضها: «حسناً» ـ بالنصب ـ، فـ«شطر» بدل من اسم كان، و«حسناً» خبر كان.

* * *

٨٥٩٥ـ (٢٠٠٩٦) ـ (٥/٩) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، فدعا الحَجّامَ، فأتاه بقُرونٍ، فألزَمَه إياها ـ قال عفان مرةً: بقَرْنٍ ـ، ثم شَرَطَه بشَفْرةٍ، فدخل أعرابيٌّ من بني فزارةَ، أحد بني خُزَيمةَ، فلما رآه يَحتَجِمُ، ولا عهدَ له بالحِجامَةِ ولا يَعرِفُها، قال: ما هذا يا رسول الله؟ عَلامَ تَدَعُ

---

(1) في الأصل: «أذركاني».

هذا يَقطَعُ جِلدَك؟ قال: «هذا الحَجْمُ»، قال: وما الحَجمُ؟ قال: «هو مِن خَيْرِ ما تَدَاوَى به النَّاسُ».

* **قوله: «فأتاه»**: أي: جاءه الحجام.

* **«بقرون»**: هي آلات الحجامة.

* **«فألزمه»**: أي: النبيَّ ﷺ.

* **«إياها»**: أي: القرون.

* **«شرطه»**: أي: قطع جلده.

* **«بشَفْرة»**: ـ بفتح فسكون ـ: هي السكين، والمراد: الآلة المعروفة.

* **«علام تدع؟»**: أي: لأي شيء تدعه؟

* * *

٨٥٩٦ـ (٢٠٠٩٧) ـ (٥/٩) عن همام، حدثني سَوَادةُ، قال: سمعتُ سَمُرَةَ بنَ جُنْدبٍ يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «لا يَغُرَّنَّكم نداءُ بلالٍ، فإنَّ في بَصَرِهِ سُوءاً، ولا بَياضٌ يَتَراءَى بأعلى السَّحَرِ».

* **قوله: «فإن في بصره»**: قد سبق ما يتعلق بهذا المعنى في مسند أنس، وبالجملة: فهذا المعنى قد جاء في مسند ابن عمر، وأنس، وسمرة بأسانيد جياد، فهذا يؤيد قول من قال: إن أذان بلال بليل كان عن غلط، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٥٩٧ـ (٢٠٠٩٨) ـ (٥/٩) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما أسفَلَ مِن الكَعْبَينِ مِن الإزَارِ في النَّارِ».

* **قوله: «ما أسفلَ»**: في «المجمع»: «ما» موصولة، و«أسفل» خبر «كان»

محذوفاً صلة «ما»، ويجوز رفع «أسفل» بمعنى: الذي هو أسفل، وعليهما هو أفعل التفضيل، ويجوز كونه فعلاً بمعنى سفل؛ أي: ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له، أو فعله معدود من أفعال أهل النار.

* * *

٨٥٩٨ـ (٢٠٠٩٩) ـ (٥/ ٩) عن سَمُرةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «سامٌ أبو العَرَبِ، وحَامٌ أبو الحَبَشِ، ويَافِثُ أبو الرُّومِ».

* **«سام أبو العرب»**: بيان لأولاد[1] نوح ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ؛ فإنه الجد الثاني لنوع الإنسان، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾[الصافات: ٧٧].

* * *

٨٥٩٩ـ (٢٠١٠٢) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَسَبُ المالُ، والكَرَم التَّقْوى».

* **قوله: «الحَسَب[2]»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الفضل الدنيوي المعتبر بين الناس.

* **«والكرم»**: عند الله؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات: ١٣].

* * *

٨٦٠٠ـ (٢٠١٠٣) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ: أنه سمع نبيَّ الله ﷺ يقول: «إنَّ منهم مَن تَأْخُذُه النَّارُ إلى كَعْبَيهِ، ومنهم من تَأْخُذُه النَّارُ إلى رُكْبَتَيهِ، ومنهم مَن تَأْخُذُه النَّارُ إلى حُجْزَتِه، ومنهم مَن تأْخُذُه النَّارُ إلى تَرْقُوَته».

---

(١) في الأصل: «للاود».

(٢) في الأصل: «أيحسب».

* قوله: «إلى حُجْزَته»: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم وإعجام الزاي، بوزن غرفة ـ: مَعْقِد الإزار.

* * *

٨٦٠١ـ (٢٠١٠٤) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرةَ ـ ولم يَسمَعْه منه ـ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قَتَلَ عبدَه، قَتَلْناهُ، ومَن جَدَعَ عبدَه، جَدَعْناهُ».

* **قوله: «ومن جَدَعَ»**: يقال: جدع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشَّفة؛ كمنع: إذا قطعها، واتفق الأئمة على أن السيد لا يُقتل بعبده، وقالوا: الحديث وَارد على الزجر والردع؛ ليرتدعوا، ولا يقدموا على ذلك، وقيل: ورد في عبد أعتقه سيِّده، فسمي عبده باعتبار ما كان، وقيل: منسوخ.

قلت: حاصل الوجه الأول أن المراد بقوله: «قتلناه» وأمثاله: عاقبناه على سوء صنيعه، فعبر بلفظ القتل مجازاً للمشاكلة؛ لقصد الزجر، وليس المراد: أنه تكلم بهذه الكلمة لمجرد الزجر من غير أن يريد به معنى، أو أراد حقيقته لقصد الزجر؛ فإن الأول يقتضي أن تكون هذه الكلمة مهملة، والثاني يؤدي إلى الكذب لمصلحة الزجر، وكل ذلك لا يجوز، وأما قولهم: ورد في عبد أعتقه، فمبني على أن «من» موصولة لا شرطية، والكلام إخبار عن واقعة[1] بعينها.

* * *

٨٦٠٢ـ (٢٠١٠٦) ـ (٥/ ١٠) عن زَيْدِ بنِ عُقْبةَ الفَزَاريِّ، قال: دخلتُ على الحَجَّاجِ بنِ يوسفَ، فقلت: أصلَحَ اللهُ الأميرَ، ألاَ أُحدِّثُك حديثاً حدَّثنيه سمرةُ بنُ جُنْدُبٍ، عن رسول الله ﷺ؟ قال: بلى. قال: سمعتُه يقول: قال رسول الله ﷺ: «المسائِلُ كَدٌّ يَكُدُّ بها الرَّجلُ وَجْهَه، فمَنْ شاءَ أبقَى على وَجْهِه،

---

(١) في الأصل: «واقعته».

ومَن شَاءَ تَركَ، إلاَّ أنْ يَسألَ رجلٌ ذا سُلْطانٍ، أو يَسألَ في أمرٍ لا بُدَّ منه».

* قوله: «كدٌّ»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: قشرٌ للجلد عن الوجه.

* «يَكُدُّ»: ـ بضم الكاف ـ.

* «أَبقى»: أي: ترحَّم وأشفقَ بترك السؤال.

* * *

٨٦٠٣ـ (٢٠١٠٧) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَحَبُّ الكلامِ إلى الله أربَعٌ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، والله أكبرُ، وسُبحانَ الله، والحمدُ لله، لا يَضُرُّكَ بأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ.

لا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ يَساراً ولا رَباحاً ولا نَجِيحاً ولا أفْلحَ، فإنَّكَ تقولُ: أثَمَّ هو؟ فلا يَكونُ، فيقولُ: «لا». إنَّما هنَّ أربَعٌ، لا تَزِيدُنَّ عليَّ.

* قوله: «لا يضرك[1] بأيهن بدأت»: أي: الترتيب بينهن غير معتبر.

* * *

٨٦٠٤ـ (٢٠١٠٩) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن وَجَدَ مَتاعَه عندَ مُفلِسٍ بِعَيْنِه، فهو أحَقُّ به».

* قوله: «من وجد متاعه»: أي: إذا باع على رجل، فظهر إفلاسه، فالبائع أحق بمتاعه، وبهذا يقول الجمهور، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٠٥ـ (٢٠١١٠) ـ (٥/ ١٠) عن سَمُرَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الميتُ يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه».

---

(١) في الأصل: «يضر».

* قوله: «بما نيح عليه»: أي: بالنياحة عليه إذا رضي بذلك في حياته.

* * *

٨٦٠٦- (٢٠١١١) - (٥/ ١٠) عن سَمُرةَ، قال: أَمَرنا رسولُ الله ﷺ أن نَعْتَدِلَ في الجلوسِ، وألاَّ نَستَوفِزَ.

* قوله: «أن نعتدل في الجلوس»: أي: نطمئن على الأرض.

* «وألاَّ نستوفز»: يقال: استوفزَ في الجلوس: إذا قعدَ منتصباً غيرَ مطمئن، والمراد: الجلوس في الصلاة، أو مطلق الجلوس؛ إذ المستوفز يُخاف عليه أن يسقط، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٠٧- (٢٠١١٢) - (٥/ ١٠) عن سَمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «احْضُرُوا الجُمُعَةَ، وَادنُوا من الإمامِ؛ فإنَّ الرَّجلَ لَيَتَخَلَّفُ عن الجُمُعةِ حتّى إنَّه لَيتخَلَّفُ عن الجَنَّةِ، وإنَّه لَمِن أهلِها».

* قوله: «حتى إنه»: - بكسر «إن»؛ لكون «حتى» ابتدائية، ولأنه دخل اللام في خبرها -؛ أي: حتى بسبب ذلك التخلف يتخلف عن الجنة؛ أي: يتأخر في دخولها، أو يفوته دخولها، وكان قبل ذلك من أهلها.

* * *

٨٦٠٨- (٢٠١١٣) - (٥/ ١٠) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن صَلَّى صلاةَ الغَدَاةِ، فهو في ذِمَّةِ الله، فلا تُخْفِرُوا اللهَ في ذِمَّتِه».

* قوله: «في ذمة الله»: أي: أمانه تعالى؛ أي: من صلى الصبح، ظهر أنه مسلم، وهو قد حرم الله تعالى دمه وماله وعرضه، فهو في أمانه تعالى، فليس

لأحد أن يتعرض لأمانه تعالى، فينقضه، وهذا معنى: «**فلا تخفروا الله**»؛ من الإخفار، يقال: أخفره: إذا نقض عهده.

* * *

٨٦٠٩ـ (٢٠١١٥) ـ (٥/ ١١) عن سَمُرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى أن يَخْطُبَ الرجلُ على خِطْبَةِ أخيه، أو يَبْتاعَ على بَيْعِه.

* **قوله: «على خِطبة أخيه»**: ـ بكسر الخاء ـ، قالوا: هذا إن تقارب الأمر من الطرفين، وكذا في البيع.

* * *

٨٦١٠ـ (٢٠١١٨) ـ (٥/ ١١) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «احْضُرُوا الذِّكْرَ، وادْنُوا مِن الإمامِ؛ فإنَّ الرَّجُلَ لا يَزالُ يَتَباعَدُ حتَّى يُؤَخَّرَ في الجَنَّةِ وإنْ دَخَلَها».

* **قوله: «احضروا الذكر»**: أي: الخطبة يوم الجمعة.

* * *

٨٦١١ـ (٢٠١٢٣) ـ (٥/ ١١) عن سمرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أنْ يَمْلأَ اللهُ أيدِيَكم مِن العَجَم، ثمَّ يكونونَ أُسْداً لا يَفِرُّونَ، فيَقتُلونَ مُقاتِلتكم، ويَأْكُلونَ فَيْئَكم».

* **قوله: «أيديكم من العجم»**: أي: ينصركم الله تعالى عليهم، فتملكونهم.

* **«ثم يكونوا أُسْداً»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: هم يغلبون عليكم.

* * *

٨٦١٢ـ (٢٠١٢٤) ـ (٥/١١) عن سمرةَ بنِ جُنْدُبٍ، قال: صَلَّى النبيُّ ﷺ الصبحَ، فقال: «هاهُنا أحدٌ من بنَي فُلانٍ؟»، قالوا: نعم. قال: «إنَّ صاحِبَكُم مُحْتَبَسٌ على بابِ الجَنَّةِ في دَيْنٍ عليه».

* **قوله: «في دين عليه**[(١)]**»**: أي: فاقضوا دينه.

* * *

٨٦١٣ـ (٢٠١٢٦) ـ (٥/١١) عن سَمُرَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا حَدَّثتُكَ حَديثاً، فلا تَزِيدنَّ عليَّ. وقال: «أربَعٌ مِن أطيبِ الكلامِ، وهُنَّ مِن القُرآنِ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلاَّ الله، والله أكبرُ». ثم قال: «لا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ أفلَحَ ولا نَجيحاً ولا رَباحاً ولا يَسَاراً».

* **قوله: «وهو من القرآن»**: أي: لفظاً، أو معنى، فقوله: الله أكبر معنى من القرآن قد جاء معناه؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾[الأحقاف: ٣٧]، والأمر به مثل: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[الإسراء: ١١١]، والبقية من القرآن لفظاً أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦١٤ـ (٢٠١٣٠) ـ (٥/١٢) وقال رسولُ الله ﷺ: «مَن أحاطَ حائِطاً على أرضٍ، فِهَي له».

* **قوله: «من أحاط حائطاً على أرض»**: أي: غير مملوكة لأحد، وظاهر الحديث يدل على أن الإحاطة بحائط كافية في التملك، وإليه ذهب أحمد في أشهر الروايات عنه، لكن بشرط أن يكون الحائط منيعاً؛ مما تجري العادة بمثله، وأكثر العلماء على أن التملك إنما هو بالإحياء، والتحجير ليس من الإحياء في شيء، والحديث محمول على كون الإحياء للسكون، كذا ذكروا.

---

(١) في الأصل: «الله»، والتصحيح من «المسند».

قلت: كون الملك بالإحياء لا ينافي ثبوت الملك بالتحجير؛ لجواز أن يثبت بأسباب، على أن المعتبر هو ما يعده الشارع إحياء، ويجوز أن الشارع يعتبر بعض مقدمات الإحياء إحياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦١٥ـ (٢٠١٣٣) - (٥/ ١٢) قال: وقال رسول الله ﷺ: «إنَّه معَ الغُلامِ عَقِيقتُهُ، تُذْبَحُ عنه يومَ سابِعِه، ويُسَمَّى، ويُحلَقُ رَأْسُه».

* **قوله**: «**إنَّه مع الغلام**»: الضمير للشأن، والمراد بالعقيقة: الذبيحة، ولذا رجع إليها ضمير «تذبح».

* * *

٨٦١٦ـ (٢٠١٣٤) - (٥/ ١٢) عن ثابت أبي زيد، حدثنا عاصمٌ ذكرَ: أنَّ الذي يُحَدِّثُ: أنَّ النبي ﷺ أذِنَ في النَّبِيذِ بعدَ ما نَهَى عنه، مُنذرٌ أبو حَسَّان، ذَكَره عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ. وكان يقول: مَن خالَفَ الحجَّاجَ، فقد خالَفَ.

* **قوله**: «**أذن في النَّبيذ**»: هكذا في نسخ المسند؛ أي: في النبيذ في الأواني المعلومة، وفي «أطراف المسند»: أذن في التبتل.

* * *

٨٦١٧ـ (٢٠١٣٥) - (٥/ ١٢) عن سَمُرة بنِ جُنْدُبٍ، قال: بَيْنا نحنُ عند النبيِّ ﷺ، إذْ أُتِيَ بقَصْعَةٍ فيها ثَرِيدٌ. قال: فأكلَ وأكل القومُ، فلم يَزَل [القومُ] يَتَداوَلُونها إلى قريبٍ من الظُّهر، يأْكُلُ كلُّ قوم ثمَّ يقومونَ، ويَجِيءُ قومٌ فَيَتعاقَبُونَه. قال: فقال له رجلٌ: هل كانت تُمَدُّ بطعامٍ؟ قال: أمَّا من الأرضِ فلا، إلاَّ أن تكون كانت تُمَدُّ من السماءِ.

* **قوله**: «**هل كانت تُمَدُّ**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من الإمداد.

٨٦١٨- (٢٠١٤٣) - (٥/١٢) عن سَمُرةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الحيوانِ بالحيوانِ نَسِيئةً.

* **قوله: «عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئةً»**: أي: من الطرفين، أو أحدهما، وبه قال علماؤنا الحنفية؛ ترجيحاً للمحرم على ما جاء في الباب من المبيح، ومن لا يقول به، يحمله على النسيئة من الطرفين؛ جمعاً بينه وبين ما سيجيء من حديث الإباحة، ولا يخفى أن النسيئة إذا كانت من الطرفين، فلا يجوز؛ لأنه بيع الكالىء بالكالىء.

* * *

٨٦١٩- (٢٠١٤٥) - (٥/١٢) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقْتُلُوا شُيوخَ المُشرِكينَ، واستَحْيُوا شَرْخَهم». قال عبدُ الله: سألتُ أبي عن تفسيرِ هذا الحديثِ: «اقتُلوا شيوخَ المشركين»، قال: يقول: الشيخ لا يكادُ أن يُسلمَ، والشابُّ، أيْ يُسلِم، كأنه أقربُ إلى الإسلام من الشيخ، قال: الشَّرْخُ: الشَّباب.

* **قوله: «اقتلوا شيوخ المشركين»**: أريد بالشيوخ: الرجال الذين لهم قوة على القتال، أو لهم رأي فيه، لا الهرمى، فلا ينافي ما جاء من النهي عن قتل الشيوخ الفانين.

* **«واستَبقوا[1] شَرْخهم»**: ـ بفتح فسكون آخره خاء معجمة ـ: الصغار الذين لم يدركوا؛ أي: اتركوهم أحياء، وقد فسرهما الإمام بالتفسير المذكور في الكتاب، والحاصل أن الغالب على الشيوخ الرسوخ في الكفر؛ بحيث لا يُرجى منهم الرجوع عنه؛ بخلاف الشباب، فلا فائدة في ترك الأول، بخلاف الثاني.

---

(١) الذي في المطبوع: «واستحيوا».

٨٦٢٠ـ (٢٠١٤٦) ـ (٥/ ١٣) عن سَمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سُرِقَ مِن الرَّجلِ مَتاعٌ، أو ضَاعَ له مَتاعٌ، فوَجَدَه بيدِ رجلٍ بعَيْنِه، فهو أحَقُّ به، ويَرجِعُ المُشْترِي على البائعِ بالثَّمَنِ».

* **قوله: «فهو أحق به»**: أي: فيأخذهُ منه من غير شيء.

* **«ويرجع المشتري»**: أي: الذي وجد في يده إن كان اشترى من غيره، فليرجع بالثمن عليه.

* * *

٨٦٢١ـ (٢٠١٤٨) ـ (٥/ ١٣) عن سَمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَرْءُ أَحَقُّ بعَيْنِ مالِه حيثُ عَرَفَه، ويَتْبَعُ البَيِّعُ بَيِّعَه».

* **قوله: «ويَتْبع البَيِّعُ [بَيِّعَهُ]»**: ـ بفتح فتشديد ـ، وكذا الثاني، أريد بالأول: المشتري، وبالثاني: البائع[1].

* * *

٨٦٢٢ـ (٢٠١٥٠) ـ (٥/ ١٣) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقْرَأُ في الجُمُعة بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾.

* **قوله: «كان يقرأ في الجمعة»**: أي: في صلاة الجمعة.

* * *

٨٦٢٣ـ (٢٠١٥١) ـ (٥/ ١٣) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول: «إنَّ الدَّجَّالَ خارِجٌ، وهو أعورُ عَيْنِ الشِّمالِ، عليها ظَفرَةٌ غَليظةٌ، وإنَّه يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ، ويُحْيِي المَوْتَى، ويقول للناسِ: أنا رَبُّكُم، فمَن قال: أنتَ

---

(١) في الأصل: «البيع».

ربي، فقَدْ فُتِنَ، ومَن قال: ربِّيَ اللهُ، حتَّى يموتَ، فقَدْ عُصِمَ من فِتْنتِه، ولا فِتْنة بَعْدَه عليه ولا عَذابَ، فيَلْبَثُ في الأرضِ ما شاءَ الله، ثم يَجيءُ عيسى بنُ مَريَمَ - عليهما السلام - مِن قِبَلِ المَغربِ مُصَدِّقاً بمحمَّدٍ ﷺ وعلى مِلَّتِه، فيَقتُلُ الدَّجَّالَ، ثمَّ إنَّما هو قِيامُ السَّاعَةِ».

* قوله: «**عليها ظَفَرة**»: هي - بفتح الظاء والفاء -: لحمة تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه.

* «**فُتِنَ**»: - على بناء المفعول -، وكذا «عُصِمَ».

* «**من قِبلَ المغرب**»: كأنه يجيء من السماء من قبل المغرب إلى المنارة المعلومة.

* «**مصدِّقاً بمحمد... إلخ**»: فلا ينافي مجيئه كونَه ﷺ خاتم النبيين.

* «**إنما هو**»: أي: الأمر.

* * *

٨٦٢٤ـ (٢٠١٥٣) - (٥/ ١٣) عن سَمُرةَ: أَنَّ يومَ حُنَين كان يوماً مَطِيراً، فأمر النبيُّ ﷺ منادِيَه فنادَى: أَنَّ الصَّلاةَ في الرِّحالِ.

* قوله: «**أن الصلاة**»: «أن» مفسرة، و«الصلاة» - بالرفع أو بالنصب -؛ أي: صلوا الصلاة، ويمكن تشديد «أن» على أنها حرف تأكيد، ونصب «الصلاة»؛ أي: نادى بأن الصلاة.

* * *

٨٦٢٥ـ (٢٠١٥٨) - (٥/ ١٣ - ١٤) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّكُم مِن سُحورِكُم أَذانُ بِلالٍ، ولا الفَجْرُ المُسْتَطِيلُ، ولكنِ الفَجْرُ المُسْتَطِيرُ في الأُفُقِ».

* قوله: «ولكنّ الفجر»: ـ بتشديد «لكن»، ونصب الفجر ـ: الذي يمنع هو المستطيل، أو ـ بتخفيف «لكنْ»، ورفع الفجر ـ؛ أي: ولكن يمنع الفجر المستطير.

* * *

٨٦٢٦ـ (٢٠١٦٠) ـ (٥/ ١٤) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ في كُسوفٍ، فلم نَسمَعْ له صوتاً.

* قوله: «**فلم نسمع له صوتاً**»: استدل به من يقول بالإخفاء، وليس بصريح؛ فإنه يجوز أنه ما سمعه هو وأهل صفه؛ لبعدهم.

* * *

٨٦٢٧ـ (٢٠١٦٢) ـ (٥/ ١٤) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى على أُمِّ فلانٍ ماتَتْ في نِفاسِها، فقامَ وَسْطَها.

* قوله: «**أم فلان**»: أي: على امرأة، وهذا كناية عن كنيتها.

* «**فقام وسَطها**»: ـ بسكون السين أو فتحها ـ؛ أي: صلى محاذياً لوسطها، قيل: بفتح السين: اسم، وبسكونها: ظرف.

* * *

٨٦٢٨ـ (٢٠١٦٦) ـ (٥/ ١٥) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانت له سَكْتَتانِ: سَكْتةٌ حين يَفتَتِحُ الصلاةَ، وسَكْتةٌ إذا فَرَغَ من السُّورة الثانية قبل أن يَرْكَعَ، فذُكِرَ ذلك لعِمْرانَ بنِ حُصَينٍ، فقال: كَذَبَ سَمُرَةُ، فكَتَبَ في ذلك إلى المدينةِ إلى أُبَيِّ بنِ كعبٍ، فقال: صَدَقَ سَمُرَةُ.

* قوله: «**إذا فرغ من السورة الثانية**»: قد جاء: «إذا فرغ من الفاتحة»، والله تعالى أعلم.

٨٦٢٩ـ (٢٠١٦٧) ـ (٥/ ١٥) عن سَمُرة رَفَعَه، قال: «مَن مَلَكَ ذا رَحِمٍ، فهو حُرٌّ».

* **قوله: «من ملك ذا رحمٍ، فهو حرٌّ»**: أي: عليه، قيل: لا بد من تقديره ليرجع الضمير إلى «من»، وقيل: «من» الشرطية مبتدأ، خبره: جملة الشرط، فلا يحتاج إلى العائد في الجزاء، فلا يجب تقديره.

* * *

٨٦٣٠ـ (٢٠١٦٨) ـ (٥/ ١٥) عن سَمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تَحْتَ الكَعْبَينِ مِن الإزارِ في النّارِ».

* **قوله: «في النار»**: أي: موضعُه في النار.

* * *

٨٦٣١ـ (٢٠١٦٩) ـ (٥/ ١٥) عن سماك، قال: سمعتُ المهَلَّبَ يَخطُب، قال: قال سَمُرةُ بنُ جُنْدُبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُصَلُّوا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمسُ، ولا حِينَ تَسْقُطُ، فإنّها تَطْلُعُ بينَ قَرْنَي الشيطانِ، وتَغْرُبُ بينَ قَرْنَي الشَّيطانِ».

* **قوله: «ولا حين تسقط»**: أي: تغرب.

* * *

٨٦٣٢ـ (٢٠١٧٢) ـ (٥/ ١٥) عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ، قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ، فدعا حَجّاماً، فأمره أن يَحجُمَه، فأخرج مَحاجِمَ له من قُرونٍ، فألزَمَه إياه، فشَرَطَه بطَرَف شَفْرةٍ، فصَبَّ الدمَ في إناءٍ عندَه، فدخل عليه رجلٌ من بني فَزَارة، فقال: ما هذا يا رسولَ الله؟ علامَ تُمَكِّنُ هذا من جلدِك يَقطَعُه؟ قال:

فسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «هذا الحَجْمُ»، قال: وما الحجمُ؟ قال: «هو مِن خَيْرِ ما تَدَاوى به النَّاسُ».

* قوله: «فأخرج محاجماً»: هكذا في النسخ - بالتنوين -، والظاهر إسقاطه.

* * *

٨٦٣٣- (٢٠١٧٨) - (١٦/٥) عن الأسود بن قيس، حدثنا ثَعْلبةُ بنُ عِبادٍ العَبْديُّ من أهل البصرة، قال: شَهِدتُ يوماً خطبةً لسَمُرةَ بنِ جُندُبٍ، فذَكَر في خطبته حديثاً عن رسول الله ﷺ، فقال: بَيْنا أنا وغلامٌ من الأنصار نَرْمي في غَرَضَينِ لنا على عَهْدِ رسول الله ﷺ، حتى إذا كانت الشمسُ قِيدَ رُمْحينِ أو ثلاثةٍ في عين الناظرِ، اسوَدَّتْ حتى آضَتْ كأنها تَنُّومَةٌ، قال: فقال أحدُنا لصاحبه: انطَلِقْ بنا إلى المسجدِ، فو اللهِ! ليُحْدِثنَّ شَأْنُ هذه الشمس لرسول الله ﷺ في أُمَّتِه حَدَثاً. قال: فدَفَعْنا إلى المسجدِ، فإذا هو بأَزَزٍ، قال: ووافَقْنا رسولَ الله ﷺ حين خَرَجَ إلى الناس، فاستَقْدَمَ، فقام بنا كأطولِ ما قام بنا في صلاةٍ قَطُّ، لا نَسمَعُ له صوتاً، ثم رَكَعَ كأطولِ ما رَكَعَ بنا في صلاةٍ قَطُّ، لا نَسمَعُ له صوتاً، ثم فَعَل في الرَّكْعة الثانية مثلَ ذلك، فوافَقَ تَجَلِّيَ الشمسِ جلوسُه في الركعة الثانية - قال زهيرٌ: حسبتُه قال: فسَلَّم -، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، وشَهِدَ أنه عبدُ الله ورسوله، ثم قال: «أيُّها النّاسُ! أَنشُدُكم بالله إنْ كُنتُم تعلمونَ أنّي قَصَّرتُ عن شيءٍ مِن تَبليغِ رِسالاتِ رَبِّي لَمَّا أخبَرْتُموني ذاكَ، فبَلَّغتُ رِسالاتِ ربِّي كما يَنْبَغِي لها أن تُبَلَّغَ، وإن كُنتُم تَعلمونَ أنّي بَلَّغتُ رسالاتِ رَبِّي لمَّا أخبَرْتُموني ذاك». قال: فقام رجالٌ، فقالوا: نَشهَدُ أنك قد بَلَّغتَ رِسالاتِ ربِّك، ونَصَحْتَ لأُمَّتِك، وقَضَيتَ الذي عليك، ثم سكتوا.

ثم قال: «أمَّا بَعْدُ: فإنَّ رِجالاً يزْعُمُونَ أنَّ كُسُوفَ هذه الشَّمسِ، وكُسُوفَ هذا القَمَرِ، وزَوَالَ هذه النجومِ عن مَطالِعِها، لِمَوتِ رجالٍ عُظماءَ مِن أهلِ الأرضِ،

وإنَّهم قَدْ كَذَبُوا، ولكنَّها آياتٌ مِن آياتِ اللهِ يَعتَبِرُ بها عِبادهُ، فيَنظُرُ من يُحدِثُ له منهم توْبةً. وَايْمُ اللهِ! لقد رأيتُ مُنْذُ قُمْتُ أُصلِّي ما أنتم لاقُونَ في أَمْرِ دُنْياكُم وآخِرَتكم، وإنَّه واللهِ! لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يَخْرجَ ثلاثونَ كذَّاباً آخِرُهم الأعوَرُ الدَّجَّالُ، مَمسُوحُ العَيْنِ اليُسرَى، كأنَّها عينُ أبي تِحْيَى - لشيخٍ حينئذٍ من الأنصار بينَه وبينَ حُجْرةِ عائشة رضي الله تعالى عنها -، وإنَّه مَتَى يَخْرُجْ - أو قال: متى ما يَخْرُجْ - فإنَّه سوف يَزعُمُ أنَّه الله، فمَنْ آمَنَ به وصَدَّقَه واتَّبَعَه، لم يَنفَعْهُ صالحٌ مِن عَمَلِهِ سَلَفَ، ومَن كفَرَ به وكذَّبَه، لم يُعاقَبْ بشيءٍ مِن عَمَلِه - وقال حسنٌ الأشيَبُ: بسَيِّءٍ مِن عَمَلِه - سَلَفَ، وإنَّه سيَظْهَرُ - أو قال: سوفَ يَظْهَرُ - على الأرضِ كلِّها إلاّ الحَرَمَ وبيتَ المَقدِسِ، وإنَّه يَحْصُرُ المؤمنينَ في بيتِ المَقدِس، فيُزَلْزَلُونَ زِلزالاً شديداً، ثم يُهلِكُه اللهُ وجُنودَه، حتَّى إنَّ جِذْمَ الحائِطِ - أو قال: أصلَ الحائِطِ، وقال حسنٌ الأشيبُ: وأصلَ الشَّجَرةِ - لَيُنادِي - أو قال: يقولُ -: يا مُؤْمِنُ - أو قال: يا مسلمُ - هذا يَهودِيٌّ - أو قال: هذا كافرٌ - تَعَالَ فَاقْتُلْه». قال: «ولَنْ يكونَ ذلك كذلكَ حتَّى تَرَوْا أُمُوراً يَتفَاقَمُ شَأْنُها في أنفُسِكم، وتَسَّاءَلونَ بَينكم: هل كانَ نَبِيُّكم ذَكَرَ لكم منها ذِكْراً؟ وحتَّى تَزُولَ جِبالٌ على مَرَاتِبها، ثمَّ على أثَرِ ذلكَ القَبْضُ».

قال: ثمَّ شَهِدتُ خطبةً لسَمُرةَ ذَكَرَ فيها هذا الحديثَ، فما قَدَّمَ كلمةً ولا أخَّرَها عن مَوضِعِها.

* قوله: «في غَرَضين»: - بفتح معجمة ومهملة -؛ أي: هدفين.

* «قِيد رمحين»: - بكسر القاف -؛ أي: قدرهما.

* «آضت»: - بالمد -؛ أي: رجعت وصارت.

* «تَنُّومة[1]»: - بفتح مثناة من فوق وتشديد نون -: نبتٌ لونه يضرب إلى السواد.

---

(١) في الأصل: «تنوية» والصواب ما أثبتناه.

* «**ليحدثنَّ**»: من الإحداث ـ بالنون الثقيلة ـ، و«شأنُ هذه الشمس» مرفوع بالفاعلية.

* «**فدُفِعْنا**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أسرعنا إليه حتّى كأن دافعاً دفعنا.

* «**بأَزَزٍ**»: ـ بباء الجر وهمزة مفتوحة وزايين معجمتين أولاهما مفتوحة ـ؛ أي: بجمع كثير، وقد جاء في «أبي داود» ـ بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة[(1)] ـ من البروز؛ أي: ظاهر للناس، قيل: وهو تصحيف.

* «**قطُّ**»: أي: أبداً، فلذلك استعمل في الإثبات، وإلا فهو عندهم لا يستعمل إلا في النفي، والحديث يدل على أنه ركع ركوعاً واحداً.

* «**إن كنتم**»: كلمة «إن» نافية، وكلمة «لمّا» ـ بالتشديد ـ بمعنى «إلا» للاستثناء.

* «**فينظر**»: أي: الله تعالى، قال تعالى: ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[يونس: ١٤].

* «**من يُحدِث**»: من الحدوث، و ـ رفع ـ «توبة»، أو الإحداث، و ـ نصب ـ «توبة».

* «**لاقون**»: من اللقاء.

* «**أبي تِحْيا**»: ضبط: ـ بكسر المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة ـ.

* «**صالح من عمله سلف**»: حمله: سلف صالح، و«من» بيانية؛ أي: صالحٌ سلفَ من عمله.

* «**إلا الحرم**»: يشمل حرم مكة والمدينة.

* «**جِذْم الحائط**»: ـ بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ـ؛ أي: أصله.

* «**يتفاقم**»: أي: يتعاظم.

---

(١) رواه أبو داود (١١٨٤)، كتاب: الصلاة، باب: من قال: أربع ركعات.

* «تسّاءلون»: ـ بتشديد السين ـ؛ أي: تتساءلون.

* «القبض»: أي: قبض أرواح المؤمنين بالريح، أو قبض أرواح العالم بالنفخ في الصور.

* * *

٨٦٣٤ـ (٢٠١٨١) ـ (١٧/٥) عن سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تُوشِكُونَ أنْ يَمْلأَ اللهُ أيدِيَكم من العَجَمِ ـ وقال عفَّان مرةً: مِن الأعاجمِ ـ، ثم يكونُونَ أُسْداً لا يَفِرُّونَ، يَقتُلُونَ مُقَاتِلَتكم، ويأْكُلونَ فَيْئَكم».

* **قوله: «توشكوا»**: من حذف النون تخفيفاً.

* * *

٨٦٣٥ـ (٢٠١٨٤) ـ (١٧/٥) عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ، قال: أمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن نَتَّخِذَ المساجدَ في دِيارِنا، وأمَرَنا أن نُنَظِّفَها.

* **قوله: «أن ننظِّفها»**: من التنظيف، أمر بذلك؛ لأنها لكونها في الدور بما يؤدي إلى التسامح في أمر التنظيف.

* * *

٨٦٣٦ـ (٢٠١٨٥) ـ (١٧/٥) عن سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْبَسُوا الثيابَ البَياضَ؛ فإنَّها أطهَرُ وأطيَبُ، وكَفِّنوا فيها مَوتاكُم».

* **قوله: «فإنها أطهر وأطيب»**: لأنها يظهر فيها أدنى وسخ، فيزال.

* * *

٨٦٣٧ـ (٢٠١٨٩) ـ (١٧/٥) عن سَمُرةَ بنِ جندبٍ، قال: إن النَّبيَّ ﷺ قال: «البَيِّعان بالخِيارِ ما لم يَتفَرَّقا، ويَأْخُذْ كلُّ واحِدٍ مِنهُما ما رَضِيَ من البَيعِ».

* **قوله: «ويأخذْ كلُّ واحد منهما»**: ـ بالجزم ـ عطف على «يتفرقا»؛ أي: ما لم يأخذ. . . إلخ؛ أي: ما لم يخير كل منهما، فاختار.

* * *

٨٦٣٨ـ (٢٠٢٠١) ـ (٥/١٨) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَعاطَى أحَدُكم من أَسِيرِ أَخِيه فيَقْتُلَه».

* **قوله: «أسير أخيه»**: إذ المسلم إذا أخذ حربياً أسيراً، فليس لأحد قتله؛ فإنه صار في أمانه، ولعله يريد أن يتخذه عبداً، أو نحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٣٩ـ (٢٠٢٠٩) ـ (٥/١٩) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: أتى نبيَّ الله ﷺ أعرابيٌّ وهُو يَخطُبُ، فَقَطَع عليه خُطْبَته، فقال: يا رسولَ الله! كيفَ تقولُ في الضَّبِّ؟ قال: «أُمَّةٌ مُسِخَتْ مِن بنِي إسرائيلَ، فلا أدرِي أيَّ الدَّوَابِّ مُسِخَتْ».

* **قوله: «فلا أدري أي الدواب مسخت»**: أي: تلك الأمة؛ أي: فيحتمل أن تكون قد مسخت ضِباباً، فينبغي الاحتراز عنها، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٤٠ـ (٢٠٢٢٣) ـ (٥/٢٠) عن سَمُرةَ بنِ جُندبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أفضَلُ الكلامِ بعدَ القُرآنِ وهو من القُرآنِ ـ أربَعٌ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحانَ اللهِ، والحَمدُ للهِ، ولا إله إلاّ اللهُ، واللهُ أكبَرُ».

* **قوله: «أربعاً»**: هكذا في النسخ، فهو بتقدير: يكون أربعاً.

* * *

٨٦٤١ـ (٢٠٢٢٩) ـ (٥/ ٢٠) حدثنا محمدُ بنُ بَكْرٍ، أخبرنا عثمانُ بنُ سَعْدٍ الكاتِبُ، قال: قال ليَ ابنُ سِيرينَ: صَنَعْتُ سَيْفي على سيفِ سَمُرةُ، وقال سمرةُ: صَنَعتُ سَيْفي على سيفِ النبيِّ ﷺ، وكانَ حَنَفِيّاً.

* قوله: «وكان حنفيّاً»: أي: على صفة سيوف بني حنيفة قومِ مسيلمة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٤٢ـ (٢٠٢٣١) ـ (٥/ ٢٠) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: كُنَّا مَعَ النّبيِّ ﷺ في جِنازةٍ، فقال: «أَهاهُنا مِن بَني فُلانٍ أحدٌ؟» قالها ثلاثاً، فقام رجلٌ، فقالَ له النبيُّ ﷺ: «ما مَنَعَكَ في المَرَّتَينِ الأُولَيينِ أن تكونَ أَجَبْتَني؟ أمَا إنِّي لم أُنَوِّهْ بكَ إلاَّ لِخَيرٍ، إنَّ فُلاناً ـ لِرجلٍ منهم ماتَ ـ إنَّه مَأْسُورٌ بدَيْنِهِ». قال: لقد رأيتُ أهلَه ومَن يَتحزَّنُ له قَضَوْا عنه حتَّى ما جاءَ أحدٌ يَطلُبُه بشيءٍ.

* قوله: «أما إني لم أنوِّه بك»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: لم أنادك، يقال: نوه به تنويهاً؛ أي: رفع ذكره، والمراد هاهنا: النداء؛ لما فيه من رفع الذكر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٤٣ـ (٢٠٢٤٠) ـ (٥/ ٢١) عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: سَألَ أعرابيٌّ رسولَ الله ﷺ وهو يَخْطُبُ، فقَطَعَ عليه خُطبَتَه، فقال: يا رسولَ الله! ما تقولُ في الضِّبابِ؟ فقال: «مُسِخَتْ أُمَّةٌ مِن بَني إسرائيلَ، فالله أعلَمُ في أيِّ الدَّوَابِّ مُسِخَت».

* قوله: «في أي الدواب مسخت»: أي: في صور أي الدواب مسخت.

* * *

٨٦٤٤ـ (٢٠٢٤٢) ـ (٥/ ٢١) عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ: أَنَّ رجلاً قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَأيتُ كأَنَّ دَلْواً دُلِّيَتْ مِن السَّماءِ، فجاءَ أبو بكرٍ فأَخَذَ بعَرَاقِيها، فشَرِبَ مِنه شُرْباً ضَعِيفاً ـ قال عفّانُ: وفيه ضَعْفَ ـ، ثم جاءَ عُمَرُ فأَخَذَ بعَرَاقِيها، فشَرِبَ حتَّى تَضَلَّعَ، ثم جاءَ عثمانُ ـ رضي الله عنه ـ فأَخَذَ بِعَرَاقِيها، فشَرِبَ، فَانْتُشِطَتْ مِنه، فانْتَضَحَ عليه منها شيءٌ».

* قوله: «دُلِّيت»: ـ بتشديد اللام ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُرسلت.

* «بعراقيها»: أي: بأعوادها التي يُربط بها الحبل.

* «تضلَّعَ»: أي: أتم شربه؛ كأنه من كثرة ما شرب امتدَّ جنبه وأضلاعه.

* «فانتُشِطْت»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جُذبت.

* * *

٨٦٤٥ـ (٢٠٢٥٧) ـ (٥/ ٢٢) عن سَمْرةَ بنِ جُنْدبٍ، قال: أحسَبُه مرفوعاً: «مَن نَسِيَ صلاةً، فَلْيُصَلِّها حينَ يَذْكُرُها، ومِن الغَدِ لِلوَقْتِ».

* قوله: «ومن الغد للوقت»: أحسن ما قيل في معناه: أن المراد: أنه يصلي الوقتية في اليوم الثاني في الوقت، ولا يتخذ الإخراج عن الوقت عادة، وليس المراد: أنه يقضي الفائتة مرة ثانية في الوقت؛ فقد جاء أنهم حين قالوا: نقضيها مرة ثانية في الوقت؟ قال لهم ﷺ: «إن الله تعالى قد نهى عن الربا، فكيف يقبلها منكم؟»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) كما تقدم في «المسند» (٤/ ٤٤١)، من حديث عمران بن حصين، ورواه أيضاً ابن حبان في «صحيحه» (١٤١٦)، وغيرهما.

٨٦٤٦ـ (٢٠٢٦٥) ـ (٥/ ٢٢) عن عفان، أخبرنا شعبةُ، أخبرني عبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ عُقْبةَ، قال: سمعتُ سَمُرةَ بنَ جُنْدبٍ: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «المسائِلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بها الرَّجلُ وَجْهَه، فمَن شاءَ أبقَى على وَجْهِه، ومن شاءَ تَرَكَ، إلاَّ أن يَسألَ الرَّجلُ ذا سُلطانٍ، أو يَسألَ في الأمرِ، لا يَجِدُ منه بُدّاً».

قال: فحَدَّثتُ به الحجّاجَ، فقال: سَلْني، فإنّي ذو سُلْطانٍ.

* قوله: «أبقى على وجهه»: أي: ترحَّم على وجهه.

* * *

عرفجة بن أسعد

تقدم في الكوفيين.

* * *

٨٦٤٧ـ (٢٠٢٦٩) ـ (٥/ ٢٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ طرَفَةَ: أَنَّ جدَّه عَرْفَجةَ بنَ أسعدَ أُصيب أنفُه في الجاهليةِ يومَ الكُلاَبِ، فاتَّخَذ أَنفاً من وَرِقٍ، فأنتَنَ عليه، فأمرَه النبيُّ ﷺ أن يَتَّخِذَ أنفاً ـ يعني: ـ من ذهبٍ.

* **قوله: «يوم الكُلاب»**: ـ بضم الكاف ـ: اسم ماءٍ، ويتعلق به قصة عجيبة، تقدم.

* * *

٨٦٤٨ـ (٢٠٢٧٧) ـ (٥/ ٢٣ ـ ٢٤) عن زيادِ بنِ عِلاَقَةَ، سمعتُ عَرْفجةَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّه سَتكونُ هَنَاتٌ وهَنَاتٌ، فمَنْ أرادَ أنْ يُفرِّقَ أمرَ هذه الأُمَّةِ وهُمْ جَمِيعٌ، فاضْرِبُوه بالسَّيفِ كائناً مَن كانَ».

* **قوله: «عن زياد بن علاقة قال: سمعت عرفجة. . . إلخ»**: عرفجة هذا هو ابن شريح الأشجعي على ما تقدم في الكوفيين أيضاً، وهو غير ابن سعد، فقد وقع هاهنا خلط، والله تعالى أعلم.

* * *

رجلان غير معلومين

٨٦٤٩ـ (٢٠٢٧٨) ـ (٥/ ٢٤) عن الحسنِ يقول: حدثني رجلٌ من بني سَلِيطٍ: أنه مَرَّ على رسول الله ﷺ وهو جالسٌ على باب المسجدِ، وعليه ثوبٌ قِطْرِيٌّ ليس عليه غيرُه مُحْتَبٍ به، وهو يقول: «المُسْلِمْ أَخُو المسلمِ، لا يَظْلِمُه ولا يَخْذُلُه، التَّقْوى هاهُنا»، ويشيرُ بيدِه إلى صَدْرِه.

* **قوله: «وعليه ثوب قِطْري»**: ـ بكسر فسكون ـ.

* **«محتبٍ به»**: أي: هو محتبٍ[1] به، وقد جاء النهي عن الاحتباء في الثوب الواحد ليس عليه غيره، فكأن المراد: أنه ليس على أعالي بدنه ثوب آخر؛ أي: ما عليه رداء آخر، وذلك بأن احتبى بالرداء، وهو لابس إزار.

* **«ولا يخذُله»**: كينصر؛ أي: لا يترك نصره وإعانته.

* **«التقوى هاهنا»**: أي: فينبغي رعاية الكل؛ لاحتمال التقوى في صدره.

* * *

٨٦٥٠ـ (٢٠٢٧٩) ـ (٥/ ٢٤) عن أبي العلاء الشخير، حدثني أَحَدُ بني سُلَيم، ولا أحسبُه إلا قد رَأى رسولَ الله ﷺ [قال: قال رسول الله ﷺ]: «إنَّ الله يَبْتَلي

---

(١) في الأصل في الموضعين: «محتبي».

عَبدَه بما أعْطاهُ، فمَن رَضِيَ بما قَسَمَ اللهُ له، بارَكَ اللهُ له، فيه ووَسِعَه، ومَن لم يَرْضَ، لم يُبارِكْ له».

* **قوله:** «**يَبتلي عبدَه**»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: يُظهر حالَه للناس.

* «**ووسِعه**»: ـ بكسر السين مخفف ـ؛ أي: وسعه ذلك المقسوم بالبركة الإلهية.

* * *

أبو المليح

هو تابعي، روى عن أبيه، وهو صحابي، واسمه: أسامة بن عُمير، له صحبة، نزل البصرة، ولم يرو عنه إلا ولده، قاله جماعة من الحفاظ[1].

* * *

٨٦٥١ـ (٢٠٢٨٠) ـ (٥/ ٢٤) عن أبي مَلِيحِ بنِ أُسامةَ، عن أبيه، قال: أصاب الناسَ في يوم جُمُعةٍ ـ يعني: مَطراً ـ، فأمر النبيُّ ﷺ فنودِيَ: أنِ الصَّلاةُ اليومَ ـ أو الجُمُعةُ اليومَ ـ في الرِّحالِ.

* **قوله: «فنودي أن الصلاة»**: ـ بتخفيف «أن» على التفسير، ويحتمل التشديد ـ؛ أي: بأن الصلاة، وقوله: «أو الجمعة» شك من الراوي، والظاهر: الصلاة؛ فإنهم إذا صلوا في الرحال، لم تكن صلاتهم الجمعة، فإن صح الجمعة، فالمراد: الظهر القائمة مقامها.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٠).

رجل غير معلوم

٨٦٥٢ـ (٢٠٢٨٤) ـ (٥/٢٤) عن أبي العلاءِ، قال: قال رجلٌ: كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ والناسُ يَعْتَقِبُونَ، وفي الظَّهْرِ قِلَّة، فحانت نَزْلةُ رسول الله ﷺ ونَزْلتي، فلَحِقَني من بعدي، فضرب مَنكِبي، فقال: «قل: ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾»، فقلت: ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. فقرأها رسولُ الله ﷺ، وقرأتُها معه، ثم قال: «قُل: ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»، فقرأها رسولُ الله ﷺ، وقرأتُها معه، قال: «إذا أنتَ صَلَّيتَ، فاقْرَأْ بهما».

* قوله: «يَعتقبون»: أي: يركبون على البدلية كلٌّ في نوبة، وفي الظَّهْر ـ بفتح وسكون ـ؛ أي: في المركوب من الجِمال وغيرها.

* «نَزْلة»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: النوبة.

* * *

رجال غير معلومين

٨٦٥٣ـ (٢٠٢٨٥) ـ (٥/ ٢٤) **عن عَلْقمةَ بنِ عبدِ الله المُزَنيِّ، عن رجالٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن كانَ يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ ـ عز وجل ـ، وَلْيُكرِمْ جارَهُ، ومَن كانَ يَؤْمِنُ بالله واليوم الآخِرِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيُكرِمْ ضَيْفَه، ومَن كانَ يَؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ، وَلْيقُلْ حَقّاً أو لِيسكُتْ».**

* **«فليتق الله»**: أي: في إعطاء كل ذي حق حقه في مراعاة حدوده.

* * *

٨٦٥٤ـ (٢٠٢٨٧) ـ (٥/ ٢٥) **عن نَصْرِ بنِ عاصمٍ، عن رجلٍ منهم: أنه أتَى النبيَّ ﷺ، فأسلَمَ على أنه لا يُصلِّي إلا صلاتينِ، فقَبِلَ ذلك منه.**

* **قوله: «عن رجل منهم»**: قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: الظاهر أن هذا الرجل المبهم في حديث أحمد هو فَضالة؛ فإنه ليثي، ونصر بن عاصم ليثي، وقد قال: عن رجل منهم، انتهى.

وحديث فَضالة كما رواه أبو داود: أنه قال له ﷺ: «حافظ على الصلوات الخمس»، قال: فقلت: إن هذه ساعات لي فيها أشغال، فمرني بأمر جامع إذا أنا فعلته أجزأ عني، فقال: «حافظ على العصرين»، وقد سبق هذا الحديث في مسند الكوفيين، وزعم السيوطي أن الحديثين واحد، وأنه قد أسقط عنه ثلاث

صلوات، وكان ذلك من خصائصه ﷺ أنه يخص من شاء بما شاء من الأحكام، ويسقط عمن شاء ما شاء من الواجبات؛ كما بينته في كتاب «الخصائص»، وهذا منه، انتهى.

وقد سبق في مسند الكوفيين توجيه حديث فضالة، وأما هذا الحديث، فيمكن حمله عليه، بمعنى: أنه لا يصلي بتمام الخشوع ومراعاة الأوقات إلا صلاتين: الفجر والعصر، وبقية الصلوات يكفي فيها أداؤها كيفما كان، ويمكن أن يحمل على أنه رغب في إسلامه، فقبل منه ذلك اعتماداً على أنه إذا أسلم، ورأى المسلمين يصلون، يصلي معهم، وكان يفعل ذلك؛ كما فعل ما يشبه ذلك بوفد ثقيف، ولم يرد إسقاط الصلوات عنه، ويمكن أن يكون الأمر كما زعمه السيوطي، والله تعالى أعلم.

* * *

معقل بن يسار

مزني، يكنى: أبا علي، قال العجلي: ولا يُعلم في الصحابة من يكنى أبا علي غيره، كذا قال، وتعقب بأن قيس بن عاصم يكنى: أبا علي، وكذا طلق بن علي، وقيل: كنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو يسار، أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان، وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر، فنسب إليه، ونزل بالبصرة، وبنى بها داراً، ومات بها في آخر خلافة معاوية، وقيل: عاش إلى إمرة يزيد، وذكره البخاري في «الأوسط» في فصل: من مات بين الستين إلى السَّبعين[1].

* * *

٨٦٥٥ـ (٢٠٢٨٩) ـ (٥/ ٢٥) عن مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما راعٍ استُرعِيَ رَعِيَّةً، فغَشَّها، فهُوَ في النَّارِ».

* **قوله: «أيما راع»**: أي: أمير.

* **«استُرْعِي»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: ولاه[2] الله تعالى أمر رعية.

* **«فغشها»**: لم يرعَها على وجهه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٨٤).

(٢) في الأصل: «وليه».

* «**فهو في النار**»: لتركه حق العامة.

* * *

٨٦٥٦ـ (٢٠٢٩٠) ـ (٥/ ٢٥) عن ابنة مَعقِل بنِ يَسارٍ، عن أبيها مَعقِلٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليسَ مِن وَالي أُمَّةٍ، قَلَّتْ أو كثُرَتْ، لا يَعْدِلُ فيها، إلاّ كَبَّهُ الله ـ تبارك وتعالى ـ على وَجْهِهِ في النّارِ».

* **قوله**: «**كبَّه**»: ألقاه[1].

* * *

٨٦٥٧ـ (٢٠٢٩١) ـ (٥/ ٢٥) عن يونسَ، عن الحَسَنِ: أَنَّ مَعقِلَ بنَ يَسارٍ اشتكَى، فدَخَلَ عليه عُبيدُ الله بنُ زيادٍ يعودُه، فقال: أمَا إني سأُحدِّثُك حديثاً لم أكن حدَّثتُك به، إني سمعتُ رسول الله ﷺ ـ أو إن رسول الله ﷺ ـ قال: «لا يَسْتَرْعي اللهُ عبداً رَعِيَّةً، فيموتُ يومَ يموتُ وهو لها غاشٌّ، إلاّ حَرَّمَ اللهُ عليه الجنَّةَ».

* **قوله**: «**فيموت يوم يموت وهو لها غاش**»: أي: وإن عدل قبل ذلك أيضاً؛ إذ العبرة بالخواتيم.

* «**إلا حرم الله عليه الجنة**»: أي: الدخولَ بها ابتداء، ومقتضى هذا أن المغفرة في حقوق العامة قليلة، والغالب أن من ضيع حقوقهم، يؤاخذ[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «ألقيه».

(٢) في الأصل: «يؤخذ».

٨٦٥٨ـ (٢٠٢٩٢) ـ (٥/ ٢٥) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبةُ وحَجَّاجٌ، أخبرنا شعبةُ، قال: سمعتُ عِياضاً أبا خالدٍ قال: رأيتُ رجلينِ يَخْتَصمانِ عند مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، فقال معقلُ بنُ يَسارٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حَلَفَ على يَمينٍ لِيَقْتَطِعَ بها مالَ رجلٍ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبانُ».

* قوله: «على يمين»: أي: أمرٍ يحلفُ عليه.

* «ليقتطع بها»: أي: باليمين، فاليمين السابقة بمعنى المحلوف عليه، والضمير لليمين بمعناها المشهور على طريق الاستخدام.

* * *

٨٦٥٩ـ (٢٠٢٩٣) ـ (٥/ ٢٥) عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ: أنه شَهِدَ رسولَ الله ﷺ يوم الحُدَيْبيَة وهو رافعٌ غُصناً من أغصان الشجرةِ بيدِه عن رأسِ رسول الله ﷺ، يبُايعُ الناسَ، فبايَعُوه على ألاَّ يَفِرُّوا، وهم يومئذٍ ألفٌ وأربعُ مئةٍ.

* قوله: «عن رأس رسول الله ﷺ»: لئلا يؤذيه.

* * *

٨٦٦٠ـ (٢٠٢٩٨) ـ (٥/ ٢٥) عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ المُزَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «العَمَلُ في الهَرْجِ كهِجْرَةٍ إلَيَّ».

* قوله: «العمل»: أي: الصالح.

* «في الهَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: القتل، والمراد: الاشتغال بالأعمال [الصالحة] في أيام ظهور القتل والفساد بين العباد؛ كالهجرة إلى النبي ﷺ؛ فإن مرجعهما هو الرجوع إلى الله تعالى عند الكفر والمعاصي بين العباد، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٦١ـ (٢٠٢٩٩) ـ (٥/ ٢٥ ـ ٢٦) عن المثنى بن عوف، حدثنا أبو عبدِ الله الجَسْرِيُّ، قال: سألتُ معقلَ بنَ يسارٍ عن الشَّراب، فقال: كنَّا بالمدينةِ، وكانت كثيرةَ التَّمرِ، فحَرَّم علينا رسولُ الله ﷺ الفَضِيخَ. وأتاه رجلٌ، فسأله عن أُمٍّ له عجوزٍ كبيرةٍ: أيسقيها النَّبيذَ، فإنها لا تأكلُ الطعامَ؟ فَنَهاه مَعِقلٌ.

* **قوله**: «**وكانت كثيرة التمر**»: أي: لا العنب، فلم يكن شراب العنب فيها كثيراً، وإنما كان الغالب شراب التمر.

* «**الفضيخ**»: شراب التمر حين نزل تحريم الخمر، وهو شأن النزول، لا ماء العنب، فلا وجه لتخصيص الخمر بغيره.

* «**النبيذ**»: أي: المسكر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٦٢ـ (٢٠٣٠٠) ـ (٥/ ٢٦) عن مَعقِل بنِ يَسارٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «البَقَرَةُ سَنامُ القُرآنِ وذُرْوَتُه، نَزَلَ معَ كُلِّ آيةٍ منها ثَمانونَ ملكاً، وَاسْتُخرِجَتْ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مِن تحتِ العَرْشِ، فوُصِلَتْ بها، أو فوُصِلَتْ بِسورةِ البقرةِ، و﴿يسٓ﴾ قَلْبُ القُرآنِ، لا يَقْرَؤُها رجلٌ يريدُ اللهَ ـ تبارك وتعالى ـ والدَّارَ الآخِرَةَ إلاَّ غُفِرَ له، واقْرَؤوها على مَوْتاكُم».

* **قوله**: «**سَنام القرآن**»: ـ بفتح سين ـ: ما ارتفع من ظهر الجمل، وذُروة الشيء ـ بالضم والكسر ـ: أعلاه، والبقرة؛ لكونها أول السور الطوال وأكبرها بمنزلة السنام والذروة.

* «**واستُخْرِجت**»: ـ على بناء المفعول ـ، والتأنيث لتأويل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] بالآية.

* «**من تحت العرش**»: كانت محفوظة هناك؛ لشرفها، وعظم مقدارها.

* «**قلب القرآن**»: قيل: قلب كل شيء: خالصه ولبه، و﴿يسٓ﴾ لب القرآن؛

لاحتوائها على آيات ساطعة، وبراهين قاطعة، وعلوم مكنونة، ومواعيد مرغبة، وزواجر بليغة، مع قصر نظمها، وقيل: لأن خلاصة الاعتقاد ولبه مودَع فيها؛ لأن أحوال البعث والقيامة مذكورة فيها مستقصًى؛ بحيث لم يكن في سورة سواها مثل ما فيها.

* «على موتاكم»: أي: من حضره الموت، أو بعد الموت أيضاً، وقيل: بل المراد من حضره الموت؛ لأن الميت لا يقرأ عليه، وذلك لأن سورة ﴿يسٓ﴾ مشتملة على أصول العقائد؛ من البعث والقيامة، فيتقوى بسماعها التصديق والإيمان حتى يموت.

وفي «المجمع»: قلت: في «سنن أبي داود» منه طرف رواه أحمد، وفيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني، وأسقط المبهم[1].

* * *

٨٦٦٣- (٢٠٣٠٢) - (٥/٢٦) عن أبي الرَّبابِ، سمعتُ مَعقِلَ بنَ يَسارٍ يقول: كنّا مع النبيِّ ﷺ في مَسيرٍ له، فنَزَلْنا في مكان كثير الثُّوم، وإن أناساً من المسلمين أصابُوا منه، ثم جاؤُوا إلى المصلَّى، يُصلُّون مع النبيِّ ﷺ، فنَهاهم عنها، ثم جاؤُوا بعدَ ذلك إلى المصلَّى، فنَهاهم عنها، ثم جاؤُوا بعدَ ذلك إلى المصلَّى فنَهاهم عنها، ثم جاؤُوا بعد ذلك إلى المصلَّى فوَجَدَ ريحَها منهم، فقال: «مَن أكَلَ مِن هذِه الشَّجرةِ، فلا يَقْرَبَنَّا في مَسجِدِنا».

* قوله: «فلا يقرَبنا»: - بفتح الراء؛ - من قَرِب - بالكسر -، وهو نهي، والمراد: فلا يقرب المسلمين في مساجدهم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٣١١).

٨٦٦٤ـ (٢٠٣٠٤) ـ (٥/٢٦) حدثنا أبو يعقوبَ ـ يعني: إسحاقَ بنَ عثمانَ ـ، حدثني حُمْرانُ، أو حَمْدانُ مولى مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، عن مَعقِلِ بنِ يسارٍ، قال: صحبتُ النبيَّ ﷺ كذا وكذا.

* قوله: «كذا وكذا»: كناية عن سنين.

* * *

٨٦٦٥ـ (٢٠٣٠٥) ـ (٥/٢٦) عن مَعقِلٍ المُزَنيِّ، قال: أمَرني النبيُّ ﷺ أن أقضيَ بينَ قومٍ، فقلتُ: ما أُحسِنُ أن أقضيَ يا رسول الله. قال: «اللهُ معَ القاضِي ما لم يَحِفْ عَمْداً».

* قوله: «ما أُحْسِنُ أن أقضي»: من الإحسان؛ كأنه اعتذر بعدم التجربة والعمل، لا بعدم العلم حتى يرد أنه كيف قدره قاضياً بلا علم؟

* «الله مع القاضي»: أي: يعينه؛ أي: فيكفي عونه عن التجربة.

* «ما لم يَحِفْ»: من الحَيْف ـ بالحاء المهملة ـ بمعنى: الظلم، والمراد به: من جُعل قاضياً بلا طلب منه، فإن ذلك مُعانٌ ما لم يظلم، لا من يطلبُ.

* * *

٨٦٦٦ـ (٢٠٣٠٦) ـ (٥/٢٦) عن مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن قالَ حِينَ يُصبِحُ ثلاثَ مَرَّاتٍ: أعُوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِن الشَّيطانِ الرَّجِيم، ثم قَرَأَ الثلاثَ آياتٍ مِن آخرِ سُورةِ الحَشْرِ، وَكَّلَ اللهُ به سَبعِينَ ألفَ مَلَكٍ يُصلُّونَ عليه حتَّى يُمسِيَ، إنْ ماتَ في ذلكَ اليومِ، ماتَ شهيداً، ومَن قالها حينَ يُمسِي، كانَ بِتلكَ المَنْزِلةِ».

* قوله: «من قال حين يصبح ثلاث مرات... إلخ»: رجاله ثقات إلا خالداً،

فإنه صدوق، رمي بالتشيع، ثم اختلط، وبالجملة: فهذا الحديث في فضائل الأعمال، فهو بابه قوي.

* * *

٨٦٦٧ـ (٢٠٣٠٧) ـ (٥/٢٦) عن مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ، قال: وَضَّأْتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ يوم، فقال: «هَلْ لكَ في فاطِمةَ تَعُودُها؟»، فقلتُ: نعم. فقام متوكِّئاً عليَّ، فقال: «أمَا إنَّه سَيَحْمِلُ ثِقْلَها غيرُكَ، ويكونُ أجْرُها لكَ». قال: فكأنه لم يكن عليَّ شيءٌ حتى دَخَلْنا على فاطمةَ ـ عليها السلام ـ، فقال لها: «كيفَ تَجِدِينَكِ؟»، قالت: واللهِ! لقد اشتدَّ حُزْني، واشتدَّت فاقَتِي، وطالَ سَقَمي. قال أبو عبد الرحمن: وجدتُ في كتاب أبي بخطِّ يدِه في هذا الحديث: قال: «أوَ ما تَرْضَيْنَ أنِّي زَوَّجتُكِ أقدَمَ أُمَّتِي سِلْماً، وأكثرَهم عِلْماً، وأعظَمَهم حِلْماً».

* **قوله: «وضّأت»**: ـ بتشديد الواو ـ.

* «**هل لك في فاطمة؟**»: أي: هل لك رغبة في زيارتها وعيادتها؟

* «**ثقلها**»: أي: ثقل هذه الفعلة التي هي الاتكاء، أو ثقل الزيارة والعيادة؛ أي: ليس عليك ثقل في الزيارة، وإنما لك الأجر الخالص.

* «**لم يكن علي شيء**»: زال عني ثقل الاتكاء عليّ بذلك القول.

* «**سِلْماً**»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: إسلاماً.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفيه خالد بن طهمان، وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله ثقات، انتهى[1].

قلت: لكنه رمي بالتشيع كما سبق، فهو في رواية مثل هذا الحديث لا يخلو عن تهمة، إلا أن هذا الكلام رواه الطبراني بإسناد صحيح مرسلاً كما في

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٠١).

«المجمع»، فتقوّى، ولفظه: «إنه لأول أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٦٨ـ (٢٠٣٠٨) - (٥/ ٢٦ - ٢٧) عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَلْبَثُ الجَوْرُ بَعْدِي إلاَّ قليلاً حتَّى يَطْلُعَ، فكُلَّما طَلَعَ مِن الجَوْرِ شيءٌ، ذَهَبَ مِن العَدْلِ مِثلُه، حتّى يُولَدَ في الجَوْرِ مَنْ لا يَعرِفُ غيرَه، ثم يَأْتي الله بالعَدْلِ، فكُلَّما جاءَ مِن العَدْلِ شيءٌ، ذَهَبَ مِن الجَورِ مِثلُه، حتَّى يُوَلَدَ في العَدْلِ مَن لا يَعرِفُ غيرَه».

* قوله: «لا يلبث الجَوْر»: أي: الظلم.

* «حتى يطلع»: أي: يظهر؛ أي: لا يبقى على الإسناد إلا قليلاً حتى يوجد.

* «من لا يعرف غيره»: أي: غيرَ الجور، وهو العدل؛ أي: لا يعرف بوجود العدل في العالم.

* * *

٨٦٦٩ـ (٢٠٣١٢) - (٥/ ٢٧) عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، قال: لم يكن شيءٌ أَحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ من الخيلِ، ثم قال: «اللهمَّ غُفْراً، لا بَلِ النساءُ».

* قوله: «اللهم غفراً»: أي: اغفر لي غفراً، وفيه اعتراف بأن ما سبق منه خطأ، وقوله: «لا»: نفيٌ له.

* * *

٨٦٧٠ـ (٢٠٣١٣) - (٥/ ٢٧) عن الحَسَنِ، قال: ثَقُلَ مَعقلُ بنُ يَسارٍ، فدخل إليه عُبيدُ الله بنُ زيادٍ يعودُه، فقال: هل تعلمُ يا معقِلُ أني سَفَكْتُ دماً؟ قال:

ما علمتُ. قال: هل تعلمُ أني دخلتُ في شيءٍ من أسعارِ المسلمينَ؟ قال: ما علمتُ. قال: أَجْلِسُوني. ثم قال: اسمَعْ يا عُبيدَ الله حتى أحدِّثَك شيئاً لم أسمَعْه من رسول الله ﷺ مرةً ولا مرتين، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن دَخَلَ في شيءٍ مِن أسعارِ المسلمينَ لِيُغْلِيَهُ عليهم، فإنَّ حَقّاً على الله أنْ يُقْعِدَه بِعُظْمٍ مِن النَّارِ يومَ القِيامَةِ». قال: أنتَ سمعتَه من رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَم غيرَ مرةٍ ولا مرتينِ.

* قوله: «بعُظْمٍ من النار»: ضبط: ـ بضم فسكون ـ.

* * *

٨٦٧١ـ (٢٠٣١٥) ـ (٥/ ٢٧) عن الحَسَنِ، قال: مَرِضَ معقِلُ بنُ يَسار مرضاً ثَقُلَ فيه، فأتاه ابن زيادٍ يعودُه، فقال: إني مُحدِّثُك حديثاً سمعتُه من رسول الله ﷺ يقول: «مَن استُرْعِيَ رَعِيّةً، فلم يَحُطْهُم بنَصِيحةٍ، لم يَجِدْ رِيحَ الجنَّةِ، ورِيحُها يُوجَدُ مِن مَسِيرةِ مئةِ عامٍ».

فقال ابنُ زياد: ألا كنتَ حدَّثتَني بهذا قبلَ الآن؟! قال: والآنَ لولا الذي أنتَ عليه لم أُحدِّثْك به.

* قوله: «فلم يَحُطْهم»: من الحوط؛ أي: لم يحفظهم، ولم يَرْعَهم، ويمكن أن يكون من الإحاطة؛ أي: لم يشملهم.

* * *

قتادة بن ملحان

هو والد عبد الملك، وقد سبق في الشاميين باسم: عبد الملك بن منهال عن أبيه، وهو خطأ، والصواب: عبد الملك بن قتادة، وقد سبق هناك التنبيه على الخطأ، وترجمةُ قتادة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٧٢ـ (٢٠٣١٦) ـ (٥/٢٨) عن عبدِ الملكِ بنِ قَتادةَ بن مِلْحانَ القَيْسِيِّ، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَأمُرُ بصيامِ ليالي البِيضِ: ثلاثَ عَشْرَةَ، وأربعَ عَشْرَةَ، وخمسَ عَشْرَةَ، وقال: «هي كصَومِ الدَّهْرِ».

* **قوله**: «يأمرنا»: أمرَ ندب.

* * *

٨٦٧٣ـ (٢٠٣١٧) ـ (٥/٢٧ ـ ٢٨) عن العلاءِ بنِ عُمَيرٍ، قال: كنتُ عند قتادةَ بنِ مِلْحانَ حين حُضِرَ، فمرَّ رجلٌ في أقصى الدارِ، قال: فأبصرتُه في وَجْه قتادةَ، قال: وكنت إذا رأيتُه، كأنَّ على وجهِه الدِّهانَ، قال: وكان رسولُ الله ﷺ مَسَحَ على وجهِه.

* **قوله**: «حين حُضِر»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جاءه الموت، وقد سبق في ترجمته أنه كبر، فبلي منه كل شيء غير وجهه، وكان وجهه كالمرآة إلى الموت.

رجلان غير معلومين

٨٦٧٤ـ (٢٠٣٢٣) ـ (٥/٢٨) عن أبي السليل، حدثتني مُجِيبةُ؛ عجوزٌ من باهلةَ، عن أبيها أو عن عمِّها، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ لحاجَةٍ مرةً، فقال: «مَن أنتَ؟»، قال: أوَ ما تَعرِفُني؟ قال: «ومنَ أنتَ؟»، قال: أنا الباهليُّ الذي أتيتُكَ عامَ أوَّلَ. قال: «فإنَّكَ أتيتَني وجِسمُكَ ولَونُكَ وهَيْئتُكَ حَسَنةٌ، فما بَلَغَ بكَ ما أرَى؟»، فقال: إنِّي واللهِ! ما أفطرتُ بعدَك إلا ليلاً. قال: «مَن أمَرَك أنْ تُعذِّبَ نَفْسَكَ؟ـ ثلاث مرات ـ صُمْ شهرَ الصَّبْرِ رَمضانَ»، قلت: إنِّي أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني. قال: «فصُمْ يوماً مِن الشَّهرِ»، قلت: إنِّي أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني. قال: «فيَوْمَينِ مِن الشَّهرِ»، قلت: إني أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني. قال: «وما تَبغِي عن شَهرِ الصَّبرِ، ويَومَينِ في الشَّهرِ؟»، قال: قلت: إني أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني، قال: «فثلاثةَ أيام من الشَّهرِ»، قال: وألْحَمَ عندَ الثالثة، فما كادَ، قلت: إني أجِدُ قوَّةً، وإني أحبُّ أن تَزِيدَني. قال: «فمِن الحُرُمِ، وأفطِرْ».

* قوله: «مُجِيبة»: ـ بضم أوله وكسر الجيم بعدها تحتانية ثم موحدة ـ: هي امرأة من الصحابة، وقيل: رجل باهلي.

* قوله: «فما بلغ بك ما أرى؟»: الباء للتعدية؛ أي: أيُّ شيء أوصلك إلى الحالة التي أراها من الضعف والتغير؟

* «بعدك»: أي: بعد مفارقتك.

* «**قال لها**»: أي: قال لتلك المقالة؛ أي: تكلم بها.

* «**شهر الصبر**»: قال الخطابي: هو شهر رمضان، وأصل الصبر: الحبس، فسمي الصيام صبراً؛ لما فيه من حبس النفس عن الطعام وغيره في النهار.

* «**وما تبغي؟**»: أي: ما تطلب زائداً عن هذا القدر؟

* «**وألحم عند الثالثة**»: وألحم ـ بإهمال الحاء ـ؛ أي: وقف عندها فلم يزد عليها؛ من ألحم بالمكان: إذا وقف عنده.

* «**فما كاد**»: أي: يزيد على الثالثة.

* «**فمن الحرم**»: ـ بضمتين ـ؛ أي: الأشهر الحرم؛ أي: صم منها ما شئت، وأفطر ما شئت، وجاء أنه أشار بالثلاث، فكأنه أشار إلى أنه لا يزيد على الثلاث المتوالية، وبعد الثلاث يترك يوماً أو يومين، والأقرب أن الإشارة لإفادة أنه يصوم ثلاثاً، ويترك ثلاثاً، والله تعالى أعلم.

* * *

زهير بن عثمان

ثقفي، نزل البصرة، له حديث في الوليمة عند أبي داود والنسائي بسند لا بأس به، وقال ابن السكن: ليس بمعروف في الصحابة، إلا أن عمرو بن علي ذكره فيهم، وقال البخاري: لا يعرف له صحبة، ولم يصح إسناده، وأثبت صحبته ابن خيثمة، وأبو حاتم، والترمذي، والأزدي، وغيرهم، زاد الأزدي: تفرد بالرواية عنه عبد الله بن عثمان الثقفي (١).

* * *

٨٦٧٥ـ (٢٠٣٢٤) ـ (٥/٢٨) عن عبدِ الله بنِ عثمانَ الثَّقَفيِّ: أَنَّ رجلاً أعورَ من ثَقيفٍ ـ قال قتادةُ: كان يقال له معروفٌ؛ أي: يثْنَى عليه خيراً، يقال له: زُهَير بن عثمان ـ: أن النبيَّ ﷺ قال: «الوَلِيمةُ حَقٌّ، واليومُ الثَّاني مَعْروفٌ، واليومُ الثَّالثُ سُمْعةٌ ورِياءٌ».

* **قوله: «حقٌّ»**: ظاهره الوجوب، وحملوه على التأكيد.

* **«معروف»**: أي: فضل وزيادة في الاشتهار المطلوب من الوليمة بمنزلة التأكيد.

* **«سمعة ورياء»**: أي: اشتهار وافتخار، لا لفائدة دينية، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٧٥).

أنَس بن مالك

غير الخادم، وقد سبق في الكوفيين.

* * *

أُبيٍّ بن مالك

هو ـ بالتصغير ـ: قشري، له صحبة، عداده في أهل البصرة، واختلف في اسمه؛ فقيل: هو مالك بن عمرو، وقيل: عمرو بن مالك، وقيل: مالك بن الحارث، والصحيح: أبي بن مالك[1]، وقد سبق في الكوفيين، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٧٦ـ (٢٠٣٢٨) ـ (٥/ ٢٩) عن أُبَيِّ بنِ مالِكٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَن أَدْرَكَ والِدَيهِ أو أَحَدَهُما، ثمَّ دَخَلَ النّارَ مِن بَعْدِ ذلكَ، فأَبْعَدَهُ اللهُ وأَسْحَقَهُ».

* **قوله: «ثم دخل النار»**: مع أنه كان متمكناً من دخول الجنة ببرهما، ومع ذلك حيث ترك ذلك، فدخل النار، فهو مقصر غاية التقصير، فمثله يستحق أن يُدعى عليه بالبعد عن الخير والرحمة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٨).

رجل من خزاعة غير معلوم

٨٦٧٧ـ (٢٠٣٢٩) - (٥/ ٢٩) عن عبدِ الرحمنِ أبي المِنْهالِ بنِ سَلَمة الخُزَاعيِّ، عن عمِّه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لأسلَمَ: «صُومُوا اليومَ»، فقالوا: إنَّا قد أكَلْنا، قال: «صُومُوا بقِيَّةَ يومِكُم». يعني: يومَ عاشُوراءَ.

* قوله: «لأسْلَم»: اسم قبيلة، والحديث يدل على افتراض صوم عاشوراء يومئذ، والله تعالى أعلم.

* * *

مالك بن الحارث

هو أُبي بن مالك الذي سبق هاهنا، وقد سبق في الكوفيين، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٧٨ـ (٢٠٣٣٠) ـ (٥/ ٢٩) عن زُرارةَ بنِ أَوْفَى، عن رجلٍ من قومِه يقال له: مالكٌ، أو ابنُ مالكٍ، يحدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «أَيُّما مُسلِمٍ ضَمَّ يَتيماً بينَ أبَوَين مُسلِمَينِ إلى طَعامِه وشَرابه حتَّى يَسْتَغْنِيَ، وَجَبَتْ له الجنَّةُ البَتَّةَ، وأيُّما مسلمٍ أَعْتَقَ رَقَبةً، أو رجلاً مُسلِماً، كانت فَكاكَه مِن النَّارِ، ومَن أدْرَكَ والِدَيه أو أحَدَهما، فدَخَلَ النَّارَ، فأبعَدَه الله».

* قوله: «بين أبوين»: أي: ولد بينهما.

* * *

عمرو بن سلِمة

ـ بكسر اللام ـ يكنى: أبا يزيد، واختلف في ضبطه؛ فقيل: ـ بموحدة ومهملة، مصغر ـ، وقيل: ـ بتحتانية وزاي بوزن عظيم ـ، روى عن أبيه قصة إسلامه وعوده إلى قومه الحديث، وفيه: أنهم قدموه مع صغره؛ لأنه كان أكثرهم قرآناً، وجاء ما يدل على صحبته، وقد أخرج ابن منده أنه قال: كنت في الوفد، وهو غريب مع ثقة رجاله[1].

* * *

٨٦٧٩ـ (٢٠٣٣٢) ـ (٥/ ٢٩ ـ ٣٠) عن مسعر بن حبيب الجرمي، حدثني عَمْرُو بنُ سَلِمةَ، عن أبيه: أَنهم وَفَدوا إلى النبيِّ ﷺ، فلمَّا أرادوا أن يَنصَرِفُوا، قالوا: يا رسول الله! من يَؤُمُّنا؟ قال: «أكثَرُكم جَمْعاً للقُرآنِ»، أو «أَخْذاً للقُرآنِ». قال: فلم يكن أحدٌ من القوم جَمَعَ من القرآنِ ما جمعتُ، قال: فقَدَّمُوني وأنا غلامٌ، فكنتُ أَؤُمُّهم وعليَّ شَمْلةٌ لي، قال: فما شَهِدتُ مَجْمعاً من جَرْمٍ إلا كنتُ إمامَهم، وأُصَلِّي على جَنائزِهم إلى يومي هذا.

* قوله: «إنهم وفدوا»: من باب وعد؛ أي: جاؤوا.

* «من يؤمنا»: أي: في الصَّلوات.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٤٣).

* «**وأنا غلام**»: جاء إطلاق الغلام على من دون البلوغ، وهو الشائع، وجاء على البالغ أيضاً، لكن المراد هاهنا: هو الأول؛ كما هو المتبادر، فقد جاء أنه كان يومئذ ابن سبع سنين، ففيه دليل لمن يقول بإمامة[1] الصبي للمكلفين في الفرائض، ومن لا يقول به يحمل الحديث على أنه كان بلا علم من النبي ﷺ، فلا حجة فيه.

* «**شَمْلَة**»: كساء صغير يؤتزر به، والجمع شملات؛ مثل: سجدة وسَجَدات.

* «**من جَرْم**»: ـ بفتح فسكون ـ: اسم قبيلة.

* * *

٨٦٨٠ـ (٢٠٣٣٣) ـ (٥/ ٣٠) عن عَمْرِو بنِ سَلِمةَ، قال: كنَّا على حاضرٍ، فكان الرُّكْبانُ ـ وقال إسماعيلُ مرةً: الناسُ ـ يَمُرُّونَ بنا راجِعينَ من عندِ رسول الله ﷺ، فأدنُو منهم فأسمَعُ، حتى حَفِظتُ قُرآناً، وكان الناسُ ينتَظِرونَ بإسلامِهم فَتْحَ مكةَ، فلما فُتِحَتْ، جَعَلَ الرجلُ يَأتِيه فيقول: يا رسولَ الله! أنا وافِدُ بني فُلانٍ، وجئتُك بإسلامِهم. فانطَلَقَ أبي بإسلامِ قومِه، فرَجَعَ إليهم، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «قَدِّمُوا أكثَرَكُم قُرآناً». قال: فنَظَروا وأنا لَعَلى حِواءٍ عظيمٍ، فما وَجَدُوا فيهم أحداً أكثرَ قرآناً مني، فقَدَّمُوني وأنا غلامٌ، فصَلَّيتُ بهم وعليَّ بُرْدةٌ، وكنتُ إذا ركعتُ أو سجدتُ، قَلَصَتْ، فتبَدُو عَوْرتي، فلما صَلَّينا تَقُولُ لنا عجوزٌ دُهْرِيَّةٌ: غَطُّوا عنَّا اسْتَ قارِئكم! قال: فقَطَعُوا لي قميصاً. فذَكَر أنه فَرِحَ به فَرَحاً شديداً.

* **قوله**: «على حاضر»: أي: بموضع إقامة، لا بالبادية التي هي موضع ارتحال، قيل: الحاضر: القوم النزول على ما يقيمون به، ولا يرحلون عنه.

---

(١) في الأصل: «إمامة».

* «**فأدنو**»: من الدنو.

* «**لعلى حِواء**»: ضبط: ـ بكسر الحاء المهملة ـ: بيوت مجتمعة من الناس على ماءٍ.

* «**قَلَصَت**»: أي: ارتفعت.

* «**دُهرية**»: ـ بضم الدال ـ؛ أي: مسنة.

* «**است قارِئكم**»: ـ بكسر الهمزة ـ: من أسماء الدبر.

* * *

٨٦٨١ـ (٢٠٣٣٤) ـ (٣٠/٥) عن عَمْرِو بنِ سَلِمةَ، قال: كانت تَأْتِينا الرُّكْبانُ من قِبَل رسولِ الله ﷺ، فنَسْتَقْرِئُهم، فيُحَدِّثُونا: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لِيَؤُمَّكُم أكثَرُكُم قُرآناً».

* قوله: «**فنستقرئهم**»: أي: نتتبع أحوالهم، ونسألهم، أو نطلب منهم القراءة.

* * *

العَدّاء بن خالد بن هوذة

العداء ـ بوزن العَطَّار ـ: أسلم بعد حنين مع أبيه، قيل: هو ووالده من المؤلفة، وعُمِّر حتى عاش إلى زمن خروج يزيد بن المهلب، وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين[1] ومئة، عداده في أعراب البصرة[2].

* * *

٨٦٨٢ـ (٢٠٣٣٥) ـ (٥/ ٣٠) عن وكيع، حدثني عبدُ المَجيدِ أبو عَمْرٍو، حدثني العَداءُ بنُ خالدِ بنِ هَوْذَةَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَخطُبُ الناسَ يومَ عَرَفةَ على بعيرٍ قائماً في الرِّكَابَين.

* قوله: «قائماً[3] في الركاب»: لعله ﷺ قام في الركاب لتبليغ بعض ما يهتم في تبليغه، وإلا، فالقيام كذلك في تمام الخطبة لا يخلو عن مشقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٦٨٣ـ (٢٠٣٣٦) ـ (٥/ ٣٠) عن عمر بن إبراهيم اليشكري، حدثنا شيخٌ كبيرٌ من بني عُقَيْلٍ يقال له: عبدُ المَجيدِ العُقَيليُّ، قال: انطَلَقْنا حُجَّاجاً لياليَ خَرَجَ يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ، وقد ذُكِرَ لنا أن ماءً بالعاليةِ يقال له: الزُّجَيْجُ، فلما قَضَيْنا

---

(١) في الأصل: «اثنين».
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٦٦).
(٣) في الأصل: «فإنما».

مناسكَنا، جِئنْا حتى أتَيْنا الزُّجَيجَ، فأنَخْنا رواحلَنا، قال: فانطَلَقْنا حتى أتَيْنا على بئرٍ عليه أشياخٌ مُخضَّبون يَتحدَّثون. قال: قلنا: هذا الذي صَحِبَ رسولَ الله ﷺ، أين بيتُه؟ قالوا: نعم صَحِبَه، وهذاك بيتُه. فانطَلَقْنا حتى أتَيْنا البيتَ، فسَلَّمْنا، قال: فأذِنَ لنا، فإذا شيخٌ كبيرٌ مُضطَجِعٌ يقال له: العَدَّاءُ بنُ خالدٍ الكِلاَبيُّ، قلتُ: أنتَ الذي صحبتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال نعم، ولولا أنَّه الليلُ، لأقرأتُكم كتابَ رسولِ الله ﷺ إليَّ. قال: فمَن أنتم؟ قلنا: من أهل البَصْرة، قال: مَرْحباً بكم، ما فَعَلَ يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ؟ قلنا: هو هناك يدعو إلى كتاب الله ـ تباركَ وتعالى ـ، وإلى سُنَّة النبيِّ ﷺ. قال: فِيما هو مِن ذاك، فيما هو من ذلك؟ قال: قلتُ: أيّاً نتَّبعُ هؤلاء أو هؤلاءِ ـ يعني: أهلَ الشام، أو يزيدَ ـ؟قال: إنْ تَقعُدوا، تُفلِحوا وتَرشُدوا، إنْ تقعُدوا تُفلِحوا وتَرشُدوا، لا أعلمُه إلا قال ثلاثَ مراتٍ. رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ عَرَفةَ وهو قائمٌ في الرِّكَابَينِ يُنادي بأعلى صوته: «يا أيُّها النّاسُ! أيُّ يومٍ يَومُكُم هذا؟»، قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «فأيُّ شهرٍ شَهْرُكم هذا؟»، قالوا: اللهُ ورسولُه أعلَمُ. قال: «فأيُّ بَلدٍ بَلَدُكم هذا؟»، قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «يَوْمُكم يومٌ حَرامٌ، وشَهْرُكم شهرٌ حَرَامٌ، وبَلَدُكم بلدٌ حَرَامٌ». قال: فقال: «ألاَ إنَّ دِماءكُم وأموالَكم عَلَيكُم حَرَامٌ، كحُرمَةِ يَوْمِكم هذا، في شَهركم هذا، في بَلَدِكم هذا، إلى يوم تَلْقَوْنَ رَبَّكم، فيسألُكم عن أعمالِكُم». قال: ثم رَفَعَ يديه إلى السماءِ فقال: «اللهُمَّ اشْهَدْ عليهم». ذَكَرَ مِراراً، فلا أدري كم ذَكَر؟

* قوله: «الزجيج»: ضبط: في بعض النسخ ـ بزاي معجمة وجيمين، مصغر ـ، وفي «الإصابة»: ـ بخاءين معجمتين، مصغر ـ، ولم يبين أنه بالراء أو بالزاي[١].

* «إن دماءكم وأموالكم»: أي: دماء بعضكم على بعض، وأموال بعضكم على بعض.

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

أحمر

هو أحمر بن جزء، سبق في الكوفيين.

* * *

٨٦٨٤ـ (٢٠٣٣٧) ـ (٥/ ٢٩ ـ ٣١) عن الحَسَن، حدثنا أحْمَرُ صاحبُ رسول الله ﷺ، قال: إنْ كنَّا لَنَأْوِي لرسولِ الله ﷺ ممَّا يُجافِي بيديه عن جَنْبيهِ إذا سَجَدَ.

* **قوله: «لنأوي»**: من أوى؛ كرمى: إذا رَقَّ.

* * *

صحار العبدي

سبق في المكيين.

* * *

٨٦٨٥- (٢٠٣٣٩) - (٥/ ٣١) عن عبدِ الرحمن بنِ صُحَارٍ العَبْديِّ، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إني رجلٌ مِسْقامٌ، فأذَنْ لي في جُرَيْرةٍ أنتبذُ فيها. قال: فأذِنَ له فيها.

* قوله: «مِسقام»: ضبط: - بكسر الميم -؛ أي: كثير[1] الأسقام، فأحتاج إلى النبيذ لدفعها، قاله حين منع عن الانتباذ في الجر.

* «في جُرَيْرة»: تصغير الجر.

* * *

٨٦٨٦- (٢٠٣٤٠) - (٥/ ٣١) عن عبدِ الرحمنِ بنِ صُحَارٍ العَبْديِّ، عن أبيه، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يُخْسَفَ بقبائلَ، حتَّى يُقالَ: مَن بَقِيَ مِن بني فلانٍ؟»، فعرفتُ أنه يعني: العربَ؛ لأن العجمَ إنما تُنَسبُ إلى قُرَاها.

* قوله: «إنما تنسب إلى قراها»: أي: لا إلى الآباء، فحيث نسبَ إلى الآباء دون القرى، عرفتُ أنهم العرب.

---

(١) في الأصل: «كثيرة».

رافع بن عمرو

مزني، سبق في المكيين.

وفي «الفهرست»: أن حديثه في مسند البصربين مختلط بحديث رافع الغفاري.

* * *

٨٦٨٧ـ (٢٠٣٤١) ـ (٥/ ٣١) عن المشمعل، حدثني عَمْرُو بنُ سُلَيْمٍ المُزَنيُّ: أنه سمع رافعَ بنَ عَمْرٍو المُزَنيَّ، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ ـ يقول: وأنا وَصيفٌ ـ يقولُ: «العَجْوةُ والشَّجَرةُ مِن الجَنَّةِ».

* **قوله: «وأنا وَصيف»**: أي: عبد أو خادم.

* **«والشجرة»**: أي: شجرة العجوة، وفي رواية: الصخرة موضع الشجرة، فقيل: هي صخرة بيت المقدس، ولا يبعد أن تحمل على الحجر الأسود؛ كما سبق في المكيين.

* * *

٨٦٨٨ـ (٢٠٣٤٢) ـ (٥/ ٣١) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن بَعْدي مِن أُمَّتي قَوْماً يَقْرَؤونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ حَلاَقِيمَهم، يَخْرُجونَ مِن الدِّينِ كما يَخْرُجُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، ثم لا يَعُودونَ فيه، شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ».

قال ابنُ الصامت: فلَقِيتُ رافعاً ـ قال بَهْز: أخا الحَكَم بنِ عَمْرٍو ـ، فحدَّثته هذا الحديثَ، قال: وأنا أيضاً قد سمعتُ من رسول الله ﷺ.

* قوله: «حلاقيمهم»: جمع حُلقوم؛ أي: لا ينزل إلى قلوبهم ليؤثر فيهم، أو لا يصعد إلى محل القبول.

* «من الرَّمِيَّة»: ـ بفتح فكسر فتشديد ياء ـ؛ أي: الصيد.

* * *

٨٦٨٩ـ (٢٠٣٤٣) ـ (٥/ ٣١) عن عمِّ أبي: رافعِ بنِ عَمْرٍو الغِفاريِّ، قال: كنتُ وأنا غلامٌ أرمي نخلاً للأنصارِ، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ، فقيل: إنَّ هاهنا غلاماً يَرمِي نخلَنا، فأُتِيَ بي إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «يا غلامُ! لِمَ تَرْمي النَّخلَ؟»، قال: قلتُ: آكُلُ. قال: «فلا تَرْمِ النَّخلَ، وكُلْ ما يَسقُطُ في أسافِلِها»، ثم مَسَحَ رأْسي وقال: «اللهمَّ أَشْبِعْ بَطْنَه».

* قوله: «فأُتي»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «إن هاهنا غلاماً[1]»: ـ بالنصب ـ.

* «وكُلْ ما سقط»: أي: بنفسه، ظاهره أنه يجوز أكل الساقط بلا إذن المالك، ومن لا يرى ذلك يحمله على أنه أذن له في ذلك للاضطرار، ولا يخفى أن الإذن للاضطرار لا يخص الساقط.

* «أَشْبِعْ»: من الإشباع؛ أي: حتى لا يحتاج إلى إسقاط غير الساقط بنفسه.

* * *

---

(١) في الأصل: «غلام».

مِحْجَن بن الأدرع

سبق في مسند الكوفيين.

* * *

٨٦٩٠ـ (٢٠٣٤٧) ـ (٥/ ٣٢) عن محمد بن جعفر ويزيد، أخبرنا كَهْمَسٌ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ شَقيقٍ، قال: قال: مِحْجَنُ بنُ الأدْرَعِ: بَعثَني نبيُّ الله ﷺ في حاجَةٍ، ثم عَرَضَ لي وأنا خارجٌ من طريقٍ من طُرُق المدينةِ، قال: فانطلقتُ معه حتى صَعِدْنا أُحُداً، فأقبَلَ على المدينةِ فقال: «وَيْلُ امِّها قَرْيةً يومَ يَدَعُها أهلُها». قال يزيدُ: «كأيْنَع ما تكونُ». قال: قلت: يا نبيَّ الله! مَن يَأكُلُ ثَمرَتَها؟ قال: «عافِيَةُ الطَّيرِ والسِّباعِ». قال: «ولا يَدْخُلُها الدَّجَّالُ، كلَّما أرادَ أنْ يَدْخُلَها، تَلَقَّاهُ بِكُلِّ نَقْبٍ منها مَلَكٌ مُصْلِتاً».

قال: ثم أقبَلْنا حتى إذا كنَّا بباب المسجدِ، قال: إذا رجلٌ يُصَلِّي، قال: «أتَقُولُه صادِقاً؟»، قال: قلت: يا نبيَّ الله! هذا فلانٌ، وهذا مِن أحسنِ أهل المدينةِ ـ أو قال: أكثر أهل المدينةِ صلاةً ـ. قال: «لا تُسْمِعْهُ فتُهْلِكَه ـ مرَّتين أو ثلاثاً ـ إنَّكم أُمَّةٌ أُرِيدَ بِكُم اليُسْرُ».

* **قوله: «ثم عرض لي»**: أي: ظهر لي النبي ﷺ، ولقيني.

* **«ويل امِّها»**: كلمة يراد بها التعجب، وإن لم تكن ثَمَّ أُمٌّ، والضمير مبهم، و«قرية»: بالنصب على التمييز بيان له، أو الضمير للمدينة، و«قرية» بالرفع؛ أي: هي قرية.

* «عافية الطير»: هي الطالبة للرزق من الطيور وغيرها.

* «كلما أراد»: أي: الدجال.

* «بكل نَقْب»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «مُصْلِتاً»: أي: كاشفاً سيفه؛ من أصلت السيف: جرده.

* «لا تُسْمِعْه»: من الإسماع.

* «فتهلِكَه»: من الإهلاك ـ بالنصب على أنه جواب النهي ـ.

* «أُريدَ بكم اليسر»: أي: فلا حاجة إلى الإكثار في الاجتهاد، ولا يمدح به الرجل، بل التوسط أولى منه.

* * *

٨٦٩١ـ (٢٠٣٤٩) ـ (٥/ ٣٢) عن مِحْجَنِ بنِ الأَدْرَعِ، قال: قال رَجاءٌ: أقبَلْتُ مع مِحْجَنٍ ذاتَ يوم، حتى إذا انتهَيْنا إلى مسجد البَصْرة، فوجَدْنا بُرَيْدةَ الأسلَميَّ على باب من أبوابِ المسجدِ جالساً، قال: وكان في المسجدِ رجلٌ يقال له: سَكَبَةُ، يُطِيل الصلاةَ، فلما انتهَيْنا إلى باب المسجدِ، وعليه بُرَيدةُ ـ قال: وكان بريدةُ صاحبَ مُزَاحاتٍ ـ، قال: يا مِحجَنُ! ألاَ تُصلِّي كما يصلي سَكَبَةُ؟ قال: فلم يَرُدَّ عليه مِحجنٌ شيئاً، ورَجَّعَ.

قال: وقال لي مِحجنٌ: إنَّ رسول الله ﷺ أخَذَ بيدي، فانطَلَق يمشي حتى صَعِدَ أُحُداً، فأشرَفَ على المدينةِ، فقال: «وَيْلُ امِّها مِن قَرْيةٍ يَتْرُكُها أهلُها كأعمَرِ ما تكونُ، يَأْتيها الدَّجَّالُ، فيَجِدُ على كُلِّ بابٍ مِن أبوابِها مَلَكاً مُصْلِتاً، فلا يَدخُلُها».

قال: ثمَّ انحدَرَ، حتى إذا كنا بسُدَّةِ المسجدِ، رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً يَصلِّي في المسجدِ، ويَسجدُ ويَرْكَع، ويَسجُد وَيركَع، قال: فقال لي رسولُ الله ﷺ: «مَن هذا؟»، قال: فأخذتُ أُطرِيه له، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! هذا فلانٌ، وهذا

وهذا. قال: «اسكُتْ، لا تُسْمِعْهُ فتُهلِكَهُ». قال: فانطلَقَ يَمْشي، حتَّى إذا كنَّا عند حُجْرِه، لكنَّه رَفَضَ يَدِي، ثم قال: «إنَّ خيرَ دِينِكُم أيسَرُه، إنَّ خيرَ دِينِكُم أيسَرُه، إنَّ خيرَ دِينِكُم أيسَرُه».

* **قوله: «سَكَبة»**: ـ بفتحات ـ.

* **«مُزاحات»**: ـ بضم الميم ـ.

* **«ثم انحدر»**: أي: نزل من أحد.

* **«بسُدّة المسجد»**: ـ بضم فتشديد ـ، قيل: هو الباب، وقيل: هو الفِناء، وقيل: هو كالصُّفَّة والسقيفة.

* **«أُطريه»**: من الإطراء؛ أي: أُبالغ في مدحه.

* **«فتهلكه»**: مترتب على نهي مقدر؛ أي: لا تُطْرِه فتهلِكَه.

* **«لكنه رفض يدي»**: أي: أنا معه لكن ترك يدي فما بقي يده في يده.

* * *

رجلان غير معلومين

٨٦٩٢ـ (٢٠٣٥٠) ـ (٥/ ٣٢) عن الأنصاريِّ ـ قال يزيدُ: عن رجلٍ من الأنصار ـ، قال: خرجتُ من أهلِي أُرِيدُ النبيَّ ﷺ، فإذا أنا به قائمٌ، ورجلٌ معه مُقْبِلٌ عليه، فظَنَنتُ أن لهما حاجَةً، قال: فقال الأنصاريُّ: واللهِ! لقد قامَ رسولُ الله ﷺ حتى جَعَلتُ أرْثِي لرسول الله ﷺ من طُولِ القيامِ، فلمَّا انصَرفَ، قلتُ: يا رسولَ الله! لقد قامَ بك الرجلُ حتى جعلتُ أرثِي لك من طُولِ القِيَام. قال: «ولَقَدْ رَأيتَه؟»، قلت: نَعَم. قال: «أتَدْرِي مَن هو؟»، قلت: لا. قال: «ذاكَ جِبْرِيلُ ما زالَ يُوصِيني بالجَارِ حتَّى ظَنَنْتُ أنَّه سَيُوَرِّثُه». ثم قال: «أمَا إنَّكَ لَوْ سَلَّمتَ عليه، رَدَّ عَلَيكَ السَّلامَ».

* قوله: «فإذا به قائم»: أي: فإذا أنا به كما في نسخة، و«قائم» ـ بالنصب على الحال أو الرفع على أنه خبر مبتدأ، والجملة حال ـ.

* «أن لهما حاجة»: أي: بينهما حاجة.

* «أَرْثِي»: كيرمي؛ أي: أرقُّ وأترحَّم.

* «سيورِّثه»: من التوريث؛ أي: يقول: الجار وارثٌ من جاره، ولم يرد الإرث منه؛ فإنه لا يرثه من يرث من غيره، فكيف الجار؟

* * *

٨٦٩٣ـ (٢٠٣٥١) ـ (٥/ ٣٢ ـ ٣٣) عن بديل العقيلي، أخبرني عبدُ الله بنُ شَقِيقٍ: أنه أخبره مَن سَمِعَ النبيَّ ﷺ وهو بِوَادِي القُرَى، وهو على فرسِه، وسَأله رجلٌ من بَلْقَيْنِ، فقال: يا رسولَ الله ﷺ! مَن هؤلاءِ؟ قال: «هؤلاءِ المَغضُوبُ عليهم»، وأشارَ إلى اليهودِ، قال: فمَن هؤلاءِ؟ قال: «هؤُلاءِ الضَّالُّون» يعني: النَّصارى.

قال: وجاءَه رجلٌ فقال: استُشهِدَ مَوْلاكَ، أو قال: غلامُك فلانٌ. قال: «بَلْ يُجَرُّ إلى النَّارِ في عَبَاءَةٍ غَلَّها».

* **قوله: «من بَلْقَين»:** ضبط: ـ بفتح فسكون ففتح ـ.

* **«فقال»:** أي: الرجل.

* **«رسولَ الله»:** ـ بالنصب بتقدير حرف النداء ـ.

* **«المغضوب عليهم»:** ـ بالجر ـ على حكاية لفظ القرآن؛ أي: هم المراد بالمغضوب عليهم المذكور في قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[الفاتحة: ٧]، يدل عليه ما بعده.

* * *

مرة البَهْزي

هو مرة بن كعب، أو كعب بن مرة، سبق في آخر الشاميين.

* * *

٨٦٩٤ـ (٢٠٣٥٢) ـ (٥/ ٣٣) عن مُرَّةَ البَهْزِيِّ، قال: كنت عندَ رسول الله ﷺ. وقال بهزٌ في حديثه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَهِيجُ فِتْنَةٌ كالصَّياصِي، فهذا ومَن مَعَه على الحَقِّ». قال: فذهبتُ فأخذتُ بمَجَامعِ ثوبهِ، فإذا هو عثمانُ بنُ عَفَّانَ.

* قوله: «كالصَّياصي»: أي: كالشوك والقرون.

* * *

زائدة أو مزيدة بن حوالة

في «الإصابة»: عنزي، أخرج له أحمد حديث: «كنا مع النبي ﷺ في سفر من أسفارنا، الحديث»، وأخرج هذا الحديث أيضاً في مسند عبد الله بن حوالة، فذكر نحوه، هكذا أخرجه في مسند عبد الله بن حوالة، وليس في الخبر تسمية عبد الله، لكن أخرجه الطبراني من طريق حماد، فسماه: عبد الله، وعبد الله بن حوالة صحابي مشهور، نزل الشام، وهو مشهور بالأزدي، وهو أشهر من زائدة راوي هذا الخبر، فلعل بعض رواته سماه: عبد الله ظناً منه أنه ابن حوالة المشهور، فسماه: عبد الله، والصواب: زائدة أو مزيدة على الشك، وليس هو أخا عبد الله؛ لأن عبد الله أزدي أو عامري حالف الأزد، وهذا عنزي ـ بمهملة ونون وزاي ـ، ولم أر له ذكراً إلا في هذا الموضع من «مسند أحمد»، انتهى[1].

قلت: وحديثه قد تقدم في الشاميين في مسند عبد الله بن حوالة.

* * *

٨٦٩٥ـ (٢٠٣٥٤) ـ (٥/ ٣٣) عن كهمس بن الحسن، حدثنا عبدُ الله بنُ شَقِيقٍ، حدثني رجلٌ من عَنَزَةَ يقال له: زائدةُ، أو مَزِيدةُ بنُ حَوَالةَ، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ من أسفارِه، فنزَلَ الناسُ منزلاً، ونَزَلَ النبيُّ ﷺ في ظِلِّ

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٤٨).

دَوْحَةٍ، فرآني وأنا مُقبلٌ من حاجَةٍ لي، وليس غيرُه وغيرُ كاتِبه، فقال: «أنكْتُبُكَ يا بنَ حَوَالَةَ؟»، قلتُ: عَلامَ يا رسولَ الله؟ قال: فلَهَا عنِّي، وأقبلَ على الكاتب، قال: ثم دَنَوتُ دونَ ذلك، قال: فقال: «أنكْتُبُكَ يا بنَ حَوَالَةَ؟»، قلتُ: عَلامَ يا رسولَ الله؟ قال: فلَهَا عنِّي، وأقبلَ على الكاتبِ، قال: ثم جئتُ فقُمْتُ عليهما، فإذا في صَدْرِ الكتابِ أبو بَكْر وعمر، فظَنَنتُ أنهما لن يُكتبَا إلا في خيرٍ، فقال: «أنكْتُبُكَ يا بنَ حَوَالَةَ؟»، فقلت: نعم يا نبيَّ الله. فقال: «يا بنَ حَوَالَةَ! كيف تَصْنَعُ في فِتْنَةٍ تَثُورُ في أقطارِ الأرضِ كأنَّها صَياصِي بَقَرٍ؟»، قال: قلتُ: أصنَعُ ماذا يا رسولَ الله؟ قال: «عَلَيكَ بالشَّامِ»، ثم قال: «كيفَ تَصْنَعُ في فِتْنَةٍ كأنَّ الأُولى فيها نَفْجَةُ أرنَبٍ؟» قال: فلا أدري كيفَ قال في الآخِرَةِ، ولأن أكونَ عَلِمتُ كيف قال في الآخِرَةِ، أَحَبُّ إلي من كذا وكذا.

* قوله: «في ظل دَوحة»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: شجرة عظيمة.

* «وليس غيرُه»: ـ بالرفع ـ؛ أي: ليس معه غيره.

* «فلها»: كدعا، وجاء كرضي؛ أي: غفل.

* «نَفْجة أرنب»: ـ بفتح فسكون وجيم ـ؛ أي: كوثبته من موضعه، يريد تقليل مدة الأولى، أوتحقيرها بالنظر إلى الثانية.

* * *

عبد الله بن حوالة

سبق في الشاميين مرتين.

* * *

٨٦٩٦ـ (٢٠٣٥٦) ـ (٥/ ٣٣ ـ ٣٤) عن عبدِ الله بنِ حَوَالةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سيكونُ جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ»، فقال رجل: فَخِرْ لي يا رسولَ الله إذا كان ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «عليكَ بالشَّامِ، عليكَ بالشَّام ـ ثلاثاً عليكَ بالشَّام ـ ثلاثاً عليكَ بالشَّام ـ فمَنْ أبَى، فَلْيَلحَقْ بيَمَنِه، وَلْيَسْقِ مِن غُدُرِه، فإنَّ الله قَدْ تكَفَّلَ لي بالشَّامِ وأهلِه». قال أبو النَّضْر مرتين: فلْيَلْحَق بيَمَنِه.

* **قوله: «غُدُره»:** ـ بضمتين ـ جمع غدير، وهو الحوض، والمراد: فاختاروا بلادكم على البادية.

* **«قد تكَفَّل»:** أي: ضمن؛ تعليل لتقديم الشام على اليمن، والله تعالى أعلم.

* * *

جارية بن قدامة

قد تقدم في المكيين.

* * *

٨٦٩٧ـ (٢٠٣٥٧) - (٥/ ٣٤) عن الأحنَفِ بنِ قَيْسٍ، عن عمٍّ له يقال له: جارِيةُ بنُ قُدَامةَ السَّعْديُّ: أنه سَألَ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! قل لي قولاً يَنفَعُنِي، وأَقْلِلْ عليَّ لعَلِّي أَعِيهِ. فقال رسول الله ﷺ: «لا تَغْضَبْ»، فأعادَ عليه، ، حتى أعادَ عليه مراراً، كلَّ ذلك يقول: «لا تَغْضَبْ».

* قوله: «وأقلِلْ»: من الإقلال؛ أي: اجعله مختصراً.

* «أَعيه»: أي: أحفظه.

* * *

رجل مجهول

٨٦٩٨ـ (٢٠٣٦٠) ـ (٥/ ٣٤) عن أبي السَّلِيلِ، قال: وَقَفَ علينا رجلٌ في مجلِسنا بالبَقيعِ، فقال: حدَّثني أبي أو عَمِّي: أنه رَأى النبيَّ ﷺ بالبَقِيعِ وهو يقول: «مَن يَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ، أَشْهَدْ له بها يومَ القِيَامَةِ؟». قال: فحَلَلْتُ من عِمَامتي لَوْثاً أو لَوْثَينِ، وأنا أُريدُ أن أتصدَّقَ بهما، فأدرَكَني ما يُدرِكُ بني آدمَ، فعَقَدْتُ عَلَيَّ عِمَامَتي، فجاءَ رجلٌ ـ ولم أرَ بالبَقِيع رجلاً أشدَّ سَواداً أصغرَ منه، ولا أَدَمَّ بعَيْنٍ ـ بناقةٍ لم أرَ بالبَقيعِ ناقةً أحسنَ منها، فقال: يا رسولَ الله! أصَدَقَةٌ؟ قال: «نَعَمْ»، قال: دونَك هذه الناقةَ. قال: فلَمَزَه رجلٌ فقال: هذا يَتصدَّق بهذه! فو الله! لَهِيَ خيرٌ منه. قال: فسمعها رسولُ الله ﷺ، فقال: «كَذَبْتَ، بَلْ هو خَيْرٌ مِنكَ ومِنَها» ثلاثَ مِرارٍ، ثم قال: «وَيْلٌ لأصحابِ المِئِينَ مِن الإبلِ» ثلاثاً. قالوا: إلاَّ مَن يا رسولَ الله؟ قال: «إلاَّ مَنْ قالَ بالمالِ هكذا وهكذا»، وجَمَعَ بينَ كَفَّيهِ عن يمينِهِ وعن شِمالِه، ثم قال: «قد أفْلَحَ المُزْهِدُ المُجْهِدُ ـ ثلاثاً ـ المُزْهِدُ في العَيْشِ، المُجْهِدُ في العِبادَةِ».

* قوله: «لوثاً أو لوثين»: أي: لفةً أو لفتين.

* «ما يدرك بني آدم»: من البخل.

* «يَعير بناقة»: الظاهر أنه من عار الفرس يعير: إذا ذهب، و«الباء» للتعدية، والمراد: يسوق ناقة.

* «دونَكَ»: ـ اسم فعل ـ؛ أي: خذها.

* «فلمزه[1]»: أي: عابه.

* «لهي»: أي: الناقة.

* «لأصحاب المِئين[2]»: جمع مئة.

* «ثلاثاً»: أي: قاله ثلاث مرات.

* «إلا مَنْ»: قالوا ذلك رغبة في الاستثناء خوفاً من الهلاك.

* «قال بالمال»: أي: فعل بالمال.

* «المُزْهِد[3]»: من الإزهاد؛ أي: المُقِلّ في العيش.

* «المُجْهِد»: من الإجهاد؛ أي: المتعِب نفسَه في العبادة.

* * *

(١) في الأصل: «فلنره».

(٢) في الأصل: «الماتين».

(٣) في الأصل: «المزهدين».

قرة المزني

هو ابن إياس، تقدم في المكيين مرتين.

* * *

٨٦٩٩ـ (٢٠٣٦٣) ـ (٥/ ٣٤) عن زياد بن مخراق، حدثنا معاويةُ بنُ قُرَّةَ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! إني لأذبَحُ الشاةَ وأنا أرحَمُها ـ أو قال: إني أرحَمُ الشاةَ أن أذبَحَها ـ، فقال: «والشاةُ إنْ رَحِمْتَها، رَحِمَكَ اللهُ».

* **قوله: «والشاةَ»**: ـ بالنصب ـ بتقدير: ارحمها، أو ـ بالرفع ـ، والمطلوب: أن الرحمة لأهل الأرض عموماً مندوبة، شاة كان أو غيرها، إلا ما أخرجه الدليل؛ لحديث: «ارحموا من في الأرض»(١).

* * *

٨٧٠٠ـ (٢٠٣٦٤) ـ (٥/ ٣٤) عن شعبة، حدثنا معاويةُ بنُ قُرَّةَ، عن أبيه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صِيامُ ثَلاثةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، صِيامُ الدَّهْرِ وإفْطارُه».

* **قوله: «صيام الدهر»**: من حيث إن كل يوم بعشرة.

* **«وإفطاره»**: أي: إفطار غالبه حقيقة، فصاحبه صائم من حيث الأجر، مفطر من حيث الحقيقة والراحة.

---

(١) تقدم تخريجه.

٨٧٠١ـ (٢٠٣٦٨) ـ (٥/ ٣٥) عن عروة بن عبد الله بن قشير، حدثني معاويةُ بنُ قُرَّةَ، عن أبيه. قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من مُزَيْنةَ، فبايَعْناه، وإنَّ قميصَه لَمُطلَقٌ، قال: فبايَعْناه، ثم أدخلتُ يدِي في جَيْبِ قميصِه، فمَسَسْتُ الخاتَمَ.

قال عُرْوةُ: فما رأيتُ معاويةَ ولا ابنَه ـ قال: وأُراه يعني: إياساً ـ في شتاءٍ قَطُّ ولا حَرٍّ إلا مُطلِقي أزرارِهما لا يَزُرَّانِ.

* قوله: «لمطلَق»: ـ بفتح اللام ـ.

* * *

٨٧٠٢ـ (٢٠٣٦٩) ـ (٥/ ٣٥) عن روح، حدثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ، قال: سمعتُ معاويةَ بنَ قُرَّةَ يحدِّث عن أبيه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فاستأْذَنْتُهُ أَنْ أُدخِلَ يدي في جَرُبَّانِه ليَدعُوَ لي، فما مَنَعَه وأنا أَلْمِسُهُ أنْ دَعَا لي، قال: فوَجَدتُ على نُغْضِ كتفِه مثلَ السِّلْعة.

* قوله: «في جُرُبّانه»: ـ بضم جيم وراء وتشديد موحدة ـ: جيب القميص.

* «نُغْض»: ـ بضم نون وفتحها وسكون غين معجمة وإعجام ضاد ـ؛ أي: أعلى الكتف، أو عظم رقيق على طرفه.

* «السِّلعة»: ـ بكسر سين ـ: زيادة تحدث في الجسد كالغدة.

* * *

مرة البهزي

سبق قريباً.

* * *

أبو بكْرة نُفيع بن الحارث بن كَلَدَة

هو نفيع بن الحارث، ويقال: ابن مسروج، وبه جزم ابن سعد، وأخرج أبو أحمد من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي بكرة: أنه قال: أنا مولى رسول الله ﷺ، فإن أبى الناس إلا أن ينسبوني، فأنا نفيع بن مسروج، وقيل: اسمه هو مسروج، وبه جزم ابن إسحاق، مشهور بكنيته، وكان من فضلاء الصحابة، سكن البصرة، وكان تدلَّى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة، فاشتهر بأبي بكرة(١).

* * *

٨٧٠٣ـ (٢٠٣٧٣) ـ (٥/ ٣٥ ـ ٣٦) عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، حدثنا أبو بَكْرَةَ، قال: بَيْنا أنَا أُماشِي رسولَ الله ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِي، ورجلٌ عن يَسارِه، فإذا نحنُ بقَبرينِ أَمامَنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنهما لَيُعَذَّبان، وما يُعَذَّبانِ في كَبِيرٍ، وبَلى، فأَيُّكُم يَأتِيني بجَريدَةٍ؟»، فاستَبَقْنا، فَسَبَقْتُه، فأَتَيْتُه بجَريدةٍ، فكَسَرَها نِصفَين، فأَلقَى على ذا القبرِ قِطعةً، وعلى ذا القبرِ قِطعةً، وقال: «إِنَّه يُهَوَّنُ عليهما ما كانَتا رَطْبَتَينِ، وما يُعَذَّبان إلاَّ في البَوْلِ والغِيبةِ».

* قوله: «وما يُعَذَّبان في كبير»: أي: في أمر يشقُّ عليهما الاحترازُ عنه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٦٧).

* **وقوله: «وبلى»**: لبيان أنه بواسطة الاعتياد صار الاحتراز عليهما شاقاً، ويحتمل أن المراد بالكبير: الذنب الكبير المقابل للصغير، والمراد: أن ذنبهما كان صغيراً في نفسه، وصار بسبب احترازهما عليه كبيراً، فلا تناقض بين النفي والإثبات.

* **«على ذا القبر»**: لفظة «ذا» من أسماء الإشارة.

* **«ما كانتا رطبتين»**: قيل: هذه خصوصية، وقيل: بل لأن الرطب يذكر الله تعالى، فتعود بركته إلى صاحب القبر المجاور له، وعلى هذا، فالحكم عام، وبالجملة: فلا بأس بالعمل به رجاءً، ومنهم من منع ذلك.

* **قوله: «إلا في البول»**: كان أحدهما لا يحترز عن البول، والآخر لا يحترز عن الغيبة، وقد جاء: النميمة، وهما قريبتان، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٠٤ـ (٢٠٣٧٤) ـ (٥/٣٦) عن أبي بَكْرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن ذَنْبٍ أَحْرَى أنْ يُعَجَّلَ لِصاحِبِه العُقوبةُ، مع ما يُؤَخَّرُ له في الآخرةِ، مِن بَغْيٍ، أَو قَطِيعَةِ رَحِمٍ». قال وكيع: «أَنْ يُعجِّلَ الله»، وقال يزيد: «يُعجِّلُ الله»، وقال: «مع ما يَدَّخِرُ له».

* **قوله: «أحرى»**: أحقُّ وأليق.

* **«أن يُعَجَّل»**: ـ على بناء المفعول أو الفاعل من التعجيل ـ، وعلى الثاني، فالضمير لله، وأُضمر لظهوره؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾؛ أي: بأن يعجِّلَ.

* **«من بغي»**: أي: ظلم العباد، وإفساد البلاد.

* * *

٨٧٠٥ـ (٢٠٣٧٥) - (٥/ ٣٦) عن أبي بكرةَ، قال: لقد رأَيتُنا مع رسول الله ﷺ، وإنَّا لَنكادُ أن نَرْمُلَ بها. قال وكيعٌ: أن نرمُلَ بالجِنازةِ رَمَلاً.

* **قوله: «أن نَرْمُل»**: - بضم الميم؛ من باب نصر -؛ أي: نسرع بالجنازة.

* **«رَمَلاً»**: ضبط: - بفتحتين -.

* * *

٨٧٠٦ـ (٢٠٣٧٦) - (٥/ ٣٦) عن أبي بكرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الْتَمِسُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ، لِتِسْعٍ يَبْقَيْنَ، أَو لِسَبعٍ يَبْقَيْن، أَو لخَمسٍ، أَو لثلاثٍ، أَو آخرِ ليلةٍ».

* **قوله: «التمسوها»**: أي: ليلة القدر.

* **«لتسعٍ يَبْقَيْنَ»**: هي ليلة أحد وعشرين إن كان الشهر ناقصاً، واثنين وعشرين إن كان تاماً، فعلى هذا ينبغي الالتماس كل ليلة من العشر الأخير، وكل ليلة وتر بالنظر إلى الحساب من آخر الشهر بالنظر إلى احتمالي التمام والنقص، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٠٧ـ (٢٠٣٧٧) - (٥/ ٣٦) عن أبي بكرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قَتَلَ مُعاهَداً في غير كُنْهِهِ، حَرَّمَ اللهُ عليه الجَنَّةَ». قال أَبو عبدِ الرحمن: كُنْهُه: حقٌّ.

* **قوله: «مُعاهَداً»**: أي: ذمياً أو مستأمناً.

* **«في غير كنهه»**: أي: من سبب للقتل يبيحه، وحاصل هذا: أن قتل الذمي في حكم الآخرة كقتل المسلم، وقد قال تعالى في الثاني: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣] الآية، فكذلك قتل الذمي، وليس كفره يبيح قتله

أو تخفيف وزره بعد أن دخل في العهد، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٠٨- (٢٠٣٧٨) - (٥/ ٣٦) عن ابنِ أَبي بَكْرةَ، عن أَبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَجَمَ امرأةً، فحَفَرَ لها إلى الثُّنْدُوةِ.

* **قوله: «رجمَ امرأةً»**: أي: أمر برجمها، وكذا قوله: «فحفر لها»، و«الثُّنْدُوة» - بضم المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة -: الثدي، وقيل: هي اللحمة التي في أصله، وقيل: هي للرجل بمنزلة الثدي للمرأة، وحكي - ضم المثلثة مع الهمزة وفتحها مع الواو -.

* * *

٨٧٠٩- (٢٠٣٧٩) - (٥/ ٣٦) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بَكْرةَ، عن أبيه: أنَّه كتَبَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَقْضِي الحاكمُ بينَ اثنينِ وهو غَضْبانُ».

* **قوله: «وهو غضبان»**: فإن الغضب يمنع عن إدراك الحق، إلا إذا كان معصوماً، ولذا جاء قضاؤه على الأنصاري[1] في قضية شِراج الحرة وهو غضبان.

* * *

٨٧١٠- (٢٠٣٨٠) - (٥/ ٣٦) عن أبي بكرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ذَنْبانِ مُعَجَّلانِ لا يُؤَخَّرانِ: البَغْيُ، وقَطِيعةُ الرَّحِمِ».

* **قوله: «معجَّلان»**: - بفتح الجيم المشددة -؛ أي: معجَّلٌ عقوبتُهما، أو - بكسرها -؛ أي: هما يعجِّلان العقوبة.

---

(١) في الأصل: «الأنصار».

٨٧١١ـ (٢٠٣٨١) ـ (٥/ ٣٦) عن مُسلِمِ بنِ أبي بكرةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ: «اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بك مِن الكُفْرِ، والفَقْرِ، وعَذابِ القَبْرِ».

* قوله: «والفقر»: ضمه إلى الكفر؛ فإن شدته قد تؤدي إلى الكفر، وكأنه من هنا أخذ من قال: كاد الفقر أن يكون كفراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧١٢ـ (٢٠٣٨٢) ـ (٥/ ٣٦) عن عثمان الشحام، حدثني مسلمُ بنُ أَبي بكرةَ، عن أبيه، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «سَيَخرُجُ قَوْم أَحداثٌ أَحِدَّاءُ أَشِدَّاءُ، ذَليقَةٌ أَلْسِنَتُهم بالقُرآنِ، يَقْرَؤونَه لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُم، فإذا لَقِيتُموهُم، فَأَنِيموهُم، ثم إذا لَقِيتموهُم فاقْتُلُوهم، فإنه يُؤْجَرُ قاتِلُهم».

* قوله: «أحداث»: أي: صغار الأسنان، وفيه أن صغر [السن[1]] محل للفتنة.

* «أحدَّاء أشدَّاء»: جمعا حديد وشديد؛ كما في قوله تعالى: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[الفتح: ٢٩].

* «ذليقة»: أي: طليقة.

* «فأنيموهم»: من الإنامة؛ إفعال من النوم، وهو كناية عن القتل.

* * *

٨٧١٣ـ (٢٠٣٨٤) ـ (٥/ ٣٦) عن عبدِ الرحمنِ بنَ أَبي بَكْرةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَرَأَيْتُم إنْ كانَ جُهَيْنةُ وأَسلَمُ وغِفارٌ ومُزَيْنةُ خَيْراً عند اللهِ من بني أَسَدٍ، ومن بني تَميمٍ، ومن بني عبدِ الله بنَ غَطَفانَ، ومن بني عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ»،

---

(١) كلمة «السن» ليست في الأصل زيادة للإيضاح.

فقالَ رجلٌ: قد خَابُوا وخَسِرُوا. فقال النبيُّ ﷺ: «هم خَيْرٌ من بَني تَميمٍ، ومن بَني عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ، ومن بَني أَسَدٍ، ومن بَني عبدِ الله بنِ غَطَفَانَ».

* قوله: «قد خابوا وخسروا»: أي: حيث فاق عليهم مَنْ هو تحتَهم بين الناس.

* * *

٨٧١٤ـ (٢٠٣٨٥) ـ (٥/٣٦ ـ ٣٧) عن الجريري، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ أبي بَكرةَ، عن أَبيه، قال: وقال إسماعيلُ مرَّةً: كنا جُلوساً عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «أَلاَ أُنبِّئُكُم بأكبَرِ الكَبائِرِ؟ الإشْراكُ بالله...» ـ قال: وذُكِر الكبائرُ عند النبيِّ ﷺ فقال: «الإشْراكُ باللهِ، وعُقُوقُ الوَالِدينِ»و وكان مُتَّكِئاً فجَلَسَ وقالَ: «وشَهادَةُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ، وشهادَةُ الزُّورِ»، أو «قَوْلُ الزُّورِ، وشَهادَةُ الزُّورِ»، فما زالَ رسولُ الله ﷺ يُكَرِّرُها حتى قلنا: ليتَه سَكَت.

* قوله: «وكان مُتَّكِئاً»: أي: قبل ذلك.

* «فجلس»: إظهاراً لزيادة الاهتمام؛ كما فعل ذلك حيث كرر تكراراً خارجاً عن العادة، ولعل ذلك؛ لأن الشرك والعقوق مما يمنع عنه الطبع والناس وخوف العقوبة والذم؛ بخلاف شهادة الزور؛ فإن الطمع في المال قد يدعو إليها، ولا مانع عنها، فلذلك اهتم بشأنها، وتمنيهم سكوتَه؛ لما في التكرار من التعب، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧١٥ـ (٢٠٣٨٦) ـ (٥/٣٧) عن أَبي بكرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ في حِجَّته، فقال: «ألاَ إنَّ الزَّمانَ قد اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يومَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأَرضَ. السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً، منها أَربَعَةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ مُتَوالِياتٌ: ذو القَعدةِ، وذو الحِجَّةِ،

والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمادَى وشَعْبانَ». ثم قال: «ألاَ أَيُّ يومٍ هذا؟»، قلنا: اللهُ ورسولُه أَعلمُ. فسَكَتَ حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيه بغَير اسمِه، قال: «أَليسَ يومَ النَّحْرِ؟»، قلنا: بلى. ثمَّ قال: «أَيُّ شهرٍ هذا؟»، قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. فسَكَتَ حتى ظَنَنّا أَنه سيُسَمِّيه بغَير اسمِه، فقال: «أَليس ذا الحِجَّةِ؟»، قلنا: بلى. ثم قال: «أَيُّ بَلَدٍ هذا؟»، قلنا: الله ورسولُه أعلمُ. فسَكَتَ حتى ظَنَنّا أنه سيُسَمِّيه بغَير اسمِه. قال: «أَليستِ البَلْدَةَ؟»، قلنا: بلى. قال: «فإنَّ دِماءَكُم وأَموالَكُم ـ قال: وأحسَبُه قال: وأَعراضَكُم ـ عليكم حَرَامٌ كحُرْمَةِ يومِكُم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بَلَدِكُم هذا، وسَتَلْقَوْنَ رَبّكُم، فيسَأَلُكُم عن أَعمالِكُم. ألا لا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي ضُلاَّلاً يَضْرِبُ بعضُكم رِقابَ بَعْضٍ. أَلاَ هل بَلَّغْتُ؟! أَلا لِيُبَلِّغ الشّاهِدُ الغائِبَ منكم، فلعلَّ مَن يُبَلَّغُه يكونُ أَوْعَى له مِن بعضِ مَن يَسْمَعُه». قال محمدٌ: وقد كانَ ذاكَ، قال: كانَ بعضُ من بُلِّغَه أَوعى له مِن بعضِ من سمِعَه.

* قوله: «قد استدار»: أي: صار.

* «كهيئته»: أي: على هيئته وحسابِه القديم، وكان العرب يقدِّمون شهراً ويؤخرون آخر(١)، ويسمون ذلك، فبين ﷺ أن ذلك الوضع وضع جاهلي باطل، والمعتبر في المناسك وغيرها هو الوضع الإلهي السابق، وإضافة رجب إلى مضر؛ لأنهم كانوا يحافظون عليه أشدَّ المحافظة، ثم بين ذلك توضيحاً وتأكيداً، فقال: «الذي بين جُمادى. . . إلخ» ـ بضم الجيم ـ.

* «ألا أي يوم»: قاله تذكيراً للحرمة.

* «البلدة»: أي: المعروفة.

* «إن دماءكم وأموالكم»: قيل: تقديره: سفك دمائكم وأخذ أموالكم؛ إذ الذوات لا توصف بتحريم ولا تحليل، فيقدر في كل ما يناسبه.

---

(١) في الأصل: «أخرى».

قلت: يمكن أن يقدر واحد عام، فيحمل بالنظر إلى كل على ما يليق به؛ كتناول دمائكم وتعرضها، ثم ليس الكلام من مقابلة الجمع للجمع لإفادة التوزيع حتى يصير المعنى: أن دم كل أحد وماله حرام عليه، بل الأول لإفادة العموم؛ أي: دم كل أحد حرام عليه وعلى غيره، والثاني لإفادة أن مال كل أحد حرام على غيره، ويمكن أن يقال: المعنى فيهما: أن دم كل أحد وماله حرام على غيره، وأما حرمة الدم على نفسه، فليست مقصودة في هذا الحديث، وإنما هي معلومة من خارج، وذلك لأن تعرض المرء دم نفسه ممنوع طبعاً، فلا حاجة إلى ذكره إلا نادراً.

* «**وأعراضكم**»: جمع عِرْض، وهو الوجاهة بين الناس.

* «**كحرمة يومكم**»: تأكيد[1] للتحريم وتوضيح له بناءً على زعمهم.

* «**لا ترجعون**»: نفي بمعنى النهي؛ أي: لا تصيروا.

* «**يضرب**»: ـ بالرفع ـ على الاستئناف، أو على أنه بيان «ضلالاً»، أو ـ بالجزم ـ.

* * *

٨٧١٦ـ (٢٠٣٨٧) ـ (٥/٣٧) عن أَبي بَكرةَ، قالَ: لمَّا كانَ ذلك اليومُ، قَعَدَ النبيُّ ﷺ على بَعيرٍ، وأَخَذَ رجلٌ بزِمَامِه ـ أَو بِخِطامِهِ ـ، فقال: «أَيُّ يومٍ يومُكُم هذا؟»، قال: فسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيهِ سوى اسمِه، قال: «أَليس بالنَّحْرِ؟»، قال: قلنا: بَلَى. قال: «فأَيُّ شهرٍ شَهْرُكُم هذا؟»، قال: فسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيهِ سوى اسمِه، فقال: «أَليس بذي الحِجَّةِ؟»، قال: قلنا: بلى. قال: «فأَيُّ بلَدٍ بلَدُكم هذا؟»، قال: فَسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيهِ سوى اسمِه، فقال: «أَليس بالبَلْدَةِ؟»، قال: قلنا: بلى. قال: «فإنَّ دِماءَكُم وأَموالَكُم وأَعراضَكُم بينكم

---

(١) في الأصل: «تأكيداً».

حَرَامٌ، كحُرْمَةِ يومِكُم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بَلَدِكُم هذا، ألاَ فَلْيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ، فإنَّ الشَّاهِدَ عسى أن يُبَلِّغَه مَنْ هو أَوْعَى له منه». قال محمدٌ: فقال رجلٌ: قد كانَ ذاكَ.

* قوله: «الذي[1] قعد»: أي: فيه، وجواب «لما»: «فقال»؛ بزيادة الفاء.

* * *

٨٧١٧ـ (٢٠٣٩٠) ـ (٥/٣٧) عن أَبي بكرةَ، قال: كَسَفَتِ الشمسُ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ، فقام يَجُرُّ ثوبَه مستعجلاً حتى أَتى المسجدَ، وثابَ الناسُ، فصلَّى رَكعتينِ، فَجُلِّيَ عنها، ثم أَقبلَ علينا فقال: «إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيتانِ مِن آياتِ الله يُخَوِّفُ بهما عِبادَه، ولا يَنْكَسفانِ لموتِ أَحدٍ» ـ قال: وكانَ ابنهُ إبراهيمُ ماتَ ـ، «فإذا رَأَيْتُم منهما شيئاً فصَلُّوا وادْعُوا حتى يُكْشَفَ ما بِكُم».

* قوله: «وثابَ الناس»: أي: رجعوا[2] إلى المسجد من بيوتهم، أو أقبلوا إليه.

* * *

٨٧١٨ـ (٢٠٣٩٢) ـ (٥/٣٧ ـ ٣٨) عن أَبي بكرةَ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المِنبرِ، وحَسنٌ معه، وهو يُقْبِلُ على الناس مرةً، وعليه مرةً، ويقول: «إن ابني هذا سَيِّدٌ، ولَعلَّ اللهَ أَنْ يُصْلحَ به بينَ فِئَتَيْنِ من المسلمينَ».

* قوله: «وهو يُقْبِل»: من الإقبال.

* «سيد»: أي: نافع للخلائق، وفيه أن السيادة بالنفع لهم، لا بالحكم

(١) كلمة «الذي» ليست في متن الحديث.
(٢) في الأصل: «ارجعوا».

عليهم، وإن كان هناك ضرر عليهم في ذلك، فقد يكون ترك الإمارة هو السيادة إذا كان صلاحُ الخلق فيه.

* «أن يصلح»: «أن» زائدة دخلت في خبر «لعل» تشبيهاً لها بعسى، وقد حقق الله تعالى رجاء نبيه ﷺ، فحصل به ـ رضي الله تعالى عنه ـ الصلحُ بين أهل الشام والعراق، وهو قد ترك الخلافة لذلك، وأيُّ سيادة فوق ذلك؟! ففي الحديث معجزة له ﷺ.

* * *

٨٧١٩ـ (٢٠٣٩٥) ـ (٥/ ٣٨) عن يحيى بن أبي إسحاق، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ أَبي بَكْرةَ، قال: قال أبو بكرةَ: نَهَانا رسولُ الله ﷺ أن نَبْتاعَ الفِضَّةَ بالفِضَّةِ، والذَّهبَ بالذَّهَبِ إلاَّ سَواءً بسواءٍ، وأَمَرَنَا أن نَبْتَاعَ الفِضَّةَ في الذهب، والذهبَ في الفضةِ كيف شِئْنا. فقال له ثابتُ بن عُبيدٍ: يَداً بيدٍ؟ قال: هكذا سَمِعْتُ.

* قوله: «أن نبتاع»: أي: نشتري.

* * *

٨٧٢٠ـ(٢٠٣٩٦) ـ (٥/ ٣٨) عن أَبي عثمان النَّهْديِّ، قال: سمعتُ سَعْداً يقولُ: سَمِعَتْ أُذُنايَ، ووَعَى قلبي: أنَّ «مَن ادَّعى إلى غيرِ أَبيهِ وهو يَعْلَمُ أَنَّه غيرُ أَبيهِ، فالجَنَّةُ عليه حَرامٌ». قال: فَلَقِيتُ أَبا بكرةَ، فحدَّثْتُه، فقال: وأنا سَمِعَتْ أُذُنايَ ووَعَى قلبي من محمدٍ ﷺ.

* قوله: «من ادعى»: أي: نسبَ نفسه إلى غير أبيه.

* «فالجنة»: أي: دخولها ابتداء بالاستحقاق، فيمكن الدخول ابتداء بالمغفرة بلا استحقاق منه، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٢١ـ (٢٠٣٩٩) ـ (٥/ ٣٨) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أَبيه، قال: أَحسَبُه عن النبيِّ ﷺ قال: «شهرانِ لا يَنْقُصانِ، شَهْرا عيدٍ: رَمَضانُ، وذو الحِجَّةِ».

* **قوله: «شهرا عيد»**: بدل من «شهران»، **وقوله: «رمضان وذو الحجة»**: بيان لـ«شهرا عيد»، وتسمية رمضان بشهر عيد، لاتصال العيد به، لا لكون العيد فيه، قيل: معنى عدم نقصانهما: أنهما لا يوصفان بالنقص؛ لما فيهما من العيد الذي هو يوم عظيم، وقيل: إنهما غالباً لا يجتمعان في سنة واحدة على النقص، بل إن كان أحدهما ناقصاً، كان الآخر وافياً، وهذا أكثري لا كلي، فقد قيل بوجودهما ناقصين، وقد يقال: إنهما لا ينقصان عند الله أجراً وثواباً، بل الأجر والثواب فيهما على الأعمال دائماً على حدّ واحد، لا يتفاوت ذلك السنين والأعوام؛ مثل رمضان أحياناً يكون في الشتاء، وأحياناً في الصيف، وكذا الحج أحياناً يكون سهلاً، وأحياناً صعباً، فبين أن الأجر في الكل سواء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٢٢ـ (٢٠٤٠٠) ـ (٥/ ٣٨) عن عُيَيْنَةَ، حدثنا أَبي، قال: خرجتُ في جِنازةِ عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرَةَ، قال: فَجَعَلَ رجالٌ من أَهلِه يَستقبِلون الجِنازةَ، فيمشون على أَعقابِهم ويقولون: رُوَيداً بارَكَ اللهُ فيكم. قال: فلَحِقَنا أَبو بكرةَ مِن طريقِ المِرْبَدِ، فلمَّا رأَى أُولئك وما يَصنَعُون، حَمَلَ عليهم ببَغْلَتِه، وأَهوى لهم بالسَّوطِ، وقال: خَلُّوا، فوالَّذي كرَّمَ وجهَ أَبي القاسِم ﷺ! لقد رَأَيتُنا مع رسولِ الله ﷺ وإنَّا لنكادُ أن نَرْمُلَ بها. وقال يحيى مرةً: لقد رأيتُنا مع رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «رويداً»**: أي: أمهلوا ولا تستعجلوا في المشي.

* «**من طريق المِربد**[1]»: ـ بكسر الميم ـ موضع بالبصرة.

* «**حمل عليهم... إلخ**»: تخويفاً لهم على ذلك.

* «**خلوا**»: أي: اتركوا الناس ليستعجلوا.

* * *

٨٧٢٣ـ (٢٠٤٠١) ـ (٥/٣٨) عن أبي بكرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعوَرُ بعَيْنِ الشِّمالِ، بين عَيْنَيهِ مكتوبٌ: كافِرٌ، يَقرَؤُه الأُمِّيُّ والكاتبُ».

* **قوله: «بعين الشمال»**: أي: عَوَرُه بعين الشمال، فالجار والمجرور خبر لمقدر.

* * *

٨٧٢٤ـ (٢٠٤٠٢) ـ (٥/٣٨) عن أَبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لن يُفْلحَ قَومٌ أَسْنَدُوا أَمرَهُم إلى امرأَةٍ».

* **قوله: «أسندوا أمرهم»**: أي: فوضوه؛ بأن جعلوها أميرة عليهم.

* * *

٨٧٢٥ـ (٢٠٤٠٥) ـ (٥/٣٩) عن أبي بكرةَ: أنه رَكَعَ دونَ الصَّفِّ، فقال له النبيُّ ﷺ: «زادَكَ الله حِرْصاً، ولا تَعُدْ».

* **قوله: «إنه ركع دون الصف»**: أي: ثم لحق الصف كما جاء.

* «**زادك الله حرصاً**»: أي: إن منشأ هذا الفعل هو الحرص على العبادة، وإدراك فضل الإمام، والحرصُ على الخير مطلوب محبوب، لكن لا تَعُدْ إلى

---

(١) في الأصل: «المريد».

مثل هذا الفعل لأجله؛ لأن: الحرص لا يستعمل على وجه يخالف الشرع، وإنما المحمود أن يؤتى[1] به على وفق الشرع.

* * *

٨٧٢٦ـ (٢٠٤٠٦) ـ (٥/ ٣٩) عن أَبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: إنِّي قُمْتُ رَمَضَانَ كُلَّه وصُمْتُه». قال: فلا أَدري أَكَرِهَ التَّزْكِيَةَ، أم لا بُدَّ من غَفلةٍ أو رَقْدةٍ.

* **قوله: «أكرهَ التزكيةَ»**: أي: أكرهَ هذا الكلام؛ لما فيه من التزكية، وإن كان معناه صحيحاً صادقاً.

* **«أم لا»**: أي: ما كرهه لأجل التزكية، بل لأجل فساد معناه، وإليه أشار بقوله: «فلا بد من غفلة ورقدة»؛ أي: ونحوِهما من الغيبة مثلاً، أي: ومع هذه الأمور لا يتم القيام أو الصيام على الوجه الذي يدل عليه الكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٢٧ـ (٢٠٤٠٧) ـ (٥/ ٣٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، وعن رجلٍ آخرَ، وهو في نفسي أَفضلُ من عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أبي بكرةَ ـ قال عبدُ الله: قال غيرُ أَبي عن يحيى في هذا الحديثِ: أفضَلُ في نفسي: حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرحمن ـ: أن النبيَّ ﷺ خَطَبَ الناسَ بمِنًى، فقال: «أَلا تَدْرُون أَيَّ يومٍ هذا؟»، قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: فَسَكَتَ حتى ظَنَنَّا أَنَّه سيُسَمِّيه بغيرِ اسمِه، فقال: «أَليسَ بيومِ النَّحرِ؟»، قلنا: نعم. قال: «أَيُّ بَلَدٍ هذا؟»، قلنا: الله ورسولُه أعلمُ. قال: «أَليسَ بالبَلْدةِ؟»، قلنا: بلى يا رسولَ الله، قال: «فإنَّ دِماءكُم وأَموالَكُم

---

(١) في الأصل: «يأتي».

وأَعراضَكُم وأَبشارَكُم حرامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُم هذا، في شَهرِكُم هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟»، قلنا: نعم. قال: «اللهُمَّ اشْهَدْ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائبَ؛ فإنَّه رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُه مَن هو أَوْعَى له منه». فكانَ كذلكَ. وقال: «لا تَرْجِعُوا بَعدِي كُفَّاراً يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بعضٍ».

فلما كان يومُ حُرِّقَ ابنُ الحَضرَميِّ، حَرَّقَه جاريةُ بنُ قُدَامةَ، قال: أَشرِفوا على أَبي بكرةَ، فقالوا: هذا أَبو بكرةَ، فقال عبدُ الرَّحمن: فحدَّثتني أُمِّي: أَن أَبا بكرةَ قال: لو دخَلوا عليَّ، ما بَهَشْتُ إليهم بقَصَبَةٍ.

* قوله: «وأبشاركم»: كأن المراد بالأعراض: البواطن، وبالأبشار: الظواهر.

* «جارية بن قدامة»: عامل علي على البصرة.

* «ما بهشت[1]»: أي: ما أقبلت وأسرعت إليهم أدفعهم عني بقصبة.

* * *

٨٧٢٨ـ (٢٠٤٠٨) ـ (٥/ ٣٩) عن أَبي بكرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى بهؤلاءِ الرَّكعَتين، وبهؤلاءِ الرَّكعَتين، فكانت للنبيِّ ﷺ أَربعاً، ولهم رَكعَتينِ رَكعَتينِ.

* قوله: «صلى بهؤلاء الركعتين»: أي: في السفر صلى بطائفة ركعتين، وبأخرى بركعتين، وقد جاء: بسلامين، ولو فرض بسلام واحد، لكان فيه اقتداء المفترض بالمتنفل، فإن فرضَ المسافر ركعتان، كيف ولو كان الفرض أربع ركعات، للزم الأربع المقتدي بسبب الاقتداء، فكيف إذا كان بسلامين؟! والله تعالى أعلم.

* «فكانت»: أي: الصلاة.

* * *

(١) في الأصل: «نهشت».

٨٧٢٩- (٢٠٤١١) - (٥/٣٩) عن أَبي بَكْرةَ، قال: كنتُ أَمشي مع النبيِّ ﷺ، فمَرَّ على قَبْرَين، فقالَ: «مَن يَأْتيني بجَرِيدَةِ نَخْلٍ؟»، قالَ: فاستبَقْتُ أَنا ورجلٌ آخرُ، فجِئْنا بعَسِيبٍ، فشَقَّه باثنَينِ، فجَعَلَ على هذا واحدةً، وعلى هذا واحدةً، ثم قال: «أَمَا إنه سيُخَفَّفُ عنهما ما كانَ فيهما من بُلُولَتِهما شيءٌ»، ثم قال: «إنهما لَيُعَذَّبانِ في الغِيبةِ والبَوْلِ».

* قوله: «من بُلُولَتهما»: ضبط: مثل الرُّطوبة، وهي المرادة بها.

* * *

٨٧٣٠- (٢٠٤١٢) - (٥/٣٩ - ٤٠) عن وكيع، حدثنا عثمانُ الشَّحَّام، قال: حدثني مسلمُ بنُ أَبي بَكْرة، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّها ستكونُ فِتْنةٌ، المُضْطَجِعُ فيها خَيْرٌ من الجالِسِ، والجالِسُ خَيْرٌ من القائِمِ، والقائِمُ فيها خَيْرٌ من الماشي، والماشي خَيْرٌ من السَّاعِي». قال: فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! فما تأْمُرُني؟ قال: «مَن كانت له إبلٌ، فَلْيَلحَقْ بإبلِه، ومن كانت له غَنَمٌ، فَلْيَلْحَقْ بغَنَمِه، ومَن كانت له أَرْضٌ، فَلْيَلْحَقْ بأَرْضِه، ومَن لم يَكُنْ له شيءٌ من ذلك، فلْيَعْمِدْ إلى سَيْفِه، فَلْيضْرِبْ بِحَدِّه صَخْرةً، ثمَّ لِيَنْجُ إنِ استَطاعَ النَّجاةَ، ثم لِيَنْجُ إن استَطاعَ النَّجاةَ».

* قوله: «المضطجع فيها. . . إلخ»: أي: البعيد عن مباشرتها خيرٌ من القريب إليها بقدر البعد، وحاصل قوله: «فمن كانت له إبل. . . إلخ»: أن اللائق الفرارُ عنها بما أمكن.

* * *

٨٧٣١- (٢٠٤١٣) - (٥/٤٠) عن ابنِ أَبي بكرةَ، عن أبيه، قال: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ أَرضاً يقالُ لها: البُصَيرةُ إلى جَنبِها نَهرٌ يقالُ له: دِجْلَةُ، ذو نخلٍ كثيرٍ، ويَنْزِلُ به بَنو قَنْطُوراءَ، فَيَفْتَرِقُ النَّاس ثلاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بأَصْلِها، وهَلَكُوا. وفِرْقَةٌ

تأخُذُ على أَنفُسِها، وكفروا. وفِرْقَةٌ يجعَلون ذَرارِيَّهم خَلْفَ ظُهورِهم، فيُقاتِلُون، قَتْلاهم شُهَداءُ، يَفْتَحُ على بَقِيَّتِهم. وشَكَّ يزيدُ فيه مَرَّةً، فقال: البُصيرةُ أو البَصرةُ.

* **قوله: «البُصَيرة»**: هكذا ـ بالتصغير ـ، قيل: المراد بها: بغداد، وفيها باب يسمى: باب البصرة، فسماه النبي ﷺ باسم البصرة؛ أو لأن بغداد ما كان مصراً في زمانه، وإنما كان قرى متفرقة منسوبة إلى بصرة، ويؤيده أن دِجلة ـ بفتح الدال وكسرها ـ جريُها في بغداد، ولم يقع مثل هذه الواقعة بالبصرة قط، وإنما وقع في بغداد زمن المعتصم بالله العباسي، فالظاهر أن الحديث إشارة إلى ذلك.

وإن قلنا: إن المراد بها البصرة المعروفة، فهو خبر صادق، فلا بد من وقوعه، وإن كان ما وقع إلى الآن.

* **«بنو قَنطُوراء»**: هم الترك، و«قنطورا» ـ بفتح القاف وضم الطاء ـ مقصوراً: ـ اسم أبي الترك، وقيل: هو اسم جارية لإبراهيم ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك، ورد بأن الترك من أولاد يافث بن نوح.

* **«بأصلها»**: أي: بأراضيها، يشتغلون بالزراعة إعراضاً عن المقاتلة.

* **«تأخذ»**: أي: الأمان.

* **«وكفروا»**: كأنهم جحدوا افتراض القتال عليهم، قيل: هم المعتصم بالله، ورؤساء بغداد وعلماؤها، طلبوا الأمان، فقتلوا.

* * *

٨٧٣٢ـ (٢٠٤١٥) ـ (٥/ ٤٠) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بَكْرَةَ، عن أَبيه: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! أيُّ الناس خَيرٌ؟ قال: «مَن طالَ عُمُرُه وحَسُنَ عَمَلُه»، قال: فأَيُّ الناسِ شَرٌّ؟ قال: «مَن طالَ عُمُرُه وساءَ عَمَلُه».

* قوله: «من طال عمره وحسن عمله»: فإنه في تجارة أيِّ تجارة؛ كما أن الآخر في خسارة أيِّ خسارة.

* * *

٨٧٣٣ـ (٢٠٤١٨) ـ (٥/ ٤٠) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَمْكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ ثَلاثينَ عاماً لا يُولَدُ لهما، ثم يُولَدُ لهما غُلامٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شيءٍ وأَقَلُّهُ نَفْعاً، تنَامُ عَيْناهُ؛ ولا ينامُ قَلْبُه»، ثم نَعَتَ أَبَويهِ، فقال: «أَبوهُ رجلٌ طُوالٌ مُضطَرِبُ اللَّحْمِ، طَويلُ الأنفِ، كأَنَّ أَنفَه مِنْقارٌ، وأُمُّه امرأَةٌ فِرْضاخِيَّةٌ، عَظِيمةُ الثَّدْيَينِ». قال: فَبَلَغنا أَنَّ مَولوداً مِن اليهودِ وُلِدَ بالمدينةِ، قال: فانطلقتُ أَنا والزُّبيرُ بنُ العَوَّامِ حتى دَخَلْنا على أَبَويهِ، فرأَينا فيهما نَعْتَ رسولِ الله ﷺ، وإذا هو مُنْجَدِلٌ في الشَّمسِ في قَطِيفَةٍ، له هَمْهَمَةٌ، فَسَأَلْنا أَبَويهِ، فقالا: مَكَثْنا ثلاثينَ عاماً لا يُولَدُ لنا، ثم وُلِدَ لنا غلامٌ أَعوَرُ، أَضَرُّ شيءٍ وأَقَلُّه نَفعاً. فلما خَرَجْنا، مَرَرْنا به، فقال: ما كُنْتُما فيه؟ قلنا: وسَمِعْتَ؟! قال: نعم، إنَّه تنامُ عَينايَ ولا يَنامُ قلبي، فإذا هو ابنُ صَيَّادٍ.

* قوله: «لا يولد لهما، ثم يولد لهما غلام»: الفعلان تنازعا في: لهما، وغلام.

* «طُوال»: كغراب: طويل.

* «مضطرب اللحم»: أي: خفيفه.

* «فِرْضاخيَّة»: ضبط: ـ بكسر فاء وسكون راء وتشديد ياء ـ؛ أي: ضخمة.

وفي «المجمع»: يقال: رجل فِرْضاخ، وامرأة فرضاخة، والياء للمبالغة؛ أي: كما في أحمريّ.

* «منجدل»: مطروح.

* «همهمة»: أي: كلام خفي لا يفهم، وأصل الهمهمة: صوت البقر.

٨٧٣٤ـ (٢٠٤١٩) ـ (٥/ ٤٠ ـ ٤١) عن أبي بكرةَ، قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ يومَ النَّحرِ على ناقةٍ له، قال: فَجَعَلَ يَتكَلَّمُ هاهنا مرةً، وهاهنا مرةً عند كُلِّ قومٍ، ثمَّ قال: «أَيُّ يوم هذا؟»، قال: فسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أَنَّه سيُسَمِّيهِ غيرَ اسمِه، قال: «أَليسَ يومَ النَّحرِ؟»، قال: قلنا: بلى. ثُمَّ قال: «أيُّ شهرٍ هذا؟»، قال: فَسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنه سيُسَمِّيه غيرَ اسمِه. قال: ثم قال: «أَليسَ ذا الحِجَّة؟»، قال: قلنا: بلى. ثم قال: «أيُّ بَلَدٍ هذا؟»، قال: فَسَكَتْنا حتى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيه غيرَ اسمه. قال: ثم قال: «أَليسَ البَلْدَةَ الحَرامَ؟»، قال: قلنا: بلى. قال: «فإنَّ دِماءكُم وأَموالَكُم وأَعراضَكُم حَرامٌ عليكم إلى أَن تَلْقَوْا رَبَّكُم، كحُرْمَةِ يَومِكُم هذا، في شَهْرِكُم هذا، في بَلَدِكُم هذا». ثم قال: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ منكُم الغائِبَ، فَلَعَلَّ الغائِبَ أَن يَكونَ أَوْعَى له من الشَّاهِد».

* قوله: «إلى أن تلقَوْا ربكم»: أي: ما دمتم أحياء، ومعلوم أن هذه أمور تتعلق بالحياة، فجعلها مُغيّاةً بهذه الغاية في معنى أنها حرام دائماً.

* * *

٨٧٣٥ـ (٢٠٤٢٠) ـ (٥/ ٤١) عن أَبي بكرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ اسْتَفْتَحَ الصَّلاةَ، فكَبَّرَ، ثم أَوْمَأَ إليهم أَنْ مَكانكُم، ثم دَخَلَ، فخَرَجَ ورأْسُه يَقْطُرُ، فصَلَّى بهم، فلما قَضَى الصَّلاةَ، قال: «إنَّما أَنا بَشَرٌ، وإِنِّي كنتُ جُنُباً».

* قوله: «استفتح الصلاة»: يدل على أنه تذكر الجنابة بعد الشروع في الصلاة، وظاهر الحديث أنه[1] على أنه بنى على تلك التكبيرة، وهو مبني على أن النسيان مرفوع، فمن صلى ناسياً الحدث، ثم ظهر له الحدث، فلا يعيد، ولأهل العلم فيه كلام، ويمكن حمل الحديث على أنه استأنف الصلاة.

---

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب حذفها.

* «أَنْ مكانكم»: أي: الزموه، وقد جاء في بعض الروايات ما يدل على أنه تذكر الجنابة قبل الشروع، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٣٦ـ (٢٠٤٢٢) ـ (٤١/٥) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ: أَنَّهم ذَكَروا رجلاً عندَه، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! ما من رجلٍ بعدَ رسولِ الله ﷺ أفضلَ منه في كَذا وكَذا. فقال النبيُّ ﷺ: «وَيْحَك! قَطَعْتَ عُنُقَ صاحِبِكَ» مِراراً يقولُ ذلك، قال رسولُ الله ﷺ: «إنْ كانَ أَحَدُكُم مادِحاً أَخاه لا مَحالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحسَبُ فلاناً ـ إن كان يُرَى أنه كذاك ـ ولا أُزَكِّي على الله أَحداً، وحَسِيبُه اللهُ، أَحسَبُه كذا وكذا».

* قوله: «**قطعتَ عنقَ صاحبك**»: أي: أهلكته؛ حيث إنه يؤدي إلى الاغترار بذلك، والعُجْب به، وفيه هلاك لدينه.

* «**مراراً**»: متعلق بقوله: «يقول».

* «**أحسب فلاناً**»: أي: لا يقطع بالمدح، بل يأتي بما يدل على الظن.

* «**يُرَى**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يُظن؛ حتى لا يكون كاذباً.

* «**ولا أزكِّي**»: من التزكية، هذا من جملة القول، وكذا قوله: «وحسيبه الله» من جملة المقول؛ أي: يحاسبه على أعماله، فإن لم يكن كما قلت، فهو عالم بحقيقة أمره، يجازيه[1] على ذلك، يقول ذلك دفعاً للاغترار، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٣٧ـ (٢٠٤٢٤) ـ (٤١/٥) عن أَبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إذا المسلمانِ حَمَلَ أَحَدُهما على صاحِبِه السِّلاحَ، فَهُما على جُرُفِ جَهَنَّمَ، فإذا قَتَلَ أَحَدُهما صاحِبَه، دَخَلاها جَمِيعاً».

---

(١) في الأصل: «يجاريه».

* **قوله: «على جُرُف جهنم»**: ـ بجيم وراء مهملة مضمومتين، أو بسكون الراء ـ؛ أي: على طرف جهنم، وأصله: المكان الذي أكله السيل من المسيل، ومعنى «حمل أحدهما على صاحبه»؛ أي: حمل كل واحد منهما؛ لقوله: «فهما على جرف جهنم».

* * *

٨٧٣٨ـ (٢٠٤٢٥) ـ (٥/ ٤١) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبي بكرةَ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَتاني جِبريلُ ومِيكائِيلُ، فقال جبريلُ: اقْرأ القُرآنَ على حَرْفٍ واحِدٍ، فقال مِيكائيلُ: استَزِدْهُ، قال: اقْرَأْهُ على سَبْعةِ أَحرُفٍ، كُلُّها شافٍ كافٍ ما لَمْ تَخْتِمْ آيةَ رَحْمَةٍ بعَذابٍ، أَو آيَةَ عَذابٍ برَحْمَةٍ».

* **قوله: «استزِدْه»**: أي: اطلب منه زيادة الحروف للتسهيل.

* **«مالم[1] تختم»**: أي: لا بد من مراعاة المناسبة بين رؤوس الآي ومضامينها، مع جواز ختمها بأسماء الله تعالى على وجه لا يُخل بالمناسبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٣٩ـ (٢٠٤٢٨) ـ (٥/ ٤١) عن أَبي بكرةَ، قال: أكثرَ الناسُ في مُسَيلِمَةَ قبلَ أن يقولَ رسولُ الله ﷺ فيه شيئاً، فقامَ رسولُ الله ﷺ خَطيباً، فقال: «أَمَّا بَعْدُ: ففي شَأْنِ هذا الرَّجُلِ الذي قد أَكثرتُم فيه، وإِنَّهُ كَذَّابٌ من ثلاثينَ كَذَّاباً يَخرُجونَ بين يَدَي السّاعَةِ، وإِنَّه ليس من بَلَدَةٍ إلاَّ يَبلُغُها رُعْبُ المَسيحِ».

* **قوله: «ففي شأن هذا الرجل»**: أي: فقمت أو خطبت.

---

(١) في الأصل: «علم».

* «رعب المسيح»: أي: الدجال الذي به ختم دائرة الكذب على الله تعالى.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني رجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٨٧٤٠ـ (٢٠٤٢٩) ـ (٥/ ٤١ ـ ٤٢) عن أَبي بكرةَ ـ قال عفانُ في حديثِه: حدثنا المُبَاركُ، قال: سمعتُ الحَسَنَ يقول: أخبرني أَبو بكرةَ ـ، قال: أَتى رسولُ الله ﷺ على قَومٍ يَتَعاطَوْن سَيفاً مَسلُولاً، فقال: «لَعَنَ اللهُ مَن فَعَلَ هذا، أَوَلَيس قد نَهَيْتُ عن هذا؟». ثم قال: «إذا سَلَّ أَحَدُكُم سَيْفَه، فنَظَرَ إليه، فأَرَادَ أَن يُناوِلَه أَخاهُ، فليُغْمِدْه، ثم يُناوِلْه إياه».

* قوله: «يتعاطَوْن»: أي: يعطي بعضهم بعضاً.

* «فنُظِر إليه»: ـ على بناء المفعول أو الفاعل ـ.

* «فليغمِدْه»: من غمد السيف؛ كضرب ونصر، أو من أغمده: إذا جعله في غمده.

* * *

٨٧٤١ـ (٢٠٤٣٠) ـ (٥/ ٤٢) عن عبد الجليل، حدثنا جعفرُ بنُ ميمونٍ، حدثني عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرةَ: أنه قال لأَبيه: يا أبتِ! إني أسمَعُك تدعو كلَّ غَداةٍ: «اللهمَّ عافِنِي في بَدَني، اللهمَّ عافِنِي في سَمْعي، اللهُمَّ عافِنِي في بَصَري، لا إلهَ إلاَّ أَنت»، تُعيدُها ثلاثاً حين تُصْبِحُ، وثلاثاً حين تُمسي. وتقولُ: «اللهمَّ إنيَّ أَعوذُ بك من الكُفْرِ والفَقْرِ، اللهمَّ إني أَعُوذُ بك من عَذابِ القَبْرِ، لا إلهَ إلاَّ أَنتَ» تعيدُها حين تُصْبِحُ ثلاثاً، وثلاثاً حين تُمْسي. قال: نعم يا بُنيَّ، إني سمعتُ النبيَّ ﷺ يَدعو بهنَّ، فأُحِبُّ أن أَسْتَنَّ بسُنَّتِه.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٣٢).

قال: وقال النبيُّ ﷺ: «دَعواتُ المَكْرُوب: اللهمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فلا تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَصْلِحْ لي شَأْني كلَّه، لا إلهَ إلا أَنت».

* قوله: «رحمتَك»: ـ بالنصب ـ مفعول ـ «أرجو».

* * *

٨٧٤٢ـ (٢٠٤٣١) ـ (٥/٤٢) عن عثمان الشحام، حدثنا مسلمُ بنُ أبي بكرةَ، عن أبيه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ مَرَّ برجلٍ ساجدٍ، وهو ينطلقُ إلى الصلاةِ، فقضى الصلاةَ ورَجَعَ عليه وهو ساجدٌ، فقامَ النبيُّ ﷺ، فقال: «مَن يَقتُلُ هذا؟»، فقام رجلٌ فحَسَرَ عن يديه، فاختَرَطَ سَيفَه وهَزَّه، ثم قال: يا نبيَّ الله! بأَبِي أنت وأمي، كيف أَقتلُ رجلاً ساجِداً يشهَدُ أن لا إلهَ إلاَّ الله، وأن محمداً عَبدُه ورسولُه؟! ثم قال: «من يَقتلُ هذا؟!»، فقام رجلٌ، فقال: أنا، فَحَسَرَ عن ذِراعَيه واختَرَطَ سيفَه وهَزَّه حتى أُرعِدَت يدُه، فقال: يا نبيَّ الله! كيف أَقتلُ رجلاً ساجِداً يشهَدُ أن لا إلهَ إلا الله، وأن محمداً عبدُه ورسوله؟! فقال النبيُّ ﷺ: «والذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِه! لو قَتَلتُمُوه، لكان أَوَّلَ فِتنَةٍ وآخِرَها».

* قوله: «وهو ينطلق»: أي: النبي ﷺ ينطلق.

* «فحسر»: أي: كشف.

* «فاخترط سيفه»: أي: سلَّه من غمده.

* «كيف أقتل... إلخ»: لا يخفى أنه كيف ينكر شيئاً أذن فيه النبي ﷺ، وليس هذا شأن المؤمن، وقد سبق نحو هذا المعنى من رواية أبي سعيد الخدري في مسنده، وسبق أنه جاء من الصحابة بأسانيد جياد، منها إسناد هذا الحديث؛ ففي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني من غير بيان شاف، ورجال أحمد رجال الصحيح[1]، وبأسانيد ضعاف، لكن النظر يستبعد ذلك، مع أن ما جاء مختلف

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٢٥).

بحيث يظهر أنه لا يخلو عن خلل، والله تعالى أعلم.

* «**أُرْعِدَت**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أخذها الاضطراب.

* «**لكان**»: أي: قتلُه.

* «**أول فتنة**»: فإنه من حيث إنه قتلٌ فتنةٌ.

* «**وآخرها**»: أي: منتهاها؛ أي: لما وقعت فتنة بعده، فصارت آخر فتنة.

* * *

٨٧٤٣ـ (٢٠٤٣٣) ـ (٥/ ٤٢) عن أَبي بكرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَكْرَمَ سُلطانَ اللهِ في الدُّنيا، أَكرَمَه اللهُ يومَ القِيامَةِ، ومَن أَهانَ سُلْطانَ اللهُ في الدُّنيا، أَهانَه الله يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «**من أكرم سلطان الله**»: بالطاعة له فيما أمر الله تعالى فيه بطاعته، وراعى إضافته إلى الله تعالى.

* * *

٨٧٤٤ـ (٢٠٤٣٤) ـ (٥/ ٤٢) عن أَبي بكرةَ، قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بدنانيرَ، فجَعَلَ يقبِضُ قَبضةً قبضةً، ثم يَنظُرُ عن يمينِه كأَنَّه يُؤامِرُ أحداً: من يُعطي؟ ـ قال عفانُ في حديثه: يُؤامِرُ أحداً، ثم يُعطي ـ ورجلٌ أسودُ مَطْمُومٌ، عليه ثوبانِ أَبيضانِ، بينَ عَيْنيهِ أَثَرُ السجودِ، فقال: ما عَدَلْتَ في القِسْمَةِ. فغضِبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «مَن يَعْدِلُ عليكم بَعْدِي؟!»، قالوا: يا رسولَ الله! أَلا نقتُلُه؟ فقال: «لا»، ثم قال لأَصحابه: «هذا وأَصحابُه يَمرُقونَ من الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يَتعلَّقونَ من الإِسلامِ بشيءٍ».

* قوله: «**كأنه يؤامر أحداً**»: أي: يشاوره فيمن يعطيه، ولعله كان يشاور جبرئيل، أو ملكاً آخر.

* «**مطموم**»: من طمَّ شعره؛ أي: جزَّه واستأصله، فقيل: مطموم الشعر؛ أي: كثيرُه؛ من طم الماء: إذا كثر، وقد جاء: أنه محلوق الرأس، وهو يؤيد الأول.

* «**يمرقون**»: أي: يخرجون.

* * *

٨٧٤٥ـ (٢٠٤٣٥) ـ (٥/ ٤٢) عن عبد الصمد، حدثنا بشَّارٌ الخيَّاطُ، قال: سمعتُ عبدَ العزيز بنَ أبي بكرةَ يحدِّث: أَنَّ أبا بكرةَ جاء والنبيُّ ﷺ راكعٌ، فسمع النبيُّ ﷺ صوتَ نَعْلِ أبي بَكْرة. وهو يُحضِرُ يريدُ أن يُدرِكَ الركعةَ، فلما انصَرَفَ النبيُّ ﷺ، قال: «مَنِ السّاعِي؟»، قال أبو بكرةَ: أنا، قال: «زادَكَ اللهُ حرصاً ولا تَعُدْ».

* **قوله**: «**وهو**»: أي: أبو بكرة.

* «**يُحْضِر**»: من الإحضار؛ أي: يسرع في المشي.

* «**ولا تعد**»: هذه الرواية تدل على أنه نهاه عن الإسراع في المشي حالة القصد إلى الصلاة، وقد جاء ما يدل على أنه نهاه عن الانفراد في الصف بالركوع، ثم لحوقه الصف، فيحتمل أنه نهاه عن الأمرين، فوقع الاقتصار من الرواة على البعض، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٤٦ـ (٢٠٤٣٦) ـ (٥/ ٤٢ ـ ٤٣) عن عبد الصمد، حدثنا زكريا بنُ سُليمٍ المِنْقَريُّ، قال: سمعتُ رجلاً يحدِّثُ عمرَو بنَ عثمانَ وأنا شاهدٌ، أنه سَمِعَ عبدَ الرحمن بنَ أبي بكرةَ يُحدِّثُ: أن أبا بكرةَ حدثهم: أنه شَهِدَ رسولَ الله ﷺ على بَغلَتِه واقفاً، إذ جاؤُوا بامرأةٍ حُبْلى، فقالت: إنها زَنَتْ ـ أو بَغَتْ ـ فارجُمْها. فقال لها رسول الله ﷺ: «استَتِري بسِتْرِ الله»، فرَجَعتْ، ثم جاءَت الثانيةَ والنبيُّ ﷺ على بَغلَتِه، فقالت: ارجُمْها يا نبيَّ الله. فقال: «استَتِري بِسِتْرِ الله»، فرجَعَتْ، ثم

جاءَت الثالثةَ وهو واقفٌ، حتى أَخَذَتْ بلِجام بغلَتِه، فقالت: أَنشُدُكَ اللهَ إلا رَجَمتَها. فقال: «اذْهَبِي حتى تَلِدِي»، فانطَلَقَتْ فوَلَدَت غُلاماً، ثم جاءت فكلَّمتْ رسولَ الله ﷺ، ثم قال لها: «اذْهَبِي فَتَطَهَّري من الدَّم»، فانطَلَقَتْ ثم أَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: إنها قد تَطَهَّرتْ، فأَرسَلَ رسولُ الله ﷺ نسوةً، فأَمَرَهُنَّ أن يَستَبرِئنَ المرأَةَ، فجِئنَ وشَهِدْنَ عند رسولِ الله ﷺ بطُهرِها، فأَمَرَ لها بحُفَيرةٍ إلى ثَنْدُوَتِها، ثم جاءَ رسولُ الله ﷺ والمسلمون، فأَخَذَ النبيُّ ﷺ حَصاةً مثل الحِمِّصَةِ فرَماها، ثم مالَ رسولُ الله ﷺ، وقال للمسلمين: «ارْمُوها، وإيَّاكُم وَوَجْهَها»، فلما طَفِئَتْ، أَمَرَ بإخراجِها، فصَلَّى عليها، ثم قال: «لو قُسِّمَ أَجْرُها بين أَهلِ الحِجازِ، وسِعَهُم».

* قوله: «استتري يستر الله»: أي: لا تُقري بالزنا، ولكن توبي إلى الله تعالى فيما بينك وبين الله تعالى.

* «أن يستبرئن»: من الاستبراء؛ أي: يعرفن براءة رحمها من النفاس.

ثم في هذا الحديث تعدد الاعتراف منها كما جاء في حديث ما عز، فهو دليل من يقول: إنه لا بد من التعدد.

* «فلما طَفِئت»: من طفئت النار؛ كعلم ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: خمدت، والمراد؛ أي: ماتت، فهو مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥].

* * *

٨٧٤٧ ـ (٢٠٤٣٨) ـ (٥/٤٣) عن أبي بَكْرَةَ: أَنَّ رجلاً من أهلِ فارسَ أتى النبيَّ ﷺ، فقال: «إنَّ ربِّي قد قَتَل ربَّك» يعني: كِسْرى.

قال: وقيل له ـ يعني: للنبيِّ ﷺ ـ: إنه قد استُخلِفَ ابنتُه. قال: فقال: «لا يُفلِحُ قَومٌ تَملِكُهُم امرأَةٌ».

* قوله: «فقال: إن ربي»: القائل النبيُّ ﷺ للفارسي.

٨٧٤٨ـ (٢٠٤٣٩) ـ (٥/٤٣) عن أبي بكرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تَواجَه المسلمانِ بِسَيْفَيْهِما، فَقَتَلَ أَحدُهما صاحِبَه، فالقاتِلُ والمَقْتولُ في النّار». قيل: هذا القاتلُ، فما بالُ المقتولِ؟! قال: «قد أَرادَ قَتْلَ صاحِبِه».

* قوله: «هذا القاتل»: «هذا» إشارة إلى أحدهما الذي قتل، والإخبار عنه بأنه القاتل لبيان أنه يستحق النار بعمله الذي هو القتل، ويحتمل أن يكون «القاتل» صفة، والخبر مقدر؛ أي: يستحق النار بقتله.

* «أراد قتل صاحبه»: أي: وسعى فيه، فليس الجزاء بمجرد النيَّة، بل لنية مقرونة بالعمل الذي هو مقدمات القتل؛ كسل السيف ونحوه.

* * *

٨٧٤٩ـ (٢٠٤٤٠) ـ (٥/٤٣) عن أبي سليمان العصري، حدثنا عُقْبةُ بنُ صُهْبانَ، قال: سمعتُ أبا بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُحْمَلُ النَّاسُ على الصِّراطِ يومَ القِيامَةِ، فَتقادَعُ بهم جَنَبَتا الصِّراطِ تَقادُعَ الفَراشِ في النّارِ». قال: «فيُنَجِّي الله برَحْمَتِه مَنْ يَشاءُ». قال: «ثم يُؤْذَنُ للمَلائكةِ والنَّبِيِّين والشُّهَداءِ أن يَشْفَعُوا، فيَشْفَعُون ويُخْرِجُون، ويَشفَعُون ويُخرِجُون، ويَشْفَعُون ويُخرِجُون». وزاد عفَّانُ مرةً: فقال أيضاً: «ويَشْفَعُون ويُخْرِجُون من كانَ في قَلْبِه ما يَزِنُ ذَرَّةً من إيمانٍ».

* قوله: «يُحْمَل الناس»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فتقادع»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ من التقادع، وهو التتابع في الشيء، والتهافت، كأن كل واحد يدفع صاحبه؛ أي: يسبقه، كذا في «القاموس»[1].

وفي «المجمع»: أي: تسقطهم فيها بعضهم فوق بعض، وتقادع القوم: إذا مات بعضهم إثر بعض، وأصل القدع: الكف والمنع.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٩٦٧).

* «الفَراش»: ـ بالفتح ـ.

* «فينَجِّي» من الإنجاء، أو التنجية.

* «ويخرجون»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ من الإخراج، أو المفعول، أو على بناء الفاعل من الخروج، والضمير على الأخيرين للساقطين في النار، وعلى الأول للنبيين وغيرهم ممن يؤذَن له في الشفاعة.

* * *

٨٧٥٠ـ (٢٠٤٤٥) ـ (٥/ ٤٤) عن عبدِ الرحمنِ بن أَبي بَكْرةَ، قال: وَفَدْتُ مع أَبي إلى معاويةَ بنِ أَبي سفيانَ، فأُدْخِلْنا عليه، فقال: يا أبا بكرةَ! حدِّثني بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ، فقال: كان رسولُ الله ﷺ يُعجِبُه الرُّؤْيا الصالحةُ، ويَسأَلُ عنها، فقال رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم: «أَيُّكُم رأَى رُؤْيا؟»، فقال رجلٌ: أنا يا رسولَ الله، رأَيتُ كأَنَّ ميزاناً دُلِّيَ من السماءِ، فوُزِنْتَ أنتَ بأبي بكرٍ، فرَجَحْتَ بأبي بكرٍ، ثم وُزِنَ أبو بكرٍ بعُمَر، فرَجَحَ أبو بكرٍ بعمرَ، ثم وُزِنَ عمرُ بعثمانَ، فرَجَحَ عمرُ بعثمانَ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فَاسْتاءَ لها رسولُ الله ﷺ، فقال: «خِلافَةُ نُبُوَّةٍ، ثم يُؤْتي اللهُ المُلْكَ مَنْ يَشاءُ».

قال عفانُ فيه: «فاسْتَآلَها». وقال حمادٌ: «فساءهُ ذلك».

* قوله: «دُلِّي»: ـ بالتشديد ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُرسل.

* «فوُزِنْتَ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فرَجَحْتَ»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ من الرجحان.

* «ثم رُفع الميزان»: قال ابن العربي في «شرح الترمذي»: رفع الميزان دليل على أنه ليس هناك من يستحق أن يقرن بمن تقدم، ثم استشهد على ذلك بحديث ابن عمر: «كنا لا نعدل بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان، الحديث»، وقال في سبب الكراهة: إنه ﷺ كره وقوف التخيير وحصر درجات الفضائل في ثلاثة، ورجا أن

يكون في أكثر من ذلك، فأعلمه الله تعالى أن التفضيل انتهى إلى المذكور، فساءه ذلك، وحمد الله تعالى على ما وهبه، انتهى[1].

قلت: وهذا مبني على تأويل الرؤيا بالأفضلية، ويلزم منه خروج علي عن دائرة الأفضلية، وهو خلاف ما عليه العلماء، ولهذا أول الخطابي[2] حديث ابن عمر بأنه أراد: الشيوخ وذوي الأسنان، وقد يؤول بأن المراد: هم الذين فازوا بفضل الصحبة فقط، لا من فاز بالصحبة والقرابة؛ كعلي، وأيضاً هذا التأويل يخالف تأويله ﷺ بخلافة النبوة، فالوجه ما قيل في «رفع الميزان»: أن خلافة النبوة مع اتفاق الأمة عليها انتهت إلى عثمان، وصارت في وقت علي مشوبة بدعوى الملك في الجملة إلى أن ارتفعت الخلافة، وبقي الملك المحض.

* **«فاستاءَ لها»**: قيل: يحتمل أنه افتعال من السوء مطاوع ساءه فاستاء، و«لها» جار ومجرور، والضمير للرؤية؛ أي: اغتم رسول الله ﷺ لهذه الرؤية، ويحتمل أنه استفعال من الأول؛ أي: طلب تأويلها بالتأمل والنظر، فقال: «خلافة نبوة»، ولذلك قيل: الفرق بين الروايتين، أشار إليهما الإمام في «المسند»: أن أحدهما افتعال من السوء، والآخر استفعال من الأول.

* * *

٢٠٤٥٤) ـ ٨٧٥١ (٥/ ٤٥) عن أَبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ الله سَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بأَقوامٍ لا خَلاَقَ لهم».

* **قوله: «لا خلاقَ لهم»**: أي: لا نصيب لهم من الدين.

* * *

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٩/ ١٣٨).
(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٣٠٢).

٨٧٥٢ـ (٢٠٤٥٥) ـ (٥/ ٤٥) عن أبي بكرةَ: أنه شَهِدَ النبيَّ ﷺ أَتاه بَشيرٌ يُبشِّرُه بظَفَرِ جُندٍ له على عدوِّهم، ورأسُه في حِجْرِ عائشةَ، فقامَ فخَرَّ ساجداً، ثم أَنشَأَ يُسائِلُ البَشيرَ، فأخبرَهَ بما أَخبَره أنه وَلِيَ أَمْرَهم امرأةٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «الآنَ هَلَكَتِ الرِّجالُ إذا أَطاعَتِ النِّساءَ، هَلَكَتِ الرِّجالُ إذا أَطاعَتِ النِّساءَ»، ثلاثاً.

* **قوله**: «**فخرَّ ساجداً**»: فيه سجود الشكر على تجدد نعمة عظيمة، أو العلمِ بها، ولا حجة للمانع عنه.

* * *

٨٧٥٣ـ (٢٠٤٥٦) ـ (٥/ ٤٥) عن أبي بَكْرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سَمَّعَ، سَمَّعَ الله به، ومن رَاءَى، راءَى اللهُ به».

* **قوله**: «**من سمَّع سَمَّعَ**»: ـ بالتشديد فيهما ـ؛ أي: قَصَد بعملِهِ الاشتهار بَين الخلق، فالله تعالى يجازيه بذلك، أو يعامله بِمثل ذلك؛ بأن يفضحه بين الخلائق.

* **وقوله**: «**راءى**»: من الرياء.

* * *

٨٧٥٤ـ (٢٠٤٦٠) ـ (٥/ ٤٥) عن فضيل بن فضالة، حدثني عبدُ الرحمن بنُ أَبي بكرةَ، قال: رأَى أبو بكرةَ ناساً يُصَلُّونَ الضُّحى، فقال: إنهم ليُصَلُّون صلاةً ما صلاَّها رسولُ الله ﷺ، ولا عامَّةُ أَصحابه.

* **قوله**: «**ما صلاها**»: الظاهر أنه قاله بحَسب علمه، وإلا فقد جاء: أنه صلاها، ويحتمل أن المراد: أنه ما داوم عليها، فكأنه أنكر عليهم المداومة عليها أيضاً، وبالجملة: فقد جاء أنه صلى هذه الصلاة، ورغَّب الناس فيها، والترغيب يكفي للعامل، والله تعالى أعلم.

٨٧٥٥ـ (٢٠٤٦٣) ـ (٥/٤٦) عن عفان، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، أخبرنا ثابتٌ: أَنَّ أبا بكرةَ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الخَذْفِ. فأَخَذَ ابنُ عمٍّ له، فقال: عن هذا؟ وخَذَفَ، فقال: أَلاَ أُراني أُخبرُك عن رسولِ الله ﷺ نَهَى عنه وأنت تَخذِفُ؟! واللهِ! لا أُكلِّمُك عَرَبيةً ما عِشتُ، أو ما بَقِيتُ، أو نحو هذا.

* قوله: «عن الخَذْف»: ـ بفتح خاء وسكون ذال معجمتين ـ.

* «فأخذ ابن عم له»: أي لأبي بكرة.

* «عن هذا؟»: أي: نهى عن هذا الفعل؟

* «وخذفَ»: ليعرض المراد من الخذف المنهي عنه.

* «تخذِف»: كيضرب.

* «عربية»: أي: لغة عربية، أو كلمة عربية، وهي لغتهم.

* * *

٨٧٥٦ـ (٢٠٤٦٦) ـ (٥/٤٦) عن أبي عُثمانَ، قال: لما ادُّعِيَ زيادٌ، لَقِيتُ أبا بكرةَ فقلتُ: ما هذا الذي صنتُعم؟ إني سمعتُ سعدَ بنَ أَبي وقَّاصٍ يقولُ: سَمِعَتْ أُذُنايَ من رسولِ الله ﷺ وهو يقولُ: «مَن ادَّعى أباً في الإسلامِ غيرَ أَبِيهِ، فالجَنَّةُ عليه حَرامٌ». فقال أبو بكرةَ: وأنا سَمِعْتُ من رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «ما هذا الذي صنعتم؟»: من انتساب زياد إلى أبي سفيان.

* «وأنا سمعته»: أي: فما فعلته أنا، ولا رضيت به.

* * *

٨٧٥٧ـ (٢٠٤٨٣) ـ (٥/٤٧) عن أَبي بكرةَ، قال: أَخَّرَ رسولُ الله ﷺ العشاءَ تِسعَ ليالٍ ـ قال أبو داود: ثمانَ ليالٍ ـ إلى ثُلُثِ اللَّيلِ، فقال أبو بكرٍ:

يا رسولَ الله! لو أنَّكَ عَجَّلتَ لكان أمثلَ لقيامِنا من اللَّيلِ. قال: فعجَّل بعدَ ذلك.

وحدثنا عبدُ الصَّمَدِ، فقال في حديثِه: تسعَ ليالٍ. وقال عفان: سبعَ ليالٍ.

* قوله: «لقيامنا»: أي: إن الأوفق بقيامنا من آخر الليل استعجال العشاء.

* * *

٨٧٥٨ـ (٢٠٤٩٠)ـ (٥/٤٨) عن عثمان الشحام، حدثنا مسلمُ بنُ أَبي بكرةَ، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إنَّها سَتكونُ فِتَنٌ، ثم تكونُ فِتنَةٌ، ألاَ فالماشي فيها خَيْرٌ من السَّاعِي إليها، أَلا والقاعِدُ فيها خَيْرٌ من القائِمِ فيها، ألا والمُضطَجِعُ فيها خَيْرٌ من القاعِدِ، ألاَ إذا نَزَلَت، فمَن كانت له غَنَمٌ فليَلْحَقْ بغَنَمِه، ألاَ ومن كانت له أرضٌ فليَلْحَقْ بأَرْضِهِ، ألاَ ومن كانت له إبلٌ فليَلْحَقْ بإبلِه». فقال رجلٌ من القوم: يا نبيَّ الله! جعلني اللهُ فِداءَك، أَرَأَيتَ مَن ليست له غَنَمٌ ولا أرضٌ ولا إبلٌ، كيف يَصنَعُ؟ قال: «لِيَأْخُذْ سَيْفَه، ثم لِيَعْمِدْ به إلى صَخْرَةٍ، ثم لِيَدُقَّ على حَدِّهِ بحَجَرٍ، ثم لِيَنْجُ إن استَطاعَ النَّجاءَ. اللهُمَّ هل بَلَّغْتُ؟ اللهمَّ هل بَلَّغْتُ؟» إذ قال رجلٌ: يا نبيَّ الله! جعَلَني اللهُ فداءَك، أَرَأَيت إن أُخِذَ بيدي مُكْرَهاً حتى يُنطلَق بي إلى أحدِ الصَّفَّيْن ـ أو إحدى الفئتين، عثمان يَشكُّ ـ فيَحذِفُني رجلٌ بسَيفِه، فيقتُلُني، ماذا يكونُ من شَأْني؟ قال: «يَبُوءُ بإثْمِك وإثْمِه، ويَكُونُ من أَصحابِ النَّارِ».

* قوله: «فيحذفني» ـ بالحاء المهملة والذال المعجمة ـ؛ أي: يضربني به.

* * *

٨٧٥٩ـ (٢٠٤٩٤)ـ (٥/٤٨) عن أبي بكرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «لَيَرِدَنَّ عليَّ الحَوْضَ رجالٌ مِمَّنْ صَحِبَنِي ورَآني، حتى إذا رُفِعُوا إليَّ ورَأَيْتُهم، اخْتُلِجُوا دُوني، فلأَقُولَنَّ: رَبِّ! أَصحابي أَصحابي، فيقالُ: إنَّك لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعدَك».

* قوله: «لَيَرِدَنَّ عليَّ»: ـ بتشديد الياء ـ.

* «الحوضَ»: ـ بالنصب ـ.

* «رُفِعوا»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «اختُلِجوا»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: سُلبوا من عندي.

* «أُصيحابي»: ـ بالتصغير ـ، ففيه: أن الحديث في بعض من صحبه مرة أو مرتين، لا في المعروفين بالصحبة.

* * *

٨٧٦٠ـ (٢٠٤٩٦) ـ (٥/ ٤٩) عن يحيى بن أبي إسحاق، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أَبي بكرةَ، قال أبو بكرةَ: نهانا رسولُ الله ﷺ أن نَبْتَاعَ الفضَّةَ بالفِضَّة، والذَّهَبَ بالذَّهبِ، إلا سواءً بسواءٍ، وأَمَرَنا أن نَبتاعَ الفِضَّةَ في الذَّهبِ، والذَّهَبَ في الفضَّة كيف شِئْنا. فقال له ثابتُ بنُ عبدِ الله: يداً بيدٍ؟ فقال: هكذا سمعتُ.

* قوله: «أن نبتاع الفضة في الذهب»: أي: في مقابلة الذهب.

* * *

٨٧٦١ـ (٢٠٥٠٣) ـ (٥/ ٥٠) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرةَ، قال: وَفَدْنا مع زيادٍ إلى معاويةَ بنِ أبي سفيانُ، وفينا أبو بكرةَ، فلما قَدِمْنا عليه، لم يُعجَبْ بوَفدٍ ما أُعجِبَ بنا، فقال: يا أبا بكرةَ! حَدِّثنا بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ. فقال: كان رسولُ الله ﷺ يُعجِبُه الرُّؤْيا الحَسَنةُ، ويَسألُ عنها، فقال ذاتَ يوم: «أَيُّكُم رأى رُؤْيا؟»، فقال رجلٌ: أنا رأيتُ كأنَّ مِيزاناً دُلِّيَ من السماءِ، فَوُزِنْتَ أنت وأبو بكرٍ، فرَجَحْتَ بأبي بكر، ثم وُزِنَ أبو بكرٍ وعمرُ، فرَجَحَ أبو بكرٍ بعُمرَ، ثم وُزِنَ عمرُ بعثمانَ، فرَجَحَ عمرُ بعثمانَ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فاستاءَ لها ـ وقد قال حمادٌ أيضاً: فساءَه ذلك ـ ثم قال: «خِلافَةُ نُبُوَّةٍ، ثم يُؤْتي الله المُلكَ مَن يَشاءُ».

قال: فزُخَّ في أقْفائِنا فأُخرِجْنا. فقال زيادٌ: لا أبَا لك، أمَا وجدتَ حديثاً غيرَ ذا؟! حدِّثْه بغيرِ ذا. قال: لا واللهِ! لا أُحَدِّثُه إلا بِذا حتى أُفارِقَه. فتَركَنا، ثم دعا بنا، فقال: يا أبا بكرةَ! حَدِّثنا بشيءٍ سمعتَه من رسول الله ﷺ، قال: فبَكَعَه به، فَزُخَّ في أقفائِنا فأُخْرِجْنا. فقال زيادٌ: لا أبَا لك، أمَا تَجِدُ حديثاً غيرَ ذا؟! حَدِّثْه بغيرِ ذا، فقال: لا والله! لا أُحَدِّثُه إلا به حتى أُفارِقَه. قال: ثم تَرَكَنا أياماً ثم دعَا بنا. فقال: يا أبَا بكرةَ، حدِّثنا بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ. قال: فبَكَعَه به، فقال معاويةُ: أتقول: المُلكَ؟ فقد رَضِينا بالمُلكِ.

* قوله: «لم يُعْجَب»: ـ على بناء المفعول ـ من الإعجاب، وكذا قوله: «ما أُعجب بنا».

* «فزُخَّ في أقفائنا»: ضبط: ـ على بناء المفعول بتشديد الخاء المعجمة وإعجام الزاي ـ؛ أي: دُفعنا وأُخرجنا.

* «فبَكَعَه»: أي: وبخه به؛ من بكعه: إذا استقبله بما يكره.

* * *

٨٧٦٢ـ (٢٠٥٠٥) ـ (٥/ ٥٠) وبإسناده: وقال عبدُ الرحمنِ: وَفَدْنا إلى معاويةَ نُعزِّيهِ مع زيادٍ، ومعنا أبو بكرةَ، فلما قَدِمنا، لم يُعجَبْ بوفدٍ ما أُعجِبَ بنا، فقال: يا أبا بكرةَ! حدِّثْنا بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺو فقال: كان رسولُ الله ﷺ يُعجِبُه الرُّؤْيا الحسنةُ، ويسألُ عنها، وإنه قال ذاتَ يوم: «أيُّكُم رَأى رُؤْيا؟»، فقال رجلٌ من القوم: أنا رَأيتُ ميزاناً دُلِّيَ من السماءِ، فوُزِنْتَ فيه أنتَ وأبو بكرٍ، فرَجَحْتَ بأبي بكرٍ، ثم وُزِنَ فيه أبو بكرٍ وعمرُ، فرَجحَ أبو بكرٍ بعمرَ، ثم وُزِنَ فيه عمرُ وعثمانُ، فرَجَحَ عمرُ بعثمانَ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فاستآلها النبيُّ ﷺ ـ أيْ: أوَّلَها ـ، فقال: «خِلافَةُ نُبُوَّةٍ، ثم يُؤْتي اللهُ المُلكَ من يَشاءُ».

قال: فزُخَّ في أقفائِنا فأُخرِجْنا، فلما كان من الغدِ عُدْنا، فقال: يا أبا بكرةَ!

حَدِّثنا بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ، قال: فَبَكَعَه به، فزُخَّ في أقفائِنا، فلما كان في اليومِ الثالثِ، عُذْنا، فسَألَه أيضاً، قال: فَبَكَعَه به، فقال معاويةُ: تقولُ: إنا ملوكٌ؟ قد رَضِينا بالمُلكِ.

* قوله: «فاستآلها النبي ﷺ»: أي: أَوَّلها، قيل: هو في هذه الرواية استفعال من الأَوْل، وإن جوّز في غير هذا الموضع أنه افتعال من السوء؛ بأن يكون استاء بوزن: استاك.

* * *

٨٧٦٣ـ (٢٠٥٠٩) ـ (٥/ ٥٠) وقال أبو بكرةَ: جئتُ ونَبِيُّ الله ﷺ راكعٌ قد حَفَزَني النَّفَسُ، فَرَكَعتُ دون الصَّفِّ، فلما قَضى رسولُ الله ﷺ الصلاةَ، قال: «أَيُّكم رَكَعَ دونَ الصَّفِّ؟»، قلتُ: أنا، قال: «زادَكَ اللهُ حِرْصاً، ولا تَعُدْ».

* قوله: «حفزني النَّفَس»: أي: غلبني وأتعبني، والنَّفَس ـ بفتحتين ـ.

* * *

٨٧٦٤ـ (٢٠٥١٤) ـ (٥/ ٥١) عن أبي بكرةَ: أن جبريلَ ـ عليه السَّلام ـ قال: يا محمَّدُ! اقرَأ القرآنَ على حرفٍ. قال مِيكائيلُ ـ عليه السلامُ ـ: استَزِدْهُ، فاستَزَادَهُ، قال: فاقرَأْ على حَرفَيْنِ. قال مِيكائيلُ: استَزِده. فاستزادَهُ، حتى بَلَغَ سبعةَ أحرُفٍ، قال: كُلٌّ شافٍ كافٍ ما لم تَختِمْ آيةَ عذابٍ برحمةٍ، أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ، نحو قولِك: تعالَ وأقبِل، وهلُمَّ واذهَبْ، وأسرِع وأعجِل.

* قوله: «نحو قولك: تعالَ وأقبل»: تفسير للحروف السبعة؛ بأن يقرأ موضع حرف مرادفه وما يفيد معناه.

* * *

٨٧٦٥ـ (٢٠٥١٦) ـ (٥/ ٥١) عن الحسنِ، أخبرني أبو بكرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كـان يُصَلِّـي، فـإذا سَجَـدَ، وَثَـبَ الحَسَـنُ علـى ظَهـرِه وعلـى عُنُقِـه، فيَـرفـعُ رسولُ الله ﷺ رَفعاً رَفِيقاً لئلاَّ يُصْرَعَ. قال: فَعَلَ ذلك غيرَ مرةٍ، فلما قَضى صلاتَه، قالوا: يا رسولَ الله! رأيناكَ صنعتَ بالحسَنِ شيئاً ما رأيناكَ صنعتَه! قال: «إنه رَيْحانَتِي مِن الدُّنيا، وإنَّ ابْنِي هذا سَيِّدٌ، وعَسى الله أنْ يُصْلِحَ به بينَ فِئَتَينِ من المُسلمِينَ».

* قوله: «لئلاَّ يُصْرَعَ»: ـ على بناء المفعول ـ، والضمير للحسن، أو على بناء الفاعل؛ من باب منع، والضمير للنبي ﷺ؛ أي: لئلا يسقطه على الأرض برفع الرأس من السجود.

* «ما رأيناك صنعته»: أي: بأحد.

* * *

علاء بن الحضرمي

قد سبق في الكوفيين.

* * *

٨٧٦٦ـ (٢٠٥٢٦) ـ (٥/ ٥٢) عن السائب، حدثني العلاءُ بنُ الحَضْرميِّ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «للمُهاجِرِ ثلاثاً بعدَ الصَّدَرِ».

* **قوله: «للمهاجر ثلاثاً»**: فيه اختصار تقديره؛ أي: أن يمكث ثلاثاً، وبه ظهر وجه نصب ثلاثاً.

* * *

٨٧٦٧ـ (٢٠٥٢٧) ـ (٥/ ٥٢) عن العلاءِ بنِ الحَضْرميِّ، قال: بَعَثَني نبيُّ الله ﷺ إلى البَحْرينِ ـ أو أهلِ هَجَرَ، شكَّ أبو حمزة ـ قال: كنتُ آتي الحائطَ بينَ الإخوة، فيُسلِمُ أحدُهم، فآخذُ من المسلمِ العُشْرَ، ومن الآخرِ الخَرَاجَ.

* **قوله: «بين الإخوة»**: الظاهر أن المراد: أن ذلك بعد أن وضع عليهم الخراج، فإذا أسلم منهم أحد، سقط عنه الخراج، ويصير وظيفة أرضه موضع الخراج عشراً، فالحديث يدل على أنه ينقلب الخراج بالإسلام عشراً، والله تعالى أعلم.

* * *

رجل غير معلوم

٨٧٦٨ـ (٢٠٥٢٨) ـ (٥/ ٥٢) عن علقمة بن عبد الله المزني، حدثني رجلٌ، قال: كنتُ في مجلسٍ فيه عمرُ بنُ الخَطَّابِ بالمدينةِ، فقال عمرُ لرجلٍ من جلسائِه: كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الإسلامَ بَدَأ جَذَعاً، ثم ثَنِيّاً، ثم رَبَاعِياً، ثم سَدِيساً، ثم بازِلاً». قال: فقال عُمر: فما بعد البُزُول إلا النقصانُ.

* **قوله: «جَذَعاً»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: في أول سن الشباب، ثم ترقى إلى أن بلغ كمال الشباب رَباعِياً؛ كثمانياً.

* **«سَديساً»**: ككريم: ما دخل في السنة الثامنة من البعير.

* * *

مالك بن الحويرث

سبق في المكيين.

* * *

٨٧٦٩ـ (٢٠٥٢٩) ـ (٥/٥٣) عن مالكِ بنِ الحُوَيْرِثِ اللَّيْثيِّ، قال: قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ ونحن شَبَبَةٌ، قال: فأقَمْنا عندَه نحواً من عِشرين ليلةً، فقال لنا: «لَوْ رَجَعْتُم إلى بِلادِكُم ـ وكان رسولُ الله ﷺ رَحيماً ـ، فعَلَّمتُمُوهم ـ قال سُرَيج: وأمَرْتُمُوهم ـ أنْ يُصَلُّوا صلاةَ كذا حِينِ كذا». قال يونسُ: «ومُرُوهُم فَلْيُصَلُّوا صلاةَ كذا في حينِ كذا، وصلاةَ كذا في حِينِ كذا، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لكم أحَدُكم، وَلْيَؤُمَّكم أكبَرُكم».

* قوله: «شَبَبَة»: ـ بفتحات ـ: جمع شاب؛ كطلبة جمع طالب.

* «فعلَّمتموهم»: من التعليم.

* * *

٨٧٧٠ـ (٢٠٥٣٠) ـ (٥/٥٣) عن مالكِ بنِ الحُوَيرِثِ، وهو أبو سليمان: أَنهم أَتَوُا النبيَّ ﷺ هو وصاحبٌ له أو صاحبانِ له ـ فقال أحدهما: صاحبينِ له، أيوبُ أو خالدٌ ـ، فقال لهما: «إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فأذِّنا وأقِيما، وَلْيَؤُمَّكُما أكبَرُكما، وصَلُّوا كما تَرَوْني أُصلِّي».

* **قوله: «وصلُّوا كما تروني أصلي»**: فيه: أن تعليم الصلاة يكفي فيه التعليم بالفعل، ولا يحتاج إلى تفصيل الأجزاء بالقول بأن هذا فرض الصلاة أو سنتها.

* * *

عبد الله بن مغفل المزني

تقدم في آخر المدنيين.

* * *

٨٧٧١ـ (٢٠٥٤٠) ـ (٥/ ٥٤) عن ابنِ مُغفَّلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الخَذْفِ، وقال: «إنَّه لا يَنْكَأُ عَدُوّاً، ولا يَصِيدُ صَيْداً، ولكنَّه يَكْسِرُ السِّنَّ، ويَفْقَأُ العينَ».

* قوله: «عن الخَذْف»: ـ بإعجام الخاء والذال ـ.

* «لاينكأ»: ـ بهمزة في آخره؛ كيمنع ـ، وجاء كيرمي ـ بلا همزة ـ، والمقصود: أنه لا فائدة فيه.

* * *

٨٧٧٢ـ (٢٠٥٤١) ـ (٥/ ٥٤) عن ابنِ مُغفَّلٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ وأنتُم في مَرابِضِ الغَنَمِ، فصَلُّوا، وإذا حَضَرَتْ وأنتُم في أَعْطانِ الإبلِ، فلا تُصَلُّوا؛ فإنَّها خُلِقَتْ مِن الشَّياطِينِ».

* قوله: «وأنتم في مرابض الغنم فصلوا»: أي: فيها.

* «من الشياطين»: حال؛ أي: كائنة من الشياطين، وليس المراد أن الشياطين مادة لها كالتراب أو النطفة للحيوان.

* * *

٨٧٧٣ـ (٢٠٥٤٢) ـ (٥/ ٥٤) عن مُعاوية بَن قُرَّةَ، قال: سمعتُ عبدَ الله بَن مُغفَّلٍ يقول: قَرَأَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْح في مَسيرِه سورةَ الفتحِ على راحلتِه ـ وقال مرةً: نَزلَتْ سورةُ الفتحِ وهو في مَسِيرٍ له، فجعلَ يقرأُ وهو على راحلتِه ـ، قال: فرَجَّعَ فيها. قال: فقال معاويةُ: لولا أنْ أكرَهَ أن يَجْتمعَ الناسُ عليَّ، لَحَكَيتُ لكم قراءَتَه.

* «سورة الفتح»: بدل من الفتح.

* «فرجَّع»: من الترجيع.

* * *

٨٧٧٤ـ (٢٠٥٤٤) ـ (٥/ ٥٤) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينَ كُلِّ أَذانَيْنِ صلاةٌ ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ لِمَنْ شاءَ».

* قوله: «بين كل أذانين»: أي: الأذان والإقامة.

* «صلاة»: أي: نافلة، ولهذا قال: «لمن شاء».

* * *

٨٧٧٥ـ (٢٠٥٤٥) ـ (٥/ ٥٤) عن ابنِ عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ، قال: كان أبونا إذا سَمِعَ أحداً منّا يقول: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، يقول: أهي أهي؟! صليتُ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ وأبي بكر وعمر، فلم أسمَعْ أحداً منهم يقول: بسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم.

* قوله: «يقول: بسم الله الرحمن الرحيم»: أي: يجهر بها في الصلاة.

* «أهي؟»: أي: البسملة من الصلاة؟ أو: أهي؛ أي: البدعة تأتي بها؟.

* * *

٨٧٧٦ـ (٢٠٥٤٧) ـ (٥/ ٥٤) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو لا أنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ مِن الأُمَمِ، لأَمَرْتُ بِقَتلِها، فاقْتُلُوا منها كُلَّ أسوَدَ بَهِيمٍ».

* **قوله: «أُمَّة من الأمم»**: خلقت للمنافع.

* **«بَهِيم»**: أسود خالص.

* * *

٨٧٧٧ـ (٢٠٥٤٩) ـ (٥/ ٥٤ ـ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ المُزنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهَ اللهَ في أصْحابي، اللهَ اللهَ في أصْحابي، لا تَتَّخِذُوهُم غَرَضاً بَعدِي، فمَنْ أَحَبَّهُم، فَبِحُبِّي أَحَبَّهم، ومن أَبْغَضَهم فَبِبُغْضِي أَبغَضَهم، ومَن آذاهُم، فقد آذاني، ومَن آذاني، فقد آذى اللهَ، ومَن آذَى اللهَ، فيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَه».

* **قوله: «الله الله»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: راعوه، أو اتقوه واذكروه، أو خافُوه.

* **«في أصحابي»**: أي: في شأنهم.

* **«غَرَضاً»**: ـ بفتحتين وإعجام الغين ـ؛ أي: مرمى السهام بالسب(١) والطعن.

* * *

٨٧٧٨ـ (٢٠٥٥١) ـ (٥/ ٥٥) عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ: أَنَّ قريباً لعبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ خَذَفَ، فنهاه، وقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن الخَذْف، وقال: «إنَّها لا تَصِيدُ صَيْداً، ولا تَنْكأُ عَدُوّاً، ولكنَّها تكسِرُ السِّنَّ، وتَفْقَأُ العينَ».

قال: فعاد، فقال: حدثتُكَ أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عنها، ثمَّ عُدْتَ! لا أُكلِّمُكَ أبداً.

---

(١) في الأصل: «السبب».

* **قوله: «وقال: إنها»**: أي: هذه الفعلة، وهي الخذف.

* * *

٨٧٧٩ـ (٢٠٥٥٣) ـ (٥/ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ بريدةَ، حدثني عبدُ الله المُزَنيُّ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرابُ على اسمِ صَلاةِ المغربِ». قال: «وتقولُ الأعرابُ: هي العِشاءُ».

* **قوله: «لا تغلبنَّكُم الأعراب»**: بأن يغلب عليكم اسمهم، وأما الإطلاق أحياناً، فلا بأس به، ولذلك قد جاء أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٨٠ـ (٢٠٥٥٤) ـ (٥/ ٥٥) عن أبي نَعَامةَ: أَنَّ عبَد الله بَن مُغفَّلٍ سمع ابنَه يقول: اللهمَّ إني أسأَلُكَ القصرَ الأبيضَ، عن يمين الجنَّة، إذا دخلتُها. فقال: يا بُنَيَّ! سَلِ اللهَ الجنةَ، وعُذْ به من النَّارِ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكونُ قومٌ يَعتَدُونَ في الدُّعاءِ والطُّهورِ».

* **قوله: «عن يمين الجنة»**: أي: عن يمين الداخل بها، ولذلك قيَّده بقوله: «إذا دخلتها».

* **«يعتدون[١]»**: يتجاوزون[٢] الحد، فربما الدعاء بخصوص المنزل يكون من هذا القبيل.

* * *

---

(١) في الأصل: «يعتدلك».

(٢) في الأصل: «يتجاوزه».

٨٧٨١ـ (٢٠٥٥٥) ـ (٥/ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: كنَّا مُحاصِري قصرِ خيبرَ، فألقَى إلينا رجلٌ جِرَاباً فيه شَحْمٌ، فذهبتُ آخذُه، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فاستَحيَيْتُ.

* قوله: «فاستحييت»: أي: ممّا ظهر مني من الطمع.

* * *

٨٧٨٢ـ (٢٠٥٥٧) ـ (٥/ ٥٥) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ المُزَنيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُصَلُّوا في عَطَنِ الإبلِ، فإنَّها من الجِنِّ خُلِقَتْ، ألاَ تَرَوْنَ عُيُونَها وهيئتَها إذا نَفَرَتْ، وصَلُّوا في مُراحِ الغَنَمِ، فإنَّها هي أقربُ مِن الرَّحْمةِ».

* قوله: «وهِبابها»[1]: ضبط: ـ بكسر الهاء ـ يقال: هبَّ البعير هِباباً: إذا نشط في السير.

* «في مُراح الغنم»: ضبط: ـ بضم الميم ـ.

* «أقرب من الرحمة»: لضعفها، فلا يخُاف منها التشويش على المصلي كما يخاف من جهة الإبل.

* * *

٨٧٨٣ـ (٢٠٥٥٨) ـ (٥/ ٥٥) عن عفان، حدثنا شُعْبة، قال: أبو إياس أنبأنا، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ مُغفَّلٍ قال: كان رسولُ الله ﷺ يومَ فتحِ مكةَ وهو على ناقته قرأ سورةَ الفَتْح. قال: فقرأ أبو إياسٍ، ثم رَجَّعَ، وقال: لولا أن يَجتمعَ الناسُ عليَّ، لقرأتُ بهذا اللَّحْنِ.

* قوله: «هذا اللحن»: قيل: هو التطريب وترجيع الصوت.

---

(١) هذه اللفظة وقعت في النسخ التي اعتمد عليها الإمام السندي، وليست في شيء من المطبوع، والله أعلم.

٨٧٨٤ـ (٢٠٥٦٣) - (٥/ ٥٦) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أنْ يَبُولَ الرجلُ في مُستَحَمِّهِ، فإن عامَّةَ الوَسْواسِ منه.

* **قوله: «في مستحمِّه»**: - بتشديد الميم -؛ أي: في مغتسله، وأصله: محلُّ الماء الحار، والاغتسال غالباً يكون به.

***

٨٧٨٥ـ (٢٠٥٦٤) - (٥/ ٥٦) عن عبد الصمد، حدثنا الحَكَمُ بنُ عَطيَّةَ، قال: سألتُ الحسنَ عن الرَّجلِ يَتَّخذُ الكلبَ في داره؟ قال: حدثني عبدُ الله بنُ مُغفَّلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ اتَّخَذَ كَلْباً، نَقَصَ مِن أجرِهِ كلَّ يومٍ قِيراطٌ».

* **قوله: «من اتخذ كلباً»**: أي: من غير ضرورة، وإلا، فقد جاء استثناء كلب الزرع ونحوه.

***

٨٧٨٦ـ (٢٠٥٦٦) - (٥/ ٥٦) عن عبدِ الله بنِ مُغفَّلٍ، قال: أمرَ رسولُ الله ﷺ بقتلِ الكلابِ، ثمَّ قال: «ما لَكُم ولِلكِلابِ؟»، ثم رخَّصَ في كلبِ الصَّيد والغَنَمِ، وقال في الإناءِ: «إذا وَلَغَ فيه الكلبُ اغسِلُوه سَبْعَ مَرَّاتٍ، وعَفِّرُوه في الثامنةِ بِالتُّرابِ».

* **قوله: «إذا وَلَغَ فيه الكلب»**: يقال: ولَغ الكلب يلَغ - بفتح اللام فيهما -؛ أي: شرب بطرف لسانه.

* **«وعَفِّروه»**: أي: الإناء، وهو أمر من التعفير، وهو التمريغ في التراب.

* **«الثامنةَ»**: - بالنصب على الظرفية -؛ أي: المرة الثامنة، ومن لم يقل بالزيادة على السبع يقول: إنه عد التعفير في إحدى الغسلات غسلة ثامنة، ثم من لم يأخذ بالغسل سبع مرات يعتذر بأنه منسوخ؛ لأن: هذا الحديث قد رواه

أبو هريرة، وقد كان يفتي[1] بثلاث مرات، وعملُ الراوي بخلاف مرويِّه من أمارات النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٨٧ـ (٢٠٥٧٧) ـ (٥/٥٧) عن فُضَيلِ بنِ زيدٍ ـ وقد غزا معَ عُمرَ سبعَ غَزَوات ـ، قال: سألتُ عبدَ الله بنَ مُغفَّلٍ المُزَنيَّ: ما حُرِّمَ علينا من الشَّراب؟ قال: الخمرُ. قال: فقلتُ: هذا في القرآن. فقال: لا أُخبركَ إلا ما سمعتُ محمداً رسولَ الله ﷺ، أو رسولَ الله محمداً ﷺ ـ قال: إمّا أن يكونَ بدأ بالرسالة، أو يكونَ بدأ بالاسم ـ فقلتُ: شَرْعِي أنِّي اكتفيتُ. فقال: نَهَى عن الحَنْتَم، وهو الجَرُّ، ونَهَى عن الدُّبَّاء، وهو القَرْع، ونَهَى عن المُزَفَّت، وهو ما لُطِّخَ بالقارِ من زِقٍّ أو غيرِه، ونَهَى عن النَّقِير.

قال: فلما سمعتُ ذاك، اشتريتُ أَفِيقَةً، فهي هو ذا مُعلَّقةٌ يُنبَذُ فيها.

* قوله: «**فقلت: شرعي أني اكتفيت**»: أي: دأبي وعادتي أني أكتفي بما جاء عن النبي ﷺ، وأعمل به، أو عادتي أني اكتفي بأحد الأمرين من الاسم أوالوصف بالرسالة.

* «**أَفِيْقة**»: ـ بفتح فكسر فاء وسكون ياء ـ؛ أي: سقاء.

* * *

(١) في الأصل: «يغني».

رجال من الأنصار

٨٧٨٨ـ (٢٠٥٧٩) ـ (٥/ ٥٧) عن أبي عُمَيرِ بنِ أنسٍ، عن عُمومتِه من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنه جاءَ رَكْبٌ إلى النبيِّ ﷺ، فشَهِدُوا أنهم رأوْه بالأمسِ ـ يعنون: الهلالَ ـ فأمرهم أن يُفطِروا، وأن يَخْرجُوا من الغدِ. قال شعبةُ: أُراه من آخِرِ النهار.

* قوله: «فأمرهم»: أي: الناس.

* «وأن يخرجوا»: أي: إلى المصلى لصلاة العيد.

* «من آخر النهار»: أي: جاؤوا من آخر النهار، فلذلك أخر الصلاة إلى الغد.

* * *

٨٧٨٩ـ (٢٠٥٨٠) ـ (٥/ ٥٧ ـ ٥٨) عن أبي عُمَيرِ بنِ أنسٍ، عن عمومةٍ له من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يَشهَدُهما مُنافِقٌ»، يعني: صلاةَ الصبح والعشاء.

قال أبو بشرٍ: يعني: لا يُواظِبُ عليهما.

* قوله: «لا يشهدُهما منافق»: أي: فشهودهما دليل على أن صاحبه ليس بمنافق، بل مؤمن.

* **«يعني: لا يواظب عليهما»**: لما كان المنافق قد يشهدهما خوفاً من الفضيحة مثلاً، فسر شهودهما بالمداومة عليه؛ كما تدل عليه صيغة المضارع؛ فإنه يراد بها الاستمرار التجددي عند أهل المعاني.

* * *

رجال غير معلومين

٨٧٩٠ـ (٢٠٥٨١) ـ (٥/٥٨) عن سَلاَّم بنِ عَمْرٍو، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إخوانُكم فأَحْسِنُوا إليهم ـ أو فاصلِحُوا إليهم ـ واستَعِينُوهم على ما غَلَبَكم، وأَعِينُوهم على ما غَلَبهم».

قال حجَّاجٌ في حديثه: قال: سمعتُ سلاَّمَ بنَ عَمْرٍو؛ رجلاً من قومه. وقال حجَّاج: «واصلِحُوا».

* قوله: «إخوانكم»: أي: المماليك إخوانكم، أو هو ـ بالنصب ـ؛ أي: راعوا إخوانكم، والمراد: المماليك.

* * *

٨٧٩١ـ (٢٠٥٨٢) ـ (٥/٥٨) عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، عن رجلٍ من الأنصار: أَنَّ رجلاً أَوطَأَ بعيرَه أُدْحِيَّ نَعامٍ وهو مُحْرِمٌ، فكَسَرَ بيضَها، فانطَلَقَ إلى عليٍّ فسَأَلَهَ عن ذلك؟ فقال له عليٌّ: عليك بكلِّ بَيْضةٍ جَنينُ ناقةٍ، أو ضِرابُ ناقةٍ. فانطَلَقَ إلى رسول الله ﷺ، فذَكَر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «قد قالَ عليٌّ بما سمعتَ، ولكِنْ هَلُمَّ إلى الرُّخْصةِ، عليكَ بِكُلِّ بَيْضَةٍ صومٌ، أو إطعامُ مِسْكِينٍ».

* قوله: «أوطأَ بعيرَهُ»: ـ بالنصب على أنه مفعول أول ـ.

* و «أُدْحِيَّ نَعامٍ»: ـ مفعول ثان ـ، قيل: وهو بوزن كرسي: الموضع الذي تبيض فيه النعامة.

* «جنين ناقة»: كأنه جعل البيضة بمنزلة الفرخ، ورأى أن مثل فرخ النعامة قبل أن يخرج من البيضة من النعم جنين الناقة، واعتبر:

* «ضِراب الناقة»: ـ بكسر الضاد ـ بمنزلة إعطاء الجنين، وهو أن يعير الجمل لمن[1] يحتاج إليه لضراب[2] ناقته.

* «قد قال علي... إلخ»: فيه تقرير لقوله، وأنه الأصل، وأن الصوم أوالإطعام رخصة، والله تعالى أعلم.

***

٨٧٩٢ـ (٢٠٥٨٣) ـ (٥/٥٨) عن حَسْناءَ؛ امرأةٍ من بني صُرَيْم، عن عمِّها، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «النَّبيُّ في الجَنَّةِ، والشَّهيدُ في الجنَّةِ، والمولودُ في الجنَّةِ، والوَئِيدُ في الجنَّةِ».

* **قوله: «النبي في الجنة»**: أي: كل نبي، وكذا الشهيد، وكذا المولود والوئيد، إلا أن المراد بهما: مولود المسلمين ووئيدهم، والوئيد: المدفون حياً.

***

٨٧٩٣ـ (٢٠٥٨٦) ـ (٥/٥٨) عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: كان بالكوفة أميراً، قال: فخَطَبَ يوماً فقال: إنَّ في إعطاءِ هذا المال فِتْنةً، وفي إمساكه فِتْنةً، وبذلك قام رسول الله ﷺ في خطبتهِ حتى فَرَغَ، ثم نَزَلَ.

* **قوله: «إن في إعطاء هذا المال فتنة»**: أي: للمعطَى ـ بالفتح ـ، أو للمعطِي ـ بالكسر ـ؛ من جهة خوف الرياء والسمعة، وترك العدل في القسمة.

---

(١) في الأصل: «فمن».
(٢) في الأصل: «الضراب».

٨٧٩٤ـ (٢٠٥٨٨) ـ (٥/٥٨) عن محمد بن جعفر، حدثنا عثمانُ بنُ غِياثٍ، قال: سمعتُ أبا السَّلِيلِ، قال: كان رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ يحدِّث الناسَ حتى يُكثَرَ عليه، فيَصعَدَ على ظهرِ بيتٍ، فيُحدِّثَ الناسَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّ آيةٍ في القُرآنِ أعظَمُ؟»، فقال رجلٌ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[البقرة: ٢٥٥]، قال: فوضع يدَه بين كَتِفَيَّ، قال: فوجدتُ بَرْدَها بين ثَدْيَيَّ ـ أو قال: فوضع يدَه بين ثَدْيَيَّ، فوجدتُ بَرْدَها بين كَتِفيَّ ـ قال: «يَهْنِكَ يا أبا المُنذِرِ العِلمُ العِلمُ».

* **قوله: «حتى يُكْثَر عليه»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يجتمع عليه ناس كثيرون.

وهذا الحديث جاء عن أبي بن كعب، وكنيته: أبو المنذر، فهو الرجل المبهم، والله تعالى أعلم.

* **«يَهْنِك العلم»**: هو بتقدير لام الأمر؛ أي: ليهنك؛ مثل: ليرم، وهو مهموز في الأصل إلا[1] أنه اشتهر كالناقص، والمراد: الدعاء له بالبركة في العلم، والبشارة به.

* * *

٨٧٩٥ـ (٢٠٥٨٩) ـ (٥/٥٨ ـ ٥٩) عن ابن عون، حدثنا رجلٌ من أهل الباديةِ، عن أبيه، عن جدِّه: أنه حَجَّ مع ذي قَرَابةٍ له مُقْتَرِناً به، فرآه النبيُّ ﷺ، فقال: «ما هذا؟»، قال: إنه نَذْرٌ. فأمرَ بالقِرانِ أن يُقطَعَ.

* **قوله: «مقترناً به»**: أي: مربوطاً به بحبل ونحوه، وهو المراد بالقِران ـ بكسر القاف ـ، وعُلم من الحديث أن النذر بالمعصية ونحوها لا ينعقد.

* * *

(١) في الأصل: «لا».

٨٧٩٦ـ (٢٠٥٩٠) - (٥/ ٥٩) عن أبي العاليةِ، قال: حدثني من سمع النبيَّ ﷺ يقول: «أَعْطُوا كلَّ سُورةٍ حَظَّها مِن الرُّكوعِ والسُّجودِ».

* قوله: «حدثني من سمع النبي ﷺ»: يحتمل أن يكون هذا المبهم هو ابن مسعود؛ فقد جاء هذا المعنى عنه، وظاهر هذا الحديث أنه ينبغي أن يجعل كل سورة في ركعة، ولا يجمع بين السور[1] فيها، والمراد بالسورة: غير الفاتحة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٩٧ـ (٢٠٥٩١) - (٥/ ٥٩) عن أبي تَمِيمةَ الهُجَيْمِيِّ، عمَّن كان رَدِيفَ النبيِّ ﷺ، قال: كنتُ رديفَه على حمار، فعَثَرَ الحمارُ، فقلت: تَعِسَ الشيطانُ. فقال لي النبيُّ ﷺ: «لا تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيطانُ، فإنَّكَ إذا قلتَ: تَعِسَ الشَّيطانُ، تَعَاظَمَ الشَّيطانُ في نَفْسِه، وقال: صَرَعتُه بِقُوَّتي، فإذا قلتَ: بِاسْمِ اللهِ، تَصَاغَرَتْ إليه نَفْسُه حتَّى يكون أصغَرَ من ذُبابٍ».

* قوله: «تَعَس»: كمنع وعلم؛ أي: سقط على وجهه.

* «وقال: صرعته بقوتي»: ظناً منه أنما دعا عليه لاعتقاده أنه الفاعل بهذا الفعل.

* «تصاغرت إليه نفسه»: حيث إنه لا ينسب إليه شيء، حتى الشر، أو لأن الاشتغال بذكر الله يوجب صَغاره وهوانه؛ لأنه خلاف مراده، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «السورة».

صعصعة بن معاوية

تميمي سعدي، عَمُّ الأحنف بن قيس، ذكره العسكري وغيره في الصحابة، وقال النَّسائي: ثقة، وهذا مصير منه إلى أنه لا صحبةَ له، وكذا ذكره في التابعين خليفةُ، وابن حبان.

وعن الأحنف بن قيس قال لأصحابه: تعجبون من حلمي وخلقي! وإنما هذا شيء استفدته من عمي صعصعة بن معاوية، شكوت إليه وجعاً في بطني، فأسكتني مرتين، ثم قال: يا بن أخي! لا تشك الذي نزل بك إلى أحد؛ فالناس رجلان: إما صديق فيسوءه، وإما عدوٌّ فيسره، ولكن اشك الذي نزل بكَ إلى الذي ابتلاكَ، ولا تشك قط إلى مخلوق مثلك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه مثل الذي نزل بك، يا بن أخي! إن لي عشرين سنة لا أرى بعيني هذه سهلاً ولا جبلاً، فما شكوت ذلك لزوجتي ولا غيرها.

وقيل: هو صعصعة بن ناجية، تميمي دارمي، جدُّ الفرزدق الشاعر، قيل: له صحبة، سكن البصرة، واختلف في حديثه على الحسن، فقيل: عنه، عن صعصعة عم الأحنف، ورجحه العسكري، وقيل: عنه، عن صعصعة عم الفرزدق، وهو خطأ؛ إذ ليس للفرزدق عم اسمه صعصعة، وإنما صعصعة جده.

وجاء أن صعصعة بن ناجية جد الفرزدق دخل على النبي ﷺ، فقال له: كيف علمُك بمضر؟ قال: يا رسول الله! أنا أعلم الناس بهم: تميم هامتها وكاهلها الشديد الذي يوثق به، ويحمل عليه، وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر،

وقيس فرسانها ونجومها، وأسد لسانها، فقال النبي ﷺ: صدقت[1].

* * *

٨٧٩٨ـ (٢٠٥٩٣) ـ (٥/ ٥٩) عن جرير بن حازم، حدثنا الحسنُ، عن صَعْصعةَ بنِ معاويةَ عمِّ الفَرَزْدَقِ: أنه أتَى النبيَّ ﷺ فقرأ عليه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة: ٧ـ ٨]، **قال: حَسْبي لا أُبالي ألاَّ أسمَعَ غيرَها.**

* **قوله: «حَسْبي إلخ»**: أي: هي جامعة لكل الأعمال، فتكفي للعامل، ولا يحتاج العامل معها إلى آية أخرى.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٢٨).

ميسرة الفجر

صحابي، ذكره البخاري وغيره في الصحابة، وأخرجوا حديثه من طريق بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، وهذا سند قوي، لكن اختلف فيه على بديل، فرواه منصور بن سعيد عنه هكذا، وخالفه حَماد بن زيد، فرواه عن بدليل عن عبد الله بن شقيق، قال: قيل: يا رسول الله، لم يذكر ميسرة، وكذا رواه حَماد عن والده، وعن خالد الحَذاء، كلاهما عن عبد الله بن شقيق قلت: يا رسول الله، وفي بعض الروايات عن عبد الله بن شقيق عن رجل، قال: قلت: يا رسول الله، أخرجه أحمد من هذا الوجه بسند صحيح، وقد قيل: إنه عبد الله بن الجدعاء، وميسرة لقب له(١).

* * *

٨٧٩٩ـ (٢٠٥٩٦) ـ (٥/ ٥٩) عن مَيْسرةِ الفَجْرِ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! متى كُتِبْتَ نبيّاً؟ قال: «وآدمُ بينَ الرُّوحِ والجَسَدِ».

* **قوله: «وآدم بين الروح. . . إلخ»**: أي: لم يتم خلقه، وقد سبق الكلام على هذا المتن.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٣٩).

رجال غير معلومين

٨٨٠٠ـ (٢٠٥٩٧) ـ (٥/ ٥٩) عن أنسٍ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به قال: «مَرَرْتُ على موسى وهو يُصَلِّي في قَبْرِه».

* قوله: «وهو يصلي في قبره»: مبني على أن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ أحياءٌ، ولا شك أنهم فوق الشهداء، وهم أحياء بنص الكتاب، فكيف هم؟

* * *

٨٨٠١ـ (٢٠٥٩٨) ـ (٥/ ٥٩) عن أعرابيٍّ تَضَيَّفَهم: أنه صَلَّى مع النبيِّ ﷺ، فَسَلَّمَ تَسليمَتَينِ.

* قوله: «تضيّفهم»: أي: أنزل بسطاماً وجماعته أضيافاً لديه.

* * *

٨٨٠٢ـ (٢٠٦٠٠) ـ (٥/ ٦٠) عن محمدِ بنِ أبي عائشةَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَعَلَّكم تَقْرَؤُونَ خَلْفَ الإمام والإمامُ يَقْرأُ»، قالوا: إنَّا لنَفعَلُ ذلك، قال: «فلا تَفْعَلُوا، إلا أنْ يَقْرأ أحَدُكم بِأُمِّ الكِتابِ»، أو قال: «فاتِحةِ الكِتابِ».

* قوله: «عن محمد بن أبي عائشة عن رجل»: لعل المبهم عبادةُ بن الصامت؛ فقد جاء هذا المعنى عنه، والله تعالى أعلم.

قَبيصة بنُ مُخارق

ـ بضم ميم وتخفيف معجمة ـ: هلالي صحابي، سكن البصرة، وقد سبق في المكيين.

* * *

٨٨٠٣ـ (٢٠٦٠١) ـ (٥/ ٦٠) عن قَبيصةَ بنِ المُخارِق قال: حُمِّلْتُ حَمَالةً، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فسألتُه فيها، فقال: «أَقِمْ حتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقةُ، فإمَّا أنْ نَحْمِلَها، وإمَّا أنْ نُعِينَكَ فيها».

وقال: «إنَّ المَسألةَ لا تَحِلُّ إلا لثلاثةٍ: لرجلٍ تَحَمَّلَ حَمَالةَ قومٍ، فيَسألُ فيها حتَّى يُؤَدِّيَها، ثم يُمسِكُ، ورجلٍ أصابَتْه جائِحةٌ اجتاحَتْ مالَه، فيَسألُ فيها حتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِن عَيْشٍ ـ أو سِداداً من عَيْشٍ ـ، ثم يُمسِكُ، ورجلٍ أصابَتْه فاقَةٌ، فيَسألُ حتَّى يُصيبَ قِواماً مِن عَيْشٍ ـ، أو سِداداً مِن عَيْشٍ ـ ثم يُمسِكُ، وما سِوَى ذلكَ من المسائِلِ سُحْتٌ يا قَبِيصةُ يَأكُلُه صاحِبُه سُحْتاً».

* قوله: «**حَمَالة**»: ـ بالفتح ـ: ما يتحمله الإنسان عن غيره من دِية أو صلح بين الناس.

* «**ثم يمسكُ**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: ثم هو يمسك عن السؤال، أو ـ بالنصب ـ عطف على «يؤديها».

* «**جائحة**»: آفة.

* «**اجتاحت**[1]»: استأصلت.

* «**قِواماً**»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: ما يقوم بحاجته الضرورية.

* «**أو سِداداً**»: ـ بكسر السين ـ: ما يكفي حاجة، والسِّداد ـ بالكسر ـ: كل شيء سددت به خللاً، و«أو» شك من الرواة.

* «**وما سوى ذلك من المسائل سحتاً**»: أي: يكون سُحتاً، وهو ـ بالضم ـ: الحرام.

* * *

٨٨٠٤ـ (٢٠٦٠٢) ـ (٥/ ٦٠) عن قَبِيصةَ بنِ المُخارِقِ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال لي: «يا قَبِيصةُ! ما جاءَ بكَ؟»، قلتُ: كَبِرَت سِنّي، ورَقَّ عَظْمي، فأتيتُك لتُعَلِّمَني ما يَنفعُني اللهُ ـ عز وجل ـ به. قال: «يا قَبِيصةُ! ما مَرَرْتَ بحَجرٍ ولا شَجَرٍ ولا مَدَرٍ، إلا استَغْفَرَ لك، يا قَبِيصةُ! إذا صَلَّيتَ الفجرَ، فقُلْ: سُبْحانَ الله العَظِيم وبحَمْدِه، تُعافَى مِن العَمَى والجُذَام والفالِج، يا قَبِيصةُ! قُل: اللهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ مِمَّا عِندَك، وأفِضْ عليَّ مِن فَضلِكَ، وانشُرْ عليَّ رَحْمَتَكَ، وأنزِلْ عليَّ مِن بَرَكاتِكَ».

* قوله: «**إلا استغفر لك**»: أي: لأنك خرجت للعلم النافع، وهذا حال من «خرج لذلك».

* «**تعافى**»: أصله: تتعافى.

* * *

٨٨٠٥ـ (٢٠٦٠٣) ـ (٥/ ٦٠) عن قَبِيصةَ بنِ المُخارِقِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ العِيَافَةَ والطِّيَرَةَ والطَّرْقَ مِن الجِبْتِ».

* قوله: «**إن العِيافة**»: ـ بالكسر ـ: زَجْرُ الطير للتفاؤل به.

---

(١) في الأصل: «احتاجت».

* «والطَّرْق»: ـ بفتح فسكون ـ: هو الضرب بالحصا الذي تفعله النساء، وقيل: هو الخط في الرَّملِ.

* «من الجِبْت»: ـ بكسر فسكون ـ: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾[النساء: ٥١]؛ أي: من التكهن والسحر.

* * *

٨٨٠٦ـ (٢٠٦٠٥) ـ (٥/ ٦٠) **عن قَبيصةَ بنِ مُخارِقٍ، وزُهَيرِ بنِ عَمْرٍو، قالا: لمَّا نَزَلَت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ رسولُ الله ﷺ رَضْمةً من جبلٍ على أعلاها حجرٌ، فجَعَل يُنادِي: «يا بَنِي عَبْدِ مَنافٍ! إنَّما أنا نَذِيرٌ، إنَّما مَثَلي ومَثَلُكم كرجلٍ رأى العَدُوَّ، فذَهَبَ يَرْبَأُ أهلَه، فخَشِيَ أن يَسبِقوهُ، فجَعَلَ يُنادِي ويَهتِفُ: يا صَبَاحاهُ!».**

* قوله: «رَضْمة»: ـ بفتح راء وسكون ضاد معجمة أو فتحها ـ: هي واحدة الرضم، وهي صخور بعضُها فوق بعض.

* «يربأ»: بوزن يقرأ ـ براء وباء وهمزة ـ؛ أي: يحفظهم من عدوهم، ويتطلع بهم.

* * *

٨٨٠٧ـ (٢٠٦٠٧) ـ (٥/ ٦٠ ـ ٦١) **عن قَبِيصةَ، قال: انكسَفَتِ الشمسُ، فخرج رسولُ الله ﷺ، فصَلَّى رَكْعتينِ، فأطالَ فيهما القراءةَ، فَانْجَلتْ، فقال: «إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيتانِ مِن آياتِ الله يُخَوِّفُ بهما عِبادَه، فإذا رأيتُم ذلكَ، فصَلُّوا كأحدَثِ صلاةٍ صَلَّيتُمُوها مِن المَكْتوبةِ».**

* قوله: «كأحدث صلاة»: أي: كصلاة الفجر، وهذا يدل على عدم تكرار الركوع.

عتبة بن غزوان

سبق في الشاميين.

* * *

٨٨٠٨- (٢٠٦٠٩) - (٥/ ٦١) عن أبي نعامة، سمعته من خالدِ بنِ عُمَيرٍ -، قال: خَطَبَنا عُتْبةُ بنُ غَزْوانَ - قال أبو نَعَامة: على المنبر، ولم يَقُلْه قرةُ -، فقال: ألاَ إنَّ الدنيا قد آذَنَتْ بصُرْمٍ، ووَلَّتْ حَذَّاءَ، ولم يَبْقَ منها إلا صُبابةٌ كصُبابةِ الإناءِ، وأنتم في دارٍ منتقلون عنها، فانتقِلُوا بخيرِ ما بحَضْرتِكُم، فلقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ نأكُلُه إلا ورَقُ الشجرِ، حتى قرِحَتْ أشداقُنَا.

قال أبو عبدِ الرحمن: سمعت أبي يقول: ما حَدَّث بهذا الحديث غيرُ وكيعٍ، يعني: أنه غريبٌ.

* قوله: «آذنت»: - بمد -؛ أي: أعلمت.

* «بصُرْم»: - بضم فسكون -؛ أي: بانقطاع.

* «حَذَّاء»: - بفتح وتشديد معجمة -؛ أي: مسرعة[1].

* «صُبابة»: - بضم الصاد -؛ أي: بقية.

* «حتى قَرِحَت»: من قرح؛ كسمع: إذا خرج فيه قروح.

* و«الأشداق»: جوانب الفم.

---

(١) في الأصل: «سرعة».

قيس بن عاصم

تميمي، يكنى: أبا علي، وقيل غير ذلك، وقد حرم الخمر في الجاهلية، وقال له ﷺ: هذا سيِّد أهل الوبَر، وكان عاقلاً حليماً يقتدى به.

قيل للأحنف: ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم، رأيته يوماً محتبياً، فأُتي برجل مكتوف، وآخر مقتول، فقيل: هذا ابن أخيك قتل ابنك، فالتفت إلى ابن أخيه فقال: يا بن أخي قيس! ما فعلت؟ عصيتَ ربك، وقطعت رحمك، ورميت نفسك بسهمك، ثم قال: لابن له آخر: قم يا بني فوارِ أخاك، وحل كتاف ابن عمك، وسق إلى أمه مئة ناقة دية ابنها؛ فإنها غريبة.

وجاء أنه قال: يا رسول الله! وأدت ثمان بنات لي في الجاهلية، فقال: «أعتق عن كل واحدة منهن رقبة»، قال: إني صاحب إبل، قال: «أهد إن شئت عن كل واحدة منهن بَدَنة».

وكان له ثلاثة وثلاثون ولداً(١).

* * *

٨٨٠٩ـ (٢٠٦١١) ـ (٥/ ٦١) عن خَلِيفةَ بنِ حُصَينٍ، عن جدِّه قَيْسِ بنِ عاصمٍ: أنه أسلَمَ، فأمره النبيُّ ﷺ أن يغتسلَ بماءٍ وسِدْرٍ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٨٣).

* **قوله: «بماء وسدر»**: مبالغة في إزالة وسخ الكفر.

* * *

٨٨١٠ـ (٢٠٦١٢) ـ (٥/ ٦١) عن حَكِيمِ بنِ قَيْسِ بنِ عاصمٍ، عن أبيه: أنه أوْصَى ولدَه عند موته قال: اتَّقُوا اللهَ ـ عز وجل ـ، وسَوِّدوا أكبرَكم، فإنَّ القوم إذا سَوَّدُوا أكبرَهم، خَلَفوا أباهم ـ فذكر الحديث، وإذا مِتُّ فلا تَنُوحوا عليَّ، فإنَّ رسول الله ﷺ لم يُنَحْ عليه.

* **قوله: «وسَوِّدوا»**: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: اجعلوه رئيساً عليكم.

* **«خَلَفوا»**: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: صاروا خلفاء لهم؛ أي: يبقى أمرهم منتظماً كما كان مع الآباء، فكأنهم قاموا مقام آبائهم.

* * *

٨٨١١ـ (٢٠٦١٣) ـ (٥/ ٦١) عن قيسِ بنِ عاصمٍ: أنه سأل النبيَّ ﷺ، عن الحِلْف، فقال: «ما كانَ مِن حِلْفٍ في الجاهِلِيَّةِ، فَتَمَسَّكُوا به، ولا حِلْفَ في الإسلامِ».

* **قوله: «عن الحِلْف»**: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: التعاقد على التناصر.

* * *

عبد الرحمن بن سَمُرة

قريشي عبشمي، نسبة إلى عبد شمس، يكنى: أبا سعد، أسلم يوم الفتح، وشهد غزوة تبوك مع النبي ﷺ، ثم شهد فتوح العراق، وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان، ثم نزل البصرة، وإليه تنسب سكة أبي سمرة بالبصرة، مات بها سنة خمسين، وقيل: مات بمرو، والأول أصح[1].

* * *

٨٨١٢ـ (٢٠٦١٦) - (٥/ ٦١) عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «يا عبدَ الرَّحمن بنَ سَمُرَةَ! إذا آلَيْتَ على يَمينٍ، فَرأيتَ غيرَها خَيراً منها، فأْتِ الذي هو خيرٌ، وكَفِّرْ عن يَمِينِكَ».

* قوله: «إذا آليت»: ـ بالمد ـ؛ أي: حلفت.

* «على يمين»: أي: محلوف عليه.

* «وكَفِّرْ»: من التكفير بمعنى: أداء الكفارة.

* * *

٨٨١٣ـ (٢٠٦١٧) - (٥/ ٦١ - ٦٢) عن حيان بن عمير، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ سَمُرةَ، قال: بينما أنا أترامَى بأسهُمِي في حياةِ رسولِ الله ﷺ والله إذْ كَسَفَتِ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣١٠).

الشمسُ، فنَبَذْتُهُنَّ وسَعَيتُ أنظرُ ما أحدَثَ كسوفُ الشمس لرسول الله ﷺ، وإذا هو رافعٌ يديه يُسبِّحُ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، ويَحمَدُ ويُهلِّلُ ويُكبِّر، ويَدعُو، فلم يَزَلْ كذلك حتى حُسِرَ عن الشمس، فقرأ سورتينِ، ورَكَع رَكْعتينِ.

* قوله: «إذ كَسَفَت»: ـ على بناء الفاعل، أو المفعول ـ؛ فإنه جاء لازماً ومتعدياً.

* «فنبذتهن»: أي: طرحت الأَسهم.

* «ما حدث»: هكذا بلا همزة هاهنا، والمشهور: ما أحدث، وهو الظاهر، وأما على هذا، فالظاهر: نصبُ الكسوف بنزع الخافض؛ أي: بكسوف الشمس.

* «حُسِر»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: كُشف ما بها.

* «فقرأ سورتين»: ظاهره أنه صلى بعد الانجلاء، وهو خلاف ما تقتضيه سائر الروايات، وما عليه أهل العلم، فيحمل على أن قوله: «فقرأ سورتين» إجمال لما ذكره بقوله: «يسبح ويحمد. . .إلخ»، والحاصل: أنه حين جاء، وجده يصلي، فبين أن جملة الصلاة ركعتان بسورتين، لكن الذي يقول بتعدد الركوع لعله يقول: إنه قرأ في كل ركعة سورتين، وركع ركوعين، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨١٤ـ (٢٠٦١٨) ـ (٥/٦٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ الرَّحمن! لا تَسألِ الإمارةَ، فإنَّكَ إن أُعطِيتَها عن مَسألةٍ، وُكِلْتَ إليها، وإن أُعطِيتَها عن غيرِ مسألةٍ، أُعِنْتَ عليها، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ، فرَأيتَ غيرَها خيراً منها، فَأْتِ الَّذي هو خيرٌ، وكَفِّرْ عن يَمينِكَ».

* قوله: «الإِمارة»: ـ بكسر الهمزة ـ.

* «أُعطيتها»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «وُكِلْت»: ـ على بناء المفعول مخففاً أو مشدداً ـ.

* «إليها»: أي: المسألة، أو الإمارة، أو النفس، وهذا كناية عن عدم العون من الله تعالى في معرفة الحق والتوفيقِ للعمل به.

* * *

٨٨١٥ـ (٢٠٦١٩) ـ (٥/ ٦٢) عن أبي لَبِيدٍ، قال: غَزَوْنا مع عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرة كابُلَ، فأصاب الناسُ غنماً، فانتَهَبُوها، فأمرَ عبدُ الرحمن منادياً ينادي: إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن انتَهَبَ نُهْبةً، فليسَ مِنَّا، فرُدُّوا هذه الغنمَ»، فَرَدُّوها، فقَسَمَها بالسَّويَّة.

* قوله: «من انتهب[1] نُهْبة»: ضبط: ـ بضم النون ـ، وفي «المجمع» ـ: بفتح النون ـ مصدر، وأما بالضم، فالمال المنهوب، وعلى هذا فالفتح أقرب.

* * *

٨٨١٦ـ (٢٠٦٢٠) ـ (٥/ ٦٢) عن ناصح بن العلاء، حدثنا عَمَّارُ بنُ أبي عمَّارٍ مولى بني هاشمٍ: أنه مَرَّ على عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ وهو على نهرِ أُمِّ عبد الله يُسيِّل الماءَ مع غِلْمتِهِ ومَوالِيه، فقال له عمَّارٌ: يا أبا سعيد! الجُمُعةَ، فقال له عبدُ الرَّحمنِ بنُ سَمُرةَ: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «إذا كانَ يومُ مَطَرٍ وابِلٍ، فَلْيُصَلِّ أحدُكم في رَحْلِه».

* قوله: «يُسَيِّل الماء»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يُجريه.

* «الجمعةَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: مثل الجمعةَ، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: حضرت الجمعة.

* «وابِل»: أي: كبير القطر.

---

(١) في الأصل: «نهب».

٨٨١٧ـ (٢٠٦٢٤) ـ (٥/ ٦٢) عن عَبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَحلِفُوا بآبائِكُم ولا بالطَّواغِيتِ». وقال يزيدُ: «الطَّوَاغِي».

* قوله: «ولا بالطواغيت»: أي: الشياطين، أو الأصنام، جمع طاغوت مبالغة الطاغي؛ من طغى: إذا تجاوز الحد في المعصية.

* * *

٨٨١٨ـ (٢٠٦٣٠) ـ (٥/ ٦٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ، قال: جاء عثمانُ بنُ عفّانَ إلى النبيِّ ﷺ بألفِ دينارٍ في ثوبِه حين جَهَّزَ النبيُّ ﷺ جيشَ العُسْرةِ، قال: فصَبَّها في حِجْرِ النبيِّ ﷺ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يُقلِّبُها بيَدِه ويقول: «ما ضَرَّ ابنَ عفَّانَ ما عَمِلَ بعدَ اليومِ»، يُردِّدُها مِراراً.

* قوله: «ما ضَرَّ ابنَ عفان... إلخ»: أي: يحفظه الله تعالى عن معصية لا تُغْفَر له، وإن ارتكب ما يصلح للمغفرة، فالله تعالى يغفر له ذلك؛ ففيه بشارة بالعصمة عن الإيذاء، وبأن الله تعالى يغفر له غير ذلك إن اتفق وجوده.

* * *

جابر بن سُلَيم الهُجَيمي

هو جابر بن سليم، وقيل: سليم بن جابر، ورجَّحَ البخاري الأول، وكنيته أبو جُرَيّ ـ بالتصغير ـ، مشهور بكنيته[1].

* * *

٨٨١٩ـ (٢٠٦٣٢) ـ (٥/ ٦٣) عن جابرِ بنِ سُلَيمٍ، أو سُليمِ بنِ جابرٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فإذا هو جالسٌ مع أصحابِهِ، قال: فقلتُ: أيُّكم النبيُّ؟ قال: فإمَّا أن يكونَ أومأ إلى نَفْسِه، وإمّا أن يَكون أشارَ إليه القومُ، قال: فإذا هو مُحْتَبٍ ببُردةٍ قد وَقعَ هُدُبُها على قَدَميه، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! أجْفُو عن أشياءَ، فعلِّمْني. قال: «اتَّقِ اللهَ، ولا تَحْقِرَنَّ من المَعْروفِ شيئاً، ولو أنْ تُفْرِغَ من دَلْوِكَ في إناءِ المُستَسقِي، وإيَّاكَ والمَخِيلَةَ، فإنَّ الله لا يُحِبُّ المَخِيلة، وإن امرُؤٌ شَتَمَكَ وعَيَّرَكَ بأمرٍ يَعلَمُه فيكَ، فلا تُعَيِّرْهُ بأمرٍ تَعلَمُه فيه، فيكونُ لكَ أجرُه وعليه إثمُه، ولا تَشْتُمَنَّ أحداً».

* قوله: «قد وقع هُدُبُها»: هُدْبة الثوب: طرفه؛ مثل: غرفة، و ـ ضم الدال ـ للإتباع لغة، والجمع هُدَب؛ مثل: غرفة وغرف.

* «أَجْفو»: من جفا؛ أي: أتغلَّظ في الكلام سائلاً عن أشياء.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٥).

* «ولو أن تفرغ»: من الإفراغ بمعنى: الصب؛ أي: افعل كل معروف، ولو صغيراً.

* «المخيلة[1]»: أي: التكبر.

* * *

٨٨٢٠- (٢٠٦٣٦) - (٥/ ٦٤) عن جرير بن حازم، عن رجلٍ من بَلْهُجَيْم، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إلامَ تَدعُو؟ قال: «أَدْعُو إلى اللهِ وَحْدَه، الذي إنْ مَسَّكَ ضُرٌّ فدَعَوْتَه، كَشَفَ عنكَ، والذي إنْ ضَلَلْتَ بأرضٍ قَفْرٍ فدَعَوتَه، رَدَّ عليكَ، والذي إنْ أصابَتْكَ سَنَةٌ فَدَعَوتَه، أَنْبتَ عليكَ». قال: قلتُ: فأوصِني. قال: «لا تَسُبَّنَّ أحداً، ولا تَزْهَدَنَّ في المعروفِ، ولو أن تَلْقَى أخاكَ وأنتَ مُنبَسِطٌ إليه وَجهُكَ، ولو أنْ تُفْرِغَ مِن دَلْوِكَ في إناءِ المُستَسقي، واتَّزِرْ إلى نِصْفِ السَّاقِ، فإن أبَيْتَ، فإلى الكَعبَينِ، وإيّاكَ وَإسبالَ الإزارِ، فإنَّ إسبالَ الإزارِ مِن المَخِيلَةِ، وإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المَخِيلةَ».

* قوله: «الذي إن مسَّك... إلخ»: وصفه تعالى بذلك ترغيباً في الإيمان به.

* «إن أضللت»: أي: راحلتك، أو شيئاً من الأشياء، وللعموم حذف المفعول، وجاء في نسخة: «ضللت» - بلا همزة -، وهو خلاف الظاهر.

* * *

---

(١) في الأصل: «الخيلة».

عائذ بن عمرو

مزني، وكان ممَّن بايعَ تحت الشجرة، وسكن البصرة، ومات في إمارة ابن زياد، وهو أخو رافع بن عمرو المزني[1].

* * *

٨٨٢١ـ (٢٠٦٣٧) ـ (٥/ ٦٤) عن جرير بن حازم، حدثنا الحَسَنُ، قال: دَخَلَ عائذُ بنُ عَمْرٍو ـ قال يزيدُ: وكانَ مِن صالِحي أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ على عُبيدِ الله بنِ زيادٍ، فقال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «شَرُّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ». قال عبدُ الرَّحمن: فأظنُّه قال: فإيَّاكَ أن تكونَ منهم ـ ولم يشُكَّ يزيدُ ـ فقال: اجلِس، فإنَّما أنتَ مِن نُخالَةِ أصحابِ محمدٍ ﷺ. قال: وهل كانت لهم، أو فِيهِم نُخالةٌ؟! إنَّما كانتِ النُّخالةُ بعدَهم وفي غيرِهم.

* **قوله: «شر الرِّعاء»**: ـ بالكسر والمد ـ: جمع راع؛ كتِجار جمع تاجر.

* **«الحُطَمَة»**: ـ بوزن هُمَزَة ـ: هو العنيف برعاية الإبل في السَّوق، والإيراد والإصدار، يلقي بعضها على بعض، صيرته مثلاً بوالي السوء، وقيل: الحطمة: الفَظُّ[2]، [و]القاضي الذي يظلم الرعية، ولا يرحمهم؛ من الحطم، وهو الكسر، وقيل: الأكول الحريص الذي يأكل ما يرى ويقضمه؛ فإن مَنْ هذا دأبه

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٠٩).

(٢) في الأصل: «اللفظ».

يكون دني النفس، ظالماً بالطبع، شديد الطمع فيما في أيدي الناس.

* «من نُخالة»: ـ بضم نون ـ: معروف؛ أي: لَسْتَ[1] من فضلاء الصَّحابة وعلمائهم، بل من أراذلهم، فأجاب بأنهم كلهم فضلاء وعدول، وصفوةُ الأمة وسادتهم، وإنما جاء التخليط ممن بعدهم، والله تعالى أعلم.

***

٨٨٢٢ـ (٢٠٦٣٩) ـ (٥/ ٦٤) عن عائذِ بنِ عَمرٍو، قال: كانَ في الماءِ قِلَّةٌ، فتوضَّأَ رسولُ الله ﷺ في قَدَحٍ، أو في جَفْنَةٍ، فنَضَحَنا به، قال: والسَّعيدُ في أنفُسِنا مَن أصابَه، ولا نُراه إلاَّ قد أصابَ القومَ كلَّهم، قال: ثم صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الضُّحى.

* قوله: «فنضحَنا به»: أي: رشَّ علينا ذلك الماء، يحتمل أنهم اكتفوا بذلك عن الوضوء، وهذا أمر مخصوص بهم، ويحتمل أنهم تيمَّموا لأجل الصلاة، أو توضؤوا.

* «الضحى»: يدل على أداء الضحى جماعة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، إلا أنه قال: أُتي رسول الله ﷺ بقدح أو بعُسّ، وفي الماء قلة، فتوضَّأ، ثم أمر فرش عليهم، أو فنضح عليهم، وفيه رجل لم يسم[2].

***

٨٨٢٣ـ (٢٠٦٤٠) ـ (٥/ ٦٤ ـ ٦٥) عن عائذِ بنِ عَمرٍو: أنَّ سَلْمَانَ وصُهيباً وبلالاً كانوا قُعوداً في أُناسٍ، فمرَّ بهم أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ، فقالوا: ما أخذَتْ

---

(١) في الأصل: «ليست».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٣٥).

سيوفُ اللهِ من عُنُقِ عدوِّ اللهِ مأْخَذَها بعدُ. فقال أبو بكرٍ: أتقولونَ هذا لشيخِ قريشٍ وسيِّدِها؟! قال: فأُخبِر بذلكَ النبيُّ ﷺ، فقال: «يا أبا بكرٍ! لعَلَّكَ أغضَبْتَهُم؟ فلَئِنْ كنتَ أغضَبْتَهُم، لقد أغضَبْتَ رَبَّكَ». فرَجَعَ إليهم فقال: أيْ إخوَتَنا! لعلَّكُم غَضِبْتُم؟ فقالوا: لا يا أبا بكرٍ، يَغفِرُ اللهُ لك.

* قوله: «في أناس»: أي: من فقراء الصحابة، هذا هو الظاهر، والله تعالى أعلم بالسرائر.

* «ما أخذت»: أي: ما قتله المسلمون إلى الآن، يقولون ذلك تأسفاً على ما فاتهم.

* «لعلك أغضبتهم... إلخ»: فيه: أن للفقراء شأناً عند ربهم.

* * *

٨٨٢٤ـ (٢٠٦٤٢) ـ (٥/ ٦٥) عن عائذِ بنِ عمرٍو ـ قال: أحسَبُه رفعَه ـ، قال: «مَن عَرَضَ له شيءٌ مِن هذا الرِّزقِ، فَلْيُوَسِّع بِهِ في رِزْقِه، فإن كانَ عنه غنِيّاً، فَلْيُوَجِّهْه إلى مَن هو أحْوَجُ إليه منه».

* قوله: «من هذا الرزق»: الظاهر أن المراد به: بيت المال، أو مطلق المال، والمراد: أن من أُعطي شيئاً من غير مسألة، فلا يرد، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٢٥ـ (٢٠٦٤٦) ـ (٥/ ٦٥) عن خليفة بن عبد الله الغبري، سمعتُ عائذَ بنَ عمرٍو المُزَنيَّ، قال: بينما نحنُ مع نبيِّنا ﷺ، إذا إعرابيٌّ قد ألَحَّ عليه في المسألةِ يقول: يا رسولَ اللهِ! أطعِمْني، يا رسولَ اللهِ! أعطِني، قال: فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ، فدخل المنزِلَ، وأخذَ بعِضادَتَي الحُجْرَةِ، وأقبلَ علينا بوجهِه، وقال: «والذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لو تَعْلَمُون ما أعلَمُ في المَسألةِ، ما سَألَ رجلٌ رجلاً وهو يَجِدُ لَيلَةً تُبيِّتُه»، فأمَرَ له بطعامٍ.

* قوله: «**قد ألح عليه في المسألة**»: أي: أكثر عليه في السؤال.

* «**بعِضادتي الحجرة**»: العِضادتان ـ بكسر العين ـ: هما خشبتان من جانبي الباب.

* «**وهو يجد ليلة**»: أي: طعام ليلة، أوالمراد: أنه يكفي المرء ليلة يرقد فيها عن السؤال.

* «**تُبيّته**»: ـ بالتشديد ـ.

* * *

رافع بن عمرو المزني

قد سبق في المكيين.

* * *

٨٨٢٦ـ (٢٠٦٥٠) ـ (٥/ ٦٥) عن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مُشْمَعِلُّ بنُ إياسٍ، قال: سمعتُ عَمْرَو بنَ سُلَيْمٍ المُزَنيَّ يقول: سمعتُ رافعَ بنَ عَمرٍو المُزنيَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «العَجْوةُ والصَّخْرةُ مِن الجَنَّةِ».

* قوله: «والصخرة»: أي: صخرة بيت المقدس، أو الحجر الأسود.

* * *

رجل غير معلوم

وقد سبق حديثه عن قريب .

* * *

الحكم بن عمرو الغفاري

قد سبق في الشاميين.

* * *

٨٨٢٧ـ (٢٠٦٥٤) ـ (٥/ ٦٦) عن عبدِ الله بنِ الصامتِ، قال: أراد زيادٌ أن يَبعَثَ عمرانَ بنَ حُصَينٍ على خُراسانَ، فأبى عليه، فقال له أصحابُه: أتركتَ خراسانَ أن تكون عليها؟ قال: فقال: إنّي والله ما يَسُرُّني أن أُصْلَى بحَرِّها وتُصْلَون ببَرْدِها، إني أخافُ إذا كنتُ في نُحورِ العَدُوِّ أن يأْتِيَني كتابٌ من زيادٍ، فإن أنا مَضَيتُ هَلَكْتُ، وإن رَجَعتُ ضُربَتْ عُنُقي. قال: فأرادَ الحَكَمَ بنَ عمرٍو الغِفاريَّ عليها، قال: فانقادَ لأمرِه، قال: فقال عِمرانُ: ألا أحدٌ يدعو لي الحَكَمَ؟ قال: فانطلقَ الرسولُ، قال: فأقبلَ الحكَمُ إليه، قال: فدَخَلَ عليه، قال: فقال عِمرانُ للحكَمِ: أسَمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا طاعَةَ لأحَدٍ في مَعصِيةِ اللهِ»؟ قال: نَعَم. فقال عمرانُ: للهِ الحمدُ، أو اللهُ أكبرُ.

* قوله: «أن تكون عليها»: أي: والياً[1] عليها.

* «أن أَصْلَى»: أي: أتعب.

* «وتَصْلَون»: أي: تتلذذون، فهما من الصَّلْي، وقد استعمل في المثاني على وجْه المشاكلة.

---

(١) في الأصل: «الباء».

أبو عقرب

سبق في الكوفيين.

* * *

٨٨٢٨ـ (٢٠٦٦٤) ـ (٥/ ٦٧) عن حُميدٍ ـ يعني: ابنَ هِلالٍ ـ، قال: كان رجلٌ من الطُّفَاوَةِ طريقُه علينا، فأتَى على الحيِّ فحدَّثَهم، قال: قدمتُ المدينةَ في عِيرٍ لنا، فبِعْنا بِيَاعَتَنا، ثمَّ قلتُ: لأنطلِقَنَّ إلى هذا الرَّجلِ، فلآتِيَنَّ مَن بَعدِي بِخَبَرِه، قال: فانتَهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فإذا هو يُريني بيتاً، قال: «إنَّ امرأةً كانت فيه، فخَرَجَتْ في سَرِيَّةٍ مِن المسلمينَ، وتَرَكَتْ ثِنْتَي عَشْرة عَنْزاً لها، وصِيصِيَتَها، كانت تَنسِجُ بها». قال: «ففَقَدَت عَنْزاً مِن غَنَمِها وصِيصِيتَهَا. فقالت: يا رَبِّ! إنَّكَ قد ضَمِنْتَ لِمَن خَرَجَ في سبيلِكَ أن تَحفَظَ عليه، وإنِّي قد فَقَدتُ عَنْزاً مِن غَنَمِي وصِيصَيَتي، وإنِّي أَنشُدُكَ عَنزِي وصِيصِيَتي». قال: فجعلَ رسولُ الله ﷺ يذكُرُ شِدَّةَ مناشَدَتِها لربِّهاـ تبارك وتعالى ـ، قال رسولُ الله ﷺ: «فأصبَحَتْ عَنْزُها ومِثْلُها، وصِيصِيَتُها ومِثْلُها، وهَاتِيكَ فأْتِها فاسأَلْها إن شِئْتَ». قال: قلتُ: بل أُصَدِّقُكَ.

* قوله: «فبعنا بِياعتنا»: البِياعة ـ بالكسر ـ: السلعة.

* «وصِيصِيتها»: ضبط: ـ بكسر صادين مهملتين ـ، وهي الصنّارة التي يُغزل بها وينسج.

* «**فأصبحت عنزها ومثلها**»: أي: معها.

* «**وهاتيك**»: إشارة إلى تلك المرأة[1]؛ أي: هذه هي تلك[2] المرأة، فحقق ما ذكرت لك منها، وهذا من قوله ﷺ للرجل، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «المرة».

(٢) في الأصل: «ملك».

حنظلة بن حِذْيَم

ـ بكسر مهملة وسكون معجمة وفتح تحتانية ـ: تميمي، ويقال: أسدي؛ أسد خزيمة، ويقال: مالكي، ومالك بطن من بني أسد بن خزيمة، له ولأبيه وجده صحبة، وروى حديثه أحمد، ورواه الحسن بن سفيان في «مسنده» من وجه آخر، وزاد: أن اسم اليتيم: ضريس بن قطيعة[1].

***

٨٨٢٩ـ (٢٠٦٦٥) ـ (٥/ ٦٧ ـ ٦٨) عن أبي سعيد، حدثنا ذَيَّالُ بنُ عُبيدِ بنِ حَنْظلةَ، قال: سمعتُ حنظلةَ بنَ حِذْيَمٍ جَدِّي: أن جَدَّه حَنيفةَ قال لحِذيمٍ: اجْمع لي بَنِيَّ؛ فإني أُريدُ أنْ أُوصيَ، فجَمَعهم، فقال: إنّ أولَ ما أُوصي: أنَّ ليتيمي هذا الذي في حِجْرِي مِئةً مِن الإبلِ التي كُنّا نسمِّيها في الجاهليةِ: المُطيَّبَةَ. فقال حِذيمٌ: يا أبَتِ، إنِّي سمعتُ بَنِيكَ يقولون: إنّما نُقِرُّ بهذا عند أبينا، فإذا ماتَ، رَجَعْنا فيه. قال: فبَيْني وبينكم رسولُ الله ﷺ. فقال حِذْيَمٌ: رَضِينا، فارتَفَعَ حِذيمٌ وحَنيفةُ وحَنظلةُ معهم غلامٌ، وهو رَدِيفٌ لحِذْيمٍ، فلمّا أتَوُا النبيَّ ﷺ، سلَّموا عليه، فقال النبيُّ ﷺ: «ما رَفَعَكَ يا أبا حِذْيمٍ؟»، قال: هذا. وضرَبَ بيدِه على فَخِذِ حِذيمٍ، فقال: إنِّي خشِيتُ أنْ يفْجَأني الكِبَرُ أو الموتُ، فأردتُ أن أُوصِيَ، وإنِّي قلتُ: إنّ أولَ ما أُوصى أنَّ لِيَتيمي هذا الذي في حِجْري مئةً مِن

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٣٢).

الإبلِ كنّا نسمِّيها في الجاهليةِ: المُطيَّةَ. فغضبَ رسولُ الله ﷺ حتى رَأَيْنا الغضبَ في وجهِه، وكان قاعداً فجَثا على رُكبتيهِ، وقال: «لا، لا، لا، الصَّدقَةُ خَمْسٌ، وإلاَّ فعَشْرٌ، وإلاَّ فخَمْسَ عَشْرةَ، وإلاَّ فعِشرُونَ، وإلاَّ فخَمسٌ وعشرُونَ، وإلاَّ فثلاثُونَ، وإلاَّ فخَمسٌ وثلاثُونَ، فإنْ كثُرَتْ فأرْبعونَ».

قال: فوَدَّعُوه، ومعَ اليتيمِ عصًا وهو يضرِبُ جَمَلاً، فقال النبيُّ ﷺ: «عظُمَتْ هذه هِراوةُ يَتيمٍ!».

قال حنظلةُ: فدَنَا بي إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنَّ لي بَنينَ ذوي لِحًى ودون ذلك، وإنّ ذا أصغرُهم، فادْعُ الله له. فمسَحَ رأسَه، وقال: «بارَكَ الله فيك، أو بُورِكَ فيه». قال ذَيَّال: فلقد رأيتُ حنظلةَ يؤْتَى بالإنسانِ الوَارمِ وجهُه، أو البَهيمةِ الوارمةِ الضَّرْعِ، فيتفُلُ على يديه، ويقول: بِاسْمِ الله، ويَضَعُ يدَهُ على رأسِه، ويقول: على موضعِ كفِّ رسولِ الله ﷺ، فيمسحُه عليه، وقال ذَيَّال: فيذهبُ الوَرَمُ.

* قوله: «فقال النبي ﷺ: ما رفعك؟»: أي: قال لحنيفة ذلك، والمراد: ما رفعك إلي؟ أو ما جعلك راكباً؟ والمقصود: لأي شيء جئت؟

* «هِراوة يتيم»: ـ بكسر الهاء ـ: هي العصا.

* «لِحًى»: ـ بكسر اللام ـ جمع لحية.

* * *

أبو غادية

قد سبق في المدنيين.

* * *

مَرْثَد بن ظبيان

شيباني، ثم سدوسي، ذكره ابن السكن في الصحابة، وجاء أنه هاجر إلى رسول الله ﷺ، وشهد معه يوم حنين، وقال ابن السكن: هو غير معروف في الصحابة[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٦٨).

رجل غير معلوم

وقد سبق حديثه.

* * *

عروة الفُقَيمي

ـ بفاء ثم قاف مصغر ـ يكنى: أبا غاضرة، قال ابن حبان: يقال: إن له صحبة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة، وحديثه رواه أحمد، والبغوي، وأبو يعلى، وغيرهم، وفي سنده عاصم، وهو مختلف في الاحتجاج به، وقال الدارقطني: إنه تفرد به(١).

* * *

٨٨٣٠ـ (٢٠٦٦٩) ـ (٥/ ٦٩) عن عاصم بن هلال، حدثنا غاضِرةُ بنُ عُروةَ الفُقَيميُّ، حدثني أَبي عُرْوةُ، قال: كنا ننتظرُ النبيَّ ﷺ، فخرجَ رَجِلاً يقطُرُ رأْسُه من وُضوءٍ أو غُسْلٍ، فصلَّى، فلمَّا قضَى الصَّلاةَ، جَعَلَ الناسُ يسألونَه: يا رسولَ الله! أعلينا حَرَجٌ في كذا؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا، أَيُّها النَّاسُ! إنَّ دِينَ الله في يُسْرٍ» ثلاثاً يقولُها.

وقال يزيدُ مَرَّةً: جَعَلَ الناسُ يقولون: يا رسولَ الله! ما تقولُ في كذا؟ ما تقولُ في كذا؟

* قوله: «رجِلاً»: ـ بكسر الجيم ـ؛ أي: حال كونه رجلَ الشعر، أو ـ بضمها ـ على أنه حال موطئة؛ مثل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[يوسف: ٢]، ومنه قولك: فلان رجل كذا وكذا، وهو كثير.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٩٥).

أُهبان بن صَيفي

أما (أُهبان) ـ بضم أوله ـ، ويقال له: وُهبان ـ بالضم ـ، وأما الصَّيْفي ـ فبفتح المهملة وتحتانية ساكنة وفاء ـ: صحابي، يكنى: أبا مسلم، مات بالبصرة، روى له الترمذي حديثاً، وحَسَّن حديثه، وابن ماجه، وأحمد، وروي: لما حضرته الوفاة، أوصى أن يكفن في ثوبين، فكفنوه في ثلاثة، فأصبحوا فوجدوا الثوب الثالث على السرير(١).

***

٨٨٣١ـ (٢٠٦٧٠) ـ (٥/٦٩) عن روح، حدثنا عبدُ الله بنُ عُبيدٍ الدِّيليُّ، عن عُدَيْسةَ بْنةِ وُهْبانَ بنِ صَيْفيٍّ: أنها كانت مَعَ أبيها في مَنْزِله، فمَرِضَ، فأفاقَ من مَرَضِه ذلك، فقامَ عليُّ بن أبي طالبٍ بالبَصْرةِ، فأتاهُ في منزلِهِ حتى قامَ على بابِ حُجْرتِه، فسَلَّمَ، ورَدَّ عليه الشيخُ السلامَ، فقال له عليٌّ: كيف أنت يا أبا مسلمٍ؟ قال: بخيرٍ. فقال عليٌّ: ألا تَخْرُجُ معي إلى هؤلاءِ القومِ، فتُعِينَنِي؟ قال: بلى إن رَضِيتَ بما أُعطِيكَ. قال عليٌّ: وما هو؟ فقال الشيخُ: يا جاريةُ، هاتِ سَيْفِي. فأخْرَجَتْ إليه غِمْداً، فوَضَعْتهُ في حِجْرِه، فاسْتَلَّ منه طائفةً، ثم رَفَعَ رأْسَه إلى عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فقال: إن خليلي ـ عليه السلام ـ وابنَ عَمِّكَ عَهِدَ إليَّ إذا كانت فِتْنةٌ بين المسلمينَ أن أتَّخِذَ سيفاً مِن خَشَبٍ، فهذا سيفي، فإنْ شِئْتَ،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٤٢).

خَرَجْتُ به معكَ. فقال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: لا حاجةَ لنا فيكَ، ولا في سَيْفِك. فرَجَعَ من بابِ الحُجْرةِ، ولم يَدْخُلْ.

* **قوله**: «**فاستل منه**»: أي: أخرج من الغمد.

* «**طائفة**»: أي: قطعة من السيف.

* «**أن أتخذ سيفاً من خشب**»: كراهة أن أقتل مسلماً، أو يقتلني أحدٌ؛ زعماً منه أني بلا سلاح، فجعل لي ما هو في الصورة سيف، حتى لا يزعمني أحد بلا سلاح، وفي الحقيقة خشب؛ حتى لا أقتل به مسلماً.

* * *

عمرو بن تَغْلِب

ـ بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام ـ النَّمَري ـ بفتحتين ـ، ويقال: العبدي: صحابي معروف، نزل البصرة، ولم يذكر الأكثرون له راوياً غير الحسن البصري، وقد ذكر ابن أبي حاتم أن الحكم بن الأعرج روى عنه، أيضاً، عاش إلى خلافة معاوية[1].

* * *

٨٨٣٢ـ (٢٠٦٧٢) ـ (٥/٦٩) عن الحسن، حدثنا عمرُو بنُ تَغلِبَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أتاهُ شيءٌ، فأَعْطاهُ ناساً، وتَرَكَ ناساً ـ وقال جريرٌ: أعْطى رجالاً، وترك رجالاً ـ، قال: فبَلَغَه عَنِ الذين ترَكَ أنهم عتِبُوا، وقالُوا. قال: فصَعِدَ المِنْبَرَ، فحَمِدَ الله، وأثْنى عليه، ثم قال: «إنِّي أُعْطي ناساً، وأدَعُ ناساً، وأُعْطي رجالاً، وأدَعُ رِجالاً ـ قال عفانُ: قال ذي وذي ـ، والذي أَدَعُ أَحَبُّ إليَّ من الذي أُعْطي، أعطي أُناساً لِما في قلوبِهم من الجَزَعِ والهَلَعِ، وأَكِلُ قَوْماً إلى ما جَعَلَ الله في قلوبِهم مِن الغِنَى والخيرِ، منهم عمرُو بنُ تَغلِبَ». قال: وكنتُ جالساً تِلْقاءَ وجهِ رسولِ الله ﷺ، فقال: ما أُحِبُّ أنَّ لي بكَلِمةِ رسولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

* **«أنهم عتبوا»**: أي: حصل لهم بذلك العتب[2]؛ كأنهم زعموا أن ذلك لقلة حظهم عنده ﷺ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٠٧).

(٢) في الأصل: «التعب»، والصواب ما أثبتناه.

* «قال ذي وذي»: أي: قال: تلك الكلمة؛ أعني: «أعطي ناساً، وأدع ناساً»، وتلك الكلمة؛ أعني: «أُعطي رجالاً وأدع رجالاً»، فكل من ذي وذي إشارة إلى كلمة.

* «الجزَع والهلَع»: كل منهما ـ بفتحتين ـ، والهلع: الجزع والبخل.

* «حُمْر النعم»: ـ بضم فسكون ـ: جمع أحمر، والجمالُ الحمر أحبُّ الجمال إلى العرب.

* * *

٨٨٣٣ـ (٢٠٦٧٤) ـ (٥/ ٦٩) عن الحسن، حدثنا عمرُو بنُ تَغلِبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُقاتِلُونَ بينَ يَدَي الساعةِ قوماً يَنْتعِلُونَ الشَّعرَ، ولَتُقاتِلُنَّ قوماً كأَنَّ وُجُوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

* قوله: «ينتعلون الشعر»: هم الترك.

* «المجانّ»: ـ بتشديد النون ـ: جمع مِجنّ ـ بكسر ميم وتشديد نون ـ، وهو الترس.

* «المطرقة»: التي جُعلت فيها طبقات فوق طبقات، والمراد: أن وجوههم مدورة مملوءة لحماً.

* * *

جرموز الهجيمي

قال ابن السَّكن: له صحبة، وحديثه في البصريين، والرجل المبهم في حديثه جزم البغوي وابن السكن بأنه أبو تميمة الهجيمي، وقال ابن منده: روى عنه ابنه الحارث بن جرموز، وكذا قال ابن أبي حاتم عَنْ أبيه[1].

* * *

٨٨٣٤ـ (٢٠٦٧٨) ـ (٥/ ٧٠) عن عبد الصمد، حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ هَوْذَةَ القُرَيْعيُّ: أنه قال: حدثني رجلٌ سمع جُرْموزاً الهُجَيْميَّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أوْصِني. قال: «أُوصِيكَ أَلاَّ تكونَ لَعَّاناً».

* **قوله: «لَعَّاناً»**: أي: كثير اللعن، وفيه: أن اللعن القليل ليس بمحظور؛ كلعن الشيطان ونحوه، ولكن الإكثار منه محظور، وهو أن يتجاوز إلى من لا يستحق اللعن، أو من يشك في استحقاقه، أو أن يصرف أوقاته في لعن المستحق له، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٧١).

حابس التميمي

له صحبة، يعد في البصريين، روى عنه ابنه حيّة - بتحتانية مشددة -، وقيل: هذا وهم، والصواب: حبّة - بموحدة -، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٨٨٣٥- (٢٠٦٧٩) - (٥/ ٧٠) عن يحيى، حدثني حَيَّةُ التَّمِيمِيُّ: أَنَّ أباه أخبره: أَنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا شيءَ في الهامِ، والعَيْنُ حَقٌّ، وأصدَقُ الطَّيْرِ الفَأْلُ».

* **قوله: «لا شيء في الهام»**: واحده هامة - بتخفيف الميم -: طائر كانوا يتشاءمون به.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٥٥٩).

رجلان غير معلومين

٨٨٣٦ـ (٢٠٦٨٢) ـ (٥/ ٧٠) عن بلالِ بنِ بُقْطُرٍ: أَنَّ رجلاً من أصحابِ النبيِّ ﷺ استُعمِلَ على سِجِسْتانَ، فلَقِيَه رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فقال: تَذْكُرُ رسولَ الله ﷺ حيث استَعْمَلَ رجلاً على جيشٍ، وعنده نارٌ قد أُجِّجَتْ، فقال لرجلٍ من أصحابِه: قُمْ فانْزُها. فقامَ فنزاها، فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «لو وَقَعَ فيها، لَدَخَلا النارَ، إنه لا طاعةَ في مَعْصيةِ الله»؟ وإنما أرَدْتُ أنْ أُذَكِّرَكَ هذا. وقال حمادٌ أيضاً: قُم فانْزُها، فأبى، فعَزَمَ عليه. وقد قال حمادٌ أيضاً: «لا طاعةَ في مَعْصيةِ الله» قال: نعم.

* قوله: «أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ استُعمل»: ـ على بناء المفعول ـ، وهذا الرجل المبهم هو الحكم بن عمرو الغفاري، سبق حديثه قريباً.

* «فلقيه رجل»: هو عمران بن حصين.

* «قد أُجِّجَتْ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من التأجيج ـ بجيمين ـ؛ أي: أُوقدت.

* * *

٨٨٣٧ـ (٢٠٦٨٣) ـ (٥/ ٧٠) عن عمرَ في الدِّيباجِ. قال: فقال الحسنُ: أخبرني رجلٌ من الحيِّ: أنه دَخَلَ على رسولِ الله ﷺ، وعليه جُبَّةٌ لَبِنَتُها دِيباجٌ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لَبِنَةٌ مِن نارٍ».

* قوله: «**لِبْنتها ديباج**»: ـ بكسر لام وسكون باء ـ: رقعة تعمل موضع جيب القميص والجبة.

* * *

مجاشع بن مسعود

سبق في المكيين.

* * *

عَمرو بن سَلِمة

ـ بكسر اللام ـ: سبق في البصريين قريباً.

* * *

رجل من سليط

قد تقدم حديثه، وكذا الرديف.

* * *

٨٨٣٨ـ (٢٠٦٨٩) ـ (٥/ ٧١) عن الحسن، حدثني رجلٌ من بني سَلِيط، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في أزْفَلَةٍ من الناس، فسمعتُه يقول: «المسلمُ أخُو المسلِمِ، لا يَظْلِمُه ولا يَخْذُلُه، التَّقْوى هاهنا». قال حماد: وقال بيده إلى صدره. «وما توادَّ رَجلانِ في الله، فَتَفَرَّقَ بَيْنَهما إلاَّ بحَدَثٍ يُحْدِثُه أحدُهما، والمُحدَثُ شَرٌّ، والمُحدَثُ شَرٌّ، والمُحدَثُ شَرٌّ».

* قوله: «أَزفلة»: ـ بفتح الهمزة ـ: الجماعة من الناس أو غيرهم.

* * *

رجلان غير معلومين

٨٨٣٩ـ (٢٠٦٩١) ـ (٥/ ٧١ـ ٧٢) عن أبي قِلَابة، عمَّن سمع النبيَّ ﷺ يقرأُ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥ـ٢٦] يعني: يُفعَل به.

قال خالدٌ: وسألتُ عبدَ الرحمن بن أبي بَكرة فقال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ﴾؛ أي: يُفْعَل به.

* قوله: «يعني: يُفْعَل به»: ـ على بناء المفعول ـ، والظاهر أنه تفسير للفعلين؛ يعني: لا يُعَذَّب، ولا يُوثَق على أنهما ـ على بناء المفعول ـ، وأن تعلقهما بالإنسان بطريق الإثبات والنفي إنما هو بالنظر إلى غير الإنسان، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٤٠ـ (٢٠٦٩٢) ـ (٥/ ٧٢) عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: «أَوَّلُ ما يحاسَبُ به العَبْدُ يومَ القِيامَةِ صَلاتُه، فإنْ أتمَّها، كُتِبَت له تامَّةً، وإنْ لم يكن أتمَّها، قال: انْظُروا: تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِن تَطَوُّعٍ، فأكْمِلوا ما ضَيَّعَ مِن فَريضَتِه، ثمَّ الزَّكاةُ، ثم تُؤْخَذُ الأعمالُ على حَسَبِ ذلك».

* قوله: «أول ما يحاسب به العبد»: قد سبق هذا الحديث مراراً.

* * *

قرة بن دعموص

عامري، ثم نمري، له صحبة، يعد في البصريين، بعثه النبي ﷺ إلى بني هلال يدعوهم إلى الإسلام، فقتلوه، وقد جاء أن النبي ﷺ إذا خص أحداً بالاستغفار، استشهد[1].

* * *

٨٨٤١ـ (٢٠٦٩٣) ـ (٥/ ٧٢) عن عفان، حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ، قال: جَلَسَ إلينا شَيخٌ في مكانِ أيوبَ، فسمعَ القومَ يتحدثون، فقال: حدثني مولايَ، عن رسولِ الله ﷺ. فقلت: ما اسمُه؟ قال: قُرَّةُ بنُ دُعْمُوصٍ النُّمَيريُّ، قال: قَدِمتُ المدينةَ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وحولَه الناسُ، فجعلتُ أريدُ أن أدنُوَ منه فلَم أستطِعْ، فناديتُه: يا رسولَ الله! استَغفِرْ للغلامِ النُّميري. فقال: «غَفَرَ اللهُ لكَ».

قال: وبَعَث رسولُ الله ﷺ الضحاكَ بنَ قَيسٍ ساعياً، فلمَّا رَجَعَ، رَجَعَ بإبلٍ جِلَّةٍ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أتَيْتَ هِلالَ بنَ عامرٍ، ونُمَيرَ بنَ عامرٍ، وعامرَ بنَ رَبيعَةَ، فأخَذْتَ جِلَّةَ أموالِهم؟» قال: يا رسول الله! إني سمعتُك تَذكُرُ الغَزْوَ، فأحبَبتُ أن آتيَكَ بإبلٍ تَركبُها، وتَحمِلُ عليها، فقال: «واللهِ! لَلَّذِي تَرَكْتَ أحَبُّ إليَّ مِنَ الذي أَخَذْتَ، ارددُها، وخُذْ مِن حَواشِي أموالِهم صَدَقاتِهم». قال: فسمعتُ المسلمينَ يُسمُّونَ تلك الإبلَ المَسَانَّ المُجاهِداتِ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٣٤).

* قوله: «بإبلٍ جِلَّةٍ»: ضبط: ـ بكسر الجيم وتشديد اللام ـ؛ أي: عظيمة سمينة.

* «لَلذي تركت»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: الأوساط التي تركتها لهم أحبُّ في الصدقات من الخيار التي أخذتها.

* * *

طُفيل بن سَخْبَرَة

أزدي، حليف قريش، له صحبة، وهو غير الذي روى عنه الزهري، فلا صحبة له، وهو أخو عائشة لأمها أم رومان، كان عبد الله بن الحارث بن سخبرة قدم مكة، فحالف أبا بكر، فمات، فخلف أبو بكر بعده على أم رومان، فالطفيل أكبر من عائشة ومن أخيها عبد الرحمن(١).

***

٨٨٤٢ـ (٢٠٦٩٤) ـ (٥/ ٧٢) عن طُفَيلِ بنِ سَخْبَرَةَ أَخي عائشةَ لأُمها: أنه رأى فيما يَرَى النائمُ، كأنَّه مَرَّ برَهْطٍ من اليهود، فقال: مَن أنتُم؟ قالوا: نحن اليهودُ، قال: إنكم أنتم القومُ، لولا أنكم تَزعُمون أن عُزَيراً ابنُ الله! فقالت اليهود: وأنتم القومُ، لولا أنكم تقولون: ما شاءَ الله وشاءَ مُحمَّد! ثم مَرَّ برَهْطٍ من النصارى، فقال: مَن أنتم؟ قالوا: نحن النَّصارى، فقال: إنكم أنتم القومُ، لولا أنكم تقولون: المسيحُ ابنُ الله! قالوا: وأنتم القومُ، لولا أنَّكم تقولون: ما شاءَ الله وما شاء محمد! فلمَّا أصبَحَ، أخبرَ بها مَن أخبر، ثمَّ أتى النبيَّ ﷺ، فأخبره، فقال: «هل أخبَرْتَ بها أحداً؟»، قال عفان: قال: نعم، فلمَّا صَلَّوا، خَطَبَهم، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «إنَّ طُفَيْلاً رأى رُؤْيا، فأخبَرَ بها مَن أخبَرَ مِنكم،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٢٠).

وإنَّكُم كُنتُم تقولونَ كَلِمَةً كان يَمْنَعُني الحَيَاءُ مِنكم أنْ أنْهاكم عنها»، قال: «لا تقولوا: ما شاءَ اللهُ وما شاءَ محمدٌ».

* **قوله: «كان يمنعني الحياء. . .إلخ»**: وفيه: أنَّ ما يوهم المنكر يمكن السكوت عنه حياءً، ثم إنه إنما نهى عنه لما علم إيهام هذه الكلمة المساواة، لا بمجرد الرؤيا، والحديث رواه ابن ماجه أيضاً[(١)].

وفي «زوائده»: رجال الإسناد ثقات على شرط البخاري[(٢)]، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٢١١٨)، كتاب: الكفارات، باب: النهي أن يقال: ما شاء الله وشئت.

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٢/ ١٣٧).

عم أبي حُرَّة الرَّقاشي

في «الفهرست»، قيل: اسمه: حنيفة.

وفي «الإصابة»: حنيفة عم أبي حرة الرَّقاشي، روى حديثه أبو داود من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن أبي حرة، وجزم الطبراني وغير واحد بأن اسم عمه: حنيفة، وقيل: إن حنيفة اسم أبي حرة حكيم[1].

***

٨٨٤٣- (٢٠٦٩٥) - (٥/ ٧٢ - ٧٣) عن أبي حُرَّةَ الرَّقاشيِّ، عن عمِّه، قال: كنت آخذاً بزمامِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ في أوسط أيام التَّشريق، أذُودُ عنه الناسَ، فقال: «يا أيُّها النَّاسُ! هل تَدْرُونَ في أيِّ يومٍ أنتم؟ وفي أيِّ شهرٍ أنتم؟ وفي أيِّ بَلَدٍ أنتم؟»، قالوا: في يومٍ حرامٍ، وشهرٍ حرامٍ، وبَلَدٍ حرامٍ. قال: «فإنَّ دماءَكم وأمْوالَكم وأعْراضَكم عليكم حَرامٌ، كحُرْمَةِ يَوْمِكم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بَلَدِكم هذا، إلى يومِ تَلْقَوْنَه.

ثم قال: «اسْمَعوا مِنِّي تَعِيشُوا، ألاَ لا تَظْلِموا، ألاَ لا تَظْلِموا، ألا لا تَظْلِموا، إنَّه لا يَحِلُّ مالُ امرِئٍ إلا بطِيبِ نَفْسٍ منه، ألاَ وإنَّ كُلَّ دَمٍ ومالٍ ومَأْثُرَةٍ كانت في الجاهِلِيَّةِ تحتَ قَدَمِي هذِه إلى يوم القِيامَةِ، وإنَّ أوَّلَ دَمٍ يُوضَعُ دَمُ رَبيعَةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، كان مُسترْضَعاً في بني لَيْثٍ، فَقَتَلَتْه هُذَيْلٌ، ألاَ وإنَّ كُلَّ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ١٤٠).

ربًا كان في الجاهليَّةِ موضوعٌ، وإنَّ الله قَضَى أنَّ أوَّلَ رِبًا يُوضَعُ رِبا العباسِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ، لكم رُؤُوسُ أموالِكُم، لا تَظْلِمُونَ ولا تُظْلَمُونَ، ألا وإن الزَّمانَ قد اسْتَدارَ كهَيْئَتِهِ يومَ خَلَقَ الله السَّماواتِ والأرضَ». ثم قرأ: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ ﴾[التوبة: ٣٦]. «ألا لا تَرْجِعوا بَعْدِي كُفّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكم رقابَ بَعْضٍ، ألاَ إنَّ الشَّيطانَ قد أَيِسَ أنْ يَعْبُدَه المُصَلُّونَ، ولكن في التَّحرِيش بَينكَم، فاتَّقوُا الله في النِّساءِ؛ فإنَّهُنَّ عِندَكم عَوَانٍ لا يَمْلِكْنَ لأنْفُسِهنَّ شيئاً، وإنَّ لَهُنَّ عليكم، ولَكُم عليهنَّ حقّاً: ألاَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكم أحداً غَيرَكم، ولا يأذَنَّ في بُيُوتِكم لأحَدٍ تكْرَهونَه، فإنْ خِفتُم نُشُوزَهُنَّ، فعِظُوهُنَّ، واهْجُروهُنَّ في المَضاجِعِ، واضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غيرَ مُبَرِّحٍ» ـ قال حُمَيد: قلت للحسن: ما المُبرّح؟ قال: المُؤَثِّر ـ، «ولَهُنَّ رِزْقُهنَّ وكِسْوَتُهنَّ بالمَعْروفِ، وإنَّما أَخَذْتُموهُنَّ بأمانَةِ اللهِ، واستَحْلَلْتُم فُروجَهُنَّ بِكَلِمَةِ الله، ألاَ ومَن كانت عِنْدَه أمانةٌ، فَلْيُؤَدِّها إلى مَن ائتَمَنَه عليها»، وبَسَطَ يديه فقال: «ألاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟ ألاَ هَلْ بَلَّغْتُ ألاَ هل بَلَّغْتُ؟»، ثم قال: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ، فإنَّه رُبَّ مُبَلَّغٍ أسعَدُ من سامعٍ».

قال حميدٌ: قال الحَسَن حين بَلَغَ هذه الكلمة: قد والله بلَّغوا أقواماً كانوا أسعدَ به.

* قوله: «إلى يوم تلقونه»: أي: إلى يوم القيامة، أو إلى الموت، والمراد: الأبد؛ إذ دائرة التكليف تنقطع بعد ذلك.

* «تعيشوا»: أي: عيشاً هنيئاً في الدنيا، أو المراد: عيش الآخرة؛ إذ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة.

* «إلا بطيب نفس منه»: أي: بمعاملة شرعية رضي بها، وإلا، فلو رضي بمعاملة غير صحيحة شرعاً، لما حل؛ كما في الرِّبا، ويحتمل أنه ترك ذكر

المعاملة اعتماداً على ما بعده من إبطال الرِّبا مثلاً، وبالجملة: فلا بُدَّ من كون المعاملة مشروعة، ومن الرضا بها.

* «ومَأثُرة»: ـ بفتح ميم وضم مثلثة أو فتحها ـ: كل ما يُذكر ويؤثر من مكارم أهل الجاهلية ومفاخرهم.

* «تحت قدمي»: كناية عن إبطالها وإسقاطها؛ أي: فلا مؤاخذة بعد الإسْلام بما جرى في الجاهلية، ولا قصاص ولا كفارة ولا دية، ولا يؤخذ الزائد على رأس المال بما وقع في الجاهلية من عقد الرِّبا.

* «يوضع»: أي: يبطل، بدأ به؛ لأنه دم قرابته؛ كما بدأ بربا العباس.

* «قد استدار»: أي: صار على هيئته؛ أي: وبطل ما كان عليه أهل الجاهلية من النسيء.

* «أن يعبده المصلُّون»: بسجود لا صنم[1].

* «عَوانٍ»: أي: أسيرات محبوسات بقيود الزوجية.

* «شيئاً»: من الخروج.

* «وإن لهن عليكم»: أي: حقوقاً، فحذف اسم «إن» لظهوره.

* «ألاَّ يُوطِئْنَ»: صيغة جمع الإناث من الإيطاء.

قال ابن جرير في «تفسيره»: معناه: أَلاَّ يمكِّنَّ من أنفسهن أحداً سواكم[2]، ورُد: بأنه لا معنى حينئذٍ لاشتراط الكراهة؛ لأن الزنا حرام على الوجوه كلها.

قلت: يمكن الجواب بأن الكراهة في جماعهن يشمل عادة للكل سوى الزوج، ولذلك قال ابن جرير: أحداً سواكم.

---

(١) في الأصل: «الصنم».
(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٣/ ٦٤٦).

وقال الخطابي: معناه: لا يأذنَّ لأحد من الرجال يدخل فيتحدث إليهن، وكان عادة العرب تحديث الرجال إلى النساء[1].

وقال النووي: المختار: لا يأذنَّ لأحد تكرهون دخوله في بيوتكم، سواء كان رجلاً أو امرأة، أجنبياً أو محرماً منها[2].

* «مبرِّح»: - بكسر الراء المشددة بعدها حاء مهملة -؛ أي: غير شديد ولا شاق.

* «بكلمة الله»: أي: بإباحته وحكمه، قيل: المراد بها: الإيجاب والقبول؛ أي: الكلمة التي أمر الله تعالى بها، وقيل: بالإباحة المذكورة في قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ﴾[النساء: ٣]، وقيل: كلمة التوحيد؛ إذ لا تحلُّ مسلمةٌ[3] لغير المسلم، وقيل: كلمة الله: هي قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾[البقرة: ٢٢٩].

* * *

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٢٠٠ - ٢٠١).
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ١٨٣).
(٣) في الأصل: «يحل مسلم».

رجال غير معلومين

٨٨٤٤ـ (٢٠٦٩٦) ـ (٥/٧٣) عن رجلٍ من أهل الشام يقال له: عمَّار، قال: أَدْرَبْنا عاماً، ثم قَفَلْنا، وفينا شيخٌ مِن خَثْعَمٍ، فذُكِرَ الحَجَّاجُ، فوقَعَ فيه، وشَتَمه، فقلت له: لِمَ تَسُبُّه وهو يقاتِل أهلَ العِراق في طاعةِ أميرِ المؤمنين؟ فقال: إنه هو الذي أكفَرَهم، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكونُ في هذهِ الأُمَّةِ خَمْسُ فِتَنٍ، فقَدْ مَضَت أَربعٌ، وبَقِيَتْ واحِدةٌ، وهي الصَّيْلَم، وهي فيكُم يا أَهْلَ الشّامِ، فإنْ أَدْرَكْتَها، فإنِ استَطَعْتَ أن تكونَ حَجَراً فَكُنْه، ولا تَكُن مع واحدٍ من الفَرِيقَينِ، وإلاَّ فاتَّخِذْ نَفَقاً في الأَرضِ». وقد قال حماد: «ولا تَكُنْ» قد حدثنا به حمادٌ قبل ذا.

قلت: آأنتَ سمعتَه من النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم. قلت: يرحمُك الله، أفلا كنتَ أعلَمتني أنك رأيتَ النبيَّ ﷺ حتَّى أُسائِلَك.

* قوله: «أَدْرَبْنا»: أي: دخلنا الدَّرب، وكل مدخل إلى الروم دَرب.

* «إنه هو الذي أكفرهم»: أي: جَعَلهم كافرين، والضمير للحَجَّاج، أو لأمير المؤمنين.

* «الصيلم[1]»: أي: الداهية.

* «نَفَقاً»: ـ بفتحتين ـ مدخلاً.

---

(١) في الأصل: «الصيكم».

٨٨٤٥ـ (٢٠٦٩٧) ـ (٥/ ٧٣) عن ابن عباسٍ، قال: أَتَى عليَّ زمانٌ وأنا أقولُ: أولادُ المسلمينَ مع المسلمين، وأولادُ المشركينَ مع المُشركين، حتَّى حدثني فلانٌ عن فلانٍ: أن رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عنهم، فقال: «اللهُ أَعلَمُ بما كانوا عامِلينَ». قال: فلَقِيتُ الرجلَ، فأخبرني، فأَمسكتُ عن قولي.

* قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين»: قد سبق تحقيقه في «مسند علي» بما لا مزيد عليه.

* * *

٨٨٤٦ـ (٢٠٦٩٨) ـ (٥/ ٧٣ـ ٧٤) عن عفان، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، قال: سمعتُ شيخاً من قَيسٍ يحدث عن أبيه، أنه قال: جاءَنا النبيُّ ﷺ، وعندنا بَكْرةٌ صعبةٌ لا نَقدِرُ عليها، قال: فَدَنا منها رسولُ الله ﷺ، فمَسَحَ ضَرْعَها، فحَفَلَ، فاحتَلَب، قال: ولما ماتَ أَبي، جاءَ، وقد شَدَدْتُه في كَفَنِه، وأخذت سُلاّءَةً فشددتُ بها الكَفَن، فقال: «لا تُعَذِّبْ أباكَ بالسُّلَّى»، قالها حمادٌ ثلاثاً، قال: ثم كَشَفَ عن صَدرِه وأَلقى السُّلَّى، ثم بَزَق على صدرِه، حتّى رأيتُ رُضَاضَ بُزاقِه على صَدرِه.

* قوله: «لا يُقدر عليها»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «سُلاءة»: ـ بالمد ـ: شوك النخل، جمع سُلاَّء بوزن رمان.

* «رُضاض بزاقه»: ـ بضم راء والتخفيف ـ؛ أي: قطراته.

* * *

سليم ابن بني سلمة

هو سليم الأنصاري، من رهط معاذ بن جبل، يقال: اسم أبيه: الحارث، وجاء أنه خرج إلى أُحد، فاستشهد، وحديث معاذ بن رفاعة عن سليم منقطع؛ فإن معاذ بن رفاعة لم يدرك سليماً، والله تعالى أعلم(١).

* * *

٨٨٤٧ـ (٢٠٦٩٩) ـ (٥/ ٧٤) عن رجلٍ من بني سَلِمةَ يقال له: سُلَيم، أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إن معاذَ بنَ جَبَلٍ يأتِينا بعدما نَنامُ، ونكون في أعمالِنا بالنهار، فيُنادِي بالصلاةِ، فنخرجُ إليه، فيُطوِّلُ علينا، فقال رسول الله ﷺ: «يا معاذَ بنَ جَبَلٍ، لا تكُنْ فَتَّاناً، إمَّا أَنْ تُصَلِّيَ مَعِي، وإمّا أَنْ تُخَفِّفَ على قَومِكَ».

ثم قال: «يا سُلَيْمُ! ماذا مَعَكَ مِن القرآنِ؟»، قال: إني أسألُ اللهَ الجنةَ، وأعوذُ به مِن النارِ، واللهِ ما أُحسِنُ دَنْدَنَتَك ولا دَنْدَنَة مُعاذ. فقال رسولُ الله ﷺ: «وهل تَصِيرُ دَنْدَنَتي ودَنْدَنَةُ معاذٍ إلا أَنْ نَسأَلَ اللهَ الجَنَّةَ ونَعُوذَ به مِن النّارِ».

ثم قال سُلَيم: سَتَرونَ غداً إذا الْتَقى القومُ إن شاءَ الله. قال: والناسُ يَتَجَهَّزون إلى أُحُدٍ، فخَرَجَ وكان في الشُّهَداءِ.

* **قوله: «فيطوِّل علينا»**: من التطويل.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٦٩).

* «إما أن تصلي معي»: أي: فلا تصلِّ معهم أصلاً.

* «وإما أن تخفف على قومك»: أي: وإما أن تصلي معهم صلاة خفيفة، فلا تصلي[1] معي؛ أي: لا تجمع بين أن تصلي معي ومَعَهم صلاة خفيفة، فضلاً عن أن تجمع بين الأمرين، وتصلي معهم صلاة طويلة[2] كما هي[3] عادتك، بل صل إما معي، أو معهم، فإن صليت معهم، فصل أيضاً صلاة خفيفة، والله تعالى أعلم.

* «ما أُحسنُ دَنْدَنَتَك»: ـ بفتحات، ما سوى النون وسُكونها ـ؛ أي: مسألتك الخفية، أو كلامك الخفي، والدندنة: أن يتكلم الرجل بكلام تسمع نغمته ولا تفهم.

* «وهل تصير»: أي: ترجع.

* «إلا أن نسأل»: أي: إلا أن نسأل، والمقصود تسليته بأن مرجع كلامنا وكلامك واحد.

* «سترون»: أي: مقصودكم، هو تبشير له ولمن وافقه في الشهادة، والخطاب معهم، خاطب الكل تغليباً، وفيه معجزة له ﷺ.

* * *

---

(١) في الأصل: «تصل».
(٢) في الأصل: «طويلاً».
(٣) في الأصل: «هو».

أسامة الهذلي

والد أبي المليح، قد سبق في أول البصريين مع بعض أحاديثه.

* * *

٨٨٤٨ـ (٢٠٧٠٦) ـ (٥/ ٧٤) عن أبي المَليح بن أُسامةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن جُلودِ السِّباع.

* **قوله: «نهى عن جلود السباع»:** أي: عن لبسها، أو عن الجلوس عليها[1]، إما لعدم طهارة شعرها بالدباغ، أو لأن ذلك عادة المتكبرين إظهاراً لغلبتهم على السباع.

* * *

٨٨٤٩ـ (٢٠٧٠٨) ـ (٥/ ٧٤) عن محمد بن جعفر، حدثني شعبةُ، عن قتادةَ، قال: سمعتُ أبا المَلِيح يحدث عن أبيه: أنه سمع النبيَّ ﷺ في بيتٍ يقول: «إنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ صَلاةً بغير طُهُورٍ، ولا صَدَقَةً مِن غُلُولٍ».

* **قوله: «لا يَقْبَلُ صلاة بغير طُهور»:** ـ بضم الطاء ـ؛ أي: بلا طهارة.

* **«من غُلول»:** ـ بضم الغين المعجمة ـ؛ أي: من حرام، وأصله الخيانة في خفية، وعدم القبول عبارة عن كونه مردوداً لا يثاب فاعله عليه.

---

(١) في الأصل: «عليه».

٨٨٥٠ـ (٢٠٧٠٩) ـ (٥/ ٧٤) عن أبي المَلِيحِ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً من قَومه أعتقَ شَقِيصاً له مِن مملوكٍ، فرُفِعَ ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فجَعَلَ خَلاصَه عليه في مالِه، وقال: «ليسَ لله شَريكٌ».

* قوله: «شَقيصاً»: أي: حصته.

* «من مملوك»: مشترك بينه وبين غيره.

* «ليس لله ـ تبارك وتعالى ـ»: أي: لو ترك على حاله؛ بأن يكون بعضه قد عتق، وبعضه مملوكاً، لكان ما عتق يكون لله[1]، وما يكون مملوكاً يكون لغيره، فيكون ذلك الغير شريكاً له تعالى في العبد، وهذا غير جائز، فلا بُدَّ أن يعتق الكل على من أعتقه.

* * *

٨٨٥١ـ (٢٠٧١٩) ـ (٥/ ٧٥) عن أبي المليحِ بنِ أسامةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الخِتانُ سُنَّةٌ لِلرِّجالِ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّساءِ».

* قوله: «مَكْرُمة»: ـ بضم الراء ـ بمعنى: الكرامة.

* * *

(١) في الأصل: «الله».

نُبَيْشَة الهذلي

ـ بالتصغير ـ، وهو نبيشة الخير ابن عُمر، وقيل: ابن عبد الله بن عمرو، وهو ابن عم مسلمة بن المحبق الهذلي، يكنى: أبا طريب، سكن البصرة.

يقال: إنه دخل على النبي ﷺ وعنده أسارى، فقال: يا رسول الله! إما أن تفاديهم، وإما أن تمن عليهم، فقال: «أمرت بخير، أنت نبيشة الخير»[1].

* * *

٨٨٥٢ـ (٢٠٧٢١) ـ (٥/ ٧٥) عن عبد الله، أخبرنا يُونُسُ بنُ يزيدَ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ، قال: كان نُبَيْشَةُ الهُذَليُّ يُحدِّثُ، عن رسولِ الله ﷺ: «أَنَّ المسلمَ إذا اغْتَسَلَ يومَ الجُمُعَة، ثم أَقْبَلَ إلى المسجِدِ لا يُؤْذِي أَحداً، فإنْ لم يَجِدِ الإمامَ خَرَجَ، صَلَّى ما بَدَا له، وإنْ وَجَدَ الإمامَ قد خَرَجَ، جَلَسَ، فاستمَعَ وأَنْصَتَ حتى يَقْضِيَ الإمامُ جُمُعَته وكلامَه، إنْ لم يُغْفَرْ له في جُمُعتِه تلك ذُنُوبُه كُلُّها، أَن تكونَ كَفَّارةً للجُمُعَةِ التي تَلِيها».

* **قوله: «فإن لم يجد الإمام[خرجَ]»**: أي: قد خرج للخطبة.

* **«جلس»**: ظاهره: أنه لا يصلي ركعتين إذا دخل والإمام يخطب، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بخلاف ذلك، فلعل المراد: أنه لا يصلي ما بدا له، بل يجلس بعد الركعتين.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٢١).

* «أن تكون كفَّارة»: أي: فلا أقل أن تكون كفارة، أو فلا تخلو أن تكون كفارة، ولا بد من تقدير شيء ليتم به الجملة، فتقع جزاء للشرط، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٥٣ـ (٢٠٧٢٢) ـ (٥/ ٧٥) عن أبي المَلِيحِ، عن نُبَيْشَةَ الهُذَليِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيَّامُ التَّشريقِ أَيَّامُ أَكلٍ، وشُرْبٍ، وذِكْرِ الله».

* قوله: «أيام أكل وشرب»: أي: ليست من أيام الصوم، إلا أنه يذكر الله تعالى بالتكبير وغيره.

* * *

٨٨٥٤ـ (٢٠٧٢٣) ـ (٥/ ٧٥ـ ٧٦) عن نُبَيْشَةَ الهُذَليِّ، قال: قالوا: رسولَ الله! إنَّا كنا نَعْتِرُ عَتِيرَةً في الجاهليةِ، فما تَأْمُرُنا؟ قال: «اذْبَحُوا لله في أَيِّ شَهْرٍ ما كان، وبَرُّوا الله، وأَطْعِمُوا». قالوا: يا رسولَ الله! إنَّا كنا نُفْرِعُ في الجاهليَّةِ، فَرَعاً، فما تأْمُرُنا؟ قال: «في كُلِّ سائِمَةٍ فَرَعٌ تَغْذُوه ماشِيَتُكَ، حتى إذا اسْتَحملَ، ذَبَحْتَه، فتَصدَّقْتَ بلَحْمِه ـ قال خالدٌ: أُراه قال: على ابن السَّبيل ـ فإن ذلك هو خيرٌ».

قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «إنا كنا نَهَيْناكم أَنْ تَأْكُلُوا لُحومَها فوقَ ثلاثٍ كي تَسَعَكم، فقد جاءَ الله بالسَّعَةِ، فكُلُوا، وادَّخِرُوا وأْتَجِرُوا، أَلا وإِنَّ هَذِهِ الأَيامَ أَيامُ أَكلٍ وشُربٍ وذِكْرِ الله ـ عز وجل ـ». قال خالد: قلت لأبي قلابة: كم السائمة؟ قال: مئة.

* قوله: «نَعْتِر»: كيضرب؛ أي: نذبح.

* «عَتيرة»: هي شاة تذبح في رجب، فبين أن تعيين الشهر ليس بشيء، والذبح لله تعالى قربة في أي شهر كان.

* «**نُفْرِع**»: من أفرع: إذا ذَبَح الفَرَع ـ بفتحتين ـ، وهو أول نتاج الناقة.

* «**تغذوه**»: تعلِّفهُ.

* «**ماشيتُك**»: فاعل تغذوه، ويحتمل أن يكون فاعل تغذوه ضمير الخطاب، وماشيتك منصوب بتقدير: مثل، أو مع ماشيتك.

* «**استحمل**»: قوي للحمل.

* «**لحومها**»: أي: لحوم الأضاحي.

* «**وأْتَجِروا**»: هو بالهمزة؛ أي: تصدقوا، واطلبوا الأجر من الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* «**كم السائمة؟**»: التي يتعلق بها هذا الحكم.

* * *

٨٨٥٥ـ (٢٠٧٢٤) ـ (٥/٧٦) عن رجلٍ من هُذَيلٍ، يقال له: نُبَيْشَةُ الخَيْرِ، وكانت له صُحْبَةٌ، قالت: دخلَ علينا نُبَيشةُ ونحن نَأْكلُ في قَصْعةٍ، فقال لنا: حدثنا النبيُّ ﷺ: «أنه من أَكلَ في قَصْعةٍ، ثم لَحِسَها، استَغْفَرت له القَصْعةُ».

* قوله: «**استغفرت له القصعة**»: لأنَّه خلصها من لحس الشيطان، والله تعالى أعلم.

* * *

حبيب بن مِخنَف

ـ بكسر ميم وفتح نون ـ: ابن سليم الأزدي الغامدي، صحابي نزل الكوفة، والصَّحيح أن الحديث عن حبيب بن مخنف عن أبيه مخنف بن سليم[1].

* * *

٨٨٥٦ـ (٢٠٧٣٠) ـ (٥/ ٧٦) عن حَبيبِ بن مِخْنَفٍ، قال: انتَهَيْتُ إلى النبيِّ ﷺ يومَ عَرَفةَ، قال: وهو يقولُ: «هل تَعْرِفُونَها؟» قال: فما أَدْري ما رَجَعُوا عليه، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «على أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ أَنْ يَذْبَحُوا شاةً في كُلِّ رَجَبٍ، وكُلِّ أَضْحى شاةً».

* **قوله: «ما رجعوا إليه»**: أي: ما ردوا عليه في الجواب.

* **«على كل أهل بيت»**: محمول على تأكد الندب، لا على الوجوب، وهو مما قال به بعض الأئمة، والمشهور عند الجمهور نسخ الرجبية.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٤).

أبو زيد الأنصاري

هو ابن أخطب، واسمه عمرو بن أخطب، خزرجي مشهور بكنيته، وجاء: أن النبي ﷺ مسح على وجهه، ودعا له، فبلغ بضعاً ومئة سنة أسودَ الرأس واللحية[1].

* * *

٨٨٥٧ـ (٢٠٧٣٢) ـ (٥/ ٧٧) عن علباء بن أحمر، حدثنا أَبو زيدٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «اقترَبْ مِنِّي»، فاقترَبتُ منه، فقال: «أَدْخِلْ يدَك، فامْسَحْ ظَهْري»، قال: فأَدْخلتُ يدِي في قميصِه، فمَسَحْتُ ظهرَه، فوقعَ خاتَمُ النُّبوَّةِ بين إِصْبَعَيَّ. قال: فسُئِلَ عن خاتَمِ النُّبوَّةِ؟ فقال: شَعَراتٌ بين كَتِفَيْه.

* **قوله: «شعرات»**: كان حوله شعرات ففسره بها تسمحاً.

* * *

٨٨٥٨ـ (٢٠٧٣٣) ـ (٥/ ٧٧) عن علباء بن أحمر، حدثنا أَبو زيدٍ الأَنصاريُّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ادْنُ مِنِّي». قال: فمَسَحَ بيدِه على رأْسِه ولِحْيتِه، قال: ثم قال: «اللهُمَّ جَمِّلْهُ، وأَدِمْ جَمالَه». قال: فلقد بَلَغَ بِضْعاً ومئةَ سنةٍ وما في رأْسِه ولِحْيَتِه بياضٌ إلا نَبْذٌ يسيرٌ، ولقد كان مُنبسِطَ الوجهِ، ولم يَنْقَبِضْ وجهُه حتى ماتَ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٩٩).

* قوله: «إلا نُبَذ»: ـ بضم نون وفتح موحدة أو بفتح فسكون ـ؛ أي: شيء يسير، وقيل: أي: شعرات متفرقة.

* «ولم ينقبض»: بأن يظهر فيه يبس[1] الكبر، وتزول منه طراوة الشباب.

* * *

٨٨٥٩ـ (٢٠٧٣٤) ـ (٥/ ٧٧) عن أَبي زيدٍ الأَنصاريِّ، قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بينَ أَظهُرِ دِيارِنا، فوَجَدَ قُتَاراً، فقال: «مَن هذا الذي ذَبَحَ؟»، قال: فَخَرَجَ إليه رجلٌ مِنَّا، فقال: يا رسولَ الله! كان هذا يوماً الطعامُ فيه كريهٌ، فذَبَحْتُ لآكُلَ، وأُطْعِمَ جِيراني. قال: «فأَعِدْ»، قال: لا والذي لا إِله إلا هو! ما عندي إلا جَذَعٌ مِن الضَّأْنِ، أَو حَمَلٌ ـ قالها ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ، قال: «فاذْبَحْها، ولا تُجْزِىءُ جَذَعَةٌ عن أَحدٍ بَعدَكَ».

* قوله: «قُتاراً[2]»: ضبط: ـ بضم القاف مخفف ـ، والقُتار[3]: ريح القدر والشواء ونحوهما.

* «كريه»: أي: طلب[4] الطعام من الغير مكروه.

* «إلا جَذَع»: ضبط: ـ بفتحتين ـ وكذا «حمل»، والمراد: الصغير.

* * *

---

(١) في الأصل: «بلبس».
(٢) في الأصل: «قناراً».
(٣) في الأصل: «والقنار».
(٤) في الأصل: «يطلب».

نُقادة

ـ بضم نون بعدها قاف ـ: أسدي، وقيل: أسلمي، ابن عبد الله، وقيل غير ذلك، له صحبة، معدود في أهل الحجاز، سكن البادية، ونزل البصرة، يكنى: أبا بهيسة ـ بموحدة ومهملة ـ، له حديث في «مسند أحمد»، و«سنن ابن ماجه»، وله آخر في «معجم ابن قانع»[1].

* * *

٨٨٦٠ـ (٢٠٧٣٥) ـ (٥/٧٧) عن نُقَادَةَ الأَسَديِّ: أَنّ رسولَ الله ﷺ كان بَعَثَ نُقَادةَ الأسديَّ إلى رجلٍ يَسْتَمْنِحُه ناقةً له، وإنَّ الرجلَ رَدَّه، فأَرسَلَ به إلى رجلٍ آخرَ سِواه، فبَعَثَ إليه بناقةٍ، فلمَّا أبصرَها رسولُ الله ﷺ قد جاءَ بها نُقادةُ يقودُها، قال: «اللهُمَّ بارِكْ فيها، وفيمَنْ أَرْسَلَ بها.» قال نُقادةُ: يا رسولَ الله! وفيمن جاءَ بها؟ قال: «وفيمَنْ جاءَ بها». فأَمَر بها رسولُ الله ﷺ فحُلِبَتْ فَدَرَّتْ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ أَكثِرْ مالَ فُلانٍ وولدَه ـ يعني: المانحَ الأوّلَ ـ اللهمَّ اجعَلْ رِزْقَ فلانٍ يوماً بيومٍ» يعني: صاحبَ الناقةِ الذي أرسَلَ بها.

* **قوله: «يستمنحه ناقة له»**: أي: يطلب منه أن يمنحه ناقة؛ أي: يعطيه للانتفاع بها، وضمير «له» لنقادة؛ أي: لأجله، ويحتمل أن يكون للرجل؛ أي:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٦٨).

ناقة تكون ملكاً للرجل، وحينئذٍ فلعله طلب لبعض المحتاجين إلى ذلك نقادة أو غيره.

* «**فدرَّت**»: أي: كثر لبنها.

* «**أكثر مال فلان**»: يحتمل أنه رده لقلة ماله، فطلب له الإكثار؛ لينال بذلك فضيلة التصدق، أو أنه رده لحبه المال، فطلب له محبوبه، أو أنه غضب عليه، فدعا له بإكثار المال في الدنيا؛ ليقل به حظه من الآخرة، وأما الدعاء للآخر بتقليل الرزق، فإما لأنه رأى كثرة ماله، فخاف عليه الافتنان بذلك، فدعا له بتقليل المال، أو لأنه رأى أنه أعطى لحبه الفقر، فدعا له بمحبوبه، أو أنه رضي عنه فدعا له بتقليل المال؛ لينال بذلك من حظ الآخرة ما ينال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

وفي «زوائد ابن ماجه»: في إسناده البراء، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: مجهول، وباقي رجال الإسناد ثقات، وقال: وليس لنقادة شيء في «الكتب الستة» سوى هذا الحديث الذي انفرد به ابن ماجه[1].

* * *

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٢٢).

رجال غير معلومين

٨٨٦١- (٢٠٧٣٦) - (٥/ ٧٧) عن بُدَيلٍ العُقَيليِّ، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ شَقِيقٍ: أنه أَخبره مَن سَمعَ النبيَّ ﷺ وهو بِوَادِي القُرَى وهو على فَرَسِه، وسأَلَه رجلٌ مِن بَلْقَيْنِ، فقال: يا رسولَ الله! مَن هؤلاء؟ قال: «هؤُلاءِ المَغْضُوبُ عليهم». فأشار إلى اليهود، فقال: مَن هؤُلاءِ؟ قال: «هؤُلاءِ الضَّالُّونَ» يعني: النَّصارى.

قال: وجاءَه رجلٌ فقال: استُشهِدَ مَوْلاكَ، أو قال: غلامُكَ فلانٌ. قال: «بَلْ هو يُجَرُّ إلى النَّارِ في عَباءَةٍ غَلَّها».

* قوله: «من بَلْقَين[1] »: ضبط: - بفتح موحدة وسكون لام وفتح قاف -، والجار والمجرور صفة «رجل».

* * *

٨٨٦٢- (٢٠٧٣٧) - (٥/ ٧٧- ٧٨) عن أبي العلاءِ بنِ الشِّخِّيرِ، قال: كنتُ مع مُطَرِّفٍ في سُوقِ الإبلِ، فجاءَه إعرابيٌّ مَعَه قِطْعةُ أَديمٍ، أو جِرَابٌ، فقال: مَن يَقرأُ، أو فِيكُم مَن يَقرأُ؟ قلتُ: نَعَم، فأَخذْتُه فإذا فيه: «بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيم، مِن محمّدٍ رسولِ الله، لِبَنِي زُهَيرِ بنِ أُقَيْشٍ - حَيٌّ مِن عُكْلٍ -: أَنَّهُم إنْ شَهِدُوا أَن لا إلهَ إلاَّ الله، وأَنَّ محمَّداً رسولُ الله، وفارَقُوا المُشرِكينَ، وأَقَرُّوا بالخُمْسِ في

(١) في الأصل: «يلقين».

غَنَائِمِهم، وسَهْمِ النَّبيِّ ﷺ وصَفِيِّه، فإِنَّهُم آمِنُونَ بأَمانِ اللهِ ورسولِه».

فقال له بعضُ القومِ: هل سمعتَ من رسولِ الله ﷺ شيئاً تُحدِّثناه؟ قال: نَعَم. قالوا: فحدِّثْنا يرحمُكَ اللهُ، قال: سمعتُه يقول: «مَن سَرَّه أَن يَذْهَبَ كثيرٌ مِن وَحَرِ صَدْرِه، فَلْيَصُمْ شهرَ الصَّبْرِ، وثلاثةَ أَيّامٍ مِن كُلِّ شهرٍ». فقال له القومُ أو بعضُهم: أأنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ؟ فقال: ألا أُراكم تَتَّهِمُوني أنْ أَكذِبَ على رسولِ الله ﷺ؟! وقال إسماعيلُ مرةً: تَخافُونَ ـ واللهِ! لا أُحدِّثَنَّكُم حديثاً سائرَ اليومِ. ثم انطَلَقَ.

* قوله: «أو جِراب»: ككتاب.

* «لبني زُهير بن أُقيش»: ضبط كل منهما بالتصغير.

* «عُكْل»: ـ بضم فسكون ـ.

* «وفارقوا»: فيه أن المختلط بالمشركين في دارهم[1] يجب عليه أن يفارقهم إذا آمن.

* «وأقروا»: من الإقرار، ولعله خص هذا بالذكر؛ لأنهم كانوا أهل المحاربة، وإلا، فلا بد من الإقرار بجميع أحكام الإسلام، إلا أنه اكتفي عنه بالشهادتين؛ لتضمن الشهادة بالرسالة جميع ذلك، والله تعالى أعلم.

* «من وَحَر صدرِه»: الوَحَر ـ بفتحتين ـ؛ أي: غِشه ووساوسه، أو حقده، أو غيظه، أو عداوته، أقوال، وبالجملة: فالمراد: تنقية الصدر.

* * *

٨٨٦٣ـ (٢٠٧٣٩) ـ (٥/٧٨) عن أبي قَتادةَ وأبي الدَّهْماءِ، قالا: كانا يُكْثران السَّفَرَ نحوَ هذا البيتِ، قالا: أَتَيْنا على رجلٍ من أهلِ الباديةِ، فقال البَدَويُّ: أَخَذَ

---

(١) في الأصل: «دراهم».

بيدي رسولُ الله ﷺ، فجَعَلَ يُعَلِّمُني ممَّا علَّمَه الله، وقال: «إنَّكَ لَنْ تَدَعَ شيئاً اتقاءَ الله إلا أعْطاكَ الله خَيْراً منه».

* قوله: «إلا أعطاك خيراً منه»: في الدنيا، أو في الآخرة.

* * *

٨٨٦٤- (٢٠٧٤٢) - (٥/٧٨) عن رجلٍ مِن الأنصارِ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَعَتَ مِن عِرْق النَّسا أنْ تؤخَذَ أَلْيَةُ كَبْشٍ عربيٍّ ليست بصغيرةٍ ولا عظيمةٍ، فتُذابَ، ثم تُجَزَّأَ ثلاثةَ أجزاءٍ، فيُشربَ كلَّ يومٍ على رِيقِ النَّفْسِ جُزْءٌ.

* قوله: «من عرق النَّسا»: في «النهاية»: بوزن العصا: عرق يخرج من الورك، فيستبطن الفخذ، والأفصح أن يقال له: النَّساء[(١)].

وقال الموفق عبد اللطيف: في هذا الحديث رد على من أنكر ذلك؛ فإن أهل اللغة منعوا أن يقال: عرق النسا؛ لأن النسا هو العرق نفسه، فتكون إضافة للشيء إلى نفسه.

* «أَلْية كبش[(٢)] عربي»: قيل: هو ما قلَّت فُضوله، ولطف شحمه، ورعيه يكون في البر الحار، يرعى القيصوم ونحوه، وهذه العجالة تصلح للأعراب، والذين يعرض لهم هذا المرض من يبس، وقد تنفع ما كان من مادة غليظة لزجه بالإنضاج والإسهال؛ فإن الألية تُنضخ وتُلين وتُسهل.

* «تُجَزَّأ»: من التجزئة، وفي «زوائد ابن ماجه»: إسناده صحيح، رجاله ثقات[(٣)].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٥٠).
(٢) في الأصل: «أكية كبس».
(٣) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٦٠).

٨٨٦٥ـ (٢٠٧٤٤) ـ (٥/ ٧٨ ـ ٧٩)[١] عن يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ، عن رجلٍ من قومِهِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِهِ، فقال: «اقرأ بِهِما في صلاتكَ: بالمُعَوِّذَتَيْنِ».

* قوله: «بالمعوذتين»: بدل من «بهما».

* * *

(١) هذا الحديث سقط من طبعة «الرسالة».

أبو سُوْد

ـ بضم أوله وسكون الواو ـ: تميمي، وهو جَد حسان والد وكيع الذي قتل قتيبة بن مسلم أمير خراسَان في خلافة سليمان بن عبد الملك، وتصريح أبي سود بسماعه من النبي ﷺ وروايته عنه بعد ذلك، وحمل التابعين لحديثه يدل على إسلامه وصحبته، وقال البغوي: لا أعلم لأبي سود إلا هذا الحديث، ولا أعلم رواه غير معمر[1].

* * *

٨٨٦٦ـ (٢٠٧٤٧) ـ (٥/ ٧٩) عن أبي سُودٍ، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «اليمينُ الفاجِرةُ التي يَقْتَطِعُ بها الرَّجُلُ مالَ المسلمِ، تُعْقِمُ الرَّحِمَ».

* **قوله: «تَعْقِم الرحمَ»**: هو من عَقَمَ الله الرحم عَقْماً؛ من باب ضرب، واللازم من باب سمع.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٩٤).

رجل غير معلوم

٨٨٦٧ـ (٢٠٧٤٨) - (٧٩/٥) عن أَبي عِمرانَ الجَوْنيِّ، قال: حدثني بعضُ أصحاب محمدٍ، وغَزَوْنا نحوَ فارسَ، فقال: قال رسول الله ﷺ: «مَن باتَ فَوْقَ بيتٍ ليسَ له إجَّارٌ، فَوقَعَ فمات، فَبَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ، ومَن رَكِبَ البحرَ عندَ ارْتجاجِه فماتَ، فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ».

* قوله: «ليسَ له إجّار»: -بكسر الهمزة وتشديد الجيم-: السطح الذي ليس له ما يرد الساقط، والجمع أجاجير[1].

* «فبرئت منه الذمة»: أي: العهدة والأمان، يريد: أنه لا يؤخذ أحد بذمته[2]، وليس على أحد عهدته؛ لأنه عرَّض نفسه للهلاك، ولم يحترز لها.

* * *

(١) في الأصل: «أجاير» والتصويب من «القاموس المحيط» مادة: (أجر).
(٢) في الأصل: «بذمة».

عبادة بن قُرْط

ضبط: ـ بضم فسكون ـ، وقد سبق في المكيين.

* * *

٨٨٦٨ـ (٢٠٧٥٠) ـ (٥/ ٧٩) عن حُميدِ بنِ هلالٍ، قال: قال عُبادةُ بنُ قُرْطٍ: إنَّكم تَأْتونَ أشياءَ هي أَدَقُّ في أَعيُنِكم من الشَّعْرِ، كنا نَعُدُّها على عَهدِ رسولِ الله ﷺ المُوبِقاتِ. قال: فَذَكَرُوا لمحمدٍ، فقال: صَدَقَ، أَرَى جَرَّ الإزارِ منه.

* قوله: «إنكم تأتون... إلخ»: بيان لتغيير الزمان.

* «الموبِقات»: ـ بكسر الباء ـ: المهلكات.

* * *

أبو رفاعة العدوي

تميم بن أَسَد ـ بفتحتين ـ، وقيل: ابن أَسِيد ـ بفتح فكَسْر ـ، وَقيل: بالضم ـ مصغر ـ، وحديثه في «صحيح مسلم»، وله صحبة، قيل: غزا سِجِسْتان مع عبد الرحمن بن سمرة، وقام في آخر الليل، فسقط فمات، وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة، وقيل: كان بكابل(١).

* * *

٨٨٦٩ـ (٢٠٧٥٣) ـ (٥/ ٨٠) عن سليمان بن المغيرة، حدثنا حُميدُ بنُ هِلالٍ، قال: قال أبو رِفاعَةَ: انتهَيتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يَخطُب، فقلت: يا رسولَ الله! رجلٌ غريبٌ جاءَ يَسأَلُ عن دِينِه، لا يدري ما دِينُه!! قال: فأَقْبَلَ إليَّ، فأُتِيَ بكرسيٍّ، فقعَدَ عليه، فجَعَلَ يُعَلِّمُني مما عَلَّمَه اللهُ تعالى، قال: ثمَّ أَتى خُطبَته فأَتَمَّ آخِرَها.

* قوله: «**رجل غريب**»: قال النووي: فيه استحباب تلطف السائل في عبارته، وفيه تواضع النبي ﷺ، والمبادرة إلى جواب المستفتي، وتقديم أهم الأمور، ولعله كان يسأل عن الإيمان وقواعده المهمة، وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان، وكيفية الدخول في الإسلام، وجب إجابته وتعليمه على الفور، وقعوده ﷺ على الكرسي ليسمع الباقون كلامه، ويروا شخصه الكريم، والكُرسي ـ بضم الكاف أشهر من كسرها ـ، وهذه الخطبة يحتمل أن

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٣٩).

تكون غير خطبة الجمعة، ولذلك قطعها بهذا الفصل الطويل، ويحتمل أنها كانت خطبة الجمعة، واستأنفها، ويحتمل أنه لم يحصل فصل طويل، ويحتمل أن كلامه لهذا الغريب كان متعلقاً بالخطبة، فيكون منها، ولا يضر المشي في أثنائها، انتهى[1].

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ١٦٥).

الجارود العبدي

هو جارود بن المعلَّى، وقيل: ابن العلاء، أبو المنذر، عبدي من عبد القيس، وكان سيداً لهم، قيل: الجارود اسمه، وقيل: لقب، واسمه بشر، وكان نصرانياً، وحين قدم على النبي ﷺ فرح به، وقرَّبه وأدناه، وكان حسن الإسلام، صليباً على دينه.

وجاء أنه قال: أتيت النبي ﷺ، فقلت: إن لي ديناً علي إن تركت ديني ودخلت في دينك ألاَّ يعذبني الله؟ قال: نعم.

قيل: قتل بأرض فارس في خلافة عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وقيل غير ذلك[١].

***

٨٨٧٠ـ (٢٠٧٥٤) ـ (٥/ ٨٠) عن مُطرِّفٍ، قال: حديثانِ بَلَغَاني عن رسول الله ﷺ قد عرفتُ أنْ قد صَدَّقتُهما، لا أدري أَيُّهما قبلَ صاحبِه؟ حدثنا أبو مُسلِم الجَذَميُّ، جذيمةُ عبدِ القَيْسِ، حدثنا الجارودُ، قال: بينما نحنُ مع رسول الله ﷺ في بعضِ أَسفارِه، وفي الظَّهْرِ قِلَّةٌ، إذْ تَذَاكَرَ القومُ الظَّهرَ، فقلت: يا رسولَ الله! قد علمتُ ما يكفينا مِن الظَّهر. فقال: «وما يَكْفِينا؟»، قلت: ذَوْدٌ نَأْتي عليهنَّ في جُرُفٍ، فَنَستَمْتِعُ بظُهورِهم. قال: «لا، ضالَّةُ المُسلمِ حَرَقُ النّارِ،

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٤١).

فلا تَقْرَبَنَّها، ضالَّةُ المُسلمِ حَرَقُ النَّارِ، فلا تَقْرَبَنَّهَا، ضَالَّةُ المُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ، فلا تَقْرَبَنَّها».

وقال في اللُّقَطةِ: «الضَّالَّةُ تَجِدُها فانْشُدَنَّها، ولا تَكْتُمْ، ولا تُغَيِّبْ، فإنْ عُرِفَتْ، فأَدِّها، وإلاَّ، فمالُ الله يُؤْتِيهِ مَن يَشاءُ».

* قوله: «قد عرفت أن [قد] صَدَّقْتُهما »: من التصديق؛ أي: علمت من نفسي أني مصدق بهما؛ بناءً على أن أحدهما ناسخ للآخر، لكن لا أدري أيهما ناسخ، وأيهما منسوخ.

* «نأتي عليهن»: أي: نجدهن.

* «في جُرُف»: ضبط: ـ بضمتين، ويجوز سكون الثاني ـ؛ أي: في أرض أكلها السيل[1]، والمراد: جرف المدينة.

* «حَرَق النار»: الحَرَق ـ بفتحتين ـ: اسم من إحراق النار؛ أي: سبب لدخول النار، وهذا إذا قصد الانتفاعَ بها، أو تملكها أو لا، كما هو محل الكلام، وما جاء من الإذن، فإنما هو بعد التعريف، فلا نسخ، والله تعالى أعلم.

* «ولا تُغَيِّبْ»: ـ بالتشديد ـ من التغييب.

* «فإن عُرِفت»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

(١) في الأصل: «المسيل».

المهاجر بن قنفذ

سبق في الكوفيين.

* * *

٨٨٧١ـ (٢٠٧٦٣) ـ (٥/ ٨١) عن أَبي العلاءِ بنِ عُمَيرٍ الجُرَيريِّ، قال: كنت عندَ قتادةَ بنِ مِلْحانَ حين حُضِرَ، فمَرَّ رجلٌ في أَقصى الدارِ، قال: فأَبصَرْتُه في وجهِ قَتادةَ، قال: وكنتُ إذا رأيتُه كأنَّ على وَجهِه الدِّهانَ، قال: وكانَ رسولُ الله ﷺ مَسَحَ وَجْهَه.

* قوله: «حين[1] حُضِر»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: حين حضره الموت.

* * *

---

(١) في الأصل: «حيث».

رجل غير معلوم

قد سبق حديثه قريباً .

* * *

أبو عسيب

مولى رسول الله ﷺ، مشهور بكنيته، قيل: إنه أحمر، وقيل: سفينة مولى أم سلمة، والراجح أنه غيره، ثم قيل: هو أبو عسيم ـ آخره ميم ـ، وقيل: أبو عسيم غيره(١).

* * *

٨٨٧٢ـ (٢٠٧٦٦) ـ (٥/ ٨١) عن أَبي عَسِيبٍ، أو أبي عَسِيمٍ. قال بَهْز: أنه شَهِدَ الصلاةَ على رسولِ الله ﷺ، قالوا: كيفَ نُصلِّي عليه؟ قال: ادخُلُوا أَرسالاً أَرسالاً، قال: فكانوا يَدخُلون من هذا الباب، فيُصلُّون عليه، ثم يَخرُجونَ مِن الباب الآخر، قال: فلمَّا وُضِعَ في لَحْدِه ﷺ، قال المغيرةُ: قد بَقِيَ مِن رِجْليه شيءٌ لم يُصلِحُوه. قالوا: فادْخُلْ فأَصلِحْه. فَدَخَل وأَدخَلَ يَدَه، فمَسَّ قَدَميهِ، فقال: أَهِيلُوا عليَّ الترابَ، فأَهالُوا عليه الترابَ حتَّى بَلَغَ أنصافَ ساقَيهِ، ثم خَرَجَ، فكان يقول: أنا أَحْدَثُكُم عَهْداً برسولِ الله ﷺ.

* قوله: «أَرسالاً»: ـ بفتح الهمزة ـ جمع رَسَل ـ بفتحتين ـ؛ أي: أفواجاً وفرقاً منقطعة، يتبع بعضهم بعضاً، ولم يصلوا عليه جميعاً؛ إما لضيق المكان، أو لمعنى آخر؛ مثلما قيل: إنه ﷺ هو الإمام، فلا يمكن لإمام أن يتقدم بين يديه.

* «فمس قدميه»: . تبركاً، أو للإصلاح إن كان الأمر كما قال.

---

(١) انظر: «الإصابة ف ي تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٧٥).

٨٨٧٣- (٢٠٧٦٧) - (٥/ ٨١) عن يزيد، حدثنا مسلمُ بنُ عُبَيدٍ أبو نُصَيْرةَ، قال: سمعتُ أبا عَسِيبٍ مولى رسولِ الله ﷺ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَاني جِبريلُ بالحُمَّى والطَّاعُونِ، فأَمسَكتُ الحُمَّى بالمدينةِ، وأَرسَلْتُ الطاعونَ إلى الشَّامِ، فالطاعونُ شَهادَةٌ لأُمَّتِي ورَحْمةٌ، ورِجْسٌ على الكافِرِ».

* قوله: «فأمسكت الحمَّى»: لتكون لهم طهوراً؛ فإن المدينة طيبة، فيناسبها الطهور.

* * *

٨٨٧٤- (٢٠٧٦٨) - (٥/ ٨١) عن أَبي عَسِيبٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ ليلاً، فمَرَّ بي، فدعاني إليه، فخرجتُ، ثم مَرَّ بأَبي بكرٍ فدعاه، فَخَرَجَ إليه، ثم بعُمَر فدعاه، فخَرَجَ إليه، فانْطَلَقَ حتَّى دَخَلَ حائطاً لبعضِ الأنصارِ، فقال لصاحب الحائط: «أَطْعِمْنا بُسْراً»، فجاءَ بعِذْقٍ فوَضَعَه، فأَكلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، ثم دعا بماءٍ باردٍ، فشربَ، فقال: «لَتُسأَلُنَّ عن هذا يومَ القِيامَةِ». قال: فأَخَذَ عمرُ العِذْقَ فضَرَبَ به الأرضَ حتَّى تَناثَرَ البُسْرُ قِبَلَ رسول الله ﷺ، ثم قال: يا رسولَ الله! أئنَّا لمَسؤُولون عن هذا يومَ القِيامةِ؟ قال: «نَعَمْ إلا من ثلاثٍ: خِرْقَةٍ كَفَّ بها الرَّجلُ عَوْرَتَه، أَو كِسرَةٍ سَدَّ بها جَوْعَتَه، أَو جُحْرٍ يَتَدَخَّلُ فيه مِن الحَرِّ والقُرِّ»

* قوله: «فجاء بعِذْق»: - بكسر العين -: هو العرجون الذي فيه البُسر أو الرُّطب.

* «قِبَل»: - بكسر القاف وفتح الباء -؛ أي: مقابله.

* «خرقة»: يريد: ما يدفع الحاجة الضرورية، فلا سؤال عنه، وما يكون زائداً على ذلك، فهو ممَّا يُسأل عنه.

* * *

الخشخاش العنبري

تقدم في الكوفيين.

* * *

عبد الله بن سَرْجِس

ـ بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة ـ: مزني، حليف بني مخزوم، له صحبة، نزل البصرة، له أحاديث عند مسلم وغيره، وقال شعبة: عن عاصم الأحول، قال: رأى عبد الله بن سرجس النبي ﷺ، ولم يكن له صحبة، قال أبو عمر: أراد: الصحبة الخاصة، وإلا فهو صحابي صحيح السماع، حديثه عند مسلم وغيره: «رأيت النبي ﷺ، وأكلت معه خبزاً ولحماً، ورأيت الخاتم، الحديث»، وفيه: «فقلت: استغفر [لي] يا رسول الله»(١).

* * *

٨٨٧٥ـ (٢٠٧٧٠) ـ (٥/ ٨٢) عن عبدِ الله بنِ سَرجِسَ، قال: تَرَوْنَ هذا الشيخَ؟ ـ يعني: نفسَه ـ كلَّمتُ نبيَّ الله ﷺ، وأكلتُ معه، ورأيتُ العَلامَةَ التي بين كَتِفَيه، وهي في طَرَف نُغْضِ كَتِفِه اليُسرى، كأنه جُمْعٌ ـ يعني: الكفَّ المُجتَمع؛ وقال بيدِه فقَبَضَها ـ، عليه خِيلاَنٌ كَهيئةِ الثآليلِ.

* قوله: «**نُغْض كتفه**»: ـ بضم النون أو فتحها وسكون غين معجمة وضاد معجمة ـ: أعلى الكتف، وقيل: عظم رقيق على طرفه.

* «**جُمْع**»: ـ بضم جيم وسكون ميم ـ: يريد: أن الخاتم مثل جمع الكف،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٠٦).

وهو أن تجمع الأصابع وتضمها وتعطفها إلى باطن الكف، ووجه الشبه: الهيئة أو المقدار، بل المراد: الهيئة ليوافق بيضة الحمام؛ أي: كصورته بعد جمع الأصابع وضمها.

* «خِيْلان»: ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء ـ: جمع خال، وهو الشامة في الوجه.

* «الثآليل»: كمصابيح: جمع ثؤلول، وهو هذه الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها.

* * *

٨٨٧٦ـ (٢٠٧٧١) ـ (٥/ ٨٢) عن عبدِ الله بن سَرجِسَ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا خرج مسافراً يقول: «اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منْ وَعْثاءِ السفر، وكآبَةِ المُنقَلبِ، والحَوْرِ بعدَ الكَوْرِ، ودعوةِ المَظلومِ، وسُوءِ المَنظرِ في الأهلِ والمال».

* قوله: «من وَعْثاء السفر»: ـ بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة والمد ـ: هي المشقة.

* «وكآبة»: ـ كالكراهة ـ: تغير النفس من حزن ونحوه، «والمنقلَب» ـ بفتح اللام ـ: المرجع.

* «والحور بعد الكور»: هما ـ بالراء ـ، وقد جاء الثاني ـ بالنون أيضاً، قيل: هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، و«الحور»؛ من حار: إذا رجع، و«الكور»؛ من تكوير العمامة: إذا لفَّها وجَمعها، والمراد بالكون: الكون على الحالة الجميلة، وَالله ـ تعالى ـ أعلم.

وَالمراد: بـ «دعوة المظلوم»: هو الظلم؛ فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم.

* * *

٨٨٧٧ـ (٢٠٧٧٥) ـ (٥/ ٨٢) عن عبد الله بن سَرجِسَ أن النبيَّ ﷺ قال: «لايبُولَنَّ أحدُكم في الجُحرِ، وإذا نِمْتُم فأَطفِئُوا السِّراجَ، فإن الفأرة تأخذ الفتيلة فتَحرِقُ أهلَ البيت، وأَوْكوا الأسقية، وخَمِّرُوا الشَّرابَ، وغَلِّقُوا الأبوابَ باللَّيل».

* قوله: **«في الجُحْر»**: ـ بضم جيم وسُكون حاءٍ مهملة ـ: الثّقب؛ فإنه مأوى الهوام المؤذية، فلا يؤمن أن يصيبه مضرة منها.

روي أن سعد بن عبادة قتله الجن حين بال في الجحر.

* **«أعتم»**: ـ على بناء الفاعل ـ، وضميره للأحد؛ أي: دخل في العَتَمة ـ بفتحتين ـ، وهي شدة الظلمة.

* **«فأطفئوا»**: من الإطفاء.

* **«وأَوْكوا»**: من أوكيت الإناء: إذا شددت رأسه بالحبل، ولا يقال أوكأت ـ بهمزة في آخره ـ.

* **«وخَمِّروا»**: من التخمير بمعنى: التغطية.

* **«وغَلِّقوا»**: من التغليق.

* * *

٨٨٧٨ـ (٢٠٧٧٧) ـ (٥/ ٨٢) عن عبد الله بن سَرجِسَ، قال: أُقيمت الصلاةُ، صلاةُ الصبح، فرأَى رسولُ الله ﷺ رجلاً يصلِّي رَكعَتَي الفَجْر، فقال له: «بأَيِّ صلاتِكَ احتَسَبْتَ؟ بصلاتِكَ وَحْدَكَ، أَو صلاتِكَ التي صَلَّيتَ مَعَنا؟».

* قوله: **«احتسبت»**: أي: اعتددت حتى خرجت من البيت إلى المسجد لأجلها، فإن كانت تلك هي الصلاة مع الجماعة، فكيف أعرضت عنها، واشتغلت بغيرها حين وجدتها قد أقيمت؟

٨٨٧٩ـ (٢٠٧٧٨) ـ (٥/ ٨٢) عن عاصمٍ الأَحولِ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ سَرجِسَ، قال: أَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأَكلتُ معه من طعامِه، فقلتُ: غَفَرَ الله لك يا رسولَ الله. فقلت: أَستَغْفَرَ لكَ؟ ـ قال شعبةُ: أو قال له رجلٌ ـ قال: نَعَمْ، ولَكُم؛ وقرأَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[محمد: ١٩]، ثم نَظَرْتُ إلى نُغْضِ كتَفِه الأَيمنِ، أو كتِفه الأَيسرِ ـ شعبةُ الذي يشكُّ ـ، فإذا هو كهَيْئَة الجُمْع، عليه الثآليلُ.

* قوله: «فقلت: أَستغفر لك؟»: ـ بفتح الهمزة ـ للاستفهام؛ أي: حين دعوت له بالمغفرة، هل دعا لك بالمغفرة أم لا؟

* * *

امرأة يقال لها رجاء الغنوية

أخرج حديثها أحمد، ورجاله ثقات؛ قيل: الرجاء ـ بإهمال الراء ـ، وهل هي ـ بتخفيف الجيم، أو تثقيلها ـ؟[1]

***

٨٨٨٠ـ (٢٠٧٨٢) ـ (٥/ ٨٣) عن ابن سِيرينَ، عن امرأةٍ يقال لها: رجاءُ، قالت: كنتُ عند رسولِ الله ﷺ إذْ جاءَتْه امرأةٌ بابنٍ لها، فقالت: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ لي فيه بالبَركةِ، فإنه قد تُوفِّيَ لي ثلاثةٌ. فقال لها رسول الله ﷺ: «أَمُنْذُ أَسلَمْتِ؟»، قالت: نَعَم. فقال رسول الله ﷺ: «جُنَّةٌ حَصِينَةٌ». فقال لي رجلٌ: اسمَعِي يا رجاءُ ما يقول رسولُ الله ﷺ.

* **قوله**: «**جُنّة**»: ـ بضم الجيم وتشديد النون ـ؛ أي: أولئك الأولاد الذين ماتوا جُنَّة لك من النار.

***

٨٨٨١ـ (٢٠٧٨٣) ـ (٥/ ٨٣) عن محمد، حدثتنا امرأةٌ كانت تَأْتِينا يقال لها: ماوِيَّة، كانت تُرزَأُ في ولدِها، وأَتَتْ عُبَيدَ الله بنَ مَعمَرٍ القُرَشيَّ، ومعه رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فحَدَّثَ ذلك الرجلُ: أن امرأةً أَتتِ النبيَّ ﷺ بابنٍ لها،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٤٣).

فقالت: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ أن يُبْقِيَه لي، فقد ماتَ لي قَبلَه ثلاثةٌ. فقال رسول الله ﷺ: «أَمُنْذُ أَسلَمْتِ؟»، فقالت: نَعَم. فقال رسول الله ﷺ: «جُنَّةٌ حَصِينَةٌ».

قالت ماويَّةُ: قال لي عبيدُ الله بنُ مَعمَرٍ: اسمَعِي يا ماويَّةُ، قال محمدٌ: فَخَرَجت ماويَّةُ من عندِ ابنِ مَعمَرٍ، فأَتَتْنا، فحدَّثَتْنا هذا الحديث.

* **قوله: «تُرْزَأ»**: ـ على بناء المفعول بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة بعدها همزة ـ؛ أي: يحصل لها نقص فيهم بالموت.

* * *

بشير بن الخصاصية

هو بَشِير ـ بفتح الموحدة وكَسْر المعجمة بَعدها تحتانية ـ بن معبد: سدوسي، مَعروف بابن الخَصاصية ـ بفتح المعجمة وَتخفيف المهملة ـ، وهي منسوبة إلى خَصاصة، وهي أم جد بشير الأعلى، وقيل: أمه، وكان اسمه: زحْما ـ بالزاي وسكون المهملة ـ، فغيره النبي ﷺ، ولذلك قيل له: بشيرُ رسولِ الله ﷺ، بالإضافة(١).

***

٨٨٨٢ـ (٢٠٧٨٤) ـ (٥/ ٨٣) عن بَشِيرِ بنِ الخَصاصِيَة، بشيرِ رسولِ الله ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَأى رجلاً يَمشِي في نَعْلَين بين القُبورِ، فقال: «يا صاحِبَ السِّبْتِيَّتَيْنِ! أَلْقِهما».

* **قوله: «يا صاحب السِّبْتِيَّتين! ألقهما»**: السِّبتية ـ بكسر السين ـ: نسبة إلى السِّبت، وهي جلود البقر المدبوغة بالقُرَظ، يتخذ منها النعال؛ لأنه سبت شعرها؛ أي: حُلق وأزيل، وقيل: لأنها انسبتت بالدباغ؛ أي: لانت، وأريد بهما: النعلان المتخذان من السبت، وأمره بالخلع احتراماً للمقابر عن المشي بينها بهما، أو لقذر بهما، أو لاختياله في مشيه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣١٤).

قيل: وفي الحديث كراهة المشي في المقابر بالنعل.

قلت: لا يتم ذلك إلا على بعض الوجوه المذكورة.

* * *

٨٨٨٣ـ (٢٠٧٨٥) ـ (٥/ ٨٣) عن رجلٍ من بني سَدُوسٍ يقال له: دَيْسَمٌ، قال: قلنا لِبَشيرِ بنِ الخَصاصِيةِ ـ قال: وما كان اسمُه بشيراً، فسَمَّاه رسول الله ﷺ بشيراً ـ: إن لنا جِيرةً من بني تَمِيمٍ، لا تَشُذُّ لنا قاصِيةٌ إلا ذهبوا بها، وإنها تَخْفَى لنا مِن أموالهم أَشياءُ، أَفَنَأْخُذُها؟ قال: لا.

* قوله: «**لا تشذ**[1]»: من الشذوذ.

* «**والقاصية**»: المنفردة من الراعي؛ أي: متى ما انفردت لنا شاة منفردة عن بقية الغنم، أخذوها، فهل نأخذ ما خفي من أموالهم في مقابلة ذلك؟

* * *

٨٨٨٤ـ (٢٠٧٨٧) ـ (٥/ ٨٣) عن بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ، عن بشير بن الخصاصية بَشيرِ رسولِ الله ﷺ، قال: كنت أُماشِي رسولَ الله ﷺ آخذاً بيدِه، فقال لي: «يا بنَ الخَصاصِيَةِ! ما أَصْبَحْتَ تَنقِمُ على اللهِ؟! أَصْبَحتَ تُماشِي رسولَه ـ قال: أَحسبُه قال: آخِذاً بِيَده ـ» قال: قلت: ما أصبحتُ أَنْقِمُ على الله شيئاً، قد أَعطاني الله كلَّ خيرٍ. قال: فأَتَيْنا على قبورِ المشركين، فقال: «لقد سَبَقَ هؤلاءِ خَيْراً كثيراً»، ثلاثَ مرَّات، ثم أَتَيْنا على قبورِ المسلمينَ، فقال: «لقد أَدْرَكَ هؤلاءِ خَيْراً كثيراً»، ثلاثَ مَرَّاتٍ يقولُها، قال: فَبَصُرَ برجلٍ يَمشِي بين المقابرِ في نَعلَيه، فقال: «وَيْحَكَ يا صاحِبَ السِّبْتِيَّتَين! أَلْقِ سِبْتِيَّتَيْكَ»، مرتين أو ثلاثاً، فنَظَرَ الرجلُ، فلمَّا رأى رسولَ الله ﷺ، خَلَعَ نَعْلَيه.

---

(١) في المطبوع: «لا تشد»

* **قوله**: «**أماشي**»: من المماشاة؛ أي: أمشي معه.

* «**تنقم**»: أي: تنكر، قاله استعظاماً للنعمة لديه.

* «**سبق هؤلاء خيراً**»: أي: ذهبوا قبل أن يأتي الخير، فما أدركوه، وهذا معنى أنهم سبقوا الخير، قاله إظهاراً للتأسف على ما فاتهم من الخير.

* * *

أم عطية

أنصارية، اسمها نُسَيبة ـ بنون ومهملة وموحدة مصغر ـ، وقيل: ـ بفتح النون وكسر السِّين ـ، مَعْروفة باسمها وكنيتها، وهي بنت الحارث.

وجاء أن محمد بن سيرين كان يأخذ الغسل عن أم عطية؛ يعني: غسل الميت، ولها أحاديث في «الصحيحين» وغيرهما[1].

***

٨٨٨٥ـ (٢٠٧٨٩) ـ (٥/ ٨٤) عن حَفْصةَ بنتِ سِيرينَ، قالت: كنا نَمْنَعُ عَواتِقَنا أن يَخْرُجْنَ، فَقَدِمتِ امرأةٌ، فنزلت قَصْرَ بني خَلَفٍ، فحدَّثَت: أَنَّ أُختها كانت تحتَ رجلٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قد غَزَا مع رسول الله ﷺ ثِنتَي عشرةَ غَزْوَةً، قالت أُختي: غزوتُ معه ستَّ غَزَواتٍ، قالت: كنا نُداوِي الكَلْمى، ونقومُ على المَرضى، فسأَلَت أُختي رسولَ الله ﷺ، فقالت: هل على إحدانا بأسٌ إنْ لم يكن لها جِلْبابٌ أَلاَّ تَخرُجَ؟ فقال: «لِتُلْبِسْها صاحِبَتُها من جِلْبابِها، ولْتَشهَدِ الخيرَ ودَعْوةَ المُؤمنينَ».

قالت: فلمَّا قَدِمَت أمُّ عطيّةَ فسأَلْتُها ـ أو سَأَلْناها ـ: هل سمعتِ رسولَ الله ﷺ يقول: كذا وكذا؟ ـ قالت: وكانت لا تَذكُرُ رسولَ الله ﷺ إلا قالت: بِيَبَا ـ فقالت: نَعَم، بِيَبَا، قال: «لِتَخْرُجِ العَواتِقُ ذَواتُ الخُدُورِ ـ أو قالت: العواتِقُ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٦١).

وذَواتُ الخُدُورِ ـ والحُيَّضُ فَيَشْهَدْنَ الخيرَ، ودَعْوةَ المُؤْمِنينَ، ويَعْتَزِلْنَ الحُيَّضُ المُصَلَّى». فقلتُ لأمِّ عطيةَ: الحائضُ؟! فقالت: أَوَليسَ يَشهَدْنَ عرفةَ وتَشهَدُ كذا وتشهَدُ كذا؟!

* قوله: «كنا نمنع عواتقنا»: جمع عاتق، وهي التي قاربت البلوغ، وقيل: الشابة أول ما تبلغ، وقيل: هي التي ما تزوجت، وقد أدركت وشبت.

* «أن يخرجن»: أي: إلى المصلى يَوْمَ العيد؛ أي: إلى الصلاة مطلقاً.

* «بني خَلَف»: ضبط: ـ بفتحتين ـ.

* «الكَلْمى»: كالجرحى لفظاً ومعنى.

* «جلباب»: الثوب الساتر لغالب البدن والوجه.

* «ألاَّ تخرج»: أي: إلى المصلى.

* «لتُلْبِسها»: من الإلباس.

* «من جلبابها»: أي: إذا كان عندها جلبابان، أو لتشركها في ثوبها الذي هي لابسته كما تدل عليه رواية أبي داود[1]، ولا يخفى أن فيه حرجاً كثيراً في المشي، فالحديث يفيد التأكد في الخروج.

* «بِيْبَا»: ـ بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية بعدها موحدة مفتوحة ثم ألف ـ، وكأن أصله: بأبي كما جاء به الرواية، إلا أنه قلبت الهمزة باء، وقلبت ياء المتكلم ألفاً.

* «ذوات الخُدُور»: ـ بضم الخاء المعجمة والدال المهملة ـ: جمع خِدر ـ بكسر الخاء ـ: الستر أوالبيت.

* «والحُيَّض»: ـ بضم حاء وتشديد ياء ـ: جمع حائض.

---

(١) رواه أبو داود (١١٣٦) كتاب: الصلاة، باب: خروج النساء في العيد.

٨٨٨٦ـ (٢٠٧٩٠) ـ (٥/ ٨٤) عن أم عَطيّةَ، قالت: أَتانا رسولُ الله ﷺ ونحن نَغسِلُ ابنتَه، فقال: «اغْسِلْنَها ثلاثاً، أَو خَمْساً، أَو أكثرَ مِن ذلكِ، إن رَأَيتُنَّ ذلكَ، بماءٍ وسِدْرٍ، واجْعَلْنَ في الآخِرةِ كافُوراً ـ أَو شيئاً من كافورٍ ـ، فإذا فَرَغْتُنَّ، فآذِنَّني»، قالت: فلمَّا فَرَغْنا، آذَنَّاه، فأَلْقَى إلينا حِقْوَه.

وقال: أَشْعِرْنَها إيّاهُ». قال: وقالت حَفْصةُ: قال: «اغْسِلْنَها وِتْراً ثلاثاً أَو خَمْساً أَو سَبْعاً». قال: وقالت أمُّ عطيّة: مَشَطْناها ثلاثةَ قُرونٍ.

* قوله: «أو أكثر من ذلكِ»: ـ بكسر الكاف ـ، قيل: خطاب لأم عطية، قلت: بل لرئيستهن، سواء كانت هي، أو غيرها، والحديث يدل على أنه لا تحديد في غسل الميت، بل المطلوب التنظيف، لكن لا بد من مراعاة الإيتار[1].

* «فآذِنَّني»: ـ بمد الهمزة وتشديد النون الأولى ـ؛ من الإيذان، ويحتمل أن يجعل من التأذين، والمشهور الأول.

* «حَقْوه»: ـ بفتح الحاء، والكسرُ لغة ـ في الأصل: معقد الإزار، ثم يريد به الإزار للمجاورة.

* «أَشْعِرْنَها»: من الإشعار؛ أي: اجعلنه شعاراً لها، وهو الثوب الذي يلي الجسد، وإنما أمر بذلك تبركاً به.

* «مشطناها»: أي: شعرها.

* «ثلاثة قرون»: أي: ثلاثة ضفائر: ضفيرتان من القرنين، وواحدة من الناصية.

* * *

(١) في الأصل: «الإيثار».

٨٨٨٧ـ (٢٠٧٩١) ـ (٥/ ٨٤) عن أُمِّ عَطِيَّةَ، قالت: كان فيما أَخَذَ رسولُ الله ﷺ علينا عند البَيْعَةِ أن: «لا تَنُحْنَ»، فما وَفَتْ مِنَّا غيرُ خمسِ نِسوةٍ.

* قوله: «أن: لا تَنُحْنَ»: نهي عن النوح.

* «فما وفت»: من الوفاء؛ أي: كلهن خالفن مقتضى هذا النهي، إلا خمساً من النساء.

* * *

٨٨٨٨ـ (٢٠٧٩٢) ـ (٥/ ٨٤) عن أم عطيَّةَ، قالت: غَزَوْتُ مع رسولِ الله ﷺ سبعَ غَزَواتٍ، أَخلُفُهم في رِحالِهم، وأَصنَعُ لهم الطعامَ، وأَقومُ على مَرْضاهم، وأُداوِي جَرْحاهم.

* قوله: «أخلُفهم»: ـ بضم اللام ـ؛ أي: أقعد خلفهم في الرحال كالنائب عن شخص.

* * *

٨٨٨٩ـ (٢٠٧٩٤) ـ (٥/ ٨٥) عن أم عطيّةَ الأنصاريةِ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ ـ قال يزيدُ: عن النبيِّ ﷺ قالَ: «لا تُحِدُّ المرأَةُ فَوْقَ ثَلاثٍ إلاَّ على زَوْجٍ، فإنَّها تُحِدُّ عليه أَربَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً، ولا تَلْبَسُ ثَوباً مَصْبوغاً إلا عَصْباً، ولا تَكتَحِلُ، ولا تَمَسُّ طِيباً إلاَّ عندَ طُهْرِها ـ، قال يزيد: أَدْنَى طُهْرِها ـ، فإذا طَهُرَتْ من مَحِيضِها، نَبْذَةً من قُسطٍ وأَظْفارٍ».

* قوله: «لا تُحِدُّ»: من الإحداد، وقيل: جاء: حَدَّ؛ من باب نصر بمعنى: أَحَدَّ، والإحداد: ترك الزينة للميت.

* «ولا تلبس»: أي: حالة الإحداد.

* «**عَصْباً**»: ـ بفتح فسكون ـ، وهو ما يعصب غزله[1]؛ أي: يُربط ثم يصبغ وينسج، فيأتي مخططاً.

* «**أَدْنَى طهرها**»: أي: أول طهرها، وقيل: أي: عند طهرها.

* «**نَبْذَة**»: ضبط: ـ بفتح نون وسكون موحدة ـ؛ أي: شيئاً يسيراً.

* «**من قُسْط**»: ـ بضم قاف وسكون سين ـ.

قال النووي: القسط والأظفار: نوعان معروفان من البخور، رخص فيهما لإزالة الرائحة الكريهة، لا للتطيب[2].

* * *

٨٨٩٠ـ (٢٠٧٩٦) ـ (٨٥/٥) عن أمِّ عطيَّةَ، قالت: لمَّا نَزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾[الممتحنة: ١٢]، **قالت: كان منه النِّياحةُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إلاَّ آلَ فلان، فإنهم قد كانوا أَسعَدُوني في الجاهلية، فلا بُدَّ لي من انْ أَسْعِدهم. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «إلاَّ آلَ فُلانٍ».**

* **قوله: «إلا آل فلان»**: أي: لا ننوح عند أحد إلا آل فلان، قالت ذلك طلباً للاستثناء، فأعطاها ﷺ مطلوبها.

* «**أسعَدوني**»: أي: وافقوني في النوح.

* «**أُسعدهم**»: من الإسعاد؛ أي: أوافقهم في النوح لأداء حقهم.

* * *

---

(١) في الأصل: «غزلها».

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١١٩/١٠).

٨٨٩١ـ (٢٠٧٩٧) ـ (٥/ ٨٥) عن إسحاق بن عثمان الكلابي، حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَطِيَّةَ الأَنصاريُّ، عن جَدَّته أُمِّ عطيةَ، قالت: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، جَمَعَ نساءَ الأنصارِ في بيتٍ، ثم بَعَثَ إليهنَّ عُمرَ بنَ الخطَّابِ، قامَ على الباب فسَلَّم، فردَدْنَ عليه السَّلام، فقال: أنا رسولُ رسولِ الله إليكنَّ. قُلنا: مرحباً برسولِ الله ورسولِ رسولِ الله. قال: تُبايِعْنَ على أن لا تُشْرِكْنَ باللهِ شيئاً، ولا تَزنينَ، ولا تَقْتُلْنَ أولادَكُنَّ، ولا تَأْتِينَ ببُهْتانٍ تَفْتَرِينَه بينَ أيديكُنَّ وأرجُلِكُنَّ، ولا تَعصِينَه في معروفٍ؟ قلنا: نعم، فمَدَدْنا أيدَينا من داخل البيتِ، ومدَّ يدَه من خارجِ البيت، ثمَّ قال: اللهمَّ اشهَدْ. وأَمَرَنا بالعيدينِ أن نُخرِجَ فيه العُتَّقِ والحُيَّض، ونَهَى عن اتِّباع الجَنائِزِ، ولا جُمُعةَ علينا. وسألْتُها عن قوله: ولا يَعْصِينَك في معروفٍ؟ قالت: نُهينا عن النِّياحةِ.

* قوله: «قام على الباب»: جواب لمقدر، كأنه قيل: فماذا فعل عمر؟ فقالت: قام على الباب.

* «العُتَّق»: كالحيض في الوزن.

* «عن اتباع الجنائز»: أي: للنساء.

* * *

جابر بن سمرة السوائي

عامري سوائي، حليف بني زهرة، أمه أخت سعد بن أبي وقاص، له ولأبيه صحبة.

جاء عنه أنه قال: جالست النبي ﷺ أكثر من مئة مرة، أخرجه الطبراني.

وفي «الصحيح» عنه: صلينا مع النبي ﷺ أكثر من الفي مرة.

قال ابن السكن: يكنى: أبا عبد الله، ويقال: يكنى: أبا خالد، نزل الكوفة، وابتنى بها داراً، وتوفي في ولاية بشر على العراق[1].

* * *

٨٨٩٢ـ (٢٠٨٠٢) ـ (٥/٨٦) عن سِمَاكٍ: أنه سمع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ بينَ يَدَي السَّاعَةِ كَذَّابِينَ».

* **قوله: «إن بين يدي الساعة»**: أي: قُدَّامها، وذلك لأن ما كان بين يدي شيء يكون قدامه، فاستعير لما كان قدام الشيء، وإن لم يكن له يد.

* **«كذابين»**: ـ بصيغة الجمع وصيغة المبالغة ـ تدل على أنه ليس الكلام في الكاذبين؛ فإن وجودهم معلوم، وإنما الكلام في المبالغة في الكذب، الذين يدَّعون النبوة ونحوه، والمقصود: التحذير عنهم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٣١).

٨٨٩٣ـ (٢٠٨٠٣) ـ (٥/٨٦) عن سِماكٍ: أنه سمع جابرَ بنَ سَمُرة يقول: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بماعِزِ بنِ مالكٍ؛ رجلٍ قَصيرٍ في إزارِه ما عليه رِداءٌ، قال: ورسولُ الله ﷺ مُتَكِئٌ على وِسادَةٍ على يَسَارِه، فكَلَّمَه، وما أدري ما يُكلِّمه، وأنا بعيدٌ منه، بيني وبينَه قومٌ، فقال: «اذهَبُوا به»، ثمَّ قال: «رُدُّوه»، فكلَّمه وأنا أسمعُ، فقال: «اذهَبُوا به فارجُمُوه»، ثمَّ قام رسولُ الله ﷺ خَطيباً وأنا أَسمعُه، قال: فقال: «أَكُلَّما نَفَرْنا في سَبيلِ الله، خَلَفَ أَحَدُهم له نَبِيبٌ كنبِيبِ التَّيْس يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الكُثْبَةَ مِن اللَّبَنِ؟! واللهِ! لا أَقْدِرُ على أَحَدِهِم إلا نَكَّلْتُ به».

* قوله: «**أُتي**»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «**نفرنا**»: خرجنا.

* «**خلف**»: أي: تخلف، أو ناب مناب الخارجين في أهليهم بسوء.

* «**نَبِيْب**»: ـ بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ـ: هو صوت التيس عند السفاد[1].

* «**يَمنَح**»: ـ بفتح الياء والنون ـ؛ أي: يعطي.

* «**إحداهن**»: أي: إحدى النساء.

* «**الكُثْبة**»: ـ بضم كاف ثم مثلثة ساكنة ثم موحدة ـ: القليل من اللبن، وجاء في «النسخ» بالتصغير أيضاً.

* «**نكَّلْتُ به**»: أي: رددت غيره عن هذا الفعل بعقوبته.

***

٨٨٩٤ـ (٢٠٨٠٤) ـ (٥/٨٦) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرزاقِ، أخبرنا إسرائيلُ، قال: أخبرني سِماكٌ: أنه سمع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقول: كان مؤذِّنُ

---

(١) في الأصل: «السقاء»، وهو تصحيف واضح.

رسولِ اللهِ ﷺ يؤذِّنُ، ثمَّ يُمْهِلُ، فلا يُقِيمُ، حتَّى إذا رأَى نبيَّ اللهِ ﷺ قد خرجَ، أقامَ الصلاةَ حينَ يراه.

* قوله: «ثم يُمْهِل»: من الإمهال؛ أي: ينتظر خروج النبي ﷺ.

* * *

٨٨٩٥ـ (٢٠٨٠٥) ـ (٥/ ٨٦) عن عامرِ بنِ سَعْدٍ، قال: سألتُ جابرَ بنَ سَمُرةَ عن حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يزالُ الدِّينُ قائِماً حتَّى يكونَ اثنا عَشَرَ خَليفةً مِن قُريشٍ. ثمَّ يَخْرُجُ كذَّابونَ بينَ يَدَي السَّاعَةِ. ثمَّ تَخْرُجُ عِصابةٌ مِنَ المسلمينَ، فيَستخرِجُونَ كَنزَ الأَبيضِ، كِسْرى وآلِ كِسْرى. وإذا أَعْطَى اللهُ أَحَدَكُم خَيراً، فلْيبدأْ بنَفْسِه وأَهلِه. وأَنَا فَرَطُكُم على الحَوضِ».

* قوله: «حتى يكون اثنا عشر خليفة»: الكونُ تام؛ أي: حتى يوجد، واختلف فيهم من هم؟

* «ثم يخرج... إلخ»: كلمة «ثم» هاهنا وفيما بعد للمهلة في الإخبار، وإلا فخروج الكذابين كان من وقته ﷺ، فقد خرج فيه مسيلمة[1]، والعنسي، وخروج العصابة كان في وقت عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* «كنز الأبيض»: أي: كنز البيت الأبيض كنز كسرى، أو الكنز الأبيض على أن الإضافة من إضافة الموصوف إلى الصفة.

* «وأنا فَرَطُكم»: قاله تسلية لهم حتى لا يثقل عليهم انتقاله عنهم.

* * *

٨٨٩٦ـ (٢٠٨٠٦) ـ (٥/ ٨٦) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كُنَّا إذا صَلَّينا وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ، قُلْنا: السَّلامُ عليكُم بأيدينا يميناً وشمالاً، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) في الأصل: «المسيلمة».

«ما بالُ أقوامٍ يَرْمونَ بأَيْديهم كأَنَّها أذْنابُ الخَيلِ الشُّمْسِ؟! ألا يَسْكُنُ أَحَدُكم، ويُشِيرُ بيَدِهِ علَى فَخِذِه، ثم يُسَلِّمُ على صاحِبه عن يمينِه وعن شِمالِه».

* **قوله: «بأيدينا»**: أي: مشيرين بأيدينا.

* **«يرمون»**: يشيرون.

* **«الشُّمْس»**: ـ بضمتين أو بسكون الثاني ـ: جمع شَموس، وهو النفور من الدواب الذي لا يستقرُّ؛ لسبقه وحدَّته وأذنابها كثيرة.. الاضطراب، والمقصود: الإشارة باليد عند السلام.

* **«أَلاَّ»**: ـ بالتشديد وفتح الهمزة ـ بمعنى: هلا، أو بالتخفيف؛ مثل: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢].

* **«ويشير»**: أي: إلى التوحيد، وفيه: أن هذا الحديث ليس لمنع الإشارة مطلقاً، وإنما هو لمنع تلك الإشارة بخصوصها.

* * *

٨٨٩٧ـ (٢٠٨٠٧) ـ (٥/٨٦) **عن سِماكٍ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ ـ وسُئل عن شَيْبِ النبيِّ ﷺ ـ، قال: كان في رأسِه شَعَراتٌ إذا دَهنَ رأْسَهُ لم تَتَبَيَّنَّ، وإذا لم يَدْهَنْهُ تبيَّنَّ.**

* **قوله: «إذا دهن رأسه»**: من دهن رأسه؛ كنصر: إذا استعمل فيه الدهن.

* * *

٨٨٩٨ـ (٢٠٨١٠) ـ (٥/٨٦) **عن سِماكٍ، قال: قلتُ لجابرِ بنِ سَمُرَةَ: أَكنتَ تُجالسُ رسولَ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ، وكان طويلَ الصمتِ، قليلَ الضَّحِكِ، وكان أصحابُه يذكرون عِندَه الشِّعْرَ وأشياءَ مِن أُمورهم، فيَضْحَكون، وربَّما تبَسَّمَ.**

* **قوله: «طويل الصمت»**: ؛ أي: السكوت.

* «**الشِّعر**»: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: من أشعار الجاهلية وغيرها.

* «**تبسم**»: موافقة معهم.

* * *

٨٨٩٩ـ (٢٠٨١١) ـ (٥/٨٦) **عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أَنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ: أَتوضَّأُ مِن لحومِ الغَنَم؟ قال: «لا»، قال: فأُصَلِّي في مُراحِ الغَنَم؟ قال: «نَعَم»، قال: أَتَوضَّأُ من لحومِ الإبلِ؟ قال: «نَعَمْ»، قال: فأُصَلِّي في أَعْطَانِها؟ قال: «لا»**.

* **قوله**: «**أتوضأ**»: ـ بصيغة المتكلم وحذف همزة الاستفهام ـ، والجواب يدل على أن السؤال كان بعد نسخ الوضوء مما مسته النار، فالحديث يدل على أن الوضوء من لحم الإبل لم ينسخ حين نسخ الوضوء مما مسته النار، وبه قال أحمد.

* «**في مُراح الغنم**»: ـ بضم الميم ـ.

* * *

٨٩٠٠ـ (٢٠٨١٢) ـ (٥/٨٦) **عن جابر بنِ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ أَشْكَلَ العَينِ، مَنْهُوسَ العَقِبِ**.

* **قوله**: «**أَشْكلَ العين**»: قالوا: الشُّكلة: هي الحمرة التي تكون في بياض العين، وقد روي: «في بياض عينيه كان عروق حمر»، وهذا وصف محمود، وقد فسر سماك أشكل العين بغير هذا، فخطؤوه.

* «**منهوس العقب**»: أي: قليل لحم العقب، وأصل النهس، بإهمال السين ـ: أخذ اللحم بأطراف الأسنان، والنهش الأخذ بجميعها، والمشهور في الحديث الإهمال، وروي بالإعجام.

٨٩٠١ـ (٢٠٨١٤) ـ (٥/٨٧) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ السُّوَائيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في حِجَّةِ الوَداع: «إنَّ هذا الدِّينَ لن يَزالَ ظاهِراً على مَن ناوَأَه، لا يَضُرُّه مُخالِفٌ ولا مُفارِقٌ، حتَّى يَمضِي مِن أُمَّتِي اثنا عَشَرَ خَليفَةً». قال: ثم تكلَّم بشيءٍ لم أَفهَمْه، فقلتُ لأَبي: ما قال؟ قال: «كُلُّهم مِن قُريشٍ».

* **قوله: «ناوأه»**: أي عاداه.

* * *

٨٩٠٢ـ (٢٠٨١٥) ـ (٥/٨٧) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أَنَّ أَهلَ بيتٍ كانوا بالحَرَّةِ مُحتاجِين. قال: فماتت عِندَهم ناقةٌ لهم أو لغيرِهم، فرخَّص لهم النبيُّ ﷺ في أَكْلِها، قال: فَعَصَمَتْهم بقيةَ شِتائِهم، أو سَنَتِهم.

* **قوله: «فعصمتهم»**: أي: حفظتهم عن الهلاك؛ بأن كَفَتْهم، وفي نسخة: فعمَّتْهم؛ أي: شملتهم بالكفاية، وبالجملة فالميتة عند الاضطرار حلال بلا ريب.

* * *

٨٩٠٣ـ (٢٠٨١٦) ـ (٥/٨٧) عن سِماكٍ: أنه سمع جابرَ بنَ سُمَرةَ يقول: ماتَ رجلٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فأتاه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! مات فلانٌ. قال: «لَمْ يَمُتْ». ثم أتاه الثانيةَ، ثم الثالثةَ، فأخبره، فقال له النبيُّ ﷺ: «كيف ماتَ؟»، قال: نحرَ نفسَه بمِشْقَصٍ. قال: فلم يُصَلِّ عَلَيه.

* **قوله: «أي[1] لم يمت»**: كأنه نفى موته على الوجه المتعارف، فكان كما قال.

---

(١) هذه الكلمة غير موجودة في المتن.

* «بمِشْقَص»: ـ بكسر الميم ـ: هو نصل عريض.

* «فلم يصلِّ عليه»: لئلا يغتر فاعل هذا الفعل.

* * *

٨٩٠٤ـ (٢٠٨٢٥) - (٥/ ٨٩) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: سمعتُ رجلاً سأَلَ النبيَّ ﷺ: أُصَلِّي في ثَوبِي الذي آتِي فيه أَهلي؟ قال: «نَعَم، إلاَّ أَنْ تَرَى فيه شيئاً تَغْسِله».

هذا الحديث لا يُرفَع عن عبد الملك بنِ عُمَير.

* قوله: «إلا أن ترى فيه شيئاً»: ظاهره أن المني نجس، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٠٥ـ (٢٠٨٢٦) - (٥/ ٨٩) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي بنا الصلاةَ المَكتوبةَ، ولا يُطِيلُ فيها ولا يُخِفُّ، وَسَطاً مِن ذلك، وكان يُؤَخِّرُ العَتَمةَ.

* قوله: «وسطاً من ذلك»: أي: كانت صلاته وسطاً مما ذكر من الطويلة والخفيفة.

* * *

٨٩٠٦ـ (٢٠٨٢٨) - (٥/ ٨٩) عن جابرِ بنِ سمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بمكةَ كانَ يُسَلِّمُ عليَّ قبل أَنْ أُبْعَثَ، إنِّي لأَعْرِفُه الآنَ».

* قوله: «إني لأعرف حَجَراً بمكة»: قيل: هو الحجر الأسود، وقيل: هو المعروف بمكة بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٠٧- (٢٠٨٣٠) - (٥/ ٨٩) عن عامرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، قال: كتبتُ إلى جابرِ بنِ سَمُرَةَ مع غُلامي: أَخبِرْني بشيءٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ. قال: فَكَتَبَ إليَّ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يومَ الجُمُعة عَشِيَّةَ رُجِمَ الأَسلَميُّ يقول: «لا يَزَالُ الدِّينُ قائماً حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَو يَكونَ عليكم اثنا عَشَرَ خَلِيفةً كُلُّهم مِن قُرَيشٍ».

وسمعتُه يقول: «عُصْبَةُ المُسلِمينَ يَفتَتِحُونَ البيتَ الأبيَضَ بيتَ كِسْرى وآلِ كِسْرَى».

وسمعتُه يقول: «إنَّ بينَ يَدَي السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فاحْذَرُوهم».

وسمعتُه يقول: «إذا أَعْطى الله أَحَدَكم خَيْراً، فلْيبدَأْ بنَفْسِه وأَهلِ بَيْتِه».

وسمعتُه يقول: «أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ».

* قوله: «رجم الأسلمي»: أي: ماعز.

* «حتى تقوم الساعة»: قد جاء هذا المعنى أيضاً في حديث: «لا يزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين»(١).

* * *

٨٩٠٨- (٢٠٨٣١) - (٥/ ٨٩) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كنتُ في مجلسٍ فيه النبيُّ ﷺ، قال: وأَبي سَمرةُ جالسٌ أَمامي، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الفُحْشَ والتَّفَحُّشَ لَيْسا مِن الإسلام، وإنَّ أَحسَنَ النّاسِ إسلاماً أَحسَنُهم خُلُقاً».

* قوله: «إن الفحش»: هو مثل القبح وزناً ومعنى، والمراد: الإتيان بالقول القبيح، أو الفعل القبيح، والتفحش: المبالغة فيه بالتكلف.

* * *

(١) تقدم تخريجه.

٨٩٠٩ـ (٢٠٨٣٢) ـ (٥/ ٩٠) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ أَخافُ على أُمَّتي: الاسِتسْقاءُ بالأَنْواءِ، وحَيْفُ السُّلطانِ، وتكْذِيبٌ بالقَدَرِ».

* قوله: «بالأنواء»: أي: بالنجوم؛ بأن يقول: مُطرنا بنوء كذا، وهذا حرام إن رأى تأثيراً للنجم، وإن رأى أنه علامة، فلا ينبغي أن يقول أيضاً؛ لما فيه من التشبه بمن يرى التأثير.

* «وحيف السلطان»: أي: ظلمه[1].

* «بالقدر»: أي: بأن الله تعالى قدر الأشياء، والكل قد وقع.

* * *

٨٩١٠ـ (٢٠٨٣٤) ـ (٥/ ٩٠) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ على ابن الدَّحْداحِ ـ قال حجاجٌ: على أَبي الدَّحْداح ـ، ثُمَّ أُتِيَ بفرسٍ مُعرَوْرٍ، فعَقَلَه رجلٌ فرَكِبَه، فجَعَلَ يتوقَّصُ به، ونحن نَتْبَعُه نَسعى خَلْفَه، قال: فقال رجلٌ من القوم: إن النبيَّ ﷺ قال: «كَمْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ ـ أو مُدَلًّى ـ في الجَنَّةِ لابنِ الدَّحْداحِ».

قال حجَّاج في حديثه: قال رجلٌ معنا عندَ جابرِ بنِ سَمُرة في المَجلِس: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمْ من عِذْقٍ مُدَلًّى لأبي الدَّحْداحِ في الجَنَّةِ».

* قوله: «مُعْرَوْرٍ»: ـ بضم ميم ـ: اسم فاعل من اعروى؛ أي: بلا سرج.

* «فعقله»: أي: حبسه له.

* «يتوقص به»: يتوثب به.

---

(١) في الأصل: «ظله».

* «كم من عِذق»: ـ بكسر العين ـ: ما عليه الرطب، و ـ بالفتح ـ: النخل، وقد ضبط بهما.

* «مدلًّى»: ـ اسم مفعول من التدلية، أو الإدلاء ـ؛ أي: ميَّله ما فيه من الثمر، وخفّضه.

جاء أنه اشترى عذقاً بحائط، وتصدق به، وقد سبق ذكره في الكتاب، فقال ﷺ هذا الكلام.

* * *

٨٩١١ـ (٢٠٨٣٥) ـ (٥/ ٩٠) عن سِماكِ بنِ حَرْبٍ، قال: سمعت جابرَ بنَ سَمُرة، قال: رأيتُ خاتَماً في ظَهرِ رسولِ الله ﷺ كأنَّه بَيْضَةُ حَمامٍ.

* «بيضة حمام»: أي: في المقدار.

* * *

٨٩١٢ـ (٢٠٨٣٧) ـ (٥/ ٩٠) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «أَمَا يَخْشى أَحدُكم إذا رَفَعَ رَأْسَه وهو في الصَّلاةِ، أَلاَّ يَرجِعَ إليه بَصَرُه».

* قوله: «إذا رفع رأسه»: أي: إلى السماء.

* «أَلاَّ يرجع»: أي: هو حقيق بذلك، فينبغي أن يخشى هذه العقوبة.

* * *

٨٩١٣ـ (٢٠٨٤٠) ـ (٥/ ٩٠) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: ما كان في رأسِ رسولِ الله ﷺ مِن الشَّيبِ إلا شَعَراتٌ في مَفْرِقِ رأسِه، إذا ادَّهَنَ، وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ.

* قوله: «في مَفرِق رأسه»: ضبط: ـ بفتح الميم وكسر الراء ـ.

* «ادّهن»: ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: استعمل الدهن.

* «واراهنَّ»: من المواراة؛ أي: سترهنَّ.

٨٩١٤ـ (٢٠٨٤٢) ـ (٥/ ٩٠) عن هاشم بن القاسم، حدثنا زُهيرٌ، حدثنا سماكُ بنُ حَرْبٍ، قال: نَبَّأَنِي جابرُ بنُ سَمُرةَ: أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ خطبَ قائماً على المِنبَرِ، ثم يَجلِسُ، ثم يقومُ فيخطبُ قائماً. قال: فقال لي جابرٌ: فَمَنْ نَبَّأَكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ قاعِداً، فَقَدْ كَذَبَ، فَقَدْ وَاللهِ! صَلَّيْتُ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْ صَلاَةٍ.

* قوله: «أكثر من ألفي صلاة»: لا يصح الحمل على صلاة الجمعة، إلا أن يراد المبالغة والكثرة، لا العدد، فإن أريد العدد، يحمل على الصلاة مطلقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩١٥ـ (٢٠٨٤٤) ـ (٥/ ٩١) عن زهير، حدثنا سِماكُ بنُ حربٍ، قال: سألتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ: أكنتَ تُجالِس رسولَ الله ﷺ؟ قال: نَعَم كثيراً، كان لا يقومُ من مُصَلاَّه الذي يُصلِّي فيه الصُّبحَ حتَّى تَطلُعَ الشمسُ، فإذا طَلَعت، قام، وكان يُطِيلُ ـ قال أبو النَّضْر: كثيرَ ـ الصُّمات، فيتحدَّثونَ، فيأخذونَ في أَمرِ الجاهليَّة، فيَضحَكُون، ويَتَبَسَّم.

* قوله: «كثير الصُّمات»: ـ بضم الصاد ـ؛ أي: السكوت.

* * *

٨٩١٦ـ (٢٠٨٤٥) ـ (٥/ ٩١) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى الفجرَ، قعدَ في مُصلاَّه حتى تَطْلُعَ الشَّمس.

قال: وكان يقرأُ في صلاةِ الفجر بـ: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، وكانت صلاتُه بَعْدُ تَخفيفاً.

* قوله: «وكانت[1] صلاته بعد»: أي: بعد الفجر.

(١) في الأصل: «وكان».

٨٩١٧ـ (٢٠٨٤٦) ـ (٥/ ٩١) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَخطُب يومَ الجمعةِ قائماً، فمَن حدَّثك أنه جَلَس، فكَذِّبْه.

قال: وقال جابرٌ: كان رسولُ الله ﷺ يخطُب خُطبتينِ، يَخطُب ثم يَجلِسُ، ثم يقومُ فيَخطُب، وكانت خُطبةُ رسولِ الله ﷺ وصلاتُه قَصْداً.

* قوله: «فكذِّبه»: من التكذيب.

* «قصداً»: أي: وسطاً، كلٌّ من الصلاة والخطبة وسط في بابه.

* * *

٨٩١٨ـ (٢٠٨٤٩) ـ (٥/ ٩١) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كان بلالٌ يُؤذِّنُ إذا زالتِ الشمسُ لا يَخرِمُ، ثم لا يُقيمُ حتى يخرجَ النبيُّ ﷺ، فإذا خَرَجَ، أقامَ حينَ يراه.

* قوله: «لا يَخْرِم»: كيضرب؛ أي: لا يؤخر شيئاً.

* * *

٨٩١٩ـ (٢٠٨٥٥) ـ (٥/ ٩١) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كنا إذا جِئْنا إليه ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ، جَلَسَ أَحدُنا حيثُ ينتهي.

* قوله: «حيث ينتهي»: أي: حيث يصلي بأن يجد الخلاء.

* * *

٨٩٢٠ـ (٢٠٨٦٠) ـ (٥/ ٩٢) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، أو قال: قال رسول الله ﷺ: «يكونُ بَعْدي اثنا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهم مِن قُرَيشٍ». قال: ثمَّ رجع إلى مَنزِله، فأَتَتْه قريشٌ، فقالوا: ثُمَّ يكون ماذا؟ قال: «ثُمَّ يكونُ الهَرْجُ».

* قوله: «الهَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: الفتنة والقتل.

٨٩٢١ـ (٢٠٨٦٧) ـ (٥/ ٩٢) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَجَمَ ماعزَ بنَ مالكٍ، ولم يَذْكُرْ جَلْداً.

* قوله: «ولم يذكر جَلْداً»: أي: لم يذكر أنه جمع بين الجلد والرجم، بل ذكر الرجم وحده.

* * *

٨٩٢٢ـ (٢٠٨٦٩) ـ (٥/ ٩٢) عن جعفرِ بنِ أبي ثَوْرِ بنِ جابرِ بن سَمُرةَ، عن جَدِّه: أَنَّ رجلاً سأَل رسولَ الله ﷺ: هل أَتَوَضَّأُ من لُحُومِ الغَنَمِ؟ قال: «إنْ شِئْتَ فَعلتَ، وإنْ شِئْتَ لم تَفْعَلْ». قال: أَتوضأُ من لُحومِ الإبلِ؟ قال: «نَعَم»، قال: فقَفَّى، ثم رَجَعَ، فقال: يا رسولَ الله! أُصلِّي في مَباءَةِ الغنمِ؟ قال: «نَعَم» قال: أُصلِّي في مَباركِ الإبلِ؟ قال: «لا».

* قوله: «فقفَّى»: من التقفية؛ أي: أعطى القفا، يريد: أنه أدبر، وأخذ في الذهاب.

* «في مَباءَة الغنم»: ضبط: ـ بفتحتين ومد ـ؛ أي: المحل الذي تبوء إليه؛ أي: ترجع في الليل.

* * *

٨٩٢٣ـ (٢٠٨٧١) ـ (٥/ ٩٢) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا هَلَكَ كِسْرى، فلا كِسْرى بعده، وإذا هَلَكَ قَيْصَرُ فلا قَيْصرَ بعدَه، والذي نَفْسِي بيدِه! لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهما في سَبِيل الله».

* قوله: «وإذا هلك كِسرى»: هذا قد حصل كما أخبر به ﷺ، وأما هلاك قيصر، فإن أريد به زوال ملكه من البلاد القريبة لبلاد العرب كالشام، فقد حصل أيضاً، وإلا، فسيحصل أيضاً في الوقت المقدر.

٨٩٢٤ـ (٢٠٨٧٤) ـ (٥/ ٩٣) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه خَرَجَ على أصحابِه، فقال: «ما لي أَرَاكُم عِزِينَ؟» وهم قعودٌ.

* قوله: «عِزين»: ـ بكسر العين المهملة وخفة الزاي ـ: جمع عزة، وهي الحلقة المجتمعة من الناس؛ أي: جلستم متفرقين، كل حلقة على حدة، قيل: يحتمل كون هذا الإنكار في غير الصلاة خوف افتراق الكلمة، وكونه فيها؛ لما فيه من تقطيع الصفوف، ويبعده أن الحلقة لا تستقبل كلها القبلة، انتهى.

قلت: ما كانوا مصلين، وإنما كانوامنتظرين للصلاة، فخاف عليهم أن يصلوا كذلك، فيؤدي ذلك إلى تقطيع الصفوف، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٢٥ـ (٢٠٨٨٣) ـ (٥/ ٩٤) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أنَّ رجلاً مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ جُرِحَ، فآذَتْه الجِراحةُ، فدَبَّ إلى مَشاقِصَ فذَبَحَ به نفسه، فلم يُصلِّ عليه النبيُّ ﷺ. وقال: كلُّ ذلك أَدبٌ منه.

هكذا أملاه علينا عبدُ الله بنُ عامرٍ من كتابه، ولا أَحسَبُ هذه الزيادةَ إلا مِن قولِ شَريكٍ؛ قولَه: ذلك أدبٌ منه.

* قوله: «جُرِح»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فآذته»: بالمد.

* «فدبَّ»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: سار شيئاً فشيئاً.

* * *

٨٩٢٦ـ (٢٠٨٨٤) ـ (٥/ ٩٤) عن جابرِ بنِ سمرةَ، قال: جاء جُرْمُقانيٌّ إلى أصحابِ مُحمدٍ ﷺ، فقال: أينَ صاحبُكم هذا الذي يزعُمُ أنه نبيٌّ؟ لَئِنْ سألتُه، لأَعلَمَنَّ أنه نبيٌّ أو غيرُ نبيٍّ. قال: فجاءَ النبيُّ ﷺ، فقال الجُرْمُقانيُّ: اقرأْ عليَّ،

أو قُصَّ عليَّ، فتلا عليه آياتٍ من كتاب الله، فقال الجُرمُقاني: هذا واللهِ! الذي جاءَ به موسى.

قال عبدُ الله بن أحمد: هذا الحديث مُنكَر.

* قوله: «جاء جرمقاني»: الجرمقاني: واحد الجرامقة، وهم نبط الشام.

* * *

٨٩٢٧ـ (٢٠٨٨٨) - (٥/ ٩٤) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أُهْدِيَ له طعامٌ، أصابَ منه، ثم بَعَثَ بفَضْلِه إلى أبي أَيوب، فأُهدِيَ له طعامٌ فيه ثُومٌ، فبَعَثَ به إلى أَبي أيوبَ، ولم يَنَلْ منه شيئاً، فلم يَرَ أبو أيوب أثَر رسولِ الله ﷺ في الطَّعامِ، فأَتى به رسولَ الله ﷺ، فسأَله عن ذلك، فقال: «إنِّي إنَّما تَرَكْتُه مِن أَجْلِ رِيحِه». قال: فقال أبو أيوب: وأنا أَكرَهُ ما تكرَهُ.

* قوله: «ثم بعث بفضله... إلخ»: كان ذلك أيام نزوله عند أبي أيوب أول ما جاء المدينة ﷺ، وظاهر الحديث أن الثوم كان مطبوخاً، ومع ذلك احترز عنه.

* «وأنا أكره ما تكره»: أي: لكونه مكروهاً لك، وإن كان ما أكره لمجرد الرائحة، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٢٨ـ (٢٠٨٩٨) - (٥/ ٩٦) عن جابر بن سَمُرة: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أُتِيَ بطعامٍ فأَكلَ منه، بعثَ بفَضْلِه إلى أبي أيوبَ، فكان أبو أيوب يتتبَّعُ أثر أصابعِ رسولِ الله ﷺ، فيضعُ أصابعَه حيثُ يَرَى أَثَرَ أصابعِه، فأُتِي رسول الله ﷺ ذات يومٍ بصَحْفَةٍ، فوجدَ منها ريحَ ثُومٍ، فلم يَذُقْها، وبعث بها إلى أبي أيوب، فلم يَرَ أثَرَ أصابعِ النبيِّ ﷺ، فجاء فقال: يارسول الله لم أر فيها أثر أصابعك، قال: فقال

رسول الله ﷺ: «وجدْتُ منها ريح ثوم» قال: لَمَ تبعثُ إليَّ مالا تأكلُ؟ فقال: «إنَّه يأتيني المَلَكُ».

* قوله: «إنه[1] يأتيني الملك»: أي: فأكره الرائحة الكريهة لذلك، وأحترز عنها غاية الاحتراز، وأنت لست كذلك، فلا يلزمك أن تحترز قدر احترازي.

* * *

٨٩٢٩ـ (٢٠٩٠٠) ـ (٥/٩٦) عن جابرِ بنِ سمُرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجلُ وَلَدَه ـ أو أَحدُكم ولدَه ـ خَيرٌ له مِن أَنْ يتَصدَّقَ كلَّ يومٍ بنِصْفِ صاعٍ». قال عبدُ الله: وهذا الحديثُ لم يخرِّجه أَبي في «مسنده» من أجل ناصحٍ؛ لأنه ضعيفٌ في الحديث، وأَملاه عليَّ في النَّوادرِ.

* قوله: «خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع»: فإن التصدق ينقطع بالموت، وثمرة تأديب الولد تبقى بعد ذلك، وهو في نفسه تعليم وامتثال لأمر: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[التحريم:٦]، وقد يأتي الولد بذلك بما يزيد على ما أعطى المتصدق تمام عمره، وبالجملة: فمعنى الحديث صحيح، وإن كان الحديث ضعيفاً.

* * *

٨٩٣٠ـ (٢٠٩٠٣) ـ (٥/٩٦) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ: أَنَّ رجلاً كان مع والِده بالحَرَّة، فقال له رجل: إن ناقةً لي ذهبت، فإن أَصَبتها فأَمسِكْها. فوجدَها الرجلُ، فلم يَجِيء صاحبُها حتى مَرِضَت، فقالت له امرأَتُه: انْحَرْها حتّى نأكلَها. فلم يفعل حتَّى نَفَقَت، فقالت امرأَتُه: اسلَخْها حتّى نُقَدِّدَ لَحمَها وشَحْمَها. قال: حتَّى أَسألَ رسولَ الله ﷺ. فسأَله، فقال: «هل عِندكَ شيءٌ يُغْنِيكَ عنها؟»، قال:

---

(١) في الأصل: «إني».

لا. قال: «كُلْها». فجاءَ صاحبُها بعد ذلك، فقال: فَهَلاَّ نَحَرْتَها! قال: اسْتَحْيَيْتُ منك.

* قوله: «حتى مرضت»: أي: الناقة.

* «حتى نَفَقَت»: أي: هلكت.

* «نقدِّد»: أي: نقطع ونيبس.

* * *

٨٩٣١ـ (٢٠٩٠٨) ـ (٥/٩٦) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَأمُرُنا بصيامِ عاشُوراءَ، ويَحُثُّنا عليه، ويتعاهَدُنا عندَه، فلما فُرِضَ رمضانُ، لم يَأْمُرنا، ولم يَنْهَنا عنه، ولم يتعاهَدْنا عنده.

* قوله: «ويتعاهدنا»: أي: يختبرنا ويسألنا: هل صمنا أم لا؟

* * *

٨٩٣٢ـ (٢٠٩٠٩) ـ (٥/٩٦ـ ٩٧) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: أَمَرنا رسولُ الله ﷺ أن نَتوضَّأَ مِن لُحومِ الإبلِ، ولا نتوضأَ مِن لحومِ الغَنَمِ، وأن نُصَلِّي في دِمَنِ الغنمِ، ولا نُصَلِّيَ في عَطَنِ الإبلِ.

* قوله: «وأن نصلي في دِمَن الغنم»: ـ بكسر دال وفتح ميم ـ: جمع دِمْنة ـ بكسر فسكون ـ، وهي المحل الذي فيه أبعار الغنم وأبوالها.

* * *

٨٩٣٣ـ (٢٠٩١٧) ـ (٥/٩٧) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كان في ساقَيْ رسول الله ﷺ حُمُوشةٌ، وكان لا يَضحَكُ إلا تبسُّماً، وكنتَ إذا رأيتَه، قلتَ: أَكحَلُ العينينِ، وليس بأَكحَلَ.

* **قوله: «حُمُوشة»**: ـ بضمتين ـ؛ أي: دقة.

* **«أكحل العينين»**: يقال: في عينيه كَحَل ـ بفتحتين ـ: سواد في أجفان العين خِلْقة، والرجل أكحل وكحيل، وكأن المراد بالمنفي هاهنا: ما كان بواسطة استعمال الكحل، والمقصود: إثبات أنه كان أكحل خلقة، لا بواسطة استعمال الكحل، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٣٤ـ (٢٠٩٤٢) ـ (٥/ ٩٩) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن بيع الحيوانِ بالحيوانِ نَسيئةً.

* **قوله: «نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة»**: أي: من الطرفين، أو أحدهما، وبه قال علماؤنا الحنفية، ومن لا يقول به، يحمله على النَّسيئة من الطرفين، وهو غير جائز؛ لأنه بيع الكالىء بالكالىء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٣٥ـ (٢٠٩٥٠) ـ (٥/ ١٠٠) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ، قال: كانت إصبَعُ النبيِّ ﷺ مُتظاهِرةً.

* **قوله: «متظاهرة»**: التظاهر يقتضي التعدد، فهذا يدل على أن المراد بالإصبع: الجنس.

وفي «مجمع الزوائد»: «كانت أصابع رسول الله ﷺ متظاهرة» ـ بصيغة الجمع[1] ـ.

وفي «النهاية»: التظاهر: التعاون والتباعد[2].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٨٠).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٦٦).

وفي كتب اللغة: يقال: تظاهروا: إذا تعاونوا، وإذا تدابروا، وتعاطفوا، كأن كل واحد منهم ولى ظهره إلى صاحبه، والله تعالى أعلم بما هو المراد هاهنا، ولا يبعد أن يكون المراد: غلظها وامتلاؤها لحماً؛ كأنها يعاون بعضها بعضاً. وقد جاء في صفته: «أنه شثن الكفين»، وفسر بنحو ذلك.

وفي «المجمع»: رواه عبد الله، وفيه سلمة بن حفص، وهو ضعيف[1]، وقد أخرج الطبراني والبيهقي عن ميمونة بنت كمردم، قالت: رأيت رسول الله ﷺ، فما نسيت طول إصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه. ذكره السيوطي في «الخصائص»[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٣٦ـ (٢٠٩٥٨) - (٥/ ١٠١) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ المسجدَ، وهم حلَقٌ، فقال: «ما لي أَرَاكُم عِزِينَ؟».

ودخل رسولُ الله ﷺ المسجدَ وقد رَفَعُوا أَيديَهم، فقال: «قَدْ رَفَعوها كأَنَّها أَذْنابُ خَيْلٍ شُمُسٍ، اسْكُنوا في الصَّلاةِ».

* قوله: «وهم حِلَق»: ضبط: ـ بكسر ففتح ـ: جمع حلقة؛ أي: حلق متفرقة.

* * *

٨٩٣٧ـ (٢٠٩٦٥) - (٥/ ١٠١) عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْتهي أَقْوامٌ يَرْفَعونَ أَبصارَهم إلى السَّماءِ في الصَّلاةِ، أَو لا تَرْجِعُ إليهم».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٨٠).
(٢) الحديث رواه أحمد في «المسند» (٦/ ٣٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥/ ٤٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٤٥) وغيرهم.

* **قوله: «لا ينتهي أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم»**: هكذا في هذه الرواية: «لا ينتهي» بما هو ظاهره النفي، والمشهور: «لينتهين» بالإثبات، وهو الظاهر، فهذه الرواية إما مبنية على زيادة: «لا»، مثل: لا أقسم، أو على أنها لنفي ما رآهم يفعلون، والنهي عنه؛ أي: لا تفعلوا، ثم شرع يخبرهم بسبب ذلك؛ أي: ينتهي أقوام، ويحتمل أن تكون «أو» في قوله: «أو لا ترجع» بمعنى: إلى أن لا ينتهون إلى أن تسلب أبصارهم، لكن يصير الكلام على هذا إخباراً[1] بأنهم لا ينتهون إلى أن يقع سلب الأبصار، فينبغي أن يقع السَّلب في وقت؛ ليصدق هذا الخبر، والله تعالى أعلم.

٨٩٣٨ـ (٢٠٩٦٨) ـ (٥/١٠١) عن جابر بن سَمُرةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى الغَداة، جَلَسَ في مُصلاَّه حتَّى تَطلُعَ الشمسُ حَسناءَ.

* **قوله: «حسناء»**: المراد أنها تطلع وترتفع[2].

***

٨٩٤٠ـ (٢٠٩٨٣) ـ (٥/١٠٣) عن سماكِ بنِ حَرْبٍ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ قال: أُتِيَ رسولُ الله ﷺ برجلٍ قَصيرٍ أشعثَ ذي عَضَلات، عليه إزارٌ، وقد زَنى، فرَدَّه مرتين، قال: ثم أَمَرَ به فَرُجِمَ، فقال رسول الله ﷺ: «كُلَّما نَفَرْنا غازِينَ في سَبيلِ الله، تَخَلَّفَ أَحَدُهم، له نَبيبٌ كنَبيبِ التَّيْسِ، يَمْنَحُ إحداهُنَّ

---

(١) في الأصل: «إخبار».

(٢) حصل هنا خطأ في الترقيم التسلسلي للكتاب، فسقط رقم (٨٩٣٩)، ولم يجر تعديله بسبب الانتهاء من ترقيم الكتاب كاملاً وفهرسته وإخراجه، لذا لزم التنبيه على هذا هنا؛ كي لا يُتَوهَّم أن ثمَّت سِقْطاً قد وقع في الأحاديث.

الكُثْبَةَ، إنَّ اللهَ لا يُمْكِنُني مِن أَحدٍ منهم إلا جَعَلْتُه نكالاً»، أَو «نَكَّلتُه».

قال: فحدَّثَنيه سعيدُ بن جُبَير، فقال: إنه رَدَّه أربعَ مَرَّات.

* قوله: «أشعث»: متفرق الشعر.

* «ذي عَضَلات»: ـ بفتحتين ـ: جمع عضلة، وهي كل لحمة[1] صلبة مكتنزة.

* * *

٨٩٤١ـ (٢٠٩٩٨) ـ (٥/ ١٠٤) عن سِماكٍ أَنَّهُ سمع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ قد شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِه ولِحيتِه، فإذا ادَّهَنَ ومَشَط، لم يَتبَيَّنْ، وإذا شَعِثَ رأْسُه، تبيَّنَ، وكان كثيرَ الشَّعر واللِّحيةِ، فقال رجلٌ: وجهُه مثلُ السَّيف؟ قال: لا، بل كان مثلَ الشمسِ والقمرِ مُستديراً، قال: ورأَيتُ خاتَمه عند كَتِفِه مثلَ بيضةِ الحَمامةِ، يُشبِه جَسَدَه.

* قوله: «قد شَمِطَ»: كعلم؛ أي: شاب.

* * *

٨٩٤٢ـ (٢١٠٠٠) ـ (٥/ ١٠٤) عن عبد الرزاق وخلف بن الوليد قالا: حدثنا إسرائيلُ، عن سِماكٍ: أنه سمع جابرَ بنَ سَمُرةَ يقول: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الفجرِ، فجَعَلَ يَهْوِي بيدِه ـ قال خَلَفٌ: يهوي ـ في الصلاةِ قُدَّامه، فسَأَله القومُ حين انصرفَ، فقال: «إنَّ الشَّيطانَ هو كانَ يُلْقِي عليَّ شَرَرَ النَّارِ لِيَفْتِنَني عن صلاتي، فتنَاولْتُه، فلو أَخَذْتُه، ما انْفَلَت مني حتى يُناطَ إلى سَارِيَةٍ من سَوارِي المسجدِ، يَنْظُرُ إليه وِلْدانُ أَهلِ المدينةِ».

---

(١) في الأصل: «لحم».

* قوله: «يهوي»: كيرمي؛ أي: يميل.

* «يُلْقي»: من الإلقاء.

* «فناولته»: أي: أردت أخذه.

* «يُناط»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يُربط.

* * *

٨٩٤٣ـ (٢١٠٠٦) ـ (١٠٥/٥) عن زهير، حدثنا سِماكُ بنُ حَرْبٍ، قال: سمعت جابرَ بنَ سَمُرَةَ يقول: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ، فجعل يَنتَهِرُ شيئاً قُدَّامه، فلمّا انصرفَ سألناه، فقال: «ذاك الشَّيطانُ أَلْقى على قَدَمَيَّ شَرَراً مِن نارٍ لِيَفْتِنَنِي عن الصَّلاةِ، قال: وقد انْتَهَرْتُه، ولو أَخَذْتُه لَنِيطَ إلى سارِيَةٍ مِن سَوارِي المسجدِ حتَّى يُطِيفَ به وِلْدانُ أَهلِ المدينةِ».

* قوله: «ينتهز»: انتهزه ـ بالزاي ـ؛ أي: دفعه.

* * *

خَبّاب بن الأَرَتِّ

خباب؛ كعلاَّم، والأرتُّ ـ بتشديد المثناة ـ: تميمي، ويقال: خزاعي، أبو عبد الله، سُبي في الجاهلية فبيع بمكة، فكان مولى أم أنمار الخزاعية، ثم حالف بني زهرة، أسلم قديماً، وكان من السابقين الأولين، وكان من المستضعفين، وجاء أنه أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر إسلامه، وعُذب عذاباً شديداً لأجل ذلك، ثم شهد المشاهد كلها، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين جُبير بن عَتيك، وشهد بدراً وما بعدها، ونزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين منصرفَ علي من صفين، وصلى عليه عليّ، وعاش ثلاثاً وستين سنة.

وجاء أنه تمول، وأنه مرض مرضاً شديداً حتى كاد يتمنى الموت، وكان يقول: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت، لدعوت به.

ويقال: إنه أول من دفن بظهر الكوفة، .

وقيل: إنه لما رجع علي من صفين، مر بقبر خباب فقال: رحم الله خباباً، أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعَاش مجاهداً، وابتلي في جسمه أحوالاً، ولن يضيع الله أجره(١).

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٥٨).

٨٩٤٤ـ (٢١٠٥٢) ـ (٥/١٠٨) عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ سعيدَ بن وَهْبٍ يقول: سمعتُ خَبّاباً يقول: شَكَوْنا إلى رسولِ الله ﷺ الرَّمْضاءَ، فلم يُشْكِنا. قال شعبةُ: يعني: في الظُّهر.

* **قوله**: **«الرمضاء»**: كحمراء ـ بضاد معجمة ـ: هي الرمل الحار؛ لحرارة الشمس.

* **«فلم يُشْكِنا»**: من أَشكى: إذا أزال شكواه.

في «النهاية» شَكَوا إليه حرَّ الشمس، وما يصيب أقدامهم منه إذا خرجوا إلى صلاة الظهر، وسألوه تأخيرها قليلاً، فلم يجبهم إلى ذلك[١].

وقال القرطبي: يحتمل أن يكون هذا قبل أن يأمرهم بالإبراد، ويحتمل أنهم طلبوا زيادة تأخير الظهر على وقت الإبراد، فلم يجبهم إلى ذلك[٢].

وقيل: معنى يشكينا؛ أي: لم يَحْوِجنا إلى الشكو، ورخَّص لنا في الإبراد، وعلى هذا يظهر التوفيق بين الأحاديث.

* * *

٨٩٤٥ـ (٢١٠٥٣) ـ (٥/١٠٨ـ ١٠٩) عن عبدِ الله بنِ خبَّابٍ، عن أبيه خبّابِ بنِ الأَرَتِّ مولى بني زُهرة ـ وكان قد شَهِدَ بدراً مع رسولِ الله ﷺ ـ، أنه قال: راقَبْتُ رسولَ الله ﷺ في ليلةٍ صَلاَّها رسولُ الله ﷺ كلَّها حتَّى كان مع الفجرِ، [فلما] سلَّم رسولُ الله ﷺ مِن صلاتِه جاءَه خبابٌ، فقال: يا رسولَ الله! بأبي أنتَ وأُمي، لقد صليتَ الليلةَ صلاةً ما رأيتُكَ صلَّيتَ نحوَها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أَجَلْ إنَّها صلاةُ رَغَبٍ وَرَهبٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ثلاثَ خِصالٍ: فأَعْطانِي اثْنَتَيْنِ،

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٩٧).

(٢) انظر: «المُفهم» للقرطبي (٢/ ٢٤٧).

ومَنَعَني واحِدةً، سأَلتُ رَبِّي أَلاَّ يُهْلِكَنا بما أَهْلَكَ به الأُمَمَ قَبْلَنا، فأَعْطانِيها، وسَأَلتُ رَبِّي أَلاَّ يُظْهِرَ علينا عَدُوّاً غيرَنا فأَعْطانِيها، وسَأَلتُ رَبِّي أَلاَّ يَلْبِسَنا شِيَعاً فمَنَعَنيها».

* قوله: «كلها»: يحتمل أن المراد: غالبها، ويحتمل أن ما جاء أنه ما كان يصلي كل الليل يكون محمولاً على العادة.

* «رَغَب»: ـ بفتحتين ـ وكذا «رَهَب».

* «بما أُهلكوا»: أي: من العذاب.

* «ألاَّ يُظهر»: من الإظهار؛ أي: لا يجعلهم غالبين علينا.

* «ألاَّ يَلْبِسنا»: من لَبَسَ؛ كضرب؛ أي: لا يخلطنا في معركة الحرب حال كوننا فرقاً متفرقة؛ أي: ألاَّ يقع الخلاف بين المسلمين.

* * *

٨٩٤٦ـ (٢١٠٥٥) ـ (٥/ ١٠٩) عن عبدِ الله بنِ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ: أنَّ خبَّاباً قال: رَمَقْتُ رسولَ الله ﷺ في صلاةٍ صلاَّها حتَّى إذا كان مع الفجرِ، فلمَّا سَلَّمَ رسولُ الله ﷺ مِن صلاتِه، جاءَه خبابٌ، فقال: يا رسولَ الله! بأَبي أنت وأُمي! لقد صلَّيتَ، فذَكَر مِثلَ حديثِ شُعيبٍ.

* قوله: «حتى إذا كان مع الفجر»: غاية لـ«صلاها»؛ أي: صلاها إلى أن صار مع الفجر.

* * *

٨٩٤٧ـ (٢١٠٥٦) ـ (٥/ ١٠٩) عن أبي مَعمَرٍ، قال: سأَلْنا خَبَّاباً: أَكانَ رسولُ الله ﷺ يَقْرأُ في الظُّهرِ؟ قال: نَعَمْ. قال: فمِن أينَ كنتُم تَعْلَمُونَ؟ قال: بتَحرُّكِ لِحْيَتِه.

* قوله: «بتحرُّك لحيته»: كأنهم علموا بذلك، مع علمهم بأن القيام في الصلاة محل لقراءة القرآن، وإلا فالتحرك لا يدل على قراءة القرآن بخصوصه.

* * *

٨٩٤٨ـ (٢١٠٥٧) ـ (٥/١٠٩) عن خَبَّابٍ قال: أَتَيْنا رسولَ الله ﷺ وهو في ظِلِّ الكعبةِ مُتَوَسِّداً بُرْدةً له، فقلنا: يا رسولَ الله! ادْعُ الله لنا، واسْتَنْصِرْه، قال: فاحمَرَّ لونُه أو تَغَيَّرَ، فقال: «لقد كان مَن كان قَبْلَكم يُحْفَرُ له حُفْرَةٌ، ويُجَاءُ بالمِنشارِ، فيُوضَعُ على رأْسِه فيُشَقُّ، ما يَصْرِفُه عن دِينِه، ويُمْشَطُ بأَمْشاطِ الحديدِ ما دونَ عَظْمٍ مِن لَحْمٍ أو عَصَبٍ، ما يَصرِفهُ عن دِينِه، ولَيُتِمَّنَ اللهُ هذا الأمرَ حتَّى يَسيرَ الرَّاكِبُ ما بينَ صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوتَ، لا يَخْشَى إلاَّ اللهَ والذِّئْبَ على غَنَمِه، ولكِنَّكم تَعْجَلون».

* قوله: «متوسداً بردة[١] له»: أي: جاعلاً إياها وسادة.

* قوله: «ادعُ الله لنا»: في التخلص من كيد الكافرين.

* «واستنصره»: عليهم.

* «فاحمرَّ لونه»: رأى قلة صبرهم على ذلك، فشجعهم بذلك على الصبر؛ إذ لا سبيل إلى نيل الخير بلا صبر على المكاره.

* «بالمنشار»: ـ بالنون ـ، وجاء: المئشار ـ بالهمزة ـ، وـ بالياء بقلب الهمزة ياء ـ، يقال: أشرت الخشبة، ووشرتها وشراً: إذا شققتها، مثل: نشرتها، ويجمع على: مآشير، ومواشير، ومناشير.

* * *

---

(١) في الأصل: «بردد».

٨٩٤٩ـ (٢١٠٥٨) ـ (٥/١٠٩) عن خَبَّابٍ، قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وَجْهَ الله، فوجبَ أجْرُنا على الله، فمنّا مَنْ مَضَى لم يأكلْ من أجره شيئاً، منهم: مُصْعَبُ بن عُمَيرٍ، قُتِلَ يومَ أُحدٍ، فلم نَجِدْ ما نكفِّنُه فيه إلا نَمِرَةً، كُنَّا إذا غَطَّيْنا بها رأسَه، فأمرنا رسولُ الله ﷺ أن نغطي بها رأسَه، ونجعل على رجليه إذْخِراً. ومِنَّا مَن أينعت له ثمرتُه، فهو يَهْدِبُها. يعني يجتنيها.

* قوله: «لم يأكل من أجره شيئاً»: كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك من الفتوح.

* «أَيْنَعت»: ـ بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون ـ؛ أي: نضجت.

* قوله: «يَهْدِبها»: ـ بفتح أوله وكسر الدال المهملة ـ؛ أي: يجتنيها، وقيل: ـ بتثليث الدال المهملة ـ.

* * *

٨٩٥٠ـ (٢١٠٦٤) ـ (٥/١١٠) عن حميدِ بنِ هلالٍ، عن رجلٍ من عبدِ القَيْس كان مع الخَوارِجِ ثم فارَقَهم، قال: دخلوا قريةً، فخَرَجَ عبدُ الله بنُ خَبَّابٍ ذَعِراً يَجرُّ رِداءَه، فقالوا: لَمْ تُرَعْ، قال: والله لقد رُعْتُموني. قالوا: أنت عبدُ الله بنُ خبابٍ صاحبِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: نَعَم. قال: فهل سمعتَ من أبيكَ حديثاً يحدِّثُه عن رسولِ الله ﷺ تُحدِّثناه؟ قال: نَعَم، سمعتُه يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ: أنه ذَكَر فتنةً القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ مِن الماشي، والماشي فيها خيرٌ من السَّاعي، قال: «فإنْ أَدْرَكْتَ ذاكَ، فكُنْ عبدَ الله المقتولَ». قال أيوبُ: ولا أعلمُه إلا قال: «ولا تكُنْ عبدَ الله القاتِلَ». قالوا: أنتَ سمعتَ هذا مِن أَبيكَ يحدِّثُه عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: نَعَم. قال: فقَدَّمُوه على ضِفَّةِ النهرِ، فضَرَبُوا عُنُقَه، فسالَ دَمُه كأنه شِراكُ نَعْلٍ ما ابْذَقَرَّ، وبَقَرُوا أُمَّ وَلَدِه عمَّا في بطنِها.

* قوله: «قال: دخلوا قرية»: كأنه ذكر هذا في سبب مفارقتهم، وضمير «دخلوا» للخوارج.

* «ذُعِراً[(١)]»: ضبط: ـ بضم الذال المعجمة وكسر العين المهملة ـ؛ أي: خائفاً.

* «لم تُرَعْ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من الروع.

* «لقد رُعْتموني»: ـ بضم راء وسكون عين ـ وزن قلتم.

* «فقدَّموه»: من التقديم.

* «على ضفَّة النهر»: ـ بفتح الضاد المعجمة أو كسرها وتشديد الفاء ـ؛ أي: جانب النهر.

* «ما ابْذَقَرَّ»: ـ بموحدة وذال معجمة وقاف وتشديد راء ـ مثل: اقشعرَّ ـ.

في «القاموس»: ما ابذقر الدم في الماء؛ أي: لم يتفرق أجزاؤه فيمتزج به ولكنه مَرَّ فيه مجتمعاً متميزاً عنه[(٢)].

* * *

٨٩٥١ـ (٢١٠٦٨) ـ (٥/ ١١٠) عن مسروقٍ، قال: قال خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ: كنت قَيْناً بمَكةَ، فكنتُ أعملُ للعاصِ بن وائلٍ، فاجتَمَعَت لي عليه دراهِمُ، فجئتُ أتقاضَاهُ، فقال: لا أَقضيكَ حتَّى تكفُرَ بمحمدٍ. قال: قلت: واللهِ! لا أكفُرُ بمحمدٍ حتّى تموتَ ثم تُبعَثَ. قال: فإذا بُعِثْتُ كان لي مالٌ وولدٌ. قال: فَذَكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فأنزلَ الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ حتى بَلَغَ ﴿فَرْدًا﴾[مريم: ٧٧ـ٨٠].

---

(١) في الأصل: «ذاعراً».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤٤٤).

* قوله: «حتى تموت ثم تبعث»: كناية عن الدوام والأبد؛ إذ لا كفر بَعْدَ ذلك، وَيَومئذ يؤمن الكافر.

* «كان لي مال وولد»: أي: كما في الدنيا، فأقضي دَيْنَك يومئذ، قاله استهزاءً.

* * *

٨٩٥٢ـ (٢١٠٧١) ـ (٥/ ١١١) عن بنتٍ لخبَّابٍ، قالت: خَرَجَ خبابٌ في سَرِيَّةٍ، وكان رسولُ الله ﷺ يَتعاهَدُنا، حتى كانَ يَحلُبُ عَنْزاً لنا، فكان يحلُبُها في جَفْنَةٍ لنا، فكانت تمتلىءُ حتَّى تَطْفَحَ، قالت: فلمَّا قَدِمَ خبابٌ، حَلَبها، فعاد حِلابُها إلى ما كان، قال: فقلنا لخبَّابٍ: كان رسولُ الله ﷺ يحلُبُها حتَّى تمتلىءَ جَفْنَتُنا، فلمَّا حَلَبْتَها، نقصَ حِلابُها.

* قوله: «يتعاهدُنا»: أيّ: يراعينا.

* «حتى تطفح»: أي: تفيض.

* * *

٨٩٥٣ـ (٢١٠٧٢) ـ (٥/ ١١١) عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ، قال: دخلتُ على خبابٍ وقد اكتوى سبعاً فقال: لولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكم الموتَ»، لتَمَنيتُه.

ولقد رأيتُني مع رسولِ الله ﷺ ما أملكُ درهماً، وإنّ في جانبِ بيتي الآن لأَربعين ألفَ دِرهم.

قال: ثم أُتي بكَفَنِه، فلمّا رآه بكى، وقال: لكنَّ حمزةَ لم يوجد له كفنٌ إلا بردةٌ مَلحاء، إذا جُعِلتْ على رأسِه، قَلَصت عن قَدَميه، وإذا جُعلَت على قَدَميه، قَلَصَت عن رأسِه، حتّى مُدّت على رأسِه، وجُعل على قَدَميه الإِذْخِرُ.

* قوله: «قَلَصَت»: أي: ارتفعت.

ذو الغرة

سبق في آخر المدنيين مع وضوح حديثه .

* * *

ضمرة بن سعد السلمي

هذا هو الأشهر، وقيل: ابن ربيعة، وقيل: ضميرة ـ بالتصغير ـ، وقال البخاري وابن السكن: له صحبة، وقال البغوي: سكن المدينة، وقال ابن منده: له ولأبيه صحبة، وحديثه عند أبي داود، قال البغوي: لا أعلم له غيره، جاء أنه شهد هو وأبوه حنيناً(١).

***

٨٩٥٤ـ (٢١٠٨١) ـ (٥/١١٢) عن محمدِ بنِ جعفرِ بنِ الزُّبيرِ، قال: سمعتُ زيادَ بنَ ضَمْرةَ بن سعدٍ السُّلَميَّ، يحدِّثُ عُرْوةَ بنَ الزُّبير، قال: حدثني أبي وجَدِّي ـ وكانا قد شَهِدَا حُنَيناً مع رسولِ الله ﷺ ـ قالا: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الظهرَ، ثم جَلَسَ إلى ظِلِّ شَجَرَةٍ، فقام إليه الأَقرعُ بنُ حابسٍ، وعُيَينةُ بنُ حِصْن بنِ بَدْرٍ يطلُبُ بدمِ الأشجعيِّ عامرِ بنِ الأَضْبَطِ، وهو يومئذٍ سيدُ قَيسٍ، والأقرعُ بنُ حابسٍ يدفَعُ عن مُحَلِّم بنِ جَثَّامَةَ لِخِنْدِفَ، فاختَصَما بين يدي رسولِ الله ﷺ، فسَمِعْنا رسولَ الله ﷺ يقول: «تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خمسينَ في سفَرِنا هذا، وخمسينَ إذا رَجَعْنا». قال: يقول عُيينةُ: والله! يا رسولَ الله لا أدعُه حتّى أُذِيقَ نساءَه من الحُزْن ما أذاقَ نسائي. فقال رسولُ الله ﷺ: «بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ». فأَبى عُيَينةُ، فقامَ رجلٌ مِن ليثٍ يقال له: مُكَيتلٌ؛ رجلٌ قَصيرٌ مَجموعٌ، فقال: يا نبيَّ الله!

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٩٠).

ما وَجَدْتُ لهذا القتيل شَبيهاً في غُرَّةِ الإسلامِ إلا كغَنَمٍ وَرَدَت فرُمِيَ أولُها، فنَفَرَ آخرُها، اسنُن اليومَ، وغَيِّر غداً. قال: فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يَدَه، ثمَّ قال: «بَلْ تَقْبَلون الدِّيَةَ في سَفَرِنا هذا خمسينَ، وخمسينَ إذا رَجَعْنا»، فلم يَزَلْ بالقوم حتّى قَبِلُوا الديةَ، قال: فلمَّا قبلوا الديةَ، قالوا: أين صاحبُكم يستغفرُ له رسولُ الله؟ فقام رجل آدمُ طويلٌ ضَرْبٌ، عليه حُلَّةٌ، كان تهيَّأَ للقَتلِ حتَّى جَلَسَ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا جلسَ، قال له رسولُ الله ﷺ: «ما اسْمُكَ؟» قال: أنا مُحَلِّمُ بنُ جَثَّامة. قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ لا تَغْفِرْ لمُحَلِّمٍ، اللهمَّ لا تَغْفِرْ لمُحَلِّمٍ» ثلاثَ مرات، فقامَ مِن بين يديه، وهو يتلقَّى دَمْعه بفضلِ رِدائِه، فأما نحنُ بيننا فنقول: قد استَغفَرَ له، ولكنه أظهرَ ما أظهرَ، لِيَدَعَ الناسُ بعضُهم عن بعضٍ.

* قوله: «يطلب بدم الأشجعي»: ضمير «يطلب» لعيينة.

* «عن مُحَلِّم»: ضبط: ـ على لفظ اسم الفاعل ـ من التحليم.

* «جَثّامة»: ـ بفتح جيم وتشديد مثلثة ـ.

* «لخِنْدِف»: ضبط: ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال ـ: اسم قبيلة؛ أي: لأجلها.

* «أُذيق»: من الإذاقة.

* «من الحَزَن»: ـ بفتحتين، أو بضم فسكون ـ، يريد: أنه لا يرضى إلا بالقصاص، ولا يقبل الدية.

* «مُكَيْتِل»: ضبط: ـ بالتصغير ـ.

* «في غرة الإسلام»: أي: في أوله؛ كغرة الشهر لأوّله.

* «فرُمي أولُها»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: فلذلك ينبغي أن تقتل هذا في الأول حتى يكون قتله عظة وعبرة للآخرين.

* «اسْنُنْ»: صيغة أمر من سَنَّ سنَّة؛ من باب نصر، وهذا مثل ثان ضربه لترك

القتل؛ كما أنَّ الأول ضربه للقتل، ولذلك ترك العطف، ومعناه: قرر حكمك اليوم، وغيِّره غداً؛ أي: إن تركت القصاص اليوم في أول ما شرع، واكتفيت بالدية، ثم أجريت القصاص على أحد، يصير ذلك كهذا المثل، والحاصل: إن قتلت اليوم، يصير مثله مثل غنم، وإن تركت اليوم، يصير مثله كهذا المثل.

* «**ثم قال: بل تقبلون**[1]»: أي: أعرض عن مقالته، واشتغل بتقرير الدية، وكأنه كره القتل في السفر مع قلة الناس في ذلك الوقت، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «يقتلون».

عمرو بن يَثْرِبيٍّ

سبق هو وتحقيق حديثه في «مسند المكيين».

* * *

٨٩٥٥ـ (٢١٠٨٢) ـ (٥/ ١١٣) عن عَمرِو بنِ يَثْرِبيٍّ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَلا ولا يَحِلُّ لامْرِىءٍ مِن مالِ أَخيهِ شيءٌ إلاَّ بطِيبِ نَفْسٍ منه». فقلتُ: يا رسولَ الله! أَرأَيتَ إنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابنِ عمِّي، أَجتَزِرُ منها شاةً؟ فقال: «إنْ لَقِيتَها نَعْجةً تَحمِلُ شَفْرةً وأزناداً بِجِبْتِ الجَمِيشِ، فلا تُهِجْها». قال: يعني بِجِبْتِ الجَمِيش: أرضاً بين مكةَ والجارِ، أرضٌ ليس بها أَنِيس.

* **قوله: «أَجتزر»**: ـ بجيم وتقديم زاي معجمة على راء مهملة ـ؛ أي: أذبح، يريد: إذا كان الإذن دلالة لقرابة مثلاً، فكيف الحكم؟

* **«نعجة»**: أي: الأنثى من الضأن، وهي لسمنها تكون عزيزة عند أهلها.

* **«تحمل»**: أي: أنت، والجملة حال.

* **«شَفْرة»**: ـ بفتح فسكون فاء ـ: سكين عريض.

* **«وأزناداً»**: هي العيدان التي تقدح بها النار؛ أي: إذا كانت أنثى سمينة عزيزة عند أهلها، وأنت تريد ذبحها وأكل لحمها لاحلبَها وشربَ لبنها، فلا تحل لك، والحاصل: أن الإذن دلالة ينفع في المحقرات، لا في الأمور العظيمة،

ويحتمل أن يكون ضمير «تحمل» للنعجة؛ أي: ولو قويت[1] دلالة الإذن وأمارتها؛ بأن يكون معها آلة الذبح والطبخ، فليس لك ذبحها، فكيف بدون ذلك؟! والله تعالى أعلم.

* * *

وإلى هنا تم مسند البصريين، ويليه مسند الأنصار، ونسأل الله التوفيق والإعانة لإتمام البقية، إنه كريم مجيب.

* * *

(١) في الأصل: «قوي».

مسند الأنصار

ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين ـ

مسند أبي المنذر أُبَيِّ بن كعب

هو أنصاري نجاري، سيد القراء، أبو المنذر، وأبو الطفيل، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدراً والمشاهد.

قال له النبي ﷺ: «ليهنك العلم أبا المنذر».

وقال له: «إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك».

وكان عُمر يسميه: سيد المسلمين، وعُدَّ من أصحاب الفتيا، وهو أول من كتب للنبي ﷺ، وأول من كتب في آخر الكتاب: وكتب فلان بن فلان.

وجاء أنه كان لا يغير شيبه.

قيل: إنه مات في خلافة عُمر، فقال عمر: مات اليوم سيد المسلمين، وقيل: بل في خلافة عثمان.

وجاء أنه لَمَّا سَمِعَ بفضيلة الأمراض، دعا ألاَّ تفارقه الحُمَّى، ولا تشغله عن حج وعمرة وجهاد وصَلاة مكتوبة في جماعة حتى يموت، فما مسَّ إنسان جسده إلا وجد حره حتى مات[1].

* * *

٨٩٥٦ـ (٢١٠٨٤) ـ (٥/ ١١٣) عن ابن عباس، قال: قال عمرُ ـ رضي الله عنه ـ: عليٌّ أَقضَانَا، وأُبَيٌّ أَقرَؤُنَا، وإنا لَنَدعُ كثيراً من لَحنِ أُبيٍّ، وأُبَيٌّ يقولُ: سمعتُ من

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٧).

رسولِ اللهِ ﷺ، فَلاَ أَدَعُه لشيءٍ، والله ـ تباركَ وتعالى ـ يقولُ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦].

* قوله: «عليٌّ أقضانا»: أصله بالألف، وقد يُهمز لموافقة «أقرؤنا»، وبه ضبطه هاهنا بعضهم.

* «من لحن أبي»: أي: خطئه؛ حيث ظنه ثابتاً، وهو منسوخ، وقيل: أراد به: طريقه وروايته، وقيل: لغته، وهذا غير ظاهر، والأقرب منه أن يراد: فهمه.

* «فلا أدعه»: أي: ذلك المسموع، وهذا من قول أبي.

* «والله تعالى يقول»: أي: فأخطأ أُبي حيث زعم كل مسموع ثابتاً، مع أن منه منسوخاً بشهادة كتاب الله تعالى، ولعل ذلك من أُبي حيث لم يبلغه الناسخ على وجهه، أو لعله كان يرى النسخ مخصوصاً بالكتاب، والثاني بعيد جداً، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٥٧ـ (٢١٠٨٦) ـ (٥/ ١١٣) عن ابن عَبَّاسٍ، قال: خَطَبَنا عمرُ عَلَى مِنبَرِ رسولِ الله ﷺ، فقال: عَلَيٌّ أَقضَانَا، وأُبيٌّ أَقرؤُنَا، وإنَّا لَنَدَعُ من قولِ أُبيٍّ شيئاً، وإنَّ أُبَيّاً سمعَ من رسولِ الله ﷺ أشياءَ، وأُبيٌّ يقول: لا أَدَعُ ما سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، وقد نَزَلَ بعدَ أُبَيٍّ كِتابٌ.

* قوله: «بعد أُبي»: أي: بعد سماعه ذلك.

* «كتاب»: أي: قرآن، أو حكم نسخ ذلك المسموع، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٥٨ـ (٢١٠٨٧) ـ (٥/ ١١٣) عن هشام بن عروة، عن أبيه، أَخبرنا أَبو أَيُّوبَ: أَنَّ أُبيّاً حدثه، قال: سأَلتُ رسولَ اللهِ ﷺ، قلت: الرجلُ يُجامِعُ أَهلَهُ، فَلا يُنزِلُ! قال: «يَغسِلُ ما مَسَّ المرأةَ منه، ويَتَوضَّأُ، ويُصَلِّي».

* قوله: «فلا يُنْزِل»: من الإنزال؛ أي: فلا ينزل المني، والمراد: لا يخرج منه المني، إلا أن خروجه لما كان بعلاج منه، نسب إليه الإنزال.

* «ما مسَّ المرأةَ منه»: أي: العضو الذي مس المرأة من الرجل، يريد: الذكر؛ أي: ليس عليه اغتسال، وكان هذا أولاً، ثم نسخ هذا، ووجب الغسل.

* * *

٨٩٥٩- (٢١٠٨٩) - (٥/ ١١٤) عن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ، عن رسول الله ﷺ في الذي يَأتِي أَهلَه، ثم لا يُنزِلُ: «يَغسِلُ ذَكَرَه، ويتَوَضَّأُ».

قال عبد الله: قال أبي: المَلِيُّ عن المَلِيِّ: ثِقَةٌ عن ثقةٍ.

* قوله: «عن المليء»: المليء - مهموز على وزن فعيل، ويجوز إبدال الهمزة ياء، والإدغام -: هو الغني المقتدر، والمراد هاهنا: الثقة.

* * *

٨٩٦٠- (٢١٠٩٠) - (٥/ ١١٤) عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا جَامعَ الرَّجلُ امرأَتَه، ثمَّ أَكسَلَ، فليَغْسِلْ ما أَصابَ المرأَةَ منه، ثُمَّ لْيَتَوَضَّأْ».

* قوله: «ثم أكسل»: يقال: أكسل المجامع - بالألف -: إذا نزع ولم ينزل، ضعفاً كان أو غيره، وجاء فيه: كَسِل؛ كفرح - أيضاً -.

* * *

٨٩٦١- (٢١٠٩٢) - (٥/ ١١٤) عن عُبادَةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ أُبيَّ بنَ كعبٍ قال: أَقرَأَني رسولُ الله ﷺ آيةً، وأقرَأَها آخرَ غيرَ قراءةِ أُبَيٍّ، فقلتُ: مَن أَقرَأَكَهَا؟ قال: أَقرَأَنِيها رسولُ اللهِ ﷺ، قلتُ: واللهِ لقد أَقرَأَنِيهَا كذا وكذا، قال أُبيٌّ: فما تَخَلَّجَ في نفسي مِن الإسلام ما تَخَلَّجَ يومَئذٍ، فَأَتَيتُ النبيَّ ﷺ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أَلَم تُقرِئنِي آيةَ كذا وكذا؟ قال: «بلى»، قال: فإن هذا يَدَّعِي أَنَّك أَقرَأْتَه كذا وكذا،

فَضَرَب بيدِه في صدري؛ فَذَهبَ ذاك، فما وجَدتُ منه شيئاً بعدُ، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني جبريلُ وميكائيلُ، فقال جبريلُ: اقرأ القُرآنَ على حَرفٍ، فقال ميكائيلُ، استَزِده، قال: اقرأْه على حَرفين، قال: استَزِدْه، حتَّى بَلَغَ سبعةَ أَحرُفٍ، قال: كُلٌّ شافٍ كافٍ».

* قوله: «وأقرأها»: أي: تلك الآية.

* «آخر»: أي: رجلاً آخر.

* «من الإسلام»: أي: من الشك فيه.

* * *

٨٩٦٢ـ (٢١٠٩٣)ـ(٥/ ١١٤)عن أنسٍ: أَنَّ أُبيّاً، قال: ما حَكَّ في صَدرِي شيءٌ منذ أَسلَمتُ، إلا أَني قَرَأتُ آيةً، فَذَكَرَ الحديثَ. ولم يَذكُرْ فيه عُبادةَ.

* قوله: «ما حكّ في صدري شيء»: هو بتشديد الكاف، يقال: حك الشيء في نفسي: إذا لم تكن منشرح الصدر به، وكان في قلبك منه شيء من الشك.

* * *

٨٩٦٣ـ (٢١٠٩٤)ـ(٥/ ١١٤)عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَنزَلَ الله في التَّورَاةِ، ولا في الإنجيلِ مِثلَ أُمِّ القُرآنِ، وهي السَّبعُ المَثاني، وهي مَقسومةٌ بَينِي وبين عَبدِي، ولعَبدِي ما سَأَلَ».

* قوله: «وهي مقسومة بيني وبين عبدي»: هنا حكاية لقوله تعالى، والتقدير: وهي مقول[١] فيها: مقسومة بيني وبين عبدي، أو قال تعالى: «وهي مقسومة بيني وبين عبدي».

---

(١) في الأصل: «مقولة».

٨٩٦٤ـ (٢١٠٩٥) ـ (٥/ ١١٤) عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُعَلِّمُكَ سورةً ما أُنزلَ في التَّوراةِ، ولا في الزَّبُورِ، ولا في الإنجيلِ، ولا في القُرآنِ مِثلُها؟»، قلتُ: بلى، قال: «فإنِّي أَرجُو ألاَّ أَخرُجَ من ذلك البابِ حتى تعلَّمَها». ثم قامَ رسول الله، فقُمتُ معه، فأخَذَ بيدِي، فجعلَ يُحَدِّثُني حتى بَلَغَ قُرْبَ البابِ، قال: فذَكَّرتُه، فقلت: يا رسولَ الله! السورةَ التي قُلتَ لي؟ قال: «فكيفَ تَقرَأُ إذا قُمتَ تُصَلِّي؟»، فَقَرَأَ بفاتِحَةِ الكتابِ، قال: «هي هي، وهي السَّبعُ المَثَانِي، والقُرآنُ العظيمُ الذي أُوتِيتُ بعدُ».

قال عبد الله: سألتُ أَبي عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، وسُهَيلِ بنِ أَبي صالحٍ، فقَدَّمَ العلاءَ على سُهَيلٍ، وقال: لم أَسمَعْ أَحداً ذكرَ العلاءَ بِسوءٍ.

وقال أبو عبد الرحمن: وأبو صالح أَحَبُّ إليَّ مِن العلاءِ.

* قوله: «فذكَّرْتُه»: ـ بالتشديد ـ؛ من التذكير، ويمكن أن يكون ـ مخففاً ـ؛ من الذكر، على الحذف والإيصال؛ أي: ذكرت له.

* «والقرآن العظيم»: أي: وهي القرآن العظيم.

* «بعد»: أي: المذكور بعدَ السَّبع المثاني في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[الحجر: ٨٧]، ويحتمل أن يكون قوله: «والقرآن العظيم» مبتدأ، وقوله: «بعد» خبره؛ أي: القرآن العظيم هو ما بعد الفاتحة... إلخ.

* * *

٨٩٦٥ـ (٢١٠٩٦) ـ (٥/ ١١٥) عن عُبيدِ بنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ، عن أبيه ـ قال زهيرٌ في حديثه: رفاعةَ بن رافعٍ، وكان عَقَبِياً بَدرِيّاً ـ، قال: كنتُ عندَ عُمرَ، فقيلَ له: إن زيدَ بنَ ثابتٍ يُفتِي الناسَ في المَسجِد ـ قال زهيرٌ في حديثه: النَّاسَ برَأيه ـ في الذي يُجَامعُ ولا يُنزِلُ، فقال: أَعجِلْ به، فَأُتِيَ بِه، فقال: يا عَدُوَّ نفسِه! أَوَ قد

بَلَغْتَ أن تُفتِيَ النّاسَ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ برَأيِكَ؟ قال: ما فَعَلتُ، ولكِن حدثني عُمومَتِي، عن رسول الله ﷺ، قال: أَيُّ عُمومَتِك؟ قال: أُبَيُّ بنُ كعبٍ ـ قال زهيرٌ: وأبو أيّوبَ ورِفاعةُ بن رَافع ـ فالتفَتَ إليَّ: ما يَقُول هذا الفتى؟ وقال زهيرٌ في حديثِه: ما يقولُ هذا الغلام؟ فقلت: كنَّا نَفعَلهُ في عَهدِ رسول الله ﷺ، قال: فسَألتُم عنه رسولَ الله ﷺ، قال: كنا نَفعَلُه على عَهدِهِ، فلم نَغتَسِل، قال: فَجمعَ الناسَ، واصَّفَقَ الناسُ، على أَن الماءَ لا يكونُ إلا مِن الماءِ، إلا رَجُلينِ: عليَّ بنَ أَبي طالبٍ، ومُعاذَ بنَ جبلٍ، قالا: إذا جاوزَ الخِتانُ الخِتانَ؛ فقد وجَبَ الغُسْلُ، قال: فقال عليٌّ: يا أميرَ المُؤمنين! إنَّ أعلَمَ النَّاسِ بهذا أزواجُ رسولِ الله ﷺ، فأَرسلَ إلى حَفصَةَ، فقالت: لا عِلْمَ لي، فأَرسَلَ إلى عَائِشَةَ، فقالت: إذا جاوزَ الخِتانُ الخِتانَ، وجَبَ الغُسلُ، قال: فتَحَطَّمَ عمرـ يعني: تَغيَّظَ ـ ثمَّ قال: لا يَبلُغُني أَن أحداً فَعَلَه، ولم يَغْتَسِلْ، إلا أَنهَكَتُهُ عُقوبةً.

* قوله: «فقال: أعجل به»: أي: قال عمر لمن قاله، أو لرسول آخر، أو لرفاعة، وهو بعيد: «أعجلْ به»، وهو من عجل؛ كعلم: إذا أسرع، أو حضر، والباء للتعدية.

* «واصَّفَقَ»: هو كاتفق لفظاً ومعنى؛ افتعال من الصفق؛ لأن البائع والمشتري إذا اتفقا يكون منهما صفق.

* «عليَّ بن أبي طالب»: قد صحَّ عن علي في «البخاري» القولُ بأن الماء من الماء[1]، فكأنه كان قبل هذا، ثم رجع إلى هذا.

* «الختان[2]»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ، والمراد: غيبوبة الحشفة؛ بطريق الكناية.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) في الأصل: «أنختان».

* «إن أعلم الناس بهذا»: أي: فحقق الأمر منهن.

* «أنهكتُه»: أي: أوصلتهُ إلى الغاية من حيث العقوبة؛ أي: بالغتُ في عقوبته.

* * *

٨٩٦٦ـ (٢١٠٩٨) ـ (٥/ ١١٥) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! عَمِلْتُ اللَّيلةَ عملاً، قال: «ما هو؟»، قال: نِسوةٌ معي في الدارِ قُلنَ لي: إنَّك تَقرأُ ولا نَقرأُ، فَصَلِّ بنا، فصَلَّيتُ ثَمانِياً والوِترَ، قال: فسكتَ رسولُ ﷺ، قال: فرأينا أنَّ سكوتَه رِضًا بما كان.

* قوله: «رضًا بما كان»: أي: من إمامة الرجل النساء في صلاة الليل والوتر؛ أي: فعلم جواز ذلك بالتقرير.

* * *

٨٩٦٧ـ (٢١٠٩٩) ـ (٥/ ١١٥) عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ: أن النبيَّ ﷺ كَواه.

* قوله: «كواه»: أي: كوى أُبياً.

* * *

٨٩٦٨ـ (٢١١٠٠) ـ (٥/ ١١٥) قال سهلٌ الأنصاريُّ ـ وكان قد أدركَ النبيَّ ﷺ وهو ابنُ خَمسَ عَشرَةَ في زمانِه ـ: حدثني أُبيُّ بنُ كعبٍ: أن الفُتيا التي كانوا يقولون: الماءُ من الماءِ، رُخصَةٌ كانَ رسولُ الله ﷺ رَخَّصَ بها في أَوَّلِ الإسلامِ، ثمَّ أُمِرنَا بالاغتِسَالِ بعدَها.

* قوله: «رخصة»: أي: تخفيف، وهذا يدل على أن أبياً كان عالماً بالنسخ.

* * *

٨٩٦٩ـ (٢١١٠٦) ـ (١١٦/٥) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عن المسجدِ الذي أُسِّسَ على التَّقوىَ، فقال: «هو مَسجِدي».

* قوله: «هو مسجدي»: يريد: مسجد المدينة، دون مسجد قباء، وما جاء في مسجد قباء مثل هذا الصريح، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٧٠ـ (٢١١٠٨) ـ (١١٦/٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] للمُطَلَّقَةِ ثلاثاً، وللمُتوفَّى عنها؟ قال: «هي للمُطلَّقةِ ثلاثاً وللمُتوفَّى عنها».

* قوله: «للمطلقة... إلخ»: أي: عامة لهما، شاملة لحكمهما، أو مخصوصة بإحداهما؟ فبينَ أنها عامة لهما.

* * *

٨٩٧١ـ (٢١١٠٩) ـ (١١٦/٥ـ ١١٧) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّه تَمارى هو والحُرُّ بنُ قيسِ بنِ حِصنٍ الفَزَاريُّ في صاحبِ موسى الذي سأَلَ السَّبِيلَ إلى لُقِيِّه، فقال ابن عباس: هو خَضِرٌ، إذ مَرَّ بِهما أُبيُّ بنُ كعبٍ، فناداه ابنُ عباسٍ، فقال: إني تَمارَيتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سألَ السبيلَ إلى لُقِيِّه، فَهَل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكُرُ [من] شَأنِه؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينا موسى في مَلأٍ مِن بني إسرائيلَ، إذ قامَ إليهِ رجلٌ، فقال: هل تَعلَمُ أَحداً أَعلمَ منك؟ قال: لا.

قال: فأَوحى الله إليه: عبدُنا خَضِرٌ، فسَأَلَ موسى السَّبيلَ إلى لُقِيِّه، وجَعلَ اللهُ له الحُوتَ آيةً؛ فقيل له: إذا فَقَدتَ الحُوتَ، فارجِع، فإنَّكَ ستَلقَاه».

قال ابن مصعب في حديثه: «فنزلَ مَنزِلاً، فقال موسى لفتاه: آتِنا غَداءَنا، لقد

لَقينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً، فعند ذلك فَقَدَ الحوتَ فارتَدَّا على آثارِهما قَصَصَاً، فجعلَ موسى يَتبَعُ أثَرَ الحوتِ في البحرِ. قال: فكان مِن شَأنِهما ما قَصَّ الله في كتابِه».

* قوله: «تَمارى»: تجادلَ.

* «في ملأ»: في جماعة.

* «قال: لا»: جواب عن علمه، وأيضاً كان موسى أعلم في علمه ـ صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه ـ، لكن كان اللائق بحاله أن يرد العلم إلى الله تعالى، فحيث ترك ذلك، عوتب.

* «عبدنا خضر»: أي: أعلم منك؛ أي: في علمه، فكل منهما أعلم من الآخر في علمه.

* «إلى لُقِيِّه»: لأخذ العلم منه، وفيه من فضل العلم والزيادة فيه ما لا يخفى؛ فإن موسى مع أنه كليم الرحمن، رضي بالتتلمذ[1] للخضر؛ لزيادته، مع التعب في طلبه، ثم تعب بعد في الصبر على صحبته، كيف وفيه قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه: ١١٤].

* «فعند ذلك فقدَ»: أي: موسى، أو فتاه؛ بأن تذكر فقدَه.

* «قَصَصاً»: أي: يتبعان الأثر اتباعاً؛ يعني: السَّنَة؛ أي: القحطَ.

* * *

٨٩٧٢ـ (٢١١١٠) ـ (٥/١١٧) عن ابنِ عَباسٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى عمرَ، فقال: أكَلَتنا الضَّبُعُ ـ قال مِسْعَرٌ: يعني: السَّنَةَ ـ، قال: فسَأَله عمر: ممن أَنتَ؟ فما زال يَنسِبُهُ حتى عَرَفَهُ، فإذا هو مُوسِرٌ، فقال عمر: لو أَن لامرِئٍ وادياً أو

(١) في الأصل: «بالتلمذ».

وادِيين، لابتَغى إليهما ثالثاً. فقال: ابنُ عباسٍ: ولا يَملأُ جوفَ ابنِ آدم إلا التُّرابُ، ثمَّ يتوبُ الله على مَنْ تَابَ. فقال: عمر لابن عباس: مِمَّن سمعتَ هذا؟ قال: من أُبيٍّ. قال: فإذا كان بالغَدَاةِ، فاغدُ عليَّ. قال: فرجعَ إلى أُمِّ الفَضلِ، فَذَكَرَ ذلك لها، فقالت: ومالك وللكلام عندَ عمر! وخَشِيَ ابنُ عباس أن يكونَ أُبيٌّ نَسِيَ، فقالت أُمُّه: إنَّ أُبيّاً عسى أن لا يكونَ نَسِيَ. فغدا إلى عمر ومعه الدِّرَّةُ؛ فانطَلَقا إلى أُبيٍّ، فَخرَجَ أُبيٌّ عليهما وقد تَوضَّأَ، فقال: إنَّه أَصابَنِي مَذْيٌ، فَغَسَلتُ ذَكَرِي، أَوْ فَرجِي ـ مِسعرٌ شَكَّ ـ، فقال عمر: أو يُجزِىءُ ذلك؟ قال: نعم. قال: سَمِعتَه مِن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: وسَأَلَه عَمَّا قال ابنُ عباس، فصدَّقَه.

* «موسر»: أي: غني، وجاء طامعاً، فلذلك قال: أكلتنا الضبع.

* «فاغد عليّ»: لتحقق ما قلت.

* «الدِّرَّة»: تخويفاً للكاذبين؛ حتى لا يجترىء على الكذب أحد، وإلا فمكان ابن عباس كان معلوماً عندهم، ولم يكن هو متهماً بالكذب.

* «فغسلت ذكري»: أي: وتوضأت.

* «يجزىء»: أي: يُغني[1] ذلك بلا اغتسال؟

* * *

٨٩٧٣ـ (٢١١١١) ـ (٥/١١٧) عن ابنِ عباسٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى عمرَ يَسأَلُه، فجعلَ ينظُرُ إلى رَأسِه مَرَّةً، وإلى رِجلَيه أُخرَى، هل يرى عليه مِن البُؤسِ شيئاً؟ ثم قال له عمر: كم مالُك؟ قال: أربعون مِن الإبلِ. قال ابنُ عباس: فقلتُ: صَدَقَ الله ورسولُه: «لو كَانَ لابن آدمَ واديانِ مِن ذَهبٍ، لابتَغى الثَّالثَ، ولا يَملأُ جَوفَ ابن آدمَ إلا التُّرابُ، ويتوبُ الله على مَن تَابَ»، فقال عمر: ما هذا؟ فقلتُ: هكذا أَقرأَنِيها أُبيٌّ. قال: فَمُرَّ بنا إليه. قال: فجاءَ إلى أُبيٍّ، فقال: ما يقول هذا؟

(١) في الأصل: «يلقي».

قال أُبيٌّ: هكذا أَقرَأَنيها رسولُ الله ﷺ. قال: أَفأُثبِتُها؟ قال: نعم. فأَثبَتَهَا.

* قوله: «من البؤس»: أي: من الفاقة؛ فإنه جاء يشتكي الفاقة.

* «أقرأنيها أبيٌّ»: أي: في القرآن، وهذا يدل على أن أبياً ما بلغه نسخ هذه الآية، فكان يقرؤها، ثم اشتهر النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٧٤- (٢١١١٣) - (٥/ ١١٧) عن أُبيٍّ، قال: آخِرُ آيةٍ نَزَلَت: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.

* قوله: «آخر آية نزلت»: أي: من سورة براءة، فهي آخرها نزولاً؛ كما أنها آخرها قراءة، أو من القرآن، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ثقة سيىء الحفظ، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٨٩٧٥- (٢١١١٤) - (٥/ ١١٧- ١١٨) عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إن نَوفاً الشَّامِيَّ يَزعُمُ أو يقولُ: ليس موسى صاحبُ خَضِرٍ موسى بني إسرائيل. قال: كَذَبَ نوفٌ عَدُوُّ الله! حدثني أُبيُّ بنُ كعبٍ، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ موسى قامَ في بني إسرائيلَ خطيباً، فقالوا له: مَنْ أَعلَمُ النَّاسِ؟ قال: أنا. فأَوحى الله إليه: أنَّ لي عَبداً أَعلَمُ منك. قال: رَبِّ! فأَرِنيه. قال: قيل: تَأخُذُ حوتاً، فتَجعلُه في مِكتَلٍ، فَحيثُما فقَدْتَه، فهو ثَمَّ. قال: فأَخَذَ حوتاً، فجَعَلَه في مِكتلٍ، وجَعَلَ هو وصاحبُه يَمشيانِ على السَّاحلِ، حتَّى أَتيا الصَّخرَةَ، فَرَقَدَ موسى، واضطَرَبَ الحوتُ في المِكتَلِ، فوَقَعَ في البحرِ، فَحَبسَ الله عليه جِرْيَةَ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٣٦).

الماءِ، فاضطَرَبَ الماءُ، فَاستيقَظَ موسى، فقال لفتاه: آتِنا غَداءَنَا، لقد لَقِينا مِن سَفَرِنا هذا نَصَباً. ولم يُصِبِ النَّصَبَ حتى جاوزَ الذي أَمَرَه الله به، قال: فقال: أَرأَيتَ إذ أَوَينا إلى الصَّخرَةِ، فإنِّي نَسيتُ الحوتَ، وما أَنسانِيه إلا الشَّيطانُ، فارتَدَّا على آثارِهما قَصَصاً، فجعلا يَقُصَّانِ آثَارَهما، واتَّخَذَ سَبيلَه في البَحرِ سرباً، قال: أَمسَكَ عنه جِريةَ الماء، فَصَارَ عليهِ مِثلُ الطَّاقِ، فكانَ للحوتِ سرباً، وكان لموسى عَجَباً، حتى انتهَيا إلى الصَّخْرَةِ، فإذا رجلٌ مُسَجًّى، عليه ثَوبٌ، فَسلَّمَ موسى عليه، فقال: وأَنَّى بأرضِكَ السَّلامُ؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أَتَّبِعُكَ على أَن تُعَلِّمَني مما عُلِّمتَ رُشداً، قال: يا موسى! إني على عِلمٍ مِن الله لا تَعلَمُه، وأنت على عِلمٍ مِن الله عَلَّمَكَهُ الله.

فانطلقا يَمشِيانِ على السَّاحِلِ، فَمَرَّتْ سَفينَةٌ، فَعرَفُوا الخَضِرَ، فَحُمِلَ بغير نوْلٍ، فلَم يُعجِبْه، ونظرَ في السفينةِ، فأَخَذَ القَدُومَ يريدُ أن يَكسِرَ منها لَوحاً، فقال: حُمِلنا بغير نَولٍ وتريدُ أَن تَخرِقَها لتُغرِقَ أَهلَها! قال: أَلم أَقُل: إنك لن تَستَطيعَ مَعيَ صَبراً؟! قال: إني نَسِيتُ. وجاءَ عُصفورٌ فَنَقَرَ في البحر، قال: الخَضِرُ: ما يَنقُصُ عِلمي ولا عِلمُكَ مِن عِلمِ الله إلا كما نَقَصَ هذا العُصفورُ مِن هذا البحرِ.

فانطَلَقَا حتى [إذا] أَتَيا أَهلَ قَريةٍ، استَطعَمَا أهلَها، فأَبَوا أَن يُضَيِّفُوهما، فرَأَى غُلاماً، فأَخَذَ رَأسَهُ، فانتزَعَه، فقال: أَقتَلتَ نَفساً زَكِيَّةً بغير نفس؟! لقد جِئتَ شَيئاً نُكراً. قال: أَلم أَقُل لك: إنك لن تستطيعَ مَعِيَ صَبراً؟! ـ قال سفيان: قال عمرو: وهذه أَشدُّ من الأُولى ـ

قال: فانطَلَقَا؛ فإذا جِدَارٌ يريدُ أن يَنقَضَّ، فأَقَامَهُ ـ وأَرانا سفيانُ بيدَيه، فرفع يدَيه هكذا رفعاً، فوضعَ راحَتَيهِ، فرفعَهما ببطنِ كَفَّيه رفعاًـ فقال: لو شِئتَ لتَخِذتَ عليه أَجراً. قال: هذا فِراقُ بَينِي وبَينِك ـ قال ابنُ عباس: كانت الأُولى نسياناًـ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يَرحَمُ الله موسى، لَو كانَ صَبَرَ حتى يَقُصَّ عَلينا مِن أَمرِه».

* قوله: «**موسى بني إسرائيل**»: الإضافة لتنكير العلم أولاً، ثم الإضافة؛ كأنه استبعد أن يكون موسى بني إسرائيل مع جلالة قدره يتَّلمذ لغيره.

* «**كذب نَوْف عدو الله**»: نوفٌ هذا هو نوف بن فَضالة ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل: ابن أخيه، كنيته أبو يزيد، وكان عالماً حكيماً، قاضياً وإماماً لأهل دمشق، فلذا قال العلماء بقول ابن عباس: «عدو الله»: جاء على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه اعتقد أنه عدو الله حقيقة، وذلك لأن قوله مخالف للحق، فأبطله أشدَّ إبطال، وغضب لذلك أشد غضب، وحالَ الغضب تُطلق ألفاظ لا يراد حقيقتها.

قلت: كأنه أغلظ؛ لما فيه من الميل إلى اليهودية، وإشاعة أقوالهم وعقائدهم، ولذلك قال: عدو الله.

* «**قال: أنا**»: أي: في ظني، وأيضاً قد كان أعلم الناس في علمه الذي كان عنده، فهو صادق كما سبق.

* «**في مِكتَل**»: ـ بكسر الميم وفتح المثناة ـ، وهو القفة.

* «**جِرية الماء**»: ـ بكسر الجيم ـ حتى صار كبناء عُقد أعلاه، وبقي ما تحته خالياً، وهو المراد بالطاق والسرب.

* «**فاستيقظ موسى فقال لفتاه**»: أي: بعد ما مشى من ذلك المحل؛ كما جاء به الرواية، وهو الموافق لما بعده، وأن ظاهر اللفظ خلاف ذلك.

* «**نَصَباً**»: ـ بفتحتين ـ: التعب.

* «**أوينا**»: انضممنا.

* «**مُسَجًّى**»: ـ بتشديد الجيم ـ؛ أي: مُغَطًّى.

* «**عليه ثوب**»: مبتدأ وخبره.

* «وأنى بأرضك السلام السلام[1] ؟»: أي: كيف تحقق السلام في هذه الأرض، وهو غير معهود[2] فيها؟!

* «قال: أنا موسى»: قيل: هو من أسلوب الحكيم؛ للتنبيه على أن اللائق السؤال عن المسلم، لا عن كيفية تحقق السلام في تلك الأرض.

* «إني على علم. . . إلخ»: أي: كلٌّ مخصوص بعلمه، فلا تطلب المشاركة في الخاصة.

* «فحُمِل»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: الخضر أصالة، ومن معه تبعاً.

* «بغير نَول»: ـ بفتح النون ـ؛ أي: بلا أجرة.

* «فلم يعجبه»: أي: موسى؛ كأنه ثقل عليه ذلك؛ لفقر أصحاب السفينة، لا أنه ثقل عليه كونه ما عرف قدره.

* «ونظر»: أي: موسى، أو الخضر.

* «فأخذ»: أي: الخضر.

* «القَدُوم»: كرسول، والجمع قُدُم؛ كرسل: هي الآلة يُنحت بها، مؤنثة، والتشديد عامِّي؛ وقيل: لغة.

* «فقال: حُمِلْنا»: ـ على بناء المفعول أو الفاعل ـ؛ أي: حملَنا صاحبُ السفينة؛ أي: إنهم أحسنوا إلينا، وأنت تريد أن تقابل إحسانهم بإساءة لا يقتصر ضررها عليهم، بل يتعدى إلينا أيضاً! قيل: ما ظهر هذا الفعل من الخضر لغير موسى، وإلا لما مكَّنه أهل السفينة من ذلك، وسيجيء أنه فعل بعد أن خرجوا من السفينة.

* «لتُغرق»: (اللام) للعاقبة؛ أي: للعلة، اعتبر ذلك علة لزيادة الإنكار.

---

(١) «السلام» الثانية مكررة في الأصل، وهي ليست في «المسند».

(٢) في الأصل: «معهدود».

* «عُصفور»: ـ بضم العين ـ.

* «إلا كما ينقص»: هو مثل في عدم النقص؛ بناء على أنه لا يظهر نقص بذلك، وهو المراد هاهنا، قاله تنبيهاً على أن اللائق بالعبد تفويضُ الجواب من مثل هذا السؤال ـ وهو من أعلم أهل الأرض ـ إلى علمه تعالى، لا التصدي للجواب بالتعيين كما فعله موسى.

* «زاكية»: أي: طاهرة[1] من الآثام، يدل على أنه لم يكن بالغاً.

* «بغير نفس»: أي: بلا قصاص، هذه المرة من الإنكار أشد من المرة الأولى؛ حيث صرَّح بأنه نُكْر؛ بخلاف الأول؛ فإنه قال: إمر؛ أي: عظيم، ويؤخذ منه الإنكار بحسب المقام، وذلك لأنه هاهنا باشر الإهلاك، وفي الأول تسبب له من غير علم بالوقوع، ثم ما وقع، وإن كان موسى ما يعلم أولاً بعدم الوقوع.

* «يريد أن ينقض»: أي: يقرب أن يسقط.

* «لو شئتَ لاتخذت عليه أجراً»: أي: لأنهم أساؤوا، فالإحسان إليهم في غير محله، سيما إذا أدى ذلك إلى تحمل الرفيق الجوع.

* «لو كان صبر»: أي: لكان أولى، أو هو للتمني.

* «حتى يقصَّ»: أي: كي يقص؛ تعليل لقوله ﷺ، لا للصبر.

* * *

٨٩٧٦ـ (٢١١١٧) ـ (١١٨/٥) عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: قلتُ: لابن عباس ـ [قال عبد الله]: قال أَبي: كتَبتُه عن بَهزٍ وابنِ عُيَينةَ ـ: حتى إن نَوفاً يزعمُ أَن موسى ليس بصاحبِ الخَضِر. قال: فقال: كَذَبَ عَدوُّ الله! حدثنا أُبيُّ بنُ كعبٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «قامَ موسى خَطِيباً في بني إسرائيلَ، فسُئِلَ: أيُّ النَّاسِ أَعلَمُ؟ قال:

---

(١) في الأصل: «ظاهرة».

أنا. فَعتَبَ اللهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العِلمَ إليه، قال: بل عبدٌ لي عند مَجمَعِ البَحرينِ هو أعلمُ منك. قال: أَيْ رَبِّ! فكيف لي به؟ قال: خُذْ حُوتاً، فاجعَله في مِكتَلٍ، ثمَّ انطَلِق، فحيثُما فقَدتَه، فهو ثمَّ. فانطلقَ موسى ومعه فتاه يَمشِيانِ، حتى انتهيَا إلى الصَّخرَةِ، فرقَدَ موسى، واضطَرَبَ الحوتُ في المِكتَلِ، فَخَرَجَ، فَوقَعَ في البَحرِ، فأمسَكَ الله عنه جِريَةَ الماءِ مِثلَ الطَّاقِ، وكان للحوت سَرَباً ـ وقالَ سفيان: فعَقَدَ الإبهامَ والسَّبَّابَةَ، وفرَّجَ بينهما ـ قال: فانطَلَقَا، حتى إذا كان من الغَدِ، قال موسى لِفتَاهُ: آتِنا غَداءَنَا، لَقد لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هذا نَصَباً. قال: ولم يَجِدِ النَّصَبَ حتى جاوز حَيثُ أُمِرَ، قال: ذلك ما كنَّا نَبغِي، فارتَدَّا على آثارِهما قَصَصاً؛ يَقُصَّانِ آثارَهما. قال: وكان لموسى أَثَرُ الحوتِ عَجَباً، وللحوتِ سَرَباً» فذكر الحديث.

* قوله: «عند مجمع البحرين»: أي: مجمع بحري فارس والروم ممايلي المشرق، وقيل غير ذلك.

* * *

٨٩٧٧ـ (٢١١١٨) ـ (٥/١١٨ـ ١١٩) عن ابنِ عباسٍ، قال: كنَّا عندَه، فقال القومُ، إن نَوْفاً الشَّامِيَّ يَزعُمُ أن الذي ذهبَ يَطلُبُ العِلمَ ليس موسى بني إسرائيل، وكان ابنُ عباس مُتَّكِئاً، فاستَوى جالساً، فقال: كذلكَ يا سعيدُ؟ قلت: نعم، أنا سمعتُه يقول ذاك، فقال ابن عباس: كذبَ نَوفٌ، حدثني أُبيُّ بنُ كَعبٍ: أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «رحمَةُ الله علينا وعلى صالحٍ، رحمةُ الله علينا وعلى أَخي عادٍ».
ثم قال: «إن موسى بينا هو يَخطُبُ قومَه ذاتَ يومٍ، إذ قال لهم: ما في الأرض أحدٌ أعلمَ مِنِّي، وأَوحَى اللهُ إليه: إنَّ في الأرضِ مَن هو أَعلمُ منك، وآيةُ ذلك أن تَزَوَّدَ حوتاً مالحاً، فإذا فَقدْتَه، فهو حيث تَفقِده. فتزَوَّدَ حوتاً مالحاً، فانطلقَ هو وفَتاه، حتى إذا بَلَغَ المكانَ الذي أُمِرُوا به، فلما انتهَوْا إلى الصَّخرةِ، انطلقَ موسى يَطلُبُ، ووضعَ فتاه الحوتَ على الصَّخرةِ، واضطَرَبَ، فاتَّخذَ سبيلَه في البحر سَرَباً، قال فتاه: إذا جاء نبيُّ الله حدَّثْتُه، فأَنساه الشيطانُ، فانطَلَقَا، فأصابَهم

ما يُصِيبُ الُمسافرَ مِن النَّصَبِ والكَلالِ، ولم يكن يُصِيبُه ما يُصيبُ المسافرَ مِن النَّصَبِ والكَلالِ حتى جاوزَ ما أُمِرَ به، فقال موسى لفتاه: آتِنا غَداءَنا، لقَد لَقِينا من سفرِنا هذا نَصَباً. قال له فتاه: يا نبيَّ الله! أَرأَيتَ إذ أَوَينا إلى الصَّخرةِ، فإنِّي نَسِيتُ أن أحَدِّثَكَ، وما أَنسانِيه إلا الشيطانُ، فاتَّخذَ سَبيلَه في البحر سَرَباً، قال: ذلك ما كنا نَبغي. فرجعا على آثارِهما قَصَصاً، يَقُصَّانِ الأثَرَ حتى إذا انتهَيا إلى الصَّخرةِ، فأَطافَ بِها، فإذا هو مُسَجًّى بثوبٍ له، فسَلَّمَ عليه فرفَعَ رأسَه، فقال له: من أنت؟ قال: موسى. قال: من موسى؟ قال: موسى بني إسرائيلَ، قال: أُخبِرْتُ أن عندكَ عِلماً، فأَردتُ أن أَصحَبكَ. قال: إنَّك لن تَستطِيعَ مَعي صَبراً. قال سَتجِدُنِي إن شاءَ اللهُ صَابراً، ولا أَعصِي لكَ أَمراً. قال: فكيفَ تَصبرُ على ما لم تُحِطْ به خُبراً؟! قال: قد أُمرتُ أَن أَفعَلَه. قال: ستَجِدُنِي إن شاءَ اللهُ صَابِراً. قال: فإِن اتَّبَعْتَنِي، فلا تَسأَلنِي عن شيءٍ حتى أُحدِثَ لك منه ذِكراً.

فانطلقَا حتى إذا ركبا في السَّفينةِ، خَرجَ مَن كان فيها، وتَخلَّفَ ليَخرِقَها، قال: فقال له موسى: تَخرِقُها لتُغرِقَ أَهلَهَا، لَقَد جِئتَ شَيئاً إمراً. قال: أَلم أَقُلْ: إنَّك لن تستطيع معي صبراً؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيتُ، ولا ترهقني من أمري عسراً.

فانطلَقَا حتَّى إذا أَتَوْا على غِلمَان يلعبونَ على ساحلِ البحرِ، وفيهم غلامٌ ليس في الغلمان غلامٌ أَنظَفُ ـ يعني منه ـ، فأخذه فقتله، فنفر موسى عند ذلك، وقال: أَقتَلتَ نفساً زكيةً بغيرِ نفسٍ؟ لقد جئتَ شيئاً نُكراً، قال: أَلم أَقُل لَكَ: إنَّكَ لَن تَستطَيعَ مَعيَ صبراً؟ قال: فأَخذته ذَمامَةٌ من صاحِبه، واستَحْيا فقال: إن سَأَلتُكَ عن شيءٍ بعدَها، فلا تصاحِبنِي، قد بَلَغَتْ من لدُنِّي عُذراً.

فانطلقا حتى إذا أَتَيا أَهْل قريةٍ لئاماً، استَطْعَمَا أَهلَها، وقَد أَصَابَ موسىَ جَهْدٌ، فلَم يضيِّفُوهما، فوجدا فيها جداراً يريدُ أن يَنقَضَّ، فَأَقامَه، قال له موسى مِمَّا نَزَلَ بِهِم مِن الجَهدِ: لو شئتَ لاتخَذت عليه أَجْراً. قال: هذا فراقٌ بيني وبينك.

فأخذَ موسى بطَرفِ ثَوبِه، فقال: حدِّثْني فقال: أَمَّا السَّفينةُ فكانَت لمسَاكِينَ يَعمَلُونَ في البحرِ، وكانَ وراءَهم مَلكٌ يَأخُذُ كُلَّ سفِينَةٍ غَصباً، فإذَا مَرَّ عَليهَا، فرَآهَا مُنخَرِقَةٌ تَرَكَهَا، ورَقَعَها أَهلُها بقطعةِ خَشبَةٍ، فانتفَعُوا بها.

وأَمَّا الغُلامُ، فإِنَّه كانَ طَبعَ يومَ طُبِعَ كافراً، وكانَ قَد أُلقِيَ عليهِ مَحبَّةٌ مِن أَبويه، ولو أَطاعَاه، لأَرهقَهُمَا طُغياناً وكُفراً، فَأردنَا أَن يُبدِلَهمَا رَبُّهُما خَيراً مِنهُ زَكاةً وأَقرَبَ رُحْماً. ووقَع أَبوهُ على أُمِّهِ، فَعَلِقَتْ، فَولَدَتْ منه خيراً منه زكاةً وأَقرَبَ رُحْماً، وأَمَّا الجِدَارُ، فكانَ لِغُلامَينِ يَتِيمَينِ في المَدينةِ، وكانَ تَحتَه كنزٌ لَهُما، وكانَ أَبوهُما صَالِحاً، فأَرادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُما، ويَستَخرِجَا كنزَهُما رَحمَةً مِن رَبِّك، وَمَا فَعلتُه عن أَمرِي، ذَلكَ تَأويلُ مَا لَم تَسطِع عليهِ صَبراً.

* **قوله: «وعلى أخي عاد»**: بإضافة الأخ إلى عاد كما في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾[الجاثية: ٢١]، والمراد: هود.

* **وقوله: «قال: قد أمرت أن أفعله»**: من كلام الخضر؛ أي: أنا مأمور بفعله، وأنت لا تعرف حقيقته، فلست أنا بتارك له مراعاة لك، ولست أنت بصابر عليه ما لم تعرف حقيقته.

* **«ولا ترهقني»**: أي: لا تحملني.

* **«ذَمامة»**: ـ بفتح الذال المعجمة ـ؛ أي: حياءً؛ حيث تكرر منه الخلاف.

* **«لئاماً»**: جمع لئيم؛ ككرام جمع كريم.

* **«جَهِد»**: كتعب وزناً ومعنى.

* **«مما نزل بهم من الجهد»**: أي: لأجل ذلك، وهو علة للقول.

* **«طبع يوم طبع كافراً»**: قيل: بمعنى علم الله تعالى منه أنه إن بلغ، يكون كافراً، والله تعالى أعلم.

* **«فعَلِقَتْ»**: من علق؛ كعلم؛ أي: حبلت.

* * *

٨٩٧٨ـ (٢١١١٩) ـ (٥/١١٩ـ ١٢٠) عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: إنا لعند عبدِ الله بنِ عباسٍ في بيته، إذ قال: سَلُوني، فقلتُ: أبا عباس! ـ جعلني الله فِدَاءك ـ بالكوفة رجلٌ قاصٌّ يقالُ له: نوفٌ، يَزعُمُ أنه ليس موسى بني إسرائيلَ! أما عمرو بن دينار، فقال: كذبَ عَدُوُّ الله. وأما يعلى بن مسلم، فقال: قال ابن عباس: حدثني أُبيُّ بن كَعبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ موسىَ رسولَ الله ذكَّرَ النَّاسَ يوماً حتَّى إذَا فَاضَتِ العُيونُ، ورَقَّت القُلوبُ، وَلَّى فَأدْرَكَه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! هَل في الأرضِ أَحدٌ أَعلَمُ مِنكَ؟ قال: لا قال: فعَتَبَ عليه، إذ لَم يَرُدَّ العِلْمَ إلى الله، فأوحَىَ الله إليهِ، إن لي عبداً أَعلَمُ مِنك قال: أي ربِّ، وأين؟ قال: مَجْمعَ البَحْرين. قال: أَي ربِّ، اجعلَ لي عَلَماً أَعلَمُ ذلك به ـ قال: لي عمرو: وقال: حيثُ يُفارِقُكَ الحوتُ. وقال يَعلي: خُذ حُوتاً مَيِّتاً حيثُ يُنفخُ فِيه الرُّوحُ ـ فأَخَذَ حُوتاً ـ فجعَلَه في مِكْتَل، قال لفتاه: لا أَكلفُكَ إلا أن تُخبِرني حيثُ يُفارِقُكَ الحوتُ. قال: ما كَلَّفْتَنِي كثيراً، فذلكَ قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ يُوشَعَ بن نون، ليسَت عَن سَعيدِ بن جُبَيرٍ ـ قال: فبيْنا هو في ظلِّ صخْرَةٍ في مَكانٍ ثَرْيانَ إذ تَضَرَّبُ الحوتُ وموسى نَائمٌ، قال فتاه: لا أُوقِظُه، حتى إذا استيقَظَ، نَسِيَ أَن يُخبِرَه، وتَضَرَّبُ الحوتُ حتَّى دَخَلَ البحرَ، فَأمسَكَ الله عليه جِرْيَةَ البحرِ، حتَّى كانَ أَثَرِه في حَجَرٍ، فقال: لي عمرو، وكانَ أَثرَه في حَجرٍ، وحَلَقَ إِبهامَيه، واللَّتينَ تَليانِهما لَقَد لَقينَا مِن سَفَرِنَا هذا نَصَباً قال: قد قَطَعَ الله عَنكَ النَّصب ليسَت هذه عن سَعيدٍ بن جُبير، فأَخبَرَه، فرَجِعَا، فوجَدَا خَضِراً ـ عليه السلام ـ، فقال لي عُثمان بن أُبي سليمان: على طَنفَسَة خَضراءَ على كبِدِ البحرِ، قال سعيدٌ بن جُبَير: مُسجًّى ثوبُه قَد جَعلَ طَرفَه تحْتَ رِجلَيهِ، وطرَفَه تَحتَ رَأسهِ، فسلَّم عليه موسىَ فكَشفَ عَن وَجهِه، وقال: هَل بأرضِكَ مِن سَلامٌ مَن أَنتَ؟ قال: أنا موسى.

قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم. قال: فما شأْنُكَ؟ قال: جئتُ لِتُعلِّمَني ممَّا عُلِّمتَ رُشْداً.

قال: أمَا يكفيكَ أن أنباءَ التَّوراة بيدِكَ، وأن الوَحيَ يأتيكَ يا موسى؟! إنَّ لي علماً لا يَنبَغِي أَن تَعلَمه، وإنَّ لكَ عِلماً لا يَنبَغِي أَن أَعلَمه.

فجاءَ طائرٌ، فأَخَذَ بمنقَارِه، فقال: واللهِ! ما علمي وعلمك في علم الله إلا كما أخَذ هذا الطَائِرُ بِمنقَارِه مِن البَحرِ. حتى إذا رَكِبا في السَّفِينَةِ وجَدا مَعابرَ صِغاراً تَحمِلُ أَهلَ هذا الساحِلِ إلى هذا الساحِلِ، عَرَفُوه، فقالوا: عبدُ الله الصَّالحُ ـ فقلنا لسعيد: قال: نعم، لا يَحمِلُونه بأجرٍ؛ فَخَرَقَها، ووَتَّدَ فِيها وتِداً، قال موسى: أَخرَقتَها لِتُغرِقَ أَهلَها لَقَد جِئتَ شيئاً إِمراً ـ قال: مجاهدٌ نُكراً ـ قال: أَلم أَقُل: إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعيَ صَبراً ـ وكانَت الأولى نسياناً، والثانية شَرطاً، والثالثة عمداً ـ، قال: لا تُؤَاخِذنِي بِما نَسِيتُ ولا ترهِقني مِن أَمرِي عُسراً.

فلَقِيا غُلاماً، فقتَله ـ قال يعلى بن مسلم: قال سعيد بن جُبير: وجَدا غِلماناً يلعبون، فأخذ غلاماً كافراً كان ظريفاً، فأَضْجَعه، ثمَّ ذَبحه بالسِّكِّين ـ، قال: أقتلت نفساً زَكيَّةً لَم تَعمَلْ بِالحِنثِ؟! فانطلَقَا، فوجَدَا جِداراً يُريدُ أن يَنقَضَّ فأَقَامَه ـ قال سعيدٌ بيدِه: هكذا، ورفع يده، فاستقام. قال يعلى: فَحَسِبتُ أن سعيداً قال: فَمسَحَه بيدِه، فاستَقَام ـ، قال: لَو شِئتَ لاتَّخَذتَ عليهِ أجراً ـ قال سعيدٌ: أجراً نَأكُلُه ـ».

قال: وكان يَقرَؤُها: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾ وكان ابن عباس يَقرَؤُها: (وكانَ أمامَهم مَلِكٌ).

يزعمون عن غيرِ سعيدٍ أنه قال: هذا الغلامُ المقتولُ يَزعمُون أنَّ اسمَه جَيسُور.

قال: يأخُذُ كلَّ سفينةٍ غَصباً، وأرَادَ: إذا مَرّت به أن يَدَعها لعَيبِها، فإذا جَاوزُوا، أصلحُوها، فانتَفَعُوا بِها بعدُ. منهم من يقول: سَدُّوها بقارُورةٍ، ومنهم من يقول: بالقارِ. وكان أبواه مُؤمنينِ، وكانَ كافِراً فخَشِينا أن يُرهِقَهُما طُغياناً وكُفراً، فَيحمِلَهما حُبُّه على أَن يُتابعاه على دِينِهِ، فأردنا أن يُبدِلَهما ربُّهما خَيراً مِنه

زَكاةً، وأَقرَبُ رُحماً هما بِه أَرحَمُ منهما بالأول الذي قتلَه خَضِرٌ. وزعمَ غير سعيد: أنهما أُبدِلا جاريةً. وأما داود بن أبي عاصم، فقال عن غير واحد: إنها جاريةٌ، وبلَغَني عن سعيد بن جُبير: أنها جاريةٌ.

* قوله: «يزعم»: أنه ليس موسى بني إسرائيل؛ أي: يزعم أن صاحب الخضر ليس موسى بني إسرائيل.

* * *

٨٩٧٩ـ (٢١١٢٥) ـ (٥/ ١٢١) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ جِبريلَ لَمَّا رَكَضَ زَمزَمَ بعَقِبِه، جَعلَتْ أُمُّ إسماعيلَ تجمعُ البَطحاءَ، فقال النبيُّ ﷺ: «رَحِمَ الله هاجَرَ أُمَّ إسماعيلَ، لو تَركَتْها، لكَانت ماءً مَعِيناً».

* قوله: «لما ركض بعقبه»: الركض: الضرب بالرِّجل.

* «مَعِيناً»: أي: جارياً على وجه الأرض، فقيل: من مَعَنَ الماء: إذا جرى.

* * *

٨٩٨٠ـ (٢١١٣١) ـ (٥/ ١٢٢) عن ابنِ عباسٍ، قال: ماراني رجلٌ مِن بني فَزَارَةَ في الرَّجلِ الذي اتَّبعُه موسى، فقلتُ: هو الخَضِرُ. وقال الفَزَاري: هو رجلٌ آخَر. فمَرَّ بنا أُبيُّ بنُ كعبٍ، قال ابن عباس: فدعوتُه، فسألتُه: سَمِعْتَ رسولَ الله ﷺ يَذكُرُ الذي تَبِعَه موسى؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينما موسى جالسٌ في مَلأٍ مِن بني إسرائيلَ، فقال له رجلٌ: هل أَحدٌ أَعلمُ بالله منك؟ قال: ما أرى. فأوحى الله إليه: بَلَى، عَبدي الخَضِرُ. فَسأَلَ السَّبِيلَ إليه، فَجعَلَ اللهُ له الحوتَ آيةً إن افتَقَدَه، وكان من شَأنِه ما قصَّ الله».

* قوله: «ماراني»: جادلني وناظرني.

* * *

٨٩٨١ـ (٢١١٣٢) ـ (٥/ ١٢٢) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: ما حَكَّ في صَدري شيءٌ منذ أَسْلَمْتُ، إلاَّ أنّي قَرأْتُ آيةً، وقَرَأَهَا رجلٌ غيرَ قراءتي، فأَتَينَا النبيَّ ﷺ، قال: قلتُ: أَقرأْتَني آيةَ كذا وكذا؟ قال: «نعم». قال: فقال الآخر: أَلم تُقرِئْني آيةَ كذا وكذا؟ قال: «نعم، أَتَانِي جِبريلُ وميكائيلُ، فقعدَ جبريلُ عن يَميني، وميكائيلُ عن يَساري، فقال جبريلُ: اقرَأِ القُرآنَ على حَرْفٍ، فقال ميكائيلُ: استَزِدْه، حتى بَلَغَ سَبعةَ أَحرُفٍ، كُلُّها شَافٍ كافٍ».

* قوله: «ما حَكَّ»: أي: ما وسوسَ في قلبي شيء مثلُ ما وسوس اختلاف القراءة، وقوله: «أتاني جبريل» ذكره لدفع وسوسته.

* * *

٨٩٨٢ـ (٢١١٣٥) ـ (٥/ ١٢٢) عن أنس، قال: كانَ أُبيٌّ يحدث: أَن النبيَّ ﷺ قال: «فُرِجَ سقفُ بَيتِي وأنا بمكَّةَ، فنزلَ جبريلُ، ففَرَجَ صدْري، ثمَّ غَسلَه مِن ماءِ زَمزَمَ، ثمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ مملوءٍ حِكمَةً وإيماناً، فأَفرَغَها في صدْري، ثمَّ أَطبَقَه».

* قوله: «فُرج سقفُ بيتي»: ـ على بناء المفعول ـ بالتخفيف؛ أي: فُتح، وفي نزول جبرئيل على هذه الهيئة تمهيد لما يفعل به، وإزالة للخوف عنه في ذلك؛ فإنه إذا شاهد الخرق والالتئام في السقف، يتسلى بذلك في نفسه.

* «ففرَجَ»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: شَقَّ.

* * *

٨٩٨٣ـ (٢١١٣٦) ـ (٥/ ١٢٢ـ ١٢٣) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ أَمَرَني أَنْ أَعرِضَ القُرآنَ عليكَ»، قال: وسمَّاني لكَ رَبِّي؟ قال: ﴿بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمَتِه فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] هكذا قرَأَهَا أُبيٌّ.

* قوله: «أن أَعْرِض»: كيضرب؛ أي: أقرأ عليك كما يقرأ الشيخ على تلميذه ليأخذ عنه التلميذ.

* «قال: بفضل الله»: هذا ليس بجواب للسؤال السابق، بل جوابه مقدر، وإنما هذا ذكره أُبي لفرحته بذلك؛ كما يدل عليه الرواية الآتية، وبالجملة: ففي هذه الرواية اختصار.

* «هكذا قرأها أبي»: أي: على صيغة الخطاب مع اللام.

* * *

٨٩٨٤ـ(٢١١٣٧)ـ(١٢٣/٥) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أُبيُّ، أُمِرْتُ أَنْ أَقرأَ عَليكَ سورةَ كذا وكذا»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وقَد ذُكِرْتُ هناك؟! قال: «نعم». قال: فقلت له: يا أَبَا المُنذرِ! ففَرِحْتَ بذلك؟ قال: ومَا يَمْنَعُنِي واللهُ يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] قال: مُؤَمَّلٌ: قلتُ لسفيان: هذه القراءةُ في الحَديثِ؟ قال: نعم.

* وقوله: «وقد ذُكِرْتُ»: ـ صيغة المتكلم على بناء المفعول ـ.

* * *

٨٩٨٥ـ(٢١١٣٨)ـ(١٢٣/٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فإذا رَأَيتُم مِنها مَا تكرهُونَ، فقولوا: اللهمَّ إنا نَسأَلُك من خَيرِ هذه الرِّيحِ، ومن خيرِ ما فِيهَا، ومن خيرِ مَا أُرْسِلَتْ به، ونعوذُ بكَ مِن شَرِّ هذهِ الرِّيحِ، ومِن شَرِّ ما فِيهَا، ومِن شَرِّ ما أُرْسِلَتْ بِه».

* قوله: «وخير ما أُرْسِلَتْ به»: ـ على بناء المفعول بصيغة التأنيث ـ،

وجعلها ـ على بناء الفاعل بصيغة المخاطب ـ لا يخلو عن سوء أدب في قوله: «وشر ما أرسلَتْ به».

* * *

٨٩٨٦ـ (٢١١٣٩) ـ (٥/١٢٣) **عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فإنَّها مِن رَوْحِ الله، وسَلُوا الله خَيرَهَا، وخَيرَ ما فِيهَا، وخَيرَ ما أُرْسِلَتْ به، وتَعَوَّذُوا بالله من شَرِّها، وشَرِّ ما فيها، وشَرِّ ما أُرْسِلَتْ به».**

* **قوله: «فإنها من رَوْح الله»**: الروح ـ بالفتح ـ بمعنى: النفس والفرج والرحمة، فإن قلت: كيف تكون الريح رحمته تعالى، مع أنها تجيء بالعذاب تارة؟.

قلت: إذا كان عذاباً للظلمة، تكون رحمة للمؤمنين، وأيضاً الروح بمعنى الرائح؛ أي: الجائي من حضرته تعالى بأمره، تارة للكرامة، وأخرى للعذاب، فلا تُسب، بل تجب التوبة عندها، ولأنه تأديب، والتأديب حسن ورحمة.

* * *

٨٩٨٧ـ (٢١١٤٠) ـ (٥/١٢٣) **عن أُبيٍّ بنِ كَعبٍ، قال: صلَّى بنا النبيُّ ﷺ الفجرَ، وترك آيةً، فجاءَ أُبيٌّ وقد فاته بعضُ الصلاةِ، فلمَّا انصرفَ، قال: يا رسولَ الله! نُسِخَت هذه الآيةُ، أو أُنسِيتَها؟ قال: «لا، بل أُنسِيتُها».**

* **قوله: «نُسخت»**: ـ على بناء المفعول ـ وكذا «أُنسيتها»؛ أي: تركتَها لكونها منسوخة تلاوة، أو أنسيتها؟.

* * *

٨٩٨٨ـ (٢١١٤١) ـ (٥/١٢٣) **عن أُبيٍّ بن كَعبٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُوتِرُ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.**

* قوله: «كان يُوتر»: ظاهره أنه كان يوتر بثلاث ركعات بسلام واحد، لكن لا شك في جواز ذلك، إنما الكلام في لزومه، ولا دلالة للحديث على تقدير تسليم ما ذكر من الظاهر على اللزوم، نعم إن ثبت هذا الظاهر، وثبت أن هذه الهيئة هي المعتادة، لزم أن تكون هي أفضل هيئات الوتر، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٨٩ـ (٢١١٤٤) ـ (٥/ ١٢٣) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا إذا أَصبَحنَا: «أَصْبَحنَا علَى فِطْرَةِ الإسلامِ، وكَلِمَةِ الإِخْلاصِ، وسُنَّةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، ومِلَّةِ أَبِينَا إبراهيمَ حَنيفاً مُسْلِماً، وما كانَ مِن المُشْرِكِينَ»، وإذا أَمسَينَا مثلَ ذلك.

* قوله: «وإذا أمسينا مثل ذلك»: أي: يعلمنا أن نقول مثل ذلك إذا أمسينا، لا يعلمنا إذا أمسينا؛ فقد لا يكون التعليم عند المسَاء، ولو فرض، لكان المقصود بالبيان هاهنا كون القول عند المساء، وكذا ما سبق من قوله: «إذا أصبحنا» ليس ظرفاً للتعليم، بل للقول المقدر؛ أي: تعلمنا أن نقول إذا أصبحنا، وهذا ظاهر، وإنما قال مثل ذلك؛ للتنبيه على أنه لا يقول: أصبحنا، بل يقول: أمسينا، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٩٠ـ (٢١١٤٥) ـ (٥/ ١٢٤) عن ابن أبزىٰ أنه: سمعَ عبدَ الله بنَ خبَّاب، سَمعَ أُبياً يُحدِّثُ: أَن رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ الدَّجالَ، فقال: إحدى عَيْنَيْهِ، كأنهَّا زُجاجةٌ خضراءُ، وتعوَّذُوا بالله مِن عذابِ القَبرِ».

* قوله: «وتعوذوا بالله ـ تبارك وتعالى ـ من عذاب القبر»: أي: مع التعوذ من فتنة الدجال، ولذا جمع بينه وبين ذكر الدجال.

٨٩٩١ـ (٢١١٤٩) ـ (٥/ ١٢٤) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قرَأتُ آيةً، وقَرأَ ابنُ مسعودٍ خِلافَها، فَأتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلت: ألم تُقرِئنِي آيةَ كذا وكذا؟ قال: «بلى»، فقال ابن مسعودٍ: ألم تُقْرِئنِيها كذا وكذا؟ فقال: «بلى، كلاكُما مُحسِنٌ مُجمِلٌ»، قال: فقلت له: فضَربَ صَدرِي، فقال: يا أُبيُّ بنَ كعبٍ! إني أُقرِئتُ القُرآنَ، فقلتُ: على حَرفينِ، فقال: على حَرفينِ، أَوْ ثلاثةٍ؟ فقال المَلَكُ الذي معي: على ثلاثةٍ، فقلتُ: على ثلاثةٍ، حتى بلغَ سَبعةَ أَحرُفٍ، ليس منها إلا شافٍ كافٍ، إن قلتَ: غَفُوراً رحيماً، أو قلتَ: سميعاً عليماً، أو عليماً سميعاً، فالله كذلك، ما لم تَخْتِم آيةَ عذابٍ برَحمةٍ، أو آيةَ رَحمةٍ بعذابٍ».

* قوله: «وقرأ ابن مسعود خلافها»: أي: خلاف قراءتي في تلك الآية.

* «فقلت له»: أي: ذكرت له ما وقع في نفسي من البعد والوسوسة.

* «فضرب صدري»: لإزالته.

* * *

٨٩٩٢ـ (٢١١٥٢) ـ (٥/ ١٢٤) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: سمعتُ رجلاً يَقرَأُ، فقلتُ: من أَقرأكَ؟ قال: رسولُ الله ﷺ، فقلتُ: انطَلِقَ إليه، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: استَقْرِىءْ هذا، فقال: «اقرأ»، فقرأ، فقال: «أَحسنتَ»، فقلتُ له: أو لَم تُقرِئْني كذا وكذا؟ قال: «بلى، وأنتَ قد أَحْسَنْتَ»، فقلتُ بيدي: قد أَحسنتَ! مرَّتينِ، قال: فضربَ النبيُّ ﷺ بيدِه في صَدْري، ثمَّ قال: «اللهمَّ أَذهِب عَن أُبيٍّ الشَّكَّ»، ففِضتُ عَرَقاً، وامتلأ جَوفِي فَرَقاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أُبيُّ! إنَّ مَلَكَينِ أَتياني، فقال أحدُهما: اقرَأْ على حرفٍ، فقال الآخرُ: زِدهْ، فقلت: زِدْني، قال: اقرَأ على حَرفينِ، فقال الآخر: زِدْه، فقلتُ: زِدْنِي، قال: اقرَأْ على ثلاثةٍ، فقال الآخرُ: زِدْه، فقلت: زِدْني، قال: اقرَأْ على أَربَعةِ أَحرُفٍ، قال الآخرُ: زِدْه، قلتُ: زِدْني، قال: اقْرَأْ على خَمْسَةِ أَحْرُفٍ، قال الآخرُ: زِده، قلتُ: زِدْنِي،

قال: اقرأ على سِتَّةٍ، قال الآخر: زِدْه، قال: إقْرَأْ على سَبعَةِ أَحرُفٍ، فالقُرآنُ أُنزِلَ على سَبعةِ أَحرفٍ».

* قوله: «قد أحسنت مرتين»: أي: أتقول مرتين قد أحسنت لكل منهما؟ وكيف يتحقق ذلك؟ ويحتمل أن المراد: أني قلت: قد أحسنت، مرتين؛ كما يقول المكذب بقول أحد، أوالمحقر له، يعيده مرتين لذلك.

* «ففِضْت»: ـ بكسر الفاء ـ كبعت؛ أي: سِلْتُ.

* «فَرَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً.

* * *

٨٩٩٣ـ (٢١١٥٤) ـ (٥/١٢٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مِن الشِّعْرِ حِكْمَةً».

* قوله: «إن من الشعر حكمة»: أي: الشعر كالنثر، حسنُه حسن، وقبيحُه قبيح، فكما أن من النثر ما هو حكمة، فكذلك الشعر، إلا أن الغالب على الشعراء لما كان تجاوز الحدود جاء في ذم الشعر والشعراء ما جاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٩٤ـ (٢١١٦٦) ـ (٥/١٢٦) عن سلمة بن كهيل، حدثني سُوَيدُ بنُ غَفلَةَ، قال: خَرَجتُ مع زيدِ بنِ صُوحانَ وسلمانَ بن رَبيعَةَ، حتى إذا كنا بالعُذَيب، التَقَطْتُ سَوطاً، فقالا لي: أَلْقِه، فأَبَيتُ، فلمَّا قدِمتُ المدينةَ، لَقيتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ، فذَكَرتُ ذلك له، فقال: التَقَطْتُ مئةَ دينارٍ على عَهد رسولَ الله ﷺ، فسَأَلْتُهُ، فقال: «عَرِّفْها سنةً»، فعرَّفتُها سَنةً، فلم أَجِد أحداً يَعرِفُها. قال: فقال: «اعْرِفْ عَدَدَها ووِعاءَها ووِكاءَها، ثمَّ عَرِّفْها سنةً، فإذا جاءَ صاحِبُها، وإلا فهي كَسبيلِ مالِكَ»، وهذا لَفظ وكيع.

وقال ابن نُمَير في حديثه: فقال: «عَرِّفها»، فعرَّفتُها حَوْلاً، ثمَّ أَتيتُه، فقال: «عرِّفْها» فعرَّفتُها حَوْلاً، ثمَّ أَتيتُه، فقال: «عرِّفَها»، فعرَّفْتُها حَوْلاً، ثمَّ أَتَيْتُه، فقال: «اعْلَمْ عِدَّتَها ووِعَاءَها ووِكاءَها، فإن جاءَ أحدٌ يُخْبِرُك بعِدَّتِها ووِعائِها ووِكائِها، فأَعْطِها إيَّاه، وإلا، فاسْتَمْتِعْ بها».

* قوله: «بالعُذَيْب[1]»: ـ بالتصغير ـ اسم واد[2] لبني تميم.

* «ألقِه»: من الإلقاء؛ أي: ارمه.

* «عرِّفها»: من التعريف.

* «يعرِفُها»: من المعرفة، وقد حصل في روايات هذا اختلاف في مقدار التعريف، وقد جاءت الأحاديث بالسَّنَة، فلذلك أخذ به أهل العلم.

* «ووِعاءها»: ـ بكسر الواو ـ: الذي فيه الدراهم من جلد أو غيره.

* «ووِكاءها»: ـ بالكسر ـ هو الخيط الذي يشد به الوعاء.

* قوله: «فأعطِها إياه»: متعلق بقوله: «فإذا[3] جاء صاحبها».

* * *

٨٩٩٥ـ (٢١١٦٨) ـ (٥/١٢٦ـ ١٢٧) عن سُوَيدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: كنا حُجَّاجاً، فوَجَدتُ سَوْطاً، فأَخَذْتُه، فقال القوم: تَأْخُذُه؟ فلعلَّه لِرَجلٍ مسلم! قال: فقلت: أوليسَ لي أَخذُه، فأنتفعَ به، خيرٌ من أن يَأكُلَه الذِّئبُ؟ فلَقِيتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ، فذكَرْتُ ذلكَ له، فقال: أَحسَنْتَ، ثمَّ قال: التقَطْتُ صُرَّةً فيها مئةُ دينار، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكَرتُ ذلك له، فقال: «عَرِّفْها حَوْلاً»، فعَرَّفْتُها حَوْلاً، ثمَّ أَتيْتُه،

---

(١) في الأصل: «مالعذيب».
(٢) في الأصل: «ماء».
(٣) في الأصل: «فإن».

فقلت: قَد عَرَّفْتُها حولاً. فقال: «عَرِّفْهَا سنةً أُخرَى»، ثم قال: «انتَفِع بها، واحْفَظْ وِكاءَها وخِرْقَتَها، وأَحْصِ عددَها، فإن جاءَ صاحِبُها» قال جرير: فلم أَحفَظ ما بعدَ هذا. يعني: تمامَ الحَديث.

* قوله: «خير من أن يأكله الذئب»: أي: السارق الذي لا يريد الرد على صاحبه.

* * *

٨٩٩٦ـ (٢١١٧٠) ـ (١٢٧/٥) **عن سُويدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: حَجَجْتُ أنا وزيدُ بنُ صُوحانَ وسلمانُ بنُ ربيعةَ، فذكَرَ الحَديثَ. قال: فعَرَّفْتُها عامينِ أو ثلاثةً، قال: اعْرِف عَدَدَهَا ووِعَاءَها ووِكَاءَها، واستَمْتِع بها، فإن جاءَ صاحِبُها، فعَرَفَ عِدَّتَها ووِكاءَها، فأَعطِها إيَّاه».**

* قوله: «**فعرفَ عِدَّتها ووِكاءها فأعطِها إياه**»: يدل على وجوب الإعطاء بمجرد المعرفة، وبه قال أحمد، ومالك، ومنهم من أوجب البينة لوجوب الإعطاء؛ لأنه مُدَّع، فعليه البينة، والأقرب القول بوجوب الإعطاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٨٩٩٧ـ (٢١١٧١) ـ (١٢٧/٥) **عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: كُنتُ في المسجِدِ، فدَخَلَ رجلٌ، فقرأَ قراءةً أنكَرتُها عليه، ثمَّ دخلَ آخرُ، فقرَأَ قرَاءَةً سوى قراءةِ صاحِبه، فقُمنا جَميعاً، فدخَلنَا على رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إن هذا قَرَأَ قِراءَةً أَنكَرتُها عليه، ثمَّ دخلَ هذا، فقرَأَ قِراءَةً غيرَ قراءةِ صاحِبه، فقال لهما النبيُّ ﷺ: «اقرَأَا» فقرَأَ قال: «أَصَبْتُما»، فلما قال لهما النبيُّ ﷺ الذي قال، كَبُرَ عليَّ ولا إذ كنتُ في الجاهليةِ، فلمَّا رأى الذي غَشِيَني، ضربَ في صَدري، ففِضْتُ عَرَقاً، وكأنَّما أَنظُرُ إلى الله فَرَقاً، فقال: «يا أُبيُّ! إن رَبِّي أَرسَلَ إليَّ: أنِ**

اقرَأ القُرآنَ على حَرفٍ، فرَدَدتُ إليه: أنْ هَوِّنْ على أُمَّتي، فأَرسَلَ إليَّ: أَنِ اقرأْهُ على حَرفَينِ، فرَددتُ إليهِ: أنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فأرسَلَ إليَّ: أَن اقرَأْهُ على سَبعةِ أحرُفٍ، ولكَ بكلِّ رَدَّةٍ مسألةٌ تَسأَلُنيها. قال: قلتُ: اللهمَّ اغْفِر لأُمَّتِي، اللهُمَّ اغفِر لأُمَّتِي، وأخَّرتُ الثالثةَ ليومٍ يَرغَبُ إليَّ فيه الخَلقُ، حتَّى إبراهيمُ».

* قوله: «ولا إذ كنت في الجاهلية»: أي: فشككت شكاً ما شككت مثله في الإسلام، ولا إذ كنت في الجاهلية، ففي الكلام اختصار لظهور المرام.

* «ولك بكل ردة»: أي: بكل مرة من المرات الثلاث التي طلبت فيها الزيادة مسألة؛ أي: إجابتها.

* * *

٨٩٩٨- (٢١١٧٢) - (٥/ ١٢٧- ١٢٨) عن أُبيِّ بن كعبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان عند أضاةِ بني غِفارٍ، قال: فأَتاه جبريلُ، فقال: إنَّ الله يَأْمُرُكَ أَن تُقْرِىءَ أُمَّتكَ القُرآنَ على حَرْفٍ، قال: «أَسْأَلُ الله مُعافاتَه ومغفِرَتَه، وإنَّ أُمَّتِي لا تُطيقُ ذلك»، ثمَّ أَتاه الثانيةَ، فقال: إنَّ الله يأمُرُكَ أَن تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ القُرآنَ على حرفين، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرتَه، إنَّ أُمَّتي لاتُطيقُ ذلك»، ثم جاءَه الثالثة، فقال: إنَّ الله يَأمُرُكَ أن تُقْرِىءَ أُمَّتَك القُرآنَ على ثلاثة أحرف، فقال رسولُ الله ﷺ: «أسألُ الله معافاتَه ومغفرتَه، فإنَّ أُمَّتِي لا تُطيقُ ذلك» ثم جاءَ الرابعة، فقال: إنَّ الله يأمُرُكَ أَنَّ تُقرِىءَ أُمَّتَكَ القُرآنَ على سَبعةِ أَحرفٍ، فأَيُّما حَرفٍ قَرؤُوا عليه، فقد أَصابُوا».

* قوله: «عند أضاة بني غفار»: الأضاة - بوزن الحصاة -: الغدير.

* * *

٨٩٩٩- (٢١١٧٤) - (٥/ ١٢٨) عن عبد الرحمنِ بن أبي ليلى، حدثني أُبيُّ بنُ كعبٍ، قال: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ، فجاء أَعرابيٌّ فقال: يا نبيَّ الله! إن لي أَخاً وبه وَجَعٌ! قال: «وما وجَعُه؟» قال: به لَمَمٌ، قال: «فائتِني به» فوضَعَه بين يدَيه،

فعوَّذَه النبيُّ ﷺ بفاتِحَة الكتاب، وأَربعِ آياتٍ من أَول سورةِ البقرةِ، وهاتَين الآيتَين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣-١٦٤] وآيةِ الكُرسي، وثلاثِ آياتٍ من آخر سورةِ البقرةِ، وآيةٍ مِن آل عِمران ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وآيةٍ مِن الأَعرافِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وآخرِ سورةِ المؤمنين: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦-١١٨] وآيةٍ مِن سورةِ الجِنِّ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، وعشرِ آياتٍ مِن أَوَّل ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ وثلاثِ آياتٍ مِن آخرِ سورةِ الحَشرِ، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوِّذتين. فقام الرجلُ كأنَّه لَم يَشتكِ قَطُّ.

* قوله: «لَمَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: جنون.

* «فوضعه بين يديه»: أي: فوضع الأعرابي أخاه بين يديه.

* * *

٩٠٠٠- (٢١١٧٨) - (٥/١٢٨) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: انتسَبَ رجلان على عَهدِ رسولِ الله ﷺ، فقال أحدُهما: أنا فلانُ بنُ فلانِ بنِ فلانٍ، فمن أنتَ لا أُمَّ لك؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «انتسَبَ رَجُلانِ على عَهدِ مُوسَى ـ عليه السَّلام ـ، فقال أحدُهما: أنا فلانُ بنُ فلانٍ ـ حتَّى عَدَّ تسعةً ـ فمَن أنتَ لا أُمَّ لكَ؟ قال: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، ابنُ الإسلام. قال: فأَوْحى اللهُ إلى مُوسى ـ عليه السَّلامُ ـ: إنَّ هذين المنْتَسبَينِ؛ أَمّا أَنتَ أَيُّها المنتمي ـ أو المنتسبُ ـ إلى تِسعَةٍ في النَّار فأنت عَاشِرُهُم، وأَمّا أنتَ يا هَذا المُنْتَسِبُ إلى اثْنينِ في الجَنَّة، فأَنتَ ثالِثُهما في الجنة».

* قوله: «إلى تسعة في النار»: الجار والمجرور صفة «تسعة»؛ كأنهم كانوا كفرة، فأوجب الافتخار بهم النار؛ لأنه رضي بهم.

* «في الجنة»: صفة «اثنين».

٩٠٠١- (٢١١٧٩) - (٥/١٢٨- ١٢٩) عن ابن أبي ليلى، حدثني أُبيُّ بنُ كعبٍ، قال: كنتُ في المسجدِ، فدَخلَ رجلٌ، فصَلَّى، فقرَأَ قرَاءةً أنكرتُها عليه، فدَخَلَ رَجُلٌ آخرُ، فصَلَّى، فقرَأَ قِراءَةً سِوىَ قِراءَةِ صاحبِه، فلمَّا قَضَينا الصَّلاةَ دَخلنَا على رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إن هذا قرَأَ قِراءَةً أَنكَرتُها عَليهِ، فدَخَلَ هذا، فقرأَ قرَاءةً سوىَ قراءةِ صَاحبِه، فقال لهما رسولُ الله ﷺ: «اقرَؤُوا»، فقرَؤُوا، فقال: «قَد أَحْسَنْتُم»، فسُقِطَ في نَفسِي مِن التَّكذِيبِ، ولا إذ كنتُ في الجَاهليةِ، فلمَّا رَأَىَ رسولُ الله ﷺ مَا قَد غَشِيَنِي، ضَرَبَ صَدْرِي، قال: ففِضْتُ عَرَقاً، وكأنَّما أَنظُرُ إلى رَبِّي فَرَقاً، فقال لي: «أُبَيُّ! إنَّ رَبِّي أَرسَل إليَّ، فقال لي: اقرَأ على حَرفٍ، فرَدَدْتُ إليه: أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتي، فرَدَّ إليَّ: أنِ اقرَأ على حَرفينِ، فرَدَدْتُ إليه ثلاثَ مرَّاتٍ: أَنْ هَوِّنْ علَى أُمَّتِي، فرَدَّ عليَّ: أنِ اقْرَأ على سَبعةِ أَحرُفٍ، ولك بِكُلِّ رَدَّةٍ رَددْتُكها سُؤْلُك أُعطِيكَها، فقلت: اللهمَّ اغفِرْ لأُمَّتي، اللهمَّ اغفِرْ لأُمَّتِي، وأَخَّرتُ الثالثةَ ليومٍ يَرغَبُ إليَّ فيه الخَلْقُ، حتَّى إبرَاهيمُ».

* قوله: «فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت»: أي: مالم يقع في الإسلام، ولا إذ كنت في الجاهلية.

* * *

٩٠٠٢- (٢١١٨٠) - (٥/١٢٩) عن أَنسِ بنِ مالكٍ، قال: كنتُ أنا وأُبَيٌّ وأَبُو طَلْحَةَ جلوساً، فأَكلنَا لَحماً وخُبزاً، ثمَّ دَعَوْتُ بوَضُوءٍ، فقالا: لمَ تَتوضَّأُ؟ فقلتُ: لهذا الطَّعامِ الذي أَكَلْنا، فقالا: أَتتوضَّأُ مِن الطَّيِّباتِ؟! لم يَتوَضَّأْ منه مَنْ هو خَيرٌ مِنك.

* قوله: «بوَضوء»: -بفتح الواو-؛ أي: بماء يتوضأ به.

* «لم يتوضأ منه من هو خير منك»: أي: ترك الوضوء منه؛ لأنه نسخ،

فاترك أنت أيضاً اقتداء به، وبالجملة: فقد كان الوضوء، ثم نسخ، لا أنه ما كان من الأصل كما هو ظاهر هذه الرواية.

* * *

٩٠٠٣ـ (٢١١٨١) ـ (٥/ ١٢٩) عن زِرٍّ، قال: قلتُ لأُبَيٍّ: إن عبدَ الله يقولُ في المُعَوِّذَتَينِ، فقال: سألنا رسولَ الله ﷺ عنهما، فقال: «قِيلَ لي، فقلتُ»، فأَنا أقولُ كما قال [أُبَيّ].

* **قوله: «إن عبد الله»**: أي: ابن مسعود.

* **«يقول في المعوذتين»**: أي: إنهما ليستا من القرآن، وفيه أن إنكار شيء من القرآن، قبل تحقق التواتر عنده ليس بكفر.

* **«فأنا أقول كما قال أبي»**: أي: فنحن نقرأ كما قرأ؛ أي: فهو قرآن يقرأ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٠٤ـ (٢١١٨٢) ـ (٥/ ١٢٩) عن زِرٍّ، قال: سألتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ عن المُعوِّذتَينِ، فقال: سألتُ النبيَّ ﷺ عنهما، فقال: «قيلَ لي، فقلتُ لكُم، فقولوا». قال أُبيٌّ: فقال لنا النبيُّ ﷺ، فنحنُ نقول.

* **قوله: «فقلت لكم، فقولوا»**: هذا من قول النبي ﷺ، ومقول «قلت» مقدر، وقوله: «فقولوا» مترتب عليه؛ أي: فقلت لكم قولوا اقتداء بي، فقولوا لذلك.

* **«فقال لنا رسول الله ﷺ»**: أي: قال لنا: قولوا، أو القول بمعنى الأمر؛ أي: أمرنا أن نقول، وقوله: «فنحن نقول» مترتب عليه، والمقصود: بيان أنه قرآن قد أمرنا بقراءته، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٠٥ـ (٢١١٩٠) - (٥/ ١٣٠) عَن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: تذاكَرَ أَصحابُ رسول الله ﷺ لَيلَةَ القَدْر، فقال أُبَيٌّ: أنا والذي لا إله غيرُه! أَعلمُ أَيَّ لَيلةٍ هي، هي الليلةُ التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ، ليلةُ سَبعٍ وعشرين تَمضي من رمضانَ، وآيةُ ذلك: أن الشمسَ تُصبِحُ الغَدَ من تلك الليلةِ تَرَقرَقُ ليس لها شُعاعٌ.

فزعمَ سلمةُ بنُ كُهَيل: أنَّ زِرّاً أَخبره: أَنه رَصَدَها ثلاثَ سِنينَ من أَوَّلِ يومٍ يَدخُلُ رمضانُ إلى آخرِه، فرَآهَا تَطلُعُ صَبِيحَةَ سَبعٍ وعشرينَ، تَرَقْرَقُ ليس لها شعاع.

* قوله: "تمضي من رمضان": يريد أن الحساب يؤخذ من أول رمضان، لا من آخره.

* "تَرَقْرَقُ": ضبط: على أن أصله ـ بتاءين ـ؛ من ترقرق؛ كتدحرج؛ أي: تدور وتجيء وتذهب، وهو كناية عن ظهور حركتها عند طلوعها؛ فإنها يرى لها حركة متخيلة بسبب قربها من الأفق وأبخرته المعترضة بينها وبين الأبصار، بخلاف ما إذا علت وارتفعت.

* * *

٩٠٠٦ـ (٢١١٩٤) - (٥/ ١٣٠) عن زِرٍّ، قال: قلت لأُبيٍّ: أَخْبِرْني عن لَيْلةِ القَدْر، فإنَّ ابنَ أُمِّ عَبدٍ كان يقول: مَنْ يَقُم الحَوْلَ، يُصِبْها! قال: يَرْحَمُ الله أبا عبد الرحمن، قد عَلِمَ أَنها في رمضانَ، وأَنها لسَبْعٍ وعِشْرينَ، ولكنه عَمَّى على الناس لِكَيْلا يَتَّكِلُوا، فوالذي أَنْزلَ الكتابَ على محمدٍ! إنها في رمضانَ لَيْلةَ سَبْعٍ وعِشْرِينَ. قال: قلت: يا أبا المنذر! وأَنَّى عَلِمْتَها؟ قال: بالآية التي أَنبأَنا رسولُ الله ﷺ، فعَدَدْنا وحَفِظْنا، فوالله! إنها لهي ـ ما يَسْتَثْني ـ.

قلت لزِرٍّ: ما الآية؟ قال: إنَّ الشمسَ تَطلُعُ غَداةَ إذٍ كأَنها طَسْتٌ، ليس لها شُعاعٌ.

* **قوله: «ولكنه عَمَّى»**: من التعمية.

* **«ما يستثني»**: أي: ما يقول: إن شاء الله.

* **«طَسْت»**: ـ بفتح طاء وسكون مهملة، وحكي: بكسر ظاء، وقد تعجم السين ـ، وأنكره بعضهم: إناء معروف، ولعل وجه الشبه أنه مدوَّر أبيض ليس له شعاع.

* * *

٩٠٠٧ـ (٢١٢٠٠) ـ(٥/ ١٣١) عن عبد الله: أنه قال في لَيلةِ القَدرِ: مَن يَقُمِ الحَولَ، يُصِبْها. فانطَلَقْت حتَّى قَدِمتُ على عثمانَ بنِ عَفَّانَ، وأَردتُ لُقِيَّ أَصحاب رسولِ الله ﷺ مِن المُهاجرين والأنصار ـ قال عاصم: فحَدَّثَني أنه لَزِمَ أُبيَّ بنَ كعب وعبدَ الرحمن بنَ عَوْف، فزَعَمَ أَنهما كانا يقومان حين تَغرُبُ الشمسُ، فيركعان رَكعَتينِ قبل المَغرِبِ ـ قال: فقلتُ لأُبيٍّ ـ وكانت فيه شَراسَةٌ ـ: اخفِضْ لنا جناحَك رحمِكَ الله، فإنِّي إنما أَتمَتَّعُ منك تَمَتُّعاً. فقال: تريدُ أَلاَّ تَدَعَ آيةً في القُرآنِ إلا سَأَلْتَني عنها! ـ قال: وكان لي صَاحبَ صِدقٍ ـ فقلتُ: يا أَبا المُنذِرِ! أَخبِرني عن لَيلةِ القَدْرِ، فإن ابن مسعود يقول: مَن يَقُمِ الحَولَ يُصِبْها. فقال: واللهِ! لقد عَلِمَ عبد الله أَنَّها في رمضان، ولكنه عَمَّى على الناس لكيلا يَتَّكِلُوا، واللهِ الذي أَنزلَ الكتابَ على محمدٍ! إنها لَفِي رمضانَ، وإنها ليلةُ سَبعٍ وعِشرينَ. فقلتُ: يا أبا المُنذر! أَنَّى عَلِمتَ ذلك؟ قال: بالآيةِ التي أَنبأَنا بها محمَّدٌ ﷺ، فعَدَدْنا وحَفِظْنا، فواللهِ! إنها لهي ـ ما يَستَثني ـ. قال: فقلتُ: وما الآيةُ؟ فقال: إنها تَطلُعُ حينَ تطلُعُ ليس لها شُعاعٌ حتى تَرتَفعَ.

وكان عاصم لَيْلَتَئِذٍ من السَّحَر لا يَطعَمُ طعاماً، حتى إذا صلَّى الفجرَ، صَعِدَ على الصَّومَعَةِ، فنظَرَ إلى الشَّمسِ حينَ تَطلُعُ لا شُعاعَ لها، حتى تَبْيَضَّ وتَرتَفعَ.

* **قوله: «وكانت فيه شَراسة»**: ـ بالفتح ـ: نفور وشدة طبع وسوء خلق.

٩٠٠٨ـ (٢١٢٠٢) ـ (٥/ ١٣٢) عن أُبيٍّ بنِ كَعبٍ، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله أَمرَني أَن أَقرأَ عليكَ القُرآنَ»، قال: فَقَرَأَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة: ١]. قال: فقرأَ فيها: ولو أنَّ ابنَ آدم سَأَلَ وَادياً من مالٍ فأُعطِيهِ، لسَأَلَ ثانياً، ولو سأَلَ ثانياً فَأُعطِيهِ، لسَأَلَ ثالثاً، ولا يَملأُ جَوفَ ابن آدمَ إلا التُّرابُ، ويَتُوبُ الله علَى مَن تَابَ، وإنَّ ذلك الدِّينَ عندَ الله الحَنِيفِيَّةُ، غَيرُ المُشْرِكةِ، ولا اليَهودِيَّةِ، ولا النَّصرَانِيَّةِ، ومَن يَفعَلْ خيراً، فلن يُكْفَرَه».

* قوله: «فأُعْطِيَه»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «وإن ذلك الدينَ»: ـ بالنصب ـ، والخبر:

* «الحنيفيةُ»: ـ بالرفع ـ؛ أي: الملة الحنيفية.

* «فلن يُكْفَره»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: فلن يكون محروماً من أجره.

* * *

٩٠٠٩ـ (٢١٢٠٣) ـ (٥/ ١٣٢) عن أُبيٍّ بنِ كَعْبٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله أَمَرَني أَن أَقرأَ عليكَ»، قال: فقرأَ عليَّ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١ ـ ٤] «إن الدِّينَ عندَ اللهِ الحَنِيفِيَّةُ، غيرُ المُشْرِكَةِ، ولا اليَهُودِيَّةِ، ولا النَّصْرَانِيَّةِ، ومَن يَفعَلْ خَيراً، فلنْ يُكْفَرَهُ». قال شعبةُ: ثم قرأَ آياتٍ بعدَها، ثمَّ قرأَ: «لو أَنَّ لابن آدم وادِيينِ مِن مَالٍ، لسَأَلَ وادياً ثالثاً، ولا يَملأُ جَوفَ ابنِ آدمَ إلاَّ التُّرابُ». قال: ثمَّ خَتَمَهَا بما بَقِيَ مِنْهَا.

* قوله: «لو أن لابن آدم واديان»: هكذا في النسخ، والظاهر: واديين، إلا أن يخرج على تقدير ضمير الشأن بعد «أَنَّ».

٩٠١٠ـ (٢١٢٠٤) ـ (٥/ ١٣٢) عن أُبيٍّ، قال: لَقِيَ رسولُ الله ﷺ جبريلَ عندَ أحجار المِرَاءِ، فقال رسولُ الله ﷺ لجبريلَ: «إنِّي بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ، فيهم الشيخُ العاسي، والعَجُوزُ الكبيرةُ، والغلامُ». قال: فمُرْهُم، فليقرَؤُوا القرآنَ على سَبعَةِ أَحرُفٍ.

* قوله: «أحجار المِراء»: قيل: هي ـ بكسر الميم ـ: قباء.

* «العاسي»: من عسا الشيخ: إذا كبر.

* * *

٩٠١١ـ (٢١٢٠٨) ـ (٥/ ١٣٢) عن زيادٍ الأنصاريِّ، قال: قلتُ: لأُبَيِّ بنِ كعبٍ: لَو مِتنَ نسَاءُ النبيِّ ﷺ كُلُّهُنَّ، كانَ يَحِلُّ له أَن يَتزَوَّجَ؟ قال: ومَا يُحرِّمُ ذاك عليه؟ قال: قلتُ: لقوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، قال: إنما أُحِلَّ لرسولِ الله ﷺ ضَربٌ مِن النِّساءِ.

* قوله: «لو متْنَ»: من الموت على صيغة جمع النساء، والتركيب من قَبيل «أكلوني البراغيث».

* «وما يحرِّم»: من التحريم؛ أي: أيّ دليل حرم عليه غير الموجودات حتى تقول ذلك؟

* «ضرب من النساء»: أي: نوع؛ أي: فمعنى: ﴿مِنۢ بَعْدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢]؛ أي: بعد ذلك النوع، لا بعد الموجودات عندك؛ أي: فله أن يأخذ من ذلك النوع ما شاء، ولعل ذلك النوع هو ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية، ولذلك كانت أم هانىء تقول: ما كنت ممن يحل لرسول الله ﷺ؛ لأني لم أهاجر معه، أو نحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠١٢ـ (٢١٢١٢) ـ (٥/ ١٣٣) عن أُبيٍّ، قال: كانَ ابنُ عَمٍّ لي شاسعَ الدَّارِ، فقلتُ: لو أَنك اتَّخذتَ حِماراً أَو شيئاً! فقال: ما يَسُرُّني أَن بَيتِي مُطَنَّبٌ ببيتِ محمد ﷺ، قال: فما سَمِعتُ عنه كَلِمَةً أَكرَهَ إليَّ منها، قال: فإذا هو يَذكُرُ الخُطا إلى المسجِدِ، فسَأَلَ النبيَّ ﷺ، فقال: «إن له بِكُلِّ خَطوةٍ دَرجةً».

* قوله: «شاسع الدار»: أي: بعيد الدار من المسجد.

* «أو شيئاً». كالبغل؛ أي: لتركب عليه للمجيء إلى المسجد، وجواب «لو» مقدر؛ أي: لكان أولى، أو هي للتمني، فلا جواب له.

* «مُطَنَّب»: اسم مفعول من التطنيب؛ أي: مشدود بالأطناب؛ أي: ما أحب أن يكون بيتي إلى جانب بيته ﷺ، مع أن جواره مطلوب لكل مؤمن؛ لما فيه من فوت كثرة الخطا إلى المسجد.

* * *

٩٠١٣ـ (٢١٢١٤) ـ (٥/ ١٣٣) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: كانَ رجلٌ بالمدينة، لا أَعلمُ رجلاً كان أَبعدَ منه منزلاً ـ أو قال: داراً ـ مِنَ المسجدِ منه، فقيل له: لو اشتريتَ حِماراً فرَكِبْتَهُ في الرَّمْضاءِ والظُّلُماتِ، فقال: ما يَسُرُّني أَنَّ داري، أو قال: مَنْزِلِي إلى جَنْبِ المسجِدِ، فنمَى الحدِيثُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «ما أَرَدتَ بقولِكَ: ما يَسُرُّني أنَّ مَنزِلي ـ أو قال: دَارِي ـ إلى جَنْبِ المسجِدِ؟»، قال: أَرَدْتُ أن يُكتَبَ إقْبَالِي إذا أَقْبَلْتُ إلى المسجِدِ، ورُجُوعِي إذا رَجَعْتُ إلى أَهلِي. قال: «أعطاكَ اللهُ ذلك كلَّه»، أو «أنطاك الله ما احتسبتَ أجمعَ»، أو «أنطاك اللهُ ذلك كلَّه ما احتسبتَ أجمعَ».

* قوله: «في الرمضاء»: هي الحجارة الحامية من حر الشمس.

* «فنمى الحديث»: في «المجمع» نمى الحديث ـ بالتخفيف ـ؛ أي: رفعه،

ونماه بالتشديد؛ أي: ذكره على وجه الإفساد، فالظاهر أنه ـ على بناء المفعول من المشدد ـ، ويحتمل أنه من المخفف، والله تعالى أعلم.

* «أنطاك»: أي: أعطاك، و«أو» للشك من الراوي.

* * *

٩٠١٤ـ (٢١٢١٥) ـ (٥/ ١٣٣) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ، قال: كان رجلٌ يَأتي الصلاةَ، فقيل له: لو اتَّخَذْتَ حِماراً يَقِيكَ الرَّمْضاءَ والشَّوكَ والوَقَعَ! ـ قال شعبة: وذكرَ رابعةً ـ، قال: مَحْلُوفُه، ما أُحِبُّ أنَّ طُنُبي بطُنُبِ رسولِ الله ﷺ. فذُكِرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «لك ما نَوَيْتَ»، أو قال: «لك أَجْرُ ما نَوَيْتَ». شعبةُ يقول ذلك.

* قوله: «**والوَقَع**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الحجارة المحددة.

* «**محلوفه**»: خبره مقدر؛ أي: قسمي، أو ـ بالجر أو النصب ـ بتقدير حرف القسم.

* «**أن طُنُبي**»: بضمتين أو سكون الثاني ـ: الحبل الذي تشد به الخيمة ونحوها، والجمع أطناب؛ مثل: عنق وأعناق.

* * *

٩٠١٥ـ (٢١٢١٧) ـ (٥/ ١٣٣) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ، قال: كانَ رجلٌ مِن الأَنصارِ؛ بيتُه أَقصَى بيتٍ في المدينةِ، فكان لا تَكادُ تُخْطِئُه الصَّلاةُ مع رسولِ الله ﷺ قال: فتَوَجَّعْتُ له، فقلت: يا فلان! لو أنك اشتَريتَ حماراً يقيكَ مِن حرِّ الرَّمْضاءِ، ويقِيكَ مِن هَوامِّ الأرضِ! قال: والله! ما أُحِبُّ أن بيتِي بطُنُب بيتِ محمدٍ ﷺ. قال: فحَمَلْتُ حِملاً، حتَّى أَتيتُ به نبيَّ الله ﷺ، فأخبرتُه، فدَعاهُ، فقال مثلَ ذلك، وذكَرَ أنَّه يرجُو في أَثَره الأَجْرَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكَ ما احْتَسَبْتَ».

* قوله: «فحملت حِملاً»: ـ بكسر حاء ـ؛ أي ثقلاً؛ أي: عظم عليّ، وثقل، واستعظمته؛ لبشاعة لفظه، وهمني ذلك، ولا يريد الحمل على الظهر.

* * *

٩٠١٦ـ (٢١٢١٨) ـ (٥/١٣٣) عن أُبيٍّ: أنَّ رجلاً اعْتَزَى فأَعَضَّه أُبيٌّ بهَنِ أبيه. فقالوا: ماكنتَ فحَّاشاً! قال: إنا أُمِرْنا بذلك..

* قوله: «اعتزى»: أي: ذكر نسبه إلى آبائه بطريق الافتخار دون التعريف.

* «أعضه»: أي: قال له: اعضض ذَكَرَ أبيك، والهَنُ كناية عنه.

* «أُمرنا»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

٩٠١٧ـ (٢١٢١٩) ـ (٥/١٣٣ـ ١٣٤) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أن المُشركينَ قالوا للنبيِّ ﷺ: يا محمد! انْسُب لنا رَبَكَ، فأنزلَ الله ـ تبارك وتعالى ـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

* قوله: «انسب لنا»: أي: اذكر لنا نسبه، وهذا من شِرْكِهم واعتقادِهم أن له مِثْلاً، وإلا، فاعتقاد أنه لا مثل له يقتضي أنه ليس له والد ولا ولد؛ لظهور المماثلة فيهما.

* * *

٩٠١٨ـ (٢١٢٢٠) ـ (٥/١٣٤) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بَشِّر هذهِ الأمَّةَ بالسَّناءِ، والرِّفعَةِ، والدِّينِ، والنَّصْرِ، والتَّمكِينِ في الأرضِ» وهو يَشُكُّ في السَّادِسةِ، قال: «فَمَنْ عَمِلَ مِنهُم عَملَ الآخرةِ للدُّنيا، لم يَكن له في الآخرة نَصيبٌ».

قال عبد الله: قال أبي: أبو سلمة هذا: المُغيرة بن مُسلِم، أَخو عبدِ العزيزِ بنِ مُسلِمٍ القَسْمَلِيِّ.

* قوله: «بُشِّرَ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من التبشير، أو هو أمر لكل من يتأتى منه التبشير.

* «بالسناء»: ـ بفتح ومد ـ: الرفعة؛ أي: بارتفاع المنزلة والقدر عند الله، والسنا ـ بالقصر ـ: الضوء.

* «فمن[1] عمل منهم»: أي: بعد أن أحسن الله تعالى إليهم بما ذكر، ينبغي لهم الإخلاصُ، وطلبُ الآخرة، وتركُ النظر إلى الدنيا، فمن فعل مع ذلك خلافه، استحق هذه العقوبة.

* * *

٩٠١٩ـ (٢١٢٢٥) ـ (٥/ ١٣٤) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: انكسفَتِ الشَّمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى بهم، فقرَأ بسورَةٍ مِن الطُّوَلِ ثمَّ، رَكَعَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ، وسجدَتينِ، ثمَّ قامَ الثَّانيةَ، فقرَأَ بسورةٍ مِن الطُّوَلِ، ثمَّ ركَعَ خمسَ رَكَعَاتٍ وسجَدَ سجدَتَين، ثمَّ جَلسَ كمَا هُو مُستقبِلَ القبلةِ يَدعُو حتى انجلى كُسُوفُها.

* قوله: «من الطُّوَل»: هو ـ بضم ففتح ـ: جمع الطولى؛ كالكبر جمع الكبرى، قيل: هي من البقرة إلى براءة، ومنهم من استثنى منها الأنفال، وعدَّ البقية.

* «خمس ركعات»: أراد بالركعة: الركوع.

* «وسجدتين»: أي: وسجد سجدتين بتقدير العامل، ويمكن أن يراد بركع:

---

(١) في الأصل: «فمل».

معنى: فعلَ، فلا يحتاج إلى تقدير، وبالجملة: فهذا من قبيل: علفتها تبناً وماءً بارداً.

* * *

٩٠٢٠ـ (٢١٢٢٦) ـ (١٣٤/٥) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ: أنَهم جَمعُوا القُرآنَ في مصاحفَ في خلافة أبي بكر، فكان رجالٌ يَكتُبونَ، ويُملي عليهم أُبيُّ بنُ كعبٍ، فلمَّا انتهَوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [١٢٧]، فظنُّوا أن هذا آخرُ ما أُنزِلَ مِن القُرآن، فقال لهم أُبيُّ بنُ كعبٍ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَقرَأَني بَعدَها آيتينِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ إلى: ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [١٢٨ـ ١٢٩] ثم قال: هذا آخرُ ما أُنزلَ مِن القُرآنِ، قال: فختم بما فتح به بـ: «الله الذي لا إله إلا هو»، وهو قولُ الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾[الأنبياء: ٢٥].

* قوله: «**فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن**»: أي: اتفقوا هم وأُبَيٌّ على أن آخر سورة التوبة هو آخر ما أنزل من القرآن، لكن هم زعموا أن سورة التوبة تمت بآية: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟﴾[التوبة: ١٢٧]، فبين لهم أُبَيٌّ أنها تمت بآيتين بعدها.

* «**فختم**»: أي: الله تعالى الوحي، ويمكن أن يجعل كل من «ختم»، و«فتح» على بناء المفعول.

* «**بما فتح به**»: أي: بالتوحيد.

* وقوله: «**بالله الذي لا إله إلا هو**» يحتمل أن يكون بدلاً من قوله: «بما فتح به»، ويحتمل أن يكون قسماً.

* * *

٩٠٢١- (٢١٢٢٧) - (٥/ ١٣٥) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ في قوله - تبارك وتعالى -: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ **الآية** [الأنعام: ٦٥] **قال: هُنَّ أَربعٌ وكُلُّهن عذاب، وكلُّهن واقعٌ لا محالَة، فمضَتِ اثنتَان بعد وفاة رسول ﷺ بِخمسٍ وعشرينَ سَنةً، فأُلبِسُوا شِيعاً، وذَاقَ بَعضُهُم بَأسَ بَعضٍ، وبقي ثِنتانِ واقعتانِ لا محالةَ: الخسفُ والرَّجمُ.**

* **قوله: «هن أربع»**: أي: الخصال المذكورة في هذه الآية أربع، إلا أنه عطف بين اثنتين بالواو؛ لاجتماعهما في الوجود.

* * *

٩٠٢٢- (٢١٢٢٩) - (٥/ ١٣٥) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: لمَّا كان يومُ أُحُدٍ، قُتِلَ منَ الأنصار أربعةٌ وستونَ رجلاً، ومن المُهاجرينَ ستةٌ، فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: لَئن كان لنا يومٌ مثلُ هذا من المُشركينَ، لنُرْبِيَنَّ عليهم، فلمَّا كانَ يومُ الفتح، قال رجلٌ لا يُعرف: لا قريشَ بعدَ اليوم، فنَادى منادي رسولِ الله ﷺ، أَمِنَ الأسودُ والأَبيضُ إلاَّ فُلاناً وفلاناً، ناساً سمَّاهم، فأنزل الله - تباركَ وتعالى -: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]، **فقال رسولُ الله ﷺ: «نَصبِرُ ولا نُعاقِبُ».**

* **«لَنُرْبِين»**: من الإرباء، يقال: أربى على كذا: إذا زاد عليه؛ أي: لنزيدن على ما قتلوا منا.

* **«لا قريش»**: يريد: اقتلوهم كلهم، ولا تتركوا منهم أحداً.

* **«فنادى منادي»**: أي: بعد ما نزل الوحي.

* **«أَمِن»**: - بفتح فكسر من الأمن -؛ أي: الكل آمنون، لا يقتل أحد منهم.

* **«نصبر ولا نعاقب»**: فلذلك أمر بتلك المناداة.

٩٠٢٣ـ (٢١٢٣٠) ـ (٥/ ١٣٥) عن أُبيِّ بنِ كَعبٍ: أنه أُصيبَ يوم أحد مِن الأنصار أربعةٌ وستونَ، وأُصيبَ مِن المهاجرين ستةٌ، وحمزةُ، فمثَّلوا بقتلاهُم، فقالتِ الأنصارُ: لئن أَصَبنا منهم يوماً من الدَّهرِ لنُربينَّ عليهم، فلمَّا كان يومُ فتح مكَّةَ، نادى رجلٌ لا يُعرف: لاقريشَ بعدَ اليوم، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦] **فقال نبيُّ الله ﷺ: «كُفُّوا عن القَومِ».**

* **قوله: «فَمَثَلوا»:** ـ بالفتحات مخففاً من المثلة ـ.

* **«بقتلاهم»:** أي: بقتلى المسلمين، و«الباء» داخلة على المفعول، أو بقتلى المشركين، و(الباء) للمقابلة؛ أي: الكافرون فعلوا ذلك في مقابلة ما قتل منهم.

* * *

٩٠٢٤ـ (٢١٢٣١) ـ (٥/ ١٣٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ [النساء: ١١٧] **قال: مع كلِّ صنم جِنيَّة.**

* **قوله: «جِنيَّة»:** أي: امرأة من الجن، فلذلك قيل: ﴿إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ [النساء: ١١٧].

* * *

٩٠٢٥ـ (٢١٢٣٢) ـ (٥/ ١٣٥) عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ في قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الأعراف: ١٧٢] **قال: جمعهم فجعلَهم أَروَاحاً، ثمَّ صَوَّرَهم فاستنطَقَهم فتكلَّموا، ثمَّ أَخذَ عليهم العهدَ والمِيثاقَ، وأَشهَدَهم على أنفسِهِم، أَلستُ بِرَبِّكُم؟ قال: فإنِّي أُشْهِدُ عليكُم السَّماواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبعَ، وأَشهِدُ عليكُم أَباكم آدمَ أن تقولُوا يومَ**

القيامةِ: لم نَعلَم بهذا، اعلَمُوا أنَّه لا إلهَ غَيري، ولا ربَّ غيري، فلا تُشرِكُوا بي شَيئاً، إنِّي سأُرسِلُ إليكم رُسُلي يُذكِّرونكم عَهدِي ومِيثاقي، وأُنزلُ عَليكُم كُتُبي، قالوا: شَهِدنا بأَنَّكَ رَبُّنَا وإلهُنا، لا ربَّ لنا غيرُك ولا إلهَ لنا غيرُك، فأقرُّوا بذلك، ورُفِعَ عليهم آدمُ ينظُرُ إليهم، فرَأَى الغَنِيَّ والفقيرَ، وحَسَنَ الصورة، ودونَ ذلك، فقال: ربِّ! لولا سَوَّيتَ بينَ عِبادِك؟! قال: إنِّي أَحبَبتُ أن أُشكَرَ.

ورَأَى الأَنبياءَ فيهم مثلَ السُّرُج عليهم النُّورُ، خُصُّوا بمِيثَاقٍ آخرَ في الرِّسالة والنُّبوَّة، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧] كان في تلك الأرواحِ، فأرسله إلى مريم، فحدَّث عن أُبَيٍّ: أنه دخل مِن فيها.

* قوله: «في قول الله ـ عز وجل ـ»: أي: في تفسيره.

* «أزواجاً»: أي: أصنافاً، قيل: هي المبينة بقوله: «فرأى الغني والفقير» إلى آخره.

* «ثم صورهم»: أي: أعطاهم صوراً ينطقون بها.

* «فإني أشهد عليكم... إلخ»: قيل: إشارة إلى نصب الدلائل الظاهرة والآيات الباهرة وقوله: «وأشهد عليكم أباكم» إلى قوله: «يذكرونكم عهدي» إشارة إلى النصوص الشاهدة والتنبيهات من الرسل المبعوثين إليهم.

* «أن تقولوا... إلخ»: أي: كراهة أن تقولوا، أو لئلا تقولوا، علة للإشهاد، فكأنه قال: نصبت الأدلة الظاهرة، وبعثت الرسل المذكِّرين؛ كراهة أن تعتذروا يوم القيامة بالغفلة.

* «ورُفع»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُظهر من فوق.

* «يَنْظُرَ»: حال، ويجوز أن يكون مفعولاً له بتقدير «أن»، كذا قيل.

قلت: ويجوز أن يكون حمله على مستأنفة في موضع التعليل؛ كأنه قيل: ماذا يفعل؟ فقيل: ينظر.

* «أن أُشكر»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: ولا يحصل منهم الشكر على النعمة إلا إذا عرفوها بضدها، ومن هنا قيل: الأشياء تُعرف بأضدادها، ولذا ترى النعم العامة وإن عظمت؛ كخروج الخارج من المخرجين، قلَّ من يعتني بها، ويرى لها شكراً على نفسه لمولاه.

* «مثل السُّرُج»: جمع سراج؛ كالكتب جمع كتاب.

* «كان»: أي: روح عيسى.

* «أنه دخل»: أي: في بطنها.

* «من فيها»: أي: فمها.

* * *

٩٠٢٦ـ (٢١٢٣٣) ـ (٥/ ١٣٦) **عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رجلاً اعتَزى بِعَزَاءِ الجَاهِليةِ، فأَعَضَّه، ولم يَكْنِه، فنَظرَ القَومُ إليه، فقال للقومِ: إنِّي قد أَرى الذي في أَنفسِكم، إنِّي لم أستَطِع إلا أن أَقولَ هذا، إنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَنا: «إذا سَمِعتُم مَن يَعتَزِي بِعَزَاءِ الجَاهليّةِ، فأَعِضُّوه، ولا تَكْنُوا».**

* قوله: «فأَعَضَّه»: أي: هَنَ أبيه.

* «ولم يُكَنِّهِ»: من التكنية؛ أي: لم يذكر الهن بطريق الكناية، بل صرَّح به.

* «أمرنا»: أي: فلا بد لي من امتثال أمره، ترضون بذلك أم لا.

* * *

٩٠٢٧ـ (٢١٢٣٨) ـ (٥/ ١٣٦) **عن أُبَيٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «للوُضُوءِ شَيطانٌ يقالُ له: الوَلَهانُ، فاتَّقُوه»، أو قال: «فاحذَرُوهُ».**

* قوله: «الوَلَهان»: قيل: هو ـ بفتحتين ـ؛ كنزوان: مصدر ولِه ـ بكسر اللام ـ: إذا تحير، وهذا الشيطان لإلقاء الناس في التحير سمي ولهاناً، وقيل:

هو ـ بفتح فسكون ـ: صفة من وله ـ بالكسر ـ؛ كسَكِر وسكران، سمي به الشيطان الذي يولع الناس بكثرة استعمال الماء، وقد صرح بالأول في «المجمع»، وبالثاني في «المصباح»[1].

* * *

٩٠٢٨ـ (٢١٢٣٩) ـ (٥/١٣٦) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مَطْعَمَ ابنِ آدمَ جُعِلَ مثلاً للدُّنيا، وإنْ قَزَحَهُ، ومَلَحَهُ، فانظُرُوا إلى ما يَصِيرُ».

* **قوله: «وإن قزحه»**: ـ بقاف وزاي وحاء مهملة، بالتخفيف أو التشديد ـ؛ أي: أصلحه بالأبزار، و«إن» وصليّة؛ أي: فانظروا إلى ما يصير، وإن أصلحه.

* **«ومَلَحه»**: ـ بالتخفيف ـ؛ من باب منع وضرب، يقال: ملحت القدر ـ بالتخفيف ـ: إذا طرحت فيها من الملح بقدر، وأملحتها وملحتها ـ بالتشديد ـ: إذا أكثرت فيها الملح حتى فسدت.

* * *

٩٠٢٩ـ (٢١٢٤٠) ـ (٥/١٣٦) عن عُتَيٍّ، قال: رأيتُ شَيخاً بالمدينة يَتكَلَّمُ، فسأَلْتُ عنه، فقالوا: هذا أُبيُّ بنُ كعبٍ، فقال: إن آدمَ ـ عليه السلام ـ لما حَضَره الموتُ، قال لِبَنِيه: أيْ بَنِيَّ! إني أشتَهي من ثمارِ الجنةِ، فذهبوا يَطلبون له، فاستقبلَتهم الملائكةُ ومعهم أَكفانُهُ وحَنُوطُه، ومعهم الفُؤوسُ والمساحي والمكاتِلُ، فقالوا لهم: يا بَني آدم! ما تُريدُون؟ وما تَطلبون ـ أو ما تُريدُونَ وأين تَذهبون؟ ـ قالوا: أَبونَا مَريضٌ فاشتَهى من ثمار الجنةِ، قالوا لهم: ارجِعوا، فَقَد قِضيَ قَضاءُ أَبيكُم.

فَجاؤُوا، فلمَّا رأَتهم حوَّاءُ، عَرَفَتهم، فلاذَت بآدمَ، فقال: إليكِ عني، فإني

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (٢/ ٦٧٢)، (مادة: وَلَه).

إنما أُوتيتُ مِن قَبلِك، خَلِّي بَيني وبين ملائكةِ رَبِّي - تبارك وتعالى -. فقَبَضوه، وغَسلُوه وكفَّنوه وحنَّطوه، وحفَروا له، وأَلحَدوا له، وصلَّوا عليه، ثمَّ دَخَلوا قبرَه، فوضَعوه في قبرِه ووَضَعوا عليه اللَّبِنَ، ثمَّ خرجوا من القَبرِ، ثمَّ حَثَوا عليه الترابَ، ثمَّ قالوا: يا بَني آدمَ! هذه سنَّتُكم.

* قوله: «قال لبَنيه[1]: أي بَنِيَّ!» - بفتح موحدة -. فحين أراد الله تعالى نقله إلى الجنة بالموت، جعل فيه شهاء ثمارها؛ تسهيلاً للموت عليه؛ فإن الإنسان لا يبالي[2] بالتعب في تحصيل المطلوب.

* «فقد قُضي قضاء أبيكم»: أي: حصل مطلوبه؛ فإنه يلحق مطلوبه بالموت.

* «إليك»: أي: تبَعَّدي.

* «أُتيت»: - على بناء المفعول -؛ من الإتيان؛ أي: ما جاءني الذي جاءني من الخروج عن الجنة والابتلاء بدار المحنة.

* * *

٩٠٣٠- (٢١٢٤١) - (٥/١٣٦) عن الطُّفيلِ بنِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ، عن أبيه، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «جاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتبَعُها الرَّادِفَةُ، جَاءَ الموتُ بِما فيه».

* قوله: «الراجفة»: النفخة الأولى.

* «الرَّادفة»: الثانية، ومجيئها ومجيء الموت كناية عن القرب.

* «بما فيه»: من الشدة، أخبر بذلك ليستعدوا.

* * *

---

(١) في الأصل: «لبنة».
(٢) في الأصل: «يبال».

٩٠٣١ـ (٢١٢٤٢) ـ (٥/ ١٣٦) **عن الطُّفيلِ بنِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ، عن أبيه، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! أَرأَيتَ إن جعلتُ صَلاتي كلَّها عليكَ؟ قال: «إذاً يَكفِيكَ اللهُ ما أَهمَّكَ مِن دُنياكَ وآخِرَتك».**

* **قوله: «صلاتي»**: أي: دعائي بالرحمة.

* **«إذاً يكفيك»**: فإن الإنسان إذا دعا لغيره، يدعو له الملك بمثل ذلك، فكيف إذا دعا له ـ صلوات الله تعالى وسلامه عليه ـ؟ وقد جاء فيه: أن الله تعالى يصلي بواحدة عشراً.

* * *

٩٠٣٢ـ (٢١٢٤٣) ـ (٥/ ١٣٧) **عن الطُّفيلِ بن أُبَيٍّ بنِ كعبٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلي في النَّبِيِّينَ كَمثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً فَأَحْسَنَها، وأكمَلَها، وتَرَكَ فيها مَوضِعَ لَبِنَةٍ لَم يَضَعْها، فجعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بالبُنْيان ويَعْجَبُونَ منه، ويَقُولونَ: لو تَمَّ مَوضِعَ، هذِه اللَّبِنَةِ، فَأنا في النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلكَ اللَّبِنَةِ!».**

* **قوله: «لم يضعها»**: صفة «لَبِنة».

* * *

٩٠٣٣ـ (٢١٢٤٥) ـ (٥/ ١٣٧) **عن الطُّفيلِ بن أُبَيٍّ بنِ كَعْبٍ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا كان يومُ القيامةِ، كنتُ إمامَ النَّبِيِّينَ وخَطِيبَهم، وصاحبَ شفاعتِهم غيرَ فَخرٍ».**

* **قوله: «إمام النبيين»**: ـ بكسر الهمزة، ويمكن فتحها ـ.

* **«غير فَخْر»**: ـ بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ؛ أي: أقول قولاً ليس بافتخار.

* * *

٩٠٣٤ـ (٢١٢٤٦) ـ (٥/ ١٣٧) قال: وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لولا الهِجرةُ، لكنتُ امرأً من الأَنصارِ، ولو سَلكَ النَّاسُ وادياً ـ أو شِعباً ـ لكنتُ مَعَ الأَنصارِ».

* **«لكنتُ امرأً من الأنصار»**: فيه بيان فضل الأنصار بأنه يرضى مثلُه بأن يكون منهم، وبيان أن المهاجرين أفضلُ منهم، وليس المراد النسبة حقيقة، فلأنها لا تتصور ظاهراً.

* * *

٩٠٣٥ـ (٢١٢٤٨) ـ (٥/ ١٣٧) عن الطُّفيلِ بنِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ، عن أَبيه، قالَ: كانَ رسولُ الله ﷺ يَقْرُبُ إلى جِذعٍ إذْ كانَ المسجِدُ عَريشاً، وكان يخَطُبُ إلى ذلك الجِذْعِ، فقال رجلٌ من أَصحابه: يا رسولَ الله! هل لكَ أن نَجعلَ لكَ شيئاً تقومُ عليه يومَ الجمعةِ، حتى يَراكَ النَّاسُ وتُسمِعَهم خُطْبَتَكَ؟ قال: «نعم»، فصَنَعَ له ثلاثَ درجاتٍ اللاَّتي على المِنبرِ.

فلمَّا صُنعَ المنبرُ، ووُضِعَ في مَوضِعِه الذي وَضَعَه فيه رسولُ الله ﷺ، فلمَّا أَرادَ أن يأتيَ المنبرَ، مَرَّ عليه، فلمَّا جاوزَه، خارَ الجِذعُ، حتى تَصدَّعَ وانشَقَّ، فرَجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ، فمَسَحَه بيدِه حتى سَكَنَ، ثمَّ رَجَعَ إلى المنبرِ، وكان إذا صَلَّى، صلَّى إليه.

فلمَّا هُدِمَ المسجدُ وغُيِّرَ، أَخَذَ ذاك الجذعَ أُبَيُّ بنُ كعبٍ، فكان عندَه حتى بَلِيَ وأَكَلَتْه الأَرَضَةُ وعادَ رُفاتاً.

* قوله: **«إذا كان»**: أي: النبي ﷺ في المسجد.

* **«عريشاً»**: حال من المسجد، وفي الأصل القديم: «إذ كان المسجد عريشاً»، بلا ذكر كلمة «في»، وهو الظاهر.

* «مرَّ عليه»: أي: على الجذع.

* «بَلِيَ»: كعلم.

* «وعاد»: أي: صار.

* «رُفاتاً»: ـ بضم الراء ـ؛ أي: مدقوقاً مكسوراً.

* * *

٩٠٣٦ ـ (٢١٢٥٠) ـ (٥/ ١٣٧ ـ ١٣٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: بينا نحنُ صُفُوفاً خلفَ رسولِ الله ﷺ في الظُّهرِ أو العَصرِ، إذ رأَيناه يَتناولُ شيئاً بين يَدَيه وهو في الصلاة لِيأخُذَه، ثمَّ تَناولَه لِيأخُذَه، ثمَّ حِيلَ بينه وبينه، ثمَّ تَأَخَّرَ وتَأَخَّرْنا، ثمَّ تَأَخَّرَ الثانيةَ وتَأَخَّرنَا، فلمَّا سَلَّمَ، قال أُبيُّ بنُ كعبٍ: يا رسولَ الله! رأَيناكَ اليومَ تَصنَعُ في صلاتِكَ شَيئاً لم تكُنْ تَصنَعُه. قال: «إنه عُرِضَت عليَّ الجَنَّةُ بما فيها من الزَّهْرَةِ، فتَناوَلْتُ قِطْفاً من عِنبِها لآتِيَكُم به، ولو أَخَذْتُه، لأَكَلَ منه مَنْ بينَ السماءِ والأرضِ لا يَنْتَقِصونه، فحيلَ بيني وبينه، وعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فلمَّا وَجَدْتُ حَرَّ شُعاعِها، تَأَخَّرتُ، وأَكثَرُ مَن رأيتُ فيها النِّساءُ اللاَّتي إنِ ائتُمِنَّ أَفشَينَ، وإن سَأَلْنَ أَحْفَيْنَ ـ قال زكريا بنُ عَدِيٍّ: أَلْحَفْنَ ـ وإنْ أُعطِينَ لَم يَشْكُرْنَ، ورأيتُ فيها لُحَيَّ بنَ عَمرٍو يَجُرُّ قُصْبَهُ، وأَشبَه مَن رَأَيتُ به مَعْبَدُ بنُ أَكْثَم». قال مَعبَدٌ: أَيْ رسولَ الله! يُخشى عليَّ من شَبَهِه، فإنَّه والدٌ؟ قال: «لا، أنتَ مُؤمِنٌ وهو كافِرٌ»، وهو أَوَّلُ مَن جَمَعَ العَرَبَ على الأصنامِ»

* قوله: «بينا نحن صفوفاً»: هكذا ـ بالنصب ـ في النسخ، فهو حال من المستتر في الخبر الذي هو الظرف.

* «فحيل... إلخ»: لعل ذلك ليبقى الإيمان بالغيب، ولا يصير الأمر عياناً.

* «وأكثر من رأيت فيها النساء»: لعل بعض الناس يدخلها في عالم البرزخ، أو لعله رأى علامات لدخولهن يوم القيامة، وإلا فالذي جاء في الأحاديث

لا بالدخول فيها، وعليه حمل قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾[غافر: ٤٦]، والله تعالى أعلم.

* «لحيّ بن عمرو»: قيل: المشهور: عمرو بن لحيّ.

* «قُصْبه»: ـ بضم فسكون ـ: أمعاء البطن، وهو أول من أتى برسوم الكفر.

* * *

٩٠٣٧ـ (٢١٢٥٢) ـ (١٣٨/٥) عن الطُّفيلِ بنِ أُبيٍّ، عن أبيه، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي إلى جِذْعٍ إذْ كان المسجدُ عريشاً، وكان يخطُبُ الناسَ إلى جانب ذلك الجِذِع، فقال رجلٌ من أصحابه: يا رسولَ الله! هل لك أن أجعلَ لك منبراً تقومُ عليه يومَ الجمعةِ، حتى يرى النَّاسُ خُطبَتَكَ؟ قال: «نعم»، فصنَعَ له ثلاثَ دَرَجاتٍ هي التي على المِنْبَرِ.

فلما قُضِيَ المنبرُ، ووُضِعَ في مَوضِعِه الذي وَضَعه فيه رسولُ الله ﷺ بدا لرسول الله ﷺ أَن يقومَ على ذلك المِنبر، فمرَّ إليه، فلمَّا أَن جاوزَ الجِذعَ الذي كان يَخطُبُ إليه ويقومُ إليه، خَارَ إليهِ ذلكَ الجِذعُ حتى تصدَّعَ وانشَقَّ، فنزَلَ رسولُ الله ﷺ لما سَمِعَ صوتَ الجِذْعِ فَمَسَحَه بيَدِه، ثمَّ رَجَعَ إلى المِنبرِ، وكانَ إذا صلَّى مَعَ ذلكَ مالَ إلى الجِذعِ. يقول الطُّفيلُ: فلما هُدم المسجدُ وغُيِّر، أَخَذَ أَبوه ـ أُبيُّ بنُ كعبٍ ـ ذلك الجِذعَ، فكانَ عِندَه في بَيتِه حتى بَلِيَ وأَكَلَتْهُ الأَرَضَةُ، وعاد رفاتاً.

* قوله: «يرى الناس خطبتك»: أي: يسمعوها، فعبَّر عن السماع بالرؤية، أو يروك وأنت تخطب، فكأنهم رأوا خطبتك.

* * *

٩٠٣٨ـ (٢١٢٦٠) ـ (١٣٨/٥ـ ١٣٩) عن ابن أُبيِّ بنِ كعبٍ، عن أبيه، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إلى جِذْعٍ، وكان المسجدُ عَريشاً، وكانَ يَخطُبُ إلى جَنْب ذلك الجِذعِ، فقال: رجالٌ مِن أَصحابه: يا رسولَ الله! نجعلُ لك شَيئاً تقومُ عليه

يومَ الجمعةِ، حتى تَرى النَّاسَ ـ أو قالَ: حتى يَراكَ النَّاسُ ـ، وحتى يسمعَ النَّاسُ خُطبَتَكَ؟ قال: «نعم»، فصَنَعوا له ثلاثَ دَرجاتٍ، فقامَ النبيُّ ﷺ كما كانَ يَقُومُ، فصغَا الجِذعُ إليه، فقال له: «اسْكُنْ»، ثم قالَ لأصحَابه: «هذا الجِذعُ حَنَّ إليَّ»، فقال له النبيُّ ﷺ: «اسْكُنْ، إن تَشَأْ غَرَسْتُكَ في الجَنَّةِ، فيأكُلُ مِنكَ الصَّالِحُونَ، وإن تَشَأْ أُعِيدُك كما كُنتَ رَطباً»، فاختارَ الآخِرَةَ على الدُّنيا، فلما قُبِضَ النبيُّ ﷺ، دُفِعَ إلى أُبيٍّ، فلم يَزَلْ عندَه حتى أَكلَتْهُ الأَرَضَةُ.

* قوله: «فصغا»: أي: مال.

***

٩٠٣٩ـ (٢١٢٦١) ـ (٥/ ١٣٩) عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ أبا هريرة كان جريئاً على أن يَسْأَلَ رَسولَ الله ﷺ عن أشياءَ لا يسأله عنها غيره، فقال: يا رسول الله! ما أَوَّلُ ما رأيتَ من أمر النبوَّةِ؟ فاستوى رسولُ الله ﷺ جالساً، وقال: «لقد سألتَ أبا هريرة! إنِّي لفي صحراءَ ابنُ عَشرِ سنين وأشهُرٍ، وإذا بكلامٍ فوقَ رأسي، وإذا رجُلٌ يقولُ لرجلٍ: أهوَ هو؟ قال: نعم، فاستقبَلاني بوجوهٍ لم أَرها لخلقٍ قطُّ، وأرواحٍ لم أجِدْها من خَلْقٍ قطُّ، وثيابٍ لم أرَها على أحَدٍ قطُّ، فأقبلا إليَّ يَمشيانِ، حتى أخذَ كلُّ واحدٍ منهما بعضدي، لا أجِدُ لأخْذِهما مَسّاً، فقال أَحدُهما لصاحبه: أضجعه. فأضجَعاني بلا قَصرٍ ولا هَصْرٍ. فقال أَحَدُهما لصاحبه: افلِقْ صدرَه، فهوى أحدُهما إلى صدري، ففَلَقَها فيما أرى بلا دم ولا وَجَعٍ، فقال له أَخرِجِ الغِلَّ والحَسَدَ، فأخرَجَ شيئاً كهيئةِ العَلَقَةِ، ثمَّ نبذَها فطرحَها، فقال له: أدخل الرَّأْفَةَ والرَّحمةَ، فإذا مثلُ الذي أَخرَجَ يُشبِهُ الفِضَّةَ، ثمَّ هزَّ إبهامَ رِجلي اليُمنى، فقال: اغدُ واسْلمْ، فرَجَعْتُ بها أغدو به رِقةً على الصَّغيرِ ورحمةً للكبيرِ».

* قوله: «لقد سألت»: أي: أبا هريرة، والمراد: الإخبار بأن سؤالك في محله.

* «أهو هو؟»: أحدهما ضمير المطلوب، والثاني ضميره ﷺ؛ أي: أهذا هو المطلوب؟ أو المطلوب هذا؟

* «لَخِلْق»: أي: لمخلوق.

* «بلا قَصْر»: أي: بلا حبس للنفْس عليّ، والقصر: الحبس.

* «ولا هَصْرٍ»: أي: بلا كسر عضو وإمالته؛ من هصر[1] ظهره؛ أي: ثناه إلى الأرض، والمراد: أنه ما كان أذى بوجه من الوجوه.

* «افْلِقْ»: أمر من فلقه؛ كضرب: إذا شقَّه.

* «فهوى»: كرمى؛ أي: مال.

* «ثم هزّ»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: حرَّك.

* «واسلم»: من السلامة، قاله لأن المحل كان محل خوف تلف.

* «أغدو به»: أي: غدواً مصحوباً بذلك الفعل.

* «رِقَّة»: أي: حال كوني ذا رقة.

* * *

٩٠٤٠ ـ (٢١٢٦٢) ـ (٥/ ١٣٩) عن عبدِ الله بن الحارثِ، قال: وقفتُ أنا وأُبَيُّ بنُ كعبٍ في ظِلِّ أُجُمِ حسَّانَ، فقال لي أُبَيٌّ: ألا ترى الناسَ مختلفةً أعناقُهم في طلبِ الدُّنيا؟ قال: قلتُ: بلى، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُوشِكُ الفُراتُ أن يَحْسِرَ عن جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ، فإذا سَمعَ به الناسُ، سارُوا إليه، فيقُولُ مَن عِندَه: والله! لئن تَرَكْنا النَّاسَ يأخذون فيه، ليذهَبَنَّ، فيقتَتِلُ النَّاسُ، حتّى يُقتلَ من كُلِّ مِئةٍ تسعةٌ وتسعون». وهذا لفظُ حديثِ أَبي، عن عفان.

* قوله: «في ظلِّ أُجُم»: ـ بضمتين ـ؛ أي: أطم حسان.

---

(١) في الأصل: «حصر».

* «أن يحسِر»: كيضرب وينصر؛ أي: يكشف.

* «من عنده»: أي: أهل تلك البقعة.

* * *

٩٠٤١ـ (٢١٢٦٤) ـ (٥/ ١٤٠) عن قيسِ بنِ عُبادٍ، قال: أَتيتُ المدينةَ للُقِيِّ أَصحابِ محمَّدٍ ﷺ، ولم يَكُنْ فيهم رجلٌ أَلقَاه أَحبَّ إليَّ من أُبَيٍّ، فأُقيمَتِ الصلاةُ، وخرَجَ عُمرُ مع أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فقُمتُ في الصَّفِّ الأَوَّلِ، فجاءَ رَجُلٌ فَنَظَرَ في وجوهِ القَومِ، فعَرفَهم غَيرِي، فنحَّاني، وقامَ في مَكَانِي، فما عَقَلتُ صلاتي، فلما صلَّى، قال: يا بُنَيَّ! لا يَسُؤْكَ اللهُ، فإنِّي لَم آتِك الذي أَتيتُك بجَهَالةٍ، ولكِن رسول الله ﷺ قالَ لنا: «كُونُوا في الصَّفِّ الذي يَلِيني»، وإني نَظَرْتُ في وجوه القَومِ فعرفتُهم غيرَك.

ثم حدَّث، فما رَأيتُ الرِّجالَ مَتَحَتْ أَعناقَهَا إلى شَيءٍ مُتُوحَها إليه، قال: فسَمعتُه يقولُ: «هلَكَ أَهلُ العُقدَة وربِّ الكعبةِ! أَلا لا عليهم آسَى، ولكن آسَى على من يُهلِكونَ مِن المُسلمين». وإذا هو أُبيٌّ.

* قوله: «فنحَّاني»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: بعَّدني.

* «فما عقلت صلاتي»: أي: لِما لحقني من الحزن وسوء الحال بما فعل بي.

* «لم آتك»: من الإتيان؛ أي: فعلتُ بك الذي فعلت بك.

* «فعرفتُهم»: أي: عرفت أنه لا يحسن إخراجهم؛ لكونهم ذوي أسنان وأقدار.

* «متحت»: أي: مدَّت؛ أي: ما رأيتهم توجهوا إلى شيء توجُّههم إلى أُبي.

* «أهل العقدة»: أي: أهل الولايات على الأمصار.

* «آسى»: أي: أتحزن.

٩٠٤٢ـ (٢١٢٦٥) ـ (٥/ ١٤٠) عن أُبيٍّ بنِ كَعبٍ: أنه قال: صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ الصُّبحَ، فقال: «شاهدٌ فلانٌ؟»، فقالوا: لا. فقال: «شاهدٌ فلانٌ؟»، فقالوا: لا فقال: «إنَّ هاتَين الصَّلاتَينِ من أَثقَلِ الصَّلواتِ على الُمنافِقينَ، ولو يَعلمونَ ما فيهما، لأَتَوْهُما ولو حَبْواً، والصَّفُّ المُقَدَّمُ على مِثلِ صَفِّ الملائِكَةِ، ولو تَعلمونَ فَضيلَتَه لابْتَدَرْتُمُوه، وصلاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكى من صلاتِه وحدَه، وصلاتُه مع رِجلينِ أَزكَى مِن صَلاتِه مَعَ رجلٍ، وما كَانَ أَكثَرَ، فهو أَحَبُّ إلى الله».

* قوله: «شاهِدٌ فلان؟»: أي: حاضر هو؟ وهو بتقدير حرف الاستفهام، وقد جاء حرف الاستفهام في بعض النسخ، وحينئذ فيجوز أن يكون «شاهد» مبتدأ، و«فلان» فاعله سادٌّ مسدَّ الخبر، ويحتمل أن يكون خبراً مقدماً، و«فلان» مبتدأ.

* «ما فيهما»: من الأجر.

* «لأتوهما»: أي: لحضروهما.

* «ولو حَبْواً»: أي: ولو كان الحضور بغاية من التعب.

* * *

٩٠٤٣ـ (٢١٢٦٦) ـ (٥/ ١٤٠) عن أُبيٍّ بنِ كَعبٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الفجرَ، فلمَّا صلَّى، قال: «شاهدٌ فلانٌ؟»، فسَكَتَ القومُ، قالوا: نعم، ولم يحضُرْ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إن أثقَلَ الصَّلاةِ على المنافقينَ صلاةُ العِشاءِ والفجرِ، ولو يعلمونَ ما فيهما، لأتوهما ولو حَبواً، وإن الصَّفَّ الأوَّلَ على مِثلِ صفِّ الملائكةِ، ولو تعلمون فضيلته، لابتدَرْتُمُوه، إنَّ صلاتَك مع رَجُلينِ أزكى مِن صَلاتِك مع رجلٍ، وصلاتَك مع رجلٍ أَزكى مِن صلاتِك وَحدكَ، وما كَثُرَ فهو أَحَبُّ إلى الله».

٩٠٤٤ـ (٢١٢٧٦) ـ (٥/ ١٤١) عن أبيٍّ بن كعبٍ قال: **الصَّلاةُ في الثَّوب الواحد سُنَّة، كنّا نفعله مع رسولِ الله ﷺ ولا يُعابُ علينا. فقال ابنُ مسعود: إنَّما كان ذاك إذ كان في الثياب قِلَّة، فأمّا إذ وسَّع الله، فالصَّلاةُ في الثوبينِ أزكىٰ.**

* قوله: «الصلاة في الثوب الواحد سنة»: الظاهر أنه أراد بها أنها فعل محمود، ولذلك رد عليه ابن مسعود، لكن ما ذكر في بيانه يقتضي أنه أراد أن جوازها معلوم بالسّنة؛ أي: بتقريره ﷺ، وحينئذ فلا يظهر الرد، وبالجملة: فحاصل كلام ابن مسعود أن الصلاة في الثوب الواحد كانت لضرورة الحال، وإلا فالأفضل أن تكون الصلاة في ثوبين، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٤٥ـ (٢١٢٧٧) ـ (٥/ ١٤١) عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ: **أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَعْتكِفُ في العَشرِ الأواخرِ من رمضانَ، فسافر سنةً، فلَم يَعْتكِفْ، فلمَّا كان العامُ المُقبِلُ، اعتكفَ عِشرينَ يَوماً.**

* قوله: «اعتكف عشرين يوماً»: عشرة قضاء عما فات في السَّنة السابقة، وعشرة لتلك السَّنة، ففيه قضاء النوافل، وقد جاء في أحاديث كثيرة، فلا وجه لإنكاره، ثم الظاهر أن هذا السفر كان سنة الفتح، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٤٦ـ (٢١٢٧٨) ـ (٥/ ١٤١) عن أُبيٍّ: **أنَّ النبيَّ ﷺ سألـه: «أَيُّ آيـةٍ في كتاب الله أعظَمُ؟»، قال: الله ورسولُه أعلمُ، فردَّدها مِراراً، ثمَّ قال أُبيٌّ: آية الكرسي، قال: «لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ، والذي نَفسِي بِيَده! إنَّ لها لِساناً وشَفتَينِ تُقَدِّسُ الملِكَ عندَ سَاقِ العَرشِ».**

وهذَا لَفظُ حديث أبي، عن عبد الرزاق.

* قوله: «فردَّدَها»: أي: المسألة.

* «لِيَهْنِكَ»: هو مثل ليرمِ، وهو في الأصل مهموز، إلا أنه خفف، فجُعل كالناقص، وهذا بشارة له بأنه عالم، ودعاء له بأن يجعل الله تعالى علمه نافعاً له، ولا يجعله ضائعاً بالعجب والرياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٤٧ـ (٢١٢٧٩) ـ (١٤٢/٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: بعثَني رسولُ الله ﷺ مُصدِّقاً على بَلِيٍّ وعُذرةَ وجميعِ بني سعدِ بنِ هُذَيمِ بنِ قُضاعةَ ـ وقال يعقوبُ في موضعٍ آخر: مِن قُضاعةَ ـ، قال: فصدَّقتُهم، حتّى مررتُ بآخرِ رجل منهم، وكان منزِلُه وبَلَدُه مِن أَقرب ـ مَنازِلهم إلى رسولِ الله ﷺ بالمدينة. قال: فلمَّا جَمَعَ إليَّ مَالَه، لَم أجدْ عليه فيها إلا ابنةَ مخَاض ـ يعني: فأخبرتُه أنها صدقتُه ـ. قال: فقال: ذاك ما لا لبنَ فيه ولا ظَهْرَ، وأيمُ الله! ما قام في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسولٌ له قطُّ قبلَكَ، وما كنتُ لأُقرِضَ الله من مالي ما لا لبنَ فيه ولا ظهرَ، ولكن هذه ناقةٌ فتيَّةٌ سَمِينةٌ فخُذْها.

قال: فقلتُ له: ما أنا بآخذٍ ما لم أُؤمَرْ به، فهذا رسولُ الله ﷺ منك قَريبٌ، فإن أَحببتَ أن تأتيَه فتعرِضَ عليه ما عرضتَ عليَّ، فافعَلْ، فإنْ قَبِلَه منك، قبلَه، وإن ردَّه عليكَ، ردَّه. قال: فإنِّي فاعل. قال: فخرجَ معي، وخرجَ بالناقةِ التي عرضَ عليَّ حتى قَدِمنا على رسولِ الله ﷺ. قال: فقال له: يا نبيَّ الله! أتاني رسولُك ليأخذَ مِنِّي صدقةَ مالي، وايمُ الله! ما قام في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسولٌ له قطُّ قبلَه، فجمعْتُ له مَالي، فزَعَمَ أنَّ ما عليَّ فيه ابنةُ مَخَاض، وذلكَ ما لا لبنَ فيه ولا ظهرَ، وقد عرضتُ عليه نَاقَةً فتيَّةً سَمِينةً ليأخذها، فأبَى عليَّ ذلك، وقال: ها هي هذه قد جئتُك بها يا رسولَ الله خُذْها. قال: فقال له رسولُ الله ﷺ: «ذلكَ الذي عَليكَ، فإن تَطوَّعتَ بخيرٍ، قَبلنَاه مِنك، وآجَرَكَ الله

فيه». قال: فها هي ذِه يا رسولَ الله قد جئتُك بها فخُذها. قال: فأَمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بقَبضِها، ودعا له في ماله بالبركة.

* قوله: «فصَدَّقتهم[1]»: - بالتشديد -؛ أي: أخذتُ صدقاتهم.

* «ذاك ما لا لبن فيه»: أي: ذاك الذي ذكرتَ لي من بنت المخاض لا يُنتفع به، لا بلبن، ولا بركوب.

* «لِأُقْرِض»: من الإقراض.

* * *

٩٠٤٨- (٢١٢٨١) - (٥/١٤٢) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى بالناسِ، فتركَ آيةً، فقال: «أَيُّكُمْ أَخَذَ علَيَّ شيئاً مِن قِراءَتي؟»، فقال أُبيٌّ: أنا يا رسولَ الله، تركتَ آيةَ كذا وكذا، فقال رسولُ الله ﷺ: «قد عَلِمْتُ إنْ كَانَ أَحَدٌ أَخذها عليَّ، فإِنَّكَ أَنتَ هو».

* قوله: «أخذَ عليَّ»: أي: تفطَّن أني تركت شيئاً من القرآن.

* * *

٩٠٤٩- (٢١٢٨٢) - (٥/١٤٢) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أنه دخلَ على النبيِّ ﷺ، فقال: «متى عهدُك بأمِّ مِلْدَم؟» وهو حَرٌّ بين الجلدِ واللَّحم، قال: إنَّ ذلك لَوجعٌ ما أصابني قَطُّ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الخامَةِ تَحْمَرُّ مرَّةً، وتَصفَرُّ أُخْرى».

* قوله: «بأم مِلْدَم»: هي - بكسر الميم الأولى -: كُنية الحمَّى.

* «مثل الخامة»: - بخفة الميم -: هي الطاقة اللينة الغضَّة من الزرع؛ أي: مبتلًى بالعوارض والعاهات والمصائب.

---

(١) في الأصل: «فصدقهم».

٩٠٥٠ـ (٢١٢٨٣) ـ (١٤٣/٥) عن الحَسَنِ: أَنَّ عُمَرَ أَرادَ أن يَنهَى عن مُتعةِ الحَجِّ، فقال له: أُبيٌّ: ليس ذلكَ لكَ، قد تَمَتَّعنا معَ رسولِ الله ﷺ، ولم يَنْهَنَا عن ذلكَ، فأضربَ عن ذلك عمر.

وأراد أن يَنهَى عن حُلَلِ الحِبرَةَ؛ لأنها تُصْبَغُ بالبَول، فقال له أُبيٌّ: ليس ذلك لك، قد لبسهنَّ النبيُّ ﷺ، ولبسناهنَّ في عهده.

* **قوله: «فأضربَ عن ذلك»**: أي: أعرضَ عن قول أُبي، ولم يسمعه، فما امتنع عن النهي، بل نهى عن المتعة.

* **«حُلل الحِبرَة»**: الحِبرَة؛ كالعِنَبة: نوع من برود اليمن.

* **«قد لبسهن النبيُّ ﷺ»**: لعل ذلك بناء على عدم ثبوت صبغها بالبول، أو احتمال غسلها بعد ذلك، أو أن البول يجوز أن يكون بولَ مأكول اللحم، وهو ظاهر كما عليه مالك وغيره، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٥١ـ (٢١٢٨٥) ـ (١٤٣/٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بلالُ! اجعَلْ بينَ أَذانِكَ وإقامَتِكَ نَفَساً يَفرُغُ الآكِلُ مِن طَعامِه فِي مَهَل، ويَقضِي المُتَوَضِّيءُ حاجَتَه في مَهَلٍ».

* **قوله: «نَفَساً»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: فراغاً.

* **«في مَهْل»**: ـ بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ؛ أي: بلا استعجال.

* * *

٩٠٥٢ـ (٢١٢٨٧) ـ (١٤٣/٥) عن أُبيِّ بنِ كعبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قرأَ يومَ الجُمعة براءةَ، وهو قائمٌ يُذَكِّرُ بأَيَّام الله، وأُبيُّ بنُ كعب وُجاه النبيِّ ﷺ، وأبو الدَّرداء، وأبو ذر، فغمز أُبيَّ بن كعب أحدُهما، فقال: متى أُنزِلَتْ هذه

السورةُ يا أُبيُّ؟ فإنِّي لَم أَسْمَعْها إلاَّ الآنَ! فأشارَ إليه، أنِ اسكُتْ، فلمَّا انصرفُوا، قال: سأَلتُك متى أُنزلت هذه السورةُ فلم تُخبرْني. قال: أُبيُّ: لَيسَ لَكَ مِن صَلاتِكَ اليومَ إلا مَا لَغَوْتَ، فذهبتُ إلى رسول الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، وأخبرتُه بالذي قال أُبيٌّ، فقال: «صدق أُبيٌّ».

* قوله: «يُذَكِّر»: من التذكير.

* «بأيام الله»: أي: بوقائعه الواقعة في الأيام من أنواع النِّقَم والعقوبات.

* «وأبي بن كعب»: أي: هناك، «وِجاهَ» حال.

* «وأبو الدرداء وأبو ذر»: عطف على أبي بن كعب.

* * *

٩٠٥٣ - (٢١٢٨٨) - (٥/ ١٤٣-١٤٤) عن يونسَ بنِ يزيدَ، قال: قال ابنُ شهابٍ: قال أنسُ بنُ مالكٍ: كانَ أُبيُّ بنُ كعبٍ يُحَدِّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فُرِجَ سَقْفُ بيتي وأنا بمكَّةَ، فنَزَلَ جِبريلُ، فَفَرَجَ صَدْري، ثُمَّ غَسَلَه مِن مَاءِ زَمزَمَ، ثمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ مُمْتَلِىءٍ حِكمةً وإيماناً، فأَفرَغَها في صَدْري، ثُمَّ أَطبَقَه، ثمَّ أَخَذَ بيدِي، فعَرَجَ بي إلى السَّماءِ، فلمَّا جاءَ السَّماءَ الدُّنيا فافتَتَحَ، فقال: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قال: هل مَعَكَ أَحَدٌ؟ قالَ: نَعمْ، مَعي محمدٌ. قال: أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، فافتَحْ، فلمَّا عَلَوْنا السَّماءَ الدُّنيا إذا رجُلٌ عَنْ يَمينِه أَسوِدَةٌ، وعَن يَسارِهِ أَسوِدَةٌ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ يَمينِه، تَبسَّمَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ يَسارِهِ، بكى، قال: مَرحَباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصَّالحِ، قال: قلتُ لجبريلَ: مَن هذا؟ قال: هذا آدَمُ، وهذه الأَسْوِدَةُ عن يَمينِه وَشمالِه نَسَمُ بَنِيه، فأهلُ اليَمِينِ هُمْ أَهلُ الجَنَّةِ، والأَسْوِدَةُ التي عَنْ شماله أَهلُ النَّارِ، فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينِه، ضَحِكَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ شمالِه، بكى. قال: ثم عَرَجَ بي جبريلُ حتَّى جاءَ السَّماءَ الثَّانِيةَ، فقال: لخازِنِها: افتَح، فقال له خازِنُها مِثلَ ما قالَ خازنُ السَّماءِ الدُّنيا، ففَتَحَ له».

قال أنسُ بنُ مالكٍ: فذكر أنه وجدَ في السماواتِ آدمَ وإدريسَ وموسَى وعيسىَ وإبراهيمَ، ولم يثبُت لي كيفَ منازِلُهم، غيرَ أنه ذكر أنَّه وجدَ آدمَ في السَّماء الدُّنيا، وإبراهيمَ في السَّماءِ السادسة، قال أنس: فلمَّا مرَّ جبريلُ ورَسُولُ الله ﷺ بإدريسَ، قال: مرحباً بالنبيِّ الصَّالحِ والأخِ الصَّالحِ. قال: «فقلتُ: مَنْ هذا؟ قال: هذا إدريسُ، قال: ثم مَرَرْتُ بِموسىَ، فقال: مَرْحَباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والأخِ الصَّالحِ، قلت: مَن هذا؟ قال: هذا مُوسَى، ثمَّ مَرَرْتُ بعيسَى، فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ، والأخِ الصَّالحِ، قلتُ: مَنْ هذا؟ قال: هذا عيسى بنُ مَريمَ. قال: ثم مَرَرْتُ بإبراهيمَ، فقال: مَرْحَباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصَّالحِ، قلتُ: مَنْ هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ».

قال ابن شهاب: وأخبرني ابنُ حزمٍ: أن ابنَ عباس وأبا حبَّة الأنصاريَّ يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «ثم عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمستَوًى أسمَعُ صَرِيفَ الأقلامِ».

قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «فَرَضَ الله على أُمَّتي خَمسينَ صلاةً، قال: فرَجَعتُ بذلكَ حتى أَمُرَّ على موسى، فقال: ماذا فَرَضَ رَبُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ عَليهِم خَمسِينَ صَلاةً، فقال لي موسى: راجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلك. قال: فراجَعتُ رَبِّي، فَوضَعَ شَطْرَها، فرَجَعتُ إلى مُوسى فأَخبَرتُه، فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلك، قال: فراجَعتُ رَبِّي، فقال: هِي خَمسٌ وهي خَمسونَ، لاَ يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ. قال: فَرَجَعتُ إلى موسى، فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فقلتُ: قد استَحْيَيْتُ من رَبِّي. قال: ثمَّ انطَلَقَ بي حتَّى أَتَى بي سِدْرَةَ المُنتَهَى، قال: فغَشِيَهَا ألوانٌ ما أَدْري ما هي! قال: ثم أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فإذا فيها جَنابِذُ اللؤلؤِ، وإذا تُرابُها المِسكُ».

آخر مسند أُبيِّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ.

* قوله: «أُرسل إليه؟»: أي: الرسولُ؛ للعروج، وإلا فأمرُ رسالته ﷺ

لا يخفى عليهم إلى هذه المدة، كذا قالوا.

* «**نعم، فافتح**»: هو على صيغة الأمر من كلام جبرئيل.

* «**أَسْوِدَة**»: كأغْلِمة: جمع سَواد، وهو الشخص؛ لأنه يُرى من بعيد أسود.

* «**نَسَم بنيه**»: ـ بفتحتين ـ: جمع نسمة، وهي الروح، أو النفس، وهذا يدل على بقاء الأرواح والنفوس بعد قبضها عن الأبدان.

* «**ولم يُثْبِت**»: من الإثبات؛ أي: أُبي، أو من الثبوت؛ أي: ما بقي في قلبي، وعلى الوجهين، فكلمة «ثم» في قوله: «ثم مررت بموسى» للتراخي في الإخبار، وإلا، لزم معرفة المنازل، مع أن المفروض عدمها.

* «**صريف الأقلام**»: أي: صوت الأقلام الجارية بالأقدار، والأقدار ـ وإن تقررت وفرغ منها ـ فهي إلى الآن تكتب، وتجري بها الأقلام في دواوين أُخر لأمور يعلمها مالكها ـ جلت عظمته ـ.

* «**هي خمس**»: أي: أداءً.

* «**وهي خمسون**»: أي: أجراً؛ إذ كل واحدة منها بعشرة، على قاعدة: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾[الأنعام: ١٦٠]، فثبت القولان الأول والآخر، فلذا قال تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾[ق: ٢٩].

* «**ثم أُدخلت**»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «**جنابِذ**»: جمع جنبذ، معرب «كنبذ»؛ أي: قُبب اللؤلؤ.

* * *

أبو ذر الغفاري

الزاهد المشهور، الصادق اللهجة، المختلَف في اسمه واسم أبيه، والمشهور: أنه جندب بن جنادة، ووقع في رواية لابن ماجه: أن النبي ﷺ قال لأبي ذر: «يا جنيدب» ـ بالتصغير ـ.

وكان من السَّابقين إلى الإسلام.

وجاء أنه ﷺ يبتدىء أبا ذرّ إذا حضر، ويتفقَّدهُ إذا غاب.

وجاء أنه كان يقول: إني لأقربكم مجلساً مِنْ رسول الله ﷺ، يقول: «أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئته يوم تركته فيها»، وإنه ـ والله ـ ما منكم من أحدٍ إلا وقد تسبب فيها بشيء غيري، رواه أحمد عن عراك بن مالك، عن أبي ذر.

قال الحافظ في «الإصابة»: وأظنه منقطعاً؛ لأن عراكاً لم يسمع من أبي ذر.

وجاء فيه عن علي: أنه قال: أبو ذر وعاءٌ ملىء علماً، ثم أُوكي عليه.

وجاء فيه مرفوعاً: «ما أقلَّتِ الغبراءُ، ولا أظلَّتِ الخضراءُ أصدقَ لهجةً من أبي ذَرٍّ».

وكان يوازي ابن مسعود في العلم.

وجاء أنه أبطأ عليه بعيرُه في تبوك، فأخذ متاعه، فجعلَهُ على ظهره، ثم خرج ماشياً، فنظر ناظرٌ من المسلمين، فقال: إن هذا الرجل يمشي على الطريق، فقال

رسول الله ﷺ: «كُنْ أبا ذر»، فلما تأملت القوم، قالوا: يا رسول الله! هو ـ والله ـ أبو ذر، فقال: «يرحمُ اللهُ أبا ذر؛ يمشي وحدَه، ويموت وحدَه، ويُحشر وحدَه».

وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين، وقيل: في التي بعدها.

وجاء أنه صلى عليه ابن مسعود بالربذة، ثم قدم المدينة، فمات بعده بقليل[1].

* * *

٩٠٥٤ـ (٢١٢٨٩) ـ (٥/ ١٤٤) عن أبي ذَرٍّ قال: أَقبلْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فنزلنا ذا الحُليفَة، فتَعجَّلَتْ رِجالٌ إلى المَدينةِ، وباتَ رسولُ اللهِ ﷺ وبتْنَا معه، فلمَّا أصبحَ، سَأَل عنهم، فقيل: تعجَّلوا إلى المدينة، فقال: «تَعَجَّلوا إلى المدينة والنِّساء! أمَا إنَّهم سَيَدَعُونَها أَحسَنَ ما كانت». ثم قال: «لَيتَ شِعْري متى تَخرُجُ نَارٌ مِنَ اليَمَنِ مِن جَبَلِ الوِرَاق، تُضِيءُ منها أعناقُ الإبلِ بُرُوكاً ببُصرَى كضَوءِ النَّهارِ».

* **قوله: «أما إنهم سيدعونها»**: أي: سيتركون المدينة، والمراد: أن نوعهم ـ وهم أهل المدينة ـ يتركونها، لا هم بأعيانهم يتركونها، ويحتمل أن هؤلاء صاروا ممن ترك المدينة إلى بلاد أخر، وسكنوا فيها حين فتوح البلاد.

* * *

٩٠٥٥ـ (٢١٢٩١) ـ (٥/ ١٤٤ـ١٤٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: كنتُ أَخدُمُ النبيَّ ﷺ، ثمَّ آتي المسجدَ إذا أنا فَرَغْتُ من عَملي، فأَضْطَجِعُ فيه، فأَتَاني النبيُّ ﷺ يوماً وأنا مُضطجِعٌ، فغَمَزَني برِجْلِهِ، فاستَوَيْتُ جالساً، فقال لي: «يا أبا ذَرٍّ! كيفَ تَصنعُ إذا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٢٥).

أُخْرِجْتَ منها؟»، فقلتُ: أرجعُ إلى مسجد النبيِّ ﷺ وإلى بيتي. قال: «فكيفَ تَصْنَعُ إذا أُخْرِجْتَ منها؟»، فقلتُ: إذن آخُذَ بسيفي، فأضربَ به من يُخْرِجُني. فجعل النبيُّ ﷺ يدَه على مَنْكِبي، فقال: «غَفْراً يا أبا ذَرٍّ ـ ثلاثاً ـ بل تَنْقادُ مَعَهم حيثُ قادُوكَ، وتَنساقُ مَعَهم حيثُ ساقُوكَ، ولو عَبْدٌ أسوَدُ». قال أبو ذَرٍّ: فَلَمَّا نُفِيتُ إلى الرَّبَذَة، أُقِيمَتِ الصلاةُ، فتَقَدَّمَ رجُلٌ أَسوَدُ كانَ فيها على نَعَمِ الصَّدقة، فلمَّا رآني، أخذَ لِيرجعَ وليُقَدِّمَني، فقلتُ: كما أنت، بل أَنقادُ لأمْرِ رسولِ اللهِ ﷺ.

* **قوله: «إذا أُخْرِجْتَ منها»**: أي: من المدينة، وكذا المراد ذاك في المرة الثانية، لكن على معنى: أنك أخرجت منها بحيث لا تترك فيها، لا في المسجد، ولا في البيت.

* **«كما أنت»**: أي: كُنْ على ما أنت عليه من التقدم.

* **«بل أنقاد»**: أي: أنا لا أتقدم، بل أنقاد. . . . إلخ.

* * *

٩٠٥٦ـ (٢١٢٩٢) ـ (١٤٥/٥) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «الإسلامُ ذَلُولٌ لا يُرْكَبُ إلاَّ ذَلُولاً».

* **قوله: «ذلول»**: أي: دين سهل سمح، الحرج عنه مرفوع.

* **«إلا ذلولاً»**: هو الذي لا يشدد الأمر على نفسه، بل يأخذ بالتوسط، والحاصل: أن الإفراط في الإسلام يُخاف منه الانقطاع، والتوسط يُرجى فيه المداومة، فهو أولى.

* * *

٩٠٥٧- (٢١٢٩٣) - (٥/ ١٤٥) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «اثنانِ خيرٌ مِن وَاحِدٍ، وثلاثةٌ خيرٌ مِن اثنَيْنِ، وأرْبَعةٌ خيرٌ مِن ثَلاثةٍ، فعَلَيكُم بالجَمَاعَةِ، فإنَّ الله لن يَجمَعَ أُمَّتِي إلا على هُدًى».

* قوله: «الاثنان»: أي: في الصلاة، فالمراد: أن الصلاة جماعة خير من الانفراد، وكلما كثرت الجماعة، فذاك خير، والأقرب أن المراد: أن الاتفاق في الأمور أولى من الانفراد، وكلما كثر أهل الاتفاق، فذاك أقرب إلى الصواب، وظاهره: أن الاتفاق رحمة، لا الاختلاف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٥٨- (٢١٢٩٤) - (٥/ ١٤٥) عن ابن لهيعة، حدثنا يَزيدُ بنُ أَبي حَبيبٍ: أَنَّ أبا سالمٍ الجَيْشانِيَّ أَتى إلى أبي أُميَّةَ في منزله، فقال: إنِّي سمعتُ أبا ذَرٍّ يقول: إنه سمع رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذا أَحَبَّ أحدُكم صاحِبَه، فليَأتِه في مَنزِلِه، فَلْيُخْبِره أَنَّه يُحِبُّه لله»، وقد جئتك في منزلك.

* قوله: «فليأته في منزله»: فإنه مما يقرب به الخبر إلى الصدق؛ بخلاف ما إذا أخبره إذا لقيه في محل ما؛ فإنه ليس بمثابة الذهاب إلى المنزل.

* * *

٩٠٥٩- (٢١٢٩٥) - (٥/ ١٤٥) عن غُضَيفِ بنِ الحارثِ: أنه مَرَّ بعمرَ بنِ الخَطَّابِ، فقال: نِعْم الفَتَى غُضَيْفٌ، فلقيه أبو ذَرٍّ، فقال: أيْ أَخِي! استغفِرْ لي، قال: أنت صاحبُ رسولِ الله ﷺ، وأنتَ أَحقُّ أن تَستَغفِرَ لي! فقال: إنِّي سمعتُ عُمرَ بنَ الخَطَّابِ يقول: نِعْمَ الفَتَى غُضيفٌ، وقَد قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ضَرَبَ بالحَقِّ على لِسانِ عُمرَ وقَلْبِه». قال عفان: «على لِسانِ عمرَ يقولُ به»

* قوله: «ضرب بالحق على لسان عمر»: أي: جعل الحقَّ لازماً له، لا يتعداه إلى الباطل.

٩٠٦٠ـ (٢١٢٩٦) ـ (٥/ ١٤٥) عن عبدِ الله بنِ هُبيرةَ، أخبرني أبو تميم الجيشانِيُّ، قال: أخبرني أبو ذرٍّ، قال: كنتُ أَمشِي معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «لَغيرُ الدَّجَّالِ أُخْوفَنِي على أُمَّتِي»، قالها ثلاثاً. قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ما هذا الذي غيرُ الدَّجال أخوفُك على أُمَّتِكَ؟ قال: «أئمَّةً مُضِلِّينَ».

* قوله: «**لَغيرُ الدجالِ**»: ـ بفتح اللام على الابتداء ـ.

* «**أُخْوِفَني**»: هو اسم التفضيل بُني للمفعول؛ أي: أشد مخوفاتي، لحقه نون الوقاية تشبيهاً له بالفعل، وقيل: كان في الأصل أخوف لي ـ باللام ـ، فقلبت نوناً.

* «**أئمَّةً**»: بالنصب؛ أي: أريدُ بهم: الأئمةَ المضلين.

***

٩٠٦١ـ (٢١٢٩٧) ـ (٥/ ١٤٥) عن أبي تَميمٍ الجَيشانِيِّ، قال: سمعتُ أبا ذرٍّ يقول: كنت مُخَاصِرَ النبيِّ ﷺ يوماً إلى منزله، فسمعتُه يقول: «غيرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ على أُمَّتِي مِن الدَّجَّالِ»، فلمَّا خشيتُ أن يدخلَ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أيُّ شيءٍ أخوفُ على أُمَّتِكَ مِن الدَّجَّالِ؟ قال: «الأَئِمةَ المُضِلِّين».

* قوله: «**مُخَاصرَ النبيِّ ﷺ**»: ـ بالخاء المعجمة ـ؛ أي: ماشياً معه، آخِذاً[1] بيده، والمخاصرة: أن يأخذ رجل بيد آخرَ يتماشيان، ويدُ كلٍّ عند خصر صاحبه.

***

٩٠٦٢ـ (٢١٢٩٨) ـ (٥/ ١٤٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! أَلا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِن كُنوزِ الجَنَّةِ؟ قُل: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله».

---

(١) في الأصل: «آخذ».

* **قوله: «على كنز»**: أي: على عمل يترتب عليه من الأجر كنز.

* * *

٩٠٦٣- (٢١٢٩٩) - (٥/١٤٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُوتيتُ خَمْساً لَم يُؤْتَهُنَّ نبيٌّ كانَ قَبلِي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ، فيُرعَبُ مِنِّي العَدُوُّ من مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لي الأرضُ مَسجِداً وطَهُوراً، وأُحِلَّتْ ليَ الغَنَائِمُ ولَم تُحِلَّ لأحدٍ كانَ قَبْلِي، وبُعِثْتُ إلى الأحمَرِ والأَسْوَدِ، وقِيلَ لي: سَلْ تُعْطَهْ، فاخْتَبَأْتُها شَفاعَةً لأُمَّتِي، وهي نَائِلَةٌ مِنكُم - إن شاءَ الله - مَن لَقِيَ اللهَ لاَ يُشْرِكُ به شَيئاً».

قال الأعمش: فكان مجاهدٌ يرى أنَّ الأحمر: الإنس، والأسود: الجِنُّ.

* **قوله: «أُوتيت»**: - على بناء المفعول -، وكذا «لم يُؤْتهن»؛ أي: أُعطيت خمس خصال.

* **«بالرُّعْب»**: - بضم فسكون -؛ أي: بإلقائه في قلوب الأعداء بلا أسباب ظاهرية وآلات عادية، وإلا، فالناس يخافون من بعض الجبابرة مسيرة شهر وأكثر، لكن ذاك مع الأسباب.

* **«مسجداً»**: موضع صلاة.

* **«وطَهوراً»**: - بفتح الطاء -، والمراد: أن الأرض ما دامت على حالها الأصلية، فهي كذلك، وإلا، فإذا تنجست، خرجت عن ذلك، وظاهر الحديث: أن التيمم جائز على وجه الأرض كله[1]، لا يختص بالتراب.

* **«فاختبأتها»**: أي تلك الدعوة.

* * *

---

(١) في الأصل: «كلمة».

٩٠٦٤ـ (٢١٣٠٠) ـ (٥/ ١٤٥) عن أبي ذرٍّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «تَغِيبُ الشَّمسُ تَحتَ العَرْشِ، فيُؤْذَنُ لهَا فَتَرجِعُ، فإذا كانَتْ تِلكَ الليلةُ الَّتي تَطْلُعُ صَبِيحَتَها مِنَ المَغْرِبِ، لم يُؤْذَنْ لها، فإذا أصبَحَتْ، قِيلَ لها: اطْلُعِي مِن مَكَانِكِ، ثمَّ قرأ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

* قوله: «فترجع» من المشرق.

* «اطلعي من مكانك»: أي: من المكان الذي جئتِ منه، وهو المغرب.

* * *

٩٠٦٥ـ (٢١٣٠١) ـ (٥/ ١٤٥ـ ١٤٦) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ صَامَ ثَلاثَةَ أيامٍ مِن كلِّ شَهرٍ، فقَد صامَ الدَّهرَ كُلَّه».

* قوله: «فقد صام الدهر كله»: من حيث إن الحسنة بعشر أمثالها.

* * *

٩٠٦٦ـ (٢١٣٠٢) ـ (٥/ ١٤٦) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ العَيْنَ لَتُولَعُ الرَّجلَ بإذنِ الله، حتّى يَصْعَدَ حالقاً ثُمَّ يتَرَدَّى منه».

* قوله: «إن العين لَتولَعُ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «الرجل»: ـ بالنصب ـ على نزع الخافض، وأصله: لتولع بالرجل، وقد وقع كذلك في «الجامع الصغير»، يقال: أُولع بالشيء ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: علق به، والمراد: أن العين لتصيب الرجل.

* «حالقاً»: الحالق: الجبل العالي.

٩٠٦٧- (٢١٣٠٣) - (١٤٦/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: خرجَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «أتدرُون أَيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟»، قال قائلٌ: الصلاةُ والزكاةُ، وقال قائلٌ: الجهادُ، قال: «إنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله الحُبُّ في الله، والبُغضُ في الله».

* قوله: «الحبُّ في الله»: أي: أن يصير هواه تابعاً لرضا الله تعالى، فلا يحب الشيء إلا له تعالى، ولا يبغض إلا له، وهذه هي الغاية القصوى.

* * *

٩٠٦٨- (٢١٣٠٤) - (١٤٦/٥) عن أبي قِلابةَ، عن رجلٍ من بني عامرٍ، قال: كنتُ كافراً، فهَداني الله للإسلام، وكنتُ أعزُبُ عن الماءِ، ومعي أهلي، فتصيبُني الجنابةُ، فوقع ذلك في نفسي، وقد نُعِتَ لي أبو ذَرٍّ، فحجَجْتُ، فدخلتُ مسجدَ مِنًى فعرفتُه بالنَّعت، فإذا شيخٌ معروفٌ آدمُ، عليه حُلَّةٌ قِطريٌّ، فذهبتُ حتَّى قمتُ إلى جَنبه وهو يُصَلِّي، فسلَّمتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ، ثمَّ صَلَّى صلاةً أَتَمَّها وأحسنَها، وأطولَها، فلمَّا فَرَغَ ردَّ عليَّ، قلتُ: أنت أبو ذر؟ قال: إنَّ أهلي ليَزْعُمونَ ذلك! قال: كنتُ كافراً، فهداني الله للإسلام، وأهمَّني ديني، وكنت أعزُبُ عن الماء ومعي أهلي، فتُصيبُني الجَنابةُ، فوقع ذلك في نفسي قال: هل تعرفُ أبا ذر؟! قلتُ: نعم.

قال: فإني اجتَوَيتُ المدينةَ - قال أيوبُ: أو كلمةً نحوها -، فأمر لي رسولُ الله ﷺ بذَودٍ من إبلٍ وغنمٍ، فكنتُ أَكونُ فيهَا، فكنتُ أعزُب عن الماء ومعي أهلي، فتصيبُني الجَنابةُ، فوقع في نفسي أنِّي قد هَلَكْتُ، فقعدتُ على بَعيرٍ منها، فانتهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ نصفَ النهار، وهو جالسٌ في ظلِّ المسجد في نَفَر من أصحابه، فنزلتُ عن البعيرِ، وقلتُ: يا رسولَ الله! هلكتُ. قال: «وما أَهلَكَكَ؟»، فحدَّثْته، فضَحِكَ، فدعا إنساناً من أهله، فجاءَت جاريةٌ سوداءُ بعُسٍّ

فيه ماءٌ، ما هو بمَلآنَ، إنهَّ ليَتَخَضْخَضُ، فاستترتُ بالبعير، فأمر رسولُ الله ﷺ رجلاً من القومِ فسترني فاغتسلتُ، ثمَّ أتيتُه، فقال: «إنَّ الصَّعيدَ الطَّيِّبَ طَهُورٌ ما لم تَجِدِ الماءَ، ولو إلى عَشرِ حِجَجٍ، فإذا وَجَدتَ الماءَ، فأَمِسَّ بَشَرَتَكَ».

* قوله: «أَعْزُب»: ـ بإهمال عين وإعجام زاي مضمومة ـ؛ أي: أغيب.

* «نُعِتَ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: ذُكر لي بأوصافه.

* «لَيزعمون ذلك»: أي: يكنونني بهذه الكنية.

* «اجتويتُ المدينة»: أي: استثقلت هواءها.

* «بذَوْد»: أي: بِنُوقٍ.

* «بعُسٍّ»: ـ بضم عين فتشديد سين مهملتين ـ؛ أي: بقَدَح.

* «ليتخضخض»: أي: ليتحرك.

* «فَأَمِسَّ[1]»: من الإمساس.

* * *

٩٠٦٩ـ (٢١٣٠٥) ـ (٥/ ١٤٦ـ ١٤٧) عن أبي قِلابةَ، عَن رجَلٍ من بني قُشَيرٍ، قال: كنتُ أعزُب عن الماءِ، فتُصيبُني الجَنابةُ، فلا أجِدُ الماءَ، فأتيمَّمُ، فوقع في نَفسِي مِن ذلك، فأَتيتُ أبا ذرٍّ في منزله فلم أجِدْه، فأتيتُ المَسجِدَ وقد وُصِفَتْ لي هيئتُه، فإذا هو يُصلِّي، فعرفتُه بالنَّعت، فسلَّمتُ، فلم يرُدَّ عليَّ حتى انصرف، ثمَّ رَدَّ عليَّ، فقلتُ: أنت أبو ذَر؟ قال: إنَّ أهلي يزعُمونَ ذاكَ! فقلت: ما كَانَ أحدٌ مِن النَّاس أحبَّ إليَّ رُؤيتُه مِنكَ. فقال: قد رأيتَني! فقلت: إنِّي كنتُ أعزُب عن الماء، فتصيبُني الجَنابةُ، فلبِثتُ أياماً أتيمَّمُ، فوقع في نفسي من ذلك، أَوْ أشكلَ عليَّ!

---

(١) في الأصل: «فامسس».

فقال: أتعرف أبا ذرٍّ؟! كنتُ بالمدينة فاجتويتُها، فأمَرَ لي رسولُ اللهِ ﷺ بغُنَيمَة، فخرجتُ فيها، فأصابتني جنابةٌ، فتيمَّمتُ بالصَّعيدِ، فصلَّيتُ أياماً، فوقع في نفسي من ذلك حتى ظننتُ أنّي هالك، فأمرتُ بناقة لي أو قَعود، فشُدَّ عليها، ثم ركبتُ، فأقبلتُ حتى قدِمْتُ المدينة، فوجدتُ رسولَ اللهِ ﷺ في ظلِّ المسجد في نفَرٍ من أصحابه، فسلَّمتُ عليه، فرفعَ رأسَه وقال: «سُبحَانَ اللهِ! أبُو ذرٍّ؟!»، فقلتُ: نَعَم يا رسولَ اللهِ، إنِّي أصابتني جنابةٌ، فتيمَّمتُ أياماً، فوقع في نَفسِي مِن ذَلكَ حتَّى ظننتُ أنِّي هالِكٌ، فدعا لي رسولُ اللهِ ﷺ بماءٍ، فجاءت به أَمَةٌ سوداءُ في عُسٍّ يتخضخضُ، فاستترتُ بالرَّاحلة، وأمرَ رسولُ الله ﷺ رجلاً فسَتَرني، فاغتسلتُ، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! إنَّ الصَّعِيدَ الطِّيِّبَ طَهُورٌ مالم تَجِدِ الماءَ ولو في عَشْرِ حِجَجٍ، فإذا قَدَرْتَ على الماءِ، فأَمِسَّهُ بَشَرَتَكَ».

* قوله: «أو قَعود»: ـ بفتح قاف ـ، وهو من الإبل: ما أمكن أن يركب، وأدناه أن يكون له سنتان، ثم هو قعود إلى أن يدخل في السنة السادسة، ثم هو جمل.

* «فشُدَّ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: شُدَّ الرحلَ.

* * *

٩٠٧٠ـ (٢١٣٠٦) ـ (١٤٧/٥) عن أبي العاليةِ، قال: أَخَّرَ عبيدُ الله بنُ زيادٍ الصَّلاةَ، فسألتُ عبد اللهِ بنَ الصَّامِت، فضربَ فَخِذي، قال: سألتُ خليلي أبا ذرٍّ، فضرب فَخِذي، وقال: سألتُ خَليلي ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ، فقال: «صَلِّ لمِيقاتِها، فإنْ أدرَكْتَ، فصَلِّ مَعَهُم، ولا تَقُولَنَّ: إنِّي قد صَلَّيْتُ فلا أُصَلِّي».

* قوله: «ولا تقولن»: أي: عندهم؛ خوفاً من الفتنة، أو في نفسك؛ أي: لا تترك الصلاة معهم خوفاً من الفتنة؛ أو لأن الصلاة من خير الأعمال، فالتكاسل عنها غير لائق.

٩٠٧١ـ (٢١٣٠٧) ـ (١٤٧/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أَحْسَنَ ما غُيِّرَ به هذا الشَّيبُ الحِنَّاءُ والكَتَمُ».

* «والكَتَم»: هو ـ بفتحتين، وتخفيف تائه أشهر من تشديدها ـ: نبت فيه حمرة يُصبغ به الشعر من نبات الجبال، ورقُه كورق الآس، يُخضب به مدقوقاً.

* * *

٩٠٧٢ـ (٢١٣٠٨) ـ (١٤٧/٥) عن المُخارِقِ، قال: خرجنا حُجَّاجاً، فلمَّا بَلَغْنا الرَّبَذَةَ، قلتُ لأصحابي: تَقَدَّموا، وتخلَّفْتُ، فأتيتُ أبا ذر وهو يُصلِّي، فرأيتُه يُطيلُ القيام، ويُكثِرُ الرُّكُوعَ والسُّجودَ، فذكرتُ ذلك له، فقال: ما أَلَوْتُ أَنْ أُحْسِنَ، إنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ رَكَعَ رَكعَةً أو سَجَدَ سَجدَةً، رُفِعَ بها دَرَجَةً، وحُطَّتْ عنه بها خَطِيئَةٌ».

* قوله: «ما أَلَوْتُ»: هو كدعوت؛ أي: ما قَصَّرت.

* «من ركع . . . . إلخ»: أي: فعملٌ هذا جزاؤه عظيم، فلا ينبغي أن يُضَيَّع، أو فينبغي أن يكمل ليكمل جزاؤه.

* * *

٩٠٧٣ـ (٢١٣٠٩) ـ (١٤٧/٥) عن أبي زُرعةَ السَّيبانيِّ، عن قُنبرٍ حاجِبِ معاويةَ، قال: كان أبو ذَرٍّ يُغَلِّظُ لمعاويةَ، قال: فَشَكَاه إلى عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، وإلى أبي الدَّرداءِ، وإلى عَمرِو بن العاصِ، وإلى أمِّ حَرَامٍ، فقال: إنَّكم قد صَحِبتُم كما صَحِبَ، ورأَيتُم كما رأى، فإن رأيتُم أن تُكلِّموه. ثم أرسلَ إلى أبي ذرٍّ، فجاء، فكلَّمُوه، فقال: أمَّا أنتَ يا أبا الوليد، فقد أسلمتَ قبلي، ولكَ السِّنُّ والفَضلُ عليَّ، وقد كنتُ أرغبُ بك عن مثلِ هذا المجلسِ، وأما أنت يا أبا الدَّرداء، فإن كادت وفاةُ رسولِ اللهِ ﷺ أن تَفوتَكَ، ثمَّ أَسلَمْتَ، فكنتَ من صالِحي المُسلمين،

وأما أنت يا عَمرُو ابنَ العاصِ، فقد جاهدْتَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ، وأما أنتِ يا أُمَّ حَرامٍ، فإنما أنتِ امرأةٌ، وعقلُكَ عقلُ امرأة، وما أنتِ وذاك؟! قال: فقال عُبادةُ: لا جَرَم لا جلستُ مثلَ هذا المجلس أبداً.

* قوله: «يُغَلِّظ»: من التغليظ.

* «فقال: أمّا أنت يا أبا الوليد»: أي: قال لعبادة بن الصامت.

* «أسلمتَ قبلي»: لا يخفى أن أبا ذر أسلم بمكة، فكأنَّ إسلامه كان بعد ليلة العقبة وعبادة أسلم ليلة العقبة، والله تعالى أعلم.

* «أرغب بك»: «الباء» للتعدية؛ أي: أجعلك راغباً عن مثل هذا المجلس، وهو أن تقوم على الذي يقول الصواب، وتنصر خلافه.

* «وما أنتِ وذاك»: هكذا «بالواو» في النسخ، والظاهر «الفاء»، والخطاب مع معاوية، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٧٤- (٢١٣١٠) - (١٤٧/٥) عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، قال: قال أبو ذرٍّ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «قد أفلَحَ مَن أخلَصَ قَلبَه للإيمانِ، وجَعَلَ قَلْبَه سَليماً، ولِسَانَه صادقاً، ونفسَه مُطمَئِنَّةً، وخَليقَتَه مُستَقِيمَةً، وجَعَلَ أُذُنَه مُستَمِعَةً، وعَينَهُ ناظِرةً، فَأَمَّا الأُذُنُ فَقِمْعٌ، والعَينُ مُقِرَّةٌ بما يُوعِي القلبُ، وقَد أفلحَ مَن جَعَلَ قَلبَه واعِياً».

* قوله: «قد أفلح»: أي: فاز بسعادة الدارين.

* «من أخلص قلبَه»: - بالنصب -؛ أي: جعله خالصاً للإيمان بحيث لا يشوبه ريب.

* «مطمئنّة»: أي: ثابتة على الأعمال الصالحة والاجتهاد فيها.

* «**وخليقته**»: أي: طريقته في طلب الخير والحق.

* «**ناظرةً**»: فيما يورث العبرة، ويحتمل أن المراد بالعين: عين القلب، وهي البصيرة، دون الباصرة، ومعنى ناظرة: متأملة في دلائل الحق.

* «**فَقَمْع**»: ـ بفتح أو كسر فسكون ـ، وجاء؛ كعنب، وهو ما يوضع في فم القربة حتى ينصب منه الماء فيها؛ أي: فمسلَكٌ للقلب؛ أي: فينبغي أن يسمع بها الخير؛ ليدخل ذاك في القلب دون الشر.

* «**مُقِرَّةٌ**»: اسم فاعل من الإقرار بمعنى: الإثبات؛ أي: مثبتة في القلب ما يحفظه من المعاني والمطالب؛ أي: فينبغي أن يستعمل العين في الخير أيضاً.

* * *

٩٠٧٥ـ (٢١٣١١) ـ (٥/١٤٧) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله: يا بنَ آدمَ! لَو عَمِلْتَ قِرَابَ الأرضِ خَطايا، ولم تُشرِك بي شيئاً، جَعَلْتُ لكَ قِرابَ الأرضِ مَغفِرةً».

* **قوله: «قِراب الأرض»**: هو ـ بالكسر ـ: مصدر قارب الأمر: إذا داناه، يقال: لو أن لي قرابَ الأرض ذهباً؛ أي: ما يقارب ملأه، قيل: ولم يوجد حديث أرجى من هذا، ولا يغتر؛ فإنه مقيد بالمشيئة.

* * *

٩٠٧٦ـ (٢١٣١٣) ـ (٥/١٤٧) عن عبدِ الله بنِ شَقِيق، قال: قلتُ لأبي ذرٍّ: لو رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، لسألتُه. قال: وما كنتَ تسألُه؟ قال: كنتُ أسألُه هل رأى ربَّه؟ قال: فإنِّي قد سألتُه، فقال: «قد رأيتُه نُوراً، أَنَّى أَرَاهُ؟!».

قال عفَّان: وبلغني عن ابن هشام ـ يعني: معاذاًـ: أنَّه رواه عن أبيه كما قال هَمَّام: «قد رأيتُه».

* قوله: «قد رأيته نوراً»: من الرؤية القلبية المتعدية إلى مفعولين؛ أي: علمته نوراً لا تدركه الأبصار في هذه الدار.

* «أنَّى»: ـ بفتح فتشديد نون آخره ألف مقصورة ـ: أداة إنكار؛ أي: كيف أراه[1] بالبصر؟! وبالجملة: فهذا الحديث ظاهر في عدم الرؤية البصرية، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٧٧ـ (٢١٣١٧) ـ (٥/١٤٨) **عن مُطرِّفٍ، قال: قعَدْتُ إلى نَفَرٍ مِن قُريش، فجاءَ رجلٌ فجعل يُصلِّي: يَركَعُ ويسجدُ ثمَّ يقوم، ثمَّ يركعُ ويسجدُ، لا يَقعُد، فقلتُ: واللهِ! ما أُرى هذا يدري ينصرفُ على شَفْع أو وَتْر، فقالوا: ألاَ تقومُ إليه فتقولَ له؟! قال: فقمتُ فقلتُ: يا عبد الله! ما أراكَ تدري تنصرفُ على شَفْع أو على وَتْر؟ قال: ولكنَّ الله يدري، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن سَجَدَ لله سَجدَةً، كَتَبَ الله له بها حسنةً، وحَطَّ بها عنه خَطِيئةً، ورفَعَ له بها دَرَجَةً»، فقلت: من أنت؟ فقالَ: أبو ذرٍّ. فرجعتُ إلى أصحابي، فقلتُ: جزاكم الله من جُلساءَ شرّاً، أَمَرْتُموني أَنْ أُعَلِّمَ رجلاً من أصحابِ رسول الله ﷺ!**

* قوله: «ينصرف على شفع أو وتر»: أي: إنه لا يضبط الركعات، ولا يحفظها؛ كأنه لا يبالي أنه ينصرف من الصلاة بعد كمٍّ ركعات.

* «ولكنَّ الله يدري»: أي: فيجازيني بما صليت، شفعاً كان أو وتراً، وفيه: أن الوتر في التطوع مشروع.

* * *

---

(١) في الأصل: «رآه».

٩٠٧٨ـ (٢١٣١٨) ـ (١٤٨/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُم اللهُ ولا يَنْظُرُ إليهِمْ يومَ القِيامةِ ولا يُزَكِّيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! مَنْ هم؟ خَسِرُوا وخابُوا! قال: فأعاده رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مرَّات، قال: «المُسْبِلُ، والمُنفِّقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكاذِبِ ـ أو الفَاجِرِ ـ، والمَنَّانُ».

* قوله: «المسبِل»: أي: إزارَه.

* «والمنفِّق»: من التنفيق؛ أي: المُرَوِّج، وجاء في هذا المعنى الإنفاق أيضاً.

* * *

٩٠٧٩ـ (٢١٣١٩) ـ (١٤٨/٥) عن الحارث بن حصيرة، حدثنا زيدُ بنُ وَهْبٍ، قال: قال أبو ذرٍّ: لأَنْ أحلِفَ عَشْرَ مِرارٍ أَنَّ ابنَ صائدٍ هو الدَّجَّال، أَحَبُّ إليَّ من أن أحلِفَ مَرَّةً واحدةً أنه ليسَ به. قال: وكان رسولُ الله ﷺ بعثني إلى أُمِّه، فقال: «سَلْها كَمْ حَمَلَتْ به»، قال: فأتيتُها فسألتُها، فقالت: حملتُ به اثني عشرَ شَهراً. قال: ثمَّ أرسَلني إليها، فقال: «سَلْها عَن صَيحته حينَ وقَعَ»، قال: فرجعتُ إليها فسألتُها، فقالت: صاحَ صَيحَةَ الصبيِّ ابن شهر. ثمَّ قال له رسولُ الله ﷺ: «إنِّي قد خَبَأْتُ لكَ خَبْئاً»، قال: خبأتَ لي خَطْم شاةٍ عفراءَ والدُّخَانَ. قال: فأرادَ أن يقول: الدُّخَانَ، فلم يستطعْ، فقال: الدُّخُّ الدُّخُّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اخْسَأْ، فإنَّكَ لن تَعْدُوَ قَدْرَكَ».

* قوله: «ليس به»: «الباء» زائدة.

* «خطم شاة»: الخَطْم ـ بفتح فسكون ـ: الشد والرّبط.

* «عفراء»: أي: بيضاء إلى حمرة.

* * *

٩٠٨٠ـ (٢١٣٢٠) ـ (٥/١٤٨) عن أبي ذرٍّ، قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ الكَلامِ أَفضَلُ؟ قال: «ما اصطَفَاهُ اللهُ لِعبادِه: سبحانَ اللهِ وبِحَمدِه».

* **قوله: «لعباده»**: أي: جعله ذكراً لهم يذكرون الله تعالى به.

* * *

٩٠٨١ـ (٢١٣٢٣) ـ (٥/١٤٩) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَقْطَعُ صلاةَ الرَّجلِ، إذا لم يكن بينَ يديهِ كآخِرَةِ الرَّحْل: المرأةُ، والحمارُ، والكلبُ الأسودُ». قلت: ما بالُ الأسود من الأحمر؟ قال: ابنَ أخي! سألتُ رسولَ الله ﷺ كما سألتَني، فقال: «الكَلبُ الأَسودُ شَيطانٌ».

* **قوله: «يقطع صلاة الرجل»**: ذكرُ الرجل إما للاحتراز عن المرأة إن قلنا بخصوص الحكم بالرجل، أو لأنه الأصل إن قلنا بعموم الحكم؛ كما هو ظاهر بعض الروايات.

* **«كآخِرة الرَّحل»**: هي ـ بمد وكسر خاء ـ: الخشبة التي يستند إليها راكب البعير، و«الكاف» اسم بمعنى المثل وقع اسماً لكان، والمراد: قدرها.

وظاهر الحديث أن مرور هذه الأشياء يبطل الصلاة، وبه قال قوم، والجمهور على خلافه، فلذلك أوله النووي وغيره بأن المراد: قطع الخشوع؛ لشغل القلب بهذه الأشياء، وليس المراد إبطالها، ثم رد النووي دعوى نسخ الحديث[١]، وأنت خبير بأن شغل القلب لا يرتفع بقدر آخرة الرحل؛ إذ المار وراءه في شغل القلب قريب من المار في شغل القلب إذا لم يكن ثمة قدر آخرة الرحل فيما يظهر، فالوقاية بآخرة الرحل على هذا المعنى غير ظاهر.

* **«شيطان»**: حمله بعضهم على ظاهره، وقال: إن الشيطان يتصور بصورة

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٢١٦ ـ ٢١٧).

الكلاب السُّود، وقيل: بل هو أشد ضرراً من غيره، فسمي شيطاناً، وعلى كل تقدير، لا إشكال بكون مرور الشيطان نفسه لا يقطع الصلاة؛ لجواز أن يكون القطع مستنداً إلى مجموع الخلق الشيطاني في الصورة الكلبية.

* * *

٩٠٨٢ـ (٢١٣٢٤) ـ (١٤٩/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! صَلِّ الصَّلاةَ لوَقتِها، فإن أتيتَ النَّاسَ وقد صلَّوا، كنتَ قَد أَحْرَزْتَ صَلاتَكَ، وإنْ لم يَكونُوا صَلَّوا، صَلَّيتَ مَعَهُم، وكانتْ لَكَ نَافِلَةً».

* **قوله: «وكانت»**: أي: صلاتك معهم، وهذا هو المتبادر، وقيل: بل النافلة هي الأولى، وقيل: بل الأمر إلى الله تعالى، ما شاء أن يجعله فرضاً يجعله فرضاً، والأخرى نافلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٨٣ـ (٢١٣٢٥) ـ (١٤٩/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: رَكِبَ رسولُ الله ﷺ حِماراً، وأردَفَني خَلفَه، وقال: «يا أبا ذرٍّ! أَرَأَيْتَ إنْ أصابَ النَّاسَ جُوعٌ شَديدٌ لا تَستطِيعُ أنْ تَقُومَ مِن فِراشكَ إلى مَسجدِكَ، كَيفَ تَصنَع؟»، قال: الله ورسولُه أعلم. قال: «تعَفَّفْ».

قال: «يا أبا ذرٍّ! أرَأَيتَ إنْ أصابَ النَّاسَ مَوتٌ شَدِيدٌ يكونُ البيتُ فيهِ بالعبدِ ـ يعنِي: القَبرـ كيفَ تَصنَعُ؟»، قلتُ: اللهُ ورسولهُ أعلَمُ. قال: «اصْبِرْ».

قال: «يا أبا ذرٍّ! أرَأيتَ إنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعضُهم بَعضاًـ يعني ـ حتَّى تَغرَقَ حِجارَةُ الزَّيتِ مِن الدِّماءِ، كيفَ تَصنَعُ؟» قال: الله ورسوله أعلمُ. قال: «اقعُدْ في بَيتِكَ، وأغلِق عليكَ بابكَ». قال: فإن لم أُترَكْ؟ قال: «فَأْتِ مَنْ أَنتَ مِنهم، فكُنْ فيهم»، قال: فآخُذُ سلاحي؟ قال: «إذنْ تُشَارِكَهم فيما هُمْ فِيه، ولكِنْ إنْ خَشِيتَ أنْ يَرُوعَكَ شُعاعُ السَّيفِ، فأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ على وَجهكَ حتَّى يَبُوءَ بإثْمهِ وإثْمِكَ».

* **قوله**: «**قال: تعفَّف**»: أمر من التعفُّف؛ أي: كُفَّ نفسك عن السؤال.

* «**يعني: القبر**»: فهو بيان لكثرة الموت حتى تصير القبور غالية؛ بكثرة الحاجة إليها، وقلة الحفارين، ويحتمل أن يكون بياناً لرخاء البيوت بكثرة الموت حتى يكون البيت مساوياً للعبد.

* «**اصبِرْ**»: أي: فكثرة الموت في مكان لا يقتضي الخروج من ذلك المكان.

* «**تغرَقَ**»: من غرق؛ كعلم.

* «**حجارة الزَّيت**»: قيل: هي موضع بالمدينة.

* «**وأغلِقْ**»: من الإغلاق.

* «**لم أُترك**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: إن كان ما تركوني بهذا.

* «**مَنْ أنت منهم**»: أي: اتركْ المدينة، وائت قبيلتك وأهل باديتك.

* «**يروعك**[1] »: أي: يغلبك؛ أي: إن ما قدرت على تحمله، فغطِّ وجهك بالثوب، ومَكِّنْ نفسك من القتل، فيكون الإثم على القاتل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٨٤ـ (٢١٣٢٦) ـ (٥/ ١٤٩) **عن أبي ذَرٍّ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له: «يا أبا ذَرٍّ! إذا طَبَخْتَ، فأَكْثِرِ المَرَقَةَ، وتَعاهَدْ جِيرانَكَ»، أو: «اقْسِمْ بينَ جِيرانِكَ»**.

* **قوله**: «**إذا طبخت؟**»: أي: اللحم.

* * *

---

(١) في الأصل: «يرد عليك»، والتصحيح من «المسند».

٩٠٨٥ـ (٢١٣٢٧) ـ (٥/١٤٩) عن أبي ذرٍّ، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ما آنيةُ الحَوضِ؟ قال: «والذي نَفْسي بيدِهِ! لآنِيَتُهُ أكثرُ مِن عَدَدِ نجومِ السَّماءِ وكَواكِبِها في الليلة الُمظلِمَةِ المُصْحِيَةِ، آنيةُ الجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنها لَم يَظْمَأْ آخِرَ مَا عليهِ، يَشْخُبُ فيه مِيزابانِ مِن الجَنَّةِ، مَن شَرِبَ منه، لم يَظمأْ، عَرضُهُ مِثلُ طُولِهِ، ما بينَ عَمَّانَ إلى أَيلةَ، ماؤُهُ أَشَدُّ بَياضاً مِن اللَّبَنِ، وأَحلَى مِن العَسَلِ».

* **قوله: «ما آنية الحوض؟»**: أي: كم عددها؟

* **«المُصْحِية»**: اسم فاعل من أصحت السماء، وأصحى الليل: إذا انكشف غيمُهما.

* **«آنية الجنَّة»**: أي: هي آنية الجنة.

* **«آخِرَ ما عليه»**: أي: آخرَ مدة هو؛ أي: الشارب عليها؛ أي: لم يظمأ تمام عمره، وإلا فلا آخر لعمره هناك.

* **«يَشْخُب»**: كينصر ويمنع؛ أي: يجري.

* **«عرضُه مثلُ طوله»**: أي: مربَّع متساوي الأركان.

* **«عمَّان»**: ضبط: ـ بفتح فتشديد ـ: اسم بلد بالشام.

* **«أَيلة»**: ـ بفتح همزة وسكون ياء ـ: بلد بين مصر والشام.

* * *

٩٠٨٦ـ (٢١٣٢٨) ـ (٥/١٤٩) عن أبي ذَرٍّ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ ليلةً، فقرأَ بآيةٍ حتى أصبحَ، يَركَعُ بها ويَسجُدُ بها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فلمَّا أصبحَ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ما زِلْتَ تَقْرأُ هذهِ الآيةَ حتى أصبحتَ، تركعُ بها وتسجد بها! قال: «إنِّي سألتُ رَبِّي الشَّفاعةَ لأُمتي، فأَعطانِيها، وهي نَائلةٌ ـ إن شاءَ الله ـ لِمَنْ لا يُشْرِكُ بالله شَيْئاً».

* **قوله: «يركع بها ويسجد»**: قد جاء النهي عن قراءة القرآن راكعاً وساجداً، فيحمل هذا على أنه قصد بها في الركوع والسجود والدعاء دون القراءة، وعليه يدل آخر هذا الحديث، فلا إشكال.

* * *

٩٠٨٧ـ (٢١٣٢٩) ـ (١٤٩/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذَرٍّ! أَيُّ جَبَلٍ هذا؟» قلتُ: أُحُدٌ يا رسولَ اللهِ. قال: «والَّذي نَفسِي بيدِه! مَا يَسُرُّني أَنَّه لِي ذَهَباً قِطَعاً أُنفِقُهُ في سَبيلِ اللهِ، أَدَعُ مِنه قِيراطاً». قال: قلتُ: قِنْطاراً يا رسولَ اللهِ؟ قال: «قِيراطاً»، قالها ثلاثَ مِرارٍ، ثمَّ قال: «يا أبا ذرٍّ! إنَّما أَقُولُ الَّذي أَقَلُّ، ولا أقولُ الَّذي هو أَكثَرُ».

* **قوله: «إنما أقول الذي أقل»**: أي: هو أقلُّ، وهو القيراط، والأكثر هو القنطار، قاله لزيادة التأكيد والتعين؛ كما أنه كرر لذلك.

* * *

٩٠٨٨ـ (٢١٣٣٠) ـ (١٥٠/٥) عن أبي ذَرٍّ يبلُغُ به النَّبيَّ ﷺ: «إذا قَامَ أَحَدُكُم إلى الصَّلاةِ، فإنَّ الرَّحمَةَ تُواجِهُهُ، فلا يَمسَحِ الحَصَى».

* **قوله: «إلى الصلاة»**: أي: متوجهاً إليها، غير ملتفت إلى غيرها، فلذا رتب عليه:

* **قوله: «فلا يمسح الحصا»**: لئلا تنصرف عنه(١) الرحمة بالالتفات إلى غير الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «عليه».

٩٠٨٩ـ (٢١٣٣١) ـ (٥/ ١٥٠) **عن أبي ذَرٍّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله، وجِهادٌ في سَبيله»، قلتُ: يا رسولَ اللهِ! فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قال: «أَنْفَسُها عندَ أَهْلِها، وأَغْلاها ثَمَناً»، قال: فإنْ لم أَجِدْ؟ قال: «تُعِينُ صانعاً، أَوْ تَصْنَعُ لأَخرَقَ» قال: فإنْ لم أستطِع؟ قال: «كُفَّ أَذاكَ عن النَّاسِ، فإنَّها صَدَقةٌ تَصَدَّقُ بها عن نَفسِكَ».**

* **قوله: «فأي الرقاب أفضل؟»**: أي: في الإعتاق.

* **«أَنْفَسُها»**: اسم تفضيل من النفاسة.

* **«تُعين»**: من الإعانة.

* **«صانعاً»**: ـ بإهمال الصاد، والنون ـ.

* **«لأخرقَ»**: هو من لا يعرف الصنعة.

* **«تصَّدَّق»**: ـ بتشديد الصاد فالدال ـ: أصله تتصدق.

٩٠٩٠ـ (٢١٣٣٣) ـ (٥/ ١٥٠) **عن أبي ذَرٍّ، قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ: «أَيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرض أَوَّلُ؟ قال: «المسجدُ الحَرامُ»، قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ المَسجدُ الأقْصى»، قلتُ: كَم بينهما؟ قال: «أربعُونَ سَنةً»، قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «ثمَّ حَيثُما أدركْتَ الصَّلاةَ، فصَلِّ، فَكُلُّها مسجدٌ».**

* **قوله: «أيُّ مسجد»**: مبتدأ.

* **«وُضِع في الأرض»**: صفة له.

* **«أوَّلُ»**: ـ بالرفع ـ: خبر.

* **«أربعون سنة»**: قيل: ليس المراد بناء إبراهيم للمسجد الحرام، وبناء سليمان للمسجد الأقصى؛ فإن بينهما مدة طويلة بلا ريب، بل المراد: بناؤهما قبل هذين البناءين.

* «فكلُّها مسجد»: أي: ما دامت على حالتها الأصلية، وإلا، فإذا تنجست، خرجت عن ذلك.

* * *

٩٠٩١ـ (٢١٣٣٤) ـ (٥/ ١٥٠) عن ابنِ الحَوْتَكِيَّة: قال عمرُ: مَن حاضِرُنَا يومَ القاحَةِ؟ فقال أبو ذرٍّ: أنا، أمرَه رسولُ اللهِ ﷺ بصيامِ البِيض الغُرِّ: ثلاثَ عشرةَ، وأربَعَ عشرةَ، وخَمسَ عشرةَ.

* قوله: «من حاضِرُنا؟»: أي: من الذي شهِدَنا؟

* «أمره»: أي: الرجل السائل.

* «الغُرِّ»: تأكيد للبيض، إنما سميت بيضاً؛ لبياض الليالي كلِّها.

* * *

٩٠٩٢ـ (٢١٣٣٩) ـ (٥/ ١٥٠ـ ١٥١) عن نُعَيم بنِ قَعْنَبٍ الرِّياحيِّ، قال: أتيتُ أبا ذَرٍّ، فلم أجِدْه، ورأيتُ المرأةَ، فسألتُها، فقالت: هو ذاك في ضَيعَةٍ له. فجاء يَقُودُ ـ أو يسوق ـ بَعيرينِ قاطراً أحدَهما في عَجُزِ صاحِبه، في عُنُق كلِّ واحدٍ منهما قِرْبَةٌ، فوضعَ القِرْبتينِ، قلتُ: يا أبا ذر! ما كانَ من النَّاسِ أحدٌ أَحبَّ إليَّ أنْ أَلْقاه مِنكَ، ولا أبغضَ إليَّ أنْ أَلْقاه مِنكَ! قال: لله أبوك، وما يَجمَعُ هذا؟! قال: قلتُ: إنِّي كنتُ وَأَدْتُ في الجاهلية، وكنتُ أرجو في لقائِكَ أنْ تُخبرَني أنَّ لي توبةً ومَخرجاً، وكنتُ أخشَى في لقائِكَ أنْ تُخبرَني أنه لا توبةَ لي! فقال: أفي الجاهلية؟ قلتُ: نعم. فقال: عَفَا الله عمَّا سَلَفَ. ثم عاجَ برأسِه إلى المرأة، فأَمَرَ لي بطعامٍ، فالْتَوَتْ عليه، ثمَّ أمرَها فالتَوَتْ عليه، حَتَّى ارتفعَتْ أصْواتُهما، قال: إيهاً! دَعِينَا عنكِ، فإنَّكنَّ لن تَعدُونَ ما قال لنا فيكُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ. قلتُ: وما قال لكم فيهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: «المرأة ضِلَعٌ، فإنْ تَذْهَبْ تُقَوِّمُها، تَكْسِرْها، وإنْ تَدَعْها، ففِيها أَوَدٌ وبُلْغَةٌ». فوَلَّتْ، فجاءَتْ بثَرِيدةٍ كأنَّها قَطَاةٌ،

فقال: كُلْ ولا أَهُولَنَّكَ، إنِّي صَائِمٌ. ثم قامَ يُصَلِّي، فجَعَلَ يُهذِّبُ الرُّكوعَ ويُخفِّفُه، ورأيتُه يتحرَّى أن أَشبَعَ أو أُقارِبَ، ثمَّ جاءَ فوضعَ يدَه معي، فقلت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ! فقال: ما لكَ؟ فقلتُ: مَن كنتُ أخشىَ مِن النَّاس أنْ يُكَذِبَني، فما كنت أخشىَ أن تَكذِبَني ! قال: للهِ أبوكَ إنْ كَذَبْتُكَ كَذْبةً منذُ لَقيتَني. فقال: ألم تُخبِرْني أنَّكَ صائمٌ، ثمَّ أراكَ تأكلُ؟! قال: بَلَى، إنِّي صمتُ ثلاثةَ أيامٍ مِن هذا الشَّهر، فوَجَبَ لي أجرُه، وحَلَّ لي الطَّعامُ معَك.

* قوله: «قاطراً»: ـ بالطاء ـ هكذا في النسخة القديمة؛ أي: معلقاً أحدهما بالآخر.

* «وما يجمع[1] هذا؟»: الذي ذكرت من الأمرين.

* «ثم عاج برأسه»: أي: مال به وذهب بنفسه.

* «فالتوت»: أي: انعطفت ومالت.

* «عليه»: مقبلة عليه بالخصام والكلام.

* «أَيْ هَنُ[2]»: هكذا في النسخة القديمة، و«أي»: حرف نداء، و«هَنُ» ـ بتخفيف النون ـ: يكنى به عن كل اسم جنس، إلا أن المشهور في الإناث إدخال التاء.

* «ضِلَع»: ـ بكسر الضاد مع فتح اللام عند الحجازيين، وسكونها عند التميميين ـ: واحد من عظام الجنبين، شبهت المرأة بها في التعوج.

* «أَوَد»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: عِوَج.

* «وبُلْغة»: ـ بضم فسكون ـ: ما يكتفى به في العيش.

---

(١) في الأصل: «جمع».

(٢) في الأصل: «أيهن»، وفي المطبوع: «ايها».

* «**قطاة**»: ـ بفتح القاف ـ: ضرب من الحمام، والتشبيه في القلة.

* «**ولا أُهَوِّلَنَّك**[1]»: من التهويل؛ أي: لا يوقعْك إعراضي عن الأكل في الهول.

* «**من كنت**»: «من» شرطية.

* «**أن يَكْذِبني**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: يتكلم معي بالكذب؛ أي: ولو ظننت أنَّ أيَّ أحد يكذب، لما ظننت أنك تكذب، فكيف تكذب أنت؟! وهذا استعظام لصدور الكذب عنه.

* «**إن كَذَبْتُكَ**»: ـ بكسر الهمزة ـ: حرف نفي؛ أي: ما كذبتك.

* «**أجره**»: أي: أجر الشهر بتمامه، فصح في تمام هذا الشهر أني صائم من جهة الأجر، وإن كنت مفطراً ظاهراً، فحلَّ الطعام بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٠٩٣ـ (٢١٣٤٠) ـ (٥/ ١٥١) عن ابنِ الأحْمَسِ، قال: لقِيتُ أبا ذَرٍّ، فقلتُ له: بلغَني عنكَ أنَّكَ تُحدِّثُ حديثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ. فقال: أمَا إنه لا تَخالُني أكذِبُ على رسولِ اللهِ ﷺ بَعدَمَا سمعتُه منه، فما الذي بلغكَ عني؟ قلتُ: بلغني أنَّك تقول: «ثلاثةٌ يُحِبُّهم اللهُ، وثلاثةٌ يَشْنَؤُهم اللهُ»، قال: قلتُه وسمعتُه.

قلتُ: فمَن هؤلاءِ الذين يحبُّ اللهُ؟ قال: «الرَّجلُ يَلقَى العَدُوَّ في الفِئَة فيَنْصِبُ لهم نَحْرَهُ حتَّى يُقتَلَ، أَوْ يُفتَح لأصحابه، والقومُ يُسافِرونَ فيَطُولُ سُراهُم حتَّى يُحِبُّوا أَنْ يَمَسُّوا الأرضَ، فينزِلُونَ، فيَتَنَحَّى أحدُهم، فيُصَلِّي حتَّى يُوقِظُهم لِرَحيلِهم، والرَّجلُ يكون له الجارُ يُؤْذيهِ جِوارُه، فيَصبِرُ على أذاهُ حتى يُفرِّق بينهما موتٌ أو ظَعْنٌ».

---

(١) في الأصل: «هولنك».

قلت: ومَن هؤلاء الذين يَشْنَؤُهم الله؟ قال: «التَّاجرُ الحَلاَّف ـ أو قال: البائعُ الحَلاَّف ـ والبَخيلُ المَنَّانُ، والفَقيرُ المُختالُ».

* **قوله: «لا تَخالُني»**: ـ بفتح حرف المضارع على القياس ـ؛ أي: لا تظنني، والمشهور في صيغة المتكلم من المضارع إخال ـ بكسر حرف المضارع ـ على خلاف القياس.

* «**يشنؤهم**»: من شنأه؛ كعلم ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: أبغضه.

* «**في الفِئة**»: ـ بكسر الفاء ـ؛ أي: الجماعة.

* «**فينصب لهم نحره**»: أي: يثبت في مقابلتهم.

* «**يُقتل**»: ـ على بناء المفعول.

* «**أو يَفْتح**»: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ.

* «**سُراهم**»: ـ بضم السين ـ؛ أي: سيرهم في الليل.

* «**أن يمسوا الأرض**»: أي: يرقدوا ويستريحوا.

* «**فيتنحَّى**»: أي: يأخذ ناحية، وهذا هو الثاني ممن يحبهم الله، لا القومُ كلهم.

* «**أو ظَعْن**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: سفر.

* * *

٩٠٩٤ـ (٢١٣٤١) ـ (٥/١٥١) **عن صَعْصَعةَ بنِ مُعاويةَ، قال: أتيتُ أبا ذرٍّ، قلتُ: ما مالُكَ؟ قال: لي عَمَلي. قلتُ: حدِّثنِي. قال: نَعَمَ، قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُسلِمَينِ يموتُ بينَهما ثلاثةٌ مِن أولادِهما لم يَبلُغوا الحِنثَ، إلاَّ غَفَرَ الله لهما».**

قلتُ: حدِّثنِي. قال: نعم، قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُسلِم يُنفِقُ مِن كُلِّ

مالٍ له زَوجَيْنِ في سَبيلِ اللهِ إلاَّ استَقبَلَتْه حَجَبَةُ الجَنَّةِ، كُلُّهم يَدْعُوهُ إلى ما عِندَه»، قلتُ: وكيفَ ذاكَ؟ قال: إن كانت رجالاً، فرَجُلَينِ، وإن كَانَت إبلاً، فبَعيرَينِ، وإن كانت بقَراً، فبقَرَتينِ.

* قوله: «لي عملي»: أي: أنا مشتغل بعملي، مقبلٌ عليه.

* «ما من مسلمين»: أي: زوجينِ.

* «في سبيل الله»: أي: في سبيل الخير مطلقاً، أو الجهاد.

* «إلى ما عنده»: من الباب.

* «إن كانت رجالاً»: أي: إن كان ماله الذي أعطى منه عبيداً.

* * *

٩٠٩٥ـ (٢١٣٤٧) ـ (١٥٢/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: كنتُ أمشي معَ النبيِّ ﷺ في حَرَّةِ المدينةِ عِشاءً ونحن نَنظُرُ إلى أُحُدٍ، فقال: «يا أبا ذرٍّ!»، قلتُ: لبيَّكَ يا رسولَ الله. قال: «ما أُحِبُّ أنَّ أُحُداً ذاك عِندي ذَهَباً، أُمْسِي ثالثةً وعِندِي منه دينارٌ إلاَّ دِيناراً أُرصِدُه لِدَينٍ، إلاَّ أن أقولَ به في عِبادِ الله هكذا»، وحَثَا عن يمينه، وبينَ يديه، وعن يسارِه.

قال: ثمَّ مَشَينا، فقال: «يا أبا ذرّ! إنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يومَ القيامَةِ إلاَّ مَنْ قال هكذا وهكذا وهكذا»، وحثا عن يمينه، وبينَ يديه، وعن يسارِه.

قال: ثمَّ مَشَينَا، فقال: «يا أبا ذرٍّ! كما أنتَ حتَّى آتِيَكَ». قال: فانطلقَ حتَّى تَوَارَى عَنِّي، قال: فسمعتُ لَغَطاً وصوتاً، قال: فقلتُ: لَعَلَّ رسولَ الله ﷺ عُرِضَ له، قال: فهَمَمْتُ أن أتبعَه، ثمَّ ذكرتُ قولَه: «لا تبرَحْ حتَّى آتِيكَ»، فانتظرتُه حتى جاءَ، فذكرتُ له الذي سمعتُ، فقال: «ذاكَ جِبريلُ أتاني، فقال: مَن مَاتَ مِن أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ باللهِ شَيئاً، دَخَلَ الجَنَّةَ» قال: قلتُ: وإن زَنَى، وإنْ سَرَقَ؟ قال: «وإنْ زَنَى، وإن سَرَقَ».

* قوله: «**إن الأكثرين**»: أي: الأكثرين مالاً.

* «**لَغَطاً**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أصواتاً مختلفة.

* «**عُرِضَ له**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: عَرض له عارضٌ، خاف أن أحداً تعرض له.

* «**دخل الجنة**»: أي: ولو بعد حين.

* * *

٩٠٩٦ـ (٢١٣٤٨) ـ (٥/ ١٥٢) عن أبي ذَرٍّ، قال: كان يَسقِي على حوضٍ له، فجاءَ قومٌ، فقال: أَيُّكم يوردُ على أبي ذر، ويحتَسِبُ شعَراتٍ مِن رأسِه؟ فقال رجل: أنا، فجاءَ الرَّجلُ فأَورد عليه الحوض فَدَقَّه، وكان أبو ذر قائماً، فجلَسَ، ثمَّ اضطَجَعَ، فقيل له: يا أبا ذرٍّ! لِمَ جَلستَ، ثمَّ اضطجَعتَ؟ قال: فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال لنا: «إذا غَضِبَ أَحَدُكم وهو قائمٌ، فَلْيَجْلِسْ، فإِنْ ذَهَبَ عنه الغَضَبُ، وإلاَّ فَلْيَضْطَجِعْ».

* قوله: «**يُورِدُ**»: أي: إبله.

* «**على أبي ذر**»: أي: على حوضه.

* «**ويحتسب**»: أي: يطلب.

* «**فدقَّه**»: كأنه دق على رأسه طلباً لشعره.

* «**فليجلس**[١]»: أي: ليذهب عنه الغضب بذلك.

* «**فإن ذهب عنه الغضب**»: أي: بذلك، والجزاء مقدر؛ أي: فهو المطلوب.

---

(١) في الأصل: «فليجس».

* «وإلا فليضطجع»: أي: فعسى يذهب غضبه بالاضطجاع، والحاصل: من غضب، فليسع في تحصيل ذهابه، ولا[1] يمش على مقتضاه.

* * *

٩٠٩٧ـ (٢١٣٥٠) ـ (٥/ ١٥٢) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانَ مِنكُم صَائِماً مِن الشَّهرِ ثلاثةَ أيامٍ، فليَصُمِ الثَّلاثَ البِيضَ».

* **قوله**: «من كان صائماً[2] »: أي: من أراد ذلك، فالأولى له أيام البيض.

* * *

٩٠٩٨ـ (٢١٣٥١) ـ (٥/ ١٥٢) عن أبي ذرٍّ، قال: أَتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو في ظِلِّ الكعبة، فقال: «هم الأخسرُونَ ورَبِّ الكَعبةِ! هم الأخسرُونَ ورَبِّ الكَعبةِ!»، فأَخَذنِي غَمٌّ وجعلتُ أَتنفَّسُ. قال: قلتُ: هذا شرٌّ حَدَثَ فِيَّ. قال: قلتُ: مَن هُم فِدَاك أبي وأمي؟ قال: «الأكثَرُونَ، إلاَّ مَن قَال في عِبادِ الله هكذا وهكذا وهكذا، وقَليلٌ ما هُمْ.

ما مِن رجلٍ يَمُوتُ، فيَترُكُ غَنَماً أو إبلاً أو بَقَراً لم يُؤَدِّ زَكَاتَها، إلاَّ جاءَتْ يومَ القيامةِ أعظمَ ما تكونُ وأَسمنَ، حتّى تَطأَهُ بأَظلافِها، وتَنْطِحَه بقُرُونها حتَّى يُقْضَىٰ بينَ النَّاسِ، ثمَّ تَعُودُ أُولاها على أُخرَاها». وقال ابن نُمَير: «كلما نَفِدَتْ أُخْراها، عادَتْ عليه أُولاها».

* **قوله**: «وتنطِحه»: ـ بكسر الطاء، ويجوز فتحها ـ، والأول هو المشهور رواية.

* * *

---

(١) في الأصل: «ولا».

(٢) كذا في الأصل، والصواب: «من كان منكم صائماً».

٩٠٩٩ـ (٢١٣٥٢) ـ (٥/ ١٥٢ـ ١٥٣) عن أبي ذرٍّ، قال: كُنتُ مَع رسولِ اللهِ ﷺ في المسجدِ حينَ وَجبَتِ الشَّمسُ، فقال: «يا أبا ذرٍّ! تَدْري أَينَ تَذْهَبُ الشمسُ؟»، قلتُ: الله ورسُولُه أعلمُ. قال: «فإنَّها تَذْهَبُ حَتَّى تَسجُدَ بينَ يَدَي رَبِّها، فتستأذِنَ في الرُّجُوعِ، فيُؤذَنَ لها وكأنَّها قَدْ قِيلَ لها: ارجِعِي مِنْ حَيثُ جِئتِ، فتَرجِعَ إلى مَطلَعِها، فذلكَ مُستقَرُّها»، ثم قرأ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [يس: ٣٨].

* قوله: «من حيثُ جِئْتِ»: أي: من المغرب.

* «إلى مطلعها»: يومئذ، وهو المغرب الذي جاءت منه.

* «فذلك»: أي: محل السجود.

* «مستقرها»: فإنها دائماً في الحركة، إلا عند السجود، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٠٠ـ (٢١٣٥٣) ـ (٥/ ١٥٢ـ ١٥٣) عن أبي ذرٍّ، قال: بينما النبيُّ ﷺ يَخطُبُ، إذْ قامَ إليهِ أعرابيٌّ فيه جَفَاءٌ، فقال: يا رسولَ اللهِ! أكَلَتْنَا الضَّبُعُ! فقال النبيُّ ﷺ: «غَيرُ ذَلكَ أَخْوَفُ لي عليكم، حينَ تُصَبُّ عليكم الدُّنيا صَبّاً، فيا ليتَ أُمَّتي لا يَتَحَلَّوْنَ الذَّهَبَ».

* قوله: «أكلتنا الضَّبُع»: كناية عن سَنَة الغلاء.

* «لا يتحلَّون»: أي: لا يتزينون بها.

* * *

٩١٠١ـ (٢١٣٥٤) ـ (٥/ ١٥٣) عن أبي ذرٍّ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «اتَّقِ اللهَ حَيثُما كنتَ، وأَتْبعِ السَيئَةَ الحَسَنةَ تَمْحُها، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

قال وكيعٌ: وقال سفيانُ مرَّةً: عن مُعاذٍ، فوجدتُ في كتابي: عن أبي ذر. وهو السماعُ الأول.

* **قوله**: «**وأَتْبِعْ**»: أمر من أتبعَ ـ بالتخفيف ـ؛ أي: اجعل الحسنةَ تابعة للسيئة، واقعةً عقبها؛ لتكون تلك الحسنة ماحية للسيئة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤].

* «**بخُلُقٍ**»: أي: حسنٍ، وكأن التنكير للتعظيم.

* * *

٩١٠٢ـ (٢١٣٥٥) ـ (٥/١٥٣) **عن زيدِ بنِ ظَبْيانَ، رفعه إلى أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ثلاثةٌ يُحِبُّهم الله، وثلاثةٌ يُبْغِضُهُم الله، أما الثلاثةُ الذينَ يُحِبُّهُم الله: فرجلٌ أتَى قَوماً، فسألَهم بالله، ولم يَسألْهم بقَرابَةٍ بينَهم، فَمنَعُوه، فتخلَّفَ رَجلٌ بأعقابِهم، فأعطَاهُ سِرّاً لاَ يَعلَمُ بعطِيَّته إلاَّ اللهُ والذي أعْطاهُ، وقومٌ سارُوا ليلَتَهُم، حتَّى إذا كانَ النَّومُ أَحَبَّ إليهِم مِمَّا يُعْدَلُ به، نَزَلُوا، فوضَعُوا رُؤُوسَهم، فقامَ يتَمَلَّقُني ويَتْلو آياتي، ورجلٌ كانَ في سَرِيَّةٍ، فلقُوا العَدُوَّ فهُزِموا، فأَقبَلَ بصَدرِهِ حتَّى يُقْتَلَ، أو يَفْتَحَ اللهُ له.**

والثلاثةُ الذين يُبغِضُهم اللهُ: الشَّيخُ الزّاني، والفَقيرُ المُخْتالُ، والغَنِيُّ الظَّلُومُ».

* **قوله**: «**فرجل أتى قوماً**»: ظاهره أن السائل أحد الثلاثة الذي يحبهم الله، وليس كذلك، بل معطيه، فلابد من تقدير مضاف؛ أي: معطي رجل، وكذا قوله: «وقوم» بتقدير مضاف؛ أي: وعابِدُ قوم.

* «**فتخلف رجل بأعقابهم**»: أي: صار رجل خلفهم في ظهورهم، فقوله: «بأعقابهم» بمعنى: في ظهورهم، بمنزلة التأكيد لما يدل عليه تخلَّفَ.

* «**مما يُعْدَل به**»: على بناء المفعول؛ أي: مما يجُعل عديلاً له ومثلاً ومساوياً في العبادة.

* «يَتَمَلَّقني»: هذا حكاية كلام الله تعالى في شأن ذلك الرجل، والمَلَق - بفتحتين -: الزيادة في الدعاء والتضرُّع.

* «بصدره»: تأكيد الإقبال؛ فإنه لا يكون إلا بالصدر.

* «حتى يُقتل»: - على بناء المفعول -.

* * *

٩١٠٣- (٢١٣٥٦) - (٥/١٥٣) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله يُحبُّ ثلاثةً، ويُبغِضُ ثلاثةً: يُبغِضُ الشيخَ الزَّانِيَ، والفَقِيرَ المُخْتَالَ، والمُكْثِرَ البَخِيلَ.

ويُحِبُّ ثلاثةً: رجلٌ كانَ في كَتِيبةٍ، فَكَرَّ يَحمِيهِم حتَّى قُتِلَ، أو فَتَحَ الله عليه، ورجلٌ كانَ في قَومٍ فأَدلجوا، فَنَزَلُوا مِن آخِرِ اللَّيلِ، وكانَ النَّومُ أَحَبَّ إليهم مِمَّا يُعدَلُ به، فنَامُوا، وقام يَتْلُو آياتي ويَتَمَلَّقُنِي، ورجُلٌ كانَ في قومٍ، فأَتَاهُم رجلٌ يَسأَلُهم بِقَرابَةٍ بينَهم وبينَه، فبَخِلُوا عنه، وخَلَفَ بأعقَابِهم، فأَعطَاهُ حيثُ لا يَراهُ إلاَّ اللهُ ومَن أَعطَاهُ».

* قوله: «في كتيبة»: - بكاف ومثناة فوقية ثم مثناة تحتية ثم موحدة -؛ أي: جيش.

* * *

٩١٠٤- (٢١٣٥٩) - (٥/١٥٣) عن أبي ذرٍّ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إنْ مَرَّ رَجلٌ على بابٍ لا سِترَ له غيرِ مُغْلَقٍ، فنَظَرَ، فلا خَطيئَةَ عَليهِ، إنَّما الخَطِيئَةُ على أهلِ البيتِ.»

* قوله: «فنظر... إلخ»: أي: النظر في بيت الغير خطيئة يجب الاحتراز عنها، لكن ذلك إذا كان أهل البيت حفظوا بيتهم عن ذلك، وإلا فلا خطيئة على الناظر.

٩١٠٥- (٢١٣٦٠) - (٥/١٥٣) عن أبي ذرٍّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله - عزَّ جلَّ -: مَن عَمِلَ حَسنةً، فله عَشرُ أمثالِها أو أَزِيدُ، ومَن عَمِلَ سَيِّئةً فجَزاؤُها مِثلُها أو أَغفِرُ، ومَن عَمِلَ قُرابَ الأرضِ خَطِيئةً، ثمَّ لَقِيَنِي لا يُشرِكُ بِي شَيئاً، جَعَلْتُ له مِثلَها مَغْفِرَةً، ومَن اقتَرَبَ إليَّ شِبْراً، اقتَرَبْتُ إليه ذِراعاً، ومن اقتَرَبَ إليَّ ذِراعاً، اقتَرَبْتُ إليه باعاً، ومَن أَتَانِي يَمْشِي، أتيتُه هَرْوَلَةً».

* قوله: «ومن اقترب إلي شبراً»: الظاهر أن المعتبر شبر العبد، وذراع الرب تعالى يدل عليه:

* قوله: «ومن أتاني يمشي... إلخ»: إذ كلٌّ من المشي والهرولة يعتبر بالنظر إلى الآتي كما لا يخفى، وعلى هذا فلا يرد أن هذا لا يوافق قاعدة: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: ١٦٠]؛ إذ غاية الذراع أن يكون شبرين، وبالجملة: فالمقصود: بيان سعة رحمته تعالى، وأن رحمته ليست مقتصرة على قدر اكتساب العبد، بل هي أزيد منه بأضعاف.

* * *

٩١٠٦- (٢١٣٦١) - (٥/١٥٣) عن مُنذِرٍ، حدثنا أشياخٌ مِن التَّيْم، قالوا: قال أبو ذرٍّ: لقد تَرَكَنا محمدٌ ﷺ وما يُحرِّكُ طائرٌ جَناحَيْهِ في السَّماءِ إلاَّ أَذْكَرَنا منه عِلماً.

* قوله: «إلا أذكرَنا»: الظاهر أنه - بفتح الراء -، وفيه ضمير يرجع إلى النبي ﷺ، وضبطه بعض - بسكون الراء -، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٠٧- (٢١٣٦٣) - (٥/١٥٤) عن أبي ذرٍّ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ذَهَب الأغنياءُ بالأَجرِ، يُصَلُّونَ ويصومُونَ ويَحُجُّونَ! قال: «وأنتُم تُصَلُّونَ وتَصُومونَ

وتَحُجُّونَ»، قلتُ: يتَصَدَّقُونَ ولا نَتصَدَّقُ! قال: وأنتَ فيكَ صَدَقَةٌ: رفْعُكَ العَظْمَ عن الطَّريقِ صَدَقَةٌ، وهِدايَتُكَ الطَّريقَ صَدَقةٌ، وعَوْنُكَ الضَّعيفَ بفَضْلِ قُوَّتِك صَدَقةٌ، وبيانُكَ عن الأَرْتَمِ صَدَقَةٌ، ومُباضَعَتُكَ امرأَتَكَ صَدَقَةٌ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! نَأْتِي شَهْوَتَنَا ونُؤْجَرُ؟! قال: «أرأيتَ لو جعَلْتَه في حَرَامٍ، أَكُنتَ تَأْثَمُ؟»، قال: قلت: نعم. قال: «فَتَحْتَسِبونَ بالشَّرِّ ولا تَحْتَسِبونَ بالخَيرِ؟!».

* قوله: «وأنتم تصلون»: أي: معشر الفقراء.

* «وأنت فيك صدقة»: أي: فيك قوة التصدق أيضاً، ثم بيَّن ذلك بقوله: «رفعُك... إلخ».

* «عن الأرتم»: هو الذي لا يظهر كلامه؛ لآفة في لسانه أو أسنانه.

* «فتحتسبون بالشر»: أي: تعتدُّون به وتعدُّونه.

* * *

٩١٠٨- (٢١٣٦٤) - (١٥٤/٥) عن الأزرقِ بنِ قيسٍ، عن رجلٍ من بني تَميمٍ، قال: كُنَّا عندَ باب مُعَاويةَ بنِ أبي سفيانَ، وفينا أبو ذَرٍّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبرِ وثلاثةِ أيامٍ مَن كُلِّ شهرٍ صَومُ الدَّهرِ، ويُذْهِبُ مَغَلَّةَ الصَّدْرِ». قال: قلتُ: وما مَغلَّةُ الصَّدْرِ؟ قال: «رِجسُ الشَّيطان».

* قوله: «صوم شهر الصبر»: أي: شهر رمضان.

* «مَغَلَّة»: - بفتح الميم وتشديد اللام - بمعنى: الغِلّ - بكسر الغين -، وهو الغش والحقد، والمراد: الفساد، وهذا المعنى سبق قريباً.

* * *

٩١٠٩- (٢١٣٦٥) - (١٥٤/٥) عن أبي ذَرٍّ: أنَّه قال: يا رسولَ الله! ما الصومُ؟ قال: «قَرْضٌ مَجْزِيٌّ».

* **قوله: «قرض مَجْزِيٌّ»**: كمرميّ؛ أي: هو عمل من أعمال البر، ولا بد أنه تعالى يجزي فاعله، فهو بمنزلة المال الذي أخذه الله تعالى من عبده بالاستقراض، ولابد أن الله تعالى يرد ذلك القرض على عبده.

* * *

٩١١٠ـ (٢١٣٦٧) ـ (٥/ ١٥٤) **عن أبي ذَرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله ـ عزَّ وجَّل ـ: يا عبادي! كُلُّكُم مُذْنِبٌ إلاَّ مَن عَافَيْتُ، فاسْتَغْفِرُوني أَغْفِرْ لكُم، ومَن عَلِمَ أَنِّي أَقْدِرُ على المَغْفِرَةِ، فاستغفرَني بقُدرتي، غَفرتُ لَهُ ولا أُبالِي، وكُلُّكُم ضَالٌّ إلاَّ مَن هَدَيْتَ، فاسْتَهْدُوني أَهْدِكُم، وكُلُّكُمْ فَقيرٌ إلاَّ مَن أَغنيتُ، فاسألُوني أُغْنِكُم. ولو أَنَّ أَوَّلَكم وآخِرَكم، وحَيَّكم ومَيِّتَكُم، ورَطْبَكُم ويابِسَكُم، اجْتَمَعوا على أَشْقَى قَلْبٍ مِن قُلوبِ عِبادِي، ما نَقَصَ من مُلكِي جَناحَ بَعوضَةٍ، ولو اجتَمَعوا عَلَى أَتقَى قَلبِ عَبْدٍ مِن عِبادِي، مَا زَادَ فِي مُلكي جَناحَ بَعوضَةٍ.**

ولو أنَّ أَوَّلَكُم وآخِرَكُم، وحَيَّكُم ومَيِّتَكُم، ورَطْبَكُم ويابِسَكُم، اجتَمَعُوا، فسَأَلَنِي كُلُّ سائلٍ منهم ما بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُه، فأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائلٍ منهم ما سأَلَ، مَا نَقَصَني، كما لو أَنَّ أَحَدَكم مَرَّ بِشَفَةِ البَحرِ، فَغَمَسَ فِيهِ إبرةً ثم انتزَعَها، كذلكَ لا يَنقُصُ مِن مُلكِي، ذَلكَ بأنِّي جَوادٌ ماجِدٌ صَمَدٌ، عَطَائي كلامٌ، وعَذَابِي كلامٌ، إذا أَردْتُ شَيئاً، فإنَّما أَقُولُ له: كُنْ، فيكونُ».

* **قوله: «كلكم مذنب»**: لعل المقصود بهذا: أن يعرفوا أن الكل محتاجون إليه في كل شيء؛ حتى يتبتلوا إليه بشراشره.

* **«وكلكم ضال إلا من هديته»**: أي: لا اهتداء لكم إلا بهدايتي لكم؛ بتنوير قلوبكم، وشرح صدوركم: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[الأعراف: ٤٣]، وليس المعنى أن الضلالة ثابتة لكم لذواتكم، أو حاصلة بخلقكم؛ إذ الخلق ليس إلا لله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[فاطر: ٨]، ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[فاطر: ٣]،

فلا يخالف هذا الحديث حديث: «كل مولود يولد على الفطرة»[1]؛ أي: عارٍ عن دواعي الضلالة في أول الخلقة.

* «**فاستهدوني**»: تفريع على ما تقدم؛ أي: فالتجئوا إلي في أمر الهداية، واطلبوا مني مزيد العناية.

* «**أَهْدِكُم**»: - بالجزم - على الجواب.

* «**كلكم فقير**»: أي: فليس لبعضكم أن يسأل بعضاً؛ لاشتراك الكل في الفقر.

* «**على أشقى قلب**»: أي على حال أشقى، أو صفته، أو شقاء أشقى، ونحو ذلك.

* «**ما نقص**»: كيف وهو الملك قبل أن يخلق الخلق؟!

* «**على أتقى قلب**»: أي: على تقوى أتقى قلب، على قياس ما تقدم.

* «**بشفة البحر**»: - بتخفيف الفاء -؛ أي: بطرفه.

* «**كلام**»: أي: فكيف ينقص؟

* * *

٩١١١- (٢١٣٧١) - (٥/ ١٥٥) عن أبي ذَرٍّ: أنَّ أبا ذرٍّ أتى النبيَّ ﷺ وقد أجنبَ، فدَعَا له النبيُّ ﷺ بماءٍ، فاسْتَتَرَ واغْتَسَلَ، ثمَّ قال له: «إنَّ الصَّعيدَ الطَّيِّبَ وَضُوءٌ للمُسْلِمِ، وإن لم يَجِدِ الماءَ عَشْرَ سِنينَ، وإذا وَجَدَ الماءَ فليُمِسَّه بَشَرتَه، فإنَّ ذلك هو خَيْرٌ».

* **قوله**: «**وقد أجنبَ**»: أي: أبو ذر.

* * *

(١) تقدم تخريجه.

٩١١٢ـ (٢١٣٧٢) ـ (٥/ ١٥٥) عن أبي ذَرٍّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّكم في زمانٍ عُلَماؤُه كَثيرٌ، خُطَباؤُه قَليلٌ، مَن تَركَ فِيهِ عَشِيرَ ما يَعْلَمُ، هَوَى ـ أو قال: هَلَكَ ـ، وسيأتي على النَّاسِ زمانٌ يَقِلُّ عُلَماؤُه، ويَكْثُر خُطَباؤُه، مَن تَمَسَّكَ فِيهِ بعَشِيرِ ما يَعلَمُ، نَجا».

* قوله: «علماؤه»: وهم الذين في قلوبهم العلم.

* «خطباؤه»: وهم الذين يظهر على ألسنتهم أثر العلم، وليس في قلوبهم شيء.

* «هَوَى»: كرمي؛ أي: هلك.

* * *

٩١١٣ـ (٢١٣٧٣) ـ (٥/ ١٥٥) عن أُمِّ ذرٍّ، قالت: لَمَّا حَضَرَتْ أبا ذرٍّ الوَفَاةُ، قالت: بكَيْتُ، فقال: ما يُبكِيكِ؟ قالت: وما لي لا أبكي وأنتَ تَموتُ بفَلاَةٍ من الأرضِ، ولا يَدَ لي بِدَفْنِك، ولَيسَ عِندِي ثَوبٌ يَسَعُكَ فأُكَفِّنَكَ فيه. قال: فلا تبكي وأَبشِري، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا يموتُ بينَ امرَأَينِ مُسلِمَينِ وَلَدَانِ أو ثلاثةٌ، فَيصبِران ويَحتَسِبَانِ، فيَرَيانِ النَّارَ أَبداً». وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيموتَنَّ رَجلٌ مِنكُم بفَلاَةٍ مِنَ الأَرضِ يَشْهَدُه عصابةٌ مِن المُؤمِنينَ»، وليسَ مِن أولَئكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إلاَّ وقَد مَاتَ في قَريةٍ أو جماعة، وإنِّي أنا الذي أموتُ بفَلاةٍ، والله! ما كَذَبْتُ، ولا كُذِبْتُ.

* قوله: «ولا يدَ»: ـ بالياء المثناة من تحت[1] ـ؛ أي: لا قدرةَ، واليد تجعل كناية عن القدرة كثيراً.

* «يشهدُه»: أي: يشهد دفنه؛ أي: فلا بد أن يحضر أولئك.

---

(١) في الأصل: «تحت».

* «**من أولئك النفر**»: الذين خوطبوا بقوله: «ليموتن رجل منكم».

* «**إلا مات في قرية**»: أي: فلم يتحقق الموت بفلاة في حقهم.

* «**ما كَذَبت ولا كُذِبت**»: هما ـ بالتخفيف ـ: أحدهما على بناء الفاعل، والآخر على بناء المفعول.

* * *

٩١١٤ـ (٢١٣٧٤) ـ (٥/ ١٥٥) **عن يزيدَ بنِ نُعَيمٍ، قال: سمعتُ أبا ذرٍّ الغِفَارِيَّ وهو على المِنبَر بالفُسطاط يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن تَقَرَّبَ إلى اللهِ شِبراً، تَقَرَّبَ إليه ذِراعاً، ومَن تَقَرَّبَ إلى اللهِ ذِراعاً، تَقَرَّبَ إليهِ بَاعاً، ومَن أَقبَلَ عَلَى اللهِ ماشِياً، أقبَلَ الله إليه مُهَروِلاً».**

والله أعلى وأَجلُّ، واللهُ أَعلَى وأَجَلُّ، واللهُ أَعلَى وأَجَلُّ.

* **قوله**: «**بالفُسطاط**»: هم ـ بضم الفاء وكسرها ـ: المدينة التي فيها مجمع الناس، وكل مدينة فسطاط، ويقال لمصر والبصرة: فسطاس، والظاهر، أن المراد هاهنا: مصر، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١١٥ـ (٢١٣٧٥) ـ (٥/ ١٥٥) **عن أبي ذَرٍّ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن زَنَّى أَمَةً لَم يَرَها تَزْني، جَلَدَهُ اللهُ يومَ القِيامةِ بِسوطٍ مِن نَارٍ».**

* **قوله**: «**من زَنَّى**»: ـ بالتشديد ـ؛ من التزنية؛ أي: نسبها إلى الزنا.

* «**تزني**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: بلا علم بزناها؛ أي: فلا حد عليه في الدنيا، ولكن يُحد في الآخرة حدَّ القذف، وظاهر هذا أن الأمر كذلك، وإن كانت زانية في الواقع، ومقتضى بعض الروايات أن هذا إذا لم تكن زانية في الواقع، والله تعالى أعلم.

٩١١٦ـ (٢١٣٧٦) ـ (٥/ ١٥٥) عن مُهاجرٍ أبي الحَسَنِ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهْبٍ، قال: جِئْنا مِن جِنازةٍ، فمَرَرْنا بأبي ذَرٍّ، فقال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فأراد المُؤذِّنُ أن يُؤَذِّنَ للظُّهْرِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَبْرِدْ»، ثم أراد أن يُؤَذِّنَ، فقال له: «أَبْرِدْ» ـ والثالثة، أكبر عِلْمي شعبةُ قال له ـ حتى رَأينا فَيْءَ التُّلولِ، قال: «إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهنَّمَ، فإذا اشتدَّ الحَرُّ، فأَبرِدُوا بالصَّلاةِ».

* **قوله**: «أبرد»: أمر من الإبراد، وهو الدخول في البرد؛ أي: ادخل في البرد، وأمَّا قوله: «فأبردوا بالصلاة»، فـ«الباء» فيه للتعدية؛ أي: ادخلها في البرد.

* «**حتى رأينا**»: غاية للقول؛ أي: كان يقول له: أبرد كلما يقوم حتى رأينا، ويحتمل على بعد أن يكون غاية للإبراد على معنى: حتى نرى.

* «**فيء التُّلول**»: ـ بضم المثناة وخفة اللام ـ: جمع تَلّ ـ بفتح فتشديد ـ: كلُّ ما اجتمع على الأرض من تراب ورمل، وهي منبطحة لا يظهر لها ظل، إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر.

* «**من فيح جهنم**»: أي: من شدة غليانها، وانتشار حرِّها، والجمهور حملوه على الحقيقة.

* * *

٩١١٧ـ (٢١٣٧٩) ـ (٥/ ١٥٦) عن عبدِ الله بنِ الصامتِ، قال: قال أبو ذرٍّ: قلتُ: يا رسول الله! الرجل يُحِبُّ القومَ لا يَستطيع أن يعملَ بأعمالِهم؟ قال: «أنتَ يا أَبا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحبَبْتَ». قال: قلتُ: فإني أُحِبُّ الله ورسولَه. يُعيدُها مَرَّةً أو مَرَّتين.

* **قوله**: «يعيدها»: أي: هذه الكلمة.

٩١١٨ـ (٢١٣٨٠) ـ (٥/١٥٦) عن أبي ذَرٍّ: أنه قال: يا رسول الله! الرجل يعملُ العملَ، فيَحمَدُه الناسُ عليه، ويُثنُونَ عليه به؟ فقال رسول الله ﷺ: «تلكَ عاجِلُ بُشْرَى المُؤمِنِ».

* **قوله: «يعمل العمل»**: أي: لله بلا قصد حمد الناس.

* **«عاجلُ بُشرى المؤمن»**: فإن الناس شهداء الله، فإذا شهدوا بالخير، يرجى القبول عند الله.

***

٩١١٩ـ (٢١٣٨٢) ـ (٥/١٥٦) عن أبي ذَرٍّ، قال: أتاني نبيُّ الله ﷺ وأنا نائمٌ في مسجد المدينة، فضربَني برِجْلِهِ، فقال: «ألاَ أراكَ نائماً فيه؟»، قال: قلتُ: يا نبي الله! غَلبَتْني عَيْني، قال: «كيفَ تَصنَعُ إذا أُخْرِجْتَ منه؟»، قال: آتي الشَام الأرضَ المُقَدَّسَةَ المُباركةَ. قال: «كيفَ تَصنَعُ إذا أُخْرِجْتَ مِن الشام؟» قال: أعودُ إليه. قال: كيفَ تَصْنَعُ إذا أُخرِجْتَ منه؟»، قال: ما أَصنَعُ يا نبيَّ الله، أَضْرِبُ بسيفي؟! فقال النبيُّ ﷺ: «ألاَ أَدُلُّكَ على ما هو خَيرٌ لَكَ مِن ذَلكَ وأَقربُ رُشداً؟ تَسْمَعُ وتُطِيعُ، وتَنْسَاقُ لهم حيثُ ساقوكَ».

* **قوله: «أضرب بسيفي»**: قاله على وجه الاستفهام، وإن هذا هو المراد بـ: «أصنع».

***

٩١٢٠ـ (٢١٣٨٣) ـ (٥/١٥٦) عن إبراهيم التَّيميِّ، عن أبيه، قال: كنتُ أعرِضُ عليه ويَعرِضُ عليَّ فِي السِّكَّة، فيمرُّ بالسَّجدة فيسجُدُ، قال: قلتُ: أتسجُدُ في السِّكَّةِ؟ قال: نعم، سمعتُ أبا ذرٍّ يقول: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوّلُ؟ قال: «المسجدُ الحَرامُ»، قال:

قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «ثم المسجدُ الأَقصَى»، قال: قلتُ: كم بينَهما؟ قال: «أربعونَ سنَةً»، قال: «ثم أينَما أَدركَتْكَ الصَّلاةُ فَصَلِّ فهو مسجِدٌ».

وقد قال أبو عَوانة: كنتُ أقرأُ عَليهِ ويقرأُ عليَّ.

* قوله: «كنت أعرضُ عليه»: أي: على أَبي القرآنَ.

* * *

٩١٢١- (٢١٣٨٤) - (٥/١٥٦) عن عبدِ الله بنِ الصامِتِ: أنه كان مع أبي ذَرٍّ، فخرج عطاؤه ومعه جاريةٌ له، فجَعَلَتْ تقضي حَوائِجَه، قال: فَفَضَلَ مَعها سَبْعٌ، قال: فأَمَرها أن تَشتَرِيَ به فُلوساً، قال: قلتُ له: لو ادَّخَرْتَه للحاجَةِ تَنُوبُك، أَوْ للضَّيفِ يَنْزِلُ بك. قال: إنَّ خَليلي عَهِدَ إليَّ أَنْ: «أَيُّما ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ أُوكِيَ عليه، فهو جَمرٌ على صاحِبه حتَّى يُفرِغَه في سبيلِ الله - عَزَّ وجلَّ -».

* قوله: «**تنوبك**»: أي: تنزل بك.

* «**أُوكي**»: - بلا همزة في آخره -؛ أي: رُبط عليه.

* «**يُفْرِغَه**»: من الإفراغ؛ أي: يفرِّقه، فكأنه أراد أن يجعله فلوساً؛ ليفرقها في سبيل الله، أو يجعله فلوساً ويدخر الفلوس دون الذهب والفضة؛ فإن الممنوع ادخار الذهب والفضة، لا الفلوس، ولعل محمل هذا الحديث ما جاء في أصحاب الصفة: أن أحدهم ترك ديناراً، فقال ﷺ: «كَيَّة»، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٢٢- (٢١٣٨٥) - (٥/١٥٦) عن ذَكْوانَ أبي صالحٍ، عن رجل من بني أَسَدٍ: أَنَّ أبا ذَرٍّ أخبره، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَشَدُّ أُمَّتي لي حُبّاً قومٌ يكونونَ - أو يَخرُجونَ - بَعْدي، يَوَدُّ أحدُهم أنَّه أعْطَى أهْلَه ومالَه وأنَّه رَآني».

* قوله: «**أنه أعطى أهله وماله**»: أي: صرف أهله وماله في تحصيل رؤيتي.

٩١٢٣ـ (٢١٣٩٢) ـ (٥/١٥٧) عن عبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قال: قلتُ لأَبي ذرٍّ: لو أدركتُ رسولَ الله ﷺ، سألتُه. قال: عن أيِّ شيءٍ؟ قلتُ: هل رأيتَ ربَّك؟ فقال: قد سألتُه، فقال: «نورٌ إِنِّي أَرَاهُ». يعني: على طريق الإيجاب.

* **قوله: «يعني: على طريق الإيجاب»**: يعني: أن قوله: «إني أراه» بإنَّ المؤكِّدة ـ بكسر الهمزة وياء المتكلم ـ، قاله على وجه الإثبات للرؤية، لا بأَنَّى الاستفهامية ـ بفتح الهمزة آخره ألف مقصورة ـ حتى يكون إنكاراً للرؤية، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٢٤ـ (٢١٣٩٣) ـ (٥/١٥٧) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بالرَّجُلِ يومَ القِيامَةِ، فيقالُ: اعْرِضُوا عليه صِغَارَ ذُنُوبه. قال: فتُعْرَضُ عليه، ويُخَبَّأُ عنه كِبارُها، فيقالُ: عَمِلتَ يَومَ كذا وكذا كذا وكذا، وهو مُقِرٌّ لا يُنكِرُ، وهو مُشْفِقٌ من الكِبارِ، فيقالُ: أَعْطُوهُ مكانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً»، قال: «فيقولُ: إنَّ لي ذُنُوباً ما أَرَاها». قال: قال أبو ذرٍّ: فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضَحِكَ حتَّى بَدَتْ نَواجِذُه.

* **قوله: «فتُعرض»**: أي: الصِّغار.

* **«عليه»**: أي: على الرجل.

* **«ويخبأ»**: بهمزة في آخره؛ أي: تستر.

* **«مشفق»**: أي: خائف.

* **«إن لي ذنوباً»**: يقوله طمعاً للحسنات في مقابلتها بعد أن كان خائفاً من ظهورها أولاً.

* * *

٩١٢٥ـ (٢١٣٩٥) ـ (٥/١٥٧) **عن أبي ذرٍّ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! انظُرْ أرفَعَ رجلٍ في المسجد»، قال: فنظرتُ، فإذا رَجلٌ عليه حُلَّةٌ، قال: قلتُ: هذا. قال: قال لي: «انظُرْ أَوْضَعَ رجلٍ في المسجدِ»، قال: فنظرتُ، فإذا رجلٌ عليه أَخلاقٌ، قال: قلتُ: هذا. فقال رسول الله ﷺ: «لَهذا عندَ الله أَخْيَرُ يومَ القِيامة مِن مِلءِ الأرضِ مِثلَ هذا».**

* **قوله:** «**أرفعَ رجل**»: اسم تفضيل مضاف، وكذا «أوضع[1] رجل» يريد: الرفعة من حيث الدنيا والانحطاط فيها.

* «**أخلاق**[2]»: جمع خَلَق ـ بفتحتين ـ، وهو الثوب العتيق، والحاصل: أن الوضيع في الدنيا خير من الرفيع فيها.

* * *

٩١٢٦ـ (٢١٤٠٢) ـ (٥/١٥٨) **عن أبي ذرٍّ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الكلبِ الأسودِ البَهيمِ، فقال: «شيطانٌ».**

* **قوله:** «**البَهيم**»: أي: الخالص السواد.

* * *

٩١٢٧ـ (٢١٤٠٧) ـ (٥/١٥٨) **عن أبي ذرٍّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «انظُرْ، فإنَّكَ لَيسَ بِخَيْرٍ من أحمَرَ ولا أسوَدَ إلاَّ أنْ تَفْضُلَه بِتقْوًى».**

* **قوله:** «**فإنك ليس بخير**»: كأن التقدير: فإنك رجل ليس بخير، والمقصود: أنْ لا عبرة للألوان والهيئات في الخيرية، وإنما العبرة للتقوى، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «وضع».
(٢) في الأصل: «والأخلاق».

٩١٢٨ـ (٢١٤٠٩) - (١٥٨/٥) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إخوانُكم جعَلَهم اللهُ فِتْنةً تحتَ أَيدِيكُم، فمن كانَ أَخوه تَحتَ يَدَيه، فلْيُطعِمْهُ مِن طَعامِه، ولْيَكْسُه مِن لِباسِه، ولا يُكَلِّفْه ما يَغلِبُه، فإنْ كَلَّفَه ما يَغلِبُه، فليُعِنْهُ عَليه».

* **قوله: «إخوانكم»**: - بالرفع -؛ أي: مماليككم إخوانكم، أو - بالنصب -؛ أي: راعوا إخوانكم.

* **«فتنة»**: أي: اختباراً لهم ولكم، لينظر كيف تعملون، وفي رواية الترمذي: «فتية» - بالياء التحتية بعد المثناة الفوقية[1]؛ أي: عبيداً.

* * *

٩١٢٩ـ (٢١٤١٠) - (١٥٨/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يَبعَثِ اللهُ نَبِيّاً إلاَّ بلُغَةِ قَومِه».

* **قوله: «إلا بلغة قومه»**: أي: بلسانهم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤].

* * *

٩١٣٠ـ (٢١٤١١) - (١٥٨/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! سَبقَنا أَصحَابُ الأموال والدُّثورِ سَبْقاً بَيِّناً يُصَلُّونَ ويَصومُونَ كَما نُصَلِّي ونَصومُ، وعندَهم أموالٌ يتصدَّقونَ بها، وليست عندَنا أموالٌ؟! فقال رسولُ الله ﷺ: «ألاَ أُخْبِرُكَ بعَمَلٍ إنْ أَخَذْتَ به أَدْرَكتَ مَنْ كانَ قَبلَكَ، وفُتَّ مَنْ يكونُ بَعدَكَ، إلاَّ أَحَداً أَخَذَ بمِثلِ عَمَلِكَ؟ تُسَبِّحُ خِلافَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، وتُحَمِّدُ ثلاثاً وثلاثينَ، وتُكَبِّرُ أربعاً وثلاثينَ».

---

(١) رواه الترمذي (١٩٤٥)، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الإحسان إلى الخدم، وقال: حسن صحيح.

* قوله: «والدُّثور»: ـ بضم دال ـ: جمع دَثْر ـ بفتح فسكون ـ، وهو المال الكثير، والمراد «بمن كان قبلك»: هو السَّابق بالخير؛ إذ لا عبرة بالسبق زماناً.

* «وفُتَّ»: من الفوت؛ أي: لا يدركك من تأخر عنك.

* «إلا أحد»: أي: لا يساويك إلا أحد، فهو استثناء من مقدر، وبه ظهر رفعه، ويمكن أن ينصب على أنه استثناء عن المذكور، وقد مرَّ(١) مراراً أنه لا عبرة للخط.

* * *

٩١٣١ـ (٢١٤١٢) ـ (٥/١٥٨ـ ١٥٩) **عن أبي ذَرٍّ، قال: كان النَّبيُّ ﷺ جالساً في ظِلِّ الكَعبةِ، قال: فأَقبلْتُ، فلمَّا رآني، قال: «هُمُ الأَخْسَرُونَ ورَبِّ الكَعبةِ!»، فجلستُ فلم أتقارَّ أَنْ قمتُ إليه، فقلتُ: مَنْ هم فِدَاكَ أَبي وأُمِّي؟ قال: «هُمُ الأَكثَرُونَ مالاً، إلا مَن قَالَ بالمالِ هكذا وهكذا وهكذا، وقَليلٌ ما هُم».**

* قوله: «فلم أتقارَّ»: ـ بتشديد الراء ـ؛ من القرار؛ أي: فما حصل لي القرار؛ خوفاً من أن يكون هناك أمرٌ في حقي.

* * *

٩١٣٢ـ (٢١٤١٣) ـ (٥/١٥٩) **عن قُرَّةَ، حدثنا الحسنُ، حدثني صَعْصَعَةُ بن مُعاويةَ، قال: انتهيتُ إلى الرَّبَذَةِ، فإذا أنا بأَبي ذَرٍّ قد تَلَقَّاني برَوَاحِلَ قد أَوْرَدَها، ثمَّ أَصْدَرَها، وقد علَّق قِربةً في عُنُقِ بعيرٍ منها لِيشرَبَ ويَسقِيَ أصحابَه، وكانَ خُلُقاً من أخلاقِ العرب، قلتُ: يا أبا ذرٍّ! ما لَكَ؟ قال: لي عَمَلِي.**

قلتُ: إيهِ يا أبا ذرٍّ، ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَنفَقَ زَوْجَينِ مِن مَالِه، ابتَدَرَتْه حَجَبَةُ الجَنَّةِ»، قلنا:

---

(١) في الأصل: «وقدير».

ما هذانِ الزَّوجانِ؟ قال: إنْ كانَتْ رِجالاً فرَجُلانِ، وإنْ كانَتْ خَيْلاً ففَرَسانِ، وإنْ كانَت إبلاً فبَعِيرانِ» حتى عَدَّ أصنافَ المالِ كُلِّه.

قلتُ: يا أبا ذرٍّ إيهِ، ما سمعتَ مِن رسول الله ﷺ يقول؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن مُسْلِمَيْنَ يُتَوَفَّى لهما ثلاثةٌ مِن الوَلَدِ لم يَبْلُغُوا الحِنْثَ إلاَّ أَدْخَلَه اللهُ الجَنَّةَ بِفَضلِ رَحْمَتِه لِلصِّبْيَةِ».

* قوله: «قد أوردها»: أي: الرواحلَ الماءَ.

* «ثم أصدرها»: أي: ردَّها عن الماء إلى بيته.

* «وقد علَّق»: من التعليق.

* «وكان»: أي: التعليق.

* «خُلُقاً»: ـ بضمتين أو سكون الثاني ـ؛ أي: عادة.

* * *

٩١٣٣ـ (٢١٤١٥) ـ (٥/١٥٩) عن أبي ذرٍّ، قال: أَمَرَني خَلِيلي ﷺ بسبعٍ: أَمرني بحُبِّ المساكينِ، والدُّنُوِّ منهم، وأَمَرَني أنْ أَنظُرَ إلى مَنْ هو دوني، ولا أَنظرَ إلى مَنْ هو فَوقِي، وأَمَرني أنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وإنْ أَدْبَرَتْ، وأَمَرَني أَلاَّ أَسأَلَ أحداً شَيئاً، وأَمَرَني أَن أقولَ بالحقِّ وإن كان مُراً، وأمرني أَلاَّ أَخافَ في الله لَومةَ لائِمٍ، وأَمَرَني أن أُكثرَ مِن قول: لا حولَ ولاقُوَّةَ إلا بالله، فإنَّهُنَّ مِن كنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ.

* قوله: «وإن أدبرت»: أي: الرحم؛ أي: قَطَعَتْ؛ أي: وإن قطعوني ما أقطعُهم.

* * *

٩١٣٤ـ (٢١٤١٦) ـ (٥/١٥٩) عن أبي أسماءَ: أنه دخل على أبي ذرٍّ وهو بالرَّبَذَةِ، وعنده امرأةٌ له سوداءُ مشْبَعة ليس عليها أثرُ المجاسد ولا الخَلوق، قال:

فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرُني به هذه السُّويدَاء؟! تأمرُني أن آتيَ العراقَ، فإذا أتيتُ العراقَ، مالوا عليَّ بدُنياهم، وإنَّ خَلِيلي ﷺ عَهِدَ إليَّ: أَنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طرِيقاً ذا دَحَضٍ ومَزَلَّةٍ، وإنَّا نأتي عليهِ وفي أَحْمالِنا اقتِدارٌ.

وحدَّثَ مطرٌ أَيضاً بالحديث أجمعَ في قول أحدهما: أن نأتي عليه وفي أحمَالِنا اقْتِدارٌ.

وقال الآخران: نأتي عليهِ وفي أحْمالِنا اضطِمارٌ أَحْرَى أن نَنْجُوَ، مِن أَن نَأتِي عَليهِ ونحنُ مَواقِيرُ.

* قوله: «سوداء مشبعة»: ـ اسم مفعول من الإشباع ـ؛ أي: كثيرة السواد.

* «أثر[1] المجاسد»: ـ بالجيم ـ: جمع مُجسَد ـ بضم الميم وفتح السين ـ، وهو الثوب المصبوغ بالزعفران أو العصفر، يقال: أجسدت الثوب: إذا صبغته بالزعفران أو العصفر.

* «ولا الخَلوق[2]»: ـ بفتح الخاء ـ: طيب مركب من الزعفران وغيره.

* «جِسر جهنم»: ـ بفتح جيم أو كسرها ـ: الصراط.

* «دَحْض»: ـ بفتح فسكون أو بفتحتين ـ، وهو ألاَّ تثبت الأقدام.

* «ومَزِلَّة»: ـ بكسر زاي وفتحها ـ بمعنى: الدحض.

* «اقتدار»: أي: توسط.

* «اضطمار»: كأنه افتعال الضمر؛ أي: خلو وخفة.

* «مواقير»: أي: أصحاب أثقال.

* * *

---

(١) في الأصل: «أشر».

(٢) في الأصل: «والخلوق».

٩١٣٥ـ (٢١٤١٩) ـ (١٥٩/٥) عن أبي ذَرٍّ، قال: صُمنا معَ رسول الله ﷺ رمضانَ، فلم يَقُمْ بنا شيئاً من الشهر، حتّى إذا كان ليلةُ أربعٍ وعشرين، قام بنا رسولُ الله ﷺ حتى كاد أن يَذهَبَ ثلثُ الليل، فلمَّا كانت الليلةُ التي تَلِيها، لم يَقُمْ بنا، فلما كانت ليلةُ ستٍّ وعشرين، قام بنا رسولُ الله ﷺ حتى كاد أن يذهبَ شطرُ الليل.

قال: قلتُ: يا رسول الله! لَو نَفَّلْتَنا بقيةَ ليلتنا هذه ! قال: «لا، إنَّ الرَّجلَ إذا قامَ معَ الإمامِ حتى يَنْصَرِفَ، حُسِبَ له قيامُ لَيلَةٍ». فلما كانت الليلةُ التي تَلِيها، لَم يَقُمْ بنا، فلما أن كانَت ليلة ثمانٍ وعشرين، جَمَعَ رسولُ الله ﷺ أَهلَه، واجتَمَعَ لَه النَّاسُ، فصلَّى بنا رسولُ الله ﷺ حتى كاد يَفُوتُنا الفَلاحُ. قلتُ: وما الفلاح؟ قال: السحورُ، ثمَّ لم يَقُم بنا يا بنَ أخي شيئاً من الشهر.

* قوله: «لم يقم بنا شيئاً»: أي: زائداً على الصلاة المكتوبة.

* «حتى كاد أن يذهب ثلث الليل»: أي: فرغ من القيام.

* «نَفَّلْتنا»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: لو زدتنا صلاة بقية الليل.

* «إن الرجل... إلخ»: تحريض لهم على اتباع الإمام، وأن الإمام لا يكلف بما زاد على ما فعل.

* «السحور»: قيل: سمي فلاحاً؛ لأنَّ الفلاح: البقاء، والسحور سبب لبقاء الصوم، ومعين عليه.

* * *

٩١٣٦ـ (٢١٤٢٠) ـ (١٥٩/٥) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ فيما يروي عن ربِّه ـ عز وجل ـ: «إنِّي حَرَّمتُ على نَفْسي الظُّلْمَ، وعلى عبادي، ألا فلا تَظالَمُوا. كلُّ بني آدمَ يُخْطِىءُ باللَّيلِ والنَّهارِ، ثم يَستَغفِرُني فأَغفِرُ له ولا أُبالي. وقال: يا بَني

آدَمَ! كُلُّكُم كَانَ ضالاً إلاَّ مَن هَدَيْتُ، وكُلُّكُم كانَ عارياً إلاَّ مَن كَسَوْتُ، وكُلُّكُم كان جائِعاً إلاَّ مَن أَطْعَمْتُ، وكُلُّكُم كانَ ظَمآنَ إلاَّ مَن سَقيتُ، فاستَهْدُوني أَهدِكُم، واسْتَكْسُوني أَكْسُكُمْ، واستَطعِموني أُطعِمْكُمْ، واسْتَسْقُونِي أَسْقِكُمْ.

يا عبادي! لو أَنَّ أَوَّلكم وآخِرَكُمْ وجِنَّكُم وإنْسَكُم وصَغِيرَكُم وكَبِيرَكُم وذَكَرَكُمُ وأُنْثاكُم ـ قال عبد الصمد: وعَيِيَّكُم وبَيِّنَكُم ـ على قَلْبِ أَتْقاكُم رَجُلاً واحِداً، لم تَزِيدُوا في مُلْكي شيئاً، ولو أَنَّ أَوَّلكُم وآخِرَكُم وجِنَّكُم وإنسَكُم وصَغِيرَكُم وكَبِيرَكُم وذَكَرَكُم وأُنْثاكُم على قَلْب أَكْفَرِكُم رَجُلاً، لم تَنْقُصُوا مِن مُلْكِي شَيئاً إلاَّ كَما يَنقُصُ رأسُ المِخْيَطِ مِن البَحر».

* قوله: «إني حرمت على نفسي الظلم»: ظلم العباد، وتحريمه معلوم، وأما الظلم الذي حرَّمه تعالى على نفسه، فهو عبارة عن عقاب غير المستحق له، أو النقص من ثواب المستحق له عن قدر استحقاقه، ومرجع تحريمه إلى مخالفة الوعد المستحيلة عليه تعالى، فليس من قبيل التحريم الشرعي المشتهر على لسان الفقهاء، ولا التحريم المعتزلي الذي مرجعه إلى القبح العقلي.

* «كلكم... إلخ»: المقصود: توجيه العباد إليه من كل وجه، وفي كل شيء، وبيان أنه ليس لأحد أن يتوجه إلى أحد في شيء.

* «وعَيِيَّكم»: ضبط: ـ بفتح العين وكسرها وتشديد الياء ـ، وهو العاجز عن الكلام.

* «والبيِّن»: ـ بفتح وتشديد ياء ـ: الفصيح القادر على الكلام.

* «المِخْيَط»: كالمنبر: الإبرة.

* * *

٩١٣٧ـ (٢١٤٣٢) ـ (٥/ ١٦١) عن المَعْرورِ بنِ سُويدٍ ـ قال حجَّاجٌ: سمعتُ المعرورَ ـ قال: رأيت أبا ذرٍّ وعليه حُلَّةٌ ـ قال حجَّاج: بالرَّبذَة ـ، وعلى غُلامه مِثْله

ـ قال حجَّاج مرةً أُخرى: فسألتُه عن ذلك ـ فذكَرَ أنَّه سابَّ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ، فعَيَّره بأُمِّه، قال: فأَتى الرَّجلُ النبيَّ ﷺ، فذَكَرَ ذلك له، فقال له النبيُّ ﷺ: «إنَّك امرُؤٌ فيكَ جاهِلِيَّةٌ، إخوانُكُم خَوَلُكم، جَعَلَهم اللهُ تحتَ أيدِيكُم، فمن كانَ أَخُوه تَحْتَ يدِه، فَلْيُطْعِمْه مِمَّا يَأْكُلُ، ولْيَكْسُه مما يَلْبَسُ، ولا تُكَلِّفوهم ما يَغْلِبُهُم، فإنْ كَلَّفْتُمُوهم، فأَعِينُوهم عليه».

* قوله: «أنه سابَّ رجلاً»: من السب، وكان من الموالي.

* «فعيره»: من التَّعيير.

* «فيك جاهلية»: أي: السَّبُّ والتعيير من عادة أهل الجاهلية.

* * *

٩١٣٨ـ (٢١٤٤٢) ـ (٥/ ١٦٢) عن ابن شِمَاسةَ: أَنَّ مُعاويةَ بنَ حُدَيْجٍ مَرَّ علَى أبي ذرٍّ وهو قائمٌ عند فرسٍ له، فسأله: ما تُعالجُ من فرسك هذا؟ فقال: إنِّي أظنُّ أن هذا الفرسَ قد استُجِيبَ له دعوتُه. قال: وما دعاءٌ لبَهِيمةٍ من البهائِم؟ قال: والَّذي نَفْسي بيدِه! ما مِن فَرَسٍ إلاَّ وهو يَدْعُو كلَّ سَحَر فيقولُ: اللهُمَّ أنتَ خَوَّلْتَني عَبْداً مِن عبادِكَ، وجَعَلْتَ رِزْقِي بيَدِهِ، فاجْعَلْني أَحَبَّ إليه مِن أَهلِه ومالِه ووَلَدِهِ.

[قال عبد الله بنُ أحمدَ]: قال أبي: ووافقه عمرُو بنُ الحارثِ عن ابنِ شِمَاسَةَ.

* قوله: «أنت خَوَّلْتني»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أعطيتني.

* * *

٩١٣٩ـ (٢١٤٤٣) ـ (٥/ ١٦٣) عن فلانٍ العَنَزيِّ ـ ولم يقل: الغُبَري ـ: أنه أقبَلَ مع أبي ذَرٍّ، فلما رجع، تَقطَّع الناسُ عنه، فقلت: يا أبا ذرٍّ! إنِّي سائلكُ عن بعض

أمرِ رسول الله ﷺ؟ قال: إنْ كانَ سِراً مِن سرِّ رسول الله ﷺ، لم أحدِّثك به. قلتُ: ليس بسرٍّ، ولكن كان إذا لَقِيَ الرجلَ يأخُذُ بيده يُصافِحُه؟ قال: على الخَبيرِ سَقَطْتَ، لم يَلْقَني قَطُّ إلاَّ أَخَذَ بيدي غيرَ مرةٍ واحدةٍ، وكانت تلك آخِرَهنَّ، أرسَلَ إليَّ، فأَتيتُه في مرضه الذي تُوفِّي فيه، فوجدتُه مضطجعاً، فأكبَبْتُ عليه، فرَفَع يدَه فالتزَمَني ﷺ.

* قوله: «تقطَّعَ الناس عنه»: أي: تفرقوا عنه.

* «غيرَ مرة»: أي: إلاَّ مرة.

* * *

٩١٤٠ـ (٢١٤٤٩) ـ (٥/ ١٦٣) عن أبي ذرٍّ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسألهُ فقال: يارسول الله! أي الأعمالِ أفضل؟ قال: إيمانٌ بالله وجهادٌ في سَبيل الله» فقال: أيُّ العِتاقَةِ أفضلُ؟ قال: «أنفُسها» قال: أفرأيتَ إن لم أجدْ؟ قال: «فتعين الصانعَ، أو تصنعُ لأخْرَقَ» قال: أفرأيت إن لم أستطع؟ قال: «فدَعِ النَّاسَ من شرِّكَ، فإنَّها صدقةٌ تصدَّقُ بها عن نفسك».

* قوله: «أنفسها»: أي: عتاقة أنفس الرقاب.

* * *

٩١٤١ـ (٢١٤٥٠) ـ (٥/ ١٦٣) عن أبي ذَرٍّ، قال: دَخَل على رسولِ الله ﷺ رجلٌ يقال له: عَكَّافُ بنُ بِشْرٍ التَّميميُّ، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا عَكَّافُ! هَلْ لكَ مِن زَوجَةٍ؟»، قال: لا. قال: «ولا جارِيَةٍ؟»، قال: ولا جارية. قال: «وأنتَ مُوسِرٌ بخيرٍ؟». قال: وأنا موسِرٌ بخيرٍ. قال: «أنتَ إذاً مِن إخوانِ الشَّياطِينِ، لَو كنْتَ في النَّصارَى، كُنتَ مِن رُهْبانِهم، إنَّ سُنَّتَنا النِّكاحُ، شِرَارُكم عُزَّابُكم، وأَراذِلُ مَوتَاكُم عُزَّابُكُم، أبِالشَّيطانِ تَمَرَّسُونَ! ما للشَّيطانِ مِن سلاحٍ أبلَغُ في الصَّالِحينَ مِن النِّساءِ

إلا الْمتزَوِّجونَ، أَوْلئكَ المطَهَّرونَ المبرَّؤُونَ مِن الخَنَا، ويْحَكَ يا عَكَّافُ! إنَّهنَّ صَواحِبُ أيُّوبَ وداودَ ويوسفَ وكُرْسُفَ».

فقال له بِشْرُ بنُ عطيَّةَ: ومَن كُرْسُفُ يا رسول الله؟ قال: «رجلٌ كانَ يَعْبُدُ اللهَ بِساحِلٍ مِن سَواحِلِ البَحْرِ ثلاثَ مِئَةِ عامٍ، يَصُومُ النَّهارَ، ويَقُومُ الليلَ، ثمَّ إنَّه كفَرَ باللهِ العظيمِ في سَببِ امرأةٍ عَشِقَها، وتَرَكَ ما كانَ عليه مِن عبادة الله، ثمَّ استَدْرَكَ اللهُ ببَعضِ ما كانَ منه، فَتَابَ عليه، ويْحَكَ يا عَكَّافُ! تَزَوَّجْ، وإلاَّ فأنتَ مِن المُذَبْذَبينَ». قال: زوِّجْني يا رسولَ الله. قال: «قَدْ زَوَّجْتُكَ كَريمةَ بنتَ كُلْثُومٍ الحِمْيَرِيِّ».

* قوله: «شرارُكم عُزَّابكم»: أي: غير المتزوجين.

* «أبالشيطان»: الهمزة للاستفهام، والجار والمجرور متعلق بقوله: «تَمَرَّسون»: من التمريس؛ أي: تلاعبون.

* «إلا»: حرف استثناء.

* «من الخنا»: ـ بالفتح والقصر ـ: الفحش في القول.

وفي «المجمع»: وفيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات، وفيه: أنه رواه أبو يعلى، والطبراني عن عطية المازني، وفي سنده معاوية بن يحيى الصَّدفي، وهو ضعيف، وجاء عن أبي هريرة، رواه أبو يعلى، والطبراني في «الأوسط»، وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي، وهو متروك[1]، والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من رواية أبي هريرة، قال: فيه خالد بن إسماعيل يضع، وفي طريق أخرى: يوسف بن السَّفر متروك[2]، وقال السيوطي في «التعقيبات»:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥١).

(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٥٧).

قلت: ورد بهذا اللفظ من حديث أبي ذر، أخرجه أحمد في «مسنده» بسند رجاله ثقات، ومن حديث عطية بن بُسْر المازني، أخرجه أبو يعلى، والطبراني، والبيهقي في «الشعب»، انتهى[1].

وأنت خبير بما في كلامه من المسامحة، وقد ذكر هذا الحديث ـ أعني: «شراركم عزابكم» السخاوي في «المقاصد الحسنة» في الأحاديث المشتهرة، وبيَّن أنه جاء عن أبي هريرة، وعطية، وأبي ذر، وكلها لا تخلو عن ضعف واضطراب، ولكن لا ينبغي الحكم عليه بالوضع[2].

* * *

٩١٤٢ـ (٢١٤٥١) ـ (٥/ ١٦٣ـ ١٦٤) عن المُغيرةِ بنِ النُّعمانِ، حدثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ بنِ الأقْنَعِ الباهليُّ، حدثنا الأحنفُ بنُ قيسٍ، قال: كنتُ بالمدينة، فإذا أنا برجلٍ يَفِرُّ الناسُ منه حين يَرَوْنَه، قال: قلتُ: من أنتَ؟ قال: أنا أبو ذرٍّ صاحبُ رسولِ الله ﷺ. قال: قلتُ: ما يُفِرُّ الناسَ؟ قال: إنِّي أنهاهم عن الكُنوزِ بالذي كان يَنهاهم عنه رسولُ اللهِ ﷺ.

* **قوله: «ما يُفِرُّ الناسَ؟»**: من الإفرار، و ـ نصب ـ الناس.

* **«بالذي»**: أي: بالوجه الذي به كان ينهاهم عن الكنز رسول الله ﷺ.

* * *

٩١٤٣ـ (٢١٤٥٥) ـ (٥/ ١٦٤) عن أبي ذرٍّ قال: يَقطَعُ الصلاةَ الكلبُ الأسود، أحسَبه قال: والمرأةُ الحائض؟ قال: قلتُ: لأبي ذرٍّ: ما بالُ الكلب الأسود؟ قال: أمَا إنِّي قد سألتُ رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «إنَّه شَيْطانٌ».

---

(١) انظر: «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (٢/ ١٦١).

(٢) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٢٩٩).

* **قوله: «والمرأة الحائض»**: يحتمل أن المراد بها المبالغة مطلقاً حتى يوافق إطلاق الروايات، فمفهوم هذا القيد: عدمُ قطع الصغيرة، ويحتمل: أن المراد: أن المرأة إذا لم تكن حائضاً، فلا تقطع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٤٤ـ (٢١٤٥٦) ـ (٥/ ١٦٤) **عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ، قال: قام أبو ذَرٍّ، فقال: يا بني غِفارٍ! قولوا ولا تختلفوا، فإنَّ الصادق المصدوق حدَّثني: «أنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ على ثَلاثَةِ أفْواجٍ: فَوْجٍ راكِبينَ طاعِمِينَ كاسِينَ، وفَوْجٍ يَمشُونَ ويَسعَوْنَ، وفَوْجٍ تَسحَبُهم الملائكةُ على وُجُوههم وتَحشُرُهم إلى النارِ»، فقال قائلٌ منهم: هذان قد عَرَفناهما، فما بالُ الذين يَمشُونَ ويَسعَونَ؟ قال: «يُلْقِي اللهُ الآفَةَ على الظَّهْرِ حتَّى لا يَبقَى ظَهْرٌ، حتّى إنَّ الرَّجلَ لَيكونُ له الحَدِيقةُ المُعْجِبةُ، فيُعطِيها بالشَّارِفِ ذاتِ القَتَبِ، فلا يَقْدِرُ عليها».**

* **قوله: «يلقي الله الآفة على الظهر»**: لا يخفى أن هذا أشبه بأن يكون في الدنيا، وأما قوله: **«وفوج تسحبهم الملائكة»**، فذاك في الآخرة، وأما الفوج الأول، فالظاهر أيضاً أنهم في الدنيا، فلينظر في ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٤٥ـ (٢١٤٥٨) ـ (٥/ ١٦٤ـ ١٦٥) **عن عِرَاكِ بنِ مالكٍ، قال: قال أبو ذرٍّ: إني لأقرَبُكم يومَ القيامة من رسولِ الله ﷺ، إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أقرَبَكم مِنِّي يومَ القِيامةِ مَن خَرَجَ مِن الدُّنيا كهَيْئَتِه يومَ تَرَكتُه عليه»، وإنَّه واللهِ! ما مِنكُم من أحدٍ إلا وقد تَشَبَّثَ منها بشيءٍ غيري.**

* **قوله: «من خرج»**: أي: من الدنيا.

* **«تَشَبَّثَ منها»**: أي: من الدنيا.

٩١٤٦ـ (٢١٤٥٩) ـ (٥/ ١٦٥) عن أبي ذرٍّ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ على حِمارٍ، وعليه بَرْذَعَةٌ أو قَطِيفَةٌ، قال: وذلك عند غُروبِ الشمس، فقال لي: «يا أبا ذرٍّ! هل تَدْري أينَ تَغِيبُ هذه؟»، قال: قلتُ: الله ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّها تَغْرُبُ في عيْنٍ حامِيَةٍ، تَنْطَلِقُ حتَّى تَخِرَّ لِربِّها ساجدةً تحتَ العَرشِ، فإذا حانَ خُرُوجُها أَذِنَ الله لها فَتخرُجُ فتطلُعُ، فإذا أراد أن يُطلِعَها مِن حَيثُ تَغْرُبُ، حَبَسَهَا، فتقولُ: يا رَبِّ! إنَّ مَسِيري بعيدٌ، فيقولُ لها: اطلُعي مِن حيثُ غِبْتِ، فذلكَ حِينَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إيمانُها».

* **قوله: «في عين حامية»:** ـ بالياء بلا همز ـ؛ أي: حارة، وجاء: «في عين حَمِئة» ـ بفتح فكسر وهمزة ـ؛ أي: ذات طين أسود، وفي «الكشاف»: كان ابن عباس عند معاوية، فقرأ معاوية: «حامية»، فقال ابن عباس: «حمئة»، فقال معاوية لعبد الله بن عمر: وكيف تقرأ؟ قال: كما يقرأ أمير المؤمنين، ثم وجه إلى كعب الأحبار: كيف تجد الشمس تغرب؟ قال: في ماء وطين، كذلك نجده في التوراة، فوافق ابن عباس؛ فإن «حمئة» معناها: في ماء وطين، وحامية بمعنى: حارة، ولا تنافي، فجائز أن تكون العَيْن جامعة للوصفين جميعاً[١].

* * *

٩١٤٧ـ (٢١٤٦٠) ـ (٥/ ١٦٥) عن القاسم، وقال يزيدُ في حديثه: حدَّثني القاسمُ بنُ عَوْفٍ الشَّيْبانيُّ، عن رجلٍ، قال: كنَّا قد حملْنا لأبي ذَرٍّ شيئاً نريد أن نُعطِيَه إياه، فأَتَيْنا الرَّبذَةَ، فسألْنا عنه فلم نَجِدْه، قيل: استأْذَنَ في الحج، فأُذِنَ له، فأتيناه بالبلدة، وهي مِنًي، فبَيْنا نحن عنده إذ قيل له: إنَّ عثمان صَلَّى أربعاً، فاشتدَّ ذلكَ على أبي ذرٍّ، وقال قولاً شديداً، وقال: صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ، فصلَّى رَكعتَينِ، وصلَّيتُ مع أبي بكرٍ وعمرَ. ثم قام أبو ذرٍّ فصلَّى أَربَعاً، فقيل

---

(١) انظر: «الكشاف» للزمخشري (ص: ٧٢١).

له: عِبْتَ على أمير المؤمنين شيئاً، ثمَّ صنعتَه! قال: الخِلافُ أشدُّ، إنَّ رسول الله ﷺ خَطَبَنا فقال: «إنَّه كائنٌ بَعْدي سُلطانٌ فلا تُذِلُّوه، فمَنْ أرادَ أنْ يُذِلَّه فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ مِن عُنُقِه، وليس بمَقبولٍ منه تَوبةٌ حتَّى يَسُدَّ ثُلْمَتَه التي ثَلَمَ، وليس بِفاعلٍ، ثمَّ يَعُودُ فيكونُ فيمن يُعِزُّه».

أمرَنَا رسولُ اللهِ ﷺ ألاَّ يَغلِبُونَا على ثلاثٍ: أنْ نَأْمُرَ بالمعروف، ونَنْهَى عن المُنكَرِ، ونُعلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ.

* قوله: «الخلاف أشد»: أي: أشدُّ عليَّ من الصلاة أربعاً، أو أشد في القبح والشر من الصلاة أربعاً.

* «وليس بمقبول منه توبة»: أي: من الذي يُذِلُّ السلطانَ.

* «وليس بفاعل»: أي: سد الثلمة.

* «ثم يعود»: عطف على مقدر؛ أي: حتى يترك إذلاله.

* «يُعِزُّه»: من الإعزاز.

* «ألاَّ يغلبونا»: أي: الأمراء.

* * *

٩١٤٨ـ (٢١٤٦٢) ـ (٥/ ١٦٥) عن أبي ذرٍّ: أنَّه أَخَذَ بحَلْقَةِ باب الكعبة، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بعد العَصرِ حتَّى تَغرُبَ الشَّمْسُ، ولا بعدَ الفَجْرِ حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ، إلاَّ بِمكَّةَ، إلاَّ بِمَكَّةَ».

* قوله: «إلا بمكة»: أي: فلا كراهة للصلاة فيها، وبه أخذ الشافعي، وأجاب من لا يأخذ به بضعف الحديث.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه عبد الله بن

المؤمَّل المخزومي، ضعفه أحمد وغيره، ووثقه ابن معين في رواية، وابن حبَّان وثقه أيضاً، وقال: يخطىء، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٩١٤٩ـ (٢١٤٦٥) ـ (٥/١٦٦) عن أبي ذَرٍّ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «ليسَ مِن رجلٍ ادَّعَى لِغَيرِ أبيهِ وهو يَعْلَمُه إلا كفَرَ، ومَن ادَّعَى ما ليسَ لَهُ، فليسَ مِنَّا، ولْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ومَن دَعا رجلاً بالكُفْرِ، أَوْ قال: عَدوُّ اللهِ، وليسَ كذاكَ إلا حارَ عليه».

* قوله: «**إلا كفر**»: الكفر في مقابلة الشكر؛ أي: جحد حقَّ أبيه، وما أداه.

* «**إلا حار عليه**»: ـ بالحاء المهملة ـ؛ أي: رجع على القائل شؤمه ووبالُه، أو يُخاف عليه أن يصير كذلك، وظاهر الأحاديث أنه يصير كذلك.

* * *

٩١٥٠ـ (٢١٤٦٦) ـ (٥/١٦٦) عن ابنِ بُرَيدةَ: أن يحيى بنَ يَعمَرَ، حدثه: أَنَّ أبا الأسودِ الدِّيلِيَّ حدَّثه: أَنَّ أبا ذرٍّ قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وعليه ثوبٌ أبيضُ، فإذا هو نائمٌ، ثمَّ أتيتُه فإذا هو نائمٌ، ثمَّ أتيتُه وقد استيقَظَ، فجلستُ إليه، فقال: «ما مِنْ عَبْدٍ قال: لا إلهَ إلاَّ الله، ثمَّ ماتَ على ذلِكَ إلا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قلتُ: وإن زَنَى وإن سَرَقَ؟! قال: «وإنْ زَنَى وإنْ سرَقَ»، قلتُ: وإن زَنَى وإن سَرَقَ؟! قال: «وإنْ زَنَى وإن سَرَقَ» ثلاثاً، ثمَّ قال في الرابعة: «على رَغْمِ أَنْفِ أبي ذرٍّ». قال: فخرج أبو ذرٍّ يَجُرُّ إزارَه وهو يقول: وإن رَغِمَ أَنْفُ أبي ذرٍّ.

قال: فكانَ أبو ذر يحدِّث بهذا بَعْدُ، ويقول: وإنْ رَغِمَ أنفُ أبي ذرٍّ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٢٨).

* قوله: «على رغم أنف أبي ذر»: أي: وإن لم يرض به أبو ذر حتى يصير به أنفه لاحقاً بالتراب، ويصير ذليلاً حيث حصل ما لا يرضى به.

* * *

٩١٥١ـ (٢١٤٦٧) ـ (١٦٦/٥) عن إبراهيمَ ـ يعني: ابن الأشتَرـ: أَنَّ أبا ذرٍّ حَضَره الموتُ وهو بالرَّبَذَةِ، فبَكَت امرأَتُه، فقال: ما يُبكِيكَ؟ قالت: أبكي أنه لا يَدَ لي بنفسِكَ، وليس عِندِي ثَوبٌ يَسَعُكَ كفناً. فقال: لا تَبكي، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا عنده في نَفَرٍ يقول: «لَيَمُوتَنَّ رجلٌ مِنكُم بِفَلاَةٍ مِن الأرضِ، يَشهَدُه عِصَابةٌ مِن المُؤمنينَ». قال: فكلُّ مَن كانَ مَعي في ذلِكَ المجلسِ ماتَ في جماعةٍ وفِرْقَةٍ، فلم يَبقَ منهم غيري، وقد أصبحتُ بالفَلاَةِ أموتُ، فراقِبي الطريق فإنكَ سَوفَ تَرَيْنَ ما أقول، فإني واللهِ ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ. قالت: وأنَّى ذلك وقد انقَطَعَ الحَاجُّ؟ قال: راقبي الطريقَ.

قال: فبَيْنا هي كذلك إذا هي بالقوم تَخِدُ بهم رواحلُهم كأنهم الرَّخَمُ، فأقبَلَ القوم حتى وقَفُوا عليها، فقالوا: ما لكِ؟ قالت: امرُؤٌ مِن المسلمين تُكَفِّنُونه وتُؤجَرُون فيه! قالوا: ومن هو؟ قالت أبو ذرٍّ. فَفَدَّوْه بآبائهم وأُمَّهاتهم، ووضعوا سِياطَهم في نُحورِها يَبتَدِرُونه، فقال: أَبشِرُوا، أنتم النَّفَرُ الذين قال رسول الله ﷺ فيكم ما قال، أبشِرُوا، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن امرأينِ مُسلِمَينِ هَلَكَ بينَهُما وَلَدانِ أو ثلاثةٌ، فاحْتَسَبَا وصَبَرا، فيَرَيَانِ النَّارَ أبداً» ثم قد أصبحتُ اليومَ حيث تَرَوْنَ، ولو أن ثوباً من ثيابي يَسَعُني، لَم أُكَفَّنْ إلا فيه، فأَنشُدُكم اللهَ أَلاَّ يُكَفِّنَني رجلٌ منكم كان أميراً أو عَرِيفاً أو بَرِيداً. فكُلُّ القوم كان قد نالَ من ذلك شَيئاً إلاَّ فتىً مِن الأنصارِ كان مع القومِ، قال: أنا صاحبُك، ثَوبَانِ في عَيْبَتي من غَزْلِ أُمِّي، وأحدُ ثَوْبَيَ هذين اللَّذين عليَّ. قال: أنت صاحِبي فَكَفِّنِّي.

* قوله: «تَخِدُ بهم رواحلُهم»: كتعد؛ من الوَخْد، وهو ضرب من سير الإبل سريع.

* «الرَّخَم»: ـ بفتحتين ـ: جمع رَخَمَة؛ كقصب جمع قصبة: طائر معروف.

* «عليها»: أي: على امرأة أبي ذر.

* «فَفَدَّوْه»: ـ بتشديد الدال ـ، يقال: فداه تفدية: إذا قال له: فداء لك.

* * *

٩١٥٢ـ (٢١٤٦٩) ـ (٥/١٦٧) عن أبي ذرٍّ، قال: قيل للنبيِّ ﷺ: ذهب أهلُ الأموال بالأجْرِ! فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ فيكَ صَدَقَةً كثيرةً»، فذكر فَضْلَ سَمعِك، وفَضْل بَصَرِك، قال: «وفي مُباضَعَتِكَ أهلَكَ صَدَقَةٌ»، فقال أبو ذر: أَيُؤْجَرُ أحدُنا في شَهوَتِه؟ قال: أرأيتَ لو وَضَعْتَه في غير حِلٍّ، أكانَ عليكَ وزرٌ؟»، قال: نعم. قال: «أفتَحْتَسِبونَ بالشَّرِّ ولا تَحتَسِبونَ بالخَيرِ».

* قوله: «إن فيك»: أي: في نفسك، أو في استطاعتك.

* «فذكر»: أي: فقال.

* «فضل سمعك»: صدقة؛ أي: إذا صرفت فضل سمعك في خير، فذاك صدقة.

* * *

٩١٥٣ـ (٢١٤٧٠) ـ (٥/١٦٧) عن الأحنفِ بن قيس، قال: كنتُ قاعداً مع أُناسٍ من قريش إذْ جاءَ أبو ذرٍّ حتى كان قريباً منهم، قال: لِيُبَشَّرِ الكَنَّازُونَ بِكَيٍّ مِن قِبَلِ ظُهُورِهم يَخرُجُ مِن قِبَلِ بُطُونِهم، وبكَيٍّ مِن قِبَلِ أقفَائِهم يَخرُجُ مِن جِباهِهِم. قال: ثم تَنَحَّى فقَعدَ، قال: فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: أبو ذرٍّ. قال: فقمتُ إليه، فقلتُ: ما شيءٌ سمعتُك تُنَادِي به؟ قال: ما قلتُ لهم شيئاً إلاَّ شيئاً قد سمعوه من نبيِّهم ﷺ. قال: قلتُ له: ما تقولُ في هذا العطاء؟ قال: خُذْهُ، فإنَّ فيه اليومَ مَعُونةً، فإذا كانَ ثَمَناً لِدِينكَ فدَعْهُ.

* قوله: «لِيُبَشَّرْ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من التبشير.

* * *

٩١٥٤ـ (٢١٤٧١) ـ (١٦٧/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ العَينَ لَتُولَعُ الرَّجلَ بإذْنِ الله، يَتَصَعَّدُ حَالِقاً ثم يَتَرَدَّى منه».

* **قوله: «لَتولَعُ»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* **«الرجلَ»**: ـ بالنصب ـ على نزع الخافض؛ أي: بالرجل؛ أي: لتصيب الرجل.

* **«حالقاً»**: أي: جبلا عالياً، وقد سبق الحديث أيضاً.

* * *

٩١٥٥ـ (٢١٤٧٢) ـ (١٦٧/٥) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ يَرْويه عن ربِّه، قال: «ابنَ آدمَ! إنَّك ما دَعَوتَني وَرَجَوتَنِي غَفَرتُ لَك على ما كان فِيكَ، ابنَ آدمَ! إنْ تَلْقَني بقُرابِ الأرضِ خَطايا لَقيتُكَ بِقُرَابها مَغفِرَةً بَعدَ أنْ لا تُشْرِكَ بِي شيئاً، ابنَ آدمَ! إنَّكَ إنْ تُذْنِبْ حتَّى يَبْلُغَ ذَنْبُكَ عَنَانَ السَّماءِ، ثم تَستَغفِرْني أغفِرْ لكَ ولا أُبالِي».

* **قوله: «عَنان السماء»**: هو ـ بفتح عين وخفة نون ـ: السحاب.

* * *

٩١٥٦ـ (٢١٤٧٥) ـ (١٦٧/٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُصبِحُ على كلِّ سُلامَى مِن أَحدِكم صَدَقةٌ، وكلُّ تَسبِيحَةٍ صَدَقةٌ، وتَهلِيلَةٍ صَدَقةٌ، وتكبيرَةٍ صَدَقةٌ، وتَحمِيدَةٍ صَدَقةٌ، وأَمْرٌ بالمعروف صَدَقَةٌ، ونَهيٌ عن المُنكَرِ صَدَقةٌ، ويُجزِىءُ أحدَكُم مِن ذلكَ كلِّه رَكعَتَانِ يَرْكَعُهما من الضُّحَى».

* قوله: «على كل سُلامى. . . إلخ»: السلامى - بضم السين وتخفيف اللام -: مفاصل البدن، والجار والمجرور خبر «يصبح»، واسمه «صدقة»، والتقدير: تصبح الصدقة واجبة على كل مفاصل الإنسان، ونسبةُ الوجوب إلى المفاصل مجازية؛ أي: يصبح على الإنسان؛ شكراً لسلامة المفاصل، والمراد بالوجوب: الثبوت على وجه التأكد، لا الوجوب الشرعي.

* «ركعتين»: الظاهر: ركعتان، وكان وجهه أن التقدير: أن يركع ركعتين.

* وقوله: «يركعهما»: كالبيان لذلك المقدر، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٥٧ـ (٢١٤٨٠) - (١٦٨/٥) عن رجلٍ من ثَقيفٍ يقال له: فلانُ بنُ عبدِ الواحد، قال: سمعتُ أبا مُجِيبٍ، قال: لَقِيَ أبو ذرٍّ أبا هريرة، وجعل - أُراه قال - قَبِيعَةَ سيفِه فِضَّةً، فَنَهَاهُ، وقال أبو ذرٍّ: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من إنسانٍ - أو قال: أحدٍ - تَرَكَ صَفْرَاءَ أو بَيضَاءَ إلا كُوِيَ بِها».

* قوله: «صفراء»: أي: الذهب.

* «أو بيضاء»: أي: الفضة.

* «إلا كوي بها»: قد جاء هذا فيمن يَظهر للناس منه حالة الفقر، ويكون عنده مال يتركه، ولعل هذا هو محمل هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٥٨ـ (٢١٤٨٣) - (١٦٨/٥) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن لاءَمَكُم مِن خَدَمِكُم، فَأَطْعِمُوهُم مِمَّا تأكُلُونَ، واكسُوهم مما تَلْبَسُونَ - أو قال: تكْتَسُونَ -، ومَنْ لا يُلائِمُكم، فبِيعُوهُ، ولا تُعَذِّبُوا خَلْقَ الله».

* قوله: «من لاءمكم»: - بالهمزة -؛ أي: وافقكم.

٩١٥٩ـ (٢١٤٩٢) ـ (٥/ ١٧٠) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي لأعرفُ آخِرَ أهلِ النَّارِ خُرُوجاً مِن النَّارِ، وآخرَ أهل الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ، يُؤْتَى برجلٍ فيقولُ: نَحُّواً كِبارَ ذُنُوبِه وسَلُوهُ عن صِغارِها. قال: فيُقالُ له: عَمِلْتَ كذا يومَ كذا وكذا، وعَمِلْتَ كذا يومَ كذا وكذا. قال: فيقولُ: يا رَبِّ! لَقَدْ عَمِلْتُ أشياءَ لَم أَرَهَا هُنا». قال: فضحِكَ رسولُ الله ﷺ حتَّى بدَتْ نَواجِذُه، قال: «فيُقال له: فإنَّ لكَ مَكانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً».

* قوله: «فيقول: يا رب! لقد علمت... إلخ»: أي: فيقول؛ أي: بعد أن يغفر له، ويبدل سيئاته حسنات.

* * *

٩١٦٠ـ (٢١٤٩٥) ـ (٥/ ١٧٠) عن يحيى، حدثنا قُدَامة بنُ عبدِ الله، حدثتني جَسْرةُ بنتُ دَجَاجَةَ: أنها انطلقتْ معتمرةً، فانتهَتْ إلى الرَّبَذَةِ، فسَمِعَتْ أبا ذرٍّ يقولُ: قام النبيُّ ﷺ ليلةً من الليالي في صلاة العِشاء فصَلَّى بالقوم، ثمَّ تَخلَّف أصحابٌ له يُصَلُّون، فلمَّا رأَى قِيامَهم وتَخَلُّفَهم، انصرفَ إلى رَحْلِه، فلما رأى القومَ قد أَخْلَوُا المكانَ، رجع إلى مكانه فصَلَّى، فجئتُ فقمتُ خلفَه، فأَوْمَأَ إليَّ بيمينه فقمتُ عن يمينه، ثمَّ جاءَ ابنُ مسعودٍ فقام خلفي وخلفَه، فأَوْمَأَ إليه بشماله، فقام عن شماله، فقُمنا ثلاثتُنا يصلِّي كلُّ رجلٍ منَّا بنفسه، ويَتْلُو مِن القرآن ما شاء الله أَن يَتْلوَ، فقام بآيةٍ من القرآن يُرَدِّدُها حتى صلَّى الغَدَاةَ، فبعدَ أن أَصبَحنا أومَأْتُ إلى عبد الله بن مسعودٍ: أن سَلْهُ ما أرادَ إلى ما صَنَعَ البارحةَ؟ فقال ابنُ مسعودٍ بيده: لا أسأَلُه عن شيءٍ حتى يُحدِثَ إليَّ، فقلتُ: بأبي أنت وأُمِّي، قُمْتَ بآيةٍ مِن القرآن ومعك القرآنُ؟! لو فعل هذا بعضُنا وَجَدْنَا عليه! قال: «دَعَوْتُ لأُمَّتي»، قال: فماذا أُجِبْتَ، أَوْ ماذا رُدَّ عليكَ؟ قال: «أُجِبْتُ بالَّذي لو اطَّلَعَ عَليهِ كَثِيرٌ مِنهم طَلْعةً تَرَكُوا الصَّلاةَ»؟، قال: أفلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: «بَلَى». فانطلقتُ

مُعْنِقاً قَريباً من قَذْفَةٍ بحَجَرٍ، فقال عمر: يا رسولَ الله! إنك إنْ تَبْعَثْ إلى النَّاسِ بهذا نكَلُوا عن العبادةِ. فناداه: أنِ ارجِعْ، فرَجَعَ. وتلك الآية: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨].

* قوله: «ثم تَخَلَّف أصحاب له»: أي: بعد أن صلوا معه العشاء.

* «قد أَخْلوا[١]»: أي: جعلوه خالياً بانصرافهم إلى بيوتهم.

* «فماذا أُجِبْتَ؟»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من الإجابة.

* «مُعْنِقاً»: اسم فاعل من الإعناق، يقال: أعنق إعناقاً: إذا سار سيراً سريعا، والاسم منه العَنَق ـ بفتحتين ـ، وهو نوع من السير سريع.

* «نكلوا»: ـ بنون وكاف ـ، يقال: نكل عن العدو؛ كنصر، وعلم لغة: إذا جبن وتأخر.

* * *

٩١٦١ـ (٢١٤٩٨) ـ (٥/ ١٧١) عن عبدِ الله بنِ شَقِيق، قال: قلتُ لأبي ذرٍّ: لو كنتُ رأيتُ رسولَ الله ﷺ، لسألتُه. قال: عن أيِّ شيءٍ؟ قلتُ: أسأَلُه: هل رأى محمدٌ ربَّه؟ قال: فقال: قد سألتُه، فقال: «نوراً أَنَّى أراهُ».

* قوله: «أنى أراه؟»: على لفظ الاستفهام للإنكار على ما في الأصل القديم.

* * *

٩١٦٢ـ (٢١٤٩٩) ـ (٥/ ١٧١) عن عِكْرِمَةَ بنِ عمَّارٍ، حدثني أبو زُمَيل سِماكٌ الحَنَفيُّ، حدثني مالكُ بنُ مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله الزِّمَّانيُّ، حدثني أبي مَرْثَدٌ، قال: سألتُ أبا ذرٍّ، قلتُ: كنتَ سألتَ رسولَ الله ﷺ عن ليلة القَدْر؟ قال: أنا كُنتُ

---

(١) في الأصل: «فداخلوا».

أسألَ الناسِ عنها ! قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أَخبرني عن ليلة القَدْرِ: أفي رمضانَ هي، أَوْ في غيره؟ قال: «بَلْ هي في رَمَضَانَ». قال: قلتُ: تكون مع الأنبياءِ ما كانوا، فإذا قُبِضُوا رُفِعَتْ، أم هي إلى يوم القيامةِ؟ قال: «بَلْ هي إلى يومِ القِيامةِ». قال: قلتُ: في أيِّ رمضانَ هي؟ قال: «الْتَمِسُوها في العَشرِ الأُوَلِ أو العَشرِ الأواخرِ». ثم حَدَّث رسولُ الله ﷺ وحَدَّثَ، ثمَّ اهتبَلْتُ غَفْلَتَه قلتُ: في أيِّ العَشرين هي؟ قال: «ابتغُوها في العَشرِ الأَوَاخِرِ، لا تَسْأَلْني عن شيءٍ بَعْدَها»، ثم حدَّث رسولُ الله ﷺ وحدَّثَ، ثمَّ اهتبَلْتُ غَفْلَتَه فقلتُ: يا رسولَ الله! أقْسَمتُ عَليكَ بِحقِّي عَليكَ لمَا أخبرتنِي في أيِّ العَشْر هي؟ قال: فَغَضِبَ عَليَّ غضباً لَم يغضب مثلَه منذ صَحِبتُه ـ أو صاحبتُه، كلمة نحوها ـ قال: «التَمِسوها في السَّبعِ الأواخرِ، لا تَسأَلْني عن شيءٍ بعدَها».

* قوله: «ثم اهتبلْتُ غفلَتَه»: من الاهتبال، وهو الاغتنام والاحتيال، يقال: اهتبلت غفلته.

* * *

٩١٦٣ـ (٢١٥٠٠) ـ (٥/ ١٧١) عن يحيى بن سعيد، حدثنا هشامٌ، حدثني أبي: أن أبا مُراوحٍ الغِفَاريَّ أخبره: أنَّ أبا ذرٍّ أخبره: أنه قال: يا رسولَ الله! أيُّ العمل أَفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سَبِيله». قال: فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قال: «أغْلاها ثَمَناً، وأَنفَسُها عند أهلِها». قال: أفرَأيتَ إن لم أَفعَلْ؟ قال: «تُعِينُ صانِعاً، أو تَصنَعُ لأَخْرقَ». قال: أرأيتَ إن ضَعُفْتُ؟ قال: «تُمسِكُ عن الشَّرِّ، فإنَّه صَدَقةٌ تَصَدَّقُ بها على نَفْسِك».

* قوله: «تَصَدَّقُ بها على نفسك»: من التصدُّق، أصله تتصدَّقُ، فحذفت إحدى التاءين، ويحتمل أن يشدد الصاد كما شدد الدال، فلا حذف، والله تعالى أعلم.

٩١٦٤ـ (٢١٥٠١) ـ (٥/ ١٧١) عن عبدِ الله بنِ الصامتِ، قال: لمَّا قَدِمَ أبو ذرٍّ على عثمانَ من الشام، فقال: أَمَرني خَلِيلي ﷺ بثلاثٍ: «اسمَعْ وأَطعْ ولو عَبداً مُجَدَّعَ الأَطرَافَ، وإذا صَنَعْتَ مَرَقةَ فأكثِرْ ماءَها، ثمَّ انظُر أهلَ بيتٍ من جِيرتِكَ فأَصِبْهم منها بمَعْروفٍ، وصلِّ الصَّلاةَ لِوَقتِهَا، فإنْ وجَدْتَ الإمامَ قد صَلَّى، فقد أحرَزْتَ صَلاتَكَ، وإلا فهي نافِلةٌ».

* قوله: «اسمعْ وأطعْ»: بصيغة الأمر، وكذا ما بعده بالخطاب.

* * *

٩١٦٥ـ (٢١٥٠٢) ـ (٥/ ١٧١) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن شَرِبَ الخَمرَ، لم يَقْبَلِ الله له صلاةً أربَعينَ ليلةً، فإنْ تابَ، تابَ اللهُ عليه، فإنْ عادَ، كانَ مِثلَ ذلِكَ»، فما أدري أَفي الثالثة أم في الرابعةِ قال رسول الله ﷺ: «فإنْ عادَ، كانَ حَتماً على الله أنْ يَسقِيَهُ من طِينَةِ الخَبَالِ»، قالوا: يا رسولَ الله! وما طِينَةُ الخَبَال؟ قال: «عُصَارةُ أهلِ النَّارِ».

* قوله: «صلاة أربعين ليلة»: قيل: حكمة ذلك أنها تبقى في عروقه وأعضائه أربعين يوماً.

* «كان حتماً»: أي: واجباً؛ بسبب أنه لا يوفق للتوبة عادة، فإذا مات بلا توبة، كان جزاؤه هذا.

* «أن يَسْقيه»: من سقى، أو أسقى.

* «من طينة الخَبال»: ـ بفتح الخاء المعجمة ـ، في الأصل: الفساد، قيل: هذا مقيد بما إذا لم يغفر له بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[النساء: ١١٦] الآية.

* «عُصارة أهل النار»: يريد: الصديد السائل من أبدانهم.

٩١٦٦ـ (٢١٥٠٣) ـ (٥/ ١٧١) عن أبي ذرٍّ، قال: قلتُ لرسولِ الله ﷺ: إنِّي أُريد أن أَبيتَ عندك الليلةَ فأُصلِّيَ بصلاتك. قال: «لا تَستطِيعُ صلاتي»، فقام رسولُ الله ﷺ يغتسلُ، فسُتِرَ بثوبٍ وأنا مُحوِّلٌ عنه، فاغتَسَل، ثم فعلتُ مثلَ ذلك، ثم قام يصلِّي، وقمتُ معه حتى جعلتُ أضرِبُ بِرَأسِي الجُدُراتِ مِن طُولِ صلاته، ثم أَذَّنَ بلالٌ للصَّلاةِ، فقال: «أَفعَلْتَ؟»، قال: نعم.

قال: «يا بلالُ! إنَّكَ لَتُؤَذِّنُ إذا كانَ الصُّبْحُ سَاطِعَاً في السَّماءِ، ولَيس ذلكَ الصُّبْحَ، إنما الصُّبْحُ هكذا مُعتَرِضاً»، ثم دعا بسَحُورٍ فتَسَحَّر.

* قوله: «أضرب برأسي الجدرات»: كأن ذلك كان بسبب غلبة النوم عليه في أثناء الصلاة حتى يضطرب رأسه من ذلك، ويميل إلى الجدرات.

* «فقال»: أي: لبلال.

* «أفعلتَ؟»: بالخطاب، وهذا يدل على أن أذان بلال كان عن غلط، وقد سبق في مسند ابن عمر وغيره كمسند أنس وسمرة تحقيق ذلك.

* «وليس ذلك»: الذي زعمت أنه الصبح.

* * *

٩١٦٧ـ (٢١٥١١) ـ (٥/ ١٧٢ـ ١٧٣) عن أبي ذَرٍّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان جالساً، وشاتان تَعْتَلِفَان، فَنَطَحَتْ إحداهما الأُخرى، فأَجْهَضَتها، قال: فَضحِكَ رسولُ الله ﷺ، فقيل له: ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ الله؟ قال: «عَجِبْتُ لها، والذي نَفْسِي بيدِه! لَيُقَادَنَّ لها يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «فأجهضَتْها»: أي: أسقطتها.

* «لَتُقَادَنَّ»: من القَوَد، وهو القصاص.

* * *

٩١٦٨ـ (٢١٥١٣) ـ (٥/ ١٧٣) عن ابن لهيعة، حدثنا الحارثُ بنُ يزيدَ، قال: سمعتُ ابنَ حُجَيرَةَ الشيخَ يقول: أخبَرني من سمع أبا ذرٍّ يقول: ناجيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ليلةً إلى الصُّبح، فقلت: يا رسولَ الله! أَمِّرْني. فقال: «إنَّها أمانةٌ، وخِزْيٌ وندامةٌ يومَ القيامةِ، إلا من أخَذها بِحقِّها، وأدَّى الذي عليهِ فيها».

* **قوله: «أَمِّرْني»**: من التأمير؛ أي: اجعلْني أميراً.

* * *

٩١٦٩ـ (٢١٥١٦) ـ (٥/ ١٧٣) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أَرى ما لا تَرَونَ، وأَسمَعُ ما لا تَسْمَعونَ، أَطَّت السَّماءُ وحُقَّ لها أَن تَئِطَّ، ما فيها مَوْضِعُ أربعِ أصابعَ إلاَّ عليهِ مَلَكٌ ساجدٌ. لو عَلِمتُم ما أعلمُ، لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كثيراً، ولا تَلَذَّذتُم بالنّساءِ على الفُرُشاتِ، ولخَرَجتُم على ـ أو إلى ـ الصُّعُداتِ تَجأَرونَ إلى الله». قال: فقال أبو ذر: واللهِ لَوَدِدتُ أني شجرةٌ تُعضَدُ.

* **قوله: «أَطَّت»**: ـ بفتح الهمزة والطاء المهملة المشددة ـ.

قال في «النهاية»: الأطيط: صوت الأقتاب، وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها؛ أي: إن كثرة ما فيها من الملائكة، قد أثقلتها حتى أطت، وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثَمَّ أَطيط، فإنما هو كلام تقريب أُريد به تقرير عظمة الله تعالى[١].

* **«ما فيها موضع إلخ»**: أي: ما بقي فيها موضع أربع أصابع بلا ساجد، ولا يلزم منه أن يسع ذلك الموضع للساجد، بل يكفي عدم فراغه من ساجد شغله، على أنه لا يقاس سجود الملائكة بسجود بني آدم، ولا يضر فيه طول [وطول[٢]] أجسادهم؛ لكونهم يتشكلون بأيّ شكل كان.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٥٤).

(٢) كذا في الأصل، والصواب حذفها.

* «**ما أعلم**»: من كمال عظمته وجلاله وشدة بطشه وأليم عذابه.

* «**إلى الصُّعدات**»: ـ بضم الصاد والعين المهملتين ـ: هي الطرق، جمع صعيد، وقيل: جمع صُعْدَة؛ كظلمة، وهي فِناء باب الدار، وممر الناس بين يديه.

* «**تجأرون**»: ـ بالجيم والهمزة والراء ـ؛ أي: ترفعون أصواتكم، وتستغيثون، يقال: جأر يجأر جؤاراً ـ بالجيم ـ.

* «**تُعْضَد**»: على بناء المفعول؛ أي: تُقطع.

* * *

٩١٧٠ـ (٢١٥١٩) ـ (٥/١٧٣) عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا تَحْقِرَنَّ مِن المَعروفِ شَيئاً، فإنْ لَم تَجِدْ، فالقَ أَخاكَ بوَجهٍ طَلْقٍ».

* **قوله**: «**لا تحقِرَنَّ**»: من حقره؛ كضرب؛ أي: لا تترك شيئاً من الخير باعتقاد أنه حقير.

* «**طَلْق**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: متهلِّل بَسَّام.

* * *

٩١٧١ـ (٢١٥٢٠) ـ (٥/١٧٣ـ ١٧٤) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكم سَتَفتَحُونَ مِصرَ، وهي أرضٌ يُسمَّى فيها القِيراطُ، فإذا فَتَحتُموها، فأَحسِنُوا إلى أهلِها، فإنَّ لَهم ذِمَّةً ورَحِماً ـ أو قال: ذِمَّةً وصِهراً ـ، فإذا رأيتَ رَجُلينِ يَختَصِمَانِ فيها في مَوضِعِ لَبِنَةٍ، فاخرُجْ منها».

قال: فرأيتُ عبدَ الرحمنِ بنَ شُرحَبيلَ بنِ حَسَنَةَ وأَخاه ربيعةَ يَختصمانِ في موضِعِ لبنةٍ، فخرَجتُ منها.

* **قوله**: «**يُسَمَّى فيها القيراط**»: قيل: القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وكان

أهل مصر يكثرون من استعماله، والتكلم به، لكن قال الطحاوي في «مشكله»: القيراط بهذا المعنى جارٍ على ألسن الناس جميعاً، إلا أهلَ مصر، ثم أجاب بأن استعمال القيراط كناية عن السب، مخصوص بأهل مصر، وهذا هو المراد في الحديث؛ فإنهم يقولون: أعطيت فلاناً قراريطه: إذا خاطبوه بالمكروه، وهذا مخصوص بأهل مصر، ليس له وجود في كلام غيرهم.

* «**ذِمَّة**»: أي: حرمة وحقاً.

* «**ورحماً**»: بكون هاجر أم إسماعيل منهم.

«**وصِهْراً**»: لكون مارية أم إبراهيم فيه[1].

فيه معجزات؛ كالإخبار بفتح مصر، وتنازع رجلين في موضع لبنة، وغلبة المسلمين على أعدائهم، وقد وقع كل ذلك.

* * *

٩١٧٢- (٢١٥٢٢) - (٥/١٧٤) عن مكحول: أَنَّ ابنَ نُعَيم حدَّثه: أَنَّ أَبَا ذرٍّ حَدَّثهم: أَنَّ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يَقبَلُ تَوبَةَ عَبدِه - أو يَغفِرُ لِعَبدِه - مَا لَم يَقَعِ الحِجابُ». قيل: وما وُقُوعُ الحِجَاب؟ قال: «تَخرُجُ النَّفسُ وهي مُشرِكةٌ».

* **قوله**: «**تخرج النفس**»: أي: تقارب الخروج بالغرغرة؛ إذ لا توبةَ بعد ذلك.

* * *

٩١٧٣- (٢١٥٢٥) - (٥/١٧٤ - ١٧٥) عن عبدِ الله بنِ صامتٍ، قال: قال أبو ذرٍّ: خَرَجنَا مِن قومِنا غِفارٍ، وكانوا يُحِلُّون الشهرَ الحَرام، أنا وأَخِي أُنيسٌ وأُمُّنا،

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها: «منه».

فانطلقنا حتَّى نَزَلنَا عَلى خَالٍ لنَا ذِي مال وذي هيئةٍ، فأَكرَمَنا خالُنا وأَحسنَ إلينا، فحَسَدَنا قَومُه، فقالوا له: إنَّك إذا خرجتَ عن أهلك، خلَفَك إليهم أُنيس. فجاءَ خالُنا فنَثَى عَليهِ ما قيل له، فقلت: أمّا ما مضى مِن مَعْروفِك، فقد كَدَّرْتَه، ولا جِمَاعَ لَنا فِيما بعدُ. قال: فقَرَّبنَا صِرْمَتَنَا، فاحتَمَلنا عليها، وتغطَّى خَالُنا ثوبَه وجعل يَبْكي، قال: فانطَلَقنَا حتَّى نَزَلْنا بحَضرةِ مَكَّةَ، قال: فنافَرَ أُنيسٌ رجلاً عن صِرْمَتِنا، وعَن مِثلِها، فأَتَيا الكاهنَ، فخَيَّرَ أُنيساً، فأتانَا بصِرمَتِنا وِمثلِها.

وقد صلَّيتُ - يا بن أخي - قبلَ أَن أَلقى رسولَ الله ﷺ ثلاثَ سِنينَ. قال: فقلت: لمن؟ قال: لله. قال: قلت: فأينَ تَوَجَّهُ؟ قال: حيث وَجَّهنَي اللهُ، قال: وأُصلِّي عِشاءً حتَّى إذا كان من آخر الليل أُلقيتُ كأني خِفاءٌ - قال أبو النَّضر: قال سليمانُ: كأني خِفاء، قال: يعني خباءً - تعلُوني الشمسُ.

قال: فقال أُنيسٌ: إن لي حاجةً بمكة، فاكفني حتَّى آتِيَكَ. قال: فانطَلَق فَراثَ عليَّ، ثم أتاني، فقلت: ما حَبَسَكَ؟ قال: لقيتُ رجلاً يزعُمْ أنَّ الله أَرسلَه على دينِك. قال: فقلت: ما يقول الناسُ له؟ قال: يقولون: إنَّه شاعرٌ وساحرٌ وكاهنٌ، وكان أُنيسٌ شاعراً، قال: فقال: قد سمعتُ قولَ الكُهَّان، فما يقولُ بقولِهم، وقَد وَضَعتُ قولَه على أقراءِ الشِّعر، فوالله! ما يَلتئِمُ لسانُ أَحَدٍ أنَّه شِعرٌ، والله! إنَّه لصادقٌ، وإنهم لكاذبون. قال: فقلت له: هل أنت كافيَّ حتَّى أَنطَلِقَ، فأنظرَ؟ قال: نعم، فكن مِن أَهلِ مَكَّةَ على حَذَرٍ، فإنهم قد شَنِفُوا لَه وتَجَهَّموا له - وقال عفّان: شَئِفُوا له، وقال بهزٌ: سبقوا له، وقال أبو النَّضر: شَفَوْا له -. قال: فانطلقتُ حتَّى قدِمتُ مكةَ، فتَضعَّفتُ رجلاً منهم، فقلت: أين هذا الرجلُ الذي تَدعونَه الصَابِىءَ؟ قال: فأَشارَ إليَّ، قال: الصَّابىءَ. قال: فمالَ أهلُ الوادي عليَّ بكلِّ مَدَرَةٍ وعَظْمٍ حتى خَرَرْتُ مَغشِياً عليَّ، فارتفعتُ حين ارتفعتُ كأني نُصُبٌ أحمرُ، فأتيتُ زَمزَمَ فشربتُ من مَائِها، وغسلتُ عني الدمَ، فدخلتُ بين الكعبةِ وأَستارِها، فلَبِثْتُ به - يا بن أخي - ثلاثينَ، من بين يوم وليلةٍ، وما لي طعامٌ إلا

ماءُ زَمزمَ، فَسَمِنتُ حتَّى تكسَّرَت عُكَنُ بَطنِي، وما وجدتُ على كَبِدي سُخْفَةَ جوعٍ.

قال: فبينا أهلُ مكةَ في ليلةٍ قَمراءَ إضحِيَانَ - وقال عفان: إصحيان، وقال بهز: إضحِيان، وكذلك قال أبو النَّضر -، فضربَ اللهُ على أَصْمخَةِ أهلِ مكَّةَ، فما يطوفُ بالبيت غيرُ امرأَتينِ، فأتتا عليَّ وهما تَدعوان إسافَ ونائلَ، قال: فقلت: أنكِحُوا أحَدَهما الآخر. فما ثَنَاهما ذلك، قال: فأَتَتا عليَّ، فقلت: وهَنٌ مِثلُ الخَشَبَةِ، غيرَ أَني لم أَكْنِ، قال: فانطلقَتَا تُوَلْوِلانِ، وتقُولان: لو كان هاهنا أحدٌ مِن أَنفَارِنا! قال: فاستَقبَلَهُما رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وهما هابطان مِن الجبل، فقال: «ما لَكُما؟»، فقالتا: الصَّابِئُ بين الكعبةِ وأَستَارِهَا. قالا: «ما قال لكما؟»، قالتا: قال لنا كلمةً تَملأُ الفَمَ.

قال: فجاء رسولُ الله ﷺ هو وصاحِبُه حتَّى استَلَم الحَجَرَ، فطافَ بالبيتِ، ثم صلَّى، قال: فأَتيتُه، فكنتُ أَوَّلَ من حَيَّاه بتَحِيَّةِ أَهلِ الإِسلامِ، فقال: «عليكَ ورحمةُ الله، ممَّن أنتَ؟»، قال: قلت: من غِفار. قال: فأَهوى بيدِه، فوضَعَها عَلى جَبهتِهِ، قال: فقلت في نَفسي: كَرِه أني انتهيتُ إلى غفار. قال: فأردتُ أن آخُذَ بيده، فقذفني صاحبُه، وكان أعلمَ به مِنّي، قال: «ومتى كنتَ هاهنا؟»، قال: كنتُ هاهُنا منذ ثلاثينَ من بين ليلةٍ ويوم. قال: «فمَن كان يُطعِمُك؟»، قلت: ما كان لي طعامٌ إلا ماءُ زمزمَ. قال: فَسَمِنْتُ حتى تكسَّرَت عُكَنُ بَطني، وما وجدتُ على كَبدِي سُخفةَ جُوعٍ. قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّها مُباركةٌ، وإنَّها طعامُ طُعمٍ». قال أبو بكر: ائذَن لي يا رسولَ الله في طعامِه الليلةَ. قال: فَفَعَل، قال: فانطلقَ النبيُّ ﷺ، وانطلقَ أبو بكر، وانطلقتُ معهما، حتَّى فَتَحَ أبو بكر باباً، فجعلَ يَقبِضُ لنا من زَبيبِ الطائفِ، قال: فكانَ ذلك أولَ طَعامٍ أَكلتُه بها، فلبثتُ ما لَبِثتُ، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «إنِّي قد وُجِّهتُ إلى أرضٍ ذاتِ نَخلٍ، ولا أحسَبُها إلا يَثرِبَ، فهل أنتَ مُبلِّغٌ عنِّي قَومَكَ لَعَلَّ الله أن ينفعَهم بكَ ويأجُرَكَ فيهم؟».

قال: فانطلقتُ حتَّى أتيتُ أَخِي أُنيساً، قال: فقال لي: ما صَنعتَ؟ قال: قلت: إني صنعتُ أَني قد أسلمتُ وصَدَّقتُ. قال: قال: فما لي رغبةٌ عن دِينِكَ، فإني قد أسلمتُ وصدَّقتُ. ثم أَتينَا أُمَّنا، فقالت: فما بي رغبةٌ عن دينِكما، فإني قد أسلمتُ، وصَدَّقتُ. فتحملنا حتَّى أَتينا قومَنا غِفاراً، فأسلم بَعضُهم قبل أن يَقدَمَ رسول الله ﷺ المدينةَ - وقال، يعني يزيدُ ببغداد: وقال بعضهم: إذا قَدِمَ، وقال بهزٌ: إخوانُنا، نسلمُ، وكذا قال أبو النضر -، وكان يؤمُّهم خُفَافُ بنُ إيماءَ بنِ رَحَضَةَ الغِفَارِيُّ، وكانَ سَيدَهم يومئذٍ، وقال بقيتهُم: إذا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، أسلمنا، فقدمَ رسول الله ﷺ المدينةَ، فأسلَمَ بقيَّتهُم، قال: وجاءت أسلمُ، فقالوا: يا رسول الله! إخوانُنا، نُسلِمُ على الذي أَسلموا عليه، فأسلموا، فقال رسولُ الله ﷺ: «غِفارٌ غَفَرَ اللهُ لها، وأسلَمُ سَالَمَها الله». وقال بهزٌ: وكانَ يَؤُمُّهم إيماءُ بنُ رَحَضَةَ، وقال أبو النَّضر: إيماء.

* قوله: «أنا وأخي أنيس وأُمُّنا»: بيان لفاعل «خرجنا».

* «ذو مال»: أي: هو ذو مال، فهو بتقدير المبتدأ، وإلا فالظاهر: ذي مال.

* «وذو هيئة»: أي: ذو وجاهة بين الناس.

* «خَلَفَك»: - بالتخفيف -؛ أي: نابك، أو جاء عقبَكَ.

* «فنثى»: - بنون ثم ثاء مثلثة -؛ أي: أظهره.

* «صِرْمتنا»: - بكسر صاد مهملة -: القطيعة من الإبل، وتطلق على القطيعة من الغنم أيضاً.

* «فنافر»: من المنافرة، وهي المفاخرة، وكانت مفاخرتهما في الشعر أيهما أشعر؟ ومن كان أشعر، فله صرمة الرجلين، وهذا معنى «عن صرمتنا وعن مثلها»؛ أي: راهن كل منهما صرمته، وقال: من كان أشعر، فله الصرمتان.

* «فخيَّر»: أي: حكم بأن أنيساً أشعر وأفضل.

* «**خِفَاء**»: ـ بكسر خاء معجمة وتخفيف فاء ومد ـ، وهو ككساء لفظاً ومعنى.

* «**فراث**»: أي: أبطأ.

* «**على دينك**»: أي: رجلاً كائناً على دينك، أو هو على دينك في ترك الأصنام والتوجه إلى عبادة الرحمن تعالى.

* «**أقراء الشعر**»: ـ بالقاف والراء والمد ـ؛ أي: طرقه وأنواعه.

* «**شَنِفوا**»: ـ بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء ـ؛ أي: أبغضوه.

* «**وتجهموا له**»: أي: قابلوه بوجوه كريهة.

* «**فتضعفت**»: أي: رأيته ضعيفاً، فرجوت أنه لا يصيبني بمكروه.

* «**الصابىء**»: أي: هذا الصابىء.

* «**نُصُب**»: ـ بضمتين، أو سكون الثاني ـ، وهو صنم أو حجر كانوا يذبحون عليه؛ أي: صرت من كثرة الدماء التي سالت مني كأني نصب.

* «**فسمنت**»: من سمن؛ كعلم، وجاء فيه لغة ككَرُم.

* «**تكسَّرَتْ**»: أي: انثنت من كثرة السِّمن.

* «**عُكَنُ**»: جمع عكنة؛ كغرف جمع غرفة، وهي الطيُّ في البطن من السمن.

* «**سُخْفة جوع**»: ـ بفتح أو ضم فسكون ـ: رقة الجوع وضعفه.

* «**قمراء**»: أي: طالع قمرها.

* «**إضْحِيان**»: ـ بكسر الهمزة والحاء وسكون ضاد معجمة بينهما ـ؛ أي: مضيئة.

* «**أصمخة أهل مكة**»: جمع صِماخ؛ مثل: سلاح وأسلحة، وهو الخَرْق الذي في الأذن، والمراد هاهنا: الآذان، وهذا كناية عن النوم.

* «**إساف**»: اسم صنم، وكذا «نائلة»، وهو المشهور، وفي نسخ «المسند»: «نائل».

* «**فما ثناهما**»: ـ بالثاء المثلثة ـ؛ أي: فما صرفهما.

* «**فقلت: وهَنٌ**»: الهَنُ ـ بفتح الهاء وتخفيف النون ـ يكون كناية عن كل شيء، وهو هاهنا كناية عن الذَّكَر، قال النووي: أراد بذلك إسافاً ونائلة، وغيظ الكفار بذلك[1].

* «**لم أَكْنِ**»: من الكناية، أو التكنية؛ أي: صرَّحْتُ بذلك.

* «**تُوَلولان**»: من الولولة، وهي الدعاء بالويل.

* «**من أنفارنا**»: جمع نفر، أو نفير، وهو الذي ينفر عند الاستغاثة به، وروي: «أنصارنا»، وهو بمعناه، قيل: تقديره: لو: كان أحد من أنصارنا، لانتصرنا.

قلت: أو كلمة «أو» للتمني، فلا تحتاج إلى تقدير جواب.

* «**تملأ الفم**»: أي: عظيمة في القبح، كأنها من عظمتها لا يسع الفم غيرها، وقيل: المعنى: لا يمكن ذكرها وحكايتها، كأنها تشد فم حاكيها وتملؤه؛ لاستعظامها.

* «**عليك ورحمة**»: أي: عليك السلام، حُذف لظهور القرينة.

* «**فَقَدَعَني**»: ـ بقاف ودال مهملة مخففة ـ؛ أي: كَفَّني.

* «**طعام طُعْم**»: هو ـ بضم الطاء وإسكان العين ـ بمعنى: الطعام، والمراد

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ٢٩).

هاهنا: مريد الطعام، ولذلك أضيف إليه الطعام؛ أي: تُشبع شاربها كما يُشبعه الطعام.

* «**وُجِّهْت**»: ـ على بناء المفعول؛ من التوجيه ـ.

* «**إلا يثرب**»: هذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة، وقد جاء النهي بعد ذلك عن تسميتها بيثرب، أو أنه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ.

* «**فما بي رغبة عن دينك**»: أي: لا أكرهه، بل أدخل فيه.

* «**فتحَمَّلْنا**»: أي: حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا وسرنا.

* «**خُفاف**»: ـ بضم خاء معجمة وفاء ـ.

* «**إيماء**»: ـ بكسر أوله، وجوز فتحه، ومَدّ ـ.

* «**رَحَضَة**»: ـ بفتحتين ـ.

* * *

٩١٧٤ـ (٢١٥٢٧) ـ (٥/ ١٧٥) **عن عبدِ الله بنِ شَقيقٍ، قال: قلتُ لأبي ذَرٍّ: لو أدركتُ النبيَّ ﷺ، لسألتُه. قال: وعمَّا كنتَ تَسألُه؟ قال: سألتُه: هل رأى ربَّه ـ عز وجل ـ؟ قال أبو ذرٍّ: قد سألتُه، فقال: «نُورٌ أنَّى أرَاهُ؟!»**.

* **قوله**: «**نوراني**»: نسبة إلى النور بزيادة الألف والنون، فالحديث لإثبات الرؤية، أو هما كلمتان إحداهما «نور»، والثانية «أَنَّى» للاستفهام، فالحديث لإنكار الرؤية، وقد رُوي الحديث بالوجهين، وأشهرهما الثاني، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٧٥ـ (٢١٥٣٠) ـ (٥/ ١٧٦) **عن مطرِّفِ بنِ عبد الله بنِ الشِّخِّير، قال: بَلَغَني عن أَبي ذَرٍّ حديثٌ، فكنتُ أُحبُّ أَن أَلقَاهُ، فلَقِيتُه، فقلت له: يا أبا ذرٍّ! بَلَغَني**

عنك حديثٌ فكنت أُحبُّ أَن أَلقاكَ فأَسأَلكَ عَنه، فقال: قد لَقِيتَ فاسأَلْ. قال: قلت: بَلَغَني أَنَّك تَقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثةٌ يُحبُّهم الله، وثَلاثَةٌ يُبغِضُهم الله»، قال: نعم، فما إخالَني أَكذِبُ على خَلِيلي محمد ﷺ - ثلاثاً يقولها - قال: قلتُ: مَنِ الثَّلاثةُ الذين يُحبُّهم اللهُ - عزَّ وجلَّ -؟ قال: «رجلٌ غَزَا في سَبيلِ اللهِ، فَلَقِيَ العَدُوَّ مُجاهِداً مُحْتَسِباً، فقاتَلَ حتَّى قُتِلَ، وأنتُم تَجِدُونَ في كتابِ اللهِ - عزَّ وجلَّ -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصف: ٤]، ورجلٌ له جَارٌ يُؤذِيهِ، فيَصبِرُ على أَذاهُ ويحتَسِبُهُ حتَّى يَكفِيَه الله إيَّاهُ بموتٍ أو حياةٍ، ورجلٌ يكونُ مع قوم فيَسِيرُونَ حتَّى يَشُقَّ عليهم الكَرَى والنُّعاسُ، فيَنزِلونَ في آخرِ اللَّيلِ، فيَقُومُ إلى وُضوئِهِ وصلاته».

قال: قلتُ: مَنِ الثلاثةُ الذينَ يبُغِضُهم الله؟ قال: «الفَخُورُ المُختالُ، وأنتُم تَجِدُونَ في كِتابِ اللهِ - عزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ [لقمان: ١٨]، والبخيلُ المَنَّانُ، والتَّاجِرُ - أو البَيَّاع - الحَلاّفُ».

قال: قلت: يا أبا ذَرٍّ! ما المالُ؟ قال: فِرْقٌ لنا وذَودٌ - يَعنِي بالفِرْقِ: غنماً يسيرةً -. قال: قلتُ: لستُ عن هذا أسألُ، إنَّما أسأَلُكَ عَن صامتِ المالِ؟ قال: ما أَصبحَ لا أُمَسِّي، وما أَمِسَي لا أُصَبِّحُ. قال: يا أبا ذرٍّ! مَا لكَ ولإخوتك قريشٍ؟ قال: والله! لا أسألُهم دُنيا، ولا أستَفتِيهم عن دِينِ الله حتَّى أَلقَى اللهَ ورسولَه، ثلاثاً يقولها.

* قوله: «حتى يشقَّ عليهم الكَرَى»: - بفتحتين -: النعاس ومبادىء النوم.

* «فِرْق»: - بكسر فاء وسكون راء -: قطيع من الغنم العِظام.

* «ما أصبحَ»: ماضٍ من الإصباح.

* «لا أُمَسِّي»: صيغة المتكلم من التمسية؛ أي: لا أُخليه إلى المساء، والله تعالى أعلم.

٩١٧٦ـ (٢١٥٣٤) ـ (٥/ ١٧٦) **عن الأحنفِ بنِ قيسٍ، قال: بينما أنا في حَلْقةٍ، إذ جاءَ أبو ذرٍّ، فجَعَلوا يَفِرُّونَ منه، فقلتُ: لِمَ يَفِرُّ منك النَّاسُ؟ قال: إنِّي أَنهاهُم عن الكَنْزِ الذي كان يَنهاهُم عنه رسولُ اللهِ ﷺ.**

* **قوله: «لما يفر؟»**: هكذا ـ بإثبات الألف ـ، والمشهور لغة: لم ـ بحذفها ـ.

* **«عن الكنز الذي»**: الموصول بدل من الكنز[1]؛ أي: عن المال الذي.

* * *

٩١٧٧ـ (٢١٥٤١) ـ (٥/ ١٧٧) **عن إبراهيم التَّيميِّ، عن أبيه، قال: قال أبو ذرٍّ: بَينَما أنا مع رسولِ الله ﷺ في المسجد حين وَجَبَت الشَّمسُ، قال: «يا أبا ذرٍّ! أينَ تَذهَبُ الشَّمسُ؟»، قلتُ: الله ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّها تَذهَبُ حتَّى تَسجُدَ بينَ يَدَي رَبِّها ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ثمَّ تَستَأذِنُ فيُؤذَنُ لَها، وكأنَّها قد قيلَ لها: ارجِعي مِن حَيثُ جِئْتِ، فتَطْلُعُ مِن مَكانِها، وذلكَ مُسْتقرٌّ لها»** [يس: ٣٨] **قال محمدٌ: ثم قرأ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾** [يس: ٣٨].

* **قوله: «وذلك مستقرٌّ لها»**: أي: مكان السجود، أو الطلوع من المغرب؛ لأنه علامة الساعة التي بها تنقطع حركتها، لكن حديث: «مستقرها تحت العرش» يؤيد الوجه الأول؛ فإنها[2] تسجد تحت العرش، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٧٨ـ (٢١٥٤٦) ـ (٥/ ١٧٨) **عن أبي ذرٍّ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو في المسجد، فجلستُ، فقال: «يا أبا ذرٍّ! هل صَلَّيتَ؟»، قلت: لا. قال: «قُمْ فصلِّ»، قال: فقمتُ فصلَّيت ثم جلستُ، فقال: «يا أبا ذرٍّ! تَعوَّذْ بالله مِن شَرِّ**

---

(١) في الأصل: «الكنوز».

(٢) في الأصل: «فإنه».

شَياطِينِ الإنسِ والجِنِّ»، قال: قلتُ: يا رسول الله! وللإنسِ شَياطينُ؟! قال: «نعم».

قلت: يا رسولَ الله! الصلاةُ؟ قال: «خَيرُ مَوضُوع، مَن شَاءَ أَقلَّ، ومن شاءَ أكثَرَ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! فالصومُ؟ قال: «قَرضٌ مَجْزِيٌّ، وعندَ الله مَزِيدٌ». قلتُ: يا رسولَ الله، فالصدقةُ؟ قال: «أَضعَافٌ مُضاعفةٌ». قلت: يا رسولَ الله! فأَيُّها أَفضَلُ؟ قال: «جُهدٌ مِن مُقَلٍّ أو سِرٌّ إلى فقير».

قلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ الأنبياءِ كان أوَّلُ؟ قال: «آدمُ»، قلتُ: يا رسولَ الله! ونبيٌّ كانَ؟ قال: «نَعَم نَبيٌّ مُكَلَّمٌ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كم المُرسَلون؟ قال: «ثلاثُ مئةٍ وبضعَةَ عَشرَ، جَمّاً غَفِيراً». وقال مَرَّةً: «خَمْسَةَ عَشرَ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! آدَمُ أَنبيٌّ كان؟ قال: «نَعَم، نبيٌّ مُكَلَّمٌ».

قال: قلت: يا رسولَ الله! أَيُّما أُنزِلَ عَليكَ أعظمُ؟ قال: «آيةُ الكُرسِي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]».

* قوله: «خير موضوع»: أي: خير مشروع؛ فإن المشروع مما وضعه الشارع.

* «قرض»: ـ بالقاف ـ؛ أي: كالقرض الذي لابد من أدائه.

* «مزيد»: أشار إلى أنه صبر، وقد قال تعالى فيه: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[الزمر: ١٠].

* «جُهد من مُقِلّ»: ـ بضم الجيم ـ؛ أي: قدر ما يحتمله حالُ من قلَّ له المال، والمراد: ما يعطيه المقل على قدر طاقته، ولا ينافيه حديث: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى»[1]؛ لعموم الغنى للقلبي وغنى اليد.

* «أو سِرٌّ»: ـ بكسر السين وتشديد الراء ـ؛ أي: ما يعطيه بطريق السر، فبين

---

(١) تقدم تخريجه.

أن خير المذكورات الصدقة التي تكون جهداً للمقل، أو تكون سراً.

* «مُكَلَّم»: أي: كلمه الله تعالى كما يدل عليه ظاهر قوله: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[البقرة:٣٥]، ونحو ذلك، وعلى هذا فاشتهار موسى بصفة الكليم؛ لأنه كلمه الله تعالى وهو في الأرض، وآدم كان مكلماً في الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٧٩ـ (٢١٥٥١) ـ (٥/١٧٨ـ١٧٩) عن أبي ذرٍّ، قال: جَعلَ رسولُ الله ﷺ يَتْلُو عليَّ هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]، حتى فَرَغَ مِن الآية: ثم قال: «يا أبا ذرٍّ! لو أنَّ الناس كُلَّهم أخذوا بها لَكَفتْهُم». قال: فَجعَلَ يَتْلُوها، ويردِّدُها عليَّ حتَّى نَعَسْتُ، ثم قال: «يا أبَا ذرٍّ! كيفَ تَصنَعُ إنْ أُخرِجْت مِن المَدينةِ؟»، قال: قلتُ: إلى السَّعَةِ والدَّعَةِ، أَنطَلِقُ حتى أكون حمامةً من حَمَام مكة. قال: «كيفَ تَصنَعُ إن أُخرِجْتَ مِن مَكَّةَ؟»، قال: قلت: إلى السَّعَةِ والدَّعَةِ، إلى الشَّامِ والأرض المُقَدَّسَةِ. قال: «وكيفَ تَصنَعُ إنْ أُخْرِجتَ مِن الشَّامِ؟»، قال: قلت: إذن والذي بَعثَكَ بالحَقّ! أَضعَ سَيفِي على عاتِقِي. قال: «أَوَخَيرٌ من ذلكَ؟»، قال: قلتُ: أَوَخَيرٌ مِن ذلكَ؟! قال: «تَسمَعُ وَتُطِيعُ وإنْ كَانَ عَبداً حَبَشياً».

* قوله: «**أخذوا بها**»: أي: عملوا بها؛ بأن اتقوا الله.

* «**لكَفَتْهم**»: بحصول ما رتب على التقوى لهم.

* * *

٩١٨٠ـ (٢١٥٥٣) ـ (٥/١٩٨) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قامَ أَحَدُكُم إلى الصَّلاةِ، استَقبَلَتْهُ الرَّحْمَةُ، فلا يَمَسَّ الحَصَى ولا يُحَرِّكْها».

* قوله: «**فلا يمس الحصا**»: أي: فإنه التفات إلى غير الصلاة، وهو يقطع استقبال الرحمة.

٩١٨١ـ (٢١٥٥٥) ـ (٥/ ١٧٩) عن مُهاجِرٍ أبي خالدٍ، حدثني أبو العالية، حدثني أبو مُسلِم، قال: قلتُ لأَبِي ذَرٍّ: أيُّ قيام الليل أَفضَلُ؟ قال أبو ذرٍّ: سأَلتُ رسولَ الله ﷺ كما سأَلْتَني ـ شك عوفٌ ـ، فقال: «جَوفُ اللَّيلِ الغَابِرِ ـ أو نِصفُ اللَّيلِ ـ وقليلٌ فاعِلُه».

* قوله: «جوف الليل الغابر»: أي: نصف الليل الباقي؛ أي: الأخير.

* * *

٩١٨٢ـ (٢١٥٥٦) ـ (٥/ ١٧٩) عن أبي ذَرٍّ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج زمنَ الشتاء والوَرَقُ يتهافَتُ، فأخذ بغُصنَينِ مِن شَجَرةٍ، قال: فجعل ذلك الورقُ يَتَهافَتُ، قال: فقال: «يا أبا ذرٍّ!»، قلتُ: لَبَّيكَ يا رسولَ اللهِ. قال: «إنَّ العبدَ المُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصلاةَ يُريدُ بها وَجْهَ اللهِ، فَتَهافَتُ عنه ذُنُوبُه كما يَتَهافَتُ هذا الوَرَقُ عن هَذِه الشَّجَرَةِ».

* قوله: «يتهافت»: أي: يتساقط.

* * *

٩١٨٣ـ (٢١٥٦١) ـ (٥/ ١٨٠) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن فارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْراً، خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ مِن عُنُقِه».

* قوله: «من فارق الجماعة»: قيل: كل جماعة عقدت عقداً يوافق الكتاب والسنة، فلا يجوز لأحد أن يفارقهم في ذلك العقد، فيستحق الوعيد.

* * *

٩١٨٤ـ (٢١٥٦٣) ـ (٥/ ١٨٠) عن أبي ذرٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا ذَرٍّ! لا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتِيمٍ، ولا تَأَمَّرَنَّ على اثنينِ».

* **قوله: «لا تَوَلَّيَنَّ»**: من التولِّي، أصله ـ بتاءين ـ، وكذا **«تَأَمَّرَنَّ»**؛ من التأمُّر، في الأصل ـ بتاءين ـ؛ أي: لا تكن متولياً لمال يتيم، ولا أميراً على أقل الجمع، وكان ذلك؛ لأنه من غاية الزهد ما كان يقدر على حفظ المال، فيخاف عليه الضياع.

* * *

٩١٨٥ـ (٢١٥٦٥) ـ (٥/ ١٨٠) **عن أبي ذرٍّ، قال: حدثني الصادقُ المصدوقُ، رَفَع الحَديثَ، قال: «الحَسَنةُ عَشْرٌ أو أَزيدُ، والسَّيِّئةُ واحِدةٌ أو أَغْفِرُهَا، ومَن لَقِيَنِي لا يُشْرِكُ بِي شيئاً بِقِرابِ الأرضِ خَطِيئَةً، جَعَلْتُ له مِثلَها مَغفِرَةً».**

* **قوله: «الحسنة عشراً»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: تُجزى عشراً.

* * *

٩١٨٦ـ (٢١٥٦٦) ـ (٥/ ١٨٠) **عن أبي ذرٍّ، قال: قُمنا مَعَ رسول الله ﷺ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين في شهر رمضانَ إلى ثُلُث الليل الأوَّلِ، ثم قال: «لا أحسَبُ ما تَطْلُبونَ إلا وَرَاءَكم»، ثم قُمنا معه ليلةَ خمسٍ وعِشرينَ إلى نصف الليل، ثم قال: «لا أحسَبُ ما تَطْلُبونَ إلا وَرَاءَكم»، فقُمنا معه ليلةَ سَبعٍ وعِشرينَ حتَّى أَصبَحَ، وَسَكَتَ.**

* **قوله: «لا أحسب ما تطلبون»**: أي: من ليلة القدر.

* * *

٩١٨٧ـ (٢١٥٦٩) ـ (٥/ ١٨١) **عن أبي ذرٍّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَن اغتَسَلَ يومَ الجُمُعةِ، فأحسَنَ الغُسْلَ، ثمَّ لَبِسَ مِن صالح ثيابه، ثمَّ مَسَّ مِن دُهنِ بَيتِه ما كُتِبَ ـ أو مِن طِيبِه ـ، ثمَّ لم يُفرِّقْ بينَ اثنَينِ، كَفَّرَ الله عنه ما بينَه وبينَ الجُمُعةِ».**

قال: محمدٌ: فذكَرتُه لعُبادَةَ بنِ عامرِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، فقال: صَدَق، وزيادةُ ثلاثةِ أَيامٍ.

* قوله: «ما كُتب»: أي: ما قُدِّر له.

* * *

٩١٨٨ـ (٢١٥٧٠) ـ (٥/ ١٨١) عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «يا أبا ذَرٍّ! اعْقِلْ ما أقولُ لكَ: لَعَنَاقٌ يَأتِي رجلاً مِن المسلمينَ خَيرٌ له مِن أُحُدٍ ذَهباً يَترُكُه وراءَه، يا أبا ذَرٍّ! اعْقلْ ما أقولُ لكَ: إنَّ المُكْثِرِينَ هم الأَقَلُّونَ يومَ القيامَةِ، إلاَّ مَن قالَ كذا وكذا، اعقِل يا أبا ذرٍّ ما أقولُ لكَ: إنَّ الخَيْلَ في نَواصِيها الخَيرُ إلى يومِ القِيامَةِ»، أو «إنَّ الخَيْلَ في نَواصِيهَا الخَيرُ».

* قوله: «لعَناق»: ـ بفتح مهملة ـ: هي الأنثى من أولاد المعز دون السنة.

* * *

٩١٨٩ـ (٢١٥٧٢) ـ (٥/ ١٨١) عن أبي ذَرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما رجلٍ كَشَفَ سِتْراً، فأَدخَلَ بَصَرَه مِن قَبْلِ أنْ يُؤْذَنَ له، فقد أَتَى حَدّاً لا يَحِلُّ له أن يَأتِيَه، ولو أنَّ رجلاً فَقَأَ عَينَه، لهُدِرَتْ، ولو أَنَّ رجلاً مَرَّ على بَابٍ لا سِتْرَ له، فرَأَى عَورَةَ أَهْلِهِ، فلا خَطيئَةَ عليه، إنَّما الخطِيئةُ على أهلِ البَيتِ».

* قوله: «كشف ستراً»: أي: نظر في بيت أحد بلا إذن.

* «فقد أتى حداً»: أي: هو بمنزلة من ارتكب ما يوجب الحد من الذنوب، والظاهر أن المراد: أن ذنبه من الكبائر؛ كالذنوب الموجبة للحد، والله تعالى أعلم.

* * *

زيد بن ثابت

هو: أنصاري زرقي من بني النجار، أبو سعيد، وقيل: أبو ثابت، وقيل غير ذلك، استُصْغر يوم بدر، وقيل: إنه شهد أحداً، وقيل: أول مشاهده الخندق، وكان كاتب الوحي، وكان من علماء الصحابة، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر، وقال له أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتهمك.

وجاء: أنه تعلم السريانية في سبعة عشر يوماً بأمر النبي ﷺ له بذلك حين جرى المكاتبة بينه ﷺ وبين اليهود.

وجاء بإسناد صحيح عن الشعبي قال: ذهب زيد بن ثابت ليركب، فأمسك ابن عباس بالركاب، فقال: تنحَّ يا بن عم رسول الله ﷺ، قال: لا، هكذا نفعل بالعلماء والكبراء.

وقال ثابت بن عبيد: ما رأيت رجلاً أفكهَ في بيته ولا أوقر في مجلسه من زيد.

وجاء: «أفرضكم زيد» رواه أحمد بإسناد صحيح.

وجاء: أنه كان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض.

وجاء عن ابن عباس: لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراسخين في العلم.

مات زيد سنة اثنتين[1]، أو ثلاث، أو خمس وأربعين.

---

(١) في الأصل: «اثنين».

قال أبو هريرة حين مات: مات اليوم حبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً[1].

* * *

٩١٩٠ـ (٢١٥٧٦) - (٥/ ١٨١) **عن شُرَحْبِيلَ، قال: أَخذتُ نُهَساً بالأَسواف، فأَخذه مِنِّي زيدُ بن ثابت فأَرسله، وقال: أَمَا علمتَ أن رسولَ الله ﷺ حَرَّمَ ما بين لابَتَيها.**

* **قوله**: «**نُهَساً**»: - بضم النون وفتح الهاء وآخره سين مهملة -: طائر يشبه الصُّرد يديم تحريك رأسه وذنبه، يصطاد العصافير، ويأوي إلى المقابر.

* «**بالأسواف**»: - بفتح أوله بعدها سين مهملة وآخره فاء -: موضع بالمدينة من حرمها بناحية البقيع، وهو صدقة زيد بن ثابت، وفيه دليل على أن الصحابة كانوا يفهمون من تحريم المدينة أن أحكامها كأحكام حرم مكة.

* * *

٩١٩١ـ (٢١٥٧٧) - (٥/ ١٨١) **عن خارجةَ بنِ زيدٍ: أَنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ في بيعِ العَرَايا أَن تُباعَ بِخَرْصِها كَيلاً.**

* **قوله**: «**في بيع العرايا**»: جمع عرية؛ فعيلة[2]، وهي عند كثير: نخلة أو نخلتان، يشتريها من يريد أكل الرطب، ولا نقد بيده يشتريها به، فيشتريها بتمر بقي من قوته، فرخص له في ذلك دفعاً للحاجة فيما دون خمسة أوسق، أو في خمسة، وقد اختلفوا في تفسيرها اختلافا كثيراً.

* «**أن تباع**»: بدل من «بيع العرايا».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٥٩٢).
(٢) في الأصل: «فعلية».

* «بِخَرْصها»: قيل ـ بكسر فسكون ـ: اسم بمعنى المخروص؛ أي: القدر الذي يعرف بالتخمين، و ـ بفتح فسكون ـ: مصدر بمعنى التخمين، ويمكن أن يراد به: المخروص أيضاً؛ كالخلق بمعنى المخلوق، والمراد هاهنا: المخروص، فصح الوجهان.

* * *

٩١٩٢ـ (٢١٥٧٨) ـ (٥/ ١٨١ـ ١٨٢) **عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي تارِكٌ فيكم خَلِيفَتَينِ: كِتَابَ الله، حَبْلٌ مَمْدُودٌ ما بينَ السَّماءِ والأَرضِ ـ أو ما بينَ السَّماءِ إلى الأَرضِ ـ، وعِتْرَتي أَهلَ بَيْتي، وإنَّهما لَن يَتَفَرَّقا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوضَ».**

* **قوله: «إني تارك فيكم»**: أي: بعد موتي.

* **«خليفتين»**: أي: عني.

* **«حبل ممدود»**: ليترقى به أهل الأرض إلى أهل السموات، وقد جاء: «الماهر في القرآن مع البررة الكرام»[1]؛ أي: فعليكم مراعاته بعدي علماً وعملاً وحفظاً.

* **«وعترتي»**: كأنه ﷺ جعلهم قائمين مقامه، فكما كان في حياته القرآن والنبي، كذلك بعده القرآن وأهل البيت، ولكن قيامهم مقامه في وجوب المحبة والمراعاة والإحسان، لا[2] العمل بأقوالهم وآرائهم، بل المرجع في العمل الكتاب والسنة.

---

(١) رواه البخاري (٤٦٥٣)، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة «عبس وتولَّى»، ومسلم (٧٩٨)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

(٢) في الأصل: «في» وهو لا يناسب ما بعده.

* «لن يتفرقا»: في وجوب مراعاتهما، وقيل: في مشاهد القيامة.

* «يَرِدا عليَّ»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: للشفاعة لمن تمسَّك بهما، فقد سبق هذا المعنى في مسند أبي سعيد الخدري، والله تعالى أعلم.

* * *

٩١٩٣ـ (٢١٥٧٩) ـ (٥/ ١٨٢) عن عبدِ المُطَّلبِ بنِ عبدِ الله، قال: دخل زيدُ بنُ ثابتٍ على مُعاويةَ، فحدَّثه حديثاً، فأمر إنساناً أن يكتبَ، فقال زيدٌ: إن رسولَ الله ﷺ نهى أن نكتبَ شَيئاً مِن حَدِيثه، فمَحَاه.

* قوله: «نهى أن نكتب. . . إلخ»: كان كذلك في أول الأمر؛ خوفاً من أن يقع الالتباس بالقرآن، ثم نسخ النهي، ورخص في الكتابة.

* * *

٩١٩٤ـ (٢١٥٨٢) ـ (٥/ ١٨٢) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ اتخذَ حُجْرةً في المسجدِ مِن حَصيرٍ، فصلَّى فيها رسولُ الله ﷺ لياليَ، حتَّى اجتمعَ إليه ناسٌ، ثم فَقَدوا صوتَه، فظنُّوا أنه قد نامَ، فجعل بعضُهم يتَنَحْنَحُ ليخرجَ إليهم، فقال: «ما زالَ بكم الَّذي رأيتُ مِن صَنِيعِكُم حتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكتَبَ عليكم، ولو كُتِبَ عَليكُم، ما قُمتُم به، فصَلُّوا أَيُّها النَّاسُ في بُيوتِكم، فإنَّ أفضَلَ صَلاةِ المرءِ في بَيتِه إلاَّ الصَّلاةَ المَكتُوبةَ».

* قوله: «ما زال بكم»: الذي رأيت؛ أي: من حرصكم على صلاة الليل في المسجد مع الإمام.

* «فإن أفضل صلاة المرء في بيته»: يدل على أن النافلة في البيت أفضلُ منها في مسجده ﷺ؛ فإنها مورد الحديث.

* * *

٩١٩٥ـ (٢١٥٨٥) ـ (٥/ ١٨٢) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: تَسحَّرْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ، فخَرَجْنا إلى المَسجِدِ، فأُقيمت الصلاةُ، قلتُ: كم كانَ بينهما؟ قال: قَدْرُ ما يَقرَأُ الرجلُ خمسينَ آيةً.

* **قوله: «قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية»**: فيؤخذ منه تأخير السحور، وتعجيل صلاة الفجر.

* * *

٩١٩٦ـ (٢١٥٨٨) ـ (٥/ ١٨٢) عن عُرْوَةَ بن الزُّبير، قال: قال زيدُ بنُ ثابتٍ: يغَفِرُ الله لرافعِ بنِ خَديجٍ، أنا واللهِ أعلمُ بالحديثِ منه، إنما أَتى رَجُلان قد اقتَتَلا، فقال رسولُ الله ﷺ: «إن كانَ هذا شأنكم، فلا تُكْرُوا المَزَارِعَ». قال: فسمع رافعٌ قولَه: «لا تُكْرُوا المزارعَ».

* **قوله: «أنا أعلم بالحديث»**: أي: بحديث «لا تكروا المزارع»، وكان رافع يروي النهي مطلقاً، فبين زيد أنه لم ينه مطلقاً، بل مقيداً بما إذا أدّى إلى الاختصام.

* **«قد اقتتلا»**: أي: اختصما.

* **«فلا تُكْروا»**: من الإكراء.

* * *

٩١٩٧ـ (٢١٥٨٩) ـ (٥/ ١٨٢ـ ١٨٣) عن ابنِ الدَّيلَميِّ، قال: لقيتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ، فقلتُ: يا أبا المُنذِر! إنَّه قد وَقَعَ في نَفْسي شيءٌ مِن هذا القَدَر، فحَدِّثْني بشيءٍ، لعله يَذهَبُ مِن قَلبِي. قال: لو أنَّ الله عَذَّبَ أَهلَ سَماواتِه وأَهلَ أَرضِه، لَعَذَّبَهم وهو غيرُ ظَالِم لهم، ولو رَحِمَهم، كانت رَحْمَتُه لهم خَيراً مِن أعمالهم، ولو أَنفقْتَ جَبَلَ أُحدٍ ذَهَباً في سَبيلِ الله، ما قَبِلَه اللهُ منك حتَّى تُؤمِنَ بالقَدرِ،

وتَعْلَّمَ أَنَّ مَا أَصابَكَ لَم يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وما أَخْطَأَكَ لَم يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، ولو مِتَّ على غَيرِ ذَلكَ، لَدَخلتَ النَّارَ.

قال: فأتيتُ حُذَيفَةَ، فقال لي مِثلَ ذلكَ، وأتيتُ ابنَ مَسعودٍ، فقال لي مِثلَ ذَلكَ، وأتيتُ زيدَ بنَ ثابتٍ، فحدَّثني عن النبيِّ ﷺ مثلَ ذلك.

* **قوله: «من هذا القدر»**: أي: لأجله؛ أي: وقع من جهته شبهة في النفس.

* **«لو أن الله عَذَّبَ... إلخ»**: يريد: أن المانع من القول بالقدر، وهو توهم لزوم الظلم إليه تعالى على تقدير القول به ـ، وهذا غير لازم، فإن الظلم تصرف في ملك الغير، وليس هناك أحد يملك شيئاً غيره تعالى، فلا يتصور ظلم بالنسبة إليه تعالى، فلا مانع من القول بالقدر، مع أنك ما لم تؤمن به، لم يقبل منك عمل أصلاً، فحيث ارتفع المانع منه، وظهر أن الإيمان لا يتم بدونه، لزم القول به.

* * *

٩١٩٨ـ (٢١٥٩٠) ـ (٥/ ١٨٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أَبانَ بنِ عثمانَ، عن أبيه: أَنَ زيدَ بنَ ثابتٍ خَرَجَ مِن عِندِ مَرْوانَ نَحواً مِن نصفِ النَّهارِ، فقلنا: ما بَعثَ إليه الساعةَ إلاَّ لشيءٍ سأَلَه عنه. فقمتُ إليه فسألتُه، فقال: أجل، سأَلَنا عَن أَشياءَ سمعتُها مِن رسولِ الله ﷺ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نَضَّرَ الله امْرَأً سَمعَ مِنَّا حديثاً، فحَفِظَه حتَّى يَبَلِّغَه غيرَه، فإنَّه رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ ليسَ بفَقِيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فِقْهٍ، إلى مَن هو أَفْقَهُ منه. ثلاثُ خِصالٍ لا يَغِلُّ عليهنَّ قلبُ مُسلمٍ أَبداً: إخلاصُ العَمَلِ لله، ومُناصَحةُ وُلاَةِ الأَمرِ، ولُزومُ الجَماعَةِ، فإنَّ دَعوَتَهم تُحيطُ مِن وَرائِهم».

وقال: «مَن كان هَمُّه الآخِرةَ، جَمَعَ اللهُ شَملَه، وجعَلَ غِنَاهُ في قَلبه، وأَتَتْه الدُّنْيا وهي رَاغِمَةٌ، ومن كانَت نِيَّتُه الدُّنيا، فَرَّقَ اللهُ عليه ضَيْعَتَه، وجعَلَ فَقْرَه بينَ عَينَيه، ولَم يَأْتِه مِن الدُّنيا إلا ما كُتِبَ لَه».

وسأَلَنا عن الصلاةِ الوُسْطى، وهي الظُّهرُ.

* **قوله: «نَضَرَ الله امْرَأً»**: التخفيف أجود من التشديد ـ، لكن المشهور عند أهل الحديث هو ـ التشديد ـ، وهو دعاء له بحسن الوجه، وقال ابن عيينة: ما من أحد يطلب الحديث، إلا وفي وجهه نضرة؛ لهذا الحديث.

* «**فإنه رُبَّ حاملِ فقه**»: تعليل لوجوب التبليغ، والمراد بحامل الفقه: حافظ الأدلة التي يُستنبط منها الفقه.

* «**غيرُ فقيه**»: أي: غير قادر على استنباط الفقه من تلك الأدلة.

* «**إلى من هو أفقه**»: أي: هو فقيه أيضاً، لكن يحمل الفقه إلى أفقه منه؛ بأن كان الذي يسمع منه أفقهَ منه، وأقدَرَ على الاستنباط.

* «**لا يُغِلُّ**»: ـ بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام ـ على المشهور، والياء تحتمل ـ الضم والفتح ـ، فعلى الأول من أغلَّ: إذا خاف، وعلى الثاني من غَلَّ إذا صار ذا حقد وعداوة. و«**عليهن**»: في موضع الحال؛ أي: ثلاث لا يدخلنَ[(١)] قلب المؤمن، أو لا يدخل فيه الحقد كائناً عليهن؛ أي: ما دام المؤمن على هذه الخصال الثلاث، لا يدخل في قلبه خيانة أو حقد يمنعه من التبليغ، فينبغي له الثبات على هذه الخصال، حتى لا يمنعه شيء من التبليغ، وبهذا ظهر مناسبة هذه الجملة بما قبلها.

* «**إخلاص العمل لله**»: أي: جعل العمل خالصاً لله، لا لغيره؛ من محبة أو عداوة.

* «**ومناصحة ولاة الأمر**»: أي: إرادة الخير، ولو للأئمة، وفيه أنه إذا [أراد[(٢)]] الخير للأئمة، فذاك يكفي في إرادة الخير لعموم الرعية؛ لأن فساد الرعايا تتعدى آثاره إليهم.

---

(١) في الأصل: «يخون».

(٢) ما بين معكوفين ليس في الأصل، ولا بد منه ليتم المعنى.

* «دعوتهم»: أي: دعوة الجماعة تشمل الكل.

* «وأتته الدنيا»: أي: ما قُدِّر له منها.

* «ضيعته»: أي: كسبه؛ فإنه يدخل في أوديتها لها، فيتفرق سعيه بلا ريب.

* «وهي الظُّهر»: مقتضى الأحاديث أنها العصر، وعليه الجمهور.

* * *

٩١٩٩ـ (٢١٥٩١) ـ (٥/ ١٨٣) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: قرأتُ على النبيِّ ﷺ النَّجْمَ، فلم يَسْجُدْ.

* **قوله: «فلم يسجد»**: فأخذ منه من قال: لا سجود في المفصَّل، ومن يقول به، يجيب بأنه يمكن أنه أخر، إما لأنه ما كان متوضئاً، أو لأنه يجوز التأخير، أو لأنه ترك؛ لأن السجود غير واجب، وإنما هو سنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٠٠ـ (٢١٥٩٥) ـ (٥/ ١٨٣) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي الظهرَ بالهاجِرَةِ، ولم يكن يُصلِّي صلاةً أشدَّ على أصحابِ النبيِّ ﷺ منها، قال: فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قال: إنَّ قَبلَها صَلاتَين، وبَعدَها صَلاتين.

* **قوله: «بالهاجرة»**: أي: عند اشتداد الحر.

* * *

٩٢٠١ـ (٢١٥٩٧) ـ (٥/ ١٨٣ ـ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ ذِئباً نَيَّبَ في شاةٍ، فذَبَحُوها بمَرْوةٍ، فرخَّص النبيُّ ﷺ في أكلِها.

* قوله: «نَيَّبَ في شاة»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أثر أنيابه[1] في شاة.

* * *

٩٢٠٢ـ (٢١٥٩٩) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خرج إلى أُحُدٍ، فرَجَعَ أُناسٌ خرجوا معه، فكان أصحابُ رسول الله ﷺ فِيهم فِرقَتان: فِرقَةٌ تقول بقتلهم، وفرقةٌ تَقولُ: لا، فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] فقال رسول الله ﷺ: «إنَّها طَيْبةُ، وإنها تَنْفِي الخَبَثَ كما تَنْفي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ».

* «وأنها تنفي الخبث»: فيكفي ذاك عن قتلهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٠٣ـ (٢١٦٠٠) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: أُمِرْنا أَن نُسَبِّحَ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، ونُحَمِّدَ ثلاثاً وثلاثين، ونُكَبِّرَ أَربعاً وثلاثينَ، فَأُتِيَ رَجلٌ في المَنَام مِن الأَنصَارِ، فقيل له: أَمَرَكم رسولُ الله ﷺ أن تُسَبِّحوا في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ كذا وكذا؟ قال الأنصاريُّ في مَنامِه: نعم، قال: فاجعَلُوها خَمساً وعشرين خمساً وعشرين، واجعَلُوا فيها التَّهْليلَ، فلمَّا أَصبحَ، غَدَا على النبيِّ ﷺ، فأَخبره، فقال رسولُ الله ﷺ: «فافعَلُوا».

* قوله: «فافعلوا»: هذا يقتضي أنه الأولى، لكن العمل على الأول لشهرة أحاديثه، والله تعالى أعلم، وليس هو من العمل بقوله ﷺ: «افعلوا»، وأما قوله هذا، فيحتمل أن يكون مبنياً على أنه علم بحقية الرؤيا بوحي أو إلهام، أو بأي وجه كان، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أثر نيابة».

٩٢٠٤ـ (٢١٦٠١) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: كنتُ أكتبُ لرسولِ الله ﷺ، فقال: «اكتُبْ ﴿لاَ يَستَوي القاعِدونَ والمُجاهِدُون في سَبيلِ الله﴾»، فجاءَ عبدُ الله بنُ أُمِّ مَكتومٍ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي أُحبُّ الجِهادَ في سَبيلِ الله، ولكن بي من الزَّمانةِ، وقَدْ ترى، وذهبَ بَصري. قال زيدٌ: فثقُلت فَخِذُ رسولِ الله ﷺ على فَخِذي، حتَّى خشيتُ أن تَرُضَّها، فقال: «اكتُب ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾» [النساء: ٩٥].

* قوله: «ولكن بي من الزَّمانة»: أي: ما بي.

* «وقد ترى»: أي: ذاك الذي بي، والزمانة: المرض الدائم زماناً طويلاً، والمراد: العمى، ويحتمل أنه أراد مرضاً آخر، وهو الظاهر من لفظ الحديث، والله تعالى أعلم.

* قوله: «أن تَرُضَّها»: أي تكسرها من الثقل، وهذا يدل على أن ثقل القول الملقى إليه الذي ذكر الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾[المزمل: ٥] كان حسياً.

* * *

٩٢٠٥ـ (٢١٦٠٣) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ ليلةً، فَسَمعَ أهلُ المسجِد صلاتَه، قال: فكَثُرَ النَّاسُ الليلةَ الثانيةَ، فخَفِيَ عليهم صوتُ رسولِ الله ﷺ، فجَعَلوا يَستأْنِسون ويتَنَحْنَحُون، قال: فاطَّلَعَ عليهم رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما زِلتُم بالذي تَصْنَعونَ حتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكتَبَ عليكم، ولو كُتِبَتْ عليكم، ما قُمْتُم بها، وإنَّ أَفضَلَ صَلاةِ المَرْءِ في بيتِه، إلا صلاةَ المَكْتوبةِ».

* قوله: «يستأنسون»: أي: يُعْلِمون بحضورهم.

* * *

٩٢٠٦ـ (٢١٦٠٤) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ، اتَّخَذوا قُبورَ أَنبيائهم مَساجِدَ».

* **قوله: «مساجد»**: بأن صلوا إليها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٠٧ـ (٢١٦٠٦) ـ (٥/ ١٨٤) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ يوماً حين قال: «طُوبَى للشَّام، طُوبَى لِلشَّامِ. قلت: ما بالُ الشامِ؟ قال: «الملائكُة باسِطُو أَجْنِحَتِها على الشَّامِ».

* **قوله: «باسطو أجنحتها»**: أي: لحفظها من الفتن والمصائب.

* * *

٩٢٠٨ـ (٢١٦٠٧) ـ (٥/ ١٨٤ ـ ١٨٥) حدثنا يزيدُ بنُ أبي حَبِيبٍ: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ شِمَاسةَ أخبره: أَنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: بَيْنا نحن عندَ رسولِ الله ﷺ نؤلِّف القُرآنَ مِن الرِّقاع، إذْ قال: «طُوبَى للشامِ». قيل: ولِمَ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «إنَّ ملائكةَ الرحمن باسِطَةٌ أَجنحَتَها عليها».

* **قوله: «في الرقاع»**: ـ بالكسر ـ: جمع رقعة.

* * *

٩٢٠٩ـ (٢١٦٠٨) ـ (٥/ ١٨٥) عن إسحاق بن عيسى، ثنا ابن لهيعة قال: كتب إليَّ موسى بن عقبة يخبرني عن بسر بن سعيد، عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ احتَجَمَ في المسجدِ. قلتُ لابن لَهيعةَ: في مسجدِ بيتِه؟ قال: لا، في مسجدِ الرسولِ ﷺ.

* **قوله: «احتجم في المسجد»**: قال الحافظ في «الأطراف»: كذا قال ابن لهيعة: «احتجم» ـ بالميم ـ، وهو تصحيف بلا ريب، وإنما هو: «احتجر» ـ

بالراء ـ، أي: اتخذ[1] حجرة، وهو كذلك في سائر ما يأتي من الأحاديث، انتهى[2].

ولو ثبت أنه احتجم، لم يكن فيه إشكال؛ إذ الحجامة قد لا تؤدي إلى تلويث المحل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢١٠ـ (٢١٦٠٩) ـ (٥/ ١٨٥) عن هشامٍ، قال: أَخبرني أَبي: أَنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ، أو أبا أيوب، قال لمروان: أَلم أَرَكَ قَصَّرتَ سَجْدَتِي المَغرِبِ؟ رأيتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ فيها بالأعرافِ.

* **قوله: «قصرت سجدتي المغرب»**: أي: ركعتي المغرب، والمراد: الركعتان الأوليان اللتان هما محل القراءة، والمراد: أنك واظبتَ على قراءة القصار فيهما، وهو غير لازم، بل قد جاء قراءة الطوال أيضاً.

* **«يقرأ فيها»**: أي: في صلاة المغرب.

* * *

٩٢١١ـ (٢١٦١٠) ـ (٥/ ١٨٥) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ اطَّلع قِبَلَ اليمنِ، فقال: «اللهمَّ أَقْبِلْ بقُلوبِهم»، واطَّلَعَ من قِبَلِ كذا، فقال: «اللهمَّ أقبِلْ بقلوبِهم، وبارِكْ لنا في صاعِنا ومُدِّنا».

* **قوله: «أَقْبِل بقلوبهم»**: من الإقبال؛ أي: اجعلْ قلوبهم مقبلة على الإسلام.

* * *

(١) في الأصل: «اتخذه».
(٢) وانظر: «التمييز» لمسلم (ص: ١٨٧).

٩٢١٢ـ (٢١٦١٢) ـ (٥/ ١٨٥) عن ابن لهيعة، حدثنا عبدُ الله بنُ هُبَيرةَ، قال: سمعتُ قَبيصةَ بنَ ذُؤيبٍ يقول: إنَّ عَائِشَةَ أخبرتْ آل الزُّبيرِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى عندَها رَكْعَتين بعدَ العَصرِ، فكانوا يصلُّونها. قال قَبيصةُ: فقال زيدُ بنُ ثابتٍ: يغفِرُ اللهُ لعائشةَ، نحنُ أعلمُ برسولِ الله ﷺ مِن عَائِشةَ، إنَّما كانَ ذلكَ لأن أُناساً مِن الأَعرابِ أَتوا رسولَ الله ﷺ بهَجيرٍ، فقَعَدوا يَسأَلونَه ويُفتِيهم، حتَّى صلَّى الظُّهرَ ولم يُصلِّ ركعتين، ثم قَعَدَ يُفْتِيهم حتَّى صلَّى العَصْرَ، فانصَرَفَ إلى بيته، فذكَرَ أنه لم يُصَلِّ بعدَ الظُّهرِ شيئاً، فصلاَّهما بعدَ العَصرِ، يَغْفِرُ اللهُ لعائشةَ، نحنُ أعلمُ برسول الله ﷺ من عائشة، نهى رسول الله ﷺ عنِ الصَّلاةِ بعدَ العَصر.

* **قوله: «يغفر الله لعائشة»**: يريد: أن هذا الإطلاق في الفتوى خطأ من عائشة، نعم الحديث يدل على جواز الصلاة بعد العصر بسبب، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢١٣ـ (٢١٦١٤) ـ (٥/ ١٨٥) عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن المُحاقَلَة والمُزابَنَةِ.

* **قوله: «عن المحاقلة والمزابنة»**: المحاقلة: بيع الحنطة في سنبلها بحنطة صافية، والمزابنة: بيع الرطب على رؤوس الأشجار بالتمر.

* * *

٩٢١٤ـ (٢١٦١٧) ـ (٥/ ١٨٥ـ ١٨٦) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: لما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ، قامَ خُطباءُ الأنصارِ، فجَعَلَ مِنهم مَن يَقول: يا معشَرَ المُهاجرين! إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا استعملَ رجلاً مِنكم، قَرَنَ معه رجلاً مِنَّا، فنرى أن يَلِيَ هذا الأمرَ رجلانِ: أَحدُهما مِنكم، والآخرُ مِنَّا.

قال: فتتابَعَتْ خُطَباءُ الأنصارِ على ذلك، قال: فقامَ زيدُ بنُ ثابتٍ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان مِن المُهاجِرين، وإن الإمامَ إنما يكونُ من المُهاجِرينَ، ونحنُ أنصارُه كما كنَّا أَنصارَ رسولِ الله ﷺ. فقامَ أبو بكر، فقال: جَزَاكم اللهُ خيراً مِن حيٍّ يا معشرَ الأنصارِ، وثَبَّتَ قائِلَكم، ثم قال: والله! لو فَعلتُم غيرَ ذلك، لَما صالحناكم.

* قوله: «وثَبَّتَ قائلَكم»: أي: على الحق والخير، يريد: زيداً؛ أي: فاتبعوه.

* * *

٩٢١٥ـ (٢١٦١٨) ـ (٥/١٨٦) عن خارِجَةَ بنِ زيدٍ: أَنَّ أباه زيداً أَخبره: أنه لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، قال زيد: ذُهِبَ بي إلى النبيِّ ﷺ، فَأُعجِبَ بِي، فقالوا: يا رسولَ الله! هذا غلامٌ مِن بَني النَّجارِ، معه مما أَنزَلَ اللهُ عليك بِضعَ عشرةَ سورةً، فأَعْجَبَ ذلكَ النبيَّ ﷺ، وقال: «يا زيدُ! تَعَلَّم لي كِتابَ يَهُودَ، فإنِّي واللهِ ما آمَنُ يَهودَ على كِتَابي». قال زيدٌ: فتَعَلَّمتُ له كِتَابَهم، مَا مَرَّت بي خمسَ عَشرَةَ ليلةً حتَّى حَذَقْتُه، وكنتُ أَقرَأُ له كُتُبَهم إذا كتَبوا إليه، وأُجِيبُ عَنه إذا كَتَبَ.

* قوله: «تَعَلَّمْ لي كتابَ يهود»: أمر من التعلُّم.

* «ما آمنُ... إلخ»: أي: إن لم تعرف، نحتاج إلى أن يجيء يهودي ليكتب أو يقرأ لي، ويُخاف منه أن يُحرف.

* «حتى حَذَقته[1]»: يقال: حذق[2] الرجل في صنعته؛ من باب ضرب وعلم: إذا مهر فيها، وعرف غوامضها ودقائقها.

* * *

(١) في الأصل: «حذفته».

(٢) في الأصل: «حذف».

٩٢١٦ـ (٢١٦٢٦) ـ (٥/ ١٨٦) **عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ جعلَ الرُّقْبَى للوارِثِ.**

* **قوله**: «**جعل الرقبى للوارث**»: هي أن يقول المعطي: جعلت لك هذه الدار سكنى، فإن متُّ قبلك، فهي لك، وإن متَّ قبلي، عادت إليَّ؛ من المراقبة؛ لأن كلاً منهما يراقب موت صاحبه، والحديث جاء بأنها لا ترجع إلى الواهب، بل هي لوارث الموهوب له بعد موته.

* * *

٩٢١٧ـ (٢١٦٢٩) ـ (٥/ ١٨٧) **عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: لما نَزَلَتْ هذهِ الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، قال: قرأَها رسولُ الله ﷺ حتى خَتَمَها، وقال: «النَّاس حَيِّزٌ، وأنا وأَصحابي حَيِّزٌ»، وقال: «لا هِجْرَةَ بعدَ الفَتحِ، ولكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ».**

فقال له مروانُ: كَذَبْتَ. وعنده رافعُ بنُ خَدِيج وزيدُ بن ثابتٍ، وهما قاعدانِ مَعَه على السَّريرِ، فقال أبو سعيد الخُدريُّ: لو شاءَ هَذانِ لحَدَّثاكَ. فرفع عليه مروانُ الدِّرَّة ليَضْربَه، فلما رَأَيا ذلك، قالا: صَدَقَ.

* **قوله**: «**الناس حَيِّز**»: ـ بفتح حاء مهملة وتشديد ياء مكسورة ثم زاي ـ؛ أي: في ناحية في الفضل، والمراد بالناس: هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ﴾[النصر: ٢]، وهم الذين أسلموا بعد الفتح، وظاهر الحديث: إخراج أولئك عن فضل الصحبة والهجرة، وضم الصحابة إليه في الفضل، فلذلك غضب مروان، ويوافق الحديث ظاهر قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ﴾[الحديد: ١٠] الآية.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني باختصار كثير، ورجال أحمد رجال الصحيح(١).

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ١٧).

٩٢١٨ـ (٢١٦٣٠) ـ (٥/١٨٧) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ إلى أُحُدٍ، فَرَجَعَ أُناسٌ خَرَجوا معه، فكانَ أَصحابُ رسولِ الله ﷺ فيهم فِرْقَتانِ، فِرْقةٌ تقول بقتلهم، وفرقةٌ تقول: لا. وقال ابن جعفر: فكان الناس فيهم فِرْقَتينِ، فريقاً يقولون بقتلهم، وفريقاً يقولون: لا.

قال بَهْز: فأنزلَ الله ـ عز وجل ـ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ [النساء: ٨٨]، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّها طَيْبَةُ، وإنَّها تَنفِي الخَبَثَ، كما تَنْفِي النارُ خَبَثَ الفِضَّةِ».

* قوله: «يقولون قتلهم»: أي: قتلهم خير، ويحتمل أن يكون بصيغة الماضي على أنه بمعنى المضارع، والمراد: ينبغي أن يقتلهم، لا الإخبار.

* * *

٩٢١٩ـ (٢١٦٣٢) ـ (٥/١٨٧) عن زيدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ، قال: احتَجَرَ رسولُ الله ﷺ في المسجدِ حُجْرةً، وكانَ رسولُ الله ﷺ يَخرُجُ من الليل، فيصلِّي فيها، فصَلَّوْا مَعه بصلاتِه ـ يعني: رجالاً ـ، وكانوا يَأْتُونه كلَّ لَيلةٍ، حتَّى إذا كان ليلةٌ مِن الليالي، لم يَخرُج إليهم رسولُ الله ﷺ، فتَنَحْنَحوا ورفعوا أَصواتَهم، قال: فخَرَجَ إليهم رسولُ الله ﷺ مُغضَباً، قال: فقال لهم: «أَيُّها النَّاسُ! ما زالَ بِكُم صَنيعُكم حتَّى ظَنَنْتُ أنْ سَيُكْتَبُ عليكم، فعليكُم بالصَّلاةِ في بيوتِكُم، فإنَّ خَيرَ صلاةِ المَرءِ في بَيتِه إلا الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ».

* قوله: «مُغْضَباً»: ـ بفتح الضاد ـ.

* «أن سيكتب»: يجوز رفع الفعل على أنَّ «أن»[1] مخففة، ونصبه على أنها مصدرية ناصبة؛ كما هو قاعدة «أن» بعد الظن.

* * *

---

(١) «أن» سقطت من الأصل.

٩٢٢٠ـ (٢١٦٣٣) ـ (٥/١٨٧) عن مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ، قال: قال لي زيدُ بنُ ثابتٍ: أَلم أرَكَ اللَيلةَ خَفَّفْتَ القراءةَ في سَجدتَي المَغْرِبِ؟ والذي نَفْسِي بيَدِه! إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَيَقرأُ فيهما بطُولَى الطُّولَيَينِ.

* **قوله: «بطُولى الطولَيَيْنِ»**: يريد: طولى السُّورتين اللتين هما الأنعام والأعراف، وطولاهما: الأعراف.

***

٩٢٢١ـ (٢١٦٣٩) ـ (٥/١٨٨) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أنه سُئِلَ عن زوجٍ، وأختٍ لأمٍّ وأبٍ، فأعطَى الزوجَ النصفَ، والأُختَ النصفَ، فكُلِّمَ في ذلك، فقال: حَضَرتُ رسولَ الله ﷺ قَضَى بذلك.

* **قوله: «فكُلِّمَ في ذلك»**: ـ على بناء المفعول ـ، ولا يظهر للتكلم وجه؛ فإن هذا هو مقتضى ظاهر الكتاب، قال تعالى: ﴿۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾[النساء: ١٢]، وقال تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾[النساء: ١٧٦].

***

٩٢٢٢ـ (٢١٦٤٠) ـ (٥/١٨٨) عن الزُّهريِّ، أخبرني خارجةُ بنُ زيدٍ: أَنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: لمَّا نَسخنَا المَصاحِفَ، فَقَدْتُ آيةً مِن سورةِ الأَحزابِ، قد كنتُ أسمَعُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ بها، فالتَمستُها، فلم أَجدْها معَ أَحدٍ إلا مع خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأَنصاريِّ، الذي جَعَلَ رسولُ الله ﷺ شهادتَه شهادةَ رَجُلينِ، قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

* **قوله: «فلم أَجِدْها مع أحد»**: أي: مكتوبة، وإلا فهو كان يحفظها، فهذا الحديث لا ينافي التواتر، والله تعالى أعلم.

٩٢٢٣ـ (٢١٦٤٤) ـ (٥/ ١٨٨ـ ١٨٩) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: أَرسَلَ إليَّ أبو بكر مَقتَلَ اليَمَامَةِ، فإذا عمرُ عندَه جالسٌ، وقال أبو بكر: يا زيدُ بنَ ثَابتٍ، إنَّكَ غلامٌ شابٌّ عاقلٌ، لا نَتَّهِمُك، قد كنتَ تكتبُ الوَحْيَ لرسولِ الله ﷺ، فتَتَبَّعِ القرآنَ، فاجمَعْه. قال زيد: فَوالله! لو كَلَّفُوني نَقْلَ جبلٍ من الجِبالِ، ما كان أَثقَلَ عليَّ مما أَمَرَني به مِن جَمعِ القُرآنِ، فقلتُ: أَتفعلانِ شَيئاً لم يَفْعَلْه رسولُ الله ﷺ؟! قال: هوَ واللهِ خيرٌ.

فلم يَزَلْ أبو بكر يُراجِعُني حتَّى شرحَ الله صَدْري بالذي شَرَحَ له صدرَ أبي بكر وعمرَ رضي الله عنهما.

* **قوله: «إنك غلام شابٌّ»**: من إطلاق الغلام على البالغ الشاب؛ كما يدل عليه الوصف.

* **«هو ـ واللهِ ـ خيرٌ»**: أي: فمدار الجواز على كون الشيء خيراً، ويعرف ذلك بأمور، لا على كونه مما فعله النبي ﷺ، فلعله من هنا انشرح صدره للمضي فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٢٤ـ (٢١٦٤٥) ـ (٥/ ١٨٩) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ جعلَ الرُّقْبَى للذي أُرْقِبَها، والعُمْرى للذي أُعْمِرَها.

* **قوله: «للذي أُرْقِبَها»**: ـ على بناء المفعول ـ، وكذا «أُعْمِرَها».

* * *

٩٢٢٥ـ (٢١٦٥٠) ـ (٥/ ١٨٩) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُرْقِبوا، فمن أَرْقَبَ، فسَبيلُ الميراثِ».

* **قوله: «لا تُرْقِبوا»**: من الإرقاب، وهو جعل الدّار رقبى، وليس المطلوب

النهي عن الخير حتى يرد أنه بعث للخير، فكيف ينهى عنه؟ كيف وقد جاء الأمر بالإنفاق في القرآن على وجه الكثرة؛ بحيث لا تحصر؟ بل المراد: التنبيه على ما يغفل عنه، فيجعل الدار رقبى غفلة عنه، فقيل لهم: لا تجعلوا الدّار رقبى اعتماداً على رجوع الدار إليكم بعد الموت؛ فإنه لا رجوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٢٦- (٢١٦٥٨) - (٥/ ١٩٠) عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في حائطٍ مِن حِيطَانِ المدينةِ، فيه أَقبُرٌ، وهو على بَغلَتِه، فحادَت به، وكادت أن تُلقِيَه، فقال: «مَن يَعرِفُ أَصحابَ هذِه الأَقبُرِ؟»، فقال رجل: يا رسولَ الله! قومٌ هَلَكوا في الجاهلية. فقال: «لَوْلا أَن لا تَدافَنُوا، لَدَعَوتُ اللهَ أَنْ يُسمِعَكُم عذابَ القَبرِ»، ثم قال لنا: «تَعَوَّذوا باللهِ مِن عَذابِ جَهنَّمَ»، قلنا: نعوذُ بالله من عذابِ جهَنَّمَ. ثم قال: «تَعَوَّذُوا بالله مِن فِتنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ»، فقلنا: نعوذُ بالله مِن فِتنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ. ثم قال: «تَعَوَّذُوا بالله مِن عَذابِ القَبرِ»، فقلنا: نعوذُ بالله مِن عَذابِ القَبرِ. ثم قال: «تَعَوَّذُوا بالله مِن فِتنَةِ المَحيَا والمَماتِ»، قلنا: نعوذُ باللهِ مِن فِتنَةِ المَحيَا والمَماتِ.

* قوله: «**فحادت**»: أي: مالت به البغلة.

* «**لولا ألاَّ تدافنوا**»: أي: لو لا خوف ألاَّ تدافنوا، أو كراهة ألاَّ تدافنوا.

* «**عذاب القبر**»: أي: أثره، وهو صياح أصحاب القبور.

* * *

٩٢٢٧- (٢١٦٦١) - (٥/ ١٩٠) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى أن يُصَلَّى إذا طَلَعَ قرنُ الشمس أو غاب قرنُها، وقال: «إنَّها تَطْلُعُ بينَ قَرْنَي شيطانٍ»، أو «مِن بينِ قَرْنَي شيطانٍ».

* قوله: «**قرن الشمس**»: أي: طرفها.

٩٢٢٨ـ (٢١٦٦٢) ـ (٥/ ١٩٠) عن خارجةَ بنِ زيدٍ، قال: قال زيدُ بنُ ثابتٍ: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ونحن نَتَبايعُ الثِّمارَ قبل أن يَبْدوَ صَلاحُها، فَسمِعَ رسولُ الله ﷺ خُصومةً، فقال: «ما هذا؟»، فقيل له: هؤلاء ابْتاعُوا الثِّمارَ، يقولون: أصابَنا الدُّمَانُ والقُشَامُ، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تَبايَعُوها حتَّى يَبْدوَ صَلاَحُها».

* **قوله: «أصابنا الدَّمان»**: قيل: ـ بفتح وخفة ـ: فساد الثمر وتعفنه قبل إدراكه حتى يسود من الدمن، وهو السرقين، ويقال: الدمان ـ باللام ـ بمعناه، وضبطه الخطابي ـ بالضم ـ، وهو أشبه؛ لأن ما كان من الأدواء والعاهات، فهو بالضم؛ كالسعال والزكام، وقد جاء في هذا الحديث: القُشام والمراض في رواية أبي داود[1]، وهما من آفات الثمرة، ولا خلاف في ضمهما، وقيل: هما لغتان، ويروى: الدمار ـ بالراء ـ، ولا معنى له.

* **«والقشام»**: هو أن ينقص ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً.

* * *

٩٢٢٩ـ (٢١٦٦٣) ـ (٥/ ١٩٠) عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيانُ، حدثني زيادُ بنُ سَعْدٍ الخُراسانيُّ، سَمِعَ شَرَحْبيل بنَ سَعْدٍ يقول: أَتانَا زَيدُ بنُ ثابتٍ ونحنُ في حائطٍ لنا، ومعنا فِخاخٌ نَنْصِبُ بها، فصاح بنا وطَرَدَنا، وقال: أَلم تَعلَمُوا أنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّمَ صَيدَها؟!.

* **قوله: «ومعناه: فِخاخ»**: ـ بكسر ـ: جمع فخ ـ بفتح فتشديد ـ، وهو المصيدة؛ مثل: سهم وسهام، والمصيدة: آلة معروفة يُصاد بها.

* * *

---

(١) رواه أبو داود (٣٣٧٢)، كتاب: البيوع، باب: في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها.

٩٢٣٠ـ (٢١٦٦٤) ـ (٥/ ١٩٠ ـ ١٩١) عن خارجةَ بنِ زيدٍ، قال: قال زيدُ بنُ ثابتٍ: إني قاعدٌ إلى جَنبِ النبيِّ ﷺ يوماً إذْ أُوحيَ إليه، قال: وغَشِيَته السَّكِينَةُ، ووَقَعَ فَخِذُه على فَخذِي حِينَ غَشِيتْه السَّكينةُ، قال زيدٌ: فلا واللهِ ما وجدتُ شيئاً قطُّ أَثقلَ مِن فَخِذِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم سُرِّيَ عنه، فقال «اكتُبْ يا زيدُ»، فأَخذْتُ كَتِفاً، فقال: «اكتُبْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ﴾ ـ الآية كُلَّها إلى قوله ـ ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾فكَتَبتُ ذلك في كَتِفٍ، فقام حينَ سَمِعَها ابنُ أُمِّ مَكتومٍ، وكانَ رَجلاً أعمى، فقامَ حِينَ سَمِعَ فضِيلةَ المجاهدين، قال: يا رسولَ الله! فكيفَ بِمَن لا يستطيعُ الجهادَ ممن هو أَعمى وأَشباهُ ذلك؟ قال زيد: فوالله! ما قَضَى كَلاَمَه ـ أو ما هو إلا أن قَضَى كَلاَمَه ـ غَشِيَت النبيَّ ﷺ السَّكِينَةُ، فوقعت فَخِذُه على فَخِذِي، فوَجَدتُ مِن ثِقلِها كَما وَجَدتُ في المَرَّةَ الأُولَى، ثم سُرِّيَ عنه، فقال: «اقرأ»، فقرأتُ عليه: ﴿لا يَستَوِي القاعِدُونَ مِن الْمؤمِنينَ والمُجاهِدُونَ﴾ فقال النبيُّ ﷺ: ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] قال زَيدٌ: فأَلحقتُها، فوالله! لكأنِّي أنظرُ إلى مُلحَقِها عِندَ صَدْعٍ كانَ في الكَتِفِ.

* قوله: «وغشيته السكينة»: هي الحالة التي كانت تعرض له حين قراءة القرآن أو سماعه؛ من صفاء الذهن، أو السكون والغيبة، أو هو اسم مَلَك، والله تعالى أعلم.

«ثم سُري»: ـ على بناء المفعول مخففاً، أو مشدداً ـ، وهو الأشهر على الألسنة.

* * *

٩٢٣١ـ (٢١٦٦٦) ـ (٥/ ١٩١) عن زيدِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ عَلَّمَه دُعاءً، وأمره أن يَتَعاهَدَ به أهلَه كُلَّ يومٍ، قال: «قُلْ حِينَ تُصبِحُ: لَبَّيكَ اللهمَّ لَبَّيك وسَعْدَيكَ، والخَيرُ في يَدَيكَ، ومنكَ وبكَ وإليكَ، اللهمَّ ما قلتُ مِن قَولٍ، أو

نَذَرتُ مِن نَذْرٍ، أو حَلَفْتُ مِن حَلِفٍ، فمَشيئتُكَ بين يَدَيهِ، ما شِئْتَ كان، وما لم تَشأْ لَم يَكُنْ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بكَ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قَديرٍ، اللهمَّ وما صَلَّيتُ مِن صَلاةٍ، فعلى مَن صَلَّيتَ، وما لَعَنتُ مِن لَعنَةٍ، فعلى مَن لَعَنْتَ، إنَّك أَنت ولِيِّي في الدُّنيا والآخِرةِ، تَوَفَّني مُسْلِماً وأَلْحِقْني بالصَّالِحينَ.

أَسأَلُكَ اللهمَّ الرِّضا بعدَ القَضاءِ، وبَرْدَ العَيْش بعدَ المَماتِ، ولَذَّةَ نَظَرٍ إلى وَجْهِكَ، وشَوْقاً إلى لِقَائِكَ، مِن غيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتنةٍ مُضِلَّةٍ.

أَعوذُ بكَ اللهمَّ أَنْ أَظلِمَ أو أُظلَمَ، أَوْ أَعْتَدِيَ أَو يُعْتَدَى عليَّ، أو أكتَسِبَ خَطِيئةً مُحْبِطَةً، أَو ذَنباً لا يُغفَرُ.

اللهمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأَرضِ، عالم الغَيبِ والشَّهادَةِ، ذا الجَلالِ والإِكرام، فإنِّي أَعهَدُ إليكَ في هذه الحَياةِ الدُّنيا، وأُشهِدُكَ وكَفَىَ بكَ شَهيداً، وإنِّي أَشهَدُ أَنَّه لا إلهَ إلاَّ أنتَ وحدَكَ لاَ شَريكَ لَكَ، لك المُلْكُ، ولَكَ الحَمدُ، وأنتَ على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحمداً عَبدُكَ ورسولُك، وأَشهَدُ أَنَّ وَعدَكَ حَقٌّ، ولِقاءَكَ حَقٌّ، والجَنَّةَ حَقٌّ، والسَّاعةَ آتِيةٌ لا رَيبَ فيها، وأَنت تَبعَثُ مَن في القُبُورِ، وأَشهَدُ أَنَّكَ إنْ تَكِلني إلى نَفْسِي، تكِلْني إلى ضَيعةٍ وعَورةٍ وذَنْبٍ وخَطِيئَةٍ، وإنِّي لا أَثِقُ إلاَّ برَحمَتِكَ، فاغفِرْ لي ذَنبِي كلَّه، إنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنتَ، وَتُبْ عليَّ، إنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ».

* قوله: «اللهم ما قلتُ»: على صيغة المتكلم، وكذا «نذرتُ» وما بعده.

* «بين يديه»: أي: قدامه، فإن وافقه مشيئتك يكون، وإلا فمشيئتك تحول بيني وبين ذلك.

* «وما صلَّيتُ»: أي: عليَّ أنا ـ صيغة المتكلم ـ.

* «فعلى من صليتَ»: أي: أنت ـ على صيغة الخطاب ـ، وكذا ما بعده.

* * *

زيد بن خالد الجهني

تقدم ترجمته وبعض حديثه في أوائل الشاميين.

* * *

٩٢٣٢- (٢١٦٧٣) - (٥/ ١٩٢) عـن زيـدِ بـنِ خـالـدٍ الجُهَنـيِّ، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ الشَّهادَةِ ما شَهِدَ بها صاحِبُها قبلَ أنْ يُسْأَلَها».

* **قوله: «قبل أن يُسْأَلَها»**: - على بناء المفعول -؛ أي: إذا خاف أنهم نَسُوا شهادته، فليخبْرهم بأن عنده شهادة لهم، وأنه يؤدي لهم إذا أرادوا ذلك، وما جاء من الذم، فإنما هو إذا لم يكن عنده شهادة، لكن لبعض الأعراض يجعل نفسه شاهداً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٣٣- (٢١٦٧٤) - (٥/ ١٩٢) عـن زيـدِ بـنِ خـالـدٍ الجُهَنـيِّ، قـال: قـال رسول الله ﷺ: «لا تَمْنَعُوا إماءَ اللهِ المَساجِدَ، ولْيَخْرُجْنَ تَفِلاتٍ».

* **قوله: «تَفِلات»**: - بفتح فكسر -؛ أي: غير متطيبات.

* * *

٩٢٣٤- (٢١٦٧٦) - (٥/ ١٩٢) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، عن النبيِّ ﷺ: «مَن فَطَّرَ صائِماً، كانَ له - أو كُتِبَ له - مِثلُ أَجْرِ الصَّائِمِ، مِن غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِن أَجْرِ

الصَّائِمِ شيئاً. ومَن جَهَّزَ غازياً في سبيلِ الله، كانَ له ـ أو كُتِبَ له ـ مِثلُ أجْرِ الغَازِي في أنَّه لا يَنْقُصُ مِن أَجرِ الغَازِي شيئاً».

* قوله: «من فَطَّرَ»: ـ بالتشديد ـ.

* * *

٩٢٣٥ـ (٢١٦٧٨) ـ (٥/ ١٩٢) عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جاءَني جبريلُ، فقال: يا محمدُ! مُرْ أَصحابَكَ، فَلْيَرْفَعُوا أَصْواتَهُم بِالتَّلْبِيَةِ، فإنهَّا من شَعائِرِ الحَجِّ».

* قوله: «من شعائر الحج»: أي: علامات الحج؛ أي: فينبغي إظهارها.

* * *

٩٢٣٦ـ (٢١٦٨١) ـ (٥/ ١٩٣) حدثني زيدُ بنُ خالدٍ الجُهَنيُّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ جَهَّزَ غازياً، فقد غَزَا، ومَنْ خَلَفَ غازياً في أَهلِه بخيرٍ، فقد غَزَا».

* «ومن خَلَفَ»: ـ بالتخفيف والفتحات ـ.

* * *

أبو الدرداء

هو: عويمر ـ بالتصغير ـ أبو الدرداء، مشهور بكنيته واسمه[1] جميعاً هو أنصاري خزرجي.

وجاء: أنه قال فيه ﷺ يوم أحد: «نعم الفارس»، وقال فيه: «هو حكيم أمتي».

وجاء عنه أنه قال: كنت تاجراً قبل البعثة، ثم حاولت التجارة بعد الإسلام، فلم يجتمعا.

والأصح عند أصحاب الحديث أنه مات في خلافة عثمان[2].

* * *

٩٢٣٧ـ(٢١٦٩٢) ـ (٥/ ١٩٤) عن أُمِّ الدَّرداء، قالت: حدثني أبو الدرداء: أنه سَجَدَ مع رسولِ الله ﷺ إحدى عَشْرَةَ سَجدةً، منهنَّ النَّجمُ.

* **قوله: «إحدى عشرة[3] سجدة»**: أي: في القرآن، وجاء أكثر منها، ولا منافاة؛ إذ يجوز أن يكون هذا العدد قبل نزول البقية، أو لكون سجود التلاوة غير واجب، فترك البعض لبيان الجواز، أو أخر البعض على قول من جوز ذلك،

---

(١) في الأصل: «وأسلم»، وهو تصحيف واضح.
(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٤٧).
(٣) في الأصل: «إحدى عشر»، وهو خطأ لغةً.

فزعم الراوي تركاً، وبالجملة: فإذا ثبتت الزيادة، يجب الأخذ بها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٣٨ـ (٢١٦٩٣) - (٥/ ١٩٤) **عن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكم تُدْعَوْنَ يومَ القِيامَةِ بأَسْمَائِكم وأَسْماءِ آبائِكم، فأَحْسِنوا أَسْماءَكم»** .

* **قوله: «فأَحْسِنوا أسماءكم»**: وفيه أنه ينبغي للمرء أن يغير اسمه إذا لم يكن حسناً، فقد أمر بتحسين اسمه، ولا يكون إلا كذلك، وإلا فالمتولي لوضع الاسم أولاً هم الآباء.

* * *

٩٢٣٩ـ (٢١٦٩٤) - (٥/ ١٩٤) **عن أبي الدرداءِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «حُبُّكَ الشَّيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ»**.

* **قوله: «حُبُّك الشيءَ يُعمي ويُصِمُّ»**: من الإعماء والإصمام؛ أي: يجعل أعمى عن رؤية معانيه، وأصم عن سماع قبائحه.

قال سراج الدين القزويني: هذا الحديث موضوع.

وقال المنذري: يروى عن بلال عن أبيه موقوفاً عليه غير مرفوع، قال: وهو أشبه.

وقال الحافظ ابن حجر: أما بلال، فثقة، وأما خالد، فوثقه أبو حاتم الرازي، وأما أبو بكر، فضعيف من قبل حفظه، وكان مستقيم الأمر في الحديث، فطرقَهَ لصوص، فتغيَّر عقله، وصار يأتي بالغرائب التي لا توجد إلا عنده، فعدّوه فيمن اختلط ولم يميز.

وهو خبر بمعنى التحذير من اتباع الهوى؛ فإن الذي يسترسل في اتباع

الهوى، لا يبصر قبيح ما يفعله، ولا يسمع نهي من ينصحه، وإنما يقع ذلك لمن يحب أحوال نفسه، ولا ينتقد عليها، انتهى.

وقيل في معناه: يعمي عن عيوب المحبوب.

وقيل: عن كل شيء سوى المحبوب.

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: والحديث ضعيف، لا ينتهي إلى درجة الحسن أصلاً، ولا يقال فيه: موضوع.

وقيل: معناه: يعمي ويصم عن الآخرة، وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق في حبه، ذكره السيوطي في «حاشية أبي داود».

* * *

٩٢٤٠- (٢١٦٩٥) - (٥/ ١٩٤) عن أبي الدرداءِ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ رِفْقُه في مَعِيشَتِه».

* **قوله: «رفقه في معيشته»**: أي: تخفيفه في أسباب المعيشة، والاكتفاء بأقل ما تيسَّر منها.

* * *

٩٢٤١- (٢١٦٩٧) - (٥/ ١٩٤) عن أبي ثابتٍ: أَنَّ رجلاً دخل مَسجدَ دِمشق، فقال: اللهم آنِس وَحْشَتي، وارْحَمْ غُرْبتي، وارزُقْني جَليساً صالحاً. فسمِعَه أَبو الدَّرْدَاء، فقال: لَئِن كنتَ صادقاً، لأنا أسعدُ بما قلتَ مِنكَ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾[فاطر: ٣٢] يعني: الظالِمُ يُؤْخَذُ منه في مَقامِه ذلك، فذلك الهمُّ والحَزَنُ، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾، قال: يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، قال: الذين يَدْخُلونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ».

* قوله: «لئن كنت صادقاً:» أي: طالباً للجليس الصالح من صدق عزيمة.

* «بما قلت»: أي: بما طلبت من الجليس الصالح؛ أي: إني جليسك، وأنت جليسي، وأنت أصلح مني، فصرتُ أسعدَ بما طلبتَ منك، وما ذكر من الحديث، فالمراد به: بيان تفاوت المسلمين في الصلاح الذي يقتضيه كلامه؛ حيث قال: أنا أسعدُ بما قلتَ منكَ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٤٢ـ (٢١٦٩٩) ـ (٥/ ١٩٥) عن أبي الدَّرْداءِ، قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن إعطاءِ السُّلْطانِ، قال: «ما آتاكَ الله مِنْه مِن غيرِ مَسْأَلَةٍ ولا إشْرافٍ، فخُذْه وتَمَوَّلْه».

قال: وقال الحَسَنُ ـ رحمه الله ـ: لا بأسَ بها ما لَم تَرْحلْ إليها، أو تُشْرِفْ لها.

* قوله: «ولا إشرافٍ»: أي: طمعٍ وانتظار.

* * *

٩٢٤٣ـ (٢١٧٠٠) ـ (٥/ ١٩٥) عن أمِّ الدَّرْداءِ، قالت: دخل عليها يوماً أبو الدرداءِ مُغْضَباً، فقالت: ما لك؟ قال: واللهِ ما أعرفُ فيهم شيئاً مِن أَمْرِ مُحمَّدٍ ﷺ إلا أنَّهم يُصَلُّون جَميعاً.

* قوله: «مغضَباً»: ـ بفتح الضاد ـ.

* * *

٩٢٤٤ـ (٢١٧٠١) ـ (٥/ ١٩٤) عن أبي الدَّرْداءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قاءَ، فأَفْطَرَ.

قال: فلقيتُ ثوبانَ في مَسجدِ رسولِ الله ﷺ، فسألتُه عن ذلك؟ فقال: أنا صببتُ لرسولِ اللهِ ﷺ وَضوءَهُ.

* «**فأفطر**»: لا يلزم منه أن القيء يبطل الصوم؛ لجواز أنه أفطر لضعفه، وكذا لا دلالة فيه على أنه ينقض الوضوء؛ لجواز أنه ما كان متوضئاً من الأصل، أو أنه توضأ على الوضوء، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٤٥ـ (٢١٧٠٢) ـ (٥/ ١٩٥) **عن أبي الدَّرْداءِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُنبئُكم بخَيْرِ أعمالِكم ـ قال مكي: وأَزْكاهَا ـ عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وأَرْفَعِها في دَرَجَاتِكُم، وخَيْرٍ لكم مِن إعْطاءِ الذَّهبِ والوَرِقِ، وخَيْرٍ لَكم مِن أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكم، فتَضْرِبوا أَعْنَاقَهم ويَضْرِبوا أَعْنَاقَكُم؟»، قالوا: وذلك ما هو يا رسول الله؟ قال: «ذِكرُ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ».**

* **قوله**: «**ذكر الله تعالى**»: فإنه يفيد من التبتل والانقطاع إليه ما لا يفيده سائر الأعمال، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٤٦ـ (٢١٧٠٣) ـ (٥/ ١٩٥) **عن أبي الدرداءِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى امرأةً مُجِحّاً على باب فُسطاطٍ، أو طَرَفِ فُسطاط، فقال رسولُ الله ﷺ: «لعلَّ صاحِبَها يُلِمُّ بها»، قالوا: نعم. قال: «لقد هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَه لَعْنَةً تَدْخُلُ معه في قَبْرِه، كيف يُوَرِّثُه وهو لا يَحِلُّ له؟! وكيف يَسْتَخْدِمُه وهو لا يَحِلُّ له؟!».**

* **قوله**: «**مُجِحّاً**»: ـ بضم الميم وكسر الجيم وتشديد حاءٍ مهملة ـ: هي القريبة الولادة، وترك التاء لأنه من صفات النساء؛ كحائض.

* «**يلم**»: من الإلمام؛ أي: يجامعها.

* «**كيف يورثه؟**»: أي: كيف يجعل ما في بطنها وارثاً له؟ أي: ربما تأتي بولدٍ في مدة يشتبه أن الولد له، أو للزوج السابق، وحينئذ لا يحل التوريث؛

لاحتمال ألاَّ يكون منه، فكيف يورث؟ ولا الاستخدام؛ لاحتمال أنه منه، والحاصل: أنه إذا اشتبه الأمر، فلا يحل له أن يدعوه ابناً له ولا عبداً.

* * *

٩٢٤٧ـ (٢١٧٠٦) - (٥/ ١٩٥) عن عبدِ الله بنِ يزيدَ، قال: سألت سعيدَ بنَ المُسيِّب عن الضَّبُع، فكرِهَها، فقلتُ له: إنَّ قومَك يأكلونه! قال: لا يعلمون. فقال رجلٌ عِنده: سمعتُ أبا الدّرداءِ يُحَدِّثُ عن النَّبيِّ ﷺ: أنه نهى عن كُلِّ ذي نُهْبَةٍ، وكُلِّ ذي خَطْفة، وكُلِّ ذي ناب مِن السِّباع. قال سعيدٌ: صَدَقَ.

* **قوله: «لا يعلمون»**: أي: يأكلونه جهلاً، لكن قد جاء من حديث جابر ما يدل على أنها حلال.

* **«من السباع»**: بيان للكل؛ أي: والضبع داخل في بعض هذه الأنواع، فتكون حراماً.

* * *

٩٢٤٨ـ (٢١٧٠٩) - (٥/ ١٩٦) عن أَبي الدَّرْداءِ، قال: نزل بأبي الدَّرداءِ رجلٌ، فقال أبو الدرداء: مقيمٌ فَنَسْرَحُ، أم ظاعِنٌ فنَعْلِفُ؟ قال: بل ظاعنٌ، قال: فإني سَأُزَوِّدُكَ زاداً لو أَجدُ ما هو أفضلُ منه لزوّدتُك، أَتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! ذهبَ الأَغنياءُ بالدنيا والآخرة، نُصلِّي ويُصلُّونَ، ونَصومُ ويصومونَ، ويَتَصَدَّقُونَ ولا نَتَصَدَّقُ! قال: «ألا أَدُلُّكَ على شَيْءٍ إنْ أَنْتَ فَعَلْتَه، لم يَسْبِقْكَ أحَدٌ كان قَبْلَكَ، ولَمْ يُدْرِكْكَ أَحَدٌ بَعْدَكَ، إلا مَنْ فَعَلَ الذي تَفْعَل: دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ تَسبيحةً، وثلاثاً وثلاثينَ تحميدةً، وأربعاً وثلاثينَ تكبيرةً».

* **قوله: «فنسرح»**: كيمنع، أو من التسريح؛ أي: فنرسل إبلك إلى المرعى.

* **«أم ظاعن»**: أي: مسافر.

* «**فنعلف**»: كيضرب، يقال: علفت الدابة، وأعلفتها لغة.

* * *

٩٢٤٩- (٢١٧١٠) - (٥/١٩٦) عن مَعدانَ بنِ أبي طلحةَ اليَعْمَرِيِّ، قال: قال لي أبو الدرداء: أين مسكنُك؟ قال: قلت: في قرية دونَ حِمص، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن ثلاثةٍ في قَرْيةٍ لا يُؤَذَّنُ ولا تُقامُ فيهمُ الصَّلاةُ، إلا اسْتَحْوَذَ عليهم الشَّيْطانُ، فعَلَيْكَ بالجَمَاعَةِ، فإنَّ الذئبَ يأكُلُ القَاصِيةَ».

* قوله: «**استحوذ**»: أي: استولى عليهم، وحولهم إليه، والقياس قلب الواو ألفاً، لكن جاء على خلافه.

* «**القاصية**»: هي الشاذة المنفردةُ عن القطيع، البعيدةُ عنه، فالشيطان كالذئب يأخذ من الناس ما يكون منفرداً عن الجماعة؛ كتلك الشاة.

* * *

٩٢٥٠- (٢١٧١٣) - (٥/١٩٦) عن بلالِ بنِ أبي الدرداءِ، عن أبيه، قال: ضَحَّى رسولُ الله ﷺ بكبشين جَذَعَيْن موجيَّين

* قوله: «**جَذَعين**»: تثنية الجَذَع ـ بفتحتين ـ، وهو كالفتى في الناس.

* «**مَوْجِيَّيْنِ**»: تثنية الموجيّ؛ كالمرميّ، وهو المدقوق خصيته، وأصله الهمز، لكنه خفف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٥١- (٢١٧١٥) - (٥/١٩٦) عن قَيسِ بنِ كَثيرٍ، قال: قدِمَ رجلٌ من المَدينةِ إلى أبي الدَّرداءِ وهو بدمشقَ، فقال: ما أَقدمَكَ أَيْ أخي؟ قال: حديثٌ بلغني أَنَّك تُحَدِّثُ به عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: أما قَدِمت لتجارةٍ؟ قال: لا. قال: أما قَدِمت لحاجةٍ؟ قال: لا. قال: ما قَدِمتَ إلا في طلبِ هذا الحديث؟ قال: نعم، قال:

فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فيه عِلْماً، سَلَكَ اللهُ به طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ، وإنَّ المَلائكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها رضًا لِطالبِ العِلْمِ، وإنَّه لَيَسْتَغْفِرُ لِلعَالِمِ مَن في السَّماواتِ والأرْضِ، حتَّى الحِيتانُ في الماءِ، وفَضْلُ العالِمِ على العابدِ كفَضْلِ القَمَرِ على سائِرِ الكَواكِبِ، إنَّ العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأنْبياءِ، لَمْ يُوَرِّثُوا دِيناراً ولا دِرْهَماً، وإنَّما وَرَّثوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ به أَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ».

* **قوله: «بدِمَشق»**: ـ بكسر دال وفتح ميم ـ.

* **«قال: فإني سمعت»**: يحتمل أن هذا الحديث هو الحديث المطلوب للرجل، أو غيره، ذكره تبشيراً له، وترغيباً في مثل ما فعل.

* **«سلك الله به»**: يحتمل أن الباء للتعدية، وضمير «به» إلى «من»؛ أي جعله الله تعالى سالكاً طريقاً إلى الجنة، ويحتمل أن سلك بمعنى: سهَّل، والباء للسببية، والضمير للعلم، والعائد إلى «من» محذوف؛ أي: سهَّل الله له بسبب العلم، وهو إما كناية عن التوفيق للخيرات في الدنيا، أو عن إدخال الجنة بلا تعب في الآخرة.

* **«وإن الملائكة... إلخ»**: جملة معطوفة على الجملة الشرطية، وكذا الجمل بعدها.

* **«لتضعُ أجنحتها»**: يحتمل أن يكون على حقيقته، وإن لم تشاهد؛ أي: تضعها لتكون وطاء له إذا مشى، أو تكف أجنحتها عن الطيران، وتنزل لسماع العلم، وأن يكون مجازاً عن التواضع؛ تعظيماً لحقه، وتوقيراً للعلم[1].

* **«رضًا»**: مفعول له، وليس فعلاً لفاعل المعلل، فتقدر مضافاً[2]؛ أي: إرادة رضًا.

---

(١) في الأصل: «وتوقير العلم».
(٢) في الأصل: «مضاف».

* «لَيستغفرُ للعالم»: أداءً لحقه، ومجازاة على حسن صنيعه؛ بإلهام من الله تعالى إياهم ذلك، وذلك لعموم نفع العلم؛ فإن مصالح كل شيء ومنافعه منوطة به.

* «والحيتان»: جمع حوت.

* «كفضل القمر»: فإن كمال العلم كمال تتعدى آثاره إلى الغير، وكمال العبادة غير متعد، فشابه الأول بنور القمر، والثاني بنور سائر الكواكب، والمراد بالعالم: من غلب عليه الاشتغال بالعلم، مع اشتغاله بالأعمال الضرورية، وبالعابد: من غلب عليه العبادة، مع اطلاعه على العلم الضروري، وأما غيرهما، فبمعزل[1] عن الفضل.

* «لم يورِّثوا»: من التوريث.

* «بحظ»: نصيب.

* «وافر»: تام كثير، وقد جاء عن زكريا بن يحيى الساجي، قال: كنا نمشي في بعض أزقة البصرة إلى دار بعض المحدثين، فأسرعنا المشي، وكان معنا رجل متهم في دينه، فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها؛ كالمستهزىء، فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط[2].

* * *

٩٢٥٢ـ (٢١٧١٧) ـ (٥/١٩٦) عن عطاءِ بنِ السائبِ، قال: سمعتُ أبا عبدِ الرَّحمنِ السُّلَميَّ يُحَدِّثُ: أَنَّ رجلاً أَمَرَتْه أُمُّه أَو أبوه أو كلاهما ـ قال: شعبة يقول ذلك ـ أن يُطَلِّقَ امرأَتَه، فجَعَلَ عليه مئة محرَّر، فأتى أبا الدرداءِ، فإذا هو يُصلِّي الضُّحى يُطيلُها، وصَلَّى ما بين الظُّهرِ والعَصرِ، فسَأَلَه، فقال له أبو الدرداء: أَوْفِ

---

(١) في الأصل: «فمعزل».

(٢) رواها الخطيب البغدادي في «الرحلة في طلب الحديث» (ص: ٨٥).

نَذْرك، وبَرَّ والديك، إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «الوالدُ أَوْسَطُ بابِ الجَنَّةِ»، فحافِظْ على الوالِدِ، أو اتْرُكْ.

* **قوله:** «**مئة محرر**»: أي: إن طلق.

* «**وبَرَّ**»: ـ بفتح الموحدة وتشديد الراء ـ: أمرٌ من البر.

* «**أوسط باب الجنة**»: أريد بالباب: الجنس، فشمل الأبواب، ومثله قوله تعالى: ﴿مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [غافر: ٣٠]؛ أي: أيامهم، والمراد: أنه أفضل الأبواب؛ أي: إن برَّه يفضي إلى الدخول من أفضل الأبواب، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٥٣ـ (٢١٧١٨) ـ (٥/ ١٩٧) عن عطاءِ بنِ السائبِ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ يحدث: أنه سمع أبا حبيبةَ قال: أوصى رجلٌ بدنانيرَ في سبيل الله، فسُئل أبو الدرداء، فحدَّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَثَلُ الذي يُعْتِقُ ـ أو يَتَصَدَّقُ ـ عند مَوْتِه، مَثَلُ الذي يُهْدي بعدما يَشْبَعُ». قال أبو حبيبة: فأصابني مِن ذلك شيءٌ.

* **قوله:** «**يُهْدي**»: من الإهداء؛ أي: فهو جائز، والأولى التصدق في الحياة.

* * *

٩٢٥٤ـ (٢١٧٢٠) ـ (٥/ ١٩٧) عن أبي الدَّرداء: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللهِ! أفي كُلِّ صلاةٍ قِراءةٌ؟ قال: «نعم»، فقال رجلٌ من الأنصار: وَجَبت هذه.

* **قوله:** «**أو في كل صلاة**»: أي: في كل ركعة، أو في كل صلاة سرية أو جهرية.

* «**وجبت هذه**»: أي: القراءة في كل صلاة.

* * *

٩٢٥٥ـ (٢١٧٢١) ـ (٥/١٩٧) **عن أبي الدَّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلا بُعِثَ بجَنَبَتَيْها مَلَكَانِ ينادِيانِ، يُسْمِعانِ أَهْلَ الأَرْضِ إلا الثَّقَلَيْنِ: يا أَيُّها النَّاسُ! هَلُمُّوا إلى رَبِّكُمْ، فإنَّ ما قَلَّ وكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وأَلْهى، ولا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلا بُعِثَ بِجَنَبَتَيْها مَلَكانِ ينادِيانِ يُسْمِعانِ أَهْلَ الأَرْضِ إلا الثَّقَلَيْنِ: اللهمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وأَعْطِ مُمْسِكاً مالاً تَلَفاً»**.

* **قوله: «هلموا»**: بالتوبة، وصالح الأعمال.

* **«آبت»**: ـ بالمد ـ كغابت لفظاً ومعنًى، وأصل الأَوْب: الرجوع؛ أي: رجعت إلى محلها من المغرب.

* **«ممسكاً مالاً»**: هو مفعول الإمساك، «وتلفاً» مفعول أعط، ويحتمل أن يكون «مالاً» مفعول الإعطاء، و«تلفاً» بمعنى: ذا تلف صفة له، وهو محل السؤال؛ أي: اجعل ماله ذا تلف.

* * *

٩٢٥٦ـ (٢١٧٢٢) ـ (٥/١٩٧) **عن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ فَرَغَ إلى كُلِّ عَبْدٍ مِن خَلْقِهِ مِن خَمْسٍ: مِن أَجَلِه، وعَمَلِه، ومَضْجَعِه، وأَثَرِه، ورِزْقِه»**.

* **قوله: «فرغ... إلخ»**: أي: قدر لهم هذه الخمس؛ بحيث لا تحتمل التغيير.

* **«وأَثَرِه»**: أي: مشيه في الأرض وحركته.

* * *

٩٢٥٧ـ (٢١٧٢٤) ـ (٥/١٩٧) **عن شهر بن حوشب، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ غَنْمٍ: أنه زار أبا الدرداء بِحِمْصَ، فمكث عِندَه لياليَ، فأمر بحِمارِه فأُوكِفَ، فقال أبو الدَّرْداء: ما أُراني إلا مُتَّبِعَك. فأَمَرَ بحمارِه، فأُسْرِج، فسارا جميعاً على**

حِمارَيْهما، فلقيا رجلاً شَهِدَ الجُمُعَةَ بالأَمسِ عند معاويةَ بالجَابية، فعَرَفَهُما الرجلُ ولم يَعْرِفاه، فأَخْبرَهما خَبرَ الناس، ثم إن الرجلَ قال: وخَبَرٌ آخر كرهتُ أن أُخبرَكُما، أُراكما تكرهانِه، فقال أبو الدرداء: فلعل أبا ذَرٍّ نُفِي؟ قال: نَعَم واللهِ! فاسْتَرجَعَ أَبو الدرداء وصاحبُه قَرِيباً مِن عَشرِ مراتٍ، ثم قال أبو الدرداء: ارتَقِبْهم واصْطَبر، كما قيل لأصحابِ الناقَةِ، اللهمَّ إن كذَّبوا أبا ذَرٍّ، فإني لا أُكَذِّبه، اللهمَّ وإن اتهموه، فإني لا أَتَّهِمُه، اللهمَّ وإن استَغَشُّوه، فإني لا أَسْتَغِشُّه، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يأتمنُه حينَ لا يأتمنُ أَحَداً، ويُسِرُّ إليه حينَ لا يُسِرُّ إلى أَحَدٍ، أما والذي نفسُ أبي الدَّرْداء بيده! لو أن أبا ذر قَطَعَ يميني، ما أَبغضتُه بعدَ الذي سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول: «ما أَظَلَّتِ الخَضْراءُ ولا أَقَلَّت الغَبْراءُ مِن ذي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِن أَبي ذَرٍّ».

* قوله: «فأُوكف له»: على بناء المفعول؛ أي: وُضع عليه الإكاف.

* «أُراكما تكرهانه»: أي: الخبر.

* «نُفي»: أي: أُخرج من الشام.

* «قريب»: ـ بالنصب، أو بالرفع ـ بتقدير: وهو؛ أي: استرجاعهما قريب.

* «ما أظلت الخضراء»: أي: ما أوقعت السماء ظلها.

* «ولا أقلت»: أي: رفعت عليها.

* «الغبراء»: أي: الأرض، وليس المراد أنه فاضل في الصدق على غيره حتى الأنبياء ـ صلوات الله تعالى عليهم والسلام ـ، بل المراد: أنه بلغ في الصدق نهايته، والمرتبة الأعلى منه؛ بحيث لم يكن أحد يفضل عليه في وصف الصدق، وهو لا يمنع المساواة، وهذا مبني على أن المساواة في وصف الصدق مع الأنبياء جائزة، ولا بعد فيها عقلاً، أو المراد: أنه لا يزيد عليه أحد من جنسه في الصدق، وأما الأنبياء، فلا كلام فيهم، بل هم معلوم مرتبتهم.

وقيل: قاله على سبيل المبالغة، ولم يرد أنه أصدق من كل على الإطلاق، أو هو مخصوص بغير الأنبياء، ومن هو أفضل منه من الصحابة.

وقيل: المراد: أنه لا يذهب إلى التورية والمعاريض في الكلام، ولا يسامح الناس في الحق، بل يقول الحق وإن كان مراً؛ كما يحكى من أحواله، انتهى.

وأنت خبير بأن ما سبق في «مسنده» يدل على أنه كان يستعمل التورية أحياناً.

* * *

٩٢٥٨ـ (٢١٧٢٥) ـ (٢/١٩٨) عن أبي الدرداء، أن رسولَ الله ﷺ قال: «فُسطاطُ المسلمينَ يومَ المَلعمةِ الغُوطَةُ، إلى جانِبِ مدينةٍ يُقالُ لها: دِمَشقُ».

فقد سبق أنه ـ بالضم ـ بلد قريب من دمشق، يعني: ينزل جيش المسلمين ويجتمعون هنالك.

* * *

٩٢٥٩ـ (٢١٧٢٧) ـ (٥/١٩٨) عن أبي الدرداءِ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، فأمّا الذينَ سَبقُوا بالخيراتِ، فأولئك الذين يَدْخُلون الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ، وأَمّا الذين اقْتَصَدوا، فأولئِك يُحاسَبونَ حِساباً يَسيراً، وأَمّا الذين ظَلَموا أَنْفُسَهم، فأولئك الَّذين يُحْبَسونَ في طُولِ المَحْشَرِ، ثُمَّ هم الَّذين تلافاهُم الله برَحْمَتِه، فهم الذين يَقولُون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ إلى قوله: ﴿لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٤ـ٣٥].

* **قوله: «تلافاهم الله»**: من التلافي.

* * *

٩٢٦٠ـ (٢١٧٢٨) ـ (٥/١٩٨) عن معاذِ بنِ سَهلِ بنِ أنسٍ الجُهنيِّ، عن أبيه، عن جدِّه: أنه دَخَلَ على أبي الدرداء، فقال: بالصحةِ لا بالمَرَضِ، فقال أبو الدرداء: سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ الصُّداعَ والمَلِيلةَ لا تزالُ بالمؤمنِ، وإنَّ ذَنْبَه مِثْلُ أُحُدٍ، فما تَدَعُهُ وعليه مِن ذلك مِثْقالُ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ».

* قوله: «والمَليلة»: ـ بفتح الميم ـ: هي حُمَّى في العظم.

* * *

٩٢٦١ـ (٢١٧٣٠) ـ (٥/١٩٨) عن أبي الدرداءِ، قال: جَلَسَ رسولُ اللهِ ﷺ يوماً على المِنْبرِ، فخَطَبَ النَّاسَ، وتلا آيةً، وإلى جَنبي أُبيُّ بنُ كعبٍ، فقلتُ له: يا أُبيُّ! متى أُنزلت هذه الآية؟ قال: فأَبى أن يُكَلِّمني، ثم سألتُه، فأبى أن يُكَلِّمَني، حتى نَزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقالَ لي أبيٌّ: مالكَ مِن جُمُعَتِكَ إلا ما لَغَيت. فلمَّا انصرفَ رسولُ اللهِ ﷺ، جئتُه فأخبرتُه، فقلتُ: أيْ رسولَ اللهِ! إنَّك تلوتَ آيةً، وإلى جَنبي أبيُّ بنُ كعبٍ، فسألتُه مَتى أُنْزِلت هذه الآية؟ فأبى أن يُكلِّمني حتَّى إذا نَزَلْتَ، زَعَمَ أُبَيٌّ أنه ليس لي مِن جُمُعتي إلا ما لَغيتُ؟ فقال: «صَدَقَ أُبَيٌّ، فإذا سَمِعْتَ إمامَكَ يَتكَلَّمُ، فأَنْصِت حتَّى يَفْرُغَ».

* قوله: «لَغِيت»: ـ بكسر الغين وفتحها ـ: لغة في «لغوت»، وقيل: الرواية ـ بكسر الغين ـ، و«ما» في قوله: «ما لغيت» مصدرية، والمراد: أنه ليس لك من الجمعة شيء.

* * *

٩٢٦٢ـ (٢١٧٣١) ـ (٥/١٩٨) عن أبي الدرداءِ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ابغوني ضُعَفاءَكم؛ فإنَّكم إنَّما تُرْزَقُونَ وتُنْصَرونَ بضُعَفائِكم».

* قوله: «ابغوني»: من بغى؛ كرمى، أو أبغى؛ أي: اطلبوني، أو أعينوني

على طلبهم، والمقصود واحد، وهو أنهم هم الأحقاء بمجالستي وبالقرب مني، قال: ﴿ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧]؛ أي: يطلبون لكم الفتنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٦٣ـ (٢١٧٣٣) ـ (٥/١٩٨ ـ ١٩٩) عن أبي الدرداءِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بينا أنا نائمٌ إذ رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتاب احْتُمِلَ مِن تَحْتِ رَأسي، فَظَنَنْتُ أَنَّه مَذْهوبٌ به، فأَتْبَعْتُه بَصَري، فعُمِدَ به إلى الشّامِ، ألا وإنَّ الإيمانَ حينَ تَقَعُ الفِتَنُ بالشّامِ».

* قوله: «**ألا وإن الإيمان... إلخ**»: إشارة إلى تأويل تلك الرؤيا.

* * *

٩٢٦٤ـ (٢١٧٣٤) ـ (٥/١٩٩) عن أبي الدرداء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَجِلُّوا اللهَ يَغْفِرْ لَكُم». قال ابن ثوبان: يعني: أَسْلِموا.

* قوله: «**أَجِلُّوا**»: من الإجلال.

* * *

٩٢٦٥ـ (٢١٧٣٥) ـ (٥/١٩٩) عن أُمِّ الدَّرداء، قالت: كان أبو الدَّرْداء لا يُحَدِّثُ بحديثٍ إلا تَبَسَّمَ فيه، فقلتُ له: إني أخشى أن يُحَمِّقَك الناسُ!! فقال: كان رسولُ اللهِ ﷺ: لا يحدِّثُ بحديثٍ إلا تَبَسَّمَ.

* قوله: «**أن يُحَمِّقَكَ**»: من التحميق بمعنى: النسبة إلى الحمق.

* * *

أسامة بن زيد
حِبُّ رسول الله ﷺ وابنُ حِبِّه

وهو كلبي، يكنى: أبا زيد، أو أبا محمد، وأمه أم أيمن حاضنةُ النبي ﷺ.

قال ابن سعد: ولد أسامة في الإسلام، ومات النبي ﷺ وله عشرون سنة، وكان أمَّره على جيش عظيم، فمات النبي ﷺ قبل أن يتوجه، فأنفذه أبو بكر، وكان عُمر يُجله ويكرمه، وفضّله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر، واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في آخر خلافة معاوية، ومات بالمدينة بالجرف بعد أن سكن في أطراف الشام، ثم سكن وادي القرى، ثم انتقل إلى المدينة ومات(١).

***

٩٢٦٦ـ (٢١٧٤٢) ـ (٥/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) عن زهير، حدثنا إبراهيمُ بنُ عُقْبَةَ، أخبرني كُرَيبٌ: أنه سأل أُسامةَ بنَ زيدٍ، قال: قلتُ: أَخبرني كيف صنعتُم عَشِيَّةَ رَدِفْتَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ قال: جِئْنا الشِّعْبَ الذي يُنيخُ فيه النَّاسُ للمغرب، فأناخَ رسولُ اللهِ ﷺ ناقتَه، ثم بالَ ـ ما قال: أَهراقَ الماءَ ـ، ثم دعا بالوَضوءِ، فتوضَّأَ وُضوءاً ليس بالبالغِ جداً، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! الصلاةَ! قال: «الصَّلاةُ أمامَكَ»، قال: فركبَ حتى قَدِمَ المُزْدَلِفةَ، فأقامَ المغربَ، ثم أناخَ الناسُ في منازِلِهم، ولم يَحُلُّوا حتى أَقامَ العِشاءَ فصَلَّى، ثم حلَّ الناسُ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٩).

قال: فقلتُ: كيف فعلتُم حين أصبحتُم؟ قال: رَدِفَه الفَضْلُ بنُ عبَّاسٍ، وانطلقتُ أَنا في سُبَّاقِ قريشٍ على رِجْلَيَّ.

* قوله: «الذي يُنيخ»: من الإناخة.

* «ما قال أهراق الماء»: أي: موضع «بال»، فنسبة السؤال إلى العظيم لا تعد من سوء الأدب.

* «الصلاةَ»: ـ بالنصب ـ بتقدير: صل الصلاة، وأما الثانية، فالظاهر فيها ـ الرفع ـ، ويحتمل ـ النصب ـ بتقدير؛ أي: أُصلي أمامك.

* «ولم يحلُّوا»: أي: متاعهم.

* * *

٩٢٦٧ـ (٢١٧٤٣) ـ (٥/ ٢٠٠) عن أسامةَ بنِ زيدٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا رِبا فيما كان يداً بِيَدٍ». قال: يعني: إنَّما الرِّبا في النَّسَاءِ

* قوله: «لا ربا»: فيما كان يداً[1] بيد؛ أي: إذا اختلف الجنس.

* * *

٩٢٦٨ـ (٢١٧٤٤) ـ (٥/ ٢٠٠) عن مولى أُسامةَ بنِ زيدٍ: أنه انطلق مع أُسامةَ إلى وادي القُرَى يَطلُبُ مالاً له، وكان يصومُ يومَ الإثنينِ ويومَ الخميسِ، فقال له مَوْلاه: لِمَ تصومُ يومَ الإثنين ويَوْمَ الخميس، وأنتَ شيخٌ كبيرٌ قد رَقَقْتَ؟! قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصومُ يومَ الإثنينِ ويومَ الخميسِ، فسُئِلَ عن ذلك، فقال: «إنَّ أَعْمالَ النَّاسِ تُعْرَضُ يومَ الإثنينِ ويومَ الخميسِ».

* قوله: «قد رققت»: من رق يرق؛ من باب ضرب: خلاف غَلُظ، فهو رقيق؛ أي: صرتَ رقيقاً قليل اللحم.

---

(١) في الأصل: «يد».

* «تُعْرَض. . .إلخ»: قد جاء في «الصحيحين»: «يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل»، فيحتمل أنه تعرض عليه تعالى أعمال العباد كل يوم، ثم تعرض أعمال الجمعة يوم الإثنين والخميس، ولكل عرض حكمة، ويحتمل أنها تعرض كل يوم تفصيلاً، وفي الجمعة إجمالاً، أو بالعكس، وردَّ بأن الرفع غير العرض، فالأعمال تجمع بعد الرفع في الأسبوع، وتعرض يوم الإثنين والخميس، والعرض على الله تعالى، أو على ملك وكله على جمع الأعمال، لكن في رواية النسائي تصريح بأن العرض على رب العالمين(١)، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٦٩- (٢١٧٤٥) - (٥/ ٢٠٠) **عن أبي ظَبيانَ، قال: سمعتُ أُسامةَ بنَ زيدٍ يحدِّث، قال: بَعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ إلى الحُرَقَةِ من جُهَينةَ، قال: فَصَبَّحْناهم فقاتَلْناهم، فكان منهم رجلٌ إذا أَقبلَ القومُ كان من أَشَدِّهم علينا، وإذا أَدبرُوا كان حامِيتَهم، قال: فغَشِيتُه أنا ورجلٌ مِن الأنصارِ، قال: فلمَّا غَشِيناه، قال: لا إله إلا اللهُ، فكَفَّ عنه الأنصاريُّ، وقتلتُه، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «يا أُسامةُ! أَقَتَلْتَهُ بعدَ ما قال: لا إله إلاَّ اللهُ؟!»، قال: قلتُ: يا رسول الله! إنما كان مُتعوِّذاً من القتل. فكَرَّرَها عليَّ حتى تَمَنَّيتُ أني لم أكن أَسلمتُ إلا يومئذٍ.**

* قوله: «**إلى الحُرَقَة**»: - بضم مهملة وفتح المهملة الثانية -: اسم لقبيلة من جهينة.

* «**فصبَّحناهم**»: - بالتشديد -.

* «**فغشِيته**»: - بكسر الشين -.

* «**إلا يومئذ**»: أي: ليكون الإسلام يجبُّ تلك الخطيئة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) تقدم تخريجها، وقد ذكر المؤلف هذا فيما سلف من أحاديث الكتاب.

تتمة مسند
أسامة بن زيد
حِبُّ رسول الله ﷺ وابنُ حِبِّه

٩٢٧٠ـ (٢١٧٤٨) ـ (٥/ ٢٠٠) **عن أُسامةَ بنِ زَيدٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَشْرَفَ على أُطُمٍ من آطامِ المدينةِ، فقال: «هل تَرَوْنَ ما أَرَى؟ إِنِّي لأَرى مَواقعَ الفِتَنِ خِلالَ بُيوتِكم كمَواقعِ القَطْرِ».**

* **قوله: «على أُطُم»**: ـ بضمتين، أو سكون الثاني ـ.

* **«من آطام»**: ـ بفتح الهمزة مع المد، أو بكسرها بلا مد ـ: جمع أُطُم، وهو البناء المرتفع، ويسمى: حصناً.

* **«القَطْر»**: ـ بفتح فسكون؛ أي: المطر، والمراد: كثرة الفتن.

* * *

٩٢٧١ـ (٢١٧٥٠) ـ (٥/ ٢٠٠) **عن أبي صالحٍ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ يقول: الذهبُ بالذهبِ وزناً بوزنٍ. قال: فلقيتُ ابنَ عباسٍ، فقلتُ: أرأيتَ ما تقولُ: أشيءٌ وجدتَه في كتابِ اللهِ، أو سمعتَه من رسولِ الله ﷺ؟ قال: ليس بشيءٍ وجدتُه في كتاب الله، أو سمعتُه مِن رسولِ اللهِ ﷺ، ولكن أخبرني أُسامةُ بنُ زيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الرِّبا في النَّسِيئةِ».**

* **قوله: «أرأيت ما تقول»**: من أن الربا في النسيئة دون النقد.

* * *

٩٢٧٢ـ (٢١٧٥١) ـ (٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١) عن عامرِ بنِ سَعْدٍ، قال: جاء رجلٌ يسأَلُ سعداً عن الطَّاعون، فقال أُسامةُ بنُ زيدٍ: أَنا أُحدِّثُك عنه، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ هذا عَذَابٌ ـ أو كذا ـ أَرسَلَه اللهُ على ناسٍ قَبلَكم ـ أو طائِفةٍ مِن بَنِي إسرائيل ـ، فهو يَجيءُ أَحياناً ويَذْهبُ أَحياناً، فإذا وَقَعَ بِأرضٍ، فلا تَدخُلُوا عليه، وإذا وَقَعَ بأَرضٍ، فلا تَخرُجُوا فِراراً منه».

* **قوله: «فإذا وقع بأرض»**: أي: ولستم بها.

* **«وإذا وقع بأرض»**: أي: وأنتم بها.

* * *

٩٢٧٣ـ (٢١٧٥٣) ـ (٥/ ٢٠١) عن أبي سعيد المقبري، حدثني أُسامةُ بنُ زيدٍ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ الأيامَ يَسرُدُ حتى يقال: لا يُفطِر، ويُفطرُ الأيامَ حتى لا يَكَادَ أن يصومَ إلا يومينِ من الجُمُعةِ، إن كان في صيامِه، وإلا صامَهُما، ولم يكن يصومُ من شهرٍ من الشهور ما يصومُ من شَعْبان، فقلت: يا رسولَ اللهِ! إنك تصومُ لا تكادُ أن تُفطِرَ، وتُفطِرُ حتى لا تكادَ أن تصومَ إلا يومين إنْ دَخَلا في صيامك، وإلا صُمتَهُما! قال: «أَيُّ يَومَينِ؟» قال: قلتُ: يومُ الإثنين ويومُ الخميس، قال: «ذانِكَ يَوْمانِ تُعْرضُ فيهما الأَعمالُ على رَبِّ العالَمينَ، وأُحِبُّ أنْ يُعْرَضَ عَمَلي وأَنا صَائمٌ». قال: قلتُ: ولم أَرَكَ تصومُ من شهرٍ من الشهور ما تصومُ من شَعْبان! قال: «ذاكَ شهرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عنه بينَ رَجَبٍ ورَمَضانَ، وهو شهرٌ تُرْفَعُ فيه الأعمالُ إلى ربِّ العالمَينَ، فأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلي وأَنا صائمٌ».

* **قوله: «حتى يقال: لا يفطر»**: أي: لا يريد أن يفطر من هذا الشهر شيئاً.

* **«إن كانا في صيامه»**: أي: داخلين فيما صام قبل؛ أي: اكتفى بذلك، فالمراد: أنه إذا صام هذين اليومين مرة من الشهر، ثم جاء أيام الإفطار، لا يصوم، وإلا، يصوم، ويحتمل أن المراد: أن الأيام إن كانت أيام الصيام،

يصومهما كما يصوم الأيام الأخر، وإن كانت أيام الإفطار، يصومهما أيضاً، فالمراد: أنه لا يتركهما، لا أيامَ الصيام، ولا أيامَ الإفطار، والله تعالى أعلم.

* «**يُرفع فيه الأعمال**»: أي: أعمال السنة.

* * *

٩٢٧٤ـ (٢١٧٥٤) ـ (٥/٢٠١) **عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: قلتُ لعطاءٍ: أسمعتَ ابنَ عَبَّاسٍ، فذكر قصةً، ولكنِّي سمعتُه يقول: أَخبَرني أُسامةُ بنُ زيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا دَخَلَ البيتَ، دعا في نَواحِيه كلِّها، ولم يُصَلِّ فيه حتى خَرَج، فلما خرجَ، رَكَعَ ركعتينِ في قُبُلِ الكعبة، وقال: «هذه القبلة»**.

* **قوله**: «**ولم يصل فيه**»: قد جاء أنه صلى، فكأنه شغل عنه، فلم يطَّلع على صلاته، وبالجملة: فالإثبات مقدم على النفي.

* * *

٩٢٧٥ـ (٢١٧٥٥) ـ (٥/٢٠١) **عن أبيه أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: لمَّا ثَقُلَ رسولُ اللهِ ﷺ، هَبَطْتُ وهَبَطَ النَّاسُ معي إلى المدينة، فدخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ، وقد أَصْمَتَ فلا يتكلَّمُ، فجَعَل يَرفَعُ يديه إلى السماءِ، ثمَّ يَصبُّها عليَّ، أَعرِفُ أنه يَدْعُو لي**.

* **قوله**: «**هبطتُ**»: من هبط؛ كضرب؛ أي: نزلتُ من الجرف إلى المدينة.

* «**وقد أَصْمَتَ**»: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ؛ فقد جاء لازماً ومتعدياً، والمراد: وصار بحيث لا يتكلم.

* * *

٩٢٧٦ـ (٢١٧٥٦) ـ (٥/٢٠١) **عن أُسامةَ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَفاضَ من عَرَفَة ورَدِيفُه أُسامةُ، فجعل يَكْبَحُ راحلَتَه، حتى إن ذِفْرَايها لَتَكادُ أن تَمسَّ ـ وربما قال**

حمَّاد: أن تُصِيبَ ـ قادِمةَ الرَّحْل، وهو يقول: «يا أيُّها النَّاسُ! عليكُم بالسَّكِينة والوَقَارِ، فإنَّ البِرَّ ليس في إيضَاعِ الإبلِ».

* قوله: «يكبح»: كيمنع؛ أي: يجذبه.

* «ذِفْراها»: الذفرى ـ بكسر الذال ـ: الموضع الذي تعرق منه الإبل أولاً خلف[1] الأذن.

* «في إيضاع الإبل»: أي: إسراعها.

* * *

٩٢٧٧ـ (٢١٧٥٨) ـ (٥/ ٢٠١) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: دخلتُ مع رسول اللهِ ﷺ على عبدِ الله بن أُبَيٍّ في مرضِه نَعُودُه، فقال له النبيُّ ﷺ: «قَدْ كنتُ أَنْهاكَ عن حُبِّ يَهُودَ»، فقال عبدُ الله: فَقد أَبغَضَهم أَسعدُ بنُ زُرَارةَ، فماتَ.

* قوله: «عن حب يهود[2]»: أي: فقد ضرك حبهم في الدين، وقد فهم هو لنفاقه: أن مراده ﷺ أن حبهم أدى إلى موتك، فقال رداً لذلك ما قال.

* * *

٩٢٧٨ـ (٢١٧٥٩) ـ (٥/ ٢٠٢) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ في البيتِ.

* قوله: «في البيت»: أي: في الكعبة، فكأنه اطلع على حقيقة الأمر من غيره بعد أن نفى الصلاة في البيت أولاً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «حتف».

(٢) في الأصل: «يهودي».

٩٢٧٩- (٢١٧٦١) - (٥/ ٢٠٢) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: كنتُ يردْفَ رسولِ الله ﷺ عَشيّةَ عرفَةَ، قال: فلما وَقَعتِ الشمسُ، دَفَعَ رسولُ الله ﷺ، فلما سمع حَطْمَةَ الناس خلفَه، قال: «رُوَيْداً أَيُّها النَّاسُ، عَلَيْكُمُ السَّكِينةَ، فانَّ البِرَّ ليس بالإيضاعِ».

قال: فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا الْتَحَمَ عليه النَّاسُ، أَعْنَقَ، وإذا وَجَدَ فُرْجَةً، نَصَّ، حتى مَرَّ بالشِّعْب الذي يَزعُمُ كثيرٌ من الناسِ أَنه صلَّى فيه، فنَزَلَ به فبالَ - ما يقول: أَهراقَ الماءَ كما تقولون -، ثم جِئْتُه بإِدَاوةٍ فتوضَّأَ، ثم قال: قلتُ: الصلاةَ يا رسولَ اللهِ! قال: فقال: «الصَّلاةُ أَمَامَكَ». قال: فرَكِبَ رسولُ اللهِ ﷺ، وما صَلَّى حتى أَتى المُزدَلِفةَ، فنَزَل بها، فَجَمَعَ بين الصلاتين: المغربِ، والعشاءِ الآخرةِ.

* قوله: «فلما وقعت الشمس»: أي: غربت.

* «حَطْمة»: - بفتح فسكون -؛ أي: زَحْمهم، والمراد: سمع صوت الزحام.

* «أَعْنَقَ»: أي: سار سيراً سريعاً قريباً إلى الوسط.

* «نَصَّ»: أي: أسرع في السير.

* * *

٩٢٨٠- (٢١٧٦٤) - (٥/ ٢٠٢) عن سُلَيم مولى لَيْثٍ - وكان قديماً - قال: مَرَّ مروانُ بنُ الحَكَمِ على أُسامةَ بن زيدٍ وهو يُصَلِّي، فحَكاهُ مروانُ - قال أبو مَعشَر: وقد لَقِيَهما جميعاً -، فقال أُسامةُ: يا مروانُ! سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول: «إِنَّ الله لا يُحِبُّ كُلَّ فاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ».

* قوله: «فحكاه مروان»: أي: أظهر هيئته؛ بأن فعل هيئة مشيراً بها إلى أنها هيئة أسامة؛ تقبيحاً لشأنه.

* «**فاحش**»: أي: الآتي بالقبيح طبعاً.

* «**متفحّش**»: أي: الآتي به بالتكلُّف.

* * *

٩٢٨١ـ (٢١٧٦٧) ـ (٥/ ٢٠٣) عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ: أَنَّ أُسامَةَ بنَ زيدٍ أخبره: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَكِبَ حماراً عليه إكَافٌ تحته قَطِيفةٌ فَدَكِيةٌ، وأردَفَ وراءَه أُسامةَ بنَ زيدٍ، وهو يعودُ سَعْدَ بنَ عُبَادةَ في بني الحارثِ بنِ الخَزْرجِ، وذلك قبل وَقْعةِ بدرٍ، حتى مَرَّ بمجلسٍ فيه أَخْلاطٌ من المسلمينَ والمشركينَ عَبَدةِ الأوثانِ واليهودِ، فيهم عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ، وفي المجلس عبدُ الله بنُ رَوَاحةَ، فلما غَشِيَت المجلسَ عَجَاجةُ الدَّابَّةِ، خَمَّرَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ أَنفَه بردائِه، ثم قال: لا تُغبِّرُوا علينا، فسَلَّمَ عليهم النبيُّ ﷺ، ثم وَقَفَ فنزلَ، فدَعَاهُم إلى الله، وقَرَأَ عليهم القرآنَ، فقال له عبدُ الله بن أُبَي: أَيُّها المَرْءُ! لا أَحْسَنَ مِن هذا، إن كانَ ما تقولُ حقاً، فلا تُؤْذِيَنَّا في مجالِسنا، وارجِعْ إلى رَحْلِكَ، فمَن جاءَك منّا، فاقصُصْ عليه. قال عبدُ الله بنُ رَواحَةَ: اغشَنا في مجالِسنا، فإنا نُحِبُّ ذلك. قال: فاستَبَّ المسلمونَ والمشركونَ واليهودُ حتى هَمُّوا أن يَتَوَاثَبُوا، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهم، ثُمَّ رَكِبَ دابَّته حتى دخل على سَعْدِ بنِ عُبادَةَ، فقال: «أَيْ سَعْدُ! أَلَمْ تَسمَعْ ما قال أبو حُبَابٍ ـ يريدُ: عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ ـ؟ قال: كَذا وكَذا»، فقال: اعْفُ عنه يا رسولَ الله واصفَحْ، فوالله! لقد أعطاكَ اللهُ الذي أعطاكَ، ولقد اصطلَحَ أهلُ هذه البُحَيرةِ أن يُتَوِّجُوه فيُعَصِّبُوه بالعِصابةِ، فلما رَدَّ اللهُ ذلك بالحقِ الذي أَعطاكَهُ، شَرِقَ بذلك، فذاكَ فَعَلَ به ما رأيتَ، فعَفَا عنه النبيُّ ﷺ.

* **قوله**: «**إكاف**»: ـ بكسر الهمزة ـ: هو للحمار كالسرج للفرس.

* «**تحته**»: أي: تحت النبي ﷺ.

* «**فَدَكِيّة**»: نسبة إلى فَدَك ـ بفتحتين ـ: قرية تبعد عن المدينة بيومين.

* «**حتى مرّ**»: متعلق بركب.

* «**أخلاط**»: ناس مختلطون.

* «**عبدة الأوثان**»: بيان المشركين، وأما اليهود، فيحتمل العطف عليه، أو على المشركين؛ لكونهم مشركين؛ لقولهم: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

* «**ابن أُبي**»: ـ بضم الهمزة ـ: رأسُ المنافقين.

* «**ابن رَواحة**»: ـ بفتح الراء ـ.

* «**غشِيت**»: ـ بكسر الشين ـ.

* «**عَجَاجة الدابة**»: ـ بفتح عين مهملة وتخفيف جيم ـ؛ أي: غبارها الذي يثيره[(١)] مشي الدابة.

* «**خمَّر**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: غَطَّى.

* «**لا تغبّروا**»: ـ بتشديد الموحدة ـ؛ أي: لا تثيروا الغبار.

* «**فسلَّم... إلخ**»: فيه جواز السلام على المختلطين، قالوا: وينوي به المسلمين.

* «**فدعاهم... إلخ**»: امتثالاً لأمر التبليغ.

* «**لا أحسن**»: ـ بالنصب بلا تنوين ـ: اسم لا، وخبرها «من هذا»؛ أي: مما تقول، ويجوز أن يتعلق الجار بأحسن، ويكون الخبر محذوفاً، وحذف التنوين حينئذ لعدم انصرافه، لا لبنائه؛ لكونه شبيهاً بالمضاف، ويجوز رفعه على أن اسم «لا» مقدر، و«أحسن» خبرها؛ أي: لا شيء أحسنُ من هذا؛ أي: إنه حسن جداً، قاله استهزاء أو رياء، وقد كان يومئذ كافراً مجهراً به.

* «**إن كان... إلخ**»: يصح تعلقه بما بعده، وبما قبله.

---

(١) في الأصل: «يثيرها».

* «**رحلك**»: أي: منزلك.

* «**اغشَنا**»: ـ بفتح الشين المعجمة ـ قاله رداً لقول ذلك الفاسق، وإزالة لما عسى يعتري النبي ﷺ من التعب من سماع قول الفاسق.

* «**أن يتواثبوا**»: أي: يقوم بعضهم إلى بعض بالأذى.

* «**يخفِّضهم**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يُسكِّتهم؛ أي: حتى سكتوا.

* «**أي سعد!**»: كلمة «أي» للنداء.

* «**أبو حُباب**»: ـ بضم وتخفيف ـ كنية ذلك الفاسق.

* «**البحيرة**»: ـ بالتصغير ـ، وجاء «البَحْرة» ـ بفتح فسكون ـ على لفظ التكبير، والمراد: القرية، والعرب تسمي القرى: البحار.

* «**أن يُتَوِّجوه**»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: بتاج الملك.

* «**فيُعَصِّبونه**»: أي: فهم يعصبونه، ولذا ثبتت النون، وهو ـ بالتشديد ـ، وكأنه كان العادة عندهم أن يعصبوا الملك، وبالجملة: فهذا كناية عن جعلهم إياه ملكاً.

* «**شَرِق**»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: غَصَّ.

* * *

٩٢٨٢ـ (٢١٧٧٠) ـ (٥/ ٢٠٣) عن عامرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ: أَنَّ أُسامةَ بنَ زيدٍ أَخبر والدَه سَعْدَ بنَ مالكٍ، قال: فقال له: إنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنِّي أَعزِلُ عن امرأَتي. قال: «لِمَ؟»، قال: شَفَقاً على ولدِها ـ أو على أولادِها ـ، فقال: «أَنْ كان لذلك فلا، ما ضارَّ ذلك فارِسَ ولا الرُّومَ».

* **قوله**: «**شَفَقاً**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً لما اشتهر أن جماع المرضعة يفسد اللبن، فيتضرر به الصبي.

* «**ما ضارَ**»: من ضار يضير؛ أي: ما ضرَّ. يريد: أن فارس والروم يفعلون ذلك، فلا يضر ذلك لأولادهم، فعلم أن هذا التوهم ليس بشيء، وقد جاء ما يدل على أن اللائق الاحتراز، فكأنه قوي ذلك الظن بأمارات بعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٨٣ـ (٢١٧٧١) ـ (٥/٢٠٣) **عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنَّ جِبْريلَ ـ عليه السلام ـ لما نَزَل على النَّبيِّ ﷺ، فَعَلَّمَهُ الوضوءَ، فلما فَرَغَ من وضوئه، أَخَذَ حَفْنَةً من ماءٍ، فرَشَّ بها نحو الفَرْجِ، قال: فكان النبيُّ ﷺ يَرُشُّ بعد وضوئه.**

* قوله: «**نحو الفرج**»: أي: جانب الفرج، ولعل المراد تعليم الأمة؛ دفعاً للوسوسة عمن يخاف عليه ذلك.

* * *

٩٢٨٤ـ (٢١٧٧٢) ـ (٥/٢٠٣) **عن أسامةَ بنِ زيدٍ، قال: دخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وعليه الكَآبةُ، فسألتُه ما له؟، فقال: «لَمْ يأتِني جبريلُ مُنْذُ ثلاثٍ»، قال: فإذا جِرْوُ كلبٍ بين بيوتِه، فأمَرَ به فقُتِلَ، فبَدَا له جبريلُ ـ عليه السلام ـ، فبَهَشَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ حين رآهُ، فقال: «لَمْ تَأتِني! فقال: إنَّا لا نَدخُلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تصاويرُ»**

* قوله: «**وعليه الكآبة**»: هي ـ بهمزة بعدها ألف بوزن الكراهة ـ: الانكسار من الحزن.

* «**فقتل**»: كأنه كان حين كان قتل الكلاب مأموراً به، ثم نسخ، أو لعله كان الجرو أسود بهيماً، ومثله مما أمروا بقتله.

* «**فبهش**»: أي: أسرع، وأقبل إليه.

* * *

٩٢٨٥ـ (٢١٧٧٤) ـ (٥/ ٢٠٤) **عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «أَدْخِلْ عليَّ أَصحابي»، فدخلوا عليه، فَكَشَفَ القِناعَ، ثم قال: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ والنَّصارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبيائِهم مَساجِدَ».**

* **قوله: «القناع»**: كالغطاء لفظاً ومعنى.

* **«ثم قال»**: يريد أن يسمعهم ذلك؛ لئلا يتخذ أحد قبره كذلك.

* * *

٩٢٨٦ـ (٢١٧٧٦) ـ (٥/ ٢٠٤) **عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: أَرسَلَتْ إلى رسول الله ﷺ بعضُ بناتِه: أَنَّ صبيّاً لها ابناً أو ابنةً قد احتُضِرَتْ، فاشْهَدْنا، قال: فأَرسَلَ إليها يقرأُ السَّلام، ويقول: «إنَّ للهِ ما أَخَذَ وما أَعْطَى، وكلُّ شيءٍ عِنْدَه إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عليه، فقامَ وقُمْنَا، فرُفِعَ الصَّبيُّ إلى حِجْر ـ أو في حِجْر ـ رسولِ اللهِ ﷺ، ونَفْسُه تَقَعْقَعُ، وفي القوم سَعْدُ بنْ عُبَادة وأُبَيٌّ ـ أَحسَبُ ـ ففاضَتْ عيْنا رسولِ اللهِ ﷺ، فقال له سعدٌ: ما هذا يا رسولَ اللهِ؟ قال: «هذه رَحْمَةٌ يَضَعُها اللهُ في قُلُوبِ مَن شَاءَ من عِبادِه، وإنَّما يَرْحَمُ اللهُ مِن عِبادِه الرُّحماءَ».**

* **قوله: «أرسلت»**: أي: رسولاً.

* **«أن صبياً»**: أي: بأن صبياً.

* **«قد احتُضِرَتْ»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: حضرها الموت.

* **«فاشهدْنا»**: أي: فاحضرنا.

* **«ما أخذ»**: أي: فلا حيلة إلا الصبر.

* **«تُقْسِم»**: من الإقسام.

* **«حَجْر»**: ـ بتقديم الحاء المهملة المفتوحة أو المكسورة على الجيم ـ.

* «**تقعقع**»: أي: تضطرب وتتحرك.

* «**ما هذا**»: البكاء.

* «**الرحماء**»: كالعلماء؛ أي: مَنْ يرحمون، وهو ـ بالنصب ـ على أنه مفعول «يرحم»، وهو الظاهر، أو ـ بالرفع ـ على أنه خبر «إن» في قوله: «إنما»، و«ما» موصولة.

* * *

٩٢٨٧ـ (٢١٧٧٧) ـ (٥/ ٢٠٤) **عن محمدِ بنِ أُسامةَ، عن أبيه، قال: اجتَمَع جعفرٌ وعليٌّ وزيدُ بنُ حارِثةَ، فقال جعفرٌ: أنا أَحبُّكم إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وقال عليٌّ: أنا أَحبُّكم إلى رسول الله ﷺ، وقال زيدٌ: أنا أَحبُّكم إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالوا: انطلِقُوا بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ حتى نسأَلَه، فقال أُسامةُ بنُ زيدٍ: فجاؤُوا يَستأْذِنُونَه، فقال: «اخرُجْ فانظُرْ من هؤلاءِ؟» فقلتُ: هذا جعفرٌ وعليٌّ وزيدٌ ـ ما أقولُ: أَبي ـ قال: «ائذَنْ لهم»، ودخلوا فقالوا: مَن أحبُّ إليكَ؟ قال: «فاطِمةُ»، قالوا: نسألُك عن الرِّجال، قال: «أَمَّا أنتَ يا جَعْفَرُ، فأَشْبَهَ خُلُقُك خُلُقي، وأَشبهَ خَلْقي خَلْقَكَ، وأَنتَ مِنِّي وشَجَرَتي، وأَمَّا أَنتَ يا عليُّ، فَخَتني وأَبو وَلَدَيَّ، وأَنا مِنْكَ وأَنتَ مِنِّي، وأَمَّا أنتَ يا زيدُ، فمَوْلايَ، ومنِّي وإليَّ، وأَحبُّ القومِ إليَّ».**

* قوله: «**فقال: اخرج**»: خطاب لأسامة.

* «**خَلْقك خلقي**»: أحدُهما ـ بفتح فسكون ـ، والآخر ـ بضمتين، أو سكون الثاني ـ.

* «**وأنت مني**»: كالجزء لي.

* «**وشجرتي**»: عطف على ياء المتكلم؛ أي: من شجرتي؛ أي: جزء لأصلي، وهذا على قول من جوّز العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار،

وهو المختار عند كثير، ويجوز أن يكون خبراً لـ «أنت»؛ أي: أنت أصلي بمنزلة وأنا منك؛ أي: بيننا من القرابة والنسبة ما يصحح انتساب كل منهما إلى الآخر بأنه كالجزء منه، وكالأصل له.

* «وإلي»: أي: منتسب إلي بالولاء.

* * *

٩٢٨٨ـ (٢١٧٧٩) - (٥/ ٢٠٤) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بأُمَيمةَ بنة زينبَ ونَفْسُها تَقَعْقَعُ كأنها في شَنٍّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «للهِ ما أَخَذَ، وللهِ ما أَعْطَى، وكُلٌّ إلى أَجَلٍ مُسمًّى»، فدَمَعَتْ عيْنَاهُ، فقالَ له سَعْدُ بنُ عُبادةَ: يا رسولَ اللهِ! أَتَبْكي، أَوَلَمْ تَنْهَ عن البكاءِ؟! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّما هي رَحْمَةٌ جَعَلَها اللهُ في قُلُوبِ عِبادِه، وإنَّما يَرْحَمُ اللهُ مِن عِبادِه الرُّحَماءَ».

* قوله: «في شَنّ[1]»: - بفتح فتشديد نون -؛ أي: قِرْبة بالية في اليبوسة.

* «إنما هي رحمة»: أي: فلا نهي عنها، وإنما النهي عما كان بصوت.

* * *

٩٢٨٩ـ (٢١٧٨٠) - (٥/ ٢٠٤) عن أبي الشَّعْثاءِ، قال: خرجْتُ حاجّاً، فدخلتُ البيتَ، فلما كنتُ عندَ الساريتينِ، مضيتُ حتى لَزِقْتُ بالحائطِ. قال: وجاءَ ابنُ عمر حتى قام إلى جنبي، فصلَّى أربعاً، قال: فلما صلَّى، قلتُ له: أين صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ من البيتِ؟ قال: فقال: هاهنا أخبرني أُسامةُ بنُ زيدٍ أَنه صلَّى، قال: قلتُ: فكم صلَّى؟ قال: على هذا أَجِدُني أَلومُ نَفْسي أَني مَكَثْتُ معه عُمراً ثم لم أَسأَلْه كم صلَّى؟

فلما كان العامُ المُقبل، قال: خرجتُ حاجّاً، قال: فجِئتُ في مَقامِه، قال:

---

(١) في الأصل: «سن».

فجاءَ ابنُ الزُّبَيرِ حتى قام إلى جنبي، فلم يَزَلْ يُزاحِمُني حتى أخرجَني منه، ثم صَلَّى فيه أربعاً.

* قوله: «فدخلت البيت»: أي: الكعبة.

* «على هذا»: أي: على العدد.

* * *

٩٢٩٠ـ (٢١٧٨٢) ـ (٥/ ٢٠٥) عن أُسامةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قُمْتُ على باب الجَنَّةِ، فإذا عامَّةُ مَن دَخَلَها المساكينُ، وإذا أصحابُ الجَدِّ ـ وقال يحيى بنُ سعيدٍ وغيره: إلا أصحابَ الجَدِّ ـ مَحْبُوسونَ، إلاَّ أصحابَ النارِ، فقد أُمِرَ بهم إلى النَّارِ، وقُمْتُ على باب النَّارِ، فإذا عامَّةُ مَنْ يَدْخُلُها النِّساءُ».

* «فإذا عامة من دخلها»: أي: عامة من يدخلها أولاً، وكأَن ثَمَّ علامةً تعرف بها ذلك، وإلا فالدخول متأخر إلى يوم القيامة، ويدل عليه ما بعده.

* قوله: «أصحاب الجد»: أي: الغنى.

* * *

٩٢٩١ـ (٢١٧٨٣) ـ (٥/ ٢٠٥) عن وكيع، حدثنا هشامٌ، حدثني أَبي، قال: سئِلَ أُسامةُ عن سَيْر رسولِ اللهِ ﷺ في حِجَّةِ الوَدَاعِ وأنا شاهدٌ، قال: كان سَيْرُه العَنَقَ، فإذا وَجَدَ فَجْوةً، نَصَّ ـ والنصُّ: فوق العَنَقَ ـ، وأنا رَدِيفُه.

* قوله: «العَنَق»: ـ بفتحتين ـ: هو السير الوسط.

* «فجوة»: أي: محلاً متسعاً.

* «نَصَّ»: أي: أسرع.

* * *

٩٢٩٢ـ (٢١٧٨٤) ـ (٥/٢٠٥) **عن أبي وائلٍ، قال: قيل لأسامةَ: ألا تكلِّمُ عثمانَ؟ فقال: إنَّكم تَرَونَ أن لا أُكلِّمَه إلا سَمْعَكم، إني لأُكلِّمُه فيما بيني وبينَه ما دونَ أَنْ أَفتتِحَ أمراً لا أُحبُّ أَن أكونَ أولَ من افتتَحَه، واللهِ لا أقولُ لرجلٍ: إنكَ خيرُ النَّاسِ ـ وإن كان عليَّ أميراً ـ بعد إذ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول قالوا: وما سمعتَه يقول؟ قال: سمعته يقول: «يُجاءُ بالرَّجلِ يومَ القيامَةِ، فيُلْقَى في النَّارِ، فتَنْدَلِقُ به أَقْتَابُه، فيَدُورُ بها في النَّارِ كما يَدُورُ الحِمار برَحاهُ، فيُطيفُ به أَهلُ النارِ فيقولونَ: يا فلانُ! مالكَ؟ ما أصابَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُنا بالمعروفِ، وتَنْهانا عن المُنْكَرِ؟ فقال: كنتُ آمُرُكم بالمَعْروفِ ولا آتيه، وأَنهاكُم عن المُنْكَرِ وآتيهِ».**

* **قوله: «ألا تكلم عثمان؟»**: أي: ألا تنصحه في ترك ما ينكر الناس عليه من الأمور؟ كأنهم رأوا أنه حبّ بن[1] الحبّ، فكلامه أرجى إلى القبول، فطلبوا منه ذلك.

* **«إلا سَمْعَكُم»**: ـ بالنصب، والمصدر بمعنى المفعول ـ، قيل: بل هو بتقدير: وقت سمعكم.

* **«ما دون أن أفتتح»**: أي: ما دون أن آتي بأمر يؤدي إلى الفتنة.

* **«ما أقول لرجل»**: تعريض لعثمان.

* **«أميراً»**: وله حق عليّ، وهو حقيق بالمراعاة.

* **«فتندلق»**: أي: تخرج.

* **«به»**: أي: بسبب الإلقاء.

* **«أقتابه»**: أمعاؤه من البطن.

* **«فيُطيف»**: من أطاف حوله.

---

(١) في الأصل: «من».

٩٢٩٣ـ (٢١٧٨٥) ـ (٥/ ٢٠٥) **عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: بَعَثني رسولُ اللهِ ﷺ إلى قريةٍ يقال لها: أُبْنَى، فقال: «ائتِها صَباحاً، ثم حَرِّقْ».**

* **قوله:** «**أُبْنى**»: ـ بضم همزة وسكون موحدة وقصر ـ: اسم موضع من فلسطين.

* * *

٩٢٩٤ـ (٢١٧٨٦) ـ (٥/ ٢٠٥) **عن ابنِ أُسامةَ بنِ زيدٍ: أَنَّ أباه أُسامةَ قال: كَسَاني رسولُ اللهِ ﷺ قُبْطِيَّةً كثيفةً كانت مما أَهداها دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ، فكَسَوْتُها امرأَتي، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «مالَكَ لم تَلْبَس القُبْطِيَّةَ؟»، قلت: يا رسولَ اللهِ! كسوتُها امرأتي. فقال لي رسول الله ﷺ: «مُرْها فَلْتَجْعَلْ تَحْتَها غِلالةً، إنِّي أخافُ أن تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِها».**

* **قوله:** «**قُبطية**»: ـ بضم القاف ـ: هي من ثياب مصر رقيقة بيضاء، كأنها منسوبة إلى القِبط ـ بكسر القاف ـ، وهم أهل مصر، وـ ضم الكاف ـ من تغيير النسب في الثياب، وأما في الناس، فالنسبة ـ بكسر القاف ـ بلا تغيير.

* «**كثيفة**»: أي: غليظة؛ كأنها كانت غليظة في نوعها، وإلا فهي رقيقة؛ كما سبق أن القبطية يقال للرقيقة، وأيضاً مقتضى ما بعده أنها رقيقة.

* «**غِلالة**»: ـ بكسر الغين المعجمة ـ، وهي ما يلبس تحت الثياب، وتسمى: شِعاراً ـ بالكسر ـ.

* «**أن تصف**»: من الوصف؛ أي: إنها رقيقة يظهر منها «**حَجْم العظام**»: ـ بفتح حاء مهملة وسكون جيم ـ.

* * *

٩٢٩٥ـ (٢١٧٨٧) ـ (٥/٢٠٥) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: كان نبيُّ اللهِ ﷺ يأخذُني فيُقْعِدُني على فخذِه، ويُقعِدُ الحسنَ بنَ عليٍّ على فخذِه الأُخرى، ثمَّ يَضُمُّنا، ثم يقول: «اللهُمَّ ارْحَمْهُما، فإنِّي أَرْحَمُهُما». قال أبي:

قال عليُّ بنُ المَديني: هو السَّلِّي من عَنَزَة إلى رَبيعة، يعني: أبا تَمِيمة السَّلِّي.

* قوله: «**فيُقعدني**»: من الإقعاد.

***

٩٢٩٦ـ (٢١٧٩٢) ـ (٥/٢٠٦) عن الزِّبْرِقان: أَنَّ رَهْطاً من قريشٍ مَرَّ بهم زيدُ بنُ ثابتٍ وهم مجتمعونَ، فأَرسَلُوا إليه غلامينِ لهم يَسأَلانِه عن الصلاة الوُسْطَى، فقال: هي العصرُ، فقام إليه رجلانِ منهم فسأَلاهُ، فقال: هي الظُّهر، ثم انصَرَفا إلى أُسامةَ بنِ زيدٍ فسأَلاهُ، فقال: هي الظُّهرُ، إن رسول الله ﷺ كان يُصلِّي الظهرَ بالهَجير، ولا يكونُ وراءَه إلا الصفُّ والصفَّانِ من النَّاسِ في قائِلتِهم وفي تجارتِهم، فأَنزل الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَيَنتَهِيَنَّ رِجالٌ، أَو لأُحَرِّقَنَّ بُيُوتَهم».

* قوله: «**فقال: هي الظهر**»: كأنه أخطأ أولاً، ثم رجع إلى الصواب في زعمه، وإلا فكونها العصر أقربَ إلى التحقيق من كونها الظهر عند الجمهور.

* «**بالهَجير**»: أي: قرب نصف النهار عند اشتداد الحر.

* «**من الناس**»: يحتمل التعلق بما بعده، والمعنى: من الناس ناس في قائلتهم، أو هو مبني على أن «من» التبعيضية مبتدأ، والتعلق بما قبله، وحينئذ فلا بد من تقدير مبتدأ لما بعده؛ أي: الناس في قائلتهم... إلخ.

* «**لينتهينَّ رجالٌ**»: عن ترك الحضور للظهر.

٩٢٩٧ـ (٢١٧٩٣) ـ (٥/٢٠٦) عن أُسامةَ: أنه حدَّثه قال: كنتُ رِدْفَ رسولِ اللهِ ﷺ حين أفاضَ من عرفاتٍ، فلم تَرفَعْ راحلتُه رِجلَها عاديةً حتى بلغ جَمْعاً.

* قوله: «عادِيَة»: من العدو، وهو الجري في المشي.

* * *

٩٢٩٨ـ (٢١٧٩٤) ـ (٥/٢٠٦) عن أبي وائلٍ، قال: قيل لأُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «يُؤْتَى بالرَّجلِ الَّذي كان يُطَاعُ في مَعَاصي الله، فيُقْذَفُ في النَّارِ، فتَنْدَلِقُ به أَقْتابُه، فيَستَديرُ فيها كما يَسْتَدِيرُ الحِمَارُ في الرَّحَىٰ، فيَأتِي عليه أَهلُ طاعَتِهِ مِن النَّاسِ فيقولُونَ: أَيْ فُلُ! أَينَ ما كنتَ تَأْمُرُنا به؟ فيقولُ: إنِّي كنتُ آمُرُكم بِأمرٍ، وأُخالِفُكم إلى غيره».

* قوله: «قيل لأسامة بن زيد»: أي قيل له: ما سمعت حين جرى في شأن عثمان ـ رضي الله تعالى عليه ـ ما جرى؟

* «أي: فُلُ!»: ـ بضمتين ـ قيل: هو ترخيم يا فلان، ولا يقال إلا في النداء، وقيل: هو لغة أخرى في معنى فلان، وهو الأشهر.

* «أين ما كنت»: «ما» موصولة، و«كنتَ» ـ بالخطاب ـ؛ أي: أين راح ذلك عنك، أو ما نفعك؟

* * *

٩٢٩٩ـ (٢١٧٩٨) ـ (٥/٢٠٦) عن يحيى بن أبي بكير، حدثنا شعبةُ، قال: حَبيبُ بنُ أَبي ثابتٍ أخبرنا، قال: سمعت إبراهيمَ بنَ سَعْدٍ يحدِّث: أنه سمع أُسامةَ بنَ زيدٍ يحدِّث سعداً: أَنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «إذا سَمِعْتُم بالطَّاعونِ بأرضٍ، فلا تَدْخُلُوها، وإذا وَقَعَ بأَرضٍ وأَنتُم بها، فلا تَخرُجُوا منها».

قال: قلتُ: أنت سمعتَه يحدِّث سعداً وهو لا يُنكِرُ؟ قال: نعم.

* **قوله:** «**وهو لا ينكر**»: أي: والحال أن سعداً لا ينكر، وذلك لأنه لو أنكره سعد، لما كان الحديث بهذه المثابة من القوة.

* * *

٩٣٠٠ـ (٢١٨٠٢) ـ (٥/٢٠٧) عن أبي ظبيان، حدثنا أُسامةُ بنُ زيدٍ، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ سريَّةً إلى الحُرَقاتِ، فنَذِرُوا بنا فهربوا، فأَدركْنا رجلاً، فلما غَشِيناه، قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، فضربناه حتى قَتَلْنَاه، فَعَرَضَ في نفسي مِن ذلك شيءٌ، فذكَرْتُه لرسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «مَن لَكَ بلا إلهَ إلاَّ اللهُ يومَ القيامةِ؟!»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّما قالها مَخافةَ السِّلاح والقَتْل! فقال: «أَلاَّ شَقَقْتَ عن قَلْبِه حتَّى تَعْلَمَ مِن أَجلِ ذلك أَمْ لا! من لكَ بلا إله إلاَّ اللهُ يومَ القِيامَةِ؟!». قال: فما زال يقول ذلك حتى وَدِدْتُ أني لم أُسلِمْ إلا يومئذٍ.

* **قوله:** «**سرية**»: ـ بالنصب ـ حال.

* «**إلى الحُرَقات**»: ـ بضم ففتح ـ: قبائل من جهينة.

* «**فنَذِروا**»: كعلموا وزناً ومعنى.

* «**من لك**»: أي: من يشفع لك؟

* «**بلا إله إلا الله**»: أي: في مقابلة هذه الكلمة.

* * *

٩٣٠١ـ (٢١٨٠٤) ـ (٥/٢٠٧) عن ابنِ عمٍّ لأُسامةَ بنِ زيدٍ يقال له: عِياضٌ، وكانت بنتُ أسامةَ تحته، قال: ذُكِرَ لرسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ خرج من بعض الأَريافِ، حتى إذا كان قريباً من المدينة ببعض الطريق أَصابه الوَبَاءُ، قال: فَأَفْزَعَ ذلك النَّاسَ، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي لأَرْجُو أَلاَّ يَطْلُعَ علينا نِقابُها»، يعني: المدينة.

* **قوله**: «**من بعض الأرياف**»: أي: الأراضي الكثيرة الزرع.

* «**الوباء**»: كأن المراد به: الطاعون الممنوع دخوله في المدينة، وإلا فالوباء: كثرة الأمراض، أو الموت، ولو بلا طعن، وهو غير ممنوع دخوله في المدينة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٠٢ـ (٢١٨٢٤) ـ (٥/ ٢٠٩) **عن عُرْوةَ، عن أُسامةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان وَجَّهَه وِجْهةً، فقُبِضَ النبيُّ ﷺ، فسأَله أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: ما الذي عَهِدَ إليكَ؟ قال: عَهِدَ إليَّ أن أُغِيرَ على أُبْنَى صَباحاً، ثم أُحرِّقَ.**

* **قوله**: «**كان وَجَّهَه**»: من التوجيه؛ أي: أرسله.

* «**وِجْهَة**»: ـ بكسر الواو ـ؛ أي: إلى طرف.

* «**أن أُغير**»: من الإغارة.

* * *

٩٣٠٣ـ (٢١٨٢٦) ـ (٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٠) **عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «أَفْطَرَ الحاجِمُ والمُسْتَحْجِمُ».**

* **قوله**: «**أفطر الحاجم... إلخ**»: بظاهره قال أحمد، والجمهور على التأويل، أو النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٠٤ـ (٢١٨٢٧) ـ (٥/ ٢١٠) **عن إبراهيم بن سعد، سمعتُ أُسامةَ بنَ زيدٍ يحدِّث سعداً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كانَ الطَّاعونُ بأَرضٍ، وأَنتُم ليسَ بها، فلا تَدْخُلُوها، وإذا كانَ بأَرضٍ، وأَنتُم بها، فلا تَخْرُجُوا منها»**

* قوله: «وليس أنتم بها»: أي: ليس الشأن أنتم بها.

* * *

٩٣٠٥- (٢١٨٣٠) - (٥/ ٢١٠) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ: أَنه دَخَلَ هو ورسولُ الله ﷺ البيتَ، فأَمَرَ بلالاً فأَجافَ البابَ، والبيتُ إذ ذاكَ على سِتَّة أعمِدةٍ، فمضى حتى أَتى الأُسطُوانتينِ اللَّتينِ تَلِيانِ البابَ، بابَ الكعبة، فجلسَ، فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عليه، وسأَله واستَغْفَرَه، ثم قام حتى أَتى ما اسْتَقَبَل من دُبُرِ الكعبةِ، فوضَعَ وَجْهَه وجسدَه على الكعبة، فحَمِدَ الله وأَثْنى عليه، وسأَلَه واستَغْفَرَه، ثم انصَرَف حتى أَتى كلَّ رُكنٍ من أَركانِ البيت، فاستَقبَلَه بالتكبير والتهليلِ والتسبيحِ والثَّناءِ على الله - عز وجل - والاستغفارِ والمسأَلةِ، ثم خرجَ فصَلَّى ركعتينِ خارجاً من البيتِ مُسْتقبِلَ وَجْهِ الكعبة، ثم انصرفَ، فَقال: «هذه القِبْلةُ، هذه القِبْلَةُ».

* قوله: «فأَجافَ البابَ»: أي: رَدَّه.

* * *

خارجة بن الصلت

عن عمه، قيل: اسمه: علاقة بن صحار، وقيل: عبد الله بن حثير[1].

* * *

٩٣٠٦ـ (٢١٨٣٥) ـ (٥/ ٢١٠ ـ ٢١١) عن خارجةَ بنِ الصَّلْتِ ـ قال يحيى: التميميِّ ـ، عن عمِّه أنَّه أتى رسولَ اللهِ ﷺ، ثم أقبلَ راجعاً من عندِه، فمَرَّ على قوم عندَهم رجلٌ مجنونٌ مُوثَق بالحديد، فقال أهلُه: إنَّا قد حُدِّثنا أنَّ صاحبَكم هذا قد جاء بخير، فهل عندَه شيءٌ يُداوِيه؟ قال: فرقَيتُه بفاتحةِ الكتابِ ـ قال وكيع: ثلاثةَ أيام، كلَّ يوم مرَّتين ـ، فبَرَأ، فأعطَوني مِئةَ شاة، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فأخبرتُه، فقال: «خُذْها، فلَعَمْري مَنْ أكَلَ بِرُقْيةِ باطِلٍ لقد أكَلْتَ بِرُقْيةِ حَقٍّ».

* **قوله: «فلعمري»**: قيل: بتقدير: خالق عمري، ونحوه؛ إذ لا يجوز الحلف بغير الله تعالى وصفاته، وقيل: بل هذه الكلمة جارية على لسانهم من غير قصد للحلف، وقيل: بل كان قبل النهي عن الحلف بغير الله، وقيل: هو من خصائصه ﷺ؛ لأن الله تعالى أقسم بعمره كرامة له، فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ﴾[الحجر: ٧٢]، فيجوز أن يقسم هو أيضاً به.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٥٣)، (٤/ ٥٤٤).

* «**من أكل**»: هي شرطية؛ أَيُّ أحدٍ أكل بباطل، فلست به؛ فإنك أكلت برُقْية حَقّ، وفيه جواز الطب[1] بالقرآن، وأخذ الأجر عليه، ولا يلزم منه جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٠٧ـ (٢١٨٣٦) ـ (٥/ ٢١١) عن خارجةَ بنِ الصَّلتِ، عن عمِّه، قال: أقبلْنا مِن عندِ النبيِّ ﷺ، فأتينا على حيٍّ من العرب، فقالوا: نُبِّئْنا أنَّكم جئتُم من عندِ هذا الرَّجلِ بخير، فهل عندَكم دواءٌ أو رُقْية؟ فإنَّ عندنا مَعْتوهاً في القُيود، قال: فقلنا: نعم. قال: فجاؤوا بالمعتوه في القيود، قال: فقرأتُ بفاتحةِ الكتاب ثلاثةَ أيام غُدْوةً وعَشِيَّةً، أَجمعُ بُزاقي، ثم أتفُلُ، قال: فكأنَّما نُشِطَ مِن عِقال، قال: فأعطوني جُعْلاً، فقلتُ: لا، حتى أسألَ النبيَّ ﷺ، فسأَلته، فقال: «كُلْ، لَعَمْري مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ باطِلٍ، لَقَد أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ».

* **قوله**: «**معتوهاً**»: ـ بالنصب ـ على أنه اسم «أن»، وهو ناقص العقل، يكون مجنوناً تارة، وصحيحاً أخرى.

* «**نُشِط**»: ـ على بناء المفعول ـ، قيل: الصواب: أُنشط؛ فإنك تقول: نشطت العقدة: إذا شددتها، وأنشطتها: إذا فككتها.

* «**جُعلاً**»: ـ بضم الجيم ـ: الأجر.

* * *

(١) في الأصل: «الطلب».

الأشعث بن قيس الكندي

يكنى: أبا محمد، وكان اسمه: معدي كرب، ولقب بالأشعث؛ لأنه كان أبداً أشعث الرأس، وفد إلى النبي ﷺ سنة عشر في سبعين راكباً من كندة، وكان من ملوك كندة.

وجاء أنه حضر جنازة كان فيها جرير، فقدم الأشعث جريراً، وقال: إنه لم يرتد، وكنت ارتددت، وكان قد ارتد فيمن ارتد من الكنديين، فأسر فأحضر إلى أبي بكر، فأسلم، فأطلقه، وزوجه أخته أم فروة.

وجاء أنه قال لأبي بكر حين أتى به في الردة: استبقني لحربك، وزوجني أختك، ففعل.

وجاء أنه دخل يومئذ سوق الإبل، فاخترط سيفه، فجعل لا يرى جملاً ولا ناقة إلا عرقبه، فصاح الناس: كفر الأشعث، فلما فرغ، طرح سيفه وقال: إني والله ما كفرت، ولكن زوجني هذا الرجل أخته، ولو كنا في بلادنا، كانت وليمة غير هذه، يا أهل المدينة! كلوا، ويا أصحاب الإبل! تعالوا فخذوا ثمنها.

ثم شهد الأشعث اليرموك بالشام، والقادسية، وغزوة العراق، وسكن الكوفة، وشهد مع علي صفين، وله معه أخبار، ومات بعد قتل علي بأربعين ليلة، وصلى عليه الحسن بن علي، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم[١].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٨٧).

٩٣٠٨ـ (٢١٨٣٧) ـ (٥/ ٢١١) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ على يمينٍ هُوَ فيها فاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بها مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لقِيَ اللهَ ـ عز وجل ـ وهو عليهِ غَضْبانُ». فقال الأشعث: فيَّ واللهِ كان ذلك، كانَ بيني وبينَ رجل من اليهودِ أرضٌ، فجَحَدَني، فقدَّمته إلى النبيِّ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألكَ بيِّنة؟»، قلتُ: لا. فقال لليهودي: «احْلِفْ»، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إذن يحلفَ، فيذهبَ بمالي، فأنزلَ الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية.

* قوله: «على يمين»: أريد به: المحلوف عليه مجازاً، وأريد بضمير «بها»: المعنى الحقيقي؛ ففي الكلام استخدام.

* «فاجر»: أي: كاذب.

* «فقدَّمته»: من التقديم.

* * *

٩٣٠٩ـ (٢١٨٣٨) ـ (٥/ ٢١١) عن الأشعثِ بنِ قيسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ».

* «لا يشكر الله من لم يشكر الناس»: المشهور روايةً ـ نصب الجلالة والناس ـ، والمعنى: من فاته شكر من جرت النعمة على يده من الناس، فلم يأت بشكره تعالى على الوجه الذي أمر به، وذلك لأن المعطي حقيقة هو الله تعالى، فهو المستحق للشكر، وقد أمر بشكر من جرت النعمة على يده، فصار شكره من شكر الله تعالى، فمن تركه، وأخل به، فقد أخل بشكر الله تعالى على الوجه الذي أمر به.

أو المعنى: إن من لا يعظم النعمة عنده حتى يشكر من جرت على يده من

الناس، لا يشكر معطيها الحقيقي أيضاً، أو من جرت عادته في التسامح في شكر الناس يسامح عادة في شكر الله تعالى، والأول أوجه.

وقال ابن العربي[1]: روي الحديث ـ برفعهما أيضاً، والمعنى: من لا يشكره الناس، لا يشكر الله، وهذا المعنى لا يخلو عن بعد، إلا أن يؤول على العلم من لم يشكره الناس، يعلم أنه ما شكر الله؛ فإنه لو شكره، لشكره الناس، فعدم شكرهم دليل على أنه غير شاكر له تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣١٠ـ (٢١٨٣٩) ـ (٥/ ٢١١) عن الأشعثِ بنِ قيسٍ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في وَفْدٍ لا يَرَونَ أَنِّي أفضلُهم، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّا نزعُمُ أنَّكم منَّا! قال: «نحنُ بنو النَّضْرِ بنو كِنانَةَ، لا نَقْفُو أُمَّنا، ولا نَنْتَفِي مِن أَبِينا».

قال: فكان الأشعثُ يقول: لا أُوتَى برجلٍ نفى قريشاً من النَّضر بن كِنانةَ إلاَّ جلدته الحدَّ.

* **قوله**: «**إنا نزعم أنكم منا**»: قيل: قال ذلك؛ لأن النبي ﷺ كانت له جدة من كندة هي أم كلاب بن مرة، فذلك أراد الأشعث.

* **قوله**: «**لا نقفو أُمَّنا**»: أي: لا نتبع الأمهات في الانتساب، ولا نترك الآباء فيه، بل نسبنا إلى الآباء دون الأمهات دائماً، وقيل: معنى لا نقفو أمنا؛ أي: لا نتهمها، ولا نقذفها؛ من قفاه: إذا قذفه بما ليس فيه.

* * *

٩٣١١ـ (٢١٨٤٠) ـ (٥/ ٢١١) عن الشعبي، حدثنا الأشعثُ بنُ قيسٍ، قال: قدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ في وفد كِنْدَةَ، فقال لي: «هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ؟»، قلت:

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ١٣٣).

غلامٌ ولد لي في مَخْرَجي إليكَ من ابنة جَمْد، ولَوَدِدتُ أَنَّ مكانَه شِبَعُ القوم، قال: «لا تَقُولَنَّ ذلكَ، فإنَّ فيهم قُرَّةَ عَيْنٍ وأَجْراً إذا قُبِضوا، ثم لَئِنْ قُلْتَ ذاكَ، إنَّهم لَمَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ، إنَّهم لَمَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ».

* **قوله: «من ابنة جَمْد»**: ضبط: ـ بفتح جيم وسكون ميم ـ.

* **«شِبَع القوم»**: ـ بكسر ففتح ـ: مصدر، و ـ بكسر فسكون ـ: اسم لما يشبع من الطعام، والوجهان جائزان.

وفي «القاموس»: المصدر جاء بوجهين ـ بفتح فسكون ـ، وكعنب، وكذا الاسم ـ بكسر فسكون ـ، وكعنب(١).

* **«لَمَجْبَنة»**: ـ بفتحٍ وباء وسكون جيم ـ، ومثله «لَمَحْزَنَة» في الوزن؛ أي: محلٌّ للجُبن والحزن.

* * *

٩٣١٢ـ (٢١٨٤١) ـ (٥/ ٢١١) عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: مَنْ حلَفَ على يمينٍ صَبْراً يَستحقُّ بها مالاً وهو فيها فاجرٌ، لقيَ الله وهو عليه غضبانُ، وإنَّ تصديقَها لَفي القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية. قال: فخرجَ الأشعثُ وهو يقرؤها، قال: فِيَّ أُنزلَتْ هذه الآية: إنَّ رَجلاً ادَّعى رَكِيّاً لي، فاختصَمْنا إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «شاهِداكَ أَو يَمينُه»، فقلتُ: أَمَا إنه إنْ حَلَفَ، حَلَفَ فاجراً، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ صَبْراً يَسْتَحِقُّ بها مالاً، لَقِيَ الله وهوَ عليهِ غَضْبانُ».

* **قوله: «صبراً»**: أي: يحبس لأجلها عند الحاكم.

* **«ادَّعى رَكِيّاً»**: الركيُّ ـ بفتح راء وخفة كاف وتشديد ياء ـ: البئر، ومعنى ادعى: أن البئر كانت في يده، فحين طلبت منه، ادعى لنفسه، فصار منكراً.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٩٤٥)، (مادة: شبع).

* «**شاهداك**»: أي الواجب شاهداك[1] أو يمينه؛ لأنك مدع، وهو منكر.

* * *

٩٣١٣ـ (٢١٨٤٣) ـ (٥/ ٢١٢) **عن الأشعثِ بنِ قيسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ حَلَفَ على يَمِينٍ صَبْراً لِيَقْتَطِعَ بها مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وهو فيها كاذِبٌ، لَقِيَ الله وهو أَجْذَمُ».**

* **قوله**: «**وهو أجذم**»: أي: مقطوع اليد، أو الخير، وهذا الحديث يدل على أنه ينبغي للحاكم أن يعظ من يراه كاذباً.

* * *

(١) في الأصل: «شهداك».

خزيمة بن ثابت

هو: خزيمة بن ثابت بن الفاكِه ـ بالفاء وكسر الكاف ـ: أنصاري أوسي ثم خطمي ـ بفتح معجمة وسكون مهملة ـ، من السابقين الأولين، شهد بدراً وما بعدها، وقيل: أول مشاهده أحد، وكان يكسر أصنام بني خطمة، وكانت رايتهم بيده يوم الفتح.

روى أبو داود: أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي، الحديث، وفيه: فقال النبي ﷺ: «من شهد له خزيمة، فحسبه».

وروى الدارقطني من طريق أبي حنيفة عن حماد، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله الجدلي، عن خزيمة بن ثابت: أن النبي ﷺ جعل شهادته شهادة رجلين.

وفي البخاري عن زيد بن ثابت: فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الذي جعل النبي ﷺ شهادته بشهادتين.

وروى أبو يعلى عن أنس قال: افتخر الحيان الأوس والخزرج، فقالت الأوس: ومنا من جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين.

وجاء أنه استشهد بصفين.

وجاء أنه ما حارب حتى قُتل عمار بصفين، فسل سيفه، وقاتل حتى قتل.

وجاء أنه حين قُتل عمار قال: قد بانت لي الضلالة، ثم قاتل حتى قتل.

وجاء أنه قال:

إذا نَحْـنُ بـايَعْنـا عَلِيّـاً فَحَسْبُنـا أَبـو حَسَـنٍ مِمّـا يخـافُ مِـنَ الفِتَـنْ
وَفِيـهِ الَّـذي فِيهِـمْ مِـنَ الْخَيْـرِ كُلِّـهِ وَمَا فِيهِمُ بَعْضُ الَّذي فِيهِ مِنْ حَسَنْ

وقال ابن سعد: شهد بدراً، وقتل بصفين(١).

* * *

٩٣١٤ـ (٢١٨٥٠) ـ (٥/٢١٣) عن خزيمةَ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى أن يأتيَ الرجلُ امْرَأَتَه في دُبُرِهُا.

* قوله: «في دُبرها»: قد جاء النهي عنه في أحاديث كثيرة، وأما قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[البقرة: ٢٢٣]، فإنما هو لإفادة الإتيان في القبل من الدبر، فلا تعارض.

* * *

٩٣١٥ـ (٢١٨٥٤) ـ (٥/٢١٣) عن العَبسيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَسْتَحْيِي اللهُ مِن الحَقِّ، لا تَأْتُوا النِّساءَ في أَعْجازِهنَّ».

* قوله: «لا يستحيي الله»: تمهيد لذكر هذا الفعل بناءً على أنه شنيع بين الناس جداً، حتى صار ذكره شنيعاً، فبين ﷺ أنه لا بد من بيان النهي عنه؛ لكونه حقاً، فلا بد أن الله تعالى يبينه، فلا بد للرسول أن يبلِّغ ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣١٦ـ (٢١٨٥٦) ـ (٥/٢١٣) عن خزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ ذكر الاستِطابةَ، فقال: «ثلاثةُ أحجارٍ ليس فيها رَجيعٌ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٨).

* قوله: «ذكرَ الاستطابة»: أي: الاستنجاء.

* * *

٩٣١٧- (٢١٨٥٧) - (٥/ ٢١٣) عن خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «امْسَحُوا على الخِفَافِ ثلاثةَ أيَّامٍ»، ولو استَزَدْناه، لزادَنا.

* قوله: «امسحوا»: الخطاب للمسافرين.

* «ولو استزدناه»: أي: طلبنا منه الزيادة، وقلنا: في الثلاثة حرجٌ على المسافر، وكأنه قال ذلك بناء على أنه شرع للتخفيف ورفع الحرج، فلو أظهروا أن في هذه المدة حرجاً، لرفع عنهم ذلك الحرج، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣١٨- (٢١٨٦٤) - (٥/ ٢١٤) عن عُمارةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ: أَنَّ أباه قال: «رأيتُ في المنامِ كَأَنِّي أَسجُدُ على جبهةِ النبيِّ ﷺ، فأَخبرتُ بذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «إنَّ الرُّوحَ لا تَلْقَى الرُّوحَ» وأَقنعَ النبيُّ ﷺ رأسَه هكذا، فوضَعَ جبهتَه على جبهةِ النبيِّ ﷺ.

* قوله: «إن الروح لتلقى الروح»: هكذا في بعض النسخ؛ كما نبه عليه في النسخة القديمة، والنسخة المشهورة: «لا تلقى»، والظاهر أنها سهو.

* «وأقنع»: أي: رفع لتصديق رؤياه، وفيه أنه إذا أمكن للرجل تصديق رؤيا صاحبه، فليصدِّقها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣١٩- (٢١٨٦٦) - (٥/ ٢١٤) عن ابْنِ خزيمةَ بنِ ثابتٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن أصابَ ذَنْباً أُقِيمَ عليه حَدُّ ذلكَ الذَّنْبِ، فهو كَفَّارَتُه».

* قوله: «أُقيم عليه حدُّ ذلك الذنب»: الجملة حال، والجزاء قوله

كفارته»، ويحتمل أن تكون هذه الجملة جزاء؛ أي: ينبغي أن يقام عليه الحد، وقوله: «فهو كفارته» تعليل له؛ أي: يقام الحد عليه؛ لكونه كفارة لذنبه، فينبغي إقامته، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٢٠ـ (٢١٨٦٧) ـ (٥/ ٢١٤) **عن عُمارةَ بنِ خُزيمةَ الأنصاريِّ يُحَدِّثُ عن أبيه: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَأْتي الشَّيْطَانُ الإنسانَ فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ السَّماواتِ؟ فيقولُ: الله، ثمَّ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الأرضَ؟ فيَقُولُ: الله، حتَّى يقولَ: مَن خَلَقَ الله؟ فإذا وَجَدَ أَحَدُكُم ذلك، فليَقُلْ: آمَنْتُ بالله ورَسُولِه».**

* **قوله: «فيقول: من خلق السموات؟»**: إيهاماً لصورة التفكر في خلق السموات والأرض حتى يقبله الإنسان، ولا ينتفر عنه.

* **«من خلق الله؟»**: حيث قد رسخ عنده أن الموجود يحتاج إلى موجِد، وصار ذلك مطرداً في السموات والأرض.

* **«فليقل: آمنت»**: قطعاً للوسوسة عنه، أو جواباً لشبهته؛ بأنه الإله الحق القديم، فلا يحتاج إلى موجد، والحاجة في السموات والأرض إلى الموجد لحدوثها.

* * *

٩٣٢١ـ (٢١٨٧٣) ـ (٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥) **عن محمدِ بنِ عُمارةَ بنِ خُزيمةَ بنِ ثابتٍ، قال: ما زال جَدِّي كافّاً سِلاحَه يومَ الجَمَل حتى قُتِلَ عمارٌ بصِفِّين، فسَلَّ سيفَه، فقاتَلَ حتى قُتِلَ. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الفِئَةُ الباغيةُ».**

* **قوله: «كافّاً»**: من الكف؛ أي: غير مستعمل له يوم الجمل، ثم بقي على ذلك إلى أن قُتل عمار، فظهر له الحق حينئذ، فقاتل حتى قتل.

٩٣٢٢- (٢١٨٨٣) - (٥/ ٢١٥ - ٢١٦) عن الزهري، حدثني عُمارةُ بنُ خزيمةَ الأنصاريُّ: أَنَّ عمَّه حَدَّثَه - وهو من أَصحابِ النبيِّ ﷺ -: أَنَّ النبيَّ ﷺ ابتاعَ فَرساً من أَعرابيٍّ، فاستَتْبَعه النبيُّ ﷺ ليَقضِيَه ثَمنَ فَرَسِه، فأسرعَ النبيُّ ﷺ المَشيَ، وأَبطأَ الأَعرابيُّ، فطَفِقَ رجالٌ يعترِضون الأَعرابيَّ فيُساومونَ بالفَرَسِ، لا يَشْعُرونَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ ابتاعَه، حتى زادَ بعضُهم الأَعرابيَّ في السَّومِ على ثَمنِ الفَرَسِ الذي ابتاعَه به النبيُّ ﷺ، فنادى الأَعرابيُّ النبيَّ ﷺ، فقال: «إن كنتَ مُبتاعاً هذا الفَرَسَ فابتَعْه، وإلا بعتُه، فقامَ النبيُّ ﷺ حين سَمعَ نداءَ الأَعرابيِّ، فقال: «أَو لَيْسَ قد ابْتَعْتُه مِنك؟»، قال الأعرابيُّ: لا واللهِ! ما بعتُك. فقال النبيُّ ﷺ: «بَلى. قد ابْتَعْتُه منك»، فطَفِقَ الناسُ يَلوذون بالنبيِّ ﷺ والأَعرابيِّ وهما يتراجعانِ، فطَفِقَ الأَعرابيُّ يقول: هلمَّ شهيداً يشهَدُ أَني بايعتُك، فمن جاءَ من المُسلمين قال للأَعرابيِّ: ويلك! النبيُّ ﷺ لم يَكُنْ ليقولَ إلاَّ حقاً. حتى جاء خُزَيمةُ، فاستمع لمُراجعةِ النبيِّ ﷺ ومراجعةِ الأعرابيِّ، فطَفِقَ الأَعرابيُّ يقولُ: هلمَّ شهيداً يشهَدُ أَني بايعتُك. قال خزيمةُ: أَنا أَشهدُ أَنك قد بايعتَه، فأَقبلَ النبيُّ ﷺ على خُزيمةَ، فقال: «بِم تَشْهَدُ؟»، فقال: بتَصديقِكَ يا رسولَ الله. فجعلَ النبيُّ ﷺ شَهادةَ خُزيمةَ شهادةَ رجُلَين.

* قوله: «فاستتبعه»: أي: طلب منه أن يتبعه.

* «فنادى الأعرابي»: أي: حين زاد بعض الناس في السوم على الثمن الذي اشتراه به رسول الله ﷺ.

* «بم تشهد؟»: أي: ولم تكن معنا؛ كما في رواية ابن سعد في «الطبقات»[1].

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤/ ٣٧٩).

* «**بتصديقك**»: زاد ابن سعد: «إنا نصدقك بخبر السماء، ولا أصدقك بما تقول»[1]، وفي رواية: «أعلم أنك لا تقول إلا حقاً، قد أمنَّاك على أفضل من ذلك، على ديننا»[2].

* * *

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٧٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢١٨٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٤٦).

أبو بَشِير

ـ بفتح أوله وكسر المعجمة ـ: أنصاري ساعدي، ويقال: مازني، أو حارثي، قيل: لا يعرف اسمه، وقيل: اسمه: قيس.

نقل عن الواقدي: أنه شهد أحداً وهو غلام.

وأورده ابن سعد في طبقة من شهد الخندق.

وجاء أنه مات بعد الحرة، وكان عُمِّر طويلاً[1].

* * *

٩٣٢٣ـ (٢١٨٨٦) ـ (٥/ ٢١٦) عن حبيب الأنصاري، سمعتُ ابنَ أبي بَشيرٍ وابنةَ أبي بَشير يحدِّثان عن أَبيهما، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال في الحُمَّى: «ابْرُدُوها بالماءِ، فإنها من فَيْحِ جَهنَّم».

* **قوله**: «**ابردوها**»: من برد؛ كنصر، والإبراد لغة رديئة، ولعل الماء كناية عن العرق، والمراد: فاسعوا في خروج العرق منه بتغطية المحموم، ولأهل العلم فيه كلام طويل.

* «**من فَيْح جهنم**»: من سعة انتشار حرها.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤١).

٩٣٢٤ـ (٢١٨٨٧) ـ (٥/٢١٦) **عن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ: أَن أَبا بَشِيرٍ الأَنصاريَّ أَخبره: أنه: كان معَ رسول الله ﷺ في بعض أَسْفَاره، فأَرسَلَ رسولُ اللهِ ﷺ رسولاً: «لا يَبقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلادةٌ من وَتَرٍ، ولا قِلادةٌ، إلا قُطِعَتْ».**

قال إسماعيل: قال: وأَحسَبُه قال: والنَّاسُ في مِيَّاهِهِمْ

* **قوله:** «**لا يَبقينَّ**»: ـ على بناء الفاعل ـ من البقاء، أو ـ على بناء المفعول ـ من الإبقاء، والثاني هو الملائم بقوله: «قطعت».

* «**قِلادة**»: ـ بالكسر ـ.

* «**من وَتَر**»: ـ بفتحتين ـ: واحد أوتار القوس.

* «**ولا قلادة**»: من عطف العام على الخاص.

* «**إلا قُطعت**»: هذا الاستثناء من باب تأكيد النهي؛ إذ لا بقاء لها إذا قطعت، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٢٥ـ (٢١٨٨٨) ـ (٥/٢١٦) **عن عبدِ الله بنِ زيدٍ، وأبي بَشِيرٍ الأَنصاريِّ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بهم ذاتَ يومٍ، فمَرَّتُ امرأَةٌ بالبَطْحاءِ، فأَشارَ إليها رسول الله ﷺ أن تَأَخَّرِي، فرجَعَتْ حتى صَلَّى، ثُمَّ مَرَّتْ.**

* **قوله:** «**فأشار**»: كأنه لم يكن ثمة سترة، أو مرت قدام السترة مما يلي الإمام، والظاهر أن المراد بالبطحاء: بطحاء مكة، فالحديث يدل ظاهراً أن حكم مكة كغيرها من البلاد، وفي المرور، والله تعالى أعلم.

* * *

هَزَّال

_ كعلاَّم - بن يزيد: أسلمي له صحبة، ذكره ابن سعد في طبقة الخندقيين، وحديث: أن ماعزاً وقع على جارية له، فقال له هزال، الحديث عند النسائي.

وهَزَّال صاحب الشجرة، روى عنه معاوية بن قرة: أنه قال: إنكم تأتون ذنوباً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات[1].

* * *

٩٣٢٦_ (٢١٨٩٠) - (٥/٢١٦ - ٢١٧) عن هشام بن سعد، أخبرني يزيدُ بنُ نُعَيم بنِ هَزَّالٍ، عن أبيه، قال: كان ماعزُ بنُ مالكٍ في حِجْرِ أَبي، فأَصابَ جاريةً من الحَيِّ، فقال له أَبي: ائْتِ رسولَ اللهِ ﷺ، فأَخبِرْه بما صَنَعْتَ، لعلَّه يَستغفِرُ لك. وإنما يريد بذلك رجاءَ أَن يكونَ له مَخْرجٌ، فأَتاه فقال: يا رسولَ الله! إنِّي زَنَيْتُ، فأَقِمْ عليَّ كتابَ الله، فأَعرضَ عنه، فعاد فقال: يا رسولَ الله! إني زَنَيْتُ، فأَقِمْ عليَّ كتابَ الله. ثم أتاه الثالثةَ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي زَنَيْتُ، فأَقِمْ عليَّ كتابَ اللهِ، ثم أتاهُ الرابعةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ! إنِّي زَنَيْتُ، فأَقِمْ عليَّ كتابَ اللهِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنك قد قُلْتَها أَربعَ مَرَّاتٍ، فبِمَن؟»، قال: بفلانة. قال: «هل ضَاجَعْتَها؟»، قال: نعم. قال: «هل بَاشَرْتَها؟»، قال: نعم. قال: «هل

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٣٦).

جامَعْتها؟»، قال: نعم. قال: فأَمَرَ به أَن يُرْجَمَ، قال: فأُخرِجَ به إلى الحَرَّةِ، فلما رُجِمَ، فوجدَ مَسَّ الحِجارةِ، جَزِعَ، فخرجَ يَشْتَدُّ، فلقِيَه عبدُ الله بنُ أُنَيسٍ وقد أَعْجَزَ أَصحابَه، فنَزَعَ له بوَظِيفِ بَعيرٍ، فرماه به، فقتلَه، قال: ثم أَتى النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «هلاَّ تَركْتُموه لعلَّه يتوبُ، فيتوبَ اللهُ عليه».

قال هشام: فحدثني يزيدُ بنُ نُعَيم بنِ هَزَّال، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأَبي حينَ رآه: «واللهِ! يا هَزَّالُ، لو كنتَ سَتَرْتَه بثوبِكَ، كان خيراً مِمَّا صَنَعْتَ به».

* قوله: «كتاب الله»: أي: حده المكتوب على من زنى.

* «إنك قد قلتها أربع»: أي: فلزمك الحد، وفيه: أن بالإقرار مرة لا يلزم، فلذلك أعرض عنه، وإلا فليس للإمام الإعراض عن إقامة الحد بعد ثبوته.

* «فبمن»: «الفاء» لترتب هذا السؤال على ما سبق من الإقرارات، و«الباء» جارة، و«من» استفهامية.

* «جَزِع»: كعلم.

* «وقد أعجز أصحابه»: عن أن يدركوه.

* «بوظيف بعير»: الوظيف ـ كالرغيف ـ من الحيوان: ما فوق الرسغ إلى الساق، وقيل: مقدم السَّاق.

* «سترته بثوبك»: أي: لو أرشدته إلى الإخفاء والتوبة، لكان أولى.

* * *

٩٣٢٧- (٢١٨٩١) ـ (٥/٢١٧) عن نُعيم بنِ هَزَّال: أن هَزَّالاً كان استأْجَرَ ماعزَ بنَ مالكٍ، وكانت له جاريةٌ يقال لها: فاطمَةُ، قد أُمْلِكَتْ، وكانت ترعى غَنَماً لهم، وأن ماعزاً وَقَعَ عليها، فأَخْبرَ هَزَّالاً فخَدَعَه، فقال: انطلق إلى النبيِّ ﷺ فأَخْبِرْهُ، عسى أَن يَنزِلَ فيك قرآنٌ، فأَمر به النبيُّ ﷺ فرُجمَ، فلما عَضَّتْه مَسُّ الحِجَارةِ،

انطلقَ يَسْعى، فاستقبلَه رجلٌ بلَحْيِ جَزُورٍ - أو ساقِ بَعيرٍ - فضربَه به، فصرَعَه، فقال النبيُّ ﷺ: «وَيْلَك يا هزَّالُ، لو كنتَ سَتَرْتَه بثَوْبِك، كان خيراً لك».

* **قوله: «قد أُملكت»**: على بناء المفعول؛ أي: زوِّجت.

* **«بلَحْيِ جزور»**: اللَّحْي - بفتح فسكون -، وهو العظم الذي ينبت عليه الأسنان.

* * *

أبو واقد الليثي

مختلف في اسمه، قال غير واحد: إنه شهد بدراً، وقال ابن عبد البر: قيل: شهد بدراً، ولا يثبت.

وقال ابن سعد وابن عبد البر: أسلم قديماً.

وقال أبو نعيم: أسلم عام الفتح، أو قبل الفتح، ونص الزهري أنه أسلم يوم الفتح.

قيل: مات في خلافة معاوية، وقيل غير ذلك.

وجاء أنه قال: رأيت الرجل من العدوِّ يوم اليرموك يسقط فيموت حتى قلت في نفسي: لو أني أضرب أحدهم بطرف ردائي مات[1].

* * *

٩٣٢٨- (٢١٨٩٦) - (٥/٢١٧ - ٢١٨) عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله: أَن عمرَ بنَ الخَطَّابِ - رضي الله عنه - سَأَلَ أبا واقِدِ اللَّيْثيَّ: بِمَ كان رسولُ الله ﷺ يَقْرأُ في العِيدِ؟ قال: كانَ يَقرأُ بـ ﴿قٓ﴾ و﴿اقتَرَبَتْ﴾.

* قوله: «**سأل أبا واقد**»: سؤال اختبار، أو لزيادة التوثيق، ويحتمل أنه نسي، وأما احتمال أنه ما علم بذلك أصلاً، فيأباه قرب عمر منه ﷺ، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٥٥).

٩٣٢٩ـ (٢١٨٩٧) - (٥/٢١٨) عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ: أَنهم خرجُوا عن مَكَّةَ مَعَ رسول الله ﷺ إلى حُنَينٍ، قال: وكانَ للكفارِ سِدْرةٌ يَعْكِفونَ عندها، ويُعلِّقُونَ بها أَسْلحتَهم، يُقالُ لها: ذاتُ أنْواطٍ، قال: فمَرَرْنا بِسِدْرةٍ خضراءَ عظيمةٍ، قال: فقلنا: يا رسولَ الله! اجعَلْ لنا ذاتَ أنْواطٍ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قُلْتُم والَّذي نَفْسي بيَدِه كما قال قومُ موسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨] **إنَّها السّنَن، لَتَرْكبُنَّ سُنَنَ مَن كانَ قَبلَكُم سُنَّةً سُنَّةً».**

* قوله: «**يعكفون عندها**»: من العكوف، وهي الإقامة على الشيء؛ أي: يلازمونها، ويجتمعون حولها.

* «**ويعلِّقون**»: من التعليق.

* «**ذات أنواط**»: جمع نوط، وهو التعليق.

* «**قلتم... إلخ**»: أي: كما هم رغبوا في أمر المشركين، كذلك أنتم رغبتم فيه، وإن كان رغبة أولئك في الشرك الصريح، ورغبتكم في الشرك الخفي.

* * *

٩٣٣٠ـ (٢١٨٩٨) - (٥/٢١٨) عن أَبي واقدٍ اللَّيْثيِّ، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّا بأرضٍ تُصِيبُنا بها مَخْمَصَةٌ، فما يُحِلُّ لنا مِن المَيْتَةِ؟ قال: «إذا لم تَصْطَبِحوا، ولم تَغْتَبِقُوا، ولم تَحْتَفِئُوا بَقْلاً، فشَأْنكم بها».

* قوله: «**مخمصة، فما يُحِلّ**»: من الإحلال.

* «**من الميتة**»: «من» زائدة، أو المعنى: شيئاً منها؛ أي: أيُّ جوع وأيُّ حالة يبيح لنا أكل الميتة؟

* «**إذا لم تصطبحوا**»: من الصَّبوح، وهو الشرب أول النهار.

* «**ولم تغتبقوا**»: من الغَبوق، وهو الشرب آخر النهار.

* «**ولم تحتفئوا**»: المشهور أنه ـ بحاء مهملة ثم فاء بغير همزة ـ؛ من أحفى شعره: إذا استأصله؛ أي: إذا لم تقلعوا بقلاً من الأرض لتأكلوه؛ أي: إذا لم يتيسر لكم شيء من المشروب والمأكول، ولو كان بقلاً، يحل لكم الميتة، وأثبت بعضهم الهمزة، وقال: معناه الاقتلاع أيضاً، وروي ـ بجيم وهمزة، والمعنى: الاقتلاع أيضاً، وكذا روي ـ بخاء معجمة بلا همزة ـ؛ أي: ولم تظهروا بقلاً، ولم تخرجوه من الأرض.

* «**فشأنكم بها**»: أي: بالميتة؛ أي: تصير مباحة لكم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٣١ـ (٢١٩٠٣) ـ (٥/٢١٨) عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ، قال: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وبها ناسٌ يَعْمِدونَ إلى أَلَيَاتِ الغَنَمِ وأَسْنِمَةِ الإبل فيَجُبُّونَها، فقال رسول الله ﷺ: «ما قُطِعَ مِن البَهِيمةِ وهي حَيَّةٌ، فهوَ مَيْتةٌ».

* **قوله**: «**أَلَيات الغَنَم**»: ـ بفتحتين ـ: جمع أَلْية ـ بفتح فسكون ـ، وهي معروفة.

* «**فيجبونها**»: من الجبّ ـ بتشديد الباء ـ بمعنى: القطع.

* «**فهي**»: أي: المقطوع من الحيَّة.

* «**ميتة**»: أي: حرام.

* * *

٩٣٣٢ـ (٢١٩٠٥) ـ (٥/٢١٨) عن واقدِ بنِ أَبي واقدٍ اللَّيْثيِّ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لنسائِه في حجَّتِه: «هذه، ثم ظُهُورَ الحُصُرِ».

* **قوله**: «**هذه**»: أي: حجتكن هذه.

* «**ثم ظهور الحُصُر**»: ـ بضمتين ـ جمع حصير؛ أي: ثم لزوم البيت، ولعل

المراد به: تطييب أنفسهن بترك الحج بعد إن لم يتيسر، أو جواز الترك لهن، لا النهي عن الحج؛ فقد ثبت حجُّهن بعده ﷺ، فروى ابن سعد في «الطبقات» من حديث أبي هريرة قال: وكن يحججن كلهن، إلا سودة وزينب قالتا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله ﷺ[1].

* * *

٩٣٣٣ـ (٢١٩٠٦) ـ (٥/٣١٨ ـ ٢١٩) عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ، قال: كنا نَأْتِي النبيَّ ﷺ إذا أُنْزِلَ عليه، فيُحَدِّثُنا، فقال لنا ذاتَ يومٍ: «إنَّ الله قال: إنا أَنْزَلْنَا المالَ لإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، ولو كان لابنِ آدمَ وادٍ، لأَحبَّ أن يكونَ إليه ثانٍ، ولو كانَ له واديانِ، لأحبَّ أَنْ يكونَ إليهما ثالثٌ، ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلا التُّرابُ، ثم يَتُوبُ الله على مَن تابَ».

* **قوله**: «ثم يتوب»: أي: بعد أن جبل الإنسان على هذا الحرص يتوب الله تعالى على من يشاء من عباده، فينزع عنه الحرص.

* * *

٩٣٣٤ـ (٢١٩٠٧) ـ (٥/٢١٩) عن حديث أَبِي مُرَّةَ: أَنَّ أبا واقدٍ اللَّيْثيَّ حدَّثه، قال: بينما نحن مع رسولِ اللهِ ﷺ، إذ مَرَّ ثلاثةُ نفَرٍ، فجاءَ أَحدُهم، فوجدَ فرْجَةً في الحَلْقةِ، فجلسَ، وجلَس الآخرُ من ورائِهم، وانطلقَ الثالثُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكم بِخَبَرِ هؤلاءِ النَّفَرِ؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أَمَّا الذي جاءَ فجلسَ فأَوى، فآواه الله، والذي جلسَ مِن ورَائِكم فاسْتَحيا، فاستحيا اللهُ مِنه، وأمَّا الذي انْطَلَقَ، رجلٌ أَعْرَضَ، فأَعْرَضَ الله عنه».

* **قوله**: «فأوى»: ـ بلا مد ـ؛ أي: انضم إلى حلقة أهل الخير.

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٥٥).

* «**فآواه الله**»: ـ بالمد ـ؛ أي: فضمه الله إليهم، وجعله منهم، وذلك لأنه أسبق الثلاثة إلى الحلقة.

* «**فاستحيا**»: من الانصراف عن أهل الخير بعد أن أراده كما جاء.

* «**فاستحيا الله منه**»: أي: فهو ممن يغفر له.

* * *

سفيان بن أبي زهير

أزدي من أزد شنوءة، نزل المدينة، يُعَدّ في أهل المدينة، وحديثه: «من اقتنى كلباً» في «البخاري».

* * *

٩٣٣٥ـ (٢١٩١٣) ـ (٥/ ٢١٩) عن سُفيانَ بنِ أبي زُهيرٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «مَن اقْتَنَى كَلْباً لا يُغْني مِنْ زَرْعٍ أَو ضَرْعٍ، نَقَصَ مِن عَمَلِهِ كلَّ يومٍ قِيراطٌ».

قال السائبُ: فقلتُ لسفيان: أنتَ سمعتَ هذا مِن رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم وربِّ هذا المَسْجد.

* **قوله: «من اقتنى»**: أي: اتخذ.

* **«أو ضرع»**: أي: ماشية.

* **«قيراط»**: أي: قدر محدود قد جاء بيانه في غير هذا الحديث بأنه قدر أُحد.

* * *

٩٣٣٦ـ (٢١٩١٤) ـ (٥/ ٢١٩ ـ ٢٢٠) عن إسماعيل بن جعفر، أخبرنا يزيدُ بنُ خُصَيْفَةَ: أَنَّ بُسْرَ بنَ سعيدٍ أخبره: أنه في مَجلسِ الليثيين يَذكُرون: أَنَّ سفيانَ أخبرهم: أَنَّ فَرَسَه أَعْيَت بالعَقِيقِ، وهو في بعثٍ بَعَثَهم رسولُ اللهِ ﷺ، فرَجَعَ إليه يَستَحْمِلُه، فزَعَمَ سفيانُ ـ كما ذكروا ـ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ معه يبتغى له بعيراً، فلم

يَجدْه إلا عندَ أبي جَهْمِ بنِ حُذيفةَ العَدَويِّ، فسامَه له، فقال له أبو جَهْم: لا أَبيعُكَه يا رسولَ الله، ولكن خُذْه، فاحْمِل عليه مَنْ شئتَ، فَزَعَمَ أنه أَخَذَه منه، ثم خرج، حتَّى إذا بَلَغَ بئرَ الأَهابِ، زَعَمَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَوشِكُ البُنْيانُ أَن يَأْتِيَ هذا المكانَ، ويُوشِكُ الشَّامُ أَنْ يُفتَح، فيأْتِيَهُ رجالٌ مِن أَهلِ هذا البلدِ، فيُعْجِبُهم ريفُه ورَخاؤُه، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمونَ، ثمَّ يُفْتَحُ العِراقُ، فيأْتي قومٌ يَبُسُّونَ، فيَتَحَمَّلونَ بأَهلِيهم ومَن أَطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمونَ، إنَّ إبراهيمَ دعا لأَهلِ مَكَّةَ، وإنِّي أَسألُ اللهَ أَن يُبَارِكَ لنا في صَاعِنَا، وأَنْ يُبارِكَ لنا في مُدِّنا مِثلَما بارَكَ لأَهلِ مَكَّةَ».

* قوله: «**أعيت**»: أي: عجزت.

* «**بالعقيق**»: موضع بقرب المدينة.

* «**بئر الأهاب**»: ـ كسحاب ـ: موضع قرب المدينة، كذا في «القاموس»[(١)].

وفي «المجمع»: إهاب ـ بكسر الهمزة ـ، وكذا في «المشارق» لعياض أيضاً[(٢)]، وروي: يِهاب ـ بكسر تحتية وفتحها ـ.

* «**أن يأتي هذا المكان**»: أي: بكثرة سواد المدينة وعمارتها.

«**فيأتيه**»: أي: الشام.

* «**هذه البلدة**»: أي: المدينة.

* «**رِيفُه**»: ـ بكسر الراء ـ: هي الخصب والسعة في المأكل والمشرب.

* «**يَبُسون**»: يروى ـ بفتح أوله وكسر الباء أو ضمها، وبضم أوله وكسر الباء ـ، والبس: السير، يقال: بست الناقة، وأبسستها: إذا حملتها على السير.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٧٧).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٥٠).

سفينة مولى رسول الله ﷺ

يكنى: أبا عبد الرحمن، واختلف في اسمه إلى أحد وعشرين قولاً، وكان أصله من فارس، فاشترته أم سلمة، ثم أعتقته، واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ، وأنه حمل في سفر شيئاً كثيراً، فقال له النبي ﷺ: «ما أنت إلا سفينة»(1).

* * *

٩٣٣٧ـ (٢١٩١٩) ـ (٥/ ٢٢٠) عن سفينةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «الخِلافَةُ ثلاثونَ عاماً، ثم يكونُ بعدَ ذلكَ المُلْكُ».

قال سفينةُ: أَمسِكْ خلافةَ أبي بكر سنتينِ، وخلافةَ عُمرَ عشرَ سنين، وخلافةَ عثمانَ اثنتي عشرةَ سنةً، وخلافةَ عليٍّ سِتَّ سنين.

* **قوله: «الخلافة ثلاثون عاماً»**: أي: مدة خلافة النبوة.

* **«ثم يكون»**: أي: يحدث في المسلمين، ويتحقق الملك، ولم يكن بينهم أولاً الملك.

* **«سنتين»**: أي: كانت سنتين.

* **«وخلافة علي»**: أي: مع خلافة الحسن ـ رضي الله عنهما ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٣٢).

٩٣٣٨ـ (٢١٩٢٠) ـ (٥/ ٢٢٠) عن سَفينةَ: أن رجلاً أشاطَ ناقتَه بجِذْلٍ، فسأَل النبيَّ ﷺ، فأمرَهم بأَكْلها.

* قوله: «**أشاط**»: ـ بإعجام الشين ـ؛ أي: ذبحها وأراق دمها.

* «**بجِذْل**»: ـ بكسر جيم أو فتحها وسكون معجمة ـ: العود.

* * *

٩٣٣٩ـ (٢١٩٢٢) ـ (٥/ ٢٢٠ ـ ٢٢١) عن سعيدِ ابنِ جُمْهانَ، قال: سمعتُ سَفينةَ يُحدِّثُ: أَنَّ رجلاً ضافَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، فصَنَعُوا له طعاماً، فقالت فاطمةُ ـ رضي الله عنها ـ: لو دَعَوْنا رسولَ اللهِ ﷺ، فأَكَل معنا، فأَرسَلوا إليه، فجاء، فأخذ بعِضادَتَي الباب، فإذا قِرَامٌ قد ضُرِبَ به في ناحيةِ البيتِ، فلما رآه رسولُ اللهِ ﷺ، رجعَ، فقالت فاطمةُ لعليٍّ: اتبَعْه، فقُلْ له: ما رَجَعَكَ؟ قال: فتَبِعَه، فقال: ما رَجَعَكَ يا رسولَ الله؟ قال: «إنَّه ليسَ لي ـ أو ليسَ لِنبيٍّ ـ أنْ يَدْخُلَ بيتاً مُزَوَّقاً».

* قوله: «**ضاف عليَّ بنَ أبي طالب**»: أي: نزل على علي ضيفاً له.

* «**قِرام**»: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: ستر رقيق.

* «**ما رجعك**»: من الرجع بمعنى الرد، وهو متعد، لا من الرجوع الذي هو لازم، ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾[التوبة: ٨٣].

* «**مزوقاً**»: أي: مزيناً[١].

* * *

(١) في الأصل: «فريقاً»، وهو تصحيف.

٩٣٤٠ـ (٢١٩٢٤) ـ (٥/٢٢١) عن مولًى لأُمِّ سَلَمةَ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فانْتَهَيْنا إلى وادٍ، قال: فجعلْتُ أَعْبُرُ الناسَ، أو أَحْمِلُهم، قال: فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «ما كنتَ اليومَ إلا سَفِينةً»، أو «ما أَنتَ الا سَفِينةٌ».

قيل لشريك: هو سفينةُ مولى أمِّ سَلَمةَ.

* قوله: «أعبرُ الناسَ»: يقال: عبر النهر؛ كنصر: إذا قطعه، فالظاهر أن نصب «الناس» بنزع الخافض؛ أي: أعبر بهم، أو أعبر لهم؛ بأن أحمل لهم المتاع، وأقطع الناس، لكن الأوفق بقوله: أو أحملهم: هو الأول.

* * *

٩٣٤١ـ (٢١٩٢٦) ـ (٥/٢٢١) عن سعيد بن جهمان، حدثنا سفينةُ أبو عبدِ الرحمن: أَنَّ رجلاً أَضافَه عليُّ بنُ أبي طالبٍ ـ رضي الله عنه ـ، فصنع له طعاماً، فقالت فاطمةُ: لو دعونا رسولَ اللهِ ﷺ ـ فذكر نحو حديث أبي كامل ـ فدعوه فجاءَ، فوضع يدَه على عِضادَتي الباب، فرأى قِراماً في ناحيةِ البيتِ، فرجَعَ، فقالت فاطمةُ لعليٍّ: الحَقْه فقل له ما رجعك: يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «إنَّه ليسَ لي أنْ أَدخُلَ بيتاً مُزَوَّقاً».

* قوله: «أضافه عليٌّ»: أي: أنزله ضيفاً عنده.

* * *

٩٣٤٢ـ (٢١٩٢٧) ـ (٥/٢٢١) عن سفينةَ أبي عبدِ الرحمن، قال: أَعْتَقَتْني أُمُّ سلمةَ، واشترطَتْ عليَّ أن أخدُمَ النبيَّ ﷺ ما عاشَ.

* قوله: «واشترطت عليَّ»: قيل: هذا وعدٌ عبر عنه باسم الشرط، وأكثر الفقهاء لا يصححون إبقاء الشرط بعد العتق؛ لأنه شرط لا يلاقي ملكاً.

* «أخدُم»: ـ بضم الدال أو كسرها ـ.

٩٣٤٣ـ (٢١٩٢٨) ـ (٥/ ٢٢١) عن سعيد بن جهمان، حدثني سفينةُ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الخِلافَةُ في أُمَّتِي ثلاثونَ سَنَةً، ثم مُلْكاً بعدَ ذلك». ثم قال لي سفينة: أَمسِكْ خِلافةَ أبي بكر، وخلافةَ عُمرَ، وخلافةَ عثمانَ، وأَمْسِكْ خلافةَ عليٍّ ـ رضي الله عنهم ـ. قال: فوَجَدْناها ثلاثينَ سنةً، ثم نَظَرتُ بعد ذلك في الخُلفاءِ، فلم أجِدْهُ يتَّفِقُ لهم ثلاثونَ.

فقلتُ لسعيد: أين لَقِيتَ سفينةَ؟ قال: لقيتُه ببَطْنِ نَخْلة في زمن الحجَّاج، فأَقمتُ عندَه ثمانَ ليالٍ أسألُه عن أحاديثِ رسولِ اللهِ ﷺ، قال: قلتُ له: ما اسمكَ؟ قال: ما أنا بمُخْبِرِكَ، سَمَّاني رسولُ اللهِ ﷺ سفينةَ، قلتُ: ولِمَ سمَّاك سفينةَ؟ قال: خرجَ رسولَ اللهِ ﷺ ومعه أصحابُه، فثَقُلَ عليهم متاعُهم، فقال لي: «ابسُطْ كِساءَكَ»، فبسطتُه، فجعلُوا فيه متاعَهم، ثم حملُوه عليَّ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «احمِلْ، فإنَّما أَنتَ سَفِينةٌ»، فلو حملتُ يومئذٍ وِقْرَ بعيرٍ أو بعيرين، أو ثلاثةٍ أو أربعةٍ أو خمسةٍ، أو ستةٍ أو سبعةٍ، ما ثَقُلَ عليَّ إلا أن تجْفُوَ.

* **قوله: «ثم ملكاً»**: ـ بالنصب ـ: ثم يكون الحكم ملكاً.

* **«ما أنا بمخبرك»**: أي: لا أذكر لك اسمي، ولا أخبرك به؛ إذ لا أحب أن يذكرني الناس باسم آخر غير الذي سماني رسول الله ﷺ.

* * *

٩٣٤٤ـ (٢١٩٢٩) ـ (٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٢) عن سَفينةَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ، قال: خَطَبَنا رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «ألاَ إنَّه لم يكُنْ نَبِيٌّ قَبْلي إلاَّ حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَه، هو أَعوَرُ عَينِه اليُسرى، بعينِه اليُمْنَى ظَفَرَةٌ غَلِيظةٌ، مكتوبٌ بينَ عَينَيْهِ كافِرٌ، يَخْرُجُ معه وادِيانِ: أَحَدُهُما جَنَّةٌ، والآخَرُ نارٌ، فنارُه جَنَّةٌ، وجَنَّتُه نارٌ، مَعَه مَلَكانِ مِن الملائكَةِ يُشْبهانِ نَبِيَّينِ من الأنبياءِ، لو شِئْتُ سَمَّيتُهما بأَسمائِهما وأَسماءِ آبائِهما، واحدٌ منهما عن يمينِه، والآخَرُ عن شِمالِه، وذلك فتنةٌ، فيقولُ الدَّجَّالُ: أَلَسْتُ

بربِّكُم؟! أَلَسْتُ أُحْيي وأُمِيتُ؟ فيقولُ له أَحَدُ المَلَكَيْنِ: كَذَبْتَ، ما يَسْمَعُه أَحَدٌ مِن النَّاسِ إلا صاحِبُه، فيقولُ له: صَدَقْتَ، فيَسْمَعُه النَّاسُ، فيَظُنُّونَ أنَّما يُصَدِّقُ الدَّجَّالَ، وذلكَ فِتْنَةٌ، ثم يَسِيرُ حتَّى يأْتِيَ المدينةَ، فلا يُؤْذَنُ له فيها، فيقولُ: هذه قَرْيةُ ذلكَ الرَّجلِ، ثم يَسِيرُ حتَّى يأْتِيَ الشَّامَ، فيُهلِكُه الله ـ عز وجل ـ عندَ عَقَبةِ أَفيقٍ».

* **قوله: «ظَفَرة»**: ـ بفتحتين وإعجام الظاء ـ: لحمة تنبت من جانب يلي الأنف على بياض العين، وقد تمتد إلى السواد فتغشاه.

* **«سميتهما»**: أي: سميت النَّبيينِ.

* **«فيقول له: صدقت»**: أي: يقول للملك المكذِّبِ للدجال: صدقت، إلا أن الناس يزعمون أنه صدق الدجَّال.

* **«ذلك الرجل»**: يريد النبيَّ ﷺ.

* * *

سعيد بن سعد بن عبادة

أنصاري خزرجي، ذكره الجمهور في الصحابة، وقال ابن عبد البر: له صحبة صحيحة، واختلف فيه قول ابن حبان، فذكره في الصحابة، وفي ثقات التابعين، وقال ابن سعد: ثقة، قليل الحديث، وكان والياً لعلي على اليمن، وحديثه في النسائي وابن ماجه(١).

***

٩٣٤٥ـ (٢١٩٣٥) ـ (٥/٢٢٢) **عن سعيدِ بنِ سعدِ بنِ عُبَادَةَ، قال: كان بينَ أبياتِنا إنسانٌ مُخْدَجٌ ضعيفٌ، لم يُرَعْ أهلُ الدارِ إلا وهو على أَمَةٍ من إماءِ الدار يَخبُثُ بها، وكان مسلماً، فرفَعَ شأنَه سعدٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «اضْرِبوهُ حدَّهُ». قالوا: يا رسولَ اللهِ! إنه أضعفُ من ذلك، إنْ ضربناه مِئةً، قَتَلْناه! قال: «فَخُذُوا له عِثْكالاً فيه مِئةُ شِمْراخٍ، فاضرِبُوه به ضَرْبةً واحدةً، وخَلُّوا سَبِيلَه».**

* **قوله: «مُخْدَج»**: ـ بضم ميم وسكون خاء معجمة وفتح دال مهملة ـ؛ أي: ناقص الخَلْق.

* **«لم يُرَعْ»**: من الروع ـ على بناء المفعول ـ.

* **«يخبث بها»**: أي: يزني بها.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٠٥).

* «**عِثكالاً**»: ـ بكسر العين ـ: هو العذق من أعذاق النخلة، وكل غصن من أغصانه شِمراخ ـ بكسر الشين ـ، وهو الذي عليه البسر، وظاهره أن الحد لا يؤخر، بل يراعى فيه حال المحدود وطاقته، وقد جاء ما يفيد تأخيره، فالجمع: أن من لا يرجى برؤه لا يؤخر، والله تعالى أعلم.

وفي «زوائد ابن ماجه»: مدار الحديث على محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وقد رواه بالعنعنة[1].

* * *

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ١٠٩ ـ ١١٠).

حسان بن ثابت

قد سبق ترجمته في المكيين، وهو منصرف إن كان من الحُسن ـ بالنون ـ، وغير منصرف إن كان من الحِسِّ ـ بلا نون ـ؛ لأصالة النون على الأول، وزيادتها على الثاني.

* * *

٩٣٤٦ـ (٢١٩٣٦) ـ (٥/ ٢٢٢) عن سعيدٍ، قال: مرَّ عمرُ بحسَّانَ وهو يُنشِد في المسجدِ، فَلَحَظَ إليه، قال: قد كنتُ أُنشِدُ وفيه من هو خيرٌ مِنكَ، ثم الْتفتَ إلى أبي هريرة فقال: سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ»؟ قال: نعم.

* **قوله: «يُنشد»**: من الإنشاد.

* **«فلحظ إليه»**: أي: نظر عمر إليه بمؤخر عينه كراهةً لفعله.

* * *

٩٣٤٧ـ (٢١٩٣٩) ـ (٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) عن ابن المُسيّبِ، قال: أَنشدَ حسَّانُ بنُ ثابتٍ وهو في المسجدِ، فمرَّ به عمرُ، فلَحَظَه، فقال حسَّانُ: واللهِ! لقد أَنشدتُ فيه من هو خيرٌ منكَ، فخَشِي أن يَرمِيَه برسولِ اللهِ ﷺ، فجازَ وتَرَكَه.

* **قوله: «يرميه برسول الله»**: أي: بمخالفته.

عمير مولى آبي اللحم

هو عمير ـ بالتصغير ـ: شهد مع مولاه خيبر، أخرج حديثه أحمد، وأصحاب «السنن»، قال: «شهدت خيبر مع سادتي، الحديث»[1].

* * *

٣٣٤٨ـ (٢١٩٤٠) ـ (٥/٢٢٣) عن محمد بن زيد، حدثني عُمَيْرٌ مولى آبي اللَّحم، قال: شَهِدتُ خيبرَ مع سادتي، فكلَّموا فِيَّ رسولَ اللهِ ﷺ، فأَمَرني، فقُلِّدتُ سيفاً، فإذا أنا أَجُرُّه، فأُخبِرَ أني مملوكٌ، فأَمَرَ لي بشيءٍ من خُرْثِيِّ المَتاع.

* **قوله: «فكلموا فيَّ»**: أي: في شأني.

* **«فإذا أنا أجرُّه»**: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: أجر السَّيف على الأرض؛ من قصر قامتي؛ لصغر سني، أو هو كناية عن كونه لا يحسن تَقَلُّدَ[2] السَّيف، ولم يكن من أهله.

* **«من خُرْثِيِّ المتاع»**: ـ بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر المثلثة وتشديد الياء ـ: أثاث البيت، وكأنه معرب «خردلة»، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٣١).

(٢) في الأصل: «تقليد».

٩٣٤٩ـ (٢١٩٤١) ـ (٥/٢٢٣) عن عُميرٍ مولى آبي اللَّحم، قال: شهدتُ مع سادتي خيبرَ، فأَمَرَ بي رسولُ اللهِ ﷺ، فقُلِّدتُ سيفاً، فإذا أنا أجُرُّه. قال: فقيل له: إنَّه عبدٌ مَمْلوكٌ، قال: فأَمَرَ لي بشيءٍ من خُرْثِيِّ المتاع.

قال: وعَرَضْتُ عليه رُقْيةً كنتُ أَرقي بها المجانينَ في الجاهلية، قال: «اطْرَحْ منها كذا وكذا، وارْقِ بما بَقِيَ».

قال محمدُ بنُ زيدٍ وأدركتُه وهو يَرقي بها المجانينَ.

* قوله: «أطرح منها كذا وكذا»: كأنَّ تلك كانت كلمات غير مفهومة، أو موهمة للشرك، وقد جاء المنع عن مثلها، وكان العرض للتميز بين ما لا يجوز أن يُرقى به مما لا يفهم، أو يوهم الشرك، وبين ما يجوز أن يرقى به من أسماء الله تعالى، والأذكار، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٥٠ـ (٢١٩٤٢) ـ (٥/٢٢٣) عن أبي بَكْرِ بنِ زيدِ بنِ المُهاجِرِ: أنهما سمعا عُميراً مولى آبي اللَّحم، قال: أقبلتُ مع سادتي نُريد الهِجْرة، حتى أن دَنَوْنا من المدينة، قال: فدخلوا المدينة، وخلَّفوني في ظَهرهم، قال: قال: فأَصابني مَجاعةٌ شديدةٌ، قال: فمَرَّ بي بعضُ من يَخرجُ من المدينة، فقالوا لي: لو دخلتَ المدينةَ، فأصبتَ من ثمرِ حَوائِطها، فدخلتُ حائطاً، فقطعتُ منه قِنْوَينِ، فأتاني صاحبُ الحائط، فأَتى بي إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وأخبره خَبَري، وعليَّ ثوبانِ، فقال لي: «أيُّهُما أَفضَلُ؟»، فأَشَرتُ له إلى أحِدِهما، فقال: «خُذْهُ»، وأَعْطَى صاحبَ الحائطِ الآخرَ، وخَلَّى سبيلي.

* قوله: «وخَلَّفوني»: من التخليف؛ أي: تركوني وراءهم.

* «فقال لي: أيهما أفضل»: ظاهر هذه الرواية أن الضمير للثوبين؛ أي: أيُّ الثوبين أفضل؟ ويحتمل أنه للقنوين، وهو ظاهر بعض الروايات فيما أظن.

عمرو بن الحَمِق

ـ بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ـ: خزاعي له صحبة، قيل: هاجر بعد الحديبية، وقيل: بل أسلم بعد حجة الوداع، والأول أصح، وكلام بعض يقتضي أنه شهد بدراً.

وجاء أنه سقى النبي ﷺ لبناً، فقال: «اللهم أمتعه بشبابه»، فمرت ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء.

سكن الشام، ثم كان يسكن الكوفة، ثم كان مع من قام على عثمان من أهلها، وشهد مع علي حروبه، وهرب عمرو بن الحمق عن زياد، فدخل غاراً، فنهشته حية، فمات، فأرسل زياد رأسه إلى معاوية، قيل: وهو أول رأس أُهدي في الإسلام، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٩٣٥١ـ (٢١٩٤٦) ـ (٥/ ٢٢٣) عن رِفاعةَ بنِ شَدَّادٍ، قال: كنتُ أقومُ على رأسِ المُختارِ، فلمَّا تبيَّنْتُ كِذابتَه، هَمَمْتُ وايْمُ اللهِ! أَنْ أَسُلَّ سيفي، فأَضربَ عُنُقَهُ، حتى ذكرتُ حديثاً حَدَّثِنيه عمرُو بنُ الحَمِق، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ أَمِنَ رجلاً على نَفْسِه، فقتَلَه، أُعْطِيَ لِواءَ الغَدْرِ يومَ القِيامةِ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٢٣).

* قوله: «من أَمِن رجلاً على نفسه»: هو ـ بكسر الميم ـ؛ كعلم، يقال: أمنته عليه: إذا ائتمنته عليه، فهو أمين، والأقرب أنه من آمن، يريد: الاسم[1]، وأمن منه؛ كسلم منه وزناً ومعنًى، يتعدى بنفسه، وبحرف الجر، والحاصل أنه اعتمد عليه.

* * *

٩٣٥٢ـ (٢١٩٤٩) ـ (٥/ ٢٢٤) عن عمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزَاعيِّ: أَنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «إذا أَرادَ اللهُ بعبدٍ خَيْراً، استَعْمَلَه». قيل: وما استَعمَلَه؟ قال: «يُفْتَحُ له عَمَلٌ صالحٌ بين يَدَي مَوْتِه حتَّى يَرْضَى عنه مَنْ حَوْلَه».

* قوله: «مَنْ حولَه»: أي: من الكرام الكاتبين، أو الناس؛ بحسن حاله، أو بحسن معاملته معهم، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «الأسد».

رجل غير معلوم

٩٣٥٣ـ (٢١٩٥١) ـ (٥/ ٢٢٤) عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قام يومئذٍ خطيباً، فحَمِدَ اللهَ، وأَثنى عليه، واستغفرَ للشُّهداء الذين قُتلوا يومَ أُحُد، ثمَّ قال: «إنَّكُمْ يا مَعْشَرَ المُهاجرينَ تَزيدُونَ، وإنَّ الأنصارَ لا يَزِيدُونَ، وإنَّ الأنصارَ عَيْبَتي الَّتي أَوَيْتُ إليها، أكْرِموا كَرِيمَهُم، وتَجاوَزُوا عن مُسِيئهم، فإنَّهم قد قَضَوُا الَّذي عليهم، وبَقِيَ الَّذي لهم».

* **قوله: «قام يومئذ»**: أي: يوم مرض آخر مرض.

* **«عَيْبتي»**: ـ بفتح مهملة وسكون تحتية فموحدة ـ، وهي في الأصل: ما يوضع فيه الثياب، ويكنى عن القلوب والصدور التي هي موضع الأسرار، والمراد هاهنا؛ أي: خاصتي وموضع أسراري.

* **«أويت»**: ـ بلا مد ـ أفصح؛ أي: انضممت إليها.

* * *

بشير بن الخَصاصِيَة

قد تقدم في آخر البصريين.

* * *

٩٣٥٤ـ (٢١٩٥٢) ـ (٥/ ٢٢٤) عن أبي المُثنَّى العَبْديِّ، قال: سمعتُ السَّدُوسِيَّ ـ يعني: ابن الخَصاصِيَةِ ـ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ لأُبايعَه، قال: فاشتَرَطَ عليَّ شهادةَ أَنْ لا إله إلاَّ الله، وأَنَّ محمَّداً عَبْدُه ورسولُه، وأَنْ أُقِيمَ الصَّلاة، وأَنْ أُؤَدِّيَ الزكاةَ، وأَنْ أَحُجَّ حَجَّة الإسلامِ، وأَنْ أَصُومَ شهرَ رمضانَ، وأَنْ أُجاهِدَ في سبيلِ اللهِ، فقلت: يا رسولَ الله! أما اثنتان، فواللهِ! ما أُطيقهما: الجهاد والصَّدقة، فإنَّهم زعموا أنَّه من وَلَّى الدُّبُرَ، فقد باءَ بغَضَبٍ من الله، فأَخافُ إن حَضَرتُ تلكَ جَشِعَتْ نفسي، وكَرِهَتِ الموتَ، والصَّدقةُ، فواللهِ! مالي إلا غُنيمةٌ وعشرُ ذَوْدٍ هُنَّ رِسْلُ أهلي وحَمُولَتُهم. قال: فقبضَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَه، ثم حرَّكَ يدَه، ثم قال: «فلا جهادَ ولا صَدَقةَ، فَلِمَ تَدْخُلُ الجَنَّةَ إذاً؟». قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أنا أبايعُك، قال: فبايعت عليهنَّ كلِّهنَّ.

* **قوله: «جَشِعَتْ نفسي»**: أي: فزعت، والجشع: الجزع لفراق الإلف.

* **«رِسْل أهلي[١]»**: الرِّسْل ـ بكسر راء وسكون سين ـ: اللبن.

* * *

(١) في الأصل: «ألهي»

٩٣٥٥ـ (٢١٩٥٣) ـ (٥/ ٢٢٤) عن بَشيرِ بنِ الخَصاصِيَة، بَشيرِ رسولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يمشي في نعلينِ بينَ القبورِ، فقال: «يا صاحِبَ السِّبتينِ! أَلْقِهما».

* قوله: «بشيرِ رسول الله ﷺ»: أي: سماه رسول الله ﷺ بشيراً، فأضيف إليه بعلاقة التسمية.

* * *

٩٣٥٦ـ (٢١٩٥٤) ـ (٥/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) عن عبيد الله بن إياد، سمعتُ إيادَ بنَ لَقيطٍ يقول: سمعتُ ليلى امرأةَ بَشيرٍ: أنه سأل النبيَّ ﷺ: أصومُ يومَ الجُمعةِ، ولا أُكلِّمُ ذلك اليومَ أحداً؟ فقال النبيَّ ﷺ: «لا تَصُمْ يومَ الجُمعة إلا في أيامٍ هُوَ أَحدُها، أو في شهرٍ، وأمَّا ألاَّ تُكَلِّمَ أحداً، فَلَعَمْري! لأنْ تُكَلِّمَ بِمَعْرُوفٍ، وتَنْهى عن مُنكَرٍ خَيرٌ مِن أنْ تَسْكُتَ».

* قوله: «إلا في أيام»: أي: لاتصمْها منفردة، وصمها منضمة إلى غيرها.

* «فلَعَمْري»: بتقدير؛ الخالق؛ إذ القسمُ بغيره تعالى ممنوع، ويحتمل أن هذا كان قبل النهي، والله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن حنظلة

هو حنظلة بنُ أبي عامرٍ، غسيلُ الملائكة، وكان أبو عامر يسمى: بالراهب، ثم سماه النبيُّ ﷺ: الفاسقَ، وعلى هذا فقول المصنف: ابن الراهب بن أبي عامر مبني على أن ابن أبي عامر بدل من ابن الراهب؛ إذ أبو عامر هو الراهب، وهو أبو حنظلة، ثم إن عبد الله يكنى: أبا عبد الرحمن، ويقال: كنيته: أبو بكر، وولد عبد الله بعد قتل حنظلة أبيه بأُحد، توفي رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين، وكان من خيار أهل المدينة.

وجاء أنه لقيه شيطان وهو خارج المسجد، فقال: تعرفني يا بنَ حنظلة؟ قال: نعم أنت الشيطان، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: خرجتُ وأنا أذكر الله تعالى، فلما رأيتك، تلهيت، فشغلني النظر إليك عن ذكر الله.

قتل عبد الله يوم الحرة، وكان أمير الأنصار يومئذ(١).

* * *

٩٣٥٧ـ (٢١٩٥٧) ـ (٥/ ٢٢٥) عن عبدِ الله بنِ حنظلةَ غسيلِ الملائكةِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «دِرْهَمُ رِبًا يأكُلُه الرَّجلُ وهو يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِن سِتَّةٍ وثلاثين زَنْيَةً».

* **قوله: «وهو يعلم»**: أي: أنه درهم ربا.

* **«أشدُّ»**: ـ بالرفع ـ خبر لقوله: «درهم ربًا»، ولعل ذلك لما جاء أن اللحم

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٥).

الذي نبت من الحرام النارُ أولى به، فكان من نبت لحمه من الحرام لا يوفق للتوبة وصالح الأعمال، وإنما يشتغل بالشرور والمعاصي المؤدية إلى النار؛ بخلاف الزنا؛ فإن صاحبه قد يوفق للتوبة، والله تعالى أعلم.

والحديث عَدَّهُ ابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق أحمد، وأعله بحسين بن محمد، وقال: خطأ أبو حاتم حديثاً رواه حسين، فقيل له: الوهم ممن؟ فقال: ينبغي أن يكون من حسين.

وقال فيه أبو حاتم: رأيته ولم أسمع منه(١).

وقال الحافظ في «القول المسدد»: قلت: حسين احتج به الشيخان، ولم يترك أبو حاتم السماع منه باختيار، فقد نقل عنه أنه قال: أتيت حسين بن محمد مرات بعد فراغه من تفسير شيبان، وسألته أن يعيد عليَّ بعض المجلس، فقال: تكرير، ولم أسمع منه شيئاً، وقد قال أحمد فيه: اكتبوا عنه، ووثقه العجلي، وابن سعد، والنسائي، وآخرون، ولو كان كل من وهم في حديث، سرى الوهم في جميع أحاديثه حتى يحكم على جميع أحاديثه بالوهم، لم يسلم أحد، ولم سلم ذلك، لم يلزم منه الحكم بالوضع على أحاديثه، لا سيما إذا لم ينفرد به، بل توبع كما هاهنا؛ فقد أورده الدارقطني بسند فيه ليث بن أبي سليم، وليث وإن كان ضعيفاً، فإنما ضعفه من جهة حفظه، فهو متابع قوي، ثم ذكر له شواهد(٢).

قلت: وشواهده على ما ذكره السيوطي في «التعقيبات» حديث أبي هريرة، وحديث عائشة، وحديث ابن عباس، وحديث أنس؛ فقد جاء نحو هذا المعنى في أحاديث هؤلاء، نعم في تلك الشواهد أيضاً كلام، لكنها تصلح للشهادة، والله تعالى أعلم.

وأما القول بأن الحديث قد رواه عبد الله بن حنظلة عن كعب موقوفاً

---

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٤٥).

(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٤١).

قوله، فلا ينافي الرفع؛ إذ لا مانع أن يكون الحديث عند عبد الله بن حنظلة مرفوعاً وموقوفاً[1].

* * *

٩٣٥٨ـ (٢١٩٥٩) ـ (٥/ ٢٢٥) عن عبدِ الله بنِ حنظلةَ بنِ الرَّاهبِ: أَنَّ رجلاً سَلَّمَ على النبيِّ ﷺ وقد بالَ، فلم يَرُدَّ عليه النبيُّ ﷺ حتى قال بيدِه إلى الحائط ـ يعني: أنه تيمَّمَ.

* **قوله: «وقد بال»**: أي: النبي ﷺ، وقد جاء في غير ما حديث: أنه ﷺ كان يراعي الطهارة في رد السلام؛ لكونه اسماً من أسماء الله تعالى، أو لكونه من سنن الدين، والحديث يدل على صحة التيمم مع وجود الماء، إذا لم يمكن الوضوء فرضاً، وبه قال علماؤنا، أو بعضهم.

* * *

٩٣٥٩ـ (٢١٩٦٠) ـ (٥/ ٢٢٥) عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ، قال: قلتُ له: أرأيتَ وُضوءَ عبدِ الله بنِ عمرَ لكلِّ صلاةٍ طاهراً كانَ أو غيرَ طاهرٍ، عَمَّ هو؟ فقال: حدَّثَتْه أسماءُ بنتُ زيدِ بنِ الخَطَّاب أَنَّ عبدَ الله بنَ حنظلةَ بنِ أبي عامرٍ ابنَ الغَسيل حدَّثها: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ أُمِرَ بالوُضوءِ لكلِّ صلاةٍ طاهراً كان أو غيرَ طاهر، فلما شَقَّ ذلك على رسولِ الله ﷺ، أُمِرَ بالسِّواك عندَ كُلِّ صلاةٍ، ووُضِعَ عنه الوضوءُ إلا مِن حَدَثٍ.

قال: فكان عبدُ الله يَرَى أنَّ به قوةً على ذلك، كان يفعلُه حتى مات.

* **قوله: «فكان عبد الله يرى... إلخ»**: أي: بعد أن استنبط من الحديث: أن الوضوء لكل صلاة هو الأصل، والوضوء عند الحدث إنما هو رخصة، كان يرى أن به قوة على الأصل، فكان يأتي به، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (٢/ ١٥٠).

مالك بن عبد الله بن سنان

خَثعميٌّ، كان يعرف بمالكِ السرايا، له صحبة، ومنهم من قال: هو تابعي ثقة، وحديثه مرسل.

وجاء أنه ما ضُرب ناقوس قطُّ بليل إلا ومالكٌ قد جمع عليه ثيابه يصلي في مسجد بيته، وفضائله كثيرة[1].

* * *

٩٣٦٠ـ (٢١٩٦١) - (٥/ ٢٢٥) عن خاله مالكِ بنِ عبدِ الله، قال: غَزَوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فلم أُصَلِّ خلفَ إمامٍ كانَ أَوْجَزَ منه صلاةً في تمامِ الرُّكوعِ والسُّجودِ.

* **قوله: «في تمام الركوع»**: أي: مع تمام الركوع.

* * *

٩٣٦١ـ (٢١٩٦٢) - (٥/ ٢٢٥ - ٢٢٦) عن الوليد بن مسلم، حدثنا ابنُ جابرٍ: أَنَّ أبا المُصَبِّح الأوزاعيَّ حدَّثهم، قال: بَيْنا نَسِيرُ في دَرْب قَلَمْيَةَ إذ نادَى الأميرُ مالكُ بنُ عبدِ الله الخَثْعميُّ رجلاً يَقُود فرسَه في عِراض الجَبَل: يا أبا عبد الله! أَلاَ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٣١).

تَركبُ؟ قال: إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن اغْبَرَّتْ قَدَماهُ في سَبيلِ الله ساعةً مِن نهارٍ، فَهُما حَرامٌ على النَّار».

* **قوله: «في درب قلمية»**: الدرب في الأصل: كل مدخل إلى الروم، والقلمية: اسم كورة بالروم.

* **«إذ نادى»**: من النداء، و«الأمير» ـ بالرفع ـ فاعل نادى، و«رجلاً» ـ بالنصب مفعوله ـ وقوله: يا عبد الله! ألا تركب؟ بيان للنداء.

* **«في عراض الخيل[1]»**: لعل العِراض كالقِتال: مصدر عارض، والمراد: هي الخيل المعارضة؛ أي: المقابلة لغيرها.

* **«فهما حرام على النار»**: وفي «الإصابة»: أخرجه البغوي من هذا الوجه، وزاد: «فنزل مالك، ونزل الناس، فمشوا، فما رأينا يوماً أكثر ماشياً منه»، وسمى أبو داود الطيالسي في «مسنده»، وعبد الله بن المبارك في كتاب «الجهاد» الرجلَ المذكور[2].

* * *

---

(١) في المطبوع: الجبل.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٣١).

جابر بن عبد الله

وهذا هو الصواب أن الحديث لجابر بن عبد الله، وسمعه مالك منه .

* * *

هُلْب الطائي

ـ بضم الهاء وسكون اللام ـ، وقيل: ـ بفتح الهاء وكسر اللام ـ، وهو يزيد بن عدي.

قال ابن دريد: أتى النبيَّ ﷺ وهو أقرع، فمسح رأسه، فنبت شعره، فسمي هلباً، والأهلب، الكثير الشعر، قال ابن دريد: كان أقرع ـ يعني: بالقاف ـ، فصار أفرع ـ يعني: بالفاء ـ، وذكره ابن سعد في طبقة مسلمة الفتح(١).

* * *

٩٣٦٢ـ (٢١٩٦٥) ـ (٥/٢٢٦) **عن سماك بن حرب، حدثني قَبِيصةُ بنُ هُلْبٍ، عن أَبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول، وسأله رجلٌ، فقال: إنَّ من الطعام طعاماً أتحرَّجُ منه. فقال: «لا يَخْتَلِجَنَّ في نَفْسِكَ شيءٌ ضارَعْتَ فيه النَّصرانِيةَ».**

* **قوله: «وسأله رجل»**: يريد نفسه؛ كما يدل عليه روايات الحديث.

* **«أتحرّج منه»**: من الحرج، وهو الضيق، ويطلق على الإثم، ويعني أتحرج: أجتنب وأمتنع؛ كتأثم: اجتنب عن الإثم.

* **«لا يختلجَنَّ»**: قد اختلف في روايته مادة وهيئة، أما الأول، فقال العراقي: المشهور: أنه ـ بتقديم الخاء المعجمة على الجيم ـ، وروي ـ بتقديم

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٥٢).

الحاء المهملة على الجيم ـ، وأما الثاني، فهل هو من الافتعال، أو من التفعُّل؟ والمعنى على التقادير واحد؛ أي: لا يقعْ في نفسك شكٌّ منه وريبة[1].

* «شيء»: أي: طعام؛ كما في رواية.

* «ضارعْتَ»: ـ بسكون العين وفتح التاء ـ على صيغة الخطاب؛ أي: شابهت به الملة النصرانية؛ أي: أهلَها، وقد اختلفوا في أن الجواب مفيد للمنع أو الإباحة، والأقرب عندي أن المراد الإباحة، ومحط الكلام هو الطعام، والمعنى: لا يختلج في صدرك طعام تشبه فيه النصارى، وإنما يختلج دين أو خلق تشبه فيه النصارى، يعني: أن التشبه الممنوع إنما في الدين والعادات والأخلاق، لا في الطعام الذي يحتاج إليه كل أحد، والتشبه فيه لازم؛ لاتحاد جنس مأكول الفريقين، وقد أذن الله تعالى فيه بقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥]، فالتشبه في مثله لا عبرة به، ولا يختلج في صدرك حتى تسأل عنه، وقد سبق في مسند الكوفيين هذا المعنى في مسند عدي بن حاتم أيضاً في موضعين، إلا أنه كان في موضع بحيث يفيد الإباحة، وفي موضع يفيد المنع، والظاهر أن التغيير من الرواة بحسب ما فهموا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٦٣ـ (٢١٩٦٧) - (٥/٢٢٦) عن قَبِيصَةَ بنِ هُلْبٍ، عن أَبيه، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ ينصرِفُ عن يمينِهِ وعن يسارِه، ورأيتُه ـ قال ـ يَضَعُ هذه على صَدْرِه؛ وَصَفَ يحيى: اليُمنى على اليُسرى فوق المِفْصَل.

* **قوله: «ينصرف»**: أي: بعد الفراغ من الصلاة.

* **«عن يمينه»**: أي: تارة.

---

(١) وانظر: «شرح سنن ابن ماجه» للسيوطي (١/ ٢٠٣).

* «**وعن يساره**»: أي: أخرى.

* «**يضع هذه**»: أي: يده.

* «**على صدره**»: أي: في الصلاة، ففي هذه الرواية بيان موضع الوضع، كما أن فيه بيان أن المسنون هو الوضع دون الإرسال.

* * *

٩٣٦٤- (٢١٩٦٩) - (٥/٢٢٦) **عن قَبيصَةَ بنِ هُلْبٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: سأَلتُه عن طعام النَّصارى، فقال: «لا يَخْتَلِجَنَّ - أو لا يَحِيكَنَّ - في صَدرِكَ طعامٌ ضارَعْتَ فيه النَّصرانيَّة». قال: وكان ينصرفُ عن يسارِه وعن يمينِه، ويَضَعُ إحدى يديه على الأُخرى.**

* **قوله**: «**أو لا يَحيكَنَّ**»: من حاك يحيك: إذا أثر، ومنه: «الإثم ما حاك في صدرك»[1].

* * *

٩٣٦٥- (٢١٩٧٠) - (٥/٢٢٦) **عن سماك بن حرب، سمعتُ قَبيصَةَ بنَ هُلْبٍ يحدِّث عن أبيه، سمعَ النبيَّ ﷺ، قال: وذكر الصَّدقةَ، قال: «لا يَجِيئَنَّ أَحَدُكُمْ بشاةٍ لها يُعَارٌ يومَ القِيامَةِ».**

* **قوله**: «**لا يجيئن**»: أي: إذا خان في الصدقة بشاة، يجيء بتلك الشاة على هذه الصفة، فلا ينبغي الخيانة منها.

* «**يُعار**»: - مثلثة الياء المثناة من تحت مع إهمال العين -: صوت المعز، وجاء: ثُغار - بضم الثاء المثلثة وإعجام الغين -.

* * *

---

(١) تقدم تخريجه.

مطر بن عُكامِس

ـ بضم المهملة وتخفيف الكاف وكسر الميم بعدها مهملة ـ المسلمي: صحابي سكن الكوفة، كذا في «التقريب»(١).

وفي «الإصابة»: قال ابن حبان: له صحبة، وقال الطبراني: اختلف في صحبته، وسئل يحيى بن معين: ألقيَ رسولَ الله ﷺ؟ فقال: لا أعلمه، وما يروى عنه إلا هذا الحديث.

وجاء عن ابن معين أنه لا صحبة له.

وقال أحمد: لا يعرف له صحبة، روى عن النبي ﷺ حديث: «إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض، جعل له إليها حاجة» أخرجه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند»، والترمذي، وقال: حسن غريب، ولا يعرف لمطر غير هذا الحديث، وصححه الحاكم(٢).

* * *

٩٣٦٦ـ (٢١٩٨٣) ـ (٥/ ٢٢٧) عن مَطَرِ بنِ عُكامِسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا قَضَى الله مِيتةَ عَبدٍ بأَرضٍ، جَعَلَ له إليها حاجَةً».

* **قوله: «جعل له إليها حاجة»**: حتى يذهب إلى تلك الأرض قضاء لحاجته، فيكون الموت بها وهو لا يدري.

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٣٤)، (تر: ٦٧٠١).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٢٩).

ميمون بنِ سنْباذ

هو العقيلي الأسلع، أبو المغيرة اليماني، راوي حديث: «قوام أمتي بشرارها»، قال ابن عبد البر: ليس إسناد حديثه بالقائم، وقد أنكر بعضهم أن يكون له صحبة.

وقال أبو حاتم: ليست له صحبة، روى حديثه هارون بن دينار العجلي عن أبيه، عنه، ودينار لا يعرف، وابنه هارون شيخ، كذا في «التعجيل»[(١)].

وفي «الإصابة»: يكنى: أبا المغيرة، أصله من اليمن، وحديثه في البصريين، قال البخاري: له صحبة، وأخرج هو وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» حديثه من طريق هارون بن دينار، وأخرج أبو نعيم من طريق أخرى بلفظ: «ملاك أمتي بشرارها»، وأخرج ابن عدي في «الكامل» من طريق ثالثة[(٢)].

***

٩٣٦٧ـ (٢١٩٨٥) ـ (٥/٢٢٧) عن أيوب، حدثنا هارونُ بنُ دينارٍ، عن أَبيه، قال: سمعتُ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ يُقال له: ميمون بن سِنْباذَ، يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قِوَامُ أُمَّتي بِشِرارِها»، قالها ثلاثاً.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤١٧).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٤٠).

* **قوله: «قَوِام أمتي»**: في «المصباح»: قِوام الأمر ـ بالفتح والكسر، وتقلب الواو ياء جوازاً مع الكسرة ـ؛ أي: عمادُه الذي يقوم به، وينتظم، ومنهم من يقتصر على الكسر، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾[النساء: ٥]، والمعنى: أن انتظام أمرهم بالشرار، فإنهم المتولون لأمر الدنيا غالباً، وكثيراً ما يعاونون في أمر الآخرة أيضاً، ولا شك أن أمر الدنيا مما يتوقف عليه أمر الآخرة، والله تعالى أعلم.

* * *

معاذ بن جبل

أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام، وكان أبيض وضيء الوجه براق الثنايا أكحل العينين، وكان شاباً جميلاً سمحاً، لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه، ولذلك ركبته الديون، وقال له ﷺ حين بعثه إلى اليمن: «إني قد عرفت بلاءك في الدِّين، والذي ركبك من الدَّين، وقد طيبت لك الهدية، فإن أهدي إليك شيء، فاقبل».

وقال له لمَّا ودَّعه: «حفظك الله من بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن شمالك، ومن فوقك ومن تحتك، ودرأ عنك شرور الإنس والجن».

شهد المشاهد كلها، وقد قال له ﷺ: «إني لأحبك» حين علَّمه: «اللهم أعني على ذكرك... إلخ»، وعدَّه أنس ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ.

وعن عبد الله بن عمر مرفوعاً: «اقرؤوا القرآن من أربعة»، فذكره فيهم.

وعن ابن مسعود: إن معاذاً كان أمة قانتاً لله، وإنا كنا نشبهه بإبراهيم ـ عليه السلام ـ.

وجاء مرفوعاً: «أعلمهم بالحلال والحرام معاذ».

ووصفوه بأنه إمام الفقهاء، وكبير العلماء.

وقال عمر في قضية: عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ، ولولا معاذ، لهلك عمر.

وجاء مرفوعاً: «يأتي معاذ يوم القيامة أمام الناس رتوة»، والرَّتْوَة ـ بفتح راء مهملة وسكون المثناة من فوق وفتح الواو ـ؛ أي: رمية سهم، أو ميل، أو مد بصر، أقوال.

وجاء أنه ﷺ كتب إلى أهل اليمن لما بعث معاذ: «إني بعثت لكم خير أهلي».

ومناقبه كثيرة جداً، وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر، وكانت وفاته بالطاعون بالشام وهو ابن أربع وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك[1].

***

٩٣٦٨ـ (٢١٩٨٦) ـ (٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) **عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ: أَنه لمّا رَجَعَ مِن اليمنِ، قال: يا رسولَ اللهِ! رأيتُ رجالاً باليمن يسجدُ بعضهم لبعضٍ، أفلا نسجدُ لك؟ قال: «لو كنتُ آمِراً بَشَراً يسجُدُ لِبَشَرٍ، لأَمَرتُ المرأةَ أَنْ تَسْجُدَ لزَوْجِها».**

* **قوله: «إنه لما رجع من اليمن»**: هكذا وقع في هذه الرواية، وقد ثبت أنه ما رجع من اليمن بعد أن بعثه ﷺ إليه إلا بعد وفاته، فلعل هذه الرواية ـ إن ثبتت ـ تكون محمولة على أنه ذهب إلى اليمن قبل ذلك أيضاً، لكن قد صحَّ في بعض روايات هذا الحديث الصحيحة: أن هذا الأمر إنما كان حين رجوعه من الشام، ويؤيِّد ذلك ما رواه ابن ماجه عن عبد الله بن أوفى: أنه لما قدم معاذ من الشام، سجد للنبي ﷺ[2]، الحديث، فالظاهر أن الصواب: الشام، وإنما وقع اليمن موضع الشام من تصرف الرواة، والله تعالى أعلم.

***

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٣٦).

(٢) رواه ابن ماجه (١٨٥٣)، كتاب: النكاح، باب: حق الزوج على المرأة.

٩٣٦٩ـ (٢١٩٨٨) ـ (٥/٢٢٨) عن مُعاذٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له: «يا معاذُ! أَتْبعِ السَّيِّئةَ الحَسَنةَ تَمْحُهَا، وخالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

* **قوله: «أَتْبِع»**: ـ بالتخفيف ـ: أمر من أتبع؛ كأكرم؛ أي: اجعل الحسنة تابعة للسيئة، واقعةً عقبها؛ أي: متى ماصدرَتْ منك سيئةٌ، فأْتِ بحسنة عقَبها، تمحُ تلك الحسنةُ تلك السيئة.

* **«وخالِقِ الناس»**: أي: عاملهم.

* * *

٩٣٧٠ـ (٢١٩٨٩) ـ (٥/٢٢٨) عن موسى بنِ طلحةَ، قال: عندنا كتابُ مُعاذٍ عن النبيِّ ﷺ: أنه إنَّما أَخَذَ الصَّدَقَة مِن الحِنْطَةِ والشعيرِ والزَّبيبِ والتَّمرِ.

* **قوله: «إنما أخذ الصدقة من الحنطة. . . إلخ»**: أي: لا من الخضراوات والبقول، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٧١ـ (٢١٩٩١) ـ (٥/٢٢٨) عن مُعاذٍ، قال: كنت رِدْفَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «يا معاذُ! أتدْري ما حَقُّ الله على العِبادِ؟»، قال: قلتُ: اللهُ ورسولُه أَعلمُ. قال: «أَنْ تَعْبُدُوه ولا تُشْركوا به شيئاً». قال: «فهل تَدْري ما حقُّ العِبادِ على الله إذا هم فَعَلوا ذلك؟»، قال: قلت: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «لا يُعَذِّبُهم».

* **قوله: «ما حق الله»**: أي: واجبه الذي أوجب عليهم.

* **«أن تعبدوه»**: أي: تطيعوه في أوامره ونواهيه، وقوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[النساء: ٣٦] إشارة إلى الإخلاص في الطاعة، أو المراد بقوله: أن تعبدوه؛ أي: توحدوه، فقوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ لتأكيد أمر التوحيد.

* «**ما حقُّ العباد**»: أي: الواجب لهم عليه تعالى جزاءً لفعلهم على مقتضى وعده الكريم، وإلا فهو أجلُّ من أن يجب عليه شيء بإيجاب أحد.

* «**لا يعذبهم**»: أي: أصلاً، على الأول، أو على الدوام، على الثاني، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٧٢ـ (٢١٩٩٢) ـ (٥/٢٢٨) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سِتٌّ مِن أَشْراطِ السَّاعةِ: مَوْتي، وَفَتْح بَيْتِ المَقدِسِ، ومَوْتٌ يأخذُ في الناسِ كقُعاصِ الغَنَم، وفِتنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُها بيتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وأَنْ يُعْطى الرَّجُلُ أَلْفَ دينارٍ فَيَتَسَخَّطَها، وأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فيَسيرُونَ في ثمانِين بَنْداً، تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثنا عَشَرَ أَلْفاً».

* «**كقُعاص الغنم**»: هو ـ بالضم ـ: داء يأخذ الغنم، لا يلبثها أن تموت.

* «**فيتسخَّطها**»: بأن يعدَّها قليلاً بالنظر إلى عظيم قدره، فهذا كناية عن كثرة الأموال؛ حتى يعد هذا المقدار قليلاً، ويحتمل أن المراد أنه لكثرة الطمع وعدم الشبع، يكون الأمر كذلك، والله تعالى أعلم.

* «**نبذاً**[1]»: في «القاموس»: الأنباذ: الأوباش[2]؛ أي: الجموع، ولم يذكر مفرده، والظاهر أن هذا المذكور هاهنا مفرده، وواحد الأوباش: الوَبَش ـ بفتحتين ـ، فالظاهر أن واحد الأنباذ كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) هي في نسخة أخرىٰ وهو تصحيف، والصواب: «بنداً» أي: العلم الكبير.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٣٢).

٩٣٧٣ـ (٢١٩٩٤) ـ (٥/٢٢٨) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: كنتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ، فقال: «هل تَدْري ما حَقُّ اللهِ على عِبادِه؟»، قلت: الله ورسولُه أعلم. قال: «أَنْ يَعْبُدوه ولا يُشْرِكوا بِهِ شيئاً». قال: «هل تَدْري ما حَقُّ العِبادِ على اللهِ إذا فَعَلوا ذلك؟ أَنْ يَغْفِرَ لهم، ولا يُعَذِّبَهم».

قال معمر في حديثه: قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ألا أُبَشِّرُ الناسَ؟ قال: «دَعْهُم يَعْمَلُوا».

* **قوله: «دعهم يعملوا»**: كأن هذا كان قبل أن يأمرهم بالتبليغ عموماً، فحين جاء الأمر بالتبليغ بعد هذا، عمل به معاذ، فبشر لذلك، وإلا فكيف له التبشير، وقد نهي عن ذلك؟!

* * *

٩٣٧٤ـ (٢١٩٩٦) ـ (٥/٢٢٨) عن مُعاذٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «ألا أَدُلُّكَ على بابٍ مِن أَبوابِ الجَنَّةِ؟»، قال: وما هو؟ قال: «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله».

* **قوله: «على باب من أبواب الجنة»**: أي: عملٍ جزاؤه بابٌ من أبواب الجنة.

* * *

٩٣٧٥ـ (٢١٩٩٧) ـ (٥/٢٢٩) عن أبي الطفيل، حدثنا مُعاذُ بنُ جَبلَ، قال: خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ في سَفْرةٍ سافَرها، وذلك في غزْوَةِ تَبوكَ، فجَمَعَ بين الظُّهرِ والعَصْرِ، والمَغْرِبِ والعِشاءِ. قلتُ: ما حَمَلَه على ذلك؟ قال: أرادَ ألاَّ يُحْرِجْ أُمَّتَه.

* **قوله: «فجمع بين الظهر والعصر»**: يحتمل أنه جمع بينهما جمع تأخير، أو جمع تقديم، وقد جاء الجمعان، لكن الأول أقوى ثبوتاً.

* **«ألاَّ يحرج»**: من الإحراج ـ بحاء مهملة ونصب الأمة ـ، أو من الحرج ـ

ورفع الأمة ـ، والحاصل أنه لولا الجمع في السفر، لكثر التعب والحرج بكثرة الطلوع والنزول به، فجمع للتخفيف عليهم.

* * *

٩٣٧٦ـ (٢١٩٩٨) ـ (٥/ ٢٢٩) عن هِصَّانَ بنِ الكاهِلِ، قال: دخلتُ المَسجدَ الجامعَ بالبصرةِ، فجلستُ إلى شيخٍ أبيضِ الرأسِ واللحيةِ، فقال: حدثني معاذُ بنُ جبلٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ: أنه قال: «ما مِن نَفْسٍ تَموتُ وهي تَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأَنّي رسولُ الله، يَرْجِعُ ذاكَ إلى قَلْبٍ مُوقِنٍ، إلا غَفَرَ الله لها»، قلت له: أنت سمعتَه مِن معاذ؟ فكأن القومَ عَنَّفوني، قال: لا تُعَنِّفُوه، ولا تُؤَنِّبوه، دعوه، نعم أنا سمعتُ ذاكَ مِن معاذٍ، يَذْبُرُهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ ـ. وقال إسماعيلُ مرةً: يأْثُره عن رسولِ اللهِ ﷺ ـ قال: قلتُ لبَعضِهم: مَن هذا؟ قال: هذا عبدُ الرحمنِ بنُ سَمُرَةَ.

* قوله: «يرجع ذاك»: القول؛ أي: الشهادة.

* «إلى قلب موقن»: بأن يشهد بقلب موقن.

* * *

٩٣٧٧ـ (٢٢٠٠٢) ـ (٥/ ٢٢٩) عن أبي إدريسَ العَيذي، أو الخولانيِّ، قال: جلستُ مَجلساً فيه عِشرون مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، وإذا فيهم شابٌّ حديثُ السنِّ، حَسَنُ الوَجهِ، أَدْعَجُ العَينين، أَغَرُّ الثَّنايا، فإذا اختلفوا في شيءٍ، فقال قولاً انتهَوا إلى قولِه، فإذا هو مُعاذُ بنُ جبلٍ، فلمّا كانَ من الغَدِ، جئتُ، فإذا هو يُصلِّي إلى ساريةٍ، قال: فحذَفَ مِن صَلاتِه، ثم احتبى، فسَكَتَ، قال: فقلتُ: واللهِ! إني لأُحِبُّكَ من جَلالِ الله، قال: آللهِ؟ قال: قلت: آللهِ، قال: فإنَّ مِن المُتحابِّين في الله؛ فيما أحسِب أنه قال: في ظِلِّ الله يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظلّهُ، ثم ليس في بَقيَّتِه شك ـ يعني: في بقية الحديث ـ يُوضَعُ لهم كراسيُّ مِن نورٍ يَغْبِطُهم بمجلِسهم مِن

الربِّ ـ عزَّ وجلَّ ـ النبيونَ والصِّدِّيقون والشُّهداءُ. قال: فحَدَّثته عُبادةَ بنَ الصامِتِ، فقال: لا أُحَدِّثُك إلا ما سَمِعتُ عن لسانِ رسولِ الله ﷺ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتي للمتزاوِرينَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتي لِلمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتي لِلمُتَصادِقِينَ فِيَّ المُتَواصِلينَ» شك شعبةُ: في المُتَواصلين، أو المُتَزاورينَ.

* **قوله: «أدعج العينين»**: أي: واسعهما.

* **«فحذف من صلاته»**: أي: ترك تطويلها.

* **«من جلال الله»**: أي: لأجل جلاله تعالى؛ فإن مقتضى جلاله تعالى أن يحبَّ أهل طاعته.

* **«آللهِ»**: هو ـ بمد الهمزة والجر ـ، وأصله: واللهِ، ثم حذف حرف القسم، وعوض عنه المد، فبقي الجر لمكان العوض.

* **«في ظل الله»**: أي: في ظل الكرامة المنسوب إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* **«من نور»**: قد جاء: «من لؤلؤ»، فيمكن أن يحمل عليه «من نور» بأن يقال: المراد: من لؤلؤ منور مضيء كأنه عين النور، وبه اندفع أن النور عادة لا يصلح للجلوس عليه، فكيف يتخذ منه المنابر؟

* **«بمجلسهم من الرب ـ عز وجل ـ»**: أي: بقربهم منه تعالى، ولا يخفى أن ظاهر الحديث أنهم فوق النبيين، ويمكن أن المراد: من كان منهم من الأنبياء، يغبطهم بقية الأنبياء ومن كان منهم من الصديقين، يغبطهم بقية الصديقين، فاللازم أن المتصف بهذه المرتبة من أي نوع كان، يكون فوق بقية أفراد نوعه، ولا محذور في ذلك.

* * *

٩٣٧٨ـ (٢٢٠٠٥) ـ (٥/ ٢٣٠) عن أبي الأَسودِ الدِّيليِّ، قال: كان مُعاذٌ باليمنِ، فارتفعوا إليه في يهوديٍّ ماتَ وترك أَخاهُ مُسلماً، فقال معاذ: إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ الإسلامَ يزيدُ ولا يَنْقُصُ»، فورَّثَه.

* **قوله: «إن الإسلام يزيد»**: أي: صاحبُه يزيد به، ولا ينقص، أو أنه يعلو على سائر الأديان، ولا يرتفع عليه دين، ومقتضى ذلك على ما فهمه: ألا يصير صاحبه محروماً من الإرث بسببه، نعم الكافر يصير محروماً بسببه من الإرث، والله تعالى أعلم.

* **«فورَّثَه»**: من التوريث.

* * *

٩٣٧٩ـ (٢٢٠٠٧) ـ (٥/ ٢٣٠) عن مُعاذٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حين بَعَثَه إلى اليمنِ، فقال: «كيف تَصْنَعُ إنْ عَرَضَ لك قَضاءٌ؟»، قال: أَقْضي بما في كتابِ الله، قال: «فإن لم يكنْ في كتابِ الله؟»، قال: فبسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ، قال: «فإن لم يكنْ في سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟»، قال: أَجتهد رأيي، لا آلو. قال: فضَرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ صَدْري، ثم قال: «الحمدُ لله الذي وفَّقَ رسولَ رسولِ اللهِ ﷺ لما يُرْضي رسولَ الله ﷺ».

* **قوله: «قال: أَجتهدُ رأيي»**: الاجتهاد: بذلُ الوسع والطاقة، ويتعدى بفي، يقال: اجتهد في الأمر، والرأي: الفكر، فقوله: رأيي منصوب بتقدير في؛ أي: أَجتهد في إصابة رأيي الحق، واستخراج الحكم به من أصول الشرع المعلومة من الكتاب والسنة، ويمكن أن نصبه بتقدير الباء؛ لأن الرأي آلة للاجتهاد واستخراج الحكم، وأما محله، فأصول الكتاب والسنة؛ أي: أَجتهد برأيي في الأصول المعلومة من الكتاب والسنة؛ لرد القضية الواقعة إليها، وإثبات حكم مثل حكم تلك الأصول في هذه القضية، بعد معرفة المشاركة

بينهما في معنى النص، وعلة الحكم، ويمكن أن يكون منصوباً على المصدر، على أن الرأي بمعنى الاجتهاد؛ أي: أجتهد اجتهادي، أو على المفعولية على أن أجتهد بمعنى أبذل؛ أي: أبذل رأيي في معرفة الحق.

* «**ولا آلو**»: أي: لا أقصر[1] في ذلك الاجتهاد.

وأما الحديث، فقد قال الترمذي: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل، وضعفه غير واحد بجهالة في إسناده.

وقال السيوطي «في حاشية أبي داود»: أورده الجوزقاني في «الموضوعات»، وقال: هذا حديث باطل، رواه جماعة عن شعبة، وقد تصفحت[2] عن هذا الحديث في المسانيد الكبار والصغار، وسألت عمن لقيته من أهل العلم، فلم أجد له طريقاً غير هذا، والحارث بن عمرو هذا مجهول، وكذا أصحاب معاذ وأهل حمص لا يعرفون، ومثل هذا الإسناد لا يعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة، ولا في ذكر الفقهاء إياه في كتبهم؛ لأنه من باب تقليد خلفهم سلفهم، وليس لهم طريق غير هذا، نعم إن أتوا بطريق غير هذا، ينظر فيه، وأنَّى لهم ذلك؟

قلت: لكن له شواهد موقوفة عن جملة من الصحابة ذكرها البيهقي في «سننه» عقيب ذكره هذا الحديث تقوية له، انتهى كلام السيوطي.

* * *

٩٣٨٠ـ (٢٢٠٠٨) ـ (٥/ ٢٣٠) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَوْجَبَ ذو الثلاثةِ»، فقال له معاذ: وذو الاثنين؟ قال: «وذو الاثْنَينِ»

---

(١) في الأصل: «أقتصر».

(٢) في الأصل: «تصحفت».

* **قوله: «أوجب»**: أي: المثوبةَ أو الجنة.

* **«ذو الثلاثة»**: هو من مات له ثلاثة من الولد؛ أي: من قدَّم ثلاثة من ولده، وصبر عليهم، فقد أوجب لنفسه الجنة.

* * *

٩٣٨١ـ (٢٢٠١٠) ـ (٥/ ٢٣٠) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: لم يأمُرْني رسولُ اللهِ ﷺ في أَوْقاصِ البقرِ شيئاً.

قوله: «في أوقاص البقر»: جمع وَقَص ـ بفتحتين، وقد تسكن القاف ـ: ما بين الفريضتين من نصاب الزكاة مما لا شيء فيه.

* **«شيئاً»**: أي: أمراً، فنصبه على المصدر، أو «بشيء»، فنصبه على نزع الخافض.

* * *

٩٣٨٢ـ (٢٢٠١٣) ـ (٥/ ٢٣٠) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: بَعَثَه النبيُّ ﷺ إلى اليمن، فأمره أَنْ يأخُذَ مِن كلِّ ثلاثين مِن البَقرِ تَبيعاً أو تَبيعَةً، ومن كُلِّ أربعينَ مُسِنَّةً، ومِن كُلِّ حالِمٍ دِيناراً، أو عَدْلَه مَعَافِرَ».

* **قوله: «تبَيعاً»**: ما دخل في السنة الثانية.

* **«مُسِنَّة»**: ما دخل في الثالثة.

* **«حالم»**: أي: بالغ، أي: يؤخذ منه في الجزية دينار.

* **«عَدله»**: ـ بالفتح، وجوز الكسر ـ: ما يساوي الشيء قيمته.

* **«معافر»**: برود تنسج في اليمن.

* * *

٩٣٨٣ـ (٢٢٠١٤) ـ (٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣١) عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، حدثنا مالكُ بنُ يَخَامِرَ: أَنَّ معاذَ بنَ جبلٍ حدثهم: أنه سمع رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن قاتَلَ في سَبيلِ الله مِن رَجلٍ مسلمٍ فُوَاقَ ناقَةٍ، وَجَبَتْ له الجَنَّةُ، ومَن سَأَلَ الله القَتْلَ مِن عِندِ نَفْسِه صادقاً، ثمَّ ماتَ أَوْ قُتِلَ، فلَه أَجْرُ شَهيدٍ، ومَن جُرِحَ جُرْحاً في سَبيلِ الله، أَو نُكِبَ نَكْبَةً، فإنهَّا تجيءُ يومَ القِيامَةِ كأَغَذِّ ما كانت، لونُها كالزَّعْفرانِ، وريحُها كالمِسْكِ، ومَن جُرِحَ جُرْحاً في سَبيلِ الله، فعليه طابَعُ الشُّهَداءِ». قال أبي: وقال حجاجٌ وروح: كأغَذِّ، وقال عبد الرزاق: كأغرِّ، وهذا الصواب إن شاء الله.

* قوله: «فُواق ناقة»: ـ بضم الفاء وفتحها ـ: قدر ما بين الحلْبتين من الراحة؛ لأنها تحلب، ثم تُترك سويعة تُرضع الفصيلَ لتدرَّ، ثم تُحلب، وقيل: ما بين جر الضرع إلى جره مرة أخرى، ونصبه على الظرف بتقدير: وقتَ فواقِ ناقة؛ أي: وقتاً مقدراً بذلك، أو على إجرائه مجرى المصدر؛ أي: قتالاً قليلاً.

* «من عند نفسه»: من إخلاص قلبه صدقاً.

* «ثم مات»: كيفما كان، ولو على فراشه.

* «جُرح»: ـ على بناء المفعول ـ وكذا «نُكب».

* وقوله: «نَكْبَة»: ـ بفتح النون ـ مثل العَثْرة تدمى الرِّجلُ فيها.

* «كأغذّ»: ـ بإعجام الغين وتشديد الذال المعجمة ـ؛ من غذَّ العرق يَغِذُّ ـ بكسر الغين ـ: إذا سال ولم ينقطع.

* «طابَع»: ـ بفتح الباء وكسرها ـ: الخاتم يُختم به على الشيء.

* * *

٩٣٨٤ـ (٢٢٠١٦) ـ (٥/ ٢٣١) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فأَصبحتُ يوماً قَريباً مِنه ونحن نَسيرُ، فقلتُ: يا نبيَّ الله! أخبرني بعملٍ

يُدْخِلُني الجنةَ، ويباعِدُني مِنَ النار. قال: «لَقَدْ سَأَلْتَ عن عَظِيمٍ، وإِنَّه لَيَسِيرٌ على مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عليه، تَعْبُدُ اللهَ ولا تُشْرِكُ به شيئاً، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتي الزَّكاةَ، وتَصُومُ رَمَضانَ، وتَحُجُّ البيْتَ». ثم قال: «أَلا أَدُلُّكَ على أَبْوابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَةُ تُطْفِىءُ الخَطيئَةَ، وصَلاةُ الرَّجُلِ في جَوْفِ الليلِ». ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حتَّى بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٦ـ ١٧] **ثم قال: «أَلا أُخبركَ برأسِ الأمْرِ وعَمودِه وذِرْوةِ سَنامِه؟»، فقلت: بلى يا رسولَ الله، قال: «رأسُ الأَمْرِ، الإسلامُ، وعمودُه الصَّلاةُ، وذُروةُ سَنَامِه الجِهادُ». ثم قال: «أَلا أُخْبِرُكَ بِمَلاكِ ذلك كُلِّهِ؟»، فقلتُ له: بلى يا نبيَّ الله، فأخذ بلسانِه، فقال: «كُفَّ عليك هذا»، فقلت: يا رسول الله! وإنّا لمُؤاخَذون بما نَتَكَلَّمُ به؟ فقال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا مُعاذُ، وهل يَكُبُّ النّاسَ في النارِ على وُجوهِهِم ـ أو قال: على مَناخِرِهم ـ إلا حصائدُ أَلْسِنَتِهم؟!».**

* **قوله: «يُدْخِلني»**: من الإدخال، وهو ـ بالرفع ـ صفة العمل، وإسناد الإدخال إلى العمل مجاز، أو ـ بالجزم ـ على أنه جزاء شرط محذوف؛ أي: إن عملته يدخلني الجنة، أو لأنه جواب الأمر؛ لأنه مترتب على فعل العمل المترتب على الإخبار، فرتبه على الإخبار إشارة إلى سرعة الامتثال بعد الاطلاع على حقيقة الحال، وعطفُ «يباعدني من النار» على «يدخلني الجنة» يفيد أن مراده دخول الجنة من غير سابقة عذاب.

* **«عن عظيم»**: أي: عن أمر متعسِّر الحصول؛ لصعوبته على النفوس، إلا على من سهَّله الله تعالى عليه.

* **«تعبدُ الله»**: خبر بمعنى الأمر، أو هو خبر مبتدأ محذوف على تقدير «أن» المصدرية، أو استعمال الفعل موضع المصدر مجازاً؛ أي: هو؛ أي: ذلك العمل أن تعبد الله.

* **«على أبواب الخير»**: أي: على الأعمال الموصلة إلى الخير.

* «**جُنَّة**»: أي: ستر عن النار والمعاصي المؤدية إليها.

* «**تُطْفِىء**»: من الإطفاء، فيه تنزيل للخطيئة منزلة النار المؤدية هي إليها.

* «**وصلاة الرجل**»: مبتدأ حُذف خبره؛ أي: هي مما لا يُكتنه كنهُها، أو هي مما نزلت فيها الآية المذكورة.

* «**برأس الأمر**»: أي: بما هو للدِّين بمنزلة الرأس للرجل.

* «**وعموده**»: أي: ما يعتمد عليه الدين، وهو له بمنزلة العمود للبيت.

* «**وذروة سنامه**»: السَّنام ـ بالفتح ـ: ما ارتفع من ظهر الجمل وذُروته ـ بالضم والكسر ـ: أعلاه؛ أي: ما هو للدين بمنزلة ذروة السنام للجمل في العلو والارتفاع.

* «**بملاك ذلك**»: المِلاك ـ بكسر الميم، وفتحها لغة، والرواية الكسر ـ؛ أي: بما به يملك الإنسان ذلك كله؛ بحيث يسهل عليه جميع ما ذكر.

* «**كُفَّ**»: أي: احبس واحفظ.

* «**ثَكِلَتْك**»: ـ بكسر الكاف ـ؛ أي: فقدَتْك، وهو دعاء عليه بالموت ظاهراً، والمقصود التعجب عن الغفلة عن مثل هذا الأمر.

* «**يَكُبّ**»: ـ بفتح الياء وضم الكاف وتشديد الباء ـ؛ من كبّه: إذا صرعه.

* «**حَصائدُ ألسنتهم**»: بمعنى: محصوداتها، على تشبيه ما يتكلم به الإنسان بالزرع المحصود بالمنجل، فكما أن المنجل يقطع من غير تمييز بين رطب ويابس، وجيد ورديء، كذلك لسان المكثار في الكلام، يتكلم بكل فن من الكلام من غير تمييز بين ما يحسن وما يقبح، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٨٥ـ (٢٢٠١٧) ـ (٥/ ٢٣١) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ برجلٍ وهو يقول: اللهمَّ إنِّي أسألُك الصَّبْرَ، فقال: «قد سأَلْتَ البلاءَ، فسَلِ اللهَ العافِيةَ».

قال: ومر برجل يقول: يا ذا الجلال والإكرامِ! قال: «قد استُجيبَ لك فسَلْ».

قال: ومر برجلٍ يقول: اللهمَّ إني أسألُك تمامَ النِّعمةِ. قال: «يا بْنَ آدمَ! أَتَدْري ما تمامُ النِّعْمَة؟»، قال: دَعوةٌ دَعَوتُ بها أَرجو بها الخَيرَ، قال: «فإنَّ تمامَ النِّعْمَةِ فَوْزٌ من النَّارِ، ودُخولُ الجَنَّة».

قال أبي: لو لَم يَرْوِ الجُرَيريُّ إلاَّ هذا الحديث، كان.

* قوله: «قد استجيب لك»: أي: فتح لك باب الاستجابة، قاله إما لأنه الاسم الأعظم، أو لأنه علم بوحي أو إلهام في ذلك الرجل فتح باب الاستجابة.

* «دعوةٌ دعوت»: أي: أعرفه على الإجمال بأنه خير، ولا أعرف تفصيله.

* «فوز»: أي: خلاص.

* * *

٣٩٨٦ـ (٢٢٠٢٠) ـ (٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) عن عَمرِو بنِ مَيمونٍ الأَوْديِّ، قال: قدم علينا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ اليمنَ رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ مِن السَّحَرِ، رافعاً صَوتَه بالتَّكْبير، أَجَشَّ الصوتِ، فأَلْقيتُ عليه مَحَبَّتي، فما فارقْتُه حتَّى حَثَوتُ عليه الترابَ بالشامِ ميتاً، رَحِمه الله، ثم نظرتُ إلى أفقه الناسِ بَعدَه، فأتيتُ عبدَ الله بنَ مَسعود، فقال لي: كَيفَ أنت إذا أَتَتْ عليكم أمراءُ يُصَلُّونَ الصلاةَ لغيرِ أَوقاتِها؟ قال: فقلت: ما تأمُرُني إنْ أَدْرَكَني ذلك؟ قال: «صَلِّ الصَّلاةَ لوَقْتِها، واجْعَلْ ذلك مَعَهم سُبْحَةً».

* قوله: «رسولَ رسول الله ﷺ»: قيل: الأوجَهُ ـ نصب الرسول الأول ـ على الحال، وضبطناه في أصلنا ـ بالرفع ـ.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: قلت: على النعت، أو البيان، أو البدل، انتهى.

قلت: بين تجويز الحال والنعت منافاة؛ فإن الأول نكرة، والثاني لا بد من تعريفه هاهنا، والظاهر أنه معرفة، والإضافة معنوية، فلا يصح نصبه على الحال، نعم المعنى يساعد الحال، إلا ما ذكره السيوطي من النعت وغيره، فالوجه أن يجعل خبر محذوف، وتجعل الجملة حالاً، وكأنه لهذا ضبطه المشايخ ـ بالرفع ـ.

* «**أَجَشَّ الصوت**»: ـ بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة ـ؛ أي: في صوته جشة، وهي شدة وغلظة، وهو ـ بالنصب ـ على الحال، أو ـ الرفع ـ على أنه خبر محذوف.

* «**سُبْحَةً**»: ـ بضم مهملة وسكون موحدة وإهمال حاء ـ؛ أي: نافلة، وخصت النافلة باسم السبحة، وإن كان التسبيح مشتركاً بين الفرض والنفل؛ لأن تسبيحات الصلاة نوافل، سواء كانت الصلاة فرضاً، أو نفلاً، فقيل للنفل: سبحة؛ أي: نافلة؛ كالتسبيحات، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٨٧ـ (٢٢٠٢١) ـ (٥/ ٢٣٢) **عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَعِيذوا باللهِ مِن طَمَعٍ يَهْدِي إلى طَبَعٍ، ومِن طَمَعٍ يَهْدي إلى غَيرِ مَطْمَعٍ، ومِنْ طَمَعٍ حيثُ لا طَمَعَ».**

* **قوله**: «**يَهدي**»: ـ بفتح الياء ـ؛ أي: يؤدي ويوصل.

* «**إلى طَبَع**»: ـ بفتحتين ـ: هو الدنس، قيل: الطَّبْع ـ بفتح فسكون ـ: الخَتْم، و ـ بفتحتين ـ: الدنس، وأصله وسخ ودنس يغشيان السيف، ثم استعمل في الآثام وغيرها من القبائح، والمراد هاهنا: يهدي إلى شَيْن وعيب، وروي أن الطبع هو الدين، وقيل: الدين أيسر منه، والطبع هو أيسر من الإقفال، وقيل في تفسيره؛ أي: طمع يسوقني إلى شين وإزراء بالمروءة.

٩٣٨٨ـ (٢٢٠٢٣) ـ (٥/ ٢٣٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «عُمرانُ بَيْتِ المَقدسِ خَرابُ يَثرِبَ، وخَرابُ يَثرِبَ خروجُ المَلْحَمَةِ، وخُروجُ المَلْحَمَةِ فَتْحُ القُسْطَنْطِينيَّةِ، وفَتحُ القُسْطَنْطِينيَّةِ خُروجُ الدَّجَّالِ»، ثم ضَرَبَ على فَخِذِه أو على مَنْكِبِه، ثم قال: «إنَّ هذا لحَقٌّ كما أَنَّكَ قاعِدٌ».

* **قوله: «عُمران بيتِ المقدس»**: ـ بضم العين ـ كما ضبطه بعض شراح «المشكاة»، وكذا هو مضبوط في بعض الأصول؛ أي: عمارة بيت المقدس باستيلاء الكفار عليه، وكثرة عمارتهم فيها أمارة لخراب يثرب، لا بمعنى أنه يتصل به، بل بمعنى أنه يقع عقبه، ولو بمهلة، وكذا الكلام فيما بعده.

* **«الملحمة»**: أي: القتال بين المسلمين والروم.

* **«كما أنك قاعد»**: كلمة «ما» زائدة، و«أَنَّك» ـ بالفتح ـ؛ أي: مثل كونك قاعداً، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[الذاريات: ٢٣].

* * *

٩٣٨٩ـ (٢٢٠٢٤) ـ (٥/ ٢٣٢) عن مُعاذ بنِ جَبَلٍ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «يُبْعَثُ المؤمنونَ يومَ القِيامَةِ جُرْداً مُرْداً مُكَحَّلينَ، بني ثلاثينَ سَنَةً».

* **قوله: «جُرْداً»**: ـ بضم فسكون ـ: جمع أجرد، وهو من لا شعر على جسده.

* **«ومُرْداً»**: ـ بضم فسكون ـ: جمع أمرد، وهو من لا لحية له.

* **«مُكَحَّلَين»**: من كحَّله تكحيلاً؛ أي: مثل المكحلين في سواد الأجفان.

* * *

٩٣٩٠ـ (٢٢٠٢٥) ـ (٥/ ٢٣٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، وعن أبي موسى، قالا: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا نَزَلَ مَنزِلاً، كان الذي يليه المُهاجرين، قال: فنَزَلنا مَنْزِلاً، فقامَ النبيُّ ﷺ ونحنُ حَوْلَه، قال: فتعارَرْت مِن الليلِ أنا ومعاذٌ، فنظرنا، قال: فخَرَجنا نَطلُبُه، إذ سَمِعنا هزيزاً كهَزِيز الأَرحاء، إذ أَقبلَ، فلمّا أَقبلَ، نَظَرَ، قال: «ما شأْنُكم؟»، قالوا: انتبهنا فلم نَرَكَ حيثُ كنتَ، خَشينا أَن يكون أصابَك شيءٌ، جئنا نَطلبُك. قال: «أتاني آتٍ في مَنامي، فَخَيَّرَني بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ الجنةَ نِصْفَ أُمَّتي، أَو شفاعةٍ، فاخْتَرْتُ لهم الشَّفاعَةَ»، فقلنا: فإنّا نسألك بحقِّ الإسلامِ، وبحقِّ الصُّحْبَةِ لَمّا أَدْخَلْتَنا الجَنَّةَ. قال: فاجتَمَع عليه الناسُ، فقالوا له مِثلَ مقالَتِنا، وكثُرَ الناسُ، فقال: «إنِّي أَجْعَلُ شَفاعَتي لِمَن ماتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شَيئاً».

* قوله: «فتعارَرْتُ من الليل»: أي: استيقظت.

* «هزيزاً»: هزيز الرحا ـ بإعجام الزايين ـ: صوت دورانها.

* «والأرحاء»: جمع رحا؛ كالأسباب جمع سبب.

* «لمّا»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: إلا.

* * *

٩٣٩١ـ (٢٢٠٢٧) ـ (٥/ ٢٣٢) عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: جاء رجلٌ مِن الأنصارِ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إني رأيتُ في النومِ كأني مستيقظٌ أرى رجلاً نزلَ مِن السماءِ عليه بُردان أَخْضَرانِ، نَزَلَ على جِذْمِ حائطٍ مِن المَدينةِ، فأَذَّنَ مَثْنى مَثْنى، ثم جَلَسَ، ثم أقام، فقال مَثْنى مَثْنى. قال: «نِعْمَ ما رأَيتَ، عَلِّمْها بلالاً». قال: قال عمر: قد رأيتُ مِثْلَ ذلك، ولكنه سَبَقَني.

* قوله: «على جِذْمِ حائط»: ـ بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ـ: هو الأصل، والمراد، بقية حائط، أو قطعة منه.

* * *

٩٣٩٢ـ (٢٢٠٢٨) ـ (٥/ ٢٣٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ: قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن لَقِيَ الله لا يُشْرِكُ به شيئاً، يُصَلِّي الخَمسَ، ويَصومُ رَمَضانَ، غُفِرَ له»، قلت: أفلا أُبشرُهم يا رسولَ الله؟ قال: «دَعْهم يَعْمَلوا».

* **قوله: «يصلي الخمس»**: الجملة حال.

* * *

٩٣٩٣ـ (٢٢٠٢٩) ـ (٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ الشَّيْطانَ ذِئبُ الإنسانِ كذِئبِ الغَنَمِ، يَأخُذُ الشّاةَ القاصِيةَ والنَّاحِيَةَ، فإيّاكم والشِّعابَ، وعليكم بالجماعَةِ والعامَّةِ والمسجدِ».

* **قوله: «القاصية»**: أي: البعيدة عن الجماعة، و**«الناحية»**: التي في الطرف.

* **«والشِّعاب»**: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: الاعتزال فيها، وكأن هذا كان حين كان المسلمون متفقين على الخير، وإلا فقد جاء الترغيب في الاعتزال في الشعاب حين وقوع الفتن في البلاد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٩٤ـ (٢٢٠٣٣) ـ (٥/ ٢٣٣) عن معاذٍ، قال: كان الناسُ على عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ إذا سُبِقَ الرجلُ ببعضِ صلاتِه، سأَلَهم، فأَوْمؤوا إليه بالذي سُبِقَ به مِن الصلاةِ، فيبدأ فيقضى ما سُبِقَ، ثم يَدخلُ مع القومِ في صَلاتِهم، فجاء معاذُ بن جبل والقومُ قعودٌ في صلاتهم، فقَعَد، فلمّا فَرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ، قام فقَضى ما كان سُبِقَ به، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اصْنَعوا كما صَنَعَ مُعاذٌ».

* **قوله: «إذا سُبِق»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* **«فأومَؤُوا»**: أي: أشاروا إليه بما فاته.

* **«فقعد»**: أي: ترك العادة القديمة، بل وافق الإمام، وأخر ما فاته، والظاهر أنه فعله اجتهاداً منه، فوافق اجتهاده الحق، لكن فيه ترك المعلوم بالاجتهاد، إلا أن يقال: لعله أراد بذلك معرفة صحة اجتهاده، هل يقرر عليه فيكون صحيحاً، أم لا فيكون فاسداً؟ فإذا خالف اجتهاد أحد المعلوم سابقاً، فعمل به ليعرف هل صح اجتهاده أم لا، فلا بأس في جواز العمل به، ولا يلزم منه نسخ المعلوم بالاجتهاد، بل النسخ إنما هو بتقريره على الاجتهاد، وهو سنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٩٥ـ (٢٢٠٣٤) ـ (٥/ ٢٣٣) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ ـ قال: قال لنا معاذٌ في مَرضِه ـ: قد سمعتُ من رسول الله ﷺ شيئاً كنت أَكْتُمُكُموه، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن كانَ آخِرُ كَلامِه لا إله إلا اللهُ، وَجَبَتْ له الجَنَّةُ».

* قوله: **«وجبت له الجنة»**: أي: ثبت له دخولُها ابتداء، وإلا فدخول الجنة مطلقاً عام لكل مؤمن، وعلى هذا فالتوفيق لهذه الكلمة الطيبة في تلك الحالة من علامات أنه يغفر له ذنوبه.

* * *

٩٣٩٦ـ (٢٢٠٣٥) ـ (٥/ ٢٣٣) عن مُصعبِ بنِ سَعدٍ: أن معاذاً قال: واللهِ! إنَّ عُمَرَ في الجَنَّةِ، وما أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَم، وإنكم تَفرَّقتم قَبْلَ أن أُخبِرَكم لِمَ قُلتُ ذاكَ؟ ثم حَدَّثهم الرؤيا التي رأى النبيُّ ﷺ في شأنِ عمر، قال: ورؤيا النبيِّ ﷺ حَقٌّ.

* قوله: **«لم قلت ذاك؟»**: وذلك لأنه ظاهراً تكلم في الغيب، فما رضي أن يتقرر في نفوسهم ذلك في شأنه، فأراد إخبارهم؛ ليزيل عنهم ذلك.

* «**الرؤيا**»: لعلها الرؤيا التي فيها أنه رأى قصراً في الجنة، فقيل له: هذا لعمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٩٧ـ (٢٢٠٣٦) ـ (٥/ ٢٣٣) **عن مُعاذِ بن جَبَلٍ، قال: كان النَّبيُّ ﷺ في غَزوةِ تَبوكَ لا يروحُ حتّى يُبرِدَ، يَجْمع بين الظُّهرِ والعَصْرِ، والمَغرِبِ والعِشاءِ.**

* **قوله**: «**لا يروح يجمع**»: أي: لا يزال يجمع، والمراد: أنه يداوم على الجمع، لا أنه يجمع حيناً دون حين.

* * *

٩٣٩٨ـ (٢٢٠٣٧) ـ (٥/ ٢٣٣) **عن معاذٍ، قال: بعثني النبيُّ ﷺ إلى اليمنِ، وأمرني أن آخذَ مِن كل حالِمٍ ديناراً أو عَدْلَه معافِرَ، وأَمرني أَن آخذَ مِن كُلِّ أربعينَ بقرةً مُسِنَّةً، ومِن كل ثلاثينَ بَقرةً تبيعاً حَوْلياً، وأَمَرني فيما سَقَتِ السَّماءُ العُشْرَ، وما سُقي بالدَّوالي نصفَ العُشْرِ».**

* **قوله**: «**بالدوالي**[١]»: جمع دالية: آلة لإخراج الماء.

* * *

٩٣٩٩ـ (٢٢٠٣٨) ـ (٥/ ٢٣٤) **عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غازِياً، أَو خَلَفَه في أَهْلِه بخيرٍ، فإِنَّهُ مَعَنا».**

* **قوله**: «**أو خَلَفَه**»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: نابه، وصار خليفة له.

* «**معنا**»: أي: أراد معشر الغزاة[٢]؛ أي: فإنه مع الغزاة من حيث الأجر.

---

(١) في الأصل: «بالدالي».

(٢) في الأصل: «الغازاة».

٩٤٠٠ـ (٢٢٠٤١) ـ (٥/ ٢٣٤) عن معاذِ بنِ جبلٍ، مثلَه، غير أنه قال: أُتِي رسول الله ﷺ بحمارٍ قد شُدَّ عليه بَرْدَعةٌ. إلا أن حَسَناً جَمَعَ الإسنادين في حَدِيثِهِ.

* قوله: «بحمار»: يريد أنه كان يومئذ راكباً على حمار.

* «بَرْذَعَة»: ـ بفتح فسكون وإعجام ذال وإهمالها ـ: الحِلْس الذي يوضع تحت الرحل.

* * *

٩٤٠١ـ (٢٢٠٤٢) ـ (٥/ ٢٣٤) عن معاذِ بن جَبَلٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ: أنه قال: «الغَزْوُ غَزْوانِ: فأَمّا مَن ابْتَغَى وَجْهَ الله، وأَطاعَ الإمامَ، وأَنْفَقَ الكريمةَ، وياسَرَ الشَّريكَ، واجْتَنَبَ الفَسَادَ، فإنَّ نَوْمَه ونَبْهَه أَجرٌ كُلُّه، وأَمّا مَن غَزَا فَخْراً ورِياءً وسُمْعَةً، وعَصَى الإمامَ، وأَفْسَدَ في الأَرْضِ، فإنَّه لم يَرْجِعْ بالكَفافِ».

* قوله: «وأنفق الكريمة»: أي: الأموال العزيزة عليه.

* «وياسر الشريك»: أي: عامله باليسر والسهولة والمعاونة له.

* «ونُبْهه»: ظاهر «القاموس» أنه ـ بضم وسكون ـ بمعنى: القيام من النوم، وضبطه السيوطي في «حاشية أبي داود» ـ بفتح فسكون ـ.

* «وسُمْعة»: ـ بضم فسكون ـ: هو مباشرة الفعل ليسمع الناس به.

* «بالكَفاف»: ـ بالفتح ـ: ما كان على قدر الحاجة، والمراد: أن يرجع مثلما كان.

* * *

٩٤٠٢ـ (٢٢٠٤٤) ـ (٥/ ٢٣٤) عن معاذ، عن رسول الله ﷺ: «لن يَنْفَعَ حَذَرٌ مِن قَدَرٍ، ولكنَّ الدُّعاءَ يَنْفَعُ مِمّا نَزَلَ ومِمّا لم يَنْزِلْ، فعليكم بالدُّعاءِ عبادَ اللهِ».

* **قوله: «ينفع مما نزل»**: بأن قدر الله دفع البلاء النازل بالدعاء، فصار الدفع من جملة المقدر، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٠٣ـ (٢٢٠٤٦) ـ (٥/ ٢٣٤) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا جاوَزَ الخِتانُ الخِتانَ، فقد وَجَبَ الغُسْلُ».

* **قوله: «إذا جاوز الختان الختان»**: كناية عن تحقق الدخول.

* * *

٩٤٠٤ـ (٢٢٠٥٢) ـ (٥/ ٢٣٥) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ، قال: لمّا بَعَثَه رسولُ اللهِ ﷺ إلى اليَمَن، خَرَجَ معه رسولُ اللهِ ﷺ يُوصِيه، ومعاذٌ راكبٌ ورسولُ الله ﷺ يَمشي تحتَ راحِلَتِه، فلمّا فَرَغَ، قال: «يا معاذُ! إنَّك عسى ألاَّ تَلْقاني بعدَ عامي هذا، أو لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بمسجدي هذا وقَبْري»، فبكى معاذٌ جَشَعاً لفِراقِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم التفتَ فأَقبلَ بوَجْهِه نحوَ المَدينةِ، فقال: «إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بي المُتَّقونَ، من كانوا وحَيْثُ كانوا».

* **قوله: «جشعاً»**: في «المجمع»: الجشع: الجزع لفراق الإلف.

* **«إن أولى الناس بي المتقون»**: أي: مدار القرب على القرب بالأعمال، لا على القرب بالأجساد.

* * *

٩٤٠٥ـ (٢٢٠٥٣) ـ (٥/ ٢٣٥) عن معاذٍ أنه كان يقول: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليَمَنِ، فقال: «لَعَلَّكَ أَنْ تَمرَّ بقبري ومَسْجدي، قد بَعَثْتُك إلى قومٍ رَقيقةٍ قلوبُهم، يقاتلونَ على الحقِّ ـ مرَّتَيْنِ ـ، فقاتِلْ بمَن أَطاعَكَ منهم مَنْ عَصاكَ، ثم

يعودُ إلى الإسلامِ، حتَّى تُبادِرَ المرأةُ زَوجَها، والوَلَدُ والِدَهُ، والأخُ أَخاهُ، فانزِلْ بينَ الحيينِ السَّكونِ والسَّكاسِكِ».

* قوله: «ثم يعود»: من العود ـ بالعين المهملة والدال ـ، وفي بعض الأصول: «ثم يفوز»؛ من الفوز وعلى الوجهين فضميره لمن عصى.

* «حتى تبادر المرأة زوجها»: أي: تُسلم قبل إسلام زوجها.

* * *

٩٤٠٦ـ (٢٢٠٥٥) ـ (٥/ ٢٣٥) عن معاذ، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يكونُ في آخرِ الزَّمانِ أَقوامٌ إخْوانُ العَلانِيَةِ أَعْداءُ السَّرِيرَةِ»، فقيل: يا رسولَ الله! وكيف يكون ذلك؟ قال: «ذلك برَغْبَةِ بعْضِهِم إلى بعْضٍ، ورَهْبَةِ بَعْضِهم من بَعْضٍ».

* قوله: «إخوان العلانية»: أي: هم في الظاهر كالإخوان في إظهار المودة والمحبة حتى يرغب بعضهم في إحسان بعض اعتماداً على الظاهر، وفي القلوب أعداء، يخاف بعضُهم بعضاً.

* * *

٩٤٠٧ـ (٢٢٠٦٦) ـ (٥/ ٢٣٧) عن معاذٍ، قال: رَقَبْنا رسولَ الله ﷺ في صلاةِ العِشاءِ، فاحْتبَسَ حتَّى ظَنَنّا أَن لن يَخرُجَ، والقائلُ منا يقول: قد صلَّى ولن يخرج، فخرج رسولُ الله ﷺ، فقلنا: يا رسولَ الله! ظَنَنّا أنك لن تَخرُجَ، والقائلُ مِنّا يقول: قد صلى ولن يَخرُجَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أعتِموا بهذه الصَّلاةِ، فقد فُضلتم بها على سائِرِ الأمَمِ، ولم يُصَلِّها أُمَّةٌ قَبْلَكم».

* قوله: «فاحتبس»: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ.

* «أَعْتِموا»: صيغة أمر من أعتم به: إذا أدخله في العتمة، وهي الظلمة، ويقال: أعتم؛ أي: أخر، والمراد على الوجهين هو التأخير والانتظار لها؛ لأن

المنتظر للصلاة كالذي في الصلاة، فلما شرفهم الله بهذه الصلاة، وخصهم بها، ينبغي لهم أن يأتوا بها على وجه يعظم لهم به الأجر، ويكثر لهم به الانتفاع بهذه الصلاة، ومن جملته الانتظار لها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٠٨ـ (٢٢٠٧٠) ـ (٥/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) عن أبي الطفيلِ عامرِ بنِ واثِلَةَ: أَنَّ معاذاً أخبره: أَنَّهم خَرَجوا مع رسولِ الله ﷺ عامَ تبوكَ، فكانَ رسولُ الله ﷺ يَجمعُ بين الظُّهر والعَصْر، والمَغربِ والعِشاءِ. قال: وأَخَّر الصلاةَ، ثُمَّ خرجَ فصلَّى الظهرَ والعَصْرَ جَميعاً، ثم دَخلَ، ثم خَرَج فصلَّى المَغرِبَ والعِشاءَ جَميعاً، ثم قال: «إنَّكم ستأْتونَ غداً ـ إنْ شاءَ اللهُ ـ عَيْنَ تَبوكَ، وإنَّكم لن تَأْتُوها حَتَّى يُضْحِيَ النَّهارُ، فمن جاءَهَا، فلا يَمَسَّ مِن مائِها شيئاً حتى آتي»، فجِئنا وقد سبقَنا إليها رَجُلانِ، والعينُ مِثلُ الشِّراكِ تَبِضُّ بشيءٍ مِن ماءٍ، فسأَلَهما رسولُ الله ﷺ: «هل مَسِسْتُما مِن مائِها شيئاً؟»، فقالا: نعم. فسَبَّهما رسولُ الله ﷺ، وقال لهما ما شاءَ الله أن يقول، ثم غَرَفوا بأيديهم مِن العَينِ، قليلاً قليلاً، حتَّى اجتَمَع في شيءٍ، ثم غَسَلَ رسولُ الله ﷺ فيه وَجْهَه ويَدَيه، ثم أَعادَه فيها، فجَرَت العينُ بماءٍ كثيرٍ، فاستَقَى الناسُ، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «يوشِكُ يا معاذُ طالَتْ بِكَ حَياةٌ، أنْ تَرى ماء ها هنا قد مُلِىءَ جِناناً».

* **قوله: «حتى يَضحَى النهار»**: جاء ـ بفتح الياء والحاء، وبضم الياء وكسر الحاء ـ.

قال عياض: والثاني أولى، والأول صحيح في المعنى، يقال: ضَحَى؛ أي: أصابه حر الشمس، وضحي الشيء: ظهر وبان، وأضحى: صار في ضحى النهار، وفعله فيه[1].

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٥٦).

* «مثل الشِّراك»: أي: شِراك النعل في الضيق.

* «تبضُّ»: روي ـ بالصاد المهملة والمعجمة المشددتين ـ، ومعناهما قريب، فالمهملة من البصيص، وهو البريق، ولمعان خروج الماء القليل، وبالمعجمة مثله، قيل: هو القَطْر والسيلان القليل، وقيل: البض: الرشح، كذا قاله عياض(١).

* * *

٩٤٠٩ـ (٢٢٠٧٢) ـ (٥/٢٣٨) قال معاذُ بنُ جَبَلٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «إنْ شِئْتم أَنْبَأْتُكم ما أَوّلُ ما يقولُ الله للمؤمنينَ يومَ القِيامَةِ، وما أوّلُ ما يقولونَ له؟»، قلنا: نعم يا رسولَ الله، قال: «إنَّ الله يقول للمؤمنينَ: هل أَحْبَبْتُم لقائي؟ فيقولون: نعم يا رَبَّنا، فيقول: لِمَ؟ فيقولونَ: رَجَونا عَفْوَكَ، ومَغْفِرَتَك، فيقولُ: قد وَجَبَت لَكُم مَغْفِرَتي».

* قوله: «فيقولون»: نعم قد جاء أن المؤمن يحب ذلك عند الموت إذا بشر بالخير، وهذا يكفي في صدق قولهم: نعم.

* * *

٩٤١٠ـ (٢٢٠٧٥) ـ (٥/٢٣٨) عن معاذٍ، قال: أوصاني رسولُ الله ﷺ بعشرِ كلماتٍ، قال: لا تُشْرِكْ بالله شَيئاً وإنْ قُتِلْتَ وحُرِّقْتَ، ولا تَعُقَّنَّ والِدَيْكَ وإنْ أَمراكَ أَنْ تَخْرُجَ مِن أَهْلِكَ ومالِكَ، ولا تَتْرُكَنَّ صَلاةً مكتوبةً مُتَعَمِّداً، فإنَّ مَن تَرَكَ صلاةً مكتوبةً مُتَعَمِّداً، فقد بَرِئَتْ مِنه ذِمَّةُ الله، ولا تَشْرَبَنَّ خَمْراً فإنَّه رَأسُ كُلِّ فاحِشَةٍ، وإيّاكَ والمعصيةَ، فإنَّ بالمعصيةِ حَلَّ سخطُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وإيّاكَ والفِرارَ مِن الزَّحْفِ، وإنْ هَلَكَ النّاسُ، وإذا أصابَ الناسَ مَوَتانٌ وأَنت فيهم

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٩٦).

فاثْبُت، وأنْفِق على عِيالِك مِن طَوْلِكَ، ولا تَرْفَعْ عنهم عَصاكَ أَدباً، وأَخِفهُم في الله».

* **قوله: «وإن قُتِلت وحُرِّقت»**: أي: وإن رأيت أن ذلك يؤدي إلى القتل والتحريق، وظاهره أن المكره على الشرك يصبر على القتل ولا يشرك، فإن حمل على الشرك باطناً، فواضح، وإن حمل على الشرك ظاهراً، فهذا بيان الأولى والأليق، وإلا فقد قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦].

* **«ولا تعقن»**: من عق الولد أباه عقوقاً؛ من باب نصر: إذا عصاه وترك الإحسان إليه.

* **«برئت منه ذمة الله»**: أي: أمانه الذي هو لأهل الإيمان بعصمة الدم والمال، قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، وظاهره أن تارك الصلاة يقتل، وهو مذهب جماعة من أهل العلم.

وقال الطيبي: قوله: برئت منه الذمة: كناية عن الكفر، قاله تغليظاً وزجراً، قاله في أول كتاب «الصلاة» في حديث أبي الدرداء بهذا اللفظ.

* **«فإنه رأس كل فاحشة»**: فإن المانع عن الفواحش هو العقل، فإذا زال، فلا يبالي المرء بما فعل.

* **«وإياك والمعصيةَ»**: هذا من قبيل التحذير، وهو تعميم بعد التخصيص؛ كما أن ما بعده تخصيص بعد التعميم، وكل من التخصيصين السابق واللاحق لإفادة أن تلك المعاصي أعظم المعاصي ضرراً، وأكثرها اعتباراً.

* **«فإن بالمعصية»**: فيه حذف ضمير الشأن منصوباً، وقد منعه قوم، ولا عبرة بمنعهم؛ فإنه كثير في الكلام.

* **قوله: «وإن هلك الناس»**: بيان الأولى والأفضل، وإلا فالواجب هو ثبات الواحد مع الاثنين، وإذا زاد العدو على هذا المقدار، فلا يلزم الثبات.

* «**مَوَتان**»: ـ بفتحتين ـ: هو الموت؛ كالحَيَوان ـ بفتحتين ـ: الحياة، والمراد: الوباء والطاعون.

* «**طَوْلك**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: فضل مالك.

* «**ولا ترفع عنهم... إلخ**»: هذا كناية عن تأديبهم وإنذارهم، وإن أدى ذلك إلى الضرب بالعصا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤١١ـ (٢٢٠٧٧) ـ (٥/ ٢٣٩) **عن معاذِ بنِ جَبَلٍ: أن رسولَ الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١] فقبضَ بيَديه قَبْضَتين، فقال: «هذه في الجَنَّةِ ولا أُبالي، وهذه في النَّارِ ولا أُبالي».**

* **قوله: «فقبض بيده قبضتين»**: لبيان أن قسمة رب العالمين القسمين كيف كانت.

* «**هذه في الجنة ولا أبالي**»: قاله حكاية لقول الله تعالى عند التقسيم، وفيه بيان أن المراد باليمين والشمال يداه، تعالى عن أن يشبهه شيء، وقد جاء: «كلتا يديه يمين»[1] ـ جل ذكره وثناؤه ـ.

* * *

٩٤١٢ـ (٢٢٠٧٩) ـ (٥/ ٢٣٩) **عن معاذِ بن جبلٍ أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما عَمِلَ آدميٌّ عَمَلاً قَطُّ أَنْجَى له مِن عذابِ الله، مِن ذِكْرِ الله».**

وقال معاذٌ: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُخبِرُكم بخَيْرِ أَعمالِكم، وأَزْكاها عندَ مَليكِكم، وأَرفَعِها في دَرَجاتِكم، وخَيْرٍ لكم مِن تَعاطِي الذَّهَب والفِضَّةِ، ومِن أَنْ

---

(١) وقد تقدم.

تَلْقَوْا عَدُوَّكم غداً، فتَضْرِبوا أَعناقَهم ويَضْرِبوا أَعناقَكم؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «ذِكْرُ الله».

* قوله: «من ذكر الله»: فقد قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[البقرة: ١٥٢]، ومن ذكره تعالى، رحمه؛ فإن المطرود منسي، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[طه: ١٢٦]، وأيضاً الذكر يفيد المحبة والشوق المؤدي إلى التوبة عن الذنوب، وإلى الأعمال الصالحة المؤدية إلى المغفرة والرضوان.

* «ذِكْرُ الله ـ عز وجل ـ»: قيل: علم من هذا أن ليس الثواب بقدر التعب، بل هو بقدر شرف العمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤١٣ـ (٢٢٠٨٠) ـ (٥/٢٣٩) عن أبي مسلمٍ الخَوْلانيِّ، قال: دخلتُ مسجدَ حِمصَ، فإذا فيه نحوٌ من ثلاثينَ كَهْلاً مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، فإذا فيهم شابٌّ أَكْحَلُ العَينينِ، برَّاقُ الثَّنايا، ساكتٌ، فإذا امْتَرى القومُ في شيءٍ، أَقْبلوا عليه فسألوه، فقلتُ لجليسٍ لي: مَن هذا؟ قال: هذا معاذُ بنُ جبلٍ، فوَقَعَ له في نفسي حُبٌّ، فكنتُ معهم حتَّى تَفرَّقوا، ثم هَجَّرْتُ إلى المسجدِ، فإذا معاذُ بنُ جبلٍ قائمٌ يصلي إلى ساريةٍ، فسكتُّ لا يُكلِّمُني، فصليتُ، ثم جلستُ فاحتبيتُ بردائي، ثم جلسَ فسَكَتَ لا يُكلِّمُني، وسكَتُّ لا أُكلِّمه، ثم قلت: واللهِ إني لأُحِبُّك قال: فيمَ تُحبُّني؟ قال: قلتُ: في الله ـ تبارك وتعالى ـ، فأخَذ بحَبْوَتي، فجَرَّني إليه هُنَيَّةً، ثم قال: أَبشِرْ إن كنتَ صادقاً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «المتحابُّونَ في جَلالي لهم منابرُ مِن نُورٍ يَغبِطُهُم النَّبيُّونَ والشُّهداءُ».

قال: فخرجتُ، فلَقِيتُ عبادَةَ بنَ الصامت، فقلت: يا أبا الوليدِ! ألا أُحدِّثك بما حدثني معاذُ بنُ جبلٍ في المتحابِّين قال: فأنا أُحدِّثك عن النبيِّ ﷺ، يَرفَعُه إلى الربِّ ـ عزَّ وجلَّ ـ، قال: «حَقَّتْ مَحَبَّتي لِلمُتَحابِّينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي

لِلمُتَزاوِرِينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتَباذِلِينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتواصِلينَ فِيَّ».

* قوله: «المتحابين»: لعل نصبه بتقدير: اذكر المتحابين.

* * *

٩٤١٤- (٢٢٠٨٢) - (٥/ ٢٣٩ - ٢٤٠) عن معاذ بن جبلٍ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ أطلُبُه، فقيل لي: خَرَجَ قَبْلُ. قال: فجعلتُ لا أَمرُّ بأحدٍ إلا قال: مَرَّ قَبْلُ، حتى مررتُ، فوجدتُه قائماً يصلِّي، قال: فجئتُ حتَّى قمتُ خَلْفَه، قال: فأطالَ الصلاةَ، فلمّا قَضى الصلاةَ، قال: قلت: يا رسول الله! لقد صليتَ صلاةً طويلةً! فقال رسول الله ﷺ: «إنِّي صَلَّيتُ صلاةَ رَغْبةٍ ورَهْبةٍ، سأَلْتُ اللهَ ثلاثاً، فأعطاني اثنتَين، ومَنَعَني واحدةً، سألتُه أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتي غَرَقاً، فأَعطانِيها، وسَأَلتُه أَلاَّ يُظْهِرَ عليهم عَدْوّاً ليسَ منهم، فأَعْطانِيها، وسألتُه أَلاَّ يَجْعَلَ بَأسَهم بينهم، فرَدَّها عليَّ».

* قوله: «صلاة رَغْبَة»: في استجابة الدعاء.

* «ورَهْبة»: من رده.

* «غَرَقاً»: - بفتحتين -.

* «ألاَّ يُظْهِر»: من الإظهار.

* * *

٩٤١٥- (٢٢٠٨٤) - (٥/ ٢٤٠) عن يحيى بنِ الحَكَم: أن معاذاً قال: بَعَثني رسولُ الله ﷺ أُصدِّقُ أهلَ اليمن، وأَمَرني أن آخُذَ مِن البقرِ مِن كل ثلاثين تَبيعاً - قال هارون: والتبيع: الجَذَعُ أو الجَذَعةُ -، ومن كل أربعين مُسِنَّةً، قال: فعرضوا عليَّ أن آخذَ مِن الأربعين - قال هارون: ما بينَ الأربعين - أو الخمسين، وبين السِّتِّين والسَّبعين، وما بين الثَّمانين والتِّسعين، فأَبَيْتُ ذاك، وقلتُ لهم: حتَّى

أَسأَلَ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقَدِمتُ فأَخبرتُ النبيَّ ﷺ، فأَمَرني أن آخذَ مِن كل ثلاثين تَبيعاً، ومِن كل أربعينَ مُسِنَّةً، ومِن السِّتِّين تبيعين، ومن السبعين مُسِنَّةً وتَبيعاً، ومِن الثَّمانين مُسِنَّتَين، ومِن التِّسعين ثلاثةَ أَتباعٍ، ومِن المئةِ مُسنَّةً وتَبيعَين، ومِن العَشَرةِ والمئةِ مُسِنَّتين وتَبيعاً، ومِن العِشرين ومِئةٍ ثلاثَ مُسِنَّاتٍ، أو أربعةَ أَتباعٍ، قال: وأَمَرني رسولُ الله ﷺ أَلاَّ آخُذَ فيما بين ذلك ـ وقال هارون: فيما بين ذلك شيئاً ـ، إلا أن يَبلُغَ مُسِنَّةً أو جَذَعاً، وزَعَم أنَّ الأوقاصَ لا فريضةَ فيها.

* قوله: «أُصَدِّقَ أهلَ اليمن»: من التصديق بمعنى: أخذ الصدقة.

* «فقدمت فأخبرت... إلخ»: فيه نظر؛ فإن المشهور أنه ما جاء إلا بعد وفاة النبي ﷺ.

* * *

٩٤١٦ ـ (٢٢٠٨٦) ـ (٥/ ٢٤٠) عن مُعاذٍ، قال: استبَّ رجلانِ عندَ النبيِّ ﷺ، فغَضِبَ أَحدُهما حتّى إنه ليُخَيَّلُ إليَّ أَنَّ أَنفَه ليَتَمَزَّعُ مِن الغَضَبِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لو يقولُها هذا الغَضْبانُ، لذَهَبَ عنه الغَضَبُ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

* قوله: «ليتمزَّعُ من الغضب»: ـ بزاي معجمة وعين مهملة ـ؛ أي: يتقطع ويتشقق غضباً.

* * *

٩٤١٧ ـ (٢٢٠٨٧) ـ (٥/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن صَلَّى الصَّلواتِ الخمسَ، وحَجَّ البيت، وصام رمضانَ ـ ولا أدري أَذَكَرَ الزكاةَ أَم لا؟ ـ، كان حَقّاً على اللهِ أَنْ يَغفِرَ له إنْ هاجَرَ في سَبيلِه، أَو مَكَثَ بأَرضِه التي وُلِدَ بها». فقال معاذ: يا رسولَ الله! أَفأُخبِرُ الناسَ؟ قال: «ذَرِ النَّاسَ

يا مُعاذُ، في الجَنَّةِ مئةُ دَرَجةٍ، ما بينَ كلِّ دَرَجَتَينِ مئةُ سنةٍ، والفِردَوْسُ أَعلَى الجَنَّةِ وأَوْسَطُها، ومنها تَفَجَّرُ أَنهارُ الجَنَّةِ، فإذا سأَلتُم اللهَ، فاسأَلوه الفِردَوْسَ».

* قوله: «في الجنة مئة درجة»: أي: اتركهم يعملون حتى يحصل لهم تلك الدرجات؛ فإن دخول الجنة، وإن كان يحصل بما سبق من الأعمال، إلا أن هذه الدرجات تحتاج إلى الإكثار في الأعمال، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤١٨- (٢٢٠٨٨) - (٥/ ٢٤١) عن إسماعيلَ بنِ عبيدِ الله، قال: قال معاذُ بنُ جَبَلٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَتُهاجِرونَ إلى الشّام، فيُفتَحُ لكم، ويكونُ فيكم داءٌ كالدُّمَّلِ، أَو كالحَرَّةِ، يأخُذُ بمَراقِّ الرَّجُلِ، يَستَشهِدُ الله به أَنفُسَهم، ويُزَكِّي بهِ أَعمالَهم»، اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أن معاذَ بنَ جبلٍ سَمِعه من رسولِ اللهِ ﷺ، فأَعطِه هو وأهلَ بيتِه الحظَّ الأَوفَرَ منه، فأصابَهم الطاعونُ، فلم يَبْقَ منهم أَحدٌ، فطُعِنَ في أصبَعِه السَّبَّابةِ، فكان يقول: ما يَسُرُّني أَنّ لي بها حُمْرَ النَّعَمِ.

* قوله: «كالدُّمَّل»: - بضم دال مهملة وفتح ميم مشددة - بوزن السُّكَّر: معروف.

* «أو كالحَرَّة»: - بفتح فتشديد -، في «القاموس»: الحَرَّة: البثرة الصغيرة[1].

* «بمَراقّ الرجل»: - بفتح ميم وتشديد قاف -: المواضع التي تَرِقُّ جلودها.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٧٨).

٩٤١٩ـ (٢٢٠٨٩) ـ (٥/ ٢٤١) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: انتسبَ رجلانِ مِن بني إسرائيلَ على عَهْد موسى ـ عليه السلام ـ، أحدُهما مسلمٌ، والآخر مُشركٌ، فانتسبَ المُشرِكُ، فقال: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، حتَّى بَلَغَ تسعةَ آباءٍ، ثم قال لصاحبِه: انتسِبْ لا أُمَّ لكَ، قال: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، وأنا بريءٌ مما وراء ذلك، فنادى موسى الناسَ فجَمَعَهم، ثم قال: قد قُضِيَ بينَكما، أَمّا الذي انتسبَ إلى تِسعةِ آباءٍ، فأنت فوقَهم العاشرُ في النارِ، وأما الذي انتَسَب إلى أبويه، فأنت امرؤٌ مِن أهلِ الإسلامِ.

* قوله: «لا أُمَّ لك»: سبّ بأنه لقيط لا يعرف له أم، وقد يستعمل في موضع التعجب من غير قصد إلى معناه.

* «مما وراء ذلك»: أي: من ذكرهم، أو لأنهم كانوا كفرة، فبرىء منهم لذلك.

* * *

٩٤٢٠ـ (٢٢٠٩٠) ـ (٥/ ٢٤١) عن معاذٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من مُسلِمَينِ يُتَوفَّى لهما ثلاثةٌ، إلا أَدْخَلَهما اللهُ الجَنَّةَ بفَضْلِ رَحمَتِه إيّاهُما»، فقالوا: يا رسولَ الله! أو اثنان؟ قال: «أو اثنانِ»، قالوا: أو واحدٌ؟ قال: «أو واحدٌ». ثم قال: «والذي نَفْسي بيَدِه! إنَّ السِّقطَ لَيَجُرُّ أُمَّه بسَرَرِه إلى الجَنَّةِ إذا احتَسَبَته».

* قوله: «بفضل رحمته إياهما»: أي: بزيادة رحمته الأبوين اللذين مات عنهما ولد، وصبرا عليه.

* «إن السِّقْط»: ـ بكسر السين وسكون القاف، وتثليث السين لغة ـ: هو الولد ذكراً كان أو أنثى، يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق.

* «بسَرَره»: ـ بفتحتين، وقيل: بكسر السين ـ: هو الذي تقطعه القابلة،

وما يبقى بعد القطع يسمى سُرَّة ـ بضم فتشديد راء ـ.

* * *

٩٤٢١ـ (٢٢٠٩٣) ـ (٥/ ٢٤١) عن مُعاذٍ، قال: عَهد إلينا رسولُ الله ﷺ في خمسٍ مَن فعلَ منهنَّ كان ضامناً على الله: «مَن عادَ مَريضاً، أو خَرَجَ مع جِنازةٍ، أو خرج غازياً في سبيلِ الله، أو دخلَ على إمامٍ يُريد بذلك تَعْزِيرَه وتَوْقِيرَه، أَو قَعَدَ في بيتِه، فيَسلَمُ الناسُ منه ويَسلَمُ».

* قوله: «**كان ضامناً على الله**»: أي: ذا ضمان، والمراد: مضموناً على الله تعالى أن يُدخله الجنة أو يرزقه الخير، وقيل: اسم الفاعل بمعنى المفعول، والأقرب أنه للنسبة، ثم يرجع معناه إلى معنى المفعول كما ذكرنا.

* «**على إمام**»: أي: عادل.

* * *

٩٤٢٢ـ (٢٢٠٩٥) ـ (٥/ ٢٤٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ رافعٍ التَّنُوخيِّ قاضي إفريقيَّة: أَنَّ معاذَ بنَ جبلٍ قَدِمَ الشامَ، وأهلُ الشامِ لا يُوتِرونَ، فقال لمعاويةَ: مالي أرى أهلَ الشامِ لا يُوتِرونَ؟! فقال معاويةُ: وواجبٌ ذلك عليهم؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «زادَني رَبِّي عزَّ وجلَّ ـ صلاةً، وهي الوِتْرُ، وقْتُها ما بينَ العِشاءِ إلى طُلوعِ الفَجْرِ».

* قوله: «**زادني ربي**»: أي: على الصلوات[1] الخمس، فعده زائداً على الخمس يقتضي أنه من جنس الخمس، ففهم منه معاذ أنه واجب؛ كما فهمه إمامنا أبو حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

---

(١) في الأصل: «الصلاة».

٩٤٢٣ـ (٢٢١٠١) ـ (٥/ ٢٤٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُؤْذِي امرأةٌ زَوْجَها في الدُّنيا، إلا قالتْ زوجتُه مِن الحُورِ العِينِ: لا تُؤْذيهِ قاتَلَكِ الله، فإنَّما هو عِندَكِ دَخيلٌ يوشِكُ أَنْ يُفارِقَكِ إلينا».

* قوله: «دخيل»: أي: غريب نزيل عندك داخل في بيتك أياماً.

* * *

٩٤٢٤ـ (٢٢١٠٢) ـ (٥/ ٢٤٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مَفاتِيحُ الجَنَّةِ شهادةُ أَنْ لا إله إلا الله».

* قوله: «مفاتيح الجنة»: كأنه يفتح بها تمام أبواب الجنة، فسميت مفاتيح، وإلا فالظاهر أن يقال: مفتاح الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٢٥ـ (٢٢١٠٤) ـ (٥/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) عن يزيدَ بنِ عَمِيرةَ، قال: لما حَضَر معاذَ بنَ جبلٍ الموتُ، قيل له: يا أبا عبدِ الرحمن! أوصِنا، قال: أَجْلِسُوني، فقال: إن العلمَ والإيمان مكانَهُما، مَن ابتغَاهُما وجَدَهما ـ يقول ثلاثَ مرات ـ، فالْتمِسُوا العلمَ عند أربعةِ رَهْطٍ: عند عُوَيمرٍ أبي الدَّرداءِ، وعندَ سَلْمانَ الفارسيِّ، وعند عبدِ الله بنِ مسعودٍ، وعندَ عبدِ الله بنِ سَلامٍ الذي كان يهودياً ثم أسلمَ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّه عاشِرُ عَشْرةٍ في الجَنَّةِ».

* قوله: «يقول: إنه عاشر عشرة في الجنة»: أي: عبد الله بن سلام، وهذا هو الظاهر، وقوله: «عاشر عشرة» كأن عشرة في الجنة لهم زيادة رتبة ومزية درجة، ولهم امتياز بذلك، وهم معروفون بذلك، وعبد الله واحد منهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٢٦ـ (٢٢١٠٩) ـ (٥/٢٤٣) عن مالك بن يَخامِر: أَنَّ معاذَ بنَ جبلٍ قال: احتبَسَ علينا رسولُ الله ﷺ ذات غَداةٍ عن صلاةِ الصبحِ، حتى كِدْنا نتراءَى قَرْنَ الشمسِ، فخَرَجَ رسولُ الله ﷺ سَرِيعاً، فثَوَّبَ بالصَّلاةِ، وصلَّى، وتَجَوَّزَ في صلاتِه، فلمَّا سلَّم، قال: «كما أنتُم، على مَصافِكم كَمَا أنتم»، ثم أقبل إلينا، فقال: «إنِّي سَأُحَدِّثُكم ما حَبَسَني عنكم الغَداةَ، إنِّي قُمْتُ من الليل، فصَلَّيْتُ ما قُدِّرَ لي، فَنَعستُ في صَلاتي حتَّى اسْتَيْقَظتُ، فإذا أنا بربِّي في أَحسَنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ! أَتَدْري فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى؟ قلتُ: لا أَدْري يا رَبِّ، قال: يا محمدُ! فيم يَخْتَصِمُ الملأ الأعْلَى؟ قلتُ: لا أَدْري [يا] رَبِّ! فرَأَيتُه وَضَعَ كَفَّه بينَ كَتِفَيَّ حتَّى وجَدْتُ بَرْدَ أنامِلِه بينَ صَدْرِي، فَتَجلَّى لي كُلُّ شيءٍ وعَرَفْتُ، فقال: يا محمدُ! فيمَ يختَصِمُ الملأُ الأَعلى؟ قلتُ: في الكَفَّاراتِ، قال: وما الكَفَّاراتُ؟ قلت: نَقْلُ الأَقدامِ إلى الجُمُعاتِ، وجُلُوسٌ في المساجِدِ بعدَ الصَّلوات، وإسباغُ الوضوءِ عند الكَرِيهاتِ، قال: وما الدَّرَجاتُ؟ قلتُ: إطعامُ الطَّعامِ، ولِينُ الكَلامِ، والصَّلاةُ والنّاسُ نيامٌ، قال: سَلْ، قلتُ: اللهمَّ إنّي أَسأَلُكَ فِعْلَ الخَيْراتِ، وتَرْكَ المُنْكَراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأَنْ تَغْفِرَ لي وتَرْحَمَني، وإذا أَردتَ فِتنةً في قومٍ، فتوَفَّني غيرَ مَفتُونٍ، وأَسأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ من يُحِبُّكَ، وحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُني إلى حُبِّكَ»، وقال رسول الله ﷺ: «إنَّها حَقٌّ، فادْرُسوها وتَعَلَّموها».

* قوله: «حتى استيقظت»: أي: صرت كاليقظان، أو المراد: أنه كان ناعساً إلى أن استيقظ؛ أي: ما غلب عليّ النوم، وقوله: «فإذا أنا بربي» متعلق بقوله: «نعست»، لا بقوله: «استيقظت»، والحاصل أن هذه الرؤية كانت رؤيا منام، لا رؤية عين، وقد سبق تحقيق هذا المعنى في آخر مسند ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بأبسط وجه؛ بحيث يزول جميع ما يتوهم من الإشكالات في هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٢٧ـ (٢٢١١٢) ـ (٥/٢٤٤) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: أَتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! ما تقولُ في رجلٍ لَقِيَ امرأةً لا يعرفها، فليس يَأتي الرجلُ من امرأتِه شيئاً إلا قد أَتاه منها، غير أنه لم يُجامِعْها؟ قال: فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤] **الآية. قال: فقال له النبيُّ ﷺ: «تَوَضَّأْ ثمَّ صَلِّ». قال معاذٌ: فقلتُ: يا رسولَ الله! أَلَه خاصَّةً، أم للمؤمنين عامَّةً؟ قال: «بَلْ للمُؤمنينَ عامَّةً».**

* **قوله: «لقي امرأة لا يعرفها»:** كناية عن كونها أجنبية ليست بزوجة ولا مملوكة.

* **«شيء»:** هكذا في النسخ، وهو ـ بالنصب ـ، ولا عبرة بالخط كما سبق مراراً.

* * *

٩٤٢٨ـ (٢٢١١٧) ـ (٥/٢٤٤) عن معاذٍ، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى قُرى عَربيةٍ، فأمرني أَن آخذَ حَظَّ الأرضِ.

قال سفيان: حَظُّ الأرضِ: الثُّلثُ والرُّبعُ.

* **قوله: «قال سفيان: حظ الأرض: الثلث والربع»:** لا يخفى أن هذا يستقيم في الخراج دون الزكاة؛ فإنها العشر، أو نصفه[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٢٩ـ (٢٢١٢٢) ـ (٥/٢٤٥ ـ ٢٤٦) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ بالناس قِبلَ غَزْوةِ تَبُوكَ، فلمّا أنْ أصبحَ، صَلَّى بالناسِ صلاةَ الصُّبحِ، ثم إنَّ

---

(١) في الأصل: «نصفها».

الناسَ رَكِبوا، فلمّا أنْ طَلَعت الشمسُ، نَعَسَ الناسُ على أثَرِ الدُّلْجةِ، ولَزِم معاذٌ رسولَ الله ﷺ يَتْلو أثَرَه، والناسُ تفرَّقَتْ بهم رِكابُهم على جَوادِّ الطريق، تأكلُ وتَسيرُ، فبينما معاذٌ على أثَرِ رسول الله ﷺ، وناقتُه تأكلُ مَرَّةً وتَسيرُ أُخرى، عَثَرَت ناقةُ معاذٍ، فكَبَحَها بالزِّمام، فهَبَّت حتَّى نَفَرَت مِنها ناقةُ رسول الله ﷺ، ثم إنَّ رسول الله ﷺ كَشَفَ عنه قِناعَه، فالتفَتَ فإذا ليس من الجيش رجلٌ أَدْنَى إليه من معاذٍ، فناداه رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا معاذُ!»، قال: لبَّيكَ يا نبيَّ الله، قال: «ادْنُ دُونَكَ»، فدنا مِنه حتَّى لَصِقَت راحِلتَاهما إحداهما بالأُخرى، فقال رسول الله ﷺ: «ما كنتُ أَحسِبُ النّاسَ مِنّا كمَكانِهم مِن البُعْدِ»، فقال معاذ: يا نبيَّ الله! نَعَسَ الناسُ، فتفَرَّقت بهم رِكابُهم تَرْتَعُ وتَسير، فقال رسولُ الله ﷺ: «وأنا كنتُ ناعِساً».

فلمّا رأى معاذٌ بُشْرى رسولِ الله ﷺ إليه، وخَلْوَتَه له، قال: يا رسولَ الله! ائْذَن لي أسألُك عن كلمةٍ قد أَمْرَضَتْني وأَسْقَمَتني وأَحزَنَتني، فقال نبيُّ الله ﷺ: «سَلْني عَمَّ شِئْتَ»، قال: يا نبيَّ الله! حَدِّثني بعَمَلٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ لا أسألُك عن شيءٍ غيرها، قال نبيُّ الله ﷺ: «بخٍ بخٍ بخٍ، لقد سأَلْتَ بعَظيمٍ، لقد سأَلْتَ بعَظيمٍ - ثلاثاً - وإنَّه لَيَسيرٌ على مَن أَرادَ الله به الخيرَ، وإنَّه لَيَسيرٌ على مَن أَرادَ الله به الخيرَ، وإنَّه لَيَسيرٌ على مَن أَرادَ الله به الخيرَ»، فلم يُحَدِّثه بشيءٍ إلا قاله ثلاثَ مَرّات، يعني: أَعادَه عليه ثلاثَ مَرّات حِرْصاً لِكيما يُتْقِنه عنه، فقال نبيُّ الله ﷺ: «تؤمِنُ بالله واليومِ الآخرِ، وتُقيمُ الصَلاةَ، وتَعْبُدُ اللهَ وَحْدَه لا تُشْرِكُ به شيئاً حتَّى تموتَ وأَنت على ذلك». فقال: يا نبيَّ الله! أَعِدْ لي، فأَعادها له ثلاثَ مَرّات.

ثم قال نبيُّ الله ﷺ: «إنْ شِئْتَ حَدَّثتُكَ يا معاذُ برَأسِ هذا الأمر وقِوامِ هذا الأمرِ، وذُرْوَةِ السَّنام»، فقال معاذ: بَلَى، بأبي وأُمي أنت يا نبيَّ الله، فحدِّثني، فقال نبيُّ الله ﷺ: «إنَّ رأسَ هذا الأمرِ أَنْ تَشهدَ أَنْ لا إله الا اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، وأَنَّ مُحمَّداً عَبْدُه ورسولُه، وإنَّ قِوامَ هذا الأمرِ إقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ،

وإنَّ ذِرْوَةَ السنام منه الجهادُ في سبيلِ اللهِ، إنَّما أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حتَّى يُقِيموا الصَّلاةَ ويُؤْتُوا الزَّكاةَ، ويَشْهَدُوا أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، وأَنَّ محمداً عَبْدُه ورسولُه، فإذا فَعَلُوا ذلك، فقد اعْتَصُموا وعَصَموا دِماءهم وأَموالَهم، إلاَّ بحَقِّها، وحِسابُهم على الله».

وقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي محمد بيده، ما شحب وجهٌ، ولا غبَّرتْ قدمٌ في عمل تُبتغَى فيه درجاتُ الجنَّةِ بَعْدَ الصلاةِ المفروضة، كجهادٍ في سبيل الله، ولا ثَقُلَ ميزانُ عبدٍ كدابَّةٍ تَنفُقُ له في سبيل الله، أو يحملُ عليه في سبيل الله.

* قوله: «على أثر الدُّلجة»: أي: لأجل آثار المشي آخر الليل.

* «يتلو»: أي: يتبع.

* «على جوادّ الطريق»: ـ بتشديد الدال ـ: جمع جادة.

* «تأكل»: أي: الإبل ساعة.

* «وتسير»: من السير؛ أي: ساعة أخرى.

* «وناقته»: أي: ناقة رسول الله ﷺ، ويحتمل على بعد أن يكون الضمير لمعاذ.

* «فكبحها»: أي: جذبها.

* «فهبّت»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: هاجت.

* «كشف عنه»: أي: عن نفسه.

* «بشرى»: أي: توجهه على وجه كأنه بشارة له.

* «ما شَحَب وجه»: ـ بشين معجمة وإهمال حاء مفتوحتين ـ؛ أي: تغير، وجاء ـ بشين وكسر جيم ـ بمعنى: هلك، ويمكن جعله منه بمعنى: تعب وقارب الهلاك.

* «تَنْفُق»: كينصر، يقال: نفقت الدابة: إذا ماتت؛ من باب نصر.

* * *

٩٤٣٠ـ (٢٢١٢٤) ـ (٥/٢٤٦) عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: أُحيلت الصَّلاةُ ثلاثةَ أحوالٍ، وأُحيلَ الصيامُ ثلاثةَ أحوالٍ، فأما أَحوالُ الصَّلاةِ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قَدمَ المدينةَ وهو يصلِّي سبعةَ عَشَرَ شهراً إلى بيتِ المقدِسِ، ثم إنَّ اللهَ أنزلَ عليه: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾[البقرة: ١٤٤]، قال: فوَجَّهَه اللهُ إلى مَكَّةَ. قال: فهذا حَوْلٌ.

قال: وكانوا يَجْتمعون للصَّلاةِ، ويُؤْذِنُ بها بعضُهم بعضاً، حتَّى نَقَسُوا، أو كادوا يَنْقُسون، قال: ثم إنَّ رجلاً من الأنصارِ يقال له: عبد الله بن زيد أتى رسولَ الله ﷺ: فقال: يا رسولَ الله! إني رأيتُ فيما يرى النائمُ، ولو قلتُ: إني لم أكن نائماً لصَدَقتُ، إني بَيْنا أنا بين النائم واليَقْظان، إذْ رأيتُ شَخصاً عليه ثَوبانِ أَخضَرانِ، فاستقبلَ القِبلةَ، فقال: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، أشهدُ أن لا إله إلا الله، مَثْنى مَثْنى، حتَّى فَرَغَ من الأَذان، ثم أَمهَلَ ساعةً، قال: ثم قال مِثلَ الذي قال، غيرَ أنَّه يزيدُ في ذلك، قد قامتِ الصَّلاةُ، قد قامتِ الصَّلاةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «عَلِّمْها بلالاً فليُؤَذِّنْ بها»، فكان بلالٌ أَوَّلَ مَن أَذَّنَ بها. قال: وجاءَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ، فقال: يا رسولَ الله! إنه قد طاف بي مثلُ الذي أَطاف به، غير أنَّه سَبَقَني. فهذان حَوْلان.

قال: وكانوا يأتونَ الصلاةَ وقد سَبَقَهم ببعضِها النبيُّ ﷺ، قال: فكان الرجلُ يشير إلى الرَّجُل إذا جاءَ: كَمْ صَلَّى؟ فيقول: واحدةً أو اثنتين، فيصلِّيها، ثم يدخلُ مع القومِ في صلاتهم، قال: فجاءَ معاذٌ، فقال: لا أَجِدُه على حالٍ أَبداً إلا كنتُ عليها، ثم قَضَيْتُ ما سَبَقَني، قال: فجاءَ وقد سَبَقَه النبيُّ ﷺ ببَعضِها، قال: فثَبَتَ معه، فلما قضى رسولُ الله ﷺ صلاتَه، قام فقَضى، فقال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّه قد سَنَّ لكم معاذٌ، فهكذا فاصْنَعوا». فهذه ثلاثةُ أحوالٍ.

وأمّا أحوالُ الصِّيام: فإنَّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المدينةَ، فجَعَلَ يصومُ مِن كل شهرٍ ثلاثةَ أيام ـ وقال يزيد: فصامَ تِسعة عَشَرَ شهراً من ربيعِ الأوّل إلى رمضان، مِن كل شهرٍ ثلاثةَ أيّام ـ وصام يومَ عاشُوراء، ثم إن الله فَرَضَ عليه الصِّيام، فأنزلَ الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ إلى هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾ [البقرة: ١٨٣ـ١٨٤]، قال: فكان مَن شاءَ صامَ، ومن شاءَ أَطعمَ مِسكيناً، فأَجزأَ ذلك عنه، قال: ثم إن الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ أَنزلَ الآيةَ الأُخرى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] إلى قوله: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾، قال: فأثبتَ اللهُ صِيامَه على المُقيمِ الصَّحيحِ، ورَخَّصَ فيه للمَريض والمُسافِر، وثبَّتَ الإطعامَ للكبيرِ الذي لا يستطيعُ الصِّيامَ، فهذان حَوْلان.

قال: وكانوا يأكلون ويشربونَ ويأْتون النِّساءَ ما لم يناموا، فإذا ناموا امْتَنَعوا، قال: ثم إنَّ رجلاً مِن الأنصارِ، يُقال له: صِرْمة، ظلَّ يعملُ صائماً حتَّى أَمْسى، فجاءَ إلى أهْلِه فصلَّى العِشاءَ، ثم نامَ فلم يأكُلْ ولم يَشرَبْ حتَّى أَصبحَ فأَصبحَ صائماً، قال: فرآه رسولُ الله ﷺ وقد جُهِدَ جَهْداً شديداً، قال: «ما لي أَراكَ قد جُهِدْتَ جَهْداً شديداً؟» قال: يا رسولَ الله! إني عَمِلتُ أمسِ، فجئتُ حينَ جئتُ، فألقيتُ نَفْسي فنِمتُ، وأصبحتُ حينَ أَصبحتُ صائماً. قال: وكان عمرُ قد أصابَ من النساءِ من جاريةٍ أَو من حُرَّةٍ بعدما نام، وأَتى النبيَّ ﷺ، فذكرَ ذلك له، فأَنزلَ اللهُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ﴾ إلى قوله: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وقال يزيد: فصامَ تسعةَ عَشَر شهراً مِن رَبيعِ الأوّل إلى رمضان.

* قوله: «ويؤذِنُ بها»: من الإيذان؛ أي: يخبر.

* «حتى نقسوا»: من النقس؛ من حد نصر؛ أي: ضربوا بالناقوس، وجعله

بعضهم من التنقيس بمعنى: الضرب بالناقوس، والله تعالى أعلم.

* «**فكان الرجل**»: الخارج من الصلاة، المريد لدخوله فيها.

* «**يشير إلى الرجل**»: الداخل فيها؛ أي: يسأله حتى يعرف عدد ما سبق به، فيأتي بذلك العدد أولاً، ثم يصلي مع الإمام.

* «**فيقول**»: أي: الذي في الصلاة، إما القول باللسان حين كان الكلام مباحاً في الصلاة، أو القول بالإشارة.

* «**بعد ما نام**»: المشهور: «بعد ما نامت» بناء على أنه كذبها عمر في قولها: «نمت»، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٣١ـ (٢٢١٣٤) ـ (٥/٢٤٨) عن معاذٍ، قال: بينما رسولُ الله ﷺ في بعضِ أسفارِه، إذْ سمعَ منادياً يقول: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، فقال: «على الفِطْرةِ»، فقال: أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، فقال: «شَهدَ بشَهادةِ الحَقِّ»، قال: أشهدُ أن محمداً رسولُ الله، قال: «خَرَجَ مِن النّارِ، انْظُروا، فسَتَجِدونَه إمّا راعِياً مُعْزِباً، وإمّا مُكَلِّباً»، فنَظُروه فوَجَدوه راعياً حَضَرَتْ الصلاةُ فنادى بها.

* «**إما راعياً مُعْزِباً**»: اسم فاعل من أعزب فلان؛ أي: طلب الكلأ بعيداً لطلبه.

* «**مُكَلِّباً**»: اسم فاعل من التكليب؛ أي: صائداً خرج في طلب الصيد.

* * *

٩٤٣٢ـ (٢٢١٣٦) ـ (٥/٢٤٨) عن أبي قِلابةَ: أَنَّ الطاعونَ وقَعَ بالشامِ، فقال عَمْرو بنُ العاص: إنَّ هذا الرِّجزَ قد وقَعَ، ففِرُّوا منه في الشِّعاب والأَوديةِ، فبَلَغَ ذلك معاذاً، فلم يُصَدِّقْه بالذي قال، فقال: بل هو شهادةٌ ورحمةٌ، ودعوةُ

نَبيِّكم ﷺ، اللهمَّ أَعْطِ معاذاً وأَهلَه نَصيبَهم مِن رَحمَتِك.

قال أبو قِلابةَ: فعَرفتُ الشهادةَ، وعَرفتُ الرحمةَ، ولم أَدرِ ما دعوةُ نبيكم حتَّى أُنبئتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ بينما هو ذات ليلةٍ يُصَلِّي إذ قال في دُعائِه: «فحُمّى إذاً أو طاعُونٌ، فحُمّى إذاً أو طاعونٌ» ثلاث مَرَّات، فلمَّا أَصْبحَ، قال له إنسانٌ من أَهلِه: يا رسولَ الله! لقد سَمِعتُك الليلةَ تدعو بدعاءٍ، قال: «وسَمِعتَه؟»، قال: نعم. قال: «إنّي سَأَلتُ رَبِّي أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتِي بسَنَةٍ، فأَعْطانِيها، وسأَلْتُه أَلاَّ يُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِن غَيرِهم فَيَستبيحَهم، فأَعْطانِيها، وسَأَلْتُه أَلاَّ يُلْبِسَهم شِيَعاً ويُذيقَ بعضَهم بأْسَ بعضٍ، فأَبَى عليَّ - أو قال: فمَنَعَنِيها -، فقلتُ: حُمَّى إذاً أَو طاعُوناً، حُمَّى إذاً أو طاعُوناً، حُمَّى إذاً أو طاعُوناً»، ثلاث مرات.

* قوله: «فحُمَّى أو طاعون»: أي: فالمطلوب: حمى أو طاعون.

* * *

أبو أمامة الباهلي

هو: اسمه صُدَيُّ ـ بالتصغير ـ بنُ عجلان، مشهور بكنيته، سكن الشام.

وأخرج الطبراني بسند ضعيف ما يدل على أنه شهد أحداً.

وروى أبو يعلى عن أبي أُمامة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قوم، فانتهيت إليهم وأنا طاوٍ، وهم يأكلون الدم، فقالوا: هلم، قلت: إنما أتيت أنهاكم عن هذا، فنمت وأنا مغلوب، أي: من الجوع، فأتاني آتٍ بإناء فيه شراب، فأخذته وشربته، فشبعت ورويت، ثم قال لهم رجل منهم: أتاكم رجل من سراة قومكم، فلم تتحفوه، فأتوني بلبنٍ، فقلت: لا حاجة لي به، وأريتهم[1] بطني، فأسلموا عن آخرهم، رواه البيهقي في «الدلائل»، وزاد فيه: أنه أرسله إلى قومه بأهله.

وكان مع عليّ بصفين.

مات أبو أمامة سنة ست وثمانين، وهو ابن مئة وست سنين.

وجاء أنه لما نزلت: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[الفتح: ١٨]، قلت يا رسول الله! أنا ممن بايعك تحت الشجرة، قال: «أنت مني، وأنا منك»[2].

***

(١) في الأصل: «وأراهم».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٢٠).

٩٤٣٣- (٢٢١٣٧) - (٥/٢٤٨) عن أبي أُمامةَ: أن رسول الله ﷺ قال: «فَضَّلَني رَبِّي على الأَنْبياءِ - أو قال: على الأُمَمِ - بأَربع، قال: أُرسِلْتُ إلى النَّاس كافَّةً، وجُعِلَتِ الأرضُ كُلُّها لي ولأُمَّتِي مَسْجِداً وطَهُوراً، فأَينما أَدْرَكَتْ رجلاً مِن أُمَّتي الصَّلاةُ، فعندَه مَسْجِدُه، وعندَه طَهُورُه، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرةَ شهرٍ يَقْذِفُه في قُلوبِ أَعدائي، وأُحِلَّ لنا الغنائِمُ».

* قوله: «أو قال: على الأمم»: بمعنى فضل أمتي على الأمم، أو قاله على اعتبار دخول الأنبياء في الأمم، وهذا الوجه هو الأوفق بقوله: «أُرسلت إلى الناس»، وبقوله: «نُصرت بالرعب»، وأما على الأول، فيؤخذ ما يحصل به فضل الأمة، وهو أنهم فُضِّلوا بأن جعل بينهم كذا، وكل هذا على فرض أنه قاله.

* وقوله: «نصرت بالرعب»: أراد به الرعب من غير أسبابه، وإلا فرعب السلاطين موجود، لكن بسبب أسبابه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٣٤- (٢٢١٣٨) - (٥/٢٤٨) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طُوبَى لمَن رآني وآمَنَ بي، وطُوبَى لمَن آمَنَ بي ولم يَرَني - سبعَ مِرارٍ -».

* قوله: «طوبى»: فُعْلى من الطيب، والمراد: بيان فضل إيمان من لم يره؛ من حيث إنه إيمان بالغيب الصرف، وهذا راجع إلى الفضل الجزئي.

* * *

٩٤٣٥- (٢٢١٤٠) - (٥/٢٤٨ - ٢٤٩) عن أبي أُمامةَ، قال: أَنْشأَ رسولُ الله ﷺ غَزْوةً، فأَتَيْتُه، فقلت: يا رسولَ الله! ادعُ اللهَ لي بالشَّهادةِ، فقال: «اللهمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم». قال: فسَلِمْنا وغَنِمْنا.

قال: ثمَّ أَنْشَأَ غَزْواً ثانياً، فقلت: يا رسول الله! ادعُ اللهَ لي بالشهادةِ، فقال:

«اللهمَّ سَلِّمْهُمْ وغَنِّمْهُمْ»، فسَلِمْنا وغنمنا. قال: ثم أنشأ غزواً ثالثاً، فأَتَيْتُه، فقلت: يا رسولَ الله! إني أَتَيْتُك مَرَّتينِ قَبْلَ مَرَّتِي هذه، فسَأَلْتُكَ أن تَدْعُو الله لي بالشَّهادة، فدَعَوْتَ الله ـ عز وجل ـ أَنْ يُسَلِّمنا ويُغَنِّمنا، فَسَلِمْنا وغَنِمْنا، يا رسول الله! فادعُ الله لي بالشَّهادة، فقال: «اللهمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهُم»، قال: فسَلِمْنا وغَنِمْنا. ثم أَتَيْتُه، فقلت: يا رسولَ الله! مُرْنِي بعملٍ، قال: «عليك بالصَّومِ، فإِنَّه لامِثْلَ له». قال: فما رُئِيَ أبو أُمامةَ ولا امرَأَتُه ولا خادِمُه إلا صِياماً. قال: فكان إذا رُئِيَ في دارهم دُخانٌ بالنهار، قيل: اعْتَراهم ضيفٌ، نَزَلَ بهم نازلٌ.

قال: فلَبِثْتُ بذلك ما شاء الله، ثم أَتَيتُه، فقلت: يا رسول الله! أَمَرْتَنا بالصِّيام، فأَرجو أن يكونَ قد باركَ الله لنا فيه، يا رسول الله! فمُرْني بعملٍ آخرَ، قال: «اعْلَمْ أَنك لن تَسجُدَ لله سَجْدَةً إلا رَفَعَ الله لك بها دَرَجةً، وَحَطَّ عنك بها خَطِيئةً».

* قوله: «سَلِّمْهم وغَنِّمْهم»: ـ بالتشديد ـ.

* وقوله: «سَلِمنا وغَنِمنا»: ـ بكسر الأوسط بلا تشديد ـ.

* «فما رُئي»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «إذا رُئي»: ـ على بناء المفعول أيضاً ـ.

* * *

٩٤٣٦ـ (٢٢١٤٤) ـ (٥/٢٤٩) عن سالم: أَنَّ أَبا أُمامةَ حَدَّثَ عن رسول الله ﷺ: أَنه قال: «مَن قال: الحمدُ لله عَدَدَ ما خَلَقَ، والحمدُ لله مِلْءَ ما خَلَقَ، والحمدُ لله عَدَدَ ما في السَّماواتِ والأرض، والحمدُ لله مِلْءَ ما في السَّماواتِ والأرضِ، والحمدُ لله عَدَدَ ما أَحْصى كِتابُه، والحمدُ لله مِلْءَ ما أحصى كتابُه، والحمدُ لله عَدَد كُلِّ شيءٍ، والحمدُ لله ملْءَ كُلِّ شيءٍ، وسُبحانَ الله مِثْلَها، فأَعظِمْ ذلك».

* **قوله: «فأعظم ذلك»**: أي: ذلك القول أعظمه أجراً، أو فأعظم ذلك القائل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٣٧ـ (٢٢١٤٦) ـ (٥/٢٤٩) عن أَبي أُمامةَ حَدَّثَه، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اقْرَؤُوا القرآنَ، فإنه شافعٌ لأَصْحابه يومَ القِيامَةِ، اقْرَؤُوا الزَّهْراوَيْنِ: البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَانَ، فإنهما يأْتِيانِ يومَ القِيامةِ كأَنهما غَمامَتانِ، أَو كأَنهما غَيايَتانِ، أَو كأَنهما فِرقانِ مِن طيرٍ صَوافَّ، يُحاجَّانِ عن أَهلِهما».

ثم قال: «اقْرَؤُوا البَقَرَةَ، فإن أَخْذَها بَرَكةٌ، وتَرْكَها حَسْرةٌ، ولا يَسْتَطيعُها البَطَلَةُ».

* **قوله: «اقرؤوا القرآن»**: إن أريد به القرآن كله؛ كما هو الملائم لقوله: «اقرؤوا الزهراوين»(١)، فإنه تخصيص بعد تعميم ظاهراً، فالأمر للندب، أو الوجوب على الكفاية، وإن أريد به ما يعمُّ الكل وبعضه؛ أي: اقرؤوا ما يصدق عليه أنه قرآن، سواء كان بعضاً أو كلاً، فالأمر لمطلق الطلب، يعم الندب والوجوب بطريق عموم المجاز، لا بطريق الجمع بين الحقيقة والمجاز، فيعتبر للندب بالنظر إلى الكل، وللوجوب بالنظر إلى البعض، ويمكن جعله للوجوب عيناً، أو على الكفاية، فهو للوجوب عيناً بالنظر إلى البعض، وللوجوب كفاية بالنظر إلى الكل، وأما الأمر في قوله: **«اقرؤوا الزهراوان»**، فللندب، أو للوجوب على الكفاية، والزهراون ـ بالألف ـ على لغة من يلزم الألف في التثنية في الأحوال كلها، وقد جاء: الزهراوين ـ بالياء ـ في رواية مسلم(٢)، على اللغة

---

(١) رواه مسلم (٨٠٤)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

(٢) تقدم تخريجها قريباً.

المشهورة، والزهراوان: تثنية الزهراء بمعنى: النير المضيء، أطلق على السورتين؛ لهدايتهما وكثرة أجرهما.

* «**غمامتان**»: أي: سحابتان فوق أهلهما؛ لوقاية حر ذلك اليوم.

* «**غيايتان**»: الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه؛ من سحابة وغيرها.

* «**فِرْقان**»: ـ بكسر الفاء وسكون الراء ـ؛ أي: جماعتان.

* «**يُحاجَّان**»: أي: تدفعان النار والزبانية.

* «**البَطَلَة**»: قيل؛ أي: السحرة، سموا بطلة؛ لأن ما يأتون به باطل، فسموا باسم عملهم، وقيل: أراد بالبطلة: أصحاب البطالة والكسالة؛ أي: لا يستطيع قراءة ألفاظها وتدبر معانيها والعمل بأوامرها ونواهيها البطالة والكسالى.

* * *

٩٤٣٨ـ (٢٢١٤٨) ـ (٥/ ٢٤٩) **عن أَبي أُمامةَ، قال: ضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، فقلنا: ما يُضحِكُك يا رسول الله؟ قال: «عَجِبْتُ مِن قومٍ يُقادُونَ في السَّلاسلِ إلى الجَنَّةِ»**..

* قوله: «**يُقادون في السلاسل إلى الجنة**»: أي: إلى الإيمان.

* * *

٩٤٣٩ـ (٢٢١٥٠) ـ (٥/ ٢٥٠) **عن عبد الله بن بحير، حدثنا سَيَّارٌ: أَنَّ أَبا أُمامةَ ذَكَرَ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «يكونُ في هذه الأُمَّةِ في آخِرِ الزَّمان رجالٌ ـ أو قال: يَخْرُجُ رجالٌ من هذه الأُمَّةِ في آخِرِ الزَّمان ـ معهم أَسْياطٌ كأَنها أَذْنابُ البقَرِ، يَغْدُونَ في سَخَطِ الله، ويَرُوحونَ في غَضَبِه»**.

* قوله: «**يغدون في سخط الله**»: يخرجون أول النهار من بيوتهم، والحال

أنهم في سخط الله، ويرجعون إليها آخر النهار، والحالُ أنهم في غضبه تعالى، ظاهره: الفرق بين السخط والغضب، وأن الغضب أشد، والأقرب: أن المراد: بيان أنهم دائماً في الغضب، إلا أنه عبر بأحد المترافدين في موضع، وبالآخر في موضع آخر، والله تعالى أعلم.

وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق «المسند»، ونقل أن ابن حبان قال: عبد الله بن بجير يروي العجائب التي كأنها معمولة، لا يحتج به، انتهى[١].

قال الحافظ في «القول المسدد»: قلت: وهذا شاهد بحديث أبي هريرة المتقدم؛ أي: الصحيح الذي رواه مسلم، وقد غلط ابن الجوزي في تضعيفه بعبد الله بن بجير ـ بموحدة بعدها جيم، بصيغة التصغير ـ يكني: أبا حمران، وهو قيسي أو تميمي، وثقه أحمد، وابن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، ولم ينفرد به عبد الله المذكور، بل جاء الحديث في «المعجم الكبير» للطبراني بإسناد صحيح، ليس فيه عبد الله بن بجير، وقد تقدم في معناه حديث أبي هريرة الصَّحيح، وجاء معناه عن عبد الله بن عمرو، رواه ابن أبي شيبة موقوفاً بلفظ: «إنا لنجدُ في كتاب الله المنزل صنفين في النار: قوم في آخر الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس على غير جرم، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات»، والظاهر أنه أراد بالكتاب المنزل كتاباً من الكتب المتقدمة، والله تعالى أعلم[٢].

***

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ١٠١).
(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٣٢ـ٣٣).

٩٤٤٠ـ (٢٢١٥١) ـ (٥/ ٢٥٠) عن عبد الله بن بحير، حدثنا سَيّارٌ، قال: جِيءَ برؤُوسٍ من قِبلِ العِراقِ، فنُصِبَتْ عند باب المَسْجِدِ، وجاءَ أَبو أُمامةَ، فدخلَ المسجدَ، فركعَ رَكْعتينِ، ثم خرجَ إليهم، فَنَظَرَ إليهم، فَرَفَعَ رأْسَه فقال: شَرُّ قَتْلى تحتَ ظِلِّ السَّماء ـ ثلاثاً ـ، وخيرُ قَتْلَى تحتَ ظِلِّ السَّماءِ مَن قَتَلُوه، وقال: كلابُ النَّارِ ـ ثلاثاً ـ ثم إنه بَكَى، ثم انصرفَ عنهم، فقال له قائل: يا أبا أُمامة! أَرأَيْتَ هذا الحديثَ حيثُ قلتَ: كِلابُ النَّار، شيءٌ سَمِعْتَه من رسول الله ﷺ، أو شيءٌ تقولُه برأْيِك؟ قال: سبحانَ الله! إني إذاً لجريءٌ، لو سَمِعْتُه من رسول الله ﷺ مَرَّةً أو مَرَّتينِ ـ حتى ذكر سَبْعاً ـ لخِلْتُ أَلاَّ أَذكُرَه. فقال الرجل: لأَيِّ شيءٍ بَكَيْتَ؟ قال: رحمةً لهم، أو مِن رحمتِهم.

* **قوله: «برؤوس»**: أي: برؤوس الخوارج.

* **«شر قتلى»**: أي: أصحاب هذه الرؤوس [شَرُّ] قتلى.

* **«من قتلوه»**: أي: مقتولهم، يريد: أن مقتولهم شهيد، فصار من خيار القتلى.

* **«رحمةً لهم»**: أي: حيث انتقلوا من الجنة إلى النار، والظاهر أن الخوارج كفرة.

* * *

٩٤٤١ـ (٢٢١٥٢) ـ (٥/ ٢٥٠) عن أبي أُمامةَ، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يَأْتِ أَحدُكم الصَّلاةَ وهو حاقِنٌ، ولا يَدْخُلْ بَيْتاً إلا بإِذْنٍ، ولا يَؤُمَّنَّ إمامٌ قوماً، فَيَخُصَّ نفسَه بدَعْوةٍ دونَهم».

* **قوله: «حاقن»**: أي: حابس بوله.

* **«بيتاً»**: أي: لغيره.

* «إمام قومي»: بالإضافة، ويمكن أن يكون بالتنوين، ـ ونصب ـ قوماً، ولا عبرة بالخط، وهو أظهر.

* * *

٩٤٤٢ـ (٢٢١٥٣) ـ (٥/ ٢٥٠) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن مَسَحَ رَأْسَ يتيمٍ لم يَمسَحْهُ إلا لله، كان له بكلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عليها يَدُه حَسَناتٌ، ومَنْ أَحْسَنَ إلى يتيمةٍ أَو يتيمٍ عندَه، كنتُ أَنا وهو في الجَنَّةِ كهاتَيْنِ» وقَرَنَ بينَ إِصْبَعيهِ السَّبَّاحَةِ والوُسْطى.

* قوله: «كهاتين»: كناية عن القرب الكثير.

* * *

٩٤٤٣ـ (٢٢١٥٤) ـ (٥/ ٢٥٠) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَقْبلَ من خَيْبَرَ ومعه غُلامانِ، وَهَبَ أَحدَهما لعليِّ بنِ أَبي طالبٍ، وقال: «لا تَضرِبْه، فإني قد نُهيتُ عن ضَرْبِ أَهلِ الصَّلاةِ، وقد رَأَيْتُه يُصَلِّي».

قال عفان في حديثِه: أَخبرنا أَبو غالب، عن أَبي أُمامة: أَن النبيَّ ﷺ أَقْبلَ من خَيْبَر ومعه غُلامان، فقال عليٌّ: يا رسول الله! أَخدِمْنا، فقال: «خُذْ أَيَّهما شِئْتَ»، قال: خِرْ لي، قال: «خُذْ هذا ولا تَضرِبْه، فإني قد رَأَيْتُه يُصَلِّي مَقْبَلنا من خَيْبرَ، وإني قد نُهيتُ». وأَعْطى أبا ذَرٍّ غُلاماً، وقال: «اسْتَوصِ به معروفاً»، فأَعْتَقَه، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما فعلَ الغُلامُ؟» قال: يا رسول الله! أَمَرْتَني أن اسْتوصِيَ به معروفاً، فأَعْتَقْتُه.

* قوله: «أَخْدِمْنا»: أمر من الإخدام؛ أي: أعطِنا خادماً يخدمنا.

* * *

٩٤٤٤ـ (٢٢١٥٥) ـ (٥/ ٢٥٠) عن أَبي أُمامةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُجِيرُ على المُسلِمينَ بعضُهم».

* **قوله: «يُجير»**: من أجار؛ أي: أمانُ بعضهم يمضي على الكل.

* * *

٩٤٤٥ـ (٢٢١٥٦) ـ (٥/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله وَعَدَني أن يُدخِلَ مِن أُمَّتِي الجَنَّةَ سَبْعينَ أَلفاً بغيرِ حسابٍ». فقال يزيدُ بنُ الأَخْنسِ السُّلَميُّ: والله ما أُولئك في أُمَّتِك إلا كالذُّبابِ الأَصْهَبِ في الذِّبَّان! فقال رسول الله ﷺ: «فَإِن رَبِّي قد وَعَدَني سَبْعينَ أَلفاً، مَعَ كل أَلفٍ سَبْعُون ألفاً، وزادَني ثلاثَ حَثَياتٍ».

قال: فما سَعَةُ حَوْضِك يا نبيَّ الله؟ قال: «كما بينَ عَدَنٍ إلى عَمَّانَ، وأَوْسعُ وأَوْسعُ» يُشِيرُ بيدِه، قال: «فيهِ مَثْعَبانِ من ذَهَبٍ وفِضَّةٍ». قال: فما حَوْضُك يا نبيَّ الله؟ قال: «أشدُّ بياضاً من اللَّبَنِ، وأَحْلى مَذاقَةً مِنَ العَسَلِ، وأَطْيَبُ رائحةً من المِسْكِ، مَن شَرِبَ منه لم يَظْمَأْ بعدَها، ولم يَسْوَدَّ وَجْهُه أَبداً».

قال عبد الله: وجدتُ هذا الحديثَ في كتاب أبي بخطِّ يده، وقد ضَرَبَ عليه، فظَنَنْتُ أنه قد ضَرَبَ عليه لأَنه خطأٌ، إنما هو: عن زيدٍ، عن أبي سَلَّامٍ، عن أَبي أُمامة.

* **قوله: «إلا كالذباب الأصهب»**: هو الأحمر الذي يعلوه سواد، وهو في جنس الذباب قليل.

* **«في الذِّبّان»**: ـ بكسر ذال وتشديد موحدة ـ.

* **«إلى عَمّان»**: ـ بفتح عين وتشديد ميم ـ: مدينة بالشام.

* **«مَثْعَبان»**: المثعب: ـ بفتح الميم ـ: مسيل الماء.

* * *

٩٤٤٦ـ (٢٢١٥٨) ـ (٥/ ٢٥١) عن أَبي أُمامةَ، قال: أَتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ وهو يَرْمِي الجَمْرَة، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ الجِهادِ أَحبُّ إلى الله؟ قال: فَسَكَتَ عنه حتى إذا رَمى الثانيةَ، عَرَضَ له، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ الجِهادِ أَحبُّ إلى الله؟ قال: فَسَكَتَ عنه، ثم مَضى رسولُ الله ﷺ حتى إذا اعْتَرَضَ في الجَمْرَةِ الثالثةِ، عَرَضَ له، فقال: يا رسول الله! أَيُّ الجِهادِ أَحبُّ إلى الله؟ قال: «كَلِمَةُ حَقٍّ تُقالُ لِإمامٍ جائرٍ».

قال محمد بن الحسن في حديثِه: وكان الحسنُ يقول: «لِإمامٍ ظالمٍ».

* قوله: «كلمة حق»: إذ الغالب أنها تؤدي إلى عقوبة شديدة، وإلى اتفاق الكل على ملامته، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٤٧ـ (٢٢١٥٩) ـ (٥/ ٢٥١) عن زيد بن سلام، عن جده، سمعتُ أَبا أُمامةَ يقول: سَأَلَ رجلٌ النبيَّ ﷺ، فقال: «ما الإِثْمُ؟ فقال: «إذا حَكَّ في نفسِك شيءٌ، فَدَعْه». قال: فما الإِيمانُ؟ قال: «إذا ساءَتْك سَيِّئَتُك، وسَرَّتْك حَسَنَتُك، فأَنت مُؤْمِنٌ».

* قوله: «إذا حكَّ»: ـ بتشديد الكاف ـ؛ أي: أثر فيها الانقباض، ولم ينشرح الصدر به، وكان في قلبك منه شيء من الشك والإيهام أنه ذنب، والحاصل: أن النفس إذا ترددت في كونه ذنباً، فالتقوى تركه؛ كما جاء: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[١].

* «ما الإيمان؟»: أي: ما علامته؟ وبأي شيء يعرف المرء إيمانه؟

* * *

---

(١) تقدم تخريجه.

٩٤٤٨ـ (٢٢١٦٠) ـ (٥/ ٢٥١) عن أبي أمامةَ الباهليِّ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «لَتُنْقَضَنَّ عُرَا الإسلامِ عُرْوةً عُرْوةً، فكلما انتُقِضَتْ عُرْوةٌ، تَشَبَّثَ النأَسُ بالتي تَلِيها، وأَوَّلُهُنَّ نَقْضاً الحُكْمُ، وآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ».

* قوله: «لَتُنْقَضَنَّ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «الحكم»: بين العباد بذهاب العدل.

* * *

٩٤٤٩ـ (٢٢١٦١) ـ (٥/ ٢٥١) عن أبي صالح الأشعري، سمعتُ أَبا أُمامةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَخطُبُ الناسَ في حَجَّةِ الوَداعِ وهو على الجَدْعاءِ، واضعٌ رِجْلَه في غَرزِ الرَّحْلِ يَتَطاول، يقول: «أَلا تَسْمَعُونَ؟»، فقال رجلٌ من آخِرِ القَوْمِ: ما تقولُ؟ قال: «اعْبُدُوا رَبَّكم، وَصَلُّوا خَمْسَكم، وصُومُوا شَهْرَكم، وأَدُّوا زكاةَ أَمْوالِكم، وأَطِيعُوا ذا أَمْرِكم، تَدْخُلوا جَنَّةَ رَبِّكم».

قلت له: فمُذْ كم سَمِعْتَ هذا الحديثَ يا أَبا أُمامة؟ قال: وأَنا ابنُ ثَلاثِينَ سنةً.

* قوله: «في غراز الرحل»: المشهور لغة: الغَرْز ـ بفتح فسكون ـ، وهو ما كان من جلد أو خشب كالركاب للسرج.

* «يتطاول»: أي: يقوم ليسمع كلامه.

* «اعبدوا ربكم»: أي: وَحِّدوه؛ أي: أطيعوه فيما أمر ونهى، وعلى الثاني فقوله: «وصلوا خمسكم» تخصيص بعد التعميم، ولم يذكر الحج؛ اكتفاء عنه بدلالة الحال، أو هو اختصار من الرواة.

* * *

٩٤٥٠ـ (٢٢١٦٢) ـ (٥/ ٢٥١) عن أَبي أُمامةَ صاحبِ رسولِ الله ﷺ ـ وقال عبد الوَهَّاب: أَبو أُمامةَ الحِمْصيٍّ صاحبِ رسول الله ﷺ ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «الوُضُوءُ يُكَفِّرُ ما قَبْلَه، ثم تَصِيرُ الصَّلاةُ نافِلَةً». فقيل له: أَسْمِعْتَه من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، غيرَ مَرَّةٍ ولا مَرَّتينِ ولا ثَلاثٍ ولا أَرْبعٍ ولا خَمْسٍ.

* **قوله: «يُكَفِّر»**: من التكفير

* **«ما قبله»**: من الذنوب.

* * *

٩٤٥١ـ (٢٢١٦٣) ـ (٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مَجْلسٍ، فجاءَه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! أَصَبْتُ حَدّاً، فأَقِمْ عليَّ كتابَ الله، قال: فأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، قال: فصَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، فلَمَّا فَرَغَ، خرجَ رسولُ الله ﷺ، وتَبِعَه الرَّجلُ، وتَبِعْتُه، فقال: يا رسولَ الله! أَصَبْتُ حَدّاً، فأَقِمْ عليَّ كتابَ الله، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَليسَ خَرَجْتَ مِن مَنْزِلك، تَوضَّأْتَ، فأَحسَنْتَ الوُضُوءَ، وصَلَّيْتَ مَعَنا؟»، قال الرَّجلُ: بلى، قال: «فإن الله قد غَفَرَ لك حَدَّك»، أَو «ذَنْبَك».

* **«أصبتُ حداً»**: أي: موجبَ حدٍّ، قاله في زعمه، ولا يلزم منه أن يكون زعمه صواباً، فلذلك لم يحقق ﷺ سببه، ويحتمل أنه ﷺ علم أنه غير موجب للحد، ومعنى:

* **«غفرَ [لك] حدَّك»**: ما زعمته موجباً للحد، وإلا فالصلاة لا تُسقط الحدود.

* * *

٩٤٥٢ـ (٢٢١٦٤) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما ضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليه إلاَّ أُوتُوا الجَدَلَ»، ثم تلا هذه الآيةَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨].

* **قوله: «إلا أُوتوا الجَدَل»**: هو استثناء من أعم الأحوال، بتقدير: قد، وذو الحال: فاعل «ما ضل»، لا الضمير المستتر الذي في خبر «كان» كما توهمه الطيبي؛ فإنه فاسد معنى، وإن كان الضمير المذكور راجعاً إلى فاعل «ما ضل»، فليفهم.

والمراد بالجدل: الخصام بالباطل؛ وضرب الحق به، وضرب الحق بعضه ببعض بما بدأ التعارض والتدافع والتنافي بينهما، لا المناظرة لطلب الصواب مع تفويض الأمر إلى الله تعالى عند العجز عن معرفة الكنه.

* **«ثم تلا»**: أي: توضيحاً لما ذكر بذكر مثال له، لا للاستشهاد به على الحصر المذكور؛ فإنه لا يدل عليه.

فإن قلت: قريش ما كانوا على الهدى فلا يصلح ذكرهم مثالاً.

قلت: ينزل تمكنهم منه بواسطة البراهين الساطعة منزلةَ كونهم عليه، فحيث دفعوا بعد ذلك الحق بالباطل، وقدروا الباطل بقولهم: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾[الزخرف: ٥٨]، يريدون أنهم يعبدون الملائكة، وهم خير من عيسى، وقد عبده النصارى، فحيث صح لهم عبادته، صح لنا عبادتهم بالأولى، صاروا مثالاً لما فيه الكلام، والله تعالى أعلم بالمرام.

* * *

٩٤٥٣ـ (٢٢١٦٥) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الحُمَّى من كِيرِ مِنْ جَهَنَّمَ، فما أَصابَ المُؤْمنَ منها، كان حَظَّه من النَّارِ».

* **قوله: «من كير من جهنم»**: كأنه أراد بالكير: حفرة من حفر جهنم، وأصل الكير: ما يبنيه الحداد من الطين للنار، والمراد: أنها آثار حرارة[1] تلك الحفرة.

* * *

٩٤٥٤ـ (٢٢١٦٦) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رجلاً سَأَلَ رسولَ الله ﷺ: ما الإِيمانُ؟ قال: «إذا سَرَّتْك حَسَنَتُكَ، وساءَتْكَ سَيِّئَتُك، فأَنتَ مُؤْمِنٌ». قال: يا رسولَ الله! فما الإِثمُ؟ قال: «إذا حاكَ في نَفْسِك شيءٌ، فدَعْه».

* **قوله: «إذا حاك»**: أي: أثر، وقد سبق: «حك»، ومعناهما قريب.

* * *

٩٤٥٥ـ (٢٢١٦٧) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَغْبطَ أَوْليائي عندي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحاذِ، ذو حَظٍّ من صلاةٍ، أَحْسَنَ عِبادةَ رَبِّه، وكان في النَّاسِ غامضاً لا يُشارُ عليه بالأَصابعِ، فعُجِّلَتْ مَنِيَّتُه، وقَلَّ تُراثُه، وقَلَّتْ بَواكِيه».

* **قوله: «إن أغبط أوليائي»**: أي: أحبائي من المؤمنين؛ أي: أحقَّ من يطلب الناس حصول حاله لأنفسهم من بين الأولياء.

* **«خفيف الحاذ»**: ـ بتخفيف الذال المعجمة ـ.

قال السيوطي: أي: خفيف المال، أو خفيف الظهر من العيال[2].

وقال الطيبي: من ليس له عيال وكثرة شغل.

* **«ذو حظ من صلاة»**: بالخشوع فيها، أو بالإكثار منها، وقيل: أي:

---

(١) في الأصل: «حارة».

(٢) انظر: «حاشية السيوطي على سنن ابن ماجه» (١/ ٣٠٣).

يستريح بها مناجياً الله[1] عن التعب الدنيوي.

* «**غامضاً**»: ـ بغين وضاد معجمتين ـ؛ أي: مغموراً[2] غير مشهور.

* «**فعُجِّلَت مَنِيَّتُهُ**»: أي: ما اطلع أحد على مرضه، فإذا هو قد مات، وهذا شأن غير المتعارف بين الناس؛ فإنه وإن مرض كثيراً، قل من يعلم بمرضه.

* «**وقلَّ تُراثه**»: أي: ما تركه ميراثاً لورثته.

* «**وقلت بواكيه**»: أي: من يبكي عليه إذا مات من النساء، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٥٦ـ (٢٢١٦٨) ـ (٥/ ٢٥٢) **عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا فَرَغَ من طعامِه، أو رُفِعَتْ مائِدتُه، قال: «الحمدُ لله كثيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيه، غيرَ مَكْفِيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُسْتغنًى عنه رَبُّنا».**

* **قوله**: «**مائدته**»: المائدة: تطلق على خِوان عليه الطعام، وقد تطلق على ما عليه الطعام، وإن لم يكن خواناً، فلعله المراد هاهنا، فلا ينافي ما ثبت أنه ﷺ لم يأكل على خوان قط.

* «**كثيراً**»: ـ صفة مفعول مطلق ـ، وأريد بالكثرة: عدم النهاية؛ إذ لا نهاية لحمده تعالى كما لا نهاية لنعمه تعالى، و«**الطيب**»: الخالص عن الرياء والسُّمعة والأوصاف غير[3] اللائقة بجنابه تعالى، و«**المبارك فيه**»: الدائم الذي لا ينقطع؛ فإن البركة بمعنى: الثبات.

* «**غيرَ مَكْفيّ**»: ذكروا فيه وجوهاً، لكن الأنسب بالسياق أنه منصوب صفة

---

(١) في الأصل: «بالله».

(٢) في الأصل: «مغمور».

(٣) في الأصل: «الغير».

حمداً كالأخوات السابقة، ثم «مَكْفِيّ» ـ بفتح ميم وتشديد ياء ـ يحتمل أن يكون من الكفاية، أو من كفأت ـ مهموزاً ـ بمعنى: قلبت، والمعنى على الأول أن هذا الحمد غير مأتي به كما هو حقه؛ لقصور القدرة البشرية عن ذاك، ومع هذا فغير مودَّع؛ أي: متروك، بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع؛ كما أن نعمه تعالى لا تنقطع عنا طرفة عين.

* **«ولا مستغنى عنه»**: بل هو مما يحتاج إليه الإنسان في كل حال؛ ليثبت ويدوم به العتيد من النعم، ويستجلب به المزيد، وعلى الثاني: أنه غير مردود على وجه قابله، بل مقبول في حضرة القدس، وعلى الوجهين «مودَّع» ـ بفتح الدال ـ و«مستغنًى عنه» ـ بفتح النون ـ عطف على «مكفي» بزيادة «لا» للتأكيد.

* **«ربنا»**: ـ بالنصب بتقدير حرف النداء، أو بالجر ـ بدل من الله، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٥٧ـ (٢٢١٦٩) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ بَيْعُ المُغَنِّياتِ ولا شِراؤُهنَّ ولا تجارَةٌ فِيهِنَّ، وأَكْلُ أَثْمانِهنَّ حَرامٌ».

* **قوله: «لا يحل بيع المغنيات»**: نفي الحل يكفي في صدقه الكراهة، والمغنيات: الجواري[1] التي عادتهن الغناء.

* **«وأكل أثمانهن»**: لعل المراد به: ما يكسبن بالغناء مما هو ثمن لفعلهن؛ كما يدل عليه بعض الروايات، على أن في إسناده عليّ بن يزيد، وهو قد ضعف، والحديث يدل على أن اتخاذ الغناء عادةً مذموم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الجوار».

٩٤٥٨ـ (٢٢١٧٠) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُطْبَعُ المُؤْمِنُ على الخِلالِ كُلِّها إلا الخِيانةَ والكَذِبَ».

* قوله: «يُطْبَع المؤمن»: أي: يُجبل ويُخلق؛ أي: يمكن أن يتصف بكل صفة من الصفات المذمومة، ما عدا الخيانة والكذب عموماً؛ بأن يخون في كل أمانة، أو في الأغلب، ويكذب في كل حديث، أو في الأغلب؛ فإنهما من صفات المنافق؛ كما جاء: «إذا ائتمن خان، وإذا حدّث كذب»(١).

* * *

٩٤٥٩ـ (٢٢١٧١) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تَوضَّأَ الرَّجلُ المُسْلِمُ، خَرَجَتْ ذُنوبُه من سَمْعِه وبَصَرِهِ ويَدَيهِ ورِجْلَيهِ، فإن قَعَدَ، قَعَدَ مَغْفُوراً له».

* قوله: «فإن قعد»: أي: ولم يصل، وأما إن صلى، فهي نافلة.

* * *

٩٤٦٠ـ (٢٢١٧٢) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ رجلاً من أَهل الصُّفَّةِ تُوُفِّيَ، وتَرَكَ دِيناراً، فقال رسول الله ﷺ: «له كَيَّةٌ». قال: ثم تُوفِّيَ آخَرُ، فتَرَكَ دِينارينِ، فقال رسول الله ﷺ: «كيَّتانِ».

* قوله: «كيّة»: فإنه أوهم أنه فقير، مع أن عنده ديناراً؛ بخلاف المعروف بالمال إذا ترك شيئاً، فليس ذاك بهذه المثابة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) رواه البخاري (٣٣)، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، ومسلم (٥٩)، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

٩٤٦١ـ (٢٢١٧٣) - (٥/٢٥٢ - ٢٥٣) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ امرأَةً أَتَتِ النبيَّ ﷺ تسأَلُه ومعها صَبيَّانِ لها، فأعطاها ثلاثَ تَمَراتٍ، فأَعطَتْ كلَّ واحدٍ منهما تَمْرَةً، قال: ثم إن أَحدَ الصَّبِيَّينِ بكى، قال: فشَقَّتْها فأَعْطَتْ كلَّ واحدٍ نِصْفاً، فقال رسول الله ﷺ: «حامِلاتٌ والِداتٌ رحيماتٌ بأولادِهنَّ، لولا ما يَصْنَعْنَ بأَزواجِهِنَّ، لَدَخَلَ مُصَلِّياتُهنَّ الجَنَّةَ».

* قوله: «حاملات»: أي: النساء تحمل الأولاد في بطونهن بتعب ومشقة.

* «والدات»: للأولاد مع تعب أَيِّ تعب.

* «ما يصنعن بأزواجهن»: من الأذى؛ أي: إنهن لو تركن أذى أزواجهن، وصَلَّين، لدخلن الجنة ابتداء؛ بسبب ما يرتكبن من التعب، وبسبب الترحُّم في حق الأولاد.

* * *

٩٤٦٢ـ (٢٢١٧٧) - (٥/٢٥٣) عن يعلى بن عطاء، أنه سمع شيخاً من أهل دمشق، أنه سمع أبا أُمامةَ الباهِليَّ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا دخلَ في الصَّلاةِ من اللَّيلِ، كبَّرَ ثلاثاً، وسَبَّحَ ثلاثاً، وهَلَّلَ ثلاثاً، ثم يقول: «اللهمَّ إني أَعُوذُ بك من الشَّيطانِ الرَّجيمِ، من هَمْزِه، ونَفْخِه، وشِرْكِه».

* قوله: «من هَمْزه ونَفْخه»: كل منهما ـ بفتح فسكون ـ، قيل: والهمز أصله: النخس والدفع، والمراد به: الصرع الذي يعتري الإنسان، فإذا أفاق، عاد إليه كمال العقل؛ كالسكران، وقيل: خنق الشيطان، وقيل: هو الجنون، وجاء أن نفخه: الكبر، وهو التكبر، وهو أن يصير الإنسان كبيراً معظماً عند نفسه، ولا حقيقة له إلا مثل أن الشيطان نفخ فيه فانتفخ، فرأى انتفاخه مما يستحق به التعظيم، مع أنه على العكس.

* «وشِرْكه»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: ما يوسوس به من الإشراك بالله تعالى، وروي ـ بفتحتين ـ؛ أي: مصائده ومكائده.

* * *

٩٤٦٣ـ (٢٢١٧٨) ـ (٥/ ٢٥٣) **عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَمْسٌ بَخٍ بَخٍ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أَكْبرُ، والولدُ الصَّالحُ يموتُ للرَّجُلِ، فَيَحْتَسِبُه».**

* قوله: «بَخ بَخ»: يقال: عند المدح والرضا بالشيء، ويكرر للمبالغة، مبنية على السكون، فإن وصلت، جُرَّت ونونت، وربما شُدِّدت.

* * *

٩٤٦٤ـ (٢٢١٧٩) ـ (٥/ ٢٥٣) **عن يَعلى بنِ عطاءٍ، عن رجلٍ حَدَّثَه: أَنه سمعَ أَبا أُمامةَ الباهِليَّ يقول: كان نبيُّ الله ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاة، كَبَّرَ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم قال: «لا إله إلا الله» ثلاثَ مَرَّاتٍ، «وسُبْحانَ الله وبحَمْدِه» ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم قال: «أَعُوذُ بالله من الشَّيطانِ الرَّجيمِ؛ من هَمْزِه، ونَفْخِه، ونَفْثِه».**

* قوله: «ونَفْثه»: ـ بفتح فسكون ـ جاء أنه الشعر؛ فإنه ينفثه من فيه كالرقية، والمراد: الشعر المذموم، وإلا، فقد جاء: «إن من الشعر حكمة»[1].

* * *

٩٤٦٥ـ (٢٢١٨١) ـ (٥/ ٢٥٣) **عن أَبي أُمامةَ، قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ وهو مُتوكِّئٌ على عصًا، فقُمْنا إليه، فقال: «لا تَقُومُوا كما تَقُومُ الأَعاجمُ يُعَظِّمُ بعضُها بَعْضاً». قال: فكأَنَّا اشْتَهَيْنا أَن يَدعُوَ الله لنا، فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا،**

---

(١) تقدم تخريجه.

وارْحَمْنا، وارْضَ عنا، وتَقبَّلْ منَّا، وأَدْخِلْنا الجَنَّةَ، ونَجِّنا من النَّارِ، وأَصْلِحْ لنا شَأنَنا كُلَّه». فكأَنا اشْتَهَيْنا أَن يَزِيدَنَا، فقال: «قد جَمَعْتُ لكم الأَمْرَ».

* قوله: «لا تقوموا. . . إلخ»: يدل على أن القيام للتعظيم غير ممدوح.

* «يعظِّم»: من التعظيم.

* * *

٩٤٦٦ـ (٢٢١٨٣) ـ (٥/٢٥٣) عن عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، قال: سمعتُ أَبا غالبٍ يقول: لَمَّا أُتِيَ برُؤُوس الأَزارِقَةِ، فَنُصِبَتْ على دَرَجِ دمشقَ، جاءَ أبو أُمامةَ، فلَمَّا رآهم، دَمَعَتْ عَيْناه، فقال: كلابُ النَّارِ ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ هؤلاءِ شَرُّ قَتْلى قُتِلُوا تحت أَدِيمِ السَّماءِ، وخَيْرُ قَتْلى قُتِلُوا تحت أَدِيمِ السَّماءِ الذين قَتَلَهم هؤلاءِ. قال: فقلتُ: فما شَأْنُك دَمَعَتْ عَيْناك؟ قال: رَحْمةً لهم، إنهم كانوا من أَهلِ الإِسلام. قال: قلنا: أَبِرَأْيِكَ قلتَ: هؤلاءِ كلابُ النَّارِ، أو شيءٌ سَمِعْتَه من رسول الله ﷺ؟ قال: إني لجَرِيءٌ، بل سَمِعْتُه من رسول الله ﷺ غيرَ مَرَّةٍ ولا اثنتينِ ولا ثلاثٍ، قال: فعَدَّ مِراراً.

* قوله: «برؤوس الأزارقة»: نوع من الخوارج.

* * *

٩٤٦٧ـ (٢٢١٨٤) ـ (٥/٢٥٣) عن أَبي أُمامةَ، قال: ما كان يَفضُلُ على أَهل بَيْتِ رسول الله ﷺ خُبْزُ الشَّعيرِ.

* قوله: «على أهل بيت رسول الله ﷺ»: أي: عندهم.

* * *

٩٤٦٨ـ (٢٢١٨٦) ـ (٥/٢٥٤) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَدْنُو الشَّمسُ يومَ القِيامَةِ على قَدْرِ مِيلٍ، ويُزادُ في حَرِّها كذا وكذا، يَغْلي منها

الهوامُ كما تَغْلي القُدُورُ، يَعْرَقُونَ فيها على قَدْرِ خَطاياهُم، منهم من يَبلُغُ إلى كَعْبَيْهِ، ومنهم مَن يبلُغُ إلى ساقَيْهِ، ومنهم مَنْ يَبْلُغُ إلى وَسَطِهِ، ومِنهم مَن يُلْجِمُه العَرَقُ».

* **قوله: «على قدر ميل»**: هل المراد: ميل الكحل، أم ميل المسافة؟ محتمل.

* **«يغلي»**: كيرمي.

* **«الهوام»**: هكذا في النسخ، والهوامّ ـ بتشديد الميم ـ: جمع هامّة ـ بالتشديد ـ، وهو كل ذات تقتل؛ كالعقرب والزنبور، والهام ـ بتخفيف الميم بلا واو ـ: جمع هامة؛ بمعنى: الرأس، والأقرب أنه المراد، والواو سهو من الكاتب.

* **«يعرقون»**: من عرق كعلم.

* **«فيها»**: أي: في ظلها وحرها.

* **«يُلْجِمه»**: من ألجمه.

***

٩٤٦٩ـ (٢٢١٨٧) ـ (٥/ ٢٥٤) عن أبي أُمامةَ، قال: لَمَّا وُضِعَتْ أُمُّ كُلْثوم ابنةُ رسولِ الله ﷺ في القبر، قال رسولُ الله ﷺ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥] قال: ثم لا أدري أقال: باسم الله، وفي سبيل الله، وعلى مِلَّةِ رسول الله أم لا؟ فلمَّا بُنِيَ عليها لحدُها، طَفِقَ يطرح لهم الجَبُوبَ، ويقول: «سُدُّوا خِلال اللَّبِنِ» ثم قال: «أَمَا إنَّ هذا ليسَ بِشيءٍ، ولكنَّه يُطَيِّبُ بنَفْسِ الحَيِّ».

* **قوله: «الجبوب»**: ـ بجيم وموحدتين ـ.

في «المجمع»: هو ـ بالفتح ـ: الأرض الغليظة، وقيل: هو المدر، جمع جبوبة.

قلت: والظاهر أن المراد هاهنا المدر.

* «**ليس بشيءٍ**»: أي: ليس بلازم؛ أي: ليس مما ينفع الميت.

* «**بنفس الحي**»: أي: من أقارب الميت.

* * *

٩٤٧٠ـ (٢٢١٨٩) ـ (٥/ ٢٥٤) **عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَأَى رجلاً يُصَلِّي، فقال: «أَلا رجلٌ يَتَصَدَّقُ على هذا، يُصلِّي معه؟»، فقامَ رجلٌ، فصَلَّى مَعَه، فقال رسول الله ﷺ: «هذانِ جماعةٌ».**

* **قوله**: «**رأى رجلاً يصلي**»: أي: الفرض منفرداً.

* «**يتصدَّق على هذا**»: بفضل الجماعة.

* * *

٩٤٧١ـ (٢٢١٩١) ـ (٥/ ٢٥٤) **عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قال الله: أَحَبُّ ما تَعَبَّدَني به عَبْدِي إليَّ، النُّصْحُ لي».**

* **قوله**: «**أحب ما تعبدني... إلخ**»: «أحبُّ» مبتدأ، و«إليَّ» ـ بالتشديد ـ متعلق به، و«النصح» خبره، ومعنى «لي»؛ أي: لأجلي، والنصح: إرادة الخير؛ أي: أحبُّ العبادات إرادةُ الخير لعباد الله؛ لأجل الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* * *

٩٤٧٢ـ (٢٢١٩٢) ـ (٥/ ٢٥٤) **عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن بَدَأَ بالسّلامِ، فهو أَوْلَى بالله ـ عز وجل ـ، ورسولِه».**

* قوله: «أَوْلَى بالله»: أي: أكثر اختصاصاً به تعالى، وقرباً منه تعالى من الرادِّ، والحاصل: أن كلاً من البداية بالسلام والرد حسنة، إلا أن البداية أكثر أجراً من الرد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٧٣ـ (٢٢١٩٥) ـ (٥/ ٢٥٥) عن أَبي أُمامةَ، قال: أَنشَأَ رسولُ الله ﷺ غَزْواً، فأَتَيتُه، فقلتُ: يا رسولَ الله! ادْعُ الله لي بالشَّهادةِ، فقال: «اللهمَّ سَلِّمْهُمْ وغَنِّمْهُمْ». قال: فغَزَوْنا، فَسَلِمْنا وغَنِمْنا. قال: ثم أَنْشَأَ رسول الله ﷺ غَزْواً ثانياً، فأَتَيتُه، فقلتُ: يا رسول الله! ادْعُ الله لي بالشَّهادةِ، قال: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم»، قال: فغَزَوْنا، فسَلِمْنا وغَنِمْنا. قال: ثم أَنشأَ رسول الله ﷺ غَزْواً ثالثاً، فأَتَيْتُه، فقلتُ: يا رسول الله! قد أَتَيتُك تَترَى مَرَّتينِ أَسأَلُك أَن تَدعُوَ الله لي بالشَّهادةِ، فقلتَ: «اللهمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمهم»، يا رسول الله! فادْعُ الله لي بالشَّهادةِ، فقال: «اللهمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم»، قال: فَغَزَوْنا، فسَلِمْنا وغَنِمنا. ثم أَتَيتُه بعدَ ذلك، فقلتُ: يا رسولَ الله! مُرْنِي بعملٍ آخُذُه عنك، يَنفَعُني الله به، قال: «عليك بالصَّوم، فإنه لا مِثْلَ له». قال: فكان أَبو أُمامة وامرأَتُه وخادِمُه لا يُلْفَونَ إلا صياماً، فإذا رَأَوْا ناراً أَو دُخاناً بالنَّهار في مَنزِلِهم، عَرَفُوا أَنهم اعْتَراهم ضيفٌ. قال: ثم أَتَيتُه بَعدُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنك قد أَمَرْتَني بأَمْرٍ، وأَرجو أَن يكونَ الله قد نَفَعَني به، فمُرْنِي بأَمرٍ آخرَ يَنْفَعُني اللهُ به. قال: «اعْلَمْ أَنك لا تَسْجدُ لله سَجْدةً، إلا رَفَعَ الله لك بها دَرَجَةً، أَو حَطَّ ـ أو قال: وحَطَّ، شَكَّ مهدي ـ عنك بها خَطيئةً».

* قوله: «تَتْرى»: ـ بفتح المثناة الأولى وسكون الثانية في آخره ألف مقصورة ـ كما في قوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾[المؤمنون: ٤٤]؛ أي: مرة بعد أخرى على الترادف والتواتر.

* **قوله: «لا يُلْفَوْن»**: ـ على بناء المفعول ـ من الإلفاء.

* * *

٩٤٧٤ـ (٢٢١٩٧) ـ (٥/ ٢٥٥) **عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ عندي عبدٌ مُؤْمنٌ خفيفُ الحاذِ، ذو حَظٍّ من صلاةٍ، أَطاعَ رَبَّه وأَحْسنَ عِبادتَه في السِّرِّ، وكان غامضاً في النَّاسِ لا يُشارُ إليه بالأَصابعِ، وكانَ عَيْشُه كفَافاً، ـ قال: وجعلَ رسولُ الله ﷺ يَنْقُر بإِصْبَعيهِ ـ وكانَ عَيْشُه كَفَافاً، وكانَ عَيْشُه كفَافاً، عُجِّلَتْ مَنِيَّتُه، وقَلَّتْ بَواكِيه، وقَلَّ تُرَاثُه». قال أبو عبد الرحمن: سأَلتُ أَبي، قلت: ما تُراثُه؟ قال: مِيراثُه.**

* **قوله: «كَفافاً»**: ـ بفتح الكاف ـ؛ أي: على قدر الحاجة، لا يفضل عنها.

* * *

٩٤٧٥ـ (٢٢٢٠٢) ـ (٥/ ٢٥٦) **عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ لله عندَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقاءَ».**

* **قوله: «إن لله عند كل فطر عتقاء»**: في «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجاله موثقون(١).

* * *

٩٤٧٦ـ (٢٢٢٠٣) ـ (٥/ ٢٥٦) **عن أَبي أُمامةَ، قال: اسْتَضحكَ رسولُ الله ﷺ يوماً، فقيل له: يا رسولَ الله! ما أَضْحكَك؟ قال: «قومٌ يُساقُونَ إلى الجَنَّةِ مُقرَّنينَ في السَّلاسلِ».**

* **قوله: «استضحك»**: أي: ضحك؛ فالسين لمجرد التأكيد، ولا طلب هاهنا.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٣).

٩٤٧٧ـ (٢٢٢١١) ـ (٥/٢٥٦ ـ ٢٥٧) عن أَبي أُمامةَ، قال: إن فتىً شاباً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ائذَنْ لي بالزِّنَا، فأَقْبَلَ القومُ عليه، فزَجَرُوه، وقالوا: مَهْ مَهْ، فقال: «ادْنُهْ»، فدنا منه قريباً، قال: فَجَلَسَ، قال: «أَتُحِبُّه لأُمِّك؟»، قال: لا والله، جَعَلَني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونه لأُمَّهاتِهم»، قال: «أَفتُحِبُّه لابْنَتِكَ؟»، قال: لا والله يا رسولَ الله، جَعَلَني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لبَناتِهم»، قال: «أَفَتُحِبُّه لأُختِكَ؟»، قال: لا والله، جعلني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لأَخواتِهم»، قال: «أَفَتُحُبه لعَمَّتِك؟»، قال: لا والله، جَعَلَني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسِ يُحِبُّونَه لعَمَّاتِهم»، قال: «أَفَتُحِبُّه لخالَتِك؟»، قال: لا والله، جَعَلَني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لخالاتِهم»، قال: فَوَضَعَ يَدَه عليه، وقال: «اللهمَّ اغْفِرْ ذَنْبَه، وطَهِّرْ قَلْبَه، وحَصِّنْ فَرْجَه»، فلم يَكُنْ بعد ذلك الفتى يَلْتَفِتُ إلى شيءٍ.

* **قوله: «أتحبه لأمك»**: أي: أتحب هذا الفعل في حق أمك؟ فحيث لا تحبهُ لقرابتك، فكيف تحبه لِقرابة غيرك؟

* * *

٩٤٧٨ـ (٢٢٢١٥) ـ (٥/٢٥٧) عن أَبي أُمامةَ: أَنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ بشَفاعةِ رجلٍ ليس بنَبِيٍّ مِثْلُ الحَيَّيْنِ ـ أَو مِثْلُ أَحدِ الحَيَّيْنِ ـ: رَبيعةَ، ومُضَرَ». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! أَوَ ما رَبِيعةُ من مُضَرَ؟ فقال: «إنما أَقولُ ما أُقَوَّلُ».

* **قوله: «أو ما ربيعة من مضر؟»**: أي: فأيُّ حَاجة إلى ذكر ربيعةَ مع مُضَر؟

* **«ما أُقَوَّل»**: من التقويل ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: هو مما أُوحي، وَما أقول من نفسي، فيجب النظر لأهل العقل في تصحيحه، أَوِ التفويض إلى عالمه،

لا الاعتراض عليه؛ كأنه رأى أنه قاله اعتراضاً، فبين أنه لا ينبغي الاعتراض على الوحي.

* * *

٩٤٧٩ـ (٢٢٢١٨) - (٥/٢٥٧) عن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله بَعَثَني رَحْمَةً وهُدًى لِلعالَمِينَ، وأَمَرَني أَنْ أَمْحَقَ المَزامِيرَ والكِنَّاراتِ - يعني: البَرابطَ والمَعازِفَ - والأوْثانَ التي كانَتْ تُعْبَدُ في الجاهِلِيَّةِ. وأَقْسَمَ رَبِّي - عَزَّ وجَلَّ - بعِزَّتِهِ: لا يَشْرَبُ عبدٌ مِن عَبيدِي جُرعَةً مِن خَمْرٍ إلاَّ سَقَيْتُه مكانها مِن حَمِيمِ جَهَنَّمَ مُعَذَّباً أو مَغْفُوراً له، ولايَسْقِيها صَبِيّاً صَغِيراً إلا سَقَيْتُه مكانَها مِن حَمِيمِ جَهَنَّمَ مُعَذَّباً أَو مَغْفُوراً له، ولا يَدَعُها عبدٌ من عَبيدِي مِن مَخافَتِي إلاَّ سَقَيْتُها إِيَّاهُ مِن حَظِيرَةِ القُدُسِ. ولا يَحِلُّ بَيْعُهُنَّ ولا شِراؤُهُنَّ ولا تَعْلِيمُهنَّ ولا تِجارةٌ فيهنَّ وأَثْمانُهنَّ حَرامٌ» لِلمُغَنِّياتِ.

قال يزيد: الكِنَّارات: البرابط.

* **قوله: «أن أمحق»**: من المحق، وهو المحو وَالإزالة.

* **«المزامير»**: هو جَمع مِزمار - بكسر ميم -، وهو قصبة يزمر بهَا، وَيُطلق على الصَوت الحسَن، وَالزمر هو التغني بالقصب.

* **«وَالكِنَّارات»**: - بكسر الكاف ويفتح، وتشديد النون وَإهمَال الراءِ -.

في «القاموس»: الكِنَّارة - بالكَسْرِ وَالشدّ، ويفتح -: العيدَان أو الدفوف أو الطبُول وَالطنابير[١].

وَفي «المجمع»: الكِنارة - بالفتح والكَسر -: العيدان، وَقيل: البرابط، وَقيل: الطنبور، وقال الحربي: ينبغي أن يقال: الكرانات، فقدمت النون،

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٦٠٦).

وقال: وَأظن الكران فارسياً معرباً، والكريمة: الضاربة بالعود. وَقيل: ـ لعله بالباءِ ـ جَمع كِبَار جَمع كَبَر، وهو الطبل؛ كجمل وَجمال وَجمالات.

* «**والمعازف**»: هي آلات اللهو.

* «**جُرْعة**»: ـ بضم فسكون ـ: هو ما يُجْرع مرة وَاحدة، والجَمع جُرَع؛ مثل غُرفة وَالغُرَف.

* «**مُعَذَّباً**»: بتمام ذنوبه.

* «**أو مغفوراً لَهُ**»: بقيةُ ذنوبه غيرَ شرب الخمر، وَمقتضى هذا: أن شرب الخمر وَسَقيها ذنب لا يُغفر؛ كالشركِ، لكن ظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[النساء: ٤٨] الآية يقتضي أنه يمكن أن يغفر، فلعل هذا العمُوم محمُول على الغالب، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٨٠ـ (٢٢٢١٩) ـ (٥/٢٥٧) عن أَبي أُمامةَ، قال: أَتَتِ النبيَّ ﷺ امرأَةٌ ومعها صَبِيٌّ لها تَحمِلُه، وبيَدِها آخَرُ ـ ولا أَعلَمُه إلا قال: وهي حاملٌ ـ فلم تَسأَلْ رسولَ الله ﷺ شيئاً يومَئذٍ إلا أَعطاها إِيَّاه، ثم قال: «حامِلاتٌ والِداتٌ رحيماتٌ بأَوْلادِهِنَّ، لولا ما يَأْتِينَ إِلى أَزْواجِهِنَّ، دَخَلَ مُصَلِّياتُهنَّ الجَنَّةَ».

* قوله: «**فلم تسأل النبي ﷺ يومئذٍ شيئاً إلا أعطاها إياهُ**»: لعل هذا كان بعد أن أعطاهَا أولاً ثلاث تمرات، فقسمت بَين الولدين كما سبق، فلا تنافي.

* * *

٩٤٨١ـ (٢٢٢٢٥) ـ (٥/٢٥٨) عن أَبي أُمامةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «لَتُسَوُّنَّ الصُّفُوفَ، أَو لَتُطْمَسَنَّ وجُوهُكم، ولَتُغْمِضُنَّ أَبْصارَكُم، أو لَتُخْطَفَنَّ أَبْصارُكم».

* **قوله: «أو لَتُطْمَسَنَّ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من طمست الشيء: إذا محوته، من باب ضرب.

* **«أو لتغمَضَنَّ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من أغمضت العين إغماضاً، وغمضتها تغميضاً: أطبقت الأجفان، وهو كناية عَن التعمية.

***

٩٤٨٢ـ (٢٢٢٢٦) ـ (٥/٢٥٨) **عن علي بنِ خالدٍ: أَنَّ أبا أُمامةَ الباهليَّ مَرَّ على خالدِ بنِ يزيدَ بنِ مُعاويةَ، فسأله عن ألينِ كلمة سمعها من رسول الله ﷺ، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَلا كُلُّكُم يَدخُلُ الجَنَّةَ إلاّ مَن شَرَدَ على اللهِ شِرادَ البَعيرِ على أَهْلِه»**.

* **قوله: «إلا من شرد على الله تعالى»**: يريد: الكافر؛ فإنه الذي مَا أطاعه تعالى قط، وهو المحروم من الجنة على الدوامِ.

***

٩٤٨٣ـ (٢٢٢٢٨) ـ (٥/٢٥٨ ـ ٢٥٩) **عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقول الله يا بنَ آدمَ! إذا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْكَ، فصَبرْتَ، واحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولى، لَمْ أَرْضَ لَكَ بثَوابٍ دون الجَنَّةِ»**.

* **قوله: «إذا أخذتُ»**: على صيغة المتكلم.

* **«كريمتيك»**: أي: عينيك.

* **«فصبرتَ»**: على صيغة الخطاب.

* **«عند الصَّدْمة»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: أول ما جاءَت المصيبة؛ أي: الصبر بعد مضي الأيام عاديٌّ قلَّما يخلُو عَنْهُ إنسَان.

***

٩٤٨٤ـ (٢٢٢٢٩) ـ (٥/ ٢٥٨) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَحَبَّ عَبدٌ عَبداً للهِ ـ عز وجل ـ إلاّ أكرَمَ رَبَّه ـ عزَّ وجَلَّ ـ»

* قوله: «ما أحب... إلخ»: أي: من أحبَّ أحداً لله تعالى، فقد أكرم به الذي أحبَّ له.

* * *

٩٤٨٥ـ (٢٢٢٣١) ـ (٥/ ٢٥٩) عن سيار بن حاتم، حدثنا جعفرٌ، قال: أتيت فرقداً يوماً، فوجدتُه خالياً، فقلتُ: يا بنَ أُمِّ فرقدٍ! لأسألنَّك اليومَ عن هذا الحديث، فقلتُ: أَخْبِرْني عن قولك في الخَسْف والقَذف، أشيءٌ تقوله أنت، أو تأثُرُه عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: لا، بل آثُرُه عن رسول الله ﷺ. قلتُ: ومن حدثَّك؟ قال: حدثني عاصمُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ، عن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، وحدثني قتادةُ، عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ، وحدثني به إبراهيمُ النَّخعيُّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَبيتُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي على أَكْلٍ وشُرْبٍ ولَهْوٍ ولَعِبٍ، ثُمَّ يُصْبِحُونَ قِرَدَةً وخَنازِيرَ، وَيُبْعَثُ على أَحياءٍ من أَحيائِهم ريحٌ، فَتَنْسِفُهم كما نَسَفَتْ مَن كانَ قَبلَهم، باسْتِحْلالِهِمُ الخُمُورَ، وضَرْبِهم بِالدُّفُوفِ، واتّخاذِهِم القَيْنَاتِ».

* قوله: «فتنسِفهم»: كتضرب؛ من نسفت الريحُ التراب: اقتلعَتْهُ وفرقته، وتقولَ: نسفت البناء: إذا قلعتَه من أصلهِ.

* * *

٩٤٨٦ـ (٢٢٢٣٢) ـ (٥/ ٢٥٩) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ فيها خَشْفَةً بينَ يَدَيَّ، فقلتُ: ما هذا؟ قال: بلالٌ». قال: «فَمَضَيْتُ، فإذا أَكثرُ أَهلِ الجَنَّةِ فُقَراءُ المُهاجِرينَ وذَرارِيُّ المُسْلِمينَ، ولم أَرَ أَحداً أَقلَّ من الأَغْنياءِ والنِّساءِ، قيل لي: أَمَّا الأَغْنياءُ، فهم هاهنا بالباب

يُحاسَبُونَ ويُمَحَّصونَ، وأَمَّا النِّساءُ، فألْهاهُنَّ الأَحْمرانِ: الذَّهَبُ والحَرِيرُ».

قال: «ثم خَرَجْنا من أَحدِ أَبْواب الجَنَّةِ الثَّمانيةِ، فلَمَّا كنتُ عند الباب، أُتِيتُ بِكِفَّةٍ، فوُضِعْتُ فيها، ووُضِعَتْ أُمَّتي في كِفَّةٍ، فرَجَحْتُ بها، ثم أُتِيَ بأَبي بكر، فوُضِعَ في كِفَّةٍ، وجِيءَ بجميع أُمَّتي، فوُضِعَتْ في كِفَّةٍ، فرَجَحَ أبو بكر، ثم أُتِيَ بعُمَرَ، فوُضِعَ في كِفَّة، وجِيءَ بجميع أُمَّتي، فوُضِعُوا، فرَجَحَ عمرُ، وعُرِضَت عليَّ أُمَّتي رجلاً رجلاً، فجَعَلُوا يَمُرُّون، فاسْتبطَأْتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ، ثُمَّ جاءَ بعد الإِياسِ، فقلتُ: عبد الرحمن! فقال: بأَبي وأُمي يا رسول الله، والذي بعثَكَ بالحَقِّ! ما خَلَصْتُ إليك حتى ظَنَنْتُ أَني لا أَنظُرُ إليك أبداً إلا بعد المُشَيِّباتِ. قال: وما ذاك؟ قال: من كَثْرةِ مالي أُحاسَبُ وأُمَحَّصُ».

* قوله: «خَشْفة»: ـ بفتح خاء معجمة وسكون شين معجمة أو فتحها ـ: الصوت وَالحركة.

* «ما هذا»: الصوت.

* «بلال»: أي: صَوت بلال.

* «يُحاسَبون»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكذا «يُمَحَّصون»؛ من التمحيص بمعنى: التطهير.

* «فألهاهم»: من الإلهاءِ، وضمير «هم»، هكذا في النسخ، وَالظاهر «هن»، فكأنّ «هم» للمشاكلة؛ حَيث ضمت النساء إلى الأغنياءِ.

* «الأَحَمران»: فيه تغليب؛ حَيث جَعل الحرير أحْمَر؛ تغليباً للذهب عليه.

* «بكفة»: كفة المِيزان ـ بالكسر، وَالفتح لغة ـ.

* «فوُضِعت»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «فاستبطأت»: علَى عدته بطيئاً متأَخراً.

* «بعد المشيِّباتِ»: ـ بكسر الياءِ المشددة ـ: اسم فاعل من شيَّبَه؛ أي: بَعْدَ

العَوارض التي تجعل الشاب شيخاً، ومنه: «شيَّبتني هود»[1].

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَالطبراني بنحوه، وفيهما مطرح بن يزيد، وعلي بن يزيد، وَهُما مجمع على ضعفهما. وَعَبد الرحمن بن عوف أحد أصحاب بَدْر وَالحُدَيبية، وَأحد العشرة المشهورين المشهود لهم بالجنة، وهم أفضل الصَّحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ انتهى[2]؛ أي: وَالظاهر في الحديث خلل بالقرينة العقلية.

قلتُ: حَديث في مثل هذا المعنى في مسند عائشة حكمَ عليه ابن الجوزي بالوضع، وَيَجيءُ مَا يتعلق به هناك ـ إن شاء الله تعالى ـ.

***

٩٤٨٧ـ (٢٢٢٣٣) ـ (٥/ ٢٥٩) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المِقَةُ في السَّماءِ، فإذا أَحَبَّ اللهُ عبداً، قال: إني أَحْبَبْتُ فُلاناً، فأَحِبُّوه»، قال: «فتَنْزَلُ له المِقَةُ في أَهلِ الأَرضِ».

* **قوله**: «**المِقَة**»: كالعِدَة؛ من وَمَقَ يَمِق مِقَةً؛ كوعد يعد عدة؛ أي: المحبة تكون أولاً في السماءِ، ثم تكون في الأرض تبعاً لها، فمن أراد أن يحبَّه الخلق، فليعمل الخيرات حَتّى يحبه أهل السماءِ، فيحبه أهل الأرض أيضاً.

***

٩٤٨٨ـ (٢٢٢٣٥) ـ (٥/ ٢٥٩) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال عُقبةُ بنُ عامرٍ: قلتُ: يا رسولَ الله! ما النَّجاةُ؟ قال: «امْلِكْ عليكَ لِسانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ على خَطِيئَتِكَ».

---

(١) رواه الترمذي (٣٢٩٧)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الواقعة، عن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وقال: حسن غريب.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٥٩).

* قوله: «ما النجاة؟»: أي: عن المعاصي.

* «امْلِكْ»: من ملكه؛ كضَرب؛ أي: احفظه عما يضرك.

* «ولْيَسَعْكَ»: ـ بلام الأمر ـ؛ من وسع يسع؛ أي: الزم بيتك، ولا تخرج منه إلا لضرورة.

* * *

٩٤٨٩ـ (٢٢٢٣٨) ـ (٥/ ٢٦٠) حسين بن واقد، حدثني أَبو غالبٍ: أَنه سَمعَ أَبا أُمامةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «الإِمامُ ضامِنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ».

* قوله: «الإمامُ ضامنٌ»: لَيْسَ المراد أن الإمام كفيل عن القوم في الصلاة؛ إذ صلاة القوم ليسَت في ذمة الإمام قطعاً، بل معناه عِند قَوم: أن الإمام جَاعل صَلاة القوم في ضمن صلاته؛ من ضمن الشيء: إذا جعله تحت كشحه.

حَاصله: أن صَلاة القوم تصير بالاقتداءِ في ضمن صلاة الإمام؛ فإنه خلاف الإجماع.

وَإنما معناه: أنه إذا صحت صلاة الإمَام، وَهم أدَّوا صلاتهم معه، صحت صلاتهم، وإذا فسدت صلاة الإمام، فسدت صلاتهم.

وَمعناه عند آخرين: أنه حَامل عنهم أركان الصلاة؛ كالقراءة عند كثير من العلماءِ، وَالقيام إذا أدركه راكعاً.

ومعناه عند كثير: أنه حافظ للصلاة، وعدد الركعات.

وقال قوم: إنه ضامن مِن الدعاءِ أن يعم بِهِ القوم، ولا يخص به نفسه.

وَأما كَون: «المَؤذن مُؤتَمَناً»: ـ بفتح الميم ـ، يقال: مؤتمن القوم: من يتخذونه أميناً حافظاً، فمعناه: أنه أمين لهم على مَواقيت صَلاتهم وَصيامهم، أو أنه أمين على حرم الناس؛ لأنه يشرف على المواضع العالية.

٩٤٩٠ـ (٢٢٢٤٣) ـ (٥/ ٢٦٠) حسين بن واقد، حدثني أَبو غالبٍ: أنه سَمِعَ أَبا أُمامةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «التَّفْلُ في المَسْجِدِ سَيِّئةٌ، ودَفْنُه حَسَنةٌ».

* قوله: «ودفنه حسنة»: أي: تُعارِضُ تلك السيئة، فلذلك جاء: «كفارتها دفنها».

* * *

٩٤٩١ـ (٢٢٢٤٥) ـ (٥/ ٢٦٠) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُصَلُّوا عندَ طُلُوعِ الشَّمسِ؛ فإنَّها تَطلُعُ بينَ قَرنَي شَيطانٍ، ويَسجُدُ لها كُلُّ كافِرٍ، ولا عندَ غُرُوبِها؛ فإنَّها تَغرُبُ بينَ قَرْنَي شَيطانٍ، ويَسجُدُ لها كلُّ كافرٍ، ولا نِصفَ النَّهارِ؛ فإنَّه عندَ سَجْرِ جَهَنَّمَ».

* قوله: «ويسجد لها كلُّ كافر»: أي: فلا تتشبهوا بهم.

* «عند سَجْر جهنم»: أي: فهو وقت ظهور آثار الغضب، فاتركوه إلى وقت ظهور آثار الرضا، أو فاحفظوا أنفسكم من ذاك الحر.

* * *

٩٤٩٢ـ (٢٢٢٤٦) ـ (٥/ ٢٦٠) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّيهما بعدَ الوِتْرِ وهو جالسٌ، يَقْرأُ فيهما: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

* قوله: «كان يُصلِّيهما»: أي: الركعتين، وكأنَّ هذا كان في بعض الأحيان، وإلا فقد جاء: «اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً»[1].

* * *

٩٤٩٣ـ (٢٢٢٤٧) ـ (٥/ ٢٦١) عن أَبي أُمامةَ الباهِليِّ، عن رسول الله ﷺ: أَنه قال: «أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عليهم أُجورُهم بعدَ المَوْتِ: مُرابِطٌ في سبيلِ الله، ومَن عَمِلَ

---

(١) تقدم.

عملاً، أُجْرِيَ له مِثْلُ ما عَمِلَ، ورجلٌ تَصدَّقَ بصَدَقةٍ، فأَجْرُها له ما جَرَتْ، ورجلٌ تَرَكَ ولداً صالحاً، فهو يَدْعُو له».

* قوله: «مُرابط»: أي: مُلازم لثغر من ثغور المسلمين.

* «في سَبيل الله»: أي: لوجه الله تعالى؛ أي: لإعلاءِ دينه.

* «وَمن عمل عملاً»: أي: أحدث عملاً، وَأظهره بَين الناس، ونشره فيهم.

* «أجري له»: بفعل اتباعه ذلك العمل.

* «فأجرها له»: أي: جَعَلها له جارية بَعد موته.

* «له»: أي: تلك الصدقة.

* «ما جرت»: مدةَ كونها جارية.

* * *

٩٤٩٤- (٢٢٢٤٨) - (٥/ ٢٦١) عن أَبي أُمامةَ: أنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كانَ يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ، فلا يَلْبَسْ حَرِيراً، ولا ذَهَباً».

قال أبو عبد الرحمن [عبد الله بن أحمد]: وسمعتُه أنا من هارونَ بنِ مَعْروفٍ.

* قوله: «من كان يؤمن بالله»: أي: من الذكور.

* * *

٩٤٩٥- (٢٢٢٥٠) - (٥/ ٢٦١) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَيْسَرَةَ، قال: سمعتُ أَبا أُمامةَ يقول: لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ بشَفاعَةِ الرَّجلِ الواحِدِ ليس بنَبيٍّ مِثْلُ الحَيَّيْنِ - أَو أَحدِ الحَيَّيْنِ - رَبيعةَ ومُضَرَ». قال قائلٌ: يا رسولَ الله! أَوَ ما رَبيعةُ من مُضَرَ؟ قال: «إنما أَقُولُ ما أُقَوَّلُ».

* قوله: «ما أُقَوَّل»: - على بناءِ المفعُول -؛ من التقويل، وقد سَبق الحديث.

٩٤٩٦ـ (٢٢٢٥١) - (٥/ ٢٦١) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَفَعَ لأَحَدٍ شَفاعةً، فأَهدَى له هَدِيَّةً فَقَبِلَها، فقد أَتى باباً عَظِيماً مِنَ الرِّبا».

* قوله: «فأهدى له هدية عليها»: أي: لأجلها، وَالحاصل: أنه لا ينبغي أن يطمع في الدنيا بعمل الآخرة؛ فإن ذلك يضيع أجره؛ كما أن الربا يضيع الحلال، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٩٧ـ (٢٢٢٥٤) - (٥/ ٢٦١) عن أبي أُمامةَ، قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ على قاصٍّ يَقُصُّ فأمسكَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «قُصَّ فَلأَنْ أَقْعُدَ غُدْوَةً إلى أَنْ تُشْرِقَ الشَّمسُ، أَحَبُّ إليَّ مِن أَنْ أُعتِقَ أَربعَ رِقابٍ، وبعدَ العَصرِ حتَّى تَغرُبَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إليَّ مِن أَنْ أُعْتِقَ أربعَ رِقابٍ».

* قوله: «على قاصٍّ يقصُّ»: في الدين والحكمة والذكر ونحو ذلك.

* «فأمسك»: أي: القاص تأَدباً معه ﷺ.

* «فلأن أقعد»: أي: في مثل هذا المجلس.

* * *

٩٤٩٨ـ (٢٢٢٦١) - (٥/ ٢٦٢) عن الفرج، حدثنا لُقْمانُ بنُ عامرٍ، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ، قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! ما كان أولَ بَدْءِ أمرِكَ؟ قال: «دَعْوَةَ أبي إبراهيمَ، وبُشْرَى عِيسَى، ورَأَتْ أُمِّي أَنَّه يَخرُجُ منها نُورٌ أَضاءَتْ منها قُصُورُ الشَّامِ».

* قوله: «ما كان أول بدءِ أمرك؟»: أي: أيُّ شيء ظهر أولاً في هذا العالم من أمر نبوتك؟

* «دعوة أبي»: بقوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا﴾[البقرة: ١٢٩].

* «**وبشرى عيسى**»: بقوله: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾[الصف: ٦].

* «**أضاءت**»: هو هاهنا لازم؛ أي: تنورت.

* «**قصور الشام**»: ـ بالرفع ـ: فاعل أضاءت.

* * *

٩٤٩٩ـ (٢٢٢٦٢) ـ (٥/ ٢٦٢) عن أبي أُمامةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن قَتلِ عوامرِ البيوت إلا مَنْ كان من ذي الطُّفْيَتَينِ والأبترِ، فإنهما يُكْمهان الأَبصارَ، وتُخْدِجُ منهن النِّساءُ.

* **قوله: «عن قتل عوامر البيوت»**: أي: الحيات التي تسكن البيوت، قيل: عام في جَميع البيوت، وَعن مَالكٍ تخصيصه ببيوت أهل المدينة الشريفة، وهو المختار، وَقيل: مخصُوص ببيوت المدُن دون غيرها، وعلى كل حال، فيقتل في البراري.

* «**ذي الطُّفْيَتين**»: تثنية طُفْيَة ـ بضم المهملة وسكون الفاءِ وبالتحتية ـ، وَالمراد بهما: الخطان الأبيضان.

* «**الأبتر**»: هو قصير الذنب، وقيل: هُوَ صنف مِنَ الحيات أزرق مقطوع الذنب، لا تنظر إليه حَامل إلا ألقت مَا في بَطنها.

* «**يُكْمِهان**»: من الإكماه، أَو التكميْه؛ أي: يُعميان الأبصَار؛ لخاصية في طباعهما إذا وقعَ بصرهما على بَصَر الإنسان، وقيل: يقصدان البصَر باللسع.

* «**وتَخْدِج**»: كتضرب ـ بإعجام خاءٍ وَإهمال دَال وَجيم ـ؛ أي: تلقي ولدها لغَير تمام الحمل، يقال: خدجت الناقة: إذا ألقت وَلدها قبل تمام الحمل، وَقيل: جاء في هذا المعنى: أخدج ـ بزيادة الهمزة ـ.

* * *

٩٥٠٠ـ (٢٢٢٦٣) ـ (٥/ ٢٦٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن اللهَ ومَلائِكَتَه يُصَلُّونَ على الصَّفِّ الأَوَّلِ». قالوا: يا رسولَ الله! وعلى الثَّاني؟ قال: «إِنَّ الله ومَلائِكته يُصَلُّونَ على الصفِّ الأَوَّلِ»، قالوا: يا رسولَ الله! وعلى الثَّاني؟ قال: «وعلى الثَّاني».

قال رسولُ الله ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكم، وحاذُوا بينَ مَناكِبكم، ولِينُوا في أَيْدِي إِخْوانِكم، وسُدُّوا الخَلَلَ، فإِنَّ الشَّيطانَ يَدْخُلُ بينَكم بمَنْزِلَة الحَذَفِ»، يعني: أَولادَ الضَّأْنِ الصِّغارَ.

* قوله: «وعلى الثاني»: هُوَ من عطف تلقين؛ أي: قلْ: وعلى الثاني.

* «ولينوا»: من اللين، حملوه على أنه لا ينبغي أن يستصعب على من يدخل في الصف لِسَد فرجة، بَل يتحرك له، ويوسع عليه مكانه.

* «وسُدُّوا الخلل»: الظاهر أن المراد: الفرجات بَين الناس في الصفوف.

* «بمنزلة الحَذَف»: ـ بحاءٍ مهملة وَذال معجمة مفتوحَتين ـ: الغنم الصغار الحجازية.

* * *

٩٥٠١ـ (٢٢٢٦٤) ـ (٥/ ٢٦٢) عن الفرج، حدثنا لقمانُ، قال: سمعتُ أَبا أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَجِيفُوا أَبوابَكم، وأَكْفِئُوا آنِيتكم، وأَوْكِئوا أَسْقِيَتَكُمْ، وأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ؛ فإنَّه لم يُؤْذَنْ لهم بِالتَّسَوُّر عليكم».

* قوله: «أجيفوا»: من أجاف الباب؛ أي: رده.

* «وأَكْفِئوا»: من كفأت الإناءِ ـ بالهمزة ـ؛ كمنع، وقيل: أكفأَ لغة فيه: إذا قَلَبْتَهُ.

* «وأَوْكوا»: ـ بالهمزة[1] ـ؛ من الإيكاءِ بمعْنَى: شد الوِكاء ـ بكسر الواو ـ، وَهو ما يُشد به رأس القربة من الحبل.

* «وَأَطْفِئوا»: ـ بالهمزة ـ؛ من الإطفاءِ.

* «سُرُجَكم»: جمع سراج؛ ككتب جمع كتاب.

* «لم يؤذن لهم»: أي: للشياطين.

* «بالتَّسَوُّر»: بالطلوع من فوق، وَمنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [صَ: ٢١].

* * *

٩٥٠٢ـ (٢٢٢٦٥) ـ (٥/٢٦٣) عن شدَّادِ بنِ عبدِ الله، قال: سمعتُ أَبا أُمامةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا بنَ آدَمَ! إِنَّكَ أنْ تَبْذُلَ الخَيرَ خيرٌ لك، وأنَ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لكَ، ولا تُلامُ على الكَفافِ، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، واليَدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى».

* **قوله: «أنَ تبذل»**: ـ بفتح «أن» ـ على أنها حَرف مَصْدَري، وَيَجُوز ـ كَسْرُهَا ـ على أنها حرف شرط، فقوله: «خير» بتقدير: فهو خير، جزاء له.

* * *

٩٥٠٣ـ (٢٢٢٦٩) ـ (٥/٢٦٣) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما جاءَنِي جِبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ قَطُّ إلاَّ أَمَرَنِي بالسِّواكِ، لقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُحْفِيَ مُقَدَّمَ فِيَّ».

* **قوله: «أن أُحْفِيَ»**: من الإحفاء؛ أي: أَستأصله بكثرة استعمال السواك.

* * *

---

(١) في الأصل: «بلا همزة»، وهو خطأ، بدليل ما بعده.

٩٥٠٤ـ (٢٢٢٧٣) ـ (٥/ ٢٦٣ـ٢٦٤) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في دُبُرِ صلاةٍ ـ قال عبد الله بن أحمد ـ قال أَبي: وقال غيرُه: في إِثْرِ صلاةٍ ـ لا لَغْوَ بينَهما، كتابٌ في عِلِّيِّينَ».

قال عبد الله: قلت لأَبي: من أَين سَمِعَ محمدُ بنُ يزيدَ من عثمانَ بنِ أَبي العاتِكَةِ؟ قال: كان أَصلُه شامِيّاً، سمعَ منه بالشَّامِ.

* قوله: «كتاب»: مكتوبة.

* «في عليين»: أي: ديوان الصالحين.

* * *

٩٥٠٥ـ (٢٢٢٧٨) ـ (٥/ ٢٦٤) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما من مُسلمٍ يَنْظرُ إلى مَحاسنِ امرَأَةٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثم يَغُضُّ بَصَرَه، إلا أَحدَثَ الله له عبادةً يَجِدُ حَلاوتَها».

* قوله: «إلى محاسن امرأة»: لا يحل له النظر إلى مَحاسنها.

* * *

٩٥٠٦ـ (٢٢٢٨٢) ـ (٥/ ٢٦٤) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ تَوضَّأَ، فغسلَ وَجْهَه ثلاثاً، ويَدَيهِ ثلاثاً ثلاثاً، ومسحَ برَأْسِه، وقال: «الأُذُنانِ من الرَّأْسِ». قال حمَّادٌ: فلا أَدْري من قولِ أَبي أُمامةَ، أَو من قول النبيِّ ﷺ؟ وكان رسولُ الله ﷺ يَمْسَحُ على المُوقَينِ.

* قوله: «يمسح على المُوقين»: ـ بضم الميم بلا همز ـ: نوع مِن الخفاف مَعروف، وقيل: إنه الجرمُوق الذي يلبس فوق الخف.

* * *

٩٥٠٧ـ (٢٢٢٨٣) ـ (٥/٢٦٤ ـ ٢٦٥) عن زيد بن يحيى، حدثنا عبدُ الله بنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ، حدثني القاسمُ، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ يقول: خرجَ رسولُ الله ﷺ على مَشْيَخَةٍ من الأنصار بيضٌ لِحاهُم، فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصارِ! حَمِّرُوا وصَفِّروا، وخالِفُوا أَهلَ الكِتابِ». قال: فقلنا: يا رسولَ الله! إنَّ أهلَ الكتاب يتسروَلُون ولا يأتزِرُون! فقال رسولُ الله ﷺ: «تَسَرْوَلُوا وائتَزِرُوا، وخالِفُوا أَهلَ الكِتابِ». قال: فقلنا: يا رسول الله! إنَّ أهل الكتاب يتخفَّفون ولا ينتعِلُون! قال: فقال النبيُّ ﷺ: «فتَخَفَّفُوا وانْتَعِلُوا، وخالِفُوا أَهلَ الكِتابِ». قال: فقلنا: يا رسولَ الله! إنَّ أهل الكتاب يَقصُّون عَثانِينَهم، ويُوَفِّرُونَ سِبالهم! قال: فقال النبيُّ ﷺ: «قُصُّوا سِبالَكم، ووَفِّروا عَثانِينَكم، وخالِفُوا أَهل الكِتابِ».

* **قوله: «بيض لِحاهم»**: ـ بكسر اللام، وجاء الضم أيضاً ـ.

* **«يتسرولون»**: أي: يلبسون السراويل لا الإزار، فبين لهم أن يخالفوهم بالجمع بَينهما.

* **«يتخففون»**: أي: يَلْبسُون الخف.

* **«عثَانينهم»**: العثانين: جَمع عثنون، وهو اللحية.

* **«ويُوَفِّرون»**: من التوفير بمعنى: التكميل، وجاء فيه: وَفَرَ؛ كوعد أيضاً.

* **«سِبالهم»**: جمع سَبَلة ـ بفتحتين ـ، وهي الشارب، وقيل: السبلة عند العرب: مقدَّم اللحية، وَما انْسَبَلَ منها على الصدر[1]، والظاهر أن المراد هاهنا: الشارب، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الصدور».

٩٥٠٨ـ (٢٢٢٨٥) ـ (٥/ ٢٦٥) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٦ـ ١٧]، **قال: «يُقَرَّبُ إليه، فيَتَكَرَّهُه، فإذا أُدْنِيَ منه، شَوَى وَجْهَه، ووقَعَتْ فَرْوةُ رأْسِه، فَإذا شَرِبَه، قَطَّعَ أَمْعاءَه حتى يَخْرُجَ من دُبُرِه، يقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾** [محمد: ١٥]، **ويقولُ الله: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾** [الكهف: ٢٩].

* قوله: «**شَوَى**»: أي: ذلك الماء؛ أي: أحرق.

* «**وجهَه**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: لحرارته.

* «**وقعت**»: أي: سقطت.

* «**فروةُ رأسه**»: أي: جلدته.

* * *

٩٥٠٩ـ (٢٢٢٨٧) ـ (٥/ ٢٦٥) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بينما هو يمشي في شِدَّة حَرٍّ، انقطع شِسْعُ نَعلِه، فجاءه رجلٌ بشِسْعٍ، فوضعه في نعله، فقال رسولُ الله ﷺ: «لو تَعْلَمُ ما حَمَلْتَ عليه رسولَ الله ﷺ، لم تُقِلَّ ما حَمَلْتَ عليه رسول الله ﷺ».

* قوله: «**لم تُقِلَّ ما حملتَ عليه رَسُول الله ﷺ**»: الظاهر عندي أنه بصيغة الخطاب من الإقلالِ؛ أي: لم تعده قليلاً، قاله ﷺ: اسْتِعْظاماً لعمله.

وَقد ضَبطه بعضهم ـ عَلى بناءِ المفعُول ـ من الإعلاءِ، أو ـ بناءِ الفاعل ـ من العلو، وَفي بَعْض النسخ ضبط: ـ بإعجام الغين ـ، وَلم يظهر لي وَجه قريب لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٠ـ (٢٢٢٨٨) ـ (٥/٢٦٥) عن أبي أُمامةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في المسجد جالساً، وكانوا يظنون أنه ينزل عليه، فأَقصَروا عنه حتى جاء أبو ذرٍّ، فاقتحمَ فأتى، فجلسَ إليه، فأقبل عليه النبيُّ ﷺ، فقال: «يا أبا ذرٍّ! هل صَلَّيْتَ اليوم؟»، قال: لا، قال: «قُمْ فَصَلِّ»، فلمَّا صلَّى أربعَ ركعاتِ الضُّحَى، أقبلَ عليه، فقال: «يا أبا ذرٍّ! تَعَوَّذْ مِنْ شَرِّ شَياطينِ الجِنِّ والأَنْسِ»، قال: يا نبيَّ الله! وهل للإنسِ شياطينُ؟ قال: «نَعَمْ شَياطِينُ الإنْسِ والجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُم إلى بعضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً»، ثم قال: «يا أبا ذرٍّ! أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِن كَنزِ الجَنَّةِ؟»، قال: بلى، جعلني الله فداءَك، قال: «قُلْ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله»، قال: فقلت: لا حول ولا قوة إلاّ بالله، قال: ثمَّ سَكَتَ عني، فاستبطأتُ كلامَه، قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! إنَّا كُنَّا أَهلَ جاهلية وعبادةِ أوثان، فبعثك الله رحمةً للعالمين، أرأيتَ الصَّلاة ماذا هي؟ قال: «خَيْرُ مَوْضُوعٍ، مَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، ومَنْ شَاءَ استكْثَرَ». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أرأيتَ الصِّيامَ ماذا هو؟ قال: «فَرْضٌ مَجْزِيٌّ» قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أرأيت الصَّدقةَ ماذا هي؟ قال: «أَضْعافٌ مُضاعَفةٌ وعندَ الله المزيدُ». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! فأيُّ الصَّدقة أفضلُ؟ قال: «سِرٌّ إلى فَقِيرٍ، وجُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أيُّما أُنزِلَ عليك أعظمُ؟ قال: ﴿الله لا إلهَ إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ آية الكرسي». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أيُّ الشَّهَداءِ أفضلُ؟ قال: «مَنْ سُفِكَ دَمُه وعُقِرَ جَوادُه». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! فأيُّ الرِّقاب أفضلُ؟ قال: «أَغْلاها ثَمَناً، وأَنْفَسُها عندَ أَهْلِها». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! فأيُّ الأنبياءِ كان أَوَّلَ؟ قال: «آدمُ ـ عليه السلام ـ». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أَوَ نَبِيٌّ كان آدم؟ قال: «نَعَمْ نَبِيٌّ مُكلَّمٌ، خلقَه اللهُ بيدِه، ثمَّ نفخ فيه رُوحَه، ثم قال لهُ: يا آدمُ قُبُلاً». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كم وَفَى عِدَّةُ الأنبياءِ؟ قال: «مئةُ أَلْفٍ وأَربعةٌ وعِشْرُونَ أَلفاً، الرُّسُلُ مِن ذلِكَ ثلاثُ مئةٍ وخَمْسةَ عَشَرَ جَمّاً غَفِيراً».

* قوله: «فأقْصَروا»: من الإقصار؛ أي: كَفُّوا عنه الكلام، وَالإقصار: الكف عن الشيء مع القدرة عليه.

* «فأقحم»: أي: نفسه، يقال: قحمَ في الأمرِ؛ كنصَر: إذا رَمى بنفسه فيه بلا رَوِيَّة، وَأقحمته، وقحَّمته ـ بالتشديد ـ.

* «هَل صَلَّيت اليوم»: أي: الضحى، وكان قد أمره به، أو تحيَّة المسجد، والثاني بَعيد.

* «خير موضوع»: أي: خير عمل وُضع في الدين وشرع فيه.

* «مَجْزِيٌّ»: أي: له جزاءٌ عند الله.

* «وَجُهد من مُقِلّ»: ـ بضم الجيم ـ؛ أي: قدر ما يحتمله حَال من قل لَهُ المال، وَالمراد: ما يعطيه المقل على قدر طاقته، ولا ينافيه حَديث: «خير الصدقة ما كان عَن ظهر غِنًى»[1]؛ لعمُوم الغِنَى للقلبي وَغنى اليد.

* «أيُّما»: أي: أيُّ آية.

* «من سُفِكَ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكذا «عُقِرَ».

* «مُكَلَّم»: أي: كلمه الله تعالى كَما يدل عليه ظاهر القرآن من نحو: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ﴾[البقرة: ٣٥].

* «قُبُلاً»: القُبُل ـ بفتحتين، وبضمتين ـ، وكصُرَد، وعِنَب، بمعنى: المقابلة، وَالظاهر أنه المراد هاهنا.

* * *

٩٥١١ـ (٢٢٢٩٠) ـ (٥/٢٦٦) عن أبي أُمامةَ الباهليِّ، قال: لمَّا كان في حَجَّة الوداع، قامَ رسولُ الله ﷺ، وهو يومئذٍ مُردِفٌ الفضلَ بنَ عباسٍ على جملٍ آدَمَ، فقال: «يا أَيُّها النّاسُ! خُذُوا مِنَ العِلْمِ قبلَ أَنْ يُقْبَضَ العِلمُ، وقبلَ أن يُرْفَعَ العِلمُ»، وقد كان أنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن

---

(١) تقدم تخريجه.

تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١] قال: فكُنَّا كَرِهنا كثيراً مِن مسألتِه، واتَّقَينا ذاك حتى أنزلَ الله على نبيِّه ﷺ، قال: فأتينا أعرابياً، فَرَشَوناه برداءٍ، قال: فاعتمَّ به، حتى رأيتُ حاشية البُرْد خارجة من حاجبه الأيمن، قال: ثمَّ قُلنا له: سَلِ النبيَّ ﷺ، قال: فقال له: يا نبيَّ الله! كيف يُرفَعُ العلمُ منّا وبينَ أظهُرِنا المصاحفُ، وقد تعلَّمنا ما فيها وعلَّمناها نساءَنا وذراريَّنا وخدَمَنا؟ قال: فرفع النبيُّ ﷺ رأسَه وقد علَتْ وجهَه حُمرةٌ من الغضب، قال: فقال: «أَيْ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! وهذِهِ اليَهُودُ والنَّصارَى بينَ أَظْهُرِهِم المصاحِفُ، لم يُصْبِحُوا يَتَعَلَّقُوا بَحَرْفٍ مما جَاءَتْهُم به أَنْبياؤُهم، ألا وإنَّ مِن ذَهابِ العِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُه»، ثلاث مِرار.

* قوله: «لما كان في حجة الوداع»: ـ اسم «كان»، وفاعل «قام» هو رَسُول الله ﷺ، بطريق التنازع.

* «نذكر هنا»: أي: يخطر ببالنا كثير مما ينبغي السؤال عَنْهُ.

* «واتَّقينا»: من الاتِّقاءِ؛ أي: تركنا السؤال عنه.

* «فاعتمَّ به»: أي: جَعله عِمامةً له.

* «أي»: حَرف ندَاءٍ، وَالمنادى مقدر؛ كأنه قال: أي فلان!

* «ثكلتك»: من ثَكِل؛ كعلم.

* «يتعلَّقون»: أي: يعملون، فبين أولاً أن ذهاب العلم بذهاب العلم، وثانياً بذهاب أهله؛ إشارة إلى قرب أجَله، وَأن بذهَابه يذهب غالب العلم، وَإن كان القرآن عندهم؛ إذ لا يظهر مَا في القرآن إلا بفهمه، فإذا ذهب صَاحب الفهم، ذهب مَا في القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٢ـ (٢٢٢٩١) ـ (٥/٢٦٦) عن أَبي أُمامةَ، قال: خَرَجْنا معَ رسول الله ﷺ في سَرِيَّةٍ من سَراياه، قال: فمَرَّ رجلٌ بغارٍ فيه شيءٌ من ماءٍ، قال: فحَدَّثَ نَفْسَه بأَن يُقِيمَ في ذلك الغارِ، فيَقُوتُه ما كان فيه من ماءٍ، ويُصِيبُ ما حَوْلَه من البَقْلِ، ويَتخلَّى من الدُّنيا، ثم قال: لو أَني أَتَيْتُ نبيَّ الله ﷺ، فذَكَرْتُ ذلك له، فإن أَذِنَ لي، فَعَلْتُ، وإلا، لم أَفْعَلْ، فأَتاه، فقال: يا نبيَّ الله! إني مَرَرْتُ بغارٍ فيه ما يَقُوتُني من الماءِ والبَقْلِ، فحَدَّثَتْني نَفْسِي بأَن أُقِيمَ فيه، وأَتَخَلَّى من الدُّنيا. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «إِني لم أُبْعَثْ باليَهودِيَّةِ ولا بالنَّصرانِيَّة، ولكني بُعِثْتُ بالحَنيفيَّة السَّمْحَةِ، والذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لغَدْوةٌ أَو رَوْحةٌ في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولَمَقامُ أَحَدِكم في الصَّفِّ خيرٌ مِن صلاتِه ستِّينَ سَنَةً».

* قوله: «إني لم أُبعث باليَهُودية»: أي: الاعتزالُ أيام الحاجة إلى الاجتماع، وَتركُ الجهاد مع الحاجة إليه، يشبه أفعال اليهود، وَليسَ ذاك من ديننا، وَهذا لا ينافي ما جاء في الاعتزال في الأيام اللائق بها الاعتزال؛ كأيام الفتن، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٣ـ (٢٢٢٩٢) ـ (٥/٢٦٦) عن أبي أُمامةَ، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ في يوم شديد الحرِّ نحوَ بقيعِ الغَرْقَدِ، قال: فكان الناسُ يمشونَ خلفَه، قال: فلمَّا سمعَ صوتَ النِّعال، وَقَرَ ذلك في نفسه، فجلَسَ حتى قدَّمهم أمامَه لئلا يقع في نفسه شيءٌ من الكِبْر، فلمَّا مرَّ ببقيع الغرقد، إذا بقبرينِ قد دَفَنُوا فيهما رجلينِ، قال: فوقفَ النبيُّ ﷺ فقال: «مَنْ دَفَنْتُم ها هُنا اليومَ؟»، قالوا: يا نبيَّ الله! فلان وفلان، قال: «إنَّهما لَيُعَذَّبانِ الآنَ، ويُفْتَنانِ في قَبْرَيْهِما»، قالوا: يا رسولَ الله! فيمَ ذاك؟ قال: «أَمَّا أَحَدُهُما، فكانَ لا يَتنَزَّهُ مِنَ البَوْلِ، وأَمّا الآخَرُ، فكانَ يَمْشِي بالنَّميمَةِ»، وأخذَ جَريدةً رَطْبةً فشقَّها، ثمَّ جعلَها على القبرينِ، قالوا: يا نبيَّ الله! ولِمَ فعلت؟ قال: «لِيُخَفَّفَ عنهما»، قالوا: يا نبيَّ الله! وحتى متى يُعذِّبُهما الله؟ قال: «غَيْبٌ

لا يَعْلَمُه إلاّ الله». قال: «ولولا تَمْريجُ قُلُوبِكُم، أَو تَزَيُّدُكم في الحَدِيثِ، لَسَمِعْتُم ما أسمعُ».

* **قوله: «وَقَرَ ذلك في نفسه»**: أي: ثَقُل، فكرهه.

* **«لئلا يقع. . .إلخ»**: هذا على حسَب ظن الراوي؛ فقد لا يكونُ السَّبب ذلك، بَل غيره؛ من مشي الملائكة خلفه كما جاء، وعلى تَقدير أن الراوي أخذ ذلكَ مِنْ جهتِه، فيمكن أنه قال ذلِك لِلتَّنبيه عَلى ضَعْفِ حَال البشر، وَأنه محل للآفات كلها، لولا عصمة الله الكريم، فلا ينبغي له الاغترار، بل ينبغِي له دَوَامُ الخوف، وبالأخذ بالأَحْوط، والتجنب عَن الأسباب المؤدية إلى الآفات النفسَانية.

* **«ولولا تمريجُ قلوبكم»**: أي: إفسادها وجَعلُها مضطربة قلقة.

* **«أو تَزَيُّدُكم»**: مصدر تزيّد في الحديث ـ بتشديد الياءِ ـ: إذا كذب فيه، وتكلَّف الزيادة فيه، وَالعادة في حكاية الأمور العجيبَة لا تخلو عَنْ تزيُّد، والله تعالى أعلم.

***

٩٥١٤ـ (٢٢٢٩٣) ـ (٥/٢٦٧) عن أبي أُمامةَ، قال: جلسنا إلى رسولِ الله ﷺ، فذكَّرَنا، ورقَّقَنا، فبكى سعدُ بنُ أبي وقاصٍ، فأكثرَ البكاءَ، فقال: يا ليتني مِتُّ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا سعدُ! أَعندِي تَتَمَنَّى الموتَ؟»، فردد ذلك ثلاثَ مرات، ثم قال: «يا سعدُ! إنْ كنتَ خُلِقْتَ للجَنَّةِ، فما طالَ عُمُرُكَ، أَو حَسُنَ مِن عَمَلِكَ، فهو خيرٌ لك».

* **قوله: «فما طال عمرك»**: ـ «مَا» مَصْدَرية ـ.

***

٩٥١٥- (٢٢٢٩٤) - (٥/٢٦٧) عن إسماعيل بن عياش، حدثنا شُرَحْبِيلُ بنُ مُسلمٍ الخَوْلانِيُّ، قال: سمعتُ أَبا أُمامةَ الباهِليَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ في خُطْبَته عامَ حَجَّةِ الوَداعِ: «إنَّ اللهَ قد أَعْطى كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، فلا وصِيَّةَ لوارثٍ، والوَلَدُ للفِراشِ، وللعاهِرِ الحَجَرُ، وحِسابُهم على الله، ومَنِ ادَّعى إلى غيرِ أَبيه، أَوِ انْتَمَى إلى غيرِ مَوالِيه، فعليه لَعْنةُ الله التّابعةُ إلى يوم القِيامةِ، لا تُنفِقِ المَرأَةُ شيئاً مِن بَيْتِها إلا بإِذْنِ زوجِها»، فقيل: يا رسولَ الله! ولا الطَّعامَ؟ قال: «ذلك أَفضلُ أَموالِنا».

قال: ثم قال رسولُ الله ﷺ: «العارِيَّةُ مُؤَدَّاةٌ، والمِنْحَةُ مَرْدودةٌ، والدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، والزَّعِيمُ غارِمٌ».

* قوله: «فلا وصيةَ لوارث»: فإنها زيادة في حق الله، وَتَعَدٍّ في قسمته، فهي غير جائزة.

* «وَحِسَابُهم على الله»: أي: هذا الذي سَبق؛ من كون الولد للفراش، هُوَ الأخذ بالظاهر، وَأمَّا باطن الأمرِ، فعِلمه إليه تعالى، وَلهذا يكون هو المتولي للحسَاب.

* «التابعة»: أي: التي يتبع بعضها بعضاً.

* «شيئاً»: أي: مما لم يعد للأكل[1].

* «من بيتها»: أي: من بيت تسكن فيه، وهو بيت الزوج.

* «ولا الطعام»: أي: غير المطبوخ، فلا يرد أنه قد جاء الإذن في مثل المطبوخ من الطعام إذا كان الزوج عَلَى عَادةِ الناس من الرضا بذلك، وأما إذا كان خارجاً عن العادة في البخل، فلا يجوز لها إعطاءُ شيءٍ بلا إذن صَريح.

---

(١) في الأصل: «الأكل».

* «**مؤدَّاة**»: أي: وجبَ ردُّ عينها إن بقيت، وقيل: مضمونة[1] يجب أداؤها بردِّ عَينها، أو قيمتها لو تَلفت، وَهو الظاهر.

* «**والمِنْحة**»: ـ بكسر فسكون ـ: في الأصل: العطية، وَيقال لما يعطي الرجل صَاحبه للانتفاع به؛ كأرض يعطيها للزرع، وشاة لِلَّبَن، أو شجرة لأكل الثمر، وَمرجع الكل إلى تمليك المنفعة دُونَ الرقبة، فيجب رَدُّ عَينها إلى المالك بعد الفراغ من الانتِفاع بها.

* «**مَقْضِيٌّ**»: أي: يَجبُ قضاؤه، ولا يَجوز الإمهال وَالتسامح في أمره.

* «**والزعيم**»: الكفيل.

* «**غارم**»: أي: ضامن، وَاستدل به من ينكر الكفالة بالنفس؛ لِعَدم تصور الضمان فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٦ـ (٢٢٣٠٠) ـ (٥/ ٢٦٧) **عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «ما مِن رجلٍ يَلي أَمْرَ عَشَرَةٍ فما فوقَ ذلك، إلا أَتَى اللهَ ـ عز وجل ـ مَغْلولاً يومَ القِيامةِ يَدُه إلى عُنُقِه، فَكَّه بِرُّه، أَو أَوْبقَه إِثْمُه، أَوَّلُها مَلامةٌ، وأَوْسَطُها نَدامةٌ، وآخِرُها خِزْيٌ يومَ القِيامةِ».**

* **قوله: «أولُها»**: أي: أول الولاية على الناس.

* «**ملامة**»: أي: ملامة الناس عليه بأنه لا يعدل.

* «**وَأوسَطُها ندامة**»: تحصل من كثرة الملامة، أو عند العزل إذا ظهَر لَهُ أنه بقي عليه ظلم العباد بلا تحصيل حَاصِل.

* * *

---

(١) في الأصل: «مضمومة».

٩٥١٧ـ (٢٢٣٠٢) ـ (٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨) عن حَبِيبِ بنِ عُبيدٍ الرَّحَبيِّ: أَنَّ أَبا أُمامةَ دخلَ على خالدِ بنِ يزيدَ، فأَلْقى له وِسادةً، فظَنَّ أَبو أُمامة أَنها حَرِيرٌ، فتَنحَّى يَمْشِي القَهْقَري حتى بلغَ آخِرَ السِّماطِ، وخالدٌ يُكلِّمُ رجلاً، ثم الْتَفَتَ إلى أَبي أُمامةَ، فقال له: يا أَخي! ما ظَنَنْتَ؟ أَظَنَنْتَ أَنها حَرِيرٌ؟ قال أَبو أُمامةَ: قال رسول الله ﷺ: «لا يَسْتَمْتِعُ بالحَرِير مَن يَرْجُو أَيامَ الله»، فقال له خالد: يا أَبا أُمامةَ! أَنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال: اللّهمَّ غُفْراً، أَنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ! بل كنا في قومٍ ما كَذَبُونا ولا كَذَبْنا.

* قوله: «آخر السِّماط»: ـ بكسر السين ـ: هو الصف من الناس، والمراد: من كانوا جلوساً في ذاك المجلس.

* «لا يستمتع بالحرير من يرجُو»: أي: من الرجال، وَحمل أبُو أمامةَ الاسْتمتاع عَلَى ما يعم الاتكاء؛ كما [هو] ظاهر اللفظ، فشمل الجلوس أيضاً، وقد صَح عنه النهي صَريحاً.

* «اللهم غفراً»: أي: إن ادعيت السماع، يريد: أنه ما سمع، وَلكن أخذ ممن الأخذُ منه بمنزلة السماع، وقوله: «أنت سمعت... إلخ» إنكار له قاله؛ أي: أيُّ شيء هذا السؤال منك؟!

* «ما كَذَبونا»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: ما تكلمُوا مَعنا بكذب، وكذا قوله: «وَلا كَذَبنا» ـ بالتخفيف على بناءِ الفاعل ـ؛ أي: فالحديث صَحيحٌ، سمعت أم لا، فلا فائدة في تحقيق السماع.

* * *

٩٥١٨ـ (٢٢٣٠٣) ـ (٥/٢٦٨) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «وَعَدَني رَبِّي ـ عز وجل ـ أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ من أُمَّتي سَبْعِينَ أَلفاً بغيرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ، مَعَ كلِّ أَلفٍ سبعون أَلفاً، وثَلاثَ حَثَياتٍ من حَثَياتِ رَبِّي ـ عز وجل ـ».

* قوله: «مع كل ألف سَبعين ألفاً»: أي: يُدْخِل مع كل ألف سَبعين ألفاً.

* «وثلاثَ حثيات»: - بالنصب - عطف عَلَى «سَبعين» المذكور أولاً، أو آخراً، والثاني أَظهر لفظاً، وَأوسَع مَعْنى، والله تعالى أعلم.

ثم التعدد في الحثيات لِمعنى أرادهُ[1] الله تعالى، وَإلا، فالحثية الواحدة تكفي لجَمِيع الخلائق؛ فإنها حثية مَن السمَواتُ مطويَاتٌ بيَمينه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٩- (٢٢٣٠٤) - (٥/٢٦٨) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن مَشى إلى صلاةٍ مَكْتُوبةٍ وهو مُتطَهِّرٌ، كانَ له كأَجْرِ الحاجِّ المُحْرِمِ، ومَن مَشى إلى سُبْحَةِ الضُّحى، كان له كأَجْرِ المُعْتَمِرِ، وصلاةٌ على إثْرِ صلاةٍ لا لَغْوَ بينَهما، كتابٌ في عِلِّيِّينَ».

وقال أَبو أُمامة: الغُدُوُّ والرَّواحُ إلى هذه المَساجِد من الجهادِ في سبيلِ الله.

* قوله: «كان له كأَجْر الحاجِّ المحرم»: أي: كان أَجْرُ مشيه له كَأَجْرِ مشي الحاج بَعد أن أحرم، ثم ظاهِرُ الحَديث أن صلاة الضحَى في المسجد أَولى.

* * *

٩٥٢٠- (٢٢٣٠٦)-(٥/٢٦٨) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أُذِنَ لعبدٍ في شيءٍ أَفْضلَ من رَكْعَتَينِ يُصَلِّيهما، وإنَّ البرَّ ليُذَرُّ فوقَ رَأْسِ العبدِ ما دامَ في صَلاتِه، وما تَقَرَّبَ العِبادُ إلى الله تعالى بمِثْلِ ما خرجَ منه»؛ يعني: القُرآنَ.

* قوله: «ما أُذن»: - على بناءِ المفعُول -؛ أي: ما رُخِّص.

---

(١) في الأصل: «أراد».

* «وإن البر لَيُذَرُّ»: ـ علَى بناءِ المفعُول ـ؛ من ذررت الشيءَ: إذا فرقته؛ أي: لَيُنْثَرُ ويُفرَّق.

* قوله: «بمثل ما خرج منه»: أي: جاء من عنده.

* * *

٩٥٢١- (٢٢٣٠٧) ـ (٥/ ٢٦٨) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله بَعَثَني رَحْمةً لِلعالَمِينَ، وهُدىً لِلعالَمِينَ، وأَمَرَني رَبِّي ـ عز وجل ـ بِمَحْقِ المَعازِفِ والمزامِيرِ والأَوْثانِ والصُّلُبِ وأَمْرِ الجاهِلِيَّةِ.

وحَلَفَ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِعِزَّتِه: لا يَشْرَبُ عبدٌ مِن عَبيدِي جُرْعةً مِن خَمْرٍ إلا سَقَيْتُه مِن الصَّدِيدِ مِثْلَها يومَ القِيامَةِ، مَغْفُوراً له أَو مُعَذَّباً، ولايَسْقِيها صَبيّاً صَغِيراً ضَعِيفاً مُسْلِماً إلاّ سَقَيْتُه من الصَّدِيدِ مِثْلَها يومَ القِيامَةِ، مَغْفُوراً له أَو مُعَذَّباً، ولا يَتْرُكُها مِن مَخافَتِي إلاّ سَقَيْتُه من حِياضِ القُدُسِ يومَ القِيامَةِ، ولا يَحِلُّ بَيْعُهُنَّ ولا شِراؤُهُنَّ ولا تَعْليمُهُنَّ ولا تِجارَةٌ فِيهِنَّ، وثَمَنُهُنَّ حَرَامٌ»؛ يعني: الضَّارِبات.

* قوله: «وَالصُّلُب»: ـ بِضَمتين ـ: جَمع صَليب.

* * *

٩٥٢٢- (٢٢٣٠٨) ـ (٥/ ٢٦٨) عن أَبي أُمامةَ، يرفعه إلى النبيِّ ﷺ، قال: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ، فَتَسِمُ النّاسَ على خَراطيمِهِم، ثُمَّ يُغْمَرُونَ فيكم، حتّى يَشْتَرِي الرَّجلُ البَعِيرَ، فيقولَ: مِمَّنِ اشْتَرَيْتَه؟ فيقولَ: اشْتَرَيْتُه مِن أَحَدِ المُخَطَّمِينَ». وقال يونس ـ يعني: ابنَ محمدٍ ـ: ثم يُعَمَّرون فيكم، ولم يَشُكَّ، قال: فرفعه.

* قوله: «فتسم»: من وَسَمَ يَسِمُ؛ كوَعد يَعِدُ.

* «ثم يَغْمَرون»: ـ على بنَاءِ الفاعل ـ؛ من عَمِرَ؛ كسَمِعَ؛ أي: طال عُمره، أو ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من التعمير، أَو من عَمَرَ؛ كنَصَر.

* «من المخطَّمين»: ـ اسْمُ مَفعُول ـ؛ مِنَ التخطيم.

* * *

٩٥٢٣ـ (٢٢٣٠٩) ـ (٥/ ٢٦٨) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عائدُ المريضِ يَخُوضُ في الرَّحْمَةِ ـ ووضعَ رسولُ الله ﷺ يدَه على وَرِكِه ـ ثم قال هكذا مُقْبِلاً ومدبِراً ـ، وإذا جَلَسَ عندَه، غَمَرَتْهُ الرَّحمةُ».

* **قوله: «على وركه»**: لبَيان أنه يخوض إلى الورك.

* **«غمرته»**: من غمره البحر؛ كنصَر: إذا عَلاه.

* * *

٩٥٢٤ـ (٢٢٣١٢) ـ (٥/ ٢٦٩) عن أَبي أُمامةَ الباهِليِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الحَياءُ والعِيُّ شُعْبَتانِ من الإِيمانِ، والبَذاءُ والبَيانُ شُعْبَتانِ من النِّفاقِ».

* **قوله: «الحياء والعِيّ»**: ـ بكسر فتشديد ـ: خلاف البَيان.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريبٌ، إنما نعرفه من حديث غسان بن محمد بن مطرف، قال: والعِيُّ: قلة الكلام، وَالبَذاء: هو الفحش في الكلام؛ وَالبَيان: هُوَ كثرة الكلام؛ مثل هؤلاءِ الخطباءِ الذين يخطبون، فيوسعُون في الكلام، وَيتفصَّحُون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله[١].

وَفي «المجمَع»: وَالعِيّ: التحير في الكلام، وَأراد به: مَا كان بسبَب التأمل في المقال، والتحرز عَن الوبال، لا بخلل في اللسَان، وبالبيان: ما يكون سببَه الاجتراء، وعَدم المبالاة بالطغيان، وَالتحرز عَن الزور والبهتان.

* * *

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٣٧٥).

٩٥٢٥ـ (٢٢٣١٣) ـ (٥/ ٢٦٩) عن أَبي أُمامةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُوتِرُ بتِسْعٍ، حتى إذا بَدُنَ وكثُرَ لَحْمُه، أَوْتَر بسَبْعٍ، وصلَّى رَكْعَتينِ وهو جالسٌ، فقَرَأَ بـ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

* قوله: «بَدُنَ»: ككرم؛ أي: كثر لحمه، فقوله: «وكثر لحمه» تفسير له، وليسَ سبَب ذلك كثرة المأكل وَالمشرب، بَل سَبَبه كثرة الفتُوح، وكثرة المسلمين الموجبة للفرح وَالسرور، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٢٦ـ (٢٢٣٢١) ـ (٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠) عـن أبـي أُمـامـةَ: أَنَّ رجـلاً سـأَل رسولَ الله ﷺ: أَيُّ الصَّدقةِ أفضلُ؟ قال: «ظِلُّ فُسْطاطٍ في سَبيلِ اللهِ، أَو خِدْمَةُ خادِمٍ في سَبِيلِ الله، أَو طَرُوقَةُ فَحْلٍ في سَبِيلِ الله».

* قوله: «ظِلُّ فُسْطاط»: بأن يعطي خيمةً في سبيل الله يستظل بها[1] المجاهدُونَ، أو يضرب خيمة ويجمع المجاهدين في ظلها[2].

* * *

آخر حديث أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ

* * *

(١) في الأصل: «به».
(٢) في الأصل: «ظله».

أبو هند الداري

هو من بني الدار، مشهور بكنيته، وَاختلُف في اسمه، وقيل: إنه أخو تميم الداري من أمه، أو ابن عمه، قدم مع تميم وَمن معهمَا ﷺ، وسَألوه أن يُقطعهم أرضاً بالشام، فكتب لهما بها، فأتوا بذلك الكتاب أبا بكر في خلافته، فكتب لهم إلى أبي عبيدة بإنفاذه، وكان الكتاب المذكور مشهوراً بيد ورثة تميم.

وروى أبُو نعيم عَن أبي هند حديث: «من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي، فَلْيَلتمس رَبّاً سِوائي» بسند فيه رَاويان ضَعيفان[1].

* * *

٩٥٢٧ـ (٢٢٣٢٢) - (٥/ ٢٧٠) عن حيوة، حدثنا أبو صخرٍ: أنه سمع مكحولاً يقول: حدثني أبو هند الدَّاريُّ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قامَ مَقامَ رِياءٍ وسُمْعَةٍ، راءَى الله تعالى به يومَ القِيامَةِ وسَمَّعَ».

* **قوله**: «مقامَ رياءٍ»: بالإضافة، ويحتمل أن يكون ـ بالتنوين ـ فيهما.

* «وَسمَّع»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: عاملَه بمِثل مُعامَلته، وجازاه على سوءِ صَنيعه.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٤٧).

رجل غير معلوم

٩٥٢٨- (٢٢٣٢٣) - (٥/ ٢٧٠) **عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «سَيُفْتَحُ عليكم الشَّامُ، وإنَّ بها مكاناً يقالُ له: الغُوطَةُ - يعني: دمشق - من خَيْرِ مَنازِلِ المسلمينَ في الملاحِمِ».**

* **قوله: «الغُوطة»**: - بالضم -: بلد قريبٌ من دمشق.

* * *

عبد الله بن السعدي

اسم السعدي: وقدان، وقيل: قدامة، وقيل: عمرو بن وقدان، قيل له السعدي؛ لأنه كان استُرضع في بني سَعد بن بكر، وَهو قرشي عامري.

قال أبُو زرعة الدمشقي: حَديث عَبد الله بن السعدي ـ يَعنِي: في الهجرة ـ حديث صحيح، رواه الأثبات عنه، سكن عَبد الله المدينَة أولاً، ثم نزل الأردن(١).

* * *

٩٥٢٩ـ (٢٢٣٢٤) ـ (٥/ ٢٧٠) عن عبدِ الله بنِ السَّعْديِّ ـ رجلٍ من بني مالكِ بنِ حِسْل ـ: أنه: قَدِمَ على النبيِّ ﷺ في ناسٍ من أصحابه، فقالوا له: احفَظْ رِحالَنا، ثم تَدخُلُ، وكان أَصغَرَ القوم، فقَضَى لهم حاجَتَهُمْ، ثم قالوا له: ادخُلْ، فَدَخَلَ، فقال: «حاجَتُك؟»، قال: حاجَتِي تُحَدِّثُني: أَنْقَضَتِ الهِجْرةُ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «حاجَتُك خيرٌ مِن حَوائِجِهم، لا تَنقَطِعُ الهِجْرةُ ما قُوتِلَ العَدُوُّ».

* **قوله: «أَنقضَتِ الهجرة؟»**: أي: من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، وَما جاء أنها انقضت بعد الفتح، فمن مكة، أو إلى المدينة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١١٣).

ناس غير معلومين

من رجال ونساءٍ، وكثيرٌ مِن أحاديثهم وَاضح أيضاً.

* * *

٩٥٣٠ـ (٢٢٣٢٨) ـ (٥/ ٢٧١) **عن عبدِ الله بنِ القاسم، قال: حَدَّثَتْني جارةٌ للنبيِّ ﷺ: أَنها كانت تَسمَعُ رسولَ الله ﷺ يقول عند طُلوعِ الفجر: «اللَّهُمَّ إنيِّ أَعُوذُ بكَ مِن عَذابِ القَبْرِ، ومِن فِتْنَةِ القَبْرِ».**

قال أبو عيسى: فقلتُ لعبدِ الله: أَرأَيتَ إنْ جَمَعَهما إنسانٌ؟ قال: فقال: قال رسولُ الله ﷺ ما قالَ.

* **قوله: «أرأيت إن جمعهما إنسَان»**: ظاهِرُ هذا أن الرواية بأَوْ، والمكتوب عِندنا في النسخ الواو، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٣١ـ (٢٢٣٣٠) ـ (٥/ ٢٧١) **عن أبي رافعٍ، قال: كنتُ أَصُوغُ لأزواج النبيِّ ﷺ، فحدَّثْنَني أنهنَّ سَمِعْنَ رسولَ الله ﷺ يقول: «الذَّهبُ بالذَّهبِ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، وَزْناً بوَزْنٍ، فمَنْ زادَ أَو اسْتَزَادَ، فقد أَرْبَى».**

* **قوله: «أصوغ»**: من الصوغ؛ كأنه كان يَصُوغ الحلي لهن.

* **«فمن زاد»**: إشارة إلى المعطي.

* «أو استزاد»: إشارَة إلى الآخذ؛ فإنه الذي يطلب الزيادة.

* * *

٩٥٣٢ـ (٢٢٣٣١) ـ (٥/ ٢٧١) عن ابنِ حَرْمَلَةَ، عنِ خالتِه، قالت: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ وهو عاصبٌ أصبعَه من لَدْغةِ عقربٍ، فقال: «إنَّكم تَقُولونَ: لا عَدُوَّ، وإنَّكم لا تَزالُونَ تُقاتِلونَ عَدُوّاً حتَّى يأْتِيَ يَأْجُوجُ ومأْجُوجُ؛ عِراضُ الوجوهِ، صِغارُ العُيونِ، صُهْبُ الشِّعافِ، مِن كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، كأَنَّ وجوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

* **قوله: «صُهْب»**: ـ بضم فسكون ـ: جمع أصهب بِمعنى: أَحْمَرَ، وقيل: هو ما يكون من الشعر أَحْمَر يعلوه سَواد.

* **«الشِّعاف»**: ـ بكسر ـ؛ أي: الشعُور، جَمع شَعَفة ـ بفتحتين ـ: تطلق على أعْلى شعر الرأس، ويطلق على الأعْلى من كل شيء.

* **«من كل حدب»**: أي: مكانٍ مُرْتفع.

* **«ينسلون»**: يسرعون، يَجْرون.

* * *

٩٥٣٣ـ (٢٢٣٣٢) ـ (٥/ ٢٧١) عن رافع بن سلمة الأشجعي، حدثني حَشْرَجُ بنُ زيادٍ الأَشجَعيُّ، عن جَدَّته أُمِّ أَبيه: أنها قالت: خرجتُ مع رسول الله ﷺ في غزَاةِ خيبرَ، وأنا سادسةُ ستِّ نِسوةٍ، فبلغ رسولَ الله ﷺ أنَّ معه نساءً، فأَرسَلَ إلينا، فقال: «ما أَخْرَجَكُنَّ؟ وبأَمرِ مَنْ خَرَجْتُنَّ؟»، فقلنا: خَرَجْنا نناولُ السِّهامَ، ونَسقِي الناس السَّوِيقَ، ومعنا ما نُداوي به الجَرْحَى، ونَغزِل الشَّعَرَ، ونُعِينُ به في سبيل الله، قال: «قُمْنَ فانْصَرِفْنَ»، فلمَّا فَتَحَ الله عليه خيبرَ، أخرج لنا سِهاماً كسهامِ الرَّجل.

قلتُ: يا جَدَّةُ! ما أَخرجَ لَكُنَّ؟ قالت: تمراً.

* **قوله: «قُمْنَ»**: أي: من عندي.

* «**فانصرِفْنَ**»: إلى رحالكن في العسكَر، وَلم يرد الانصراف إلى المدينة.

* «**كَسَهْمِ الرَّجل**»: أي: من المأكول؛ كالتمر؛ كما في آخر الحديث، وَإلا فالمرأة ليسَ سهمها كسهم الرجل كما جاءَ في الأحاديث، فلا منافاة بين هذا الحديث وبَين تلك الأحاديث.

* * *

٩٥٣٤ـ (٢٢٣٣٣) ـ (٥/ ٢٧١) عن أبي عمران، حدثنا زُهَيرُ بنُ عبدِ الله ـ وكان عاملاً على تَوَّجَ، وأَثنى عليه خيراً ـ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَن نامَ على إجَّارٍ ليس عليه ما يَدْفَعُ قَدَمَيهِ، فَخَرَّ، فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ، ومَن رَكِبَ البحَر إذا ارْتَجَّ، فقد بَرِئَتْ منه الذمَّةُ».

* **قوله**: «**على تَوّج**»: ـ بفتح المثناة من فوق وَتشديد وَاو، وَجيم ـ، وَيقال له: توّز ـ بزاي ـ: مَوضع عند بَحْر الهند ممايلي فارس.

* «**على إجّار**»: ـ بكسر همزة وتشديد جيم ـ: السطح الذي ليس حواليه ما يردّ السَّاقط.

* «**برِئت منه الذمة**»: أي: الأمان، يريد: أنه مَنْ أوقع نفسَه في الهلاك، فليسَ له أمان يوجب على أحد الضمان إذا تلف.

* * *

٩٥٣٥ـ (٢٢٣٣٦) ـ (٥/ ٢٧٢) عن رجلٍ من قومه، قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وعَلَيَّ خاتَمٌ من ذهبٍ، فأَخَذَ جَرِيدَةً فضرب بها كَفِّي، وقال: «اطْرَحْهُ»، قال: فخرجتُ فطَرَحتُه، ثم عُدْتُ إليه، فقال: «ما فَعَلَ الخاتمُ؟»، قال: قلتُ: طرحتُه، قال: «إنَّما أَمَرْتُكَ أَن تَستمتِعَ به ولا تَطْرَحَه».

* **قوله**: «**ولا تطرحه**»: أي: فالطرحُ كان مجازاً عَن ترك الاسْتعمال.

عبد الله بن مغفل

قد سَبق في آخر المدنيين، وَفي البصريين.

* * *

٩٥٣٦ـ (٢٢٣٣٧) - (٥/ ٢٧٢) **عن عطاءِ بنِ السائبِ، قال: كنتُ جالساً مع عبدِ الله بنِ مُغفَّل المُزَنِيِّ، فدخل شابَّانِ من وَلَدِ عمرَ، فصَلَّيا ركعتينِ بعدَ العصر، فأَرسَلَ إليهما فدعاهما، فقال: ما هذه الصلاةُ التي صَلَّيتُماها، وقد كان أبوكُما يَنْهَى عنها؟! قالا: حدثتنا عائشةُ أَنَّ النبيَّ ﷺ صلاَّهما عندها، فَسَكَتَ، فلم يَرُدَّ عليهما شيئاً.**

* قوله: «أبوكما»: يعني: عُمر.

* * *

رجل غير معلوم

وَحَديثه وَاضحٌ .

* * *

أبو مسعود عقبة بن عمرو

قد سَبق في أول الشاميِّين هو وغالب أحاديثه.

* * *

٩٥٣٧ـ (٢٢٣٣٩) ـ (٥/ ٢٧٢) **عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: أَتَى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله! إنِّي أُبْدِعَ بي، فاحْمِلْني، قال: فقال: «ليسَ عِنْدي»، قال: فقال رجل: يا رسول الله! أفلا أَدُلُّه على مَن يَحمِلُه؟ قال: فقال رسول الله ﷺ «مَن دلَّ على خَيْرٍ، فله مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِه».**

* **قوله: «أُبدع بي»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: عجزت رَاحلتِي عن المشي.

* * *

٩٥٣٨ـ (٢٢٣٤٣) ـ (٥/ ٢٧٣) **عن أبي مسعودٍ، قال: أَشارَ رسولُ الله ﷺ بيده نحوَ اليَمَنِ، فقال: «الإِيمانُ هاهنا، الإيمانُ هاهنا، وإنَّ القَسْوَةَ وغِلَظَ القُلوبِ في الفَدَّادِينَ عندَ أُصولِ أَذنابِ الإبلِ، حيثُ يَطلُعُ قَرْنا الشَّيطانِ، في رَبيعةَ ومُضَرَ».**

* **قوله: «وفي الفَدَّادين»**: أي: الصيَّاحين؛ كأصحاب الإبل عِنْد سَوْقِها.

* * *

٩٥٣٩ـ (٢٢٣٤٨) ـ (٥/٢٧٣) **عن أبي مسعودٍ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ خُطبةً، فحَمِدَ الله، وأَثْنى عليه، ثم قال: «إنَّ فيكم مُنافِقِينَ، فمَن سَمَّيتُ، فَلْيَقُمْ»، ثم قال: «قُمْ يا فلانُ، قُمْ يا فلانُ، قم يا فلانُ» حتى سمَّى ستةً وثلاثين رجلاً، ثم قال: «إنَّ فيكم ـ أو منكم ـ، فاتّقُوا الله».**

قال: فمَرَّ عمرُ على رجل ممن سُمِّيَ مُقنَّع قد كان يَعرِفُه، قال: مالكَ؟ قال: فحدَّثه بما قال رسولُ الله ﷺ، فقال: بُعْداً لك سائرَ اليومِ.

* **قوله: «مُقَنَّعاً»**: اسْمُ فاعل من التقنيع؛ أي: لابسَ قناعٍ.

* **«فحدثه»**: أي: فحدث ذلك الرجلُ عُمرَ بما جَرى.

* * *

٩٥٤٠ـ (٢٢٣٥٣) ـ (٥/٢٧٤) **عن ابن شِهابٍ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيز أَخَّر الصلاةَ يوماً، فدخل عليه عُرْوةُ بنُ الزُّبيرِ، فأَخبره: أَنَّ المغيرةَ بنَ شُعْبةَ أَخَّرَ الصلاةَ يوماً وهو بالكُوفة، فدخل عليه أبو مسعودٍ الأنصاريُّ، فقال: ما هذا يا مغيرةُ؟! أليسَ قد عَلِمْتَ أَنَّ جِبْريلَ نَزَلَ فصَلَّى، فصلَّى رسولُ الله ﷺ، ثم صَلَّى فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «بهذا أُمِرْتَ»؟ فقال عمرُ لعُرْوةَ بنِ الزُّبيرِ: اعلَمْ ما تُحَدِّثُ به يا عُرْوةُ، أَوَ إنَّ جبريلَ هو الذي أَقَامَ لرسول الله ﷺ وَقْتَ الصلاةِ؟! فقال عروةُ: كذلك كان بَشِيرُ بنُ أبي مسعودٍ يُحدِّثُ عن أَبيهِ.**

* **قوله: «أليس»**: أي: الشأن.

* **«قد علمت أن جبرئيل... إلخ»**: أي: أليسَ قد علمت أنَ أمْر الأوقات عَظيمٌ حَتَّى إن الله تعالى أرسَل ليقيم له ﷺ أمرها فعلاً، وَلم يكتف بمجرد القَول، فلا ينبغِي المسامحة فيما هذا أمره.

* * *

٩٥٤١ـ (٢٢٣٥٥) ـ (٥/ ٢٧٤) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لقريش: «إنَّ هذا الأمْرَ لا يَزالُ فيكم وأَنتُم وُلاتُه حتَّى تُحْدِثُوا أَعمالاً، فإذا فَعَلتُم ذلكَ، سَلَّطَ الله عليكم شِرَارَ خَلْقِه، فالْتَحَوْكُم كما يُلْتَحَى القَضِيبُ».

* «**تُحْدِثوا**»: من الإحداث.

* **قوله: «فالْتَحَوْكم[1]»**: من التَحَيْتُ الشجرةَ: إذا أخذت قشرهَا.

* * *

٩٥٤٢ـ (٢٢٣٥٧) ـ (٥/ ٢٧٤) عن أبي مسعودٍ: أَنَّ رجلاً تَصَدَّقَ بناقةٍ مَخْطُومةٍ في سَبيلِ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ ـ أَوْ لَتَاتِيَنَّ ـ بِسَبْعِ مئةِ ناقةٍ مَخْطُومَةٍ»

* **قوله: «لتأتين»**: أي: في الجزاءِ.

* **«بسبع مئة»**: أي: بحسابها، وَلم يرد أن الجزاء يكون سَبعَ مِئة ناقة البتة، بل يكون الجزاء مَا شاء الله تعالى، إلا أن الناقة الواحدة تحاسب بهذا المقدار كما يَدل عليه قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] الآية، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «فالحتوكم».

ثوبان

مَولى رَسُول الله ﷺ، صحَابي مَشهور، اشتراه ثم أعتقَهُ رَسُول الله ﷺ، فخدمه إلى أن توفي رَسُول الله ﷺ، ثم تحول إلى الرملة، ثم حمص، وَمات بهَا سنة أربَع وَخمسين.

وجاء أنه قال رَسُول الله ﷺ: «من يتكفلُ لي ألاَّ يسأل الناس، وَأتكفل له بالجنة؟»، فقال: ثوبان: أنا، فكان لا يسأل أحَداً شَيئاً[(١)].

* * *

٩٥٤٣ـ (٢٢٣٦٢) ـ (٥/ ٢٧٥) **عن أبي قَبيلٍ، حدثني أبو عبدِ الرحمن الجُبْلانيُّ: أنه سمع ثَوْبَانَ مولى رسولِ الله ﷺ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أُحِبُّ أَنَّ ليَ الدُّنيا وما فيها بهذه الآية: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾** [الزمر: ٥٣]**، فقال رجل: يا رسولَ الله! فمَن أَشرَكَ؟ فسكتَ النبيُّ ﷺ، ثم قال: «إلا مَنْ أشرك، إلا مَن أَشْرَكَ»، ثلاثَ مَرَّات.**

* **قوله: «فمن أشرك»**: أي: من أشرك دَاخل في هذا الخطاب أم لا؟ فتوقف أولاً، ثم بَين أنه دَاخل فيه، وَهَذا مَبني على أن المراد: أنه يغفر لهم بالتوبة، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤١٣).

٩٥٤٤- (٢٢٣٦٣) - (٥/ ٢٧٥) عن ثَوْبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا سافر آخرُ عَهْدِه بإنسانٍ من أهله فاطمةُ، وأوَّلُ مَن يدخلُ عليه إذا قَدِمَ فاطمةُ، قال: فقدِمَ من غَزاةٍ له، فأَتاها، فإذا هو بِمِسْحٍ على بابِها، ورأى على الحسنِ والحُسينِ قُلْبَينِ من فِضَّة، فرَجَعَ ولم يدخُلْ عليها، فلمَّا رأَتْ ذلك فاطمةُ، ظَنَّتْ أنه لم يَدْخُلْ عليها من أجلِ ما رأَى، فهَتَكَتِ السِّتْر، ونَزَعتِ القُلْبينِ من الصَّبِيَّين، فقَطَعَتْهما، فَبَكى الصَّبِيَّانِ، فقسمتْه بينَهما، فانطَلَقَا إلى رسولِ الله ﷺ وهما يَبْكيانِ، فأَخَذَه رسولُ الله ﷺ منهما، فقال: «يا ثَوْبانُ! اذهَبْ بهذا إلى بني فُلانٍ؛ أَهلِ بيتٍ بالمدينة، واشْتَرِ لِفاطمةَ قِلادَةً من عَصَبٍ، وسِوارَيْنِ مِن عاجٍ، فإنَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، ولا أُحِبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّباتِهم في حَياتِهم الدُّنْيا».

* **قوله: «بِمِسح»**: - بكسر الميم -: البلاس، وَهو كساءٌ مَعْرُوف.

* **«قُلبَين»**: - بضم القاف -؛ أي: سوارَين.

* **«فقسمته»**: أي: كل وَاحد من القُلبَين، وكذا قوله: «وَأخذه»، وقيل: مَعنى «فأخذهُ منهما»؛ أي: شيءٌ منَ الرأفة والرقة عليهما.

* **«من عَصَب»**: قيل: - بفتح فسكون -: ثَياب تكون باليَمن، لكن لا يظهر مَعْنَاه هَاهنا، وقيل: - بفتحتين -: أطنَاب حَيَوان، ولعلهم كانوا يأخذون أطناب بَعض حَيَوانات طاهرة، ويتخذون منها القلادة بطريق، وقيل: بل العَصَبُ - بفتحتين -: سن دابة بحرية يُتخذ منه الخرز، وهو المناسب.

* **«عاج»**: ظاهِرهُ يَدل على طهارة عِظام الفيل وَالميتة مُطلقاً، وَمن لا يقول به، يحمله على أنه عظم دابة بَحرية.

* **«أن يأكلوا. . . إلخ»**: كناية عن الاستمتاع بالطيبات، ولذاتِ الدنيا، وذكرُ الأكل للغالب.

٩٥٤٥ـ (٢٢٣٦٤) ـ (٥/ ٢٧٥) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ في مَسيرٍ له: «إِنَّا مُدْلِجُونَ، فلا يُدْلِجَنَّ مُصْعِبٌ ولا مُضْعِفٌ»، فأَدْلَجَ رجلٌ على ناقةٍ له صَعْبةٍ، فسقطَ، فاندقَّتْ فَخِذُه، فمات، فأَمرَ رسولُ الله ﷺ بالصَّلاة عليه، ثم أَمرَ مُنادياً يُنادي في الناس: «إنَّ الجَنَّةَ لا تَحِلُّ لِعاصٍ، إن الجَنَّةَ لا تَحِلُّ لِعاصٍ»، ثلاثَ مرات.

* **قوله: «إنا**[1] **مدلجون»**: يقال: أدلج ـ بالتخفيف ـ: إذا سَار من أول الليل ـ وَبالتشديد ـ؛ أي: مِنْ بَاب الافتعال: إذا سار آخره، وَمنهم من جَعل الإدلاج ـ بالتخفيف ـ لليل كله، وقد جاء ـ بالتخفيف ـ في السحَر.

* **«فلا يدلجن»**: أي: معنا، أراد: الانفراد لِمعنى.

* **«مُصْعِب»**: ـ اسم فاعل ـ من أصعب: إذا كان صَاحب بَعير صَعْب، وكذا أضْعَف: إذا كان صاحب بعير ضعيف.

* **«لا تحلُّ»**: ابتداءً.

* **«لعاصٍ»**: أي: هوَ لا يستحق دخولها ابتداء، ومع ذلك ففضل الله واسع، فَلَو شاء، لغفر لهم، وَأدخلهم الجنة ابتداءً بفضله، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٤٦ـ (٢٢٣٦٥) ـ (٥/ ٢٧٥) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أنْ ينصَرِفَ من صلاته، استغفرَ ثلاثَ مَرَّات، ثمَّ قال: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ».

* **قوله: «إذا أراد أن ينصرف من صلاته، استغفر»**: أي: انصرف، وَاستغفر بعد الانصراف، ففيه اختصار، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «إذا».

٩٥٤٧ـ (٢٢٣٦٧) ـ (٥/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦) عن العباسِ بنِ سالمٍ اللَّخْمِيِّ، قال: بَعَثَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى أَبي سَلاَّمٍ الحَبَشِيِّ، فحمل إليه على البَريد ليسأَله عن الحوض، فقُدِمَ به عليه، فسأَله، فقال: سمعتُ ثوبانَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ حَوْضِي مِن عَدَن إلى عمَّانِ البَلْقاء، ماؤُه أَشَدُّ بَياضاً مِن اللَّبَنِ، وأَحلَى مِن العَسَلِ، وأكاوِيبُه عَدَدُ النجومِ، من شَرِبَ منه شَرْبةً لم يَظْمأْ بعدَها أَبداً، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُوداً عليه فُقَراءُ المُهاجرينَ»، فقال عمرُ بنُ الخطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ: مَن هم يا رسولَ الله؟ قال: «هُمُ الشُّعْثُ رُؤُوساً، الدُّنْسُ ثِياباً، الذينَ لا يَنْكِحُونَ المُتَنَعِّماتِ، ولا تُفْتَحُ لهم أَبوابُ السُّدَدِ». فقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز: لقد نَكَحْتُ المتنعِّمات، وفُتِحَتْ ليَ السُّدَدُ، إلا أن يَرحَمني الله، واللهِ! لا جَرَمَ أن لا أَدهَنَ رأسي حتى يَشْعَثَ، ولا أغسلَ ثوبي الذي يَلِي جَسَدي حتى يَتَّسِخَ.

* قوله: «على البَريد»: أي: على هيئة البَريد، أو مَعَ البَريد.

* «فقُدِمَ به»: على بناءِ المفعُول؛ من القدوم، وَالباء للتعدية.

* «إلى عَمّانٌ»: ـ بفتح فتشديد ـ: من بلاد الشامِ.

* «وأكاويبه»: جَمع أكواب جمع كوب، وهو كوز لا عُروةَ له.

* «الشُّعْث»: ـ بضم فسكون ـ، وكذا «الدُّنْس».

* «أبواب السُّدَد»: ـ بضم ففتح ـ: هي الأبواب، وَالإضافة بيَانية.

* * *

٩٥٤٨ـ (٢٢٣٦٨) ـ (٥/ ٢٧٦) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «من قَتَلَ صغيراً أَو كَبيراً، أَو أَحْرَقَ نَخلاً، أَو قَطَعَ شجرةً مُثْمِرَةً، أَو ذَبَحَ شاةً لإهابِها، لم يَرجِعْ كَفافاً».

* **قوله: «من قتل صَغيراً أو كَبيراً»**: أي: من المسلمين.

* **«لإهابها»**: أي: احتاج إلى جلد، فذبحَ الشاة لذلكَ، وَلم يكن به حَاجة في لحمهَا.

* **«لم يرجع كَفافاً»**: الكَفاف ـ بالفتح ـ: مَا كان عَلى قدر الحاجة، وَالمراد: أنه لم يَرجع مثلمَا كَانَ؛ أي: هذه الذنوب تبقى آثارها.

* * *

٩٥٤٩ـ (٢٢٣٦٩) ـ (٥/ ٢٧٦) عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من فارَقَ الرُّوحُ الجسدَ، وهو بَريءٌ مِن ثلاثٍ، دَخَلَ الجَنَّةَ: الكِبْرِ، والدَّينِ، والغُلُولِ».

* **قوله: «من فارق الروح الجسَد»**: أي: روحه جسَده ـ فاللام بَدل من المضاف إليه، وَهو العائد على «من»، وَالمراد بمن: المؤمن، فلا يشكل بكافر بريء من الأمور الثلاثة[1].

* * *

٩٥٥٠ـ (٢٢٣٧١) ـ (٥/ ٢٧٦) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَفطَرَ الحاجِمُ والمَحْجُومُ».

* **قوله: «أفطر الحاجم... إلخ»**: أخَذ به أحمد، والجُمهُور على أنه منسوخ، أو مؤول.

* * *

٩٥٥١ـ (٢٢٣٧٢) ـ (٥/ ٢٧٦) عن أبي شَيْبَةَ المَهْرِيِّ ـ قال: وكان قاصَّ الناس بقُسطنطِينيّة ـ، قال: قيل لثوبان: حدِّثْنا عن رسولِ الله ﷺ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ قاءَ فأَفطَر.

---

(١) في الأصل: «الثلاث».

* **قوله: «قاء فأفطر»**: قال الترمذي: كان ﷺ صائماً متطوعاً، فقاءَ، فضعُفَ، فأفطر لذلك، هكذا روي في بعض روَايات الحديث مفسراً[1]، وقال البيهقي: هذا حَديث مختلف في إسناده، فإن صَحَّ، فهو محمُول على: تقيأ عامداً، انتهى[2].

يريد: إن احتاج إلى ذلك، فقاء عمداً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٥٢ـ (٢٢٣٧٣) ـ (٥/ ٢٧٦) **عن ثَوْبانَ مولى رسولِ الله ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا عادَ الرَّجلُ المسلمُ أخاهُ المسلمَ، فهو في مَخْرَفَةِ الجَنَّةِ».**

* قوله: **«في مَخْرَفَة الجنة»**: قيل: هي سكة بين صفين من نخل، يخترف من أيِّهما شاء؛ أي: يجتني، وَقيل: المخرفة: الطريق؛ أي: إنه على طريق تؤدِّيه إلى طرق الجنة.

* * *

٩٥٥٣ـ (٢٢٣٧٤) ـ (٥/ ٢٧٦) **عن عاصمٍ، قال: قلتُ لأبي العاليةِ: ما ثوبانُ؟ قال: مولى رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَتكَفَّلُ لي ألاَّ يَسأَلَ شيئاً، وأَتَكَفَّلَ له بالجَنَّةِ؟»، فقال ثوبانُ: أنا، فكان لا يَسأَلُ أحداً شيئاً.**

* **قوله: «من يَكفَّلُ»**: هذا مَسُوق على وَجه الاستفهام.

* * *

٩٥٥٤ـ (٢٢٣٧٥) ـ (٥/ ٢٧٦) **عن ثوبانَ، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: «إذا عادَ الرَّجلُ أَخاهُ، فإنَّه في أَخْرافِ الجَنَّةِ حتَّى يَرجِعَ».**

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٩٩).
(٢) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ٢٢٠).

* **قوله**: «**في أخراف الجنة**»: هكذا في النسخ، وَالمشهور: «في خُِراف الجنة» ـ بضم، وَيكسر ـ؛ أي: في اجتناء ثمرها.

* * *

٩٥٥٥ـ (٢٢٣٧٦) ـ (٥/ ٢٧٦) **عن ثوبانَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «مَنْ تَبعَ جِنازةً، فله قِيراطٌ، ومَن شَهِد دَفْنَها، فله قِيراطانِ». قيل: وما القِيراطانِ؟ قال: «أَصغَرُهما مِثلُ أُحُدٍ».**

* **قوله**: «**ومن شهد دفنها**»: أي: كما تبعها، فله قيراطان في مقابلة العملين.

* «**أصغرهما**»: لعل قيراطَ أَحَدِ العملين يزدَادُ عَلَى قيراط الآخر بوَاسطة ما يقارنه من صَلاَح الحَالِ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٥٦ـ (٢٢٣٧٨) ـ (٥/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧) **عن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اسْتَقِيمُوا ولن تُحْصُوا، واعلَمُوا أَنَّ خيرَ أَعمالِكُم الصَّلاةُ، ولن يُحافِظَ على الوُضوءِ إلاَّ مُؤْمِنٌ».**

* **قوله**: «**استقيموا**»: على صَالح الأعمال وَالأحوالِ.

* «**وَلن تُحْصوا**»: من الإحصاءِ؛ أي: لن تستَطيعُوا ذلك في كل الأعمال.

* «**واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة**»: أي: إن فاتتكم الاستقامة في بقية الأعمال، فلا تفوتكم الاستقامة عليها.

* «**ولن يحافظ**»: كأنه بيَان لخيرية الصلاة، حَتى إن مقدمتها عَلَى هذه الصفة.

* * *

٩٥٥٧ـ (٢٢٣٧٩) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما امرأَةٍ سَأَلَتْ زوجَها الطَّلاقَ مِن غيرِ بَأْسٍ، فحَرامٌ عليها رائِحةُ الجَنَّةِ».

* **قوله: «من غير بأس»:** أي: من غير تعب يقتضي الفراق بينهما.

* **«رائحة الجنة»:** أي: لاَ تشم رَائحة الجنة، وَإن دخلتها، أَو المراد: أنها لا تدخل الجنة مَعَ السَّابقين، فلا تجد رائحتها حين يجدون.

* * *

٩٥٥٨ـ (٢٢٣٨١) ـ (٥/ ٢٧٧) عن أبي الدَّرْداءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قاءَ، فأَفطَرَ. قال: فلَقِيتُ ثوبانَ في مسجدِ دمشقَ، فسأَلتُه عن ذلك، فقال: أَنا صَبَبْتُ لرسولِ الله ﷺ وَضوءَه.

* **قوله: «أنا صببت... إلخ»:** الوَضوء ـ بفتح الواو ـ: الماء، وَاسْتدل به من يقول بأن القيءَ ينقض الوضوء.

أجيب: بأنه غير لازم، لجواز أنه توضَّأَ بسَبب آخر، أوَ توضَّأَ استحباباً، أو صبَّهُ لغسل الفم وَاليد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٥٩ـ (٢٢٣٨٣) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّة، فأَصابَهم البردُ، فلمَّا قَدِمُوا على النبيِّ ﷺ، شَكَوْا إليه ما أَصابهم من البردِ، فأَمَرهم أن يَمْسَحُوا على العَصائِبِ والتَّساخِينِ.

* **قوله: «على العصائب»:** هي العمائم، وسميت عصائب؛ لأن الرأس تعصب بها، وَهذا الحديث قد تركه قوم بأنه حديث الآحاد، ومخالف للكتاب، فيؤخذ بالكتاب، لا بهذا الحَديث، وحَملهُ قومٌ على الضرورة، وقومٌ على أنه يمسح بعض الرأس، ويمسح على العمامة تتميماً؛ كما في حديث المغيرة، وَقوم

أخذوا به، فجوزُوا المسح على العمامة، وغالبهم أهل الحديث.

* «والتَّساخِين»: ـ بفتح التاءِ المثناة من فوق وكسر الخاءِ المعجمة ـ: هي الخِفاف، جَمع لا واحد له من لفظه؛ وَقيل: وَاحدهَا تِسخان ـ بكسر أوَّله ـ.

* * *

٩٥٦٠ـ (٢٢٣٨٦) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، ولا يَرُدُّ القَدَرَ إلاَّ الدُّعاءُ، ولا يَزِيدُ في العُمُرِ إلا البِرُّ».

* **قوله: «إن الرجل لَيُحْرَمُ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الحرمان؛ أي: يُمنع.

* «**الرزقَ**»: الذي جاءه، ودَخلَ في يَده، فيتلف عليه بالمعصية بوَجْهٍ من الوجوه، أو الرزق الذي قُدر له، أو لم يُقْضَ[1]، وحينئذٍ لابد من التقييد في قوله: «ولا يرد القدر»، وَإلا، لبطل الحَصْرُ، فليتأمل.

* «**ولا يرد القدر**»: المراد به: المقدَّر، ويجب حَمل المقدر على غير العُمرِ وَالرزق؛ لئلا يتحقق التناقض بَين الحمل، ثم المراد: التقدير المعلق، لا فيما يعلم الله تعالى أن الأمر يصير إليه؛ فإن ذلك لا يقبل التغيير، وَإليه يشير قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[الرعد: ٣٩].

* «**وَلا يزيد في العمر إلا البر**»: إما لأن البار ينتفع بعمره ـ وَإن قلَّ ـ أكثرَ مما ينتفع به غيره ـ وَإن كثر ـ، وإما لأنه يزاد له في العُمر حقيقة، بمَعنى: أنه لو لم يكن باراً، لقصر عمره عن القَدر الذي كان إذا بَرَّ، لا بمعنى أنه يكون أطول عمراً من غير البار.

* * *

---

(١) في الأصل: «يعص».

٩٥٦١ـ (٢٢٣٨٧) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا رَأَيْتُمُ الراياتِ السُّودَ قد جاءَتْ من قِبَلِ خُراسانَ، فأْتُوها فإنَّ فيها خَلِيفةَ الله المَهْديَّ».

* **قوله: «الرايات السود»**: قال ابن كثير: هذه الرايات السُّود ليسَت هي التي أقبل بها أبو مُسلم الخراساني، فاستلب بها دولة بني أمية، بل رايات سُود أخر تأتي صحبة المهدي.

قال الحافظ: في «القول المسدد»: أورده ابن الجوزي في «الموضُوعات» من حديث عبيدة ـ وهو: ابن عمرو ـ، عن عَبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ، وَقد أخرجه الإمام أحمد من حديث ثوبان، ومن طريقه أخرجَهُ ابن الجوزي في كتاب «الأحاديث الواهية»، وفي طريق ثوبان عليُّ بن يزيد بن جدْعان، وَفيه ضعف، وَلم يقل أحد: إنه كان يتعمد الكذب حتى يحكم على حَديثه بالوضع إذا انفردَ، فكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الطريق الأول؟ أخرجه عبد الرزاق، وَالطبراني، وَأخرجه أحمد أيضاً، والبيهقي في «الدلائل» من حَديث أبي هريرة، رَفعه: «تخرج من خراسَان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء»، وفي سنده رشدين بن سعد، وهو ضعيف، انتهى[١].

* * *

٩٥٦٢ـ (٢٢٣٨٩) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «مَن عادَ مَرِيضاً، لم يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ». قيل: وما خُرْفَةُ الجنَّة؟ قال: «جَنَاها».

* **قوله: «في خُرفة الجنة»**: هو ـ بالضم ـ: اسم ما يُخترف من النخيل حين يدرك.

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» (ص: ٤٢).

٩٥٦٣ـ (٢٢٣٩١) ـ (٥/٢٧٧ ـ ٢٧٨) عن ثوبانَ، قال: ذَبَحَ رسول الله ﷺ أُضْحِيَّةً، ثم قال: «يا ثَوبانُ! أَصْلِحْ لحمَ هذه الشَّاةِ»، قال: فما زلتُ أُطعِمُه منها حتى قَدِمَ المدينةَ.

* قوله: «أصلحْ لحمَ هذه الشاة»: ظاهره أنه أصلح كلَّ اللحم للزاد، فيؤخذ منه أنه لا يلزم التصَدق بشيء من الأضحية، والله تعالى أعلم.

وكذا يؤخذ منه: أن التوكل لا ينافي اتخاذ الزاد.

ويؤخذ أيضاً: أن إدخار[1] القوت لأيام في السفر جائز، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٦٤ـ (٢٢٣٩٢) ـ (٥/٢٧٨) عن ثوبانَ، قال: لمَّا أُنزِلَتْ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤] قال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في بعض أسفارِه، فقال بعضُ أصحابه: قد نَزَلَ في الذَّهبِ والفِضَّة ما نزل، فلو أنَّا عَلِمْنا: أيُّ المالِ خيرٌ؟ اتَّخَذْناه. فقال: «أَفْضَلُه لِساناً ذاكِراً، وقَلْباً شاكِراً، وزَوْجةً مُؤْمِنةً تُعِينُه على إيمانِه».

* قوله: «أفضله لساناً. . . إلخ»: يحتمل أن تقديره: أفضله كان لساناً ذاكراً، أو اعلموا أفْضلَه لسَاناً ذاكِراً، فاتخذوه، أو اتخذوا أفضلَه لِسَاناً ذاكراً، وعلى التقديرين الأخيرين «أفضلَه» ـ بالنصب ـ.

* * *

٩٥٦٥ـ (٢٢٣٩٥) ـ (٥/٢٧٨) وبه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله زَوَى ليَ الأَرضَ ـ أو قال: إنَّ رَبِّي زَوَى ليَ الأَرضَ ـ فرأَيتُ مَشارِقَها ومَغاربَها، وإنَّ مُلْكَ

---

(١) في الأصل: «إدخال».

أُمَّتي سَيَبْلُغُ ما زَوَى لي منها، وإِنِّي أُعْطِيتُ الكَنْزَين الأَحْمرَ والأَبيضَ، وإِنِّي سأَلتُ رَبِّي لأُمَّتي أَلاَّ يَهْلِكُوا بِسَنَةٍ بعامَّةٍ، ولا يُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِن سِوَى أَنفُسِهِم يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهم.

وإنَّ رَبِّي قال: يا محمدُ! إنِّي إذا قَضَيْتُ قضاءً، فإنَّه لا يُرَدُّ ـ وقال يونس: لا يُرَدُّ ـ، وإنِّي أَعطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَلاَّ أُهلِكَهم بِسَنَةٍ بعامّةٍ، ولا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِن سِوَى أَنفُسِهم يَستَبِيحُ بَيْضَتَهم، ولو اجتَمَعَ عليهم مَن بينَ أَقطارِها ـ أو قال: مَن بأقطارِها حتّى يكونَ بَعْضُهم يَسْبِي بعضاً. وإنَّما أَخافُ على أُمَّتِي الأئمةَ المُضلِّينَ، وإذا وُضِعَ في أُمَّتي السَّيفُ، لم يُرفَعْ عنهم إلى يوم القِيامِة، ولا تقومُ السَّاعةُ حتى يَلْحَقَ قَبائِلُ من أُمَّتِي بالمشركينَ حتَّى تَعْبُدَ قبائِلُ مِن أُمَّتي الأَوثانَ، وإنَّه سيكونُ في أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثلاثونَ كُلُّهم يَزْعُمُ أَنَّه نَبِيٌّ، وأنا خاتَمُ النبيِّينَ، لا نبيَّ بَعْدِي، ولا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتِي على الحَقِّ ظاهِرِينَ لا يَضُرُّهم مَنْ خالَفَهم حتَّى يأتيَ أَمْرُ الله ـ عز وجل ـ».

* **قوله: «زوى لي الأرض»**: زوى؛ كرمى؛ أي: ضمَّ زواياهَا، وهوَ يحتمل أن يكون حقيقةً، ويحتمل أنه خلق له الإدراكَ، فيكون مجازاً؛ فإنه لما أدرك جميعها، صار كأنَّهُ جُمِعت له حتى رآها، والمراد من الأرض: ما سيبلغها ملك الأمة، لا كلها، يدل عليه ما بعده.

* **«مشارقَها»**: أي: البلادَ الشرقية منها، وكذا «مغاربها».

* **«ما زُوي»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ، ويحتمل ـ بناء الفاعل ـ، والعائد محذوف.

* **«وأُعْطِيتُ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وَقد أعطاه الله تعالى مفاتيح الخزائن المفتوحة على الأمة.

* **«الأحمر»**: أي: الذهب.

* «**والأبيض**»: أي: الفضة.

* «**ألاَّ يُهْلَكوا**»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الإهلاك، أو على ـ بناءِ الفاعِل ـ؛ من الهلاك.

* «**بسَنَة**»: بقحط.

* «**بعامَّة**»: أي: بقحط يعم الكل، وهو بدل.

* «**من سوى أنفسهم**»: أي: من غيرهم من الكفرة، وهذا مما وقعَ فيه «سوى» مَجْروراً بـ: «من»، وَاستدل به ابن مالك على أن «سوى» تقع غير ظرف، وتجر بغير «في».

* «**يستبيح بيضَتَهم**»: البيضة: الجماعة، وقيل: الدار، وَمَعناه في الأصل: تستبيح أصلَهم، وَذلكَ لأن البَيضة أصل الحَيوان الذي يبيض.

* «**يَسبي**»: من السبي.

* «**وَإنما أخاف**»: هذا كلامه ﷺ.

* «**المُضِلِّين**»: الداعين الخلقَ إلى البدع.

* «**وإذا وضع**»: أي: إذا ظهرت الحرب فيهم، تبقى إلى يوم القيامة، وقد وضع السَّيف بقتل عثمان، فلم يزل إلى الآن.

* «**كلهم**»: أي: كل وَاحد منهم.

* «**حتى يأتي أمر الله**»: أي: الريح الذي تُقبض عنده نفسُ كل مُؤمن ومؤمنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٦٦ـ (٢٢٣٩٦) ـ (٥/٢٧٨) عن ثوبَانَ مولى رسولِ الله ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «عِصابتانِ مِن أُمَّتي أَحْرَزَهم الله مِن النَّارِ: عِصابةٌ تَغْزُو الهِنْدَ، وعِصابةٌ تكونُ مع عيسى بنِ مَرْيمَ».

* قوله: «أحرزهما الله»: من الإحراز؛ أي: حفظهما الله.

* * *

٩٥٦٧ـ (٢٢٣٩٧) - (٥/٢٧٨) **عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ تَداعَى عليكُمُ الأُمَمُ مِن كُلِّ أُفُقٍ كما تَدَاعى الأَكَلَةُ على قَصْعَتِها». قال: قلنا: يا رسولَ الله! أَمِن قِلَّةٍ بنا يومَئذٍ؟ قال: «أَنتُم يومَئذٍ كثيرٌ، ولكنْ تكُونونَ غُثاءً كغُثاءِ السَّيلِ، تُنْتَزَعُ المَهابةُ مِن قُلُوبِ عَدُوِّكم، ويُجْعَلُ في قُلُوبِكم الوَهْنُ». قال: قُلنا: وما الوهنُ؟ قال: «حبُّ الحياةِ، وكَرَاهِيَةُ الموتِ».**

* قوله: «أن تَداعى»: أي: يدعُو بعضُها بعضاً.

* «عليكم»: لحربكم وقتالكم.

* «الأَكَلة»: ـ بفتحتين ـ: جَمع آكل؛ أي: الجماعة التي تأكل.

* «أمن قلة؟»: أي: أنحن يومئذ نَصِير بهذه الحالة لأجل قلة؟

* «غُثاء»: ـ بضم الغَين المعجمة، وَمثلثة مخففة، وَقد تشدد، ومد ـ: هو مَا يحملُهُ السَّيل من الزبد والوسَخ وَغيرهما.

* * *

٩٥٦٨ـ (٢٢٣٩٨) - (٥/٢٧٨ - ٢٧٩) **عن يحيى بن أبي كثير، حدثنا يحيى، حدثني زيدُ بن سَلاَّم: أَنَّ جَدَّه حدَّثه: أَنَّ أبا أسماءَ حدَّثه: أَنَّ ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ حدثه: أَنَّ ابنةَ هُبَيرةَ دَخَلَتْ على رسولِ الله ﷺ، وفي يدِها خواتيمُ من ذهبٍ، يقال لها: الفَتَخُ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَقرَعُ يدَها بعُصَيَّةٍ معه، يقول لها: «أَيَسُرُّكِ أَنْ يَجْعَلَ الله في يَدِكِ خَواتِيمَ من نارٍ؟!»، فأَتَتْ فاطمةَ، فَشَكَتْ إليها ما صنعَ بها رسولُ الله ﷺ، قال: وانطلقتُ أنا معَ رسولِ الله ﷺ، فقامَ خلفَ الباب، وكان إذا اسْتَأْذَنَ، قامَ خلفَ الباب، قال: فقالت لها فاطمةُ: انظُري**

إلى هذه السِّلسلةِ التي أهداها إليَّ أبو حَسَنٍ. قال: وفي يدها سِلسلةٌ من ذَهَبٍ، فدخلَ النبيُّ ﷺ، فقال: «يا فاطِمةُ! بالعَدْلِ أَنْ يَقولَ النَّاسُ: فاطمةُ بنتُ محمدٍ وفي يَدِكِ سِلْسِلَةٌ مِن نارٍ؟!»، ثم عَذَمَها عَذْماً شديداً، ثم خرج ولم يَقْعُدْ، فأَمرَتْ بالسِّلسلة فَبِيعَتْ، فاشتَرَتْ بثمنها عبداً فأَعتقَتَهْ، فلمَّا سَمِعَ بذلك النبيُّ ﷺ، كبَّر، وقال: «الحمدُ لله الذي نَجَّى فاطِمةَ مِنَ النَّارِ».

* قوله: «الفَتَخ»: ـ بفتحتين وَإعجام الخاءِ ـ: هي خواتيم كبار تُلبس في الأَيدي، وربما وضعت في أَصَابع الأرجل، وَقيل: هي خواتيم لا فصوص لَهَا.

* «بعُصَيَّة»: تصغير العصا.

* «أيسرُّكِ»: قيل: هذا حين كان الذهب حَرَاماً على النساءِ، ثم أُبيح لهن.

* «وانطلقتُ أنا»: أي: إلى بَيت فاطمة.

* «فقام»: أي: النبي ﷺ.

* «فاطمة»: أي: هذه فاطمة.

* «وفي يدك سلسلة»: أي: وَالحَالُ أن في يدك سلسلة؛ أي: إنهم لو عابوا علينا، فقالوا: هذه فاطمة في هذه الحالة، لكان عيبهم مقرُوناً بالعَدل، وكان في محله.

* «ثم عَذَمَها»: العذم: الأخذ باللسَان، وَأصله العض به.

* * *

٩٥٦٩ـ (٢٢٤٠٠) ـ (٥/ ٢٧٩) عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن سَرَّهُ النَّساءُ في الأَجَلِ، والزِّيادةُ في الرِّزْقِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

* قوله: «النَّساءُ في الأَجَل»: ـ بفتح النون آخره همزة، يمد ويقصر ـ: التأخير وَالبقاء.

٩٥٧٠ـ (٢٢٤٠١) ـ (٥/ ٢٧٩) عن ثَوْبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ العَبْدَ لَيَلْتَمِسُ مَرضاةَ الله، فلا يَزالُ بذلكَ، فيقولُ الله لجِبريلَ: إنَّ فلاناً عَبدِي يَلْتَمِسُ أنْ يُرْضِيَنِي، ألاَ وإنَّ رَحْمَتِي عليه، فيقولُ جبريلُ: رَحْمَةُ الله على فلانٍ، ويقولُها حَمَلَةُ العَرشِ، ويقولُها مَن حَوْلَهم، حتَّى يقولَها أَهلُ السَّماواتِ السَّبْعِ، ثم يَهْبِطُ له إلى الأرض».

* قوله: «ولا يزال بذلك»: أي: في ذلك الطلب.

* «ثم يهبط له»: أي: ذلك المقَال.

* * *

٩٥٧١ـ (٢٢٤٠٢) ـ (٥/ ٢٧٩) عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُؤْذُوا عِبادَ الله، ولا تُعَيِّرُوهُم، ولا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِم؛ فإنَّه مَن طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ، طَلَبَ اللهُ عَوْرَتَهَ حتَّى يَفْضَحَهُ في بَيْته».

* قوله: «حتى يفضحه»: من فضحه؛ كمنع.

* «في بيته»: أي: وَلو فعل شيئاً غير لائق في بيته، لفضحه بذلك.

* * *

٩٥٧٢ـ (٢٢٤٠٩) ـ (٥/ ٢٨٠) عن ثوبانَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَنا بعُقْرِ حَوْضِي يومَ القيامةِ أَذُودُ عنه النَّاسَ لأَهلِ اليَمَنِ، وأَضْرِبُهم بعصايَ حتَّى يَرْفَضَّ عنهم». قال: قيل للنَّبيِّ ﷺ: ما سَعَتُه؟ قال: «مِن مقَامِي إلى عَمَّان، يَغُتُّ فيه مِيزابانِ يَمُدَّانه».

* قوله: «بعُقْر حوضي»: عُقْر الحَوض ـ بضم فسكون، أو بضمتين ـ: مؤخره؛ حَيث تقف الإبل إذا وردت، وموضع الشُّرَّاب منه.

* «**أذود**»: أطرد.

* «**لأهل اليمن**»: أي: لأَجْل وُرُودهم.

* «**حَتى يَرْفَضَّ**»: ـ بتشديد الضاد المعجمة ـ؛ من ارفضَّ؛ كاحمرَ: إذا سَال.

* «**عَمّان**»: ـ بفتح وتشديد ـ: من بلاَدِ الشام.

* «**يَغُتّ**»: ـ بإعجام الغين المضمومة وتشديد التاءِ المثناة من فوق ـ؛ أي: يدفقان الماء دفقاً دائماً، وروي ـ بإهمال عين وَموحدة ـ؛ أي: يصبان الماء.

* «**يَمُدَّانِه**»: ـ بفتح ياءٍ وضم ميم ـ؛ من المدد؛ أي: يزيدانه وَيُكثرانه.

* * *

٩٥٧٣ـ (٢٢٤١٥) ـ (٥/ ٢٨٠) **عن ثوبانَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «لا يَحِلُّ لامْرِىءٍ من المُسلِمينَ أَنْ يَنْظُرَ في جَوْفِ بَيْتِ امْرِىءٍ حتَّى يَستأْذِنَ، فإِنْ نَظَرَ، فقد دَخَلَ، ولا يَؤُمَّ قَوْماً فَيَخْتَصَّ نَفْسَه بدعاءٍ دونَهم، فإنْ فَعَلَ، فقد خانَهُم، ولا يُصَلِّيَ وهو حَقِنٌ حتَّى يَتَخَفَّفَ».**

* **قوله**: «**فقد دخل**»: أي: فعلَيْه إثم الدَّاخلِ بلا إذن.

* «**حَقِن**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: حابس للبَول.

* «**حَتى يتخفف**»: بإخراج مَا حبسه.

* * *

٩٥٧٤ـ (٢٢٤١٧) ـ (٥/ ٢٨٠) **عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدتانِ بعدَ ما يُسَلِّمُ».**

* **قوله**: «**لكل سهو**»: أرادَ بهِ: السهوَ المُوجب للسجود، وَالحديث دليل للحنفية، وَأجابَ البَيهقي بأنه ضَعيف بابن عياش، وَرُدّ بأنه ثقة في الشاميين، وضعفه ـ لو سلم ـ في الحجازيين، وهَذا الحديث قد روي عن الشاميين، فلا إشكال.

٩٥٧٥ـ (٢٢٤٢٠) ـ (٥/ ٢٨١) عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن سَأَلَ مَسأَلَةً وهو عنها غَنِيٌّ، كانت شَيْناً في وَجْهِه يومَ القِيامَةِ».

* قوله: "كانت شَيْناً": أي: كانت المسألة؛ أي: أثرها.

* "شيناً": أي: عيباً.

* * *

٩٥٧٦ـ (٢٢٤٢٥) ـ (٥/ ٢٨١) عن سعيد ـ رجل من أهل الشام ـ، حدثنا ثوبانُ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَصابَ أَحَدكُم الحُمَّى ـ وإنَّ الحُمَّى قِطْعةٌ مِن النَّار ـ، فَلْيُطْفِئْها عنه بالماءِ البارِدِ، ولْيَسْتَقْبِلْ نَهْراً جارِياً يَسْتَقْبِلُ جِرْيَةَ الماءِ، فيقولُ: باسْمِ الله، اللهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ، وصَدِّقْ رسولَك، بعدَ صلاةِ الفَجْرِ قبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ، فيَغْتَمِسُ فيه ثلاثَ غَمَساتٍ ثلاثةَ أيامٍ، فإنْ لم يَبْرَأْ في ثلاثٍ، فخَمْسٌ، فإنْ لم يَبْرَأْ في خمسٍ، فسَبْعٌ، فإنْ لم يَبْرأْ في سبعٍ، فتِسْعٌ، فإنَّه لا يكادُ يُجاوِزُ التِّسْعَ بإذْنِ الله ـ عز وجل ـ».

* قوله: "فَلْيُطْفِها": ـ هو مهموز الآخر؛ من الإطفاءِ ـ، وَقد جاءَ هاهنا على حذف الهمزة تخفيفاً.

* * *

٩٥٧٧ـ (٢٢٤٣٧) ـ (٥/ ٢٨٢) عن ثوبانَ، قال: لمَا نزلَ في الفِضَّة والذَّهب ما نَزَل، قالوا: فأيَّ المال نَتَّخِذُ؟ قال عمر: أنا أعلَمُ ذلك لكم. قال: فأَوضَعَ على بعيرٍ، فأَدركَه، وأنا في إِثْرِه، فقال: يا رسولَ الله! أَيَّ المالِ نتَّخذُ؟ قال: «لِيَتَّخِذْ أَحدُكُمْ قَلْباً شاكِراً، ولِساناً ذاكِراً، وزَوْجَةً تُعِينُه على أَمرِ الآخِرةِ».

* قوله: "فأَوْضَعَ على بعير": أي: أسرعَ وَأجرى حَالَ كونه رَاكباً على بعير.

* * *

سعد بن عبادة

هُوَ أنصاري خزرجي، يكنى: أبا ثابت، وأبا قيس، وَأمه عمرة بنت مسعود، لها صحبة، شهد العقبة، وَكَان أحد النقباء، واختلف في شهوده بدراً، فأثبته البخاري، وكان يكتب بالعربية، وكان يحسن العوم والرمي، فكان يقال لَه: الكامل، وكان مشهوراً بالجود هو وَأبوه وَجَده وَولده، وكانَ منادي سعد ينادي على أطمه: من كان يريد شحماً ولحماً، فليأت سعداً، وكانَ يعشي كل ليلة ثمانين من أهل الصفة، وكان يقول: اللهم هب لي مجداً لا مَجد إلا بِفعال، ولا فعال إلا بمال، اللهم إنه لا يصلحني القليل، ولا أصلح عليه.

وقد جاء أنه ﷺ قال: «اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة».

وجاء أن راية المهاجرين كانت مع علي، وراية الأنصار كانت مع سعد بن عبادة في المواطن كلها.

مَات في الشام سنة خمس عشرة، وقيل غير ذلك[١].

***

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٥).

٩٥٧٨ـ (٢٢٤٥٦) ـ (٥/ ٢٨٤) عن سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَا مِن أَميرِ عَشَرَةٍ إلاَّ أَتَى اللهَ مَغْلُولاً يومَ القِيَامةِ، لا يُطلِقُه إلا العَدْلُ، وما مِن أَحدٍ تَعَلَّمَ القُرْآنَ ثم نَسِيَه إلا لَقِيَ اللهَ أَجْذَمَ».

* قوله: «**لا يُطْلِقه**»: من الإطلاق، وَالمراد: الإطلاق في الحال.

* «**إلا العَدل**»: فإن لم يكن ثمة عَدل، يمتد الغل إلى ما يشاء الله.

* «**أجذم**»: مقطوع اليد؛ أي: القوة أو الحجة، لا حجة له؛ إذ القرآن هو[١] الحجة، وبه القوة، فإذا ضيَّعه[٢]، فأنى له الحجة أو القوة؟! والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٧٩ـ (٢٢٤٥٧) ـ (٥/ ٢٨٤) عن سَعْدِ بنِ عُبادَةَ: أَنَّ رجلاً من الأنصار أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: أَخبِرْنا عن يوم الجُمُعةِ: ماذا فيه من الخيرِ؟ قال: «فيه خَمْسُ خلالٍ: فيه خُلِقَ آدَمُ، وفيه أُهْبِطَ آدمُ، وفيه تُوُفِّيَ آدَمُ، وفيه ساعةٌ لا يَسأَلُ اللهَ عبدٌ فيها شيئاً إلا آتاهُ الله إيَّاهُ، ما لم يَسأَلْ مَأْثَماً أو قَطِيعَةَ رَحِمٍ، وفيه تقومُ السَّاعةُ، ما مِن مَلَكٍ مُقرَّبٍ، ولا سَماءٍ ولا أرضٍ ولا جِبالٍ ولا حَجَرٍ، إلا وهو يُشفِقُ من يومِ الجُمُعَةِ».

* قوله: «**خمس خلال**»: كخِصَال لفظاً ومَعْنىً.

* «**أُهبط**»: من الجنة إلى الأرض، وَهذا خيرٌ من حيث إنه سبَب لوجُود الجَم الغفير من الأنبياء والأخيار.

* «**توفي**»: أي: نُقل من دارِ الفناءِ إلى دار البقاءِ، وَمن المحنة إلى اللذة، فهو خير.

---

(١) في الأصل: «هي».
(٢) في الأصل: «ضيعها».

* «يُشْفِق»: من الإشفاق.

* «من يوم الجمعة»: أي: من كل يَوم مِن الجمعات؛ خوفاً من قيام الساعة، وهذا يدل على أنه تعالى أعلمهم بأن السَّاعة في يَوم الجمعة، ولم يبين لهم أنه يظهر قبلها هذهِ العلامات، وَلم يُعين لهم يومها بأزيد من كونه يَوم الجمعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٨٠ـ (٢٢٤٦٠) ـ (٥/ ٢٨٥) عن إسماعيلَ بنِ عَمْرِو بنِ قيسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبادَةَ، عن أَبيه: أَنهم وجدوا في كُتُب ـ أو في كتاب ـ سَعْدِ بنِ عُبادةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قَضَى باليَمينِ مع الشاهِدِ.

* **قوله: «قضى باليمين[1]»**: أي: قضى أن على المدعي اليَمين إذا لم يكن عنده إلا شاهد وَاحد ليقوم مقام الشاهِد الآخر، ومن لا يقول به، يقول: المَعْنى: قضى بيمين المدعى عليه مع وُجُود شاهدٍ وَاحد للمدعي.

* * *

٩٥٨١ـ (٢٢٤٦١) ـ (٥/ ٢٨٥) عن سعدِ بنِ عُبَادَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «قُمْ على صَدَقَةِ بني فُلانٍ، وانظُرْ لا تَأْتي يومَ القِيامَةِ ببَكْرٍ تَحْمِلُه على عاتِقِكَ ـ أو على كاهِلِكَ ـ له رُغَاءٌ يومَ القِيامَةِ». قال: يا رسول الله! اصْرِفْها عني. فَصَرفَهَا عنه.

* **قوله: «ببَكْرٍ»**: ـ بفتح فَسُكون ـ؛ أي: بفتيٍّ من الإبل؛ أي: لا تخون بَكْراً فتأتي به يوم القيامة على هَذه الصفة.

* **«اصرفها»**: أي: ولاية الصدقة.

---

(١) في الأصل: «اليمين».

٩٥٨٢ـ (٢٢٤٦٢) - (٥/ ٢٨٥) **عن إسحاقَ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، عن أبيه سعدِ بنِ عُبَادَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا الحَيَّ من الأنصارِ مِحْنةٌ: حُبُّهم إيمانٌ، وبُغْضُهُم نِفاقٌ».**

* **قوله:** «**محنة**»: أي: ابتلاء.

* * *

سلمة بن نعيم

سبق في الكوفيين.

* * *

رِعْية

ـ بكسر أولهِ وَإسكان المهملة بَعدها مثناة من تحت ـ، وَقيل: ـ بالتصغير ـ: سحيمي ـ بمهملتين مُصغرَ ـ، عُرَني ـ بضم مهملة وفتح راء بَعْدَهَا نون ـ، له صحبة(١)، وَإسناد حَديثه الذي رَوَاه أحمَدُ صَالح.

***

٩٥٨٣ـ (٢٢٤٦٥) ـ (٥/ ٢٨٥) عن أبي عَمرٍو الشُّيْبانِيِّ، قال: جاءَ رِعْيةُ السُّحَيْمِيُّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: أُغِيرَ على ولدي ومالي، فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا المالُ، فقد اقتُسِمَ، وأما الولدُ، فاذهَبْ مَعَه يا بلالُ، فإنْ عَرَفَ وَلَدَه، فادْفَعْه إليه». قال: فذهب معه، فأَراه إيَّاه، فقال: تعرفُه؟ قال: نعم، فدَفَعْه، فذهب إليه.

قال سفيان: يَرَوْن أنه أَسلَمَ قبل أن يُغَارَ عليه.

* **قوله: «أُغير»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الإغارة.

* **«اقتُسِمَ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* **«أسلم قبل(٢) أن يغار عليه»**: ظاهر الرواية الآتية لا يوافق هذا، وهو أيضاً

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٨٧).

(٢) في الأصل: «قد».

بَعيد؛ فإنه لو كان مسلماً، لما حَل ماله، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٨٤ـ (٢٢٤٦٦) ـ (٥/ ٢٨٥ـ٢٨٦) عن رِعْيةَ السُّحَيْمِيِّ، قال: كتَب إليه رسول الله ﷺ في أَدِيمٍ أحمرَ، فأَخَذ كتابَ رسول الله ﷺ، فَرقَعَ به دَلْوَه، فبَعَث رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً، فلم يَدَعُوا له رائحةً ولا سارحةً، ولا أهلاً ولا مالاً إلا أَخَذُوه، وانَفْلَتَ عُرْياناً على فرسٍ له ليس عليه قِشْرَةٌ، حتى ينتهيَ إلى ابنته، وهي متزوِّجةٌ في بني هلالٍ، وقد أَسلَمَت وأَسلَم أهلُها، وكان مجلسُ القوم بِفِناءِ بيتها، فدارَ حتى دخل عليها من وراءِ البيت، قال: فلما رَأَتْه، أَلْقَتْ عليه ثوباً، قالت: مالَكَ؟ قال: كلُّ الشرِّ نَزَلَ بأَبيكِ، ما تُرِكَ له رائحةٌ ولا سارحةٌ، ولا أهلٌ ولا مالٌ إلا وقد أُخِذَ، قالت: دُعِيتَ إلى الإسلام، قال: أين بَعْلُكِ؟ قالت: في الإِبل. قال: فأَتاه فقال: مالكَ؟ قال: كلُّ الشرِّ قد نَزَلَ به، ما تُرِكَت له رائحةٌ ولا سارحةٌ، ولا أهلٌ ولا مالٌ إلا وقد أُخِذَ، وأنا أريد محمداً أُبادِرُه قبل أن يَقْسِمَ أهلي ومالي، قال: فخُذْ راحلتي برَحْلها، قال: لا حاجةَ لي فيها، قال: فأَخَذَ قَعُودَ الراعي، وزَوَّدَه إدَاوةً من ماءٍ. قال: وعليه ثوبٌ إذا غَطَّى به وجهَه خرجت اسْتُه، وإذا غَطَّى اسْتَه خرج وجهُه، وهو يَكْرَهُ أن يُعْرَفَ، حتى انتهى إلى المدينة، فعَقَلَ راحلتَه، ثم أَتى رسولَ الله ﷺ، فكان بحِذَائِهِ حيث يُقبِلُ، فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ الفجر، قال: يا رسول الله! ابسُطْ يدَكَ فَلأُبايِعْكَ، قال: فبَسَطَهَا، فلما أَرادَ أن يَضرِبَ عليها، قَبَضَهَا إليه رسولُ الله ﷺ، قال: ففعل النبيُّ ﷺ ذلك ثلاثاً، قَبَضَها إليه ويفعلُه، فلما كانت الثالثةُ، قال: «مَن أَنتَ؟»، قال: أنا رِعْية السُّحَيميُّ، قال: فتناوَلَ رسول الله ﷺ عَضُدَه ثم رَفَعه، ثم قال: «يا مَعْشَرَ المُسْلِمين! هذا رِعْيةُ السُّحَيْمِيُّ الذي كَتَبَتُ إليه، فأَخَذَ كتابي فرَقَعَ به دَلْوَه»، فأَخَذَ يَتَضَرَّعُ إليه، قلت: يا رسولَ الله! أَهلي ومالي، قال: «أَمَّا مالُكَ، فقد قُسِمَ، وأَمَّا أهلُكَ، فمَن قَدَرْتَ عليه منهم»، فخَرَجَ، فإذا ابنُه قد عَرَفَ الراحلةَ،

وهو قائمٌ عندها، فرَجَعَ إلى رسول الله ﷺ، فقال: هذا ابني، فقال: «يا بلالُ! اخرُجْ مَعَه فسَلْهُ: أَبوكَ هذا؟ فإنْ قال: نَعَم، فَادْفَعْه إليه»، فخرج بلالٌ إليه، فقال: أَبوكَ هذا؟ قال: نَعَم، فرَجَعَ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ما رأيتُ أحداً استَعبَرَ إلى صاحِبه، فقال: «ذاكَ جَفَاءُ الأعْرابِ».

* قوله: «فلم يَدَعُوا له»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: ما تركُوا لهُ.

* «وَانفلتَ»: أي: شردَ من أيديهم.

* «قِشرة»: ـ بكسر القاف ـ: كناية عَن الثوب، أو عن الشيء القليل.

* «فدار»: حتى لا يراه أحد.

* «ما تُرِكَ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكذَا «أُخذَ».

* «دُعيت»: ـ على بناءِ المفعُول ـ بصيغة الخطاب؛ أي: هذا الأمر يؤديك إلى الإسْلام.

* «قَعود الراعي»: ـ بفتح القاف ـ، وهوَ من الإبل ما أمكن أن يُركب، وهو من سنتين إلى ستة، ثم هو جَمل.

* «فَلأبايعَكَ»: ـ بالنصب ـ، و«اللام» بمعنى «كي»؛ أي: فَذلك البسط مطلوب لأبايعك[1] ـ أو بالجزم ـ، و«اللام» للأمر.

* «قبضها إليه»: أي: إلى نفسه؛ كأنه ما شرح صدره ﷺ لمبايعته حَتى يتحقق عنده الأمر، فلذلك بادر إلى السؤال في المرة الثالثة، والله تعالى أعلم.

* «فمن قدرت عليه منهم»: أي: فهو لك.

* «استعبر»: الاستعبار في تحلب الدمع؛ أي: بكى؛ أي: كأنه يقول: لو كان ذاكَ متحققاً، لبكيت اليوم إليك، ويحتمل أن يكون هذا من قول بلال؛ أي: ما بكى كل من الوالد وَالولد عند اللقاءِ، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «لا يبايعك».

أبو عبد الرحمن الفِهْري

مختلَف في اسمهِ، جاء أنه شهد فتح مصر، كما شهد حُنيناً[(١)].

***

٩٥٨٥ـ (٢٢٤٦٧) ـ (٥/٢٨٦) عن أبي عبد الرحمن الفِهْرِيِّ، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في غَزْوة حُنَين، فسِرْنا في يومٍ قائظٍ شديدِ الحرِّ، فنَزَلْنا تحت ظِلالَ الشجر، فلما زالَتِ الشمسُ، لَبستُ لأْمَتي، ورَكِبْتُ فَرَسي، فانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ وهو في فُسْطاطِه، فقلت: السلامُ عليك يا رسولَ الله ورحمةُ الله، حان الرَّوَاح؟ فقال: «أَجَلْ». فقال: «يا بلالُ!»، فثارَ من تحت سَمُرَةٍ كأَنَّ ظلَّهُ ظلُّ طائر، فقال: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، وأنا فِداؤُك، فقال: «أَسْرِجْ لي فَرَسِي». فأَخْرَجَ سَرْجاً دَفَّتاهُ من لِيفٍ ليس فيهما أَشَرٌ ولا بَطَرٌ، قال: فأَسْرَجَ. قال: فرَكِبَ ورَكِبْنا، فصافَفْناهم عشيَّتَنا وليلتَنا، فتَشامَّت الخَيلانِ، فَوَلَّى المسلمونَ مُدبِرِينَ كما قال اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقال رسول الله ﷺ: «يا عِبادَ الله! أنا عَبْدُ الله ورسولُه»، ثم قال: «يا مَعْشَرَ المهاجِرِينَ! أنا عَبْدُ الله ورسولُه». قال: ثم اقْتَحَمَ رسولُ الله ﷺ عن فَرَسِه، فأَخَذَ كفّاً من ترابٍ، فأَخبرني الذي كان أَدنَى إليه منِّي: ضَرَبَ به وجوهَهم، وقال: «شاهَتِ الوُجوهُ»، فهَزَمَهم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

قال يعلى بنُ عطاءٍ: فحدَّثني أَبناؤُهم، عن آبائِهم: أنهم قالوا: لم يَبْقَ منَّا

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٦٣).

أحدٌ إلا امتَلأَتْ عيناه وفمُه تراباً، وسَمِعْنا صَلْصَلةً بينَ السماءِ والأرض كإمرارِ الحديد على الطَّسْتِ الحديدِ.

* **قوله: «قائظ»**: هو شديد الحَرّ، فصفته بما بعده كاشفة.

* **«لأَمتي»**: ـ بفتح لامٍ وَسُكون همزة، وقد تجعل الهمزة ألفاً ـ: الدرع، وقيل: السلاح وآلات الحَرب.

* **«حان»**: حضر.

* **«فثار»**: فقام.

* **«أسرج»**: من الإسراج.

* **«دفّتاه»**: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: جانباه.

* **«أَشَر»**: ـ بفتحتين ـ، وكذا «بَطَر»، وَالمراد: ليسَ فيهما كثير زينة تُؤَدي إلى افتخار وتكبر.

* **«فتشامَّت»**: ـ بتشديد الميم ـ من التشامِّ، وهو الدنو من العَدُوِّ حتى يتراءى الفريقان.

* **«الخيلان»**: تثنية الخيل بمعنى: الأفراس، والمراد: خيل المسلمين وخَيل العدوِّ.

* * *

نعيم بن همّار

ـ بتشديد الميم ـ: صحَابي غطفاني، قد اختلف في اسم أبيه، وَالأكثر أن اسم أبيه: همّار[1].

* * *

٩٥٨٦ـ (٢٢٤٦٩) ـ (٥/٢٨٦) عـن نُعيـمِ بـنِ هَمَّـارٍ الغَطَفـانـيِّ، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «قال اللهُ: يا بنَ آدمَ! لا تَعْجِزْ عن أَرْبَعِ رَكَعاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ، أَكْفِكَ آخِرَه».

* **قوله: «لا تَعْجَز»**: من عجز؛ كضرب، أو كسَمِعَ.

* **«عن أربع ركعات»**: قيل: يحتمل أن يراد بها: فرض الصبح، وركعتا الفجر، ويحتمل أن يراد بها: صلاة الضحى.

* **«أَكْفِكَ آخرَه»**: أي: سائره، أو تمامه، قيل: يحتمل أن يراد: كفايته عن الآفات والحوادث الضارة، وَأن يراد: حفظه من الذنوب، أو العفو عما وقعَ منه في ذلك اليوم، أو أعم من ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٦٢).

٩٥٨٧ـ (٢٢٤٧٦) ـ (٥/ ٢٨٧) **عن نُعيمِ بنِ هَمَّارٍ: أَن رجلاً سَأَلَ النبيَّ ﷺ: أَيُّ الشهداءِ أَفضلُ؟ قال: «الذين إنْ يُلْقَوا في الصَّفِّ لا يَلْفِتونَ وُجُوههم حتى يُقْتَلُوا، أولئك يَتلَبَّطُونَ في الغُرَفِ العُلا من الجَنَّةِ، ويَضْحَكُ إليهم رَبُّكَ، وإذا ضَحِكَ رَبُّكَ إلى عبدٍ في الدُّنيا، فلا حِسَابَ عليه».**

* **قوله: «الذين إن يلقوا»**: «إِن» ـ بكسر الهمزة ـ: حرف شرط، و«يَلْقَوا»؛ من اللقاءِ، والمفعُول مقدر؛ أي: العدو.

* **«يَلْفِتون»**: أي: يصرفون وجوههم نحو العدو، ويتوجهون إليهم بالكلية، وَالظاهر سقوط النون.

* * *

عمرو بن أمية الضمري

قد سَبق في مسند الشاميين.

٩٥٨٨ـ (٢٢٤٧٧) ـ (٥/ ٢٨٧) عن إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ، أَخبرني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أُميةَ عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَه وَحدهَ عَيْناً إلى قُريشٍ. قال: فجئتُ إلى خَشَبَةِ خُبَيْبٍ وأَنا أَتَخوَّفُ العيونَ، فَرِقيتُ فيها، فحَلَلْتُ خُبيباً، فوَقَعَ إلى الأَرض، فانتبَذتُ غيرَ بعيدٍ، ثم الْتَفَتُّ، فلم أَرَ خُبَيْباً، ولكأَنَّما ابتلَعَتْه الأَرْضُ، فلم يُرَ لخُبَيْبٍ أَثَرٌ حتى الساعةِ.

* **قوله: «فانتبذْتُ»**: أي: انفردْتُ.

* * *

٩٥٨٩ـ (٢٢٤٧٩) ـ (٥/ ٢٨٧) عن الزهري، حدثني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أُمَيّةَ عن أبيه: أنه رأَى النبيَّ ﷺ أَكلَ عُضواً، ثم صَلَّى ولم يَتَوضَّأْ.

* **قوله: «أكل عضواً»**: أي: عضو شاة مثلاً.

* * *

٩٥٩٠ـ (٢٢٤٨٤) ـ (٥/ ٢٨٨) عن الزهري، حدثني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أُمَيّةَ: أن أَباه قال: رَأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَحتَزُّ من كَتِفِ شاةٍ، فدُعِيَ إلى الصلاةِ، فطَرَحَ السِّكِّين ولم يَتَوضَّأْ.

* **قوله: «يحتز»**: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: يقطع.

ابن حوالة

سبق في مسند الشاميين.

* * *

٩٥٩١ـ (٢٢٤٨٧) ـ (٥/٢٨٨) **عن ضَمْرةَ بنِ حَبيبٍ: أَنَّ ابنَ زُغْبٍ الإيادِيَّ حَدَّثَه، قال: نَزَلَ عليَّ عبدُ الله بنُ حَوَالةَ الأَزديُّ، فقالَ لي، وإنه لنازِلٌ عليَّ في بيتي: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ حَولَ المدينةِ على أَقدامِنا لنَغْنَمْ، فَرجَعْنا ولم نَغْنَمْ شيئاً، وعَرَفَ الجَهدَ في وُجوهنا، فقامَ فينا فقال: «اللهمَّ لا تكِلْهُم إلَيَّ فأَضْعُفَ، ولا تكِلْهُم إلى أَنْفُسِهِمْ فيَعْجِزُوا عنها، ولا تكِلْهُم إلى النَّاسِ فيَستأثِروا عليهم»، ثم قال: «لَيُفْتَحَنَّ لكم الشَّامُ والرُّومُ وفارِسُ ـ أو الرُّومُ وفارِسُ ـ حتى يكونَ لأَحَدِكم مِن الإبِلِ كذا وكذا، ومِن البَقَرِ كذا وكذا، ومِن الغَنَمِ، حتى يُعْطَى أَحَدُهُم مئةَ دينارٍ فيَسْخَطُها»، ثم وَضَعَ يَدَه على رَأْسي ـ أَو هامَتي ـ، فقال: «يا بنَ حَوَالةَ! إذا رَأَيتَ الخِلافَةَ قد نَزَلَتِ الأَرضَ المُقَدَّسَةَ، فقد دَنَتِ الزَّلازِلُ والبَلايا والأُمُورُ العِظامُ، والسَّاعَةُ يومئذٍ أَقْرَبُ إلى النَّاسِ مِنَ يَدِي هذِه مِن رَأْسِكَ».**

* **قوله: «لِنَغْنَمَ»**: من غنم؛ كعلم.

* **«الجَهْد»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: التعب.

* **«حتى يُعْطَى»**: على بناءِ المفعول.

٩٥٩٢ـ (٢٢٤٨٩) ـ (٥/٢٨٨) عن ابنِ حَوالَةَ الأزديِّ، وكان من أَصحابِ رسولِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «سيكونُ أَجنادٌ مُجَنَّدَةٌ: شامٌ ويَمَنٌ وعِرَاقٌ - والله أَعْلَمُ بأَيِّها بَدَأَ -، وعليكم بالشَّام، أَلا وعليكم بالشَّامِ، أَلا وعليكم بالشَّام، فمن كَرِهَ، فعليه بيَمَنِه، ولْيَسْقِ من غُدُرِه، فإِنَّ الله - عزَّ وجَلَّ - تَوَكَّلَ لي بالشَّامِ وأَهْلِهِ».

* قوله: «من غُدُره»: كصرد: جَمع غدير، وهو الحوض.

* * *

عقبة بن مالك

تقدم في الشاميين.

***

٩٥٩٣- (٢٢٤٩٠) - (٥/٢٨٨ - ٢٨٩) عن سليمان بن المغيرة، حدثنا حُميدٌ، قال: أتاني العاليةَ أنا وصاحباً لي، قال: فقال لنا: هَلُمَّا فأَنتُما أَشبُّ مني سناً، وأوعى للحَديثِ مني. قال: فانْطَلَقَ بنا إلى بِشرِ بن عاصمٍ، قال: فقال له أَبو العالية: تُحَدِّثُ هذين حديثَك.

قال: حدثنا عُقبةُ بنُ مالكٍ - قال أَبو النضر: الليثيُّ، قال بَهْزٌ: وكان من رَهْطِه -، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً، قال: فأَغارَتْ على قومٍ، قال: فشَذَّ من القومِ رجلٌ، قال: فأَتبَعه رجلٌ من السَّرِيَّة شاهِراً سيفَه، قال: فقالَ الشَّاذُّ من القَومِ: إِني مسلمٌ. قال: فلم يَنظُرْ فيما قال، فضَرَبَه فقتَلَه، قال: فَنُمِيَ الحديثُ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فقال فيه قولاً شديداً، فَبَلَغَ القاتلَ، قال: فبَيْنا رسولُ الله ﷺ يخطُبُ إذ قال القاتِلُ: يا رسولَ الله! والله! ما قالَ الذي قالَ إلا تعوُّذاً من القَتلِ. قال: فأَعرَضَ عنه، وعمَّن قِبَلَه من الناس، وأَخَذَ في خُطبَتِه، ثم قال أَيضاً: يا رسولَ الله! ما قال الذي قال إلا تعوُّذاً من القتلِ. فأَعرَضَ عنه، وعمَّن قِبَلَه من الناسِ، وأَخَذَ في خُطبَتِه، ثم لم يَصْبِرْ، فقال الثالثةَ: يا رسولَ الله! واللهِ ما قالَ إلا تعوُّذاً من القتل. فأَقْبَلَ عليه رسولُ الله ﷺ تُعْرَفُ المَسَاءَةُ في

وَجهِه، فقالَ له: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أَبَى عَليَّ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً»، ثلاث مرات.

* قوله: «فَنُمِيَ الحديثُ»: ـ على بناءِ المفعول مخففاً ـ؛ أي: ـ رُفع الحديث، أو ـ مشدداً ـ؛ أي: رفع على وَجه الإفساد.

* «وعمَّن قِبَلَه»: ـ بكسر ففتح ـ؛ أي: جانبه.

* «أبى عليَّ لِمَنْ قتل»: أي: أبى عليَّ أن يغفر له، وَهذا يدل على أنه استغفر للقاتل، إلا أنه ما استجيب له.

* * *

سهل بن الحنظلية[1]

سَبق في الشاميين.

* * *

(١) في الأصل: «الحنظلة».

عمرو بن الفَغْواء

ـ بفتح الفاءِ وَسُكون الغين المعجمة والمد ـ: له صُحبة، وَأخرج حديثه أبُو دَاود[1].

* * *

٩٥٩٤ـ (٢٢٤٩٢) ـ (٥/ ٢٨٩) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ الفَغواءِ الخُزاعِيِّ، عن أَبيه، قال: دعاني رسولُ الله ﷺ، وقد أَراد أَن يَبعَثَني بمالٍ إلى أَبي سفيان يَقسِمُه في قريشٍ بمكةَ بعد الفَتْح، قال: فقال: «التَمِسْ صاحباً»، قال: فجاءَني عمرُو بنُ أُميَّة الضَّمْرِيُّ، قال: بَلَغني أَنك تُرِيدُ الخُروجَ وتَلتَمِسُ صاحباً، قال: قلت: أَجَلْ، قال: فأَنا لك صاحبٌ، قال: فجئتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: قد وجدتُ صاحباً، وكان رسولُ الله ﷺ قال: «إذا وَجَدْتَ صاحِباً فآذِنِّي»، قال: فقال: «مَن؟»، قلت: عمرو بن أُميَّةَ الضَّمري قال: فقال: «إذا هَبَطْتَ بلادَ قَوْمِه، فاحْذَرْهُ، فإنه قد قال القائِل: أَخُوكَ البِكْرِيُّ ولا تَأْمَنْهُ».

قال: فَخَرَجْنا حتى إذا جئتُ الأَبواءَ، فقال لي: إني أُريدُ حاجةً إلى قومي بوَدَّانَ، فَتَلَبَّثْ لي، قال: قلتُ: راشداً. فلما وَلَّى، ذكرتُ قَولَ رسولِ الله ﷺ، فشَدَدْتُ على بعيري، ثم خرجتُ أُوضِعُه، حتى إذا كنتُ بالأَصافرِ، إذا هو يُعارِضُني في رَهْطِه، قال: وأَوضَعْتُ فسَبَقْتُه، فلما رآني قد فُتُّه، انصَرَفُوا،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٧٠).

وجاءَني، قال: كانت لي إلى قومي حاجةٌ، قال: قلتُ: أَجَل، فمَضَينا حتى قَدِمنا مكةَ، فدَفَعتُ المالَ إلى أَبي سفيان.

* **قوله: «التمس صاحباً»**: أي: اطلب رفيقاً في الطريق.

* **«أخوك البِكري»**: ضبط: ـ بكسر الباءِ ـ؛ أي: الذي ولَدَهُ أبواك أولاً، قيل: المعنى: أخوك شقيقك خَفْه وَاحذَرْه؛ فهو مبالغة في التحذير.

قلت: وَالظاهر أن المراد: الأكبر منك سناً، أريد به هاهنا: القوي الغالب دُون الضعيف، وهو المناسب بالحذر عند هبوطهِ في بلادِ قومه.

قال الخطَّابي[1]: هذا مثل مشهور للعَرب، وَفيه إثبات الحذر، واستعمال سوءِ الظن إذا كان على وجهِ طَلب السلامة من شر الناس.

* **«ولا تأْمنه»**: عطف على مقدر؛ أي: احذره ولا تَأْمنه.

* **«أُوضِعُه»**: من الإيضاع، وَهو الإسراع في السير.

* **«بالأصافر»**: قال السيوطي في «حاشية أبو داود»: لم أقف عليه في كتب الغريب واللغة، لكن ذكر بَعضُ من صَنَّفَ في الأماكن أنه ـ بفتح الصاد وَالفاءِ، وقيل: بكسر الفاءِ ـ: جَبَل أحمر قرب[2] المدينة، فلعله المراد في الحديث.

* **«أن قدْ فُتُّه»**: صيغة المتكلم من فات.

وَفي «الإصابة» في ترجمة عَلقمة بن الفغواء: أخو عمرو، مثل هذا، وَفيه: «بعثني رسول الله ﷺ بمال إلى أبي سفيان في فقراء قريش وَهم مشركون، يَتَأَلَّفُهُمْ، وَفي آخره: فقال أبو سفيان: ما رأيت أَبَرَّ من هذا، ولا أوصلَ، إنا نجاهده ونطلب دمه، وهو يبعث إلينا بالصِّلاَتِ يبرنا بها»، انتهى[3].

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١١٨).

(٢) في الأصل: «قريب».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٥٨).

محمد بن عبد الله بن جحش

هو ابن أخي زينب أم المؤمنين، ولأمه فاطمةَ بنتِ أبي حبيش صحبة، وَأبوه عبد الله صحابي جليل القدر، وجاء أنه ولد قبل الهجرة بخمس سنين، يكنى: أبا عبد الله، قُتِل أبوه بأُحد، فأوصَى به النبي ﷺ، فاشترى له مالاً بخيبَر، وَأقطعه دَاراً بالمدينة(١).

* * *

٩٥٩٥ـ (٢٢٤٩٣) ـ (٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) عن أبي كثير مولى محمد بن عبد الله بن جحش، أَخبرني محمدُ بنُ عبدِ الله بن جَحْشٍ، قال: كنا جُلوساً بفناءِ المسجدِ حيثُ تُوضَع الجنائزُ، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ بين ظَهْرَيْنا، فرَفَعَ رسولُ الله ﷺ بَصَرَه، قِبَلَ السماءِ فنَظَرَ، ثم طَأْطَأَ بصرَه، ووَضَعَ يدَه على جَبهَتِه، ثم قال: «سُبْحانَ اللهِ، سُبْحانَ الله! ماذا نَزَلَ من التَّشدِيدِ». قال: فسَكَتْنا يومَنا ولَيْلَتنا، فلم نَرَها خيراً حتى أَصْبَحنا، قال محمد: فَسَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ: ما التَّشديدُ الذي نَزَلَ؟ قال: «في الدَّيْنِ، والذي نَفَسُ محمد بيَدِه! لو أَنَّ رجلاً قُتِلَ في سَبِيلِ الله، ثم عاشَ، ثم قُتِلَ في سَبيلِ الله، ثم عاشَ، وعليه دَيْنٌ، ما دَخَلَ الجَنَّةَ حتَّى يُقْضَى دَيْنُه».

* قوله: «قال: في الدَّيْن»: ـ بفتح فَسُكون ـ.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢١).

٩٥٩٦ـ (٢٢٤٩٤) ـ (٥/ ٢٩٠) عن محمدِ بنِ جحشٍ خَتَنِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ على مَعمَرٍ بفناءِ المسجدِ مُحْتبياً كاشفاً عن طَرَفِ فَخِذِه، فقال له النبيُّ ﷺ: «خَمِّرْ فَخِذَكَ يا مَعمرُ، فإنَّ الفَخِذَ عَوْرةٌ».

* «خَمِّرْ»: من التخمير؛ أي: غَطِّ.

* * *

أبو هاشم بن عتبة

قد سَبَق في المكيين.

* * *

٩٥٩٧ـ (٢٢٤٩٦) ـ (٥/ ٢٩٠) عن شقيق، حدثنا سَمُرةُ بنُ سَهمٍ، قال: نزلتُ على أَبي هاشمِ بنِ عُتْبَةَ وهو طَعينٌ، فدخل عليه معاويةُ يَعُودُه، فبَكى، فقال له معاويةُ: ما يُبكيكَ؟ أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ أَم على الدنيا؟ فقد ذَهبَ صَفوُها، فقال: على كُلٍّ لا، ولكنَّ رسول الله ﷺ عَهِدَ إليَّ عَهداً، فوَدِدْتُ أَنِّي اتَّبَعْتُه، إن رسولَ الله ﷺ قال: «لعلَّكَ أَنْ تُدْرِكَ أَموالاً تُقْسَمُ بينَ أَقوامٍ، وإنَّما يَكْفيكَ من جَمْعِ المالِ خادِمٌ ومَرْكَبٌ في سَبيلِ الله» تعالى، فوجَدتُ، فجَمَعتُ.

* قوله: «يُشْئِزُك»: من أشأزه ـ بهمزة ـ؛ أي: أقلقه.

* * *

غُطيف بن الحارث

سبق في الشاميين.

* * *

جعفر بن أبي طالب

سبق في مسند أهلِ البيت ترجمته وشرح حَديثه.

* * *

٩٥٩٨- (٢٢٤٩٨) - (٥/ ٢٩٠ - ٢٩٢) عن أم سلمةَ بنةِ أَبي أُمَيَّةَ بنِ المُغيرةِ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: لمَّا نزلنا أرضَ الحَبَشةِ، جاوَرْنا بها خيرَ جارٍ: النجاشيَّ، أَمِنَّا على دِيننا، وعَبَدْنا الله تعالى، لا نُؤْذَى، ولا نَسمعُ شيئاً نكْرَهه، فلما بلغَ ذلك قريشاً، ائتَمروا أن يبعثوا إلى النجاشيِّ فينا رجلين جَلْدَيْن، وأن يُهْدوا للنجاشِيِّ هدايا مما يُستَطْرفُ من متاعِ مكةَ، وكان مِن أعجب ما يَأْتيه منها إليه الأَدَمُ، فجمعوا له أَدَماً كثيراً، ولم يتركوا من بَطارِقَتِه بِطريقاً إلا أَهْدَوا له هديةً، ثم بعثوا بذلك عبدَ الله بنَ أبي ربيعةَ بنِ المُغيرةِ المَخْزوميَّ، وعَمرَو بنَ العاص بنِ وائلٍ السَّهْميَّ، وأَمَروهما أَمْرَهم، وقالوا لهما: ادفعا إلى كلِّ بِطريقٍ هَدِيتَه قَبلَ أَن تُكلِّموا النجاشيِّ فيهم، ثم قَدِّموا للنجاشيِّ هداياه، ثم سلوه أن يُسْلِمَهم إليكم قبلَ أَن يكلمَهم.

قالت: فخَرَجا، فقَدِما على النجاشيِّ، ونحن عنده بخيرِ دارٍ وخير جارٍ، فلم يبقَ من بطارِقَتِه بِطريقٌ إلا دفعا إليه هديتَه قبل أن يُكلِّما النجاشيَّ، ثم قال لكل بِطريقٍ منهم: إنه قد صَبا إلى بَلَد المَلك منا غِلمانٌ سُفهاءُ، فارَقوا دينَ قومِهم ولم يدخلوا في دينِكم، وجاؤُوا بدينٍ مُبْتَدَعٍ لا نعرفُه نحن ولا أنتم، وقد بَعَثَنا إلى المَلِكِ فيهم أشرافُ قومِهم لنَرُدَّهم إليهم، فإذا كلَّمْنا الملكَ فيهم، فأَشيروا عليه

بأن يُسْلِمَهم إلينا ولا يُكَلِّمهم، فإنَّ قومَهم أعلى بهم عَيناً، وأعلمُ بما عابوا عليهم. فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما قَرَّبا هداياهم إلى النجاشيِّ، فقَبِلَها منهما، ثم كَلَّماه فقالا له: أيها الملكُ! إنه قد صَبا إلى بلدِك منا غِلمانٌ سفهاءُ، فارقوا دينَ قَومِهم، ولم يدخلوا في دينِك، وجاؤوا بدينٍ مُبتَدَعٍ لا نعرفُه نحن ولا أنت، وقد بَعَثَنَا إليك فيهم أشرافُ قومهم من آبائهم وأَعمامِهم وعشائرِهم لتَرُدَّهم إليهم، فهم أَعلى بهم عَيناً، وأعلمُ بما عابُوا عليهم وعاتبوهم فيه.

قالت: ولم يكن شيءٌ أبغضَ إلى عبدِ الله بن أبي ربيعة وعَمْرو بن العاص من أن يسمعَ النجاشيُّ كلامَهم، فقالت بطارقتُه حوله: صَدَقوا أيها الملكُ، قومُهم أعلى بهم عيناً، وأعلمُ بما عابُوا عليهم، فأَسلِمْهم إليهما فليردَّاهم إلى بلادِهم وقومِهم. قال: فغَضِبَ النجاشيُّ، ثم قال: لا هَيْمُ الله إذاً لا أُسلِمُهم إليهما، ولا أُكادُ قوماً جاوروني، ونَزَلُوا بلادي، واختاروني على من سوايَ، حتى أَدعُوَهم، فأَسأَلَهم ما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان، أسلمتُهم إليهما، ورددتُهم إلى قَوْمِهم، وإنْ كانوا على غير ذلك، منعتُهم منهما، وأحسنت جِوارَهم ما جاوروني.

قالت: ثم أرسلَ إلى أصحابِ رسول الله ﷺ، فدعاهم، فلمَّا جاءَهم رسولُه، اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جِئْتُموه؟ قالوا: نقول واللهِ ما عَلِمنا، وما أَمَرَنا به نَبِيُّنا ﷺ، كائِنٌ في ذلك ما هو كائِنٌ، فلما جاؤوه، وقد دعا النجاشيُّ أَساقِفَتَه، فنشروا مصاحِفَهم حوله، سأَلَهم فقال: ما هذا الدِّين الذي فارَقْتُم فيه قومَكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحدٍ من هذه الأُمم؟ قالت: فكان الذي كلَّمه جعفر بن أبي طالب، فقال له: أيها المَلِكُ! كنا قوماً أهلَ جاهلية نعبدُ الأصنامَ، ونأكلُ المَيْتَةَ، ونأتي الفواحِشَ، ونقطعُ الأرحامَ، ونُسِيء الجِوارَ، يأكل القويُّ منا الضعيفَ، فكنا على ذلك حتى بعثَ اللهُ إلينا رسولاً منا نعرفُ نَسَبَه وصِدقَه وأَمانَتَه وعَفَافَه، فدعانا إلى الله تعالى لنُوحِّدَه

ونَعبُدَه ونَخلَعَ ما كُنّا نعبدُ نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمر بصدق الحديث، وأداءِ الأمانة، وصِلَةِ الرَّحِم، وحُسْنِ الجِوارِ، والكَفِّ عن المَحارِمِ والدِّماءِ، ونهانا عن الفَواحِش، وقولِ الزُّورِ، وأَكلِ مالِ اليَتيم، وَقَذْفِ المُحْصَنَةِ، وأمَرَنا أن نعبدَ الله وحده لا نُشرِكُ به شيئاً، وأَمَرَنا بالصَلاةِ والزكاةِ والصِّيامِ ـ قال: فعدَّد عليه أُمورَ الإسلام ـ، فصَدَّقْناه وآمَنَّا به، واتَّبَعْناه على ما جاء به، فَعَبَدْنا اللهَ وَحْدَه، فلم نَشرِكْ به شيئاً، وحَرَّمنا ما حَرَّم علينا، وأَحْلَلْنا ما أَحلَّ لنا، فعَدَا علينا قومُنا، فعذَّبونا ففتنونا عن ديننا، ليردُّونا إلى عبادةِ الأوثانِ مِن عِبادةِ الله، وأن نستحلَّ ما كنا نستحلُّ من الخَبائِث، فلما قَهَرونا وظلمونا، وشَقُّوا علينا، وحالُوا بيننا وبين دِيننا، خَرَجْنا إلى بلدِك، واخترناك على مَن سِواك، ورَغِبنا في جِوارِكِ، ورَجَوْنا أَلاَّ نُظلمَ عندك أيها الملكُ.

قالت: فقال له النجاشيُّ: هل معك مما جاءَ به عن الله مِن شيءٍ؟ قالت: فقال له جعفر: نعم. فقال له النجاشي: فاقرأْهُ عليَّ، فقرأ عليه صدراً من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، قالت: فبكى ـ واللهِ ـ النجاشيُّ حتى أَخْضَلَ لِحيتَه، وبكت أساقِفتُه حتَّى أَخْضَلُوا مصاحِفَهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشيُّ: إنَّ هذا والذي جاء به موسى لَيَخْرُجُ مِن مِشكاةٍ واحدةٍ، انطَلِقا، فوالله! لا أُسْلِمُهم إليكم أبداً، ولا أُكاد.

قالت أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: فلما خَرَجا من عنده، قال عمرو بنُ العاص: والله! لآتينَّه غداً أَعيبُهم عنده، ثم أَستأصِلُ به خَضْرَاءَهم. قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ـ وكان أتقى الرجلين فينا ـ: لا تَفْعَلْ، فإن لهم أَرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا. قال: واللهِ! لأُخبرنَّه أنهم يزعُمون أَنَّ عيسى بنَ مريمَ عبدٌ. قالت: ثم غَدا عليه الغَدَ، فقال له: أَيُّها المَلكُ! إنهم يقولون في عيسى بنِ مريم قولاً عظيماً، فأَرسِلْ إليهم فسَلْهم عما يقولون فيه. قالت أُمُّ سلمة: فأَرسلَ إليهم يسألُهم عنه، قالت: ولم يَنزِلْ بنا مِثلُها، فاجتمع القومُ، فقال بعضُهم لبعضٍ:

ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقولُ ـ واللهِ ـ فيه ما قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ، وما جاء به نبيُّنا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائنٌ، فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقال له جعفرُ بنُ أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبيُّنا ﷺ: هو عبدُ الله ورسولُه، ورُوحُه وكلمتُه أَلْقَاها إلى مريمَ العذراءِ البَتُولِ، قالت: فَضَرَبَ النجاشيُّ يدَه على الأرضِ، فأَخَذَ منها عُوداً، ثم قال: ما عَدَا عيسى بنُ مريمَ ما قلتَ هذا العودَ. فتناخَرَتْ بَطارِقَتُه حولَه حين قال ما قال، فقال: وإن نَخَرْتُم واللهِ، اذهبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي ـ والسُّيُوم: الآمنون ـ، مَن سَبَّكم غُرِّم، ثم مَن سَبَّكُم غُرِّمَ، ثم مَن سَبَّكُم غُرِّمَ، فما أُحبُّ أَنَّ لي دَبرَ ذَهَبٍ، وأني آذيتُ رجلاً منكم ـ والدَّبرُ بلسانِ الحَبَشَةِ: الجَبَلُ ـ، رُدُّوا عليهما هداياهما، فلا حاجَةَ لنا بها، فواللهِ! ما أَخَذَ اللهُ مني الرِّشْوةَ حين رَدَّ عليَّ مُلْكي، فآخذَ الرِّشوةَ فيه، وما أَطاعَ الناسَ فيَّ فأُطيعَهم فيه. قالت: فخَرَجا من عنده مَقْبوحَيْن مَردوداً عليهما ما جاءا به، وأَقمنا عنده بخَيرِ دارٍ مع خَيرِ جارٍ.

قالت: فو الله! إنَّا على ذلك إذ نَزَل به ـ يعني: من ينازِعُه في مُلكِه ـ. قالت: فو اللهِ! ما عَلِمْنا حُزناً قَطُّ كان أشدَّ من حُزنٍ حَزِنَّاه عند ذلك تخوُّفاً أن يَظْهَرَ ذلك على النجاشيِّ، فيأتي رجلٌ لا يعرفُ من حَقِّنا ما كان النجاشيُّ يعرفُ منه، قالت: وسار النجاشيُّ وبينهما عَرضُ النِّيلِ، قالت: فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: مَن رجلٌ يخرجُ حتى يَحْضُرَ وقعةَ القومِ، ثم يأتينا بالخَبرِ؟ قالت: فقال الزُّبير بنُ العَوَّام: أنا، قالت: وكان من أَحدَثِ القَوم سِناً، قالت: فنَفَخوا له قِربةً، فجعلها في صَدْرِه، ثم سَبَحَ عليها حتَّى خرجَ مِن ناحيةِ النِّيلِ التي بها مُلْتقى القومِ، ثم انطلقَ حتَّى حَضَرهم، قالت: ودَعَونا اللهَ للنجاشيِّ بالظُّهورِ على عَدُوِّه، والتمكينِ له في بلادِه، واستَوْسَقَ عليه أمرُ الحَبَشَةِ، فكنّا عنده في خيرِ منزلٍ حتَّى قَدِمنا على رسولِ الله ﷺ وهو بمكةَ.

* قوله: «مما يُسْتَطْرَف»: ـ على بناءِ المفعول ـ؛ أي: يُستحسن.

* «**الأَدَمُ**»: ـ بفتحتين بلا مَدٍّ ـ: جَمْعُ أديم، وَهو الجلد المدبوغ، أو الأحمر منه.

* «**ونُسيء الجوار**»: من الإساءة.

* «**أَخْضَلَ**»: أي: بَلَّ.

* «**خضراءهم**»: أَيْ: جماعتهم.

* «**فتناخرت**»: من نخر ـ بنون وخاءٍ معجمة وراء ـ: إذا مد الصوت في خياشيمه.

* «**سُيُومٌ**»: ضبط: ـ بضم سين مهملة وبضم مثناة تحتية ـ.

* «**غُرِّم**»: ضبط: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من التغريم.

* «**دَبْر**»: ـ بفتح دال مهملة وسكون مُوَحدة ـ.

* «**فآخُذَ**»: ـ بالنصب ـ جَواب النفي.

* * *

خالد بن عرفطة

تقدم في الكُوفيين.

* * *

طارق بن سويد

تقدم في الكوفيين.

* * *

٩٥٩٩ـ (٢٢٥٠٢) ـ (٥/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣) عن طارقِ بنِ سُويدٍ الحَضرمَيِّ، قال: قلت: يا رسول الله! إن بأَرضِنا أَعناباً نَعصِرُها، أَفَنَشْرَبُ منها؟ قال: «لا»، فراجعتُه، فقال: «لا»، ثم راجعتُه، فقال: «لا»، فقلت: إنَّا نَسْتَشْفي بها للمريض، قال: «إنه ليس بشِفاءٍ، ولكنَّه داءٌ».

* قوله: «أفنشرب منها؟»: أي: بعدما تخمر.

* * *

عبد الله بن هشام

تقدم في آخر مسند الشاميين.

* * *

عبد الله بن سَعْد

سَبق في مسند الكوفيين.

٩٦٠٠- (٢٢٥٠٦) - (٥/٢٩٣) عن عمرو بن مرّة، سمعت أبا البَخْتَرِيِّ الطائيَّ، قال: أخبرني من سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لن يَهلِكَ النَّاسُ حتَّى يُعْذِروا مِن أَنْفُسِهم».

* **قوله: «لن يَهْلِكَ الناس»**: - على بناءِ الفاعل -؛ من الهلاك، أو - بناءِ المفعول -؛ من الإهلاك.

* **«حتى يُعْذِروا»**: على بناءِ الفاعلِ -؛ من الإعذارِ، وَالهمزة للسلب؛ أي: حَتى لم يبق لهم عذر في عقوبتهم؛ أي: إن الله تعالى لا يعاقب أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه، فإذا قامت عليه الحجة، لم يبق له حجة يعتذر بهَا.

وقيل: المعنى: حتى أقامُوا عذراً لمن يعاقبهم بكثرة ذنوبهم؛ أي: إن الله تعالى لا يعاقبهم حَتَّى يُكثروا الذنوب؛ بحيث لو عَاقبهم، لم يكن محل أن يقال: لم عاقبهم؟ كان له تعالى عذر في عقابهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٠١- (٢٢٥٠٧) - (٥/٢٩٣) عن عبد الرحمن بن يزيد، حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عمَّن سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ألاَ إنَّ العارِيَّةَ مُؤَدَّاةٌ، والمِنْحةَ مَردودةٌ، والدَّينَ مَقضِيَّ، والزَّعِيمَ غارِمٌ».

* **قوله: «ألا إن العاريَّة... إلخ»**: قد سَبق هذا المتن قريباً.

أبُو أمية

مخزومي أنصاري صحابي، له حديث وَاحد، كذا في «التقريب»[1].

وَفي «الإصابة»: قال ابن السكن: مَعْدُود في أهل المدينة[2]، قلت: وَكأَن اجتماع النسبتين بالنسب وَالحلف، والله تعالى أعلم.

***

٩٦٠٢ـ (٢٢٥٠٨) ـ (٥/ ٢٩٣) عن أبي أُمَيَّةَ المَخزوميِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بِلِصٍّ، فاعتَرَف إعترافاً، ـ ولم يُوجَدْ معه متاعٌ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما إخالُكَ سَرَقْتَ!»، قال: بَلَى؛ مَرَّتَين أو ثلاثاً، قال: فقال رسول الله ﷺ: «اقْطَعوهُ، ثُمَّ جِيئُوا به»، قال: فقَطَعوه، ثم جاؤُوا به، فقال له رسول الله ﷺ: «قُلْ: أَستَغْفِرُ اللهَ وأَتوبُ إليه»، قال: أستَغْفِرُ الله وأَتوبُ إليه، فقال له رسول الله ﷺ: «اللهمَّ تُبْ عليه».

* **قوله: «ما إخالُكَ سرقْتَ»:** ـ كسر الهمزة ـ هو الشائع المشهور بَين الجمهور، وَالفتح لغة بعض، وَإن كانَ هو القياس؛ لكونه صيغة المتكلم من خال؛ كخاف بمعنى: ظن، قيل: أراد ﷺ تلقين الرجُوع عَن الاعتراف، وَللإمام ذلك في السارق إذا اعترف، وَمن لا يقول بهِ يقول: لعله ظن بالمعترف غفلة عَن

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٦٢٠)، (تر: ٧٩٤٨).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٣).

معنى السرقة وَأحكامِهَا، أو لأنه استبعدَ اعترافه بذلك؛ لأنه ما وُجد معه متاع، وَاستدل به منَ يقول: لابد في السرقة من تعدد الإقرار.

* «**قل: أستغفر الله وَأتوب إليه**»: أي: من سائر الذنوب، أو لعله قال لَهُ ذلك ليعزم على عَدم العَود إلى مثله، فلا دَليل لمن قال: الحدود ليسَت كفارات لأهلها، مع ثبوت كونها كفارات بالأحاديث الصحاح التي تكاد تبلغ حد التواتر، والله تعالى أعلم.

* * *

رجل غير معلوم

٩٦٠٣ـ (٢٢٥٠٩) ـ (٥/٢٩٣ ـ ٢٩٤) عن عاصمِ بنِ كُلَيبٍ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً من الأَنصار أخبره، قال: خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ في جِنازةٍ، فلمّا رَجَعْنا، لَقِيَنا داعي امرأةٍ مِن قُريش، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ فلانةَ تَدعُوك ومَن معكَ إلى طعامٍ. فانصرفَ، فانصَرَفنا معه، فجَلَسنا مجالِسَ الغِلْمان مِن آبائهم بين أَيديهم، ثم جِيءَ بالطعام، فوَضَع رسولُ الله ﷺ يدَه، ووَضَعَ القومُ أَيدِيَهم، ففَطِنَ له القومُ، وهو يَلُوكُ لُقْمَتَه، لا يُجِيزُها، فَرَفعوا أَيدَيهم، وغَفَلُوا عنا، ثم ذكروا، فأَخذوا بأيدينا، فجعلَ الرجلُ يضربُ اللقمةَ بيدِه حتَّى تَسقُطَ، ثم أَمسكوا بأيدينا يَنظُرون ما يَصنَعُ رسولُ الله ﷺ، فَلَفَظَها، فأَلقاها، فقال: «أَجِدُ لحمَ شاةٍ أُخِذَت بغيرِ إِذْنِ أَهْلِها»، فقامت المرأةُ، فقالت: يا رسولَ الله! إنه كان في نَفْسي أَن أَجمَعَك ومَن مَعَكَ على طعامٍ، فأَرسلتُ إلى البَقيعِ، فلم أَجِدْ شاةً تُباع، وكان عامرُ بنُ أبي وَقَّاصٍ ابتاعَ شاةً أمسِ من البَقيعِ، فأَرسلتُ إليه: أن ابتُغِيَ لي شاةٌ في البقيع فلم تُوجَد، فذُكِرَ لَي أنك اشتريتَ شاةً، فأَرسِلْ بها إليَّ، فلم يَجِدْه الرسولُ، ووجد أَهلَه، فدفعوها إلى رسولي، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَطْعِمُوها الأُسارَى».

* قوله: «فجلسنا مجلس الغلمان»: يدل على أنه كان صغيراً حضر مع آبائه.

* «يلوك»: يمضغها.

* «وغفلوا عنا»: أي: عن الصغار.

* «**فذكر لي أنك**»: أي: فذكر لي أن أرسلي إليه بأنك اشتريت. . . إلخ.

* «**فدفعوهَا**»: أي: اعتماداً على رضا صَاحبها بذلك دلالة، وَالحديث يدل على أنه لا ينبغي الاعتماد على الرضا دلالة في غير المحقرات من الأمور، والله تعالى أعلم.

* * *

خال أبي السَّوَّار

غير معلوم الاسم.

* * *

٩٦٠٤ـ (٢٢٥١٠) ـ (٥/ ٢٩٤) عن أبي السَّوَّار، حدثه أبو السَّوَّار عن خالِه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وأناسٌ يتبعونه، فاتَّبَعْتُه معهم، قال: ففَجِئَني القومُ يَسْعَوْنَ، قال: وأَبقى القومُ، فأَتى عليَّ رسولُ الله ﷺ، فضَرَبني ضَرْبةً، إما بعَسِيبٍ، أو قَضيبٍ أو سِواكٍ، أوشيءٍ كان معه، قال: فوالله! ما أَوجَعَني، قال: فبتُّ بلَيلةٍ، قال: قلتُ: ما ضَرَبني رسولُ الله ﷺ إلا لِشيءٍ عَلِمَه الله فِيَّ. قال: وَحَدَّثَتْني نفسي أَن آتيَ رسولَ الله ﷺ إذا أصبحتُ، قال: فَنَزَلَ جبريلُ ـ عليه السلام ـ على النبيِّ ﷺ، فقال: «إِنَّكَ راعٍ، فلا تَكْسِرْ قُرُونَ رَعِيَّتِك». قال: فلمَّا صلَّينا الغَداةَ ـ أو قال: أَصبَحْنا ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ إِنَّ أُناساً يَتْبَعوني، وإِنِّي لا يُعْجِبُني أَنْ يَتْبَعوني، اللهمَّ فمن ضَرَبتُ أَو سَبَبْتُ، فاجعَلْها له كَفَّارةً وأَجراً»، أو قال: «مَغْفِرَةً ورَحْمَةً»، أو كما قال.

* قوله: «فَفَجِئَني»: يقال: فَجِئَه ـ بهمزة ـ؛ كعلم.

* «يَسْعَوْن»: أي: يجرون، وَكأن المراد: حتى يمشوا قدامه ﷺ، وقد جَاءَ أنه كان يسوقهم.

* «**وَأُبقي**[1]»: من البقاءِ؛ أي: أتخلَّفُ.

* «**القومَ**»: ـ بالنصب على نزع الخافض ـ؛ أي: عنهم؛ أي: بقيت متأخراً عنه، وَالقوم تقدمُوا عليه، وَيحتمل أن المراد: بيان تأخره عن القوم، مَع تقدمه عليه ﷺ، وهو الموافق لظاهر: «فأتى عليَّ. . . إلخ»، لكن المناسب لقوله: «إن أناساً يتبعُوني» هو الوجه الأول.

* «**ما أوجَعَني**»: يريد أنه ضرب ضرباً خفيفاً.

* * *

(١) في الأصل: «وإبقاء».

أبو شهم

لا يعرف اسمه ولا نَسبهُ، وَأخرج حَديثه النسائي، وَإسناده قوي[1].

* * *

٩٦٠٥ـ (٢٢٥١١) ـ (٥/ ٢٩٤) عن أبي شَهْمٍ، قال: مَرَّت بي جاريةٌ بالمدينةِ، فأخذتُ بكَشْحِها، قال: وأصبحَ الرسولُ يبايعُ الناسَ ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ قال: فأَتيتهُ، فلم يُبايِعْني، فقال: «صاحِبُ الجُبَيْذَةِ!»، قال: قلت: والله! لا أعود، قال: فبايعني.

* **قوله: «صاحب الجُبَيذَة»**: تصغير جبذة ـ بجيم وموحَّدة سَاكنة ثم ذال معجمة ـ، وَفي الحديث معجزة له ﷺ.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٠٨).

مخارق بن عبد الله

ويقال: ابن سليم الشيباني، يكنى: أبا قابوس، يعد في الكوفيين[1].

* * *

٩٦٠٦ـ (٢٢٥١٣) ـ (٥/ ٢٩٤) عن قابوسِ بنِ مخارقٍ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: أرأيتَ إن جاء رجلٌ يريدُ أن يَسرِقَني، أو يأخذَ مني مالي، ما تَأْمُرُني به؟ قال: «تُعَظِّمُ عليه باللهِ»، قال: فإن فعلتُ فلم يَنْتَهِ؟ قال: «تَسْتَعدي السُّلطانَ»، قال: فإن لم يكن بقُربي منهم أحدٌ؟ قال: «تُجاهِدُه ـ أَو تُقاتِلُه ـ حتَّى تُكْتَبَ في شُهَداءِ الآخِرَةِ، أَوْ تَمْنَعَ مالَكَ».

* **قوله**: «**تعظِّم**»: مِنَ التعظيم؛ أي: تحلِّفه بالله، وتعظِّم عليه ذلك الفعل بذلك، وَالمقصود: أنه لا ينبغي المبادرة إلى القتَال، بل ينبغي أولاً التخلص منه بأيِّ وَجه أمكن، فإن حَصَلَ، وَإلا، يجوز القتال معه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥).

أبو عقبة

هو رُشَيد - بالتصغير -: فارسي، مَوْلَى بني معاوية من الأنصار[1].

* * *

٩٦٠٧- (٢٢٥١٥) - (٥/ ٢٩٥) عن أبي عقبةَ - وكان مولًى من أهل فارس -، قال: شهدتُ مع نبيِّ الله ﷺ يومَ أحد، فضربتُ رجلاً من المشركين، فقلت: خذها مني وأنا الغلامُ الفارسي، فبَلَغَتِ النبيَّ ﷺ، فقال: «هَلاَّ قُلْتَ: خُذْها مِنّي وأنا الغُلامُ الأنْصارِيُّ؟».

* **قوله: «خذها»**: أي: الضربَة.

* **«فبلغت»**: أي: القصة.

* **«هلا قلت»**: وفي رواية: «ما منعك أن تقول: الأنصاري؛ فإن مَولى القوم منهم»، وفيه: أنه من أراد أن يذكر نسبه، فليذكر نسبه الإسلامي، وَأنه يجوز ذكر كلام يَدل على نوع افتخار في حالة المحاربة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٨٥).

رجل لم يسمَّ

٩٦٠٨ـ (٢٢٥١٦) ـ (٥/٢٩٥) عن الزهري، حدثني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ: أَنَّ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ حدَّثه: أنه سمع النبيَّ ﷺ قال: «إذا كانَ أَحدُكم في الصَّلاةِ، فلا يَرفَعْ بَصَرَه إلى السَّماءِ، أَنْ يُلْتَمَعَ بصرُه».

* **قوله: «أن يُلْتَمَع بصرُه»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: خوفاً من أن يُسلب بصرهُ.

* * *

أبو قتادة الأنصاري

سبَق ترجمته وشيء من حديثه في الكوفيين.

* * *

٩٦٠٩- (٢٢٥١٧) - (٥/ ٢٩٥) عن أبي قَتَادَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عن صوم يوم عَرَفَةَ، فقال: «كفَّارةُ سَنَتَيْنِ»، وسُئِلَ عن صوم يوم عاشُوراءَ، فقال: «كفَّارةُ سَنةٍ».

* قوله: **«كفارة سنتين»**: هذا لمن لم يكن بعرفة كما تقتضيه الأحاديث.

* * *

٩٦١٠- (٢٢٥١٨) - (٥/ ٢٩٥) عن أبي محمد - جليس كان لأبي قتادة - حدثنا أبو قَتَادَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أَقَامَ البيِّنَةَ على قَتيلٍ، فله سَلَبُه».

* قوله: **«على قتيل»**: أي: على أنه قتله، قاله يَوم حنين.

* * *

٩٦١١- (٢٢٥١٩) - (٥/ ٢٩٥) عن أبي قَتَادَةَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يصلِّي يحملُ أُمامةَ - أو أُميمةَ - بنةَ أبي العاصِ، وهي بنتُ زينبَ، يحملُها إذا قامَ، ويضعُها إذا ركعَ، حتَّى فرَغَ.

* قوله: **«حتى فرغ»**: أي: فعل كذلك في الصلاة إلى أن فرغ منها، وهذا

جائز في الصلاة عند الجمهور؛ خلافاً لِلمالكية، فأجاب بعضُهم عَن الحديث بالحمل على النفل، أو على أن الصبية هي التي كانت تتعلق به ﷺ، وَلا يخفى أن الحديث يأبى كل ذلك؛ فإنه صَريح في أن النبي ﷺ هو الحامل لها والواضع، وقد جاءَ في رِوَايات الحَديث مَا يدل على أن الصلاة كانت فرضاً مُؤَدَّى بالجماعة، والله تعالى أعلم.

***

٩٦١٢ـ (٢٢٥٢٠) ـ (٥/ ٢٩٥) عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادَةَ عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَؤُمُّنا يقرأُ بنا في الرَّكعتين الأُولَيين من صلاةِ الظُّهر، ويُسْمِعُنا الآيةَ أحياناً، ويُطَوِّلُ في الأُولى، ويُقصِّرُ في الثانيةِ، وكان يفعلُ ذلك في صلاةِ الصبح، يطوِّلُ في الأولى، ويُقَصِّرُ في الثانيةِ، وكان يقرأُ بنا في الركعتين الأُولَيين من صلاةِ العصرِ.

* **قوله: «يقرأ بنا»**: كأن المراد: القراءة الطويلة، فلا يدل على عَدم القراءة في الأخريين.

* **«ويُسمعنا»**: من الإسماع، يَدل على أن الجهر القليل جائز في محل السر.

***

٩٦١٣ـ (٢٢٥٢١) ـ (٥/ ٢٩٥) عن أبي قَتادَةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ نهى أَنْ يُخْلَطَ شيءٌ منه بشيءٍ، ولكن لِيُنْتَبَذْ كلُّ واحدٍ منهما على حِدَةٍ.

* **قوله: «أن يُخلط شيء منه»**: أي: مما يُنتبذ من التمر وغيره.

* **«بشيءٍ»**: أي: آخر.

***

٩٦١٤ـ (٢٢٥٢٢) ـ (٥/ ٢٩٥) عن ابنِ أبي قَتادَةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى أن يَتنَفَّسَ في الإناءِ، أو يمسَّ ذَكَرَه بيمينه، أو يَسْتَطِيبَ بيَمِينه.

* **قوله**: «**أن يتنفس**»: ـ علَى بناءِ الفاعِلِ ـ؛ أي: أَحَدٌ، وجَعلُه على بناءِ المفعُول لا يوافق قوله: «أو يستطيب»، وَالمراد: أن يتنفس والإناءُ عَلَى فمه، وَما وردَ فمحمُول على التنفس مَعَ إبانة الإناءِ عن فمه، والله تعالى أعلم.

* «**أو يَسْتَطيب**»: أي: يستنجي.

* * *

٩٦١٥ـ (٢٢٥٢٣) ـ (٥/ ٢٩٥) عن أبي قَتادَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكم المَسْجِدَ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعتينِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ».

* **قوله**: «**إذا دخل**»: إطلاقه يشمل أوقات الكراهة أيضاً، فيؤيد قول من استثنى مَا كان بِسَبب عَن الكراهة.

* * *

٩٦١٦ـ (٢٢٥٢٥) ـ (٥/ ٢٩٦) عن أبي سَلَمَةَ، قال: كنتُ أَرى الرُّؤيا أُعْرَى منها، غيرَ أَنِّي لا أُزَمَّل، حتى لقيتُ أبا قتادةَ، فذكرتُ ذلك له، فحدثني عن رسول الله ﷺ، قال: «الرُّؤيا من اللهِ والحُلْمُ من الشَّيطانِ، فمن رأَى رُؤْيا يكْرَهُها، فلا يُخْبِرْ بها، وَلْيَتْفُلْ عن يَسارِهِ ثلاثاً، وَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِن شَرِّها، فإنَّها لا تَضُرُّه»، وقال سفيانُ مرةً أخرى: «فإنَّه لن يَرَى شيئاً يَكرَهُه».

* **قوله**: «**أُعْرَى منها**»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، يقالُ: عُرِيَ ـ على بناءِ المفعُول ـ، فهو مَعْرُوٌّ؛ مِن العرواءِ، وَهي الرعدة وَبرد الحمى؛ أي: يصيبني البَرد والرعدة من خوفهِ.

* «**لا أُزَمَّل**»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من التزميل؛ أي: لا أُغطَّى بالثياب كالمحمُوم.

* «**الرؤيَا من الله، والحلم من الشيطان**»: قال في «النهاية»: الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلب الرؤيَا على مَا يَراهُ من الخير وَالشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح(١).

وقال ابن الجوزي في «غريبه»: اعلم أنَّ الرؤيا والحلم واحد، غير أن صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا، والشر باسم الحلم(٢).

* * *

٩٦١٧ـ (٢٢٥٢٧) ـ (٥/٢٩٦) عن أبي قَتادَةَ، قال: بارزْتُ رجلاً يومَ حُنينٍ، فنفَّلَني رسولُ الله ﷺ سَلَبَه.

* قوله: «**فنفَّلَني**»: مِنَ التنفيل؛ أي: أعطاني.

* * *

٩٦١٨ـ (٢٢٥٢٨) ـ (٥/٢٩٦) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حَدَّثتني امرأَةُ عبدِ الله بنِ أَبي طَلْحةَ: أَنَّ أَبا قَتادةَ كان يُصْغي الإِناءَ للهِرِّ، فيشَرْب، وقال: إن رسولَ الله ﷺ حدثنا: «إنَّها ليستْ بنَجَسٍ، إنَّها من الطَّوَّافِينَ والطَّوَّافاتِ عليكم».

* **قوله: «كان يُصْغي»**: من الإصغاء؛ أي: يُميل؛ ليسهل شربه منه.

* * *

٩٦١٩ـ (٢٢٥٣٦) ـ (٥/٢٩٦) عن أَبي قَتادَةَ بنِ رِبْعيٍّ، قال: مُرَّ على النبيِّ ﷺ بجِنازةٍ، قال: «مُسْتَرِيحٌ ومُسْتَراحٌ منه»، قالوا: يا رسول الله! ما المُسْتَرِيحُ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٣٤).
(٢) انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٢٣٩).

والمُسْتَراحُ منه؟ قال: «المؤمِنُ اسْتَراحَ من نَصَبِ الدُّنيا وأَذاها إلى رحمةِ الله تعالى، والفاجِرُ اسْتَرَاحَ منه العبادُ والبلادُ والشَّجَرُ والدَّوابُّ».

* قوله: «مستريح ومَستراحٌ منه»: أي: الميت قسمان: مستريح، ومَستراحٌ منه، وليسَ الكلام في ذلك الميت؛ فإنه لا يكون إلا أحدهما، فاللازم كلمة «أو» لا الواو.

* «استراح منه العباد»: أي: فكلُّ هؤلاءِ يكون في التعب بشؤمِ العبادِ.

* * *

٩٦٢٠- (٢٢٥٣٧) - (٥/٢٩٧) عن أبي قَتَادَةَ - قال شعبةُ: قلتُ لغيلانَ: الأَنصاري؟ فقال: برأسِه؛ أي: نعم -: أَنَّ رجلاً سأَلَ النبيَّ ﷺ عن صومه، فغَضِبَ، فقال عمرُ: رَضِيتُ - أو قال: رَضِينا - بالله ربّاً، وبالإسلام دِيناً، قال: ولا أعلمُه إلا قد قال: وبمحمَّدٍ رسولاً، وبيعتنا بيعة، قال: فقام عمر أو رجل آخر، فقال: يا رسول الله! رجل صام الأبد؟ قال: «لا صامَ ولا أَفْطَرَ، أَوْ ما صامَ وما أَفْطَرَ»، قال: صوم يومين وإفطار يوم؟ قال: «وَمَنْ يُطِيقُ ذاك؟!»، قال: إفطار يومين وصوم يوم؟ قال: «لَيْتَ الله - عز وجل - قَوَّانا لِذلِكَ»، قال: صوم يوم وإفطار يوم؟ قال: «ذاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ»، قال: صوم الإثنين والخميس؟ قال: «ذاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ» قال: «صَوْمُ ثلاثةِ أيام مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، ورَمَضَانَ إلى رَمَضَانَ صَوْمُ الدَّهْرِ وإفْطارُهُ»، قال: صوم يوم عرفةَ؟ قال: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ وَالباقِيَةَ»، قال: صوم عاشوراء؟ قال: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ».

* قوله: «فغضب»: كأنه كره إظهاره، أو لأنه رَأَى أن كلاً ينبغي أن يَصُومَ بقدر مَا تيسَّر لَهُ وأطاق، فلا فائدة له في معرفة صَوم غيره.

* «وبيعتنا»: أي: رضينا بعهدنا الَذي عَاهدناه على الإسلام.

* * *

٩٦٢١ـ (٢٢٥٣٨) ـ (٥/ ٢٩٧) عن أَبي قَتادَةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول على هذا المِنْبر: «يا أَيُّها النّاسُ! إِيَّاكم وكَثْرةَ الحديثِ عنّي، مَن قال عليَّ، فلا يَقُولَنَّ إلا حَقّاً ـ أَو صِدْقاً ـ، فمَن قالَ عليَّ ما لم أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

* **قوله: «إياكم وكثرةَ الحديث عني»:** يريد: أن الكثرة عَادَة تؤدي إلى الزيادة وَالنقصان، فصارت بذلك بِمَنزلة التعمد بالكذب، وَالتعمد به يُؤَدِّي إلى النارِ، فلا ينبغي لذلك الإكثار، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٢٢ـ (٢٢٥٤٢) ـ (٥/ ٢٩٧) عن سعيد المقبري، أَنَّ عبدَ الله بنَ أبي قَتادَةَ أخبره: أَنَّ أباه كان يُحدِّث: أَنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إن قُتِلْتُ في سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً، مُقبلاً غيرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ الله به خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنْ قُتِلْتَ في سَبِيلِ الله صابراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ الله به خَطاياكَ»، ثمَّ إن رسول الله ﷺلبث ما شاء الله، ثم سأله الرجلُ، فقال: يا رسول الله! إنْ قُتلتُ في سبيل الله مُقبلاً غيرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ الله عني خطاياي؟ فقال رسول ﷺ: «إنْ قُتِلْتَ في سَبِيلِ الله مُقْبلاً غيرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ الله عنكَ خَطاياكَ إلاَّ الدَّينَ، كذلكَ قال لي جِبْرِيلُ».

* **قوله: «إلا الدَّيْن»:** الظاهر أن المراد به: كل ما كان مِن حقُوق العِباد، وكأنه لهذا قال الفقهاء: حقوق العباد متقدمة، وإلا فقد جَاءَ: «دَيْنُ الله أحق»؛ أي: بالأداء من دين العباد، وَهو يقتضي تقديم دين الله تعالى بالأداءِ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٢٣ـ (٢٢٥٤٣) ـ (٥/٢٩٧) عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادَةَ، عن أَبيه، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بجِنَازةٍ ليُصَلِّيَ عليها، فقال: «أَعليه دَيْنٌ؟»، قالوا: نعم، ديناران، قال: «أَتَرَكَ لهما وَفاءً؟»، قالوا: لا، قال: «صَلُّوا على صاحِبكم»، قال أبو قتادة: هما عليَّ يا رسولَ الله، فصَلَّى عليه النبيُّ ﷺ.

* قوله: «قال: صَلُّوا على صاحبكم»: أي: أنا ما أصلي عليه، قال ذلك تعظيماً لأمر الدِّين، وَالحديث يدل على صحة الضمان عَن الميت، وإن لم يترك وفاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٢٤ـ (٢٢٥٤٤) ـ (٥/٢٩٧) عن أبي قَتادَةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إيَّاكُم وكَثْرَةَ الحَلِفِ في البَيعِ؛ فإنَّه يُنفِّقُ، ثُمَّ يَمْحَقُ».

* قوله: «فإنه يُنَفِّق»: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: يُرَوِّج السلعة.

* «ثم يَمْحَق»: كيمنع؛ أي: يمحُو البرَكة.

* * *

٩٦٢٥ـ (٢٢٥٤٦) ـ (٥/٢٩٨) عن أَبي قَتادَةَ، قال: كنا معَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فقال: «إنَّكُم إلاَّ تُدْرِكُوا الماءَ غداً، تَعْطَشُوا»، وانطلقَ سَرَعانُ الناسِ يُريدونَ الماءَ، ولَزِمْتُ رسولَ الله ﷺ، فمالَتْ برسول الله ﷺ راحِلَتُه، فنَعَسَ رسولُ الله ﷺ، فدَعَمْتُه، فادَّعَمَ، ثم مالَ حتى كاد أن يَنْجَفِلَ عن راحلتهِ، فدَعَمْتُه، فانْتَبه، فقال: «مَنِ الرَّجلُ؟»، قلت: أَبو قتادة، قال: «مذ كم كان مَسِيُرك؟»، قلت: منذ اللَّيلةِ. قال: «حَفِظَكَ الله كما حَفِظْتَ رسولَه»، ثم قال: «لو عرَّسْنا»، فمالَ إلى شَجرةٍ، فنَزَلَ، فقال: «انْظُرْ هل تَرَى أَحداً؟»، قلت: هذا راكبٌ، هذان راكبانِ ـ حتى بَلَغَ سبعةً ـ، فقال: «احْفَظُوا علينا صلاتَنا»، فنِمْنا، فما أَيْقَظَنا إلا حَرُّ الشَّمس، فانْتَبَهْنا، فَرَكِبَ رسولُ الله ﷺ، فسارَ، وسِرْنا هُنَيَّهةً،

ثم نزلَ، فقال: «أَمعكم ماءٌ؟»، قال: قلت: نعم، معي مِيضَأَةٌ فيها شيءٌ من ماءٍ، قال: «ائْتِ بها»، فأتيْتُه بها، فقال: «مُسُّوا منها، مُسُّوا منها»، فتَوضَّأَ القومُ، وبقِيَتْ جُرْعَةٌ، فقال: «ازْدَهِرْ بها يا أَبا قتادةَ، فإنه سيكون لها نَبأٌ».

ثم أَذَّنَ بلالٌ، وصَلَّوا الرَّكعتينِ قَبْلَ الفَجْرِ، ثم صَلَّوا الفجرَ، ثم رَكِبَ ورَكِبْنا، فقال بعضُهم لبعض: فَرَّطْنا في صلاتِنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما تَقولُون؟ إنْ كان أَمْرَ دُنياكم، فشَأْنكُم، وإنْ كان أَمْرَ دِينِكم، فإلَيَّ»، قلنا: يا رسول الله! فَرَّطْنا في صلاتِنا، فقال: «لا تَفريطَ في النَّوْم، إنما التَّفْرِيطُ في اليَقَظَةِ، فإذا كان ذلكَ، فصَلُّوها، ومن الغَدِ وَقْتَها». ثم قال: «ظُنُّوا بالقَوْمِ»، قالوا: إنك قلتَ بالأَمسِ: «إلاَّ تُدْرِكُوا الماءَ غداً، تَعْطَشُوا»، فالناسُ بالماء. فقال: «أَصبحَ الناسُ وقد فَقَدُوا نبيَّهم، فقال بعضهم: إن رسولَ الله بالماءِ. وفي القوم أَبو بكر وعمر، فقالا: أَيُّها الناسُ! إن رسولَ الله لم يَكُنْ لِيَسْبِقَكُمْ إلى الماءِ ويُخَلِّفَكم. وإن يُطِعِ الناسُ أَبا بكر وعمر، يَرْشُدُوا، قالها ثلاثاً.

فلما اشْتدَّتِ الظَّهيرةُ، رُفِعَ لهم رسولُ الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! هَلَكْنا عَطَشاً، تَقَطَّعَتِ الأَعْناقُ، فقال: «لا هُلْكَ عليكم»، ثم قال: «يا أَبا قتادةَ! ائْتِ بالمِيضَأَةِ»، فأَتَيْتُه بها، فقال: «احْلُلْ لي غُمَري - يعني: قَدَحَه -»، فحَلَلْتُه، فأَتَيتُه به، فجعلَ يَصُبُّ فيه، ويَسْقِي الناسَ، فازْدَحَمَ الناسُ عليه، فقال رسول الله ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ! أَحْسِنُوا المَلأَ، فكلُّكم سَيَصْدُرُ عن رِيٍّ»، فشَرِبَ القومُ حتى لم يَبْقَ غيري وغيرُ رسول الله ﷺ، فصَبَّ لي، فقال: «اشْرَبْ يا أَبا قتادةَ»، قال: قلت: اشْرَبْ أَنت يا رسول الله، قال: «إنَّ ساقِيَ القَوْمِ آخِرُهُم»، فشَرِبتُ، وشَرِبَ بعدي، وبَقِيَ في المِيضَأَةِ نحوٌ مِمَّا كان فيها، وهم يومئذٍ ثلاثُ مئةٍ. قال عبد الله: فسَمِعَني عِمرانُ بنُ حُصين وأَنا أُحَدِّثُ هذا الحديثَ في المَسْجِدِ الجامعِ، فقال: مَنِ الرَّجلُ؟ قلت: أَنا عبدُ الله بنُ رباحٍ الأَنصاريُّ، قال: القومُ أَعلمُ بحديثِهم، انظر كيف تُحدِّثُ؛ فإني أَحدُ السَّبْعةِ تلك اللَّيلةَ. فلما فَرَغْتُ،

قال: ما كنتُ أَحْسَبُ أَن أَحداً يحفظُ هذا الحديثَ غيري.

* **قوله: «إلاَّ تدركوا»**: فيه إدغام نون «إن» الشرطية في لام «لا» النافية.

* **«سَرَعان»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أوائلهم الذين يسارعون إلى الأمر.

* **«فنعَس»**: ـ بفتح العَين ـ، وَالفاء للتعليل؛ أي: مالت به رَاحلته؛ لأنه كان نعسَان، وَالنعاس مقدمة النوم.

* **«فدَعَمْتهُ»**: أي: أقمت مَيلَه، وصرت تحته كالدِّعامة تحت البناء.

* **«فادَّعَمَ»**: ـ بتشديد الدال لإدغام تاء الافتعال فيه ـ؛ أي: فاستَوى، وقبل الدعامة.

* **«أن يَنْجَفِل»**: أي: يَسقط.

* **«لو عَرَّسْنا»**: من التعريس، وَهو نزول المسافِر آخر الليل، و«لو» للتمني، أو للشرط، وَجَوابه مُقدر؛ أي: لكان أحسَن.

* **«مِيضأة»**: ـ بكَسْر الميم وبَعد الضَّادِ هَمزة، يمد وَيقصر ـ، وهي الإناء الذي[1] يُتوضأ به؛ كالركوة.

* **«مُسُّوا»**: أي: توضؤوا بقليل.

* **«جُرعة»**: ـ بالضم ـ: اسم للقليل، وَ ـ بالفتح ـ: للمرة[2]، وَالضم أشهر.

* **«ازدَهِرْ بها»**: أي: احتفظْ بها، وَقيل: أي: افرح بها، قلبت داله من تاء الافتعال.

* **«نبَأ»**: أي: خبر عظيم، وشأن غريب، وفيه من المعجزة مَا لا يخفى.

---

(١) في الأصل: «التي».

(٢) في الأصل: «للمرأة».

* «**فَرَّطْنا**»: من التفريط؛ أي: قَصَّرنا.

* «**فشأنكم**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: فهو شأنكم، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: فالزمُوا شأنكم، وَالمراد: فلا حاجة إلى رفعه إليّ.

* «**في النوم**»: أي: فيما فات في النوم.

* «**فإذا كان ذلك**»: أي: فإذا حَصَل ذلك الفوت في النوم.

* «**فصلُّوها**»: أي: إذا قمتم من النوم.

* «**ومن الغد وقتُها**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: صلُّوا من الغد في الوقت، ولا تتخذوا الإخراج عن الوقت عَادة، أو ـ بالرفع ـ، وَالمراد: ومن الغد الوقت وقتها المعهود، وَليسَ المراد: اقضوا تلك الصلاة مرة ثانية من الغد.

* «**ظُنُّوا**»: أمر من الظن؛ أي: خَمِّنوا في حالهم.

* «**ويخلِّفَكم**»: من التخليف.

* «**رُفِعَ**»: ـ على بناءِ المفعول ـ.

* «**لا هُلْكَ**»: ـ بضم الهاءِ ـ، وهو الهلاك.

* «**غُمَري**»: ـ بضم الغين المعجمة وفتح الميم وَبالراء المهملة ـ: هُوَ القدح الصغير.

* «**المَلأ**»: ـ بفتحتين آخره همزة ـ؛ أي: الخلق وَالمعاملة.

* * *

٩٦٢٦ـ (٢٢٥٤٩) ـ (٥/ ٢٩٩) عن محمدٍ، قال: كنَّا مع أبي قَتادةَ على ظهر بيتنا، فرأى كوكباً انقضَّ، فنظروا إليه، فقال أبو قتادة: إنّا قد نهينا أن نُتْبِعَه أبصارَنا.

* **قوله**: «**انقض**»: من الانقضاض؛ أي: سقط.

* «أن نُتْبِعَه»: ـ بالتخفيف ـ؛ من الإتباع.

* * *

٩٦٢٧ـ (٢٢٥٥١) ـ (٥/ ٢٩٩) عن خالدِ بنِ سُمَيرٍ، قال: قَدِمَ علينا عبدُ الله بنُ رباحٍ، فوجدته قد اجتمعَ إليه ناسٌ من النَّاس، قال: حدَّثنا أبو قتادة فارسُ رسولِ الله ﷺ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشَ الأُمراء، وقال: «عَليكُم زيدُ بنُ حارِثَةَ، فإنْ أُصِيبَ زيدٌ، فجَعْفَرٌ، فإنْ أُصِيبَ جعفرٌ، فعبدُ الله بنُ رواحةَ الأنصاريُّ»، فوثبَ جعفرٌ، فقال: بأبي أنت يا نبيَّ الله وأُمِّي، ما كنتُ أَرهبُ أن تستعمل عليَّ زيداً، قال: «امْضُوا فإنَّكَ لا تَدْرِي أَيُّ ذلكَ خَيْرٌ». قال: فانطلق الجيشُ، فَلَبِثُوا ما شاء الله، ثم إن رسولَ الله ﷺ صَعِدَ المِنبر، وأَمَرَ أن يُنادَى: الصَّلاةَ جَامِعَةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «نابَ خَبرٌ ـ أَوْ ثابَ خَبرٌ، شكَّ عبدُ الرحمن ـ ألا أُخْبِرُكم عن جَيْشِكُم هذا الغازي، إنَّهم انطلقُوا حتّى لَقُوا العَدُوَّ، فأصيبَ زيدٌ شهيداً، فاستغفِرُوا له»، فاستغفر له الناسُ، «ثم أَخَذَ اللِّواءَ جعفرُ بنُ أبي طالب، فَشَدَّ على القَوم حتَّى قُتِلَ شهيداً، أَشْهَدُ له بالشَّهادَةِ، فاستغفِرُوا له، ثم أَخَذَ اللِّواءَ عبدُ الله بنُ رواحَةَ، فأَثبتَ قَدَمَيْهِ حتّى أُصِيبَ شَهِيداً، فاستغفِروا له، ثم أَخَذَ اللِّواءَ خالدُ بنُ الوليدِ، ولم يَكُنْ مِن الأُمَراءِ، هو أَمَّرَ نَفْسَه»، فرفع رسولُ الله ﷺ أُصبَعَيْه، وقال: «اللهمَّ هو سَيْفٌ مِن سُيُوفِكَ، فانصُرْهُ ـ وقال عبد الرحمن مرة: فانْتَصِرْ به»، فيومئذٍ سُمِّيَ خالدٌ سيفَ الله، ثم قال النبيُّ ﷺ: «انْفِرُوا فأَمِدُّوا إخوانكم، ولا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ»، فنفرَ الناسُ في حرٍّ شديد مُشاةً ورُكباناً.

* قوله: «ما كنت أرهب»: أي: أخاف، وَالمراد؛ أي: أظن؛ فإن الظان بتحقق مَا يُخاف منه يخاف.

* «أيُّ ذلك»: أي: أيُّ الأمرين؛ من استعمال زيد عليك، وَعَدم استعماله.

* «**ناب خبرٌ**»: ـ بالنون ـ؛ أي: نزل.

* «**أو ثاب**»: ـ بالمثلثة ـ؛ أي: رجعَ خبر؛ أي: جاء، و«أو» للشك.

* «**جيشكم هذا**»: أي: هذا الجيش، أفرد لإفراد لفظ الجيش.

* * *

٩٦٢٨ـ (٢٢٥٥٢) ـ (٥/ ٢٩٩) **عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فإنَّ الله هو الدَّهْرُ».**

* **قوله:** «**فإن الله هو الدهر**»: أي: هُوَ فاعلُ ما تنسبون إلى الدهر، وَليسَ المراد: أن الدهر من أسمائِه تعالى عند كثير من أهل العلم.

* * *

٩٦٢٩ـ (٢٢٥٥٧) ـ (٥/ ٣٠٠) **عن ابن أبي قَتادةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ على فِراشِ مُغِيبَةٍ، قَيَّضَ الله له يومَ القِيامَةِ ثُعْباناً».**

* **قوله:** «**على فراش مُغِيبة**»: اسم فاعل من أغابت المرأة: إذا غابَ عنها زوجها، وَالمراد: أنه غاب عَن مَنزلها، سواء كان في بلدهَا، أو لا، والمراد: الخلوة بأجنبية بلا زوج أو محرم.

* «**قَيَّضَ الله**»: بالتشديد؛ أي: قرن مَعَهُ.

* * *

٩٦٣٠ـ (٢٢٥٥٨) ـ (٥/ ٣٠٠) **عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيه: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ثلاثَ مرات غيرَ ضَرُورَةٍ، طُبِعَ على قَلْبِه».**

* **قوله:** «**غيرَ ضرورة**»: ـ بالنَّصب ـ بتقدير: بغير ضرورة.

* «**طُبِع على قلبه**»: أي: خُتم عليه، فلا يدخل فيه الخير، ولا يخرج منه

الشر، وَمَرْجعه إلى أنه لا يوفق[1] للتوبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٣١ـ (٢٢٥٥٩) ـ (٥/ ٣٠٠) عن أبي قَتادة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ نَفَّسَ عن غَرِيمِهِ، أَو مَحا عنه، كانَ في ظِلِّ العَرْشِ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «من نَفَّس»**: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: فرَّج عنه همه بالتأخير في الأجل، وَلهذا عَطف عليه:

* **قوله: «أو مَحَا عنه»**: أي: كلَّ الدين، أو بعضَه، وَقد جاءَ هذا المعنى في «صَحيح مسلم» عن أبي اليَسَر بلفظ: «من أنظر معسراً، أو وضع عنه، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»[2].

* * *

٩٦٣٢ـ (٢٢٥٦٠) ـ (٥/ ٣٠٠) عن أبي قتادةَ: أنه رأى رسولَ الله ﷺ يبولُ مستقبلَ القِبْلة.

* **قوله: «يبول مستقبلَ القبلة»**: يحتمل أن يكُونَ قبل النهي، أو بعدَه في البناءِ، وَالنهي في الصحراء.

* * *

٩٦٣٣ـ (٢٢٥٦١) ـ (٥/ ٣٠٠) عن أبي قَتادةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «خَيرُ الخَيْلِ الأدْهَمُ الأقْرَحُ الأرْثَمُ المُحَجَّلُ ثلاثٍ مُطْلَقُ اليَمِينِ، فإنْ لم يَكُنْ أَدهمَ، فكُمَيْتٌ على هذه الشِّيَةِ».

---

(١) في الأصل: «يوافق».

(٢) رواه مسلم (٣٠٠٦)، كتاب: الزهد والرقائق، باب: حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر.

* قوله: «**الأدهم**»: أي: الأسود.

* «**الأقرح**»: هُوَ مَا كَانَ في جَبهته قُرحة ـ بالضم ـ، وَهو بَياض يسير دون الغرة.

* «**الأرثم**»: ـ براءٍ ومثلثة ـ هو الذي أنفه أبيض وشفته العُليا.

* «**المُحَجَّل**»: اسم مَفعوُل من التحجيل ـ بتقديم المهملة على الجيم ـ، وَهو الذي في قوائمه بياض.

* «**مُطْلَق اليمين**»: أي: مطلَقُها، ليسَ فيها تحجيل.

* «**فكُمَيْت**»: ـ بضم الكاف، مصغر ـ: هو الذي لونه بين السواد والحمرة، يستوي فيه المذكر وَالمؤنث.

* «**على هذه الشِّيَة**»: ـ بكسر الشين ـ: هو اللون المخالف لغالب اللون.

* * *

٩٦٣٤ـ (٢٢٥٦٤) ـ (٥/ ٣٠٠) عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ، عن أَبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الرُّؤْيا الصَّالِحة من الله، والحُلُمَ من الشَّيْطانِ، فإذا حَلَمَ أَحدُكم حُلُماً يَخافُه، فَلْيَبصُقْ عن شمالِه ثلاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَتَعَوَّذْ بالله من الشَّيطانِ، فإنَّها لا تَضُرُّه».

* قوله: «**والحُلُم من الشيطان**»: ـ بضمتين أو بسكون الثاني ـ، وَالفعل منه كنصَر.

* * *

٩٦٣٥ـ (٢٢٥٦٥) ـ (٥/ ٣٠٠) عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ الأنصاريِّ، حدثني أبي: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا بالَ أَحَدُكم، فَلا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينهِ، ولا يَسْتَنْجِي بيَمِينِه، ولا يَتنَفَّسْ في الإناءِ».

* قوله: «ولا يتنفس في الإناءِ»: عطف على مجمُوع الشرطية؛ أعني: «إذا بال أحدكم. . . إلخ»، لا على الجزاء فقط، وَمثله قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

* * *

٩٦٣٦- (٢٢٥٦٦) - (٥/ ٣٠٠ - ٣٠١) عن خالدِ بنِ سُمَيرٍ، قال: قَدِمَ علينا عبدُ الله بنُ رباحٍ الأنصاريُّ، وكانت الأنصار تُفقِّهُه، فأتيتُه وهو في حَوَاءِ شريكِ بنِ الأعورِ الشارعِ على المِرْبَدِ، وقد اجتمع عليه ناسٌ من الناس، فقال: حدَّثنا أبو قتادةَ الأنصاريُّ فارسُ رسول الله ﷺ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشَ الأُمراء، فقال: «عليكُم زيدُ بنُ حارِثةَ، فإنْ أُصِيبَ زيدٌ، فجعفرُ بنُ أَبي طالبٍ، فإنْ أُصِيبَ جعفرٌ، فعبدُ الله بنُ رواحةَ الأنصارِيُّ»، فوثَب جعفرٌ فقال: بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسول الله، ما كنتُ أَرهبُ أن تستعمل عليَّ زيداً، قال: «امْضِهْ، فإنَّكَ لا تَدْرِي أَيُّ ذلكَ خَيْرٌ»، فانطلقوا، فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صَعِدَ المِنبَر، وأمرَ أن يُنادَى: الصَّلاةَ جامعة، فقال رسولُ الله ﷺ: «نابَ خَبْرٌ - أَو باتَ خيْرٌ، أَو ثابَ خَيْرٌ، شكّ عبدُ الرحمن - ألا أُخبِرُكم عن جَيشِكُم هذا الغازي؟ إنَّهم انْطَلَقُوا، فلَقُوا العَدُوَّ، فأُصيبَ زيدٌ شَهيداً، فاستغفِرُوا له»، فاستغفر له الناسُ، «ثم أَخَذَ اللِّواءَ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ، فشَدَّ على القومِ حتَّى قُتِلَ شهيداً، أَشْهَدُ له بالشَّهادَةِ، فاستغفروا له، ثم أَخَذَ اللِّواءَ عبدُ الله بنُ رواحَةَ، فأَثْبَتَ قدَمَيْهِ حتَّى قُتلَ شَهيداً، فاستغفِرُوا له، ثُمَّ أَخَذَ اللِّواءَ خالدُ بنُ الوليد، ولم يَكُنْ مِن الأُمَراءِ، هو أَمَّرَ نَفْسَه»، ثم رفع رسول الله ﷺ أصبعيه فقال: «اللّهُمَّ هو سَيْفٌ مِن سُيُوفِكَ فانْصُرْهُ»، فمن يومئذٍ سُمِّي خالدٌ سيفَ الله، ثم قال: «انْفِرُوا فأَمِدُّوا إخوانكُم، ولا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ». قال: فنفر الناس في حرٍّ شديد مُشاة وركباناً.

* قوله: «تُفَقِّهُهُ»: - بالتشديد -؛ أي: تنسبهُ إلى الفقه.

* «في حَوَاء»: ـ بفتحتين وَمد ـ: البيوت المجتمعة.

* * *

٩٦٣٧ـ (٢٢٥٦٧) ـ (٥/ ٣٠١) **عن أَبي قتادةَ: أنه كان معَ رسولِ الله ﷺ، حتى إذا كان ببعضِ طريق مَكَّةَ، تَخَلَّفَ معَ أَصحابٍ له مُحرِمينَ وهو غيرُ مُحرِمٍ، فَرَأَى حِماراً وَحْشِياً، فاسْتَوى على فَرَسِه، وسَأَلَ أَصحابَه أَن يُناوِلوه سَوْطَه، فأَبَوْا، فسَأَلَهم رُمْحَه، فأَبَوْا، وأَخَذَه، ثم شَدَّ على الحِمارِ، فقتلَه، فأَكَل بعضُ أَصحاب النبيِّ ﷺ، وأَبَى بعضُهم، فلمَّا أَدْرَكُوا رسولَ الله ﷺ، سأَلوه عن ذلك، فقال: «إِنَّما هي طُعْمةٌ أَطْعَمَكُموها اللهُ ـ عز وجل ـ».**

* قوله: **«إنما هي طُعمة»**: ـ بالضم ـ؛ أي: رزق.

* * *

٩٦٣٨ـ (٢٢٥٦٩) ـ (٥/ ٣٠١) **عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادةَ، قال: أَحْرَمَ رسولُ الله ﷺ عامَ الحُدَيْبيةِ، ولم يُحرِمْ أَبو قتادةَ، قال: وحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ أَن عَدُوّاً بغَيْقَة، فانطلقَ رسول الله ﷺ، فبينما أَنا معَ أَصْحابي، فضَحِكَ بعضُهم إِلى بعض، فنَظَرْتُ، فإِذا أَنا بحِمار وَحْش، فاسْتَعَنتُهم، فأَبَوْا أَن يُعِينُوني، فحَمَلتُ عليه، فأَثْبتُّه، فأَكَلْنا من لَحْمِه، وخَشِينا أَن نُقتَطَعَ، فانْطَلَقْتُ أَطلُبُ رسول الله ﷺ، فجَعَلْتُ أُرَفِّعُ فَرَسي شَأْواً، وأَسِيرُ شَأْواً، ولَقِيتُ رجلاً من بني غِفارٍ في جَوْفِ اللَّيل، فقلت: أَين تَرَكْتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: تَرَكْتُه وهو بتِعْهِنَ، وهو ممَّا يَلِي السُّقْيا، فأَدْرَكتُه، فقلت: يا رسولَ الله! إِن أَصحابَك يُقرِئونَك السَّلامَ ورَحْمةَ الله، وقد خَشُوا أن يُقَطَّعُوا دونَك، فانْتظِرْهم. قال: فانْتظَرَهم، قلت: وقد أَصبْتُ حِمارَ وَحْشٍ، وعندي منه فاضِلةٌ، فقال للقوم: «كُلُوا»، وهم مُحرِمونَ.**

* قوله: **«شأوا»**: أي: قدراً وحَدّاً.

٩٦٣٩ـ (٢٢٥٧٤) ـ (٥/ ٣٠٢) سمعتُ عبدَ الله بنَ أَبي قتادةَ يحدِّث عن أَبيه أَبي قتادةَ: أَنهم كانوا في مَسِير لهم، فَرَأَيْتُ حِمارَ وَحش، فَرَكِبْتُ فَرَساً، وأَخَذْتُ الرُّمح، فقَتَلْتُه، قال: وفينا المُحرِمُ، قال: فأَكلُوا منه، قال: فأَشْفقُوا، قال: فسأَلْتُ رسولَ الله ﷺ، أو قال: فسُئِلَ رسول الله ﷺ ـ قال: «أَشَرْتُم، أَو أَعَنْتُم، أَو اصَّدْتُم؟» ـ قال شعبة: لا أَدري، قال: «أَعَنْتُم» أَوْ «اصَّدْتُمْ» ـ ثم قالوا: لا، فأَمَرَهم بأَكله.

* قوله: «فأشفقوا»: أي: خافوا.

* «أو اصَّدْتم»: ـ بتشديد الصاد ـ، أصله: اصطدتم، ثم افتعال من الصيد.

* * *

٩٦٤٠ـ (٢٢٥٧٥) ـ (٥/ ٣٠٢) عن أَبي قتادةَ الأَنْصاريِّ، قال: بينا نحن معَ رسول الله ﷺ في بعضِ أَسْفارِه، إذ مالَ رسولُ الله ﷺ ـ أَو قال: مادَ ـ عن راحِلَتِه، فدَعَمْتُه بيدي، قال: فاستيقظ، قال: ثم سِرنَا، قال: فمالَ رسولُ الله ﷺ، فَدَعَمْتُهُ بيدي، فاستيقظ، ثم سِرْنا، فمالَ رسولُ الله ﷺ فدَعَمْتُه بيدي، فاستيقظ فقال: «أَبو قتادة؟»، فقلتُ نعم يا رسول الله، فقال: «حَفِظَكَ الله كما حَفِظْتَنا منذُ اللَّيْلةِ»، ثم قال: «لا أُرَانا إلا قد شَقَقْنا عليك، نَحِّ بنا عن الطَّريقِ ـ أو مِلْ بنا عن الطَّريقِ ـ». قال: فعَدَلْنا عن الطَّريق، فأَناخَ رسول الله ﷺ راحِلَتَه، فتوَسَّدَ كلُّ رجلٍ منا ذِراعَ راحِلَتِه، فما اسْتَيْقظْنا حتى أَشْرَقَتِ الشَّمسُ ـ وذكَر صَوْتَ الصُّرَدِ ـ. قال: فقلت: يا رسول الله! هَلَكْنا، فاتَتْنا الصَّلاةُ، فقال رسول الله ﷺ: «لم تَهْلِكُوا، ولم تَفُتْكُم الصَّلاةُ، إنما تَفُوتُ اليَقْظَانَ، ولا تَفُوتُ النَّائمَ، هل مِن ماءٍ؟». قال: فأَتيتُه بسَطِيحةٍ ـ أَو قال: مِيضَأَة ـ فيها ماءٌ، فتَوَضَّأَ رسولُ الله ﷺ، ثم دفعَها إليَّ، وفيها بَقِيَّةٌ من ماءٍ، قال: «احْتَفِظْ بها، فإنه كائنٌ لها نبَأٌ»، وأَمَر بلالاً فأَذَّنَ، فصَلَّى رَكْعتينِ، ثم تَحَوَّلَ من

مكانِه، فأَمَرَه، فأَقامَ الصلاةَ، فصَلَّى صلاةَ الصُّبحَ، ثم قال نبيُّ الله ﷺ: «إنْ كان النَّاسُ أَطاعُوا أَبا بكرٍ وعمرَ، فقد رُفِّقُوا بأَنفُسِهم وأَصابوا، وإنْ كانوا خالَفُوهما، فقد خَرِقُوا بأَنْفُسِهم». وكان أَبو بكر وعمرُ حيثُ فقدوا النبيَّ ﷺ قالا للناسِ: أَقِيمُوا بالماءِ حتى تُصبِحُوا، فأَبَوْا عليهما، وانتهى إليهم رسولُ الله ﷺ من آخرِ النهار، وقد كادوا أن يَهْلِكُوا عَطَشاً، فقالوا: يا رسول الله! هَلَكْنا، فدعا بالمِيضأَةِ، ثم دعا بإناءٍ، فأُتِيَ بإناءٍ فوق القَدَح ودون القَعْبِ، فتأَبَّطَهما رسولُ الله ﷺ، ثم جعلَ يَصُبُّ في الإناءِ، ثم يَشْرَبُ القومُ حتى شَرِبوا كلُّهم، ثم نادى رسول الله ﷺ: «هل مِن عالٍّ؟». قال: ثم رَدَّ المِيضأَةَ وفيها نحوٌ مما كان فيها. قال: فسَأَلْناه كم كنتم؟ فقال: كان معَ أَبي بكرٍ وعمرَ ثمانون رجلاً، وكنا معَ رسول الله ﷺ اثنى عَشَرَ رجلاً.

* قوله: «أو قال: ماد»: من ماد يميد؛ كباع: إذا تحرك.

* «فقال: أبو قتادة؟»: أي: أأنتَ أبو قتادة؟

* «إنما تفوت اليقظان»: أي: إثم الفوت مخصوص باليقظان دون النائم؛ لعدم الاختيار.

* «فقد خَرِقوا»: ـ بإعجام خاءٍ وَإهمال راء ـ؛ من خرق؛ كسمع: إذا عمل شيئاً، فلم يوفق فيه.

* «هل من عالٍّ»: من العلّ ـ بتشديد اللام ـ، يقال: عل يعل؛ كضرب: إذا شرب.

* * *

٩٦٤١ـ (٢٢٥٨٠) ـ (٥/٣٠٣) عن كَبْشَةَ بنتِ كَعْبِ بنِ مالكٍ ـ قال إسحاق في حديثِهِ: وكانت تحتَ ابن أبي قتادةَ ـ: أَن أَبا قتادةَ دخلَ عليها، فسَكَبَتْ له وَضُوءَه، فجاءَت هِرَّةٌ تَشْرَبُ منه، فأَصْغى لها الإناءَ حتى شَرِبَتْ، قالت كَبْشَةُ:

فرآني أَنْظُرُ إليه، فقال: أَتَعْجَبِينَ يا بنتَ أَخي؟! فقالت: نعم، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إنَّها ليست بنَجِسٍ، إنَّها من الطَّوَّافِينَ عليكم والطَّوَّافاتِ - وقال إسحاق: أَو الطَّوَّافاتِ -».

* قوله: «فسكبت»: أي: صبت.

* «وَضوءاً»: - بفتح الواو -؛ أي: ما يُتوضأُ به.

* «فأصغى»: أي: أمال.

* * *

٩٦٤٢- (٢٢٥٨١) - (٥/٣٠٣) عن عبدِ الله بنِ أَبي قتادةَ، عن أَبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نُودِيَ للصَّلاةِ، فلا تَقُومُوا حتى تَرَوْني».

* قوله: «إذا نودي بالصلاة»: أي: أُقيمت.

* * *

٩٦٤٣- (٢٢٥٨٥) - (٥/٣٠٣ - ٣٠٤) عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادةَ: أنه سمع أبا قتادةَ، يُحدِّث عن رسول الله ﷺ: أنه قامَ فيهم، فذكر لهم الجهادَ في سبيل الله، والإيمان بالله من أفضل الأعمال، فقامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ قُتلتُ في سبيل الله تُكَفَّرُ عني خطايايَ؟ فقال له رسول الله ﷺ: «نَعَمْ إنْ قُتِلْتَ في سَبِيلِ الله وأَنتَ صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ». ثم قال رسول الله ﷺ: «كَيفَ قُلْتَ؟»، قال: أرأيتَ إنْ قُتِلْتُ في سبيل الله تُكَفَّرُ عني خطاياي؟ قال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ إنْ قُتِلْت وأَنتَ صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ، إلا الدَّيْنَ، فإنَّ جبريل قالَ لي ذلكَ».

* قوله: «فذكر لهم الجهاد في سبيل الله - إلى قوله - من أفضل الأعمال»: يحتمل أن يكون «الجهاد» - بالرفع - مبتدأ خبره «من أفضل الأعمال» بناءً على

تنزيل «ذكر» منزلةَ قال، أو على أن المراد بالجملة: هذا الكلام، أو ـ بالنصب ـ، وقوله: «من أفضل الأعمال» حَال، أو في الكلام تقدير؛ أي: ذكرهما قائلاً: إنهما من أفضل الأعمال.

* * *

٩٦٤٤ـ (٢٢٥٩٠) ـ (٥/ ٣٠٤) عن عبدِ الله بنِ أَبي قتادةَ، عن أَبيه، قال: خَرَجْتُ معَ رسول الله ﷺ زمنَ الحُدَيبيَةِ، فَأَحرَمَ أَصحابي ولم أُحْرِمْ، فرأَيْتُ حِماراً، فحَمَلْتُ عليه، فاصْطَدْتُه، فذكرتُ شَأْنَهُ لرسول الله ﷺ، وذكرتُ أني لن أَكُنْ أَحرَمْتُ، وأَني إنما اصْطَدْتُه لك؟ فأَمرَ النبيُّ ﷺ أَصحابُه فأَكَلُوا، ولم يَأْكُلْ منه حينَ أَخبرتُه أَني اصطَدْتُه له.

* **قوله: «ولم يأكل منه حين أخبرته أني اصطدته لك»**: يدل على أن المَصِيدَ لمحرم لايحل لذلك المحرم، ويحل لغيره من المحرمين، لكن هذه الزيادَة مخالفة لروايات الحديث الصحيحة؛ فإن فيها أنه أكل منه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٤٥ـ (٢٢٥٩١) ـ (٥/ ٣٠٤) عن معمر، أخبرني عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عَقِيلٍ ـ يعني: ابن أَبي طالب ـ، قال: قَدِمَ معاويةُ المدينةَ، فَتَلَقَّاه أَبو قتادةَ، فقال: أَما إن رسول الله ﷺ قد قال: «إنكم ستَلْقَوْنَ بعدِي أَثَرَةً». قال: فبمَ أَمَرَكُم؟ قال: أَمَرنا أَن نَصبِرَ. قال: فاصبِرُوا إذاً.

* **قوله: «أُثْرة»**: ـ بضم فسكون، أو بفتحتين ـ وقيل: بكسر فسكون ـ؛ أي: إيثاراً؛ أي: الناس يختارون عليكم غيركم بالأموال وَالمناصب.

* * *

٩٦٤٦ـ (٢٢٦٠٠) ـ (٥/ ٣٠٥) عن أَبي قتادةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيس التَّفْرِيطُ في النَّومِ، إنما التَّفْرِيطُ في اليَقَظَةِ».

* قوله: «ليس التفريط»: أي: التقصير في ترك الصلاة في النوم.

***

٩٦٤٧ـ (٢٢٦٠٢) ـ (٥/ ٣٠٥) عن عبدِ الله بنِ أَبي قتادةَ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إني لأَقُومُ في الصَّلاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فيها، فأَسْمعُ بكاءَ الصَّبيِّ، فأَتَجوَّزُ في صلاتي كراهيةَ أَن أَشُقَّ على أُمِّه».

* قوله: «فأَتَجوَّز»: أي: أُخفف.

* «على أمه»: أي: أم الصبي؛ على احتمال حُضُورهَا الصلاة، وَيحتمل أن هذا إذا علم بحضورها الصلاة، إما بأن يكون الصبي الباكي في المسجد، وَإما بعلامة أخرى، وَبالجملة يَدل على أنه ينبغي للإمام مراعاة الحاضرين.

***

٩٦٤٨ـ (٢٢٦٠٣) ـ (٥/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) عن أَبي قَتادةَ، قال: كنتُ معَ نَفَرٍ من أَصحاب النبيِّ ﷺ، وكانوا مُحرِمينَ إلا رجلاً واحداً، فبَصُرَ بصَيدٍ، فأَخذَ سَوْطاً، فحَمَلَ عليه، فاصَّادَه، فأَكلَ منه وأَكَلْنا، ثم تزَوَّدْنا منه، فلمَّا أَتَيْنا النبيَّ ﷺ، قلنا: يا رسول الله! إن فلاناً كان مُحِلاً ـ أو حَلالاً ـ، فأَصابَ صَيداً، وإنه أَكلَ منه وأَكَلْنا معَه، ومعَنا منه. قال: فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «كُلُوا».

* قوله: «فاصّاد»: ـ بتشديد الصاد ـ أَصْله: فاصطاد.

***

٩٦٤٩ـ (٢٢٦٠٤) ـ (٥/ ٣٠٦) عن أَبي قتادةَ الحارثِ بن رِبْعيٍّ، قال: بَعَثَنا رسول الله ﷺ إلى سِيفِ البَحْر في بعض عُمَرِه إلى مَكَّةَ، ووَعَدنَا أَن نَلْقاه بقُدَيدٍ،

فخَرَجْنا، ومنا الحَلالُ ومنا الحَرامُ، قال: فكنتُ حلالاً، فذكر الحديث، قال: وفيه: هذه العَضُدُ قد شَوَيْتُها وأَنضَجْتُها وأَطَبْتُها، قال: «فهاتِها» قال: فجِئْتُه بها، فَنَهَسَها رسولُ الله ﷺ وهو حَرامٌ حتى فَرَغَ منها.

* قوله: «إلى سِيف البحر»: ـ بكسر السين ـ: أي: ناحيته.

* «في بعض عُمَره»: ـ بضم ففتح ـ: جمع عُمْرَة.

* «بقُدَيْد»: ـ بالتصغير ـ: اسم مَوضع بَين الحرمين.

* * *

٩٦٥٠ـ (٢٢٦٠٦) ـ (٥/٣٠٦) أَن أبا هريرةَ، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن رآني في المَنامِ، فسَيَراني في اليَقظَةِ ـ أَو فكأَنَّما رآني في اليَقَظَةِ ـ، لا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطانُ بي». فقال أَبو سلمةَ: وقال أَبو قتادةَ: قال رسول الله ﷺ: «مَن رآني، فقد رآى الحقَّ».

* قوله: «فسَيَراني في اليقظة»: يحتمل أنه مخصوص بوقته، أو المراد: أنه يَراه يَوم القيامة، فيكون هذا بشارة لَهُ بحُسن الخاتمة ـ رزقنا الله تعالى ذلك مع جَميع الأَحبة ـ، فسقط مَا قيل: إنه لا فائدة فيه؛ لأنه يراه يَوم القيامة جَميع الأمة. الرائي أنه النبي، قيل: هذا مختص بصورته المعهودة ـ صلوات الله وَسَلامه عليه ـ، فيعرض المرئي على الشمائل الشريفة المعلومة، فإن طابقت الصورةُ المرئية تلك الشمائل، فهي رُؤيا حق، وَإلا، فالله تعالى أعلم بذلك، وقيل: بَل في أي صُورة كانت.

* «فقد رأى الحق»: أي: فرؤياه حق.

* * *

٩٦٥١ـ (٢٢٦٠٧) ـ (٥/٣٠٦) عن أبي قتادةَ، قال: قال أبو قتادةَ: رأيتُ رجلين يقتتلان: مسلمٌ ومشركٌ، وإذا رجلٌ من المشركين يريد أن يُعينَ صاحبَه المُشركَ على المسلمِ، فأتيتُه فضربتُ يدَه، فقطعتُها، واعتنقني بيده الأُخرى، فوالله! ما أَرسلني حتى وجدتُ ريحَ الموتِ، فلولا أَنَّ الدمَ نَزَفه، لقتَلَني، فسقطَ، فضَرَبْتُه فَقَتَلْتُه، وأَجْهَضَني عنه القتالُ، ومرَّ به رجلٌ من أهلِ مكةَ فسَلَبَه، فلما فَرَغْنا، ووَضَعَتِ الحربُ أوزارها، قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قَتَلَ قَتِيلاً، فسَلَبُهُ له». قال: قلت: يا رسولُ الله! قد قتلتُ قَتيلاً ذا سَلَبٍ، فأَجْهَضَني عنه القتالُ، فلا أَدري مَنِ اسْتَلَبَه؟ فقال رجلٌ من أَهل مكةَ: صَدَقَ يا رسولَ الله، أنا سلبتُه، فأَرضِه عني من سَلَبه، قال: فقال أبو بكر: تَعْمَدُ إلى أَسَدٍ من أُسْدِ اللهِ، يقاتلُ عن اللهِ ـ عز وجل ـ تُقاسِمُه سَلَبَه؟! اردد عليه سلبَ قَتيله، قال رسولُ الله ﷺ: «صَدَقَ، فارْدُدْ عليه سَلَبَ قَتِيلِه». قال أبو قتادة: فأخذته منه فبعْتُه، فاشتريتُ بثَمَنِه مَخْرَفاً بالمدينةِ، وإنه لأَوَّلُ مالٍ اعتقدتُه.

* قوله: «حتى وجدت ريح الموت»: أي: أثره وشدته، يُريدُ: بَيان شدة بطشه.

* «نَزَفَه»: كضرب؛ أي: خرج منه بكثرة حتى ضعف وعجز.

* «وأَجْهَضَني»: أي: بعَّدني وشغلني.

* «فلما فرغنا»: هذا يدل على ردِّ قول من قال: إن للإمام أن يقول ذلك حثاً لهم على القتال.

* «فأَرْضِه»: من الإرضاءِ.

* «فقال أَبُو بكر»: أي: لذلك الرجل.

* «مَخْرَفاً»: ـ بفتح الميم والراء ـ؛ أي: بستاناً.

* «اعتقدته»: أي: جمعته.

٩٦٥٢ـ (٢٢٦٠٨) ـ (٥/٣٠٦) **عن عبدِ الله بنِ أَبي قَتادةَ، عن أَبيه، قال: بينما نحن نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ، إذ سمعَ جَلَبَةَ رجالٍ، فلما صَلَّى، دَعاهم، فقال: «ما شَأْنُكم؟»، قالوا: يا رسول الله! اسْتَعْجَلْنا إلى الصلاة، قال: «فلا تَفْعَلُوا، إذا أَتَيْتُمُ الصَّلاةَ، فعليكم السَّكِينَةُ، فما أَدْرَكْتم، فصَلُّوا، وما سُبِقْتُم، فأَتِمُّوا».**

* **قوله: «إذ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَال»**: الجَلَبة ـ بفتحتين ـ: اختلاط الأصوات، والمراد اختلاط أصوات حدثت من الإسراع في المشي.

* **«وما سُبِقْتم»**: ـ على بناءِ المفعول ـ.

***

٩٦٥٣ـ (٢٢٦٠٩) ـ (٥/٣٠٦) **عن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أَخبرني مَنْ هو خيرٌ مِنِّي: أَن رسولَ الله ﷺ قال لعَمَّار حينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الخَنْدقَ، وجعل يَمْسَحُ رأْسَه، ويقول: «بُؤْسَ ابنِ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيةُ».**

* **قوله: «بُؤْسَ ابنِ سميةَ»**: البؤس: الخضوع والفقر والشدة، وسمية ـ بالتصغير ـ: اسم أم عمار، وهو ـ بالنصب على المصدر ـ، أو بتقدير: اذكروا، أو احضروا بؤسه، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: بُؤسه لشديد، و«الفئة الباغية»: فئة معاوية، وجملة «تقتلك. . . إلخ» بيان للبؤس، وهذا ترحم عليه.

***

٩٦٥٤ـ (٢٢٦١٥) ـ (٥/٣٠٧) **عن يحيى بن النضر الأنصاري، سمعَ أَبا قتادةَ، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول على المِنْبرِ للأنصار: «أَلا إنَّ النَّاسَ دِثاري، والأَنصارَ شِعاري، لو سَلَكَ النَّاسُ وادياً، وسَلَكَتِ الأَنصارُ شُعْبةً، لاتَّبَعْتُ شُعْبَةَ الأَنصارِ، ولولا الهِجْرةُ، لكنتُ رجلاً من الأَنصارِ، فمَن وَلِيَ من الأَنصارِ، فَلْيُحْسِنْ إلى مُحْسِنِهم، ولْيَتَجاوَزْ عن مُسِيئِهم، ومن أَفْزَعَهم، فقد أَفْزَعَ هذا الذي بينَ هاتَيْنِ»، وأَشارَ إلى نفسِه ﷺ.**

* قوله: «دِثاري»: ـ بكسر الدال ـ: ثوب يُلبس فوق آخر، و«الشِّعار» ـ بالكسر ـ: الثوب المتصل بالبدن، والمراد: أن الأنصار هم الخاصة، والناس العامة.

* «شِعبة»: الظاهر أنه ـ بكسر الشين ـ: الطريقة.

* * *

٩٦٥٥ـ (٢٢٦١٦) ـ (٥/٣٠٧) عن الفَضْلِ في صومِ يومِ عَرَفةَ، فقال: جاءَ هذا من قِبَلكم يا أَهلَ العراقِ، حدثنيه أَبو الخليل، عن حَرْمَلَةَ بنِ إياسٍ، عن أَبي قتادةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال كَلِمةً تُشبِه عِدْلَ ذلك، قال: «صومُ عَرَفةَ بصومِ سَنَتينِ، وصومُ عاشوراءَ بصومِ سَنَةٍ».

* قوله: «تشبه عَدْل ذاك»: ـ بفتح فسكون، أو بكسر فسكون ـ؛ أي: مثل ذاك الذي سألت عنه.

* * *

٩٦٥٦ـ (٢٢٦٣٠) ـ (٥/٣٠٩) عن أَبي قَتادةَ: أَن رسول الله ﷺ تَوضَّأَ، ثم صَلَّى بأرضِ سَعْدٍ بأَصل الحَرَّةِ عند بُيوتِ السُّقْيا، ثم قال: «اللهُمَّ إنَّ إبراهيمَ خَلِيلَك وعبدَك ونَبِيَّك دَعاك لأَهْلِ مَكَّةَ، وأَنا محمدٌ عبدُك ونَبِيُّكَ ورسولُك أَدْعُوك لأَهلِ المدينةِ مِثْلَ ما دَعاك به إبراهيمُ لأَهْلِ مَكَّةَ؛ نَدْعُوك أَن تُبارِكَ لهم في صاعِهم ومُدِّهم وثِمارِهم، اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كما حَبَّبْتَ إلينا مَكَّةَ، واجْعَلْ ما بها مِن وَباءٍ بخُمٍّ. اللهمَّ إني قد حَرَّمْتُ ما بينَ لابَتَيْها كما حَرَّمْتَ على لسانِ إبراهيمَ الحَرَمَ».

* قوله: «واجعل ما بها من وَباءٍ بخُمّ»: ـ بضم خاء معجمة وتشديد ميم ـ: اسم غيضة[1] بثلاثة أميال من الجحفة.

---

(١) في الأصل: «غيظة».

* «كما حَرَّمْتَ»: بالخطاب.

* «الحرَمَ»: ـ بالنصب ـ مفعول «حرمت»، والمراد: حرم مكة.

* * *

٩٦٥٧ـ (٢٢٦٥٠) ـ (٥/ ٣١٠ ـ ٣١١) عن أَبي قَتادةَ: أَنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ عن صوم يوم عرفةَ؟ فقال: «أَحْتَسِبُ على الله كَفَّارَةَ سَنَتَيْنِ ماضِيَةٍ وَمُسْتَقْبَلَةٍ». قال: يا رسول الله! أرأيت رجلاً يصوم الدهرَ كلَّه؟ قال: «لا صامَ ولا أَفْطَرَ»، «أَوْ ما صَامَ وما أَفْطَرَ». قال: يا رسول الله! أرأيت رجلاً يصوم يوماً ويفطر يوماً؟ قال: «ذاكَ صَوْمُ أَخِي داودَ ـ عليه السَّلامُ ـ». قال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً يصوم يوماً ويفطر يومين؟ قال: «وددت أني طُوِّقْتُ ذلك». قال: أرأيت رجلاً يصوم يومين ويفطر يوماً؟ قال: «وَمَنْ يُطِيقُ ذلِكَ؟» قال: وسُئِلَ عن صوم يوم عاشوراء؟ قال: «أَحْتَسِبُ على الله كَفَّارَةَ سَنَةٍ».

* قوله: «طُوِّقْتُ ذلك»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جُعل داخلاً في قدرتي، وأُعطيت القوة عليه، والمراد: مع أداء حقوق النساء، وإلا فقد كان يقدر على ما فوق ذلك؛ فإنه كان يواصل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٥٨ـ (٢٢٦٥٧) ـ (٥/ ٣١١) عن عبدِ الله بنِ أَبي قَتادةَ، عن أَبيه، قال: تُوفِّيَ رجلٌ منا، فأَتَيْنا النبيَّ ﷺ ليُصَلِّيَ عليه، قال: «هل تَرَكَ من شيءٍ؟»، قالوا: لا، والله! ما تَرَكَ من شيءٍ. قال: «فهل تَرَكَ عليه من دَيْنٍ؟»، قالوا: نعم، ثمانيةَ عَشْرَ دِرْهماً. قال: «فهل تَرَكَ لها قَضاءً؟»، قالوا: لا، والله! ما تركَ لها من شيءٍ. قال: «فَصَلُّوا أَنتم عليه». قال أَبو قتادة: يا رسول الله! أَرَأَيْتَ إن قَضَيْتُ عنه، أَتُصَلِّي عليه؟ قال: «إن قَضَيْتَ عنه بالوَفاءِ، صَلَّيْتُ عليه». قال: فذهب أَبو

قتادةَ، فقَضَى عنه، فقال: «أَوَفَّيْتَ ما عليه؟»، قال: نعم. فدَعا به رسولُ الله ﷺ، فصَلَّى عليه.

* قوله: «**فذهب أبو قتادة فقضى عنه**»: أي: ضمن عنه عند الدائن، وإلا فقد جاء أنه قضى بعد ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

عطية القرظي

تقدم في الكوفيين.

* * *

صفوان بن المعطل

سلمي ثم ذكواني، سكن المدينة، وشهد الخندق، وقيل: وشهد المشاهد، وقيل: أول مشاهده المريسيع، له ذكر في حديث الإفك المشهور، وفيه قول النبي ﷺ: «ما علمت عليه إلا خيراً»، وثبت في «الصَّحيح» عن عائشة: أنه قُتل في سبيل الله، وجاء أنه ﷺ قال: «دعوا صفوان بن المعطل؛ فإنه طيِّب القلب خبيث اللسان».

جاء أنه قتل في خلافة عمر في بعض الغزوات، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية، فغزا الروم، فاندقت ساقه، ثم مات، والله تعالى أعلم[1].

***

٩٦٥٩ـ (٢٢٦٦١) - (٥/٣١٢) **عن صفوانَ بنِ المُعطَّلِ السُّلميِّ: أنه سأل النبيَّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله! إنِّي أسألُكَ عمَّا أنتَ به عالمٌ، وأنا به جاهلٌ: مِن اللَّيل والنَّهار ساعةٌ تُكْرهُ فيها الصَّلاةِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا صلَّيتَ الصُّبحَ، فأَمْسِكْ عن الصَّلاةِ حتى تطلُعَ الشَّمسُ، فإذا طلَعَتْ، فصلِّ، فإنَّ الصَّلاة محضُورَةٌ مُتقبَّلَةٌ حتى تعتدِلَ على رأسِكَ مثلَ الرُّمح، فإذا اعتدلَتْ على رأسِكَ، فإنَّ تلك السَّاعةَ تُسْجَرُ فيها جهنَّمُ، وتُفْتَحُ فيها أبوابُها حتى تزولَ عن حاجبكَ الأيمن، فإذا**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٤٠).

زالَتْ عن حاجِبِك الأيمنِ، فصلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ محضُورَةٌ مُتقبَّلَةٌ حتى تُصلِّيَ العصرَ».

* قوله: «من الليل [والنهار](1) ساعة... إلخ»: بتقدير الاستفهام.

وقال الحافظ ابن حجر في «التعجيل»: قلت: صححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة، وهو عند عبد الله بن أحمد من رواية سعيد المقبري عن صفوان بدون ذكر أبي هريرة(2).

* * *

٩٦٦٠ـ (٢٢٦٦٢) ـ (٥/ ٣١٢) عن سلام أبي عيسى، حدثنا صفوانُ بنُ المُعطَّلِ، قال: خرجنا حُجَّاجاً، فلمَّا كُنَّا بالعَرْجِ، إذا نحن بحيَّة تضطربُ، فلم تلبَثْ أن ماتت، فأخرجَ لها رجلٌ خِرْقة من عَيْبته، فلفَّها فيها ودفنها، وخَدَّ لها في الأرض، فلمَّا أتينا مكة، فإنَّا لَبِالمسجِد الحرام، إذ وَقَفَ علينا شخصٌ فقال: أيُّكم صاحبُ عَمْرو بنِ جابرٍ؟ قلنا: ما نعرفُه. قال: أيُّكم صاحب الجانِّ؟ قالوا: هذا. قال: أمَا إنَّه جَزَاكَ الله خيراً، أمَا إنَّه كان من آخر التسعة موتاً الذينَ أتَوْا رسولَ الله ﷺ يستمعونَ القرآنَ.

* قوله: «وخَدّ لَها في الأرض»: ـ بإعجام وتشديد دال ـ؛ أي: حفر.

وفي «التعجيل»: قال عبد الله بن أحمد: حدثنا عمرو بن علي إلى آخر الحديث، قلت: وهذا إن كان محفوظاً، فهو رجل آخر وافق اسم صفوان بن المعطل واسم أبيه؛ لأن من يستشهد في خلافة عمر لا يلحقه سلام أبو عيسى حتى يحدثه، ثم رأيت في سنة قتله خلافاً، وأنه عاش إلى خلافة معاوية،

---

(1) ما بين معكوفين زيادة في المطبوع.
(2) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١٨٩).

فاستشهد بالروم سنة ثمان وخمسين، أو سنة ستين، فعلى[1] هذا، فسماع من تقدم ذكره عنه ممكن، لكن يشكل عليه قول عائشة: إنه قتل شهيداً؛ فإن ذلك يقتضي تقدم موته عليها، وهي لم تبق إلى العصر المذكور[2].

***

٩٦٦١ـ (٢٢٦٦٣) ـ (٥/ ٣١٢) عن صفوانَ بنِ المُعطِّلِ السُّلَميِّ، قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في سفر، فرَمَقْتُ صلاتَه ليلةً، فصلَّى العِشاءَ الآخرةَ، ثم نامَ، فلمَّا كان نصفُ اللَّيل، استيَقظَ، فتَلاَ الآياتِ العَشْرَ آخرَ سورةِ آلِ عمرانَ، ثم تَسوَّكَ، ثم توضَّأَ، ثم قام فصلَّى ركعتينِ، فلا أدري أَقيامُه أم ركوعُه أم سجودُه أطولُ؟ ثم انصرف فنام، ثم استيقظَ، فتلا الآياتِ، ثم تَسوَّك، ثم توضَّأَ، ثم قام فصلَّى ركعتينِ، لا أدري أقيامُه أم ركوعُه أم سجودُه أطولُ؟ ثم انصَرَفَ فنامَ، ثم استيقظَ ففعل ذلك، ثم لم يَزَلْ يفعلُ كما فعل أولَ مَّرة، حتى صلَّى إحدى عَشْرةَ ركعةً.

* **قوله: «قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر. . . إلخ»**: أخرج عبد الله بن أحمد من رواية أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن صفوان هذا الحديث، وهو حديث منكر عند أبي حاتم، وإنكاره إما من جهة راويه، وهو عبد الله بن جعفر المديني أحدِ الضعفاء، وإما من جهة انقطاعه؛ لأن أبا بكر لم يسمع منه، انتهى[3].

وبنى هذا على أنه قتل في خلافة عمر، وإلا فلا انقطاع كما تقدم نقله في الكلام على الحديث السابق، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «فلعلى».
(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.
(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» (ص: ١٩٠).

عبد الله بن خبيب

ـ بالمعجمة مصغر ـ: جهني حليف الأنصار، وحديثه رواه[1] أبو داود وغيره، وقد روى حديثه عنه عن عقبة بن عامر، وقد جاء عن عقبة بطريق آخر أيضاً، ولا يبعد أن يكون الحديث محفوظاً من الوجهين؛ فإنه جاء أيضاً من حديث ابن عابس الجهني، ومن حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، ولعبد الله بن خبيب عند البغوي حديث آخر بسند ضعيف[2].

* * *

٩٦٦٢ـ (٢٢٦٦٤) ـ (٥/ ٣١٢) عن معاذِ بنِ عبدِ الله بنِ خُبَيبٍ، عن أبيه، قال: أصابنا طَشٌّ وظُلمةٌ، فانتظَرْنا رسولَ الله ﷺ ليُصلِّيَ لنا، فخرجَ فأَخذَ بيدي، فقال: «قُلْ»، فسكتُّ، قال: «قُلْ»، قلتُ: ما أقولُ؟ قال: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، والمُعوِّذتَينِ، حينَ تُمْسِي وحينَ تُصْبِحُ ثلاثاً، تَكْفيكَ كُلَّ يومٍ مَرَّتَينِ».

* **قوله: «طَشّ»**: ـ بفتح فتشديد ـ: المطر الضعيف.

* * *

(١) في الأصل: «روى».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٣).

الحارث بن أُقَيْش

ـ بالتصغير ـ: تقدم في الشاميين.

*   *   *

عبادة بن الصامت

هو أبو الوليد، أنصاري خزرجي، كان أحد النقباء بالعقبة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، وشهد فتح مصر، روى عن النبي ﷺ كثيراً.

قيل: هو أول من ولي قضاء فلسطين.

وجاء أن معاوية ذكر الفرار من الطاعون، فأنكره عبادة بما ورد من الحديث، فقام معاوية عند المنبر بعد صلاة العصر فقال: الحديث كما حدثني عبادة، فاقتبسوا منه، فهو أفقه مني.

ولعبادة قصص متعددة مع معاوية في إنكاره عليه أشياء، وفي بعضها رجع معاوية له، وفي بعضها شكاه إلى عثمان، وهذا دل على قوته في دين الله، وقيامه في الأمر بالمعروف.

مات بالربذة سنة أربع وثلاثين، وقيل: ببيت المقدس، وقيل غير ذلك[1].

***

٩٦٦٣ـ (٢٢٦٦٦) ـ (٥/٣١٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا عنِّي، خُذُوا عنِّي، خُذوا عَنِّي، قد جعلَ اللهُ لَهُنَّ سَبيلاً، البِكْرُ بالبِكرِ جَلْدُ مِئةٍ ونَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مئةٍ والرَّجمُ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٢٤).

* قوله: «قد جعل الله... إلخ»: أي: بين ما وعد به بقوله تعالى: ﴿أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ [النساء: ١٥].

* «البكر بالبكر»: قيل: تقديره: حد زنى البكر بالبكر.

* «جلد مئة»: أي: لكل واحد، وكذا ما بعده، فيفهم من مجموع الحديث أنه إذا كان أحدهما بكراً، والثاني ثيباً، فللبكر حد البكر، وللثيب حد الثيب.

ثم الجمهور على أن الجلد في الثيب منسوخ، وإنما فيه الرجم فقط، وأما البكر، فالجمهور على وجود الجلد والنفي جميعاً، وعلماؤنا الحنفية يرون النفي منسوخاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٦٤ـ (٢٢٦٦٨) ـ (٥/ ٣١٣) عن أبي أسماءَ، قال: قال عُبادةُ بنُ الصامتِ: أَخَذَ علينا رسولُ الله ﷺ كما أخذَ على النِّساء سِتّاً: «أنْ لا تُشرِكُوا بالله شيئاً، ولا تَسرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقْتُلُوا أولادكَم، ولا يَعْضِهْ بَعضُكم بَعْضاً، ولا تَعْصوني في مَعْرُوفٍ، فمَنْ أصابَ منكم مِنهُنَّ حَدّاً، فعُجِّل له عُقُوبَتُه، فهو كفَّارتُه، وإن أُخِّرَ عنه، فأَمْرُه إلى الله، إنْ شاءَ عَذَّبَه، وإنْ شاءَ رَحِمَهُ».

* قوله: «ستاً»: أي: ست خصال، يريد: أنهم بايعوه عليها؛ كما أن النساء بايعنه عليها[١].

* «ولا يَعْضِهِ»: من عضه؛ كضرب: إذا تكلم فيه ببهتان أو سخرية، أو نمَّه؛ أي: لا يسخر، ولا يأتي ببهتان أو نميمة، وهو ـ بعين مهملة وضاد معجمة ـ.

* «منهن»: أي: من جهة تلك الخصال؛ بأن ارتكبها، والمراد: غير الشرك؛ فإن حد الارتداد ـ نعوذ بالله منه ـ، وهو القتل، ليس بكفارة.

---

(١) في الأصل: «عليه».

٩٦٦٥ـ (٢٢٦٧١) ـ (٥/٣١٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، فقرأَ، فثَقُلَت عليه القراءةُ، فلمَّا فَرَغَ، قال: «تقرَؤُونَ؟»، قلنا: نعم يا رسولَ الله. قال: «لا علَيكُم ألاَّ تَفْعَلُوا إلاَّ بِفاتحَةِ الكِتاب، فإنَّه لا صلاةَ إلاَّ بها».

* قوله: «لا عليكم ألاَّ تفعلوا»: أي: لا بأس عليكم في ترك القراءة.

* «إلا بفاتحة الكتاب»: متعلق بما سبق بحسب المعنى؛ أي: لا تقرؤوا إلا بفاتحة الكتاب، وظاهر الحديث إيجاب قراءة الفاتحة خلف الإمام في السرية والجهرية، وقد جاء في بعض الروايات أن الصلاة كانت جهرية، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٦٦ـ (٢٢٦٧٢) ـ (٥/٣١٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ وهو يريدُ أن يُخْبِرَنا بليلةِ القَدْرِ، فتَلاحَى رجلانِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «خَرَجْتُ وأنا أُريدُ أَنْ أُخبِرَكُم بليلةِ القَدْرِ، فتَلاحَى رجلانِ، فرُفِعَتْ، وعَسَى أنْ يكونَ خيراً لكم، فالْتَمِسُوها في التَّاسعةِ أو السَّابعةِ أو الخامسةِ».

* قوله: «فتلاحى»: أي: تخاصم.

* «فرُفِعَت»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: رُفع علمها من قلبي بشؤم اختصامهما.

* * *

٩٦٦٧ـ (٢٢٦٧٣) ـ (٥/٣١٣) عن جنادة بن أبي أمية، حدثني عُبادةُ بنُ الصَّامتِ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ تَعَارَّ من الليلِ، فقال: لا إلهَ إلا اللهُ

وَحْدَه لا شَرِيكَ لَه، لهُ المُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، سُبحانَ الله، والحَمدُ لله، والله أكبرُ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله، ثم قال: رَبِّ اغفِرْ لي - أو قال: ثم دَعا -، استُجِيبَ له، فإنْ عَزَمَ فتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى، تُقُبِّلَتْ صَلاتُه».

* **قوله: «من تَعارَّ»**: - بتشديد الراء -؛ أي: استيقظ، ولا يكون إلا يقظة مع كلام، وقيل: هو أن يتمطَّى.

* **«وإن عزم»**: أي: عقد قلبه على القيام، أو على الخير.

***

٩٦٦٨- (٢٢٦٧٥)-(٥/ ٣١٣-٣١٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَن شَهِدَ أنْ لا إله إلاّ الله وحدَه لا شَرِيكَ له، وأنَّ مُحَمَّداً عبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه وكَلِمتُه أَلقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، وأَنَّ الجنَّةَ حَقٌّ والنَّارَ حَقٌّ، أدخَلَه اللهُ الجَنَّةَ على ما كانَ مِن عَمَلٍ».

* **قوله: «أدخله الله... إلخ»**: أي: هذا يكفي في صحة إيمان قائله.

***

٩٦٦٩- (٢٢٦٧٩)-(٥/ ٣١٤) عن عُبادةَ بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصامتِ، سمعه من جدِّه - وقال سفيان مرَّةً: عن جَدِّه عُبادةَ، قال سفيان: وعبادةُ نَقِيبٌ، وهو من السَّبعة -: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السَّمع والطَّاعة في العُسْر واليُسْر، والمَنْشَط والمَكْرَه، ولا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه، ونقولَ بالحقِّ حيثما كُنَّا، لا نَخافُ في الله لَوْمَةَ لائمٍ. قال سفيان: زاد بعضُ النَّاس: ما لم تَرَوْا كُفراً بَوَاحاً.

* **قوله: «على السمع والطاعة»**: صلة «بايعنا» بتضمين معنى العهد؛ أي: على أن نسمع كلامك، ونطيعك في مرامك، وكذا من يقوم مقامك من الخلفاء من بعدك.

* «**والمَنْشَط والمَكْرَه**»: مَفعَل ـ بفتح ميم وعين ـ؛ من النشاط والكراهة، وهما مصدران؛ أي: في حالة النشاط والكراهة؛ أي: حالة انشراح صدرونا وطيب قلوبنا، وما يضاد ذلك، أو اسما زمان، والمعنى واضح، أو اسما مكان؛ أي: فيما فيه نشاطهم وكراهتهم، كذا قيل، ولا يخفى أن ما ذكره من المعنى على تقدير كونهما اسمي مكان معنى مجازي، ولذا قال بعضهم: كونهما اسمي مكان بعيد.

* «**ولا ننازعَ**»: عطف على السمع بتقدير «أن».

* «**الأمرَ**»: أي: الإمارة، أو كل أمر.

* «**أهلَه**»: الضمير للأمر؛ أي: إذا وكِّل الأمر إلى من هو أهل له، فليس لنا أن نجرَّه إلى غيره، سواء كان أهلاً، أم لا.

* «**بالحق**»: بإظهاره وتبليغه.

* «**لا نخاف**»: أي: لا نترك قول الحق لخوف ملامتهم عليه، وأما الخوف من غير أن يؤدي إلى ترك، فليس بمنهي عنه، بل ولا في قدرة الإنسان الاحتراز عنه.

* «**بَواحاً**»: ـ بفتح موحدة وخفة واو وبمهملة ـ؛ أي: ظاهراً؛ من باح بالشيء: إذا أعلنه، قيل: والمراد بالكفر: المعاصي؛ أي: لا تنازعوا الولاة، إلا أن تروا منهم منكراً محققاً، فأنكروه، وأما الخروج عليهم، فحرام بالإجماع، وإن كانوا فسقة، وأجمع أهل السنة على أنه لا ينعزل بالفسق، وينعزل بالكفر والبدعة، وكذا لو ترك الصلاة والدعاء إليها ينعزل، ورُدَّ بأنَّ الظاهر أن الكفر على ظاهره، والمراد من النزاع: القتال، وأجمعوا على أنه لا تنعقد إمامة الفاسق ابتداء، وكذا الكافر، ولو طرأ الكفر، وجب خلعه، وكذا لو طرأ البدعة، إن أمكن، وإلا تجب الهجرة، كذا في «المجمع».

٩٦٧٠ـ (٢٢٦٨٤) ـ (٥/ ٣١٤ ـ ٣١٥) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: عادَ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بنَ رَوَاحةَ، فما تَحَوَّز له عن فِراشِهِ، فقال: «مَن شُهَداءُ أُمَّتي؟»، قالوا: قَتْلُ المُسلمِ شهادةٌ. قال: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذاً لَقليلٌ، قَتْلُ المسلم شَهادَةٌ، والطَّاعونُ شَهادَةٌ، والبَطَنُ، والغَرَقُ، والمرأةُ يَقْتُلُها وَلَدُها جُمْعاً».

* قوله: «فما تَحَوَّزَ له عن فِراشه»: ـ بإهمال حاءٍ وإعجام زاي ـ؛ أي: ما تنحَّى عن صدر فراشه؛ لأن السنة ترك ذلك.

* «والغَرَق»: ـ بفتحتين ـ.

* «جُمْعاً»: ـ بضم جيم وسكون ميم ـ؛ أي: حال كون الولد مجموعاً إليها؛ أي: ماتت وهو في بطنها.

* * *

٩٦٧١ـ (٢٢٦٨٥) ـ (٥/ ٣١٥) عن عُبادةَ بنِ نُسَيٍّ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فيكم؟»، قالوا: الذي يُقاتلُ فيُقتَل في سبيل الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذاً لَقليلٌ القَتِيلُ، في سَبيلِ الله شَهِيدٌ، والمَطعُونُ شَهِيدٌ، والمَبطونُ شَهيدٌ والمرأةُ، تَمُوتُ بجُمْعٍ شهيدٌ»؛ يعني: النُّفَساء.

* قوله: «بجُمْع»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: مع ولد مجموع إليها.

* * *

٩٦٧٢ـ (٢٢٦٨٩) ـ (٥/ ٣١٥) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: عَلَّمتُ ناساً من أهل الصُّفَّة الكتابةَ والقرآنَ، فأَهدى إليَّ رجلٌ منهم قوساً، فقلتُ: ليست لي بمالٍ، وأرْمي عنها في سبيل الله، فسألتُ النبيَّ ﷺ، فقال: «إنْ سَرَّكَ أن تُطَوَّقَ بها طَوْقاً مِن نارٍ، فاقبَلْها».

* قوله: «عَلَّمْتُ»: من التعليم.

* «ليست»: أي: القوس.

* «لي بمال»: أي: ما أتخذها مالاً لنفسي، وإنما أجعلها في سبيل الله، فلا ضرر في أخذها.

* «إن سرك... إلخ»: قيل: دليل لمن يقول بحرمة أخذ الأجرة على القرآن، أو بكراهته.

قلت: الأقرب أنه هدية، وليس بأجرة مشروطة في التعليم، ومثله مباح عند الكل، فالحديث منسوخ عندهم، وقال البيهقي: رجال إسناده كلهم معروفون، إلا الأسود بن ثعلبة، فإنما لا نحفظ عنه إلا هذا الحديث، وهو حديث مختلف فيه على عبادة[1]، يريد: فالحديث لا يخلو عن ضعف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٧٣ـ (٢٢٦٩٢) - (٥/ ٣١٥) **عن يحيى بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصامتِ عن جَدِّه عُبادةَ بنِ الصامت: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن غزَا في سَبيلِ الله، وهو لا يَنْوي في غَزاتِه إلا عِقالاً، فله ما نَوَى».**

* قوله: «وهو لا ينوي في غَزاته»: أي: من أمر الدنيا.

* «إلا عقالاً»: ـ بكسر العين ـ: الحبل الذي يشد به يد البعير.

* «فله ما نوى»: أي: بطل أجره، يريد: أنه إذا نوى بغزاته أدنى شيء من أمور الدنيا، فقد بطل أجره، فكيف من ليس نيته إلا الدنيا؟ والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٦/ ١٢٥).

٩٦٧٤- (٢٢٦٩٣) - (٥/٣١٥ - ٣١٦) عن محمَّدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ: أَنَّ ابنَ مُحَيريزٍ القُرشيَّ ثم الجُمَحيَّ أخبره - وكان بالشام، وكان قد أَدرَكَ معاويةَ - فأخبره أن المُخدَجِيَّ - رجلاً من بني كِنانةَ - أخبره: أنَّ رجلاً من الأنصار كان بالشَّام يُكنى أبا محمَّد أخبَره: أنَّ الوِتر واجبٌ، فذكر المُخدَجيُّ أنَّه راحَ إلى عُبادةِ بنِ الصامتِ، فذكر له أن أبا محمدٍ يقول: الوِتر واجبٌ! فقال عُبادةُ بنُ الصامتِ: كَذَبَ أبو محمدٍ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «خمسُ صَلَواتٍ كَتَبَهُنَّ الله على العِباد، مَن أَتى بهنَّ لم يُضَيِّعْ مِنهنَّ شيئاً استِخْفافاً بحَقِّهِنَّ، كانَ له عندَ الله عَهْدٌ أن يُدْخِلَه الجنَّةَ، ومَن لم يأْتِ بهنَّ، فليسَ له عندَ الله عهدٌ، إنْ شاءَ عَذَّبَه، وإنْ شاءَ غَفَرَ له».

* قوله: «كذب أبو محمد. . . إلخ»: كذبه بمفهوم العدد، فإنه لو كان الوتر واجباً، لكانت المكتوبات سِتّاً. والحديث بمفهومه يدل على إيمان تارك الصلاة، وعلى أن صاحب الكبيرة قد يغفر له.

* * *

٩٦٧٥- (٢٢٦٩٩) - (٥/٣١٦) عن المِقدامِ بنِ مَعْدي كَرِبَ الكِنديِّ: أنه جلسَ معَ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ وأبي الدَّرداءِ والحارثِ بنِ معاويةَ الكِنْدِيِّ، فتذاكروا حديثَ رسول الله ﷺ، فقال أبو الدرداءِ لعُبادة: يا عُبادةُ! كلماتِ رسولِ الله ﷺ في غزوة كذا في شَأْنِ الأَخماس؟ فقال عبادة - قال إسحاق في حديثه -: «إنَّ رسول الله ﷺ صلَّى بهم في غَزْوهم إلى بعيرٍ من المَقْسَم، فلمَّا سَلَّم، قامَ رسولُ الله ﷺ، فتناوَلَ وَبَرَةً بين أَنمُلَتيه، فقال: «إنَّ هذه مِن غنائِمِكُم، وإنَّه ليسَ لي فيها إلاَّ نَصِيبي معكم إلاّ الخُمُسَ، والخُمُسُ مَردُودٌ عليكم، فأدُّوا الخَيْطَ والمِخْيَطَ، وأكبرَ مِن ذلك وأصغرَ، ولا تَغُلُّوا، فإنَّ الغُلُولَ نارٌ وعارٌ على أصحابه في الدُّنيا والآخِرَةِ، وجاهِدُوا النّاسَ في الله القَرِيبَ والبَعِيدَ، ولا تُبالُوا في الله

لَوْمةَ لائمٍ، وأَقِيموا حُدُودَ الله في الحَضَرِ والسَّفرِ، وجاهِدوا في سَبيلِ الله، فإنَّ الجِهادَ بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ عَظِيمٌ، يُنجِّي الله به مِن الهَمِّ والغَمِّ».

* قوله: «وَبَرة»: ـ بفتحتين ـ: شعرة من البعير.

* و«المخيط»: كالمنبر: الإبرة.

* * *

٩٦٧٦ـ (٢٢٧٠٠) ـ (٥/٣١٦) عن يحيى، حدثني عُبادةُ بنُ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، عن أبيه الوليدِ، عن جَدِّه عُبادةَ بنِ الصَّامتِ ـ وكان أحدَ النُّقباءِ ـ، قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ بيعةَ الحَرْب ـ وكان عُبادةُ من الاثني عشرَ الذينَ بايعوا في العَقَبةِ الأُولى على بَيْعةِ النِّساء ـ: على السَّمع والطَّاعة في عُسْرنا، ويُسْرنا، ومَنْشَطِنا ومَكْرهِنا، ولا نُنازِعَ الأَمرَ أهلَه، وأن نقولَ بالحقِّ حيثما كُنَّا لا نخافُ في الله لَوْمةَ لائمٍ.

* قوله: «بيعة الحرب»: أي: بيعة على أن نحارب الأعداء.

* * *

٩٦٧٧ـ (٢٢٧٠١) ـ (٥/٣١٦) عن الشعبي، نَّ عُبادةَ بنَ الصَّامتِ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن رجلٍ يُجْرَحُ في جَسدِه جِراحَةً، فيَتَصَدَّقُ بها، إلا كَفَّرَ اللهُ عنه مِثلَ ما تَصَدَّقَ به».

* قوله: «فيتصدق بها»: أي: يحتسب بها بالصبر عليها، أو يترك القصاص والدية لها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٧٨ـ (٢٢٧٠٢) ـ (٥/٣١٧) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: أتاني رسولُ الله ﷺ وأنا مريضٌ في ناسٍ من الأنصار يَعودُوني، فقال: «هل تَدْرُونَ ما الشَّهِيدُ؟»،

فسَكَتُوا، قال: «هل تَدْرُونَ ما الشَّهِيدُ»، فقلت لامرأتي: أسنِديني، فأَسنَدَتْني، فقلت: مَن أسلَمَ، ثم هاجرَ، ثم قُتِلَ في سبيل الله، فهو شهيدٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذاً لَقَلِيلٌ، القَتْلُ في سَبيلِ الله شَهادَةٌ، والبَطَنُ شَهادَةٌ، والغَرَقُ شَهادَةٌ، والنُّفَساءُ شَهادَةٌ».

* قوله: «من أسلم ثم هاجر»: لا يخفى أن الهجرة ليست بشرط.

* * *

٩٦٧٩- (٢٢٧٠٣) - (٥/٣١٧) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا نَزَل عليه الوحيُ، كُرِبَ له، وتَرَبَّد وجهُه، وإذا سُرِّيَ عنه، قال: «خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي - ثلاثَ مرار - قد جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبيلاً، الثَّيِّب بِالثَّيِّبِ، والبكْرُ بالبِكْرِ، الثَّيِّبُ جَلْدُ مئةٍ والرَّجْمُ، والبِكْرُ جلدُ مئةٍ ونَفْيُ سَنَةٍ».

* قوله: «كُرِبَ له»: - على بناء المفعول -؛ أي: شَقَّ عليه.

* «وتربَّد»: أي: صار كلون الرماد، وذلك لثقل القول، قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل: ٥].

* «وإذا سُرِّيَ عنه»: - على بناء المفعول يشدد ويخفف -؛ أي: كُشف عنه تلك الحالة، والمراد: أنه حينما قال هذا القول وقت الكشف، لا أن هذا عادته؛ بخلاف الأول؛ فإنه بيان العادة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٨٠- (٢٢٧٠٥) - (٥/٣١٧) عن أيوب بن زياد، حدثني عُبادةُ بنُ الوليدِ بنِ عُبادةَ، حدثني أَبي، قال: دخلتُ على عُبادةَ وهو مريضٌ أَتَخايَلُ فيه الموتَ، فقلتُ: يا أَبَتاَه، أَوصِني واجتهدْ لي. فقال: أَجلِسُوني. فلما أجلسوه قال: يا بُنَيَّ! إنَّك لن تَطْعَمَ طَعمَ الإيمان، ولن تَبلُغَ حقَّ حقيقة العِلْم بالله، حتى تؤمن

بالقَدَر خيرِه وشرِّه. قال: قلت: يا أَبَتاه! وكيف لي أنْ أعلمَ ما خيرُ القَدَرمن شرِّه؟ قال: تعلم أنَّ ما أَخطأَكَ لم يكن ليُصيبكَ، وما أصابَكَ لم يكنْ لِيُخطِئَكَ، يا بُنيَّ! إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ الله القَلَمُ، ثم قال: اكْتُبْ، فجَرَى في تلكَ السَّاعةِ بما هو كائِنٌ إلى يومِ القيامَةِ»، يا بُنيَّ! إنْ مِتَّ ولستَ على ذلك، دخلتَ النار.

* قوله: «طَعم الإيمان»: هو ـ بالفتح ـ: ما يؤديه ذوق الشيء من حلاوة ومرارة وغيرهما.

* * *

٩٦٨١ـ (٢٢٧٠٩) ـ (٥/٣١٨) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَستَحِلَّنَّ طائفةٌ مِن أُمَّتِي الخَمرَ باسْمٍ يُسَمُّونَها إيَّاه».

* قوله: «باسم يسمُّونها»: ؛ أي: الخمر.

* «إياه»: أي: ذلك الاسم؛ أي: يغيرون الاسم أولاً، ثم يغيرون الحكم بواسطته.

* * *

٩٦٨٢ـ (٢٢٧١١) ـ (٥/٣١٨) عن الصُّنابِحِيِّ: أنَّه قال: دخلتُ على عُبادةَ بنِ الصَّامتِ وهو في المَوت، فبكَيْتُ، فقال: مهلاً، لِمَ تبكي؟ فو اللهِ! لئن استُشْهِدتُ لأشهدنَّ لك، ولئن شُفِّعْتُ لأَشْفَعَنَّ لَكَ، ولئن استَطَعْتُ لأنْفعَنَّك، ثم قال: واللهِ! ما حديثٌ سمعتُه من رسول الله ﷺ لكم فيه خيرٌ إلا حدَّثتُكُموه، إلاَّ حديثاً واحداً سوف أُحدِّثُكموه اليومَ، وقد أُحِيطَ بنفسي، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن شهِدَ أنْ لا إله إلا اللهُ، وأنَّ محمداً رسولُ الله، حُرِّمَ على النَّارِ».

* قوله: «لئن استُشْهِدْت»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جُعلت من الشهداء.

* «وقد أُحيط بنفسي»: أي: حضرني الموت، فلا يمكن أن أكذب في هذه الحالة.

* * *

٩٦٨٣ـ (٢٢٧١٥) ـ (٥/٣١٨) عن ابن الصَّامتِ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نَزَلَ عليه الوحيُ، أَثَّرَ عليه، كُرِبَ لذلك، وتَرَبَّدَ وجهُه، فأنزلَ الله ذاتَ يوم، فلمَّا سُرِّيَ عنه، قال: «خُذُوا عَنِّي، قد جعلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً، الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، والبِكْرُ بالبكْرِ، الثَّيِّبُ جَلْدُ مئةٍ ورَجْمٌ بالحِجارةِ، والبِكْرُ جَلْدُ مئةٍ ثُمَّ نَفْيُ سَنَةٍ».

* قوله: «**أَثَّرَ عليه**»: من التأثير، وجملة: «كرب لذلك» بيان لما قبله.

* * *

٩٦٨٤ـ (٢٢٧١٧) ـ (٥/٣١٨ ـ ٣١٩) عن جنادة بن أبي أمية، سمعت عُبادةَ بنَ الصَّامتِ يقول: إنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا نبيَّ الله! أيُّ العمل أفضلُ؟ قال: «الإيمانُ بالله، وتصدِيقٌ به، وجهادٌ في سَبيلِه». قال: أُريد أهونَ من ذلك يا رسول الله، قال: «السَّماحَةُ والصَّبْرُ»، قال: أُريد أهونَ من ذلك يا رسول الله، قال: «لا تَتَّهِمِ الله في شيءٍ قَضَى لكَ به».

* قوله: «**وتصديقاً به**»: كأنه عطف على مقدر؛ أي: إخلاصاً له، وتصديقاً به.

وفي «مجمع الزوائد»: «وتصديقٌ به» ـ بالرفع ـ.

* «**أهون من ذلك**»: أي: من الجهاد، لا أهون من الإيمان؛ فإنه لا يقوم مقامه شيء.

* «**السماحة**»: أي: المسامحة عن العباد، والإحسان إليهم.

* «**والصبر**»: عن المعاصي.

* «لا تتهم الله»: أي: لا ترَ أنه أساء إليك فيما قضى به عليك، بل اعتقد أن كل ذلك مما هو مقتضى الحكمة، وقد سبق هذا في مسند عمرو بن العاص في آخر الشاميين، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة، وقال في حديث عمرو بن العاص: رواه أحمد، وفي إسناده رشدين، وهو ضعيف، انتهى[1].

قلت: فالحديث حسن للموافقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٨٥ـ (٢٢٧٢٤) ـ (٥/٣١٩) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، والفِضَّةُ بالفضَّةِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ»، حتى خَصَّ المِلحَ.

فقال معاوية: إنَّ هذا لا يقول شيئاً؛ لعُبادةَ، فقال عُبادة: إنّي واللهِ لا أُبالي ألاَّ أكونَ بأرضٍ يكون فيها مُعاوية، أَشهدُ أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ذلك.

* قوله: «لا يقول شيئاً»: أي: إن ما ذكره باطلٌ ليس بشيء، ليس هو من قول النبي ﷺ، ولم يرد أنه مع كونه من قوله باطل، ومع ذلك فهو جرأة عظيمة جرت منه خطأ، وإلا، فليس ذلك من شأنه ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٩٦٨٦ـ (٢٢٧٢٦) ـ (٥/٣١٩ ـ ٣٢٠) عن عُبادةَ بنِ الصَّامت: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَفَّلَ في البَداءَةِ الرُّبُعَ، وفي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ.

* قوله: «نَفَّل»: من التنفيل.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٥٩ ـ ٦٠).

* **«في البداءة»**: في ابتداء القتال، وذلك بأن قامت سرية من العسكر، وابتدروا إلى العدوِّ في أول الغزو، فما غنموا، كان يعطيهم منها الربع، وإن فعل طائفة مثل ذلك حين رجوع العسكر، يعطيهم ثلث ما غنموا؛ لأن فعلهم ذلك حين رجوع العسكر أشق؛ لضعف الظهر والعدة، والفتور وزيادة الشهوة إلى الأوطان، فذلك لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٨٧ـ (٢٢٧٣٢) ـ (٥/ ٣٢٠) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: أَخَذَ علينا رسولُ الله ﷺ كما أَخَذَ على النِّساء ـ أو الناس ـ: أَلاَّ نُشرِكَ بالله شيئاً، ولا نَسرِقَ، ولا نَزْنِيَ، ولا نَقْتُلَ أولادَنا، ولا نَغْتابَ، ولا يَعْضَهَ بَعْضُنا بَعْضاً، ولا نَعصِيَه في مَعْرُوف، «فمَنْ أتى منكم حَدّاً مِمّا نُهِيَ عنه، فأُقِيمَ عليه، فهو كَفَّارةٌ له، ومن أُخِّرَ، فأَمْرُه إلى الله، إنْ شاءَ عَذَّبَهُ، وإنْ شاءَ غَفَرَ له».

* **قوله**: «ولا نغتب»: الظاهر أنه نهي من الاغتياب، والأقرب أنه مضارع، فيقرأ: «ولا نغتاب»، إلا أنه ترك الألف خَطّاً، وهو كثير.

* * *

٩٦٨٨ـ (٢٢٧٣٩) ـ (٥/ ٣٢١) عن عَمرو بنِ مالكٍ المَعَافِرِيِّ: أَنَّ رجلاً من قومه أخبره: أنه حَضَرَ ذلك عامَ المَضِيق: أن عبادةَ بنَ الصامتِ أَخبَرَ معاويةَ حين سأَله عن الرجل الذي سأَل النبيَّ ﷺ عِقالاً قبل أن يُقْسَم، فقال النبيُّ ﷺ: «اترُكْهُ حتَّى يُقْسَمَ ـ وقال عتَّاب: حتَّى نَقْسِم ـ ثم إنْ شِئْتَ أَعطَيْناكَ عِقالاً، وإنْ شِئْتَ أَعطَيْناكَ صِراراً».

* **قوله**: «صِراراً»: ـ بكسر الصاد ـ: الرباط الذي تربط به ضروع الناقة.

* * *

٩٦٨٩ـ (٢٢٧٤٥) ـ (٥/ ٣٢١) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الصُّبحَ، فثَقُلَتْ عليه فيها القراءةُ، فلمَّا انصرف رسولُ الله ﷺ من صلاته، أَقبلَ علينا بوجهه، فقال: «إنِّي لأَراكم تَقْرؤونَ خلفَ إمامِكُم إذا جَهَرَ». قال: قلنا: أَجَلْ واللهِ يا رسول الله! هَذّاً. فقال رسولُ الله ﷺ «لا تفعلُوا إلا بأُمِّ القُرآنِ، فإنَّه لا صلاةَ لِمَنْ لم يَقْرَأْ بها».

* قوله: «إنه لهذّاً»: ـ بتشديد الذال المعجمة ـ؛ أي: إن الشأن ليهذُّ هَذّاً؛ أي: نسرع في القراءة جداً بحيث لا يخل ذلك في السماع.

* * *

٩٦٩٠ـ (٢٢٧٤٧) ـ (٥/ ٣٢٢) عن أبي أُمامةَ الباهليِّ، قال: سأَلتُ عُبادةَ بنَ الصَّامتِ عن الأنفالِ، فقال: فينا ـ معشرَ أصحاب بدرٍ ـ نزلت حينَ اختلَفْنا في النَّفَلِ، وساءَت فيه أخلاقُنا، فانتزَعَه اللهُ من أيدينا، وجعله إلى رسول الله ﷺ، فقَسَمَه رسولُ الله ﷺ بين المُسلِمين عن بَوَاءٍ؛ يقول: على السَّواء.

* قوله: «عن بَواء»: كسَواء لفظاً ومعنًى.

* * *

٩٦٩١ـ (٢٢٧٤٨) ـ (٥/ ٣٢٢) أَنَّ عُبادةَ بنَ الصَّامتِ حدثهم: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما على الأرْضِ مِن نَفْسٍ تموتُ ولها عندَ الله خيرٌ تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إليكم، ولا تُضَامُّ الدُّنيا، إلا القَتِيلَ، فإنَّه يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ فيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى».

* قوله: «وتضامُّ الدنيا»: ـ بتشديد الميم ـ؛ من الضم؛ أي: تجمع الدنيا.

* * *

٩٦٩٢ـ (٢٢٧٤٩) ـ (٥/ ٣٢٢) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صلاةَ لِمَنْ لم يَقْرَأْ بأُمِّ القُرآنِ فصاعِداً».

* قوله: «فصاعداً»: أي: فما فوق الفاتحة حالَ كونه صاعداً.

* * *

٩٦٩٣ـ (٢٢٧٥١) ـ (٥/ ٣٢٢) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «الأَبْدالُ في هذه الأُمَّةِ ثلاثونَ مِثلُ إبراهِيمَ خَلِيلِ الرَّحمنِ، كُلَّما ماتَ رجلٌ، أَبدَلَ الله مَكانَه رجلاً».

فيه ـ يعني: حديث عبد الوهَّاب ـ كلامٌ غير هذا، وهو مُنكر؛ يعني: حديث الحسن بن ذَكْوان.

* قوله: «مثل إبراهيم»: أي: كل واحد منهم مثل إبراهيم؛ أي: على صفاته وأحواله بقدر ما أراد الله تعالى لهم.

* * *

٩٦٩٤ـ (٢٢٧٥٥) ـ (٥/ ٣٢٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ليسَ مِن أُمَّتِي مَن لم يُجِلَّ كَبِيرَنا، ويَرْحَمْ صَغِيرَنا، ويَعرِفْ لِعالِمِنا».

قال عبد الله: وسمعتُه أنا من هارون.

* قوله: «من لم يُجِلَّ»: من الإجلال.

* «ويعرف»: بالجزم.

* «لعالِمِنا»: أي: من لم يعرف الفضلَ لأهل العلم منا.

* * *

٩٦٩٥ـ (٢٢٧٥٧) ـ (٥/ ٣٢٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اضْمَنوا لِي ستاً مِن أَنفُسِكُم أَضْمَنْ لَكُمُ الجَنَّةَ، اصْدُقُوا إذا حَدَّثْتُم، وأَوْفُوا إذا

وَعَدْتُم، وأَدُّوا إذا اؤْتُمِنتُم، واحْفَظُوا فُرُوجَكُم، وغُضُّوا أَبصارَكُم، وكُفُّوا أَيديَكم.

* قوله: «وكُفُّوا أيديَكم»: أي: عن السؤال، أو عن الأذى بلا حق.

* * *

٩٦٩٦- (٢٢٧٥٨) - (٥/ ٣٢٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن أَمِيرِ عَشَرةٍ إلاَّ يُؤْتَى به يومَ القِيامةِ مَغلُولاً لا يَفُكُّهُ منها إلاَّ عَدْلُه، وما مِن رجلٍ تَعَلَّمَ القُرآن ثمَّ نَسِيَهُ، إلاَّ لَقِيَ اللهَ يومَ القِيامةِ أَجذَمَ».

* قوله: «أجذم»: أي: مقطوع الحجة، وقيل: أي: خالي[1] اليد عن الخير، وقيل: أي: مقطوع اليد، والمراد: أنه ذهبت أعضاؤه كلها؛ إذ ليست يد القارىء أولى من سائر أعضائه.

* * *

٩٦٩٧- (٢٢٧٦٢) - (٥/ ٣٢٣ - ٣٢٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: خَرَجْنَا مع النبيِّ ﷺ، فشَهِدتُ معه بدراً، فالْتَقى الناسُ، فهَزَمَ اللهُ العدوَّ، فانطلقَتْ طائفةٌ في آثارهم يَهزِمون ويَقْتُلون، وأكبَّتْ طائفةٌ على العسكر يُحَوُّونَه ويَجْمَعُونَه، وأَحدَقَتْ طائفةٌ برسول الله ﷺ لا يُصيبُ العدوُّ منه غِرَّةً، حتى إذا كان الليلُ، وفَاءَ الناسُ بعضُهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائمَ: نحن حَوَيْناها وجمعناها، فليسَ لأحدٍ فيها نصيبٌ، وقال الذين خرجوا في طلب العدوِّ: لستُم بأحقَّ بها مِنَّا، نحن نَفَيْنا عنها العدوَّ وهزمناهم، وقال الذين أَحْدَقُوا برسول الله ﷺ: لستُم بأحقَّ بها مِنَّا، نحن أَحدَقْنا برسول الله ﷺ، وخِفْنا أن يُصيبَ العدوُّ منه غِرَّةً، واشتغلنا به، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ

---

(١) في الأصل: «خال».

﴿وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ١]، فقَسَمَها رسولُ الله ﷺ على فُوَاقٍ بين المُسلمينَ، قال: وكان رسولُ الله ﷺ إذا أغار في أرضِ العدوِّ، نَفَّلَ الرُّبُعَ، وإذا أقبلَ راجعاً، وكَلَّ الناسُ، نَفَّلَ الثُّلُثَ، وكان يكرهُ الأنفال، ويقول: «لِيَرُدَّ قَوِيُّ المؤمِنينَ على ضَعِيفِهِم».

* قوله: «يهزمون»: كيضربون؛ أي: يكسرون العدو.

* «يُحَوُّون»: أي: يجمعون الغنائم.

* «غِرّةً»: ـ بكسر فتشديد ـ؛ أي: غفلة.

* «وفاء»: أي: رجع الفيء.

* «على فُواق»: ـ بضم فاءٍ أو فتحها وتخفيف واوٍ ـ؛ أي: في قدر فواق ناقة، وهو قدر ما بين الحلبتين.

* «نَفَّل»: من التنفيل.

* «وكَلَّ»: من الكلال.

* «ليردَّ»: من الرد؛ أي: الغنيمة؛ أي: القوي ـ وإن كان هو الذي يسعى في تحصيل الغنيمة ـ إلا أنها إذا حصلت، فهي مشتركة بين العسكر، وفيهم الضعيف، فكأن القوي ردها من أيدي الكفرة على الضعيف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٩٨ـ (٢٢٧٦٣) ـ (٥/ ٣٢٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: أخبرَنا رسولُ الله ﷺ عن ليلة القَدْرِ، فقال: «هِيَ في شَهرِ رَمَضانَ، فالْتَمِسُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ، فإنَّها وِتْرٌ: لَيلةَ إحدَى وعِشرينَ، أَو ثلاثٍ وعِشرينَ، أَو خَمسٍ وعِشرينَ، أو سَبْعٍ وعِشرين، أو تِسعٍ وعشرين، أَو آخِر لَيلةٍ مِن رَمَضانَ، مَنْ قامَها احتِساباً، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ».

* قوله: «فإنها وتر»: أي: فإن ليلة القدر وتر من أوتار العشر الأواخر من رمضان.

* وقوله: «ليلة إحدى وعشرين»: متعلق بقوله: «التمسوها»، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٩٩ـ (٢٢٧٦٤) ـ (٥/ ٣٢٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أنه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنِّي قد حَدَّثْتُكم عن الدَّجَّالِ حتَّى خَشِيتُ أَلاَّ تَعْقِلوا، إنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رجلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ، جَعْدٌ أعوَرُ، مَطْمُوسُ العَينِ ليسَ بناتِئَةٍ ولا حَجْراءَ، فإنْ أَلبَسَ عليكم ـ قال يزيدُ: رَبُّكُم ـ، فاعْلَموا أَنَّ رَبَّكُم ليسَ بأَعوَرَ، وأَنَّكُم لن تَرَوْنَ رَبَّكم حتَّى تَمُوتُوا». قال يزيد: «تَرَوْا رَبَّكُم حتَّى تَمُوتُوا».

* قوله: «**أَفْحَج**»: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ؛ من الفَحَج، وهو تباعد ما بين الفخذين.

* «**جَعْد**»: قيل: هو في وصف الدجال بمعنى: القصير المتردد الخلق، أو البخيل، والثاني بعيد، ويمكن أن يكون بمعنى: منقبض الشعر كبعض العبيد، وجاء بمعنى: مجتمع الخلق شديده.

* «**بناتئة**»: أي: العين غير مرتفعة.

* «**ولا جحراء**»: ـ بجيم ثم حاء مهملة ـ؛ أي: لا غائرة ذاهبة في الداخل.

* «**حتى تموتوا**»: لا دليل فيه على نفي رؤيته ﷺ؛ لعدم دخول المتكلم في الخطاب، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٠ـ (٢٢٧٦٥) ـ (٥/ ٣٢٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيلةُ القَدْرِ في العَشْرِ البَواقِي، مَنْ قامَهُنَّ ابتِغاءَ حِسْبَتِهِنَّ، فإنَّ الله يَغْفِرُ له ما تَقَدَّم مِن ذَنْبه وما تَأَخَّرَ، وهي ليلةُ وِترٍ: تسعٍ أو سبعٍ أو خامسةٍ أو ثالثةٍ أو آخِرِ ليلةٍ».

وقال رسول الله ﷺ «إنَّ أمارَة ليلةِ القَدرِ أنَّها صافِيةٌ بَلْجَةٌ كأَنَّ فيها قَمَراً ساطِعاً، ساكِنةٌ ساجِيةٌ، لا بَرْدَ فيها ولا حَرَّ، ولا يَحِلُّ لِكَوكَبٍ أَن يُرْمَى به فيها حتّى يُصْبحَ، وإنَّ أَمارَتَها أَنَّ الشَّمسَ صَبيحتَها تَخرُجُ مُستَوِيةً ليس لها شُعاعٌ مِثلَ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، لا يَحِلُّ لِلشَّيطانِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَها يومَئذٍ».

* قوله: «من قامَهُنَّ»: أي: العشر جميعاً.

* قوله: «بَلْجَة»: أي: مسفرة مشرقة.

* «ساجية»: يقال: سجى الليل: إذا سكن الناس والأصوات فيه.

* «مستوية»: لا حركة لها، بخلاف ما إذا كان لها شعاع؛ فإنه يخيل لها حركة بحركة الشعاع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠١ـ (٢٢٧٦٦) ـ (٥/ ٣٢٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَشْغَلُ، فإذا قَدِمَ رجلٌ مهاجرٌ على رسول الله ﷺ، دَفَعَه إلى رجلٍ منا يُعلِّمُه القرآنَ، فدَفَعَ إليَّ رسولُ الله ﷺ رجلاً، فكان معي في البيت أُعشِّيه عشاءَ أهلِ البيت، فكنتُ أُقرِئُه القرآنَ، فانْصَرَفَ انصرافةً إلى أهله، فرأَى أنَّ عليه حقاً، فأَهدى إليَّ قوساً لم أَرَ أَجْودَ منها عُوداً، ولا أَحسنَ منها عِطْفاً، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: ما تَرَى يا رسولَ الله فيها؟ قال: «جَمْرةٌ بينَ كتِفَيك تَقَلَّدْتها»، أو «تعَلَّقْتَها».

* قوله: «يَشغل»: ـ بفتح الياء ـ؛ أي: يشغل الناس بإقراء آخرين وبأعمال أخر؛ أي: يأمرهم بالاشتغال بخير.

٩٧٠٢- (٢٢٧٦٩) - (٥/ ٣٢٥) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، حدثني إسماعيلُ بنُ عُبَيدٍ الأنصاريُّ، فذكر الحديثَ، فقال عُبادةُ لأبي هريرةَ: يا أبا هريرة! إنَّك لم تكُنْ معنا إذْ بايَعْنا رسولَ الله ﷺ، إنَّا بايَعْناه على السَّمْع والطَّاعة في النَّشاط والكَسَل، وعلى النَّفَقة في اليُسر والعُسر، وعلى الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر، وعلى أن نقولَ في الله - تبارك وتعالى - ولا نخافَ لومةَ لائمٍ فيه، وعلى أن ننصُرَ النبيَّ ﷺ إذا قَدِمَ علينا يَثْرِبَ، فنمنعَه مما نمنعُ منه أنفسَنا وأزواجَنا وأبناءَنا، ولنا الجَنَّةُ، فهذه بيعةُ رسولِ الله ﷺ التي بايَعْنا عليها، فمن نَكَثَ، فإنما ينكُثُ على نفسه، ومن أوفى بما بايعَ عليه رسولَ الله ﷺ، وفَّى الله له بما بايعَ عليه نبيَّه ﷺ.

فكتب معاويةُ إلى عثمانَ بن عفانَ: أَنَّ عبادةَ بنَ الصَّامت قد أفسد عليَّ الشامَ وأهلَه، فإما تَكُفُّ إليك عُبادةَ، وإمَّا أُخلي بينَه وبينَ الشام، فكتب إليه: أن رَحِّل عُبادةَ، حتى تَرجِعَه إلى دارِه من المدينة، فبعثَ بعبادة حتى قَدِمَ المدينةَ، فدخل على عثمانَ في الدار، وليس في الدار غيرُ رجلٍ من السابقين أو من التابعين، قد أدرك القوم، فلم يَفجَأْ عثمانَ إلا وهو قاعد في جانب الدَّار، فالْتفت إليه، فقال: يا عُبادةُ بنَ الصَّامت، ما لنا ولك؟ فقام عبادةُ بين ظَهْرَيِ الناس، فقال: سمعتُ رسول الله أبا القاسم محمداً ﷺ يقول: «إنَّه سَيَلِي أُمُورَكم بَعْدِي رجالٌ يُعرِّفُونكم ما تُنكِرُونَ، ويُنكِرُونَ عليكم ما تَعرِفُونَ، فلا طاعةَ لِمَنْ عَصَى الله، فلا تَعْتَلُّوا بِرَبِّكم».

* قوله: «يا أبا هريرة! إنك لم تكن معنا»: أي: فكيف بمعاوية، وهو قد أسلم بعدك؟!

* «أَنْ رَحِّلْ»: من الترحيل.

* «يعرِّفونكم»: من التعريف.

* «فلا تعتلُّوا»: من الاعتلال؛ أي: فلا تطيعوهم في المعاصي معتلِّين بإذن

ربكم؛ أي: بأن ربكم أذن لكم في ذلك، فإنه ما أذن لكم في ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٣ـ (٢٢٧٧٠) ـ (٥/٣٢٥) عن جنادة بن أبي أمية، أنه سمع عُبادةَ بنَ الصَّامتِ يَذكُر: أَنَّ رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! ما مُدَّةُ أُمتك من الرَّخاء؟ فلم يَرُدَّ عليه شيئاً، حتى سأله ثلاثَ مرارٍ، كلَّ ذلك لا يُجِيبُه، ثم انصرفَ الرَّجل، ثم إن النبيَّ ﷺ قال: «أَينَ السّائِلُ؟»، فردُّوه عليه، فقال: «لقد سَأَلْتَني عن شيءٍ ما سَأَلَني عنه أَحدٌ مِن أُمَّتي، مُدَّةُ أُمَّتِي مِن الرَّخاءِ مئةُ سَنَةٍ»، قالها مرتين أو ثلاثاً، فقال الرجل: يا رسولَ الله! فهل لذلك من أَمارةٍ أو علامةٍ أو آيةٍ؟ فقال: «نَعَمْ، الخَسْفُ والرَّجْفُ وإرْسالُ الشَّياطِينِ المُجْلِبَةِ على النَّاسِ».

* قوله: «من الرخاء»: أي: بكثرة الأخيار وقلة الأشرار.

* «مئة سنة»: من البعثة، أو الهجرة، ولا ريب أنه قد وجد في المئة الأولى من الخير ما لم يوجد بعدها.

* * *

٩٧٠٤ـ (٢٢٧٧٢) ـ (٥/٣٢٦) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الدَّارُ حَرَمٌ، فَمَنْ دَخَلَ عليكَ حَرَمَكَ، فاقتُلْهُ».

* قوله: «فاقتله»: هذا إذا علم أنه دخل لسوء، ثم هو فيما بينك وبين الله، وأما عند القاضي، فلابد من إثبات ما يوجب قتله، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٥ـ (٢٢٧٧٨) ـ (٥/٣٢٦ ـ ٣٢٧) عن عُبادةَ، قال: إنَّ من قَضاءِ رسولِ الله ﷺ أَنَّ المَعدِنَ جُبارٌ، والبِئرَ جُبارٌ، والعَجْماءَ جَرْحُها جُبَار.

والعَجماءُ: البَهيمة من الأنعام وغيرها. والجُبار: هو الهَدْر الذي لا يُغْرَم.

وقَضَى في الرِّكاز الخُمُس.

وقضى أنَّ ثَمَرَ النَّخل لمن أَبَّرَها إلاَّ أن يَشترِط المُبتاع.

وَقضى أنَّ مالَ المملوكِ لمن باعَه إلا أن يَشترِطَ المُبتاع.

وقَضَى أنَّ الولدَ للفِراشِ وللعاهرِ الحَجَر.

وقَضَى بالشُّفْعة بين الشُّركاء في الأَرَضينَ والدُّور.

وقَضَى لحَمَلِ بنِ مالكٍ الهُذَليِّ بميراثِه عن امرأته التي قتَلَتْها الأُخرى.

وقَضَى في الجَنين المقتول بغُرَّةٍ: عبدٍ أو أَمَةٍ، قال: فوَرِثها بَعْلُها وبنوها. قال: وكان له من امرأتيه كلتيهما ولدٌ. قال: فقال أبو القاتلةِ المَقضيُّ عليه: يا رسولَ الله! كيفَ أَغْرَمُ من لا صاحَ ولا استهَلّ، ولا شَرِبَ ولا أَكَل؟ فمثل ذلك بَطَلَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا مِن الكُهَّانِ».

قال: وقَضَى في الرَّحْبة تكون بينَ الطريق، ثم يُريدُ أهلُها البُنيانَ فيها، فقَضَى أن يُترَكَ للطريق منها سبعُ أَذْرُعٍ، قال: وكانت تلك الطريقُ تُسمَّى المِيتاءَ.

وقَضَى في النَّخلة أوِ النَّخلتين أو الثلاث فيختلفون في حُقوق ذلك، فقَضَى أنَّ لكلِّ نخلةٍ من أُولئك مبلغَ جَريدتِها حَيِّزٌ لها.

وقَضَى في شُرْب النَّخل من السَّيل أن الأَعلى يشربُ قبلَ الأسفل، ويتركُ الماءَ إلى الكَعبين، ثمَّ يُرسلُ الماءَ إلى الأسفل الذي يليه، فكذلك ينقضي حوائطُ أو يفنَى الماءُ.

وقَضَى أنَّ المرأة لا تُعطي من مالها شيئاً، إلا بإذن زوجها.

وقَضَى للجَدَّتينِ من الميراث بالسُّدُس بينهما بالسَّواء.

وقَضَى أنَّ من أَعتقَ شِركاً في مملوك فعليه جَوازُ عِتْقِه، إنْ كان له مالٌ.

وقَضَى أنْ لا ضَرَرَ ولا ضِرار.

وقَضَى أنه ليس لِعِرقٍ ظالمٍ حقٌّ.

وقَضَى بينَ أهلِ المدينة في النَّخل لا يُمنَعُ نَقْع بئرٍ.

وقَضَى بينَ أهل البادية أنه لا يُمنَعُ فَضْلُ ماءٍ ليُمنعَ فضلُ الكَلأ.

وقَضَى في دِيَةِ الكُبرَى المُغلَّظة ثلاثين ابنة لَبُون، وثلاثينَ حِقَّة، وأربعين خَلِفةً.

وقَضَى في دِيَةِ الصُّغرَى ثلاثين ابنةَ لَبُونٍ، وثلاثينَ حِقَّةً، وعشرين ابنةَ مَخَاضٍ، وعشرين بني مَخاضٍ ذُكور.

ثم غَلَتِ الإبلُ بعدَ وفاة رسول الله ﷺ، وهانتِ الدَّراهمُ، فقوَّمَ عمرُ بنُ الخطَّابِ إبلَ الدِّيَة ستةَ آلافِ درهمٍ حسابَ أُوقيّة لكلِّ بعيرٍ، ثم غَلَتِ الإبلُ وهانتِ الوَرِق، فزاد عمرُ بنُ الخطَّاب ألفينِ حسابَ أُوقيّتينِ لكلِّ بعير، ثم غَلَتِ الإبلُ وهانتِ الدراهمُ، فأتمَّها عمرُ اثني عشرَ ألفاً حسابَ ثلاثِ أَواقٍ لكلِّ بعير.

قال: فزادَ ثُلُثَ الدِّيَة في الشهر الحرام، وثُلُثاً آخرَ في البلد الحرام، قال: فتمَّتْ دِيةُ الحَرَمينِ عِشرين ألفاً.

قال: فكانَ يُقال: يُؤخَذُ من أهل البادية من ماشِيتهم لا يُكلَّفون الوَرِقَ ولا الذَّهبَ، ويُؤخذُ من كلِّ قوم ما لهم قِيمةُ العِدلِ من أموالهم.

* قوله: «وقضى في الرَّحَبَة»: ـ بفتح المهملة أو سكونها ـ: الساحة.

* «بين الطريق»: أي: اختلط بالطريق.

* «المِيتاء»: ـ بكسر ميم وسكون همزة ممدود مفعال ـ؛ من الإتيان؛ أي: كثير السلوك.

* «وقضى في النخلة»: أي: إذا غرسها أحد في أرض مَوَات، فحقها من الأرض مبلغ الجريد، فيمنع آخر من الغرس في هذا المقدار؛ لئلا يتضرر الأول.

* «حَيِّز لَها»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: مكانها.

* «أن المرأة لا تعطي»: حملوه على الاستحباب وحسن العشرة، إلا مالكاً، فحمله على الوجوب فيما فوق الثلث.

* «للجدتين»: أي: للجدة من أب وللجدة من أم.

* «جواز عتقه»: أي: إتمامه.

* «نقع بئر»: أي: فضل مائها، وقيل: النقع: الماء القليل الناقع، وهو المجتمع.

* «في دية الكبرى»: أي: الجناية الكبرى، وهي القتل عمداً، و«المغلظة»: صفة الدية.

* «ثلث الدية»: وهو أربعة آلاف.

* «في الشهر الحرام»: أي: إذا قتل في الشهر الحرام، يغلظ عليه في الدية؛ بأن يزاد فيها الثلث، وكذا إذا قتل في أحد الحرمين، فإذا اجتمع الأمران؛ بأن يكون القتل في الشهر الحرام في الحرم، فالدية عشرون ألفاً بزيادة ثمانية[1] على اثني عشر ألفاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٦- (٢٢٧٨٠) - (٥/٣٢٧) حدثنا الحسنُ، قال: قال عبادةُ بنُ الصامتِ: نَزَلَ على رسول الله ﷺ ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَاحِشَةَ﴾ إلى آخر الآية [النساء: ١٥]**، قال: ففَعَلَ ذلك بهنَّ رسولُ الله ﷺ، فبينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ ونحن حَوْلَه، وكان إذا نَزَلَ عليه الوحُي، أَعرضَ عنّا، وأَعرَضْنا عنه، وتَرَبَّد وجهُه، وكُرِبَ لذلك، فلمَّا رُفِعَ عنه الوحيُ، قال: «خُذُوا عَنِّي»، قلنا: نعم يا رسولَ الله. قال:**

(١) في الأصل: «ثمانين».

«قد جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً، البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ، ونَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مئةٍ ثم الرَّجْمُ».

قال الحسن: فلا أَدري أَمِن الحديث هو أم لا: قال: فإنْ شَهِدُوا أَنَّهُما وُجِدا في لِحافٍ لا يَشْهَدون على جِماعٍ خَالَطَها به جُلِدا مئةً، وجُزَّتْ رُؤُوسُهُما.

* قوله: «خالطها به»: صفة جماع.

* «وجُزَّت»: من الجزّ ـ بتشديد الزاي ـ، وهو قطع الشعر.

* * *

٩٧٠٧ـ (٢٢٧٨٢) ـ (٣٢٨/٥) عن أبي مُسلِمٍ، قال: دخلتُ مسجدَ حِمْصَ، فإذا فيه حَلْقةٌ فيها اثنانِ وثلاثونَ رجلاً من أصحابِ رسول الله ﷺ، قال: وفيهم شابٌّ أكحلُ برَّاقُ الثَّنايا، مُحْتَبٍ، فإذا اختلفوا في شيءٍ، سألوه، فأخبرَهم، فانتهَوْا إلى خبره، قال: قلتُ: من هذا؟ قالوا: هذا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ. قال: فقُمتُ إلى الصَّلاة، قال: فأَردتُ أن ألقَى بعضَهم، فلم أَقدِرْ على أحدٍ منهم، انصرَفوا، فلمَّا كان الغدُ، دخلتُ، فإذا مُعاذٌ يُصلِّي إلى ساريَةٍ، قال: فصلَّيتُ عنده، فلمَّا انصرفَ، جلستُ بيني وبينَه الساريةُ، ثم احتبَيتُ، فلبثْتُ ساعةً لا أُكلِّمُه ولا يُكلِّمُني، قال: ثم قلتُ: والله! إني لأُحبُّك لغير دنُيا أَرجُوها أُصيبُها مِنك، ولا قَرَابة بيني وبينَك. قال: فلأيِّ شيءٍ؟ قال: قلتُ: لله ـ تبارك وتعالى ـ. قال: فنَثَرَ حَبْوَتي، ثم قال: فأَبْشِر إنْ كنتَ صادقاً، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «المُتحَابُّون في الله في ظلِّ العَرْشِ يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّه، يَغبِطُهُم بمكانِهِم النَّبيُّونَ والشُّهَداءُ».

قال: ثمَّ خرجتُ، فأَلقى عُبادةَ بنَ الصَّامت، قال: فحدَّثتُه بالذي حدثني معاذٌ، فقال عُبادةُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يروي عن ربِّه ـ تبارك وتعالى ـ: أنه قال: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي على المتحابِّينَ فِيَّ ـ يعني: نفسه ـ، وحَقَّت مَحَبَّتي

للمُتناصِحِينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحبَّتي على المُتَزاوِرِينَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتِي على المُتَباذِلِينَ فِيَّ، على مَنابِرَ مِن نورٍ، يَغْبِطُهم بِمَكانِهِم النَّبِيُّون والصِّدِّيقُونَ».

* قوله: «يغبطهم بمكانهم... إلخ»: المراد: استعظام ذلك المكان، حتى يستعظمه هؤلاء، مع مالهم من أمثاله، أو ما هو فوقه، وليس المراد: أنهم ليس لهم مثل هذا، بل لهم دون هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٨ـ (٢٢٧٨٤) ـ (٥/٣٢٨ ـ ٣٢٩) عن يعلى بن شداد، سمعتُ عُبادةَ بنَ الصَّامتِ يقول: عادَنِي رسولُ الله ﷺ في نَفَرٍ من أصحابه، فقال: «هل تَدْرُونَ مَن الشُّهداءُ من أُمَّتي؟»، مرَّتين أو ثلاثاً، فسَكَتُوا، فقال عُبادة: أَخْبِرْنا يا رسولَ الله. فقال: «القَتِيلُ في سَبيلِ الله شَهيدٌ، والمَبْطُونُ شَهيدٌ، والمَطْعُونُ شَهِيدٌ، والنُّفَساءُ شَهيدٌ، يَجُرُّها وَلَدُها بِسَررِهِ إلى الجَنَّةِ».

* قوله: «بسَرَره»: ـ بفتحتين ـ: هو ما يُقطع من المولود من السُّرَّة.

* * *

أبو مالك سهل بن سعد الساعدي

هو أنصاري خزرجي ساعدي، من مشاهير الصحابة، كان اسمه حزناً، فغيره النبي ﷺ، وكنيته: أبو العبَّاس، وقيل: أبو يحيى، وفي نسخ «المسند»: أبو مالك سهل، وهذا يدل على أن كنيته أبو مالك.

قال الزهري: مات النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، مات سنة إحدى وتسعين، وقيل: قبل ذلك.

قال الواقدي: عاش مئة سنة، وقيل: مئة أو أكثر، وقيل: ستاً وتسعين، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٩٧٠٩ـ (٢٢٧٩٦) - (٥/ ٣٣٠) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «بُعِثتُ أنا والسَّاعةَُ كهذِهِ مِن هذِه».

* قوله: «والساعةَُ»: - بالنصب -؛ أي: مع الساعة، أو - بالرفع - على الابتداء، والجملة حال، أو على العطف على أن معنى «بعثت»: جعلت، وإلا، فالساعة لا توصف بالبعث، ولو فرض وصفها به، لما صحَّ المعنى أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٠٠).

٩٧١٠ـ (٢٢٧٩٧) ـ (٥/ ٣٣٠) عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمَوضِعُ سَوطٍ في الجَنَّةِ، خيرٌ من الدُّنيا وما فيها».

* قوله: «خير من الدنيا. . . إلخ»: لو لم يكن فيه إلا أنه يدوم، لكان كفى في كونه خيراً بلا ريب.

* * *

٩٧١١ـ (٢٢٧٩٨) ـ (٥/ ٣٣٠) عن أبي حازم، سمعتُ سهلَ بنَ سعدٍ يقول: أنا في القوم إذْ دَخَلَت امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ الله! إنها قد وَهَبَت نَفْسَها لك، فرَ فيها رأيَكَ. فقال رجل: زَوِّجْنيها. فلم يُجِبْه حتى قامت الثالثةَ، فقال له: «عِندَكَ شيءٌ؟»، قال: لا. قال: «اذهَبْ فاطْلُبْ»، قال: لم أَجِدْ. قال: «فاذهَبْ فاطْلُبْ ولو خاتَمًا من حديدٍ»، قال: ما وجدتُ خاتماً من حديد. قال: «هَلْ مَعَكَ من القُرآنِ شيءٌ؟»، قال: نَعَم، سورةُ كذا وسورةُ كذا. قال: «قد أَنكَحْتُكهَا على ما مَعَكَ من القُرآنِ».

* قوله: «إنها قد وهبت نفسها لك»: هبة الحرة نفسها لا تصح، فتحمل على تزويج نفسها منه بلا مهر مجازاً، أو تفويض الأمر إليه، والثاني أظهر وأنسب بتزويجه ﷺ إياها من غيره.

* «فَرَأْ»: أمر من الرأي، وفيه وجهان: أحدهما: ـ براء مفتوحة بلا همزة بعدها ـ، والثاني: راء بهمزة ساكنة بعدها ـ، والقياس: ارْأَ ـ بسكون الراء وفتح الهمزة التي بعدها، مع زيادة همزة وصل في الأول ـ، إلا أنه نقل حركة الهمزة التي بعد الراء إلى الراء، فاستغني عن همزة وصل، فحذفت، ثم إن شئت أبقيت الهمزة التي بعدها ساكنة، وإن شئت حذفتها، فمن هنا جاء الوجهان.

* «فيها»: أي: في شأن نفسي.

* «**حتى قامت**»: أي: المرأة.

* «**الثانية**[1]»: المرة الثانية.

* «**ولو خاتماً من حديد**»: يدل على أن المهر غير محدود، بل مطلقُ المال يصلح للمهر، وهو ظاهر قوله تعالى: ﴿أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم﴾ [النساء: ٢٤]، ومن لم يأخذ بظاهر هذا الحديث يحمل الحديث على المهر المعجل.

* «**على ما معك**»: أي: على تعليمها إياه؛ كما يدلُّ عليه بعض الروايات، ومن لم يأخذ بظاهر هذا الحديث في المهر يدعي الخصوص بما عن أبي النعمان الصحابي قال: زوج رسول الله ﷺ امرأة على سورة من القرآن، وقال: «لا يكون لأحد بعدك» رواه سعيد بن منصور[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧١٢ـ (٢٢٧٩٩) ـ (٥/ ٣٣٠) عن سهلٍ: بأَي شيءٍ دُووِيَ جُرْحُ رسول الله ﷺ؟ قال: كان عليٌّ يَجيءُ بالماءِ في تُرْسِه، وفاطمةُ تَغْسِلُ الدمَ عن وجهه، وأَخَذَ حصيراً فأَحرقه، فحَشَا به جُرحَه.

* قوله: «**عن سهل: بأي شيء... إلخ**»: أي: سئل: بأيِّ شيء دووي؟ ففيه اختصار.

* «**وأخذ**»: أي: علي، أو النبي ﷺ.

* * *

---

(١) في المطبوع: «الثالثة».

(٢) ورواه من طريق سعيد بن منصور: ابن حزم في «المحلى» (٩/ ٤٩٩)، وابن الجوزي في «التحقيق في أحاديث الخلاف» (٢/ ٢٨٣)، قال ابن حزم: وهذا خبر موضوع، فيه ثلاثة عيوب، أولها: أنه مرسل، وثانيها: أن أبا عرفجة الفاشي مجهول، والثالث: أن أبا النعمان الأزدي مجهول أيضاً لا يعرفه أحد.

٩٧١٣ـ (٢٢٨٠١) ـ (٥/ ٣٣٠) عن أبي حازم، سمع سهلَ بنَ سعدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «مَن نابَهُ شيءٌ في صلاتِه، فَليَقُلْ: سُبْحانَ الله، إنَّما التَّصفِيحُ للنِّساءِ، والتَّسبِيحُ للرِّجالِ».

* قوله: «**من نابَهُ**»: أي: عرض له من الرجال، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧١٤ـ (٢٢٨٠٢) ـ (٥/ ٣٣٠) عن سَهْل بنِ سعدٍ: اطَّلَعَ رجلٌ من جُحْرٍ في حُجْرةِ النبيِّ ﷺ، ومعه مِدْرَى يَحُكُّ به رأسه، فقال: «لو أَعلمُكَ تَنظُرُ، لَطَعَنْتُ به عَيْنَكَ، إنَّما جُعِلَ الاستِئْذانُ من أَجْلِ البَصَرِ».

* قوله: «**من جُحْر**»: ـ بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة ـ؛ أي: ثقب.

* «**في حُجْرة**»: ـ بتقديم الحاء على الجيم ـ.

* «**مِدْرَى**»: ـ بكسر الميم وسكون الدال آخره ألف، مقصور ـ: آلة من حديد مثل المشط يُسوى بها شعر الرأس، ويحك بها الرأس.

* * *

٩٧١٥ـ (٢٢٨٠٣) ـ (٥/ ٣٣٠ ـ ٣٣٢) عن الزهري، سمع سهلَ بنَ سعدٍ: شَهِدَ النبيَّ ﷺ في المتلاعِنَينِ، فتلاعَنا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ، قال: يا رسول الله! إنْ أَمسكتُها، فقد كَذَبتُ عليها. قال: فجاءَتْ به لِلَّذي كان يكْرَهُ.

* قوله: «**إن أمسكتُها فقد كذبتُ عليها**»: أي: إمساكها بعد ما جرى من الفضيحة يقتضي أني كنت كاذباً فيما قلت، فلا أمسكها.

* «**فجاءت به**»: أي: بالولد.

* «**للذي**»: أي: للوصف المكروه، وفي هذه الرواية اختصار تبينه الروايات الأخر.

٩٧١٦- (٢٢٨٠٧) - (٥/ ٣٣١) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كان بينَ ناسٍ من الأنصار شيءٌ، فانطَلَقَ إليهم رسولُ الله ﷺ ليُصلحَ بينهم، فحَضَرَت الصلاةُ، فجاءَ بلالٌ إلى أبي بكر، فقال: يا أبا بكرٍ! قد حَضَرَت الصلاةُ، وليس رسولُ الله ﷺ ها هنا، فأُؤَذِّنُ وأُقِيمُ فتَقدَّمُ وتُصلِّي؟ قال: ما شئتَ فافعَلْ. فتقدَّم أبو بكر، فاستَفْتَحَ الصلاةَ، وجاءَ رسولُ الله ﷺ، فصَفَّحَ الناسُ بأبي بكر، فذهب أبو بكر يَتنحَّى، فأَومَأَ إليه رسول الله ﷺ؛ أي: مكانَك، فتأَخَّرَ أبو بكر، وتقدَّم رسولُ الله ﷺ فصلَّى، فلما قَضَى الصلاةَ، قال: «يا أبا بكرٍ! ما مَنَعَكَ أَنْ تَثبُتَ؟»، قال: ما كان لابن أبي قُحَافة أن يتقدَّم أمامَ رسولِ الله. قال: «فأَنتُم لِمَ صَفَّحتُم؟»، قالوا: لنُعلِمَ أبا بكرٍ. قال: «إنَّ التَّصفيحَ للِنِّساءِ، والتَّسبيحَ للرِّجالِ».

* قوله: «فَأُوَذِّن»: صيغة المتكلم من التأذين.

* «فتقدَّمُ»: أصله تتقدم من التقدم.

* «فصفَّحَ الناسُ»: من التصفيح.

* «أي مكانَك»: - بالنصب -؛ أي: الزم مكانك، أمره بذلك تكريماً، لا إيجاباً، فلذلك خالفه أبو بكر تأدباً معه.

* * *

٩٧١٧- (٢٢٨٠٨) - (٥/ ٣٣١) عن أنس بن عياض، حدثني أبو حازمٍ لا أعلمه إلا عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُم ومُحقَّراتِ الذُّنوبِ، كقومٍ نَزَلُوا بَطْنَ وادٍ، فجاءَ ذا بعُودٍ، وجاءَ ذا بعُودٍ، حتَّى أَنضَجُوا خُبزَتَهم، وإنَّ مُحَقَّراتِ الذُّنوبِ متى يُؤْخَذْ بها صاحِبُها تُهلِكْه».

* قوله: «فجاء ذا بعود»: لفظة «ذا» اسم إشارة، والمراد: أن العود الواحد،

وإن كان حقيراً، لكن بالاجتماع صار كثيراً، فكذلك الذنب الصغير، وإن كان في ذاته كالعود الصغير، لكن بالاجتماع يصير كبيراً، وهذا يدل على قولهم: الإصرار على الصغيرة كبيرة، ويدل على أن الإصرار على نوع الصغيرة كالإصرار على واحد من النوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧١٨ـ (٢٢٨٠٩) ـ (٥/ ٣٣١) وقال أبو حاتم: قال رسولُ الله ﷺ ـ قال أبو ضَمْرةَ: لا أعلمُه إلا عن سَهْلِ بنِ سعدٍ ـ، قال: «مَثَلِي ومَثَلُ الساعةِ كهاتَينِ»، وفرَّق بينَ إصبَعيهِ الوُسْطى والتي تَلِي الإبهامَ، ثم قال: «مَثَلِي ومَثَلُ السَّاعةِ كمَثَلِ فَرَسَيْ رِهانٍ»، ثم قال: «مَثَلِي ومَثَلُ السَّاعةِ كمَثَلِ رجلٍ بَعَثَه قومُه طَلِيعةً، فلمَّا خَشِيَ أَنْ يُسبَقَ، أَلاحَ بثَوْبِه: أُتِيتُم أُتِيتُم»، ثم يقول رسول الله ﷺ: «أنا ذلكَ».

* «فَرَسَي رِهان»: ـ بكسر الراء ـ: مصدر راهنته: إذا خاطرته على شيء؛ كالقتال من قاتلته، وفرسا الرهان لا يتقدم أحدهما على الآخر إلا بشيء يسير عادة.

* «طليعة»: أي: جاسوساً.

* «أن يُسبق»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يسبقه العدوّ إلى قومه.

* «ألاح»: كأقام: إفعال من لاح: إذا ظهر؛ أي: أظهر لهم حقيقة الأمر، وكشف لهم عنها بثوبه مشيراً به.

* «أُتيتم»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من الإتيان؛ أي: جاءكم العدوّ، وجميع الأمثال لإفادة قرب الساعة منه ﷺ.

* * *

٩٧١٩ـ (٢٢٨١٣) ـ (٥/ ٣٣٢) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كان مع رسول الله ﷺ رجلٌ في بعض مَغازيهِ، فأَبْلَى بَلاءً حسناً، فعَجِبَ المسلمون من بَلائِه، فقال

رسول الله ﷺ: «أَمَا إنَّه من أَهلِ النَّارِ»، قلنا: في سبيلِ الله مع رسول الله! اللهُ ورسولُه أَعلمُ. قال: فجُرِحَ الرجلُ، فلما اشتَدَّت به الجِراحُ، وَضَعَ ذُبابَ سيفه بين ثَدْيَيهِ، ثم اتَّكَأَ عليه، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ، فقيل له: الرجلُ الذي قلتَ له ما قلتَ، قد رأيتُه يَتَضرَّبُ والسيف بين أضعافِه. فقال النبي ﷺ: «إنَّ الرَّجلَ لَيَعمَلُ بعَمَلِ أَهلِ الجَنَّة فيما يَبْدُو للنَّاسِ، وإنَّه لمِن أَهلِ النَّارِ، وإنَّه لَيَعمَلُ عملَ أَهلِ النَّارِ فيما يَبْدُو للنَّاسِ، وإنَّه لَمن أَهلِ الجَنَّةِ».

* قوله: «فأُبْلِيَ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: اختُبر اختباراً ظهر منه اجتهاده وقوته على أحسن وجه وأجمله، والحاصل: أنه سعى سعياً جميلاً.

* «في سبيل الله... إلخ»: أي: قلنا: إنه في سبيل الله يجتهد هذا الاجتهاد وهو مع رسول الله ﷺ، فكيف يكون هذا حاله؟ يريد: أنا استبعدنا ذلك من حيث الظاهر، ومع ذلك فوضنا علم الباطن إلى عالِمِه.

* «ذُباب سيفه»: ـ بضم ذال معجمة وخفة موحدة مكررة ـ: طرفه الذي يضرب به.

* «فأُتي»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «قلت له»: أي: في شأنه.

* «يتضرب»: أي: يضطرب.

* «والسيف»: أي: سيفه، ولا بد من هذا التأويل حتى يفيد الكلام أنه هو الذي قتل نفسه.

* * *

٩٧٢٠ـ (٢٢٨١٤) ـ (٥/ ٣٣٢) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ: أنه قيل له: هل رأَى رسولُ الله ﷺ النَّقيَّ قبل موته بعينه ـ يعني: الحُوَّارَى ـ؟ قال: ما رأَى رسولُ الله ﷺ النَّقِيَّ بعَينِهِ حتى لَقِيَ الله ـ عز وجل ـ. فقيل له: هل كان لكم

مَناخِلُ على عَهْدِ رسول الله ﷺ؟ قال: ما كانت لنا مَناخِل. قيل له: فكيف كنتم تَصنَعُون بالشَّعير؟ قال: نَنفُخُه، فيَطِيرُ منه ما طارَ.

* قوله: «النَّقِيّ»: ـ بفتح فكسر فتشديد ياءٍ ـ.

* «الحُوّارَى»: ـ بضم حاءٍ وتشديد واو وفتح راء ـ: ما حور من الطعام وبيّض.

* * *

٩٧٢١ـ (٢٢٨١٥) ـ (٥/ ٣٣٢) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ بالخَندَقِ وهم يَحْفِرُون، ونحن نَنقُلُ الترابَ على أكتافِنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ لا عيشَ إلاَّ عيشُ الآخِرَةِ، فاغْفِرْ لِلمُهاجِرينَ والأنصارِ».

* قوله: «فقال رسول الله ﷺ: اللهم... إلخ»: قاله تصبيراً لهم، وتسلية وتطييباً لقلوبهم.

* * *

٩٧٢٢ـ (٢٢٨١٦) ـ (٥/ ٣٣٢) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كان قِتالٌ بينَ بني عَمرِو بنِ عَوْف، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ، فأتاهم بعد الظُّهر لِيُصلحَ بينهم، وقال: «يا بلالُ! إنْ حَضَرَتِ الصَّلاةُ ولم آتِ، فمُرْ أَبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ»، قال: فلما حَضَرَتِ العصرُ، أقام بلالٌ الصلاةَ، ثم أَمَرَ أبا بكر، فتقدَّم بهم، وجاءَ رسولُ الله ﷺ بعد ما دَخَلَ أبو بكر في الصلاة، فلما رأَوْهُ، صَفَّحُوا، وجاءَ رسول الله ﷺ يَشُقَ الناس حتى قام خلفَ أبي بكرٍ، قال: وكان أبو بكر إذا دَخَل في الصلاة لم يَلتفِتْ، فلما رأَى التصفيح لا يُمسِكُ عنه، فالْتَفَتَ فرأَى النبيَّ ﷺ خلفه، فأَومَأَ إليه رسولُ الله ﷺ بيده: أنِ امْضِهْ، فقام أبو بكر هُنَيهَةً، فحَمِدَ الله على ذلك، ثم مشى القَهْقَرَى، قال: فتقدَّم رسولُ الله ﷺ فصلَّى بالناس، فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ صلاته، قال: «يا أبا بكرٍ! ما مَنَعَك إذْ أَومَأْتُ إليكَ أَنْ

لا تكونَ مَضَيْتَ؟»، قال: فقال أبو بكر: لم يَكُن لابنِ أبي قُحَافةَ أن يَؤُمَّ رسَولَ الله. فقال للناس: «إذا نابكُم في صَلاتِكُم شيءٌ، فَلْيُسبِّحِ الرِّجالُ، وَلْيُصفِّحِ النِّساءُ».

* قوله: «فحمِدَ الله على ذلك»: أي: على تكريم النبي ﷺ إياه بما كرم؛ لما سبق أن الأمر كان أمر تكريم لا إيجاب.

***

٩٧٢٣- (٢٢٨٢١) - (٥/٣٣٣) عن أبي حازم، أخبرني سَهْلُ بنُ سعدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ خَيْبَر: «لأُعطِيَنَّ هذه الرَّايةَ غداً رجلاً يَفْتَحُ اللهُ على يَدَيهِ، يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللهُ ورسولُهُ». قال: فبات الناسُ يَدُوكُون ليلتَهم أَيُّهم يُعْطاها، فلما أَصبحَ الناسُ، غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ، كلُّهم يَرجُو أن يُعْطاها، قال: فقال: «أَينَ عليُّ بنُ أبي طالِبٍ؟»، فقال: هو يا رسولَ الله يَشتكِي عَيْنَيه. قال: «فأَرسِلُوا إليه»، فأُتِيَ به، فَبَصَقَ رسولُ الله ﷺ في عَيْنَيهِ ودعا له، فبَرَأَ حتى كأَنْ لم يكن به وَجَعٌ، فأعطاه الرايةَ، فقال عليٌّ: يا رسولَ الله! أُقاتِلهُم حتَّى يكونوا مثلَنا؟ فقال: «انْفُذْ على رِسْلِكَ حتَّى تنزِلَ بِساحَتِهم، ثم ادْعُهُم إلى الإسلامِ، وأَخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم مِن حَقّ الله فيه، فوَاللهِ! لأَنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رجلاً واحداً، خيرٌ لكَ من أَنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

* قوله: «يدوكون»: أي: يخوضون فيمن يدفعها إليه، يقال: وقعوا في دوكة؛ أي: في خوض واختلاط.

***

٩٧٢٤- (٢٢٨٢٢) - (٥/٣٣٣) عن أبي حازم، سمعتُ سَهلاً يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ، مَن وَرَدَ، شَرِبَ، ومَن شَرِبَ، لم يَظْمَأْ بعدَه أبداً، ولَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقوامٌ أَعرِفُهم ويَعرِفُونِي، ثم يُحالُ بيني وبينَهم».

قال أبو حازم: فسمع النُّعمانُ بنُ أبي عيَّاش وأنا أُحدِّثُهم هذا الحديث، فقال: هكذا سمعتَ سهلاً يقول؟ قال: فقلتُ: نعم. قال: وأنا أَشهَدُ على أبي سعيدٍ الخُدْري لَسمعتُه يزيدُ فيقول: «إنَّهم مِنِّي، فيُقالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما عَمِلُوا بعدَكَ، فأَقولُ: سُحْقاً سُحْقاً لِمَن بَدَّل بَعْدِي».

* قوله: «من ورد شرب»: يدل على أن الذي يمنع من الشرب يمنع من الورود، لا أنه لا يشرب بعد الورود، وعلى هذا فقوله: «وليردن... إلخ» المراد به: ظهورهم له من بُعد، لا ورود الحوض، ويحتمل أن يقال: هم مستثنون من العموم.

* * *

٩٧٢٥ـ (٢٢٨٢٣) ـ (٥/ ٣٣٣) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن تَوَكَّلَ لي ما بينَ لَحْيَيْهِ وما بينَ رِجْلَيهِ، تَوَكَّلْتُ له بِالجَنَّةِ».

* قوله: «من توكل لي»: أي: من ضمن لي حفظَ فمه وفرجه، ودخل في حفظ الفم الاحترازُ عن أكل الحرام، كما دخل فيه الاحتراز عن لغو الكلام.

* * *

٩٧٢٦ـ (٢٢٨٢٤) ـ (٥/ ٣٣٣) عن سَهْلِ بنِ سعدِ الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بشرابٍ، فشَرِبَ منه، وعن يمينه غلامٌ، وعن يسارِه الأَشياخُ، فقال للغلام: «أَتأْذَنُ لي أَنْ أُعطِيَ هؤلاءِ؟»، فقال: لا واللهِ! لا أُوثِرُ بنَصِيبي منكَ أحداً. قال: فتلَّه رسولُ الله ﷺ في يدِه.

* قوله: «فتلّه»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: وضعه وألقاه.

* * *

٩٧٢٧ـ (٢٢٨٢٥) ـ (٥/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ السَّاعِديِّ: أَنَّ امرأةً أَتَتْ رسولَ الله ﷺ ببُرْدَةٍ مَنْسوجةٍ، فيها حاشِيَتاها ـ قال سهلٌ: وهل تدرون ما البُرْدة؟ قالوا: نعم، هي الشَّمْلة، قال: نعم ـ فقالت: يا رسولَ الله! نَسَجتُ هذه بيدي، فجئتُ بها لأَكسُوَكَها، فأَخَذَها النبيُّ ﷺ مُحْتاجاً إليها، فخَرَجَ علينا، وإنها لإزارُه، فجَسَّها فلانُ بنُ فلانٍ ـ رجل سمَّاه ـ، فقال: ما أَحسنَ هذه البُرْدةَ! اكْسُنِيها يا رسولَ الله، قال: «نَعَم»، فلما دخل، طَوَاها، وأرسَلَ بها إليه، فقال له القومُ: واللهِ! ما أَحسنتَ، كُسِيَها رسولُ الله ﷺ محتاجاً إليها، ثم سألتَه إيَّاها، وقد علمتَ أنه لا يَرُدُّ سائلاً! فقال: والله! إني ما سألتُه لِألبَسَها، ولكن سألتُه إياها لتكونَ كَفَنِي يومَ أَموتُ. قال سهلٌ: فكانت كفنَه يوم ماتَ.

* **قوله: «منسوجة»**: أي: غير ملحقتين بها بعد النسج بالخياطة.

* **«فلان بن فلان»**: جاء أنه عبد الرحمن بن عوف.

* **«لتكون كفني»**: تبركاً لما مسَّ جلده ﷺ.

* * *

٩٧٢٨ـ (٢٢٨٢٧) ـ (٥/ ٣٣٤) عن ابن شهاب، أخبرني سَهْلُ بنُ سعدٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه كَرِهَ المسائلَ وعابَها.

* **قوله: «أنه كره المسائل»**: أي: العويصات من المسائل بلا حاجة إليها، بل لمجرد تخجيل الغير، أو الإكثار فيها، والاشتغال بها عن العمل المحتاج إليه، وقد جاء أنه حين سئل عمن وجد أهله على الفاحشة، كره المسائل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٢٩ـ (٢٢٨٣٠) ـ (٥/٣٣٤) عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: جاءَ عُوَيمرٌ إلى عاصمِ بنِ عَدِيٍّ، قال: فقال: سَلْ رسولَ الله ﷺ أرأَيتَ رجلاً وَجَدَ رجلاً مع امرأتِهِ فقتله، أَيُقتَلُ به، أم كيف يَصنَعُ؟ قال: فسأَلَ عاصمٌ رسولَ الله ﷺ، فعابَ رسولُ الله ﷺ المسائلَ، قال: فلَقِيَه عُويمِرٌ، فقال: ما صنعتَ؟ قال: ما صنعتُ! إنك لم تَأْتِني بخير، سألتُ رسولَ الله ﷺ، فعاب المسائلَ. فقال عُويمِرٌ: واللهِ! لآتينَّ رسولَ الله ﷺ فلأَسأَلَنَّه. فأتاه فوَجَدَه قد أُنزِلَ عليه فيهما، قال: فدعا بهما، فلاعَنَ بينهما، قال: فقال عويمرٌ: لَئِن انطلقتُ بها يا رسول الله، لقد كَذَبتُ عليها. قال: ففارَقَها قبل أن يَأمُرَه رسولُ الله ﷺ، قال: فصارت سُنَّةً في المتلاعِنَين. قال: فقال رسول الله ﷺ: «أَبصِرُوها، فإنْ جاءَتْ به أَسحَمَ، أَدعَجَ العَينَينِ، عَظِيمَ الأَلْيَتَينِ، فلا أُراهُ إلا قد صَدَقَ، وإنْ جاءَتْ به أُحَيْمِرَ كأَنَّه وَحَرَةٌ، فلا أُرَاهُ إلا كاذباً». قال: فجاءَت به على النَّعْتِ المَكْروه.

* قوله: «أَيُقتل به»: قصاصاً.

* «فعاب»: كأنه ما اطلع على وقوع الواقعة، فرأى البحث عن مثله قبل الوقوع من فضول العلم، مع أنه يخل في البحث عن الضروري.

* «أسحم»: أي: أسود.

* «أَدْعَج العينين»: من الدَّعَج ـ بفتحتين ـ: شدة سواد العين، وقيل: مع سعتها.

* «عظيم الأَلْيتين»: تثنية أَلْية ـ بفتح الهمزة وسكون اللام ـ: العَجيزة.

* «أُحيمر»: ـ تصغير أحمر ـ.

* «وَحَرَة»: ـ بفتحات ومهملتين ـ: دويبة حمراء تلزق بالأرض.

* * *

٩٧٣٠ـ (٢٢٨٣٣) ـ (٥/ ٣٣٥) عن سهلِ بنِ سعْدٍ: أَنَّ رجلاً اطَّلَعَ على النبيِّ ﷺ من سِتْرِ حُجْرَةٍ، وفي يد النبيِّ ﷺ مِدْرَى، فقال: «لو أَعلَمُ أَنَّ هذا يُنظِرُني حتّى آتِيَهُ، لَطَعَنتُ بالمِدْرَى في عَينِه وهل جُعِلَ الاستئْذانُ إلاَّ من أَجْلِ البَصَرِ؟!».

* **قوله: «لو أعلم أن هذا ينظرني»**: أي: ينتظرني، وهذا يقتضي أنه قال هذا وهو في بيته، وكان الرجل عند الباب.

* * *

٩٧٣١ـ (٢٢٨٣٧) ـ (٥/ ٣٣٥) عن ابن إسحاق، حدثني عبَّاسُ بنُ سَهْلِ بنِ سعدٍ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ لعاصمِ بنِ عَدِيٍّ: «اقْبِضْها إليكَ حتَّى تَلِدَ عندَك، فإنْ تَلِدْهُ أَحمَرَ، فهو لأَبيه الذي انْتَفى منه، لِعُوَيمِرٍ، وإنْ وَلَدَتْهُ قَطَطَ الشَّعرِ، أَسودَ اللِّسانِ، فهو لابنِ السَّحْماءِ».

قال عاصمٌ: فلمَّا وَقَعَ، أَخذتُه إليَّ، فإذا رأسُه مثل فَرْوة الحَمَل الصغير، ثم أَخذتُ ـ قال يعقوبُ: بفَقْمَيهِ ـ، فإذا هو أُحَيْمِرُ مثل النَّبْعةِ، واستقبَلَني لسانُه أَسودَ مثلَ التمرة، قال: فقلت: صَدَقَ اللهُ ورسولُه.

* **قوله: «قطَطَ الشعر»** ـ بفتحتين على المشهور، وروي بكسر الطاء الأولى ـ؛ أي: شديد التقبض كشعر السودان.

* **«وقع»**: أي: سقط الولد من رحم الأم.

* **«مثل فروة الحَمَل»**: ـ بفتحتين ـ: ولد الضأن في السنة الأولى، والفروة: الجلدة، وهو بيان كونه قطط الشعر.

* **«بفَقْميه»**: ـ بفاءٍ مفتوحة أو مضمومة وقاف ساكنة ـ؛ أي: بلَحْيَيْه.

* **«فإذا هو»**: أي: الفم.

* **«مثل النَّبْعة»**: ـ بنون مفتوحة فموحدة ساكنة ـ: نوع من الأشجار.

٩٧٣٢ـ (٢٢٨٤٠) ـ (٥/ ٣٣٥) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المؤمنُ مَألَفةٌ، ولا خيرَ فيمَنْ لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ».

* قوله: «مَأْلَفَة»: أي: مَظِنَّة للإلف، ومن شأنه ذلك، والمقصود: الحث للمؤمن على الكرم والمسامحة وحسن الخلق، والله تعالى أعلم.

وقد سبق هذا المتن في مسند أبي هريرة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٩٧٣٣ـ (٢٢٨٤١) ـ (٥/ ٣٣٥) عن سَهْلٍ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مِنْبَرِي على تُرْعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ.

فقلتُ له: ما التُّرعةُ يا أبا العبَّاس؟ قال: البابُ.

* قوله: «على تُرْعة»: ـ بضم فسكون ـ: هي الروضة على المكان المرتفع؛ يعني: أن العبادة في هذا الموضع يؤدي إلى الجنة، فكأنه قطعة منها، وقيل: الترعة: الدرجة، وقيل: الباب، كذا في «المجمع».

قلت: والظاهر أن المراد: الروضة؛ فقد جاء أن ما بين المنبر والقبر روضة، ولازمه أن المنبر على طرف الروضة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٣٤ـ (٢٢٨٤٧) ـ (٥/ ٣٣٦) عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: كنا نَقِيلُ ونَتغدَّى بعدَ الجُمُعةِ مع رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٨٧).

* قوله: «كنا نَقيل»: من القيلولة، والمراد: أنهم كانوا يهتمون بالجمعة؛ حتى يؤخرون الأمور العادية إلى ما بعدها.

* * *

٩٧٣٥ـ (٢٢٨٤٩) ـ (٣٣٦/٥) عن ابن إسحاق، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كان الناسُ يُؤْمَرونَ أن يَضَعُوا اليُمنى على اليُسرى في الصلاة. قال أبو حازم: ولا أعلَمُ إلا يَنْمِي ذلك.

قال أبو عبد الرحمن: «ينمي» يَرفعُه إلى النبيِّ ﷺ.

* قوله: «كان الناس يُؤْمَرون»: ـ على بناء المفعول ـ، ومعلوم أن الآمر في ذلك الوقت هو النبي ﷺ، فهذا بمنزلة الرفع، بل قد جاء الرفع صريحاً كما قال أبو حازم: ولا أعلم إلا ينمي ذلك.

* * *

٩٧٣٦ـ (٢٢٨٥٠) ـ (٣٣٧/٥) عن سهلِ بنِ سعدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ جاءَتْه امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ الله! إني قد وَهَبتُ نَفْسي لك. فقامَتْ قياماً طويلاً، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله! زَوِّجْنِيها إن لم يكن لك بها حاجَةٌ. فقال رسول الله ﷺ: «هل عِندَك مِن شيءٍ تُصدِقُها إيَّاهُ؟»، فقال: ما عندي إلا إزَارِي هذا. فقال النبيُّ ﷺ: «إنْ أَعطَيْتَها إزارَكَ، جَلَسْتَ لا إزارَ لك، فالْتَمِسْ شيئاً»، فقال: ما أَجِدُ شيئاً، فقال: «الْتَمِسْ ولو خَاتَماً من حَديدٍ»، فالتَمَسَ فلم يَجِدْ شيئاً، فقال له النبيُّ ﷺ: «هل مَعَكَ من القُرآنِ شيءٌ؟»، قال: نعم، سورةُ كذا وسورةُ كذا؛ لسُورٍ يُسمِّيها، فقال له النبيُّ ﷺ: «قد زَوَّجْتُكَها بما مَعَكَ من القرآنِ».

* قوله: «تُصْدِقُها إياه»: من الإصداق.

* * *

٩٧٣٧ـ (٢٢٨٥٤) ـ (٥/٣٣٧) **عن العبَّاسِ بنِ سَهْلٍ الساعديِّ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يستنِد إلى جِذْعٍ، فقال: «قد كثُرَ النّاسُ، ولو كانَ لي شيءٌ»، يعني: أَقْعُدُ عليه.**

قال عبَّاس: فذهب أبي فقَطَعَ عِيدانَ المنبر من الغابة، قال: فما أَدري عَمِلَها أَبي أو استعَمَلَها؟.

* **قوله: «قد كثر الناس»**: أي: فلا بد أن أرتفع حتى يسمع الناس صوتي.

* **«شيء»**: أي: مرتفع.

* * *

٩٧٣٨ـ (٢٢٨٥٥) ـ (٥/٣٣٧) **عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: ما رأيتُ رسول الله ﷺ شاهِراً يديه قطُّ يدعو على منبرٍ ولا غيرِه، ما كان يدعو إلا يَضَعُ يدَه حَذْوَ مَنكِبَيهِ، ويشيرُ بإصبَعِه إشارةً.**

* **قوله: «شاهراً يديه»**: أي: رافعاً يديه جداً، لكن قد جاء الرفع جداً في الاستسقاء، فيحمل العموم على عدم اطلاعه على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٣٩ـ (٢٢٨٦١) ـ (٥/٣٣٨) **عن العبَّاسِ بنِ سَهْلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ، عن أبيه، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ بالخَندَق، فأَخذ الكِرْزين فحَفَرَ به، فصادف حجراً، فضَحِكَ، قيل: ما يُضْحِكُك يا رسولَ الله؟ قال: «ضَحِكتُ من ناسٍ يُؤْتَى بهم من قِبَلِ المَشرِق في النُّكُولِ يُساقُونَ إلى الجَنَّةِ».**

* **قوله: «فأخذ الكِرْزين»**: ـ بفتح الكاف أو كسرها ـ: الفأس.

* **«في النكول»**: أي: القيود، جمع نِكل ـ بالكسر ـ، ويجمع على أنكال؛ لأنها ينكل بها؛ أي: يمنع، والمراد: أنهم يؤمنون قهراً.

٩٧٤٠ـ (٢٢٨٦٩) ـ (٥/ ٣٣٩) عن حَمْزة بنِ أبي أُسَيدٍ، عن أَبيه، وعبَّاسِ بنِ سَهْلٍ، عن أبيه، قالا: مَرَّ بنا رسولُ الله ﷺ وأصحابٌ له، فخرجنا معه حتى انطَلَقْنا إلى حائطٍ يقالُ له: الشَّوْط، حتى إذا انتَهَيْنا إلى حائطينِ منها، جَلَسْنا بينهما، فقال رسول الله ﷺ: «اجْلِسُوا»، ودخل هو وأُتِيَ بالجَوْنِيَّةِ، فعُزِلَت في بيتٍ في النخل، أُميمةَ بنةِ النُّعمانِ بن شُراحِيلَ، ومعها دايةٌ لها، فلما دَخَلَ عليها رسولُ الله ﷺ، قال: «هَبِي لي نَفْسَكِ»، قالت: وهل تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَها للسُّوقَةِ؟ ـ وقال غير أَبي أحمدَ: امرأة من بني الجَوْن يُقال لها: أمينة ـ قالت: إني أَعوذُ بالله منكَ. قال: «لقد عُذْتِ بمَعَاذٍ»، ثم خَرَجَ علينا، فقال: «يا أبا أُسَيْدٍ! اكْسُها فارِسيَّتَينِ، وأَلْحِقْها بأَهلِها».

* قوله: «إلى حائطين منها»: أي: قطعتين من تلك البقعة المسماة بالشوط.

* «فعُزِلَتْ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُفردت.

* «أُميمة»: بدل من «الجونية» بيان لاسمها.

«للسوقة»: أي: لواحد من الرعية، قالته جهلاً لقدره ﷺ، وافتخاراً بنسبها.

* «فارسيتين»: أي: ثوبين، وجاء: «رازقيتين».

* * *

٩٧٤١ـ (٢٢٨٧٧) ـ (٥/ ٣٤٠) عن أبي حازم، سمعتُ سهلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ يُحدِّث عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ المؤمِنَ من أَهلِ الإيمانِ بمنزلةِ الرَّأْسِ من الجَسدِ، يَأْلَمُ المؤمِنُ لأهلِ الإيمانِ، كما يَأْلَمُ الجسدُ لِما في الرَّأْسِ».

* قوله: «المؤمن من أهل الإيمان... إلخ»: أي: ينبغي أن يكون بين المؤمنين من المحبة والاتحاد ما يكون به أحدهم كالعضو من الآخرين، فيتألم

كلٌّ بمصيبة الآخرين، وفي هذا المعنى جاء: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»(١).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن مصعب بن ثابت، وهو ثقة، ورواه الطبراني في «الأوسط»، و«الكبير»، ورجاله رجال الصحيح غيرَ سوار بن عمارة الرماني، وهو ثقة(٢).

* * *

٩٧٤٢ـ (٢٢٨٨٠) ـ (٥/ ٣٤٠) عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَسُبُّوا تُبَّعاً؛ فإنَّه قد كانَ أَسلَمَ».

* **قوله: «لا تسبوا تُبَّعاً»**: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾[قٓ: ١٤].

* * *

---

(١) رواه البخاري (٤٦٧)، كتاب: المساجد، باب: تشبيك الأصابع في المسجد، وغيره، ومسلم (٢٥٨٥)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٨٧) و(٨/ ١٨٧).

أبو زيد عمرو بن أخطب

قد تقدم في آخر البصريين.

* * *

٩٧٤٣ـ (٢٢٨٨٢) ـ (٥/ ٣٤٠) عن حسين بن واقد قال: سمعت أبا نهيك يقول: سمعتُ أبا زيدٍ عمرَو بنَ أَخطَبَ، قال: رأيتُ الخاتَمَ الذي بين كَتِفَي رسولِ الله ﷺ كرجلٍ ـ قال بأصبعِه الثالثة هكذا ـ فمسحتُه بيدي.

* قوله: «**كرجل**»: أي: كرؤية رجل، يريد: رأيته واضحاً مكشوفاً كما يرى الرجل كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٤٤ـ (٢٢٨٨٥) ـ (٥/ ٣٤٠) عن أنس بن سيرين، حدثني أبو زيدِ بنُ أَخطبَ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «جَمَّلَكَ اللهُ».

قال أنس: وكان رجلاً جميلاً، حَسَنَ الشَّمَط.

* قوله: «**حسن الشَمَط**»: ـ بفتحتين ـ: الشيب.

* * *

٩٧٤٥ـ (٢٢٨٨٦) ـ (٥/ ٣٤٠) عن أبي زيدٍ الأنصاريِّ، قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بين دُورِ الأنصار، فوَجَدَ قُتَاراً، فقال: «مَن صَنَعَ هذا؟» ـ أو كما قال: شكَّ

إسماعيل ـ، فخرج رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! هذا يومٌ اللحمُ فيه كَرِيهٌ، وإني عَجَّلتُ نَسِيكَتي. قال: «فأَعِدْ»، قال: واللهِ! ما عندي إلا جَذَعٌ أو حَمَلٌ من الضَّأْن. قال: «فاذْبَحْهُ، ولا يُجزِىءُ جَذَعٌ عن أَحدٍ بعدَكَ».

* قوله: «قُتاراً»: ـ بضم قاف مخفف ـ، وهو ريح القِدْر والشواء ونحوهما.

* «كريه»: أي: طلب اللحم من الغير مكروه.

* «إلا جَذَع»: ـ بفتحتين ـ، وكذا «حمل»، والمراد: الصغير.

* * *

٩٧٤٦ـ (٢٢٨٨٨) ـ (٥/ ٣٤١) عن علباء بن أحمر اليشكري، حدثنا أبو زيدٍ الأنصاريُّ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح، ثم صَعِدَ المنبرَ، فخَطَبَنا حتى حَضَرَت الظُّهر، ثم نَزَلَ فصلَّى الظهرَ، ثم صَعِدَ المنبرَ فخَطَبَنا حتى حَضَرَت العصرُ، ثم نَزَلَ فصلَّى العصرَ، ثمَّ صَعِدَ المنبرَ فخَطَبَنا حتى غابَتِ الشمس، فحدَّثَنا بما كان وما هو كائنٌ، فأَعلَمُنا أَحفَظُنا.

* قوله: «صلاة الصبح. . . إلخ»: فيه أنه خطبهم طول النهار، وذكر لهم فيه الوقائع السابقة واللاحقة، ولا يخفى أن النهار الواحد لا يسع لتلك الوقائع عادة، ففي الحديث دلالة على ما أعطاه الله تعالى من كمال العلم، وكمال قوة البيان، وكمال قوة القيام، وعلى أنه قد وسع له في الوقت، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٤٧ـ (٢٢٨٩٠) ـ (٥/ ٣٤١) عن علباء بن أحمر، حدثنا أبو زيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَسَحَ وجهَه، ودعا له بالجَمالِ.

وأخبرني غيرُ واحدٍ أنه بلغ بضعاً ومئةَ سنةٍ أَسودَ الرأس واللِّحية، إلاَّ نَبْذَ شعرٍ بِيضٍ في رأسه.

* قوله: «إلا نُبَذ»: ـ بضم ففتح، أو بفتح فسكون ـ؛ أي: يسير، وقيل: أي: شعرات متفرقة.

* * *

٩٧٤٨ـ (٢٢٨٩١) ـ (٥/ ٣٤١) عن أبي زيدٍ الأنصاريِّ: **أَنَّ رجلاً أَعتَقَ ستةَ أَعْبُدٍ عند موتِه ليس له مالٌ غيرُهم، فأَقرَعَ بينهم رسولُ الله ﷺ، فأَعتَقَ اثنين، وأَرَقَّ أربعةً.**

* **قوله: «أن رجلاً أعتق ستة أَعْبُد»**: قد سبق هذا المعنى في مسند عمرانَ بنِ حُصينٍ من مسند البصريين، وكذلك جاء عن أبي أمامةَ الباهليِّ، وأبي سعيدٍ، ذكره في «المجمع» في كتاب الوصية[1]، وبالجملة فهذا المعنى صحيح ثابت جداً، فكيف ينكر؟! والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢١١).

أبو مالك الأشعري

مشهور بكنيته، مختلَف في اسمه اختلافاً كثيراً، وهو معدود في الشاميين[1].

* * *

٩٧٤٩- (٢٢٨٩٣) - (٥/ ٣٤١) عن أبي مالكٍ الأَشْعَريِّ: أنه جَمَعَ أصحابه، فقال: هَلُمَّ أُصَلِّي صلاةَ نبيِّ الله ﷺ - قال: وكان رجلاً من الأَشعَرِيِّين - قال: فدعا بجَفْنَةٍ من ماءٍ، فغَسَلَ يديه ثلاثاً، ومَضْمَضَ واستَنشَق وغَسَل وجهَه ثلاثاً، وذِراعيهِ ثلاثاً، ومَسَحَ برأسه وأُذُنَيهِ، وغَسَل قدميه، قال: فصَلَّى الظُّهر، فقرأَ فيها بفاتحةِ الكتاب، وكبَّرَ ثنتينِ وعشرينَ تكبيرةً.

* **قوله: «وكبر ثنتين وعشرين تكبيرة»**: فإن في كل ركعة خمس تكبيرات: تكبيرة للركوع، وأربع للسجدتين والرفع منهما، فإذا ضممنا إليها تكبيرة الإحرام، وتكبيرة القيام من التشهد الأول، حصل هذا العدد، والمقصود: أنه ما ترك تكبيرات الرفع والخفض كما كان عادة أهل ذلك الزمان، بل أتى بها إقامة للسنة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٥٦).

٩٧٥٠- (٢٢٨٩٥) - (٥/ ٣٤١) عن أبي مالكٍ الأشعَريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أعظَمُ الغُلُولِ عندَ الله ذِراعٌ مِن الأَرضِ، تَجِدُونَ الرَّجُلَين جارَيْنِ في الأَرضِ، أَو في الدَّارِ، فيَقتَطِعُ أَحدُهُما مِن حَظِّ صاحِبِه ذِراعاً، إذا اقتَطَعَه، طُوِّقَهُ من سَبْعِ أَرَضِينَ إلى يومِ القِيامَةِ».

* قوله: «ذراعاً من الأرض»: أي: أن تغل ذراعاً من الأرض، ولعل ذلك بسبب أن حاصله قليل، وعقابه كبير، والله تعالى أعلم.

* «طُوِّقَه»: ـ على بناء المفعول مشدد ـ.

* «إلى يوم القيامة»: كأنه يُطَوَّق ذلك من حين الموت؛ ليظهر الغاية.

* * *

٩٧٥١- (٢٢٨٩٦) - (٥/ ٣٤١ - ٣٤٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، قال: قال أبو مالكٍ الأَشعَريُّ لقومه: أَلا أُصَلِّي لكم صلاةَ رسولِ الله ﷺ؟ فصَفَّ الرِّجالَ، ثم صَفَّ الوِلْدانَ خلفَ الرِّجال، ثم صَفَّ النساءَ خلفَ الوِلْدان.

* قوله: «فصفَّ الرجالَ»: ـ بنصب ـ الرجال، والفاعل ضمير أبي مالك، و«صَفَّ» كما جاء لازماً، جاء متعدياً ـ أيضاً ـ.

* * *

٩٧٥٢- (٢٢٨٩٨) - (٥/ ٣٤٢) عن أبي مالكٍ الأشعَريِّ: أنه قال لقومه: اجتَمِعُوا أُصَلِّي بكم صلاةَ رسولِ الله ﷺ. فلما اجتمعوا، قال: هل فيكم أَحَدٌ من غيركم؟ قالوا: لا، إلا ابنَ أُختٍ لنا. قال: ابنُ أُخْت القوم منهم، فدعا بجَفْنَةٍ فيها ماءٌ، فتوضَّأَ ومَضمَضَ واستنشقَ، وغَسَل وجهَه ثلاثاً، وذِراعَيهِ ثلاثاً ثلاثاً، ومَسَحَ برأسه وظَهْرَ قدميهِ، ثم صَلَّى بهم، فكَبَّرَ بهم ثنتين وعشرين تكبيرةً، يُكبِّر إذا سَجَدَ وإذا رفعَ رأسَه من السجود، وقرأَ في الركعتين بفاتحةِ الكِتاب، وأَسمَعَ من يَلِيهِ.

* «وقرأ في الركعتين»: كأن المراد بهما: الأخيرتين.

* «وأسمعَ مَنْ يليه»: قد سبق أنها كانت صلاة الظهر، فهذا يدل على أن إسماع من يليه لا يعد جهراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٥٣ـ (٢٢٨٩٩) ـ (٥/ ٣٤٢) عن شُرَيحِ بنِ عُبَيدٍ الحَضْرميِّ: أَنَّ أبا مالكٍ الأشعَريَّ لما حَضَرَتْه الوفاةُ، قال: يا سامعَ الأَشعرِيّين ليُبلِّغ الشاهدُ منكم الغائبَ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «حُلْوةُ الدُنيا مُرَّةُ الآخِرَةِ، ومُرَّةُ الدُّنيا حُلْوةُ الآخِرَةِ».

* قوله: «حلوةُ الدنيا»: كأن المراد: أنه ينتقص من لذائذ الآخرة بقدر لذائذ الدنيا.

* * *

٩٧٥٤ـ (٢٢٩٠٠) ـ (٥/ ٣٤٢) عن مالكِ بنِ أبي مريمَ، قال: كنَّا جلوساً مع ربيعةَ الجُرَشيِّ، فتذاكَرْنا الطِّلاءَ في خلافة الضَّحَّاكِ بنِ قيسٍ، فإنَّا لكذلك، إذْ دخل علينا عبدُ الرحمن بنُ غَنْمٍ صاحبُ النبيِّ ﷺ، فقلنا: اذكُروا الطِّلاءَ. فتذاكَرْنا الطِّلاءَ ـ كذا قال زيدُ بن الحُبَاب، يعني: عبدَ الرحمن بنَ غَنْم صاحبَ النبيِّ ﷺ ـ فقال: حدثني أبو مالكٍ الأَشعَريُّ: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «لَيَشربَنَّ ناسٌ من أُمَّتي الخمرَ يُسَمُّونَها بغَيرِ اسمِها».

والذي حدَّثني أَصدَقُ مني ومنك، والذي حَدَّث به أصدَقُ منه ومني ومنك. فقال: واللهِ الذي لا إله إلا هو! لقد سمعتُه من أبي مالكٍ الأَشعريِّ، سمعه من النبيِّ ﷺ. فرَدَّدَه عليه ثلاثاً، فقال الضَّحاك: أُفٍّ له من شرابٍ آخرَ الدَّهر.

* قوله: «فتذاكرنا الطِّلَى»: ـ بكسر طاء وفتح لام ـ، وظاهر نسخ المسند أنه

مقصور، والذي يقتضيه كتب الغريب واللغة أنه ممدود.

ففي «المجمع»: الطِّلاء ـ بالكسر والمد ـ: الشراب المطبوخ من عصير العنب، يطبخ حتى يذهب ثلثاه، ويسمي البعض الخمرَ طلاء، وحديث: «سيشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها» يريد: أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ، ويسمونه طِلاءً تحرجاً من أن يسموه خمراً.

* * *

٩٧٥٥ـ (٢٢٩٠٢) ـ (٥/ ٣٤٢) **عن أبي مالكٍ الأَشعَريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الطُّهورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحمدُ لله تَمْلأُ المِيزانَ ـ قال عفَّان: وسبحانَ الله والله أكبر ـ ولا إله إلا الله والله أَكبرُ تَملآنِ ما بينَ السَّماء ـ وقال عفَّان: ما بينَ السَّماواتِ ـ والأَرضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقةُ بُرْهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والقرآنُ حُجَّةٌ عليكَ أَو لكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فبائِعٌ نَفْسَه فمُوبِقُها أَو مُعتِقُها».**

* قوله: **«الطُّهور شطر الإيمان»**: الطُّهُور ـ بالضم ـ: الطهارة، والشطر: النصف، قيل في توجيهه: إن الإيمان يطهر نجاسة الباطن، والوضوء يطهر نجاسة الظاهر، وهذا يقتضي أن يكون الوضوء مثل الإيمان وعديلَه، لا نصفه، وقد ذكروا وجوهاً أُخر، غالبها لا يخلو عن إشكال.

والأقرب أن المراد بالطهور: تخلية الباطن عن عقائد الكفر، والإيمان لا يتم إلا بمجموع هذه التخلية، مع تحلية الباطن بعقائد الإسلام، فصار الطهور بمعنى التخلية شطراً، والتخلية شطراً من الإيمان.

ويحتمل أن المراد بالإيمان: الصلاة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[البقرة: ١٤٣]، والكلام على تقدير المضاف؛ أي: إسباغ الوضوء

شطر إسباغ[1] الصلاة، ويؤيده رواية النسائي: «إسباغ الوضوء شطر الإيمان»[2]، وتوضيحه: أن إكمال الصلاة بإكمال شرائطها الخارجة عنها، وأركانها الداخلة فيها، وأعظم الشرائط الوضوء، فجعل إكماله نصف إكمال الصلاة.

ويحتمل أن المراد: الترغيب في الوضوء، وتعظيم ثوابه، حتى كأنه بلغ إلى نصف ثواب الإيمان، وهذا الوجه الأخير يقتضي أن يقال: هو مثل نصف الإيمان، لا أنه نصف الإيمان، إلا أن يحمل على التشبيه البليغ.

* **«تملأ الميزان»**: ظاهره أن الأعمال تتجسد عند الوزن، ولعل الأعمال الصالحة تصير أجساماً لطيفة نورانية لا تزاحم بعضها ولا غيرها؛ كما هو المشاهد في الأنوار؛ إذ يمكن أنه يسرج ألف سراج في بيت واحد، مع أنه يمتلىء نوراً من واحد من تلك السرج، لكن لكونه لا يزاحم، يجتمع معه نور الثاني والثالث، ثم لا يمنع امتلاء البيت من النور جلوس القاعدين فيه؛ لعدم المزاحمة، فلا يرد أنه كيف يتصور ذلك مع كثرة التسبيحات والتقديسات، مع أنه يلزم من وجود واحد ألاَّ يبقى مكان لشخص من أهل المحشر، ولا لعمل آخر متجسد مثل تجسد التسبيح وغيره.

* **«تملأان»**: ـ بالتثنية ـ، وظاهرها أن الواو بين الكلمتين الأوليين والأخريين بمعنى «أو» للشك.

* **«نور»**: لعل لها تأثيراً في تنوير القلوب وانشراح الصدور.

* **«برهان»**: دليل على صدق صاحبها في دعوى الإيمان؛ إذ الإقدام على بذل المال خالصاً لله تعالى لا يكون إلا من صادقٍ في إيمانه.

* **«ضياء»**: أي: نور قوي؛ فقد قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾[يونس:٥]، ولعل المراد بالصبر: الصوم، وهو لكونه قهراً على

---

(١) كلمة «إسباغ» لا معنى لها، فربما تكون زيادة من الناسخ.
(٢) رواه النسائي (٢٤٣٧)، كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة.

النفس، قامعاً لشهواتها، له تأثير عادة في تنوير القلب بأتم وجه.

* «**عليك**»: إن قرأته بلا عمل به.

* «**أو لك**»: إن عملت به.

* «**يغدو**»: يصبح.

* «**فبائع نفسَه**»: من الرحمن، أو الشيطان.

* «**فموبِقُها**»: مهلِكُها على الثاني.

* «**ومعتِقُها**»: من النار على الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٥٦- (٢٢٩٠٣) - (٥/٣٤٢ - ٣٤٣) عن أبي مالكٍ الأَشعَريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَربعٌ من الجاهِليَّةِ لا يُتْرَكْنَ: الفَخْرُ في الأَحسابِ، والطَّعْنُ في الأَنسابِ، والاستِسقاءُ بالنُّجوم، والنِّياحةُ، والنَّائِحةُ إذا لم تَتُبْ قبلَ موتِها، تُقامُ يومَ القِيامَةِ وعليها سِرْبالٌ من قَطِرانٍ، أَو دِرْعٌ من جَرَبٍ».

* **قوله**: «**أربع**»: أي: في أمتي أربع خصال كما جاء في رواية.

* «**من الجاهلية**»: أي: من خصال الجاهلية.

* «**لا تتركهن**»: أي: أمتي، فالضمير للأمة، وهي مذكورة في الحديث، إلا أنه وقع في هذه الرواية اختصارٌ من الرواة.

* «**في الأحساب**»: أي: بالأحساب، وهي الفضائل المعروفة بين الناس؛ كالكرم والشجاعة ونحوهما، فيقول أحدهم: أنا كذا، وأبي كذا، والله تعالى أعلم.

* «**في الأنساب**»: أي: في أنساب الغير.

* «**بالنجوم**»: مثل: سُقينا بِنَوْء كذا.

* «سربال»: قميص، وكذا الدرع.

* «من جَرَب»: ـ بفتحتين ـ: معروف.

* * *

٩٧٥٧ـ (٢٢٩٠٤) ـ (٥/ ٣٤٣) عن أبي سلاَّمٍ، قال: قال أبو مالكٍ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ في أُمَّتي أَربَعاً من أمر الجاهِليَّةِ ليسوا بتارِكِيهنَّ: الفَخْرُ بالأحسابِ، والاستِسقاءُ بالنُّجومِ، والنِّياحَةُ على المَيِّتِ، فإنَّ النائِحةَ إنْ لم تَتُبْ قبلَ أَنْ تموتَ، فإنَّها تَقُومُ يومَ القِيامَةِ عليها سَرابِيلُ من قَطِرانٍ، ثم يُعَلُّ عليها دِرْعٌ من لَهَبِ النَّارِ».

* قوله: «ثم يُعَلُّ»: ـ على بناء المفعول بلام مشددة ـ؛ أي: يضاعف عليها.

* * *

٩٧٥٨ـ (٢٢٩٠٦) ـ (٥/ ٣٤٣) عن شهر بن حوشب، ثنا عبد الرحمن بن غنم، أَنَّ أبا مالكٍ الأَشعَريَّ جَمَعَ قومه، فقال: يا معشرَ الأشعرِيِّين! اجتَمِعُوا، واجمَعُوا نساءَكم وأبناءَكم، أُعلِّمْكُم صلاةَ النبيِّ ﷺ [التي] صَلَّى لنا بالمدينةِ. فاجتَمَعُوا وجَمَعُوا نساءَهم وأبناءَهم، فتوضَّأَ وأَراهم كيف يَتوضَّأُ، فأَحصى الوَضوءَ إلى أَماكِنه حتى لمَّا أن فاءَ الفَيْءُ، وانكَسَر الظِّلُّ، قام فأَذَّنَ، فصَفَّ الرِّجالَ في أدنى الصف، وصَفَّ الوِلْدان خلفَهم، وصَفَّ النساءَ خلفَ الوِلْدان، ثم أَقام الصلاةَ، فتَقَدَّم فرَفَعَ يديه وكبَّر، فقرأَ بفاتحة الكتاب وسورةٍ يُسِرُّهما، ثم كبَّر، فركع، فقال: «سُبْحانَ الله وبِحَمدِه» ثلاثَ مِرارٍ، ثم قال: «سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه»، واستَوى قائماً، ثم كبَّر وخَرَّ ساجداً، ثم كبَّرَ فرفع رأسَه، ثم كبَّر فسجد، ثم كبَّر فانتَهَضَ قائماً، فكان تكبيرُه في أول ركعةٍ ستَّ تكبيراتٍ، وكبَّر حين قام إلى الركعة الثانية، فلمَّا قَضَى صلاته، أَقبَلَ إلى قومه بوجهِه، فقال: احفَظُوا تكبيري، وتعلَّموا ركوعي وسجودي، فإنها صلاةُ رسول الله ﷺ التي كان يُصلِّي لنا كَذِي الساعةِ من النهار.

ثم إن رسول الله ﷺ لما قَضَى صلاته، أَقبَلَ إلى الناس بوجهِه، فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! اسمَعُوا واعْقِلُوا، واعلَمُوا أَنَّ للهِ عِباداً ليسوا بأنبياءَ ولا شُهَداءَ يَغبِطُهم النبيُّون والشُّهداءُ على مَجالِسِهم وقُرْبِهم من الله»، فجَثَا رجلٌ من الأعرابِ من قاصِيَة الناس، وأَلْوَى بيده إلى نبيِّ الله ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله! ناسٌ من الناس، ليسوا بأَنبياءَ ولا شُهداءَ، يَغبِطُهم الأنبياءُ والشهداءُ على مجالِسِهم وقُربهم من الله؟! انعَتْهم لنا، حلِّهم لنا، يعني: صِفْهُم لنا، فسُرَّ وَجْهُ رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابيِّ، فقال رسول الله ﷺ: «هم ناسٌ من أَفْناءِ النَّاس ونَوازِعِ القَبائلِ، لم تَصِلْ بينهم أَرحامٌ مُتَقارِبةٌ تَحَابُّوا في الله وتَصَافَوْا، يَضَعُ الله لهم يومَ القيامَةِ مَنابرَ من نُورٍ، فيُجلِسُهم عليها فيَجْعَلُ وَجُوهَهم نُوراً، وثِيابَهم نوراً، يَفْزَعُ النّاسُ يومَ القِيامَةِ ولا يَفزَعونَ، وهم أَولِياءُ الله الَّذينَ لا خَوْفٌ عليهم ولا هم يَحزَنُونَ».

* قوله: «فأحصى»: أي: أوصل على وجه الكمال.

* «الوَضوء»: - بفتح الواو -: الماء الذي يتوضأ به.

* «في أدنى الصف»: أي: في الصف إلى الأمام.

* «من قاصية الناس»: أي: من الناحية البعيدة عن الناس.

* «من أفناء الناس»: أي: من الذين لا يعلم ممن هم، جمع فنو.

* «ونوازع القبائل»: النازع والنزيع: هو الغريب الذي نزع عن أهله؛ أي: تركهم لله.

* * *

٩٧٥٩- (٢٢٩١٠) - (٥/ ٣٤٤) عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ - قال: أُراهُ أبا مالك الأَشعَريَّ -، قال: قال رسول الله ﷺ: «وأَنا آمُرُكم بِخَمسٍ: آمُرُكم بالسَّمْعِ، والطَّاعة، والجَماعةِ، والهِجرة، والجِهاد في سَبيلِ الله، فمَن خَرَجَ مِنَ الجَماعةِ قِيدَ شِبْرٍ، فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ من رأْسِه، ومَن دَعَا دَعْوَى الجاهِلِيَّةِ،

فهو جُثَاء جَهنَّمَ»، قال رجلٌ: يا رسولَ الله! وإنْ صامَ وصلَّى؟ قال: «نَعَمْ، وإنْ صامَ وصَلَّى، ولكِنْ تَسَمَّوا باسمِ الله الَّذي سَمَّاكُم عِبادَ الله المُسلمينَ المُؤْمنينَ».

* **قوله: «وأنا آمركم بخمس»**: هذه قطعة من حديث طويل جاء فيما أمر الله تعالى به يحيى نبي الله ـ عليه السلام ـ أن يبلغ بني إسرائيل، وقد سبق هذا الحديث في مسند الحارث الأشعري، فظاهر هذا أن اسم أبي مالك هو الحارث كما قيل، وما سبق من الدعاء يدل على أن اسمه عبيد، ولذا اختلفوا في اسمه اختلافاً كثيراً.

* * *

٩٧٦٠ـ (٢٢٩١١) ـ (٥/ ٣٤٤) عن أبي مالكٍ الأَشعَريِّ، عن رسول الله ﷺ: أنه كان يُسوِّي بين الأربع رَكَعاتٍ في القراءَةِ والقيام، ويجعلُ الركعةَ الأُولى هي أَطولَهنَّ، لكي يَثُوبَ الناسُ، ويجعلُ الرجالَ قُدَّامَ الغِلْمان، والغِلْمانَ خلفَهم، والنساءَ خلفَ الغِلْمان، ويُكبِّر كلما سَجَدَ وكلَّما رَفَعَ، ويُكبِّر كلما نَهَضَ بين الركعتين إذا كان جالساً.

* **قوله: «ويجعل الركعة الأولة»**: ـ تأنيث الأول بالتاء، والمشهور في تأنيثه: الأولى ـ، ثم هذا الكلام بمنزلة الاستثناء من قوله: «يُسوي بين الأربع»، والحديث يدل على أن قراءة الفاتحة والسورة في الركعتين الأخريين.

* * *

عبد الله بن مالك ابن بُحَيْنَة

هو عبد الله بن مالك، أبو محمد الأزدي، ويقال له أيضاً: الأَسْدي ـ بسكون السين ـ، أمه بحينة ـ بموحدة ومهملة ثم نون مصغر ـ، وقيل: إنها أم أبيه مالك، والأول هو قول الجمهور.

أسلم قديماً، وكان ناسكاً فاضلاً يصوم الدهر، مات في إمارة مروان الأخيرة على المدينة(١).

* * *

٩٧٦١ـ (٢٢٩١٩) ـ (٥/ ٣٤٥) عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ: أَنَّ ابنَ بُحَيْنَةَ أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قام في الثِّنتينِ من الظُّهر، نَسِيَ الجلوسَ، حتى إذا فَرَغَ من صلاته إلى أن يُسلِّمَ، سَجَدَ سجدتينِ، ثم خَتَمَ بالتَّسليمِ.

* **قوله: «حتى إذا فرغ من صلاته»**: كأنه متعلق بمقدر؛ أي: فمضى حتى إذا فرغ من صلاته، وقوله: «إلى أن يسلم» بدل منه.

* * *

٩٧٦٢ـ (٢٢٩٢١) ـ (٥/ ٣٤٥) عن مالكِ ابنِ بُحَينةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يُصلِّي ركعتي الفَجْر، وقد أُقيمت الصلاةُ، فلما قَضَى الصلاةَ، لاثَ الناسُ به، فقال النبيُّ ﷺ: «آلصُّبحَ أَربعاً؟!».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧١٢ ـ ٧١٣).

* قوله: «ركعتي الفجر»: أي: سنة الفجر.

* «لاث»: أي: اجتمعوا حوله.

* «فقال»: منكراً على من اشتغل بسنة الفجر بعد الإقامة.

* «آلصبحَ»: ـ بالمد على الاستفهام للإنكار، والنصب ـ بتقدير: أصليتَ الصبح؛ أي: فرضَ الصبح.

* «أربعاً»: نصبه على الحال، يريد: أن المحل بعد الإقامة محل للفرض، فمن صلى أربعاً بعدها، فقد رأى أن فرض الصبح أربع، فلا ينبغي لأحد أن يفعل ذلك؛ لما فيه من شبهة اعتقاد تغيير المشروع.

* * *

٩٧٦٣ـ (٢٢٩٢٢) ـ (٥/ ٣٤٥) عن عبدِ الله بنِ بُحَيْنَةَ ـ وكان من أصحاب رسولِ الله ﷺ ـ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «هل قَرَأَ أَحدٌ مِنكُم معي آنِفاً؟»، قالوا: نعم، قال: «إنِّي أَقولُ: ما لي أُنازَعُ القُرآنَ؟». فانتَهَى الناسُ عن القراءَة معه حينَ قال ذلك.

* قوله: «أُنازَع القرآنَ»: ـ على بناء المفعول، ونصب «القرآن» على أنه مفعول ثان ـ.

* «عن القراءة»: ظاهره ترك القراءة سراً وجهراً في الفاتحة وغيرها، ومن خص الجواز بالسر، جعل المنع للجهر، ومن خص الجواز بالفاتحة، خص المنع لغيرها، وكأنهم رأوا أن التشويش عادة يكون في غير الفاتحة، أو في صورة جهر القوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٦٤ـ (٢٢٩٢٣) ـ (٥/ ٣٤٥) عن ابن بُحَيْنةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا سَجَدَ، يُجَنِّحَ في سجودِه حتى يُرَى وَضَحُ إبْطَيهِ.

* قوله: «يُجنِّح»: من التجنيح؛ أي: يفرِّج.

* «وَضَح»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بياضهما؛ للمبالغة في تجافيهما عن الجنبين.

* * *

٩٧٦٥ـ (٢٢٩٢٤) ـ (٥/ ٣٤٥) عن عَلْقَمَةَ بنِ أبي عَلْقمةَ: أنه سمع عبدَ الرحمنِ الأعرجَ: أنه سمع عبدَ الله بنَ بُحَينةَ يقول: احتَجَمَ رسولُ الله ﷺ بلَحْيِ جَمَلٍ من طريق مكةَ على وَسَطِ رأسِه، وهو مُحرِمٌ.

* قوله: «بلَحْي جَمَل»: ـ بفتح لام وسكون حاء[1] ـ، و«جَمَل»: ـ بفتحتين ـ: اسم ماء، وقيل: موضع، وقيل: عقبة بين الحرمين.

* * *

٩٧٦٦ـ (٢٢٩٣٤) ـ (٥/ ٣٤٦) عن عبدِ الله بنِ مالكٍ ابنِ بُحَيْنةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ لصلاةِ الصبح، وابنُ القِشْبِ يُصَلِّي، فضَرَبَ النبيُّ ﷺ مَنْكِبَه، وقال: «يا بنَ القِشْب! تُصَلِّي الصُّبحَ أَربعاً ـ أَو مَرَّتَينِ ـ؟!» ابن جُرَيج يشكُّ.

* قوله: «وابن القِشْب يصلي»: هو ـ بكسر القاف وسكون المعجمة ثم موحدة ـ، وهو جد عبد الله بن بحينة، فأراد بقوله: «وابن القشب»: نفسَه، ونسبَ نفسَه إلى جده، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «ميم».

بريدة الأسلمي

هو بريدة بن الحصيب ـ بالمهملتين مصغر ـ أبو عبد الله، أو أبو سهيل، أو أبو الحصيب، أو أبو ساسان، أسلمي.

قال ابن السكن: أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجراً بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدرٌ وأُحد، ثم قدم بعد ذلك، وقيل: أسلم بعد بدر، وسكن البصرة لما فتحت، قيل: اسمه عامر، وبريدة لقب، وأخباره كثيرة، ومناقبه مشهورة، غزا خراسان في زمن عثمان، ثم تحول إلى «مرو»، فسكنها إلى أن مات بها في خلافة يزيد بن معاوية، قيل: مات سنة ثلاث وستين[1].

* * *

٩٧٦٧ـ (٢٢٩٣٥) ـ (٥/٣٤٦) عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ، عن أبيه، قال: اجتمعَ عندَ النبيِّ ﷺ عُيَينةُ بنُ بَدْرٍ، والأَقْرعُ بنُ حابسٍ، وعَلْقمةُ بنُ عُلاثةَ، فذكروا الجُدودَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إن سَكَتُّم أَخْبَرتُكم؛ جَدُّ بني عامرٍ جَمَلٌ أَحْمرُ أَو آدَمُ يَأْكلُ من أَطْرافِ الشَّجَر ـ قال: وأَحسَبُه قال: في رَوْضةٍ ـ، وغَطَفانُ أَكَمَةٌ خَشْناءُ تَنْفِي النَّاسَ عنها». قال: فقال الأَقْرعُ بن حابس: فأَين جَدُّ بني تَمِيمٍ؟ قال: «لو سَكَتَّ».

* قوله: «جمل. . . إلخ»: يريد أنه عظيم الجسد، أكول مع سعة العيش له، ولعل فيه إشارة إلى أنه يأكل كما تأكل الأنعام.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٨٦).

* قوله: «وغَطَفان»: ـ بفتحتين ـ: اسم قبيلة.

* «أَكَمَة»: ـ بفتحتين ـ، وهي الموضع المرتفع دون الجبل، وأعلى من الرابية.

* «تنفي»: ـ على بناء الفاعل، والضمير للأكمة ـ؛ أي: تنفي لخشونتها، يريد: أن فيه شدة تنفر الناس عنه.

* «لو سكتَّ»: كأنه أشار إلى أنه أبعد من أن يذكر، فالسكوت عنه أولى، والحديث يدل على أنه يجوز ذم أجداد قوم يفتخرون بهم؛ ليسكتوا عن الافتخار، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٦٨ـ (٢٢٩٣٧) ـ (٥/٣٤٦) عن حسين بن واقد، حدثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «العَهْدُ الذي بينَنا وبينَهم الصَّلاةُ، فمن تَرَكَها، فقد كَفَرَ».

* **قوله: «العهد الذي بيننا وبينهم»**: قال القاضي في «شرح المصابيح»: ضمير «بينهم» للمنافقين، شبه الموجب لإبقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لإبقاء المعاهد والكف عنه، والمعنى: إن العمدة في إجراء أحكام الإسلام عليهم تشبههم بالمسلمين؛ في حضور صلاتهم، ولزوم جماعتهم، وانقيادهم للأحكام الظاهرة، فإذا تركوا ذلك، كانوا هم وسائر الكفار سواء.

وقال الطيبي: يمكن أن يكون الضمير عاماً فيمن بايع رسول الله ﷺ بالإسلام، سواء كان منافقاً، أم لا، وظاهر الحديث: أن فعل الصلاة معتبر في البيعة ورفع القتل، وهو الموافق لظاهر قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾[التوبة: ٥]، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٦٩ـ (٢٢٩٣٩) ـ (٥/٣٤٦ ـ ٣٤٧) عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه: أَنَّ نبيَّ الله قال: «لا تَقُولُوا للمُنافِقِ: سَيِّدنا، فإنه إن يَكُ سَيِّدَكم، فقد أَسْخَطْتُم رَبَّكم».

* **قوله: «فإنه إن يك سيدكم»**: أي: في اعتقادكم؛ أي: إن اعتقدتم أنه سيد واجب الطاعة والانقياد، فذاك يؤدي إلى سخطه تعالى، أو إن يك سيداً على لسانكم؛ أي: إن وصفتموه بالسيادة، فذاك يؤدي إلى سخطه تعالى، وقيل: أي: «إن يك سيدكم»؛ أي: فوقكم في المال والجاه، أغضبتم الله تعالى بهذا القول؛ لما فيه من تعظيم من لا يستحقه، وإلا، فقد كذبتم.

قلت: وعلى المعنى الأخير يمكن أن تجعل كلمة «إن» وصلية بلا واو؛ كما قيل ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾[مريم:١٨]، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٧٠ـ (٢٢٩٤٠) ـ (٥/٣٤٧) عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَهلُ الجَنَّةِ عِشرُونَ ومئةُ صَفٍّ، منهم ثمانونَ من هذه الأُمَّةِ».

وقال عفانُ مَرَّةً: «أَنتم منهم ثمانونَ صَفّاً».

* **قوله: «منهم ثمانون من هذه الأمة»**: فصار الثلثان من أهل الجنة من هذه الأمة.

* * *

٩٧٧١ـ (٢٢٩٤١) ـ (٥/٣٤٧) عن حسين، حدثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ، قال: دخلتُ أَنا وأَبي على معاويةَ، فأَجلَسَنا على الفُرُش، ثم أُتِينا بالطَّعام، فأَكَلْنا، ثم أُتينا بالشَّراب، فشَرِبَ معاويةُ، ثم ناوَلَ أَبي، ثم قال: ما شَرِبتُه منذ حَرَّمَه رسولُ الله ﷺ. ثم قال معاوية: كنت أَجْملَ شبابِ قريشٍ، وأَجْودَه ثَغْراً،

وما شيءٌ كنتُ أَجِدُ له لَذَّةً كما كنتُ أَجِدُه وأَنا شابٌّ غيرَ اللَّبَن، أَو إنسانٍ حسنِ الحديث يُحدِّثُني.

* قوله: «فأجلسَنا»: - بفتح السين -.

* «على الفُرُش»: - بضمتين -.

* «ثم أُتينا»: - على بناء المفعول -.

* «ما شربته»: أي: الشراب المحرم، لا الذي شربه من الحلال، قاله اعتذاراً عن عدم إحضاره في المجلس، مع أن مجالس الملوك لا تكون خالية عنه، وحملُ الكلام على أنه شرب الحرام، ثم قال هذا؛ كما هو المتبادر، يأبى عنه حاله.

* «وأجوده»: من الجودة، والضمير لقريش، أفرد باعتبار هذا النوع من الناس، والمراد: أنه ما كان له مانع يمنعه من كثرة المضاحكة كعيب في السن.

* «وما شيء»: أي: ما بقي شيء.

* * *

٩٧٧٢- (٢٢٩٤٣) - (٥/٣٤٧) عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: دَخلَ على معاويةَ، فإذا رجلٌ يتكلَّمُ، فقال بريدةُ: يا معاويةُ! تَأْذَنُ لي في الكلام؟ فقال: نعم - وهو يَرَى أَن سَيتكلَّمُ بمِثلِ ما قال الآخَرُ -، فقال بريدةُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إني لأَرْجُو أَن أَشفعَ يومَ القِيامةِ عددَ ما على الأَرضِ من شَجَرةٍ ومَدَرةٍ»، قال: تَرْجُوها أَنت يا معاويةُ، ولا يَرْجُوها عليُّ بنُ أَبي طالبٍ؟!.

* قوله: «دخل على معاوية»: أي: دخل أبي على معاوية.

* «فإذا رجل يتكلم»: أي: بكلام مكروه في شأن علي.

* «عدد ما على الأرض»: يريد عموم الشفاعة، ومراد بريدة: أنه على تقدير

أنه صدر من علي شيء غير لائق، فهو ممن يرجى له العفو بالشفاعة، فما نال أن يسب.

* * *

٩٧٧٣ـ (٢٢٩٤٤) ـ (٥/٣٤٧) عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: تُوفِّيَ رجلٌ من الأَزْدِ، فلم يَدَعْ وارثاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «الْتَمِسُوا له وارثاً، الْتَمِسُوا له ذا رَحِم»، قال: فلم يُوجَدْ، فقال رسول الله ﷺ: «ادْفَعُوه إلى أَكْبَرِ خُزَاعةَ».

* **قوله: «التمسوا له وارثاً ذا رحم»**: يدل على أن ذا الرحم يرث، وإن لم يكن صاحب فرض أو عصبة عند عدمهما.

* **«إلى أكبر خزاعة»**: كأنَّ الرجل كان خزاعياً، فخص بتركته من كان أكبر في قبيلته، فإن المال صار لمصالح المسلمين، فيجوز أن يخص به بعضهم، وأكبر القبيلة أولى من غيره، فخص به لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٧٤ـ (٢٢٩٤٥) ـ (٥/٣٤٧) عن بُرَيدةَ، قال: غَزَوتُ مع عليٍّ اليمنَ، فرأَيتُ منه جَفْوةً، فلما قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ، ذَكَرْتُ علياً، فتَنَقَّصْتُه، فرأَيتُ وجهَ رسول الله ﷺ يَتغيَّرُ، فقال: «يا بُرَيدةُ! أَلستُ أَوْلى بالمُؤمنِينَ من أَنفُسِهم؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «من كنتُ مَوْلاه، فعليٌّ مَوْلاه».

* **قوله: «ألستُ أولى. . . إلخ»**: أي: أحبَّ إليهم من أنفسهم.

* **«مولاه»**: محبوبه، ففيه أنه ينبغي لكل مؤمن أن يحب علياً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٧٥ـ (٢٢٩٤٦) ـ (٥/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ لا يَتطيَّرُ من شيءٍ، ولكنه كان إذا أَرادَ أَن يأْتِيَ أَرْضاً، سأَل عن اسمِها، فإن كان حَسَناً، رُئِيَ البِشْرُ في وجهه، وإن كان قبيحاً، رُئِيَ ذلك في وجهِه، وكان إذا بَعَثَ رجلاً، سَأَلَ عن اسمِه، فإن كان حسنَ الاسم، رُئِيَ البِشْرُ في وجهِه، وإن كان قبيحاً، رُئِيَ ذلك في وجهِه.

* قوله: «ولكنه كان... إلخ»: حاصله أنه كان يحب الاسم الحسن في المنازل والرسل، ويكره الاسم القبيح.

* * *

٩٧٧٦ـ (٢٢٩٤٨) ـ (٥/ ٣٤٨) عن بشير، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: خرجَ إلينا النبيُّ ﷺ يوماً، فنادى ثلاثَ مِرارٍ، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! تَدْرُونَ ما مَثَلي ومَثَلُكم؟»، قالوا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «إنما مَثَلي ومَثَلُكم مَثَلُ قومٍ خافُوا عَدُوّاً يَأْتِيهم، فبَعَثُوا رجلاً يَتَراءى لهم، فبينما هم كذلك، أَبصرَ العَدُوَّ، فأَقبَلَ لِيُنذِرَهم، وخَشِيَ أَن يُدْرِكَه العَدُوُّ قبلَ أَن يُنذِرَ قومَه، فأَهْوَى بثوبِه: أَيُّها النَّاسُ! أُوتِيتُم، أَيُّها النَّاسُ! أُوتِيتم»، ثلاثَ مِرارٍ.

* قوله: «أُوتيتم»: هكذا في النسخ؛ من الإيتاء، والظاهر: أُتيتم؛ من الإتيان، لكن إن صح، فيمكن توجهيه بأن المراد: أُعطيتم الإنذار الذي طلبتم.

* * *

٩٧٧٧ـ (٢٢٩٥٠) ـ (٥/ ٣٤٨) حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كنتُ جالساً عند النبيِّ ﷺ، فسمعتُه يقول: «تَعلَّمُوا سورةَ البَقَرةِ، فإنَّ أَخْذَها بَركةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا يَسْتَطِيعُها البَطَلَةُ».

قال: ثم سَكَت ساعةً، ثم قال: «تعلَّمُوا سورةَ البَقَرةِ وآلِ عِمْرانَ، فإنهما الزَّهْراوانِ يُظِلاَّنِ صاحبَهما يومَ القِيامةِ كأَنهما غمامَتانِ، أو غَيايَتانِ، أَو فِرْقانِ من

طَيرٍ صَوافَّ. وإن القُرآنَ يَلْقى صاحبَه يومَ القِيامةِ حينَ يَنشَقُّ عنه قَبْرُه كالرَّجلِ الشَّاحِبِ، فيقول له: هل تَعْرِفُني؟ فيقول: ما أَعْرِفُك، فيقولُ: أَنا صاحبُك القُرآنُ الذي أَظمَأْتُك في الهَواجِرِ، وأَسهَرْتُ لَيْلَك، وإنَّ كُلَّ تاجرٍ من وراءِ تجارتِه، وإنك اليومَ من وراءِ كلِّ تجارةٍ، فيُعْطَى المُلْكَ بيَمِينِه، والخُلْدَ بشِمالِهِ، ويُوضَعُ على رأسِه تاجُ الوَقارِ، ويُكْسَى والداهُ حُلَّتَينِ لا يقومُ لهما أَهلُ الدُّنيا، فيقولان: بمَ كُسِينا هذا؟ فيقال: بأَخْذِ وَلَدِكما القُرآنَ. ثم يقال له: اقْرَأْ، واصْعَدْ في دَرَجِ الجَنَّةِ وغُرَفِها، فهو في صُعُودٍ ما دامَ يَقْرَأُ، هَذّاً كان، أَو تَرْتيلاً».

* قوله: «أو غَيايتان»: ـ بفتح غين مهملة ـ، والغياية: كل ما أظل فوق الرأس كالغمامة.

* «فِرْقان»: ـ بكسر فاء وسكون راء ـ: جماعتان.

* «صواف»: صفة «طير»؛ أي: باسطات أجنحتها، وقد سبق هذا المعنى في مسند نواسِ بنِ سمعانَ في الشاميين، ثم في مسند أبي أمامةَ الباهليِّ في مسند الأنصار[1] قريباً.

* «الشاحب»: أي: متغير اللون؛ لتعب صاحبه.

* «من وراء تجارته»: أي: قدامه تجارته، فهو متحفظ بها.

* * *

٩٧٧٨ـ (٢٢٩٥١) ـ (٥/٣٤٨ـ٣٤٩) عن بشير بن مهاجر، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أبيه، قال: كنتُ جالساً عند النبيِّ ﷺ، فسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إن أُمَّتي يَسُوقُها قومٌ عِراضُ الوُجوهِ، صِغارُ الأَعيُنِ، كأَنَّ وُجوهَهم الحَجَفُ، ثلاثَ مِرارٍ حتى يُلحِقُوهم بجَزيرةِ العَرَبِ، أَما السَّائِقةُ الأُولى، فيَنْجُو من هَرَب منهم،

---

(١) في الأصل: «الأنصار».

وأَما الثانيةُ، فيَهلِكُ بعضٌ، ويَنْجُو بعضٌ، وأَما الثالثةُ، فيُصْطَلَمُونَ كلُّهم مَنْ بَقِيَ منهم». قالوا: يا نبيَّ الله! مَن هم؟ قال: «هم التُّركُ». قال: «أَمَا والذي نَفْسِي بيَدِه! ليَرْبِطُنَّ خُيولَهم إلى سَوارِي مساجد المُسلمينَ».

قال: وكان بريدةُ لا يُفارِقُه بَعيران أَو ثلاثةٌ، ومتاعُ السَّفَر والأَسْقِيةُ، يُعِدُّ ذلك للهَرَبِ ممَّا سَمعَ من النبيِّ ﷺ من البَلاءِ من أَمرِ التُّركِ.

* قوله: «الحَجَف»: ـ بحاءٍ وجيم مفتوحتين ـ: واحدها حجفة، وهي الترس.

* «أما السابقة»: أي: المرة السابقة.

* «من هرب» كنصر؛ أي: فر من أيديهم.

* «فيُصْطَلمون»: أي: يُستأصلون.

* * *

٩٧٧٩ـ (٢٢٩٥٢) ـ (٥/٣٤٩) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: خرجَ بُريدةُ عِشاءً، فلَقِيَه النبيُّ ﷺ، فأَخَذَ بيَدِه فأَدْخلَه المسجدَ، فإذا صوتُ رجل يَقْرأُ، فقال النبيُّ ﷺ: «تُراهُ مُرائِياً؟»، فأَسكَتَ بريدةُ، فإذا رجلٌ يَدْعو، فقال: اللهمَّ إني أَسأَلُك بأَني أَشهدُ أَنك أَنت اللهُ الذي لا إله إلا أَنت، الأَحدُ الصَّمدُ، الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ، ولم يَكُنْ له كُفُواً أَحدٌ. فقال النبيُّ ﷺ: «والذي نَفْسِي بيَدِه ـ أو قال: والذي نَفسُ محمدٍ بيَدِه ـ! لقد سَأَلَ اللهَ باسمِه الأَعْظمِ الذي إذا سُئِلَ به أَعطى، وإذا دُعِيَ به أَجابَ».

قال: فلمَّا كان من القابلةِ، خرج بريدةُ عِشاءً، فلَقِيَه النبيُّ ﷺ، فأَخذَ بيدِه فأَدخلَه المسجدَ، فإذا صوتُ الرَّجلِ يَقْرأُ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتقُولُه مُرائِياً؟»، فقال بريدةُ: أَتقُولُه مُرائِياً يا رسولَ الله؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لا، بل مُؤْمنٌ مُنيبٌ، لا، بل مُؤْمنٌ مُنيبٌ»، فإذا الأَشعَرِيُّ يَقْرأُ بصوتٍ له في جانبِ المسجد، فقال

رسول الله ﷺ: «إِنَّ الأَشعَرِيَّ ـ أَو إِنَّ عبدَ الله بنَ قَيْسٍ ـ أُعطِيَ مِزْماراً من مَزاميرِ داودَ»، فقلت: أَلا أُخبِرُه يا رسول الله؟ قال: «بلى فأَخبِرْهُ»، فأَخبَرْتُه، فقال: أَنت لي صديقٌ، أَخبَرْتَني عن رسول الله ﷺ بحديثٍ.

* «فأسكَتَ بريدة»: على بناء الفاعل ـ؛ من الإسكات بمعنى: السكوت.

* «منيب»: من الإنابة.

* «فإذا الأشعري»: هو أبو موسى.

* * *

٩٧٨٠ـ (٢٢٩٥٦) ـ (٣٤٩/٥) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أبيه: أَنَّ امرأَةً أَتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إني تَصدَّقتُ على أُمِّي بجاريةٍ، فماتت، وإنها رَجَعَتْ إليَّ في الميراثِ. قال: «قد آجَرَكِ الله، ورَدَّ عليك المِيراثَ»، قالت: فإن أُمي ماتت ولم تَحُجَّ، فيُجزِئُها أَن أَحُجَّ عنها؟ قال: «نَعَم»، قالت: فإن أُمي كان عليها صومُ شهرٍ، فيُجزِئُها أَن أَصومَ عنها؟ قال: «نَعَم».

* قوله: «قد آجركِ الله. . . إلخ»: يريد: أن الرد بالميراث لا ينقص الأجر، وليس هو كالرجوع في صدقته.

* «أن أصوم عنها»: ظاهره جواز الصوم عن الغير، فقيل: هذا في النذر، وقيل: بل منسوخ، أو هو مؤول بالفداء، ولا يخفى أن مثل هذا التأويل يشبه التحريف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٨١ـ (٢٢٩٥٧) ـ (٣٤٩/٥ـ٣٥٠) عن أَبي مَلِيحٍ، قال: كنا معَ بُريدةَ في غَزاةٍ في يومٍ ذي غَيْمٍ، فقال: بَكِّرُوا بالصَّلاةِ، فإن رسول الله ﷺ قال: «من تركَ صلاةَ العَصرِ، حَبِطَ عملُه».

* قوله: «من ترك صلاة العصر»: أي: والتأخير في الغيم قد يؤدي إلى الترك، أو هو حمل الترك على التأخير عن الوقت المختار.

* «حَبِط عملُه»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: ضل وضاع، وهذا يقتضي أن ترك العصر مثل الكفر، وقد جاء أن ترك الصلاة مطلقاً كفر، فكيف العصر؟! نعم ينبغي أن يكون هذا إذا تعمد الترك، ولم يصل في الوقت أصلاً، لا إذا أخَّر، أو حصل الترك اتفاقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٨٢ـ (٢٢٩٥٨) ـ (٥/ ٣٥٠) عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَهَيتُكم عن زيارةِ القُبورِ، فزُورُوها، ونَهَيتُكم عن لُحوم الأَضاحي أَن تُمسِكُوها فوقَ ثلاثٍ، فأَمسِكُوها ما بَدَا لكم، ونَهَيتُكم عن النَّبيذِ إلا في سِقاءٍ، فاشْرَبُوا في الأَسقِيَةِ كُلِّها، ولا تَشْرَبُوا مُسكِراً».

* قوله: «في الأسقية»: أي: الأوعية، وفي هذا الحديث جمع بين الناسخ والمنسوخ في ثلاث مسائل.

* * *

٩٧٨٣ـ (٢٢٩٦٠) ـ (٥/ ٣٥٠) عن عبدِ الله بنِ مَوَلَةَ، قال: بينما أنا أَسيرُ بالأَهْوازِ، إذا أَنا برجلٍ يَسِيرُ بين يديَّ على بَغْلٍ ـ أَو بغلةٍ ـ، فإذا هو يقول: اللهمَّ ذهبَ قَرْني من هذه الأمَّةِ، فأَلْحِقْني بهم. فقلت: وأَنا فأَدخُلُ في دَعْوتك. قال: وصاحبي هذا إن أرادَ ذلك. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ أُمَّتي قَرْني منهم، ثم الذين يَلُونَهم ـ قال: ولا أَدري أَذكرَ الثالثَ، أَم لا؟ ـ، ثم تَخْلُفُ أقوامٌ يَظهَرُ فيهم السِّمَنُ، يُهْرِيقُونَ الشَّهادةَ ولا يُسأَلونَها».

قال: وإذا هو بُرَيدةُ الأَسلميُّ.

* قوله: «قَرْني منهم»: أي: من الأمة.

* «يهريقون»: كناية عن الإسراع في الشهادة.

* «ولا يُسْأَلونها»: ـ على بناء المفعول ـ: كناية عن كذبهم فيها؛ لأن شاهد الصدق يسأل عادة.

* * *

٩٧٨٤ـ (٢٢٩٦١) ـ (٥/ ٣٥٠) عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّة، قال: لما قَدِمْنا، قال: «كيف رَأَيتُم صَحابةَ صاحِبِكم؟»، قال: فإما شَكَوتُه، أَو شَكاهُ غيري، قال: فَرَفَعْتُ رَأْسِي وكنت رجلاً مِكْباباً، قال: فإذا النبيُّ ﷺ قد احْمَرَّ وجهُه، قال: وهو يقول: «مَن كنتُ وَلِيَّه، فعليٌّ وَلِيُّه».

* قوله: «صحابة صاحبكم»: أي: صحبة صاحبكم علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٩٧٨٥ـ (٢٢٩٦٢) ـ (٥/ ٣٥٠) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه ـ قال أَبو معاوية: ولا أُراهُ سمعه منه ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما يُخرِجُ رجلٌ شيئاً مِن الصَّدقةِ حتى يَفُكَّ عنها لَحْيَيْ سبعينَ شيطاناً».

* قوله: «حتى يفك عنها»: أي: كأن سبعين شيطاناً يريدون أكلها، ويمنعوا عن إعطائها بجعلها في أفواههم، يريد: كثرة الموانع الشديدة عن الصدقة.

* * *

٩٧٨٦ـ (٢٢٩٦٣) ـ (٥/ ٣٥٠) عن بُريدةَ الأَسلميِّ، قال: خرجتُ ذاتَ يومٍ لحاجةٍ، فإذا أَنا بالنبيِّ ﷺ يمشي بينَ يَدَيَّ، فأَخَذَ بيَدِي، فانطَلَقْنا نمشي

جميعاً، فإذا نحن بينَ أَيدِينا برجلٍ يُصلِّي يُكثِرُ الرُّكوعَ والسُّجودَ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتُراهُ يُرائي؟»، فقلت: اللهُ ورسولُه أَعلمُ، فتركَ يَدِي مِن يَدِه، ثم جمعَ بينَ يَدَيْهِ، فجعلَ يُصَوِّبُهما ويَرْفَعُهما، ويقول: «عليكم هَدْياً قاصداً، عليكم هَدْياً قاصداً، عليكم هَدْياً قاصداً، فإنَّه مَن يُشادَّ هذا الدِّينَ يَغلِبْهُ».

* قوله: «يصوِّبهما»: من التصويب؛ أي: يخفضهما.

* «هدياً قاصداً»: أي: طريقاً وسطاً، لا إفراط فيه ولا تفريط.

* «من يشاد»: مفاعلة من الشدة؛ أي: يقابله بالشدة.

* * *

٩٧٨٧ـ (٢٢٩٦٤) ـ (٥/ ٣٥٠) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إن المُؤْمِنَ يموتُ بعَرَقِ الجَبِينِ».

* قوله: «بعرق الجبين»: قيل: هو لما يعالج من شدة الموت، فقد تبقى عليه بقية من ذنوب، فيشدد عليه وقت الموت؛ ليخلص عنها، وقيل: هو من الحياء؛ فإنه إذا جاءته البشرى، مع ما كان قد اقترف من الذنوب، حصل له بذلك خجل وحياء من الله تعالى، فعرق لذلك جبينه.

وقيل: يحتمل أن عرق الجبين علامة جعلت لموت المؤمن، وإن لم يعقل معناه.

* * *

٩٧٨٨ـ (٢٢٩٦٦) ـ (٥/ ٣٥٠) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى الصَّلواتِ بوُضُوءٍ واحدٍ يومَ الفتحِ، فقال له عمر: إنك صَنَعْتَ شيئاً لم تكن تَصْنَعُه! قال: «عَمْداً صَنَعْتُه».

* قوله: «يوم الفتح»: أي: وكان قبل ذلك يتوضأ لكل صلاة.

* «لم تكن تصنعه»: أي: فهل هو سهواً فعلت أم عمداً؟

* «قال: عمداً صنعته»: أي: فاعلموا أنه جائز.

* * *

٩٧٨٩ـ (٢٢٩٦٧) ـ (٥/ ٣٥٠ـ٣٥١) عن عبد الله بن بريدة، حدثني أَبي بُريدةُ، قال: أَبغَضْتُ علياً بُغْضاً لم أُبْغِضْه أَحداً قطُّ، قال: وأَحبَبْتُ رجلاً من قُريشٍ لم أُحِبَّه إلا على بُغْضِه علياً، قال: فبُعِثَ ذاك الرَّجلُ على خَيْلٍ، فصَحِبْتُه ما أَصحَبُه إلا على بُغضِه علياً، قال: فأَصَبْنا سَبْياً، قال: فكَتَبَ إِلى رسولِ الله ﷺ: ابْعَثْ إِلينا مَن يَخْمُسُه. قال: فبَعَثَ إِلينا علياً، وفي السَّبْي وَصِيفةٌ هي أَفضل السَّبْي، فخَمَسَ وقَسَمَ، فخرجَ ورَأْسُه يَقطُرُ، فقلنا: يا أَبا الحسن! ما هذا؟ قال: أَلم تَرَوْا إلى الوَصِيفةِ التي كانت في السَّبي؟ فإني قد قَسَمْتُ وخَمَسْتُ، فصارَتْ في الخُمُس، ثم صارَتْ في أَهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ، ثم صارَتْ في آلِ عليٍّ، ووَقَعْتُ بها. قال: فكَتَبَ الرجلُ إلى نبيِّ الله ﷺ، فقلتُ: ابْعَثْنِي ـ فبَعَثَني مُصدِّقاً، قال: فجعلتُ أَقرَأُ الكتابَ وأَقولُ: صَدَقَ. قال: فأَمسَكَ يَدِي والكتابَ، وقال: «أَتبغِضُ علياً؟»، قال: قلتُ: نعم. قال: «فلا تُبْغِضْه، وإن كنتَ تُحِبُّه فازْدَدْ له حُبّاً، فوالَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لَنَصِيبُ آلِ عليٍّ في الخُمُسِ أَفضَلُ مِن وَصِيفةٍ». قال: فما كان من الناسِ أَحدٌ بعدَ قولِ رسول الله ﷺ أَحبَّ إِليَّ من عليٍّ.

قال عبد الله: فوالَّذي لا إله غيرُه! ما بَيْني وبينَ النبيِّ ﷺ في هذا الحديث غيرُ أَبي: بُريدةَ.

* قوله: «إلا على بغضه علياً»: أي: إلا لأجل أنه أبغض علياً، فأحببتُه؛ لأنه وافقني على بغض عليّ.

* قوله: «من يَخْمُسه»: كينصر؛ أي: يأخذ خمسه، وهو مختلف، وقد اشتهر على ألسنة الناس بالتشديد.

* «وصيفة»: أي: جارية.

* «مصدِّقاً»: من التصديق؛ أي: أُصدِّق كتابك.

* * *

٩٧٩٠- (٢٢٩٦٨) - (٥/ ٣٥١) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن الله - عز وجل - يُحِبُّ من أَصحابي أَربعةً، أَخْبَرَني أَنه يُحِبُّهم، وأَمَرَني أَن أُحِبَّهم»، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «إن علياً منهم، وأَبو ذَرٍّ الغِفاريُّ، وسلمانُ الفارِسيُّ، والمِقْدادُ بنُ الأَسودِ الكِنْديُّ».

* قوله: «أخبرني[١] أنه يحبهم وأمرني... إلخ»: تخصيص الأربعة باعتبار الإخبار والأمر، لا لخصوص الحب، وتخصيص الإخبار والأمر لمعنى يعلم الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٩١- (٢٢٩٧٤) - (٥/ ٣٥١-٣٥٢) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُتبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فإنما لكَ الأُولى، وليست لك الآخِرةُ».

* قوله: «لا تُتْبِع النظرةَ النظرةَ»: من أَتبع - مخففاً ونصب النظرتين على أنهما مفعولان -، والمراد: أنه إن وقع نظرك على محرم بلا قصد، يجب عليك أن تصرفه، ولا تديمه، ومعنى «فإنما لك الأولى»: أنه لا إثم عليك فيها؛ لعدم الاختيار فيها، لا أن الأولى مباحة، فلك أن تأتي بها اختياراً، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «أخبر».

٩٧٩٢ـ (٢٢٩٧٧) ـ (٥/ ٣٥٢) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُرْمةُ نساءِ المُجاهِدينَ على القاعِدينَ كحُرْمةِ أُمَّهاتِهم، وما من رجلٍ من القاعِدينَ يَخلُفُ رجلاً من المُجاهِدينَ في أَهْلِه، فيَخُونُه فيها، إلا وُقِفَ له يومَ القِيامةِ، فيَأْخذُ من عَمَلِه ما شاءَ، فما ظَنُّكم؟».

* قوله: «إلاَّ وُقِفَ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فما ظنكم؟»: هل ترون أنه يترك له شيئاً إذا كان هو المختار في ذلك؟!

* * *

٩٧٩٣ـ (٢٢٩٧٨) ـ (٥/ ٣٥٢) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بَعَثَ أميراً على سَرِيَّةٍ أَو جيشٍ، أَوْصاهُ في خاصَّةِ نفسِه بتَقْوى الله، ومَن معه مِن المسلمينَ خيراً، وقال: «اغْزُوا باسْمِ الله في سبيل الله، قاتِلُوا من كفَرَ بالله، فإذا لَقِيتَ عَدُوَّك من المُشركينَ، فادْعُهم إلى إحدى ثلاثِ خِصالٍ ـ أَو خِلالٍ ـ، فأَيَّتُهُنَّ ما أَجابُوكَ إليها، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم: ادْعُهم إلى الإِسلامِ، فإن أَجابُوكَ، فاقْبَلْ منهم، ثم ادْعُهم إلى التحوُّلِ من دارِهم إلى دارِ المُهاجِرينَ، وأَعلِمْهم إنْ هم فَعَلُوا ذلك، أَنَّ لهم ما للمُهاجِرينَ، وأنَّ عليهم ما على المُهاجِرينَ، فإن أَبَوْا، واختارُوا دارَهم، فأَعْلِمْهم أَنهم يكونون كأَعْرابِ المسلمينَ، يَجْرِي عليهم حُكْمُ الله الذي يَجْرِي على المُؤمِنينَ، ولا يكونُ لهم في الفَيءِ والغَنِيمةِ نَصيبٌ، إلا أن يُجاهِدُوا مع المسلمينَ، فإن هم أَبَوْا، فادْعُهم إلى إعْطاءِ الجِزْيةِ، فإن أَجابُوا، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم، فإن أَبَوْا، فاسْتَعِنِ الله، ثم قاتِلْهم».

* قوله: «ومن معه من المسلمين»: أي: أوصاه فيمن معه من المسلمين.

* «خيراً»: أي: بخير، فنصبه على نزع الخافض؛ أي: يوصيه في حق نفسه

بالتقوى، وإن كان فيها على النفس شدة، وفي حق الغير بالهون والرفق واللطف، لا بالشدة، مهما أمكن.

* «**إذا لقيتَ**»: خطاب للأمير؛ لأن غيره تبع له.

* «**أو خِلال**»: كخصال لفظاً ومعنى، وهنا شك من الراوي.

* «**وكُفّ**»: ـ بضم وتشديد ـ: أمرٌ من الكف.

* «**إلى الإسلام**»: قالوا: هذا لمن لم تبلغه الدعوة قبل، وإلا فهو مندوب لا واجب.

* «**إلى التحول**»: أي: الهجرة.

* «**ما للمهاجرين**»: من الثواب واستحقاق.

قال: الفيء والغنيمة وإن لم يجاهدوا؛ فإنه ﷺ كان ينفق عليهم من الفيء والغنيمة بلا جهاد، كذا قيل.

* «**ما على المهاجرين**»: من الخروج إلى الجهاد إذا أمرهم الإمام بذلك، سواء كان بإزاء العدو من به الكفاية، أو لم يكن؛ بخلاف غير المهاجرين؛ فإنه لا يجب عليهم الخروج إذا كان بإزاء العدو من به الكفاية، كذا قيل.

ثم ظاهر الحديث أن الخصال الثلاث هي الإسلام والهجرة والجزية، ولا يخفى أنه لا مقابلة بين الهجرة والإسلام، فلذلك قيل: هي الإسلام والجزية والمقاتلة، ولا يخفى أن عد المقاتلة منها لا يناسبه قوله: «فإن أجابوك إليها، فاقبل منهم، وكف عنهم»، إلا أن يقال: ليس معنى «كف عنهم»: لا تقاتلهم، بل معناه: لا تطلب منهم الثانية، وقيل: هي الإسلام مع الهجرة، والإسلام بدونها والجزية.

* * *

٩٧٩٤- (٢٢٩٧٩) - (٥/ ٣٥٢) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من لَعِبَ بالنَّرْدَشِير، فكأَنما غَمَسَ يَدَه في لَحْمِ خِنْزِيرٍ ودَمِه». ولم يُسْنِده وكيعٌ مَرَّةً.

* قوله: «بالنردشير»: اسم للعب معروف.

* «فكأنما... إلخ»: تنفير عنه وتقبيح له.

* * *

٩٧٩٥- (٢٢٩٨٠) - (٥/ ٣٥٢) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليس مِنَّا مَن حَلَفَ بالأَمانةِ، ومَن خَبَّبَ على امْرِئٍ زوجتَه أَو مملوكَه، فليس مِنَّا».

* قوله: «بالأمانة»: إذ الحلف بالله تعالى وصفاته، والأمانةُ مطلقاً ليست منها.

* «ومن خَبَّب»: من التخبيب؛ أي: أفسد.

* * *

٩٧٩٦- (٢٢٩٨١) - (٥/ ٣٥٢) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه: أَنَّ النَّجاشيَّ أَهْدى إلى النبيِّ ﷺ خُفَّينِ أَسودَينِ ساذِجَين، فلَبِسَهما، ثم تَوضَّأَ ومَسَحَ عليهما.

* قوله: «ساذِجين»: - ضبط: بكسر الذال - بمعنى: الخالص.

* * *

٩٧٩٧- (٢٢٩٨٢) - (٥/ ٣٥٢) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني أُحِبُّ الخيلَ، ففي الجَنَّةِ خيلٌ؟ قال: «إن يُدخِلْك اللهُ الجنَّة، فلا تَشاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَساً من ياقُوتَةٍ حَمْراءَ تَطِيرُ بك في أَيِّ الجَنَّةِ شئتَ، إلا رَكِبْتَ».

وأَتاه رجلٌ آخرُ، فقال: يا رسول الله! أَفي الجَنَّةِ إبلٌ؟ قال: «يا عبدَ الله! إن يُدخِلْك اللهُ الجَنَّةَ، كان لك فيها ما اشْتَهَتْ نفسُك، ولَذَّتْ عَيْنُك».

* قوله: «يدخلك الله الجنة»: قاله تفاؤلاً.

* * *

٩٧٩٨ـ (٢٢٩٨٩) ـ (٥/ ٣٥٣) عن حسين، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه: أَنَّ أَمَةً سَوداءَ أَتَتْ رسولَ الله ﷺ، ورجعَ من بعضِ مَغازيهِ، فقالت: إني كنتُ نَذَرْتُ إن رَدَّك الله صالحاً أَن أَضرِب عندك بالدُّفِّ. قال: «إن كنتِ فَعَلْتِ، فافْعَلي، وإن كنتِ لم تَفْعَلي، فلا تَفْعَلي»، فضَرَبَتْ، فدخلَ أَبو بكرٍ وهي تَضرِبُ، ودخلَ غيرُه وهي تَضرِبُ، ثم دخلَ عمر، قال: فجَعَلَتْ دُفَّها خَلْفَها وهي مُقَنَّعةٌ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطانَ ليَفرَقُ منكَ يا عمرُ، أَنا جالسٌ ودخلَ هؤلاءِ، فلمَّا أَنْ دَخَلْتَ، فَعَلَتْ ما فَعَلَتْ».

* قوله: «أن أضرب عندك بالدُّف»: ضم الدال أفصح من فتحها.

* «إن كنتِ فعلتِ»: أي: نذرتِ.

* «فافعلي»: أي: فاضربي، وفيه دليل على لزوم المباح بالنذر؛ فإن ضرب الدف مباح في الجملة، قيل: دخل في القربات نظراً[1] إلى حسن نيتها، وهي إظهار السرور والفرح برجوعه ﷺ سالماً غانماً، وهو في نفسه من آلات اللهو، ولهذا قال لعمر ما قال، والله تعالى أعلم.

* «وهي مُقَنَّعَة»: اسم فاعل من التقنيع؛ أي: مغطية رأسها ووجهها.

* «لَيَفْرَقُ»: من فَرِق؛ كعلم: إذا خاف.

* * *

---

(١) في الأصل: «نظر».

٩٧٩٩ـ (٢٢٩٩٢) ـ (٥/ ٣٥٣) عن حسين بن واقد، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، قال: سمعتُ أَبي يقول: بَيْنا رسولُ الله ﷺ يمشي، إذ جاءَ رجلٌ معه حِمارٌ، فقال: يا رسول الله! ارْكَبْ. فتأخَّرَ الرجلُ، فقال رسول الله ﷺ: «لا، أَنت أَحَقُّ بصَدْرِ دابَّتِك مِنِّي إلا أَن تَجْعَلَه لي»، قال: فإني قد جَعَلْتُه لك. قال: فرَكِبَ.

* **قوله: «إلا أن تجعله»**: أي: الصدر لي، ولعله قبل ذلك رأى أن النبي ﷺ أحقُّ بالصدر، فتأخر لذلك، فما قبله ﷺ لذلك، وبين له حقيقة الأمر.

* * *

٩٨٠٠ـ (٢٢٩٩٥) ـ (٥/ ٣٥٤) عن حسين بن واقد، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، قال: سمعتُ أَبي بُريدةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُنا، فجاءَ الحسنُ والحسينُ عليهما قَميصانِ أَحْمَرانِ يَمْشيانِ ويَعْثُرانِ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ من المِنْبرِ، فحَمَلَهما، فوَضَعَهما بين يَدَيْهِ، ثم قال: «صَدَقَ اللهُ ورسولُه: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، نَظَرْتُ إلى هذين الصبِيَّيْنِ يَمْشيانِ ويَعْثُرانِ، فلم أَصْبِرْ حتى قَطَعْتُ حديثي، ورَفَعْتُهما».

* **قوله: «ويَعْثُران»**: كينصر؛ من العثرة، وهي الزلة، وهذا شأن الصبي في المشي، يسقط تارة، ويقوم أخرى.

* * *

٩٨٠١ـ (٢٢٩٩٦) ـ (٥/ ٣٥٤) عن زيد بن الحباب، حدثني حسينُ بنُ واقدٍ، أَخبرني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، قال: سمعتُ أَبي بُريدةَ يقول: أَصبَحَ رسول الله ﷺ، فدعا بلالاً، فقال: «يا بلالُ! بِمَ سَبَقْتَني إلى الجَنَّةِ؟ ما دَخَلْتُ الجَنَّةَ قطُّ إلا سمعتُ خَشْخَشَتَكَ أمامي، إنِّي دَخَلْتُ البارِحةَ الجَنَّةَ، فسمعتُ خَشْخَشَتَكَ، فأَتَيتُ على قَصْرٍ من ذَهَبٍ مُرتَفعٍ مُشَرَّفٍ، فقلت: لمَنْ هذا القَصْرُ؟ قالوا: لرجلٍ من العربِ،

قلت: أنا عربيٌّ، لِمَنْ هذا القَصْرُ؟ قالوا: لرجلٍ من المُسلِمينَ من أُمَّةِ محمدٍ، قلتُ: فأَنا محمدٌ، لمَنْ هذا القَصْرُ؟ قالوا: لعمرَ بنِ الخطَّابِ»، فقال رسول الله ﷺ: «لولا غَيْرَتُك يا عمرُ، لَدخلتُ القَصْرَ»، فقال: يا رسول الله! ما كنتُ لأَغارَ عليك.

قال: وقال لبلالٍ: «بِمَ سَبَقْتَني إلى الجَنَّةِ؟!»، قال: ما أَحدَثْتُ إلا تَوضَّأْتُ، وصلَّيتُ رَكْعتينِ، فقال رسول الله ﷺ: «بهذا».

* قوله: «بِم سبقتني»: أي: سبق الخادم على المخدوم.

* «خشخشتك»: هي حركة لها صوت كصوت السلاح.

* * *

٩٨٠٢ـ (٢٢٩٩٧) ـ (٥/ ٣٥٤) عن حسين، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، قال: سمعتُ بُريدةَ يقول: جاءَ سلمانُ إلى رسول الله ﷺ حينَ قَدِمَ المدينةَ بمائدةٍ عليها رُطَبٌ، فوضعَها بينَ يَدَيْ رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هذا يا سلمانُ؟»، قال: صدقةٌ عليك وعلى أَصحابك. قال: «ارْفَعْها، فإنَّا لا نأْكُلُ الصَّدقةَ»، فرَفَعَها، وجاءَه من الغَدِ بمثلِه، فوضعه بين يَديْهِ، قال: «ما هذا يا سلمانُ؟»، قال: صدقةٌ عليك وعلى أصحابك. قال: «ارْفَعْها، فإنَّا نَأكلُ الصَّدقةَ»، فرفعَها، فجاءَ من الغَدِ بمثلِه، فوضعَه بين يَدَيْهِ، يَحمِلُه، فقال: «ما هذا يا سلمانُ؟»، فقال: هَدِية لك، فقال رسول الله ﷺ لأَصحابه: «ابْسُطُوا»، فنظرَ إلى الخاتَمِ الذي على ظهرِ رسول الله ﷺ، فآمَنَ به.

وكان لليهود، فاشْتَراه رسولُ الله ﷺ بكذا وكذا دِرْهَماً، وعلى أَن يَغرِسَ نَخْلاً، فيَعْمَلَ سلمانُ فيها حتى تُطْعِمَ، قال: فغَرَسَ رسول الله ﷺ النَّخلَ إلا نَخْلةً واحدةً غَرَسَها عمر، فحَمَلَتِ النخلُ مِن عامِها، ولم تَحمِلِ النَّخلةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما شَأْنُ هذه؟»، قال عمر: أنا غَرَسْتُها يا رسول الله. قال: فنَزَعَها رسول الله ﷺ، ثم غَرَسَها، فحمَلَتْ من عامِها.

* **قوله: «حتى تُطْعِمَ»**: ـ على بناء الفاعل ـ؛ من الإطعام؛ أي: حتى تعطي الثمار؛ فإنه إذا أعطى الثمار، كأنه أطعم الناس، أو ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: حتى تؤكل ثماره.

* * *

٩٨٠٣ـ (٢٣٠٠٠) ـ (٥/ ٣٥٤ـ٣٥٥) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عَن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «النَّفقةُ في الحجِّ كالنَّفقةِ في سبيلِ الله بسَبْعِ مئةِ ضِعْفٍ».

* **قوله: «كالنفقة في سبيل الله»**: أي: في الجهاد.

* * *

٩٨٠٤ـ (٢٣٠٠٣) ـ (٥/ ٣٥٥) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كنا مَعَ النبيِّ ﷺ، فنَزَلَ بنا ونحن معَه قريبٌ من أَلْفِ راكبٍ، فصَلَّى رَكْعَتينِ، ثم أَقبَلَ علينا بوَجْهِه وعَيْناهُ تَذْرِفانِ، فقامَ إليه عمرُ بن الخطَّاب، ففَدَّاهُ بالأَبِ والأُمِّ يقول: يا رسولَ الله! مالَكَ؟ قال: «إني سألتُ رَبِّي في استِغْفارٍ لأُمِّي، فلم يَأْذَنْ لي، فدَمَعَتْ عَيْنايَ رحمةً لها مِن النَّارِ، وإني كنتُ نَهَيتُكم عن ثلاثٍ: عن زيارةِ القُبورِ، فزُورُوها لِتُذَكِّرَكم زِيارتُها خيراً، ونَهَيْتُكم عن لُحومِ الأَضاحي بعدَ ثلاثٍ، فكُلُوا وأَمسِكُوا ما شِئتُم، ونَهَيْتُكم عن الأَشرِبَةِ في الأَوعِيَةِ، فاشْرَبُوا في أَيِّ وِعاءٍ شِئتُم، ولا تَشرَبُوا مُسكِراً».

* **قوله: «ففَدَّاه»**: من التفدية.

* **«رحمة لها من النار»**: يحتمل أن المراد: من احتمال كونها من أهل النار؛ إذ الظاهر أن المنع عن الاستغفار لذلك، فبكى لهذا الاحتمال، لا لأنه قطع بذلك، فيمكن أن يكون المنع لسبب آخر، لا لسبب كونها من أهل النار كما

يقول به من يقول بنجاة الوالدين، إلا أنه خفي عليه ﷺ ذلك السبب في تلك الحالة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٠٥ـ (٢٣٠٠٨) ـ (٥/ ٣٥٥) حدثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدَةَ، قال: سمعتُ أَبي بُريدةَ يقول: إن معاذَ بنَ جَبَلٍ صَلَّى بأَصحابه صلاةَ العشاءِ، فقرأَ فيها: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[القمر: ١]، فقامَ رجلٌ من قبلِ أَن يَفرُغَ، فصَلَّى وذَهَبَ، فقال له معاذٌ قولاً شديداً، فأَتى الرجلُ النبيَّ ﷺ، فاعْتَذَرَ إليه، فقال: إني كنت أَعمَلُ في نَخْلٍ، وخِفْتُ على الماءِ. فقال رسول الله ﷺ: «صَلِّ بـ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ونَحْوِها من السُّوَرِ».

* قوله: «وخفت على الماء»: أي: تركت الماء جارياً، فخفت أن يزيد في محل، وينقص في محل.

* * *

٩٨٠٦ـ (٢٣٠١٢) ـ (٥/ ٣٥٦) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه بُريدةَ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ، بَعْثَيْنِ إلى اليَمَنِ، على أَحدِهما عليُّ بنُ أَبي طالب، وعلى الآخَرِ خالدُ بنُ الوليد، فقال: «إذا التَقَيْتُم، فعليٌّ على النَّاسِ، وإِنِ افترَقْتُما، فكلُّ واحدٍ منكما على جُنْدِه»، قال: فلَقِينا بني زيدٍ من أَهل اليمنِ، فاقْتَتَلْنا، فظَهَرَ المسلمونُ على المُشرِكينَ، فقَتَلْنا المُقاتِلةَ، وسَبَيْنا الذُّرِّيَّة، فاصْطَفى عليٌّ امرأةً من السَّبْي لنفسِه، قال بُريدةُ: فكَتَبَ معي خالدُ بنُ الوليد إلى رسول الله ﷺ يُخبِرُه بذلك، فلما أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ، دَفَعْتُ الكتابَ، فقُرِىءَ عليه، فرأَيْتُ الغضبَ في وَجْهِ رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! هذا مكانُ العائِذِ، بَعَثْتَني مع رجلٍ، وأَمَرْتَني أَن أُطِيعَه، ففَعَلْتُ ما أُرسِلتُ به. فقال رسول الله ﷺ: «لا تَقَعْ في عليٍّ، فإِنه مِنِّي وأَنا منه، وهو وَلِيُّكم بَعْدِي، وإنه مِنِّي وأَنا منه، وهو ولِيُّكم بعدِي».

* قوله: «وَلِيُّكم بعدي»: أي: بعد غيبتي عن المدينة؛ كما في تبوك، والله تعالى أعلم.

وقد سبق تحقيق هذا المتن في مسند ابن عباس.

* * *

٩٨٠٧ـ (٢٣٠١٣) ـ (٥/٣٥٦) عن ابن بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من قال حينَ يُصبِحُ، أَو حينَ يُمْسِي: اللهمَّ أَنت رَبِّي لا إِله إلا أَنت، خَلَقْتَني وأَنا عبدُك، وأَنا على عَهْدِك ووَعْدِك ما استَطَعْتُ، أَعوذُ بكَ من شرِّ ما صَنَعْتُ، أَبوءُ بنِعْمَتِك عَلَيَّ، وأَبوءُ بذَنْبي، فاغْفِر لي، إنه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلا أَنت. فماتَ من يومِه أَو من لَيلَتِه، دخلَ الجَنَّةَ».

* قوله: «أَبوء بنعمتك»: أي: أعترف وأُقر.

* * *

٩٨٠٨ـ (٢٣٠١٨) ـ (٥/٣٥٧) عن أوس بن عبد الله بن بريدة، أَخبرني أَخي سَهْلُ بنُ عبدِ الله بنِ بريدةَ، عن أَبيه، عن جَدِّه بُريدةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ستكونُ بَعْدِي بُعوثٌ كثيرةٌ، فكونُوا في بَعْثِ خُراسانَ، ثم انْزِلُوا مدينةَ مَرْو، فإنه بناها ذو القَرْنَينِ، ودعا لها بالبَرَكةِ، ولا يَضُرُّ أَهلَها سُوءٌ».

* قوله: «ستكون بعدي بعوث. . . إلخ»: أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وتبعه الحافظ العراقي، وقال: هذا الحديث أورده أبو حاتم بن حبان في «تاريخ الضعفاء»، وقال: سهل بن عبد الله منكر الحديث، يروي عن أبيه ما لا أصل له، انتهى، وأخوه أوس بن عبد الله ضعيف جداً، وقال البخاري: فيه نظر، وهذه العبارة يستعملها البخاري في المتروك، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، ورده الحافظ في «القول المسدد»، فقال: هو

حديثٍ حسن؛ فإن أوساً وسهلاً؛ وإن كان قد تُكلم فيهما، فلم ينفرد به، فقد ذكر الحافظ أبو نعيم في «دلائل النبوة» أن حسام بن مصك رواه أيضاً عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، وحسام وإن كان فيه مقال أيضاً، فقد قال ابن عدي: إنه مع ضعفه حسن الحديث، ولم ينفرد كما ترى، فالحديث حسن بهذا الاعتبار، ولا سيما إذا لم ينفرد به، انتهى(١).

قلت: وفي «التقريب»: حسام بن مِصَكّ ـ بكسر الميم وفتح المهملة بعدها كاف مثقلة ـ الأزدي أبو سهل البصري، ضعيف، يكاد أن يترك(٢).

* * *

٩٨٠٩ـ (٢٣٠١٩) ـ (٥/٣٥٧) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الوِتْرُ حقٌّ، فمن لم يُوتِرْ، فليس منَّا»، قالها ثلاثاً.

* قوله: «الوتر حق»: أي: ثابت في الشرع، وهو لا يدل على الوجوب.

* «لم يوتر»: بأن لا يراه حقاً.

* * *

٩٨١٠ـ (٢٣٠٢٠) ـ (٥/٣٥٧) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لهم ما أَسْلَمُوا عليه من أَرَضِيهم ورَقِيقِهم وماشِيَتِهم، وليس عليهم فيه إلا الصَّدَقةُ».

* قوله: «لهم ما أسلموا عليه»: أي: للمسلمين.

* * *

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ١٠).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٥٧)، (تر: ١١٩٣).

٩٨١١- (٢٣٠٢٣) - (٥/ ٣٥٧) عن خالد بن عبيد، حدثنا عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: ذهبَ بي رسولُ الله ﷺ إلى موضعٍ بالباديةِ قريبٍ من مَكَّةَ، فإذا أَرضٌ يابِسةٌ حولَها رَمْلٌ، فقال رسول الله ﷺ: «تَخرُجُ الدَّابَّةُ من هذا الموضعِ»، فإذا فِترٌ في شِبْرٍ.

* قوله: «فإذا فِتْر»: - بكسر فاءٍ وسكون مثناة من فوق -: ما بين طرفي السبابة والإبهام إذا فتحتهما.

***

٩٨١٢- (٢٣٠٢٧) - (٥/ ٣٥٧-٣٥٨) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لرجلٍ أَتاه: «اذهَبْ، فإن الدَّالَّ على الخَيرِ كفاعلِه».

* قوله: «قال لرجل أتاه»: أي لطلب شيء لم يكن عنده، فقال له: «اذهب»: إلى فلان يعطك.

***

٩٨١٣- (٢٣٠٣٠) - (٥/ ٣٥٨) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَمَّرَ أَميراً على جيشٍ أو سَريَّةٍ، أَوْصاه في خاصَّتِه بتَقْوى الله، ومَن معَه من المسلمينَ خيراً، ثم قال: «اغْزُوا باسْمِ الله، في سبيلِ الله، قاتِلُوا مَن كفَرَ بالله، اغزُوا ولا تَغُلُّوا، ولا تَغدِرُوا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تَقْتُلُوا وَليداً، وإذا لَقِيتَ عَدُوَّك من المُشرِكينَ، فادْعُهم إلى إحدى ثلاثِ خِصالٍ - أو خِلالٍ -، فأَيَّتُهن ما أَجابُوك إليها، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم: ادْعُهم إلى الإسلام، فإن أَجابُوك إليه، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم، ثم ادْعُهم إلى التَّحوُّلِ من دارِهم إلى دارِ المُهاجِرينَ، وأَخبِرْهم أنهم إن فَعَلُوا أَنَّ لهم ما للمُهاجِرينَ، وعليهم ما على المُهاجِرينَ، وإن هم أَبَوْا أَن يَتحوَّلُوا منها، فأَخبِرْهم أَنهم يكونونَ كأَعرابِ المسلمينَ، يَجْرِي عليهم حُكْمُ الله الذي يَجْرِي على المسلمينَ، ولا يكونُ لهم

فِي الغَنِيمةِ والفَيءِ شيءٌ، إلا أَن يُجاهِدُوا معَ المسلمينَ، فإن هم أَبَوْا، فسَلْهُم الجِزْيةَ، فإن هم أَجابُوك، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم، وإن هم أَبَوْا، فاسْتَعِنْ بالله وقاتِلْهم.

وإذا حاصَرْتَ أَهلَ حِصْنٍ، فأَرادُوكَ أَن تَجعَلَ لهم ذِمَّةَ الله وذِمَّةَ نَبِيِّك، فلا تَجعَلْ لهم ذِمَّةَ الله ولا ذِمَّةَ نبيِّه، ولكن اجعَلْ لهم ذِمَّتَك وذِمَّةَ أَبيك وذِمَمَ أَصْحابِك، فإنكم أَنْ تُخفِرُوا ذِمَمَكم وذِمَمَ آبائِكم، أَهوَنُ من أَنْ تُخفِرُوا ذمَّةَ الله وذِمَّةَ رسوله.

وإن حاصَرْتَ أَهلَ حِصْنٍ، فأَرادُوك أَن تُنْزِلَهم على حُكْمِ الله، فلا تُنزِلْهم على حُكْمِ الله، ولكن أَنزِلْهم على حُكْمِك، فإنك لا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ الله فيهم، أَم لا».

قال: عبد الرحمن: هذا، أَو نحوه.

* قوله: «أن تُخْفِروا»: من الإخفار؛ أي: تنقضوها.

* * *

٩٨١٤- (٢٣٠٣١) - (٥/٣٥٨-٣٥٩) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه بُريدةَ الأَسلميِّ، قال: لمَّا نزلَ رسولُ الله ﷺ بحِصْن أَهلِ خَيْبرَ، أَعْطى رسولُ الله ﷺ اللِّواءَ عمرَ بنَ الخطَّابِ، ونهضَ معه مَن نَهَضَ من المسلمينَ، فلَقُوا أَهلَ خَيْبرَ، فقال رسول الله ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ اللِّواءَ غداً رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللهُ ورسولُه»، فلما كان الغَدُ، دعا عليّاً وهو أَرْمَدُ، فتَفَلَ في عينِه، وأَعطاهُ اللِّواءَ، ونهضَ الناسُ معه، فلَقِيَ أَهلَ خَيْبرَ، وإذا مَرْحبٌ يَرْتجِزُ بين أَيدِيهم وهو يقولُ:

قد عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شاكي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعَنُ أَحْياناً وحِيناً أَضْرِبُ ... إذا اللُّيوثُ أَقبلَتْ تَلَهَّبُ

قال: فاختَلَفَ هو وعليٌّ ضَرْبتينِ، فضربَه على هامَتِه حتى عَضَّ السَّيفُ منها بأَضْراسِه، وسمعَ أَهلُ العَسْكرِ صوتَ ضَرْبَتِه، قال: وما تَتامَّ آخِرُ الناس مع عليٍّ حتى فُتِحَ له ولهم.

* قوله: «فلقوا أهل خيبر»: أي: ما غابوا عنهم، ولا انكسروا، بل قابلوهم حتى حصل اللقاء بينهم، والمراد: أنه ما حصل للمسلمين الغلبة عليهم.

* «عض السيف منها»: أي: من الهامة، والمراد: نفوذ السيف في رأسه.

* «أهل العسكر»: الذين كانوا معه ﷺ، وكان بينهم وبين محل الضراب مسافة.

* «وما تتام»: من التمام؛ أي: ما تم اجتماع العسكر معه.

* * *

٩٨١٥- (٢٣٠٣٤) - (٥/٣٥٩) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: رَأَى رسولُ الله ﷺ في يدِ رجلٍ خاتِماً من ذهبٍ، فقال: «ما لَكَ ولحُليِّ أَهلِ الجَنَّةِ؟»، قال: فجاءَ وقد لَبِسَ خاتِماً من صُفرٍ، فقال: «أَجِدُ معَك رِيحَ أَهلِ الأَصنامِ»، قال: فمِمَّ أَتَّخِذُه يا رسولَ الله؟ قال: «من فِضَّةٍ».

* قوله: «من صفر»: الصُّفر - بالضم -: الذي يُعمل منه الأواني، وجوز أبو عبيدة - الكسر أيضاً، كذا في «الصحاح»[1].

* «أهل الأصنام»: فإنهم يجاورون الأصنام المصنوعة منه، فيكون فيهم ريحه.

* * *

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٧١٤)، (مادة: صفر).

٩٨١٦ـ (٢٣٠٣٧) ـ (٥/٣٥٩) حدثنا عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في الإنسان ثلاثُ مئةٍ وستُّونَ مَفْصِلاً، فعليه أَن يَتصدَّقَ عن كلِّ مَفْصِلٍ في كلِّ يوم بصَدَقةٍ». قالوا: ومن يُطِيقُ ذلك يا رسول الله؟ قال: «النُّخاعةُ تَرَاها في المسجد فتَدفِنُها، أو الشيءُ تُنَحِّيهِ عن الطَّريقِ، فإن لم تَقدِرْ، فرَكْعَتا الضُّحى تُجزِئُكَ».

* قوله: «فركعتي الضحى»: أي: فصلِّ ركعتي الضحى.

* * *

٩٨١٧ـ (٢٣٠٤٤) ـ (٥/٣٦٠) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه: أَنَّ أَعرابياً قال في المسجد: مَن دعا للجملِ الأَحْمرِ؟ بعدَ الفجرِ، فقال رسول الله ﷺ: «لا وَجَدْتَه، لا وَجَدْتَه، لا وَجَدْتَه، إنما بُنِيَتْ هذه البُيوتُ ـ وقال مُؤَمَّل: هذه المساجدُ ـ لِما بُنِيَتْ له».

* «من دعا للجمل الأحمر»: أي: وجد جملي الأحمر، فيدعوني له لآخذه منه.

* «لما بُنيت له»: من العبادة، لا الصياح.

* * *

رجال من أصحاب النبي ﷺ

٩٨١٨- (٢٣٠٦٣) - (٥/ ٣٦٢) عن عُبَيدِ الله بن عَدِيٍّ، قال: أخبرني رجلانِ: أَنَّهما أَتَيَا النبيَّ ﷺ في حَجَّة الوَداع يسألانِه الصَّدقةَ. قال: فرفع فيهما رسولُ الله ﷺ البَصَرَ وخَفَضَه، فرآهما رجلينِ جَلْدَينِ، فقال: «إنْ شِئْتُما أَعطَيْتُكما مِنها، ولا حَظَّ لِغَنِيٍّ ولا لِقَويٍّ مُكْتَسِبٍ».

* قوله: «رجلين جَلْدَين»: ؛ أي: قويين.

* «ولا حظَّ فيها»: أي: في سؤالها، وإلا لما أعطاهما[1] بمشيئتهما، فالظاهر أن الفقير القوي ليس له أن يسأل، ولو أعطاه أحد، سقط عنه؛ لكونه من المصارف.

* * *

٩٨١٩- (٢٣٠٦٤) - (٥/ ٣٦٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، قال: حدثنا أصحابُ رسولِ الله ﷺ: أَنَّهم كانوا يَسِيرُون معَ رسولِ الله ﷺ في مَسِيرٍ، فنامَ رجلٌ منهم، فانطلقَ بعضُهم إلى نَبْلٍ معه فأخذَها، فلمَّا استيقظَ الرجلُ، فَزِعَ، فضحِكَ القومُ، فقال: «ما يُضحِكُكُم؟»، فقالوا: لا، إلا أَنَّا أَخَذْنا نَبْلَ هذا، ففزِعَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لمُسلمٍ أَنْ يُرَوِّع مُسلِماً».

---

(١) في الأصل: «أعطهما».

* قوله: «أن يُرَوِّعَ مسلماً»: من الترويع بمعنى: التخويف.

* * *

٩٨٢٠ـ (٢٣٠٦٥) ـ (٥/ ٣٦٢) عن رجل من أصحاب رسولِ الله ﷺ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، ثم قال: «أَيُّها النَّاسُ! ثِنتانِ مَن وَقَاهُ اللهُ شَرَّهُما، دَخَلَ الجَنَّةَ». قال: فقام رجلٌ من الأنصار، فقال: يا رسولَ الله! لا تُخْبِرْناهما. ثم قال: «اثنانِ مَن وَقَاهُ الله شَرَّهُما دَخَلَ الجَنَّةَ». حتى إذا كانت الثالثةُ، أجلَسه أصحابُ رسولِ الله ﷺ، فقالوا: تَرَى رسولَ الله يُريد يُبشِّرُنا فتَمنَعُه؟! فقال: إنِّي أخافُ أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ. فقال: «ثِنْتانِ مَن وَقاهُ الله شَرَّهُما دَخَلَ الجَنَّةَ: ما بينَ لَحْيَيهِ، وما بينَ رِجْلَيهِ».

* «لا تخبرناهما»: على لفظ النهي؛ أي: لا تبين لنا أنهما أيّ شيء؛ فإن الناس إن علموا بهما، اعتنوا بشأنهما، وتركوا بقية الأمور.

* «ما بين لَحْيَيْه. . . إلخ»: يريد: الفم والفرج.

* * *

٩٨٢١ـ (٢٣٠٦٦) ـ (٥/ ٣٦٢) عن مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن القاتل والآمِر، قال: «قُسِمَتِ النَّارُ سَبعِينَ جُزْءاً، فلِلآمِرِ تِسعٌ وسِتُّونَ، ولِلقاتِلِ جُزْءٌ، وحَسْبُه».

* قوله: «عن القاتل والآمر»: أي: إذا قتل أحد ظلماً بأمر آخر به، فماذا عليهما؟

* «قسمت النار»: المعدة بالقتل بأمر الغير، وبالجملة: فالآمر أشد إثماً من القاتل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٢٢ـ (٢٣٠٦٨) ـ (٥/٣٦٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ البَيْلَمانيِّ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «مَن تابَ إلى الله قبلَ أَنْ يَمُوتَ بيومٍ، قَبِلَ اللهُ منه».

قال: فحَدَّثَه رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ آخَرَ بهذا، فقال: آنتَ سمعتَ هذا منه؟ قال: قلتُ: نعم. قال: فأَشهَدُ أَنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن تابَ إلى الله قبلَ أَنْ يَمُوتَ بنصْفِ يومٍ، قَبِلَ اللهُ منه».

قال: فحدَّثها رجلاً آخر من أصحاب النبيِّ ﷺ، فقال: آنتَ سمعتَ هذا؟ قال: نعم. قال: فأَشهَدُ أَنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن تابَ إلى الله قبلَ أَنْ يَمُوتَ بِضَحْوةٍ، قَبِلَ اللهُ منه».

قال: فحدَّثه رجلاً آخرَ من أصحاب رسولِ الله ﷺ، فقال: آنَتَ سمعتَ هذا منه؟ قال: نعم. قال: فأَشهَدُ أَنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن تابَ قبلَ أَنْ يُغَرْغِرَ بنَفْسِه، قَبِلَ اللهُ منه».

* قوله: «قبل أن يموت بيوم»: مفهوم اليوم وما بعده من النصف ونحوه غير معتبر، وإنما جاء لمقتضى حال الكلام، كأن سئل عن التوبة قبل الموت بيوم مثلاً، والمعتبر هو أن تكون التوبة قبل الغرغرة، والله تعالى أعلم.

* قوله: «يغرغر بنَفَسه»: النَّفَس ـ بفتحتين، والباء للآلة، أو بفتح فسكون، والباء للسببية ـ؛ أي: بخروج نفسه؛ أي: روحه.

* * *

٩٨٢٣ـ (٢٣٠٧٠) ـ (٥/٣٦٣) عن الأعرابيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شَهرِ الصَّبْرِ، وثَلاثَةِ أيامٍ مِن كُلِّ شهرٍ، يُذهِبْنَ وَحَرَ الصَّدرِ».

* قوله: «وَحَر الصَّدْر»: ـ بفتحتين ـ: غشه، أو وساوسه، أو الحقد، أو

الغيظ، أو العداوة، أو أشد الغيظ، أقوال، كذا في «المجمع».

* * *

٩٨٢٤ـ (٢٣٠٧١) ـ (٥/ ٣٦٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن بعض أصحاب محمدٍ ﷺ، قال: إنَّما نَهى النبيُّ ﷺ عن الوِصَال في الصِّيام، والحِجَامة للصائم، إبقاءً على أصحابه، ولم يُحرِّمْهما.

* **قوله: «إبقاء»**: أي: رحمة وشفقة.

* **«ولم يُحَرِّمهما»**: من التحريم.

قلت: وهذا الذي تشهد به أحاديث النهي عن الوصال، لكن أحاديث الحجامة للصائم لا تقتضي هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٢٥ـ (٢٣٠٧٢) ـ (٥/ ٣٦٣) عن شَبِيبِ بنِ أبي رَوْحٍ، عن رجل من أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ الفجرَ، فقرأَ فيهما بالرُّوم، فالْتَبَسَ عليه في القِراءَة، فلمَّا صلَّى، قال: «ما بالُ رِجالٍ يَحْضُرونَ مَعَنا الصَّلاةَ بغَيرِ طُهورٍ! أُولئكَ الذينَ يَلْبِسُونَ علينا صَلاتَنا، مَن شَهِدَ مَعَنا الصَّلاةَ، فَلْيُحْسِنِ الطُّهُورَ».

* **قوله: «فالتُبِسَ عليه»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* **«بغير طُهور»**: ـ بضم الطاء ـ، والمراد: بغير إحسانه.

* **«يَلْبِسون»**: ـ بكسر الباء الموحدة ـ؛ من اللَّبس ـ بفتح اللام ـ بمعنى: الخلط، ويمكن أن يجعل من التلبيس، وفيه: أن الصحبة مؤثرة، وأن التأثير يظهر بقدر طهارة النفس، فمن كان أطهر نفساً، فالتأثير فيه أظهر؛ كالثوب الأبيض النقي، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٢٦ـ (٢٣٠٧٩) ـ (٥/٣٦٣) عن نَصْرِ بنِ عاصمٍ اللَّيْثيِّ، عن رجل منهم: أنَّه أتى النبيَّ ﷺ، فأسلَمَ على أن يُصَلِّيَ صلاتينِ، فقَبِلَ منه.

* قوله: «على أن يصلي صلاتين»: أي: العصر والفجر، وقد سبق تحقيق هذا الحديث.

* * *

٩٨٢٧ـ (٢٣٠٨١) ـ (٥/٣٦٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمْرةَ، عن عمِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَجْمَعُوا بينَ اسْمِي وكُنْيَتي».

* قوله: «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي»: ظاهر هذا الحديث أن إفراد كل من الاسم والكنية جائز، لكن قد جاء النهي عن إفراد الكنية أيضاً، نعم إفراد الاسم جائز.

* * *

٩٨٢٨ـ (٢٣٠٨٢) ـ (٥/٣٦٤) عن أبي خِداشٍ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المُسلمونَ شُرَكاءُ في ثلاثٍ: في الماءِ، والكَلإِ، والنَّارِ».

* قوله: «والكلإ»: أي: المرعى، يريد: أنه لا ينبغي لأحد أن يمنع آخر من هذه الثلاثة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٢٩ـ (٢٣٠٨٥) ـ (٥/٣٦٤) عن أبي صالحٍ ذَكوانَ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ لفلانٍ نَخْلةً في حائطي، فمُرْهُ فليبِعْنيها، أو ليَهَبْها لي. قال: فأبَى الرجلُ، فقال رسولُ الله ﷺ:

«افعَلْ، ولَكَ بها نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ»، فأبَى، فقال النبيُّ ﷺ: «هذا أَبْخَلُ النَّاسِ».

* قوله: «هذا أبخل الناس»: حيث لا يعطي نخلة بنخلة في الجنة على التعين؛ بخلاف من جاء بالحسنة؛ فإنه عموم مقيد بالموت على الإيمان، فلا يرد أن الظاهر أن الناس أبخل من هذا؛ جيث لا يرضى أحدهم أن يعطي واحدة بعشرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٣٠- (٢٣٠٨٦) - (٥/ ٣٦٤) عن أَشعثَ، عن عمَّته، عن عمِّها، قال: إنِّي لَبِسُوق ذي المَجَاز، عليَّ بُرْدةٌ لي مَلْحاءُ أَسحبُها، قال: فطَعَنَني رجلٌ بمِخْصَرةٍ، فقال: «ارْفَعْ إزارَكَ، فإنَّه أَبقَى وأَنقَى»، فنظرتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ، فنظرتُ، فإذا إزارُه إلى أنصافِ ساقَيْه.

* قوله: «مَلْحاء»: أي: بردة فيها خطوط بيض وسود.

* «أسحبها»: أجرُّها.

* * *

٩٨٣١- (٢٣٠٨٧) - (٥/ ٣٦٤) عن عُبيدةَ بنِ خَلَفٍ، قال: قدمتُ المدينةَ وأنا شابٌ متأَزِّرٌ ببُرْدة لي مَلْحاءَ أجرُّها، فأدركني رجلٌ، فغَمَزَني بمِخْصرةٍ معه، ثم قال: «أما لو رَفَعتَ ثَوبَكَ كانَ أَبقَى وأَنقَى»، فالْتفتُّ، فإذا هو رسول الله ﷺ. قال: قلتُ: يا رسول الله! إنما هي بُرْدةٌ مَلْحاءُ! قال: «وإن كانت بُرْدَةً مَلْحاءَ، أَمَا لكَ فِيَّ أُسْوَةٌ؟»، فنَظرتُ إلى إزاره، فإذا فوقَ الكَعبينِ وتحتَ العَضَلة.

* قوله: «تحت العَضَلة»: ـ بفتحتين ـ، والعضلة: كل لحم صلب مكتنز.

* * *

٩٨٣٢ـ (٢٣٠٨٨) ـ (٥/ ٣٦٤) عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن رجلٍ من أسلمَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: يا بلالُ! أَرِحْنا بالصَّلاةِ».

* **قوله: «أَرِحْنا بالصلاة»**: أي: بالاشتغال بالصلاة؛ لكونها مناجاة مع الرب تعالى، أو بالفراغ؛ لاشتغال الذمة بها قبل الفراغ عنها.

* * *

٩٨٣٣ـ (٢٣٠٨٩) ـ (٥/ ٣٦٤) عن أبي العاليةِ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: حَفِظتُ لك أَنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأ في المسجد.

* **قوله: «توضأ في المسجد»**: ظاهره أن الماء يسقط فيه، لا في إناء آخر، نعم احتمال الإناء موجود على بعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٣٤ـ (٢٣٠٩٠) ـ (٥/ ٣٦٤) عن مُجاهدٍ، قال: كنَّا ستَّ سنينَ علينا جُنادةُ بنُ أبي أُميّةَ، فقام فخطبنا، فقال: أَتَيْنا رجلاً من الأنصارِ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فدَخَلْنا عليه، فقلنا: حَدِّثْنا ما سمعْتَ من رسول الله ﷺ، ولا تُحدِّثنا ما سمعتَ من النَّاس. فشدَّدْنا عليه، فقال: قامَ رسولُ الله ﷺ فينا، فقال: «أَنذَرْتُكم المَسيحَ، وهو مَمْسُوحُ العَين ـ قال: أحسَبه قال: اليُسرَى ـ، يَسِيرُ معه جبالُ الخُبْزِ وأنهارُ الماءِ، عَلامَتُه يَمكُثُ في الأَرضِ أَربَعِينَ صَباحاً، يَبلُغُ سُلْطانُه كُلَّ مَنْهَلٍ، لا يأتي أَربعةَ مساجِدَ: الكعبةَ، ومسجدَ الرَّسولِ، والمسجدَ الأقصَى، والطُّورَ، ومَهْما كانَ مِن ذلك، فاعْلَمُوا أَنَّ الله ليسَ بأَعوَرَ». قال ابن عون: وأَحسَبُه قد قال: «يُسَلَّطُ على رَجُلٍ فيَقْتُلُه ثم يُحْيِيهِ، ولا يُسَلَّطُ على غَيرِه».

* **قوله: «كل منهل»**: هو الذي يكون على الطرق، وما كان على غير الطريق لا يسمى منهلاً عرفاً.

* «ومهما كان من ذلك»: أي: أي شيء تحقق من أمر الدجال، فلا تصدقوه في دعوى الربوبية؛ لأنه أعور، والله تعالى منزه عن العيوب، فضلاً عن العيب في الوجه.

* * *

٩٨٣٥ـ (٢٣٠٩٢) ـ (٥/ ٣٦٥) عن أبي تَمِيمةَ الهُجَيْميِّ، عن رِدْفِ النبيِّ ﷺ، أو مَن حدَّثه عن رِدْفِ النبيِّ ﷺ: أنَّه كان رِدفَه، فعَثَرَتْ به دابَّتُه، فقال: تَعِسَ الشيطانُ، فقال: «لا تَفعَلْ، فإنَّه يَتَعاظَمُ إذا قلتَ ذلكَ حتَّى يصيرَ مثلَ الجَبَلِ، ويقولُ: بِقُوَّتي صَرَعْتُه، وإذا قلتَ: بِاسمِ الله، تَصاغَرَ حتَّى يكونَ مثلَ الذُّبابِ».

* قوله: «تَعِسَ»: كمنع وعلم؛ أي: هلك.

* * *

٩٨٣٦ـ (٢٣٠٩٣) ـ (٥/ ٣٦٥) عن أبي العالِيةِ، عن رجلٍ من الأنصار، قال: خرجتُ مع أهلي أُريدُ النبيَّ ﷺ، وإذا أنا به قائمٌ، وإذا رجلٌ مُقبِلٌ عليه، فظننتُ أنَّ لهما حاجَةً، فجلستُ، فواللهِ! لقد قامَ رسولُ الله ﷺ حتى جعلتُ أَرْثِي له من طول القيامِ، ثم انصرفَ، فقمتُ إليه فقلتُ: يا رسولَ الله! لقد قامَ بك هذا الرَّجلُ حتى جعلتُ أَرْثِي لك من طولِ القيام! قال: «أتدرِي مَن هذا؟»، قلت: لا، قال: «ذاكَ جِبْريلُ يُوصِيني بِالجارِ، حتَّى ظَنَنتُ أنَّه سيُورِّثُه، أَمَا إنَّكَ لو كنتَ سَلَّمْتَ عليه، لَرَدَّ عليكَ السَّلامَ».

* قوله: «فإذا أنا به قائمٌ»: ـ بالرفع ـ؛ أي: وهو قائم، والجملة حال، أو ـ بالنصب ـ على أنه حال، ولا عبرة بالخط.

* «أَرْثي»: كأرمي؛ أي: أترحَّم لأجله.

* * *

٩٨٣٧ـ (٢٣٠٩٦) ـ (٥/ ٣٦٥) عن عبدِ الله بنِ المُغيرةِ بنِ أبي بُرْدةَ الكِنَانيِّ: أنه أخبره: أَنَّ بعضَ بني مُدْلج أخبره: أنَّهم كانوا يركبونَ الأَرْماثَ في البحر للصَّيد، فيَحمِلونَ معهم ماءً للشَّفَةِ، فتدركُهم الصَّلاةُ وهم في البحر، وأنهم ذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقالوا: إنْ نتوضأُ بمائِنا، عَطِشْنا، وإنْ نتوضأُ بماءِ البحرِ، وَجَدْنا في أنفُسِنا! فقال لهم: «هو الطَّهورُ ماؤُهُ، الحَلالُ مَيْتَتُه».

* قوله: «**يركبون الأرماث**»: هو جمع رَمَث ـ بفتح ميم ـ، وهو خشب يُضم بعضُه إلى بعض، ثم يُشد ويُركب في الماء.

* «**للشَّفَة**[١]»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الشرب.

* * *

٩٨٣٨ـ (٢٣٠٩٧) ـ (٥/ ٣٦٥) عن أبي العاليَةِ، قال: اجتَمَعَ ثلاثونَ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فقالوا: أَمَّا ما يَجْهَرُ فيه رسولُ الله ﷺ بالقراءَة، فقد عَلِمْناه، وما لا يَجهَرُ فيه، فلا نَقيسُ بما يجهرُ به، قال: فاجتَمعُوا، فما اختَلَف منهم اثنان: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ في صلاة الظُّهر قَدْرَ ثلاثينَ آيةً في الرَّكعتينِ الأُولَيينِ في كلِّ رَكعةٍ، وفي الرَّكعتين الأُخرَيين قَدْرَ النِّصف من ذلك. ويقرأُ في العصر في الأُولَيينِ بقَدْر النِّصف من قراءَته في الرَّكعتينِ الأُولَيينِ من الظُّهر، وفي الأُخرَيين بقَدْر النِّصف من ذلك.

* قوله: «**كان يقرأ. . . إلخ**»: ظاهره أنه كان يقرأ في الركعتين الأخيرتين غير الفاتحة ـ أيضاً ـ.

* * *

(١) في الأصل: «للمشقة».

٩٨٣٩ـ (٢٣١٠١) ـ (٥/٣٦٦) عن شعبة، حدثنا سَلْم، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي الهُذَيلِ، قال: حدثني صاحبٌ لي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تبّاً للذَّهَبِ والفِضَّة». قال: فحدثني صاحبي: أنه انطَلقَ معَ عمرَ بن الخطَّاب، فقال: يا رسولَ الله! قولُك: «تبّاً للذَّهب والفِضَّةِ» ماذا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لِساناً ذاكِراً، وقَلباً شاكِراً، وزَوجةً تُعِينُ على الآخِرَةِ».

* قوله: «قولك تباً للذهب والفضة ماذا؟»: أي: ماذا أردت به؟ بمعنى: ماذا أردت أن نأخذه بدلهما؟

* * *

٩٨٤٠ـ (٢٣١٠٣) ـ (٥/٣٦٦) عن أبي الصِّدِّيق، عن أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «يَدْخُلُ فُقراءُ المُؤمِنينَ الجَنَّة قبلَ أَغنيائِهم بِأَربعِ مئةِ عامٍ» ـ قال: فقلتُ: إنَّ الحسن يَذكُر أربعينَ عاماً، فقال: عن أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أربع مئة عام ـ، قال: «حتَّى يقولَ المُؤمِنُ الغَنِيُّ: يا لَيْتَني كنتُ عَيِّلاً». قال: قلنا: يا رسولَ الله! سمِّهم لنا بأسمائِهم. قال: «هُم الَّذينَ إِذا كانَ مَكْروهٌ، بُعِثُوا له، وإذا كانَ مَغْنَمٌ، بُعِثَ إِليه سِواهُم، وهُم الَّذين يُحْجَبُونَ عن الأَبوابِ».

* قوله: «كنتُ عَيِّلاً»: العَيِّل؛ كالجيد: واحد العيال؛ كالجياد؛ أي: محتاجاً غاية الحاجة؛ كالعبد والصغير.

* «سَمِّهِمْ»: أي: بينهم لنا بعلامات؛ بحيث كأنك سميتهم لنا بأسمائهم.

* * *

٩٨٤١ـ (٢٣١٠٦) ـ (٥/٣٦٦) عن زُهيرِ بنِ الأقمَرِ، قال: بينما الحسنُ بنُ عليٍّ يَخطُبُ بعدما قُتِلَ عليٌّ، إذ قام رجلٌ من الأَزْدِ آدمُ طُوَالٌ، فقال: لقد رأيتُ

رسولَ الله ﷺ واضعَه في حُبْوَتِه، يقول: «مَنْ أَحَبَّني فلْيُحِبَّه، فلْيُبلِّغِ الشَّاهدُ الغائِبَ»، ولولا عَزْمةُ رسولِ الله ﷺ ما حدَّثتُكم.

* قوله: «طُوال»: ـ بضم الطاء ـ؛ أي: طويل.

* «واضعه»: أي: الحسن.

* «في حِبوته»: ـ بكسر الحاء أو ضمها ـ.

* * *

٩٨٤٢ـ (٢٣١٠٩) ـ (٥/ ٣٦٦ـ٣٦٧) عن مسعودِ بنِ قَبِيصةَ، أو قَبِيصةَ بنِ مسعودٍ، يقول: صلَّى هذا الحيُّ من مُحَارِبٍ الصُّبحَ، فلمَّا صَلَّوْا، قال شابٌّ منهم: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّه سَيُفتَحُ لكم مَشارِقُ الأَرضِ ومغارِبُها، وإنَّ عُمَّالها في النَّارِ، إلاَّ مَن اتَّقَى اللهَ وأَدَّى الأَمانةَ».

* قوله: «وإن عمالها»: العمال؛ كالحكام لفظاً ومعنى، والضمير للمشارق والمغارب.

* * *

٩٨٤٣ـ (٢٣١١٤) ـ (٥/ ٣٦٧) عن حُميدِ بنِ القَعْقاعِ، عن رجلٍ جَعَل يَرْصُدُ نبيَّ الله ﷺ، فكان يقولُ في دُعائه: «اللهمَّ اغفِرْ لي ذَنْبي، ووَسِّعْ لِي في ذاتِي، وبارِكْ لي فيما رَزَقْتَني»، ثم رَصَدَه الثانيةَ، فكان يقول مثلَ ذلك.

* قوله: «ووَسِّعْ لي في ذاتي»: يريد: سَعَةَ الخلق وشرح الصدر.

* * *

٩٨٤٤ـ (٢٣١١٥) ـ (٥/ ٣٦٧) عن أبي حَصْبَةَ ـ أو ابنِ حَصْبَةَ ـ، عن رجل شَهِدَ رسولَ الله ﷺ يخطُبُ، فقال: «تَدْرُونَ ما الرَّقُوبُ؟»، قالوا: الذي لا ولَدَ

له. فقال: «الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ، الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ، الرَّقُوبِ كُلُّ الرَّقُوبِ، الذي له وَلَدٌ فماتَ ولم يُقَدِّمْ منهم شيئاً».

قال: «تَدْرونَ ما الصُّعْلُوكُ؟»، قالوا: الذي ليس له مالٌ. قال النبيُّ ﷺ: «الصُّعْلُوكُ كُلُّ الصُّعلُوكِ، الصُّعلُوكُ كُلُّ الصُّعلُوكِ، الذي له مالٌ، فماتَ ولم يُقَدِّمْ منه شيئاً».

قال: ثم قال النبيُّ ﷺ: «ما الصُّرَعَةُ؟»، قال: قالوا: الصِّرِّيع. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «الصُّرَعَةُ كُلُّ الصُّرَعَةِ، الصُّرَعَةُ كُلُّ الصُّرَعةِ، الرَّجلُ يَغضَبُ فيشتدُّ غَضَبُه، ويَحْمَرُّ وَجْهُه، ويَقْشَعِرُّ شَعْرُه، فيَصْرَعُ غَضَبَه».

* قوله: «ما الرقوب؟»: الرَّقوب ـ بفتح الراء ـ؛ كالصبور.

* «فمات»: أي: صاحب الولد.

* «منهم»: أي: من الولد، واسم الولد يشمل الواحد والكثير، والذكور والإناث، والضمير بالنظر إلى الإناث؛ تنبيهاً على أن تقديم الإناث يكفي في الثواب.

* «الصُّعلُوك»: ـ بضم الصاد واللام ـ؛ كالعصفور.

* «ما الصُّرَعة»: ـ بضم صاد وفتح راء ـ: المبالغ في صراع الناس؛ أي: يطرحهم على الأرض، ويقال له: الصِّرِّيع؛ كالسكين، والمراد: أن العبرة لدفع النفس عند قيامها، لا لدفع الغير، والمقصود: أن هذا هو الممدوح شرعاً، لا أنه لا يطلق الاسم إلا عليه، وقيل: هو من قبيل نقل الاسم، وكذا الكلام في الباقي، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٤٥ـ (٢٣١١٦) ـ (٥/ ٣٦٧) عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، قال: سمعتُ رجلاً من بني لَيْث، قال: أَسَرَني ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فكنتُ معهم، فأَصابوا غَنَماً،

فانتَهَبُوها، فطَبَخُوها، قال: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ النُّهْبَى ـ أو النُّهْبة ـ لا تَصلُحُ، فاكفَؤُوا القُدُورَ».

* قوله: «أَسَرني ناس»: أي: جعلوني أسيراً قبل الإسلام.

* * *

٩٨٤٦ـ (٢٣١١٧) ـ (٥/٣٦٧ـ٣٦٨) عن عبدِ الرحمنِ أبي المنِهالِ بنِ مَسْلَمةَ الخُزَاعيِّ، عن عمِّه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لأَسلم: «صُومُوا اليومَ»، قالوا: إنَّا قد أكَلنْا. قال: «صُومُوا بَقِيَّةَ يومِكُم»؛ يعني: يومَ عاشُوراءَ.

* قوله: «قال لأَسْلَم»: اسم قبيلة.

* * *

٩٨٤٧ـ (٢٣١١٨) ـ (٥/٣٦٨) عن أبي جعفرٍ المَدِينيِّ، قال: سمعتُ عُمَارةَ بنَ عثمانَ بنِ حُنَيفٍ، حدثني القَيْسيُّ: أنَّه كان معَ رسولِ الله ﷺ في سفر، فبالَ، فأُتِيَ بماءٍ، فهالَ على يده من الإناءِ، فغَسَلَها مرَّةً، وعلى وجهِه مرَّةً، وذِراعَيه مرَّةً، وغَسَلَ رِجْلَيهِ مرَّةً بيديه كِلْتَيهِما. وقال في حديثه: التفَّ إِصبعَه الإبهام.

* قوله: «فهال»: أي: صَبَّ وأرسل.

* * *

٩٨٤٨ـ (٢٣١١٩) ـ (٥/٣٦٨) عن محمد بن جعفر، حدثنا شُعْبةُ، سمعتُ حجَّاجَ بنَ حجَّاجٍ الأَسلَميَّ ـ وكان إمامَهم ـ، يُحدِّث عن أبيه ـ وكان يَحُجُّ مع رسول الله ﷺ ـ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال حجَّاج: أُراه عبدَ الله ـ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيْحِ جهنَّمَ، فإذا اشتدَّ الحَرُّ، فأَبْرِدُوا عن الصَّلاةِ».

* قوله: «فأَبْرِدوا عن الصلاة»: أي: بالصلاة، أو لأجل الصلاة.

٩٨٤٩ـ (٢٣١٢١) ـ (٥/٣٦٨) عن عبدِ الله بنِ رَبَاحٍ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى العصرَ، فقامَ رجلٌ يُصلِّي، فرآه عمرُ، فقال له: اجلِسْ، فإنَّما هَلَكَ أهلُ الكتابِ أَنَّه لم يكُنْ لصلاتِهم فصلٌ، فقال رسول الله ﷺ: «أَحسَنَ ابنُ الخطَّابِ».

* قوله: «أنه لم يكن لصلاتهم فصل»: أي: لم يكن [بين] فرضهم ونفلهم فصل.

* * *

٩٨٥٠ـ (٢٣١٢٢) ـ (٥/٣٦٨) عن زيدِ بنِ وَهْبٍ، عن رجل: أَنَّ أعرابياً أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أكلَتْنا الضَّبُعُ! فقال رسول الله ﷺ: «غَيرُ الضَّبُعِ عندي أَخوفُ عليكم مِن الضَّبُعِ، إنَّ الدُّنيا سَتُصَبُّ عليكم صَبّاً، فيا ليتَ أُمَّتِي لا تَلْبَسُ الذَّهبَ».

* قوله: «أكلتنا الضَّبُع»: أي: القحط.

* * *

٩٨٥١ـ (٢٣١٢٣) ـ (٥/٣٦٨) عن عاصمِ بنِ كُلَيْبٍ، عن أبيه، عن رجلٍ من مُزَيْنَة أو جُهَيْنَة، قال: كان أصحابُ النبيِّ ﷺ: إذا كان قبلَ الأَضْحى بيومٍ أو بيومينِ، أعطَوْا جَذَعينِ، وأَخذُوا ثَنِيّاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الجَذَعةَ تُجزِىءُ مِمَّا تُجزِىءُ منه الثَّنِيَّةُ».

* قوله: «إن الجَذَعة»: ـ بفتحتين ـ، وكأن المراد: الجذعة من الضأن، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٥٢ـ (٢٣١٢٤) ـ (٥/٣٦٨) عن عِياضِ بنِ مَرْثَدٍ، أو مَرثَدِ بنِ عِيَاضٍ، عن رجل منهم: أنَّه سأَل رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أخبِرْني بعملٍ يُدخِلُني الجنَّةَ. قال: «هل مِن والِدَيْكَ مِن أَحدٍ حَيٌّ؟»، قاله له مرَّاتٍ، قال: لا. قال: «فاسْقِ الماءَ»، قال: كيف أَسقِيهِ؟ قال: «اكْفِهِم آلَتَهُ إذا حَضَرُوهُ، واحْمِلْه إليهم إذا غابُوا عنه».

* قوله: **«قال: اكفهم»**: من الكفاية.

* * *

٩٨٥٣ـ (٢٣١٢٥) ـ (٥/٣٦٨) عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: سمعتُ شَبِيباً أبا رَوْح يُحدِّثُ عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنه صلَّى الصُّبحَ، فقرأَ فيها بالرُّومِ، فأَوهَمَ فيها، فقال: «وما يَمنَعُني» قال شُعبة: فذكر الرَّفْعَ، ومعنى قوله: إنَّكم لستُم بمُتنظِّفينَ.

* قوله: **«فأوهم»**: أي: سهمي.

* **«فذكر الرَّفع»**: ـ بفتح راء وإهمال عين ـ؛ كأن المراد به: النسخ؛ أي: ذكروا أن هذا منسوخ أم كيف.

* **«بمتنظفين»**: من النظافة؛ بمعنى: الطهارة؛ أي: ذكر أنهم لا يحسنون الوضوء، فينشأ منه الخلل في القراءة، فقوله: «ومعنى قوله» عطف على الرفع، وزيادة المعنى للتنبيه على أنه نقل بالمعنى، ويحتمل: الرُّفغ: ـ بضم راء وفتحها وإعجام غين ـ: وهو مجتمع الوسخ من البدن، وعلى هذا فمعنى قوله... إلخ بيان للرفغ؛ أي: معنى قول شُعبة أنه ذكر الرفغ.

* * *

٩٨٥٤ـ (٢٣١٢٧) ـ (٥/ ٣٦٨-٣٦٩) عن رِبْعيِّ بنِ حِرَاشٍ، عن رجلٍ من بني عامر: أنَّه استأْذنَ على النبيِّ ﷺ، فقال: أَأَلِجُ؟ فقال النبيُّ ﷺ لخادمه: «اخْرُجِي إليه، فإنَّه لا يُحسِنُ الاستِئذانَ، فقولِي له، فلْيَقُل: السَّلامُ عليكم، آدخُلُ؟»، قال: فسمعتُه يقولُ ذلك، فقلتُ: السَّلامُ عليكم، آدخلُ؟ قال: فأَذِنَ، أو قال: فدخلتُ، فقلتُ: بِمَ أَتيتَنا به؟ قال: «لم آتِكُم إلا بخيرٍ، أَتيتُكُم أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَحدَه لا شَرِيكَ له ـ قال شعبة: وأحسَبُه قال: وَحدَهُ لا شَرِيكَ له، وأَنْ تَدَعُوا اللاتَ والعُزَّى ـ، وأَنْ تُصَلُّوا باللَّيلِ والنَّهارِ خمسَ صَلَواتٍ، وأنْ تَصُومُوا من السَّنَةِ شهراً، وأَنْ تَحُجُّوا البيتَ، وأَنْ تَأْخُذُوا مِن أَموال أَغنيائِكم فتَرُدُّوها على فُقَرائِكم». قال: فقال: فهل بقيَ من العِلم شيءٌ لا تَعلَمُه؟ قال: «قد عَلِمَ اللهُ خَيراً وإنَّ مِن العِلمِ ما لا يَعْلَمُه إلاَّ الله، الخَمسَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ [لقمان: ٣٤]».

* قوله: «أَيتَّلج؟»: ـ بتشديد التاء ـ افتعال من الولوج.

* * *

٩٨٥٥ـ (٢٣١٣١) ـ (٥/ ٣٦٩) عن عبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَلا أَدُلُّكم على أَهلِ الجنَّةِ؟»، قالوا: بَلَى، قال: «الضُّعفاءُ المُتظلِّمُونَ». ثم قال: «أَلاَ أَدُلُّكم على أَهلِ النَّارِ؟»، قالوا: بَلَى، قال: «كُلُّ شَديدٍ جَعْظَرِيٍّ».

* قوله: «جَعْظَرِيّ»: هو الفَظُّ الغليظ المتكبر.

* * *

٩٨٥٦ـ (٢٣١٣٤) ـ (٥/ ٣٦٩) عن زيدِ بنِ أَسلمَ، عن رجلٍ من بني ضَمْرَةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عن العَقِيقةِ، فقال: «لا أُحِبُّ العُقُوقَ»، كأنه كَرِهَ

الاسمَ، وقال: «مَن وُلِدَ له، فأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عن ولَدِه، فلْيَفعَلْ».

* قوله: «لا أحبُّ العقوق؛ كأنه كره الاسم»: أي: اسم العقيقة دون مسماها، فلذلك قال: «من ولد له. . . إلخ».

* * *

٩٨٥٧ـ (٢٣١٣٥) ـ (٥/ ٣٦٩ـ٣٧٠) عن عَمْرِو بنِ يحيى بنِ عُمارَةَ، عن سعيدِ بنِ يَسارٍ، عن رجل من جُهَينةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ الكافِرَ يَشرَبُ في سبعةِ أَمعاءٍ، وإنَّ المُؤمِنَ يشربُ في مِعًى واحدٍ».

* قوله: «يشرب في سبعة أمعاء»: ؛ أي: هو قليل البركة، فيشرب ولا يشبع.

* * *

٩٨٥٨ـ (٢٣١٣٧) ـ (٥/ ٣٧٠) عن عُرْوةَ، عن الأَحنفِ بنِ قيسٍ، قال: أخبرني ابنُ عمٍّ لي، قال: قلتُ لرسول الله ﷺ: يا رسولَ الله! قُلْ لي قولاً، وأَقلِلْ، لعلِّي أعقِلُه. قال: «لا تَغضَبْ». قال: فعُدْتُ له مِراراً، كلَّ ذلك يَعودُ إليَّ رسولُ الله ﷺ: «لا تَغْضَبْ».

* قوله: «يعود إلي»: ـ بالتشديد ـ.

* قوله: «لا تغضب»: بتقدير: قائلاً: لا تغضب.

* * *

٩٨٥٩ـ (٢٣١٤١) ـ (٥/ ٣٧٠) عن عمرِو بنِ يحيى، حدثتني مريمُ بنةُ إياسِ بنِ البُكَيرِ صاحبِ النبيِّ ﷺ، عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها. فقال: «أَعندَكِ ذَرِيرةٌ؟»، قالت: نعم، فدعا بها، فوَضَعَها على بَثْرةٍ بينَ أصابعِ رِجْله، ثمَّ قال: «اللهمَّ مُطفِيءَ الكبيرِ، ومُكبِّرَ الصَّغِير، أَطْفِئْها عنِّي»، فطَفِئَتْ.

* قوله: «مُطْفِيء الكبير»: ـ آخره همزة ـ: اسم فاعل من الإطفاء.

* «فطفئت»: كعلمت، يقال: طفئت النار: إذا خمدت، وطفئت الفتنة: إذا سكنت.

* * *

٩٨٦٠ـ (٢٣١٤٦) ـ (٥/ ٣٧١) حدثني عُمرُ بنُ عبدِ الله بنِ عُرْوةَ بنِ الزُّبيرِ، عن جَدِّه عُرْوةَ، عمَّن حدَّثه من أصحاب رسولِ الله ﷺ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأمرُنا أن نَصنعَ المساجدَ في دُورِنا، وأن نُصلحَ صَنْعَتَها ونُطَهِّرَها.

* **قوله: «وأن نصلح صنعتها»**: بالإحكام، وصرف المال الحلال، لا بالتزيين.

* * *

٩٨٦١ـ (٢٣١٤٧) ـ (٥/ ٣٧١) عن سلاَّمِ بنِ عمرٍو اليَشْكُرِيِّ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إخوانُكم، فأَصلِحُوا إليهم، واستَعِينُوهم على ما غَلَبَكم، وأَعِينُوهم على ما غَلَبَهم».

* **قوله: «إخوانكم»**: أي: المماليك إخوانكم.

* **«على ما غَلَبوا[1]»**: على بناء الفاعل؛ أي: على ما هم غالبون عليه؛ بأن يكون سهلاً عليهم.

* * *

٩٨٦٢ـ (٢٣١٤٩) ـ (٥/ ٣٧١) حدثنا أبو بِشْرٍ، قال: سمعتُ حسَّانَ بنَ بلالٍ يُحدِّث عن رجل من أسلمَ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنَّهم كانوا يُصلُّون مع النبيِّ ﷺ المَغربَ، ثم يَرجِعُونَ إلى أهلِيهم أَقصَى المدينةِ يَرْتمُون، يُبصِرونَ وَقْعَ سهامِهم.

---

(١) في المطبوع: «غلبهم».

* قوله: «يَرْتَمون»: افتعال من الرمي.

* * *

٩٨٦٣ـ (٢٣١٥٤) ـ (٥/ ٣٧١) عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ الحَنفيَّةِ، قال: دخلتُ معَ أَبي على صِهْرٍ لنا من الأنصار، فحَضَرتِ الصَّلاةُ، فقال: يا جاريةُ! ائتِيني بوَضوءٍ لَعلِّي أُصَلِّي فأَستريحَ. فرآنا أَنكَرْنا ذاك عليه، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قُمْ يا بلالُ فأَرِحْنا بالصَّلاةِ».

* قوله: «فأستريح»: أي: بالاشتغال بالصلاة، أو بفراغ الذمة عنها.

* «أنكرنا»: لأن الصلاة من التكاليف الشاقة على النفس، فكيف يطلب بها الراحة؟ لكن كأنهم ما نظروا إلى الاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾[البقرة: ٤٥].

* * *

٩٨٦٤ـ (٢٣١٥٥) ـ (٥/ ٣٧١) عن أبي أُمامةَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ، قال: سمعتُ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اتْرُكُوا الحَبَشَةَ ما تَرَكُوكُم، فإِنَّه لا يَستخرِجُ كنزَ الكعبةِ إلا ذو السُّوَيْقَتين مِن الحَبَشةِ».

* قوله: «اتركوا الحبشة»: أي: لا تقاتلوهم؛ فإن الله تعالى ما أراد هلاكهم، بل أراد بقاءهم إلى آخر الدهر.

* * *

٩٨٦٥ـ (٢٣١٥٦) ـ (٥/ ٣٧١) عن ذَكْوانَ، عن رجل من الأنصار، قال: عادَ رسولُ الله ﷺ رجلاً به جُرحٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ادْعُوا له طَبيبَ بني فلانٍ». قال: فدعَوْه، فجاءَ، فقال: يا رسولَ الله! ويُغْني الدَّواءُ شيئاً؟ فقال: «سبحانَ الله! وهل أَنزلَ الله مِن داءٍ في الأَرضِ إلا جعلَ له شِفاءً؟!».

* قوله: «إلا جعل له شفاء»: أي: دواء يكون سبب شفاء.

* * *

٩٨٦٦ـ (٢٣١٥٧) ـ (٥/ ٣٧١ـ٣٧٢) عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، عن ذي مِخْمَرٍ؛ رجلٍ من أصحاب رسولِ الله ﷺ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَتُصالِحُكم الرُّومُ صُلْحاً آمِناً، ثم تَغزُونَ وهُمْ عَدُوّاً، فتُنصَرُونَ وتَسلَمُونَ وتَغنَمُونَ، ثم تَنصَرِفُونَ حتّى تنزلُوا بمَرْجٍ ذي تُلُولٍ، فيَرفَعُ رجلٌ مِن النَّصرانِيّةِ صَلِيباً، فيقولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فيغضبُ رجلٌ من المُسلمينَ، فيقومُ إليه فيَدُقُّهُ، فعندَ ذلكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، ويَجْمَعُونَ لِلمَلحَمةِ».

* قوله: «ثم تغزون وهم»: أي: أنتم وهم؛ أي: يوافقونكم على غزو الأعداء بواسطة الصلح.

* «بمرْج»: ـ بسكون الراء ـ؛ أي: بمرعى.

* «تُلُول»: ـ بضمتين وخفة لام ـ: جمع تَلّ ـ بفتح ـ: كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل.

* «غلب الصليب»: أي: غلب دين النصارى، يقوله افتخاراً، أو لإبطال الصلح وإيقاع المسلمين في الغيظ.

* * *

٩٨٦٧ـ (٢٣١٥٩) ـ (٥/ ٣٧٢) عن أبي قِلاَبةَ، قال: رأيتُ رجلاً بالمدينة وقد أطافَ الناسُ به، وهو يقول: قال رسولُ الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فإذا رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: فسمعتُه وهو يقول: «إنَّ مِن بَعدِكم الكذَّابَ المُضِلَّ، وإنَّ رَأسَه مِن بَعدِه حُبُكٌ حُبُكٌ حُبُكٌ ـ ثلاث مرات ـ، وإنَّه سيقولُ: أنا رَبُّكم! فمن قال: لستَ رَبَّنا، لكِنَّ رَبَّنا الله، عليه تَوَكَّلْنا وإليه أَنَبْنا، نعوذُ بالله مِن شَرِّكَ، لم يَكُنْ له عليه سُلْطانٌ».

* قوله: «فإذا رجل»: أي: فإذا هو؛ أي: ذلك الرجل رجل. . . إلخ.

* «حُبُك»: ـ بضمتين ـ: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾[الذاريات: ٧]؛ أي: شعر رأسه منكر؛ من الجعودة، مثل الماء الساكن أو الرمل، إذا هبت الريح عليهما، فيتجعدان، ويصيران طرائق.

* * *

٩٨٦٨- (٢٣١٦١) ـ (٥/ ٣٧٢) عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن الحسنِ، عن الأَحنَفِ، قال: بينما أَطُوفُ بالبيت، إذ لَقِيَني رجلٌ من بني سُلَيم، فقال: ألا أُبشِّرُك؟ قال: قلتُ: بَلَى. قال: أتذكُرُ إذْ بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى قومِك بني سعدٍ أَدعُوهم إلى الإسلام؟ قال: فقلتَ أنتَ: واللهِ! ما قال إلا خيراً، ولا أَسمعَ إلا حُسناً. فإنِّي رجعتُ فأَخبرتُ النبيَّ ﷺ بمَقالتِكَ، فقال: «اللهمَّ اغْفِرْ لِلأَحنَفِ». قال: فما أنا بشيءٍ أَرجَى منِّي لها.

* «فقلتَ أنتَ»: خطاب للأحنف.

* «والله! ما قال»: أي: النبي ﷺ، والجملة مقول الأحنف.

* «ولا أسمعَ»: من الإسماع.

* * *

٩٨٦٩- (٢٣١٦٤) ـ (٥/ ٣٧٢-٣٧٣) عن المغيرةِ بنِ عبدِ الله، حدثني والدي، قال: غَدَوْتُ لحاجَةٍ، فإذا أنا بجماعةٍ في السُّوق، فمِلْتُ إليهم، فإذا رجلٌ يُحدِّثهم وَصْفَ رسولِ الله ﷺ ووَصْفَ صِفَتِه، قال: فعرضتُ له على قارعةِ الطريق بينَ عرفاتٍ ومِنًى، فرُفِعَ لي في رَكْبٍ، فعرفتُه بالصِّفة. قال: فهَتَفَ بي رجلٌ: أيُّها الرَّاكبُ! خَلِّ عن وُجوهِ الرِّكاب، قال رسولُ الله ﷺ: «ذَرُوا الرَّاكبَ، فأَرَبٌ ما له»، قال: فجئتُ حتى أخذتُ بزِمَام النَّاقة أو خِطامِها، فقلتُ: يا رسولَ الله! حدِّثْني ـ أو خَبِّرْني ـ بِعمل يُقَرِّبُني من الجَنَّة، ويُباعِدُني من

النار. قال: «أَوَذلك أَعملَكَ ـ أو أَنْصَبَكَ ـ؟!»، قال: قلتُ: نَعَمْ. قال: «فاعْقِلْ إذاً ـ أَو افهَمْ ـ تَعْبُدُ الله لا تُشرِكُ به شيئاً، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتي الزَّكاةَ، وتصومُ رَمَضانَ، وتحُجُّ البيتَ، وتَأْتي إلى النّاسِ ما تُحبُّ أَنْ يُؤْتَى إليكَ، وتَكْرَهُ لِلنَّاسِ ما تَكْرَهُ أَنْ يُؤْتَى إليكَ، خَلِّ زمامَ النَّاقَةِ ـ أو خِطامَها ـ». قال أبو قَطَن: فقلتُ له: سمعتَه منه ـ أو سمعتَه من المُغيرة ـ؟ قال: نعم.

* قوله: «فعرضت له»: أي: لرسول الله ﷺ.

* «فرُفعَ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فأَرَبٌ»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: حاجةٌ من الحاجات له لأجلها وقف على الطريق، فلا تتعرضوا له، و«ما» للإبهام.

* «أو خَبَّرْني»: بوزن حَدِّثْني.

* * *

٩٨٧٠ـ (٢٣١٦٥) ـ (٥/ ٣٧٣) عن بهز، حدثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، قال: أخبرنا أبو عِمرانَ، قال: قلتُ لِجُندبٍ: إنِّي بايعتُ ابنَ الزُّبيرِ على أن أُقاتِلَ أهلَ الشَّام، قال: فلعلَّكَ تُريدُ أنْ تقول: أَفْتاني جُندُبٌ، وأَفْتاني جُندُب! قال: قلتُ: ما أُريدُ ذاك إلا لنَفْسي. قال: افتَدِ بمالك. قلتُ: إنَّه لا يُقبَلُ منِّي. قال: إنِّي قد كنتُ على عهدِ النبيِّ ﷺ غلاماً حَزَوَّراً، وإنَّ فلاناً أخبرني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَجِيءُ المقتولُ يومَ القِيامةِ مُتعَلِّقاً بالقاتِلِ، فيقولُ: يا رَبِّ! سَلْهُ فِيمَ قَتَلَني؟ فيقولُ: في مُلْكِ فلانٍ»، فاتَّقِ، لا تكونُ ذلك الرَّجُلَ.

* قوله: «فلعلك تريد أن تقول»: أي: لعلك تشهر كلامي بين الناس، فيؤذوني الناس لذلك.

* «حَزَوَّراً»: ـ بفتحات وتشديد الواو، أو بفتح فسكون بلا تشديد ـ؛ أي: قريباً إلى البلوغ.

٩٨٧١ـ (٢٣١٦٨) ـ (٥/ ٣٧٣) **عن أبي الخيرِ: أَنَّ رجلاً من الأنصار حدَّثه عن رسول الله ﷺ: أنه أَضجَعَ أُضحِيَّته لِيذبحَها، فقال رسولُ الله ﷺ للرجل: «أَعِنِّي على ضَحِيَّتي»، فأَعانَه.**

* **قوله: «أَعِنِّي على أُضحيتي»**: فهذا ليس من السؤال الممنوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٧٢ـ (٢٣١٧٠) ـ (٥/ ٣٧٣) **عن عُمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ، عن رجلٍ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ: أنَّ رجلاً من الأنصار جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فذَكَره، وقال: هاهنا في قُرَيش خَفِيرٌ لي مُقبِلاً ومُدبراً. فقال: «هاهُنا فصَلِّ» فذكر معناه.**

* **قوله: «خَفير لي»**: هو من يكون الإنسان في أمانه.

* * *

٩٨٧٣ـ (٢٣١٧٢) ـ (٥/ ٣٧٤) **عن أبي أُمامةَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «بَيْنا أنا نائمٌ، رأيتُ النّاسَ يُعرَضُونَ عليَّ، وعليهم قُمُصٌ، منها ما يَبلُغُ الثَّدْيَ، ومنها ما يَبلُغُ أَسفلَ من ذلكَ، فعُرِضَ عليَّ عُمَرُ، وعليه قَمِيصٌ يَجُرُّه». قالوا: فما أَوَّلْتَ ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «الدِّين».**

* **قوله: «ما يبلغ الثَّدْي»**: ـ بفتح فسكون، أو بضم فكسر وتشديد ياء ـ؛ كحُلِيّ، والأول مفرد، والثاني جمع، وقوله: «أسفل من ذلك» يؤيد الإفراد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٧٤ـ (٢٣١٧٥) ـ (٥/ ٣٧٤) عن عبد الله بن وهب، عن أبيه، حدثني فَنَّجُ، قال: كنت أعملُ في الدَّيْنَباذِ، وأُعالجُ فيه، فقَدِمَ يَعْلى بنُ أُميَّةَ أميراً على اليمن، وجاءَ معه رجالٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فجاءني رجلٌ ممن قَدِمَ معه، وأنا في الزَّرْعِ أُصرِّفُ الماءَ في الزرع، ومعه في كُمِّه جَوْزٌ، فجلس على ساقِيَةٍ من الماءِ وهو يُكسِّر من ذلك الجَوْز ويأكلُه، ثم أشار إلى فَنَّجَ، فقال: يا فارسيُّ! هَلُمَّ، فدَنَوْتُ منه، فقال الرجلُ لفَنَّجَ: أَتضمَنُ لي وأَغرسُ من هذا الجَوْز على هذا الماءِ؟ فقال له فَنَّجُ: ما يَنفعُني ذلك؟ قال: فقال الرجلُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول بأُذُنيَّ هاتينِ: «مَن نَصَبَ شَجَرةً، فصَبَرَ على حِفْظِها والقِيامِ عليها حتَّى تُثمِرَ، كانَ له في كُلِّ شيءٍ يُصابُ مِن ثَمَرِها صَدَقةٌ عندَ الله». فقال له فَنَّجُ: آنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. فقال فَنَّجُ: فأنا أَضمنُها. قال: فمنها جَوزُ الدَّيْنَباذ.

* قوله: «حدثني فَنَّج»: ـ بفتح الفاء وتشديد النون المفتوحة بعدها جيم ـ: أنصاري، ذكره ابن حبان في «الثقات» في التابعين.

* * *

٩٨٧٥ـ (٢٣١٧٧) ـ (٥/ ٣٧٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مُعاذٍ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: خَطَبَ النبيُّ ﷺ الناسَ بِمِنًى، ونزَّلَهم منازلَهم، وقال: «لِيَنزِلِ المهاجِرُونَ هاهُنا» أشار إلى مَيْمَنةِ القِبْلة، «والأنصارُ هاهُنا» وأشار إلى مَيْسَرةِ القِبلة، «ثم لِيَنزِلِ الناسُ حولَهم». قال: وعلَّمهم مناسِكَهم، ففُتِحَت أسماعُ أهلِ مِنًى حتى سَمِعُوه وهم في منازِلِهم. قال: فسمعتُه يقول: «ارْمُوا الجَمْرةَ بمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ».

* قوله: «ونَزَّلَهم منازلَهم»: من التنزيل.

* «لينزل»: من النزول.

* «ففُتِحَت»: ـ على بناء المفعول ـ، وفيه معجزة عظيمة له ﷺ.

٩٨٧٦ـ (٢٣١٨١) ـ (٥/ ٣٧٥) عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ الحَضْرميِّ يقول: أخبرني مَن سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ مِن أُمَّتِي قَوْماً يُعْطَونَ مِثلَ أُجُورِ أَوَّلِهم، يُنكِرُونَ المُنكَرَ».

* قوله: «أُجور أَولهم»: أي: الصحابة.

* * *

٩٨٧٧ـ (٢٣١٨٣) ـ (٥/ ٣٧٥) عن عكرمة، حدثنا أبو زُميلٍ سِماكٌ، حدثني رجلٌ من بني هِلالٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَحِلُّ الصَّدَقةُ لِغَنيٍّ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ».

* قوله: «لا تَحِلُّ الصدقة»: أي: سؤالُها.

* * *

٩٨٧٨ـ (٢٣١٩٠) ـ (٥/ ٣٧٦) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَسكُبُ على رأسِه الماءَ بالسُّقْيا، إمَّا من الحرِّ، وإمَّا من العَطَشِ، وهو صائمٌ، ثم لم يَزَلْ صائماً حتى أَتى كَدِيداً، ثم دعا بماءٍ، فأَفطَرَ، وأفطَرَ الناسُ، وهو عامُ الفَتْح.

* قوله: «ثم دعا بماء فأفطر»: أي: بعد ما شرع في الصوم في ذلك اليوم، فهذا دليل على أن المسافر يجوز له الإفطار بعد الشروع في الصوم.

* * *

٩٨٧٩ـ (٢٣١٩٣) ـ (٥/ ٣٧٦) عن الأَسْودِ بنِ هِلالٍ، عن رجلٍ من قومِه: أنه كان يقول في خِلافة عُمرَ بنِ الخطَّابِ: لا يموتُ عُثمانُ بنُ عفَّان حتى يُستَخْلَفَ. قلنا: من أين تعلمُ ذلك؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «رأيتُ

الليلةَ في المنامِ كأنَّ ثلاثةً مِن أَصْحابي وُزِنُوا، فوُزِنَ أَبو بكرٍ فوَزَنَ، ثم وُزِنَ عُمرُ فوَزَنَ، ثم وُزِنَ عُثمانُ فنَقَصَ صاحبُنا، وهو صالحٌ».

* **قوله**: «**حتى يُسْتَخلف**»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «**وُزِنوا**»: ـ على بناء المفعول ـ.

* **وقوله**: «**فوُزِن أبو بكر فوَزَن**»: الأول على بناء المفعول، والثاني على بناء الفاعل؛ أي: رجح في الوزن.

* «**صاحبنا**»: أي: عثمان.

* «**وهو صالح**»: أي: ليس ذلك النقصان بحد يخل في الصلاح.

* * *

٩٨٨٠ـ (٢٣١٩٧) ـ (٥/ ٣٧٦ـ٣٧٧) **عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، حدثنا مولىً ليزيد بن نمران، حدثنا يزيدُ بنُ نِمْرانَ، قال: لَقِيتُ رجلاً مُقْعَداً بتبُوكَ، فسألتُه، فقال: مَرَرْتُ بينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ على أتانٍ أو حمارٍ، فقال: «قَطَعَ علينا صَلاتَنا، قَطَعَ الله أَثَرَه»، فأُقعِدَ.**

* **قوله**: «**مُقْعَداً**»: اسم مفعول من الإقعاد.

* **قوله**: «**قطع علينا صلاتنا**»: ظاهره أن مرور الحمار يقطع الصلاة كما جاء به حديث أبي ذر.

* «**أثره**»: أي: مشيه.

* «**فأُقْعِد**»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

٩٨٨١ـ (٢٣١٩٨) ـ (٥/ ٣٧٧) **عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، قال: قال حدثني الأنصاريُّ صاحبُ بُدْنِ النبي ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بعثَه، قال: «رجعتَ؟»،**

فقلتُ: يا رسولَ الله! ما تَأْمُرُني بما عَطِبَ منها؟ قال: «انْحَرْها، ثم اصْبُغْ نَعْلَها في دَمِها، ثم ضَعْها على صَفْحَتِها أَو على جَنْبِها، ولا تأكُلْ منها أَنتَ، ولا أَحدٌ مِن أَهلِ رُفْقَتِكَ».

* **قوله: «عَطِب»**: كتعب؛ أي: قارب الهلاك.

* * *

ناس مجهولون

٩٨٨٢ـ (٢٣١٩٩) ـ (٥/ ٣٧٧) عن سُلَيمانَ بنِ سُحَيم، عن أمِّه ابنةِ أبي الحَكَم الغِفاريِّ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الرَّجلَ لَيَدنُو مِن الجنَّةِ حتى ما يكونُ بينَه وبينَها قِيدُ ذِراعٍ، فيتكلَّمُ بالكَلِمةِ، فيتباعَدُ منها أَبعدَ مِن صَنعاءَ».

* **قوله: «حتى ما يكون بينه وبينها»**: كلمة «ما» يحتمل أنها نافية، فالمضارع منصوب، والمعنى: لا يكون بينهما قدر الذراع، و«القِيد» ـ بكسر القاف ـ بمعنى القَدْر.

* **«أبعدَ من صنعاء»**: الظاهر أن المراد: أبعد من صنعاء عن محل الجلوس حين التكلم، والظاهر أن محل الجلوس كان المدينة.

* * *

٩٨٨٣ـ (٢٣٢٠٠) ـ (٥/ ٣٧٧) عن عَمرِو بنِ مُعاذٍ الأَشهَليِّ، عن جَدَّته: أنَّها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا نِساءَ المُؤمِناتِ! لا تَحْقِرَنَّ إحداكُنَّ لِجَارتِها ولو كُراعَ شاةٍ مُحْرَقاً».

* **قوله: «يا نساء المؤمنات»**: على الإضافة على معنى: يا فاضلات النساء المؤمنات، أو نساء الطوائف المؤمنات، أو يا نساء النفوس المؤمنات، أو هو من إضافة الموصوف إلى صفته على مذهب الكوفيين، وروي ـ برفع ـ نساء المؤمنات على التوصيف، و ـ بنصب ـ الثاني حملاً على المحل.

قلت: وعلى تقدير الإضافة يمكن أن يخص النداء بالحاضرات في ذلك الوقت كما هو الأصل، ولا يعم جميع المؤمنات، وحينئذ فالإضافة إلى المؤمنات من إضافة البعض إلى الكل.

* «**لا تَحْقِرَنَّ**»: من حقر؛ كضرب.

* «**لجارتها**»: المرسِلة، فتقبل منها، أو المرسَل إليها، فترسل إليها، ولا تمتنع من الإرسال.

* «**ولو**»: كان الهدية.

* «**كراعَ شاة**»: هو ما دون الكعب.

* «**مُحَرَّقٍ**»: ـ بالجر على الجوار ـ، وإلا فهو صفة للكراع، والمقصود: المبالغة في القلة، وإلا فإهداء الكراع غير متعارف.

***

٩٨٨٤ـ (٢٣٢٠١) ـ (٥/ ٣٧٧) عن طاوسٍ، عن رجلٍ أَدرَكَ النبيَّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إِنَّما الطَّوافُ صلاةٌ، فإذا طُفْتُم، فأَقِلُّوا الكَلامَ». ولم يرفعه ابنُ بكر.

* **قوله**: «**صلاة**»: أي: كالصلاة حيث يتعلق بالبيت، ويجب فيه الطهارة.

* «**فأَقِلُّوا**»: من الإقلال.

***

٩٨٨٥ـ (٢٣٢٠٢) ـ (٥/ ٣٧٧) عن الأَشعثِ بنِ سُلَيم، عن أبيه، عن رجل من بني يَرْبُوع، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فسمعتُه وهو يُكلِّم النّاسَ، يقول: «يَدُ المُعْطِي العُلْيا، أُمَّكَ وأَباكَ، وأُختَكَ وأَخاكَ، ثُمَّ أَدناكَ فأَدناكَ»، فقال رجلٌ:

يا رسولَ الله! هؤلاءِ بنو ثَعْلبةَ بنِ يَرْبوعٍ الذين أَصابوا فلاناً! قال: فقال رسول الله ﷺ: «ألاَ لا تَجْنِي نَفْسٌ على أُخرَى».

* قوله: «أُمَّك»: أي: أعطِ أمك.

* «ثم أدناك»: أي: الأقرب إليك نسباً، أو داراً.

* «أصابوا فلاناً»: أي: قتلوه.

* «على أخرى»: أي: فلا يقتل إلا القاتل، لا واحدٌ من القبيلة على عادة الجاهلية، فما لم يعرف ذاك القاتل، لا يقتل أحد.

* * *

٩٨٨٦ـ (٢٣٢٠٤) ـ (٥/ ٣٧٧) عن المُهلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما أُراهُمُ الليلةَ إلا سَيُبَيِّتُونكم، فإن فعَلُوا، فشِعَارُكم: حمَ لا يُنْصَرُونَ».

* قوله: «سَيُبَيِّتُون[1]»: من بيَّت ـ بالتشديد ـ: إذا وقع ليلاً؛ أي: أرى أنَّ العدو يحاربكم في الليل.

* «فشعاركم»: أي: علامتكم التي بها تعرفون أصحابكم من العدو.

* * *

٩٨٨٧ـ (٢٣٢٠٥) ـ (٥/ ٣٧٧ـ٣٧٨) عن أبي تَمِيمةَ، عن رجلٍ مِن قومه: أنَّه أَتَى رسولَ الله ﷺ ـ أو قال: شَهِدتُ رسولَ الله ﷺ، وأتاهُ رجلٌ ـ فقال: أنتَ رسولُ الله ـ أو قال: أنتَ محمدٌ ـ؟ فقال: «نَعَمْ»، قال: فإلاَمَ تدعو؟ قال: «أَدْعُو إلى الله وحدَه، مَن إذا كانَ بكَ ضُرٌّ فدَعَوْتَه، كَشَفه عنكَ، ومَن إذا أصابَكَ عامُ سَنَةٍ فدَعَوْتَه، أَنبتَ لكَ، ومَن إذا كنتَ في أَرضٍ قَفْرٍ، فأَضْلَلْتَ، فدَعوْتَه، رَدَّ

---

(١) في المطبوع: «سيبيتونكم».

عليكَ» قال: فأَسلَم الرَّجُل، ثم قال: أوصِني يا رسولَ الله، فقال له: «لا تَسُبَّنَّ شيئاً» - أو قال: أحداً، شكَّ الحكمُ -، قال: فما سَبَبْتُ شيئاً: بعيراً ولا شاةً منذُ أوصاني رسولُ الله ﷺ، «ولا تَزْهَدْ في المعروفِ، ولو بِبَسْطِ وجهِكَ إلى أَخِيكَ وأَنت تُكَلِّمُه، وأَفرِغْ مِن دَلْوِكَ في إناءِ المُستَسْقي، واتَّزِرْ إلى نِصفِ السَّاقِ، فإنْ أَبيتَ، فإلى الكَعْبَينِ، وإيَّاكَ وإسبالَ الإزارِ، فإنَّها مِن المَخِيلَةِ، والله لا يُحِبُّ المَخِيلَةَ».

* قوله: «فأَضْلَلْتَ»: أي: راحلتك.

* * *

٩٨٨٨- (٢٣٢٠٧) - (٥/٣٧٨) عن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: كَوَى رسولُ الله سعداً، أو أسعدَ بن زُرارة في حَلْقِهِ من الذُّبحة، وقال: «لا أَدَعُ في نَفْسِي حَرَجاً مِن سَعْدٍ - أَو أَسعدَ - بنِ زُرارَةَ».

* قوله: «من الذُّبَحة»: - بضم ففتح، أو سكون، أو بكسر ففتح -: وجع في الحلق، أو قرحة(١) تظهر فيه، فيفسد معها، وينقطع النفس.

* «حرجاً»: أي: وسوسة، وهي أنه ليت داويناه بشيءٍ.

* * *

٩٨٨٩- (٢٣٢٠٨) - (٥/٣٧٨) عن عُبيدِ الله بنِ أبي جعفرٍ، عن الفَضْلِ بنِ عَمرِو بنِ أُميَّةَ، عن أبيه، قال: سمعتُ رجالاً يتحدَّثون عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «إذا أُعتِقَتِ الأَمَةُ، فهي بالخِيارِ، ما لم يَطَأْها، إنْ شاءَتْ فارَقَتْه، وإنْ وَطِئَها، فلا خِيارَ لها، ولا تَستطِيعُ فِراقَهُ».

* قوله: «ما لم يطأها»: أي: زوجها.

---

(١) في الأصل: «فرجة».

٩٨٩٠ـ (٢٣٢٠٩) ـ (٥/٣٧٨) عن الفَضْلِ بنِ الحسنِ بنِ عَمرِو بنِ أُميَّةَ الضَّمْريِّ، قال: سمعتُ رجالاً من أصحاب رسولِ الله ﷺ يتحدَّثون: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أُعتِقَتِ الأَمَةُ وهي تحتَ العبدِ، فأَمْرُها بيَدِها، فإنْ هي أَقَرَّت حتَّى يَطَأَها، فهي امرأتُه لا تَستطِيعُ فِراقَهُ».

* قوله: «أَقَرَّتْ»: أي: استقرت وثبتت.

* * *

٩٨٩١ـ (٢٣٢١٠) ـ (٥/٣٧٨) عن خالدِ بنِ اللَّجْلاجِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائشٍ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ عليهم ذاتَ غَداةٍ وهو طيِّبُ النَّفْس، مُسفِرُ الوجه ـ أو مُشرِقُ الوجه ـ، فقلنا: يا نبيَّ الله، إنَّا نَراك طَيِّبَ النَّفس، مُسفِر الوجه ـ أو مشرق الوجه ـ! فقال: «وما يَمْنَعُنِي وأَتاني رَبِّي الليلةَ في أَحسنِ صُورة، فقال: يا محمدُ! قلتُ: لَبَّيكَ رَبِّي وسَعْدَيكَ، فقالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟ قلتُ: لا أَدْرِي أَيْ رَبِّ ـ قال ذلك مَرَّتينِ أو ثَلاثاً ـ قال: فوَضَعَ كَفَّه بين كَتِفَيَّ، فوَجَدْتُ بَرْدَها بينَ ثَدْيَيَّ حتَّى تَجَلَّى لي ما في السَّماواتِ وما في الأَرض، ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية [الأنعام: ٧٥]، قال: يا محمدُ! فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قال: قلتُ: في الكَفَّاراتِ. قال: وما الكَفَّاراتُ؟ قلتُ: المَشْيُ على الأَقدام إلى الجَماعاتِ، والجُلُوسُ في المساجِدِ خِلافَ الصَّلَوَاتِ، وإبلاغُ الوُضوءِ في المَكارِهِ. قالَ: مَن فَعَلَ ذلك، عاشَ بخَيرٍ، وماتَ بخَيرٍ، وكانَ مِن خَطِيئَتِه كيومَ وَلَدَتْه أُمُّه، ومِنَ الدَّرجاتِ: طِيبُ الكَلامِ، وبَذْلُ السَّلامِ، وإطعامُ الطَّعامِ، والصَّلاةُ باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ.

وقالَ: يا محمدُ! إذا صَلَّيْتَ فقُل: اللهمَّ إنِّي أَسأَلُكَ الطَّيِّباتِ، وتَرْكَ المُنكَراتِ، وحُبَّ المَساكينِ، وأَنْ تَتُوبَ عَليَّ، وإذا أَرَدْتَ فِتْنةً في النَّاسِ، فَتَوَفَّنِي غيرَ مَفتُونٍ».

* قوله: «في أحسن صورة. . . إلخ»: قد سبق تحقيق هذا الحديث في آخر مسند ابن عباس.

* قوله: «خِلافَ الصلوات»: أي: بعد الصلوات.

* * *

٩٨٩٢- (٢٣٢١١) - (٥/ ٣٧٨-٣٧٩) عن سِماكٍ، قال: حدثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله بنِ عامرٍ، حدثني مَن سَمعَ النبيَّ ﷺ، وأَمرَ برَجْم رجل بينَ مكَّةَ والمدينةِ، فلمَّا وَجَدَ مَسَّ الحِجارة، خَرَجَ فهربَ، فقال النبيُّ ﷺ: «فهَلاَّ تَرَكتُمُوهُ».

* قوله: «خرج فهرب»: يقال: هرب؛ كنصر: إذا فرَّ.

* * *

٩٨٩٣- (٢٣٢١٣) - (٥/ ٣٧٩) عن المبارك، حدثنا الحسنُ: أَنَّ شيخاً من بني سَليطٍ أخبرَه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ أُكلِّمُه في سَبْيٍ أُصِيبَ لنا في الجاهليَّة، فإذا هو قاعدٌ، وعليه حَلْقة قد أَطَافَتْ به، وهو يُحَدِّثُ القَومَ، عليه إزارٌ قِطْرٌ له غَلِيظ، فأَوَّلُ شيءٍ سمعتُه يقول وهو يُشير بأُصبعَيْه: «المُسلمُ أَخو المُسلمِ، لا يَظْلِمُه ولا يَخْذُلُه، التَّقْوَى هاهُنا، التَّقْوَى هاهُنا» يقول: أيْ: في القلب.

* قوله: «حدثنا الحسن: أن شيخاً من بني سليط. . . إلخ»: قد سبق حديثه في مسند البصريين.

* * *

٩٨٩٤- (٢٣٢١٤) - (٥/ ٣٧٩) عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: أخبرني أعرابيٌّ: أنَّه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ما أَخافُ على قُرَيشٍ إلاَّ أنفُسَها»، قلتُ: ما لهم؟ قال:

«أَشِحَّةٌ نَحَرَةٌ، وإنْ طالَ بكَ عُمُرٌ، لَتنظُرَنَّ إليهم يَفتِنُون النّاسَ، حتَّى تَرَى النَّاسَ بينَهم كالغَنَمِ بينَ الحَوْضَينِ؛ إلى هذا مَرَّةً، وإلى هذا مَرَّةً».

* **قوله: «أَشِحَّة»**: أي: بخلاء، جمع شحيح.

* **«نَحَرَة»**: ـ بفتحات ـ جمع ناحر؛ كطلبة جمع طالب؛ أي: يسفكون الدماء؛ من نحر الإبل: ذبحها[1].

* * *

٩٨٩٥ـ (٢٣٢١٧) ـ (٥/ ٣٧٩) عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن بعض أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: بينَما رجلٌ يُصلِّي وهو مُسبِلٌ إزارَه، إذ قال له النبيُّ ﷺ: «اذهَبْ فتَوَضَّأْ»، قال: فذهبَ فتوضَّأَ، ثم جاءَ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «اذهَبْ فتوضَّأْ»، قال: فذهبَ فتوضَّأَ، ثم جاءَ، فقالوا: يا رسولَ الله! ما لَكَ أَمَرْتَه أنْ يتوضَّأَ ثم سكَتَّ عنه؟ قال: إنَّه كانَ يُصَلِّي وهو مُسبِلٌ إزارَهُ، وإنَّ الله لا يَقبَلُ صلاةَ عبدٍ مُسبِلٍ إزارَهُ».

* **قوله: «وإن الله لا يقبل صلاة عبد مسبل إزاره»**: أي: كما لا يقبل[2] صلاة محدِث، فصار الإسبال بمنزلة الحدث، فصار رفعه بمنزلة الوضوء، فقلت له: توضأ بمعنى: اترك الإسبال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* * *

٩٨٩٦ـ (٢٣٢٢٠) ـ (٥/ ٣٧٩ـ٣٨٠) عن أُمِّ عُثمانَ بنةِ سُفيانَ، وهي أُمُّ بني شَيْبة الأَكابر ـ قال محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ: وقد بايَعتِ النبيَّ ﷺ ـ: أنَّ النبيَّ ﷺ دعا شَيْبةَ، ففَتَحَ، فلمَّا دَخَلَ البيتَ ورجعَ وفَرَغَ ورجع شَيْبةُ، إذا رسولُ

---

(١) في الأصل: «ذبحه».
(٢) في الأصل: «يصل».

رسولِ الله ﷺ: أَنْ أَجِبْ، فأتاه فقال: «إنِّي رَأَيتُ في البيتِ قَرْناً، فَغَيِّبْهُ».

قال منصورٌ: فحدَّثَني عبدُ الله بنُ مُسافِعٍ، عن أُمِّي، عن أُمِّ عثمانَ بنةِ سُفيانَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له في الحديث: «فإنَّه لا ينبغِي أَنْ يكونَ في البيتِ شيءٌ يُلْهِي المُصَلِّينَ».

* قوله: «إني رأيت في البيت»: أي: الكعبة.

* «قرناً»: قرن الكبش الذي فدي به الذبيح.

* «فَغَيِّبْهُ»: من التغييب؛ أي: استره عن أعين الناس.

* قوله: «يُلْهِي المصلين»: من الإلهاء.

* * *

٩٨٩٧ـ (٢٣٢٢١) ـ (٥/ ٣٨٠) عن صَفيَّةَ بنتِ شَيْبةَ أُمِّ منصورٍ، قالت: أخبرَتْني امرأةٌ من بني سُلَيم ولَّدَتْ عامَّةَ أهلِ دارِنا: أَرسَلَ رسولُ الله ﷺ إلى عُثمانَ بنِ طَلْحةَ ـ وقال مرَّةً: إنَّها سألَتْ عثمانَ: لِمَ دعاكَ النبيُّ ﷺ؟ ـ قال: «إنِّي كنتُ رأيتُ قَرْنَي الكَبشِ حينَ دَخَلْتُ البيتَ، فنَسِيتُ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تُخَمِّرَهما، فخَمِّرْهما، فإنَّه لا ينبغِي أَنْ يكونَ في البيتِ شيءٌ يَشغَلُ المُصَلِّي».

قال سفيانُ: لم يَزَلْ قَرْنا الكبشِ في البيتِ حتى احترق البيتُ، فاحترَقا.

* قوله: «وَلَّدَتْ»: لعله من التوليد؛ أي: كانت قابلة.

* قوله: «أن تُخَمِّرَهما»: من التخمير بمعنى: التغطية.

* * *

٩٨٩٨ـ (٢٣٢٢٢) ـ (٥/ ٣٨٠) عن صَفيَّةَ، عن بعض أزواجِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن أَتَى عَرَّافاً، فصَدَّقَه بما يقولُ، لم تُقبَلْ له صلاةٌ أَربعينَ يوماً».

* قوله: «من أتى عَرَّافاً»: العراف؛ كشداد: الكاهن.

* * *

٩٨٩٩ـ (٢٣٢٢٣)ـ (٥/ ٣٨٠) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن بعضِ أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رُئِيَ بِالعَرْجِ وهو يَصُبُّ على رأسِه الماءَ وهو صائمٌ، من الحَرِّ أو العَطَش.

* قوله: «رُئِيَ[1] بالعَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ: جبل بين الحرمين.

* * *

٩٩٠٠ـ (٢٣٢٢٤)ـ (٥/ ٣٨٠) عن عبدِ الله بنِ محمدٍ، عن امرأةٍ منهم، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا آكُلُ بشِمالي، وكنتُ امرأةً عَسْراءَ، فضربَ يدي، فسَقَطَتْ اللُّقْمة، فقال: «لا تأكُلِي بشِمالِكِ وقد جَعَلَ اللهُ لكِ يَمِيناً»، أو قال: «وقد أَطْلَقَ الله يَمينَكِ». قالت: فتحوَّلَتْ شِمالي يميناً، فما أَكَلْتُ بها بعدُ.

* قوله: «امرأة عَسْراء»: تأنيث الأعسر، وهو من يعمل بيده اليسرى.

* «فتحوَّلَتْ شمالي يميناً»: أي: دعا لي، فحصلت القوة [التي][2] كانت في الشمال في اليمين.

* «فما أكلت بها»: أي: بالشمال.

* * *

٩٩٠١ـ (٢٣٢٢٥)ـ (٥/ ٣٨٠) عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الله بنِ خالدِ بنِ أَسِيدٍ، عن رجل من خُزَاعةَ يُقال له: مُحَرِّش أو مُخَرِّش ـ لم يكن سفيان يَقِفُ على اسمه،

---

(١) في الأصل: «برئي».

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل.

وربَّما قال: مخرِّش، ولم أسمعه أنا ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ من الجِعْرانَةِ ليلاً، فاعتَمَرَ، ثم رجع، فأَصبَحَ بها كبائِتٍ، فنظرتُ إلى ظهره كأنَّه سَبِيكَةُ فِضَّة.

* قوله: «ثم رجع»: أي: إلى الجعرانة.

* «فأصبح»: أي: بالجعرانة.

* «كبائتٍ»: أي: بالجعرانة.

* * *

٩٩٠٢ـ (٢٣٢٢٧) ـ (٥/ ٣٨٠) عن أبي جَبِيرةَ بنِ الضَّحَّاكِ الأنصاريِّ، عن عُمومةٍ له: قَدِمَ النبيُّ ﷺ، وليسَ أحدٌ منَّا إلا له لَقبٌ أو لَقَبانِ، قال: فكانَ إذا دعا رجلاً بلَقَبِه، قلنا: يا رسولَ الله! إنَّ هذا يَكرَهُ هذا، قال: فنَزلَتْ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[الحجرات: ١١].

* قوله: «إلا له لقب»: أي: مكروه.

* * *

٩٩٠٣ـ (٢٣٢٣٠) ـ (٥/ ٣٨١) عن رجلٍ من الأنصارِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الخَيلُ ثلاثةٌ: فَرَسٌ يَربطُه الرَّجلُ في سَبيلِ الله، فَثَمَنُه أَجْرٌ، ورُكُوبُه أَجْرٌ، وعارِيَّتُه أَجْرٌ، وعَلَفُه أَجْرٌ، وفَرَسٌ يُغالِقُ عليه الرَّجلُ ويُراهِنُ، فثَمَنُه وِزْرٌ، وعَلَفُه وِزْرٌ، ورُكُوبُه وِزْرٌ، وفَرَسٌ لِلبِطْنةِ، فعَسَى أَنْ يكونَ سِداداً من الفَقْرِ إنْ شاءَ الله تعالى».

* قوله: «يُغالق عليه»: أي: يُراهن، فقوله: «ويراهن» عطف تفسير له، قيل: كأنه كره الرهان في الخيل على رسم الجاهلية، انتهى.

يريد: أن الرهان في الخيل على الوجه المشروع جائز، والمكروه هاهنا هو ما كان على طريق الجاهلية، ويحتمل أن الكراهة لأجل أن مراده الافتخار

وتحصيل المال من غير نظر إلى أنه حلال؛ لأن الرهان منه ما هو حرام أيضاً.

* «للبِطْنة»: ـ بكسر فسكون ـ.

* «سِداد»: ـ بكسر ـ: ما يُسد به الخلل.

* * *

٩٩٠٤ـ (٢٣٢٣٦) ـ (٥/ ٣٨١ـ٣٨٢) عن أبي ثِفَالٍ المُرِّيِّ: أنه قال: سمعتُ رَباحَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ حُوَيطبٍ يقول: حدثتني جَدَّتي: أنها سمعَتْ أباها يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا صلاةَ لِمَن لا وُضُوءَ له، ولا وُضُوءَ لِمَن لم يَذكُرِ اسمَ الله عليه، ولا يُؤْمِنُ بالله مَن لا يُؤْمِنُ بي، ولا يُؤْمِنُ بي مَن لا يُحِبُّ الأَنصارَ».

* قوله: «**ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**»: حمله من لم يعمل بظاهره على نفي الكمال، ومنهم من حمل ذكر الاسم على النية، وكذا قوله: «ولا يؤمن بي» محمول على نفي الكمال.

* * *

٩٩٠٥ـ (٢٣٢٣٨) ـ (٥/ ٣٨٢) عن أَشْرَسَ، قال: سُئِلَ ابنُ عباس عن المَدِّ والجَزْرِ، فقال: إن مَلَكاً مُوكَّلٌ بِقَاموسِ البحرِ، فإذا وَضَعَ رِجْله، فاضَتْ، وإذا رفَعَها، غاضَتْ.

* قوله: «**عن المد والجزر**»: مد البحر معروف، وأما الجزر ـ بزاي بعد جيم ثم راء ـ، فرجوع الماء إلى خلف، وبالجملة: فهو ضد المد.

* * *

حذيفة بن اليمان

هو أبو عبد الله، عبسي، من كبار الصحابة، وكان صاحب السر الذي لا يعلمه غيره.

وجاء عنه: أنه حدثني رسول الله ﷺ ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة.

وجاء أيضاً عنه: أنه خيَّرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة، فاخترت النصرة.

استعمله عمر على المدائن، فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان، وبعد بيعة علي بأربعين يوماً(١).

* * *

٩٩٠٦ـ (٢٣٢٤١) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أَتَى سُباطةَ قومٍ، فبالَ وهو قائمٌ، ثمَّ دعا بماءٍ، فأَتيتُه فتَوضَّأَ، ومسحَ على خُفَّيه.

* **قوله: «أَتى سُباطة قوم»**: السُّباطة ـ بضم سين مهملة وتخفيف باء موحدة ـ: الموضع الذي يُرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل، والإضافة إلى القوم للاختصاص، لا للملك، فهي كانت مباحة، وقد جاء أن عادته ﷺ في حالة البول القعود، فلابد أن يكون القيام في هذا الوقت لداعٍ، وقد عينوا بعض الأسباب بالتخمين، والله تعالى أعلم بالتحقيق.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٤).

٩٩٠٧ـ (٢٣٢٤٢) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قامَ من الليل، يَشُوصُ فاهُ بِالسِّواك.

* **قوله: «يَشوص»**: أي: يدلك.

* * *

٩٩٠٨ـ (٢٣٢٤٣) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حذيفةَ: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بعَضَلَةِ ساقِي ـ أو ساقِه ـ، قال: «هذا مَوْضِعُ الإزارِ، فإنْ أَبَيْتَ، فأَسفلُ، فإنْ أَبَيْتَ، فلا حَقَّ للإزارِ فيما دونَ الكَعبيْنِ».

* **قوله: «بعضلة ساقي»**: العَضَلة ـ بفتحتين ـ: اللحم الكثير المكتنز.

* **«فأسفل»**: أي: فالموضع أسفل منه.

* * *

٩٩٠٩ـ (٢٣٢٤٥) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اقْتَدُوا بِاللَّذَينِ مِن بَعْدِي: أَبي بكرٍ وعُمرَ».

* **قوله: «اقتدوا باللَّذَيْن من بعدي»**: ـ بالتثنية، وجعلُه بصيغة الجمع على أن ذكر أبي [بكر][1] وعمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ جرى على وجه التمثيل؛ أي: وأمثالهما، بعيد، وفيه بيان قوة اجتهادهما، وإصابتهما الحق غالباً، وفيه إخبار عن خلافتهما؛ إذ لا بعدية في الوجود، إلا أن يقال: يمكن البعدية في البقاء، وعلى الوجهين؛ أي: سواء حمل على البعدية في الخلافة، أو البقاء، ففيه معجزة له ﷺ؛ حيث أخبر عن شيء قبل وجوده، فوجد كما أخبر، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) ما بين معكوفتين سقط في الأصل.

٩٩١٠ـ (٢٣٢٤٧) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ».

* **قوله: «قَتَّات»**: كنمَّام لفظاً ومعنى.

* * *

٩٩١١ـ (٢٣٢٤٨) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ، قال: بَلَغَه أَنَّ أبا موسى كان يَبُولُ في قارُورةٍ، ويقول: إنَّ بني إسرائيلَ كان إذا أصابَ أحدَهم البولُ، قَرَضَ مكانَه. قال حذيفةُ: وَدِدْتُ أنَّ صاحبَكم لا يُشدِّدُ هذا التَّشديدَ، لقد رأيتُني نَتماشَى معَ رسول الله ﷺ، فانتهَيْنا إلى سُباطةٍ، فقامَ يَبولُ كما يبولُ أحدُكم، فذهبتُ أتنحَّى عنه، فقال: «ادْنُهْ» فدَنوتُ منه حتى كنتُ عندَ عَقِبه.

* **قوله: «كان يبول في القارورة»**: احترازاً عن رجوع شيء من البول عليه.

* «قَرَضَ»: أي: قطع محله من الثوب والبدن؛ أي: فينبغي الاحتياط في الاحتراز عنه.

* * *

٩٩١٢ـ (٢٣٢٤٩) ـ (٥/ ٣٨٣) عن حُذيفةَ، قال: كُنَّا إذا حَضَرْنا معَ النبيِّ ﷺ على طعام، لم نَضَع أَيدِيَنا حتى يَبدَأَ رسولُ الله ﷺ فيَضعَ يدَه، وإنَّا حَضَرْنا معه طعاماً، فجاءت جاريةٌ كأنما تُدْفَعُ، فذهبَتْ تَضَعُ يدَها في الطَّعام، فأَخذَ رسولُ الله ﷺ بيدِها، وجاء أعرابيٌّ كأنَّما يُدْفَعُ، فذهبَ يضَعُ يده في الطَّعام، فأخذَ رسولُ الله ﷺ بيدِه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطانَ يَستَحِلُّ الطَّعامَ إذا لم يُذكَرِ اسمُ اللهِ عليه، وإنَّه جاءَ بهذه الجارِيةِ لِيَستَحِلَّ بها، فأَخَذْتُ بيدِها، وجاءَ بهذا الأَعرابِيِّ ليَستَحِلَّ به، فأَخذْتُ بيدِه، والَّذي نَفْسِي بيدِه! إنَّ يَدَهُ في يَدِي مع يدِهِما»؛ يعني: الشَّيطانَ.

* **قوله**: «**كأنما تُدْفَع**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: تجري بحيث كأنها مدفوعة.

* «**يَستحلُّ**»: أي: يتمكن من أكله، والجمهور على أن أكل الشيطان حقيقة؛ إذ العقل لا يحيله؛ فإنه جسم يتغذى.

* * *

٩٩١٣ـ (٢٣٢٥٠) ـ (٥/ ٣٨٣) **عن حُذيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعورُ العَينِ اليُسْرى، جُفَالُ الشَّعْرِ، معه جَنَّةٌ ونارٌ، فنارُهُ جَنَّةٌ، وجَنَّتُه نارٌ».**

* **قوله**: «**جُفال الشعر**»: ـ بضم الجيم ـ؛ أي: كثيره.

* * *

٩٩١٤ـ (٢٣٢٥١) ـ (٥/ ٣٨٣) **عن حُذيفةَ، قال: «فُضِّلَتْ هذه الأُمَّةُ على سائِرِ الأُمَمِ بثلاثٍ: جُعِلَتْ لها الأرضُ طَهُوراً ومَسجِداً، وجُعِلَتْ صُفُوفُها على صُفُوفِ الملائِكَةِ ـ قال: كان النبيُّ ﷺ يقول ذا ـ، وأُعْطِيتُ هذه الآياتِ من آخِرِ البقرةِ مِن كَنْزٍ تحتَ العَرْشِ، لم يُعْطَها نبِيٌّ قَبلِي». قال أبو معاوية: كُلُّه عن النبيِّ ﷺ.**

* **قوله**: «**يقول ذا**»: هو اسم إشارة، والإشارة إلى ما سبق.

* **وقوله**: «**وأُعطيتُ**»: عطف على ذا؛ أي: يقول ما تقدم، ويقول: أعطيت، وهو على بناء المفعول للمتكلم، ويمكن للمؤنث الغائب؛ فإن ما أعطي النبي أعطي أمته.

* * *

٩٩١٥ـ (٢٣٢٥٢) ـ (٥/ ٣٨٣) **عن حذيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَعروفُ كُلُّه صَدَقةٌ».**

* **قوله: «المعروفُ كلُّه صدقة»**: أي: من عمل معروفاً؛ من صلاة، أو صوم، فقد تصدق بأجره على نفسه، أو فكأنه تصدق بالمال[1] على الفقير؛ لاشتراكهما في الثواب.

* * *

٩٩١٦ـ (٢٣٢٥٣) ـ (٥/ ٣٨٣) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، وعن حُذَيفةَ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «كانَ رجلٌ مِمَّن كانَ قبلَكم يعملُ بالمَعاصي، فلما حَضَرَه الموتُ، قال لأهلِه: إذا أنا مِتُّ، فأَحْرِقُوني، ثم اطحَنُوني، ثم ذَرُّوني في البحرِ في يوم ريحٍ عاصِفٍ»، قال: «فلما ماتَ فَعَلُوا»، قال: «فجَمَعَه الله في يَدِه، فقالَ له: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: خَوْفُكَ! قال: فإنِّي قد غَفَرتُ لكَ».

* **قوله: «ثم ذَرُّوني»**: من التذرية؛ أي: فَرِّقوني.

* * *

٩٩١٧ـ (٢٣٢٥٤) ـ (٥/ ٣٨٣) عن حُذَيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِمَّا أدركَ النَّاسُ مِن أَمرِ النُّبُوَّةِ الأُولى، إذا لم تَستَحْيِ فاصنَع ما شِئْتَ».

* **قوله: «إذ لم تستحي»**: بإثبات ـ الياء المكسورة ـ، فقد كان في الأصل ياءان، فسقطت الثانية بالجزم، وبقيت الأولى مكسورة، والمعنى: أن الحياء هو مانع من الشرور والقبائح، فمن تركها، لا يأتي بشيء كالبهيمة، فقوله: «فاصنع» أمر بمعنى الخبر، وقيل: المراد: أن من أراد أن يفعل شيئاً، فلينظر هل هو مما يستحيا[2] منه، أم لا؟ فإن وجده مما لا يستحيا منه، فليفعل.

* * *

---

(١) في الأصل: «المال».

(٢) في الأصل: «يستحق».

٩٩١٨ـ (٢٣٢٥٥) ـ (٥/٣٨٣) عن حُذَيفةَ، قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ حديثينِ قد رأيتُ أحدَهما وأنا أَنتظرُ الآخر، حدثنا: «أَنَّ الأمانةَ نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ، ثم نزلَ القُرآنُ، فعَلِمُوا مِن القُرآنِ وعَلِمُوا مِن السُّنَّةِ».

ثم حدَّثَنا عن رَفْع الأمانة فقال: «ينامُ الرَّجلُ النَّومةَ، فتُقبَضُ الأَمانةُ مِن قَلْبِه، فيظلُّ أَثَرُها مثلَ أَثرِ الوَكْتِ، ثم ينام نومةً، فتُقبَضُ الأَمانةُ مِن قَلْبِه، فيَظلُّ أثَرُها مثلَ أَثَرِ المَجْلِ، كجَمْرٍ دَحْرَجْتَه على رِجْلِكَ تَراهُ مُنْتَبِراً وليسَ فيهِ شيءٌ». قال: ثم أخذ حصًى فدحرجه على رِجله. قال: «فيُصْبحُ الناسُ يتبايعونَ لا يكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأمانةَ حتى يقال: إنَّ في بني فلانٍ رَجُلاً أَميناً، حتَّى يقال للرَّجُلِ: ما أَجلَدَهُ وأَظرَفَه وأَعقَلَه! وما في قَلْبِه حبةٌ مِن خَرْدَلٍ مِن إيمانٍ».

ولقدْ أَتى عَلَيَّ زَمانٌ وما أُبالي أَيَّكُم بايَعْتُ، لَئِنْ كانَ مُسْلِماً، ليَرُدَّنَّه عَلَيَّ دِينُه، ولَئِنْ كانَ نصرانياً أَو يَهُودِيّاً، ليَرُدَّنَّه عَلَيَّ ساعِيهِ، فأمّا اليومَ، فما كُنْتُ لأُبايعَ منكم إلاَّ فُلاناً وفُلاناً.

* قوله: «قد رأيت أحدهما... إلخ»: الظاهر أنه أراد بالحديثين: حديثاً في نزول الأمانة، وحديثاً في رفعها.

فإن قلت: آخر الحديث يدل على أن رفع الأمانة ظهر في وقته، فما معنى أنتظره؟

قلت: المنتظَر الرفع؛ بحيث يصير كالمجل، ويحتمل أن المراد حديثان في الرفع، وحذيفة رأى منهما المرتبة الأولى للرفع دون الثانية، ولذلك قال: وأنتظر الآخر.

* «إن الأمانة»: قيل: المراد بها التكاليف، والعهدُ المأخوذ المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾[الأحزاب: ٧٢] الآية، وهي عين الإيمان؛ بدليل آخر الحديث: «وما في قلبه حبة خردل من إيمان»، والأقرب حملُها على ظاهرها؛

بدليل: «ويصبح الناس يتبايعون، ولا يكاد أحد يؤدي الأمانة»، وأما وضع الإيمان موضعها، فهو لتفخيم شأنها؛ لحديث: «لا دين لمن لا أمانة له»[1].

* «**في جَذْر**»: ـ بفتح جيم، أو كسرها، وسكون ذال معجمة ـ: الأصل، ولعل المراد: الجبلة والخلقة، وقيل: الوسط، والمراد بالرجال: الناس مطلقاً، ونزول الأمانة في جبلة قلوبهم أنها جبلت مستعدة لها، أو متصفة بها، ثم لما استحكمت تلك الصفة بالقرآن والسنة، صارت كأنهم علموها منهما.

* «**فيظل**»: أي: يصير.

* «**الوَكْت**»: ـ بفتح فسكون، آخره مثناة من فوق ـ: الأثر في الشيء؛ كالنقطة في غير لونه، والمعنى: ثم ترفع الأمانة عن القلوب عقوبةً على الذنوب، حتى إذا استيقظوا، لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه، ويبقى أثر من الأمانة مثل الوكت فيها.

* «**المَجْل**»: ـ بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ: هو الأثر في الكف من قوة الخدمة، وهو غِلظ الجلد وارتفاعه، يحسبه الناس أن في جوفه شيئاً، وليس فيه شيء، وهذا أشد من الأول، إذ النقطة لها حقيقة؛ بخلاف أثر المجل؛ فإنه وإن عظم، فلا حقيقة له.

* «**كجمر**»: أي: هو كأثر جمر.

* «**دَحْرَجْتَه**»: قلَّبته.

* «**منتبراً**»: مرتفعاً.

* «**يتبايعون**»: أريد به: البيع والشراء.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ١٣٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٤)، وغيرهم عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ بلفظ: «لا إيمان لمن لا أمانة له».

* «**ولقد أتى علي**»: من كلام حذيفة.

* «**ساعيه**»: أي: وليه الذي يقوم بأمور الناس، ويستخرج حقوق الناس بعضهم من بعض.

* * *

٩٩١٩ـ (٢٣٢٥٨) ـ (٥/ ٣٨٤) **عن زيدِ بنِ وَهْبٍ، قال: دخل حذيفةُ المسجدَ، فإذا رجلٌ يُصلِّي مما يَلِي أبوابَ كِنْدةَ، فجَعَلَ لا يُتِمُّ الرُّكوعَ ولا السُّجودَ، فلمَّا انصرفَ، قال له حذيفةُ: منذُ كَم هذه صلاتُك؟ قال: منذ أربعين سنةً. قال: فقال له حذيفةُ: ما صلَّيتَ منذ أربعين سنةً، ولو مِتَّ وهذه صلاتُك لَمِتَّ على غيرِ الفِطْرة التي فُطِرَ عليها محمدٌ ﷺ. قال: ثمَّ أقبلَ عليه يُعلِّمه فقال: إنَّ الرَّجل ليُخِفُّ في صلاته، وإنه ليُتِمُّ الرُّكوعَ والسُّجودَ.**

* **قوله**: «**ما صليت**»: ظاهره أنه يرى بطلان الصلاة بلا طمأنينة.

* «**ليخف**[1]»: يريد أنه إن كان مستعجلاً، فليكن التخفيف في القيام والقراءة، لا في الركوع[والسجود][2] بحيث يؤدي إلى ترك تمامهما.

* * *

٩٩٢٠ـ (٢٣٢٦٣) ـ (٥/ ٣٨٤) **عن حُذَيفة في الذي يقعُدُ في وَسَطِ الحَلْقة، قال: ملعونٌ على لسان النبيِّ ﷺ، أو لسانِ محمد ﷺ.**

* **قوله**: «**ملعون**»: فإن ظهره يكون في وجوه الناس، فيكون جلوسه على هذه الهيئة مكروهاً.

* * *

---

(١) في الأصل: «ليخفف».

(٢) ما بين معكوفتين ساقط في الأصل.

٩٩٢١ـ (٢٣٢٦٤) ـ (٥/ ٣٨٤) عن حُذَيفةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَه في بعض طُرُق المدينة، فأَهوَى إليه، قال: قلتُ: إنِّي جُنُبٌ، قال: «إنَّ المؤمنَ لا يَنْجَسُ».

* **قوله: «فأهوى»**: أي: ميَّل يده إليه.

* **«لا ينجس»**: أي: لا يصير بالحدث نجساً لا يحل مس جلده، وإنما الحدث أمر حكمي تعبدي.

* * *

٩٩٢٢ـ (٢٣٢٦٥) ـ (٥/ ٣٨٤) عن حُذَيفةَ: أَنَّ النبيِّ ﷺ قال: «لا تَقُولُوا: ما شاءَ الله وشاءَ فلانٌ، قُولُوا: ما شاءَ الله، ثم شاءَ فلانٌ».

* **قوله: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان»**: أي: مما يوهم بالتسوية.

* **«قولوا. . . إلخ»**: أي: مما يصرح بتنزل مشيئة المخلوق غير مشيئة الخالق، وتأخرها عنها؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠].

* * *

٩٩٢٣ـ (٢٣٢٦٦) ـ (٥/ ٣٨٤ـ٣٨٥) عن بلالٍ العَبْسيِّ، قال: قال حُذَيفة: ما أَخْبِيةٌ بعدَ أَخْبِيةٍ كانت معَ رسولِ الله ﷺ ببَدرٍ، يُدفَعُ عنهم ما يُدفَعُ عن أهلِ هذه الأَخْبِيةِ، ولا يُريدُ بهم قومٌ سُوءاً إلا أَتاهم ما يَشْغلُهم عنه.

* **قوله: «ما أخبية. . . إلخ»**: المقصود: مدح أهل بدر، وأنه لا يساويهم في الفضل أحد.

* * *

٩٩٢٤ـ (٢٣٢٦٧) ـ (٥/ ٣٨٥) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الخَوف بذي قَرَدٍ ـ أرض من أرض بني سُلَيم ـ، فصفَّ الناسَ خلفَه صَفَّينِ، صَفّاً يُوازِي العدوَّ، وصفّاً خلفَه، فصلَّى بالصفِّ الذي يَليهِ رَكْعةً، ثم نَكَصَ هؤلاءِ إلى مَصافِّ هؤلاءِ، وهؤلاءِ إلى مصافِّ هؤلاءِ، فصلَّى بهم ركعةً أُخرَى.

* **قوله:** «بذي قَرَد»: ـ بفتحتين ـ: موضع على ليلتين من المدينة.

* * *

٩٩٢٥ـ (٢٣٢٦٩) ـ (٥/ ٣٨٥) عن حُذَيفةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن لُبس الحَرِير والدِّيباج، وآنيةِ الذَّهب والفِضَّة، وقال: «هو لهم في الدُّنيا، ولنا في الآخِرَةِ».

* **قوله:** «هو»: أي: المذكور سابقاً.

* «لهم»: أي: للكفرة، لا بمعنى الحل لهم، بل بمعنى أنهم ينتفعون به عادة دون المؤمنين.

* * *

٩٩٢٦ـ (٢٣٢٧٠) ـ (٥/ ٣٨٥) عن حذيفةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن النَّعْي.

* **قوله:** «عن النَّعْي»: ـ بفتح فسكون، وجاء بفتح فكسر فتشديد ـ؛ كصَفِيّ: هو الإخبار بالموت، والمراد: ما كان على رسم الجاهلية.

* * *

٩٩٢٧ـ (٢٣٢٧١) ـ (٥/ ٣٨٥) عن حُذَيفةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَوَى إلى فِراشِه، قال: «باسمِكَ اللهُمَّ أَمُوتُ وأَحيا»، وإذا استيَقظَ قال: «الحمدُ لله الذي أَحيانا بعدَما أَماتَنا وإليه النُّشورُ».

* **قوله**: «**أوى**»: ـ بلا مد أفصح من المد ـ؛ أي: أتى.

* * *

٩٩٢٨ـ (٢٣٢٧٢) ـ (٥/ ٣٨٥) **عن حُذيفةَ، قال: جاءَ السيِّدُ والعاقِبُ إلى النبيِّ ﷺ، فقالا: يا رسولَ الله! ابعَثْ معنا أمينَكَ ـ وقال وكيعٌ مرَّةً: أميناً ـ، قال: «سأَبعثُ معكم أَميناً حَقَّ أَمِينٍ». قال: فتشرَّفَ لها الناسُ، فبعثَ أبا عُبَيدةَ بنَ الجَرَّاحِ.**

* **قوله**: «**جاء السيد والعاقب**»: أي: من نصارى نجران.

* «**فتشرف لها**»: أي: لتلك الكلمة؛ أي: لتلك الصفة التي هي الأمانة؛ طمعاً أن يكون هو صاحب هذه الصفة.

* * *

٩٩٢٩ـ (٢٣٢٧٣) ـ (٥/ ٣٨٥) **عن رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ، قال: حدثني مَن لم يَكْذِبْني ـ يعني: حُذيفةَ ـ، قال: لَقِيَ النبيَّ ﷺ جبريلُ وهو عندَ أحجار المِرَاءِ، فقال: إنَّ أُمَّتَكَ يَقرَؤُون القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، فمن قرأَ منهم على حَرفٍ، فليقرَأْ كما عُلِّمَ، ولا يَرجِعْ عنه.**

قال أَبي: وقال ابن مَهْدِيٍّ: إنَّ من أُمَّتِك الضَّعيفَ، فمن قَرَأَ على حَرفٍ، فلا يَتحوَّلْ منه إلى غيرِه رَغْبةً عنه.

* **قوله**: «**ولا يرجع عنه**»: ظناً أنه ليس بقرآن.

* * *

٩٩٣٠ـ (٢٣٢٧٥) ـ (٥/ ٣٨٥) **عن حُذيفةَ، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن كلِّ شيءٍ حتى مَسْحِ الحَصَى، فقال: «واحِدةً، أو دَعْ».**

* **قوله: «واحدة»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: امسح مرة واحدة.

* **وقوله: «أو دَعْ»**: يمكن أن يكون «أو» فيه بمعنى «بل» تنبيهاً على أنه الأولى، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٣١ـ (٢٣٢٧٦) ـ (٥/ ٣٨٥) **عن حُذيفةَ، قال: كُنَّا عند النبيِّ ﷺ جُلوساً، فقال: «إنِّي لا أَدْرِي ما قَدْرُ بَقائي فيكم، فاقْتَدوا باللَّذَينِ مِن بَعدِي ـ وأشارَ إلى أبي بكر وعُمر ـ، وتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ عَمَّارٍ، وما حَدَّثَكم ابنُ مسعودٍ فصَدِّقُوه».**

* **قوله: «بعهد عمار»**: أي: ببيعة عمار، فبايعوا من بايعه عمار.

* * *

٩٩٣٢ـ (٢٣٢٧٧) ـ (٥/ ٣٨٥ـ٣٨٦) **عن ابنٍ لحُذَيفةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا دعا لرجل، أصابَتْه، وأصابَتْ ولدَه وولدَ ولدِه.**

* **قوله: «إذا دعا لرجل»**: أي: بخير.

* **«أصابته»**: أي: الدعوة.

* * *

٩٩٣٣ـ (٢٣٢٧٨) ـ (٥/ ٣٨٦) **عن حذيفةَ، قال: إنْ كانَ الرَّجل لَيتكلَّمُ بالكلمةِ على عهد النبيِّ ﷺ فيَصِيرُ بها مُنافقاً، وإني لأَسمعُها من أحدِكم في اليومِ في المَجلسِ عشرَ مرَّاتٍ.**

* **قوله: «فيصير بها منافقاً»**: أي: بين الناس.

* * *

٩٩٣٤ـ (٢٣٢٧٩) ـ (٣٨٦/٥) **عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأنَا أَعلَمُ بما مع الدَّجَّالِ مِنَ الدَّجَّالِ، معه نَهرانِ يَجْرِيانِ: أَحَدُهما رَأْيَ العَينِ ماءٌ أَبيضُ، والآخَرُ رَأْيَ العَينِ نارٌ تَأَجَّجُ، فإمَّا أَدْرَكَنَّ واحداً منكم، فلْيَأْتِ النَّهرَ الذي يَراهُ ناراً، فَلْيُغمِضْ، ثُمَّ لْيُطأْطِئْ رأسَه فلْيَشْرَبْ، فإنَّه ماءٌ بارِدٌ، وإنَّ الدَّجَّالَ مَمسُوحُ العَينِ اليُسرَى، عليها ظَفَرَةٌ غَلِيظةٌ، مَكتُوبٌ بينَ عَينَيهِ: كافرٌ، يقرؤُه كُلُّ مُؤْمنٍ كاتِبٍ وغيرِ كاتِبٍ».**

* **قوله: «عليها ظَفَرة»**: ـ بفتحتين ـ: جلدة تنبت على العين.

* * *

٩٩٣٥ـ (٢٣٢٨٠) ـ (٣٨٦/٥) **عن حُذَيفةَ: أنه قَدِمَ من عندِ عُمرَ، قال: لمَّا جلسنا إليه أَمسِ، سأل أصحابَ محمد ﷺ: أيُّكم سمعَ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفِتَنِ؟ فقالوا: نحن سمعناه. قال: لَعلَّكم تَعْنُونَ فِتنةَ الرَّجل في أهلِه ومالِه؟ قالوا: أَجل. قال: لستُ عن تلك أسأَلُ، تلك يُكفِّرُها الصَّلاةُ والصيامُ والصَّدقةُ، ولكنْ أيُّكم سمعَ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفِتنِ التي تَمُوجُ موجَ البحرِ؟ قال: فَأَسْكَتَ القومُ، وظننتُ أنه إيايَ يُريد، قلتُ: أنا. قال لي: أنتَ لله أبوكَ! قال: قلتُ: «تُعرَضُ الفِتَنُ على القُلُوبِ عَرْضَ الحَصِيرِ، فأيُّ قَلبٍ أَنكرَها، نُكِتَتْ فيه نُكْتةٌ بيضاءُ، وأَيُّ قَلبٍ أُشرِبَها، نُكِتَتْ فيه نُكتةٌ سوداءُ، حتى يَصِيرَ القَلبُ على قَلْبينِ: أَبيضَ مِثلِ الصَّفا لا تَضُرُّه فِتنةٌ ما دامَتِ السَّماواتُ والأَرضُ، والآخَرُ أَسودُ مُرْبَدٌّ كالكُوزِ مُجَخِّياً ـ وأَمالَ كفَّه ـ، لا يَعرِفُ معروفاً، ولا يُنكِرُ مُنكَراً، إلا ما أُشرِبَ مِن هَوَاهُ».**

* **قوله: «فأَسكَتَ القوم»**: ـ بفتح همزة القطع ـ؛ من الإسكات بمعنى: السكوت، وَإنما سَكتُوا؛ لأنهم لم يكونوا يحفظون هذا النوع من الفتنة.

* **«عرض الحصير»**: أي: توضع عَليهَا وتُبسط كمَا يُبسط الحصير، وَقيل:

المراد بالحصير: المحصُور الذي أحاط به القوم؛ أي: تحيط بالقلوب كمَا يحاط الحصير.

وَقال الخطابي: أي: تظهر على القلوب فتنة بعد فتنة؛ كما ينسج الحصير عُوداً عوداً، شبه عرضها عليها بعرض قضبان الحصير على صَانعها وَاحِداً بَعد وَاحد[1].

* «**نُكِتَت**»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «**أُشْرِبها**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: دَخلت فيه محل الشراب.

* «**يصير القلب**»: أي: جنس القلب.

* «**على قلبين**»: أي: نوعين وقسمين.

* «**مثل الصفا**»: بالقَصْر: الحجر الصافي الأملس الذي لا يتغير؛ لشدته وملاسته بطول الزمان.

* «**مُرْبَدٌّ**»: من اربدَّ؛ كاحمَرَّ؛ أي: صَار كالرمادِ، قيل: هو أَنكرُ[2] أنواع السواد بخلاف ما يشوبه صفاء وطراوة.

* «**مُجَخِّياً**»: ـ بميم مضمومة فجيم مفتوحة فخاء مُعجمة مكسُورة ـ: هو المائل عن الاستقامة، فلا يثبت فيه الماء.

قيل: الفتنة: ما وقع من أهل مصر قَتَلَةِ عثمانَ، وَمن الخوارج مع عليٍّ، فما بعد، لا ما وقعَ بين علي وعائشة، ولا ما بَينه وبَين معاوية؛ لأنه لا يصدق على أهلهم أنهم لا يعرفون مَعْرُوفاً، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤).
(٢) في الأصل: «انكسر».

٩٩٣٦ـ (٢٣٢٨٢) ـ (٥/٣٨٦ـ٣٨٧) حدثنا نَصْرُ بنُ عاصمٍ اللَّيثيُّ، قال: أتيتُ اليَشكُريَّ في رَهْطٍ من بني لَيثٍ، قال: فقال: مَن القومُ؟ قال: قلنا: بنو ليث. قال: فسألْناه وسألَنا، ثم قُلنا: أتيناك نسألُكَ عن حديث حُذيفة. قال: أقبلنا معَ أبي موسى قافِلينَ، وغلَتِ الدَّوابُّ بالكوفة، فاستأذنتُ أنا وصاحبٌ لي أبا موسى، فأَذِنَ لنا، فقَدِمنا الكوفةَ باكراً من النَّهار، فقلتُ لصاحبي: إنِّي داخلٌ المسجدَ، فإذا قامتِ السوقُ، خرجتُ إليك. قال: فدخلتُ المسجدَ، فإذا فيه حَلْقةٌ كأنما قُطِعَتْ رؤوسُهم يستمعونَ إلى حديثِ رجلٍ، قال: فقمتُ عليهم، قال: فجاءَ رجلٌ فقامَ إلى جَنْبي، قال: قلتُ: مَن هذا؟ قال: أبَصْريٌّ أنت؟ قال: قلتُ: نعم. قال: قد عرفتُ لو كنتَ كوفياً لم تسأَلْ عن هذا، هذا حذيفةُ بنُ اليمان.

قال: فدَنَوتُ منه، فسمعتُه يقول: كان الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخير، وأسألُه عن الشَّرِّ، وعرفتُ أنَّ الخير لن يَسبِقَني، قلتُ: يا رسولَ الله! أبعدَ هذا الخيرِ شرٌّ؟ قال: «يا حُذَيفةُ! تَعَلَّمْ كتابَ الله، واتَّبِعْ ما فيه»، ثلاثَ مِرار، قال: قلت: يا رسولَ الله! أبعد هذا الخير شرٌّ؟ قال: «فتنةٌ وشرٌّ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أبعد هذا الشرِّ خير؟ قال: «يا حذيفةُ! تعلَّمْ كتابَ الله واتَّبع ما فيه»، ثلاث مرار، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أبعدَ هذا الشرِّ خيرٌ؟ قال: «هُدْنَةٌ على دَخَنٍ، وجَمَاعةٌ على أَقْذاءٍ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! الهُدْنَةُ على دَخَنٍ ما هي؟ قال: «لا تَرْجِعُ قلوبُ أقوامٍ على الَّذِي كانَتْ عليه». قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أبعدَ هذا الخير شرٌّ؟ قال: «فِتْنةٌ عَمْياءُ صَمَّاءُ عليها دُعاةٌ على أبوابِ النَّارِ، وأنتَ أنْ تموتَ يا حُذَيفةُ وأنتَ عاضٌّ على جِذْلٍ، خَيرٌ لكَ مِن أَنْ تَتْبَعَ أَحداً منهم».

* قوله: «كأنما قطعت رؤوسهم»: أي: لا يحركون رؤوسَهم.

* «لن يسبقني»: أي: لن يفوتني.

* «تعلم كتاب الله»: أي: في أيام ذلكَ الشر خذْ بالكتاب تهتدِ.

* «هُدْنة»: ـ بضم فسكون ـ: الصلح.

* «على دَخَن»: ـ بفتحتين ـ: الدخان؛ أي: صلح في الظاهر، مَعَ خيانة القلوب وَخداعها ونفاقها في الباطن.

* «وجماعة»: أي: اجتماع في الظاهر.

* «على أقذاء»: على فسَاد في الباطن، شبه الفسَاد بالأقذاء، جمع قَذًى، وهو مَا يقع في العين وَالشراب من غبار ووسخ.

* «لا ترجع قلوب أقوام[(١)]»: وَإن اصطلحوا.

* «كانت عليه»: من الصفاءِ، بل يكون فيها كدرة.

* «عمياء صماء»: أي: لا مخلص منها، ولا سَبيل إلى تناهيها؛ فإن الأصَم لا يسمع الكلام حَتى يقطع عما فيه من الشر، والأعمى لا يرى مَا يفعل ولا يستحيي من أحد.

* «عاضٌّ»: لاصق.

* «جِذْل شجرة[(٢)]»: ـ بكسر الجيم، أو فتحها وسكون الذال المعجمة ـ؛ أي: بأصلها؛ أي: اخرج منهم إلى البَوادي، وكل فيها أصول الأشجار، واكتف بها.

* * *

٩٩٣٧ـ (٢٣٢٨٥) ـ (٥/ ٣٨٧) عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قال: أتيتُ على حُذيفةَ بنِ اليمانِ، وهو يُحدِّث عن ليلةِ أُسريَ بمحمد ﷺ، وهو يقول: «فانطَلَقتُ ـ أو

---

(١) في الأصل: «قوم».

(٢) قوله: «شجرة» غير موجود في المطبوع.

انطلَقْنا ـ حتى أَتينا على بيتِ المَقدِس» فلم يَدخُلاه. قال: قلتُ: بل دخلَه رسولُ الله ﷺ ليلتَئذٍ وصلَّى فيه. قال: ما اسمُك يا أَصلَعُ؟ فإنِّي أعرفُ وَجهَكَ ولا أدري ما اسمُك! قال: قلتُ: أنا زِرُّ بنُ حُبيشٍ. قال: فما عِلمُك بأنَّ رسول الله ﷺ صلَّى فيه ليلتَئذٍ؟ قال: قلتُ: القرآنُ يُخبرني بذلك. قال: مَن تكلَّم بالقرآن، فَلَجَ، اقْرأْ. قال: فقرأتُ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]. قال: فلم أَجِدْه صلَّى فيه، قال: يا أَصلَعُ! هل تجدُ صلَّى فيه؟ قال: قلتُ: لا. قال: واللهِ! ما صلَّى فيه رسولُ الله ﷺ ليلتَئذٍ، لو صلَّى فيه، لَكُتِبَ عليكم صلاةٌ فيه، كما كُتِبَ عليكم صلاةٌ في البيت العَتِيق، واللهِ! ما زَايَلا البُراقَ حتى فُتِحتَ لهما أبوابُ السَّماء، فرأَيا الجنَّةَ والنَّارَ، ووَعْدَ الآخرةِ أَجمعَ، ثم عادا عَوْدَهما على بَدْئِهما. قال: ثم ضَحِك حتى رأيتُ نَواجِذُه. قال: ويُحدِّثون أنه رَبَطَه، أَلِيَفِرَّ منه؟! وإنَّما سَخَّره له عالمُ الغَيب والشَّهادة. قال: قلتُ: أبا عبد الله! أَيُّ دابَّةٍ البُراقُ؟ قال: دابَّةٌ أبيضُ طويلٌ، هكذا خَطْوُه مدَّ البصرِ.

* قوله: «فانطلقنا»: هذا من قوله ﷺ، قاله حكاية عنه.

* «فلم يدخلاه»: هذا من كلام حذيفة؛ أي: هو ﷺ، وَجبرئيل ـ عَليه الصلاة والسلام ـ.

* «يا أصلع»: هو من انحسَر الشعر عَن مقدم رَأسه.

* «فَلَج»: أي: غلب بالحجَّة.

* «لو صلى فيه. . . إلخ»: الملازمة غير ظاهرة، فقد ثبت أنه ﷺ صلى في غير موضع؛ كمَسْجده ﷺ، ومسجد قباء، وغير ذلك، ولم تجب الصلاة على الأمة في شيء من ذلك، ووجوب الصلاة بالبيت العتيق، سواء أريد به الكعبة، أو المسجد الحرام أيضاً غير ظاهر، سواء كان بالنسبة إلى تمام الأمة، أو بالنسبة إلى من وَجَب عليه النسك، وركعتا الطواف إن فرض وجُوبُهُما، فكونهما في

المسجد الحرام غير وَاجب، وَبالجملة: ففي هذا الحديث إنكار لما ثبت وَصَحَّ من غير استناد إلى أمر يعتمد عليه، وَهذا عجيب، والله تعالى أعلم.

* «ووعدَ الآخرة»: أي: مَوعُود الآخرة.

* «أنه ربطه»: أي: البراق.

* «أَلِيفر منه»: ـ بكَسْر اللام ونصب المضارع ـ؛ أي: كان ذلك الربط لخوف أن يفر منه؟

قلت: يمكن أن يكون الربط للنظر إلى أنه حين نزل إلى هذه الدار، التحق بأهلها، فينبغي أن يربط؛ لأن هذه الدار دار الأَسْباب، وَبالجملة: فمثل هذا لا يصلح لرد مَا صَح.

* * *

٩٩٣٨ـ (٢٣٢٨٦) ـ (٥/ ٣٨٧) **عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ، قال: كان النبيُّ ﷺ قَمَناً أَن يقول إذا أَخَذَ مَضْجَعه من الليل، وَضَعَ يدَه اليمنى تحتَ خدِّه الأَيمنِ، ثم يقول: «اللهمَّ باسْمِكَ أَحيَا وباسْمِكَ أَمُوتُ»، فإذا استيقظَ من الليل، قال: «الحمدُ لله الذي أَحيَانِي بعدَ ما أَماتَنِي وإليهِ النُّشُورُ».**

* **قوله: «قَمَنا»:** ـ بفتحتين، أو بفتح فكسر ـ؛ أي: جَديراً.

* * *

٩٩٣٩ـ (٢٣٢٨٧) ـ (٥/ ٣٨٧) **عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَضْلُ الدَّار القَرِيبةِ مِن المسجدِ على الدَّارِ الشَّاسِعةِ، كفَضْلِ الغازِي على القاعدِ».**

* **قوله: «الشاسعة»:** أي: البعيدة عنه، ولا ينافي هذا حَديث: «دياركم تكتب آثاركم»؛ لأن ذاك بالنظر إلى أن البعيد إذا حضَر يكون أجره عَلى قدر

خطواته، وَهذا الحديث لبَيان أن القريب قلما تفوته الصلاة في المسجد؛ بخلاف البعيد؛ فإنه تفوته كثيراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٤٠- (٢٣٢٨٩) - (٥/ ٣٨٧) عن حُذيفةَ، قال: سألَ رجلٌ على عهد النبيِّ ﷺ، فأَمسَكَ القومُ، ثم إنَّ رجلاً أعطاه، فأعطَى القومُ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن سَنَّ خَيراً، فاسْتُنَّ به، كانَ له أَجرُه، ومِن أُجُورِ مَن يَتبَعُه غيرَ مُنْتَقِصٍ مِن أُجُورِهم شيئاً، ومَن سَنَّ شَرّاً، فاسْتُنَّ به، كانَ عليه وِزْرُه، ومن أَوْزارِ مَن يَتبُعُه غيرَ مُنتَقِصٍ مِن أَوزارِهم شيئاً».

* قوله: «**فأمسك القوم**»: أي: ما أعطوه.

* «**فاسْتُنَّ به**»: ـ على بنَاءِ المفعول ـ.

* «**غيرَ منتقِص**»: اسْمُ فاعل، حَال من «الذي سن»، وَالمراد: أن ما أعطي من أُجُور الأتباع لا ينقص من أجور الأتباع شيئاً.

* * *

٩٩٤١- (٢٣٢٩٠) - (٥/ ٣٨٨) عن حُذيفةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيَرِدَنَّ عليَّ الحَوضَ أَقوامٌ، فيُخْتَلَجُونَ دُوني، فأقولُ: رَبِّ! أُصَيْحابي، رَبِّ! أُصَيْحابي، فيقالُ لي: إنَّكَ لا تَدرِي ما أَحدَثُوا بعدَكَ».

* قوله: «**فيُخْتَلَجون دوني**»: ـ على بناءِ المفعول ـ؛ أي: يُسلبون قدامي، وفي تصغير أصحابي إشارة إلى أن هؤلاءِ ليسوا[1] من كبار الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

* * *

---

(١) في الأصل: «ليس».

٩٩٤٢ـ (٢٣٢٩١) ـ (٥/٣٨٨) عن ابنِ شِهابٍ، قال: قال أبو إدريسَ عائذُ الله بنُ عبدِ الله الخَوْلانيُّ: سمعتُ حُذيفةَ بنَ اليمانِ يقول: واللهِ! إنِّي لأَعلمُ الناسِ بكلِّ فِتْنةٍ هي كائنةٌ فيما بيني وبينَ الساعة، وما ذلك أن يكونَ رسولُ الله ﷺ حدَّثني من ذلك شيئاً أَسرَّه إليَّ لم يكنْ حَدَّثَ به غيري، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهو يُحدِّثُ مَجلِساً أنا فيه، سُئِل عن الفِتن وهو يَعُدُّ: «الفِتَنُ فِيهنَّ ثلاثٌ لا يَذَرْنَ شيئاً مِنهُنَّ كَرِياحِ الصَّيْفِ، منها صِغارٌ، ومنها كِبارٌ» قال حُذيفة: فذهب أُولئكَ الرَّهطُ كلُّهم غيري.

* قوله: «وما ذلك أن يكون... إلخ»: أي: ليسَ كوني أعلمَ النَّاس [إلا] لأجل أن الذين كانوا معي في ذلك المجلس ماتوا، فبَقيتُ أنا أعلم الناس.

* * *

٩٩٤٣ـ (٢٣٢٩٣) ـ (٥/٣٨٨) عن ابن لهيعة، حدثني عَمْرُو بنُ الحارثِ: أَنَّ عمرَو بنَ شُعيبٍ حدَّثه: أَنَّ مولى شُرَحبيلَ بنِ حَسَنةَ حدَّثه: أنه سمع عُقْبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ، وحُذيفةَ بنَ اليمانِ يقولان: قال رسول الله ﷺ: «حِلٌّ ما رَدَّتْ عليكَ قَوْسُكَ».

* قوله: «حِلّ»: ـ بكسر فتشديد لام ـ؛ أي: حلال.

* * *

٩٩٤٤ـ (٢٣٢٩٩) ـ (٥/٣٨٨) عن محمدِ بنِ عبدِ الله الدُّؤَليِّ، قال: قال عبدُ العزيز أخو حُذيفةَ: قال حُذيفة: كان رسولُ الله ﷺ إذا حَزَبهُ أَمرٌ، صلَّى.

* قوله: «إذا حَزَبَه»: ـ بموحَّدة في آخره ـ؛ أي: نزل به أمر شديد، أو بنون؛ من حزن؛ كنَصر بمعنى: أحزن.

* * *

٩٩٤٥ـ (٢٣٣٠٣) ـ (٥/٣٨٨) **عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى يكونَ أسعدَ النَّاس بالدُّنيا لُكَعُ بنُ لُكَعَ».**

* **قوله: «لُكَعُ بنُ لُكَعَ»**: هو كزفر غير منصرف بالعدل وَالوصف، قيل: أراد به: من لا يُعرف له أصل، ولا يُحمد له خلق، وهو لغة: العَبد، ثم يستعمل في اللئيم والصغير ونحو ذلك، وَمعنى أسعد الناس: أحظاهم وأطيبهم عَيشاً.

* * *

٩٩٤٦ـ (٢٣٣٠٤) ـ (٥/٣٨٩) **عن حُذَيفةَ، قال: ذُكِرَ الدَّجالُ عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «لأنا لِفتْنةِ بعضِكُم أَخوفُ عندِي مِن فِتْنةِ الدَّجَّالِ، ولن ينجوَ أَحدٌ مِمّا قبلَها إلا نَجَا منها، وما صُنِعَتْ فِتنةٌ منذ كانتِ الدُّنيا، صَغِيرةٌ ولا كَبِيرةٌ، إلا [تَتَّضِعُ] لِفتْنةِ الدَّجَّالِ».**

* **قوله: «لأَنا»**: ـ بفتح اللام ـ مبتدأ، خبره: أخوفُ.

* **«لِفتنةِ بعضِكم»**: ـ بكسر اللام ـ على أنه حرف جَر.

* **«إلا لفتنة الدجال»**: أي: كأن بقية الفتن مقدمات لها، وهيَ الفتنة الأصلية، والمراد استعظامها.

* * *

٩٩٤٧ـ (٢٣٣٠٦) ـ (٥/٣٨٩) **عن حُذيفةَ، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن السَّاعة، فقال: «عِلْمُها عندَ رَبِّي، لا يُجَلِّيها لِوقتِها إلاَّ هو، ولكنْ أُخبِرُكم بِمَشاريطِها وما يكونُ بينَ يَدَيْها، إنَّ بينَ يَدَيْها فِتنةً وهَرْجاً». قالوا: يا رسولَ الله! الفِتنةُ قد عرفناها، فالهَرْجُ ما هو؟ قال: «بلسانِ الحَبَشَةِ: القَتْلُ، ويُلْقَى بينَ النّاسِ التَّناكُرُ، فلا يكادُ أَحدٌ أَن يَعرِفَ أَحداً».**

* **قوله: «بمشاريطها»**: أي: علاماتها.

* «وهَرْجاً»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «فلا يكاد أحد... إلخ»: أي: يقل إحسان بعضهم إلى بَعض[1]؛ حتى كأنهم لا يتعارفون بَينهم.

* * *

٩٩٤٨ـ (٢٣٣٠٧) ـ (٥/ ٣٨٩) عن رِبْعِيٍّ، قال: سمعتُ رجلاً في جِنازة حُذيفةَ يقول: سمعتُ صاحبَ هذا السَّرير يقول: ما بي بأسٌ ما سمعتُ من رسول الله ﷺ: «ولَئِنِ اقتَتَلْتُم لأَدخُلَنَّ بَيتِي، فلَئِنْ دُخِلَ عليَّ لأَقُولَنَّ: هاءَ، بُؤْ بإِثْمِي وإِثْمِكَ».

* قوله: «ما بي بأس»: أي: في التحديث.

* «مَا سمعت»: أي: ما دمت[2] أذكر المسموع.

* «دُخِل»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «هاءَ»: كجاء؛ أي: خذ السيف، أو رأسي.

* «بُؤْ»: كَقُل؛ أي: ارجع[3].

* * *

٩٩٤٩ـ (٢٣٣٠٨) ـ (٥/ ٣٨٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، قال: أَتَيْنا حُذيفةَ، فقلنا: دُلَّنا على أقربِ الناس برسول الله ﷺ هَدْياً وسَمْتاً ودَلاً، نأخُذْ عنه، ونسمَعْ منه، فقال: كان من أقربِ الناس برسول الله ﷺ هَدْياً وسَمْتاً ودَلاً ابنُ أُمِّ عبدٍ،

---

(١) في الأصل: «بعضهم بعض».
(٢) في الأصل: «ما دام».
(٣) في الأصل: «راجع».

حتى يَتَوارى عنِّي في بيته، ولقد عَلِمَ المحفوظونَ من أصحاب محمد ﷺ أنَّ ابنَ أُمِّ عبدٍ من أقربِهم إلى الله زُلْفةً.

* قوله: «هَدْياً وسَمْتاً ودَلاً»: الهَدْي ـ بفتح فسكون ـ، وكذا السمت، وأما الدَّلُّ ـ: فبفتح وتشديد لام ـ.

قال البَيضاوي: الدَّلُّ[1] قَريب من الهدي، والمراد به: السكينة والوقار، وَمَا يَدل على كَمال صَاحبه من ظواهر أحواله، وحسن مقاله، وَبالسمت: القصد في الأمور، وبالهدي: حسن السيرة، وَسُلوك الطريقة المرضية، وقيل: الثلاثة المذكورة متقاربة، وهي عبارة عن حالة الإنسان من[2] السكينة والوقار وَحُسْن السيرة والطريق وَاستقامة الهيئة.

* «ابن أُمِّ[3] عبد»: هو عَبد الله بن مَسْعُود ـ رَضي الله تعالى عنه ـ، وَأم عبد كنية أمه.

* «حتى يتوارى عني في بيته»: غاية للقرب المفهوم من المقام؛ أي: كان بقربه بحيث يدخل عليه في بيته.

* «زلفة»: كقربة لفظاً ومعنى.

* * *

٩٩٥٠ـ (٢٣٣١٢) ـ (٥/ ٣٩٠) عن رزين الجهني، حدثني أبو الرُّقَاد، قال: خرجتُ مع مولايَ وأنا غلامٌ، فدُفِعْتُ إلى حُذَيفة وهو يقول: إنْ كان الرجلُ لَيتكلَّمُ بالكَلِمة على عهدِ رسولِ الله ﷺ فيصير مُنافقاً، وإنِّي لأسمعُها من أَحدِكم في المَقْعَد الواحد أربعَ مرَّات.لَتأمرُنَّ بالمَعروف، ولَتنهَوُنَّ عن المُنكَر،

(١) في الأصل: «الدال».
(٢) في الأصل: «والسكينة».
(٣) في الأصل: «آدم».

ولَتَحاضُّنَّ على الخيرِ، أو لَيُسْحِتَنَّكمُ اللهُ جميعاً بعذابٍ، أو لَيُؤَمَّرَنَّ عليكم شِرارُكم، ثم يدعو خيارُكم، فلا يُستَجابُ لكم.

* قوله: «فدُفِعْت»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُدخلت عليه بلا اختيار مني.

* «ولَتَحاضُّنَّ»: ـ بتشديد الضاد المعجمة ـ؛ من الحَضِّ[1] بمعنى: الحَثّ.

* «أو لَيُسْحِتنَّكم»: من الإسحات، قال تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[طه: ٦١].

* «أو لَيُؤَمَّرَنَّ عليكم»: من التأمير.

* * *

٩٩٥١ـ (٢٣٣١٥) ـ (٥/ ٣٩٠) عن ثابتِ بنِ وَدِيعةَ: أَنَّ رجلاً من بني فَزَارة أَتَى النبيَّ ﷺ بِضِبابٍ قد احتَرَشَها، قال: فجعل يُقلِّب ضَبّاً منها بينَ يديه، فقال: «أُمَّةٌ مُسِخَتْ». قال: وأكبر عِلْمي أنه قال: «ما أَدرِي ما فَعَلَت». قال: «وما أَدْري لَعَلَّ هذا منها».

وقال شعبة: وقال حُصَين: عن زيدِ بنِ وَهْبٍ، عن حذيفةَ، قال: وذكر شيئاً نحواً من هذا، قال: فلم يأمُرْ به، ولم يَنْهَ أحداً.

* قوله: «قد احترشَها»: أي: صَادها.

* * *

٩٩٥٢ـ (٢٣٣١٦) ـ (٥/ ٣٩٠) عن أبي الطُّفَيلِ، قال: انطلقتُ أنا وعمرُو بنُ صُلَيْعٍ حتى أَتَيْنا حُذَيفةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ هذا الحَيَّ من

---

(١) في الأصل: «الحضن».

مُضَرَ لا تَدَعُ لله في الأَرضِ عَبداً صَالِحاً إلاَّ افتَتَنَتْه وأَهلَكَتْه، حتَّى يُدرِكَها الله بِجُنودٍ مِن عندِه، فيُذِلَّها حتى لا تَمنَعَ ذَنَبَ تَلْعَةٍ».

* **قوله: «إن هذا الحيَّ من مُضر»**: يريد: قريشاً.

* **«فَيُذِلَّها»**: من الإذلال.

* **«حتى لا تمنع»**: أي: قريش.

* **«ذَنَب»**: ـ بفتحتين ـ وَالإضافة إلى «تلعة»، وَالتلعَة: مَسيل الماءِ من علو إلى أسْفل، وَقيل: من الأضداد، يقع على ما انحدر من الأرض، وَأشرف منها، و«أذناب المسايل»: أسافل الأودية، وَهذا غاية لإذلالهم، وَوصف لهم بالذل والضعف وَقلة المنعة؛ كأنه قيل: حَتى لا يملكون أسفل واد، فَضْلاً عَن البلاَد، وَالحكم بَين العباد.

* * *

٩٩٥٣ـ (٢٣٣١٩) ـ (٥/ ٣٩٠) **عن قيسٍ، قال: قلتُ لعمَّارٍ: أَرأيتُم صَنيعَكم هذا الذي صنعتُم فيما كان من أَمرِ عليٍّ رأْياً رأيتُموه، أم شيئاً عَهِدَ إليكم رسولُ الله ﷺ؟ فقال: لم يَعهَدْ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يَعهَدْه إلى النَّاس كافَّةً، ولكنَّ حُذيفةَ أخبرني عن النبيِّ ﷺ، قال: «في أَصحابي اثْنَا عَشَرَ مُنافِقاً، منهم ثَمانِيةٌ لا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ».**

* **قوله: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً»**: أي: فقمنا على من حارب عَلياً وخالفَه؛ خوفاً من أن يكون الحاملون للمحاربين على المحاربة أولئك المنافقين، فأردنا أن ندفع شرهم، والله تعالى أعلم.

ويحتمل أن يكون قوله: «ولكن حُذيفة أخبرني... إلخ» متعلق بما قبله معنى؛ أي: كان يعم بالأحكام الناسَ كلهَّم، لكن يخص بالأسرَار بَعضاً؛ كحذيفة، فلذلك أخبرني بهذا السِّر، والله تعالى أعلم.

ويُؤيد المعنَى الأول مَا صحَّ في عليٍّ أنه لا يبغضُه إلا منافق، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٥٤ـ (٢٣٣٢١) - (٥/ ٣٩٠-٣٩١) عن الوليد بن جميع، حدثنا أبو الطُّفيلِ، قال: كان بينَ حُذيفةَ وبينَ رجلٍ من أهل العَقَبة ما يكونُ بينَ الناس، فقال: أَنشُدُكَ اللهَ كم كان أصحابُ العقبة؟ فقال له القوم: أخبِرْه إذ سألَكَ. قال: إنْ كُنَّا نُخْبَرُ أنهم أربعةَ عشرَ ـ وقال أبو نعيم: فقال الرجل: كُنَّا نُخْبرُ أنهم أربعةَ عشرَ ـ، قال: فإنْ كنتَ منهم ـ وقال أبو نُعيم: فيهم ـ، فقد كانَ القومُ خمسةَ عشرَ، وأَشهدُ بالله أنَّ اثنَيْ عشرَ منهم حربٌ لله ولرسولِه في الحياةِ الدُّنيا ويومَ يقومُ الأشهادُ ـ قال أبو أحمد: الأشهاد ـ وعَذَرْنا ثلاثةً، قالوا: ما سمِعْنا مُناديَ رسولِ الله ﷺ، وما عَلِمنَا ما أراد القومُ ـ قال أبو أحمد في حديثِه: وقد كان في حَرَّةٍ، فمَشَى ـ، فقال للناس: «إنَّ المَاءَ قَلِيلٌ، فلا يَسْبِقْنِي إليه أحدٌ»، فوجدَ قوماً قد سبقوه، فلعنَهم يومَئذٍ.

* قوله: «من أهل العقبة»: قال النووي: هذه العقبة لَيْسَت العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الأنصار ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وَإنما هذه عقبة على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فعصمه الله تعالى منهم[1].

* «ما يكون بين الناس»: من الخصام.

* «نُخْبَر»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٢٥ ـ ١٢٦).

٩٩٥٥ـ (٢٣٣٢٢) ـ (٥/ ٣٩١) عن حُذَيفةَ، قال: ما أَخْبِيةٌ بعدَ أَخْبِيةٍ كانت معَ رسول الله ﷺ يُدفَعُ عنها من المكروه، أكثرَ من أَخبيةٍ وُضِعَتْ في هذه البُقْعة.

وقال: إنَّكم اليومَ ـ مَعشرَ العريب ـ لتأتون أُموراً إنَّها لفي عهدِ رسول الله ﷺ النِّفاقُ على وجهه.

* قوله: «معشرَ العُرَيْب»: بالتصغير.

* * *

٩٩٥٦ـ (٢٣٣٢٣) ـ (٥/ ٣٩١) عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَخرُجُ قَومٌ مِن النَّارِ بعدَما مَحَشَتْهمُ النَّارُ، يُقالُ لهم: الجَهَنَّمِيُّونَ».

* قوله: «مَحَشَتْهم»: أي: أحرقتهم.

* * *

٩٩٥٧ـ (٢٣٣٢٩) ـ (٥/ ٣٩١ـ٣٩٢) عن حذيفةَ، قال: سألَتْني أُمِّي: منذُ متى عهدُكَ بالنبيِّ ﷺ؟ قال: فقلتُ لها: منذُ كذا وكذا، قال: فنالَتْ مِنِّي، وسبَّتْني، قال: فقلتُ لها: دَعِيني، فإنِّي آتي النبيَّ ﷺ، فأُصلِّي معه المغربَ، ثم لا أدعُه حتى يستغفرَ لي ولكِ، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فصلَّيتُ معه المغربَ، فصلَّى النبي ﷺ [إلى] العشاءِ، ثم انفتَلَ، فتبعتُه، فعَرَضَ له عارضٌ فناجاه، ثم ذهبَ، فاتَّبعتُه فسمعَ صوتي، فقال: «من هذا؟»، فقلتُ: حُذيفةُ، قال: «ما لَكَ؟»، فحدَّثتُه بالأمر، فقال: «غفَرَ الله لكَ ولأُمِّكَ»، ثم قال: «أَمَا رَأيتَ العارِضَ الَّذي عَرَضَ لي قُبَيلُ؟»، قال: قلتُ: بلى. قال: «فهو مَلَكٌ مِن المَلائِكَةِ لم يَهْبِط الأَرض قطُّ قبلَ هذه اللَّيلةِ، استأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عليَّ، ويُبَشِّرَني أَنَّ الحَسَنَ والحُسينَ سَيِّدا شَباب أَهلِ الجَنَّةِ، وأَنَّ فاطمةَ سَيِّدَةُ نِساءِ أَهلِ الجَنَّةِ».

* قوله: «فصلَّيت معه المغرب»: أي: فجلست بعده منتظراً للوقت المناسب للسؤال.

* «فصلى العشاء»: وسيجيء أنه بعد المغرب اشتغل بالصلاة إلى أن صلى العشاء.

* * *

٩٩٥٨ـ (٢٣٣٣٤) ـ (٥/ ٣٩٢ـ٣٩٣) عن مُحمَّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ، قال: قال: فتًى مِنَّا من أهل الكُوفة لحُذيفةَ بنِ اليمانِ: يا أبا عبدِ الله! رأيتُم رسولَ الله ﷺ وصَحِبتُموه؟ قال: نعم يا بن أخي، قال: فكيف كُنتم تَصْنعونَ؟ قال: واللهِ! لقد كُنَّا نَجْهَد، قال: واللهِ! لو أَدركناه، ما تَرَكْناه على الأرض، ولَجعلناه على أعناقِنا، قال: فقال حُذيفةُ: يا بنَ أخي! واللهِ! لقد رأيتُنا معَ رسول الله ﷺ بالخَندقِ، وصلَّى رسولُ الله ﷺ من الليل هَوِيّاً، ثم التفتَ إلينا، فقال: «مَنْ رَجُلٌ يَقومُ فينْظُرَ لنا ما فعلَ القَومُ ـ يَشْرُطُ له رسولُ الله ﷺ أنَّه يرجِعُ ـ أَدخَلَه الله الجَنَّةَ»، فما قام رجلٌ، ثم صلَّى رسولُ الله ﷺ هَوِيّاً من الليل، ثم التفتَ إلينا فقال: «مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فينظُرَ لنا ما فعلَ القَومُ ثُمَّ يَرجِعَ يَشرُطُ له رسولُ الله ﷺ الرَّجعةَ أَسأَلُ الله أَنْ يَكُونَ رَفِيقي في الجنَّةِ»، فما قام رجلٌ من القوم مع شِدَّة الخَوف وشِدَّة الجُوع وشِدَّة البَرْد، فلمَّا لم يَقُمْ أحدٌ، دعاني رسولُ الله ﷺ، فلم يكُنْ لي بدٌّ من القِيام حينَ دعاني، فقال: «يا حذيفةُ! فاذهَبْ فادخُلْ في القوم، فانظُرْ ما يَفْعلون، ولا تُحْدِثَنَّ شيئاً حتى تَأتيَنا».

قال: فذهبتُ فدخلتُ في القوم، والرِّيحُ وجُنودُ الله تَفعلُ ما تَفعلُ، لا تُقِرُّ لهم قِدْراً ولا ناراً ولا بناءً، فقام أبو سفيان بنُ حَرْب، فقال: يا مَعشرَ قُريش! لِينظُرِ امرؤٌ مَنْ جَليسُه. فقال حُذيفةُ: فأخذتُ بيد الرَّجل الذي إلى جنبي، فقلتُ: مَن أنت؟ قال: أنا فلانُ بنُ فلان. ثم قال أبو سفيان: يا معشرَ قُريش! إنَّكم واللهِ!

ما أصبحتُم بدارِ مُقام، لقد هلك الكُرَاع، وأخلفَتْنا بنو قُريظة، بلَغَنا عنهم الذي نكْرَهُ، ولقِينا مِن هذه الرِّيح ما تَرَونَ، والله! ما تطمئنُّ لنا قِدرٌ، ولا تقومُ لنا نارٌ، ولا يستمسكُ لنا بناءٌ، فارتحلوا فإنِّي مُرْتَحِلٌ، ثم قام إلى جَمَلِه وهو معقولٌ فجلسَ عليه، ثم ضَرَبه فوثبَ على ثلاث، فما أطلقَ عِقالَه إلا وهو قائمٌ، ولولا عهدُ رسولِ الله ﷺ: «لا تُحْدِثْ شيئاً حتى تأتيَني»، ثم شِئتُ لقتلتُه بسهم. قال حذيفةُ: ثم رجعتُ إلى رسول الله ﷺ وهو قائمٌ يُصلِّي في مِرطٍ لبعض نسائِه مُرَحَّل، فلمَّا رآني، أدخلَني إلى رَحْلِه، وطرحَ عليَّ طَرَف المِرْط، ثم ركعَ وسجدَ وإنه لَفيه، فلمَّا سلَّم، أخبرتُه الخبرَ، وسمعَتْ غَطَفانُ بما فعلَتْ قُريش، فانشمروا إلى بلادهم.

* قوله: «وصَحِبْتُموه»: من صَحِب؛ كسمع.

* «نَجْهَد»: أي: نفعل بقدر الطاقة، أو هو ـ على بناءِ المفعُول ـ من جُهِدَ الرجل، فهو مجهود: إذا وجد مشقة؛ أي: كنا نجد المشقة علينا وَالتعب من الأعمال الشاقة.

* «هُوِيّاً من الليل»: ـ بفتح الهاءِ أو ضمها، وكسر الواو وتشديد الياءِ ـ، قيل: قطعة من اللَّيل، وَقيل: الزمان الطويل، وهو عامٌّ أو مختص بالليل.

* «ما فعل»: ـ على بناءِ الفاعِل ـ؛ أي: مَا جَرى لهم.

* «ولا تُحْدِثَنَّ»: من الإحداث؛ أي: لا تفعلن شيئاً، لا من التحديث، وإلا لما امتنع من القتل كما سيجيء.

* «والريح وجنود الله»: إشارة إلى ما ذكرهُ الله تعالى بقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

* «لينظر امرؤٌ»: أي: كل امرىءٍ؛ من عُموم النكرة في الإثبات، كأنه خاف اختلاط المسلمين بهم.

* «فأخذتُ بيد الرجل»: أي: قبل أن ينظر أحد إليَّ فينكرني، وَفيه إيهام بأنه منهم.

* «بدار مُقام»: ـ بضم الميم ـ؛ أي: بدار تصلح للإقامة.

* «ثم شئت»: عطف على النفي في «لولا عهد» تحت لو؛ أي: لو انتفى العهد، ثم شئت.

* «مُرَحَّل»: ـ بتشديد الحاءِ المهملة المفتوحَة ـ؛ أي: نقش فيه تصاوير الرحال، وَروي بالجيم؛ أي: صور الرجال، وَالصواب الأول.

* «وانشمروا[1]»: أي: أسرعوا.

* * *

٩٩٥٩ـ (٢٣٣٣٦) ـ (٥/ ٣٩٣) عن ابن لهيعة، حدثنا ابنُ هُبيرةَ: أنه سمع أبا تَميم الجَيْشَانيَّ يقول: أخبرني سعيدٌ: أنه سمعَ حُذيفةَ بنَ اليمانِ يقول: غابَ عنَّا رسولُ الله ﷺ يوماً فلم يخرُجْ حتى ظنَّنا أَنْ لن يخرجَ، فلما خرجَ، سَجَدَ سَجدةً، فظننا أنَّ نفسَه قد قُبضَتْ فيها، فلمَّا رَفَعَ رأسَه، قال: «إنَّ رَبِّي اسْتَشارَني في أُمَّتِي ماذا أَفعلُ بهم؟ فقُلْتُ: ما شِئتَ أَيْ ربِّ، هم خَلقُكَ وعِبادُكَ، فاستشارَني الثانيةَ، فقلتُ له كذلكَ، فقالَ: لا أُحْزِنُكَ فِي أُمَّتِكَ يا محمدُ. وبَشَّرَني أنَّ أَوَّلَ مَن يدخلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِي سبعونَ ألفاً، معَ كُلِّ ألفٍ سَبعُون أَلفاً، ليسَ عليهم حِسابٌ، ثُمَّ أَرسلَ إليَّ فقالَ: ادْعُ تُجَبْ، وسَلْ تُعْطَ، فقلتُ لِرسولِهِ: أَوَمُعْطِيَّ رَبِّي سُؤْلِي؟ فقالَ: ما أَرسلَنِي إليكَ إلاَّ لِيُعطِيَكَ، ولقد أَعطانِي رَبِّي ولا فخرَ، وغَفَرَ لِي ما تَقَدَّم مِن ذَنْبي وما تَأَخَّرَ، وأَنا أَمْشِي حَيّاً صَحيحاً، وأَعطانِي أَنْ لا تَجُوعَ أُمَّتِي ولا تُغْلَبَ، وأَعطانِي الكَوثرَ، فهو نهرٌ من الجَنَّة يَسِيلُ فِي حَوْضِي، وأَعطانِي العِزَّ والنَّصرَ والرُّعبَ يسعَى بينَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهراً، وأَعطانِي أَنِّي أَوَّلُ

(١) في الأصل: «وانثمروا».

الأَنبياءِ أُدخَلُ الجنَّةَ، وطَيَّبَ لي ولأُمَّتِي الغَنِيمةَ، وأَحلَّ لنا كَثِيراً مِمَّا شَدَّدَ على مَنْ قَبلَنا، ولم يَجعلْ علينا مِنْ حَرَجٍ».

* قوله: «فظننا أن نفسه. . . إلخ»: أي: لطول مكثه في السجودِ، وَفيه سجود الشكر، وَأنه يطول بقدر النعمة.

* «لا أَحْزُنُكَ»: من حَزَن؛ كنصَر، أو من أحزن، وَأما حَزِنَ؛ كعلم، فلازم.

* «وأنا أمشي»: الجملة حال قيد للمغفرة.

* «أن لا تجوع أمتي»: أي: لا يهلكوا بقحط عَامٍّ.

* «ولا تُغْلَب»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: لا يغلبهم العدُوُّ فيستأصلهم.

* * *

٩٩٦٠ـ (٢٣٣٣٧) ـ (٥/٣٩٣) عن حُذيفةَ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ أَنظُرُكم، لَيُرفَعُ لِي رِجالٌ منكم حتَّى إذا عَرَفْتُهم، اختُلِجُوا دُونِي، فأَقولُ: رَبِّ! أصحابي أصحابي. فيُقال: إنَّكَ لا تَدري ما أَحدَثُوا بعدَكَ».

* قوله: «أَنظركم»: أي: أنتظركم.

* * *

٩٩٦١ـ (٢٣٣٤٠) ـ (٥/٣٩٤) عن حُذيفةَ، قال: كان في لساني ذَرَبٌ على أَهْلي لم أَعدُه إلى غيره، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، قال: «أَينَ أَنتَ منَ الاستغفَارِ يا حُذَيفةُ؟ إنِّي لأَستغفِرُ الله كُلَّ يومٍ مِئةَ مَرَّةٍ وأَتُوبُ إليهِ».

قال: فذكرتُه لأبي بُردة بنِ أبي موسى، فحدَّثني عن أبي موسى: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنِّي لأَستغفِرُ الله كُلَّ يومٍ ولَيلةٍ مِئةَ مَرَّةٍ، وأَتُوبُ إليه».

* **قوله: «ذَرَب»**: ـ بفتحتين ـ أراد: سلاطة لسانه، وفساد منطقه، ومقتضى الحديث أن الإكثار من الاستغفار يقطع ذلك.

* * *

٩٩٦٢ـ (٢٣٣٤٢) ـ (٥/ ٣٩٤) عن شَقِيقٍ، قال: كنتُ قاعداً معَ حُذيفةَ، فأقبلَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ، فقال حذيفةُ: إنَّ أشبهَ الناس هَدْياً ودَلاً برسول الله ﷺ مِن حينِ يخرجُ مِن بيتِهِ حتى يرجعَ، ـ فلا أدري ما يصنع في أهله ـ لَعبدُ الله بن مسعود، واللهِ! لقد عَلِمَ المَحفوظونَ من أصحاب محمد ﷺ أنَّ عبدَ الله من أقربهم عندَ الله وسيلةً يومَ القيامة.

* **قوله: «من حين يخرج»**: أي: من بَيته، يُريد: أن ظاهر أحواله محمود، وَلا يدري باطنها.

* * *

٩٩٦٣ـ (٢٣٣٤٨) ـ (٥/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) عن أبي ثَوْرٍ، قال: بعثَ عثمانُ يومَ الجَرَعَةِ بسعيدِ بنِ العاصِ، قال: فخرجوا إليه فردُّوه، قال: فكنتُ قاعداً مع أبي مسعود وحُذيفةَ، فقال أبو مسعود: ما كنتُ أرى أن يرجعَ ولم يُهرِقْ فيه دماً، قال: فقال حذيفة: ولكن قد علمتُ لترجعَنَّ على عَقِبَيْها لم يُهرَق فيها مَحْجَمَةُ دَمٍ، وما علمتُ من ذلك شيئاً إلا شيئاً علمتُه ومحمدٌ ﷺ حيٌّ «حتّى إنَّ الرَّجُلَ لَيُصبحُ مُؤْمِناً، ثُمَّ يُمْسِي ما معه منه شيءٌ، ويُمْسِي مُؤْمِناً، ويُصبحُ ما معه منه شيءٌ، يُقاتِلُ فِتنَهُ اليومَ، ويَقْتُلُه الله غَداً، يُنَكِّسُ قَلْبَه، تَعْلُوهُ اسْتُهُ». قالَ: فقلتُ: أسفله؟ قال: استُه.

* **قوله: «بعث عثمان يوم الجَرَعة»**: ـ بفتح جيم وراءٍ، أو سكونها ـ: مَوضع بالكوفة كان به فتنة زمن عثمان، نزل فيه أهل الكوفة لقتال سعيد بن العاص لما بعثه عثمان أميراً عليها.

* «فخرجوا»: أي: أهل الكوفة.

* «لترجعنَّ»: أي: الفتنة.

* «ما معه منه»: أي: من الإيمان.

* «يُنكِّس»: ضبط: ـ بتشديد ـ؛ أي: يجعله مقلوباً معكوساً.

* * *

٩٩٦٤ـ (٢٣٣٤٩) ـ (٥/ ٣٩٥) **عن عَمرِو بنِ حَنظلةَ، قال: قال حُذيفةُ: «واللهِ! لا تَدَعُ مُضَرُ عبداً لله مُؤْمِناً إلا فَتَنُوهُ أَو قَتَلُوه، أَو يَضْرِبَهم الله والمَلائِكةُ والمُؤمِنُونَ، حتَّى لا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ». فقال له رجل: أتقولُ هذا يا أبا عبد الله وأنتَ رجلٌ من مُضَر؟ قال: لا أقولُ إلا ما قال رسولُ الله ﷺ.**

* قوله: «أو يضربَهم الله»: ـ بالنصب ـ على أن «أو» بمعنى: إلى أن ـ؛ أي: إلى أن يضربهم الله.

* * *

٩٩٦٥ـ (٢٣٣٥٣) ـ (٥/ ٣٩٥) **عن رِبعيٍّ، قال: قال عُقْبةُ بنُ عَمرٍو لحذيفةَ: أَلا تُحدِّثُنا ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول؟ قال: سمعتُه يقول: «إنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إذا خَرَجَ ماءً وناراً، الذِي يَرَى النَّاسُ أَنّها نارٌ فماءٌ بارِدٌ، وأَمّا الذِي يَرَى النّاسُ أَنّه ماءٌ فنارٌ تُحْرِقُ، فمَن أَدركَ ذلك منكم، فلْيَقَعْ في الذِي يَرَى أَنّها نارٌ، فإنَّها ماءٌ عَذْبٌ بارِدٌ».**

قال حذيفة: وسمعتُه يقول: «إنَّ رَجُلاً مِمَّنْ كانَ قَبلَكم أَتاهُ مَلَكٌ لِيَقبِضَ نَفْسَه، فقالَ له: هل عَمِلْتَ مِن خيرٍ؟ فقال: ما أَعلمُ. قِيلَ له: انظُرْ، قال: ما أَعلمُ شيئاً، غيرَ أَنّي كنتُ أُبايِعُ النَّاسَ وأُجازِفُهم، فأُنْظِرُ المُوسِرَ، وأَتجاوَزُ عن المُعسِرِ. فأَدخَلَهُ الله الجَنّةَ».

قال: وسمعتُه يقول: «إنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ الموتُ، فَلمَّا أَيِسَ مِن الحياةِ، أَوصَى أَهلَه: إذا أنا مِتُّ، فاجْمَعُوا لي حَطَباً كَثِيراً جَزْلاً، ثم أَوقِدُوا فيه ناراً، حتى إذا أَكَلَتْ لَحْمِي، وخَلَصَ إلى عَظْمِي فامْتَحَشْتُ، فخُذُوها فاذْرُوها في اليَمِّ، ففَعَلُوا، فجَمَعَهُ اللهُ إليه، وقالَ له: لِمَ فَعَلْتَ ذلك؟ قال: مِن خَشيتِكَ. قال: فغَفَرَ الله له».

قال عقبةُ بنُ عَمرٍو: وأنا سمعتُه يقول ذلك، وكان نبَّاشاً.

* قوله: «وأجازفهم»: من المجازفة، وهي المُسَاهلة.

* «فأُنْظِرُ»: من الإنظار، وهو التأخير والإمهال.

* «جَزْلاً»: أي: غليظاً قوياً.

* «أكلت»: أي: النار.

* «وَخلص»: أي: أثر الإيقاد.

* «فامتحشت[1]»: أي: فاحترق العظم.

* «فاذْرُوها»: من ذرا يذرُو، قال تعالى: ﴿ تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، وَجاء الإذرَاء بمعناه أيضاً، وكذا التذرية.

* * *

٩٩٦٦ـ (٢٣٣٥٤) ـ (٥/ ٣٩٥) حدثنا حُذيفةُ بنُ اليمانِ، قال: ما منعني أَنْ أشهدَ بدراً إلاَّ أنِّي خرجتُ أنا وأبي حُسَيلٌ، فأخذَنا كفارُ قُريش، فقالوا: إنَّكم تُريدُون محمداً؟ قلنا: ما نريده، ما نريدُ إلا المدينةَ، فأخذوا منا عهدَ الله وميثاقَه لَننصرِفَنَّ إلى المدينةِ، ولا نقاتلُ معه، فأتينا رسولَ الله ﷺ، فأخبرناه الخَبَرَ، فقال: «انْصَرِفا، نَفِي لهم بِعَهْدِهم، ونَسْتَعِينُ الله عليهم».

---

(١) في الأصل: «فاستحشت».

* قوله: «حُسَيْل»: ـ بالتصغير ـ: اسم أبي حذيفة.

* «نَفي»: من الوفاءِ.

* * *

٩٩٦٧ـ (٢٣٣٥٥) ـ (٥/ ٣٩٦) عن حُذيفةَ بنِ اليمانِ: أتى النبيَّ ﷺ، فقال: بينما أنا أُصلِّي، إذ سمعتُ مُتكلِّماً يقول: اللهمَّ لكَ الحمدُ كلُّه، ولكَ المُلكُ كلُّه، بيدِكَ الخيرُ كلُّه، إليك يرجِعُ الأمرُ كلُّه، علانيتُه وسِرُّه، فأهلٌ أن تُحمَدَ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قَديرٌ، اللهمَّ اغفِرْ لي جميعَ ما مَضَى من ذُنوبي، واعصِمْني فيما بقيَ من عُمُري، وارزُقْني عملاً زاكياً تَرضَى به عنِّي، فقال النبيُّ ﷺ: «ذاكَ مَلَكٌ أتاكَ يُعَلِّمُكَ تَحْمِيدَ رَبِّكَ».

* قوله: «أتى»: أي: حذيفةُ، وهو القائل: «بينما أنا أصَلي».

* * *

٩٩٦٨ـ (٢٣٣٦١) ـ (٥/ ٣٩٦) عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قال: تَسحَّرتُ، ثم انطلقتُ إلى المسجد، فمَرَرْتُ بمنزلِ حُذَيفةَ بنِ اليَمَانِ، فدخلتُ عليه، فأمرَ بلِقْحَةٍ فحُلِبَتْ، وبِقِدْرٍ فسُخِّنَتْ، ثم قال: ادنُ فكُلْ، فقلتُ: إنِّي أُريدُ الصَّومَ، فقال: وأنا أريدُ الصَّومَ. فأكَلْنا وشَرِبْنا، ثم أَتينا المسجدَ، فأُقيمتِ الصَّلاةُ، ثم قال حُذيفةُ: هكذا فعلَ بي رسولُ الله ﷺ. قلت: أَبعدَ الصُّبح؟ قال: نعم، هو الصُّبح غيرَ أنْ لم تَطلُعِ الشَّمسُ. قال: وبينَ بيتِ حُذيفةَ وبينَ المسجدِ كما بينَ مسجدِ ثابت وبستانِ حَوْط. وقَد قال حمَّاد أيضاً: وقال حذيفة: هكذا صنعت مع النبيِّ ﷺ، وصَنَعَ بي النبيُّ ﷺ.

* قوله: «بلِقْحة»: ـ بكسر اللام، وَالفتحُ لغة ـ: هي الناقة ذات اللبن.

* قوله: «أبعد الصبح؟ قال: نعم هو الصبح»: يمكن أن يحمل الصبح على

الكاذب، وَالشمس على الصبح الصادق؛ لكونه من آثارها؛ توفيقاً بين الأدلة بقدر الإمكان، ويمكن أن يقال: هو الصبح؛ أي: قَريب من الصبح؛ بحيث يصح أن يقال: هو الصبح، **وقوله: «غير أن الشمس لم تطلع»**: لبَيان أن الفجر ما طلع بعد، ومنهم مَن ادَّعَى نسخ هذا الحديث بما لا يَدُل على نسخه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٦٩ـ (٢٣٣٦٧) ـ (٥/٣٩٧) عن حذيفةَ، قال: صلَّيتُ معَ رسولِ الله ﷺ ليلةً، فافتتحَ البقرةَ، فقلتُ: يَركعُ عندَ المِئة، قال: ثم مَضَى، فقلتُ: يُصلِّي بها في ركعةٍ، فمَضَى، فقلتُ: يَركعُ بها، ثم افتتح النِّساءَ فقرأَها، ثم افتتحَ آلَ عِمرانَ فقرأها، يَقرأُ مُسترسِلاً، إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ، سَبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤال، سألَ، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ، تَعوَّذَ، ثم ركعَ، فجعلَ يقول: «سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيم»، فكان ركوعُه نحواً من قِيامه، ثم قال: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثمَّ قامَ طويلاً قريباً مِمَّا ركعَ، ثم سجدَ، فقال: «سُبحَانَ رَبِّيَ الأعلَى»، فكان سجودُه قريباً من قِيامه.

* **قوله: «يصلي بها في ركعة»**: أي: في نافلة.

* * *

٩٩٧٠ـ (٢٣٣٨٠) ـ (٥/٣٩٨) عن أُختِ حُذيفةَ، قالت: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا مَعشرَ النِّساءِ! أَمَا لَكُنَّ في الفِضَّة ما تَحَلَّيْنَ؟ أما إنَّه ما مِنكُنَّ مِن امرأَةٍ تَلْبَسُ ذهباً تُظْهِرُه، إلا عُذِّبَتْ يومَ القِيامةِ».

* **قوله: «تلبس ذهباً تظهره»**: ظاهره أن المباح لهن من الذهب هو ما خفي، لا مَا ظهر، وَقيل: هذا منسوخ؛ فإن الذهب كان ممنوعاً، ثم حَل للنساءِ.

قلت: بل المعرُوف أنه كان مباحاً للرجال أيضاً، إلا أن يقال بالنسخ مَرَّتين، والله تعالى أعلم.

٩٩٧١ـ (٢٣٣٩٤) ـ (٥/ ٤٠٠) عن ابنِ حذيفةَ ـ قال مِسعَر: وقد ذكره مرَّةً عن حُذيفة ـ: أنَّ صلاةَ رسولِ الله ﷺ لَتُدرِكُ الرَّجلَ وولدَه وولدَ ولدِه.

* قوله: «إن صلاة رسول الله ﷺ لَتُدْرِكُ الرجل. . . إلخ»: أي: إذا دعَا لرجل ينال بركته هؤلاءِ[1] كلهم، أو إذا صلى في بيت أحد، تعود بركتها لهؤلاءِ كلهم، أو إذا قال: اللهم صَلِّ على آل فُلاَن، تحصل هذه البركة، وَهذا الوجه الأخير هو الأظهر؛ لما علم أنه إذا جاءه أحد بالصدقة، قال: «اللهم صلِّ على آل فلان»؛ لقول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

* * *

٩٩٧٢ـ (٢٣٣٩٥) ـ (٥/ ٤٠٠) عن حُذَيفةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يومَ غَزْوة تَبُوكَ، قال: فبلغَه أنَّ في الماءِ قِلَّةً ـ الذي يَرِدُه ـ، فأَمرَ مُنادياً فنادَى في النَّاس: «أن لا يَسبقَنِي إلى الماءِ أحَدٌ»، فأتى الماءَ، وقد سبقَه قومٌ، فلَعَنَهم.

* قوله: «أن في الماءِ قلة ـ الذي يرده ـ»: كأن الخبر مقدر؛ أي: الذي يرده يشربه، فلا يبقى لغيره شيء برسول الله ﷺ.

* * *

٩٩٧٣ـ (٢٣٣٩٨) ـ (٥/ ٤٠٠) عن حُذيفةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَقِيتُ جبريلَ عندَ أَحجارِ المِراءِ، فقال: يا جبريلُ! إنِّي أُرسِلْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيةٍ: الرَّجلِ والمرأةِ والغُلام والجارِيَةِ والشَّيخِ العاسِي الذي لم يَقْرأْ كتاباً قَطُّ، قال: إنَّ القُرآنَ نَزَلَ على سَبعَةِ أَحرُفٍ».

* «والشيخ العاسي»: أي: ضعيف النظر.

* * *

(١) في الأصل: «لهؤولاء».

٩٩٧٤ـ (٢٣٤٠٠) ـ (٥/ ٤٠٠) عن زِرٍّ، قال: قلتُ لحذيفةَ: أَيُّ ساعةٍ تَسحَّرْتُم مع رسولِ الله ﷺ؟ قال: هو النَّهارُ إلا أنَّ الشَّمسَ لم تَطلُعْ.

* **قوله: «هو النهار»**: المراد به: النهار الشرعي، وكأن المراد: أنه قريب منه، حتى كأنه هو، والمراد بالشمس: الفجر؛ لكونه من آثارها، وَهذا المعنى وَإن كان يأباه بَعض الروايات، إلا أنه يمكن أن يكون ذاك من تصرفات الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٧٥ـ (٢٣٤٠٣) ـ (٥/ ٤٠١) عن أبي قِلابةَ، قال: قال أبو عبد الله لأبي مسعودٍ، أو قال أبو مسعود لأبي عبد الله ـ يعني: حذيفة ـ: ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في زعموا؟ قال: سمعتُه يقول: «بئسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ».

* **قوله: «قال أبو عبد الله لأبي مسعود، أو قال أبو مَسْعُود لأبي عبد[1] الله»**: قد سَبق في «مسند الشاميين»: أنه من حديث أبي مسعود جزماً.

قَالَ السخاوي في «المقاصد الحسنة»: أخرجه الحسَن بن سفيان في «مسنده»، وَالطحاوي من جهة الوليد بن مسلم، حَدثنا الأوزاعي، حَدثنا يحيَى بن أبي كثير، حدثني أبو قلابة، حدثني أبو عَبد الله، رفعه، بهذا، وَسَنده صَحيحٌ متصلٌ، أمن فيه من تدليس الوليد، لكن قد رَوَاه أحمَد في «مسنده» من حديث ابن المبارك، أخبرنا الأوزاعي، فجعله عَن أبي مَسْعُود بَدَل أبي عَبد الله، وَأخرجه أبو دَاود في «سننه»، وَأحمَد من طريق وكيع عَن الأوزاعي، فقال فيه: عن أبي قلابة، قال: قال أبو مسعود لأبي عَبد الله، أو قال أبو عَبد الله لأبي مسعود، فذكر الحديث، قال أبو داود: أَبُو عبد الله هذا هو حذيفة، قال شيخنا:

---

(١) في الأصل: «عبيد».

وَفيه نظر؛ لأن أبا قلابة لم يدرك حذيفة، وَقد صرح في رواية الوليد بأن أبا عبد الله حَدثَه، وَالوليد أعرف بحديث الأوزاعي من وكيع، وكذا ممن جزم بأنه حذيفة، ويؤيد قول شيخنا: أن ابن منده جزم بأنه غير حذيفة، وقد جزم ابن عسَاكر بأن أبا قلابة لم يسمع من ابن مسعود أيضاً، ويستأنس له بما رواه الخرائطي عن حديث يحيَى بن عَبد العزيز الأردني، عَن يَحْيَى بن أبي كثير، فقال: عن أبي قلابة، عَن أبي المهلب، يعني: عمه: أن عَبد الله بن عامر قال: يا أبا مَسْعود! مَا سمعت الحديث، وَرجَاله مَوثوقون، فثبت اتصاله، وتأكد الجزم بأنه عن أبي مسعود، وَفي الباب عَن يَحْيَى بن هَانىء عَن أبيه، وَهو أحد المخضرمين: أنه قال لابنه: هب لي من كلامك كلمتين: زعم وسَوف، أخرجه الخرائطي مُضافاً للحديث، وترجم لهما: كراهة إكثار الرجل من قول: زعمُوا، انتهى[1].

* **قوله: «بئس مطية الرجل»**: قال الخطابي في «المعالم»: أصل هذا أن الرجُل إذا أراد الظعن في حَاجة، والسَّير إلى بلد، ركب مطية، وسَارَ حَتى يَبلغ حاجته، فشبه النبي ﷺ ما يقدم الرجل أمام كلامه، ويتوصَّل بهِ إلى حاجته من قولهم: زعمُوا بالمطيَّة، وَإنما يقال: زعمُوا، في حديث لا سند له، ولا يثبت، إنما هو شيء يحكى على سَبيل البلاغ، فذمَّ النبي ﷺ من الحديث مَا هذا سَبيله، وَأمرنا بالتوثق فيما نحكيه، والتثبت فيه، فلا نَرويه حَتى يكون مَعْزُوّاً إلى ثَبْتٍ، انتهى[2].

* * *

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ١٧٩).
(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١٣٠).

٩٩٧٦- (٢٣٤١٢) - (٥/ ٤٠١ - ٤٠٢) عن حُذَيفةَ. وحدثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، وقال: سمعتُ حذيفةَ قال: كنَّا جُلوساً عند عُمرَ، فقال: أيُّكم يَحفَظُ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفِتْنة؟ قلتُ: أنا، كما قاله. قال: إنَّك لَجريءٌ عليها - أو عليه -، قلتُ: «فتنةُ الرَّجُلِ في أَهلِهِ ومالِهِ ووَلَدِهِ وجارِه، يُكَفِّرُها الصَّلاةُ والصَّدَقةُ والأمرُ بالمَعرُوفِ، والنَّهيُ عن المُنكَرِ».

قال: ليس هذا أُريد، ولكن الفِتْنةَ التي تَمُوجُ كمَوْجِ البحر. قلتُ: ليس عليكَ منها بأسٌ يا أميرَ المُؤمنين، إنَّ بينَكَ وبينها باباً مُغلَقاً. قال: أَيُكْسَر أو يُفتَح؟ قلتُ: بل يُكسَر. قال: إذاً لا يُغلَقُ أبداً. قلنا: أكانَ عمرُ يعلمُ مَنِ البابُ؟ قال: نعم، كما يعلمُ أنَّ دونَ غدٍ ليلةً.

- قال وكيع في حديثه: قال: فقال مسروقٌ لحذيفة: يا أبا عبد الله! كان عمرُ يعلمُ ما حدَّثته به؟ قلنا: أكان عمرُ يعلَمُ مَن الباب؟ قال: نعم، كما يعلمُ أن دونَ غدٍ ليلةٍ - إنِّي حدَّثتُه حديثاً ليس بالأغاليطِ. فهِبْنا حُذيفةَ أن نسأَله: مَنِ البابُ؟ فأَمرنا مسروقاً، فسأله، فقال: البابُ عمرُ.

* قوله: «إنك لجريء عليها»: أي: قوي على حفظ المقالة.

* «أو عليه»: أي: على حفظ القَول.

* «فتنة الرجل في أهله»: أي: ارتكابه الأمور غير[1] اللائقة لأجل الأَهلِ وغيره يغفر له بالحسنات عَلى قاعدة ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤].

* «كما يعلم أن دون غد. . . إلخ»: أي: كانَ يعلم علماً قطعياً لا يمكن الشك فيه.

---

(١) في الأصل: «الغير».

* **«كان عمر يعلم ما حدثه به»**: كأنه وَضع ضمير الغيبة مَوضع ضمير الخطاب، وَالأصل ما حدثتَه بهِ.

* **«ليس بالأغاليط»**: أي: وَمثله قلما يجهله مثلُ عمر.

* * *

٩٩٧٧ـ (٢٣٤١٦) ـ (٥/٤٠٢) عن ابن سِيرِينَ، قال: خرج النبيُّ ﷺ، فلَقيَه حُذيفةُ، فحادَ عنه، فاغتسلَ، ثم جاء، فقال: «مالك؟»، قال: يا رسول الله! كنت جنباً، فقال رسولُ الله: «إنَّ المُسلِمَ لا ينجُسُ».

* قوله: **«فحاد عنه»**: أي: مَالَ حذيفة عنه إلى شق آخر؛ احترازاً عن صحبته مَع الجنابة.

* * *

٩٩٧٨ـ (٢٣٤٢٣) ـ (٥/٤٠٢) عن حُذَيفةَ ـ قال شعبة: رفعه مرَّةً إلى النبيِّ ﷺ ـ، قال: «يُخرِجُ الله قَوماً مُنْتِنِينَ قد مَحَشَتْهُمُ النّارُ بشَفاعَةِ الشَّافِعِينَ، فيُدخِلُهم الجَنَّة، فيُسَمَّونَ: الجَهَنَّمِيُّون». قال حجَّاج: الجهنميِّين.

* قوله: **«مُنْتِنين»**: أي: لما مَعهم مِن رائحة النار.

* * *

٩٩٧٩ـ (٢٣٤٢٥) ـ (٥/٤٠٣) عن أبي التيَّاح، قال: سمعتُ صخراً يُحدِّثُ عن سُبَيْعٍ، قال: أَرسَلُوني من ماهَ إلى الكوفة أشتري الدَّوابَّ، فأَتينا الكُناسةَ، فإذا رجلٌ عليه جمعٌ، قال: فأمَّا صاحبي، فانطلقَ إلى الدَّوابِّ، وأما أنا، فأتيتُه، فإذا هو حذيفةُ، فسمعتُه يقول: كانَ أصحابُ رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير، وأَسألُهُ عن الشَّرِّ، فقلتُ: يا رسولَ الله! هل بعد هذا الخير شَرٌّ كما كان قبلَه شَرٌّ؟ قال: «نعم»، قلتُ: فما العِصْمةُ منه؟ قال: «السَّيْف» أحسَبُ ـ أبو التَّياح يقول:

السَّيف أَحسب ـ. قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم تكونُ هُدْنَةٌ على دَخَنٍ». قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم تكونُ دُعاةُ الضَّلالَةِ، فإنْ رَأَيتَ يومَئِذٍ خَليفةَ الله في الأَرضِ، فالزَمْهُ، وإنْ نَهِكَ جِسْمَكَ، وأَخَذَ مالَكَ، فإنْ لم تَرَهُ، فاهْرُبْ في الأَرضِ، ولو أَنْ تَمُوتَ وأَنتَ عاضٌّ بِجِذْلِ شَجَرةٍ». قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم يَخرُجُ الدَّجَّالُ». قال: قلت: فبِمَ يَجِيءُ به معه؟ قال: «بنهرٍ ـ أو قال: ماء ـ ونارٍ، فمَنْ دَخَلَ نَهْرَه، حُطَّ أَجرُه، ووَجَبَ وِزْرُه، ومَن دَخَلَ نارَه، وَجَبَ أَجْرُه، وحُطَّ وِزْرُه». قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «لو أَنتجتَ فرساً لم تَرْكَبْ فَلُوَّها حتَّى تقومَ السَّاعةُ».

* قوله: «فأتينا الكناسة»: اسم مَوضع بالكوفة.

* «عليه جمع»: أي: اجتماع، أو اجتمع عَلَيه جَماعة.

* «وإنْ نَهِكَ»: ـ على بناءِ الفاعِل ـ، وَالضميرُ للخليفة؛ أي: بالغ في عُقوبته، أو ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «فاهرب»: من هرب؛ كنصَر: إذا فرَّ.

* «لو أَنتجَتْ»: ـ على بناءِ الفاعِل ـ؛ من الإنتاج بمَعنى: التوليد، وَالمراد: الفرس الأُنثى، وَالمفعُولُ الثاني مقدر؛ أي: وَلداً، وهو المراد بالفلو ـ بوَزن العدو ـ؛ فإنه يطلق على وَلد الفرس إذا انفصَل عن أمه.

* * *

٩٩٨٠ـ (٢٣٤٢٩) ـ (٥/٤٠٣) عن خالدِ بنِ خالدٍ اليَشْكُرِيِّ، قال: خرجتُ زمانَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ حتى قدمتُ الكوفةَ، فدخلتُ المسجدَ، فإذا أنا بحَلْقةٍ فيها رجلٌ صَدْعٌ من الرِّجال، حسنُ الثَّغْر، يُعرَف فيه أنه من رجال أهلِ الحِجاز، قال: فقلتُ: من الرَّجل؟ فقال القومُ: أَوَما تعرفُه؟ فقلتُ: لا. فقال: هذا حذيفةُ بن اليَمان صاحبُ رسولِ الله ﷺ. قال: فقعدتُ، وحَدَّث القومَ، فقال: إنَّ الناسَ

كانوا يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخيرِ، وكنتُ أسألُه عن الشَّرِّ، فأنكرَ ذلك القومُ عليه، فقال لهم: إنِّي سأُخبرُكم بما أَنكرتُم من ذلك، جاءَ الإسلامُ حين جاءَ، فجاءَ أمرٌ ليس كأمرِ الجاهلية، وكنتُ قد أُعطِيتُ في القرآن فَهْماً، فكان رجالٌ يَجِيئُون فيسألون عن الخير، فكنتُ أسألُه عن الشرِّ، فقلتُ: يا رسولَ الله! أيكونُ بعدَ هذا الخير شرٌّ كما كان قبلَه شرٌّ؟ فقال: «نعم»، قال: قلتُ: فما العِصْمةُ يا رسولَ الله؟ قال: «السَّيْفُ»، قال: قلتُ: وهل بعدَ هذا السَّيف بقيَّةٌ؟ قال: «نَعَمْ، تكونُ إمارةٌ على أَقذاءٍ، وهُدْنَةٌ على دَخَنٍ»، قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم تَنْشَأُ دُعاةُ الضَّلالَةِ، فإنْ كانَ لله يَومَئذٍ في الأَرضِ خَلِيفةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ، وأَخَذَ مالَكَ، فالزَمْهُ، وإلاَّ فَمُتْ وأَنتَ عاضٌّ على جِذْلِ شَجَرةٍ»، قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم يخرجُ الدَّجَّالُ بعدَ ذلكَ معه نهرٌ ونارٌ، مَن وَقَعَ في نارِهِ، وَجَبَ أَجْرُه، وحُطَّ وِزْرُه، ومَنْ وَقَعَ في نَهرِه، وَجَبَ وِزْرُه، وحُطَّ أَجرُه»، قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثُم يُنْتَجُ المُهرُ فلا يُرْكَبُ حتى تقومَ السَّاعةُ».

الصَّدْعُ من الرِّجالِ: الضَّرْبُ.

وقوله: «فما العِصمةُ منه؟ قال: السيف» كان قتادةُ يَضَعُه على الرِّدَّة التي كانت في زمن أبي بكر.

وقوله: «إمارةٌ على أَقْذاءٍ» يقولُ: على قذى، «وهُدْنَة» يقول: صُلْح.

وقوله: «على دَخَنٍ» يقول: على ضَغائن. قيل لعبد الرزاق: ممن التفسيرُ؟ قال: من قتادةَ، زَعَم.

* قوله: «صَدْع من الرجَال»: ـ بفتح فسُكون، أو بفتحتين ـ: المعتدل.

* «يُنْتَج»: على بناءِ المفعُولِ.

* «المُهْر» ـ بضم فسكون ـ: ولد الفرس.

* * *

٩٩٨١ـ (٢٣٤٣٨) ـ (٥/ ٤٠٤) عن حُذيفةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن شَرَطَ لأَخِيهِ شَرْطاً لا يُرِيدُ أَنْ يَفِيَ له به، فهو كالمُدْلي جَارَه إلى غيرِ مَنَعَةٍ».

* **قوله: «أن يفي له»**: من الوفاءِ.

* **«كالمُدْلي»**: من الإدلاءِ، أو التدلية بمعنى: الإرسَالِ وَالترك؛ كالذي يخذل جَاره، ويتركه بلا ناصِرٍ وَمعين.

* * *

٩٩٨٢ـ (٢٣٤٤٦) ـ (٥/ ٤٠٥) عن حذيفةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَشْرَكَ بينَ المُسلمينَ البقرةَ عن سَبعةٍ.

* **قوله: «أشرك بين المسلمين»**: أي: في الضحايا أو الهدايَا، وسَيجيء مَا يعين الهدايا.

* * *

٩٩٨٣ـ (٢٣٤٥٦) ـ (٥/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧) عن حُذيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوساً، ومَجُوسُ هذهِ الأُمَّةِ الذينَ يقولونَ: لا قَدَرَ. فمَنْ مَرِضَ منهم، فلا تَعودُوهُ، ومَن ماتَ منهم، فلا تَشْهَدُوهُ، وهم شِيعةُ الدَّجَّالِ، حَقّاً على الله أَنْ يُلْحِقَهم به».

* **قوله: «ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قَدَر»**: أي: هم كالمجوس، وَوجهه أنهم يقولون بتعدد الخالق، وكذلك من ينفي القدر، ويقول: العبد خالق لأفعاله، ثم قد قيل: بأنَّ الحديث مَوضوع، وَهذا مردُود، فقد جَاء الحَديث بأسَانيد كثيرة، منها ما هو على شرط الصحيح مِن الصحابة الكثيرة، وقد سبق تحقيق ذلك في مسند ابن عُمَر بما لا مزيد عَلَيه.

* * *

٩٩٨٤ـ (٢٣٤٥٧) ـ (٥/٤٠٧) عن حذيفةَ، قال: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في جِنازةٍ، فلمَّا انتهَيْنا إلى القبر، قَعَدَ على شَفَتِه، فجعل يُردِّدُ بصرَه فيه، ثم قال: «يُضْغَطُ المؤمنُ فيه ضَغْطةً تَزُولُ منها حَمائِلُه، ويُمْلأُ على الكافِرِ ناراً».

ثم قال: «أَلا أُخبِرُكم بشَرِّ عِبادِ الله؟ الفَظُّ المُستكبِرُ، أَلاَ أُخبِرُكم بخيرِ عبادِ الله؟ الضَّعِيفُ المُستضعَفُ ذُو الطِّمْرَينِ، لو أَقسمَ على الله، لأبَرَّ اللهُ قَسَمَه».

* قوله: «ثم قال: يُضْغَطَ الميتُ فيه»: ـ عَلَى بناءِ المفعُول ـ؛ أي: يُضغط فيه الميِّت؛ من ضغطه: إذا عصرهُ، وضيق عَلَيه.

* «حمائله»: عُروقه، ويحتمل أن المراد: مَوضع حمائل السَّيف؛ أي: عَواتقه وصَدره وَأضلاعه.

* «ويُمْلأُ»: ـ عَلى بناءِ المفعُول ـ.

* «المستضعَف»: ـ بفتح العَين ـ؛ أي: المحقر بين الناس، أو ـ بكَسْرها ـ: المظهر احتقاره.

* «ذو الطِّمْرَين»: الطِّمْر ـ بكَسْر فسُكون ـ: الثوبُ الخَلَق؛ إشارة إلى فقره.

* «لو أقسم على الله»: أي: معتمداً عليه، أو بأَن يقول: أقسمتُ عليك على وَجه التذلُّل.

* * *

٩٩٨٥ـ (٢٣٤٦٠) ـ (٥/٤٠٧) عن الزُّهريِّ، قال: كان أبو إدريسَ عائذُ الله بنُ عبدِ اللهِ الخَوْلانيُّ، يقول: سمعتُ حذيفةَ بنَ اليَمانِ يقول: واللهِ! إنِّي لأَعلمُ الناسِ بكلِّ فِتنة هي كائنةٌ فيما بيني وبينَ السَّاعة، وما بي أن يكونَ النبيُّ ﷺ أسرَّ إليَّ في ذلك شيئاً لم يُحدِّث غيري به، ولكنَّ النبيَّ ﷺ قال وهو يُحدِّث مَجلِساً أنا فيهم عن الفِتَن، قال وهو يَعُدُّها: «مِنهُنَّ ثلاثٌ لا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شيئاً، ومِنهُنَّ فِتَنٌ

كرِياحِ الصَّيفِ، منها صِغارٌ، ومنها كِبارٌ». قال حذيفةُ: فذهبَ أُولئك الرَّهْطُ كلُّهم غيري.

* قوله: «فمنهن ثلاث»: أي: من الفتن الثلاث.

* «كرياح الصيف»: في الشدة.

* * *

٩٩٨٦- (٢٣٤٦٢) - (٥/٤٠٧) عن رِبْعيِّ بنِ حِرَاشٍ، قال: سمعتُ حُذيفةَ يقول: ضَرَبَ لنا رسولُ الله ﷺ أمثالاً: واحداً وثلاثة وَخمسة وسبعة وتسعة وأحدَ عشر، قال: فضرب لنا رسول الله ﷺ منها مثلاً، وترك سائرها، قال: «إنَّ قَوْماً كانوا أَهلَ ضَعْفٍ ومَسكَنةٍ قاتَلَهُم أَهلُ تَجَبُّرٍ وعِداءٍ، فأَظهَرَ الله أهلَ الضَّعْفِ عليهم، فعَمَدُوا إلى عَدُوِّهم، فاستَعْمَلُوهم، وسَلَّطُوهم، فأسخطُوا الله عليهم إلى يومِ يَلقَوْنَه».

* قوله: «فاستعملوهم»: أي: اتخذوهم عَبيداً.

* «وسَلطوهم»: أي: على أعدائهم، وَهذا مثل لقوم ضعاف أنعم الله تعالى عليهم، فاتخذوا نعمة الله سُلماً إلى معَاصيه، وَالتجبر وَالتكبر.

* * *

٩٩٨٧- (٢٣٤٦٣) - (٥/٤٠٧-٤٠٨) عن رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ، قال: جلستُ إلى حُذَيفةَ بنِ اليَمانِ، وإلى أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال أحدُهما للآخَر: حَدِّثْ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ. قال: لا، بل حدِّثْ أنتَ. فحدَّث أحدُهما، وصَدَّقه الآخَرُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يُؤْتَى برجلٍ يومَ القِيامةِ، فيقولُ الله: انظُرُوا في عَملِهِ، فيقولُ: رَبِّ! ما كُنتُ أَعملُ خَيراً، غيرَ أنَّه كانَ لي مالٌ، وكُنتُ أُخالِطُ الناسَ، فمَن كانَ مُوسِراً، يَسَّرتُ عليه، ومَن كانَ مُعسِراً، أنظَرتُه إلى

مَيْسرةٍ. قال الله ـ عز وجل ـ: أنا أَحَقُّ مَن يُيَسِّرُ، فغَفَرَ له»، فقال: صدقتَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ هذا.

ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُؤْتَى يومَ القِيامةِ برَجلٍ قد قال لأهلِه: إذا أنا مِتُّ، فأَحْرِقُونِي ثم اطحَنُوني، ثم استَقبِلُوا بي رِيحاً عاصِفاً، فاذْرُوني. فيَجْمَعُه الله يومَ القِيامةِ، فيقولُ له: لِمَ فَعَلْتَ؟ قال: مِن خَشْيتِكَ. قال: فيَغفِرُ له». قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُه.

* قوله: «يسرت عليه»: بأن قبلت منه ما أعطى ولو رَدِيّاً.

* * *

رجَال غير معلومين

إلا اثنين، وقد تقدما.

* * *

٩٩٨٨ـ (٢٣٤٦٥) ـ (٥/٤٠٨) **عن عاصمِ بنِ كُلَيْبٍ، عن أَبيه، عن رجلٍ من الأنصار، قال: خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ في جِنازةِ رجلٍ من الأنصار، وأنا غلامٌ مع أَبي، فجَلَسَ رسولُ الله ﷺ على حَفِيرة القبرِ، فجعل يُوصِي الحافرَ، ويقول: «أَوسِعْ من قِبَلِ الرأس، وأَوسِعْ من قِبَلِ الرِّجْلينِ، لَرُبَّ عَذْقٍ له في الجنَّة».**

* **قوله: «رُبَّ عَذْق»:** ـ بفتح ـ: النخلة، أو الحائط، وَأما ـ بالكسر ـ، فالكباسة يكون فيها البُسْر والرطب.

* * *

٩٩٨٩ـ (٢٣٤٦٦) ـ (٥/٤٠٨) **عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: «إذا اجتَمَعَ الدَّاعِيانِ، فأَجِبْ أَقرَبَهما باباً، فإِنَّ أقربَهما باباً أَقربُهما جواراً، فإذا سَبَقَ أَحدُهما، فأَجِب الذي سَبَقَ».**

* **قوله: «إذا اجتمع الداعيان»:** أي: إذا دعاك اثنان معاً، فالتَّرجيحُ بقُرب الباب، وَإن سبق أحدهما، فالترجيح بالسبق.

قيل: هذا في الجوار، وَأما في غيرهم، فالتَّرجيح يكون بأمر آخر؛ كالصَّلاح وَالمعرفة ونحوهما.

قلتُ: وَالظاهر أن الترجيح بالسبق عام، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٩٠ـ (٢٣٤٦٧) ـ (٥/٤٠٨) **عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ: أن النبيَّ ﷺ رُئِيَ بالعَرْج وهو يَصُبُّ على رأسِه ماءً وهو صائمٌ، من الحرِّ أو من العَطَشِ.**

* **قوله: «بالعَرْج»**: ـ بفتح فسكون ـ: قرية جَامعة من عمل الفرع على أيام من الْمَدينة، وَقيل: هو جَبل بطريق مكة، وهو أول تهامة.

* * *

٩٩٩١ـ (٢٣٤٦٨) ـ (٥/٤٠٨) **عن حُمَيدِ بن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: أَخبِرْني بكلماتٍ أَعيشُ بهنَّ، ولا تُكثِرْ عليَّ فأَنْسى. قال: «اجتَنِبِ الغَضَب»، ثم أعاد عليه، فقال: «اجتَنِب الغَضَب».**

* **قوله: «أعيش بهن»**: أي: عاملاً بهن، أو مُصَاحباً بهن بألاَّ أنسى، وَهذا هو الظاهِرُ.

* **«ولا تُكْثِرْ»**: من الإكثار.

* * *

الحكم بن سفيان

[تقدم](١) في المكيين وَالشاميين مرتين، مع وضوح حَديثه.

* * *

٩٩٩٢ـ (٢٣٤٧٤) ـ (٥/ ٤٠٩) عن مجاهدٍ، قال: دخلتُ أنا ويحيى بنُ جَعْدَةَ على رجلٍ من الأنصار من أصحاب الرسول ﷺ، قال: ذَكَروا عند رسول الله ﷺ مولاةً لبني عبدِ المطَّلِبِ، فقال: إنَّها تقومُ الليلَ وتصومُ النهارَ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لكنِّي أَنا أَنامُ وأُصلِّي، وأَصومُ وأُفطِرُ، فمَن اقْتَدَى بي، فهو مِنِّي، ومَن رَغِبَ عن سُنَّتي، فليسَ مِنِّي، إنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً ثم فَتْرةً، فمَن كانت فَتْرَتُه إلى بِدْعةٍ، فقد ضَلَّ، ومن كانت فَتْرَتُه إلى سُنَّةٍ، فقد اهْتَدَى».

* **قوله: «فقال»**: أي: قائل، أو الذاكر، أنها قامت الليل؛ أي: كلَّه.

* **«وتصوم النهار»**: أي: دائماً.

* **«ومن رَغِبَ»**: أي: أعرض؛ بأن رأى أن غيرها خير منها، وأما إذا لم يتيَسَّر العَمل بهِ لأمر، فلا يسمى إعراضاً.

* **«شِرّة»**: ـ بكسر شين وتشديد راء ـ: هو النشاط وَالرغبة وَالحرص على

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

الشيء؛ أي: العادة أن من أخذ في خير، فهو أولاً يأتي من الاجتهاد وَالمبالغة فيه ما لا يدوم علَيه بعد ذلك.

* «**إلى بدعة**»: بأن ترك ذلك الخير رَأساً، وَأخذ بضده موضعه.

* «**إلى سُنَّة**»: بأن رَجَعَ إلى التوسط بَعد أن كان مكثراً، ففيه أن التوسط من أول الأمر أحسَن؛ لأن الإفراط[1] أولاً يخاف منه الوقوع في البدعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٩٣- (٢٣٤٧٦) - (٥/ ٤٠٩) **عن حَسْناءَ بنتِ معاويةَ من بني صُرَيْمٍ، قالت: حدثنا عمِّي، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! مَن في الجَنَّة؟ قال: «النَّبيُّ في الجَنَّةِ، والشَّهيدُ في الجنَّةِ، والمولودُ والوَلِيدةُ».**

* قوله: «**النبي في الجنة**»: أي: كل نبي في الجنة، ولم يُرد نبياً بعينه، وكذا في غيره.

* «**وَالمولود**»: أي: الذي مَاتَ صَغيراً، وَعُمومه يشمل أولاد الكفرة، سيما مع قوله: «**والوئيد**»: أي: الصغير المدفون حياً.

* * *

---

(١) في الأصل: «الإفراد».

ذي[1] مِخْمَر

ـ بكسر ميم وسكون معجمة وفتح ميم ثانية ـ: تقدم في أول الشاميين.

* * *

٩٩٩٤ـ (٢٣٤٧٨) ـ (٥/٤٠٩) عن مجالد بن سعيد، حدثني الشَّعْبيُّ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ، قلت: الجَزُور والبقرةُ تُجزِىءُ عن سبعةٍ؟ قال: يا شَعْبيُّ! ولها سبعةُ أَنفُسٍ؟! قال: قلت: إنَّ أصحاب محمدٍ يَزعُمون أن رسول الله ﷺ سَنَّ الجَزُورَ والبقرةَ عن سبعةٍ! قال: فقال ابنُ عمر لرجلٍ: أَكذاكَ يا فلانُ؟ قال: نَعَم. قال: ما شَعَرْتُ بهذا.

* **قوله: «ولها سبعة أنفس؟!»**: أي: البقرة، أو الجزُور سَبعة أنفس حَتى يجزي عن سبعة، قاله إنكاراً[2] لقول الشعبي، وهو بتقدير حرف الاستفهام، أو هو مَسُوق مَسَاق الإنكار، وَإن لم يكن حَرف الاستفهام مقدراً؛ فإن الخبر قد يساق لذلك.

* **«فقال ابنُ عُمَر لرجل»**: أي: من الصحابة، أو من التابعين، وَعلى الأول فالحديث له، وعلى الثاني فالحديث للأصحاب، وَعلى التقديرين فالحَديث للمجهول، فلذلك ذكر هاهنا.

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في الأصل: «إنكار».

٩٩٩٥ـ (٢٣٤٧٩) ـ (٥/٤٠٩) عن محمدِ بنِ طَلْحةَ بنِ يزيدَ بنِ رُكَانةَ: أَنَّ خالته أختَ مسعود بن العَجْماءِ حدَّثته: أَنَّ أَباها قال لرسول الله ﷺ في المَخْزوميَّة التي سرقت قَطيفةً: نَفْدِيها ـ يعني: بأَربعين أُوقِيَّة ـ، فقال رسول الله ﷺ: «لأَنْ تَطَهَّرَ خيرٌ لها»، فأَمَرَ بها، فقُطِعَت يدُها، وهي من بني عبدِ الأَسَد.

* **قوله: «نفديها»**: من فداه: إذا خَلَّصه؛ أي: تخلص هي يدها بأربعين، فقوله: «أربعين» على نزع الخافض.

***

٩٩٩٦ـ (٢٣٤٨٢) ـ (٥/٤١٠) عن أَبي عبدِ الرحمنِ، قال: حدَّثَنا من كان يُقرِئُنا من أَصحاب النبيِّ ﷺ: أَنهم كانوا يَقتَرِئُون من رسول الله ﷺ عشرَ آياتٍ، فلا يَأْخذونَ في العَشْر الأُخرى حتى يعلموا ما في هذه من العِلْم والعَمَل، قالوا: فعَلِمْنا العِلمَ والعملَ.

* **قوله: «إنهم يقترئون»**: افتعال من القراءة.

***

٩٩٩٧ـ (٢٣٤٨٤) ـ (٥/٤١٠) عن ابنِ عباسٍ، قال: كنتُ أَقولُ في أولاد المشركينَ: هم منهم، فحدَّثَني رجلٌ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فلَقِيتُه، فحدَّثني عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «رَبُّهم أَعلَمُ بهم، وهو خَلَقَهم، وهو أَعلَمُ بهم وبِمَا كانوا عامِلِينَ».

* **قوله: «وبما كانوا عاملين»**: سبق تحقيقه في مسند عَلي.

***

٩٩٩٨ـ (٢٣٤٨٥) ـ (٥/ ٤١٠) عن الحَضْرميِّ بنِ لاحقٍ، عن رجلٍ من الأنصار: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا وَجَدَ أَحدُكم القَمْلةَ في ثَوْبِه، فَلْيَصُرَّها، ولا يُلْقِها في المسجدِ».

* قوله: «فَلْيَصُرَّها»: من صررته؛ كنصَر: إذا ربطته.

* * *

٩٩٩٩ـ (٢٣٤٨٧) ـ (٥/ ٤١٠) عن أبي قِلابةَ، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ مِن بَعدِكم ـ أو إنَّ مِن وَرائِكم ـ الكذّابَ المُضِلَّ، وإنَّ رَأسَه مِن وَرائِه حُبُكٌ حُبُكٌ. وإنَّه سيقولُ: أنا رَبُّكم، فمَنْ قال: كَذَبْتَ لستَ رَبَّنا، ولكنَّ الله رَبُّنا، وعليه توَكَّلْنا، وإليهِ أَنَبْنا، ونعوذُ بالله منكَ، فلا سَبيلَ له عليه».

* قوله: «حُبُكٌ حُبُكٌ»: ـ بضمتين ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]، وقد سبق قريباً.

* * *

١٠٠٠٠ـ (٢٣٤٨٨) ـ (٥/ ٤١١) عن أبي بُرْدةَ، قال: جلستُ إلى شيخٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ في مسجد الكُوفةِ، فحدَّثَني، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ـ أو قال: قال رسول الله ﷺ ـ: «يا أَيُّها النّاسُ! تُوبُوا إلى الله واستَغفِرُوه، فإنِّي أَتُوبُ إلى اللهِ وأَستَغفِرُه كلَّ يومٍ مئةَ مَرَّةٍ». فقلتُ: اللهمَّ إني أَستغفِرُك، [اللهمَّ إنِّي أتوبُ إليكَ] ثِنتانِ؟ قال: هو ما أَقولُ لكَ.

* قوله: «اثنتان»: أي: عدد استغفاره ثنتان.

* * *

١٠٠٠١ـ (٢٣٤٨٩) ـ (٥/ ٤١١) عن أبي نَضْرةَ، حدثني مَن سمع خُطْبةَ رسول الله ﷺ في وَسَطِ أيام التشريق، فقال: «يا أَيُّها النّاسُ! أَلا إنَّ رَبَّكم واحدٌ،

وإنَّ أباكُم واحدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَربيٍّ على عَجَميٍّ، ولا لِعَجَميٍّ على عربيٍّ، ولا أحمَرَ على أَسودَ، ولا أسوَدَ على أَحمَرَ إلا بالتَّقْوى، أَبَلَّغتُ؟»، قالوا: بَلَّغَ رسولُ الله. ثم قال: «أَيُّ يومٍ هذا؟»، قالوا: يومٌ حرامٌ. ثم قال: «أَيُّ شهرٍ هذا؟»، قالوا: شهرٌ حرامٌ. قال: ثم قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟»، قالوا: بلدٌ حرامٌ. قال: «فإنَّ الله قد حَرَّمَ بَينَكم دِماءَكُم وأَموالَكُم - قال: ولا أَدري قال: أو أعراضَكُم، أم لا - كحُرْمةِ يَومِكُم هذا، في شَهرِكم هذا، في بَلَدِكُم هذا، أَبَلَّغتُ؟»، قالوا: بَلَّغَ رسولُ الله، قال: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهدُ الغائبَ».

* قوله: «إلا بالتقوى»: كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات: ١٣]؛ أي: والتقوى في الصدر لا تظهر، أو مدارها على العاقبة، والموت عليها، وهو مجهول، فما بقي في الظاهر إلا المساواة، فلا ينبغي لأحد أن يفتخر على آخر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٠٢- (٢٣٤٩١) - (٥/ ٤١١) عن عَرْفَجَةَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنه ذكر رمضانَ، فقال: «تُفتحُ فيه أَبوابُ الجنَّةِ، وتُغلَقُ فيه أَبوابُ النَّارِ، وتُصَفَّدُ فيه الشياطينُ، ويُنادِي فيه مُنادٍ كُلَّ لَيلَةٍ: يا باغِيَ الخيرِ هَلُمَّ، ويا باغيَ الشَّرِّ أَقصِرْ، حتى يَنقَضِيَ رمضانُ».

* قوله: «اقْصُرْ»: من قصر؛ كنصر، أو من الإقصار بمعنى: الكف عَن الشيء مَعَ القدرة عَليه.

* «حَتى ينقضي»: غاية للفتح وغيره، ويحتمل أنه غاية للقصر.

* * *

١٠٠٠٣- (٢٣٤٩٢) - (٥/ ٤١١) عن أبي صخرٍ العُقَيليِّ، حدثني رجلٌ من الأعراب، قال: جَلَبتُ جَلُوبةً إلى المدينة في حياة رسولِ الله ﷺ، فلمَّا فرغتُ

من بَيْعتي، قلتُ: لأَلْقَينَّ هذا الرجلَ، فَلأَسمعنَّ منه. قال: فتلَقَّاني بين أبي بكرٍ وعمرَ يمشون، فتَبِعتُهم في أقفائِهم، حتى أَتَوْا على رجلٍ من اليهود ناشراً التوراةَ يقرؤها، يُعَزِّي بها نفسَه على ابنٍ له في الموتِ، كأَحسنِ الفِتْيان وأَجملِه، فقال رسول الله ﷺ: «أَنشُدُكَ بالذي أنزَلَ التَّوراةَ، هل تَجِدُ في كتابكَ ذا صِفَتي ومَخْرَجي؟»، فقال برأسه هكذا؛ أي: لا، فقال ابنهُ: إِي والذي أنزَلَ التوراةَ! إنَّا لَنَجِدُ في كتابنا صفتَك ومَخْرجَك، وأَشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، وأنَّك رسولُ الله. فقال: «أَقِيموا اليهودَ عن أَخِيكُم» ثم وَلِيَ كَفَنَه وجَنَنَه والصلاةَ عليه.

* قوله: «في كتابك ذا»: لفظة «ذا» اسم إشارة؛ أي: في كتابك هذا.

* «وجَنَنه»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: قبره، يقال: جننتهُ[1]، وأجننتهُ[2]؛ أي: واريته.

* * *

١٠٠٠٤ ـ (٢٣٤٩٧) ـ (٥/ ٤١٢) عن شعبة، حدثني عَمْرُو بنُ مُرَّةَ، قال: سمعت مُرَّةَ قال: حدثني رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ على ناقةٍ حمراءَ مُخَضْرَمة، فقال: «أَتَدْرُونَ أَيَّ يومٍ يومُكُم هذا؟»، قال: قلنا: يومُ النَّحْر. قال: «صَدَقتُم، يومُ الحَجِّ الأَكبرِ، أَتَدْرُونَ أَيَّ شهرٍ شهرُكم هذا؟»، قلنا: ذو الحِجَّة. قال: «صَدَقتُم، شهرُ اللهِ الأَصَمُّ، أَتَدْرُونَ أَيَّ بلدٍ بلدُكم هذا؟»، قال: قلنا: المَشعَرُ الحرامُ. قال: «صَدَقتُم، فإنَّ دِماءَكُم وأَموالَكُم عليكم حَرَامٌ، كحُرْمةِ يَومِكم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بَلَدِكم هذا ـ أو قال: كحُرْمةِ يَومِكم هذا، وشَهرِكم هذا، وبَلَدِكم هذا ـ، ألا وإنِّي فَرَطُكم على الحَوْضِ أَنْظُرُكم، وإنِّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فلا تُسَوِّدُوا وَجْهِي، ألا وقد رَأَيتُمُوني وسَمِعتُم منِّي،

(١) في الأصل: «جننه».
(٢) في الأصل: «أجنته».

وسَتُسأَلُونَ عنِّي، فمَنْ كَذَبَ عليَّ، فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَه من النَّارِ، ألاَ وإنِّي مُستَنقِذٌ رجالاً ـ أَو ناساً ـ، ومُستَنقَذٌ منّي آخَرُونَ، فأَقولُ: يا رَبِّ! أَصحابِي، فيقالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحدَثُوا بَعدَكَ».

* «**مخضرمة**»: هي التي قطع طرف أذنها.

* * *

أبو أيوب الأنصاري

هو خالد بن زيد، أبو أيوب، أنصاري خزرجي نجاري، معروف باسمه وكنيته، من السابقين، شهد العقبة، وبَدراً وما بعدها، ونزل عليه النبي ﷺ لما قدم المدينة، فأقام عندهُ حَتى بُني بيُوته ومسجده، وآخى بينه وبيَن مصعب بن عمير، وَشهد الفتوح، وداومَ الغزَوات، وَاستخلفه عَليٌّ على المَدينة لما خرج إلى العراق، ثم لحق بهِ، وَشهد معه قتال الخوارج.

وجَاءَ أنه أخذ من لحية رسول الله ﷺ شيئاً، فقال له: «لا يَمَسُّك السوء يا أبا أيوب».

وَلزم أبو أيوب الجهاد بَعْدَ النبي ﷺ إلى أن توفي في غزاة القسطنطينية سَنة خمسين، وقيل: إحدى، وقيل: اثنتين[١] وخمسين، وهو الأكثر، في خلافة معاوية، وَأميرهم كان يزيد بن معاوية، ودفن في أصْل حِصْن القسطنطينية.

قال مجاهد: وَكانوا إذا قحطوا، كشفوا عن قبره، فمطروا[٢].

***

١٠٠٠٥ـ (٢٣٤٩٨) ـ (٥/ ٤١٢) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: عِظْني وأَوجِز. فقال: «إذا قُمْتَ في صلاتِكَ، فصَلِّ صلاةَ

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٤).

مُوَدِّعٍ، ولا تَكَلَّمْ بكلامٍ تَعتَذِرُ منه غداً، وأَجمعِ الإياسَ مِمَّا في يَدِ النَّاسِ».

* **قوله: «وأوجزْ»**: أي: اقتصرْ على خلاصة الأَمر؛ ليكون أسهلَ للضبط، أو أدِّ ذلك العلم المطلوب بكلام مختصر موجز لفظاً، جامع للعلم الكثير معنى.

* **«مُوَدِّع»**: اسم فاعل من التوديع؛ أي: كنْ كأنك تصلي آخر صلاة.

* **«تعتذر منه»**: تحتاج مِنه إلى الاعتذار.

* **«وَأَجْمِعْ»**: من الإجماع؛ أي: اعزمْ وَاحكم في قلبك.

وَفي «زوائِد ابن ماجه»: إسناده ضعيف، عُثمان بن جبير قال الذهبي في «الطبقات»: مجهول، وذكرهُ ابن حبان في «الثقات»، وقال البخاري وأبو حاتم: روى عَن أبيه عن جده عَن أبي أيوب[1].

قلت: لكن كون الحديث من أوجز الكلمات وَأجمعها للحكمة يدل على قربه إلى الثبوت، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٠٦ - (٢٣٤٩٩) - (٥/ ٤١٢-٤١٣) عن أبي عبدِ الرحمنِ الحُبُلِيِّ، قال: كنَّا في البحر، وعلينا عبدُ الله بنُ قيسٍ الفَزَاريُّ، ومعنا أبو أيوبَ الأنصاريُّ، فمَرَّ بصاحب المَقاسِم وقد أَقام السَّبْيَ، فإذا امرأةٌ تَبْكي، فقال: ما شَأْنُ هذه؟ قالوا: فَرَّقُوا بينها وبينَ ولدِها. قال: فأَخَذَ بيدِ ولدِها حتى وَضَعَه في يدِها، فانطَلَقَ صاحبُ المَقاسِم إلى عبدِ الله بنِ قيسٍ فأَخبره، فأَرسَلَ إلى أبي أيوب فقال: ما حَمَلَك على ما صنعتَ؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن فَرَّقَ بينَ والدةٍ ووَلَدِها، فَرَّقَ اللهُ بينهَ وبينَ الأَحبَّةِ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «من فرق بين وَالدة وولدها»**: عمومُه يشمل الصغار والكبار.

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٢٧).

١٠٠٠٧ـ (٢٣٥٠٠) ـ (٥/٤١٣) عن أبي أيوبَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّها ستُفتَحُ عليكم الأَمصارُ، وسيَضرِبُونَ عليكم بُعُوثاً، يُنكِرُ الرَّجلُ منكم البَعْثَ، فيَتَخَلَّصُ من قومِه، ويَعْرِضُ نَفْسَه على القبائلِ، يقولُ: مَن أَكْفِيهِ بَعْثَ كذا وكذا، أَلا وذلك الأَجِيرُ إلى آخِرِ قَطْرةٍ مِن دَمِهِ».

* **قوله: «إنها ستفتح»**: الضمير للقصة.

* **«وسيَضربون»**: أي[1]: الأمراء يقررون عليكم؛ أي: يخرج منكم عساكر لذلك.

* **«البعث»**: أي: الخروج مَعَ العسَاكر من غير شيء.

* **«فيتخلص من قومه»**: يخرج من عندهم حياء منهم.

* **«من أَكْفيه»**: صيغة المتكلم من الكفاية؛ أي: من الذي يقعد، فأخرج عَنه مَعَ العسَاكر بشيء يعطيني؟

* **«الأَجير»**: أي: لا حظَّ له من أجر الغزو والشهادة، وَإن قتل وَأهرق دمه بتمامه.

* * *

١٠٠٠٨ـ (٢٣٥٠٢) ـ (٥/٤١٣) عن خالد بن معدان، حدثنا أبو رُهْم السَّمَعيُّ: أَنَّ أبا أيوبَ حدَّثه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن جاءَ يَعبُدُ اللهَ لا يُشرِكُ به شيئاً، ويُقِيمُ الصَّلاةَ، ويُؤْتي الزَّكاةَ، ويصومُ رمضانَ، ويَجتَنِبُ الكَبائرَ، فإنَّ له الجَنَّةَ».

وسأَلوه: ما الكبائرُ؟ قال: «الإشراكُ بالله، وقتلُ النَّفْسِ المسلمةِ، وفِرارٌ يومَ الزَّحْفِ».

* **قوله: «من جاء»**: في هذه الدار من العدم إلى الوجُود، أو حَضر في تلك

---

(١) في الأصل: «من».

الدار الآخرة مع هذه الأعمال، وَاعتبرت الأعمال لحضورهَا مَعَهُ كأنه فاعلها يومئذ؛ فإن المعنى: من حَضرَ مَوْقف الحسَاب بيَن يدي الملك الجبار، وَالحال أنه يعبد الله . . . إلخ؛ أي: يباشر هذه الأعمال، مع أن المباشرة كانت في الدنيا، فلا بد من الاعتبار المذكور.

* «وفرار يوم الزحف»: أي: وَأمثال ذلك، وَلم يرد الحصر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٠٩ـ (٢٣٥٠٣) ـ (٥/ ٤١٣) عن شُرَيحِ بنِ عُبَيدٍ: أَنَّ أبا رُهْمٍ السَّمَعيَّ كان يُحدِّث: أَنَّ أبا أيوبَ الأنصاريَّ حدَّثَه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «إنَّ كُلَّ صلاةٍ تَحُطُّ ما بينَ يَدَيْها من خَطِيئةٍ».

* **قوله: «تحكّ[(١)]»**: ـ بتشديد الكاف ـ؛ أي: تزيل وتدفع مَا سبقها من الذنوب.

* * *

١٠٠١٠ـ (٢٣٥٠٥) ـ (٥/ ٤١٣) عن عبدِ الله بنِ ناشِرٍ من بني سَرِيعٍ، قال: سمعت أبا رُهْمٍ قاصَّ أهل الشام يقول: سمعتُ أبا أيوبَ الأنصاريَّ يقول: إنَّ رسول الله ﷺ خرج ذاتَ يومٍ إليهم، فقال لهم: «إنَّ رَبَّكم خَيَّرَني بينَ سَبعينَ أَلْفاً يَدْخُلونَ الجَنَّةَ عَفْواً بغَيرِ حسابٍ، وبينَ الخَبِيئةِ عندَه لأُمَّتي»، فقال له بعضُ أصحابه: يا رسول الله! أَيَخْبأُ ذلك ربُّك ـ عز وجل ـ؟ فدخل رسولُ الله ﷺ ثم خرج وهو يُكَبِّرُ، فقال: «إنَّ رَبِّي زادَني معَ كُلِّ ألفٍ سبعينَ أَلْفاً، والخَبِيئةَ عندَه».

قال أبو رُهْم: يا أبا أيوبَ! وما تَظُنُّ خبيئةَ رسول الله ﷺ؟ فأَكَلَه الناسُ

---

(١) في المطبوع: «تحط».

بأفواهِهم، فقالوا: وما أنتَ وخَبيئةَ رسولِ الله ﷺ؟! فقال أبو أيوبَ: دَعُوا الرجلَ عنكم أُخبِرْكم عن خبيئةِ رسول الله ﷺ كما أظنُّ، بل كالمُستيقِنِ: إنَّ خبيئةَ رسول الله ﷺ أن يقول: ربِّ! مَن شَهِدَ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، مُصدِّقاً لسانُهُ قلبَه، أدخِلْه الجنةَ.

* قوله: «وبين الخبيئة»: أي: الشفاعة التي خبأهَا النبي ﷺ للأمة ليوم الحسَاب، والخبيئة؛ أي: رفع التخيير، وجمع بيَن سَبعين ألفاً وَالخبيئة مَع زيادة سبعين ألفاً مَعَ كل ألف.

* «أن يقول: رب. إلخ»: أي: الشفاعة لأهل التوحيد عموماً، والمراد: التوحيد المعتبر شرعاً، فلا بُد من الشهادة بالرسَالة.

* * *

١٠٠١١ - (٢٣٥٠٧) - (٥/٤١٤) عن أبي أيوبَ، قال: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، اقترَعَتِ الأنصارُ أيُّهم يُؤْوي رسولَ الله ﷺ، فقَرَعَهم أبو أيوبَ، فآوَى رسولَ الله ﷺ، فكان إذا أُهدِيَ لرسول الله ﷺ طعامٌ، أَهدَى لأبي أيوب، قال: فدَخَلَ أبو أيوب يوماً، فإذا قَصْعةٌ فيها بَصَل، فقال: ما هذا؟ فقالوا: أَرسَلَ به رسولُ الله. قال: فاطَّلَعَ أبو أيوب إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ما مَنَعَك من هذه القَصْعة؟ قال: «رأَيتُ فيها بَصَلاً»، قال: ولا يَحِلُّ لنا البصلُ؟ قال: «بَلَى، فكُلُوهُ، ولكنْ يَغْشاني ما لا يَغْشاكم». وقال حَيْوةُ: «إنَّه يَغْشاني ما لا يَغْشاكم».

* قوله: «اقترعت الأنصار»: أي: استعملوا القرعة على الوَجه الذي أشار إليه النبي ﷺ، وهو أن [مَنْ][١] تجلس الناقة عند بابه، فهو الذي يتولى لخدمته.

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

* «فقرَعَهم»: أي: غلبهم بالقرعة؛ بأن جَلست الناقة عند بابه، فصَار كأن القرعة خرَجت على اسمه، وَعَلى هَذا، فهذا الحديث لا يخالف المشهور في هذا الباب.

* «يغشاني»: أي: ينزل عليَّ من الملائكة.

* * *

١٠٠١٢ـ (٢٣٥٠٨) ـ (٥/ ٤١٤) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كِيلُوا طَعامكم يُبارَكْ لكم فيهِ».

* قوله: «كيلوا طعامكم. إلخ»: قد جاء ما يدل على أن محل البركة هو الذي لا يُكال، فلذلك قالوا في تفسير هذا الحديث: أراد: أن يكيله عند الإخراج منه؛ لئلا يخرجه أكثر من الحاجة، أو أقل بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً.

* * *

١٠٠١٣ـ (٢٣٥١١) ـ (٥/ ٤١٤) عن أبي أيوبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَدُ اللهِ مع القاضِي حينَ يَقْضِي، ويَدُ اللهِ مع القاسِمِ حينَ يَقسِمُ».

* قوله: «يد الله»: أي: عونه ونصره.

* «حين يقضي»: أي: بالحق.

* «حين يقسم»: أي: بالحق.

* * *

١٠٠١٤ـ (٢٣٥١٢) ـ (٥/ ٤١٤) عن أبي إسحاقَ مولى بني هاشمٍ حدَّثه: أنهم ذَكَرُوا يوماً ما يُنْتَبَذُ فيه، فتنازعوا في القَرْع، فمَرَّ بهم أبو أيوبَ الأنصاريُّ، فأَرسَلُوا إليه إنساناً، فقال: يا أبا أيوبَ! القرعُ يُنتبَذُ فيه؟ قال: سمعتُ

رسول الله ﷺ يَنْهى عن كل مُزَفَّتٍ يُنتَبذُ فيه. فرَدَّ عليه القرع، فرَدَّ أبو أيوب مثلَ قوله الأول.

* **قوله: «قال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن كل مزفت»**: حاصله أنه إن كان مزفتاً، فهو مما ينهى عَنْهُ، أو حاصله: أنه ما سمع في القرع بخصوصه، بَل سمع في المزفت على عمومه، قرعاً كان أم لا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠١٥ـ (٢٣٥١٤) ـ (٥/٤١٤) عن رافعِ بنِ إسحاقَ مولى أبي طَلْحةَ: أنه سمع أبا أيوبَ الأنصاريَّ يقول وهو بمِصْرَ: واللهِ! ما أدري كيف أَصنَعُ بهذه الكَرايِيسِ ـ يعني الكُنُفَ ـ، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا ذَهَبَ أَحدُكم إلى الغائطِ أَو البولِ، فلا يَستَقبِل القِبْلَةَ ولا يَستَدبِرْها».

* **قوله: «وهو بمصر»**: رواية «الصحيحين» تفيد أن الأَمر كان بالشام[1]، ولا تنافي؛ لإمكان أنه وَقَعَ له هذا في البلدتين جَميعاً.

* **«الكرايِيس»**: ـ بياءين مثناتين من تحت ـ يَعني: بُيُوت الخلاءِ، وكانت مَبنية إلى جهة القبلة، فثقل عليه ذلكَ، وَرَأى أنه خلاف ما يفيدهُ الحَديث؛ بناءً على أنه فهم الإطلاق، لكن يمكن أن يكون محمل الحَديث الصحراء، وإطلاق اللفظ جاء على العادة يومئذ؛ إذ لم يكن لهم كنف في البيوت في أول الأَمرِ، ويَؤيده الجَمع بَين أحاديث هذا الباب، وَلذلك مال إليه الطحاوي من علمائنا، وَالمسألة مختلف فيها بين العلماء، والاحتراز عن الاستقبال والاستدبار في البيوت أحوط، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٣٨٦)، كتاب: القبلة، باب: قبلة أهل المدينة وأهل الشام، ومسلم (٢٦٤)، كتاب: الطهارة، باب: الاستطابة.

١٠٠١٦ـ (٢٣٥١٥) ـ (٥/٤١٤) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ: أنه قال حين حَضَرَتْه الوفاةُ: قد كنتُ كَتَمتُ عنكم شيئاً سمعتُه من رسول الله ﷺ يقول: «لولا أنَّكم تُذنِبونَ، لَخَلَقَ اللهُ قوماً يُذنِبُون، فيَغفِرُ لهم».

* **قوله: «فيغفر لهم»**: باستغفارهم؛ أي: فكما أن سائر أنواع العِبَادَات والأذكار مَطْلُوبة، فكذلك الاستغفار، فليس المقصود أن الذنب مطلوب، بل المقصود أن الاستغفار مطلوب، فهذا ترغيب فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠١٧ـ (٢٣٥١٦) ـ (٥/٤١٤ـ٤١٥) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة، نَزَل عليَّ، فقال لي: «يا أبا أيُّوب! ألاَ أُعلِّمُكَ؟»، قال: قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: «ما مِن عبدٍ يقولُ حينَ يُصبِحُ: لا إله إلاَّ اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمدُ، إلاَّ كَتَبَ اللهُ له بها عشرَ حَسَناتٍ، ومَحَا عنه عشرَ سَيِّئاتٍ، وإلاَّ كُنَّ له عندَ الله عَدْلَ عشرِ رِقابٍ مُحرَّرِينَ، وإلاَّ كانَ في جُنَّةٍ مِن الشيطانِ حتَّى يُمسِيَ، ولا قالها حينَ يُمْسِي إلاَّ كذلك». قال: فقلت لأبي محمدٍ: أنت سمعتَها من أبي أيوبَ؟ قال: آللهِ لَسمعتُه من أبي أيوب يُحدِّثه عن رسول الله ﷺ.

* **قوله: «وإلاَّ كُنَّ له... إلخ»**: أي: عطف على قوله: **«إلا كَتَبَ الله له... إلخ»**: أي: إلا أن يكون له هذا المجمُوع.

* **«في جُنَّةٍ»**: بأن يغفر له ما وقع منه مِن المعاصي إلا الشرك؛ كما جاءَ به الحَديث.

* * *

١٠٠١٨ـ (٢٣٥١٧) ـ (٥/ ٤١٥) عن أبي أيوبَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَزَلَ عليه، فنَزَلَ النبيُّ ﷺ أسفلَ، وأبو أيوب في العُلْو، فانتبَهَ أبو أيوب ذاتَ ليلةٍ، فقال: نمشي فوقَ رأسِ رسول الله ﷺ! فتَحوَّلَ فباتُوا في جانب، فلما أَصبحَ، ذَكَرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «السُّفلُ أَرفَقُ بي»، فقال أبو أيوب: لا أَعلُو سَقيفةً أنت تحتَها. فتَحوَّل أبو أيوب في السُّفل، والنبيُّ ﷺ في العُلْو، فكان يَصنَعُ طعامَ النبيِّ ﷺ، فيَبعَثُ إليه، فإذا رُدَّ إليه، سأَل عن موضع أصابع النبيِّ ﷺ، فيَتَّبعُ أَثَرَ أصابع النبيِّ ﷺ، فيأكل من حيثُ أَثَرُ أصابعه، فصَنَعَ ذات يوم طعاماً فيه ثُومٌ، فأَرسَلَ به إليه، فسأَل عن موضع أَثَر أصابع النبيِّ ﷺ، فقيل: لم يَأكُلْ، فصَعِدَ إليه، فقال: أَحرامٌ هو؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أَكرَهُه»، قال: فإنِّي أَكرهُ ما تكرَهُ، أو ما كَرِهتَه. وكان النبيُّ ﷺ يُؤْتَى.

* قوله: «وكان النبي ﷺ يُؤْتى»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: يأتيه الملك بالوحي، فكان يكره نحو الثوم لذلك.

* * *

١٠٠١٩ـ (٢٣٥٢٠) ـ (٥/ ٤١٥) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «ما مِن رجلٍ يَغرِسُ غَرْساً، إلاَّ كَتَبَ اللهُ له مِن الأجرِ قَدْرَ ما يَخرُجُ من ثَمَرِ ذلكَ الغِرَاسِ».

* قوله: «قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغِراس»: أي: كأنه تصَدق بالثمر.

* * *

١٠٠٢٠ـ (٢٣٥٢٢) ـ (٥/ ٤١٥ـ٤١٦) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ: أنه قال: كنَّا عند النبيِّ ﷺ يوماً، فقَرَّبَ طعاماً، فلم أَرَ طعاماً كان أَعظمَ بركةً منه أولَ ما أَكَلْنا، ولا أقلَّ بركةً في آخرِه، قلنا: كيف هذا يا رسولَ الله؟ قال: «لأنَّا ذَكَرْنا اسمَ اللهِ حِينَ أَكَلْنا، ثم قَعَدَ بَعْدُ مَن أَكَلَ ولم يُسَمِّ، فأَكَلَ معه الشَّيطانُ».

* قوله: «ثم قعد بعد من أكل... إلخ»: يقتضي أن تسمية البعض لا تغني عَن البقية، إلا أن يقالَ ذاك في الحاضرين لا غير.

* * *

١٠٠٢١ـ (٢٣٥٢٣) ـ (٥/٤١٦) عن عفان، حدثنا عاصمٌ، عن رجلٍ من أهل مكة: أن يزيدَ بنَ معاويةَ كان أميراً على الجيش الذي غَزَا فيه أبو أيوبَ، فدَخَلَ عليه عند الموتِ، فقال له أبو أيوبَ: إذا مِتُّ، فاقْرَؤُوا على الناس منِّي السلامَ، فأَخبِرُوهم أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً، جَعَلَه اللهُ في الجنَّةِ»، وليَنطَلِقُوا بي فليُبعِدُوا بي في أرض الرُّوم ما استطاعُوا. فحَدَّثَ الناسَ لمَّا مات أبو أيوبَ، فاستَلأَمَ الناسُ، وانطَلَقُوا بجِنازَته.

* قوله: «فاستلأم»: ـ بهمزة بعد اللام ـ؛ أي: لبسُوا السلاح.

* * *

١٠٠٢٢ـ (٢٣٥٢٤) ـ (٥/٤١٦) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَتَى أَحَدُكم الغائطَ، فلا يَستَقبِلَنَّ القِبْلَةَ، ولكنْ لِيُشَرِّقْ أَو لِيُغَرِّبْ».

فلما قَدِمْنا الشامَ، وَجَدْنا مراحيضَ جُعِلَت نحو القِبْلة، فننحرفُ، ونستغفرُ الله.

* قوله: «ولكن ليشرِّقْ أو ليُغَرِّبْ»: من التشريق، أو التغريب؛ أي: ليأخذ نَاحية الشرق، أو الغرب، وَهذا في المدينة؛ فإنه بهما في المدينة يخلص عَن الاسْتقبال والاستدبار.

* * *

١٠٠٢٣ـ (٢٣٥٢٧) ـ (٥/٤١٦) وعن عطاءٍ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «حَبَّذا المُتَخلِّلُونَ» قيل: وما المُتخَلِّلونَ؟، قال: «في الوُضوءِ والطَّعامِ».

* قوله: «حبَّذا»: كلمة مدح.

* «في الوضوءِ»: لإيصَال الماءِ إلى أصول الأصابع وَأصول الشعر في اللحية.

* «وَالطعام»: لإخراج ما لصق بالأسنان.

* * *

١٠٠٢٤ـ (٢٣٥٢٩) ـ (٥/٤١٦) عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بنِ حُنَينٍ، عن أبيه، قال: اختلَفَ المِسوَرُ وابنُ عباس ـ وقال مرةً: امترَى ـ في المُحْرِمِ يَصُبُّ على رأسِهِ الماءَ. قال: فأَرسَلُوا إلى أبي أيوبَ: كيف رأيتَ رسولَ الله ﷺ يَغسِلُ رأسَه؟ فقال: هكذا؛ مُقبِلاً ومُدبِراً. وَصَفَه سفيانُ.

* قوله: «كيف رأيت؟»: أي: هل رأيت أم لا؟ فإن رأيت، فكَيف رأيت؟ وَإلا، فقد اختلفوا في أصل الصب، لا في كيفيته، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٢٥ـ (٢٣٥٣٠) ـ (٥/٤١٦) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أفضَلَ الصَّدَقةِ الصَّدَقةُ على ذي الرَّحِمِ الكاشِحِ».

* قوله: «الكاشح»: المعرض الذي يطوي كشحه عن صَاحبه.

* * *

١٠٠٢٦ـ (٢٣٥٣١) ـ (٥/٤١٦) عن أبي أيوبَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الماءُ من الماءِ».

* **قوله: «الماء»**: أي: وجوب الاغتسال.

* **«من الماءِ»**: من خروج المني، لا من مجرَّد الجماع بلا خروج الماءِ، وكان هذا في أول الأَمر، ثم نسخ بوجوب الاغتسَال بمجرد الدخول، وَقيل: هذا محمول على الاحتلام.

* * *

١٠٠٢٧ـ (٢٣٥٣٢) ـ (٥/٤١٦ـ٤١٧) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: أَدمَنَ رسولُ الله ﷺ أربعَ رَكَعاتٍ عندَ زَوَالِ الشمسِ، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! ما هذه الرَّكَعاتُ التي أراك قد أدمَنْتَها؟ قال: «إنَّ أَبوابَ السَّماءِ تُفتَحُ عندَ زَوالِ الشمس، فلا تُرتَجُ حتَّى تُصَلَّى الظُّهرُ، فأُحِبُّ أَن يَصْعَدَ لي فيها خيرٌ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! تَقرأُ فيهنَّ كلِّهنَّ؟ قال: قال: «نَعَم». قال: قلتُ: ففيها سلامٌ فاصلٌ؟ قال: «لا».

* **قوله: «أَدْمَنَ»**: أي: وَاظبَ أربع ركعات، لا يبعد أن تكون هي سنة الظهر.

* **«فلا تُرْتَج»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الإرتاج ـ بتخفيف الجيم ـ: إفعال من رتج؛ أي: فلا تغلق.

* **«حتى تُصَلَّى»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

١٠٠٢٨ـ (٢٣٥٣٤) ـ (٥/٤١٧) عن مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله اليَزَنيِّ، قال: قَدِمَ علينا أبو أيوبَ غازياً، وعُقبةُ بنُ عامرٍ يومئذٍ على مصرَ، فأَخَّرَ المغربَ، فقام إليه أبو أيوبَ، فقال: ما هذه الصلاةُ يا عُقْبةُ؟ فقال: شُغِلنا. قال: أَمَا والله! ما بي إلا أن يَظُنَّ الناسُ أنك رأيتَ رسولَ الله ﷺ يَصنَعُ هذا، أَمَا سمعتَ رسولَ الله ﷺ

يقول: «لا تَزالُ أُمَّتي بخيرٍ ـ أو على الفِطْرةِ ـ ما لم يُؤخِّرُوا المغربَ إلى أَن تَشتَبِكَ النُّجومُ؟».

* قوله: «إلا أن يظن»: أي: كراهة، أو خشية أن يظن الناس.

* * *

١٠٠٢٩ـ (٢٣٥٤٠) ـ (٥/٤١٧) عن أبي أيوبَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَسْتاكُ من الليل مرتين أو ثلاثاً، وإذا قام يُصلِّي من الليل، صَلَّى أربعَ رَكَعاتٍ، لا يتكلَّمُ، ولا يَأمُرُ بشيءٍ، ويُسلِّمُ بين كل ركعتينِ

* قوله: «وإذا قام يصلي من الليل، صلى أربع ركعات. . . إلخ»: الظاهر أن هذا كان في أول الأمر حين كان نازلاً ببَيْته، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٣٠ـ (٢٣٥٤١) ـ (٥/٤١٧) وبه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا توَضَّأَ، تَمضمَضَ، ومَسَحَ لحيتَه من تحتها بالماءِ.

* قوله: «ومسح لحيته من تحتها»: مقتضاه أن هذا المسح من سنن الوضوء، أو مَندوباتهِ.

* * *

١٠٠٣١ـ (٢٣٥٤٢) ـ (٥/٤١٧) عن أبي واصلٍ، قال: لَقِيتُ أبا أيوبَ الأنصاريَّ، فصافَحَني، فرأَى في أظفاري طولاً، فقال: قال رسول الله ﷺ: «يَسأَلُ أَحدُكم عن خَبَرِ السَّماءِ، وهو يَدَعُ أَظفارَه كأَظافِيرِ الطَّيرِ يَجتَمِعُ فيها الجنابةُ والخَبَثُ والتَّفَثُ!».

ولم يَقُل وكيعٌ مرةً: الأنصاري. قال غيره: أبو أيوب العَتَكي. قال

أبو عبد الرحمن: قال أَبي: سبِقهُ لسانُه ـ يعني: وكيعاً ـ فقال: لَقِيتُ أبا أيوبَ الأنصاريَّ، وإنما هو أبو أيوبَ العَتَكِيُّ.

* قوله: «عن خبر السَّماء»: أي: يطلب العلم النازل منها[1].

* * *

١٠٠٣٢ـ (٢٣٥٤٥) ـ (٤١٨/٥) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَوتِرْ بخَمْسٍ، فإنْ لم تَستطِعْ، فبِثلاثٍ، فإنْ لم تستطِع، فبِواحدةٍ، فإنْ لم تَستطِعْ، فأَوْمِئْ إيماءً».

* قوله: «فأومىء إيماءً»: هذا يقتضي تأكد أَمر الوتر؛ حتى إنه يصليه الإنسَان بالإيماءِ عند العجز عن القيام والركوع كالفرض؛ بخلاَف النوافل.

* * *

١٠٠٣٣ـ (٢٣٥٥٢) ـ (٤١٨/٥) عن سالمِ بنِ عبدِ الله، أخبرني أبو أيوبَ الأنصاريُّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به مَرَّ على إبراهيمَ، فقال: «مَن مَعَك يا جِبْريل؟ قال: هذا محمدٌ. فقال له إبراهيمُ: مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا من غِراسِ الجَنَّةِ، فإنَّ تُرْبَتَها طَيِّبةٌ، وأَرْضَها واسعةٌ. قال: وما غِراسُ الجَنَّة؟ قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله».

* قوله: «من غراس الجنة»: أي: ليكثروا من عَمَل يُوجبُ لهُم أشجارها وبسَاتينها؛ حتى كأنهم غرسُوها لأنفسهم بذلك العمل.

* * *

---

(١) في الأصل: «منه».

١٠٠٣٤ـ (٢٣٥٥٥) ـ (٥/٤١٩) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ حين وَجَبَتِ الشمسُ، قال: فسمع صوتاً، فقال: «يَهُودُ تُعَذَّبُ في قُبورِها».

* قوله: «حين وَجَبَت الشمس»: أي: غربت.

* * *

١٠٠٣٥ـ (٢٣٥٦٣) ـ (٥/٤١٩) عن رِيَاحِ بنِ الحارثِ، قال: جاءَ رَهْطٌ إلى عليٍّ بالرَّحْبةِ، فقالوا: السلامُ عليك يا مَوْلانا. قال: كيف أكونُ مولاكم وأنتم قومٌ عربٌ؟! قالوا: سَمِعْنا رسولَ الله ﷺ يومَ غَدِير خُمٍّ يقول: «مَن كنتُ مَوْلاهُ، فإنَّ هذا مَوْلاهُ».

قال رِيَاح: فلما مَضَوْا، تبعتُهم، فسألتُ: من هؤلاءِ؟ قالوا: نَفَرٌ من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاريُّ.

* قوله: «وأنتم قوم عرب»: لا ترون[١] أن لأحد علَيكم سيادة، أو ليسَ لأحد عليكم منة الإعتاق، فكأنه فهم المولى بمعنى السَّيد، أو فهمَ ولاءَ العتاقة؛ أي: إنه كالمعتِق.

* * *

١٠٠٣٦ـ (٢٣٥٦٧) ـ (٥/٤٢٠) عن ابن لهيعة، حدثني يزيدُ بنُ أبي حَبِيبٍ: أَنَّ أَسلمَ أبا عمرانَ التُّجِيبِيَّ حدثه: أنه سمع أبا أيوبَ الأنصاريَّ يقول: صَفَفْنا يومَ بدرٍ، فنَدَرَتْ منَّا نادِرةٌ أمامَ الصفِّ، فنَظَرَ رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «مَعِي مَعِي». وكذا قال مَعمَر: فبَدَرَت منَّا بادرةٌ، وقال: صففنا يومَ بدرٍ.

---

(١) في الأصل: «لا تروا».

* **قوله: «فندرت منا نادرة»**: أي: صَدرت منا قصة غريبة هيَ التقدم أَمام الصف.

* **«معي معي»**: أي: كونوا معي؛ أي: في الموقف الذي أختاره لكم بلا تقدم وتأخر عن ذلك.

* * *

١٠٠٣٧ـ (٢٣٥٦٨) ـ (٥/ ٤٢٠) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَن قالَ حينَ يُصبِحُ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يُحْيي ويُمِيتُ وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، عشرَ مَرَّاتٍ، كتَبَ الله له بكُلِّ واحدةٍ قالها عشرَ حَسَناتٍ، وحَطَّ اللهُ عنه بها عشرَ سَيِّئاتٍ، ورَفَعَه الله بها عشرَ دَرَجاتٍ، وكُنَّ له كعَشْرِ رِقابٍ، وكُنَّ له مَسْلَحةً من أَوَّلِ النَّهارِ إلى آخِرِه، ولم يَعْمَلْ يومَئذٍ عَمَلاً يَقْهَرُهنَّ، فإنْ قال حينَ يُمْسِي، فمِثْلُ ذلكَ».

* **قوله: «مَسْلَحَة»**: أي: محل حفظ.

* **«يقهرهن»**: أي: يغلبهن وَيزيد علَيْهنَّ.

* * *

١٠٠٣٨ـ (٢٣٥٧٠) ـ (٥/ ٤٢٠) عن أبي رُهْمٍ السَّمَاعيِّ: أَنَّ أبا أيوبَ حدَّثه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ نَزَلَ في بيتنا الأَسفلِ، وكنت في الغُرْفة، فأُهرِيقَ ماءٌ في الغرفة، فقمتُ أنا وأمُّ أيوب بقَطِيفةٍ لنا نتبعُ الماءَ شَفَقَةً [أن] يخلُصَ الماءُ إلى رسول الله ﷺ، فنزلتُ إلى رسول الله ﷺ وأنا مُشفِقٌ، فقلت: يا رسولَ الله! إنه ليس يَنبَغِي أن نكون فوقَك، انتقِلْ إلى الغرفةِ. فأمَرَ النبيُّ ﷺ بمتاعِه فنُقِلَ، ومتاعُه قليلٌ، فقلتُ: يا رسولَ الله! كنتَ تُرسِلُ إليَّ بالطعام، فأَنظُرُ، فإذا رأَيتُ أَثرَ أصابِعك، وضعتُ يدي فيه، حتى إذا كان هذا الطَّعامُ الذي أرسلتَ به إليَّ،

فنظرتُ فيه، فلم أرَ فيه أثرَ أصابعك! فقال رسول الله ﷺ: «أجَلْ، إنَّ فيه بَصَلاً، فكَرِهتُ أَنْ آكُلَهُ مِن أَجلِ المَلَكِ الذي يَأْتِيني، وأمَّا أَنتم فكُلُوه».

* قوله: «في الغرفة»: أي: المحَل الفوقاني من البيت.

* «فأهريق ماء»: يحتمل أن يكون كناية عن البول، وَيحتمل أن يكون على ظاهره.

* «مشفق»: خائف.

* * *

١٠٠٣٩- (٢٣٥٧١) - (٥/ ٤٢٠-٤٢١) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن اغتَسَلَ يومَ الجُمعةِ، ومَسَّ من طِيبٍ إنْ كانَ عندَه، ولَبِسَ من أَحسَنِ ثِيابه، ثم خَرَجَ حتى يأْتيَ المسجدَ فيَركَعَ إنْ بَدَا له، ولم يُؤذِ أحداً، ثم أَنصَتَ إذا خَرَجَ إمامُه حتَّى يُصَلِّيَ، كانت كَفَّارةً لما بينَها وبينَ الجُمُعةِ الأُخرى».

وقال في موضعٍ آخرَ: إن عبدَ الله بنَ كَعْبِ بنِ مالكٍ السُّلَميَّ حدثه: أَنَّ أبا أيوبَ صاحبَ رسول الله ﷺ حدثه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَن اغتَسَلَ يومَ الجُمُعةِ» وزاد فيه: «ثمَّ خَرَجَ وعليه السَّكِينةُ حتَّى يأْتيَ المسجدَ».

* قوله: «إن بدا له»: أي: ظهر له أن يركع؛ إشارة إلى عدم افتراض ذلك.

* * *

١٠٠٤٠- (٢٣٥٧٤) - (٥/ ٤٢١) عن عليِّ بنِ مُدْرِكٍ، قال: رأيتُ أبا أيوبَ نَزَعَ خُفَّيهِ، فنَظَروا إليه، فقال: أَمَا إني قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسَحُ عليهما، ولكن حُبِّبَ إليَّ الوُضوءُ.

* قوله: «ولكن حبب إليّ الوضوء»: أي: غسل الرجلين دون مسح الخفين،

وهذا يُؤَيِّدُ قول علمائنا الحنفيين: إن الغسل أولَى لمن اعتقد المسح حقاً؛ لأن الغسل هو العزيمة، والمسح رخصة.

* * *

١٠٠٤١ ـ (٢٣٥٧٨) ـ (٥/ ٤٢١) عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بنِ حُنَينٍ مولى آلِ عبَّاسٍ ـ وقال روحٌ: مولى عباسٍ ـ: أنه أخبره عن أبيه عبدِ الله بنِ حُنَينٍ، قال: كنتُ مع ابنِ عباسٍ والمِسْوَرِ بالأَبْواءِ، فتحدَّثْنا حتى ذَكَرْنا غَسلَ المُحْرِمِ رأسَه، فقال المِسْوَرُ: لا، وقال ابنُ عباسٍ: بَلَى، فأَرسَلَني ابنُ عباس إلى أبي أيوبَ: يقرأُ عليك ابنُ أخيك عبدُ الله بنُ عباسٍ السلامَ، ويسأَلُك: كيف كان رسولُ الله ﷺ يَغسِلُ رأسَه مُحرِماً؟ قال: فوَجَدَه يغتسل بين قَرْنَي بئرٍ قد سَتَرَ عليه بثوبٍ، فلما استبَنْتُ له، ضَمَّ الثوب إلى صدره حتى بَدَا لي وجهُه، ورأيتُه وإنسان قائمٌ يَصُبُّ على رأسه الماءَ، قال: فأَشار أبو أيوب بيديهِ على رأسِه جميعاً، على جميعِ رأسه، فأَقبَلَ بهما وأَدبرَ، فقال المِسوَرُ لابن عباس: لا أُمارِيكَ أبداً.

قال الحَجَّاج ورَوْحٌ: فلما انتَسَبتُ له، وسألتُه، ضَمَّ الثوبَ إلى صدره حتى بَدَا لي رأسُه ووجهُه، وإنسانٌ قائمٌ.

* **قوله: «ويسأل كيف كان»**: قد سبق أن فيه اختصاراً، والأصل هَل كان يغسل؟ فإن كان، فكيف كان؟ وَإلا، فالاختلاف في أصل الغسل، لا في الكيفية.

* **«فلما استنبَأْت[١] له»**: من الاستنباءِ بِمعنى: الاستخبار؛ أي: لما طلب مني الإخبار لأَجله، فقيل لي: لا شيءَ، جئت فأخبرتهم بالمقصود.

* **«فأمار[٢]»**: ـ بتشديد الراءِ ـ؛ من المرُور.

---

(١) في المطبوع: «استبنت».

(٢) في المطبوع: «فأشار».

١٠٠٤٢ـ (٢٣٥٨١) ـ (٥/ ٤٢١) عن مكحولٍ، قال: قال أبو أيوبَ: قال رسولُ الله ﷺ: «أَربعٌ مِن سُنَنِ المُرسَلِينَ: التَّعَطُّرُ، والنِّكاحُ، والسِّواكُ، والحَياءُ».

* **قوله: «والحَياء»**: قال العراقي في «شرح الترمذي»: في روايتنا ـ بفتح الحاءِ المهملة وبَعدها ياء مثناة من تحت ـ، وصحفه بعضهم ـ بكسر الحاءِ وتشديد النون ـ، وقال ابن القيم في «الهدي»: روي في «الجامع» ـ بالنون والياءِ ـ، وسَمعت أبا الحجاج الحافظ يقول: الصواب: الختان، وسقطت النون من الحاشية، كذلك رَوَاه المحاملي عن شيخ الترمذي[1]، ذكره السيوطي في «حاشية الترمذي».

* * *

١٠٠٤٣ـ (٢٣٥٨٥) ـ (٥/ ٤٢٢) عن داودَ بنِ أبي صالحٍ، قال: أقبَلَ مروانُ يوماً، فوَجَدَ رجلاً واضعاً وجهَه على القبر، فقال: أَتدري ما تَصنَعُ؟ فأَقبَلَ عليه، فإذا هو أبو أيوبَ، فقال: نعم، جئتُ رسولَ الله ﷺ، ولم آتِ الحَجَرَ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تَبكُوا على الدِّينِ إذا وَلِيَهُ أَهلُه، ولكِن ابكُوا عليه إذا وَلِيَهُ غيرُ أَهلِهِ».

* **قوله: «وَاضعاً وجهه على القبر»**: على قبر رَسُول الله ﷺ، وَالجواب: كأنه إشارة إلى أنه ﷺ حَيٌّ في قبره.

* **«على الدِّين»**: ـ بكسر الدَّال ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٤/ ٢٥٢).

١٠٠٤٤ـ (٢٣٥٨٩) ـ (٥/ ٤٢٢) عن أبي أيُّوبَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن صَبْرِ الدابَّة. قال أبو أيوبَ: لو كانت لي دجاجةٌ ما صَبَرْتُها.

* **قوله: «عن صبر الدابة»**: أي: حَبسها ليرمي إليهَا.

* * *

١٠٠٤٥ـ (٢٣٥٩٢) ـ (٥/ ٤٢٣) عن أبي أيوبَ: أنه كان في سَهْوةٍ له، فكانت الغُولُ تَجِيءُ فتأْخُذُ، فشَكَاها إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إذا رَأَيتَها، فقُلْ: باسْمِ الله، أَجيبي رسولَ الله». قال: فجاءَت، فقال لها، فأَخَذَها، فقالت له: إنِّي لا أعودُ، فأَرسَلَها، فجاءَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما فَعَلَ أَسيرُك؟»، قال: أَخذتُها، فقالت لي: إنِّي لا أعودُ، فأَرسلتُها. فقال: «إنَّها عائِدةٌ». فأَخذتُها مرتين أو ثلاثاً، كلَّ ذلك تقول: لا أَعودُ، ويجيءُ إلى النبيِّ ﷺ، فيقول: «ما فَعَلَ أَسيرُك؟»، فيقول: أَخذتُها، فتقول: لا أعودُ. فيقول: «إنَّها عائِدةٌ»، فأَخَذَها، فقالت: أَرسِلْني وأُعلِّمُك شيئاً تقولُه فلا يَقربُك شيءٌ، آيةَ الكُرْسي. فأَتى النبيَّ ﷺ فأخبره، فقال: «صَدَقَتْ، وهي كَذُوبٌ».

* **قوله: «في سَهْوة له»**: ـ بفتح فسكون ـ: هي كالصُّفَّة تكون بين يدي البيت.

* **«الغول»**: نوعٌ من الجن.

* **«فتأخذ»**: أي: بعض الأمتعة. وقد جاء مثلُ هذا من حَديث أبي هُرَيرة أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٤٦ـ (٢٣٥٩٥) ـ (٥/ ٤٢٣) عن عاصمِ بنِ سفيانَ الثَّقَفيِّ: أنهم غَزَوْا غزوةَ السَّلاسل، ففاتَهُم الغَزوُ، فرابَطُوا، ثم رجعوا إلى معاويةَ، وعنده أبو أيوبَ

وعُقْبةُ بنُ عامرٍ، فقال عاصمٌ، يا أبا أيوب! فاتَنا الغزوُ العامَ، وقد أُخبِرْنا أنه من صَلَّى في المسجد ـ وقال حُجَين: المساجدِ الأربعة ـ غُفِرَ له ذَنْبُهُ. فقال: ابنَ أخي! أَدلُّكَ على أَيسرَ من ذلك، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مَن تَوَضَّأَ كما أُمِرَ، وصَلَّى كما أُمِرَ، غُفِرَ له ما قَدَّم من عَمَلٍ»، أَكذاكَ يا عُقْبة؟ قال: نعم.

* قوله: «فرابطوا»: أي: سكنوا الثغر أياماً.

* «إنه من صَلى في المسجد»: لعل المراد على التوحيد: المسجد الأقصى، وعلى الجمع: هو، والمسجد الحرام، ومسجد المدينة، وقباء.

* * *

١٠٠٤٧ـ (٢٣٥٩٦) ـ (٥/٤٢٣) عن أيوبَ بنِ خالدِ بنِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ حدَّثه عن أبيه، عن جدِّه أبي أيوبَ الأنصاريِّ صاحبِ رسولِ الله ﷺ: أن رسولَ الله ﷺ، قال له: «اكتُم الخطْبة، ثم تَوَضَّأْ فأَحسِنْ وُضوءَكَ، وصَلِّ ما كَتَبَ الله لكَ، ثمَّ احْمَدْ رَبَّكَ ومَجِّدْه، ثمَّ قُل: اللهمَّ إنَّكَ تَقدِرُ ولا أَقدِرُ، وتَعلَمُ ولا أَعلَمُ، أنتَ عَلاَّم الغُيوبِ، فإنْ رَأَيتَ لي في فُلانَةَ ـ تُسَمِّيها باسْمِها ـ خيراً في دِيني ودُنْيايَ وآخِرَتي، وإنْ كانَ غيرُها خيراً لي منها في دِيني ودُنْيايَ وآخِرَتي، فاقْضِ لي بها»، أو قال: «فاقْدُرْها لي».

* قوله: «الخِطبة»: ـ بكسر الخاءِ ـ؛ أي: خطبة الزواج.

* * *

أبو حميد الساعدي

صحابي مشهور، اسمه: عبد الرحمن بن سعد، وقيل غير ذلك، شهد أحداً ومَا بَعدها، توفي في آخر خلافة مُعَاوية[1].

***

١٠٠٤٨ـ (٢٣٥٩٨) ـ (٥/٤٢٣ـ٤٢٤) عن الزُّهْرِيِّ، سمع عُرْوةَ يقول: أخبرنا أبو حُمَيدٍ الساعديُّ، قال: استعمَلَ النبيُّ ﷺ رجلاً من الأَزْد يقال له: ابنُ اللُّتْبيَّةِ على صَدَقَةٍ، فجاءَ فقال: هذا لكم، وهذا أُهدِيَ لي، فقام رسول الله ﷺ على المِنبَر، فقال: «ما بالُ العامِلِ نَبْعَثُهُ فيجيءُ فيقولُ: هذا لكم وهذا أُهدِيَ لي؟! أَفَلا جَلَسَ في بيتِ أبيه وأُمِّه فيَنظُرَ أَيُهْدَى إليه أَم لا؟! والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لا يَأْتي أَحدٌ مِنكم مِنها بشيءٍ إلا جاءَ به يومَ القِيَامةِ على رَقَبتِه، إنْ كانَ بَعِيراً له رُغَاءٌ، أو بَقَرةً لها خُوَارٌ، أو شاةً تَيْعَرُ». ثم رَفَعَ يديه حتى رَأَيْنا عُفْرَةَ يديه، ثم قال: «اللهُمَّ هل بَلَّغْتُ»، ثلاثاً.

وزاد هشامُ بنُ عُرْوةَ: قال أبو حُمَيدٍ: سَمعَ أُذُني، وأَبصَر عَيْني، وسَلُوا زيدَ بنَ ثابتٍ.

* **قوله: «ابن اللُّتْبِيَّة»:** ـ بضم لام وسكون تاءٍ، وَمنهم من فتحها ـ قالوا:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٩٤).

وَهْوَ خطأٌ، والصَّوابُ السكون؛ نسبة إلى بني لُتْب قبيلة مَعْروفَةٌ، وَاسم ابن اللتبية: عَبد الله.

* «أفلا جلس. . . إلخ»: الحلال من الهدية لِلعامِلِ هو ما أهدي إليه بلا عمل، وَأما مَا كان بسَبب العمل، فهو من العمل.

* «لا يَأتي»: عندنا.

* «منها»: من الهدية.

* «بشيء»: يدعي أنه له.

* «تَيْعَر»: أي: تَصيح.

* «عُفْرة يديه»: ـ بضم فسُكون ـ: هُوَ البيَاض غير[1] الخالص، والمراد باليد: أصول اليد، وهما الإبطان، ولونهما غير خالص بسَبب الشعر.

* * *

١٠٠٤٩ـ (٢٣٥٩٩) ـ (٥/٤٢٤) عن أبي حُمَيدٍ الساعديِّ، قال: سمعتُه وهو في عَشَرةٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، أحدُهم أبو قَتادةَ بنُ رِبْعيٍّ، يقول: أنا أَعلَمُكم بصلاةِ رسولِ الله ﷺ. قالوا له: ما كنتَ أقدَمَنا صحبةً، ولا أكثرَنا له تَباعةً! قال: بَلَى. قالوا: فاعرِضْ.

قال: كان إذا قامَ إلى الصلاة، اعتَدَلَ قائماً، ورَفَعَ يديهِ حتى حاذَى بهما مَنكِبيهِ، فإذا أراد أن يركعَ، رفع يديه حتى يُحاذِيَ بهما مَنكِبيه، ثم قال: «الله أكبرُ» فركع، ثم اعتَدَل فلم يَصُبَّ رأسَه ولم يُقنِعْه، ووضع يديه على رُكْبتيهِ، ثم قال: «سَمِعَ الله لمَنْ حَمِدَه»، ثم رفع واعتَدَل حتى رَجَع كلُّ عَظْم في موضعِه مُعتَدِلاً، ثم هَوَى ساجداً وقال: «الله أكبرُ»، ثم جافَى وفتح عَضُدَيهِ عن بطنه،

---

(١) في الأصل: «الغير».

وفَتَخ أصابع رِجْلَيْه، ثم ثَنَى رِجلَه اليسرى وقَعَدَ عليها، واعتَدَلَ حتى رَجَع كلُّ عَظْمٍ في موضعِه، ثم هَوَى ساجداً وقال: «الله أكبرُ»، ثم ثَنَى رِجلَه وقعد عليها حتى يَرجِعَ كلُّ عُضْوٍ إلى موضعه. ثم نَهَضَ فصَنَع في الركعة الثانية مثلَ ذلك، حتى إذا قام من السجدتين، كبَّرَ ورفع يديه حتى يُحاذِيَ بهما مَنكِبيَهِ كما صَنَعَ حين افتَتَحَ الصلاة، ثم صَنعَ كذلك، حتى إذا كانت الركعةُ التي تَنقَضِي فيها الصلاةُ، أَخَّرَ رِجلَه اليسرى، وقعد على شِقِّه مُتورِّكاً، ثم سَلَّم.

* **قوله: «تَباعة»**: ـ بفتح التاءِ ـ؛ أي: اتباعاً لِسُننهِ ﷺ؛ فإن المعتني بالشيء قد يحفظ ما لا يحفظهُ غير المعتني بهِ، وَإن كانا في الصحبة سواء.

* **«بلى»**: إثبات للمنفي ضمناً؛ أي: بل أنا أعلمكم، وليسَ المراد بل أنا[1] أقدمكم صحبة.

* **«فاعرِضْ»**: من العرض بِمَعنى: الإظهار؛ أي: فبيِّنْ وانعتها لنَا حَتى نرى صِحةَ ما تدعيه.

* **«فلم يَصُبَّ رَأْسَهُ»**: مِن صَبَّ الماء، والمراد: الإنزال.

* **«ولـم يُقْنِعْـهُ»**: مـن الإقنـاع، والمـراد بـه: الـرفـع، والمجمُـوع تفسير للاعتدال.

* **«ثم هوى»**: كرمى؛ أي: نزلَ.

* **«ثم جافى»**: من المجافاة.

* **«وفتخ أصابع»**: ـ بالخاءِ المعجمة ـ؛ أي: ليَّنها حَتى تنثني، فيُوجهها نحو القبلة.

* * *

(١) في الأصل: «إنما».

١٠٠٥٠ـ (٢٣٦٠٤) ـ (٥/ ٤٢٤ـ٤٢٥) عن أبي حُمَيدٍ الساعديِّ، قال: خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ عام تَبُوكَ حين جِئْنا وادي القُرَى، فإذا امرأَةٌ في حديقةٍ لها، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «اخْرُصُوا»، فخَرَصَ القوم، وخَرَصَ رسول الله ﷺ عشرةَ أوسُقٍ، وقال رسول الله ﷺ للمرأةِ: «أحْصِي ما يَخرُجُ منها حتَّى أرجِعَ إليكِ إنْ شاءَ الله». قال: فخرج حتى قَدِمَ تَبُوكَ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّها ستَهُبُّ عليكم الليلة ريحٌ شَدِيدةٌ، فلا يقومُ منكم فيها رجلٌ، فمَنْ كانَ له بَعيرٌ، فَلْيُوثِقْ عِقَالَه». قال: قال أبو حُمَيدٍ: فعَقَلْناها، فلما كان من الليل، هَبَّتْ علينا ريحٌ شديدةٌ، فقام فيها رجلٌ، فأَلْقَتْه في جبلَيْ طَيِّءٍ، ثم جاءَ رسولَ الله ﷺ ملكُ أَيْلةَ، فأَهدى لرسول الله ﷺ بغلةً بيضاءَ، فكساه رسول الله ﷺ بُرْداً، وكَتَبَ له رسول الله ﷺ ببَحْرِه. قال: ثم أقبَلَ وأَقبَلْنا معه حتى جِئْنا واديَ القُرى، فقال للمرأة: «كم حَدِيقتُكِ؟»، قالت: عشرةُ أَوسُقٍ؛ خَرْصَ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إنِّي مُتعجِّل، فمَن أَحَبَّ منكم أَن يَتَعجَّلَ فَلْيَفعَلْ». قال: فخرج رسولُ الله ﷺ وخرجنا معه، حتى إذا أَوْفَى على المدينة، قال: «هيَ هذه طابَةُ»، فلمَّا رأَى أُحداً قال: «هذا أُحُدٌ، يُحِبُّنا ونُحِبُّه، أَلا أُخبِركُم بخَيرِ دُورِ الأنصارِ؟»، قال: قلنا: بَلَى يا رسول الله. قال: «خيرُ دُورِ الأَنصارِ بنو النَّجَّارِ، ثمَّ دارُ بني عَبدِ الأَشهَلِ، ثمَّ دارُ بني ساعِدةَ، ثمَّ في كُلِّ دُورِ الأَنصارِ خيرٌ».

* قوله: «وادي القُرى»: ـ بضم القاف ـ: مَوضع بقرب المدينة.

* «اخرُصوا»: ـ بضم الراءِ ـ.

* «أَحصي»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من الإحصاءِ.

* «إنها»: ضمير للقصة.

* «ستهُبّ»: ـ بضم الهاءِ وتشديد الباءِ ـ مِن الهبوب.

* «عِقاله»: ـ بكسر العين ـ: الحَبل الذي تربط بهِ يَد البعير.

* «**فألقته**»: أي: الريح.

* «**ببحره**»: أي: ببلدهم، وَالبَحرُ يطلق على البلد، وَقيل: تسميته بحراً؛ لأنهم كانوا سكان البَحر، والمراد أنه أقره على بلده بما التزمه من الجزية.

* «**خِرص رسول الله ﷺ**»: ـ بكسر الخاءِ ـ بمعنى: المخروص؛ كالذبح بمعنى المذبوح، وَـ بالفتح ـ مصدَر، والأقرب هاهنا الكَسْرُ؛ إذ عشرة أوسق مخروص لا هو عَين التخمين الذي هُو الفعل، وعلى تقدير الفتح يجعل المصدَر بمعنى المفعُول؛ كالخلق بمعنى المخلوق.

* «**إني متعجل**»: أي: سَالِك الطريقة القريبة، وكان هناك طريقان، وَكَأنّ القريبة كانت[1] صَعْبَة، فلذلك قال ﷺ: «فمن أحب منكم... إلخ».

* * *

١٠٠٥١ـ (٢٣٦٠٦) ـ (٥/ ٤٢٥) عن أبي حُمَيدٍ وأبي أُسَيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا سَمِعتُمُ الحديثَ عَنِّي تَعرِفُه قُلُوبُكم، وتَلِينُ له أَشعارُكم وأَبْشَارُكم، وتَرَوْنَ أنه منكم قَرِيبٌ، فأَنا أَوْلاكُمْ به، وإذا سَمِعْتُم الحديثَ عَنِّي تُنْكِرُه قُلُوبُكم، وتَنْفِرُ منه أَشْعارُكم وأَبْشَارُكم، وتَرَوْنَ أَنَّه منكم بَعِيدٌ، فأَنا أَبعَدُكم منه».

وشكَّ فيهما عُبَيدُ بنُ أبي قُرَّةَ، فقال: عن أبي حُمَيدٍ أو أبي أُسَيدٍ، وقال: «تَرَونَ أَنكم منه قريبٌ»، وشكَّ أبو سعيدٍ في أحدهما، في «إذا سَمِعتُم الحديثَ عَنِّي».

* **قوله**: «**إذا سمعتم الحديث عني**»: أي: مَرْوِيّاً عني، وَهذا إنما يكون إذا سَمِعَ من غيره، لا منه ﷺ، وَلذلك عُدِّي بعن، لا بمن؛ إذ السماع عنه لا يتصَور فيه ذلك.

---

(١) في الأصل: «كان».

* «**تعرفه قلوبكم**»: الجملة صفة الحديث؛ مثل: وَلقد أمرُّ على اللئيم يسبني، وَالمقصُود: أن الحديث يعرض على الأصُول المعلومة من الدين، فما تأبَاهُ الأصول، فذاك موضوع؛ مثل: إن من عمل هذا العَمل، فله أجرُ الأنبياء؛ إذ من المعلوم أن الأنبياء ـ عَليهم السَّلامُ ـ لا يُسَاويهم غيرهم، وَقد سبَق هذا المتن في آخر مسند المكيين، في مسند أبي أُسيَد الساعدي مشرُوحاً مَع نوع بَسط.

* * *

مُعَيْقيب

هو: ابن أبي فاطمة، قد سَبق في أول المكيين.

* * *

نفر من بني سلمة

١٠٠٥٢ـ (٢٣٦١٣) ـ (٥/٤٢٦) عن نَفرٍ من بني سَلِمةَ، قالوا: كان النبيُّ ﷺ جالساً، فشَقَّ ثوبَه، فقال: «إنِّي واعَدْتُ هَدْياً يُشْعَرُ اليومَ».

* قوله: «فشق ثوبه»: يقتضي أن من أرسل هدياً يصير مُحرماً إذا أشعر هديه، وقد صحَّ خلافه، فلذلك أخذ به العلماء، وَتركوا هذا الحديث، وقد سبَق الكلام على هذا المتن في أول مسند جَابر ببسط.

* * *

طِخْفة الغفاري

- بكسر أولهِ وَسُكون الخاءِ المعجمة ثم فاء، ويقال: بالهاء مَوضع الخاءِ، وبالغين المعجمة مَوْضع الخاءِ ـ: قَدْ سَبق في أَوَّل مُسْند المكيين، وقد سَبق شرح حَديثه ثمة.

* * *

محمود بن لبيد

هو أنصاري أوسي أشهلي، له صحبة، وقيل: هُوَ من التابعين، يروي المراسيل، وهو غير محمُود بنِ رَبيعٍ، وَقيل: بل هو محمُودُ بنُ ربيع، وَقد رَدَّه الحافظ في «الإصابة»(1).

***

١٠٠٥٣ـ (٢٣٦٢٠) ـ (٥/ ٤٢٧) عن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابنُ شِهابٍ، عن محمودِ بنِ رَبِيعٍ؛ وقد كان عَقَلَ مَجَّةً مَجَّها رسولُ الله ﷺ في وَجْهِهِ من دَلْوٍ من بئرٍ لهم.

* **قوله:** «**مَجَّهُ**»: أي: صبه بفيه، فعله للتبرك، أو الملاعَبة والملاطفة بالصبي.

***

١٠٠٥٤ـ (٢٣٦٢٢) ـ (٥/ ٤٢٧) عن محمودِ بنِ لَبِيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله لَيَحْمِي عبدَه المؤمنَ من الدُّنيا وهو يُحِبُّه، كما تَحْمُونَ مَرِيضَكم من الطَّعامِ والشَّرابِ تَخافُونَه عليه».

* **قوله:** «**ليحمي**»: ليحفظ.

* «**وهو**»: ـ تعالى ـ.

---

(1) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٢).

* «يحبه»: أي: يحب ذلك العبد، والجملة حال، إما لكون الدنيا خسيسة، أو لأنها مضرة عادة، وهذا هو الأنسب بالتشبيه.

* * *

١٠٠٥٥ـ (٢٣٦٢٣) ـ (٥/ ٤٢٧) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله إذا أَحبَّ قَوْماً، ابْتَلاهُم، فمَنْ صَبرَ، فله الصَّبرُ، ومَن جَزِعَ، فله الجَزَعُ».

* قوله: «فمن صبر»: أي: من ابتلاهُ الله تعالى، لا ممن يحبه الله تعالى؛ إذ الظاهر أَن من أحبه الله تعالى، رزقه الصبر، فلا يَصح فيه التقسيم.

* «فله الصبر»: أي: جزاء الصبر.

* * *

١٠٠٥٦ـ (٢٣٦٢٤) ـ (٥/ ٤٢٧) عن محمودِ بنِ لَبِيدٍ أَخي بني عبدِ الأَشهَلِ، قال: أَتانا رسولُ الله ﷺ، فصلَّى بنا المغربَ في مسجدنا، فلما سَلَّمَ منها، قال: «اركَعُوا هاتَيْنِ الرَّكْعَتَينِ في بُيُوتِكم»؛ لِلسُّبْحةِ بعدَ المغربِ.

* قوله: «للسُّبْحَة»: أي: قال ذلك في شَأن السبحة؛ أي: الصلاة النافلة بعد المغرب.

* * *

١٠٠٥٧ـ (٢٣٦٣٤) ـ (٥/ ٤٢٨ـ٤٢٩) عن أبي هريرةَ، قال: كان يقول: حدِّثُوني عن رجلٍ دَخَلَ الجنةَ لم يُصَلِّ قطُّ. فإذا لم يَعرِفْه الناس، سأَلوه: من هو؟ فيقول: أُصَيْرِمُ بني عبدِ الأَشهَلِ عَمْرو بن ثابتِ بنِ وَقْشٍ. قال الحُصَين: فقلت لمحمودِ بنِ لَبِيدٍ: كيف كان شَأْنُ الأُصيرمِ؟ قال: كان يَأْبى الإسلامَ على قومه، فلمَّا كان يومُ أُحدٍ، وخرج رسولُ الله ﷺ إلى أُحدٍ، بَدَا له الإسلامُ، فأَسلَمَ، فأَخَذَ سيفه، فغَدَا حتى أَتى القومَ، فدخل في عُرْضِ الناس، فقاتل حتى أَثبَتَتْه

الجِرَاحةُ، قال: فبينما رجالُ بني عبدِ الأَشهَل يَلتَمِسون قَتْلاهم في المعركة، إذا هُمْ به، فقالوا: واللهِ! إن هذا لَلأُصَيرِمُ، وما جاءَ؟! لقد تَرَكْناه وإنه لَمُنكِرٌ لهذا الحديث، فاسأَلوه ما جاءَ به؟ قالوا: ما جاءَ بك يا عمرُو، أَحَدَباً على قومِك، أو رَغْبةً في الإِسلام؟ قال: بل رَغْبةً في الإسلام، آمنتُ بالله ورسولِه، وأَسلمتُ، ثم أَخذتُ سيفي، فغَدَوْتُ مع رسول الله، فقاتلتُ حتى أَصابني ما أَصابَني. قال: ثمَّ لم يَلبَثْ أن مات في أَيديهم، فذَكَرُوه لرسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّه لَمِن أَهلِ الجَنَّةِ».

* قوله: «حَدَباً»: ضبط: ـ بفتحتين ـ؛ أي: شفقة ورحمة عليهم.

* * *

١٠٠٥٨ـ (٢٣٦٣٥) - (٥/٤٢٩) عن محمودِ بنِ لَبِيدٍ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسفِرُوا بالفَجْرِ؛ فإِنَّه أَعظَمُ للأَجْرِ».

* قوله: «أَسْفِروا بالفجر»: من رأى أن الغلَس أفضل، يقول: المراد: الإسفار على وجه يحصل اليقين بالفَجْر، والله تعالى أعلم.

* * *

رجل غير معلوم

حَديثه وَاضح.

* * *

مَحْمُودان

قد سبَق محمود بن لبيد، وَأما محمود بن ربيع، فقيل: هو الأَول، وقيل: غيره، وكنيته: أبو نعيم، وَقيل: محمد، وَأبو نعيم كنية محمود بن لبيد، وَهو من أصغر الصحابة[1]، وَأحاديثهما وَاضحة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٣٩).

نوفل بن معاوية

كناني، ثم دؤلي، أسْلم في الفتح، وحَج مَعَ أبي بكر سنة تسع، وَمَعَ النبي ﷺ سنة عشر، وكان قد بَلغ المئة.

وقال أبو عمر: كان ممن عاش في الجاهلية ستين، وَفي الإسلام ستين، كذا في «الإصابة»[1].

وهذا يردُّ عَلَى ما ذكرهُ النووي في «التهذيب»: قالوا: وعاش حَسَّان ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام، ولا يعرف لهما ثالث في هَذَا، انتهى.

فيكون نوفل ثالثهما على ما قال أبو عمر، وهو ابن عبد البَر.

قال النووي: والمراد بالإسلام: من حين انتشرَ وشاع في الناس، وذلك قبل هجرة سَيدنا رَسُول الله ﷺ بنحو ست سنين.

وجاء أن نوفَلاً نزل بالمدينة، وَمات بهَا[2].

* * *

١٠٠٥٩ ـ (٢٣٦٤٢) ـ (٥/ ٤٢٩ـ٤٣٠) عن نَوفَلِ بنِ معاويةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن فاتتْه الصَّلاةُ، فكأنَّما وُتِرَ أَهلَه ومالَه».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٨١).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٤٣٣).

* قوله: «فكأنما وُتِرَ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «أهلُهُ»: ـ بالرفع ـ على أنه نائب الفَاعل، أو ـ بالنصب ـ علَى أن نائب [الفاعل][1] ضمير «مَنْ فاتته»، وَذلك لأن الوتر بمعنى إفراد شيء عن آخر، فيتعدى إلى مفعولين، المعنى على الأول: كأنه أُفرد هُوَ عن أهله، وَعلى الثاني: كأنه أفردَ أهله عَنه.

* * *

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

رجال غير معلومين

١٠٠٦٠ـ (٢٣٦٤٣) ـ (٥/ ٤٣٠) عن رجلٍ من بني ضَمْرةَ، عن رجل من قومِه، قال: سألْتُ النبيَّ ﷺ عن العَقِيقَةِ، فقال: «لا أُحِبُّ العُقُوقَ، ولكِنْ مَن وُلِدَ له ولدٌ، فأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عليه ـ أَو عنه ـ، فَلْيَفْعَلْ».

* **قوله: «لا أحبُّ العُقوقَ»**: قَالُوا: المراد: هذا الاسم، فكأنه أراد: أنه ينبغي أن يسمى: نسيكة، لا عقيقة.

* **«أن ينسك عليه»**: أي: له.

* * *

١٠٠٦١ـ (٢٣٦٤٥) ـ (٥/ ٤٣٠) عن رجلٍ من بني سُلَيم، عن جدِّه: أَنه أَتَى النبيَّ ﷺ بِفِضَّةٍ، فقال: هذه من مَعدِنٍ لنا. فقال النبيُّ ﷺ: «ستكونُ مَعادِنُ يَحْضُرُها شِرارُ النَّاسِ».

* **قوله: «شرار الناس»**: فإنهم الذين يغلبون على الأموال عَادَة.

* * *

١٠٠٦٢ـ (٢٣٦٤٦) ـ (٥/ ٤٣٠) عـن رجـلٍ مـن الأنصـار، عـن أَبيـه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أن نستقبلَ القِبْلَتينِ ببَولٍ أو غائطٍ.

* **قوله: «القبلتين»**: الكعبة والصَّخرة التي ببَيت المقدس، إلا أن النهي عَن

استقبال الصخرة لتضمنه استدبار الكَعبة، فهو مخصُوصٌ بأهل المدينة وَأمثالهم الذين استقبالُهُم الصخرة يتضمن استدبار الكعبة، وَقيل: المراد: نهي عَن استقبال كلٍّ حين كان قبلةٍ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٦٣ـ (٢٣٦٤٧) ـ (٥/ ٤٣٠) عن رجلٍ من بني حارثةَ: أَنَّ رجلاً وَجَأَ ناقةً في لَبَّتِها بوَتِدٍ، وخَشِيَ أَنْ تَفُوتَه، فسأَل النبيَّ ﷺ، فأَمَرَه ـ أو فأَمَرَهم ـ بأَكْلِها.

* **قوله: «وَجَأَ»**: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: طعن.

* **«لَبَّتها»**: ـ بفتح فتشديد ـ، والمراد: آخر مَوضع النحر.

* **«أن تفوته»**: أي: تفوته الناقة بالموت قبل الذبح.

* * *

١٠٠٦٤ـ (٢٣٦٥١) ـ (٥/ ٤٣٠) عن عبدِ الملكِ بنِ أبي بَكْرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشام، عن أَبيه، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: «يُوشِكُ أَنْ يَغلِبَ على الدُّنيا لُكَعُ بنُ لُكَعَ، وأَفضَلُ النَّاسِ مُؤْمنٌ بين كَرِيمتَينِ» لم يَرفَعْه.

* **قوله: «لُكَع»**: كزفر؛ أي: المجهُول.

* **وقوله: «بَين كَريمتَيْنِ»**؛ أَيْ: بين نفسين كريمتين، أو المراد: بَين كريمين، والهاء للمبالغة، قيل: أي بَين أبوين مؤمنين، وقيل: بَين أَب مؤمن، وَابن مؤمن، فهو بَيْنَ مؤمنين هما طرفاهُ، وَهو مُؤمن، وَالكريم: من كرَّمَ نفسَه عَن التدنس بشيء من مخالفة ربه.

* * *

عُبيد

مولى رسول الله ﷺ.

قال ابن حِبَّان: له صحبة، وذكرهُ ابن السكن في الصحابة، وقال: لم يثبت حَديثه[1].

* * *

١٠٠٦٥ـ (٢٣٦٥٢) ـ (٥/ ٤٣١) عن عُبَيدٍ مولى النبيِّ ﷺ، قال: سُئِل: أكانَ رسولُ الله ﷺ يَأمرُ بصلاةٍ بعدَ المكتوبةِ، أو سوى المكتوبةِ؟ قال: نعم، بينَ المغربِ والعِشاء.

* **قوله: «يأمر بالصلاة»**: أي: ندباً مؤكداً.

* * *

١٠٠٦٦ـ (٢٣٦٥٣) ـ (٥/ ٤٣١) عن عُبَيدٍ مولى رسولِ الله ﷺ: أَنَّ امرأتين صامَتَا، وإن رجلاً قال: يا رسولَ الله! إنَّ هاهنا امرأتينِ قد صامَتَا، وإنهما قد كادَتَا أن تَمُوتا من العطش! فأَعرَضَ عنه، أو سَكَت، ثم عادَ ـ وأُراه قال: بالهاجِرَة ـ قال: يا نبيَّ الله! إنهما واللهِ! قد ماتَتَا أو كادَتَا أن تَمُوتا! قال: «ادْعُهُما»، قال: فجاءَتا، قال: فجِيءَ بقَدَحٍ أو عُسٍّ، فقال لإحداهما: «قِيئي»،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٢١).

فقاءَت قَيْحاً ودماً وصَدِيداً ولحماً حتى قاءَتْ نصفَ القَدَح، ثم قال للأُخرى: «قِيئي»، فقاءَت من قيحٍ ودمٍ وصَديدٍ ولحمٍ عَبِيط وغيرِه حتى مَلأَت القَدَحَ، ثم قال: «إنَّ هاتَيْنِ صامَتَا عمَّا أَحَلَّ الله لهما، وأَفطَرَتا على ما حَرَّم الله عليهما، جَلَسَتْ إحداهُما إلى الأُخْرى، فجَعَلَتا تَأْكلانِ لحُومَ النَّاسِ».

* **قوله: «ولحم عَبيط»**: هو الطري غير النضيج.

* **«تأكلان لحوم الناس»**: بالاغتياب.

* * *

عَبد الله بن ثعلبة بن صُعير

ـ بمهملتين مصغر ـ: رَأَى النبي ﷺ، وحفظ عنه، له صحبة، قيل: مسح النبي ﷺ وجهه وَرَأسه عام الفتح، ودعا له، قيل: حَديثه مرسل مطلقاً، وقيل: حديثه في صدقة الفطر مختلف فيه، وَالصواب أنه مُرسل، ولم يُصَرح في شيءٍ مِن الروايات بسماعه، وجاء أنه رَأى النبي ﷺ وهو صغير.

ماتَ سَنة سَبع، أو تسع وثمانين، وله ثلاث وثمانون، وقيل: تسعون، والله تعالى أعلم(١).

* * *

١٠٠٦٧ـ (٢٣٦٦١) ـ (٥/ ٤٣١) عن عبدِ الله بنِ ثَعْلبةَ بنِ صُعَير: أَنَّ أبا جَهْل قال حين الْتَقَى القومُ: اللهمَّ أَقْطَعُنا للرَّحِم، وآتانا بما لا يُعرَفُ، فأَحِنْه الغَداةَ. فكان المُستَفتِحَ.

* **قوله: «أقطعنا»**: اسم تفضيل للقطع.

* **«وآتانا»**: اسْم تفضيل من الإتيان.

* **«فأَحِنْهُ»**: من أحانه الله؛ أي: أهلكه، ولم يوفقه للرشاد، وَيُمكِن أن يكون ـ بهمزة مَمدودَة؛ من المؤَاحَنَة بمعنى: المعادَاة، يقال: آحنه ـ بالمد ـ؛

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣١).

أي: عاداه، أو ـ بتشديد النون ـ؛ من حنَّه: إذا صَدَّهُ وصَرَفَهُ، والوجه الأول، والله تعالى أعلم.

* «**المستفتح**»: أي: المستنصر على نفسه؛ فإنه الأقطع للرحم، والآتي بالمنكر.

* * *

١٠٠٦٨ـ (٢٣٦٦٣) ـ (٥/ ٤٣٢) قال عبدُ الله بنُ ثَعْلبةَ بنِ صُعَيْرٍ العُذْرِيُّ: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ الناس قبلَ الفِطْر بيومين، فقال: «أَدُّوا صاعاً من بُرٍّ أو قَمْحٍ بينَ اثنَينِ، أَو صاعاً من تَمْرٍ، أَو صاعاً من شَعِيرٍ، على كلِّ حُرٍّ وعَبْدٍ، وصغيرٍ وكبيرٍ».

* **قوله**: «**أو قَمْح**»: ـ بفتح فسكون ـ: البُر، فكلمة «أو» للشك من الروَاة.

* «**بين اثنين**»: أي: هذا الحكم، وهو وجُوب الأداءِ مشترك بين النوعين، أعني: الحر والعبد، والصغير وَالكبير، ولا يختص بواحد منهما.

* * *

١٠٠٦٩ـ (٢٣٦٦٨) ـ (٥/ ٤٣٢) عن حديث أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، وسليمانَ بنِ يَسَارٍ، عن رجالٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ من الأَنصار: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَقرَّها على ما كانَتْ عليه في الجاهِليّةِ، وقَضَى بها بينَ ناسٍ من الأنصار في قَتيلٍ ادَّعَوْه على اليهودِ.

* **قوله**: «**أَقَرَّها**»: أي: القَسامة.

* * *

١٠٠٧٠ـ (٢٣٦٦٩) ـ (٥/ ٤٣٢) عن عبدِ الله بنِ ثَعْلبةَ بنِ صُعَيرٍ العُذْريِّ ـ وكان رسولُ الله ﷺ قد مَسَحَ على وجهِه، وأدرَكَ أصحاب رسول الله ﷺ ـ قال: كانوا

يَنْهَوْني عن القُبْلة تخوُّفاً أن أَتقرَّبَ لأكثرَ منها، ثم المسلمون اليومَ يَنهَوْنَ عنها، ويقول قائلهم: إنَّ رسول الله ﷺ كان له من حِفْظِ اللهِ ما ليس لأَحدٍ.

* **قوله: «كانوا ينهون»**: أي: الصائم.

* **«عن القُبْلة»**: ـ بضم فَسكون ـ؛ أي: قبلة الزوجة.

* **«تخوُّفاً»**: كأنه حكاية عن كل متكلم ينهونه[1] عن ذلك؛ أي: ينهوني خوفاً عليَّ أن أتَقرب.

* **«ويقول قائلهم»**: أي: اعتذاراً عَن نهيه مَعَ فعله ﷺ ذلكَ.

* * *

---

(١) في الأصل: «ينهوه».

عبيد الله بن عدي الأنصاري

هكذا في النسخ، وَالصواب: من الأنصار[1] بإثبات «من»؛ فإن عبيد الله بن عدي بن الخِيار ـ بكَسْر خَاءٍ وتَخفيف ياءٍ ـ قرشي، وكان صغيراً إلى أنه بلغ حد التمييز[2] أيام الفتح، فلذلك عُد في الصحابة، وَمنْهم من عدَّهُ في ثقاتِ كبار التابعين، والأقرب أن تصغير «عبيد الله» خطأ، وإنما هو عَبد الله ـ بالتكبير ـ، وَهْوَ عَبد الله بن عدي الأنصاري، روى عنه عبد الله بن عدي بن الخيار كما جاءَ التصريح بذلك في الإسناد الثاني.

وَفي «الإصابة»: إسناد حديثه صحيح[3].

***

١٠٠٧١ـ (٢٣٦٧٠) ـ (٥/ ٤٣٢ـ٤٣٣) عن عُبَيدِ الله بنِ عَدِيٍّ بنِ الخِيَارِ: أَنَّ رجلاً من الأنصار حدَّثَه: أَتَى رسولَ الله ﷺ وهو في مجلسٍ، فسارَّه يَستأْذِنُه في قتل رجلٍ من المنافقين، فجَهَرَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَليسَ يَشهَدُ أَنْ لا إِلهَ إلاَّ الله؟»، قال الأَنصاري؟ بَلَى يا رسولَ الله، ولا شهادةَ له. قال رسول الله ﷺ: «أَليسَ يَشهَدُ أنَّ محمداً رسولُ الله؟»، قال: بَلَى يا رسول الله، ولا شهادة له.

(١) في الأصل: «الأنصاري».
(٢) في الأصل: «التميز».
(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٧٢).

قال: «أَليسَ يُصَلِّي؟»، قال: بَلَى يا رسول الله، ولا صلاةَ له. فقال رسول الله ﷺ: «أُولئِكَ الَّذينَ نَهانِي اللهُ عنهم».

* قوله: «أتى رسول الله ﷺ»: أي: أتى ذلك الرجل المحدِّث.

* «فسارّه»: ـ بتشديد الراءِ ـ؛ أي: ذكر له سِرّاً.

* «فجهر»: لبيَان أن هذا لا يحتاجُ إلَى السِّر؛ فإن الحاجة إلى السر إنما هي إذا أذن في القتل، وَأما إذا نهى، فلا.

* «ولا شهادة له»: أي: عند الله؛ لِعَدمِ صدق القلب.

* «أولئك الذين... إلخ»: أي: أولئك الذين يشهدون بالشهادتين، ويصلون، سواء كانوا يَفعَلون ذلك من صدق، أم لا، هم الذين نهاني عن قتلهم، قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ﴾ [التوبة: ٥]، والاعتماد عَلى الظاهر.

* * *

رجُل غير مَعْلوم

١٠٠٧٢ـ (٢٣٦٧٢) ـ (٥/٤٣٣) قال الزُّهْريُّ: وأخبرني عمرُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ: أنه أخبره بعضُ أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومئذٍ للناس، وهو يُحَذِّرُهم فِتْنَةَ الدَّجّال: «تَعْلَمونَ أنَّه لن يَرَى أَحَدٌ منكم رَبَّه حتَّى يَموتَ، وإنَّه مكتُوبٌ بينَ عينَيهِ: كافرٌ، يَقْرَؤُه مَن كَرِهَ عَمَلَه».

* قوله: «فتنة»: أي: فتنة الدجال.

* «لن يرى أحد منكم ربه»: لا يلزم من هذا أنه ﷺ ما رأى ربه؛ لعدم دخول المتكلم في عُموم الخطاب.

* * *

المسيّب بن حَزْن

أما المسيَّب ـ فبفتح الياءِ المشددة وكسرها ـ، والفتح هُوَ المشهُور، وَحكي عَن ابنه سَعيد: أنه كان يكره الفتح، وَمذهب أهل المدينة ـ الكسر ـ، وَأما حَزْن ـ فبفتح فسكون ـ، وهما صَحابيان قرشيان مخزُوميان، قيل: من مسلمي الفتح، وَهو مَردود بما سيجيء من حَديث بيعة الحُدَيبية[1].

* * *

١٠٠٧٣ـ (٢٣٦٧٣) ـ (٥/ ٤٣٣) عن ابنِ المسيَّبِ، عن أَبيه: **أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لجدِّه، جدِّ سعيدٍ: «ما اسمُكَ؟»، قال: حَزْنٌ. فقال النبي ﷺ: «بَلْ أَنتَ سَهْلٌ»، فقال: لا أُغيِّرُ اسماً سمَّانِيه أَبي. قال ابن المسيّب: فما زالَتْ فِينا حُزُونةٌ بَعدُ.**

* **قوله: «بل أنت سهل»**: أي: اسمكَ سَهل.

* «**لا أغير... إلخ**»: هذا هو المشهور، قيل: وَفي رواية: إنما السهولة للحمار.

* «**فما زالت بنا حُزونة بَعد**»: قيل: قال أهل النسب: في ولده سوء خلق معروف ذلك فيهم، لا يكاد يُعْدَم فيهم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٢١).

١٠٠٧٤ـ (٢٣٦٧٤) ـ (٥/٤٣٣) عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أَبيه، قال: لمَّا حَضَرَت أبا طالبٍ الوفاةُ، دخل عليه النبيُّ ﷺ وعنده أبو جَهْلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أُمَيّةَ، فقال: «أَيْ عَمِّ! قُلْ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، كلمةً أُحَاجُّ بها لكَ عندَ الله»، فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أُمَيّةَ: يا أبا طالبٍ! أَتَرغَبُ عن مِلَّةِ عبد المطَّلب؟! قال: فلم يزالا يُكلِّمانِه حتى قال آخر شيءٍ كلَّمهم به: على مِلَّةِ عبدِ المطَّلبِ. فقال النبيُّ ﷺ: «لأَستغْفِرَنَّ لكَ ما لَمْ أُنْهَ عنكَ»، فنَزَلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] قال: ونَزَلت فيه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

* **قوله: «أحاجُّ بها لك»**: أي: أشفع بسَببها لكَ؛ فإن المسلم مَحل لأن يشفع له دون الكافر، وَليسَ المراد: أنه يثبتها له عند اللهِ بالحجة، ويشهد بذلك؛ فإن في عِلْم الله تعالى غنى عن ذلك، وَيمكن أن يكون المراد: الشهادة للتشريف، لا للتثبيت، وَهْوَ ظاهر بعض الروَايات، والله تعالى أعلم.

* * *

حارثة بن النعمان

أنصاري نجاري، شهد بَدْراً، وَجاء أنه قال ﷺ: «دخلتُ الجنةَ، فسمعتُ قراءة، فقلتُ: من هذا؟ فقيل: حارثة بن النعمان، فقال رسول الله ﷺ: كذلك البِر»، وكان بَرّاً بِأمِّهِ.

وجاء بإسناد صَحيح: أنه كان أَبَر الناس بأمه.

وَجاء بإسناد صَحيح: أن جبرئيل رَدَّ عليه السلام، وهذا هو الحديث الأول في «المسند».

وَفي «الإصابة»: رَوَاه أحمَد، وَالطبراني من طريق الزهري، وَإسناده صَحيح[1].

***

١٠٠٧٥- (٢٣٦٧٧) - (٥/٤٣٣) عن حارثةَ بنِ النُّعْمانِ، قال: مَرَرتُ على رسول الله ﷺ ومعه جبريلُ - عليه السلام - جالسٌ في المَقاعِد، فسَلَّمتُ عليه، ثم أَجَزْتُ، فلما رجعتُ، وانصَرَفَ النبيُّ ﷺ، قال: «هَلْ رَأَيتَ الذي كان مَعِي؟»، قلت: نعم. قال: «فإنَّه جِبْريلُ، وقد رَدَّ عليكَ السَّلامَ».

* **قوله: «في المقاعد»**: بوزن المسَاجد: دكاكين عند دَار عثمان، وَقيل:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٦١٨).

مَوضع بِقُرب المسجد، اتخذ للقعود[1] فيه للحوائج والوضوء.

* * *

١٠٠٧٦ـ (٢٣٦٧٨) ـ (٥/ ٤٣٣ـ٤٣٤) عن حارثةَ بنِ النُّعمانِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَتَّخِذُ أَحدُكم السَّائِمةَ، فيَشهَدُ الصَّلاةَ في جَماعةٍ، فتَتَعذَّرُ عليه سائِمتُه، فيقولُ: لو طَلَبْتُ لِسائِمَتي مكاناً هو أَكْلأُ مِن هذا، فيَتَحوَّلُ، ولا يَشهَدُ إلا الجُمُعة، فتَتَعذَّرُ عليه سائِمتُه، فيقولُ: لو طَلَبتُ لِسائِمَتي مكاناً هو أَكْلأُ مِن هذا، فيَتَحوَّلُ، فلا يَشهَدُ الجمعةَ ولا الجَماعةَ، فيُطْبَعُ على قَلبِه».

* **قوله: «السائمة»**: أي: الماشية التي ترعَى في البرِّ.

* **«سائمته»**: أي: رَعيها.

* **«هو أَكْلأُ»**: مِن الكلأ ـ بوزن الجَبل آخره همزة ـ؛ أي: أكثر كلأً.

* **«فيطبع على قلبه[2]»**: أي: يجعل الشرُّ لازماً له، ويسلب منه الخير.

* * *

---

(١) في الأصل: «للتعود».
(٢) في الأصل: «قلة».

كعب بن عاصم

أشعري، قيل: هو غير أبي مالك الأشعري الذي يروي عنه عَبد الرحمن بن غنم؛ فإن ذاك معروف بكنيته، وَهذا معروف باسمه لا بكنيته، له صحبة، وحَديثه عند أحمَد، وَالنسائي، وَابن ماجَه، وَغيرهم: «ليَس من البر الصيام في السفر»، وَوَقعَ عند أحمَد ـ بالميم بَدل لام التعريف ـ في الثلاثة: في البرِّ، وَفي الصيام، وَفي السَّفَر[1].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٩٧).

رجال غير معلومين

١٠٠٧٧ ـ (٢٣٦٨٢) ـ (٥/ ٤٣٤) عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن رجلٍ من الأنصار: أَنَّ الأنصاريَّ أَخبرَ عطاءً: أنه قَبَّلَ امرأتَه على عَهْد رسول الله ﷺ وهو صائمٌ، فأمَر امرأته فسألت النبيَّ ﷺ عن ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ رسولَ الله يَفْعَلُ ذلكَ»، فأَخبرَتْه امرأتُه، فقال: إن النبيَّ ﷺ، يُرَخِّصُ له في أشياءَ، فارجِعي إليه، فقولي له. فرَجَعَت إلى النبيِّ ﷺ فقالت: قال: إن النبيَّ ﷺ يُرخِّصُ له في أشياءَ. فقال: «أنا أَتْقاكُم لله، وأَعلَمُكم بِحُدودِ الله».

* قوله: «يفعل ذلك»: أي: وقد قيل للناس: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

* «يُرَخِّص»: أي: تخصيصاً له، وَفي مثله لا ينبغي الاتباع، فيحتمل أن يكون هذا منه.

* «فقال: [أنا] أتقاكم. . . إلخ»: أي: فكيف أذكر للناس في مقام السؤال وَالفتوى أمراً مخصوصاً بي؟ أو المراد: فكيف يترك فعلي؟ وَأما احتمال الخصُوص، فكأنه ترك الجواب عنه؛ لأن الأصل هو العمُوم، فلذلك حَث الله تعالى العباد على اتباعه مُطلقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٧٨ - (٢٣٦٨٣) - (٥/ ٤٣٤) عن مجاهدٍ، قال: كان جُنادةُ بنُ أبي أُمَيةَ أَميراً علينا في البحر ستَّ سنينَ، فخَطَبَنا ذاتَ يومٍ، فقال: دَخَلْنا على رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، وقلنا له: حدِّثْنا بما سمعتَ من رسول الله ﷺ، ولا تُحدِّثنا بما سمعتَ من الناس قالوا. قال: فشَدَّدُوا عليه، فقال: قام فِينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أُنذِرُكم المسيحَ الدَّجَّالَ، أُنذِرُكم المَسِيحَ الدَّجّالَ، وهو رجلٌ مَمْسوحُ العَينِ - قال ابن عَوْن: أظنُّه قال: اليُسْرى -، يَمكُثُ في الأَرضِ أَربَعِينَ صباحاً، معه جبالُ خُبْزٍ وأَنهارُ ماءٍ، يَبلُغُ سُلْطانُه كُلَّ مَنْهَلٍ، لا يَأْتي أَربعةَ مساجدَ»، فذَكَر المسجدَ الحرامَ والمسجدَ الأَقْصى والطُّورَ والمدينة، «غيرَ أنَّ ما كانَ مِن ذلكَ، فاعْلَموا أنَّ الله ليسَ بأَعورَ، ليسَ الله بأَعورَ، ليسَ اللهُ بأَعورَ». قال ابن عَوْن: وأَظنُّ في حديثه: «يُسَلَّطُ على رجلٍ مِن البَشَرِ فيَقتلُه ثم يُحْييهِ، ولا يُسَلَّطُ على غيرِه».

* قوله: «كل منهل»: أي: كل ماءٍ.

* «غير أن ما كان من ذلك»: أي: ما وجد مما يفعله، فلا تصدقوه في دَعْوى الربوبية، أو فمعه برهان كذبه في دعوى الربوبية، وقوله: «فاعلموا... إلخ» بيان لذلك البُرهان؛ ففي الكلام اختصَار وَحَذف، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٧٩ - (٢٣٦٨٦) - (٥/ ٤٣٥) عن يزيد، أخبرنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، أخبرني أَبي، قال: كنتُ جالساً إلى جَنْب حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ في المسجد، فمرَّ شيخ جميلٌ من بني غِفارٍ وفي أُذُنيهِ صَمَمٌ - أو قال: وَقْرٌ - أَرسَل إليه حُمَيدٌ، فلما أَقبَلَ، قال: يا بنَ أخي! أَوسِعْ له فيما بيني وبينَك؛ فإنه قد صَحِبَ رسولَ الله ﷺ. فجاء حتى جَلَسَ فيما بيني وبينَه، فقال له حميدٌ: حدِّثني بالحديث الذي حدَّثتَني عن رسول الله ﷺ. فقال الشيخ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يُنشِىءُ

السَّحابَ، فيَنطِقُ أَحسنَ المَنطِقِ، ويَضحَكُ أَحسنَ الضَّحِكِ».

* «**فينطق أحسن المنطق**»: إشارة إلى صوت الرعد.

* «**وَيضحك**»: إشارة إلى لمعان البَرق.

* * *

مُحَيِّصَة بن مسعود

ـ بضم ميم وَفتح مهملة وتشديد تحتانية، وَقد تسكن ـ: خزرجي، أَبو سَعيد المدني، صَحابي معروف، كذا في «التقريب»[1].

وَفي «الإصابة»: أنه أنصاري أوسي، وَفيها: أنه كان أصغر من أخيه حُوَيِّصة، وَأسْلم قبله[2].

* * *

١٠٠٨٠ ـ (٢٣٦٨٩) ـ (٥/ ٤٣٥) عن مُحَيِّصَةَ بنِ مسعودٍ الأنصاريِّ: أنه كان له غلامٌ حَجَّام يقال له: نافعٌ أبو طَيْبة، فانطَلَقَ إلى رسول الله ﷺ يسأَلُه عن خَرَاجِه، فقال: «لا تَقْرَبْهُ»، فرَدَّدَ على رسول الله ﷺ، فقال: «اعلِفْ به النَّاضِحَ، واجْعَلْه في كَرِشِه».

* **قوله: «أنه كان له غلام»**: أي: مملوك، وكانوا يضَعُونَ على المماليك الخَراجَ ـ بالفتح ـ؛ أي: شيئاً يؤديه إليهم من كسبه كل يوم، أو كل جمعة، أو كل شهر.

* **«لا تقرَبه»**: ـ بفتح راءٍ ـ، منعه لكون كسب الحجام خبيثاً، لا لأن وضع الخراج على المملوك غير جائز.

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٢٣)، (تر: ٦٥١٩).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥).

* «**اعلف**»: من علف دابته؛ كضَربَ.

* «**في كرشه**»: الكَرِش؛ كالكبد، ويخفف ـ بكسر فسكون ـ: معروف، وَظاهر هذه الروايات أنه لا ينبغي للأحرار استعمال كسب الحجام.

* * *

١٠٠٨١ـ (٢٣٦٩١) ـ (٥/ ٤٣٥ـ٤٣٦) عن حَرَامِ بنِ مُحَيِّصَةَ: أَنَّ ناقةً للبَرَاءِ دخلَتْ حائطاً، فأَفسَدَت فيه، فقَضَى رسول الله ﷺ: أنَّ على أَهلِ الحوائِطِ حِفْظَها بالنَّهارِ، وأنَّ ما أَفسَدَتِ المَواشِي باللَّيلِ ضامِنٌ على أَهلِها.

* قوله: «**ضامن على أهلها**»: أي: مضمون عليهم، وَبهذا أخذ كثير من أهل العلم.

* * *

١٠٠٨٢ـ (٢٣٦٩٢) ـ (٥/ ٤٣٦) عن حَرَامِ بنِ ساعدةَ بنِ مُحَيِّصَةَ بنِ مسعودٍ، قال: كان له غلامٌ حَجَّام، يقال له: أبو طَيْبة، يَكسِبُ كَسْباً كثيراً، فلما نَهَى رسول الله ﷺ عن كَسْب الحجَّام، استَرخَصَ رسولَ الله ﷺ فيه، فأَبَى عليه، فلم يَزَلْ يكلِّمُه فيه، ويَذكُر له الحاجةَ، حتى قال له: «لِتُلْقِ كَسْبَه في بَطْنِ ناضِحِكَ».

* قوله: «**لِتُلْقِ**»: من الإلقاء.

* * *

سلمة بن صخر البَيَاضي

قد تقدم في المدنيين.

* * *

رفاعة بن شداد

عن عمَرو بن الحَمِق ـ بفتح مهملة فكسر ميم ـ: قد تقدم في مسند الأنصار .

* * *

سلمان الفارسي

هو أبُو عَبد الله، سَلمان الخير، وَيقال له: سلمان بن إسلام، مولى رَسُول الله ﷺ، وكان إذا سُئلَ عَن نسبه، يقول: أنا سلمان بن إسْلام، وَكان أول مشاهده الخندق، وشهد مَا بَعْدهَا، وَفتوح العراق، وفاتَه بدر وَأحد بسَبب الرق، وَهو الذي أشار بحفر الخندق، فقال أبو سفيان لأصحابه: مكيدة [ما] كانت العرب تكيدها.

وذكر أنه لما خط رسول الله ﷺ الخندق، قطعَ لكل عشرة أربعين ذراعاً، وَاختصم المهاجرون وَالأنصار في سلمان، وكان رجلاً قوياً، فقالَ المهاجرون: سَلمان مِنا، وقالت الأنصار: سَلمان مِنا، فقال رسُول الله ﷺ: «سَلمان منا أهل البيت».

ورويت قصة إسْلاَمه من طرق كثيرة، من أصحها: ما أخرجه أحمد من حديث سلمان نفسه، وسَيجيء.

وجاء أنه ﷺ آخى بَينه وَبَين أبي الدرداءِ، وقال لأبي الدرداءِ: «سَلمان أفقه منكَ».

وسَكن سَلمان العِراق، وكان يعمل الخوص بيدهِ، ويَأكل منه، وكان عطاؤه خمسة آلاف، فإذا خرج، فرَّقَه، وتصدق به.

وكان أبو الدرداءِ قد سكن الشام، فكتب إلى سلمان: أما بعد: فإن الله تعالى رزقني بعدك مَالاً وولداً، ونزلت الأرض المقدسة، فكتب إليه سَلمان: سلام

عليك، أما بَعد: فإنك كتبت إليَّ أن الله رَزقك مالاً وولداً، فاعلم أن الخير ليسَ بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يكثر حلمك، ويسعك علمك، وكتبت إليَّ أنك بالأرض المقدسة؛ فإن الأرض لا تقدس أحداً.

وجاءَ: «أن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان» رواه الترمذي، وقال: حديث حسَن.

وكذلك جاء: «أن الله يحبُّ من أصحابي أربعة، وأمرني أن أحبهم: علي، وَأبُو ذر، وَالمقداد، وسَلمان».

قيل: ولم يكن له بيت، وكان يستظل بالجدر وَالشجر.

وَفيه جاءَ: «لَوْ كان العلم متعلقاً بالثريا، لناله رجل».

وجاء عن عائشة: أنه كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به بالليل، حتى كاد يغلبُنا على رسول الله ﷺ.

وجاء: أنه جاوز عمرهُ المئتين وخمسين، وَمات سنة ثلاث وثلاثين، وقيل غير ذلك.

وجاء: أنه أدرك وصيَّ عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ[1].

* * *

١٠٠٨٣ ـ (٢٣٧٠٣) ـ (٥/ ٤٣٧) عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن سَلْمانَ، قال: قال بعضُ المشركين وهم يَسْتَهْزِئُون به: إنِّي لأَرى صاحبَكم يُعَلِّمُكم حتى الخِراءَةَ! قال سلمانُ: أَجَلْ، أَمَرَنا أَلاَّ نستقبلَ القِبلةَ، ولا نَستنجِيَ بأَيمانِنا، ولا نكتفِيَ بدون ثلاثةِ أحجارٍ ليس فيها رَجِيعٌ ولا عَظْم.

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢١٨)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٤١).

* قوله: «حتى الخِرَاءة»: كالقراءة، وقيل: كالكراهة: هي هيئة الحدث.

* «أجل»: - بسكون اللام -؛ أي: نعم، أشار إلى أن ما رأيته[1] سبَباً للاستهزاء ليسَ بسبَب له، حتى أنا أصرح به عندك.

* «رجيع»: هو الخارج مِن الإنسَان أو الحيَوان، سمي بذلك؛ لأنه رجع عن حاله الأولى.

* * *

١٠٠٨٤ـ (٢٣٧٠٤) ـ (٥/ ٤٣٧) عن سَلْمانَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَقْبَلُ الهديَّةَ، ولا يَقبَلُ الصدقةَ.

* قوله: «يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة»: قال النووي في «تهذيبه»: قال صَاحب «التتمة»: الهدية في معنى الهبة، إلا أن غالب ما يستعمل لفظ الهدية فيما يحمل إلى إنسان أعلى منه، قلت: ليسَ هذا كما قالَ، بل يستعمل في حمل الإنسان إلى نظيره، وَمن فوقه، وَمن دونه، قال صَاحِبُ «التتمة»: وأما الصدقة، فهي صرف المال إلى المحتاجين بقصد التقرب إلى الله تعالى، وقال صَاحب «الشامل»: الهبة وَالهدية وصدقة التطوع بمعنى واحد، وكل وَاحد من ألفاظها يقوم مقام الآخر، إلا أنه إذا دَفع شيئاً إلى المحتاجين ينوي به التقرب إلى الله تعالى، فهو صدقة، وَإن دفع ذلك إلى غير محتاج للتقرب إليه، وَالمحابة، فهو هدية وَهبة، وَمثله قول من قال: الهبة وَالهدية: مَا يقصد بها في الغالب التواصل والتحابب، والصدقة: مَا يقصد بها التقرب إلى الله تعالى، انتهى كلام النووي[2].

---

(١) في الأصل: «رأيت».

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٣٧٠).

وَقيل: الصدقة: منحة يمنحها المانح طلباً لثواب الآخرة، تكون من الأعلى إلى الأدنى، وَفيها رؤية تذلل الآخذ، والترحم عليه، بخلاف الهدية؛ فإنها منحة لا يرى فيها تذلل الآخذ، بل يطلب بها التحبب وَالتقرب إليه وَالإكرام له، انتهى.

وَالظاهر أن اعتبار الثواب وَالتقرب إلى الله تعالى في الصدقة دون الهدية لا يخلو عن خفاءٍ؛ فإن الظاهر أن الهدية إلى مثله ﷺ يقصد بهَا التقرب إلى الله تعالى، وَالثواب، وأيضاً إذا اعتبر في الصدقة التقرب والثواب، فينبغي ألاَّ تصح الصدقة قبل الإسلام، فكيف لم يبين ﷺ لسلمان ذلك حين أتى بالصدقة إليه؟ والله تعالى أعلم.

وَالأقرب أن المعتبر في الصدقة قضاء حاجة المحتاج، وَدفع فقره، وَفي الهدية إكرام الغير، وَإظهار التودد إليه، فصار فيها إظهار لحاجة نفسه إلى تودد ذلك الغير، وَلعل هذا مراد مَن قال: الهدية تكون إلى أعلى منه؛ فإن المهدي كأنه المحتاج إلى تودُّد الغير، فهو أعلى منه من هذه الحيثية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٨٥ـ (٢٣٧٠٥) ـ (٥/٤٣٧) عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، حدثنا رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رجلٌ: إني لأرى صاحبَكُم يُعلِّمُكم كيف تَصنَعُون، حتى إنه لَيُعلِّمُكم إذا أَتى أَحدُكم الغائط! قال: قلتُ: نعم، أجل، ولو سَخِرتَ، إنه لَيُعلِّمُنا كيف يَأْتي أحدُنا الغائطَ، وإنه ينهانا أن يستقبلَ أحدُنا القِبْلَةَ وأن يَستدبِرَها، وأن يستنجيَ أحدُنا بيمينِهِ، وأن يَتمَسَّحَ أحدُنا برَجيعٍ ولا عَظْمٍ، وأن يَستنجِيَ بأقلَّ من ثلاثةِ أحجارٍ.

* **قوله: «ولو سَخِرْت»**: من سخر؛ كعلم؛ أي: ولو قلت ذلك استهزاء.

* * *

١٠٠٨٦ـ (٢٣٧٠٦) ـ (٥/٤٣٧) عن عمرِو بنِ أبي قُرَّةَ، قال: كان حذيفةُ بالمدائن، فكان يَذكرُ أشياءَ قالها رسول الله ﷺ، فجاءَ حذيفةُ إلى سلمانَ، فيقول سلمان: يا حذيفةُ! إنَّ رسول الله ﷺ كان يَغضَبُ فيقول، ويَرضَى فيقول، لقد عَلِمتَ أن رسول الله ﷺ خطَب فقال: «أيُّما رجلٍ مِن أُمَّتي سَبَبْتُه سَبَّةً في غَضَبي، أَو لَعَنتُه لَعْنةً، فإنَّما أنا مِن وَلَدِ آدمَ أَغضَبُ كما يَغْضَبونَ، وإنَّما بَعَثَني رَحْمةً لِلعالَمِينَ، فاجْعَلْها صلاةً عليه يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «فكان يذكر أشياء»: في شأن الصحابة.

* «فاجعلها صلاة»: أي: فلا تذكر ذلك اللعن بين الناس.

* * *

١٠٠٨٧ـ (٢٣٧٠٧) ـ (٥/٤٣٧) عن أبي عثمانَ، قال: كنتُ مع سلمانَ الفارسيِّ تحت شجرةٍ، وأَخَذَ منها غُصْناً يابساً، فهَزَّه حتى تَحاتَّ ورقُه، ثم قال: يا أبا عثمان! أَلاَ تَسأَلُني لِمَ أَفعلُ هذا؟ قلتُ: ولِمَ تَفعلُه؟ فقال: هكذا فَعَل بي رسول الله ﷺ وأنا معه تحت شجرةٍ، فأَخَذَ منها غُصْناً يابساً، فهَزَّه حتى تَحاتَّ ورقُه، فقال: «يا سَلْمانُ! أَلاَ تَسأَلُني لِمَ أَفعَل هذا؟»، قلتُ: ولِمَ تفعلُه؟ قال: «إنَّ المسلمَ إذا تَوَضَّأَ فأَحسَنَ الوَضوءَ، ثم صَلَّى الصَّلواتِ الخمسَ، تَحاتَّتْ خَطَاياهُ كما يَتَحاتُّ هذا الوَرَقُ. وقال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[هود: ١١٤].

* قوله: «حتى تحَاتَّ»: من تحاتَّ[١] الورق؛ أي: تساقَط[٢]، وَأصله: الحتّ ـ بتشديد التاءِ ـ.

---

(١) في الأصل: «تحاتت».
(٢) في الأصل: «تساقطت».

١٠٠٨٨ـ (٢٣٧١١) ـ (٥/٤٣٨) عن الحَسَنِ، قال: لمَّا احتُضِرَ سلمانُ، بَكَى وقال: إن رسول الله ﷺ عَهِدَ إلينا عهداً، فتَرَكْنا ما عَهِدَ إلينا: أَنْ يكونَ بُلْغةُ أَحدِنا من الدُّنيا كزادِ الرَّاكبِ. قال: ثم نَظَرْنا فيما تَرَكَ، فإذا قِيمةُ ما ترك بِضْعةٌ وعشرون دِرهماً، أو بضعةٌ وثلاثون درهماً.

* قوله: «كزاد الراكب»: أي: القدر الضروري؛ فإن الراكب لا يزيد على ذلك؛ خوفاً مِنَ الثقل.

* * *

١٠٠٨٩ـ (٢٣٧١٢) ـ (٥/٤٣٨) عن سَلْمانَ الفارسيِّ، قال: كنتُ من أبناءِ أَساوِرَةِ فارسَ، فذكر الحديث، قال: فانطلقتُ تَرفَعُني أرضٌ، وتَخفِضُني أُخرى، حتى مَرَرتُ على قومٍ من الأعراب، فاستَعبَدُوني فباعُوني حتى اشتَرَتْني امرأةٌ، فسمعتُهم يَذكُرون النبيَّ ﷺ، وكان العيشُ عَزيزاً، فقلتُ لها: هَبِي لي يوماً. فقالت: نَعَم. فانطَلقتُ فاحتَطَبْتُ حَطباً، فبِعتُه فصنعتُ طعاماً، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فوضعتُه بين يديه، فقال: «ما هذا؟»، فقلتُ: صَدَقة، فقال لأصحابه: «كُلُوا»، ولم يَأكُل، قلت: هذه من عَلاماتِه، ثم مَكَثْتُ ما شاءَ اللهُ أن أَمكُثَ، فقلتُ لمولاتي: هَبِي لي يوماً. قالت: نعم. فانطلقتُ فاحتَطَبْتُ حَطَباً، فبِعتُه بأكثرَ من ذلك، فصنعتُ طعاماً، فأَتيتُه به وهو جالسٌ بين أصحابه، فوضعتُه بين يديه، فقال: «ما هذا؟»، قلت: هديَّةٌ، فوَضَعَ يدَه، وقال لأصحابه: «خُذُوا باسْمِ الله»، وقمتُ خلفَه، فوَضَعَ رِداءَه، فإذا خاتَمُ النُّبوَّة، فقلتُ: أَشهَدُ أنك رَسولُ الله. فقال: «وما ذاكَ؟» فحدَّثْتُه عن الرجل، وقلت: أَيدخلُ الجنةَ يا رسولَ الله، فإنه حدَّثَني أنك نبيٌّ؟ فقال: «لن يَدخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ نَفْسٌ مُسلِمةٌ»، فقلت: يا رسولَ الله! إنه أخبَرَني أنك نبيٌّ، أَيدخُل الجنة؟ قال: «لن يَدخُلَ الجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُسلِمةٌ».

* **قوله: «كنت من أبناء أَساورة فارس»: في** «الصحاح»[1]: الأَسوَار والإِسوار ضبط: ـ الأول بفتح الهمزة، والثاني بكسرهَا ـ: الواحد من أساورة الفرس، قال أبو عبيد: هم الفرسان، وَالهاء عوض من الياءِ، كان أَصْلهُ أساوير، وكذلك الزنادقة أصله الزناديق، عن الأخفش، وَالأساورة أيضاً قوم من العجم بالبصرة نزلوها؛ كالأحامرة بالكوفة[2].

* «**فاستعبدوني**»: أي: اتخذُوني عَبْداً.

* «**عزيزاً**»: أي: قليلاً.

* «**هَبي**»: ـ بفتح الهاءِ ـ: أمر من الهبة.

* «**إلا نفس مسلمة**»: يريد أن مجرَّد القول لا يثبت الإسلام الموجب لدخول الجنة، ولم يرد أنه لا يدخل الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩٠ـ (٢٣٧١٤) ـ (٥/٤٣٨) عن سَلْمانَ، قال: إنَّ الله لَيَسْتَحْيِي أَنْ يَبسُطَ العبدُ إليه يَدَيهِ يَسأَلُه فيهما خَيْراً، فيَرُدَّهما خائِبتَينِ.

* **قوله: «أن يبسط العبد»**: الظاهر أنه لا بد فيه من كَون السائل عبداً له، وَهذا هو الذي عَزَّ وجوُده، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩١ـ (٢٣٧١٧) ـ (٥/ ٤٣٩) عن أبي مسلم مولى زيدِ بنِ صُوحانَ العَبْديِّ، قال: كنتُ مع سَلْمانَ الفارسيِّ، فرأَى رجلاً قد أَحدَثَ، وهو يريد أن يَنزِع خُفَّيهِ،

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٦٩٠)، (مادة: سور).
(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤/ ٣٨٨).

فأَمَرَه سلمانُ أن يَمسحَ على خُفَّيهِ وعلى عِمامَتِه ويمسحَ بناصِيَتِه، وقال سلمانُ: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسَحُ على خُفَّيهِ وعلى خِمَارِه.

* قوله: «ويمسح بناصيته»: الظاهر أن المسح على العمامة لتكميل الرأس، لا لتحصيل الفرض، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩٢ـ (٢٣٧١٨) ـ (٥/ ٤٣٩) عن سلمانَ الفارسيِّ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «أَتَدْرِي ما يومُ الجُمُعةِ؟»، قلتُ: هو اليومُ الذي جَمَعَ الله فيه أَبَاكم. قال: «لكنِّي أَدري ما يومُ الجُمُعةِ، لا يَتَطَهَّرُ الرَّجلُ فيُحسِنُ طُهُورَه، ثم يَأْتي الجُمُعةَ، فيُنصِتُ حتَّى يَقضِيَ الإمامُ صَلاتَه، إلا كانَ كَفَّارةً له ما بينَه وبينَ الجُمُعةِ المُقبِلَةِ ما اجتُنِبَتِ المَقْتَلَةُ».

* قوله: «جمع الله فيه أبوكم»: الظاهر: أباكم.

* «ما اجتنبت المقتلة»: أي: قتل النفس المحرم، والمراد: أنه كفارة لما عَدَا القتل؛ لأنه إذا قتل، فلا يكون كفارة في حقه أصلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩٣ـ (٢٣٧٢١) ـ (٥/ ٤٣٩) عن عمرِو بنِ أبي قُرَّةَ الكِنْديِّ، قال: عَرَضَ أَبي على سلمانَ أُختَه، فأَبَى، وتزوَّج مولاةً له يقال لها: بُقَيْرة، قال: فبَلَغَ أبا قُرَّة أنه كان بين سلمان وحُذَيفة شيءٌ، فأَتاه يَطلُبُه، فأُخبِرَ أنه في مَبْقَلَةٍ له، فتَوجَّه إليه، فلَقِيَه معه زَبيلٌ فيه بَقْل، قد أدخَلَ عصاه في عُرْوة الزَّبيل، وهو على عاتِقِه، قال: أبا عبد الله! ما كان بينَك وبينَ حذيفةَ؟ قال: يقول سلمان: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، فانطَلَقَا حتى أَتَيا دار سلمانَ، فدخل سلمانُ الدارَ، فقال: السلامُ عليكم. ثم أَذِنَ، فإذا نَمَطٌ موضوع على بابٍ، وعند رأسه لَبِناتٌ، وإذا قُرْطانُ، فقال: اجلِسْ على فراشِ مولاتِك الذي تُمهِّدُ لنفسها. قال: ثم أَنشأَ يحدِّثُه، قال:

إنَّ حذيفةَ كان يحدِّث بأشياءَ يقولُها رسولُ الله ﷺ في غضبِه لأقوامٍ، فأُسأَلُ عنها، فأقول: حذيفةُ أَعلمُ بما يقول، وأَكرَهُ أن يكون ضغائنُ بين أقوامٍ، فأُتِيَ حذيفةُ فقيل له: إنَّ سلمان لا يُصدِّقُك ولا يُكذِّبُك بما تقول. فجاءَني حذيفةُ فقال: يا سلمانُ بنَ أمِّ سلمان! قلت: يا حذيفةُ بنَ أُمِّ حذيفةَ! لَتنتَهِيَنَّ، أو لأكتُبَنَّ إلى عمرَ. فلما خَوَّفْتُه بعمرَ، تَرَكَني، وقد قال رسول الله ﷺ: «مِن وَلَدِ آدمَ أنا، فأيُّما عبدٍ مُؤْمِنٍ لَعَنتُه لَعْنةً أَو سَبَبْتُه سَبَّةً في غيرِ كُنْهِه، فاجعَلْها عليه صلاةً».

* **قوله: «بُقَيْرَة»**: ضبط ـ بالتصغير ـ.

* **«فأتاه»**: أي: فَأَتَى أبُو قرة سلمان.

* **«يطلبه»**: أي: يطلبُ سلمان.

* **«فأُخْبِر»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: أخبر أبو قرة أن سلمان في مبقلة له.

* **«فلقيه»**: أي: فلقي سَلمان أبا قرة في الطريق.

* **«وكان الإنسَان عجولاً»**: أي: اصبر حَتى ندخل الدار، وَلا تكن عجولاً.

* **«ثم أذن»**: أي: لأبي قرة في الدخول.

* **«تُمَهِّد»**: من التمهيد.

* **«فأُسْأَلُ عنها»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* **«فأُتِيَ»**: ـ على بناءِ المفعول ـ.

* **«فلما خَوَّفْتُه»**: من التخويف.

* **«من وَلد آدم»**: خبر مقدم.

* **«أنا»**: مبتدأ، والتقديم للحصر؛ أي: لست من الملائكة، وَإنما أَنا من البشر.

* «في غير كُنْهِه»: أي: من غير استحقاقه.

* * *

١٠٠٩٤ـ (٢٣٧٢٢) ـ (٥/ ٤٣٩) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: حدثني سَلْمانُ، قال: أَتَيتُ النبيَّ ﷺ بطعام وأنا مملوكٌ، فقلتُ: هذه صَدَقةٌ، فأمَرَ أصحابَه، فأَكلُوا ولم يَأكُلْ، ثم أَتيتُه بطعامٍ، فقلتُ: هذه هديةٌ أَهديتُها لك، أُكْرِمُك بها، فإنِّي رأيتُك لا تأكلُ الصدقةَ. فأَمَرَ أصحابه فأَكَلُوا وأَكَل معهم.

* قوله: «هذه صدقة»: أي: فاصرفْها في مصارفها، فلذلك أمر أصحابه بهَا.

* «فأكلوا وَأكل معهم»: من هنا قيل: من أُهديت له هدية، فجلساؤه شركاؤه، ولذلك قيل: هذا مخصُوصٌ بالطعام.

* * *

١٠٠٩٥ـ (٢٣٧٢٣) ـ (٥/ ٤٣٩ـ٤٤٠) عن سَلْمانَ، قال: كنتُ استأْذنتُ مولاتي في ذلك، فطَيَّبَت لي، فاحتَطَبتُ حطباً فبِعتُه، فاشتريتُ ذلك الطعامَ.

* قوله: «مَولاتي»: هي التي كان سَلمان عندها حين كان مملوكاً.

* «ذلك الطعام»: الذي جئت به عنده ﷺ.

* * *

١٠٠٩٦ـ (٢٣٧٢٦) ـ (٥/ ٤٤٠) عن أبي البَخْتَرِيِّ، عن سلمانَ: أنه انتَهَى إلى حِصْنٍ أو مدينة، فقال لأصحابه: دَعُوني أَدعوهم كما رأيتُ رسول الله ﷺ يَدعُوهم، فقال: إنَّما كنتُ رجلاً منكم، فهَدَاني اللهُ للإسلام، فإنْ أَسلَمتُم، فلَكُم ما لنا، وعَلَيكُم ما علينا، وإنْ أَنتُم أَبَيتُم، فأَدُّوا الجِزْيةَ وأَنتم صاغِرُونَ، فإنْ أَبَيتُم، نابَذْناكم على سَواءٍ، إنَّ الله لا يُحِبُّ الخائنِينَ. يفعلُ ذلك بهم ثلاثةَ أيامٍ،

فلما كانَ اليومُ الرابع، غَدَا الناسُ إليها، ففَتَحُوها.

* **قوله: «أدعوهم»**: أي: إلى الإسْلام، أو الجزية.

* **«نابذناكم»**: أي: حَاربناكم، ورَمينا إليكم بالسلاح.

* **«على سواء»**: أي: وَالحال أنكم أنتم ونحن مستوون في علم ذلك.

* * *

١٠٠٩٧ـ (٢٣٧٢٧) ـ (٥/ ٤٤٠) عن سلمانَ الخيرِ: أنه سمعه وهو يُحدِّث شُرَحبيلَ بنَ السِّمْطِ، وهو مُرابطٌ على الساحل، يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن رابَطَ يوماً أَو لَيلَةً، كانَ له كصِيام شهرٍ لِلقاعدِ، ومن ماتَ مُرابطاً في سَبيلِ الله، أَجْرى الله له أَجْرَه، والَّذي كانَ يَعمَلُ: أَجْرَ صلاتِه وصِيامِه ونَفَقتِه، ووُقِيَ من فَتَّانِ القَبرِ، وأُمِنَ من الفَزَعِ الأَكبرِ».

* **قوله: «كصيام شهر للقاعد»**: أي: كأَجر صيام شهر للقاعد؛ أي: غير المصلي، يريد: كأجر صيام شهر فقط، دون أَجر صيامهِ وقيامه.

* **«أجره، والذي»**: أي: أجر رباطِه، وَأجر العمَل الذي كان يعمل من الصلاة وَالصيام.

* **«من فُتَّان القبر»**: جَمع فاتن؛ كالحكام، أو صيغة مبالغة؛ كالعَلاَّم، قيل: والمراد بهِ على الثاني: الشيطان ونحوه؛ ممن يوقع الإنسَان في فتنة القبر؛ أي: عذابهِ، أو مَلَك العذاب، وعَلى الأَول: المنكر والنكير؛ أي: إنهما لا يجيئَان إليه للسؤال، بَل يكفي موته مرَابطاً في سَبيل الله شاهداً على صحة إيمانه، أو إنهما لا يضرانه، ولا يزعجانه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩٨ ـ (٢٣٧٢٩) ـ (٥/ ٤٤٠) عن سلمانَ الفارسيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَدْرِي ما يومُ الجُمُعةِ؟»، قلت: نَعَم ـ قال: لا أدري زَعَم سأله الرابعةَ أم لا ـ قال: قلت: هو اليومُ الذي جُمعَ فيه أبوه أو أبوكم، قال النبيُّ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكَ عن يومِ الجُمُعَةِ؟ لا يَتَطَهَّرُ رجلٌ مُسلِمٌ ثمَّ يَمْشي إلى المسجدِ، ثم يُنصِتُ حتَّى يَقْضِيَ الإمامُ صلاتَه، إلا كان كفَّارةً لما بينَها وبينَ الجُمُعةِ التي بعدَها ما اجْتُنِبَتِ المَقْتَلَةُ».

* قوله: «قال: لا أدري زعم سأله. . . إلخ»: أي: قال الراوي: لا أدري، هَل زعمَ سَلمان؛ أي: قال: إن النبي ﷺ سَأله الرابعة أم لا؟

* * *

١٠٠٩٩ ـ (٢٣٧٣٠) ـ (٥/ ٤٤٠) عن سلمانَ، قال: كاتَبْتُ أَهلي على أن أَغرِسَ لهم خمسَ مئةِ فَسِيلَةٍ، فإذا عَلِقَتْ، فأَنا حُرٌّ. قال: فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فذَكرتُ ذلك له، قال: «اغرِسْ واشتَرِطْ لهم، فإذا أردتَ أَنْ تَغْرِسَ، فآذِنِّي». قال: فآذَنتُه، قال: فجاءَ، فجعل يَغرِسُ بيده، إلا واحدةً غَرَستُها بيدي، فعَلِقْنَ إلا الواحدةَ.

* قوله: «خمس مئة فَسِيلة»: ضبط: ـ بفتح فكسر ـ.

في «الصحاح»[1]: الفسيلة، والفَسيل: الوَدِيُّ، وهو صغار النخل.

* «فإذا عَلِقَتْ»: أي: حملت الثمر.

* * *

١٠١٠٠ ـ (٢٣٧٣١) ـ (٥/ ٤٤٠-٤٤١) عن سلمانَ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا سَلْمانُ! لا تُبغِضْني فتفُارِقَ دِينَكَ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وكيف أُبغِضُك وبكَ هَدَانا الله؟! قال: «تُبغِضُ العَرَبَ فَتُبغِضُني».

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٧٩٠)، (مادة: فسل).

* **قوله**: «**فتبغضني**»: أي: إن بغض العرب يُؤَدِّي إلى أن تبغضني؛ لكَوني منهم؛ فإن بغض القبيلة يؤدي إلى بغض من كان منهم، أو المراد: أن بغضهم هو عَين بُغضي، وَعلى الثَّاني في الحديث من تعظيم العَرب ما فيه.

* * *

١٠١٠١ـ (٢٣٧٣٢) ـ (٥/ ٤٤١) عن سلمانَ، قال: قَرأْتُ في التَّوراة: بَرَكةُ الطعام الوضوءُ بعدَه، قال: فذَكَرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، وأَخبرتُه بما قرأْتُ في التَّوراةِ، فقال: «بَرَكةُ الطَّعامِ الوُضوءُ قَبلَه، والوُضوءُ بعدَه».

* **قوله**: «**الوضوء بعده**»: قيل: المراد بالوضوءِ هاهنا: غَسل اليدين، وَزاد بعضهم: وَغسل الفم.

* «**فقال: بركة الطعام... إلخ**»: لما كانَ ﷺ مبعوثاً ليتم مكارم الأخلاق وَمحاسنها، وكان الوضوء قبل الطعام أتَم وَأدخل في الطهارة وَالنظافة، أَوْحَى إليه زيادة على ما أوحى إلى مُوسَى ـ عليه السلام ـ تتميماً وتكميلاً.

* * *

١٠١٠٢ـ (٢٣٧٣٣) ـ (٥/ ٤٤١) عن قيس بن الربيع، حدثنا عثمانُ بنُ سابُورَ؛ رجل من بني أَسَد، عن شَقِيقٍ، أو نحوه ـ شك قيسٌ ـ: أَنَّ سلمانَ دَخَلَ عليه رجلٌ، فدعا له بما كان عندَه، فقال: لولا أنَّ رسول الله ﷺ نَهَانا ـ أو لولا أنَّا نُهِينا ـ أن يَتَكَلَّفَ أَحدُنا لصاحبِه، لَتكلَّفْنا لكَ.

* **قوله**: «**فدعا**»: أي: سَلمان.

* «**له**»: أي: للداخل عليه.

* «**بما كان عنده**»: من الطعامِ.

* * *

١٠١٠٣ـ (٢٣٧٣٧) ـ (٥/ ٤٤١ـ٤٤٤) عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ، قال: حدَّثني سلمانُ الفارسيُّ حديثَه من فِيهِ، قال: كنتُ رجلاً فارسيّاً من أهل أَصبهانَ من أهل قريةٍ منها يقال لها: جَيٌّ، وكان أَبي دِهْقانَ قريته، وكنتُ أحبَّ خَلْقِ الله إليه، فلم يَزَلْ به حبُّه إيَّايَ حتى حَبَسَني في بيته كما تُحبَسُ الجاريةُ، واجتَهدْتُ في المَجُوسيَّةِ حتى كنتُ قَطِنَ النار الذي يُوقدُها لا يتركها تَخْبُو ساعةً، قال: وكانت لأَبي ضَيْعةٌ عظيمةٌ، قال: فشُغِلَ في بُنيانٍ له يوماً، فقال لي: يا بنيَّ! إنِّي قد شُغِلتُ في بُنْيانٍ هذا اليومَ عن ضَيْعتي، فاذهب فاطَّلِعْها. وأَمَرني فيها ببعض ما يريدُ، فخرجتُ أريد ضَيْعتَه، فمَرَرْتُ بكنيسةٍ من كنائس النصارى، فسمعتُ أصواتهم فيها وهم يُصلُّونَ، وكنتُ لا أدري ما أَمر الناس؛ لحَبْسِ أَبي إيَّايَ في بيته، فلما مَرَرتُ بهم، وسمعتُ أصواتَهم، دخلتُ عليهم أَنظُرُ ما يَصنَعُون، قال: فلما رأيتُهم، أعجَبَني صلاتُهم، ورَغِبتُ في أَمرهم، وقلتُ: هذا والله! خيْرٌ من الدِّينِ الذي نحنُ عليه. فو اللهِ! ما تركتُهم حتى غَرَبَتِ الشمسُ، وتركتُ ضَيْعةَ أَبي ولم آتِها، فقلتُ لهم: أَين أَصْلُ هذا الدِّين؟ قالوا: بالشام. قال: ثم رجعتُ إلى أَبي، وقد بَعَثَ في طَلَبي، وشَغَلتُه عن عمله كلِّه، قال: فلما جِئْتُه، قال: أيْ بنيَّ! أين كنتَ؟ ألم أَكُنْ عَهِدتُ إليك ما عَهِدتُ؟ قال: قلت: يا أَبَتِ! مَرَرتُ بناسٍ يصلُّون في كنيسةٍ لهم، فأَعجَبَني ما رأيتُ من دِينهم، فو الله! ما زِلتُ عندهم حتى غَرَبَت الشمس. قال: أيْ بنيَّ! ليس في ذلك الدِّين خيرٌ، دِينُك ودِين آبائك خيرٌ منه. قال: قلت: كلاَّ واللهِ! إنه لَخيرٌ من دِينِنا. قال: فخافني، فجَعَل في رِجْلي قيداً، ثم حَبَسَني في بيته.

قال: وبَعَثتُ إلى النصارى فقلت لهم: إذا قَدِمَ عليكم رَكْبٌ من الشام تِجَارٌ من النصارى، فأَخبِرُوني بهم. قال: فقَدِمَ عليهم ركبٌ من الشام تِجارٌ من النصارى، قال: فأَخبَرُوني بهم، قال: فقلتُ لهم: إذا قَضَوْا حوائجهم، وأَرادوا الرَّجْعةَ إلى بلادهم، فآذِنُوني بهم. قال: فلما أرادوا الرَّجْعةَ إلى بلادهم،

أَخبَرُوني بهم، فأَلقَيتُ الحديدَ من رِجْلي، ثم خرجتُ معهم حتى قَدِمتُ الشام، فلما قدمتُها، قلت: مَن أَفضلُ أهل هذا الدِّين؟ قالوا: الأُسقُفُ في الكنيسة. قال: فجِئتُه، فقلتُ: إني قد رَغِبتُ في هذا الدِّين، وأَحببتُ أن أكون معك أَخْدُمُك في كنيستك، وأَتعلَّمُ منك، وأُصلِّي معك. قال: فادخُلْ. فدخلتُ معه، قال: فكان رجلَ سَوْءٍ، يأمُرُهم بالصدقة ويُرغِّبُهم فيها، فإذا جَمَعُوا إليه منها أشياءَ، اكتنَزَه لنفسه، ولم يُعطِه المساكين، حتى جَمَعَ سبعَ قِلاَلٍ من ذهب ووَرِقٍ، قال: وأَبغضتُه بُغضاً شديداً لِما رأيتُه يَصنَعُ، ثم مات، فاجتَمَعَت إليه النصارى ليَدفِنُوه، فقلتُ لهم: إنَّ هذا كان رجلَ سَوْءٍ يَأمُرُكم بالصدقة ويُرغِّبُكم فيها، فإذا جِئتُموه بها، اكتنَزَها لنفسه، ولم يُعْطِ المساكين منها شيئاً. قالوا: وما عِلمُك بذلك؟ قال: قلتُ: أنا أدُلُّكم على كَنْزِه. قالوا: فدُلَّنا عليه. قال: فأَريتُهم موضعَه، قال: فاستَخرَجُوا منه سبعَ قِلالٍ مملوءَةً ذهباً ووَرِقاً، قال: فلما رأَوْها، قالوا: واللهِ لا نَدفِنُه أبداً. فصَلَبُوه، ثم رَجَمُوه بالحجارة.

ثم جاؤُوا برجلٍ آخر، فجعلوه بمكانه، قال: يقولُ سَلْمان: فما رأيتُ رجلاً لا يُصلِّي الخمسَ، أُرَى أنه أفضلُ منه، أَزهدُ في الدنيا، ولا أَرغَبُ في الآخرة، ولا أَدأَبُ ليلاً ونهاراً منه. قال: فأَحببتُه حبّاً لم أُحبَّه مِن قبله، فأَقمتُ معه زماناً، ثم حَضَرَتْه الوفاةُ، فقلت له: يا فلانُ! إني كنت معك، وأَحببتُك حبّاً لم أُحِبَّه من قبلك، وقد حَضَرَكَ ما ترى من أَمْرِ الله، فإلى من تُوصِي بي؟ وما تَأمُرُني؟ قال: أَي بنيَّ! واللهِ! ما أَعلَمُ أحداً اليومَ على ما كنتُ عليه، لقد هَلَكَ الناس وبدَّلُوا وتركوا أكثرَ ما كانوا عليه، إلا رجلاً بالمَوصِل، وهو فلانٌ، فهو على ما كنتُ عليه، فالْحَقْ به. قال: فلمَّا مات وغُيِّب، لَحِقتُ بصاحب الموصل، فقلتُ له: يا فلانُ! إنَّ فلاناً أَوصاني عند موته أن أَلحَقَ بك، وأخبَرني أنك على أَمْرِه. قال: فقال لي: أَقِمْ عندي، فأَقمتُ عنده، فوجدتُه خيرَ رجل على أَمْرِ صاحبه، فلم يَلبَثْ أن ماتَ، فلما حَضَرَتْه الوفاةُ، قلت له: يا فلانُ! إن فلاناً أَوصَى بي إليك، وأَمَرني باللُّحُوق بك، وقد حَضَرَكَ من الله ـ عز وجل ـ ما تَرَى، فإلى مَن تُوصِي

بي؟ وما تَأْمُرُني؟ قال: أيْ بنيَّ! واللهِ! ما أَعلَمُ رجلاً على مثلِ ما كنَّا عليه إلا رجلاً بنَصِيبِينَ، وهو فلانٌ، فالْحَقْ به. قال: فلمَّا مات وغُيِّبَ، لحِقْتُ بصاحب نَصِيبِينَ، فجئتُه فأَخبرتُه خَبَري، وما أَمَرني به صاحبي، قال: فأَقِمْ عندي. فأقمتُ عنده، فوجدتُه على أَمْر صاحِبَيهِ، فأَقمتُ مع خير رجلٍ، فو الله! ما لَبِثَ أن نَزَلَ به الموتُ، فلما حُضِرَ، قلت له: يا فلانُ! إن فلاناً كان أَوصَى بي إلى فلانٍ، ثم أَوصَى بي فلانٌ إليك، فإلى مَن تُوصِي بي؟ وما تَأْمُرُني؟ قال: أيْ بنيَّ! واللهِ! ما نعلمُ أحداً بقي على أَمرِنا آمُرُكَ أن تَأْتيَه إلاَّ رجلاً بعَمُّورِيَّة، فإنه [على] مثلِ ما نحن عليه، فإن أَحبَبْتَ فأْتِهِ، قال: فإنَّه على أَمرِنا.

قال: فلما مات وغُيِّبَ، لَحِقتُ بصاحب عَمُّورِيَّة، وأَخبرتُه خَبَري، فقال: أَقِمْ عندي، فأَقمتُ مع رجل على هَدْيِ أصحابه وأَمْرِهم، قال: واكتَسبتُ حتى كان لي بَقَراتٌ وغُنَيْمة، قال: ثم نَزَل به أَمرُ الله، فلما حُضِرَ قلت له: يا فلانُ! إني كنتُ مع فلانٍ، فأَوصَى بي فلانٌ إلى فلانٍ، وأَوصَى بي فلانٌ إلى فلانٍ، ثم أَوصَى بي فلانٌ إليك، فإلى من تُوصِي بي؟ وما تَأْمُرُني؟ قال: أيْ بنيَّ! واللهِ! ما أَعلَمُه أَصبَحَ على ما كنَّا عليه أحدٌ من الناس آمُرُك أن تَأْتِيَه، ولكنه قد أَظَلَّكَ زمانُ نبيٍّ هو مبعوثٌ بدِينِ إبراهيمَ يَخرُجُ بأَرض العرب، مُهاجِراً إلى أرضٍ بين حَرَّتَينِ بينهما نخلٌ، به علاماتٌ لا تَخفَى: يأكلُ الهديَّةَ، ولا يأكلُ الصَّدقةَ، بين كَتِفَيهِ خاتَمُ النُّبُوَّة، فإنِ استطعتَ أن تَلْحَقَ بتلك البلاد، فافعَلْ.

قال: ثم مات وغُيِّبَ، فمَكَثْتُ بعمُّورِيَّة ما شاءَ الله أن أَمكُثَ، ثم مرَّ بي نَفَرٌ من كَلْبٍ تِجَاراً، فقلتُ لهم: تَحمِلُوني إلى أرض العرب، وأُعطيكُم بَقَراتي هذه وغُنَيْمَتي هذه؟ قالوا: نَعَم، فأَعطيتُهمُوها وحَمَلُوني، حتى إذا قَدِمُوا بي واديَ القُرى، ظَلَمُوني، فباعوني من رجل من يهودَ عبداً، فكنتُ عنده، ورأيتُ النخلَ، ورَجَوْتُ أن تكون البلدَ الذي وَصَفَ لي صاحبي، ولم يَحِقَّ لي في نَفْسي، فبينما أنا عنده، قَدِمَ عليه ابنُ عمٍّ له من المدينة من بني قُرَيْظةَ، فابتاعني منه، فاحتَمَلَني إلى

المدينة، فو اللهِ! ما هو إلا أن رأيتُها فعرفتُها بصِفَةِ صاحبي، فأَقمتُ بها، وبَعَثَ اللهُ رسولَه، فأقام بمكَّة ما أَقام لا أَسمَعُ له بذِكْرٍ مع ما أنا فيه من شُغْلِ الرِّقِّ، ثم هاجَرَ إلى المدينة، فو الله! إني لَفِي رأس عَذْقٍ لسيِّدي أعملُ فيه بعضَ العمل، وسيِّدي جالسٌ، إذْ أَقبَلَ ابنُ عمٍّ له حتى وَقَفَ عليه، فقال: فلانُ! قاتَلَ الله بني قَيْلَةَ، واللهِ! إنهم الآن لمُجتمِعُونَ بقُباءٍ على رجلٍ قَدِمَ عليهم من مكَّة اليوم، يَزعُمونَ أنه نبيٌّ. قال: فلما سمعتُها، أَخَذَتْني العُرَوَاءُ، حتى ظَننتُ سأَسقُطُ على سيِّدي، قال: ونزلتُ عن النَّخلة، فجعلتُ أقول لابن عمِّه ذلك: ماذا تقولُ؟ ماذا يقولُ؟ قال: فغَضِبَ سيِّدي، فلَكَمَني لَكْمةً شديدةً، ثم قال: ما لك ولهذا! أَقبِلْ على عملِك. قال: قلتُ: لا شيءَ، إنما أَرَدْتُ أن أَستثبِتَه عما قال.

وقد كان عندي شيءٌ قد جَمَعتُه، فلما أَمسيتُ، أَخذتُه ثم ذهبتُ به إلى رسول الله ﷺ وهو بقُباءٍ، فدخلتُ عليه، فقلتُ له: إنه قد بَلَغَني أنك رجلٌ صالحٌ، ومعك أصحابٌ لك غرباءُ ذَوُو حاجَةٍ، وهذا شيءٌ كان عندي للصَّدَقةِ، فرأيتُكم أحقَّ به من غيركم. قال: فقرَّبتُه إليه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «كُلُوا»، وأَمسَكَ يده فلم يَأكُل، قال: فقلتُ في نَفْسي: هذه واحدةٌ، ثم انصرفتُ عنه فجَمَعت شيئاً، وتَحوَّلَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، ثم جئتُه به، فقلت: إنِّي رأيتُك لا تَأكلُ الصَّدقةَ، وهذه هديةٌ أَكرَمتُك بها. قال: فأَكَلَ رسول الله ﷺ منها، وأَمَرَ أصحابه فأَكلُوا معه، قال: فقلتُ في نَفْسي: هاتانِ اثنتانِ، قال: ثم جئتُ رسولَ الله ﷺ وهو ببَقِيعِ الغَرْقَد، قال: وقد تَبِعَ جِنازةً من أصحابه، عليه شَمْلَتانِ له، وهو جالسٌ في أصحابه، فسَلَّمتُ عليه، ثم استَدَرتُ أَنظُرُ إلى ظهره، هل أَرَى الخاتَمَ الذي وَصَفَ لي صاحِبي؟ فلمَّا رآني رسولُ الله ﷺ استَدبَرْتُه، عَرَفَ أَني أَستثبِتُ في شيءٍ وُصِفَ لي، قال: فأَلْقَى رِداءَه عن ظَهْرِه، فنَظَرتُ إلى الخاتَمِ فعرفتُه، فانكَبَبْتُ عليه أُقبِّلُه وأَبكِي، فقال لي رسول الله ﷺ: «تَحوَّلْ»، فتَحوَّلتُ، فقَصَصْتُ عليه حديثي كما حدَّثتُك يا بنَ عبَّاس، قال: فأَعجَبَ رسولَ الله ﷺ أن يَسمَعَ ذلك أصحابُه.

ثم شَغَلَ سلمانَ الرِّقُّ حتى فاتَه مع رسول الله ﷺ بَدْرٌ وأُحُد، قال: ثم قال لي رسول الله ﷺ: «كاتِبْ يا سَلْمانُ»، فكاتَبْتُ صاحبي على ثلاثِ مئةِ نَخْلةٍ أُحْيِيها له بالفَقِير وبأَربعين أُوقِيَّةً، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أَعِينُوا أَخَاكُم»، فأَعانُوني بالنَّخل: الرجلُ بثلاثين وَدِيَّةً، والرجلُ بعشرين، والرجلُ بخمسَ عشرةَ، والرجلُ بعشرٍ ـ يعني: الرجل بقَدْر ما عنده ـ حتى اجتَمَعَت لي ثلاثُ مئةِ وَدِيَّةٍ، فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهَبْ يا سَلْمانُ ففَقِّرْ لها، فإذا فَرَغْتَ، فأْتِني أكونُ أَنا أَضَعُها بيَدِي». قال: ففَقَّرتُ لها، وأَعانني أصحابي، حتى إذا فَرَغتُ منها، جئتُه فأخبرتُه، فخرج رسول الله ﷺ معي إليها، فجَعَلْنا نُقرِّبُ له الوَدِيَّ، ويَضَعُه رسولُ الله ﷺ بيدِه، فوالذي نفسُ سَلْمان بيدِه! ما ماتت منها وَدِيَّةٌ واحدةٌ، فأَدَّيتُ النخل، وبَقِيَ عليَّ المالُ، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بمثل بَيْضةِ الدَّجاجة من ذهبٍ من بعض المَغازِي، فقال: «ما فَعَلَ الفارِسيُّ المُكاتَبُ؟»، قال: فدُعِيتُ له، فقال: «خُذْ هذِه فأَدِّ بها ما عليكَ يا سَلْمانُ»، فقلت: وأَين تَقَعُ هذه يا رسولَ الله ممَّا عليَّ؟! قال: «خُذْها، فإنَّ الله سُيؤَدِّي بها عنكَ»، قال: فأَخذتُها، فوَزَنْتُ لهم منها ـ والَّذي نفسُ سلمان بيده ـ أربعينَ أُوقِيَّةً، فأَوفيتُهم حقَّهم، وعَتَقْتُ، فشَهِدتُ مع رسول الله ﷺ الخَندقَ، ثم لم يَفُتْني معه مَشهَدٌ.

* قوله: «يقال لها جَيّ»: ـ بفتح الجيم وَتشديد الياءِ ـ.

* «دِهْقان قريته»: ـ بكسر الدال وتضم ـ؛ أي: رَئِيسها.

* «قَطِن النار»: الظاهر أنه ـ بفتح فكَسر مخفف قطين أو قاطن ـ؛ من قطن بالمكان: إذا لزمه؛ أي: خازنها وَخادمها، أراد: أنه كان لازماً لها لا يفارقها، وَقيل: ويروى ـ بفتح الطاءِ ـ بمعنى: القاطن، وقولهُ: «الذي يوقدهَا» صفة كاشفة للقطن.

* «**هذا الأُسْقُفّ**»: ـ بضم همزة وسكون سين وضم قافٍ وَتشديد فاءٍ ـ: هو عالم النصارى وَرئيسهم.

* «**رجل سَوء**»: ـ بفتح السِّين ـ، وَإضافة الرجل إليه.

* «**بالصدقة**»: أي: في شأن الصدقة.

* «**قال: وأبغضته**»: من باب نصَر أو عَلِم، وَقيل: الصَّحيح، أو الفصيح لغة: أبغضته.

* «**لا يصلي الخمس**»: أي: من غير المسلمين.

* «**ولا أدأب**»: بالهمزة؛ أي: أكثر اجتهاداً في الخير.

* «**رأس عَذق**»: ـ بفتح العين ـ: النخل.

* «**فقال: فلان!**»: بتقدير حَرْفِ النداءِ.

* «**أخذتنِي العُرَواء**»: ضبط: ـ بضم عَين وفتح راءٍ ممدود ـ؛ أي: الرعدة، وأصله برد الحمى.

* «**فلَكَمَني**»: هو الضرب بجُمْعِ الكفِّ.

* «**أُحييها**»: من الإحياءِ.

* «**بالفقير**»: هي الحفرة التي تحفَرُ لغرس النخل، وَهو مثل الفقير المقابل للغنِي.

* «**ففقِّر**»: ـ بتشديد القاف ـ؛ أي: احفرْ لها الفقير.

* * *

سُويد بن مُقَرِّن

سبَق في المكيين.

* * *

النعمان بن مُقَرِّن

مزني، له ذكر كثير في فتوح العراق، وَهو الذي فتح أصبهان، وَاستشهد بنهاوند، سكن البصرة، ثم تحول إلى الكوفة، وكان معه لواء مزينة يوم الفتح، وكان مَوته سَنة إحدى وعشرين[1].

* * *

١٠١٠٤ـ (٢٣٧٤٥) ـ (٥/ ٤٤٥) عن النُّعمانِ بنِ مُقرِّنٍ المُزنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ، وسَبَّ رجلٌ رجلاً عندَه، قال: فجعل الرجلُ المسبوبُ يقول: عليك السلامُ. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إنَّ مَلَكاً بَينَكما يَذُبُّ عنكَ كُلَّما يَشتُمُكَ هذا، قال له: بَلْ أَنتَ، وأَنتَ أَحَقُّ به، وإذا قال له: عليكَ السَّلامُ، قال: لا، بَلْ لكَ، أنتَ أَحَقُّ به».

* **«قال له: بل أنتِ»**: أي: قال الملك للساب: بَل أنت كما قلت.

* * *

١٠١٠٥ـ (٢٣٧٤٦) ـ (٥/ ٤٤٥) عن النُعمانِ بنِ مُقرِّنٍ، قال: قَدِمْنا على رسول الله ﷺ في أربع مئة من مُزَيْنَةَ، فأمَرَنا رسولُ الله ﷺ بأَمْره، فقال بعضُ القوم: يا رسولَ الله! ما لنا طعامٌ نَتَزَوَّدُه! فقال النبيُّ ﷺ لعمر: «زَوِّدْهُم»، فقال:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥٣).

ما عندي إلا فاضلةٌ من تمرٍ، وما أراها تُغْني عنهم شيئاً، فقال: «انطَلِقْ فزَوِّدْهم»، فانطَلَقَ بنا إلى عِلِّيَّةٍ له، فإذا فيها تمرٌ مثل البَكْر الأَوْرَقِ، فقال: خُذُوا، فأَخذ القومُ حاجَتَهم، قال: وكنتُ أنا في آخرِ القوم، قال: فالْتَفتُّ، وما أَفقِدُ موضعَ تمرة، وقد احتَمَلَ منه أَربعُ مئة رجلٍ.

* قوله: «قال: قدمنا. . . إلخ»: في «الإصابة»: رجاله ثقات، لكنه منقطع بأن النعمان استشهد في خلافة عمر، فلم يدركه سَالم[1].

* «إلى عُلِّيَّة له»: ـ بضم عَين وكسرها وكسر لاَم مشددة وبتحتية مشددة ـ: هي الغرفة.

* «البَكْر»: ـ بفتح فسكُون ـ: هو الفتي من الإبل.

* «وَمَا أفقد موضع تمرة»: يريد أن التمر بقي على مَا كان عَلَيه.

* * *

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

جابر بن عتيك

أنصاري أوسي، شهد بَدراً وَالمشاهد[1].

* * *

١٠١٠٦ـ (٢٣٧٤٧) ـ (٥/ ٤٤٥) عن ابنِ جابرِ بنِ عَتِيكٍ الأنصاريِّ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن الغَيْرةِ ما يُحِبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، ومن الخُيَلاءِ ما يُحِبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، فأمَّا الغيرةُ التي يُحِبُّ الله، فالغيرةُ في رِيبَةٍ، وأَمَّا التي يُبغِضُ الله، فالغيرةُ في غير الرِّيبةِ، وأَمَّا الخُيَلاءُ التي يُحِبُّ الله، أَن يَتَخَيَّلَ العبدُ بنَفْسِه لله عندَ القِتالِ، وأَنْ يَتَخَيَّلَ بالصَّدَقةِ».

* **قوله: «ومن الخُيَلاءِ»**: ـ بضم خاءٍ معجمة، وَالكسر لغة، وفتحِ الياءِ، ممدود ـ: الاختيال.

* **«في رِيبة»**: ـ بكَسرِ الراءِ ـ؛ أي: مَواضع التهمة والتردد، فتظهر فائدتها، وهي الرهبة والانزجار، وَإن لم يكن ريبة، تورث البغض وَالفتن.

* **«يتخيل العبد بنفسه»**: أي: بإعطاءِ نفسه، أو في نفسه؛ أي: إظهاره التكبر في نفسه؛ بأن يمشي مَشي المتكبرين.

قال الخطابي: هو أن يقدم في الحَرب بنشاط نفسٍ وقوة قلب لا يجبُن[2].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٣٧).
(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٢٧٦).

* «**بالصدقة**»: أي: بإعطائِها، قيل: هُوَ أن تهزهُ سجية السخاءِ، فيعطيها طيبة بها نفسه من غير مَنٍّ ولا استكثار، وَإن كان كثيراً، بَل كلما يعطي، فلا يعطيه إلا وهو مستقل له.

* * *

١٠١٠٧ـ (٢٣٧٤٩) ـ (٥/ ٤٤٥) عن جابرِ بنِ عَتِيكٍ: أنه قال: جاءَنا عبدُ الله بنُ عمرَ في بني معاويةَ؟ قريةٍ من قرى الأنصار، فقال لي: هل تدري أين صَلَّى رسولُ الله ﷺ من مسجدِكم هذا؟ فقلتُ: نعم، فأَشَرتُ له إلى ناحيةٍ منه، فقال: هل تدري ما الثلاثُ التي دعا بِهنَّ فيه؟ فقلت: نَعَم. قال: فأَخبِرْني بهنَّ. فقلت: دعا بألاَّ يُظْهِرَ عليهم عدوّاً من غيرِهم، ولا يُهْلِكَهم بالسِّنينَ، فأُعطِيهما، ودعا بألاَّ يُجْعلَ بأْسُهُم بينهم: «فمَنَعَنِيها». قال: صدقتَ، فلا يزالُ الهَرْجُ إلى يوم القيامةِ.

* **قوله**: «**فلا يزال الهَرْج**»: ـ بفتح فسُكون ـ؛ أي: القتل.

* * *

١٠١٠٨ـ (٢٣٧٥١) ـ (٥/ ٤٤٦) عن جَبْرِ بنِ عَتِيكٍ، عن عمِّه، قال: دخلتُ مع رسول الله ﷺ على ميتٍ من الأنصار وأهلُهُ يَبْكُون، فقلت: أتَبْكونَ وهذا رسولُ الله؟! فقال رسول الله ﷺ: «دَعْهُنَّ يَبكِينَ ما دامَ عِندَهنَّ، فإذا وَجَبَ، فلا يَبكِينَ».

فقال جَبْر: فحدَّثتُ به عمرَ بنَ عبدِ العزيز، فقال لي: ماذا وَجَب؟ قلت: إذا أُدخِلَ قبرَه.

* **قوله**: «**على ميت**»: أي: قريب إلى الموت.

* «**عندهن**»: أي: حيّاً.

* «**وجب**»: أي: مات.

* * *

أبو سلمة الأنصاري

رافع بن سِنان، أنصاري أوسي.

* * *

١٠١٠٩ ـ (٢٣٧٥٥) ـ (٥/٤٤٦) عن عبدِ الحميدِ بنِ سَلَمَةَ، عن أَبيه، عن جدِّه: أَنَّ أَبويهِ اختَصَما فيه إلى النبيِّ ﷺ، وأحدُهما مسلمٌ، والآخرُ كافرٌ، فخَيَّره، فتَوَجَّه إلى الكافرِ منهما، فقال: «اللهُمَّ اهْدِهِ»، فتوجَّه إلى المسلم، فقَضَى له به.

* **قوله: «فقال: اللهم اهْدِهِ»**: من أنكرَ تخييرَ الولد يرى أنه مخصُوص؛ ضرورة أن الصغير لا يهتدي بنفسه إلى الصواب، وَالهداية من الله تعالى للصواب لغير هذا الولد غير لازمة؛ بخلافِ هذا، فقد وفق للخير[1] بدعائه ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «الخير».

قيس بن عمرو

أنصاري خزرجي نجَّاري، جد يحيى بن سعيد التابعي المشهور، له صحبة، وعده الواقدي في المنافقين، فلعل ذلك كان منه في أَوَّلِ الأَمرِ، وَقد بقي في الإسلام دهراً[1].

* * *

١٠١١٠ـ (٢٣٧٦٠) ـ (٥/ ٤٤٧) عن قيسِ بنِ عَمْرٍو، قال: رأى النبيُّ ﷺ رجلاً يُصلِّي بعد صلاة الصبح ركعتينِ، فقال رسول الله ﷺ: «أَصَلاةَ الصُّبحِ مَرَّتَينِ؟!»، فقال الرجل: إنِّي لم أكن صَلَّيتُ الركعتين اللتين قبلَهما، فصلَّيتُهما الآنَ. قال: فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «حدثني محمد بن إبراهيم التيمي عن قيس»: قالَ الترمذي: محمد بن إبراهيم لم يسمع من قيس[2].

* قوله: «فسكت رسول الله ﷺ»: هذا يدل على أنه قرره على أداءِ السنة بعد فرض الصبح قبل طلوع الشمس، فهو جائز بلا كراهة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٩١).
(٢) انظر: «سنن الترمذي» (٢/ ٢٨٦).

١٠١١١ـ (٢٣٧٦١) ـ (٥/٤٤٧) عن يحيى بنِ سعيدٍ يحدِّث عن جدِّه، قال: خَرَجَ إلى الصبح، فوَجَدَ النبيَّ ﷺ في الصبح، ولم يكن رَكَعَ ركعتَي الفجر، فصلَّى مع النبيِّ ﷺ، ثم قام حين فَرَغَ من الصبح فرَكَعَ ركعتي الفجر، فمَرَّ به النبيُّ ﷺ، فقال: «ما هذِهِ الصلاةُ؟»، فأَخبره، فسَكَتَ النبيُّ ﷺ، ومَضَى ولم يَقُلْ شيئاً.

* **قوله: «يحدث عن جده»**: قال الحافظ في «الإصابة»: إن الضمير لعَبد الله، فهو مُرسل؛ لأنه لم يدركه، وَإن كان لسَعيد، فيكون محمد بن إبراهيم قد توبع، انتهى[1].

وَالأقرب أن يكون الأَمرُ بعكس ذلك، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٩١).

معاوية بن الحكم السلمي

سبَق في المكيين.

* * *

١٠١١٢ـ (٢٣٧٦٢) ـ (٤٤٧/٥) عن معاويةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قال: بَيْنا نحن نُصلِّي مع رسول الله ﷺ، إذْ عَطَسَ رجلٌ من القوم، فقلتُ: يَرحَمُكَ الله، فرَمَاني القومُ بأبصارهم، فقلت: وا ثُكْلَ أُمِّياه! ما شَأْنُكم تَنظُرون إليَّ؟! قال: فجعلوا يَضرِبُون بأَيديهم على أَفخاذِهم، فلمَّا رأيتُهم يُصَمِّتُوني، لكنِّي سَكَتُّ، فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ، فبأَبِي هو وأُمِّي! ما رأيتُ معلِّماً قبلَه ولا بعدَه أحسنَ تعليماً منه، واللهِ! ما كَهَرَني ولا شَتَمَني ولا ضَرَبني، قال: «إنَّ هذِه الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فيها شيءٌ مِن كلام النَّاسِ هذا، إنَّما هي التَّسبِيحُ والتكبيرُ وقِراءَةُ القُرآنِ»، أو كما قال رسول الله ﷺ.

فقلت: يا رسول الله! إنَّا قومٌ حديثُ عهدٍ بالجاهلية، وقد جاءَ الله بالإسلام، وإنَّ منَّا قوماً يَأْتون الكُهَّانَ، قال: «فلا تَأْتُوهم»، قلت: إنَّ منَّا قوماً يَتَطَيَّرُون، قال: «ذاكَ شيءٌ يَجِدُونَه في صُدُورِهم، فلا يَصُدَّنَّهم»، قلت: إنَّ منَّا قوماً يَخطُّون، قال: «كان نبيٌّ يَخُطُّ، فمَن وافَقَ خَطَّهُ، فذلكَ».

قال: وكانت لي جاريةٌ تَرْعَى غنماً لي في قُبُل أُحد والجَوَّانية، فاطَّلَعتُها ذاتَ يومٍ، فإذا الذِّئبُ قد ذهب بشَاةٍ من غنمها، وأنا رجلٌ من بني آدم آسَفُ كما يَأْسَفونَ، لكنِّي صَكَكْتُها صَكَّةً، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فعَظُمَ ذلك عليَّ، قلت:

يا رسولَ الله! أفلا أُعتِقُها؟ قال: «ائتِني بها»، فأَتيتُه بها، فقال لها: «أَينَ اللهُ؟»، فقالت: في السماء، قال: «مَن أَنا؟»، قالت: أنت رسولُ الله، قال: «أَعْتِقْها فإنَّها مُؤْمِنةٌ». وقال مرةً: «هي مُؤْمِنةٌ فأَعتِقْها».

* **قوله: «إذ عَطَس»**: من باب ضرب ونصَر.

* **«وا ثُكْل»**: ـ بضم ثاءٍ وسكون كاف وبفتحهما ـ: هُوَ فقد الأم الولدَ.

* **«أُمِّياه»**: ـ بكسر الميم ـ أصله: أمِّي، زيدت عليه الألف لمد الصوت، وَهاءُ السكت.

* **«يُصَمِّتوني»**: من التصميت، وَهو التسكيت.

* **«لكني سَكَتُّ»**: متعلق بمقدر مثل: أردت أن أخاصمهم، وَهو جَوَاب لما.

* **«فبأبي هو»**: أي: هو مفدًّى بهما، والجملة معترضة.

* **«ما كَهَرَني»**: أي: ما انتهرني، ولا أغلظ لي في القَول.

* **«من كلام الناس»**: أي: ما يجري في مخاطباتهم ومحاوراتهم.

* **«الكُهَّان»**: كالحكام.

* **«فلا تأتوهم»**: لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة، فيخاف الفتنة على الإنسان بذلك، ولأنهم يَلْبِسُون على الناس كثيراً من الشرائع، وإتيانهم حَرام بإجماع المسلمين كما ذكرُوا.

* **«يجدُونه في صدورهم»**: ليسَ له أصل يستند إليه.

* **«يَخُطُّون»**: خطُّهم معروف بينهم.

* **«فمن وَافق خطه»**: يحتمل ـ الرفع ـ، وَالمفعُول محذوف، وَـ النصب ـ، وَالفاعل ضمير «وَافق» بحذف المضاف؛ أي: وَافق خطه خط النبي.

* «فذاك»: أي: فخطه مُبَاحٌ، ولا طريق لنا إلى مَعْرفة ذلك، فلا يباح، أو فذاك الذي تجدون إصابته فيما يقول، لا أنه أباح ذلك لفاعله.

قال النووي: قد اتفقوا على النهي عَنه الآن[1].

* «والجَوّانيّة»: ـ بفتح جيم وَتشديد وَاو وياءٍ، وحُكيَ تخفيف الياءِ ـ: مَوضع بقرب أحد.

* «فاطّلعتها»: ـ بتشديد الطاءِ ـ.

* «آسَف»: ـ بالمد وفتح السين ـ؛ أي: أغضب.

* «لكني صَكَكْتُها»: أي: أردت أن أعاقبها أشدَّ العقوبة، أو: فما صبرت، لكني صككتها؛ أي: لطمتها.

* «فعظّم»: ـ بالتشديد ـ.

* «أفلا أُعتقها؟»: عن بعض الكفارات الذي شرط فيه إسلام الرقبة.

* «أين الله؟»: قيل: أي: في أيِّ جهة يتوجه المتوجهون إليه تعالى؟ فمعنى «في السماءِ»؛ أي: في جهة السماءِ يتوجهون، وَالمطلوب: مَعرفة أن تعترف بوجُودهِ ـ سبحانه وتعالى ـ، لا إثبات الجهة، وَقيل: التفويض أسْلم، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ٢٣).

عِتبان بن مالك

سبق في المدنيين.

***

١٠١١٣- (٢٣٧٧٠) - (٥/٤٤٩) عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ، قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلت: إني قد أَنكرتُ بَصَري، والسُّيولُ تَحُولُ بيني وبين مسجدي، فلَوَدِدتُ أنك جئتَ فصلَّيتَ في بيتي مكاناً أَتَّخِذُه مسجداً. فقال النبيُّ ﷺ: «أَفْعَلُ إنْ شاءَ الله». قال: فمَرَّ على أبي بكر فاستَتْبَعَه، فانطلق معه، فاستأْذَن فدخل عليَّ، فقال وهو قائمٌ: «أَينَ تُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ؟»، فأَشَرْتُ له حيث أُريدُ، قال: ثم حَبَسْتُه على خَزِيرٍ صَنَعْناه له، فسمع أهلُ الوادي - يعني: أهلَ الدار -، فثابُوا إليه، حتى امتلأَ البيت، فقال رجل: أين مالكُ بنُ الدُّخْشُنِ؟ وربما قال: مالكُ بنُ الدُّخَيشِن، فقال رجل: ذاك رجل منافقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ولا رسولَه. فقال النبيُّ ﷺ: «أَلا تقولُ: هو يقولُ: لا إلهَ إلاَّ الله، يَبْتَغي بذلك وَجْهَ الله؟»، قال: يا رسول الله! أَمَّا نحن، فنَرَى وجهَه وحديثه إلى المنافقين. فقال النبيُّ ﷺ أيضاً: «لا تقولُ: هو يقولُ: لا إلهَ إلاَّ الله، يَبْتَغِي بذلكَ وَجْهَ الله؟»، قال: بَلَى يا رسول الله. قال: «فلَنْ يُوافِيَ عبدٌ يومَ القِيامَةِ يقولُ: لا إله إلاّ الله، يَبْتَغي بذلك وَجْهَ الله، إلاَّ حُرِّمَ على النَّارِ».

قال محمودٌ: فحدَّثتُ بهذا الحديث نَفَراً فيهم أبو أيوبَ الأنصاريُّ، فقال: ما أظنُّ رسولَ الله ﷺ قال ما قلتَ! قال: فآلَيتُ إن رجعتُ إلى عِتْبانَ أن أسأَلَه، فرجعتُ إليه، فوجدتُه شيخاً كبيراً قد ذهب بصرُه، وهو إمام قومه، فجلستُ إلى

جَنْبِه، فسألتُه عن هذا الحديث، فحدَّثَنِيهِ كما حدَّثنيهِ أولَ مرة.

قال مَعْمَرٌ: فكان الزُّهْريُّ إذا حدَّث بهذا الحديث، قال: ثم نَزَلَت فرائضُ وأمورٌ نُرى أن الأمر انتهَى إليها، فمن استطاعَ أَلاَّ يَغترَّ فلا يَغترَّ.

* قوله: «خزير»: نوع من أطعمة العَرب.

* * *

عاصم بن عدي

عجلاني، حَليف الأنصار، كان سَيد بَني عجلان، وَهو أخو معن بن عدي، يكنى: أبا عمرو، وَيقال: أبا عَبد الله، وَاتفقوا عَلى ذكره في البدريين، ويقال: إنه لم يشهدهَا، بَل خَرَجَ إليها، فكسر، فرده النبي ﷺ مِنَ الرَّوْحَاءِ، وَاستخلفه على العالية من المدينة، وَهذا هو المعتمد.

وجاءَ: أنه ﷺ خَلَف عاصماً عَلى أهل قباءٍ وَالعالية؛ لشيء بلغه عنهم، وضرب له بسَهْمه وَأجره، وشهد أحداً ومَا بَعْدَهَا.

وَجاء: أنه عاش عشرين ومئة سنة، [ومات سنة][١] خمس وأربعين، وجاء أنه كان قصير القامة[٢].

***

١٠١١٤ ـ (٢٣٧٧٥) ـ (٥/ ٤٥٠) عن أبي البَدَّاحِ بنِ عاصمِ بنِ عَدِيٍّ، عن أَبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّصَ لرِعاءِ الإبل في البَيْتوتةِ عن مِنىً يَرمُونَ يوم النَّحْر، ثم يَرمُون الغدَ، أو من بعدِ الغدِ اليومين، ثم يَرمُونَ يومَ النَّفْرِ.

---

(١) ما بين معكوفتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٧٢).

* **قوله: «في البيتوتة عن منى»**: أي: في البيتوتة[1] خارج منى، فَلِذَا عُدِّي بعَن المُفيدة للبُعد وَالمجاوزة.

* **«الغد أو من بعد الغد اليومَين»**: أي: في يَوم، ظاهرُه: أنهم مخيرون بَين الرمي في الغد، وَبين الرمي بعده، مَع جمع رمي يَومين في يَوم، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «المبتوبة».

أبو داود المازني

قيل: اسمه عَمرو، وَقيل: عمير، شهد بدراً وَمَا بَعدها[1]، وَحَديثه وَاضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٢٠).

عبد الله بن سَلام

هُوَ إسرائيلي، ثم أنصاري خزرجي، كان حليفاً لهم، كنيته: أبو يوسف، وكان من ذرية يوسف النبي ـ عليه الصلاة وَالسَّلام ـ، وكان من بني قينُقاع ـ بضم النون وفتحها وكسرها ـ، كان اسمه الحُصَين، فغيره النبي ﷺ، وسماه: عبد الله، أسْلم أول مَا قدم النبي ﷺ، وقيل: تأَخَّر إسْلامُه إلى سنة ثمان، وَهو ضعيف، وكان سَيِّد اليهود وَأعلمهم.

وَجاء: أن مُعاذاً قال: التمسُوا العلم عند أبي الدرداءِ، وَسَلمان، وَابن مَسعُود، وَعَبد الله بن سَلام.

وروي مرفوعاً أنه عاشِر عشرة في الجنة.

وجاء: أَنه نَهى عَلياً عن خروجه إلى العراق، وقال: الزم منبر رَسُول الله ﷺ؛ فإن بركته لا تزال أبَداً، فقال علي: إنه رَجل صالح.

وَجاء: أنه نزل فيه: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾[الأحقاف: ١٠]، ونزل فيه: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾(١) [الرعد: ٤٣].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١١٨).

١٠١١٥ـ (٢٣٧٧٩) ـ (٥/ ٤٥٠) عن أبي سَلَمةَ، قال: كان أبو هريرةَ يُحدِّثنا عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «إنَّ في الجُمُعةِ ساعةً»، فذكر الحديث، قلتُ: والله! لو جئتُ أبا سعيدٍ فسألتُه، فذكر الحديث، ثم خرجتُ من عنده، فدخلتُ على عبد الله بن سَلاَم، فسألتُ عنها، فقال: خَلَقَ الله آدمَ يومَ الجمعةِ، وأُهبِطَ إلى الأرض يومَ الجمعةِ، وقَبَضَه يومَ الجمعة، وفيه تقومُ الساعةُ، فهي آخرُ ساعةٍ. وقال سُرَيْج: فهي آخر ساعتِه.

فقلتُ: إن رسول الله ﷺ قال: «في صلاةٍ»، وليست بساعة صلاةٍ! قال: أَوَ لَمْ تَعلَمْ أن رسول الله ﷺ قال: «مُنتَظِرُ الصَّلاةِ في صلاةٍ»؟ قلتُ: بَلَى، [قال]: هي واللهِ! هي.

* **قوله: «وقبضه»**: أي: أماته.

* **«فهي»**: أي: سَاعة الإجابة.

* **«آخر ساعة»**: أي: من يوم الجمعة؛ أي: فيوم الجمعة لشرفه ختم بهذه الساعة.

* **«وليسَت»**: أي: آخر ساعة.

* * *

١٠١١٦ـ (٢٣٧٨٠) ـ (٥/ ٤٥٠ـ٤٥١) عن عبدِ الله بنِ سَلاَمٍ، قال: ما بين كَذا وأُحُدٍ حرامٌ، حَرَّمَه رسولُ الله ﷺ، ما كنتُ لأقطعَ به شجرةً، ولا أَقتُلَ به طائراً.

* **قوله: «ما بين كُداء»**: ضبط: ـ بضم ففتح ـ، وَالظاهر أنه موضع بالمدينة، إلا أني ما رأيت ذكره في كتب اللغة وَالغريب التي عندي، وَالأقرب أنه «كَذا» ـ بفتح وَإعجام ذال ـ إشارة إلى «عير».

* * *

١٠١١٧ ـ (٢٣٧٨٤) ـ (٥/ ٤٥١) عن عبدِ الله بنِ سَلاَمٍ، قال: لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ، انْجَفَلَ الناسُ عليه، فكنت فيمن انجَفَلَ، فلما تَبيَّنْتُ وجهَه، عرفتُ أن وجهه ليس بوَجْهِ كذَّابٍ، فكان أَول شيءٍ سمعتُه يقول: «أَفْشُوا السَّلامَ، وأَطعِمُوا الطَّعامَ، وصِلُوا الأرحامَ، وصَلُّوا والنَّاسُ نِيامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ».

* **قوله: «انجفل الناس عليه»**: أي: ذهبُوا مسرعين نحوه، وتعديته بـ«على» لتضمين معنى الازدحام، وَإلا فالظاهر: «إليه»؛ كما في رواية ابن ماجه[١].

وَفي «الصحاح»[٢]: انجفل القوم؛ أي: انقلعُوا كلهم ومَضوا.

* **«تبينت»**: أي: تكلفت وسعيت في ظهوره لي.

* **«عرفت»**: لما لاَح عليه من سَوَاطع أنوار النبوة، وَإذا كان أهل الصلاح وَالصلاة في الليل يُعْرَفونَ بوجوههم؛ كما جاء: «من كثر صلاته باللَّيل، حسَن وجهه بالنهار»، فكيف هو، وَهو سَيدهم ـ صلوات الله وسَلامه عليه وعلى آله وأصحابه ـ؟

* **«فكان أول شيء»**: ـ يحتمل النصب والرفع ـ وَاسم «كانَ» على الأول، وَخبره عَلَى الثانِي:

* **قوله: «أَفْشوا السلام... إلخ»**: بتأويل هذا الكلام، وهو من الإفشاءِ؛ أي: أكثروه، وبثوه فيما بينكم، وهَذَا الحَديث مُوافق لقَولهِ تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] ... إلى آخره، فإفشاء السلام إشارة إلى قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[الفرقان: ٦٣]، وإطعام الطعام وصلة الرحم إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟﴾[الفرقان: ٦٧] الآية، وَصلاة الليل إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾[الفرقان: ٦٤]، وَدُخول الجنة

---

(١) رواه ابن ماجه (١٣٣٤)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في قيام الليل.
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٥٧)، (مادة: جفل).

بسَلام إلى قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾[الفرقان: ٧٥]، والله تعالى أعلم.

***

١٠١١٨ـ (٢٣٧٨٧) ـ (٥/ ٤٥٢) عن قيسِ بنِ عُبَادٍ، قال: كنتُ في المسجد، فجاءَ رجلٌ في وجهه أَثَرٌ من خشوعٍ، فدخل فصَلَّى ركعتين فأَوْجَزَ فيهما، فقال القومُ: هذا رجلٌ من أهل الجنَّة، فلما خرج، اتَّبَعتُه حتى دخلَ منزلَه، فدخلتُ معه، فحدَّثْتُه، فلما استأْنَسَ، قلتُ له: إنَّ القوم لمَّا دخلتَ قبلُ المسجدَ قالوا: كذا وكذا، قال: سبحانَ الله! ما يَنبَغِي لأحدٍ أن يقول ما لا يَعلَمُ، وسأُحدِّثُك لِمَ؟ إني رأيتُ رُؤْيايَ على عَهْدِ رسول الله ﷺ، فقَصَصْتُها عليه، رأيتُ كأنِّي في روضةٍ خضراءَ ـ قال ابنُ عونٍ: فذكر من خُضرتِها وسَعَتِها ـ وَسَطَها عمودُ حديدٍ، أسفلُه في الأرض، وأَعْلاه في السماءِ، في أعلاه عُرْوةٌ، فقيل لي: اصعَدْ عليه، فقلتُ: لا أستطيعُ، فجاءَني مِنصَفٌ ـ قال ابن عَوْن: هو الوَصيفُ ـ، فرَفَع ثيابي من خَلْفي، فقال: اصعَدْ عليه، فصعدتُ حتى أَخذتُ بالعُرْوَةِ، فقال: استَمْسِكْ بالعُرْوةِ، فاستيقظتُ وإنها لَفِي يدي، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فقَصَصْتُها عليه، فقال: «أَمَّا الرَّوْضةُ، فرَوْضةُ الإسلامِ، وأمَّا العَمُودُ، فعَمُودُ الإسلامِ، وأَمَّا العُرْوةُ، فهي العُرْوةُ الوُثْقَى، أنتَ على الإسلامِ حتى تموتَ». قال: وهو عبدُ الله بن سَلاَم.

* قوله: «**فجاءني مِنْصف**»: ـ بكسر ميم وقد تفتح، وَسكون نون ـ: الخادم، وهو الوصيف؛ كالكريم.

* «**وَإنها لفي يَدي**»: أي: دام استمساكها إلى أن استيقظت عَلَى ذلك، وَليسَ المراد: أنه رَأى ذلك بعد الاستيقاظ في حالة اليقظة في يدهِ.

***

١٠١١٩ ـ (٢٣٧٩٠) ـ (٥/ ٤٥٢ـ٤٥٣) عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ، قال: قَدِمْتُ المدينةَ، فجلستُ إلى أَشيِخَةٍ في مسجد النبيِّ ﷺ، فجاء شيخٌ يَتوكَّأُ على عصًا له، فقال القوم: من سَرَّه أن يَنظُرَ إلى رجل من أهل الجنة، فليَنظُرْ إلى هذا. فقام خلفَ ساريةٍ، فصَلَّى ركعتين، فقمتُ إليه، فقلت له: قال بعضُ القوم: كذا وكذا، فقال: الجَنَّةُ لله ـ عز وجل ـ يُدخِلُها من يَشاءُ، وإني رأيتُ على عَهْد النبيِّ ﷺ رُؤْيا، رأيتُ كأنَّ رجلاً أَتاني، فقال: انطَلِقْ، فذهبْتُ معه، فسَلَكَ بي مَنهَجاً عظيماً، فعَرَضَتْ لي طريقٌ عن يَسارِي، فأَردتُ أن أَسلُكَها، فقال: إنك لستَ من أهلِها، ثم عَرَضَت لي طريقٌ عن يميني، فسَلَكْتُها حتى انتهيتُ إلى جَبَلٍ زَلَقٍ، فأَخَذَ بيدي، فزَجَلَ بي، فإذا أنا على ذُرْوتِه، فلم أَتقارَّ ولا أَتماسَكْ، فإذا عمودٌ من حديد في ذِرْوتِه حَلْقةٌ من ذهب، فأَخَذ بيدي، فزَجَلَ بي حتى أَخذتُ بالعُروة، فقال: استَمسِكْ، فقلتُ: نعم، فضرب العمودَ برِجْله، فاستَمسَكتُ بالعُرْوة، فقَصَصْتُها على رسول الله ﷺ، فقال: «رأيتَ خَيْراً، أمَّا المَنهَجُ العَظيمُ، فالمَحشَرُ، وأمَّا الطَّريقُ التي عَرَضَتْ عن يَسارِكَ، فطريقُ أَهلِ النَّارِ، ولستَ مِن أَهلِها، وأمَّا الطَّريقُ التي عَرَضَتْ عن يَمينِكَ، فطريقُ أَهلِ الجَنَّةِ، وأَمَّا الجَبَلُ الزَّلَقُ، فمَنزِلُ الشُّهداءِ، وأَمَّا العُرْوةُ التي استَمْسَكْتَ بها، فعُرْوةُ الإسلامِ، فاسْتَمْسِكْ بها حتَّى تموتَ». قال: فأنا أرجُو أن أكونَ من أهل الجنَّة. قال: وإذا هو عبدُ الله بنُ سَلَامٍ.

* قوله: «إلى جبل زَلَق»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أملس لا يثبت عليه قدم.

* «فزجل بي»: أي: رمى بي.

* «والذُّروة»: ـ بضم ذال معجمة، أو كسرهَا ـ: الرأس.

* * *

١٠١٢٠ـ (٢٣٧٩١) ـ (٥/٤٥٣) عن أبي هريرةَ، قال: قَدِمتُ الشامَ، فلَقِيتُ كَعْباً، فكان يحدِّثُني عن التَّوراة، وأُحَدِّثُه عن رسولِ الله ﷺ، حتى أَتَيْنا على ذِكْر يوم الجمعة، فحدَّثتُه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجُمُعةِ ساعةً لا يُوافِقُها مُسلِمٌ يَسألُ اللهَ فيها خيراً، إلاَّ أعطاهُ إيَّاهُ»، فقال كعبٌ: صَدَقَ اللهُ ورسولُه، هي في كلِّ سنةٍ مرَّةً. قلتُ: لا. فنَظَرَ كعبٌ ساعةً، ثم قال: صَدَقَ اللهُ ورسوله، هي في كلِّ شهرٍ مرةً. قلتُ: لا. فنَظَر ساعةً، فقال: صَدَق اللهُ ورسوله، في كل جمعةٍ مرةً. قلت: نَعَم. فقال كعبٌ: أَتدري أيُّ يوم هو؟ قلت: وأيُّ يوم هو؟ قال: فيه خَلَقَ اللهُ آدمَ، وفيه تَقُوم الساعة، والخلائقُ فيه مُصِيخةٌ إلا الثَّقَلَينِ: الجِنَّ والأنسَ؛ خَشْيةَ القيامة. فقَدِمتُ المدينةَ، فأَخبرتُ عبدَ الله بنَ سَلاَم بقولِ كعبٍ، فقال: كَذَبَ كعبٌ. قلت: إنه قد رَجَعَ إلى قولي. فقال: أتَدْري أي ساعةٍ هي؟ قلتُ: لا، وتهالَكْتُ عليه: أَخبِرْني أخبِرْني. فقال: هي فيما بينَ العصر والمغرب. قلتُ: كيف ولا صلاةَ؟ قال: أمَا سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزالُ العَبْدُ في صلاةٍ ما كانَ في مُصَلاَّهُ يَنتَظِرُ الصَّلاةَ»؟

* قوله: «مُصِيخَة»: من الإصاخة ـ بالخاءِ المعجمة ـ؛ أي: مستمعة لصَوت النفخ في الصور.

* * *

أبو طفيل عامر بن وَاثلة

كناني ليثي[1]، مشهور باسمه وكنيته، له صحبة، وكان من صغار الصحابة.

جاء عنه: أنه قال: أدرَكت ثماني سنين من حياة النبي ﷺ.

وعن أحمد: أنه قالَ: أبُو الطفيل مكيٌّ ثقة، وظاهره أنه تابعي، نزل الكوفة، وصحب علياً في مشاهده كلها، فلما قتل علي، انصرف إلى مكة، فأقام بهَا حتى مات بهَا، وكان يعترف بفضل الشيخين، إلا أنه كان يقدم علياً، وكان شاعراً محسناً عاقلاً، حاضر الجواب فصيحاً.

روي أنه قدم يوماً على معاوية، فقال له: كيف وَجْدك على خليلك أبي حسَن؟ قال: كوجد أم موسى على موسى، وأشكو إلى الله تعالى التقصير، قال له معاوية: كنت فيمن حَصَرَ عثمان؟ قال: لا، ولكني كنت فيمن حَضَره، قال: فما منعكَ من نصره؟ قال: وَأنت مَا منعكَ من نصره إذ تربَّصت به رَيْب المنون، وكنتَ في أهل الشام، وكلُّهم تابع لك فيما تريد؟ قالَ له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له؟ قال: بلى، ولكنك كما قال شاعر:

لا أُلْفِيَنَّـكَ بعـدَ المـوتِ تَنْـدُبُنـي وَفـي حَيَـاتـي مَـا زَوَّدتَنِـي زَاداً

قال مسلم: مات سنة مئة، وقيل: اثنتين[2] ومئة، وقيل: سبع ومئة،

---

(١) في الأصل: «بشيء».

(٢) في الأصل: «اثنين».

وقيل: عشر وَمئة، وهو آخر من مات من الصحابة(١).

***

١٠١٢١ـ (٢٣٧٩٢) ـ (٥/٤٥٣ـ٤٥٤) عن أَبي الطُّفَيلِ، قال: لمَّا أَقبَلَ رسولُ الله ﷺ من غَزْوة تَبُوكَ، أَمَر منادياً فنادى: إن رسول الله أَخَذَ العَقَبةَ، فلا يَأخُذْها أَحدٌ. فبينما رسولُ الله ﷺ يَقُودُه حُذَيفةُ، ويَسُوقُ به عمَّارٌ، إذْ أَقبَلَ رَهْطٌ مُتلثِّمُون على الرَّواحل، غَشُوا عماراً وهو يَسُوقُ برسول الله ﷺ، وأَقبَل عمَّار يضرب وجوهَ الرَّواحل، فقال رسول الله ﷺ لحُذَيفة: «قُدْ، قُدْ» حتى هَبَطَ رسولُ الله ﷺ، فلما هَبَطَ رسول الله ﷺ، نزل، ورَجَعَ عمارٌ، فقال: «يا عمَّارُ! هل عَرَفْتَ القومَ؟»، فقال: قد عرفتُ عامَّةَ الرَّواحل، والقومُ مُتَلثِّمونَ. قال: «هل تَدْرِي ما أَرَادُوا؟»، قال: اللهُ ورسولُه أَعلمُ. قال: «أَرادُوا أن يَنْفرُوا برسولِ الله فيَطْرَحُوه». قال: فسأَل عمَّارٌ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: نَشَدْتُك بالله، كم تَعلَمُ كان أصحابُ العَقَبةِ؟ فقال: أَربعةَ عشرَ. فقال: إنْ كنتَ فيهم، فقد كانوا خمسةَ عشرَ. فعَذَرَ رسولُ الله ﷺ منهم ثلاثةً قالوا: والله! ما سَمِعْنا مناديَ رسول الله، وما عَلِمْنا ما أراد القومُ. فقال عمَّار: أَشهَدُ أن الاثنَيْ عشرَ الباقين حَرْبٌ لله ولرسولِه في الحياة الدنيا ويومَ يقومُ الأَشهادُ.

قال الوليدُ: وذَكَرَ أبو الطُّفَيل في تلك الغَزْوة: أن رسول الله ﷺ قال للناس، وذُكِرَ له أن في الماءِ قِلَّةً، فأَمَرَ رسولُ الله ﷺ منادياً فنادى: أَلاَّ يَرِدَ الماءَ أَحدٌ قبلَ رسول الله. فوَرَدَه رسولُ الله ﷺ، فوَجَدَ رَهْطاً وَرَدُوه قبله، فلَعَنَهم رسول الله ﷺ يومئذٍ.

* قوله: «مُتَلَثِّمون»: من تَلَثَّم: إذا شدَّ اللثام على وَجْهه، وهو ما يغطى بهِ الفم من الثوب.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٣٠).

* «قُدْ»: أمرٌ من القَوْد.

* «من أصحاب رَسُول الله ﷺ»: أي: نظر إلى الظاهر، وَإلا فمقتضى كلام عمار أنهم من المنافقين.

* «فعذر»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: قبل عذرهم.

* * *

١٠١٢٢ـ (٢٣٧٩٣) ـ (٥/ ٤٥٤) عن عبدِ الله بنِ عثمانَ بنِ خُثَيْمٍ، قال: دخلتُ على أبي الطُّفَيلِ، فوجدتُه طَيِّبَ النفسِ، فقلت: لأَغتنمَنَّ ذلك منه، فقلت: يا أبا الطُّفَيل! النَّفَرُ الذين لَعَنَهم رسولُ الله ﷺ، مَن بينَهم، مَن هم؟ فهَمَّ أن يُخبِرَني بهم، فقالت له امرأتُه سَوْدة: مَهْ يا أبا الطُّفَيل، أمَا بَلَغَكَ أن رسول الله ﷺ قال: «اللهُمَّ إنَّما أنا بَشَرٌ، فأيُّما عبدٍ من المُؤْمنينَ دَعَوْتُ عليه بدَعْوةٍ، فاجْعَلْها له زَكاةً ورَحْمةً؟»؟.

* قوله: «من بينهم»: أي: من بَين الصحابة.

* * *

١٠١٢٣ـ (٢٣٧٩٦) ـ (٥/ ٤٥٤) عن أبي سعيد ـ مولى بني هاشم ـ حدثنا مَهْديُّ بنُ عِمْرانَ المازنيُّ، قال: سمعتُ أبا الطُّفَيلِ، وسُئِل: هل رأيتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: نَعَم. قيل: فهل كلَّمتَه؟ قال: لا، ولكني رأيتُه انطَلَقَ مكان كذا وكذا، ومعه عبدُ الله بنُ مسعودٍ وأُناسٌ من أصحابه، حتى أَتى داراً قَوْراءَ، فقال: «افْتَحُوا هذا البابَ»، ففُتِحَ، ودخل النبيُّ ﷺ، ودخلتُ معه، فإذا قَطِيفةٌ في وَسَطِ البيت، فقال: «ارْفَعُوا هذه القَطِيفةَ»، فرفعوا القَطِيفَة، فإذا غلامٌ أَعورُ تحت القَطِيفة، فقال: «قُمْ يا غُلامُ»، فقام الغلامُ، فقال: «يا غلامُ! أَتَشهَدُ أَنِّي رسولُ الله؟»، قال الغلامُ: أَتشهَدُ أني رسولُ الله؟ قال: «أَتَشهَدُ أَنِّي رسولُ الله؟» قال الغلامُ: أَتشهَدُ أني رسولُ الله؟ قال رسولُ الله ﷺ: «تَعَوَّذُوا باللهِ من شَرِّ هذا» مرَّتين.

* **قوله: «قَوْراء»: في «الصحاح»**: دار قوراء: واسعة[1].

* **«فإذا غلام أعور»**: الظاهر أنه ابن الصياد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٢٤ـ (٢٣٧٩٧) ـ (٥/ ٤٥٤) قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونُ، أخبرنا الجُرَيريُّ، قال: كنت أَطُوف مع أبي الطُّفيلِ، فقال: ما بَقِيَ أحدٌ رأَى رسولَ الله ﷺ غيري. قال: قلتُ: ورأَيتَه؟ قال: نَعَم. قال: كيف كان صفتُهُ؟ قال: كان أَبيضَ مَليحاً مُقصَّداً.

* **قوله: «مُقَصَّداً»**: ـ بفتح صَادٍ مُشَدَدة ـ، وهو من ليسَ بطويل وَلا قصير ولا جَسيم، كأنَّ خلقه يشبه القَصْدَ من الأمور؛ أي: الوسَط، وهُوَ المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط.

* * *

١٠١٢٥ـ (٢٣٨٠٠) ـ (٥/ ٤٥٥) عن أبي الطُّفَيلِ، وذَكَر بناءَ الكعبة في الجاهلية، قال: فهَدَمَتْها قريشٌ، وجعلوا يَبْنونَها بحجارة الوادي تَحمِلُها قريشٌ على رِقابها، فرفعوها في السماءِ عشرينَ ذِراعاً، فبَيْنا النبيُّ ﷺ يَحمِلُ حجارةً من أَجيادٍ، وعليه نَمِرَةٌ، فضاقت عليه النَّمِرةُ، فذهب يَضَعُ النَّمِرةَ على عاتِقِه فترُى عورتُه من صِغَر النَّمِرة، فنودِيَ: يا محمَّدُ! خَمِّرْ عورتَك، فلم يُرَ عُرْياناً بعد ذلك.

* **قوله: «من أَجْياد»**: موضع بأسفل مكة.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٨٠٠)، (مادة: قور).

١٠١٢٦ـ (٢٣٨٠١) ـ (٥/ ٤٥٥) عن أبي الطُفيلِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأيتُ فيما يَرَى النَّائمُ كأنِّي أَنزِعُ أَرضاً، وَرَدَتْ عليَّ غَنَمٌ سُودٌ وغَنَمٌ عُفْرٌ، فجاءَ أَبو بكرٍ فنَزَعَ ذَنُوباً أو ذَنُوبَينِ وفيهما ضَعْفٌ، والله يَغفِرُ له، ثم جاءَ عمرُ فنَزَعَ، فاستَحالَتْ غَرْباً، فمَلأَ الحَوْضَ، وأَرْوَى الوارِدةَ، فلم أَرَ عَبْقَرِياً أَحسنَ نَزْعاً مِن عمرَ، فأَوَّلْتُ أَنَّ السُّودَ العربُ، وأَنَّ العُفْرَ العَجَمُ».

* قوله: «أنزع أرضاً»: أي: بئراً؛ أي: ماءه.

* «عُفْر»: ـ بضم فسُكون ـ؛ أي: بيض.

* «فاستحالت»: أي: صَارت الدلو.

* «غرباً»: أي: عظيماً.

* «عبقرياً»: قوياً.

* * *

١٠١٢٧ـ (٢٣٨٠٢) ـ (٥/ ٤٥٥) عن عُبَيدِ الله بنِ أبي زيادٍ، قال: سمعتُ أبا الطُّفَيلِ يحدِّث: أَنَّ رسول الله ﷺ رَمَلَ من الحَجَر إلى الحَجَر.

* قوله: «من الحجر إلى الحجر»: أي: تمام الدورة.

* * *

١٠١٢٨ـ (٢٣٨٠٣) ـ (٥/ ٤٥٥) عن أبي الطُّفيلِ عامرِ بنِ واثلةَ: أَنَّ رجلاً مَرَّ على قوم، فسَلَّم عليهم، فردُّوا عليه السلامَ، فلما جاوَزَهم، قال رجلٌ منهم: واللهِ! إني لأُبغِضُ هذا في الله. فقال أهلُ المجلس: بئْسَ والله ما قلتَ، أَمَا والله لنُنَبِّئَنَّه، قُمْ يا فلانُ ـ رجلاً منهم ـ فَأَخبِرْه. قال: فأَدرَكَه رسولُهم، فأخبره بما قالَ، فانصَرفَ الرجل حتى أَتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! مَرَرْتُ بمجلسٍ من المسلمين فيهم فلانٌ، فسلَّمتُ عليهم فردُّوا السلامِ، فلما جاوَزْتُهم

أَدرَكَني رجل منهم فأَخبرني أنَّ فلاناً قال: واللهِ! إنِّي لأُبْغِضُ هذا الرجل في الله، فادْعُه فسَلْه علامَ يُبغِضُني؟ فدعاه رسولُ الله ﷺ، فسأَله عمَّا أَخبره الرجل، فاعترف بذلك، وقال: قد قلتُ له ذلك يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «فلِمَ تُبْغِضُه؟»، قال: أنا جارُه، وأنا به خابرٌ، واللهِ! ما رأيتُه يُصلِّي صلاةً قَطُّ إلاَّ هذهِ الصلاةَ المكتوبةَ التي يصلِّيها البَرُّ والفاجرُ. قال الرجل: سَلْه يا رسول الله: هل رآني قطُّ أَخَّرْتُها عن وقتها، أو أَسأْتُ الوضوءَ لها، أو أَسأْتُ الركوعَ والسجودَ فيها؟ فسأَله رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: لا. ثم قال: واللهِ! ما رأيتُه يصوم قطُّ إلا هذا الشهرَ الذي يصومه البَرُّ والفاجرُ. قال: فسَلْه يا رسول الله: هل رآني قطُّ أَفطرتُ فيه، أو انتقَصْتُ من حقِّه شيئاً؟ فسأَله رسول الله ﷺ، فقال: لا. ثم قال: واللهِ! ما رأيتُه يُعطِي سائلاً قطُّ، ولا رأيتُه يُنفِقُ من ماله شيئاً في شيءٍ من سبيل الله بخيرٍ إلا هذه الصدقةَ التي يُؤدِّيها البَرُّ والفاجرُ. قال: فسَلْه يا رسول الله: هل كَتَمتُ من الزكاة شيئاً قطُّ، أو ماكَسْتُ فيها طالبَها؟ قال: فسأَلَه رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: لا. فقال له رسول الله ﷺ: «قُمْ، إنْ أَدْرِي لَعَلَّه خَيْرٌ منكَ».

* قوله: «قلت له ذلك»: أي: قلت فيه.

* «أو ماكَسْتُ»: من المماكسة، وهي أن يعطيه ناقصاً أو ردياً من حقه.

* «إن أدري»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: ما أدري؛ أي: لا وَجه لبغض[1] مثل هذا؛ فإن اللازم أداء الواجب، وَالزيادة على ذلك غير لازمة، وَصَاحب أداءِ الواجب على وَجْهه قد يكون خيراً من الذي يَأتي بالزيَادة إذا لم يأت بالواجب على وَجهه، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «لبعض».

١٠١٢٩ـ (٢٣٨٠٥)ـ(٥/٤٥٦) عن أبي الطُّفَيلِ: أَنَّ رجلاً وُلِدَ له غلامٌ على عَهْد رسول الله ﷺ، فأَتى به النبيَّ ﷺ، فأَخَذَ ببَشَرةِ جَبْهته، ودعا له بالبَرَكةِ، قال: فنَبَتَت شعرةٌ في جبهته كهَيْئة القوس، وشَبَّ الغلامُ، فلما كان زمنُ الخَوارجِ، أَحبَّهم، فسَقَطَت الشعرة عن جبهتِه، فأَخَذَه أبوه فقَيَّدَه وحَبَسَه مخافةَ أن يَلحقَ بهم، قال: فدَخَلْنا عليه فوعَظْناه، وقلنا له فيما نقولُ: أَلَمْ تَرَ أن بركةَ دعوةِ رسولِ الله ﷺ قد وَقَعَت عن جبهتِك؟ فما زِلْنا به حتى رَجَعَ عن رأيهم، فرَدَّ اللهُ عليه الشعرةَ بعدُ في جبهتِه وتابَ.

* قوله: «وقعت»: أي: سَقطت.

* * *

نوفل الأشجعي

هُوَ نوفل بن فروة وَالدُ فروةَ وعبدِ الرحمن وسحيمٍ.

وَأخرج أصحاب السنن، وَأحمد، وابن حبان، والحاكم عن فروة عن أبيه مَرفوعاً في فضل: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[الكافرون: ١]، وزعم ابن عبد البَر بأنه حَديث مضطرب، وَليسَ كما قال، بل الرواية فيها عن أبيه أرجح، وَهي الموصُولة، ورواته ثقات، فلا يضر مخالفة من أرسله، وَشرط الاضطراب التساوي، وَأما إذا ترجح رواية، فالحكم للراجح بلا خلاف، كذا في «الإصابة»[(١)].

* * *

١٠١٣٠ ـ (٢٣٨٠٧) ـ (٥/٤٥٦) عن فَرْوةَ بنِ نَوفَلٍ الأشجَعيِّ، عن أَبيه، قال: دَفَعَ إليَّ النبيُّ ﷺ ابنةَ أُمِّ سَلَمةَ، وقال: «إنَّما أَنتَ ظِئْري»، قال: فمَكَثَ ما شاءَ الله، ثم أتيتُه، فقال: «ما فَعَلَتِ الجارِيةُ ـ أَو الجُوَيرِيَةُ ـ؟»، قال: قلتُ: عندَ أُمِّها. قال: «فمَجِيءُ ما جئتَ؟»، قال: قلتُ: تعلِّمُني ما أقول عند مَنامِي. فقال: «اقرَأْ عندَ مَنامِكَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، قال: ثمَّ نَمْ على خاتِمَتِها، فإنَّها بَراءَةٌ من الشِّركِ».

* **قوله: «فمجيء ما»**: خبر مقدم، وَ«ما» للإبهام.

* **«جئت»**: مبتدأ بتأويل: مجيئك، والمراد: الاستفهام؛ أي: أيَّ مجيء جئت؟ أي: لأيِّ شيء جئت؟

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٨٢).

المقداد بن الأسود

سبق في آخر «مسند المدنيين» مَعَ بَعض حديثه.

* * *

١٠١٣١ ـ (٢٣٨٠٨) ـ (٦/ ٢) عن المِقْدادِ بنِ الأَسْوَدِ، قال: قال لي عليٌّ: سَلْ رسولَ الله ﷺ عن الرجل يُلاعِبُ أهلَه، فيَخرُجُ منه المَذْيُ من غير ماءِ الحياة، فلولا أنَّ ابنتَه تحتي، لسألتُه. فقلتُ: يا رسول الله! الرجل يلاعبُ أهلَه، فيخرج منه المذيُ من غير ماءِ الحياة؟ قال: «يَغسِلُ فَرْجَه، ويَتَوَضَّأُ وُضوءَهُ لِلصَّلاةِ».

* قوله: «من غير ماءِ الحياة»: أي: من غير خروج المني الذي يخلق منه الحي، فلذا سمي: ماء الحياة.

* * *

١٠١٣٢ ـ (٢٣٨٠٩) ـ (٦/ ٢) عن المِقْدادِ بنِ الأَسْوَدِ، قال: قَدِمتُ أنا وصاحبانِ لي على رسول الله ﷺ، فأَصابَنا جوعٌ شديدٌ، فتَعرَّضْنا للناس، فلم يُضِفْنا أَحدٌ، فانطَلَقَ بنا رسولُ الله ﷺ إلى منزله، وعنده أربعُ أَعنُزٍ، فقال لي: «يا مِقْدادُ! جَزِّىءْ أَلْبانَها بينَنا أَرْباعاً»، فكنتُ أُجزِّئُه بيننا أَرباعاً، فاحتبَسَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فحدَّثْتُ نفسي أن رسول الله ﷺ قد أَتَى بعضَ الأنصار، فأَكَل حتى شَبِعَ، وَشرِبَ حتى رَوِيَ، فلو شربتُ نصيبَه، فلم أَزَلْ كذلك حتى قمتُ إلى نصيبه فشربتُه، ثم غَطَّيت القَدَحَ، فلما فرغتُ، أخذني ما قَدُم وما حَدُث، فقلت:

يَجِيءُ رسول الله ﷺ جائعاً ولا يَجِدُ شيئاً! فتَسجَّيْتُ، وجعلتُ أُحدِّثُ نفسي، فبَيْنا أنا كذلك، إذْ دخل رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ تسليمةً يُسمعُ اليَقْظان ولا يُوقِظُ النائم، ثم أَتى القَدَحَ فكَشفَه، فلم يَرَ شيئاً، فقال: «اللهمَّ أَطعِمْ مَنْ أَطعَمَني، واسْقِ مَن سَقَاني»، واغتَنمتُ الدعوةَ، فقمتُ إلى الشَّفرة فأَخذتُها، ثم أتيت الأَعنُزَ فجعلتُ أَجُسُّها أيُّها أَسمنُ، فلا تمُرُّ يدي على ضَرْع واحدةٍ إلا وجدتُها حافلاً، فحَلَبتُ حتى ملأتُ القَدَحَ، ثم أَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: اشرَبْ يا رسول الله. فرَفَعَ رأسه إليَّ فقال: «بعضُ سَوْءَاتكَ يا مِقدادُ، ما الخَبرُ؟»، قلت: اشْرَب، ثم الخَبَر. فشرب حتى رَوِيَ، ثم ناوَلَني فشربتُ، فقال: «ما الخَبَرُ؟»، فأَخبرتُه، فقال: «هذه بَرَكةٌ نَزَلَتْ من السَّماءِ، فهَلاَّ أَعلَمْتَني حتَّى نَسقِيَ صاحِبَيْنا»، فقلت: إذا أصابَتْني وإيَّاك البَرَكةُ، فما أُبالي من أَخطَأَتْ.

* قوله: «فلم يُضِفْنا»: من أضافه: إذا أنزله ضيفاً.

* «جَزَّىءْ»: من التجزئة؛ أي: قَسِّم.

* «فلو شربت نصيبه»: أي: فلا بأس.

* «ما قَدُم وَما حَدُث»: هما ـ بضم الدال ـ، والأصل في «حدث» ـ الفتحُ ـ، لكن ضم للازدواج، يعني: همومه وَأفكاره القديمة والحديثة، وقيل: غلب علي التفكر في أحوالي القديمة والحديثة، أيها كان سبباً لصدور هذه الخطيئة والاجتراء عليهَا، وَالمقصود: بَيان التندم على ذلكَ.

* «فتَسَجَّيْت»: من التسجِّي بمَعْنى: التغطي.

* «يُسْمِع»: من الإسْماع، أو السماع، والأول أوفق بقوله: «يوقظ».

* «إلى الشَّفْرة»: ـ بفتح فسكون ـ: السكين.

* «حَافلاً»: ذات لبن.

* «بعض سوءَاتك»: أي: فعلتَ، أو صَدر منك بعضُ أفعالك السيئة.

* «من أخطأَتْ»: أي: أخطأته البركةُ فما أصابته.

* * *

١٠١٣٣ - (٢٣٨١٠) - (٦/ ٢-٣) عن صفوان بن عمرو، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ، عن أَبيه، قال: جَلَسْنا إلى المِقدَادِ بنِ الأَسودِ يوماً، فمَرَّ به رجلٌ، فقال: طُوبَى لِهَاتينِ العَيْنينِ اللتَّينِ رأَتَا رسولَ الله ﷺ، واللهِ! لَوَدِدْنا أنَّا رأينا ما رأيتَ، وشَهِدْنا ما شَهِدتَ. فاستُغضِبَ، فجعلتُ أَعجَبُ، ما قال إلاَّ خيراً، ثم أَقبَلَ إليه، فقال: ما يَحمِلُ الرجلَ على أن يَتمنَّى مَحْضَراً غَيَّبَه اللهُ عنه، لا يدري لو شَهِدَه كيف كان يكونُ فيه؟ واللهِ! لقد حَضَرَ رسولَ الله ﷺ أقوامٌ كبَّهم اللهُ على مَناخِرِهم في جهنَّم، لم يُجِيبُوه ولم يُصَدِّقُوه، أَوَ لاَ تَحمَدُون اللهَ إذ أَخرَجَكم لا تَعرِفونَ إلا ربَّكم، مُصدِّقِين لِما جاءَ به نبيُّكم، قد كُفِيتُم البَلاءَ بغَيرِكم؟ واللهِ! لقد بَعَثَ اللهُ النبيَّ ﷺ على أَشدِّ حالٍ بُعِثَ عليها فيه نبيٌّ من الأنبياءِ في فترةٍ وجاهليةٍ، ما يَرَوْنَ أنَّ دِيناً أفضلُ من عبادةِ الأَوْثان، فجاءَ بفُرْقانٍ فَرَقَ به بين الحقِّ والباطلِ، وفَرَّقَ بين الوالد وولدِه، حتى إنْ كان الرجلُ لَيَرى والدَه وولدَه أو أَخاه كافراً، وقد فَتَحَ الله قُفْلَ قلبه للإيمان، يَعلَمُ أنه إنْ هَلَكَ دخل النارَ، فلا تَقَرُّ عينُه وهو يعلمُ أنَّ حبيبَه في النار، وإنها لَلَّتي قال اللهُ - عز وجل -: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾[الفرقان: ٧٤].

* قوله: «فاستُغْضِب»: - على بناءِ المفعُول -.

* «مَا قال إلا خيْراً»: علة العجب.

* «ما يحمل الرجل... إلخ»: يريد: أن يستعظم عنده نعمة الله تعالى عليه؛ خوفاً أَنْ يحقرهَا فيهلك.

* «وَإنها»: أي: وَإن الحالة.

* * *

١٠١٣٤ـ (٢٣٨١١) ـ (٦/ ٣) عن المِقْدادِ بنِ عمرٍو، قال: قلتُ: يا رسول الله! أرأَيتَ رجلاً ضَرَبَني بالسيف فقَطَعَ يدي، ثم لاذَ منِّي بشجرةٍ، ثم قال: لا إله إلاَّ الله، أَقتُلُه؟ قال: «لا»، فعُدْتُ مرتين أو ثلاثاً، فقال: «لا، إلاَّ أن تكونَ مِثلَه قَبْلَ أَنْ يقولَ ما قالَ، ويكونَ مِثلَكَ قبلَ أن تَفعَلَ ما فَعَلْتَ».

* **قوله: «إلا أن تكون مثله»**: أي: إلا أن ترضى أن تكون مثله في المحاربة مَعَ المسلمين، وَظاهِرُهُ أن المراد: إلا أن ترضى بأن تكون كافراً، ويكون هُوَ مُؤمناً.

* * *

١٠١٣٥ـ (٢٣٨١٢) ـ (٦/ ٣) عن المِقْدادِ، قال: أَقبلتُ أنا وصاحبانِ لي قد ذَهَبَت أسماعُنا وأبصارُنا من الجَهْد، قال: فجعلنا نَعرِضُ أنفُسَنا على أصحاب رسول الله ﷺ ليس أَحدٌ يَقبَلُنا، قال: فانطَلَقْنا إلى رسول الله ﷺ، فانطلق بنا إلى أهلِه، فإذا ثلاثةُ أَعنُزٍ، فقال رسول الله ﷺ: «احتلِبُوا هذا اللَّبَنَ بينَنا»، قال: فكنَّا نَحتلِبُ، فيشرب كلُّ إنسانٍ نَصيبَه، ونَرفَعُ لرسول الله ﷺ نصيبَه، فيَجِيءُ من الليل، فيُسلِّمُ تسليماً لا يُوقِظُ نائماً، ويُسمِعُ اليَقْظانَ، ثم يَأْتي المسجدَ فيُصلِّي، ثم يَأْتي شرابَه فيَشربُه، قال: فأَتاني الشيطانُ ذاتَ ليلةٍ، فقال: محمَّدٌ يأتي الأنصارَ فيُتحِفُونَه، ويُصِيبُ عندَهم، ما به حاجَةٌ إلى هذه الجُرْعَةِ، فاشْرَبْها. قال: ما زال يُزيِّنُ لي حتى شربتُها، فلما وَغَلَتْ في بطني، وعَرَفَ أنه ليس إليها سَبيلٌ، قال: نَدَّمَني، فقال: وَيْحكَ! ما صنعتَ؟ شربتَ شرابَ محمَّدٍ، فيَجيءُ ولا يَراه، فيَدعُو عليك فتَهلِكُ، فتَذْهَبُ دُنْياك وآخِرتُك؟! قال: وعَليَّ شَمْلةٌ من صوفٍ كلما رُفِعَت على رأْسي خَرجت قَدَمايَ، وإذا أُرسِلَت على قدمي، خَرَج رأْسي، وجعل لا يَجِيءُ لي نومٌ. قال: وأمَّا صاحبايَ، فناما، فجاءَ رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ كما كان يُسلِّمُ، ثم أَتى المسجدَ فصلَّى، فأَتَى شرابَه فكَشَفَ عنه فلم يَجِدْ فيه شيئاً،

فرَفَعَ رأسَه إلى السماء، قال: قلتُ: الآنَ يدعو عليَّ فأَهلِكُ، فقال: «اللهُمَّ أَطعِمْ مَن أطعَمَني، واسْقِ مَن سَقَاني»، قال: فعَمَدْتُ إلى الشَّمْلة، فشَدَدْتُها عليَّ، فأَخذتُ الشَّفرةَ، فانطلقتُ إلى الأعنُز أجسُّهُنَّ أيُّهنَّ أسمنُ، فأَذبحُ لرسول الله ﷺ، فإذا هُنَّ حُفَّلٌ كلُّهنَّ، فعَمَدْتُ إلى إناءٍ لآلِ محمدٍ ما كانوا يَطمَعُونَ أن يَحلبُوا فيه ـ وقال أبو النَّضر مرةً أُخرى: أن يَحتلِبُوا فيه ـ، فحَلَبتُ فيه حتى عَلَتْه الرَّغْوة، ثم جئتُ به إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أمَا شَرِبتُم شَرابَكُم الليلةَ يا مِقْدادُ؟»، قال: قلتُ: اشرَبْ يا رسول الله، فشربَ، ثم ناوَلَني، فقلتُ: يا رسول الله! اشرَبْ، فشربَ ثم ناوَلَني، فأَخذتُ ما بَقِيَ فشربتُ، فلما عرفتُ أن رسول الله ﷺ قد رَوِيَ، فأَصابَتْني دعوتُه، ضَحِكتُ حتى أُلقِيتُ إلى الأرض، قال رسول الله ﷺ: «إحْدى سَوْءَاتِكَ يا مِقدادُ»، قال: قلتُ: يا رسول الله! كان من أَمري كذا، صنعتُ كذا، فقال رسول الله ﷺ: «ما كانَتْ هذه إلا رَحْمةً مِن الله، ألاَّ كنتَ آذَنْتَني نُوقِظُ صاحِبَيكَ هذَينِ فيُصيبانِ منها». قال: قلتُ: والَّذي بَعَثَك بالحقِّ! ما أُبالي إذا أَصَبْتَها وأَصبتُها معك، مَن أصابها من الناسِ.

* قوله: «من الجَهْد»: ـ بفتح الجيم[1] ـ؛ أي: التعب الذي لحقنا من شدة الجوع.

* «يقبلنا»: من القَبول.

* «فيُتْحفونه»: من الإتحاف.

* «الجُرْعة»: ـ بضم فسكون ـ.

* «يُزَيِّن»: من التزيين.

* «وَغَلَتْ»: أي: دخلت.

* «نَدَّمِني»: من التنديم.

---

(١) في الأصل: «الميم».

* «**حُفَّل**»: ـ بضم فتشديد ـ: جمع حَافِل؛ كركَّع جَمع رَاكع.

* «**ما كانوا يطمعون**»: أي: لكونه كبيراً، وكان اللبن عندهم قليلاً.

* «**الرَّغوة**»: ـ بفتح الراءِ وضمها، وحكي كسرهَا أيضاً: الزبد الذي يعلو الشيء عند غليانه.

* «**أُلقيت**»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: ألقاني[1] الضحك، أو ـ عَلَى بناءِ الفاعِل ـ؛ أي: ألقيتُ نفسِي.

* * *

١٠١٣٦ـ (٢٣٨١٣) ـ (٦/ ٣ـ٤) عن سليم بن عامر، حدثني المِقْدادُ صاحبُ رسول الله ﷺ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا كانَ يومُ القِيامَةِ، أُدْنِيَتِ الشَّمسُ مِن العِبادِ حتَّى تكونَ قِيدَ مِيلٍ أَو مِيلَينِ. قال: فتَصْهَرُهم الشَّمسُ، فيكونونَ في العَرَقِ كقَدْرِ أَعمالِهِم، منهم مَن يَأْخُذُه إلى عَقِبيهِ، ومنهم مَن يَأْخُذُه إلى رُكبَتَيهِ، ومنهم مَن يأخُذُه إلى حَقْوَيهِ، ومنهم من يُلجِمُه إلجاماً».

* **قوله**: «**أُدْنيت**»: من الإدناءِ ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «**قِيْد**»: ـ بكسر فسُكون ـ؛ أي: قدر، وَ«الميل»: يحتمل المسافة، وميل الاكتحال.

* «**فتَصْهَرُهم**»: من صهره؛ كمنع؛ أي: أذابه.

* * *

١٠١٣٧ـ (٢٣٨١٤) ـ (٦/ ٤) عن الوليد بن مسلم، حدثني ابنُ جابرٍ، قال: سمعتُ سُلَيْمَ بنَ عامرٍ، قال: سمعت المِقْدادَ بنَ الأَسْوَدِ، يقول: سمعتُ

---

(١) في الأصل: «ألقني».

رسول الله ﷺ يقول: «لا يَبْقَى على ظَهْرِ الأرضِ بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاَّ أدْخَلَه الله كَلِمةَ الإسلامِ، بعِزِّ عَزِيزٍ، أَو ذُلِّ ذلِيلٍ، إمَّا يُعِزُّهم اللهُ فيَجْعَلُهم مِن أَهلِها، أَو يُذِلُّهم فيَدِينُونَ لها».

* قوله: «كلمة الإسلام»: أي: حكم الإسْلاَم، وهو أن يسلم، أو يعطي الجزية.

* «بعِزِّ عزيز»: أي: دخولاً مقروناً بعز من أراد الله تعالى له أن يكون عزيزاً.

* * *

١٠١٣٨ـ (٢٣٨١٥) ـ (٦/ ٤) عن المِقْدادِ بنِ الأسودِ، وأبي أُمامةَ، قالا: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الأَميرَ إذا ابْتَغَى الرِّيبةَ في النّاسِ، أَفسَدَهم».

* قوله: «أفسدهم»: لأنه لا يبقي الثقة على قوله عندهم؛ لأن الظن قد يكذب، وأيضاً ترتفع الهيبة من قلوبهم؛ لأنه إذا وَاجه أحداً مراراً بأنك فعلت كذا، اجترأ، وصَارَ لا يُبَالِي بعلمه.

* * *

١٠١٣٩ـ (٢٣٨١٨) ـ (٦/ ٤) عن المِقْدادِ بنِ الأَسودِ، قال: لمَّا نَزَلْنا المدينةَ، عَشَرَنا رسولُ الله ﷺ عَشَرةً عَشَرةً ـ يعني: في كلِّ بيت ـ، قال: فكنتُ في العشرة التي كان النبيُّ ﷺ فيهم، قال: ولم يكن لنا إلا شاةٌ نتحزَّأُ لبنَها، قال: فكنا إذا أَبطَأَ علينا رسولُ الله ﷺ، شَرِبْنا، وبَقَّينا للنبيِّ ﷺ نصيبَه، فلما كان ذات ليلةٍ، أَبطَأَ علينا. قال: ونِمْنا، فقال المِقْدادُ بنُ الأَسودِ: لقد أَطالَ النبيُّ ﷺ، ما أُراه يَجِيءُ الليلةَ، لعلَّ إنساناً دَعاهُ. قال: فشربتُه، فلمَّا ذهب من الليل، جاءَ فدَخَلَ البيتَ، قال: فلما شربتُه، لم أَنَمْ أنا، قال: فلما دخل، سَلَّمَ ولم يَشُدَّ، ثم مالَ إلى القَدَحِ، فلما لم يَرَ شيئاً، أَسكَتَ، ثم قال: «اللهمَّ أَطعِمْ مَن أَطعَمَنا اللَّيلةَ»، قال: وَثَبْتُ وأخذت السكينَ، وقمتُ إلى الشاة، قال: «ما لكَ؟»، قلت: أذبَحُ. قال: «لا، ائتِني بالشَّاةِ»، فأَتيتُه بها، فمَسَحَ ضَرْعَها، فخرَّجَ شيئاً، ثم شَرِبَ ونامَ.

* **قوله: «عَشَرَنا»**: الظاهر أنه ـ بالتخفيف ـ بمعنى: قسمنا أو جمعنا.

* * *

١٠١٤٠ـ (٢٣٨١٩) ـ (٦/ ٤) عن المِقْدادِ بنِ الأَسْودِ: أنه سأَلَ رسولَ الله ﷺ عن الرجل يَدْنُو من امرأتِه فيُمْذِي، قال: «إذا وَجَدَ ذلك أَحَدُكم، فَلْيَنضَحْ فَرْجَه». قال: يعني: يَغسِلُه، «وَلْيَتَوضَّأْ وُضوءَه لِلصَّلاةِ».

* **قوله: «فَيَمْذِي»**: كيرمي، وجاء فيه الإفعال وَالتفعيل أيضاً.

* * *

١٠١٤١ـ (٢٣٨٢٠) ـ (٦/ ٤) عن ضُبَاعَةَ بنتِ المِقْدادِ بنِ الأَسودِ، عن أبيها: أنه قال: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ صَلَّى إلى عمودٍ ولا عُودٍ ولا شجرةٍ إلا جعله على حاجِبِهِ الأَيمنِ أو الأيسرِ، ولا يَصمُدُ له صَمْداً.

* **قوله: «ولا يَصْمُد»**: مِن باب نصر، يعني: إذا قصَدَ إلى سُترة، لا يجعل تلك السترة تلقاءَ وجهه، بَل يجعلها مائلة إلى يمينه أو يساره؛ احترازاً عن التشبه بعبَادة غير الله.

* * *

١٠١٤٢ـ (٢٣٨٢١) ـ (٦/ ٤) عن الحجر ـ أو أبي الحجر ـ بن المهلب البهراني، حدثتني ضُبيَعْةُ بنتُ المِقْدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ، عن أبيها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا صَلَّى إلى عمودٍ أو خَشَبَةٍ، أَو شِبْه ذلك، لا يَجعَلهُ نُصْبَ عينيهِ، ولكنه يَجعَلُه على حاجِبِه الأيسر.

* **قوله: «لا يجعله نُصْبَ عينه»**: في «القاموس»: نُصْب عَينِي ـ بالضم ـ، والفَتح لحنٌ[1].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧٧).

١٠١٤٣ ـ (٢٣٨٢٣) ـ (٦/٥) عن ميمونَ بنِ أبي شَبِيبٍ، قال: جعل يَمدَحُ عاملاً لعثمانَ، فعَمَدَ المقدادُ فجعل يَحْثُو التراب في وجهِه، فقال له عثمان: ما هذا؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا رَأَيتُم المَدَّاحِينَ، فاحْثُوا في وُجُوهِهم التُّرابَ».

* قوله: «**جَعل يمدح**»: الظاهر أن ضمير «**جَعل**» لميمون، ذكر نفسه على وَجه الغيبة، أو الراوي عنه، ذكرهُ عَلَى وَجْه الغيبة.

* «**المَدَّاحين**»: أي: الذين عادتهم المدح، وَاتخذوا ذلك كسباً وحرفة لهم.

* «**فاحْثُوا**»: قيل: هو كناية عن الحرمان والخيبة، ولكن المقداد استعمله على ظاهره.

* * *

محمد بن عَبد الله بن سَلَام

إسرائيلي، ذكره البخاري في الصحابة، وكثير منهم أثبت له الرؤية وَالسماع منه ﷺ.

وَأخرج أحمد، وَالبخاري في «تاريخه»، وَابن أبي شيبة، وابن قانع، وَالبغوي، وَالطبراني، وَابن منده من طريق مالك بن مغول، عن سنان، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، قال: قدم علَينا النبي ﷺ، فقال: «مَا الذي أثنى الله عليكم ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾[التوبة: ١٠٨]؟»، قالوا: نستنجي بالماءِ.

وَأخرجهُ البغوي عن أبي مسلم الرفاعي، عَن يَحْيَى بن آدم، عن مالك بن مغول، كذلك، لكن قال فيه: لا أعلمه إلا عن أبيه، قال أبو هشام: وكتبته من أصل كتاب يحيى بن آدم، ليسَ فيه: عَن أبيه، وقال البغوي: حَدث به الفريابي عن مَالك بن مغول، عن يسَار، عن شهر، عن محمد، عن النبي ﷺ، لم يذكر أباه، وقال ابن منده: رواهُ داوُد بن أبي هند عن شهر مرسلاً، لم يذكر محمداً، ولا أباه، ورَواه سلمة بن رجاء عن مالك، فزاد فيه: عن أبيه، قال أبُو زرعة الرازي: الصحيحُ عندنا عن محمد، ليَس فيه: عَن أبيه[١].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٢).

يوسف بن عبد الله بن سَلام

قد سبق في المدنيين.

* * *

الوليد بن الوليد

سبق في المَدنيين.

* * *

١٠١٤٤ - (٢٣٨٣٩) - (٦/٦) عن الوليدِ بنِ الوليدِ: أنه قال: يا رسولَ الله! إني أَجِدُ وَحْشةً. قال: «فإذا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ الله التَّامَّة مِن غَضبِه وعِقابِهِ وشَرِّ عِبادِه، ومِن هَمَزَات الشَّياطِين وأَنْ يَحْضُرونِ، فإنَّه لا يَضُرُّكَ، وبالحَرَى ألاَّ يَقْرَبَكَ».

* **قوله**: «**وبالحَرَى**»: ـ بفتحتين وقصر الألف ـ: بمعنى الأَوْلى.

* «**أَلاَّ يَقْرَبَكَ**»: من قَرِبَ؛ كَسَمِعَ.

* * *

قيس بن سَعد بن عبادة

قد سَبق في المدنيين.

* * *

١٠١٤٥ـ (٢٣٨٤٠) ـ (٦/٦) عن أبي عمَّارٍ، قال: سألتُ قيسَ بنَ سَعْدٍ عن صَدَقة الفِطْرِ، فقال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ قبل أن تَنْزِلَ الزَّكاةُ، ثم نَزَلَت الزكاةُ، فلم نُنْهَ عنها، ولم نُؤْمَرْ بها، ونحن نفعلُه.

وسأَلتُه عن صوم عاشوراءَ، فقال: أَمَرَنا رسول الله ﷺ قبل أن يَنزِلَ رمضانُ، ثم نَزَل رمضان، فلم نُؤْمَرْ به، ولم نُنْهَ عنه، ونحن نفعلُه.

* قوله: «فلم نُنْهَ عنها»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكذا «ولم نؤمر»، وَلعله ﷺ [لم] يأمر بعضهم ثانياً، واكتفى بالأمر الأول، وَهذا لا ينفي الوجوب.

* * *

١٠١٤٦ـ (٢٣٨٤٢) ـ (٦/٦) عن ابنِ أبي ليلى: أَنَّ سهلَ بنَ حُنيَفٍ وقيسَ بنَ سعدٍ كانا قاعِدَينِ بالقادسيَّة، فمَرُّوا [عليهما] بجِنازةٍ، فقاما، فقيل: إنَّما هو من أهل الأرْض! فقالا: إنَّ رسولَ الله ﷺ مَرُّوا عليه بجِنازةٍ، فقام، فقيل له: إنَّه يهوديٌّ! فقال: «أَلَيسَتْ نَفْساً؟».

* قوله: «من أهل الأرض»: أي: من أهل الذمة.

* * *

١٠١٤٧ - (٢٣٨٤٤) - (٦/٦-٧) عن قيسِ بنِ سعدٍ، قال: أَتانا النبيُّ ﷺ، فوَضَعْنا له غُسلاً، فاغتسلَ، ثم أَتيناه بمِلْحَفَةٍ وَرْسِيَّةٍ، فاشتَمَلَ بها، فكأَني أَنظُرُ إلى أَثَر الوَرْس على عُكَنِه، ثم أَتيناه بحمارٍ لِيَركبَ، فقال: «صاحبُ الحِمارِ أَحَقُّ بصَدْرِ حِمارِه»، فقلنا: يا رسولَ الله! فالحمارُ لك.

* **قوله: «غُسْلاً»**: - بضم وسكون -: ماء يغسل به.

* **«عُكَنه»**: جمع عُكنَة؛ كغرفة وغرف، وهي الطية التي تكون في البطن.

* * *

سَعد بن عبادة

سبق في مسند الأنصار.

* * *

١٠١٤٨ـ (٢٣٨٤٥) ـ (٧/٦) عـن سعـدِ بـنِ عُبـادةَ: أَنَّ أُمَّـه مـاتـت، فقـال لرسول الله ﷺ: إنَّ أُمِّي ماتت، أَفأَتصدَّقُ عنها؟ قال: «نَعَمْ». قال: فأَيُّ الصدقةِ أَفضلُ؟ قال: «سَقْيُ الماءِ». قال: فتلكَ سِقايةُ آلِ سعدٍ بالمدينة.

قال شعبةُ: فقلتُ لقتادةَ: من يقول: تلك سِقايةُ آل سعدٍ؟ قال: الحسنُ.

* **قوله: «سقي الماء»**: كان هو الأفضل في ذلك الوقت لقلة الماء يومئذ، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو بَصْرة الغفاري

ـ بفتح فسكون ـ: اسمه حُميل ـ بمُهملة مصغر ـ، وَقيل: ـ بفتح مهملة ـ، وَقيل: ـ بجيم مَفتُوحة ـ، والأول أصَح.

قال علي بن المديني: سَألت شيخاً من بني غفار، فقلت له: هل تعرف فيكم جميل بن بصرة ـ قلتُه بفتح الجيم ـ؟ فقال: وصحفت يا شيخ؟! وَالله! إنه حميل ـ بالتصغير وَالمهملة ـ، وَهو جَد هذا الغلام، وَأشار إلى غلام معه له.

ولأبيه وَجده صَحبة، سكن مصر، وَمَات بها[1].

* * *

١٠١٤٩ـ (٢٣٨٤٨) ـ (٦/٧) قال أبو هريرةَ: فلَقِيتُ بَصْرةَ بنَ أبي بَصْرَةَ الغِفَاريَّ، قال: من أين أَقبَلْتَ؟ فقلتُ: من الطُّور، فقال: أَمَا لو أَدركتُك قبل أن تَخرُجَ إليه، ما خرجتَ إليه، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تُعمَلُ المَطِيُّ إلاَّ إلى ثلاثةِ مَساجدَ: إلى المسجدِ الحَرامِ، وإلى مَسجدِي، وإلى مَسجِدِ إيلِياءَ»، أَو «بيتِ المَقدِسِ» يشكُّ.

* **قوله: «لا تُعْمَل»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الإعمال؛ أي: لا تُركب المطي إلى مسجد إلا إلى ثلاثة مساجد، وَأبو هريرة قصد الصلاة في الطور،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٣).

فصار سفره كالسفر إلى المسجد، وإلا، فالحديث لا يمنع السَّفر إلى البلاد وَغيره.

* * *

١٠١٥٠ـ (٢٣٨٤٩) - (٧/٦) عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ: أَنَّ أبا بَصْرَةَ خرج في رمضانَ من الإسكندريَّة، فأُتِيَ بطعامه، فقيل له: لم تَغِبْ عنَّا منازلُنا بَعدُ! فقال: أَتَرغَبُونَ عن سُنَّة رسول الله ﷺ؟ قال: فما زِلْنا مُفطِرين حتى بَلَغوا مكان كذا وكذا.

* قوله: «**فأتي بطعامه**»: أي: من حين خرج.

* «**لم تغب**»: من الغيبة؛ أي: نحن نشاهد منازلنا، فكيفَ نفطر؟

* * *

أَبو أُبي ابن امرأة عبادة بن الصامت

هو عبد الله بن عمرو الأنصاري، وهو آخر من ماتَ بفلسطين[1]، وَحَديثه واضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥).

سالم بن عبيد

أشجعي، كان من أهل الصفة، ثم نزل الكوفة، وَحديثه في العطاس رَواه أصحاب «السنن» بإسناد صحيح، وَله رواية عن عمر فيما قاله وَصنعَه عند وفاة النبي ﷺ، وكلام أبي بكر في ذلك، أخرجه يونس بن بكير في «زياداته»، روى عنه هلال بن يساف وغيره، كذا في «الإصابة»[1].

قلت: وَحديث الوفاة رواه الترمذي في آخر «شمائِله»[2].

***

١٠١٥١ـ (٢٣٨٥٣) ـ (٦/ ٧ـ ٨) عن رجلٍ من آلِ خالدِ بنِ عُرْفُطَةَ، عن آخَرَ، قال: كنتُ مع سالمِ بنِ عُبَيدٍ في سفرٍ، فعَطَسَ رجلٌ، فقال: السلامُ عليكم، فقال: عليكَ وعلى أُمِّكَ، ثم سار فقال: لعلَّك وَجَدْتَ في نفسِك؟ قال: ما أَرَدْتَ أن تَذكُرَ أُمِّي؟ قال: لم أَستطع إلا أن أَقُولَها، كنتُ مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فعَطَس رجلٌ، فقال: السلامُ عليك، فقال: «عليكَ وعلى أُمِّكَ»، ثم قال: «إذا عَطَسَ أَحَدُكم، فَلْيَقُل: الحَمدُ لله على كُلِّ حالٍ ـ أو الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ ـ، وليُقَلْ له: يَرْحَمُكم الله ـ أو يَرْحَمُكَ الله، شكَّ يحيى ـ، وليَقُلْ: يَغفِرُ اللهُ لي ولَكُم».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٠).

(٢) انظر: «الشمائل المحمدية» للترمذي (ص: ٣٣٧).

* **قوله: «عليك وعلى أمك»**: فيه إفادة أن هذا جهل تبعتَ فِيه أمك، حَتى كأنَّ أمك أرسلتك بهذا السلام إلى الناس، فينبغي لهم أن يردُّوا هذا السلام على أمك، والله تعالى أعلم.

* * *

المقداد بن الأسود

مَضى قريباً.

*   *   *

أبو رَافع

مَولى رسول الله ﷺ، وكان قبطياً، وَاختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، كان مولًى للعباس، فوهبه للنبي ﷺ، فأعتقه لما بشره بإسْلام العباس، وكان إسلامه قبل بَدر، ولم يشهَدهَا، وشهد أحداً ومَا بَعدها، مات بالمدينة قبل عثمان بيسير، أو بعده[1].

* * *

١٠١٥٢ـ (٢٣٨٥٥) ـ (٦/ ٨) عن أبي رافعٍ، قال: ذَبَحْنا لرسول الله ﷺ شاةً، فأَمَرَنا، فعالَجْنا له شيئاً من بطنها، فأكَل، ثم قام فصلَّى ولم يَتوضَّأْ.

* قوله: «**فعالجنا**»: أي: أصلحنا.

* «**من بطنها**»: أي: مما يخرج من البطن.

* * *

١٠١٥٣ـ (٢٣٨٥٦) ـ (٦/ ٨) عن أبي رافعٍ، قال: نَهَى النبيُّ ﷺ أن يُصلِّيَ الرجلُ ورأسُه مَعْقُوصٌ.

* قوله: «**معقوص**»: قيل: العقص: إدخال أطراف الشعر في أصوله، أو جمع الشعر وسَط رأسه، أو لف ذوائبه حول رأسِه كفعل النساءِ، وبالجملة:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٣٤).

فاللائق ترك الشعر منتشراً عند السجود حَتى يسقط على الأرض عند السجود، فَتَصير سَاجدة لربها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٥٤ـ (٢٣٨٥٧) ـ (٨/٦) عن الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي رافعٍ، عن أَبيه، عن جدِّه أبي رافعٍ، قال: بَعَثَتْني قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ، قال: فلمَّا رأَيتُ النبيَّ ﷺ، وَقَعَ في قلبي الإسلامُ، فقلت: يا رسولَ الله! لا أَرجِعُ إليهم. قال: «إنِّي لا أَخِيسُ بالعَهْدِ، ولا أَحبِسُ البُرُدَ، ارْجِعْ إليهم، فإنْ كانَ في قَلْبِكَ الذي فيه الآنَ، فارْجِعْ».

قال بُكَير: وأخبرني الحسنُ: أن أبا رافع كان قِبْطياً.

* قوله: «**لا أَخيسُ العهد**»: أي: لا أنقضه، يقال: خاس يخيس وَيَخوسُ: إذا غَدَرَ وَنقض العهد.

* «**البُرُد**»: ـ بضمتين ـ: جمع بريد بمعنى: الرسول؛ أي: لا أحبس الرسلَ الواردين عَليَّ؛ فإن ذلك يؤدي إلى قطع الطرق، ورجوعُه إلى الكفرة لا يمنع البقاءَ على الإسلام، ولا يوجب الارتداد، فلا يقال: كيف أمره بذلك؟

* * *

١٠١٥٥ـ (٢٣٨٥٨) ـ (٨/٦) عن أبي رافعٍ مولى رسول الله ﷺ، قال: خَرَجْنا مع عليٍّ حين بَعَثَه رسولُ الله ﷺ برايتِه، فلمَّا دَنَا من الحِصْن، خرج إليه أهلُه، فقاتلهم، فضربَه رجلٌ من يهودَ، فطَرَحَ تُرْسَه من يده، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحِصْن، فترَّسَ به نفسه، فلم يَزَلْ في يده وهو يقاتلُ حتى فَتَحَ الله عليه، ثم أَلْقاه من يده حين فَرَغَ، فلقد رأيتُني في نَفَرٍ معي سبعةٍ أنا ثامنُهم نَجْهَدُ على أن نَقلِبَ ذلك البابَ، فما نَقلِبُه.

* قوله: «**حين بعثه**»: في غزوة خيبر.

١٠١٥٦ـ (٢٣٨٥٩) ـ (٦/٨) عن أبي رافعٍ، قال: صُنعَ لرسول الله ﷺ شاةٌ مَصْلِيَّة، فأُتِيَ بها، فقال لي: «يا أبا رافع! ناوِلْني الذِّراعَ»، فناولتُه، فقال: «يا أبا رافع! ناوِلْني الذِّراعَ»، فناولتُه، ثم قال: «يا أبا رافعٍ! ناوِلْني الذِّراعَ»، فقلتُ: يا رسولَ الله! وهل للشَّاةِ إلا ذراعانِ؟ فقال: «لو سَكَتَّ لَناوَلْتَني منها ما دَعَوْتُ به». قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُعجِبُه الذِّراعُ.

* **قوله: «لو سكت»**: كأن كلامه قطع التوجه الذي كان لَهُ حال سكوته، فانقطعت بركته، والله تعالى أعلم.

هذا المعنى قد سَبق في مسند ابن عمر.

* * *

١٠١٥٧ـ (٢٣٨٦٠) ـ (٦/٨) عن أبي رافعٍ، قال: ضَحَّى رسولُ الله ﷺ بكَبْشينِ أَملَحَينِ مَوْجِيَّيْنِ خَصِيَّينِ، فقال: أَحدُهما عمَّن شَهِدَ بالتَّوحيدِ، وله بالبَلاغِ، والآخرُ عنه وعن أهل بيتِه، قال: فكان رسول الله ﷺ قد كَفَانا.

* **قوله: «مَوْجِيَّيْنِ»**: هو تثنية مَوْجِيّ؛ كمرميّ، أصله موجوء ـ بِهَمزة في آخره ـ، فجعل كمرمي تخفيفاً، وجاء على الأَصْل أيضاً؛ من وجَأه: إذا دَق أنثى الفحل، فقوله: خَصِيَّين كالتفسير له، والله تعالى أعلم.

* **«قد كفانا»**: كأنه كان يرى عدَم وجوب الأضحية على الأمة.

* * *

١٠١٥٨ـ (٢٣٨٦١) ـ (٦/٨) عن ابن لهيعة، حدثني أبو النَّضْر: أَنَّ عُبَيدَ الله بنَ أبي رافعٍ حدَّثه عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لأَعْرِفَنَّ ما بَلَغَ أَحَدَكم مِن حَدِيثي شيءٌ، وهو مُتَّكِىءٌ على أَريكَتهِ، فيقولُ: ما أَجِدُ هذا في كتابِ الله».

* **قوله: «ما بلغ»**: كأنَّ «ما» مصدرية.

* «أريكته»: أي: سَريره المزيَّن، يريد: أن كثرة النعمة جعلته غبياً جاهلاً، لا يعرف أن الحديث لا يرد بما ذكرَه.

* «فيقول»: أي: ردّاً للحديث.

* * *

١٠١٥٩ـ (٢٣٨٦٢) ـ (٦/٨) عن أبي رافعٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ طاف على نسائِه في يومٍ، فجعل يَغتسِلُ عند هذه، وعند هذه، فقيل: يا رسولَ الله!، لو جَعلْتَه غُسلاً واحداً! قال: «هذا أَزْكَى وأَطيَبُ وأَطهَرُ».

* قوله: «لو جعلته»: أي: غُسْلَك.

* «غسلاً»: أي: وَاحِداً؛ أي: لكان أخف.

* «هذا أزكى»: لكونه استعجالاً إلى الطهارة، وَفي عكسه بقاء على صفة الجنابة.

* * *

١٠١٦٠ـ (٢٣٨٦٣) ـ (٦/٨ـ٩) عن أبي رافعٍ، قال: مَرَّ عليَّ الأَرقَمُ الزُّهريُّ ـ أو ابنُ أبي الأَرقَم ـ واستُعمِلَ على الصدقات، قال: فاستَتْبَعَني، قال: فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فسأَلتُه عن ذلك، فقال: «يا أبا رافعٍ! إنَّ الصَّدَقَة حَرامٌ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، إنَّ مَوْلَى القومِ من أَنفُسِهم».

* قوله: «واستُعْمِل»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وَالجملة حال.

* «فاستتبعني»: أي: طلب مني أن أتبعه.

* * *

١٠١٦١ـ (٢٣٨٦٤) ـ (٦/٩) عن عِكْرمةَ، قال: قال أبو رافعٍ مولى رسول الله ﷺ: كنتُ غلاماً للعبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ، وكان الإسلام قد دَخَلَنا، فأَسلمتُ، وأَسلَمَتْ أُمُّ الفَضْلِ، وكان العباسُ قد أَسلَمَ، ولكنه كان يَهابُ قومَه،

فكان يَكتُمُ إسلامَه، وكان أبو لَهَبٍ عدوُّ الله قد تَخلَّفَ عن بَدْرٍ، وبَعَثَ مكانه العاصَ بنَ هشامِ بنِ المُغِيرةِ، وكذلك كانوا صَنَعُوا، لم يتَخَلَّف رجل إلا بَعَثَ مكانه رجلاً، فلما جاءَنا الخبرُ، كَبَتَه اللهُ وأَخْزاهُ، ووَجَدْنا في أَنفُسِنا قوَّةً، فذكر الحديث.

ومن هذا الموضع في كتاب يعقوبَ مُرسَل ليس فيه إسناد، وقال فيه: أخو بني سالم بن عَوْف.

قال: وكان في الأُسارَى أبو وَدَاعة بنُ صُبَيرةَ السَّهْميُّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ له بمكَّةَ ابناً كَيِّساً تاجراً ذا مالٍ، لَكأنَّكُم به قد جاءَني في فِداءِ أَبيه». وقد قالت قريشٌ: لا تَعجَلُوا بفِداءِ أُساراكم، لا يَتأَرَّبُ عليكم محمَّدٌ وأصحابُه، فقال المُطَّلبُ بنُ أبي وَدَاعةَ: صدقتُم، فافعَلُوا، وانسَلَّ من الليل، فقَدِمَ المدينةَ، وأَخَذَ أباه بأربعة آلاف دِرهَمٍ، فانطَلَقَ به.

وقَدِمَ مِكْرَزُ بنُ حَفْصِ بنِ الأَخْيَفِ في فِداءِ سُهَيلِ بنِ عَمْرٍو، وكان الذي أَسَرَه مالك بن الدُّخْشُن أَخو بني مالك بن عَوْف.

* قوله: «دخلَنا»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: ظهر فينا.

* قوله: «لا يَتأَرَّب»: أي: لا يشدِّد ولا يتعدى في مقدار الفداءِ.

* * *

١٠١٦٢ ـ (٢٣٨٦٥) ـ (٦/٩) عن أبي رافعٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا أبا رافعٍ! اقتُلْ كُلَّ كَلْبٍ بالمَدِينةِ». قال: فوجدتُ نِسْوةً من الأنصار بالصَّورَينِ من البَقِيع لهنَّ كلبٌ، فقُلْنَ: يا أبا رافعٍ! إنَّ رسول الله قد أَغزَى رجالَنا، وإن هذا الكلب يَمنَعُنا بعدَ الله، واللهِ! ما يستطيعُ أحدٌ أن يَأْتيَنا حتى تقوم امرأةٌ منَّا فتَحُولَ بينه وبينه، فاذكُرْه للنبيِّ. فذَكَره أبو رافعٍ للنبيِّ ﷺ، فقال: «يا أبا رافعٍ! اقتُلْهُ، فإنَّما يَمْنَعُهنَّ اللهُ».

* **قوله: «بالصَّورين»**: ضبط: ـ بفتح الصاد ـ بصيغة التثنية: اسم موضع بقرب المدينة.

* **«قد أغزى»**: أي: أرسلهم للغزو.

* **«وبعد الله»**: أي: الحافظ أولاً هو الله تعالى، وهوَ الحافظ حقيقة، لكن الكلب بعد ذلك حافظ صورة أيضاً.

* **«اقتله»**: هذا الأمر قد كان، ثم نسخ، إلا في الكلب الأسود، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٦٣ـ (٢٣٨٧٠) ـ (٦/ ٩ـ١٠) عن أبي رافعٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ طافَ على نسائِه جُمَعَ في يومٍ واحدٍ، واغتَسَلَ عندَ كلِّ واحدةٍ منهنَّ غُسلاً، فقلتُ: يا رسول الله! ألا تجعَلُه غُسلاً واحداً؟ فقال: «إنَّ هذا أَزْكَى وأَطهَرُ وأَطيَبُ».

* **قوله: «على نِسَائهِ جُمَع»**: ـ بضم ففتح ـ: جمع جَمْعاء للتأكيد.

* * *

١٠١٦٤ـ (٢٣٨٧١) ـ (٦/ ١٠) عن عَمْرِو بنِ الشَّريدِ: أَنَّ سعداً ساوَمَ أبا رافعٍ، أو أبو رافع ساوَمَ سعداً، فقال أبو رافع: لولا أَني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الجارُ أَحَقُّ بسَقَبِه»، ما أَعطيتُك.

قال عبدُ الرزاق في حديثه: والسَّقَب: القُرْب.

* **قوله: «أَحَقُّ بسَقَبه»**: ـ بفتحتين ـ: القرب، و«الباء» صلة «أحق»، والمراد بالسقب: الدار الساقبة، وهو محمُول على الشُّفعة، ومن لا يرى الشفعة للجار، يرى أن «الباء» للسَّببية، وصلة أحق مقدرة؛ أي: أحق بالبر وَالإحسَان بسبب القرب، والله تعالى أعلم.

ضُميرة بن سَعْد

سَبق في آخر البصريِّين.

***

١٠١٦٥ـ (٢٣٨٧٩) ـ (٦/ ١٠) عن محمد بن إسحاق، حدثني محمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ الزُّبَيرِ، قال: سمعتُ زيادَ بنَ ضُميرةَ بنِ سَعْدٍ السَّلمِيَّ يُحدِّث عُرْوةَ بنَ الزُّبير، عن أبيه ضُمَيرة، وعن جدِّه ـ وكانا قد شَهِدَا حُنَيناً مع رسول الله ﷺ ـ، قالا: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الظهرَ، ثم عَمَدَ إلى ظِل شجرة، فجَلَس فيه، وهو بحُنَين، فقام إليه الأَقرَعُ بنُ حابسٍ، وعُيَيْنةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيفةَ بنِ بَدْرٍ يَختصِمانِ في عامرِ بنِ الأَضْبَطِ الأشجَعيِّ، وعُيَينة يَطلبُ بدم عامرٍ، وهو يومئذٍ رئيسُ غَطَفان، والأَقرعُ بنُ حابسٍ يدفَعُ عن مُحَلِّم بنِ جَثَّامَةَ بمكانه من خِنْدَفٍ، فتَداوَلاَ الخصومةَ عند رسول الله ﷺ، ونحن نسمعُ، فسَمِعْنا عُيَينة وهو يقول: والله يا رسول الله لا أَدَعُه حتى أُذِيقَ نساءَه من الحَرِّ ما ذاقَ نسائي. ورسول الله ﷺ يقول: «بَلْ تأخُذُونَ الدِّيَةَ: خَمسِينَ في سَفَرِنا هذا، وخَمسِينَ إذا رَجَعْنا». قال: وهو يَأْبَى عليه، إذْ قام رجلٌ من بني ليث يقال له: مُكَيْتل، قَصِيرٌ مجموعٌ، فقال: يا رسولَ الله! والله! ما وجدتُ لهذا القتيلِ شَبهاً في غُرَّة الإسلام إلا كغَنَمٍ وَرَدَت فرُمِيَت أوائلُها فنَفَرَت أَواخرها، اسنُنِ اليومَ، وغَيِّر غداً. قال: فرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه، ثم قال: «بَلْ تَأْخذونَ الدِّية خَمسِينَ في سَفَرِنا هذا، وخَمسِينَ إذا رَجَعْنا». قال: فقَبِلُوا الديةَ، ثم قالوا: أين صاحبُكم يستغفرُ له رسولُ الله؟

قال: فقام رجلٌ آدمُ ضَرْبٌ طويلٌ، عليه حُلَّةٌ له، قد كان تَهيَّأ فيها للقتل حتى جَلَسَ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، فقال: «ما اسمُكَ؟»، قال: أنا مُحَلِّمُ بنُ جثَّامَةَ. قال: فرَفَعَ رسول الله ﷺ يدَه، ثم قال: «اللهمَّ لا تَغفِرْ لمُحلِّمِ بنِ جَثَّامةَ، قُمْ»، فقام وهو يتلقَّى دمعَه بفَضْلِ ردائه، قال: فأما نحنُ بيننا، فنقول: إنَّا نرجو أن يكونَ رسولَ الله ﷺ قد استغفرَ له، أما ما ظَهَرَ من رسول الله ﷺ، فهذا.

* قوله: «عن مُحَلِّم»: ـ على لفظ اسم الفاعل؛ من التحليم ـ.

* «جَثَّامة[1]»: ـ بفتح جيم فتشديد مثلثة ـ.

* «خِنْدِف»: ـ بكسر[2] فسكون فكسر ـ: اسْم قبيلة.

* «مُكَيْتِل[3]»: ضبط: ـ بالتصغير ـ.

* «مجموع»: أي: مكتز اللحم، أو هو بَيان لغاية قصَره؛ حَتى كأنه جمع بَعْض أعضائِه إلى بَعض.

* «في غُرَّة الإسلام»: أي: في أوله.

* «فنفرت أواخرها»: أي: فاقتله، حَتى يكون عِبرة لغيره.

* «اسْنُنْ»: أمر من سنَّ؛ من باب نصَر؛ أي إن تركت قتله، فكأنك قررت الحكم يوماً، وغيرته في اليَوم الثاني.

* «فرفع رسول الله ﷺ... إلخ»: أي: ما التفت إلي.

* قوله: «ضَرْبٌ»: خفيف اللحم.

* * *

---

(١) في الأصل: «جثاثة».

(٢) في الأصل: «فكسر».

(٣) في الأصل: «مكسل».

أبو بردة الظَّفَري

ـ بفتحتين ـ نسبة إلى ظَفَر: بطنٍ من الأنصار، وَهو أنصاري أوسي، ذكرهُ ابن سَعد فيمن نزل مِصر، وقال أبُو نعيم: يعد في الكوفيين[1].

* * *

١٠١٦٦ـ (٢٣٨٨٠) ـ (٦/ ١١) عن عبدِ الله بنِ مُعتِّبِ بنِ أبي بُرْدةَ الظَّفَرِيِّ، عن أَبيه، عن جدِّه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَخرُجُ مِن الكاهِنَينِ رجلٌ يَدرُسُ القرآنَ دِراسةً لا يَدرُسُها أَحدٌ يكونُ بَعْدهُ».

* **قوله: «عن عبد الله بن مُعَتِّب»**: هو عبد الله ـ بالتكبير ـ، وَاتفق عليه البزار، وَابن السكن، وغيرهما، وَوَقع عند ابن عَبد البر: عبيد الله ـ بالتصغير ـ، ومُعَتِّب ـ بضم الميم وفتح المهملة وَتشديد المثناة المكسورة ثم موحدة ـ كذا عند الأكثر، وذكره ابن عَبد البَر ـ بكسر المعجمة، وسكون التحتية ثم مثلثة[2] ـ.

* **قوله: «يَدْرُس»**: كينصر.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٨).
(٢) انظر: المرجع السابق، الموضع نفسه.

عبد الله بن أبي حدرد

قد سبق في أول المكيين.

* * *

١٠١٦٧ـ (٢٣٨٨١) ـ (٦/ ١١) عن القَعْقاعِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي حَدْرَدٍ، عن أبيه عبدِ الله بنِ أبي حَدْردٍ، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى إِضَمٍ، فخرجتُ في نَفَرٍ من المسلمين فيهم أبو قَتَادةَ الحارثُ بنُ رِبْعيٍّ، ومُحَلِّمُ بنُ جَثَّامَةَ بنِ قيسٍ، فخَرَجْنا، حتى إذا كنا ببَطْنِ إِضَمٍ، مَرَّ بنا عامرٌ الأَشجَعيُّ على قَعُودٍ له، معه مُتَيِّع، ووَطْبٌ من لَبَن، فلما مَرَّ بنا، سلم علينا، فأَمسَكْنا عنه، وحَمَل عليه مُحلِّمُ ابن جَثَّامَةَ فقتله بشيءٍ كان بينه وبينه، وأَخذ بعيره ومُتَيِّعَه، فلما قَدِمْنا على رسول الله ﷺ، وأَخبَرْناه الخبرَ، نزل فينا القرآنُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾[النساء: ٩٤].

* قوله: «إلى إِضَمٍ»: ضبط: ـ بفتحتين ـ؛ وقيل: كعنب: اسم مَوضع.

* «عَلى قَعُود»: ـ بفتح القاف ـ: ما أمكن أن يُركب عليه من البعير.

* «متيّع»: ـ بتشديد الياءِ ـ: تصغير متاع.

* «ووَطْب»: ـ بفتح فسكون ـ: سقاء اللبن يُتخذ من جلد.

١٠١٦٨ـ (٢٣٨٨٢) ـ (٦/ ١١-١٢) عن ابنِ أَبي حَدْرَدٍ الأَسْلَميِّ: أنه ذَكَر: أنه تَزوَّجَ امرأةً، فأَتى رسولَ الله ﷺ يستعينُه في صَداقِها، فقال: «كم أَصدَقْتَ؟»، قال: قلتُ: مئتي دِرْهمٍ. قال: «لو كنتُم تَغرِفُون الدَّراهمَ من وَادِيكُم هذا ما زِدْتُم، ما عندي ما أُعطِيكَ». قال: فمَكَثتُ، ثم دعاني رسولُ الله ﷺ، فبَعَثَني في سَرِيَّة بعثها نحو نَجْدٍ، فقال: «اخرُجْ في هذه السَّرِيَّةِ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ شيئاً فأُنفِّلَكَه».

قال: فخرجنا حتى جِئْنا الحاضرَ مُمْسِين: قال: فلما ذهبتْ فَحْمةُ العشاءِ، بَعَثَنا أميرُنا رجلين رجلين، قال: فأَحَطْنا بالعسكر، وقال: إذا كبَّرتُ وحَمَلتُ، فكبِّروا واحمِلُوا. وقال حين بَعَثَنا رجلين رجلين: لا تفتَرِقا، ولأَسألَنَّ واحداً منكما عن خبر صاحبه فلا أَجدُه عنده، ولا تُمعِنُوا في الطَّلَب. قال: فلما أَرَدْنا أن نَحمِلَ، سمعتُ رجلاً من الحاضر صَرَخَ: يا خضرة، فتفاءَلْتُ بأَنَّا سنصيب منهم خَضِرةً، قال: فلما أعتَمْنا، كبَّر أميرُنا وحَمَل، وكبَّرنا وحملنا، قال: فمَرَّ بي رجل في يده السيف، فاتَّبَعتُه، فقال لي صاحبي: إن أميرنا قد عَهِدَ إلينا أَلاَّ نُمعِنَ في الطَّلَب، فارجِعْ. فلما رأَيتُ إلا أن أَتْبَعَه، قال: واللهِ! لَترجِعنَّ، أو لأَرجعنَّ إليه، ولأُخبرنَّه أنك أَبَيْتَ. قال: فقلت: والله! لأَتبعَنَّه، قال: فاتَّبعتُه حتى إذا دَنَوتُ منه، رميته بسهمٍ على جُرَيداءِ مَتْنِهِ، فوقع، فقال: ادْنُ يا مسلمُ إلى الجنة. فلما رآني لا أَدْنُو إليه، ورميتُه بسهم آخر فأَثْخَنتُه، رماني بالسيف فأَخطَأَني، وأخذتُ السيف فقتلتُه به، واحتَزَزْتُ به رأسه، وشَدَدْنا فأَخَذْنا نَعماً كثيرة وغنماً، قال: ثم انصرفنا، قال: فأَصبحتُ، فإذا بعيري مقطورٌ به بعيرٌ عليه امرأةٌ جميلة شابَّة، قال: فجَعَلَت تَلتفِتُ خلفها فتُكبِرُ، فقلت لها: إلى أين تلتفتينَ؟ قالت: إلى رجلٍ واللهِ! إنْ كان حيّاً خالَطَكم. قال: قلتُ ـ وظننتُ أنه صاحبي الذي قتلتُ ـ: قد واللهِ قتلتُه، وهذا سيفه، وهو مُعلَّق بقَتَبِ البعير الذي أنا عليه. قال: وغِمْدُ السيف ليس فيه شيءٌ معلَّق بقَتَبِ بعيرها، فلما قلتُ ذلك لها، قالت:

فدونَك هذا الغِمدَ فشِمْهُ فيه إن كنتَ صادقاً. قال: فأخذتُه فشِمتهُ فيه فطَبَّقَه، قال: فلما رأَتْ ذلك، بكَتْ، قال: فقَدِمْنا على رسول الله ﷺ، فأَعطاني من ذلك النَّعَمِ الذي قَدِمْنا به.

* **قوله: «ما زدتم»**: أي: أيَّ زيادة أردتم؟ قاله إنكاراً، أو هو نفي؛ أي: لما كان اللائق أن تزيدُوا.

* **«فأُنَفِّلَكَهُ»**: من التنفيل؛ أي: أُعطيكه.

* **«مُمْسِين»**: من الإمساءِ؛ أي: دَاخلين في المساءِ.

* **«فحمة العِشاءِ»**: ـ بالفتح ـ؛ أي: سَوَاده الذي يظهر أولاً.

* **«ولأسألن... إلخ»**: لعله إشارة إلى السكوت وَعدَم التكلم الشاغل، وأيضاً قد يؤدي الكلام إلى إطلاع العدوِّ.

* **«ولا تُمْعِنوا»**: من الإمعَان، وهوَ المبالغة في الطلب.

* **«خَضِرَة»**: أي: مالاً؛ فإنه الحلو الخَضِر كما في الحديث، أو دماً وقتلاً؛ فإن الدم لسواده يمكن أن يوصف بالإخضار.

* **«أَعْتَمْنا»**: أي: دخلنا في العتمة.

* **«إلا أن أتبعه»**: أي: رأيت أن لا مصلحة إلا في اتباعه.

* **«إليه»**: أي: إلى الأمير.

* **«أَبَيْتَ»**: من الإباءِ.

* **«على جُرَيْداءِ مَتْنِه»**: الجريداء ـ بالمد تصغير الجرداءِ ـ، وَالمتن: الظهر، والمراد: على وَسطه، وهو مَوضع القفا المتجرد عن اللحم، والله تعالى أعلم.

* **«إلى الجنة»**: أي: إلى القتل الذي تزعم أنه جنة لك؛ لكونه شهادة؛ كأنه قاله استهزاء.

* «**فتكبر**»: أي: تستثقل عدَم حضور زَوجها لأجلها.

* «**خالطكم**»: أي: قاتلكم.

* «**ليسَ فيه شيء**»: أي: سَيف.

* «**معلق**»: خبر العمد.

* «**فشِمْهُ**»: من الشيم، وهو الإغماد، ويجيء بمعنى السل أيضاً، فهو من الأضداد.

* * *

بلال
ـ رضي الله تعالى عنه ـ

هو بلال بن رباح الحبشي، القرشي بالولاء، التيمي، أبو عبد الله، أو أبو عبد الرحمن، اشتراه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ من المشركين حين عذبوه على الإسلام، فأعتقه، فلزم النبيَّ ﷺ، وَأَذَّنَ له، وشهد مَعهُ جَميع المشاهد، آخى النبي بينه وبَين أبي عُبَيدة بن الجراح، ثم خرج بلالٌ بَعد النبي ﷺ مجاهداً إلى أن مَات بالشام.

وكان خازناً للنبي ﷺ، وكان قديم الإسلام وَالهجرة، وكان أولاً عند أمية بن خلف، فجاءَ أنه كان يُخرجه إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بطحاءِ مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صَدره، ثم يَقول: لا تزال على ذلك حَتى تموت، أو تكفر بمحمد، فيقول وهو في ذلك: أَحد أَحد، فمرَّ به أبو بكر، فاشتراه منه بعبد له أسود جَلْد، فصَار بلال سَبباً لقتل أمية يوم بَدر.

قيل: إنه أذَّن لأبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرة، وَأَذَّن لِعُمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرة حين قدم عُمر الشام، فلم يُرَ باكٍ كان أكثرَ من ذلك اليوم، وَأذن في قدومه إلى المدينة لزيارة قَبر سَيِّدنا رسُول الله ﷺ، طلب ذلك منه الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، فأذن، وَلم يتم الأذان.

وقيل: إنه خرجَ إلى الشام مجاهداً في حياة أبي بكر، وَأراد أبو بكر أن يكون في المدينة، فقال له: إن كنت اشتريتني لنفسك، فأمْسكني، وَإن كنت اشتريتني لله تعالى، فَدَعْنِي أعمل لله تعالى.

وَقيل: إنه أذَّن لأبي بكر، فَخَرَجَ في زمن [عمر][1]، فَقَالَ له عُمَر: مَا منعكَ أن تؤذن؟ فقال: إني أذنت لرسول الله ﷺ حتى قبض، وأذنت لأبي بكر بَعْدَهُ؛ لأنه كانَ وَلي نعمتي، وَسَمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا بلال! ليسَ عمل أفضل من الجهاد في سَبيل الله»، فخرج مُجَاهِداً.

وكان عُمر يقول فيه: إنه سيدنا وَعتيق سيدنا.

وفضائله مشهورة، توفي بالشام زمن عُمر، وهو ابن ثلاث وستين، وَقيل غير ذلك[2].

* * *

١٠١٦٩ ـ (٢٣٨٨٣) ـ (٦/ ١٢) عن أبي عثمانَ، قال: قال بلالٌ: يا رسولَ الله! لا تَسبِقْني بآمِينَ.

* **قوله: «لا تسبقني بآمين»**: لعله كان يشتغل بتسوية الصفوف، فيخاف أن تفوت عَلَيه آمين، فيقول ذلك، وَقيل: لعل بلالاً كان يَقرأُ الفاتحة في السكتة الأولى من سكتتي الإمام، فربما يبقى عليه منها شيء، ورسول الله ﷺ قد فرغ من قراءتها، فاستمهله في التأمين بقدر ما يتم فيه بقية السُّورة؛ حَتى ينال بركة موافقته في التأمين.

* * *

١٠١٧٠ ـ (٢٣٨٨٥) ـ (٦/ ١٢) عن السائب بن عمر، حدثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ: أَنَّ معاويةَ حَجَّ، فأَرسَلَ إلى شَيْبَةَ بنِ عثمانَ: أنِ افتَحْ بابَ الكعبة، فقال: عليَّ بعبدِ الله بنِ عمرَ. قال: فجاءَ ابنُ عمرَ، فقال له معاويةُ: هل بَلَغَك أنَّ

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٢٦).

رسول الله ﷺ صلَّى في الكعبةِ؟ فقال: نعم، دَخَلَ رسولُ الله الكعبةَ، فتأَخَّرَ خروجُه، فوجدتُ شيئاً، فذهبتُ، ثم جئتُ سريعاً، فوجدتُ رسولَ الله ﷺ خارجاً، فسألتُ بلالَ بنَ ربَاحٍ: هل صلَّى رسولُ الله ﷺ في الكعبة؟ قال: نعم، رَكَعَ ركعتينِ بين السَّاريتَينِ.

* قوله: «فوجدت شيئاً»: أي: عارضاً كالبول ونحوه.

* «ركع ركعتين»: قد جاء أنه مَا سَمِعَ من بلال عدد ما صَلى، فقيل: إنه قال: ركع ركعتين؛ بناءً على أنهما أقل مَا يصلي المرءُ في النهار، فهما كالمتيقن، وَالزيادة عليه في محل الشك، فاقتصر عَليهما لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٧١ـ (٢٣٨٨٦) - (٦/ ١٢) عن ابنِ عَمر، قال: قلتُ لبلالٍ: كيف كان النبيُّ ﷺ يَرُدُّ عليهم حين كانوا يُسلِّمون عليه في الصلاةِ؟ قال: كان يشيرُ بيدِه.

* قوله: «يردُّ عليهم»: أي: على أهل قباءٍ حين كان يذهب إلى قباءٍ فيجيء أهله يسلمون عليه وهو في الصلاة.

* * *

١٠١٧٢ـ (٢٣٨٨٧) - (٦/ ١٢) عن بلالٍ، قال: لم يكن يُنهَى عن الصلاة إلا عند طُلُوعِ الشمس، فإنها تَطلُعُ بين قَرْنَي الشيطانِ.

* قوله: «لم يكن يُنْهى. . . إلخ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكأنه مَا بلغه النهي عَن الصلاة في غير وقت الطلوع، وَإلا فقد صَحَّ ذلِك.

* * *

١٠١٧٣ـ (٢٣٨٨٩) - (٦/ ١٢) عن بلالٍ، قال: أَتيتُ رسولَ الله ﷺ أُوذِنُه بالصلاة ـ قال أبو أحمدَ: وهو يريدُ الصِّيامَ ـ، فدعا بقَدَحٍ، فشَرِبَ وسَقَاني، ثم

خرج إلى المسجدِ للصلاةِ، فقام يُصلِّي بغير وُضوءٍ؛ يريد الصومَ.

* **قوله: «أُوذِنُه»**: من الإيذان بمعنى: الإخبار، ولعله كان قُبيل الفجر بقليل، فحين خرجَ، طلع الفجر، فصلى أول ما طلع. . . إلخ.

* **«بغير وُضوء»**: أي: من غير أن يتخلل بين الشرب والصلاة وضوء، بل كان متوضئاً قبل، وظاهر الحديث أنه شرب بعد طلوع الفجر، لكن حمله على ما قلنا، فيحمل عليه دفعاً للإشكال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

***

١٠١٧٤ـ (٢٣٨٩٧) ـ (٦/ ١٣) عن ابن أبي مليكة، حدثني ابنُ عمرَ، قال: لمَّا كان يومُ الفَتْح، قَضَوْا طَوافَهم بالبيت وبالصَّفَا والمَرْوة، ثم: إن النبيَّ ﷺ دخلَ البيتَ، فغَفَلَ عنه ابنُ عمرَ، فلمَّا أُنبِىءَ بدخوله، أَقبَلَ يَركَبُ أَعناقَ الرجال، فدخل يَقْتَدِي بالنبيِّ ﷺ كيف يُصلِّي، فتلَقَّاه عند الباب خارجاً، فسأَلَ بلالاً المؤذِّن: كيف صَنَعَ النبيُّ ﷺ حين دخل الكعبةَ؟ قال: صَلَّى ركعتين حِيَالَ وجهِه، ثمَّ دعا اللهَ ـ عز وجل ـ ساعةً، ثم خَرَج.

* **قوله: «وبالصفا والمروة»**: لَعَلَّ بعضهم يَوم الفتح كان محرماً، وإلا فقد جاء أنه ﷺ دَخل وَعلى رأسه المِغْفَر، وَهذا يدل على أنه ما كان محرماً.

* **«فلما أنبىء»**: من الإنباءِ بمعنى: الإخبار.

***

١٠١٧٥ـ (٢٣٩٠٢) ـ (٦/ ١٣) عن عَمْرِو بنِ مِرْداسٍ، قال: أتيتُ الشامَ أَتْيَةً، فإذا رجلٌ غَليظُ الشَّفَتين ـ أو قال: ضَخْم الشَّفَتين ـ والأَنفِ، إذا بين يديه سلاحٌ، فسأَلوه وهو يقول: يا أَيُّها النَّاسُ! خُذُوا من هذا السِّلاح واستَصلِحُوه وجاهِدُوا به في سَبيلِ الله، قال رسولُ الله ﷺ. قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: بلالٌ.

* قوله: «أَتْية»: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ مَصْدَر.

* «قال رسُول الله ﷺ»: الظاهر أن المقول متروك هاهنا، وَالله أعلم.

* * *

١٠١٧٦ ـ (٢٣٩٠٦) ـ (٦/ ١٤) عن ابنِ عمرَ: أَنه أخبره عن بلال: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى فيه ركعتينِ.

* قوله: «صلى فيه»: أي: في البيت.

* * *

١٠١٧٧ ـ (٢٣٩١٠) ـ (٦/ ١٤) عن بلالٍ: أنه حدَّثه: أنه أَتى النبيَّ ﷺ يُؤْذِنُه بصلاة الغَدَاةِ، فشَغَلَت عائشةُ بلالاً بأَمرٍ سأَلتْه عنه حتى فَضَحَه الصبحُ، وأَصبَحَ جدّاً، قال: فقام بلالٌ فآذَنَه بالصلاة، وتابَعَ بين أَذَانِه، فلم يَخرُجْ رسول الله ﷺ، فلما خرج فصَلَّى بالناسِ، أَخبره أنَّ عائشة شَغَلَتْه بأَمرٍ سأَلته عنه حتى أَصبَحَ جدّاً، ثم إنه أَبطَأَ عليه بالخروج، فقال: «إنِّي رَكَعتُ رَكْعَتَي الفجرِ»، قال: يا رسولَ الله! إنك قد أَصبحتَ جدّاً! قال: «لو أَصبَحْتُ أكثرَ ممَّا أصبَحْتُ، لرَكَعْتُهما وأحسَنتُهما وأَجمَلْتُهما».

* قوله: «حَتى فضحه الصبح»: أي: أظهره الصبح، والمراد: أنه حَصَل الإسفار.

* «ثم إنه[1]»: أي: النبي ﷺ.

* «أبطأ عليه»: أي: على بلال.

* «فقال»: في وجه الإبطاء.

---

(١) في الأصل: «أمه».

* «**ركعتي الفجر**»: أي: السنة، وفيه أن السنة لا تترك بزيادة الإسفار، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٧٨ـ (٢٣٩١٢) ـ (٦/ ١٤) عن بلالٍ، قال: أَمَرني رسولُ الله ﷺ ألاَّ أُثَوِّبَ في شيءٍ من الصلاة إلا في صلاة الفجرِ. وقال: أبو أحمد في حديثه: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أَذَّنتَ، فلا تُثوِّبْ...».

* **قوله**: «**ألاَّ أُثَوِّبَ**»: من التثويب، وهو الرجُوع إلى الدعاءِ إلى الصلاة بقوله: «الصلاة خير من النوم».

* * *

١٠١٧٩ـ (٢٣٩١٤) ـ (٦/ ١٥) عن بلالٍ: فأَمَرَني أَنْ أُثوِّبَ في الفجرِ، ونَهَاني عن العِشاءِ. فقال شعبةُ: واللهِ! ما ذَكَرَ ابنَ أبي ليلى، ولا ذَكَرَ إلا إسناداً ضعيفاً. قال: أظنُّ شعبةَ قال: كنتُ أُرَاه رواه عن عِمْرانَ بنِ مسلمٍ.

* **قوله**: «**ونهاني عن العشاء**»: أي: التثويب فيها.

* * *

١٠١٨٠ـ (٢٣٩١٧) ـ (٦/ ١٥) عن بلالٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسَحُ على المُوقَينِ والخِمَار.

* **قوله**: «**المُوقين**»: والموق: هو الجرموق.

* * *

١٠١٨١ـ (٢٣٩٢٢) ـ (٦/ ١٥) عن ابنِ عمرَ: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفَتْح وهو على ناقةٍ لأُسامةَ بنِ زيدٍ، فأَناخَ ـ يعني: بالكعبةِ ـ، ثم دعا عثمانَ بنَ طَلْحةَ

بالمِفْتاح، فذَهَبَ يَأْتيهِ به، فأَبَتْ أُمُّه أن تُعطِيَه، فقال: لَتُعطِيَنّه أو يُخرَجُ بالسيف من صُلْبي. فدَفَعَتْهُ إليه، ففَتَح الباب، فدخل ومعه بلالٌ وعثمانُ وأُسامةُ، فأَجافوا البابَ عليهم مَلِيّاً، قال ابنُ عمرَ: وكنتُ رجلاً شابّاً قويّاً، فبادَرْتُ الناسَ فبَدَرْتُهم، فوجدتُ بلالاً قائماً على الباب، فقلت: أينَ صَلَّى رسولُ الله؟ فقال: بين العمودَينِ المُقدَّمَينِ. ونسيتُ أن أسأَله: كم صلَّى؟

* قوله: «أو يُخْرَجَ بالسيف»: ـ على بناءِ المفعُول ـ يريد: أنه يقتل [نفسه][1] إن لم يُعْطَ المفتاح.

* «فأجافوا»: أي: ردُّوا؛ خوفاً من الزحام.

* «مَلِيّاً»: أي: زمناً طويلاً.

* * *

(١) ما بين معكوفتين سقطتت من الأصل.

صهيب

قد سبَق في الكوفيين.

* * *

١٠١٨٢ـ (٢٣٩٢٤) ـ (٦/ ١٥) عن صُهَيبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَجِبتُ من قَضاءِ الله للمُؤْمِنِ، إنَّ أَمْرَ المؤمِنِ كُلَّه خيرٌ، وليس ذلكَ إلا لِلمُؤْمِنِ، إنْ أصابَتْه سَرَّاءُ فشَكَرَ، كان خيراً له، وإنْ أَصابَتْه ضَرَّاء فصَبَرَ، كان خيراً له.

* قوله: «من قضاء الله للمؤمن»: أي: الكامل المعامل مَع الله بمقتضى الإيمان.

* * *

١٠١٨٣ـ (٢٣٩٢٥) ـ (٦/ ١٥ـ١٦) عن صُهيبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أهلُ الجَنَّةِ الجنَّةَ، نُودُوا: يا أَهلَ الجنَّةِ! إِنَّ لكم عندَ الله مَوْعِداً لم تَرَوْه، فقالوا: وما هو؟ أَلَمْ يُبيِّضْ وُجُوهَنا، ويُزَحْزِحْنا عن النَّار، ويُدْخِلْنا الجَنَّة؟ قال: فيَكشِفُ الحِجابَ، قال: فيَنظُرُونَ إليه، فو اللهِ! ما أَعطاهُم اللهُ شيئاً أحبَّ إليهم منه»، ثمَّ قَرأَ: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[يونس: ٢٦] وقال مرةً: «إذا دخل أَهلُ الجَنَّةِ».

* قوله: «يُزَحْزِحنا»: ـ باعجام زاي وَإهمال حاءٍ مكررتين ـ؛ أي: يُبَعِّدنا.

* «ثم قرأ»: لبيان أنه المراد بالزيادة في الآية.

* * *

١٠١٨٤ ـ (٢٣٩٢٦) ـ (٦/١٦) عن حمزةَ بنِ صُهَيبٍ: أَنَّ صُهيباً كان يُكْنَى: أبا يحيى، ويقول: إنه من العرب، ويُطعِم الطعام الكثيرَ، فقال له عمر: يا صهيبُ! ما لكَ تُكْنى أبا يحيى وليس لك ولدٌ؟ وتقول: إنك من العرب، وتُطعِم الطعام الكثير، وذلك سَرَفٌ في المال؟ فقال صهيبٌ: إن رسول الله ﷺ كنَّاني أبا يحيى، وأما قولُك في النسب، فأنا رجلٌ من النَّمِرِ بنِ قاسِطٍ من أهل المَوصِل، ولكني سُبِيتُ غلاماً صغيراً قد عقَلْت أهلي وقومي، وأما قولُك في الطعام، فإن رسول الله ﷺ كان يقول: «خِيارُكم مَن أَطعَمَ الطَّعامَ ورَدَّ السَّلامَ»، فذلك الذي يَحمِلُني على أن أُطعِمَ الطعام.

* قوله: «وتقول: إنك من العرب»: أي: وَأنت غير فصيح؛ كما جاءت بِه الرواية، ففي هذه الرواية[1] اختصار.

* «سبيت»: أي: فَرُبِّيتُ في غير العرب، فعدم الفصاحة أثر ذلك.

* * *

١٠١٨٥ ـ (٢٣٩٢٧) ـ (٦/١٦) عن صُهَيبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى، هَمَسَ شيئاً لا أفهمُه، ولا يُخبِرُنا به، قال: «أَفَطِنْتُم لي؟»، قلنا: نعم. قال: «إنِّي ذَكَرْتُ نَبيّاً مِن الأنبياءِ أُعْطِيَ جنوداً من قومِه، فقال: مَن يُكافِئُ هؤلاءِ ـ أو من يقومُ لهؤلاءِ؟! أو غيرَها من الكلام ـ فأُوحِيَ إليه: أنِ اخْتَرْ لِقَومِكَ إحدى ثلاثٍ: إمَّا أنْ نُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِن غيرِهم، أَو الجُوعَ، أو الموتَ. فاستَشَارَ قومَه في ذلك، فقالوا: أنتَ نَبيُّ الله، نَكِلُ ذلكَ إليكَ، خِرْ لنا. فقامَ إلى الصَّلاةِ، وكانوا

---

(١) في الأصل: «الرؤية».

إذا فَزِعُوا، فَزِعُوا إلى الصَّلاةِ، فصَلَّى ما شاءَ الله». قال: «ثم قال: أَيْ ربِّ! أَمَّا عدوٌّ مِن غيرِهم، فلا، أو الجوعُ، فلا، ولكنِ الموتُ، فسُلِّطَ عليهم الموتُ، فمات منهم سبعونَ ألفاً، فهَمْسِي الذي تَرَوْنَ أنِّي أقولُ: اللهمَّ بكَ أُقاتِلُ، وبكَ أُصاوِلُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا بالله».

* قوله: «هَمَسَ»: من الهَمْس، وهو الصوت الخفي.

* «أَفَطِنْتُم»: من فطن له؛ كفرح ونصر وكرم.

* «من يكافىء»: أي: يعادل ـ آخره همزة ـ.

* «إني أقول»: أي: خَوفاً من الإعجاب بكم.

* * *

١٠١٨٦ ـ (٢٣٩٣١) ـ (٦/١٦ـ١٨) عن صُهَيبٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كانَ مَلِكٌ فيمنْ كانَ قَبلَكُم، وكانَ له ساحرٌ، فلمَّا كَبِرَ السَّاحرُ، قال لِلملِك: إنِّي قد كَبِرَتْ سِنِّي، وحَضَرَ أَجَلِي، فادْفعْ إليَّ غُلاماً فَلأُعَلِّمْه السِّحرَ. فدَفَعَ إليه غلاماً، فكانَ يُعلِّمُه السِّحرَ، وكان بينَ السَّاحِرِ وبين الملِكِ راهبٌ، فأَتى الغلامُ على الرَّاهبِ، فسَمِعَ مِن كلامِه، فأعجَبَه نَحوُه وكلامُه، فكانَ إذا أَتى السّاحرَ، ضَرَبَه، وقال: ما حَبَسَكَ؟ وإذا أَتى أهلَهُ، ضَرَبوهُ وقالوا: ما حَبَسَك؟ فشَكَا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا أرادَ السَّاحرُ أنْ يَضرِبَكَ، فقل: حَبَسَني أَهْلي، وإذا أرادَ أَهلُكَ أَنْ يَضرِبُوكَ، فقُلْ: حَبَسَني السَّاحرُ. قال: فبينَما هو كذلكَ، إذْ أَتى ذاتَ يومٍ على دابَّةٍ فَظِيعةٍ عَظِيمةٍ وقد حَبَسَتِ النَّاسَ، فلا يستطيعونَ أنْ يَجُوزُوا، فقال: اليومَ أَعلمُ أَمرُ الراهبِ أَحبَّ إلى الله أم أمرُ السَّاحرِ؟ فأَخَذَ حَجراً فقال: اللهمَّ إنْ كانَ أمرُ الراهب أحبَّ إليكَ وأَرْضَى لكَ من أَمرِ السَّاحرِ، فاقتُلْ هذه الدَّابَّةَ حتَّى يَجُوزَ الناسُ. ورَمَاها فقتَلَها، ومَضَى النَّاسُ، فأَخبرَ الرَّاهبَ بذلكَ، فقال: أَيْ بُنَيَّ! أَنتَ أَفضَلُ مني، وإنَّكَ ستُبتَلَى، فإن ابتُليتَ، فلا تَدُلَّ عليَّ.

فكان الغُلامُ يُبْرِىءُ الأكْمَهَ وسائرَ الأَدْواءِ ويَشفِيهم، وكانَ جَليسٌ لِلمَلِك، فعَمِيَ، فسَمِعَ به، فأَتاهُ بهَدَايا كثيرةٍ، فقال: اشْفِني ولكَ ما هاهُنا أَجْمَعُ. فقال: ما أَشْفِي أنا أَحداً، إنَّما يَشْفي اللهُ، فإنْ أَنتَ آمَنْتَ به، دَعَوتُ اللهَ فشَفَاكَ. فآمَنَ، فدَعَا اللهَ له، فشَفاهُ، ثم أتى الملكَ، فجَلَسَ منه نحوَ ما كان يَجلِسُ، فقال له المَلِكُ: يا فلان! مَن رَدَّ عليكَ بَصرَكَ؟ فقال: رَبِّي. قال: أنا؟ قال: لا، ولكِنْ رَبِّي ورَبُّكَ، الله. قال: أوَ لَكَ رَبٌّ غيري؟! قال: نَعَم. فلم يَزَلْ يُعذِّبُه حتى دَلَّ على الغُلامِ، فبَعَثَ إليه فقال: أَيْ بُنَيَّ! قد بَلَغَ مِن سِحْرِكَ أنْ تُبْرِىءَ الأَكْمَهَ والأَبرَصَ وهذه الأَدْواءَ؟ قال: ما أَشْفِي أنا أَحَداً، ما يَشْفِي غيرُ اللهُ. قال: أنا؟ قال: لا. قال: أَوَ لَكَ رَبٌّ غيري؟! قال: نَعَم، رَبِّي ورَبُّكَ، اللهُ. فأَخَذَه أيضاً بالعَذَابِ، فلم يَزَلْ به حتَّى دل على الراهبِ، فأُتِيَ بالراهبِ، فقال: ارجِعْ عن دِينِكَ، فأَبَى، فوَضَعَ المِنشارَ في مَفْرِقِ رأْسِه حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، وقال لِلأَعْمَى: ارجِعْ عن دِينِكَ. فأَبَى، فوَضَعَ المِنشارَ في مَفْرِق رأسِه حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ في الأرضِ.

وقال لِلغُلامِ: ارجِعْ عن دينِكَ، فأَبَى، فبَعَثَ به مع نَفَرٍ إلى جَبَلِ كذا وكذا، فقال: إذا بَلَغتُم ذُرْوتَه، فإنْ رَجَعَ عن دِينِه، وإلا فدَهْدِهُوهُ مِن فَوقِه. فذَهَبُوا به، فلمَّا عَلَوْا به الجبلَ، قال: اللهُمَّ اكْفِنِيهم بما شئتَ. فرَجَفَ بهمُ الجبلُ، فتَدَهْدهُوا أجمعونَ، وجاءَ الغلامُ يَتَلَمَّسُ حتَّى دَخَلَ على الملِكِ، فقال: ما فَعَلَ أصحابُكَ؟ فقال: كَفانِيهِمُ اللهُ. فبَعَثَ به مع نَفَرٍ في قُرقُورٍ، فقال: إذا لَجَجْتُم به البحرَ، فإنْ رَجَعَ عن دِينِه، وإلا فغَرِّقُوهُ، فلَجَّجُوا به البحرَ، فقال الغلامُ: اللهُمَّ اكْفِنِيهم بما شئتَ. فغَرِقُوا أَجمعونَ، وجاءَ الغلامُ يَتَلَمَّسُ حتَّى دَخَلَ على المَلِك، فقال: ما فَعَلَ أصحابُكَ؟ قال: كَفانِيهِمُ اللهُ. ثم قال لِلملِكِ: إنَّكَ لستَ بقاتِلي حتَّى تَفْعَلَ ما آمُرُكَ به، فإنْ أنتَ فعلتَ ما آمُرُكَ به، قَتَلْتَني، وإلاَّ، فإنَّكَ لا تَستَطِيعُ قَتْلي. قال: وما هو؟ قال: تَجمَعُ الناسَ في صَعِيدٍ، ثُمَّ تَصلِبُني على

جِذْعٍ، فتأْخُذُ سَهْماً من كِنَانتي، ثمَّ قُلْ: باسْمِ الله رَبِّ الغُلامِ، فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلك، قَتَلْتَني. ففعل، ووَضَعَ السَّهمَ في كَبِدَ قَوْسِه، ثمَّ رَمَى وقال: باسْمِ الله رَبِّ الغُلامِ، فوَضَعَ السَّهمَ في صُدْغِه، فَوَضَعَ الغلامُ يدَه على مَوضِعِ السَّهْمِ ومات، فقال النَّاسُ: آمَنَّا بربِّ الغُلام. فقيل لِلملِكِ: أرأيتَ ما كنتَ تَحْذَرُ؟ فقد والله! نَزَلَ بكَ، قد آمَنَ النّاسُ كلُّهم، فأَمَرَ بأَفواهِ السِّكَكِ فخُدِّدَتْ فيها الأُخدُودُ، وأُضرِمَتْ فيها النِّيرانُ، وقال: مَن رَجَعَ عن دِينه، فدَعُوهُ، وإلا، فأقحِمُوهُ فيها. قال: فكانوا يتعادَوْنَ فيها ويَتَدافَعُونُ، فجاءَتِ امرأةٌ بابنٍ لها تُرضِعُه، فكأنَّها تقَاعَسَتْ أن تَقَعَ في النّارِ، فقال الصَّبيُّ: يا أُمَّهْ! اصْبِرِي، فإنَّكِ على الحَقِّ».

* قوله: «فلما كَبِر»: كعلم.

* «فلأعلِّمه»: يحتمل أن يكون مجزوماً بلام الأمر، أو منصوباً بلام (كي)، وَعلى الثاني، فالفاء زائدة، أو متعلق اللام مقدر، فَلأجل تعليم السحر، ادفعْه إليَّ.

* «نَحْوُه»: أي: مقصدُه.

* «فكان إذا أتى... إلخ»: عطف على مقدر؛ أي: فكان يَحْتَبِسُ عند الراهب ذهاباً وإياباً، فكان إذا أتى السَّاحر.

* «فقل حبَسني»: فيه جواز الكذب لصَون النفس من العِقَاب.

* «ستُبْتلى»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكذا قوله: «فإن ابتُليتَ».

* «الأَكْمَه»: هو المخلوق أعمى.

* «وَسائرَ الأدواءِ»: أي: يفعل سَائر الأدواءِ.

* «وكان جَليساً»: أي: كانَ رَجُلٌ جَليساً.

* «فعَمِيَ»: كسمع.

* «فسمع به»: أي: بالغلام.

* «**ما هاهنا**»: أي: من الهَدايَا.

* «**ثم أتى**»: أي: الجليس.

* «**وَهذه الأدواءَ**»: أي: وتفعل هذه الأدواءَ.

* «**المِنْشار**»: ـ بكسر فسكون نون، وَجاء بالهمزة مَوضع النون، وقد تقلب الهمزة ياءً ـ.

* «**ذُِرْوَته**»: ـ بالضم والكَسْر ـ: أعلاهُ.

* «**فدهدهوه**»: أي: أسقطوهُ.

* «**فرجف**»: أي: اضطرب وتحركَ حركة شديدة.

* «**فدهدهوا**»: أي: سَقطوا، وقد جاء لازماً وَمتعدياً، فالأول من المتعدي، وَهذا من اللازم.

* «**في قُرقُور**»: ـ بضم القافين ـ: السفينة الصغيرة.

* «**في صعيد**»: أي: في أرض بارزة.

* «**في كَبِد قوسه**»: أي: في مقبضها عند الرمي.

* «**بأفواه السِّكَك**»: السكك: الطرق، وأفواهها: أبوابها.

* «**الأُخدود**»: هو الشق العظيم في الأرض، وجمعه الأخاديد.

* «**فأَقْحَموه**»: من الإقحام؛ أي: أدخلوهُ.

* «**تقاعَسَتْ**»: أي: توقفت ولزمت موضعها، وكرهت الدخول في النار.

* * *

امرأة كعب بن مالك

١٠١٨٧ـ (٢٣٩٣٣) ـ (٦/١٨) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ، عن أُمِّه: أَنَّ أُمَّ مُبَشِّرٍ دَخَلَت على رسول الله ﷺ في وَجَعِه الذي قُبِضَ فيه، فقالت: بأَبي وأُمي يا رسول الله! ما تَتَّهِمُ بنفسِك؟ فإني لا أَتَّهِمُ إلا الطعامَ الذي أَكَلَ معك بخيبرَ، وكان ابنُها مات قبل النبيِّ ﷺ، قال: «وأنا لا أَتَّهِمُ غيرَه، هذا أَوَانُ قَطْعِ أَبْهَرِي».

* قوله: «فإني لا أَتَّهِمُ»: أي: في شأن ابني.

* «أكل»: أي: ابني.

* «أَبْهَري»: ـ بفتح فسكون ثم فتح ـ: عرق في الظهر، أو في الذراع، أو في القلب، إذا انقطع، مات الإنسان.

* * *

فَضالة بن عُبَيد

هو أنصاري أوسي، أَبُو محمد، أسلم قديماً، ولم يشهد بَدْراً، وشهد أُحداً فما بَعدهَا، وشهد فتح مِصر، والشام قبلها، ثم سكن الشام، وولي الغزو، ووَلاه معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداءِ، قيل: وكان ذلك بمشورة من أبي الدرداءِ، وكان ممن بَايع تحت الشجرة، مات في خلافة معاوية، وكان معاوية حَمل سَريره، وكان معاوية استخلفه على دمشق في سَفرة سَافرهَا، ماتَ بدمشق؛ لأن مُعَاوِية جَعَله قاضياً عليها، وبنى له بهَا داراً، ووفاته سَنة ثلاث وخمسين، وقيل غير ذلك(١).

* * *

١٠١٨٨ـ (٢٣٩٣٤) ـ (٦/ ١٨) عن ثُمَامَةَ، قال: خرجْنا مع فَضَالةَ بنِ عُبَيدٍ إلى أرض الرُّوم، وكان عاملاً لمعاويةَ على الدَّرْب، فأُصِيبَ ابنُ عمٍّ لنا، فصلَّى عليه فَضَالةُ، وقام على حُفْرته، حتى وَارَاهُ، فلما سَوَّيْنا عليه حُفْرتَه، قال: أخِفُّوا عنه، فإنَّ رسول الله ﷺ كان يَأمُرُنا بتَسْويةِ القبورِ.

* قوله: «على الدَّرْب»: ـ بفتح فسكون ـ يقال لكل مدخل إلى الروم.

* «أَخِفّوا»: ـ بتشديد الفاءِ ـ، والمراد: تقليل التراب، وتقريب القبر إلى الأرض، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٧١).

١٠١٨٩ـ (٢٣٩٣٥) ـ (١٨/٦) عن فَضَالَةَ الأنصاريِّ، سمعتُه يحدِّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خرج عليهم في يومٍ كان يصومُه، فدعا بإناءٍ فيه ماءٌ، فشَرِبَ، فقلنا: يا رسول الله! إنَّ هذا اليومَ كنت تصومُه! قال: «أَجَلْ، ولكنْ قِئْتُ».

* قوله: «قِئْتُ»: كبعت، ولا يلزم منه كون القيء مفسداً للصوم؛ لجواز أنه ضعف، فأفطر.

* * *

١٠١٩٠ـ (٢٣٩٣٧) ـ (١٨/٦) عن عَمْرِو بنِ مالكٍ الجَنْبِيِّ، حدَّثَنا: أنه سمعَ فَضَالةَ بنَ عُبَيدٍ صاحبَ رسول الله ﷺ يقول: سمع رسولُ الله ﷺ رجلاً يَدعُو في الصلاة، ولم يَذكُر اللهَ ـ عز وجل ـ، ولم يُصَلِّ على النبيِّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عَجِّلَ هذا»، ثم دَعَاه، فقال له ولغيره: «إذا صَلَّى أَحدُكم، فَلْيَبدَأْ بتَحْميدِ رَبِّه والثَّناءِ عليه، ثُمَّ ليُصَلِّ على النبيِّ، ثمَّ ليَدْعُ بعدُ بما شاءَ».

* قوله: «عَجَّل هذا»: من التعجيل؛ أي: في الدعاءِ؛ حيث أتى به قبل الحمد وَالصلاة، وحقُّه أن يكون بَعدهما.

* * *

١٠١٩١ـ (٢٣٩٣٨) ـ (١٨/٦ـ١٩) عن عَمْرِو بنِ مالكٍ حدَّثه: أنه سمع فَضَالةَ بنَ عُبَيد يقول: كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى بالناس، خَرَّ رجالٌ من قامَتِهم في الصلاة لِما بهم من الخَصَاصةِ، وهم من أصحابِ الصُّفَّة، حتى يقولَ الأعرابُ: إنَّ هؤُلاءِ مجانينُ، فإذا قَضَى رسولُ الله ﷺ الصلاةَ، انصَرَفَ إليهم، فقال لهم: «لو تَعلَمُونَ مالَكُم عندَ الله، لأَحبَبتُم لو أَنَّكُم تَزْدادُونَ حاجَةً وفاقَةً». قال فَضَالةُ: وأنا مع رسول الله ﷺ يومَئذٍ.

* قوله: «من الخصاصة»: أي: الحاجة والجوع.

* «فقال لهم»: تسلية وتصبيراً.

* * *

١٠١٩٢- (٢٣٩٣٩) - (١٩/٦) عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ، قال: أُتِي النبيُّ ﷺ بقِلادَةٍ فيها ذَهَبٌ وخَرَزٌ تُبَاع، وهي من الغنائم، فأَمَرَ النبيُّ ﷺ بالذَّهب الذي في القِلادَةِ، فنُزِعَ وحدَه، ثم قال: «الذَّهبُ بالذَّهبِ وَزْناً بوَزْنٍ».

* قوله: «فنُزِع»: أي: جُرِّدَ من الخرز، وَهذا يقتضي أن الخلط بجنس آخر لا يدفع الربا.

* * *

١٠١٩٣- (٢٣٩٤١) - (١٩/٦) عن حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانيءٍ الخَوْلانيُّ: أَنَّ عَمْرَو بنَ مالكٍ الجَنْبِيَّ أخبره: أنه سمع فَضَالةَ يحدِّث عن رسول الله ﷺ، قال: «مَن ماتَ على مَرْتَبَةٍ مِن هذِه المراتِبِ، بُعِثَ عليها». قال حَيْوة: يقول: رباطٌ، حجٌّ، أو نحو ذلك.

* قوله: «على مرتبة»: أي: عمل.

* «رباطٌ، حج»: هما مذكورَان بطريق التعداد، ولا إضافة بَينهما.

* * *

١٠١٩٤- (٢٣٩٤٣) - (١٩/٦) عن حيوة، أخبرني أبو هانيءٍ: أَنَّ أبا عليٍّ عمرَو بنَ مالكٍ الجَنْبِيَّ حدَّثه فضالةُ بنُ عبيدٍ عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «ثلاثةٌ لا تُسأَلُ عنهم: رجلٌ فارَقَ الجَماعةَ وعَصَى إمامَهُ وماتَ عاصِياً، وأَمَةٌ أو عبدٌ أَبَقَ فماتَ، وامرأَةٌ غابَ عنها زَوجُها قد كَفَاها مُؤْنةَ الدُّنيا فتبَرَّجَتْ بَعْدَه، فلا تُسأَلُ عنهم. وثلاثةٌ لا تُسأَلُ عنهم: رجلٌ نازَعَ الله رِداءَهُ، فإنَّ رِداءَهُ الكِبْرياءُ، وإزارَهُ العِزَّةُ، ورجلٌ شَكَّ في أَمرِ الله، والقَنُوطُ من رَحْمةِ الله».

* قوله: «لا تسأل عنهم»: أي: فإنك لا تستطيع أن تعرف ما هم عليه من سوءِ الحال وقبح المآل، وهذا كناية عن غاية شناعة حالهم.

* «الجماعة»: أي: جماعة المسلمين بعد اتفاقهم على إمام.

* «أَبَقَ»: من مولاه إلى بلادِ الكفرة.

* «والقنوط»: أي: وَذو القنوط.

* * *

١٠١٩٥ـ (٢٣٩٤٦) ـ (٦/ ١٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مُحَيْرِيزٍ، قال: قلتُ لفَضَالةَ بنِ عُبيدٍ: أَرأَيتَ تعليقَ يدِ السارق في العُنُق، أَمِنَ السُّنَّة؟ قال: نَعَم، رأَيتُ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بسارقٍ، فأَمَرَ به، فقُطِعَت يدُه، ثم أَمَرَ بها، فعُلِّقَت في عُنُقِه. قال حجَّاج: وكان فضالةُ ممَّن بايَعَ تحت الشجرةِ.

* قوله: «قال: نعم»: أي: هو من السنة، وكان يفعل بالسارق ذلك؛ ليكون عبرة وَنكالاً.

قال ابن العَرَبي في «شرح الترمذي»: لوثبت هذا الحكم، لكان حَسَناً صحيحاً، لكنه لم يثبت، وَيَرويه الحجاج بن أرطاة(١).

قلتُ: والحديث قد حَسَّنه الترمذي، وسكت عليه أبو داود(٢).

* * *

١٠١٩٦ـ (٢٣٩٤٧) ـ (٦/ ١٩) عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «للهُ أَشَدُّ أَذَناً إلى الرَّجلِ حَسَنِ الصَّوتِ بالقُرآنِ، مِن صاحبِ القَيْنةِ إلى قَيْنَتِهِ».

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٦/ ٢٢٧).

(٢) رواه أبو داود (٤٤١١)، كتاب: الحدود، باب: في تعليق يد السارق في عنقه، والترمذي (١٤٤٧)، كتاب: الحدود، باب: ما جاء في تعليق يد السارق.

* قوله: «أَذَناً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: استماعاً، والمراد: النظر إليه بالإحسان.

* * *

١٠١٩٧ـ (٢٣٩٥١) ـ (٦/ ٢٠) وبهذا الإسناد عن فَضَالةَ بنِ عُبَيد، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ مَيِّتٍ يُختَمُ على عَمَلِه، إلاَّ الَّذي ماتَ مُرَابِطاً في سَبيلِ الله، فإنَّه يَنمُو عَمَلُه إلى يومِ القِيامَةِ، ويَأْمَنُ فِتْنَةَ القَبرِ».

* قوله: «يُختم على عمله»: المراد به: العَمل المنقطع بموته، فلا يشكل بالعمل الجاري؛ كالوقف ونحوه؛ أي: يتم عمله المنقطع، فلا ينمو بَعْد مَوْته، إلا المرابط، فإنه ينمُو عمله المنقطع أيضاً.

* * *

١٠١٩٨ـ (٢٣٩٥٥) ـ (٦/ ٢٠) عن شريح بن عبيد، أَنَّ فَضَالةَ بنَ عبيدٍ الأنصاريَّ كان يقول: غَزَوْنا مع النبيِّ ﷺ غزوةَ تَبُوكَ، فجُهِدَ بالظَّهْرِ جَهْداً شديداً، فشَكَوْا إلى النبيِّ ﷺ ما بِظَهْرِهم من الجَهْدِ، فتَحيَّنَ بهم مَضِيقاً، فسارَ النبيُّ ﷺ فيه، فقال: «مُرُّوا بِاسْمِ اللهِ»، فمَرَّ الناسُ عليه بظَهْرِهم، فجعل يَنفُخُ بظَهْرِهم: «اللهمَّ احْمِلْ عليها في سَبِيلِكَ، إنَّكَ تَحمِلُ على القَوِيِّ والضَّعيفِ، وعلى الرَّطْب واليابِسِ، في البَرِّ والبحرِ». قال: فما بَلَغْنا المدينةَ حتى جَعَلَت تُنازِعُنا أَزِمَّتَها.

قال فَضَالةُ: هذه دعوة النبيِّ ﷺ على القويِّ والضعيفِ، فما بالُ الرَّطْب واليابِس! فلما قَدِمْنا الشامَ، غزونا غزوةَ قُبْرسَ في البحر، فلمَّا رأَيتُ السفنَ في البحر وما يدخل فيها، عرفتُ دعوةَ النبيِّ ﷺ.

* قوله: «فجُهِدَ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «جَهْد»: ـ بفتح الجيم ـ؛ أي: تعب.

* «مُرُّوا»: مِن المرور.

١٠١٩٩ـ (٢٣٩٥٧) ـ (٦/ ٢١) عن فَضَالةَ بنِ عُبَيدٍ الأنصاريِّ، قال: عَلَّمَني النبيُّ ﷺ رُقْيةً، وأَمَرني أن أرقِيَ بها مَن بَدَا لي، قال لي: «قُلْ: رَبُّنا اللهُ الذي في السَّماءِ، تَقَدَّسَ اسمُكَ، أَمرُك في السَّماءِ والأَرضِ، اللهُمَّ كما أَمرُكَ في السَّماءِ، فاجعَلْ رَحْمَتَكَ علينا في الأَرضِ، اللهم رَبَّ الطَّيِّبينَ اغفِرْ لنا حُوبَنا وذُنُوبَنا وخَطَايَانا، ونَزِّلْ رَحْمةً من رَحمَتِكَ، وشِفاءً من شِفائِكَ، على ما بفلانٍ مِن شَكْوَى، فيَبْرَأَ». قال: «وقُلْ ذلكَ ثلاثاً، ثمَّ تَعَوَّذْ بالمُعَوِّذَتَينِ ثلاثَ مراتٍ».

* قوله: «حُوبَنا»: ـ بضم الحاءِ المهملة ـ الإثم.

* * *

١٠٢٠٠ـ (٢٣٩٦١) ـ (٦/ ٢١) عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ: أنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ في غَزَاةٍ، قال: وفينا مَملُوكون، فلم يَقسِمْ لهم.

* قوله: «وفينا مملوكين»: أي: وكان فينا بعضنا مملوكين.

* * *

١٠٢٠١ـ (٢٣٩٦٢) ـ (٦/ ٢١) عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ الأنصاريِّ، قال: اشتَريتُ قِلادةً يومَ فَتْح خيبرَ باثنَي عشرَ ديناراً، فيها ذهبٌ وخَرَز، ففَصَّلْتُها، فوجدتُ فيها أكثرَ من اثني عشرَ ديناراً، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «لا تُباعُ حتَّى تُفَصَّل».

* قوله: «ففصلتها»: من التفصيل؛ أي: ميزتها.

* * *

١٠٢٠٢ـ (٢٣٩٦٩) ـ (٦/ ٢٢) عن عبدِ الله بن بُرَيدةَ: أَنَّ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ رَحَلَ إلى فَضَالةَ بنِ عبيدٍ وهو بمصرَ، فقَدِمَ عليه وهو يَمُدُّ ناقةً له، فقال: إنِّي لم آتِكَ زائراً، إنما أتيتُكَ لحديثٍ بَلَغَني عن رسول الله ﷺ رَجَوْتُ أن

يكون عندَك منه عِلمٌ. فرآه شَعِثاً، فقال: ما لي أَراكَ شَعِثاً وأنت أَميرُ البلدِ؟! قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يَنْهانا عن كثيرٍ من الإرْفاه. ورآه حافِياً، فقال: ما لي أَراكَ حافياً؟! قال: إنَّ رسول الله ﷺ أَمَرَنا أن نَحْتفيَ أحياناً.

* **قوله: «عن كثير من الإرفاه»**: أي: كثرة التنعم؛ بكثرة التدهن، والتوسع في المأكل والمشرب، وغير ذلكَ.

* * *

عَوف بن مَالك

أشجعي، مختلف في كنيته، قيل: أبو عَبد الرحمن، وَقيل: أبو محمد، وقيل غير ذلك، قيل: أسلم عام خيبر، ونزل حمص، وقيل: شهد الفتح، وكانت مَعَهُ راية أشجع، وسكن دمشق.

وقال ابن سعد: آخى النبي بَينه وبين أبي الدرداءِ، وَرُوي أنه لما قدم عُمر الشام، قام إليه رَجل من أهل الكتاب، فقال: إن رجلاً من المسلمين صَنع بي مَا ترى، وهو مضروب، فغضب عمر غضباً شديداً، وقال لِصُهَيب: انطلق فانظر من صاحبه فائتني به، فانطلق، فإذا هو عوف بن مَالك، فقال: إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضباً شَديداً، فَأْتِ معاذ بن جبل فكلمه، فإني أَخَافُ أن يعجل إليك، فلما قضَى عُمَر الصلاة، قال: أجئت بالرجل؟ قالَ: نَعم، فقام معاذ فقال: يا أمير المؤمنين! إنه عَوف بن مالك، فاسمع منه ولا تعجل عليه، فقال له عُمر: مالك ولهذا؟ قَالَ: رأيته يسوق بامرأة مسلمة على حمار، فنخس لتصرع فلم تصرع، فدفعها فصرعت، فغشيها، أو أكب عليها، قال: فلتأتني بالمرأة فلتصدِّق ما قلتَ، فأتاها عوف، فقال له أبوها وزوجُهَا: ما أردتَ إلى هذا؟ فضحتنا، فقالَت المرأة: وَالله! لأَذهبن معه، فقالا: فنحن نذهب عنك، فأتيا عمر، فأخبراه بمثل قول عوف، فأمر عُمر باليَهودي فصُلبَ، وقال: ما على هذا صالحناكم، قال سويد: فذلك اليهودي أول مصلوب رأيته في الإسلام.

قيل: مات سنة ثلاث وَسَبعين في خلافة عبد الملك[1].

* * *

١٠٢٠٣ـ (٢٣٩٧٠) ـ (٦/ ٢٢) قال عَوْفُ بنُ مالكٍ: يا طاعونُ! خُذْني إليكَ. قال: فقالوا: أَليسَ قد سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما عُمِّرَ المسلمُ كانَ خَيْراً له»؟ قال: بَلَى، ولكنِّي أخافُ ستّاً: إمارةَ السُّفهاءِ، وبيعَ الحُكْم، وكَثْرةَ الشُّرَط، وقَطِيعةَ الرَّحِم، ونَشَئاً يَنشَؤُونَ يَتَّخِذونَ القرآن مَزامِيرَ، وسَفْكَ الدمِ.

* **قوله: «أليس»**: أي: ليس الشأن.

* **«ما عُمِّرَ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من التعمير.

* **«وَبيع الحكم»**: أي: التوسل إلى القضايا بالرشوة، أو أخذَ الرشوة بالحكم؛ بألاَّ يحكم إلا بالرشوة.

* **«وكثرة الشُّرَط»**: الشرط كالغرف، جمع شُرْطة، كغرفة: أعْوَان السُّلطان؛ لأنهم جَعلُوا لأنفسهم عَلاَمَات يُعرفون بهَا، فهو من الشَّرَط ـ بفتحتين ـ بمعنى: العلاَمة، جَمْعُ أشراط، وكثرتهم عادة تؤدي إلى كثرة الظلم.

* **«ونَشَأ»**: ـ بفتحتين آخره همزة ـ: جَمْع ناشِيء؛ كخدم جَمع خادم؛ أي: جَماعَة أحداثاً، كذا روي، وَقيل: المحفوظ سُكون الشين؛ كأنه تسمية بالمَصْدَر.

* **«يتخذون القرآن مزامير»**: أي: همتهم تحسين الصوت، لا العملُ بما فيه وَالتفكرُ والتدبر.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٤٢).

١٠٢٠٤ـ (٢٣٩٧١) ـ (٦/٢٢) عن عَوْفِ بنِ مالكٍ، قال: استأْذنتُ على النبيِّ ﷺ، فقلت: أُدخِلُ كُلِّي أو بَعْضي؟ قال: «ادخُلْ كُلُّكَ»، فدخلتُ عليه وهو يتوضَّأُ وُضوءاً مَكِيثاً، فقال لي: «يا عَوْفُ بنَ مالكٍ! سِتاً قَبْلَ السَّاعةِ: موتُ نَبِيِّكُم، خُذْ إحْدَى، ثم فَتْحُ بيتِ المَقدِس، ثم موتٌ يأخُذُكم تُقعَصُون فيه كما تُقعَصُ الغَنَمُ، ثم تَظهَرُ الفِتنُ، ويَكْثُرُ المالُ حتَّى يُعْطَى الرَّجلُ الواحدُ مئةَ دِينارٍ فيَسخَطُها، ثم يَأْتيكُم بَنُو الأَصفَرِ تحتَ ثمانِينَ غايةً، تحتَ كلِّ غايةٍ اثنا عَشَرَ أَلْفاً».

* قوله: «أُدْخِلُ»: من الإدخال، قال ذلك لصغر الخيمة التي كان ﷺ فيها.

* «ستاً»: أي: عدَّ ستاً.

* «تُقْعَصون»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، يقال: قعَصْتُه وَأَقْعَصْتُهُ؛ أي: قتلته قتلاً سَريعاً.

* * *

١٠٢٠٥ـ (٢٣٩٧٢) ـ (٦/٢٣) عن بُكَيرِ بنِ عبدِ الله بنِ الأَشجِّ، قال: دخل عوفُ بنُ مالكٍ هو وذو الكَلاَع مسجدَ بيتِ المقدسِ، فقال له عوفٌ: عندَك ابنَ عمِّك. فقال ذو الكَلاَع: أما إنَّه من خيرٍ، أو من أَصلح الناس، فقال عوفٌ: أَشهَدُ لَسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَقُصُّ إلا أَمِيرٌ أَو مأْمُورٌ أَو مُتكَلِّفٌ».

* قوله: «عَنْكَ»: اسم فعل؛ أي: تَنَحَّ.

* وقوله: «أم عَمْكَ»: شك من الراوي، وهو من قلب النون ميماً للقرب بَينهما.

* «لا يَقُصُّ»: القص: التحدث بالقصص، وَيستعمل في الوعظ، قيل: هذا في الخطبة؛ فإن الخطبة من وظيفة الإمام، فإن شاء خطب بنفسه، وَإن شاءَ نصَب

نائباً يخطب عَنه، وَأما من ليس بإمام، وَلا نائب عَنه، إذا تصَدَّى للخطبة، فهو ممن نصب[1] نفسه في هذا المحَل تكبراً ورياسة.

وقيل: بَل القُصاص وَالوُعاظ لا ينبغِي لهما الوعظ والقصص إلا بأمر الإمام، وإلا لدخلا في المتكلف، وَذلك لأن الإمام أدرى بمصالح الخلق، فلا ينصب إلا من لا يكون ضره أكثر من نفعه؛ بخلاف من نصب نفسه، فقد يكون ضرره أكثر، فعَدَّ فعله تكلفاً؛ ليرتدع عنه.

* * *

١٠٢٠٦ ـ (٢٣٩٧٥) ـ (٦/ ٢٣) عن عوفٍ، قال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ صَلَّى على ميتٍ، ففَهِمتُ من صلاتِه عليه: «اللهمَّ اغفِرْ له وارْحَمْهُ وعافِهِ واعْفُ عنه، وأَكرِمْ نُزُلَه، ووَسِّعْ مُدْخَلَه، واغسِلْه بالماءِ والثَّلْجِ والبرَدِ، ونَقِّهِ مِن الخَطَايا كما نَقَّيْتَ الثَّوبَ الأبيضَ من الدَّنَسِ، وأَبْدِلْه داراً خيراً من دارِه، وأَهلاً خيراً مِن أَهلِه، وزَوْجاً خيراً من زَوْجِه، وأَدخِلْه الجَنَّةَ، ونَجِّهِ من النَّارِ، وقِهِ عذابَ القَبرِ».

* **قوله: «وأَكْرِمْ نُزُلَه»**: ـ هو بضمتين ـ: مَا يقدم للضَّيْف أولَ ما ينزل[2].

* * *

١٠٢٠٧ ـ (٢٣٩٧٦) ـ (٦/ ٢٣) عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ ومعه العصا، وفي المسجدِ أَقْناءٌ مُعَلَّقَة، فيها قِنْوٌ فيه حَشَفٌ، فغَمَزَ القِنوَ بالعصا التي في يده، قال: «لو شاءَ رَبُّ هذِه الصَّدَقةِ، تَصَدَّقَ بأَطيَبَ منها، إنَّ رَبَّ هذِه الصَّدَقةِ لَيأْكلُ الحَشَفَ يومَ القيامَةِ». قال: ثم أَقبَلَ علينا، فقال: «أَمَا واللهِ يا أهلَ المدينةِ! لتَدَعُنَّها أَربعينَ عاماً لِلْعَوَافي». قال: فقلتُ: الله أعلمُ.

---

(١) في الأصل: «نصبه».
(٢) في الأصل: «نزل».

قال: «يعني: الطير والسِّباع». قال: وكنَّا نقول: إنَّ هذا للذي تُسمِّيه العَجَم، هي الكَرَاكِي.

* قوله: «أَقْناء»: جمع قِنْو ـ بكسر فسُكون ـ: العِذْقُ بما فيه من الرطب.

* «حَشَف»: ـ بفتحتين ـ: هو اليابس الفاسد من التمر.

* «لو شاء... إلخ»: يريد: أنه ما كان عاجزاً عن الطيب.

* «ليأكل الحشف»: أي: جزاء الحشف، فسمي الجزاء باسْمِ الأصل، ويحتمل أن يكون جزاؤه من جنس عطائه، وَيخلق الله تعالى في هذا الرجل شهاء الحشف، فيأكله، فلا ينافي ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ﴾[فصلت: ٣١]، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٠٨ ـ (٢٣٩٧٧) ـ (٦/ ٢٣ـ٢٤) عن أبي بُرْدَةَ، عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ: أنه كان مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فسار بهم يومَهم أجمعَ، لا يَحُلُّ لهم عُقْدةً، وليلتَه جمعاءَ لا يَحُلُّ عُقدةً، إلا لصلاةٍ، حتى نزلوا أَوسطَ الليل، قال: فَرقَبَ رجلٌ رسولَ الله ﷺ حين وَضَعَ رَحْلَه، قال: فانتهيتُ إليه فنظرتُ، فلم أَرَ أحداً إلا نائماً، ولا بعيراً إلا واضِعاً جِرَانَه نائماً، قال: فتَطاوَلْتُ فنظرتُ حيث وَضَعَ النبيُّ ﷺ رَحْلَه، فلم أَرَه في مكانه، فخرجتُ أَتخطَّى الرِّحالَ حتى خرجتُ إلى الناس، ثم مَضَيتُ على وجهي في سَوَادِ الليل، فسمعتُ جَرْساً، فانتَهيتُ إليه، فإذا أنا بمعاذِ بنِ جَبلٍ والأَشعريِّ، فانتهيتُ إليهما، فقلتُ: أينَ رسولُ الله؟ فإذا هَزِيزٌ كهَزِيز الرَّحا، فقلت: كأنَّ رسولَ الله ﷺ عند هذا الصوت، قالا: اقعُدْ اسكُتْ. فمضى قليلاً، فأَقبَل حتى انتهَى إلينا، فقُمْنا إليه، فقلنا: يا رسولَ الله! فَزِعْنا إذْ لم نَرَكَ، واتَّبَعْنا أَثرك. فقال: «إنَّه أتاني آتٍ مِن رَبِّي، فخَيَّرَني بينَ أَنْ يَدخُلَ نصفُ أُمَّتي الجَنَّةَ وبينَ الشَّفاعةِ، فاختَرْتُ الشَّفاعةَ»، فقلنا: نُذكِّرُك اللهَ

والصُّحبةَ إلاَّ جعَلْتنا من أهل شفاعتِك. قال: «أَنتُم مِنهُم»، ثم مَضَيْنا، فيَجِيءُ الرجل والرجلان، فيخبرهم بالذي أَخبَرَنا به، فيُذكِّرونَه اللهَ والصحبةَ إلاَّ جَعَلَهم من أهل شفاعتِه، فيقول: «فإنَّكم منهم»، حتى انتهَى الناس، فأَضَبُّوا عليه، وقالوا: اجعَلْنا منهم، قال: «فإنِّي أُشهِدُكم أنَّها لِمَنْ ماتَ مِن أُمَّتي لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً».

* قوله: «فرَقَبَ»: كنصَر.

* «جَرْساً»: أي: صَوْتاً مثل صوت الجرس.

* «هزيز»: أي: صوت.

* «إذ لم نرك»: من الرؤية.

* «نُذَكِّرك»: من التذكير.

* «فأضَبُّوا»: ازدحمُوا.

* * *

١٠٢٠٩ـ (٢٣٩٧٨) ـ (٦/ ٢٤) عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: غَزَوْنا وعلينا عمرُو بن العاص، فأَصابَتْنا مَخْمَصَةٌ، فمَرُّوا على قومٍ قد نَحَرُوا جَزُوراً، فقلتُ: أُعالِجُها لكم على أن تُطعِمُوني منها شيئاً ـ وقال إبراهيم: فتُطعِمونَ منها ـ؟ فعالَجْتُها، ثم أَخذتُ الذي أَعطَوْني، فأَتيتُ به عمرَ بنَ الخَطَّاب، فأَبَى أن يأكلَه، ثم أَتيتُ به أبا عُبَيدةَ بنَ الجَرَّاح، فقال مثلَ ما قال عمرُ بنُ الخطَّاب، فأَبَى أن يأكله، ثم إني بُعِثت إلى رسول الله ﷺ بعد ذلك في فتحٍ، فقال: «أَنتَ صاحِبُ الجَزُورِ؟»، فقلتُ: نعم يا رسول الله، لم يَزِدْني على ذلك.

* قوله: «فأبى أن يأكله»: إما لكونه من ذبائح أهل الشرك، أو لفسَاد الإجارة؛ لما فيها من الجهالة.

* «بُعِثْت»: ـ على بناءِ المفعول ـ.

* «في فتح»: أي: لأبشره به.

* * *

١٠٢١٠ـ (٢٣٩٨٢) ـ (٦/ ٢٤) عن عوفِ بنِ مالكٍ: أنه قال: إنَّ رسول الله ﷺ قامَ في أصحابِه فقال: «الفقرَ تَخافُونَ، أَو العَوَزَ، أو تُهِمُّكم الدُّنيا؟ فإنَّ الله فاتِحٌ لكم أرضَ فارسَ والرُّومِ، وتُصَبُّ عليكم الدُّنيا صَبّاً، حتَّى لا يُزِيغَكُم بَعْدي إنْ أزاغَكُم إلا هي».

* «أو العَوَز»: ـ بفتحتين ـ: العدم وَسوء الحال.

* * *

١٠٢١١ـ (٢٣٩٨٣) ـ (٦/ ٢٤ـ٢٥) عن عوفِ بنِ مالكٍ: أنه حدَّثهم: أن النبيَّ ﷺ قَضَى بين رَجُلين، فقال المَقْضِيُّ عليه لما أَدْبَر: حَسْبيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ. فقال رسول الله ﷺ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ»، فقال: «ما قُلْتَ؟» قال: قلتُ: حَسْبِيَ اللهُ ونِعمَ الوكيلُ. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يَلُومُ على العَجْزِ، ولكِنْ عليكَ بالكَيْس، فإذا غَلبَكَ أَمرٌ، فَقُلْ: حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ».

* قوله: «حسبي الله ونعم الوكيل»: أشار به إلى أن المدعي أخذ ماله باطلاً.

* «يلوم على العجز»: أي: لا يرضى بالعجز، والمراد به: ضد الكَيْس ـ بفتح فسكون ـ، وَهُوَ التيقظ في الأمور، والاهتداء إلى التدبير وَالمصلحة بالنظر إلى الأسباب، وَاستعمال الفكر في العاقبة، يعني: كان ينبغي لكَ أن تتيقظ في مُعَامَلتك، فإذا غلبك الخصم، قلتَ: حسبي الله، وَأما ذكر حَسْبي الله بلا تيقظ؛ كما فعلت، فهو من الضعف، فلا ينبغي، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢١٢ ـ (٢٣٩٨٤) ـ (٦/ ٢٥) عن عوفِ بنِ مالكٍ، قال: انطَلَقَ النبيُّ ﷺ يوماً معه حتى دَخَلْنا كنيسةَ اليهود بالمدينة يومَ عيدٍ لهم، فكَرِهُوا دخولَنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «يا مَعشَرَ اليهودِ! أَرُوني اثنَيْ عشرَ رجلاً يَشهَدُون أنَّه لا إله إلاَّ الله وأَنَّ محمداً رسولُ الله، يُحبطِ اللهُ عن كُلِّ يهوديٍّ تَحْتَ أَدِيم السَّماءِ الغَضَبَ الذي غَضِبَ عليه»، قال: فأَسكَتُوا، ما أجابَهُ منهم أَحدٌ، ثم رَدَّ عليهم، فلم يُجِبْه أحدٌ، ثم ثَلَّثَ، فلم يُجِبْه أَحدٌ، فقال: «أَبَيتُم! فو الله! إنِّي لأَنا الحاشِرُ، وأنا العاقِبُ، وأنا النَّبيُّ المُصطَفَى، آمَنتُم أو كَذَّبتُم».

ثم انصرف وأنا معه، حتى إذا كِدْنا أن نَخْرُج، نادى رجلٌ من خلفنا: كما أنت يا محمدُ. قال: فأَقبَلَ، فقال ذلك الرجل: أيَّ رجلٍ تَعلَمُوني فيكم يا معشرَ اليهود؟ قالوا: واللهِ! ما نعلمُ أنه كان فينا رجلٌ أعلمَ بكتاب الله منكَ، ولا أَفقهَ منكَ، ولا من أَبيكَ قبلَك، ولا من جَدِّك قبل أَبيكَ. قال: فإِنِّي أشهَدُ له بالله أنه نبيُّ الله الذي تَجِدُونَه في التَّوراةِ. قالوا: كَذَبتَ. ثم رَدُّوا عليه قولَه، وقالوا فيه شرّاً، قال رسول الله ﷺ: «كَذَبتُم، لَنْ يُقْبَلَ قَولُكُم، أَمَّا آنِفاً، فتُثْنُونَ عليه من الخَيْر ما أَثْنَيتُم، ولمَّا آمَنَ، أَكْذَبْتُمُوه، وقُلتُم فيه ما قلتُم، فلَنْ يُقبَلَ قَولُكُم». قال: فخَرَجْنا ونحن ثلاثة: رسولُ الله ﷺ، وأنا، وعبدُ الله بنُ سَلاَمٍ، وأنزَلَ الله ـ عز وجل ـ فيه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأحقاف: ١٠].

* قوله: «يحبط الله. . . إلخ»: إما لأنه إذا آمن منهم هذا القدر، آمن كلهم؛ لغلبة التقليد عليهم، أو لأَنَّ هَذا الغضب في الدنيا غير لازم للكفر، بَل كان أمراً زائداً على جزاءِ الكُفر، فإذا آمن هذا القدر منهم، يرفع الله تعالى عنهم هذا الزائد.

* «كما أنت»: أي: كن كما أنت، وَالمراد: اثبت مكانك.

١٠٢١٣ـ (٢٣٩٨٥) ـ (٦/ ٢٥) عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ، فسَلَّمتُ عليه، فقال: «عَوْفٌ؟»، فقلتُ: نعم، فقال: «ادخُلْ»، قال: قلتُ: كُلِّي أو بَعْضي؟ قال: «بَلْ كُلُّكَ»، قال: «اعدُدْ يا عوفُ سِتّاً بينَ يَدَي السَّاعةِ: أَوَّلُهنَّ مَوْتي»، قال: فاستَبْكيتُ حتى جعل رسول الله ﷺ يُسَكِّتُني، قال: قلتُ: إحدى، «والثانيةُ فَتْحُ بيتِ المَقدِسِ»، قلتُ: اثنين، «والثالثةُ مَوَتانٌ يكونُ في أُمَّتي يَأخُذُهم مِثلُ قُعَاصِ الغَنم، قُلْ: ثلاثاً، والرابعةُ فِتْنةٌ تكونُ في أُمَّتي ـ وعَظَّمَها ـ قُلْ: أربعاً، والخامسةُ يَفِيضُ المالُ فيكم حتى إنَّ الرَّجلَ لَيُعْطى المئةَ دينارٍ فيَتَسخَّطُها، قُلْ: خمساً، والسادسةُ هُدْنةٌ تكونُ بَينكَم وبينَ بَني الأَصفَرِ فيَسِيرونَ إليكُم على ثَمانِينَ غايَةً». قلتُ وما الغايةُ؟ قال: «الرايةُ، تحتَ كُلِّ راية اثنا عَشَرَ أَلفاً، فُسْطاطُ المسلمينَ يَومَئذٍ في أَرضٍ يقالُ لها: الغُوطَةُ، في مدينةٍ يُقالُ لها: دِمَشقُ».

* قوله: «فقال: عوف؟ فقلت: نعم»: أي: فقال لي: أنت عوف؟ على وَجه الاستفهام، فقلت: نعم.

* «فاستبكيت»: أي: طلبت من نفسي البكاء، والمراد: اجتهدت فيه، أو تكلفت له.

* «مَوَتان»: ـ بفتحتين ـ: المَوْت، و ـ بضم فسكون ـ: موت الماشية.

* * *

١٠٢١٤ـ (٢٣٩٨٧) ـ (٦/ ٢٦) عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: غَزَوْنا غزوةً إلى طَرَف الشام، فأُمِّر علينا خالدُ بنُ الوليدِ، قال: فانضَمَّ إلينا رجلٌ من أَمدادِ حِمْيَر، فأَوَى إلى رَحْلِنا، ليس معه شيءٌ إلاَّ سيفٌ ليس معه سلاحٌ غيرُه، فنَحَرَ رجلٌ من المسلمين جَزُوراً، فلم يَزَلْ يحتالُ حتى أَخَذَ من جلدِه كهَيْئة المِجَنِّ، حتى بَسَطَه على الأرض، ثم وَقَدَ عليه حتى جَفَّ، فجعل له مَمْسكاً كهَيْئة التُّرس،

فقُضِيَ أَنْ لَقِينا عدوَّنا فيه أَخلاطٌ من الرُّوم والعرب من قُضَاعةَ، فقاتلونا قتالاً شديداً، وفي القوم رجلٌ من الرُّوم على فرسٍ له أَشقرَ، وسَرجٍ مُذْهَبٍ ومِنْطَقةٍ مُلطَّخة ذهباً، وسيفٌ مثل ذلك، فجعل يَحمِلُ على القومِ ويُغري بهم، فلم يَزَلْ ذلك المَدَدِيُّ يحتالُ لذلك الرُّومي حتى مرَ به فاستَفْقناه، فضرب عُرْقوبَ فرسه بالسيف فوَقَعَ، ثم أَتبَعه ضرباً بالسيف حتى قَتَلَه، فلما فَتَحَ اللهُ الفتحَ، أَقبَلَ يسأَلُ للسَّلَب، وقد شَهدَ له الناس بأنه قاتِلُه، فأَعطاه خالدٌ بعضَ سَلَبِه، وأَمسَكَ سائرَه، فلمَّا رَجَعَ إلى رَحْلِ عوفٍ، ذَكَره، فقال له عوفٌ: ارجِعْ إليه فليُعطِكَ ما بقيَ. فرجع إليه، فأَبَى عليه، فمشى عوفٌ حتى أَتى خالداً، فقال: أَمَا تَعلَمُ أن رسول الله ﷺ قَضَى بالسَّلَبِ للقاتلِ؟قال: بَلَى. قال: فما يَمنَعُك أن تَدفَعَ إليه سَلَبَ قتيلهِ؟ قال خالدٌ: استكثَرتُه له. قال عوفٌ: لَئِن رأيتُ وجهَ رسول الله ﷺ لأَذكُرَنَّ ذلك له. فلما قَدِمَ المدينةَ، بعثَه عوفٌ، فاستَعْدَى إلى النبيِّ الله ﷺ، فدعا خالداً وعوفٌ قاعدٌ، فقال رسول الله ﷺ: «ما يَمنَعُكَ يا خالدُ أَنْ تَدْفَعَ إلى هذا سَلَبَ قَتِيلهِ؟»، قال: استكثَرتُه له يا رسول الله. فقال: «ادفَعْهُ إليهِ»، قال: فمَرَّ بعوفٍ، فجَرَّ عوف بردائِه، فقال: أنجَزتُ لك ما ذكرتُ لك من رسول الله ﷺ. فسمعه رسولُ الله ﷺ فاستُغضِبَ، فقال: «لا تُعْطِه يا خالدُ، هَلْ أَنتُم تارِكُو أُمَرائي، إنَّما مَثَلُكم ومَثَلُهم كمَثَلِ رجلٍ اشتَرَى إبلاً وغَنَماً، فرَعَاها، ثم تَحَيَّنَ سَقْيَها، فأَورَدَها حَوْضاً، فشَرَعَت فيه فشَرِبَتْ صَفْوةَ الماءِ، وتَرَكَتْ كَدْرَه، فصَفْوة أَمْرِهم لكم، وكَدَرُه عليهم».

* قوله: «مُذْهَب»: من أذهبه: إذا موَّهه بالذهب.

* «بعثه»: أي: بعثَ المددي.

* * *

١٠٢١٥ـ (٢٣٩٨٨) ـ (٦/ ٢٦) عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ وخالدِ بنِ الوليدِ: أنَّ النبيَّ ﷺ لمْ يَخْمُسِ السَّلَبَ.

* قوله: «لم يَخْمُسِ»: من خَمَس المالَ؛ كنصَر: إذا أخذ خمسَهُ.

* * *

١٠٢١٦ـ (٢٣٩٩١) ـ (٦/ ٢٧) عن عوفِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كُنَّ له ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أَخَوَاتٍ، أو ابنتانِ أو أُختانِ، اتَّقى اللهَ فيهنَّ، وأَحسَنَ إليهنَّ حتَّى يَبِنَّ أَو يَمُتنَ، كُنَّ له حِجاباً من النَّارِ».

* قوله: «حتى يَبِنَّ»: من بان: انفصَل، يعني: الانفصال عنه بالزواج وغيره.

* * *

١٠٢١٧ـ (٢٤٠٠٢) ـ (٦/ ٢٨ـ٢٩) عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: عرَّسَ بنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فافترَش كلُّ رجل منَّا ذراعَ راحلتِه، قال: فانتهيتُ إلى بعض الليل، فإذا ناقةُ رسول الله ﷺ ليس قُدَّامَها أحدٌ، قال: فانطلقتُ أطلُبُ رسولَ الله ﷺ، فإذا معاذُ بنُ جَبلٍ وعبدُ الله بنُ قيسٍ قائمان، قلتُ: أينَ رسولُ الله؟ قالا: ما نَدْري، غيرَ أنَّا سَمِعْنا صوتاً بأَعلى الوادي، فإذا مثلُ هَزِيزِ الرَّحل، قال: امكُثُوا يسيراً. ثم جاءَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إِنَّه أَتاني الليلة آتٍ مِن رَبِّي، فخَيَّرَني بينَ أَنْ يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنَّةَ، وبينَ الشَّفاعَةِ، فاختَرْتُ الشَّفاعَةَ»، فقلنا: نَنشُدُكَ الله والصُّحبةَ لمَّا جَعَلْتَنا من أهل شَفاعتِك. قال: «فإنَّكم من أَهلِ شَفاعَتِي». قال: فأَقبَلْنا مَعانِيقَ إلى الناس، فإذا هم قد فَزِعُوا، وفَقَدُوا نبيَّهم، وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّه أَتانِي الليلةَ من رَبِّي آتٍ، فخَيَّرَني بينَ أَن يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنَّةَ، وبينَ الشَّفاعَةِ، وإنِّي اختَرْتُ الشَّفاعةَ»، قالوا: يا رسول الله! نَنشُدُكَ اللهَ والصُّحبةَ لَمَّا جعلتَنا من أهل شفاعتِك. قال: فلمَّا

أَضَبُّوا عليه، قال: «فأَنا أُشهِدُكم أنَّ شَفاعَتِي لِمَنْ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً من أُمَّتي».

* قوله: «فأقبلنا معانيق»: مسرعين.

* «إن شفاعتي من لا يشرك... إلخ»: أي: أهل شفاعتي من لا يشرك... إلخ.

* * *

١٠٢١٨- (٢٤٠٠٦) - (٢٩/٦) عن عَوْفِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا وامرأَةٌ سَفْعاءُ الخَدَّينِ كهاتَيْنِ يومَ القِيامةِ»، وجَمَعَ بين إصبَعَيهِ: السَّبّابة والوُسطى، «امرأَةٌ ذاتُ مَنصِب وجَمال آمَتْ مِن زوْجِها، حَبَسَتْ نَفْسَها على أَيتامِها حتى بانُوا أو ماتُوا».

* قوله: «سَفْعاء الخدين»: أي: متغيرة لونهما بسَبب خدمة الأيتام.

* * *

هذا آخر مسند الأنصار، ويليه مسند النساء - رضي الله تعالى عنهن -

* * *

مسند السيدة عائشة

ـ رضي الله تعالى عَنها ـ

هي أم المؤمنين بنت الصديق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، تكنى: أم عبد الله، فقيل: إنها ولدت من النبي ﷺ ولداً، فمات طفلاً، ولا يثبت هذا، وَقيل: كنيت بابن أختها عبد الله بن الزبير، وَهذا الثاني ورد عنها من طرق عند ابن سَعد، وقد ثبت أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست، وقيل: سَبع، ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة، ودَخلت في السابعة، ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخوله بها في شوال في السنة الأولى.

وجاء: أن أبا بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال حين الخطبة: أعطيتها مطعماً لابنه جبير، فدعني حَتى أسلَّها منها، فاستلها.

وجاء: أنه لما توفيت خديجة، قالت خولة بنت حكيم امْرَأةُ عثمان بن مظعون، وذلك بِمكة: أي رَسُول الله! ألا تتزوج؟ قال: «مَن؟»، قَالَتْ: إنْ شئتَ بكراً، وَإن شئتَ ثيباً، قال: «فمن البكر؟»، قالت: بِنت أحبِّ خلق الله إليك عائشةُ بنت أبي بكر، قال: «وَمن الثيب؟»، قالت: سودة بنت زمعة، آمنت بك، وَاتبعتك، قال: «فاذهبي فاذكريهما عَليَّ»، فجاءَت فدخلت بيت[1] أبي بكر، فوجدت أم رومان، فقالت: ما أدخل الله عليكم من الخير وَالبَركة! قالت: وَما ذاكَ؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قالت: وددت، انتظري

---

(١) في الأصل: «بنت».

أبا بكر، فجاءَ أبُو بكر، فذكرت له، فقال: وَهل تصلح له، وهي ابنة أخيه؟ فرجعت فذكرت ذلك، فقال: «قولي له: أخي في الإسلام، وَابنتك تحل لي»، فجاء، فأنكحه، ثم ذكر قصة سودة.

واتفق أهل النقل أنه ما نكح بكراً غيرها، وكان مَسْرُوق إذا حدَّثَ عن عائشة، يقول: حدثتني الصادقة بنتُ الصدِّيق حبيبةُ حبيب الله.

وكان مَسْرُوق يقول: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يَسألونها عن الفرائض.

وَقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفْقَهَ الناس، وَأعلم الناس، وَأحسَن الناس رأياً في العامة.

وَقال هشام بن عروة عن أبيه: مَا رَأيت أحداً أعلمَ بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة.

وَعَن أبي مُوسَى: ما أشكل عَلينا أمر، فسأَلنا عنه عائشة، إلا وجدنا عندها فيه علماً.

وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جَميع أمهات المؤمنين، وَعلم جميع النساءِ، لكان علم عائشة أفضل.

وجاء في «الصَّحيح»: «فضل عائشة على النساءِ كفضل الثريد على سائر الطعامِ».

وقال ﷺ لأم سلمة: «لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه وَالله مَا نزل عَليَّ الوَحْيُ وَأنا في لِحَافِ امرأة منكن غيرهَا».

وجاء أنه ﷺ قال: «عائشة زوجتي في الجنة»، وَجَاءَ أنَّهُ جاءها مئَة أَلفٍ، ففَرَّقتها، وَهْيَ يَومَئذ صائمة، فما تركت لِنفسها دِرهماً تشتري به لحماً تفطر عليه.

وَمناقبها كثيرة جداً.

ماتت سنة ثمانٍ وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عَشرة خلت من رمضان عند الأكثر، وَدُفنت بالبَقيع ـ رَضي الله تعالى عنها ـ[1].

***

١٠٢١٩ـ (٢٤٠١٠) ـ (٦/ ٢٩) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن قتْلِ جِنَّانِ البيوت إلا الأَبْتَرُ، وذو الطُّفْيتين فإنهما يَخْتَطِفَانِ ـ أو قال: يطْمِسانِ ـ الأبْصارَ، وَيَطْرَحَانِ الحَبَلَ مِنْ بُطونِ النِّساءِ، وَمَنْ تَرَكَهُما، فليسَ مِنَّا».

* **قوله: «إلا الأبترُ»**: ـ بالرفع ـ يَدُل عَلَيه:

* **قوله: «وذو الطفيتين»**: وَهو مَرفوع على أنه بَدل من الحيات، وذلك لأن الحيات في محل الرفع على أنه نائب الفاعِل للمصدر المضاف إليه، وهو مَصدَر مبني للمفعول، كأنه قيل: نهى أن تقتل الحيات القصير الذنب، وقيل: هو صنف من الحيَّات أزرق مقطوع الذنَب، لا تنظر إليه حَامل إلا ألقت مَا في بَطنها، والطُفْية: ـ بضم مهملة وسُكون فاء ـ: خط أَبيض يكون على ظهر الحية.

* **«الحَبَل»**: ـ بفتحتين ـ.

***

١٠٢٢٠ـ (٢٤٠١١) ـ (٦/ ٢٩ـ٣٠) عن عائشةَ، قالت: كان يومُ عاشوراء يوماً تصومه قُرَيْشٌ في الجاهلية، وكان رسولُ الله ﷺ يصومه، فلما قَدِمَ المدينة، صامه، وأَمَرَ بصيامِه، فلما نَزَلَتْ فريضةُ شهر رمضانَ، كان رمضانُ هو الذي يَصومُهُ، وَتَرَكَ يومَ عاشوراءَ، فمن شاءَ صامَهُ، ومن شاء أَفْطَرَه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٦).

* **قوله**: «**وأمر بصيامه**»: الظاهر أن المراد أمر إيجاب.

* «**وترك يوم عاشوراء**»: أي: ترك أن يَصُومَه وجوباً ويَأمرَ بصومه.

* * *

١٠٢٢١ـ (٢٤٠١٢) ـ (٦/ ٣٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول لها: «إنِّي أَعْرِفُ غَضَبَكِ إذا غَضِبْتِ، وَرِضَاكِ إذا رَضِيتِ»، فقالت: وكيف تَعْرِفُ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «إذا غَضِبْتِ، قلتِ: يا محمدُ! وإذا رَضِيتِ، قلتِ: يا رَسُولَ الله!».

* «**قلت: يا محمد!**»: أي: مَا راعيت الأدب في الخطاب، وكأنها كانت ترى جَواز الخطاب بالاسم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٢٢ـ (٢٤٠١٥) ـ (٦/ ٣٠) عن عائشةَ، قالت: إنَّما أَذِنَ رسولُ الله ﷺ لسَوْدَةَ بنتِ زَمْعَةَ في الإفاضة قبل الصُّبْح من جَمْعٍ، لأنها كانت امرأةً ثَبِطَةً.

* **قوله**: «**ثبطة**»: أي: ثقيلة.

* * *

١٠٢٢٣ـ (٢٤٠١٦) ـ (٦/ ٣٠) عن عائشةَ، قالت: صلَّى النَّبيُّ ﷺ في حُجْرتي، والنَّاسُ يأتمُّون به من وراء الحُجْرة يُصَلُّونَ بصَلاتِهِ.

* **قوله**: «**في حجرتي**»: المشهور أنه اتخذ حجرة من حصير في المسجد، فكان يصلي فيها.

* * *

١٠٢٢٤ـ (٢٤٠١٨) ـ (٦/ ٣٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّص لأَهِل بيتٍ من الأنصار في الرُّقْية من كلِّ ذي حُمَةٍ.

* **قوله: «من كل ذي حُمَة»**: ـ بضم ففتح ميم مخففة، وقد تشدد ـ: السُّم.

* * *

١٠٢٢٥ـ (٢٤٠٢١) ـ (٦/ ٣٠) عن عائشةَ، قالت: كان الرُّكْبان يمرُّون بنا، ونحن مع رسولِ الله ﷺ مُحْرِماتٌ، فإذا حاذوا بنا، أَسْدَلَتْ إحْدَانا جِلْبابَها من رأْسِها على وَجْهها، فإذا جَاوَزونا، كَشَفْناه».

* **قوله: «يمرون بنا»**: أي: بالنساءِ.

* **«أَسْدَلَت»**: أرسلَتْ، يدل على جواز تغطية الوجه للمحرِم بضرورة.

* * *

١٠٢٢٦ـ (٢٤٠٢٣) ـ (٦/ ٣١) عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا استراثَ الخَبَرَ، تمثَّلَ فيه ببيت طَرَفَة:

ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

* **قوله: «إذا استراث الخبر»**: أي: استبطأه.

* **«ببيت طَرَفة»**: ضبط: ـ بفتحتين ـ.

* **«من لم تُزَوِّد»**: أي: الذي ما أعطيته زاداً، ولا أرسلته ليأتيك بالخبر، يريد: أنه سيظهر لك حقيقة الأمر بالموت، ومُضِي الأيام، أو سيشتهر الخبر بَين الناس، فيبلغ إليك ممن لم تعطه الزاد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٢٧ـ (٢٤٠٢٥) - (٦/ ٣١) عن عائشةَ، قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إلا أن يَقْدَمَ من سَفَرٍ، فيصلِّي رَكْعَتَيْن.

* قوله: «مَا رأيت رَسُول الله ﷺ يصلي الضحى»: هذا لا يدل على أنه ما كان يصلي، وَإنما يدل على أنه ما كان يُصَلي عنْدَهَا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٢٨ـ (٢٤٠٢٦) - (٦/ ٣١) عن عائشةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «لا تُحَرِّم المَصَّةُ والمَصَّتان».

* قوله: «لا تُحَرِّمُ المَصَّة. . . إلخ»: أي: الرضاع القليل، وقد علم أن القليل من الرضاع ما كان محرَّماً أولاً، ثم نسخ، فيحتمل أن يكون هذا كان حينئذٍ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٢٩ـ (٢٤٠٢٧) - (٦/ ٣١) عن عائشةَ، قالت: كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي في البيت والبابُ عليه مُغْلَقٌ، فَجِئْتُ، فمشى حتى فَتَحَ لي، ثم رَجَعَ إلى مَقَامِهِ، ووَصَفَتْ أَنَّ البابَ في القِبْلَة.

* قوله: «فمشى»: أي: في أثناءِ الصلاة، وعلم منه أن مثل هذا فعل قليل لا ينافي الصلاة.

* * *

١٠٢٣٠ـ (٢٤٠٢٨) - (٦/ ٣١) عن يوسفَ بنِ ماهَكَ، قال: دخلنا على حفصةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، فأخبرتنا أنَّ عائشةَ أخبرتها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عن الغُلام شاتانِ مُكافَأتانِ، وعن الجارِية شاةٌ».

* **قوله: «عن الغلام»**: أي: يجزىءُ في عقيقته شاتان مُكافِئتان ـ بالهمزة ـ؛ أي: مُسَاويتان في السن، بمعنى: أن لا ينزل سنهما عن سِنٍّ أدنى ما يجزىءُ في الأضحية، وقيل: مساويتان، أو متقاربتان، وهو ـ بكسر الفاء ـ؛ من كأفاه: إذا ساواه.

قال الخطابي: والمحدثون يفتحون[1] الفاء، وأراه أولى؛ لأنه يريد شاتين قد سَوَّى بينهما، أو مُساوًى بينهما، وأما بالكسر، فمعناه متساويتان[2]، فيحُتاج إلى شيء آخر تساويانه، وأما لو قيل: متكافئتَان، لكان الكسر أولى.

وقال الزمخشري: لا فرق بين الفتح والكسر؛ لأن كل واحدة إذا كافأت، فهي مكافِئة، ومكافَأة، أو يكون معناه: معادلتان لما يجب في الأضحية من الأسْنَان، ويحتمل مع الفتح أن يراد: مذبوحتان؛ من كافأ الرجل بين بعيرين: إذا نحر هذا ثم هذا معاً، من غير تفريق؛ كأنه يريد شاتين يذبحهما معاً[3].

* * *

١٠٢٣١ـ (٢٤٠٣٠) ـ (٦/ ٣١) عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَفْتَتِحُ الصَّلاةَ بالتَّكْبير والقِراءَة: بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. وكان إذا رَكَعَ لم يَرْفَعْ رَأْسَه. وقال يحيى: يُشْخِصُ رأْسَهُ ولم يُصَوِّبْه، ولكن بيْنَ ذلك، وكان إذا رَفَعَ رأسه من الرُّكُوعِ لم يَسْجُدْ حتى يستوي قائماً، وإذا رَفَعَ رأْسَهُ من السُّجود لم يَسْجُدْ حتى يستوي جالساً. قالتْ: وكان يقول في كلِّ رَكْعتينِ: التَّحِيَّة، وكان ينهى عن عَقِب الشَّيطان، وكان يَفْتَرِشُ رِجْلَه اليُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ اليُمْنى، وكان ينهى أن يَفْتَرِشَ أحدُنا ذراعَيْه كالكَلْب، وكان يَخْتِمُ الصَّلاة بالتَّسْليم. قال يحيى: وكان يكره أن يَفْتَرِشَ ذِرَاعَيْه افْتِراشَ السَّبُع.

---

(١) في الأصل: «يقحمون».
(٢) في الأصل: «متساويان».
(٣) انظر: «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري (٣/ ٢٦٧).

* قوله: «**والقراءة بالحمد لله رب العالمين**»: من يرى الإخفاء بالتسمية يقول: المراد بالقراءة: الجهر بالقراءة، ومن يرى الجهر بها يقول: قول: الحمد لله رب العالمين كناية عن الفاتحة.

* «**لم يرفع رأسه**»: أي: عن الظهر.

* * *

١٠٢٣٢ـ (٢٤٠٣٢) ـ (٦/ ٣١) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ أَطْيَبَ ما أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وإنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ».

* قوله: «**وإن ولده من كَسْبه**»: أي: فله أن يأكل من مال ولده؛ فإنه من كسب الولد، فهو من كسب الوالد بواسطة، وظاهر الحديث جواز الأكل من مال الولد مطلقاً، إلا أنهم حملوه على الجواز عند الحاجة.

* * *

١٠٢٣٣ـ (٢٤٠٣٤) ـ (٦/ ٣١ـ٣٢) عن عائشةَ، قالت: ما ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ خادِماً له قَطُّ، ولا امرأةً له قَطُّ، ولا ضَرَبَ بيده، إلا أن يُجَاهِدَ في سبيل الله، وما نِيل منه شيءٌ فانْتَقَمَه من صاحبه، إلا أن تُنْتَهَكَ محارِمُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فينتقِمَ لله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وما عُرِض عليه أَمْرَانِ أحدُهُما أيسرُ من الآخر، إلا أَخَذَ بأيسرِهما، إلا أن يكون مَأْثماً، فإنْ كان مأثماً، كان أبعدَ النَّاسِ منه.

* قوله: «**خادماً له**»: أي: فضلاً عن خادم غيره.

* «**نِيلَ منه شيئاً**»: من قبيل إقامة الجار والمجرور مقام نائب الفاعل مع وجود المفعول به، وهذا مما جوزه البعض، وعليه قراءة: «ليُجْزى قوماً بما كانوا يَكْسِبون» ـ على بناء المفعول، ونصب قوماً ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٣٤ـ (٢٤٠٣٥) ـ (٦/ ٣٢) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَخَذَ أَهْلَه الوَعْكُ، أَمَرَ بالحَسَاء فَصُنعَ، ثم أَمَرَهُم فَحَسَوْا منه، ثم يقول: «إنهُ ـ يعني: ـ لَيَرْتُو فؤادَ الحَزينِ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ، كما تَسْرُو إحداكُنَّ الوَسَخَ بالماءِ عن وَجْهِها».

* **قوله: «الوَعَك»**: ـ بفتحتين، وقد تسكن العين ـ: الحمى وقيل: ألمها، أو ما ينال المحموم عقيب الحمى من الضعف والألم.

* **«الحَسَاء»**: ـ بالفتح ممدود ـ: طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن: وقد يُحَلَّى، ويكون رقيقاً يُحْسى.

* **«لَيرتو»**: كيدعو؛ أي: يُقَوِّي ويَشُدُّ.

* **«ويسرو»**: كيدعو أيضاً؛ أي: يكشف عنه الألم ويزيله.

* * *

١٠٢٣٥ـ (٢٤٠٣٦) ـ (٦/ ٣٢) عن مُعاذةَ، قالت: سألتِ امرأةٌ عائشةَ: أتقضي الحائِضُ الصَّلاةَ؟ فقالت: أَحَرُورِيَّةٌ أَنتِ؟ قد كُنَّا نحيضُ عند رسولِ الله ﷺ، فلا نَقْضي، ولا نُؤْمَرُ بقضاء.

* **قوله: «أَحَرُورِيَّة أنت»**: ـ بفتح حاء وضم راء ـ؛ أي: خارجية، وهم طائفة من الخوارج نُسبوا إلى حَروراء ـ بالمد والقصر ـ، وهو موضع قريب من الكوفة، وكان عندهم تشدُّد في أمر الحيض، شبهتها بهم في تشددهم في أمرهم، وكثرة مسائلهم وتعنتهم بها، وقيل: أرادت أنها خرجت عن السنة كما خرجوا عنها.

* * *

١٠٢٣٦ـ (٢٤٠٣٧) ـ (٦/ ٣٢) عن أبي بُرْدةَ، قال: أخرجتْ إلينا عائشة كساءً مُلَبَّداً، وإزاراً غليظاً، فقالتْ: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ في هذين.

* قوله: «ملبَّداً»: ـ بفتح باء مشددة ـ؛ أي: مرقَّعاً غليظاً، ألزق بعضه ببعض، وفيه بيان ما كان عليه ﷺ من الزهادة في الدنيا.

* * *

١٠٢٣٧ـ (٢٤٠٣٨) ـ (٦/ ٣٢) عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لا يموتُ أَحَدٌ مِنَ المُسلمينَ، فَيُصَلِّي عليه أُمَّةٌ من النَّاسِ يَبْلُغُونَ أَنْ يكونُوا مئةً، فَيَشْفَعُوا له، إلا شُفِّعُوا فيه».

* قوله: «فيشفعوا»: ـ بالتخفيف ـ.

* وقوله: «إلا شُفِّعوا» ـ بالتشديد ـ؛ أي: قُبلت شفاعتهم.

* * *

١٠٢٣٨ـ (٢٤٠٣٩) ـ (٦/ ٣٢) عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، قال: ذكروا عند عائشةَ: أَنَّ علياً كان وَصِيّاً، فقالت: متى أوصَى إليه؟ فقد كنتُ مُسْنِدَتَهُ إلى صَدْرِي، أو قالت: في حَجْري، فدعا بالطَّسْت، فلقدِ انْخَنَثَ في حَجْري وما شعرتُ أَنَّه مات، فمتى أوصى إليه؟

* قوله: «مسندتَه»: أي: ضامَّتَه.

* «انخنث»: ـ بنونين بينهما خاء معجمة، وبعد الثانية ثاء مثلثة ـ؛ أي: انكسر وانثنى؛ لاسترخاء أعضائه عند الموت، ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك، ولا يقتضي أنه مات فجأة؛ بحيث لا يمكن منه الوصية، ولا تتصور كيف، وقد علم أنه ﷺ علم بقرب أجله قبل المرض، ثم مرض أياماً، نعم قد يقال: هو يوصي إلى علي بماذا؟ إن كان الكتاب والسنة، فالوصية بهما

لا تختص بعلي، بل تعم المسلمين كلهم، وإن كان المال، فما ترك مالاً حتى يحتاج إلى وصيته إليه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٣٩ـ (٢٤٠٤٣) ـ (٦/ ٣٢) عن أبي صالحٍ، قال: سُئِلَتْ عائشةُ وأُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّ العَمَلِ كان أَعْجَبَ إلى النَّبِيِّ ﷺ؟ قالتا: ما دَام وإنْ قَلَّ.

* **قوله: «ما دام»**: أي: ما اعتاده صاحبه ولا يتركه، وهو ـ وإن قل ـ خير من كثير لا يداوم عليه صاحبه.

* * *

١٠٢٤٠ـ (٢٤٠٤٤) ـ (٦/ ٣٢) عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقوم ويُصَلِّي، وعليه طَرَفُ اللِّحافِ، وعلى عائشةَ طَرَفُه، ثُمَّ يُصَلِّي.

* **قوله: «ثم يصلي»**: أي: ثم يمضي على صلاته، أو المراد بقوله: «يصلي» أولاً: يريد الصلاة.

* * *

١٠٢٤١ـ (٢٤٠٤٩) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أَنَّ أبا بكرٍ دخلَ عليها وعندها جاريتانِ تضربانِ بدُفَّيْن، فانتهرَهما أبو بكرٍ، فقال له النبيُّ ﷺ: «دَعْهُنَّ، فإنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عيداً».

* **قوله: «بدُفَّين»**: ـ بضم الدال وفتحها ـ.

* **«فانتهرهما»**: أي: زجرهما.

* **«دعهن»**: الجمع لضم عائشة إليهما.

* * *

١٠٢٤٢ـ (٢٤٠٥٠) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أنها قالت: أَقْسَمَ رسولُ الله ﷺ ألاَّ يدخلَ على نسائه شهراً. قالت: فلبثَ تسعاً وعشرين. قالت: فكنتُ أوَّلَ من بدأ به، فقلتُ للنبيِّ ﷺ: أليس كنتَ أقسمتَ شهراً؟ فعددتُ الأيامَ تسعاً وعشرين؟ فقال النبيُّ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وعِشْرُون».

* **قوله: «الشهر تسع وعشرون»**: أي: هذا الشهر تسع وعشرون، والظاهر أن الحلف كان غرة الشهر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٤٣ـ (٢٤٠٥١) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ، قالت: كُنَّ النساءُ يُصَلِّين مع النبيِّ ﷺ، ثم يَخْرُجْنَ مُتَلَفِّعاتٍ بِمُروطِهنَّ، لا يُعْرَفْنَ.

* **قوله: «كُنَّ النساءُ»**: من قَبيل: أكلوني البراغيث.

* **«لا يُعْرَفْن»**: جاء أنهن لا يعرفن من الغَلَس، لا من التلفُّع، فالحديث دليل لمن يرى الغلس، لا الإسفار.

* * *

١٠٢٤٤ـ (٢٤٠٥٢) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «خمسٌ فَواسِقُ يُقْتَلْنَ في الحَرَمِ: العَقْرَبُ، وَالفَأْرَةُ، وَالحُدَيَّا، وَالكَلْبُ العَقُورُ، والغُرَابُ».

* **قوله: «خمس فواسق»**: بالإضافة، أو التوصيف.

* **«والحُدَيَّا»**: ـ بالتصغير ـ: طائر معروف.

* * *

١٠٢٤٥ـ (٢٤٠٥٣) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أَنَّ بريرةَ أَتَتْها تَسْتَعِينُها، وكانتْ

مكاتَبَةً، فقالت لها عائشة: أيبيعك أهلُك؟ فأتَتْ أهلَها، فَذَكَرَتْ ذلك لهم، فقالوا: لا، إلا أن تَشْتَرِط لنا ولاءَها، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اشْتَرِيها فأَعْتِقِيها، فإنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

* **قوله: «اشتريها»**: أي: مع ذلك الشرط؛ فإنه لا أثر له، وهذا الشرط، وإن كان مفسداً ويتضمن الخداع، إلا أنه جُوّز ليبيّن للناس بطلانه، وأنه لا أثر له في انتقال الولاء، والحاصل: أنه خص هذا البيع بهذا الشرط، وللشارع ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٤٦ـ (٢٤٠٥٤) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أَنَّ أفلحَ أخا أبي قُعَيْسٍ استأذن على عائشةَ، فأبَتْ أنْ تأذنَ له، فلمَّا أنْ جاء النبيُّ ﷺ، قالتْ: يا رسولَ الله! إنَّ أفلحَ أخا أبي قُعَيْسٍ استأذنَ عليَّ، فأبيتُ أَنْ آذنَ له؟ فقال: «ائذني له». قالت: يا رسولَ الله! إنما أرضعتْني المرأة، ولم يُرضعني الرجل. قال: «ائذَنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ».

* **قوله: «أخا أبي قُعَيْس»**: ـ بالتصغير ـ: أبو عائشة من الرضاع.
* **«المرأة»**: أي: زوجة أبي قعيس، فهي أمي.
* **«الرجل»**: أي: أبو قعيس حتى يكون أبي، فيكون أخوه عمي.
* **«تَرِبَتْ يمينُك»**: قاله إنكاراً لقولها: إنما أرضعتني، ؛ فإنه ظاهر لا يخفى على أحد.

* * *

١٠٢٤٧ـ (٢٤٠٥٥) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أَنَّ امرأةً دخلت عليها ومعها ابنتان لها، فأعطتْها تَمْرةً، فَشَقَّتها بينهما، فذكرتْ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «مَن ابْتُلِيَ بشيءٍ مِن هذِه البَنَاتِ، فَأَحْسَنَ إليهِنَّ، كُنَّ له سِتْراً مِنَ النَّارِ».

* قوله: «فذكرت»: أي: عائشة.

* «من ابْتُلِيَ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

١٠٢٤٨ـ (٢٤٠٥٦) ـ (٦/ ٣٣ـ٣٤) عن عائشةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يَتْرُكُ العَمَلَ وهو يُحِبُّ أن يَعْمَلَه كراهيةَ أن يَسْتَنَّ النَّاسُ به، فَيُفْرَضَ عليهم، وكان يُحِبُّ ما خُفِّفَ عليهم من الفرائض.

* قوله: «أن يَسْتَنَّ»: من الاستنان؛ أي: يقتدي.

* * *

١٠٢٤٩ـ (٢٤٠٥٧) ـ (٦/ ٣٤) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بعد العِشاء إحدى عَشْرَةَ رَكْعة، فإذا أَصْبَحَ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفتَيْنِ، ثم اضْطَجَعَ على شِقِّه الأيمن حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن، فَيُؤْذِنَه بالصَّلاة.

* قوله: «فَيُؤْذِنه»: من الإيذان؛ أي: يخبره.

* * *

١٠٢٥٠ـ (٢٤٠٥٨) ـ (٦/ ٣٤) عن عائشةَ، قالت: دخلتِ امرأةُ رِفاعةَ القُرَظيِّ، وأنا وأبو بكرٍ عندَ النبيِّ ﷺ، فقالت: إن رفاعةَ طَلَّقني البتَّةَ، وإنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ الزَّبير تزوَّجني، وإنما عنده مِثلُ الهُدْبَة. وأخذَتْ هُدبةً من جلبابها، وخالد بنُ سعيدِ بنِ العاصِ بالباب، لم يُؤذن له، فقال: يا أبا بكر! ألا تنهَى هذه عمّا تجهرُ به بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ؟! فما زاد رسولُ الله ﷺ على التَّبَسُّم، فقال رسول الله ﷺ: «كأَنَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعي إلى رِفاعَةَ، لا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ».

* قوله: «ابن الزَّبير»: ـ بفتح الزاي ـ.

* «مثل الهُدْبة»: ـ بضم فسكون ـ: طرف الثوب، والتشبيه في اللين، أو في الصغر.

* «عما تجهر به»: من الكلام الفاحش.

* «لا»: أي: ليس لك سبيل إلى الرجوع.

* «عُسَيْلَته»: ـ تصغير العسل ـ، كني به عن لذة الجماع، وليس المراد بالضمير: عبد الرحمن بخصوصه، بل زوج آخر، هو أو غيره، المعنى: لا سبيل إلى الرجوع إلى أن يجامعك زوج آخر، والجماع إلى الآن ما تحقق بمقتضى ما قلت: إنما عنده مثل الهدبة، فلا وجه للرجوع.

* * *

١٠٢٥١ ـ (٢٤٠٥٩) ـ (٦/ ٣٤) عن عائشةَ، قالت: أَعْتَمَ رسولُ الله ﷺ بالعِشاء حتى ناداه عُمَرُ بنُ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: قد نامَ النِّساءُ والصِّبْيان. فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «إِنَّهُ ليسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يُصَلِّي هذِهِ الصَّلاةَ غَيْرُكُمْ». ولم يكنْ أحدٌ يُصَلِّي يومئذٍ غيرَ أهلِ المدينة.

* قوله: «أَعْتَمَ»: بالتخفيف؛ أي: أَخَّر.

* «غيركم»: أي: فكنتم أحقاء بالانتظار لها شكراً لذلك؛ فإن الانتظار للصلاة كالصلاة.

* * *

١٠٢٥٢ ـ (٢٤٠٦٠) ـ (٦/ ٣٤) عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ، وعن عائشةَ: أَنَّهما قالا: لما نُزِلَ برسولِ الله ﷺ، طَفِقَ يُلْقي خَمِيصَتَه على وَجْهه، فإذا اغْتَمَّ، رَفَعْناها

عنه، وهو يقول: «لَعَنَ الله اليَهُودَ والنَّصَارى اتَّخَذُوا قبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَسَاجِدَ». تقولُ عائشة: يحَذِّرُهُ مثل الذي صَنَعُوا.

* قوله: «لما نُزِلَ»: ـ على بناء المفعول ـ، أو نزلت به حالة الاحتضار.

* «اغتمّ»: ـ بتشديد الميم ـ.

* * *

١٠٢٥٣ ـ (٢٤٠٦١) ـ (٦/ ٣٤) عن عائشةَ، قالت: مَرِضَ رسول الله ﷺ في بيتِ مَيْمونَةَ، فاسْتَأْذَنَ نساءَه أَن يُمَرَّضَ في بيتي، فأَذِنَّ له، فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ مُعْتمداً على العَبَّاسِ، وعلى رجلٍ آخر، ورِجْلاه تَخُطَّان في الأرض.

وقال عُبيدُ الله: فقال ابنُ عباسٍ: أَتَدْري مَنْ ذلك الرَّجُل؟ هو عليُّ بنُ أبي طالب، ولكنَّ عائشةَ لا تَطِيبُ له نَفْساً.

قال الزُّهري: فقال النَّبيُّ ﷺ وهو في بيتِ ميمونةَ لعبدِ الله بنِ زَمْعَةَ: «مُرِ النَّاسَ فَلْيُصَلُّوا»، فلقيَ عُمرَ بنَ الخَطَّاب، فقال: يا عُمَرُ! صَلِّ بالنَّاس. فَصَلَّى بهم، فَسَمِعَ رسولُ الله ﷺ صَوْتَه فعَرَفَه، وكان جَهِيرَ الصَّوْت، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَلَيْسَ هذا صَوْتَ عُمَر؟»، قالوا: بلى. قال: «يَأبى الله ـ جَلَّ وعَزَّ ـ ذلكَ والمؤمنونَ. مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ».

قال عبيدُ الله بنُ عبدِ الله عن عائشة: إنه لما دخل بيت عائشة، قال: «مروا أبا بكر، فَلْيُصَلِّ بالنَّاس». قالت عائشة: يا رسولَ الله! إنَّ أَبا بكرٍ رَجُلٌ رقيقٌ لا يَمْلِكُ دَمْعَهُ، وإنَّه إذا قَرَأَ القُرْآن، بكى. قالت: وما قلتُ ذلك إلا كراهيةَ أَنْ يتشاءم النَّاسُ بأبي بكرٍ أن يكونَ أَوَّلَ مَنْ قَامَ مَقامَ رَسُولِ الله ﷺ. فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فراجَعْتُهُ، فقال: «مُرُوا أَبَا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ، إنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ».

* قوله: «أن يُمَرَّضَ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من التمريض؛ أي: في أن

يُخدم في المرض، يريد استرضاءهن بترك القَسْم في أيام المرض، ولا يلزم منه وجوب القَسْم عليه.

* «**فأَذِنَّ**»: ـ بتشديد النون ـ؛ من الإذن لجمع الإناث.

* «**تَخُطَّان**»: من كثرة الضعف.

* «**لا تطيب له**»: أي: لعليٍّ؛ باشتهار فضله وخيره، وذلك لما جرى بينهما.

* «**يأبى الله**»: إمامة عمر مع وجود أبي بكر.

* «**أن يتأثم**»: الظاهر أنه مقلوب أن يتشاءم.

* «**صواحب يوسف**»: في كثرة المراجعة والإلحاح، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٥٤ـ (٢٤٠٦٢) ـ (٦/ ٣٤) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، قال: دخلتُ أنا وأبي على عائشةَ وأُمِّ سلمةَ، فقالتا: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُصْبِحُ جُنُباً، ثُمَّ يَصُومُ.

* **قوله**: «**ثم يصوم**»: أي: يمضي على صومه، أو ثم ينوي الصوم لكونه نفلاً[1]، ويجوز فيه النية من النهار، أو لكون الفرض يجوز فيه ذلك أيضاً، ثم الحديث يدل على أن صوم من أصبح جنباً صحيح، وبهذا أخذ الأئمة، وتركوا حديث أبي هريرة الدال على خلافه.

* * *

١٠٢٥٥ـ (٢٤٠٦٤) ـ (٦/ ٣٥) عن عائشةَ، قالت: كنتُ أَفْرُكُهُ مِنْ ثوبِ رسولِ الله ﷺ، فإذا رأيتَه، فاغْسِلْه، وإلا، فَرُشَّهُ.

---

(١) في الأصل: «نفل».

* قوله: «أَفْرُكُه»: من فركه؛ كنصر: إذا حكه بيده ليزول، والضمير للمني.

* «فإذا رأيته»: بالخطاب؛ أي: رطباً.

* «فَرُشَّه»: أي: موضعَه بعدَ الفرك، ويحتمل أن يكون معنى فاغسله؛ أي: أزله بالماء، أو بالفرك، وقولها[1]: «فرشَّه» مبني على أن التطهير من النجاسة المشكوكة يكون بالرش كما هو مذهب مالك.

* * *

١٠٢٥٦ـ (٢٤٠٦٥) ـ (٦/ ٣٥) عن مسروقٍ، قال: قالت عائشةُ: كان رسولُ الله ﷺ يُكثر في آخِرِ أمرِه من قول: «سبحانَ الله وبِحَمْدِه، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه». قالت: فقلتُ: يا رسول الله! ما لي أراكَ تُكْثِرُ من قولِ: سبحانَ اللهِ وبحمده، أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه؟ قال: «إنَّ ربي ـ عزَّ وجلَّ ـ كان أخْبَرَني أني سأرى علامةً في أُمَّتي، وأمرني إذا رأيتُها أَنْ أُسَبِّحَ بحَمْدِه، وأَسْتَغْفِرَهُ إنَّهُ كانَ تواباً، فقد رَأَيْتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [سورة النصر].

* قوله: «سأرى»: من الرؤية.

* * *

١٠٢٥٧ـ (٢٤٠٦٦) ـ (٦/ ٣٥) عن عائشةَ، قالت: لمَّا نَزَلَ عُذْري، قام رسولُ الله ﷺ على المِنبر، فذكر ذلك، وتلا القُرْآن، فلمَّا نَزَلَ، أمَرَ برجلينِ وامرأةٍ، فَضُرِبوا حدَّهم.

* قوله: «فضُرِبوا»: ـ على بناء المفعول ـ ونصب «حَدَّهم» على أنه مفعول مطلق، فإن الحد نوع من الضرب.

---

(١) في الأصل: «وقوله».

١٠٢٥٨ـ (٢٤٠٦٧) ـ (٦/ ٣٥) عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدثني نافعٌ، وكانت امرأتُه أُمَّ ولدٍ لعبدِ الله بنِ عُمرَ، حدثته: أَنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ ابتاعَ جاريةً بطريق مكة، فأَعتقَها، وأمَرَها أن تَحُجَّ معه، فابتغى لها نعلينِ، فلم يَجِدْهما، فقطع لها خُفَّين أسفلَ من الكعبين.

قال ابنُ إسحاقَ: فذكرتُ ذلك لابنِ شهابٍ، فقال: حدثني سالمٌ: أن عبدَ الله كان يصنع ذلك، ثم حَدَّثَتْهُ صفيّةُ بنتُ أبي عبيد: أن عائشةَ حَدَّثَتْها: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُرَخِّصُ للنساء في الخُفَّين، فترك ذلك.

* قوله: «ابتاع»: اشترى.

* * *

١٠٢٥٩ـ (٢٤٠٦٨) ـ (٦/ ٣٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَبْعَثُ بالبُدْنِ من المدينة إلى مكَّة، وأَفْتِلُ قلائِدَ البُدْنِ بيديَّ، ثم يأتي ما يأتي الحَلالُ قَبْلَ أنْ تَبْلُغَ البُدْنُ مكَّةَ.

* قوله: «بالبُدْن»: ـ بضم فسكون ـ.

* «يأتي»: يفعل.

* * *

١٠٢٦٠ـ (٢٤٠٦٩) ـ (٦/ ٣٥) عن مسروقٍ، قال: قالت عائشةُ: أنا أوّلُ الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[إبراهيم: ٤٨]. قالت: فقلت: أين الناسُ يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «على الصِّراطِ».

* قوله: «سأل»: إفراده؛ لأنه في معنى: أول إنسان سأل؛ إذ لا عهد ثمة.

* «**أين الناس؟**»: أي: حين التبديل.

***

١٠٢٦١ـ (٢٤٠٧١) ـ (٦/ ٣٥) عن عائشةَ: أَنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ الذين أَهَلُّوا بالعُمْرة طافوا بالبيت وبالصَّفا والمروةِ، ثُمَّ طافوا بعدَ أن رَجَعوا من مِنًى لحَجِّهم، والذين قَرَنوا طافوا طوافاً واحداً.

* **قوله: «طافوا بالبيت»**: أي: لركن العمرة.

* «**طافوا طوافاً واحداً**»: أي: للركن، وإلا فقد جاء أنهم طافوا القدوم أولاً.

***

١٠٢٦٢ـ (٢٤٠٧٣) ـ (٦/ ٣٦) عن أبي سلمةَ، قال: سألتُ عائشةَ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ في رمضانَ؟ فقالت: ما كان رسولُ الله ﷺ يزيد في رمضانَ ولا غيرِه على إحدى عَشْرَةَ رَكْعةً، يُصَلِّي أربعاً، فلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثم يُصَلِّي أربعاً، فلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثم يُصَلِّي ثلاثاً. قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله! تنامُ قبل أن تُوتِرَ؟ قال: «ياعائشةُ! إنهُ ـ أو إنّي ـ تَنَامُ عيناي ولا ينامُ قَلْبِي».

* **قوله: «على إحدى عشرة ركعة»**: يدل على أنه ما كان يصلي التراويح في رمضان.

* «**عن حسنهنَّ وطولهنَّ**»: كناية عن بلوغهما الغاية، حتى كأن عبارة المجيب عاجزة عن إحاطتهما، وجمع الأربع؛ إما لكونه يجمعها في السلام، أو لمقاربتها في الطول والحسن، والمتبادر أن الوتر ثلاث بسلام واحد.

* «**[تنام] قبل أن توتر**»: أي: وهو ينقض الوضوء، أو وهو يؤدي إلى فوات

الوتر أحياناً، وعلى الثاني يشكل الحديث بحديث ليلة التعريس الذي فيه: أنه فاتته صلاة الفجر، فلذلك قيل: إن هذا بيان الغالب، وذاك نادر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٦٣ـ (٢٤٠٧٦) ـ (٦/ ٣٦) عن عائشةَ، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ، فَمِنَّا من أَهَلَّ بالحَجِّ، ومِنَّا من أَهَلَّ بالعُمْرَة، ومِنَّا من أَهَلَّ بالحَجِّ والعُمْرة، وأَهَلَّ رسولُ اللهِ ﷺ بالحَجِّ، فأما من أَهَلَّ بالعُمْرة، فأَحَلُّوا حين طافوا بالبيت وبالصَّفا والمَرْوَةِ، وأَما مَنْ أَهَلَّ بالحَجِّ، أو بالحجِّ والعمرَةِ، فلم يَحِلُّوا إلى يومِ النَّحْرِ.

* **قوله: «وأهلَّ رسول الله ﷺ بالحج»**: بل جاء أنه كان قارناً.

* **«وأما مَن أهل بالحج»**: أي: وكان معه هدي، وإلا فقد جاء أن من لم يكن معه هدي قد فسخ إحرام الحج بالعمرة.

* * *

١٠٢٦٤ـ (٢٤٠٨٠) ـ (٦/ ٣٦) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ فِيها قِرَاءَةً، قُلْتُ: مَنْ هذَا؟ قالوا: حارِثَةُ بنُ النُّعْمانِ. كَذَاكُم البِرُّ، كَذَاكُم البِرُّ». وقال مرة: عن عائشة إن شاءَ الله.

* **قوله: «كذاكم البر»**: أي: وكان باراً بأمه.

* * *

١٠٢٦٥ـ (٢٤٠٨١) ـ (٦/ ٣٦) عن عائشةَ: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وقد استَتَرْتُ بِقِرَامٍ فيه تماثيلُ، فلما رآه، تَلَوَّنَ وجهُه ـ وقال مرة: تغيَّرَ وجهُه ـ، وهَتَكَه بيده، وقال: «أشَدُّ النَّاسِ عَذاباً عِنْدَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ الذينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ ـ جلَّ وعَزَّ ـ أو: يُشَبِّهُونَ ـ». قال سفيان: سواء.

* قوله: «بقِرام»: ـ بكسر قاف ـ: ستر رقيق وراء الستر الغليظ.

* «تماثيل»: أي: صور ذوي الأرواح.

* * *

١٠٢٦٦ـ (٢٤٠٨٦) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: اخْتَصَمَ عَبْدُ بنُ زَمْعة وسَعْدُ بنُ أبي وقَّاصٍ، عندَ النبيِّ ﷺ في ابنِ أَمَةِ زَمْعَةَ، قال عَبْدٌ: يا رسولَ الله! أخي ابنُ أَمَةِ أبي، وُلِدَ على فراش أبي. وقال سَعْدٌ: أوصاني أخي: إذا قدِمْتَ مكَّة، فانْظُرِ ابنَ أَمَةِ زَمْعَةَ، فاقْبِضْه؛ فإنَّه ابني. فرأى النَّبيُّ ﷺ شَبَهاً بيِّناً بعُتْبَةَ، قال: «هو لكَ يا عبدُ، الوَلَدُ للفِراشِ، واحْتَجِبي منه يا سَوْدَةُ».

* قوله: «بِعُتْبَة»: أي: بأخي سعد، واسمه عتبة.

* «للفِراش»: أي: لصاحب الفراش؛ أي: لمن تكون الأم فراشاً له.

* «يا سودة»: مع كونه أخاً لك حكماً؛ لأن الشبه بعتبة يورث الشك في حقيقة الأخوة، فراعى ذاك احتياطاً في شأن الاحتجاب.

* * *

١٠٢٦٧ـ (٢٤٠٨٧) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ صَلَّى في خَمِيصَةٍ لها أعلامٌ، فلمَّا قضى صلاتَهُ، قال: «شَغَلَني أَعْلامُها، اذْهَبُوا بها إلى أبي جَهْمٍ، وائتوني بأَنْبِجانِيَّةٍ».

* قوله: «خَميصة»: هي ثوب خَزٍّ أو صوفٍ معلَّم، وقيل: إذا كان أسود.

* «أعلام»: جمع[1] عَلَم ـ بفتحتين ـ، وعلم الثوب: رقمه الذي في طرفه.

* «شغلني أعلامها»: قلبه الشريف لغاية طهارته من الأغيار ظهر فيه أدنى أثر

---

(١) في الأصل: «مع».

للغير كالثوب الذي في غاية البياض ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

* «إلى أَبي جهم»: فإنه الذي أرسله، وحين خاف من ذلك انكسار خاطره، قال: «ائتوني بأَنْبَجانية» حتى لا ينكسر خاطره، وهي ـ بفتح همزة وموحدة، أو كسرهما، بينهما نون ساكنة وبياء خفيفة أو مشددة ـ: كساء غليظ لا علم له.

* * *

١٠٢٦٨ـ (٢٤٠٨٩) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: كنت أَغْتَسِلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحد، وكان يَغْتَسِلُ من القَدَحِ؛ وهو الفَرَقُ.

* **قوله: «وهو الفَرَق»**: ـ بفتحتين ـ: ثلاثة آصُع.

* * *

١٠٢٦٩ـ (٢٤٠٩٠) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: اسْتأْذَنَ رَهْطٌ من اليهودِ على النَّبيِّ ﷺ، فقالوا: السَّام عليك. فقالت عائشة: بل السَّامُ عليكم واللَّعْنةُ. قال: «يا عائشة! إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمرِ كُلِّهِ». قالت: ألم تَسْمَعْ ما قالوا؟ قال: «فقد قلتُ: وعليكم».

* **قوله: «واللعنة»**: زادتها في مقابلة الرحمة في الرد على من سلم؛ لبيان أن المحرف في السلام بهذا الوجه يستحق اللعنة؛ كما أن المسلم يستحق الرحمة.

* * *

١٠٢٧٠ـ (٢٤٠٩٢) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لامْرَأةٍ تُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ على مَيْتٍ فَوْقَ ثلاثٍ إلاَّ على زَوْجٍ».

* **قوله: «تُحِدُّ»**: من الإحداد، وهو ترك الزينة لأجل الميت.

* * *

١٠٢٧١ـ (٢٤٠٩٥) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: كان يُصلِّي العصرَ والشمسُ طالعةٌ في حُجْرَتي، لم يَظْهَرِ الفَيْءُ بعدُ.

* **قوله: «لم يظهر الفيء بعده»**: أي: لم يطلع على الجدر.

قال النووي: وهو حين يصير ظل كل شيء مثله، وكانت الحجرة ضيقة العرصة، قصيرة الجدار؛ بحيث يكون ظل جدارها أقل من مساحة العرصة بشيء يسير، فإذا صار ظل الجدار مثله، دخل وقت العصر، وتكون الشمس بعد في أواخر العرصة، ولم يرتفع الفيء في الجدار الشرقي، وبالله التوفيق[(١)].

* * *

١٠٢٧٢ـ (٢٤٠٩٩) ـ (٦/ ٣٨) عن عائشة: دخل مُجَزِّزٌ المُدْلِجِيُّ على رسول الله ﷺ، فرأى أسامةَ وزيداً عليهما قَطِيفةٌ، وقد غَطَّيا رؤوسَهما، وَبدَتْ أقدامُهما، فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها من بعض. وقال مرةً: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ مسروراً.

* **قوله: «إن هذه الأقدام بعضها من بعض»**: أي: بينها نسب وجزئية.

* **«مسروراً»**: أي: بذلك القول؛ لما قيل: إن الناس كانوا يشكون في نسب أسامة بن زيد، ففرح بهذا، إما لأن قول القائف يثبت النسب شرعاً، أو لأنه حجة على الشاكِّين؛ لاعتقادهم صحة ذلك.

* * *

١٠٢٧٣ـ (٢٤١٠٣) ـ (٦/ ٣٨) عن عائشةَ. قال سفيان: سَمِعْتُ منه حديثاً طويلاً ليس أحفظ من أوَّله إلاَّ قليلاً: دَخَلْنا على عائشةَ، فقلنا: يا أُمَّ المؤمنين! أخبرنا

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ١٠٩).

عن مَرَضِ رسولِ الله ﷺ، قالت: اشْتكى، فَجَعَلَ يَنفُثُ، فَجَعَلْنا نُشَبِّه نَفْثَه نَفْثَ آكلِ الزَّبيب، وكان يدورُ على نسائِهِ، فلمَّا اشتكى شَكْواه، استأذَنَهُنَّ أن يكونَ في بيتِ عائشةَ، وَيَدُرْنَ عليه، فأَذِنَّ له، فَدَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ بين رَجُلين متكىءٌ عليهما، أحدُهما عَبَّاس، ورِجْلاه تَخُطَّان في الأرض. قال ابنُ عباس: أفَما أخْبَرَتْك مَنِ الآخر؟ قال: لا. قال: هو عليّ.

* قوله: «آكِلِ الزبيب»: حين يرمي بالبذر بفيه.

* * *

١٠٢٧٤ـ (٢٤١٠٦) ـ (٦/ ٣٨) عن ابن المنكدر، أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ: أَنَّ عائشةَ أخبرته: أَنَّ رجلاً استأذنَ على النبيِّ ﷺ، فقال: «ائذنوا له، فبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ ـ أوْ بِئسَ أَخُو العَشِيرَةِ» ـ وقال مرة: «رجل» ـ فلما دخل عليه، ألانَ له القولَ، فلما خرجَ، قالت عائشةُ: قلتَ له الذي قلتَ، ثم ألنتَ له القول! فقال: «أَيْ عائِشَةُ! شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِندَ الله يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ ـ أو تَرَكَهُ النَّاسُ ـ اتِّقاءَ فُحْشِهِ».

* قوله: «ألان»: من الإلانة.

* «مَنْ وَدَعَهُ»: أي: تركوا التعرض له خوفاً من شره، وهذا منهم، فلذلك تركتُ التعرض له، أو المراد: فما واجهته بالقول الخشن؛ خوفاً من [أن] أكون كذلك.

* * *

١٠٢٧٥ـ (٢٤١٠٨) ـ (٦/ ٣٩) عن عائشةَ: جاءَتْ سَهْلَةُ بنتُ سُهَيْلٍ، فقالت: يا رسولَ الله! إنِّي أرى في وَجْه أبي حُذَيفةَ من دخول سالمٍ عليَّ؟ فقال: «أرْضِعِيه». قالت: كيف أُرْضِعُهُ وهو رجلٌ كبير؟ فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، قال: «ألسْتُ أعْلَمُ أنَّهُ رَجُلٌ كبيرٌ؟!». ثُمَّ جاءت، فقالت: ما رأيتُ في وَجْه أبي حُذَيفة شيئاً أَكْرَهُه.

* **قوله: «أَرْضِعيه»**: بهذا أخذت عائشة في قولها: إن رضاع الكبير محرِّم، والمشهور أن هذا مخصوص، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٧٦ـ (٢٤١٠٩) ـ (٦/ ٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لهاـ وحاضَتْ بسَرِفٍ قبل أن تدخل مكّة ـ قال لها: «اقْضِي ما يَقْضِي الحاجُّ، غَيْرَ أنْ لا تُطوفي بالبَيْتِ». قالت: فلمَّا كُنَّا بمِنًى، أُتيت بِلَحْمِ بَقَرٍ، قلت: ما هذا؟ قالوا: ضَحَّى النَّبيُّ ﷺ عن أزواجِهِ بالبَقَر.

* **قوله: «بسَرِف»**: ـ بفتح فكسر ـ: موضع بقرب مكة.

* **قوله: «غير أن لا تطوفي»**: كلمة «لا» زائدة؛ لأن الطواف هو المستثنى من جملة ما يقضي الحاج أصالة، ويَحتمل أن يكون الاستثناء مما يفهم من الكلام؛ أي: فلا فرق بينك وبَين الحاج، غير أن تطوفي، فكلمة «لا» على معناها، ثم السعي أيضاً يتأخر، لكن تبعاً للطواف، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٧٧ـ (٢٤١١١) ـ (٦/ ٣٩) عن سفيان، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ، سمع أباه يقول: سمعتُ عائشةَ تقول: طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ بيديَّ هاتَيْن لِحُرْمِهِ حينَ أحرمَ، ولِحِلِّهِ قبل أن يطوفَ.

* **قوله: «لِحُرْمِهِ»**: ـ بضم فسكون ـ من الإحرام.

* * *

١٠٢٧٨ـ (٢٤١١٤) ـ (٦/ ٣٩) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يُشاكُ بِشَوْكَةٍ فما فَوْقَها، إلا حَطَّتْ مِنْ خَطِيئَتِه».

* قوله: «يُشاك»: ـ علَى بناءِ المفعُول ـ.

* * *

١٠٢٧٩ـ (٢٤١١٥) ـ (٦/ ٣٩) **عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ، عن أبيه، سمع ابنَ عمرَ حين ماتَ رافعُ بنُ خَديج: إنَّ بكاءَ الحَيِّ على المَيْت عَذابٌ للمَيْت، فأتيتُ عَمْرَةَ، فذكرت ذلك لها: فقالت: قالت عائشةُ: إنَّما قال رسولُ الله ﷺ ليهودية: «إنَّكُمْ لتبْكُونَ عليها، وإنَّها لَتُعَذَّبُ»، وقَرَأَتْ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾**[الأنعام: ١٦٤].

* قوله: «ليهودية»: أي: في شأنها، وقد صَحَّ هذا الحديث الذي رَوَاه ابنُ عُمر، وَلا منافاة بينه وبَين حَديث عائشة، وَأما الحَصْر، فلا دليل عليه، والجمع بَين هذا الحَديث وَالآية ممكن بحمل الحديث على ما إذا رضي بكاءهم في الحياة، أو أوصَى بذلك، وبالجملة: فلا وجه لإنكار هَذا الحديث.

* * *

١٠٢٨٠ـ (٢٤١١٦) ـ (٦/ ٣٩) **عن أبي سَلَمةَ، قلتُ لعائشة: أَيْ أُمَّهْ! أخبريني عن صلاةِ رسول الله ﷺ؟ قالت: كانت صلاتُهُ في رمضان وغيره سواء، ثلاث عشرة ركعة فيها ركعتا الفجر، قلتُ: فأخبريني عن صِيامه؟ قالت: كان يصُومُ حتى نقول: قد صَام، ويُفطِرُ حتى نقول: قد أفْطَر، وما رأيتُهُ صامَ شهراً أكثرَ من صيامه في شعبان، كان يصُومه إلا قليلاً.**

* قوله: «أي أُمَّهْ!»: نداء لها باسم الأُم؛ لكونها أم المؤمنين، والهاء للسكت.

* «ركعتي الفجر»: لعله بتقدير: صلاة ركعتي الفجر.

* «قد صام»: أي: عَزمَ على الصيام.

* * *

١٠٢٨١ـ (٢٤١١٧) ـ (٦/ ٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ هنداً قالت: يا رسولَ الله! إنَّ أبا سُفْيانَ رجلٌ شَحِيحٌ، وليسَ لي إلا ما يَدْخُلُ بيتي؟ قال: «خُذِي ما يَكْفِيكِ ووَلَدَكِ بالمَعْرُوفِ».

* **قوله:** «**أن هند**»: بلا تنوين؛ لعدم الانصراف.

* * *

١٠٢٨٢ـ (٢٤١٢٢) ـ (٦/ ٤٠) عن عائشةَ: كُفِّن رسولُ الله ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ سُحُوليّة بِيضٍ. وقال لي أبو بكر: في أَيِّ شيءٍ كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ؟ قلتُ: في ثلاثةِ أثواب، قال: كَفِّنوني في ثوبَيَّ هذين، واشتروا ثوباً آخر.

* **قوله:** «**سَحُولية**»: ـ بفتح السين وضمها ـ، فبالفتح: نِسْبَة إلى السحول، وهو القَصَّار؛ لأنه يسحلها؛ أي: يغسلها، أو إلى سَحول: اسم قرية باليمن، ـ وَبالضم ـ: جمع سحل، وهو الثوب الأبيض النقي من قطن، وَقيل: اسْم القرية بالضم أيضاً.

* * *

١٠٢٨٣ـ (٢٤١٢٤) ـ (٦/ ٤٠) عن عائشةَ، قالت: كانت لنا حَصِيرَةٌ نَبْسُطُها بالنَّهار، ونتحَجَّرُها بالليل ـ خَفِيَ عليَّ شيءٌ لم أَفْهَمْه من سفيان ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ المسلمون يُصَلُّونَ بصَلاتِهِ، فقال: «اكْلَفُوا مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ؛ فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا». وكان إذا صَلَّى صلاةً، أَثْبَتَها، وكان أحبُّ العَمَلِ إليه أدومَهُ.

* **قوله:** «**ونَتَحَجَّرُها**»: أي: نتخذها حجرة.

* «**اكْلَفوا**»: كاسمعوا؛ أي: تحمَّلوا.

* «**لا يَمَلُّ**»: لا يقطع التوجه إلى العَبْد بالإحسَان والإنعام.

١٠٢٨٤ـ (٢٤١٢٥) ـ (٦/ ٤٠) عن عائشةَ: كان النَّبيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعتين حتى أقولَ: قرأ بفاتحةِ الكتاب أم لا؟

* **قوله: «يخفف الركعتين»**: أي: سنة الفجر.

* * *

١٠٢٨٥ـ (٢٤١٢٦) ـ (٦/ ٤٠) عن سفيان، حدَّثنا يحيى، عن ابن أخي عَمْرَةَ ـ ولا أدري هذا أو غيره ـ، عن عَمْرَةَ، قالت: اشتكتْ عائشةُ، فطال شكواها، فَقَدِمَ إنسانٌ المدينةَ يتطبَّبُ، فَذَهَبَ بنو أخيها يسألونَهُ عن وَجَعِها، فقال: والله! إنكم تَنْعَتُون نَعْتَ امرأةٍ مَطْبُوبة. قال: هذه امرأةٌ مسحورةٌ سَحَرَتْها جاريةٌ لها، قالت: نَعَمْ، أردتُ أَن تموتي فأُعْتَقَ، قال: وكانت مُدَبَّرةً، قالت: بيعوها في أشدِّ العَرَبِ مَلَكَةً، واجعلوا ثَمَنَها في مِثْلِها.

* **قوله: «يتطبب»**: من الطب.

* **«مطبوبة»**: أي: مَسْحورة.

* **«قالت: نعم»**: أي: قالت الجارية لعائشة: نعم قد سحرتُك.

* **«فأُعْتَقَ»**: ـ على بناءِ الفاعل ـ؛ من العتق، أو ـ بناءِ المفعُول ـ؛ من الإعتاق.

* **«قالت»**: أي: عائشة.

* **«بيعوها»**: فيه جواز بَيع المُدَبَّر.

* **«في أشدِّ العرب مَلَكَة»**: أي: أسوئهم مُعَاملة بالمماليك؛ أي: ليكون جزاء السَّيئة بِمثلها.

* * *

١٠٢٨٦ـ (٢٤١٢٨) ـ (٦/ ٤٠) عن عائشةَ: أُهدِيَ للنبيِّ ﷺ وَشِيقَةُ ظَبْيٍ وهو مُحْرِمٌ، فردَّها.

قال سفيان: الوَشِيقَةُ: ما طُبِخَ وقُدِّد.

* قوله: «وشيقة ظَبْي»: لعل الظبي قد صِيد للمُحْرِم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٨٧ـ (٢٤١٣٠) ـ (٦/ ٤٠) عن علقمةَ: خرج علقمةُ وأصحابُه حُجَّاجاً، فذكر بعضُهم الصائمَ يُقبِّلُ ويُباشِر، فقال رجل منهم قد قام سنتين وصامَهما: هَمَمْتُ أن آخُذَ قوسي، فأضربَكَ بها. قال: فكُفُّوا حتى تأتوا عائشةَ، فدخلوا على عائشةَ، فسألوها عن ذلك؟ فقالت عائشةُ: كان رسولُ الله ﷺ يُقبِّلُ ويُباشِرُ، وكانَ أمْلَكَكُمْ لأَرَبِهِ. قالوا: يا أبا شِبْل! سَلْها، قال: لا أرفُثُ عندها اليوم، فسألوها، فقالت: كان يُقبِّل ويُباشِرُ وهو صائم.

* قوله: «أملكهم[1] لإربه»: أكثر المحدثين يَرَويه ـ بفتحتين، ـ ورَواه بعضهم ـ بكسر فسكون ـ، وَهو يحتمل معنى الحَاجة، والعضو؛ أي: الذَّكَر؛ أي: كان غالِباً لهواه، فلا يُخاف عليه أن يتعدى إلى الجماع، ورُدَّ تفسيره بالعضو؛ بأنَّهُ خارج عَن طريق الأدب.

* * *

١٠٢٨٨ـ (٢٤١٣٢)ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ صبيّاً للأنصار لم يَبْلُغِ السِّنَّ عصفورٌ من عصافيرِ الجَنَّة؟ قال: «أو غيرَ ذلكَ يا عائشة، خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ، وخَلَقَ لها أَهْلاً، وخَلَقَ النَّارَ، وخَلَقَ لها أهلاً، وهُمْ في أَصْلابِ آبائِهِمْ».

---

(١) في المطبوع: «أملككم».

* قوله: «أو غير ذلك... إلخ»: أي: لا يحسن الجزم في حق أحد، ولو صَغيراً، وتحقيقُ ذلك قد سَبق في مسند علي ـ رضي الله تعالى عنه[1] ـ.

* * *

١٠٢٨٩ـ (٢٤١٣٦) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَهْدَى مَرَّةً غَنَماً.

* قوله: «أهدى»: إلى الكعبة مرة غنماً.

* * *

١٠٢٩٠ـ (٢٤١٣٧) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: ما ماتَ رسولُ الله ﷺ حتى أُحِلَّ له النِّساءُ.

* قوله: «حتى أُحِلَّ له النساء»: فنسخ قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾[الأحزاب: ٥٢].

* * *

١٠٢٩١ـ (٢٤١٤٠) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَيُّما امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثيابَها في غيرِ بَيْتِ زوجِها، هَتَكَتْ سِتْراً ما بَيْنَها وبينَ رَبِّها».

* قوله: «هَتَكَتْ ستراً»: أي: ستر الحياء؛ أي: كأن المعاملة بين الله تعالى وَبينها بالحياءِ؛ أي: بالمسامحة؛ كمسامحة من يَسْتحيي من غيره، فحين نزعت الثياب في غير بَيت زَوجها، ذهبت تلكَ المعاملة، فلا يرد أنه تعالى بصير بكل شيء، فأي ستر كان؟

* * *

---

(١) في الأصل: «عليه وسلم».

١٠٢٩٢ـ (٢٤١٤٢) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أُرِيتُكِ في المنام مَرَّتَيْنِ، وَرَجُلٌ يَحْمِلُكِ في سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فيقولُ: هذِهِ امْرَأَتُكَ، فأقول: إنْ يَكُ هذا مِنْ عِنْدِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يُمْضِهِ».

* قوله: «في سَرَقَة حَرير»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: قطعة حرير.

* «إن [يك][1] هذا»: لعل الرؤْيَا كانت قبل النبوة، أو قبل العلم بأن رُؤْيَا الأنبياء وَحيٌ.

* * *

١٠٢٩٣ـ (٢٤١٤٣) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: إنَّ نزولَ الأبْطَحِ ليس بسُنَّة، إنما نَزَلَه رسولُ الله ﷺ؛ لأنَّه كان أسْمَحَ لخُرُوجِهِ.

* قوله: «أسمح»: أي: أسهل.

* * *

١٠٢٩٤ـ (٢٤١٤٤) ـ (٦/ ٤١ـ٤٢) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا رأى المَطَرَ، قال: «اللهمَّ صَيِّباً نافِعاً».

قالت: وسألتُ عائشةَ: بأيِّ شيءٍ كان يبدأُ النَّبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ بيته؟ قالت: بالسِّواك.

* قوله: «صَيِّباً»: بتقدير: اجعله صَيِّباً؛ أي: مطراً نافعاً، وَالصَّيِّب: النازل.

* * *

---

(١) ما بين معكوفين من المطبوع.

١٠٢٩٥ـ (٢٤١٤٥) ـ (٦/ ٤٢) عن عائشةَ، قالت: أَتَتْ فاطمةُ بنتُ أَبي حُبَيْشٍ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: إني اسْتُحِضْتُ، فقال: «دَعِي الصَّلاةَ أَيَّامَ حَيْضِكِ، ثم اغْتَسِلي، وتَوَضَّئِي عند كُلِّ صلاةٍ، وإنْ قَطَرَ على الحَصِيرِ».

* قوله: «استُحِضْت»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «وإن قَطَر»: أي: الدم.

* * *

١٠٢٩٦ـ (٢٤١٤٧) ـ (٦/ ٤٢) عن عائشةَ، قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ صائماً في العَشْر قَطُّ.

* قوله: «في العَشْر»: أي: في عشر ذي الحجة.

* * *

١٠٢٩٧ـ (٢٤١٤٩) ـ (٦/ ٤٢) عن عائشةَ، قالت: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ ـ [قال عبد الله بن أحمد:] قال أبي: ولم يرفعه يعلى ـ عن رجل طلَّق امرأته، فتزوَّجَتْ زوجاً غيره، فدخل بها، ثم طلَّقها قبل أن يُواقِعها: أَتَحِلُّ لزوجها الأوَّل؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تَحِلُّ للأوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الآخَرُ عُسَيْلَتَها وَتَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ».

* قوله: «فدخل بها»: أي: خلا بها، ولَيْسَ المراد جَامَعَها حتى لا ينافي ما بَعْدَه.

* * *

١٠٢٩٨ـ (٢٤١٥٣) ـ (٦/ ٤٢) عن عائشةَ: بلغَها أَنَّ ناساً يقولون: إنَّ الصلاة يقطعُها الكلبُ والحمار والمرأة. قالت: ألا أراهم قد عَدَلُونا بالكلاب والحُمُر!! ربَّما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلِّي بالليل وأنا على السرير بينه وبين القِبْلة، فتكونُ لي الحاجةُ، فأَنْسَلُّ من قِبَلِ رِجْلِ السرير كراهيةَ أَنْ أستَقْبِلَه بوجهي.

* قوله: «قد عدلونا»: أي: معشر النساء.

* «فأَنْسَلُّ»: أي: أذهب بالتدرج وَالتأني.

* * *

١٠٢٩٩ـ (٢٤١٥٥) - (٦/ ٤٢) عن عائشةَ، قالت: أَهْدَى رسولُ الله ﷺ مَرَّةً غَنَماً إلى البَيْتِ، فقلَّدَها.

* قوله: «فقلَّدَها»: من التقليد، فيدل الحديث على جواز تقليد الغنم.

* * *

١٠٣٠٠ـ (٢٤١٥٨) - (٦/ ٤٣) عن همَّام، قال: نزلَ بعائشةَ ضَيْفٌ، فأمَرَتْ له بمِلْحَفَةٍ لها صفراءَ، فنامَ فيها، فاحتَلَمَ، فاستحى أن يُرسل بها وفيها أثرُ الاحتلام. قال: فغمَسَها في الماء، ثم أرسل بها، فقالت عائشة: لِمَ أفسدَ علينا ثوبَنا؟ إنما كان يكفيه أن يَفْرُكَه بأصابعه، لربما فركتُه من ثوبِ رسول الله ﷺ بأصابِعي.

* قوله: «أن يرسل بها»: أي: بالملحفة إلى عائشة.

* * *

١٠٣٠١ـ (٢٤١٥٩) - (٦/ ٤٣) عن إبراهيم، عن الأسود، عن أُمِّ المؤمنين. وعن القاسم بنِ محمدٍ، يحدِّثان ذاكَ عن أُمِّ المؤمنين، لا أَحْفَظُ حديثَ هذا من حديثِ هذا. قال: قالت عائشة: يا رسولَ الله! يَصْدُرُ النَّاسُ بنُسُكَيْن وأَصْدُرُ بنُسُكٍ واحد؟ قال: «انْتَظِري، فإذا طَهُرْتِ، فاخْرُجي إلى التَّنْعِيم، فأَهِلِّي منه، ثم القَينا». وقال مرة: «ثم وافينا بجَبَلِ كذا وكذا». قال: أظنُّه قال: «كذا، ولكنَّها على قَدْرِ نَصَبِكِ، أوْ قَدْرِ نَفَقَتِكِ». أو كما قال رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «يَصْدُر الناس»: أي: يرجعون إلى بيوتهم.

* «بنُسُكين»: أي: بالحج والعُمرة.

* «ولكنها»: أي: العُمرة.

* «نَصَبك»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: تعبك؛ أي: أجرها بقدر المشقة والمال.

* * *

١٠٣٠٢ـ (٢٤١٦١) ـ (٦/ ٤٣) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُجْنِبُ، ثم ينام، ولا يَمَسُّ ماءً حتى يقومَ بعد ذلك، فيغتسلَ.

* قوله: «ولا يمس ماء»: كناية عن عدم الاغتسَال، فلا ينافي الوضوء، أو هو كناية عن عَدَم الاغتسَال والوضوء، فيقال: إنه ترك الوضوء أحيَاناً لبَيان الجَواز، وَأهل الحديث على أن هذا الحديث خطأ من أبي إسحاق، وهو غير لازم؛ لما ذكرنا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٠٣ـ (٢٤١٦٢) ـ (٦/ ٤٣) عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، قال: سألتُ عائشةَ: كيفَ كانتْ صلاةُ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: وأيُّكم يستطيعُ ما كان رسولُ الله ﷺ يستطيعُ؟ كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً.

* قوله: «دِيمة»: ـ بكسر فسُكون ـ: هي المطر الدائم بلا برق وَرَعد، شبه به عمله في دَوَامِهِ مَعَ الاقتصاد.

* * *

١٠٣٠٤ـ (٢٤١٦٣) ـ (٦/ ٤٣) عن عائشةَ، قالَتْ: كان رسولُ الله ﷺ يُكْثِرُ أن يقولَ في ركوعه وسجوده: «سُبْحانَكَ اللَّهمَّ رَبَّنا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهمَّ اغْفِرْ لي». يتأوَّلُ القرآن.

* قوله: «يَتأَوَّلُ القرآن»: أي: يريد العمل بما فيه من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾[النصر: ٣].

* * *

١٠٣٠٥ـ (٢٤١٦٤) ـ (٦/ ٤٣) عن قابوسٍ، عن أبيه، قال: أرسلَ أبي امرأةً إلى عائشةَ يسألها: أيُّ الصَّلاةِ كانت أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ أنْ يُواظِبَ عليها؟ قالت: كان يُصلِّي قبلَ الظُّهرِ أربعاً يطيلُ فيهنَّ القيامَ، ويُحْسِنُ فيهنَّ الرُّكوعَ والسُّجودَ، فأما ما لم يكنْ يدعُ صحيحاً ولا مريضاً ولا غائباً، ولا شاهداً، فركعتين قبلَ الفَجْر.

* قوله: «فركعتين»: أي: فإنه[1] يصلي ركعتين.

* * *

١٠٣٠٦ـ (٢٤١٦٦) ـ (٦/ ٤٣) عن أبي حزرة، حدثني عبدُ الله بنُ محمدٍ، قال: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُصَلِّي بِحَضْرَةِ الطَّعامِ، ولا وهو يُدَافِعُهُ الأَخْبَثانِ».

* قوله: «لا يُصَلَّى»: ـ على بناءِ المفعول أو الفاعل ـ، وَالضمير للمصلي، وعلى التقديرَين، فضمير «وهو يدافعه» للمصلي، وَ «الأخبثان»: البول وَالغائط.

* * *

١٠٣٠٧ـ (٢٤١٧٢) ـ (٦/ ٤٤) عن زكريا، قال: حدثني عامر، قال: حدثني شُريحُ بنُ هانىءٍ، قال: حدثتني عائشةُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ

(١) في الأصل: «فإن».

لِقاءَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، ومَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله، كَرِهَ الله لِقَاءَهُ، والمَوْتُ قَبْلَ لِقاءِ الله».

* قوله: «والموت قبل لقاءِ الله»: أي: لا بد من الموت أولاً حتى يحصل لقاء الله تعالى عقبه.

* * *

١٠٣٠٨ـ (٢٤١٧٣) ـ (٦/ ٤٤) عن جابرِ بنِ صُبْحٍ، قال: سمعت خِلاساً، قال: سَمِعْتُ عائشةَ، قالت: كنتُ أبيتُ أنا ورسولُ الله ﷺ في الشِّعار الواحد، وأنا طامِثٌ حائِضٌ، قالت: فإنْ أصابَهُ مني شيءٌ، غَسَلَه لم يَعْدُ مكانَه، وصلَّى فيه، وإن أصابه منه شيءٌ، لم يَعْدُ ذلك.

* قوله: «فإن أصابه»: أي: الثوب.

* «لم يَعْدُ»: من عدا؛ أي: لم يجاوز.

* «وَإن أصابه»: أي: بَدَنَهُ(١).

* «منه»: أي: من الدم.

* «لم يَعْدُ ذلك»: أي: لم يجاوز مكانَ الدم.

* * *

١٠٣٠٩ـ (٢٤١٧٨) ـ (٦/ ٤٤ـ٤٥) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَتْ عليها يهوديةٌ استَوْهَبَتْها طِيباً، فوهَبَتْ لها عائشةُ، فقالت: أجاركِ اللهُ من عذاب القبر. قالت: فوقَعَ في نفسي من ذلك حتى جاء رسولُ الله ﷺ. قالتْ: فذكَرْتُ ذلك له، قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ للقبر عذاباً؟! قال: «نَعَمْ، إنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ عَذاباً تَسْمَعُهُ البَهائِمُ».

---

(١) في الأصل: «بد».

* قوله: «تسمعه»: أي: تسمع أثره، وهو صوت المعذَّب.

* * *

١٠٣١٠ـ (٢٤١٧٩)ـ (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: دخل على النبيِّ ﷺ رجلان، فأغلظَ لهما، وسَبَّهما. قالت: فقلتُ: يا رسول الله! لمَنْ أصابَ منك خيراً ما أصابَ هذانِ منك خيراً؟ قالت: فقال: «أَوَ مَا عَلِمْتِ ما عَاهَدْتُ عَلَيْهِ رَبِّي ـ عزَّ وجلَّ؟ـ». قال: «قُلْتُ: اللهُمَّ أَيُّما مُؤمِنٍ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، فاجْعَلْها لَهُ مَغْفِرَةً وَعافِيةً. وكذا وكذا».

* قوله: «لَمَن أصاب منك»: ـ بفتح اللام، و«من» شرطية ـ؛ أي: أيّ عبد أَصَاب خيراً، فهما مَحْرُومَان من الخير.

* * *

١٠٣١١ـ (٢٤١٨٢)ـ (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُعَوِّذُ بهذه الكلماتِ: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ الناسِ، اشْفِ وأَنْتَ الشّافِي، لا شِفاءَ إلاّ شِفاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغادِرُ سَقَماً». قالت: فلما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه، أَخَذْتُ بيده، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ بها وأقولُها، قالت: فَنَزَعَ يَدَه مني، ثم قال: «رَبِّ اغْفِرْ لي، وأَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ». قال أبو معاوية: قالت: فكان هذا آخرَ ما سَمِعْتُ من كلامه. قال ابنُ جعفر: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا عاد مَرِيضاً، مَسَحَه بيده، وقال: «أَذْهِب».

* قوله: «فنزع يده مني ثم قال: ربِّ اغفر لِي»: بَينهما على أن هذا المرض مرض الْمَوت، فلا يطلب فيه الشفاء، وَإنما يطلب فيه المغفرَة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣١٢ـ (٢٤١٨٣) ـ (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: سَرَقَها سارقٌ، فدَعَتْ عليه، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «لا تُسَبِّخِي عَنه».

* **قوله: «لا تُسَبِّخي عنه»**: ـ بتشديد الباءِ الموحدة بعدهَا خاء معجمة ـ؛ أي: لا تخففي عنه إثم السرقة أو العقوبة بدعائك عَليه، وفي رواية: «دَعيه»، وكأنه ﷺ رَآها في الغضب، فأشار إلى أن مقتضى الغضب تتميم العقوبة له، أو الدعاء عليه يُخفف العقوبة عَنه، فاللائق بذلك ترك الدعاء، ومراده ﷺ أن تترك الدعاء، لا أن يتم له العقوبة، ويحتمل أن المراد: لا تخففي عنه خوفاً من أن يخف أجرك، فكان أجرُ المظلوم بقدر وزر الظالم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣١٣ـ (٢٤١٨٤) ـ (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ناوليني الخُمْرَةَ مِنَ المَسْجِدِ»، قالت: قلتُ: إني حائِضٌ؟ قال: «إنَّ حَيْضَتَكِ ليست في يَدِكِ».

* **قوله: «ناوليني الخمرة من المسجد»**: الجار متعلق بـ«ناوليني» كما هو المتبادر، فالخمرة كانت في المسجد، أو بـ«قال» كما صرح به بَعض، فالخمرة كانت في الحجرة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣١٤ـ (٢٤١٨٥) ـ (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «اسْتأْمِروا النِّساءَ في أَبْضَاعِهِنَّ». قال: قيل: فإن البِكْرَ تَسْتَحِي أنْ تَكَلَّم؟ قال: «سُكَاتُها إذْنُها».

* **قوله: «سُكاتها»**: ـ بضم السين ـ: السكوت.

* * *

١٠٣١٥ـ (٢٤١٨٦) ـ (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: لما ثَقُلَ أبو بكرٍ، قال: أيُّ يومٍ هذا؟ قلنا: يوم الاثنين. قال: فأيُّ يوم قُبِضَ فيه رسولُ الله ﷺ؟ قالت: قلنا: قُبِضَ يوم الاثنين. قال: فإنِّي أرجو ما بيني وبين اللَّيل. قالت: وكان عليه ثوب به رَدْعٌ مِنْ مِشْقٍ، فقال: إذا أنا مِتُّ، فاغْسِلُوا ثوبي هذا، وضمُّوا إليه ثوبَيْنِ جديدين، فكَفِّنُوني في ثلاثةِ أثوابٍ. فقلنا: أفلا نَجْعَلُها جُدُداً كلَّها؟ قال: فقال: لا، إنما هو للمُهْلَة. قالتْ: فماتَ ليلةَ الثُّلاثاء.

* **قوله: «فإني أرجو»**: أي: المَوت؛ طلباً للموافقة له ﷺ في يَوم الوفاة[1].

* **«ما بيني»**: أي: في الوقت الذي بيني[2] هذه الساعة وَبَين الليل، وَالمرادُ: ما بَيْن هذه الساعة والليل.

* **«رَدْع[3] »**: ـ بفتح فسكون وإهمال عَيْن، وجاء الإعجام ـ؛ أي: أثر ولطخ لم يعمه[4] كله.

* **«مِشْق»**: ـ بكسر فسكون ـ المَغْزة.

* **«للمُهلة»**: ـ بضم ميم وكسرهَا ـ: هي القيح والصديد الذي يذوب ويسيل من الجَسد.

* * *

١٠٣١٦ـ (٢٤١٨٧) ـ (٦/ ٤٥ ـ ٤٦) عن عائشةَ، قالت: كان في بَرِيرَةَ ثلاثُ قَضِيَّات: أراد أهلُها أن يبيعُوها ويَشْتَرِطوا الولاء، فذكرتُ ذلك للنَّبيِّ ﷺ،

---

(١) في الأصل: «وفاء».
(٢) في الأصل: «بين».
(٣) في الاصل: «درع».
(٤) في الأصل: «يعم».

فقال: «اشْتَرِيها فأَعْتِقِيها، فإنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». قالت: وعَتَقَتْ، فَخَيَّرها رسولُ الله ﷺ، فاختارَتْ نَفْسَها. قالت: وكان النَّاس يتصدَّقون عليها، فتُهْدِي لنا، فذكرتُ ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «هو عليها صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُوهُ».

* «وهو لكم هدية»: أي: لأهل البيت، وهو ﷺ مندرج فيهم، وَإلا، فعائشة ممن يحل له الصدقة، وبهذا التأويل وافقت هَذه الرواية رواية: «ولنا هدية»، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣١٧- (٢٤١٨٨) - (٦/٤٦) عن عائشةَ. وابنُ جعفرٍ، حدثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعتُ أبا الضُّحى، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، قالت: من كلِّ الليلِ قد أَوْتَرَ رسولُ الله ﷺ، فانتهى وِتْرُهُ إلى السَّحَر.

* قوله: «فانتهى وتره إلى السحر»: أي: كان آخر العُمر يوتر[1] في السحر.

* * *

١٠٣١٨- (٢٤١٨٩) - (٦/٤٦) عن عائشةَ، قالت: كانتِ امرأةٌ تدخل عليها تذكُرُ من اجتهادِها، قال: فذكروا ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ أَحَبَّ الدِّينِ إلى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ما دُووِمَ عليه، وإنْ قَلَّ».

* قوله: «فقال: إنَّ أحبَّ الدِّين»: أي: العبادة[2] وَالعمل، قاله كراهة لإفراطها في الأمر؛ فإنه قد يؤدي إلى الترك.

* * *

---

(١) في الأصل: «موتر».
(٢) في الأصل: «العباد».

١٠٣١٩ـ (٢٤١٩١) ـ (٦/٤٦) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ لما بَدَّن وثَقُلَ يقرأ ما شاء الله ـ عَزَّ وجل ـ وهو جالِسٌ، فإذا غَبَرَ من السُّورة ثلاثون أو أربعون آيةً، قام، فقرأها، ثُمَّ سَجَد.

* **قوله**: «**لما بَدَّنَ**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: كبر سنه، أو ـ بالتخفيف بضم الدال ـ؛ من البدانة، وهي كثرة اللحم، قيل: روي بالوَجْهين، وَاختارَ العلماء التشديد؛ إذ السِّمن لم يكن من عادته ﷺ، ورُدَّ بأنه قد جَاء في صفته: بادن، وجَاء: أنه لما أَسَنَّ، أخذ اللحم، وَبالجملة: فهما وَجْهَان جائزان، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٢٠ـ (٢٤١٩٢) ـ (٦/٤٦) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُؤْتَى بالصِّبيان، فيدعُو لهم، وإنه أُتِيَ بِصَبيٍّ، فبالَ عليه. فقال رسولُ الله ﷺ: «صُبُّوا عَلَيْهِ الماءَ صَبّاً».

* **قوله**: «**وأنه أُتي بصبي**»: أي: ذَكَرٍ لم يأكل الطعام بعد.

* «**صُبُّوا**»: بلا غَسْل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٢١ـ (٢٤١٩٣) ـ (٦/٤٦) عن عائشةَ، قالت: لما نَزَلَتِ الآياتُ من آخِرِ البقرة في الرِّبا، خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى المسجد، فحرَّم التجارةَ في الخَمْر.

* **قوله**: «**فحرم التجارة في الخمر**»: لمناسبة الربَا، وبيَّن أن التجارة في الخمر كالربَا في الحرمة، وقيل: بَل كانت مع آيات الربا آية تحريم التجارة في الخمر أيضاً، فلذلك حُرم، إلا أنها نسخت تلاوة، وبقيت حكماً.

* * *

١٠٣٢٢ـ (٢٤١٩٦) ـ (٦/٤٦) عن عائشةَ، قالت: جاء حمزةُ الأسلميُّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني رجلٌ أَسْرُدُ الصومَ، أفأصومُ في السَّفَرِ؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنْ شِئْتَ فَصُمْ، وإنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ».

* **قوله: «إن شئت فصم. . . إلخ»**: أي: كل من الصوم والإفطار جائز في السفر، وعليه الجمهور.

***

١٠٣٢٣ـ (٢٤١٩٧) ـ (٦/٤٦) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ مَادَّةً، وإنَّ مَوَادَّ قُرَيْشٍ مَوَالِيهِمْ».

* **قوله: «مادة»**: هي من يعينهم في حرب أو غيره، ويكثر جيوشهم، ويتقَوَّون[1] به على غيرهم.

***

١٠٣٢٤ـ (٢٤٢٠٠) ـ (٦/٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ القِيامَةِ، عُذِّبَ». قالت: فقلتُ: أليس قالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجلَّ ـ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[الانشقاق: ٨]؟ قال: «لَيْسَ ذلكَ بالحساب، ولكِنَّ ذلكَ العَرْض، مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ يَوْمَ القِيَامَةِ، عُذِّبَ».

* **قوله: «ليس ذلك»**: أي: ليسَ الحساب اليسير بالحساب؛ فإن الحساب لا يخلُو عن مناقشة، والحساب في السفر يكون بلا مناقشة، فهو عرض لا حساب، وإليه أشار بقوله: «من نوقش. . . إلخ».

***

---

(١) في الأصل: «يتقون».

١٠٣٢٥ـ (٢٤٢٠٢) ـ (٦/ ٤٧) عن غُضَيْفِ بنِ الحارثِ، قال: قلتُ لعائشةَ: أَرَأَيْتِ رسولَ الله ﷺ كان يغتسلُ من الجنابة في أوّل الليل، أم في آخره؟ قالت: ربَّما اغتسلَ في أول الليل، وربما اغتسلَ في آخره. قلتُ: الله أكبر، الحمد لله الذي جَعَلَ في الأمر سَعَةً. قلتُ: أرأيتِ رسولَ الله ﷺ كان يُوتر في أول اللَّيْلِ أو في آخره؟ قالت: ربَّما أوترَ في أوّل الليل، وربَّما أوترَ في آخره. قلتُ: الله أكبر، الحمد لله الذي جَعَلَ في الأمر سَعَةً. قلتُ: أرأيتِ رسولَ الله ﷺ كان يَجْهَرُ بالقرآنِ، أو يَخْفِتُ به؟ قالت: ربَّما جَهَرَ به، وربَّما خَفَت. قلتُ: الله أكبر، الحمد لله الذي جَعَلَ في الأمر سَعَةً.

* قوله: «يجهر بالقرآن»: في الليل.

* * *

١٠٣٢٦ـ (٢٤٢٠٣) ـ (٦/ ٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «السِّواكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضاةٌ للرَّبِّ».

* «مَطهرة»: ـ بفتح ميم أو كَسْرهَا ـ: هو كل آلة يُتطهر بها، والسواك كذلك؛ لأنه ينظف الفم.

* «ومَرْضاة»: ـ بفتح ميم وسكون راءٍ ـ؛ أي: سَبَب لرضاه تعالى.

* * *

١٠٣٢٧ـ (٢٤٢٠٤) ـ (٦/ ٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَكْمَلِ المؤمنينَ إيماناً أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً، وأَلْطَفَهُمْ بأَهْلِهِ».

* قوله: «أحسنهم خُلُقاً»: ـ بضمتين ـ؛ أي: معاملة مع أهله.

* * *

١٠٣٢٨ـ (٢٤٢٠٥) ـ (٦/٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا نَكَحَتِ المرأةُ بغَيْرِ أَمْرِ مَوْلاها، فَنِكاحُها باطِلٌ، فَنِكاحُها باطِلٌ، فَنِكاحُها باطِلٌ، فإنْ أصابَها، فَلَها مَهْرُها بما أصابَ مِنْها، فإنِ اشْتَجَرُوا، فالسُّلْطانُ وَلِيُّ مَنْ لا وَلِيَّ لَهُ».

قال ابنُ جريج: فلقِيتُ الزهريَّ، فسألتُه عن هذا الحديث، فلم يعرفه. قال: وكان سليمان بنُ موسى وكان، فأثنى عليه.

قال عبد الله: قال أبي: السلطان: القاضي؛ لأنَّ إليه أمرَ الفُروج والأحكام.

* **قوله: «فإن اشتجروا»**: أي: اختلفوا؛ بأن رضيت المرأة دون الأولياءِ، أَو رَضي البعض دُونَ البعض.

* * *

١٠٣٢٩ـ (٢٤٢٠٦) ـ (٦/٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذَا قَعَدَ بينَ الشُّعَبِ الأَرْبَعِ، ثم أَلزَقَ الخِتانَ بالخِتانِ، فقد وَجَب الغُسْلُ».

* **قوله: «بين الشُّعَب الأربع»**: ـ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ـ، وَالمراد: شعب المرأة؛ أي: نواحيها، قيل: يداها ورجلاها، وقيل: نواحي الفرج الأربع، وإلزاق الختان بالختان: كناية عن غيبوبة الحشفة.

* * *

١٠٣٣٠ـ (٢٤٢٠٩) ـ (٦/٤٨) عن عائشةَ، قالت: كان ضِجَاعُ النَّبيِّ ﷺ الذي ينام عليه بالليل من أَدَمٍ مَحْشُوّاً لِيفاً.

* **قوله: «ضِجاع»**: كالفراش لفظاً ومَعنىً.

* **«أَدَم»**: ـ بفتحتين ـ: جمع أديم بمعنى: الجلد المدبوغ.

* «لِيفاً»: ـ بكسر اللام ـ: قشر النخل.

* * *

١٠٣٣١ ـ (٢٤٢١٠) ـ (٦/٤٨) عن عائشةَ، قالَتْ: قَرَأ رسولُ الله ﷺ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]، «فإذا رَأَيْتُمُ الذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ، فَهُمُ الذِينَ عَنَى اللهُ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ، فَاحْذَرُوهُمْ».

* قوله: «يجادلون فيه»: أي: يدفعُون بعضَه ببعض.

* * *

١٠٣٣٢ ـ (٢٤٢١١) ـ (٦/٤٨) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ ماهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، والذي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شاقٌّ، لَه أجْرانِ».

* قوله: «ماهرٌ به»: أي: حاذق بقراءتِهِ.

* «مع السَّفَرة»: هم الملائكة، جمع سَافر، وهو الكاتب؛ لأنه يبين الشيء، وَلعل المراد بهم: الملائكة الذين قال تعالى فيهم: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾[عبس: ١٥ـ١٦]، والمعية في التقرب إلى الله تعالى؛ وقيل: المراد: أنه يكون في الآخرة رفيقاً لهم في منازلهم، أو هو عامل بعملهم.

* «أجران»: قيل: يضاعف له في الأَجر على الماهر؛ لأن الأجر بقدر التعب، وَقيل: بل المضاعفة للماهر لا تحصى؛ فإن الحسنة قد تضاعف إلى سبع مئة وأكثر، والأجر شيء مقدر، وَهذا له أجران من تلك المضاعفة.

* * *

١٠٣٣٣ ـ (٢٤٢١٦) ـ (٦/ ٤٨) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال: قالتْ عائشةُ: ماتَ رسولُ الله ﷺ في بيتي ويَوْمي، وبين سَحْرِي ونَحْرِي، فَدَخَلَ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ ومعه سِوَاكٌ رَطْبٌ، فنَظَرَ إليه، فظَنَنْتُ أنَّ له فيه حاجةً، قالت: فأخَذْتُه، فَمَضَغْتُهُ وَنفَضْتُه وطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إليه، فاسْتَنَّ كأحسنِ ما رأيته مُسْتَنًّا قَطُّ، ثُمَّ ذَهَبَ يرفعُه إليَّ، فَسَقَطَ من يدِهِ، فأخذتُ أدعو الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بدُعاءٍ كان يَدْعُو له به جبريلُ ـ عليه السَّلام ـ، وكان هو يَدْعُو به إذا مَرِضَ، فلم يَدْعُ به في مَرَضِهِ ذلك، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إلى السَّماء، وقال: «الرَّفيقَ الأعلى، الرَّفيقَ الأعْلى»؛ يعني: وفاضَتْ نَفْسُه، فالحَمْدُ لله الذي جَمَعَ بين رِيقي وَرِيقِهِ في آخِرِ يومٍ من أيامِ الدُّنيا.

* قوله: «وَيَومي»: أي: إنه ترك القَسْم في تلك الأيام، ولزم بَيت عائشة، إلا أنه لو قسم، لكان ذلك اليَوم يَومَ نوبة عَائشة ـ رضي الله تعالى عَنها ـ.

* «سَحْر»: ـ بفتح فسكون ـ: الرئة، والمراد: أنه كان مستنداً إلى صَدْر عائشة.

* * *

١٠٣٣٤ ـ (٢٤٢١٩) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ: نهى رسولُ الله ﷺ عن قتل الحَيَّات ـ قال محمدُ بنُ عُبيدٍ: التي تكون في البيوت ـ، وأمر بقَتْلِ الأبتر وذو الطُّفْيَتَيْنِ، قال: «إنَّهُما يَلْتَمِسانِ البَصَرَ، وَيُسْقِطانِ ما في بُطُونِ النِّساءِ، وَمَنْ تَرَكَهُما، فليس مِنِّي».

* قوله: «وَذُو الطفيتين»: قد سبق توجيه مثله، حاصله: أنه عطف على محل الأبتر، وهو الرفع على أنه نائب الفَاعِل للقتل؛ فإنه مَصْدَر مبني للمفعُول بمَعنى: أن يُقتل الأَبترُ.

* * *

١٠٣٣٥ـ (٢٤٢٢٠) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يأتيها وهو صائمٌ، فيقول: «أَصْبَحَ عِنْدَكُمْ شيءٌ تُطْعِمُونِيهِ؟»، فتقول: لا، ما أصبح عندنا شيءٌ كذاك. فيقول: «إنّي صائِمٌ». ثُمَّ جاءها بعد ذلك، فقالت: أُهْدِيَتْ لنا هديَّةٌ، فَخَبَأْناها لك، قال: «ما هِيَ؟» قالتْ: حَيْس. قال: «قد أَصْبَحْتُ صائِماً»، فأكل.

* قوله: «كذاك»: أي: كفاك.

* قوله: «فأكل»: فهَذا يَدُل عَلَى جَوَاز الإفطار للمتطوع، وبه قال قومٌ، وفي وجوب القضاءِ عليه اختلاف.

* * *

١٠٣٣٦ـ (٢٤٢٢١) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ، عن النبيّ ﷺ: «فَضَلَتْ صلاةُ الجماعةِ على صلاةِ الفَذِّ خمساً وعِشْرين».

* قوله: «الجماعة»: أي: الصلاة مَعَ الجماعة.

* «الفَذّ»: أي: المنفرد.

* * *

١٠٣٣٧ـ (٢٤٢٢٢) ـ (٦/ ٤٩) قال الإمام أحمد: حدَّثنا يحيى، عن محمدِ بنِ عمرٍو، قال: حدَّثني أبو سلمةَ، قال: قالت عائشةُ: قال رسولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه: «يا عائشةُ! مافَعَلَتِ الذَّهَبُ؟»، فجاءت مابين الخمسة إلى السبعة أو الثمانية أو تسعة، فجعل يقلِّبُها بيده، ويقول: «ماظَنُّ محمدٍ بالله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لو لَقِيَهُ وهذِهِ عِنْدَهُ؟! أنْفِقيها».

* قوله: «ما ظن محمد. . . إلخ»: أي: حسن الظن به تعالى يقتَضي ألاَّ يحبس الإنسان للغد، أَوْ لمَا بَعد الموت، والله تعالى أعلم.

١٠٣٣٨ـ (٢٤٢٢٤) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الخَرَاجُ بالضَّمانِ».

* **قوله: «الخراج بالضمان»**: الخرَاج ـ بالفَتح ـ أريد به: مَا يخرج ويَحصل مِنْ غَلة العَين المشتراة، عبداً كان أو غيره، وَذلك أن يشتريه، فيستغله زماناً، ثم يعثر منه علَى عَيْب كان فيه عند البائع، فله رد العَين المبيعة، وَأخذ الثمن، ويكون للمشتري ما استغله؛ لأن المبيع لو تلف في يَده، لكان في ضمانه، ولم يكن له على البائع شيء، وَالباء في قوله: «بالضمان» متعلقة بمحذوف تقديره: الخراج مستحق بالضمان؛ أي: بسَببه؛ أي: ضمان الأَصل سبَب لملك خراجه، وقيل: «الباء» للمقابلة، والمضاف محذوف، وَالتقدير: بقاء الخراج في مقابلة الضمان؛ أي: منافع المبيع بعد القبض تبقى للمشتري في مقابلة الضمان اللازم عليه بتلف المبيع، وَمن هذا القَبيل قولهم: الغُنْم بالغُرْم، وَفي المقام زيادة تبسط ذكرته في «حاشية أبي داود»، وَالمذكور هاهنا يكفي في حل الحديث.

* * *

١٠٣٣٩ـ (٢٤٢٢٥) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا طَلَعَ الفَجْرُ، لا يُصَلِّي إلا رَكْعَتَيْنِ، فأقول: قَرَأ فيهما بفاتحةِ الكتاب؟

* **قوله: «فأقول: قرأ فيهما»**: بتقدير حَرف الاستفهام، وَليسَ المقصُود الشك في قراءة الفاتحة، وإنما المقصُود أنه من غاية مَا يخفف كان المقام مقام أن يشك.

* * *

١٠٣٤٠ـ (٢٤٢٢٦) ـ (٦/ ٤٩) عن الأسودِ، قال: قلتُ لعائشةَ: ما كانَ رسولُ الله ﷺ يَصْنَعُ في أهْلِهِ؟ قالت: كان في مَهْنَةِ أهلِهِ، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، خَرَجَ إلى الصَّلاة.

* **قوله: «في مَهْنة أهله»**: ـ بفتح ميم وَسُكون هاء ـ: الخدمة، وجَوز بعض ـ كسر الميم ـ، وَأنكره الآخرون، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٤١ ـ (٢٤٢٢٧) ـ (٦/ ٤٩ ـ ٥٠) عن إسماعيلَ، حدثنا عامرٌ، قال: أتى مسروقٌ عائشةَ، فقال: يا أمَّ المؤمنين! هل رأى محمَّدٌ ﷺ ربَّه؟ قالت: سبحان الله! لقد قَفَّ شعري لِما قلتَ، أينَ أنتَ من ثلاث، من حَدَّثَكَهُنَّ، فقد كَذَبَ: مَنْ حدَّثَكَ أنَّ محمداً ﷺ رأى ربَّه، فقد كَذَبَ. ثم قَرَأَتْ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[الأنعام: ١٠٣]، **﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾**[الشورى: ٥١]. **ومَنْ أخبرك بما في غدٍ، فقد كَذَبَ، ثم قَرَأَتْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ هذه الآية** [لقمان: ٣٤]. **ومن أخبرَكَ أنَّ محمداً ﷺ كتَمَ، فقد كَذَبَ. ثم قرأتْ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾**[المائدة: ٦٧]، **ولكنه رأى جبريلَ في صورته مرَّتين.**

* **قوله: «سبحان الله!»**: قالته تعجباً من مثل هذا الجهل.

* **«قَفَّ»**: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: قام شعري من الفزع.

* **«لا تدركه الأبصار»**: كأنها حملت الآية على مَعنى: لا تراه أبصار أهل الدنيا، وقد سبق البحث في هذا المعنى في مسند ابن عباس.

* **«كتم»**: أي: من الوحي شَيئاً.

* **«يا أيها الرسول بلغ»**: أي: فكيف يكتم، مع أنه يؤدي إلى ترك الامتثال لأمره تعالى، ولا يتوقع مثل ذلك من مثله ﷺ.

* * *

١٠٣٤٢ـ (٢٤٢٣١) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشةَ: أَنَّ هندَ بنتَ عُتْبةَ، قالت: يا رسولَ الله! إنَّ أبا سُفْيانَ رَجُلٌ شحيحٌ، وإنه لا يُعْطِيني وَوَلدِي ما يكْفِينا، إلا ما أخَذْتُ من مالِهِ وهو لا يَعْلَم؟ قال: «خُذِي ما يكْفِيكِ ووَلَدَكِ بالمعروفِ».

* قوله: «إلا ما أخذتُ من ماله»: أي: لكنْ ما أخذت من ماله يكفينا.

* * *

١٠٣٤٣ـ (٢٤٢٣٥) ـ (٦/ ٥٠) عن هشام، قال: أخبرني أبي، قال: قالت لي عائشة: يا ابن أختي! ما ترك رسول الله ﷺ السجدتين بعد العصر عندي قط.

* قوله: «ما ترك رسول الله ﷺ السجدتين»: أي: الركعتين، وعد هذا من خصائصه ﷺ.

* * *

١٠٣٤٤ـ (٢٤٢٣٦) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصَلِّي من اللَّيلِ وأنا معترضةٌ فيما بينه وبينَ القِبْلَة على الفِراش، فإذا أرادَ أن يُوتِرَ، أَيقَظَني.

* قوله: «أيقظَني»: أي: لأوترَ.

* * *

١٠٣٤٥ـ (٢٤٢٣٧) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشة، قالت: سُحِرَ النَّبيُّ ﷺ، فَيُخَيَّلُ إليه أنَّه قد صَنَعَ شيئاً ولم يَصْنَعْه.

* قوله: «سُحِرَ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «أنه صنع»: أي: أنه قادر على أن يصنع.

* «وَلم يصنعه»: أي: وَلم يقدر عليه؛ أي: كان يجد من نفسه قدرة على الشيء، فإذا أراد أن يفعل، حال أثر السحْر بينه وبَين الفعل، فلم يقدر عليه،

وَهذا هو المراد في الحديث عند المحققين، وَليسَ المراد أنه كان يُخَيَّل إليه الأباطيل.

* * *

١٠٣٤٦ـ (٢٤٢٣٨) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُجاور في المَسْجِدِ، فَيُصْغِي إليَّ رَأْسَهُ ﷺ، فأُرَجِّلُه وأنا حائِضٌ.

* **قوله: «يجاور»**: أي: يعتكف.

* **«فأُرَجِّلُه»**: من الترجيل؛ أي: أُصلح شعره بالمشط.

* * *

١٠٣٤٧ـ (٢٤٢٤٠) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشةَ: ذَبَحُوا شاةً، قلتُ: يا رسولَ الله! ما بقي إلا كَتِفُها. قال: «كُلُّها قد بَقِيَ إلا كَتِفَها».

* **قوله: «ما بقي إلا كتفُها»**: أي: تصدقوا بكلِّها إلا كتفَها، فما بقي إلا كتفها، فأجاب أن ما تصدقتم به قد بقي، وَمَا تركتم لنفسكم فهو الذي ما بقي، كما هو الموافق لقوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[النحل: ٩٦].

* * *

١٠٣٤٨ـ (٢٤٢٤٤) ـ (٦/ ٥١) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسي، ولكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ».

* **قوله: «خَبُثَتْ نفسي»**: ـ بضم الباءِ ـ.

* **«لَقِسَت»**: ـ بكَسْر القاف ـ، قيل: معناهما واحد، وَإنما كره لفظ الخُبْثِ وبشاعته، وأرشدهم إلى استعمال اللفظ الحسَن دون القبيح.

* * *

١٠٣٤٩ ـ (٢٤٢٤٥) ـ (٦/ ٥١) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ: دَخَلَ عليها، وعندها فلانة؛ لامرأةٍ، فَذَكَرَتْ من صلاتها، فقال: «مَهْ، عليكم بما تُطِيقُونَ، فواللهِ! لا يَمَلُّ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حتّى تَمَلُّوا، إنَّ أَحَبَّ الدِّينِ إلى الله ما داومَ عليه صاحِبُهُ».

* **قوله: «مَهْ»**: أي: اسكتي من المدح بالإفراط في الصلاة، أو المعنى ماذا هو؟ أي: العمل الذي ذكرتِ.

* * *

١٠٣٥٠ ـ (٢٤٢٤٦) ـ (٦/ ٥١) حدَّثنا هشامٌ، قال: حدَّثنا أبي، قال: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا وُضِعَ العَشاءُ، وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فابْدَؤوا بالعَشاءِ».

* **قوله: «العَشاء»**: ـ بفتح العين في المحلين ـ بمعنى: طعام آخر النهار.

* * *

١٠٣٥١ ـ (٢٤٢٤٧) ـ (٦/ ٥١) عن ابنِ عُمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ». فذكروا ذلك لعائشةَ، فقالت: يَرْحَمُ اللهُ أبا عبدِ الرحمنِ، إنما قال: «الشَّهْرُ يكونُ تِسْعاً وَعِشْرِين».

* **قوله: «إنما قال: الشهر يكون. . . إلخ»**: تريد أن كلامه ﷺ كان مبنياً بالجزئية، لا كما قال ابنُ عمر مما يتبادر منه الذهن إلى الكلية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٥٢ ـ (٢٤٢٤٩) ـ (٦/ ٥١) عن عائشةَ، قالت: دَفَّتْ دافَّةٌ من أهلِ البادية حَضْرَةَ الأَضْحى، فقال النَّبيُّ ﷺ: «كُلُوا وَادَّخِرُوا لِثلاثٍ»، فلمَّا كان بعد ذلك،

قالوا: يا رسولَ الله! كان النَّاسُ ينتفعونَ من أضاحيهم يَجْمِلُون منها الوَدَكَ، ويَتَّخِذُونَ منها الأسْقِيَة، قال: «وما ذاك؟»، قالوا: الذي نَهَيْتَ عنه من إمساك لحوم الأضاحي. قال: «إنَّما نَهَيْتُ عنه لِلدَّافَّةِ التي دَفَّتْ، فَكُلُوا، وتَصَدَّقُوا، وادَّخِرُوا».

* قوله: «دَفَّتْ دافَّة»: أي: جاءت طائفة، والدافة: هم القوم يسيرُون جماعة سيراً ليس بالشدِيد، وَقيل: الدافة: قوم من الأعراب يردون المِصر، والمعنى: أنهم قدمُوا المدينة عند الأضحى، فنهاهم عن ادِّخار[1] لحومها؛ ليتصدقوا بها عليهم.

* «الوَدَك»: ـ بفتحتين ـ: دهن الشحم.

* * *

١٠٣٥٣ـ (٢٤٢٥٠) ـ (٦/ ٥١) عن هشام بنِ عُروةَ، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرتني عائشةُ: أن رسولَ الله ﷺ دخلَ عليه الناسُ في مرضه يعودونه، فصلَّى بهم جالساً، فجعلُوا يُصَلُّون قياماً، فأشارَ إليهم أن اجلسوا، فلما فرغَ، قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فإذا رَكَعَ، فارْكَعُوا، وإذا رَفَعَ، فارْفَعُوا، وإذا صَلَّى جالساً، فَصَلُّوا جُلُوساً».

* قوله: «قال: إنما جُعل الإمام. . . إلخ»: سوق الحديث يَدل على أن الجلوس إذا صلى الإمام جالساً من جملة الاقتداءِ بالإمام، ولا شك أن الاقتداء بالإمام حكم باق غير منسوخ، فالظاهر أن الجلوس حكم باق، ولذلك أخذ به أحمد، وَالقول بأنه منسوخ كما عليه الجمهور بَعيد، لا يكاد يتم له دليل، وقال السيوطي في «حاشية الترمذي» نقلاً من ابن حبان: بل هو مخالف للإجماع، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «ادخال».

١٠٣٥٤ـ (٢٤٢٥١) ـ (٦/ ٥١) قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى، قال: أخبرنا هشامٌ، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرتني عائشةُ: أنَّ رجلاً قال للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُها، وَأَظُنُّها لو تكلَّمَتْ، تَصَدَّقَتْ، فهل لها أجرٌ أَنْ أَتَصَدَّقَ عنها؟ قال: «نَعَمْ».

* قوله: «افتُلِتَتْ نفسُها»: هو ـ على بناءِ المفعُول ـ افتعال من الفلتة بمعنى الفجأة، ويروى بنصب النفس، بمَعنى: افتلتها الله نفسها، يعدَّى إلى مفعولين؛ كاختلسه الشيءَ، وَاستلبه إياه، فبني الفعل للمفعُول، فصار الأول مضمراً هو ضمير يرجع إلى الأم، وَبقي الثاني منصُوباً، وبرفعها متعدياً إلى وَاحد نابَ عن الفاعِل؛ أي: أُخذت نفسُها فَلْتَة.

* «أن أتصدق»: كلمة «أن» ـ بفتح الهمزة ـ حرف مصدري؛ أي: بأن أتصدق، أو ـ بكَسرِ الهمزة ـ حَرْف شرط.

* * *

١٠٣٥٥ـ (٢٤٢٥٢) ـ (٦/ ٥١) عن عائشةَ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبةَ وأُمَّ سَلَمةَ ذكرتا كنيسةً رأينَها بالحَبَشَة، فيها تصاويرُ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ أولئكَ إذا كانَ فيهم الرَّجُلُ الصَّالحُ، فماتَ، بَنَوْا على قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَصَوَّرُوا فيه تلكَ الصُّوَرَ، أولئكَ شِرارُ الخَلْقِ عِنْدَ الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ يَوْمَ القِيامَة».

[قال أحمد]: قال وكيع: إنهم تَذَاكَرُوا عند النبيِّ ﷺ في مرضه، فذكَرَتْ أمُّ سَلَمة وأمُّ حَبِيبة كنيسةً رأيْنَها في أرضِ الحَبَشَة.

* «رأينها»: بصيغة الجمع بناء على استعمالها فيما فوق الواحد.

* «تصاوير»: أي: صور ذوي الأرواح.

* * *

١٠٣٥٦ـ (٢٤٢٥٣) ـ (٦/ ٥٢) عن عائشة، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ادْعُوا لي بَعْضَ أَصْحابي». قلت: أبو بكر؟ قال: «لا». قلتُ: عمر؟ قال: «لا». قلت: ابنُ عمِّك علي؟ قال: «لا». قالتْ: قلتُ: عثمان؟ قال: «نَعَمْ». فلما جاء، قال: «تَنَحَّيْ»، فجَعَلَ يُسَارُّه، ولونُ عثمانَ يتغيَّرُ، فلمَّا كان يومُ الدَّارِ، وحُصِرَ فيها، قلنا: يا أميرَ المؤمنين! ألا تقاتل؟ قال: لا، إنَّ رسولَ الله ﷺ عَهِدَ إلَيَّ عَهْداً، وإني صابِرٌ نَفْسي عليه.

* قوله: «تَنَحَّي»: أي: قال لعائشة: تبعَّدي، خطاب المؤنث من التنحِّي.

* «يُساره[1]»: من السرّ.

* * *

١٠٣٥٧ـ (٢٤٢٥٤) ـ (٦/ ٥٢) عن إسماعيلَ، حدثنا قيسٌ، قال: لما أقبلَتْ عائشةُ، بَلَغتْ مياهَ بني عامرٍ ليلاً، نَبَحَتِ الكلابُ. قالت: أيُّ ماءٍ هذا؟ قالوا: ماءُ الحَوْأَبِ، قالَتْ: ما أَظنُّني إلا أنِّي راجعةٌ، فقال بعضُ مَنْ كان معها: بل تَقْدَمِينَ، فَيراكِ المسلمون، فيُصْلِحُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ذاتَ بينِهم، قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها ذات يوم: «كَيْفَ بإحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْها كلابُ الحَوْأَبِ؟».

* قوله: «لما أقبلت»: أي: إلى البصرة.

* «الحَوْأَبَ»: ـ بفتح مهملة وسكون وَاو فهمزة مفتوحة فموحدة ـ: هو منزل بَين مكة وَالبصرة.

* * *

١٠٣٥٨ـ (٢٤٢٥٧) ـ (٦/ ٥٢) عن هشامٍ، المعنى. قال يحيى: أخبرني أبي، قال: أخبرتني عائشةُ عن غُسْلِ رسولِ الله ﷺ من الجَنَابة، قالت: كان يَبْدَأُ بيَدَيْه

(١) في الأصل: «يسكره»

فَيَغْسِلُهما ـ قال وكيع: يَغْسِلُ كَفَّيْه ثلاثاً ـ، ثُمَّ يتوضأُ وُضُوءَه للصَّلاةِ، ثم يُخَلِّلُ أصولَ شَعْرِ رَأْسِهِ، حتى إذا ظَنَّ أنه قد اسْتَبْرأ البَشَرَةَ، اغْتَرَفَ ثلاثَ غَرَفَاتٍ، فَصَبَّهُنَّ على رأسه، ثم أفاضَ على سائِرِ جَسَدِهِ. قال ابن نمير: غَرَفَ بيديه مِلْءَ كَفَّيْه ثلاثاً.

* قوله: «قد استبرأ البشرة»: أي: أوصل البلل إلى جميعه.

* * *

١٠٣٥٩ـ (٢٤٢٥٩) ـ (٦/ ٥٢) عن عائشةَ، قالت: دخل عليَّ النبيُّ ﷺ بأَسِيرٍ، فَلَهَوْتُ عنه، فذهبَ، فجاءَ النبيُّ ﷺ، فقال: «ما فَعَلَ الأَسِيرُ؟»، قالت: لَهَوْتُ عنه مع النِّسوة، فخرجَ، فقال: «مالك؟ قَطَعَ الله يَدَكِ ـ أوْ يَدَيْكِ»، فخرجَ فآذَنَ به الناسَ، فطلبوه، فجاؤوا به، فدخل عليَّ وأنا أقلِّبُ يديَّ، فقال: «مالكِ، أَجُنِنْتِ؟»، قلتُ: دَعَوْتَ عَلَيَّ، فأنا أُقَلِّبُ يَدَيَّ أَنْظُرُ أَيُّهما يُقطعان. فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، ورفع يَدَيْه مدّاً، وقال: «اللهمَّ إنِّي بَشَرٌ، أَغْضَبُ كما يَغْضَبُ البَشَرُ، فأَيُّما مؤمِنٍ أوْ مُؤْمِنَةٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ له زَكَاةً وَطَهُوراً».

* قوله: «فقال: ما لكِ؟»: الخطاب لعَائشة.

* «فآذن»: ـ بالمد ـ؛ أي: أعلمَ.

* «أُقَلِّب»: من التقليب.

* «أَجُنِنْتِ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الجنون، والخطاب لِعَائشة.

* «أيهما»: أي: أنفع.

* «يقطعان»: أي: وَالحَال أنهما يقطعان.

* «مَدّاً»: أي: رفعاً بالغاً الغاية.

* * *

١٠٣٦٠ـ (٢٤٢٦٠) ـ (٦/ ٥٢) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما زالَ جبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ يُوصِيني بالجارِ حَتّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».

قال يحيى: أُراه سمَّى لي أبا بكرِ بنَ محمدٍ، ولكن نسيتُ.

* **قوله: «سيورثه»**: من التوريث، وَالمراد: سَيورثه مِن الجَار، ولم يرد: سيورثه مني، كيف وَالوارث لا يرث[1] منه، فكيف الجار؟!

* * *

١٠٣٦١ـ (٢٤٢٦١) ـ (٦/ ٥٢) عن عِمْرانَ بنِ حِطَّانَ: أَنّ عائشةَ حَدَّثَتْهُ، قالت: لم يكُنْ رسولُ الله ﷺ يَدَعُ في بيته ثَوْباً فيه تصليبٌ إلا نَقَضَه.

* **قوله: «فيه تصليب»**: أي: صورة تصليب النصارى.

* **«نقضه»**: أي: التصليب.

* * *

١٠٣٦٢ـ (٢٤٢٦٣) ـ (٦/ ٥٣) عن عائشةَ: لَدَدْنا رسولَ الله ﷺ في مَرَضِه، فأَشارَ أَنْ لا تَلُدُّوني، قُلْنا: كراهِيَةُ المريضِ للدَّواءِ، فلمَّا أفاقَ، قال: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّوني؟». قال: «لا يَبْقى مِنْكُمْ أَحَدٌ إلا لُدَّ غَيْرُ العَبَّاسِ، فإنَّه لم يَشْهَدْكُنَّ».

* **قوله: «لَدَدْناه»**: اللَّدود ـ بالفتح ـ: دواء يُسقى منه المريض في أحد[2] جَانبي الفم.

* **«كراهيةَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: قال ذلك لأجل كراهية المريض، أَوْ ـ بالرفع ـ؛ أي: قولُه ذلك «كراهية»؛ أي: لَيْسَ هو نهي تَحْريم، بل هو نهي للكراهية.

---

(١) في الأصل: «يرى».
(٢) في الأصل: «إحدى».

* «لا يبقى أحد»: فعله عقوبة لهم؛ لأنهم لَدُّوه بغير إذنه، وَقيل: قصاصاً لفعلهم.

* * *

١٠٣٦٣ـ (٢٤٢٦٥)ـ(٦/ ٥٣) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّكُمْ تُحْشَرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفاةً عُرَاةً غُرْلاً». قالت عائشةُ: يا رسولَ الله! الرِّجالُ والنساءُ ينظرُ بعضُهم إلى بعض؟! قال: «يا عائشةُ! إنَّ الأمْرَ أشَدُّ مِنْ أنْ يُهِمَّهُمْ ذلكَ».

* قوله: «غُرْلاً»: ـ بضم معجمة وسكون مهملة ـ؛ أي: غير مختونين.

* * *

١٠٣٦٤ـ (٢٤٢٦٨) ـ (٦/ ٥٣) عن يحيى بن سعيد، حَدَّثَتْني عَمْرَةُ، قالت: سمعتُ عائشةَ تقول: جاءتْني يهوديةٌ تسألُني، فقالَتْ: أعاذكِ اللهُ من عذابِ القبر، فلما جاءَ النبيُّ ﷺ، قلتُ: يا رسولَ الله! أنُعَذَّبُ في القبور؟ قال: «عائذٌ باللهِ»، فَرَكِبَ مَرْكباً، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ، فخَرَجْتُ، فكُنْتُ بينَ الحُجَر معَ النِّسوة، فجاء النبيُّ ﷺ من مركبه، فأتى مُصَلاَّهُ، فصلَّى الناسُ وراءَه، فقامَ، فأطالَ القِيامَ، ثم ركع، فأطالَ الرُّكوع، ثم رفعَ رأسَه، فأطالَ القِيام، ثم رَكَعَ، فأطالَ الرُّكوع، ثم رفعَ رأسَه، فأطالَ القِيام، ثم سجدَ، فأطالَ السُّجودَ، ثم قامَ أيسَرَ من قِيامه الأول، ثم ركَعَ أيسَرَ من ركوعِه الأول، ثم قامَ أيسَرَ من قِيامه الأول، ثم رَكَعَ أيسَرَ من ركوعه الأول، ثم سَجَدَ أيسَرَ من سجوده الأول، فكانَتْ أرْبَعَ رَكَعَات، وأربعَ سَجَدَات، فتَجَلَّتِ الشَّمسُ، فقال: «إنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ كَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ». قالت: فسمعتُه بعدُ يستعيذُ بالله من عذابِ القبر.

* قوله: «قال: عائذ بالله»: أي: قال: نعم، وَهو عَائِذ بالله من عذاب القبر، أو قال: لا، وَهو عَائذِ بالله أن يكون الأمر كذلك، فيحمل ذلك على أنه قال ذَلِكَ قبل أن يوحى به إليه.

* «أربع ركعات»: أي: أربع ركوعات.

* * *

١٠٣٦٥ـ (٢٤٢٦٩) ـ (٦/٥٣ـ٥٤) قال الإمام أحمد: حدَّثنا يحيى، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن زُرَارَةَ بنِ أَوْفى، عن سَعْدِ بنِ هشامٍ: أنَّه طَلَّق امرأتَهُ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إلى المدينة ليبيع عَقَاراً له بها، ويَجْعَلَه في السِّلاح والكُرَاع، ثُمَّ يجاهِدَ الرُّوم حتى يموت، فَلَقِيَ رَهْطاً من قَوْمه، فحدَّثوه أنَّ رَهْطاً من قومه سِتَّةً أرادوا ذلك على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فقال: «أَلَيْسَ لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟»، فنهاهم عن ذلك، فأَشْهَدَهُمْ على رَجْعَتِها. ثُمَّ رَجَعَ إلينا، فأَخبَرَنا أنَّه أتى ابنَ عَبَّاسٍ، فسأله عن الوِتْر؟ فقال: أَلا أُنبِئُك بأعْلَمِ أهلِ الأرضِ بوِتْرِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ. قال: ائْتِ عائشةَ فاسأَلْها، ثم ارْجِعْ إليَّ فأخبرني برَدِّها عليك. قال: فأتيتُ على حكيمِ بنِ أَفْلحَ، فاسْتَلْحَقْتُهُ إليها، فقال: ما أنا بقارِبها، إني نَهَيْتُها أن تقول في هاتَيْنِ الشِّيعَتَيْنِ شيئاً، فأبَتْ فيهما إلا مُضيّاً. فأقسَمْتُ عليه، فجاء معي، فَدَخَلْنا عليها، فقالت: حكيمٌ؟ وَعَرَفَتْهُ. قال: نَعَمْ ـ أو بلى ـ. قالت: مَنْ هذا معك؟ قال: سَعْدُ بنُ هشامٍ. قالت: مَنْ هشامٌ؟ قال: ابنُ عامر. قال: فترحَّمَتْ عليه، وقالت: نِعْمَ المرءُ كانَ عامِرٌ. قلتُ: يا أُمَّ المُؤْمنين! أَنبئيني عن خُلُقِ رسول الله ﷺ. قالت: أَلَسْتَ تقرأُ القُرْآن؟ قلتُ: بلى، قالت: فإنَّ خُلُقَ رسولِ الله ﷺ كانَ القرآنَ. فَهَمَمْتُ أن أقومَ، ثم بدا لي قيامُ رسولِ الله ﷺ، قلتُ: يا أمَّ المؤمنين! أنبئيني عن قيامِ رسول الله ﷺ؟ فقالت: أَلَسْتَ تقرأُ هذه السُّورة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾؟ قلتُ: بلى. قالتْ: فإنَّ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ افْتَرَضَ قيامَ اللَّيْلِ في أوَّلِ هذه السُّورة، فقامَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُهُ حَوْلاً حتى انْتَفَخَتْ أقدامُهُمْ، وأمسكَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ خاتِمَتَها في السَّماء اثني عَشَرَ شَهْراً، ثم أَنْزَلَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ التَّخْفِيفَ في آخر هذه السُّورة، فصارَ قيامُ رسولِ الله ﷺ اللَّيل تطوُّعاً من بَعْدِ فَرِيضَتِهِ. فَهَمَمْتُ أَنْ أقومَ، ثم بدا لي وِتْرُ رسولِ الله ﷺ،

قلتُ: يا أُمَّ المؤمنين! أنْبئيني عن وِتْرِ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: كنا نُعِدُّ له سِوَاكه وطَهُوره، فيَبْعَثُهُ الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ لما شاءَ أن يَبْعَثَهُ من اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، ثُمَّ يتوضأُ، ثم يُصَلِّي ثماني رَكَعَاتٍ لا يَجْلِسُ فيهنَّ إلا عند الثَّامنة، فَيَجْلِسُ ويَذْكُرُ رَبَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ، وَيَدْعُو ويَسْتَغْفِرُ، ثُمَّ يَنْهَضُ ولا يُسَلِّمُ، ثم يُصَلِّي التَّاسعة، فَيَقْعُدُ، فَيَحْمَدُ رَبَّه ويَذْكُرُهُ ويَدْعو، ثُمَّ يُسَلِّمُ تسليماً يُسْمِعُنا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وهو جالِسٌ بعد ما يُسَلِّم، فتلك إحدى عَشرةَ ركْعَةً يا بُنَيَّ. فلما أَسَنَّ رسولُ الله ﷺ، وأَخَذَ اللَّحْمَ، أَوْتَرَ بِسَبْعٍ، ثم صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وهو جالِسٌ بعد ما يُسَلِّمُ، فتلكَ تِسْعٌ يا بُنَيَّ. وكان نبيُّ الله ﷺ إذا صلَّى صلاةً، أَحَبَّ أن يُدَاوِمَ عليها، وكان إذا شَغَلَهُ عن قيامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أو وَجَعٌ أو مَرَضٌ، صلَّى من النَّهار اثنتي عَشْرَةَ رَكْعَةً، ولا أَعْلَمُ نَبيَّ الله ﷺ قرأَ القرآن كلَّه في ليلةٍ، ولا قامَ ليلةً حتى أصبَحَ، ولا صامَ شَهْراً كامِلاً غيرَ رمضان، فأتيتُ ابنَ عَبَّاسٍ، فحدَّثْتُهُ بحديثِها، فقال: صَدَقَتْ، أمَا لو كنتُ أدْخُلُ عليها، لأتيْتُها حتى تُشَافِهَني مُشَافهةً.

* قوله: «قال: ائتِ عائشةَ»: أي: هي أعلم أهل الأرض بالوتر؛ فإن الوتر كان في البَيت، فكان أعلم الناس بهَا أزواجه، وَهي أعلم الأزواج.

* «بردِّها عليك»: أي: بجوابها عن سُؤالك.

* «بقاربها»: من القرب.

* «الشيعتين»: أي: الفرقتين: فرقة علي، وفرقة معاوية ـ رَضي الله تعالى عنهما ـ.

* «حكيم»: أي: أنت حكيم.

* «وعَرَفْتُه»: أي: عرفت عائشة حكيماً.

* «كان القرآن»: أي: كان مَدلول القرآن، وَهو قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]، أو المراد: أنه كان وَاقفاً عند حُدود الله المذكورة في القرآن، مجتهداً في العمل به غاية الاجتهاد.

* «نُعِدُّ»: من الإعداد.

* «لِما يشاء»: ـ بِكَسْر اللام بلا تشديد ـ؛ أي: للوقت الذي يشاء، وَهذا اللام بمعنى «في»؛ أي: في الوقت الذي يشاء، وَيمْكن أن ـ يفتح اللام ويشدد ـ؛ أي: حين يشاء.

* «ثم يصلي ثماني ركعات»: لعل هذه الهيئة في الوتر كانت[1] أحياناً، وإلا فقد جَاءت هيئات آخر في الوتر أيضاً.

* * *

١٠٣٦٦ ـ (٢٤٢٧٢) ـ (٦/ ٥٤) عن عائشةَ، قالت: تَزَوَّجني رسولُ الله ﷺ في شَوَّالٍ، وأُدْخِلْتُ عليه في شوّالٍ، فأيُّ نسائِهِ كان أحظى عنده مني؟ فكانت تَسْتَحِبُّ أن تُدْخِلَ نساءها في شوَّال.

* قوله: «كان أحظى»: أي: أوفر حظاً ونصيباً، مُرادها بذلك: الرد على من يرى أنه لا ينبغي النكاح بين العيدين، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٦٧ ـ (٢٤٢٧٣) ـ (٦/ ٥٤) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بلَيْلٍ، فَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». قال: ولا أعْلَمُه إلا كان قَدْرَ ما يَنْزِلُ هذا ويَرْقَى هذا.

* قوله: «إن بلالاً يؤذِّن بليل»: هل هو بيان وتقرير لأذان بلال بالليل، أوهو بيان أنه يخطىءُ في ذلك، فلا اعتماد على أذانه؟ وجهان، والثاني هو مقتضى ما سبق من الأحاديث في «المسند» في مواضع، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «كان».

١٠٣٦٨ـ (٢٤٢٧٥) ـ (٦/ ٥٤ـ٥٥) عن محمدِ بنِ عمرٍو، قال: حدَّثني أبو سلمةَ، قلتُ لعائشة: أَيْ أُمَّتاه! كيفَ كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ بعد العِشاء الآخرة؟ قالت: تِسْعاً قائماً، وثنتين جالساً، وثنتين بعد النِّداءين.

* قوله: «بعد النداءين»: أي: نداء بلال وابن أم مكتوم.

* * *

١٠٣٦٩ـ (٢٤٢٧٧) ـ (٦/ ٥٥) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَبْغَضُ الرِّجالِ الألَدُّ الخَصِمُ».

* قوله: «الألَدّ»: أي: شديد الخصومة.

* * *

١٠٣٧٠ـ (٢٤٢٨٠) ـ (٦/ ٥٥) عن عائشةَ، قالت: كان يأمرني، فآتَزِرُ وأنا حائضٌ، ثُمَّ يباشِرُني، وكنتُ أَغْسِلُ رَأْسَهُ وهو مُعْتَكِفٌ، وأنا حائِضٌ.

* قوله: «فآتَزِرُ»: ـ بمد الهمزة وتخفيف التاء ـ هو الصحيح عند أهل الحديث، وأما القصر وتشديد التاء، فخطأٌ عندهم؛ لأنه مهموز، والهمزة لا تقلب تاءً في الافتعال، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٧١ـ (٢٤٢٨١) ـ (٦/ ٥٥) عن عائشةَ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ جِبْرِيلَ ـ عليه السَّلامُ ـ يَقْرَأُ عليكِ السَّلامَ». قالت: وعليه ورحمةُ الله.

* قوله: «وعليه ورحمة الله»: أي: وعليه السلام ورحمة الله، فالمعطُوف عَلَيه مضمر.

* * *

١٠٣٧٢ـ (٢٤٢٨٣) ـ (٦/ ٥٥) عن شعبةَ، حدثنا سعدُ بنُ إبراهيمَ. وابنُ جعفرٍ، حدثنا شعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن نافع. قال ابنُ جعفرٍ: عن إنسانٍ، عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، ولو كانَ أحَدٌ ناجِياً مِنها، نَجا منها سَعْدُ بنُ مُعاذٍ».

* قوله: «ضَغْطَة»: أي: زحمة وضيقاً وشدة.

* * *

١٠٣٧٣ـ (٢٤٢٨٥) ـ (٦/ ٥٥) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قَدْ كانَ في الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فإنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي، فَعُمَرُ».

* قوله: «محدَّثون»: ـ بفتح دال مشددة ـ؛ أي: الذين أُلهم إليهم.

* * *

١٠٣٧٤ـ (٢٤٢٨٦) ـ (٦/ ٥٥ـ٥٦) عن عائشةَ: قَبَّلَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ بنَ مظعونٍ وهو مَيْتٌ حتى رأيتُ الدَّموعَ تَسِيلُ على وَجْهِهِ.

* قوله: «على وجهه»: أي: وجه عثمان، أو وجه النبي ﷺ.

١٠٣٧٥ـ (٢٤٢٨٧) ـ (٦/ ٥٦) عن عائشةَ، قالَتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عنه النَّوْمُ، فإنَّه إذا صَلَّى وهو يَنْعَسُ لعلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ، فَيَسُبُّ نَفْسَهُ».

* قوله: «فيسب نفسه»: أي: يَدعو عليها.

* * *

١٠٣٧٦ـ (٢٤٢٨٨) ـ (٦/ ٥٦) عن عائشةَ، قالت: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وهِيَ أَوْبَأُ أرضِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فاشتكى أبو بكرٍ. قالَتْ: فقال

رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَينا المدينةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ، أو أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لنَا فِي مُدِّها وَصَاعِها، وَانْقُلْ حُمَّاها، فَاجْعَلْها في الجُحْفَة».

* قوله: «وهي أوبَأ أرض الله»: أوبى في الأصل - بهمزة في آخره -؛ من الوباء؛ أي: أكثرها وباءً، وهو مرض عَام، أو مَوت سَريعٌ، وقيل: هو الهواء المتعفن.

* * *

١٠٣٧٧ـ (٢٤٢٨٩) ـ (٥٦/٦) عن عائشة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أَمَرَهُمْ بما يُطِيقُون من العَمَل يقولون: يا رسولَ الله! إنا لسنا كهيئتك، إنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - قد غَفَرَ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر. قالت: فَيَغْضَبُ حتى يُعْرَف الغَضَبُ في وَجْهِهِ.

* قوله: «بما يُطيقون»: بأن يأمرهم بقدر عمله، وينهاهم عن الزيادة عليه، وَبهذا ظهر ارتباط قوله: «يقولون... إلخ» بهذا.

* «لَسْنا كهيئتك»: أي: فينبغي لنا أن نزيد عليك في الأعمال، ولا نقتصر على قدر عملك.

* * *

١٠٣٧٨ـ (٢٤٢٩٠) ـ (٥٦/٦) عن عائشةَ، قالت: خَرَجَتْ سَوْدَةُ لحاجَتِها ليلاً بعدَ ما ضُرِبَ عليهنَّ الحِجابُ، قالت: وكانت امرأةً تَفْرَعُ النِّساءَ، جَسِيمَةً، فوافقها عمرُ، فأبصَرَها، فناداها: يا سودةُ! إنَّك والله! ما تَخْفَيْنَ علينا إذا خَرَجْتِ، فانْظُرِي كيف تَخرُجين؟ أو كيف تَصْنَعِينَ؟ فانكَفَّتْ، فَرَجَعَتْ إلى رسولِ الله ﷺ، وإنه ليتعشَّى، فأخْبَرَتْه بما قال لها عُمَر، وإنَّ في يده لَعَرْقاً، فأُوحِي إليه، ثم رُفِعَ عنه وإنَّ العَرْقَ لفي يَدِهِ، فقال: «لقد أُذِنَ لَكُنَّ أنْ تَخرُجْنَ لحاجَتِكُنَّ».

* قوله: «تَفْرَعُ النساءَ»: من فرع؛ كمنع: إذا علا.

«فناداها»: طلباً لمنعهن من الخروج، فجاء الوحي بخلاف ما أراد، وقد جاء أنه فعل مثل هذا قبل نزول الحجاب أيضاً طلباً للحجاب، فنزل الحجاب على وفق ما أراد.

* «فانكفأت»: ـ بتخفيف الفاء بعدها همزة ـ؛ أي: مالت، أو ـ بتشديدها بلا همزة ـ؛ أي: انحبست.

«لَعَرْقاً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: عظماً عليه بقية لحم.

* * *

١٠٣٧٩ـ (٢٤٢٩١) ـ (٦/٥٦) عن عائشةَ، قالت: أَتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! أَتُقَبِّلُ الصِّبْيانَ؟! فوالله! ما نُقَبِّلُهُمْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أَمْلِكُ إنِ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ نَزَعَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟!».

* قوله: «أتُقبِّل؟»: من التقبيل، والخطاب للنبيِّ ﷺ.

* «إنِ اللهُ»: ـ بكسر الهمزة ورفع الجلالة على تقدير الفعل ـ مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[التوبة: ٦]، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٨٠ـ (٢٤٢٩٧) ـ (٦/٥٧) عن عائشةَ، قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لَوْلا حَداثَةُ عَهْدِ قَوْمِكِ بالكُفْرِ، لَنَقَضْتُ الكَعْبَةَ، ثُمَّ جَعَلْتُها على أُسِّ إبْراهِيمَ ـ عليه السَّلامُ ـ، فإنَّ قُرَيْشاً يَوْمَ بَنَتْها اسْتَقْصَرَتْ، ولَجَعَلْتُ لها خَلْفاً». قال أبو أُسامة: خِلْفاً.

* قوله: «أُسّ»: ـ بضم فتشديد سين ـ: أي أصل إبراهيم.

«خلفاً»: ضبط الأول: ـ بفتح فسكون ـ، والثاني: ـ بكسر فسكون ـ.

١٠٣٨١ـ (٢٤٢٩٨) ـ (٦/٥٧) **عن عائشةَ، قالت: كنتُ ألْعَبُ بالبنات، ويجيء صواحبي فَيَلْعَبْنَ معي، فإذا رأينَ رسولَ الله ﷺ، تَقَمَّعْنَ منه، وكان رسول الله ﷺ يُدْخِلُهُنَّ عليَّ، فَيَلْعَبْنَ معي.**

* قوله: «**تَقَمَّعْنَ منه**»: من التقميع بمعنى: التغيب؛ أي: تغيَّبن منه، والمشهورُ: «انقَمعنَ»، كذا قيل.

* * *

١٠٣٨٢ـ (٢٤٢٩٩) ـ (٦/٥٧) **عن عائشةَ: أنها استعارتْ من أسماءَ قِلادةً، فَهَلَكَتْ، فَبَعَثَ رسولُ الله ﷺ رِجالاً في طَلَبِها، فوجدوها، فأدْرَكَتْهم الصلاةُ وليس معهم ماءٌ، فصلَّوْا بغير وُضوء، فشَكَوْا ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فأنزلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ التَيَمُّمَ، فقال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ لعائشةَ: جزاكِ الله خيراً، فواللهِ! ما نَزَلَ بكِ أمرٌ تكرَهينَه، إلا جعلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لكِ وللمسلمين فيه خيراً.**

* قوله: «**فهلكت**»: أي: ضاعت.

* «**فوجَدُوهَا**»: المشهور أنها وجدت بعد أن رجعوا، فلعل المراد: أنهم وجدوها آخر الأمر.

* * *

١٠٣٨٣ـ (٢٤٣٠٠) ـ (٦/٥٧) **عن عائشةَ، قالت: سَحَرَ رسولَ الله ﷺ يهوديٌّ من يهود بني زُرَيق، يقال له: لَبِيدُ بنُ الأَعْصَمِ، حتى كان رسولُ الله ﷺ يُخَيَّلُ إليه أنْ يَفْعَلَ الشيءَ وما يَفْعَلُهُ، قالت: حتى إذا كان ذاتَ يومٍ ـ أو ذاتَ ليلةٍ ـ، دعا رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ دعا، ثُمَّ قال: «يا عائشةُ! شَعَرْتِ أنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد أفْتاني فيما اسْتَفْتَيْتُهُ فيه، جاءَنِي رَجُلانِ، فَجَلَسَ أحَدُهُما عند رَأْسِي، والآخَرُ عند رِجْلَيَّ، فقالَ الذي عند رَأْسِي للذي عند رِجْلَيَّ، أو الذي عند رِجْلَيَّ للذي عند**

رَأْسِي: ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قال: مَطْبُوبٌ. قال: مَنْ طَبَّهُ؟ قال: لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ. قال: في أيِّ شيءٍ؟ قال: في مِشْطٍ وَمُشاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ. قال: وأينَ هو؟ قال: في بِئْرِ أَرْوَانَ». قالت: فأتاها رسولُ الله ﷺ في ناسٍ من أصحابه، ثُمَّ جاء، فقال: «يا عائِشَةُ! لكأنَّ ماءَها نُقاعَةُ الحِنَّاءِ، ولكأنَّ نخلَها رُؤوسُ الشَّياطِينِ». قلتُ: يا رسولَ الله! فهَلاَّ أحْرَقْتَه؟ قال: «لا، أمَّا أنا، فقد عافاني الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وَكَرِهْتُ أنْ أُثِيرَ على النَّاسِ منه شرّاً». قالتْ: فأمَرَ بها، فَدُفِنَتْ.

* قوله: «**مَطْبوب**»: أي: مَسْحُور.

«**في مُشْط ومُشاطَة**»: المُشْط ـ بضم ميم وَسكون شين، وبضمهما، وبكسر ميم مع سكون شين ـ: معروف، والمُشاطة ـ بضم ميم ـ: شعر سَاقط عند التسْريح.

* «**وجُفّ طلعة ذكر**»: ـ بضم جيم وَتشديد فاءٍ ـ، وهو الغشاءُ الذي على طلع النخل، ويطلق النخل على الذكر والأنثى، ولذا قيده بالذكر.

* «**نُقاعة الحناءِ**»: ـ بضم نون وَخفة قاف، أو تشديدهاـ: ماء يتغير لَونُهُ بالحناء.

* «**أخرجته**[1]»: أي: أظهرت الساحر بَين الناس.

* «**على الناس**»: أي: على السَّاحر، أو على الضعفاء الذين يقعون في الشك زعماً منهم أنه كيف يغلب الكافر على نبي من الأنبياء، وكيف يؤثر سِحْره فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في المطبوع: «أحرقته».

١٠٣٨٤ـ (٢٤٣٠٤) ـ (٥٨/٦) عن عَمرِو بنِ غالبٍ، قال: انتهيتُ إلى عائشة أنا وعَمَّارٌ والأَشْتَرُ، فقال عمَّار: السلامُ عليكِ يا أُمَّتاه، فقالت: السلامُ على مَنِ اتَّبعَ الهُدى. حتى أعادها عليها مرتين، أو ثلاثاً، ثم قال: أَمَا واللهِ! إنكِ لأُمِّي وإن كَرِهْتِ. قالت: من هذا معك؟ قال: هذا الأَشْتَرُ. قالت: أنتَ الذي أَرَدْتَ أن تقتلَ ابنَ أختي؟ قال: نعم. قد أردتُ ذلك وأرادَه، قالت: أما لو فعلتَ، ما أفلحتَ، أمَّا أنتَ يا عمَّار، فقد سمعتَ ـ أو سمعتُ ـ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إلا مَنْ زَنَى بَعْدَما أَحْصَنَ، أَوْ كَفَرَ بَعْدَما أَسْلَمَ، أَوْ قَتَلَ نَفْساً فَقُتِلَ بِها».

* قوله: «السلام على من اتبع الهدى»: فيه تعريض بأنه ممن اتبع الهوى، فلا يستحق الردّ.

* * *

١٠٣٨٥ـ (٢٤٣٠٥) ـ (٥٨/٦) عن شُرَيْحِ بنِ هانىءٍ، قال: سألتُ عائشةَ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ، قالت: لم تكن صلاةٌ أحرى أن يُؤَخِّرَها إذا كان على حديثٍ من صلاة العِشاء الآخرة، وما صلاَّها قَطُّ، فَدَخَلَ عليَّ إلا صَلَّى بعدَها أربعاً أو ستّاً، وما رأيته يتَّقي على الأرض بشيءٍ قَطُّ، إلا أَني أَذْكُرُ أنَّ يومَ مطَرٍ أَلقينا تحته بَتًّا، فكأني أَنْظُرُ إلى خَرْقٍ فيه ينبعُ منه الماءُ.

* قوله: «أن يؤخِّرها»: من التأخير، والضمير للنبي ﷺ.

* «على حديث»: أي: مشتغلاً بكلام.

* «يتقي الأرض»: أي: يحترز عن الجُلوس عليها بلا واسطة.

* «بَتّاً»: ـ بتشديد التاء ـ: كساء غليظ مربع.

* * *

١٠٣٨٦ـ (٢٤٣٠٧) - (٦/٥٨) عن المِقْدَامِ بنِ شُرَيْحٍ الحارثيِّ، عن أبيه، قال: قلتُ لعائشةَ: هل كان النَّبيُّ ﷺ يبدو؟ قالت: نَعَمْ، كان يبدو إلى هذه التِّلاع، فأرادَ البَدَاوَةَ مَرَّةً، فأرْسَلَ إلى نَعَمٍ من إبلِ الصَّدَقَةِ، فأعطاني منها ناقةً مُخَرَّمة، ثُمَّ قال: «يا عائشةُ! عليكِ بتَقْوَى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، والرِّفْقِ؛ فإنَّ الرِّفْقَ لم يَكُ في شيءٍ قَطُّ إلا زَانَهُ، ولم يُنْزَعْ مِنْ شيءٍ قَطُّ إلا شانَهُ».

* قوله: «يبدو»: أي: يخرج إلى البادية.

* «التِّلاع»: ـ بكسر التاء ـ؛ أي: مسايل الماء من علو إلى سفل.

«البِدَاوة»: ـ بفتح الباء وكسرها ـ؛ أي: الخروج إلى البادية.

* «مخرَّمة»: ـ بإعْجَام خاءٍ وفتح راءٍ مشددة ـ؛ أي: مقطوعة الأذن.

* * *

١٠٣٨٧ـ (٢٤٣٠٩) - (٦/٥٨) عن عائشة، قالت: إنْ كانَ لَيَنْزِلُ على رسولِ الله ﷺ في الغَداةِ الباردة، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقاً.

* قوله: «لينزل»: أي: الوحي.

* «تفيض»: تسيل من ثقل القول، قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل: ٥].

* * *

١٠٣٨٨ـ (٢٤٣١٠) - (٦/٥٨) عن عائشةَ، قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجةَ، ولقد هَلَكَتْ قبلَ أن يَتَزَوَّجَني بثلاثِ سنينَ، لِما كنتُ أَسمعُه يَذْكُرُها، ولقد أَمَرَهُ ربُّه ـ عزَّ وجَلَّ ـ أن يُبَشِّرَها ببيتٍ من قَصَبٍ في الجنةِ، وإنْ كان لَيَذْبَحُ الشاةَ، ثم يُهْدِي في خُلَّتها منها.

* قوله: «من قَصَب»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: دُرٍّ مُجَوَّف.

* قوله: «يُهْدي»: من الإهداء.

* «في خُلَّتها»: ـ بضم فتشديد ـ؛ أي: في أهل محبتها.

* «منها»: أي: لأجلها، أو من الشاة.

* * *

١٠٣٨٩ـ (٢٤٣١١) ـ (٦/٥٨) عن عائشةَ: دخلَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفتح مِن كَدَاءَ من أعلى مكة، ودَخَلَ في العُمرةِ من كُدًى.

* قوله: «من كَدَاء»: ـ بفتحتين ممدود ـ.

* «من كُدًى»: ـ بضم ففتح مقصور ـ.

* * *

١٠٣٩٠ـ (٢٤٣١٣) ـ (٦/٥٩) عن عائشةَ، قالت: لما جاء نَعْيُ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ، وزيدِ بنِ حارثةَ، وعبدِ الله بنِ رَواحَةَ، جلسَ رسولُ الله ﷺ يُعْرَفُ في وجهه الحُزْنُ. قالت عائشة: وأنا أَطَّلع من شَقِّ الباب، فأتاه رجل، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ نساءَ جعفر. فذكر من بكائهن، فأمرَه رسولُ الله ﷺ أن يَنهاهنَّ، فذهب الرجل، ثم جاء، فقال: قد نَهيتُهنَّ، وإنهن لم يُطِعْنَه، حتى كان في الثالثة. فزَعَمَتْ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «احْثُوا في أفواهِهِنَّ التُّرابَ». فقالت عائشة: قلت: أرغَمَ اللهُ بأنفك، واللهِ! ما أنتَ بفاعلٍ ما قال لك، ولا تركتَ رسول الله ﷺ!

* قوله: «نَعْي جعفر»: ـ بفتح فسكون ـ، وجاء ـ بفتح فكسر فتشديد ـ على وزن فعيل بمعنى: خبر الموت.

* «من شَقّ الباب»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: الموضع المشقوق منه، وهو الموضع الذي ينظر منه.

* * *

١٠٣٩١ـ (٢٤٣١٤) ـ (٦/٥٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُباشِرُ وهو صائمٌ، ثم يجعلُ بينه وبينها ثوباً. يعني: الفَرْجَ.

* **قوله: «بينه وبينها»**: أي: بين المرأة.

* * *

١٠٣٩٢ـ (٢٤٣١٥) ـ (٦/٥٩) عن يعلى، حدَّثنا محمدٌ يعني: ابنَ إسحاقَ، قال: سَمِعْتُ أبا نبيهٍ، قال: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تَحْتَ الكَعْبِ مِنَ الإزارِ في النَّارِ».

* **قوله: «في النار»**: أي: موضعه في النار.

* * *

١٠٣٩٣ـ (٢٤٣١٦) ـ (٦/٥٩) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ الحَلْوى، ويُحِبُّ العَسَل، وكان إذا صَلَّى العَصْرَ، دار على نِسائِه، فيدنو منهن، فَدَخَلَ على حَفْصَةَ، فاحْتَبَسَ عندها أكثَر مِمَّا كان يَحْتَبِسُ، فسألتُ عن ذلك، فقيل لي: أَهْدَتْ لها امرأةٌ من قومها عُكَّةَ عَسَلٍ، فَسَقَتْ رسولَ الله ﷺ منه، فقلتُ: أما واللهِ! لنَحْتالَنَّ له. فذكرتُ ذلك لسودةَ، وقلتُ: إذا دَخَلَ عليك، فإنَّه سَيَدْنُو مِنْكِ، فقولي له: يا رسولَ الله! أَكَلْتَ مَغَافِرَ؟ فإنَّه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الرِّيحُ ـ وكان رسولُ الله ﷺ يَشْتَدُّ عليه أن يُوجَدَ منه رِيحٌ ـ، فإنَّه سيقولُ لك: سَقَتْني حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فقولي له: جَرَسَتْ نَحْلُةُ العُرْفُطَ، وسأقولُ له ذلك، وقولي له أنتِ يا صَفِيَّةُ. فلمَّا دَخَلَ على سَوْدَةَ، قالت سَوْدَةُ:

والذي لا إله إلا هو! لقد كِدْتُ أنْ أُبادِئَه بالذي قُلْتِ لي، وإنَّه لعلى الباب فَرَقاً منك، فلما دنا رسولُ الله ﷺ، قلتُ: يا رسولَ الله! أكلتَ مغافر؟ قال: «لا»، قلت: فما هذه الرِّيْحُ؟ قال: «سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ». قالت: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ. فلمَّا دَخَلَ عليَّ، قلتُ له مِثْلَ ذلك، ثُمَّ دَخَلَ على صَفِيَّة، فقالت له مِثْلَ ذلك، فلمَّا دَخَلَ على حفصةَ، قالت: يا رسولَ الله! ألا أَسْقِيكَ منه؟ قال: «لا حاجَةَ لي به». قالت: تقول سودةُ: سُبْحانَ الله! والله! لقد حَرَمْناه، قلت لها: اسْكُتي.

* **قوله: «فيدنو منهن»**: بالتقبيل وغيره، لا بالجماع.

* **«لنحتالَنَّ له»**: حَتى لا يقعد عندها أكثر مما يجلس عند غيرها.

* **«مغافر»**: جمع مُغفور ـ بالضم ـ، وهو صمغ حلوٌ له رائحةٌ كريهة.

* **«جَرَسَتْ»**: أي: أكلت.

* **«العُرْفُط»**: ـ بضم عين مهملة وسكون راءٍ وضم فاءٍ ـ: شجر له صمغ كريه الرائحة، فإذا أكلته النحلة، حصل في عسلها من ريحه.

* **«فَرَقاً»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً منك يا عائشة.

* **«حَرَمناه»**: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: جعلناه محروماً من العسل، وهو يحبه.

* * *

١٠٣٩٤ـ (٢٤٣١٧) ـ (٦/ ٥٩ـ ٦١) عن عائشةَ، قالت: لما ذُكِرَ من شأني الذي ذُكِرَ، وما عَلِمْتُ به، قامَ رسولُ الله ﷺ فِيَّ خطيباً، وما عَلِمْتُ به، فَتَشَهَّدَ، فَحَمِدَ اللهَ ـ عَزَّ وجل ـ، وأثنى عليه بما هو أَهْلُه، ثم قال: «أما بَعْدُ: أَشِيرُوا عليَّ في ناسٍ أَبَنُوا أَهْلي، وايمُ الله! ما عَلِمْتُ على أَهْلي سُوءاً قطُّ، وأَبَنُوهُمْ بمَنْ؟ والله! ما عَلِمْتُ عليه من سُوءٍ قَطُّ، ولا دخَلَ بيتي قَطُّ إلا وأنا حاضِرٌ، ولا غِبْتُ في سَفَرٍ إلا غابَ معي». فقام سَعْدُ بنُ معاذ، فقال: نرى يا رسول الله أن تَضْرِبَ

أعناقَهُم. فقامَ رجلٌ من بَلْخَزْرَج ـ وكانت أُمُّ حسانَ بنِ ثابتٍ من رَهْطِ ذلك الرجل ـ، فقال: كَذَبْتَ، أَمَا واللهِ! لو كانوا من الأوسِ، ما أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أعناقُهم. حتى كاد أن يكون بين الأَوْسِ والخَزْرج في المسجد شَرٌّ، وما عَلِمْتُ به، فلما كان مساء ذلك اليوم، خَرَجْتُ لبعض حاجتي، ومعي أُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرَتْ، فقالتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فقلتُ: عَلامَ تَسُبِّينَ ابنَكِ؟ فَسَكَتَتْ، ثم عَثَرَتِ الثَّانيةَ، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فقلتُ: عَلامَ تَسُبِّينَ ابنَكِ؟ ثم عَثَرَتِ الثَّالثة، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فانْتَهَرْتُها، فقلتُ: عَلامَ تَسُبِّينَ ابنَكِ؟ فقالت: واللهِ! ما أَسُبُّه إلاَّ فيكِ. فقلتُ: في أيِّ شَأْنِي؟ فَذَكَرَتْ لي الحَديث، فقلتُ: وقد كانَ هذا؟ قالت: نعم واللهِ. فرَجَعْتُ إلى بيتي، لَكَأَنَّ الذي خَرَجْتُ له لم أَخْرُجْ له، لا أَجِدُ منه قليلاً ولا كَثِيراً، وَوُعِكْتُ، فقلتُ لرسولِ الله ﷺ: أرسِلْنِي إلى بيتِ أبي. فأَرْسَلَ معي الغلام، فدَخَلْتُ الدَّار، فإذا أنا بأمِّ رُومانَ، فقالت: ما جاءَ بك يا بُنَيَّة؟ فأخبرتُها، فقالت: خَفِّضي عليك الشَّأْن، فإنَّه واللهِ! لقَلَّما امرأةٌ جميلةٌ تكونُ عندَ رَجُلٍ يُحِبُّها ولها ضَرائِرُ إلا حَسَدْنَها، وقُلْنَ فيها. قلتُ: وقد عَلِمَ به أبي؟ قالتْ: نَعَمْ. قلتُ: ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: ورسولُ الله ﷺ. فاسْتَعْبَرْتُ، فبكيتُ، فَسَمِعَ أبو بكر صَوْتي وهو فوق البيت يقرأ، فنزل، فقال لأُمي: ما شَأْنُها؟ فقالت: بَلَغَها الذي ذُكِرَ مِنْ أمرها، ففاضَتْ عيناه، فقال: أَقْسَمْتُ عليكِ يا بُنيَّة إلاَّ رَجَعْتِ إلى بيتك. فرجعتُ وأصبحَ أبواي عندي، فلم يزالا عندي حتى دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ بعد العَصْرِ، وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي، فَتَشَهَّدَ النَّبيُّ ﷺ، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه بما هو أَهْلُه، ثُمَّ قال: «أما بعدُ: يا عائِشَةُ! إنْ كُنْتِ قارَفْتِ سُوءاً، أو ظَلَمْتِ، تُوبي إلى الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عِبادِهِ». وقد جاءَتِ امرأةٌ من الأنصار، فهي جالسةٌ بالباب، فقلتُ: ألا تستحي من هذه المرأة أنْ تقولَ شيئاً، فقلتُ لأبي: أَجِبْهُ. فقال: أقول ماذا؟ فقلتُ لأُمي: أَجِيبِيهِ، فقالتْ: أقولُ ماذا؟ فلمَّا لم يُجيباه، تَشَهَّدْتُ، فَحَمِدْتُ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وأثنيت عليه بما هو أَهْلُه، ثُمَّ قلتُ:

أما بعد: فوالله! لئن قلتُ لكم: إني لم أفعل ـ والله ـ جَلَّ جلاله ـ يشهد إنِّي لصادقة ـ ما ذاك بنافعي عندكم، لقد تكلمتُم به وأُشْرِبَتْهُ قلوبُكُمْ، ولئن قلتُ لكم: إني قد فَعَلْتُ ـ واللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ يعلمُ أَنِّي لم أفعل ـ لَتَقُولُنَّ: قد باءت به على نَفْسِها، فإني واللهِ! ما أَجِدُ لي ولكم مَثَلاً إلا أبا يوسف، وما أحفظ اسْمَهُ: صَبْرٌ جميلٌ، والله المستعان على ما تَصِفُون. فأُنزل على رسولِ الله ﷺ ساعتئذٍ، فَرُفِعَ عنه، وإني لأَسْتَبِينُ السُّرورَ في وَجْهِه، وهو يَمْسَحُ جبينَهُ، وهو يقول: «أَبْشِري يا عائِشَة، فقد أَنْزَلَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بَراءَتَكِ»، فكنتُ أشدَّ ما كنتُ غَضَباً. فقال لي أبواي: قُومي إليه. قلتُ: واللهِ! لا أقومُ إليه ولا أَحْمَدُه ولا أَحْمَدُكما، لقد سمعتُموه فما أنكرتموه ولا غَيَّرْتُموه، ولكن أَحْمَدُ الله الذي أَنزلَ براءتي. ولقد جاء رسولُ الله ﷺ بيتي، فسألَ الجاريةَ عنِّي؟ فقالتْ: لا والله! ما أَعْلَمُ عليها عَيباً إلا أنها كانت تنامُ حتى تَدْخُلَ الشَّاةُ فتأكلَ خَميرَتَها أو عَجِينَتَها ـ شكَّ هشام ـ، فانْتَهَرَها بعضُ أصحابه، وقال: اصْدُقي رسولَ الله ﷺ، حتى أسقطوا لها به ـ قال عروة: فَعِيبَ ذلك على مَنْ قاله ـ فقالتْ: لا والله! ما أَعْلَمُ عليها إلا ما يَعْلَمُ الصَّائِغُ على تِبْر الذَّهَبِ الأحمر. وبَلَغَ ذلك الرَّجُلَ الذي قيل له، فقال: سُبْحان الله! والله! ما كَشَفْتُ كنَفَ أُنثى قط، فَقُتِلَ شهيداً في سبيل الله. قالت عائشة: فأما زينبُ بنتُ جَحْش، فَعَصَمَها الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بدينها، فلم تَقُلْ إلا خيراً، وأما أُختُها حَمْنَةُ، فَهَلَكَتْ فيمن هَلَكَ، وكان الذين تكلَّموا فيه: المنافق عبدُ الله بنُ أُبيٍّ، كان يَسْتَوشِيه ويَجْمَعُه، وهو الذي تولَّى كِبْرَه منهم، ومِسْطَحٌ، وحَسَّانُ بنُ ثابتٍ، فَحَلَفَ أبو بكر أَلاَّ ينفعَ مِسطَحاً بنافعةٍ أبداً، فأَنْزَلَ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ يعني: أبا بكر ﴿ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ يعني: مِسْطَحاً ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: بلى والله! إنَّا لَنُحِبُّ أن تَغْفِرَ لنا. وعاد أبو بكر لِمِسْطَحٍ بما كان يَصْنَعُ به.

* **قوله: «فيَّ»**: أي: في شأني.

* **«أَبَنُوا»**: ـ بتقديم الموحدة المخففة على النون، وجُوِّز تشديد الموحدة أيضاً ـ؛ أي: اتَّهموا.

* **«بمن؟»**: يريد: صفوان.

* **«ولا دخل بيتي... إلخ»**: بيان لانتفاءِ أسْبَاب التهمة.

* **«من بَلْخَزْرَج»**: أي: بني الخزرج، وهذا اختصار مَشْهور.

* **«أن لو كانوا»**: أي: أهل الإفك.

* **«تَعِس»**: ـ بفتح العَيْن أو كسرهَا ـ؛ أي: هلك.

* **«لكأن الذي خرجت... إلخ»**: أي: نسيت كل شيء من غاية ما حَصَل بي من الهم، حتى لا أعرف لماذا خرجت، وَلَيْسَ المراد أنها رجعت بلا قضاءِ الحاجة؛ فقد جاء أنها قضت حاجتها، ثم رجعت.

* **«وُعِكْتُ»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: صرتُ محمومة.

* **«خَفِّضي»**: من التخفيض؛ أي: لا تجعليه أمراً عظيماً عالياً.

* **«قارفْتِ»**: ـ بتقديم القاف على الفاء ـ؛ أي: اكتسبت.

* **«أو ظلمتِ»**: أي: نفسك.

* **«وَأُشْرِبَتْه»**: ـ على بناء المفعُول ـ، ونائب الفَاعلِ هو قوله: «قلوبُكم»، والضمير المنصوب للإفك.

* **«قد باءت»**: ـ بهمزة بعد الألف ـ؛ أي: اعترفت وأقرت.

* **«إلا أنها كانت تنام... إلخ»**: أي: إنها غافلة كل الغفلة، ولا يخفى أن هذه المعصية قلما تجيء من الغافلة بهذه الصفة؛ ففي هذا الكلام تأكيد لنزاهتها.

* **«اصدُقي»**: من صدقه؛ كنصر: إذا تكلم مَعَه بالصدق.

* «**أسقطوا**»: من أسقط الرجل: إذا أتى بكلامٍ ساقط.

* «**لها**»: أي: للجارية.

* «**به**»: بسبب الانتهار، أو بسبب حديث الإفك، والمراد: أنهم[1] سبوها بسبب ذلك.

* «**فعيب... إلخ**»: لا عيب عليه، فإنه أراد تقرير صدقها في نفس النبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* «**إلا ما يعلم... إلخ**»: مبالغة في نفي العيب على طريق:

لا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم، البيت.

* «**قيل له**»: أي: فيه، وهو صفوان.

* «**كنَف**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ثوباً.

* «**يستوشيه**»: أي: يطلب اشتهاره.

* * *

١٠٣٩٥ ـ (٢٤٣١٨) ـ (٦/ ٦١) عن عائشةَ، قالتْ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، وإذا كُنْتِ عليَّ غَضْبَى»، قالت: فقلتُ: مِنْ أينَ تعلمُ ذاك؟ قال: «إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، فإنَّكِ تَقُولِينَ: لا وَرَبِّ محمدٍ! وإذا كُنْتِ عليَّ غَضْبَى تقولينَ: لا وَرَبِّ إبراهيم!»، قلتُ: أَجَل، واللهِ! ما أَهْجُرُ إلا اسْمَك.

* «**إلاَّ اسْمَكَ**»: أي: وَإلا، فحبُّك على الدوام عندي.

* * *

(١) في الأصل: «أنه».

١٠٣٩٦ـ (٢٤٣٢٠) ـ (٦/ ٦١) عن عائشة، قالت: كان يومُ بُعَاثٍ يوماً قَدَّمه الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لرسوله ﷺ، فَقَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وقد افْتَرَقَ مَلَؤُهُم، وقُتِلَتْ سَرَواتُهمْ، وَرَفَقُوا لله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ولرسوله في دخولِهِمْ في الإسلام.

* قوله: «قَدَّمَه الله تعالى»: من التقديم؛ فإن اجتماع الرؤساءِ على الغريب لا يوجد عادة، وغير الرؤساء يتبعون الرؤساء، ويوم بعاث قتل الرؤساء، فسهل اجتماعهم عليه ﷺ.

* «وقد افترق»: أي: فاحتاجوا إلى من يجمعهم.

* «سَرَواتهم»: أي: رؤساءهم؛ أي: فاحتاجوا إلى رئيس لهم.

* «ورفقوا»: من الرفق، وهو لين الجانب، والفعل منه كضرب ونصر.

* * *

١٠٣٩٧ـ (٢٤٣٢١) ـ (٦/ ٦١) عن عائشةَ، قالت: لَمَّا نَزَلَتْ براءتي، قامَ رسولُ الله ﷺ على المِنْبر، فدَعا بهم، وحَدَّهم.

* قوله: «فدعا بهم»: أي: بأهل الإفك.

* «وحَدَّهم»: أي: أجرى عليهم الحَدَّ.

* * *

١٠٣٩٨ـ (٢٤٣٢٢) ـ (٦/ ٦١) عن عائشةَ، قالت: كانت لنا حَصِيرَةٌ نَبْسُطُها بالنَّهار، ونَتَحَجَّرُها علينا بالليل، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ ليلةً، فَسَمِعَ أهلُ المَسْجِدِ صلاتَهُ، فأصبحوا، فَذَكروا ذلك للنَّاس، فَكَثُرَ النَّاسُ اللَّيلةَ الثَّانية، فاطَّلَعَ عليهم رسولُ الله ﷺ، فقال: «اكْلَفُوا مِنَ الأَعمالِ ما تُطِيقونَ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ

لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا». وقالت عائشة: كان أَحَبُّ الأعمالِ إلى رسولِ الله ﷺ أَدْوَمَها وإنْ قَلَّ، وكان إذا صلَّى صلاةً، أَثْبَتَها. وقال يزيد: حصيرة نَبْسُطُها بالنَّهار، ونَحْتَجِرُها باللَّيل.

* «ونَحْتَجِرُها[1] »: أي: نتخذها حجرة.

«اكْلَفُوا»: كاسمعوا؛ أي: تحمَّلوا.

* «ما تُطيقون»: أي: تطيقون المداومة عليه، وإلا فغير المطاق[2] لا يتأتى، فلا حَاجَة إلى النهي عنه.

* * *

١٠٣٩٩ـ (٢٤٣٢٣) ـ (٦/ ٦١) عن الحارثِ، عن أبي سَلَمَةَ، قال: قالت عائشة: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدي، فأَرَاني القَمَرَ حين طَلَعَ، فقال: «تَعَوَّذِي بالله مِنْ شَرِّ هذا الغاسِقِ إذا وَقَبَ».

* قوله: «من شر هذا الغاسق»: أي: المظلم.

* «إذا وَقَب»: أي: غاب، وإنما سمِّي غاسقاً؛ لأنه إذا أخذ في الطلوع والغروب، يظلم لونه؛ لما يعرض دونه من الأبخرة المتصاعدة من الأرض عند الأفق، وهو إذا غاب، انتشر الفسقة للسرقة وللفُجور بالنساء، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٠٠ـ (٢٤٣٢٤) ـ (٦/ ٦١) عن جَسْرَةَ، قالت: حدثتني عائشةُ، قالت: دخلَتْ عليَّ امرأةٌ من اليهود، فقالت: إن عذابَ القبر من البول، فقلتُ: كذبتِ، قالَتْ: بلى، إنَّا لنَقْرِضُ منه الثوبَ والجِلْدَ، فخرجَ رسولُ الله ﷺ إلى الصلاة،

---

(١) في الأصل: «نتحجرها».

(٢) في الأصل: «المطاع».

وقد ارتفعَتْ أصواتُنا، فقال: «ما هذه؟»، فأخبرتُه بما قالت، فقال: «صدقَتْ».
قالَتْ: فما صلَّى رسولُ الله ﷺ من يومئذٍ إلا قال في دبر الصلاة: «اللهمَّ رَبَّ جِبْريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ! أَعِذْني مِنْ حَرِّ النَّارِ، وعَذَابِ القَبْرِ».

* قوله: «لَنقرض»: أي: نقطع.

* «والجلد»: أي: جلد البَدن.

* * *

١٠٤٠١ـ (٢٤٣٢٥) ـ (٦/ ٦١) عن إبراهيمَ بنِ مُهاجرٍ، عن قائدِ السائبِ بنِ عبدِ الله، عن السائبِ، قال: دخلتُ على عائشةَ، فحدَّثَتْنا: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةُ القاعِدِ على النِّصْفِ مِنْ صَلاةِ القائِم».

* قوله: «صلاة القاعد»: أي النافلة، أو مَا يعم النافلة وَالفرض، ولا ينافيه أن من قعد لعذر، وكان يعتاد القيام قبل ذلك، يتم له الأجر؛ فإن المقصود هاهنا بيان الفرق بَين الصلاتين في نفس الأمر، ولهذا يظهر أثره فيمن قعد لعذر، وَلم يكن يصلي قبل ذلك؛ فإنه لا يتم له الأَجر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٠٢ـ (٢٤٣٢٦) ـ (٦/ ٦١-٦٢) عن عائشةَ، قالت: رخَّصَ رسولُ الله ﷺ في الرُّقْية من كلِّ ذي حُمَةٍ.

* قوله: «ذي حُمَة»: ـ بضم ففتح بلا تشديد ـ: ذي سُم.

* * *

١٠٤٠٣ـ (٢٤٣٢٨) ـ (٦/ ٦٢) عن عائشةَ، قالت: إنْ كان رسولُ الله ﷺ ليؤتَى بالإناء، فَأَشْرَبُ منه وأنا حائِضٌ، ثم يأخذُه، فَيَضَعُ فاه على مَوْضِعِ فِيَّ، وإن كنتُ لآخُذُ العَرْقَ، فآكُلُ منه، ثم يأخُذُه، فَيَضَعُ فاه على مَوْضِعِ فِيَّ.

* **قوله: «لآخذ العَرْق»**: ـ بفتح فسكون ـ: هو عظم عليه بقية لحم.

* * *

١٠٤٠٤ـ (٢٤٣٢٩) ـ (٦/ ٦٢) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن زينبَ السَّهْمِيَّةِ، عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ، ثم يُقَبِّل وَيُصَلِّي ولا يتوضَّأ.

* **قوله: «ثم يُقَبِّل»**: من التقبيل؛ أي: يقبل بعض نسائه.

* * *

١٠٤٠٥ـ (٢٤٣٣١) ـ (٦/ ٦٢) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «العُسَيْلَةُ هِيَ الجماعُ».

* **قوله: «العُسيلة»**: المذكورة في حديث المطلقة ثلاثاً.

* * *

١٠٤٠٦ـ (٢٤٣٣٤) ـ (٦/ ٦٢) عن عبدِ الله بنِ شقيقٍ، قال: سألتُ عائشةَ عن صَوْمِ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: ما عَلِمْتُه صامَ شهراً حتى يُفطِرَ منه، ولا أَفْطَرَه حتى يَصُومَ منه، حتى مضى لسبيله.

* **قوله: «صام شهراً»**: أي: تطوعاً.

* * *

١٠٤٠٧ـ (٢٤٣٣٩) ـ (٦/ ٦٢ـ٦٣) عن عائشةَ، قالت: كان الناسُ عُمَّالَ أنفسِهم، فكانوا يروحون كهيئتهم، فقيلَ لهم: لو اغْتَسَلْتُم.

* **قوله: «عُمَّال أنفسهم»**: كحكام؛ أي: كانوا يخدمون أنفسهم.

* **«يروحون»**: إلى صلاة الجماعة.

* «كهيئتهم»: أي: على هيئتهم بلا لبس ثياب جُدد، ولا اغتسال، فكان يؤدي ذلك إلى رائحة تؤذي.

* «لو اغتسلتم»: أي: لكان أحسن، أو المراد: لَيْتَكُم اغتسلتم.

* * *

١٠٤٠٨ـ (٢٤٣٤٦) ـ (٦/ ٦٣) عن عائشةَ، قالت: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، ولم يَسْتَخْلِفْ أحداً، ولو كان مُستخلِفاً أحداً، لاسْتَخْلَفَ أبا بكرٍ، أو عمرَ.

* قوله: «ولم يستخلف أحداً»: أي: لم يعيِّن أحداً بالتصريح بأنه خليفة لي بعدي، وَهذا لا يخالف أنه فعل ما يدل على ذلك؛ كتقديم أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ للإمامة.

* * *

١٠٤٠٩ـ (٢٤٣٤٧) ـ (٦/ ٦٣ـ٦٤) عن عائشةَ، قالت: لَبِثَ رسولُ الله ﷺ ستةَ أَشْهُرٍ يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه مَلَكانِ، فَجَلَسَ أحدُهما عند رأسه، والآخرُ عند رِجْلَيْه، فقال أحدُهما للآخر: ما بالُه؟ قال: مَطْبُوبٌ. قال: من طَبَّه؟ قال: لَبِيدُ بنُ الأَعْصَم. قال: فيمَ؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطَةٍ في جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ في بئرِ ذَرْوانَ تحت رَعُوفةٍ. فاستيقظَ النَّبيُّ ﷺ من نومه، فقال: «أَيْ عائشةُ! أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ الله أَفْتاني فيما استفَتَيْتُهُ؟». فأتى البئرَ، فأَمَرَ به، فأُخْرِجَ، فقال: «هذِهِ البئرُ التي أُرِيتُها، والله! كأنَّ ماءَها نُقَاعةُ الحِنَّاء، وكأنَّ رؤوسَ نَخْلِها رؤوسُ الشَّياطينِ». فقالت عائشة: لو أنك؟ كأنها تعني: أَنْ تَتَنَشَّرَ. قال: «أما والله قد عافاني الله، وأنا أَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ على النَّاسِ منه شرّاً».

* قوله: «أنه يأتي»: أي: يقدر على إتيان النساء.

* «تحت رَعوفة»: ضبط: ـ بفتح راءٍ ـ، وهي صخرة تترك في أسْفَل البئْر إذا أرادُوا تنقية البئر، جلس المنقي عليها.

* «أن يتنشر»: أي: أن يُظهر للناس فاعله، وقيل: هو من النشرة، وهوَ العلاج الذي يعالج بهِ من كان يظن أنَّ به مساً من الجن؛ لأنه ينشر بهِ مَا خامره من الداءِ، انتهى.

والظاهر أن هذا المعنى غير ظاهِر في هذا المقام، وَالظاهر أن هذا اللفظ وقَع من بعض الرواة ظنّاً، وليس هو من قول عائشة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤١٠ـ (٢٤٣٥٠) ـ (٦/ ٦٤) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُعطيني العَرْقَ فأتعرَّقُه، ثم يأخُذُه فيَضَعُ فاه على مَوْضِعِ فِيَّ، ويُعطيني الإناء فأشْرَبُ، ثُمَّ يَأْخُذُه فيَضَعُ فاه على مَوْضِعِ فِيَّ.

* قوله: «**يعطيني العَرْق**»: أي: في حالة الحيض؛ لبيَان طهَارة الحائض.

* * *

١٠٤١١ـ (٢٤٣٥٧) ـ (٦/ ٦٤) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُوتِرُ بخَمْسِ سَجَدَاتٍ لا يَجْلِسُ بينهنَّ حتى يَجْلِسَ في الخامسةِ، ثُمَّ يُسَلِّم.

* قوله: «**يوتر بخمس سجدات**»: أي: خمس ركعات.

* * *

١٠٤١٢ـ (٢٤٣٥٩) ـ (٦/ ٦٤ـ٦٥) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى وهي مُعترضةٌ بين يديه. وقال: «أَلَيْسَ هُنَّ أُمَّهاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ؟».

* قوله: «**أليس هن**»: أي: النساء؛ أي: فكيف يقطعن الصلاة عليكم بمرورهن؟

* * *

١٠٤١٣ـ (٢٤٣٦٠) ـ (٦/ ٦٥) عن عائشةَ، قالت: لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، اشْتَكَى أصحابُه، واشْتكَى أبو بكرٍ وعامرُ بنُ فُهيرةَ مولى أبي بكرٍ، وبلالٌ، فاستأذنَتْ عائشةُ النبيَّ ﷺ في عيادتِهم، فأَذِنَ لها، فقالَتْ لأبي بكر: كيف تَجِدُك؟ فقال:

كـل امْـرِىءٍ مُصَبَّـحٌ فـي أَهْلِـهِ وَالمَـوْتُ أَدْنَـى مِـنْ شـراكِ نَعْلِـهِ

وسأَلَتْ عامراً، فقال:

إنِّـي وَجَـدْتُ المَـوْتَ قَبْـلَ ذَوْقِـهِ إنَّ الجَبَـانَ حَتْفُـهُ مِـنْ فَـوْقِـهِ

وسأَلَتْ بلالاً، فقال:

يـا لَيْـتَ شِعْـرِي هَـلْ أبيتَـنَّ لَيْلَـةً بِفَـخٍّ وَحَـوْلـي إذْخِـرٌ وَجَلِيـلُ

فأَتَتِ النبيَّ ﷺ فأَخْبَرَتْه بقولهم، فنظر إلى السماء، وقال: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا المَدينةَ، كما حَبَّبْتَ إلَيْنا مَكَّةَ، أوأَشَدَّ، اللَّهمَّ بَارِكْ لَنا في صَاعِها، وفي مُدِّها، وَانْقُلْ وَباءَها إلى مَهْيَعَةَ». وهي الجُحْفَةُ كما زعموا.

* **قوله: «والجبان**[١] **حتفه»**: أي: موته؛ أي: إنه لا يباشر أسباب الموت حَتى يجيئه الموت من بين يديه، وإنما يجيئه الموت بالغلبة وَالقهر من السماءِ.

* **«بفخّ»**: موضع عند مكة.

* * *

١٠٤١٤ـ (٢٤٣٦١) ـ (٦/ ٦٥) عن عمارِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ: أَنَّ محمدَ بنَ مسلم حدَّثه: أَنَّ عروةَ حدَّثه: أَنَّ عَمْرَةَ بنتَ عبدِ الرحمنِ حدَّثته: أَنَّ عائشةَ حدَّثتها: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «إذا زَنَتِ الأَمَةُ، فاجْلِدُوها، وإنْ زَنَتْ، فاجلدوها، وإنْ

---

(١) في المطبوع: «إن جبن».

زَنَتْ، فاجْلِدُوها، ثم بِيعُوها ولو بِضَفِيرٍ». والضَّفِيرُ: الحَبْلُ.

* قوله: «ثم بيعوها»: أي: مع بيان العيب.

* * *

١٠٤١٥ـ (٢٤٣٦٣) ـ (٦/ ٦٥) حدثني نافعُ بنُ سليمانَ: أَنَّ محمدَ بنَ أبي صالح حدثه عن أبيه: أنه سمع عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الإمامُ ضامِنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فَأَرْشَدَ اللهُ الإمامَ، وَعَفا عَنِ المُؤَذِّنِ».

* قوله: «الإمام ضامِن»: صلاتُه متضمنة لصلاة القوم صحةً وفساداً.

* «مؤتَمَن»: ـ بفتح التاء ـ؛ أي: فُوِّض إليه الأمانة في معرفة الأوقات.

* * *

١٠٤١٦ـ (٢٤٣٦٤) ـ (٦/ ٦٥) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قالت: طَرَقَتْني الحَيْضَةُ من اللَّيل وأنا إلى جَنْبِ رسولِ الله ﷺ، فتأَخَّرْتُ، فقال: «مالكِ؟ أَنَفِسْتِ؟»، قالت: لا، ولكني حِضْتُ. قال: «فَشُدِّي عليكِ إزارَكِ، ثم عُودِي».

* قوله: «أَنَفِسْتِ؟»: نَفِس؛ كعلم، ويستعمل مبنياً للفاعل وَالمفعُول في الحيض وَالولادة، إلا أن بناء الفَاعل في الحَيض أكثر، وَبناء المفعُول في الولادة أشهر، فكأنه وقع هاهنا على بناءِ المفعُول، ففهمت هي الولادة.

* «فقالت: لا، ولكني حضت»: لكن المراد إنما كان الحَيض، سواء كان اللفظ على بناءِ الفاعِل أو المفعُول، فلا وَجْه لهذا الجَواب، وَهو ظاهر.

* * *

١٠٤١٧ـ (٢٤٣٦٩) ـ (٦/ ٦٦) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: أنها قالَتْ: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ قطُّ مستجمعاً ضاحكاً ـ قال معاوية: ضَحِكاً ـ حتى أرى منه لَهَوَاتِهِ، إنما كان يَتَبَسَّم. وقالت: كان إذا رأى غيماً، أو ريحاً، عُرِفَ ذلك في

وجهه، قالت: يا رسولَ الله! الناسُ إذا رَأَوُا الغيمَ، فَرِحوا رجاءَ أن يكونَ فيه المطرُ، وأراكَ إذا رأيتَه، عرفتُ في وجهك الكراهيةَ! قالت: فقال: «يا عائشةُ! ما يُؤْمِنِّي أَنْ يكونَ فِيهِ عَذابٌ، قَدْ عُذِّبَ قَوْمٌ بالرِّيح، وَقَدْ رَأى قَوْمٌ العَذَابَ، فقالوا: هذا عَارِضٌ مُمْطِرُنا».

* قوله: «لهَوَاته»: ـ بفتحتين ـ: جمع لَهَاة ـ بفتح ـ، وهي اللحمات في سقف أقصى الفم، وَقيل: هي اللحمة الحمراء المعلقة في أصل الحنك.

* * *

١٠٤١٨ـ (٢٤٣٧٧) ـ (٦/ ٦٦ـ٦٧) عن عائشةَ، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا بقي عشر من رمضان، شد مئزَره، واعتزل أهله.

* قوله: «شدَّ مئزره»: أي: لا يكشف نفسه لقربان الأهل.

* * *

١٠٤١٩ـ (٢٤٣٧٩) ـ (٦/ ٦٧) عن عائشةَ: عن رسولِ الله ﷺ: أنَّه قال: «أَتَدْرُونَ مَنِ السَّابِقُونَ إلى ظِلِّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ؟». قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: «الذينَ إذا أُعْطُوا الحَقَّ قَبِلُوهُ، وإذا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ، وَحَكَمُوا للنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ».

* قوله: «إذا أُعطوا»: ـ على بناء المفعول ـ، وكذلك «إذا سُئِلوه».

* «كحكمهم لأنفسهم»: كناية عن العَدْل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٢٠ـ (٢٤٣٨٠) ـ (٦/ ٦٧) حدثنا أبو معاويةَ عبدُ الله بنُ معاويةَ الزُّبيريُّ قدم علينا مكةَ، حدثنا هشامُ بنُ عروةَ، قال: كان عروةُ يقول لعائشة: يا أُمَّتاه! لا أَعْجَبُ من فَهْمِكِ، أقول: زوجةُ رسولِ الله ﷺ، وبنتُ أبي بكر، ولا أَعْجَبُ

مِنْ عِلْمِكِ بالشِّعْر وأيام النَّاس، أقول: ابنةُ أبي بكر، وكان أَعْلَمَ النَّاسِ، أو مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، ولكن أَعْجَبُ من عِلْمِك بالطِّبِّ، كيف هو؟ ومن أين هو؟ قال: فَضربت على منكبه، وقالت: أي عُرَيَّة! إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَسْقَمُ عند آخر عُمُرِه، أو في آخر عُمُره، فكانت تَقْدَمُ عليه وفودُ العَرَبِ من كلِّ وجه، فَتَنْعَتُ له الأنعات، وكنت أُعالِجُها له، فمِنْ ثَمَّ.

* قوله: «أي عُرَيَّة!»: ـ بالتصغير ـ: نداء لعروة.

* «يَسْقَم»: من سَقِم؛ كعلم.

* «الأَنْعَات»: ـ بالفتح ـ: جمع نعت بِمعنى: المنعُوت؛ أي: الأدوية المنعوتة.

* «أعالجها»: أي: أصلح تلك الأدوية.

* * *

١٠٤٢١ـ (٢٤٣٨١) ـ (٦/ ٦٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ وملائكَتَهُ ـ عليهم السلام ـ يُصَلُّونَ على الذينَ يَصِلُونَ الصُّفُوف».

* قوله: «[يصلُّون على الذين][1] يصِلُون»: الأول من الصلاة، والثاني من الوصل.

* * *

١٠٤٢٢ـ (٢٤٣٨٤) ـ (٦/ ٦٧) عن عائشةَ: أنها قالت: يا رسولَ الله! كلُّ أَهْلِكَ قد دَخَلَ البيتَ غيري؟ فقال: «أَرْسِلِي إلى شَيْبَةَ، فَيَفْتَحُ لكِ البابَ». فأَرْسَلَتْ إليه، فقال شَيْبَةُ: ما استطعنا فَتْحَهُ في جاهليةٍ ولا إسلام بليلٍ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «صَلِّي في الحِجْرِ، فإنَّ قَوْمَكِ اسْتَقْصَرُوا عن بناءِ البَيْتِ حِينَ بَنَوْهُ».

---

(١) ما بين معكوفين زيادة من «المسند» لتوضيح العبارة.

* **قوله: «استقصروا عن بناء البيت»**: أي: فأَخرجُوا منه الحِجْر، فهو من البيت.

* * *

١٠٤٢٣ـ (٢٤٣٨٥) ـ (٦/ ٦٧) عن عائشةَ: أَنَّ رجلاً سأَلَ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! تُدْرِكُني الصَّلاةُ وأنا جُنُبٌ، وأنا أريدُ الصِّيامَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وأنا تُدْرِكُني الصَّلاةُ وأَنا جُنُبٌ، وأَنا أُرِيدُ الصِّيامَ، فَأَغْتَسِلُ، ثُمَّ أَصُومُ». فقال الرَّجل: إنّا لسنا مِثْلَكَ، فقد غَفَرَ الله لكَ ما تَقَدَّم من ذَنْبِكَ وما تأَخَّر. فَغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «والله! إنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وأَعْلَمَكُمْ بما أَتَّقِي».

* **قوله: «تدركني الصلاة»**: أي: صلاة الفجر، وهَذا كناية عن طلوع الفجر.

* **«قد غفر [الله] لك»**: أي: فيمكن منك المُسَامحة في أمر اعتماداً على المغفرة، ولا يمكن لنا مثل ذلك، فبين ﷺ أنه مع ذلك يعمل بدقائق التقوى والورَع، ولا يأخذ بالمسامحة في الأمُور، فلا ينبغي الاحتراز عن فعله بتوهم المسامحة فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٢٤ـ (٢٤٣٨٦) ـ (٦/ ٦٧ـ٦٨) عن عائشةَ: أَنَّ رجلاً اتَّبَعَ رسولَ الله ﷺ، فقال: أَتَّبِعُكَ لأُصِيبَ معك. فقال رسولُ الله ﷺ: «تُؤْمِن بالله وَرَسُولِه؟»، قال: لا، قال: «فإنَّا لا نَسْتَعِينُ بمُشْرِكٍ». قال: فقال له في المرَّة الثَّانيةِ: «تُؤْمِنُ بالله ورَسُولِهِ؟»، قال: نَعَمْ. فانْطَلَقَ، فَتَبِعَهُ.

* **قوله: «اتَّبَعَ»**: في الغزوة.

* **«لأصيب معك»**: الغنيمة.

١٠٤٢٥ ـ (٢٤٣٨٧) ـ (٦/٦٨) عن عبدِ الله بنِ عَمِيرةَ، عن دُرَّةَ بنتِ أبي لَهَبٍ، قالت: كنتُ عند عائشةَ، فَدَخَلَ النَّبيُّ ﷺ، فقال: «ائتُونِي بوَضُوءٍ». فقالت: فابتَدَرتُ أنا وعائشة الكُوز، قالت: فَبَدَرْتُها، فأَخَذْتُهُ أنا، فتوضَّأَ، فرفع طَرْفَه أو عَيْنَه أو بَصَرَهُ إليَّ، فقال: «أنت مني وأنا مِنْكَ». قالت: فأُتي برجلٍ، فقال: «ما أَنا فَعَلْتُهُ، وَلكِنْ قِيلَ لي». قالت: وكان سَأَلَه على المِنْبر: مَنْ خَيْرُ النَّاس؟ فقال: «أَفْقَهُهُمْ في دِينِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وأَوْصَلُهُمْ لِرَحِمِهِ». وذَكَرَ فيه شريكٌ شيئين آخرين لم أَحْفَظْهُما.

* **قوله: «أنتِ مني»**: أي: بيني وبينك قرابة؛ فإنها بنت عمه ﷺ.

* **«ما أنا فعلته»**: يُريد: أنه ما سأله من نفسه، وَإنما أمره الناس أن يسأل، كأنه بعد أن سَأل، خاف ألاَّ يكون سؤاله في محله، فقال ذلك اعتذاراً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٢٦ ـ (٢٤٣٨٨) ـ (٦/٦٨) قال الإمام أحمد: حدَّثنا حسنٌ، حدَّثنا حماد ـ يعني: ابنَ زيدٍ ـ، عن أبي لُبَابةَ العُقَيْليِّ، قال: سمعتُ عائشةَ تقول: كان رسولُ الله ﷺ يَصُومُ حتى نقول: ما يريد أن يُفطِر، ويُفْطِرُ حتى نقول: ما يريد أن يَصُومَ، وكان يقرأُ في كلِّ ليلةٍ ببني إسرائيل والزُّمَر.

* **قوله: «يصوم حتى نقول»**: أي: يتابع في الصيام حتى نقول: لا يريد الإفطار في هذا الشهر.

* * *

١٠٤٢٧ ـ (٢٤٣٨٩) ـ (٦/٦٨) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ لا يتوضَّأُ بعدَ الغُسْلِ.

* **قوله: «لا يتوضأ بعد الغسل»**: بل يكتفي بالوضوءِ الذي في ضمن الغسل، أو بالذي كان قبله.

* * *

١٠٤٢٨ـ (٢٤٣٩٣) ـ (٦٨/٦) عن عائشةَ بنتِ طلحةَ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «عَلَيْكُنَّ بِالبَيْتِ؛ فإِنَّهُ جِهَادُكُنَّ».

* **قوله: «عليكن بالبيت»**: أي: بالحج والاعتمار.

* * *

١٠٤٢٩ـ (٢٤٣٩٤) ـ (٦٨/٦) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «هذِهِ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ آتَيْنَاهُ منها شيئاً بطيبِ نَفْسٍ مِنَّا وَطِيبِ طُعْمَةٍ منه وَلا إِشْرَاهٍ منه، بُورِكَ له فيه، ومَنْ آتَيْنَاهُ منها شيئاً بغيرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنَّا وغَيْرِ طِيْبِ طُعْمَةٍ وإِشْرَاهٍ مِنْهُ، لم يُبَارَكْ له فيه».

* **قوله: «خضرة حلوة»**: أي: جَالبة للقلوب إليها مِن كل وَجهٍ حسنِ اللون وحسنِ الذوق.

* **«آتيناه»**: أي: أعطيناه.

* **«وطيب طُعمة»**: هي ـ بضم الطاء وكسرها ـ: وجه المكسب، يقال: هو طِيب الطعمة، وخبيث الطعمة، ولما كان هَذَا في معنى من غير خبث طعمة منه، عطف عليه قوله: «ولا إشراه».

* * *

١٠٤٣٠ـ (٢٤٣٩٦) ـ (٦٨/٦) عن عائشةَ، قالت: لما مَرِضَ النبيُّ ﷺ، دخلَ عليه أصحابهُ يعودونه، فقاموا، فأَوْمَأَ إليهم أنِ اقعدوا، فلما قضى صلاتَه، قال:

«الإمام يُؤْتَمُّ بِهِ، فإذا كبَّرَ، فكَبِّرُوا، وإذا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وإذا صلَّى قاعِداً، فَصَلُّوا قُعُوداً، وإذا صَلَّى قائِماً، فَصَلُّوا قِياماً».

* قوله: «فقاموا»: أي: في الصلاة وراءه وَهو قاعِد.

* * *

١٠٤٣١ـ (٢٤٣٩٩) ـ (٦/ ٦٩) عن عائشةَ، قالت: جاء بلالٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ماتَتْ فلانةٌ واسْتَرَاحَتْ. فَغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «إِنَّما يَسْتَرِيحُ مَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ». قال قتيبة: «مَنْ غُفِرَ له».

* قوله: «إنما يستريح من دخل الجنة»: أي: ومن [أين] عرفت أنها دخلت الجنة؟

* * *

١٠٤٣٢ـ (٢٤٤٠٥) ـ (٦/ ٦٩) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَتِ امرأةٌ على النَّبيِّ، فقالت: أي بأَبي وأُمي! إني ابْتَعْتُ أنا وابني من فلانٍ ثَمَرَ ماله، فأَحْصَيْناه وحَشَدْناه، لا والذي أَكْرَمَكَ بما أَكْرَمَكَ به! ما أَصَبْنا منه شيئاً إلا شيئاً نَأْكُلُه في بُطُوننا، أو نُطْعِمُه مِسْكيناً رَجَاءَ البَرَكَةِ، فَنُقِصْنا عليه، فجِئْنا نستوضِعُهُ ما نُقِصْنا، فَحَلَفَ بالله: لا يَضَعُ لنا شيئاً، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «تأَلَّى لا أَصْنَعُ خَيْراً!»، ثلاث مِرَار. قال: فَبَلَغَ ذلك صاحبَ الثَّمرِ، فجاءه، فقال: أي بأبي وأُمي! إن شِئْتَ وَضَعْتُ ما نَقَصوا، وإن شِئْتَ من رأس المال ما شِئْتَ؟ فَوَضَعَ ما نَقَصُوا. قال أبو عبدِ الرحمنِ: وسَمِعْتُه أنا من الحَكَم.

* قوله: «أي! بأبي وأمي»: «أي» حَرف نداءٍ، وَالمنادى مُقدَّر، والمعنى؛ أي: رسول الله! أنت مفدى بأبي وأمي.

* «ثمر مالِه»: أي: ثمر بستانه.

* «**وَحشدناه**»: ـ بإهمالِ الحاءِ ـ؛ أيْ: جَمعناه.

* «**فنُقِصْنا**»: ضبط: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «**نستوضعه**»: أي: نطلب منه أن يترك لنا.

* «**تَأَلَّى**»: أي: حَلَف.

* * *

١٠٤٣٣ ـ (٢٤٤٠٨) ـ (٦/ ٧٠) عن عائشةَ، قالت: جاء أعرابيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ، قالوا: أَتَقَبِّلُونَ الصِّبْيانَ؟ قالوا: والله! ما نُقَبِّلُهُمْ. قال: «لا أَمْلِكُ إنْ كانَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ نَزَعَ مِنْكَ الرَّحْمَةَ».

* **قوله: «لا أُمَّ لكَ»**: كلمة ذم.

* **وقوله: «إن [كان] الله ... إلخ»**: شرط جزاؤه مقدر؛ أي: فماذا أفعَل لكم؟ وَالمشهورُ في هذا الحديث: «لا أملك» موضع «لا أم لَك»، ويحتمل أن يقرأ هذا المكتوب على مَا هو المشهور، وإن كان مخالفاً لرسم الخط.

* * *

١٠٤٣٤ ـ (٢٤٤١٠) ـ (٦/ ٧٠) عن عروةَ، عن عائشةَ، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يذكُرُ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ على كلِّ أَحْيانِه.

* **قوله: «على كل أحيانه»**: الضمير إن كان له ﷺ، فلا بُد من تخصيص هذا العمُوم، أو حمل الذِّكر على القلبي دُون اللساني، وإن كان للذكر؛ أي: في جَميع أحيان الذكر؛ أي: في جميع الأَحيان التي يليق فيها الذكر، كان العَموم على ظاهِره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٣٥ـ (٢٤٤١١) ـ (٦/ ٧٠) عن شيخٍ من بني سُوَاءَة، قال سألتُ عائشةَ، قلتُ: أكانَ رسولُ الله ﷺ إذا أجْنَبَ، فَغَسَلَ رأسه بغِسْلٍ، اجْتَزَأَ بذلك، أم يُفِيضُ الماءَ على رأسه؟ قالت: بل كان يُفيضُ على رأسِهِ الماءَ.

* **قوله: «بغِسْل»**: ـ بكسر فسكون ـ: ما يجعل في الرأس عند الاغتسال للتنظيف؛ كالصابون ونحوه.

* **«اجتزأ»**: أي: اكتفى بذلك.

* * *

١٠٤٣٦ـ (٢٤٤١٥) ـ (٦/ ٧٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا عائشةُ! إيَّاكِ وَمُحقَّراتِ الذُّنوبِ، فَإِنَّ لهَا من الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ طالباً».

* **قوله: «فإن لها من الله طالباً»**: أي: فإن لها مَلَكاً يسألك، يجيء من الله تعالى؛ كالمنكر والنكير في القبر مثلاً.

* * *

١٠٤٣٧ـ (٢٤٤١٨) ـ (٦/ ٧٠ـ٧١) عن عائشةَ: أَنَّ سائلاً سأل، قالتْ: فأَمَرْتُ الخادِمَ، فأَخْرَجَ له شيئاً، قالت: فقال النَّبيُّ ﷺ لها: «يا عائشةُ! لا تُحْصي فَيُحْصِيَ اللهُ عليكِ».

* **قوله: «فأخرج له شيئاً»**: أي: قليلاً، ولذلك قال لها ﷺ:

* **«لاتحصي»**: أي: لا تضيّقي؛ فإن الإحصاء لازمه التضييق.

* * *

١٠٤٣٨ـ (٢٤٤١٩) ـ (٦/ ٧١) عن عائشةَ، قالت: قال: رسولُ الله ﷺ: «الدُّنْيا دارُ مَنْ لا دَارَ له، ومالُ من لا مالَ له، ولها يَجْمَعُ مَنْ لا عَقْلَ له».

* قوله: «دار من لا دار له»: أي: يتخذها داراً مَنْ لا نصيب له في الآخرة.

* * *

١٠٤٣٩ـ (٢٤٤٢١) ـ (٦/ ٧١) عن عائشةَ: أنها قالت: والذي بَعَثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ! ما رأى مُنْخلاً، ولا أكل خُبْزاً منخولاً منذ بعثه الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إلى أنْ قُبِضَ. قلتُ: كيف تأكلون الشَّعير؟ قالت: كُنَّا نقول: أُفّ.

* قوله: «مُنخلاً»: ـ بضم الميم ـ: معروف.

* «أف... إلخ»: أي: ننفخ في الدقيق، فما طار من النخالة، فقد طار، وما لا، نعجنه في العجين.

* * *

١٠٤٤٠ـ (٢٤٤٢٥) ـ (٦/ ٧١) عن عائشةَ، قالت: فَقَدْتُه من اللَّيل، فإذا هو بالبقيع، فقال: «سلامٌ عليكم دارَ قَوْم مُؤْمنين، وأَنْتُمْ لنا فَرَطٌ، وإنّا بِكُمْ لاحِقُونَ، اللهمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُمْ، ولا تَفْتِنّا بَعْدَهُمْ»؛ تعني: النبيَّ ﷺ.

* قوله: «اللهم لا تحرمنا»: من حَرمه؛ كضرب، يتعدى إلى مَفْعولين.

* * *

١٠٤٤١ـ (٢٤٤٢٧) ـ (٦/ ٧١) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَرادَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً، أَدْخَلَ عليهم الرِّفْقَ».

* قوله: «الرفق»: أي: ترك التكلف في المعيشة، والاكتفاء بما تيسر، وترك الشدة في المعاملة بينهم.

* * *

١٠٤٤٢ـ (٢٤٤٢٨) ـ (٦/ ٧١) عن أبي سَلَمَةَ، قال: وأخبرني أَنَّ أُمَّ بكرٍ أخبرته: أن عائشةَ قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال في المرأة التي ترى ما يَرِيبُها بعدَ الطُّهْر: «إنَّما هو عِرْقٌ»، أو قال: «عُرُوقٌ».

* قوله: «ترى ما يَريبها»: ـ بفتح الياءِ ـ؛ أي: يوقعها في الريبة أنها طاهرة أو حائضة، والمراد به: الدم؛ أي: إذا رأت الدم بعد الطهر وَانقطاع الحيض، فذاك دم عرق، وليس بحيض.

* * *

١٠٤٤٣ـ (٢٤٤٣٣) ـ (٦/ ٧٢) عن آمنةَ القيسيَّةِ، قالت: سمعتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَشْرَبُوا إلا فيما أُوكِيَ عليه».

* قوله: «إلا فيما أُوكِيَ عليه»: أي: في الأسقية التي يُربط على أفواهها الخيط، وَكان هذا في أولِ الأمرِ، ثم نُسخ.

* * *

١٠٤٤٤ـ (٢٤٤٣٤) ـ (٦/ ٧٢) عن عائشةَ: أنها كانت مع النَّبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فلعنت بعيراً لها، فأَمَرَ به النَّبيُّ ﷺ أن يُرَدَّ، وقال: «لا يَصْحَبني شيءٌ مَلْعُونٌ».

* قوله: «أن يرد»: أي: أن يصرف إلى أهله؛ كأنه كان لغيرها، أو أن يصرف إلى حاله الأصلي، وَهو ألاَّ يُحمل عَليه شيء، ويترك في الصحراء.

* * *

١٠٤٤٥ـ (٢٤٤٣٧) ـ (٦/ ٧٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ وَضَعَ لحَسَّانَ مِنْبراً في المَسْجِدِ ينافِحُ عنه بالشِّعْر، ثم يقول رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَيُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ القُدُسِ يُنافِحُ عن رَسُولِهِ ﷺ».

* قوله: «ينافح»: أي: يدافع، وَالمنافحة: المدافعة وَالمضاربة، وكان يُؤيّدهُ روح القدس؛ لئلا يفحش في الكلام، كذا قيل.

* * *

١٠٤٤٦ـ (٢٤٤٣٩) ـ (٦/ ٧٢) قال الإمام أحمد: حدثنا مؤمل، حدثنا القاسم، يعني: ابنَ الفضل، حدثنا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: كانَتْ عائشةُ تَدَّانُ، فقيل لها: مالك وللدَّيْن؟ قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ في أداء دَيْنهِ، إلا كانَ لَهُ مِنَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عَوْن»، فأنا أَلتمسُ ذلك العَوْنَ.

* قوله: «تَدَّان»: ـ بتشديد الدال ـ: افتعال من الدَّين.

* «ما لكِ وللدَّين؟»: أي: لا حاجة لكِ إلى الدين، فلأيِّ شيء تأخذين[1] به؟

* * *

١٠٤٤٧ـ (٢٤٤٤٠) ـ (٦/ ٧٢) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُهُ من الدُّنيا ثلاثة: الطعامُ، والنِّساءُ، والطِّيبُ، فأصاب ثِنْتين، ولم يُصِبْ واحدةً، أصاب النِّساءَ والطِّيبَ، ولم يُصِبِ الطَّعامَ.

* قوله: «الطعام»: أي: توسعة على الأهل والجيران.

* «ثنتين»: أي: حاجتين.

* * *

١٠٤٤٨ـ (٢٤٤٤٣) ـ (٦/ ٧٣) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الأُوَلَ، فهو حَبْرٌ».

---

(١) في الأصل: «يأخذ».

* قوله: «السبع الأول»: أي: السور السَّبع التي هي أول القرآن.

* «حِبْر»: ـ بفتح أو كسر فسكون ـ؛ أي: عالم.

* * *

١٠٤٤٩ ـ (٢٤٤٤٦) ـ (٦/ ٧٣) عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ: أَنَّ أبا سَلَمَةَ بنَ عبدِ الرحمنِ أخبره، قال: سأَلتُ عائشةَ: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ في رمضان؟ فقالت: ما كان يَزِيدُ في رمضانَ ولا في غَيْرِهِ على إحدى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أربعاً، فلا تَسْأَلْ عن طُولِهِنَّ وحُسْنِهِنَّ، ثم يُصَلِّي أربعاً، فلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثم يُصَلِّي ثلاثاً. فقالت عائشة: قلتُ: يا رسولَ الله! أتنامُ قبل أَنْ تُوتِرَ؟ قال: «يا عائشةُ! إنَّ عَيْنِي تنامُ، ولا ينامُ قلبي».

* قوله: «يصلي أربعاً»: أي: بسلام وَاحد، أو بسَلامَين، وجمعها في العدد لاشتراكها في مقدار الطول، وقد سَبق الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٥٠ ـ (٢٤٤٤٧) ـ (٦/ ٧٣) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ أن يُنْتَفَعَ بجلود المَيْتَةِ إذا دُبِغَتْ.

* قوله: «أَمَرَ أن ينتفع... إلخ»: أي: أذن وَأباح.

* * *

١٠٤٥١ ـ (٢٤٤٤٨) ـ (٦/ ٧٣) عن القعقاعِ بنِ حكيمٍ، عن أبي يونسَ مولى عائشةَ، قال: أمرتني عائشةُ أَنْ أَكْتُبَ لها مُصْحَفاً، قالت: إذا بَلَغْتَ إلى هذه الآية: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[البقرة:٢٣٨] فآذِنِّي، فلما بَلَغْتُها، آذنتُها، فأَمْلَتْ عليَّ: «حافِظُوا على الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى وَصَلاةِ العَصْرِ وَقُومُوا لله قانِتِينَ»، قالت: سَمِعْتُها من رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «وصلاة العصر»: ظاهره أن الوسطى غير العصر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٥٢ـ (٢٤٤٥٠) - (٦/٧٣) عن عائشةَ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَنَعَ أَمْراً على غَيْرِ أَمْرِنا، فَهُوَ مَرْدُودٌ».

* قوله: «على غير أمرنا»: أي: على طريق تُخالف ديننا.

* «فهو مردود»: أي: يجب على الناس أن[1] يردُّوهُ ولا يقبلوه[2]، ولا يتبعوه فيه.

* * *

١٠٤٥٣ـ (٢٤٤٥٤) - (٦/٧٤) عن المُطَّلِبِ بنِ عبدِ الله، قال: قالت عائشةُ: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ تُقْبَضُ نَفْسُهُ، ثم يَرَى الثَّوابَ، ثم تُرَدُّ إليه، فَيُخَيَّرُ بينَ أَنْ تُرَدَّ إليه إلى أَنْ يَلْحَقَ»، فكنتُ قد حَفِظْتُ ذلك منه، فإني لَمُسْنِدَتُهُ إلى صَدْرِي، فَنَظَرْتُ إليه حتَّى مالَتْ عُنُقُه، فقلتُ: قد قضى. قالت: فَعَرَفْتُ الذي قال، فنظرتُ إليه حتى ارتفع، فنظر، قالت: قلت: إذنْ واللهِ! لا يَخْتارُنا، فقال: «مَعَ الرَّفيقِ الأَعْلى في الجَنَّةِ ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾» [النساء: ٦٩] إلى آخرِ الآية.

* قوله: «إلا تُقبض نفسُه»: أي: تغفل عن الدنيا، وتغيب بنوم أو بوجه آخر، فلا يلزم تعدد الموت.

* «أن ترد إليه»: أي: نفسُه.

---

(١) في الأصل: «أي».
(٢) في الأصل: «يقتلوه».

* «**إلى أن يلحق**»: من اللحوق؛ أي: بالأموات؛ أي: وَبين أن يَموت في ذلكَ الوقت.

* «**قد قَضَى**»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: أجلَهُ، وهو كناية عن الموت.

* * *

١٠٤٥٤ـ (٢٤٤٥٥) ـ (٦/ ٧٤) عن عائشةَ، قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ مِنْ أمتي دَيْناً، ثم جَهِدَ في قضائِهِ، فماتَ، ولم يَقْضِهِ، فأنا وَلِيُّه».

* قوله: «**ثم جهد**»: أي: اجتهد في قضائه.

* «**فأنا وليه**»: أي: أقضي عَنه دينه.

* * *

١٠٤٥٥ـ (٢٤٤٥٧) ـ (٦/ ٧٤) عن عائشةَ، قالت: قال النَّبيُّ ﷺ: «يا عائشةُ! إنَّ أَوَّلَ مَنْ يَهْلِكُ مِنَ النَّاسِ قَوْمُكِ»، قالت: قلت: جعلني الله فداءك، أبني تَيْم؟ قال: «لا، ولكِنْ هذا الحي مِنْ قُرَيْشٍ، تَسْتَحْلِيهِمُ المنايا، وتُنَفِّسُ الناسَ عنهم، أَوَّلُ النَّاسِ هلاكاً». قلت: فما بقاءُ النَّاس بَعْدَهم؟ قال: «هُمْ صُلْبُ النَّاسِ، فإذا هَلَكُوا، هَلَكَ النَّاسُ».

* «**أبني تيم؟**»: على الاستفهام؛ أي: أتريد بقومي بني تيم؟ وعلى هذا فقوله: هذا الحي ـ بالنصب ـ.

* «**تستحليهم**»: من استحليته: رأيته أو وجدته حلواً[1]؛ أي: تغلبهم المنايا كما يغلب الآكل على ما وجده حلواً.

* «**وتُنَفِّسُ الناس**»: من التنفيس، وضَميرُه للمنايا، والناس ـ بالنصب ـ؛ أي: تريح المنايا الناسَ عَنهم بموتهم.

---

(١) في الأصل: «حلو».

* وقوله: «أول الناس هلاكاً»: بتقدير: هم أَوَّل الناس هلاكاً.

* * *

١٠٤٥٦ـ (٢٤٤٥٨)ـ (٦/ ٧٤) عن أبي الزبير، قال: أخبرني جابرٌ: أَنَّ أُمَّ كلثومٍ أخبرته: أَنَّ عائشةَ أخبرتها: أنها والنبيَّ ﷺ فعلا ذلك، ثُمَّ اغْتَسَلا منه يوماً.

* قوله: «فعلا ذلك»: أي: الجماعَ بلا إنزال.

* * *

١٠٤٥٧ـ (٢٤٤٦٠)ـ (٦/ ٧٤) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى عن الصَّلاة من حينِ تطْلُعُ الشمسُ حتى تَرْتَفِعَ، ومن حينِ تَصَوَّبُ حتى تَغِيبَ.

* قوله: «تَصَوَّبُ»: فعل مضارع أَصلُه تتصوب ـ بتاءين ـ، والمراد: تنزل الغروب.

* * *

١٠٤٥٨ـ (٢٤٤٦١)ـ (٦/ ٧٤) عن عائشةَ، قالت: كان النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي ما بينَ صلاةِ العِشاء الآخرة إلى الفَجْر إحدى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّم في كلِّ اثنتين، ويوتر بواحدةٍ، ويَسْجُدُ في سُبْحَتِهِ بقَدْرِ ما يقرأُ أحدُكم بخمسين آيةً قبل أن يَرْفَعَ رأسَهُ، فإذا سَكَتَ المؤَذِّنُ بالأُولى من أذانه، قام فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خفيفتين، ثُمَّ اضْطَجَعَ على شِقِّه الأيمنِ حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن، فَيَخْرُجُ معه.

* قوله: «فإذا سكت المؤذن بالأولى»: ؛ أي: بالمناداة الأولى، وهي الأذان دون الإقامة.

* * *

١٠٤٥٩ـ (٢٤٤٦٣) ـ (٦/ ٧٥) عن عائشةَ: أنها سألتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! أعلى النِّساءِ جِهاد؟ قال: «الحَجُّ والعُمْرَةُ هُوَ جِهَادُ النِّساءِ».

* قوله: «هو جهاد النساء»: أي: كل منهما.

* * *

١٠٤٦٠ـ (٢٤٤٦٥) ـ (٦/ ٧٥) عن عائشةَ، قالت: سَمِعَ النَّبيُّ ﷺ رجلاً يقول لرجل: ما اسْمُكَ؟ قال: شهاب، فقال: «أَنْتَ هِشامٌ».

* قوله: «فقال: أنت هشام»: أي: فغير اسمه؛ لأن الشهاب من أثر النار، فكرهه.

* * *

١٠٤٦١ـ (٢٤٤٦٦) ـ (٦/ ٧٥) عن عائشةَ، قالت: كنتُ عندَ النَّبيِّ ﷺ، فقال: «يا عائشةُ! لو كانَ عندنا مَنْ يُحَدِّثُنا». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! ألا أَبْعَثُ إلى أبي بكرٍ؟ فسكَتَ، ثم قال: «لو كان عندنا مَنْ يُحَدِّثُنا»، فقلتُ: ألا أبعث إلى عُمرَ؟ فسكتَ. قالت: ثم دعا وصيفاً بينَ يديه، فَسَارَّه، فَذَهَبَ، قالت: فإذا عثمانُ يستأذنُ، فأَذِنَ له، فدخل، فناجاه النَّبيُّ ﷺ طويلاً، ثم قال: «يا عثمانُ! إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مُقَمِّصُكَ قَمِيصاً، فإنْ أَرَادَكَ المنافقونَ على أَن تَخْلَعَهُ، فلا تَخْلَعْهُ لَهُمْ ولا كَرَامَةَ»، يقولها له مرَّتين أو ثلاثاً.

* قوله: «وصيفاً»: أي: خادماً.

* «مُقَمِّصُكَ»: اسم فاعل من التقميص.

* «على أن تخلعه»: أي: أكرهوك على الخلع، فلتضمين الإرادة معنى الإكراه عُدِّيت بـ «عَلى».

* * *

١٠٤٦٢ـ (٢٤٤٦٧) ـ (٦/ ٧٥) عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، قال: حدَّثني الحَضْرَميُّ بنُ لاحقٍ: أَنَّ ذكوانَ أبا صالح أخبره: أَنَّ عائشة أخبرته، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أبكي، فقال لي: «ما يُبكيك؟»، قلت: يا رسولَ الله! ذكرت الدجال فبكيت، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ وأنا حيٌّ كَفَيْتُكُمُوهُ، وإنْ يَخْرُجْ بَعْدِي، فإنَّ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ليس بأَعْوَرَ، إنَّه يَخْرُجُ في يَهُودِيَّةِ أَصْبهانَ حتّى يأتيَ المدينة، فَيَنْزِلَ ناحِيَتَها، ولها يومئِذٍ سَبْعَةُ أبوابٍ، على كُلِّ نقبٍ منها مَلَكانِ، فيخرجُ إليه شِرَارُ أَهْلِها حَتّى الشَّامَ مدينةً بِفلَسْطينَ بباب لُدّ». وقال أبو داود مرَّة: «حَتى يأتي فِلَسْطينَ بابَ لُدّ، فينزلُ عيسى ـ عليه السَّلامُ ـ فَيَقْتُلُه، ثم يمكثُ عيسى ـ عليه السَّلامُ ـ في الأرْضِ أرْبعين سَنَةً إماماً عَدْلاً وحَكَماً مُقْسِطاً».

* قوله: «إن يخرج الدجال وَأنا حي»: يدل على أنه ما كان عالماً بوقت خروجه.

* «ليس بأعور»: أي: فلا يشتبه الأمر عليكم.

* «بفِلَسطين»: ـ بكسر فاءٍ وفتح لام ـ: كورة معروفة مابين ديار مصر وأُردن، وأُمُّ ديارها بيتُ المقدس.

* * *

١٠٤٦٣ـ (٢٤٤٦٩) ـ (٦/ ٧٥) عن عائشةَ، عن رسولِ الله ﷺ في ذيول النساء، قال: «شِبْر»، قالت: قلت: إذن تَخْرُجُ سُوقُهُنَّ، قال: «فذِراعٌ».

* قوله: «في ذيول النساء»: أي: في زيادتها على ذيول الرجال.

* * *

١٠٤٦٤ـ (٢٤٤٧٠) ـ (٦/ ٧٥ـ٧٦) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ جَهْداً يكونُ بينَ يديِ الدجَّال، فقالوا: أَيُّ المالِ خيرٌ يومئذٍ؟ قال: «غلامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ الماءَ، وأمَّا الطَّعامُ فَلَيْسَ». قالوا: فما طعام المؤمنين يومئذ؟ قال: «التَّسْبِيحُ والتكبير والتحميدُ والتَّهليل». قالت عائشة: فأين العربُ يومئذٍ؟ قال: «العَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ».

* **قوله: «ذكر جَهْداً»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: تعباً ومشقة.

* * *

١٠٤٦٥ـ (٢٤٤٧١) ـ (٦/ ٧٦) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في نَفَرٍ من المهاجرين والأنصار، فجاءَ بعيرٌ فَسَجَدَ له، فقال أصحابُه: يا رسولَ الله! تَسْجُدُ لكَ البهائِمُ والشَّجَرُ، فنحن أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لك. فقال: «اعْبُدوا رَبَّكُمْ، وَأَكْرِمُوا أخاكُمْ، ولو كنتُ آمِراً أَحداً أَنْ يَسْجُدَ لأحدٍ، لأمَرْتُ المرأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها، ولو أَمَرَهَا أَنْ تَنْقُلَ مِنْ جَبَلٍ أَصْفَرَ إلى جَبَلٍ أَسْوَدَ، وَمِنْ جَبَلٍ أَسْوَدَ إلى جَبَلٍ أَبْيَضَ، كانَ يَنْبَغِي لها أَنْ تَفْعَلَهُ».

* **قوله: «وأكرموا أخاكم»**: يعني: نفسه.

* **«أن تنقل»**: أي: الأحجار؛ أي: مَعَ أنه لا فائدَةَ فِيه إلا التعب الشديد؛ إذ العادة بُعد الجبَال بهذه الصفات بعضِها من بعض، وَلهذا وصف الجبال بهذه الصفات، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٦٦ـ (٢٤٤٧٢) ـ (٦/ ٧٦) عن عائشةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقومُ في صلاة الآيات، فيركعُ ثلاثَ رَكَعات، ثم يسجد، ثم يركع ثلاثَ رَكَعات، ثم يسجد.

* **قوله: «في صلاة الآيات»**: أي: في الصلاة التي يصليها عند ظهور الآيات؛ كالكسوف.

* «ثلاث ركعات»: أي: ثلاث ركوعات.

* * *

١٠٤٦٧ـ (٢٤٤٧٣) ـ (٦/ ٧٦) عن عائشةَ: أنها قالت: خَسَفَتِ الشمسُ على عهد النبيِّ ﷺ، فأتى النبيُّ ﷺ المُصَلَّى، فكَبَّرَ، وكبَّرَ الناس، ثم قرأ، فجَهَرَ بالقراءة، وأطالَ القيام، ثم رَكَعَ، فأطالَ الرُّكوعَ، ثم رفعَ رأسه، فقال: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه»، ثم قام، فقرأ، فأطالَ القراءةَ، ثم ركعَ، فأطالَ الركوع، ثم رَفَعَ رأسَه، ثم سَجَدَ، ثم قام، ففعلَ في الثانية مثلَ ذلك، ثم قال: «إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيتانِ مِنْ آياتِ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، لا يَنْخَسِفانِ لموتِ أَحَدٍ، ولا لِحياتِهِ، فإذا فَعَلُوا ذلك، فافْزَعُوا إلى الصَّلاةِ».

* قوله: «فإذا فعلوا ذلك»: أي: إذا فعل الناس ذلك، وَهو أنهما انخسفا لموت أو لحياة، فأنتم لا توافقوهم على ذلك، بل أنتم افزعُوا إلى الصلاة والذكر.

* * *

١٠٤٦٨ـ (٢٤٤٧٤) ـ (٦/ ٧٦) عن عبيد الله بن هوذة الفريعي، حدثني عمرُو بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ أُمَّ هلالٍ حدثته: أنها سمعتْ عائشةَ تقول: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ رأى غيماً، إلاّ رأيت في وجهه الهَيْجَ، فإذا مَطرتْ، سَكَن.

* قوله: «إلا رأيت في وجهه الهيج»: أي: التغير.

* * *

١٠٤٦٩ـ (٢٤٤٧٥) ـ (٦/ ٧٦) عن عائشةَ، قالت: قامَ النَّبيُّ ﷺ من اللَّيل، فَظَنَنْتُ أَنَّه يأتي بعضَ نسائه، فاتَّبَعْتُه، فأتى المقابر، ثَمَّ قال: «سلامٌ عليكم دارَ قَوْمٍ مؤمنينَ، وإنّا بكم للاحِقُون، اللهمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُمْ ولا تَفْتِنّا بَعْدَهُم».

قالت: **ثُمَّ التفتَ، فرآني، فقال: «وَيْحَها! لو اسْتَطَاعَتْ ما فَعَلَتْ».**

* **قوله: «لو استطاعت مَا فعلت»**: أي: لو قدرت عَلى الصَّبر.

* * *

١٠٤٧٠ ـ (٢٤٤٧٦) ـ (٦/ ٧٦) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَسْتَأْذِنُ إذا كان يومُ المرأةِ مِنّا بعد أن نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾[الأحزاب: ٥١]. **قالت: فقلتُ لها: ما كنت تقولين له؟ قالت: كنت أقول له: إنْ كان ذلك إليَّ، فإنِّي لا أريدُ أَنْ أُوثِرَ عليكَ أحداً.**

* **قوله: «يستأذن»**: للدخول على غير صَاحبة النوبة.

* **«بعد أن نزلت... إلخ»**: يدل على أنه ما كان يستأذن قبل؛ لوجوب القسم عليه، وبهذه الآية نُسخ الوجُوب، فكان يدخل على من يشاء، ويستأذن في ذلكَ تطييباً لقلوبهن، والله تعالى أعلم.

* **«أوثر عليك»**: أي: أوثر بصحبتك، فكلمة «على» بمعنى الباء.

* **«أحداً»**: أيْ: عليَّ.

* * *

١٠٤٧١ ـ (٢٤٤٧٨) ـ (٦/ ٧٧) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مِنْ يُمْنِ المرأةِ تَيْسِيرَ خِطْبَتِها، وتَيْسيرَ صَدَاقِها، وتَيْسِيرَ رَحِمِها».

* **قوله: «تَيَسُّر[١] خطبتها»**: أي: إذا سهل الله تعالى خطبتها ومَهْرهَا؛ بأن كان قليلاً، وتيسّر عند الإنسان، وسهّل رحمها للإنسَان؛ بأن حبلت منه في أوائل

---

(١) في المطبوع: «تيسير».

أيام الدخول، فهذا دَليل على أنها مباركة في حق الزوج.

* * *

١٠٤٧٢ـ (٢٤٤٨٥) ـ (٦/ ٧٧) عـن عـائشـةَ أُمِّ المـؤمنيـن، قـالـت: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول لهن: «إنَّ أَمْرَكُنَّ لَمِمّا يُهِمُّني بَعْدِي، ولن يَصْبِرَ عليكُنَّ إلاّ الصَّابِرون». وقال قتيبة: صَخْرُ بنُ عبدِ الله.

* **قوله: «كان يقول لهن»**: أي: للأزواج.

الظاهر أن «لما» ـ بالتخفيف وفتح اللام ـ؛ أي: للذي يوقعني في الهمّ.

* **«عليكن»**: أي: على الإنفاق عليكن.

* * *

١٠٤٧٣ـ (٢٤٤٨٦) ـ (٦/ ٧٧) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا جَلَسَ مَجْلِساً، أو صلَّى، تكلَّم بكلماتٍ، فسأَلَتْهُ عائشةُ عن الكلمات، فقال: «إنْ تكلَّمَ بخيرٍ، كانَ طابَعاً عليهنَّ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وإنْ تكَلَّمَ بغيرِ ذلك، كانَ كفَّارَةً: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُ الله وأَتُوبُ إليه».

* **«طابَعاً»**: ـ بفتح الباءِ ـ؛ أي: خاتماً يحفظه عن الضياع.

* * *

١٠٤٧٤ـ (٢٤٤٨٧) ـ (٦/ ٧٧ـ٧٨) عن عائشةَ، قالت: لمَّا نزلَتْ آيةُ الخِيار، دعاني رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا عائِشَةُ! إنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَ لَكِ أَمْراً، فلا تَقْضِينَ فِيهِ شيئاً دُونَ أَبَوَيْكِ». فقالت: وما هو؟ قالت: فدعاني رسولُ الله ﷺ، فقرأ عليَّ هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ . . . . ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾[الأحزاب: ٢٨ـ٢٩] الآية كلها. قالت: فقلت: قد اخْتَرْتُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ورسوله. قالت: ففرحَ بذلك رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «فلا تقضين فيه»: خاف أنها تميل إلى الدنيا؛ لصغر سنها.

* * *

١٠٤٧٥- (٢٤٤٨٩) - (٧٨/٦) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَمِنَ الفَجْرِ قَبْلَ أَن تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فقد أَدْرَكَها».

* قوله: «من أدرك سجدة»: أي: ركعة.

* «فقد أدركها»: أي: أدرك طريق تحصيلها، وقدر على ذلك؛ بأن يضم إليه بقية الركعات، وَليس المراد: أنه يكفيه ذلك القدر كما هو المتبادر من قوله: «أدركها».

* * *

١٠٤٧٦- (٢٤٤٩٠) - (٧٨/٦) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يُحْرِمَ، غَسَلَ رَأْسَهُ بِخَطْمِيٍّ وأُشنان، ودَهَنَه بشيءٍ من زَيْتٍ غير كثيرٍ.

قالت: وحَجَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ حَجَّةً، فأَعْمَرَ نساءه وتركني، فَوَجَدْتُ في نَفْسي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَعْمَرَ نساءَه وتركني، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَعْمَرْتَ نساءك وتركتني؟ قال لعبدِ الرحمن: «اخْرُجْ بأُخْتِك فَلْتَعْتَمِرْ، فَطُفْ بها البيتَ والصَّفا والمَرْوَةَ، ثم لْتَقْضِ، ثم ائْتِني بها قَبْلَ أَن أَبْرَحَ ليلةَ الحَصْبَةِ». قالت: فإنما أقامَ رسولُ الله ﷺ بالحَصْبَةِ من أَجْلي.

* قوله: «وتركني»: أي: لعذر الحيض.

* «ليلة الحَصْبة»: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: النزول بالمحصَّب.

* * *

١٠٤٧٧ـ (٢٤٤٩١) ـ (٧٨/٦) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بكبشٍ أَقْرَنَ يَطَأُ في سَوَادٍ، ويَنْظُرُ في سَوَادٍ، ويَبْرُكُ في سوادٍ، فأُتي به لِيُضَحِّيَ به، ثم قال: «يا عائشةُ! هَلُمِّي المُدْيَةَ». ثم قال: «اشْحَذِيها بِحَجَرٍ»، ففعلَتْ، ثُمَّ أخذها وأَخَذَ الكبش فأَضْجَعَهُ، ثم ذبحه، وقال: «باسم الله، اللهمَّ تَقبَّلْ مِنْ محمَّدٍ، وآلِ محمَّد، وَمِنْ أُمَّةِ مُحمَّدٍ»، ثُمَّ ضَحَّى به ﷺ.

* **قوله: «أَقْرَن»**: ذو قرنين.

* **«يَطَأُ»**: يمشي.

* **«في سَواد»**: أي: في رجليه سَوَاد.

* **«وينظر في سواد»**: أي: حول عينيه سواد.

* **«ويَبْرُك»**: أي: يضطجع.

* **«في سواد»**: أي: في بطنه سواد، وباقيه أبيض، وَهو أجمل.

* **«هلمي المُدْية»** ـ بضم ميم وسكُون دَال ـ؛ أي: أعطيني السكين.

* **«اشحذيها»**: حدِّيها، وهو ـ بشين معجمة وحاء مهملة وذال معجمة ـ، ورُوي مكان الذال ثاءٌ مثلثة.

* * *

١٠٤٧٨ـ (٢٤٤٩٣) ـ (٧٨/٦) عن عائشةَ، قالت: أَدْلَجَ رسولُ الله ﷺ من البَطْحاء ليلةَ النَّفْرِ إدْلاجاً.

* **قوله: «أدلج»**: إفعال، أو افتعال على أنه ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: سار ليلاً.

* * *

١٠٤٧٩ـ (٢٤٤٩٤) ـ (٦/٧٨) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يُزَوِّجَ شيئاً من بناتِهِ، جَلَسَ إلى خِدْرِها، فقال: «إنَّ فُلاناً يَذْكُرُ فُلانَةَ»، يسمِّيها، ويُسمِّي الرَّجُلَ الذي يَذْكُرها، فإن هي سَكَتَتْ، زوَّجَها، وإن كَرِهَتْ، نَقَرَتِ السِّتْرَ، فإذا نَقَرَتْه، لم يُزَوِّجْها.

* **قوله: «إلى خِدرها»**: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ: الستر.

* * *

١٠٤٨٠ـ (٢٤٤٩٨) ـ (٦/٧٩) عن عائشةَ، قالت: لمَّا تُوُفِّي سَعْدٌ، وأُتي بجنازته، أَمَرَتْ به عائشةُ أن يُمَرَّ به عليها، فَشَقَّ به في المسجد، فَدَعَتْ له، فأُنْكِرَ ذلك عليها، فقالت: ما أَسْرَعَ النَّاسَ إلى القول! ما صلَّى رسول الله ﷺ على ابنِ بيضاء إلا في المَسْجد.

* **قوله: «فشق»**: أي: حَصَل المشقة.

* **«به»**: بسبب ذلكَ القول.

* **«في المسجد»**: أي: في دخول المسجد.

* **«فدعت»**: أي: عائشة.

* **«له»**: أي: لسعدٍ حين أدخلوه في المسجد.

* * *

١٠٤٨١ـ (٢٤٥٠٠) ـ (٦/٧٩) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا قيل له: إنَّ فلاناً وَجِعٌ لا يَطْعَمُ الطَّعامَ، قال: «عليكُمْ بالتَّلْبينَةِ، فَحسُّوهُ إيَّاها، فو الذي نَفْسي بيده! إنَّها لَتَغْسِلُ بَطْنَ أَحَدِكُمْ كما يَغْسِلُ أَحدُكُم وَجْهَهُ بالماءِ مِنَ الوَسَخِ».

* قوله: «بالتلبينة»: هي حَساء يُعمل من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيها عَسَل، وتشبه اللبَن في البياض وَالرقة.

* «فحَسُّوه»: ـ بفتح فتشديد سين مضمومة ـ: أمرٌ من حَسَّاه المرقَ ـ بالتشديد ـ.

* * *

١٠٤٨٢ـ (٢٤٥٠٢) ـ (٦/ ٧٩) عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ: أَنَّهُنَّ كُنَّ يَخْرُجْنَ مع رسولِ الله ﷺ عليهن الضِّمادُ، قد اضْطَمَدْنَ قبل أن يُحْرِمْنَ، ثم يَغْتَسِلْنَ وهو عليهنَّ، يَعْرَقْنَ وَيَغْتَسِلْنَ، لا ينهاهُنَّ عنه.

* قوله: «عليهن الضِّماد»: ضبط: ـ بكَسْر الضاد ـ، وهيَ خرقة يُشد بهَا العضو.

* «اضطمدن»: أي: يلطخن جباههن بالطيب.

* * *

١٠٤٨٣ـ (٢٤٥٠٥) ـ (٦/ ٧٩ـ٨٠) عن عائشةَ: أَنَّ رجلاً ذُكر عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «بِئْسَ عَبْدُ الله أَخُو العَشِيرَة»، ثم دخل عليه، فجعل يُكلِّمه، ثم رأيتُ رسول الله ﷺ يُقْبِلُ عليه بوجهه، حتى ظننتُ أَن له عنده منزلةً.

* قوله: «بئس عبد الله»: نصيحة للحاضرين، وتَخويفاً لهم من الخلطة معه.

* «يُقْبِل»: من الإقبال؛ خوفاً من أذاه، وتأليفاً له.

* * *

١٠٤٨٤ـ (٢٤٥١٢) ـ (٦/ ٨٠) عن عائشةَ، قالت: كانت إذا أُصِيبَ أحدٌ من أهلها، فَتَفَرَّقَ نساءُ الجماعة عنها، وبقي نساءُ أَهْلِ خاصَّتِها، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ من

تلبينةٍ، فَطُبِخَتْ، ثم أَمَرَتْ بثريدٍ فثُرِدُ، وصَبَّتِ التَّلْبينةَ على الثَّريد، ثم قالت: كُلُوا منها؛ فإني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ التَّلْبِينَةَ مَجَمَّةٌ لِفُؤَادِ المريضِ، تُذْهِبُ بَعْضَ الحُزْنِ».

* قوله: «أُصيب أحدٌ»: أي: مَات.

* «مَجَمَّةٌ»: ـ بفتح ميم وجَيم ـ، ويقال: ـ بضم ميم وكسر جيم ـ؛ أي: مُريحة له.

* * *

١٠٤٨٥ـ (٢٤٥١٨) ـ (٦/ ٨١) عن هاشم، حدثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ، عن أبيه، قال: قيل لعائشةَ: يا أُمَّ المؤمنين! رُئِيَ هذا الشهرُ لتسعٍ وعشرين! قالت: وما يعجِبُكم مِن ذاك، لَما صُمْتُ مع رسولِ الله ﷺ تسعاً وعشرين أكثرُ مما صمتُ ثلاثين.

* قوله: «لَمَا صُمْتُ»: ـ بفتح لام وتخفيف ميم ـ؛ أي: لَلَّذي، وَالمراد: أن الشهور الناقصة أغلب، وأكثر من الشهور الوافية، فأي عجب في النقصان؟!

* * *

١٠٤٨٦ـ (٢٤٥١٩) ـ (٦/ ٨١) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وهو يقول: «يا عائِشَةُ! قَوْمُكِ أَسْرَعُ أُمتي بي لحَاقاً». قالت: فلمَّا جَلَس، قلتُ: يا رسولَ الله! جَعَلَني اللهُ فداءك، لقد دَخَلْتَ وأنتَ تقول كلاماً ذَعَرَني، قال: «وما هُوَ؟»، قالت: تَزْعُمُ أَنَّ قَوْمَكَ أَسْرَعُ أُمَّتِك بكَ لَحَاقاً. قال: «نَعَمْ». قالت: ومِمَّ ذاك؟ قال: «تَسْتَحْلِيهمُ المنايا، وتَنْفِسُ عليهم أُمَّتُهُمْ». قالت: فقلتُ: فكيف النَّاسُ بعد ذلك، أو عند ذلك؟ قال: «دَبًى يأكلُ شِدَادُهُ ضِعَافَهُ حَتَّى تَقُومَ عليهم السَّاعَةُ». قال أبو عبدِ الرحمنِ: فَسَّرَهُ رَجُلٌ: هو الجَنَادِبُ التي لم تَنْبُتْ أَجْنِحَتُها.

* قوله: «ذَعَرني» ـ بذال معجمة وعين مهملة ـ؛ أي: أفزعني.

* قوله: «وتنفس عليهم أُمَّتُهم[1]»: من النفاسة؛ أي: يحسدونهم.

* «دَبى» ـ بفتح الدال مقصورـ: هي صغار الجراد قبل أن يطير، وقيل: نوع يشبه الجراد، جمع دباة.

* * *

١٠٤٨٧ـ (٢٤٥٢٠) ـ (٦/ ٨١) عن عائشةَ: أَنَّ يهوديةً كانت تَخْدُمُها، فلا تصنعُ عائشةُ إليها شيئاً من المعروف إلا قالَتْ لها اليهودية: وَقاكِ اللهُ عذابَ القبر. قالت: فدخلَ رسولُ الله ﷺ عليَّ، فقلتُ: يا رسولَ الله! هل للقبرِ عذابٌ قبلَ يوم القيامة؟ قال: «لا، وَعَمَّ ذاكِ؟»، قالت: هذه اليهوديةُ لا نصنعُ إليها من المعروف شيئاً إلا قالت: وقاكِ الله عذابَ القبر. قال: «كَذَبَتْ يَهُودُ، وهُمْ عَلَى الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ أَكذبُ، لا عَذَابَ دُونَ يَوْمِ القِيامَةِ». قالت: ثم مكثَ بعد ذاك ما شاء الله أن يمكث، فخرج ذاتَ يومٍ نصفَ النهار مشتملاً بثوبه، محمرَّةً عيناه، وهو ينادي بأعلى صوته: «أَيُّها النَّاسُ! أَظَلَّتْكُمُ الفِتَنُ كَقِطَعِ الليلِ المُظْلِمِ، أَيُّها النّاسُ! لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ، بَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، أَيُّها النّاسُ! اسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ؛ فإِنَّ عَذَابَ القَبْرِ حَقٌّ».

* قوله: «قال: لا»: كأن المراد: لم يوح إليّ بذلك، فالظاهرُ أنه لا عذاب، وَأن قائله كاذب، فصار هذا الكلام مقيداً بالظن، وَليس المراد القطع حتى يتوهم الكذب فيه.

* * *

(١) في الأصل: «أمهم».

١٠٤٨٨ ـ (٢٤٥٢١) ـ (٦/ ٨١) عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، وعَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ، قالت: إنْ كنتُ أَدْخُل البيتَ للحاجة، والمريضُ فيه، فما أسألُ عنه إلا وأنا مارَّةٌ، وإنْ كان رسول الله ﷺ لَيُدْخِلُ عليَّ رَأْسَهُ، وهو في المَسْجِدِ، فأُرَجِّلُهُ، وكان لا يَدْخُلُ البيتَ إلا لحاجة. قال يونس: إذا كان مُعْتكِفاً.

* قوله: «إن كنت»: أي: إن الشأن كنت لأَدخلُ البيت؛ أي: حال الاعتكاف.

* * *

١٠٤٨٩ ـ (٢٤٥٢٢) ـ (٦/ ٨١ـ٨٢) عن عائشةَ: أَنَّ بَرِيرَةَ جاءتْ عائشةَ تَسْتَعِينُها في كِتابتها، ولم تكن قَضَتْ من كتابتها شيئاً، فقالت لها عائشة: ارجعي إلى أهلك، فإنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عنك كتابَتَكِ، ويكون ولاؤك لي، فَعَلْتُ. فذَكَرَتْ ذلك بريرةُ لأهلِها، فأَبَوْا، وقالوا: إن شاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عليكِ، فَلْتَفْعَلْ، وليكن لنا ولاؤك. فَذَكَرْتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ابْتَاعي فأَعْتِقِي، فإنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». قالت: ثُمَّ قامَ رسولُ الله ﷺ فقال: «ما بالُ أُناسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً ليست في كتاب الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ؟! مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطاً ليس في كتابِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فليسَ له، وإنْ شَرَطَ مئةَ مَرَّةٍ، شَرْطُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَحَقُّ وأَوْثَقُ».

* قوله: «فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك»: أي: أشتريك ببدل كتابتك.

* «أن تحتسب عليك»: أي: تتصدق عليك ببدل الكتابة، وَهو أن تشتري بلا ولاءٍ؛ فإنه بمنزلة التَّصدق.

* «ليست في كتاب الله»: أي: في حكم الله، بمعنى: أنها مخالفة لحكمه تعالى.

١٠٤٩٠ـ (٢٤٥٢٦) ـ (٦/ ٨٢) عن عائشةَ: أنها قالت: إنَّ النبيَّ ﷺ دخل عليَّ مسروراً تَبْرُقُ أساريرُ وَجهه، قال: «أَلَمْ تَرَيْ أَنْ مُجَزِّزاً نَظَرَ آنِفاً إلى زَيدِ بنِ حارِثَةَ وَأُسَامَةَ، فقال: إنَّ بَعْضَ الأَقْدَامِ لَمِنْ بَعْضٍ».

* قوله: «**أَساريرِ وجهه**»: هَي خطوط تجتمع في الجبهة وتنكسر، وَاحدها سر، وسرر، وجمعها أسرار، وأسرة، وجَمع الجمع أسارير.

١٠٤٩١ـ (٢٤٥٢٧) ـ (٦/ ٨٢) حدَّثتني عَمْرَةُ بنتُ قيسٍ العَدَوِيَّةُ، قالت: سمِعْتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كالفارِّ مِنَ الزَّحْفِ».

* قوله: «**كالفارّ من الزحف**»: من حيث إن كلاً منهما يرى أن فراره ينفع من الموت، ويدفع عنه القدر.

* * *

١٠٤٩٢ـ (٢٤٥٢٨) ـ (٦/ ٨٢) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَجْتَهِدُ في العَشْرِ ما لا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ.

* قوله: «**يجتهد في العشر**»: أي: في العشر الأخير من رَمضان؛ أي: في عشر ذي الحجة.

* * *

١٠٤٩٣ـ (٢٤٥٣٠) ـ (٦/ ٨٢) عن حفصةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ، عن عمتها عائشةَ، قالت: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ في فَرَعَةٍ من الغَنَم، من الخَمْسَةِ واحدةٌ.

* قوله: «**في فَرَعة**»: ـ بفتحتين ـ: أول مولد؛ كأن المراد: مَن كان له خمسة من الغنم، فليتصَدق بفرعة واحدة.

* * *

١٠٤٩٤ـ (٢٤٥٣٢) ـ (٦/ ٨٢ـ٨٣) عن عائشَةَ، قالت: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، وَعَكَ أبو بكر وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمَّى، قال:

كُــلُّ امْــرِىءٍ مُصَبَّــحٌ فــي أَهْلِــهِ   والمَــوْتُ أدْنَــى مِــنْ شِــرَاكِ نَعْلِــهِ

وكان بلالٌ إذا أقلعَ عنه، تغنَّى، فقال:

أَلا لَيْــتَ شعْــرِي هــلْ أَبيتَــنَّ لَيْلَــةً   بِــوادٍ وَحَــوْلــي إذْخِــرٌ وجَلِيــلُ
وَهَــلْ أرِدَنْ يــومــاً مِيــاهَ مَجَنَّــةٍ   وَهَــلْ يَبْــدُوَنْ لــي شَــامَــةٌ وطَفِيــلُ

اللهم اخْزِ عُتبةَ بنَ ربيعةَ، وشيبةَ بنَ ربيعةَ، وأميةَ بنَ خَلَفٍ، كما أخرجونا من مكة.

* **قوله: «مُصَبَّح في أهله»**: قيل: يجوز ـ فتح الباءِ وكسرها ـ، وقيل: هُوَ بالفتح بمَعْنى: مصاب بالموت في الصباح.

* **«أَقْلَعَ»**: ـ على بناءِ الفاعِل، أو المفعُول ـ.

* * *

١٠٤٩٥ـ (٢٤٥٣٨) ـ (٦/ ٨٣) عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ بنِ سَعْدِ بنِ زُرارةَ: أَنَّ عائشةَ زَوجَ النَّبيِّ ﷺ قالت: استُحيضت أُمُّ حبيبةَ بنتُ جَحْشٍ، وهي تحتَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ سبعَ سنينَ، فَشَكَتْ ذلك إلى رسولِ الله ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا ليست بالحَيْضةِ، وإنما هو عِرْقٌ، فإذا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ، فَدَعِي الصَّلاةَ، وإذا أَدْبَرَتْ، فاغْتَسِلِي، ثُمَّ صَلِّي». قالت عائشة: فكانت تَغْتَسِلُ لكلِّ صلاة، ثم تُصَلِّي، وكانت تَقْعُدُ في مِرْكَنٍ لأُختها زينبَ بنتِ جَحْشٍ، حتى إنَّ حُمْرَةَ الدَّم لتعلو الماء.

* **قوله: «إن هذا ليست بالحيضة»**: أيْ: هذا الدم، وَالتأنيث في «ليسَت»

لتأنيث الخبر، وهو «الحيضة»، وفي بعض النسخ: «إن هذه»؛ أي: هذهِ الحَالة، وَهذا أظهر.

* * *

١٠٤٩٦ـ (٢٤٥٤٤) ـ (٦/ ٨٤) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ أن يعتكفَ العَشر الأواخِرَ من رمضانَ، فاستأذَنَتْه عائشةُ، فأذِنَ لها، فأمَرَتْ ببنائها، فضُرب، وسألَتْ حفصةُ عائشةَ أن تستأذنَ لها رسولَ الله ﷺ، ففعلَتْ، فأمَرَتْ ببنائها، فضُرب، فلما رأَتْ ذلك زينبُ، أمرَتْ ببنائها، فضُرب. قالتْ: وكانَ رسول الله ﷺ إذا صلَّى، انصرفَ، فبَصُرَ بالأبنية، فقال: «ما هذِهِ؟» قالوا: بناءُ عائشةَ وحفصةَ وزينبَ، فقال النبيُّ ﷺ: «آلبِرَّ أَرَدْتُنَّ بهذا؟! ما أَنا بِمُعْتَكِفٍ»، فرجَع، فلما أفطر، اعتكفَ عشر شوَّال.

* **قوله: «فأمرت ببنائها»**: أي: بخيمتها.

* **قوله: «فبصُر بالأبنية»**: ـ بضم الصاد ـ؛ أي: رأى الأبنية.

* **«آلْبِر»**: ـ بمد الهمزة على الاستفهام للإنكار ـ أي: ما مرادكن البر، وَإنما مرادكن قضاء مقتضى الغيرة.

* * *

١٠٤٩٧ـ (٢٤٥٤٦) ـ (٦/ ٨٤ ـ ٨٥) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقْطَعُ صَلاةَ المسلمِ شَيْءٌ إلا الحِمارُ، والكافِرُ، والكَلْبُ، والْمَرْأَةُ»، فقالت عائشة: يا رسول الله! لقد قُرِنَّا بدوابَّ سوء.

* **قوله: «لا يقطع صلاة المسلم[1] شيء»**: أي: مرور شيء، وإلا، فلا شك

---

(١) في الأصل: «المرأة».

في وجود ما يقطع الصلاة؛ كالكلام عمداً، وزيادةُ «الكافِر» غيرُ مشهورَة في روايات هَذا الحديث، وقد جَاءَ أن عائشة كانت تنكر قطع المرأة للصلاة، وهو يقتضي ضعف هذهِ الروَاية عنها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٩٨ـ (٢٤٥٤٨) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ: أَنَّ مُكاتَباً لها دَخَلَ عليها ببقية مُكاتَبتِه، فقالتْ له: أنت غيرُ داخلٍ عليَّ غيرَ مَرَّتِك هذه، فعليكَ بالجهاد في سبيل الله، فإني سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما خَالَطَ قَلْبَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ رَهَجٌ في سبيل الله إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عليه النَّار».

* **قوله: «رَهَج»**: ضبط: ـ بفتحتين ـ: الغبار.

* * *

١٠٤٩٩ـ (٢٤٥٥٠) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا ثَوَّبَ المؤذِّن، صَلَّى رَكْعتين خفيفتين، ثم اضْطَجَعَ على شِقِّه الأيمن حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن، فَيُؤْذِنُهُ بالصَّلاة.

* **قوله: «إذا ثَوَّبَ المؤذن»**: أي: أَذَّن الأذان الثاني الذي كانَ بعد طُلوع الفجر.

* * *

١٠٥٠٠ـ (٢٤٥٥١) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: ما سَبَّحَ رسولُ الله ﷺ سُبْحَةَ الضُّحى في سَفَرٍ ولا حَضَر.

* **قوله: «ما سَبَّحَ»**: أي: ما داوم، أو قالته بحسب علمها، وقد جاءَ عنها الإثبات أحياناً، فلعلها علمت بذلك من غيرهَا بَعد هذا.

* * *

١٠٥٠١ـ (٢٤٥٥٤) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يصلِّي العصرَ، وإنَّ الشمسَ لَطالِعةٌ في حُجْرتي.

* قوله: «لَطالعةٌ في حُجرتي»: قد سَبق بيانه.

* * *

١٠٥٠٢ـ (٢٤٥٥٥) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أن ينامَ، توضَّأ وُضُوءه للصلاة.

* قوله: «إذا أراد أن ينام»: أي: مُطلقاً، أو بعد الجنابة قبل الاغتسال كما جاء مقيداً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٠٣ـ (٢٤٥٥٦) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: اتخذتُ دُرْنُوكاً فيه الصُّورُ، فجاء رسولُ الله ﷺ فهتَكَه، وقال: «إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذاباً يَوْمَ القِيامَةِ الذينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «اتخذت دُرْنوكاً»: هو ـ بضم الدال أشهر من فتحها، وَبضم نون ـ: ستر له خَمَل.

* * *

١٠٥٠٤ـ (٢٤٥٥٧) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: كنتُ أَفْتِلُ قلائِدَ هَدْي رسولِ الله ﷺ بيديَّ، ثم لا يَعْتَزِلُ شيئاً ولا يَتْرُكُهُ، إنَّا لا نَعْلَمُ الحَرَامَ يُحِلُّه إلا الطَّوافُ بالبَيْتِ.

* قوله: «إنا لا نعلم الحرام»: أي: المحرم بالحج.

* «إلا الطواف»: أي: طواف الإفاضة، فبهِ يحل له كل شيء، وَأما الحلق،

فلا يحل به كل شيء، بل يبقى محرماً في حق النساءِ بعده إلى أن يطوف، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٠٥ـ (٢٤٥٥٨) ـ (٦/ ٨٥ ـ٨٦) عن عائشةَ، قالت: لمَّا أفاضَ رسولُ الله ﷺ، أراد من صَفِيَّةَ بعضَ ما يريدُ الرَّجُلُ من أَهْلِهِ، فقيل له: إنَّها حائِضٌ، فقال: «عَقْرَى، أَحابِسَتُنا هي؟». قالوا: إنَّها قد طافت يومَ النَّحْرِ. فَنَفَرَ بها رسولُ الله ﷺ. قال ابنُ مُصْعَبٍ: ما سَمِعْتُه يذكر ـ يعني: الأوزاعيَّ ـ محمدَ بنَ إبراهيمَ إلا مَرَّةً.

* قوله: «عَقْرى»: أي: أصابها الله بعقر في جسدها؛ أي: المعقورة، وَلم يرد الدعاء عليها، بل أراد إظهار الغضب.

* «فنفَرَ بها»: ـ بالتخفيف ـ، والباء في «بها» للتعدية، وَضَبطه بَعضهم ـ بالتشديد ـ، وهو بعيد؛ إذ التعدية حصلت بالباءِ، فلا وَجْه للتشديد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٠٦ـ (٢٤٥٦٠) ـ (٦/ ٨٦) عن عائشةَ، قالت: أَمَرني نبيُّ الله ﷺ أَنْ أَتَصَدَّق بذهبٍ كانت عندنا في مَرَضِه، قالت: فأَفاق، فقال: «ما فَعَلْتِ؟»، قالت: لقد شَغَلَني ما رأيتُ منك. قال: «فَهَلُمِّيها». قال: فجاءتْ بها إليه سبعة أو تسعة ـ أبو حازم يشك ـ دنانيرَ، فقال حين جاءت بها: «ما ظَنُّ مُحَمَّدٍ أَنْ لو لَقِيَ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ وَهذِهِ عِنْدَهُ؟ وما تُبْقِي هذه مِنْ محمدٍ لو لَقِيَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وهذِهِ عِنْدَهُ؟».

* قوله: «وما تُبْقي»: من الإبقاءِ؛ أي: أيّ شيء يَبْقى؟ أو: لا تُبقي شيئاً.

* «**هذه**»: الدنانير.

* «**من محمد**»: أي: من قدره وشرفه؛ استعظاماً لضرر حبس الدنانير.

* * *

١٠٥٠٧ـ (٢٤٥٦٦) ـ (٦/ ٨٦ـ٨٧) عن عائشةَ، قالت: أرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى عثمانَ بنِ عَفَّانَ، فأقبل عليه رسولُ الله ﷺ، فلمَّا رأينا رسول الله ﷺ، أقبلتْ إحدانا على الأخرى، فكان من آخِرِ كلامٍ كلَّمه، أَنْ ضَرَبَ مَنكِبَه، وقال: «يا عثمان! إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عسى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصاً، فإنْ أَرادَكَ المُنافِقُونَ على خَلْعِهِ، فلا تَخْلَعْهُ حتّى تَلْقَاني، يا عُثْمانُ! إنَّ الله عسى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصاً، فإنْ أَرادَكَ المنافِقُونَ على خَلْعِهِ، فلا تَخْلَعْهُ حتّى تَلْقَاني» ثلاثاً. فقلتُ لها: يا أُمَّ المؤمنين! فأين كان هذا عنك؟ قالت: نسيته ـ والله ـ فما ذَكَرْتُه. قال: فأخبرتُهُ معاويةَ بنَ أبي سُفْيان، فلم يَرْضَ بالذي أخبرتُهُ حتى كتبَ إلى أُمِّ المؤمنين أنِ اكْتُبي إليَّ به، فكتبتْ إليه به كتاباً.

* **قوله**: «**أين كان هذا عنك؟**»: أي: حين أرادوا خلعه أو قتله كان اللائق أن تذكري لهم هَذَا حينئذٍ، فلم تركت ذلك؟

* «**فلم يرض بالذي أخبرته**»: أي: من حيث إخباري به؛ أي: ما رضي بالواسطة، بل أراد أن يكون عنده بلا وَاسطة.

* * *

١٠٥٠٨ـ (٢٤٥٦٧) ـ (٦/ ٨٧) عن عائشةَ، قالت: شَرِبَ رسولُ الله ﷺ قائماً وقاعداً، ومَشى حافياً وناعلاً، وانصرف عن يمينه، وعن شِماله.

* **قوله**: «**وانصرف**»: أي: من المسجد بعد الفراغ من الصلاة.

* * *

١٠٥٠٩ـ (٢٤٥٦٩) ـ (٦/ ٨٧) عن الزُّهريِّ: عما يَقْتُلُ المُحْرِمُ من الدوابّ. قال الزُّهريُّ: أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوابِّ كُلُّهُنَّ فاسِقٌ، يُقْتَلْنَ في الحَرَمِ: الكَلْبُ العَقُورُ، والعَقْرَبُ، والحُدَيَّا، والغُرَابُ، والفَأْرَة».

* قوله: «كلهن فاسق»: أي: كل واحد منهن فاسق.

* * *

١٠٥١٠ـ (٢٤٥٧٠) ـ (٦/ ٨٧) قال الإمام أحمد: حدثنا بِشْرُ بنُ شُعَيْبٍ، قال: فحدَّثني أبي، قال: قال محمد: وأخبرني يحيى بنُ عروةَ: أَنه سَمعَ عُرْوةَ يقول: قالت عائشة زوجُ النَّبيِّ ﷺ: سأل أناسٌ رسولَ الله ﷺ عن الكُهَّان؟ فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ليسوا بشيء». فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّهم يُحدِّثون أحياناً بالشيء يكون حقّاً؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «تلكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُها الجِنِّيُّ، فَيَقُرُّها في أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجاجةِ، فَيَخْلُطُونَ فيها أَكْثَرَ مِنْ مئةِ كَذْبَةٍ».

* قوله: «ليسوا بشيء»: كناية عن بطلان قولهم.

* «فَيَقُرُّها»: ـ بضم قاف وتشديد راء ـ؛ أي: يضعها ويثبتها.

* «وليِّه»: أي: الكاهن.

* «قَرَّ الدَّجاجة»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: إثباتَ الدجاجة صوتها.

* * *

١٠٥١١ـ (٢٤٥٧٤) ـ (٦/ ٨٨) عن الزهري، حدثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائِشُ! هذا جبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ يقرأُ عليكِ السَّلامَ»، فقالت: وعليه السَّلامُ ورحمةُ الله، قالت: وهو يَرَى ما لا نَرَى.

* قوله: «وهو يرى»: أي: النبي ﷺ، أو جبريل ـ عليه السلام ـ.

* * *

١٠٥١٢ـ (٢٤٥٧٥) ـ (٦/ ٨٨) عن الزُّهريِّ، قال: أخبرني محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ: أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ قالت: أَرْسَلَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ فاطمةَ بنتَ النَّبيِّ ﷺ، فاسْتأْذَنَتْ والنَّبيُّ ﷺ مع عائشةَ في مِرْطِها، فأَذِنَ لها، فَدَخَلَتْ عليه، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ أزواجَكَ أَرْسَلْنني إليك يسأَلْنَكَ العَدْلَ في ابنةِ أبي قُحَافَةَ. فقال النَّبيُّ ﷺ: «أيْ بُنَيَّةُ! أَلَسْتِ تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ؟»، فقالت: بلى، فقال: «فأَحِبِّي هذِهِ» لِعائِشَةَ. قالت: فقامَتْ فاطمةُ فَخَرَجَتْ، فجاءت أزواجَ النَّبيِّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُنَّ بما قالت، وبما قال لها، فَقُلْن لها: ما أَغْنَيْتِ عَنَّا من شيءٍ، فارْجعي إلى النَّبيِّ ﷺ. فقالت فاطمةُ ـ عليها السَّلام ـ: واللهِ لا أُكلِّمُه فيها أبداً. فأَرْسَلَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ زينبَ بنتَ جَحْشٍ، فاسْتأْذَنَتْ، فأَذِنَ لها، فَدَخَلَتْ، فقالت: يا رسولَ الله! أَرْسَلْنَنِي إليك أزواجُك يسأَلْنَكَ العدل في ابنةِ أبي قُحَافة. قالت عائشةُ: ثُمَّ وقعتْ بي زينبُ، قالت عائشة: فَطَفِقْتُ أَنظرُ إلى النَّبيِّ ﷺ متى يَأْذَنُ لي فيها، فلم أزل حتى عَرَفْتُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قالت: فوقعتُ بزينبَ، فلم أَنْشِبْها أَنْ أَفْحَمْتُها، فَتَبَسَّم النَّبيُّ ﷺ، ثُمَّ قال: «إنَّها ابْنَةُ أبي بَكْرٍ».

* قوله: «يسألنك العدل»: أي: التسوية في المحبة، أو في إرسال الناس الهدايا؛ فإنَّ الناس كانوا يتحَرَّون يومها بالهدايا، فأردن أن يتركوا التحري، ويرسلوا إليه الهدايا حيث كان.

* «فلم أنشبها أن أَفْحَمْتُها»: أي: أَسْكَتُّها من ساعتها.

* «ابنة أبي بكر»: أي: عاقلة كأبيها.

* * *

١٠٥١٣ـ (٢٤٥٧٨) ـ (٦/ ٨٨ـ٨٩) عن الزُّهريِّ، قال: وأخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرته: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ والمَغْرَمِ». قالت: فقال له قائل: ما أَكْثَرَ ما تستعيذُ من المَغْرَم يا رسول الله! فقال: «إِنَّ الرَّجُلَ إذا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

* قوله: «ما أكثر ما تستعيذ!»: أي: ما أكثرَ استعاذتك! كأن القائل زعم أن الإكثار في ذلك يكون لكراهة الفقر، فبين أنه من جهة الإخلال بالدين.

* «غَرِم»: كعلم.

* * *

١٠٥١٤ـ (٢٤٥٨١) ـ (٦/ ٨٩) عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشة زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرته: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حين توفِّيَ سُجِّيَ بثَوْبٍ حِبَرَةٍ.

* قوله: «سُجِّي»: كغُطِّي لفظاً ومعنى.

* «حِبَرَة»: كعنبة: ثوب مخطط.

* * *

١٠٥١٥ـ (٢٤٥٨٢) ـ (٦/ ٨٩) عن الزُّهريِّ، قال: حدثني عروةُ بنُ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: دخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ وعندي امرأةٌ من اليهود، وهي تقول لي: أشَعَرْتِ أَنكم تُفتَنونَ في القبور؟ فارتاعَ النبيُّ ﷺ، وقال: «إِنَّما تُفْتَنُ اليَهُودُ. فقالت عائشة: فلبثنا ليالي، ثم قال النبيُّ ﷺ: «هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أوحِيَ إِلَيَّ

أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في القُبُورِ؟». قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يستعيذ مِن عذاب القبرِ.

* قوله: «فارتاع»: من الروع؛ أي: فزع، وقد سبق توجيهُه.

* * *

١٠٥١٦ـ (٢٤٥٨٣) ـ (٦/ ٨٩) عن الزُّهْريِّ، قال: قال عُرْوةُ بنُ الزُّبيرِ: إنَّ عائشةَ قالتْ: كان النَّبيُّ ﷺ وهو صحيحٌ يقول: «إنَّهُ لم يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثم يُحْيا». فلمّا اشْتكَى، وحَضَرَه القَبْضُ، ورأْسُهُ على فَخِذِ عائشةَ، غُشِيَ عليه، فلمّا أفاقَ، شَخَصَ بَصَرُه نحو سَقْفِ البيت، ثم قال: «اللهمَّ الرَّفيقَ الأعْلَى». قالتْ عائشة: فقلتُ: إنَّه حَدِيثُه الذي كان يحدِّثنا وهو صحيحٌ.

* قوله: «ثم يُخَيَّر»: من التخيير، وهو الظاهر، وفي بعض الأصول: «ثم يحيا» من الإحياء؛ أي: إنه يرى مقعده بعد أن يموت، ثم يحيا؛ كما سبق مَع توجيهه.

* * *

١٠٥١٧ـ (٢٤٥٨٥) ـ (٦/ ٨٩) عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، عن أبي زيادٍ خِيَارِ بنِ سَلَمةَ: أنه سأل عائشةَ عن البصل؟ فقالت: إن آخِرَ طعامٍ أكلَهُ رسولُ الله ﷺ طعامٌ فيه بصل.

* قوله: «فيه بصل»: أي: فليس البصل بحرام، ولكن يحترز عنه لرائحته، فإذا زالت بالطبخ، فلا منع من أكله.

* * *

١٠٥١٨ـ (٢٤٥٩٢) ـ (٦/ ٩٠) عن عائشةَ، قالت: أفاضَ رسولُ الله ﷺ من آخِرِ يومه حين صلَّى الظهر، ثم رجع إلى مِنى، فمكث بها لياليَ أيامِ التشريق، يرمي

الجمرة إذا زالت الشمس، كلَّ جمرةٍ بسبعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّر مع كل حصاةٍ، ويقف عند الأولى، وعند الثانية، فيُطيل القيامَ، ويتضرَّعُ، ويرمي الثالثة لا يقفُ عندها.

* **قوله: «من آخر يومه»**: ظاهره أنه أفاض آخر يوم العيد، وقد جاء أنه أول اليوم، وهو الأشهر.

***

١٠٥١٩ ـ (٢٤٥٩٣) ـ (٦/ ٩٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أُتِيَ إليهِ مَعْرُوفٌ، فَلْيُكافِئْ بهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَلْيَذْكُرْهُ، فَمَنْ ذَكَرَهُ، فَقَدْ شَكَرَهُ، ومَنْ تَشَبَّعَ بما لم يَنَل، فَهُوَ كلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ».

* **قوله: «من أُتي إليه»**: أي: من أوصلَ إلى أحد إحساناً، ولتضمين الإتيان معنى الإيصال عُدِّي بإلى، ـ ونصب ـ المعروف.

* **«فليذكره»**: أي: بخير.

* **«ثَوْبَي زُور»**: أي: كأنه أحاط الزور بتمامه؛ إذ الشبعُ يعم أثرُه البدن، فلذا شبه بمن لبسَ الثوبين من الزور، حتى صارَ الزور كأنه أحاط بدنه كله، والله تعالى أعلم.

***

١٠٥٢٠ ـ (٢٤٥٩٤) ـ (٦/ ٩٠) عن عائشةَ، قالت: كنتُ إذا دَهَنْتُ رسولَ الله ﷺ، صَدَعْتُ فَرْقَه مِن فوقِ يافوخِه، وأَرْسَلْتُ له ناصيةً.

* **قوله: «صَدَعْتُ فَرْقَه»**: أي: فرقت، والفَرْق ـ بفتح فسكون راءٍ ـ: خط يظهر بين شعر الرأس إذا قسم قسمين، واليافوخ: وسط الرأس، يعني: أحد طرفي ذلَكَ الخط عند اليافوخ، والطرف الآخر عند الجبهة محاذياً لما بين عينيه؛ بحيث يكون نصف شعر ناصيته من جانب يمين الفرق، وَالنصف الآخر جانب

يساره، كذا في «المجمع»، ولا يخفى أن قولها: «وأرسلت له ناصيته» يأبى هذا، فليتأمل.

* * *

١٠٥٢١ـ (٢٤٥٩٨) ـ (٦/ ٩٠ـ٩١) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فابْرُدُوها بالماءِ».

قال إبراهيم: لم أَسْمَعْ من هشام شيئاً إلا هذا الحديثَ الواحد.

* **قوله: «فابْرُدوها»**: من برده؛ كنصر.

* * *

١٠٥٢٢ـ (٢٤٥٩٩) ـ (٦/ ٩١) عن عائشةَ: أَنها أخبرتها، قالت: كنتُ أَغْتَسِلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحد، وأنا أقول له: أبقِ لي، أبقِ لي.

* **قوله: «أَبْقِ لي»**: من الإبقاء؛ أي: اتركْ لي في الإناءِ شيئاً.

* * *

١٠٥٢٣ـ (٢٤٦٠١) ـ (٦/ ٩١) عن سَعْدِ بنِ هشام بنِ عامرٍ، قال: أتيتُ عائشةَ، فقلت: يا أُمَّ المؤمنين! أخبريني بخُلُقِ رسولِ الله ﷺ، قالت: كان خُلُقُهُ القرآنَ، أَمَا تقرأُ القرآن، قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]؟ قلت: فإني أريد أَنْ أَتبتَّلَ. قالت: لا تفعل، أَما تقرأ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب: ٢١]؟ فقد تزوَّج رسولُ الله ﷺ، وقد وُلِدَ له

* **قوله: «أن أَتبَتَّل»**: من التبتُّل؛ أي: أنقطع إلى الله تعالى بترك الزوجات، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٢٤ ـ (٢٤٦٠٩) ـ (٦/ ٩٢) عن عائشةَ ـ قال ذَكَرَ لها أَنَّ ناساً يقرؤون القُرْآن في اللَّيْلَةِ مَرَّةً أو مرتين ـ، فقالت: أولئك قرؤوا ولم يقرؤوا، كنتُ أقومُ مَعَ رسولِ الله ﷺ ليلةَ التَّمام، فكان يقرأُ سورة البقرة وآل عمران والنِّساء، فلا يَمُرُّ بآيةٍ فيها تخوُّفٌ إلا دعا الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، واستعاذ، ولا يَمُرُّ بآيةٍ فيها استبشارٌ إلا دعا الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وَرَغِبَ إليه.

* قوله: «**قرؤوا ولم يقرؤوا**»: أي: قرؤوا ظاهراً، لكنهم ما قرؤوا معنًى.

* «**ليلة التمام**»: كأن المراد: ليلة تمام الختمة، وَالشروع في أخرى، أو المراد: تمام رمضان، أو المراد: تمام الليلة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٢٥ ـ (٢٤٦١٠) ـ (٦/ ٩٢) عن عائشةَ: أنَّ امرأةً قالت للنَّبيِّ ﷺ: هل تغتسلُ المرأةُ إذا احتلمَتْ، وأبصرتِ الماء؟ فقال: «نعم». فقالت لها عائشةُ: تَرِبَتْ يداكِ! فقال النبيُّ ﷺ: «دَعِيها، وَهَلْ يكونُ الشَّبَهُ إلاَّ مِنْ قِبَلِ ذلكَ؟ إذا عَلا ماؤها ماءَ الرَّجُلِ، أَشْبَهَ أَخوالَهُ، وإذا عَلا ماءُ الرَّجُلِ ماءَها، أَشْبَهَهُ».

* قوله: «**تَرِبَتْ يداكِ**»: كأنها أرادت إنكار أن يكون لها ماء، فلذلك أجابَ ﷺ بما أجَاب، أو أرادت هي إنكار الاحتلام، وَأراد ﷺ بالجَواب إثبات الماء، وثبوت الاحتلام بعد ذلك أمر ظاهِر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٢٦ ـ (٢٤٦١٤) ـ (٦/ ٩٢) عن عائشةَ: أنَّها قالتْ: ما صَلَّى رسولُ الله ﷺ الصَّلاةَ لِوَقْتِها الآخرِ مَرَّتين حتى قَبَضَه اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ.

* قوله: «**لوقتها الآخر**»: أي: ما أخر الصلاة إلى آخر وقتها مرَّتين.

* * *

١٠٥٢٧ـ (٢٤٦١٥) ـ (٦/ ٩٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ النَّاسَ عامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فقال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ مِنْكُمْ بِعُمْرَةٍ قَبْلَ الحَجِّ، فَلْيَفْعَلْ». وأفرد رسولُ الله ﷺ الحَجَّ، ولم يَعْتَمِرْ.

* قوله: «وأفرد رَسُول الله ﷺ الحج»: قد جاء أنه كان قارناً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٢٨ـ (٢٤٦١٧) ـ (٦/ ٩٣) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول في المريض: «باسمِ الله، بِتُرْبَةِ أَرْضِنا، بريقةِ بَعْضِنا، لِيُشْفَى سَقِيمُنا بإذنِ رَبِّنا».

* قوله: «كان يقول في المريض»: أي: في شأنهِ وَرُقيته.

* قوله: «لِيُشْفَى سقيمُنا»: ـ على بناءِ المفعُول ـ وَاللام متعلق بما يفهم مما سَبق؛ أي: خلطنا بينهما ليشفى سَقيمنا.

* * *

١٠٥٢٩ـ (٢٤٦١٩) ـ (٦/ ٩٣) عن عائشةَ، قالت: أَتيتُ النَّبيَّ ﷺ بابنِ الزبيرِ، فَحَنَّكه بِتَمْرَةٍ، وقال: «هذا عبدُ الله، وأَنْتِ أُمُّ عبدِ الله».

* قوله: «وأنتِ أم عَبد الله»: خطاب لعائشة، كناها بذلك لكونها خالة، والخالة أم، وَمن هذا القبيل تسمية العم أباً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٣٠ـ (٢٤٦٢٠) ـ (٦/ ٩٣) عن عروةَ بنِ الزبيرِ، قال: قالت عائشةُ: ما عَلِمْتُ حتى دَخَلَتْ عليَّ زينبُ بغير إِذْنٍ وهي غضبى، ثُمَّ قالتْ لرسولِ الله ﷺ: أحسَبُكَ إذا قَلَبَتْ لكَ بُنَيَّةُ أبي بكر ذُرَيْعَتَيْها. ثم أقبلتْ عليَّ،

فأَعْرَضْتُ عنها، حتى قال النَّبيُّ ﷺ: «دُونَكِ فَانْتَصِرِي». فأقبلتُ عليها حتى رأيتُها قد يَبِسَ ريقُها في فَمِها، ما تَرُدُّ عليَّ شيئاً، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ يتهلَّلُ وَجْهُه.

* قوله: «ما علمت»: أي: بمجيء زينب.

* «بُنية أبي بكر»: ـ بالتصغير ـ.

* «ذُرَيعتها»: هي تصغير ذراع.

* «يتهلَّل وجهه»: علم منه جَواز السرور بغلبة من انتصر بالحق.

* * *

١٠٥٣١ـ (٢٤٦٢١) ـ (٦/ ٩٣) عن عائشة، قالت: قلت: يارسول الله، ابن جُدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المساكين، فهل ذاك نافعه؟ قال: «لا ياعائشة، إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين».

* «إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي.... إلخ»: يريد: أنه ما كان مؤمناً بالآخرة، وَالكافر لا يُقبل منه.

* * *

١٠٥٣٢ـ (٢٤٦٢٦) ـ (٦/ ٩٣ـ٩٤) عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، قال: سألتُ عائشةَ: كم كان صَدَاقُ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: كان صَدَاقُهُ لأَزْواجِهِ اثنتي عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ونَشّاً. قالتْ: أتدري ما النَّشُّ؟ قلتُ: لا، قالت: نِصْفُ أُوقية، فتلك خمس مئة دِرْهم، فهذا صَدَاقُ رسولِ الله ﷺ لأَزْواجِهِ.

* قوله: «ونَشّاً»: ـ بفتح فتشديد ـ.

* * *

١٠٥٣٣ـ (٢٤٦٣١) ـ (٦/ ٩٤) عن حُمَيْدٍ، قال: قالت عائشة: أَرْسَلَ إلينا آلُ أبي بكر بقائمةِ شاةٍ ليلاً، فَأَمْسَكْتُ، وقَطَعَ رسولُ الله ﷺ ـ أو قالت: أَمْسَكَ رسولُ الله ﷺ وقطعتُ ـ قالت: تقول للذي تحدِّثه: هذا على غيرِ مِصباح. قال: قالت عائشة: إنه ليأتي على آلِ محمد الشَّهْرُ ما يَخْتَبِزُونَ خُبزاً، ولا يَطْبُخُونَ قِدْراً. قال حُمَيْد: فذكرت لصفوانَ بنِ مُحْرِزٍ، فقال: لا، بل كلُّ شَهْرين.

* **قوله: «فأمسكت»**: أي: اللحم ليقطعه رسول الله ﷺ.

* **«هذا على غير مصباح»**: أي: كان هذا العمل منا بلا سراج.

***

١٠٥٣٤ـ (٢٤٦٣٥) ـ (٦/ ٩٤) عن عائشةَ، قالت: كانت سودةُ امرأةً ثَبِطَةً ثقيلة، فاستأْذَنَتْ رسولَ الله ﷺ أن تُفِيضَ من جَمْعٍ قبل أن تَقِفَ، فأَذِنَ لها، قالت عائشة: وَدِدْتُ أني كنتُ استأذنته، فَأَذِنَ لي، وكان القاسم يكره أن يُفِيضَ قبل أن يقف.

* **قوله: «وددتُ أني كنتُ استأذنته»**: فإنها كانت تقف فتنزل مَع الإمام مراعاة لما فعلته معه ﷺ، فتمنت أنها لو أَخذت معه بالرخصة وَالتخفيف، لمشت دائماً على ذلكَ، والله تعالى أعلم.

***

١٠٥٣٥ـ (٢٤٦٤١) ـ (٦/ ٩٥) عن إسماعيل المكي، حدثني أبو خَلَفٍ مولى بني جُمَحَ: أَنَّه دَخَلَ مع عُبيدِ بنِ عُمَيْرٍ على عائشةَ أُمِّ المؤمنين في سَقِيفَةِ زَمْزَمَ، ليس في المَسْجِدِ ظِلٌّ غيرها، فقالت: مرحباً وأهلاً بأبي عاصم ـ يعني: عُبيدَ بنَ عُمَيْر ـ، ما يَمنعُكَ أن تزورنا أو تُلِمَّ بنا؟ فقال: أخشى أن أُمِلَّكِ، فقالتْ: ما كنتَ تفعل؟ قال: جِئْتُ أَنْ أسألك عن آيةٍ في كتابِ الله ـ عَزَّ وجل ـ، كيف كان رسول الله ﷺ يقرؤها؟ فقالت: أَيَّةُ آية؟ فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾[المؤمنون: ٦٠] أَوْ

﴿الَّذِينَ يَأْتُونَ ما أَتَوْا﴾، فقالت: أَيَّتُهما أَحَبُّ إليك؟ قال: قلت: والذي نَفْسي بيدِهِ! لإحداهما أَحَبُّ إليَّ من الدنيا جميعاً، أو الدنيا وما فيها، قالت: أيتهما؟ قلت: ﴿الذين يَأْتُونَ ما أَتَوا﴾ قالت: أَشْهَدُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كذلك كان يقرؤها، وكذلك أُنزلت، أو قالت: أشهد لكذلك أُنزلت، وكذلك كان رسولُ الله ﷺ يقرؤها، ولكن الهِجَاءَ حُرِّف.

* قوله: «أخشى أن أُمِلَّكِ»: من الإملال.

* «فقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾[المؤمنون: ٦٠]»: أحدهما ـ بالمد ـ، والثاني ـ بالقصر ـ، وكان القصر أَحَبَّ إليه، لدلالته أنهم يفعلون ما يفعلون من الأعمال، وعمُومه يشمل العاصي أيضاً، فيدل على سعة الرحمة.

* «حُرِّفَ»: من التحريف، ولا يخفى مَا فيه؛ فإنه يرفع الاعتماد على القراءات المتواترة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٣٦ - (٢٤٦٤٦) ـ (٦/ ٩٦) عن محمدٍ: أَنَّ عائشةَ نَزَلَتْ على صَفِيَّةَ أُمِّ طَلْحة الطَّلَحاتِ، فرأَتْ بناتٍ لها يُصَلِّينَ بغير خُمُرٍ قد حِضْنَ. قال: فقالت عائشة: لا تُصَلِّيَنَّ جاريةٌ منهنَّ إلا في خِمار، إنَّ رسولَ الله ﷺ دخل عليَّ، وكانت في حِجْري جاريةٌ، فأَلْقَى عليَّ حَقْوَه، فقال: «شُقِّيهِ بَيْنَ هذهِ وَبَيْنَ الفتاةِ التي في حَجْرِ أُمِّ سَلَمَةَ، فإنِّي لا أُراها إلا قد حاضَتْ»، أو «لا أُراهُما إلا قد حاضَتا».

* قوله: «بغير خمُرُ»: ـ بضمتين ـ: جمع خِمار؛ ككتب وكتاب.

* «حقوه»: أي: إزاره.

* * *

١٠٥٣٧ـ (٢٤٦٤٧) ـ (٦/٩٦) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال في مَرَضِهِ: «مُرُوا أبا بكر فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ». فقالت عائشةُ لِحَفْصة: إنَّ أَبا بكر رَجُلٌ رقيق، فإذا قامَ في مَقَامِكَ لم يُسْمِع النَّاسَ من البُكاء، فقال: «مُروه أَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاس». قال: فَرَدَّتْ عليه مراراً، كلَّ ذلك يقول: «مُرُوا أبا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ». فقال في الثالثة: «دَعِينِي، فإنَّكُنَّ أَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، لِيَؤُمَّ أبو بكرٍ النَّاسَ».

* **قوله: «فقالت عائشة لحفصة: إن أبا بكر . . . إلخ»**: أي: قولي له: إن أبا بكر، ففيه تقدير القول، وهو شائع، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٣٨ـ (٢٤٦٥٤) ـ (٦/٩٧) عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ: أَنَّ عائشةَ قالت لما أتت على الحَوْأَب، سمعَتْ نباحَ الكلاب، فقالت: ما أظنُّني إلا راجعةً، إن رسول الله ﷺ قال لنا: «أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْها كِلابُ الحَوْأَبِ؟». فقال لها الزبير: تَرجِعينَ؟! عسى اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ أن يُصلحَ بِكِ بينَ الناس.

* **قوله: «ترجعين؟!»**: ـ بتقدير حرف الاستفهام للإنكار ـ.

* * *

١٠٥٣٩ـ (٢٤٦٦٢) ـ (٦/٩٨) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ: أَنَّه قال في الذي يَشْرَبُ في إناء فِضَّة: «كأنَّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ ناراً».

* **قوله: «يُجَرْجِر»**: أي: يصوِّت، وَالجَرجَرة: صوت وقوع الماء في الجوف، والمراد هاهنا: كأنه يَصُب في بطنه ناراً ويصوِّتها فيه.

* * *

١٠٥٤٠ـ (٢٤٦٦٣) ـ (٦/٩٨) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ للقبرِ ضَغْطَةً، لو كانَ أحدٌ ناجِياً منها، نَجا سعدُ بنُ مُعاذٍ».

* **قوله: «لو كان أحد ناج»**: أي: هو ناج، بتقدير: هُوَ، وَإلا فالظاهِرُ: ناجياً.

* * *

١٠٥٤١ـ (٢٤٦٦٦) ـ (٦/ ٩٨) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينالُ شيئاً من وجوهنا وهو صائم.

* **قوله: «كان ينال شيئاً من وجوهنا»**: تريد: القُبلة، أي: كان يقبّل وجوه نسائه وهَو صائم.

* * *

١٠٥٤٢ـ (٢٤٦٦٧) ـ (٦/ ٩٨) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «الماهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البرَرَةِ، والذي يَقْرَؤُه وَهُوَ عَلَيْهِ شاقٌّ يتَتَعْتَعُ فيه، له أَجْرانِ اثنانِ».

* **قوله: «يَتتَعْتَعُ فيه»**: أي: يتردَّد في قراءته ويتلبّد فيها لِسَانه، والتتعتع: هُوَ التردُّد في الكلام من حَصَر أو عيّ، وله أجران: أجْرُ القراءة، وأجرُ التعب، ولا يُريد: أن أجره أكثر من أجر الماهر، كيف وهو مَعَ السَّفرة، فله أجُور كثيرة.

* * *

١٠٥٤٣ـ (٢٤٦٧٥) ـ (٦/ ٩٩) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُصَلِّي وعليه مِرْطٌ من هذه المُرَحَّلات، وكان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي وعليه بَعْضُه، وعليَّ بَعْضُه، والمِرْطُ من أَكْسِيَةٍ سُودٍ.

* **قوله: «من هذه المرحَّلات»**: ـ بفتح الحاءِ المهملة المشددة ـ؛ أي: التي عليهَا صور الرحال، وقيل: بالجيم؛ أي: عَلَيها صُوَر الرجال، وَهو بَعيد.

* * *

١٠٥٤٤ـ (٢٤٦٨١)-(٦/ ٩٩) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه: أنه قال: دخلتُ على عائشةَ، فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصْبِحُ جُنُباً، ثم يَغْتَسِلُ، ثم يَغْدو إلى المَسْجِدِ ورأسه يَقْطُرُ، ثُمَّ يَصومُ ذلك اليومَ. فأَخْبَرْتُ مروانَ بنَ الحَكَم بقولها، فقال لي: أَخْبِرْ أبا هُريرة بقَوْلِ عائشة. فقلتُ: إنَّه لي صديقٌ، فأُحِبُّ أَنْ تُعْفيني، فقال: عَزَمْتُ عليكَ لمَّا انطلقتَ إليه. فانطلقتُ أنا وهو إلى أبي هُريرة، فأَخْبَرْتُه بقولها، فقال: عائشةُ إذنْ أَعْلَمُ برسولِ الله ﷺ.

* قوله: «فأحب أن تُعفيني»: أي: تتركني، يقال: أعفاه وعفاه: إذا تركه على حاله.

* * *

١٠٥٤٥ـ (٢٤٦٨٤) - (٦/ ١٠٠) عن فَرْوةَ بنِ نَوْفَلٍ، قال: قلتُ لعائشةَ: أخبريني بدُعاءٍ كان يَدْعُو به رسولُ الله ﷺ. قالت: كان يُكْثِرُ أَنْ يَقول: «اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما عَمِلْتُ، ومِنْ شَرِّ ما لم أَعْمَلْ».

* قوله: «من شر ما عملت»: أي: مَا فعلت من السيئات، وما تركت من الحسَنات، أو من شر ما تعلق به كَسبي، وَما لم يتعلق به مما خلقتَه.

* * *

١٠٥٤٦ـ (٢٤٦٨٦) - (٦/ ١٠٠) عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الأنصاريِّ، قال: قالت لي عَمرةُ: أعطني قطعةً من أرضِكَ أُدْفَنْ فيها، فإني سمعتُ عائشة تقول: «كَسْرُ عَظْمِ الميِّتِ مِثْلُ كَسْرِ عَظْمِ الحَيِّ».

قال محمد: وكان مولًى من أهل المدينة، يحدثه عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ.

* قوله: «أُدْفَن فيها» - على بناء المفعُول -؛ من الدفن، تريد: أن الدفن في البقيع يؤدي إلى كسر عظام الأموات، وقد جاء فيه ما جاءَ، فينبغي السعي في

الدفن في بُقعة على حدة؛ حَتى لا يكون فيه كَسْرُ العظام.

***

١٠٥٤٧- (٢٤٦٩٣) - (٦/ ١٠٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُسْتَقَى له الماءُ العَذْبُ من بيوت السُّقْيا.

* **قوله: «من بيوت السّقيا»**: أي: من مكان بعيد؛ أي: فيجوز نقل الماء الحلو من المكان البَعيد.

***

١٠٥٤٨- (٢٤٦٩٨) - (٦/ ١٠١) عن محمدِ بنِ سيرينَ، قال: نُبِّئْتُ أَنَّ عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ لا يُصَلِّي في شُعُرِنَا. قال بِشْر: هو الثَّوْبُ الذي يُلْبَسُ تحت الدِّثار.

* **قوله: «تحت الدِّثار»**: أي: المتصل بالبدن.

***

١٠٥٤٩- (٢٤٧٠٠) - (٦/ ١٠١) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يتوضَّأُ إذا أراد أن يَغْتَسِلَ من الجنابة وُضُوءَه للصَّلاة، ثم يُدْخِلُ يده في الإناء فيتتبَّعُ أصولَ شَعْرِهِ، فإذا ظَنَّ أَنْ قدِ اسْتَبْرَأَ البَشَرَةَ كلَّها، أَفرغ على رأسِهِ ثلاثاً، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وقال عروةُ: غيرَ أَنَّه يبدأُ فَيَغْسِلُ يَدَه، ثُمَّ فَرْجَهُ.

* **قوله: «أن قد استبرأ»**: أي: استوعب.

***

١٠٥٥٠- (٢٤٧٠١) - (٦/ ١٠١) عن عائشةَ: أنها قالت: إنْ كان رسولُ الله ﷺ ليبيتُ جنُباً، فيأتيه بلالٌ لصلاة الغَدَاة، فيقومُ فيَغْتَسِلُ، وإني لأَنْظُرُ إلى الماء

يَنْحَدِرُ في جِلْدِهِ وشَعْرِهِ، فأَسْمَعُ قراءَتَهُ لصلاةِ الغَدَاة، ثم يَظَلُّ صائماً.

قال مُطَرِّف: قلتُ لعامر: في رمضان؟ قال: سواءٌ عليك.

* قوله: «سواء عليك»: أي: رمضان وغيره.

* * *

١٠٥٥١ـ (٢٤٧٠٦) ـ (٦/ ١٠٢) عن أبي إسحاقَ، قال: سألتُ الأسودَ بنَ يزيدَ عما حدَّثَتْه عائشةُ عن صلاة رسول الله ﷺ؟ قالت: كان ينام أوَّلَ الليل، ويُحيي آخِرَه، ثم إنْ كانت له حاجةٌ إلى أهله، قضى حاجته، ثم نامَ قبلَ أن يمسَّ ماءً، فإذا كان عند النداء الأول، قالت: وثب ـ ولا والله ما قالت: قام ـ، فأفاض عليه الماءَ ـ ولا واللهِ ما قالت: اغتسلَ، وأنا أعلم بما تريد ـ، وإن لم يكن جنباً، توضَّأَ وضوءَ الرجلِ للصلاة، ثم صلَّى الركعتين.

* قوله: «ويُحيي آخرَه»: من الإحياءِ.

* * *

١٠٥٥٢ـ (٢٤٧٠٧) ـ (٦/ ١٠٢) عن عابسِ بنِ ربيعةَ، قال: قلتُ لعائشةَ: هل كان رسولُ الله ﷺ حَرَّمَ لحومَ الأضاحي حتى بعد ثلاث؟ قالت: لا، ولكن لم يكن يُضَحِّي منهن إلا قليل، فَفَعَلَ ذلك لِيُطْعِمَ مَنْ ضَحَّى مَنْ لم يُضَحِّ، ولقد رأيتُنا نخبأُ الكُراعَ من أضاحينا، ثُمَّ نأكلها بعد عَشْر.

* قوله: «حتى بعد ثلاث»: أي: إلى بعد ثلاث، فـ«حَتى» جارة بمَعنى إلى، و«بعد» مَجرور به.

* «لم يكن [يضحي منهن[1]]»: هكذا في النسخ، وَالصواب: «منهم»، والله تعالى أعلم.

---

(١) ما بين معكوفين سقط من الأصل.

١٠٥٥٣ـ (٢٤٧١٦) ـ (٦/ ١٠٣) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُحاسَبُ يَوْمَ القِيامةِ أَحدٌ فَيُغْفَرَ له، يُرَى المسْلِمُ عَمَلَهُ في قَبْرِهِ، ويَقُولُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾، ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾[الرحمن: ٣٩ـ ٤١].

* **قوله: «لا يُحاسب أحدٌ»**: أي: لا يُناقش في الحسَاب أحد إلا يعذب، ولا يغفر له.

* **«المسلم»**: الذي أريد المغفرة لَه.

* **«عمله»**: القبيح في قبره بالشدة عليه في السؤال ونحوه، ثم يكون حسابه يوم القيامة بلا مناقشة.

* **«لا يُسأل عن ذنبه»**: أي: بأن يقال: هل أذنبت؟ فإن ثبت عليه الذنب، أخذ، بل يؤخذ بها، ويحاسب على الذنوب أشد الحسَاب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٥٤ـ (٢٤٧٢٠) ـ (٦/ ١٠٣) عن عائشةَ، قالت: رُميتُ بما رُميتُ به وأنا غافلةٌ، فَبَلَغَني بعد ذلك رَضْخٌ من ذلك، فبينما رسولُ الله ﷺ عندي، إذ أُوحيَ إليه، وكان إذا أُوحيَ إليه، يأخذه شِبْهُ السُّبات، فبينما هو جالسٌ عندي، إذْ أُنزل عليه الوحيُ، فَرَفَعَ رأسه وهو يَمْسَحُ عن جبينه، فقال: «أَبْشِرِي يا عائِشةُ»، فقلتُ: بحَمْدِ الله ـ عَزَّ وجل ـ لا بحمدك، فقرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ **حتى بلغ:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[النور: ٤ـ٢٦].

* **قوله: «فبلغني بعد ذلك»**: أي: ما بلغ.

* **«رضخاً»**: أيْ: حال كونه قليلاً.

* **«شبه السُّبات»**: ـ هو بضم السين ـ: النوم وَالانقطاع عن الإحساس، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبأ: ٩].

١٠٥٥٥ـ (٢٤٧٣٥) ـ (٦/ ١٠٥) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «في عَجْوَةِ العاليَةِ أَوَّلَ البُكْرَةِ على رِيقِ النَّفسِ شِفاءٌ مِنْ كُلِّ سِحْرٍ أَوْ سُمٍّ».

* قوله: «على ريق النفس»: في «الصحاح»: أتيته على ريق نفسي؛ أي: لم أطعَم شيئاً، وضبط فيه: النَّفْس ـ بفتح فسكون ـ، وضبطه بعضهم في «المسند»: ـ بفتحتين ـ، وهو غير ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٥٦ـ (٢٤٧٣٨) ـ (٦/ ١٠٥) قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا القاسمُ بنُ الفَضْلِ الحُدَّانيُّ قال: سمعت محمدَ بنَ زيادٍ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ الزبيرِ يقول: حدثتني عائشةُ أُمُّ المؤمنين، قالت: بينما رسولُ الله ﷺ نائمٌ إذ ضَحِكَ في منامه، ثُمَّ استيقظ، فقلت: يا رسولَ الله! مِمَّ ضَحِكْتَ؟ قال: «إنَّ أُناساً مِنْ أُمَّتي يَؤُمُّونَ هذا البَيْتَ لرجلٍ مِنْ قُرَيشٍ، قَدِ اسْتَعَاذَ بالحَرَمِ، فَلَمّا بَلَغُوا البَيْدَاءَ، خُسِفَ بهم، مَصَادِرُهُم شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ الله على نِيّاتِهِم». قلت: وكيفَ يَبْعَثُهُم الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ على نيّاتهم ومصادِرُهُم شَتَّى؟ قال: «جَمَعَهُمُ الطَّرِيقُ، مِنْهُمُ المُسْتَبْصِرُ، وابْنُ السَّبيلِ، والمجبورُ، يَهْلِكُونَ مَهْلِكاً واحداً، ويَصْدُرُونَ مصادِرَ شَتَّى».

* قوله: «يَؤُمُّون هذا البيت»: أي: يقصدون الكعبة بالمحاربة عندهَا.

* «مصادرهم»: أي: منازلهم التي لهم في الآخرة.

* «ويَصْدُرون»: أي: يرجعون.

* * *

١٠٥٥٧ـ (٢٤٧٤١) ـ (٦/ ١٠٥) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن نَقْعِ البئر، وهو الرَّهْوُ.

* قوله: «عن نَقيع البُسْر»: أي: نبيذه، والمراد: إذا أسكر، أو المراد: البُسر مَع غيره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٥٨ـ (٢٤٧٤٢) ـ (٦/١٠٥) عن عائشةَ، قالت: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: بأَبي وأُمي! ابتعت أنا وابني من فلانٍ ثَمَرَةَ أرضِهِ، فأتيناه نَسْتَوْضِعُه، والله! ما أَصَبْنا من ثَمَرِه شيئاً إلا شيئاً أَكَلْنا في بُطُوننا، أو نُطْعِمُه مسكيناً رَجَاءَ البَرَكَةِ، فَحَلَفَ أَلاَّ يفعل؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «تألَّى أَلاَّ يَفْعَلَ خَيْراً، تألَّى أَلاَّ يَفْعَلَ خَيْراً، تألَّى أَلاَّ يَفْعَلَ خَيْراً!»، فَبَلَغَ ذلك الرَّجُلَ، فأتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنْ شِئْتَ الثمر كُلَّه، وإن شئت ما وضعوا، فوضع عنهم ما وضعوا.

* قوله: «الثمن كله»: أي: أَترك الثمن كله.

* * *

١٠٥٥٩ـ (٢٤٧٥٢) ـ (٦/١٠٦) عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ، قالت: شَكَوْا إلى رسول الله ﷺ ما يَجِدُون من الوَسْوَسَة، وقالوا: يا رسولَ الله! إنَّا لنَجِدُ شيئاً لو أَنَّ أحدَنا خَرَّ من السماء، كان أحبَّ إليه مِنَ أَنْ يَتكلَّمَ به، فقال النبيُّ ﷺ: «ذاكَ مَحْضُ الإيمانِ».

* قوله: «ذاك مَحْضُ الإيمان»: أي: استثقال مَا لا ينبغي من الوساوس هو الإيمان، ولولاه لما استثقلت.

* * *

١٠٥٦٠ـ (٢٤٧٥٣) ـ (٦/١٠٦) عن عائشةَ، قالت: كانتِ امرأةُ عثمانَ بنِ مَظْعُونٍ تَخْتَضِبُ وتَطَّيَّبُ، فتَرَكَتْه، فَدَخَلَتْ عليَّ، فقلت لها: أَمُشْهِدٌ أم مُغِيبٌ؟

فقالت: مُشْهِدٌ كَمُغِيبٍ، قلتُ لها: مالكِ؟ قالت: عثمانُ لا يريدُ الدُّنْيا، ولا يريد النِّساءَ، قالت عائشة: فَدَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فأَخْبَرْتُه بذلك، فلقي عثمانَ، فقال: «يا عُثْمَانُ! أَتُؤْمِنُ بما نُؤْمِنُ به؟»، قال: نَعَمْ يا رسولَ الله، قال: «فأُسْوَةٌ ما لَكَ بنا».

* «وتَطَيَّبُ»: أي: تتطيب.

* «أمُشْهِد أم مُغيب»: هما اسم فاعل من الإشهاد والإغابَة، وَالمشهد من النساءِ: من كان زوجها حاضراً عندها، وَالمغيب: بضدها، وهيَ أرادت بقولها: «مشهد كمغيب»: أن زوجها حاضر عندهَا، لكن لم يقربها، فهو كالغائب.

* «فأُسْوَةٌ ما»: كلمة «ما» للإبهام تعظيماً للأسوة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٦١ـ (٢٤٧٥٦) ـ (١٠٧/٦) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! كلُّ نسائِكَ لها كُنْيةٌ غيري. قال: «فَتَكَنَّي بابْنِكِ عبدِ الله».

* قوله: «فَتكَنَّي»: بصيغة الخطاب.

* «بابنك»: يريد به: ابن أختها أسماء.

* «عبد الله»: ابن الزبير.

* * *

١٠٥٦٢ـ (٢٤٧٥٨) ـ (١٠٧/٦) عن إسحاق، حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ، عن أبيه، عن عَمْرَةَ: أَنَّها أَخْبَرَتْه: أَنَّها سَمِعَتْ عائشةَ ـ وذُكِرَ لها أَنَّ عبدَ الله بنَ عمر يقول: إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ ببكاءِ الحيِّ ـ، فقالتْ عائشةُ: يَغْفِرُ الله لأبي عبدِ الرحمنِ، أَما إنَّه لم يَكْذِبْ، ولكنَّه نَسِيَ أَو أَخْطَأَ، إنَّما مَرَّ رسولُ الله ﷺ على يهوديةٍ يُبكى عليها، فقال: «إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عليها، وإنَّها لَتُعَذَّبُ في قَبْرِها».

* قوله: «ببكاء الحيّ»: المراد به: المقابل للميت، أو القبيلة.

* * *

١٠٥٦٣ـ (٢٤٧٦٤) ـ (٦/ ١٠٧) عن عروةَ بنِ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ، قالت: إن أمداد العرب كثُروا على رسول الله ﷺ حتى غمُّوه، وقامَ إليه المهاجرون يُفرِجُون عنه، حتى قام على عَتَبَةِ عائشةَ، فرَهَقُوه، فأسلمَ رداءَه في أيديهم، ووثَب على العَتَبة، فدخل، وقال: «اللهمَّ الْعَنْهُم». فقالت عائشة: يا رسولَ الله! هلكَ القوم، فقال: «كلاَّ والله! يا بنْتَ أبي بَكْرٍ، لَقَدْ اشْتَرَطْتُ على رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ شَرْطاً لا خُلْفَ له، فَقُلْتُ: إنَّما أنا بَشَرٌ، أَضِيقُ بما يَضِيقُ بِهِ البَشَرُ، فَأَيُّ المؤمنين بَدَرَتْ إليهِ مِنّي بادِرَةٌ، فاجْعَلْها له كفَّارَةً».

* قوله: «بَدَرَتْ مني بادرة»: أي: كلمة سبقت مني بلا قصد.

* * *

١٠٥٦٤ـ (٢٤٧٦٥) ـ (٦/ ١٠٧ ـ ١٠٨) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ ما من يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً امرأة امرأة، فيدنو ويلمس من غير مسيس، حتى يُفضي إلى التي هو يومها، فيبيتُ عندها.

* قوله: «من غير مَسيس»: أي: جماع.

* * *

١٠٥٦٥ـ (٢٤٧٦٦) ـ (٦/ ١٠٨) عن عائشةَ: أنها قالت: يا بنَ أُختي! قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ! لا تُحْصِي فيُحْصِيَ اللهُ عليكِ».

* قوله: «لا تُحصي»: أي: لا تضيقي في الصدقة.

* * *

١٠٥٦٦ـ (٢٤٧٦٨) ـ (٦/١٠٨) عن عائشةَ: أنها قالت: يا بنَ أُخْتي! كان شَعَرُ رسولِ الله ﷺ فوق الوَفْرَةِ ودونَ الجُمَّةِ، وايمُ الله يا بنَ أختي! إنْ كان لَيَمُرُّ على آلِ محمدٍ ﷺ الشَّهْرُ ما يُوقَدُ في بيتِ رسولِ الله ﷺ من نارٍ إلا أن يكون اللَّحيم، وما هو إلا الأسودان: الماءُ والتمر، إلا أَنَّ حَوْلنا أهلَ دُورٍ من الأنصار ـ جزاهم الله خيراً في الحديث والقديم ـ، فكلَّ يومٍ يبعثون إلى رسولِ الله ﷺ بغَزيرة شاتِهم ـ يعني: فينالُ رسولُ الله ﷺ من ذلك اللَّبنِ، ولقد توفِّي رسولُ الله ﷺ وما في رَفِّي من طعامٍ يأكله ذو كَبِدٍ إلا قريبٌ من شَطْر شعير، فأَكَلْتُ منه حتى طال عليَّ لا يفنى، فَكِلْتُه، فَفَنِيَ، فليتني لم أَكُنْ كِلْتُه، وايمُ الله!، لَئِن كان ضِجاعُهُ من أَدمٍ حَشْوُه لِيفٌ.

وقال الهاشمي: بغزيرة شاتهم، وذكر نحوه، إلاّ ضِجاعه.

* قوله: «لئن كان ضِجاعه»: كالفراش لفظاً ومَعنى.

* * *

١٠٥٦٧ـ (٢٤٧٦٩) ـ (٦/١٠٨) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الحساب، لَمْ يُغْفَرْ لَهُ». قالت: قلتُ: يا رسول الله! فأين قوله: ﴿يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[الانشقاق: ٨]؟ قال: «ذاك العَرْضُ».

* قوله: «من نوقش المحاسبة»: نقل بالمعنى، وَإِلا فقد صح أنه قال: «من حوسب عُذِّب»[١]، فلذلك ذكرت عائشة ما ذكرت من الاعتراض على ظاهره، فبين أن المراد: من نوقش الحساب، فنقل الكلام بالمعنى، وَإِلا فلا يرد الاعتراض على ظاهره أصلاً.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٠٣)، كتاب: العلم، باب: من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه.

١٠٥٦٨ـ (٢٤٧٨٥) ـ (٦/ ١٠٩) عن عائشةَ، قالت: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بقَتْلِ الكلابِ العِينِ.

* **قوله: «بقتل الكلاب العِين»**: ـ بكسر فسكون ـ: جمع أَعْيَن، وهو الواسع العَين.

***

١٠٥٦٩ـ (٢٤٧٩٠)ـ(٦/ ١١٠)عن عائشةَ، قالت: توفِّي النَّبيُّ ﷺ يوم الاثنين، ودفن ليلة الأربعاء.

* **قوله: «ودفن ليلة الأربعاء»**: بسبب اشتغال الصحابة بالأمور العظام؛ كالبيعة التي خافوا الفتن بتأخيرها.

***

١٠٥٧٠ـ (٢٤٧٩٣) ـ (٦/ ١١٠) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! هل يَذْكُرُ الحبيبُ حَبِيبَهُ يومَ القيامة؟ قال: «يا عائشةُ! أمّا عند ثلاثٍ، فلا، أمّا عند المِيزانِ حَتَّى يَثْقُلَ أَوْ يَخِفَّ، فَلا، وأَمّا عند تَطَايُرِ الكُتُبِ فإمّا أَنْ يُعْطَى بيمِينهِ أَوْ يُعْطَى بِشِمالِه، فلا، وحِينَ يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النّارِ فَيَنْطَوِي عليهِم وَيَتَغَيَّظُ عليهم، ويقولُ ذلك العنقُ: وُكِّلْتُ بثلاثةٍ، وُكِّلْتُ بثلاثةٍ، وكِّلْتُ بثلاثة: وُكِّلْتُ بمَنِ ادَّعَى مع الله إلهاً آخَرَ، ووُكِّلْتُ بمَنْ لا يُؤْمِنُ بيَوْمِ الحِسَابِ، ووُكِّلْتُ بكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ». قال: «فَيَنْطَوِي عليهم، وَيَرْمِي بِهِمْ في غَمَرَاتٍ، وَلِجَهَنَّمَ جِسرٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعَرِ، وأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عليهِ كَلالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ الله، والناسُ عليه كالطَّرْفِ وكالبَرْقِ وكالرِّيحِ وكأجاويدِ الخَيْلِ والرِّكابِ، والملائكةُ يقولون: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ، وَمُكَوَّرٌ في النَّارِ على وَجْهِهِ».

* **قوله: «عُنُق من النار»**: ـ بضمتين ـ: طائفة من النار.

* قوله: «**فينطوي عليهم**»: أي: يحيط بهم.

* «**في غَمَرات**»: في شَدَائد.

* «**وحَسَك**»: ـ بفتحتين ـ: نوع من الشوك.

* «**كالطَّرْف**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: هم في سرعة المشي كردِّ الطرف؛ أي: العين.

* «**مسلَّم**»: ـ بفتح اللام المشددة ـ؛ أي: سلم من السقوط في النار.

* «**ومكوَّر**»: ـ اسم مفعُول ـ؛ من التكوير؛ أي: ملقى في النار.

* * *

١٠٥٧١ـ (٢٤٧٩٧) ـ (٦/ ١١٠ ـ ١١١) عن عائشةَ، قالت: أَجْمَرْتُ رأسي إجماراً شديداً، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا عائشةُ! أما عَلِمْتِ أن على كُلِّ شَعْرَةٍ جنابةً؟».

* قوله: «**أَجْمَرْتُ**»: يعني: جمعته وضَفرته.

* * *

١٠٥٧٢ـ (٢٤٧٩٨) ـ (٦/ ١١١) عن عائشةَ: أَنَّ رجلاً دخل على النبيِّ ﷺ، فأدناه، وقرَّبَ مجلسَه، فلما خرج، قالت له عائشة: يا رسولَ الله! ألم تكُ تشكو هذا الرجلَ؟ قال: «بَلى، وَلكِنْ إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاس ـ أَوْ: شَرِّ النَّاس ـ الذينَ إِنَّما يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهَمْ».

* قوله: «**إنما يُكرمون**»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: أكرمته خوفاً من شره.

* * *

١٠٥٧٣ـ (٢٤٨٠٠) ـ (٦/ ١١١) عن رجلٍ من بني سواءةَ، قال: سألتُ عائشةَ عن خُلُق رسولِ الله ﷺ؟ فقالت: أما تقرأُ القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]؟ قال: قلت: حدثيني عن ذاك، قالت: صنعتُ له طعاماً، وصَنَعَتْ له حفصةُ طعاماً، فقلتُ لجاريتي: اذهبي، فإن جاءتْ هي بالطعام، فوضَعَتْه قبلُ، فاطرحي الطعام. قالت: فجاءت بالطعام، قالت: فألقَتْه الجارية، فوقَعتِ القصعة، فانكسرت، وكان نِطْعٌ، قالت: فجمعه رسولُ الله ﷺ، وقال: «اقْتَصُّوا - أو اقْتَصِّي، شكَّ أسود - ظرفاً مكان ظَرْفِكِ». فما قال شيئاً.

* قوله: «وكان نِطْع»: أي: كان ثمةَ نِطع.

* * *

١٠٥٧٤ـ (٢٤٨٠١) ـ (٦/ ١١١) عن عائشةَ، قالت: قام النَّبيُّ ﷺ من فراشه في بعض اللَّيْل، فَظَنَنْتُ أَنَّه يريدُ بعضَ نسائِهِ، فتبعته حتى قام على المقابر، فقال: «السَّلامُ عليكم دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وإِنَّا بِكُمْ لاحِقُون»، ثُمَّ قال: «اللهمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُمْ، ولا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ». قالت: فالتفتَ فرآني، فقال: «وَيْحَهَا! لَوْ تَسْتَطِيعُ ما فَعَلَتْ».

* قوله: «لو تستطيع»: أي: الصبر.

* * *

١٠٥٧٥ـ (٢٤٨٠٣) ـ (٦/ ١١١) عن عائشةَ: أَنَّ امرأةً أتتها، فقالت: إنَّ ابنتي عَرُوسٌ مَرِضَتْ، فتمرَّقَ شَعْرُها، أَفَأَصِلُ فيه؟ فقالتْ: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ، أو قالتْ: الوَاصِلَة.

* قوله: «فتمرَّقَ»: ـ بالراء ـ؛ أي: تناثر وتساقط.

* «أو قالت: الواصلة»: أي: اقتصرت على الواصلة، وَمَا ذكرت

المستوصلة، وهذا شك في ذكر المستوصلة هل ذكرت أم لا؟.

* * *

١٠٥٧٦- (٢٤٨٠٦) - (٦/ ١١١) عن عائشةَ، قالت: كان النَّبيُّ ﷺ يَغْتَسِلُ من الجَنَابة، ثم يأتي المَسْجِدَ ورأسه يَقْطُرُ، وهو يريدُ الصَّوْمَ ذلك اليوم.

* **قوله: «ثم يأتي المسجد»**: أي: لصلاة الصبح، تريد تقرير أنه يغتسل بعد طلوع الفجر.

* * *

١٠٥٧٧- (٢٤٨٠٨) - (٦/ ١١٢) عن عائشةَ، قالت: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى البادية إلى إبل الصَّدَقة، فأعطى نساءَه بعيراً بعيراً غيري، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَعطَيتَهُنَّ بعيراً بعيراً غيري، فأعطاني بعيراً آدماً صَعْباً، لم يُرْكَبْ عليه، فقال: «يا عائشةُ! ارْفُقِي بِهِ، فإنَّ الرِّفْقَ لا يُخَالِطُ شَيْئاً إلا زَانَهُ، ولا يُفَارِقُ شَيْئاً إلا شانَهُ».

* **قوله: «بعيراً آدماً»**: أي: بيّن الأدمة، والأدمة في الإبل: البَياض مع سواد المقلتين، وَتنوينه للتناسب بما قبله وَما بَعده، وإلا فهو غير منصرف؛ كأحمر.

* * *

١٠٥٧٨- (٢٤٨١١) - (٦/ ١١٢) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، أَنه قال: «لا يُمْنَعُ نَقْعُ ماءٍ، وَلا رَهْوُ بِئْرٍ».

* **قوله: «لا يمنع نقع ماء»**: أي: فضل ماء، والنقع: الماء القليل الناقع، وهو المجتمع.

* **«ولا رَهْو بئر»**: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ، وهو مجتمع الماء، سمي باسم الموضع الذي هو فيه؛ لانخفاضه، والرهوة: موضع تسيل إليه مياه القوم.

* * *

١٠٥٧٩ـ (٢٤٨١٢) ـ (٦/ ١١٢) عن عائشةَ: أنها اشترت نمطاً فيه تصاويرُ، فأرادَتْ أن تصنعَه حَجَلةً، فدخل عليها النبيُّ ﷺ، فأَرَتْه إياه، وأخبرتْه أنها تريد أن تصنعه حَجَلةً، فقال لها: «اقْطَعِيه وِسَادَتَيْنِ». قالت: ففعلتُ، فكنتُ أتوسَّدُهما، ويتوسَّدُهما النبيُّ ﷺ.

* **قوله: «حَجَلة»**: ـ بفتحتين ـ: بيت كالقبة يستر به سرير العروس.

***

١٠٥٨٠ـ (٢٤٨١٨) ـ (٦/ ١١٢ ـ ١١٣) عن مجاهدٍ، قال: قالت عائشةُ: كان لآل رسولِ الله ﷺ وَحْشٌ، فإذا خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، لَعِبَ واشْتَدَّ وأَقْبَلَ وأَدْبَرَ، فإذا أَحَسَّ برسولِ الله ﷺ قد دَخَلَ، رَبَضَ فلم يَتَرَمْرَمْ ما دام رسولُ الله ﷺ في البيتِ كراهيةَ أَنْ يُؤْذِيَه.

* **قوله: «وحش»**: أي: حَيَوان وحشي، ولعله كان قبل تحريم المدينة، أو كان قد صِيد من الحل، والله تعالى أعلم.

* **«رَبَضَ»**: أي: جلس.

* **«فلم يَتَرَمْرَم»**: أي: لم يتحرك، وَفيه معجزة له ﷺ.

***

١٠٥٨١ـ (٢٤٨٢٠) ـ (٦/ ١١٣) عن عطاءِ بنِ يسارٍ، قال: جاء رجل، فوقع في عليٍّ وفي عمارٍ ـ رضيَ الله تعالى عنهما ـ عندَ عائشةَ، فقالت: أمَّا عليٌّ، فلستُ قائلةً لكَ فيه شيئاً، وأمَّا عمارٌ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُخَيَّرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا».

* **قوله: «فلست قائلة[1] لك فيه شيئاً»**: يحتمل أنها قالت لما كان في

---

(١) في الأصل: «عاملة».

النفوس من شيء، وَأرادت: أنك مخير فيه: بين الوقوع فيه، وترك ذلك، ويحتمل أنها أرادت: أن فضل عليٍّ أشهر من أن يُنهى عن سبه.

* * *

١٠٥٨٢ـ (٢٤٨٢٦) ـ (٦/ ١١٣) **عن عائشةَ: أنها قالت: مُرْنَ أَزْوَاجَكُنَّ أن يَغْسِلُوا عنهم أَثَرَ الغائط والبَوْل، فإنَّا نستحي منهم، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَفْعَلُ ذلك.**

* قوله: «**فإنا نستحيي منهم**»: أي: من ذكر هذا الأمر عندهم؛ علة لأَمرهن ذلك؛ أي: ما واجهناهم بذلك، بل أمرناكن لتأمرنهم؛ استحياءً منهم.

* * *

١٠٥٨٣ـ (٢٤٨٢٧) ـ (٦/ ١١٣) **عن سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ أخبره: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ محمدِ بنِ أبي بكرٍ الصديقِ أخبره: أَنَّ عائشةَ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلَمْ تَرَيْ إلى قَوْمِكِ حين بَنَوا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عن قَوَاعِدِ إبراهِيمَ ـ عليهِ السَّلام ـ ؟»، قالت: قلتُ: يا رسول الله! أفلا تَرُدُّها على قواعدِ إبراهيمَ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «لولا حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ».**

قال عبدُ الله بنُ عمرَ: فو الله! لئن كانت عائشةُ سَمِعَتْ ذلك من رسولِ الله ﷺ، ما أُرَى رسولَ الله ﷺ تَرَكَ اسْتِلامَ الرُّكْنين اللذين يليان الحِجْرَ إلا أن البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعدِ إبراهيم ـ عليه السلام ـ إرادةَ أَنْ يستوعِبَ النَّاسُ الطَّوافَ بالبيتِ كلِّه مِنْ وراءِ قواعد إبراهيمَ ـ عليه السَّلام ـ.

* قوله: «**إرادة أن يستوعب**»: أي: استلام الركنين يقتضي المشي في الطواف من عندهما، وهو يؤدي إلى ترك الاستيعاب.

* * *

١٠٥٨٤ـ (٢٤٨٢٩) ـ (٦/ ١١٤) عن الزُّهريِّ: أَنَّ عروةَ بنَ الزبيرِ حدَّثه: أَنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمنين حدَّثته عن بيعة النِّساء: ما مَسَّ رسولُ الله ﷺ بيده يدَ امرأةٍ قَطُّ، إلا أَنْ يأْخُذَ عليها، فإذا أَخَذَ عليها، فأَعْطَتْهُ، قال: «اذْهَبي فقد بايَعْتُكِ».

* **قوله: «إلا أن يأخذ عليها»**: أي: لكن كان يشترط عليها في البيعة.

* * *

١٠٥٨٥ـ (٢٤٨٣٥) ـ (٦/ ١١٤) عن عائشةَ: أنها قالت: أَهْدَتْ إليها امرأةٌ تمراً في طَبَقٍ، فأكلت بعضاً وبقي بعضٌ، فقالت: أقسمتُ عليكِ إلا أَكَلْتِ بقيَّتَهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَبِرِّيها؛ فإِنَّ الإِثْمَ على المُحَنِّثِ».

* **قوله: «أبريها»**: من الإبرار.

* **«على المحنِّث[1]»**: اسم فاعل من التحنيث؛ أي: الموقِع في الحِنْث، وَهذا يدل على أن «أقسمتُ عَليكَ» قسم، وأن القسم على فعل الغير منعقد، لو لم يفعل ذلكَ الغير، يحنث الحالف، وَأنه يجب على الغير أن يفعل، وَهذا إذا لم يكن هناك مَانع كما لا يخفى.

* * *

١٠٥٨٦ـ (٢٤٨٤٢) ـ (٦/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: بينما عائشةُ في بيتِها، إذ سَمِعَتْ صوتاً في المدينة، فقالت: ما هذا؟ قالوا: عِيرٌ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قَدِمَتْ من الشَّام تحملُ من كلِّ شيء. قال: فكانت سبعَ مئةِ بعيرٍ. قال: فارتجَّتِ المدينةُ من الصَّوْت، فقالت عائشة: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قد رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحمنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ حَبْواً». فبلغ ذلك عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ، فقال:

---

(١) في الأصل: «الحنث».

إنِ اسْتَطَعْتُ، لأدخلنَّها قائماً، فَجَعَلَها بأقتابها وأحمالها في سبيلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ.

* **قوله: «يقول: قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حَبواً»**: قال العراقي: هذا الحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: قال أحمد: هذا الحديث منكر، قال: وعُمارة يروي أحاديث مناكير، وقال أبو حاتم الرازي: عمارة بن زاذان لا يحتج به، ورَده الحافظ في «القول المسَدَّد»، فقال: لم ينفَرد به عمارة؛ فقد رَوى البزار من طريق أغلب بن تميم عن ثابت البُناني بلفظ: «أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف، والذي نفس محمد بيده! إن يدخلها إلا حبواً»، وَأغلب شبيه بعمارة في الضعف، لكن لم أر من اتهمه بالكذب.

وقد رَواه عبد بن حميد في «مسنده» أتم سياقاً من رواية أحمد، ولفظه: إن عبد الرحمن لما هاجر، آخى النبي ﷺ بينه وبين عثمان بن عفان، فقال له: إن لي حائطين، فاختر أيهما شئت، فقال: بارك الله في مالك، ما لهذا أسلمت، دلني على السوق، قال: فدلَّه، فكان يشتري السَّمنة والأقطة وَالإهاب، فجمع شيئاً، فتزوجَ، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال له: «بارك الله لك، أَوْلِمْ ولو بشاة»، قَال: فكثر مَالهُ حَتى قدمت له سبع مئة رَاحلة تحمل البز، وتحمل الدقيق وَالطعام، فلمّا دخل المدينة، سَمعَ لأَهْل المدينة رجة، فقالت عائشة: ما هذه الرجة؟ فذكر الحديث، وفيه من النكارة إخاءة عبد الرحمن لعثمان، وَالذي في «الصّحيحين»: أنه سعد بن الربيع، وهو الصواب.

وَالذي أراه: عدم التوسع في الكلام عليه؛ فإنه يكفينا شهادة الإمام أحمد بأنه كذب، وَأولى محامله أن هذا من الأحاديث التي كان الإمام يضرب عليها، فإما أنه ترك الضرب سهواً، وإما أن يكون بعض من كتبه عن عَبد الله كتب الحديث، وَأخل بالضرب.

ثم رأيت بَعد ذلك للحديث شاهداً قوي الإسناد، وهو في «مسند الشاميين» للطبراني: عن حفصة بنت عمر قالت: كان يوم من أيامها من رسول الله ﷺ، فنام في بيتها، فطالت نومته، فهممت أن أوقظه، فهبتُهُ، فهَبَّ من نومه مُحْمرةً عيناه، فقلت: يا رسول الله! إني هممت أن أوقظك، فقال: «إني أعجبني أني رأيت أحدهم ـ يعني: صعاليك المهاجرين في سبيل الله ـ أنه يمرّ أحدهم بحجبة الجنة، فيرمي إليهم بسيفه، ويقول: دونكم، لم أعط ما أحاسب عليه، ثم يدخل الجنة، ورأيت أبطأ الناس دخولاً النساء وذوو الأموال، وَما قام عَبد الرحمن بن عوف حتى أستبطأت له القيام».

وله شاهد آخر رَواه البزار في «مسنده»: عَن إبراهيم بن عَبد الرحمن بن عوف عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: «يا عبد الرحمن! إنك من الأغنياءِ، ولا تدخل الجنة إلا زحْفاً، فأَقرِض اللهَ يَطلقْ قدميك»، فقال عبد الرحمن: ما الذي أقرض؟ وَخَرج عَبد الرحمن، فبعث إليه رسول الله ﷺ: «مرْ عبد الرحمن فليضف الضيف، وليطعم المسكين، وليعط السائل؛ فإن ذلك يجزئه من خير ما هو فيه» وفي هذا السند ضعف.

وأخرج البزار أيضاً، والطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي أوفى بسند ضعيف، وَفيه: ثم أقبل عَلَى عبد الرحمن فقال: «لقد أبطأتك عن أصحابي حتى خشيت أن تكون هلكتَ وَغرقتَ»، فقال؛ أي: لعبد الرحمن: «ما أبطأ بك؟»، فقلت: يا رسول الله! من كثرة مالي مَا زلت مَوقوفاً محاسباً أسأل عن مَالِي من أين اكتسبته وفيما أنفقته، فبكى عَبد الرحمن وقال: يا رسول الله! هذه مئة راحلة جاءتني الليلة منِ تجارة مِصر، فإني أُشهدك أنها صدقة على فقراءِ أهل المدينة، لَعَل الله أن يخفف عني ذلك اليوم، وفي سنده عمار بن يوسف، وهو ضعيف.

قال المنذري في «ترغيبه»: ورد من حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ: أن عبد الرحمن يدخل الجنة حبواً؛ لكثرة ماله، وَلا يسلم أجودها من

مقال، ولا يبلغ شيء منها بانفراده دَرجة الحَسن، وقد سَبق الحديث في «المسند» من حديث أبي أمامة الباهلي.

وروى السراج في «تاريخه» عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف، عن النبي ﷺ: رأى أنه دخل الجنة، فلم ير فيها أحداً من الأغنياء إلا عبد الرحمن بن عوف، وقال: «رأيت عبد الرحمن دخلها حين دخل حبواً»، فأرسلَتْ أم سلمة إلى عبد الرحمن تبشره، فقال: إن لي عيساً أنتظرها، فهيَ في سبيل الله بأحمالها ورقيقها، وإني لأرجو أن أدخلها غير حَبو، رجاله ثقات، انتهى[1].

* * *

١٠٥٨٧ـ (٢٤٨٤٤) ـ (٦/ ١١٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى، قام حتى تتفطَّر رِجْلاه، قالت عائشة: يا رسولَ الله! أَتَصْنَعُ هذا وقد غُفِرَ لك ما تقدَّم مِنْ ذنبك وما تأخَّر؟ فقال: «يا عائِشَةُ! أَفلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً؟».

* **قوله: «حتى تَفَطَّر»**: أي: تَشَقَّق.

* * *

١٠٥٨٨ـ (٢٤٨٤٥) ـ (٦/ ١١٥) عن أبي قُسَيْط حدَّثه: أَنَّ عُروةَ بنَ الزُّبير حدثه: أَنَّ عائشةَ زَوجَ النَّبيِّ ﷺ حدثته: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ مِنْ عندها ليلاً، قالت: فَغِرْتُ عليه، قالت: فجاءَ فرأى ما أَصْنَعُ، فقال: «ما لَكِ يا عائِشَةُ؟ أَغِرْتِ؟»، قالت: فقلتُ: ومالي أن لا يَغارَ مِثْلي على مِثْلِكَ؟! فقال رسولُ الله ﷺ: «أَفَأَخَذَكِ شَيْطَانُكِ؟»، قالت: يا رسولَ الله! أو مَعي شيطان؟ قال: «نَعَمْ». قلتُ: ومع كل إنسان؟ قال: «نعم» قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: «نَعَمْ، وَلَكِنَّ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أعانَنِي عليه حَتَّى أَسْلَمَ».

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٢٤) وما بعدها.

* **قوله**: «**حتى أسلم**»: ـ بصيغة الماضي ـ؛ من الإسلام، أو: ـ بصيغة المضارع ـ؛ من السلامة.

* * *

١٠٥٨٩ـ (٢٤٨٤٨) ـ (٦/١١٦) **عن عائشةَ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ابْتَسِطُوها»**.

* **قوله**: «**ابتسِطُوها**»: أي: الأيدي، والمراد: الأمر بالإنفاق، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٩٠ـ (٢٤٨٤٩) ـ (٦/١١٦) **عن عائشةَ، قالت: فجعلناهن وسادتين. يعني: السِّتْر**.

* **قوله**: «**فجعلناهن**»: أي: الصور، والمراد: الستر الذي هو محلها، فلذلك قال: يعني: الستر.

* * *

١٠٥٩١ـ (٢٤٨٥٠) ـ (٦/١١٦) **عن خَوَّاتِ بنِ صالحٍ، عن عَمَّتِهِ أُمِّ عمرٍو بنتِ خَّواتٍ: أَنَّ امرأةً قالت لعائشة: إن ابنتي أصابَها مَرَضٌ، فَسَقَطَ شَعْرُها، فهو مُوَفَّرٌ لا أستطيعُ أَنْ أَمْشُطَهُ، وهي عروسٌ، أَفَأَصِلُ في شَعْرِها؟ قالت عائشة: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلةَ**.

* **قوله**: «**فهو موفر**»: أي: مجتمع على الرأس لا ينزل منه.

* * *

١٠٥٩٢ـ (٢٤٨٥٢) ـ (٦/١١٦) عن عائشةَ: أَنَّ امرأةً من الأنصار جاءتْ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ ابنتي اشْتكَتْ، فَسَقَطَ شَعْرُ رَأْسِها، وإنَّ زَوْجَها قد أَشْقاني، أَفَترى أَنْ أَصِلَ برأسِها؟ فقال: «لا، فإنَّه لُعِنَ المَوْصولاتُ».

* قوله: «قد أشقاني»: أي: أتعبني.

* * *

١٠٥٩٣ـ (٢٤٨٥٣) ـ (٦/١١٦) عن عروةَ بنِ الزبيرِ، عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أتى إلى فراشه في كلِّ ليلةٍ، جَمَعَ كَفَّيْه، ثُمَّ نَفَثَ فيهما، وقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ مَسَحَ بهما ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِه، يبدأُ بهما على رأسِهِ ووَجْهه وما أقبل من جَسَدِه، يفعل ذلك ثلاثَ مَرَّات.

* قوله: «ثم نفث فيهما»: أي: بعدما قرأ فيهما، ولذلك عطف النفث على الجمع بكلمة «ثم» الدالة على التراخي؛ لحلول القراءة بينهما، وأما قوله: «قرأ»، فعطف على «جمع»، أو «نفث»، والواو لا تدل على الترتيب، فيجوز تقدم القراءة عقب الجمع بلا تراخ، والنفث عقبه بتراخ، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٩٤ـ (٢٤٨٥٤) ـ (٦/١١٦) عن عائشةَ، قالت: وضع رسولُ الله ﷺ ذَقَني على مَنْكِبَيْه لأنظرَ إلى زَفْنِ الحبشةِ، حتى كنتُ التي مَلَلْتُ، فانصرفتُ عنهم.

* قوله: «إلى زَفْن الحبشة»: ـ بفتح فسكون ـ: الرقص.

* * *

١٠٥٩٥ـ (٢٤٨٥٦) ـ (٦/١١٦ ـ ١١٧) عن حَبيبِ بنِ أبي عَمْرَةَ، عن مجاهدٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ: أتدري ما سَعَةُ جهنم؟ قلت: لا، قال: أجل، واللهِ

ما تدري، إن بينَ شَحمةِ أُذُنِ أحدِهم وبينَ عاتقه مسيرةَ سبعينَ خريفاً، تجري فيها أودية القَيح والدَّم. قلتُ: أنهاراً؟ قال: لا، بل أودية، ثم قال: أتدرُون ما سَعَةُ جهنم؟ قلتُ: لا، قال: أجل، والله ما ندري، حدثتني عائشة: أنها سألَتْ رسولَ الله ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[الزمر: ٦٧]، فأينَ الناسُ يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «هُمْ عَلى جِسْرِ جَهَنَّمَ».

* قوله: «شَحْمَةَ أُذنِ أحدِهم»: أي: أهل جهنم.

* * *

١٠٥٩٦- (٢٤٨٥٧) - (٦/١١٧) عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائِشَةُ! هذا جِبْريلُ - عليه السَّلامُ -، وهو يَقْرَأُ عليكِ السَّلامَ». فقلتُ: عليكَ وعليه السَّلامُ، ورحمةُ الله وبركاته، تَرَى مالا نَرَى يا رسولَ الله.

* قوله: «فقلت: وعليك وعليه السلام»: في غالب الروايات: «وعليه السلام»، فهذه الرواية تبين أن فيها اختصاراً من الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٩٧- (٢٤٨٦١) - (٦/١١٧) عن يحيى بن إسحاق، حدَّثنا محمدُ بنُ مُهَزِّمٍ، قال: حدَّثتني كريمةُ بنةُ هَمَّام، قالت: دَخَلْتُ المَسْجِدَ الحَرَامَ، فأخلوه لعائشة، فسأَلَتْها امرأةٌ: ما تقولين يا أُمَّ المؤمنين في الحِنَّاء؟ فقالت: كان حبيبي ﷺ يُعْجِبُه لونُه، ويكره رِيحَه، وليس بمحرَّمٍ عليكنَّ بين كلِّ حَيْضتين أو عند كلِّ حَيْضة.

* قوله: «فأَخْلَوْه»: من الإخلاء؛ أي: الناس أخلوا المسجد الحرام لأجل أن تطوف عائشة، وخرجوا منه.

١٠٥٩٨ـ (٢٤٨٦٣) ـ (٦/١١٧) عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمة بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرته: أَنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عليها، فتيمَّمَ النَّبيَّ ﷺ وهو مُسَجًّى ببُرْدٍ حِبرَةٍ، فَكَشَفَ عن وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عليه، فقبَّله وبكى، ثُمَّ قال: بأَبي أنتَ وأُمِّي، واللهِ! لا يَجْمَعُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عليكَ مَوْتَتَيْنِ أبداً، أَمَّا المَوْتَةُ التي قد كُتِبَتْ عليكَ، فقد مِتَّها.

* قوله: «فتيمم»: أي: قصد.

* «حِبرَة»: كعنبة.

* «لا يجمع الله»: قاله ردّاً لمن زعم أنه يقوم بعد هَذا الموت.

* * *

١٠٥٩٩ـ (٢٤٨٦٤) ـ (٦/١١٧ـ١١٨) عن عائشةَ، قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا ذكرَ خديجةَ، أثنى عليها، فأحسنَ الثناءَ، قالت: فغِرْتُ يوماً، فقلت: ما أكثرَ ما تَذْكُرُها حمراءَ الشِّدْق، قد أَبْدَلَكَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ بها خيراً منها، قال: «ما أَبْدَلَني الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ خَيْراً منها، قَدْ آمَنَتْ بي إذ كَفَرَ بي النّاسُ، وَصَدَّقَتْني إِذْ كَذَّبَنِي النّاسُ، وَواسَتْنِي بمالِها إذ حَرَمَني النّاسُ، وَرَزَقَني الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ وَلَدَها إذ حَرَمَني أولادَ النِّساءِ».

* قوله: «حمراء الشِّدْق»: أي: سقطت أسنانها لكبر سنها حتى ظهرت[1] الحمرة في شدقها، وَهَذا كناية عن كونها عجوزة.

* * *

(١) في الأصل: «ظهر».

١٠٦٠٠ـ (٢٤٨٦٥) ـ (٦/ ١١٨) عن عائشةَ: أنها قالت: ألا يُعجِبُك أبو هريرةَ، جاء فجلس إلى جانب حُجْرتي يحدِّث عن رسولِ الله ﷺ، يُسْمِعُني ذلك، وكنت أُسَبِّح، فقامَ قبلَ أنْ أقضيَ سُبْحتي، ولو أدركته، لَرَدَدْتُ عليه، إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديثَ كَسَرْدِكُمْ.

* **قوله: «أُسَبِّح»**: أي: أُصلِّي النافلة.

* **«لرددتُ عليه»**: أي: عبْتُ عليه صنيعه، وهو السرد وَالاستعجال في التحديث، ولم ترد أنه أخطأ في الرواية.

* * *

١٠٦٠١ـ (٢٤٨٦٧) ـ (٦/ ١١٨) عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، قال: قالت عائشةُ: تزوَّجَني رسولُ الله ﷺ وأنا ابنةُ ستِّ سنين بمكَّة متوفَّى خديجةَ، ودَخَلَ بي وأنا ابنةُ تِسْعِ سنين بالمدينة.

* **قوله: «مُتَوَفَّى خديجة»**: ـ اسم زمان بوزن اسم المفعُول ـ؛ أي: زمان وفاتها.

* * *

١٠٦٠٢ـ (٢٤٨٦٨) ـ (٦/ ١١٨) عن عائشةَ: أَنها قالت: إنْ كانَ لَيوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته، فتضربُ بجِرانها.

* **قوله: «فتضرب بجِرانها»**: ـ بكسر الجيم ـ: باطن العنق، والبعير إذا استراح، مدَّ عنقه على الأرض، والمراد: أنها تستَقر وتترك المشي؛ لاشتغاله ﷺ عنها، وانقطاعه عن الالتفات إليها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٠٣ـ (٢٤٨٧٠) ـ (٦/١١٨) عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، قال: أخبرني أبي: أَنَّ عائشةَ قالتْ له: يا بنَ أُختي! لقد رأيتُ من تعظيم رسولِ الله ﷺ عمَّهُ أمراً عَجِيباً، وذلك أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانتْ تأْخُذُه الخاصِرَة، فَيَشْتَدُّ به جِدّاً، فكنَّا نقول: أَخَذَ رسولَ الله ﷺ عِرْقُ الكِلْيةِ، لا نَهْتَدِي أَنْ نقول: الخاصرةَ، ثم أَخَذَتْ رسولَ الله ﷺ يوماً، فاشْتَدَّتْ به جداً حتى أُغمي عليه، وخِفْنا عليه، وفَزِعَ النَّاسُ إليه، فَظَنَنَّا أَنَّ به ذات الجَنْب، فَلَدَدْناه، ثُمَّ سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ وأفاق، فعَرَفَ أنَّه قد لُدَّ، ووَجَدَ أَثَرَ اللَّدُود، فقال: «ظَنَنْتُمْ أَنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ سَلَّطَهَا عليَّ؟ ما كانَ الله ليُسَلِّطَها عَلَيَّ، والذِي نَفْسِي بيدِهِ! لا يَبْقى في البَيْتِ أَحَدٌ إلا لُدَّ إلاَّ عَمِّي»، فَرَأَيْتُهُمْ يَلُدُّونَهُمْ رَجُلاً رَجُلاً. قالتْ عائشة: ومن في البيت يومئذٍ، فتذكرُ فَضْلَهُم، فَلُدَّ الرِّجالُ أجمعون، وبَلَغَ اللَّدُودُ أزواجَ النَّبيِّ ﷺ، فَلُدِدْنَ امرأةً امرأةً، حتى بَلَغَ اللَّدودُ امرأةً منا ـ قال ابنُ أبي الزناد: لا أعلمها إلا ميمونةَ، قال: وقال بعضُ الناس: أم سَلَمة ـ قالت: إني والله صائمة، فقلنا: بِئْسَما ظَنَنْتِ أن نَتْرُكَكِ، وقد أَقْسَمَ رسولُ الله ﷺ. فَلَدَدْناها والله! يا بنَ أُختي، وإنَّها لَصَائمة.

* قوله: «تأخذه الخاصرة»: أي: وجع الجنب.

* «فلَدَدْناه»: اللَّدود ـ بالفتح ـ من الأدوية: مَا يُسقى المريض في أحد شقي الفم، وَلَدِيدا الفم: جانباه، قيل: كان الذي لُدَّ به العود الهندي والزيت.

* «إلا لُدَّ»: فعل ذلك عقوبة لهم؛ لأنهم لَدُّوه بغير إذنه، وَقيل: قِصَاصاً وَمكافأة لفعلهم، وَاختلفوا في القصاص في مثل اللدود.

* «إلا عَمِّي»: أي: عباس، وقد جاء أنه قال ﷺ فيه: إنه لم يشهدكم؛ أي: مَا حضركَم حالة اللدود، وسَوق حَديث عائشة هذا أنه تركه تعظيماً.

* «وإنها لصائمة»: لعلهم وضعوه في فمها، فأخرجته، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٠٤ـ (٢٤٨٧٦) ـ (٦/ ١١٩) عن عائشة، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في حَجَّةِ الوداع، فمِنّا من أَهَلَّ بحَجٍّ، ومِنّا من أَهَلَّ بعُمْرَةٍ، فأَهْدى، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ أَهَلَّ بالعُمْرَةِ ولم يُهْدِ، فَلْيَحِلَّ، ومَنْ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ فَأَهْدَى، فلا يَحِلَّ، ومَنْ أَهَلَّ بحجٍّ، فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ». قالت عائشة: وكنت مِمَّنْ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ.

* قوله: «ومن أَهَلَّ بحج، فَلْيتمَّ حجَّه»: ظاهره أنه ما أمرهم بفسخ الحج، وَهو خلاف الثابت المشهور، فلعل المراد: هو من كان مَعَهُ هدي، وَأهل بحج، وكان الفسخ لمن لم يكن مَعَهُ الهدي، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٠٥ـ (٢٤٨٧٩) ـ (٦/ ١١٩) عن عائشةَ، قالت: إنَّ سَهْلَةَ بنتَ سُهَيْلِ بنِ عمرٍو اسْتُحِيضَتْ، فأَتَتْ رسولَ الله ﷺ، فسأَلَتْه عن ذلك، فأَمَرَها بالغُسْلِ عند كلِّ صلاةٍ، فلمَّا جَهَدَها ذلك، أمرَها أَنْ تَجْمَعَ بين الظُّهْر والعَصْرِ بِغُسْلٍ، والمغربَ والعِشاءَ بغُسْلٍ، والصُّبْحَ بغُسْلٍ.

* قوله: «والصبحَ بغسل»: ـ بالنصب ـ بتقدير: وَأن تصلي الصبح بغسل.

* * *

١٠٦٠٦ـ (٢٤٨٨١) ـ (٦/ ١١٩ ـ ١٢٠) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيْتاً، فأَدَّى فيه الأمانةَ، ولم يُفْشِ عليه ما يكونُ منه عندَ ذلكَ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». قال: «لِيَلِهِ أَقْرَبُكُمْ منه إنْ كانَ يَعْلَمُ، فإنْ كانَ لا يَعْلَمُ، فَمَنْ تَرَوْنَ أَنَّ عِنْدَهُ حَظّاً مِنْ وَرَعٍ وأَمَانَةٍ».

* قوله: «إن كان يعلم»: أي: القيام بأمره.

* * *

١٠٦٠٧ـ (٢٤٨٨٥) ـ (٦/ ١٢٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأيتُ جبريلَ ـ عليه السلام ـ مُنْهَبِطاً، قَدْ مَلأَ ما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، وعَلَيْهِ ثِيابُ سُنْدُسٍ، مُعَلَّقاً بِهِ اللؤلؤُ والياقوت».

* قوله: «رأيت جبرئيل»: أي: على الصورة الأصلية.

* * *

١٠٦٠٨ـ (٢٤٨٩١) ـ (٦/ ١٢٠) عن عائشةَ، قالت: لما مرض النبيُّ ﷺ، أخذتُ يدَه، فجعلتُ أُمِرُّها على صدره، ودعوت بهذه الكلمات، أذهبِ البأسَ رَبَّ النَّاسِ، فانتزع يدَه من يدي، وقال: «أَسْأَلُ الله الرَّفِيقَ الأَعْلَى الأَسْعَدَ».

* قوله: «فانتزع يده من يدي»: لبيان أنه ليس الوقت وقت هذا الدعاء.

* * *

١٠٦٠٩ـ (٢٤٨٩٢) ـ (٦/ ١٢٠) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ عبدَ الله بنَ جُدْعانَ كان في الجاهلية يَقري الضَّيفَ، وَيفُكُّ العانيَ، ويَصِلُ الرَّحِمَ، ويُحْسِنُ الجِوَار، فأثنيتُ عليه، فهل يَنْفَعُه ذلك؟ قال رسول الله ﷺ: «لا، إنَّه لم يَقُلْ يَوْماً قَطُّ اللهمَّ اغْفِرْ لي يَوْمَ الدِّين». وقال عَفَّان مَرَّة: فأثنتْ عليه.

* قوله: «ويَفُكُّ العان»: أي: العاني، وَهو الأسير، وَفيه ـ حَذف الياء للتخفيف ـ كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، وقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].

* * *

١٠٦١٠ـ (٢٤٨٩٩) ـ (٦/ ١٢١) عن عائشةَ، قالت: اجتمعَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ عنده ذاتَ يوم، فَقُلْنَ: يا نبيَّ الله! أَيَّتُنَا أَسْرَعُ بك لُحُوقاً؟ فقال: «أَطْوَلُكُنَّ يداً».

فأَخَذْنا قَصَباً فَذَرَعْناها، فكانتْ سَوْدَةُ بنْتُ زَمْعةَ أطولَنَا ذِرَاعاً، فقالتْ: تُوفي النَّبيُّ ﷺ، فكانتْ سودةُ أَسْرَعَنا به لُحُوقاً، فَعَرَفْنا بَعْدُ أنَّما كان طولُ يدهِا من الصَّدَقة، وكانت امرأةً تُحِبُّ الصَّدقة. وقال عفان مرَّة: قَصَبَةً نَذْرَعُها.

* قوله: «فكانت سَوْدَة أسرعَنا به لحوقاً»: الصواب: زينب؛ كما في «الصحيحين».

* * *

١٠٦١١ـ (٢٤٩٠٦) ـ (٦/ ١٢٢) عن عائشةَ، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ لا نَرَى إلا أنما هو الحَجّ، فَقَدِمَ رسولُ الله ﷺ مكَّة، فطافَ ولم يَحلِلْ، وكان معه الهَدْيُ، فطافَ مَنْ معه من نسائه وأصحابه، فَحَلَّ منهم من لم يكن معه هَدْيٌ، وحاضَتْ هي، فَقَضَيْنا مناسِكَنا من حَجِّنا، فلما كانت ليلةُ الحَصْبة، ليلةُ النَّفْر، قالت: يا رسولَ الله! أَيَرْجِعُ أصحابُكَ بحَجٍّ وعُمْرة، وأرجِعُ أنا بحَجٍّ؟ فقال: «أَمَا كُنْتِ طُفْتِ لَيالِيَ قَدِمْنا؟». قالت: قلتُ: لا. قال: «انْطَلِقي مع أَخِيكِ إلى التَّنعِيمِ، فأَهِلِّي بعُمْرَةٍ، ثم مَوْعِدُكِ مكانُ كذا وكذا». قالت: وحاضَتْ صَفِيَّة، فقال: «عَقْرَى أَوْ حَلْقَى، إنَّكِ لَحابسَتُنا، أما كُنْتِ طُفْتِ بالبَيْتِ يَوْمَ النَّحرِ؟»، قالت: بلى، قال: «لا بأسَ فانْفِري». قالت: فَلَقِيتُ رسولَ الله ﷺ مُدْلِجاً، وهو مُصْعِدٌ على أهل مَكَّة، وأنا مُنْهَبِطةٌ عليهم، أو هو مُنْهَبِطٌ عليهم وأنا مُصْعِدَة.

* قوله: «مُدْلِجاً»: من أدلج: إذا سَار في الليل.

* * *

١٠٦١٢ـ (٢٤٩٠٧) ـ (٦/ ١٢٢) عن عائشةَ: أَنَّ امرأةً أَتَتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! كيف أَغْتَسِلُ عند الطُّهْر؟ فقال: «خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئي». قالت: كيف أتوضَّأُ بها؟ قال: «تَوَضَّئي بها». قالت: كيف أتوضأ بها؟ ثُمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ سَبَّحَ، فأَعْرَضَ عنها، ثم قال: «تَوَضَّئي بها». قالت عائشة:

فَفَطِنْتُ لما يريدُ رسولُ الله ﷺ، فأَخَذْتُها فَجَذَبْتُها إليَّ، فأخبرتُها بما يريدُ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «فِرْصَة»**: قيل: ـ بكسرِ فاءٍ ـ: قطعة من صوف أو قطن، أو خرقة، وقيل: مثلثة الفاء.

* **«مُمَسَّكَة»**: ـ بفتح السين المشددة ـ؛ أي: المطيّبة بالمسكِ.

* **«فتوضَّئي»**: أي: تنظَّفي بها؛ أي: تتبَّعي بها أثرَ الدم، فيحصل منه الطيب.

* * *

١٠٦١٣ـ (٢٤٩٠٩) ـ (٦/ ١٢٢) عن عائشةَ. قال: وحدَّثنيه مكحول، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما اسْتُحِلَّ بِهِ فَرْجُ المرأةِ مِنْ مَهْرٍ أَوْ عِدَةٍ، فهو لها، وما أُكْرِمَ به أَبُوها أَوْ أَخُوها أَوْ وَلِيُّها بعد عُقْدَةِ النّكاح، فهو له، وأَحَقُّ ما أُكْرِمَ به الرَّجُلُ ابْنَتُهُ وأُخْتُهُ».

* **قوله: «من مَهْر أو عِدَة»**: أي: مهر موعود.

* **«فهو له»**: أي: للولي، أو لا يلزمه أن يعطي للمرأة.

* * *

١٠٦١٤ـ (٢٤٩١٣) ـ (٦/ ١٢٢ ـ ١٢٣) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَجْتَهِدُ في العَشْرِ مالا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ.

* **قوله: «يجتهد في العشر»**: أي: في عشر رَمضان الأخير، أَو عشر ذي الحجة الأُول.

* * *

١٠٦١٥- (٢٤٩١٦) - (٦/ ١٢٣) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُقبِّلها وهو صائم، ويمصُّ لسانها. قلت: سمعتَه من سعد بن أوس؟ قال: نعم.

* **قوله: «ويمص لسانها»**: إن صَحَّ يحمل على غير حالة الصوم؛ لأن قيد المعطوف عليه لا يلزم أن يكون قيداً للمعطوف، أو على أنه يُخرج ذلك الريق، لا أنه يَبلعه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦١٦- (٢٤٩١٧) - (٦/ ١٢٣) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُهْدِيَ إليه ضَبٌّ، فلم يأكُلْه، قالت عائشةُ: فقلتُ: يا رسولَ الله! ألا أُطْعِمه المساكين؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُطْعِمُوهُمُ مِمّا لا تَأْكُلُونَ».

* **قوله: «لا تطعموهم مما لا تأكلون»**: لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[البقرة: ٢٦٧].

* * *

١٠٦١٧- (٢٤٩١٨) - (٦/ ١٢٣) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال في ذُيولِ النِّساءِ شِبْراً. قال: فقالت عائشة: إذن تخرج سوقُهن؟ وقال عفان مرة: أَسْوُقُهُنَّ؟ قال: «فَذِرَاعٌ».

* **قوله: «شبراً»**: أي: ليزدن شبراً عن ذيول الرجال.

* **«فذراع»**: فالزائد ذراع.

* * *

١٠٦١٨- (٢٤٩٢٠) - (٦/ ١٢٣) عن عائشةَ: أن النَّبيَّ ﷺ سَمِعَ أَصْوَاتاً، فقال: «ما هذِهِ الأَصْواتُ؟»، قالوا: النَّخْلُ يُؤَبِّرُونه يا رسولَ الله. فقال: «لو لم يَفْعَلُوا،

لَصَلُحَ»، فلم يُؤَبِّروا عامَئِذٍ، فصار شِيصاً، فذكروا ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «إذا كانَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دُنْياكُمْ، فَشَأْنُكُم به، وإذا كانَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينكُمْ، فإلَيَّ».

* **قوله: «يؤبرونه»**: من أبر كضرب ونَصر، وجاء ـ بالتشديد ـ؛ من التأبير، وهو إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى، فيعلق بإذن الله.

* **«لصلح»**: أي: نظراً إلى الظاهر؛ لِعَدم ظهور التأثير للتأبير، فليسَ هذا من الخبر غير[1] المطابق للواقع حتى يكون كذباً.

* **«شيصاً»**: ـ بكسر فسكون ـ: هو الرَّديء من التمر الذي لا يشتدُّ[2] نواه.

* **«إذا كان»**: الذي قلت فيه لكم.

* **«شيئاً»**: ـ بالنصب ـ خبر كان، واسْمهُ ضمير رَاجَع إلى المقول فيه كما بينت.

* **«فإلي»**: أي: فلا يخالفوني فيه.

* * *

١٠٦١٩ـ (٢٤٩٢٣) ـ (٦/ ١٢٣) عن عبد الواحد بن زياد، حدَّثنا صدقةُ بنُ سعيدٍ الحَنَفِيُّ، قال: حدَّثنا جُمَيعُ بنُ عُميرٍ التَّيْميُّ، قال: انطلقتُ مع عمَّتي وخالتي إلى عائشةَ، فسألتُها: كيف كانت إحدَاكُنَّ تَصْنَعُ لرسولِ الله ﷺ إذا عَرَكَتْ؟ فقالت: كان إذا كان ذلك من إحدانا، ائتَزَرَتْ بالإزار الواسع، ثم التزمتْ رسولَ الله ﷺ بثدييها ونَحْرِها.

* **قوله: «إذا عَرَكَتْ»**: أي: حَاضت؛ من باب نصر.

* **وقولها: «التزمَت»**: أي: عانقت.

---

(١) في الأصل: «الغير».

(٢) في الأصل: «يشد»، والتصحيح من «القاموس المحيط» مادة: (شيص).

١٠٦٢٠ـ (٢٤٩٢٨) ـ (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ، قالت: ما كنتُ أَقضي ما يكونُ عليَّ من رمضانَ إلا في شعبانَ، حتى توفِّي رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «ما كنت أقضي ما يكون علي»**: تريد أنها تؤخر قضاء رَمضان إلى شعبان؛ خوفاً من أن يحتاج النبي ﷺ إليها، فيجدها صائمة، وَأما في شعبان، فكان الغالب أن النبي ﷺ كان صائماً، وأيضاً قد ضاق الوقت حينئذ، فتعيَّن القضاءُ فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٢١ـ (٢٤٩٢٩) ـ (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ . . . ﴾[آل عمران: ٧] **حتى إذا فرغَ منها، قال: «قَدْ سَمَّاهُمُ اللهُ ـعزَّ وجَلَّ ـ، فإذَا رأَيْتُمُوهُمْ، فاحْذَرُوهُمْ».**

* **قوله: «سماهم»**: أي: عينهم بأنهم يَتَّبعون ما تشابه، أو ذكرهم بسوء.

* * *

١٠٦٢٢ـ (٢٤٩٣٠) ـ (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ: أنها قالت: كُنَّا نَنْبِذُ لرسولِ الله ﷺ غُدوةً في سِقاء، ولا نُخَمِّرُه، ولا نجعلُ له عَكَراً، فإذا أمسى، تعشَّى، فَشَرِبَ على عَشَائِهِ، فإنْ بقيَ شيءٌ، فَرَّغْتُه ـ أو صَبَبْتُه ـ، ثم نَغْسِلُ السِّقاء، فَنَنْبِذُ فيه من العِشاء، فإذا أصبح، تَغَدَّى، فَشَرِبَ على غَدَائه، فإن فَضَلَ شيءٌ، صَبَبْتُه ـ أو فَرَّغْتُه ـ، ثُمَّ غُسِلَ السِّقاء. فقيل له: أفيه غَسْلُ السِّقاء مَرَّتين؟ قال: مَرَّتَيْنِ.

* **قوله: «ولا نُخَمِّرُه»**: من التخمير؛ أي: ولا نغطيه؛ خوفاً من الإسكار بالحرارة.

* **«عكراً»**: ـ بفتحتين ـ: الدنس وَالدرن؛ أي: لا نترك فيه درناً، بل نغسله،

ثم ننبذ فيه؛ لأنه يخاف عليه الإسكار من بقاءِ الدرَن فيه.

* * *

١٠٦٢٣ـ (٢٤٩٣١) ـ (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ: أنها قالت: وَهمَ عمرُ، إنَّما نهى رسولُ الله ﷺ عن الصَّلاة أنْ يُتحَرَّى طُلُوعُ الشَّمْسِ وغُروبُها.

* **قوله**: «**وهم عمر**»: أي: سها في زعمه النهيَ عَن الصلاة بعد الفجر وَالعَصر مطلقاً، وإنما النهي عن تخصيص وقت الطلوع وَالغروب بالصلاة، لا عن إيقاع الصلاة في الوقتين المذكورين، وَلو اتفاقاً من غير تخصيص، ولا عن الصلاة بعد الفجر وَالعَصر، ولعَل هذا إنما هو لأنها سمعت النهي عن التحري، وَقَد صَحَّ النهي كما رواه عُمَر، ولا تعارض، فلا وجه لتخطئة عُمر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٢٤ـ (٢٤٩٣٢) ـ (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ: أَنَّها أَهَلَّتْ بعُمْرَةٍ، فَقَدِمَتْ ولم تَطُفْ بالبيت حتى حاضَتْ، فنَسَكَتْ المناسِكَ كلَّها، وقد أَهَلَّتْ بالحَجِّ، فقال لها النبيُّ ﷺ يوم النَّحْر: «يَسَعُكِ طَوَافُكِ لِحَجِّكِ وَلِعُمْرَتِكِ»، فأَبَتْ، فبعثَ بها مع عبدِ الرحمنِ إلى التنعيم، فاعْتَمَرَتْ بعد الحَجِّ.

* **قوله**: «**يسعك طوافك. . . إلخ**»: أي: لأنها قارنة، والقارن يكفيه طواف وَاحد عن النسكين.

* «**فأبت**»: أي: ما رضيت بالاكتفاء بتلكَ العمرة.

* * *

١٠٦٢٥ـ (٢٤٩٣٧) ـ (٦/ ١٢٥) عن الأسودِ: أَنَّ عائشةَ قالت: جعلتُمونا بمنزلة الكلب والحمار! لقد رأيتُني وأنا تحت كسائي بين النبيِّ ﷺ وبين القِبْلة، فأكرهُ

أن أسنَحَ بين يديه حتى أنسَلَّ من تحت القَطِيفة انسِلالاً.

* **قوله: «فأكره أن أُسَنِّحَ بين يديه»**: من باب التفعيل، أو الإفعال، أومن باب فتح؛ أي: أستقبله ببدني؛ من سنح له[1] الشيء: إذا عرض له.

* * *

١٠٦٢٦ - (٢٤٩٤١) - (٦/ ١٢٥) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أنها كانت تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «سَدِّدُوا وقَارِبُوا وأَبْشِرُوا، فإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ أَحَداً عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟! قال: «ولا أنا، إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - مِنْهُ بِرَحْمَة، واعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ العَمَلِ إِلى الله - عزَّ وجَلَّ - أَدْوَمُهُ وإِنْ قَلَّ».

* **قوله: «قالوا: ولا أنت»**: الظاهر: ولا إياك؛ فإنه عطف على «أحداً[2]»، فذكر أنت من وضع المرفوع موضع المنصوب بطريق الاستعارة.

* * *

١٠٦٢٧ - (٢٤٩٤٣) - (٦/ ١٢٥) عن عائشة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن التَبَتُّلِ.

* **قوله: «نهى عن التبتُّل»**: أي: الانقطاع عن الأَهل، والاعتِزال عَنهم.

* * *

١٠٦٢٨ - (٢٤٩٤٤) - (٦/ ١٢٥) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ جَهْداً شديداً يكون بين يَدَي الدَّجَّال. فقلت: يا رسول الله! فأين العربُ يومئذٍ؟ قال: «يا عائشَةُ! العَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ». فقلت: ما يجزىءُ المؤمنين يومئذٍ من الطعام؟ قال: «ما يُجْزِىءُ الملائِكَةَ: التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّحْمِيدُ والتَّهْلِيلُ». قلت: فأيُّ المالِ

---

(١) في الأصل: «لي».
(٢) في الأصل: «أحد».

يومئذٍ خيرٌ؟ قال: «غُلامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ مِنَ المَاءِ، وأَمّا الطَّعَامُ، فَلا طَعَامَ».

* قوله: «ذكر جَهْداً» ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: تَعباً، والمراد: القحط.

* * *

١٠٦٢٩ـ (٢٤٩٤٥) ـ (٦/ ١٢٥ ـ ١٢٦) عن يزيدَ بنِ خُمَيرٍ، قال: سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أبي موسى، قال: أَرْسَلَني مُدْرِكٌ ـ أو ابنُ مُدْرِكٍ ـ إلى عائشةَ أَسْأَلُها عن أشياء، قال: فأَتَيْتُها فإذا هي تُصَلِّي الضُّحى، فقلتُ: أَقْعُدُ حتى تفْرُغَ، فقالوا: هيهات، فقلتُ لآذِنِها: كيف أَسْتَأْذِنُ عليها؟ فقال: قُلِ السَّلامُ عليكَ أَيُّها النَّبِيُّ ورحمة الله وبركاته، السَّلامُ علينا وعلى عباد الله الصَّالحين، السَّلام على أُمَّهاتِ المؤمنين ـ أو أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ السَّلامُ عليكم. قال: فَدَخَلْتُ عليها فسأَلْتُها، فقالت: أخو عازب، نِعْمَ أهلُ البيتِ. فَسَأَلْتُها عن الوِصَال؟ فقالت: لمَّا كان يوم أُحُد، واصَلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، فَشَقَّ عليهم، فلما رَأَوا الهلالَ، أخبروا النَّبيَّ ﷺ، فقال: «لو زادَ لَزِدْتُ». فقيل له: إنَّك تفعل ذاك أو شيئاً نحوه؟ قال: «إنِّي لستُ مِثْلَكُمْ، إنِّي أَبيتُ يُطْعِمُني رَبِّي وَيَسْقِينِي». وسَأَلْتُها عن الرَّكْعتين بعد العَصْرِ؟ فقالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ رجلاً على الصَّدَقة، قالت: فجاءَتْه عند الظُّهر، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ الظُّهْرَ، وشُغِلَ في قِسْمَتِهِ حتى صلَّى العصر، ثُمَّ صَلاَّها، وقالت: عليكم بقيام الليل، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يَدَعُه، فإنْ مَرِضَ، قرأ وهو قاعِدٌ، وقد عَرَفْتُ أَنَّ أحدكم يقول: بحسبي أَنْ أُقيم ما كَتَبَ لي، وأنَّى له ذلك؟! وسأَلْتُها عن اليوم الذي يُخْتَلَفُ فيه من رَمَضَان؟ فقالت: لأَنْ أَصُومَ يوماً من شعبان أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُفْطِرَ يوماً من رمضان، قال: فَخَرَجْتُ، فسأَلْتُ ابنَ عمرَ وأبا هُريرةَ، فكلُّ واحدٍ منهما قال: أزواج النَّبيِّ ﷺ أَعْلَمُ بذاك مِنَّا.

* قوله: «فقالوا: هيهات»: أي: بَعُدَ ذلك؛ لتطويلها الضحَى.

* «**لآذِنها**»: اسم فاعل من الإذن؛ أي: للذي يأذن للدخول عليها.

* «**لو زاد**»: أي: الشهر.

* «**لزدتُ**»: أي: في الوصَال؛ إنكاراً عليهم.

* «**إنك تفعل ذاك**»: أي: فكيف تنكر؟

* «**فجاءته**»: أي: الصدقة.

* «**ما كتب لي**»: أي: من الفرائض، وَمعنى «لي»: عليَّ، أو المراد: بَيان أن التكليف لنفع العبد.

* «**وأنى له؟!**»: إنكار لذلك؛ فإن إقامة الفرائض لا يتأتى عادة لمن لا يتقيد بالنوافل، أوالمراد: بيان تعسر الإقامة؛ أي: فلا بد من النوافل؛ لتقوم مقام ما حصل من الاختلال في الفرائض.

* * *

١٠٦٣٠ـ (٢٤٩٥٢) ـ (٦/١٢٧) عن عائشةَ: أَنَّ أبا بكرٍ دخلَ عليها وعندها جاريتانِ تَضْرِبانِ بِدُفَّيْنِ، فانْتَهَرَهُما أبو بكر، فقال له النبيُّ ﷺ: «دَعْهُنَّ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً».

* **قوله: «دَعْهُنَّ»**: أي: دعهما وعائشة.

* * *

١٠٦٣١ـ(٢٤٩٦٤)ـ(٦/١٢٨) عن عائشةَ، قالت: ذهبتُ أحكي امرأةً أو رجلاً عند رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ أَحداً، وأَنَّ لي كذا وكذا». أَعْظَمَ ذلكَ.

* **قوله: «ذهبت أحكي امرأة»**: أي: فعلت مثل فعلها؛ تحقيراً لها، يقال:

حكاه وحاكاه[1]، وأكثر ما يستعمل في القَبيح: المحاكاة.

* «وأن لي كذا»: عطف على «أني حكيت» على معنى الجمع بَين الحكاية وحُصُول كذا، أو حال؛ أي: لا أحب الحكاية وَالحال أن يكون بسببها كذا وكذا من المال، فكيف أحبها بدون ذلك؟! وهذا ورد مَورد العادة والعُرف؛ لأنَّ الإنسان في العادة يحب حُصُول المنافع الدنيوية، فيحب بعض الأشياءِ ليتوسَّل بها إلى منافعه، وَأما بالنظر إليه ﷺ، فالمال في نفسه غير محبوب، فكيف يحب المكروه لأجله؟!

* «أَعْظَمَ»: من الإعظام.

* «ذلك»: الفعلَ؛ أي: عدَّه عظيماً شنيعاً قبيحاً.

* * *

١٠٦٣٢ـ (٢٤٩٦٧) - (٦/١٢٨) عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشةَ حَدَّثته: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يكن يَصُومُ من شَهْرٍ من السَّنة أَكْثَرَ من صِيامِهِ من شَعْبان، فإنه كان يَصُومُ شعبان كلَّه، وكان يقول: «خُذُوا مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ، فإِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، فإِنَّهُ كانَ أَحَبُّ الصَّلاةِ إليهِ ما داوم عليها، وإِنْ قَلَّ». وكان إذا صَلَّى صلاةً يداومُ عليها.

* قوله: «ما داوم عليها»: أي: صَاحبها.

* * *

١٠٦٣٣ـ (٢٤٩٧١) - (٦/١٢٨) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «رَأَيْتُكِ فِي المَنامِ مَرَّتَيْن، إذا رَجُلٌ يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هذِهِ امْرَأَتُكَ،

---

(١) في الأصل: «حكاه».

فَاكْشِفْ عَنْهَا، فإذا هِيَ أَنْتِ، فأقولُ: إِنْ يَكُ هذا مِنْ عِنْدِ الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ، يُمْضِهِ».

* قوله: «في سَرَقَة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: قطعة من جيد الحرير.

* «فإذا هي»: أي: المرئية.

* «إن يك... إلخ»: يحتمل أنه رآه قبل النبوة، أو بعدها قبل العِلم بأن رؤيا الأنبياءِ وحي، فلا إشكال في الشك.

***

١٠٦٣٤ ـ (٢٤٩٧٢) ـ (٦/ ١٢٨ ـ ١٢٩) عن عائشةَ: أَنَّ أُمَّ حبيبة بنتَ جَحْشٍ كانت تحتَ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، وأنها اسْتُحِيضَتْ فلا تَطْهُرُ، فَذُكِرَ شأنُها لرسولِ الله ﷺ، فقال: «ليست بالحيضةِ، ولكنَّها رَكْضَةٌ مِنَ الرَّحِم، فَلْتَنظُرْ قَدْرَ قَرْئها التي كانَتْ تَحِيضُ له، فَلْتَتْرُكِ الصَّلاةَ، ثُمَّ لتنظرْ ما بعد ذلكَ، فَلْتَغْتَسِلْ عند كُلِّ صلاةٍ، وَلْتُصَلِّ».

* قوله: «ولكنها ركضة»: أي: ركضة من الشيطان؛ كما في رواية، وهي الضرب بالرجل، وَالإصابة بها، ونسبَ إلى الشيطان؛ لأنه وجد به طريقاً إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها، وَمعنى «من الرحم»؛ أي: في الرحم.

***

١٠٦٣٥ ـ (٢٤٩٨٥) ـ (٦/ ١٣٠) عن عائشةَ، قالت: ما لَعَنَ رسولُ الله ﷺ مُسْلِماً مِن لَعْنَةٍ تُذْكَرُ، ولا انتقمَ لنفسِهِ شيئاً يُؤْتَى إليه، إلا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُماتُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ولا ضَرَبَ بيده شيئاً قَطُّ، إلا أنْ يَضرِبَ بها في سبيلِ الله، ولا سُئِلَ شيئاً قَطُّ فَمَنَعَه، إلاَّ أن يُسْأَل مَأْثماً، فإنه كان أبعدَ الناسِ منه، ولا خُيِّرَ بين أمرينِ

قَطُّ إلاّ اختار أَيسرَهما، وكان إذا كان حديثَ عَهْدٍ بجبريل ـ عليه السَّلام ـ يُدَارِسه، كان أجودَ بالخيرِ من الرِّيْحِ المُرْسَلَة.

* قوله: «من لعنة تُذْكَر»: ـ على بناء المفعُولِ ـ؛ أي: مَا كان يكثر اللعن حَتى يذكر الناس لعنه؛ فإن من أكثر الشيء، يذكر الناس منهُ ذلك الشيء، وَالمقِلُّ لا يُذكر منه ذلك، بل يُنسى.

* * *

١٠٦٣٦ـ (٢٤٩٨٦) ـ (٦/ ١٣٠) عن عائشةَ، قالت: كانت عندنا أُمُّ سَلَمَةَ، فجاء النَّبيُّ ﷺ عند جُنْحِ اللَّيل، قالت: فَذَكَرَتْ شيئاً صَنَعَهَ بيده، قالت: وجَعَلَ لا يَفْطُنُ لأُمِّ سلمةَ، قالت: وجَعلتُ أُومِىءُ إليه حتى فَطَنَ، قالت أُمُّ سلمة: أهكذا الآن، أما كان واحدة منا عندك إلاّ في خِلابةٍ كما أرى؟! وسَبَّتْ عائشةَ، وَجَعَلَ النَّبيُّ ﷺ ينهاها فتأبى، فقال النَّبيُّ ﷺ: «سُبِّيها»، فَسَبَّتْها حتى غَلَبَتْها، فانطلقتْ أُمُّ سلمةَ إلى عليٍّ وفاطمةَ، فقالت: إنَّ عائشةَ سَبَّتْها، وقالت لكم، وقالت لكم، فقال عليٌّ لفاطمةَ: اذهبي إليه فقولي: إنَّ عائشة قالت لنا وقالت لنا، فأتته، فذكَرَتْ ذلك له، فقال لها النبيُّ ﷺ: «إنَّها حِبَّةُ أَبيكِ ورَبِّ الكَعْبَةِ!»، فَرَجَعَتْ إلى عليٍّ، فذكرتْ له الذي قال لها، فقال: أَمَا كَفَاكَ إلاّ أَنْ قالت لنا عائشة وقالت لنا حتى أَتَتْكَ فاطمةُ، فقلتَ لها: «إنَّها حِبَّةُ أَبيكِ ورَبِّ الكَعْبة»؟

* قوله: «عند جُنح الليل»: ـ بالضم والكسر ـ: طائفة منه؛ أي: عند استحكام الظلمة.

* «صنعه بيدِهِ»: كمدِّ اليد إليها.

* «لأم سلمة»: أي: لا يرى أن هذه أم سلمة، بل يرى أنها عائشة.

* «إلا في خلابة»: أي: خديعة؛ فإن مَد اليد ثم الإعراض يُشبه الخديعة.

* «ينهاها»: أي: عن سَب عائشة.

* «**اذهبي إليه**»: أي: النبي ﷺ.

* «**فقال: أما كفاك**»: أي: فقال عَليٌّ للنبي ﷺ.

* * *

١٠٦٣٧ـ (٢٥٠٠٢) ـ (٦/ ١٣٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في سفرٍ له، فاعتَلَّ بعيرٌ لصفيَّةَ، وفي إبلِ زينبَ فَضْلٌ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بَعِيراً لِصَفِيَّةَ اعْتَلَّ، فَلَوْ أَعْطَيْتِها بَعِيراً مِنْ إبلِكَ»، فقالت: أنا أُعطي تلك اليهودية! قال: فتركها رسولُ الله ﷺ ذا الحِجَّةِ والمحرمَ، شهرينِ أو ثلاثةً، لا يأتيها، قالت: حتى يئستُ منه، وحوَّلتُ سريري. قالت: فبينما أنا يوماً بنصف النهار، إذا أنا بظلِّ رسولِ الله ﷺ مُقبلٌ.

قال عفان: حدثنيه حمَّاد، عن شُمَيْسَةَ، عن النبيِّ ﷺ، ثم سمعتُه بعدُ يحدِّثُه عن شُمَيْسَةَ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ. وقال بعدُ: في حجٍّ أو عمرة. قال: ولا أظنُّه إلا قال: في حجة الوداع.

* **قوله: «قالت: حتى يئست منه»**: أي: قالت زينب، فهذا حكاية لقولها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٣٨ـ (٢٥٠١٠) ـ (٦/ ١٣٣) عن عروةَ، عن عائشةَ: أنها قالت: أَهْدَتْ أمُّ سُنْبُلَةَ إلى رسول الله ﷺ لَبَناً، فلم تجده، فقالت لها: إنَّ رسول الله ﷺ قد نَهَى أن نأكلَ طعامَ الأعراب، فدخلَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، فقال: «ما هذا مَعَكِ يا أُمَّ سُنْبُلَةَ؟»، قالت: لَبَنٌ أَهْدَيْتُ لكَ يا رسول الله، قال: «اسْكُبِي أُمَّ سُنْبُلَةَ»، فَسَكَبَتْ، فقال: «ناولي أبا بَكْر»، ففَعَلَتْ، فقال: «اسْكُبِي أُمَّ سُنْبُلَةَ، فناولي عائشةَ»، فناولَتْها، فشربَتْ، ثم قال: «اسْكُبِي أُمَّ سُنْبُلَة»، فَسَكَبَتْ، فناولَتْ رسولَ الله ﷺ، فشرِب. قالت عائشة ـ ورسولُ الله ﷺ يشربُ من لبنِ أسلم ـ: ـ

وَأَبْرَدَهَا على الكَبِد، يا رسول الله، قد كنتَ حدَّثْتَ أنك قد نَهيتَ عن طعام الأعراب؟ فقال: «يا عائشةُ! إنَّهُمْ لَيْسُوا بالأعْرابِ، هُمْ أَهْلُ بادِيَتِنا، وَنَحْنُ أَهْلُ حاضِرَتِهِمْ، وإذا دُعُوا، أجابوا، فَلَيْسُوا بالأعْرابِ».

* قوله: «قد نهى أن يأكل طعامَ الأعراب»: أي: أن يأكل آكل، أو هو ـ بناء المفعُول ـ، وجَعْلُ ضميره للنبي ﷺ لا يخلو عن خفاءٍ.

* «اسكبي»: أي: صبي منه شيئاً في إناءٍ يشرب منه كالقدح.

* «اسلم وابردها»: يحتمل أن يكون الأول صيغة أمر من السلامة، وَالثاني من برده؛ كنصَر؛ أي: كن سَالماً، وابرد الحصّة المشروبة على الكبد، قالته على وجه الدعاءِ، ويَحتمل أن يكون اسم تفضيل؛ أي: هو أَسْلمُ وأبردُ الألبان على الكبد، وَالمراد: الدعاء أيضاً.

* «إنهم»: أي: المسلمون من أهل البادية ليسوا أولئك الأعراب الذين نهيتُ الناس عن طعامهم، وَالنهي عن طعام الكفرة منهم وَإليهم ينصرف [إلى][1] اسم الإعراب مُطلقاً، قال تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾[التوبة: ٩٧].

* * *

١٠٦٣٩ـ (٢٥٠٢٠) ـ (٦/ ١٣٤) عن الأسود بن شيبان، حدَّثنا أبو نَوْفَلِ بنُ أبي عَقْرَب، قال: سألْتُ عائشةَ: هل كان رسولُ الله ﷺ يُتسامَعُ عنده الشِّعْرُ؟ قالت: كان أَبْغَضَ الحديثِ إليه.

* قوله: «كان أبغض[2] الحديث إليه»: أي: كان الشعر أبغض الحديث إليه؛ أي: فكان قلَّما يتذاكر في مجلسه.

* * *

(١) مابين معكوفين ساقط من الأصل.
(٢) في الأصل: «يبغض».

١٠٦٤٠ـ (٢٥٠٣٩) ـ (٦/ ١٣٥) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَؤَخِّرُ الظُّهرَ، ويُعَجِّلَ العَصْرَ، ويُؤخِّرُ المغربَ، ويُعَجِّلُ العِشاءَ في السفر.

* قوله: «يُؤَخِّر الظهر ويُعَجِّل العصر»: أي: فيجمع بينهما.

* * *

١٠٦٤١ـ (٢٥٠٤٠) ـ (٦/ ١٣٥ ـ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَحَلَّ اسْمي وحَرَّمَ كُنْيَتِي؟! وما حَرَّمَ كُنْيَتِي وأَحلَّ اسْمِي؟!».

* قوله: «ما أَحَلَّ اسمي»: قاله على وَجْه الإنكار؛ أي: كلٌّ منهما حلال على الانفراد، وَمقتضاه: أن المنهي عنه هو الجمع، أوالمراد: حلال على الانفراد وعلى الجمع، إلا أنه قد ثبت وَصَحَّ النهي عن الكنية على الانفراد وعلى الجمع، فيحتمل أن المُرَاد هاهنا: ما أحل ذلك أو حرم بعدي، فحينئذٍ هذا بيان اختصاص النهي بحياته ﷺ؛ كما قال به كثير من أهل العلم، ويحتمل أن يكون هذا الحديث قبل ورود النهي عن التكني، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٤٢ـ (٢٥٠٤١)ـ(٦/ ١٣٦) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أُلْحِدَ له لَحْدٌ.

* قوله: «أُلحد له لحد»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* * *

١٠٦٤٣ـ (٢٥٠٤٣) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: جاءتْ فتاةٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالتْ: يا رسولَ الله! إنَّ أبي زَوَّجني ابنَ أخيه يرفَعُ بي خَسِيسَتَهُ. فَجَعَلَ الأَمْرَ إليها. قالت: فإنِّي قد أجَزْتُ ما صنَعَ أبي، ولِكنْ أردتُ أن تعلمَ النِّساءُ أنْ ليسَ للآباء من الأَمْرِ شيءٌ.

* قوله: «يرفع بي خَسيسته»: أي: هو خسيس الحال، فأزال عنه بي خسته، وجعله رَفيع الحال.

* * *

١٠٦٤٤ـ (٢٥٠٤٥) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: من حدَّثك: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بالَ قائماً، فلا تُصَدِّقْهُ، ما بالَ رسولُ اللهِ ﷺ قائماً مُنْذُ أُنزِلَ عليه القُرْآن.

* قوله: «**بال قائماً**»: هذا على حَسَب علمها، أو المراد: اعتادَ البَول قائماً، وإلا فقد ثبت ذلك على سَبيل الندرة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٤٥ـ (٢٥٠٤٦) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ أو أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ضحَّى بكبشين سمينين عظيمين أَمْلَحَيْن أقرنين مَوْجِيَّيْنِ.

* قوله: «**أَمْلَحَيْن**»: ما غلب بَياضه.

* قوله: «**مَوْجِيَّيْنِ**»: تثنية المَوْجِيّ بوزن المرميِّ، وهو الذي أُخذت خِصيتهُ.

* * *

١٠٦٤٦ـ (٢٥٠٥١) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: سُرق لي ثوبٌ، فجعلتُ أدعو عليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُسَبِّخي عنه».

* قوله: «**فجعلت أدعوُ عليه**»: أي: على السارق.

* «**لا تُسَبِّخي عنه**»: هو بوزن لا تُخففي وَمَعناه.

* * *

١٠٦٤٧ـ (٢٥٠٥٦) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ من عندي، وهو قَرِيرُ العَيْنِ، طَيِّبُ النَّفْسِ، ثم رَجَعَ إليَّ وهو حزينٌ، فقلتُ: يا رسول الله! إنَّكَ خَرَجْتَ من عندي وأَنت قريرُ العين، طَيِّبُ النفس، وَرَجَعْتَ وأنت حزينٌ! فقال: «إنِّي دَخَلْتُ الكَعْبَةَ، ووَدِدْتُ أَنِّي لم أَكُنْ فَعَلْتُ، إنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَتْعَبْتُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي».

* **«أتعبت أُمتي من بعدي»**: أي: أوقعتهم في التعب وَالمشقة؛ لقصدِهم الاتباع بي في دخول الكعبة، ولا يتيسَّر لهم ذلك إلا بتعب.

* * *

١٠٦٤٨ـ (٢٥٠٦١) ـ (٦/ ١٣٧) عن عائشةَ، قالت: ما كنت أُلفي النبيَّ ﷺ من السَّحَر إلا وهو عندي نائماً.

* **قوله: «ما كنت أُلفي»**: من الإلفاء ـ بالفاءِ ـ؛ أي: ما كنت أجده وقت السحر إلا نائماً؛ أي: إنه بعد صَلاة الليل يأخذ الراحة في آخر الليل.

* * *

١٠٦٤٩ـ (٢٥٠٦٢) ـ (٦/ ١٣٧) عن عائشةَ، قالت: كُنَّ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ يَخْرُجْنَ معه عليهنَّ الضِّمادُ يَغْتَسِلْنَ فيه وَيَعْرَقْنَ، لا ينهاهنَّ عنه مُحِلاتٍ ولا مُحْرِماتٍ.

* **قوله: «عليهن الضِّماد»**: ـ بكسر الضاد ـ: عصابة يشد بها الرأس.

* * *

١٠٦٥٠ـ (٢٥٠٦٣) ـ (٦/ ١٣٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «قَدْ فَعَلُوها، اسْتَقْبِلُوا بِمَقْعَدَتِي القِبْلَةَ».

* **قوله: «قد فعلوها»**: أي: اعتقدوا كراهة استقبال القبلة حالة الخلاءِ في البيوت.

* **«بمقعدتي»**: هي التي يقعد عليها حالة الخلاءِ، قاله رداً لزعمهم، وَهذا منه بَيان أن الاستقبال مكروهٌ في الصحراءِ دون البيوت، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٥١ـ (٢٥٠٦٥) ـ (٦/ ١٣٧ ـ ١٣٨) عن عائشةَ، قالت: كان النَّبيُّ ﷺ إذا رأى ناشئاً، احْمَرَّ وَجْهُهُ، فإذا مَطَرَتْ، قال: «اللهمَّ صَيِّباً هَنيئاً».

* **قوله: «ناشِئاً»**: أي: سحاباً.

* **«احمرَّ وجهه»**: خوفاً من أنه جاءَ بالعذاب.

* * *

١٠٦٥٢ـ (٢٥٠٧٥) ـ (٦/ ١٣٨) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حكَّ بُزاقاً في المَسْجد.

* **قوله: «حَكَّ بزاقاً في المسجد»**: الجار والمجرور صفة «بزاقاً»، أو «بزاقاً كان في المسجد»، أو متعلق بـ«حك» على أن «في» بمعنى «مِن»، وَأما جعل «في» بمعناه مَعَ التعلق بحكَّ، فلا يخفى عدم موافقته للمقصود.

* * *

١٠٦٥٣ـ (٢٥٠٧٦) ـ (٦/ ١٣٨) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إنَّهُ لَيُهَوِّنُ عَلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ بيَاضَ كَفِّ عائشَةَ في الجَنَّةِ».

* **قوله: «إنه ليهوِّن عليَّ»**: أي: الموتَ؛ وذلك لأن لقاء الأحباب يهوّن الصِّعاب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٥٤ـ (٢٥٠٨١) ـ (٦/ ١٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عليك». وقال أسامة: عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن أسماءَ.

* قوله: «لا تُوعي»: أي: الصدقةَ؛ أي: لا يلاحظها المتصدق، ولا ينظر إليها، بل يجعلها كالمنسي؛ لئلا تقل رغبته فيها.

* * *

١٠٦٥٥ـ (٢٥٠٨٢) ـ (٦/ ١٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ أسامةَ عَثَرَ بِعَتَبَةِ الباب، فدَمِيَ. قال: فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَمَصُّهُ ويقول: «لَوْ كَانَ أُسامَةُ جارِيَةً، لَحَلَّيْتُها، وَلَكَسَوْتُها حتى أُنَفِّقَهَا».

* قوله: «لَحَلَّيْتُها»: من التحلية؛ أي: لَبَّسْتُها الحليَّ.

* «أُنَفِّقَها»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أُروّجها بين الأزواج، كأنه قال ذلك لعدم حسن صورته.

* * *

١٠٦٥٦ـ (٢٥٠٨٨) ـ (٦/ ١٣٩) عن يحيى بنِ عبَّادِ بن عبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ، عن أبيه، عن عائشةَ، قال: بينما أنا عندَها، إذ مُرَّ برجلٍ قد ضُرِبَ في خمرٍ على بابها، فسَمِعْتُ حِسَّ الناس، فقالت: أيُّ شيءٍ هذا؟ قلتُ: رجلٌ أُخِذَ سكراناً من خَمْرٍ، فضُرِبَ. فقالت: سبحان الله! سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا يَشْرَبُ الشَّارِبُ حينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ ـ يعني: الخمر ـ، ولا يَزْنِي الزَّانِي حين يَزْني وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهِبُ مُنْتَهِبٌ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إليهِ فيها رُؤوسَهُمْ وهو مُؤْمِنٌ، فإيَّاكُمْ وإيَّاكُمْ».

* قوله: «قلت: رجلاً سكراناً»: أي: أخذوا رجلاً سكراناً.

* «سبحان الله!»: تعجباً من شرب المؤمن الخمر، مَعَ أنه جَاء فيها ما جاء.

١٠٦٥٧ـ (٢٥٠٨٩) ـ (٦/١٣٩ ـ ١٤٠) عن عائشةَ، قالت: جاءت يهوديةٌ، فاسْتَطْعَمَتْ على بابي، فقالت: أَطعموني، أعاذكُم الله من فتنةِ الدَّجَّال، ومن فتنةِ عذابِ القبر. قالت: فلم أزَلْ أحبِسُها حتى جاء رسولُ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! ما تقولُ هذه اليهودية؟ قال: «وما تَقُولُ؟»، قلت: تقولُ: أعاذَكُم اللهُ من فتنةِ الدَّجَّال، ومن فتنة عذابِ القبر! قالت عائشة: فقامَ رسولُ الله ﷺ، فرفعَ يدَيْه مَدّاً يستعيذُ بالله من فتنة الدَّجَّال، ومن فتنة عذاب القبر، ثم قال: «أَمَّا فِتنَةُ الدَّجَّالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يكُنْ نَبيٌّ إلا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَأُحَذِّرُكُموهُ تَحذِيراً لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، والله ـ عزَّ وجلَّ ـ ليس بأَعْوَرَ، مكتوبٌ بينَ عَيْنَيْهُ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ. فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ، فَبِي تُفتَنُونَ، وعَنِّي تُسْأَلُونَ، فإذا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالحُ، أُجْلِسَ في قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ، ولا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: في الإِسْلامِ، فيقالُ: ما هذا الرَّجُلُ الذي كان فيكم؟ فيقولُ: محمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ، جاءَنا بالبيِّناتِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إلَيها يَحطِمُ بَعْضُها بَعْضاً، فيقالُ لَهُ: انْظُرْ إلى ما وَقَاكَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ثُمَّ يُفرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إلى الجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إلى زَهْرَتِها وما فيها، فَيُقالُ لَهُ: هذَا مَقْعَدُكَ مِنْها، ويُقالُ: على اليَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إنْ شَاءَ الله.

وإذا كان الرَّجُلُ السُّوءُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَزِعاً مَشْعُوفاً، فَيُقالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُول: لا أَدْرِي، فَيُقالُ: ما هذا الرَّجُلُ الذي كانَ فِيكُمْ؟ فيقولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً، فَقُلْتُ كما قَالُوا، فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِها وما فِيها، فَيُقالُ لَهُ: انْظُرْ إلى مَا صَرَفَ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ عنك، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحطِمُ بَعْضُها بَعْضاً، وَيُقالُ لَهُ: هذَا مَقْعَدُكَ مِنْها، كُنْتَ عَلَى الشَّكِّ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إنْ شَاءَ الله، ثُمَّ يُعَذَّبُ».

* قوله: «فرفع يديه مدّاً»: تصديقاً لها، والظاهر أنه أُوحي إليه بذلك حينئذٍ.

* «**ولا مشعوفٍ**»: الشّعف ـ بالعين المهملة ـ: شدة الفزع حتى يذهب بالقلب.

* «**يحطِم**»: يكسر.

* «**مقعدك منها**»: أي: من الجنة، أو من الآخرة.

* «**إن شاء الله**»: للتبرك.

***

١٠٦٥٨ـ (٢٥٠٩٠) ـ (٦/ ١٤٠) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الميِّتَ تَحْضُرُهُ الملائكةُ، فإذا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالحُ، قالوا: اخْرُجِي أَيَّتُها النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ في الجَسَدِ الطَّيِّبِ، واخرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِري بِرَوْحٍ وَرَيْحانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ. فلا يَزَالُ يُقالُ لَها ذلك حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بها إلى السَّماء، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فيُقالُ: مَنْ هَذَا؟ فيقالُ: فلانٌ، فَيُقالُ: مَرْحَباً بالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كانَتْ في الجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَها ذلِكَ حَتَّى يُنْتَهى بها إلى السَّماءِ التي فيها الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ. فَإذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ، قالوا: اخْرُجِي أَيَّتُها النَّفْسُ الخَبِيثَةُ، كانَتْ في الجَسَدِ الخَبِيثِ، اخْرُجِي مِنْهُ ذَمِيمَةً، وَأَبْشِرِي بحَمِيمٍ وَغسَّاقٍ، وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواج. فما يزالُ يقالُ لها ذلكَ حتى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بها إلى السَّماء، فَيُسْتَفْتَحُ لهَا، فَيُقالُ: مَنْ هذَا؟ فيُقال: فُلانٌ، فَيقالُ: لا مَرْحَباً بالنَّفْسِ الخَبِيثَةِ، كانَتْ في الجَسَدِ الخَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً، فَإنَّهُ لا يُفْتَحُ لَكِ أَبْوابُ السَّماءِ. فتُرْسَلُ مِنَ السَّماءِ، ثُمَّ تَصِيرُ إلى القَبْرِ.

فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالحُ، فَيُقالُ لَهُ. . .»، وَيَرُدُّ مثلَ ما في حديث عائشة سواء، «وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ، فيقال له. . .» ويَرُدُّ مثلَ ما في حديث عائشة سواء.

* «فيها الله»: أي: محل العرض عليه تعالى.

* «فيقال له»: أي: تقول له الملائكة.

* «ويردُّ»: من الرد؛ أي: يجيب لهم.

* * *

١٠٦٥٩ـ (٢٥٠٩١) ـ (٦/ ١٤٠) عن محمد، حدَّثتني دِقْرَة أُمُّ عبدِ الرحمنِ بنِ أُذينةَ، قالت: كُنَّا نَطُوفُ بالبيت مع أُمِّ المؤمنين، فَرَأَتْ على امرأةٍ بُرْداً فيه تصليبٌ، فقالت أُمُّ المؤمنين: اطرحيه اطرحيه، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا رأى نحوَ هذا، قَضَبَهُ.

* قوله: «قَضَبَه»: أي: قطعه.

* * *

١٠٦٦٠ـ (٢٥٠٩٣ ـ (٦/ ١٤٠ـ١٤١) عن يزيد، أخبرنا يحيى، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عامرِ بنِ ربيعةَ يُحَدِّثُ: أَنَّ عائشةَ كانت تُحَدِّثُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سهرَ ذاتَ ليلة وهي إلى جنبه. قالت: قلتُ: ما شأنُك يا رسول الله؟ قالت: فقال: «لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً من أَصْحابِي يَحْرُسُني اللَّيْلَةَ». قالت: فبينا أنا على ذلك، إذْ سمعتُ صوتَ السِّلاح، فقال: «مَنْ هذَا؟». قال: أنا سَعْدُ بنُ مالكٍ، فقال: «ما جاءَ بِكَ؟»، قال: جئتُ لأَحْرُسَكَ يا رسولَ الله. قالت: فسمعتُ غَطِيطَ رسولِ الله ﷺ في نومه.

* قوله: «قال: أنا سعدُ بن مَالك»: هو سعد بن أبي وقاص وَاحد من العشرة.

* * *

١٠٦٦١ـ (٢٥٠٩٤) ـ (٦/ ١٤١) عن عائشةَ، قالت: أُهدِيَتْ لحفصةَ شاةٌ ونحن صائمتان، ففطَّرَتْني، فكانت ابنةَ أبيها، فلما دخلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ، ذَكَرْنا ذلِكَ له، فقال: «أَبْدِلا يَوْماً مكانَه».

* قوله: «فكانت ابنةَ أبيها»: أي: جريئة غالبة كأبيها عُمر.

* «أَبْدِلا»: أي: اقْضِيا، وهذا يَدل على جواز الإفطار للمتطوع، لكن بشرط أن يقضي، وبه قال بعض أهل العلم، وهو أقرب إلى التوفيق بَين الأدلة؛ بخلاف قول من لا يرى جواز الإفطار، أو لا يرى لزوم القضاءِ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٦٢ـ (٢٥٠٩٦) ـ (٦/ ١٤١) عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حاطبٍ، قال: كانت عائشةُ تقول: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ ثلاثة أنواعٍ، فَمِنَّا من أَهَلَّ بحَجٍّ وعُمْرة معاً، ومِنَّا من أَهَلَّ بحَجٍّ مُفْرَدٍ، ومِنَّا من أَهَلَّ بعُمْرةٍ، فَمَنْ كان أَهَلَّ بحَجٍّ وعُمْرةٍ معاً، لم يَحِلَّ من شيءٍ مِمَّا حَرَّم الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عليه حتى يقضيَ مناسكَ الحَجِّ، ومن أَهَلَّ بحجٍّ مُفرَدٍ، لم يَحِلَّ من شيء ممّا حَرَّم الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عليه حتَّى يقضيَ حَجَّه، ومَنْ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ، ثُمَّ طافَ بالبيتِ، وسعى بين الصَّفا والمَرْوةِ، وقَصَّر، أَحَلَّ مِمَّا حَرُمَ منه حتى يستقبل حَجّاً.

* قوله: «لم يحل من شيء مما حرم الله عليه»: كأن المراد بهِ: من مَعَهُ الهدي، وكأن الفسخ الذي جاءَ لمن لم يكن معه هدي، وإلا، فهذا ينافي الفسخ، وهو ثابت، والله تعالى أعلم.

* قوله: «ثم طاف بالبيت»: أي: جاء إلى مكة، ثم طاف بالبيت.

* * *

١٠٦٦٣ـ (٢٥٠٩٧) ـ (٦/ ١٤١ ـ ١٤٢) عن يزيد، أخبرنا محمدُ بنُ عَمرٍو، عن أبيه، عن جدِّه علقمةَ بنِ وقَّاصٍ، قال: أخبرتني عائشة، قالت: خرجتُ يومَ الخندق أَقْفُو آثارَ الناس. قالت: فسمعتُ وئيدَ الأرض ورائي ـ يعني: حِسَّ الأرض ـ. قالت: فالتفتُّ، فإذا أنا بسعدِ بنِ معاذٍ ومعه ابنُ أخيه الحارثُ بنُ

أوسٍ، يحملُ مِجَنَّهُ. قالت: فجلستُ إلى الأرض، فمرَّ سعدٌ وعليه درعٌ من حديد، قد خرجت منها أطرافُه، فأنا أَتَخوَّفُ على أطراف سعد. قالت: وكان سعدٌ من أعظم الناس وأطولِهم. قالت: فمرَّ وهو يرتجزُ ويقول:

لَبِّثْ قليلاً يُدْرِكِ الهَيْجَا حَمَلْ ما أَحْسَنَ الموتَ إذا حانَ الأجَلْ

قالت: فقمتُ، فاقتحمتُ حديقةً، فإذا فيها نَفَرٌ من المسلمين، وإذا فيهم عُمرُ بنُ الخطاب، وفيهم رجلٌ عليه تَسْبِغَةٌ له - يعني: مِغْفَراً -، فقال عمر: ما جاء بكِ؟! لَعمري واللهِ إنكِ لَجريئةٌ، وما يُؤْمِنُكِ أن يكون بلاءٌ، أو يكونَ تَحَوُّز؟ قالت: فما زال يلُومُني حتَّى تَمنَّيتُ أنَّ الأرضَ انشقَّتْ لي ساعَتئذٍ، فدخلتُ فيها. قالت: فرفع الرجل التَّسْبِغَةَ عن وجهه، فإذا طلحةُ بنُ عُبيد الله، فقال: يا عمر! ويحك! إنك قد أكثرتَ منذ اليوم، وأين التَّحَوُّزُ أو الفرارُ إلا إلى الله - عزَّ وجلَّ -؟! قالت: ويرمي سعداً رجلٌ من المشركين من قريش - يقال له: ابنُ العَرِقَة - بسهم له، فقال له: خُذْها وأنا ابنُ العَرِقَة، فأصاب أَكْحَلَهُ، فَقَطَعَه، فدعا اللهَ - عزَّ وجَلَّ - سعدٌ، فقال: اللهمَّ لا تُمِتْني حتى تُقِرَّ عَيني من قُريظة. قالت: وكانوا حلفاءَه ومَوالِيَه في الجاهلية.

قالت: فَرَقَأَ كَلْمُهُ، وبعثَ اللهُ - عزَّ وجلَّ - الرِّيحَ على المشركين، فكفَى اللهُ - عزَّ وجَلَّ - المؤمنين القتالَ، وكان الله قويّاً عزيزاً، فلحِقَ أبو سفيانَ ومن معه بتِهامةَ، ولَحِقَ عُيينةُ بنُ بدرٍ ومن معه بنَجدٍ، ورجَعَتْ بنو قُريظةَ، فتَحَصَّنوا في صَيَاصِيهِم، ورجع رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، فوضع السلاحَ، وأمرَ بِقُبَّةٍ من أَدَم، فضُرِبَت على سعدٍ في المسجد. قالت: فجاءه جبريلُ - عليه السلام -، وإنَّ على ثناياه لَنَقْعَ الغبار، فقال: أقد وضعتَ السلاحَ؟ واللهِ! ما وضعتِ الملائكةُ بعدُ السلاحَ، اخْرُجْ إلى بني قُريظة، فقاتِلْهم. قالت: فلَبِسَ رسولُ الله ﷺ لأْمَتَهُ، وأَذَّنَ في الناس بالرَّحِيل أن يخرجوا، فخرَج رسولُ الله ﷺ، فمرَّ على بني غَنْم، وهم جيران المسجد حولَه، فقال: «مَنْ مَرَّ بِكُمْ؟»، قالوا: مرَّ بنا دِحْيَةُ الكلبيُّ،

وكان دِحْيَةُ الكلبيُّ تُشْبِهُ لحيتُه وسُنَّةُ وَجْهِهِ جبريلَ ـ عليه السلام ـ. فقالت: فأتاهم رسولُ الله ﷺ، فحاصَرَهم خمساً وعشرين ليلةً، فلما اشتدَّ حَصْرُهم، واشتدَّ البلاء، قيل لهم: انزِلُوا على حُكمِ رسولِ الله ﷺ، فاستشاروا أبا لبابةَ بنَ عبدِ المنذرِ، فأشارَ إليهم أنه الذبحُ. قالوا: ننزلُ على حُكم سعدِ بنِ معاذٍ، فقال رسول الله ﷺ: «انْزِلُوا على حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعاذ»، فنزلوا، وبعث رسولُ الله ﷺ إلى سعد بنِ معاذ، فأُتِيَ به على حمارٍ عليه إكافٌ من لِيفٍ، قد حُمل عليه، وحَفَّ به قومُه، فقالوا: يا أبا عَمرٍو! حلفاؤك ومواليك وأهلُ النِّكاية ومَنْ قد علمتَ. قالت: لا يرجعُ إليهم شيئاً، ولا يلتفتُ إليهم، حتى إذا دنا من دورهم، التفتَ إلى قومه، فقال: قد أَنَى لي أَلاَّ أُباليَ في الله لَوْمَةَ لائم.

قال: قال أبو سعيد: فلما طلَع على رسولِ الله ﷺ، قال: «قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزِلُوه». فقال عُمر: سيِّدُنا اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ. قال: «أنزِلُوه»، فأنزَلُوه. قال رسول الله ﷺ: «احْكُمْ فِيهِمْ». قال سعد: فإني أحكمُ فيهم: أن تُقتَلَ مُقاتِلَتُهم، وتُسبَى ذَرارِيهم، وتُقْسَمَ أموالُهم ـ وقال يزيدُ ببغدادَ: ويُقسَم ـ، فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، وحُكْمِ رَسُولِه».

قالت: ثم دعا سعد، قال: اللهمَّ إنْ كنتَ أبقيتَ على نبيِّك ﷺ من حربِ قريشٍ شيئاً، فأَبْقِنِي لها، وإن كنتَ قطعتَ الحربَ بينه وبينهم، فاقْبِضْني إليك. قالت: فانفجرَ كَلْمُه، وكان قد بَرِىءَ حتى ما يُرى منه إلاَّ مثلُ الخُرْص، ورجَع إلى قُبَّته التي ضربَ عليه رسولُ الله ﷺ.

قالت عائشة: فحَضَرَهُ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعُمر. قالت: فوالذي نفسُ محمدٍ بيده! إني لأَعْرِفُ بكاء عُمرَ من بكاء أبي بكر، وأنا في حُجرتي، وكانوا كما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]. قال علقمةُ: قلتُ: أيْ أُمَّه! فكيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يصنعُ؟ قالت: كانتْ عينُه لا تدمعُ على أحد، ولكنه كان إذا وَجَدَ، فإنما هو آخِذٌ بِلِحْيَتِه.

* قوله: «**أَقْفو**»: أي: أَقتدي؛ أي: أَمشي وراءهم.

* «**فسمعت وئيد الأرض**»: الوئيد: الصوت الشديد؛ أي: سمعت صوتَ مشي الناس من ورائي.

* «**الهيجا**»: هي الحرب ـ يمد ويقصر ـ.

* «**جمل**»: أي: هو ليث في الجراءة، وجمل في عظم الجُثَّة، وَمعنى: «قليلاً يدرك الهيجا»؛ أي: قليلاً يغلبه الحرب.

* «**تَحَوُّز**»: أي: فرار، قيل: هو من قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[الأنفال: ١٦]؛ أي: منضماً إليها.

* «**فَرَقَأَ**»: من رقأ الجرح: إذا سكن دمه، وَانقطع، و«الكَلْم» ـ بالسكون ـ: الجرح.

* «**وأهل النكاية فيك**(١)»: أي: أهل المحاربة لأجلك.

* «**لا يرجع إليهم شيئاً**»: أي: سعد لا يرد إليهم الجواب.

* «**كانت عينه لا تدمع على أحد**»: أي: مع صَوت، وإلا فقد بكى على إبراهيم ابنه وغيره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٦٤ـ (٢٥١٠٠) ـ (٦/ ١٤٢ ـ ١٤٣) عن عائشةَ، قالت: واعدَ رسولُ الله ﷺ جبريلَ في ساعة أَنْ يأتيَه فيها، فَرَاثَ عليه أن يأتيَه فيها، فخرجَ رسولُ الله ﷺ، فوَجَدَه بالباب قائماً، فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنِّي انْتَظَرْتُكَ لِمِيعَادِكَ»، فقال: إنَّ في البيت كلباً، ولا ندخلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ. وكان تحتَ سرير عائشةَ جَرْوُ كلبٍ، فأمر به رسولُ الله ﷺ فأُخرج، ثمَّ أمرَ بالكلاب حين أصبحَ فقُتلت.

---

(١) كلمة «فيك» غير موجودة في المطبوع.

* قوله: «فراثَ»: أي: أبطأ.

* * *

١٠٦٦٥ـ (٢٥١٠٥) ـ (٦/ ١٤٣) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي ما بين أَن يَفرُغَ من صلاة العِشاء إلى الفَجْر إحدى عشرةَ رَكْعةً، يُسَلِّم في كلِّ ثنتين، ويُوتِرُ بواحدة، ويَسْجُدُ في سُبْحَته بِقَدْرِ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةً قبل أن يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فإذا سَكَتَ المؤذِّنُ من الأذان الأَوَّل، قام، فرَكَعَ رَكْعتين خَفِيفتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ على شِقِّه الأيمنِ حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن، فَيَخْرُجَ معه.

* قوله: «من الأذان الأول»: احتراز عن الإقامة؛ فإنها أذان ثان.

* * *

١٠٦٦٦ـ (٢٥١٠٩) ـ (٦/ ١٤٣) عن معاذَة: أَنَّ امرأةً قالت لعائشةَ: أَتَجْزي إحدَانا صَلاتَها إذا كانت حائضاً؟ قالت: أَحَرُورِيَّةٌ أنتِ؟ قد كُنَّا نَحِيضُ عند رسولِ الله ﷺ، فلا يَأْمُرُنا بقضاءِ الصَّلاة.

* قوله: «أَتَجْزي إحدانا صلاتَها» ـ بالنصب ـ، والجزاء بمعنى: القضاء.

* * *

١٠٦٦٧ـ (٢٥١١١) ـ (٦/ ١٤٤) عن عائشةَ، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يَقسِمُ بينَ نسائِه، فيَعدِلُ. قال عفان: ويقول: «هذِهِ قِسْمَتي». ثم يقول: «اللَّهُمَّ هذا فِعْلِي فِيما أَمْلِكُ، فلا تَلُمْني فيما تَمْلِكُ ولا أَمْلِكُ».

* قوله: «فلا تلومَنِّي»: هو صيغة الدعاء ـ بالنون الثقيلة ـ، أو صيغة المضارع على أنه خبر ـ بمعنى الدعاء.

* * *

١٠٦٦٨ـ (٢٥١١٢) ـ (٦/ ١٤٤) عن عروةَ، عن عائشةَ، قال: قلتُ: أرأيتِ قولَ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ [البقرة: ١٥٨] قال: فقلتُ: فواللهِ! ما على أحدٍ جُناحٌ ألاَّ يَتطَوَّفَ بهما، فقالتْ عائشة: بئسما قُلْتَ يا ابنَ أُختي، إنَّها لو كانَتْ على ما أوَّلْتَها عليه، كانت: فلا جُناحَ عليه أن لا يَطَّوَّفَ بهما، ولكنَّها إنَّما أُنْزِلَتْ أنَّ الأنصارَ كانوا قبلَ أن يُسْلِمُوا يُهِلُّون لِمَناةَ الطاغيةِ التي كانوا يعبدون عند المُشَلَّل، وكان مَنْ أَهَلَّ لها، تَحَرَّجَ أنْ يَطَّوَّفَ بالصَّفا والمروة، فسألوا عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أنْ نطَّوَّفَ بالصَّفا والمَرْوَةِ في الجاهلية، فأنزل اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. قالت عائشة: ثُمَّ قد سَنَّ رسولُ الله ﷺ الطَّوافَ بهما، فليس ينبغي لأحدٍ أنْ يَدَعَ الطَّوافَ بهما.

* قوله: «إنما نزلت أَنَّ الأَنصار»: ـ بفتح الهمزة ـ بتقدير: لأن الأنصار.

* «عند المُشَلَّل»: اسم موضع بين الحرمين.

* «فأنزل الله ـ عز وجل ـ»: أي: رَدّاً لما زعمُوا، لا لبيان أن السعي بينهما غير لازم.

* * *

١٠٦٦٩ـ (٢٥١١٣) ـ (٦/ ١٤٤) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ في اليوم الذي بُدِئَ فيه، فقلتُ: وارأْساه! فقال: «وَدِدْتُ أَنَّ ذلكَ كانَ وأنا حَيٌّ، فَهَيَّأْتُكِ ودَفَنْتُكِ». قالت: فقلتُ: غَيْرى، كأنِّي بكَ في ذلك اليوم عروساً ببعضِ نسائك. قال: «وأَنا وارأْساهُ! ادعُو لي أَباكِ وأَخاكِ حَتَّى أَكْتُبَ لأبي بَكْرٍ كتاباً، فإِنِّي أَخافُ أَنْ يَقُولَ قائلٌ، وَيَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ: أَنا أَوْلَى، ويأْبَى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ والمؤمِنُونَ إلا أبا بكرٍ».

* قوله: «الذي بدىء فيه»: أي: اليوم الذي حَصل فيه ابتداء المرض له.

* «أن ذلك»: أي: موتك.

* «غيرى»: أي: حَال كوني كنت غيرى.

* «أدعو لي»: ـ بصيغة المتكلم ـ؛ أي: أريد أن أدعو لي، عزم على ذلك، ثم تركَ؛ اكتفاء بأن الله تعالى يأبى غير ذلك، وكذا المؤمنون، فلا يقع إلا ما أراد.

* * *

١٠٦٧٠ـ (٢٥١١٥) ـ (٦/ ١٤٤) عن أَبي خَلَفٍ: أنه دخل مع عُبيدِ بنِ عُمَيْرٍ على عائشةَ، فسأَلها عُبيدُ بنُ عُميرٍ: كيف كانَ رسولُ الله ﷺ يقرأُ هذه الآية: ﴿والَّذِينَ يَأْتُونَ ما أَتَوْا﴾، أَوْ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ [المؤمنون: ٦٠]؟ فقالت: أَيُّهما أَحبُّ إليك؟ فقال: والله! لإحداهما أَحَبُّ إليَّ من كذا وكذا، قالت: أيتهما؟ قال: ﴿الَّذِينَ يَأْتونَ ما أَتَوْا﴾، فقالت: أَشْهَدُ لكذلك كان رسول الله ﷺ يقرؤها، وكذاك أُنزلت، ولكن الهجاءَ حُرِّف.

* قوله: «الذين يأتون. . . إلخ»: الأول: أن يكونا من الإتيان، والثاني: أن يكونا من الإيتاء، وَأحبهما أن يكونا من الإتيانِ؛ لما فيه من الدلالة على سعة الفضل، وقول عائشة مبني على عدم علمها بالقراءة الثانية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٧١ـ (٢٥١١٧) ـ (٦/ ١٤٤ ـ ١٤٥) عن عائشةَ، قالت: جُعِلَ للنبيِّ ﷺ بُرْدَةٌ سوداءُ من صُوفٍ، فَذَكَرَ بياضَ النبيِّ ﷺ وسوادَها، فلما عَرِقَ، وَجَدَ منها رِيحَ الصُّوفِ، فَقَذَفَها.

قال: وأَحْسِبُه قد قالتْ: كان يُعْجِبُه الرِّيحُ الطَّيِّبةُ.

* قوله: «وسوادها»: أي: سواد البردة.

* * *

١٠٦٧٢ـ (٢٥١٢١) ـ (٦/ ١٤٥) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ثلاثٌ أَحْلِفُ عليهنَّ، لا يَجْعَلُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ مَنْ له سَهْمٌ في الإِسْلام كَمَنْ لا سَهْمَ لَهُ، وأَسْهُمُ الإسْلامِ ثلاثةٌ: الصَّلاةُ، والصَّوْمُ، والزَّكاةُ، ولا يَتَوَلَّى اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ عَبْداً في الدُّنيا فَيُوَلِّيهِ غَيْرَهُ يَوْمَ القِيامَةِ، ولا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْماً إلاَّ جَعَلَهُ الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ مَعَهُمْ، والرَّابعَةُ لو حَلَفْتُ عليها، رَجَوْتُ أَلاَّ آثَمَ: لا يَسْتُرُ اللهُ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ عَبْداً في الدُّنْيا، إلاَّ سَتَرَهُ يَوْمَ القِيامَةِ».

فقال عمر بنُ عبدِ العزيز: إذا سَمِعْتُم مثلَ هذا الحديث من مِثْلِ عُروةَ، يَرويهِ عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، فاحْفَظُوه.

* قوله: «ولا يتولى الله عبداً»: أي: لا يعينه على طاعته؛ أي: إذا أعان عبداً على الطاعة وَالخير في الدنيا، وتولى أمره، وَما أَحْوجه إلى غيره، فلا يحوجه إلى غيره، ولا يفوض أمره إليه يوم القيامَة، بَل هو الذي يتولى أمره يومئذ أيضاً.

* * *

١٠٦٧٣ـ (٢٥١٢٢) ـ (٦/ ١٤٥) عن عائشةَ، قالت: وجَدَ رسولُ الله ﷺ على صفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ، فقالت لي: هل لكِ إلى أن تُرْضِينَ رسولَ الله ﷺ عنّي، وأجعلَ لكِ يومي؟ قلتُ: نعم. فأخذَتْ خِماراً لها مصبوغاً بزعفران، فَرَشَّتْه بالماء ثم اختَمرتْ به ـ قال عفان: ليفوحَ ريحُه ـ، ثم دخلت عليه في يومها، فجلست إلى جنبه، فقال: «إلَيْكِ يا عائِشَة، فَلَيْسَ هذا يَوْمَكِ»، فقلت: فضلُ الله يؤتيه من يشاء، ثم أخبرته خبري. قال عفان: فرضيَ عنها.

* قوله: «أن ترضين»: على إهمال «أن» تشبيهاً لها بـ«ما» المصدرية.

* «فأخذَتْ»: ـ على صيغة المؤنث ـ على أنه من كلام الراوي عنها، لا على صيغة المتكلم، ليوافق قوله: «فَرَشَّتْه».

* «في يومها»: أي: يوم صفية.

* * *

١٠٦٧٤ـ (٢٥١٢٦) ـ (٦/ ١٤٥) عن المِقْدامِ بنِ شُرَيْحٍ، عن أبيه، قال: سألتُ عائشةَ عن الصَّلاة بعدَ العَصْرِ؟ فقالت: صَلِّ، إنَّما نهى رسولُ الله ﷺ قَوْمَكَ أَهْلَ اليَمَنِ عن الصَّلاة إذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

* قوله: «عن الصلاة إذا طلعت الشمس»: أي: لا بعد العَصْر، بَل ولا بعد الفجر مُطلقاً، لكن هذا على حسب علمها، وإلا، فقد ثبت النهي عن الصلاة بعد العصر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٧٥ـ (٢٥١٢٨) ـ (٦/ ١٤٦) عن عبد الله بن جعفر، أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ: أَنَّ رجلاً أَوصى في مساكنَ له بثُلُثِ كلِّ مسكنٍ لإنسان، فسألتُ القاسمَ بنَ محمدٍ، فقال: اجْمَعْ ثلاثةً في مكان واحد، فإني سمعتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنا، فأَمْرُهُ رَدٌّ».

* قوله: «اجمع ثلاثة في مَكان وَاحد»: اي: اجعل مسكناً وَاحداً منها للثلاثة، والمسكنين للورثة؛ فإن ذلك أقربُ إلى الاجتماع، وأبعَد من التفرق.

* «ليس عليه أمرنا»: وَأمرُ المسلمين مَا كان على التكلف والحَرج، بَل على السهولة والرفق.

* * *

١٠٦٧٦ـ (٢٥١٣٠) ـ (٦/ ١٤٦) **عن عائشةَ، قالت: لقد كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي وأنا عن يمينه وعن شماله مُضطَجِعةٌ.**

* قوله: «**وأنا عن يمينه**»: أي: أحياناً، و«**عن شماله**» أحيَاناً.

***

١٠٦٧٧ـ (٢٥١٣٦) ـ (٦/ ١٤٦) **عن لَمِيسَ: أنها قالت: سألتُ عائشةَ، قالت: قلت لها: المرأة تَصْنَعُ الدُّهْنَ تَحَبَّبُ إلى زَوْجِها؟ فقالت: أميطي عنكِ تلك التي لاينْظُرُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إليها. قالت: وقالت امرأةٌ لعائشة: يا أُمَّهْ! فقالت عائشة: إني لستُ بأُمِّكُنَّ، ولكنِّي أُخْتُكُنَّ. قالت عائشة: وكان رسولُ الله ﷺ يَخْلِطُ العشرين بصلاة ونَوْم، فإذا كان العَشْرُ، شَمَّرَ وشَدَّ المِئْزَر، أو شدَّ الإزار وشَمَّر.**

* قوله: «**تصنع الدهن**»: لعل المراد به عمل السحر في الدهن؛ بحيث إذا ادَّهنت هي أو ادَّهن هو بهِ تصير هي محبوبة ومقبولة عنده، والله تعالى أعلم.

* «**أميطي عنك تلك**»: أي: بعِّديها عنك، فلا تذكريها[1].

* «**يا أمه!**»: أصله أمي، قلبت الياء تاءً كما في: يا أبتِ.

* «**بأمكنَّ**»: تريد: أن المراد بضمير المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[الأحزاب: ٦] الذكور لا النساء؛ إذ المقصود بذلك التحريم، وَلا يظهر ذلك في النساء، وَهذا مبني على تخصيص الضمير الراجع إلى العام، وَإلا، فالظاهر أن المراد بالمؤمنين في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[الأحزاب: ٦] هو العمُوم، لا الخصوص بالذكور.

* «**يخلط العشرين**»: أي: من رمضان.

***

(١) في الأصل: «تذكيرها».

١٠٦٧٨ـ (٢٥١٤١) ـ (٦/١٤٧) عن عائشةَ: أنها قالت: كان على رسولِ الله ﷺ ثوبانِ عُمَانِيَّان ـ أو قِطْرِيَّان ـ، فقالت له عائشةُ: إنَّ هذين ثَوْبَيْنِ غَلِيظَيْنِ تَرْشَحُ فيهما، فَيَثْقُلانِ عليك، وإنَّ فلاناً قد جاءَه بَزٌّ، فابْعَثْ إليه يبيعُك ثوبَينِ إلى المَيْسَرَةِ، فبعثَ إليه يبيعُهُ ثوبَيْن إلى المَيْسرة. قال: قد عرفتُ ما يريد محمد، إنما يريدُ أن يذهبَ بثوبي ـ أو لا يعطيَني دراهمي ـ، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ. قال شعبة: أُراه قال: «قَدْ كَذَبَ، لَقَدْ عَرَفُوا أَنِّي أَتْقَاهُمْ لله ـ عَزَّ وجلَّ ـ»، أو قال: «أَصْدَقُهُم حَدِيثاً، وَآدَاهُمْ للأَمَانَةِ».

* قوله: «**ثويبن غليظين**»: الظاهر: ثوبان غليظان، فهذا على رأي من ينصب الجزأين بعد «إِنّ».

* «**إلى الميسَرة**»: لعلها كانت متوقعة إلى أجل معلوم، وَإلا فجهالة الأجل مفسدة عند أهلِ العلم.

* * *

١٠٦٧٩ـ (٢٥١٤٥) ـ (٦/١٤٨) عن عائشةَ: أَنَّ أسماءَ سألتِ النَّبيَّ ﷺ عن غُسْلِ المَحِيضِ؟ قال: «تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ ماءَها وَسِدْرَتَها، فَتَطَهَّرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ على رَأْسِها فتَدْلُكُهُ دَلْكاً شَدِيداً حَتَّى تَبْلُغَ شؤُونَ رَأْسَها، ثُمَّ تَصُبُّ عليها الماءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا». قالت أسماء: وكيف تَطَهَّر بها؟ قال: «سُبْحَانَ الله! تَطَهَّرِي بها». فقالت عائشة كأَنَّها تُخْفي ذلك: تَتَبَّعي أَثَرَ الدَّم.

وسأَلَتْهُ عن غُسْلِ الجَنَابة؟ قال: «تَأْخُذِينَ مَاءً فَتَطَهَّرِينَ، فَتُحْسِنِينَ الطُّهُورَ، أَوْ أَبْلِغِي الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ على رَأْسِها فتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِها، ثُمَّ تُفِيضُ عليها الماءَ». فقالت عائشة: نِعْمَ النِّساءُ نساءُ الأنصار، لم يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الحياءُ أَنْ يتفقَّهْنَ في الدِّين.

* **قوله: «أن أسماء»**: هي بنت شَكَل، أنصارية صحابية، وَليست هي بأخت عائشة، فظهر موافقة آخر الحديث بهذا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٨٠ـ (٢٥١٥٢) ـ (٦/١٤٨) قال: وقالت عائشةُ: إذا ذُكر الصالحون، فَحَيَّ هَلا بِعُمَرَ.

* **قوله: «فحيَّ هلا بعمر»**: معناه: أقبِلوا على ذكره، وَقيل: أسرِعوا إلى ذكره، كذا ذكره النووي في «تهذيبه»[١].

وَقَال عِيَاض في «المشارق»: معناه: أقبلْ على ذكر عمر عند ذكر الصالحين، قال السلمي: حَيَّ: أعجل، هَلاَ: صلة؛ أي: زائدة، وقال أبُو عُبيدة: مَعناه: عليك بعُمر، ادْعُ عُمَر، وقيل: معنى حيَّ: هلم، وهلا: حثيثاً، وقيل: حيَّ هلا: أسرع عَجِلاً، كلمة وَاحدة، وَقيل: هلا: اسكن، وحيّ: أسرع؛ أي: أسرع عند ذكره، وَاسكن حَتى ينقضي؛ أي: أسْرع الحضُور إذا ذكره، واسكن عنده، يقال: حيّ على، وحيّ هلا، على وزنها، مقصورٌ غير منون، وبهذا جاءت الرواية في ذكر عُمرَ، وَحَي هلاً منوناً على المصدر، وذكرا لغات أخر[٢].

* * *

١٠٦٨١ـ (٢٥١٥٤) ـ (٦/١٤٨) عن عائشةَ: أَنَّ جبريل ـ عليه السَّلام ـ أتى النبيَّ ﷺ على برْذَون، وعليه عِمامةٌ طَرَفُها بين كَتِفَيْهِ، فسألتُ النَّبيَّ ﷺ، فقال: «رَأَيْتِهِ؟ ذَاكَ جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ».

* **قوله: «على بِرْذَون»**: ضبط: ـ بكسر باءٍ وفتح ذال ـ: الفرس العجمي.

* * *

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٥٧)

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢١٨).

١٠٦٨٢- (٢٥١٥٨) - (٦/١٤٨ - ١٤٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ إلى بَدْرٍ، فَتَبِعَه رَجُلٌ من المشركين، فَلَحِقَهُ عندَ الجمرةِ، فقال: إني أردتُ أن أَتَّبِعَكَ وأُصِيبَ معك، قال: «تُؤْمِنُ بالله - عَزَّ وجَلَّ - ورَسُولِه؟»، قال: لا، قال: «ارْجِعْ فَلَنْ نَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ». قال: ثُمَّ لَحِقَه عند الشَّجرة، فَفَرِحَ بذاك أصحابُ رسولِ الله ﷺ، وكان له قوَّةٌ وَجَلَد، فقال: جِئتُ لأَتَّبِعَكَ وأُصِيبَ معكَ. قال: «تُؤْمِنَ باللهِ ورسولِه؟»، قال: لا، قال: «ارْجِعْ فلنْ أَستعينَ بمُشْرِكٍ». قال: ثُمَّ لَحِقَه حين ظهر على البيداء، فقال له مِثْلَ ذلك، قال: «تؤمن بالله ورسوله؟»، قال: نَعَمْ، قال: فَخَرَجَ به.

* قوله: «فلن نستعين بمشرِك»: أي: عند الغَناء عنه.

***

١٠٦٨٣- (٢٥١٥٩) - (٦/١٤٩) عن عبدِ الله بنِ أبي قيسٍ، قال: سألتُ عائشةَ: بكم كان رسولُ الله ﷺ يُوتر؟ قالت: بأربعٍ وثلاث، وستٍّ وثلاث، وثمانٍ وثلاث، وعشرةٍ وثلاثٍ، ولم يكنْ يُوتِرُ بأكْثَرَ مِنْ ثلاثَ عَشْرَةَ، ولا أنقصَ مِنْ سَبْعٍ، وكان لا يَدَعُ رَكْعَتَيْنِ.

* قوله: «قالت: بأربع وثلاث»: أي: بسبع، وذلك بأن يعتبر العطف أولاً، ثم الربط.

* «ركعتين»: أي: بعد طلوع الفجر، تريد: سنة الفجر.

***

١٠٦٨٤- (٢٥١٦٢) - (٦/١٤٩) عن عبدِ الله بنِ أبي قيسٍ: أَنَّ النُّعْمانَ بنَ بشيرٍ حدَّثه، قال: كَتَبَ معي معاويةُ إلى عائشة. قال: فَقَدِمْتُ على عائشةَ، فَدَفَعْتُ إليها كتابَ معاويةَ، فقالت: يا بنيّ! أَلا أُحَدِّثُكَ بشيءٍ سَمِعْتُه من رسولِ الله ﷺ؟

قلتُ: بلى، قالت: فإني كنت أنا وحفصةُ يوماً من ذاك عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «لو كان عندنا رَجُلٌ يُحَدِّثُنا»، فقلت: يا رسولَ الله! أَلا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسَكَتَ، ثم قال: «لو كان عندنا رَجُلٌ يُحَدِّثُنا». فقالت حفصة: ألا أُرسلُ لك إلى عمرَ؟ فسَكَتَ، ثم قال: «لا»، ثم دعا رجلاً فسَارَّه بشيءٍ، فما كان إلا أن أَقْبَلَ عثمانُ، فأَقْبَلَ عليه بوجهه وحديثه، فَسَمِعْتُه يقول له: «يا عثمانُ! إنَّ الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ لعلَّهُ أَنْ يُقَمِّصَكَ قَميصاً، فإِنْ أَرَادُوكَ على خَلْعِهِ، فلا تَخْلَعْهُ»، ثلاث مِرَار، قال: فقلت: يا أُمَّ المؤمنين! فأينَ كنتِ عن هذا الحديث؟ فقالت: يا بُني! والله! لقد أُنسيته حتى ما ظَنَنْتُ أني سَمِعْتُه.

* قوله: «يوماً من ذاك»: أي: من ذلك الزمان.

* * *

١٠٦٨٥ـ (٢٥١٦٥) ـ (٦/ ١٤٩ ـ ١٥٠) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال لركعتي الفجر: «لَهُما خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا جَمِيعاً»، قال: وكان قتادةُ يُتْبِعُ هذا الحديث، فيقول: لَهُما أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمِ.

* قوله: «لَهما»: ـ بفتح اللام ـ.

* «خير من الدنيا»: أي: لهما خير في الآخرة من الدنيا عند أهلها، أو من التصدق بها، وإلا، فالدنيا لا تساوي جناح بعوضة، فكل عمل من أعمال الآخرة خير منها، ولا يظهر فضل بكون شيء خيراً من الدنيا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٨٦ـ (٢٥١٦٧) ـ (٦/ ١٥٠) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لا تُقْبَلُ صَلاةُ حائِضٍ إلا بخِمارٍ».

* قوله: «لا تُقبل صلاةُ الحائض»: أي: البالغة التي من شأنها أن تحيض، وإلا فلا صلاة للحائض حَالة الحيض.

١٠٦٨٧ـ (٢٥١٦٨) ـ (٦/ ١٥٠) عن أبي حسانَ: أَنَّ رجلاً قال لعائشةَ: إن أبا هريرةَ يُحدِّثُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الطِّيَرَةَ في المرأَةِ والدَّارِ والدَّابَّةِ». فغضبتْ غضباً شديداً، طارت شِقَّةٌ منها في السماء، وشِقَّةٌ في الأرض، فقالت: إنما كان أهلُ الجاهلية يتطيَّرون من ذلك.

* **قوله: «فطارت شِقَّة»**: ـ بكسر فتشديد ـ؛ أي: قطعة، وهذا مبالغة في الغضب والغيظ، يقال: قد انشق فلان من الغيظ؛ كأنه امتلأ باطنه به حتى انشق، ولعَل هذا الغضب ليسَ لتكذيب أبي هريرة فيما روى، بَل لبيان أنه ﷺ قاله إخباراً عما كان الأمر عليه في الجاهلية؛ بمعنى: أن الطيرة كانت في الجاهلية في هذه الأمور، فروى أبو هريرة على وجَه يوهم أن هذا الأمر حق، وَهذا خطأٌ منه في التأويل، فغضبت لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٨٨ـ (٢٥١٧١) ـ (٦/ ١٥٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ خديجةَ، فقلتُ: لقد أعقبكَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من امرأة ـ قال عفان: من عجوزة من عجائز قريش ـ من نساء قريش، حمراءِ الشدقين، هلكت في الدهر. قالت: فتمَعَّرَ وجهُه تمعُّراً ما كنتُ أراه إلا عند نزول الوحي، أو عند المَخِيلَةِ حتى ينظر: أرحمةٌ أم عذاب؟.

* **قوله: «حَمراء الشدقين»**: أي: سَاقطة الأسنان؛ فإن الأسنان إذا سقطت، ظهرت الحمرة في الفم.

* **«أو عند المخيلة»**: أي: عند ظهور السحاب في الجو، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٨٩ـ (٢٥١٧٤) ـ (٦/ ١٥٠ ـ ١٥١) عن عائشةَ، قالت: اجتمعت أزواجُ النَّبيِّ ﷺ، فأَرْسَلْنَ فاطمةَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فَقُلْنَ لها: قولي له: إن نساءك يَنْشُدْنك العَدْلَ في ابنة أبي قُحافة. قالت: فَدَخَلَتْ على النَّبيِّ ﷺ وهو معَ عائشةَ في مِرْطِها، فقالتْ له: إن نساءك أَرسَلْنَني إليك وهُنَّ يَنْشُدْنك العَدْلَ في ابنةِ أبي قُحافة، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «أَتُحِبِّيني؟»، قالت: نَعَمْ، قال: «فأَحِبِّيهَا». فَرَجَعَتْ إليهنَّ، فأَخْبَرَتْهُنَّ ما قال لها، فَقُلْنَ: إنك لم تصنعي شيئاً، فارجعي إليه، فقالت: واللهِ! لا أَرْجِعُ إليه فيها أبداً ـ قال الزُّهْريُّ: وكانت ابنةَ رسولِ الله ﷺ حقّاً ـ، فأَرسَلْنَ زينبَ بنتَ جَحْشٍ، قالت عائشةُ: وهي التي كانت تُساميني من أزواج النَّبيِّ ﷺ، قالت: إنَّ أَزْواجَكَ أَرسَلْنني إليك، وهن يَنْشُدْنَكَ العَدْلَ في ابنة أبي قُحافة، قالت: ثم أقبلتْ عليَّ تَشْتِمُنِي، فجعلتُ أراقِبُ النَّبيَّ ﷺ وأنظر طَرْفَهُ، هل يَأْذَنُ لي في أَنْ أَنْتَصِرَ منها؟ فلم يتكلَّم، قالت: فَشَتَمَتْنِي حتى ظَنَنْتُ أنه لا يكره أَنْ أَنْتَصِرَ منها، فاستقْبَلْتُها، فلم ألبثْ أَنْ أَفْحَمْتُها، قالت: فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «إنَّها ابنةُ أَبي بَكْرٍ». قالت عائشة: ولم أر امرأةً خيراً منها، وأكثرَ صَدَقَةً، وأَوْصَلَ للرَّحِم، وأَبْذَلَ لنفسها في كلِّ شيءٍ يُتَقَرَّبُ به إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من زينب، ما عدا سَوْرَةً من غَرْبِ حَدٍّ كان فيها، توشِكُ منها الفَيْئَةُ.

* قوله: «تُساميني»: أي: تُساويني.

* «طَرْفه»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: عينه.

* «أن أفحمتُها»: أي: أسكتُّها.

* «من زينب»: تفسير لقولها: منها.

* «سَوْرَة»: شدة.

* «من غَرْب»: ـ بفتح فسكون ـ بمعنى: الحدة وَالغضب، وقوله: «حَدّ» ـ بفتح فتشديد ـ بمعناه؛ كالتفسير له.

* **«الفيئة»**: أي: الرجعة؛ أي: وَإن كان فيها شدة غضب، إلا أنها ترجع عَنها عن قريب.

***

١٠٦٩٠- (٢٥١٧٩) - (٦/ ١٥١) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه: «صُبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ؛ لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ، فَأَعْهَدَ إلى النَّاسِ». قالت عائشة: فأَجْلَسْنَاهُ في مِخْضَبٍ لحفصةَ من نُحَاسٍ، وسَكَبْنا عليه الماءَ منهنَّ حتى طَفِقَ يشيرُ إلينا أَنْ قد فَعَلْتُنَّ، ثُمَّ خَرَجَ.

* **«فأعهد إلى الناس»**: أي: أُوصي إليهم.

***

١٠٦٩١- (٢٥١٨٠) - (٦/ ١٥١) عن ابن جُريج قال: قلت لعطاء: فما تبتغي بذلك؟ قال: أما سبحانك وبحمدك لا إلـه إلا أنت، فأخبرني ابن أبي ملكية عن عائشةَ: أنها افتقدتِ النَّبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فظنَّتْ.

* قوله: **«قلت لعطاء: فما تبتغي بذلك؟»**: كأنه كان له وِرْد، فقال لَهُ: ما تطلب بذلك الورد؟

***

١٠٦٩٢- (٢٥١٨٣) - (٦/ ١٥٢) عن ابنِ أبي مُلَيْكةَ أو غيرِهِ: أَنَّ عائشةَ قالت: ما كان خُلُقٌ أبغضَ إلى أصحابِ رسول الله ﷺ من الكَذِبِ، ولقد كان الرَّجلُ يكذِبُ عند رسولِ الله ﷺ الكِذْبَة، فما يَزالُ في نَفْسِهِ عليه حتى يَعْلَمَ أنَّه قد أَحْدَثَ منها تَوْبةً.

* قوله: **«فما يزال في نفسه عليه»**: أي: فما يزال النبي ﷺ غضبان في نفسه عليه حَتى يعلم بأنه تاب.

١٠٦٩٣ـ (٢٥١٨٥) ـ (٦/ ١٥٢) عن عائشةَ، قالت: كان رجلٌ يدخلُ على أزواج النبيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ، وكانوا يَعُدُّونَه من غيرِ أولي الإِرْبة، فدخلَ النبيُّ ﷺ يوماً وهو عند بعضِ نسائِه وهو ينعتُ امرأةً. فقال: إنَّها إذا أقبلَتْ، أَقْبلَتْ بأربع، وإذا أَدبرَتْ أَدْبَرَتْ بثمانٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا أَرَى هذا يَعْلَمُ ما هاهُنا، لا يَدْخُلُ عَلَيْكُنَّ هذَا». فَحَجَبوه.

* قوله: «أقبلَتْ بأربع»: أي: بأربع عُكَن؛ كغرف، جمع عكنة؛ كغرفة، وهي طَيَّةُ البطن من السِّمَن، يصفها بأنها سمينة.

* * *

١٠٦٩٤ـ (٢٥١٩١) ـ (٦/ ١٥٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تُزَوَّجُ المرأَةُ لثلاثٍ: لِمالِها وَجَمَالِها وَدِينِها، فعليكَ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يداكَ».

* قوله: «تُزَوَّجُ المرأةُ»: ـ على بناء المفعُول ـ: بيان أن الناس يرغبون في النساءِ لهذه الأمور، لا لبيان أن ذلك هو اللائق.

* «تربَتْ يداكَ»: أي: لَصِقَتا بالتراب؛ أي: إن عدلْتَ عن ذات الدين إلى ذات المال وَالجمَال، وظاهره الدعاء بالفقر، إلا أن المطلوب: بَيَان استحقاقه لذلك.

* * *

١٠٦٩٥ـ (٢٥١٩٤) ـ (٦/ ١٥٣) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «خُلِقَتِ الملائكةُ مِنْ نُورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ، وخُلِقَ آدمُ ـ عليه السَّلامُ ـ مما وُصِفَ لَكُمْ».

* قوله: «من مارِجٍ من نار»: قيل: هو الصافي من الدخان من النار، والمارج: المضطرب؛ فإن النار شأنها الاضطراب.

* * *

١٠٦٩٦ ـ (٢٥١٩٧) ـ (٦/ ١٥٣) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَ عليَّ النَّبيُّ ﷺ يوماً، فقال: «لقد صَنَعْتُ اليَوْمَ شَيْئاً وَدِدْتُ أَنِّي لم أَفْعَلْهُ، دَخَلْتُ البَيْتَ، فَأَخْشَى أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أُفُقٍ مِنَ الآفَاقِ، فلا يَسْتَطِيعُ دُخُولَهُ، فَيَرْجِعُ وَفِي نَفْسِهِ منه شيءٌ».

* **قوله: «دخلت البيت»**: أي: الكعبة.

* * *

١٠٦٩٧ ـ (٢٥١٩٨) ـ (٦/ ١٥٣) عن عروةَ: أَنَّ عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يبايعُ النِّساءَ بالكلامِ بهذه الآية: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ [الممتحنة: ١٢]، **قالتْ: وما مَسَّتْ يدُه يَدَ امرأةٍ قط إلا امرأةً يَمْلِكُها.**

* **قوله: «يملكها»**: أي: يحل له مسها بالملك، أو بأنها محرمة منه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٩٨ ـ (٢٥٢٠١) ـ (٦/ ١٥٣) عن عائشةَ: فيما يَفِيضُ بينَ الرجلِ وامرأتِه من الماء. قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يَصُبُّ الماءَ على الماء.

* **قوله: «فيما يَفيض»**: أي: يَسيل؛ من فاض، أو أفاض: إذا سال.

* **«من الماءِ»**: أي: المني.

* **«يصب الماء»**: أي: الطهور.

* **«على الماء»**: أي: المني؛ أي: إذا حصَل في ثوبه أو بدنه مَني، أخذ كفاً من ماء، فصبَّه عليه.

* * *

١٠٦٩٩ـ (٢٥٢٠٢) - (٦/ ١٥٣) عن عائشةَ، قالت: أَوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ من الوَحْيِ الرُّؤيا الصَّادِقَةُ، أو قال: الرُّؤيا الصَّالحةُ. شكَّ ابنُ المبارك. قالت: وكان لا يَرَى رؤيا إلا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.

* قوله: «مثل فَلَقِ الصبح»: أي: جاءت على وَجه لا يشك فيه؛ كفلق الصبح؛ أي: انشقاقه.

* * *

١٠٧٠٠ـ (٢٥٢١١) - (٦/ ١٥٤) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ مِنْ أُمَّتِي دَيْناً، ثمَّ جَهِدَ في قَضَائِهِ، ثم ماتَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَهُ، فَأنا وَلِيُّهُ».

* قوله: «ثم جهد في قضائه»: أي: اجتهد فيه.

* * *

١٠٧٠١ـ (٢٥٢١٨) - (٦/ ١٥٥) عن يزيدَ بنِ أبي يزيدَ الأنصاريِّ، عن امرأتِه: أنها سألتْ عائشةَ عن لُحوم الأضاحي، فقالتْ عائشةُ: قَدِم علينا عليٌّ من سَفَرٍ، فقدَّمنا إليه منه، فقال: لا آكُلُه حتى أسألَ عنه رسولَ الله ﷺ، قالت: فسأَلَه عليٌّ، فقال رسول الله ﷺ: «كُلُوهُ مِنْ ذي الحِجَّةِ إلى ذِي الحِجَّة».

* قوله: «من ذي الحِجّة إلى ذي الحجة»: أي: تمام السنة.

* * *

١٠٧٠٢ـ (٢٥٢٢٠) - (٦/ ١٥٥) عن يوسفَ بنِ أبي بردةَ، عن أبيه، قال: حدَّثتني عائشةُ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خرجَ من الغائط، قال: «غُفْرَانَكَ».

* قوله: «غُفرانَكَ»: - بالنصب -؛ أي: أسألك، أو اغفرْ لي غفرانك،

وَالإضافة لإفادة أنه الغفران اللائق بجنابه العلي، أو أنه غفران منه من غير استحقاق العبد له.

* * *

١٠٧٠٣ـ (٢٥٢٢٤) ـ (٦/ ١٥٥) عن عائشةَ، قالت: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ثلاثاً من خبزِ بُرٍّ حتى قُبِضَ، وما رُفِع من مائدَتِهِ كِسْرَةٌ قطُّ حتى قُبِض.

* **قوله: «وما رفع من مائِدته كسرة»**: كأن المراد بالمائدة: السفرة؛ فقد جاء أنه ما كان يأكل على المائدة، ثم المراد: بَيان قلة ما كان يحضر بَين يديه من الطعام.

* * *

١٠٧٠٤ـ (٢٥٢٢٧) ـ (٦/ ١٥٦) قال: وكانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ: «تَعَوَّذُوا بالله مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم، مِنْ هَمْزه وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ». قالوا: يا رسولَ الله! وما هَمْزُهُ ونَفْخُهُ ونَفْثُهُ؟ قال: «أَمَّا هَمْزُهُ، فَهذِهِ المُوتَةُ التي تأْخُذُ بَنِي آدمَ، وأَمَّا نَفْخُهُ، فالكِبْرُ، وأَمَّا نَفْثُهُ، فالشِّعْرُ».

* **قوله: «فهذه المُوتة»**: ـ بضم الميم بغير همز ـ: الصّرعة، وَهو نوع من الجنون مَعروف.

* * *

١٠٧٠٥ـ (٢٥٢٢٩) ـ (٦/ ١٥٦) عن عائشةَ: أنَّها قالت: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بظَبْيَةِ خَرْزٍ، فَقَسَمَها للحُرَّةِ وللأَمَةِ، وقالتْ: وكان أبي يَقْسِمُ لِلحُرِّ والعَبْدِ.

* **قوله: «بظبية خَرْز»**: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ وَهو جراب صغير عليه شعر، وقيل: هو شبيه الخريطة والكيس.

* **«كان أبي»**: أي: أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

١٠٧٠٦ـ (٢٥٢٣٨) ـ (٦/ ١٥٧) عن عطاء، أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ، قال: كنا مستندين إلى الحُجرةِ، وأنا أسمعُ صوتَ السِّواك أو سواكها وهي تستنُّ. قلت: يا أبا عبدِ الرحمن! أعْتَمَرَ رسولُ الله ﷺ في رَجَبٍ؟ قال: نعم. قلتُ: يا أمَّ المؤمنين، ألا تسمعينَ ما يقولُ أبو عبدِ الرحمن؟ قالت: وما يقول أبو عبد الرحمن؟ قال: يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ اعتمرَ في رَجَبٍ. قالت: يغفِرُ اللهُ لأبي عبدِ الرحمنِ، واللهِ! ما اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ من عُمرةٍ ـ أو عمرةً ـ إلا وأبو عبدِ الرحمنِ معه، وما اعتمرَ رسولُ الله ﷺ في رَجَبٍ.

* قوله: «إلى الحجرة»: أي: حجرة عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ.

* * *

١٠٧٠٧ـ (٢٥٢٤٠) ـ (٦/ ١٥٧) عن عروةَ، قال: قالت لي عائشة: ألا يُعْجِبُك أبو هريرةَ، جاء فَجَلَسَ إلى جانب حُجْرتي يحدّثُ عن رسول الله ﷺ، يُسْمِعُني ذلك، وكنت أُسَبِّحُ، فقام قبل أن أَقضيَ سُبْحتي، ولو جلس حتى أقضي سُبْحتي، لَرَدَدْتُ عليه: إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديثَ كَسَرْدِكُمْ.

* قوله: «وكنت أُسَبِّح»: أي: أُصلي الصلاة النافلة.

* «لردَدْتُ عليه»: أي: كيفية التحديث، وهي السرد.

* * *

١٠٧٠٨ـ (٢٥٢٤١) ـ (٦/ ١٥٧) عن عائشةَ: أنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ كُلَّهُنَّ، أَلا الجانُّ الأبْتَرُ منها، وذو الطُّفْيَتَيْنِ على ظَهْرِهِ؛ فإنَّهُما يَقْتُلانِ الصَّبيَّ في بَطْنِ أُمِّهِ، ويُغْشِيانِ الأَبْصارَ، مَنْ تَرَكَهُما، فليسَ مِنَّا».

* قوله: «ألا الجانُّ»: «ألا» ـ بالتخفيف ـ: حَرف تنبيه وَاستفتاح، «والجانُّ» ـ بالرفع ـ: مبتدأ خبره مقدر؛ أي: أحقُّ بالقتل.

١٠٧٠٩ـ (٢٥٢٤٤) ـ (٦/١٥٧ ـ ١٥٨) عن عائشةَ، قالت: حدَّث رسولُ الله ﷺ نساءَه ذاتَ ليلة حديثاً، فقالت امرأةٌ منهن: يا رسول الله! كأنَّ الحديثَ حديثُ خُرافةٍ؟ فقال: «أَتَدْرِينَ ما خُرَافَةُ؟ إنَّ خُرَافَةَ كانَ رَجُلاً مِنْ عُذْرَةَ، أَسَرَتْهُ الجِنُّ في الجاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِنَّ دَهْراً طويلاً، ثم رَدُّوهُ إلى الإِنْسِ، فكانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بما رَأَى فِيهِمْ مِنَ الأعاجِيبِ، فقالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرافَة».

قال أبي: أبو عَقِيل هذا ثقة، اسمُه عبدُ الله بنُ عَقِيلٍ الثقفيُّ.

* قوله: «حديث خُرافة»: أي: حَديث عَجيب يشبه أحاديث ذلك الرجل.

* * *

١٠٧١٠ـ (٢٥٢٥٢) ـ (٦/١٥٨) عن عائشةَ: أَنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سألَ رسولَ الله ﷺ: كيف يأتيك الوحيُ؟ قال: «أحياناً يأتيني في مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّه عَلَيَّ، ثم يَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ، وأحياناً يأتيني مَلَكٌ في مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ، فَأَعي ما يَقُولُ».

* قوله: «يأتيني»: أي: المَلك.

* «في مثل صلصلة الجرس»: أي: مع صوت كصَوت الجرس في أنه متدارك غير منفهم الأول.

* «ملَك»: أي: يأتيني ملك كما في نسخة.

* * *

١٠٧١١ـ (٢٥٢٥٤) ـ (٦/١٥٨ ـ ١٥٩) عن عائشةَ، قالت: استأذنَ رجلٌ على النَّبيِّ ﷺ، فقال: «بِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ». فلما دخلَ، هَشَّ له رسولُ الله ﷺ، وانبسطَ إليه، ثم خرجَ، فاستأذنَ رجلٌ آخرُ، فقال النبيُّ ﷺ: «نِعْمَ ابْنُ العَشِيرَةِ».

فلما دخلَ، لم ينبسط إليه كما انبسطَ إلى الآخر، ولم يَهَشَّ له كما هشَّ. فلما خرج، قلتُ: يا رسولَ الله! استأذنَ فلانٌ، فقلتَ له ما قلتَ، ثم هَشَشْتَ له، وانبسطتَ إليه، وقلتَ لفلان ما قلتَ، ولم أرَكَ صنعتَ به ما صنعتَ للآخر؟! فقال: «يا عائشةُ! إنَّ مِنْ شِرارِ النَّاسِ من اتُّقِيَ لِفُحْشِهِ».

* قوله: «هشّ»: ـ بتشديد الشين ـ؛ من الهشاشة، وهيَ طلاقة الوجه.

* * *

١٠٧١٢ ـ (٢٥٢٥٥) ـ (٦/ ١٥٩) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فَعَرفْتُ في وجهه أنْ قد حَفزَه شيءٌ، فتوضَّأ، ثُمَّ خَرَجَ فلم يكلِّم أحداً، فَدَنَوْتُ من الحُجُراتِ، فَسَمِعْتُه يقول: «يا أَيُّها النَّاسُ! إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يقولُ: مُرُوا بالمعروفِ، وانْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُوني فلا أُجِيبَكُمْ، وتَسْأَلُوني فلا أُعْطِيَكُمْ، وتَسْتَنْصِرُوني، فلا أَنْصُرَكُمْ».

* قوله: «قد حَفزَه»: أي: استعجله.

* * *

١٠٧١٣ ـ (٢٥٢٦٤) ـ (٦/ ١٥٩ ـ ١٦٠) عن يحيى بن أبي كثير، أخبرني أبو قِلابةَ: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ شيبةَ أخبره: أَنَّ عائشة أخبرَتْهُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وَجَعٌ، فجعلَ يشتكي وَيتقلَّب على فراشه، فقالت عائشة: لو صنعَ هذا بعضُنا، لوجَدْتَ عليه. فقال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِم، وإِنَّهُ لا يُصِيبُ مُؤْمِناً نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ، فَما فَوْقَ ذلِكَ، إلا حُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَرُفِعَ بِها دَرَجَةٌ».

* قوله: «لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه»: لقلة صبره، فبين أنه ليسَ من قلة الصبر، وَإنما هو من اشتداد المرض، والله تعالى أعلم.

١٠٧١٤ـ (٢٥٢٧٥) ـ (٦/ ١٦٠ ـ ١٦١) عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ، قالت: كنتُ إذا طَمِثْتُ، شدَدْتُ عليَّ إزاراً، ثُمَّ أَدْخُلُ مع النَّبيِّ ﷺ شِعَارَهُ، ولكنه كانَ أَمْلَكَكُم لإِرْبه.

* **قوله: «كنت إذا طَمِثْتُ»**: ـ بكسر الميم ـ؛ أي: حِضْتُ.

***

١٠٧١٥ـ (٢٥٢٧٩) ـ (٦/ ١٦١) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ على امرأةٍ من الأنصار، وفي البيت قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فاخْتَنَثَها وشَرِبَ وهو قائِمٌ.

* **قوله: «فاخْتَنَثَها»**: أي: كسر فمَها، وقد جاء النهي عَن مثل هذا، فقيل: هذا لِبيَان أن النهي للتنزيه، وقيل: بل النهي لغيره، والله تعالى أعلم.

***

١٠٧١٦ـ (٢٥٢٨٠) ـ (٦/ ١٦١) عن عائشةَ، قالت: أُدْرِجَ رسولُ الله ﷺ في ثَوْبٍ حِبَرَةٍ، ثم أُخِذَ عنه. قال القاسم: إنَّ بقايا ذلك الثَّوْب لعندنا بَعْدُ.

* **قوله: «أُدْرِجَ»**: ـ على بناء المفعُول ـ؛ أي: أُدخل بعدَ الوفاة.

* **«ثم أُخِذَ عنه»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: نزعوه عَنه، وكفنوه في غيره.

***

١٠٧١٧ـ (٢٥٢٨٢) ـ (٦/ ١٦١) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَمُرُّ بالقِدْرِ، فيأْخُذُ العَرْقَ، فيُصِيبُ منه، ثم يُصَلِّي، ولم يتوضَّأ، ولم يَمَسَّ ماءً.

* **قوله: «فيأخذ العَرْق»**: ـ بفتح فسكُون ـ؛ أي: العظمَ الذي بقي عليه شيء من اللحم.

***

١٠٧١٨ـ (٢٥٣١١) ـ (٦/ ١٦٣) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خَمسٌ مِنَ الدَّوابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلْنَ في الحِلِّ وَالحَرَمِ: الكَلْبُ العَقُورُ، والعَقْرَبُ، والغُرَابُ، والحِدَأَةُ، والفَأْرَةُ».

* قوله: «كلهن فاسق»: أي: كل وَاحد منهن، أو جَميعهن فاسق، وَالإفراد لإفراد لفظ «كُلّ».

* * *

١٠٧١٩ـ (٢٥٣١٦) ـ (٦/ ١٦٥) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! أَتَرْجِعُ نساؤك بحَجَّةٍ وعُمْرَةٍ، وأَرْجِعُ أنا بحَجَّةٍ ليس معها عُمْرةٌ؟ فأقام لها رسولُ الله ﷺ بالبَطْحاء، وأَمَرَها فَخَرَجَتْ إلى التَّنْعيم، وخَرَجَ معها أخوها عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ، فأَحْرَمَتْ بعُمْرةٍ، ثُمَّ أَتَتِ البيتَ، فطافَتْ به وبينَ الصَّفَا والمَرْوةِ، وقَصَّرَتْ، فَذَبَحَ عنها بَقَرةً.

* قوله: «فذبح عنها بقرة»: الموافق لروَايات الحديث أن ضمير «عنها» للنساءِ، والمراد: أنه ذبح عن النساء للأضحية عَنهن كما جاء بِهِ الروايات، أو للهدية؛ لكونهن متمتعات، لكن سوق هذه الرواية تدل على أنه ذبح عن عائشة؛ لكونها فسخت العمرة، ثم قضت بدلها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٢٠ـ (٢٥٣٣٢) ـ (٦/ ١٦٦) عن عروةَ: أَنَّ عائشةَ قالت: جاءتِ امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها، فلم تَجِدْ عندي شيئاً غيرَ تمرةٍ واحدة، فأعطيتُها إيَّاها، فأَخَذَتْها، فشقَّتْها بين ابنَتَيْها، ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامَتْ فخرجَتْ هي وابنتاها، فدخل النبيُّ ﷺ على تَفيئَةِ ذلك، فحدَّثْتُهُ حديثَها، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هذِهِ البَنَاتِ بشيءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ سِتراً لَهُ مِنَ النَّار».

* **قوله: «فدخل النبي ﷺ على تفيئة ذلك»**: أي: أثره.

***

١٠٧٢١ـ (٢٥٣٣٩) ـ (٦/ ١٦٧) عن عائشةَ، قالت: استأذنَ أبو بكرٍ على رسولِ الله ﷺ وأنا معه في مِرْطٍ واحد. قالتْ: فأذِنَ له، فقضَى إليه حاجَته وهو معي في المِرْط، ثم خرجَ، ثم استأذنَ عليه عُمرُ، فأذِنَ له، فقضَى إليه حاجَته على تلك الحال، ثم خرجَ، ثم استأذنَ عليه عثمانُ، فأصْلَحَ عليه ثيابَه، وجلسَ، فقضَى إليه حاجَته، ثم خرج. فقالت عائشة: فقلتُ له: يا رسولَ الله! استأذن عليك أبو بكرٍ، فقضى إليك حاجَته على حالكَ تلكَ، ثم استأذنَ عليك عُمرُ، فقضَى إليك حاجته على حالك، ثم استأذنَ عليك عثمانُ، فكأنَّك احتفظتَ؟ فقال: «إنَّ عُثْمانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وإنِّي لَوْ أَذِنْتُ لَهُ على تلك الحال، خَشِيتُ أَلاَّ يَقْضِيَ إِلَيَّ حَاجَتَهُ».

* **قوله: «فكأنك احتفظت»**: أي: رَاعيته، وراعيت حالك وهيئتك، يقال: احتفظ بالشيء: إذا اعتنى به.

***

١٠٧٢٢ـ (٢٥٣٤٠) ـ (٦/ ١٦٧) عن عائشةَ: أَنَّ امرأةً جاءتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ لي زوجاً، ولي ضَرّة، وإنِّي أَتَشَبَّعُ من زَوْجي، أقولُ: أعطاني كذا، وكَسَاني كذا، وهو كَذِبٌ، فقال رسول الله ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ».

* **قوله: «أتشبَّع من زوجي»**: أي: أُظهر الشبع بتكلُّفٍ.

* **«وهو كذب»**: أي: قولي كذب؛ أي: فهل علي فيه إثم أم لا، كالكذب لمصلحة؟

* «ثوبَي زور»: أي: إنه عمل هو زور في ذاته، وهو مؤذ لغيره، فكأنه زور بوَجهين، فكيف لا يكون فيه إثم؟!

* * *

١٠٧٢٣ـ (٢٥٣٤٢) ـ (٦/ ١٦٧) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا رأى مَخِيلَةً، تَغَيَّرَ وجهُه، ودخلَ وخرجَ، وأقبلَ وأدبرَ، فإذا مَطَرَتْ، سُرِّيَ عنه، فَذُكِرَ ذلك له، فقال: «ما أَمِنْتُ أَنْ يكونَ كما قال الله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ إلى: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]».

* قوله: «مخيلة»: أي: سحاباً.

* «تغير وجهه»: أي: خوفاً من أن يكون عذاباً.

* «ودخل وخرج... إلخ»: كناية عن الاضطراب، وَعدم الاستقرار على حالة وَاحدة من كثرة الخوف، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٢٤ـ (٢٥٣٤٥) ـ (٦/ ١٦٧ ـ ١٦٨) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي من اللَّيل إحدى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فإذا فَجَرَ الفَجْرُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اتَّكأَ على شِقِّه الأيمنِ حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن يُؤْذِنُهُ للصَّلاة.

* قوله: «فإذا فجر[1] الفجر»: من أفجر الرجل: إذا دَخَل في الفجر، فالمراد؛ أي: حَضَر وَجاء.

* * *

---

(١) في الأصل: «أفجر».

١٠٧٢٥ـ (٢٥٣٥٠) ـ (٦/١٦٨) عن عائشةَ، قالت: ما سَبَّحَ رسولُ الله ﷺ سُبْحَةَ الضُّحى. قال: وقالت عائشة: لقد كان رسولُ الله ﷺ يَتْرُكُ العَمَلَ، وإنَّه لَيُحِبُّ أنْ يَعْمَلَه مَخَافةَ أن يَسْتَنَّ به النَّاسُ، فَيُفْرَضَ عليهم. قالتْ: وكان يُحِبُّ ما خَفَّ على النَّاس.

* قوله: «ما سبح رسول الله ﷺ سُبْحَة الضحى»: أي: ما داوم عَلَيها[1]، فلا يخالف مَا سَبق قريباً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٢٦ـ (٢٥٣٥٣) ـ (٦/١٦٨) عن عائشةَ: أنها أخبرت عن النَّبيِّ ﷺ وعنها: أنهما شَرَعا جميعاً وهما جُنُبٌ في إناءٍ واحد.

* قوله: «أنهما شَرَعا جميعاً»: أي: في الاغتسَال.

* «وهما جنب»: الجُنُب ـ بضمتين ـ: مَا يصح إطلاقه على الواحد والكثير، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا۟﴾[المائدة: ٦].

* * *

١٠٧٢٧ـ (٢٥٣٦٠) ـ (٦/١٦٩) قال عُبيدُ الله بنُ أبي مليكةَ: سَمِعْتُ أهلَ عائشة يذكرون عنها: أنها كانت تقول: كان رسولُ الله ﷺ شديدَ الإنصابِ لِجَسَدِهِ في العبادة، غير أنه حين دَخَلَ في السِّنِّ، وَثَقُلَ من اللَّحْم، كان أَكْثَرُ ما يُصَلِّي وهو قاعِدٌ.

* قوله: «شديد الإنصاب»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: الإتعاب والاجتهاد.

* * *

---

(١) في الأصل: «عليه».

١٠٧٢٨ـ (٢٥٣٧١) ـ (٦/ ١٧٠) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مكانَ الكَيِّ التَّكْمِيدُ، ومكانَ العَلاقِ السَّعُوطُ، ومكانَ النَّفْخِ اللَّدُودُ».

* **قوله: «مكانَ الكَيِّ»**: ـ بالنصب على الظرف ـ.

* **«التكميد»**: هو أن تسخن خرقة، وتوضع عَلى الوجَع، وَيتابع مرة بعد مرَّة؛ ليسكن، والمراد: أن الأَولى الاكتفاء بالتكميد مكان الكي إذا كان فيه غناء الكي؛ لأنه أقل تعباً.

* **«وَمكان العَلاق»**: ـ بفتح العَين ـ، وقيل: ـ بتثليث العين ـ، قيل: لعله اسم بمعنى: الإعلاق، ـ وهو المشهور، وهو معالجة مرض وورَم يحصل للصغار في الحلق بإدخال الإصبع، وَإخراج الدم منهُ.

* **«السَّعوط»**: ـ بالفتح، وقد يروى بالضم ـ: ما يجعل من الدواء في الأنف، وَالمراد: هاهنا: ما يتخذ من القُسط الذي يقال له: العود الهندي.

* **«ومكانَ النفخ»**: وهو ـ بفاءٍ وخاءٍ معجمة ـ كانوا إذا اشتكى أحدهم حلقه، نفخوا فيه، فجعل اللَّدود مكان النفخ، وهو ـ بفتح اللام ـ: ما يوضع في الفم.

* * *

١٠٧٢٩ـ (٢٥٣٧٢) ـ (٦/ ١٧٠) عن عائشةَ: أنَّها قالت: لمَّا أَمَرَ النَّبيُّ ﷺ يومَ بَدْرٍ بأولئك الرَّهْطِ، فأُلْقُوا في الطَّوِيِّ: عُتْبَةُ وأبو جهلٍ وأصحابُه، وَقَفَ عليهم، فقال: «جَزَاكُمُ الله شَرّاً من قوم نَبيٍّ، ما كانَ أَسْوَأَ الطَّرْدَ، وَأَشَدَّ التَّكْذِيبَ!»، قالوا: يا رسولَ الله! كيف تُكلِّمُ قوماً قد جَيَّفُوا؟ فقال: «ما أَنْتُمْ بأَفْهَمَ لِقَوْلِي مِنهم، أَوْ: لَهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِي مِنْكُم».

* **قوله: «بأولئك الرَّهْط»**: أي: رهط المشركين الذين قُتلوا ببدر، وقولها: عتبة وأبو جهل بَدلٌ من «الرهط».

* «في الطَّوِيّ»: ـ بتشديد الياءِ ـ على وَزن كريم، وَالمراد: البئر المطوية.

* «ما كان أسوأَ الطرد!»: وهو صيغة التعجب، و«كان» زائدة، و«الطردَ» ـ بالنصب ـ؛ أي: أيُّ شيء أسوأ طردكم نبيكم.

* «جَيَّفوا»: ـ بتشديد الياءِ على بناء الفاعل ـ؛ أي: صاروا جِيَفاً، وقد جاء عن عائشة إنكار هذا المعنى، فكأنها أنكرت خصوص السماع، وَأثبتت الفهم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٣٠ـ (٢٥٣٧٣) ـ (٦/ ١٧٠) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُفرِّغُ يَمِينَهُ لِمَطْعَمِهِ ولحاجَتِهِ، ويُفرِّغُ شِمَالَهُ للاستنجاء ولِما هناك.

* **قوله: «يُفَرِّغ»**: من التفريغ؛ أي: يجعلُها فارغة خالصة.

* * *

١٠٧٣١ـ (٢٥٣٨٥) ـ (٦/ ١٧١) عن كَهْمَسٍ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ شقيقٍ، قال: قلتُ لعائشةَ: أكان نبيُّ الله ﷺ يُصَلِّي صلاةَ الضُّحى؟ قالت: لا، إلاَّ أن يجيءَ من مَغِيبه، قال: قلتُ: أكان يُصَلِّي جالساً؟ قالت: بعد ما حَطَمَهُ النَّاس. قال: قلت: أكان يقرأُ السُّوَرَ؟ فقالت: المُفَصَّل. قال: قلت: أكان يَصُومُ شهراً كلَّه؟ قالت: ما عَلِمْتُه صامَ شهراً كلَّه إلاَّ رمضانَ، ولا أَعْلَمُهُ أَفْطَرَ شهراً كلَّه حتى يُصِيبَ منه، حتى مَضَى لوجهه. قال يزيد: يَقْرِنُ، وكذلك قال أبو عبدِ الرحمنِ.

* **قوله: «بعد ما حطمه[1] الناسُ»**: أي: كسروه، وَأثقلوا عليه؛ أي: بعد أن كبر وضعف من همهم، فكأنهم كسَرُوه.

---

(١) في الأصل: «حطم».

* «يقرأ السور»: أي: المتعددة في ركعة واحدة.

* * *

١٠٧٣٢ـ (٢٥٣٩٢) ـ (٦/ ١٧٢) سمعتُ القاسمَ يحدث عن عائشةَ: أنه قال: كان لها ثوبٌ فيه تصاويرُ ممدوداً إلى سَهْوَةٍ، وكان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي إليه، فقال: «أَخِّرِيهِ عَنِّي». قالت: فأَخَّرْتُه، فجعلتُه وَسائدَ.

* قوله: «ممدود إلى سَهْوة»: ـ بفتح فسكون ـ: بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً.

* * *

١٠٧٣٣ـ (٢٥٣٩٦) ـ (٦/ ١٧٢) عن عائشةَ: أَنَّها قالتْ: كان رسولُ الله ﷺ إذا طَلَعَ الفَجْرُ، صَلَّى رَكْعتين ـ أو لم يُصَلِّ إلا ركعتين ـ، أقول: يقرأُ فيهما بفاتحةِ الكتاب؟.

* قوله: «أو لم يصلِّ إلا ركعتين»: أي: لم يصل من التطوع إلا سنة الفجر.

* * *

١٠٧٣٤ـ (٢٥٤١٥) ـ (٦/ ١٧٤) عن زينبَ بنتِ أُمِّ سَلَمةَ، قالتْ أُمُّ سَلَمَةَ لعائشةَ: إنَّه يَدْخُلُ عليكِ الغُلامُ الأَيْفَعُ الذي ما أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عليَّ. فقالت عائشةُ: أما لكِ في رسولِ الله ﷺ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ قالت: إنَّ امرأةَ أبي حُذَيْفة قالت: يا رسولَ الله! إنَّ سالماً يَدْخُلُ عليَّ وهو رَجُلٌ، وفي نَفْسِ أبي عليكِ».

* قوله: «الغلام الأيفع»: أي: الذي قارب البلوغ.

* قوله: «أرضعته[١]»: زعم الجمهور أن هذا كان مخصوصاً، وزعمت

---

(١) في الأصل: «أرضعته».

عائشة أن هذا هو حكم الرضاع على العموم، فرضاع الكبير يحرِّم عندها كرضاع الصغير، لا عند الجمهُور، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٣٥ـ (٢٥٤١٧) ـ (٦/ ١٧٤) عن عائشةَ: أنها قالت: لم يكنْ رسولُ الله ﷺ فاحشاً، ولا مُتَفَحِّشاً، ولا صَخَّاباً في الأسواق، ولا يَجْزِي بالسيئة مِثْلَها، ولكنْ يعفُو وَيَصْفَحُ.

* **قوله: «فاحشاً»**: أي: بالطبع.

* **«ولا متفَحِّشاً»**: أي: بالتكلُّف من غير طَبْع.

* **«ولا صَخَّاباً»**: أي: صَيّاحاً.

* * *

١٠٧٣٦ـ (٢٥٤٢٠) ـ (٦/ ١٧٤ ـ ١٧٥) عن عائشةَ، قالت: تُوُفِّيَ مولًى لرسولِ الله ﷺ، فأُتي رسولُ الله ﷺ بميراثِهِ، فقال: «هاهُنا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِ؟». قال بَهْزٌ: قالوا: نعم، قال: «فَأَعْطُوهُ إيَّاهُ».

* **قوله: «فقال: هاهنا أحد من أهل قريته... إلخ»**: لعله أعطاه، إما لأن المال له ﷺ بالولاءِ، فأراد به التصدق على من له اختصاص بالمولى، أو لأنَّ المال لبيت المال، إن قلنا إنه ﷺ لا يرث كما أنه لا يورث، فاختار به بعض المستحقين ممن كان له اختصاص بالمولى، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٣٧ـ (٢٥٤٢١) ـ (٦/ ١٧٥) عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشرِ، عن أبيه: أنه سأل ابنَ عمرَ عن الرَّجُل يتطيَّبُ عندَ إحرامه، فقال: لأن أَطَّلِيَ بِقَطرانٍ أحبُّ إليَّ من أن أفعلَه. قال: فسألَ أبي عائشةَ، وأخبرها بقولِ ابنِ عُمرَ، فقالت: يرحمُ اللهُ

أبا عبدِ الرحمنِ، كنتُ أُطَيِّبُ رسولَ الله ﷺ، ثم يطوفُ على نسائه، ثم يُصبِحُ مُحْرِماً يَنْتَضِحُ طِيباً.

* **قوله: «أَطَّلي»**: ـ بتشديد الطاء ـ: افتعال من طليته بنورة: إذا لطخته به؛ أي: أن أصير مُطَّلياً، وقال ذلك لِعدم علمه بالحال.

* * *

١٠٧٣٨ ـ (٢٥٤٢٢) ـ (٦/ ١٧٥) عن خالدٍ، عن عبدِ الله بنِ شقيقٍ، قال: سألتُ عائشةَ: أكانَ رسولُ الله ﷺ يصومُ الأيامَ المعلومةَ من الشهر؟ فقالت: نعم.

* **قوله: «الأيام المعلومة»**: لعلها أيام البيض.

* * *

١٠٧٣٩ ـ (٢٥٤٢٣) ـ (٦/ ١٧٥) عن عائشةَ: أنها سألتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالتْ: إنَّ لي جارين، فإلى أَيِّهما أُهْدِي؟ قال: «أَقْرَبِهما مِنْكِ باباً».

* **قوله: «فإلى أيهما أُهدي»**: من الإهداء بمعنى: إرسال الهدية، والمراد: أيهما أُقدِّم في الإهداءِ وَأُرجِّحه في ذلك؟

* * *

١٠٧٤٠ ـ (٢٥٤٢٨) ـ (٦/ ١٧٥) عن عائشةَ: أنها قالت: لمَّا أرادَ رسولُ الله ﷺ أن يَنْفِرَ، رأى صَفِيَّةَ على بابِ خِبائها كئيبةً أو حزينة، وحاضت، فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَعَقْرَى أَوْ حَلْقَى، إنَّكِ لحابِسَتُنا، أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، فقالتْ: نَعَمْ. قال: «فانْفِري إذاً».

* **قوله: «أَعَقْرى»**: أي: أنت عَقْرى.

* * *

١٧٤١ـ (٢٥٤٣٣) ـ (١٧٦/٦) عن عائشةَ: أنها قالت: كنت أَسْمَعُ أنه لن يموتَ نبيٌّ حتى يُخَيَّرَ بين الدُّنيا والآخرةِ، قالت: فَسَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه، وأَخَذَتْه بُحَّةٌ، يقول: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، قالت: فَظَنَنْتُ أنه خُيِّرَ حينئذٍ ـ قال روح ـ: أنَّه خُيِّر بينَ الدُّنيا والآخرةِ.

* قوله: «وَأَخَذَتْه بُحَّةٌ»: ـ بضم باءٍ وتشديد حاءٍ مهملة ـ؛ أي: غلظ في الصوت.

* * *

١٧٤٢ـ (٢٥٤٥٠) ـ (١٧٨/٦) عن أبي يونُسَ مولَى عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: أَمَرَتْنِي عائشةُ أنْ أَكْتُبَ لها مُصْحَفاً، قالت: إذا بلغتَ هذه الآيةَ، فآذِنِّي: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: فلما بَلَغْتُها، آذَنْتُها، فأَمْلَتْ عَلَيَّ: «حافِظُوا على الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى وَصَلاةِ العَصْرِ وَقُومُوا لله قانِتِينَ». ثم قالت: سَمِعْتُها من رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «فأَمْلَتْ عليَّ»: من الإملاء، أوالإملال؛ أي: ألقت عليَّ.

* «حافظوا على الصلوات وَالصلاة الوسطى وصلاة العصر»: ظاهر هذه الرواية أنها غير العصر، إلا أن يحمل العطف على التفسير، والله تعالى أعلم.

* * *

١٧٤٣ـ (٢٥٤٥٨) ـ (١٧٩/٦) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ! بَيْتٌ لَيْسَ فيهِ تَمْرٌ جِياعٌ أَهْلُه». قال عبد الرحمن: كان سفيان حدثناه عنه.

* قوله: «بيت ليس فيه تمر جِياعٌ أهلُه»: قيل: قاله على حسَب ذلك الوقت؛

إذ كان غالب القوت يومئذٍ التمر، فإذا خلا بيت منه، فكأنه مَا فيه قوت، ويحتمل أنه مدح للتمر، وبَيان أنه طعام حَاضر، لا يحتاج إلى طبخ وغيره، فمن عنده التمر، لا يَجُوع، وَمَن ليس عنده، يجوع، وَلو بقدر الانتظار إلى الطبخ ونحوه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٤٤ـ (٢٥٤٦٣) ـ (٦/ ١٧٩ ـ ١٨٠) عن سعيدِ بنِ مِيناءَ، قال: سمعتُ ابنَ الزُّبيرِ يقول: حدَّثتني خالتي عائشةُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها: «لولا أَنَّ قَوْمَكِ حدِيثُ عَهْدٍ بشِرْكٍ ـ أَوْ بجَاهِلِيَّةٍ ـ، لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ، فَأَلْزَقْتُها بالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لها بَابَيْنِ، باباً شَرْقِيّاً، وباباً غَرْبِيّاً، وزِدْتُ فيها مِنَ الحِجْر سِتَّةَ أَذْرُعٍ؛ فإِنَّ قُرَيْشاً اقْتَصَرَتْها حِينَ بَنَتِ الكَعْبَةَ».

* **قوله: «حديث عهد»**: قيل: الصواب: «حَديثو عهد» بالجمع.

قلت: كأن الإفراد لإفراد القوم لفظاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٤٥ـ (٢٥٤٧١) ـ (٦/ ١٨٠) عن عطاءِ بنِ يسارٍ: أَنَّ عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَخْرُجُ إذا كانت ليلةُ عائشةَ إذا ذَهَبَ ثُلُثا الليل إلى البقيع، فيقول: «السَّلامُ عليكم أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِين، فإنَّا وإيَّاكُمْ وما تُوعَدُونَ غداً مُؤَجَّلُونَ». قال أبو عامر: «تُؤَجِّلُون، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بكم لاحِقُون».

* **قوله: «كان رسول الله ﷺ يخرج إذا كانت ليلة عائشة»**: أي: أحياناً، أو في آخر عمره، فلا يلزم الدوام.

* **«فإنَّا»**: أي: معشر الأحياءِ.

* **«وإياكم»**: أي: معشر الأموات.

* «**وما توعدون غداً**»: ؛ أي مجيئه غداً؛ أي: يوم القيامة من المواعيد الإلهية.

* «**مؤجَّلون**»: أي: مؤخَّرون إلى ذلك اليَوم، وضمير «مؤجلون» لجميع ما تقدم من الأحياء وَالأموات، وَالمواعيد بطريق التغليب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٤٦ـ (٢٥٤٧٤) ـ (٦/ ١٨٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِم إلاَّ الحُدُودَ».

* **قوله**: «**أَقيلوا ذوي الهيئاتِ عثراتِهم**»: قيل: هم الذين لم يظهر منهم ريبة، وقيل: هم الذين لا يُعرفون، وإنما اتفق منهم زلة، والهيئة: شكل الشيء، وَالمراد: ذوو الهيئات الحسنة، الملازمون لها، ولا ينتقلون من حالة إلى حالة، وقيل: المراد: أصحاب المروءات والخصال الحميدة، وقيل: ذوو الوجُوه من الناس، وَالعثرات، قيل: الصغائر، والاستثناء بقوله: «إلا الحدود» منقطع، وقيل: الذنوب مطلقاً، والمراد بالحدود: مَا يوجبها من الذنوب، وَالاستثناء متصل، وَالخطاب مَعَ الأئمة وَغيرهم ممن يستحق المؤاخذة والتأديب عليها.

وَالحديث، قيل: موضوع؛ لوجُود عَبد الملك في إسنادهِ، وَهو منكر الحديث، وَرُدَّ بأنه جاءَ بطريق آخر ضعيف أيضاً، فيقوي أحد الطريقين بالآخر، فارتفع عن أن يكون متروكاً، فضلاً عن الوضع، وقيل: بل عبد الملك وثقه ابن حبان، وقال النسائي: ليسَ به بأس، فَلاَ ينزل عن دَرَجَة الحسَن، وَقد أخرجه النسائي، وهو لا يُخرج منكراً وَوَاهياً، فلا يجوز نسبة الوضع إليه، وَتمام تحقيقه في «حاشية السيوطي» لأبي داود.

* * *

١٠٧٤٧ـ (٢٥٤٩١)ـ (٦/١٢٨) عن عائشةَ، قالت: لقد كان يأتي على آلِ محمد الشَّهْرُ، ما يُرَى في بيتٍ من بيوتِه الدُّخَانُ. قلتُ: يا أُمَّهْ! وما كان طعامُهُمْ؟ قالت: الأسودان؛ التَّمْرُ والماء، غيرَ أنَّه كان له جيرانُ صِدْقٍ من الأنصار، وكان لهم رَبائب، فكانوا يبعثون إليه مِنْ ألبانها.

* **قوله:** «**وكان لهم ربائب**»: جَمع رَبيبة، وهي الغنم التي تكون في البيت، وليست بسَائبة.

* * *

١٠٧٤٨ـ (٢٥٥٠٠) ـ (٦/١٨٣) عن عُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ: أنه قال: ما استقبلتُ القِبْلَةَ بفَرْجِي مُنْذُ كذا وكذا، فحدَّثَ عِراكُ بنُ مالكٍ عن عائشةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بخَلائِهِ أَنْ يُستقَبَل به القِبْلَةَ لَمَّا بَلَغَهُ أنَّ النَّاسَ يكرهونَ ذلِكَ.

* **قوله:** «**أمر بخلائه**»: المراد: بيتُ الخلاءِ، وَظاهِر هذا الحديث أن النهي كان عن الاستقبال في الصحراءِ، إلا أن الناس زعموا عمومه، فكرهوا ذلك في البيُوت أيضاً، فأراد ﷺ إبطال ذلك في البيُوت بما فعل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٤٩ـ (٢٥٠٠٣)ـ (٦/١٨٣) عن عائشةَ، قالت: كان بابُنا في قِبْلَةِ المَسْجد، فاستفتحتُ ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي، فمشى حتى فَتَحَ لي، ثُمَّ رَجَعَ إلى مكانه الذي كان فيه.

* **قوله:** «**في قبلة المسجد**»: كأن المراد: قبلة مسجد البيت.

* «**فاستفتحت**»: أي: طلبت فتح الباب.

* * *

١٠٧٥٠ـ (٢٥٥٠٤) ـ (٦/ ١٨٣) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ شَرْطٍ ليسَ في كتابِ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ، فَهُوَ مَرْدُودٌ، وَإِنِ اشْتَرَطُوا مِئَةَ مَرَّةٍ».

* **قوله: «ليس في كتاب الله»:** بمعنى: أنه يخالف كتاب الله، وَالمراد بكتاب الله: حكمه أعم من أن يكون في الكتاب أوالسنة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٥١ـ (٢٥٥٠٩) ـ (٦/ ١٨٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَتَّابٍ، قال: كان أبو هُريرةَ يقول: مَنْ أَصْبَحَ جُنُباً، فلا صَوْمَ له. قال: فأَرْسَلَني مروانُ بنُ الحَكَمِ ـ أنا ورجلٌ آخرُ ـ إلى عائشةَ وأُمِّ سَلَمةَ، نسأَلُهما عن الجُنُبِ يُصْبِحُ في رمضان قبل أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قال: فقالت إحداهُما: قد كان رسولُ الله ﷺ يُصْبِحُ جُنُباً، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، ويُتِمُّ صيامَ يومه. قال: وقالت الأُخرى: كان يُصْبِحُ جُنُباً من غير أن يَحْتَلِمَ، ثُمَّ يُتِمُّ صومَه، قال: فَرَجَعَا، فأَخْبَرا مروانَ بذلك، فقال لعبدِ الرحمنِ: أَخْبِرْ أبا هريرةَ بما قالتا، فقال أبو هريرة: كذا كنتُ أَحْسَبُ، وكذا كنتُ أَظُنُّ. قال: فقال له مروان: بأَظُنّ وبأَحْسَب تُفْتي النَّاس!.

* **قوله: «كان أبو هريرة يقول: من أصبح جنباً فلا صَوم له»:** قد صح عن أبي هريرة رَفعُ هذا، ورواية الكتاب هذه لا توافق الرفع؛ كما لا يخفى، إلا أن يقال: قد جاءَ أن أبا هريرة كان يَرفعه بواسطة، فمعنى«كذا كنت أحسب»؛ أي: أني أحسب أن رفعه صحيحٌ بناء على أني سمعته من غيري، لا أني أفتيت به عَن اجتهاد وظن، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٥٢ـ (٢٥٥١١) ـ (٦/ ١٨٤) عن خالدِ بنِ أبي الصَّلتِ، قال: كنتُ عند عُمرَ بنِ عبدِ العزيز في خلافته ـ قال: وعنده عِراكُ بنُ مالكٍ ـ، فقال عمر: ما استقبلتُ القِبْلَةَ ولا اسْتَدْبَرْتُها ببولٍ ولا غائطٍ منذ كذا وكذا. فقال عِراكٌ:

حدَّثتني عائشةُ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا بلَغَهُ قولُ الناسِ في ذلك، أَمَرَ بمَقْعَدَتِهِ فاستقبلَ بها القِبْلَة.

* قوله: «أمر بمقعدته»: المراد بها: هو المحل يجلس عليه المتخلِّي عند التخلِّي.

* * *

١٠٧٥٣ـ (٢٥٥١٢) ـ (٦/ ١٨٤) عن عائشةَ، قالت: قد كانت تَخرُجُ الكَعَابُ من خِدْرها لرسولِ الله ﷺ في العِيدَيْن.

* قوله: «تخرج الكَعاب»: بوزن سَحاب: المرأة حين يبدو ثديها للنهود، وَهي الكاعب أيضاً، جمعها كواعب.

* * *

١٠٧٥٤ـ (٢٥٥١٧) ـ (٦/ ١٨٤) عن عائشةَ، قالت: أتاني رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنِّي سَأَعْرِضُ عَلَيْكِ أَمْراً، فلا عَلَيْكِ أَنْ تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تُشاوِرِي أَبَوَيْكِ». فقلتُ: وما هذا الأمرُ؟ قالت: فتلا عليَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩]. قالت عائشة: فقلتُ: وفي ذلك تأمرني [أَن] أشاورَ أبويَّ؟! بل أُرِيدُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخِرة. قالت: فَسُرَّ بذلك النبيُّ ﷺ وأَعجَبه، وقال: «سَأَعْرِضُ على صَواحِبِكِ ما عَرَضْتُ عَلَيْكِ». قالت: فقلتُ له: فلا تُخْبِرْهنَّ بالذي اخترتُ، فلم يفعل، وكان يقولُ لهنَّ كما قال لعائشة، ثم يقول: قد اختَارَتْ عائشةُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرة. قالت عائشة: قد خيَّرَنا رسولُ الله ﷺ، فلم نَرَ ذلك طلاقاً.

* قوله: «فلا تخبرهن بالذي اخترت، فلم يفعل»: الظاهر أن هذا سهو، وَالصواب: «فقلت لَهُ: فلا تخبرهن بالذي اخترت، فلم يفعل»، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٥٥ـ (٢٥٥٢١) ـ (٦/ ١٨٥ ـ ١٨٦) عن الأسودِ بنِ يزيدَ، قال: قلتُ لعائشةَ أُمِّ المؤمنين: أيَّ ساعةٍ تُوتِرِين؟ قالت: ما أُوترُ حتى يُؤَذِّنوا، وما يُؤَذِّنُونَ حتى يَطْلُعَ الفَجْرُ، قالت: وكان لرسولِ الله ﷺ مؤذِّنانِ: بلالٌ، وعَمرُو بنُ أُمِّ مكتوم، فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَذَّنَ عَمْرٌو، فَكُلُوا واشْرَبُوا فإنَّهُ رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ، وإذا أَذَّنَ بلالٌ، فارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، فإنَّ بلالاً لا يُؤَذِّنُ ـ كذا قال ـ حتى يُصْبِحَ».

* قوله: «قالت: ما أوتر حتى يؤذنوا»: ظاهر هذا الحديث جَواز الوتر بعد طلوع الفجر بلا ضرورة، والله تعالى أعلم.

* «فإنه رجل ضرير البصر»: أي: فيخطىء في إدراك الفَجر، وَهذا ظاهر أن الأذان قبل الوقت ما كان إلا عن خطأٍ، وقد سَبق ما يؤيد ذلك، نعم المشهورُ في الأحاديث أن بلالاً كان هو الذي يؤذن قبل الفجر، وَسبق أن ذلك كان منه خطأً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٥٦ـ (٢٥٥٣٤) ـ (٦/ ١٨٦ ـ ١٨٧) عن عائشةَ، قالت: كانت الحبشةُ يلعبون يومَ عِيد، فدعاني رسولُ الله ﷺ، فكنت أطَّلعُ من عاتِقِه، فأنظرُ إليهم، فجاء أبو بكر، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْها، فَإنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً، وهذا عِيدُنا».

* قوله: «فقال رسول الله ﷺ: دعها»: أي: دع عائشة تنظر إلى لعبهم، أو دع الحبشة يلعبون.

١٠٧٥٧ـ (٢٥٠٤٢) ـ (٦/ ١٨٧) عن عائشةَ، قالت: كان النَّبيُّ ﷺ يَتَوَشَّحُنِي ويَنالُ من رأسي، وأنا حائض.

* قوله: «**يتوشَّحُني**»: أي: يعانقني.

* «**وينال من رأسي**»: أي: يقبل رأسي.

* * *

١٠٧٥٨ـ (٢٥٠٥١) ـ (٦/ ١٨٨) عن عائشةَ، قالت: ذَكَرَتْ نساءَ الأنصار، فَأَثْنَتْ عليهنَّ، وقالَتْ لهُنَّ معروفاً، وقالت: لما نَزَلَتْ سورةُ النور، عَمَدْنَ إلى حُجَزِ ـ أو حُجوزِ ـ مناطِقِهِنَّ، فَشَقَقْنَهُ، ثم اتَّخَذْنَ منه خُمُراً، وإنَّها دَخَلَتْ امرأةٌ منهنَّ على رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! أخبرني عن الطُّهور من المَحِيض؟ فقال: «نَعَمْ لِتأْخُذْ إِحْداكُنَّ ماءها وَسِدْرَتَها فَلْتَطَّهَّرْ، ثُمَّ لِتُحْسِنِ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ على رَأْسِها، ثُمَّ تُلْزِقُ بشُؤُونِ رَأْسِها، ثُمَّ تَدْلُكُهُ، فإنَّ ذلكَ طُهُورٌ، ثُمَّ تَصُبُّ عليها مِنَ الماءِ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَلْتَطَّهَّرْ بها». قالت: يا رسولَ الله! كيف أَتَطَهَّرُ بها؟ فكان رسولُ الله ﷺ يَكْني عن ذلك، فقالت عائشة: تَتَبَّعُ بها أَثَرَ الدَّم. قال عَفَّان: ثُمَّ لِتَصُبَّ على رَأْسِها من الماء، وَلْتُلْصِقْ شؤونَ رَأْسِها فَلْتَدْلُكْه. قال عفَّان: إلى حجرِ أو حجورِ.

* قوله: «**إلى حُجَز**»: ـ بضم حاءٍ وفتح جيم وبزاي معجمة ـ: جمع حُجْزَة، وهي مقعد السراويل وَالإزار.

* «**بشُؤونِ رأسِها**»: هي طرائقه وعظامه.

* * *

١٠٧٥٩ـ (٢٥٠٥٤) ـ (٦/ ١٨٩) عن أبي نوفلٍ، قال: سألتُ عائشةَ: كان رسولُ الله ﷺ يُتَسامَعُ عنده الشِّعْر؟ فقالت: قد كان أَبْغَضَ الحديثِ إليه.

* «**كان أبغض الحديث إليه**»: أي: فلا يذكر في مجلسه إلا لمصلحة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٦٠ـ (٢٥٥٦٠) ـ (٦/ ١٨٩) عن عائشةَ، قالت: حكَيْتُ للنبيِّ ﷺ رجلاً، فقال: «ما يَسُرُّني أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلاً، وأَنَّ لي كذا وكذا». قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ صفيَّةَ امرأةٌ ـ وقال بيده، كأنَّه يعني: قصيرةً ـ فقال: «لقد مَزَجْتِ بكلمةٍ لو مُزِجَ بها ماءُ البَحْرِ مَزَجَتْ».

* **قوله: «حكيتُ رجلاً»**: أي: ذكرتُ حاله بالفعل؛ بأن فعلت كما كان يفعل مما فيه شَيْن.

* «**فقال: لقد مزجْتِ**»: بالخطاب لها؛ أي: خلطت بها عملك.

* «**مزجَتْ**»: ـ بالتأنيث ـ؛ أي؛ غلبت هذه الكلمة ماء البحر لو خلط ماء البحر بها؛ أي: تغير ماء البحر بها؛ أي: تغير ماء البحر من قبحها.

* * *

١٠٧٦١ـ (٢٥٦١٢) ـ (٦/ ١٩٣) عن عائشةَ، قالت: كنتُ أراهُ على ثوب رسولِ الله ﷺ: المنيَّ، فأحكُّه، وقال يحيى مرة: فأفْرُكُه.

* «**كنت أراه على ثوب رسول الله ﷺ المنيَّ**»: ـ بالنصب ـ: بيان للضمير في «أراه».

* * *

١٠٧٦٢ـ (٢٥٦١٦) ـ (٦/ ١٩٣) عن شُعْبةَ، قال: حدَّثني الحَكَمُ، قال: قلتُ لِمِقْسمٍ: أُوترُ بثلاثٍ، ثم أَخْرُجُ إلى الصَّلاةِ مخافةَ أَنْ تَفُوتَني، قال: لا وِتْرَ إِلاَّ بِخَمْسٍ أو سَبْع. قال: فذكرت ذلك ليحيى بن الجَزَّار ومجاهد، فقالا لي: سَلْه

عَمَّن؟ فقلت له، فقال: عن الثِّقة، عن عائشةَ وميمونةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

* قوله: «لا وتر إلا بخمس»: كأن المراد بالوتر صلاة الليل، وَالمراد: أنَّ صلاة الليل مع الوتر لا ينبغي أن تكون دون خمس أو سبع، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٦٣ـ (٢٥٦٢٣) ـ (٦/ ١٩٤ ـ ١٩٧) عن حديثِ عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ حين قالَ لها أَهْلُ الإفْكِ ما قالوا، فَبَرَّأَها اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، وكلُّهم حدَّثني بطائفةٍ من حديثها، وبعضُهم كان أوعى لحديثها منْ بعض، وأثبتَ اقْتِصاصاً. وقد وَعَيْتُ عن كلِّ واحد منهم الحديثَ الذي حدَّثني، وبعضُ حديثِهم يُصَدِّقُ بعضاً، ذكروا: أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أن يَخْرُجَ سَفَراً، أَقْرَعَ بين نِسائه، فأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها، خَرَجَ بها رسولُ الله ﷺ معه، قالت عائشة: فأَقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزْوَةٍ غَزَاها، فَخَرَجَ فيها سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ، وذلِكَ بعدَما أُنزِلَ الحِجَابُ، فَأَنا أُحْمَلُ في هَوْدَجِي، وأُنْزَلُ فيه مَسِيرَنا، حَتَّى إذا فَرَغَ رسول الله ﷺ من غَزْوِهِ، وقَفَلَ، ودَنَوْنَا من المدينة، آذنَ ليلَةً بالرَّحِيل، فَقُمْتُ حينَ آذَنُوا بالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ، فلما قَضَيْتُ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إلى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فإذا عِقْدٌ من جَزْعِ أَظْفَارٍ قد انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فاحْتَبَسَنِي ابْتِغاؤُه، وأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانوا يَرْحَلُونَ بي، فَحَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ على بَعِيري الذي كنتُ أَرْكَبُ، وهُمْ يَحْسَبُونَ أنِّي فيه. قالت: وكانَتِ النِّساءُ إذ ذاكَ خِفافاً، لم يُهَبِّلْهُنَّ ولم يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إنَّما يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ من الطَّعام، فلمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ حينَ رَحَلُوهُ ورَفَعُوه. وكنتُ جارِيَةً حديثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وسارُوا، فَوَجَدتُ عِقْدِي بعدما اسْتَمَرَّ الجَيْش، فَجِئْتُ منازِلَهُمْ وليسَ بها دَاعٍ ولا مُجِيبٌ، فَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الذي كنتُ فيه، وظَنَنْتُ أنَّ القَوْمَ سَيَفْقِدُوني، فَيَرْجِعُوا إليَّ، فَبينما أنا جالِسَةٌ في

مَنْزِلي غَلَبَتْني عَيْني فَنِمْتُ، وكانَ صَفوانُ بنُ المُعَطَّل السُّلَمِيُّ ـ ثمَّ الذَّكْوانيُّ ـ قد عَرَّسَ وراءَ الجيشِ، فادَّلَجَ، فأصْبَحَ عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم، فأتاني، فَعَرَفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يُضْرَبَ عليَّ الحِجاب، فاستيقظتُ باسترجاعِهِ حين عَرَفَني، فَخَمَّرْتُ وجهي بجِلْبابي، فوالله! ما كلَّمني كَلِمَةً، ولا سَمِعْتُ منه كلمةً غيرَ اسْتِرْجاعِه، حتى أناخَ راحِلَتَهُ، فوطِىءَ على يَدِها، فَرَكِبْتُها، فانطلقَ يقودُ بي الرَّاحِلة، حتى أَتَيْنا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغِرين في نَحْرِ الظَّهيرةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ في شأني، وكان الذي تولَّى كِبْرَه عبدَ الله بنَ أُبيٍّ ابنَ سَلُولَ، فَقَدِمْتُ المدينةَ، فاشْتَكَيْتُ حين قَدِمْنا شهراً، والنَّاسُ يُفيضونَ في قولِ أَهْلِ الإفك، ولم أَشْعُرْ بشيءٍ من ذلك، وهو يَرِيبُني في وَجَعي أَنِّي لا أَعْرِفُ من رسولِ الله ﷺ اللُّطْفَ الذي كنتُ أرى منه حين أَشْتكي، إنما يَدْخُلُ رسولُ الله ﷺ، فَيُسَلِّم، ثُمَّ يقول: «كيفَ تِيكُمْ؟»، فذاك يَرِيبُني، ولا أَشْعُرُ بالشَّرِّ حتى خَرَجْتُ بعدما نَقَهْتُ، وخَرَجَتْ معي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المناصِعِ، وهو مُتَبَرَّزُنا، ولا نَخْرُجُ إلا ليلاً إلى لَيْلٍ، وذلك قَبْلَ أن نتَّخِذَ الكُنُفَ قريباً من بيوتنا، وأَمْرُنا أَمْرُ العربِ الأُوَلِ في التَّنَزُّه، وكُنَّا نتأذَّى بالكُنُفِ أن نتَّخِذَها عند بيوتنا، وانطلقتُ أنا وأُمُّ مِسْطَح ـ وهي بنتُ أبي رُهْمِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عبدِ مَنَافٍ، وأُمُّها بنتُ صَخْرِ بنِ عامرٍ، خالةُ أبي بكر الصِّدِّيق، وابنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثة بنِ عَبَّادِ بنِ المُطَّلِبِ ـ، وأقبلتُ أنا وبنتُ أبي رُهْمٍ قِبَلَ بيتي حين فَرَغْنا من شأننا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فقلتُ لها: بئس ما قلتِ، تَسُبِّينَ رجلاً قد شَهِدَ بدراً! قالت: أَيْ هَنْتَاه! أَوَلَمْ تَسْمَعي ما قال؟ قلتُ: وماذا قال؟ فأخبرتني بقولِ أَهْلِ الإفْك، فازْدَدْتُ مَرَضاً إلى مَرَضي، فلمَّا رَجَعْتُ إلى بيتي، فَدَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «كيفَ تِيكُم»، قلتُ: أَتَأْذَنُ لي أن آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قالت: وأنا حينئذٍ أُريدُ أنْ أَتَيَقَّنَ الخَبَرَ من قِبَلِهما، فَأَذِنَ لي رسولُ الله ﷺ، فَجِئْتُ أبويَّ، فقلتُ لأُمِّي: يا أُمَّتاه! ما يتحدَّث النَّاسُ؟ فقالَتْ: أيْ بُنَيَّةُ! هَوِّني عليك، فواللهِ!

لَقَلَّما كانت امرأةٌ قطُّ وضيئةً عند رجل يُحِبُّها ولها ضرائرُ إلاَّ كَثَّرْنَ عليها. قالت: قلتُ: سُبْحانَ الله! أَوَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بهذا؟! قالت: فَبَكَيْتُ تلك الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أكْتَحِلُ بنومٍ، ثم أصبحتُ أبكي.

ودعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وأُسامَةَ بنَ زيد حين استلْبَثَ الوَحْيَ يستشيرُهُما في فِراقِ أَهْلِه، قالت: فأَمَّا أُسامةُ بنُ زيدٍ، فأشار على رسولِ الله ﷺ بالذي يعلَمُ من براءة أهلِه، وبالذي يَعْلَمُ في نَفْسِهِ لهم من الوُدِّ، فقال: يا رسولَ الله! هم أَهْلُك ولا نعلمُ إلاَّ خيراً. وأما عليُّ بنُ أبي طالب، فقال: لم يُضَيِّقِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عليك، والنِّساءُ سواها كثير، وإن تَسْأَلِ الجاريةَ تَصْدُقْك. قالت: فدعا رسولُ الله ﷺ بَريرةَ، قال: «أَيْ بَريرةُ! هل رأَيْتِ من شيءٍ يُريبُكِ من عائشةَ؟»، قالتْ له بَريرةُ: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ! إنْ رأيتُ عليها أمراً قطُّ أَغْمِصُهُ عليها أكثرَ من أنها جارِيةٌ حديثةُ السِّنِّ، تنامُ عن عجينِ أهلِها، فتأتي الدَّاجِنُ فتأكُلُه. فقامَ رسولُ الله ﷺ، فاستَعْذَرَ من عبد الله بنِ أُبَيّ ابنِ سَلُولَ، فقالت: قال رسولُ الله ﷺ وهو على المِنبر: «يا مَعْشَرَ المُسْلِمينَ! مَنْ يَعْذِرُني من رَجُلٍ قد بَلَغَني أذَاهُ في أَهْلِ بيتي، فواللهِ! ما عَلِمْتُ على أهلي إلا خَيراً، ولقد ذَكَروا رَجُلاً ما عَلِمتُ عليه إلاَّ خيراً، وما كانَ يدخُل على أهلي إلاَّ مَعِي». فقامَ سَعْدُ بنُ معاذٍ الأنصاريُّ، فقال: أَعْذِرُكَ منه يا رسولَ الله، إنْ كانَ من الأوسِ، ضَرَبْنا عُنُقَه، وإن كان من إخواننا من الخَزْرَج، أَمَرْتَنا، فَفَعَلْنا أَمْرَك. قالت: فقامَ سَعْدُ بنُ عُبادةَ، وهو سَيِّدُ الخَزْرَج، وكان رجلاً صالحاً، ولكن اجْتَهَلَتْهُ الحَمِيَّة، فقال لسعدِ بنِ معاذٍ: لَعَمْرُ الله لا تَقْتُلُه، ولا تَقْدِرُ على قَتْلِه. فقام أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ؛ وهو ابنُ عَمِّ سَعْدِ بن مُعَاذ، فقال لِسَعْدِ بنِ عُبادةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّه، فإنك منافِقٌ تجادِلُ عن المنافقين. فثارَ الحَيَّان: الأوسُ والخَزْرَج، حتى هَمُّوا أن يَقْتَتِلُوا، ورسولُ الله ﷺ قائِمٌ على المِنْبر، فلم يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهم حتى سكتوا وسكَتَ. قالت: وَبَكَيْتُ يومى ذاكَ لا يَرقَأُ لي دمعٌ، ولا أَكتَحِلُ بنومٍ، ثُمَّ

بَكَيْتُ ليلتي المُقْبِلةَ لا يَرْقَأُ لي دمعٌ، ولا أَكْتَحِلُ بنومٍ، وأبواي يَظُنَّان أَنَّ البكاءَ فالِقٌ كَبِدي. قالت: فبينما هما جالسانِ عندي وأنا أبكي، استأذَنَتْ عليَّ امرأةٌ من الأنصار، فأَذِنْتُ لها، فجلَسَتْ تبكي معي، فبينا نحن على ذلك، دَخَلَ علينا رسولُ الله ﷺ، فَسَلَّمَ، ثم جَلَس. قالت: ولم يَجْلِسُ عندي منذُ قيل لي ما قيل، وقد لَبِثَ شَهْراً لا يُوحى إليه في شأني شيء. قالت: فَتَشَهَّدَ رسولُ الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بَعْدُ: يا عائشةُ! فإنَّهُ بَلَغَني عنكِ كذا وكذا، فإنْ كُنْتِ بَرِيئةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فاسْتَغْفِرِي الله، ثمَّ تُوبي إليهِ، فإنَّ العَبْدَ إذا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ، ثم تابَ، تابَ اللهُ عليه». قالت: فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ مقالَتَه، قَلَصَ دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قَطْرَةً، فقلتُ لأبي: أَجِبْ عنِّي رسولَ الله ﷺ فيما قال. فقال: ما أدري واللهِ ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. فقلتُ لأُمِّي: أجيبي عنِّي رسولَ الله ﷺ. فقالتْ: واللهِ! ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. قالت: فقلتُ، وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ لا أقرأُ كثيراً من القرآن: إني واللهِ! قد عَرَفْتُ أنَّكم قد سَمِعْتُم بهذا حتى استقرَّ في أَنْفُسِكُمْ، وصدَّقْتُمْ به، ولئِن قلتُ لكم إنِّي بريئة، واللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ يَعْلَمُ أني بريئةٌ، لا تصدِّقوني بذلك، ولئنِ اعْتَرَفْتُ لكم بأمرٍ، واللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ يَعْلَمُ أنِّي بريئةٌ، تُصَدِّقوني، وإني واللهِ! ما أَجِدُ لي ولكم مَثَلاً إلا كما قال أبو يوسف: فَصَبْرٌ جميلٌ والله المُسْتعان على ما تَصِفُون.

قالت: ثمَّ تحوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ على فِراشِي. قالت: وأنا واللهِ! حينئذٍ أَعْلَمُ أني بريئةٌ، وأنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ مُبَرِّئي ببراءتي، ولكنْ واللهِ ما كنتُ أَظُنُّ أَنْ يُنَزَّلَ في شأني وَحْيٌ يُتْلَى، ولَشأني كان أَحْقَرَ في نفسي مِنْ أن يَتكَلَّمَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ فيَّ بأمرٍ يُتْلى، ولكنْ كنتُ أرجو أن يَرى رسولُ الله ﷺ في النَّوْمِ رؤيا يُبَرِّئُني الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بها. قالت: فواللهِ! ما رامَ رسولُ الله ﷺ مَجْلِسَه، ولا خَرَجَ من أهلِ البيت أحدٌ، حتى أَنْزَلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ على نَبِيِّه، فأَخَذَه ما كان يأخذُه من البُرَحاءِ عند

الوحي، حتى إنَّه لَيتحَدَّر منه مِثْلُ الجُمان من العَرَق في اليوم الشَّاتي من ثِقَلِ القَوْلِ الذي أُنزل عليه. قالت: فلمَّا سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ وهو يَضْحَكُ، فكان أَوَّلُ كلمةٍ تكلَّمَ بها أنْ قال: «أَبْشِرِي يا عائِشَةُ، أمَّا اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقد بَرَّأَكِ». فقالتْ لي أُمي: قُومي إليه. فقلتُ: واللهِ! لا أقومُ إليه، ولا أَحْمَدُ إلا اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ، هو الذي أنزل براءتي.

فأَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [النور: ١١] عَشْرَ آياتٍ، فأَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هذه الآياتِ براءتي، قالتْ: فقال أبو بكر، وكان يُنْفِقُ على مِسْطَحٍ لقَرَابته منه وفَقْره: واللهِ! لا أُنفقُ عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة. فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: واللهِ! إنِّي لأُحِبُّ أن يغفر الله لي. فَرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفقةَ التي كان يُنْفِقُ عليه، وقال: لا أَنْزِعُها منه أبداً. قالت عائشة: وكان رسولُ الله ﷺ سأل زينبَ بنتَ جَحْش؛ زوجَ النَّبيِّ ﷺ عن أَمْري: ما عَلِمْتِ أو ما رأيتِ، أو ما بَلَغَكِ؟ قالت: يا رسول الله! أَحْمِي سَمْعِي وبَصَري، والله ما عَلِمْتُ إلاَّ خيراً. قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النَّبيِّ ﷺ، فَعَصَمَها اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ بالوَرَعِ، وطَفِقَتْ أُختُها حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ تحاربُ لها، فَهَلَكَتْ فيمن هَلَكَ.

قال ابنُ شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من أمرِ هؤلاءِ الرَّهْطِ.

* قوله: «لم يُهُبَّلْن»: قيل: ضبط: ـ على بناء المفعُول من التَّهْبيل ـ، وبفتح ياء وموحدة وسكون هاء ـ، ويجوز ضم الموحدة أيضاً، ويجوز على بناء الفاعل؛ من الإهبال، والمهبَّل: الكثير اللحم الثقيل الحركة للسِّمَن، وجاء: «لم يهبلهن اللحم»(١) من هبَّله اللحم: إذا كنز عليه، وركب بعضه بعضاً.

---

(١) كما رواه الإمام أحمد في مسند السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ (٦/ ٤١٦).

* «**العُلْقة**»: ـ بضم عين وسكون لامٍ ـ؛ أي: قدر ما يُمسك الرمق، تريد: القليل.

* «**وليس بها داعٍ ولا مُجيب**»: أي: ليس بها أحد، لا من يدعُو، وَلا من يرد جواباً.

* «**قد عَرَّس**»: من التعريس؛ أي: نزل آخر الليل.

* «**فأَدْلَج**»: أي: مشى آخر اللَّيل بَعد أن نزل.

* «**وهو يريبني**»: أي: وَالشأن يريبني... إلخ.

* «**قبل المناصع**»: وَهي مَواضع يتخلَّى[1] فيها لقضاءِ الحاجة.

* «**في التنزُّه**»: عن الروائح الكريهة.

* «**فاستعذر من عبد الله**»: أي: طلب العذر من عقوبته؛ أي: بين أنه إن عاقبه، فهو معذور.

* «**من يَعْذِرُني من رجل**»: ـ بفتح الياءِ ـ؛ أي: من ينصرني عليه، والعذير: الناصر، أو ـ بضم الياءِ ـ؛ أي: من يقوم بعذري إن أدبته على سوءِ صنيعه؛ بأن يدفع عني من يلومني على ذلك؛ من أعذره؛ أي: قامَ بعذره.

* «**قَلَصَ**»: ـ بالفتحات ـ؛ أي ارتفع، قيل: هذه علامة بلوغ الحزن غايته.

* «**ما رام**»: أي: ما ترك.

* «**من البُرَحاء**»: ـ بضم مُوَحَّدة وفتح راءٍ وإهمال حاء، ممدود ـ؛ أي: شدة الكرب.

* «**مثل[2] الجُمان**»: ـ بضم الجيم وَخفة ميم ـ: هو اللؤلؤ الصغار، وَالمراد: تشبيه ما يسقط من قطرات العرق به.

---

(١) في الأصل: «يخلّى».

(٢) في الأصل: «مثال».

١٠٧٦٤ـ (٢٥٦٢٦) ـ (٦/١٩٨) عن معمرٍ، قال الزهريُّ: وأخبرني عروةُ ابنُ الزبير: أَنَّ عائشةَ قالت: لم أعقلْ أبويَّ قطُّ إلا وهما يَدِينان الدِّينَ، ولم يَمْرُرْ علينا يومٌ إلاَّ يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طَرَفَيِ النَّهار بُكْرَةً وعَشِيَّةً، فلما ابْتُلِيَ المسلمون، خَرَجَ أبو بكر مهاجراً قِبَلَ أرض الحَبَشةِ، حتى إذا بلغ بَرْكَ الغِماد، لَقِيَهُ ابنُ الدَّغِنَة، وهو سَيِّدُ القَارَةِ، فقال ابنُ الدَّغِنَةِ: أين تريدُ يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فذكر الحديث، وقال رسولُ الله ﷺ للمسلمين: «قد رَأَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، أُرِيتُ سَبْخَةً ذاتَ نَخْلٍ بينَ لابَتَيْنِ» ـ وهما حَرَّتانِ ـ، فَخَرَجَ مَنْ كان مهاجراً قِبَلَ المدينة حين ذَكَرَ ذلك رسولُ الله ﷺ، ورَجَعَ إلى المدينة بعضُ مَنْ كان هاجَرَ إلى أرضِ الحَبَشَةِ من المُسْلمينَ، وتجهَّزَ أبو بكر مهاجراً، فقال له رسولُ الله ﷺ: «على رِسْلِكَ، فإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لي». فقال أبو بكر: أَوَ تَرْجُو ذلك بأبي أنتَ وأُمي؟ قال: «نَعَمْ». فَحَبَسَ أبو بكر نَفْسَه على رسولِ الله ﷺ لِصُحْبَتِه، وَعَلَفَ راحِلَتَيْنِ كانتا عنده من ورق السَّمُرِ أربعةَ أشهر. قال الزُّهْري: قال عُرْوة: قالت عائشةُ: فبينا نحنُ يوماً جُلُوسٌ في بيتنا في نَحْرِ الظَّهيرة، قال قائِلٌ لأبي بكر: هذا رسولُ الله ﷺ مُقْبلاً متقنّعاً في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداءٌ له أبي وأمي، إنْ جاءَ به في هذه السَّاعة لأَمْرٌ. فجاء رسولُ الله ﷺ، فاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ له، فَدَخَلَ، فقال رسولُ الله ﷺ حين دَخَلَ لأبي بكر: «أَخْرِجْ مَنْ عندَك». فقال أبو بكر: إنَّما هم أهلُكَ بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله. فقال النَّبيُّ ﷺ: «فإِنَّهُ قد أُذِنَ لي في الخُرُوج». فقال أبو بكر: فالصَّحابةَ بأبي أنتَ يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «نَعَمْ».

فقال أبو بكر: فَخُذْ بأبي أنتَ يا رسولَ الله إحدى راحِلَتَيَّ هاتَين، فقال رسول الله ﷺ: «بالثَّمَنِ». قالت: فَجَهَّزْناهُما أَحَثَّ الجِهاز، وَصَنَعْنا لهما سُفْرَةً في جِراب، فَقَطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكر من نِطاقها، فأَوْكَتِ الجِرابَ، فلذلك كانت تُسمَّى: ذاتَ النِّطاقَينِ، ثم لَحِقَ رَسولُ الله ﷺ وأبو بكر بغارٍ في جَبَل يقال له: ثَوْر، فَمَكَثا فيه ثلاثَ ليالٍ.

* «حتى إذا بَلَغ بَرْك الغُماد»: ـ بفتح الباءِ أو كسرها فسكون الراء ـ، و«الغُماد» ـ بضم الغين أو كسرها ـ: موضع باليمن.

* «إن جاء به»: ـ «إن» مخففة مِنَ الثقيلة، وَاللام في قوله: «لأَمر» ـ بالفتح ـ: هي الفارقة، وأمر ـ بالرفع ـ: فاعل جاء.

* «فأَوْكَتْ»: من الإيكاء؛ أي: ربطت.

* * *

١٠٧٦٥ـ (٢٥٦٥٠) ـ (٦/ ٢٠١) عن عائشةَ: أَنَّ أبا حُذَيْفةَ تبنَّى سالماً ـ وهو مولًى لامرأةٍ من الأنصار ـ كما تبنَّى النَّبيُّ ﷺ زيداً، وكان مَنْ تَبَنَّى رجلاً في الجاهلية، دعاه النَّاسُ ابنَه، ووَرِثَ من ميراثِه حتى أنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾[الأحزاب: ٥]، فَرُدُّوا إلى آبائهم، فمن لم يُعْلَمْ له أبٌ، فمولىً وأخٌ في الدِّين، فجاءت سَهْلَةُ فقالت: يا رسول الله، كُنَّا نرى سالماً ولداً، يأوي معي ومع أبي حذيفة، ويراني فُضُلاً، وقد أنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فيهم ما قد عَلِمْتَ؟ فقال: «أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ». فكان بمنزلة ولدِهِ من الرَّضاعة.

* قوله: «ويراني فُضُلاً»: ضبط: ـ بضمتين ـ؛ أي: مبتذلة في ثياب مهنتي، ويقال للرجل: فُضُل ـ أيضاً ـ.

* * *

١٠٧٦٦ـ (٢٥٦٥٨) ـ (٦/ ٢٠٢) عن عائشةَ، قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجةَ، ولقد هَلَكَتْ قبل أن يَتزَوَّجَني بثلاث سنينَ؛ لِما كنت أسمعُه يذكُرُها، ولقد أمرَه ربُّه ـ عزَّ وجلَّ ـ أن يُبَشِّرَها ببيتٍ من قَصَبٍ في الجنة، وإن كان لَيَذْبَحُ الشاةَ، ثم يُهدي في خلائلها منها.

* **قوله**: «**ثم يُهدي في خلائِلها منها**»: ـ الجار متعلق بـ«يهدي»، وَالضمير للشاة ـ؛ أي: يُهدي من الشاة.

***

١٠٧٦٧ـ (٢٥٦٧٥) - (٦/ ٢٠٣) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ: أنه أتى عائشةَ، فقال: إنَّ أبا هُريرةَ يُفْتينا أَنَّه من أَصْبَحَ جُنُباً، فلا صيامَ له، فما تقولين في ذلك؟ فقالت: لستُ أقولُ في ذلك شيئاً، قد كان المنادي ينادي بالصَّلاة، فأرى حَدْرَ الماءِ بين كَتِفَيْه، ثم يُصلِّي الفَجْرَ، ثُمَّ يَظَلُّ صائماً.

* **قوله**: «**فأرى حَدْر الماء**»: أي: نزول الماءِ وسيلانه.

***

١٠٧٦٨ـ (٢٥٦٧٨) - (٦/ ٢٠٣) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَمْسٌ يَقْتُلُهُنَّ المُحْرِمُ: الحَيَّةُ، والفَأْرَةُ، والغُرابُ الأَبْقَعُ، والحِدَأَةُ، والكَلْبُ الكَلِبُ». قال ابن جعفر: «يُقْتَلْنَ في الحِلِّ والحَرَم».

* **قوله**: «**والكَلْب الكَلِب**»: الأول: ـ بفتح فسكون ـ، والثاني: ـ بفتح فكسر ـ بمعنى: العقور.

***

١٠٧٦٩ـ (٢٥٧٠٠) - (٦/ ٢٠٥) عن عَمرِو بنِ غالبٍ، قال: جاء عمَّار ومعه الأشترُ يستأذنُ على عائشةَ، قال: يا أمَّه! فقالت: لستُ لك بأمّ. قال: بلى، وإن كرهتِ. قالت: مَنْ هذا معك؟ قال: هذا الأشتر. قالت: أنتَ الذي أردتَ قتلَ ابنِ أختي؟! قال: قد أردتُ قتلَه، وأرادَ قتلي، قالت: أما لو قتلتَه، ما أفلحتَ أبداً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ إلاَّ إِحْدَى ثَلاثةٍ: رَجُلٌ قَتَلَ فَقُتِلَ، أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَما أُحْصِنَ، أَوْ رَجُلٌ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلامِهِ».

* قوله: «لستُ لكَ بأُمّ»: كأنه تعريض بأنه غير دَاخل في المؤمنين.

* * *

١٠٧٧٠- (٢٥٧٠١) - (٦/ ٢٠٥) عن عائشةَ، قالت: كنتُ أسمع: لا يموتُ نبيٌّ حتى يُخَيَّرَ بين الدُّنيا والآخرة. قالت: فأصابَتْهُ بُحَّةٌ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه، فَسَمِعْتُه يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء: ٦٩]، فظَنَنْتُ أنه خُيِّر.

* قوله: «بُحَّة»: - بضم باء موحدة وفتح حاء مهملة -؛ أي: غلظة في الصوت.

* * *

١٠٧٧١- (٢٥٧١٣) - (٦/ ٢٠٦) عن عائشةَ، قالت: جاءتْ هِنْدٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ أبا سُفْيانَ رَجُلٌ شحيحٌ، وليس يُعطيني وَوَلَدي ما يَكْفِيني إلا ما أَخَذْتُ من ماله وهو لا يَعْلَمُ. قال: «خُذِي ما يَكْفِيكِ وَوَلَدَك بالمَعْروف».

* قوله: «إلا ما أخذتُ»: أي: لكن ما أخذتُ يكفيني، فالاستثناء منقطع.

* * *

١٠٧٧٢- (٢٥٧٤٣) - (٦/ ٢٠٨) عن عائشةَ: أنَّها ذَكَرَتْ لرسولِ الله ﷺ أطفالَ المُشْرِكين، فقال: «إنْ شِئْتِ أَسْمَعْتُكِ تَضَاغِيَهُمْ في النَّارِ».

* «تضاغيهم في النار»: أي: صياحَهم وَبكاءهم؛ من ضغا: إذا صاح.

* * *

١٠٧٧٣ـ (٢٥٧٤٤) ـ (٦/٢٠٨) عن عائشةَ، قالت: قدم النبيُّ ﷺ من سفرٍ، وقد عَلَّقْتُ على بابي دُرْنُوكاً فيه الخيلُ أُولاتُ الأجنحةِ، قالت: فَهَتَكَه.

* **«دُرنوكاً»**: هو: ـ بضم دال أشهر من فتحها وبضم نون ـ: ستر له خَمْل.

* * *

١٠٧٧٤ـ (٢٥٧٥١) ـ (٦/٢٠٩) عن عائشةَ، قالت: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ﷺ من طعامِ بُرٍّ فوقَ ثلاث. قالت: وإنما نَهى رسولُ الله ﷺ عن لُحُومِ الأضاحي فوق ثلاث، جُهِدَ النَّاسُ، ثم رخَّص فيها.

* **قوله: «جُهِدَ الناس»**: ـ على بناء المفعُول ـ، يقال: جهد الناس، فهم مجهودون: إذا جدبوا.

* * *

١٠٧٧٥ـ (٢٥٧٦٠) ـ (٦/٢١٠) عن كريمةَ بنتِ هَمَّام، قالت: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: يا مَعْشَرَ النِّساء! إياكُنَّ وَقَشْرَ الوجه، فسأَلَتْها امرأةٌ عن الخِضاب؟ فقالت: لا بأسَ بالخِضاب، ولكنِّي أَكْرَهُهُ؛ لأنَّ حبيبي ﷺ كان يَكْرَهُ رِيحَهُ.

* **قوله: «إياكنَّ وقَشْرَ الوجه»**: هو معالجة الوجه لصفاءِ اللون، وكأنهن كنَّ يقشرن أعلى الجلد.

* * *

١٠٧٧٦ـ (٢٥٧٦٩) ـ (٦/٢١٠ ـ ٢١١) عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سَلَمة ويحيى، قالا: لما هلكت خديجةُ، جاءت خولةُ بنتُ حكيمٍ امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ، قالت: يا رسول الله! ألاَ تَزَوَّجُ؟ قال: «مَنْ»؟ قالت: إن شئْتَ بِكْراً، وإن شِئْتَ ثَيِّباً، قال: «فَمَنِ البكْرُ؟»، قالت: ابنةُ أحبِّ خَلقِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إليك: عائشةُ بنتُ أبي بكر. قال: «ومَنَ الثَّيِّبُ؟»، قالت: سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ،

آمَنَتْ بكَ واتَّبعَتْكَ على ما تقول، قال: «فاذْهَبي فاذْكُرِيهِما عَلَيَّ». فدخلتْ بيتَ أبي بكر، فقالت: يا أُمَّ رُومانَ! ماذا أدخلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عليكم من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلَني رسولُ الله ﷺ أخطُب عليه عائشةَ، قالت: انتظِري أبا بكر حتى يأتيَ، فجاء أبو بكر، فقالت: يا أبا بكر! ماذا أدخلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عليكم من الخير والبركة؟ قال: وما ذاك؟ قالت: أرسلَني رسولُ الله ﷺ أخطبُ عليه عائشةَ. قال: وهل تصلحُ له، إنما هي ابنةُ أخيه؟! فرجَعتْ إلى رسولِ الله ﷺ، فذَكَرَتْ ذلك له. قال: «ارْجِعِي إلَيْهِ، فَقُولي له: أنا أخُوكَ وَأَنْتَ أَخِي في الإِسْلامِ، وابْنَتُكَ تَصْلُحُ لي». فرجَعَتْ، فذكرتْ ذلك له. قال: انتظري، وخرج. قالت أمُّ رومان: إن مُطْعِمَ بنَ عَدِيٍّ قد كان ذَكَرَها على ابنه، فواللهِ ما وعدَ وعداً قطُّ فأخْلَفَه لأبي بكر، فدخل أبو بكر على مُطْعِم بنِ عديٍّ، وعندَه امرأتُه أمُّ الفتى، فقالت: يا بن أبي قُحافة! لعلك مصبئٌ صاحبَنا، مُدْخِلُهُ في دينك الذي أنتَ عليه، إن تزوَّجَ إليك. قال أبو بكر للمُطعِم بن عدي: أَقَوْلَ هذه تقولُ؟ قال: إنها تقولُ ذلك، فخرجَ من عنده، وقد أذهبَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ما كان في نفسه من عِدَتِه التي وَعَده، فرجَعَ، فقال لخَوْلة: ادْعِي لي رسولَ الله ﷺ، فدَعَتْه، فزوَّجَها إياه، وعائشةُ يومئذٍ بنتُ ستِّ سنين.

ثم خرجتْ، فدخلَتْ على سودةَ بنتِ زَمْعة، فقالت: ماذا أدخلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عليكِ من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلَني رسولُ الله ﷺ أخطُبُك عليه. قالت: وَدِدْتُ، ادخلي إلى أبي، فاذْكُري ذاك له، وكان شيخاً كبيراً قد أدركته السنُّ، قد تخلَّف عن الحج، فدخلَتْ عليه، فَحَيَّتْه بتحية الجاهلية، فقال: مَنْ هذه؟ فقالتْ: خولةُ بنت حكيم، قال: فما شأنُكِ؟ قالتْ: أرسلَني محمدُ بنُ عبدِ الله أَخطُبُ عليه سَوْدَةَ، قال: كُفْءٌ كريم، ماذا تقول صاحبتُكِ؟ قالتْ: تحبُّ ذاك، قال: ادعيها لي، فدَعَتْها. فقال: أيْ بُنَيَّةُ! إنَّ هذه تزعُم أنَّ محمدَ بنَ عبدِ الله بنِ عبدِ المطلبِ قد أرسلَ يخطُبُك، وهو كُفْءٌ كريم،

أَتُحِبِّينَ أَنْ أُزوِّجَكِ به؟ قالت: نعم، قال: ادعيه لي، فجاء رسولُ الله ﷺ إليه، فزوَّجَها إياه، فجاءها أخوها عبدُ بنُ زَمْعَةَ من الحجّ، فجعلَ يَحثي على رأسه الترابَ، فقال بعد أن أسلم: لَعَمرُكَ إني لسفيهٌ يومَ أَحثِي في رأسي الترابَ أن تزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ سودةَ بنتَ زَمْعَةَ.

قالت عائشةُ: فَقَدِمْنا المدينةَ، فنَزَلْنا في بني الحارثِ من الخزرجِ في السُّنْح، قالت: فجاء رسولُ الله ﷺ، فدخلَ بيتَنا، واجتمَع إليه رجالٌ من الأنصار ونساءٌ، فجاءتْ بي أمي، وإني لفي أُرْجُوحَةٍ بينَ عَذْقَيْنِ تَرْجُحُ بي، فأنزَلَتْنِي من الأُرْجُوحَة، ولي جُمَيْمَةٌ، فَفَرَّقَتْها، ومَسَحَتْ وجهي بشيءٍ من ماء، ثم أقبلَتْ تقودُني حتى وَقَفَتْ بي عند الباب، وإني لأَنْهَجُ، حتى سَكَن من نَفْسِي، ثم دخلَتْ بي، فإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ على سرير في بيتنا، وعندَه رجالٌ ونساءٌ من الأنصار، فأجلستني في حِجْرِه، ثم قالت: هؤلاء أهلُك، فباركَ اللهُ لكَ فيهم، وبارك لهم فيك، فوثبَ الرجالُ والنساءُ، فخرَجوا، وبنى بي رسولُ الله ﷺ في بيتنا، ما نُحِرَتْ عليَّ جَزُورٌ، ولا ذُبِحَتْ عليَّ شاةٌ حتى أرسلَ إلينا سعدُ بنُ عبادةَ بجَفْنة كان يُرْسِلُ بها إلى رسول الله ﷺ إذا دار إلى نسائه، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سِنينَ.

* قوله: «قال: انتظري، وَخرج»: أي: قال أبو بكر لخولة: انتظري والحالُ أنه خرج من بيت مطعم بن عدي.

* «قالت أم رومان»: اعتذاراً عن خروجه، وأمرِه لها بالانتظار.

* «ذكرها»: أي: عائشةَ.

* «فوالله ما وعد»: أي: أبو بكر.

* «لأبي بكر»: أي: قالت ذلك في شأن أبي بكر، وَمثل هذا الكلام في المعنى جواب لسائل قال: لمن قالت هذا الكلام؟ فأجيب: قالت: لأبي بكر.

* «مُصْبِىء صاحبنا»: من أصبأ ـ بهمزة ـ: إذا أخرج أحداً من الدين، والصابىء: الخارج من الدين.

* «أقولَ هذه تقول؟»: الهمزة للاستفهام، وَ«قولَ هذه» ـ بالنصب ـ؛ أي: أتقول أنت قولَ هذه، وترضى به، وترجع عن الخطبة التي كانت منك؟ قيل: وقوله: «إنها تقول ذلك» تقرير لقولها، وأنه قول صحيح.

* «قالت: وددت»: أي: وددت ما قلت.

* «لفي أُرْجُوحة»: ـ بضم همزة وُسكون راء وضم جيم وبمهملة ـ: هي خشبة يلعب عَليها الصبيان، يكون وسطها على مكان مرتفع، ويجلسُون على طرفيها ويحركونها، فيرتفع جَانب، وينزل جَانب.

* «بين عَذْقَين»: العَذْق ـ بفتح فسُكون ـ: النخلة.

* «ترجّح»: من الترجُّح، والباء في «بي» للتعدية.

* * *

١٠٧٧٧ـ (٢٥٧٧٤) ـ (٦/ ٢١٢) عن عروةَ: أَنَّ عبدَ الملكِ بنَ مروانَ كَتَبَ إليه يَسْأَلُه عن أشياءَ، فكَتَبَ إليه عروةُ: سلامٌ عليك، فإني أَحْمَدُ إليك اللهَ الذي لا إله إلا هو، أما بَعْدُ: فإنَّك كتبتَ إليَّ تَسْأَلُني عن أشياءَ، فذكر الحديث.

قال: فأخبرتني عائشةُ: أنهم بينما هم ظُهراً في بيتهم، وليس عند أبي بكر إلا ابنتاه عائشة، وأسماء، إذا هُمْ برسولِ الله ﷺ حين قام قائِمُ الظَّهيرةِ، وكان لا يُخطئه يوماً أن يأتيَ بيتَ أبي بكر أَوَّلَ النَّهار وآخرَه، فلما رآه أبو بكر جاء ظُهْراً، فقال: ما جاء بك يا نبيَّ الله؟ أَمْرٌ حَدَث؟ فلمَّا دَخَلَ عليهمُ البيتَ، قال لأبي بكر: «أَخْرِجْ مَنْ عندَكَ؟»، فقال: ليس عليك عَيْنٌ، إنَّما هُما ابنتاي. قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد أَذِنَ ليَ بالخُرُوج إلى المَدِينَةِ». فقال أبو بكر: يا رسولَ الله! الصَّحابةَ، قال: «الصَّحابَة». فقال أبو بكر: خُذْ إحدى الرَّاحِلَتَيْنِ ـ

وهما الرَّاحِلَتان اللَّتان كان يَعْلِفُ أبو بكر يُعِدُّهُما للخروج إذا أُذِنَ لرسول الله ﷺ ـ، فأعطاه أبو بكر إحدى الرَّاحِلَتَيْنِ، فقال: خُذْها يا رسولَ الله فارْكَبْها، فقال رسول الله ﷺ: «قد أَخَذْتُها بالثَّمَنِ».

* قوله: «وكان لا يخطئه يوماً»: النصب على الظرفية، وَالفاعل هو: «أن يأتي... إلخ».

* * *

١٠٧٧٨ـ (٢٥٧٨٢) ـ (٦/ ٢١٣) عن عائشةَ، قالت: كان النبيُّ ﷺ لا يمتنعُ من شيء من وَجْهي وهو صائم.

* **قوله: «لا يمتنع من شيء من وجهي»**: يُقَبِّل من وجهي حيث يشاء، ولو كان محل الريق.

* * *

١٠٧٧٩ـ (٢٥٧٨٧) ـ (٦/ ٢١٣) عن عائشةَ، قالت: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بالَ قائماً بعدما أُنزِلَ عليه الفُرقانُ، فلا تُصدِّقْهُ، ما بالَ قائماً مُنذُ أُنزِلَ عليه الفُرقان.

قال عبد الرحمن في حديثه: ما بالَ رسولُ الله ﷺ قائماً مُنْذُ أُنزِلَ عليه الفُرقان.

* **قوله: «بال قائماً»**: أي: اعتاد البول قائماً، وإلا فقد صحَّ ذلك، ويحتمل أن هذا قالته على حسب علمها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٨٠ـ (٢٥٧٩٨) ـ (٦/ ٢١٥) عن عائشةَ، قالت: سُرِقَتْ مِخْنَقَتي، فَدَعوتُ على صاحبها، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُسَبِّخي عليه، دَعِيهِ بِذَنْبِهِ».

* قوله: «سرقت مِخْنَقَتي»: ـ بإعجام الخاءِ ـ.

في «القاموس»: المخنقة؛ كمكنسة: القلادة(١).

* * *

١٠٧٨١ ـ (٢٥٨٠٤) ـ (٦/ ٢١٥) عن يحيى، قال: حدثني أبو قِلابةَ: أَنَّ عبد الرحمنِ بنَ شيبةَ خازن البيت أخبره: أَنَّ عائشةَ أخبرَتْه: أَنَّ النبيَّ ﷺ طَرَقَه وَجَعٌ، فجعلَ يَشتكي ويَتَقَلَّبُ على فراشه، فقالت له عائشة: لو فعلَ هذا بعضُنا لَوَجَدْتَ عليه، فقال: «إنَّ المؤمِنينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ، فإنَّهُ ليْسَ منْ مُؤْمِنٍ تُصِيبُهُ نَكْبَةٌ: شَوْكَةٌ ولا وَجَعٌ، إلا رَفَعَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لهُ بها دَرَجَةً، وحَطَّ عنه بها خَطِيئةً». أو كالذي قال رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «لو فعل هذا بعضنا لوجدتُ عليه»: بصيغة المتكلم، وبصيغة الخطاب؛ أي: لرأيت أنه من قلة صبره وكثرة جزعه، فبين أن ذلك إذا لم يكن من شدة البلاءِ، وأما إذا كان من شدة البلاء؛ كما هُوَ حالي، فلا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٨٢ ـ (٢٥٨١٠) ـ (٦/ ٢١٦) عن محمدِ بنِ سيرينَ، قال: نُبِّئْتُ عن دِقْرةَ أُمِّ عبد الله بنِ أُذينةَ، قالت: كنا نطوفُ مع عائشةَ بالبيتِ، فأتاها بعضُ أهلها، فقال: إنك قد عَرِقْتِ، فغيِّري ثيابَك، فوضَعَتْ ثوباً كان عليها، فَعَرَضْتُ عليه بُرْداً عليَّ مُصَلَّباً، فقالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا رآه في ثَوْبٍ، قَضَبَهُ. قالتْ: فلم تَلْبَسْهُ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٣٨)، (مادة: خنق).

* قوله: «فقال: إنك قد عَرِقت»: أي: فقال ذلك الذي أتاها[1] لعائشة.

* «مصلَّباً[2]»: ـ بفتح اللام المشددة ـ؛ من التصليب؛ أي: فيه صور صليب النصارى.

* «قضبه»: أي: قطع الصليب، أو الثوبَ؛ لينقطع الصليب.

* * *

١٠٧٨٣ـ (٢٥٨١١) ـ (٦/٢١٦) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ، قال: إنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بهذا الحديثِ. قال: بَلَغَ مروانَ أَنَّ أبا هريرة يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه مَنْ أدركَه الصُّبْحُ وهو جُنُبٌ، فلا يَصومَنَّ يومئذٍ، فأَرْسَلَ إلى عائشةَ يسأَلُها عن ذاك؟ فانطلقتُ معه، فسأَلها، فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصْبِحُ جُنُباً من غيرِ احتلامٍ، ثُمَّ يصوم. فَرَجَعَ إلى مروانَ فَحَدَّثه، فقال: الْقَ أبا هُريرة، فَحَدِّثْه. فقال: إنَّه لَجَاري، وإني لأَكْرَه أَنْ أَسْتَقْبِله بما يكْره. فقال: أَعْزِمُ عليك لَتَلْقَيَنَّه. قال: فَلَقِيَه، فقال: يا أبا هُريرةَ! والله إنْ كنتُ لأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَكَ بما تكْره، ولكنَّ الأميرَ عَزَمَ عليَّ. قال: فحدثه، فقال: حَدَّثَنيه الفَضْلُ.

* قوله: «من أدركه الصبح وهو جنب»: لعل المراد: وهو في الجماع، كني عنه بالجنابة، وبهذا يظهر التوفيق بين الحديثين، والله تعالى أعلم.

* وقوله: «الْقَى أبا هريرة»: الصواب: «الْقَ» ـ بلا ألف ـ، إلا أن تُجعل الألف للإشباع.

* * *

---

(١) في الأصل: «أتياها».
(٢) في الأصل: «مصلب».

١٠٧٨٤ـ (٢٥٨١٥) ـ (٦/٢١٦) عن الأسودِ ومسروقٍ، قالا: أتينا عائشة ـ رحمها الله ـ لنسألها عن المباشرة للصائم، فاستحيينا، فقمنا قبل أن نسألَها، فمشَيْنا لا أدري كم، ثم قلنا: جئنا لنسألَها عن حاجة، ثم نرجعُ قبل أن نسألها! فرجَعْنا فقلنا: يا أُمَّ المؤمنين! إنّا جئنا لنسألكِ عن شيء، فاستحيينا، فقمنا، فقالت: ما هو؟ سلا عمَّا بدا لكما، قلنا: أكان النبيُّ ﷺ يُباشِرُ وهو صائم؟ قالت: قد كانَ يفعلُ ذلك، ولكنَّه كان أَمْلَكَ لإِرْبِهِ منكم.

* قوله: «فقمنا»: أي: من عندهَا.

* قوله: «لا أدري كم»: أي: كم خطوة[1].

* «ثم قلنا»: أي: في أنفسنا، أو فيما بيننا؛ أي: قال أحدهما لصاحبه.

* * *

١٠٧٨٥ـ (٢٥٨٢٠) ـ (٦/٢١٧) عن الشَّعبيِّ، قال: قالت عائشةُ لابن أبي السَّائبِ قاصِّ أهلِ المدينة: ثلاثاً لَتُتابِعَنِّي عليهنَّ، أَوْ لأُناجِزَنَّك؟ فقال: ما هُنَّ؟ بل أنا أُتابعُكِ يا أمَّ المؤمنين، قالت: اجْتَنِبِ السَّجْعَ من الدُّعاء، فإنَّ رسولَ الله ﷺ وأصحابَه كانوا لا يفعلُونَ ذلك ـ وقال إسماعيلُ مرةً: فقالت: إنِّي عَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ وأصحابَه وهم لا يفعلون ذاك ـ وقُصَّ على النَّاس في كلِّ جُمُعةٍ مرةً، فإنْ أَبيتَ، فَثِنْتَيْنِ، فإنْ أَبيتَ، فثلاثاً، فلا تُمِلَّ الناسَ هذا الكِتابَ، ولا أُلفِيَنَّك تأتي القومَ وهم في حديثٍ من حدِيثِهم، فَتَقْطَعَ عليهم حديثَهُم، ولكنِ اتْرُكْهُم، فإذا حَدَوْك عليه، وأَمَرُوك به، فَحَدِّثْهُم.

* قوله: «ثلاثاً»: أي: أذكر لك ثلاث خصال.

* «لتتابعني عليهن»: من المتابعة بمعنى: الموافقة؛ أي: لتوافقني.

---

(١) في الأصل: «خطوات».

* «أو لأُناجِزَنَّكَ»: من المناجزة، وَهي المبادرة؛ أي: لأقاتلنك وأخاصمنك.

* * *

١٠٧٨٦ـ (٢٥٨٢١) ـ (٦/ ٢١٧) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول في سُجُود القرآن بالليل، يقوله في السَّجْدَةِ مِراراً: «سَجَدَ وَجْهي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ».

* **قوله: «في سجوده القرآنَ»**: هو ـ بالنصب ـ على أنه مصدر بتقدير المضاف؛ أي: سجدة القرآن؛ أي: تلاوته.

* * *

١٠٧٨٧ـ (٢٥٨٢٣) ـ (٦/ ٢١٧) عن إسماعيل، حدثنا عبَّادُ بنُ منصورٍ، قال: قلتُ للقاسمِ بنِ محمدٍ: امرأةُ أبي أرضعَتْ جاريةً من عُرْضِ الناس بلبنِ أَخَوَيَّ، أفتَرى أني أتزوَّجُها؟ فقال: لا، أبوك أبوها، قال: ثم حدَّث حديثَ أبي القُعيس، فقال: إن أبا القُعيس أتى عائشةَ يستأذنُ عليها، فلم تأذَنْ له، فلما جاء رسولُ الله ﷺ، قالت: يا رسول الله! إنَّ أبا قُعيسٍ جاء يستأذنُ عليَّ، فلم آذَنْ له، فقال: «هُوَ عَمُّكِ، فَلْيَدْخُلْ عَلَيْكِ». فقلت: إنما أرضَعَتْني المرأةُ، ولم يُرْضِعْني الرجل، فقال: «هُوَ عَمُّكِ، فَلْيَدْخُلْ عَلَيْكِ».

* **«من عُرْض الناس»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: من نواحيهم، والمراد: من جملة الناس.

* * *

١٠٧٨٨ـ (٢٥٨٢٥) ـ (٦/ ٢١٧) عن حُمَيْدِ بنِ هلالٍ، قال: قالت عائشةُ: بَعَثَ إلينا آلُ أبي بكر بقائمةِ شاةٍ ليلاً، فأَمْسَكَ رسولُ الله ﷺ، وقَطَعْتُ، أو أَمْسكْتُ وقَطَعَ، فقال الذي تُحَدِّثه: أعلى غيرِ مِصْباحٍ؟ فقالت: لو كان عندنا مِصْباحٌ،

لائتَدَمْنا به، إنْ كان ليَأتي على آلِ محمدٍ ﷺ الشَّهْرُ ما يَخْتَبِزُون خُبْزاً، ولا يَطْبُخون قِدْراً.

* قوله: «لو كان عندنا مصباح»: أي: لو كان عندنا زيت، أو سليط مما يُسرج به المصباح، لجعلناه إداماً لطعامنا.

* * *

١٠٧٨٩ـ (٢٥٨٣٠) ـ (٦/٢١٨) حدثنا إسماعيلُ، قال: أخبرنا خالدٌ، قال: ذَكَرُوا عند أبي قِلَابَةَ خُرُوجَ النِّساءِ في العيد، قال: قالت عائشة: كانتِ الكَعَابُ تَخرُجُ لرسولِ الله ﷺ من خِدْرِها.

* قوله: «كانت الكَعاب»: ـ بالفتح ـ: الجارية الشابة حين يبدأ ثديها للنهود، وهي الكاعب أيضاً.

* * *

١٠٧٩٠ـ (٢٥٨٣١) ـ (٦/٢١٨) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، أَحَبَّ الله لقاءَهُ، ومَنْ كرِهَ لقاءَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، كَرِهَ الله لِقاءِهُ». فقالت عائشة: يا رسولَ الله! كراهيةُ لقاءِ الله أن يكرهَ الموتَ؟ فوالله! إنَّا لنَكْرَهُه، فقال: «لا، لَيْسَ بذاكَ، ولكِنَّ العبدَ المؤمِنَ إذا قَضَى اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ قَبْضَهُ، فَرَجَ له عَمَّا بَيْنَ يَدَيْه مِنْ ثوابِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وَكَرامَتِه، فيموتُ حينَ يموتُ وهُو يُحِبُّ لِقاءَ الله ـ عزَّ وجل ـ، واللهُ يُحِبُّ لِقاءهُ، وإِنَّ الكافِرَ والمُنافِقَ إذا قَضى اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ قَبْضَهُ، فَرَجَ له عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ عَذابِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وَهَوانِه، فَيَمُوتُ حِينَ يموتُ وهُوَ يكْرَهُ لِقاءَ الله، واللهُ يكْرَهُ لِقاءَهُ».

* قوله: «عما بين يديه»: أي: قدامه.

* * *

١٠٧٩١ـ (٢٥٨٣٥) ـ (٦/٢١٨) **عن أُميَّةَ: أنها سألتْ عائشةَ عن هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾**[البقرة: ٢٨٤]**، وعن هذه الآية: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾**[النساء: ١٢٣]**، فقالت: ما سألني عنهما أحدٌ منذ سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهما، فقال: «يا عائِشَةُ! هذِهِ مُتابَعَةُ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ العَبْدَ بما يُصِيبُهُ من الحُمَّةِ والنَّكْبَةِ والشَّوْكَةِ، حتى البِضاعَةُ يَضَعُها في كُمِّه، فَيَفْقِدُها، فَيَفْزَعُ لها، فَيَجِدُها في ضِبْنِهِ، حتى إِنَّ المُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كما يَخْرُجُ التِّبْرُ الأَحْمَرُ مِنَ الكِيرِ».**

* **قوله: «فيجدها في ضِبْنه»**: ـ بكسر معجمة وسكون موحدة فنون، مضاف إلى الضمير ـ، وهو مَا بَينَ الكشح والإبط.

***

١٠٧٩٢ـ (٢٥٨٣٧) ـ (٦/٢١٩) **عن خالدِ بنِ أبي الصَّلْتِ، قال: ذكروا عند عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ ـ رحمه الله ـ استقبالَ القِبْلَةِ بالفُروجِ، فقال عِراكُ بنُ مالكٍ: قالت عائشة: ذكروا عند رسولِ الله ﷺ أنَّ قوماً يكرهون ذلك. قال: فقال: «قَدْ فَعَلُوها؟ حَوِّلُوا مَقْعَدَتي نَحْوَ القِبْلَةِ».**

* **قوله: «حَوِّلوا مَقْعَدَتي نحو القبلة»**: قاله إنكاراً لما فهموا من النهي من العموم، وكان الحكم مخصوصاً بالصحراءِ، ويحتمل أنه قال ذلكَ قبل النهي، والله تعالى أعلم.

***

١٠٧٩٣ـ (٢٥٨٤١) ـ (٦/٢١٩ ـ ٢٢٠) **عن يزيدَ بنِ بابَنُوسَ، قال: ذهبتُ أنا وصاحبٌ لي إلى عائشةَ، فاستأذنّا عليها، فألقَتْ لنا وِسادةً، وجذبَتْ إليها الحِجابَ، فقال صاحبي: يا أمَّ المؤمنين! ما تقولين في العِراكِ؟ قالت:**

وما العِراكُ؟ وضَربتُ مَنكِبَ صاحبي، فقالت: مَهْ، آذَيْت أَخاكَ، ثم قالت: ما العِراك؟ المَحِيض؟ قولوا ما قال الله: المحيض، ثم قالت: كان رسولُ الله ﷺ يتوشَّحُني وينالُ من رأسي، وبيني وبينه ثوب وأنا حائِض، ثم قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا مرَّ ببابي مما يُلْقي الكلمة ينفع الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بها، فَمَرَّ ذاتَ يومٍ، فلم يَقُلْ شيئاً، ثم مَرَّ أيضاً فلم يقل شيئاً ـ مرتين أو ثلاثاً ـ، قلتُ: يا جارية! ضعي لي وِسادةً على الباب، وعَصَبْتُ رأسي، فَمَرَّ بي، فقال: «يا عائشة! ما شأنُك؟»، فقلتُ: أشتكي رأسي، فقال: «أنا وَارأساه!». فذهب، فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى جيء به محمولاً في كساء، فدخل عليَّ وبعَثَ إلى النساء، فقال: «إنّي قد اشْتكَيْتُ، وإنّي لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ، فائذنَّ لي فلأكُنْ عِنْدَ عائشَةَ». فكنتُ أُوضِّئُه، ولم أَكُنْ أُوضِّيءُ أحداً قبله، فبينما رَأْسُهُ ذاتَ يوم على مَنْكِبي، إذ مالَ رَأْسُهُ نحوَ رَأْسي، فَظَنَنْتُ أنه يريدُ من رَأْسي حاجةً، فَخَرَجَتْ من فِيهِ نطفةٌ باردة، فوَقَعَتْ على ثُغْرة نَحْرِي، فاقْشَعَرَّ لها جِلْدي، فَظَنَنْتُ أَنَّه غُشِيَ عليه، فَسَجَّيْته ثوباً، فجاءَ عُمرُ والمغيرةُ بنُ شُعْبة، فاستأذنا، فأَذِنْتُ لهما، وَجَذَبْتُ إليَّ الحِجَابَ، فنَظَرَ عُمر إليه، فقال: واغشياه! ما أشدَّ غشيَ رسولِ الله ﷺ! ثم قاما، فلما دَنَوا من الباب، قال المغيرة: يا عمرُ! ماتَ رسولُ الله ﷺ. قال: كَذَبْتَ، بل أنتَ رجُلٌ تَحُوسُك فِتنَةٌ، إنَّ رسولَ الله ﷺ لا يموتُ حتى يُفني الله ـ عزَّ وجلَّ ـ المنافقين، ثم جاء أبو بكر، فَرَفَعْتُ الحجاب، فنظرَ إليه، فقال: إنّا لله وإنَّا إليه راجعون، ماتَ رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ أتاه من قِبَلِ رأسه، فَحَدَرَ فاه، وقَبَّل جَبْهَتَهُ، ثم قال: وانبياه! ثم رَفَعَ رأسه، ثم حَدَرَ فاه، وقَبَّل جبهته، ثم قال: واصفياه! ثم رَفَعَ رَأسَه، وحَدَرَ فاه، وقَبَّل، وقال: واخليلاه! ماتَ رسول الله ﷺ، فَخَرَجَ إلى المسجد وعمرُ يَخْطُبُ النَّاس ويتكلَّم، ويقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ لا يموتُ حتى يُفنيَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ المنافقين. فتكلَّم أبو بكر، فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثُمَّ قال: إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[الزمر: ٣٠] حتى فرغ من الآية: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ

أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[آل عمران: ١٤٤] حتى فَرَغَ من الآية، فَمَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فإنَّ الله حَيٌّ، ومَنْ كانَ يعبدُ محمَّداً، فإنَّ محمَّداً قد مات، فقال عمر: أَوَ إنَّها لفي كتابِ الله؟ ما شَعَرْتُ أَنها في كتاب الله، ثم قال عمر: يا أيها النَّاس! هذا أبو بكر وهو ذو شَيْبة المُسْلمين، فبايِعوه، فبايَعوه.

* قوله: «وضربتُ منكب صاحبي»: بصيغة المتكلم؛ أي: أنا ضربتُ منكبه.

* «مما يلقي الكلمة»: كلمة «مما» زائدة، أو «ما» بمعنى «من»، وَهذا هو جواب «إذا»

* «فلأكون»: ـ الفاء زائدة ـ؛ أي: لأكون عند عائشة.

* «على ثُغْرة نحري[(١)]»: ـ بضم فسكون ـ: نقرة النحر فوق الصدر.

* «تحوسُك فتنة»: ـ بالحاءِ والسين المهملتين ـ؛ أي: تخالطك وتحثك على ركوبها.

* * *

١٠٧٩٤ ـ (٢٥٨٥٥) ـ (٦/ ٢٢١) عن ابن جريج، حدَّثني عبدُ الله؛ رجلٌ من قريش: أَنَّه سمع محمدَ بنَ قَيسِ بنِ مَخْرَمةَ بنِ المطَّلبِ: أنه قال يوماً: ألا أُحدِّثُكم عنِّي وعن أمِّي؟ ـ فظننا أنه يريدُ أمَّه التي ولدته ـ. قال: قالت عائشة: ألا أحدِّثُكم عنِّي وعن رسولِ الله ﷺ؟ قلتُ: بلى، قال: قالت: لما كانت ليلتي التي النَّبيُّ ﷺ فيها عندي، انقلبَ، فَوَضَعَ رِداءه، وخَلَعَ نَعْلَيْه، فَوَضَعهما عند رِجْلَيْه، وَبَسَطَ طَرَفَ إزاره على فِرَاشه، فاضْطَجَعَ، فلم يلبث إلاّ ريثما ظَنَّ أني قد رَقَدْتُ، فأخذَ رِداءه رويداً، وانتعلَ رويداً، وفتَحَ الباب، فَخَرَجَ، ثم أجافه رويداً، فجعلتُ دِرْعي في

---

(١) في الأصل: «سحري».

رأسي، واخْتَمَرْتُ، وتَقَنَّعتُ إزاري، ثم انطلقتُ على إثْرِه، حتى جاء البقيعَ، فقام، فأطالَ القيام، ثُمَّ رَفَعَ يديه ثلاثَ مَرَّات، ثم انحرفَ، فانحرفتُ، فأَسْرَعَ، فأَسْرَعْتُ، فهرول، فَهَرْوَلْتُ، فأَحْضَرَ، فأَحْضَرْت، فسبقته، فَدَخَلْتُ، فليس إلاّ أنِ اضطجعتُ، فدخلَ، فقال: «مالك يا عائِشُ حَشْيَا رابيةً؟»، قالت: قلتُ: لا شيء يا رسولَ الله، قال: «لَتُخْبِرِنِّي أَوْ لَيُخبِرَنِّي اللَّطِيفُ الخَبيرُ». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! بأبي أنتَ وأُمِّي، فأَخْبَرْتُه، قال: فأَنْتِ السَّوادُ الذي رَأَيْتُ أَمامي؟»، قلتُ: نَعَمْ، فَلَهَزني في ظَهْري لَهْزَةً أوجعتني، وقال: «أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ عليكِ اللهُ ورَسُولُه؟». قالت: مَهما يَكْتُمِ الناسُ يَعْلَمْه الله، قال: «نَعَمْ، فإنَّ جبريل ـ عليه السلامُ ـ حين رَأَيْتِ، فناداني، فأَخفاه منك، فَأَجَبْتُه، فأَخْفَيْتُهُ منك، ولم يكن لِيَدْخُل عليكِ وقد وضَعْتِ ثيابَكِ، وظَنَنْتُ أَنَّكِ قَدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فقال: إنَّ رَبَّكَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يأمُرُكَ أَنْ تأتيَ أَهْلَ البَقِيعِ، فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ». قالتْ: فكيف أقولُ يا رسولَ الله؟ فقال: «قولي: السَّلامُ على أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ المؤمنينَ والمسلمينَ، وَيَرْحَمُ الله المُسْتَقْدِمِينَ مِنّا والمُسْتَأْخِرِينَ، وإنَّا إنْ شاء اللهُ للاَحِقُونَ».

* قوله: «**لما كانت ليلتي**»: أي: ليلة من جملة الليالي التي كان فيها عندها.

* «**انقلب**»: أي: رَجَعَ من صلاة العشاءِ.

* «**إلا رَيْثَما ظن**»: ـ بفتح راءٍ وسكون ياءٍ بعدها مثلثة ـ؛ أي: قدر مَا ظن.

* «**رويداً**»: أي: برفق.

* «**أجافه**»: رَدَّه.

* «**وتقنعت إزاري**»: كأن المراد: لبست إزاري، فلذا عُدِّي الفعل بلا باء.

* «**فأحضر**»: من الإحضار ـ بحاءٍ مهملة وضاد معجمة ـ بمعنى: العدو.

* «فليس إلا أن اضطجعت»: أي: فليس بعد الدخول مني: [إلا][(1)] الاضطجاعُ، فالمذكور اسم «ليسَ»، وَخبرهَا محذوف.

* «حَشْيا»: ـ بفتح حاءٍ مهملة وسكون شين معجمة، مقصور ـ؛ أي: مرتفع النفَس متواتره كما يحصل للمسرع في المشي.

* «رابية»: مرتفعة البطن.

* «لَتُخْبِرِنِّي»: ـ بفتح لام ونون ثقيلة ـ مضارع للواحدة المخاطبة من الإخبار ـ فتكسر الراء هاهنا، وتفتح في الثاني ـ.

* «السواد»: أي: الشخص.

* «فلَهَزَني»: اللهز ـ بزاي في آخره ـ: الضرب بجمع الكف في الصدر، وهذا كان تأديباً لها من سوءِ الظن.

* «أن يحيف الله... إلخ»: من الحيف، وهو الجور؛ أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك، وذكر الله تعالى لتعظيم الرسول.

* * *

١٠٧٩٥ ـ (٢٥٨٦٠) ـ (٦/ ٢٢٢) عن شيخٍ من بني سُواءَةَ، قال: سألتُ عائشة، فقلتُ: أكان رسولُ الله ﷺ إذا أَجْنَبَ يَغْسِلُ رأْسَهُ بِغِسْلٍ يجتزىءُ بذلك، أم يُفِيضُ الماءَ على رأسه؟ قالت: بل يُفِيضُ الماء على رأْسِهِ.

* قوله: «يغسل رأسه بغِسل»: ـ بكسر الغين المعجمة ـ: هو ما يُغسل به الرأس من خِطميٍّ وغيره.

* * *

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

١٠٧٩٦ـ (٢٥٨٦١) ـ (٦/ ٢٢٢) عن عائشةَ: أَنَّ أسامةَ بنَ زيدٍ عَثَرَ بأُسْكُفَّة ـ أو عَتَبَةِ ـ الباب، فشُجَّ في جبهته، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أَمِيطِي عَنْهُ ـ أَوْ: نَحِّي عَنْهُ ـ الأذَى»، قالت: فَتَقَذَّرْتُهُ، قالت: فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَمَصُّهُ، ثم يَمُجُّه. وقال رسولُ الله ﷺ: «لو كانَ أسامَةُ جارِيَةً، لَكَسَوْتُهُ، وَحَلَّيْتُهُ، حتى أُنَفِّقَهُ».

* قوله: **«بأُسكُفّة الباب»**: ـ بهمزة قطع وكاف مضمومتين وتشديد فاءٍ ـ: عتبة الباب السفلى.

* **«لكسوتُه»**: أي: الثياب المزينة[1].

* **«وحَلَّيْتهُ»**: من التَّحْلية؛ أي: زينته بالحليّ.

* **«أُنَفِّقَه»**: من التنفيق بمعنى: الترويج؛ أي: أُروِّجه على الأزواج.

***

١٠٧٩٧ـ (٢٥٨٦٣) ـ (٦/ ٢٢٢) قال ابنُ نميرٍ الحارثيُّ، عن أبيه، قال: سألتُ عائشةَ: هل كان النَّبيُّ ﷺ يَبْدُو؟ قالت: نَعَمْ، إلى هذه التِّلاع. قالتْ: فَبَدا مَرَّةً، فَبَعَثَ إلى نَعَمِ الصَّدَقة، فأعطاني ناقةً مُحَرَّمة ـ قال حَجَّاج: لم تُرْكَب ـ، وقال: «يا عائشةُ! عليكِ بتَقْوَى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ والرِّفْقِ؛ فإنَّ الرِّفْقَ لم يَكُ في شيءٍ إلا زانَهُ، ولم يُنْزَعِ الرِّفْقُ مِنْ شيءٍ إلا شانَهُ».

* قوله: **«مُحَرَّمَة»**: ـ اسم مفعُول من التحريم ـ: هي التي لم تُركب ولم تُذلل.

***

---

(١) في الأصل: «المزين».

١٠٧٩٨ـ (٢٥٨٦٥) ـ (٦/ ٢٢٣) قال محمدُ بنُ مسلم: سمعتُ عروةَ بنَ الزُّبيرِ يقول: قالت عائشةُ زوجُ النبيِّ ﷺ: فرجَعَ إلى خديجةَ يَرْجُفُ فؤادُه، فدخلَ، فقال: «زَمِّلُوني زَمِّلُونِي»، فزُمِّلَ، فلما سُرِّيَ عنه، قال: «يا خَدِيجَةُ! لقَدْ أَشْفَقْتُ على نَفْسي بَلاءً، لَقَدْ أَشْفَقْتُ على نَفْسِي بَلاءً». قالت خديجةُ: أَبْشِرْ، فواللهِ لا يُخْزِيكَ اللهُ أبداً، إنك لتَصْدُقُ الحديث، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضيفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ، فانطلقَتْ بي خديجةُ إلى وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلِ بنِ أَسَدٍ، وكان رجلاً قد تنصَّر، شيخاً أعمى، يقرأ الإنجيل بالعربية، فقالت له خديجة: أيْ عمِّ! اسمع منِ ابنِ أخيك، فقال له ورقة: يا بنَ أخي! ما ترى؟ فأخبَرَهُ رسولُ الله ﷺ بالذي رأى من ذلك، فقال له وَرَقة: هذا الناموسُ الذي نَزَلَ على موسى، يا لَيْتَنِي فيها جَذَعاً، يا لَيْتني أكونُ حيّاً حين يُخرجُك قومُك، قال رسولُ الله ﷺ: «أَوَ مُخْرِجيَّ هُمْ؟»، قال: نعم، لم يأتِ رجلٌ بمثلِ ما جِئْتَ به قطُّ إلا عُودِيَ، وإن يُدْرِكْني يومُك، أَنْصُرْكَ نصْراً مُؤَزَّراً.

* قوله: «فرجع»: أي: بعدَ أن لقيه جبريل أول مرَّة.

* * *

١٠٧٩٩ـ (٢٥٨٧٦) ـ (٦/ ٢٢٤) عن عائشةَ، قالتْ: لما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ، جاء بلالٌ يُؤْذِنُه بالصَّلاة، فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ». قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وإنَّهُ متى يقومُ مَقامَك لا يُسْمِعُ النَّاسَ، فلو أَمَرْتَ عُمر. فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ». قالت: فقلتُ لحفصةَ: قولي له، فقالت له حفصة: يا رسولَ الله! إن أبا بكر رَجُلٌ أَسِيفٌ، وإنَّهُ متى يقومُ مَقامَك، لا يُسْمِعُ النَّاسَ، فلو أَمَرْتَ عُمَر. فقال: «إنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ». قالت: فأمروا أبا بكر يُصَلِّي بالناس، فلمَّا دَخَلَ في الصَّلاة، وَجَدَ رسولُ الله ﷺ من نَفْسِهِ خِفَّةً، فقالت: فقامَ يُهادَى بين رَجُلَيْنِ،

ورِجْلاه تَخُطَّان في الأَرْضِ، حتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فلمَّا سَمِعَ أبو بكر حِسَّه، ذَهَبَ لِيَتأَخَّرَ، فأَوْمَأَ إليه رسولُ الله ﷺ أَنْ قُمْ كما أنتَ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ حتى جَلَسَ عن يسار أبي بكر، وكان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بالنَّاسِ قاعداً، وأبو بكر قائماً، يقتدي أبو بكر بصلاة رسولِ الله ﷺ، والنَّاسُ يَقْتَدُون بصلاةِ أبي بكر.

* **قوله:** «**فلما دخل في الصلاة**»: أي: في بعض تلكَ الأيام التي كان يصلي بالناس، وَليس المراد أن هذا كان في أول صلاة.

* * *

١٠٨٠٠ـ (٢٥٨٨٢) ـ (٦/ ٢٢٥) عن عائشةَ، قالت: أُهدِيَ لرسول الله ﷺ وَشِيقَةُ ظَبْيٍ وهو مُحْرِمٌ، فلم يأكلْه.

* **قوله:** «**وَشيقة ظَبْي**»: الوشيقة: أن يؤخذ اللحم، فيغلى قليلاً، وتحمل في الأسفار، وقيل: هي القديد، ولعله لم يأكل؛ لاحتمال أنه صيد لَهُ.

* * *

١٠٨٠١ـ (٢٥٨٨٣) ـ (٦/ ٢٢٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يرفع يَدَيْه يدعو، حتى إني لأَسأَمُ له مما يرفعُهما، يدعو: «اللَّهُمَّ فإنَّما أنا بَشَرٌ، فلا تُعَذِّبْني بِشَتْمِ رَجُلٍ شَتَمْتُهُ، أَوْ آذَيْتُهُ».

* **قوله:** «**إني لأَسْأَم**»: من السآمة؛ أي: أتعب من طول الرفع ترحُّماً عليه.

* * *

١٠٨٠٢ـ (٢٥٨٨٥) ـ (٦/ ٢٢٥) عن عائشةَ: أنَّها لم تكن تَفْعَلُ ذلك، وقالت: إنَّما نَزَلَه رسولُ الله ﷺ لأنَّه كان مَنْزِلاً أَسْمَحَ لِخُروجِهِ.

* **قوله:** «**إنها لم تكن تفعل ذلك**»: أي: التحصيب، وهو النزول بالمحصَّب في الحج.

١٠٨٠٣ـ (٢٥٨٨٦) ـ (٦/ ٢٢٥) عن عائشةَ ـ أو عن أبي هريرةَ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أرادَ أنْ يُضَحِّي، اشترى كَبْشَيْنِ عظيمَيْنِ سَمِينَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أقرَنَيْنِ مَوْجِيَّيْنِ، فَيَذْبَحُ أحدَهما عن أُمَّته مِمَّن شَهِدَ بالتوحيد، وشَهِدَ له بالبلاغ، وذَبَحَ الآخَرَ عن محمَّدٍ ﷺ وآلِ محمَّد.

* قوله: «**مَوْجِيَّيْنِ**»: تثنية مَوْجِيّ بوزن مرميّ؛ اسم مفعُول من الرمي.

* * *

١٠٨٠٤ـ (٢٥٨٩٣) ـ (٦/ ٢٢٦) عن عروةَ، قال: دخلت امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونِ ـ أحسب اسمَها خولةَ بنتَ حكيم ـ على عائشةَ، وهي باذَّةُ الهيئةِ، فسألَتْهَا: ما شأنُكِ؟ فقالت: زوجي يقومُ اللَّيلَ، ويصومُ النَّهار، فَدَخَلَ النَّبيُّ ﷺ، فَذَكَرَتْ عائشةُ ذلك له، فَلَقِيَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ، فقال: «يا عُثْمانُ! إنَّ الرَّهْبانِيَّةَ لم تُكْتَبْ علينا، أفما لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ؟ فواللهِ! إنِّي أَخْشاكُمْ لله، وأَحْفَظَكُمْ لِحُدُودِهِ».

* قوله: «**وهي باذّة الهيئة**»: ـ بتشديد الذال المعجمة ـ؛ أي: سيئة الهيئة.

* * *

١٠٨٠٥ـ (٢٥٩٠٠) ـ (٦/ ٢٢٧) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُوتِرُ بتِسْعِ رَكَعَات، فلما بَدَّنَ ولَحُمَ، صَلَّى سَبْعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعتين وهو جالِسٌ. قال عفان: فلمَّا لَحُمَ وَبَدَّن.

* قوله: «**فلما بَدُن**»: ككرم؛ من البدانة، بمعنى: كثرة اللحم، و ـ بالتشديد ـ بمعنى: كبر السن، وقد ضبط هاهنا ـ بالتشديد ـ، وهو؛ الوجه؛ لئلا يكون قوله: «لحم» تكراراً، و«لحم»؛ كعلم وكرم: إذا كثر لحمه.

* * *

١٠٨٠٦ـ (٢٥٩٠٨) ـ (٦/٢٢٨) عن عائشةَ، قالت: رَجَعَ إليَّ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ من جِنازةٍ بالبقيع، وأنا أجدُ صُدَاعاً في رأسي، وأنا أقول: وَارَأْساه! قال: «بل أنا وارَأْساه!»، ثم قال: «ما ضَرَّكِ لو مِتِّ قَبْلي، فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ عليكِ، وَدَفَنْتُكِ؟»، قلت: لكِنِّي ـ أو: لكأَنِّي ـ بكَ واللهِ لو فَعَلْتَ ذلك لقد رَجَعْتَ إلى بيتي، فأَعْرَسْتَ فيه ببعضِ نسائك. قالت: فَتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ، ثم بُدِىءَ في وَجَعِهِ الذي ماتَ فيه.

* قوله: «قلت: لكني بك»: هكذا في غالب النسخ، وَالظاهر أنه يقرأ «لكأني»؛ كما في بَعض النسخ، وإنما حذفت منه الألف في الكتابة على خلاف الرسم المعتاد، والله تعالى أعلم.

***

١٠٨٠٧ـ (٢٥٩١١) ـ (٦/٢٢٨) عن عائشةَ، قالت: نهى رسولُ الله ﷺ عن خمس: لبسِ الحرير والذهب، والشربِ في آنية الذهب والفضة، والمِيثَرةِ الحمراءِ، ولبسِ القَسِّيِّ، فقالت عائشة: يا رسولَ الله! شيء ذَفِيفٌ من الذهب، يُربَطُ به المَسَك ـ أو يربط به ـ. قال: «لا، اجْعَلِيهِ، فِضَّةً، وَصَفِّرِيهِ بِشَيءٍ مِنْ زَعْفَران».

* قوله: «شيء ذَفيف[1] من ذهب. . . إلخ»: ظاهره عموم النهي عن الذهب للذكور وَالإناث، وقد جاء التصريحُ بالعموم، فقيل: إنه كان، ثم نسخ، والله تعالى أعلم.

***

---

(١) في الأصل: «دقيق».

١٠٨٠٨ـ (٢٥٩٢٠) ـ (٦/ ٢٢٩) عن عائشةَ، قالت: طلَّقَ رجلٌ امرأته، فتزوَّجَتْ زوجاً غيره، فدخل بها، وكان معه مثلُ الهُدْبة، فلم يَقْرَبْها إلا هَبَّةً واحدة، لم يصلْ منها إلى شيء، فذكرَتْ ذلكَ للنَّبيِّ ﷺ، فقالت: أَأَحِلُّ لزوجي الأول؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تَحِلِّي لِزَوْجِكِ الأوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الآخَرُ عُسَيْلَتَكِ، وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ».

* **قوله: «إلا هَبَّة وَاحدة»**: الهبّة ـ بالموحدة المشددة ـ: المرة من هباب الفحل، وهو سِفاده.

* * *

١٠٨٠٩ـ (٢٥٩٢٧) ـ (٦/ ٢٣٠) عن عائشةَ، قالت: كنتُ أَغْسِلُ رأسَ رسولِ الله ﷺ وهو عاكِفٌ، وأنا حائِضٌ.

* **قوله: «وهو عاكف»**: أي: معتكف في المسجد.

* * *

١٠٨١٠ـ (٢٥٩٥٨) ـ (٦/ ٢٣٢) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ بَعَثَ أبا جَهْمِ بنَ حُذَيْفَةَ مُصَدِّقاً، فلاجَّه رجلٌ في صَدَقَتِه، فَضَرَبَهُ أبو جَهْمٍ فَشَجَّه، فأَتَوا النَّبيَّ ﷺ، فقالوا: القَوَدَ يا رسولَ الله. فقال النَّبيُّ ﷺ: «لَكُمْ كذا وكذا». فلم يَرْضَوْا، قال: «فَلَكُمْ كذا وكذا»، فلم يَرْضَوا، قال: «فَلَكُمْ كذا وكذا» فَرَضُوا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنّي خاطِبٌ على النَّاسِ ومُخْبِرُهُمْ برضاكُمْ». قالوا: نَعَمْ فَخَطَبَ النَّبيُّ ﷺ، فقال: «إنَّ هؤلاءِ اللَّيْثِيِّينَ أَتَوْني يُرِيدُونَ القَوَدَ، فَعَرَضْتُ عليهم كذا وكذا، فَرَضُوا، أَرَضِيتُمْ؟» قالوا: لا، فَهَمَّ المهاجرون بهم، فأَمَرَ النَّبيُّ ﷺ أن يكُفُّوا، فَكَفُّوا، ثُمَّ دعاهم فزادَهُمْ، وقال: «أَرَضِيتُمْ؟»، قالوا: نَعَمْ. قال: «فإنِّي خاطِبٌ على النَّاسِ وَمُخْبِرُهُمْ برضاكُمْ». قالوا: نَعَمْ. فَخَطَبَ النَّبيُّ ﷺ، ثُمَّ قال: «أَرَضِيتُمْ؟»، قالوا: نَعَمْ.

* **قوله: «فلاجَّه رجل»**: ـ بتشديد الجيم ـ؛ أي: نازعه وخاصمَهُ.

* * *

١٠٨١١ـ (٢٥٩٥٩) ـ (٦/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) عن عائشةَ: أنها قالتْ: أوّلُ ما بُدِئ به رسولُ الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقُة في النوم، وكان لا يَرى رؤيا إلا جاءَتْ مثْلَ فَلَقِ الصُّبح، ثم حُبِّبَ إليه الخَلاءُ، فكان يأتي حِراءَ، فَيَتَحَنَّثُ فيه ـ وهو التعبدُ اللياليَ ذوات العدد ـ، ويتزوَّد لذلك، ثم يرجعُ إلى خديجة، فتزوِّدُه لمثلها، حتى فَجِئَهُ الحقُّ وهو في غار حِراء، فجاءَه الملكُ فيه، فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: فقلتُ: «ما أنا بقارِىءٍ»، قال: «فأخَذَني، فَغَطَّني حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلَني، فقالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: ما أنا بقارىءٍ، فأخَذَني، فَغَطَّنِي الثانيةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلَنِي، فقال: اقْرَأْ، فقلتُ: ما أنا بقارىءٍ، فَأَخَذَنِي، فَغَطَّني الثالثةَ حتى بلغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حتَّى بَلَغَ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق: ١ـ٥]. قال: فرجعَ بها ترجُف بَوادِرُه، حتى دخلَ على خديجةَ، فقال: «زَمِّلُوني زَمِّلُوني»، فزمَّلُوه حتى ذهبَ عنه الرَّوْع، فقال: «يا خَدِيجةُ! ما لي؟»، فأخبرَها الخبرَ، قال: «وَقَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ»، فقالت له: كلا، أبشِرْ، فوالله! لا يُخْزِيكَ اللهُ أبداً، إنك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحديثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعين على نوائبِ الحقِّ.

ثمَّ انْطَلَقَتْ به خديجةُ حتى أَتَتْ به وَرَقَةَ بنَ نَوْفلِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيّ، وهو ابنُ عمِّ خديجةَ أخي أبيها، وكان امرأً تَنَصَّرَ في الجاهلية، وكانَ يكتبُ الكتابَ العربيَّ، فكتبَ بالعربيةِ من الإنجيلِ ما شاءَ اللهُ أن يكتبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِيَ، فقالت خديجة: أي ابنَ عمٍّ! اسْمَعْ من ابنِ أخيكَ، فقال ورقةُ: ابنَ أخي! ما ترى؟ فأخبرَه رسولُ الله ﷺ ما رأى، فقال ورقةُ: هذا الناموسُ الذي أُنزل على موسى ـ عليه السلام ـ، يا ليتَني فيها جَذَعاً، أكونُ حيّاً

حينَ يُخرجُك قومُك، فقال رسول الله ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»، فقال ورقةُ: نعم، لم يأتِ رجلٌ قطُّ بما جِئْتَ به إلاَّ عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْني يومُك، أنصُرْكَ نصراً مُؤزَّراً.

ثم لم يَنْشَبْ ورقةُ أن تُوفِّيَ، وفترَ الوحيُ فترةً حتى حَزِنَ رسولُ الله ﷺ ـ فيما بلغنا ـ حُزْناً غدا مِنْهُ مراراً كي يَتَرَدَّى من رؤوسِ شَوَاهِقِ الجبالِ، فكلَّما أَوْفَى بذِرْوَةِ جبلٍ لكي يُلْقِيَ نفسَه منه، تَبَدَّى له جبريلُ ـ عليه السلام ـ، فقال: يا محمَّدُ! إنك رسولُ الله حقّاً، فيُسْكِنُ ذلك جأْشَه، وتَقَرُّ نفسُه ـ عليه الصلاة والسلام ـ، فيرجعُ، فإذا طالَتْ عليه، وَفَتر الوَحْيُ، غدا لِمثْلِ ذلك، فإذا أَوْفَى بذِرْوَةِ جبلٍ، تَبَدَّى له جبريلُ ـ عليه السلام ـ، فقالَ له مِثْلَ ذلك.

* قوله: «ياليتني فيها جذعاً»: أي: كنت جذعاً؛ أي: شاباً.

* * *

١٠٨١٢ـ (٢٥٩٦٤) ـ (٦/ ٢٣٣) عن عائشةَ، قالت: كان أكثرُ صَوْمِ رسولِ الله ﷺ من شَهْرٍ من السَّنة من شَعْبان، فإنَّه كان يَصُومه كلَّه.

* قوله: «قالت: كان أكثر صَوم رسول الله ﷺ في شهر من السنة من شعبان»: هكذا في النسختين، والظاهر أنه سقط منه حَرف النفي؛ أي: ما كان أكثر صوم. . . إلخ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨١٣ـ (٢٥٩٦٥) ـ (٦/ ٢٣٤) عن عائشةَ، قالت: لمَّا كانت ليلةُ النَّفْرِ، قلت: يا رسولَ الله! يَرْجِعُون بعُمْرةٍ وحَجَّةٍ، وأرجعُ بحَجَّة؟ فَبَعَثَ معي أخي، فاعْتَمَرْتُ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ مُصْعِداً مُدْلِجاً على أهلِ المدينة، وأنا مُدْلِجَةٌ على أهل مكة.

* قوله: «مُصْعِداً مُدَّلجاً»: المشهور أن أَدْلج ـ بتخفيف الدالِ ـ يقال في

السَّير أول الليل، وَادَّلَج ـ بتشديد الدال ـ في السير آخر الليل، والأقرب أن المراد هاهنا: هُوَ السير آخر الليل، فالأقرب ـ تشديد الدال ـ وَمعنى «على أهل المدينة»؛ أي: إليهم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨١٤ـ (٢٥٩٩٣) ـ (٦/ ٢٣٦) **عن مسروقٍ، قال: كنتُ متكئاً عند عائشةَ، فقالت: يا أبا عائشة! أنا أوَّلُ مَنْ سَأَلَ رسولَ الله ﷺ عن هذه، قال: «ذلكَ جبريلُ، لَمْ أَرَهُ في صُورَتِه التي خُلِقَ فيها إلا مَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطاً مِنَ السَّماءِ، سادّاً عِظَمُ خَلْقِهِ ما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ».**

* **قوله:** «**أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذه**»: أي: عن الرؤية المذكُورة في سُورة النجم.

* * *

١٠٨١٥ـ (٢٦٠١٠) ـ (٦/ ٢٣٨) عن عائشةَ، قالت: **أُتي رسولُ اللهِ ﷺ بظَبْيةٍ فيها خَرَزٌ، فَقَسَمَه بين الحُرَّةِ والأَمَةِ سَوَاء.**

* **قوله:** «**بظبية**»: هي جراب صغير عليه شعر، وقيل: هي شبه الخريطة والكيس.

* * *

١٠٨١٦ـ (٢٦٠١٢) ـ (٦/ ٢٣٨) **عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَيَّةُ فاسِقَةٌ، والعَقْرَبُ فاسِقَةٌ، والفَأْرَةُ فاسِقَةٌ، والغُرابُ فاسِقٌ».**

* **قوله:** «**الحية فاسقة**»: المراد بالفسق هاهنا: هو الخروج عن الحدِّ في الأذى.

* * *

١٠٨١٧ـ (٢٦٠١٥) ـ (٦/ ٢٣٨) عن محمدٍ: أَنَّ عائشةَ سُئِلَتْ عن القِراءةِ في الرَّكْعتين قَبْلَ صلاةِ الفَجْر؟ فقالتْ: كان رسولُ الله ﷺ يُسِرُّ القراءةَ فيهما، وذَكَرَتْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

* قوله: «يُسِرُّ[1]»: من الإسرار.

* «فيهما»: أي: في الركعتين اللتين هما سُنة الفجر.

* * *

١٠٨١٨ـ (٢٦٠٢٠) ـ (٦/ ٢٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ مادَّةً، وإنَّ مادَّةَ قُرَيْشٍ مَوَالِيهِم»

* قوله: «إن لكل قوم مادَّةً»: المادة: الذين يُعينون ويُكثرون الجيوش.

* * *

١٠٨١٩ـ (٢٦٠٣٠) ـ (٦/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) عن عائشةَ، قالت: قدمنا المدينةَ، وهي أَنْجالٌ وغرقدٌ، فاشتكى آلُ أبي بكر، فاستأذنتُ النبيَّ ﷺ في عيادة أبي، فأَذِنَ لي، فأتيتُه، فقلتُ: يا أبتِ! كيف تَجدُك؟ قال:

كلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِه ... والمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ

قالت: قلت: هَجَرَ ـ واللهِ ـ أبي.

ثم أتيت عامرَ بنَ فُهيرةَ، فقلت: أيْ عامرُ! كيف تجدُك؟ قال:

إني وَجَدْتُ الموتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ ... إنَّ الجَبانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

قالت: فأتيت بلالاً، فقلت: يا بلال! كيف تجدك؟ فقال:

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ ليلةً ... بفَخٍّ وحَوْلي إذخِرٌ وَجَلِيلُ

---

(١) في الأصل: «ليس».

فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه، قال: «اللَّهُمَّ بارِكْ لنَا في صَاعِنا، وبَارِكْ لنَا في مُدِّنا، وَحَبِّبْ إليْنا المدينةَ، كما حَبَّبْتَ إليْنا مَكَّةَ، وانْقُلْ عنَّا وباءَها إلى خُمٍّ وَمَهْيَعَةَ».

* **قوله: «وهي أنجال»**: النَّجْل: النز، وهو ماء قليل، جمعه أنجال، قال الحارث بن كلدة: البلاد الوبيئة ذات الأنجال والبعوض.

* **«لقد هجر»**: أي: يتكلم بكلام بعيد.

* * *

١٠٨٢٠ـ (٢٦٠٣١) ـ (٦/ ٢٤٠) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الدَّواوِينُ عند الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ ثلاثةٌ: ديوانٌ لا يَعْبأُ اللهُ به شيئاً، ودِيوانٌ لا يَتْرُكُ اللهُ منه شَيئاً، وديوانٌ لا يَغْفِرُهُ اللهُ، فأَمَّا الدِّيوانُ الذي لا يَغْفِرُهُ الله: فالشِّرْكُ بالله، قالَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾[المائدة: ٧٢]، وأمّا الدِّيوانُ الذي لا يَعْبَأ الله به شَيْئاً: فظُلْمُ العَبْدِ نَفْسَهُ فيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ صَوْمِ يَوْمٍ تَرَكَهُ، أَوْ صلاةٍ تَرَكَها، فإِنَّ الله ـ عَزَّ وَجلَّ ـ يَغْفِرُ ذلكَ، وَيَتَجاوَزُ إنْ شاءَ، وأَمّا الدِّيوانُ الذي لا يتركُ الله منه شيئاً: فَظُلْمُ العِبادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، القِصَاصُ لا محالةَ».

* **قوله: «الدَّواوين عند الله ـ عز وجَل ـ ثلاثة»**: أي: أنواع الذنوب المدونة.

* * *

١٠٨٢١ـ (٢٦٠٤٩) ـ (٦/ ٢٤٢) عن عائشةَ، قالت: ما عَلِمْنا بِدَفْنِ رسولِ الله ﷺ حتى سَمِعْنا صوتَ المَساحِي من آخر الليل ليلةَ الأربعاء.

قال ابن إسحاق: والمَسَاحي: المرور.

* قوله: «المساحي: المرور»: جمع مَرّ ـ بالفتح ـ.

قَالَ: في «القاموس»: المرّ ـ بالفتح ـ: المِسحاة[1].

* * *

١٠٨٢٢ـ (٢٦٠٥١) - (٦/ ٢٤٢) عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ، يقول: أخبرَتْني عائشةُ: أنها قالت لِلَّعابين: وَدِدْتُ أني أَراهُم. قالت: فقامَ رسولُ الله ﷺ على الباب، وقُمتُ وراءَه أنظُرُ فيما بينَ أُذُنَيه وعاتِقه، وهم يلعبون في المسجد. قال عطاء: فُرْسٌ أو حَبَش، وقال ابنُ عمير: هم حَبَش.

* قوله: «للَّعابين»: أي: في شأنهم.

* * *

١٠٨٢٣ـ (٢٦٠٥٦) - (٦/ ٢٤٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينالُ شيئاً من وُجوهنا وهو صائم.

* قوله: «ينال شيئاً من وجوهنا»: أي: يقبل وجُوهنا.

* * *

١٠٨٢٤ـ (٢٦٠٥٨) - (٦/ ٢٤٢ - ٢٤٣) عن ابن جريج، أخبرني زيادٌ: أَنَّ أبا نَهِيك أخبره: أن أبا الدرداء كان يخطُب الناسَ أَنْ لا وِتْرَ لِمَنْ أدركَ الصُّبْحَ، فانطلقَ رجالٌ من المؤمنين إلى عائشة، فأخبرُوها، فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصْبِحُ، فَيوتِرُ.

* قوله: «يصبح فيوتر»: أي: فبالصبح لا يسقط الوتر، بل ينبغي أن يقضى بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦١٠).

١٠٨٢٥- (٢٦٠٦٦) - (٦/ ٢٤٣) عن عائشةَ، قالتْ: دخلَ عليَّ لتسعٍ وعشرين، فقلتُ: إنِّي ما خفِيَتْ عليَّ منهنَّ ليلةٌ، إنَّما مَضَتْ تسعٌ وعشرون ليلةً، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ! إنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ».

* قوله: «دخل علي لتسعٍ[1] وعشرين»: أي: بعدمَا آلى أنه لا يدخل عليهن شهراً.

* «إن الشهر تسع وعشرون»: التعريف في «الشهر» للعهد؛ أي: هذا الشهر، فلا تنافي هذه الرواية الرواية الآتية.

* * *

١٠٨٢٦- (٢٦٠٦٧) - (٦/ ٢٤٣) عن رجلٍ من بني تميمٍ لا نكذِّبُه، قال: أُخبِرَتْ عائشةُ: أَنَّ ابنَ عمرَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وعِشْرُونَ»، فأنكرت ذلك عائشةُ، وقالت: يغفرُ اللهُ لأبي عبدِ الرحمنِ، ليس كذلك قال رسولُ الله ﷺ، ولكنه قال: «الشَّهْرُ يكونُ تِسعاً وعِشرِينَ».

* قوله: «الشهر يكون تسعاً وعشرين»: هَذا الرد مبني على أن الجملة الاسمية تبنى على الدوَام والثبات؛ بخلاف الفعلية، والجملة التي خبرهَا فعلية كالفعلية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٢٧- (٢٦١١١) - (٦/ ٢٤٨) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصَلِّي على خُمْرَةٍ، فقال: «يا عائشةُ! ارْفَعي عَنَّا حَصِيرَكِ هذا، فقد خَشِيتُ أَنْ يكونَ يَفْتِنُ النَّاس».

---

(١) في الأصل: «تسع».

* **قوله: «ارفعي عنا حصيرك»**: يريد الخُمْرَة كما في نسخة، وَمعنى «يفتن[1] الناس»: أنهم يعتقدون الصلاة على الخمرة سنة، لو داوم هو ﷺ الصلاةَ عليها، فترك المداومة خوفاً من ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٢٨ـ (٢٦١١٢) ـ (٦/٢٤٨ ـ ٢٤٩) **عن مجاهدٍ، قال: قالت عائشةُ: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فلمَّا كُنَّا بالحَرِّ، انصرفنا وأنا على جَمَلٍ، وكان آخِرَ العَهْدِ منهم، وأنا أسْمَعُ صوتَ النَّبيِّ ﷺ وهو بين ظهري ذلك السَّمُر، وهو يقول: «واعَرُوساهُ!». قالت: فوالله! إني لعلى ذلك إذ نادى منادٍ: أن ألقي الخِطام، فألْقَيْتُه، فأعلقه اللهُ بيدِهِ.**

* **قوله: «وأنا على جمل»**: كأن الجمل ما كان منقاداً، فأخذ بها في طرف آخر، وبعد، فتأسف النبي ﷺ، وقال ما قال، فسمعت هاتفاً يقول: ألقي الخطام، فألقته، فحبسَ الله تعالى الجمل مكانه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٢٩ـ (٢٦١٢٥) ـ (٦/ ٢٥٠) **عن معاذةَ، قالت: سألتِ امرأةٌ عائشةَ وأنا شاهدةٌ: عن وَصْلِ صيامِ رسولِ الله ﷺ؟ فقالت لها: أَتَعْمَلينَ كعَمَلهِ، فإنَّه قد كان غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وكان عَمَلُهُ نافلةً له.**

* **قوله: «فكان عمله نافلة له»**: أي: زيادة عَن حاجة النجاة من النار؛ لزيادة الدرجات في الجنة، ومُراد عائشة دفع سؤالها بأنه لا يمكن المساواة معه، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «يعني».

١٠٨٣٠ـ (٢٦١٢٨) ـ (٦/ ٢٥٠) عن أم نهار بنت رفاع، حدثتني آمنةُ بنتُ عبدِ الله: أَنها شَهِدَتْ عائشةَ، فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يَلْعَنُ القاشرةَ والمَقْشُورةَ، والواشِمَةَ والمُوتَشِمَةَ، والوَاصِلَةَ والمُتَّصِلةَ.

* **قوله: «يلعن القاشرة»**: هي التي[1] تعالج وجهها، أو وَجه غيرهَا بالغمرة؛ ليصفو لونها، والمقشورة التي يُفعل بها ذلك.

* * *

١٠٨٣١ـ (٢٦١٣٤) ـ (٦/ ٢٥١) عن عائشةَ: أنها قالت: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بالفَرَع من كلِّ خمسِ شياهٍ شاة، وأَمَرَنا أن نَعُقَّ عن الجارية شاةً، وعن الغُلام شاتين.

* **قوله: «عن الجارية شاة»**: مبتدأ وخبر، والجملة بَيان لما تقدم.

* * *

١٠٨٣٢ـ (٢٦١٦٦) ـ (٦/ ٢٥٤) عن عائشةَ، قالت: أَجْمَرْتُ شَعَرِي إجماراً شديداً، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عَائِشَةُ! أَما عَلِمْتِ أَنَّ على كُلِّ شَعْرَةٍ جَنابَةً؟!».

* **قوله: «أجمرتُ شعري»**: أي: جمعته وضفرته.

* * *

١٠٨٣٣ـ (٢٦١٦٧) ـ (٦/ ٢٥٤) عن المقدام بنِ شريحٍ، عن أبيه، قال: سألتُ عائشةَ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ كيف كان يُصَلِّي؟ قالت: كان يُصَلِّي الهَجِيرَ، ثم يُصَلِّي بعدَها رَكْعتين.

---

(١) «التي» زيادة غير موجودة بالأصل.

* قوله: «يصلِّي الهجير»: أي: الظهر.

* * *

١٠٨٣٤ـ (٢٦١٧٥) - (٦/ ٢٥٥) عن الأسودِ، قال: اعتَلَجَ ناسٌ، فأصاب طنُبُ الفُسطاط عينَ رجل منهم، فضحكوا، فقالت عائشة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ مُؤْمِنٍ تَشُوكُهُ شَوْكَةٌ، فما فَوْقَها، إلا حَطَّ الله عَنْهُ خَطِيئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِها دَرَجَةً».

* قوله: «اعتلج ناس»: أي: ازدحموا؛ من اعتلجت الأمواج: إذا التطمت.

* * *

١٠٨٣٥ـ (٢٦٢٠٧) - (٦/ ٢٥٧) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ما يَضُرُّ امْرَأَةً نَزَلَتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مِنَ الأَنْصارِ، أَوْ نَزَلَتْ بَيْنَ أَبَوَيْها».

* قوله: «بين بيتين من الأنصار»: كأن المراد: من كان مثلهم من أهل الصلاح، ثم كأن المراد: أن الأنصار للمؤمنين بمنزلة الآباءِ، أو المراد: أن ذاك لا يضر في الستر المطلوب لها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٣٦ـ (٢٦٢٢٧) - (٦/ ٢٥٧) عن أم سلمةَ، قالت: ـ بينما رسولُ الله ﷺ مضطجعاً في بيتي، إذ احتفز جالساً وهو يسترجعُ، فقلتُ: بأبي أنتَ وأمي، ما شأنُكَ يا رسولَ الله تسترجع؟ قال: «جَيْشٌ مِنْ أُمَّتِي يَجِيئُونَ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، يَؤُمُّونَ البَيْتَ لِرَجُلٍ يَمْنَعُهُ الله مِنْهُمْ، حتى إذا كانوا بالبَيْداء من ذي الحُلَيْفَةِ، خُسِفَ بِهِمْ، وَمَصادِرُهُمْ شَتَّى»، فقلت: يا رسول الله! كيف يُخْسَفُ بهم جميعاً، ومصادِرُهمْ شَتَّى؟ فقال: «إنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ، إنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ»، ثلاثاً.

* **قوله: «إذ احْتَفَزَ»**: أي: قلق، وقيل: استوى جالساً على وركيه كأنه ينهض.

* **«وَمصادرهم»**: أي: منازلهم، وسمي المنزل مصدراً؛ لكونه مَرجعاً للإنسان.

* **«من جُبِرَ»**: ـ على بناء المفعُول ـ؛ أي: أُكْرِهَ.

* * *

١٠٨٣٧ـ (٢٦٢٦٤) ـ (٦/ ٢٦٣) عن عائشةَ، قالت: كان يراه في مِرْط إحدانا، ثم يَفْرُكُه ـ يعني: الماء ـ، ومروطُهن يومئذٍ الصوف. تعني: النبيّ ﷺ.

* **قوله: «يعني: الماء»**: أي: الماء المعهُود، وهو المني.

* **وقوله: «تعني النبي ﷺ»** تفسير للرائي.

* * *

١٠٨٣٨ـ (٢٦٢٦٩) ـ (٦/ ٢٦٣) عن أبي عبدِ الله الجَسريِّ، قال: دَخَلْتُ على عائشةَ، وعندها حَفْصَةُ بنتُ عمرَ، فقالت لي: إنَّ هذه حفصةُ زوجُ النَّبيِّ ﷺ، ثم أَقْبَلَتْ عليها، فقالت: أَنشُدُكِ اللهَ أَنْ تُصَدِّقيني بكذبٍ قُلْتُه، أو تُكَذِّبيني بصِدْقٍ قُلْتُه. تعلمين أني كنتُ أنا وأنتِ عند رسولِ الله ﷺ، فأُغْمِيَ عليه، فقلتُ لكِ: أَترينَه قد قُبِضَ؟ وقلتِ: لا أدري، فأفاق، فقال: «افْتَحُوا له البابَ»، ثم أُغمي عليه، فقلتُ لكِ: أَتَرينَه قد قُبِضَ؟ فقلتِ: لا أدري، ثم أفاق، فقال: «افْتَحُوا له البابَ». فقلتُ لك: أبي أو أبوك؟ قلتِ: لا أدري. ففتحنا الباب، فإذا عثمانُ بنُ عَفَّانَ، فلمَّا أَنْ رآه النَّبيُّ ﷺ، قال: «ادْنُه»، فأكَبَّ عليه، فسارَّه بشيءٍ لا أدري أنا وأنتِ ما هو، ثُمَّ رَفَعَ رأسه، فقال: «أَفَهِمْتَ ما قلتُ لك؟»، قال: نَعَمْ، قال: «ادنه»، فأكَبَّ عليه أُخرى مِثْلَها، فسارَّه بشيءٍ لا نَدْري ما هو، ثُمَّ رَفَعَ رأسه

فقال: «أَفَهِمْتَ ما قُلْتُ لكَ؟»، قال: نَعَمْ، قال: «ادْنه»، فأَكَبَّ عليه إكباباً شديداً، فسارَّه بشيءٍ، ثُمَّ رَفَعَ رأسه، فقال: «أَفَهِمْتَ ما قُلْتُ لَكَ؟»، قال: نَعَمْ، سَمِعَتْه أُذُني، ووعاه قَلْبي، فقال له: «اخْرُجْ». فقال: قالتْ حَفْصةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، أو قال: اللَّهُمَّ صدق.

* قوله: «أن تُصَدِّقيني بكذب»: من التصديق؛ أي: كراهة أن تصدِّقيني، والمراد: لا تصدقيني إن كذبتُ، ولا تكذبيني إن صَدقتُ.

* * *

١٠٨٣٩ـ (٢٦٢٧٦) ـ (٦/ ٢٦٤) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ رِياطٍ يمانيةٍ.

* قوله: «في ثلاثة أثواب رياط»: الريط: كل مُلاءة ليست بلفقين، وقيل: كل ثوب رقيق ليّن، والجمع ريط ورياط.

* * *

١٠٨٤٠ـ (٢٦٣٠٢) ـ (٦/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) عن عائشةَ، قال: قالت: قد عدلتُمونا بالكلب والحمار! لقد كانَ رسولُ الله ﷺ يتوسَّطُ السرير، فيصلِّي وأنا في لِحافي، فأكرهُ أن أَسْنَحَهُ، فأنسلُّ من تلقاء رجليه.

* قوله: «فأكره أن أَسْنَحَهُ»: أي: أستقبله ببدني؛ من سنح: إذا عرض.

* * *

١٠٨٤١ـ (٢٦٣٠٥) ـ (٦/ ٢٦٧) عن عائشةَ، قالت: لقد توفِّي إبراهيمُ ابنُ رسولِ الله ﷺ وهو ابنُ ثمانيةَ عَشَرَ شَهراً، فلم يُصَلِّ عليه.

* قوله: «فلم يصل عليه»: قيل: ما صلى هو عليه ﷺ؛ لاشتغاله بصلاة

الكسوف؛ فقد كان الكسوف يومئذٍ، وَصلى عليه غيره، وقيل: إنه لصغره وفضله جُعل بمنزلة الشهيد، والله تعالى أعلم.

***

١٠٨٤٢ـ (٢٦٣١٢) ـ (٦/٢٦٨ ـ ٢٦٩) عن عائشةَ، قالت: ابتاعَ رسولُ الله ﷺ من رجلٍ من الإعراب جَزوراً ـ أو جزائر ـ بوَسْقٍ من تمر الذُّخْرة ـ وتمرُ الذُّخْرة: العجوة ـ، فرجعَ به رسولُ الله ﷺ إلى بيته، فالتمس له التمرَ، فلم يجدْه، فخرجَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقال له: «يا عَبْدَ الله! إنَّا قَدِ ابْتَعْنا مِنْكَ جَزُوراً ـ أو جَزَائِرَ ـ بوَسْقٍ مِنْ تمرِ الذُّخْرةِ، فَالْتَمَسْناهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ». قال: فقال الأعرابي: واغَدْراه! قالت: فنهمَه الناس، وقالوا: قاتَلَكَ اللهُ، أيغدُر رسولُ الله ﷺ؟! قالت: فقال رسول الله ﷺ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لصاحِبِ الحَقِّ مَقالاً». ثم عادَ له رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا عَبْدَ الله! إنَّا ابْتَعْنا مِنْكَ جَزَائِرَكَ وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنَّ عِنْدَنَا ما سَمَّيْنا لَك، فَالْتَمَسْناهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ»، فقال الأعرابي: واغَدْراه! فنهمه الناس، وقالوا: قاتَلَك الله، أيغدر رسولُ الله ﷺ؟! فقال رسول الله ﷺ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصاحِبِ الحَقِّ مَقالاً». فردَّدَ ذلك رسولُ الله ﷺ مرتين، أو ثلاثاً، فلما رآه لا يفقه عنه، قال لرجل من أصحابه: «اذْهَبْ إلى خُوَيْلَةَ بِنْتِ حَكِيم بنِ أُمَيَّةَ، فَقُلْ لها: رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ لَكِ: إنْ كَانَ عِنْدَكِ وَسْقٌ مِنْ تَمرِ الذُّخْرَةِ، فَأَسْلِفِيناهُ حَتَّى نُؤَدِّيَهُ إِلَيْكِ إنْ شَاءَ الله»، فذهبَ إليها الرجلُ، ثم رجع الرجلُ، فقال: قالت: نعم، هو عندي يا رسول الله، فابعثْ من يَقْبِضُه، فقالَ رسولُ الله ﷺ للرجل: «اذْهَبْ بِهِ، فَأَوْفِهِ الذَّي لَهُ». قال: فذهب به، فأوفاه الذي له. قالت: فمرَّ الأعرابيُّ برسول الله ﷺ وهو جالس في أصحابه، فقال: جزاكَ الله خيراً، فقد أوفَيْتَ وأَطْيَبْتَ. قالت: فقال رسولُ الله ﷺ: «أولئكَ خِيارُ عِبادِ الله عِنْدَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ المُوفُونَ المُطَيِّبُونَ».

* **قوله: «من تمر الذخرة»**: هكذا في النسخ بلا ياءٍ.

وَفي «النهاية» من كتب الغريب: الذخيرة ـ بالياءِ[1] ـ، والظاهر أنه الصواب، والله تعالى أعلم.

* «فتجهمه»: وفي بعض النسخ: «فنهمه»، يقال: نهمه: إذا زجره وَصَاحَ بهِ، وتجهَّمه: إذا لقيه بالفظة والوجه الكريه.

* * *

١٠٨٤٣ـ (٢٦٣١٦) ـ (٦/ ٢٦٩) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قالت: لقد أُنْزِلَتْ آيةُ الرَّجْمِ وَرَضَعاتُ الكبيرِ عَشْرٌ، فكانت في ورقةٍ تحتَ سريرٍ في بيتي، فلمَّا اشتكى رسولُ الله ﷺ، تشاغَلْنا بأمره، ودَخَلَتْ دُوَيْبَّةٌ لنا، فأَكَلَتْها.

* قوله: «فكانت في ورقة»: أي: بعد نسخها تلاوة فقط، أو تلاوة وحكماً، فلا يرد أن هذا يوهم وجود التغير في القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٤٤ـ (٢٦٣٤٦) ـ (٦/ ٢٧٤) عن محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروةَ بنِ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ حدَّثَتْهُ: أَنَّه قال ـ حين قالوا: خشينا أن تكون به ذاتُ الجَنْب ـ: «إنَّها من الشَّيْطان، ولم يكن اللهُ ليُسَلِّطَه عليَّ».

قال ابنُ إسحاق: وقال ابنُ شهاب: حدَّثني عبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ، عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ كثيراً مِمَّا أَسْمَعُهُ يقول: «إنَّ الله لم يَقْبِضْ نَبيّاً حَتَّى يُخَيِّرَهُ». قالت: فلمَّا حُضِرَ رسولُ الله ﷺ، كان آخِرَ كلمةٍ سَمِعْتُها منه وهو يقول: «بل الرَّفِيقُ الأعلى مِنَ الجَنَّةِ». قالتْ: قلتُ: إذاً ـ والله ـ لا يختارُنا، وَعَرَفْتُ أنه الذي كان يقول لنا: «إن نبيّاً لا يُقْبَضُ حَتَّى يُخَيَّرَهُ».

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦).

* **قوله: «إنها من الشيطان»**: أي: إن الشيطان يرتضي بها بناء على أن يمنع المسلم عن القيام في الصلاة وَغيره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٤٥ـ (٢٦٣٤٨) ـ (٦/ ٢٧٤) عن يحيى بنِ عَبَّادِ بن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ، عن أبيه عَبَّاد، قال: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: ماتَ رسولُ الله ﷺ بين سَحْرِي وَنَحْرِي، وفي دولتي، لم أَظْلِمْ فيه أحداً، فَمِنْ سَفَهي وحَدَاثة سِنِّي أَنَّ رسولَ الله ﷺ قُبِضَ وهو في حَجْرِي، ثُمَّ وَضَعْتُ رأسه على وِسَادةٍ، وقُمْتُ أَلْتدِمُ مع النِّساء، وأَضْرِبُ وَجْهي.

* **قوله: «قمت أَلْتَدِمُ مع النساء»**: الالتدام: ضرب النساء وُجُوههن في النياحة.

* * *

١٠٨٤٦ـ (٢٦٣٥٤) ـ (٦/ ٢٧٥) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قالت: صَلَّى رسولُ الله ﷺ بالنَّاس صلاةَ الخَوْفِ بذاتِ الرِّقاع من نَخْل، قالت: فَصَدَعَ رسولُ الله ﷺ النّاسَ صَدْعَيْنِ، فَصَفَّتْ طائفةٌ وراءه، وقامت طائفةٌ وِجَاه العَدُوِّ، قالت: فكَبَّرَ رسولُ الله ﷺ، وكبَّرَت الطَّائفة الذين صَفُّوا خَلْفَه، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعُوا، ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدُوا، ثُمَّ رَفَعَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَهُ، فَرَفَعُوا معه، ثُمَّ مَكَثَ رسولُ الله ﷺ جالساً، وسَجَدُوا لأنفسهم السَّجْدةَ الثَّانيةَ، ثم قاموا، فَنَكَصُوا على أعقابهم يَمْشُون القَهْقَرى حتى قاموا مِنْ ورائهم. قالت: وأقبلتِ الطَّائفةُ الأُخرى، فَصَفُّوا خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فَكَبَّروا، ثُمَّ رَكعوا لأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَجَدَ رسولُ الله ﷺ سَجْدَتَه الثَّانيةَ، فَسَجَدُوا معه، ثُمَّ قامَ رسولُ الله ﷺ في رَكْعَتِهِ، وسَجَدُوا هم لأنفسهم السَّجْدَةَ الثَّانيةَ، ثُمَّ قامتِ الطَّائفتان جميعاً، فَصَفُّوا خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فَرَكَعَ بهم رسولُ الله ﷺ، فَرَكَعُوا جميعاً، ثُمَّ سَجَدَ، فَسَجَدُوا

جميعاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسه ورَفَعُوا معه، كلُّ ذلك من رسولِ الله ﷺ سريعاً جدّاً لا يألو أنْ يُخَفِّفَ ما استطاع، ثُمَّ سَلَّمَ رسولُ الله ﷺ، فَسَلَّمُوا، فقام رسولُ الله ﷺ وقد شَرَكَهُ النَّاسُ في الصَّلاة كلِّها.

* قوله: «فصدع رسول الله ﷺ الناس صدعين»: أصل الصدع: الشق، والمراد هاهنا: قسمهم قسمين.

* * *

١٠٨٤٧ـ (٢٦٣٥٩) ـ (٦/٢٧٦) أنَّ عائشةَ حدَّثَتْهُ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بينا هو جالسٌ في ظلِّ فارِعٍ أَجَمِ حِسانٍ، جاءه رجلٌ فقال: احترقْتُ يا رسولَ اللهِ، قال: «ما شأْنُكَ؟» قال: وقعتُ على امرأتي وأنا صائِمٌ ـ قالت: وذاكَ في رمضان ـ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «اجلِسْ»، فَجَلَسَ في ناحية القَوْم، فأتى رجلٌ بحمارٍ عليه غِرَارةٌ فيها تَمْرٌ، قال: هذه صدقتي يا رسولَ اللهِ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَيْنَ المُحْتَرِقُ آنِفاً؟»، فقال: ها هو ذا أنا يا رسولَ الله. قال: «خُذْ هذا فَتَصَدَّقْ به». قال: وأَين الصدقةُ يا رسولَ اللهِ إلاّ عَلَيَّ ولي؟ فَوَالذَّي بعثَكَ بالحقِّ! ما أَجِدُ أنا وعيالي شيئاً. قال: «فَخُذْها»، فأَخَذَها.

* قوله: «في ظل فارع أجم حسان»: الفارع من كل شيء: المرتفع العَالي.

* * *

١٠٨٤٨ـ (٢٦٣٦٠) ـ (٦/٢٧٦) عن محمدِ بنِ عُبيدِ بنِ أبي صالحِ المكيِّ، قال: حَجَجْتُ مع عديِّ بنِ عديٍّ الكنديِّ، فبعثني إلى صفيةَ بنتِ شيبة بنِ عثمانَ صاحبِ الكعبةِ أسألُها عن أشياءَ سَمِعَتْها من عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، عن رسول الله ﷺ، فكان فيما حدثتني: أنها سمعَتْ عائشةَ تقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا طَلاقَ وَلا عِتاقَ في إغْلاقٍ».

* قوله: «في إغلاق»: أي: في إكراه؛ لأن: المكره مغلَق عليه في أمره،

ومُضيق عليه في تصرفه؛ كما يُغلَق الباب على أحد.

* * *

١٠٨٤٩ـ (٢٦٣٦٣) ـ (٦/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: لما أُتي قَتْلُ جعفرٍ، عرفنا في رسول الله ﷺ الحُزنَ. قالت: فدخلَ عليه رجل، فقال: يا رسول الله! إن النساء قد غَلَبْنَنا وفُتُنَّنا، قال: «فَارْجِعْ إِلَيْهِنَّ فَأَسْكِتْهُنَّ». قال: فذهب، ثم رجعَ، فقال له مثل ذلك، قال: يقول: وربما ضرَّ التكلفُ أهلَه، قال: «فَاذْهَبْ فَأَسْكِتْهُنَّ، فَإِنْ أَبَيْنَ، فَاحْثُ في أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ». قالت: قلت في نفسي: أبعدكَ الله، فوالله! ما تركتَ نفسَكَ، وما أنت بمُطيعٍ رسولَ الله ﷺ، قالت: عرفتُ أنه لا يقدرُ على أن يحثوَ في أفواههنَّ التراب.

* **قوله: «فوالله! ما تركتَ نفسكَ»**: أي: حيثُ أكثرت المراجعة إلى [أن][(١)] أُمِرْتَ بشيء لا تقدر عليه، فإذا تركت، صرت آثماً، ولو سكتَّ من الأصل، لما كان الأمر كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٥٠ـ (٢٦٣٦٤) ـ (٦/ ٢٧٧) عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ، قالت: لم يُقْتَل من نسائهم إلاّ امرأةٌ واحدة. قالت: واللهِ! إنها لَعندي تَحَدَّثُ معي، تضحك ظهراً وبطناً، ورسولُ الله ﷺ يقتل رجالَهم بالسوق، إذ هتفَ هاتفٌ باسمها: أين فلانة؟ قالت: أنا والله، قالت: قلت: ويلك! ومالك؟ قالت: أُقتل. قالت: قلتُ: ولم؟ قالت: حَدَثٌ أَحْدَثْتُه. قالت: فانطُلق بها، فضُربت عنقُها، وكانت عائشة تقول: واللهِ! ما أنسى عَجَبي من طِيب نفسها، وكثرةِ ضحكها، وقد عرفَتْ أنها تُقتل.

---

(١) «أن» ساقطة من الأصل.

* قوله: «**لم يقتل من نسائهم**»: أي: نساء بني قريظة حين قُتلوا بعد الأحزاب.

* «**ظهراً وبطناً**»: أي: تتقلب من كثرة الضحك ظهراً لبطن، وبطناً لظهر.

* * *

١٠٨٥١ـ (٢٦٣٦٦) ـ (٦/ ٢٧٧) عن عائشةَ، قالت: بعثتْ صفيةُ إلى رسول الله ﷺ بطعام قد صنعَتْهُ له، وهو عندي، فلما رأيتُ الجاريةَ، أَخَذَتْني رِعْدَةٌ حتى استقلَّني أَفْكَلٌ، فضربتُ القَصْعة، فرميتُ بها. قالت: فنظر إليَّ رسول الله ﷺ، فعرفتُ الغضبَ في وجهه، فقلت: أعوذُ برسول الله أن يلعنني اليوم. قالت: قال: «أَوْلَى». قالت: قلت: وما كفارتُه يا رسول الله؟ قال: «طَعامٌ كَطَعَامِها، وإناءٌ كإنائِها».

* قوله: «**حتى استقَلَّني**»: أي: عَلَتْني.

* «**أَفْكَل**»: أي: رعدة، كذا قيل.

* «**قال: أَوْلى**»: أي: الدعاء أولى بك.

* * *

١٠٨٥٢ـ (٢٦٣٧٢) ـ (٦/ ٢٧٨) عن أبي هريرةَ، قال: من أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ جُنُباً، لم يَصُمْ. قال: فذكرتُ ذلك لعائشةَ، فقالت: إنه لا يقول شيئاً. قد كان رسول الله ﷺ يُصْبِحُ فينا جُنُباً، ثم يقومُ فَيَغْتَسِلُ، فيأتيه بلال فَيُؤْذِنُه بالصَّلاة، فَيَخْرُجُ، فَيُصَلِّي بالنَّاس والماءُ يَنْحَدِرُ في جِلْدِهِ، ثم يَظَلُّ يومَهُ ذلكَ صائماً

* قوله: «**إنه لا يقول شيئاً**»: أي: إن قوله باطل لا عبرة به، فقائله لم يقل ما يعد شيئاً.

* * *

١٠٨٥٣ـ (٢٦٣٧٣) - (٦/ ٢٧٨) عن الأسودِ، قال: سألتُ عائشةَ: ما كان ينهى رسول الله ﷺ أن يُنْتَبَذَ فيه؟ قالت: كان ينهى عن الدُّبَّاء والمزفَّت. قال: قلت: فالسُّعْن؟ قالت: إنما أحدِّثُك ما سَمِعْتُ، ولا أحدِّثك بما لم أَسْمَع.

* **قوله: «قلت: فالسُّعْن؟»**: ضبط: - بضم سين وسكون عين مهملتين -: هو قربة أو إداوة ينتبذ بها، وتعلق بوتدٍ أو جذع، وقيل: هو قدح عظيم يحلب[1] فيه.

***

١٠٨٥٤ـ (٢٦٣٧٥) - (٦/ ٢٧٨) عن مسروقٍ، قال: قالت عائشةُ: لمَّا نزلت الآيةُ التي في البقرة في الخمر، قرأها رسول الله ﷺ في المسجد، ثم حرَّم التجارةَ في الخمر.

* **قوله: «لما نزلت الآية التي في البقرة في الخمر»**: الظاهر أنه قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾[البقرة: ٢١٩] الآية، وهذا يقتضي أن هذه الآية محرِّمة للخمر، والمشهور أنها غير محرِّمة للخمر، بناء على أن المراد بالإثم: الضرر؛ لمقابلته بالمنفعة، وقد قيل: إنها آية أخرى كانت مَعَ آيات الربا في آخر البقرة، إلا أنها نسخت تلاوة، وبقيت حكماً، والمشهور في لفظ هذا الحديث: أنه لما نزلت آيات الربا، فيحتمل أن هذه الرواية وقع فيها تغيير[2] من الراوي، والله تعالى أعلم.

***

---

(١) في الأصل: «يجلب».
(٢) في الأصل: «تغير».

١٠٨٥٥ـ (٢٦٣٧٨) ـ (٦/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصلِّي العصرَ، والشمسُ لم تخرجْ من حُجْرتها، وكان الجدارُ بسطةً، وأشار عامرٌ بيده.

* **قوله: «وكان الجدار بسطة»**: كأن المراد بها: غير طويلة، بل كانت قصيرة كأنها مبسوطة على الأرض، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٥٦ـ (٢٦٣٨٥) ـ (٦/ ٢٧٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُصِيبُ المؤمِنَ شَوْكَةٌ فما فَوْقَها، إلاّ قَصَّ الله بها عَنْهُ خَطِيئةً».

* **قوله: «إلا قصَّ الله»**: أي: قطع.

* * *

١٠٨٥٧ـ (٢٦٤٠٥) ـ (٦/ ٢٨١) عن عائشةَ: أنَّها أخبرته: أَنَّها كانت هي ورسولُ الله ﷺ يَغْتَسِلانِ من إناءٍ واحد، كلاهما يَغْتَرِفُ منه.

* **قوله: «كلاهما يغترف منه»**: إفراد ضمير «يغترف» مراعاة للفظ «كلا»؛ فإنه مفرد لفظاً.

* * *

١٠٨٥٨ـ (٢٦٤٠٧) ـ (٦/ ٢٨١) عن عائشةَ: أنها سترتْ على بابها دُرْنُوكاً فيه خيل أُولاتُ أجنحة، فَقَدِمَ رسولُ الله ﷺ من سفر، فأمرَها، فَنَزَعَتْه.

* **قوله: «دُرنوكاً»**: ـ ضم الدال أشهر من فتحها ـ، وهو ستر له خمل.

* * *

انتهى مسند عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ

ويليه مسند فاطمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ

مسند فاطمة بنت محمد ﷺ
ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي: الزهراء الهاشمية، سيدة نساء أهل الجنة ـ صلى الله تعالى على أبيها وسلم ـ، ورضيَ الله تعالى عنها ـ، كانت تكنى: أم أبِيها ـ بكسر موحدة بعدَها تحتانية سَاكنة ـ، وعن بعضهم: ـ بسكون موحدة بعدها نون ـ، وهو تصحيف.

وعن غير واحد: أنها أصغر بنات النبي ﷺ، وأحبهن إليه.

وَعن عائشة بسند صحيح: «ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها» أخرجه الطبراني في «الأوسط».

وقد ثبت أنها سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم، وقال ﷺ: «فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها».

وجاء: أنه ﷺ قال لها: «إن الله يرضى لرضاك، ويغضب لغضبك».

وَجَاء: أنه ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربتم، وَسَلْم لمن سَالمتم».

وجاءَ عن أم سلمة: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[الأحزاب:٣٣] الآية، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي».

وَانقطع نسل رسول الله ﷺ إلا من فاطمة، وتزوج علي فاطمة في رجب سنة

مقدمهم المدينة، وبنى بها مرجعَه من بدر، ولها يومئذ ثماني عشرة[1] سنة، وجاء أن علياً أصدق فاطمة درعاً من حَديد، وقيل: إن هذا كان زائداً على الصداق، وكان الصداق أربع مئة وثمانين درهماً.

وقيل: إنها أوصت علياً أن يغسلها بعد الموت هو وأسماء بنت عميس، وَاستبعده بعضهم بأن أسماء كانت حينئذ زوجة أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ، فكيف تحضر غسلها مع علي.

وقيل: إنها اغتسلت قبل الموت، وأوصت أن تدفن بذلك الغسل، واستبعد هذا أيضاً.

وجاء: أنها عَاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، وَهذا أثبتُ ما قيل في ذلك.

وجاء: أنها دفنت ليلاً بالبقيع، أو في زواية في دار عقيل، وصلى علي أو العباس عَليها، ونزل علي وَالعباس والفضل في حفرتها[2].

* * *

١٠٨٥٩ـ (٢٦٤١٣) ـ (٦/ ٢٨٢) عن عائشةَ، قالت: أقبلتْ فاطمةُ تمشي كأنَّ مِشْيَتَها مِشْيَةُ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «مَرْحباً بابْنَتَي». ثم أَجْلَسَها عن يمينه ـ أو عن شِماله ـ، ثُمَّ إنَّه أَسَرَّ إليها حديثاً، فبَكَتْ، فقلت لها: استَخَصَّكِ رسولُ الله ﷺ بحديثِه، ثمَّ تَبْكِينَ! ثُمَّ إنَّه أَسَرَّ إليها حديثاً، فضَحِكَتْ، فقلتُ: ما رأيتُ كاليوم فرحاً أقربَ من حُزْنٍ، فسألتُها عمَّا قال، فقالت: ما كنتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ الله ﷺ. حتى إذا قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ، سألتُها، فقالت: إنَّه أَسَرَّ إليَّ، فقال: «إنَّ جبريلَ ـ عليه السَّلامُ ـ كانَ يُعارِضُني بِالقُرْآنِ في كُلِّ عام مَرَّةً، وَإنَّهُ عارَضَنِي بِهِ العامَ مَرَّتَيْنِ، وَلا أُراهُ إلاَّ قَدْ حَضَرَ أَجَلِي، وَإنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتي لُحُوقاً بي، وَنِعْمَ

---

(١) في الأصل: «عشر».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٥٣).

السَّلَفُ أنا لَكِ»، فَبَكَيْتُ لذلك، ثم قال: «أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُوني سَيِّدَةَ نِساءِ هذهِ الأُمَّة ـ أو: نساء المؤمنين ـ؟»، قالت: فضَحِكْتُ لذلك.

* **قوله: «وإنكِ أولُ أهلي بي لحوقاً، ونعمَ السلفُ أنا لك»:** قد اختلفت الروايات في محَل هذا اللفظ، وَفي سبب السرور، ففي بعضها: أنه قاله حين ذكر لها حضور الأجل، وفي بعض آخر: أنه قاله حين بشرها بالسيادة، وكذا في بعض الروَايات: أن سبَب السُّرور كان هو التبشير بالسيادة، وفي البعض: أن السبب هو التبشير بكونها أولَ أهل تلحق بهِ، والظاهر أنه قال لها مرتين: مرة حين ذكر لها حضور الأجل؛ لتخفيف الحزن بعلة[1] الفراق، وأخرى حين بشرها بالسيادة؛ لبيان أن الوصول إلى تلك السيادة قريب، وَأن الفراق بينهم قليل، فأوَّلاً: كان المقام مقام الحزن، فما حَصَل به الفرح، وثانياً: كان المقام مقام السُّرور، فحصل الفرح بمجمُوع السيادة، وكونها [أول][2] أهل تلحق بهِ، ثم وقع الاختصار في الروَايات، فَصارت بعض الروايات توهم أن السَّبب هو البشارة بالسيادة، وبعضها توهم أن السبب هو البشارة بكونها أول أهل تلحق به، وكذلك اختلفت الروايات في أن هذا اللفظ قاله لها أولاً أو آخراً، والكل صحيحٌ بلا إشكال، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٦٠ ـ (٢٦٤١٥) ـ (٦/ ٢٨٢) عن سُليمانَ بنِ أبي سُليمانَ، عن أُمِّه أُمِّ سُلَيمانَ ـ وكلاهما كان ثقةً ـ، قالت: دخلتُ على عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، فسَأَلْتُها عن لُحومِ الأضاحي؟ فقالت: قد كان رسولُ الله ﷺ ينهى عنها، ثم رخَّص فيها، قَدِمَ عليُّ بنُ أَبي طالب من سَفَرٍ، فأَتَتْهُ فاطمةُ بِلَحْم من ضحاياها، فقال: أَوَلَمْ يَنْهَ عنها

---

(١) في الأصل: «الهون بقلة».

(٢) سقطت كلمة «أول» من الأصل.

رسولُ الله ﷺ؟ قالت: إنَّه قد رخَّص فيها. قالت: فدَخَلَ عليٌّ على رسولِ الله ﷺ، فسألَه عن ذلك، فقال له: «كُلُها مِنْ ذي الحِجَّة إلى ذِي الحِجَّةِ».

* قوله: «من ذي الحجة إلى ذي الحجة»: أي: تمام السنة، وَهذا بناءً على أن ادخاره إلى السنة الثانية بعيد[1]، بل غاية الادخار أن يكون إلى سنة، وإلا، فَليس المراد منع الزيادة على ذلك في الادخار، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٦١ـ (٢٦٤١٨) ـ (٦/ ٢٨٣) عن فاطمةَ، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فأكَلَ عَرْقاً، فجاء بلالٌ بالأذان، فقام لِيُصَلِّيَ، فأخذتُ بثوبه، فقلتُ: يا أَبَهْ! ألا تتوضَّأ؟ فقال: «مِمَّ أَتَوَضَّأُ يا بُنَيَّة؟»، فقلتُ: ممَّا مَسَّتِ النارُ. فقال لي: «أَوَلَيْسَ أَطْيَبُ طَعامِكُم ما مَسَّتْهُ النَّارُ؟».

* قوله: «عَرْقاً»: ـ بفتح فسكون ـ عظم عليه بقية لحم.

* * *

١٠٨٦٢ـ (٢٦٤٢١) ـ (٦/ ٢٨٣) عن عبد الصمد، حدثنا القاسمُ بنُ الفَضْلِ، قال: قال لنا محمدُ بنُ عليٍّ: كتبَ إليَّ عمرُ بنُ عبدِ العزيز أَنْ أنسخَ له وصيةَ فاطمة، فكان في وصيتها السِّتْرُ الذي يزعم الناسُ أنها أحدثته، وأنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها، فلما رآه، رجع.

* قوله: «الستر. . إلخ»: لعله الذي يوضع على جنازة المرأة للتستر، وَالموافق لآخر الحديث أن المراد به: سَتر الجدار بشيء، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «بعيدة».

حديث أم المؤمنين حفصة بنت عُمَر

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

قد جاء أن عُمَر عرضها على عثمان حين مَاتت زوجة عثمان رقية بنتُ النبي ﷺ، فقال: ما أريد أن أتزوج اليوم، فذكر ذلك عُمَر للنبي ﷺ، فقال: «يتزوج حفصةَ من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمانُ من هو خير من حفصة».

وَجاء: أنه طلقها رَسُول الله ﷺ ثم ارتجعها، وذلك أن جبرئيل قال له: «أَرْجع حَفصة؛ فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة» أخرجه ابن سعد.

وجاء: أنه لما بلغ عمرَ أن النبي ﷺ طَلق حفصة، حثا التراب على رأسه، وقال: مايعبأ الله لعمر وابنته بعدها، فنزل جبرئيل من الغد على النبي ﷺ، فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة؛ رحمةً لِعُمر.

وجاءَ: أن عُمَر دخل على حفصة وهي تبكي، فقال: لعل رسُول الله قد طلقك، إنه كان طلقك مرة، ثم راجعك من أجلي، فإن كان طلقك مرة أخرى، لا أكلمك أبداً.

وجاءَ: أنها صامت[١] حتى كانت ما تفطر[٢].

* * *

(١) في الأصل: «ماتت».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٨١).

١٠٨٦٣ـ (٢٦٤٢٣) ـ (٦/ ٢٨٣) عن ابنِ عمرَ، قال: وحدثتني حفصةُ ـ وكانت ساعةً لا يَدخُلُ عليه فيها أحدٌ ـ: أنه كان يُصَلِّي ركعَتَيْنِ حين يطلعُ الفجر ـ تعني: النبيَّ ﷺ ـ، ويُنادي المنادي بالصلاة. قال أيوب: أراه قال: خفيفتين.

* **قوله: «قال: وحدثتني حفصة، وكانت سَاعة»**: أي: وكانت سَاعة الركعتين ـ أي: سنة الفجر ـ ساعة.

* **«لا يدخل عليه»**: أي: على النبي، أراد بذلك: الاعتذار عن عَدم اطلاعه على الواقع، حتى احتاج فيها إلى الرواية عن أخته[(١)] حفصة.

* **«وينادي المنادي»**: عطف على قوله: «يطلع الفجر».

* * *

١٠٨٦٤ـ (٢٦٤٢٤) ـ (٦/ ٢٨٣) عن حَفْصةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! ما شأنُ الناس حَلُّوا، ولم تَحِلَّ من عُمْرَتِكَ؟ قال: «إنِّي قَلَّدْتُ هَدْيِي، ولَبَّدْتُ رَأْسِي، فلا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الحَجِّ».

* **قوله: «حَلُّوا»**: من الحل؛ أي: في حَجة الوداع بفسخ[(٢)] الحج وَجَعله عمرة.

* * *

١٠٨٦٥ـ (٢٦٤٢٥) ـ (٦/ ٢٨٣) عن ابنِ عمرَ: أنه رأى ابنَ صائدٍ في سِكَّةٍ من سِكَكِ المدينة، فسَبَّه ابنُ عمر، ووَقَع فيه، فانْتَفَخَ حتى سدَّ الطريق، فضرَبَه ابنُ عمر بعصًا كانت معه حتى كَسَّرها عليه، فقالت له حفصةُ: ما شأنُك وشأنُه؟ ما يُولِعُكَ به؟ أَمَا سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّما يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ

---

(١) في الأصل: «أختها».
(٢) في الأصل: «بفتح».

يَغْضَبُها»؟ قال عفان: «عند غضبةٍ يَغْضَبُها». وقال يونس في حديثه: ما تولعك به.

* قوله: «ما يولِعُك به؟»: من الإيلاع؛ أي: أيُّ شيء جعلك حريصاً على الكلام فيه؟

* * *

١٠٨٦٦ـ (٢٦٤٢٦) ـ (٦/ ٢٨٤) عن ابن عمرَ، قال: لقيتُ ابنَ صائدٍ مرَّتين، فأمَّا مَرَّةً، فلقيتُه ومعه بعضُ أصحابه، فقلتُ لبعضهم: نَشَدْتُكم بالله إن سألتُكم عن شيء لَتَصْدُقُنِّي؟ قالوا: نعم، قال: قلتُ: أتَحَدَّثُونَ أنه هو؟ قالوا: لا، قلتُ: كذبتُم والله، لقد حدَّثني بعضُكم وهو يومئذٍ أقلُّكم مالاً وولداً: أنَّه لا يموتُ حتى يكونَ أكثرَكم مالاً وولداً، وهو اليومَ كذلك. قال: فحدَّثنا ثم فارقتُه، ثم لقيتُه مرةً أخرى وقد تغيَّرتْ عينُه، فقلتُ: متى فَعَلَتْ عَيْنُك ما أرى؟ قال: لا أدري. قلتُ: ما تدري وهي في رأسك؟! فقال: ما تُريد مني يا بنَ عُمر؟ إن شاء اللهُ تعالى أن يخلُقَه مِن عصاك هذه، خَلَقَه، ونَخَرَ كأشَدِّ نَخِيرِ حمارٍ سمعتُه قطُّ، فزَعم بعضُ أصحابي أنِّي ضربتُه بعصًا كانت معي حتى تكَسَّرَتْ، وأمَّا أنا، فواللهِ! ما شعرتُ. قال: فدخلَ على أخته حَفْصَةَ، فأخبرَها، فقالت: ما تُريدُ منه؟ أما علمتَ أنَّه قال ـ تعني: النبيَ ﷺ ـ: «إنَّ أوَّلَ يَبْعَثُه اللهُ على النّاسِ غَضْبَةٌ يَغْضَبُها»؟

* قوله: «إنْ سألتكم عن شيء لَتَصْدُقُني»: صيغة المفرد المخاطب من الصدق، لا التصديق؛ أي: لتتكلم معي بالصدق، خاطب واحداً منهم، فلذا أفرد، ولما سمع الجماعة بذلك، أجاب الكل، فقالوا: نعم.

ويحتمل أن يكون صيغة جمع ـ بالنون الثقيلة ـ، ثم هو أيضاً خاطب الكل، فقال:

* «**أتحَدَّثون؟**»: أي: أتتحدثون فيما بينكم؛ من التحدُّث ـ بحذف إحدى التاءين ـ، لا من التحديث.

* «**كذبتم**»: أي: كيف خفي عليكم ذلك، والحال أنه أمر ظاهر؛ لظهور علاماته جداً، مع أنكم تتفطنون ببعض العلامات، أو بالسحر والكهانة لِما هو أخفى من ذلك؛ ككون هذا لا يموت إلا بعد كذا وَكذا؟! والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٦٧ـ (٢٦٤٢٩) ـ (٦/ ٢٨٤) عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ حفصةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرَتْه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا سَكَتَ المُؤَذِّنُ بالصبح، وبَدَا الصبحُ، صلَّى ركعَتَيْن خفيفتَيْنِ قبل أن تُقامَ الصلاة.

* **قوله**: «**وبدا الصبح**»: من البُدُوّ بمعنى: الظهور.

* * *

١٠٨٦٨ـ (٢٦٤٣٠) ـ (٦/ ٢٨٤) عن حفصةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، صلَّى ركعَتَيْن، وحرَّم الطعامَ، وكان لا يُؤَذِّنُ حتى يطلُعَ الفَجْرُ.

* **قوله**: «**وحَرَّمَ الطعام**»: من التحريم، وهو عطف على «صلَّى»؛ أي: صلى، وبين حُرمة الطعام على الصائم، ويحتمل ـ على بعد ـ أنه من الحرمة، وهو عطف على «أذن المؤذن»؛ أي: إذا أذّن المؤذن، وحَرُمَ الطعامُ على الصائم، صلى ركعتين، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٦٩ـ (٢٦٤٣٨) ـ (٦/ ٢٨٥) عن حفصةَ بنةِ عمرَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي ركعَتَيَ الفجر قبل الصُّبح في بيتي، يُخَفِّفُهُما جدّاً. قال نافع: وكان عبدُ الله يُخَفِّفُهُما كذلك.

* قوله: «عن الركعتين بعد الفجر»: أي: بعد طلوعه.

* «قبل الصبح»: أي: قبل صلاته.

* * *

١٠٨٧٠ـ (٢٦٤٤٩) ـ (٦/ ٢٨٦) عن حفصةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وعندها امرأة ـ يقال لها شِفاء ـ تَرقِي من النَّمْلة، فقال النبيُّ ﷺ: «عَلِّميها حَفْصَةَ».

* قوله: «يقال لها: شِفاء»: ـ بكسر الشين وتخفيف الفاء والمد ـ بنت عبد الله بن عبد شمس، وهي قرشية عدوية، من عاقلات النساء وفاضلاتهن، أسلمت قديماً.

* «تَرْقي»: كترمي.

* «من النَّمْلة»: ـ بفتح فسكون ـ: قروح تخرج في الجنب، تُرقى، فتبرأ بإذن الله.

* «عَلِّميها»: أي: رُقية النملة، قيل: ما أراد رقية النملة بمعنى القروح، بل إنما أراد كلاماً كانت نساء العرب تسميه: رقية النملة، وهو قولهن: العروس تنتعل وتختضب وتكتحل، وكل شيء تفتعل، غير أنها لا تعصي الرجل، والمقصود: تعريض حفصة بأنها عصت الزوج في إفشاءِ السر، ولو كانت تعلم رقية النملة، لما عصت، وهذا مردود مخالف لصريح الروايات، كيف وقد جاءت الرقية بهذه اللفظة في رواية أبي نعيم: باسم الله ضلتْ حَتى تعود من أفواهها، ولا تضر أحداً، اكشف البأس رب الناس، ذكره الحافظ في «الإصابة»[١]، وَضمير «ضَلت» للقروح المسماة بالنملة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٢٨).

١٠٨٧١ـ (٢٦٤٥٧) ـ (٦/ ٢٨٧) عن حفصةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيامَ مَعَ الفَجْرِ، فَلا صِيامَ لَهُ».

* **قوله: «من لم يُجْمِع الصيامَ مع الفجر»**: من الإجماع؛ أي: لم ينو، والمراد: من لم يكن ناوياً مَعَ طلوع الفجر، وَليسَ المراد: أنه تجب النية حينئذ، بل يكفي إن نوى قبل ذلك، وبقي على النية حتى طلع الفجر، وهو على نيته.

ثم الترمذي قد رجح وقف الحديث[١]، وعلى تقدير الرفع، فالإطلاق غير مراد، فحمله كثير على صيام الفرض؛ لأنه المتبادر، وَبعضهم على غير المتعين شرعاً؛ كالقضاء والكفارة والنذر غير[٢] المعين، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٧٢ـ (٢٦٤٥٩) ـ (٦/ ٢٨٧) عن حفصةَ، قالت: أَربعٌ لم يكن يَدَعُهُنَّ النبيُّ ﷺ: صيامُ عاشوراءَ، والعَشْرِ، وثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ، والرَّكعتين قبلَ الغَداة.

* **قوله: «والعشر»**: لعل المراد: عشر ذي الحجة، والمراد: صيام ما يجوز صيامه من العشر، وعلى هذا، فما جاء أنه ماصام العشر، فالمراد: جميع العشر، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٧٣ـ (٢٦٤٦٩)ـ(٦/ ٢٨٨) عن حفصةَ: أَنَّ عُطارِدَ بنَ حاجِبٍ قَدِمَ معه ثوبُ ديباجٍ، كساهُ إِيَّاه كسرى، فقال عمر: يا رسولَ الله! لو اشتريْتَه، فقال: «إنَّما يَلْبَسُهُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ».

* **قوله: «مَنْ لا خَلاقَ له»**: أي: لا نصيب له في الآخرة في لبس الحرير، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٧٣٠).
(٢) في الأصل: «الغير».

حديث أم المؤمنين أم سلمة

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي بنت أبي أمية بن المغيرة، قرشية مخزومية، اسمها هند، وَاسم أبيها حذيفة، وكانَ يلقب: زاد الراكب؛ لأنه كان أحد الأجواد، فكان إذا سافر، لا يترك أحداً يرافقه وَمعه زاد، بَل يكفي رفيقَه من الزاد، وكان زوجَها أبو سلمة، فمات عنها، فتزوجها النبي ﷺ، وكانت ممن أسلم قديماً هيَ وَزوجُها، وهاجرَ إلى الحبشة، ثم هاجرَا إلى المدينة.

وجاء في قصة هجرتها إلى المدينة عنها أنها قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروجَ إلى المدينة، رَحَلَ بعيراً له، وحملني وَحمل مَعي ابني[1] سلمة، ثم خرجَ يقودُ بعيره، فلما رآه رجال بني المغيرة، قاموا إليه فقالوا: خذ نفسَك غلَبْتَنَا عليها، أرأيت صَاحبتنا هذهِ، علامَ نتركك تسير بها في البلاد؟ ونزعوا خطام البعير من يدهِ، وَأخذوني، فغضب عند ذلك بنو عبد الأسَد، وَأهووا إلى أم سلمة، وقالوا: وَالله! لا نترك ابننا[2] عندهَا إذ نزعتموهَا من صاحبنا، فتجاذبوا ابني سلمة حَتى خلعوا يده، وانطلق زَوجي أبو سلمة حَتى لحق بالمدينة، فَفُرِّقَ بيني وبين زوجي وَابني، فكنتُ أخرج كل غداة وأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي حتى أُمسي، هكذا كنت أياماً حتى مرَّ بي رَجلٌ من بني عَمي، فرأى ما في

(١) في الأصل: «أبي».
(٢) في الأصل: «ابنتنا».

وجهي، فقال لبني المغيرة: ألا تحرجون[١] من هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها، فقالوا: الحقي بزوجك إن شئت، وردّ عليَّ بنو أَسَد عند ذلك ابني، فرحلت بعيري، ووضعت ابني في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وَما معي أحد، حتى إذا كنت بالتنعيم، لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار، فقال: إلى أين يا بنت أبي أمية؟ فقلتُ: أريد زَوجي بالمدينة، فقال: هل معك أحد؟ فقلت: لا واللهِ إلا اللهُ وبُنَيَّ هذا، فقال: وَاللهِ مالكِ من مترك، فأخذ بخطام البَعير، فانطلق معي يقودني، فوالله! ما صحبت رجلاً من العرب أراه كانَ أكرمَ منه، إذا نَزَلَ المنزل، أناخ بي، ثم تنحى إلى شجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح، قامَ إلى بَعيري، فقدَّمه ورَحله، ثم استأخر عني، وقال: اركبي، فإذا ركبت واستويت على بعيري، أتى فَأخذ بخطامه فقادني حتى نزلت، فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي المدينة، فلما نظر إلى قريَة بني عَمرو بن عَوف بقباء، قال: إن زوجك في هذه القرية، وكان أبو سلمة نازلاً بها.

وكانت أم سلمة مَوصوفة بالجمال البارع، والعقل البارع، والرأي الصائب، وَإشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها، وصواب رأيها.

قيل: توفيت[٢] في خلافة يزيد بن معاوية، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم[٣].

***

١٠٨٧٤ـ (٢٦٤٧١) ـ (٦/ ٢٨٩) عن أمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ سُبَيْعَةَ بنةَ الحارث وضعَتْ بعدَ وفاةِ زوجِها بعشرين ليلةً، أو نحو ذلك، وأرادَتْ التزويج،

---

(١) في الأصل: «تخرجون».

(٢) في الأصل: «توفت».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٥٠)

فقال لها أبو السَّنابل: ليس لك ذلك حتى يأتيَ عليك آخِرُ الأجَلَيْن، فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «تَزَوَّجُ إذا شَاءَتْ».

* **قوله**: «**أن سُبَيْعة**»: ـ بضم السين المهملة وفتح الموحدة وإسكان التحتية ـ.

* «**وضعَتْ**»: أي: ولدت.

* «**التزويج**»: أي: أن يزوجها وليها من أحد، أو أن تزوِّج هي نفسَها من أحد.

* «**أبو السَّنابل**»: ـ بفتح السين ـ.

* «**آخر الأجلين**»: يريد: أنه[1] قد جاءت آيتان متعارضتان، إحداهما تقتضي أن العدة في حقها أربعة أشهر وعَشر، وَهيَ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[البقرة: ٢٣٤].

والثانية تقتضي أن العدة في حقها وضع الحمل، وهي قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[الطلاق: ٤]، ولم يدر[2] أن العمل بأيّهما، فالوجه العَمل بالأحوط، وهو الأخذ بالأجل المتأخر، فإن تأخر وضع الحمل عن أربعة أشهر وعشر، يؤخذ به، وإن تقدم، يؤخذ بأربعة أشهر وعشر، نعم، قد يتساوَيان، فلا يبقى إلا أبعدُ الأجلين، بل هما يجتمعان، لكن هذا القسم لقلته لم يذكر.

* «**تَزَوَّجُ**»: أي: تتزوج.

* * *

(١) في الأصل: «أنها».
(٢) في الأصل: «ندر».

١٠٨٧٥ـ (٢٦٤٧٢) ـ (٦/ ٢٨٩) **عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: لمَّا ماتَ أبو سَلَمَةَ، قلتُ: غريبٌ، وماتَ بأرضِ غُرْبةٍ، فأَفَضْتُ بكاءً، فجاءَتِ امرأةٌ تُريد أن تُسْعِدَني من الصَّعيد، فقال رسول الله ﷺ: «تُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلي الشَّيْطانَ بَيْتاً قَدْ أَخْرَجَه اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ مِنْهُ؟»، قالت: فلم أبكِ عليه.**

* **قوله: «فأَفَضْتُ بكاء»**: من أفاض الماء؛ أي: سيَّله، و«بكاء» ـ منصوب ـ على أنه مفعُول به.

* **«تُسْعِدُني»**: من الإسعاد؛ أي: توافقني في البكاءِ.

* **«من الصعيد»**: متعلق بـ«جاءت».

* **«فقال»**: أي: لتلك المرأة، أو لأم سلمة.

* * *

١٠٨٧٦ـ (٢٦٤٧٣) ـ (٦/ ٢٨٩) **عن أمِّ سَلَمَةَ: ذكرت: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا كانَ لِإِحْدَاكُنَّ مُكاتَبٌ، فَكانَ عِنْدَهُ ما يُؤَدِّي، فَلْتَحْتَجِبْ مِنْهُ».**

* **قوله: «إذا كان لإحداكن. . . إلخ»**: الخطاب للنساءِ مطلقاً.

قال الترمذي: هَذا الحديث عند أهل العلم محمول على التورع، لا أنه يعتق بمجرد القدرة على الأداءِ؛ فإنه لا يعتق عندهم إلا بالأداءِ[1].

وذكر البيهقي عن الشافعي ما يدل على أن الحديث لا يخلو عن ضعف؛ بجهالة نبهان[2]، وعلى تقدير ثبوت الحَديث يحمل على خصوص الحكم

---

(١) في الأصل: «بالاء». وانظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٥٦٢)، وعبارته هناك: ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم على التورع، وقالوا: لا يعتق المكاتب وإن كان عنده ما يؤدي حتى يؤدي.

(٢) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (١٠/ ٣٢٧).

المذكور بأزَواج النبي ﷺ؛ بناء على أن الخطاب بإحداكن معهن.

وقال ابن شريح: قال ذلك ليحرك احتجابهنَّ منه على تعجيل الأداء وَالمصير إلى الحرية، وَلا يترك ذلك من أجل دخوله عليهن، فالمطلوب بَيَان المصلحة في حمله على الأداءِ، لا بيان الحكم.

وقيل: معناه: فلتستعد للاحتجاب منه؛ إشارة إلى قرب زمانه، وَحصوله بمجرد الأداءِ، فالحديث دَليل على انتفاء الاحتجاب من العبد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٧٧- (٢٦٤٧٤) - (٦/ ٢٨٩) عن أمِّ سَلَمةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إذا دَخَلَتِ العَشْرُ، فَأَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلا يَمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ، وَلا مِنْ بَشَرِه».

* **قوله: «فلا يمس من شعره. . . إلخ»**: أي: لا يقطع، وَلفظ «المساس» عام أريد به الخصوص.

* * *

١٠٨٧٨- (٢٦٤٧٥) - (٦/ ٢٨٩) عن أمِّ سلمةَ: ذكر النبيُّ ﷺ الجيشَ الذي يُخْسَفُ بهم، فقالت أمُّ سَلَمة: لعلَّ فيهم المُكْرَهَ، فقال: «إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ على نِيَّاتِهِمْ».

* **قوله: «المكره»**: أي: الذي خرج كرهاً؛ أي: فهو لا يستحق العقوبة، فأشار إلى أن عذاب الدنيا يعم بسَبب الصحبة؛ لقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾[الأنفال: ٢٥]، نعم يظهر التفاوت في الآخرة.

* * *

١٠٨٧٩ـ (٢٦٤٧٦) ـ (٦/٢٨٩) عن أمِّ سَلَمةَ، عن النبيِّ ﷺ: «قَوَائِمُ مِنْبري رواتِبُ في الجَنَّة».

* **قوله: «رواتب في الجنة»**: الرتوب: الثبوت وَالدوَام، وَالروَاتب: جَمع رَاتبة، وهذا إما كناية عن ثبوت المنبر له في الجنة، أو بيان أن منبره الذي كان له في الدنيا ينقل إلى الجنة، فيصير ثابتاً ثمة، أو أنه كان ثمة، وقد نقل إلى الدنيا، ولا يصح هذا الوجه إلا بأن يراد: مادة المنبر وَأصله في الجملة، أو هو إشارة إلى أنه في روضة من رياض الجنة؛ فقد جاء حديث: «مَا بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[1]، ففي هذا الحديث دلالة على دخول الغايَة في ذلك الحديث، فليتأمل.

* * *

١٠٨٨٠ـ (٢٦٤٧٨) ـ (٦/٢٨٩) عن عبدِ الله بنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال: قالت أمُّ سلمةَ: كانِ رسولُ الله ﷺ أشدَّ تعجيلاً للظُّهر منكم، وأنتم أشد تعجيلاً للعصر منه.

* **قوله: «أشد تعجيلاً... إلخ»**: إشارة إلى تغير الحَال، وَلعَل المراد في العصر: أنه ﷺ كان يؤخرها إلى وسط المثل الأول، أو آخره، وَأنهم جَعلوهَا في أول المثل الأول، وَإلا، فظاهرُ الأحَاديث أنه لم يكن يؤخرها إلى المثل الثاني، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٨١ـ (٢٦٤٨٢) ـ (٦/٢٨٩) عن أمِّ سَلَمةَ، قالت: ما نسيتُ قولَه يومَ الخندقِ وهو يُعاطيهم اللَّبِنَ، وقد اغْبَرَّ شَعْرُ صَدْرِهِ، وهو يقول:

---

(١) تقدم تخريجه.

«اللَّهُـمَّ إنَّ الخَيْـرَ خَيْـرُ الآخِـرَهْ   فـاغْفِـرْ لِـلأَنْصَـارِ وَالمُهـاجِـرَهْ»

قال: فرأى عماراً، فقال: «وَيْحَهُ ابْنُ سُمَيَّةَ! تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَة». قال: فذكرته لمحمد - يعني: ابنَ سيرين -، فقال: عن أمِّه؟ قلت: نعم، أما إنها كانت تخالطُها، تَلجُ عليها.

* قوله: «يوم الخندق»: لعله وقع موقع: يوم بناء المسجد، وإلا، فلا تعاطي للبن(١) يوم الخندق، والله تعالى أعلم.

* «أما إنها»: أي: أم الحسن.

* «تخالطها»: أي: تخالط أم سلمة: تدخل على أم سلمة.

* * *

١٠٨٨٢ - (٢٦٤٨٣) - (٦/ ٢٩٠) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: كان من آخِرِ وصيةِ رسولِ الله ﷺ: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ، وما مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ». حتى جعلَ نبيُّ الله ﷺ يُلَجْلِجُها في صدره، وما يُفِيصُ بها لِسانُه.

* قوله: «الصلاةَ الصلاةَ»: - بالنَّصب - بتقدير: أقيموها، أو راعوها وَاحفظوها.

* قوله: «وما ملكت... إلخ»: يحتمل أن المراد بهِ: الزكاة؛ فإنها المقارنة للصلاة في القرآن، أو مراعاة المماليك؛ فإن هذا العنوان هو الغالب فيهم.

* «يُلَجْلِجُها»: أي: يردِّدها ويكررها من شدة الاهتمام بها.

* «وما يُفيص»: من الإفاصة - بالصاد المهملة -؛ أي: مَا يقدر على الإفصاح بها، كذا يفهم من «النهاية» وغيرها.

* * *

---

(١) في الأصل: «اللبن».

١٠٨٨٣ـ (٢٦٤٨٥) - (٦/ ٢٩٠) عن أُمِّ سَلَمَةَ: أنها قَدِمَتْ وهي مريضةٌ، فذَكَرتْ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «طُوفِي من وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَة». قالت: فسمعتُ النبيَّ ﷺ وهو عند الكعبة يقرأُ بالطُّور.

* قوله: «أنها قدمت»: أي: مكة.

* * *

١٠٨٨٤ـ (٢٦٤٨٧) - (٦/ ٢٩٠) عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ، عن عُبَيْدِ الله بنِ القِبْطِيَّةِ، قال: دخل الحارثُ بنُ أبي ربيعةَ وعبدُ الله بنُ صفوانَ وأنا معهما على أمِّ سَلَمَةَ، فسألاها عن الجيش الذي يُخْسَفُ به، وكانَ ذلك في أيامِ ابنِ الزُّبيرِ، فقالَتْ أمُّ سَلَمة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَعُوذُ عَائِذٌ بالحِجْر، فَيَبْعَثُ اللهُ جَيْشاً، فَإِذَا كانُوا ببيدَاءَ مِنَ الأَرْضِ، خُسِفَ بِهِمْ»، فقلتُ: يا رسولَ الله! فكيف بمَنْ أُخْرِجَ كارهاً؟ قال: «يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، ولكِنَّهُ يُبْعَثُ على نِيَّتِه يَوْمَ القِيامَة». فذكرتُ ذلك لأبي جعفر، فقال: هي بيداءُ المدينة.

* قوله: «بالحِجر»: ـ بكسر الحاء المهملة ـ؛ أي: يدخل فيه مستعيذاً به.

* * *

١٠٨٨٥ـ (٢٦٤٨٨) - (٦/ ٢٩٠) عن أمِّ ولدٍ لإبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، قالت: كنت أجرُّ ذَيْلي، فأمرُّ بالمكانِ القَذِر، والمكانِ الطيّب، فدخلتُ على أمِّ سَلَمَةَ، فسألتُها عن ذلك، فقالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُطَهِّرُهُ ما بَعْدَهُ».

* قوله: «بالمكان القذر»: قيل: المراد به: ما فيه قذر يابس يلتصق بالثوب، ثم يسقط عنه بحركة المشي في مكان آخر، وإلا فالنجس الرطب لا بد له من غسل، والله تعالى أعلم.

١٠٨٨٦ - (٢٦٤٨٩) - (٦/ ٢٩٠) عن أمِّ سلمةَ، قالت: دخلَ عليها عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، قال: فقال: يا أُمَّه! قد خِفْتُ أن يُهلِكَني كثرةُ مالي، أنا أكثرُ قُريش مالاً، قالت: يا بنيّ! فأَنْفِقْ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ مَنْ أَصْحابِي مَنْ لا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أُفارِقَهُ»، فخرجَ، فلقيَ عمرَ، فأخبرَه، فجاء عمرُ، فدخلَ عليها، فقال لها: بِالله منهم أنا؟ فقالت: لا، ولن أُبلِيَ أحداً بعدَك.

* قوله: «ولن أُبْلِي أحداً بعدك»: من الإبلاء؛ أي: لا أخبر أحداً بعدك.

* * *

١٠٨٨٧ - (٢٦٤٩١) - (٦/ ٢٩٠ - ٢٩١) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وإِنَّما أنا بَشَرٌ، أَقْضِي لَهُ على نَحْوِ ما أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيه شَيْئاً، فإِنَّما هُو نارٌ، فَلا يَأْخُذْهُ».

* قوله: «ألحنَ بحجَّته»: أي: أقدرَ على بيان مقصوده؛ من لحِن - بالكسر -: إذا نطق بحجته.

* * *

١٠٨٨٨ - (٢٦٤٩٢) - (٦/ ٢٩١) عن أمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَها أن تُوافِيَ معه صلاةَ الصبح يومَ النَّحْر بمكَّةَ.

* قوله: «أن توافي معه»: كأن المراد: لأجله، وإلا فما كان ثمة معية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٨٩ـ (٢٦٤٩٣) ـ (٦/ ٢٩١) عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالت: جاءَتْ أُمُّ حَبيبة النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! هَلْ لكَ في أُختي؟ قال: «فَأَصْنَعُ بها ماذا؟». قالت: تَزَوَّجُها، فقالَ لها رسول الله ﷺ: «وتُحِبِّينَ ذلِكَ؟»، فقالت: نعم، لستُ لكَ بِمُخْلِيَةٍ، وأَحَقُّ مَن شَرِكَنِي في خيرٍ أُختي، فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّها لا تَحِلُّ لِي»، قالت: فَو اللهِ! لقد بَلَغَنِي أنك تَخْطُبُ دُرَّةَ بنةَ أمِّ سَلَمةَ بنتَ أبي سَلَمةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ كانَتْ تَحِلُّ لي، لمَا تَزَوَّجْتُها، قَدْ أَرْضَعَتْنِي وَأباها ثُوَيْبَةُ مَوْلاةُ بَنِي هَاشِمٍ، فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ أَخَواتِكُنَّ ولا بَنَاتِكُنَّ».

* **قوله: «لست لك بمُخْلِيَة»**: أي: بمنفردة.

***

١٠٨٩٠ـ (٢٦٤٩٧) ـ (٦/ ٢٩١) عن أُمِّ سَلَمةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا حَضَرْتُمُ المَيِّتَ ـ أَو المَرِيضَ ـ، فَقُولُوا خَيْراً؛ فَإِنَّ الملائِكَةَ يُؤَمِّنونَ على ما تَقُولُون». قالت: فلمَّا ماتَ أبو سَلَمة، أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! إن أبا سَلَمة قد مات، فقال: «قُولِي: اللَّهُمَّ اغفِرْ لي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبى حَسَنَةً». قالت: فقلتُ، فأعقبَني اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ مَنْ هو خيرٌ لي منه، محمداً ﷺ.

* **قوله: «وأَعْقِبْني منه»**: من الإعقاب؛ أي: أعطني عَقِبَه بدلاً منهُ.

***

١٠٨٩١ـ (٢٦٥٠١) ـ (٦/ ٢٩١ ـ ٢٩٢) عن زينبَ بنتِ أمِّ سَلَمةَ، عن أمِّها: أَنَّ امرأةً تُوفِّي زوجُها، فاشْتَكَتْ عينُها، فذكروها للنبيِّ ﷺ، وذكروا الكُحْلَ، قالوا: نخافُ على عينها؟ قال: «قَدْ كانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ في بَيْتِها فِي شَرِّ أَحْلاَسِها ـ أو في أَحلاسِها، في شرِّ بَيْتِها ـ حَوْلاً، فَإذا مَرَّ بها كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ. أفلا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً؟».

* **قوله: «فاشتكَتْ عينَها»**: المشهور ـ نصب العين على المفعولية ـ، والفاعل ضمير للمرأة، وجوَّز بعض ـ الرفع على الفاعلية ـ أيضاً، على أن «اشتكى» لازم بمعنى: مرض.

* **«وذكروا الكحل»**: أي: هَل يَجوز لها استعماله أم لا؟.

* **«تمكث»**: أي: في الجاهلية.

* **«في شر أَحْلاسها»**: أي: أقبح ثيابها.

* **«فإذا مر بها كلب... إلخ»**: كذا كانت عادتهم عند الفراغ من العدة.

* **«أفلا أربعة أشهر»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أفلا تمكث في الإسلام هذا القدر القليل بلا كحل؟!

* * *

١٠٨٩٢ـ (٢٦٥٠٣) ـ (٦/ ٢٩٢) عن أمِّ سَلَمةَ، قالت: قالَتْ أُمُّ سُلَيمٍ: يا رسولَ الله! إن الله لا يَسْتَحْيِي من الحقّ، هل على المرأةِ من غُسْلٍ إذا احتلمَتْ؟ قال: «نَعَمْ، إذا رَأَتِ الماءَ». فَضَحِكَتْ أمُّ سَلَمة. قالَتْ: أَتَحْتَلِمُ المرأة؟ فقال النبيُّ ﷺ: «فَبِمَ يُشْبِهُ الوَلَدُ؟».

* **قوله: «فبم يشبه[1] الولد؟»**: أي: بأمه وأقاربها؛ أي: إنه لأجل الماءِ، فإذا علم أن لها ماء، علم أنها تحتلم؛ إذ ليسَ الاحتلام إلا خروجَ ذلك الماء، وهو مما لا يستبعد بعد وجوده، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «شبه».

١٠٨٩٣ـ (٢٦٥٠٤) ـ (٦/ ٢٩٢) عن أمِّ سَلَمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا تزوَّجها، أقامَ عندَها ثلاثةَ أيام، وقال: «إنَّهُ لَيسَ بكِ على أَهْلِكِ هَوَانٌ، وَإنْ شِئْتِ، سَبَّعْتُ لَكِ، وَإنْ سَبَّعْتُ لَكِ، سَبَّعْتُ لِنِسائي».

* **قوله: «سَبَّعْتُ لنسائي»:** فإنه بالطمع في الزيادة عَن الحق يسقط الحق الذي هو ثلاثة أيام، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٩٤ـ (٢٦٥٠٥) ـ (٦/ ٢٩٢) عن كَبْشَةَ بنةِ أبي مريمَ، قالت: سألتُ أُمَّ سَلَمةَ، قلت: أخبريني: ما نَهى عنه رسولُ الله ﷺ أهلَه؟ قالت: نهانا أن نَعْجُمَ النَّوَى طَبْخاً، وأنْ نَخْلِطَ الزَّبيبَ والتَّمرَ.

* **قوله: «أن نَعْجُم النوى»:** ضبط: ـ بضم الجيم ـ؛ من عجمه: إذا لاكه في الفم؛ أي: نهانا أن نبالغ في نضجه حتى يتفتت وتفسد قوته التي يصلح معها للغنم، وقيل: إن التمر إذا طُبخ لتؤخذ حلاوته، فلا يُطبخ بحيث يبلغ الطبخ النوى؛ لأنه يفسد طعم الحلاوة، أو لأنه يذهب قوته، فلا يصلح عَلفاً للدواجن.

* **«وأن نخلط»:** أي: خوفاً من سرعة لحوق الإسكار به.

* * *

١٠٨٩٥ـ (٢٦٥٠٨) ـ (٦/ ٢٩٢) عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، قال: حدثني مَنْ سمع أُمَّ سلمة تذكر: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمةُ ببُرْمَةٍ، فيها خَزِيرَةٌ، فدخَلَتْ بها عليه، فقال لها: «ادْعي زَوْجَكِ وابْنَيْكِ». قالت: فجاء عليٌّ والحسينُ والحسنُ، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخَزِيرَةِ، وهو على مَنَامَةٍ له على دُكَّانٍ تحتَه كساءٌ خَيْبَرِيٌّ. قالت: وأنا أُصلي في الحُجرة، فأنزلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

﴿تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣]. قالت: فأخذَ فَضْلَ الكساء، فغَشَّاهُم به، ثم أخرجَ يَدَه، فألوَى بها إلى السماء، ثم قال: «اللَّهُمَّ هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وخاصَّتِي، فأذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ هؤلاء أَهْلُ بَيْتي وخَاصَّتي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً». قالت: فأدخلتُ رأسي البيتَ، فقلتُ: وأنا معكم يا رسول الله، قال: «إنَّكِ إلى خَيْرٍ، إنَّكِ إلى خَيْرٍ». قال عبد الملك: وحدثني أبو ليلى، عن أمِّ سلمة، مثلَ حديث عطاء سواء. قال عبد الملك: وحدثني داودُ بن أبي عوفٍ الحَجَّافُ، عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أمِّ سَلَمة، بمثله سواء.

* قوله: «خزيرة»: هي كالعصيدة، إلا أنها تُطبخ بلحم يقطع صغاراً.

* «على منامة له»: قيل: المراد بها: القطيفة.

* «حامّتي»: ـ بتشديد الميم ـ: الخاصة، ومنه: الصديق الحميم.

* «إنك إلى خير»: ظاهره عدم دخولها فيهم، وَظاهر القرآن الدخول، فيحتمل أن المراد بكونها إلى خير: أنها داخلة البتة؛ كما هو ظاهر سوق القرآن، فليتأمل.

* * *

١٠٨٩٦ - (٢٦٥١٤) - (٦/ ٢٩٣) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وهو ساهمُ الوجه. قالت: فحسبتُ أنَّ ذلك من وَجَع، فقلت: يا نبيَّ الله! مالكَ ساهمُ الوجه؟ قال: «مِنْ أَجْلِ الدَّنانِيرِ السَّبْعَةِ التي أَتَتْنا أَمْسِ، أَمْسَيْنا وَهِيَ في خُصْمِ الفِراشِ».

* قوله: «وهو ساهم الوجه»: أي: متغير الوجه، يقال: سهم لونه: تغير عن حاله لعارضٍ.

* «وهي في خُصْم الفراش»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: جانبه وطرفه.

* * *

١٠٨٩٧ـ (٢٦٥١٦) ـ (٦/٢٩٣) عن قران بن تمام الأسدي، حدثنا محمدُ بنُ أبي حُميدٍ، عن المطَّلبِ بنِ عبدِ الله المَخْزُوميِّ، قال: دخلتُ على أمِّ سلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، فقالت: يا بُنَيَّ! ألا أُحَدِّثُكَ بما سمعتُ من رسول الله ﷺ؟ قال: قلتُ: بلى يا أمَّهْ، قالت: سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَنْفَقَ على ابْنَتَيْنِ، أَو أُخْتَيْنِ، أَوْ ذَواتَيْ قَرَابَةٍ، يَحْتَسِبُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِما، حَتَّى يُغْنِيَهُما اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، أَوْ يَكْفِيَهُما، كانتا لَهُ سِتْراً مِنَ النَّار».

* **قوله: «حتى يغنيهما»**: غاية لقوله: «أنفق».

* **«أو يكفيهما»**: يحتمل أنه شك من الراوي، ويحتمل أن المراد: يكفيهما بالإماتة.

* * *

١٠٨٩٨ـ (٢٦٥١٨) ـ (٦/٢٩٤) عن شَهْرِ بنِ حَوْشبٍ، عن أُمِّ سَلَمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قرأها: «إنَّه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ»[1].

* **قوله: «قَرَّأها»**: ـ بالتشديد ـ على أن الضمير لأم سلمة، أو ـ بالتخفيف ـ على أن الضمير للآية.

* **«إنه عَمِلَ»**: بلفظ الفعل.

* * *

١٠٨٩٩ـ (٢٦٥٢٠) ـ (٦/٢٩٤) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الحجُّ جهادُ كلِّ ضَعِيفٍ».

* **قوله: «كلِّ ضعيف»**: كالمرأة.

* * *

---

(١) الآية في سورة هود برواية حفص: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦]

١٠٩٠٠ـ (٢٦٥٢٢) ـ (٦/ ٢٩٤) عن أمِّ سَلَمةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وهي تختمرُ، فقال: «لَيَّةً، لا لَيَّتَيْنِ».

* **قوله: «فقال: لَيَّةً»**: أي: اطوي طية واحدة، لا ليتين؛ خوفاً من التشبه بعمائم الرجال، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٠١ـ (٢٦٥٢٣) ـ (٦/ ٢٩٤) عن أمِّ سَلَمةَ، قالت: كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي في حُجْرةِ أُمِّ سَلَمة، فمرَّ بينَ يدَيه عبدُ الله، أو عمرُ، فقال بيده هكذا، قال: فرجع، قال: فمرَّت ابنةُ أمِّ سَلَمة، فقال بيده هكذا، قال: فمَضَتْ. فلمَّا صلَّى رسولُ الله ﷺ، قال: «هُنَّ أَغْلَبُ».

* **قوله: «هن[1] أغلب»**: أي: النساء، فلذلك ما قبلت البنت الإشارة، وقبلها الابن.

* * *

١٠٩٠٢ـ (٢٦٥٢٤) ـ (٦/ ٢٩٤) عن عائشةَ، أو أُمِّ سَلَمَةَ ـ قال وكيع: شكَّ هو، يعني: عبدَ الله بنَ سعيدٍ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لإحداهما: «لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ البَيْتَ مَلَكٌ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَها، فَقالَ لي: إِنَّ ابْنَكَ هذا حُسَيْن مَقْتُولٌ، وإنْ شِئْتَ، أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبةِ الأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِها». قال: فأخرجَ تُرْبةً حَمْراءَ.

* **قوله: «لقد دخل علي البيت مالك»**: ـ بالألف بعد الميم ـ، والصَّوابُ: «ملك» ـ بدُون الألف ـ؛ كما في «الأطراف»، و«المجمع».

---

(١) في الأصل: «هي».

وَقَال في «المجمع» بَعد ذكر الحديث: رَوَاه أحمد، وَرجاله رجال الصحيح[1].

* * *

١٠٩٠٣ـ (٢٦٥٢٥) - (٦/ ٢٩٤) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: حِضْتُ وأنا مع النبيِّ ﷺ في ثوبه. قالت: فانْسَلَلْتُ، فقال: «أَنَفِسْتِ؟»، قلت: يا رسول الله! وجدتُ ما تجدُ النساء، قال: «ذاكَ ما كُتِبَ على بَنَاتِ آدَمَ». قالت: فانطلقتُ، فأصلحتُ من شأني، فاستثفرتُ بثوب، ثم جئتُ، فدخلتُ معه في لِحافه.

* **قوله**: «أنفست؟[2]»: المشهور استعمال نفس كعلم - على بناء الفاعل - في الحيض، وَنُفِسَ - على بناء المفعُول - في الولادة، وَحكي جواز كل من الوجهين في كلا الموضعين أيضاً.

* «**واستَثْفَرْتُ**»: أي: شددتُ مخرج الدم.

* * *

١٠٩٠٤ـ (٢٦٥٢٨) - (٦/ ٢٩٥) عن ضَبَّةَ بنِ مِحْصَنٍ، عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ أَمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ، فَقَدْ بَرِىءَ، وَمَنْ كَرِهَ، فَقَدْ سَلِمَ، وَلكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتابَعَ». قالوا: يا رسولَ الله! أفلا نُقَاتِلُهم؟ قال: «لا، ما صَلَّوْا لَكُمُ الخَمْسَ».

* **قوله**: «**تعرفون وتنكرون**»: المشهور أنهما بلفظ الخطاب، فالمعنى: أنكم تعرفون بعض أفعالهم بأنها حسنة، وتنكرون بعضاً لأنها قبيحة.

* «**فمن أنكر**»: باللسان عليهم تلك الأفعالَ القبيحةَ، فقد برىء مما عليه من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٨٧).
(٢) في الأصل: «أنفس».

العهدة في النهي عن المنكر، وَمن لم ينكر باللسان، إلا أنه كره بالقلب، فهو سالم من الهلاك أيضاً، ولكن من رضي بأعمالهم القبيحة، ووافقهم على ذلك، فهو الهالك، أو المشارك معهم في السوء، وجُوِّز أن قوله: «يعرفون وينكرون» بلفظ الغيبة، والضمير للأئمة، والمعنى: أنهم يعرفون الحق وينكرونه، فمعنى «بريء»؛ أي: من الحق، وقوله: «وَمن كره»؛ أي: ثقل عليه العَمل بالحق، لكنه ما أنكر.

* قوله: «ولكن من رضي»: أي: ولكن صَاحب الخير هو من رضي بالحق وتابعه في العَمل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٠٥ـ (٢٦٥٢٩) ـ (٦/ ٢٩٥) عن أُمّ سلمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خطبَ أُمَّ سلمةَ، فقالت: يا رسولَ الله! إنه ليس أحدٌ من أوليائي ـ تعني: شاهد ـ، فقال: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيائِكِ شاهِدٌ ولا غائِبٌ يَكْرَهُ ذلكَ». فقالت: يا عُمر! زوِّجِ النبيَّ ﷺ، فتزوَّجَها النبيُّ ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: «أما إني لا أَنْقُصُكِ مِمَّا أَعْطَيْتُ أَخواتِكِ رَحَيَيْنِ، وَجَرَّةً، وَمِرْفَقَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُها لِيفٌ». فكان رسولُ الله ﷺ يأتيها لِيَدخُلَ بها، فإذا رَأَتْه، أَخَذَتْ زينبَ ابنتَها، فجعلَتْها في حِجْرِها، فينصرفُ رسولُ الله ﷺ، فعلمَ بذلك عمَّارُ بنُ ياسر، وكان أخاها من الرَّضاعة، فأتاها، فقال: أين هذه المشقوحةُ المقبوحةُ التي قد آذيتِ بها رسولَ الله ﷺ؟ فأخذَها، فذهب بها، فجاء رسولُ الله ﷺ، فدخلَ عليها، فجعلَ يضربُ ببصره في نواحي البيت، فقال: «ما فعلت زُنابُ؟»، فقالت: جاء عمَّار، فأخذَها، فذهبَ بها، فدخلَ بها رسولُ الله ﷺ، وقال لها: «إنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ، وَإنْ سَبَّعْتُ لَكِ، سَبَّعْتُ لِنسائي».

* قوله: «وجَرّة»: ـ بفتح جيم وتشديد راءٍ ـ: واحدة الجرارَ، وهي إناء معرُوف.

* «**أخذت زينب. . . إلخ**»: كأنه كانت تفعل ذلك لئلا يتوهم أنها كانت طالبة للزواج.

* «**المشقوحة**»: أي: المكسُورة، أو المُبعَدَة.

* * *

١٠٩٠٦ـ (٢٦٥٣٠) ـ (٦/ ٢٩٥) **عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، عن أبيه، وعن أمه زينب بنت أبي سلمة، عن أمِّ سَلَمةَ، يحدثانِه ذلك جميعاً عنها، قالت: كانت ليلتي التي يصيرُ إليَّ فيها رسولُ الله ﷺ مساءَ يوم النَّحْر، قالت: فصارَ إليَّ. قالت: فدخلَ عليَّ وَهْبُ بنُ زَمْعَةَ ومعه رجلٌ من آل أبي أمية مُتَقَمِّصَيْنِ. قالت: فقال رسولُ الله ﷺ لِوَهْبٍ: «هَلْ أَفَضْتَ بَعْدُ أَبا عَبْدِ الله؟»، قال: لا والله يا رسولَ الله، قال: «انْزِعْ عَنْكَ القَمِيصَ». قال: فنَزَعه من رأسِه، ونزعَ صاحبُه قميصَه من رأسه، ثم قالُوا: ولِمَ يا رسولَ الله؟ قال: «إنَّ هذا يَوْمٌ رُخِّصَ لَكُمْ إذا أَنْتُمْ رَمَيْتُمُ الجَمْرَةَ أَنْ تُحِلُّوا ـ يعني: من كلِّ ما حُرِمْتُمْ مِنْهُ إلاَّ مِنَ النِّساءِ ـ، فإذا أَمْسَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَطُوفُوا بِهذا البَيْتِ، عُدْتُمْ حُرُماً، كَهَيْئَتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَرْمُوا الجَمْرَةَ حتى تَطُوفُوا بِهِ».**

* **قوله**: «**رُخِّص لكم إذا**[١] **أنتم رميتم الجمرة. . . إلخ**»: أي: إن الحِلَّ بَعْد الرمي رخصة؛ بشرط أن يطوف يَوم النحر، فإن طاف، وإلا يَصير مُحرماً، ولعل من لا يقول به يحمله على التغليظ وَالتشديد في تأخير الطواف من يَوم النحر وتأكيده من إتيانه في يوم النحر، وَظاهِرُ الحديث يأبى مِثل هذا الحمل جداً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أي».

١٠٩٠٧ـ (٢٦٥٤٠) ـ (٦/٢٩٦) عن أبي المُعَدَّلِ عطيّةَ الطّفاويِّ، عن أبيه: أَنَّ أُمَّ سلمةَ حدَّثته، قالت: بينما رسولُ الله ﷺ في بيتي يوماً، إذ قالت الخادم: إنَّ علياً وفاطمة بالسُّدَّة، قالت: قال لي: «قُومِي فَتَنَحَّيْ لي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي». قالت: فقمتُ فَتَنَحَّيْتُ في البيت قريباً، فدخل عليٌّ وفاطمةُ، ومعهما الحَسَنُ والحُسينُ، وهما صبيَّانِ صغيرانِ، فأخذَ الصَّبِيَّيْنِ، فوضَعهما في حِجْره، فقبَّلَهما. قال: واعتنقَ علياً بإحدى يديه، وفاطمةَ باليد الأخرى، فقبَّل فاطمةَ، وقبَّل عليّاً، فأغدَفَ عليهم خَمِيصةً سوداءَ، فقال: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ، لا إلى النَّارِ، أنا وَأَهْلُ بَيْتِي». قالت: فقلتُ: وأنا يا رسولَ الله؟ فقال: «وَأَنْتِ».

* **قوله: «إذ قالت الخادم»**: أي: الجارية، فلذلك أنث الفعل، والخادم يطلق على العبد والجارية.

* **«بالسُّدَّة»**: ـ بضم سين وتشديد دَال ـ: هو الظُّلَّة على الباب لتقي الباب من المطر، وَقيل: الباب نفسه، وَقيل: الساحة بين يديه، كذا في «المجمع».

وَفي «المصباح»: هِيَ الفناء لبيت الشعر وَما أشبهه، وَقيل: السدة كالصفة، أو كالسقيفة فوق باب الدار، وَمنهم من أنكر هَذا، وقَال: الذين تكلموا بالسدة لم يكونوا أصحاب أبنية ولا مدر، انتهى(١).

* **«فأَغْدَفَ»**: ـ بالغين المعجمة والدال المهملة والفاء ـ؛ أي: أرسَل وَأسْبل.

***

١٠٩٠٨ـ (٢٦٥٤٦) ـ (٦/٢٩٧) عن أبي عامر، حدثنا أفلحُ بنُ سعيدٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ رافعٍ، قال: كانت أمُّ سَلَمةَ تُحدِّثُ: أنها سمعتِ النَّبيَّ ﷺ يقول

---

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (١/ ٢٧٠)، (مادة: سدد).

على المنبر وهي تمتشطُ: «أيها النَّاسُ!»، فقالت لماشِطَتِها: لُفِّي رأسي، قالت: فقالت: فَدَيْتُكِ، إنما يقول: «أَيُّها النّاسُ!»، قلت: وَيْحَكِ! أَوَلَسْنا من الناس؟! فلفَّتْ رأسَها، وقامَتْ في حُجْرَتِها، فَسَمِعَتْه يقول: «أَيُّها النَّاسُ! بَيْنَما أنا عَلَى الحَوْضِ، جِيءَ بِكم زُمَراً، فَتَفَرَّقَتْ بكم الطُّرُقُ، فَنادَيْتُكُمْ: ألا هَلُمُّوا إلى الطَّرِيقِ، فَنادَاني مُنادٍ مِنْ بَعْدِي، فقال: إنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فقلتُ: ألا سُحْقاً، ألا سُحْقاً».

* قوله: «وهي تمتشط»: ـ على بناء الفاعل ـ يقال: امتشطت المرأة، ومشطتها الماشطة.

* «زُمَراً»: ـ بضم زاي وفتح ميم ـ؛ أي: جماعات.

* * *

١٠٩٠٩ـ (٢٦٥٤٨) ـ (٦/٢٩٧) عن أبي عِمْرانَ أسلمَ: أنه قال: حَجَجْتُ مع مواليَّ، فدخلتُ على أُمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، فقلتُ: أعتمرُ قبل أن أحجَّ؟ قالت: إن شئتَ فاعْتَمِرْ قبل أن تَحُجَّ، وإن شئتَ فبعد أن تَحُجَّ. قال: فقلت: إنهم يقولون: من كان صَرُورةً، فلا يصلُحُ أن يعتمرَ قبلَ أن يحجَّ؟ قال: فسألتُ أمَّهاتِ المؤمنين، فقلن مثلَ ما قالت، فرجعتُ إليها، فأخبرتُها بقولهنَّ، قال: فقالت: نعم، وأشفيكَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَهِلُّوا يا آلَ محمدٍ بِعُمْرَةٍ في حَجٍّ».

* قوله: «من كان صرورة»: أي: ماحَجَّ قبلُ.

* * *

١٠٩١٠ـ (٢٦٥٤٩) ـ (٦/٢٩٨) عن أمِّ سَلَمة، قالت: قال النبيُّ ﷺ: «مِنْ أَصْحابِي مَنْ لا أَرَاهُ ولا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ أَبداً». قال: فبلغَ ذلك عمرَ، قال: فأتاها يشتدُّ، أو يُسرع ـ شكّ شاذان ـ قال لها: أَنشُدُكِ بالله، أنا منهم؟ قالت: لا، ولن أُبَرِّىءَ بعدك أحداً أبداً.

* **قوله**: «**شك شاذان**»: قيل: هو أسود بن عَامر.

* «**ولن أُبَرِّىء**»: من التبرئة، ومعنى «بعدك»؛ أي: بعد سؤالك، تريد: أن مثلك إذا كانَ في شك من أمرهِ حَتى جئت تسألني، فمن الذي يستحق أن يبرأ ويُنزه عن السوء، ويُشهد له بالخير؟ فإنه لو كان أحد كذلك، لكنت أنت وَأمثالك أحقَّ بذلكَ، وَهذا أظهر مما سَبق في هذا الحديث: «ولن أبلي»، وفسره في «النهاية» بقوله: وَلن أخبر[1]، والله تعالى أعلم.

***

١٠٩١١ـ (٢٦٥٥١) ـ (٦/٢٩٨) عن أبي النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عبدُ الحميدِ، حدثني شَهْرٌ، قال: سمعتُ أُمَّ سَلَمةَ تحدِّثُ، زعمت أَنَّ فاطمةَ جاءت إلى نبيِّ الله تشتكي إليه الخِدْمةَ، فقالت: يا رسولَ الله! والله! لقد مَجَلَتْ يداي من الرَّحَى، أطحَنُ مرةً، وأعْجِنُ مرة، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «إنْ يَرْزُقْكِ الله شَيْئاً، يَأْتِكِ، وَسَأَدُلُّكِ على خَيْرٍ مِنْ ذلكِ: إذا لَزِمْتِ مَضْجَعَكِ، فَسَبِّحي اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري ثلاثاً وثلاثين، واحْمَدي أَرْبعاً وثلاثين، فذلك مئة، فهو خَيْرٌ لَكِ مِنَ الخَادِمِ، وإذا صَلَّيْتِ صلاةَ الصُّبْحِ، فَقولي: لا إلهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. عَشْرَ مَرَّات بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ، وعَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلاةِ المَغْرِبِ، فإنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَكْتُبُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَتَحُطُّ عَشْرَ سَيِّئاتٍ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إسْماعِيلَ، وَلا يَحِلُّ لِذَنْبٍ كُسِبَ ذلك اليَوْمَ أَنْ يُدْرِكَهُ إلا أَنْ يَكُونَ الشِّرْكَ، لا إِلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وهو حَرَسُكِ ـ ما بَيْنَ أَنْ تَقُولِيهِ غُدْوَةً إلى أَنْ تَقُولِيهِ عَشِيَّةً ـ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ».

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٥٦).

* **قوله**: «**مَجَلَتْ يداي**»: يقال: مَجَلَت يده ـ بفتح الجيم وكسرها ـ؛ أي: تَنَفَّطَتْ مِن العَمَل.

* «**إنْ يَرْزُقْكِ**»: أي: إن قدَّر لك شيئاً من خادم وغيره، فذاك لا بُدَّ أن يجيئك ولا يفوتك، فاصْبري ولا تَسْألي.

* «**تكتب**»: يحتمل ـ بناء الفاعل والمفعُول ـ، وَالأول أنسب بقوله: ويحط؛ فإنه على ـ بناءِ الفاعل ـ.

* «**كُسِب**»: ـ على بناء المفعول ـ، وَمعنى «أن يدركه»: هو ألاَّ يغفر له، ويبقي عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩١٢ـ (٢٦٥٥٢) ـ (٦/٢٩٨) **عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُجْنِبُ، ثم ينامُ، ثم ينتبهُ، ثم ينام.**

* **قوله**: «**يُجْنِب**»: من أجنب.

* * *

١٠٩١٣ـ (٢٦٥٥٤) ـ (٦/٢٩٩) **عن أمِّ الحَسَنِ: أَنَّ أمَّ سَلَمةَ حدَّثتهم: أَنَّ رسولَ الله ﷺ شَبرَ لفاطمةَ شِبْراً من نِطاقها.**

* **قوله**: «**شَبرَ لفاطمة**»: من شبر الثوب؛ كضرب وَنصَر.

* * *

١٠٩١٤ـ (٢٦٥٥٧) ـ (٦/٢٩٩) **عن أُمِّ سَلَمَة زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ أَحْرَمَ مِنْ بَيْت المَقْدِسِ، غَفَرَ الله لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».**

* **قوله**: «**من أَحْرَمَ... إلخ**»: فيه فضل الإحرام قبل الميقاتِ.

* * *

١٠٩١٥ـ (٢٦٥٦١) ـ (٦/ ٣٠٠) عن مُسَّةَ، عن أُمِّ سَلَمةَ، قال: كانت النُّفَساءُ على عهد رسولِ الله ﷺ تقعُدُ بعدَ نِفاسِها أربعين يوماً، أو أربعين ليلةً ـ شكَّ أبو خَيْثَمَةَ ـ، وكنَّا نَطْلي على وجوهنا الوَرْسَ من الكَلَفِ.

* **قوله: «تقعد بعدَ نفاسها»**: أي: بعد ولادتها، قيل: معنى الحَديث: أنها كانت تؤمر أن تجلس إلى أربَعين لِتَصح؛ إذ لا يتفق عادة جَميع أهل عصر في حيض أو نفاس، انتهى.

قلت: هذا المعنى لا يوافقه بعض روايات الحديث، وَالموافق لها أن المراد: كان بعض النساءِ، تقعد، ويمكن أن يحمل على العادة؛ أي: كانت النفساء تعتاد الجلوس إلى هذه المدة، وَإن كانت قد تخلص قبل هذه المدة أيضاً على خلاف العادة، وقد يستبعد اتفاق العادة على حد وَاحد أيضاً، إلا أن يقال: هو غير مستبعد في نحو المدينة في تلك الأيام بناء على أن الغالب على أهلها في تلك الأيام قلة الطعام، وَبه يقل خروج الدم، فيمتد إلى أيام كثيرة.

* «**الوَرْس**»: ـ بفتح فسكون ـ: نبت مَعرُوف يزرع باليَمن.

* «**من الكَلَف**»: ـ بفتحتين ـ: شيء أسود يعلو الوجه.

* * *

١٠٩١٦ـ (٢٦٥٦٥) ـ (٦/ ٣٠٠) عن أمّ سَلَمَةَ، قالت: والذي أَحِلفُ به! إن كان عليٌّ لأَقربَ الناس عهداً برسول الله ﷺ. قالت: عُدْنا رسولَ الله ﷺ غداةً بعد غداةٍ يقول: «جاءَ عَلِيّ؟» مراراً، قالت: وأظنُّه كانَ بَعَثَه في حاجة. قالت: فجاء بعدُ، فظننتُ أنَّ له إليه حاجةً، فخرجنا من البَيْت، فَقَعَدْنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى الباب، فأكَبَّ عليه عليٌّ، فجعلَ يُسارُّهُ ويُناجِيه، ثم قُبِضَ رسولُ الله ﷺ من يومه ذلك، فكان أقربَ الناس به عَهْداً.

* قوله: «لأَقْرَبَ الناس عهداً»: أي: آخرَهم أخذاً لبعض العلوم وَالأسرار منه ﷺ.

* * *

١٠٩١٧- (٢٦٥٧٢) - (٦/ ٣٠١) عن أبي صالحٍ، قال: دخلتُ على أُمِّ سَلَمةَ، فدَخَلَ عليها ابنُ أخٍ لها، فصلَّى في بيتها ركعَتيْنِ، فلما سجدَ، نَفَخَ التراب، فقالت له أمُّ سلمةَ: ابنَ أخي! لا تنفخْ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لغلام له -يُقالُ له: يسار- ونفخَ: «تَرِّبْ وَجْهَك لله».

* قوله: «نفخ التراب»: أي: بَعَّدَ الترابَ عن وَجْهه بالنفخ.

* * *

١٠٩١٨- (٢٦٥٧٤) - (٦/ ٣٠١) عن عليِّ بنِ حُسينٍ، قال: حدَّثَتْنا أُمُّ سَلَمةَ، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ في بيتي، فجاء رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! ما صَدَقةُ كذا وكذا؟ قال: كذا وكذا. قال: فإن فلاناً تعدَّى عَلَيَّ. قال: فنظروه، فوجدوه قد تعدَّى بصاع، فقال النبيُّ ﷺ: «فَكَيْفَ بِكُمْ إذا سَعَى مَنْ يَتَعَدَّى عَلَيْكُمْ أَشَدَّ مِنْ هذا التَّعَدِّي؟».

* قوله: «فإن فلاناً تعدى عليّ»: يريد: أن العامل أخذ منه أكثر مما يجب عليه.

* * *

١٠٩١٩- (٢٦٥٧٥) - (٦/ ٣٠١) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ شَيْبةَ، قال: سمعتُ أُمَّ سَلَمةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! ما لنا لا نُذْكَرُ في القُرْآنِ كما يُذْكَرُ الرِّجال؟ قالت: فلم يَرُعْني منه يوماً إلا ونداؤه على المنبر: «يا أَيُّها النَّاسُ!». قالت: وأنا أُسَرِّحُ رأسي، فَلَفَفْتُ شَعْري، ثم دَنَوْتُ من الباب، فجَعَلْتُ سمعي عند الجَريد،

فسمعتُه يقول: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾. هذه الآية. قال عفان: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٣٥].

* قوله: «ما لنا لا نُذْكَر؟»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

١٠٩٢٠ـ (٢٦٦٠١) ـ (٦/ ٣٠٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ، قال: دخلتُ على حفصةَ بنةِ عبدِ الرحمنِ، فقلتُ: إني سائِلك عن أمر، وأنا أسْتَحيي أن أسألكِ عنه، فقالت: لا تَسْتَحيِي يا بنَ أخي، قال: عن إتيان النساء في أدبارهن؟ قالت: حدَّثتْني أمُّ سَلَمة: أن الأنصار كانوا لا يُجَبُّونَ النساءَ، وكانت اليهود تقول: إنه مَنْ جَبَّى امرأته، كان ولدُه أحولَ، فلما قَدِمَ المهاجرون المدينةَ، نكحوا في نساء الأنصار، فَجَبُّوهُنَّ، فأبتِ امرأةٌ أنْ تُطيعَ زوجَها، فقالت لزوجها: لن تفعلَ ذلك حتى آتيَ رسولَ الله ﷺ، فدخلَتْ على أمِّ سلمةَ، فذكَرَتْ ذلك لها، فقالت: اجْلِسي حتى يأتيَ رسولُ الله ﷺ، فلما جاء رسولُ الله ﷺ، اسْتَحْيَتِ الأنصاريةُ أن تسأَله، فخرجَتْ، فحدثت أمُّ سَلَمةَ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ادْعِي الأنْصاريَّةَ»، فدُعِيَت، فتلا عليها هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣] صِمَاماً واحِداً.

* قوله: «كانوا لا يُجَبُّون»: ـ بالجيم وَالباء المشددة ـ؛ من التجبية، على وزن يصلُّون ويزكُّون، والمراد بها هُنَا: أن تُوطأ المرأة مُنكبَّة على وَجهها؛ كهيئتها حين تسجد.

* «صِماماً واحداً»: أي: مسلكاً واحداً هو الفرج، فالحاصل: أن الآية ليسَت لتحليل الإتيان في الدبر، وَإنما لتحليل الإتيان في القبل من الدبر، والله تعالى أعلم.

١٠٩٢١ـ (٢٦٦١٩) ـ (٦/٣٠٧) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرزاقِ، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني إياي حَبيبُ بنُ أبي ثابت: أن عبدَ الحميد بنَ عبدِ الله بنِ أبي عمرٍو، والقاسمَ أخبراه: أنهما سمعا أبا بكر بنَ عبدِ الرحمنِ يُخبِرُ: أَنَّ أمَّ سَلَمة زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ: أنها لما قَدِمَتِ المدينةَ أخبرتهم: أنها ابنةُ أبي أمية بنِ المغيرةِ، فكذَّبوها، ويقولون: ما أكذبَ الغرائبَ! حتى أنشأَ ناسٌ منهم إلى الحجِّ، فقالوا: ما تكْتُبِينَ إلى أهلك؟ فكَتَبَتْ معهم، فرجَعوا إلى المدينة يُصدِّقُونها، فازْدادَتْ عليهم كرامةً. قالت: فلما وَضَعْتُ زينبَ، جاءني النبيُّ ﷺ، فخطَبَني، فقلتُ: ما مثلي نُكِحَ، أما أنا، فلا ولد فِيَّ، وأنا غَيورٌ، وذاتُ عِيال، فقال: «أنا أَكْبَرُ مِنْكِ، وَأَمَّا الغَيْرَةُ، فَيُذْهِبُها اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، وأمَّا العِيالُ، فإلى اللهِ وَرَسُولِهِ». فتزوجها، فجعل يأتيها فيقول: «أَيْنَ زُنابُ؟» حتى جاء عَمَّارُ بنُ ياسرٍ يوماً، فاختلَجَها، وقال: هذه تمنع رسولَ الله ﷺ، وكانت تُرضِعُها، فجاء رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَيْنَ زُنابُ؟»، فقالت قُريبةُ بنةُ أبي أميةَ ـ ووافقها عندها ـ: أخذها عمَّار بنُ ياسر، فقال النبيُّ ﷺ: «إِنِّي آتِيكُمُ اللَّيْلَةَ». قالت: فقمتُ، فأَخْرَجْتُ حباتٍ من شعير كانت في جَرٍّ، وأخرجتُ شحماً، فعَصَدْتُه له. قالت: فباتَ النبيُّ ﷺ ثم أصبحَ، فقال حين أصبح: «إنَّ لَكِ على أَهْلِكِ كَرَامَةً، فإنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لكِ، وإنْ أُسَبِّعْ لَكِ، أُسَبِّعْ لِنِسائِي».

* **قوله: «أخبرتهم»**: أي: أهل المدينة.

* **«فكَذَّبوها»**: من التكذيب؛ أي: استبعاداً من أن تهاجر امرأة من أولئك العظماء ولا يمنعوها من الهجرة.

* **«ما أكذب الغرائب!»**: أي: إن النساء الغريبات شأنهن الكذب، وَنسبة نفسها إلى العظماءِ افتخاراً بهم؛ لأنها لا تعرف؛ لكونها امرأة غريبة، فيروج منها الكذب؛ بخلاف الرجال؛ لأنهم عادتهم يعرفون وَإن كانوا غرباء، فلا يروج منهم الكذب في النَّسب.

* «**حتى أنشأ ناس**»: أي: السَّفر. والتوقف إلى هذه المدة بناءً على أنها ما أثبتت ذاك بشهادة مَن كان من المهاجرين ثم؛ لعدم الحاجة إلى ذلك، وإلا، فقد كان ذَاك ممكناً.

* «**فلما وضعتُ**»: على صيغة المتكلم؛ أي: بعد موت أبي سلمة.

* «**ما مثلي**»: أي: في كبر السن.

* «**نكح**»: حتى أنكح أنا مُوافقة لذلك.

* «**فلا ولد في**»: أي: فما بقي في بطني وَلد يرغب أحدٌ إليَّ لأجله.

* «**أين زناب؟**»: أي: فيجدها عندها، فينصرف.

* «**فاختلَجَها**»: أي: أخذها وَسَلبها منها.

* «**فقالت قُريبة**»: ضبط: ـ بالتصغير ـ، وهي أخت أم سلمة؛ أي: إن أم سلمة سكتت، وَأجابه ﷺ أختُها.

* «**ووافقها**»: أي: وجد النبي ﷺ قُريبةَ.

* «**عندها**»: أي: عند أم سَلمة.

* «**أخذها**»: أيْ: زَيْنبَ، وهذا مقول القول.

* * *

١٠٩٢٢ ـ (٢٦٦٢٠) ـ (٦/ ٣٠٧) قال الإمام أحمد: حدثنا رَوْحٌ، قال: حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ: أَنَّ عبدَ الحميدِ بنَ عبدِ الله بنِ أبي عمرٍو، والقاسمَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ، أخبراه: أنهما سمعا أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ: أَنَّ أمَّ سَلَمةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخْبَرَتْه. فذكر الحديث، إلا أنه قال: قالت: فوضعتُ ثِفَالي، وأخرجتُ حباتٍ من الشعير.

* **قوله**: «**ثِفالي**»: ـ بالكسر ـ: جلدة تُبسط لحبِّ الرحى؛ ليقع عليها الدقيق.

١٠٩٢٣ـ (٢٦٦٢٨) ـ (٦/٣٠٨) عن أمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ امرأةً أهدَتْ لها رِجْلَ شاةٍ تُصُدِّقَ عليها بها، فأمرَها النبيُّ ﷺ أن تَقْبَلَها.

* **قوله: «أن امرأة أهدت»**: أي: المرأة.

* **«لها»**: أي: لأم سلمة.

* **«رِجْل شاة»**: ـ بكسر فسكون ـ: العضو المعرُوف.

* **«فأمرها... إلخ»**: لأنها هدية في حق أم سلمة، على أنه يحل لها الصدقة أيضاً؛ إذ ليست هي هاشمية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٢٤ـ (٢٦٦٣١) ـ (٦/٣٠٨ ـ ٣٠٩) عن أمِّ سلمةَ: أَنَّ أمَّ سُلَيمٍ ـ قال حجَّاج: امرأةَ أبي طلحةَ ـ قالت: يا رسولَ الله! المرأةُ تَرى زَوْجَها في المَنام يقعُ عليها، أعلَيها غُسْلٌ؟ قال: «نَعَمْ، إذا رَأَتْ بَلَلاً». فقالَت أمُّ سَلَمة: أوَ تَفْعلُ ذلك؟ فقال: «تَرِبَتْ يَمينُكِ، أَنَّى يَأْتي شَبَهُ الخُؤولَةِ إلا مِنْ ذلِكَ؟ أَيُّ النُّطْفَتَيْنِ سَبَقَتْ إلى الرَّحِمِ، غَلَبَتْ على الشَّبَه». وقال حجَّاجٌ في حديثه: «تَرِبَ جبينُك».

* **قوله: «أَوَ تفعلُ ذلك؟»**: ـ على بناء الفاعل ـ، وهذا اللفظ في مَعْنى: أو يجري لها ذلك؟

* * *

١٠٩٢٥ـ (٢٦٦٣٢) ـ (٦/٣٠٩) عن أمِّ سَلَمةَ: أَنَّ أُمَّ حَبيبةَ، قالت: يا رسولَ الله! هَلْ لكَ في أُختي ابنةِ أبي سفيان؟ قال: «فأَفْعَلُ ماذا؟»، قالت: تَنْكِحُها، قال: «وذاكَ أَحَبُّ إلَيْكِ؟»، قالت: نعم، لستُ لك بمُخْلِية، وأَحَبُّ مَنْ شَرِكَني في الخيرِ أُختي، قال: «إنها لا تَحِلُّ لي». قلت: فإنه بَلَغني أنك تَخْطُبُ دُرَّةَ بنةَ أبي سَلَمة. قال: «ابْنَة أمِّ سَلَمة؟»، قالت: نعم. قال: «فَوالله! لَوْ لَمْ تكُنْ

رَبيبَتِي في حِجْري، لَما حَلَّتْ لِي، إنَّها ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضاعَةِ، أَرْضَعَتْني وَأَباها ثُوَيْبَةُ، فلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَناتِكُنَّ، ولا أَخَواتِكُنَّ».

* «وأَحَبُّ من شَرِكني»: ـ بفتح فكسر ـ، يقال: شركه في المال؛ كعلم.

* * *

١٠٩٢٦ـ (٢٦٦٣٤) ـ (٦/ ٣٠٩) عن شهرِ بنِ حوشبٍ، قال: سمعتُ أُمَّ سَلَمة تقول: نهى رسولُ الله ﷺ عن كُلِّ مُسْكرٍ ومُفْتِرٍ.

* قوله: «ومُفْتِر»: اسم فاعل من أفتر، وهو ما يحدث به الفتور في الأعضاء والانكسار.

* * *

١٠٩٢٧ـ (٢٦٦٣٥) ـ (٦/ ٣٠٩) عن ابنِ سفينةَ مولى أُمِّ سلمةَ، عن أُمِّ سَلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبةٌ، فَيَقُولُ: إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْني في مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لي خَيْراً مِنْها، إلا أَجَرَهُ اللهُ في مُصِيبَتِهِ، وخَلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْها». قالت: فلما تُوفِّيَ أبو سلمة، قلت: مَنْ خيرٌ من أبي سلمةَ صاحِب رسولِ الله ﷺ؟ قالت: ثم عَزَمَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لي، فقلتُها، اللهمَّ أْجُرْني في مُصِيبَتِي، وأَخْلِفْ لي خيراً منها، قالت: فتزوَّجتُ رسولَ الله ﷺ

* قوله: «ثم عزم الله لي»: أي: أراد الله تعالى لي أن أقول.

* * *

١٠٩٢٨ـ (٢٦٦٤٢) ـ (٦/ ٣١٠) عن زينبَ بنةِ أبي سَلَمةَ، عن أمِّ سَلَمةَ: أنها قالت: يا رسولَ الله! إن بني أبي سلمةَ في حِجْري، وليس لهم شيءٌ إلا ما أنفقتُ

عليهم، ولست بتارِكتهم كذا ولا كذا، أَفَلِيَ أجرٌ إنْ أنفقتُ عليهم؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أَنْفِقي عَلَيْهِمْ، فإنَّ لَكِ أَجْرَ ما أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ».

* قوله: «أَفَلي أجرٌ إن أنفقتُ عليهم؟»: يحتمل أن تكون «إن» - بكسر الهمزة - شرطية، ويحتمل أن تكون - بفتحها - حرفاً[1] مصدرياً[2]، والتقدير: لأن أنفقتُ.

* * *

١٠٩٢٩ـ (٢٦٦٤٣) - (٦/ ٣١٠) عن حفصةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، عن أمِّ سَلَمةَ. [قال عبد الله:] قال أبي: وفي موضع آخر: مَعْمَر، عن ابنِ خُثَيْم، عن صفيّةَ بنتِ شيبةَ، عن أمِّ سَلَمةَ: أَنَّ امرأةً سألَتْها عن الرجل يأتي امرأته مُتَجَبِّيَةً، فسألَتْ أمُّ سَلَمَة رسولَ الله ﷺ، فقالَ: «﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣]. صِمَاماً واحِداً».

* قوله: «مُتَجَبِّيَة»: من التَّجَبِّي - بالجيم فالباء الموحدة فالياء - حال من المرأة؛ أي: كائنة على هيئة السجود.

* * *

١٠٩٣٠ـ (٢٦٦٥٢) - (٦/ ٣١١) عن حُمَيْدِ بنِ نافعٍ، قال: سمعتُ زينبَ بنةَ أبي سلمةَ تُحدِّث عن أمِّها: أَنَّ امرأةً تُوفِّي زوجُها، فخافوا على عَينِها، فأَتوا النبيَّ ﷺ، فاستأذَنوه في الكُحْل، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «قد كانَتْ إِحْدَاكُنَّ تكونُ في بَيْتها في أَحْلاَسِها - أو في شَرِّ أحلاسِها في بَيْتِها - حَوْلاً، فإذا مَرَّ كَلْبٌ، رَمَتْ بِبَعْرَةٍ، فَخَرَجَتْ، أَفَلا أَرْبَعَةَ أَشْهرٍ وَعَشْراً»؟.

---

(١) في الأصل: «حرف».
(٢) في الأصل: «مصدري».

* **قوله: «أفلا أربعة أشهر وعشراً؟!»**: أي: أفلا تصبر أربعة أشهر وعشراً؟!

* * *

١٠٩٣١ـ (٢٦٦٥٧) ـ (٦/ ٣١١) **عن سَفِينَةَ مولى أُمِّ سَلَمةَ، عن أُمِّ سَلَمةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ حين حُضِرَ، جعل يقول: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ، وما مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ». فجعل يتكلَّم بها، وما يكادُ يُفِيصُ بها لسانُه**

* **قوله: «وما ملكت أيمانُكم»**: الأقرب بالنظر إلى لفظ ما ملكت إيمانكم أن المراد بِهِ: الوصية بمراعاة حقوق العَبيد، وَبالنظر إلى وصله إلى الصلاة أن المراد: الوصية بالزكاة، والله تعالى أعلم.

* **قوله: «يُفيصُ»**: من أفاص ـ بالفاء والصاد المهملة ـ بمعنى: أفصح.

* * *

١٠٩٣٢ـ (٢٦٦٥٨) ـ (٦/ ٣١١ـ٣١٢) **عن حجاج ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا شُعبةُ، قال: سمعتُ عبدَ ربّ بن سعيد ـ قال حجاج: وعبد ربِّه بنِ سعيدٍ ـ أخا يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ، قال: اختلفَ أبو هريرةَ، وابنُ عباسٍ في المتوفَّى عنها زوجُها إذا وضعت حملَها، فقال أبو هريرة: تَزَوَّجُ، وقال ابنُ عباس، أبعدُ الأجلين. قال: فبعثوا إلى أمِّ سَلَمةَ، فقالت: تُوفِّي زوجُ سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ، فولَدَتْ بعدَ وفاتِه بخمسَ عَشْرَةَ ليلة. قال: فخطبها رجلان، قال: فحَطَّتْ بنفسها إلى أحدهما، فلما خشُوا أن تفتاتَ بنفسها إلى أحدهما، قالوا: إنك لم تَحِلِّي، فانطلَقَتْ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «قَدْ حَلَلْتِ، فانْكِحِي مَنْ شِئْتِ».**

* **قوله: «فحَطَّتْ بنفسها»**: ـ بحاءٍ وطاءٍ مهملتين وتشديد الطاء ـ؛ أي: مالت.

١٠٩٣٣ـ (٢٦٦٦٠) ـ (٦/٣١٢) عن ابنِ شهابٍ: أنه قال: أخبرني أبو عُبيدةَ بنُ عبدِ الله بنِ زَمْعَةَ: أنَّ أُمَّه زينبَ بنةَ أبي سلمةَ أخبرته: أنَّ أمَّها أُمَّ سَلَمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ كانت تقولُ: أبى سائرُ أزواجِ النبيِّ ﷺ أن يُدْخِلنَ عليهنَّ أحداً بتلك الرَّضاعة، وقلن لعائشة: واللهِ! ما نرى هذا إلاَّ رُخْصَةً أرخَصَها رسولُ الله ﷺ لسالمٍ خاصَّة، فما هو بداخل علينا أحدٌ بهذه الرَّضاعة، ولا رائينا.

* قوله: «بتلك الرضاعة»: أي: برضاعة الكبير؛ كما كانت في سالم.

* * *

١٠٩٣٤ـ (٢٦٦٦٩) ـ (٦/٣١٣) حدثنا ثابتٌ، قال: حدثني ابنُ عمرَ بنِ أبي سلمةَ بمنًى، عن أبيه: أنَّ أُمَّ سَلَمةَ، قالت: قال أبو سلمة: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَصابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ، فَلْيَقُلْ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعونَ، عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي، فَأْجُرْني فيها، وَأَبْدِلْني ما هُوَ خَيْرٌ مِنْها». فلما احْتُضر أبو سلمةَ، قال: اللهمَّ اخْلُفْني في أهلي بخير، فلما قُبض، قلت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللهمَّ عندك أَحْتَسِبُ مُصيبتي، فأْجُرني فيها. قالت: وأردتُ أن أقولَ: وأَبْدِلْني خيراً منها، فقلتُ: ومَنْ خيرٌ من أبي سلمة؟ فما زلت حتى قلتُها، فلما انقضت عِدَّتُها، خطبها أبو بكرٍ، فردَّته، ثم خطبَها عُمر، فردَّته، فبعثَ إليها رسولُ الله ﷺ، فقالت: مرحباً برسول الله ﷺ، وبرسوله، أَخْبِرْ رسولَ الله ﷺ أَنِّي امرأَةٌ غَيْرَى، وأَنِّي مُصْبِيَةٌ، وأنه ليس أحدٌ من أوليائي شاهداً، فبعثَ إليها رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا قَوْلُكِ: إنِّي مُصْبِيَةٌ، فَإنَّ الله سَيَكْفِيكِ صِبْيانَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ: إنِّي غَيْرَى، فَسَأَدْعُو اللهَ أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ، وَأَمَّا الأولياءُ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ ولا غائبٌ إلاَّ سَيَرْضاني». قلتُ: يا عُمر! قُمْ فَزَوِّجْ رسولَ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنِّي لا أَنْقُصُكِ شيئاً مِمَّا أَعْطَيْتُ أُخْتَكِ فلانةَ رَحَيَيْنِ وَجَرَّتَيْنِ، وَوِسادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُها لِيفٌ». قال: وكان رسول الله ﷺ يأتيها، فإذا جاء،

أخذت زينبَ، فَوَضَعَتْها في حِجْرها لِتُرْضِعَها، وكان رسولُ الله ﷺ حَيِيّاً كريماً، يستحي، فرجع، ففعل ذلك مراراً، ففطنَ عمارُ بنُ ياسرٍ لما تصنعُ، فأقبلَ ذاتَ يوم، وجاء عمارٌ، وكان أخاها لأمِّها، فدخل عليها، فانتشطَها من حِجْرها، وقال: دعي هذه المقبوحةَ المَشْقُوحةَ التي آذيتِ بها رسولَ الله ﷺ. قال: وجاء رسولُ الله ﷺ فدخلَ، فجعلَ يقلِّبُ بصرَه في البيت ويقول: «أَيْنَ زُنابُ؟ ما فَعَلَتْ زُنابُ؟»، قالت: جاء عمارٌ، فذهبَ بها، قال: فَبَنى بأهله، ثم قال: «إنْ شِئْتِ أَنْ أُسَبِّعَ لَكِ، سَبَّعْتُ لِلنِّساءِ».

* قوله: «وإني مُصْبِيَة»: ـ اسم فاعل ـ من أصبت المرأة: إذا صارت ذات صبيان.

* * *

١٠٩٣٥ـ (٢٦٦٧٨) ـ (٦/ ٣١٥) عن ذكوانَ، عن أُمِّ سَلَمةَ، قالت: صلَّى رسولُ الله ﷺ العصر، ثمَّ دخلَ بيتي، فصلَّى ركعَتيْن، فقلت: يا رسول الله! صلَّيتَ صلاةً لم تكن تُصلّيها، فقال: «قَدِمَ عَلَيَّ مالٌ، فَشَغَلَني عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ كُنْتُ أَرْكَعُهُما بَعْدَ الظُّهْرِ، فَصَلَّيْتُهُما الآن». قلتُ: يا رسول الله! أفَنَقْضِيهما إذا فاتَتا؟، قال: «لا».

* قوله: «أفنقضيهما إذا فاتتا»: يحتمل أن مُرَادهَا السؤال عن وُجُوب القضاء، فلذلك قال: «لا»، وحينئذ فيمكن أن يكون القضاء مندوباً، ويحتمل أن مرادها القضاءُ مطلقاً، فالجواب يفيد أن الرواتب لا تقضى، لا وجوباً ولا ندباً؛ تمييزاً بينها وبين الفرائض، ويخرج من ذاك سنة الفجر إذا فاتت مَعَ الفرض؛ فقد جاء قضاؤها تبعاً للفرض، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٣٦ـ (٢٦٦٨٦) ـ (٦/٣١٦) عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ، قال: حدَّثتني أُمُّ ولدٍ لابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، قالت: كنتُ امرأةً لي ذيلٌ طويلٌ، وكنت آتي المسجدَ، وكنت أسحبُه، فسألتُ أمَّ سلمةَ، قلتُ: إني امرأةٌ ذيلي طويل، إني آتي المسجدَ، وإنِّي أسحبُه على المكان القذر، ثم أسحبُه على المكان الطيّب، فقالت أمُّ سَلَمة: قال رسول الله ﷺ: «إذا مَرَّتْ عَلَى المكانِ القذِرِ، ثم مَرَّت على المكانِ الطَّيِّبِ، فإنَّ ذلكَ طهورٌ».

* قوله: «فإن ذلك طهور»: أي: في النجس الجامد الذي يوجد غالباً في الطرق وَالأسواق، والمراد: أنه إذا اتصل بالثوب شيء من مكان، فالمرور في مكان آخر يسقط عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٣٧ـ (٢٦٦٨٧) ـ (٦/٣١٦) عن أمِّ سَلَمةَ: أَنَّ أبا بكرٍ خرجَ تاجراً إلى بُصْرَى، ومعه نُعَيْمانُ وسُوَيْبطُ بنُ حَرْملَةَ، وكلاهما بدريٌّ، وكان سُوَيْبطٌ على الزَّاد، فجاءه نُعيمانُ، فقال: أَطْعِمْني، فقال: لا، حتى يأتيَ أبو بكرٍ، وكان نُعيمانُ رجلاً مِضْحاكاً مَزَّاحاً، فقال: لأُغِيظَنَّكَ، فذهب إلى أناس جَلبوا ظَهْراً، فقال: ابتاعوا منِّي غلاماً عَربِيّاً فارِهاً، وهو ذو لسان، ولعلَّه يقول: أنا حرٌّ، فإن كنتُم تاركيه لذلك، فدَعُوني، لا تُفْسِدُوا عليَّ غلامي، فقالوا: بل نَبْتاعُه منك بعشرِ قَلائِصَ. فأقبلَ بها يسوقُها، وأقبلَ بالقوم حتى عَقَلها، ثم قال للقوم: دونكم هو هذا، فجاء القوم، فقالوا: قد اشْتَرَيْناك. قال سُوَيْبطٌ: هو كاذبٌ، أنا رجلٌ حرٌّ، فقالوا: قد أخبرَنا خَبَرك، وطرَحوا الحبلَ في رَقَبَته، فذهبوا به، فجاء أبو بكرٍ، فأُخبر، فذهبَ هو وأصحابٌ له، فرَدُّوا القلائِص، وأخذوه، فضحك منها النبيُّ ﷺ وأصحابُه حولاً.

* قوله: «**نُعَيْمان وسُوَيْبِط**»: هما[1] مضبوطان ـ بالتصغير ـ.

* «**مضْحاكاً**»: أي: كثير الضحك.

* «**مَزَّاحاً**»: كعلام؛ أي: كثير المزاح.

* «**لأغيظَنَّك**»: من الإغاظة ـ بنون التأكيد الثقيلة ـ.

* «**بعشر قلائص**»: أي: بعشرِ نوق.

* «**حولاً**»: أي: عاماً، وَالظاهر أن الصحابة هم الذين يذكرون هذا الكلام فيما بينهم العام، ويضحكون منه، فهذا حدّ لضحكهم فقط، والله تعالى أعلم.

وفي «زوائد ابن ماجه»: في إسناده زمعة بن صالح، وهو وإن أخرج له مسلم، فإنما روى له مقروناً بغيره، وقد ضعّفه أحمد، وابن معين، وغيرهما[2].

* * *

١٠٩٣٨ـ (٢٦٦٨٩) ـ (٦/٣١٦) عن أبي الخليلِ، عن صاحبٍ له، عن أُمِّ سلمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يكونُ اختلافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَليفةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ المدينةِ هارِباً إلى مَكَّةَ، فيأتيهِ ناسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كارِهٌ، فَيُبايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقام، فَيُبْعَثُ إليهم جَيْشٌ مِنَ الشّام، فَيُخْسَفُ بهم بالبَيْداءِ، فإذا رَأَى النّاسُ ذلكَ، أتتهُ أبدالُ الشّامِ وَعَصائِبُ العِراقِ، فيبايعونَه، ثم يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخوالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إليهِ المَكيُّ بَعْثاً، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وذلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، والخَيْبَةُ لمنْ لم يَشْهَدْ غنيمةَ كَلْبٍ، فَيَقسمُ المالَ، وَيعملُ في النّاسِ سُنَّةَ نَبيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الإسْلامُ بجِرانِهِ إلى الأرْضِ، يمكُثُ تِسْعَ سِنينَ». قال حَرَميّ: «أو سبع».

* قوله: «**فيخرج رجل من المدينة**»: يقال: إنه المهدي الموعود.

---

(١) في الأصل: «هو».

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ١١٥).

* «**فينعتونه**»: هكذا في نسختنا؛ من النعت؛ أي: يثنون عليه، ويمدحونه، ويقرُّون بفضله، وفي أبي داود: «فيبايعُونه»، وَفي بعض النسخ: «فيبيعونه»؛ من البيع، وَالظاهر أنه سهو.

* «**ويلقي الإسلام**»: من الإلقاء.

* «**بجِرانه**»: ـ بكسر الجيم ـ، قيل: هي هيئة الإبل عند الراحة، فهذا كناية عَن استراحة أهل الإسلام، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٣٩ـ (٢٦٦٩٠) ـ (٦/٣١٦-٣١٧) عن الحسنِ، عن أُمّه، عن أُمِّ سَلَمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استيقظَ من منامه وهو يسترجع. قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! ما شأنُك؟ قال: «طائفةٌ مِنْ أُمَّتِي يُخْسَفُ بهم، ثم يُبْعَثُونَ إلى رَجُلٍ، فيأتي مَكَّةَ، فَيَمْنَعُهُ اللهُ منهمْ، وَيُخْسَفُ بهم، مَصْرَعُهُمْ واحِدٌ، وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! كيف يكونُ مصرعُهم واحداً ومصادِرُهم شَتَّى؟ قال: «إنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُكْرَهُ، فَيَجِيءُ مُكْرَهاً».

* «**ثم يبعثون**[1]»: «ثم» لتأخير الإخبار، أو للتراخي في الرتبة؛ بناء على أن رتبة التفصيل بعد رتبة الإجمال.

* * *

١٠٩٤٠ـ (٢٦٦٩٢) ـ (٦/٣١٧) عن أبي قَيْسٍ مولَى عمرِو بنِ العاصِ، قال: قلتُ لأُمِّ سَلَمةَ: أكانَ رسولُ الله ﷺ يُقَبِّلُ وهو صائم؟ قالت: لا. قلتُ: فإنَّ عائشةَ تُخْبِرُ الناسَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُقَبِّلُ وهو صائم؟ قالت: لعلَّه أنه كان لا يتمالكُ عنها حبّاً، أمّا أنا، فلا.

---

(١) في الأصل: «يتبعون».

* قوله: «قالت: لا، قلت: فإن عائشة»: قد سبق روايات بخلاف هذا، فالظاهر أنها قالت هذا نسياناً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٤١- (٢٦٦٩٣) - (٦/ ٣١٧) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا حَيْوةُ وابنُ لَهيعةَ، قالا: سمعنا يزيدَ بنَ أبي حبيبٍ يقول: حدثني أبو عِمْرانَ، قال: قالت لي أمُّ سَلَمةَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا آلَ محمدٍ! مَنْ حَجَّ مِنكُمْ، فَلْيُهِلَّ في حَجِّهِ ـ أو في حَجَّتِه ـ». شكَّ أبو عبد الرحمن.

* قوله: «فليهل»: أي: يرفع الصوت بالتلبية.

* * *

١٠٩٤٢- (٢٦٧١٥) - (٦/ ٣١٩ ـ ٣٢٠) عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ: أنه قال: سُئِل عبدُ الله بنُ عباس وأبو هريرةَ عن المُتَوفَّى عنها زوجُها، فقال ابن عبَّاس: آخِرُ الأجَلَيْن، وقال أبو هريرة: إذا وَلَدَتْ، فَقَدْ حَلَّتْ، فدخلَ أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ على أمِّ سَلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، فسألَها عن ذلك، فقالت: وَلَدَتْ سُبَيْعةُ الأسلميةُ بعد وفاةِ زوجِها بنصفِ شهر، فَخَطَبَها رجلانِ، أحدُهما شابٌّ، والآخَرُ كَهْلٌ، فحطَّتْ إلى الشّابّ، فقال الكهل: لم تحلّ، وكان أهلُها غُيَّباً، ورجا إذا جاء أهلُها أن يُؤْثِروه، فجاءت رسولَ الله ﷺ، فقال: «قَدْ حَلَلْتِ، فانْكِحي مَنْ شِئْتِ».

* قوله: «وكان أهلها غَيَباً»: هو ـ بفتحتين ـ: جمع غائب؛ كخدم وخادم، كذا في «النهاية»[١].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٩٩).

١٠٩٤٣ـ (٢٦٧١٧) ـ (٦/ ٣٢٠) عن عبدِ الله بنِ رافعٍ، عن أُمِّ سلمةَ، قالت: جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريثَ بينهَما قد دَرَسَتْ، ليس بينهما بيّنة، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إليَّ، وَإنَّمَا أنا بَشَرٌ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بحُجَّتِه ـ أو قد قال: لِحُجَّتِه ـ مِنْ بَعْضٍ، فَإنَّما أَقْضِي بَيْنَكُمْ على نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ من حَقِّ أَخِيهِ شيئاً، فلا يَأْخُذْهُ، فَإنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ يأتي بها إسْطاماً في عُنُقِهِ يَوْمَ القِيامَةِ». فبكى الرجلانِ، وقال كلُّ واحد منهما: حقِّي لأخي، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمّا إذْ قُلْتُما، فاذْهَبَا فَاقْتَسِما، ثُمَّ تَوَخَّيا الحقَّ، ثم اسْتَهِما، ثمَّ لِيُحْلِلْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُما صَاحِبَهُ».

* **قوله: «يأتي بها إسطاماً»**: في «النهاية»: السطام والإسطام: حديدة يحرك بها النار، وتُسَعَّر؛ أي: أقطع له ما يسعر به النار على نفسه، ويشعلها، أو أقطع له ناراً مسعرة، وتقديره: ذات إسطام، قال الأزهري: لا أدري أعجمية هي، أم عجمية عُرِّبتْ[1]؟

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٦٦).

حديث أم المؤمنين زينب بنت جحش

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي أسدية، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس، ونزل بسببها آية الحجاب، وفيها نزلت: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾[الأحزاب: ٣٧]، ووصفتها عائشة بالورع، وكانت تفتخر على نساء النبي ﷺ بأنها بنت عمته، وبأن الله زوجها له، وهنّ زوَّجهن أولياؤهن.

وجاء: أنها لما أخبرت بتزويج رسول الله ﷺ لها، سجدت.

وجاء: أنها كانت صالحة صوَّامة قوامة، وكانت امرأة صَناعَ اليدين، فكانت تدبغ وتتصدق به في سبيل الله، وكانت أول نساء النبي ﷺ ماتت بعده، وهي مصداق حديث: «أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً»، فكن يتطاولن أيهن أطول يداً، فظهر بعد موت زينب أنها هي، فإنها كانت تعمل بيدها وتتصدق، فعرفن أنه أراد بطول اليد: الصدقة.

ماتت في خلافة عُمَر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ[1].

* * *

١٠٩٤٤ـ (٢٦٧٥١) ـ (٦/ ٣٢٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لنسائه عامَ حَجَّةِ الوداع: «هذِهِ ثُمَّ ظهُورَ الحُصُر»، قال: فكُنَّ كلُّهنَّ يَحْجُجْنَ إلاَّ زينبَ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٦٧).

بنتَ جحش، وسودةَ بنتَ زَمْعَةَ، وكانتا تقولان: واللهِ! لا تُحَرِّكُنا دابّةٌ بعدَ أنْ سَمِعْنا ذلك من النبيِّ ﷺ. قال إسحاق بنُ سليمان في حديثه: قالتا: واللهِ! لا تُحَرِّكُنا دابّةٌ بعدَ قولِ رسولِ الله ﷺ: «هذِهِ، ثُمَّ ظُهُورَ الحُصُر». وقال يزيد: بعد إذ سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

* **قوله**: «**هذه**»: أي: حجتكن هذه، أو هذه حجتكن.

* «**ثم ظهور الحصر**»: أي: ثم الأولى لَكُنَّ لزوم البيت، والحُصُر ـ بضمتين وتسكن الصاد تخفيفاً ـ: جمع حصير يبسط في البيوت، ولعل المراد به: تطييب أنفسهن بترك الحج بعد أن لم يتيسَّر، أو جواز الترك لهن على المعنى الذي ذكرنا، لا النهي عن الحج، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم المؤمنين جُويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي خزاعية، ثم من بني المصطلق، كانت في سبي بني المصطلق، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها، فكرهتها عائشة؛ خوفاً من ميل رسول الله ﷺ إلى زواجها، فقالت: أعنِّي يا رسول الله على كتابتي، فقال: «أو خير من ذلك: أُؤدي عنك كتابتك، وأتزوجُك»، فقالت: نعم، ففعل ذلك، فبلغ الناسَ أنه قد تزوجها، فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما كان في أيديهم من سبي بني المصطلق، فلقد أعتق الله بها مئة أهل بيت من بني المصطلق، قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: فما أعلم امرأة أعظمَ بركة منها على قومها.

وجاء: أنه بعد أن تزوجها النبي ﷺ جاء أبوها فقال: إن ابنتي لا يُسبى مثلُها، فخلِّ سبيلها، فقال: «أرأيت إن خيرتها، أليس قد أحسنت؟»، قال: بلى، فأتاها أبوها، فذكر لها ذلك، فقالت: الله ورسوله.

وسنده صحيح.

ماتت في زمن مروان[١].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٦٥).

١٠٩٤٥ـ (٢٦٧٥٥) ـ (٦/ ٣٢٤) عن أبي أيوبَ الهَجَرِيِّ، عن جويريةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ على جُوَيْرِيَة في يوم جُمعةٍ وهي صائمةٌ، فقال لها: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟»، قالت: لا، قال: «تَصُومِينَ غَداً؟»، قالت: لا، قال: «فَأَفْطِرِي».

* **قوله: «قال: فأفطري»**: هذا يدل على أن إفراد يوم الجمعة بالصوم مكروه؛ لما فيه من توهم التخصيص لشرفه، والجمهور على هذا.

***

١٠٩٤٦ـ (٢٦٧٥٧) ـ (٦/ ٣٢٤) عن جابرٍ، عن خالته أُمِّ عثمانَ، عن الطُّفَيْلِ ابنِ أخي جويريةَ، عن جُويريةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ حَرِيرٍ، أَلْبَسَهُ اللهُ ثوباً من النَّارِ يَوْمَ القِيامَةِ».

* **قوله: «من لبس ثوب حرير»**: أي: من الذكور.

***

١٠٩٤٧ـ (٢٦٧٥٨) ـ (٦/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥) عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ مولَى أبي طلحةَ، قال: سمعتُ كُرَيْباً مولى ابنِ عبَّاسٍ، يُحدِّثُ عن ابن عباس، عن جويريةَ بنتِ الحارثِ، قالت: أتى عليَّ رسولُ الله ﷺ غُدْوَةً وأنا أُسبِّحُ، ثم انطلقَ لحاجَته، ثم رجعَ قريباً من نصف النهار، فقال: «ما زلتِ قاعدة؟»، قلت: نعم، فقال: «أَلاَ أُعلِّمُكِ كَلماتٍ لَوْ عُدِلْنَ بهنَّ، عَدَلَتْهُنَّ ـ أَوْ لَوْ وُزِنَّ بهنَّ، وَزَنَتْهُنَّ ـ يعني: بجميع ما سبَّحت ـ سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، ثلاثَ مَرَّات، سُبْحانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ، ثلاثَ مَرَّات، سُبْحانَ اللهِ رِضا نَفْسِهِ، ثلاثَ مَرَّات، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، ثلاثَ مَرَّات».

* **قوله: «لو عُدِلْنَ»**: ـ على بناء المفعُول ـ: لو قيست تلك الكلمات.

* «**بهن**»: أي: بما قلتِ من التسبيحات.

* «**عَدَلَتهنَّ**»: ـ على بناء الفاعل ـ: غلبت تلك الكلمات[1] على ما قلتِ من التسبيحات.

* * *

(١) في الأصل: «الكلمة».

حديث أم المؤمنين أم حبيبة زَوج النبي ﷺ
ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي بنت أبي سفيان، أختُ معاوية ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، اسمها رملة، وقيل: هند، والأول أصح، وهي من المشتهرات بالكنية، هاجرت بزوجها عبيد الله ـ بالتصغير ـ بن جحش إلى الحبشة، فتنصّر، وارتد عن الإسلام، ففارقها، فأرسل ﷺ إلى النجاشي في تزويجها، فزوَّجها النبيَّ ﷺ، وَأَصْدقها عنه أربع مئة دينار.

وَجَاء: أنه حين بَلغ أبا سُفيان أنَّ النبي ﷺ نكح ابنته، قال: هو الفحل لا يقدع أنفه.

وجاء: أن أبا سفيان قدم المدينة قبل إسلامه، فدخل على أم حبيبة، وأراد أن يجلس على فراش رسول الله ﷺ، فمنعته من ذلك، فقال: يا بنية! أرغبتِ بهذا الفراش عني، أم رغبتِ بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت امرؤٌ نجس مُشرك، فقال: لقد أصابك بعدي شرٌّ.

وجاءَ: أنّها أرسَلت إلى عائشة عند موتها، فقالت: قد كان بيننا ما يكون بين الضرائر، فتحلليني، فاستغفرت عائشة لنفسها ولها، فقالت لها: سررتني سرَّك الله، وأرسلت إلى أم سلمة بمثل ذلك، وماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم[1].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٥١).

١٠٩٤٨ـ (٢٦٧٥٩) ـ (٦/ ٣٢٥) عنِ سليمانَ بنِ يسارٍ: أَنَّ عُمرَ بنَ الخطَّابِ وجدَ رِيحَ طِيبٍ بذي الحُلَيفة، فقال: ممَّن هذه الريح؟ فقال معاوية: منِّي يا أميرَ المؤمنين، فقال: منك لَعَمْري، فقال: طيَّبَتْني أمُّ حَبِيبة، وزَعَمَتْ أنها طَيَّبَتْ رسولَ الله ﷺ عند إحرامه، فقال: اذهَبْ، فأَقْسِمْ عليها لَمَا غَسَلَتْه، فرجَعَ إليها، فغَسَلَتْه.

* **قوله: «فقال: اذهب... إلخ»**: فعل ذلك خوفاً من أن يأخذ الناس منه جواز استعمال الطيب حال الإحرام، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٤٩ـ (٢٦٧٦٠) ـ (٦/ ٣٢٥) عن معاويةَ بنِ حُدَيْجٍ، عن معاويةَ، قال: قلتُ لأمِّ حَبِيبةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أكانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّي في الثوب الذي ينامُ معك فيه؟ قالت: نعم، ما لم يَرَ فيه أذًى.

* **قوله: «ما لم ير فيه أذى»**: ظاهره أن المني نجس يمنع من الصلاة في ثوب كان فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٥٠ـ (٢٦٧٦٣) ـ (٦/ ٣٢٥) عن أبي الجَرَّاح مولَى أُمِّ حَبِيبةَ، عن أُمِّ حَبِيبةَ: أنها حدَّثته، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولَ: «لولا أنْ أَشُقَّ على أُمَّتِي، لأَمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ، كما يَتَوَضَّؤُونَ».

* **قوله: «كما يتوضؤون»**: أي: فيستاكون عند كل صلاة كما يتوضؤون عندها، وعلم من هذه الزيادة أن الأمر بالسواك عند كل صلاة هو أن يأمرهم بأن يجعلوا السواك مثل الوضوء، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٥١ ـ (٢٦٧٦٤) ـ (٦/ ٣٢٥) عن حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ، قال: لما نَزَلَ بِعَنْبَسَة بن أبي سفيانَ الموتُ، اشتدَّ جَزَعُهُ، فقيل له: ما هذا الجَزَعُ؟ قال: أما إني سمعتُ أُمَّ حَبِيبَةَ ـ يعني: أختَه ـ تقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعاً بَعْدَها، حَرَّمَ اللهُ لَحْمَهُ على النّارِ»، فما تركتُهنَّ منذ سمعتُهنَّ.

* **قوله: «اشتد جزعه»**: فيصيح وينقلب ظهراً لبطن؛ كما يفيده تفسير رواية النسائي[1]، وآخر الحديث يفيد أنه كان يفعل ذلك فرحاً بالموت؛ اعتماداً على صدق الوعد، ويحتمل أنه تردد في القَبول، ففعل ذلك، والله تعالى أعلم.

* **«فما تركتهن»**: قال النووي: فيه: أنه يحسن من العالم وممن يقتدى به أن يقول مثل ذلك، ولا يريد به تزكية نفسه، بل يريد حث السامعين على التخلق بخلقه في ذلك، وتحريضَهم على المحافظة عليه، وتنشيطهم لفعله.

* * *

---

(١) رواه النسائي (١٨١٢)، كتاب: قيام الليل وتطوع النهار، باب: الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد.

حديث خنساء بنت خدام

- بالخاء المعجمة المكسورة والدال المهملة -، ومنهم من ضبطها بالإعجام: هي أنصارية أَوْسِيَّة من بني عمرو بن عوف، زوج أبي لبابة، صحابية معروفة[1].

* * *

١٠٩٥٢- (٢٦٧٨٦) - (٦/ ٣٢٨) عن عبدِ الرحمنِ ومُجَمِّعٍ ابني يزيدَ بنِ جَارِيةَ، عن خنساءَ بنت خِدامٍ: أَنَّ أَباها زوَّجَها وهي كارهة، وكانت ثَيِّباً، فردَّ النبيُّ ﷺ نكاحَه.

* **قوله: «وكانت ثيباً»**: قيل: وجاء في بعض الروايات: أنها كانت يومئذٍ بكراً، وبالجملة: فالحديث يحتمل ألاَّ يكون الرد لكونها ثيباً كما هو المتبادر إلى الذهن من هذه الرواية، بل لكونها بالغة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٥٣- (٢٦٧٩٠) - (٦/ ٣٢٨ - ٣٢٩) عن ابنِ إسحاقَ، قال: حدثني الحجَّاجُ بنُ السَّائبِ بنِ أبي لُبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ الأنصاريُّ: أَنَّ جَدَّته أُمَّ السَّائب خُناسَ بنتَ خِدامِ بنِ خالدٍ كانت عند رجلٍ قبلَ أبي لُبابة، تأَيَّمَتْ منه، فزوَّجَها أبوها خِدامُ بنُ خالدٍ رجلاً من بني عَمرِو بنِ عوفِ بنِ الخزرجِ، فأَبَتْ إلا أن تَحُطَّ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦١١).

إلى أبي لُبابةَ، وأبى أبوها إلا أنْ يُلزمَها العَوْفيَّ حتى ارتفعَ أمرهما إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هِيَ أَوْلَى بأمْرِها»، فألحقَها بهواها. قال: فانتُزِعَتْ من العَوْفيِّ، وتَزَوَّجَتْ أبا لُبابةَ، فوَلَدَتْ له أبا السَّائب بنَ أبي لبابة.

* **قوله: «خناس بنت خدام»**: في «الإصابة»: وقع في رواية: خُناس ـ بضم أوله مخففاً[(١)] ـ.

* * *

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

حديث أخت مسعود بن العجماء

هو مسعود بن الأسود، والعجماءِ أُمّه[1].

* * *

١٠٩٥٤- (٢٦٧٩٢) - (٦/ ٣٢٩) عن محمدِ بنِ طَلْحَةَ بنِ يزيدَ بنِ رُكانةَ: أَنَّ خالته أُختَ مسعودِ ابنِ العجماء حدثته: أَنَّ أباها قال لرسول الله ﷺ في المخزومية التي سَرَقَت قَطِيفةً: نَفْديها بأربعين أُوقيَّةً، فقال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ تَطَهَّرَ خَيْرٌ لَها». فأمرَ بها، فقُطِعَت يدُها، وهي من بني عبد الأشهل، أو من بني عبد الأسد.

* قوله: «**لأن تطهر خير لها**»: كأنه أراد به دفع كلام القائل، ولم يرد جواز الفداء، وأن إجراء الحد خير من ذلك، مع جواز الأخذ به، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٩٣).

حديث رُميثة

ـ بالتصغير، آخرها مثلثة ـ: هي بنت عَمْرو، صحابية، لها حديث في موت سعد بن معاذ، وآخر في صلاة الضحى روته عن عائشة[1].

* * *

١٠٩٥٥ ـ (٢٦٧٩٣) ـ (٦/ ٣٢٩) عن عاصم بنِ عُمرَ بنِ قَتادةَ، عن جدَّته رُمَيْثةَ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ ـ وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الخاتَم الذي بينَ كَتِفَيْهِ مِن قُرْبي منه، لَفَعَلْتُ ـ يقول: «اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمنِ ـ تباركَ وتَعالَى ـ». يريد: سعدَ بنَ معاذٍ يومَ تُوفِّي.

* **قوله: «ولو أشاء أن[2] أُقبِّلَ. . . إلخ»**: تريد تحقيق سماعها منه ﷺ على الوجه الأتم الأكمل، ولا يلزم من هذا أنه لو فعلت ذلك، لمكّنها النبي ﷺ من ذلك، وقد علم من حاله ﷺ أنه ما كان يبايع الأجنبيات باليد، بل كان يبايعهن بالكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٠٥).
(٢) في الأصل: «أي».

حديث أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

تزوجها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القضية، قيل: إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، فنزلت فيها الآية، وقيل: الواهبة غيرها، وقيل بتعدد الواهبة، وهو الأقرب.

وجاء: أنه تزوَّج رَسول الله ﷺ ميمونة بسَرِف، وبنى بها في قبة لها، وماتت بسرف، وَدفنت بموضع قبتها، وكانت وفاة ميمونة سنة إحدى وخمسين، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم(١).

* * *

١٠٩٥٦ـ (٢٦٧٩٥) ـ (٦/ ٣٢٩) عن ابنِ عباسٍ، عن ميمونةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ بشاةٍ لمولاةٍ لميمونةَ مَيِّتةٍ، فقال: «أَلا أَخَذُوا إهابَها، فَدَبَغُوهُ، فَانْتَفَعُوا بِهِ؟»، فقالوا: يا رسول الله! إنها ميتة! فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّما حُرِّمَ أَكْلُها». قال سفيان: هذه الكلمة لم أسمعها إلا من الزُّهري: «حُرِّمَ أَكْلُها» [قال عبد الله:] قال أبي: قال سفيان مرتين: عن ميمونة.

* **قوله: «إنما حرم أكلها»**: أي: لا الانتفاع بجلدها بعد الدبغ، فلا يرد أنه كما حرم أكلها حرم بيعها، فكيف يصح الحصر؟

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٢٦).

١٠٩٥٧ـ (٢٦٧٩٦) - (٦/ ٣٢٩) عن ابن عباسٍ، عن ميمونة: أَنَّ فأرةً وقعت في سَمْنٍ، فماتت، فسُئِلَ النبيُّ ﷺ، فقال: «خُذُوها وَمَا حَوْلَها، فَأَلْقُوهُ، وَكُلُوهُ».

* **قوله: «وقعت في سَمْنٍ»**: أي: وكان جامداً كما سيجيء، فلذا صحَّ الجواب بقوله: «خذوها وما حولها»، وإلا، فقد جاء أن حُكم المائع خلاف ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٥٨ـ (٢٦٨٠٠) - (٦/ ٣٣٠) عن عبدِ الله بنِ عباسٍ، عن ميمونةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قالت: أصبحَ رسولُ الله ﷺ خاثراً، فقيل له: مالك يا رسول الله أصبحتَ خاثراً؟ قال: «وَعَدَني جبريلُ ـ عليه السلام ـ أَنْ يَلْقاني، فَلَمْ يَلْقَني، ومَا أَخْلَفَني». فلم يأتِهِ تلك الليلةَ، ولا الثانيةَ، ولا الثالثةَ، ثم اتَّهم رسولُ الله ﷺ جَرْوَ كلبٍ كان تحت نَضَدِنا، فأَمر به، فأُخرجَ، ثم أخذَ ماءً، فرشَّ مكانه، فجاء جبريلُ ـ عليه السلام ـ، فقال: «وَعدتني، فلم أرك؟»، قال: إنَّا لا ندخلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ. قال: فأمرَ يومئذٍ بقتل الكلاب. قال: حتى كان يستأذنُ في كلبِ الحائط الصغير، فيأمرُ به أن يقتل.

* **قوله: «خاثراً»**: أي: ثقيل النفس غيرَ نشيط.

* **«أن يلقاني»**: أي: الليلة إن لم يكن ثمة مانع، فلا خلف في وعده، فلذلك قال ﷺ: «وما أخلفني»؛ أي: بل كان وعده مقيداً بألاَّ يكون ثمة مانع، فقد حصل مانع لا ندري ما هو.

* **«تحت نَضَدنا»**: ـ بفتحتين ـ: سرير يجمع عليه الثياب، ويجعل بعضها فوق بعض.

* * *

١٠٩٥٩ـ (٢٦٨٠٩) ـ (٦/ ٣٣١) عن ابن الأصمِّ ـ [قال عبد الله:] قال أبي: وقُرِئَ على سفيان اسمُه: عُبيد الله بنُ عبد الله ابن أخي يزيد بن الأصمّ ـ عن عمه، عن ميمونة ـ وهي خالتُه ـ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا سَجَدَ، وثَمَّ بَهْمَةٌ أرادت أن تمرَّ بين يديه، تَجَافَى.

* **قوله: «وثمَّ بَهْمة»:** ـ بفتح فسكون ـ: وَلد الضأن، يشمل الذكر والأنثى.

* **«تجافى»:** أي: بالغ في تجافي اليدين عن الإبطين لتمرَّ البهمة، وظاهر هذا أنه كان يبالغ هذه المبالغة في التجافي لمرور البهمة، لا أنه كان عادته هذا التجافي، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٦٠ـ (٢٦٨١٧) ـ (٦/ ٣٣٢) عن سليمانَ بنِ يسارٍ، عن ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: أعتقتُ جاريةً لي، فدخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ، فأخبرتُه بعتقِها، فقال: «آجَرَكِ الله، أما إنَّكِ لَوْ كُنْتِ أَعْطَيْتِها أَخْوالَكِ، كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ».

* **قوله: «أما إنك لو كنت أعطيتها أخوالك. . . إلخ»:** فيه أن التصدق بالرقبة، أو الهبة بها على المحتاج القريب، أكثرُ أجراً من الإعتاق.

* * *

١٠٩٦١ـ (٢٦٨١٩) ـ (٦/ ٣٣٢) عن عروةَ، عن نُدْبَةَ، قالت: أرسلتني ميمونةُ بنتُ الحارثِ إلى امرأةِ عبدِ الله بنِ عباسٍ، وكانت بينَهما قرابة، فرأيتُ فراشَها معتزلاً فراشَه، فظننتُ أن ذلك لهجرانٍ، فسألتُها، فقالت: لا، ولكنِّي حائض، فإذا حِضْتُ، لم يَقْرَبْ فِراشي، فأتيتُ ميمونةَ، فذكرتُ ذلك لها، فردَّتْني إلى ابنِ عباس، فقالت: أرغبةً عن سنَّة رسولِ الله ﷺ؟ لقد كان رسولُ الله ﷺ ينامُ مع المرأةِ من نسائه الحائض، وما بينَهما إلا ثوبٌ ما يُجاوزُ الرُّكبتين.

* **قوله: «أرغبة»**: ـ بالنصب ـ بتقدير: أترغب رغبة، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: أهذا منك رغبةٌ؟

* * *

١٠٩٦٢ـ (٢٦٨٢٧) ـ (٦/ ٣٣٣) عن أبي بكر الحنفي، حدثنا عُمر بنُ إسحاقَ بنِ يسارٍ، قال: قرأتُ في كتابٍ لعطاءِ بنِ يسارٍ مع عطاءِ بنِ يسارٍ، قال: فسألتُ ميمونةَ زوجَ النبيِّ ﷺ عن المسح على الخُفَّين؟ قالت: قلتُ: يا رسول الله! أكُلَّ ساعةٍ يمسحُ الإنسان على الخُفَّيْن ولا يَنْزِعُهما؟ قال: «نعم».

* **قوله: «أكلَّ ساعة»**: أي: من ساعات الوقت المحدود لكل من المقيم والمسافر.

* * *

١٠٩٦٣ـ (٢٦٨٢٩) ـ (٦/ ٣٣٣) عن بلالٍ العَبْسيِّ، عن ميمونةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم: «كيفَ أَنْتُمْ إذا مَرِجَ الدِّينُ، وَظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ، واخْتَلَفَتِ الإخْوانُ، وَحُرِّقَ البَيْتُ العَتيقُ؟!».

* **قوله: «إذا مَرِجَ الدين»**: كسمع؛ أي: فسد واختلط.

* **«وظهرت الرغبة»**: أي: عن الخير إلى الشر.

* * *

١٠٩٦٤ـ (٢٦٨٣٠) ـ (٦/ ٣٣٣) عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ لَبِيبةَ، عن عبيدِ الله بنِ أبي رافعٍ، عن ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تزالُ أُمَّتي بخَيْرٍ ما لَمْ يَفْشُ فيهم وَلَدُ الزِّنى، فإذا فَشَا فيهم وَلَدُ الزِّنى، فَيُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ بِعِقابٍ».

* **قوله: «فإذا فشا فيهم ولد الزنا»**: وذلك لأن الغالب من حال أولاد الزنا قلة الصلاح وكثرة الفساد، فبذلك يستحقون العقاب، لا بمجرد كونهم أولاد الزنا؛ فإن هذا ليس ممّا يوجب عقابهم؛ إذ ليس ذاك من أعمالهم، ويحتمل أن هذا كناية عن كثرة الزنا، وهي مما تصلح لاستحقاق العقاب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٦٥ـ (٢٦٨٣٩) ـ (٦/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥) عن حنظلة، حدثنا عبدُ الله بنُ الحارثِ بنِ نوفلٍ، قال: صلَّى بنا معاويةُ بنُ أبي سفيانَ صلاةَ العصر، فأرسل إلى ميمونةَ، ثم أتبعَه رجلاً آخر، فقالت: إن رسولَ الله ﷺ كان يُجهِّزُ بَعْثاً، ولم يكن عنده ظَهْر، فجاءه ظَهْرٌ من الصدقة، فجعلَ يقسمُه بينهم، فحبَسوه حتى أرهقَ العصر، وكان يصلِّي قبل العصر ركعتين، أو ما شاء الله، فصلَّى، ثم رجع، فصلَّى ما كان يصلِّي قبلها، وكان إذا صلَّى صلاةً أو فعل شيئاً، يحبُّ أن يُداوِمَ عليه.

* **قوله: «أرهق العصر»**: أي: أدركه.

* * *

١٠٩٦٦ـ (٢٦٨٤٢) ـ (٦/ ٣٣٥) عن كُرَيْبٍ، قال: حدثنا ابنُ عباسٍ، عن خالته ميمونةَ، قالت: وضعتُ للنبيِّ ﷺ غُسْلاً، فاغتسلَ من الجنابة، ثم أتيتُه بثوب حين اغتسل، فقال بيده هكذا. يعني: رَدَّهُ.

* **قوله: «غُسْلاً»**: ـ بضم فسكون ـ: هو ماء يغتسل به.

* * *

حديث أم المؤمنين صفية بنت حُيي زوج النبي ﷺ

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي من ذرية هارون أخي موسى ـ عليهما السلام ـ، سُبيت بخيبر، فاصطفاها رسول الله ﷺ، وجاء أنه ما خرج من خيبر حتى طهرت من حيضتها، ثم سار إلى بعض المنازل القريبة من خيبر، وأراد أن يدخل عليها، فأبت عليه، فوجد في نفسه، ثم سار إلى محل آخر فدخل عليها، فلما أصبح قال لها: «ما حملك على الامتناع من النزول أولاً؟»، قالت: خشيت عليك من قرب اليهود، فزادها ذلك عنده، وجاء أنها رأت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها.

وجاء: أن عائشة خرجت متنقبة إلى بيت صفية ترى جمالها، فلما خرجت، خرج النبي ﷺ على أثرها، فقال: «كيف رأيت يا عائشة؟»، فقالت: رأيت يهودية، فقال: «لا تقولي ذلك؛ فإنها أسلمت وحسن إسلامها».

وجاء: أن جارية لصفية جاءت إلى عمر فقالت: إن صفية تحب السبت، وتصل اليهود، فبعث إليها عمر من يسألها عن ذلك، فقالت: أمَّا السبت، فإني ما أحبه منذ بدَّلني الله الجمعة، وأمَّا اليهود، فإن لي منهم رحماً فأنا أصلها، ثم قالت للجارية: ماحملك على ذلك؟ قالت: الشيطان، قالت: اذهبي فأنت حرة.

وجاء: أنه اجتمع نساء النبي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه عنده، فقالت صفية بنت حيي: إني والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي، فغمزها أزواجه، فأبصرهن، فقال: «تمضمضن»، فقلن: من أيِّ شيء؟ قال: «من تغامزكن بها، وَالله إنها لصادقة».

قيل: إنها ماتت سنة خمسين، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم[1].

* * *

١٠٩٦٧ـ (٢٦٨٥٨) ـ (٦/٣٣٦) عن ابنِ صفوانَ، عن صفيّةَ أُمِّ المؤمنين، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هذا البَيْتِ حَتَّى يَغْزُوَهُ جَيْشٌ، حتى إذا كانوا بِبَيْداءَ مِنَ الأرْضِ، خُسِفَ بأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ». قالت: قلتُ: يا رسول الله! أرأيتَ المُكْرَه منهم؟ قال: «يَبْعَثُهُم اللهُ على ما في أَنْفُسِهِمْ».

* **قوله: «عن غزو هذا البيت»**: أي: الكعبة، والمراد: أن الناس يقصدون أهلها بالسوء والقتال، ويستمر هذا إلى أن يغزو جيش يخسف بهم، فيتركون حينئذ غزو البيت، ولعل المراد بالناس: المسلمون، وإلا فقد جاء أن الحبشة يهدمون البيت بعد هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٦٨ـ (٢٦٨٦٣) ـ (٦/ ٣٣٧) عن صفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ مُعْتَكِفاً، فأتيتُه أزورُه ليلاً، فحدَّثْتُه، ثم قُمْت، فانقلبتُ، فقام معي يَقْلِبُني، وكان مسكنها في دارِ أسامةَ بنِ زيد، فمرَّ رجلانِ من الأنصار، فلمَّا رأيا النبيَّ ﷺ، أسرعا، فقال النبيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُما، إنَّها صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ». فقالا: سبحانَ الله يا رسولَ الله! فقال: «إنَّ الشَّيطانَ يَجْرِي مِنَ الإنسانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ في قلوبكما شَرّاً»، أو قال: «شيئاً».

* **قوله: «وكان مسكنها»**: أي: مسكن صفية.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٣٨).

١٠٩٦٩ ـ (٢٦٨٦٦) ـ (٦/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨) عن صفيَّةَ بنتِ حُيَيّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ حجَّ بنسائه، فلما كان في بعض الطريق، نزل رجلٌ، فساقَ بهنَّ، فأسرعَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «كذاك سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ» يعني: النساء. فبينا هم يسيرون، بَرَكَ بصفيةَ بنتِ حُيَيٍّ جملُها، وكانَتْ من أحسنهنَّ ظَهْراً، فَبَكَتْ. وجاء رسولُ الله ﷺ حين أُخْبِرَ بذلك، فجعلَ يمسحُ دموعَها بيده، وجَعَلَتْ تزدادُ بكاءً وهُو ينهاها، فلما أكْثَرَتْ، زَبَرَها وانتهَرَها، وأمرَ الناسَ بالنزول، فنزلوا، ولم يكن يُريد أن ينزل. قالت: فنزلوا، وكان يومي، فلما نزلوا، ضُرِبَ خِباءُ النبيِّ ﷺ، ودخل فيه،

قالت: فلم أدْرِ علامَ أهجُم من رسول الله ﷺ؟ وخَشِيتُ أن يكونَ في نفسه شيءٌ، فانطلقتُ إلى عائشةَ، فقلت لها: تعلمين أني لم أكُنْ أبيعُ يومي من رسول الله ﷺ بشيء أبداً، وإني قد وهبتُ يومي لكِ على أن تُرضي رسولَ الله ﷺ عنِّي، قالت: نعم، قال: فأخذَتْ عائشةُ خِماراً لها قد ثَرَدَتْهُ بزَعْفَرَان، فرشَّته بالماء لِيَذْكَى ريحُه، ثم لبست ثيابَها، ثم انطَلَقَتْ إلى رسولِ الله ﷺ، فرفَعَتْ طَرَفَ الخِباء، فقال لها: «مالكِ يا عائشةُ؟ إنَّ هذا لَيْسَ بيَوْمِكِ». قالت: ذلك فضلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يشاءُ، فَقَالَ مَعَ أهلِه، فلما كان عند الرَّواح، قال لزينبَ بنتِ جَحْش: «يا زينبُ! أَفْقِري أُخْتَكِ صَفِيَّةَ جَمَلاً»، وكانت من أكثَرِهِنَّ ظَهْراً، فقالتْ: أنا أُفْقِرُ يَهودِيَّتَكَ؟! فغضبَ النبيُّ ﷺ حين سمعَ ذلك منها، فهَجَرها، فلم يُكَلِّمْها حتى قَدِمَ مكةَ وأيامَ مِنًى في سفره، حتى رجعَ إلى المدينة، والمحرمَ وصَفَر، فلم يأتها، ولم يقسم لها، ويَئِسَتْ منه، فلما كان شهرُ ربيع الأول، دخلَ عليها، فرأت ظلَّه، فقالت: إن هذا لَظِلُّ رجل، وما يدخلُ عليّ النبيُّ ﷺ، فمَنْ هذا؟ فدخل النبيُّ ﷺ، فلما رأته قالت: يا رسولَ الله! ما أدري ما أصنعُ حين دخلتَ عليَّ؟ قالت: وكانت لها جارية، وكانت تَخبَؤُها من النبيِّ ﷺ، فقالت: فلانةُ لك، فمشى النبيُّ ﷺ إلى سريرِ زينبَ، وكان قد رُفِعَ، فوضعَه بيده، ثم أصابَ أهله، ورضيَ عنهم.

* **قوله**: «**كذاك سوقك**»: أي: كفاك سوقك أنك تسوقهن، ولا حاجة إلى الإسراع.

* «**على ما أهجم**»: أي: على ما أدخل عليه.

* «**من رسول الله ﷺ**»: أي: لأجله.

* «**قد ثردته**»: أي: صبغته.

* «**ليذكى**»: أي: يفوح ويظهر.

* «**فقال مع أهله**»: من القيلولة.

* * *

حديث أم الفضل

هي امرأة العباس عم النبي ﷺ، واسمها: لبابة بنت الحارث الهذلية، قيل: هي أول امرأة آمنت بعد خديجة، وجاء أنها قالت: يا رسول الله! رأيت أن عضواً من أعضائك في بيتي، قال: «تلد فاطمة غلاماً، وترضعيه»، فولدت حسيناً، فأخذته، فجاءت به إلى النبي ﷺ، فأجلسه في حجره، فبال، فضربته بين كتفيه، فقال: «أوجعت ابني ـ رحمك الله ـ».

ماتت في خلافة عثمان قبل العباس(١).

* * *

١٠٩٧٠ـ (٢٦٨٧٠) ـ (٦/٣٣٨) عن عبدِ الله بنِ عباسٍ، عن أُمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأى أُمَّ حَبِيبٍ بنتَ عبَّاس، وهي فوقَ الفَطِيم، قالت: فقال: «لَئِنْ بَلَغَتْ بُنَيَّةُ العَباسِ هذِهِ وأنا حَيٌّ، لأَتَزَوَّجَنَّها».

* قوله: «**فوق الفطيم**»: أي: فوق المفطومة؛ أي: فوق سنتين، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٧٦).

١٠٩٧١ـ (٢٦٨٧١) ـ (٦/ ٣٣٨) عن أنسٍ، عن أُمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ، قالت: صلى بنا رسولُ الله ﷺ في بيته مُتَوَشِّحاً في ثوبٍ المَغْرِبَ، فقرأ المُرْسلات، ما صَلَّى صلاةً بعدَها حتى قُبِضَ ﷺ.

* قوله: «ما صلى صلاة بعدها»: أي: في ذلك المحل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٧٢ـ (٢٦٨٧٣) ـ (٦/ ٣٣٨) عن أمِّ الفَضْل، قالت: كان رسولُ الله ﷺ في بيتي، فجاء أعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! كانت لي امرأةٌ، فتزوَّجتُ عليها امرأةً أخرى، فزعمَتْ امرأتي الأولى أنها أرضَعَتْ امرأتي الحُدْثَى إملاجةً، أو إملاجتين ـ وقال مرة: رَضْعةً، أو رَضْعَتَيْن ـ فقال: «لا تُحَرِّمُ الإمْلاجَةُ، ولا الإمْلاجَتانِ». أو قال: «الرَّضْعَةُ أو الرَّضْعَتانِ».

* قوله: «لا تُحَرِّمُ الإملاجة. . . إلخ»: من قال بمفهوم هذا، رأى أن المحرِّم ثلاث رضعات، والقائل بأن المحرِّم مطلق الرضاع يجيب بأن هذا قبل نسخ العدد.

* * *

١٠٩٧٣ـ (٢٦٨٧٤) ـ (٦/ ٣٣٨) عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن هندٍ بنتِ الحارثِ، عن أمّ الفَضْل: أَنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ على العباس وهو يشتكي، فتمنَّى الموتَ، فقال: «يا عبَّاسُ! يا عَمَّ رسولِ الله! لا تَتَمَنَّ الموتَ، إنْ كُنْتَ مُحْسِناً، تَزْدادُ إحْساناً إلى إحْسانِكَ خَيْرٌ لَكَ، وَإنْ كُنْتَ مُسِيئاً، فإنْ تُؤَخَّرْ تَسْتَعْتِبُ خَيْرٌ لَكَ، فلا تَتَمَنَّ الموتَ». قال يونس: «وَإنْ كُنْتَ مُسِيئاً، فإنْ تُؤَخَّرْ تَسْتَعْتِبُ مِنْ إساءَتِكَ خَيْرٌ لَكَ».

* **قوله: «تزداد إحساناً»**: بالحياة.

* **«خير لك»**: من الموت.

* * *

١٠٩٧٤ـ (٢٦٨٧٨) ـ (٦/ ٣٤٠) عن عبدِ الله بنِ الحارثِ، عن أمِّ الفضل، قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: إني رأيتُ في منامي في بيتي ـ أو حُجْرتي ـ عضواً من أعضائك ـ قال: «تَلِدُ فاطِمَةُ إنْ شاءَ الله غُلاماً، فتَكْفُلِينَهُ». فوَلَدَتْ فاطمةُ حَسَناً، فَدفعَتْه إليها، فأرْضَعَتْه بلبنِ قُثَمَ، وأتيتُ به النبيَّ ﷺ يوماً أزوره، فأخذَهُ النبيُّ ﷺ، فوضَعه على صدره، فبالَ على صدره، فأصابَ البولُ إزارَه، فزَخَخْتُ بيدي على كتفيه، فقال: «أَوْجَعْتِ ابْنِي ـ أصلَحَكِ الله ـ»، أو قال: «رَحِمَكِ الله». فقلت: أعطني إزارَك أغسله، فقال: «إنما يُغْسَلُ بَوْلُ الجَارِيَةِ، وَيُصبُّ على بَوْلِ الغُلامِ».

* **قوله: «فزخخت بيدي»**: قيل: لعل هذا من قولهم: زُخَّ في قفاه ـ على بناء المفعُول ـ: إذا دُفع ورُمي به، والله تعالى أعلم.

ثم اعلم أن هذا الحديث لا يخلو عن إشكال من جهة تاريخ ولادة الحسن وَالحسين ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، وتاريخ هجرة العباس، إلا أن تكون هجرة أم الفضل قبل هجرة العباس، وحديث ابن عباس: «أنا وأمي كنا من المستضعفين» يأبى ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم هانىء بنت أبي طالب

قيل: اسمها فاختة، وقيل: فاطمة، وقيل: هند، والأول أشهر.

وقد جاء: أنه ﷺ خطبها بعد فتح مكة، فقالت: والله إني كنت لأحبك في الجاهلية، فكيف في الإسلام؟

وجاء: أنها قالت: لأنت أحب إلي من سمعي وبصري، وحق الزوج عظيم، وأخشى أن أضيع حق الزوج.

وجاء أنها اعتذرت بعذر آخر أيضاً، فقبل عذرها.

وجاء أنها عاشت بعد علي(1).

* * *

١٠٩٧٥ـ (٢٦٨٨٧) ـ (٦/ ٣٤١) عن المُطَّلِبِ بنِ عبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ، عن أمِّ هانىءٍ، قالت: نزلَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفتح بأعلى مكَّة، فأتيتُه، فجاء أبو ذرٍّ بجَفْنَةٍ فيها ماء، قالت: إني لأرى فيها أثرَ العجين. قالت: فستَرَه ـ يعني: أبا ذرٍّ ـ، فاغتسلَ، ثمَّ صلَّى النبيُّ ﷺ ثمان رَكَعات، وذلك في الضُّحَى.

* **قوله: «إني لأرى فيها أثر العجين»**: يدل على أن المخالط القليل لا يزيل إطلاق اسم الماء حتى يصلح معه للطهارة، إلا أن يشترط إطلاق اسم الماء في

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣١٧).

فرض الطهارة دون المندوبة، لكن الفرق بين المفروضة والمندوبة خلاف المشهور، مع أنه لا يوافق الرواية الآتية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٧٦ـ (٢٦٨٩٢) ـ (٦/٣٤١) عن أبي مُرَّةَ مولى عَقيلِ بنِ أبي طالبٍ، عن فاخِتةَ أمِّ هانئٍ، قالت: لمَّا كانَ يومُ فتحِ مَكَّةَ، أَجَرْتُ حَمَوَيْن لي من المشركين، إذ طلعَ رسولُ الله ﷺ، وعليه رَهْجَةُ الغُبار في مِلْحَفَةٍ مُتوشِّحاً بها، فلما رآني، قال: «مَرْحَباً بفَاخِتَةَ أُمِّ هَانِىء». قلتُ: يا رسولَ الله! أجَرْتُ حَمَوَيْن لي من المشركين، فقال: «قَدْ أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ، وَأَمَّنَّا مَنْ أَمَّنْتِ». ثم أمرَ فاطمةَ، فسَكَبَتْ له ماءً، فتغسَّل به، فصلَّى ثمان رَكَعات في الثوب متلبِّباً به، وذلك يومَ فتحِ مَكَّةَ ضُحًى.

* قوله: «**أَجَرْتُ**»: أي: أعطيتُهما الأمان.

* * *

١٠٩٧٧ـ (٢٦٩٠٢) ـ (٦/٣٤٣) عن موسى ـ أو فلان ـ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ربيعةَ، عن أمِّ هانئٍ، قال لها النبيُّ ﷺ: «اتَّخِذِي غَنَماً يا أُمَّ هانئٍ، فإنَّها تَرُوحُ بِخَيْرٍ، وَتَغْدُو بِخَيْرٍ».

* قوله: «**فإنها تروح**»: أي: ترجع من المرعى إلى البيت آخر النهار.

* «**بخير**»: أي: بلبن.

* «**وتغدو**»: أي: تخرج إلى المرعى أول النهار.

* * *

حديث أسماء بنت أبي بكر
ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

أسلمت قديماً بمكة، قيل: بعد سبعة عشر نفساً، وتزوجها الزبير بن العوام، وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله، فوضعته بقباء، وعاشت إلى أن ولي ابنها الخلافة، ثم إلى [أن][1] قتل، وماتت بعده بقليل، قيل: إنها بلغت أسماء مئة سنة ولم يسقط لها سن، ولم ينكر لها عقل[2].

* * *

١٠٩٧٨ـ (٢٦٩١٢) ـ (٦/ ٣٤٤) عن ابنِ أبي مُلَيْكةَ، عن أسماءَ، قالت: قلتُ للنبيِّ ﷺ: ليس لي إلاَّ ما أدخلَ الزُّبيرُ بيتي؟ قال: «أَنْفِقِي، ولا تُوكِي، فَيُوكَى عَلَيْكِ».

* قوله: «**إلا ما أدخل الزبير بيتي**»: أي: لإطعام أهل البيت، أو إلا ما أدخل الزبير فملكني في النفقة، وعلى الثاني، فالأمر بالإنفاق واضح، وعلى الأول، فلا بد من التقييد بأنه أذن بالإنفاق من المطبوخ بالقدر المعروف، والله تعالى أعلم.

* «**ولا تُوكي**»: من الإيكاء بمعنى: الربط؛ أي: لا تربطي أوعيتك من الإنفاق في سبيل الخير، فيفعل الله بك مثل ذلك في الدنيا، أو في الآخرة.

---

(١) «أن» ساقطة من الأصل.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٨٦).

١٠٩٧٩ـ (٢٦٩١٣) ـ (٦/ ٣٤٤) عن هشامٍ، عن أبيه، عن أمّه، قالت: أَتَتْني أُمّي راغبةً في عهد قريشٍ، وهي مشركةٌ، فسألتُ رسولَ الله ﷺ: أَصِلُها؟ قال: «نَعَمْ».

* قوله: «راغبة»: أي: في الخير والإحسان، أو راغبة عن دين الإسلام، لا قاصدة للدخول فيه.

* «في عهد قريش»: أي: في أيام صلحهم.

* * *

١٠٩٨٠ـ (٢٦٩١٦) ـ (٦/ ٣٤٤) عن يحيى بنِ عبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبيرِ، عن أبيه: أَنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكر، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ حُجَّاجاً، حتى إذا كُنَّا بالعَرْجِ، نزلَ رسولُ الله ﷺ، فجَلَسَتْ عائشةُ إلى جَنْبِ رسولِ الله ﷺ، وجلستُ إلى جَنْبِ أبي، وكانت زِمالَةُ رسولِ الله ﷺ وزِمالةُ أبي بكر واحدةً مع غلامِ أبي بكر، فجلسَ أبو بكر ينتظره أن يطلُعَ عليه، فطلعَ، وليس معه بعيرُه، فقال: أين بعيرُك؟ قال: أَضْلَلْتُه البارحة، فقال أبو بكر: بعيرٌ واحد تضلُّه؟! فطَفِقَ يضربُه، ورسولُ الله ﷺ يتبسَّم، ويقول: «انْظُرُوا إلى هذا المُحْرِمِ وما يَصْنَعُ».

* قوله: «بالعَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ: قرية جامعة من عمل الفرع على أيام من المدينة.

* «زِمالة... إلخ»: ضبط: ـ بكسر الزاي ـ؛ أي: أدوات السفر وآلاته وما يتعلق به.

* * *

١٠٩٨١ـ (٢٦٩١٧) ـ (٦/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥) عن مجاهدٍ، قال: قال عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ: أَفرِدُوا بالحج، ودعوا قول هذا ـ يعني: ابنَ عبَّاس ـ، فقال ابن العبَّاس: ألا تسألُ

أَمَّك عن هذا؟ فأرسلَ إليها، فقالَتْ: صدقَ ابنُ عبَّاس، خرجنا مع رسولِ الله ﷺ حُجَّاجاً، فأمَرَنا، فجعَلْناها عُمرةً، فحلَّ لنا الحلال، حتى سَطَعَتِ المَجَامِرُ بَيْنَ النِّساءِ والرِّجال.

* قوله: «سطعت»: أي: ارتفعت؛ أي: تداولوها بينهم للتبخر بها.

* * *

١٠٩٨٢ـ (٢٦٩١٨) ـ (٦/ ٣٤٥) عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ، عن أسماءَ، قالت: أتتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ لي ابنةً عُرَيِّساً، وإنه أصابَتْها حَصْبَةٌ، فَتَمَرَّقَ شَعرُها، أَفَأَصِلُهُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ».

* قوله: «فتمَرَّقَ»: ـ بإهمال الراء ـ؛ أي: سقط.

* * *

١٠٩٨٣ـ (٢٦٩٢١) ـ (٦/ ٣٤٥) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: جاءَتْ إلى النبيِّ ﷺ امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ الله! إن عَلَيَّ ضَرَّةً، فهل عليَّ جُناحٌ أنْ أتشبَّعَ من زوجي بما لم يُعطِني؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعْطَ، كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ».

* قوله: «كلابس ثوبَي زور»: أي: كمن أحاطه الزور من كل جانب؛ بناء على أنه أتى بالزور لمصلحة أن يؤذي به غيره، وهو أيضاً زور، فكل من عمله ونيته زور، فلذلك شبه بمن أحاطه الزور من كل جانب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٨٤ـ (٢٦٩٢٢) ـ (٦/ ٣٤٥) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «انْفَحِي ـ أَو ارْضَخِي، أَوْ أَنْفِقِي ـ ولا تُوعِي، فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ، وَلا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ».

* قوله: «انفحي أو ارضخي»: الأول من النفح ـ بحاء مهملة ـ بمعنى: الضرب والرمي؛ أي: اضربي بالعطاء بين الفقراء، والثاني من الرضخ ـ بخاء معجمة ـ، وهو العطاء القليل.

* * *

١٠٩٨٥ـ (٢٦٩٢٥) ـ (٦/ ٣٤٥ـ ٣٤٦) عن فاطمةَ، عن أسماءَ، قالت: خَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فدخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ يُصَلُّون؟ فأشارَتْ برأسها إلى السماء، فقلتُ: آية؟ قالَتْ: نعم، فأطالَ رسولُ الله ﷺ القيامَ جدّاً حتى تجلاَّني الغَشْيُ، فأخذتُ قِرْبةً إلى جَنْبي، فجعلتُ أصبُّ على رأسي الماءَ، فانصرفَ رسولُ الله ﷺ وقد تجلَّتِ الشمسُ، فخطبَ رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ اللهَ، وأَثْنَى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ: ما مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هذا، حَتَّى الجنةَ والنَّارَ، إِنَّهُ قَدْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في القُبُورِ قَرِيباً ـ أَوْ مِثْلَ ـ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ـ لا أدري أيَّ ذلك قالَتْ أسماء ـ يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فيُقَالُ: ما عِلْمُكَ بهذا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ ـ أَوْ المُوقِنُ، لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء ـ فيقول: هُوَ مُحَمَّدٌ، هُوَ رَسُولُ الله، جَاءَنا بالبَيِّنَاتِ والهُدَى، فَأَجَبْنا وَاتَّبَعْنَا ـ ثلاث مرار ـ فيُقالُ لَهُ: قَدْ كُنَّا نَعْلَم إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِنُ بِهِ، فَنَمْ صَالحاً، وَأَمَّا المُنَافِقُ ـ أَو المُرْتَابُ، لا يدري أيَّ ذلك قالت أسماء ـ فيقول: ما أَدْري، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُ».

* قوله: «حتى تجلاني الغشي»: أي: غطاني، وأصله تجلَّلَني، فأبدلت اللام ألفاً، ويجوز كونه من الجلاء بمعنى: ذهب بقوتي وصبري.

* «ما من شيء لم أكن رأيته»: أي: مما أراد الله تعالى إراءته.

* «حتى الجنة والنار»: يحتمل أنها غاية لمحذوف؛ أي: ورأيت الأمور العظام في هذا المقام، حتى الجنة والنار؛ فإن الجنة والنار مما رآه النبي ﷺ ليلة

المعراج، فلا يصح جعل حتى الجنة والنار غاية لرؤية ما لم يره قبل، ويحتمل أنها غاية للمذكور بتأويل؛ أي: ما لم أكن رأيته في العالم السُّفلي، فيمكن أنه ما رآهما قبل ذلك في العالم السفلي، وإنما ذكرت الجنة وَالنار غاية لما في رؤيتهما في ذلك المقام الضيق، مع عظمهما المعلوم من الاستبعاد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٨٦ـ (٢٦٩٢٦) ـ (٦/ ٣٤٦) عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ، عن أسماء: أنها كانت إذا أُتِيَتْ بالمرأةِ لتدعوَ لها، صَبَّتْ الماءَ بينها وبين جَيْبِها، وقالت: إن رسولَ الله ﷺ أَمَرَنا أن نَبْرُدَها بالماء، وقال: «إنَّها مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

* **قوله: «أن نَبْرُدَها»**: من برده؛ كنصره، والضمير المنصوب للحمى.

* * *

١٠٩٨٧ـ (٢٦٩٤٢) ـ (٦/ ٣٤٧ـ ٣٤٨) عن عبدِ الملكِ، قال: حدثنا عبدُ الله مولَى أسماءَ، عن أسماءَ، قال: أخرجَتْ إليَّ جُبَّةَ طَيالسةٍ، عليها لِبْنَةٌ شِبْرٌ من دِيباجٍ كِسْرَوانيٍّ، وَفَرْجَيْها مَكْفُوفَيْن به، قالت: هذه جُبَّةُ رسولِ الله ﷺ كان يَلْبَسُها، كانت عند عائشةَ، فلما قُبِضَتْ عائشةُ، قَبضتُها إليَّ، فنحن نَغسِلُها للمريض منَّا، يَسْتَشْفي بها.

* **قوله: «عليها لِبْنة»**: ـ بكسر لام وسكون باء ـ: هي رقعة تعمل موضع جيب القميص والجبة.

* **«وفرجيها»**: أي: رأيت طرفيها.

* **«مكفوفين[1] به»**: أي: بالديباج.

---

(١) في الأصل: «مكفوفتي».

١٠٩٨٨ـ (٢٦٩٥٤) ـ (٦/٣٤٩) عن ابن جريج قال: حدِّثت عن أسماءَ بنتِ أبي بكر: أنها قالت: فَزِعَ النبيُّ ﷺ يوم كَسَفَتِ الشمسُ، فأخذ دِرْعاً حتى أُدرِكَ بردائه، فقام بالناس قياماً طويلاً، يقومُ ثم يركعُ، قالت: فجعلتُ أنظرُ إلى المرأة التي هي أكبرُ منِّي قائمةً، وإلى المرأةِ التي هي أسقَمُ منِّي قائمةً، فقلت: إني أحَقُّ أن أصبرَ على طول القيام منكِ.

وقال ابنُ جُرَيْج: حدثني منصور بن عبد الرحمن، عن أمِّه صفيةَ بنتِ شيبةَ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ: أن النبيَّ ﷺ فَزِعَ.

* قوله: «فأخذ درعاً»: أي: قميص المرأة مقام الرداء؛ من السرعة والفزع.

* «حتى أُدْرِكَ بردائه»: أي: حتى إن الناس أخذوا منه الدرع، وأعطوه الرداء.

* * *

١٠٩٨٩ـ (٢٦٩٥٦) ـ (٦/٣٤٩) عن ابنِ إسحاقَ، قال: حدَّثني يحيى بنُ عبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبيرِ، عن أبيه، عن جدَّته أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: لمَّا وقفَ رسولُ الله ﷺ بذي طُوى، قال أبو قُحافةَ لابنةٍ له من أصغر ولدِه: أيْ بنيَّة! اظْهَرِي بي على أبي قُبَيْس. قالت: وقد كُفَّ بصرُه. قالت: فأشْرَفْتُ به عليه، فقال: يا بُنَيَّة! ماذا تَرَيْنَ؟ قالت: أَرَى سَوَاداً مجتمعاً، قال: تلك الخيل، قالت: وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السَّوادِ مُقبِلاً ومُدْبراً، قال: يا بُنَيَّة! ذلك الوازِع ـ يعني: الذي يأمُرُ الخيلَ ويتقدَّم إليها ـ. ثم قالت: قد واللهِ انتشرَ السَّواد، فقال: قد واللهِ إذاً دُفِعَتِ الخيلُ، فأسرِعي بي إلى بيتي، فانْحَطَّت به، وتلقَّاه الخيلُ قبلَ أن يصلَ إلى بيته، وفي عُنُقِ الجاريةِ طَوْقٌ لها من وَرِقٍ، فتَلَقَّاها رجلٌ، فاقتَلَعَه من عُنُقِها. قالت: فلمَّا دخلَ رسولُ الله ﷺ مكَّةَ، ودخلَ المسجدَ، أتاه أبو بكر بأَبيه، فلما رآه رسولُ الله ﷺ، قال: «هَلاَّ تَرَكْتَ الشَّيْخَ في بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أنا آتِيهِ

فِيهِ». قال أبو بكر: يا رسولَ الله! هو أحقُّ أن يَمْشِيَ إليك من أن تمشيَ أنت إليه، قال: فأَجْلَسَهُ بين يدَيه، ثمَّ مسحَ صدرَه، ثم قالَ له: «أَسْلِمْ»، فأَسْلَمَ، ودخلَ به أبو بكرٍ على رسولِ الله ﷺ ورأسُه كأنَّه ثَغَامةٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «غَيِّرُوا هذا من شَعْرِهِ». ثم قامَ أبو بكر، فأخذَ بيدِ أُختِه، فقال: أنشُدُ باللهِ والإسلامِ طَوْقَ أُختي، فلم يُجِبْه أحدٌ، فقال: يا أُخَيَّةُ! احتَسِبي طَوْقَكِ.

* قوله: «لما وقف رسول الله ﷺ بذي طُوى»: ؛ أي: يوم فتح مكة.

* «اظهري»: من ظهر: إذا طلع؛ أي: اطلعي.

* * *

١٠٩٩٠ـ (٢٦٩٥٨) ـ (٦/ ٣٥٠) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ: أنها كانت إذا ثَرَدَتْ، غَطَّتْهُ شيئاً حتى يَذهَبُ فَوْرُه، ثم تقول: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّهُ أَعْظَمُ لِلبرَكَة».

* قوله: «إذا ثَرَدَتْ»: ـ بالثاء المثلثة ـ، والثريد: طعام معروف للعرب.

* * *

١٠٩٩١ـ (٢٦٩٦٣) ـ (٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥١) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: صلَّى النبيُّ ﷺ في الكُسوف. قالت: فأطالَ القيامَ، ثم رَكَع، فأطالَ الرُّكوعَ، ثم رفعَ، فأطالَ القيام، ثم رَكَعَ، فأطالَ الرُّكوع، ثم رَفَعَ، ثم سجَدَ، فأطالَ السُّجودَ، ثم رفَع، ثم سَجَدَ، فأطالَ السُّجودَ، ثم قامَ، فأطالَ القيامَ، ثم ركَعَ، فأطالَ الركوعَ، ثم رفَعَ، فأطالَ القيامَ، ثم رَكَع، فأطالَ الرُّكوعَ، ثم رفَعَ، ثمَّ سَجَدَ، فأطالَ السُّجودَ، ثم رفَعَ، ثمَّ سجَدَ، فأطالَ السجودَ، ثم انصرفَ، فقال: «دَنَتْ مِنِّي الجنَّةُ حَتَّى لَو اجْتَرَأْتُ، لَجِئْتُكُمْ بِقِطافٍ مِنْ قِطافِها، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: يا رَبِّ! وأنا مَعَهُمْ؟ وإذا امْرَأَةٌ ـ قال نافعٌ: حسبتُ أنه قال: ـ تَخْدِشُها هِرَّةٌ،

قُلْتُ: ما شأنُ هذِهِ؟ قِيلَ لي: حَبَسَتْها حَتَّى ماتَتْ، لا هِيَ أَطْعَمَتْها، وَلا هِيَ أَرْسَلَتْها تَأْكُلُ مِنْ خَشاشِ الأَرْضِ».

* قوله: «يا رب! وأنا معهم؟»: أي: أتعذبهم وأنا معهم، وقد قلتَ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[الأنفال: ٣٣].

* * *

١٠٩٩٢ـ (٢٦٩٦٧) ـ (٦/ ٣٥١) عن أبي الصِّدِّيقِ النَّاجي: أَنَّ الحجَّاجَ بنَ يوسفَ دخلَ على أسماءَ بنتِ أبي بكر بعدما قَتَلَ ابنَها عبدَ الله بنَ الزُّبير، فقال: إن ابنَكِ أَلحَدَ في هذا البيت، وإنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أذاقَه من عذابٍ أليم، وفعلَ به وفعل، فقالت: كذَبْتَ، كان بَرّاً بالوالدين، صوَّاماً قوَّاماً، واللهِ! لقد أَخْبَرَنا رسولُ الله ﷺ: «أنه سَيَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابان، الآخر منهما شَرٌّ مِنَ الأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ».

* قوله: «إن ابنك ألحد»: من الإلحاد، وهو الميل إلى الفساد.

* وقوله: «في هذا البيت»: يريد به: الكعبة، ومراده بذلك: الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الحج: ٢٥].

* * *

١٠٩٩٣ـ (٢٦٩٧٢) ـ (٦/ ٣٥٢) عن ابنِ أبي مُلَيْكةَ: أَنَّ أسماءَ قالت: كنتُ أخدمُ الزُّبيرَ ـ زوجَها ـ وكان له فرسٌ كنتُ أَسُوسُهُ، ولم يكن شيءٌ من الخدمة أشدَّ عليَّ من سِياسة الفرسِ، فكنتُ أَحْتَشُّ له، وأقومُ عليه، وأَسُوسُه، وأرضَخُ له النَّوى. قال: ثم إنها أصابَتْ خادماً، أعطاها رسولُ الله ﷺ. قالت: فكَفَتْني سِياسةَ الفَرَس، فألْقَتْ عني مُؤْنَتَه.

* قوله: «أحتشّ»: ـ بتشديد الشين ـ؛ من الحشيش.

* «وأرضخ»: ـ بإعجام الخاء ـ؛ أي: أدقُّ.

١٠٩٩٤ - (٢٦٩٧٦) - (٦/ ٣٥٢ - ٣٥٣) عن محمدٍ - يعني: ابنَ المُنكدرِ -، قال: كانت أسماءُ تُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ، قالت: قال: «إذا دَخَلَ الإنسانُ قَبْرَهُ، فإنْ كانَ مُؤْمِناً، أَحَفَّ بِهِ عَمَلُه؛ الصَّلاةُ والصِّيامُ». قال: «فيأتِيهِ المَلَكُ مِنْ نَحْوِ الصَّلاةِ، فَتَرُدُّهُ، ومِنْ نَحْوِ الصِّيامِ، فيَرُدُّه». قال: «فيُنادِيهِ: اجْلِسْ». قال: «فَيَجْلِسُ، فيقولُ لَهُ: ماذا تقولُ في هذا الرَّجُلِ - يعني: النبيَّ ﷺ؟ قال: مَنْ؟ قال: محمدٌ. قال: أنا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ الله ﷺ». قال: «يقولُ: وَما يُدْرِيكَ؟ أَدْرَكْتَهُ؟ قال: أَشْهَدُ أَنَّه رَسُولُ الله». قال: «يقولُ: على ذلكَ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ». قال: «وَإِنْ كانَ فاجِراً، أو كافراً». قال: «جاءَ المَلَكُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ يَرُدُّهُ». قال: «فَأَجْلَسَهُ». قال: «يقولُ: اجْلِسْ، ماذا تقولُ في هذا الرَّجُلِ؟ قال: أيُّ رَجُلٍ؟ قال: محمدٌ. قال: يقولُ: واللهِ ما أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقولُونَ شيئاً، فَقُلْتُهُ». قال: «فيقولُ لَهُ المَلَكُ: على ذلكَ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وعليه تُبْعَثُ». قال: «وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ دَابَّةٌ في قَبْرِهِ، مَعَها سَوْطٌ، ثَمَرَتُه جَمْرَةٌ مِثْلُ غَرْبِ البَعِيرِ، تَضْرِبُهُ ما شاءَ الله، صَمَّاءُ لا تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَتَرْحَمَهُ».

* قوله: «ثمرته جمرة»: ثمرة السوط: طرفه الذي يكون في أسفله.

* قوله: «مثل غَرْب البعير»: الغَرْب - بفتح فسكون -: الدلو العظيم، وإضافته إلى البعير؛ لأنه الذي يخرج مثل ذلك الدلو من البئر.

* * *

١٠٩٩٥ - (٢٦٩٩٢) - (٦/ ٣٥٤ - ٣٥٥) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: خَسَفَتِ الشمسُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فسمعتُ رَجَّةَ الناسِ وهم يقولون: آيةٌ، ونحن يومئذٍ في فازِعٍ، فخرجتُ مُتَلَفِّعَةً بقَطِيفَةٍ للزُّبير، حتى دخلتُ على عائشةَ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يصلِّي للناس، فقلت لعائشة: ما للناس؟ فأشارَتْ بيدها إلى السماء. قالت: فصليتُ معهم، وقد كانَ رسولُ الله ﷺ فَرَغَ من سجدته الأولى.

قالت: فقامَ رسولُ الله ﷺ قياماً طويلاً حتى رأيتُ بعضَ من يُصلِّي يَنْتَضِحُ بالماء، ثم ركعَ، فركعَ ركوعاً طويلاً، ثم قامَ - ولم يسجد - قياماً طويلاً، وهو دونَ القيامِ الأول، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً، وهو دون ركوعه الأول، ثم سجدَ، ثمَّ سلَّم وقد تجلَّت الشمسُ، ثم رَقِيَ المنبرَ، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيتانِ مِنْ آياتِ الله، لا يَخْسِفانِ لموتِ أَحَدٍ، ولا لِحَياتِه، فإذا رَأَيْتُمْ ذلك، فافْزَعُوا إلى الصَّلاةِ، وإلى الصَّدَقَةِ، والى ذِكْرِ الله. أَيُّها النَّاسُ! إنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لم أَكُنْ رَأَيْتُهُ إلاَّ وَقَدْ رَأَيْتُهُ في مقامي هذا، وَقَدْ أُرِيتُكُمْ تُفْتَنُونَ في قُبُورِكُمْ، يُسْأَلُ أَحَدُكُمْ: ما كُنْتَ تَقُولُ؟ وما كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فإنْ قالَ: لا أَدْرِي، رَأَيْتُ النَّاسَ يقولُون شيئاً، فقلتُهُ، وَيَصْنَعُونَ شيئاً، فَصَنَعْتُهُ، قِيلَ لَهُ: أَجَلْ، على الشَّكِّ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، هذا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ، وَإنْ قال: أشهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، قيل: على اليَقِينِ عِشْتَ، وعليه مِتَّ، هذا مَقْعَدُكَ مِنَ الجَنَّةِ. وَقَدْ أُرِيتُ خَمْسينَ - أَوْ سَبْعِينَ - أَلْفاً يدخلون الجَنَّةَ في مثلِ صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ». فقام إليه رجلٌ، فقال: ادعُ اللهَ أن يَجعلَني منهم. قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ. أَيُّها النَّاسُ! إنَّكُمْ لن تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَنْزِلَ إلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ». فقام رجل، فقال: مَنْ أبي؟ قال: «أَبُوكَ فلانٌ» الذي كان يُنسَبُ إليه.

* **قوله: «ونحن يومئذ في فازع»**: أي: في حال يفزع منه الإنسان.

* * *

١٠٩٩٦ - (٢٦٩٩٤) - (٦/ ٣٥٥) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: قَدِمَتْ عليَّ أمي وهي راغبةٌ، وهي مشركةٌ في عهدِ قُريش ومدَّتهم التي كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إن أمِّي قَدِمَتْ عليَّ وهي راغبةٌ، وهي مشركةٌ، أَفأَصِلُها؟ قال: «صِلِيها». قال: وأظنُّها ظِئرَها.

* **قوله: «أظنها ظئرها»**: أي: أظن أن تلك المرأة كانت مرضعة لأسماء، فهي أم لها رضاعاً، لا ولادة.

حديث أم قيس

كانت ممن أسلم قديماً، وبايعت وهاجرت، واشتهرت بالكنية.

* * *

١٠٩٩٧ـ (٢٦٩٩٧) ـ (٦/ ٣٥٥) **عن عُبيدِ الله، عن أمِّ قيسٍ بنتِ مِحْصَنٍ أختِ عُكَاشَةَ بنِ مِحْصَنٍ، قالت: دخلتُ بابنٍ لي على رسول الله ﷺ لم يأكلِ الطعامَ، فبال، فدَعَا بماءٍ فَرَشَّه، ودَخَلْتُ بابنٍ لي قد أعْلَقْتُ عنه ـ وقال مرة: عليه ـ من العُذْرَة، فقال: «عَلامَ تَدْغَرْنَ أولادَكُنَّ بهذا العَلاقِ؟ عَلَيْكُمْ بهذا القُسْطِ ـ وقال مرة سفيان: العُود الهِنْدِيّ ـ، فإنَّ فيه سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، منها ذاتُ الجَنْبِ، يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ مِنْ ذاتِ الجَنْبِ».**

* **قوله: «قد أَعْلَقْتُ عنه ـ وقال مرة: عليه ـ من العُذْرَة»**: العُذْرة ـ بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ـ: وجع أو ورم يهيج في الحلق من الدم أيام الحر، والإعلاق: غمز ذلك الموضع بالإصبع ليخرج منه دم أسود، قيل: الهمزة فيه للإزالة بمعنى: إزالة العلوق، وهي الداهية، وقيل: لو جعل بمعنى إزالة العَلَق ـ بفتحتين ـ بمعنى الدم، لكان وجهاً، ثم الإعلاق المذكور يقال له: الدغر أيضاً ـ بالدال المهملة والغين المعجمة آخره راء ـ.

قال الخطابي: المحدثون يقولون: أعلقت عليه، وإنما هو أعلقت عنه؛ أي: رفعت عنه العلوق.

* «بهذا العَلاق»: في «المجمع»: ـ بفتح العين ـ، وهو اسم من أعلق؛ أي: بهذا الغمز.

* «بهذا القُسط»: ـ بضم القاف ـ: معروف.

* «يُسْعَط»: ـ على بناء المفعُول ـ؛ من السَّعوط ـ بالفتح ـ، وهو صب الدواء في الأنف.

* «ويُلَدُّ»: من اللَّدود ـ بالفتح ـ، وهو صب الدواء في جانب الفم.

* * *

١٠٩٩٨ـ (٢٦٩٩٨) ـ (٦/ ٣٥٥) عن سفيانَ، قال: حدثني ثابتُ أبو المقدام، قال: حدَّثني عديُّ بنُ دينارٍ، قال: سمعتُ أمَّ قيسٍ بنتَ مِحْصَنٍ، قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الثوبِ يُصِيبُه دمُ الحَيْض؟ قال: «حُكِّيهِ بِضِلَع، واغْسِلِيهِ بماءٍ وسِدْرٍ».

* **قوله**: «بضلع»: أي: بعظم، أو نحوه.

* * *

حديث سهلة امرأة أبي حذيفة

هي بنت سهيل، قرشية عامرية، أسلمت قديماً، وهاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة إلى الحبشة، وقد سبق حديثها مراراً[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧١٦).

حديث أُميمة بنت رُقيقة

كل منهما ـ بالتصغير ـ، قيل: رقيقة هذه أخت خديجة، فهي خالة فاطمة الزهراء(١).

* * *

١٠٩٩٩ـ (٢٧٠٠٦) ـ (٦/ ٣٥٧) **قال الإمام أحمد: حدثنا سُفيانُ بنُ عُيينة، قال: سمع ابنُ المنكدر أُمَيْمَةَ بنتَ رُقَيْقَةَ، تقول: بايعتُ رسولَ الله ﷺ في نسوةٍ، فلقَّننا: «فيما اسْتَطَعْتُنَّ وأَطَعْتُنَّ». قلت: اللهُ ورسولُه أرحمُ بنا من أنفسنا. قلت: يا رسولَ الله! بايِعْنا، قال: «إنِّي لا أُصَافِحُ النِّساءَ، إنما قَوْلي لامْرَأَةٍ، قَوْلي لمئةِ امْرأَة».**

* **قوله: «فلَقَّنَنا»**: من التلقين.

* **«أَرحمُ بنا»**: حيث التزمنا نحن الطاعة على الإطلاق، ورسول الله ﷺ نبه على التقييد، وظاهر هذا أنه لولا التقييد، للزم الطاعة على الإطلاق، إلا أن يقال: لولا التقييد، للزم صورة الخلف عند عدم الطاقة، فالتقييد للاحتراز عن ذلك، لا لأنه يلزم عند الإطلاق في غير المستطاع؛ فإن شرط التكليف الطاقة، والله تعالى أعلم.

* **«بايِعْنا»**: أي: باليد، كأَنَّ هذا مبني على فهم أنه بمنزلة الوالد فله أن يبايع باليد اليد.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥١٠).

* «**إنما قولي. . . إلخ**»: بيان فائدة أخرى؛ أي: لا أصافح النساء، ولا أبايع كل واحدة منهن بالكلام على حدة، بل أبايع الجملة بكلام واحد، فقد تم بما سبق من الكلام بيعة الكل.

* * *

حديث أخت حذيفة

١١٠٠٠ـ (٢٧٠١١) ـ (٦/٣٥٧) عن رِبعيّ، عن امرأته، عن أختِ حُذَيْفةَ، قالت: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا مَعْشَرَ النِّساءِ! أما لَكُنَّ في الفِضَّةِ ما تَحَلَّيْنَ؟ أما إنَّه ليسَ مِنكُنَّ امْرَأَةٌ تَحَلَّى ذَهَباً تُظْهِرُهُ، إلاَّ عُذِّبَتْ بِهِ».

* **قوله: «تُظهره»**: أي: تظهر ذاك الذهب للناس، وتفتخر به، ولا يلزم من هذا تحريم الذهب مطلقاً، وقيل: هذا حين كان الذهب حراماً، ثم نسخ ذلك، وأبيح للنساء، والله تعالى أعلم.

حديث أخت عبد الله بن رواحة

* * *

١١٠٠١ـ (٢٧٠١٤) ـ (٦/٣٥٨) عن شعبةَ، قال: أخبرني محمدُ بنُ النُّعمانِ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ، عن امرأةٍ من بني عبدِ القيس، عن أختِ عبدِ الله بنِ رَواحةَ الأنصاريِّ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «وَجَبَ الخُرُوجُ على كُلِّ ذاتِ نِطاقٍ».

* **قوله: «وجب الخروج»**: أي: إذا حضر العدو، وظهر أنه لا يتم دفعه إلا باجتماع الرجال والنساء، وجب الخروج عليهن، ويحتمل أن يكون هذا الحديث في وجوب الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث الرُّبَيِّع بنتِ مُعوِّذ

- بضم راء وفتح موحدة وتشديد ياء تحتانية -: هي أنصارية نجارية من صغار الصحابة، قيل: كانت من المبايعات بيعة الشجرة، وكانت تغزو أحياناً معه ﷺ[1].

* * *

١١٠٠٢ - (٢٧٠١٥) - (٦/ ٣٥٨) قال الإمام أحمد: حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عَقِيلِ بنِ أبي طالبٍ، قال: أرسلَني عليُّ بنُ حُسينٍ إلى الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْراءَ، فسألتُها عن وُضوءِ رسولِ الله ﷺ، فأخْرَجَتْ له، يعني: إناءً يكونُ مُدّاً، أو نحوَ مُدٍّ ورُبْع - قال سفيان: كأنَّه يذهبُ إلى الهاشميّ - قالت: كنتُ أُخرِجُ إليه الماءَ في هذا، فيصُبُّ على يديه ثلاثاً - وقال مرَّةً: يغسلُ يَدَيْه قبل أن يُدْخِلَهما - ويغسلُ وجهَه ثلاثاً، ويُمضمضُ ثلاثاً، ويَسْتنشِقُ ثلاثاً، ويغسلُ يدَه اليُمنى ثلاثاً، واليسرى ثلاثاً، ويمسحُ برأسه - وقال مرة: مرتين - مُقْبِلاً ومُدْبراً، ثم يغسلُ رِجْلَيْه ثلاثاً. قد جاءني ابنُ عمٍّ لك، فسألَني - وهو ابنُ عباس - فأخبرتُه، فقال لي: ما أجدُ في كتاب الله إلا مسحَتَيْن وغَسلَتَيْن.

* **قوله: «كأنه يذهب إلى الهاشمي»**: أي: كأن المُدَّ يرجع إلى المدِّ الهاشمي.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٤١).

* **«مقبلاً ومدبراً»**: هذا تفسير المرتين، وهو عند التأمل يرجع إلى استيفاء المرة لطرفي الشعر؛ فإن الشعر إذا مسحت عليه باليد، وجررت اليد، يلتصق طرف منه بالرأس، فلا يصيبه المسح إلا بالإدبار ثانياً إذا تقدم المسح أولاً بالإقبال، وإن تقدم أولاً بالإدبار، فلا بد أن يكون ثانياً بالإقبال، وبالجملة: فهذا لا يدل على التعدد، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٠٣ـ (٢٧٠٢٠) ـ (٦/ ٣٥٩) عن الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذٍ، قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ بِقِناعٍ فيه رُطَبٌ وأَجْرٍ زُغْبٌ، فوضعَ في يدي شيئاً، فقال: «تَحَلَّي بِهذا، واكْتَسِي بهذَا».

* **قوله: «وأَجْرٍ»**: ـ بفتح همزة وسكون جيم فراء مكسورة منونة ـ: جمع جِرْوٍ ـ بكسر جيم وسكون راءٍ ـ، والمراد: صغار القثاء.

* **«زُغْب»**: ـ بضم زاي وسكون معجمة ـ، وهو من القثاء عليه ما يشبه الشعر، وهذا وصف للقثاء باللطافة؛ إذ اللطيف منه لا يخلو عنه.

* * *

١١٠٠٤ـ (٢٧٠٢٥) ـ (٦/ ٣٥٩) عن عبد الواحد بن زياد، حدثنا خالدُ بنُ ذَكْوانَ، قال: حدَّثَتْني رُبَيِّعُ بنتُ مُعَوِّذٍ، قالت: بعثَ رسولُ الله ﷺ في قُرى الأنصار، فقال: «مَنْ كانَ مِنكُمْ صائِماً، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، وَمَنْ كانَ أَكَلَ، فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ عَشِيَّةِ يَوْمِهِ».

* **قوله: «في قرى الأنصار»**: قد جاء أنه كان يوم عاشوراء، وظاهر هذا أن صومه يومئذ كان فرضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث سلامة بنت معقل

قد اختلف في اسم معقل هذا، هل هو ـ بعين مهملة وقاف، أو بغين معجمة وفاء مشددة؟ ـ، وهي أنصارية أو خزاعية، قدم بها عمها في الجاهلية، فباعها من الحباب بن عمرو، ثم جاءت منه بولد(١).

* * *

١١٠٠٥ـ (٢٧٠٢٩) ـ (٦/ ٣٦٠) عن إسحاق بن إبراهيم الرازي، حدثنا سَلَمةُ بنُ الفضل، قال: حدثني محمدُ بنُ إسحاقَ، عن الخطَّابِ بنِ صالحٍ، عن أمّه، قالت: حدَّثَتْنِي سلامةُ بنتُ مَعْقِل، قالت: كنتُ للحُبَاب بنِ عَمرٍو، ولي منه غلامٌ، فقالت لي امرأتُه: الآن تُباعِينَ في دَيْنِه، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صاحِبُ تَرِكَةِ الحُبابِ بنِ عَمرو؟»، فقالوا: أخوه أبو اليَسَر كعبُ بنُ عمرٍو، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: «لا تَبِيعُوها، وَأَعْتِقُوها، فإذا سَمِعْتُمْ برقيقٍ قد جاءَني، فائتُوني أُعَوِّضْكُمْ». ففعلوا، فاختلفوا فيما بينَهم بعد وفاةِ رسولِ الله ﷺ، فقال قوم: أمُّ الولد مملوكة، لولا ذلك لم يعوِّضهم رسولُ الله ﷺ منها، وقال بعضُهم: هي حرَّة قد أعتقَها رسولُ الله ﷺ. ففيَّ كان الاختلاف.

* **قوله: «كنت للحباب»**: أي: أم ولد له، أو مملوكة له، وأما كونها أم ولد، فيؤخذ من قولها: ولي منه ولد؛ أي: حصل لي منه ولد، فصرت أم ولد له.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٠٤).

حديث ضُباعة بنت الزبير

هاشمية، بنت عم النبي ﷺ؛ فإن الزبير هذا ابن عبد المطلب، وليس بالزبير بن العوام الذي هو واحد من العشرة، كانت زوجة للمقداد بن الأسود[1].

* * *

١١٠٠٦ـ (٢٧٠٣٠) - (٦/ ٣٦٠) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ ضُباعةَ بنتَ الزُّبير بنِ عبدِ المطلب أتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إني أريدُ أَنْ أَحُجَّ، فأَشْتَرِطُ؟ قال: «نَعَمْ». قالت: فكيف أقولُ؟ قال: «قُولِي: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، مَحِلِّي مِنَ الأَرْضِ حَيْثُ تَحْبِسُنِي».

* **قوله: «فأَشْتَرِط»**: هذا الاشتراط صحيح، قد أخذ به قوم، ومن لم يأخذ يرى خصوص الحكم بالمورد، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٠٧ـ (٢٧٠٣١) - (٦/ ٣٦٠ - ٣٦١) عن أسامةَ بنِ زيدٍ. وعليُّ بنُ إسحاق، قال: حدثنا عبدُ الله، قال: أخبرنا أسامةُ بنُ زيدٍ، عن الفَضْلِ بنِ الفَضْل، عن عبد الرحمنِ الأعرجِ، عن ضُباعة بنتِ الزُّبيرِ بنِ عبدِ المطلب: أنها ذَبَحَتْ في بيتها شاةً، فأرسلَ إليها رسولُ الله ﷺ أن أَطْعِمِينَا مِنْ شاتِكُمْ. فقالت للرّسول:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣).

والله ما بَقِيَ عندَنا إلا الرَّقَبَةُ، وإني أَستحي أنْ أُرسِلَ إلى رسولِ الله ﷺ بالرَّقَبة، فرجَعَ الرَسولُ، فأخبرَ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ارْجِع إليها، فَقُلْ: أَرْسِلي بها، فإنَّها هادِيَةُ الشاة، وأقْرَبُ الشّاةِ إلى الخَيْرِ، وَأَبْعَدُها مِنَ الأذَى».

* **قوله: «فأرسل إليها. . . إلخ»**: يدل على أن مثل هذا مما هو مبني على المحبة والصداقة أو القرابة لا يعد سؤالاً، ولا منع منه.

* **«هادية الشاة»**: أي: أوائل الشاة.

* **«إلى الخير»**: أي: اللذة، أو النضج.

* **«من الأذى»**: أي: مما يخرج من القبل أو الدبر.

* * *

حديث أم حرام بنت ملحان

هي خالة أنس بن مالك، ولم يعرف لها اسم[1].

***

١١٠٠٨ ـ (٢٧٠٣٢) ـ (٦/ ٣٦١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أمِّ حَرامٍ: أنها قالت: بينا رسولُ الله ﷺ قائلاً في بيتي، إذِ اسْتَيْقَظَ وهو يضحكُ، فقلت: بأبي أنتَ وأمّي، ما يُضحِكُكَ؟ فقال: «عُرِضَ عَلَيَّ ناسٌ مِنْ أُمَّتِي، يَرْكَبُونَ ظَهْرَ هذا البَحْرِ، كالمُلوكِ على الأَسِرَّةِ»، فقلتُ: ادعُ اللهَ أن يجعلَني منهم، قال: «اللهمَّ اجْعَلْها منهم». ثم نامَ أيضاً، فاستيقظَ وهو يضحكُ، فقلتُ: بأبي وأمّي، ما يُضحِكُك؟ قال: «عُرِضَ عَلَيَّ ناسٌ مِنْ أُمَّتي، يَرْكَبُونَ هذا البَحْرَ، كالمُلوكِ على الأسِرَّةِ». فقلتُ: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، فقال: «أَنْتِ مِنَ الأوَّلِينَ». فغَزَتْ مع عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، وكان زوجَها، فوَقَصَتْها بغلةٌ لها شَهباءُ، فوقَعت، فماتت.

* **قوله: «قائلاً»**: من القيلولة، وهو ـ بالنصب ـ في النسخ، والظاهر ـ الرفع ـ على أنه خبر رسول الله، فكأن الخبر مقدر، و«قائلاً» حال؛ أي: موجود أو ثابت حال كونه قائلاً، أو الخبر قولها: «في بيتي»، والله تعالى أعلم.

* **«فوَقَصَتْها»**: أي: كسرت عنقها حين رجعوا من الغزو.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٨٩).

حديث جُدامة[1] بنت وهب

ـ بضم الجيم وإهمال الدال، وقيل: بإعجامها ـ، وصحح النووي في «شرح مسلم» ـ الإهمال[2] ـ.

***

١٠٠٩ ١ـ (٢٧٠٣٤) ـ (٦/ ٣٦١) عن عروةَ، عن عائشةَ: أَنَّ جُدامةَ بنتَ وَهْبٍ حدَّثتها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنهَى عَنِ الغِيلَةِ، حتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ فَارِسَ والرُّومَ يَصْنَعُونَهُ، فلا يَضُرُّ أَوْلادَهُمْ».

* **قوله: «لقد هممت»**: كأنه مبني على أنه فُوِّض إليه أن ينهى عما يراه مضراً[3]، والحاصل: أنه مبني على جواز الاجتهاد له.

«عن الغِيلة»: ـ بكسر الغين المعجمة ـ هو المشهور، وقيل: ـ بالفتح ـ: المرة، و ـ بالكسر ـ: اسم من الغيل، وقيل: إن أريد بها وطء المرضعة، جاز ـ الفتح والكسر ـ، قال أهل اللغة: الغيلة: جِماع المرضعة، يقال منه: أغال الرجل: إذا فعل ذلك.

***

---

(١) في الأصل: «جذاعة».
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٠/ ١٥ ـ ١٦).
(٣) في الأصل: «مضمراً».

١١٠١٠ ـ (٢٧٠٣٦) ـ (٦/ ٣٦١) عن جُدامةَ بنتِ وَهْبٍ الأسَدِيَّةِ ـ وكانت من المُهاجرات الأُوَل ـ قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وسُئِلَ عن العَزْلِ، فقال: «هُوَ الوَأْدُ الخَفِيُّ».

* **قوله: «هو الوأد الخفي»**: الوأد ـ بالهمزة ـ: دفن البنت حية، وكانت العرب تفعله خشيةَ الإملاق، أو خوفَ العار، ووجه تسميته وأداً: مشابهة الوأد في تفويت الحياة، وظاهر الحديث الحرمة، وقد حُمل على الكراهة تنزيهاً؛ جمعاً بينه وبين الأحاديث الواردة في هذا الباب.

* * *

حديث أم الدرداء

هي الكبرى، الصحابية، واسمها خيرة بنت أبي حدرة، وأما أم الدرداء الصغرى، فهي ما عرفت بصحبة[1].

* * *

١١٠١١ ـ (٢٧٠٣٨) ـ (٦/ ٣٦١ ـ ٣٦٢) عن سهل، عن أبيه: أنه سمعَ أُمَّ الدَّرداء تقول: خرجتُ من الحمَّام، فلَقِيَني رسولُ الله ﷺ، فقال: «مِنْ أَيْنَ يا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟»، قالت: من الحمَّام، فقال: «والذي نَفْسِي بيَدِه! مَا مِنِ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّهاتِها، إلا وَهِيَ هاتِكَةٌ كُلَّ سِتْرٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّحْمن».

* **قوله: «خرجت من الحمام»**: لم يشتهر وجود الحمامات في بلاد الإسلام يومئذ.

والحديث سنده ضعيف جداً، ذكره الحافظ في «الإصابة»[2].

* **«كل ستر»**: ؛ فإن قلت: أي ستر بينها وبين الله، وهل يمكن وجود ساتر يسترها عن نظر الله؟ قلت: لعل المراد به الحياء؛ فإن الله يستحيي من أن يأخذ الحيي من العباد ويعاقبه بذنوبه، فكأن الحياء بمنزلة الحجاب، والستر بين

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٢٩).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٣٠).

العبد وبين الله تعالى لا ينظر بواسطته إلى ذنوب العبد، ولا يناقشه فيها، بل يعفو عنه، والله تعالى أعلم.

ثم رأيت أن ابن الجوزي قال: هذا حديث باطل؛ لأنه لم يكن عندهم حمام في ذلك الزمان، وأعلَّه بأبي صخر حميد بن زياد، ضعفه يحيى بن معين، وأعل السند الثاني بزبان وكلامهم في تضعيفه.

قال الحافظ في «القول المسدد[١]»: قلت: والطريق الأولى تقويه، وما ذكره من عدم الحمام في ذلك الزمان لا يقتضي الحكم عليه بالبطلان؛ فقد تكون أطلقت لفظ الحمام على مطلق ما يقع الاستحمام به، لا على الحمام المعروف الآن، وقد ورد ذكر الحمام في عدة أحاديث غير هذا، وبالجملة: فلا وجه للحكمِ عليه بالبطلان وعدِّه في الموضوعات، انتهى[٢].

* * *

---

(١) في الأصل: «المسند».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (ص: ٤٢ ـ ٤٣).

حديث أم مبشر

هي بنت البراء بن معرور، أنصارية، وترجم لها أحمد بأنها أم مبشر الأنصارية، امرأة زيد بن حارثة(١).

* * *

١١٠١٢ـ (٢٧٠٤٢) ـ (٦/ ٣٦٢) عن جابرٍ، عن أُمِّ مُبَشِّر امرأةِ زيدِ بنِ حارثةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ في بيتِ حَفْصَةَ، فقال: «لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْراً والحُدَيْبِيَةَ». قالت حَفْصَةُ: أليسَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[مريم: ٧١]**؟ قالت: قال رسول الله ﷺ: «فَمَهْ؛ ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾».**

* **قوله: «فمه ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾**[مريم: ٧٢]**»**: حاصل الجواب: أن المراد أنهم من الناجين من النار، لا من المتروكين فيها، وليس في هذا الحديث تصريح بأن المراد: الورود(٢)، وهل الدخول فيها مع كونها برداً وسلاماً على المؤمنين، أو المرور على الصراط وهي تحته؟ والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣٠٠).
(٢) في الأصل: «بالورود».

١١٠١٣ـ (٢٧٠٤٣) ـ (٦/ ٣٦٢) عن أم مبشِّر، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ غرسَ غرْساً، أو زرعَ زرْع، فأَكَل منه إنسانٌ، أو سبعٌ، أو دابَّةٌ، أو طَيْرٌ، فهُوَ لَهُ صَدَقةٌ».

* قوله: «**فهو له**»: أي: للغارس صدقة.

* * *

١١٠١٤ـ (٢٧٠٤٤) ـ (٦/ ٣٦٢) عن جابرٍ، عن أُمِّ مبشِّر، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، وأنا في حائطٍ من حوائط بني النجار، فيه قبورٌ منهم، قد مُوِّتوا في الجاهلية، فسمعَهم وهم يُعَذَّبون، فخرجَ وهو يقول: «اسْتَعِيذُوا بالله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! وإنَّهم لَيُعَذَّبون في قبورهم؟! قال: «نَعَمْ، عَذَاباً تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ».

* قوله: «**قد مُوِّتوا**»: ـ على بناء المفعُول بتشديد الواو ـ يقال: أماته الله، وموَّته.

* «**تسمعه البهائم**»: أي: صوته، أو أثره، وإلا، فنفس العذاب غير مسموع، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠١٥ـ (٢٧٠٤٦) ـ (٦/ ٣٦٣) عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ، عن زينبَ امرأةِ عبدِ الله، عن رسول الله ﷺ، قال: «وإذا شَهِدَتْ إحْدَاكُنَّ العِشاءَ، فَلا تَمَسَّ طِيباً».

* قوله: «**زينب امرأة عبد الله**»: بن مسعود هي ثقفية صحابية، واختلف في اسم أبيها[1].

* * *

---

(١) وقد تقدم ذكرها.

١١٠١٦ ـ (٢٧٠٤٧) ـ (٦/ ٣٦٣) عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ، قال: أخبرتني زينبُ الثقفيةُ امرأةُ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها: «إذا خَرَجَتْ إِحْدَاكُنَّ إلى العِشاء، فلا تَمَسَّ طِيباً».

* قوله: «العِشاء»: ـ بالكسر ـ؛ أي: صلاة العشاء مع الإمام.

* «فلا تمس طيباً»: أي: قبل الحضور وَالانصراف من الصلاة، وإلا فلا منع من الطيب بعد ذلك في البيت، والمراد: النهي عن خروج المرأة بالطيب عن البيت، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠١٧ ـ (٢٧٠٤٨) ـ (٦/ ٣٦٣) عن عَمرِو بنِ الحارثِ بنِ المُصْطلقِ، عن ابن أخي زينبَ امرأةِ عبدِ الله، عن زينبَ، قالت: خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ، ولو مِنْ حُلِيِّكُنَّ، فإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ جَهَنَّمَ يَوْمَ القِيامَةِ». قالَتْ: وكان عبدُ الله رجُلاً خفيفَ ذاتِ اليَدِ، فقلتُ له: سَلْ لي رسولَ الله ﷺ: أَيُجْزِىءُ عني من الصَّدَقَةِ النفقةُ على زوجي وأيتامٍ في حِجْري؟ قالت: وكان رسولُ الله ﷺ قد أُلْقِيَتْ عليه المَهَابَةُ، فقال: اذْهَبِي أنتِ، فاسأليه. قالت: فانطَلَقْتُ، فانتهيتُ إلى بابه، فإذا عليه امرأةٌ من الأنصار اسمُها زينبُ، حاجتي حاجتُها، قالت: فَخَرَجَ علينا بلال، قالَتْ: فقلنا له: سَلْ لنا رسولَ الله ﷺ: أَيُجْزِىءُ عنَّا من الصَّدَقَةِ النفقةُ على أزواجنا وأيتامٍ في حُجُورنا؟ قالت: فدخَلَ عليه بلال، فقال: على البابِ زينبُ، فقال: «أَيُّ الزَّيانب؟»، قالت: فقال: زينبُ امرأةُ عبدِ الله، وزينبُ امرأةٌ من الأنصار، تسألانِكَ عن النَّفَقة على أزواجهما، وأيتامٍ في حُجُورهما، أَيُجْزِىءُ ذلك عنهما من الصَّدقة؟ قالت: فَخَرَجَ إلينا، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ، وأَجْرُ الصَّدَقَةِ».

* قوله: «ولو من حُلِيِّكُنَّ»: أي: ولو مما تحتاجون[1] إليه من المال كالحلي.

* «خفيفَ ذات اليد»: أي: قليل المال، فأطلق ذات اليد على المال؛ لأنه يصاحب اليد.

* * *

١١٠١٨ ـ (٢٧٠٤٩) ـ (٦/ ٣٦٣) عن جامعِ بنِ شدادٍ، عن كلثوم، عن زينبَ: أن النبيَّ ﷺ وَرَّثَ النساءَ خِطَطَهُنَّ.

* قوله: «عن زينب: أن النبي ﷺ ورَّثَ»: من التوريث، قيل: زينب هذه بنت جحش، لا زوجة عبد الله، والله تعالى أعلم.

* «خِطَطهن»: ـ ضبط: بكسر ففتح ـ؛ أي: بيوتهن؛ أي: ليس لورثة الزوج إذا مات هو أن يأخذوا من المرأة البيت، ويخرجوها منه، بل عليهم أن يخلوها في بيتها، وكان هذا الحكم مخصوصاً بالمهاجرين، وانقضى بانقضائهم، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «تحتاجوا».

حديث أم المنذر بنت قيس

أنصارية نجارية، قيل: اسمها سلمى[1].

* * *

١١٠١٩- (٢٧٠٥١) - (٦/ ٣٦٣ - ٣٦٤) عن يعقوبَ بنِ أبي يعقوب، عن أمِّ المُنْذر بنتِ قيسٍ الأنصاريةِ، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ ومعه عليٌّ، وعليٌّ ناقِهٌ من مرضٍ، ولنا دَوالٍ مُعلَّقةٌ، فقامَ رسولُ الله ﷺ يأكلُ منها، وقام عليٌّ يأكلُ منها، فَطفِقَ النبيُّ ﷺ يقول لعليٍّ: «مَهْ، إنَّكَ نَاقِهٌ». حتى كفَّ. قالت: وصَنَعتُ شعيراً وسِلْقاً، فجئتُ به. قال: قال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: «مِنْ هذا أَصِبْ، فَهُوَ أَنْفَعُ لَكَ».

* قوله: **«وعليٌّ ناقِهٌ»**: - بكسر القاف -؛ أي: قريب العهد بالمرض.

* **«دَوالٍ»**: - جمع دالية -، وهي العذق من البسر يعلق، فإذا أرطب، أُكل.

* **«مَهْ»**: كلمة يراد بها الكَفّ.

* **«سِلْقاً»**: - بكسر السين وسكون اللام -: معروف، وهذا الحديث أصل في حفظ المريض نفسه عما يضره.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣١١).

١١٠٢٠ـ (٢٧٠٥٤) ـ (٦/ ٣٦٤) عن خَوْلَةَ بنتِ قيسٍ امرأةِ حَمْزَةَ بنِ عبدِ المطَّلب: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَل على حمزةَ، فَتَذَاكَرا الدُّنيا، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَها بحَقِّها، بُورِكَ لَهُ فيها، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ في مالِ الله، ومالِ رَسُولِهِ، لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَى الله».

* قوله: «عن[1] خولة بنت قيس»: هي خولة بنت قيس بن قهد ـ بالقاف ـ: أنصارية نجارية، كانت تحت حمزة عم النبي ﷺ.

* قوله: «مُتَخَوِّض»: أي: داخل فيه، متصرف فيه على غير وجهه.

* * *

---

(١) في الأصل: «حد».

حديث أم خالد بنت خالد بن سعيد

قرشية، مشهورة بكنيتها، لها ولأبويها صحبة، وكانا ممن هاجر إلى الحبشة، وقدما بها وهي صغيرة[1].

* * *

١١٠٢١ـ (٢٧٠٥٧) ـ (٦/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥) عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بِكُسْوَةٍ فيها خَمِيصةٌ صغيرةٌ، فقال: «مَنْ تَرَوْنَ أَحَقَّ بهذِهِ؟»، فسكَتَ القومُ، فقال: «ائتُوني بأُمِّ خالد»، فَأُتِيَ بها، فأَلْبَسَها إيَّاها، ثم قال لها مرَّتين: «أَبْلِي وأَخْلِقي» وجَعَلَ ينظُرُ إلى عَلَمٍ في الخَمِيصَة أَحْمرَ، أو أصفرَ، ويقول: «سَناه سَناه يا أُمَّ خالد».

و«سَنَاه» في كلام الحَبَش: الحَسَن.

* **قوله: «خَميصة»**: هي ثوب من خَزٍّ، أو صوفٍ له أعلام، وقيل: لا بد أن يكون ذلك الثوب أسود.

* **«أَبْلي وأَخْلِقي»**: من أبلى الثوب وأخلقه: إذا جعله عتيقاً، وجاء: بلى الثوب وخلقه أيضاً، فعلى هذا يجوز قطع همزة أبلي وأخلقي، ووصلهما، والمعنى: البسي الخميصة حتى تصير عتيقة بالية، والفعلان بمعنى واحد، وَالعطف للتأكيد والتكرير في الدعاء، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٠٠).

حديث أم عمارة بنت كعب بن عمرو

أنصارية نجارية، شهدت بيعة العقبة، وشهدت أحداً مع زوجها وولدها، وشهدت بيعة الرضوان، ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة، وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة، وقطعت يدها، وقتل ولدها[1].

* * *

١١٠٢٢ـ (٢٧٠٥٩) ـ (٦/ ٣٦٥) عن حَبيبِ بنِ زيدٍ، عن مَوْلاتِه لَيْلى، عن عَمَّتِه أُمِّ عُمارةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عليها، قال: وَثَابَ إليها رجالٌ من قومها، قال: فقَدَّمتْ إليهم تَمْراً، فأكلوا، فتنحَّى رجلٌ منهم، فقال النبيُّ ﷺ: «ما شَأْنُهُ؟»، فقال: إني صائم، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ ما مِنْ صَائِمٍ يَأْكُلُ عِنْدَهُ مَفاطيرُ، إلا صَلَّتْ عليه الملائِكَةُ حَتَّى يَقُومُوا».

* قوله: «وثاب إليها»: أي: جاؤوا واجتمعوا.

* «فقدَّمَتْ»: من التقديم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٦٥).

حديث رائطة بنت سفيان بن الحارث الخزاعية

وهي زوجة قدامة بن مظعون[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٣٨).

وعائشة بنت قدامة

هي بنت رائطة المذكورة، قال أبو عمر: من المبايعات، تعد في أهل المدينة.

قال الحافظ في «الإصابة»: قلت: إنما هي مكية، والبيعة المذكورة كانت بمكة، والله تعالى أعلم[1].

* * *

١١٠٢٣ـ (٢٧٠٦٣) ـ (٦/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦) عن إبراهيم ويونس، حدَّثنا عبدُ الرحمن، قال: وحدَّثني أبي، عن أُمِّه عائشةَ بنتِ قُدَامةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «عَزِيزٌ على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ مُسْلِمٍ، ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارَ». قال يونس: يعني: عَيْنَيْه.

* **قوله: «عزيز على الله»**: أي: ثقيل عليه؛ بمعنى: أنه لا يفعله، أو قلَّما يفعله؛ كما أن الإنسان لا يفعل ما هو ثقيل عليه، أو قلَّما يفعله، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٢).

حديث ميمونة بنت كردم

ثقفية.

***

١١٠٢٤ـ (٢٧٠٦٤) ـ (٦/٣٦٦) عن ميمونةَ بنتِ كَرْدَم، قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بمكة، وهو على ناقتِه، وأنا مع أبي، وبيد رسولِ الله ﷺ دِرَّةٌ كَدِرَّةِ الكُتَّاب، فسمعتُ الأعرابَ والنَّاسَ يقولون: الطَّبْطَبِيَّةَ، فدَنا منه أبي، فأَخَذَ بقَدَمِه، فأَقَرَّ له رسولُ الله ﷺ، قالت: فما نسيتُ فيما نَسيتُ طولَ أُصبُعِ قَدَمهِ السَّبابةِ على سائر أصابعه. قالت: فقال له أبي: إني شهدتُ جيشَ عِثْرَانَ ـ قالت: فَعَرف رسولُ الله ﷺ ذلك الجيش ـ. فقال طارقُ بنُ المُرَقَّع: من يُعطيني رُمْحاً بثوابه؟ قال: فقلتُ: وما ثوابُه؟ قال: أزوِّجُه أوَّلَ بنتٍ تكونُ لي، قال: فأعطيتُه رُمْحي، ثم تركتُه حتى وُلِدَتْ له ابنةٌ، وبَلَغَتْ، فأتيتُه، فقلتُ له: جَهِّزْ لي أهلي، فقال: لا والله، لا أُجَهِّزُها حتى تُحْدِثَ صَدَاقاً غيرَ ذلك، فحَلَفْتُ أَلاَّ أفعلَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «وبِقَدْرِ أَيِّ النِّساءِ هِيَ؟»، قلتُ: قد رَأَتِ القَتِيرَ، قال: فقال لي رسولُ الله ﷺ: «دَعْهَا عَنْكَ، لا خَيْرَ لَكَ فِيها». قال: فرَاعَني ذلك، ونظرتُ إليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَأْثَمُ، ولا يَأْثَمُ صاحِبُكَ». قالت: فقال له أبي في ذلك المقام: إني نَذَرْتُ أن أَذْبَحَ عدداً من الغَنَم ـ قال: لا أعلمُه إلا قال: خمسين شاةً ـ على رأس بُوَانَةَ، فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ عَلَيْها مِنْ هذِهِ الأَوْثَانِ شَيْءٌ؟»، قال: لا، قال: «فَأَوْفِ لله بِما نَذَرْتَ لَهُ». قالت: فَجَمَعَها أبي، فجعلَ يَذْبَحُها،

وانْفَلَتَتْ منه شاةٌ، فطَلَبَها وهو يقول: «اللهمَّ أَوْفِ عني بِنَذْري، حتى أخذَها، فَذَبَحَها».

* **قوله**: «**دِرَّة**»: ـ بكسر دال وتشديد راء ـ: آلة الضرب.

* «**الطَّبْطَبِيَّة**»: ـ بفتح المهملتين وسكون الموحدة الأولى وكسر الثانية، وبعدها ياء مشددة ـ، قيل: هي حكاية وقع الأقدام؛ أي: يقولون بأرجلهم على الأرض طَبْ طَبْ؛ أي: إن الناس يسعون، ولأقدامهم صوت طب طب، أو كناية عن الدرة، فإنها إذا ضُرب بها، حكت صوت طب طب، وهي ـ بالنصب ـ؛ أي: احذروها.

* «**فدنا منه**»: أي: قرب منه.

* «**فأقر له**»: أي: تركه ليأخذ القدم، ولم يمنعه من ذلك.

* «**جهز لي أهلي**»: أي: بنتك أهلي، فجهزها لي.

* «**تُحْدِث**»: من الإحداث.

* «**وبقدر... إلخ**»: أي: أهي صغيرة السن أم كبيرته؟

* «**رأت القتير**»: أي: الشيب.

* «**فراعني ذلك**»: أي: همني وغيرني، قيل: لعله أمره بتركها؛ لأن عقد النكاح على معدوم العين فاسد، ولأن ذلك كان وعداً من أبيها، فلما رأى أن الأب لا يفي بما وعد، وأن هذا لا يقلع عما قال، أشار عليه بتركها؛ لما يخاف عليهما من الإثم إذا تنازعا وتخاصما، وتلطف ﷺ في صرفه عنها بالسؤال عن سنها حتى قرر عنده أنها لا حظ فيها.

* «**بُوانة**»: ـ بضم موحدة وتخفيف واو ـ اسم موضع بأسفل مكة، أو وراء ينبع، وفي الحديث: أن من نذر أن يضحي في مكان، لزمه الوفاء به، ومثله أن ينذر التصدق على أهل بلد، وكل ذلك إذا لم يكن ثمة معصية.

حديث أم صُبَيَّةَ الجهنية

ضبط : صُبَيَّة ـ بضم صاد مهملة وفتح موحدة ـ، وهي خولة بنت قيس[1] .

* * *

(١) انظر : «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٤٣).

حديث أم اسحاق

١١٠٢٥ـ (٢٧٠٦٩) ـ (٦/ ٣٦٧) عن عبد الصمد، حدَّثنا بشَّار بنُ عبدِ الملكِ، قال: حدَّثتني أُمُّ حكيمِ بنتُ دينارٍ، عن مولاتها أُمِّ إسحاقَ: أنَّها كانت عندَ رسولِ الله ﷺ، فأُتِيَ بقَصْعَةٍ من ثَرِيدٍ، فأكلَتْ معه، ومعه ذو اليَدَيْنِ، فناوَلَها رسولُ الله ﷺ عَرْقاً، فقال: «يا أُمَّ إسحاق! أَصِيبِي مِنْ هذا»، فذَكَرتُ أني كنتُ صائمةً، فبَرَدَتْ يدي، لا أُقَدِّمها ولا أُؤخِّرُها، فقال النبيُّ ﷺ: «ما لَكِ؟»، قالت: كنتُ صائمةً فنَسِيتُ، فقال ذو اليدين: الآن بعدما شَبِعت! فقال النبيُّ ﷺ: «أَتِمِّي صَوْمَكِ، فإنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ الله إِلَيْكِ».

* قوله: «عَرْقاً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: عظماً عليه بقية لحم.

* * *

أم رومان بنت عامر

كانت كنانية، وقيل: اسمها زينب، وقيل غير ذلك، أسلمت بمكة، وبايعت وهاجرت، واختلفوا في أنها ماتت في حياة النبي ﷺ أو بعد موته اختلافاً كبيراً، والصحيح أنها ماتت بعده، والله تعالى أعلم[١].

١١٠٢٦ـ (٢٧٠٧٠) ـ (٦/ ٣٦٧) عن مَسْروقٍ، عن أُمِّ رُومانَ ـ وهي أُمُّ عائشةَ ـ قالت: كنتُ أنا وعائشةُ قاعدةً، فَدَخَلَتِ امرأة من الأنصار، فقالت: فَعَلَ اللهُ بفلانٍ وفَعَل ـ تعني: ابنَها ـ. قالت: فقلتُ لها: وما ذلك؟ قالَتْ: ابني كان فيمَنْ حدَّثَ الحديثَ. قالت: فقلت لها: وما الحديثُ؟ قالت: كذا وكذا، فقالت عائشة: أَسَمِعَ بذلك أبو بكر؟ قالت: نعم، قالت: أَسَمِعَ بذلك رسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم، فوقَعَتْ ـ أو سَقَطتْ ـ مَغْشِيّاً عليها، فأفاقَتْ بحُمَّى بنافِضٍ، فألقيتُ عليها الثيابَ، فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما لِهذِهِ؟». قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله! أَخَذَتْها حُمَّى بنافِض، قال: «فَلَعَلَّهُ مِنَ الحَدِيثِ الذي تُحُدِّثَ بِهِ؟». قالَتْ: قلتُ: نعم يا رسول الله، فرَفَعَتْ عائشةُ رأسَها، وقالت: إنْ قلتُ، لم تَعْذِرُوني، وإنْ حَلَفْتُ، لم تُصَدِّقوني، ومَثَلي ومَثَلُكم، كمَثَل يعقوبَ وبَنِيه حين قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[يوسف: ١٨]. فلمَّا نَزَلَ عُذْرُها، أتاها النبيُّ ﷺ، فأخبَرَها بذلك، فقالت: بحَمْدِ الله، لا بِحَمْدِك، أو قالت: ولا بِحَمْدِ أحدٍ.

* **قوله**: «**فوقعت**»: أي: عائشة. «**بحمى**[٢] **بنافض**»: أي: حال كونها مقرونة بحال نافض؛ أي: محرك، والمراد؛ أي: بشدة كأنها حرَّكتها.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٠٦).

(٢) في الأصل: «حمى».

حديث أم بلال بنت هلال

أسلمية، وكان أبوها مع النبي ﷺ يوم الحديبية[1].

* * *

١١٠٢٧ـ (٢٧٠٧٢) ـ (٦/٣٦٨) عن محمدِ بنِ أبي يَحْيى، قال: حدَّثَتْني أمي، عن أُمِّ بلالٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ضَحُّوا بِالجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ، فإِنَّهُ جَائِزٌ».

* **قوله: «بالجَذَع»**: ـ بفتحتين ـ، وهو من الضأن ما تمت له سنة، وقيل: أقل منها.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٧٧).

حديث امرأة مجهولة

١١٠٢٨ـ (٢٧٠٧٤) ـ (٦/٣٦٨) عن ابن لهيعة، حدثنا موسى بنُ وَرْدانَ، قال: أخبرني عُبيدُ بنُ حُنَيْنٍ مولى خارجةَ: أَنَّ المرأةَ التي سألَتْ رسولَ الله ﷺ عن صيامِ يومِ السَّبْتِ حدَّثته: أنَّها سألَتْ رسولَ الله ﷺ عن ذلك؟ فقال: «لا لَكِ، وَلا عَلَيْكِ».

* **قوله: «لا لك ولا عليك»**: أي: تعب بلا فائدة، وهذا إذا صامه منفرداً، وقد جاء النهي عنه أيضاً، فالترك أولى، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث الصماء بنت بُسْر

مازنية، قيل: لها ولأبويها وأخيها عبد الله بن بسر صحبة(١).

* * *

١١٠٢٩ـ (٢٧٠٧٥) - (٦/ ٣٦٨) عن عبد اللهِ بنِ بُسْرٍ، عن أخته: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إلا فِيما افْتُرِضَ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إلا عُودَ عِنَبٍ، أَوْ لِحاءَ شَجَرَةٍ، فَلْيَمْضَغْها».

* **قوله: «لا تصوموا يوم السبت»**: أي: وحده؛ لما فيه من التشبه باليهود.

* **«إلا فيما افْتُرِضَ عليكم»**: - على بناء المفعُول، أو الفاعل -، وضميره لله تعالى؛ للعلم به، فهذا محمولٌ على النذر؛ إذ فرض يوم السبت وحده لا يظهر إلا هناك، أو يحمل على من بلغ، أو أسلم، أو طهرت هي من الحيض، أو النفاس، وبقي له من رمضان يوم واحد، وذلك يوم السبت، والله تعالى أعلم.

* **«أو لِحاء شجرة»**: - بكسر اللام وبالحاء المهملة والمد -: قشر الشجرة.

* **«فلْيَمْضُغْها»**: - بضم الضاد المعجمة، أو فتحها -.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٤٨).

حديث فاطمة

عمة أبي عبيدة، وأخت حذيفة، قد سبق حديث أخت حذيفة قريباً، وهي فاطمة هذه، والله تعالى أعلم.

* * *

أسماء بنت عميس

خثعمية، وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ من الأم، هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر، فولدت له هناك أولاده، فلما قتل جعفر، تزوجها أبو بكر، فولدت له محمداً، ثم تزوجها عليّ، فيقال: ولدت له ابنه عوناً[1].

* * *

١١٠٣٠ـ (٢٧٠٨٠) ـ (٦/ ٣٦٩) عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «بِماذَا كُنْتِ تَسْتَمْشِين؟»، قالت: بالشُّبْرُم، قال: «حارٌّ جارٌّ»، ثمَّ اسْتَشْفَيْتُ بالسَّنَا، قال: «لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَشْفِي مِنَ المَوْتِ، كَانَ السَّنَا» أو: «السَّنَا شِفاءٌ مِنَ المَوْتِ».

* «تستمشين[2]»: أي: تخرجين ما في البطن من المادة الفاسدة.

* * *

١١٠٣١ـ (٢٧٠٨٣) ـ (٦/ ٣٦٩) عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ، قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ اليومَ الثالثَ من قتلِ جعفرٍ، فقال: «لا تُحِدِّي بَعْدَ يَوْمِكِ هذا».

* قوله: «**لا تُحِدِّي**»: أي: لا تزيدي في الإحداد بالتجاوز إلى الصياح، وإلا

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٨٩).

(٢) في الأصل: «تستمسين» والصواب ما أثبتناه. وفي المطبوع: «تستشفين».

فلا بد من ترك الزينة أربعة أشهر وعشراً، إلا أن يقال: هذا إذا كان بعد [أن وَصَّلَ الخبرَ إليهم، آخرُ، غير إخباره ﷺ ذلك الخبر][1]، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٣٢ـ (٢٧٠٨٦) ـ (٦/ ٣٧٠) عن أمِّ جعفرٍ بنتِ محمدِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ، عن جدَّتها أسماءَ بنتِ عُمَيْس، قالت: لمَّا أُصيبَ جعفرٌ وأصحابُهُ، دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وقد دَبَغْتُ أربعينَ مَنِيئةً، وعجنتُ عَجيني، وغسلتُ بَنِيَّ، ودهنتُهم، ونظَّفتُهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «ائتيني ببني جَعْفَرٍ»، قالت: فأتيتُه بهم، فشمَّهم، وذَرَفَتْ عيناه، فقلتُ: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، ما يُبكيك؟ أَبلَغَكَ عن جعفرٍ وأصحابه شيءٌ؟ قال: «نَعَمْ، أُصيبُوا هذا اليَوْمَ». قالت: فقمتُ أصيحُ، واجتمعَ إليَّ النساءُ، وخرجَ رسولُ الله ﷺ إلى أهلِه، فقال: «لا تُغْفِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طعاماً، فَإِنَّهُمْ قد شُغِلُوا بِأَمْرِ صاحِبِهِمْ».

* **قوله: «أربعين مَنيئة»**: ـ بفتح ميم بوزن فعيلة آخره همزة ـ: هي الإهاب.

* **«لا تُغْفِلوا»**: من الإغفال بمعنى: الترك.

* * *

---

(١) مابين معكوفين ورد في الأصل هكذا: «وصل الخبر إليهم الخبر آخر غير إخباره ﷺوأن ذلك الخبر».

حديث فُريعة

ـ بالتصغير ـ بنت مالك، أنصارية خدرية، وهي أخت أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنهما ـ[1].

***

١١٠٣٣ـ (٢٧٠٨٧) ـ (٦/ ٣٧٠) عن فُرَيْعَةَ بنتِ مالكٍ، قالت: خرجَ زوجي في طلب أَعْلاجٍ له، فأدركَهم بطرف القَدُوم، فقتلوه، فأتاني نَعْيُه وأنا في دارٍ شاسعة من دُور أهلي، فأتيتُ النبيَّ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقلتُ: إن نَعْيَ زوجي أتاني في دارٍ شاسعة من دُور أهلي، ولم يَدَع لي نفقةً، ولا مالَ لِوَرَثَتِهِ، وليس المسكنُ له، فلو تحوَّلْتُ إلى أهلي وأخوالي، لكان أرفقَ بي في بعض شأني، قال: «تَحَوَّلي». فلما خرجتُ إلى المسجد ـ أو إلى الحجرة، دعاني ـ أو أمر بي فدُعِيتُ ـ فقال: «امْكُثي في بَيْتِكِ الذي أتاكِ فيهِ نَعْيُ زَوْجِكِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ». قالت: فاعتَدَدْتُ فيه أربعةَ أشهر وعشراً. قالت: فأرسلَ إليَّ عثمانُ، فأخبرتُه، فأخَذَ به.

* **قوله: «أعلاج له»**: أي: عبيد له شَرَدُوا منه.

* **«القَدوم»**: ـ بفتح القاف وتخفيف الدال وتشديدها ـ: موضع على ستة أميال من المدينة.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٧٣).

* «**نَعْيه**»: ـ بفتح فسكون ـ: خبر الموت، وكذلك النَّعِيّ ـ على وزن فعيل ـ.

* «**شاسعة**»: أي: بعيدة.

* «**حتى يبلغ الكتاب أجله**»: أي: تنتهي العدة المكتوبة، وتبلغ آخرها.

* * *

حديث يُسيرة

- بالتصغير - أم ياسر، ويقال: بنت ياسر، أنصارية، تكنى: أم حُميضة، وقال أبو عمر: كانت من المهاجرات[1].

***

١١٠٣٤- (٢٧٠٨٩) - (٦/ ٣٧٠ - ٣٧١) عن محمد بن بشر، حدثنا هانئُ بنُ عثمانَ الجُهَنيُّ، عن أمه حُمَيْضَةَ بنتِ ياسرٍ، عن جدَّتها يُسَيْرَةَ - وكانت من المهاجرات -، قالت: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «يا نساءَ المؤمنين! عَلَيْكُنَّ بالتَّهْلِيلِ والتَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ، ولا تَغْفُلْنَ، فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ، وَاعْقِدْنَ بالأناملِ، فإنَّهُنَّ مسؤولاتٌ مُسْتَنْطَقاتٌ».

* **قوله: «واعقدن[2]»**: أي: احفظن العدد بالأنامل.

* **«مستنطَقات»**: - بفتح الطاء -؛ أي: يُطلب منها النطق يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فينبغي استعمالها في صالح الأعمال؛ لتشهد بها، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٦٣).

(٢) في الأصل: «واقعدن» والصواب ما أثبتناه.

حديث أم حُميد

هي امرأة أبي حميد الساعدي.

* * *

١١٠٣٥ـ (٢٧٠٩٠) ـ (٦/ ٣٧١) عن عبدِ الله بنِ سُويدٍ الأنصاريِّ، عن عمَّتِه أمِّ حُميدٍ امرأةِ أبي حُمَيْدٍ الساعديِّ: أنها جاءت النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إني أُحبُّ الصلاةَ معك؟ قال: «قد عَلِمتُ أنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلاةَ مَعي، وصَلاتُكِ في بَيْتِكِ خَيْرٌ لَكِ من صَلاتِكِ في حُجْرَتِكِ، وَصلاتُكِ في حُجْرَتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلاتِكِ في دارِكِ، وَصلاتُكِ في دارِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صلاتِكِ في مَسْجِدِ قَوْمِكِ، وَصَلاتُكِ في مَسْجِدِ قَوْمِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاتِكِ في مَسْجِدِي». قال: فأمرَتْ، فبُنِيَ لها مسجدٌ في أقصى شيءٍ من بيتها وأَظْلَمِه، فكانت تصلي فيه حتى لَقِيَتِ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ.

* قوله: «وصلاتك في بيتك... إلخ»: كأن المراد في البيت: المخزن الذي يكون في الحجرة، والمراد بالحجرة: ما هو أوسع من ذلك، فالحاصل: أنه كلما كان المحل أضيق وأستر، فصلاة المرأة فيه أولى مما هو أوسع منه، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب

قيل: اسمها صفية، وقيل: بل هي ضُباعة التي تقدم ذكرها قريباً، قيل: ما عرف للزبير بن عبد المطلب بنت غير ضباعة، وأما الحديث المذكور في «المسند»، فقد وقع فيه الاختلاف على قتادة، فمن رواياته ما يدل على أنها غير ضباعة، ومنها ما يدل على أنها هي ضباعة، ثم رجح الحافظ في «الإصابة» أنها هي، والله تعالى أعلم[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٩٤).

حديث امرأة

١١٠٣٦ـ (٢٧٠٩٢) ـ (٦/ ٣٧١) عن حسن بن موسى، حدثنا رافعُ بنُ سَلَمةَ الأَشجعيُّ، قال: حدثني حَشْرَجُ بنُ زيادٍ، عن جدته أمِّ أبيه، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، وأنا سادسة ستِّ نِسْوة، قالت: فبلغَ النبيَّ ﷺ أن معه نساءً، قالت: فأرسل إلينا فدعانا، قالت: فرأينا في وجهه الغضبَ، فقال: «ما أَخْرَجَكُنَّ؟ وَبأَمْرِ مَنْ خَرَجْتُنَّ؟». قلنا: خرجنا معك نُناول السِّهامَ، ونَسقي السَّويقَ، ومعنا دواءٌ للجَرحى، ونغزل الشَّعَر، فنُعين به في سبيل الله، قال: «قُمْنَ فانْصَرِفْنَ». قالت: فلما فتحَ اللهُ عليه خيبرَ، أخرج لنا سهاماً كسهام الرجال. فقلتُ لها: يا جدَّة! وما الذي أخرجَ لكنَّ؟ قالت: تمر.

* **قوله: «قُمْنَ»**: أي: من عندي.

* **«فانصرِفْنَ»**: أي: [إلى][1] منازلكم في العسكر.

* **«أخرجَ لنا سهاماً... إلخ»**: آخر الحديث يدل على أن تلك السهام كانت من المأكولات؛ كالتمر ونحوه، لا من الأموال.

* * *

(١) «إلى» سقطت من الأصل.

حديث قُتيلة

ـ بالتصغير ـ: بنت صيفي، جهنية من المهاجرات الأول، قيل: ليس لها حديث غير المذكور في الكتاب[1].

* * *

١١٠٣٧ ـ (٢٧٠٩٣) ـ (٦/ ٣٧١ ـ ٣٧٢) عن قُتَيْلَة بنتِ صَيْفيٍّ الجُهَنيةِ، قالت: أتى حَبرٌ من الأحبار إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد! نِعْمَ القومُ أنتم، لولا أنكم تُشركون، قال: «سبحان الله! وما ذاكَ؟»، قال: تقولون إذا حلفتُم: والكعبةِ، قالت: فأمهلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً، ثم قال: «إنَّهُ قَدْ قالَ، فَمَنْ حَلَفَ، فَلْيَحْلِفْ برَبِّ الكَعْبَةِ». ثم قال: يا محمدُ! نِعْمَ القومُ أنتم، لولا أنكم تجعلونَ لله نِدّاً، قال: «سبحانَ الله! وما ذاك؟»، قال: تقولون: ما شاء الله وشئت، قال: فأمهلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً، ثم قال: «إنَّهُ قَدْ قال، فمنْ قال: ما شاءَ الله، فَلْيَفْصِلْ بَيْنَهُما: ثم شِئْتَ».

* **قوله: «لو لا أنكم تشركون»**: أي: لولا[2] أن فيكم من يشرك.

* **«إنه قد قال»**: أي: قد قال: ما سمعتم، وهو صحيح بناء على أن حق الحلف ألاَّ يكون إلا بالله، فالحلف بغيره بمنزلة الشرك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٧٩).

(٢) في الأصل: «لو».

حديث الشفاء بنت عبد الله

قرشية عدوية، أسلمت قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأُوَل، وبايعت النبي ﷺ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن، وكان رسول الله ﷺ يزورها، ويَقيل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشاً وإزاراً ينام فيه، وكان عمر يقدِّمها في الرأي(١).

* * *

١١٠٣٨ـ (٢٧٠٩٥) ـ (٦/ ٣٧٢) عن الشِّفَاءِ بنتِ عبدِ الله، قالت: دخلَ علينا النبيُّ ﷺ وأنا عند حفصةَ، فقال لي: «أَلا تُعَلِّمينَ هذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلةِ، كما عَلَّمْتِها الكِتابةَ؟».

* **قوله: «ألا تُعَلِّمين هذه»**: أي: حفصة.

* **«رقية النَّمْلة»**: ـ بفتح وسكون ـ: قروح تخرج في الجنب، وقد سبق شرح هذا الحديث في مسند حفصة قريباً.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٢٧).

حديث بنتٍ لخباب

١١٠٣٩ـ (٢٧٠٩٧) ـ (٦/ ٣٧٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدٍ الفائشيِّ، عن ابنةٍ لخبَّابٍ، قالت: خرجَ خبَّابٌ في سَرِيَّة، فكانَ النبيُّ ﷺ يتعاهدُنا، حتى كان يحلُبُ عَنْزاً لنا، قالت: فكان يحلُبُها حتى يَطفَحَ، أو يَفِيضَ، فلما رجعَ خبَّابٌ، حلبَها، فرجعَ حِلابُها إلى ما كان فقلنا له: كان رسولُ الله ﷺ يحلبُها حتى يَفيض ـ وقال مرة: حتى تمتلىء ـ، فلما حلبتَها، رجعَ حِلابها.

* **قوله: «يتعاهَدُنا»**: أي: يجيء يعرف حالنا.

* **«عَنزاً»**: ـ بفتح فسكون ـ: الأنثى من المعز.

* **«حتى يطفح»**: أي: يمتلىء الإناء، والحاصل: أنه إذا حلب، يحصل فيه الزيادة على المعتاد.

* **«فقلنا له»**: أي: لخباب حين رجع الحلاب إلى المعتاد بعد أن حلبه.

* * *

حديث أم عامر

هي بنت يزيد بن السكن، أنصارية أشهلية(١).

* * *

١١٠٤٠ـ (٢٧٠٩٩) ـ (٦/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣) عن أمِّ عامرٍ بنتِ يزيدَ ـ امرأةٍ من المبايعات ـ: أنها أَتتِ النبيَّ ﷺ بعَرْقٍ في مسجد بني فلان، فتَعرَّقَه، ثم قام، فصَلَّى، ولم يتوضَّأ.

* **قوله: «بعَرْق»**: ـ بفتح فسكون ـ: عظم عليه بقية لحم.

* **«فَتَعَرَّقَهُ»**: أي: أكله.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٤٨).

حديث فاطمة بنت قيس

قرشية فهرية، كانت من المهاجرات الأول، وكانت ذات جمال وعقل، وفي بيتها اجتمع أهل الشورى لما قتل عمر[1].

* * *

١١٠٤١ـ (٢٧١٠٠)ـ (٦/ ٣٧٣) عن مجالد، حدثنا عامرٌ، قال: قَدِمْتُ المدينةَ، فأَتَيْتُ فاطمةَ بنتَ قَيْس، فحدَّثَتْني: أَنَّ زوجَها طَلَّقَها على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فبعَثَه رسولُ اللهِ ﷺ في سَرِيَّة، قالت: فقال لي أخوه: اخرُجي من الدَّار، فقلتُ، إن لي نفقةً وسُكْنى حتى يَحِلَّ الأجَلُ. قال: لا. قالت: فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقلتُ: إن فلاناً طلَّقني، وإنَّ أخاه أخرَجَني، ومَنَعني السُّكْنَى والنَّفَقَةَ، فأرسلَ إليه، فقال: «ما لَكَ ولابْنِهِ آلِ قَيْسٍ؟»، قال: يا رسولَ الله! إنَّ أخي طلَّقها ثلاثاً جميعاً. قالت: فقال رسولُ الله ﷺ: «انْظُرِي يا بنتَ آلِ قَيْس، إنَّما النَّفَقَةُ والسُّكْنَى لِلمَرْأَةِ على زَوْجِها ما كانَتْ لَهُ عَلَيْها رَجْعَةٌ، فإذا لم يكنْ لَهُ عَلَيْها رَجْعةٌ، فلا نَفَقَةَ ولا سُكْنى، اخْرُجي فانْزِلي على فُلانة». ثم قال: «إنَّهُ يُتَحَدَّثُ إليها، انْزِلي على ابنِ أُمِّ مَكْتُوم، فإِنَّهُ أَعْمَى لا يَراكِ، ثم لا تَنكِحِي حَتَّى أَكُونَ أنا أُنْكِحُكِ». قالت: فخَطَبني رجلٌ من قُرِيش، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ أَسْتأْمِرُه،

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٦٩).

فقال: «أَلا تَنكِحِينَ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إليَّ مِنْهُ؟»، فقلتُ: بلى يا رسولَ الله، فأَنْكِحْني مَنْ أَحْبَبْتَ. قالت: فأَنْكَحَنِي أسامةَ بنَ زيدٍ.

* قوله: «إنما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها ما كانت عليها رجعة... إلخ»: هذا صريح في أن البينونة، سيما التي بثلاث، تُسقط النفقة والسكنى عن الزوج.

* * *

١١٠٤٢ـ (٢٧١٠١) ـ (٦/ ٣٧٣) قال: فلما أردتُ أن أخرجَ، قالت: اجْلِسْ حتى أُحَدِّثَكَ حديثاً عن رسولِ الله ﷺ. قالت: خرجَ رسولُ الله ﷺ يوماً من الأيام، فصلَّى صلاةَ الهاجرة، ثمَّ قعدَ، ففَزِعَ الناسُ، فقال: «اجْلِسُوا أَيُّها النَّاسُ، فإنِّي لَمْ أَقُمْ مقامي هذا لِفَزَعٍ، ولكِنَّ تميماً الدَّارِيَّ أتانِي، فَأَخْبَرَنِي خَبَراً مَنَعَنِي القَيْلُولَةَ مِنَ الفَرَحِ وَقُرَّةِ العَيْنِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُم، أَخْبَرَنِي أَنَّ رَهْطاً مِنْ بَنِي عَمِّهِ رَكِبُوا البَحْرَ، فَأَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عاصِفٌ، فَأَلْجَأَتْهُمْ الرِّيحُ إلى جَزيرَةٍ لا يَعْرِفُونَها، فَقَعَدُوا فِي قُوَيْرِبٍ بالسَّفِينَةِ حتى خَرَجُوا إلى الجَزِيرَةِ، فإذَا هُمْ بشَيْءٍ أَهْلَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لا يَدْرُونَ أَرجلٌ هو أَو امْرَأَةٌ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلامَ، قَالُوا: أَلا تُخْبِرُنا؟ قال: ما أنا بِمُخْبِرِكُمْ، وَلا بِمُسْتَخْبِرِكُمْ، وَلكِنَّ هذَا الدَّيْرَ قَدْ رَهِقْتُمُوهُ، فَفِيهِ مَنْ هُوَ إلى خَبَرِكُمْ بالأَشْوَاقِ أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتخبِرَكم، قال: قلنا: فما أنتَ؟ قال: أنا الجَسَّاسَةُ، فانْطَلَقُوا حتى أَتَوُا الدَّيْرَ، فإذَا هُمْ بِرَجلٍ مُوثَقٍ شَدِيدِ الوَثاقِ، مُظْهِرِ الحُزْنَ، كَثِيرِ التَّشَكِّي، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِم، فقال مِمَّنْ أَنْتُمْ؟ قالوا: مِنَ العَرَبِ. قال: ما فَعَلَتِ العَرَبُ؟ أَخَرَجَ نَبِيُّهُم بَعْدُ؟ قالوا: نَعَم. قال: فَما فَعَلُوا؟ قالوا: خيراً، آمَنوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ. قال: ذلكَ خَيْرٌ لَهُمْ، وَكانَ لَهُ عَدُوٌّ، فَأَظْهَرَهُ الله عَلَيْهِم. قال: فالعربُ اليَوْمَ إلهُهُمْ وَاحِدٌ، ودِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فَمَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ؟ قالوا: صالحةٌ

يشربُ منها أَهْلُها لِشَفَتِهِمْ، وَيَسْقُونَ مِنْها زَرْعَهُمْ. قال: فما فَعَلَ نَخْلُ بَيْنَ عَمَّانَ وَبَيْسَانَ؟ قالوا: صالحٌ يُطْعِمُ جَناهُ كُلَّ عامٍ؟ قال: فما فَعَلَتْ بُحَيْرَةُ الطَّبَرِيَّةِ؟ قالوا: مَلأى. قال: فَزَفَرَ، ثُمَّ زَفَرَ، ثُمَّ زَفَرَ، ثُمَّ حَلَفَ: لَوْ خَرَجْتُ مِنْ مَكانِي هذا، مَا تَرَكْتُ أَرْضاً مِنْ أَرْضِ الله إلاَّ وَطِئْتُها، غَيْرَ طَيْبَةَ، لَيْسَ لِي عَلَيْها سُلْطَانٌ». قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إلى هذا انتَهى فَرَحي - ثلاث مرار - إنَّ طَيْبَةَ المدِينةُ، إنَّ الله حَرَّمَ حَرَمِي عَلَى الدَّجَّالِ أَنْ يَدْخُلَها». ثمَّ حلفَ رسولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي لا إلهَ إلاَّ هُوَ! مَا لَهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ، وَلا وَاسِعٌ، في سَهْلٍ، وَلا في جَبَلٍ، إلا عَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسَّيْفِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، ما يَسْتَطِيعُ الدَّجَّالُ أَن يَدْخُلَها على أَهْلِهَا». قال عامر: فلقيتُ المُحَرَّرَ بنَ أبي هريرةَ، فحدثتُه حديثَ فاطمةَ بنتِ قيسٍ، فقال: أشهدُ على أبي: أنه حدَّثني كما حدَّثَتْك فاطمةُ، غير أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّهُ نَحْوَ المَشْرِقِ». قال: ثم لقيتُ القاسمَ بنَ محمدٍ، فذكرتُ له حديثَ فاطمةَ، فقال: أشهدُ على عائشةَ: أنها حدَّثَتْني كما حدَّثَتْك فاطمة، غير أنها قالت: «الحَرَمانِ عَلَيْهِ حَرامٌ: مَكَّةُ والمَدِينةُ».

* «ففزع الناس»: أي: خافوا لما رأوا من الأمر غير[1] المعتاد.

* «من الفرح وقرة العين»: لأنه يظهر به صدقه في دعوى النبوة، وكذا فيما كان يخبرهم به من أمر الدجال، وظهر به شرف بلده ﷺ.

* «في قُوَيْرِبٍ بالسفينة»: هي السفينة الصغيرة التي تكون مع الكبيرة.

* «كثير الشعر»: صفة كاشفة لمعنى «أهلب».

* «هذا الدَّيْر»: ضبط: ـ بفتح الدال وسكون الياء ـ: هو خان النصارى، وقيل: صومعة الراهب.

* «قد رَهِقْتُموه»: من رَهِقَ الشيءَ؛ كعلم: إذا غشيه؛ أي: قاربتموه.

---

(١) في الأصل: «الغير».

* «**بالأشواق**»: ـ جمع شوق ـ؛ أي: ملتبس بها.

* «**أن يخبركم**»: «أن» مصدرية، و«هذا» بدل من «خبركم».

* «**عدو**»: العدو يقال: للواحد والكثير، والمراد هاهنا: الكثير، فلذلك قال: «عليهم».

* «**زُغَر**»: كعمر: بلدة بالشام.

* «**يُطْعِم**»: من الإطعام؛ أي: يعطي ثمره.

* «**فزفر**»: ـ بزاي معجمة ثم فاء ثم راء مهملة ـ؛ أي: صاح صياح الحمار.

* * *

١١٠٤٣ـ (٢٧١٠٢) ـ (٦/ ٣٧٤) عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَ ذاتَ يوم مُسْرِعاً، فصَعِدَ المنبرَ، ونوديَ في الناس: «الصَّلاةُ جَامِعَةٌ»، فاجتمعَ الناسُ، فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! إنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لِرَغْبَةٍ نَزَلَتْ، وَلا لِرَهْبَةٍ، ولكِنَّ تَميماً الداريَّ أَخْبَرَني: أَنَّ نَفَراً مِنْ أَهْلِ فِلَسْطينَ رَكِبُوا البَحْرَ، فَقَذَفَتْهُمُ الرِّيحُ إلى جَزيرَة مِنْ جَزَائِرِ البَحْرِ، فإذا هُمْ بِدابَّةٍ أَشْعَرَ، ما يُدْرَى أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى لِكَثْرَةِ شَعْرِهِ، قالوا: مَنْ أَنْت؟ فقالت: أنا الجَسَّاسَةُ، فقالوا: فأَخْبِرينا، فقالت: ما أنا بِمُخْبِرَتكم، ولا مُسْتَخْبِرَتِكُمْ، ولكنْ في هذا الدَّيْر رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلى أَنْ يُخْبِرَكُمْ، وإِلى أَنْ يَسْتَخْبِرَكُمْ، فَدَخَلُوا الدَّيْرَ، فإِذا رَجُلٌ أَعْوَرُ، مُصَفَّدٌ في الحديد، فقال: مَنْ أَنْتُمْ؟ قلنا: نحنُ العَرَبُ، فقال: هَلْ بُعِثَ فِيكُمُ النَّبيُّ؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فهل اتَّبَعَتْهُ العَرَبُ؟ قالوا: نَعَمْ. قال: ذلك خَيْرٌ لهم. قال: فما فَعَلَتْ فَارِسُ، هَلْ ظَهَرَ عليها؟ قالوا: لم يَظْهَرْ عليها بعدُ، فقال: أما إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْها، ثُمَّ قال: ما فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ؟ قالوا: هِيَ تَدَفَّقُ مَلأَى، قال: فَما فَعَلَ نَخْلُ بَيْسانَ، هَلْ أَطْعَمَ، قالوا: قد أَطْعَمَ أَوَائِلُهُ. قال: فوثبَ وَثْبَةً حتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُفْلِتُ، فقلنا: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا الدَّجَّالُ، أما إِنِّي سَأَطَأُ الأَرْضَ كُلَّها غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ». فقال

رسول الله ﷺ: «أَبْشِرُوا يا معْشَرَ المُسْلِمِينَ، هذِهِ طَيْبَةُ لا يَدْخُلُها». يعني: الدَّجَّال.

* قوله: «مُصَفَّد»: ـ اسم مفعُول ـ من التصفيد؛ أي: موثق.

* * *

حديث أم فروة

المشهور أن أم فروة صاحبة الحديث أنصارية عمة القاسم بن غنّام ـ بغين معجمة ونون مشددة ـ، وقيل: هي أخت أبي بكر الصديق، والله تعالى أعلم[1].

* * *

١١٠٤٤ـ (٢٧١٠٣) ـ (٦/ ٣٧٤) **عن أمِّ فَرْوَةَ، قالت: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أَيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «الصَّلاةُ لوقتها».**

* **قوله: «الصلاة لأول وقتها»**: أخذ بظاهره قوم، وقال آخرون: قد علم فضل التأخير في بعض الصلوات؛ كالعشاء، وكظُهر الصيف، فالوجه حملُ الحديث على أن المراد: لأول وقتها المندوب، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٧٥).

حديث أم معقل الأسدية

١١٠٤٥ـ (٢٧١٠٦) ـ (٦/ ٣٧٥) عن مَعْقِل بن أُمِّ مَعْقِلٍ، عن أمِّ معقلٍ الأسديَّةِ، قالت: أرادَتْ أمِّي الحجَّ، وكان جملُها أَعْجَفَ، فذكَرَتْ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «اعْتَمِرِي في رَمَضَانَ، فَإِنَّ عُمْرَةً في رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ».

* قوله: «أَعْجَفَ»: أي: ضعيفاً.

* «كحجة»: قد جاء في الرواية زيادة: «معي»، وبها يظهر الأمر بالاعتمار، وإلا فالظاهر أن الحج في السنة الثانية خير من الاعتمار، إذ لا يسقط تكليف حجة الإسلام بالاعتمار، ويحتمل أن يكون المراد: التعجيل في حصول ثواب الحج، فلذا أمرها بالاعتمار في رمضان؛ إذ الحج متأخر عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٤٦ـ (٢٧١٠٧) ـ (٦/ ٣٧٥) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، قال: أخبرني رسولُ مروانَ الذي أُرسِلَ إلى أُمِّ مَعْقِلٍ، قال: قالت: جاء أبو مَعْقِل مع النبيِّ ﷺ حاجّاً، فلمَّا قَدِمَ أبو مَعْقِلٍ، قال: قالت أمُّ مَعْقِل: إنك قد علمتَ أن عليَّ حَجَّةً، وأنَّ عندَك بَكْراً، فأعطِني، فَلأَحُجَّ عليه. قال: فقال لها: إنكِ قَد علمتِ أني قد جعلتُه في سبيلِ الله. قالت: فأعطِني صِرَامَ نَخْلِكَ. قال: قد علمتِ أنه قوتُ أهلي. قالت: فإني مكلِّمةٌ النبيَّ ﷺ، وذاكرتُه له. قال: فانطلقا يمشيانِ حتى دَخَلا عليه. قال: فقالت له: يا رسولَ الله! إنَّ عليَّ حَجَّةً، وإنَّ لأبي مَعْقِلٍ بَكْراً. قال أبو معقل: صَدَقَتْ، جعلتُه في سبيل الله. قال:

«أَعْطِهَا فَلْتَحُجَّ عَلَيْهِ؛ فإِنَّهُ في سَبِيلِ الله». قال: فلمَّا أعطاها البَكْرَ، قالت: يا رسولَ الله! إني امرأةٌ قد كَبِرتُ وَسَقِمْتُ، فهل من عملٍ يُجْزِىءُ عني عن حَجَّتي؟ قال: فقال: **«عُمْرَةٌ فِي رَمَضانَ تُجْزِىءُ لحجَّتِكِ»**.

* **قوله: «فهل من عمل؟ .»**: أي: قبل مجيئي الحج.

* **«يجزىء عني»**: أي: يحصل لي ثواب الحج، وأما الإجزاء بمعنى سقوط التكليف، فهو مما لا يقول به أهل العلم، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم الطفيل

امرأة أُبي بن كعب سيد القراء[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٤٦).

حديث أم جندب الأزدية

والدة سليمان بن عمرو بن الأحوص[1].

* * *

١١٠٤٧ـ (٢٧١١٠) ـ (٦/ ٣٧٦) عـن أم جُنْـدبٍ الأَزديَّـةِ، قـالـت: قـال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها النَّاسُ! لا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُم عندَ جَمْرَةِ العَقَبَةِ، وعَلَيْكُم بِمثلِ حَصَى الخَذْفِ».

* **قوله: «لا تقتلوا أنفسكم»**: أي: لا يقتلْ بعضكم بعضاً بالحصى.

* **وقوله: «عند الجمرة»**: يحتمل التعلق بالقول، والتعلق بقوله: «لا تقتلوا»، والأول أظهر.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٨٢).

حديث أم سليم بنت ملحان

وهي أم أنس خادمِ رسول الله ﷺ، اشتهرت بكنيتها، وفي اسمها خلاف كثير[1].

* * *

١١٠٤٨ـ (٢٧١١٣) ـ (٦/٣٧٦) عن أمِّ سُلَيْمٍ بنتِ مَلْحانَ ـ وهي أمُّ أنسِ بنِ مالكٍ ـ: أنها سَمِعَتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن امْرَأَيْنَ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلاثَةُ أَوْلادٍ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، إلا أَدْخَلَهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمتِهِ إِيَّاهُمْ».

* **قوله: «بفضل رحمته إياهم»**: أي: الأولاد، أو الآباء والأمهات، ولا بعد في رجع الضمير إلى الآباء والأمهات، وإن سبق ذكر الاثنين، ولذلك قيل: «أدخلهم» برجع الضمير إلى الآباء والأمهات، ويمكن أن يجعل ضمير «أدخلهم» للامرأين وأولادهما الذين ماتوا قبل بلوغ الحنث، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٤٩ـ (٢٧١١٤) ـ (٦/٣٧٦) عن أُمِّ سُلَيْمٍ، قالت: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ في بيت أُمِّ سَلَمَةَ، فقالت: يا رسولَ الله! أرأيتَكَ المرأةَ تَرى في

---

(١) وقد تقدم ذكرها.

منامها ما يرى الرجل؟ قالت أمُّ سَلَمة: فَضَحْتِ النساء، قالت: إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يستحي من الحقّ، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رَأَى ذلكَ مِنكُنَّ، فَلْتَغْتَسِلْ».

* قوله: «فَضَحْتِ النساء»: يقال: فضحه؛ كمنعه: إذا ذكر مساوئه.

* «من رأى ذلك منكنَّ فلتغتسل»: أي: إذا رأت الماء؛ كما جاءت به صريحاً.

* * *

١١٠٥٠ـ (٢٧١١٥) ـ (٦/٣٧٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: حدَّثَتْني أُمِّي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها، وفي بيتها قِرْبةٌ معلَّقَةٌ. قالت: فشربَ من القِرْبة قائماً. قالت: فَعَمَدْتُ إلى فَم القِرْبة، فقطعتُها.

* قوله: «فقطعتها»: أي: للحفظ خوفاً من الضياع، والمقصود: حفظُها للتبرك بها.

* * *

حديث خولة بنت حكيم

سليمية، امرأة عثمان بن مظعون، يقال: كنيتها: أم شريك، وكانت صالحة فاضلة، وجاء أنها وهبت نفسها للنبي ﷺ[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٢١).

حديث خولة بنت قيس بن قهد

بالقاف ـ، وقد سبقت قريباً.

* * *

حديث أم طارق

مولاة سعد بن عبادة الأنصاري سيد الخزرج(١).

* * *

١١٠٥١ ـ (٢٧١٢٧) ـ (٦/ ٣٧٨) عن أمِّ طارقٍ مولاةِ سعدٍ، قالت: جاءَ النبيُّ ﷺ إلى سَعْدٍ، فاستأذنَ، فسكتَ سعدٌ، ثم أعادَ، فسكتَ سعد، ثم عاد، فسكتَ سعد، فانصرفَ النبيُّ ﷺ، قالت: فأرسَلَني إليه سعد: أنه لم يمنعْنا أَنْ نأذنَ لك إلا أنَّا أَرَدْنا أنْ تَزِيدَنا. قالت: فسمعتُ صوتاً على الباب يستأذنُ، ولا أَرى شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْتِ؟»، قالت: أمُّ مِلْدَمٍ، قال: «لا مَرْحَباً بِكِ ولا أَهْلاً، أَتُهْدَيْنَ إلى أَهْلِ قُباء؟»، قالت: نعم، قال: «فَاذْهَبِي إِلَيْهِمْ».

* **قوله: «فاستأذن»**: أي: بالسلام في الدخول في البيت، فلذلك قال سعد: أردنا أن تزيدنا؛ يعني: من السلام.

* **«من أنتِ»**: يحتمل ـ كسر التاء على خطاب المؤنث ـ، و ـ فتحها على خطاب الشخص ـ بناءً على أن الذي على الباب لم يكن معلوماً عند الاستفهام.

* **«أم مِلْدَم»**: ـ ضبط بكسر الميم وسكون اللام وفتح الدال ـ، وهي كنية الحمى.

* **«أتُهْدَيْن»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أَأُرْسِلْتِ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٤٥).

حديث امرأة رافع بن خَديج

١١٠٥٢ـ (٢٧١٢٨) ـ (٦/٣٧٨) عن الحسن بن موسى وعفان قالا: حدثنا عَمْرُو بنُ مرزوقٍ، قال: أخبرني يحيى بنُ عبدِ الحميدِ بنِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ، قال: أخبرتْني جدَّتي، يعني: امرأةَ رافعِ بنِ خَدِيجٍ ـ قال عفَّان: عن جدَّته أمِّ أبيه امرأةِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ ـ: أَنَّ رافعاً رُمِيَ معَ رسولِ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ، أَو يومَ خَيْبر ـ قال: أنا أشكُّ ـ بسهمٍ في ثَنْدُوَتِهِ، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! انزِعِ السهمَ، قال: «يا رافعُ! إنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ، والقُطْبَةَ جَميعاً، وإنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ، وَتَرَكْتُ القُطْبَةَ، وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ القِيامَةِ أَنَّكَ شَهِيدٌ». قال: يا رسولَ الله! بلِ انزع السهمَ، ودَع القُطْبَةَ، واشْهَدْ لي يومَ القيامة أنِّي شهيدٌ. قال: فنزعَ رسولُ اللهِ ﷺ السهمَ، وتركَ القُطْبَةَ.

* **قوله: «في ثَنْدُوَته»**: ـ بفتح مثلثة وسكون نون وضم دال آخره واو، أو بضم المثلثة وآخره همزة ـ، وهي للرجل كالثدي للمرأة.

* **«والقُطْبة»**: ضبط: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: نصل السهم.

* * *

حديث بُقيرة

ضبط: ـ بضم الباء الموحدة على لفظ التصغير ـ، قيل: وذكرها ابن حبان في باب الباء، وفي باب النون، وهي امرأة القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي، ذكرها ابن أبي خيثمة، وقال: لا أدري أسلمية هي أم لا[1]؟

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٣٨).

حديث أم سليمان

هي أم جندب، وقد سبقت قريباً.

* * *

حديث سلمى بنت قيس

هي أنصارية نجارية، تكنى: أم المنذر، وهي بكنيتها أشهر، إحدى خالات النبي ﷺ، وقد صلت معه القبلتين[1].

* * *

١١٠٥٣ـ (٢٧١٣٣) ـ (٦/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠) عن سَلْمى بنتِ قيسٍ ـ وكانت إحدى خالاتِ رسول الله ﷺ قد صَلَّتْ معه القِبْلتَيْن، وكانت إحدى نساءِ بني عديٍّ بنِ النَّجَّارِ ـ، قالت: جئتُ رسولَ الله ﷺ، فبايعتُه في نسوةٍ من الأنصار، فلما شَرَطَ علينا أَلاَّ نُشْرِكَ بالله شيئاً، ولا نَسْرِقَ ولا نَزْنِيَ، ولا نقتلَ أولادَنا، ولا نأتيَ ببُهتانٍ نَفْتَرِيه بين أيدينا وأرجُلِنا، ولا نَعْصِيَه في معروف، قالت: قال: «ولا تَغْشُشْنَ أَزْواجَكُنَّ». قالت: فبايَعْناه، ثم انصرَفْنا، فقلتُ لامرأةٍ منهنَّ: ارجِعي فاسألي رسولَ الله ﷺ: ما غِشُّ أزواجِنا؟ قالَتْ: فسألتْه، فقال: «تأخذُ مالَهُ فتُحابي بِهِ غَيْرَهُ».

* **قوله: «قال: ولا تغششن أزواجكن»**: من غشه: إذا ترك نصحه؛ من باب نصر.

* **«فتُحابي به غيره»**: من المحاباة؛ أي: تعطي.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٠٧).

حديث إحدى نسوة النبي ﷺ

والحديث واضح.

* * *

حديث ليلى بنت قانف الثقفية

قانف: ـ بقاف ثم نون ثم فاء ـ.

* * *

١١٠٥٤ـ (٢٧١٣٥) ـ (٦/ ٣٨٠) عن ابنِ إسحاقَ، قال: حدثني نوحُ بنُ حكيمٍ الثقفيُّ ـ وكان قارئاً للقرآن ـ، عن رجل من بني عروةَ ابنِ مسعودٍ يقال له: داود، قد ولدته أمُّ حَبِيبة بنتُ أبي سفيان زوجُ النبيِّ ﷺ، عن ليلى بنةِ قانِفٍ الثقفيةِ، قالت: كنتُ فيمن غسَّلَ أمَّ كلثوم بنتَ رسولِ الله ﷺ عند وفاتها، وكان أولُ ما أعطانا رسولُ الله ﷺ الحِقاء، ثم الدِّرْع، ثم الخِمار، ثم المِلْحَفَة، ثم أُدرجَتْ بعدُ في الثوب الآخر، قالت: ورسولُ الله ﷺ جالس عند الباب معه كفنُها، يناولُناه ثوباً ثوباً.

* **قوله: «يقال له: داود»**: قال الحافظ في «الإصابة»: قلت: داود المذكور هو ابن عاصم بن عروة بن مسعود[١].

* **قوله: «الحِقاء»**: ضبط: ـ بكسر الحاء ـ، وهو لغة في الحقو، والمراد: الإزار.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٠٥).

حديث امرأة من بني غفار

١١٠٥٥ ـ (٢٧١٣٦) ـ (٦/ ٣٨٠) عن أميةَ بنتِ أبي الصَّلْتِ، عن امرأةٍ من بني غِفارٍ ـ وقد سمَّاها لي ـ، قالت: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في نسوةٍ من بَني غِفار، فقلنا له: يا رسولَ الله! قد أَرَدْنا أن نخرجَ معكَ إلى وَجْهِك هذا ـ وهو يسيرُ إلى خيبر ـ، فنُداويَ الجَرْحى، ونُعينَ المُسلمين بما استطعنا، فقال: «عَلَى بَرَكَةِ الله». قالت: فخَرَجْنا معه، وكنتُ جاريةً حديثةً، فأَرْدَفَني رسولُ الله ﷺ على حَقِيبَةِ رَحْلِه. قالت: فواللهِ! لَنَزَلَ رسولُ الله ﷺ إلى الصُّبْحِ فأَناخَ، ونزلتُ عن حَقِيبةِ رَحْلِه، وإذا بها دمٌ مِنِّي، فكانت أولَ حيضةٍ حِضْتُها. قالت: فتَقَبَّضْتُ إلى الناقة، واسْتَحْيَيْتُ، فلما رأى رسولُ الله ﷺ ما بي، ورأى الدَّمَ، قال: «ما لكِ؟ لعلَّكِ نُفِسْتِ؟». قالت: قلتُ: نعم، قال: «فَأَصْلِحِي مِنْ نَفْسِكِ، وَخُذِي إناءً مِنْ ماءٍ، فَاطْرَحِي فِيهِ مِلْحاً، ثُمَّ اغْسِلِي ما أَصَابَ الحَقِيبَةَ مِنَ الدَّمِ، ثُمَّ عُودِي لِمَرْكَبِكِ». قالت: فلما فَتَحَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَر، رَضَخَ لنا من الفَيْءِ، وأخذَ هذه القِلادَةَ التي تَرَيْنَ في عنقي، فأعْطانِيها، وجعلَها بيده في عُنقي، فواللهِ! لا تُفارقُني أبداً، قال: وكانت في عُنقها حتى ماتت، ثم أوصَتْ أن تُدفَنَ معها، فكانت لا تطهُرُ من حيضةٍ، إلاّ جَعلَتْ في طَهورها مِلْحاً، وأوصَتْ به أن يُجعل في غسلها حين ماتت.

* قوله: «على حقيبة رحله»: الحقيبة: الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب، وبالجملة: فقد كان مؤخر الرحل حجاباً بين النبي ﷺ وبينها، فلا إشكال، والله تعالى أعلم.

حديث سلامة بنة الحر

فزارية، وقيل: أزدية، وقيل غير ذلك[1].

* * *

١١٠٥٦- (٢٧١٣٧) - (٦/ ٣٨١) عن سَلاَمةَ بنتِ الحُرِّ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتي على النَّاسِ زَمانٌ يَقُومُونَ ساعَةً لا يَجِدُونَ إماماً يُصَلِّي بِهِمْ».

* **قوله: «لا يجدون إماماً»:** لكثرة الجهل عليهم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٠٣).

حديث أم كرز الكعبية

هي خزاعية ثم كعبية، والمراد بالكعبية: المكية، أسلمت يوم الحديبية والنبي ﷺ يقسم لحوم بُدْنه[1].

* * *

١١٠٥٧ـ (٢٧١٣٩) ـ (٦/ ٣٨١) عن سِبَاعِ بنِ ثابتٍ، سمعتُ من أُمِّ كُرْزٍ الكَعْبِيَّةِ التي تُحَدِّث عن النبيِّ ﷺ، قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ بالحُدَيْبيَة، وذهبتُ أطلبُ من اللَّحْم: «عَنِ الغُلام شاتانِ، وَعَنِ الجارِيَةِ شاةٌ، لا يَضُرُّكُم ذُكْراناً كُنَّ أَوْ إناثاً». قالت: وسمعتُ النبيّ ﷺ يقول: «أَقِرُّوا الطَّيْرَ على مَكِنَاتِها».

* **قوله: «من اللحم»**: أي: لحم البُدْن.

* **«عن الغلام شاتان»**: أي: في العقيقة.

* **«على مَكِناتها»**: ـ بفتح الميم وكسر الكاف ـ: جمع مَكِنة، وهي في الأصل بيضة الضب، فقيل: أريد هاهنا: مطلق بيض الطير، وقيل: بمعنى الأمكنة، والمراد: إما المنع عن زجر الطيور وإزعاجها عن أماكنها وبيوضها، وإما كراهية صيد الطير ليلاً؛ لأن الغالب أنه يكون في مكانه فيه، وأما النهي عن التطير، فإن أحدهم كان إذا أراد حاجة، أتى طيراً فطيره، فإن أخذ ذات اليمين،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٨٦).

مضى لها، وإن أخذ ذات الشمال، رجع، فنُهوا عنه، والمعنى: أَقِرُّوها على مواضعها ومراتبها التي وضعها الله بها، وجعلها الله لها؛ من أنها لا تنفع ولا تضر، وهذا من جملة وجوه الحمل على معنى النهي عن التطير.

* * *

١١٠٥٨ـ (٢٧١٤٢) ـ (٦/ ٣٨١) عن أُمِّ كُرْزٍ الكعبيةِ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «عَنِ الغُلامِ شاتانِ مُكافَأتانِ، وعَنِ الجاريةِ شاة».

قال أبو عبد الرحمن: سمعتُ أبي يقول: سفيان يَهِمُ في هذه الأحاديث، عُبيد الله سمعها من سِبَاعِ بنِ ثابتٍ.

* قوله: «مكافِأَتان»: ـ بكسر الفاء، أو فتحها وبعدها همزة ـ، والمراد: مساويتان لما يجوز في الأضحية، وهو المراد بقوله: «مثلان» في الرواية الآتية، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث حمنة بنت جحش الأسدية

أخت أم المؤمنين زينب، وكانت أمُّها وأمُّ زينبَ أختِها أميمةَ بنتَ عبد المطلب(١).

* * *

١١٠٥٩ ـ (٢٧١٤٤) ـ (٦/ ٣٨١ ـ ٣٨٢) عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ طلحةَ، عن عمِّه عمرانَ بنِ طلحةَ، عن أمِّه حَمْنَةَ بنتِ جَحْشٍ، قالت: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: إنِّي قدِ اسْتُحِضْتُ حَيْضَةً مُنْكَرةً شديدةً، فقال: «احْتَشِي كُرْسُفاً». قلت: إنه أشدُّ من ذاك، إني أَثُجُّهُ ثَجّاً. قال: «تَلَجَّمِي، وَتَحَيَّضِي في كُلِّ شَهْرٍ في عِلْمِ الله سِتَّةَ أَيَّامٍ، أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثم اغْتَسِلِي غُسْلاً، وَصُومي، وَصَلِّي ثلاثاً وَعِشْرِينَ، أَوْ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ، واغْتَسِلِي لِلْفَجْرِ غُسْلاً، وأَخِّرِي الظُّهْرَ، وَعَجِّلِي العَصْرَ، وَاغْتَسِلِي غُسْلاً، وَأَخِّرِي المَغْرِبَ، وَعَجِّلِي العِشاءَ، واغْتَسِلِي غُسْلاً، وَهذا أَحَبُّ الأَمْرَيْنِ إليَّ». ولم يقل يزيد مرَّةً: «واغْتَسِلِي للفجرِ غُسْلاً».

* قوله: «**أَثُجُّه ثَجّاً**»: من ثجَّه؛ أي: صبّه؛ من باب نصر؛ أي: أصبُّ الدم صَبّاً.

* «**واغتسلي للفجر. . .إلخ**»: هكذا في نسخ «المسند»: «واغتسلي» ـ بالواو ـ، والظاهر أن الواو بمعنى، «أو» كما هو مقتضى روايات «السنن»، فقد

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٨٦).

أمرها بأحد الأمرين: إما أنها تتحيض أياماً بأدنى علامة، وتصلي وتصوم بقية الشهر، وإما أنها لا تغتسل، وتصلي دائماً، وتجمع بين ما يصلح للجمع من الصلاة، ولهذا قال: هذا أحب الأمرين إليَّ، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث جدة رباح بن عبد الرحمن

١١٠٦٠ـ (٢٧١٤٥) ـ (٦/ ٣٨٢) عن ابنِ حَرْمَلَةَ، عن أبي ثفالٍ المُرِّيِّ: أنه قال: سمعتُ رباحَ بنَ عبدِ الرحمن بنِ حُوَيْطبٍ يقول: حدَّثتني جدَّتي: أنها سَمِعَتْ أباها يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ لَهُ، ولا وُضُوءَ لِمَنْ لم يَذْكُرِ اسْمَ الله عَلَيْهِ، ولا يُؤْمِنُ بالله مَنْ لا يَؤْمِنُ بي، ولا يُؤْمِنُ بي مَنْ لا يُحِبُّ الأَنْصارَ».

* **قوله: «لا صلاة لمن لا وضوء له»**: محمول على نفي وجود الصلاة؛ كما هو الظاهر وأما قوله:

* **«ولا وضوء... إلخ»**، فمحمول على نفي الكمال عند الجمهور، أو على أن المراد بذكر الاسم النية، وقوله: **«ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي»**: محمول على ظاهره؛ أي: لا يصح إيمانه بالله بدون الإيمان بي، ولا عبرة له بدونه، وقوله: **«ولا يؤمن بي... إلخ»**: محمول على نفي الكمال، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم بُجَيْد

ـ بموحدة وجيم على لفظ التصغير ـ، وهي أنصارية حارثية، اسمها: حواء، وهي مشهورة بكنيتها(١).

* * *

١١٠٦١ـ (٢٧١٤٨) ـ (٦/ ٣٨٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُجَيْدٍ، عن جدَّته أُمِّ بُجَيْدٍ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! واللهِ! إنَّ المسكينَ لَيَقِفُ على بابي حتى أستحِي، فلا أجدُ في بيتي ما أرفعُ في يده، فقال رسولُ الله ﷺ: «ادْفَعِي فِي يَدِهِ وَلَوْ ظِلْفاً مُحَرَّقاً».

* **قوله: «ولو ظِلْفاً مُحَرَّقاً»**: المقصود: المبالغة في إعطائه بما أمكن، وإلا فالظلف المحرق ليس فيه كثير نفع، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٦٢ـ (٢٧١٥١) ـ (٦/ ٣٨٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُجَيْدٍ، عن جدَّته أُمِّ بُجَيْد: أنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يأتينا في بني عمرِو بنِ عوفٍ، فأَتَّخِذُ له سُوَيْقَةً في قَعْبَةٍ لي، فإذا جاء، سَقَيتُها إياه. قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! إنه يأتيني السائلُ، فأتزاهد له بعضَ ما عندي، فقال: «ضَعِي فِي يَدِ المِسْكِين، وَلَوْ ظِلْفاً مُحَرَّقاً».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٧٥).

* **قوله**: «**سُوَيْقَة**»: ضبط: ـ بضم السين على أنه تصغير السَّوِيق ـ.

* «**في قَعْبة**»: القَعْب ـ بفتح فسكون ـ: قدح من خشب.

* «**فأتزاهد له**»: أي: أراه قليلاً، فلا أعطيه؛ لقلته.

* * *

حديث ابن المنتفق

قد سبق حديثه في مسند المكيين، ثم مسند الأنصار، إلا أنه لم يذكر هناك بلفظ ابن المنتفق، بل ذكر بلفظ رجل.

* * *

١١٠٦٣ـ (٢٧١٥٣) ـ (٦/ ٣٨٣) عن همام، حدثنا محمدُ بنُ جُحادةَ، قال: حدثني المغيرةُ بنُ عبد الله اليَشْكُريُّ، عن أبيه، قال: انطلقتُ إلى الكوفة لأَجْلِبَ بِغالاً. قال: فأتيتُ السُّوقَ وَلم تَقُم، قال: قلتُ لصاحب لي: لو دخلنا المسجدَ، وموضِعُه يومئذٍ في أصحاب التَّمْر، فإذا فيه رجلٌ من قيسٍ، يُقال له: ابنُ المُنْتفِق وهو يقول: وُصِفَ لي رسولُ الله ﷺ وحُلِّيَ، فطلبته بمكة، فقيل لي: هو بمنى، فطلبتهُ بمنًى، فقيل لي: هو بعَرَفاتٍ، فانتهيتُ إليه، فزاحَمْت عليه، فقيل لي: إليكَ عن طريقِ رسولِ الله ﷺ، فقال: «دَعُوا الرَّجُلَ أَرَبٌ ما لَهُ». قال: فزاحَمْتُ عليه حتى خَلَصْتُ إليه. قال: فأَخَذْتُ بخِطَام راحلةِ رسولِ الله ﷺ ـ أو قال: زِمامها هكذا حدَّث محمد ـ حتى اختَلَفَتْ أعناقُ راحِلَتِينا. قال: فما يَزَعُني رسولُ الله ﷺ ـ أو قال: ما غَيَّرَ عليَّ. هكذا حدَّث محمد ـ قال: قلتُ: ثِنْتَانِ أسألُك عنهما: ما يُنْجِيني من النار، وما يُدْخِلُني الجنة؟ قال: فنظرَ رسولُ الله ﷺ إلى السَّماء، ثم نكسَ رأسَهُ، ثم أقبلَ عليَّ بوجهه، قال: «لئِنْ كُنْتَ أَوْجَزْتَ في المَسْأَلَةِ، لَقَدْ أَعْظَمْتَ وأَطْوَلْتَ، فاعْقِلْ عَنِّي إذاً: اعْبُدِ اللهَ لا تُشْرِكْ بِهِ شيئاً، وأَقِمِ الصَّلاةَ المَكْتُوبةَ، وأَدِّ الزَّكاةَ المَفْروضَةَ، وصُمْ رَمَضانَ، وما تُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ بِكَ

النَّاسُ، فافْعَلْهُ بهم، وما تَكْرَهُ أَنْ يأتيَ إليكَ النَّاسُ، فَذَرِ النَّاسَ مِنْهُ». ثم قال: «خَلِّ سَبِيلَ الرَّاحِلَةِ».

* قوله: «أَرَب»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: حاجة، ولفظة «ما» للإبهام.

* «فما يَزَعُني»: أي: يمنعني؛ من وَزَعَه: إذا منعه.

* * *

١١٠٦٤ـ (٢٧١٥٤) ـ (٦/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤) عن عمرِو بنِ حسان ـ يعني المُسْلي ـ، قال: حدثني المغيرةُ بنُ عبدِ الله اليَشْكُريُّ، عن أبيه: قال: دخلتُ مسجد الكوفة أولَ ما بُنِيَ مسجدُها، وهو في أصحاب التَّمر يومئذٍ، وجُدُره من سَهْلَة، فإذا رجلٌ يُحَدِّثُ الناسَ، قال: بلغني حجةُ رسول الله ﷺ حجة الوداع، قال: فاستتبعتُ راحلةً من إبلي، ثم خرجتُ حتى جلستُ له في طريق عَرَفَة ـ أو وقفتُ له في طريق عَرَفَة ـ قال: فإذا رَكْبٌ عرفتُ رسولَ الله ﷺ فيهم بالصِّفَةِ، فقال رجلٌ أمامَه: خَلِّ عن طريق الرِّكاب، فقال رسولُ الله ﷺ: «وَيْحَهُ! فَأَرَبٌ لَهُ». فدنوتُ منه حتى اختَلَفَتْ رأسُ الناقتين، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! دُلَّني على عملٍ يُدخِلُني الجنة، ويُنْجيني من النار، قال: «بَخٍ بَخٍ، لَئِنْ كُنْتَ قَصَّرْتَ في الخُطْبَةِ، لَقَدْ أَبْلَغْتَ في المسألةِ، اتَّقِ الله، لا تُشْرِك به شيئاً، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتؤدّي الزَّكاة، وتَحُجُّ البَيْتَ، وَتَصُومُ رَمَضانَ، خَلِّ عَنْ طَرِيقِ الرِّكابِ».

* قوله: «من سَهْلة»: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: رمل خشن ليس بالدقاق الناعم.

* * *

حديث قتادة بن النعمان

سبق في المدنيين.

* * *

١١٠٦٥ـ (٢٧١٥٨) ـ (٦/ ٣٨٤) عن محمدِ بنِ إبراهيمَ: أَنَّ قتادةَ بنَ النعمانِ الظَّفريَّ وقع بقريش، فكأنه نالَ منهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا قتادةُ! لا تَسُبَّنَّ قُرَيْشاً، لَعَلَّكَ أَنْ تَرَى مِنْهُمْ رِجالاً تَزْدَرِي عَمَلَكَ مع أَعْمَالِهِمْ، وَفِعْلَكَ مَعَ أَفْعَالِهِمْ، وَتَغْبِطُهُمْ إذا رَأَيْتَهُمْ. لولا أَنْ تَطْغَى قُرَيْشٌ، لأَخْبَرْتُهُمْ بالذِي لَهُمْ عِندَ الله ـ عزَّ وجل ـ».

قال يزيد: سمعني جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ أسلمَ وأنا أحدِّثُ هذا الحديثَ، فقال: هكذا حدَّثني عاصمُ بنُ عمرَ بنِ قتادةَ، عن أبيه، عن جدِّه.

* قوله: «تزدري»: أي: تحتقر.

* * *

حديث أبي شريح الخزاعي

سبق في المدنيين.

* * *

١١٠٦٦- (٢٧١٦١) - (٦/ ٣٨٥) عن أبي شُرَيْحٍ الكعبيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْم الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جارَه، مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً، أَوْ لِيَصْمُتْ، مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيكْرِمْ ضَيْفَهُ، جائزتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، الضِّيافَةُ ثلاثةُ أَيَّامٍ، فما كان بَعْدَ ذلكَ، فَهُوَ صَدَقَةٌ، لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حتى يُحَرِّجَهُ».

* قوله: «أن يَثْوي»: كيرمي: أن يُقيم.

* «يُحَرِّجُه»: من التحريج؛ أي: يوقعه في الحرج والتعب.

* * *

حديث كعب بن مالك

سبق في المكيين.

* * *

١١٠٦٧ـ (٢٧١٦٦) ـ (٦/٣٨٦) عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، يبلغُ به النبيَّ ﷺ، يعني: «إنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طائرٍ خُضْرٍ، تَعْلُقُ مِنْ ثَمرِ الجَنَّةِ». وَقُرِىءَ على سفيان: «نَسَمَةٌ تَعْلُقُ في ثَمَرَةٍ، أَوْ شَجَرِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «في طائر»**: أي: تتشكل في صور طائر، أو تدخل في أجواف طائر.

* «**تَعْلُق**»: ـ بضم اللام ـ، وقيل: ـ، أو بفتحها ـ: تأكل وترعى.

* «**نَسَمة**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: روحه.

* * *

١١٠٦٨ـ (٢٧١٦٧) ـ (٦/٣٨٦) عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأكلُ بثلاثِ أصابعٍ، ولا يمسحُ يدَه حتى يَلْعَقَها.

* **قوله: «يَلْعَقَها»**: من لعقه؛ كسمع: لحسه.

* * *

١١٠٦٩ـ (٢٧١٦٨) ـ (٦/ ٣٨٦) **عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه: أَنَّ جاريةً لهم سوداءَ ذبَحَتْ شاةً بِمَرْوَةٍ، فذكرَ كعبٌ للنبيِّ ﷺ، فأمرَه بأَكْلِها.**

* **قوله: «بِمَرْوَة»**: ـ بفتح فسكون ـ: حجر أبيض.

* * *

١١٠٧٠ـ (٢٧١٧١) ـ (٦/ ٣٨٦) **عن ابنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُها الرِّياحُ، تَصْرَعُها مَرَّةً، وَتَعْدِلُها أُخْرَى، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الكَافِرِ مثلُ الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ على أَصْلِها، لا يُعِلُّها شيءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُها مَرَّةً».**

* **قوله: «الأَرْزة»**: ـ بفتح فسكون ـ: شجر غليظ جداً.

* **«المُجْذِيَة»**: من الإجذاء: الثابتة.

* **«لا يُعِلُّها»**: من الإعلال؛ أي: لا يجعلها شيء ضعيفةً.

* * *

١١٠٧١ـ (٢٧١٧٤) ـ (٦/ ٣٨٧) **عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه: أنه قال للنبيِّ ﷺ: إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ قد أَنْزَلَ في الشِّعْرِ ما أَنْزَلَ، فَقالَ: «إنَّ المُؤْمِنَ يُجاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه! لَكَأَنَّ ما تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ».**

* **قوله: «أنزلَ في الشعر ما أنزلَ»**: أي: من قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[الشعراء: ٢٢٤]؛ أي: فكيف لي أن أقول؟

* * *

١١٠٧٢ - (٢٧١٧٥) - (٦/ ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠) عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، قال: لم أَتَخَلَّفْ عن النبيِّ ﷺ في غَزَاةٍ غزاها حتى كانت غزوة تبوك إلاَّ بَدْراً، ولم يعاتِبِ النبيُّ ﷺ أحداً تخلَّف عن بَدْرٍ، إنّما خرج يُرِيدُ العِيرَ، فَخَرَجَتْ قريشٌ مُغْوِثينَ لِعيرهِمْ، فالْتَقَوْا عن غيرِ مَوْعِدٍ، كما قال اللهُ - عزَّ وجلَّ -، وَلَعَمْري! إنَّ أشرفَ مَشَاهِد رسولِ الله ﷺ في الناس لَبَدْرٌ، وما أُحبُّ أني كنتُ شَهِدْتُها مكانَ بَيْعَتي ليلةَ العَقَبة، حيث توافَقْنا على الإسلام، ولم أتخلَّفْ بعدُ عن النَّبيِّ ﷺ في غزوةٍ غَزَاها، حتى كانت غزوةُ تَبوك، وهي آخِرُ غَزوةٍ غَزَاها، فأَذَّنَ رسولُ الله ﷺ للناسِ بالرَّحيل، وأرادَ أنْ يتأهَّبوا أُهْبَةَ غَزْوِهم، وذلك حين طابَ الظِّلالُ وطابتِ الثِّمارُ، فكانَ قلَّما أرادَ غزوةً إلا وارى غيرها. وقال يعقوب، عن ابنِ أخي ابنِ شهاب: إلاَّ وَرَّى بغيرها.

حدثناه أبو سفيان، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، عن أبيه، وقال فيه: ورَّى غيرها.

ثم رَجَع إلى حديثِ عبد الرزاق: وكان يقول: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ». فأرادَ النبيُّ ﷺ في غزوةِ تبوك أنْ يتأهَّبَ الناسُ أُهْبَتَه، وأنا أيسرُ ما كنتُ، قد جمعتُ راحلتَيْنِ، وأنا أقدَرُ شيءٍ في نفسي على الجِهاد وخِفَّة الحاذ، وأنا في ذلك أَصْغُو إلى الظِّلال وطِيبِ الثِّمار، فلم أَزَلْ كذلك، حتى قام النبيُّ ﷺ غادياً بالغَداة، وذلك يوم الخميس، وكان يحبُّ أن يخرُج يومَ الخميس، فأصبح غادياً. فقلتُ: أنطلقُ غداً إلى السوق، فأشتري جَهازي، ثم أَلحَقُ بهم، فانطلقتُ إلى السُّوق من الغدِ، فعَسُرَ عليَّ بعضُ شأني، فرجَعْتُ، فقلتُ: أرجعُ غداً إنْ شاءَ الله، فألحَقُ بهم، فعَسُرَ عليَّ بعضُ شأني، فلم أزل كذلك، حتى التبسَ بي الذَّنْبُ، وتخلَّفْتُ عن رسولِ الله ﷺ، فجعلتُ أمشي في الأسواقِ، وأطوفُ بالمدينة، فيحزُنُني أَني لا أرى أحداً تخلَّف إلاَّ رجلاً مغموصاً عليه في النِّفاق، وكان ليس أحدٌ تخلَّف إلاَّ رأى أنَّ ذلك سيَخْفَى له، وكان الناسُ كثيراً لا يَجْمَعُهم ديوانٌ، وكان جميعُ من

تخلَّف عن النبيِّ ﷺ بضعةً وثمانين رجلاً، ولم يذكرني النبيُّ ﷺ حتى بلغَ تبوكَ، فلما بلغَ تبوكَ، قال: «ما فَعَلَ كَعْبُ بنُ مَالِك؟»، فقال رجلٌ من قومي: خلَّفه يا رسول الله بُرْدَيْه، والنظر في عِطْفَيْه ـ وقال يعقوب: عن ابن أخي ابن شهاب: بُرْداه، والنظرُ في عطفيه ـ، فقال معاذُ بنُ جبل: بئسما قلتَ، والله يا نبيَّ الله! ما نعلمُ إلاَّ خيراً. فبينا هم كذلك، إذا هُم برجلٍ يزولُ به السَّرابُ، فقال النبيُّ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ». فإذا هو أبو خيثمة.

فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ غزوةَ تبوك، وقفل، ودَنا من المدينة، جعلتُ أتذكَّرُ بماذا أخرجُ من سَخْطَةِ النبيِّ ﷺ، وأستعينُ على ذلك كلَّ ذي رأيٍ من أهلي، حتى إذا قيل: النبيُّ ﷺ هو مصبِّحُكم بالغَداة، زاحَ عني الباطلُ، وعَرفْتُ أني لا أنجو إلا بالصِّدق، ودخل النبيُّ ﷺ ضُحًى، فصلَّى في المسجد ركعتين ـ وكان إذا جاء من سفرٍ، فعلَ ذلك، ودخلَ المسجدَ، فصلَّى ركعتين ـ، ثم جلسَ، فجعلَ يأتيه من تخلَّفَ، فيحلِفُون له، ويعتذرون إليه، فيستغفرُ لهم، ويقبلُ علانِيَتَهم، ويَكِلُ سرائرهم إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فدخلتُ المسجدَ، فإذا هو جالسٌ، فلمَّا رآني، تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ، فجِئْتُ فجلستُ بين يديه، فقال: «أَلَمْ تَكُنْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟»، قلتَ: بلى يا نبيَّ الله، قال: «فَما خَلَّفَكَ؟»، قلتُ: واللهِ! لو بينَ يَدَيْ أحدٍ من الناسِ غيرِك جلستُ، لَخَرَجْتُ من سَخْطَتِه بعذرٍ، لقد أوتيتُ جَدَلاً. وقال يعقوب، عن ابن أخي ابن شهاب: لرأيتُ أن أخرجَ من سَخْطَتِه بعذر، وفي حديث عُقَيْل: أخرجُ من سَخْطَتِه بعذر، وفيه: لَيُوشِكَنَّ أن الله يُسْخِطُكَ عليَّ، ولئن حدَّثْتُكَ حديثَ صِدْقٍ، تجدُ عليَّ فيه، إني لأَرْجُو فيه عَفْوَ الله.

ثم رجعَ إلى حديث عبد الرزاق: ولكن قد علمت يا نبيَّ الله إنْ أخبرتُكَ اليومَ بقولٍ تَجِدُ عليَّ فيه وهو حقٌّ، فإني أرجُو فيه عَفْوَ الله، وإن حَدَّثْتُكَ اليومَ حديثاً تَرْضَى عنِّي فيه، وهو كَذِبٌ، أُوشك أن يُطْلِعَكَ اللهُ عليَّ، والله يا نبيَّ اللهِ! ما كنتُ

قطُّ أيسرَ ولا أخفَّ حاذاً مني حين تخلَّفتُ عنك، فقال: «أمَّا هذا، فَقَدْ صَدَقَكُمُ الحديثَ، قُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ». فقمتُ، فثارَ على أثري ناسٌ من قومي يؤنِّبونني، فقالوا: واللهِ! ما نعلمُكَ أذنبتَ ذنباً قطُّ قبلَ هذا، فهلاَّ اعتَذَرْتَ إلى النبيِّ ﷺ بعذرٍ يَرْضَى عنك فيه، فكان استغفارُ رسولِ الله ﷺ سيأتي من وراءِ ذنبك؟ ولِمَ تَقِفُ نفسَك موقفاً لا تَدري ماذا يُقضى لكَ فيه؟ فلم يزالوا يؤنّبونني حتى هَمَمْتُ أن أرجِعَ، فأكذِّبَ نفسي، فقلتُ: هل قالَ هذا القولَ أحدٌ غيري؟ قالوا: نعم، هلالُ بنُ أمية، ومُرَارةُ ـ يعني: ابنَ رَبيعةَ ـ، فذكروا رجلَيْنِ صالحَيْنِ قد شَهِدَا بدراً، لي فيهما ـ يعني: أسوة ـ، فقلتُ: واللهِ! لا أرجعُ إليه في هذا أبداً، ولا أكذِّب نفسي.

ونهى النبيُّ ﷺ الناسَ عن كلامنا ـ أيُّها الثلاثةُ ـ، قال: فجعلْتُ أخرجُ إلى السُّوق، فلا يكلِّمُني أحدٌ، وتنكَّر لنا الناسُ، حتى ما هم بالذين نَعْرِفُ، وتنكَّرتْ لنا الحِيطان حتى ما هي الحِيطانُ التي نعرفُ، وتنكَّرتْ لنا الأرضُ حتى ما هي بالأرضِ التي نعرفُ، وكنتُ أقوى أصحابي، فكنتُ أخرجُ، فأطوفُ بالأسواق، وآتي المسجدَ فأدخلُ، وآتي النبيَّ ﷺ، فأسلِّمُ عليه، فأقولُ: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْه بالسَّلام؟ فإذا قمتُ أُصلي إلى ساريةٍ، فأقبلتُ قِبَلَ صلاتي، نَظَرَ إليَّ بمؤَخَّر عَيْنَيْه، وإذا نظرتُ إليه، أعرضَ عنِّي، واستكانَ صاحبايَ، فجعلا يبكيانِ الليلَ والنهارَ، لا يُطلعان رؤوسَهما. فبينا أنا أطوفُ السوقَ، إذا رجلٌ نصرانيٌّ، جاء بطعامٍ يبيعُه، يقول: مَنْ يدلُّ على كعب بنِ مالكٍ؟ فطفِقَ الناسُ يشيرون له إليَّ، فأتاني، وأتاني بصحيفةٍ من مَلِكِ غسانَ، فإذا فيها: أما بعدُ: فإنه بلغني أنَّ صاحبَك قد جَفَاكَ وأقصاكَ، ولستَ بدار مَضْيَعَةٍ، ولا هَوَانٍ، فالحَقْ بنا نواسِكَ. فقلتُ: هذا أيضاً من البلاء والشَّرّ، فسَجَرْتُ لها التنُّورَ، وأحرقتُها فيه.

فلما مَضَتْ أربعونَ ليلةً، إذا رسولٌ من النبيِّ ﷺ قد أتاني، فقال: اعتزِلِ امرأتَك، فقلتُ: أُطَلِّقُها؟ قال: لا، ولكن لا تقرَبنَّها، فجاءتِ امرأةُ هلال،

فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ هلالَ بنَ أمية شيخٌ ضعيف، فهل تأذَنُ لي أنْ أخْدُمَه؟ قال: «نَعَمْ، وَلكِنْ لا يَقْرَبَنَّكِ». قالت: يا نبيَّ الله! ما به حركةٌ لشيءٍ، ما زال مُكِبّاً يبكي الليلَ والنهارَ منذُ كانَ من أمره ما كان. قال كعب: فلمَّا طالَ عليَّ البلاءُ، اقتحمتُ على أبي قتادةَ حائطَه ـ وهو ابنُ عمي ـ، فسلَّمْتُ عليه، فلم يَرُدَّ عليَّ، فقلتُ: أَنْشُدُكَ اللهَ يا أبا قَتادةَ! أتعلم أني أُحِبُّ اللهَ ورسولَه؟ فسَكَتَ، ثم قلتُ: أَنْشُدُكَ اللهَ يا أبا قتادةَ! أتعلمُ أنِّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَه؟ قال: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: فلم أملِكْ نفسي أنْ بَكَيْتُ، ثم اقتحمتُ الحائطَ خارجاً.

حتى إذا مَضَتْ خمسونَ ليلةً من حينِ نهى النبيُّ ﷺ الناسَ عن كلامِنا، صليتُ على ظهرِ بيتٍ لنا صلاةَ الفَجْرِ، ثم جلستُ وأنا في المنزلةِ التي قال اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْنا الأَرْضُ بما رَحُبَتْ، وَضاقَتْ عَلَيْنا أَنْفُسُنا، إذ سمعتُ نداءً من ذِرْوَةِ سَلْعٍ: أنْ أبْشِرْ يا كعبُ بنَ مالكٍ، فخَرَرْتُ ساجداً، وَعَرَفْتُ أنَّ اللهَ قد جاءَنا بالفَرَجِ، ثم جاءَ رجلٌ يركُض على فرس يُبَشِّرُني، فكان الصوتُ أسرعَ من فَرَسه، فأعطيتُه ثوبي بِشارةً، ولبستُ ثوبَيْنِ آخَرَيْنِ.

وكانت توبتُنا نزلَتْ على النبيِّ ﷺ ثُلُثَ الليل، فقالت أمُّ سَلَمة عشيَّتَئِذٍ: يا نبيَّ الله! ألا نُبشِّرُ كعبَ بنَ مالكٍ؟ قال: «إذاً يَحْطِمَنَّكُمُ النَّاسُ، وَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ»، وكانت أمُّ سَلَمةَ مُحْسِنةً مُحْتَسِبةً في شأني، تحزنُ بأمري، فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ، فإذا هو جالسٌ في المسجدِ، وحولَه المسلمونَ، وهو يستَنِير كاستنارةِ القمر، وكان إذا سُرَّ بالأمر، استنارَ، فجئتُ، فجلستُ بينَ يَدَيْه، فقال: «أَبْشِرْ يَا كَعْبُ بنَ مَالِكٍ بِخَيْرِ يوم أَتى عَلَيْكَ مُنْذُ يَوْمَ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ». قلت: يا نبيَّ الله! أَمِنْ عندِ الله، أو من عندِك؟ قال: «بَلْ مِن عِندِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ». ثم تلا عليهم: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ حتى بلغ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. قال: وفينا نزلَتْ أيضاً: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٧-١١٩] فقلتُ: يا نبيَّ الله! إنَّ مِنْ تَوْبَتي أَلاَّ أُحَدِّثَ إلاَّ

صِدْقاً، وأنْ أنْخَلِعَ من مالي كلِّه صَدَقَةً إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وإلى رسوله، فقال: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قلتُ: فإنِّي أُمسِكُ سَهْمِي الذي بخيبر.

قال: فما أنعمَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عليَّ نعمةً بعد الإسلام أعظمَ في نفسي مِنْ صِدْقي رسولَ الله ﷺ حين صَدَقْتُه أنا وصاحباي، أَلاَّ نكونَ كَذَبْنا، فهَلَكْنا كما هَلَكوا، إني لأَرجُو أَلاَّ يكون الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أبلى أحداً في الصِّدق مِثْلَ الذي أبلاني، ما تَعَمَّدْتُ لِكِذْبةٍ بعدُ، وإني لأَرجو أن يحفَظَني اللهُ فيما بَقِيَ.

* **قوله: «مُغْوِثين»**: من الإغاثة، جاء على ثبوت الواو، وتركها على أصلها؛ كما في استحوذ؛ أي: مغيثين، ولو رُوي بالتشديد من غَوَّث بمعنى: أغاث، كان وجهاً.

* **«وأنا أيسر ما كنت»**: أي: أغنى ما كنت.

* **«أصغو[1]»**: من الإصغاء[2]؛ أي: أميل، يريد: أنه يذهب إلى البساتين، ويجلس فيها؛ لطيب ظلالها وثمارها.

* **«ولم تقفُ؟»**: كلمة «لِمَ» ـ بكسر اللام وفتح الميم ـ للاستفهام.

* **«وأقصاك»**: أي: أبعدك.

* * *

---

(١) في الأصل: «أصفوا».

(٢) في الأصلف: «الإصفاء».

حديث أبي رافع

مولى رسول الله ﷺ، سبق.

* * *

١١٠٧٣- (٢٧١٨١) - (٦/ ٣٩٠) عن أبي رافعٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَسْلَفَ من رجلٍ بَكْراً، فأَتَتْهُ إبلٌ من إبلِ الصَّدَقَةِ، فقال: أَعْطُوهُ». فقالوا: لا نَجِدُ له إلا رَبَاعِياً خِيَاراً؟ قال: «أَعْطُوهُ، فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُم قَضَاءً».

* **«إلا رَباعِياً»**: كثمانياً في الوزن، وهو أكبر سناً من البَكْر.

* * *

١١٠٧٤- (٢٧١٨٣) - (٦/ ٣٩٠ - ٣٩١) عن أبي رافعٍ، قال: لما وَلَدَتْ فاطمةُ حَسَناً، قالت: ألا أَعُقُّ عنِ ابْني بِدَمٍ؟ قال: «لا، وَلكِنِ احْلِقِي رَأْسَهُ، ثم تَصَدَّقِي بِوَزْنِ شَعْرِهِ مِنْ فِضَّةٍ على المَساكِينِ أوِ الأَوْفَاض». وكانَ الأوفاضُ ناساً من أصحاب رسولِ الله ﷺ مُحتاجينَ في المسجد، أو في الصُّفَّة. وقال أبو النضر: «من الوَرِق على الأَوْفاضِ - يعني: أهلَ الصُّفَّة -، أو على المَساكِينِ»، ففعلت ذلك، قالت: فلمَّا وَلَدْتُ حُسَيْناً، فَعَلْتُ مثلَ ذلك.

* **قوله: «أو الأوفاض[1]»**: قيل: هم الفرق والأخلاط من الناس، وقد

---

(١) في الأصل: «الأفاض» والصواب ما أثبتناه.

جاءت العقيقة عنهما، فلعله ﷺ قصد أولاً الاقتصار على ذلك؛ لعدم تيسُّر الثمن، ثم حين تيسَّر، عَقَّ، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٧٥ـ (٢٧١٨٤) ـ (٦/ ٣٩١) عن أبي رافعٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يُصَلِّيَ الرجلُ وشعرُه مَعْقُوصٌ.

* **قوله: «معقوص»**: أي: مجموع حول رأسه، بل ينبغي أن يرسل الشعر؛ ليسجد لله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أُهبان بن صيفي

ـ بضم الهمزة ـ، سبق في البصريين.

* * *

حديث قارب

هو قارب بن الأسود، ثقفي، له صحبة، قدم على رسول الله ﷺ قبل أن يقدم وفد ثقيف، فأسلم[1]، وحديثه واضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٠٢).

حديث الأقرع بن حابس

سبق في مسند المكيين.

* * *

حديث سليمان بن صرد

سبق في الكوفيين.

* * *

١١٠٧٦ـ (٢٧٢٠٦) ـ (٦/ ٣٩٤) عن سفيان، قال: حدثني أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ سليمانَ بنَ صُرَدَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزاب: «الآنَ نَغْزُوهُمْ ولا يَغْزُونا».

* **قوله: «الآن نغزوهم»**: أي: أهل مكة؛ أي: نخرج إليهم للقتال، ولا يخرجون إلينا.

* * *

حديث طارق بن أَشْيَم

قد سبق في مسند المكيين.

* * *

١١٠٧٧ـ (٢٧٢٠٩) ـ (٦/ ٣٩٤) **عن أبي مالكٍ، قال: كان أبي قد صلَّى خَلْفَ رسولِ الله ﷺ وهو ابنُ ستَّ عَشْرَةَ سَنةً، وأبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، فقلت له: أكانوا يَقْنُتُون؟ قال: لا، أيْ بنيَّ! مُحْدَثٌ.**

* **قوله: «أكانوا يَقْنُتون»**: بتقدير القول؛ أي: فقلت له: أكانوا يقنتون؟ وتقدير القول شائع في الكلام.

* * *

حديث خباب بن الأرت

سبق في آخر البصريين.

* * *

١١٠٧٨ـ (٢٧٢١٤) ـ (٦/ ٣٩٥) عن خبَّابٍ، قال: هاجَرْنا مع رسولَ الله ﷺ، فمنَّا من مات، ولم يأكلْ من أجْرِه شيئاً، منهم مُصعبُ بنُ عُميرٍ، لم يترك إلاَّ نَمِرَةً، إذا غطَّوا بها رأسَه، بَدَتْ رِجلاه، وإذا غَطَّيْنا رِجْلَيْهِ، بدا رأسُه، فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «غَطُّوا رَأْسَهُ»، وجعلنا على رِجْلَيْهِ إذْخِراً، قال: ومنَّا من أينعَ الثمارَ، فهو يَهْدِبُها.

* **قوله: «فهو يَهْدِبُهَا»**: ـ بفتح أوله وكسر الدال المهملة ـ؛ أي: يَجْتَنيها، وقيل: ـ بتثليث الدال المهملة ـ.

* * *

حديث أبي ثعلبة الأشجعي

قال البخاري: له صحبة[1]، وحديثه واضحٌ.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٧).

حديث طارق بن عبد الله

هو محاربي صحابي، نزل الكوفة[1]، وحديثه واضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥١١).

حديث أبي بَصْرة الغفاري

ـ بفتح فسكون، تقدم في آخر مسند الأنصار.

* * *

١١٠٧٩ـ (٢٧٢٢٥) ـ (٦/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧) عن عبدِ الله بن هُبَيْرةَ السَّبائي ـ وكان ثقةً ـ، عن أبي تَميمٍ، عن أبي بَصْرَةَ الغِفَاريِّ، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ العصر، فلما انْصَرَفَ، قال: «إنَّ هذِهِ الصَّلاةَ عُرِضَتْ على مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَوانَوْا فِيها، وَتَرَكُوها، فَمَنْ صَلاَّها مِنْكُمْ، ضُعِّفَ لَهُ أَجْرُها ضِعْفَيْنِ، وَلا صَلاةَ بَعْدَها حَتّى يُرَى الشَّاهِدُ». وَالشَّاهِدُ: النَّجْمُ.

* **قوله: «حتى يُرى الشاهد»**: كناية عن تحقق الغروب، كيف والغيم يمنع رؤية الشاهد؟!

* * *

١١٠٨٠ـ (٢٧٢٢٦) ـ (٦/ ٣٩٧) عن أبي بَصْرَةَ الغِفاريِّ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ لما هاجرتُ، وذلك قبل أنْ أُسلمَ، فحلبَ لي شُوَيهةً كان يَحْتَلِبُها لأهله، فشربتُها، فلما أصبحتُ، أسلمتُ، وقال عيالُ النبيِّ ﷺ: نبيتُ الليلةَ كما بِتْنا البارحةَ جياعاً، فحَلَبَ لي رسولُ الله ﷺ شاةً، فشربتُها ورَوِيتُ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أَ؟»، فقلت: يا رسول الله! قد رَوِيتُ، ما شَبِعْتُ ولا رَوِيتُ قبلَ

اليوم. فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الكافِرَ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ، والمُؤْمِنُ يَأْكُلُ في مِعًى واحِدٍ».

* **قوله: «شويهة»**: ـ على لفظ التصغير ـ، وكأن المراد: قطعة من الشياه، فهي في المعنى تصغير الشياه، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٨١ـ (٢٧٢٣٣) ـ (٦/٣٩٨) **عن عُبَيْدِ بنِ جَبْرٍ، قال: ركبتُ مع أبي بَصْرَةَ من الفُسْطاط إلى الإسكندريةِ في سفينةٍ، فلما دفعنا من مَرْسانا، أمر بسُفْرَته، فقُرِّبتْ، ثم دعاني إلى الغَداء، وذلك في رمضان، فقلتُ: يا أبا بَصْرة! واللهِ! ما تغيَّبَتْ عنا منازِلُنا بعدُ. فقال: أترْغَبُ عن سنةِ رسولِ الله ﷺ؟! قلتُ: لا، قال: فكُلْ، فلم نزلْ مُفْطرين حتى بَلَغْنا مَاحُوزَنا.**

* قوله: **«حتى بلغنا ما حوزنا»**: هو موضعهم الذي أرادُوه، وأهل الشام يسمون المكان الذي كان بينهم وبين العدو: ماحوزاً.

* * *

حديث وائل بن حجر

مضى في الكوفيين.

* * *

١١٠٨٢ـ (٢٧٢٣٩) ـ (٣٩٩/٦) عن عَلْقَمَةَ بنِ وائلٍ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أقطعَه أرضاً. قال: فأرسل معي معاويةَ أن أعْطِها إياه ـ أو قال: أعْلِمْها إِيَّاهُ ـ. قال: فقالَ لي معاويةُ: أَرْدِفْني خلفَك، فقلتُ: لا تكونُ من إردافِ المُلوك، قال: فقال: أعطني نعلَك، فقلتُ: انْتَعِلْ ظلَّ الناقة، قال: فلمَّا استُخْلِفَ معاويةُ، أتيتُه، فأقعدَني معه على السرير، فذكَّرني الحديث، فقال سِماك: فقال: وَدِدْتُ أنِّي كنتُ حملتُه بين يديَّ.

* **قوله: «انتعلْ ظِلَّ الناقة»**: أي: امش في ظلها حتى يصير الظل كالنعل يقي قدمك من حر الرمضاء كما يقي النعل.

* * *

١١٠٨٣ـ (٢٧٢٤٠) ـ (٣٩٩/٦) عن عَلْقَمَةَ بنِ وائلٍ، عن أبيه، قال: خرجتِ امرأةٌ إلى الصَّلاة، فلَقِيَها رجلٌ، فتجلَّلها بثيابه، فقضَى حاجَته منها، وذهبَ، وانتهى إليها رجل، فقالت له: إن الرَّجُلَ فعل بي كذا وكذا، فذهبَ الرجل في طَلَبِه، فانتهى إليها قومٌ من الأنصار، فوقفوا عليها، فقالت لهم: إن رجلاً فعلَ بي كذا وكذا، فذهبوا في طلبه، فجاؤوا بالرجلِ الذي ذهبَ في طلبِ الرجلِ الذي

وقعَ عليها، فذهبوا به إلى النبيِّ ﷺ، فقالت: هو هذا، فلما أمرَ النبيُّ ﷺ برجمه، قال الذي وَقَعَ عليها: يا رسول الله! أنا والله هُوَ، فقال للمرأة: «اذْهَبِي، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكِ»، وقال للرجل قولاً حسناً، فقيل: يا نبيَّ الله! ألا تَرْجُمُهُ؟ فقال: «لَقَدْ تابَ تَوْبَةً لَوْ تابَها أَهْلُ المَدِينةِ لَقُبِلَ مِنْهُمْ».

* **قوله: «فتجلَّلَها»**: ـ بالجيم ـ؛ أي: غطاها، وجعل ثيابه كالجلِّ عليها.

* **«فلما أمر النبي ﷺ برجمه»**: ظاهره مشكل؛ إذ لا يستقيم الأمر برجمه من غير إقرار ولا بينة، وقول المرأة لا يصلح بينة، بل هي التي تستحق أن تُحَدَّ للقذف، فلعل المراد: فلما قارب أن يأمر به، وذلك قاله الراوي من حيث الظاهر؛ حيث إنهم أحضروه عند الإمام، والإمام اشتغل بالتفتيش عن حاله، والله تعالى أعلم.

وأجاب القاضي أبو بكر في «شرح الترمذي»(1) بأنه حكم به لإظهار الحق، لا ليرجم(2)، قال: وفي هذا حكمة عظيمة، وذلك أن النبي ﷺ إنما أمر به ليرجم قبل أن يقر بالزنا، أو أن يثبت عليه؛ ليكون ذلك سبباً في إظهار الفاعل لنفسه حين خشي أن يُرجم من لم يفعل، وهذا من غرائب استخراج الحقوق، ولا يجوز ذلك لغيره ﷺ؛ لأن غيره لا يعلم من البواطن ما علم هو ﷺ، والله تعالى أعلم.

قلت: وفيه بحث؛ إذ الحد مما يتُمحل في دفعه، لا في إثباته، فكيف يحمل على الإقرار هذا الوجه؟ ويمكن الجواب بأنه لا بدَّ هاهنا من أحد الحدين: إمَّا أن تحد المرأة للقذف إن لم يثبت الزنا، ويحد الرجل إن ثبت، ففي مثل هذا يمكن التمحل لاستخراج الحق، وقد يقال: المرأة ينبغي أن تُحد؛ لأنها قذفت

---

(1) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٦/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).
(2) في الأصل: «يرجم».

ذلك الرجل الطالب للزاني، وذلك الحد لا يزول بظهور الحق إلا أن يقال: إذا ظهرت المرأة في أصل القذف صادقة، وبالنظر إلى خصوص الرجل، قد ظهر أنه اشتبه عليها الأمر، وهي معذورة، ففي هذه الصورة يندفع عنها الحد إذا ثبت أصل الزنا، فلذلك تمحل في استخراج أصل الزنا، والله تعالى أعلم.

* «**وقال للرجل قولاً حسناً**»: فقيل: ظاهر[1] هذا السوق يقتضي أن المراد به الرجل الزاني؛ أي: قال في شأنه: إنه مغفور له، أو نحوه، فقيل له في ذلك: كيف تقول فيه هذا القول، مع أنك ترجمه؟ فقال: لأنه تاب مثل هذه التوبة.

وفي الترمذي: «وقال للرجل قولاً حسناً، وقال للرجل الذي وقع عليها: ارجموه، وقال: لقد تاب توبة» إلى آخره[2]، وهذا يدل على أن الذي قال له قولاً حسناً هو الطالب للزاني، دون الزاني، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «ظاهره».

(٢) رواه الترمذي (١٤٥٤)، كتاب: الحدود، باب: ما جاء في المرأة إذا استكرهت على الزنى، وقال: حسن غريب.

حديث مطلب بن أبي وداعة

قد سبق في المكيين والشاميين.

* * *

١١٠٨٤ـ (٢٧٢٤١)ـ (٦/ ٣٩٩) قال الإمام أحمد: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنةَ، قال: حدثني كَثِيرُ بنُ كثيرِ بنِ المطلبِ بنِ أبي وَداعةَ، سمع بعضَ أهله يحدث عن جدِّه: أنه رأى النبيَّ ﷺ يُصَلِّي مما يلي بابَ بني سَهْم، والناسُ يمرُّون بينَ يَدَيْه، وليس بينه وبين الكعبة سُتْرة.

* **قوله: «والناس يمرون»**: لعل ممرهم كان بعيداً عن موضع السجود، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث معمر بن عبد الله

سبق في المكيين.

* * *

١٠٨٥ـ (٢٧٢٤٩) ـ (٦/ ٤٠٠) عن مَعْمَرِ بنِ عبدِ الله، قال: كنتُ أُرَحِّلُ لرسولِ الله ﷺ في حَجَّةِ الوَداع. قال: فقال لي ليلةً من اللَّيالي: «يا مَعْمَرُ! لَقَدْ وجَدْتُ الليلةَ في أَنْساعي اضْطِرَاباً؟» قال: فقلتُ: أما والذي بَعَثَكَ بالحقِّ! لقد شَدَدْتُها كما كنتُ أشدُّها، ولكنه أَرْخاها من قد كان نَفِسَ عليَّ لمكاني منك، لتستبدل بي غيري، قال: فقال: «أما إنّي غَيْرُ فاعِلٍ». قال: فلمَّا نحرَ رسولُ الله ﷺ هَدْيَه بمنًى، أمَرَني أن أَحْلِقَه، قال: فأخذتُ الموسى، فقمتُ على رأسه، قال: فنظَرَ رسولُ الله ﷺ في وجهي، وقال لي: يا مَعْمَرُ! أَمْكَنَكَ رسُولُ الله ﷺ مِنْ شَحْمَةِ أُذُنِهِ وفي يَدِكَ الموسَى». قال: فقلتُ: أمَا واللهِ يا رسول الله! إنَّ ذلك لَمِنْ نعمةِ الله عليَّ ومَنِّهِ. قال: فقال: «أَجَلْ إذاً أَقِرّ لَكَ». قال: ثم حلقتُ رسولَ الله ﷺ.

* **قوله: «لقد وجدت الليلة في أَنْساعي»**: هو ـ بفتح فسكون ـ: جمع نِسْعة ـ بكسر فسكون ـ، وهي التي تنسج عرضة لتربط على صدر البعير.

* **«نفِس»**: ضبط: ـ بكسر الفاء؛ كعلم؛ من نفست عليه بالشيء: إذا لم تره له أهلاً.

* **«أَمْكَنَك. . . إلخ»**: أي: فانظر إلى مكانك منه.

حديث أبي محذورة

سبق في المكيين.

* * *

حديث معاوية بن حُدَيْج

هو: ـ بمهملة ثم جيم، مصغر، يعد في المصريين، كان عامل معاوية على مصر، يكنى: أبا نعيم، وفد على رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، وروي عن أحمد أنه ليست له صحبة، وذكره بعضهم في التابعين[1].

* * *

١١٠٨٦ـ (٢٧٢٥٦) ـ (٦/ ٤٠١) **عن معاويةَ بنِ حُدَيْجٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنْ كانَ في شَيْءٍ شِفاءٌ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ، أَوْكَيَّةٍ بِنارٍ تُصِيبُ أَلَماً، وما أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ».**

* **قوله: «إن كان في شيء شفاء»**: مثل هذا الشرط يفيد التحقيق والتثبيت.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٤٧).

حديث أم حصين الأحمسية

١١٠٨٧ـ (٢٧٢٦٠) ـ (٤٠٢/٦) عن أُمِّ الحُصَيْنِ الأحمسيَّةِ، قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في حَجَّةِ الوداع يخطُبُ على المنبر، عليه بُرْدٌ له، قد التَفَعَ به من تحتِ إبْطِه، قالت: فأنا أنظُرُ إلى عَضَلةِ عَضُدِه ترتجّ، فسمعتُه يقول: «يا أَيُّها النَّاسُ! اتَّقُوا الله، وإنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدَّعٌ، فاسْمَعُوا له وأَطِيعُوا ما أَقامَ فِيكُمْ كتابَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* قوله: «قد الْتَفَعَ به»: أي: اشتمل به.

* «إلى عَضَلة»: ـ بفتحتين ـ: اللحم المكتنز.

* * *

حديث أم كلثوم بنت عقبة

وكانت ممن أسلم قديماً، وبايعت، وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي، قيل: هي أول من هاجر إلى المدينة بعد هجرة النبي ﷺ، ولا نعلم قرشية خرجت مسلمة مهاجرة إلى الله ورسوله إلا أم كلثوم خرجت من مكة وحدها(١).

* * *

١١٠٨٨ـ (٢٧٢٧١) ـ (٦/٤٠٣) **عن أمِّه أمِّ كُلثوم، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «لَيْسَ الكاذِبُ بِأَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ في إِصْلاحِ ما بَيْنَ النَّاسِ».**

* **قوله: «ليس الكاذب بأن يقول»**: يحتمل أن الباء زائدة في خبر «ليس»، فيقدر المضاف بأن يقال: ليس كذب الكاذب قولَ الرجل في إصلاح ما بين الناس، ويحتمل ألاَّ تكون زائدة، والمعنى: ليس الكاذب يكون كاذباً بهذا القول، والمراد: من تكلم بكلام غير مطابق للواقع لأجل الإصلاح، فلا يعد كاذباً شرعاً، ولا يكتب عليه إثم الكاذبين، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٨٩ـ (٢٧٢٧٢) ـ (٦/٤٠٣) **عن صالحِ بنِ كَيْسانَ، قال: حدثنا محمدُ بنُ مُسلمِ بنِ عُبيدِ الله بنِ شهاب: أَنَّ حُمَيْدَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أخبره: أَنَّ أمَّه**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٩١).

أُمَّ كُلثوم بنتَ عُقبة أخبرته: أنها سَمِعَتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيْسَ الكَذَّابُ الذي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْراً، أَوْ يَقُولُ خَيْراً».

وقالت: لم أسمعه يرخِّص في شيءٍ مما يقول الناس إلاَّ في ثلاث: في الحربِ، والإصلاح بين الناس، وحديثِ الرجل امرأَتَه، وحديثِ المرأةِ زَوْجَها.

وكانت أمُّ كلثوم بنتُ عقبة من المهاجرات اللاتي بايَعْنَ رسولَ الله ﷺ.

* **قوله: «فينمي»**: كيرمي؛ أي: فيرفع من أحد الطرفين إلى الطرف الآخر.

* **«خيراً»** بأن يقول: إن فلاناً يُثني عليك ونحوه مما يُرجى به الإصلاح بينهما، وإن لم يطابق الواقع.

* **«مما يقول الناس»**: أي: من الكذب.

* * *

حديث أم ولد شيبة بن عثمان

١١٠٩٠ـ (٢٧٢٨٠) ـ (٦/ ٤٠٤) **عن صفيّةَ بنتِ شَيْبَةَ، عن أمٍّ ولدِ شَيْبَةَ: أنها أبصرتِ النبيَّ ﷺ وهو يسعى بينَ الصَّفا والمَرْوةِ يقول: «لا يُقْطَعُ الأَبْطَحُ إلاَّ شَدّاً».**

* **قوله: «لا يُقْطَعُ الأبطحُ»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: ينبغي ألاَّ يقطع إلا بالشد والجري.

* * *

حديث أم ورقة بنت عبد الله

ويقال لها: أم ورقة بنت نوفل، تنسب إلى جدِّها الأعلى[1].

* * *

١١٠٩١ـ (٢٧٢٨٢) ـ (٦/ ٤٠٥) عن أُمِّ وَرَقَةَ بنتِ عبدِ الله بنِ الحارثِ: أَن نبيَّ الله ﷺ كان يزورُها كلَّ جمعةٍ، وأنها قالت: يا نبيَّ الله! ـ يومَ بدر ـ أتأذن لي، فأخرجَ معك. أُمَرِّضُ مَرْضاكم، وأُداوِي جَرْحاكم، لعلَّ الله يُهْدي لي شهادةً؟ قال: «قَرِّي؛ فَإِنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يُهْدِي لَكِ شَهَادَةً». وكانَتْ أعتَقَتْ جاريةً لها وغلاماً عن دُبُرٍ منها، فطالَ عليهما، فغمَّاها في القَطِيفَةِ حتى ماتت، وهَرَبا، فأُتيَ عمرُ، فقيل له: إن أمَّ وَرَقَةَ قد قَتَلَها غلامُها وجاريتُها، وهربا، فقام عُمر في الناس فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يزورُ أمَّ وَرَقَةَ يقول: «انْطَلِقُوا نَزُورُ الشَّهِيدَةَ». وإنَّ فُلانة جاريتَها وفُلاناً غلامَها غَمَّاها، ثُمَّ هَرَبا، فلا يُؤْوِيهما أَحدٌ، ومَنْ وَجَدَهُما، فَلْيَأْتِ بهما، فأُتِيَ بهما، فصُلِبا، فكانا أَوَّلَ مَصْلوبَيْن.

* قوله: «قال: حدثني عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري وجدتي عن أم ورقة»: في «الإصابة»: جدة الوليد يقال: اسمها ليلى، وبينها وبين أم ورقة واسطة، أخرجه ابن السكن من طريق عبد الله بن داود عن الوليد، عن ليلى بنت

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣٢١).

مالك، عن أبيها، عن أم ورقة، وكذا قيل: بين عبد الرحمن بن خلاد وأم ورقة واسطة، انتهى[1].

* قوله: «أُمَرِّض»: من التمريض؛ أي: أخدمهم.

* «يُهدي»: من الإهداء بمعنى: الإرسال؛ أي: يرزق لي.

* «قَرِّي»: من القرار؛ أي: اثبتي في بيتك.

* «فأتي عمر، فقيل. . .إلخ»: وفي رواية ابن السكن: «لما أصبح عمر، قال: والله! ما سمعت قراءة خالتي أم ورقة البارحة، فدخل الدار، فلم ير شيئاً، فدخل البيت، فإذا هي ملفوفة في قطيفة في جانب البيت، فقال: صدق الله ورسوله، ثم صعد المنبر، فذكر الخبر، ثم قال: عليّ بهما، فأُتي بهما، فسألهما، فأقرا أنهما قتلاها، فأمر بهما فصلبا»[2].

* * *

١١٠٩٢ـ (٢٧٢٨٣) ـ (٦/ ٤٠٥) عن أُمِّ وَرَقَةَ بنتِ عبدِ الله بنِ الحارثِ الأنصاريِّ، وكانت قد جَمَعَتِ القرآن، وكان النبيُّ ﷺ قد أَمَرَها أن تَؤُمَّ أهلَ دارِها، وكان لها مؤذِّنٌ، وكانت تَؤُمُّ أهلَ دارِها.

* قوله: «وكان لها مؤذن»: وفي رواية أبي داود: «وكانت قد قرأت القرآن، فاستأذنت النبي ﷺ في أن تتخذ في دارها مؤذناً، فأذن لها»[3].

* * *

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) رواه أبو داود (٥٩١)، كتاب: الصلاة، باب: إمامة النساء.

حديث سلمى بنت حمزة

هو عم النبي ﷺ.

* * *

١١٠٩٣ ـ (٢٧٢٨٤) ـ (٦/ ٤٠٥) عن سلمى بنتِ حمزةَ: أَنَّ مولاها ماتَ، وترك ابنةً، فورَّث النبيُّ ﷺ ابنتَه النصفَ، وورَّث يعلى النصفَ، وكان ابنَ سلمى.

* **قوله: «وَوَرَّثَ يَعْلى»**: فعلى هذا كان المولى معتقاً ليعلى، وقيل له: مولاها على التجوز، وفي هذه الرواية أن يعلى ابنُ سلمى، وقيل: إنه ابنُ حمزة، وبالجملة: فظاهر هذه الرواية لا يخلو عن إشكال.

وفي «الإصابة» بعد أن ذكر الحديث كما في «المسند» قال: كذا أخرجه أحمد في «المسند»، وقد رواه جرير بن حازم عن عبد الله بن شداد، قال: كانت بنت حمزة أعتقت غلاماً على عهد النبي ﷺ، وترك مالاً، فورَّث النبي ﷺ بنت الميت النصف، وبنت حمزة النصف، انتهى[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٠٥).

حديث أم معقل الأسدية

مضت قريباً.

* * *

١١٠٩٤ـ (٢٧٢٩٢) ـ (٦/٤٠٦) عن مَعْقِلِ بنِ أبي مَعْقِلٍ الأنصاريِّ ـ من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ حدثه: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى أن تُستَقْبَلَ القبلتان للغائط والبول.

* **قوله: «نهى أن تُستقبل القبلتان»**: هكذا في بعض النسخ، فالفعل على ـ بناء المفعُول ـ، وفي كثير من النسخ: القبلتين، فالفعل على ـ بناء الفاعل ـ، وفيه ضمير المكلَّف، والمراد: أنه نهى عن ذلك في المدينة، أما النهي عن استقبال الكعبة، فظاهر، وأما النهي عن استقبال بيت المقدس، فلأنه يستلزم استدبار الكعبة في المدينة، ويحتمل أنه نهى عن استقبال كل منهما حين كان قبلة، فجمع الراوي النهيين في الرواية، وإن كان النهي عن استقبال بيت المقدس منسوخاً حين نُهوا عن استقبال الكعبة، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث بسرة بنت صفوان بن نوفل

قرشية أسدية، بنت أخي ورقة بن نوفل، وقيل: بنت صفوان بن أمية[1]، وَحَديثها وَاضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٣٦).

حديث أم عطية الأنصارية

اسمها نُسَيْبَة ـ بنون ومهملة وموحدة بالتصغير ـ، وقيل: ـ بفتح نون وكسر سين ـ، معروفة باسمها وكنيتها، سبق حديثها في آخر البصريين.

***

١١٠٩٥ـ (٢٧٢٩٨) ـ (٦/٤٠٧) **عن حَفْصَةَ، عن أمِّ عطيّةَ، قالت: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾** [الممتحنة: ١٢] **قالت: كان فيه النِّياحةُ، قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله! إلاَّ آلَ فلان؛ فإنَّهم قد كانوا أسْعَدُوني في الجاهلية، فلا بدَّ لي من أنْ أُسْعِدَهم، فقال رسول الله ﷺ: «إلاَّ آلَ فُلانٍ».**

* **قوله: «كان فيه النياحة»**: أي: كانَ في العصيان في المعروف النياحةُ.

***

١١٠٩٦ـ (٢٧٣٠٠) ـ (٦/٤٠٧) **عن حفصةَ، عن أمِّ عطيةَ، قالت: غَزَوْتُ مع رسولِ الله ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، أُداوي المَرْضَى، وأقوم على جِراحاتهم، وأَخْلُفُهم في رِحالهم، أصنعُ لهمُ الطَّعام.**

* **قوله: «وأَخْلُفُهم»**: ـ بالتخفيف ـ؛ من باب نصر؛ أي: أخدمهم كما يفعل الخليفة بالأصل.

***

١١٠٩٧ـ (٢٧٣٠١) ـ (٦/٤٠٧ ـ ٤٠٨) عن حفصةَ، عن أمِّ عطيةَ، قالت: بَعَثَ إليَّ رسولُ الله ﷺ بشاةٍ من الصَّدَقَةِ، فبعثْتُ إلى عائشةَ بشيءٍ منها، فلما جاءَ رسولُ الله ﷺ إلى عائشةَ، قال: «هَلْ عِنْدَكُمْ مَنْ شَيْءٍ؟»، قالت: لا، إلاَّ أَنَّ نُسَيْبَةَ بَعَثَتْ إلينا من الشاةِ التي بَعَثْتُم بها إليها، فقال: «إنَّها قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّها».

* **قوله: «قد بلغت محلها»**: أي: فتحل لنا بعد ذلك.

* * *

حديث خولة بنت حكيم

قد سبقت قريباً.

***

١١٠٩٨ـ (٢٧٣١٤) ـ (٦/٤٠٩) عن عُمَرَ بنِ عبدِ العزيز، قال: زعمتِ المرأةُ الصالحةُ خَوْلَةُ بنتُ حَكِيم: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ مُحْتَضِناً أحدَ ابنَي ابنتِهِ، وهو يقول: «واللهِ! إِنَّكُمْ لَتُجَبِّنُونَ وَتُبَخِّلُونَ، وإِنَّكُمْ لَمِنْ رَيْحانِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وَإِنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا الله بِوَجٍّ». وقال سفيان مرة: «إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ، وَإِنَّكُمْ لَتُجَبِّنُونَ».

* **قوله: «والله إنكم لَتُجَبِّنون[وتُبَخِّلون][1]»**: الخطاب للأولاد، والفعلان ـ بالتشديد؛ من التفعيل ـ؛ أي: إنكم لتجعلونَ الأب جباناً بخيلاً، لا تبقى له همةُ الإعطاء خوفاً عليكم.

* **«لمن ريحان الله»**: الإضافة إلى الله تعالى؛ لأنه المعطي، والتشبيه بالريحان؛ لأن الأب يشمه ويضمه إلى نفسه، ويفرح به كما يشم الريحان، ويفرح به، والله تعالى أعلم.

* **«آخر وَطْأة»**: ـ بفتح واو وسكون طاءٍ وهمزة ـ.

* **«بوَجّ»**: ـ بفتح واوٍ وتشديد جيم ـ المراد بِه: الطائف؛ أي: آخر قتال

---

(١) «وتبخلون» سقطت من الأصل.

المسلمين كان بالطائف[1]، فجعل ذلك وطأة الله؛ لأنه بأمره، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٩٩ـ (٢٧٣١٦) ـ (٦/ ٤١٠) عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن يَحَنَّسَ: أَنَّ حمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ لَمَّا قَدِمَ المدينةَ، تزوَّجَ خَوْلَةَ بنتَ قَيْسِ بنِ قَهْدٍ الأنصاريَّةَ من بني النجار، قال: وكان رسولُ الله ﷺ يزورُ حمزةَ في بيتها، وكانت تحدِّثُ عنه ﷺ أحاديث، قالت: جاءنا رسولُ الله ﷺ يوماً، فقلتُ: يا رسولَ الله! بلغني عنك أنَّك تُحدِّثُ أنَّ لك يومَ القيامة حوضاً ما بين كذا إلى كذا؟ قال: «أَجَلْ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إليَّ أَنْ يَرْوَى مِنْهُ قَوْمُكِ». قالت: فقدَّمتُ إليه بُرْمَةً فيها خُبْرَةٌ ـ أو خَزِيرة ـ، فوضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه في البُرْمَةِ ليأكلَ، فاحترَقَتْ أصابعُه، فقال: «حَسِّ»، ثم قال: «ابنُ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ البَرْدُ، قال: حَسِّ، وَإِنْ أَصَابَهُ الحَرُّ، قال: حَسِّ».

* قوله: «خولة بنت قَيس بن قهد»: ـ بفتح القاف ـ، قد سبق ذكرها مرَّتين، وهاهنا وقع ذكرها في ترجمة خولة بنت حكيم.

* «فقدَّمَتْ»: من التقديم.

* «حَسِّ»: ـ بفتح الحاء وكسر السين المشددة ـ: كلمة يقولها الإنسان إذا أَصَابهُ ما مضَّه وَأحرقه[2] غفلة؛ كالجمرة.

* * *

(١) في الأصل: «بطائف».
(٢) في الأصل: «وأخرقه».

حديث خولة [بنت][1] ثامر الأنصارية

ثامر ـ بالثاء المثلثة ـ على ما هو مقتضى كلام «الإصابة».

قال علي بن المديني: هي بنت قيس السابقة، وثامر لقب، وحكى ذلك أبو عمر أيضاً، ويقال: هما ثنتان اتحد حديثهما، والله تعالى أعلم[2].

* * *

---

(١) «بنت» سقطت من المخطوط.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦١٧).

حديث خولة بنت ثعلبة

ويقال: خُوَيلة ـ بالتصغير ـ، وجاء أنه خرج عُمر بن الخطاب وَمَعَه الناس، فمر بعجوز، فاستوقفته، فوقف، فجعل يحدثها وتحدثه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! حَبسْتَ الناسَ عن هذه العجوز! قال: ويلك! تدري من هي؟ هذه امرأة سَمع الله شكواهَا من فوق سبع سَمَاوات، هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾[المجادلة: ١]، ولو حبسَتْنِي إلى اللّيل، ما فارقتها إلا للصَّلاة، ثم أرجع إليها[١].

* * *

١١١٠٠ ـ (٢٧٣١٩) ـ (٦/ ٤١٠ ـ ٤١١) عن خولةَ بنتِ ثعلبةَ، قالت: فيَّ ـ واللهِ ـ وفي أوسِ بنِ صامتٍ أنزلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ صَدْرَ سورةِ المُجادِلة. قالت: كنتُ عندَه، وكانَ شيخاً كبيراً قد ساءَ خُلُقُه وضَجِرَ، قالت: فدخلَ عليَّ يوماً، فراجعتُه بشيءٍ، فغَضِبَ، فقال: أنتِ عليَّ كَظَهْرِ أمِّي. قالت: ثم خرجَ، فجلسَ في نادي قومه ساعةً، ثم دخلَ عليَّ، فإذا هو يُريدني على نفسي. قالت: فقلتُ: كلاَّ، والَّذي نفسُ خُوَيْلَةَ بيده! لا تَخْلُصُ إليَّ، وقد قلتَ ما قلتَ، حتى يحكمَ اللهُ ورسولُه فينا بِحُكمه. قالت: فواثَبَني، وامتنعتُ منه، فغلبتُه بما تَغلِبُ به المرأةُ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦١٨).

الشيخَ الضعيفَ، فألقيتُه عنّي. قالت: ثم خرجتُ إلى بعض جاراتي، فاستعرتُ منها ثيابَها، ثم خرجتُ حتى جئتُ رسولَ الله ﷺ، فجلستُ بين يَدَيْه، فذكرتُ له ما لَقِيتُ منه، فجَعَلْتُ أشكو إليه ﷺ ما أَلْقَى من سُوءِ خُلُقِه، قالت: فجعلَ رسولُ الله ﷺ يقول: «يا خُوَيْلَةُ! ابْنُ عَمِّكِ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فاتَّقِي اللهَ فِيهِ». قالت: فواللهِ! ما بَرِحْتُ حتى نزلَ فيَّ القرآنُ، فَتَغَشَّى رسولَ الله ﷺ ما كان يتغشَّاه، ثم سُرِّيَ عنه، فقال لي: «يا خُوَيْلَةُ! قَدْ أَنْزَلَ الله فِيكِ وَفِي صاحِبِكِ». ثم قرأ عليَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ١ ـ ٤]، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «مُرِيهِ، فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً». قالت: فقلتُ: واللهِ يا رسولَ الله! ما عندَه ما يُعْتِقُ، قال: «فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ». قالت: فقلتُ: واللهِ يا رسولَ الله! إنه شيخٌ كبيرٌ، ما به من صيام. قال: «فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِيناً وَسْقاً مِنْ تَمْرٍ». قالت: فقلتُ: واللهِ يا رسولَ الله! ما ذاك عنده. قالت: فقال رسولُ الله ﷺ: «فَإِنَّا سَنُعِينُهُ بعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ». قالت: فقلتُ: وأنا يا رسولَ اللهِ، سأُعينُه بعَرَقٍ آخَرَ، قال: «قَدْ أَصَبْتِ وَأَحْسَنْتِ فَاذْهَبِي، فَتَصَدَّقِي عَنْهُ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكِ خَيْراً». قالت: ففعلتُ، قال عبد الله: قال أبي: قال سعد: العَرَق: الصَّنُّ.

* قوله: «كنت عنده»: أي: زوجةً له.

* «في نادي قومه»: أي: في مجلسهم.

* «وَسْقاً»: ـ بفتح فسكون ـ: ستون صَاعاً بالصاع النبوي.

* «العَرَقُ: الصَّنُّ»: الصَّن ـ بالفتح ـ: زَبيل كبير.

* * *

حديث فاطمة بنت قيس

تَقدمتْ قريباً.

* * *

١١١٠١ـ (٢٧٣٢٠) - (٦/ ٤١١) عن أبي بكرِ بنِ أبي الجَهْمِ، قال: سمعتُ فاطمةَ بنتَ قيسٍ، تقول: أرسلَ إلَيَّ زوجي أبو عَمرِو بنُ حَفْصِ بنِ المُغيرةِ عيَّاشَ بنَ أبي ربيعةَ بطلاقي، وأرسَلَ إليَّ بخمسِ آصُعِ تمرٍ، وخمسِ آصُعِ شعيرٍ، فقلتُ: ما لي نفقةٌ إلاَّ هذا؟ ولا أعتدُّ في بيتكم؟! قال: لا. فشَدَدْتُ عليَّ ثيابي، ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «كَمْ طَلَّقَكِ؟»، قلتُ: ثلاثاً، قال: «صَدَقَ، لَيْسَ لَكِ نَفَقَةٌ، وَاعْتَدِّي في بَيْتِ ابنِ عَمِّكِ ابنِ أُمِّ مَكْتُومٍ؛ فَإِنَّهُ ضَرِيرُ البَصَرِ، تُلْقِينَ ثِيَابَكِ عَنْكِ، فَإِذا انْقَضَتْ عِدَّتُكِ، فَآذِنِينِي». قالت: فَخَطَبَنِي خُطَّابٌ، فيهم معاويةُ وأبو الجَهْمِ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ معاوِيَةَ تَرِبٌ خَفِيفُ الحال، وأَبو الجَهْمِ يَضْرِبُ النِّسَاءَـ أَي: فِيهِ شِدَّةٌ على النِّسَاءِـ، وَلكِنْ عَلَيْكِ بِأُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ». أو قال: «انْكِحِي أُسَامَةَ ابنَ زَيْد».

* قوله: «تَرِب»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: فقير؛ كأنه التصق من شدة الفقر بالتراب.

* **«وَأبُو الجهم يضرب النساء، [و] لكن عليك بأسامة»**: وبعض الرواة فسَّر قوله: «يضرب النساء» بأن فيه شدة عَلَى النساءِ، فاتفق أن ذاك التفسير وَقع في غير مَحَله، والله تعالى أعلم.

١١١٠٢ـ (٢٧٣٢٧) ـ (٦/ ٤١٢) **عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ: أَنَّ أبا عمرِو بنَ حفصٍ طَلَّقَها البَتَّةَ، وهو غائبٌ، فأرسلَ إليها وكيلُه بشعيرٍ، فتَسَخَّطَتْهُ، فقال: واللهِ! مالكِ علينا من شَيْءٍ، فجاءَتْ رسولَ الله ﷺ، فذَكَرَتْ ذلك له، فقال: «لَيْسَ لَكِ نَفَقَةٌ عليه». فأَمَرَها أن تَعْتَدَّ في بيتِ أمِّ شَرِيك، ثم قال: «تلكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاها أَصْحابِي، فَاعْتَدِّي عِندَ ابنِ أُمِّ مَكْتُومٍ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى، تَضَعِينَ ثِيَابَكِ عِنْدَهُ، فَإِذَا حَلَلْتِ، فآذِنِينِي». فلمَّا حَلَلْتُ، ذكرتُ له أنَّ مُعاويةَ بنَ أبي سفيان وأبا الجَهْمِ خَطَباني، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَبُو الجَهْمِ، فَلا يَضَعُ عَصَاهُ، وَأَمَّا مُعاوِيَةُ، فَصُعْلُوكٌ لا مَالَ لَهُ، انْكِحِي أُسامَةَ بنَ زَيْد».**

* **قوله: «يغشاها أصحابي»**: أي: يدخلون عليها؛ لكثرة إحسَانها ومَعروفها.

* **قوله: «فلا يضع عصاهُ»**: أي: إنه كثير الضرب، حَتى كَأن العصَا دائماً في يدهِ، وَليسَ المراد إلا المعنى الكنائي، وهو أنه كثير الضّرب، فلا إشكال بعَدم صدق المعنى الأصلي، وهو أن العَصَا دَائماً في يده إذا صَدق المعنى الكنائي، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٠٣ـ (٢٧٣٢٩) ـ (٦/ ٤١٢) **عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه لم يجعل لها سُكْنَى ولا نفقةً. قال حسن: قال السُّدِّيُّ: فذكرتُ ذلك لإبراهيمَ والشعبيِّ، فقالا: قال عمرُ: لا نُصدِّقُ فاطمةَ، لها السُّكْنى والنَّفَقةُ.**

* **قوله: «لا نصدِّقُ فاطمة»**: من التصديق؛ أي: لا نأخذُ بقولها.

* * *

١١١٠٤ـ (٢٧٣٣٦) ـ (٦/ ٤١٤) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرزاق، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني عطاءٌ، قال: أخبرني عبدُ الرحمنِ بنُ عاصمِ بنِ ثابتٍ: أَنَّ فاطمةَ بنتَ قيسٍ أختَ الضَّحَّاكِ بنِ قَيْس أَخْبَرَتْه، وكانت عند رجلٍ من بني مخزوم، فأخبرته: أنه طلَّقها ثلاثاً، وخرجَ إلى بعضِ المغازي، وأمرَ وكيلاً له أن يُعطِيَها بعضَ النفقة، فاسْتَقَلَّتْها، وانطَلَقَتْ إلى إحدى نساءِ النبيِّ ﷺ، فدخلَ النبيُّ ﷺ وهي عندها، فقالت: يا رسول الله! هذه فاطمةُ بنتُ قَيْس، طَلَّقها فلانٌ، فأرسلَ إليها ببعضِ النفقةِ فرَدَّتْها، وزعمَ أنه شيءٌ تَطَوَّلَ به. قال: «صَدَقَ». فقال النبيُّ ﷺ: «انْتَقِلي إلى مَنْزِلِ ابنِ أُمِّ مَكْتُوم ـ وقال أبي: وقال الخفَّاف: أم كلثوم ـ، فَاعْتَدِّي عِنْدَها». ثم قال: «لا، إنَّ أمَّ كُلْثُوم يَكْثُرُ عُوَّادُها، وَلكِنِ انْتَقِلِي إلى عَبْدِ اللهِ بنِ أُمِّ مكْتُوم؛ فَإِنَّهُ أَعْمَى». فانتَقَلَتْ إلى عبدِ الله، فاعتدَّت عندَهُ، حتى انقضَتْ عِدَّتُها، ثم خَطَبَها أبو جَهْم ومعاويةُ بنُ أبي سفيانَ، فجاءَتْ رسولَ الله ﷺ تستأمِرُه فيهما، فقال: «أَبو جَهْمٍ أَخافُ عَلَيْكِ قَسْقاسَتَهُ لِلْعَصَا ـ وقال الخَفَّافُ: قَصْقاصَتَه لِلْعَصَا ـ، وأمَّا معاوِيَةُ، فَرَجُلٌ أَخْلَقُ مِنَ المَالِ». فتَزَوَّجَتْ أسامةَ بنَ زيد بعد ذلك.

* قوله: «أخاف عليك قسقاسته»: هي عصاه؛ أي: يضرب بِها؛ من القسقسة، وَهي الحركة، وَرُوي: قسقاسته العَصَا»، فذكرَ العصا تفسيراً لها، وقيل: أراد: قسقاسته العصَا؛ أي: تحريكها، كذا في «المجمع».

* «أَخْلَقُ»: أي: خِلْوٌ عارٍ.

***

١١١٠٥ـ (٢٧٣٣٧) ـ (٦/ ٤١٤ ـ ٤١٥) عن عُبيدِ الله بن عبدِ الله: أَنَّ أبا عمرِو بنَ حفصِ بنِ المغيرةِ خرج مع عليٍّ بنِ أبي طالبٍ إلى اليمن، فأرسل إلى امرأتِه فاطمةَ بنتِ قيسٍ بتطليقةٍ كانت بقيتْ من طلاقها، وأمرَ لها الحارثَ بنَ هشامٍ

وعياشَ بنَ أبي ربيعةَ بنفقةٍ، فقالا لها: واللهِ! ما لكِ من نفقةٍ إلا أن تكوني حاملاً، فأتتِ النبيَّ ﷺ، فذكَرَتْ ذلك له قولَهما، فقال: «لا، إلاَّ أَنْ تكُونِي حَامِلاً»، واستأذَنَتْه في الانتقال، فأَذِنَ لها، فقالَتْ: أينَ تَرى يا رسولَ الله؟ قال: «إلى ابنِ أُمِّ مَكْتُوم»، وكان أعمى، تضعُ ثيابَها عنده، ولا يراها، فلما مَضَتْ عِدَّتُها، أَنْكَحَها النبيُّ ﷺ أسامةَ بنَ زيد.

فأرسلَ إليها مروانُ قبيصةَ بنَ ذُؤيبٍ يسألُها عن هذا الحديث، فحدَّثَتْه به، فقال مروانُ: لم نسمع بهذا الحديث إلاَّ من امرأة، سنأخُذُ بالعِصْمَةِ التي وجَدْنا الناسَ عليها، فقالت فاطمةُ حين بَلَغَهَا قولُ مروان: بيني وبينَكم القرآنُ، قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ﴾ حتى بلغ: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] قالت: هذا لِمنْ كانَ له مراجعةٌ، فأيُّ أمرٍ يحدثُ بعد الثلاث؟

* قوله: «وأمر لها»: أي: أمر أبو عَمرو[١].

* «الحارثَ»: ـ بالنصب ـ.

* * *

١١١٠٦ـ (٢٧٣٣٩) ـ (٦/ ٤١٥) عن ابنِ إسحاقَ، قال: وذكر محمدُ بنُ مُسلمٍ الزُّهريُّ: أَنَّ قَبِيصةَ بنَ ذُؤيب حدَّثه: أنَّ بنتَ سعيدِ بنِ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيْلٍ، وكانت فاطمةُ بنتُ قَيْس خالتَها، وكانت عند عبدِ الله بنِ عَمرو بنِ عثمان، طلَّقَها ثلاثاً، فبعثَتْ إليها خالتُها فاطمةُ بنتُ قيسٍ، فنَقَلَتْها إلى بيتها، ومروانُ بنُ الحَكَم على المدينة. قال قَبِيصة: فبعثني إليها مروانُ، فسألتُها: ما حَمَلَها على أن تُخرِجَ امرأةً من بيتها قبل أن تنقضيَ عِدَّتُها؟ قال: فقالت: لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَني بذلك. قال: ثمَّ قَصَّتْ عليَّ حديثَها، ثم قالت: وأنا أُخاصِمُكم بكتابِ الله،

---

(١) في الأصل: «أبو عمر».

يقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في كتابه: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ **إلى**: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾. **ثم قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ**: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ **الثالثةَ**: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ﴾ [الطلاق: ١ ـ ٢]. **واللهِ! ما ذكرَ اللهُ بعدَ الثالثةِ حَبْساً، مع ما أمَرَني به رسولُ الله ﷺ. قال: فرَجَعْتُ إلى مروانَ، فأخبرتُه خَبَرَها، فقال: حديثُ امرأة، قال: ثم أمرَ بالمرأة، فرُدَّتْ إلى بيتِها حتى انقضَتْ عِدَّتُها.**

* قوله: «**ثم قال ـ عزَّ وَجَل: ـ** ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٢]: **الثَّالثة**»: أي: التطليقة الثالثة؛ بأن بَقِيت هي ما بقيت غيرُها.

* «**بعد الثالثة**»: أي: التطليقة الثالثة، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث امرأة من الأنصار

سبق حَديثها في مسند أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث عمة حُصين بن مِحْصَن

١١١٠٧ـ (٢٧٣٥٢) ـ (٦/ ٤١٩) عن حُصَيْنِ بنِ مِحْصَنٍ: أَنَّ عَمَّةً له أَتتِ النبيَّ ﷺ في حاجة، ففَرَغَتْ من حاجَتِها، فقال لها: «أذاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟»، قالت: نعم، قال: «فَأَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟» ـ قال يعلى: «فَكَيْفَ أَنْت لَهُ؟» ـ، قالت: ما آلُوهُ إلاَّ ما عَجَزْتُ عنه، قال: «انْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ جَنَّتُكِ وَنارُكِ».

* قوله: «ما آلوه»: أي: ما أقصِّر في أمره، وَقد سَبق الحديث أيضاً.

* * *

حديث أم مالك البهزية

١١١٠٨ـ (٢٧٣٥٣) ـ (٦/ ٤١٩) عن أمِّ مالك البَهْزِيَّةِ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ في الفِتْنَة رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ في مالِهِ، يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيُؤَدِّي حَقَّهُ، وَرَجُلٌ آخِذٌ برأسِ فَرَسِهِ في سَبيلِ الله، يُخِيفُهُمْ وَيُخِيفُونَهُ».

* قوله: «يُخيفهم ويُخيفونه»: من الإخافة، وفي رواية الترمذي: «يخيف العدوَّ ويخيفونه»[1].

* * *

(١) رواه الترمذي (٢١٧٧)، كتاب: الفتن، باب: ما جاء كيف يكون الرجل في الفتنة.

حديث أم حكيم بنت الزبير

قد سبق ذكرها، وأنها هل هي ضباعة، أو غيرها؟

* * *

حديث ضباعة بنت الزبير

تقدم ذكرهَا.

* * *

حديث فاطمة بنت أبي حبيش

قرشية أسدية.

* * *

١١١٠٩ـ (٢٧٣٦٠) ـ (٦/ ٤٢٠) عن عروةَ بنِ الزبيرِ: أَنَّ فاطمةَ بنتَ أبي حُبَيْشٍ حدثته: أنها أتتِ النبيَّ ﷺ، فشَكَتْ إليه الدَّمَ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «إنَّما ذلكَ عِرْقٌ، فانْظُرِي، فإذا أتاكِ قَرْؤكِ، فَلا تُصَلِّي، فإذا مَرَّ القَرْءُ، فَتَطَهَّري، ثم صَلِّي ما بَيْنَ القَرْءِ إلى القَرْءِ».

* قوله: «قَرْؤُكِ»: المراد بالقرء في هذا الحديث: الحيض.

* * *

حديث أم مبشر

قد سبق ذكرهَا .

* * *

حديث فُريعة

مضى ذكرهَا.

* * *

حديث أم أيمن

مَولاة النبي ﷺ وَحاضنته، اسمها: بركة، وكان رسولُ الله ﷺ يقول: «أم أيمن أُمِّي بعد أُمِّي»، وكان يقول لها: «هذه بقية أهل بَيتي».

وَجاء: أنه ﷺ قال: «مَن سَرَّهُ أن يتزوج امرأة من أهل الجنة، فليتزوج أم أيمن»، فتزوجها زيد بن حارثة.

وجاء: أنها لما هَاجَرت خرجت مهاجرة مِن مكة إلى المدينة وَهيَ ماشية، ليسَ معَها زاد، فأمسَت يوماً دون الروحاء، فعطشَتْ وليسَ معها ماء، وهي صائمة، فَأخذهَا العطش، فَدُلِّي عليها من السماءِ دلو من ماءٍ برشاء أبيض، فأخذته فشربته حتى رَوِيت، فكانت تقول: ما أصابني بَعد ذلك عطش، وقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر، فما عَطِشت.

ورواية مكحول عنها مرسلة؛ فقد جاء أنها ماتَتْ بَعد النبي ﷺ بأشهر، وَقيل: عاشت إلى زمن عُمَر، أو عثمان، ـ رضي الله تعالى عنها ـ[1]، وحَديثها وَاضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٦٩).

حديث أم شريك الأنصارية

قيل: هي بنت أنس بن رافع، وَقيل غير ذلك.

وجاء: أن النبي ﷺ تزوج أم شريك الأنصارية النجارية، وَقال: «إني أحب أن أتزوج في الأنصار»، ثم قال: «إني أكره غيرة الأنصار»، فلم يدخل بها.

وجاء: أنها كانت امرأة غنيّة من الأنصار، عظيمةَ النفقة في سَبيل الله ـ عز وجَل ـ، ينزل عليها الضيفان[1].

* * *

١١١١٠ـ (٢٧٣٦٥) ـ (٦/ ٤٢١) عن يحيى بن سعيد، عن ابنِ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني عبدُ الحميد بنُ جُبيرِ بنِ شيبةَ. وابنُ بكر، قال: أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ. وروحُ قال: حدَّثنا ابنُ جُرَيْج، قال: حدثنا عبدُ الحميدِ بنُ جُبَيْر بنِ شَيْبةَ: أنَّ ابنَ المسيِّب أخبره: أنَّ أمَّ شَرِيكٍ أخبرته: أنها استأمرتِ النبيَّ ﷺ في قتلِ الوِزْغانِ، فأمرها بقتلِ الوِزْغانِ. قال ابنُ بكر ورَوْح: وأمُّ شَرِيك إحدى نساءِ بني عامر بنِ لؤي.

* **قوله: «في قتل الوُِزْغان»**: ـ بكسر الواو، أو ضمها وسكُون زاي ـ: جمع وَزَغَة، وهي معروفة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٣٦).

حديث امرأة مجهولة

١١١١١ـ (٢٧٣٦٦) ـ (٦/ ٤٢١) قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الصمد، قال: حدَّثني دَيْلَمٌ أبو غالبٍ القطَّانُ، قال: حدَّثني الحَكَمُ بنُ جَحْل، قال: حدثتني أمُّ الكِرَام: أنها حجَّت، قالت: فلقيتُ امرأةً بمكةَ كثيرةَ الحَشَم، ليس عليهنَّ حُلِيٌّ إلا الفضَّةُ، فقلت لها: مالي لا أرى على أحدٍ من حَشَمِكِ حُليّاً إلاَّ الفضةَ؟ قالت: كان جدِّي عند رسولِ الله ﷺ، وأنا معه، عليَّ قُرْطانِ من ذَهَب، فقال رسولُ الله ﷺ: «شِهابانِ مِنْ نارٍ». فنحنُ ـ أهلَ البيت ـ ليس أحدٌ منا يلبسُ حُليّاً إلاَّ الفضةَ.

* **قوله: «علي قرطان»**: القُرْط ـ بضم وسُكون ـ: من حلي الأذن.

* * *

حديث حَبيبة بنت أبي تَجْراة

في «الإصابة»: قال أبو عُمر: قيل: اسمها حَبيبة ـ بفتح أوله، وقيل: ـ بالتصغير ـ، وقال غيره: تجراة ضبطها الدارقطني ـ بفتح المثناة من فوق ـ انتهى[1].

وَفي «القاموس»: فيما آخره همزة: حبيبة بنت تُجْرأة ـ بضم التاء وسكون الجيم ـ: صحابية[2]، وَهي مكية من بني عَبْد الدار.

* * *

١١١١٢ـ (٢٧٣٦٧) ـ (٦/ ٤٢١) عن حبيبةَ بنتِ أبي تجراة، قالت: دخلنا دارَ أبي حسينٍ في نسوة من قريش، والنبيُّ ﷺ يطوف بين الصَّفا والمَرْوَةِ. قالت: وهو يسعى، يدورُ به إزارُه من شدة السَّعي، وهو يقول لأصحابه: «اسعَوْا، إنَّ الله كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ».

* **قوله: «إن الله كتب عليكم السعي»**: أي: أوجبَ، وظاهرهُ: أن الجري هو الواجب، وَأهل العلم رأوا أن الواجب هو المشي بَين الصفا والمَرْوة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٧٣).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٦٤٠).

حديث أم كرز

قد سبقت .

* * *

سلمى بنت قيس

مضت .

* * *

حديث بعض أزواج النبي ﷺ

تقدمت.

* * *

حديث أم حرام بنت ملحان

ذكرت قبل .

* * *

حديث أم هَانىء بنت أبي طالب

جرى ذكرها قريباً.

* * *

١١١١٣ـ (٢٧٣٨٠) ـ (٦/ ٤٢٤) عن أمِّ هانىءٍ، قالت: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو بأعلى مكةَ، فلم أجدْهُ، ووجدتُ فاطمةَ، فجاء رسولُ الله ﷺ وعليه أثَرُ الغبار، فقلت: يا رسولَ الله! إني قد أَجَرْتُ حَمَوَيْنِ لي، وزَعَمَ ابنُ أمِّي أنه قاتلُهما. قال: «قَدْ أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ». ووُضِعَ لَه غُسْلٌ في جَفْنَةٍ، فلقد رأيتُ أثَرَ العَجين فيها، فتوضَّأ، أو قال: اغتسل ـ أنا أشكُّ ـ وصلَّى الضُّحَى في ثوبٍ مشتملاً به.

* **قوله: «ووضع له غُسْل»**: ـ بضم فسكون ـ: ماء يغسل بهِ، فإنه كما يطلق على الفعل، يطلق على الماء، وهو المراد هاهنا.

* * *

١١١١٤ـ (٢٧٣٨٥) ـ (٦/ ٤٢٤) عن أبي صالحٍ، عن أم هانىءٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها يومَ الفَتْحِ، فأَتَتْه بشرابٍ، فشربَ منه، ثم فَضَلَتْ منه فَضْلَةٌ، فناوَلها فشَرِبَتْه، ثم قالت: يا رسولَ الله! لقد فعلتُ شيئاً ما أدري يُوافقكَ أم لا؟ قال: «وما ذَاكَ يَا أُمَّ هانِىءٍ؟». قالت: كنتُ صائمةً، فكرهت أنْ أردَّ فَضْلَكَ، فشربتُه، قال: «تَطَوُّعاً أوْ فَرِيضَةً؟»، قالت: قلتُ: بل تَطَوُّعاً، قال: «فَإِنَّ الصَّائِمَ المُتَطَوِّعَ بِالخِيَارِ، إنْ شَاءَ صَامَ، وَإنْ شَاءَ أَفْطَرَ».

* قوله: «**دخل عليها يوم الفتح**»: لعل المراد: في بعض أيام الفتح، وَإلا فالفتح كان في رمضان، ولا يتصور هَذا في رمَضان، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١١٥ ـ (٢٧٣٨٧) ـ (٦/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥) عن أمِّ هانىءٍ: أَنها سألَتْ رسولَ الله ﷺ: أَنَتَزَاوَرُ إذا مِتْنا، ويَرى بعضُنا بعضاً؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «تكونُ النَّسَمُ طَيْراً تَعْلَقُ بِالشَّجَرِ، حَتَّى إذا كان يَوْمُ القِيَامَةِ، دَخَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ في جَسَدِها».

* قوله: «**أنتزاور؟**»: أي: يزور بعضنا بعضاً.

* * *

حديث أم حبيبة

مضى ذكرها.

* * *

١١١١٦ـ (٢٧٣٩٦) ـ (٦/٤٢٦) **عن عمرٍو، قال: سمعتُ سالمَ بنَ شَوَّالٍ يقول: عن أُمِّ حَبيبةَ قالت: كنا نُغَلِّسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، إنْ نُغَلِّسْ من جَمْعٍ إلى مِنًى. وقال مرَّةً: قالت: كنا نُغَلِّسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ من المُزْدَلِفَةِ إلى مِنًى.**

* **قوله**: «**إن نُغَلِّسْ**»: كلمة «إن» شرطية، والمراد: إن أردنا التغليس، كنا نغلس، فالفعل بعد حَرف الشرط مؤول بالإرادة، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث زينب بنت جحش

سَبق ذكرها .

* * *

حديث سودة بنت زمعة

قرشية عَامرية، وكانت أول امرأة تزوجها رسُول الله ﷺ بعد خديجة، وَأخرج ابن سعد بسند صحيح عن محمد بن سيرين: أن عُمر بَعَثَ إلى سَودة بغرارة من دراهم، فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم، قالت: في غرارة مثل التمر! ففرقتها.

وجاء: أنها قالت: يا رسول الله! إذا متنا صلى لنا عثمان بن مظعون حَتى تأتينا أنت، فقال لها: «يا بنت زمعة! لو تعلمين علم الموت، لعلمت أنه أشد مما تظنين».

توفيت في آخر زمن عُمر(١).

* * *

١١١١٧- (٢٧٤١٨) - (٦/ ٤٢٩) عن ابنِ عباسٍ، عن سَوْدَةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قالت: ماتَتْ شاةٌ لنا، فدبغنا مَسْكَها، فما زِلْنا نَنْبِذُ به حتى صار شَنّاً.

* قوله: «**حتى صَارَ شَنّا**»: أي: بالياً.

* * *

١١١١٨- (٢٧٤١٩) - (٦/ ٤٢٩) عن مجاهدٍ، عن مولًى لآلِ الزبيرِ، قال: إنَّ بنتَ زَمْعَةَ قالت: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: إن أبي زمعةَ ماتَ، وتركَ أمَّ ولدٍ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٢٠).

له، وإنا كنَّا نظنُّها برجل، وإنها وَلَدَتْ، فخرجَ ولدُها يشبه الرَّجُلَ الذي ظننَّاها به، قال: فقال ﷺ لها: «أَمَّا أَنْتِ، فَاحْتَجِبِي مِنْهُ، فَلَيْسَ بِأَخِيكِ، وَلَهُ المِيرَاثُ».

* **قوله: «فليس بأخيك»**: أي: في حكم الكشف عليه.

* * *

حديث جويرية بنت الحارث

تقدم ذكرها.

* * *

١١١١٩ـ (٢٧٤٢١) ـ (٦/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠) عن ابنِ عباسٍ، عن جُوَيْرِيَة، قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ على جُوَيْريةَ باكراً، وهي في المسجد تدعو، ثم مرَّ عليها قريباً من نصف النهار، فقال: «ما زِلتِ على حَالِكِ؟»، قالت: نعم، قال ﷺ: «ألا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَعْدِلُهُنَّ بِهِنَّ، وَلَوْ وُزِنَّ بِهِنَّ، وَزَنَّ: سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سبحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ثلاثاً، سُبْحانَ اللهِ رِضا نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللهِ مِدَادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ مِدَادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ مِدَادَ كَلِماتِهِ»، وكان اسمها بَرَّةَ، فسمَّاها رسول الله ﷺ جُوَيْريةَ.

* **قوله: «باكراً»**: قيل: كذا في نسختين: «بكراً»، وفي «السُّنن»: بُكرة.

* * *

حديث أم سليم

سَبق ذكرهَا .

* * *

حديث دُرَّة بنت أبي لهب

هَاشمية، بنتِ عَم النبي ﷺ، أسلمت وَهاجَرَت، وَجاء: أن الناس آذوها؛ لأبيها، وقالوا لها: إنها ابنة حطب النار، فشكت ذلكَ إلى النبي ﷺ، فقام ﷺ مُغضَباً شديد الغضب، فقال: «ما بال أقوام يُؤذُونني في نسبي وَذوي رَحِمي؟! ألا ومن آذى نَسبي وذَوي رَحمي فقد آذاني، وَمن آذاني، فقد آذى الله»[1].

* * *

١١١٢٠ـ (٢٧٤٣٣) ـ (٦/ ٤٣١ ـ ٤٣٢) عن دُرَّةَ بنتِ أبي لَهَبٍ، قالت: كنتُ عندَ عائشةَ، فدخل النبيُّ ﷺ، فقال: «ائتُونِي بوَضُوءٍ». قالت: فابتَدَرْتُ أنا وعائشةُ الكوزَ، فَبَدرْتُها، فأخذتُه أنا، فتوضَّأ، فرفَعَ بَصَرَه إليَّ ـ أو طَرْفَهُ إليَّ ـ، وقال: «أنتِ مِنِّي وأنا مِنْكِ». قالت: فأُتِيَ برجل، فقال: ما أنا فعلتُه إنما قيلَ لي، قالت: وكان سأله على المنبر: مَنْ خيرُ الناس؟ فقال: «أفْقَهُهُمْ في دِينِ الله، وَأَوْصَلُهُمْ لِرَحِمِهِ».

ذكر فيه شريك شيئين آخرَين لم أحفظهما.

* **قوله: «ائتوني بوَضوء»**: ـ بفتح الواو[2] ـ؛ أي: بماء يُتوضأُ بهِ.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٣٤).
(٢) في الأصل: «الماء».

حديث سُبَيْعَة الأسلمية

سُبيعة ـ بالتصغير ـ، وهي بنت الحارث، أسلمية، وحَديثها مشهور بَين الفقهاءِ وَفي كتب الحديث(١).

* * *

١١١٢١ـ (٢٧٤٣٥) ـ (٦/ ٤٣٢) عن عُبَيْدِ الله بنِ عبدِ الله، قال: أرسلَ مروانُ عبدَ الله بنَ عُتبة إلى سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ، يسألُها عمَّا أفتاها به رسولُ الله ﷺ، فأخْبَرَتْه أنَّها كانت تحتَ سعدِ بنِ خَولَة، فتُوفِّي عنها في حَجَّة الوَداع، وكان بدريّاً، فوضَعَتْ حَمْلَها قبلَ أن تَنْقَضِيَ أربعةُ أشهرٍ وعشر من وفاته، فَلَقِيَها أبو السَّنابل ـ يعني: ابنَ بَعْكَكٍ ـ حينَ تَعَلَّتْ من نِفاسها، وقد اكْتَحَلَتْ، فقال لها: ارْبَعي على نفسك ـ أو نحو هذا ـ، لعَلَّكِ تُريدينَ النِّكاح، إنها أربعةُ أشهر وعشرٌ من وَفاةِ زوجك. قالت: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكرتُ له ما قال أبو السَّنابل بنُ بَعْكَكٍ، فقال لها النبيُّ ﷺ: «قَدْ حَلَلْتِ حِينَ وَضَعْتِ حَمْلَكِ».

* **قوله: «حين تعلَّتْ»**: من التعلِّي؛ أي: قامت وَارتفعَت.

* **«اربعي على نفسك»**: من ربع: إذا وقف؛ أي: توقَّفي عن التزوُّج حَافظةً على نفسك.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٩٠).

* «**إنها أربعة أشهر وعشراً**»: إنها؛ أي: العدة، وَالألف في «عشراً» للحكاية عَن لفظ القرآن، وَإلا فالوجه: ـ الرفع ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أُنَيْسَة بنت خُبيب

أُنيسة ـ بالتصغير ـ، وكذا خُبَيب ـ بالتصغير بمعجمة وَمُوَحَّدَتين ـ: أنصارية، أسلمت، وبَايَعت النبي ﷺ، وَحَجت مَعَه، نَزَلت بالبصرة، ولهذا تعد في أهل البصرة[1].

***

١١١٢٢ـ (٢٧٤٣٩) ـ (٦/ ٤٣٣) عن خُبَيْبٍ، قال: سمعتُ عمَّتي ـ تقول: وكانت حجَّت مع النبيّ ﷺ ـ قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ ابنَ أُمِّ مَكْتُوم يُنادي بلَيْلٍ، فَكُلُوا واشْرَبُوا، حَتّى يُنادِيَ بلالٌ. أَو: إنَّ بلالاً يُنادِي بلَيْلٍ، فَكُلُوا واشْرَبُوا حَتّى يُنادِيَ ابْنُ أَمِّ مكْتُومٍ». وكان يصعَدُ هذا، وينزلُ هذا، فنتعلَّق به، فنقول: كما أنتَ حتى نتسحَّر.

* **قوله: «إن ابن أم مكتوم[2] ينادي بليل... إلخ»**: قَدْ جاء هذا في بلال، فقيل: هذا مقلوب، وَالصَّواب: أن بلالاً ينادي بليل؛ كما هو الصحيح المشهُور في كتب الحديث، وقيل: بل كان الأذان في اللَّيل بين بلال وَابن أم مكتوم بالنوبة، فتارة هذا يؤذن بليل، وتارة هذا، وَقد سَبقَ في مَواضع من «المسند» ما يدل على أن الأذان بليل مَا كان عن قصد، وَإنما كان خطأ، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥١٩).

(٢) في الأصل: «إن أم مكتوم» والصواب ما أثبتناه.

* «**فنتعلق به**»: بالآخر.

* «**كما أنت**»: أي: لا تؤذن، وَهذا يدل على أن الحكم على العموم كَانَ مَنوطاً بالأذان، لا بطلوع الفجر، وأن المؤذن يجوز له نوع تأخير لمصلحة المتسحرين، وَالظاهر أن سَبَب ذلك أن الوارد نوط الحكم بتبين الفجر، لا بطلوعه؛ لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ﴾[البقرة: ١٨٧]... إلخ.

وَعَلامة التبين عند العامة هو الأذان، فيقوم مقامه إذا وجد، فيجُوز للمؤذن التأخير إلى أن يتبيَّن، لكن أهل العلم على أن المدار على الطلوع، فيشكل هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم أيوب

خزرجية أنصارية، امرأة أبي أيوب الصحابي المشهور(١).

* * *

١١١٢٣ـ (٢٧٤٤٢) ـ (٦/٤٣٣) عن سفيان بن عيينة، حدثنا عُبيدُ الله بنُ أبي يزيدَ، أخبره أبوه، قال: نزلتُ على أمِّ أيوبَ الذي نَزَلَ عليهم رسولُ الله ﷺ، نَزَلْتُ عليها، فَحَدَّثَتني بهذا عن رسولِ الله ﷺ: أنَّهم تَكَلَّفُوا طعاماً فيه بعضُ هذه البُقُول، فقرَّبوه، فكَرِهَه، وقال لأصحابه: «كُلُوا، إنِّي لَسْتُ كأَحَدٍ مِنْكُم، إنِّي أَخافُ أَنْ أوذِيَ صَاحِبِي»؛ يعني: المَلَك.

* **قوله: «يعني: الملك»**: قال الحميدي في «مسنده» بعد ذكر هذا الحديث: قال سفيان: ورأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله! أرأيت هذا الذي يُحدَّث به عنك أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم؟ فقال: «حق»(٢).

* * *

---

(١) تقدم ذكرها.

(٢) رواه الحميدي في «مسنده» (٣٣٩).

حديث حبيبة بنت سهل

نجارية أنصارية.

* * *

١١١٢٤ـ (٢٧٤٤٤) ـ (٦/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) عن حَبِيبَةَ بنتِ سَهْلٍ الأنصاريَّةِ، قالت: إنها كانت تحتَ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ، وإنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ إلى الصُّبح، فوجَدَ حَبِيبَةَ بنتَ سهل على بابه بالغَلَس، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ هذِهِ؟»، قالت: أنا حَبِيبَةُ بنتُ سهل، فقال ﷺ: «ما لَكِ؟»، قالت: لا أنا، ولا ثابتُ بنُ قيس ـ لزوجها ـ، فلما جاء ثابتٌ، قال له النبيُّ ﷺ: «هذِهِ حَبيبةُ بنتُ سَهْلٍ، قَدْ ذَكَرَتْ ما شاءَ الله أَنْ تَذْكُرَ». قالت حَبِيبة: يا رسولَ الله! كلُّ ما أعطاني عندي، فقال النبيُّ ﷺ لثابت: «خُذْ منها»، فأخذَ منها، وجلَسَتْ في أهلها.

* **قوله: «لا أنا ولا ثابت بن قيس»**: أي: لا أنا ولا ثابت يجتمعان.

* **«وجلست في أهلها»**: قيل: فكان ذلك أول خلع في الإسلام.

* * *

حديث أم حبيبة بنت جحش

هيَ أخت أم المؤمنين زينب، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف[1].

* * *

١١١٢٥ـ (٢٧٤٤٥) - (٦/ ٤٣٤) عن أُمِّ حَبِيبَةَ بنتِ جَحْشٍ: أنها اسْتُحِيضَتْ، فسألَتْ رسولَ الله ﷺ، فأمَرَها بالغُسل عند كلِّ صلاةٍ، وإنْ كانَتْ لَتَخْرُجُ من المِرْكَن، وقد عَلَتْ حمرةُ الدَّمِ على الماءِ، فتصلِّي.

* **قوله: «وإن كانت»**: «إن» مخففة من الثقيلة كما في قوله: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٨٨).

حديث جُدامة

ـ بضم الجيم وإهمال الدال ـ، وجاء إعجامها، وصُحِّح ـ الإهمال ـ: سبق ذكرها قريباً.

* * *

١١١٢٦ـ (٢٧٤٤٧) ـ (٦/ ٤٣٤) عن جُدَامةَ بنتِ وَهْبٍ أختِ عُكَاشَةَ، قالت: حضرتُ رسولَ الله ﷺ في ناسٍ وهو يقول: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الغِيلَةِ، فَنَظَرْتُ في الرُّومِ وفارسَ، فإذا هُمْ يُغِيلُونَ أَوْلادَهُمْ، ولا يَضُرُّ أَوْلادَهُمْ ذلكَ شيئاً». ثمَّ سألوه عن العَزْلِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ له: «ذاكَ الوَأْدُ الخَفِيُّ، وَهُوَ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾».

* **قوله: «وهي الموءودة سئلت»**: أي: شبيهة بالموءودة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[التكوير: ٨]، وقد تقدم الحديث.

* * *

حديث كبشة

هي بنت ثابت بن المنذر، أختُ حسَّان لأبيه، كذا قيل: والله تعالى أعلم[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٩٠).

حديث حواء

هي أم بُجَيْد ـ بالتصغير ـ: سبق حديثها قريباً.

* * *

١١١٢٧ـ (٢٧٤٤٩) ـ (٦/ ٤٣٥) عن عَمرِو بنِ مُعاذِ الأَشْهَليِّ، عن جدَّته: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا نساءَ المؤمناتِ! لا تَحْقِرَنَّ إحْداكُنَّ لِجارَتها وَلَوْ كُراعَ شاةٍ مُحَرَّق».

* **قوله: «يا نساء المؤمنات!»**: يحتمل الإضافة والتوصيف؛ لتعريف المنادى بالنداءِ، وَالإضافة مبنية على أن المراد بالمنادى: النساء الحاضرات، وبالمؤمنات: جميع المؤمنات، فأضيفت إليهن إضافة الجزء إلى الكل، فعلى تقدير الإضافة «النساء» ـ منصوب ـ، و«المؤمنات» ـ مخفوض ـ، وعلى تقدير التوصيف هما ـ بالرفع ـ ويمكن ـ نصب ـ «المؤمنات» على المحل، ويكون نصبه بالكسرة.

* **«ولو كراعَ شاة مُحَرَّق»**: الظاهر أن كراعاً ـ بالنصب ـ ومحرقاً ـ بالجر ـ على الجوار، وَإلا فهو صفة للكراع، ويحتمل أن يقرأ: محرقاً ـ بالنصب ـ بناء على مسامحة أهل الحديث في خط المنصوب، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث امرأة من بني عبد الأشهل

١١١٢٨- (٢٧٤٥٢) - (٦/ ٤٣٥) عن موسى بنِ عبدِ الله - قال: وكان رجلَ صِدْقٍ -، عن امرأةٍ من بني عبدِ الأَشْهَلِ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ لنا طريقاً إلى المسجدِ منتنةً، فكيف نصنعُ إذا مُطِرْنا؟ قال: «أَلَيْسَ بَعْدَها طَرِيقٌ هِيَ أَطْيَبُ مِنْها؟»، قالت: قلتُ: بلى، قال: «فَهذِهِ بِهذِهِ».

* **قوله: «فكيف نصْنع إذا مُطِرْنا؟»**: يحتمل أن المراد: هل نحضر للصلاة، ولا يكون استقذار الطبع المشيَ في ذلك الطريق أيام المطر عذراً، أم لا نحضر، ويكون ذلك عذراً؟ فأشار ﷺ إلى أنه ليس بعذر، واجعلوا في مقابلة استقذاركم المشي في الطريق الخبيث[1] استراحتكم في المشي بالطريق[2] الطيب، ويحتمل أن المراد: فكيف نفعل بما يصيب ثوبنا، أو بدننا، أو نعلنا من طين ذلك الطريق؟ فكأنه أشار ﷺ إلى أنه لا عبرة بالشك، والأصل الطهارة، والشك يكفي في دفعه أن يصيب محل النجاسة أدنى شيء من الطهارة[3]، ولم ير العلماء أن النجاسة اليقينية في نحو الثوب تزول بلا غسل، وإن كان ظاهر هذا الحديث ذاك، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «الجيث».
(٢) في الأصل: «بالطر».
(٣) في الأصل: «الطاهرة».

حديث امرأة

ظاهر الحديث يقتضي أن هذه المرأة هي أم حَرام بنت ملحان التي سبقت، لكن التأمل في سوق الحديثين يقتضي أنها غيرها، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم هشام بنت حارثة بن النعمان

هي أنصارية، وجاء أنها بايعت بيعة الرضوان[1].

* * *

١١١٢٩ـ (٢٧٤٥٥) ـ (٦/ ٤٣٥) عن محمد بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَسْعَدَ بنِ زُرَارَةَ ابنِ أخي عَمْرَة ـ سمعتُه منه قبلَ أن يَجِيءَ الزُّهْري ـ، عن امرأة من الأنصار، قالت: كان تَنُّورُنا وتَنُّورُ النبيِّ ﷺ واحداً، فما حفظتُ ﴿قٓ﴾ إلاَّ منه، كان يقرؤها.

* **قوله: «كان تَنُّورنا. . . إلخ»**: كان ذكر هذا لبيان[2] [أنها][3] كانت جارة له، فهي مما يعتمد على خبرها، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣١٩).

(٢) في الأصل: «البيان».

(٣) ما بين معكوفين سقط من الأصل.

حديث أم العلاء

الأنصارية، قال أبو عمر: هي من المبايعات، حديثها عند أهل المدينة، وقيل: هي بنت الحارث بن ثابت[1].

* * *

١١١٣٠ـ (٢٧٤٥٧) ـ (٦/ ٤٣٦) عن أُمِّ العَلاءِ، وهي امرأةٌ من نسائهم ـ قال يعقوب: أخبرته ـ: بايعَتْ رسولَ الله ﷺ، فآلَتْ عثمانَ بنَ مَظْعُونٍ في السُّكْنَى ـ قال يعقوب: طارَ لهم في السُّكْنى ـ حين اقترعتِ الأنصارُ على سُكْنى المهاجرين. قالت أمُّ العلاء: فاشتكى عثمانُ بنُ مَظْعُونٍ عندنا، فمَرَّضْنَاه، حتى إذا تُوفِّيَ، أَدْرَجْناهُ في أثوابه، فدخلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ، فقلتُ: رحمةُ الله عليك أبا السَّائب، شهادتي عليك لَقَدْ أكرَمَكَ اللهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «وما يُدْرِيكِ أَنَّ الله أَكْرَمَهُ؟»، قالت: فقلتُ: لا أدرِي، بأبي أنتَ وأُمِّي، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا هُوَ، فَقَدْ جاءَهُ اليَقِينُ مِنْ رَبِّه، وإنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، واللهِ! ما أَدْرِي وَأَنا رَسُولُ الله ما يُفْعَلُ بي» ـ قال يعقوب: به ـ. قالت: فقلت: واللهِ! لا أُزَكِّي أحداً بعدَه أبداً، فأَحْزَنَنِي ذلك، فنِمْتُ، فأُرِيتُ لِعثمانَ عَيناً تَجْرِي، فجِئْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبرتُه ذلك، فقال رسولُ الله ﷺ: «ذاكَ عَمَلُهُ».

* **قوله: «فآلت عثمان»:** ـ بمد الهمزة، ونصب ـ عثمان ـ؛ من آل الأمير

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٦٣).

رعيته: إذا أحسن رعايتها، وآل فلان ماله؛ أي: أصلحه.

* «**طار لهم**»: أي: وقع في حصَّتهم.

* «**فَمَرَّضناه**»: من التمريض؛ أي: خدمناه في مرضه.

* «**ذاك عمله**»: أي: لأنه مات مرابطاً؛ فإن المدينة كانت محل الرباط يومئذ، وعمل المرابط لا ينقطع، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٣١ـ (٢٧٤٥٩) ـ (٦/٤٣٦) عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن أمِّه، قالت: إن عثمانَ بنَ مَظْعُونٍ لمَّا قُبض، قالتْ أمُّ خارجةَ بنتُ زيدٍ: طِبْتَ أبا السَّائب، خيرُ أيامك الخيرُ، فسمعَها نبيُّ الله ﷺ، فقال: «مَنْ هذِهِ؟»، قالت: أنا، قال ﷺ: «وما يُدْرِيكِ؟»، فقلت: يا رسولَ الله! عثمانُ بنُ مَظْعُون! فقال رسولُ الله ﷺ: «أَجَلْ عُثْمانُ بنُ مَظْعُون، ما رَأَينا إلا خَيْراً، وهذا أنا رَسُولُ الله، واللهِ! ما أدرِي ما يُصْنَعُ بي».

* قوله: «**خير أيامك**»: أي: يومُك هذا خير أيامك، فالمبتدأ مقدر في الكلام، أو الخبر، وأما قولها[1]: الخير، فهو تكرير في المعنى للمذكور، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «قوله».

حديث أم عبد الرحمن بن طارق بن علقمة

١١١٣٢ـ (٢٧٤٦١) ـ (٦/٤٣٧) قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، أخبرني عُبيد الله بنُ أبي يزيدَ، قال: إنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ طارقِ بنِ علقمةَ أخبره عن عمِّه: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا دَخَلَ مكاناً في دار يعلى ـ نَسَبَهُ عُبيدُ الله ـ، استقْبَلَ البيتَ، فدَعَا.

* قوله: «كان إذا دخل مكاناً»: أي: بمكة.

* «استقبل البيت»: أي: الكعبة.

* * *

حديث امرأة

قد سبق الحديث.

* * *

حديث امرأة

١١١٣٣ـ (٢٧٤٦٤) ـ (٦/ ٤٣٧) عن ابنِ ضَمْرَةَ بنِ سعيدٍ، عن جدَّته، عن امرأةٍ من نسائهم ـ وكانت قد صلَّت القِبْلَتَيْنِ مع النبيِّ ﷺ ـ، قالت: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فقال: «اخْتَضِبي. تَترُكُ إحْداكُنَّ الخِضابَ، حتى تكونَ يَدُها كيَدِ الرَّجُلِ؟!».

قالت: فما تركتِ الخِضَابَ حتَّى لَقِيَتِ اللهَ تعالى، وإن كانَتْ لتَخْتَضِبُ وهي بنتُ ثمانين.

* **قوله: «كيد الرجل»**: يدل على كراهة تشبه النساء بالرجال، وعلى هذا، فالظاهر أنه إذا كان في اليد من حلي النساء شيء، كفى عن الخضاب، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم مسلم الأشجعية

لها صحبة، حديثها عند أهل الكوفة، رواه الثوري، قاله أبو عمر[1].

* * *

١١١٣٤ـ (٢٧٤٦٥) ـ (٦/ ٤٣٧) عن أمِّ مُسلمٍ الأشجعيَّةِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أتاها وهي في قُبَّة، فقال: «ما أَحْسَنَها إنْ لَمْ يَكُنْ فيها مَيْتَةٌ». قالت: فجعلتُ أَتتبَّعُها.

* **قوله: «إن لم يكن فيها ميتة»**: فأخبر بأن فيها ميتة، وهذا من المعجزات، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣٠٣).

حديث أم جميل بنت المجلل

ـ بالجيم ولامين ـ: قرشية عامرية، كانت من السابقات، أسلمت بمكة، وبايعت وهاجرت إلى الحبشة الهجرة الثانية هي وزوجها حاطب بن الحارث، وكان معهما ابناهما محمد والحارث(١).

* * *

١١١٣٥ـ (٢٧٤٦٦) ـ (٤٣٧ ـ ٤٣٨) **عن إبراهيم بن أبي العباس ومحمد بن يونس قالا: حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عثمانَ ـ قال إبراهيمُ بنُ أبي العباس: ابنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ حاطبٍ ـ، قال: حدثني أبي، عن جدِّه محمدِ بنِ حاطبٍ، عن أمِّه أمِّ جَميلٍ بنتِ المُجلِّلِ، قالت: أقبلتُ بكَ من أرضِ الحَبَشَةِ، حتى إذا كنتُ من المدينة على ليلةٍ، أو ليلتين، طبختُ لك طَبِيخاً، ففَنِيَ الحَطَبُ، فخرجتُ أطلبُه، فتناولتُ القِدْرَ، فانكَفَأَتْ على ذِراعِكَ، فأتيتُ بكَ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: بأبي أنتَ وأمِّي يا رسول الله! هذا محمد بنُ حاطِبٍ، فتفل في فِيكَ، ومَسَحَ على رأسك، ودعا لك، وجعلَ يتفُلُ على يَدِك، ويقول: «أذْهِبِ البأسَ رَبَّ النّاسِ، واشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لا شفاءَ إلاَّ شِفاؤكَ، شفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً». قالت: فما قمتُ بكَ من عنده حتى بَرَأَتْ يدُك.**

* **قوله: «قالت»**: أي: لمحمدٍ ابنِها، وفي الحديث معجزة عظيمة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٨١).

حديث أسماء بنت عميس

سبقت.

* * *

١١١٣٦ـ (٢٧٤٦٨) ـ (٦/٤٣٨) عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ، قالت: لما أُصيبَ جعفرٌ، أتانا النبيُّ ﷺ، فقال: «تَسَلَّبي ثلاثاً، ثم اصْنَعي ما شِئْتِ».

قال عبدُ الله: وحدثنا محمدُ بنُ بَكَّارٍ، قال: حدثنا محمدُ بنُ طلحةَ، مثلَه.

* قوله: «تَسَلَّبي ثلاثاً»: أي: البسي ثوب الحداد ثلاثاً، وهو السِّلاب، والظاهر: أن قيد «ثلاثاً» لقوله: «ثم اصنعي ما شئت»؛ أي: مما يفعله أهل الميت، وإلا فثياب الإحداد لا بدّ أن تستمر إلى حد العدة، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٣٧ـ (٢٧٤٦٩) ـ (٦/٤٣٨) عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ، قالت: أَوَّلُ ما اشْتكَى رسولُ الله ﷺ في بيتِ مَيْمُونَةَ، فاشتدَّ مرضُه حتى أُغْمِيَ عليه، فتشاورَ نساؤه في لَدِّهِ، فَلَدُّوه، فلما أفاقَ، قال: «ما هذا؟»، فقُلْنا: هذا فِعْلُ نساءٍ جِئْنَ من هاهنا، وأشارَ إلى أرضِ الحَبَشة، وكانت أسماءُ بنتُ عُمَيْس فيهنَّ، قالوا: كنَّا نَتَّهِمُ فيكَ ذَاتَ الجَنْبِ يا رسولَ الله، قال: «إنَّ ذلك لَدَاءٌ ما كان اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لِيَقْرِفَنِي به. لا يَبْقَيَنَّ في هذا البَيْتِ أَحَدٌ إلاَّ الْتَدَّ، إلاَّ عمَّ رسولِ الله ﷺ»؛ يعني: العباس. قال: فلقد الْتَدَّت ميمونةُ يومئذٍ وإنها لصائمةٌ؛ لِعزمةِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله**: «**لِيَقْرِفَني به**»: ـ بقاف وراءٍ وفاءٍ ـ؛ من باب ضرب؛ أي: لِيرضى به، والمراد: ليبتليني به؛ فإن المبتلى ببلية يُرمى بها، فكأن الذي ابتلاه رماه به، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٣٨ـ (٢٧٤٧١) ـ (٤٣٨/٦) **عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ، قالت: كنتُ صاحبةَ عائشةَ التي هيَّأْتُها وأدخلَتْها على رسولِ الله ﷺ، ومعي نسوةٌ، قالت: فوالله! ما وَجَدْنا عنده قِرًى إلاَّ قَدَحاً من لَبَنٍ. قالت: فشربَ منه، ثم ناولَه عائشةَ، فاسْتَحْيَتِ الجاريةُ، فقلنا: لا تَرُدِّي يدَ رسولِ الله ﷺ، خُذِي منه، فأخَذَتْه على حَياءٍ، فشَرِبَتْ منه، ثم قال: «ناوِلي صَواحِبَكِ»، فقلنا: لا نَشْتَهِيه، فقال: «لا تَجْمَعْنَ جُوعاً وَكَذِباً». قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله! إن قالَتْ إحدانا لِشيءٍ تشتهيه: لا أشتهيه، يُعَدّ ذلك كَذِباً؟ قال: «إنَّ الكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِباً حَتَّى تُكْتَبَ الكُذَيْبَةُ كُذَيْبَةً».**

* **قوله**: «**كنت صاحبة عائشة التي هيأتها... إلخ**»: فيه إشكال لا يخفى؛ فإن دخول عائشة على النبي ﷺ كان في السنة الأولى أوالثانية من الهجرة، ومجيء أسماء من أرض الحبشة كان في سنة خيبر، فكيف يمكن حضورها عند دخول عائشة؟ وسيذكر الإمام أصل المتن في ترجمة أسماء[1] بنت يزيد، فيحتمل أن يكون ذاك هو الصواب، والله تعالى أعلم.

* «**الكُذيبة**»: ـ تصغير ـ الكذبة[2].

* * *

(١) في الأصل: «الاسيماء».
(٢) في الأصل: «الكذب».

حديث أم عمارة بنت كعب

سبقت .

* * *

حديث حمنة بنت جحش

تقدمت.

* * *

١١١٣٩- (٢٧٤٧٤) - (٤٣٩/٦) عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ طلحةَ، عن عمِّه عمرانَ بنِ طلحةَ، عن أمِّه حَمْنَةَ بنتِ جَحْشٍ، قالت: كنتُ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً شديدةً كثيرةً، فجئتُ رسولَ الله ﷺ أَسْتَفْتِيهِ - وأُخبرُه، فوجدته في بيتِ أُختي زينبَ بنتِ جَحْشٍ. قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله! إن لي إليك حاجةً، فقال: «وما هِيَ؟»، فقلتُ: يا رسولَ الله! إني أُستحاضُ حَيْضةً كثيرةً شديدةً، فما تَرى فيها؟ قد مَنَعَتْني الصلاةَ والصِّيام، قال: «أَنْعَتُ لَكِ الكُرْسُفَ، فإِنَّهُ يُذْهِبُ الدَّمَ». قالَتْ: هو أكثرُ من ذلك! قال: «فاتَّخِذِي ثَوْباً». قالت: هو أكثرُ من ذلك! قال: «فتَلَجَّمي». قالت: إنما أَثُجُّ ثَجّاً! فقال لها: «سآمُرُكِ بِأَمْرَيْنِ، أَيَّهما فَعَلْتِ، فَقَدْ أَجْزَأَ عَنْكِ مِنَ الآخَرِ، فَإِنْ قَوِيتِ عَلَيْهِما، فَأَنْتِ أَعْلَمُ»، فقال لها: «إِنَّما هذِهِ رَكْضَةٌ مِنْ رَكَضَاتِ الشَّيْطانِ، فَتَحَيَّضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فِي عِلْمِ الله، ثُمَّ اغْتَسِلِي، حَتَّى إذا رَأَيْتِ أَنَّكِ قَدْ طَهُرْتِ واسْتَنْقَأْتِ، فَصَلِّي أَرْبعاً وَعِشرينَ لَيْلَةً، أَوْ ثلاثاً وَعِشْرينَ لَيْلَةً، وأَيَّامَها، وَصُومِي، فَإِنَّ ذلكَ يُجْزِئُكِ، وَكَذلِكَ فَافْعَلِي في كُلِّ شَهْرٍ، كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ، وَكَما يَطْهُرْنَ بميقاتِ حَيْضِهِنَّ وَطُهْرِهِنَّ، وإِنْ قَوِيتِ عَلَى أَنْ تُؤَخِّري الظُّهْرَ، وَتُعَجِّلِي العَصْرَ، فَتَغْتَسِلِينَ، ثُمَّ تُصَلِّينَ الظُّهْرَ والعَصْرَ جَمِيعاً، ثُمَّ تُؤَخِّرِينَ المَغْرِبَ، وَتُعَجِّلِينَ العِشاءَ، ثم تَغْتَسِلِينَ وَتَجمَعِينَ

بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ، فَافْعَلِي، وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الفَجْرِ وَتُصَلِّينَ، وَكَذلِكَ فَافْعَلِي، وصَلِّي وَصُومِي إنْ قَدِرْتِ عَلَى ذلِكَ». وقال رسول الله ﷺ: «وهذا أعجبُ الأَمْرَيْنِ إليَّ».

* قوله: «فاتخذي[1] ثوباً»: كأنها فهمت أن الثوب يوضع حيث يوضع الكُرْسُف، فقالت: هو أكثر، فبيّن ﷺ لها أن:[2] تلجَّمي بالثوب.

* وقوله: «سآمرك بأمرين... إلخ»: الظاهر أن الأمر الأول: إذا كان هناك علامة لمعرفة الحيض من الاستحاضة، والثاني: عند عدمها، والجمع أن تجد علامة، فتجعل أيام العلامة حيضاً، وتغتسل مع ذلك في بقية الأيام، وتصلي جمعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٤٠ ـ (٢٧٤٧٥) ـ (٦/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠) عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ طَلْحَةَ، عن عمِّه عمرانَ بنِ طلحةَ، عن أُمِّه حَمْنَةَ بنتِ جَحْشٍ: أنها استُحِيضَتْ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فأَتَتْ رسولَ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنِّي استُحِضْتُ حَيْضَةً مُنكَرةً شديدةً، فقال لها: «احْتَشِي كُرْسُفاً». قالت: إنَّهُ أشدُّ من ذلك، إني أَثُجُّ ثَجّاً. قال: «تَلَجَّمِي، وتَحَيَّضِي في كُلِّ شَهْرٍ في عِلْم الله سِتَّةَ أَيَّامٍ، أَوْ سَبْعَةً، ثُمَّ اغْتَسِلِي غُسْلاً، وصَلِّي، وَصُومِي ثَلاثاً وَعِشْرِينَ، أَوْ أَرْبعاً وَعِشْرِينَ، وَأَخِّرِي الظُّهْرَ، وَقَدِّمِي العَصْرَ، وَاغْتَسِلِي لَهُما غُسْلاً، وَأَخِّرِي المَغْرِبَ وَقَدِّمِي العِشَاءَ، وَاغْتَسِلِي لَهُمَا غُسْلاً، وَهذَا أَحَبُّ الأَمْرَيْنِ إلَيَّ».

* قوله: «وأَخِّري الظُّهر»: الواو بمعنى: «أو» كما يدل عليه الرواية السابقة، وكذا آخر هذه الرواية، وهوقوله: «وهذا أحبُّ الأمرين إلي».

---

(١) في الأصل: «فاسجدي» والصواب ما أثبتناه.
(٢) في الأصل: «أنك».

حديث أم فروة

سبقت .

*   *   *

حديث أم كرز

سبقت .

*   *   *

حديث أبي الدرداء عويمر

تقدم في مسند الأنصار.

* * *

١١١٤١ـ (٢٧٤٧٨) ـ (٦/ ٤٤٠) **عن أبي الدَّرْداءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَدَعْ رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَعْمَلَ لله أَلْفَ حَسَنَةٍ حِينَ يُصْبحُ، يَقُول: سُبْحانَ الله وَبِحَمْدِهِ مئَةَ مَرَّةٍ، فَإِنَّها أَلْفُ حَسَنَةٍ، فَإِنَّهُ لا يَعْمَلُ ـ إنْ شَاءَ الله ـ مثلَ ذلكَ في يَوْمِهِ مِنَ الذُّنوبِ، وَيكونُ ما عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ سِوَى ذلكَ وَافِراً».**

* **قوله: «لا يدع»**: أي: لا يترك، هو نهي، أو نفي بمعناه، والمراد: أنه لا ينبغي أن يترك هذا الخير العظيم، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٤٢ـ (٢٧٤٧٩) ـ (٦/ ٤٤٠) **عن أبي الدرداءِ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ زَحْزَحَ عَنْ طَرِيقِ المُسْلِمِينَ شَيْئاً يُؤْذِيهِمْ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَمَنْ كَتَبَ الله لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً، أَدْخَلَهُ الله بِها الجَنَّةَ».**

* **قوله: «من زحزح»**: ـ بزايين وحاءين مهملتين ـ؛ أي: بَعَّد.

* * *

١١١٤٣ـ (٢٧٤٨٠) ـ (٦/ ٤٤٠) عن أبي الدَّرْداءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ الله تعالى يقولُ: يا بنَ آدَمَ! لا تَعْجِزَنْ مِنَ الأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ نَهَارِكَ، أَكْفِكَ آخِرَهُ».

* **قوله: «لا تَعْجِزَنْ»:** ـ ضبط بالنون الخفيفة، ويحتمل الثقيلة ـ، وهو نهي عن[1] العجز؛ أي: لا تكن عاجزاً عن هذا المقدار.

* * *

١١١٤٤ـ (٢٧٤٨٢) ـ (٦/ ٤٤٠ ـ٤٤١) عن أبي الدَّرْداءِ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «إِنَّ اللهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُم بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ».

* **قوله: «بثلث أموالكم»:** أي: جعل لكم التصرف فيه دون الورثة؛ بخلاف الثلثين.

* * *

١١١٤٥ـ (٢٧٤٨٦) ـ (٦/ ٤٤١) عن أبي الدرداءِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَوْ غُفِرَ لَكُمْ ما تَأْتُونَ إِلى البَهائِمِ، لَغُفِرَ لَكُمْ كَثِيراً».

* **قوله: «ما تأتون إلى البهائم»:** من الضرب والحمل عليها[2] لما لا تطيق، وغير ذلك.

* * *

١١١٤٦ـ (٢٧٤٨٨) ـ (٦/ ٤٤١) عن أبي الدَّرْداءِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ اليُمْنَى، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضاءَ كأَنَّهُمُ الذَّرُّ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ اليُسْرَى، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْداءَ كأَنَّهُمُ الحُمَمُ، فَقَالَ لِلَّذِي في يَمِينِهِ:

---

(١) في الأصل: «من».
(٢) في الأصل: «عليه».

إلى الجَنَّةِ ولا أُبالِي، وَقالَ لِلَّذِي في كَفِّهِ اليُسْرَى: إلى النَّارِ ولا أُبَالي.

* **قوله**: «**حين خلقه**»: الظاهر أنه متعلق بـ«خلق» لإبهام الوقت؛ إشارة إلى أنه لم يتعلق غرض بتعينه، وقيل: متعلق بقوله: «فضرب كتفه»، والفاء لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها إذا كان ظرفاً.

* «**كأنهم الدُّرُّ**[1]»: الظاهر أنه ـ بضم دال مهملة ـ كما وقع كذلك في بعض نسخ «المشكاة»، ويؤيِّدهُ ما وقع في بعض الروايات: «كأنهم اللبن»، ووقع في كثير من النسخ ـ بفتح الذال المعجمة ـ، وهي الصغار من النمل، وقيل: النمل الأحمر الصغير، وعلى هذا لا يصلح أن يكون بياناً لبيضاء، ولا يقابله قوله: «كأنهم الحمم»، مع أن السَّوق يقتضي المقابلة، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٤٧ـ (٢٧٤٩٧) ـ (٦/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣) **عن يوسفَ بنِ عبدِ الله بنِ سَلاَمٍ، قال: صَحِبْتُ أبا الدَّرداءِ أَتَعَلَّمُ منه، فلما حَضَرَهُ الموتُ، قال: آذِنِ الناسَ بمَوْتي، فآذَنْتُ الناسَ بمَوْته، فجئتُ وقد مُلِىءَ الدارُ وما سواه، قال: فقلتُ: قد آذنتُ الناسُ بموتك، وقد مُلىء الدار وما سواه. قال: أَخْرِجُوني، فأخرجناه. قال: أَجْلِسوني. قال: فأَجْلَسْناه، قال: يا أيُّها الناسُ! إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَضَّأَ، فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى ركْعَتَيْنِ يُتِمُّهُما، أَعْطَاهُ اللهُ ما سَأَلَ مُعَجَّلاً أَوْ مُؤَخَّراً». قال أبو الدرداء: يا أيُّها الناسُ! إياكُم والالتفاتَ، فإنه لا صلاةَ لِمُلْتَفِتٍ، فإنْ غُلِبْتُم في التَّطَوُّعِ، فلا تُغْلَبُنَّ في الفريضة.**

* قوله: «**آذِنِ الناسَ بموتي**»: أي: بأني في الموت، وقريب منه.

* «**الدار وما سواه**»: من المواضع؛ كالدهليز والفِناء.

* * *

---

(١) في الأصل: «الذر».

١١١٤٨ـ (٢٧٤٩٩) ـ (٦/٤٤٣) عن الزُّهريِّ: أَنَّ أبا الدرداءِ قال: بينما نحنُ عند رسولِ الله ﷺ نتذاكرُ ما يكون، إذْ قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا سَمِعْتُمْ بِجَبَلٍ زالَ عَنْ مَكانِهِ، فَصَدِّقُوا، وَإذا سَمِعْتُمْ بِرَجُلٍ تَغَيَّرَ عَنْ خُلُقِهِ، فلا تُصَدِّقُوا بِهِ، وَإِنَّهُ يَصِيرُ إلى ما جُبِلَ عَلَيْهِ».

* قوله: «**فَصَدِّقوا**»: أي: فليس بمستبعد كلَّ البعد، بل هو في محل أن يصدق به العقلاء؛ بخلاف التغير عن الأخلاق التي جُبل عليها الإنسان؛ فإنه بمكان من البعد بحيث يُستبعد التصديق به كل البعد، فقوله: «فصدقوا» كناية عن عدم الاستبعاد، وقوله: «فلا تصدقوا» كناية عن الاستبعاد، وليس المطلوب أن لا يمكن التغير عن الخلق أصلاً، كيف وقد وقع التكليف بالأخلاق الحسنة، والحث عليها، وهذا يقتضي أن الأخلاق قد تكون كسبية، وقد اتفق غالب أصحاب الرياضات على إمكان التغير، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٤٩ـ (٢٧٥٠٣) ـ (٦/٤٤٣ ـ ٤٤٤) عن أبي الدَّرْدَاءِ، يرفعُ الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْمَعُ اللهُ في جَوْفِ رَجُلٍ غُباراً في سَبِيلِ الله وَدُخانَ جَهَنَّمَ، وَمَنِ اغْبَرَّتْ قَدَماهُ في سَبِيلِ الله، حَرَّمَ اللهُ سائِرَ جَسَدِه على النَّارِ، وَمَنْ صامَ يوماً في سَبِيلِ الله، باعَدَ اللهُ عَنْهُ النَّارَ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ لِلرَّاكِبِ المُسْتَعْجِلِ، وَمَنْ جُرِحَ جِراحةً في سَبِيلِ الله، خُتِمَ لَه بِخاتَمِ الشُّهَداءِ، لَهُ نُورٌ يَوْمَ القِيامَةِ، لونُها مِثْلُ لَوْنِ الزَّعْفَران، وَرِيحُها مِثْلُ رِيحِ المِسْكِ، يَعْرِفُهُ بها الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، يقولون: فُلانٌ عَلَيْهِ طابَعُ الشُّهَداءِ، وَمَنْ قاتَلَ فِي سَبِيلِ الله فُوَاقَ ناقةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ».

* قوله: «**لونها مثل لون الزعفران**»: كأن ضمير «لونها» للخاتم؛ باعتبار كون الخاتم علامة.

١١١٥٠- (٢٧٥٠٥) ـ (٦/ ٤٤٤) عن ثابت ـ أو عن أبي ثابت ـ: أَنَّ رجلاً دخل مسجدَ دمشقَ، فقال: اللَّهمَّ آنِسْ وَحْشَتي، وارْحَمْ غُرْبَتِي، وارزُقْني جَلِيساً حَبِيباً صالحاً، فسَمِعَه أبو الدَّرْدَاء، فقال: لئن كنتَ صادقاً، لأنا أسعدُ بما قلتَ منكَ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾، قال: الظَّالِمُ يُؤْخَذُ مِنْهُ في مَقامِهِ ذلك، فَذلِكَ الهَمُّ وَالحُزْنُ، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾، قال: يُحَاسَبُ حِساباً يسيراً، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾[فاطر: ٣٢]، قال: الذينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسابٍ».

* قوله: «لئن كنتَ صادقاً، لأنا أسعدُ... إلخ»: أي: لئن كنت صادقاً، فأنت صالح أيُّ صالح، فصرت أنا أسعدَ بما قلت؛ حيث رزقني جليساً مثلك، ثم بيّن له أن المسلمين كلهم على خير، والله تعالى أعلم.

***

١١١٥١- (٢٧٥٠٦) ـ (٦/ ٤٤٤) عن أبي الدَّرْداءِ: أَنَّ رجلاً مرَّ به وهو يَغْرِسُ غَرْساً بدمشقَ، فقال له: أتفعلُ هذا وأنت صاحبُ رسولِ الله ﷺ؟! فقال: لا تَعْجَلْ عليَّ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ غَرَسَ غَرْساً، لم يأكُلْ مِنْهُ آدَمِيٌّ ولا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، إلاَّ كانَ لَهُ صَدَقَة».

قال عبدُ الله: قال أبي: قال الأشجعيُّ؛ يعني: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي زياد: دخلتُ مسجدَ دمشق.

* قوله: «قال عبد الله: قال أبي: قال الأشجعي: يعني: عن سفيان... إلخ»: قيل: هذا محله عقيب الحديث الذي قبله، لكنه مذكور هاهنا.

***

١١١٥٢ـ (٢٧٥٠٨) ـ (٦/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥) **عن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلاةِ وَالصِّيام وَالصَّدَقَةِ؟»، قالوا: بلى، قال: «إصلاحُ ذاتِ البيْنِ». قال: «وَفَسادُ ذاتِ البَيْنِ هِيَ الحالِقَةُ».**

* **قوله: «هي الحالقة»:** أي: للدين.

* * *

١١١٥٣ـ (٢٧٥١٢) ـ (٦/ ٤٤٥) **عن عبدِ الله بنِ يزيدَ السَّعْدِيِّ، قال: أَمرني ناسٌ من قومي أن أسأل سعيدَ بنَ المسيِّبِ، عن سِنانٍ يُحَدِّدُونَهُ وَيَرْكُزُونَهُ في الأرض، فيُصبحُ وقد قُتل الضَّبعُ، أتراه ذكاته؟ قال: فجلستُ إلى سعيدِ بنِ المسيِّب، فإذا عنده شيخٌ أبيضُ الرأس واللحية من أهل الشام، فسألته عن ذلك؟ فقال لي: وإنك لتأكلُ الضَّبُعَ؟ قال: قلت: ما أكلتُها قط، وإن ناساً من قومي لَيأكلونها، قال: فقال: إنَّ أكْلَها لا يَحِلُّ، قال: فقال الشيخ: يا عبدَ الله! ألا أُحدِّثُك بحديثٍ سمعتُه من أبي الدَّرداء، يرويه عن رسول ﷺ؟ قال: قلتُ: بلى، قال: فإني سمعتُ أبا الدرداء يقول: نهى رسولُ الله ﷺ عن كلِّ ذي خَطْفَةٍ، وَعَن كُلِّ نُهْبَةٍ، وَعن كلِّ مُجَثَّمَةٍ، وعن كُلِّ ذي نابٍ من السِّباع. قال: فقال سعيد بنُ المسيِّبِ: صَدَقَ.**

* **قوله: «عن كل ذي خطفة»** الخطفة: ما اختطفه الذئب من الشاة وهي حية؛ لأن ما أُبين من حيٍّ فهو ميت، كذا قيل، وهذا مبني على أن معنى «عن كل ذي خطفة»؛ أي: عن كل خطفةِ كلِّ ذي خطفة، والأقرب أن المراد بذي خطفة، وبذي نهبة: سباع الطيور، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٥٤ـ (٢٧٥١٥) ـ (٦/ ٤٤٦) **عن أبي الدَّرداءِ: أنه كان إذا نَزَلَ به ضيفٌ، قال: يقول له أبو الدَّرداء: مُقِيمٌ فنُسْرِحُ، أو ظاعِنٌ فنَعْلِفُ؟ قال: فإن قال له:**

ظاعن، قال له: ما أجدُ لك شيئاً خيراً من شيءٍ أمَرَنا به رسولُ الله ﷺ، قلنا: يا رسولَ الله! ذهب الأغنياء بالأجر، يحجُّون ولا نحجُّ، ويُجاهدون ولا نجاهد، وكذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أَدُلُّكُمْ على شَيْءٍ إنْ أَخَذْتُمْ بِهِ، جِئْتُمْ مِنْ أَفْضَلِ ما يَجِيءُ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ: أَنْ تُكَبِّرُوا اللهَ أَرْبَعاً وثلاثينَ، وَتُسَبِّحُوهُ ثلاثاً وثلاثينَ، وتَحْمَدُوهُ ثلاثاً وثلاثين، في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ».

* قوله: «فنسرح»: أي: فنرسل دابتك إلى المرعى.

* * *

١١١٥٥ـ (٢٧٥١٩) ـ (٦/ ٤٤٦) عن أبي الدَّرْداءِ، عن النبيِّ ﷺ: أنه مَرَّ بامرأةٍ مُجِحٍّ على باب فُسْطاطٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُلِمَّ بها؟»، فقالوا: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْناً يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرَهُ، كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وهو لا يَحِلُّ له؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وهو لا يَحِلُّ لَهُ؟».

* قوله: «مُجِحٌّ»: ـ بجيم ثم حاء مهملة مشددة ـ: هي القريبة الولادة.

* «يُلِمَّ بها»: من الإلمام؛ أي: يجامعها قبل الاستبراء.

* «كيف يُوَرِّثه»: من التوريث؛ أي: كيف يجعل ما في بطنها وارثاً له؟ أي: ربما تأتي بولد في مدة يشتبه أن الولد له، أو للزوج السّابق، وحينئذ لا يحل التوريث؛ لاحتمال ألاَّ يكون منه، فكيف يورث؟ ولا الاستخدام؛ لاحتمال أنه منه، والحاصل أنه إذا اشتبه الأمر، فلا يحل له أن يدعوه ابناً له، ولا عبداً.

* * *

١١١٥٦ـ (٢٧٥٢٩) ـ (٦/ ٤٤٨) عن زيدِ بنِ أسلمَ، قال: كان عبدُ الملكِ بنُ مروانَ يُرسلُ إلى أمِّ الدَّرداء، فتبيتُ عند نسائه، ويسألها عن النبيِّ ﷺ. قال: فقامَ ليلةً، فدعا خادِمَه، فأبطأَتْ عليه، فلعَنَها، فقالت: لا تَلْعَنْ؛ فإنَّ أبا الدَّرداء

حدَّثني: أنَّه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللَّعَّانِينَ لا يكونُونَ يَوْمَ القِيامَةِ شُهَداءَ ولا شُفَعاء».

* قوله: «فدعا خادمه»: أي: جاريته.

* «فأبطأت»: أي: الجارية.

* «فقالت»: أي: أم الدرداء.

* «إن اللعانين»: أي: الذين يُكثرون اللعن، وأما من يُقِلُّ اللعن؛ كأن يلعن الشيطان، فلا يضر لعنه، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٥٧ـ (٢٧٥٣١) ـ (٦/٤٤٨) عن عطاءِ بنِ يسارٍ: أَنَّ معاويةَ اشترى سِقايةً من فِضَّة بأقلَّ من ثمنِها، أو أكثرَ. قال: فقال أبو الدرداء: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن مثلِ هذا إلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ.

* قوله: «بأقلَّ من ثمنها»: أي: بأقل من وزنها من الفضة.

* * *

١١١٥٨ـ (٢٧٥٣٤) ـ (٦/٤٤٨) عن أبي السَّفَرِ، قال: كَسَرَ رجلٌ من قريش سِنَّ رجلٍ من الأنصار، فاسْتَعْدَى عليه معاويةَ، فقال القُرشيُّ: إن هذا دقَّ سِنِّي، قال معاويةُ: كلا، إنَّا سَنُرْضِيهِ. قال: فلمَّا أَلَحَّ عليه الأنصاريُّ، قال معاوية: شأنُك بصاحِبِك، وأبو الدَّرداء جالسٌ، فقال أبو الدَّرداء: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصابُ بِشَيْءٍ في جَسَدِهِ، فَيَتَصَدَّقُ به، إلاَّ رَفَعَهُ الله بِهِ دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بها خَطِيئةً». قال: فقال الأنصاري: أأنت سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم. سَمِعَتْهُ أُذُنايَ، ووعاهُ قلبي، يعني: فعفا عنه.

* قوله: «إن هذا دَقَّ سني»: أي: أولاً.

١١١٥٩ـ (٢٧٥٤٥) ـ (٦/ ٤٥٠) عن معاويةَ، عن أبي حَلْبَسٍ يزيدَ بنِ ميسرةَ، قال: سمعتُ أُمَّ الدَّرْداءِ تقول: سمعتُ أبا الدَّرْداء يقول: سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول ـ ما سمعته يُكَنِّيه قبلَها ولا بعدَها ـ يقول: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولُ: يا عيسى! إنِّي باعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً، إنْ أَصابَهُمْ ما يُحِبُّونَ، حَمِدُوا اللهَ وَشَكَرُوا، وإنْ أَصابَهُمْ ما يَكْرَهُونَ، احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ، قال: يا ربِّ! كَيْفَ هذا لَهُمْ، ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ؟ قال: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي».

* **قوله: «ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها[(١)]»**: أي: ما سمعت أبا الدرداء يذكر النبي ﷺ بالكنية قبل هذه الحالة، ولا بعدها.

* **«ولا حلم ولا علم»**: أي: باكتسابهم إياهما.

* **«أعطيهم... إلخ»**: أي: يحصل لهم الحلم بالإلهام الإلهي وعونه.

***

١١١٦٠ـ (٢٧٥٤٦) ـ (٦/ ٤٥٠) حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ، حدَّثني سَهْلُ بنُ أبي صَدَقَةَ، قال: حدثني كثير أبو الفضل الطّفاويُّ، حدثني يوسفُ بنُ عبدِ الله بنِ سلامٍ، قال: أتيتُ أبا الدَّرْداء في مرضه الذي قُبِضَ فيه، فقال لي: يا بنَ أخي! ما أَعمَدَكَ في هذا البلد ـ أو ما جاء بك ـ؟ قال: قلتُ: لا، إلاَّ صلةُ ما كان بينَك وبينَ والدي عبدِ الله بنِ سَلاَم، فقال أبو الدرداء: بئس ساعةُ الكذب هذه، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَضَّأَ فأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثم قامَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، أَوْ أَرْبَعاً ـ شَكَّ سَهْل ـ يُحْسِنُ فيهما الذِّكْر والخُشُوعَ، ثم اسْتَغْفَرَ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ، غُفِرَ لَه».

قال عبد الله: وحدثناه سعيد بنُ أبي الربيع السَّمان، قال: حدثنا صَدَقَةُ بنُ

---

(١) في الأصل: «بعد».

أبي سَهْل الهُنائيُّ، قال عبد الله: وأحمد بن عبد الملك وهمَ في اسم الشَّيخ، فقال: سهل بن أبي صدقة، وإنما هو صدقة بن أبي سهل الهُنائيُّ.

* **قوله: «بئس ساعة الكذب هذه»**: أي: لا يمكن أن أكذب هذه الساعة وأنا على الموت، والمراد: أن حديثه مما يعتمد عليه.

* * *

١١١٦١ـ (٢٧٥٤٨) ـ (٦/ ٤٥٠) عن بلالِ بنِ أبي الدرداءِ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ».

* **قوله: «يُصِمُّ ويعْمي»**: أي: يجعلك[1] أصمَّ عن سماع قبائحه، وأعمى عن رؤية معايبه؛ أي: فلا ينبغي حب غير المعصوم بهذا الوجه.

قيل: والحديث موضوع، والصحيح أنه ضعيف لا يبلغ درجة الحسن ولا درجة الوضع، وتمام تحقيق ذلك في «حاشية السيوطي على أبي داود»، قال الحافظ ابن حجر: وترجم أبو داود لهذا الحديث باب الهوى، وأراد بذلك شرح معناه، وأنه خبر بمعنى التحذير من اتباع الهوى؛ فإن الذي يسترسل في اتباع هواه لا يبصر قبيح فعله، ولا يسمع نهي من ينصحه، وإنما يقع ذلك لمن يحب أحوال نفسه، ولم ينتقد عليها.

قلت: وصاحب «المصابيح» ذكر الحديث في باب التعصب، فبيّن أن الحديث فيمن يتعصب لغيره، ويحاميه بالباطل، وحبّه إياه يعميه عن أن يُبصر الحق بنفسه، أو يسمعه من غيره، فيتبعه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «يجعل».

حديث أم الدرداء

قد سبقت .

* * *

حديث أسماء بنت يزيد بن السكن

أنصارية أوسيّة ثم أشهلية، قيل: هي بنت عم معاذ بن جبل، وكانت تكنى: أم سلمة، وكان يقال لها: خطيبة النساء، شهدت اليرموك، وقَتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها، وعاشت بعد ذلك دهراً[1].

* * *

١١١٦٢ـ (٢٧٥٦٠) ـ (٦/ ٤٥٢) عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ: عن أسماءَ بنتِ يزيدَ. وحدثنا سفيانُ، عن ابنِ أبي حُسَيْنٍ، عن شَهْرٍ، عن أسماءَ: أن النبيَّ ﷺ، قال: «لا تَجْمَعْنَ جُوعاً وَكَذِباً».

* **قوله: «لا تجمعن جوعاً وكذباً»**: إذ من فعل ذلك، فقد خسر الدنيا والآخرة.

* * *

١١١٦٣ـ (٢٧٥٦١) ـ (٦/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣) عن ابنِ أبي حُسَيْنٍ، سمع شَهْراً يقول: سمعتُ أسماءَ بنتَ يزيد ـ إحدى نساءٍ بني عبد الأشهل ـ تقول: مرَّ بنا رسولُ الله ﷺ ونحنُ في نسوة، فسلَّم علينا، وقال: «إِيَّاكُنَّ وَكُفْرَ المُنْعَمِينَ». فقلنا: يا رسول الله! وما كفر المُنْعَمِين؟ قال: «لَعَلَّ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَطُولَ أَيْمَتُها بَيْنَ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٩٨).

أَبَوَيْها وتَعْنُسَ، فَيَرْزُقَها الله ـ عزَّ وجلَّ ـ زَوْجاً، وَيَرْزُقَها منْهُ مالاً وَوَلَداً، فَتَغْضَبَ الغَضْبَة فَتَقُولَ: ما رَأَيْتُ مِنْهُ يَوْماً خَيْراً قَطُّ». وقال مرة: «خَيْراً قَطّ».

* **قوله: «تطول أيمتها»**: أي: جلوسها بلا زوج.

* **«وتَعْنُس»**: من عنست الجارية؛ من باب نصر: إذا خرجت من عداد الأبكار من طول مكثها في منزل أهلها، وجاء: عُنِّست الجارية تعنيساً ـ بالتشديد أيضاً، وقيل: لا يقال عنّست ـ بالتشديد ـ على بناء الفاعل، وإنما يقال: عُنِّست على بناء المفعول، ويقال: عنّسها أهلها.

* * *

١١١٦٤ـ (٢٧٥٦٢) ـ (٦/ ٤٥٣) عن أسماءَ بنتِ يزيدَ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ سِرّاً، فَإِنَّ قَتْلَ الغَيْلِ يُدْرِكُ الفارِسَ، فَيُدَعْثِرُهُ عَنْ ظَهْرِ فَرَسِهِ».

* **قوله: «فإن قتل الغَيْل»**: ـ بفتح وسكون ـ: جماع المرضعة، وإضافة الغيل إليه من إضافة المصدر إلى فاعله؛ أي: إن الغيل يقتل الرضيع، وقد لا يظهر ذلك القتل في أول الأمر، إلا أنه يظهر بعد أن يصير الرضيع رجلاً فارساً، فيصيبه[1] ذلك القتل، فيسقط عن فرسه ويموت، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٦٥ـ (٢٧٥٦٣) ـ (٦/ ٤٥٣) عن شَهْرٍ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ، قالت: أتيتُ رسولَ الله ﷺ لأُبايِعَه، فَدَنَوْتُ وعَلَيَّ سِوَارانِ من ذَهَبٍ، فَبَصُرَ ببصِيصِهما، فقال: «أَلْقِي السِّوارَيْنِ يا أَسْمَاءُ، أمَا تَخافِينَ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللهُ بأساوِرَ مِنْ نارٍ؟»، قالت: فألقيتُهما، فما أدري مَنْ أَخَذَهما.

---

(١) في الأصل: «فيصبه».

* قوله: «وعليَّ سوارين»: هكذا في النسخ، والظاهر: سواران.

* «ببصيصهما»: أي: بلمعانهما[1].

* * *

١١١٦٦ـ (٢٧٥٧٢) ـ (٦/ ٤٥٤) عن عبد الحميد، حدثنا شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ، قال: حدَّثَتْني أسماءُ بنتُ يزيدَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ جَمَعَ نساءَ المُسلمين للبَيْعةِ، فقالت له أسماء: أَلاَ تَحْسِرُ لَنا عن يَدِكَ يا رسول الله؟ فقال لها رسولُ الله ﷺ: «إِنِّي لَسْتُ أُصافِحُ النِّسَاءَ، وَلكِنْ آخُذُ عَلَيْهِنَّ». وفي النِّساء خالةٌ لها، عليها قُلْبَان من ذَهَبٍ، وخواتيمُ من ذَهَبٍ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «يا هذِهِ! هَلْ يَسُرُّكِ أَنْ يُحَلِّيَكِ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ سِوارَيْنِ وَخَواتِيمَ؟!»، فقالَتْ: أعوذُ بالله يا نبيَّ الله، قالت: قلتُ: يا خالة! اطْرَحِي ما عليكِ، فطَرَحَتْه! فحدَّثَتْني أسماءُ: والله يا بُنَيَّ! لقد طَرَحَتْه، فما أدري مَنْ لَقَطَه من مكانه؟ ولا التَفَتَ منَّا أحدٌ إليه. قالت أسماء: فقلتُ: يا نبيَّ الله! إنَّ إحداهنَّ تَصْلَفُ عند زَوْجِها إذا لم تَمْلُحْ له، أو تَحَلَّى له، قال نبيُّ الله ﷺ: «ما على إِحْدَاكُنَّ أَن تَتَّخِذَ قُرْطَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ، وَتَتَّخِذَ لها جُمانَتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ، فَتَدْرُجَهُ بَيْنَ أَنامِلِها بِشَيْءٍ مِنْ زَعْفَرَان، فَإِذَا هُوَ كَالذَّهَبِ يَبْرُقُ؟».

* قوله: «ولكن آخذُ عليهن»: أي: العهدَ والميثاق بالكلام.

* «قُلْبين»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: سوارين، والظاهر: قلبان.

* «تَصْلَف»: ضبط: كتسمع؛ أي: تنحطُّ رتبة.

* «جمانتين»: الجمان: حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ.

* «فتدرجه»: أي: فتدخل ذلك المتخذ للأنامل من الجمان مثلاً.

---

(١) في الأصل: «بلمعانيهما».

* **«بشيء من زعفران»**: أي: مصبوغاً بشيء.

* * *

١١١٦٧ـ (٢٧٥٧٣) ـ (٦/ ٤٥٤ـ٤٥٥) **قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرَّزَّاق، قال: قال ابنُ جُرَيْجٍ: إنَّ مَعْمَراً شربَ من العلم بأنْقُع. [قال عبد الله:] قال أبي: ومات معمرٌ وله ثمانٍ وخمسون سنةً.**

* **قوله: «شرب من العلم بأَنْقُع»**: في «النهاية»: ومنه حديث ابن جريج: أنه ذكر معمر بن راشد، فقال: إنه لشراب بأنقع؛ أي: إنه ركب في طلب الحديث كل حَزْن، وكتب من كل وجه، انتهى.

وقولهم: «شرب بأنقع» مثلٌ يضرب لمن جرّب الأمور ومارسها، وقيل لمن يعاود الأمور المكروهة، وأنقع: جمعُ قلة لنَقْع، وهو الماء الناقع، والأرض التي يجتمع فيها، وأصله أن الطير الحذر لا يرد المشارع، ولكنه يأتي المناقع ليشرب منها، وكذلك الرجل الحذر لا يتقحم الأمور، وقيل: هو أن الدليل إذا عرف المياه في الفلوات، حذق[1] سلوك الطريق التي تؤدي إليها[2]، كذا في «المجمع»؛ أي: فالدليل يترك المشارع خوفاً من أن يكون عليها عدو، ويختار الناقع، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٦٨ـ (٢٧٥٧٥) ـ (٦/ ٤٥٥) **عن أسماءَ بنتِ يزيدَ، قالت: إني لآخِذةٌ بزِمام العَضْباءِ ـ ناقةِ رسولِ الله ﷺ ـ إذْ أنزلت عليه المائدةُ كلُّها، فكادت من ثِقَلها تدقُّ بعَضُد الناقة.**

* **قوله: «فكادت»**: أي: السُّورة.

---

(١) في الأصل: «حذف».

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١٠٧).

١١١٦٩ـ (٢٧٥٧٨) ـ (٦/ ٤٥٥) عن أسماءَ بنتِ يزيدَ: أنها كانَتْ تَحْضُرُ النبيَّ ﷺ مع النِّساء، فأبْصَرَ رسولُ الله ﷺ امرأةً عليها سِوارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فقال لها: «أَيَسُرُّكِ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللهُ سِوارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟!». قالت: فأخْرَجَتْه. قالت أسماء: فواللهِ ما أدْرِي، أهيَ نَزَعَتْهُ، أم أنا نَزَعْتُهُ؟

* **قوله: «امرأة عليها سوارين من ذهب»:** يحتمل أن يكون «سوارين» ـ بالنصب ـ بدلاً من امرأة، وقوله: «عليها» حال مقدم؛ لكون ذي الحال نكرة، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٧٠ـ (٢٧٥٧٩) ـ (٦/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦) عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ الأنصاريَّةِ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ في بيتي، فذكرَ الدَّجَّال، فقال: «إنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلاثَ سِنينَ، سَنَةٌ تُمْسِكُ السَّماءُ ثُلُثَ قَطْرِها، والأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِها، والثَّانِيَةُ تُمسِكُ السَّماءُ ثُلُثَي قَطْرِها، والأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِها، والثَّالِثَةُ تُمْسِكُ السَّماءُ قَطْرَها كُلَّهُ، والأَرْضُ نَبَاتَها كلَّهُ، فَلا يَبْقَى ذاتُ ضِرْسٍ، وَلا ذَاتُ ظِلْفٍ مِنَ البَهائِمِ إلاَّ هَلَكَتْ، وإنَّ أَشَدَّ فِتْنَةٍ: يَأْتي الأَعْرابيَّ فيقول: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إبلَكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟»، قال: «فَيَقُولُ: بَلَى، فَتَمَثَّلُ الشَّيَاطِينُ لَهُ نَحوَ إبلِه، كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعُها، وَأَعْظَمِهِ أَسْنِمةً». قال: «ويَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وماتَ أَبُوهُ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ، وَأَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فيقولُ: بَلَى، فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّياطينُ نَحْوَ أَبِيهِ، ونَحْوَ أَخِيهِ». قالت: ثم خرجَ رسولُ الله ﷺ لحاجةٍ له، ثم رَجَعَ، قالت: والقومُ في اهتمامٍ وغمٍّ ممَّا حدَّثَهم به. قالت: فأخذ بلحمتي الباب، وقال: «مَهْيَمْ أَسْماءُ؟»، قالت: قلت: يا رسول الله! لقد خلعْتَ أفئدتَنا بذكر الدَّجَّال، قال: «وإنْ يَخْرُجْ وأنا حَيٌّ، فَأَنا حَجِيجُهُ، وَإِلاَّ، فَإِنَّ رَبِّي خَليفَتي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ». قالت أسماءُ: يا رسولَ الله!

إِنَّا واللهِ لَنَعْجِنُ عَجِينَتَنَا، فَما نَخْتَبِزُها حتى نجوعَ، فكيف بالمؤمنين يومئذٍ؟ قال: «يَجْزِيهِمْ مَا يَجْزِي أَهْلَ السَّماءِ مِنَ التَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ».

* قوله: «وإن أشد فتنته»: أي: الدجَّال.

* «أن يأتي»: أي: الدجَّال.

* «قالت: فأخذ»: أي: النبيُّ ﷺ بعد أن رجع.

* * *

١١١٧١ـ (٢٧٥٨١) ـ (٦/ ٤٥٦) عن إسحاقَ بنِ راشدٍ، عن امرأةٍ من الأنصار ـ يُقال لها: أسماءُ بنتُ يزيدَ بنِ سكنٍ ـ قالت: لما تُوفِّي سعدُ بنُ معاذٍ، صاحَتْ أمُّه، فقال النبيُّ ﷺ: «ألا يَرْقَأُ دَمْعُكِ وَيَذْهَبُ حُزْنُكِ؟ فَإِنَّ ابْنَكِ أَوَّلُ مَنْ ضَحِكَ الله لَهُ، واهْتَزَّ لَهُ العَرْشُ».

* قوله: «أول من ضحك الله له»: قد سبق في مثله ما ذكروا في تأويله، وما هو التحقيق.

* * *

١١١٧٢ـ (٢٧٥٨٣) ـ (٦/ ٤٥٧) عن عبد الصمد، حدثنا حفصٌ السَّرَّاجُ، قال: سمعتُ شَهْراً يقول: حدَّثتني أسماءُ بنتُ يزيدَ: أنها كانت عندَ رسولِ الله ﷺ، والرجالُ والنساءُ قعودٌ عنده، فقال: «لَعَلَّ رَجُلاً يَقُولُ ما يَفْعَلُ بِأَهْلِهِ، ولَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بما فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِها». فأَرَمَّ القومُ، فقلتُ: إي والله يا رسولَ الله، إنهن لَيَقُلْنَ، وإنَّهم ليفعلون، قال: «فلا تَفْعَلُوا، فَإِنَّما مِثْلُ ذلِكَ مِثْلُ الشَّيْطانِ، لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ، فَغَشِيَها والنَّاسُ يَنْظُرُونَ».

* قوله: «فإنما مثل ذلك. . . إلخ»: أي: إظهار ما جرى بين الإنسان وأهله

بالقول؛ كإظهاره بالفعل، والثاني لا يجيء إلا من مثل الشيطان، فالأول كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٧٣ـ (٢٧٥٨٨) ـ (٦/ ٤٥٧) عن هاشم، حدثنا عبدُ الحميدِ، قال: حدثنا شَهْرٌ، قال: حدَّثتني أسماءُ بنتُ يزيدَ: أَنَّ أبا ذرٍّ الغِفاريَّ كان يَخْدُمُ النبيَّ ﷺ، فإذا فرغَ من خدمته، آوَى إلى المسجد، فكان هو بيتَه، يضطجعُ فيه، فدخلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ ليلةً، فوجَدَ أبا ذرٍّ نائماً مُنْجَدِلاً في المسجد، فنكَتَه رسولُ الله ﷺ برجله حتى اسْتَوَى جالساً، فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَلا أراكَ نائماً؟» قال أبو ذرٍّ: يا رسولَ الله؟ فأينَ أنامُ، هل لي من بيتٍ غيرِه؟ فجلسَ إليه رسولُ الله ﷺ فقال له: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ؟». قال: إذاً أَلحقُ بالشام، فإن الشامَ أرضُ الهجرة، وأرضُ المحشر، وأرضُ الأنبياء، فأكونُ رجلاً من أهلها، قال له: «كَيْفَ أَنْتَ إذا أَخْرَجُوكَ مِنَ الشَّامِ؟»، قال: إذاً أرجعُ إليه، فيكونُ هو بيتي ومنزلي. قال: «فكَيْفَ أَنتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ الثَّانِيَةَ؟». قال: إذاً آخُذُ سيفي، فأُقاتلُ عني حتى أموتَ، قال: فكشَّر إليه رسولُ الله ﷺ، فأثبته بيده، قال: «أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذلِكَ؟»، قال: بلى، بأبي أنتَ وأُمِّي يا نبيَّ الله، قال رسول الله ﷺ: «تَنقَادُ لَهُم حَيْثُ قَادوكَ، وتَنْسَاقُ لَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ، حَتى تَلْقانِي، وأَنْتَ عَلَى ذلكَ».

* قوله: «**مُنْجَدِلاً**»: مطروحاً.

* «**فنَكَتَه**[1]»: أي: ضربه.

* «**فكشر إليه**»: أي: ضحك إليه.

* * *

---

(١) في الأصل: «فكته» والصواب ما أثبتناه.

١١١٧٤ـ (٢٧٥٩١) ـ (٦/٤٥٨) قال الإمام أحمد: حدثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعيبٌ، قال: حدثني عبدُ الله بنُ أبي حُسينٍ، قال: حدثني شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ: أنَّ أسماءَ بنتَ يزيدَ بنِ السَّكَنِ، إحدى نساءِ بَني عبدِ الأشْهَل، دخلَ عليها يوماً، فقرَّبَتْ إليه طعاماً، فقال: لا أَشْتَهيهِ، فقالَتْ: إني قَيَّنْتُ عائشةَ لرسولِ الله ﷺ، ثم جئتُه، فدعوتُه لِجَلْوَتِها، فجاء، فجلسَ إلى جَنْبِها، فأُتِيَ بِعُسٍّ لَبَنٍ، فَشَرِبَ، ثم ناولَها النبيُّ ﷺ، فَخفَضَتْ رأسَها واسْتَحْيَتْ. قالت أسماء: فانْتَهَرْتُها، وقلتُ لها: خُذي من يَدِ النبيِّ ﷺ. قالت: فأَخَذَتْ، فَشَرِبَتْ شيئاً، ثم قالَ لها النبيُّ ﷺ: «أَعْطِي تِرْبَكِ». قالت أسماء: فقلتُ: يا رسولَ الله! بل خُذْهُ، فاشْرَبْ منه، ثم نَاوِلْنِيهِ من يَدِكَ، فأَخَذَه، فشَرِبَ منه، ثم نَاوَلَنِيهِ. قالت: فجلستُ، ثم وضعتُه على رُكْبَتِي، ثم طَفِقْتُ أُدِيرُه، وأُتْبِعُه بشَفَتِي لأُصِيبَ منه مَشْرَبَ النبيِّ ﷺ، ثم قال لنسوةٍ عندي: «نَاوِلِيهنَّ»، فَقُلْنَ: لا نَشْتَهِيهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تَجْمَعْنَ جُوعاً وكَذِباً». فَهَلْ أنتَ مُنْتَهٍ أن تقول: لا أشتهيه؟ فقلتُ: أيْ أُمَّهْ! لا أعودُ أبداً.

* قوله: «إني قيَّنت»: ـ بتشديد المثناة من تحت ـ؛ أي: زينت.

* «تِرْبكِ»: ـ بكسر فسكون ـ يقال للحبيب، ولمن يساوي الإنسان في السن.

* «فهل أنت منتهية؟»: الظاهر «مُنْتَهٍ»؛ إذ الظاهر أن الخطاب لشهر بن حوشب، والله تعالى أعلم.

* * *

١١١٧٥ـ (٢٧٦٠٣) ـ (٦/ ٤٦٠) عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ: أنها سمعتِ النَّبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ، لم يَرْضَ اللهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ ماتَ، ماتَ كافِراً، وإنْ تابَ، تابَ اللهُ عَلَيْهِ، وإنْ عادَ، كانَ حقّاً على الله أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَال». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! وما طِينَةُ الخَبال؟ قال: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ».

* **قوله: «مات كافراً»**: أي: عاصياً مبغوضاً إليه تعالى؛ كالكافر.

* * *

١١١٧٦ـ (٢٧٦٠٧) ـ (٦/ ٤٦٠) **عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ وَيْحَكُمْ يا قُرَيْشُ! اعْبُدُوا رَبَّ هذا البَيْتِ الذي أَطْعَمَكُمْ مِنْ جُوعٍ، وَآمَنَكُمْ مِنْ خَوْفٍ».**

* **قوله: «وَيْحكم يا قريش»**: ـ بفتح واوٍ وسكون ياءٍ ـ: كلمة ترحُّم.

* * *

حديث أم سلمى

هكذا في نسخ «المسند»، وَالصواب: عن أم سلمى، وعن سلمى أُمِّ رافع امرأةِ أبي رافع مولى النبيِّ ﷺ. يقال: إنها مولاة صفية بنت عبد المطلب، ويقال لها أيضاً: مولاة النبي ﷺ، وخادم النبي ﷺ[1].

* * *

١١١٧٧ـ (٢٧٦١٥) ـ (٦/ ٤٦١ ـ ٤٦٢) عن عُبيدِ الله بنِ عليٍّ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه، عن أُمِّ سَلْمى، قالت: اشتكت فاطمةُ شكواها التي قُبِضَتْ فيها، فكُنتُ أُمَرِّضُها، فأَصْبَحَتْ يوماً كأمثلِ ما رأيتُها في شكواها تلك، قالت: وخرجَ عليٌّ لبعضِ حاجَتِه، فقالت: يا أَمَّهْ! اسْكُبي لي غُسْلاً، فاغْتَسَلَتْ كأحسنِ ما رأيتُها تغتسلُ، ثم قالت: يا أَمَّهْ! أعطيني ثيابي الجُدُد، فأعطيتُها، فَلَبِسَتْها، ثم قالت: يا أَمَّهْ! قدِّمي لي فِراشي وسطَ البيت، ففعلتُ، واضْطَجَعَتْ واسْتَقْبَلَتِ القِبْلَةَ، وَجَعَلَتْ يدَها تحتَ خدِّها، ثم قالت: يا أَمَّهْ! إني مقبوضةٌ الآن، وقد تطَهَّرْتُ الآن، فلا يَكْشِفْني أحدٌ، فَقُبِضَتْ مكانَها، قالت: فجاء عليٌّ، فأخبرتُه.

* **قوله: «أُمَرِّضُها»**: من التمريض؛ أي: أخدمها في مرضها.

* **«غُسلاً»**: ـ بضم المعجمة ـ: الماء يُغتسل به.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٠٩).

* «**فجاء عليٌّ فأخبرتُهُ**»: وزاد في «القول المسدد»: فقال؛ أي: عليٌّ: واللهِ لا يكشفُها أحد، فدفنها بغُسلها ذلك، ثم قال: أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» في آخر الكتاب من طريق عاصم بن علي، عن إبراهيم بن سعد، وقال: رواه نوح بن يزيد، والحكم بن أسلم عن إبراهيم أيضاً، وقال: رواه عبد الرزاق عن معمر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل مرسلاً.

ثم قال في الكلام عليه: هذا الحديث لا يصح، أما عاصم بن علي، فقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وأما نوح والحكم، فيتشيّعان[1]، ثم هو من رواية ابن إسحاق، وهو مجروح.

قلت: وحمله في هذا الحديث على الثلاثة المذكورين يدل على أنه لم يروه في «المسند» غير أبي النضر، ومحمد بن جعفر، وكلاهما من رجال الصحيح، وأما حمله على محمد بن إسحاق، فلا طائل فيه؛ فإن الأئمة قبلوا حديثه، وأكثر ما عيب به التدليس والرواية عن المجهولين، وأما هو في نفسه، فصدوق، وهو حجة في المغازي عند الجمهور، وشيخه عبد الله بن علي قال فيه أبو حاتم: شيخ لا بأس به، ومرسَل عبد الله بن محمد بن عقيل يعضد رواية محمد بن إسحاق، وقد أخرجه الطبراني في «معجمه» من طريق عبد الرزاق، فكيف يتأتى الحكم عليه بالوضع؟ نعم هو مخالف لما رواه غيرها من أن علياً وأسماء بنت عميس غسّلا فاطمة، وقد تعقب ذلك أيضاً، وشرحُ ذلك يطول، إلا أن الحكم بوضعه غير مسلم، والله تعالى أعلم انتهى[2].

ولا يخفى أن الواجب هو الغسل بعد الموت، والاغتسال في الحياة لا يغني عنه، وهذا الحكم معلوم من الشريعة؛ بحيث لا يجهله العوام، فضلاً عن فاطمة

---

(١) في الأصل: «فشيعان».

(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» (ص: ٤٣).

وعلي، فالحديث مشكل من جهة الحكم، كما هو ضعيف من حيث السند، ومخالف لرواية غيرها، وحين النظر إلى جميع ذلك يتقوى الحكم بوضعه، فلعل ابن الجوزي نظر إلى الجميع، فحكم بالوضع، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم شريك

سبق ذكرها.

* * *

حديث أم أيوب

تقدم ذكرها.

* * *

حديث ميمونة بنت سعد

ويقال: سعيد، وكانت تخدم النبي ﷺ، ويقال: مولاة النبي ﷺ[١].

* * *

١١١٧٨ـ (٢٧٦٢٤) ـ (٦/ ٤٦٠) عن ميمونةَ بنتِ سعدٍ مولاةِ النبيِّ ﷺ، قالت: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن ولدِ الزِّنا. قال: «لا خَيْرَ فِيهِ، نَعْلانِ أجاهِدُ بهما في سَبيلِ الله، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ وَلَدَ زِنىً».

* **قوله: «لا خير فيه[٢]»**: ليس المراد أنه لا خير فيه لكونه ولد الزنا، وإن عمل خيراً، بل المراد أنه قلَّما يوفق للخيرات.

* **«من أن أُعْتِق»**: ؛ فإن المقصود من الإعتاق: هو أن يتفرغ العبد لخدمة المولى الحقيقي ـ تعالى شأنه ـ، وولد الزنا لا يتوقع منه ذلك، وإنما يتوقع منه أن يتفرغ لخدمة الشيطان، فأي خير في إعتاق مثله؟ والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٢٩).

(٢) في الأصل: «له».

١١١٧٩ـ (٢٧٦٢٥) ـ (٦/ ٤٦٣) **عن أبي يزيدَ الضَّبِّيِّ، عن ميمونةَ مولاةِ النبيِّ ﷺ، قالت: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن رجلٍ قَبَّلَ امرأتَه وهو صائم؟ قال: «قَدْ أَفْطَرا».**

* **قوله: «قبَّل امرأته»**: إن صح، يحمل على ما إذا[١] حصل الإنزال بالقبلة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «ماذا».

حديث أم هشام

مضى ذكرها.

* * *

١١١٨٠ـ (٢٧٦٢٩) ـ (٦/ ٤٦٣) عن الحكم بن موسى، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الرِّجَالِ، قال: ذَكَرَه يحيى بنُ سعيدٍ، عن عَمْرَةَ، عن أمِّ هشامٍ بنتِ حارثةَ بنِ النعمانِ، قالت: ما أخذتُ: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ إلاَّ من وراء الرسولِ ﷺ، كان يُصَلِّي بها في الصُّبح.

* قوله: «إلا من وراء النبي ﷺ»: أي: إلا من حالة الاقتداء به خلفه.

* * *

حديث فاطمة بنت أبي حبيش

سبقت .

* * *

حديث أم كرز الخزاعية

تقدمت .

* * *

حديث صفوان بن أمية

سبق في أول المكيين.

* * *

١١١٨١ـ (٢٧٦٣٨) ـ (٦/ ٤٦٥) **عن صفوانَ بنِ أميةَ، قال: أعطاني رسولُ الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ، وإنه لأَبْغَضُ الناسِ إليَّ، فما زال يُعطِيني حتى صارَ وإنه لأَحَبُّ الناسِ إليَّ.**

* **قوله: «حتى صار وإنه لأحبُّ الناس إلي»**: «صار» تامة بمعنى: انتقل، وجملة «وإنه» بالواو: حال؛ أي: حتى انتقل من تلك الحالة، وهي حالة البغض، والحالُ إنه لأحب الناس إلي، ويحتمل أن يكون خبر «صار» محذوفاً؛ أي: صار محبوباً، والحالُ إنه لأحب الناس إلي الآن.

* * *

حديث أبي بكر بن أبي زهير الثقفي

قلت: الحديث لأبي زهير، وقد سبق في المكيين، وفي مسند الأنصار.

* * *

١١١٨٢ـ (٢٧٦٤٥) ـ (٦/ ٤٦٦) عن أبي بكرِ بنِ أبي زهيرٍ، كلاهما قال: عن أبي بكرِ بنِ أبي زهيرٍ الثقفيِّ عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول بالنباءة، أو النَّباوة ـ شكَّ نافعُ بنُ عمر ـ من الطائف، وهو يقول: «يا أَيُّها النّاسُ! إنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النّار». أَو قال: «خِيارَكُمْ مِنْ شِرارِكُمْ». قال: فقال رجلٌ من الناس: بِمَ يا رسول الله؟ قال: «بالثَّناءِ السَّيِّىء، والثَّناءِ الحَسَنِ، وَأَنْتُمْ شُهَداءُ اللهِ بَعْضُكُمْ على بَعْضٍ».

* قوله: «بالنباءة، أو النباوة»: قال السيوطي: هو معروف بالطائف[١].

* * *

(١) وتقدم ذكره عند المؤلف.

حديث والد بعجة

هو عبد الله بن بدر والدُ بعجة، جهني، له صحبة، قيل: كان اسمه: عبد العزى، فغيره النبي ﷺ، وشهد أُحداً، وأعطاه النبي ﷺ اللواء يوم الفتح(١).

* * *

١١١٨٣ - (٢٧٦٤٦) - (٦/ ٤٦٦ - ٤٦٧) قال الإمام أحمد: حدثنا هشامُ بنُ سعيدٍ، قال: أخبرنا معاويةُ بنُ سلاَّم، قال: سمعتُ يحيى بنَ أبي كثيرٍ، قال: أخبرني بَعْجَةُ بنُ عبدِ الله: أن أباه أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لهم يوماً: «هذا يَوْمُ عاشوراءَ، فَصُومُوا». فقال رجل من بني عمرِو بنِ عوفٍ: يا رسول الله! إني تركتُ قومي، منهم صائمٌ، ومنهم مُفْطِرٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «اذْهَبْ إليهِمْ، فَمَنْ كانَ مِنْهُمْ مُفْطِراً، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ».

* **قوله: «فصوموا»**: قال الحافظ في «الإصابة»: إسناده صحيح، ذكره الدارقطني(٢).

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١٩).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

حديث شداد بن الهاد

سبق في المكيين.

* * *

١١١٨٤ـ (٢٧٦٤٧) ـ (٦/ ٤٦٧) عن عبدِ الله بنِ شَدَّادٍ، عن أبيه، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ في إحدى صَلاتَي العَشِيِّ ـ الظُّهْرِ أو العَصْرِ ـ وهو حاملٌ الحَسَنَ أو الحُسينَ، فتقدَّم النبيُّ ﷺ، فوضَعَهُ، ثم كبَّر للصَّلاة، فصلَّى، فسجدَ بين ظَهْرَيْ صَلاتِهِ سَجْدَةً أطالَها. قال أبي: رَفَعْتُ رأسي، فإذا الصَّبيُّ على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ وهو ساجدٌ، فَرَجَعْتُ في سُجُودي، فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ الصَّلاة، قال النَّاسُ: يا رسولَ الله! إنَّك سَجَدْتَ بين ظَهْرَي الصَّلاةِ سَجْدَةً أَطَلْتَها، حتى ظَنَنَّا أنه قد حَدَثَ أَمرٌ، أو أَنَه يُوحَى إليك؟ قال: «كُلُّ ذلكَ لم يكُنْ، وَلكِنَّ ابْني ارْتَحَلَني، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حاجَتَهُ».

* **قوله: «ارْتَحَلَني»**: اتخذني راحلةً بالركوب على ظهري.

* **«أن أُعَجِّلَه»**: من التعجيل، أو الإعجال.

وبهذا تمت الحاشية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات، وعلى آله وأصحابه أهل السعادات، ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(1) [يونس: ١٠].

---

(١) جاء في آخر النسخة الخطية ما نصه: «تحريراً في شهر شوال المبارك يوم الجمعة =

. . . .



= المباركة خلت منه خمسة عشر يوماً، سنة ألف ومئة أربعة وأربعين.

كتبها بيده السيد عبد الوهاب بن السيد عمرو الملوي الصعيدي المالكي ثم المدني، عفا الله عنه، ولجميع المسلمين، ولمن أعانه على كتابتها، آمين».

يقول الفقير إلى الله تعالى: نور الدين بن صلاح الدين طالب: وقع الفراغ من النظر الأخير في تحقيق هذا السِّفْرِ المبارك الجليل ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمئة وألف، حامداً الله تعالى، ومصلِّياً ومسلِّماً على خير خلقه محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم تقبل هذا العمل، واجعله خالصاً لوجهك الكريم، وأعنَّا على خدمة سنة نبيك ﷺ، آمين، آمين، آمين، والحمد لله رب العالمين.